

معجم السير الذاتية

فهرست المجلد الاول

٥	مقدمة الناشرين
٦	ترجمة المؤلف ، رحمه الله
٧	المقدمة
١٦	الباب الأول في صفة الأرض وما فيها من الجبال والبحار وغير ذلك
٢٥	الباب الثاني في ذكر الأقاليم السبعة واستقاقها والاختلاف في كیفيتها
٣٥	الباب الثالث في تفسير الألفاظ التي يتكرر ذكرها في هذا الكتاب
٤٤	الباب الرابع في أقوال الفقهاء في أحكام أراضي الفيء والغنیمة وكيف قسمة ذلك
٤٧	الباب الخامس في جمل من أخبار البلدان

حرف الهمزة

٢١٣	باب الهمزة والضاد وما يليهما	٤٩	باب الهمزة والألف وما يليهما
٢١٥	» الهمزة والطاء المهملة وما يليهما	٥٩	» الهمزة والباء وما يليهما
٢١٩	» الهمزة والطاء وما يليهما	٨٧	» الهمزة والتاء وما يليهما
٢٢٠	» الهمزة والعين وما يليهما	٨٩	» الهمزة والثاء المثلثة وما يليهما
٢٢٣	» الهمزة والغين وما يليهما	٩٤	» الهمزة والجيم وما يليهما
٢٢٦	» الهمزة والفاء وما يليهما	١٠٧	» الهمزة والحاء وما يليهما
٢٣٣	» الهمزة والقاف وما يليهما	١١٨	» الهمزة والحاء وما يليهما
٢٣٩	» الهمزة والكاف وما يليهما	١٢٥	» الهمزة والذال وما يليهما
٢٤٢	» الهمزة واللام وما يليهما	١٢٧	» الهمزة والذال وما يليهما
٢٤٩	» الهمزة والميم وما يليهما	١٣٣	» الهمزة والراء وما يليهما
٢٥٧	» الهمزة والنون وما يليهما	١٦٧	» الهمزة والزاي وما يليهما
٢٧٣	» الهمزة والواو وما يليهما	١٧٠	» الهمزة والسين وما يليهما
٢٨٣	» الهمزة والهاء وما يليهما	١٩٤	» الهمزة والشين وما يليهما
٢٨٧	» الهمزة والياء وما يليهما	٢٠٥	» الهمزة والصاد وما يليهما

حرف الباء

٤٢٩ . . .	باب الباء والصاد وما يليهما	٢٩٨ . . .	باب الباء مع الهززة وما يليهما
٤٤٢ . . .	» الباء والضاد وما يليهما	٣٠٢ . . .	» الباء والألف وما يليهما
٤٤٤ . . .	» الباء والطاء وما يليهما	٣٣٣ . . .	» الباء والباء أيضاً وما يليهما
٤٥١ . . .	» الباء والعين وما يليهما	٣٣٤ . . .	» الباء والتاء وما يليهما
٤٥٥ . . .	» الباء والغين وما يليهما	٣٣٧ . . .	» الباء والثاء وما يليهما
٤٧٠ . . .	» الباء والقاف وما يليهما	٣٣٨ . . .	» الباء والجيم وما يليهما
٤٧٤ . . .	» الباء والكاف وما يليهما	٣٤٠ . . .	» الباء والحاء وما يليهما
٤٧٦ . . .	» الباء واللام وما يليهما	٣٥٣ . . .	» الباء والحاء وما يليهما
٤٩٤ . . .	» الباء والميم وما يليهما	٣٥٦ . . .	» الباء والدال وما يليهما
٤٩٥ . . .	» الباء والنون وما يليهما	٣٦٠ . . .	» الباء والذال وما يليهما
٥٠٢ . . .	» الباء والواو وما يليهما	٣٦٢ . . .	» الباء والراء وما يليهما
٥١٤ . . .	» الباء والهاء وما يليهما	٤٠٨ . . .	» الباء والزاي وما يليهما
٥١٧ . . .	» الباء والياء وما يليهما	٤١٢ . . .	» الباء والسين وما يليهما
		٤٢٤ . . .	» الباء والشين وما يليهما

فهرست المجلد الثاني

حرف التاء

٧٠	باب التاء والألف وما يليهما
٧٢	د التاء والباء وما يليهما
٧٤	د التاء والتاء وما يليهما
٧٤	د التاء والجيم وما يليهما
٧٥	د التاء والحاء وما يليهما
٧٥	د التاء والدال وما يليهما
٧٥	د التاء والراء وما يليهما
٧٨	د التاء والعين وما يليهما
٧٩	د التاء والغين وما يليهما
٨١	د التاء والقاف وما يليهما
٨١	د التاء والكاف وما يليهما
٨٢	د التاء واللام وما يليهما
٨٣	د التاء والميم وما يليهما
٨٥	د التاء والنون وما يليهما
٨٦	د التاء والواو وما يليهما
٨٨	د التاء والهاء وما يليهما
٨٩	د التاء والياء وما يليهما

حرف التاء

٣	باب التاء والألف وما يليهما
٩	د التاء والباء وما يليهما
١٥	د التاء والتاء وما يليهما
١٥	د التاء والتاء وما يليهما
١٦	د التاء والجيم وما يليهما
١٦	د التاء والحاء وما يليهما
١٧	د التاء والدال وما يليهما
٢٠	د التاء والذال وما يليهما
٢٠	د التاء والراء وما يليهما
٢٩	د التاء والزاي وما يليهما
٢٩	د التاء والسين وما يليهما
٣٢	د التاء والشين وما يليهما
٣٢	د التاء والصاد وما يليهما
٣٢	د التاء والضاد وما يليهما
٣٣	د التاء والطاء وما يليهما
٣٣	د التاء والعين وما يليهما
٣٥	د التاء والغين وما يليهما
٣٥	د التاء والفاء وما يليهما
٣٧	د التاء والقاف وما يليهما
٣٧	د التاء والكاف وما يليهما
٣٩	د التاء واللام وما يليهما
٤٥	د التاء والميم وما يليهما
٤٦	د التاء والنون وما يليهما
٥٤	د التاء والواو وما يليهما
٦٣	د التاء والهاء وما يليهما
٦٤	د التاء والياء وما يليهما

حرف الجيم

٩٠	باب الجيم والألف وما يليهما
٩٦	د الجيم والباء وما يليهما
١١٠	د الجيم والتاء وما يليهما
١١٠	د الجيم والثاء وما يليهما
١١٠	د الجيم والجم وما يليهما
١١٠	د الجيم والحاء وما يليهما
١١١	د الجيم والذال وما يليهما
١١٢	د الجيم والذال وما يليهما
١١٦	د الجيم والذال وما يليهما
١١٦	د الجيم والراء وما يليهما
١٣٢	د الجيم والزاي وما يليهما
١٤٠	د الجيم والسين وما يليهما
١٤١	د الجيم والثين وما يليهما
١٤١	د الجيم والصاد وما يليهما
١٤١	د الجيم والطاء وما يليهما
١٤١	د الجيم والعين وما يليهما
١٤٤	د الجيم والغين وما يليهما
١٤٤	د الجيم والفاء وما يليهما
١٤٨	د الجيم والكاف وما يليهما
١٤٨	د الجيم واللام وما يليهما
١٥٨	د الجيم والميم وما يليهما
١٦٤	د الجيم والنون وما يليهما
١٧٤	د الجيم والواو وما يليهما
١٩٣	د الجيم والهاء وما يليهما
١٩٥	د الجيم والياء وما يليهما

حرف الحاء

٢٠٤	باب الحاء والألف وما يليهما
٢١٠	د الحاء والباء وما يليهما
٢١٧	د الحاء والتاء وما يليهما
٢١٧	د الحاء والثاء وما يليهما
٢١٨	د الحاء والجم وما يليهما
٢٢٦	د الحاء والذال وما يليهما
٢٣٢	د الحاء والذال وما يليهما
٢٣٣	د الحاء والراء وما يليهما
٢٥٢	د الحاء والزاي وما يليهما
٢٥٧	د الحاء والسين وما يليهما
٢٦١	د الحاء والثين وما يليهما
٢٦٢	د الحاء والصاد وما يليهما
٢٦٧	د الحاء والطاء وما يليهما
٢٧٣	د الحاء والطاء وما يليهما
٢٧٤	د الحاء والفاء وما يليهما
٢٧٤	د الحاء والفاء وما يليهما
٢٧٨	د الحاء والقاف وما يليهما
٢٨٠	د الحاء والكاف وما يليهما
٢٨٠	د الحاء واللام وما يليهما
٢٩٧	د الحاء والميم وما يليهما
٣٠٩	د الحاء والنون وما يليهما
٣١٣	د الحاء والواو وما يليهما
٣٢٧	د الحاء والياء وما يليهما

حرف الحاء

٣٣٤	باب الحاء والألف وما يليهما
٣٤٢	د الحاء والباء وما يليهما
٣٤٦	د الحاء والتاء وما يليهما
٣٤٧	د الحاء والثاء وما يليهما
٣٤٧	د الحاء والجيم وما يليهما
٣٤٨	د الحاء والدال وما يليهما
٣٤٩	د الحاء والذال وما يليهما
٣٥٠	د الحاء والراء وما يليهما
٣٦٤	د الحاء والزاي وما يليهما
٣٧٠	د الحاء والسين وما يليهما
٣٧١	د الحاء والشين وما يليهما
٣٧٤	د الحاء والصاد وما يليهما
٣٧٦	د الحاء والضاد وما يليهما
٣٧٨	د الحاء والطاء وما يليهما
٣٧٩	د الحاء والظاء وما يليهما
٣٧٩	د الحاء والفاء وما يليهما
٣٨٠	د الحاء والكاف وما يليهما
٣٨٠	د الحاء واللام وما يليهما
٣٨٨	د الحاء والميم وما يليهما
٣٩٠	د الحاء والنون وما يليهما
٣٩٤	د الحاء والواو وما يليهما
٤٠٩	د الحاء والياء وما يليهما

حرف الدال

٤١٦	باب الدال والألف وما يليهما
٤٣٥	د الدال والباء وما يليهما
٤٣٩	د الدال والتاء وما يليهما
٤٤٠	د الدال والجيم وما يليهما
٤٤٣	د الدال والحاء وما يليهما
٤٤٥	د الدال والحاء وما يليهما
٤٤٦	د الدال والدال وما يليهما
٤٤٦	د الدال والراء وما يليهما
٤٥٤	د الدال والزاي وما يليهما
٤٥٤	د الدال والسين وما يليهما
٤٥٦	د الدال والشين وما يليهما
٤٥٧	د الدال والعين وما يليهما
٤٥٧	د الدال والغين وما يليهما
٤٥٧	د الدال والفاء وما يليهما
٤٥٨	د الدال والقاف وما يليهما
٤٥٩	د الدال والكاف وما يليهما
٤٥٩	د الدال واللام وما يليهما
٤٦١	د الدال والميم وما يليهما
٤٧٥	د الدال والنون وما يليهما
٤٧٨	د الدال والواو وما يليهما
٤٩١	د الدال والهاء وما يليهما
٤٩٤	د الدال والياء وما يليهما

فهرست المجلد الثالث

حرف الذال

٣	باب الذال والألف وما يليهما
٣	» الذال والباء وما يليهما
٤	» الذال والحاء وما يليهما
٤	» الذال والخاء وما يليهما
٤	» الذال والراء وما يليهما
٦	» الذال والعين وما يليهما
٦	» الذال والقاف وما يليهما
٦	» الذال واللام وما يليهما
٦	» الذال والميم وما يليهما
٧	» الذال والنون وما يليهما
٨	» الذال والواو وما يليهما
٩	» الذال والهاء وما يليهما
٩	» الذال والياء وما يليهما

حرف الراء

١١	باب الراء والألف وما يليهما
٢٣	» الراء والباء وما يليهما
٢٧	» الراء والتاء وما يليهما
٢٧	» الراء والجيم وما يليهما
٣٠	» الراء والحاء وما يليهما
٣٧	» الراء والهاء وما يليهما
٣٩	» الراء والذال وما يليهما
٤١	» الراء والذال وما يليهما
٤١	» الراء والراء وما يليهما
٤٣	» الراء والسين وما يليهما
٤٥	» الراء والشين وما يليهما
٤٦	» الراء والصاد وما يليهما
٥٠	» الراء والضاد وما يليهما
٥١	» الراء والطاء وما يليهما
٥١	» الراء والعين وما يليهما
٥٣	» الراء والغين وما يليهما
٥٤	» الراء والقاف وما يليهما
٥٥	» الراء والقاف وما يليهما
٦٢	» الراء والكاف وما يليهما
٦٥	» الراء والميم وما يليهما
٧٣	» الراء والنون وما يليهما
٧٤	» الراء والواو وما يليهما
١٠٦	» الراء والهاء وما يليهما
١٠٩	» الراء والياء وما يليهما

حرف الزاي

- ١٢٣ . باب الزاي والألف وما يليهما
- ١٢٩ . » الزاي والباء وما يليهما
- ١٣٣ . » الزاي والجيم وما يليهما
- ١٣٤ . » الزاي والحاء وما يليهما
- ١٣٤ . » الزاي والخاء وما يليهما
- ١٣٥ . » الزاي والراء وما يليهما
- ١٤٠ . » الزاي والزاي وما يليهما
- ١٤٠ . » الزاي والشين وما يليهما
- ١٤٠ . » الزاي والطاء وما يليهما
- ١٤٠ . » الزاي والعين وما يليهما
- ١٤١ . » الزاي والغين وما يليهما
- ١٤٤ . » الزاي والفاء وما يليهما
- ١٤٤ . » الزاي والقاف وما يليهما
- ١٤٥ . » الزاي والكاف وما يليهما
- ١٤٦ . » الزاي واللام وما يليهما
- ١٤٧ . » الزاي والميم وما يليهما
- ١٥١ . » الزاي والنون وما يليهما
- ١٥٥ . » الزاي والواو وما يليهما
- ١٦٠ . » الزاي والهاء وما يليهما
- ١٦٢ . » الزاي والياء وما يليهما

حرف السين

- ١٦٦ . باب السين والألف وما يليهما
- ١٨١ . » السين والباء وما يليهما
- ١٨٧ . » السين والتاء وما يليهما
- ١٨٩ . » السين والجيم وما يليهما
- ١٩٣ . » السين والحاء وما يليهما
- ١٩٦ . » السين والخاء وما يليهما
- ١٩٦ . » السين والذال وما يليهما
- ٢٠٢ . » السين والذال وما يليهما
- ٢٠٣ . » السين والراء وما يليهما
- ٢١٩ . » السين والطاء وما يليهما
- ٢٢٠ . » السين والعين وما يليهما
- ٢٢٢ . » السين والغين وما يليهما
- ٢٢٣ . » السين والفاء وما يليهما
- ٢٢٦ . » السين والقاف وما يليهما
- ٢٢٩ . » السين والكاف وما يليهما
- ٢٣١ . » السين واللام وما يليهما
- ٢٤٥ . » السين والميم وما يليهما
- ٢٥٩ . » السين والنون وما يليهما
- ٢٧٠ . » السين والواو وما يليهما
- ٢٨٨ . » السين والهاء وما يليهما
- ٢٩٢ . » السين والياء وما يليهما

حرف الشين

- باب الشين والألف وما يليهما ٣٠٣ . .
- » الشين والباء وما يليهما ٣١٦ . .
- » الشين والتاء وما يليهما ٣٢٤ . .
- » الشين والثاء وما يليهما ٣٢٥ . .
- » الشين والجيم وما يليهما ٣٢٥ . .
- » الشين والحاء وما يليهما ٣٢٧ . .
- » الشين والخاء وما يليهما ٣٢٨ . .
- » الشين والdal وما يليهما ٣٢٨ . .
- » الشين والذال وما يليهما ٣٢٩ . .
- » الشين والراء وما يليهما ٣٢٩ . .
- » الشين والزاي وما يليهما ٣٤٢ . .
- » الشين والسين وما يليهما ٣٤٢ . .
- » الشين والشين وما يليهما ٣٤٢ . .
- » الشين والطاء وما يليهما ٣٤٢ . .
- » الشين والظاء وما يليهما ٣٤٥ . .
- » الشين والعين وما يليهما ٣٤٦ . .
- » الشين والغين وما يليهما ٣٥١ . .
- » الشين والفاء وما يليهما ٣٥٢ . .
- » الشين والقاف وما يليهما ٣٥٣ . .
- » الشين والكاف وما يليهما ٣٥٦ . .
- » الشين واللام وما يليهما ٣٥٧ . .
- » الشين والميم وما يليهما ٣٦٠ . .
- » الشين والنون وما يليهما ٣٦٦ . .
- » الشين والواو وما يليهما ٣٦٩ . .
- » الشين والهاء وما يليهما ٣٧٤ . .
- » الشين والياء وما يليهما ٣٧٨ . .

حرف الصاد

- باب الصاد والألف وما يليهما ٣٨٧ . .
- » الصاد والباء وما يليهما ٣٩١ . .
- » الصاد والحاء وما يليهما ٣٩٣ . .
- » الصاد والخاء وما يليهما ٣٩٥ . .
- » الصاد والdal وما يليهما ٣٩٥ . .
- » الصاد والراء وما يليهما ٣٩٨ . .
- » الصاد والطاء وما يليهما ٤٠٥ . .
- » الصاد والعين وما يليهما ٤٠٥ . .
- » الصاد والغين وما يليهما ٤٠٨ . .
- » الصاد والفاء وما يليهما ٤١١ . .
- » الصاد والقاف وما يليهما ٤١٥ . .
- » الصاد والكاف وما يليهما ٤١٩ . .
- » الصاد واللام وما يليهما ٤١٩ . .
- » الصاد والميم وما يليهما ٤٢٢ . .
- » الصاد والنون وما يليهما ٤٢٤ . .
- » الصاد والواو وما يليهما ٤٣١ . .
- » الصاد والهاء وما يليهما ٤٣٥ . .
- » الصاد والياء وما يليهما ٤٣٧ . .

حرف الضاد

- ٤٥٩ . . باب الضاد والفاء وما يليهما
٤٦٠ . . » الضاد واللام وما يليهما
٤٦٢ . . » الضاد والميم وما يليهما
٤٦٤ . . » الضاد والنون وما يليهما
٤٦٤ . . » الضاد والواو وما يليهما
٤٦٤ . . » الضاد والهاء وما يليهما
٤٦٥ . . » الضاد والياء وما يليهما

- ٤٤٩ . . باب الضاد والألف وما يليهما
٤٥١ . . » الضاد والباء وما يليهما
٤٥٣ . . » الضاد والجيم وما يليهما
٤٥٤ . . » الضاد والحاء وما يليهما
٤٥٤ . . » الضاد والدال وما يليهما
٤٥٤ . . » الضاد والراء وما يليهما
٤٥٩ . . » الضاد والعين وما يليهما
٤٥٩ . . » الضاد والغين وما يليهما

فهرست المجلد الرابع

حرف العين

٦٤	باب العين والألف وما يليهما
٧٣	« العين والباء وما يليهما »
٨٢	« العين والتاء وما يليهما »
٨٤	« العين والثاء وما يليهما »
٨٦	« العين والجيم وما يليهما »
٨٨	« العين والذال وما يليهما »
٩١	« العين والذال وما يليهما »
٩٢	« العين والراء وما يليهما »
١١٦	« العين والزاي وما يليهما »
١٢٠	« العين والسين وما يليهما »
١٢٥	« العين والشين وما يليهما »
١٢٨	« العين والصاد وما يليهما »
١٢٩	« العين والضاد وما يليهما »
١٢٩	« العين والطاء وما يليهما »
١٣٠	« العين والظاء وما يليهما »
١٣١	« العين والفاء وما يليهما »
١٣٣	« العين والقاف وما يليهما »
١٤١	« العين والكاف وما يليهما »
١٤٤	« العين واللام وما يليهما »
١٤٩	« العين والميم وما يليهما »
١٥٩	« العين والنون وما يليهما »
١٦٤	« العين والواو وما يليهما »
١٧١	« العين والياء وما يليهما »

حرف الطاء

٣	باب الطاء والألف وما يليهما
١٢	« الطاء والباء وما يليهما »
٢١	« الطاء والثاء وما يليهما »
٢٢	« الطاء والحاء وما يليهما »
٢٢	« الطاء والحاء وما يليهما »
٢٤	« الطاء والذال وما يليهما »
٢٤	« الطاء والراء وما يليهما »
٣٤	« الطاء والزاي وما يليهما »
٣٥	« الطاء والسين وما يليهما »
٣٥	« الطاء والشين وما يليهما »
٣٥	« الطاء والغين وما يليهما »
٣٥	« الطاء والفاء وما يليهما »
٣٧	« الطاء واللام وما يليهما »
٤٠	« الطاء والميم وما يليهما »
٤٢	« الطاء والنون وما يليهما »
٤٤	« الطاء والواو وما يليهما »
٥١	« الطاء والهاء وما يليهما »
٥٢	« الطاء والياء وما يليهما »

حرف الظاء

٥٧	باب الظاء والألف وما يليهما
٥٧	« الظاء والباء وما يليهما »
٥٩	« الظاء والراء وما يليهما »
٦٠	« الظاء والفاء وما يليهما »
٦١	« الظاء واللام وما يليهما »
٦٣	« الظاء والواو وما يليهما »
٦٣	« الظاء والهاء وما يليهما »
٦٣	« الظاء والياء وما يليهما »

حرف الغين

١٨٢	باب الغين والألف وما يليهما .
١٨٤	» الغين والباء وما يليهما .
١٨٧	» الغين والتاء وما يليهما .
١٨٧	» الغين والجيم وما يليهما .
١٨٧	» الغين والذال وما يليهما .
١٨٨	» الغين والذال وما يليهما .
١٨٩	» الغين والراء وما يليهما .
٢٠١	» الغين والزاي وما يليهما .
٢٠٣	» الغين والسين وما يليهما .
٢٠٤	» الغين والشين وما يليهما .
٢٠٥	» الغين والصاد وما يليهما .
٢٠٥	» الغين والضاد وما يليهما .
٢٠٧	» الغين والطاء وما يليهما .
٢٠٧	» الغين والقاف وما يليهما .
٢٠٧	» الغين واللام وما يليهما .
٢٠٨	» الغين والميم وما يليهما .
٢١٥	» الغين والنون وما يليهما .
٢١٦	» الغين والواو وما يليهما .
٢٢١	» الغين والياء وما يليهما .

حرف الفاء

٢٢٤	باب الفاء والألف وما يليهما .
٢٣٤	» الفاء والباء وما يليهما .
٢٣٤	» الفاء والتاء وما يليهما .
٢٣٥	» الفاء والجيم وما يليهما .
٢٣٦	» الفاء والحاء وما يليهما .
٢٣٧	» الفاء والحاء وما يليهما .
٢٣٨	» الفاء والذال وما يليهما .
٢٤١	» الفاء والذال وما يليهما .
٢٤١	» الفاء والراء وما يليهما .
٢٦٠	» الفاء والزاي وما يليهما .
٢٦٠	» الفاء والسين وما يليهما .
٢٦٦	» الفاء والشين وما يليهما .
٢٦٧	» الفاء والصاد وما يليهما .
٢٦٧	» الفاء والضاد وما يليهما .
٢٦٧	» الفاء والطاء وما يليهما .
٢٦٨	» الفاء والعين وما يليهما .
٢٦٨	» الفاء والغين وما يليهما .
٢٦٨	» الفاء والقاف وما يليهما .
٢٧٠	» الفاء واللام وما يليهما .
٢٧٦	» الفاء والميم وما يليهما .
٢٧٦	» الفاء والنون وما يليهما .
٢٧٩	» الفاء والواو وما يليهما .
٢٨١	» الفاء والهاء وما يليهما .
٢٨١	» الفاء والياء وما يليهما .

حرف القاف

باب القاف والألف وما يليهما .

٢٨٩

» القاف والباء وما يليهما .

٣٠١

» القاف والثاء وما يليهما .

٣٠٩

» القاف والجيم وما يليهما .

٣١١

» القاف والحاء وما يليهما .

٣١١

» القاف والذال وما يليهما .

٣١١

» القاف والذال وما يليهما .

٣١٤

» القاف والراء وما يليهما .

٣١٤

» القاف والزاي وما يليهما .

٣٤١

» القاف والسين وما يليهما .

٣٤٤

» القاف والشين وما يليهما .

٣٥٠

» القاف والصاد وما يليهما .

٣٥٣

» القاف والضاد وما يليهما .

٣٦٨

» القاف والطاء وما يليهما .

٣٧٠

» القاف والعين وما يليهما .

٣٧٨

» القاف والفاء وما يليهما .

٣٨٠

» القاف واللام وما يليهما .

٣٨٥

» القاف والميم وما يليهما .

٣٩٦

» القاف والنون وما يليهما .

٣٩٩

» القاف والواو وما يليهما .

٤١٠

» القاف والهاء وما يليهما .

٤١٧

» القاف والياء وما يليهما .

٤١٩

حرف الكاف

باب الكاف والألف وما يليهما .

٤٢٦

» الكاف والباء وما يليهما .

٤٣٣

» الكاف والثاء وما يليهما .

٤٣٥

» الكاف والجيم وما يليهما .

٤٣٧

» الكاف والحاء وما يليهما .

٤٣٨

» الكاف والذال وما يليهما .

٤٣٩

» الكاف والذال وما يليهما .

٤٣٩

» الكاف والراء وما يليهما .

٤٤٢

» الكاف والزاي وما يليهما .

٤٤٢

» الكاف والسين وما يليهما .

٤٥٩

» الكاف والشين وما يليهما .

٤٥٩

» الكاف والصاد وما يليهما .

٤٦١

» الكاف والضاد وما يليهما .

٤٦٣

» الكاف والطاء وما يليهما .

٤٦٧

» الكاف والعين وما يليهما .

٤٧٢

» الكاف والفاء وما يليهما .

٤٧٩

» الكاف واللام وما يليهما .

٤٨٠

» الكاف والميم وما يليهما .

٤٨٦

» الكاف والنون وما يليهما .

٤٩٦

» الكاف والواو وما يليهما .

٤٩٧

» الكاف والياء وما يليهما .

فهرست المجلد الخامس

حرف اللام

حرف الميم

٣١	باب الميم والألف وما يليهما
٥٠	الميم والباء وما يليهما
٥٢	الميم والثاء وما يليهما
٥٣	الميم والثاء وما يليهما
٥٥	الميم والجيم وما يليهما
٥٩	الميم والحاء وما يليهما
٦٧	الميم والحاء وما يليهما
٧٤	الميم والذال وما يليهما
٨٨	الميم والذال وما يليهما
٩١	الميم والراء وما يليهما
١٢٠	الميم والزاي وما يليهما
١٢٣	الميم والسين وما يليهما
١٣١	الميم والشين وما يليهما
١٣٦	الميم والصاد وما يليهما
١٤٥	الميم والضاد وما يليهما
١٤٧	الميم والطاء وما يليهما
١٥٢	الميم والظاء وما يليهما
١٥٢	الميم والعين وما يليهما
١٦٠	الميم والغين وما يليهما
١٦٣	الميم والفاء وما يليهما
١٦٣	الميم والقاف وما يليهما
١٧٨	الميم والكاف وما يليهما
١٨٨	الميم واللام وما يليهما
١٩٧	الميم والميم وما يليهما
١٩٨	الميم والنون وما يليهما
٢١٩	الميم والواو وما يليهما
٢٢٩	الميم والهاء وما يليهما
٢٣٥	الميم والياء وما يليهما

٣	باب اللام والألف وما يليهما
٩	اللام والباء وما يليهما
١٣	اللام والثاء وما يليهما
١٣	اللام والثاء وما يليهما
١٣	اللام والجيم وما يليهما
١٤	اللام والحاء وما يليهما
١٥	اللام والحاء وما يليهما
١٥	اللام والذال وما يليهما
١٦	اللام والراء وما يليهما
١٦	اللام والسين وما يليهما
١٦	اللام والشين وما يليهما
١٦	اللام والصاد وما يليهما
١٧	اللام والطاء وما يليهما
١٨	اللام والظاء وما يليهما
١٨	اللام والعين وما يليهما
١٩	اللام والغين وما يليهما
١٩	اللام والفاء وما يليهما
٢١	اللام والقاف وما يليهما
٢٢	اللام والكاف وما يليهما
٢٢	اللام والميم وما يليهما
٢٣	اللام والنون وما يليهما
٢٣	اللام والواو وما يليهما
٢٧	اللام والهاء وما يليهما
٢٨	اللام والياء وما يليهما

حرف النون

٢٤٨	باب النون والألف وما يليهما
٢٥٥	» النون والباء وما يليهما
٢٦٠	» النون والتاء وما يليهما
٢٦٠	» النون والثاء وما يليهما
٢٦٠	» النون والجيم وما يليهما
٢٧٤	» النون والحاء وما يليهما
٢٧٥	» النون والخاء وما يليهما
٢٧٩	» النون والدال وما يليهما
٢٧٩	» النون والذال وما يليهما
٢٧٩	» النون والراء وما يليهما
٢٨١	» النون والزاي وما يليهما
٢٨١	» النون والسين وما يليهما
٢٨٥	» النون والشين وما يليهما
٢٨٧	» النون والصاد وما يليهما
٢٩٠	» النون والضاد وما يليهما
٢٩١	» النون والطاء وما يليهما
٢٩٢	» النون والظاء وما يليهما
٢٩٢	» النون والعين وما يليهما
٢٩٥	» النون والغين وما يليهما
٢٩٥	» النون والفاء وما يليهما
٢٩٧	» النون والقاف وما يليهما
٣٠٣	» النون والكاف وما يليهما
٣٠٣	» النون والميم وما يليهما
٣٠٦	» النون والواو وما يليهما
٣١٣	» النون والهاء وما يليهما
٣٢٩	» النون والياء وما يليهما

حرف الواو

٣٤١	باب الواو والألف وما يليهما
٣٥٦	» الواو والباء وما يليهما
٣٦٠	» الواو والتاء وما يليهما
٣٦١	» الواو والثاء المثلثة وما يليهما
٣٦١	» الواو والجيم وما يليهما
٣٦٣	» الواو والحاء وما يليهما
٣٦٤	» الواو والخاء وما يليهما
٣٦٥	» الواو والدال وما يليهما
٣٦٩	» الواو والذال وما يليهما
٣٦٩	» الواو والراء وما يليهما
٣٧٥	» الواو والزاي وما يليهما
٣٧٥	» الواو والسين وما يليهما
٣٧٧	» الواو والشين وما يليهما
٣٧٨	» الواو والصاد وما يليهما
٣٧٨	» الواو والضاد وما يليهما
٣٧٩	» الواو والطاء وما يليهما
٣٧٩	» الواو والعين وما يليهما
٣٨٠	» الواو والفاء وما يليهما
٣٨٠	» الواو والقاف وما يليهما
٣٨٢	» الواو والكاف وما يليهما
٣٨٣	» الواو واللام وما يليهما
٣٨٤	» الواو والنون وما يليهما
٣٨٥	» الواو والهاء وما يليهما
٣٨٦	» الواو والياء وما يليهما

حرف الهاء

٣٨٨	باب الهاء والألف وما يليهما
٣٨٩	« الهاء والباء وما يليهما »
٣٩٢	« الهاء والتاء وما يليهما »
٣٩٢	« الهاء والجيم وما يليهما »
٣٩٤	« الهاء والدال وما يليهما »
٣٩٦	« الهاء والراء وما يليهما »
٤٠٤	« الهاء والزاي وما يليهما »
٤٠٦	« الهاء والسين وما يليهما »
٤٠٦	« الهاء والضاد وما يليهما »
٤٠٨	« الهاء والطاء وما يليهما »
٤٠٨	« الهاء والفاء وما يليهما »
٤٠٨	« الهاء والكاف وما يليهما »
٤٠٩	« الهاء واللام وما يليهما »
٤٠٩	« الهاء والميم وما يليهما »
٤١٧	« الهاء والنون وما يليهما »
٤١٩	« الهاء والواو وما يليهما »
٤٢٠	« الهاء والياء وما يليهما »

حرف الياء

٤٢٤	باب الياء والألف وما يليهما
٤٢٧	« الياء والباء وما يليهما »
٤٢٩	« الياء والتاء وما يليهما »
٤٣٠	« الياء والثاء وما يليهما »
٤٣١	« الياء والجيم وما يليهما »
٤٣١	« الياء والحاء وما يليهما »
٤٣٢	« الياء والدال وما يليهما »
٤٣٣	« الياء والذال وما يليهما »
٤٣٣	« الياء والراء وما يليهما »
٤٣٥	« الياء والزاي وما يليهما »
٤٣٦	« الياء والسين وما يليهما »
٤٣٨	« الياء والعين وما يليهما »
٤٣٨	« الياء والغين وما يليهما »
٤٣٩	« الياء والفاء وما يليهما »
٤٣٩	« الياء والقاف وما يليهما »
٤٤٠	« الياء والكاف وما يليهما »
٤٤١	« الياء والميم وما يليهما »
٤٤٩	« الياء والنون وما يليهما »
٤٥٢	« الياء والواو وما يليهما »
٤٥٣	« الياء والهاء وما يليهما »
٤٥٤	« الياء والياء وما يليهما »

معجم السير الذاتية

للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله
الحموي الرومي البغدادى

المجلد الأول

دار صادر
بيروت

۱۹۷۷ — ۱۳۹۷

معجم البلدان

اسم المؤلف

بعد الاتكال عليه سبحانه ، أقدمنا على طبع هذا الكتاب الجليل ، « معجم البلدان » ،
للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحوي الرومي البغدادي ،
معتدين على نسخة ليزيك التي نشرها المستشرق الألماني وستنفيلد بعد أن حققها
مقابلاً إياها على ثلاث نسخ : نسخة برلين ونسخة باريس ونسخة بطرسبرج .

غير أننا على ثقتنا بهذا العالم المشهور في عالم الاستشراق والتحقيق ، لم نبدأ من أن
نعهد بنسخته إلى محققين من أبناء الضاد ، معروفين بتدقيقهم وسعة معارفهم ، ذاك ليقيننا
بأن كل ابن لغة أوفر علماً بمذاهب كلام لغته ، ودقائق تعابيرها ومدلولات ألفاظها ،
من سواه ، أبناء اللغات الأخرى .

وسنصدر الكتاب أجزاء ليسهل اقتناؤه ، وسنضيفُ إليه ذيلًا تذكر فيه أسماء
البلدان والأمكنة على الصورة التي هي عليها اليوم من أحوال جغرافية وعلمية وغيرها .
ورجاؤنا أن نحقق أملَ المحسنين ظناً بنا في إخراج طبعة منقحة مصححة لهذا الكتاب
الذي يمكننا أن نسيه تكملة « للسان العرب » ، فكما أن لسان العرب معجم
لغوي ، فمعجم البلدان معجم جغرافي ، ولا يخفى أن العلماء والأدباء والمتأديين لا
يسعمهم أن يستغنوا عن كتاب يبين لهم مواقع ما يمر بهم في مطالعاتهم من بلدان ومدن
وقرى وجبال وبحار وأنهار وأودية ، وما يجدونه من أساء من نبغ في كل
موضع من المواضع ، إلى ما هنالك مما يحويه هذا الكتاب الجزيل الفوائد ، أيّدنا الله
بعون منه إنه الكريم المنان .

الناشرون

ترجمة المؤلف رحمه الله

هو الشيخ الإمام شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، ولا يُعلم شيء عن تاريخ مولده ، وكل ما يُعرف عنه أنه أخذ ، وهو حدث ، أسيراً من بلاد الروم ، وحُبل إلى بغداد مع غيره من الأسرى فبيع فيها ، فاشتراه تاجر اسمه عسكر الحموي ، فنُسب إليه وقيل له ياقوت الحموي .

وكان الذي اشتراه جاهلاً بالخط ، فوضعه في الكتاب ليتعلم فينتفع به في ضبط أعماله التجارية ، فقرأ ياقوت شيئاً من النحو واللغة ، ثم احتاج إليه مولاه ، فأخذ يشغله بالأسفار في متاجره . ولم يمض زمن حتى أعتقه وأقصاه عنه . ففلق ياقوت يكسب رزقه بنسخ الكتب ، فاستفاد بالمطالعة علماً .

ولم يلبث مولاه عسكر أن عطف عليه ، فأعاده وعهد إليه بتجارة سافر بها ، ولما عاد وجد مولاه قد مات ، فأخذ من تركته ما يمكنه من الانحجار .

ثم سافر إلى حلب ، وجعل ينتقل من بلد إلى آخر ، حتى استقر في خوارزم ، فمكث فيها إلى أن أغار عليها جنكيزخان سلطان المغول سنة ٦١٦ هـ (١٢١٩ م) ، فانهزم ياقوت إلى الموصل لا يحمل شيئاً من ماله ، ثم سار إلى حلب وأقام في ظاهرها إلى أن مات سنة ٦٢٦ هـ (١٢٢٨ م) .

وقد استفاد برحلاته الكثيرة فوائد جغرافية عديدة سنّت له تأليف هذا الكتاب الذي لا يُعد معجماً جغرافياً فقط ، وإنما هو أيضاً كتاب تاريخ وأدب ، ومرجع من أعظم المراجع التي يمكن الاعتماد عليها .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل الأرضَ يهادى ، والجبالَ أوتاداً ، وبَثَّ من ذلك شُوزاً ووهاداً ، وصَعَارَى وبلاداً ، ثم فجَّرَ خلال ذلك أنهاراً ، وأسَّالَ أوديةً ومجاراً ، وهدَى عباده إلى اتخاذ المساكن ، وإحكام الأبنية والمواطن ، فشيّدوا البُنيان ، وعمَّروا البُلدان ، ونَحَتُوا من الجبال بيوتاً ، واستنبطوا آباراً وقلوتاً ، وجعل حرصهم على تشييد ما شيّدوا ، وإحكام ما بَنَوْا وعمَّدُوا ، عبرةً للغافلين ، وتبصرةً للغافرين . فقال وهو أصدق القائلين : « أفلم يسيروا في الأرض ، فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم . كانوا أكثر منهم وأشدَّ قوةً وآثاراً في الأرض ، فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون » . أحمدَه على ما أعطى وأنعم ، وهدى إلى الرشد وألمهم ، وبيّن من السُّداد وأفهم ، وصلى الله على خيرته من أنبيائه والمرسلين ، وصفوته من أصفائه والصالحين ، محمد المبعوث بالهدى والدين المبين ، المنعوت بـ « وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين » وعلى آله الكرام البررة ، والصحابية المنتجبين الحِيرة ، وسلّم تسليماً .

أما بعد ، فهذا كتاب في أساء البُلدان ، والجبال ، والأودية ، والقيعان ، والقرى ، والمحال ، والأوطان ، والبحار ، والأنهار ، والغدران ، والأصنام ، والأبداد ، والأوثان . لم أقصِدْ بتأليفه ، وأصنُدُ نفسي لتصنيفه ، لهواً ولا لعباً ، ولا رغبة حشّني إليه ولا رهباً ، ولا حيناً استغفرتُ في إلى وطن ، ولا طرباً حفزني إلى ذي ودٍّ وسكن . ولكن رأيت التصدي له واجباً ، والانتداب له مع القدرة عليه فرضاً لازماً ، وفقّني عليه الكتاب العزيز الكريم ، وهداني إليه التَّبُّ العظيم ، وهو قوله عزّ وجل ، حين أراد أن يعرف عباده آياته ومثلاته ، ويقم الحجة عليهم في إزاله بهم أليمَ تقماته : « أفلم يسيروا في الأرض ، فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها ، فإنها لا تعمى الأبصار ، ولكن تعمى القلوب التي في الصدور » . فهذا تقريع لمن سار في بلاده ولم يعتبر ، ونظر إلى القرون الخالية فلم ينزجر ، وقال وهو أصدق القائلين : « قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين » أي انظروا إلى ديارهم كيف كدرت ، وإلى آثارهم وأنوارهم كيف انطمست ، عقوبةً لهم على اطّراح أوامره ، وارتكاب زواجره ، إلى غير ذلك من الآيات المحكمة ، والأوامر والزواجر المبرمة .

فالأول توبيخٌ لسبّقى النهي عن المعصية شاهراً ، والثاني أمر يقضي الوجوب ظاهراً . فهذا من كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ولا يطرق عليه نقصٌ من إنشائه وخلقه ، وقد

وَرَدَ فِي الْأَثَرِ عَنِ السَّادَاتِ مِنْ عِبَرٍ ، قَوْلُ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : الدُّنْيَا تَحُلُّ مِثْلَةَ ، وَمَنْزِلُ نَقْلَةٍ ، فَكُونُوا فِيهَا سَيَّاحِينَ ، وَاعْتَبِرُوا بِبَقِيَةِ آثَارِ الْأَوَّلِينَ .

قَالَ قُسَّ بْنُ سَاعِدَةَ الَّذِي حَكَمَ لَهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ يُبْعَثُ أُمَّةً وَحْدَهُ : « أَبْلَغُ الْعِظَاتِ ، السَّيْرُ فِي الْفُلُوتِ ، وَالنَّظَرُ إِلَى حُلِّ الْأَمْوَاتِ » . وَقَدْ مَدَحَ الشُّعْرَاءُ الْخُلَفَاءَ وَالْمُلُوكَ وَالْأَمْوَاءَ بِالسَّيْرِ فِي الْبِلَادِ ، وَرُكُوبِ الْحَزُونِ وَالْوَهَادِ . فَقَالَ بَعْضُهُمْ بِمَدْحِ الْمُعْتَصِمِ :

تَنَاولَتْ أَطْرَافَ الْبِلَادِ بِقُدْرَةٍ ، كَأَنَّكَ ، فِيهَا ، تَبْتَغِي أَثَرَ الْحِضْرِ

وَقَدْ تَعَدَّدَ أَسْبَابُ النَّظَرِ ، فَيَتَعَيْنُ التَّمَّاسُ الْجَبَرُ ، فَوَجِبَ لَذَلِكَ عَلَيْنَا إِعْلَامُ الْمُسْلِمِينَ بِمَا عَلِمْنَاهُ ، وَإِرْفَادُهُمْ بِمَا أَفَادَنَاهُ اللَّهُ بِفَضْلِهِ فَأَتَفَقَّاهُ ، إِذْ كَانَ الْإِفْتِقَارُ إِلَى هَذَا الشَّأْنِ يَشْتَرِكُ فِيهِ كُلٌّ مِنْ حَضَرٍ فِي الْعِلْمِ بِسَهْمٍ ، وَاخْتِصَّ مِنْهُ بِنَصِيبٍ أَوْ قِسْمٍ ، أَوْ اتَّسَمَ مِنْهُ بِاسْمٍ ، أَوْ ارْتَسَمَ بِفَنٍّ مِنْهُ أَوْ رَسَمٍ . وَعَلَى ذَلِكَ لَمْ أَرَ مَنْ طَبَّ سَقِيمَ أَسْبَابِهَا ، أَوْ قَوَّرِي عَلَى تَمَتُّينِ ضَعِيفٍ مَقَاصِدَهَا وَأَنْحَاظِهَا ، فَإِنِّي رَأَيْتُ جُلَّ نَقْلَةِ الْأَخْبَارِ ، وَأَعْيَانِ رُوَاةِ الْأَشْعَارِ وَالْآثَارِ ، مِنْ مُعْنِي بِهَا دَهْرَهُ ، وَأَنْفَدَ فِيهَا عَرَضَهُ وَعَبَّرَهُ حَسَنَ الْاسْتِمْرَارِ عَلَى الصَّوَابِ ، وَالْجَأَ حَدَاقِ الرُّشْدِ فِي كُلِّ بَابٍ ، ضَارِباً بِقِدَاحِ الْفَلَنَجِ فِي أَفَانِينَ الْعُلُومِ وَالْآدَابِ ، عِنْدَ قِرَاءَةِ السَّنَنِ وَالْآثَارِ ، وَرَوَايَةِ الْأَحَادِيثِ وَالْأَخْبَارِ ، لِتَحْصِيلِهِمْ إِيَّاهَا بِالْمَعَانِي ، وَاسْتِدْلَالِهِمْ عَلَى مَغْزَى أَوَائِلِ الْكَلِمِ بِالتَّوَّانِي ، لِأَخْذِ بَعْضِ الْكَلَامِ بِأَهْدَابِ بَعْضٍ ، وَدَلَالَةِ أَوَاخِرِهِ عَلَى أَوَائِلِهِ ، وَأَوَائِلِهِ عَلَى أَوَاخِرِهِ ، حَتَّى يَمُرَّ بِهِمْ ذِكْرُ بَقْعَةٍ كَانَتْ بِهَا وَقْعَةٌ وَاقِعَةٌ ، فَيَخْتَلِطُ لِحَاجَتِهِ إِلَى النُّقْلِ لَا الْعَقْلِ ، وَالرَّوَايَةِ لَا الدَّرَايَةِ ، فَتَرَاهُ إِذَا غَالِطاً ، أَوْ مَغَالِطاً ، فَيَخْفِضُ مِنْ صَوْتِهِ بَعْدَ رَفْعِهِ ، وَيَتَكَبَّرُ مَاضِي لِسَانِهِ بِقَدْعِهِ . ثُمَّ قَلِمَا رَأَيْتُ الْكُتُبَ الْمُتَقَنَّةَ الْخَطَّ ، الْمُحْتَاطَ لَهَا بِالضَّبْطِ وَالتَّنْقِطِ ، إِلَّا وَأَسَاءَ الْبَقَاعَ فِيهَا مَهْمَلَةٌ أَوْ مَحْرَقَةٌ ، وَعَنِ حُجَّةِ الصَّوَابِ مُنْعَطِفَةٌ أَوْ مُنْعَرِفَةٌ ، قَدْ أَهْمَلَهُ كَاتِبُهُ جَهْلًا ، وَصَوَّرَهُ عَلَى التَّوَهُُّمِ نَقْلًا .

وَكَمْ إِمَامٌ جَلِيلٌ ، وَوَجْهٌ مِنَ الْأَعْيَانِ نَبِيلٌ ، وَأَمِيرٌ كَبِيرٌ ، وَوَزِيرٌ خَطِيرٌ ، يُنْسَبُ إِلَى مَكَانٍ مَجْهُولٍ ، فَتَرَاهُ عِنْدَ تَرْجِيمِ الظُّنُونِ عَلَى كُلِّ مُحْتَمَلٍ مُحْمُولٍ ، فَإِنْ سُئِلَ عَنْ أَهْلِ الْمَعَارِفِ أَخَذُوا بِالنِّصْفِ الْأَرْذَلِ مِنَ الْعِلْمِ ، وَهُوَ لَا أُدْرِي . وَبُنِيتِ الْخُطَّةُ لِلرَّجُلِ الْفَاضِلِ ، فَإِنْ التَّمَّسَ لِذَلِكَ مَظْنَنَةً ، أَعْضَلَ ، أَوْ أُرْبِغَ لَهُ مُطْلَبَ ، أَعَوَزَ وَأَشْكَلَ ، لِإِغْفَالِهِمْ هَذَا الْفَنَّ مِنَ الْعِلْمِ الْخَطِيرِ مَعَ جَلَالَتِهِ ، وَإِعْرَاضِهِمْ عَنْ هَذَا الْمَقْصِدِ الْكَبِيرِ مَعَ فَخَامَتِهِ . وَمَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَفْنِي مِنْ أَوَّلِي الْبَصَائِرِ عَنْ مَعْرِفَةِ أَسَاءِ الْأَمَاكِنِ وَتَصْحِيحِهَا ، وَضَبْطِ أَصْقَاعِهَا وَتَنْقِيحِهَا ، وَالنَّاسُ فِي الْإِفْتِقَارِ إِلَى عَلَيْهَا سَوَاسِيَةٍ ، وَسِرُّ دَوْرَانِهَا عَلَى الْأَلْسَنِ فِي الْمَحَافِلِ عِلَانِيَةً ، لِأَنَّ مِنْ هَذِهِ الْأَمَاكِنِ مَا هِيَ مُوَاقِفُ الْحُجَّاجِ وَالزَّائِرِينَ ، وَمَعَالِمُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ، رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، وَمَشَاهِدُ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ ، وَمَوَاطِنُ غَزَوَاتِ سَرَايَا سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، وَفَتْوحِ الْأُمَمَةِ مِنَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ .

وَقَدْ فَتَحَتْ هَذِهِ الْأَمَاكِنُ صُلْحًا وَعِنُودًا ، وَأَمَانًا وَقُوَّةً ، وَلِكُلِّ مِنْ ذَلِكَ حُكْمٌ فِي الشَّرِيعَةِ ، فِي قِسْمَةِ الْفِيءِ وَأَخْذِ الْجُزْيَةِ ، وَتَنَاقُلِ الْخَرَاجِ وَاجْتِنَاءِ الْمَقَاطِعَاتِ وَالْمَصَالِحَاتِ ، وَإِنَاةِ التَّنْصِيفَاتِ وَالْإِقْطَاعَاتِ ،

لا يَسَعُ الفقهاء جهلها ، ولا يُعذر الائمة والأمرأ إذا فاتتهم في طريق العلم حَزَنُهَا وسهْلِهَا ، لأنها من لوازم فتيا الدين ، وضوابط قواعد الإسلام والمسلمين .

فأما أهل السير والأخبار ، والحديث والتواريخ والآثار ، فحاجتهم إلى معرفتها أَمَسُّ من حاجة الرياض إلى القطار ، غبَّ إخلاف الأنواء ، والمُشْفِي إلى العافية بعد يأس من الشفاء ، لأنه معتدُّ عليهم الذي قُلَّ أن تخلو منه صَفْحَةٌ ، بل وَجْهَةٌ ، بل سطرٌ من كتبهم .

وأما أهل الحكمة والتفهيم ، والتطبُّب والتنجيم ، فلا تَقْصُرُ حاجتهم إلى معرفته عَن قَدَمِنَا ، فالأطباء لمعرفة أمزجة البلدان وأهوائها ، والمنجم للاطلاع على مطالع النجوم وأنوائها ، إذ كانوا لا يحكمون على البلاد إلا بطوالعها ، ولا يقضون لها وعليها بدون معرفة أقاليمها ومواقعها ، ومن كمال المتطبِّب أن يتطلَّع إلى معرفة مزاجها وهوائها ، وصحة أو سقم منبتها ومائها ، وصارت حاجتهم إلى ضبطها ضرورية ، وكشفهم عن حقائقها فلسفية ، ولذلك صَنَّفَ كثير من القدماء كتباً سموها جغرافيا ، ومعناها صورة الأرض ، وألَّفَ آخرون كتباً في أمزجة البلدان وأهوائها ، نحو جالينوس ، وقبله بُقراط وغيرهما .

وأما أهل الأدب فناهيكَ بحاجتهم إليها ، لأنها من ضوابط اللغوي ولوازمه ، وشواهد النحوي ودعائه ، ومعتد الشاعر في تحلية جيد شعره بذكرها ، وتزيين عقود لآلئ نظمه بشذرها ، فإن الشعر لا يروق ، ونفس السامع لا تشوق ، حتى يذكر حاجر وزرود ، والدهناء وهبود ، ويتحنن إلى رمال رضوى ، فيلزمه تصحيح لفظ الاسم وأين صُفِّعُهُ ، وما اشتقاقه ونزْهَتُهُ ، وقَفَرُهُ وحَزَنُهُ وسهولته .

فإنه إن زعم أنه وادٍ وكان جبلاً ، أو جبلٌ وكان صحراء ، أو صحراء وكان نَهْرًا ، أو نهرٌ وكان قَرْيَةً ، أو قريةٌ وكان شِعْبًا ، أو شِعْبٌ وكان حَزَمًا ، أو حزمٌ وكان روضةً ، أو روضةٌ وكان صَفْصَفًا ، أو صفصَفٌ وكان مُسْتَنْقَعًا ، أو مستنقعٌ وكان جَلْدًا ، أو جلدٌ وكان سَبْخَةً ، أو سبخةٌ وكان حَرَّةً ، أو حرَّةٌ وكان سهلاً ، أو سهلٌ وكان وَغْرًا ، أو يجعله شرقياً وكان غربيًا ، أو جنوبيًا وكان شماليًا ، سَفَلَ قدره ، ونَزَرَ كثيره ، وأَصْ ضَحْكَةً ، ويرى أنه ضَحْكَةٌ ، وجعل هُزْأَةً ، ويرى أنه هُزْأَةٌ ؛ واستخِفَّ وزنه واسترْذِلَ ، واستقِلَّ فضله واستجِهلَ ، فقد ذكر بعض العلماء أنهم استدلوا على أن هذا البيت :

إن بالشعب ، الذي دونَ سَلْعٍ ، لقتيلاً ، كَمُه ما يُطَلُّ

ليس من شعر تَابَطَ شَرًّا ، بأن سَلْعًا ليس دونه شعبٌ . ولقد صَنَّفَ ، في عصرنا هذا ، إمام ، من أهل الأدب ، جليلٌ ، وشيخ يُعْتَمَدُ عليه ويُرجَعُ في حلِّ المُشْكَلَاتِ إليه نيلٌ ، كتاباً في شرح المقامات ، التي أنشأها أبو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري ، فطبَّقَ مَفْصِلَ الإصَابَةِ في شرح أفانين ضروبها ، وغَبَّرَ في وجه كل من فَرَّغَ باله لإيضاح مُشْكَلِهَا وغريبها ، فإنه بهرَ العقول وأدهش الأذهان بما ذكره من أسرار بلاغتها ، وأظهره من مخزون براعتها ، وأوضحه من مكنون معانيها ، وأبانه من فتن الألفاظ التي فيها ، وأوردته من الأشباه والنظائر ، والعيون والنواظر ، واصطلح الجمهور على تفضيله ،

واتَّفَقُوا على إجادَةِ المصنَّف في جُبلِهِ وتفصيلِهِ ، ونقلِهِ وتعليلِهِ ، وسارتِ النسخُ في الآفاقِ سَيْرَورَةً ذُكَاةً في الإِشراقِ ، فلم يَقدِم مِقْدَامٌ مُتَعَنَّتٌ ، ولا هَجَمَ مِهْجَامٌ مُتَبَكِّتٌ ، على مواخذته بشيءٍ مما فيه ، ولا حَدَثٌ محدَّثٌ نفسَهُ بجلِّ عَقْدٍ من مغازيه ، حتَّى ذَكَرَ أسماءَ الأماكنِ التي أسَّسَ عليها أبو محمد المقاماتِ ، فانبَتَ سِلْكُ دُرٍّ عَقْدٍ لآلِيهِ ، وتداعى ما شَيَّدَهُ فضلُهُ من مَبانيهِ ، وعادَ رَوْضُهُ الأَرِيضَ مَصوِّحاً ، وقريبَ إحسانِهِ مطوِّحاً ، وظلَّ رَكْبُ فضائلِهِ طليحاً ، وقامَ خَلْقُ بُرهانِهِ سطيحاً ، وأخذَ يَحْلُطُ تارةً وَيَخْلِطُ ، ويتعشَّرُ في عَشواءِ الجِبالِ ويحْطُ . فإنَّهُ قالَ في المقامَةِ الكَرَجِيَّةِ : وَكَرَجُ بِلَدَةٍ بَيْنَ هِمْدَانَ وَأَذْرَبِيجَانَ ، وإِنَّمَا هِيَ بَيْنَ هِمْدَانَ وَأَصْفَهَانَ ، والقاصِدُ من هِمْدَانَ إلى أَصْفَهَانَ يأخُذُ بَيْنَ الجَنُوبِ والمَشْرِقِ ، والقاصِدُ من هِمْدَانَ إلى أَذْرَبِيجَانَ يأخُذُ بَيْنَ الشِّمالِ والمَغْرِبِ ، والقاصِدُ إلى هَذِهِ يَسْتَدِيرُ القاصِدَ إلى هَذِهِ .

وقال في البرِّ قَعِيدِيَّةٍ : وَبَرِّ قَعِيدِ قِصْبَةِ الجَزِيرَةِ ، وإِنَّمَا هِيَ قَرْيَةٌ من قُرَى بَقْعاءِ الموصلِ ، لا تَبْلُغُ أنْ تَكُونَ مَدِينَةً ، فَكَيْفَ قِصْبَةٌ ؟

وقال في التَّبْرِيزِيَّةِ : وَتَبْرِيزُ بِلَدَةٍ من عِواصِمِ الشَّامِ ، بَيْنَها وَبَيْنَ مَنبُجِ عَشْرُونَ فَرَسَخاً ، وَتَبْرِيزُ بِلَدَةٌ أَشْهُرُ وَأَظْهَرُ من أَنْ تَخْفَى ، وَهِيَ اليَوْمَ قِصْبَةُ نِواحِي أَذْرَبِيجَانَ ، وَأَجَلٌ مُدْنُهَا . وَإِلَى غَيْرِ ذَلِكَ من أَغَالِيطٍ غَيْرِهِ ، فَصارَ هَذَا الإِمَامُ ضَحْكَةً لِلْبَطالِينِ ، وَهَزْأَةً لِلسَّاخِرِينَ ، وَوَجَدَ الطَّاعِنُ عَلَيْهِ سَبِيلاً ، وَإِنْ كانَ مَعَ كَثْرَةِ إِحسانِهِ قَلِيلاً ، فَلَوْ كانَ لَهُ كِتابٌ يَرْجِعُ إِلَيْهِ ، وَمَوْثِلٌ يَعْتَبِدُ عَلَيْهِ ، خَلَصَ مِنْ هَذِهِ البَلِيَّةِ نَجِيّاً ، وَارْتَقَى مِنَ المَبْوَطِ فِي هَذِهِ الأَهْوِيَةِ مَكَاناً عَلِيّاً .

وَكانَ مِنَ أَوَّلِ البِوَاعِثِ لَجَمْعِ هَذَا الكِتابِ ، أَنِّي سُئِلْتُ بِمَرِّ وَ الشَّاهِجَانَ ، فِي سَنَةِ خَمْسٍ عَشْرَةٍ وَسِتِّمِائَةٍ ، فِي مَجْلِسِ شَيْخِنَا الإِمَامِ السَّعِيدِ الشَّهِيدِ فَضْلِ الدِّينِ أَبِي المَظْفَرِ عَبْدِ الرَّحِيمِ ابْنِ الإِمَامِ الحافِظِ تاجِ الإِسْلامِ أَبِي سَعْدِ عَبْدِ الكَرِيمِ السَّمْعَانِيِّ ، تَغَمَّدَها اللهُ بِرَحْمَتِهِ وَرِضوانِهِ ، وَقَدْ فُعِلَ الدَّعاءُ إِنَّ شاءَ اللهُ ، عَنْ حُجْبَاشَةِ اسمِ مَوْضِعِ جِاءَ فِي الحَدِيثِ النَّبَوِيِّ ، وَهُوَ سَوْقٌ مِنْ أسْواقِ العَرَبِ فِي الجاهِلِيَّةِ . فَقُلْتُ : أَرى أَنَّهُ حُجْبَاشَةُ بَضْمِ الحاءِ ، قِياساً على أَصلِ هَذِهِ اللَّفْظَةِ فِي اللُّغَةِ ، لِأَنَّ الحُجْبَاشَةَ : الجِماعَةُ مِنَ النَّاسِ مِنْ قَبائِلِ شَتَّى ، وَحَبَشْتُ لَهُ حُجْبَاشَةً أَيِ جَمَعْتُ لَهُ شَيْئاً . فَانْبَرَى لِي رَجُلٌ مِنَ المَحْدَثِينَ ، وَقَالَ : إِنَّمَا هُوَ حُجْبَاشَةُ بِالْفَتْحِ . وَصَمَّ على ذَلِكَ وَكَبَّرَ ، وَجَاهَرَ بِالْعِنادِ مِنْ غَيْرِ مُحِجَّةٍ وَناظَرَ ، فَأَرَدْتُ قَطْعَ الاحتِجاجِ بِالنَّقْلِ ، إِذْ لا مُعَوَّلَ فِي مِثْلِ هَذَا على اسْتِثاقٍ ولا عَقْلٍ ، فَاسْتَعَصَى كَشْفُهُ فِي كِتابِ غَرائِبِ الأَحاديثِ ، وَدِواوِينِ اللُّغاتِ مَعَ سَعَةِ الكُتُبِ الَّتِي كانَتْ بِمَرِّ وَ يَوْمئِذٍ ، وَكَثْرَةِ وَجودِها فِي الوُقُوفِ ، وَسَهولَةِ تَنالِها ، فَلَمْ أَظْفَرَ بِهِ إِلا بَعْدَ انْقِضاءِ ذَلِكَ الشَّغَبِ والمِرْءِ ، وَيَأْسٍ مِنْ وَجودِهِ بِبَحْثِ واقْتِراءِ ، فَكانَ موافِقاً وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لِمَا قُلْتُ ، وَمَكِيلاً بِالصَّاعِ الَّذِي كَلَّمْتُهُ ، فَأَلْقَيْ حِينئِذٍ فِي رُوعي اقْتِدارُ العالَمِ إلى كِتابِ فِي هَذَا الشَّأنِ مَضْبُوطاً ، وَبِالاتِّقانِ وَتَصْحيحِ الأَلْفاظِ بِالتَّقْيِيدِ مَخْطُوطاً ، لِيَكُونَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الظُّلُمَةِ هادِياً ، وَإِلَى ضَوْءِ الصَّوابِ داعِياً ، وَنُبِّهْتُ على هَذِهِ الفَضِيلَةِ النَّبِيلَةِ ، وَشَرَحَ صَدْرِي لَنَيْلِ هَذِهِ المُنْقَبَةِ الَّتِي غَفَلَ عَنْها الأَوَّلُونَ ، وَلَمْ يَمْتَدِّ لَها الغابِرُونَ . يَقولُ مِنْ تَقَرُّعِ اسْماعِهِ : كَمْ تَرَكَ الأَوَّلُ

لآخر . وما أحسن ما قال أبو عثمان : ليس على العلم أضرُّ من قولهم : لم يترك الأول للآخر شيئاً ، فإنه يُفْتَرِ الهمة ، ويضعِفُ المثَنَّة ، أو نحو هذا القول .

على أنه قد صنّف المتقدمون في أسماء الأماكن كتباً وبهم اقتدينا ، وبهم اهتدينا ، وهي صنفان : منها ما قصدَ بتصنيفه ذكر المدن المعمورة والبلدان المسكونة المشهورة ، ومنها ما قصد به ذكر البوادي والقفار ، واقتصرَ على منازل العرب الواردة في أخبارهم والأشعار .

فأما من قصدَ ذكر العمران ، فجماعة وافرة ، منهم من القدماء والفلاسفة والحُكماء : أفلاطون ، وفيثاغورس ، وبطلينوس ، وغيرهم كثير من هذه الطبقة ، وسَمَّوا كتبهم في ذلك جغرافياً ، سمعتُ من يقول بالعين المعجمة والمهملة ، ومعناه : صورة الأرض . وقد وقتُ لهم منها على تصانيف عدة جهلتُ أكثر الأماكن التي ذكرتُ فيها ، وأبهمَ علينا أمرُها ، وعُدِمَت لتطاول الزمان ، فلا تُعرَفُ . وطبقة أخرى اسلاميون سلكوا قريباً من طريقة أولئك من ذكر البلاد والممالك ، وعَيَّنوا مسافة الطرُق والمسالك ، وهم : ابنُ خرداذبة ، وأحمد بن واضح ، والجسّاني ، وابن الفقيه ، وأبو زيد البلخي ، وأبو إسحاق الإسطخري ، وابن حوقل ، وأبو عبد الله البشاري ، والحسن بن محمد المهلب ، وابن أبي عون البغدادي ، وأبو عبيد البكري ، له كتاب سماء المسالك والممالك .

وأما الذين قصدوا ذكر الأماكن العربية والمنازل البدوية فطبقة أهل الأدب ، وهم أبو سعيد الأصبعي ، ظفرت به رواية لابن دُرَيْد عن عبد الرحمن عن عمه ، وأبو عبيد السكوني ، والحسن بن أحمد الهمداني ، له كتاب جزيرة العرب ، وأبو الأشعث الكندي في جبال تِهَامَة ، وأبو سعيد السيرافي ، بلغني أن له كتاباً في جزيرة العرب ، وأبو محمد الأسود الغنْدِجاني ، له كتاب في مياه العرب ، وأبو زياد الكلّابي ، ذكر في نواته من ذلك صَدْرًا صالحاً وقتُ على أكثره ، ومحمد بن إدريس بن أبي حفصة ، وقتُ له على كتاب سماء مناهل العرب ، وهشام بن محمد الكلبي ، وقتُ له على كتاب سماء استقاق البلدان ، وأبو القاسم الزمخشري ، له كتاب لطيف في ذلك ، وأبو الحسن العِمْراني تلميذ الزمخشري ، وقف على كتاب شيخه وزاد عليه رأيه ، وأبو عبيد البكري الأندلسي ، له كتاب سماء مُعْجَم ما استعْجَمَ من أسماء البقاع لم أَرَهُ بعد البحث عنه والتَّطَلُّب له ، وأبو بكر محمد بن موسى الحازمي ، له كتاب ما ائْتَلَف واختلف من أسماها ، ثم وَقَفَنِي صديقنا الحافظ الإمام أبو عبد الله محمد ابن محمود بن الثَّجَار ، جزاء الله خيراً ، على مختصر اختصره الحافظ أبو موسى محمد بن عمر الأصفهاني ، من كتاب ألّفه أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن الإسكندري النحوي ، فيما ائْتَلَف واختلف من أسماء البقاع ، فوجدته تأليف رجل ضابط قد أنفد في تحصيله عمراً وأحسن فيه عيناً وأثراً ، ووجدت الحازمي ، رحمه الله ، قد اختلّسه وادّعاه ، واستجمل الرّوَاقَ فرواه ، ولقد كنت عند وقوفي على كتابه أرفع قدره من عليه ، وأرى أن مرماه يقصر عن سهبه ، إلى أن كشفَ الله عن خبيته ، وتَمَحَّضَ المحضُ عن زبدته ، فأما أنا فكل ما نقلته من كتاب نصر ، فقد نسبته إليه وأحلّته عليه ، ولم أضِعْ نصّبه ، ولا أخملتُ ذكره وتعبه . والله يُثيبه ويرحمه .

وهذه الكتب المدونة في هذا الباب التي نقلت منها ، ثم نقلت من دواوين العرب والمحدثين وتواريخ أهل الأدب والمحدثين ، ومن أفواه الرواة ، وتقارير الكتب ، وما شاهدته في أسفاري ، وحصلته في تطواني ، أضعاف ذلك ، والله الموفق إن شاء الله .

فأما الطبقة الأولى ، فأسماء الأماكن في كتبهم مصحفة مغيرة ، وفي حيز العدم مصيرة ، قد مسخها من نسخها .

وأما الطبقة الثانية فإنها وإن وجدت لها أصول مضبوطة ، ومخطوط العلماء منوطة مربوطة ، فإنها غير مرتبة ، ولشفاء العليل غير مسبية ، لشدة الاختصار ، وعدم الضبط والانتشار ، لأن قصدهم منها تصحيح الألفاظ ، لا الإبانة عما عدا ذلك من الأغراض ، والبحث عما يعترض فيها من الأعراض ، فاستغرت الله تعالى ، وجعلت ما ستئتوه ، وأضفت إليه ما أهملوه ، ورتبته على حروف المعجم ، ووضعت له أهل اللغة المعكم ، وأبنت عن كل حرف من الاسم : هل هو ساكن أو مفتوح أو مضوم أو مكسور ، وأزلت عنه عوارض الشبه ، وجعلته تبرأ بعد أن كان من الشبه ، ثم أذكر اشتقاقه إن كان عربياً ، ومعناه إن أحطت به علماً إن كان عجمياً ، وفي أي إقليم هو وأي شيء طالع ، وما المستولي عليه من الكواكب ، ومن بناء ، وأي بلد من المشهورات يجاوره ، وكالمسافة بينه وبين ما يقاربه ، وبماذا اختص من الخصائص ، وما ذكر فيه من العجائب ، وبعض من دُفن فيه من الأعيان والصالحين والصحابة والتابعين ، ونبدأ بما قيل فيه من الأشعار في الحنين إلى الأوطان ، الشاهدة على صحة ضبطه والإتقان ، وفي أي زمان فتحه المسلمون وكيف ذلك ، ومن كان أميره ، وهل فتح صلحاً أو غنوة لتعرف حُكمته في الفقه والجزية ، ومن ملكه في أيامنا هذه .

على أنه ليس هذا الاشتراط بطاوع لنا في جميع ما نورد ، ولا يمكن في قدرة أحد غيرنا ، وإنما يجيء على هذا البلدان المشهورة ، والأهات المعبورة ، وربما ذكر بعض هذه الشروط دون بعض على حسب ما أذنا إليه الاجتهاد ، وملكناه الطلب والارتداد .

واستقصيت لك الفوائد مجلتها أو كلها ، وملككتك عفواً صفواً عقدتها وحلتها ، حتى لقد ذكرت أشياء كثيرة تأباها العقول ، وتنفير عنها طباع من له محصول ، لبُعدها عن العادات المألوفة ، وتناقلها عن المشاهدات المعروفة ، وإن كان لا يستعظم شيء مع قدرة الخالق وحيل المخلوق ، وأنا مراقب بها نافر عنها متبرئ إلى قارنها من صحتها ، لأنني كتبها حرصاً على إحراز الفوائد ، وطلباً لتعصيل القلائد منها والفرائد ، فإن كانت حقاً فقد أخذنا منها بنصيب المصيب ، وإن كانت باطلاً فلها في الحق شرك ونصيب ، لأنني نقلتها كما وجدتها ، فأنا صادق في إيادها كما أوردتها ، لتعرف ما قيل في ذلك حقاً كان أو باطلاً ، فإن قائلًا لو قال : سمعتُ زيداً يكذب ، لأحببت أن تعرف كيفية كذبه .

وها أتمه الحفاظ الذين هم القدوة في كل زمن ، وعليهم الاعتماد في فرائض الشرع والسُنن ، لم يشترط أكثرهم في مُسنده ، وهي احاديث الرسول التي تبنتني عليها الأحكام ، ويُفترق بها بين الحلال والحرام ، إياد الصحيح دون السقيم ، ونفي المعوج وإثبات المستقيم ، ولم يخرجهم ذلك عن أن يُعَدُّوا في أهل الصدق ،

أَوْ يَتَرَحَّزُوا عَنْ مَرَاتِبِ الْإِثْمَةِ وَالْحَقِّ ، أَنَّهُمْ أَوْرَدُوا مَا سَمِعُوهُ كَمَا وَعَوْهُ ، وَإِنَّمَا يُسَمَّى كَذَّابًا ، إِذَا وَضَعَ حَدِيثًا ، أَوْ حَدَّثَ عَنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ ، أَوْ رَوَى عَنْ لَمْ يَرَوْهُ عَنْهُ ، فَأَمَّا مَنْ يَرَوِي مَا سَمِعَ كَمَا سَمِعَ ، فَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ، وَالْعُهُدَةُ عَلَى مَنْ رَوَاهُ عَنْهُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَهْدِ فَلَهُ أَنْ يَرَوِيهِ ثُمَّ يُزَيِّغَهُ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَبُطِلَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَحَادِيثِ ، وَعَلَيْنَا الْاِقْتِدَاءُ بِهِمْ ، وَالتَّمَسُّكُ بِمَجْلِهِمْ . وَالَّذِي لَا يَرُدُّهُ ذُو مُسْكَةٍ ، وَلَا يَرُدُّهُ خِلَافُهُ ذُو حُشْكَةٍ ، إِنْ الْمُتَعَتِّتُ تَعْبَانُ مُتَعَبٌ ، وَالْمُنْصِيفُ مُسْتَوِيحٌ مُرِيحٌ ، وَمَنْ ذَا الَّذِي أُعْطِيَ الْعِصْمَةَ ، وَأَحَاطَ عِلْمًا بِكُلِّ كَلِمَةٍ ؟ وَمَنْ طَلَبَ عِلْمًا وَجَدَ ، فَإِنِّي أَهْلٌ لِأَنْ أُوْزَلَ ، وَعَنْ كَرِّكَ الصَّوَابِ بَعْدَ الْجَهْدِ أَضَلُّ ، فَمَنْ أَرَادَ مَثَلًا الْعِصْمَةَ ، فَلْيَطْلُبْهَا لِنَفْسِهِ أَوَّلًا ، فَإِنْ أَخْطَأَتْهُ فَقَدْ أَقَامَ عُذْرَهُ وَأَصَابَ ، وَإِنْ زَعَمَ أَنَّهُ أَدْرَكَهَا فَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْخَطَابِ ، وَلَمَّا تَطَاوَلَتْ فِي جَمْعِ هَذَا الْكِتَابِ الْأَعْوَامُ ، وَتَرَادَفَتْ فِي تَحْصِيلِ فَوَائِدِ الشُّهُورِ وَالْأَيَّامِ ، وَلَمْ أَنْتَهَ مِنْهُ إِلَى غَايَةِ أَرْضَاهَا ، وَأَقِفَ عَلَى غَلْوَةِ مَعَ تَوَاتُرِ الرَّشَقِ فَأَقُولُ : هِيَ إِيَّاهَا ، وَرَأَيْتُ تَعَثَّرَ قَمَرُ لَيْلِ الشَّبَابِ بِأَذْيَالِ كَسُوفِ شَمْسِ الْمَشِيبِ وَانْهَزَامِهِ ، وَلَوْلَوْ جَرَّ بَرِيْعُ الْعُمُرِ عَلَى قَيْظِ انْقِضَائِهِ بِأَمَارَاتِ الْمَرَمِّ وَانْهَادِهِ ، وَقَفْتُ هُنَا رَاجِيًا فِيهِ نَيْلَ الْأُمْنِيَّةِ ، بِإِهْدَاءِ عُرُوسِهِ إِلَى الْخَطَابِ قَبْلَ الْمُنِيَّةِ ، وَخَشِيتُ بَغْتَةً الْمَوْتَ ، فَبَادَرْتُ بِإِبْرَازِهِ الْقُوَّةَ ، عَلَى أَنَّي مِنْ اقْتِحَامِ لَيْلِ الْمُنِيَّةِ عَلَيَّ قَبْلَ تَبَلُّجِ فَجْرِهِ عَلَى الْآفَاقِ لَجْدُ حَذَرٍ ، وَمَنْ فَلَوْلَ حَدِّ الْحِرْصِ لَعَدَمِ الْمَحَرِّضِ عَلَيْهِ وَالرَّاغِبِ فِيهِ مُنْتَظَرٌ ، فَكَيْفَ ثَقِي بِجَيْشِ عُمرٍ قَدْ يَتَنَّهُ مِنْ كِتَابِ الْأَمْرَاضِ الْمُبْهَمَةِ حَوَاطِمُ الْمُقَاتَبِ ، أَوْ أَرَكْنُ إِلَى إِصْبَاحِ لَيْلٍ اعْتَرَضْتَنِي فِيهِ الْعَوَارِضُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ .

وعلى ذلك فإنني أقول ولا أحتشم ، وأدعو إلى النزول كل علم في العلم ولا أنهزم ، إن كتابي هذا أوحده في بابي ، مؤثر على أضرابه ، لا يقوم بإبراز مثله إلا من أيتد بالتوفيق ، وركب في طلب فوائده كل طريق ، فغار تارةً وأُنْجِدَ ، وَطَوَّحَ لِأَجَلِهِ بِنَفْسِهِ فَأَبْعَدَ ، وَتَقَرَّغَ لَهُ فِي عَصْرِ الشَّيْبَةِ وَحِرَارَتِهِ ، وَسَاعَدَهُ الْعُمُرُ بِامْتِدَادِهِ وَكَفَايَتِهِ ، وَظَهَرَ مِنْهُ أَمَارَاتُ الْحِرْصِ وَحَرَكَتِهِ .

نعم ، وإن كنت أستصغر هذه الغاية فهي كبيرة ، أو استقلتها فهي لعمرُ الله كثيرة ، وأما الاستيعاب فشيء لا ينبغي به طول الأعمار ، ويحول دونه مانعاً العجز والبوار ، فقطعته والعين طامحة ، والهمة إلى طلب الازدياد جاححة ، ولو وثقت بمساعدة العمر وامتداده ، وركنت إلى توفيق لرجائي فيه واستعداده ، لضاعفت حبه أضعافاً ، وزدت في فوائده مئين بل آلافاً ، ولو التمسست نفاق هذا الكتاب وسيرورته ، واعتمدت إشاعة ذكره وشهرته ، لصغرت به قدر المهم العصرية ، ورغبات أهل الطلب الدنيئة ، ولكني انقدت فيه لنهمتي ، وجرتني رسن الحرص إلى بعض بواعث همتي ، وسألت الله ، جل وعز ، أن لا يجر مني ثواب التعب فيه ، ولا يَكِلِنَا إِلَى نَفْسِنَا فِيمَا نَحَاوَلُهُ وَنَتَوَيْهِ ، وَجَائِزَتِي عَلَى مَا أَوْضَعْتُ إِلَيْهِ رِكَابَ خَاطِرِي ، وَأَسْهَرْتُ فِي تَحْصِيلِهِ بَدَنِي وَنَاطِرِي ، دُعَاءُ الْمُسْتَفِيدِينَ ، وَذَكَرَ زَكِيٍّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، بِأَنْ أُحْشَرَ فِي زُمرَةِ الصَّالِحِينَ .

ولقد التمس مني الطلاب اختصار هذا الكتاب مراراً ، فأبَيْتُ ولم أجِدْ لي على قصر همهم أولياء ولا أنصاراً ، فما انْقَدْتُ لَهُمْ وَلَا ارْعَوَيْتُ ، وَلِي عَلَى نَاقِلِ هَذَا الْكِتَابِ وَالْمُسْتَفِيدِ مِنْهُ أَنْ لَا يُضَيِّعَ نَصْبِي ،

وَنَصَبَ نَفْسِي لَهُ وَتَهْمِي ، بِتَبْدِيدِ مَا جَمَعْتُ ، وَتَشْتِيتِ مَا لَفَقْتُ ، وَتَفْرِيقِ مُلْتَقَتَيْ مُحَاسِنِهِ ، وَنَفْيِ كُلِّ عِلْقٍ نَفْسِيٍّ عَنْ مَعَادِنِهِ وَمَكَامِنِهِ ، بِاقْتِضَائِهِ وَاجْتِصَارِهِ ، وَتَعْطِيلِ جِيدِهِ مِنْ حُلِيِّهِ وَأَنْوَارِهِ ، وَغَضَبِهِ لِإِعْلَانِ فَضْلِهِ وَأَسْرَارِهِ ، فَرُبَّ رَاغِبٍ عَنْ كَلِمَةٍ غَيْرِهِ مِثَالِكَ عَلَيْهَا ، وَزَاهِدٍ عَنْ نُكْتَةٍ غَيْرِهِ مَشْعُوفٍ بِهَا ، يُنْضِي الرَّاكِبُ إِلَيْهَا .

فَإِنْ أَجَبْتَنِي فَقَدْ بَرَرْتَنِي ، جَعَلَكَ اللَّهُ مِنَ الْأَبْرَارِ ، وَإِنْ خَالَفْتَنِي فَقَدْ عَقَبْتَنِي وَاللَّهُ حَسِيبُكَ فِي عُقْبَى الدَّارِ .

ثُمَّ أَعْلَمُ أَنَّ الْمَخْتَصِرَ لِكِتَابِي كَمَنْ أَقْدَمَ عَلَى خَلْقِ سَوِيٍّ ، فَقَطَّعَ أَطْرَافَهُ فَتَرَكَهُ أَشْلَّ الْيَدَيْنِ ، أَبْتَرَّ الرَّجْلَيْنِ ، أَعْمَى الْعَيْنَيْنِ ، أَصْلَمَ الْأُذْنَيْنِ ؛ أَوْ كَمَنْ سَلَبَ امْرَأَةً حُلِيِّهَا فَتَرَكَهَا عَاطِلًا ، أَوْ كَالَّذِي سَلَبَ الْكَيْسِيَّ سِلَاحَهُ فَتَرَكَهُ أَغْزَلَ رَاغِلًا .

وَقَدْ نُحْكِي عَنْ الْجَاظِ أَنَّهُ صَنَّفَ كِتَابًا وَبَوَّبَهُ أَبْوَابًا ، فَأَخَذَهُ بَعْضُ أَهْلِ عَصْرِهِ فَحَذَفَ مِنْهُ أَشْيَاءَ وَجَعَلَهُ أَشْلَاءَ ، فَأَحْضَرَهُ وَقَالَ لَهُ : يَا هَذَا إِنْ الْمَصْنُوفَ كَالْمَصُورِ وَإِنِّي قَدْ صَوَّرْتُ فِي تَصْنِيفِي صُورَةَ كَانَتْ لَهَا عَيْنَانِ فَغَوَّرْتَهُمَا ، أَعْمَى اللَّهُ عَيْنَيْكَ ، وَكَانَ لَهَا أُذُنَانِ فَصَلَّيْتَهُمَا ، صَلَّمَ اللَّهُ أُذُنَيْكَ ، وَكَانَ لَهَا يَدَانِ فَقَطَّعْتَهُمَا ، قَطَعَ اللَّهُ يَدَيْكَ ، حَتَّى عَدَّ أَعْضَاءَ الصُّورَةِ ، فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ بِجَهْلِهِ هَذَا الْمَقْدَارَ ، وَتَابَ إِلَيْهِ عَنِ الْمَاعُودَةِ إِلَى مِثْلِهِ .

ثُمَّ أَهْدَيْتُ هَذِهِ النُّسْخَةَ بِخَطِّي إِلَى خِزَانَةِ مَوْلَانَا الصَّاحِبِ الْكَبِيرِ ، الْعَالِمِ الْجَلِيلِ الْخَطِيرِ ، ذِي الْفَضْلِ الْبَارِعِ ، وَالْإِفْضَالِ الشَّائِعِ ، وَالْمَحْتَدِّ الْأَصِيلِ ، وَالْمَجْدِ الْأَثِيلِ ، وَالْعِزَّةِ الْقَعْنَاءِ ، وَالرَّبَّةِ الشَّيْءَاءِ ، الْفَائِزِ مِنَ الْمَكَارِمِ بِالْقِدْحِ الْمَعْلَى ، الْمُتَقَلِّدِ مِنَ الْمَكَارِمِ بِالصَّارِمِ الْمَحْلَى ، إِمَامِ الْفُضْلَاءِ ، وَسَيِّدِ الْوُزَرَاءِ ، السَّيِّدِ الْأَجَلِّ الْأَعْظَمِ ، الْقَاضِي جَمَالِ الدِّينِ الْأَكْرَمِ ، أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الشَّيْبَانِيِّ ثُمَّ التَّيْسِيِّ ، شَرَسَ اللَّهُ مَجْدَهُ وَأَسْبَغَ ظِلَّهُ وَأَهْلَكَ نِدَاهُ وَنَصَرَ جَنْدَهُ وَهَزَمَ ضَدَّهُ ، إِذْ كُنْتُ مِنْذُ وَجِدْتُ فِي حَلٍّ وَتَرَحَّالٍ ، وَمُبَارَزَةٍ لِلزَّمَانِ وَنَزَالٍ ، أَسْأَلُ مِنْهُ سِلْسَلًا وَلَا يَزِيدُنِي إِلَّا هَضْمًا .

فَلَمَّا قَضَيْتُ نَفْسِي ، مِنَ السَّيْرِ ، مَا قَضَيْتُ ، عَلَى مَا بَلَّغْتُ مِنْ شِدَّةٍ وَلَيَانٍ

بَعْدَ طَوْلٍ مُكَابِدَةٍ تُحَرِّفُ الْحَرْفَةَ وَاتْتَظَارَ تَبْلُجِ ظِلَامِ الْحِظِّ يَوْمًا مِنْ سُدُوقَةٍ :

عَلَيْتُ بِجَبَلٍ مِنْ جِبَالِ ابْنِ يُوسُفَ ، أَمِيتُ بِهِ مِنْ طَارِقِ الْخُدَّانِ

فَرَدُّ عَنِّي صَرَفَ الدَّهْرِ وَالْمِحْنِ ، وَرَفَّهُ خَاطِرِي عَنْ مَعَانِدَةِ الزَّمَنِ . لَمَّا :

تَغَطَّيْتُ ، عَنْ دَهْرِي ، بِظِلِّ جَنَاحِهِ ، فَعَيْنِي تَرَى دَهْرِي ، وَلَيْسَ يَرَانِي

فَأَصْبَحْتُ مِنْ كَنَفِهِ فِي حَرَرٍ حَرِيزٍ ، وَمِنْ إِحْسَانِهِ وَتَكْرُمِهِ فِي مَوْطِنٍ عَزِيزٍ :

فَلَوْ تَسَأَلُ الْأَيَّامُ عَنِّي لَمَا كَدَرَتْ ، وَأَيْنَ مَكَانِي ، مَا عَرَفَنَنْ مَكَانِي

إذ كان ، أدام الله علوه ، علّم العلم في زماننا ، وعين أعيان أهل عصرنا وأواننا ، وأعدتْ إليه ما استفدتْهُ منه ، وروى عني ما رويته عنه ، فأحسن الله عنا جزاءه ، وأدام عزّه وعلاه ، بمحمد وآله الكرام .

وقد قدّمتُ ، أمام الغرض من هذا الكتاب ، خمسة أبواب بها يتمُّ فضله ، ويفزرُ وبّله :
الباب الأول : في ذكر صورة الأرض وحكاية ما قاله المتقدمون في هيئتها ، وروينا عن المتأخرين في صورتها .

الباب الثاني : في وصف اختلافهم في الاصطلاح على معنى الإقليم وكيفيته واشتقاقه ودلائل القبلة في كل ناحية .

الباب الثالث : في ذكر ألفاظ يكثر تكرارُ ذكرها فيه مُحتاج إلى معرفتها كالبريد والفرسخ والميل والكورة وغير ذلك .

الباب الرابع : في بيان حكم الأرضين والبلاد المفتحة في الإسلام وحكم قسمة الفيء والحراج فيما فتح صلحاً أو عنوة .

الباب الخامس : في جمل من أخبار البلدان التي لا يختص ذكرها بموضع دون موضع ، لتكمل فوائد هذا الكتاب ، ويُستغنى به عن غيره في هذا الباب .

ثم أعود إلى الغرض فأقسم ثمانية وعشرين كتاباً على عدد حروف المعجم ، ثم أقسم كل كتاب إلى ثمانية وعشرين باباً للحرف الثاني للأول ، وألّزمُ ترتيب كل كلمة منه على أول الحرف وثانيه وثالثه ورابعه ، وإلى أي غاية بلغ ، فأقدّم ما يجب تقديمه بحكم ترتيب : ا ب ت ث .. على صورته الموضوعة له ، من غير نظر إلى أصول الكلمة وزوائدها ، لأن جميع ما يردُّ إنما هي أعلام لمسيّات مفردة ، وأكثرها عجيبة ومُرْتَجَلَة لا مَسَاغَ للاشتقاق فيها .

والغرض من هذا الترتيب ، تسهيلُ طريق الفائدة من غير مشقة ، والله المعين على ما اعتمدناه ، والمرشد إلى سلوك ما قصدناه ، من غير حول منا ولا قوة إلا بالله وحده وسيّته : « مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ » ، اسم مطابق لمعناه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وكان الشروع في هذا التبييض في ليلة إحدى وعشرين من محرم سنة خمس وعشرين وستائة ، والله نسألُ المعونة على إتمامه بمثّه وكرمه .

الباب الاول

في صفة الأرض وما فيها من الجبال والبحار وغير ذلك

قال الله عز وجل : أَلَمْ نجعلِ الأرضَ مهاداً والجبالَ أوتاداً . وقال جل وعز : والذي جعلَ لكم الأرضَ قَرَاراً والسماءَ بناءً . وقال سبحانه : واللهُ جعلَ لكم الأرضَ بَسَاطاً .

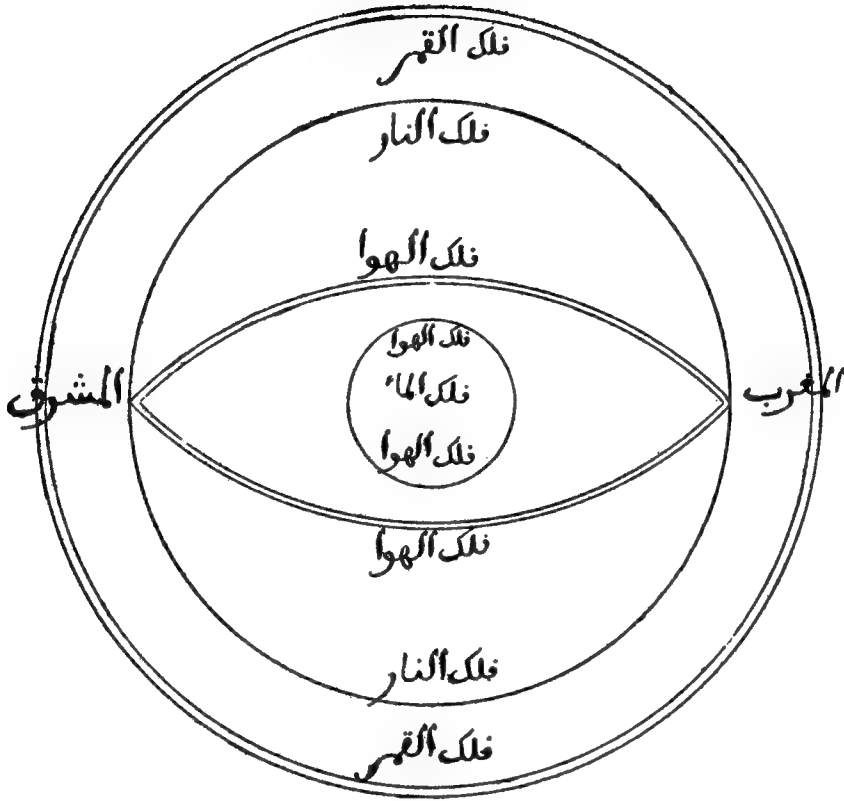
قال المفسرون : البساط والمهاد : القرار والتسكن منها ، والتصرف فيها .

واختلف القدماء في هيئة الأرض وشكلها ، فذكر بعضهم أنها مبسطة التسطیح في أربع جهات : في المشرق والمغرب والجنوب والشمال ، ومنهم من زعم أنها كهيئة الثرس ، ومنهم من زعم أنها كهيئة المائدة ، ومنهم من زعم أنها كهيئة الطبل ، وزعم بعضهم أنها شبيهة بنصف الكرة كهيئة القبة وأن السماء مركبة على أطرافها ، وقال بعضهم : هي مستطيلة كالأسطوانة الحجرية أو العبود ، وقال قوم : الأرض نهري إلى ما لا نهاية له ، والسماء ترتفع إلى ما لا نهاية له ، وقال قوم : إن الذي يُرى من دوران الكواكب إنما هو دورُ الأرض لا دورُ الفلك ، وقال آخرون : إن بعض الأرض يمسك بعضاً ، وقال قوم : إنما في خلاء لا نهاية لذلك الخلاء .

وزعم أرسطاطليس أن خارج العالم من الخلاء مقدار ما تنفسُ السماء فيه ، وكثير منهم يزعم أن دوران الفلك عليها يمسكها في المركز من جميع نواحيها . وأما المتكلمون فمختلفون أيضاً : زعم هشام ابن الحكم أن تحت الأرض جسماً من شأنه الارتفاع والعلو ، كالنار والريح ، وأنه المانع للأرض من الانحدار ، وهو نفسه غير محتاج إلى ما يُعتمد ، لأنه ليس بما يَنحدرُ بل يَطْلُبُ الارتفاع . وزعم أبو الهذيل : أن الله وقفها بلا عَمَدٍ ولا علاقة ، وقال بعضهم : إن الأرض ممزوجة من جسين : ثقيل وخفيف ، فالثقل شأنه الصعود ، والثقل شأنه الهبوط ، فينبع كل واحد منها صاحبه من الذهاب في جهته لتكافؤ تدافعهما . والذي يعتمد عليه جماهيرهم ، أن الأرض مدورة كتدوير الكرة ، موضوعة في جوف الفلك كالمُحَّة في جوف البيضة ، والنسيم حول الأرض جاذبٌ لها من جميع جوانبها إلى الفلك ، وبينه الخلق على الأرض ، وأن النسيم جاذبٌ لما في أبدانهم من الخفة ، والأرض جاذبة لما في أبدانهم من الثقل ، لأن الأرض بمنزلة حجر المغناطيس الذي يجذب الحديد وما فيها من الحيوان ، وغيره بمنزلة الحديد .

وقال آخرون من أعيانهم : الأرض في وسط الفلك يحيط بها الفرجار في الوسط على مقدار واحد ،

من فوق وأسفل ومن كل جانب ، وأجزاء الفلك تجذبها من كل وجه ، فلذلك لا تميل إلى ناحية من الفلك دون ناحية ، لأن قوة الأجزاء متكافئة ، ومثال ذلك : حجر المغناطيس الذي يجذب الحديد لأن في طبع الفلك أن يجذب الأرض .



وأصلح ما رأيت في ذلك وأسده في رأيي ، ما حكاه محمد بن أحمد الخوارزمي ، قال : الأرض في وسط السماء ، والوسط هو السفلى بالحقيقة ، والأرض مدورة بالكلية ، مخرسة بالجزئية من جهة الجبال البارزة والوحدات الفائرة ، ولا يخرجها ذلك من الكرية ، إذا وقع الحس منها على الجبل ، لأن مقادير الجبال ، وإن شئت ، صغيرة بالقياس إلى كل الأرض ، ألا ترى أن الكرة التي قطرها ذراع أو ذراعان إذا نتأ منها كالجوارسات وغار فيها أمثالها ، لم يمنع ذلك من إجراء أحكام المدور عليها بالتقريب ؟ ولولا هذا التضريس ، لأحاط بها الماء من جميع الجوانب وغيرها حتى لم يكن يظهر منها شيء ، فإن الماء وإن شارك الأرض في الثقل وفي الهوي نحو السفلى ، فإن بينها في ذلك تفاضلاً يخف به الماء بالإضافة إلى الأرض ، ولهذا ترسب الأرض في الماء وتنزل الكدورة إلى القرار ، فأما الماء فإنه لا يفوص في نفس الأرض ، بل يسوخ فيما تخلخل منها واختلط بالهواء ، والماء إذا اعتمد على الهواء المائي للتخلخل نزل فيها وخرج الهواء منها ، كما ينزل القطر من السحاب فيه ، ولما برز من سطح الأرض ما برز ، جاز الماء إلى الاعماق ، فصار مجاراً ، وصار مجموع الماء والأرض كرة واحدة يحيط بها الهواء من جميع

جهاتها ، ثم احتدم من الهواء ما مَسَّ فَلَكَ القمر بسبب الحركة وانسحاج المتماثلين ، فهو إذاً النار المحيطة بالهواء متصاعدة القدر في الفلك الى القطبين لتباطؤ الحركة فيما قرب منها ، وصورة ذلك ، الصورة الأولى التي في الصفحة السابقة .

وقال أبو الريحان : وسط معدّل النهار ، يقطع الأرض بنصفين على دائرة تُسمّى خط الاستواء ، فيكون أحد نصفها شاليّاً والآخر جنوبيّاً ، فإذا توهّمت دائرة عظيمة على الأرض مارّة على قطب خط الاستواء ، قسمت كل واحد من نصفي الأرض بنصفين ، فانقسمت جملتها أرباعاً : جنوبيّان وشاليّان على ما وجدها المعيّنون ، لم يتجاوز حدّ أحد الربعين الشاليّين فيسبى ربعاً معموراً أو مسكوناً كجزيرة بارزة تحيط بها البحار ، وهذا الربع في نفسه مشتمل على ما يُعرف ويسلك من البحار والجزائر والجبال والأنهار والمفاوز المعروفة ، ثم ان البلدان والقرى بينها ، على انه بقي منها ، نحو قطب الشمال ، قطعة غير معمورة من افراط البرد وتراكم الثلوج . وقال مُهندسوم : لو حفر في الوهم وجه الأرض ، لأدّى إلى الوجه الآخر ، ولو ثقب مثلاً بفوسنج لثغذ بأرض الصين . قالوا : والناس على الأرض كالثلث على البيضة ، واحتجوا لقولهم بحجاج كثيرة ، منها إثباتي ومنها إقناعي ، وليس ذلك ببعيد من الأرض ، لأن البسيط يحتمل تشزّ الشيء ، فالأرض على هذا لمن هي تحته بسيط ، ولن هي فوقه غطاء .

واختلفوا في مساحة الأرض : فذكر محمد بن موسى الخوارزمي صاحب الزيج أن الأرض على القصد تسعة آلاف فرسخ ، العُمران من الأرض نصف سدسها ، والباقي ليس فيه عمارة ولا نبات ولا حيوان ، والبحار محسوبة من العُمران ، والمفاوز التي بين العُمران من العُمران .

قال أبو الريحان : طول قطر الأرض بالفراسخ الفان ومائة وثلاثة وستون فرسخاً وثلاثاً فرسخ ، ودورها بالفراسخ ستة آلاف وثمانمائة فرسخ .

وعلى هذا تكون مساحة سطحها الخارج متكسراً أربعة عشر ألف ألف وسبعمئة وأربعة وأربعين ألفاً ومئتين واثنين وأربعين فرسخاً وخمس فرسخ . وكان عمر بن جيلان يزعم ان الدنيا كلها سبعة وعشرون ألف فرسخ ، فلكد السودان اثنا عشر ألف فرسخ ، وبلد الروم ثمانية آلاف فرسخ ، وبلد فارس ثلاثة آلاف فرسخ ، وأرض العرب أربعة آلاف فرسخ .

وحكي عن أزدشير أنه قال : الأرض أربعة أجزاء ، فجزء منها أرض الترك وهي ما بين مغارب الهند الى مشارق الروم ، وجزء منها المغرب وهو ما بين مغارب الروم إلى القبط والبربر ، وجزء منها أرض السودان وهي ما بين البربر إلى الهند ، وجزء منها هذه الأرض التي تُنسب إلى فارس ما بين نهر بلخ إلى منقطع اذربيجان وأرمينية الفارسية ثم الى الفرات ، ثم بريّة العرب إلى عُمان ومُكران ، ثم إلى كابل وطخارستان .

وقال دورينوس إن الأرض خمسة وعشرون ألف فرسخ ، من ذلك : الترك والصين اثنا عشر

ألف فرسخ ، والروم خمسة آلاف فرسخ ، وبابل ألف فرسخ . وحكي أن بطليموس صاحب المجسطى قاس حُرَّانَ ، وزعم أنها أرفع الأرض ، فوجد ارتفاعها ما عدّد ، ثم قاس جبلاً من جبال آمد ورجع فَمَسَحَ من موضع قياسه الأول ، إلى موضع قياسه الثاني ، على مُسْتَوٍ من الأرض ، فوجده ستة وستين ميلاً ، فضربه في دَوْر الفلك وهو ست وستون درجة فبلغ ذلك أربعةً وعشرين ألف ميل ، يكون ذلك ثمانية آلاف فرسخ ، فزعم أن دور الأرض يحيط بثمانية آلاف فرسخ . وقال غير بطليموس من يُرجع إلى رأيه ، إن الأرض مقسومة بنصفين ، بينهما خطُّ الاستواء ، وهو من المشرق إلى المغرب ، وهو أطولُ خطٍّ في كُرَّة الأرض ، كما أن مَنطقة البروج أطولُ خطٍّ في الفلك ، وعرضُ الأرض ، من القطب الجنوبي الذي يدور حوله مُهَيْلٌ إلى الشمال الذي تدور حوله بَنَاتُ نَعَشٍ ، فاستدارة الأرض ، بموضع خطِّ الاستواء ، ثلاثمائة وستون درجةً ، الدرجةُ خمسةً وعشرون فرسخاً ، فيكون ذلك تسعةً آلاف فرسخ ، وبين خط الاستواء وكلِّ واحد من القطبتين تسعون درجةً ، واستدارتها عرضاً مثل ذلك ، لأن العِمارة في الأرض بين خطِّ الاستواء وكلِّ واحد أربع وعشرون درجةً ، ثم الباقي قد غمره ماء البحر ، فالحلقتي في الرُّبُع الشمالي من الأرض والربع الجنوبي خراب ، والنصف الذي تحتها لا ساكن فيه ، والربعان الظاهران هما أربعة عشر إقليماً ، منها سبعة عامرة ، وسبعة غامرة ، لشدة الحرِّ بها . وقال بعضهم : العِبرانُ في الجانب الشمالي من الأرض ، أكثر منه في الجانب الجنوبي ، ويقال إن في الشمالي أربعة آلاف مدينة ، وإن كل نصف من الأرض رُبعان ، فالربعان الشماليان هما النصف المعمور ، وهو من العراق إلى الجزيرة ، والشام ، ومصر ، والروم ، والفرنجية ، ورومية ، والسوس ، وجزيرة السعادات ، فهذا الربع غربي شالي ؛ ومن العراق إلى الأهواز ، والجبال ، وخراسان ، وثبّت ، إلى الصين ، إلى واق واق ، فهذا الربع شرقي شالي ؛ وكذلك النصف الجنوبي ، فهو ربعان : شرقي جنوبي ، فيه بلاد الحبشة والزنج ، والنوبة ، وربع غربي لم يَطَّاه أحد من على وجه الأرض ، وهو متاخم للسودان الذين يتاخمون البربر ، مثل كوكو وأشباههم . وحكى آخرون أن بطليموس الملك اليوناني ، وأحسبه غير صاحب المجسطى ، لم يكن ملكاً ولا في أيام الملوك البطالسة ، لما كان بعدهم ، بعثَ إلى هذا الربع قوماً حكماء منجيين ، فبحثوا عن البلاد وألنطفوا النظر والاستخبار من علماء تلك الأمم التي تقاربها ومن هو على تخومها ، فانصرفوا إليه فأخبروه أنه خراب يباب ليس فيه ملك ولا مدينة ولا عِمارَة ، وهذا الربع يسئُّ المحترق ، ويسئُّ أيضاً الربع الخراب ، ثم إن بطليموس أراد أن يعرف عظم الأرض وعُمُرانها وخرابها ، فبدأ فأخذَ ذلك من طلوع الشمس إلى غروبها من العدد ، وذلك يوم وليلة ، ثم قسم ذلك على أربعة وعشرين جزءاً ، الساعاتُ المستوية خمسة عشر جزءاً ، وضرب أربعة وعشرين في خمسة عشر ، فصار ثلاثمائة وستين جزءاً ، فأراد أن يعرف كم ميلاً يكون الجزء ، فأخذ ذلك من نُحسُوف القمر وكُسُوف الشمس ، فنظر كم ما بين مدينة إلى مدينة من ساعة ، وكم بين المدينة إلى الأخرى ، فقسم الأميال على أجزاء الساعة ، فوجد الجزء الواحد منها خمسة وسبعين ميلاً ، فضرب خمسة وسبعين في ثلاثمائة وستين جزءاً من أجزاء البروج ، فبلغ ذلك سبعة وعشرين ألف ميل ،

فقال إن الأرض مدورة متعلّقة بالهواء ، فيكون ما يدور بها من الأميال سبعة وعشرين ألف ميل . ثم نظر في العمران فوجد من الجزيرة العامرة التي في المغرب إلى البحر الأخضر إلى أقصى عمران الصين ، إذا طلعت الشمس في الجزائر التي سَمَّيناها ، غابَتْ بالصين ، وإذا غابت في هذه الجزائر طلعت بالصين ، فذلك نصف دَوَّارة الأرض ، وذلك ثلاثة عشر ألف ميل وخمسمائة ميل طول العمران . ثم نظر أيضاً في العمران فوجد عمران الأرض من ناحية الجنوب إلى ناحية الشمال : أعني من دَوَّارة الأرض حيث استوى الليل والنهار في الصيف إلى عشرين ساعة ، والليل أربع ساعات ، وفي الشتاء خلاف ذلك ، الليل عشرون ساعة والنهار أربع ساعات ، فقال إن استواء الليل والنهار في جزيرة بين الهند والحبشة من ناحية الجنوب التي من التيمَن وهو ستون جزءاً ، ما يكون له أربعة آلاف وخمسمائة ميل ، فإذا ضربت السدس في النصف الذي هو نصف دَوَّارة الأرض من حيث استوى الليل والنهار ، نجد العمران الذي يُعرَف ، نصف سدس جميع الأرض .

واختلف آخرون في مَبْلَغ الأرض وكميَّتها ، فروي عن مكحول أنه قال : مسيرة ما بين أدنى الأرض إلى أقصاها خمسمائة سنة ، مائتان من ذلك قد غمرهما البحر ، ومائتان ليس يسكنهما أحد ، ومائتان يأجوج ومأجوج ، وعشرون فيها سائر الخلق . وعن قتادة ، قال : الدنيا أربعة وعشرون ألف فرسخ ، فملك السودان منها اثنا عشر ألف فرسخ ، وملك العجم ثلاثة آلاف فرسخ ، وملك الروم ثمانية آلاف فرسخ ، وملك العرب ألف فرسخ . ورواية أخرى عن بطليموس أنه خرَّج مقدار الدنيا واستدارتها من المجسطى بالتقريب ، فقال : استدارة الأرض مائة ألف ومائتان ألف إسطايدون ، والإسطايدون مساحة أربعمائة ذراع ، وهي أربعة وعشرون ألف ميل ، فيكون ثمانية آلاف فرسخ بما فيها من الجبال والبحار والفيافي والعياض . قال : وغلظ الأرض ، وهو قُطرها ، سبعة آلاف وستمائة وثلاثون ميلاً ، تكون ألفين وخمسمائة فرسخ وأربعين فرسخاً وثلاثي فرسخ . قال : فتكسّر جميع بسيط الأرض مائة واثنان وثلاثون ألف ألف وستمائة ألف ميل ، يكون مائتي ألف وثمانية ومائتين ألف فرسخ .

واختلفوا أيضاً في كيفية عدد الأرضين ، قال الله عز وجل : «الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن» . فاحتمل هذا أن يكون في العدد والاطباق فروي في بعض الأخبار أن بعضها فوق بعض ، وغلظ كل أرض مسيرة خمسمائة عام ، وقد عدد بعضهم لكل أرض أهلاً على صفة وهيئة عجيبة ، وسَمَّى كل أرض باسم خاص كما سَمَّى كل سماء باسم خاص . وعن عطاء بن يسار في قول الله عز وجل : «الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن» قال : في كل أرض آدم كآدمكم ، ونوح كنوحكم ، وإبراهيم كإبراهيمكم ، والله أعلم .

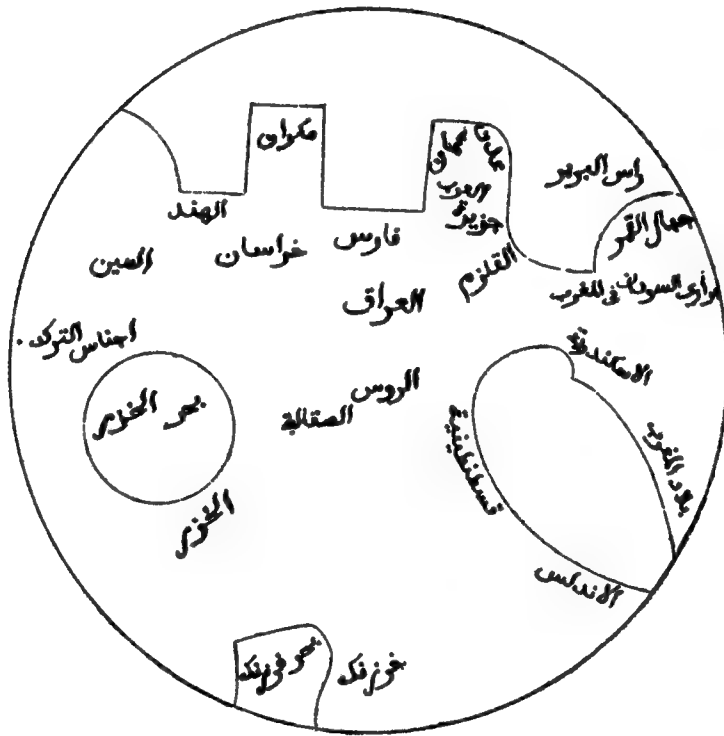
وقالت القدماء إن الأرض سبع على المجاورة والملاصقة ، فافتراق الأقاليم على المطابقة والمكابسة ، والمعتزلة من المسلمين يميلون إلى هذا القول ، ومنهم من يرى أن الأرض سبع على الارتفاع والانخفاض ، كدرج المراقبي .

واختلفوا في البحار والمياه والأنهار فروى المسلمون أن الله خلق البحر مُرّاً زُعْاقاً ، وأنزل من السماء الماء العذب كما قال الله تعالى : « وأنزلنا من السماء ماءً بقدر فأسكته في الأرض » . وكل ماء عذب من بئر أو نهر ، من ذلك ، فإذا اقترَبَت الساعة بُعث الله ملكاً معه طشتٌ ، فجمع تلك المياه فردّها إلى الجنة . ويزعم أهل الكتاب أن أربعة أنهار تخرج من الجنة : الفُرات وسينحون وجيحون ودجلة ، وذلك أنهم يزعمون أن الجنة في مشارق الأرض .

وأما كيفية وُضع البحار في المعمورة ، فأحسن ما بلغني فيه ما حكاه أبو الريحان البيروني ، فقال أما البحر الذي في مغرب المعمورة وعلى ساحل بلاد طَنْجَة والأندلس ، فإنه يُسمّى البحر المحيط ، وسماه اليونانيون أوقيانوس ، ولا يُلبَّجُ فيه ، إنما يُسَلَّكُ بالقرب من ساحله ، وهو يمتدُّ من عند هذه البلاد نحو الشمال على محاذاة أرض الصقالية ، ويخرج منه خليج عظيم في شمال الصقالية ، ويمتدُّ إلى قرب أرض بُلغار بلاد المسلمين ، ويعرفونه ببحر ورنك ، وهم أمة على ساحله ، ثم ينحرف وراءهم نحو المشرق ، وبين ساحله وبين أقصى أرض التُّرك أَرْضُون وجبال مجهولة خربة غير مسلوكة . وأما امتداد البحر المحيط الغربي من أرض طَنْجَة نحو الجنوب ، فإنه ينحرف على جنوب أرض السودان المغرب وراء الجبال المعروفة بجبال التَّمَر التي تَنبُع منها عيونُ نيل مصر ، وفي سلوكه غَرَرٌ لا تنجو منه سفينة . وأما البحر المحيط من جهة الشرق وراء أقاصي أرض الصين ، فإنه أيضاً غير مسلوكة ويتشعب منه خليجٌ يكون منه البحر الذي يسمّى في كل موضع من الأرض التي تحاذيه ، فيكون ذلك أولاً بحر الصين ، ثم الهند ، وخرج منه خليجان عظام يسمّى كل واحد منها بحراً على حدة ، كبير فارس والبصرة ، الذي على شريقه تيز ومكران ، وعلى غربيّه في حياه فرضة عُمان ، فإذا جاوزها بلغ بلاد الشَّعْر التي يُجَلَّبُ منها الكُنْدُر ، ومرّت إلى عدن ، وانشعب منه هناك خليجان عظيمان ، أحدهما المعروف بالقلزم ، وهو ينعطف فيُحيط بأرض العرب حتى تصير به كجزيرة ، ولأنّ الحبشة عليه مجزاء اليمن فإنه يسمّى بها ، فيقال لجنوبيّه بحر الحبشة ، وللشمالى بحر اليمن ، ولجميعها بحر القلزم ، ولما اشتهر بالقلزم لأن القلزم مدينة على مُنْقَطَعِهِ في أرض الشام حيث يستدق ويستدير عليه السائر على الساحل نحو أرض البجة . والخليج الآخر المقدّم ذكره ، هو المعروف ببحر البربر ، يمتدّ من عدن إلى سُفالة الزنج ، ولا يتجاوزها مركبٌ لعظم المخاطرة فيه ويتصل بعدها ببحر أوقيانوس المغربي ، وفي هذا البحر من نواحي المشرق جزائر الرانج ، ثم جزائر الديبجات ، وقُسيّر ، ثم جزائر الزابج ، ومن أعظم هذه الجزائر ، الجزيرة المعروفة بسرّنديب ، ويقال لها بالهندية سنكاديب ، ومنها تُجَلَّبُ أنواع اليواقيت جميعها ، ومنها يجلب الرصاص القلّعي ، وسُرْبُزه ومنها يجلب الكافور . ثم في وسط المعمورة في أرض الصقالية والروس ، بحر يعرف ببُنْطُس عند اليونانيين ، وعندنا يعرف ببحر طرابزنده ، لأنها فرضة عليه ، ويخرج منه خليج يمرُّ على سور مدينة القسطنطينية ، ولا يزال يتضايق حتى يقع في بحر الشام الذي على جنوبيّه بلاد المغرب إلى الإسكندرية ومصر ، ومجذائهما في الشمال أرض الأندلس والروم ، وينصبّ إلى البحر المحيط عند الأندلس في مضيق يُذكر في الكتب بمعبدة هيرقلّس ،

وَيُعْرَفُ الْآنَ بِالزُّفَاقِ ، يَجْرِي فِيهِ مَآوُهُ إِلَى الْبَحْرِ الْمَحِيطِ ، وَفِيهِ مِنَ الْجَزَائِرِ الْمَعْرُوفَةِ قُبْرُسُ ،
 وَسَامُسُ ، وَرُودُسُ ، وَصَقْلِيَّةُ ، وَأَمْثَالُهَا . وَبِالْقُرْبِ مِنْ طَبْرِسْتَانَ بِحَرِّ قُرْصَةِ بُجْرَجَانَ ، عَلَيْهِ مَدِينَةُ
 آبَسْكُونِ وَبِهَا يُعْرَفُ ، ثُمَّ يَمْتَدُّ إِلَى طَبْرِسْتَانَ ، وَأَرْضُ الدَّيْلَمِ ، وَشِرْوَانُ ، وَبَابُ الْأَبْوَابِ ، وَنَاحِيَةُ
 اللَّانِ ، ثُمَّ الْخَزَرُ ، ثُمَّ نَهْرُ أَتْلِ الْآتِي إِلَيْهِ ، ثُمَّ دِيَارُ الْغُزِّيَّةِ ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى آبَسْكُونِ وَقَدْ سُمِّيَ بِاسْمِ كُلِّ
 بُقْعَةٍ حَاضِرًا ، وَلَكِنْ اسْتَهَارَهُ عِنْدَنَا بِالْخَزَرِ ، وَعِنْدَ الْأَوَائِلِ بِبُجْرَجَانَ ، وَسَمَاءُ بَطْلِيمُوسُ بِحَرِّ أَرْقَانِيَا ،
 وَلَيْسَ يَتَّصِلُ بِبَحْرِ آخَرٍ . فَأَمَّا سَائِرُ الْمِيَاهِ الْمَجْتَمِعَةِ فِي مَوَاضِعٍ مِنَ الْأَرْضِ ، فَهِيَ مَسْتَنْقَعَاتٌ وَبَطَائِحُ ،
 وَرَبَّمَا سُمِّيَتْ بِبُحَيْرَاتٍ ، كَبُحَيْرَةِ أَقَامِيَّةِ ، وَطَبْرِيَّةِ ، وَزُعَرُ بَارُضِ الشَّامِ ، وَكَبُحَيْرَةِ خَوَارِزْمِ
 وَآبَسْكُونِ بِالْقُرْبِ مِنْ بَرْسَخَانَ .

وَسَتَوَى مِنْ هَذِهِ الدَّائِرَةِ فِي الصُّورَةِ التَّالِيَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى صُورَةِ مَا ذَكَرْنَاهُ بِالتَّقْرِيبِ .



المحيط الشمال

واختلفوا في سبب ملوحة ماء البحر ، فزعم قوم أنه لما طال مَكْنُهُ وَأَلَحَّتْ الشَّمْسُ عَلَيْهِ بِالْأَحْرَاقِ ،
 صَارَ مُرًّا مَلْحًا ، وَاجْتَذَبَ الْهَوَاءَ مَا لَطَفَ مِنْ أَجْزَائِهِ فَهُوَ بَقِيَّةُ مَا صَفَتْهُ الْأَرْضُ مِنَ الرُّطُوبَةِ فَتَلَطَّظَ .
 وَزَعَمَ آخَرُونَ أَنَّ فِي الْبَحْرِ عُرُوقًا تَغْيِّرُ مَاءَ الْبَحْرِ ، فَلِذَلِكَ صَارَ مُرًّا زَعَاقًا ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ مِنَ

الاستحالات ، فطعم كل ماء على طعم تربته .

واختلفوا في الجبال ، قال الله تعالى : وألقى في الأرض رواسي أن تُميدَ بكم ، وقال : ألم نجعل الأرض مهاداً والجبال أوتاداً . وحكي عن بعض اليونان أن الأرض كانت في الابتداء تُكفأ لصغرها ، وعلى طول الزمان تكاثفت وثبتت ، وهذا القول يصدقه القرآن لو أنه زاد فيه أنها تثبت بالجبال ، ومنهم من زعم أن الجبال عظام الأرض وعروقها .

واختلفوا فيما تحت الأرض ، فزعم بعض القدماء أن الأرض يحيط بها الماء ، والماء يحيط به الهواء ، والهواء يحيط به النار ، والنار يحيط بها السماء الدنيا ، ثم الثانية ، ثم الثالثة ، إلى السابعة ، ثم يحيط بها فلك الكواكب الثابتة ، ثم فوق ذلك الفلك الأعظم المستقيم ، ثم فوقه عالم النفس ، وفوق عالم النفس عالم العقل ، وفوق عالم العقل الباري ، جلّت عظمته ، ليس وراءه شيء .

فعلى هذا الترتيب ان السماء تحت الأرض كما هي فوقها . وفي أخبار قصاص المسلمين أشياء عجيبة تضيق بها صدور العقلاء ، أنا أحكي بعضها غير معتقد لصحتها : روى أن الله تعالى خلق الأرض تُكفأ كما تُكفأ السفينة ، فبعث الله ملكاً حتى دخل تحت الأرض ، فوضع الصخرة على عاتقه ، ثم أخرج يديه : إحداها بالشرق ، والأخرى بالمغرب ، ثم قبض على الأرضين السبع فضبها ، فاستقرت ، ولم يكن لقدمه قرار ، فأهبط الله ثوراً من الجنة له أربعون ألف قرن وأربعون ألف قائمة ، فجعل قرار قدمي الملك على سنامه ، فلم تصل قدماه إليه ، فبعث الله ياقوتة خضراء من الجنة ، مسيرها كذا ألف عام ، فوضعها على سنام الثور ، فاستقرت عليها قدماه ، وقرون الثور خارجة من أقطار الأرض ، مشبكة تحت العرش ، ومنخر الثور في ثقبين من تلك الصخرة تحت البحر ، فهو يتنفس كل يوم نفسين ، فإذا تنفس مد البحر وإذا رده جزر ، ولم يكن لقوائم الثور قرار ، فخلق الله تعالى كُكماً كغِلظ سبع سموات وسبع أرضين ، فاستقرت عليها قوائم الثور ، ثم لم يكن للكُكُم مستقر فخلق الله تعالى حوتاً يقال له : بلهوت ، فوضع الكُكُم على وِبر ذلك الحوت ، والوِبرُ الجناح الذي يكون في وسط ظهر السمكة ، وذلك الحوت على ظهر الريح العقيم ، وهو مزوموم بسلسلة ، كغِلظ السموات والأرضين ، معقودة بالعرش . قالوا ثم إن إبليس انتهى إلى ذلك الحوت ، فقال له : إن الله لم يخلق خلقاً أعظم منك ، فلم لا تزل الدنيا ؟ فهم بشيء من ذلك ، فسلط الله عليه بقّة في عينيه فشغَلته ، وزعم بعضهم أن الله سلط عليه سكة كالشطبة ، فهو مشغول بالنظر إليها ويهاهبها . قالوا : وأنبت الله تعالى من تلك الياقوتة التي على سنام الثور ، جبل قاف ، فأحاط بالدنيا ، فهو من ياقوتة خضراء ، فيقال ، والله أعلم ، إن خضرة السماء منه ، ويقال إن بينه وبين السماء قامة رجل ، وله رأسٌ ووجهٌ ولسان ، وأنبت الله تعالى من قاف الجبال ، وجعلها أوتاداً للأرض كالعروق للشجر ، فإذا أراد الله ، عز وجل ، أن يُزَلزلَ بَلَدًا ، أوحى الله إلى ذلك الملك : أن زلزل ببلد كذا ، فيحرك عرقاً مما تحت ذلك البلد ، فيزَلزل ، وإذا أراد أن يخسف ببلد أوحى الله إليه : أن اقلب العرق الذي تحته ، فيقلبه فيخسف البلد . وزعم وهب بن منبّه ، أن الثور والحوت يتلعان ما ينصب

من مياه الأرض ، فإذا امتلأت أجوافُهما قامت القيامة . وقال آخرون إن الأرض على الماء ، والماء على الصخرة ، والصخرة على سنام الثور ، والثور على كُتْمٍ من الرمل متلبّد ، والكمم على ظهر الحوت ، والحوت على الريح العقيم ، والريح على حجابٍ من الظلمة ، والظلمة على الثرى ، وإلى الثرى ينتهي علم الخلائق ، ولا يعلم ما وراء ذلك إلا الله . قال الله تعالى : « له ملكُ السموات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى » .

قال عبيد الله الفقير إليه مؤلف الكتاب : قد كتَبنا قليلاً من كثير مما حكي من هذا الباب ، وههنا اختلاف وتخليط لا يَقِفُ عند حدٍّ غير ما ذكرنا لا يكاد ذو تحصيل يسكنُ إليه ، ولا ذو رأي يعول عليه ، وإنما هي أشياء تكلم بها القصاص للتهويل على العامة ، على حسب عقولهم ، لا مستند لها من عقل ولا نقل ، وليس في هذا ما يُعتمدُ عليه إلا خبرُ رواه أبو هريرة عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو ما أخبرنا به حنبل بن عبد الله بن الفرّج بن سعادة أبو علي الكبير البغدادي ، إذناً ، قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحُصَيْن ، قال : حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن المذهب ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي ، قراءةً عليه ، فأقرأ به في سنة ست وستين وثلاثمائة ، قال : حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل ، رحمه الله ، قال : حدثنا أبي ، حدثنا مُشَرِّع ، حدثنا الحكم بن عبد الملك ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن أبي هريرة ، قال : بينما نحن عند رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إذ مرّت سحابة ، فقال : أتدرون ما هذه فوقكم ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : هذه العنانُ ، وروايا الأرض ، يسوقه إلى من لا يشكره من عباده ، ولا يدعونه ربّاً . أتدرون ما هذه فوقكم ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : الرقيع مَوْجٌ مكفوف ، وسقف محفوظ ، أتدرون كم بينكم وبينها ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : مسيرة خمسمائة عام . ثم قال : أتدرون ما الذي فوقها ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : ساءة أخرى ، أتدرون كم بينكم وبينها ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : مسيرة خمسمائة عام ، حتى عدّ سبع سموات ، ثم قال : أتدرون ما فوق ذلك ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : العرش . ثم قال : أتدرون كم بينكم وبين السماء السابعة ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : مسيرة خمسمائة عام . ثم قال : أتدرون ما هذه تحتكم ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : الأرض ، أتدرون ما تحتها ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : أرض أخرى ، أتدرون كم بينكم وبينها ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : مسيرة سبعمائة عام ، حتى عدّ سبع أرضين . ثم قال : وإيم الله لو دَلَّيْتُمُ أحدكم بحبل إلى الأرض السابعة السفلى ، لمَبَطَ بكم على الله . ثم قرأ : « هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم » . قلت : وهذا حديث صحيح ، أخرجه أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، عن عبد بن حُسين ، عن يونس ، عن شيبان بن عبد الرحمن ، عن قتادة ، عن الحسن البصري ، عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، وفي لفظ الخبر اختلاف والمعنى واحد . انتهى .

الباب الثاني

في ذكر الأقاليم السبعة واشتقاقها والاختلاف في كفيته

نبدأ ، أولاً ، فنورد عنهم قولاً مجبلاً ، يكون عماداً وبياناً لما تأتي به بعد ، وهو أشد ما سمعت في معناه وألخصه ، قالوا : جميع مسافة دوران الأرض ، بالقياس المصطلح عليه ، مئة ألف ألف وستائة ألف ميل ، كل ميل أربعة آلاف ذراع ، الذراع أربعة وعشرون إصباعاً ، كل ثلاثة أميال منها فرسخ ، والأرض التي هي المساحة مقدار دورها ، ثلاثة أرباعها مغمورة بالماء ، والربع الباقي مكشوف ، والمغمورة هي المسكون من هذا الربع المكشوف ثلثه وثلث عشره ، والباقي خراب ، وهذا المقدار من الربع المسكون مساحته ثلاثة وثلاثون ألف ألف ومئة وخمسون ألف ميل ، وهذا العمران هو ما بين خط الاستواء إلى القطب الشمالي ، وينقسم إلى سبعة أقاليم ، واختلفوا في كفيته على ما نبيته . واختلف قوم في هذه الأقاليم السبعة : في شمالي الأرض وجنوبيها ، أم في الشمال دون الجنوب ، فذهب هرّمس إلى أن في الجنوب سبعة أقاليم كما في الشمال . قالوا وهذا لا يعول عليه لعدم البرهان ، وذهب الأكثرون إلى أن الأقاليم السبعة في الشمال دون الجنوب ، لكثرة العبارة في الشمال وقلتها في الجنوب ، ولذلك قسموها في الشمال دون الجنوب . وأما اشتقاق الأقاليم فذهبوا إلى أنها كلمة عربية ، واحداً لإقليم ، وجميعها أقاليم ، مثل إخریط وأخاريط ، وهو نبت ، فكأنه إنما سمي إقليماً ، لأنه مقلوم من الأرض التي تناخه ، أي مقطوع ، والقلّم في أصل اللغة القطع ، ومنه قلّمت ظفري ، وبه سمي القلّم لأنه مقلوم ، أي مقطوع مرة بعد مرة ، وكلما قطعت شيئاً بعد شيء فقد قلّمته . وقال محمد بن أحمد أبو الرّيحان البيروني : الإقليم على ما ذكر أبو الفضل المروزي في المدخل الصاحب هو الميل ، فكأنهم يريدون بها المساكن المائلة عن معدل النهار . قال : وأما على ما ذكر حمزة بن الحسن الأصفهاني ، وهو صاحب لفة ومعني بها ، فهو الرستاق ، بلغة الجرامقة سُكّان الشام والجزيرة ، يقسمون بها المملكة ، كما يقسم أهل اليمن بالمخاليف ، وغيرهم بالكور والطاسيج وأمثالها . قال : وعلى ما ذكر أبو حاتم الرازي في كتاب الزينة ، هو النصيب ، مشتق من القلّم بافعل ، إذ كانت مقاسمة الأنبياء بالمساهمة بالأقلام مكتوباً عليها أسماء السهام كما قال الله تعالى : « إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم » .

وقال حمزة الأصفهاني : الأرض مستديرة الشكل ، المسكون منها دون الربع ، وهذا الربع ينقسم

فسين : برآ وبجراً ، ثم ينقسم هذا الربع سبعة اقسام ، يسمى كل قسم منها بلغة الفرس كُشخَر ، وقد استعارت العرب من الشريانيين للكُشخَر اسماً ، وهو الإقليم ، والإقليم اسم للرياق ، فهذا في اشتقاق الإقليم ومعناه كافٍ شافٍ إن شاء الله تعالى .

ثم للأمم في هيئة الأقاليم وصفاتها اصطلاحات أربعة :

الاصطلاح الأول: اصطلاح العامة وجمهور الأمة ، وهو جارٍ على ألسنة الناس دائماً ، وهو أن يستوا كل ناحية مشتملة على عدة مُدُن وقرى إقليماً ، نحو الصين ، وخراسان ، والعراق ، والشام ، ومصر ، وإفريقية ، ونحو ذلك . فالأقاليم ، على هذا ، كثيرة لا تحصى .

الاصطلاح الثاني : لأهل الأندلس خاصة ، فإنهم يستون كل قرية كبيرة جامعة لإقليماً ، وربما لا يعرف هذا الاصطلاح إلا خواصهم ، وهذا قريب مما قدّمنا حكايته عن حمزة الأصفهاني ، فإذا قال الأندلسي : أنا من إقليم كذا ؛ فلانما يعني بلدة ، أو رستاقاً بعينه .

الاصطلاح الثالث : للفرس قديماً ، وأكثر ما يعتمد عليه الكتاب ، قال أبو الريحان : قسم الفرس الممالك المظيفة بإيران شهر ، في سبع كشورات ، وخطوا حول كل مملكة دائرة ، وسبوا كشوراً وكُشخَر ، اشتقاقها على ما قيل من كُشستته ، وهو اسم الخط في لغتهم ، ومعلوم أن الدوائر المتساوية لا تحيط بواحدة منها متاسة إلا إذا كانت سبعة تحيط ست منها بواحدة فقسوا إيران شهر إلى كشورات ست ، والمعمورة بأمرها إلى سبع ، والأصل في هذه القسمة ما أخبر به زرادشت ، صاحب ملتهم ، من حال الأرض ، وأنها مقسومة بسبعة أقسام ، كهية ما ذكرنا ، أو سطها مُنيرة ، وهو الذي نحن فيه ، ويحيط بها ستة . قال أبو الريحان : وأما الحقيقة لم جعلوها سبعة ، فما أجيدني واجده بالطريق البرهاني ، فإن الكافة لم يتسارعوا إلا إلى عدد الكواكب السيارة ، مستدلّين عليه بأيام الأسبوع التي لا يختلف فيها ، ولا في المبدأ الموضوع لها من يوم الأحد ، يختلفو الأمم . وصورة الكشورات الداخلة في كشور مُنيرة على ما نقلته من كتاب أبي الريحان وخط يده ، الصورة على الصفحة المقابلة . قال أبو الريحان : وبهذه القسمة قال هرمس ما أسند إليه محمد بن ابراهيم الفزاري في زيجه ، إذ كان هرمس من القدماء ، فكأنه لم يستعمل في زمانه غيرها ، وإلا فالأمور الرياضية النجومية بهرمس أولى . قال : وزاد الفزاري أن كل كشور سبعة فرسخ في مثلها . وقرأت في غير كتاب أبي الريحان أن كل إقليم من هذه السبعة التي قدّمنا وصفها ، طول أرضه سبعة فرسخ ، إلا السابع ، فإنه مائتان وعشرون فرسخاً ، والله أعلم .

الاصطلاح الرابع : وعليه اعتماد أهل الرياضة والحكمة والتنجيم ، وهو عندهم يمتدّ طولاً من المشرق إلى المغرب على الشكل الذي تصوّره بعد . قال أبو الريحان : عقيب ما ذكره من اصطلاح أهل فارس ومن خطه نقلته : وأما من زاول صناعة التنجيم وكلف بعلم هيئة العالم ، فإنه أتى هذه القسمة من مأثري آخر ، لأنه لما نظر إلى الأولى ولم يجد لها نظاماً تطرّد عليه من الأسباب الطبيعية دون الوضعية التي بحسبها تختلف المساكن في الكرة من الحرّ والبرد وسائر الكيفيات ، أعرض عن تلك

القسمه ولم يلتفت إليها . ثم قال : نحن إذا تأملنا الاختلافات التي تَلَحُّقُ الليلَ والنهارَ من وُلُوج أحدهما على الآخر ، على طَرَفَي الصيف والشتاء ، فالذي يحدث في الهواء من احتدام الحرِّ وكَلَب البرد وما يَتَّبِعُ ذلك من تأثير الأرض والماء بهما ، وَجَدْنَاهَا بِحَسَبِ الإِمعان ، في جِهَتَي الشمال والجنوب فقط ، وإننا متى لزمنا نحو المشرق والمغرب مداراً واحداً لا يقرِّبنا مُسلوكه من شمال أو

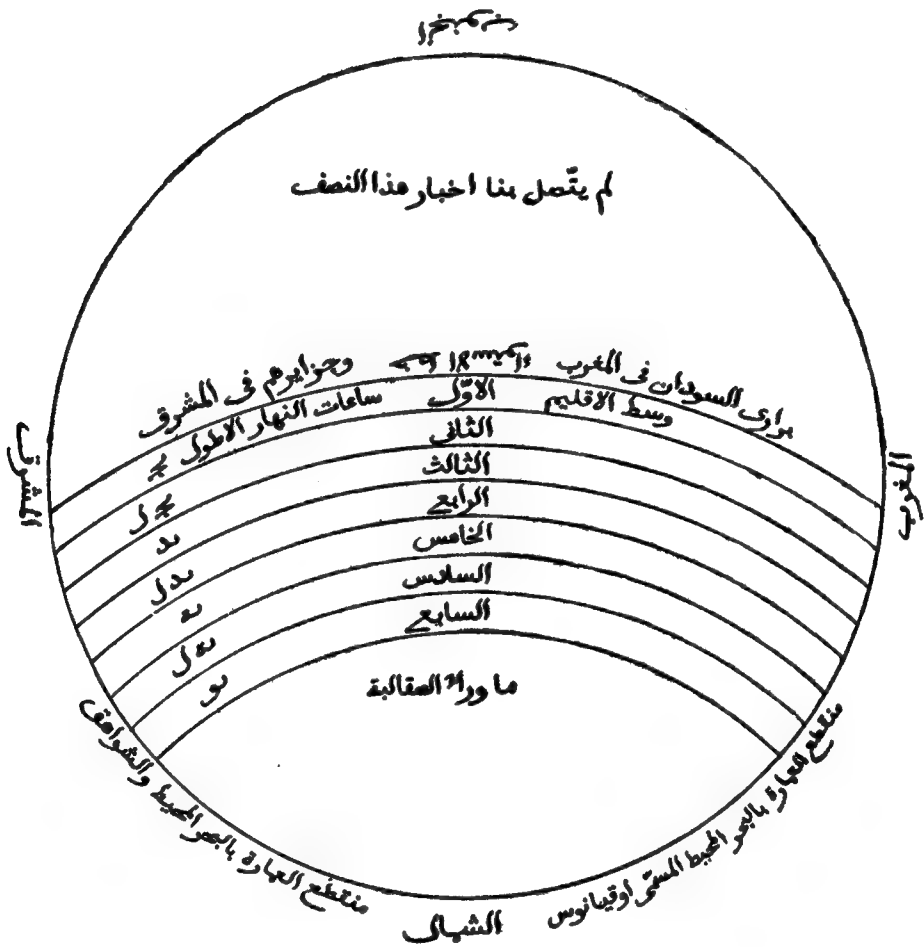
الجنوب



الشمال

جنوب ، لم يختلف علينا شيء مما وجَّودُهُ بالإضافة إلى الآفاق بَتَّةً ، اللهم إلا الانتقال من صُرُود إلى جُروم ، أو عَكْسُهُ بما لا يوجب ذلك السُّتت ، إنما يتفق من جهة الأنجاد والأغوار ، وأوضاع أحدهما من الآخر فيه وتقدُّم الطلوع والغروب وتأخُّرهما ، إلا أنه ليس بمعلوم بالاحساس وإنما يُتَوَصَّل إليه بالنظر والقياس ، فإذا قسمنا المعمورة عرضاً بحسب الاختلاف والتغاير ، على أقسام متوازية في طول الأرض ، ليتفق كل قسم في المشارق والمغارب على حال واحدة بالتقريب ، كان أصَوَّبَ من أن نقسمها بغير ذلك من الخطوط . ثم تأمل النهار الأطول والأقصر ، فإن النظر فيهما ، لتكافئهما ، واحدٌ ، فوجده من جهة الشمال حيث الناس متمدِّنون ، وعلى قضايا الاعتدال خَلْقاً وخلقاً مجتمعون ، دون

المتوحشين المختفين في الغياض والقفار ، الذين يفترون من وجدوه من الناس ، ويأكلونه ثلاث عشرة ساعة ، فجعل الحد الجنوبي وسط الإقليم الأول ، ثم الحد الشمالي وسط الإقليم السابع ، وسائر الأقاليم تتزايد نصف ساعة في النهار الأطول في أوساط الإقليم . وأما ما وراء الإقليم السابع منها ، فأرضون يعرض البارد في قيطها ، ويهلك من شتاها الذي هو أطول فصول السنة فيها ، فيقل قاطنوها ، وتترعرع عقولهم ، حتى ربما اجتروا بيهيتهم مخالطة الناس ، كما يراها من وراء الإقليم السابع بسبعينهم . فإذا قسمت المعمور بالأقاليم ، على هذه الجهة ، فصورتها تكون قريباً من الصورة التالية :



فالأقليم الأول : أوله حيث يكون الظل نصف النهار ، إذا استوى الليل والنهار قدماً واحداً ونصفاً وعشراً وسدس عشر قدماً ، وآخره حيث يكون ظل الاستواء فيه نصف النهار قدماً وبين وثلاثة أخماس قدم ، فهو من المشرق يبتدىء من أقصى بلاد الصين ويمر على ما يلي الجنوب من الصين ، وفيه جزيرة مرنديب ، وعلى سواحل البحر في جنوب بلاد الهند ، ثم يقطع البحر إلى جزيرة العرب وأرض اليمن ، ويقطع بحر القلزم إلى بلاد الحبشة ، ويقطع نيل مصر وينتهي إلى بحر المغرب فوقع

وسطه قريباً من أرض صنعاء وحضرموت ، ووقع طرفه الذي يلي الجنوب قريباً من أرض عدن ، ووقع طرفه الذي يلي الشمال بتهامة قريباً من مكة ، ووقع فيه من المدن المعصورة مدينة ملك الصين ، وجنوب السند ، وجزيرة الكرك ، وجنوب الهند ، ومن اليمن : صنعاء وعدن وحضرموت ونجران وجرش وجيشان وصعدة وسبا وظفار ومهرة وعُمان ، ومن بلاد المغرب : تبالة ، ومدينة صاحب الحبشة جرمي ، ومدينة الثوبة دُمقلة ، وجنوب البرابر ، وغانة من بلاد السودان المغرب إلى البحر الأخضر ، ويكون أطولُ نهار لهؤلاء الذين ذكرناهم ، اثنتي عشرة ساعة ونصفاً في ابتدائه ، وفي وسطه ثلاث عشرة ساعة ، وفي آخره ثلاث عشرة ساعة وربع ، وطوله من المشرق إلى المغرب تسعة آلاف ميل وسبعمئة واثنان وسبعون ميلاً وإحدى وأربعون دقيقة ، وعرضه أربعمئة ميل واثنان وأربعون ميلاً واثنان وعشرون دقيقة وأربعون ثانية ومساحته بها مكسراً أربعة آلاف ألف وثلاثمئة وعشرون ألف ميل وثلاثمئة وسبعة وسبعون ميلاً وإحدى وعشرون دقيقة ، وهو إقليم زُحل ، باتفاق من الفرس والروم ، ويقال له بالفارسية « كيوان » وله من البروج ، الجدي والذئب .

الإقليم الثاني : حيث يكون ظلُ الاستواء في أوله نصف النهار ، إذا استوى الليل والنهار ، قدَمَيْن وثلاثة أخماس قدم ، وآخره حيث يكون ظلُ الاستواء فيه نصف النهار ثلاثة أقدام ونصفاً وعشرُ سدس قدم ، ويبتدئ في المشرق ، فيمرُّ على بلاد الصين وبلاد الهند وعلى شاليها جبال قامرون وكنوج والسند ويمرُّ بملتقى البحر الأخضر ، وبحر البصرة ، ويقطع جزيرة العرب في أرض نجد وتهامة والبحرين ، ثم يقطع بحر القلزم وينيل مصر إلى أرض المغرب ، وفيه من المدن : مدن بلاد الصين ، والهند ، ومن السند المنصورة ، وبلاد التتر ، والذئبيل ويقطع البحر إلى أرض العرب ، إلى عُمان ، فيقع في وسطه مدينة الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، يثرب ، ووقع في أقصاه الذي يلي الجنوب وراء مكة قليلاً ، ووقع في طرفه الأدنى الذي يلي الشمال بقرب الثعلبية ، وكل واحد من مكة والثعلبية من إقليمين ، وكذلك كل ما كان في سَنَتها ، ووقع في هذا الإقليم من مشهور المدن : مكة ، والمدينة ، وفَيْد ، والثعلبية ، واليامة ، وهَجَرُ ، وتبالة ، والطائف ، وجدة ، ومملكة الحبشة ، وأرض البجة ، ومن أرض النيل : قوص ، وأخميم ، وأنصنا ، وأسوان ، ومن المغرب : إفريقية ، وجبال من البربر إلى أرض المغرب ، ويكون أطولُ نهار هؤلاء في أول الإقليم ، ثلاث عشرة ساعة وربعاً ، وآخره ثلاث عشرة ساعة وثلاثة أرباع الساعة ، وأوسطه ثلاث عشرة ساعة ونصف ، وطوله من المشرق إلى المغرب تسعة آلاف وثلاثمئة واثنان عشر ميلاً واثنان وأربعون دقيقة ، وعرضه أربعمئة ميل وميلان وإحدى وخمسون دقيقة ، ومساحته مكسراً ثلاثة آلاف ألف وستمئة ألف وتسعون ألف ميل وثلاثمئة وأربعون ميلاً وأربع وخمسون دقيقة ، وهو للمُشتري في قول الفرس ، وللشمس في قول الروم ، واسمه بالفارسية « هُرْمُز » وله من البروج : القوس ، والحوت ، وكل ما كان على خطّه شرقاً وغرباً ، فهو داخل فيه .

الإقليم الثالث : أوله حيث يكون الظلُ نصف النهار إذا استوى الليل والنهار ثلاثة أقدام ونصفاً وعشرأ

وسدس عشر قدم ، وآخره حيث يكون ظل الاستواء فيه نصف النهار أربعة أقدام ونصفاً وثلاث عشر قدم ، فيبلغُ النهار في وسطه أربع عشرة ساعة ، وهو يبتدىء من المشرق ، فيمرُّ على شمال بلاد الصين ، ثم الهند ، ثم السند ، ثم كابل ، وكرمان ، وسجستان ، وفارس ، والأهواز ، والعراقين ، والشام ، ومصر ، والاسكندرية ، وفيه من المدن بعد بلاد الصين في وسطه بالقرب من مَدِينِ في شَقِّ الشام ، واقصةُ في شَقِّ العراق ، وصارت الثعلبية وما كان في سَمْتِها ، شرقاً وغرباً ، في طرفه الأقصى الذي يلي الجنوب ، وصارت مدينة السلام . وفارس وقتندُهار والهند ، ومن أرض السند الملتان ، ونهاية ، وكُرُور ، وجبال الأفغانية ، وصور الشام ، وطبرية ، وبَيْرُوت ، في حدِّه الأدنى الذي يلي الشمال ، وكذلك كل ما كان في سَمْتِ ذلك شرقاً وغرباً بين إقليمين ، ووقع في هذا الإقليم من المدن المعروفة : غزة ، وكابل ، والرُّخَّج ، وجبال زبلستان ، وسجستان ، وأصفهان ، وبُسْت ، وزَرَنج ، وكرمان ، ومن فارس : اصطخر ، وجُور ، وفَسَا ، وسابور ، وشيراز ، وسيراف ، وجَنَابَة ، وسينيز ، ومهروبان ، وكور الأهواز كلها ، ومن العراق : البصرة ، وواسط ، والكوفة ، وبغداد ، والأنبار ، وهيت ، والجزيرة ، ومن الشام : حمص في بعض الروايات ، ودمشق ، وصور ، وعكا ، وطبرية ، وقيسارية ، وأرسوف ، والرملة ، والبيت المقدس ، وعسقلان ، وغزّة ، ومَدِينِ ، والفلنْزُم ، ومن أرض مصر : فَرَمَا ، وننّيس ، ودمياط ، والفسطاط ، والاسكندرية ، والقيوم ، ومن المغرب : برقة ، وإفريقية ، والتيروان ، وقبائل البربر في أرض الغرب ، وتاهرت ، والسوس ، وبلاد طَنْجَة ، وينتهي إلى البحر المحيط . وأطولُ نهار هؤلاء ، في أول الإقليم ، ثلاث عشرة ساعة ونصف وربع ، وفي أوسطه أربع عشرة ساعة ، وفي آخره أربع عشرة ساعة وربع ، وطوله من المشرق إلى المغرب ثمانمائة ألف وسبعمئة وأربعة وسبعون ميلاً وثلاث وعشرون دقيقة ، وعرضه ثلاثمائة وثمانية وأربعون ميلاً وخمس وأربعون دقيقة ، وتكسيه مساحة ثلاثمائة ألف وستة آلاف وأربعمائة وثمانية وخمسون ميلاً وتسع وعشرون دقيقة . وهو في قول الفرس ، للمريخ ، وفي قول الروم ، لعطارد ، واسمه بالفارسية « بَهْرَام » . وله من البروج : الحمل ، والعقرب ، وكل ما كان في سَمْتِ ذلك ، فهو داخل فيه . والله الموفق للصواب .

الإقليم الرابع : وهو حيث يكون الظلُّ إذا استوى الليل والنهار في أَدَارَ نصف النهار أربعة أقدام وثلاثة أخماس قدم وثلاث خمس قدم ، وآخره حيث يكون الظل نصف النهار في الاستواء خمسة أقدام وثلاثة أخماس قدم وثلاث خمس قدم ، ويبتدىء من أرض الصين والتَّبْتُ والحُتْنِ ، وما بينهما من المدن ، ويمرُّ على جبال كشمير ، وبلتور ، وبرُجان ، وبذخشان ، وكابل ، وغور ، وهراة ، وبلخ ، وطخارستان ، ومرو ، وقوهستان ، ونيسابور ، وقومس ، وجُرْجان ، وطبرستان ، والري ، وقُثم ، وقاشان ، وهمدان ، واذريجان ، والموصل ، وحرَّان ، وعزاز ، والثغور ، وجزيرة قبرس ، ورودس ، وصقلية ، إلى البحر المحيط على الزقاق بين الأندلس وبلاد المغرب ، فوقع طرف هذا الإقليم الأدنى الذي يلي العراق ، بالقرب من بغداد وما كان على سمتها شرقاً وغرباً ، ووقع طرفه الأدنى الذي يلي الشمال ، بالقرب من قاليقلا وساحل طبرستان إلى أردبيل وجُرْجان ، وما كان في هذا السَمْتِ ،

وفيه من مشاهير المدن غير ما ذكر : نصيبين ، ودارا ، والرقتان ، ورأس عين ، وسيساط ،
والرهاة ، ومنبج ، وحلب ، وقنسرين ، وإنطاكية ، وحبص في رواية ، والمصيصة ، وأذنتة ،
وطرسوس ، وسرّ من رأي ، وحلثوان ، وشهرزور ، وماسبذان ، والدينور ، ونهاوند ، وأصفهان ،
ومراغة ، وزنجان ، وقزوين ، والكرخ ، وسرخس ، واصطخر ، وطوس ، ومرو الروذ ، وصيدا ،
والكنيسة السوداء ، وعمورية ، واللاذقية ، وأطول نهار هؤلاء في أول الإقليم ، أربع عشرة ساعة
وربع ، وأوسطه أربع عشرة ساعة ونصف ، وآخره أربع عشرة ساعة ونصف وربع ، وطوله من
المشرق إلى المغرب ثمانية آلاف ومائتان وأربعة عشر ميلاً وأربع عشرة دقيقة ، وعرضه مائتان وتسعة
وسبعون ميلاً واثنان وعشرون دقيقة ، وهو للشمس على رأي الفرس ، وللمشتري على رأي الروم ،
واسمه بالفارسية « خورشاذوله من البروج الأسد ، والله ولي الإعانة .

الإقليم الخامس : أوله حيث يكون الظل نصف النهار ، إذا استوى الليل والنهار ، خمسة أقدام وثلاثة
أخماس قدم وسدس خمس قدم ، وأوسطه حيث يكون الظل نصف النهار ، إذا استوى الليل والنهار ،
سنة أقدام ، وآخره حيث يكون الظل نصف النهار شرقاً أو غرباً ستة أقدام ونصف عشر وسدس عشر
قدم ، والذي بين طرفيه عرضاً نحواً من مائة وثلاثين ميلاً في رواية . ويبتدىء من أرض الترك المشرقيين
ويأجوج المسدودين ، ويمرّ على أجناس الترك المعروفين بقبائلهم إلى كاشغر ، والإصيفون ، وزاشت ،
وفرغانة ، وأسبجباب ، وشاش ، وأشروسنة ، وسرقند ، وبخارا ، وخوارزم ، وبحر الحزر ، إلى باب
الأبواب ، وبرذعة ، وميفارقين ، وأرمينية ، ودروب الزوم ، وبلادهم ، وعلى رومية الكبرى ،
وأرض الجلالقة ، وبلاد الأندلس ، وينتهي إلى البحر المحيط ، ووقع في وسطه بالقرب من أرض تفلّيس
من بلاد أرمينية ، ومن جرجان ، وكل ما كان في هذا السمت من البلدان شرقاً وغرباً ، ووقع طرفه
الذي يلي الجنوب ، بالقرب من خلاط ، وديبل ، وسيساط ، وملطية ، وعمورية ، وما كان في سمته
هذا من البلدان شرقاً وغرباً ، ووقع طرفه الأقصى الذي يلي الشمال ، بالقرب من ديبل ، وفي سمته
بلدان يأجوج ومأجوج ، وأطول نهار هؤلاء في أول الإقليم أربع عشرة ساعة ونصف وربع ، وفي
أوسطه خمس عشرة ساعة ، وفي آخره خمس عشرة ساعة وربع ، وطول وسطه من المشرق إلى المغرب
سبعة آلاف ميل وستائة وسبعون ميلاً وبضع عشرة دقيقة ، وعرضه مائتان وأربعة وخمسون ميلاً
وثلاثون دقيقة ، ومساحته مكسراً ألف ألف وثمانية وأربعون ألفاً وخمسمائة وأربعة وثمانون ميلاً واثنان
عشرة دقيقة ، وهو للزهرة باقفاق من الفرس والروم ، واسمه بالفارسية أناهيد ، وله من البروج الثور والميزان .

الإقليم السادس : أوله حيث يكون الظل نصف النهار في الاستواء سبعة أقدام وستة أعشار وسدس
عشر قدم ، يفضّل آخره على أوله بقدم واحد فقط ، يبتدىء من مساكن ترك المشرق ، من قاني وقون
وخرخيز وكيماك والتغزغز وأرض التركمانية وفاراب وبلاد الحزر ، وشمال بحرهم واللان والسرير بين
هذا البحر وبحر طرابزنده ، ويمرّ على القسطنطينية وأرض الفرنجة وشمال الأندلس ، حتى ينتهي إلى بحر

المغرب ، وعرض هذا الإقليم ، في بعض الروايات : نحو من مئتي ميل ونيف ، طرفه الأدنى الذي يلي الجنوب ، حيث وقع طرفه الأقصى الذي يلي الشمال ، فوقه بالقرب من أرض خوارزم ووراءها من طرابزنده الشاش ، بما يلي الترك ، ووقع وسطه بالقرب من القسطنطينية ، ومن آمل : خراسان ، وفرغانة ، وقد وقع في هذا الإقليم ، في رواية بعضهم ، كثير من المدن المذكورة في الإقليم الخامس وغيرها ، منها : سرقد ، وباب الحزر ، والجيل ، وأطراف بلاد الأندلس التي تلي الشمال ، وأطراف بلاد الصقالبة التي تلي الجنوب ، وهرقلة ، وأطولُ نهار هؤلاء في أول الإقليم خمس عشرة ساعة ونصف ، وآخره خمس عشرة ساعة ونصف وربع ، وطولُ وسطه من المشرق إلى المغرب سبعة آلاف ميل ومائة وخمسة وسبعون ميلاً وثلاث وستون دقيقة ، وعرضه مائتا ميل وخمسة عشر ميلاً وتسع وثلاثون دقيقة ، وتكسيه ألف ألف ميل وستة وأربعون ألف ميل وسبعمئة وواحد وعشرون ميلاً وكذا دقيقة ، وهو على رأي الفرس لعطارد ، وعلى رأي الروم للقم ، واسمه بالفارسية « تير » وله من البروج الجوزاء والسنبلة .

الإقليم السابع : أوله حيث يكون النهار في الاستواء سبعة أقدام ونصفاً وعشراً وسُدس عشر قدم ، كما هو في الإقليم السادس ، لأن آخره أولُ هذا ، وآخره حيث يكون الظلُ نصف النهار في الاستواء ثمانية أقدام ونصفاً ونصف عشر قدم ، وليس فيه كثير عمران ، إنما هو في المشرق غياضٌ وجبال يَأوي إليها فرق من الترك كالمُستوحشين ، ويمرُّ على جبال باشغرد ، وحدود البجناكية ، وبلدي سرار ، وبلغار ، والروس ، والصقالبة ، والبلغرية ، وينتهي إلى البحر المحيط ، وقليل من وراء هذا الإقليم من الأمم مثل أيسو ، وورانك ، ويؤرة ، وأمثالهم ، ووقع في طرفه الأدنى الذي يلي الجنوب ، حيث وقع الطرف الأقصى الشمالي من الإقليم الخامس ، وطرفه الأقصى في الإقليم السادس الذي يليه ، وذلك سَتَ خوارزم ، وطرابزنده شرقاً وغرباً ، ووقع في طرفه الأقصى الذي يلي الشمال ، في أقاصي أراضي الصقالبة شرقاً وأطراف الترك الذين يلون خوارزم في الشمال ، ووقع في وسطه في اللان ، ولم يقع فيه مدن معروفة فتذكر ، وأطولُ نهار هؤلاء في أول الإقليم خمس عشرة ساعة ونصف وربع ساعة ، وأوسطه ست عشرة ساعة وآخره ست عشرة ساعة وربع ، وطولُ وسطه من المشرق إلى المغرب ستة آلاف ميل وسبعمئة وثمانون ميلاً وأربع وخمسون دقيقة ، وعرضه مائة وخمسة وثمانون ميلاً وعشرون دقيقة ، وتكسيه ألف ألف ميل ومائتا ألف ميل وأربعة وعشرون ألف ميل وثمانمائة وأربعة وعشرون ميلاً وتسع وأربعون دقيقة ، وهو على رأي الفرس للقم ، وعلى رأي الروم للمريخ ، واسمه بالفارسية ماه ، وله من البروج السرطان ، وآخر هذا الإقليم هو آخر العبارة ، ليس وراءه إلا قوم لا يُعْبَأُ بهم ، وهم في ضيق العيش وقلّة الرياضة بالوحش أسبّه ، والله الموفق للصواب .

ذكر ما لكل واحد من البروج الاثني عشر من البلدان

أما الحمل : فله بابل ، وفارس ، وأذربيجان ، واللان ، وفلسطين .

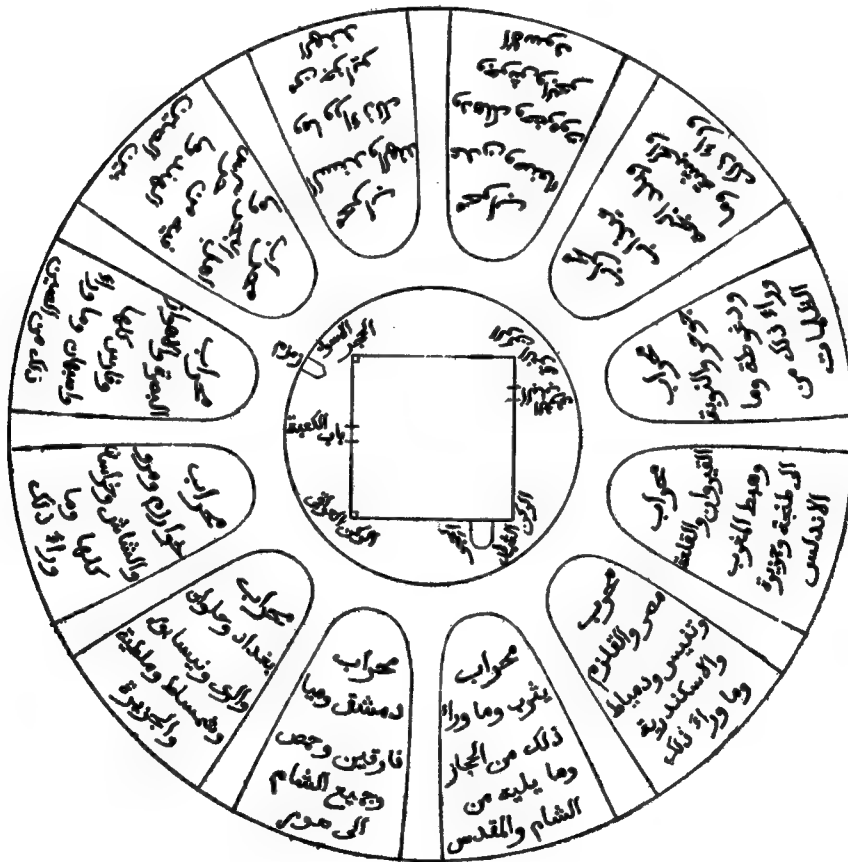
الثور : له الماهان ، وهذان ، والأكراد الجليلون ، ومدّين ، وجزيرة قبرس ، والاسكندرية ، والقسطنطينية ، وعُمان ، والري ، وفرغانة ، وله شركة في هراة وسجستان .

الجوزاء : له جرجان ، وجيلان ، وأرمينية ، وموقان ، ومصر ، وبوكة ، وبرجيان ، وله شركة في أصفهان وكرمان .

السرطان : له أرمينية الصغرى ، وشرقي خراسان ، وبعض إفريقية ، وهجر ، والبحرين ، والديبل ، ومرو الروذ وله شركة في أذربيجان وبلخ .

الأسد : له الترك إلى يأجوج ، ونهاية العمران التي تليها ، وعسقلان ، والبيت المقدس ، ونصيبين ، وملطية ، ومبّسان ، ومكران ، والديلم ، وإيرانشهر ، وطوس ، والصعيد ، وترمز .

السنبلة : له الأندلس ، وجزيرة أقریطش ، ودار مملكة الحبشة ، والجرامقة ، والشام ، والفرات ،



والجزيرة ، وديار بكر ، وصنعاة ، والكوفة وما بين كرمان من بلاد فارس ، وسجستان ، إلى تخوم السند .

الميزان : له الروم وما بين تخومها الى إفريقية ، وسجستان ، وكابل ، وقشير ، وصعيد مصر ، إلى تخوم الحبشة ، وبلخ ، وهراة ، وانطاكية ، وطرطوس ، ومكة ، والطالقان ، وطخارستان ، والصين .

العقرب : له الحجاز ، والمدينة ، وبادية العرب ونواحيها إلى اليمن ، وقومس ، والري ، وطنجة ،
والخزر ، وآمل ، وسارية ، ونهاوند ، والنهروان ، وله شركة في الصفد .

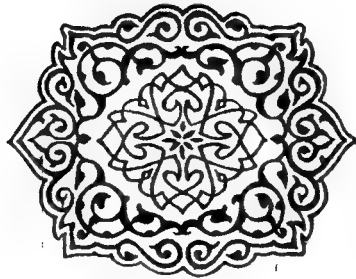
القوس : له الجبال ، والدينور ، وأصفهان ، وبغداد ، ودُنْباوند ، وباب الأبواب ، وجندي سابور ،
وله شركة في بخارا ، وجرجان ، وشواطئ بحر أرمينية وبربر إلى المغرب .

الجدى : له مكران ، والسند ، ونهر مهران ، ووسط بحر عمان إلى الهند ، والصين ، وشرقي أرض
الروم ، والأهواز ، واصطخر .

الدلو : له السواد إلى ناحية الجبل ، والكوفة وناحيتها ، وظهر الحجاز ، وأرض القبط من مصر ،
وغربي أرض السند ، وله شركة في فارس .

الحوت : له طبرستان ، وناحية الشمال من أرض جرجان ، وبخارا وسرقند وقاليقلا إلى الشام ،
والجزيرة ، ومصر ، والاسكندرية ، وبحر اليمن ، وشرقي أرض الهند ، وله شركة في الروم .

هكذا وجدت هذا في بعض الأزياج ، وفيه تكرار باختلاف اللفظ في عدة مواضع ، نحو قوله :
بابل والعراق والسواد وبغداد والنهروان والكوفة ، كل هذا من السواد ، وكل هذا من أرض بابل ،
وكل هذا من العراق وبغداد والنهروان والكوفة فمضمومة إلى ذلك . وفيما تقدم أمثال لهذا ، والله أعلم
بحقيقة ذلك ، وفي الصورة السابقة رسم بسيط الأرض ، وهيئة البيت الحرام ، واستقبال الناس إياه من
جميع جهات الأرض على وجه التقريب ، وفيه نظر .



الباب الثالث

في تفسير الألفاظ التي يتكرر ذكرها في هذا الكتاب

فإن فسرناها في كل موضع تجيء فيه أطلننا ، وإن ذكرناها في موضع دون الآخر بخصنا أحدهما حقه ، ويُبَيِّنُهم على المستفيد موضعها ، وإن ألقيناها جملةً أحوَجْنَا الناظر في هذا الكتاب إلى غيره ، فبحثنا بها هاهنا مفسرة ، مبيّنة ، مسهّلاً على الطالب أمرها ، وهي البريد ، والفرسخ ، والميل ، والكورة ، والإقليم ، والمخلاف ، والاسنان ، والطسوج ، والجند ، والسكة ، والمصر ، وأباز ، والطول ، والعرض ، والدرجة ، والدقيقة ، والصلح ، والسلم ، والعنوة ، والحراج ، والفينة ، والغنية ، والقطيعة .

فأما البريد : ففيه خلاف ، وذهب قوم إلى أنه بالبادية اثنا عشر ميلاً ، وبالشام وخراسان ستة أميال . وقال أبو منصور : البريد الرسول ، وإبراده لإرساله . وقال بعض العرب : الحُمَّى بريد الموت أي أنها رسول الموت تُنذِرُ به ، والسَّفَرُ الذي يجوز فيه قَصْرُ الصلاة ، أربعة بُرد ، ثمانية وأربعون ميلاً بالأميال الهاشمية التي في طريق مكة ، وقيل لدابة البريد بريد ، لسيّرها في البريد ، قال الشاعر :

واني أنصُ العيسَ ، حتى كَأَنِّي ، عليها بأجواز الفلاة ، بريد

وقال ابن الأعرابي : كلُّ ما بين المنزلين بريدٌ . وحكى بعضهم ما خالف به من تقدّم ذكره ، فقال : من بغداد إلى مكة مائتان وخمسة وسبعون فرسخاً وميلان ، ويكون أميالاً ثمانمائة وسبعة وعشرين ميلاً . وهذه عدّة ثمانية وخمسين بريداً وأربعة أميال . ومن البريد عشرون ميلاً . هذه حكاية قوله . والله أعلم . وخبرني بعض من لا يُوثقُ به ، لكنه صحيح النظر والقياس ، أنه لما سبّبت خيل البريد بهذا الاسم ، لأن بعض ملوك الفرس اعتاق عنه رُسلُ بعض جهات مملكته ، فلما جاءته الرسل سألها عن سبب بُطئها ، فشكوا مَنْ مرّوا به من الولاة ، وأنهم لم يُحسنوا مَعُونَتَهُمْ . فأحضرهم الملك وأراد عُقُوبَتَهُمْ ، فاحتجوا بأنهم لم يعلموا أنهم رُسلُ الملك ، فأمر أن تكون أذنانُ خيل الرسل واعرافها مقطوعة لتكون علامة لمن يرون به ، لِيُزَجَّحُوا عِلَّتَهُمْ في سيرهم ف قيل : يُريد أي قطع ، فعرب ف قيل خيلُ البريد . والله أعلم .

وأما الفرسخ : فقد اختلف فيه أيضاً . فقال قوم : هو فارسيٌّ معرّب وأصله فَرَسَنَك . وقال

اللفويون : الفرسخ عربيٌ مخضٌ . يقال : انتظرْتُكَ فرسخاً من النهار أي طويلاً . وقال الأزهري : أرى ان الفرسخ أخذ من هذا . وروى ثعلب عن ابن الأعرابي قال : سُمي الفرسخ فرسخاً ، لأنه اذا مشى صاحبه استراح وجلس . قلتُ : كذا . قال : وهذا كلامٌ لا معنى له . والله أعلم . وقد روي في حديث حذيفة : ما بينكم وبين أن يُصَبَّ عليكم الشرُّ فراسخ ، إلا موتُ رجل ، فلو قيل قد ماتُ صَبَّ عليكم الشرُّ فراسخ . قال ابنُ سبيل في تفسيره : وكل شيء دائم كثير فرسخ . قلتُ : أنا أرى ان الفرسخ من هذا أخذ ، لأن الماشي يستطيعه ويستديمه . ويجوز في رأيي أن يكون تأويل حديث حذيفة أنه يُصَبَّ عليكم الشرُّ طويلاً بطول الفراسخ ، ولم يُرَدَّ به نفس الطول ، وإنما يُراد به مقدار طول الفرسخ الذي هو عَلمٌ لهذه المسافة المحدودة . والله أعلم . وقالت الكلابة : فراسخ الليل والنهار ساعاتُها وأوقاتها ، ولعلته من الأول ، وان كان هذ هو الأصل ، فالفرسخ مشتقٌ منه كأنه يُراد سِيرُ ساعة أو ساعات ، هذا إن كان عربياً . وأما أحده ومعناه ، فلا بُدَّ من بسط يتحقق به معناه ومعنى الميل معاً . قالت الحكماء : استدارة الأرض في موضع خط الاستواء ثلاثمائة وستون درجة ، والدرجة خمسة وعشرون فرسخاً ، والفرسخ ثلاثة أميال ، والميل أربعة آلاف ذراع . فالفرسخ اثنا عشر ألف ذراع ، والذراع أربع وعشرون إصبعاً ، والاصبع ست حبات شعير مصفوفة بطنون بعضها إلى بعض . وقيل : الفرسخ اثنا عشر ألف ذراع بالذراع المرسل ، تكون بذراع المساحة ، وهي الذراع الهاشمية ، وهي ذراع وربيع بالمرسل تسعة آلاف ذراع وستائة ذراع . وقال قوم : الفرسخ سبعة آلاف خُطوة ، ولم أر لهم خلافاً في أن الفرسخ ثلاثة أميال .

وأما الميل : فقال بطليموس في المجسطى : الميل ثلاثة آلاف ذراع بذراع الملك ، والذراع ثلاثة أشبار ، والشبر ست وثلاثون إصبعاً ، والاصبع خمس شعيرات مضومات بطون بعضها إلى بعض . قال : والميل جزء من ثلاثة أجزاء من الفرسخ . وقيل : الميل ألفا خُطوة وثلاثمائة وثلاث وثلاثون خطوة . وأما أهل اللغة فالميل عندهم مدى البصر ومنتهاه .

قال ابن السكيت : وقيل للاعلام المبنية في طريق مكة أميال ، لأنها بُنيت على مقادير مدى البصر من الميل إلى الميل ، ولا نَعْنِي بمدى البصر كل مرئيٍّ فإننا نرى الجبل من مسيرة أيام ، إنما نَعْنِي أن ينظرَ الصحيحُ البصر ما مقداره ميل ، وهي بنية ارتفاعها عشر أذرع أو قريباً من ذلك ، وغلطها مناسبٌ لطولها ، وهذا عندي أحسن ما قيل فيه .

وأما الإقليم : فقد تقدّم من القول فيه اشتقاقاً واحداً واختلافاً في الباب الثاني ما أغنانا عن إعادة ذكره ، وإنما ترجمناه هنا لأنه حريٌّ بأن يكون فيه ، فلما تقدّم ما تقدّم من أمره دللنا على موضعه ليُطلب .

وأما الكورة : فقد ذكر حمزة الأصفهاني : الكورة اسم فارسيٌ تجتُّ ، يقع على قسم من أقسام الاستان ، وقد استعارتها العربُ وجعلتها اسماً للاستان ، كما استعارت الإقليم من اليونانيين فجعلته اسماً للكشغر ، فالكورة والاستان واحد . قلتُ أنا : الكورة كل صُقع يشتمل على عدة قُرَى ،

ولا بُدَّ لتلك القرى من قَصَبَةٍ أو مدينة أو نهر يجمع اسمها ذلك اسم الكورة كقولهم : دارا مجرد ، مدينة بفارس لما عمل واسع يسمى ذلك العمل يحملته كورة دارا مجرد ، ونحو نهر الملك ، فإنه نهر عظيم يخرج من الفرات ويَصُبُّ في دجلة ، عليه نحو ثلاثمائة قرية . ويقال لذلك جميعه نهر الملك ، وكذلك ما أشبه ذلك .

وأما المخلاف : فأكثر ما يَقَعُ في كلام أهل اليمن . وقد يقع في كلام غيرهم على جهة التبّع لهم والانتقال لهم ، وهو واحد مخاليف اليمن ، وهي كَوْرُها . ولكل مخلاف منها اسم يُعرَفُ به ، وهو قبيلة من قبائل اليمن أقامت به وعمرته فغلب عليه اسمها . وفي حديث مُعَاذ : من تحوّل من مخلاف إلى مخلاف فعُشِرُهُ وصدقته إلى مخلاف عشيرته الأول ، إذا حال عليه الحَوَلُ . وقال أبو عمرو : يقال استُعِيلَ فلان على مخاليف الطائف وعلى الأطراف والنواحي . وقال خالد بن جَنْبَةَ : في كل بلد مخلاف ، بمكة مخلاف ، والمدينة ، والبصرة ، والكوفة .

قلت وهذا كما ذكرنا بالعادة والألف ، إذا انتقلَ السامي إلى هذه النواحي سَمِيَ الكورة بما ألفه من لغة قومه ، وفي الحقيقة إنما هي لغة أهل اليمن خاصة . وقال بعضهم : مخلاف البلد سلطانه . وحكي عن بعض العرب ، قال : كُنَّا نَلْقَى بني ثَمِيرَ ونحن في مخلاف المدينة وهم في مخلاف اليبامة . وقال أبو معاذ : المخلاف البُنْكَرد ، وهو أن يكون لكل قوم صدقة على حدة ، فذاك بنكرده يُؤَدَّى إلى عشيرته التي كان يُؤَدَّى إليها . وفي كتاب العين يقال فلان من مخلاف كذا وكذا ، وهو عند أهل اليمن كالرستاق ، والجمع مخاليف . قلت هذا الذي بلغني فيه ، ولم أسمع في اشتقاقه شيئاً ، وعندني فيه ما اذكره ، وهو أن ولد قحطان لما اتخذوا أرض اليمن مسكناً وكثروا فيها لم يَسْعَمُهم المقام في موضع واحد ، فجمعوا رأيهم على أن يسيروا في نواحي اليمن ليختار كل بني أب موضعاً يعبرونه ويسكنونه . وكانوا إذا ساروا إلى ناحية واختارها بعضهم تخلّف بها عن سائر القبائل وسبّاهم باسم أبي تلك القبيلة المتخلّفة فيها ، فسبّوها مخلاًفاً لتخلّف بعضهم عن بعض فيها ، ألا تراهم سبّوها مخلاف زبيد ، ومخلاف سِنْحان ، ومخلاف هَمْدان ، لا بُدَّ من اضافته إلى قبيلة . والله أعلم .

وأما الاستان : فقد ذكرنا عن حمزة أنه قال : إن الإِسْتانَ والكورة واحد . ثم قال : شَهْرِستان وطبرستان وخوزستان مأخوذ من الإستان ، فخفض بحذف الألف . ومثال ذلك أن رقعة فارس خمسة أساتين ، أحدها استان دارا مجرد ، ثم ينقسم الإستان إلى الرساتيق ، وينقسم الرستاق إلى الطساسيج ، وينقسم كل طسوج إلى عدة من القُرى ، مثال ذلك : اصطخر استان من أساتين فارس ، ويَزْدُ رستاق من رساتيق اصطخر ، ونائين وقرى معها طسوج من طساسيج رستاق يَزْدُ ، ونياستانه قرية من قرى طسوج نائين . وزعم مؤيد الري أن معنى الإستان المأوى ، ومنه يقال : وهما إستان كَرِفَت إذا أصاب موضعاً يأوي إليه .

وأما الرستاق : فهو فيما ذكره حمزة بن الحسن مشتق من رُوذَه فَستا . ورُوذَه اسم

للسُّطْر والصفّ والسَّماط ، وفستا اسم للحال ، والمعنى أنه على التسطير والنظام ، قلتُ : الذي عرّفناه وشاهدناه في زماننا في بلاد الفرس أنهم يعنون بالرساق كل موضع فيه موارد وقُرَى ولا يقال ذلك للبدن كالبصرة وبغداد ، فهو عند الفرس بمنزلة السواد عند أهل بغداد ، وهو أخص من الكورة والإستان .

وأما الطسوج : بوزن سُبُوح وقُدُوس ، فهو أخص وأقل من الكورة والرساق والإستان ، كأنه جزء من اجزاء الكورة . كما أن الطُسُوج جزء من أربعة وعشرين جزءاً من الدينار ، لأن الكورة قد تشتل على عدة طسايح ، وهي لفظة فارسية أصلها تسو ، فعُرِّبَتْ بقلب التاء طاءً وزيادة الجيم في آخرها ، وزيد في تعريبها بجمعها على طسايح . وأكثر ما تُسْتَعْمَلُ هذه اللفظة في سواد العراق ، وقد قسموا سواد العراق على ستين طُسُوجاً ، أُضيف كل طسوج إلى اسم . وقد ذُكرت في مواضعها من كتابنا بإسقاط طسوج .

وأما الجند : فيجيء في قولهم : جُندٌ قنّسرين ، وجند فلسطين ، وجند حمص ، وجند دمشق ، وجند الأردن ، فهي خمسة أجناد ، وكلّها بالشام . ولم يبلغني أنهم استعملوا ذلك في غير أرض الشام ، قال الفرزدق :

فقلتُ : ما هو إلا الشام ترّكبه ، كأنما الموتُ ، في أجناده ، البَغَرُ

قال أحمد بن يحيى بن جابر : اختلفوا في الأجناد ، فقليل سَمِيَ المسلمون كل واحد من أجناد الشام جُنداً ، لأنه جمع كُوراً ، والتجندُ على هذا التجمع ، وجنّدتُ جنداً أي جمعتُ جمعاً . وقيل : سَمِيَ المسلمون لكل صُقع جنداً يجند عيّنوا له يقبضون أعطيائهم فيه منه ، فكانوا يقولون : هؤلاء جندٌ كذا حتى غلب عليهم وعلى الناحية .

وأما أباذ : فيكثرُ مجيئه في أسماء بلدان وقُرَى ورساتيق في هذا الكتاب ، كقولهم : أسد أباذ ، ورُسْتاباذ ، وحصناباذ ، فأسد اسم رجل ، وأباذ اسم العمارة بالفارسية ، فمعناه عمارة أسد . وكذلك كل ما يجيء في معناه ، وهو كثير جدّاً .

وأما السكة : فهي الطريق المسكوكة التي تَسُرُّ فيها القوافل من بلد إلى آخر . فإذا قيل في الكتب : من بلد كذا إلى بلد كذا كذا سكة ، فإنما يَعْنُونَ الطريق . مثال ذلك أن يقال : من بغداد إلى الموصل خمس سكَك ، يعنون أن القاصد من بغداد إلى الموصل يُمكنه أن يأتياها من خمس طُرُق . وحكي عن بعضهم أن قولهم سكَك البريد ، يريدون منازل البريد في كل يوم ، والأول أظهر وأصح . والله أعلم .

وأما المصر : فيجيء في قولهم : مُصَرَّتْ مدينة كذا في زمن كذا ، وفي قولهم مدينة كذا مصرٌ من الأمصار . والمصر في الأصل : الحدُّ بين الشيئين ، وأهلُ هَجَرَ يكتبون في شروطهم : اشترى

فلان من فلان هذه الدار بمصورها أي مجدودها . قال عدي بن زيد :

وجاعِلُ الشَّمسِ مَصْرًا ، لا خفاءَ لها ، بينَ النهارِ وبينَ الليلِ ، قد فَصَّلَا

وأما الطول : فيجيء في قولنا عرضُ البلد كذا وطوله كذا ، وهو من ألفاظ المنجمين . فسروه فقالوا : معنى قولنا طوله أي بُعدُه عن أقصى العبارة ، سويَ آخِذُه في معدّل النهار أو في خطّ الاستواء الموازي لها ، وذلك لتشابهِ بينهما يقيم أحدهما مقام الآخر ، ولأن ما يُستعملُ من هذه الصناعة إنما هو مُستنبط من آراء اليونانيين وهم ابتدأوا العبارة من أقرب نهاية العبارة إليهم وهي الغربية . فطول البلد ، على ذا ، هو بُعدُه عن المغرب ، إلا أن في هذه النهاية بينهم اختلافًا ، فإن بعضهم يبتدئ بالطول من ساحل بحر أوقيانوس الغربي ، وهو البحر المحيط ، وبعضهم يبتدئ به من سَنَت الجزائر الواغلة في البحر المحيط قريباً من مائتي فرسخ ، تسمى جزائر السعادات ، والجزائر الخالدات ، وهي بحمال بلاد المغرب .

ولهذا ربما يوجد للبلد الواحد في الكتب نوغان من الطول بينهما عشر درج ، فيحتاج في تمييز ذلك إلى فطنة ودُرْبَةٍ . هذا كله عن أبي الريحان .

وأما العرض : فإن عَرَضَ البلد مقابلُ لطوله الذي ذُكِرَ قبلُ . ومعناه عند المنجمين هو بُعدُه الأقصى عن خطّ الاستواء نحو الشمال ، لأن البلد والعبارة في هذه الناحية ، وتُحاذيه من السماء قوسٌ عظيمة شبيهة به واقفة بين ست الرأس وبين معدّل النهار ، ويُساويه ارتفاعُ القطب الشمالي . فلذلك يُعبّرُ عنه به ، وانحطاطُ القطب الجنوبي وإن ساواه أيضاً فإنه خفي لا يُشعرُ به . وهذا كلام صاحب التفهيم .

وأما الدرجة والدقيقة : فهي أيضاً من نصيب المنجمين يجيء ذكرُها في هذا الكتاب في تحديد الطول والعرض . قالوا : الدرجة قدرُ ما تَقَطَّعُه الشمسُ في يوم وليلة من الفلك ، وفي مساحة الأرض خمسة وعشرون فرسغاً . وتنقسم الدرجة إلى ستين دقيقة ، والدقيقة إلى ستين ثانية ، والثانية إلى ستين ثالثة ، وتَرَقِّي كذلك .

وأما الصلح : فيجيء في قولنا : فُتِحَ بلدٌ كذا صلحاً أو غنوةً ، ومعنى الصلح من الصلاح وهو ضدُّ الفساد ، والصلح في هذه المواضع ضدُّ الخُلُف ، ومعناه ان المسلمين كانوا إذا نزلوا على حصن أو مدينة خافهم أهلُه فخرجوا إلى المسلمين وبذلوا لهم عن ناحيتهم مالا ، أو خراجاً ، أو وظيفةً يوظّفونها عليهم ويؤدّونها في كل عام على رؤوسهم وأرضهم ، أو مالا يجعلونه لهم ، أي انها لم تفتح عن غلبَةٍ . كما كانت الغنوة بمعنى الغلبة .

وأما السلم : في قوله تعالى : ادخلوا في السلم كافة ، فقالوا : أعني به الإسلام وشرائعه . والسلم الصلح . والسلم ، بالتحريك ، الاستسلام وإلقاء المقادة إلى إرادة المسلمين ، فكأنه والصلح

مقتاربان . وعندي انه من السلامة ، أي إنه إذا اتفق الفريقان واصطالحا ، سلم بعضهم من بعض ، والله أعلم .

وأما العنوة : فيجيء في قولنا : ففتح بلد كذا عنوةً ، وهو ضد الصلح ، قالوا : العنوة أخذ الشيء بالغلبة . قالوا : وقد يكون عن تسليم وطاعة بما يؤخذ منه الشيء . وأنشد الفراء :

فما أخذوها عنوةً ، من مودة ؛ ولكن بمجد المشرقي استقالها

قالوا : وهذا على معنى التسليم والطاعة بلا قتال . قلت : وهذا تأويل في هذا البيت على أن العنوة بمعنى الطاعة ، ويمكن أن يؤول تأويلاً يخرج عن أن يكون بمعنى الغصب والغلبة ، فيقال إن معناه : فما أخذوها غلبة وهناك مودة ، بل القتال أخذها عنوةً ، كما تقول : ما أساء إليك زيد عن محبة ، أي بغضة ، كما تقول : ما صدر هذا الفعل عن قلب صافٍ وهناك قلب صافٍ أي كدر ، ويكون قريباً في المعنى من قوله تعالى : وقالت اليهود نحن أبناء الله وأحبّاءه قل فلم يعذبكم بذنوبكم . ويصلح أن يجعل قوله أخذوها دليلاً على الغلبة والقهر ، ولولا ذلك لقال : فما سلموها ، فإن قائلًا لو قال : أخذ الأمير حصن كذا ، لسبق الوهم ، وكان مفهومه أنه أخذه قهراً . ولو قال : إن أهل حصن كذا سلموه ، لكان مفهومه أنهم أذعنوا به عن إرادة واختيار ، وهذا ظاهر . والإجماع أن العنوة الغلبة ، ومنه العاني وهو الأسير . يقال أخذته عنوةً أي قسراً وقهراً ، وفتحت هذه المدينة عنوة أي بالقتال : قوتل أهلها حتى غلبوا عليها أو عجزوا عن حفظها فتركوها وجعلوا من غير أن يجري بينهم وبين المسلمين فيها عقد صلح .

وأما الخراج : فإن الخراج والخرج بمعنى واحد ، وهو أن يؤدّي العبد إليك خراجاً أي غلته . والرعية تؤدّي الخراج إلى الولاية ، وأصله من قوله تعالى : أم تسألهم خراجاً ، وقرئ خراجاً ، معناه أم تسألهم أجراً على ما جئت به ، فأجر ربك وثوابه خير . وأما الخراج الذي وظفه عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، على السواد ، فأراضي الفيء ، فإن معناه الغلة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : الخراج بالضمان ، قالوا : هو غلة العبد يشتريه الرجل فيستغله زماناً ، ثم يعثر منه على عيب دلّسه البائع ولم يطلعه عليه ، فله ردّ العبد على البائع والرجوع عليه بجميع الثمن ، والغلة التي استغلها المشتري من العبد طيبة له ، لأنه كان في ضمانه ولو هلك هلك من ماله ، وكان عمر ، رضي الله عنه ، أمر بمنع السواد ودفعه إلى الفلاحين الذين كانوا فيه على غلة كل سنة ، ولذلك سمي خراجاً ، ثم بعد ذلك قيل للبلاد التي فتحت صلحاً ووُظف ما صولحوا عليه على أرضهم ، خراجية ، لأن تلك الوظيفة أشبهت الخراج الذي لزم الفلاحين ، وهو الغلة ، لأن جملة معنى الخراج الغلة ، وفي الحديث أن أبا طيبة لما جهم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أمر له بصاعين من طعام وكلم أهله ، فوضعوا عنه من خراجهم أي من غلته .

وأما الفيء والغنيمة : فإن أصل الفيء في اللغة الرجوع ، ومنه الفيء ، وهو عقيب الظل الذي

للشجرة وغيرها بالغداة ، والفيء بالعشي ، كما قال حميد بن ثور :

فلا الظل ، من برد الضحى ، تستطيعه ؛ ولا الفيء ، من برد العشي ، تذوق

وقال أبو عبيدة : كل ما كانت الشمس عليه وزالت ، فهو فيء وظل ، وما لم تكن الشمس عليه فهو ظل ، ومنه قوله تعالى ، في قتال أهل البقي : حتى تقيء إلى أمر الله ، الآية ، أي ترجع ، وسبب هذا المال فيئاً ، لأنه رجع إلى المسلمين من أملاك الكفار . وقال أبو منصور الأزهري في قوله تعالى : ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى ، الآية ، أي ما رد الله على أهل دينه من أموال من خالف أهل ملته بلا قتال ، إما أن يجلوها عن أوطانهم ويخلوها للمسلمين ، أو يصالحوا على جزية يؤدونها عن رؤوسهم ، أو مال غير الجزية يفتقدون به من سفك دماهم ، فهذا المال هو الفيء في كتاب الله . قال الله تعالى : ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ، أي لم توجفوا عليه خيلاً ولا ركاباً . أنزلت في أموال بني النضير حين تقضوا العهد وجعلوا عن أوطانهم إلى الشام ، فقسم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أموالهم من النخيل وغيرها في الوجوه التي أراد الله أن ينقسمها فيها ، وقسم الفيء غير قسمة الغنيمة التي أوجف عليها بالخيال والركاب .

قلت : هذه حكاية قول الأزهري ، وهو مذهب الإمام الشافعي ، رضي الله عنه ، وإذا كان الفيء ، كما قلنا ، الرجوع ، فلا فرق بين أن يرجع إلى المسلمين بالإيجاب أو غير الإيجاب ، ولا فرق أن يفيء على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، خاصة أو على المسلمين عامة ، وأما الآية فلإنما هي حكاية الحال الواقعة في قصة بني النضير ، لا دليل فيها على أن الفيء يكون بإيجاب أو بغير إيجاب ، لأن الحال هكذا وقعت ، ولو فاء هذا المال بالإيجاب وكان للمسلمين عامة ، لجاز أن يجيء في الآية : ما أفاء الله على المؤمنين من أهل القرى ، ففي رجوع الفيء إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بنفي الإيجاب ، دليل على أنه يفيء على غيره بوجود الإيجاب ، ولولا أنها واحد لاستغنى عن النفي واكتفى بقوله عز وجل : ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى ، إذ كان الكلام بدون نفيه مفهوماً . وقد عكس قدامة قول الأزهري ، فقال : إن الفيء اسم لما غلب عليه المسلمون من بلاد العدو قسراً بالقتال والحرب ، ثم جعل موقوفاً عليهم ، لأن الذي يجتبى منهم راجع إليهم في كل سنة . قلت : فتخصيص قدامة لمال الفيء ، بأنه لا يكون إلا ما غلب عليه قسراً بالقتال ، غلط . فإن الله سمى فيئاً في قوله تعالى : ما أفاء الله على رسوله منهم . والذي يعتمد عليه ، أن الفيء كل ما استقر للمسلمين وفاء إليهم من الكفار ، ثم رجعت إليهم أمواله في كل عام ، مثل مال الحراج وجزية الرؤوس ، كأموال بني النضير ، ووادي القرى ، وفدك التي فتحت صلحاً لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب ؛ وأموال السواد التي فتحت عنوة ثم أقرت بأيدي أهلها يؤدون خراجها في كل عام . ولا اختلاف بين أهل التحصيل ، أن الذي افتتح صلحاً ، كأموال بني النضير وغيرهم ، يسمى فيئاً ، وأن الذي افتتح من أراضي السواد وغيرها عنوة وأقرت بأيدي أهلها ، يسمى فيئاً ، لكن الفرق بينهما أن ما فتح

عَنوة كان فيئاً للمسلمين الذين شهدوا الفتح يُقسَم بينهم ، كما فعل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بأموال خَيْبَرَ وَيُسَمَّى غنيمةً أيضاً ، وأما الذين رغبوا في الصلح مثل وادي القُرَى وفَدَكَ أو جلوا عن أوطانهم من غير أن يأتيتهم أحد من المسلمين ، كأموال بني النضير ، فأمره إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، والأئمة من بعده يقسمون أمواله على من يريدون ، كما يَرَوْنَ فعل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بأموال هؤلاء .

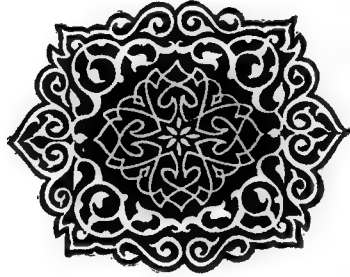
وأما الغنيمة : فهو ما غنم من أموال المشركين من الأراضي كأرض خَيْبَرَ ، فإن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قسمها بين أصحابه بعد إفراد الخمس ، وصارت كل أرض لقوم مخصوصين ، وليست كأموال السواد التي فُتحت أيضاً عَنوةً ، لكن رأى عمر ، رضي الله عنه ، أن يجعلها لعامة المسلمين ، ولم تُقسَم فصارت فيئاً يرجع إلى المسلمين في كل عام . ومن الغنيمة الأموال الصائمة التي يُؤخذُ خمسُها ويُقسَمُ باقيها على من حضر القتال ، للفارس ثلاثة أسهم ، وللراجل سهم ، فهذا شيء استنبطته أنا بالقياس ، من غير أن أقفَ على نصِّ هذا حكايته ، ثم بعدُ وقفتُ على كتاب الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام ، فوجدته مطابقاً لما كنتُ قلته ومؤيداً له ، فإنه قال : الأموال التي تتولأها أئمة المسلمين ثلاثة ، وتأويلها من كتاب الله : الصدقة ، والفيء ، والخمس ، وهي أساءة مُجَمَّلة يَجْمَعُ كل واحد منها أنواعاً من المال .

فأما الصدقة : فزكاة أموال المسلمين ، من الذهب والورق والإبل والبقر والغنم والحَبِّ والشر ، فهذه هي الأصناف الثمانية التي سبَّأها الله تعالى ، لا حقَّ لأحد من الناس فيها سواهم . وقال عمر ، رضي الله عنه : هذه لهؤلاء ، وأما مال الفيء ، فما اجتسبي من أموال أهل الذمَّة من جزية رؤوسهم التي بها تُحَقِّقَت دماؤهم وحرِّمتْ أموالهم ، بما صولحوا عليه من جزية ، ومنه خراج الأرضين التي افتتحت عَنوة ثم أقرَّها الإمام بأيدي أهل الذمَّة على قسط يؤدُّونه في كل عام ، ومنه وظيفة أرض الصلح التي منعها أهلها حتى صولحوا عنها على خَرَجٍ مستى . ومنه ما يأخذه العاشر من أموال أهل الذمَّة التي يروْنَ بها عليه في تجارتهم ، ومنه ما يؤخذ من أهل الحرب إذا دخلوا بلاد الإسلام للتجارات ، فكل هذا من الفيء ، وهذا الذي يَعُمُّ المسلمين ، غنيهم وفقيرهم ، فيكون في أعطية المقاتلة ، وأرزاق الذرِّيَّة ، وما ينوب الإمام من أمور الناس بحسُن النظر للإسلام وأهله .

وأما الخمس : فخمس غنائم أهل الحرب ، والركاز العادي ، وما كان من عَرَض ، أو معدن ، فهو الذي اختلف فيه أهل العلم ، فقال بعضهم : هو للأصناف الخمسة المسَّيَّن في الكتاب لما قال عمر ، رضي الله عنه ، وهذه لهؤلاء ، وقال بعضهم : سبيل الخمس سبيل الفيء ، يكون حَكْمُهُ إلى الإمام ، إن رأى أن يجعله فيمن سَمَّى اللهُ جعله ، وإن رأى أن الأفضلَ للمسلمين والأوفر لحظهم أن يَضَعَهُ في بيت مالهم لثابته تَنُوبُهُمْ ومصلحة تَعْنِيَهُمْ لهم ، مثل سدِّ ثغري ، وإعداد سلاح وخيل وأرزاق أهل الفيء من المقاتلين والقضاة وغيرهم من يجري بحرامهم ، فَعَلَّ .

وأما القطيعة : فلها معنيان ، أحدهما أن يعبد الإمام الجائرُ الأمر والطاعة إلى قطعة من الأرض

يَفْرِزُهَا عَمَّا يَجَاوِرُهَا ، وَيَهَبُّهَا مِمَّنْ يَرَى ، لِيَعْمُرَهَا وَيَنْتَفِعَ بِهَا ، إِمَّا أَنْ يَجْعَلَهَا مَنَازِلَ يَسْكُنُهَا وَيَسْكُنُهَا مِنْ يَشَاءُ ، وَإِمَّا أَنْ يَجْعَلَهَا مُزْدَرَعًا يَنْتَفِعَ بِمَا يَحْصُلُ مِنْ غَلَّتِهَا ، وَلَا خَرَجَ عَلَيْهِ فِيهَا ، وَرَبَّمَا يُجْعِلُ عَلَى مُزْدَرَعِهَا خَرَجًا ، وَهَذِهِ حَالُ قَطَائِعِ الْمَنُصُورِ وَوَلَدِهِ بَعْدَهُ بِيغْدَادَ فِي مَحَالَّتِهَا ، فَمِنْ ذَلِكَ قِطِيعَةُ الرَّبِيعِ ، وَقِطِيعَةُ أُمِّ جَعْفَرٍ ، وَقِطِيعَةُ فَلَانٍ ، وَقَدْ ذُكِرَتْ فِي مَوَاضِعِهَا مِنَ الْكِتَابِ . وَأَمَّا الْقِطِيعَةُ الْآخَرَى ، فَهِيَ أَنْ يُقَطِّعَ السُّلْطَانُ مَنْ يَشَاءُ مِنْ قَوَّادِهِ وَغَيْرِهِمُ ، الْقُرَى وَالنَّوَاحِيَ ، وَيَقْطَعُ عَلَيْهِمْ عَنْهَا شَيْئًا مَعْلُومًا يُؤَدُّونَهُ فِي كُلِّ عَامٍ ، قَلًّا أَوْ كَثِيرًا ، تَوْفَّرَ مَحْصُولُهَا أَوْ نَزُرَ ، لَا مَدْخَلَ لِلسُّلْطَانِ مَعَهُ فِي أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ .



الباب الرابع

في أقوال الفقهاء في أحكام أراضي الفئء والغنية وكيف قسمة ذلك

قال مسلمة بن محارب : حدثني قحذم قال : جهد زياد في سلطانه ، أن يخلص الصلح من العنوة ، فما قدر ، مع قرب العهد ووجود من حصر الفتوح ، فأما الحكم في ذلك ، فهو أن تُخمس الغنية ، ثم تقسم أربعة الأخماس بين الذين افتتحوها ، وقال بعضهم : ذلك إلى الإمام ، إن رأى أن يجعلها غنية فيُخمسها ويقسم الباقي كما فعله رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بخيبر فذلك إليه ، وإن رأى أن يجعلها فتيئاً ، فلا يخمسها ولا يقسمها ، بل تكون مقسومة على المسلمين كافة ، كما فعل عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، بمشورة علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، ومعاذ بن جبل ، وأعيان الصحابة ، بأرض السواد ، وأرض مصر ، وغيرها بما فتحه عنوة . أخذ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بقوله تعالى : « واعلموا أن ما غنم من شيء فإن الله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل » ، وبذلك أشار الزبير في مصر ، وبلال في الشام ، وهو مذهب مالك بن أنس ، فالغنية ، على رأيهم ، لأهلها دون الناس . واعتمد عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وعلي بن أبي طالب ، ومعاذ بن جبل ، رضي الله عنهما ، في قوله عز وجل : « وما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل » ، إلى قوله تعالى : « للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم والذين جاؤوا من بعدهم » وبذا أخذ سفيان الثوري . فإن قسم الأرض بين من غلب عليها ، كما فعل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بأراضي خيبر ، صارت عشيرة وأهلها رقيقاً ، فإن لم يقسمها وتركها للمسلمين كافة ، فعلى رقاب أهلها الجزية ، وقد عتقوا بها ، وعلى الأرض الحراج ، وهي لأهلها ، وهو قول أبي حنيفة ، رضي الله عنه ، وإذا أسلم الرجل من أهل العنوة وأقرت أرضه في يده يعمرها ، فيؤدّي الحراج عنها ، ولا اختلاف في ذلك لقوم ، بل يكون الحراج عليه ، ويؤدّي بقية ما تخرجه الأرض ، بعد إخراج الحراج ، إذا بلغ الحب خمسة أوسق . ورؤي عن علي ، رضي الله عنه ، أنه قال : لا يؤخذ من أرض الحراج إلا الحراج وحده ، يقول : لا يجمع على المسلم الحراج والزكاة جميعاً ، وهو قول أبي حنيفة وأصحابه . وقال : أبو يوسف وشريك بن عبد الله في آخرين : إذا استأجر المسلم أرضاً خراجية ، فعلى صاحب الأرض الحراج ، وعلى المسلم أن يزكي أرضه إذا بلغ ما يخرج منها خمسة أوسق ، وكان

الْحَسَنُ رَأَى الْحَرَجَ عَلَى رَبِّ الْأَرْضِ ، وَلَمْ يَرَ عَلَى الْمُسْتَأْجِرِ شَيْئًا . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَبُو يَوْسُفَ : أَجْرَةُ مَنْ يَقْسِمُ غَلَّةَ الْعَشْرِ وَالْحَرَجَ ، مِنْ أَصْلِ الْكَيْلِ . وَكَانَ سَفِيَانُ يَرَى أَنَّ أَجُورَ الْحَرَجِ عَلَى السُّلْطَانِ وَأَجُورَ الْعَشْرِ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ . وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ : أَجُورَ الْعَشْرِ عَلَى صَاحِبِ الْأَرْضِ وَأَجُورَ الْحَرَجِ عَلَى الْوَسْطِ . وَقَالَ مَالِكُ وَأَبُو حَنِيفَةَ وَعَامَّةُ الْفُقَهَاءِ : إِذَا عَطَّلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِنُوةِ أَرْضَهُ أَمِيرَ بَزْرَاعَتِهَا وَأَدَاءَ خَرَاجِهَا ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ أَمِيرٌ أَنْ يَدْفَعَهَا إِلَى غَيْرِهِ ، وَأَمَّا أَرْضُ الْعَشْرِ فَلَا يُقَالُ لَهُ فِيهَا شَيْءٌ إِنْ زُرِعَتْ أُخِذَتْ مِنْهُ الصَّدَقَةُ وَإِنْ أَبَى فَهُوَ أَعْلَمُ . وَقَالُوا : إِذَا بَنَى فِي أَرْضِ الْعَشْرِ بِنَاءً مِنْ حَوَانِيتٍ وَغَيْرِهَا ، فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ جَعَلَهَا بَسْتَانًا لَزِمَهُ الْحَرَجُ . وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَابْنُ أَبِي ذَوْيْبٍ وَأَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ : إِذَا أَصَابَتِ الْغَلَّاتِ آفَةٌ ، سَقَطَ الْحَرَجُ عَنْ صَاحِبِهَا ، وَإِذَا كَانَتْ أَرْضُ مَنْ أَرَاظِي الْحَرَجَ لِعَبْدٍ أَوْ مَكَاتِبٍ أَوْ امْرَأَةٍ ، فَإِنْ أَبَا حَنِيفَةَ قَالَ : عَلَيْهَا الْحَرَجُ فَقَطْ . وَقَالَ سَفِيَانُ وَابْنُ أَبِي ذَوْيْبٍ وَمَالِكُ : عَلَيْهَا الْحَرَجُ وَفِيهَا بَقِيَ مِنَ الْغَلَّةِ الْعَشْرُ . وَقَالَ أَبُو يَوْسُفَ فِي أَرْضِ مَوَاتٍ مِنْ أَرْضِ الْعِنُوةِ ، يُحْيِيهَا الْمُسْلِمُ ، لَهَا لَهُ ، وَهِيَ أَرْضُ خَرَاجٍ إِنْ كَانَتْ تَشْرَبُ مِنْ مَاءِ الْحَرَجِ ، وَإِنْ اسْتَنْبَطَ لَهَا عَيْنًا ، أَوْ سَقَاها مَاءَ السَّمَاءِ ، فَهِيَ أَرْضُ عَشْرِ . وَقَالَ يَشْرُ : هِيَ أَرْضُ عَشْرِ شَرِبَتْ مِنْ مَاءِ الْحَرَجِ أَوْ غَيْرِهِ . وَقَالَ أَبُو يَوْسُفَ : إِنْ كَانَ لِلْبَلَادِ سُنَّةٌ أَعْجَبِيَّةٌ قَدِيمَةٌ لَمْ يَغْيَرِهَا الْإِسْلَامُ وَلَمْ يُبْطَلْهَا ، ثُمَّ شَكَاهَا قَوْمٌ إِلَى الْإِمَامِ ، وَسَأَلُوهُ إِزَالَةَ مَعْرَتِهَا ، فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَغْيَرَهَا . وَقَالَ مَالِكُ وَالشَّافِعِيُّ : يَغْيَرُهَا وَإِنْ قَدُمَتْ ، لِأَنَّ عَلَيْهِ إِزَالَةَ كُلِّ سُنَّةٍ جَائِزَةٍ سَنَهَا أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَضْلًا عَمَّا سَنَّ أَهْلُ الْكُفْرِ . فَهَذَا كَافٍ فِي حُكْمِ أَرَاظِي الْحَرَجِ .

وَأَمَّا حُكْمُ أَرَاظِي الْعَشْرِ : فَهِيَ سِتَّةُ أَضْرُبٍ ، مِنْهَا الْأَرْضُونَ الَّتِي أَسْلَمَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا ، وَهِيَ فِي أَيْدِيهِمْ ، مِثْلُ الْيَمَنِ ، وَالْمَدِينَةِ ، وَالطَّائِفِ ، فَإِنَّ الَّذِي يَجِبُ عَلَى هَؤُلَاءِ ، الْعَشْرُ . وَقَدْ أَدْخَلَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ فِي هَذَا الْقِسْمِ أَرْضَ الْعَرَبِ الَّذِينَ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُمْ إِلَّا الْإِسْلَامُ أَوْ السَّيْفُ ، وَكَانَ بَيْنَ مَنْ أَسْلَمَ طَوْعًا وَبَيْنَ مَنْ أَسْلَمَ كَرْهًا ، فَرَقَّ قَدْ بَيَّنَّهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِالْفِعْلِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَ لِأَهْلِ الطَّائِفِ الَّذِينَ كَانُوا إِسْلَامَهُمْ طَوْعًا مَا لَمْ يَجْعَلْ لغيرِهِمْ ، مِثْلَ تَحْرِيمِهِ وَادِّيَتِهِمْ ، وَأَنْ لَا تُغْيَرَ طَوَائِفُهُمْ ، وَلَا يُؤْمَرَ عَلَيْهِمْ إِلَّا مِنْهُمْ ، وَأَخَذَ مِنْ دُومَةِ الْجَنْدَلِ بَعْضَ أَمْوَالِهِمْ ، وَاسْتَشْنَى عَلَيْهِمُ الْحِصْنَ وَنَزَعَ الْحَلْقَةَ وَهِيَ السَّلَاحُ وَالْحَيْلُ ، لِأَنَّهُمْ جَاؤُوا رَاغِبِينَ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ مُكْرَهِينَ ، فَأَمَّنَهُمُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ غَلَبَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَرْضِهِمْ فَلَمْ يُؤْمِنْ غَدَرُهُمْ ، فَلِذَلِكَ أَخَذَ سِلَاحَهُمْ ؛ وَمِثْلُ ذَلِكَ صَنَعَ أَبُو بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، بِأَهْلِ الرَّدَّةِ بَعْدَ أَنْ قَهَرُوا ، فَاسْتَرْطَ عَلَيْهِمُ الْحَرْبَ الْمَجْلِيَّةَ ، أَوْ السَّلْمَ الْمُخْزِيَّةَ ، بِأَنْ يَنْزِعَ مِنْهُمْ الْكُرَاعَ وَالْحَلْقَةَ ؛ وَمِنْهَا مَا يَسْتَحْيِيهِ الْمُسْلِمُونَ مِنْ أَرْضِ الْمَوَاتِ الَّتِي لَا مَلِكَ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ الْمَعَاهِدِينَ فِيهَا ، فَيَلْزِمُهُمُ الْعَشْرُ فِي غَلَّتِهَا ؛ وَمِنْهَا مَا يُقْطَعُ الْأُمَّةُ بِبَعْضِ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِذَا صَارَ ، فِي يَدِهِ بِذَلِكَ ، الْإِقْطَاعُ ، لَزِمَهُ فِيهِ الزَّكَاةُ ، وَهِيَ الْعَشْرُ أَيْضًا ؛ وَمِنْهَا مَا يَحْصِلُ مَلِكًا لِمُسْلِمٍ بِمَا يَقْسِمُهُ الْأُمَّةُ مِنْ أَرَاظِي الْعِنُوةِ بَيْنَ مَنْ أَوْجِفَ عَلَيْهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ؛ وَمِنْهَا مَا يَصِيرُ بِيَدِ مُسْلِمٍ مِنَ الصَّفَايَا الَّتِي أَصْفَاهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مِنْ أَرَاظِي السَّوَادِ ، وَهِيَ مَا كَانَ لِكُسْرَى خَاصَّةً وَلِأَهْلِ بَيْتِهِ ؛ وَمِنْهَا مَا

جلا عنه العدو من أرضهم ، فحصل في يد من قَطَنَه ، وأقام به من المسلمين مثل الثغور .

وأما الأخماس : فمنها : خمسُ الغنية التي كان يأخذها النبي ، صلى الله عليه وسلم ؛ ومنها أخماس المعدن واشتقاقه من عَدَنَ بالمكان ، إذا أقام به وثَبَتَ ، وكان ذلك لازماً له كمعدن الذهب والفضة والحديد والصفير وما يُستخرج من ثراب الأرض بالحيلة أبداً ، ففيه الخمس ؛ ومنها سَيِّبُ البحر ، وهو ما يُلقيه ، كالعَبْر وما أشبهه ، فكأنه عطاء البحر ، فيه الخمس ؛ ومنها : ما يأخذه العاشر من أموال المسلمين وأهل الذمة والحرب ، التي يُتردّد بها في التجارات . ثم نقول الآن : قال أهل العلم : أيما أهل حصنٍ أعطوا الفدية ، من حصنهم ، ليُكفَّ عنهم ، ورأى الإمام ذلك حظاً للدين والإسلام ، فترك المدينة للمسلمين ، فإذا ورد الجُند على حصن ، وهم في منعة لم يُظهر عليهم بغلبة ، لم تكن تلك الفدية غنية للذين حضروا دون جماعة المسلمين .

وكل ما أخذ من أهل الحرب من فدية ، فهي عامّة وليست بخاصّة من حَضَرَ . وقال يحيى بن آدم : سمعت ثُرَيْكاً يقول : إنما أرض الحراج ما كان صلحاً على الحراج يؤدّونه إلى المسلمين . قال يحيى : فقلت لشريك : فما حال السواد ؟ قال : هذا أخذ عنوة فهو فيء ، ولكنهم تُرِكوا فيه ، فوضِعَ عليهم شيء يؤدّونه . قال : وما دون ذلك من السواد فيء ، وما وراءه صلح . وأبو حنيفة ، رضي الله عنه ، يقول : ما صلح عليه المسلمون ، فسيّله سبيلُ الفِء . ورؤي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : لعلكم تتقاتلون قومًا ، فيدفعونكم بأموالهم دون أنفسهم وأبنائهم ، ويصالحونكم على صلح ، فلا تأخذوا فوق ذلك ، فإنه لا يجزئ لكم . ورخص بعض الفقهاء في الإزدیاد على ما يجتنب الزيادة ، وفي يده الفضل من أهل الصلح ، وانتَبِعُوا في ذلك سنناً وآثاراً من سَلَفٍ ، إلا أن الفرق بين الصلح والعنوة ، وإن كانا جميعاً من العشر والحراج . إلا أنه وقع في ملك أهل العنوة خلاف ، ولم يقع في ملك أهل الصلح . وكره بعض أهل النظر شراء أرض أهل العنوة ، واجتمع الكل على جواز شراء أرض أهل الصلح ، لأنهم ، إذا صولحوا قبل القدرة عليهم والغلبة لهم ، فأرضوهم ، ملك في أيديهم . وقال الشافعي ، رضي الله عنه : إن مكث أهل الصلح أعواماً لا يؤدّون ما صولحوا عليه من فاقّة أو جهدٍ ، كان ذلك عليهم إذا أيسروا . وقال أبو حنيفة ، رضي الله عنه : يؤخذون بأداء ما وجب عليهم مستأنفاً ولا شيء عليهم فيما مضى . وهو قول سفيان الثوري . وقال مالك وأهل الحجاز : إذا أسلم الرجل من أهل الصلح أخذ من أرضه العشر وسقطت حصته من الصلح ، فإن أهل قبرس لو أسلموا جميعاً ، كانت أرضهم عشرية ، لأنها لم تؤخذ منهم ، وإنما أعطوا الفدية عن القتل . وأبو حنيفة وسفيان وأهل العراق يُجيزون الصلح تجزئ الفِء ، فإن أسلم أهله أجروا على أمرهم الأول في الصلح ، إلا أنه لا يزداد عليهم في شيء ، وإن نقضوا ، إذا كان مال الصلح محتاجاً لمعيشهم ، فلا بأس به .

الباب الخامس

في جبل من أخبار البلدان

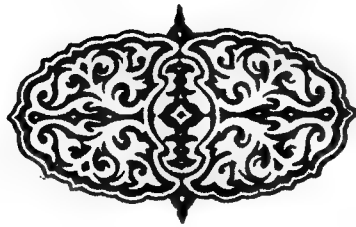
قال الحجاج لزادان قرؤخ : أخبرني عن العرب والأمصار . فقال : أصلح الله الأمير ، أنا بالعجم أبصرُ منّي بالعرب . قال : لتُخبرني . قال : سلني عما بدا لك . قال : أخبرني عن أهل الكوفة . قال : نزلوا بحضرة أهل السواد ، فأخذوا من مناقبهم ومن ساحتهم . قال : فأهل البصرة ؟ قال : نزلوا بحضرة الحوز فأخذوا من مكرهم وبُخلهم . قال : فأهل الحجاز ؟ قال : نزلوا بحضرة السودان فأخذوا من خفة عقولهم وطربهم . فغضب الحجاج ، فقال : أعزك الله ، لستَ منهم حجازياً ، أنت رجل من أهل الشام . قال : أخبرني عن أهل الشام . قال : نزلوا بحضرة أهل الروم فأخذوا من ترفقهم وصناعتهم وشجاعتهم . وسأل معاوية ابن الكواء عن أهل الكوفة ، فقال : أبحثُ الناس عن صغيرة ، وأضعفهم لكبيرة . قال : فأهل البصرة ؟ قال : غنمٌ وردنَ جميعاً وصدرنَ شتى . قال : فأهل الحجاز ؟ قال : أسرعُ الناس إلى فتنة وأضعفهم فيها . قال : فأهل مصر ؟ قال : أجيداء أحيداء أشداء أكلةٌ من غلب . قال : فأهل الموصل ؟ قال : قِلادةٌ أمةٌ فيها من كل سخرزة . قال : فأهل الجزيرة ؟ قال : كناسة بين المصريين . ثم سكّت . قال ابن الكواء : سلني . فسكت . قال : لتسأل أو لأخبرك عما عنه تحيد . قال : أخبرني عن أهل الشام . قال : أطوعُ الناس لمخلوق ، وأعصاهم لخالق .

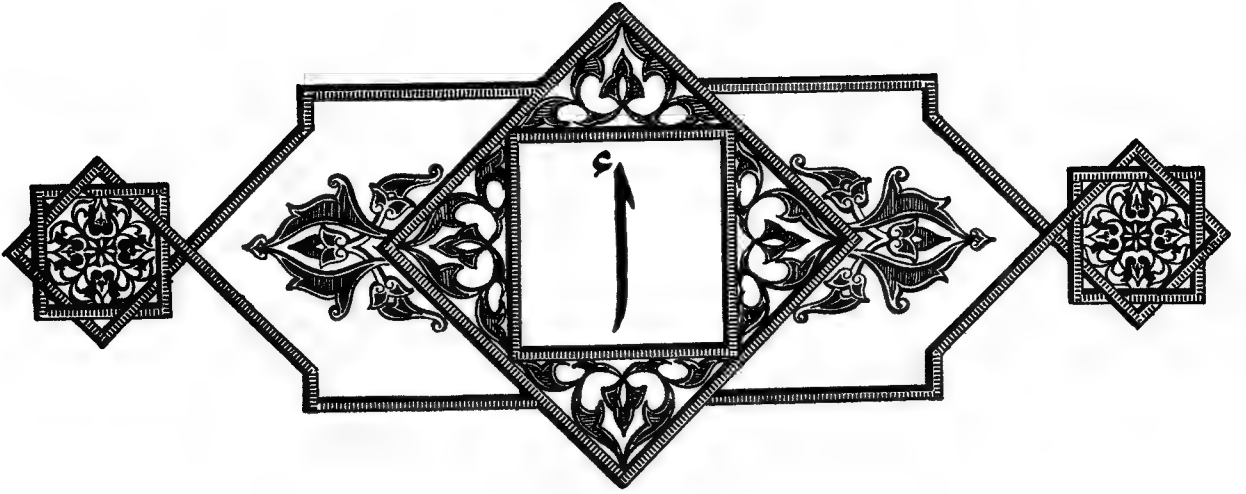
وقد جعلت القدماء ملوك الأرض طبقات ، فأقرت ، فمما زعموا ، جميع الملوك لملك بابل بالتعظيم ، وأنه أول ملوك العالم ، ومنزلته فيها كمنزلة القمر في الكواكب ، لأن إقليسه أشرف الأقاليم ، ولأنه أكثرُ الملوك مالاً ، وأحسنهم طبعاً ، وأكثرهم سياسةً وحزماً ؛ وكانت ملوكه يلقبونه بشاهنشاه ، ومعناه ملك الملوك ، ومنزلته من العالم كمنزلة القلب من الجسد والواسطة من القلادة . ثم يتلوهُ في العظمة ، ملكُ الهند ، وهو ملكُ الحكمة ، وملكُ الغلبة ، لأن عند الملوك الأكابر : الحكمة من الهند . ثم يتلو ملكُ الهند في الرتبة ، ملكُ الصين ، وهو ملكُ الرعاية والسياسة وإتقان الصنعة ، وليس في ملوك العالم أكثرُ رعايةً وتقشداً من ملكُ الصين في رعيته وجنّده وأعوانه ، وهو ذو بأس شديد ، وقوة ومنعة ، له الجنود المستعدة ، والكراع والسلاح ، وجنده ذو أرزاق مثل ملك بابل . ثم يتلوهُ ملكُ الترك ، صاحبُ مدينة كوشان ، وهو ملكُ التفرغز ، ويدعى ملك السباع ، وملك الخيل ، إذ ليس في ملوك العالم أشدُّ من رجاله ، ولا أجراً منه على سفك الدماء ، ولا أكثر

خيلاً منه، ومملكته ما بين بلاد الصين ومقاوز خراسان ، ويدعى بالاسم الأعظم ، وهو إِيْرَخَان . وكان للترك ملوك كثيرة وأجناس مختلفة أولئو بأس وشدة ، لا يدينون لأحد من الملوك ، إلا أنه ليس فيهم من يُداري ملكه . ثم ملك الروم ، ويدعى ملك الرجال ، وليس في ملوك العالم أصبح من رجاله . ثم تتساوى الملوك بعد هؤلاء في الترتيب ، وقال بعض الشعراء :

الدار داران : إِيوان ، وغمدان ،	والملك ملكان : ساسان وقسطنطن
والأرض فارس ، والإقليم بابل ، وال	إسلام مكة ، والدنيا خراسان
والجانبان العندان اللذان حسنا	منها : بخارا ، وبلغ الشام ، ثوران
والبيلقان ، وطبرستان ؛ فأزرها ،	والكنز شروانها ، والجيل جيلان
قد رتب الناس جَم في مراتبهم :	فمرزبان ، وبطريق ، وطرخان
في الفرس كسرى ، وفي الروم القياصر ، وال	حبش النجاشي ، والأتراك خاقان

روي أن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، سأل كعب الأحبار عن البلاد وأحوالها ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لما خلق الله ، سبحانه وتعالى ، الأشياء ألحق كل شيء بشيء ، فقال العقل : أنا لاحق بالعراق ، فقال العلم : أنا معك . فقال المال : أنا لاحق بالشام ، فقالت الفتن : وأنا معك . فقال الفقر : أنا لاحق بالحجاز ، فقال القنوع : وأنا معك . فقالت القساوة : أنا لاحقة بالمغرب ، فقال سوء الخلق : وأنا معك . فقالت الصباحة : أنا لاحقة بالمشرق ، فقال حسن الخلق : وأنا معك . فقال الشقاء : أنا لاحق بالبدوي ، فقالت الصحة : وأنا معك . انتهى كلام كعب الأحبار ، والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب .





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَوْنِكَ اللَّهُمَّ يَا لَطِيفَ

وها هنا تَبْدَأُ بما نحن بِصَدَدِهِ من ذكر البُلدان على
حروف المعجم ، وَأَسْتَعِينُ بِحَسْبِ اللَّهِ وَبِقُوَّتِهِ ،
وَأَسْتَنْجِدُ لِهِدَايَتِي وَإِرْشَادِي إِلَى الصَّوَابِ ، مَوَادِّ
كَرَمِهِ وَرَحْمَتِهِ .

باب الهزاة والألف وما يليهما

أَبَارُ الْأَغْوَابِ : جمعُ بئر . يقال في جمعها آبار وبئار
وأَبَار : موضع بين الْأَجْفَرِ وَقَيْدٍ ، على خمسة أميال
من الْأَجْفَرِ . والآبار أيضاً غير مضافة : كورة من
كُورٍ واسط .

أَبَجُ : بفتح الهزاة وبعد الألف باءٌ موحدة مفتوحة
وجيم : موضع في بلاد العجم يُنسب إليه أبو عبد الله محمد
ابن مُحَمَّدِيَّة بن مسلم الْأَبَجِيُّ ، روى عن أبيه وغيره ،
وأخرج الحاكم حديثه ، ولا أدري أهو نسبة إلى آبه
وزيدت الجيم للنسب ، كما قالوا في النسبة إلى أَرْمِيَّةَ

أَرْمِيَّةَ وإلى نُحُوسَى نُحُوجِي ، أم لا ؛ والله أعلم .

أَبْوُ : بفتح الهزاة وسكون الألف وضمّ الباء الموحدة
وراء : قرية من قُرَى سَجِسْتَانَ ، ينسب إليها أبو الحسن
محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الْأَبْرِي ، شيخ من
أئمة الحديث ، له كتاب نفيس كبير في أخبار الإمام أبي
عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ، رضي الله عنه ، أجاد
فيه كل الإفادة ، وكان رحلَ إلى مصر والشام والحجاز
والعراق وخراسان ، روى عن أبي بكر بن خُزَيْمَةَ ،
والربيع بن سليمان الجيزي ، وكان يُعَدُّ في الحفاظ .
روى عنه علي بن بُشَيْرٍ السجستاني ، وذكر القُرَاطِي
أنه توفي في رجب سنة ٣٦٣ .

أَبْسَكُونُ : بفتح الهزاة وسكون الألف وفتح الباء
الموحدة والسين المهملة ساكنة وكاف مضمومة وواو
ساكنة ونون ، ورواه بعضهم بهزاة بعدها باءٌ ليس
بينهما ألف وقد ذكر في موضعه : بليدة على ساحل بحر
طبرستان بينها وبين بُجْرَجَانَ ثلاثة أيام ، وإليها يُنسب
بحرُ أَبْسَكُونُ ، ويُنسب إليها أبو العلاء أحمد بن
صالح بن محمد بن صالح التميمي الْأَبْسَكُونِي ؛ كان ينزل
بصُورَ على ساحل بحر الشام .

آبِلٌ : بفتح الهزة وبعد الألف باء مكسورة ولام : أربعة مواضع . وفي الحديث أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، جهز جيشاً بعد حجة الوداع وقبل وفاته ، وأمرَ عليهم أسامة بن زيد ، وأمره أن يوطيء خيله آبِلَ الزَّيْتِ ، بلفظ الزيت من الأدهان ، بالأردن من مشارف الشام ، قال التجاشي :

وصدّت بنو ودّ صدوداً عن القنا
إلى آبل ، في ذلّة وهوانٍ

وآبِلُ القنح : قرية من نواحي بانياس من أعمال دمشق بين دمشق والساحل . وآبل أيضاً ، آبلُ السُّوق : قرية كبيرة في غوطة دمشق ، من ناحية الوادي ، يُنسب إليها أبو طاهر الحسين بن محمد بن الحسين بن عامر بن أحمد يُعرف بابن مُخرّشة الأنصاري الخزرجي المقرئ الآبلي ، إمام جامع دمشق ، قرأ القرآن على أبي المظفر الفتح بن بُرهان الأصبهاني وأقرانه ، وروى عن أبي علي الحسين بن إبراهيم بن جابر ، يُعرف بابن أبي الزنزم الفرائضي ، وأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هلال الحنّائي ، واحمد بن محمد المؤذن أبي القاسم ، وأبي بكر المياجي ، وأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن ذكوان ، وأبي همام محمد بن إبراهيم بن عبد الله الحافظ ، وروى عنه أبو عبد الله بن أبي الحديد ، ومحمد ابن أحمد بن أبي الصغر الأنباري ، وأبو سعد السمان ، وأبو محمد عبد العزيز الكتّاني ، وقال : توفي شيخنا أبو طاهر الآبلي في سابع عشر ربيع الآخر سنة ٤٢٨ وكان ثقة نبيلاً مأموناً . وقال أحمد بن منير :

حميّ الديار على عليّاء جبرون ،
مهنويّ الهوى ومغاني الخرد العين

مراد لهوي ، إذ كفتي مصرفة
أعنته العيش في فتح الميادين

فالتَّيْرَبَيْنِ ، فمَقْرَى ، فالسرير ، فخذ
رايا ، فجوّ حواشي جسر جسر بن

فالقصر ، فالمرج ، فالميدان ، فالشرف
أعلى ، فسطرا ، فجمران ، فقلبين

فالمطرون ، فداریا ، فجارتها
فآبل ، فمغاني كدير قاشون

تلك المنازل ، لا وادي الأراك ، ولا
رمل المصلى ، ولا أثلاث يبرين

وآبل أيضاً من قرى حمص من جهة القبلة ، بينها وبين حمص نحو ميلين .

آبندون : الباء مفتوحة موحدة ونون ساكنة ودال مهملة وواو ساكنة ثم نون : هي قرية من قرى جرجان ، يُنسب إليها أبو بكر أحمد بن محمد بن عليّ بن إبراهيم ابن يوسف بن سعيد الجرجاني الآبندوني ، روى عن أبي نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الفقيه ، وعليّ بن محمد القومسي البغدادي ، وأبي الحسين محمد بن عبد الكريم الرازي ، وغيرهم ، وروى عنه أبو طاهر بن سلمة العدل ، وأبو منصور محمد بن عيسى الصوفي ، وأبو مسعود البجلي ، وكان صدوقاً ، قاله شيرازيه .

آبه : بالباء الموحدة : قال أبو سعد : قال الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه : آبه من قرى أصبهان ، وقال غيره : إن آبه قرية من قرى ساوه ، منها جبر بن عبد الحميد الآبي سكن الري . قلت أنا : أما آبه ، بليدة تقابل ساوه تُعرف بين العامة بآوه ، فلا شك فيها ، وأهلها شيعة ، وأهل ساوه سُنيّة ، لا تزال الحروب بين البلدين قائمة على المذهب . قال أبو طاهر ابن سلفه : أنشدني القاضي أبو نصر أحمد بن العلاء الميئدي بأهر ، من مدُن أذربيجان ، لنفسه :

وقائلة: أَتُبْغِضُ أَهْلَ آبَةِ ،
وَهُمْ أَعْلَامُ نَظْمٍ وَالْكِتَابَةِ ؟

فقلتُ : إِيَّاكَ عَتِي إِنْ مَثَلِي
يُعَادِي كُلَّ مَنْ عَادَى الصَّحَابَةَ

وإليها ، فيما أحسب ، يُنسب الوزير أبو سعد منصور
ابن الحسين الآتي ، وَلِيَّ أَعْمَالٍ جَلِيلَةٍ ، وَصَحْبُ الصَّاحِبِ
ابن عَبَّادٍ ثُمَّ وَزَرَ لِمَجْدِ الدَّوْلَةِ رُسُومَ بَنِ فَخْرِ الدَّوْلَةِ
ابن ركن الدولة بن بُيُوتِهِ ، وَكَانَ أَدِيبًا شَاعِرًا مُصَنِّفًا ،
وَهُوَ مُؤَلِّفُ كِتَابٍ : نَشْرُ الدَّرَرِ ، وَتَارِيخِ الرِّيِّ ،
وغير ذلك ، وَأَخُوهُ أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدٌ كَانَ مِنْ عُظَمَاءِ
الْكِتَابِ وَجَلَّةِ الْوُزَرَاءِ ، وَزَرَ لِمَلِكِ طَبْرِسْتَانَ . وَآبَةُ
أَيْضًا مِنْ قُرَى الْبَهْسَنَاءِ مِنْ صَعِيدِ مِصْرَ . أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ
الْقَاضِي الْمَفْضَلُ بْنُ أَبِي الْحِجَاجِ عَارِضُ الْجِيُوشِ بِمِصْرَ .

أَيْتِلُ : قَلْعَةُ بِنَاحِيَةِ الزُّوْرَانِ مِنْ قَلَاعِ الْأَكْرَادِ
الْبُخْتِيَّةِ ، مَعْرُوفَةٌ عَنْ عَزِّ الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ
الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ .

أَجَامُ الْبَرْيِدِ : بِالْجِيمِ ، وَالْبَرْيِدُ بِفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ
وَالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَيَأْوِي آخِرَ الْحُرُوفِ وَدَالَ مَهْمَلَةٌ : ذَكَرَ
أَصْعَابُ السَّيْرِ أَنَّهُ كَانَ بِكَسْكَرٍ قَبْلَ خَرَابِ الْبَطِيحَةِ ،
نَهْرٌ يُقَالُ لَهُ الْجَنْبُ ، وَكَانَ عَلَيْهِ طَرِيقُ الْبَرْيِدِ إِلَى
مَيْسَانَ وَدَسْتَمِيْسَانَ ، وَالْأَهْوَازِ فِي جَنْبِ الْقَبْلِيِّ ، فَلَمَّا
تَبَطَّعَتِ الْبَطَاحُ كَمَا نَذَكَرَهُ فِي الْبَطِيحَةِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى ، سُمِّيَ مَا اسْتَأْجَمَ مِنْ طَرِيقِ الْبَرْيِدِ أَجَامُ
الْبَرْيِدِ ، وَالْأَجَامُ : جَمْعُ أَجْنَةٍ ، وَهُوَ مَنِيَّةُ الْقَصَبِ
الْمَلْتَفِّ . قَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ فِي ابْنِ الْمَعْدَلِ :

رَأَيْتُ ابْنَ الْمَعْدَلِ نَالَ عَمْرًا
يَشْتُمُ ، كَانَ أَسْرَعَ فِي سَعِيدِ

فَمِنْهُ مَوْتُ جِلَّةِ آلِ سَلَمٍ ؛
وَمِنْهُ قَبْضُ أَجَامِ الْبَرْيِدِ

الْأَجَامُ : مِثْلُ الَّذِي قَبْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ مُضَافٍ : لُغَةٌ
فِي الْآطَامِ ، وَهِيَ الْقُصُورُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَاحِدُهَا
أَطْمٌ وَأَجْمٌ ، وَكَانَ بَظَاهِرِ الْمَدِينَةِ كَثِيرٌ مِنْهَا يُنْسَبُ
كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا إِلَى شَيْءٍ .

الْأَجُورُ : بِضَمِّ الْجِيمِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ : وَهُوَ فِي الْأَصْلِ اسْمُ
جِنْسٍ لِلْأَجْرَةِ ، وَهُوَ بِلُغَةِ أَهْلِ مِصْرَ الطُّوبُ ،
وَبِلُغَةِ أَهْلِ الشَّامِ الْقِرْمِيدُ . كَرُبُّ الْأَجْرِ : مَحَلَّةٌ
كَانَتْ بِبَغْدَادٍ مِنْ مَحَالِّ نَهْرِ طَابَسَقٍ بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ ،
سَكَنَهَا غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَهُوَ الْآنَ خَرَابٌ ،
يُنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الْأَجْرِيُّ الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ ، سَمِعَ أَبَا شُعَيْبٍ الْحَرَّانِيَّ ،
وَأَبَا مُسْلِمَ الْكُجَيْيَّ ، وَكَانَ ثَقَّةً ، صَنَّفَ تَصَانِيفَ كَثِيرَةً ،
حَدَّثَ بِبَغْدَادٍ ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى مَكَّةَ فَسَكَنَهَا إِلَى أَنْ مَاتَ
بِهَا فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ ٣٦٠ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ
الْحَافِظُ ، وَكَانَ سَمِعَ مِنْهُ بِمَكَّةَ ، وَكَرُبُّ الْأَجْرِ
بِبَغْدَادٍ نَهْرُ الْمَعْلَى ، عَامِرٌ إِلَى الْآنَ ، أَهْلُهُ .

أَجِينْقَانُ : بِالْجِيمِ الْمَكْسُورَةِ وَالنُّونِ السَّاكِنَةِ وَقَافٍ
وَأَلْفِ نُونٍ : وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى مَرْخَسَ ، يُنْسَبُ
إِلَيْهَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْأَجِينْقَانِيُّ ، وَالْعَجَمُ
يَسُونَهَا أَجِينْقَانُ .

آخُرُ : بِضَمِّ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَالرَّاءِ : قُصْبَةٌ نَاحِيَةِ دِهِسْتَانَ ،
بَيْنَ مُجَرَّجَانَ وَخَوَارِزْمَ ، وَقِيلَ : آخُرُ قَرْيَةٌ بِدِهِسْتَانَ
يُنْسَبُ إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، مِنْهُمْ أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ
ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ الزَّاهِدُ ، وَكَانَ إِمَامَ الْمَسْجِدِ الْعَتِيقِ
بِدِهِسْتَانَ ، وَذَكَرَ أَبُو سَعْدٍ فِي التَّحْقِيرِ أَبَا الْفَضْلِ خُزَيْمَةَ
ابْنَ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْآخُرِيِّ الدَّهْسْتَانِيِّ ، وَقَالَ : كَانَ
فَقِيهًا ، فَاضِلًا ، مُعْتَزِلِيًّا ، أَدِيبًا ، لَفَوِيًّا ، سَمِعَ
بِدِهِسْتَانَ أَبَا الْفَتْيَّانِ عَمْرَ بْنَ عَبْدِ الْكَرِيمِ الرَّوَّاسِيَّ ،
وَبُنْدَارَ بْنَ عَبْدِ الْوَاحِدِ الدَّهْسْتَانِيِّ ، وَغَيْرَهُمَا ، مَاتَ

قال : ذو الآرام ، حَزْمٌ به آرام جمعُها عادٌ على عهدِها . وقال أبو زياد : ومن جبال الضباب ذات آرام قُتَّة سوداء فيها يقول القائل :

خَلَّتْ ذاتُ آرام ، ولم تَخُلْ عن عَصْر ،
وأقْفَرها من حَلَّها سالفُ الدَّهْر

وفاضَ اللَّثَامُ ، والكِرَامُ تَفَيَّضُوا ،
فذلك بالُ الدَّهْر إن كنتَ لا تَدْرِي

آرَة : في ثلاثة مواضع : آرَة بالأندلس عن أبي نصر الحُمَيْدِي ، وقرأتُ بِحُطَّ أي بكر بن طَرْخَان بن بَجْجَم قال : قال لي الشيخ أبو الأصْبغ الأندلسي : المشهور عند العامة وادي بارة بالبلاء . وآرَة : بلد بالبحرين ، وآرَة أيضاً : قال عَرَّام بن الأصْبغ : آرَة جبل بالحجاز بين مكة والمدينة ، يقابل قُدْساً ، من أَشْنَخ ما يكون من الجبال ، أحمرٌ ، تخرج من جوانبه عيون على كل عين قرية ، فمنها : الفَرْع ، وأمُّ العِيَال ، والمَضِيق ، والمَحْضَة ، والوَبْرَة ، والفَغْوَة ، تكتنف آرَة من جميع جوانبها ؛ وفي كل هذه القرى نخيل وزروع ، وهي من السُّقْيَا على ثلاث مراحل ، من عن يسارها مطلعُ الشمس ، وواديها يَصُبُّ في الأبْوَاء ثم في وَدَّان ، وجميع هذه المواضع مذكورة في الأخبار .

آرَهَنُ : بسكون الراء يلتقي معها ساكنان وفتح الهاء ونون : من قرى طخارستان من أعمال بَلْخ ، يُنسب إليها شيخ الإسلام ببلخ ، لم يَذْكُرْ غير هذا .

آزَابُ : بالزاي وآخره باءٌ موحدة : موضع في شعر لِسُهَيْل بن عَدِي ، عن نصر .

الآزَاجُ : من قرى بغداد ، على طريق خراسان ، عليها مسلِكُ الحاج .

آزَاذَانُ : بالزاي والذال المعجمة وألف ونون : من

بَمَرَوَ في صفر سنة ٥٤٨ . واسماعيل بن أحمد بن محمد ابن أحمد بن حفص بن عمر أبو القاسم الآخري ، روى عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الخواص برَبَضَ آمد ، عن الحسن بن الصباح الزعفراني ، حديثاً مُنْكَرَا حَمَل فيه على الخواص . روى عنه الحافظ حمزة بن يوسف السَّهْمِي . وآخر قرية بين سِنَّان ودامغان ، بينها وبين سِنَّان تسعة فراسخ ، سمع بها الحافظ أبو عبد الله بن التَّجَّار نقلته من خطِّه وأخبرني به من لفظه .

آذَرَمُ : هكذا ضبطه أبو سعد بألف بعد الهزة ، وفتح الذال وراء ساكنة وميم ، وقال : وظنيتُ أنها من قرى آذنة ، بلدة من الثغور ، منها أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن إسحاق الآذَرَمِي ، وهذا سَهْوٌ منه ، رحمه الله ، في ضبط الاسم ومكانه ، وسنذكره في آذَرَمَة على الصحيح ، إن شاء الله تعالى .

آذَنَة : بكسر الذا المعجمة والنون : تخيال من أخيلة حِمَى قَيْد ، بينه وبين قَيْد نحو عشرين ميلاً ، ويقال لتلك الأخيلة الآذَنَات ، والأخيلة علامات يضعونها على حدود الحِمَى يُعْرِف بها حَدُّها .

آذِيوَحَّانُ : بكسر الذا المعجمة وياو ساكنة وواو مفتوحة وخاء معجمة وألف ونون : قرية من قرى نهاوند في ظنِّ عبد الكريم ، يُنسب إليها أبو سعد الفضل بن عبد الله بن علي بن عمر بن عبد الله بن يوسف الآذِيوَحَّاني .

الآرَامُ : كأنه جمع إرَام وهو حجارة تُنْصَب كالعلم : اسم جبل بين مكة والمدينة ، وقد ذكر شاهدُه في أبُلَاسِي ، وقال أبو محمد العُتْدِجَانِي في شرح قول جامع ابن مُرَخِيَة :

أَرِقتُ بُذِي الآرَامَ وَهَنًا ، وعادني
عدادُ المَوَى بين العُتَابِ وَحِثِيلِ

من المسلمين استشهدوا أيام الفتح ، وعلى هذه القبة آثار السائر . قال مسعر بن مِهْلَهْل : وما رأيت في جميع ما شاهدت من البلدان قبة أحسن بناءً منها ولا أحكم ، وكانت بها وقعة للخوارج .

حدثت أهل السير قالوا : كان أبو بلال مرداس بن أدية ، وهو أحد أئمة الخوارج ، قد قال لأصحابه : قد كرهت المقام بين ظهرائي أهل البصرة ، والاحتمال لجور عبيد الله بن زياد ، وعزمت على مفارقة البصرة ، والمقام بحيث لا يجري عليّ حُكْمُهُ من غير أن أشهر سيفاً أو أقاتل أحداً ، فخرج في أربعين من الخوارج ، حتى نزل آسك موضعاً بين رامهرمز وأرجان ، فمر به مالٌ يُحْمَلُ إلى ابن زياد من فارس ، فقصّب حامله ، حتى أخذ منهم بقدر أعطيات جماعته ، وأفرج عن الباقي . فقال له أصحابه : علام تفرج لهم عن الباقي ؟ فقال : إنهم يُصَلُّون ، ومن صلتى إلى القبلة ، لا أشاقه . وبلغ ذلك ابن زياد ، فأنفذ إليهم معبد بن أسلم الكلبي ، فلما تواقفا للقتال ، قال له مرداس : علام تقاتلنا ولم تُفسد في الأرض ولا شهرنا سيفاً ؟ قال : أريد أن أحملك إلى ابن زياد . قال : إذا يقتلنا . قال : وإن قتلكم واجب . قال : تُشارك في دمائنا ؟ قال : هو على الحق ، وأنتم على الباطل . فحملوا عليه حملة رجل واحد ، فانهزم ، وكان في ألفي فارس ، فما رده شيء حتى ورد البصرة ، فكان بعد ذلك يقولون له : يا معبد جاءك مرداس يُخذه . فشكاهم إلى ابن زياد فنهزم عنه ، فقال عيسى بن فاتك الحطّبيّ أحد بني تيم الله بن ثعلبة في كلمة له :

فلما أصبحوا صلّوا ، وقاموا
إلى الجرد العتاق مُسَوِّمينَا

فلما استجمعوا حملوا عليهم ،
فظلّ ذوو الجعائل يُقتلونَا

قرى هراة ، بها قبر الشيخ أبي الوليد أحمد بن أبي رجا شيخ البخاري ، قال الحافظ بن النجار : زُرْتُ بها قبره وقرية من قرى أصبهان ، منها أبو عبد الرحمن قُتَيْبَةُ بن مهران المقرئ الأزاذاني .

آزاذَوَاوُ : بعد الألف زاي وألف وذال معجمة وواو وألف وراء : بلدة في أول كورة جوين ، من جهة قنوس ، وهي من أعمال نيسابور ، رأيتها . وكانوا يزعمون أنها قصبة كورة جوين ، ينسب إليها إبراهيم ابن عبد الرحمن بن سهل الأزاذواري يكنى أبا موسى .

آزَوُ : بفتح الزاي ثم راء : ناحية بين سوق الأهواز ورامهرمز .

آسكُ : بفتح السين المهملة وكاف : كلمة فارسية ، قال أبو عليّ : وما ينبغي أن تكون الهمزة في أوله أصلاً من الكلم العربية ، قولهم في اسم الموضع الذي قرب أرجان ، آسك ، وهو الذي ذكره الشاعر في قوله :

أَلْفَا مُسْلِمٌ فَمَا زَعَمَ ،
وَيَقْتُلُهُمْ بِآسَكٍ أَرْبَعُونَ ؟

فآسكُ مثل آخر ، وآدم في الزنة ، ولو كانت على فاعل ، نحو طابقي وتابل ، لم ينصرف أيضاً للعجبة والتعريف ، وإنما لم نحمله على فاعل لأن ما جاء من نحو هذه الكلم فالهمزة في أوائلها زائدة وهو العام ، فعملناه على ذلك ، وإن كانت الهمزة الأولى أصلاً وكانت فاعلاً لكان اللفظ كذلك : وهو بلد من نواحي الأهواز ، قرب أرجان ، بين أرجان ورامهرمز ، بينها وبين أرجان يومان ، وبينها وبين الدورق يومان ، وهي بلدة ذات نخيل ومياه ، وفيها إيوان عالٍ في صحراء على عين غزيرة وبيئة وبلازاء الإيوان قبة منيفة ينيف سمنها على مئة ذراع ، بناها الملك قباد والد أنوشروان ، وفي ظاهرها عدة قبور لقوم

بقية يومهم ، حتى أتاها
سواد الليل فيه يُراوغونا

يقول بصيرهم ، لما أتاها
بأن القوم وَلَوْ هَارِينَا :

أَلْنَا مُؤْمِنَ فِيمَا زَعَمَ ،
ويقتلهم بِآسَكِ أَرْبَعُونَا ؟

كذبتم ليس ذاك كما زعتم ،
ولكن الخوارج مُؤْمِنُونَا

هم الفئة القليلة ، غير شك ،
على الفئة الكثيرة يُنْصَرُونَا

آسِيَا : بكسر السين المهملة وباء وألف مقصورة ، كذا
وجدته بخط أبي الريحان البيروني : كلمة يونانية .
قال أبو الريحان : كان اليونان يقسمون المعمور من
الأرض بأقسام ثلاثة : لوبية ، وأورفي ، وقد ذكرنا
في موضعها . ثم قال : وما استقبل هاتين القطعتين من
المشرق يُسمي آسِيَا ، ووصف بالكُبرى ، لأن
رُفْعَتَهَا أضعافُ الأخرَينِ في السعة ، ويجدها من
جانب الغرب ، النهرُ والخليجُ المذكوران الفاصلان
إياها عن أورفي ، ومن جهة الجنوب بحرُ اليمن والهند ،
ومن المشرق أقصى أرض الصين ، ومن الشمال أقصى
أرض الترك وأجناسهم .

وأصل هذه القصة ، من أهل مصر ، وعليه بقيت
عادتهم إلى الآن ، فإنهم يستون ما عن أيانهم إذا
استقبلوا الجنوب مغرباً ، وما عن شمائلهم مشرقاً ،
وهو كذلك بالإضافة إليهم ، إلا أنهم رفعوا الإضافة
وأطلقوا الاسمين ، فصار المشرق لذلك أضعاف
المغرب ، ولما اخترق بحر الروم قسم المغرب بالطول ،
سموا جنوبي القسمين لوبية ، وشماليها أورفي ، وأما

المشرق فتركوه على حاله قسماً واحداً من أجل أنه
لم يقسمه شيء كما قسم البحرُ المغرب ، وبعُدَت
بمالكة أيضاً عنهم ، فلم يظهر لهم ظهور المغرِبة حتى
كانوا يعلنون تحديدها . ونسب جالينوس في تفسيره
لكتاب الأهوية والبلدان هذه القصة ، إلى أسْيوس .
هكذا حال القصة الثلاثية أنها التي يظن بها أنها الأولى
بعد الاجتماع ، وذكر جالينوس في تربيها أن من
الناس من يقسم آسِيَا إلى قطعتين فتكون آسِيَا
الصغرى ، هي العراق وفارس والجلال وخراسان ،
وآسِيَا العظمى هي الهند والصين والترك . وحكي عن
أرؤوذطس أنه قسم المعمورة إلى : أورفي ، ولوبية ،
وناحية مصر ، وآسِيَا ، وهو قريب مما تقدم . والأرض
بالمالك ، منقسمة بالأرباع ، فقد كان يُذكر كبارها
فيما مضى ، أعني : مملكة فارس ، ومملكة الروم ،
ومملكة الهند ، ومملكة الترك ، وسائرها تابعة لها .

آشَبُ : بشين معجمة وباء موحدة : صقع من ناحية
طالقان الري ، كان الفضل بن يحيى نزل ، وهو شديد
البود عظيم التلوج عن نصر . وآشَبُ ، بكسر الشين ،
كانت من أجل قلاع الهكارية ببلاد الموصل ، خربها
زنكي بن آق سُنْقُرُ ، وبني عَوْضَهَا العبادية بالقرب
منها ، فنُسبت إليه كما تذكره في العبادية .

آغْزُونُ : الفين معجمة ساكنة يلتقي معها ساكنان
والزاي معجمة مضومة والواو ساكنة ونون : من
قرى بُخَارَى ، ينسب إليها أبو عبد الله عبد الواحد بن
محمد بن عبد الله بن أَيْمَن بن عبد الله بن مُرَّة بن
الأخْثَف بن قيس التميمي الآغْزُونِي .

هكذا ذكره أبو سعد ، وقد خلط في هذه الترجمة في
عدة مواضع ، فذكرها تارة الآغْزُونِي كما ههنا ،
وتارة الآغْذُونِي بالذال المعجمة من غير مد ، وتارة

كَأَنَّمَا تَتَلَقَّاهُمْ لَتَسْلُكَهُمْ ،
فَالطَّعْنُ يَفْتَحُ فِي الْأَجْوَافِ مَا تَسَعُ

وهذا من إفراطات أبي الطيب الحارِجة إلى المُحال ،
فإنه يقول : إن هذه الحيل شربت من ماء آلس
ووصلت إلى اللثان ، وبينهما مسافة بعيدة ، فدخل
غبار اللثان في مناخرها قبل أن يصل ماء آلس في
أجوافها . ويقول في البيت الثاني إن الطعن يفتح في
الفُرسان طريقاً بقدر ما يسع الحيل ، فيسلكونه
فيكون مسيرهم إلى مواضع طعناتهم . وقال أبو تمام
يمدح أبا سعيد الثغري :

فَإِنْ يَكُ نَضْرَانِيَا نَهْرُ آلسِ ،
فَقَدْ وَجَدُوا وَادِي عَقْرَقَسَ مُسْلِمًا

آلُ قَوَاسٍ : تَفْتَحُ الْقَافُ وَتُضَمُّ وَالرَّاءُ خَفِيفَةٌ وَالسِّينُ
مُهْمَلَةٌ ، وَرَوَايَةُ الْأَصْعَمِيِّ فَتَحَ الْقَافَ ، وَالْقَرَسُ فِي اللُّغَةِ
أَكْثَرُ الصَّقِيعِ وَأَبْرَدُهُ ، وَيُقَالُ لِلْبَارِدِ قَرِيسٌ وَقَارِسٌ ،
وَهُوَ الْقَرَسُ وَالْقَرَسُ لُغَتَانِ . قَالَ الْأَصْعَمِيُّ : آلُ
قَرَّاسٍ ، بِالْفَتْحِ ، هَضَابٌ بِنَاحِيَةِ السَّرَاةِ ، وَكَأَنَّهِنَّ
مُسَيِّنَاتُ آلِ قَرَّاسٍ لِبَرْدِهَا . هَكَذَا رَوَاهُ عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ ،
وَرَوَى غَيْرُهُ : آلُ قَرَّاسٍ بِالضَّمِّ . وَأَنْشَدَ الْجَمِيعُ قَوْلَ
أَبِي ذُؤَيْبٍ الْهَذَلِيِّ :

يَمَانِيَّةٌ ، أَجْنَى لَهَا مَظٌّ مَائِدٍ ،
وَأَلُّ قَرَّاسٍ صَوْبُ أَرْمِيَّةٍ كُحْلٍ

يُروى مائد بعد الألف همزة ، ويروى مأيد بالباء
الموحدة ، وآل قراس ومأيد : جبلان في أرض هذيل ،
وأرمية جمع رمي ، وهو السحاب ، وكحل أي
سود .

آلُوزَانُ : بضم اللام وسكون الواو وزاي وألف
ونون : من قرى سرخس . منها سورة بن الحسن

الأغزوني بالزاي أيضاً ، لكن بغير مد ، ونسب إليها
هذا المنسوب هنا بغيره ، ثم نسب هذا الرجل إلى
الأخنف بن قيس ، وقد قال المدائني إن الأخنف لم
يكن له ولد إلا بحر ، وبه كان يكنى ، وبينت ،
فولدت بحر ولداً ذكراً ودرج ولم يعقب ، وانقرض
عقبه من ابنته أيضاً .

أَقَاوُ : بالزاي ووجدته في كتاب نصر بالنون : قرية
بالبحرين ، بينها وبين القطيف أربعة فراسخ في البرية ،
وهي لقوم من كلب بن جذيمة ، من بني عبد القيس ،
ولهم بأسٌ وعددٌ .

أَقْوَانُ : بضم الفاء وآخره نون : قرية بينها وبين
نصف فرسخان (ونصف هي نخشب) بما وراء النهر ،
أخرجت طائفة من أهل العلم قديماً وحديثاً ، منهم
أبو موسى الوثير بن المنذر بن جحك بن زمانة
الافتراني النسفي .

آلاتُ : كأنه جمع آلة : موضع ، وقيل بلد ، وقيل
بلدان ، هذا كله عن نصر .

آلسٌ : بكسر اللام : اسم نهر في بلاد الروم ، وآلس
هو نهر سلوقية قريب من البحر ، بينه وبين طرسوس
مسيرة يوم ، وعليه كان الفداء بين المسلمين والروم .
وذكره في الغزوات في أيام المعتصم كثير ، وغزاه
سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان ،
قال أبو فراس يخاطب سيف الدولة ، كتبها إليه من
القسطنطينية :

وما كنت أخشى أن أبيت ، وبيننا
خليجان والدرب الأصم وآلس

وقال أبو الطيب يمدح سيف الدولة :

يُذْري اللثان غباراً في مناخرها ،
وفي حناجرها من آلس جرع

الآلوزاني ، يروى عن محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة .

آلنوسة : بضم اللام وسكون الواو والسين مهملة : بلد على الفرات قرب عانة وقيل فيه ألوس بغير مد ، إلا أن أبا علي حكم بتعريبه ، وجاء به بالهمزة بعدها ألف ، وقال : هي فاعولة ، ألا ترى أنه ليس في كلامهم شيء على أفعولة ، فهو مثل قولهم آجور ، ومثل ذلك في العربي قولهم : الآجور ، والآخي ، والآري ، فاعول . وكذلك الآخية ، وإنما انقلبت واو فاعول فيه ياء ، لوقوعها ساكنة قبل الياء التي هي لام الفعل ، واللام ياء بدلالة أن أبا زيد حكى أنهم يقولون : أرّت القدر تآري أرباً ، إذا احترق ما في أسفلها ، فالتصق به ، وإنما قيل لمواتى الحبال الآري ، لتعلقها بها ، وكذلك آري الدابة فقد قيل :

كَانَ الطَّبَّاءُ الْعُقَرَاءَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ
وَيْتَقُ عَرَى الْآرِي فِي الْعَثَرَاتِ

وقد ذكرناه في ألوس غير ممدود أيضاً .

آليش : بكسر اللام وياء ساكنة وشين معجمة : مدينة بالأندلس ، بينها وبين بطليوس يوم واحد .

آلين : بكسر اللام وياء ساكنة ونون : من قرى مرو على أسفل نهر خارقان ، يُنسب إليها قرأت بن النضر الآليني ، كان يلزم عبد الله بن المبارك ، ومحمد بن عمر أخو أبي سنان الآليني ، روى عن ابن المبارك . قاله يحيى بن مئدة .

آلية : بعد اللام المكسورة ياء مفتوحة خفيفة : قصر آلية لا أعرف من أمره غير هذا .

آمد : بكسر الميم : وما أظنها إلا لفظه رومية ، ولها في العربية أصل حسن لأن الأمد الغاية ، ويقال : أمد

الرجل يأمد أمداً ، إذا غضب فهو أمد ، نحو أخذ يأخذ فهو آخذ ، والجامع بينهما أن حصاتها مع نضارتها تغضب من أرادها ، وتذكيرها يُشار به إلى البلد أو المكان ، ولو قصِدَ بها البلدة أو المدينة لقل أمد ، كما يقال آخذة ، والله أعلم . وهي أعظم مدن ديار بكر وأجلها قدراً وأشهرها ذكراً . قال المنجبون : مدينة آمد في الإقليم الخامس ، طولها خمس وسبعون درجة وأربعون دقيقة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة وخمس عشرة دقيقة ، وطالها البطين وبيت حياتها عشرون درجة من القوس تحت إحدى عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجددي ، عاشرها مثلها من الحمل ، عاقتها مثلها من الميزان ، وقيل إن طالها الدلو وزحل والمتولّي القصر .

وهو بلد قديم حصين ركين مبني بالحجارة السود على نَشْر دجلة محيطة بأكثره مستديرة به كالهلال ، وفي وسطه عيون وآبار قريبة نحو الذراعين ، يُتناول ماؤها باليد ، وفيها بساتين ونهر يحيط بها السور . وذكر ابن الفقيه أن في بعض شعاب بلد آمد جبلاً فيه صدع ، وفي ذلك الصدع سيف ، من أدخل يده في ذلك الصدع وقبض على قائم السيف بكلتا يديه ، اضطرب السيف في يده ، وأرعده هو ولو كان من أشد الناس ، وهذا السيف يجذب الحديد أكثر من جذب المغناطيس ، وكذا إذا حُكَّ به سيف أو سكين ، جذبا الحديد ، والحجارة التي في ذلك الصدع لا تجذب الحديد ، ولو بقي السيف الذي يحك به مائة سنة ، ما نقصت القوة التي فيه من الجذب . وفتحت آمد في سنة عشرين من الهجرة ، وسار إليها عياض بن غنم بعدما افتتح الجزيرة فنزل عليها وقاتله أهلها ، ثم صالحوه عليها على أن لهم هيكلكم وما حوله

آم : بلد تُنسب إليه نوعٌ من الثياب . وآم قرية من الجزيرة في شعر عدي .

آمدِيزَة : يلتقي في الميم ساكتان ثم دال مهملة مكسورة ويلة ساكنة وزاي : من قُرى بُخارا ، ويقال بغير مد ، وقد ذكرت في موضعها .

آمل : بضم الميم واللام : اسم أكبر مدينة بطبرستان في السهل ، لأن طبرستان سهلٌ وجبلٌ ، وهي في الإقليم الرابع ، وطولها سبع وسبعون درجة وثلاث ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف ورُبْع . وبين آمل وسارية ثمانية عشر فرسخاً ، وبين آمل والرؤيان اثنا عشر فرسخاً ، وبين آمل وسالوس ، وهي من جهة الجيلان ، عشرون فرسخاً . وقد ذكرنا خبر فتحها بطبرستان ، فأغنى . وبآمل تُعمل السجّادات الطبرية ، والبُسُط الحسان ، وكان بها أولُ إسلام أهلها مسلحة في ألفي رجل ، وقد خرج منها كثير من العلماء ، لكنهم قلّ ما يُنسبون إلى غير طبرستان فيقال لهم الطبري ، منهم أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ المشهور ، أصله ومولده من آمل ، ولذلك قال أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي ، وأصله من آمل أيضاً ، وكان يزعم أن أبا جعفر الطبري خاله :

بآملَ مولدي ، وبنو جرير
فأخوالي ، ويحكي المرأة خاله

فها أنا رافضي عن تراث ،
وغيري رافضي عن كلاله

وكذب لم يكن أبو جعفر ، رحمه الله ، رافضياً ، وإنما حسدته الخابلة فرَمَوْه بذلك ، فاعتنمها الخوارزمي ، وكان سبأباً رافضياً بجاهراً بذلك ، متبيحاً به ، ومات ابن جرير في سنة ٣١٠ . وإليها ينسب أحمد بن هارون الآملي ، روى عن سُويد بن

وعلى أن لا يُخَدِّثوا كنيسة ، وأن يعاونوا المسلمين ، ويُرشدوهم ، ويصلحوا الجسور ، فإن تركوا شيئاً من ذلك فلا ذمّة لهم . وكانت طوائف من العرب في الجاهلية ، قد نزلت الجزيرة ، وكانت منهم جماعة من قضاة ، ثم من بني يزيد بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة . قال عمرو بن مالك الزهري :

ألا لله ليلٌ لم تُنَّه
على ذاتِ الحِضابِ مُجَنِّيناً
وليلتنا بآمدٍ لم تُنَّه
كليلتنا بيمّا فارقينا

وينسب إلى آمد سَخْلَق من أهل العلم في كل فن ، منهم أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي الأديب ، كان بالبصرة يكتبُ بين يدي القضاة بها ، وله تصانيف في الأدب مشهورة ، منها كتاب المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء ، وكتاب الموازنة بين أبي تمام والبُحْثُري ، وغير ذلك ، ومات في سنة ٣٧٠ ، وينسب إليها من المتأخرين أبو المكارم محمد بن الحسين الآمدي ، شاعر بغدادي مكثّر مجيد مدح جمال الدين الأصباني وزير الموصل ، ومن شعره :

ورثَ قميصُ الليل ، حتى كأنه
سليبٌ بأنفاس الصبا متوشحٌ

ورَفَعَ منه الذئبُ لَصْبُحَ كأنه ،
وقد لاح ، مسحُ أسود اللون أجْلَحُ

ولاحَتْ بَطِيَّاتُ النجوم كأنها ،
على كَبِيدِ الخضراء ، تَوَرَّ مفتَحُ

ومات أبو المكارم هذا سنة ٥٥٢ وقد جاوز ثمانين سنة عمراً . وهي في أيامنا هذه مملكة الملك مسعود بن محمود بن محمد بن قرا أرسلان بن أرثقي بن أكنسب .

سعيد الحدّثاني ، ومحمد بن بشّار بُندار الحكم بن نافع وغيرهما ، وأبو إسحاق إبراهيم بن بشّار الآملي حدّث بجرّجان عن يحيى بن عبدك وغيره ، روى عنه أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ ، وأحمد بن محمد بن المشاجر ، وزُرْعَة بن أحمد بن محمد بن هشام أبو عاصم الآملي ، حدّث بجرّجان عن أبي سعيد العدّوي ، حدّث عنه أبو أحمد بن عدي وغير هؤلاء . ومن المتأخرين إسماعيل بن أبي القاسم بن أحمد السُتّي الديلمي ، أجاز لأبي سعد السمعاني ومات سنة تسع وعشرين ، وقيل سنة سبع وعشرين وخمسمائة . وكانت الخطبة تقام في هذه المدينة وفي جميع نواحي طبرستان وتُحمّل أموالها إلى خوارزم شاه علاء الدين محمد بن تِكِش ، إلى أن هرب من التتار هربته الذي أفضى به إلى الموت سنة ٦١٧ ، وخلف ولده جلال الدين ، ثم لا أعلم إلى من صار مُلكها .

وآمل أيضاً مدينة مشهورة في غربي جيحون على طريق القاصد إلى بخارا من مرو ، ويقابلها في شرقي جيحون فَرَبْرُ التي يُنسب إليها الفَرَبْرِي راوية كتاب البخاري ، وبينها وبين ساطيء جيحون نحو ميل ، وهي معدودة في الإقليم الرابع ، وطولها خمس وثمانون درجة ونصف ورُبُع ، وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلاثان .

ويقال لهذه آمل زَمْ ، وآمل جيحون ، وآمل الشطّ ، وآمل المفازة ، لأن بينها وبين مَرَوَ رسالاً صعبة المسالك ومفازة أشبه بالمهالك . وتسمّى أيضاً آمُو ، وأمُويّة ، وربّما ظنّ قوم أن هذه الأسمي لعدّة مستيآت وليس الأمر كذلك ، وبين زَمْ التي يُضيف بعض الناس آمل إليها وبينها أربع مراحل ، وبين آمل هذه وخوارزم نحو اثنتي عشرة مرحلة ، وبينها وبين مرو الشاهجان ستة وثلاثون فرسخاً ، وبينها وبين

بخارا سبعة عشر فرسخاً ، وبخارا في شرقي جيحون . وقد أخرجت آمل هذه جماعة من أهل العلم وافرة ، وفرق المحدثون بينهم وبين آمل طبرستان . فمن هذه آمل عبد الله بن حمّاد بن أيوب بن موسى أبو عبد الرحمن الآملي ، حدّث عن عبد الغفار بن داود الحرّاني ، وأبي جُماهر محمد بن عثمان الدمشقي ، ويحيى بن مُعين ، وغيرهم . روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري ، عن يحيى بن معين ، حديثاً وعن سليمان بن عبد الرحمن حديثاً آخر ، وروى عنه أيضاً الهيثم بن كلّيب الشاشي ومحمد بن المنذر بن سعيد الهَرَوِي وغيرهم ، ومات في ربيع الآخر سنة ٢٦٩ . وعبد الله ابن علي أبو محمد الآملي ، ذكر أبو القاسم بن التّلاّج أنه حدّثهم في سوق يحيى سنة ٣٣٨ ، عن محمد بن منصور الشاشي عن سليمان الشاذكوهي . وخلف بن محمد الحَيّام الآملي ، وأحمد بن عبدة الآملي ، سمع عبد الله ابن عثمان بن جبلة المعروف بعبدان المروزي وغيره روى عنه الفضل بن محمد بن علي وأبو داود سليمان بن الأشعث وجماعة . وموسى بن الحسن الآملي ، سمع أبا رجاء قُتَيْبَة بن سعيد البغلاني ، وعبد الله بن محمود السعدي وغيرهما ، روى عنه أبو محمد عمر بن إسحاق الأسدي البخاري . والفضل بن سهل بن أحمد الآملي روى عن سعيد بن النضر بن شبرُمة . وأبو سعيد محمد ابن أحمد بن علوية الآملي . وأحمد بن محمد بن إسحاق ابن هارون الآملي . وإسحاق بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن إسحاق أبو يعقوب الآملي ، ذكر ابن التّلاّج أنه قدم بغداد حاجاً وحدّثهم عن محمد بن إبراهيم بن سعيد البُوشَنجي ، وأبو سعيد محمد بن أحمد بن عليّ الأموي ، روى عن أبي العباس الفضل بن أحمد الآملي ، روى عنه غنجار وغيرهم . وقد خرّبها التتار فيما بلغني ، فليس بها اليوم أحد ، ولا لها ملك .

آمو : بضم الميم وسكون الواو : وهي آمل الشطّ المذكورة قبل هذه الترجمة ، هكذا يقولها العجم على الاختصار والعجّة .

آني : بالنون المكسورة : قلعة حصينة ، ومدينة بأرض إرمينية بين خلاط وكنجة .

آيل : ياء مكسورة ولام : جبل من ناحية النقرة في طريق مكة .

باب الهزة والباء وما يليها

أبا : بفتح الهزة وتشديد الباء والتصر : عن محمد بن إسحاق عن معبد بن كعب بن مالك ، قال : لما أتى النبي ﷺ ، صلى الله عليه وسلم ، بني قريظة نزل على بئر من آبائهم في ناحية من أموالهم يقال لها : بئر أبا . قال الحازمي : كذا وجدته مضبوطاً محرراً بخط أبي الحسن بن الفرات . قال : وسعت بعض المحصلين يقول إنما هو أنا ، بضم الهزة والنون الخفيفة . ونهر أبا بين الكوفة وقصر ابن هبيرة ، يُنسب إلى أبا بن الصامغان من ملوك البطح . ونهر أبا أيضاً : نهر كبير بالبطيحة .

أباتير : بالطاء فوقها نقطتان مكسورة وراء ، كأنه جمع أبتير ، وربما ضمّ أوله فيكون مرتجلاً : أودية وهضبات بنجد في ديار غني ، لها ذكر في الشعر ؛ قال الراعي :

ألم يأت حياً بالجرب محلّنا ،
وحياً بأعلى غمرة فالأباتر

وقال ابن مقبل :

جزى الله كعباً بالأباتر نعمة ،
وحياً بهبود جزى الله أسعداً

أبار : بالضم والتخفيف وآخره راء : موضع باليمن ، وقيل أرض من وراء بلاد بني سعد ، وهو لغة في وبار ، وقد ذكر هناك مبسوطاً وله ذكر في الحديث .

ذكر الأبارق في بلاد العرب

الأبارق : جمع أبرق ، والأبرق والبرقاء والبرقة يتقارب معناها : وهي حجارة ورمل مختلطة ، وقيل : كل شئ من لونين مُخلطاً فقد برقا ، وقد أجدت شرح هذا في إبراق فتأملته هناك .

أبارق بيّنة : قرب الرؤيئة ، وقد ذكر في بيّنة مستوفى ؛ قال كثير :

أساقك برق آخر الليل خافق ،
بجري من سناه بيّنة فالأبارق ؟

والأبارق : غير مضاف : علم لموضع بكرمان ، عن محمد بن بحر الرهني الكرمانى .

وهضبة الأبارق : موضع آخر ؛ قال عمرو بن معدى كرب الزبيدي :

أأغزو رجال بني مازن ،
بهضبة الأبارق أم أقعد ؟

وأبارق بُسَيان : بضم الباء الموحدة وسكون السين المهمله وياء وألف ونون : وقد ذكر في بُسَيان ؛ قال الشاعر ، وهو جبار بن مالك بن حماد الشنخي ، ثم الفزاري :

ويل أم قوم صبّخناهم مسومة ،
بين الأبارق ، من بُسَيان ، فالأكم

الأقربين فلم تنفع قرابتهم ،
والموجعين فلم يشكوا من الألم

وَأَبَارِقُ التَّمْدَيْنِ : تثنية التمدد ، وهو الماء القليل ،
وقد ذكر التمدد في موضعه ؛ قال القتال الكلابي :

سرى ، بديار تغلب بين حوضي
وبين أبارق التمدين ، سار

سماكي تلالاً ، في ذراه ،
هزم الرعد ريان القرار

وَأَبَارِقُ حَقِيل : بفتح الحاء المهملة والقاف مكسورة
ويلة ساكنة ولام : وقد ذكر في موضعه ؛ قال عمرو
ابن لُحَل :

ألم ترتع على الطلل المحيل ،
بغربي الأبارق من حَقِيل

وَأَبَارِقُ طِلْغَامَ : بكسر الطاء المهملة وسكون اللام
والحاء معجمة ، ورؤي بالمهمله : وقد ذكر في موضعه ؛
قال ابن مُقْبِل :

بيض الأنثوق برغم دون مسكنها ،
وبالأبارق من طلغام مركوم

وَأَبَارِقُ قَنَّا : بفتح القاف والنون مقصور : وقد ذكر
في موضعه ؛ قال الأشجعي :

أحن إلى تلك الأبارق من قنَّا ،
كان امرأ لم يجل عن داره قبلي

وَأَبَارِقُ التَّكَاكِ : بكسر اللام وتخفيف الكاف وألف
وكاف أخرى ؛ قال :

إذا جاوزت بطن التكاك تجاوزت
به ، ودعاها روضه وأبارقه

وَأَبَارِقُ النَّسْرِ : بفتح النون وسكون السين المهملة
والراء ؛ قال أبو العثريف :

وأهوى دماث النسر ، ادخل بينها ،
بجيث التقت سلائه وأبارقه

الْأَبَاصِرُ : يجوز أن يكون جمع أَبْصَرَ ، نحو أَحْوَصَ
وَأَحَاطَ ، وهو من جموع الأسماء ، لا من جموع
الصفات ، ولكن لما سمي به موضع تمحض الاسية ،
وإن كان قد جاء أيضاً في الصفات ، إلا أنه لا بد أن
يكون مؤنثه فعلى نحو أصغر جمع أصغر ، مؤنثه
صغرى ، وقد جاء هذا البناء جمعاً للجمع ، نحو
كَلْبٍ وَأَكْلَبٍ وَأَكَالِبَ ، وهو اسم موضع .

أَبَاضُ : بضم الميمزة وتخفيف الباء الموحدة وألف وضاد
معجمة : اسم قرية بالعرض ، عرض اليمامة ، لها
نخل لم يُرَ نخل أطول منها . عندها كانت وقعة خالد
ابن الوليد ، رضي الله عنه ، مع مُسَيْلَمَةَ الكَذَّابِ ؛ قال
شبيب بن يزيد بن النعمان بن بشير يفتخر بمقامات أبيه :

أَتَنَسَّوْنَ يَوْمَ النَّعْفِ نَعْفَ بُرَاخَةٍ ،
ويوم أباض ، إذ عتا كل مجرم

ويوم حنين في مواطن قتلة ،
أفأنا لكم فيهن أفضل مغنم

وقال رجل من بني حنيفة في يوم أباض :

فلله عينا من رأي مثل معشر ،
أحاطت بهم آجالهم والبوائق

فلم أر مثل الجيش جيش محمد ،
ولا مثلنا يوم احتوتنا الحدائق

أكر وأحصى من فريقين جمعوا ،
وضاقت عليهم في أباض البوارق

وقال الراجز :

يوم أباض إذ نسن الزنا ؛

والمشرفيات تقعد البدنا ؛

١ قوله الزنا : أي نسن الرمح الزني المنسوب إلى ذي يزن .

وقال آخر :

كَأَنَّ نَخْلًا مِنْ أَبَاضٍ عُوْجَا
أَعْنَاقُهَا ، إِذْ حَمَّتْ الْحُرُوجَا

وأنشد محمد بن زياد الأعرابي :

أَلَا يَا جَارِنَا بِأَبَاضٍ إِنَّا
وَجَدْنَا الرِّيحَ خَيْرًا مِنْكَ جَارَا

تُعَذِّبُنَا ، إِذَا هَبَّتْ عَلَيْنَا ،
وَتَمَلُّ وَجْهَ نَاطِرِكُمْ عُجَارَا

أَبَاغُ : بضم أوله وآخره غين معجمة : إن كان عربياً فهو
مقلوب من بَغَى يَبْغِي بُغْيًا ، وبَاغَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ ،
إِذَا بَغَى . وفُلَانٌ مَا يُبَاغُ عَلَيْهِ ، ويقال : إِنَّهُ لَكَرِيمٌ
وَلَا يُبَاغُ ؛ وأنشدوا :

لِمَا تَكْرَمُ إِنِ أَصَبْتَ كَرِيمَةً ،
فَلَقَدْ أَرَاكَ ، وَلَا تُبَاغُ ، لَيْثَا

فهذا من : تُبَاغُ أَنْتَ ، وَأَبَاغُ أَنَا ، فَعِلٌ لَمْ يُسَمَّ فاعله .
وقرأت بخط أبي الحسن بن الفُرات ، وَسُمِّيَ حُجْرٌ
أَكَلَ الْمُرَارَ ، لِأَن أَمْرَهُ هِنْدًا سَبَاها الحارث بن
جبلَةَ الْغَسَّانِي ، وَكَانَ أَغَارَ عَلَى كِنْدَةَ ، فَلَمَّا انْتَهَى
بِهَا إِلَى عَيْنِ أَبَاغٍ ، هَكَذَا قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَبَاغٍ ، بَضْمُ الْمِهْزَةِ ،
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَبَاغُ ، بِالْفَتْحِ ؛ وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
حَسَّانٍ :

هَنْ أَسْلَابُ يَوْمِ عَيْنِ أَبَاغٍ ،
مِنْ رِجَالٍ سُفُّوا بِسَمِّ دُغَافٍ

وقالت ابنة فَرْوَةَ بن مسعود توثي أَبَاها ، وَكَانَ قَدْ
قُتِلَ بَعِينَ أَبَاغٍ :

بَعِينَ أَبَاغٍ قَاسَمْنَا الْمَنَايَا ،
فَكَانَ قَاسِمُهَا خَيْرَ الْقَاسِمِ

وقالوا : سَيِّدًا مِنْكُمْ قَتَلْتَنَا ،
كَذَاكَ الرَّمَحُ يَكْتَلِفُ بِالْكَرِيمِ

هكذا الرواية : فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ بِالْفَتْحِ ، وَفِي الثَّانِي
بِالضَّمِّ ، آخِرُ خَطِّ ابْنِ الْفُرَاتِ . قَالَ أَبُو الْفَتْحِ التَّمِيمِيُّ
النَّسَّابُ : كَانَتْ مَنَازِلُ إِيَادَ بْنِ نِزَارٍ بَعَيْنَ أَبَاغٍ ؛
وَأَبَاغٌ رَجُلٌ مِنَ الْعِمَالِقَةِ نَزَلَ ذَلِكَ الْمَاءَ فَتُسِبَ إِلَيْهِ .
قَالَ : وَعَيْنُ أَبَاغٍ لَيْسَتْ بِعَيْنِ مَاءٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ وَادٍ
وَرَاءَ الْأَنْبَارِ عَلَى طَرِيقِ الْفُرَاتِ إِلَى الشَّامِ ، وَقِيلَ فِي
قَوْلِ أَبِي نُوَّاسٍ :

فَمَا تَجِدَتْ بِالْمَاءِ حَتَّى رَأَيْتُهَا ،
مَعَ الشَّمْسِ فِي عَيْنِي أَبَاغٌ ، تَغُورُ

حُكِيَ أَنَّهُ قَالَ : جَهِدْتُ عَلَى أَنْ تَقَعَ فِي الشَّعْرِ عَيْنُ
أَبَاغٍ ، فَامْتَنَعَتْ عَلَيَّ ، فَقُلْتُ : عَيْنِي أَبَاغٌ لَيْسَتْوِي
الشَّعْرُ . وَقَوْلُهُ : تَغُورُ أَيُّ تَغْرُبُ فِيهَا الشَّمْسُ ، لِأَنَّهَا
لَمَّا كَانَتْ تِلْقَاءَ غُرُوبِ الشَّمْسِ جَعَلَهَا تَغُورُ فِيهَا . وَكَانَ
عِنْدَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَوْمَ لَهْمٍ بَيْنَ مَلُوكِ غَسَّانَ وَمَلُوكِ
الشَّامِ ، وَمَلُوكِ لَحْمِ مَلُوكِ الْحِيرَةِ ، قُتِلَ فِيهِ الْمَنْذَرُ
ابْنُ الْمَنْذَرِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ اللَّخْمِيِّ ؛ فَقَالَ الشَّاعِرُ :

بَعِينَ أَبَاغٍ قَاسَمْنَا الْمَنَايَا ،
فَكَانَ قَاسِمُهَا خَيْرَ الْقَاسِمِ

وَقَدْ أَسْقَطَ النَّابِغَةُ الذُّيَّيَانِي الْمِهْزَةَ مِنْ أَوَّلِهِ ، فَقَالَ
يَمْدَحُ آلَ غَسَّانٍ :

يَوْمَا حَلِيمَةً كَانَا مِنْ قَدِيمِهِمْ ،
وَعَيْنُ بَاغٍ فَكَانَ الْأَمْرُ مَا اثْتَمَرَا

يَا قَوْمُ ! إِنْ ابْنَ هِنْدٍ غَيْرُ تَارِكِكُمْ ،
فَلَا تَكُونُوا لِأَدْنَى وَقْعَةٍ مُجْزَرَا

الْأَبَالِخُ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَاللَّامِ مَكْسُورَةٍ وَالْهَاءُ مَعْجَمَةٌ :
جَمْعُ بَلِيخٍ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَالبَلِيخُ نَهْرٌ بِالرَّقَّةِ

يُسقي قُرَى ومزارعَ وبساتينَ الرِّقَّة؛ قال الأخطَل:

وتعرَّضْتَ لك بالأبالخ، بعدما
قَطَعْتَ لأبْرَمَ مَحَلَّةً وإصاراً

وقد جُمع بما حوله على بُلُخٍ ولا نعرف فعِيلاً على
فَعْلٍ غيرِه كما قال:

أفقرَتِ البُلُخُ من غَيْلانَ فالرُّحْبُ

وأما البَلِيخُ فجمعه على أَبْلِيخَةٍ، نحو جريب
وأَجْرِيَّة، ثم جمعه على أَبَالِيخٍ، نحو أسُورَةٍ
وأساور.

أَبَامُ: بضم أوله وتخفيف ثانيه: أَبَامُ وأَبَيْمُ، هما شعبان
بتخلة اليمانية لهذَيْل، بينهما جبل مسيرة ساعة من
نهار؛ قال السعدي:

ولأنَّ بذالك الجزع، بين أَبَيْمٍ
وبين أَبَامٍ، شُعْبَةٌ من فُؤاديا

أَبَانُ: بفتح أوله وتخفيف ثانيه وألف ونون: أَبَانُ
الأبيضُ، وأَبَانُ الأسودُ؛ فأَبَانُ الأبيضُ شرقيَّ
الحاجر فيه نخل وماء يقال له أَكْرَة، وهو العَلَمُ
لبنى فزارة وعَبَسَ. وأَبَانُ الأسودُ جبل لبني فزارة
خاصَّةٌ، وبينه وبين الأبيض ميلان. وقال أبو بكر
ابن موسى: أَبَانُ جبل بين قَيْدٍ والتَّبْهَانِيَةِ أَيْضُ،
وأَبَانُ جبل أسود، وهما أَبَابَانُ، وكلاهما محدّد الرأس
كاللسنان، وهما لبني مَناف بن دارم بن تميم بن مُرَّة؛
وقد قال امرؤ القيس:

كَأَنَّ أَبَانَ، فِي أَفَانِينَ وَبَلِيهِ،
كَبِيرُ أَنَاسٍ فِي بَجَادٍ مُزَمِّلٍ

وحدّث أبو العبّاس محمد بن يزيد المبرّد قال: كان
بعض الأعراب يقطع الطريقَ فأخذَه والي اليمامة

١ في معلقة امرئ القيس: كأن ثيراً.

في عمله فحبّسه فحنَّ إلى وطنه، فقال:

أقولُ لبَوَّابِي، والسَّجْنُ مُغْلَقٌ
وقد لاحَ بَرَقٌ: ما الذي تَرَيَانِ؟

فقالا: نرى برقاً يلوح وما الذي
يشوقك من برقٍ يلوح يَمَانِ؟

فقلتُ: افتحالي البابَ أنظرُ ساعةً
لعلِّي أرى البرقَ الذي تريانِ

فقالا: أُمِرْنَا بالوَلَّاقِ، وما لنا
بِمَعْصِيَةِ السُّلْطَانِ فيكَ يَدَانِ

فلا تَحْسِبَا سَجْنَ اليَمَامَةِ دائماً،
كما لم يَدُمُ عَيْشُ لَنَا بِأَبَانِ

وأَبَانُ أيضاً مدينة صغيرة بكَرْمَان من ناحية
الرُّوْذَان.

أَبَابَانُ: تثنية لفظ أَبَانُ المذكور قبله، وقد روى بعضهم
أن هذه التثنية هي لأَبَانُ الأبيض وأَبَانُ الأسود المذكورين
قبل. قال الأصمعي: وادي الرُّمَّة يَمُرُّ بين أَبَانَيْنِ،
وهما جبلان يقال لأحدهما أَبَانُ الأبيض وهو لبني
فزارة، ثم لبني جُرَيْدٍ منهم، وأَبَانُ الأسود لبني
أَسَد، ثم لبني والبة، ثم للعارث بن ثعلبة بن دودان بن
أَسَد، وبينهما ثلاثة أميال. وقال آخرون: أَبَابَانُ تثنية
أَبَانٍ ومُتَالِيع. غَلَّبَ أحدهما، كما قالوا العُمَرَانِ
والقمران في أبي بكر وعمر، وفي الشمس والقمر،
وهما بنو احيي البحرين، واستدلُّوا على ذلك بقول
ليد:

كَدَسَ المَنَابِئُ مَالِيعٍ، فَأَبَانُ،
فَتَقَادَمَتْ، فَالحَيْسُ، فَالسُّوْبَانُ

أراد: كَدَسَ المنازلُ، فحذف بعض الاسم ضرورةً،
وهو من أَقْبَحِ الضرورات. وقال أبو سعيد الشُّكْرِي

في قول بشر بن أبي خازم :

ألا بان الحليط ولم يُزاروا ،
وقلبك في الظّئان مُستعارُ

أَسائلُ صاحبي ، ولقد أُراني
بصيراً بالظّئان حيث صاروا

تؤمُّ بها العُدّةُ مياه تَخْلُ ،
وفيها عن أبانين ازورارُ

أبانُ : جبل معروف ، وقيل أبانين ، لأنه يليه جبلُ
نحو منه يقال له شَرَوَرِي ، فغلبوا أباناً عليه ، فقالوا
أبانان ، كما قالوا العُمَران لأبي بكر وعُمَرَ ، وله
نظائرُ . ثم للتحويتين هنا كلامُ أنا ذاكر منه ما بلغني .
قالوا : تقول هذان أبانان حَسَنين ، تنصبُ
النتعَ على الحال لأنه نكرةٌ وصِفَتُها معرفةٌ ،
لأن الأماكن لا تزول ، فصار كالشيء الواحد ،
وخالف الحيوانُ . إذا قلت هذان زيدان حسان ،
ترفعُ النعتَ هنا ، لأنه نكرةٌ وصِفَتُها نكرةٌ ،
وقالوا في هذا وشبهه مما جاء مجموعاً : إن أبانين وما
أشبهها لم تُوضعْ أولاً مفردةً ثم ثُنيتُ ، بل
وُضِعَت من المبتدأ مشتاةً مجموعة ، فهي صيغة مرتجلة ،
فأبانان علمٌ لجبلين ، وليس كلُّ واحد منهما أباناً
على انفراده ، بل أحدهما أبانُ ، والآخر مُتَالِعٌ .
قال أبو سعيد : وقد يجوز أن تقعَ التسمية بلفظ التثنية
والجمع ، فتكون معرفة بغير لام ، وذلك لا يكون
إلا في الأماكن التي لا يفارق بعضها بعضاً ، نحو
أبانين وعَرَقات ، ولما فرقا بين أبانين وبين
زَيْدَيْن من قبَل أنهم لم يجعلوا التثنية والجمع علماً
لرجلين ولا لرجال بأعيانهم ، وجعلوا الاسم الواحد
علماً بعينه ، فإذا قالوا رأيت أبانين ، فلما يعنون هذين
الجبلين بأعيانها المشار إليهما ، لأنهم جعلوا أبانين اسماً

لهما لا يشاركهما في هذه التسمية غيرهما ، ولا يزولان ؛
وليس هذا في الأناسي ، لأن كلَّ واحد من الأناسي
يدخلُ فيما دخل فيه صاحبهُ ويزولان ، والأماكنُ
لا تزول ، فيصير كل واحد من الجبلين داخلاً في مثل
ما دخل فيه صاحبه من الحال والنبات والجَدب
والحِصْب ، ولا يشار إلى أحد منهما بتعريف دون
الآخر ، فصار كالواحد الذي لا يزايله منه شيء .
والإنسانان يزولان ويتصرفان ويشار إلى أحدهما
دون الآخر ، ولا يقال أبانُ الغربيُّ وأبانُ الشرقيُّ .
وقال أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش : قد يجوز
أن يتكلم بأبان مفرداً في الشعر ، وأنشد بيتَ لبيد
المذكور قبيل . قال أبو سعيد : وهذا يجوز في كل
اثنين يصطحبان ولا يفارق أحدهما صاحبه في الشعر
وغيره ؛ وقال أبو ذؤيب :

فالعينُ بعدمُ كانَ حدائقها
سُيِّلَتْ بشوكي ، فهي عورٌ تدمعُ

ويقال : لبس زيدٌ خُضَه ونَعْلَه ، والمراد النعلين
والخُفَّين . قالوا : والنسبة إلى أبانين أبانيُّ ، كما قال
الشاعر :

ألا أيُّها البكرُ الأبانيُّ ! لِمَ نني
وإياك في كَلْبٍ مُغْتَرَبان

تَحِنُّ وأبكي ، إنَّ ذا بَلِيَّةٌ ،
ولمَّا على البَلَوَى لمصطحبان

وكان مُهَلِّيل بن ربيعة أخو كَلْبٍ ، بعد حرب
البَسُوس ، تقتل في القبائل حتى جاور قومًا من
مَذْحِج يقال لهم بنو جَنْب ، وهم ستة رجال : مُنَبِّهٌ ،
والخارث ، والعلي ، وسِنْحان ، وسِمْران ، وهِفْان .
يقال لهؤلاء الستة : جَنْبٌ ، لأنهم جَانَبُوا أخاهم مُدَّةً ،
فنزَل فيهم مهلل ، فخطبوا إليه مِيتَةَ أُخْتِهِ ، فامتنع ،

فاكرهوه حتى زَوَّجَهُمْ ، فقال :

أَنكَحَهَا فَقَدُّهَا الْإِرَاقَمَ فِي
جَنْبٍ ، وَكَانَ الْحَبَاءُ مِنْ أَذَمِ

لَوْ بِأَبَانَيْنِ جَاءَ بِخَطْبُهَا ،
ضُرِّجَ مَا أَتَفُ خَاطِبٍ يَدَمِ

هَانَ عَلَى تَغْلِبِ الَّذِي لَقِيَتْ
أُخْتُ بَنِي الْمَالِكِينَ مِنْ جُشَمِ

لِيسُوا بِأَكْفَانَا الْكَرَامِ ، وَلَا
يُغْنُونِ مِنْ عَيْلَةٍ وَلَا عَدَمِ

الْأَبَايِضُ : بعد الألف ياء مكسورة وضاد معجبة
كَأَنَّهُ جَمَعَ أَيْضُ : اسم لهضبات تواجهن ثنية
هَرَشَى .

أَبُ : بالفتح والتشديد : كذا قال أبو سعيد . والأبُ :
الزروع ، في قوله تعالى : وفاكهةً وأَبًا . وهي بليدة
باليمن ، يُنسب إليها أبو محمد عبد الله بن الحسن بن
القياض الهاشمي . وقال ابن سُلَفة : لأبُ ، بكسر الهززة .
قال : سمعت أبا محمد عبد العزيز بن موسى بن محسن
القلنبي يقول : سمعت عمر بن عبد الحائق الأبي يقول :
بناقي كلْثُنٍ حِضْنٌ لَتَسَعِ سِنِينَ . قال : ولأبُ ، مكسور
الهززة ، من قرى ذي جبلة باليمن ، وكذا يقوله أهل
اليمن بالكسر ولا يعرفون الفتح .

أَبْتَوُ : بالفتح ثم السكون وتاء فوقها نقطتان وراء :
موضع بالشام .

أَبْتَوَةٌ : بزيادة الهاء ، كأنه جمع الذي قبله ، وتأؤه
مكسورة : وهو ماء لبني قُشَيْرِ .

إِبْنِثُ : بالكسر ثم السكون وكسر التاء المثلثة وياء
ساكنة وتاء مثناة بوزن عَفْرِيت : اسم جبل .

إِبْجِيجُ : جيان بينها ياء : من قرى مصر بالسَّيْنُودِيَّةِ .

أَبْخَاؤُ : بالفتح ثم الكسوة والحاء معجبة وألف وزاي :
اسم ناحية من جبل القَبْقُ المتصل بباب الأبواب ،
وهي جبال صعبة المسلك وَعَرَّةٌ لَا بَحَالَ لِلْخَيْلِ
فِيهَا ، تُجَاوِرُ بِلَادَ الْأَنْ ، يَسْكُنُهَا أُمَّةٌ مِنَ النَّصَارَى
يُقَالُ لَهُمُ الْكُرُجُ ، وَفِيهَا تَجَمَّعُوا وَنَزَلُوا إِلَى نَوَاحِي
تَقْلَيْسَ ، فَصَرَفُوا الْمُسْلِمِينَ عَنْهَا وَمَلَكُوهَا فِي سَنَةِ ٥١٥
وَلَمْ يَزَالُوا مُتَمَلِّكِينَ عَلَيْهَا وَأَبْخَاؤُ مَعَاقِلُهُمْ حَتَّى
قَصَدَهُمْ خَوَارِزْمُ شَاهِ جَلَالِ الدِّينِ فِي سَنَةِ ٦٢١ فَأَوْقَعَ
بِهِمْ ، وَاسْتَنْقَذَ تَقْلَيْسَ مِنْ أَيْدِيهِمْ ، وَهَرَبَتْ مُلْكُتُهُمْ إِلَى
أَبْخَاؤُ ، وَكَانَ لَمْ يَبْقَ مِنْ بَيْتِ الْمُلْكِ غَيْرُهَا .

أَبْدَةٌ : بالضم ثم الفتح والتشديد : اسم مدينة بالأندلس
من كورة جَيَّانَ ، تُعْرَفُ بِأَبْدَةِ الْعَرَبِ . اخْطَطَّهَا عَبْدُ
الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ
هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَتَمَّسَهَا ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ . قَالَ السَّلْفِيُّ : أَنَشَدَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ بَطِيرِ الْأُمَوِيِّ قَدِمَ عَلَيْنَا
الْإِسْكَانْدَرِيَّةَ حَاجًّا ، قَالَ : أَنَشَدَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ
الْيَسْتِيِّ الْأَبْدِيُّ بِجَزِيرَةِ مَيُورَقَةِ ، وَذَكَرَ شِعْرًا لِنَفْسِهِ .

أَبْدَغُ : بالفتح ثم السكون وفتح الذال المعجبة وغين
معجبة أيضاً : موضع في حَسْبَانَ أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ .

أَبَوَادُ : نحو جمع بُرْدٍ ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَمِنْ الْجِبَالِ الَّتِي
فِي دِيَارِ أَبِي بَكْرٍ بَنِي كَلَّابٍ أَجْبَلُ يُقَالُ لَهُنَّ أَبَوَادُ ، وَهِنَّ
بَيْنَ الظُّبْيَةِ وَالْحَوَّابِ .

أَبَوَاصُ : بوزن الذي قبله وصاده مهيلة : موضع بين
هَرَشَى وَالْعَمَرِ .

الْأَبَوَاقَاتُ : بالفتح ثم السكون وراء وألف وقاف وألف
وتاء مثناة : ماء لبني جَعْفَرِ بْنِ كَلَّابٍ .

الحُرْمِي . فقال أبو تمام يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف
الثغري :

وفي أبرشتويم وهضبتِها
طلعتَ على الخلافةِ بالسُّعودِ

وذكره أبو تمام أيضاً في موضع آخر من شعره يمدحه ،
فقال :

ويومٍ ، يَظِلُّ العِزُّ بِحِفْظِ وَسْطِهِ
بِسُرِّ العَوَالِي ، والنفوسُ تُضَيِّعُ

شَقَّتْ إلى جَبَّارِهِ حَوَمَةَ الوَغَى ،
وقنَّعَتْهُ بالسيف ، وهو مُقَنَّعُ

لَدَى سَنَدَبَايَا لا تُهَابُ ، وأرَشَقُ
ومُوقَان ، والسُّمُرُ اللَّدَانُ يُزْعِزُ

وأبرشتويم ، والكذاجُ ، ومُلْتَقَى
سَنَابِكِها ، والحِلُّ تُرْدِي وتَمَزَعُ

أَبُو شَهْرٍ : بالفتح ثم السكون وفتح الراء والشين
المعجمة معاً وسكون الهاء والراء ، ورواه السُّكَّرِيُّ
بسین مهمله : وهو تعريب ، والأصل الإعجام ، لأن
شهر بالفارسية هو البلد ، وأَبْرُ الغيم ؛ وما أَرَاهُم أَرَادُوا
إِلَّا خَصْبَهُ . قال السُّكَّرِيُّ في خبر مالك بن الرِّيب :
وَلَيْ مَعَاوِيَةُ سَعِيدَ بنِ عَثْمَانَ بنِ خُثَّانَ خُرَاسَانَ ،
فَأَخَذَ عَلَى فَلَاحٍ وَفُلَيْحٍ ، فَمَرَّ بِأَبِي جَرْدِيَةِ الْأَثِيمِ ،
وَمَالِكِ بنِ الرِّيبِ ، وَكَانَا لَصِينَ يَقْطَعَانِ الطَّرِيقَ ،
فَاسْتَصَحَبَهُمَا ، فَصَحَبَهُ مَالِكُ بنِ الرِّيبِ الْمَازَنِي مَا شَاءَ اللَّهُ ،
فَلَمْ يَنْلُ مِنْهُ مِمَّا وَعَدَهُ شَيْئاً وَأَتْبَعَ ذَلِكَ بِجَفْوَةٍ ، فَتَرَكَ
سَعِيداً وَقَفَلَ رَاجِعاً ، فَلَمَّا كَانَ بِأَبْرِشَهْرٍ ، وَهِيَ
نَيْسَابُورُ ، مَرَضَ ، فَقِيلَ لَهُ : أَيُّ شَيْءٍ تَشْتَهِي ؟ فَقَالَ :
أَشْتَهِي أَنْ أَنَامَ بَيْنَ الْغُضَا وَأَسْمَعَ حَنِينَهُ ، أَوْ أَرَى
سَهَيْلاً ؛ وَأَخَذَ يَرْتِي نَفْسَهُ ، وَقَالَ قَصِيدَةً جَيِّدَةً مَشْهُورَةً

أَبْرَاقُ : بالفتح ثم السكون . قال الأصمعي : الْأَبْرَقُ
وَالْبَرَقَاءُ حَجَارَةٌ وَرَمْلٌ مَخْتَلَطَةٌ ، وَكَذَلِكَ الْبُرْقَةُ .
وقال غيره : جمع الْبُرْقَةِ بُرْقٌ ، وَجَمْعُ الْأَبْرِقِ
أَبَارِقُ ، وَجَمْعُ الْبَرَقَاءِ بَرَقَاوَاتُ ، وَجَمْعُ الْبُرْقَةِ بَرَاقًا ،
وَفِي الْقَلَّةِ أَبْرَاقُ . وقال ابن الأعرابي : الْأَبْرِقُ جَبَلٌ
مَخْلُوطٌ بِرَمْلٍ ، وَهِيَ الْبُرْقَةُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ مُخْلِطٌ مِنْ
لَوْنَيْنِ فَقَدْ بَرِقَ . وقال ابن سبيل : الْبُرْقَةُ أَرْضٌ
ذَاتُ حَجَارَةٍ وَتُرَابٍ الْغَالِبُ عَلَيْهَا الْبَيَاضُ ، وَفِيهَا
حَجَارَةٌ صَبْرٌ وَسُودٌ ، وَالتُّرَابُ أَبْيَضٌ أَغْفَرٌ ، وَهُوَ
يَبْرِقُ بِلَوْنِ حَجَارَتِهَا وَتُرَابِهَا ، وَإِنَّمَا بَرَقَتْ بِاخْتِلَافِ
أَلْوَانِهَا ، وَتُثَنَّبُ أَسْنَادُهَا وَظَهْرُهَا الْبَقْلُ وَالشَّجَرُ
نَبَاتًا كَثِيرًا يَكُونُ إِلَى جَنْبِهَا الرُّوضُ أحيانًا ، وَقَدْ
أُضِيفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ اللَّغَاتِ وَالْجُمُوعِ إِلَى أَمَكِنَةٍ
أَذْكُرُهَا فِي مَوَاضِعِهَا حَسْبَ يَقْتَضِيهِ التَّرْتِيبُ ، مُلْتَزِمًا
تَرْتِيبَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ أَيْضًا عَلَى الْحُرُوفِ . وَمَعَانِي هَذِهِ
الْأَلْفَاظِ عَلَى اخْتِلَافِ أَوْزَانِهَا وَاحِدٌ ، وَإِنَّمَا تَجِيءُ مُخْتَلِفَةً
لِلْإِقَامَةِ وَزَنِ الشَّعْرِ ، فَأَمَّا أَبْرَاقُ ، فَهُوَ اسْمُ جَبَلٍ لِبْنِي
نَصْرٍ مِنْ هَوَازِنَ بَنَجْدٍ . وقال السَّيِّدُ عَلِيُّ ، بِضَمِّ
الْعَيْنِ وَفَتْحِ اللَّامِ ، أَعْنِي لَفْظَةً عَلِيٍّ ، وَهُوَ عَلَوِيٌّ حَسَنِيٌّ
مِنْ بَنِي وَهَّاسٍ : أَبْرَاقُ جَبَلٌ فِي شَرْقِيٍّ رَحْرَحَانَ ،
وَلِيَّاهُ عَنَى سَلَامَةَ بنِ رِزْقٍ الْهَلَالِي ، فَقَالَ :

فإن تكْ عَلِيًّا ، يومَ أَبْرَاقٍ عَارِضٍ ،
بَكْتَنَّا وَعَزَّتْهَا الْعَدَارِي الْكَوَاعِبُ

الْأَبُورُ : بضمين : من مياه بني ثَمِيمٍ ، وَيُعرفُ بِأَبْرِ
بني الْحِجَابِ .

أَبْرِشْتَوِيمُ : بالفتح ثم السكون وفتح الراء وسكون
الشين المعجمة وفتح التاء فوقها نقطتان وكسر الواو
ويا ساكنة وميم : هو جبل بالبَذَّةِ مِنْ أَرْضِ مُوقَانَ
مِنْ نَوَاحِي أَذْرَبِيجَانَ ، كَانَ يَأْوِي إِلَيْهِ بَابُكَ

ذكرتها في خراسان ، وقال البُخْري يرفي طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين :

ولله قبرٌ في خراسان ، أدركتْ
نواحيه أقطارُ العُلى والمآثرِ

مقيم بأدنى أبرشهر ، وطوله
على قَصْر آفاق البلاد الظواهرِ

وقد أسقطَ بعضهم الهزءَ من أوله ، فقال :

كفَى حَزْناً أَنَا جَمِيعاً بِلَدَةٍ ،
وَيَجْمَعُنَا فِي أَرْضِ بَرْشَهْرٍ مَشْهَدٌ

في آياتٍ ذكرت في برشهر من هذا الكتاب .

الأبرشية : موضع منسوب إلى الأبرش ، بالشين المعجمة ؛ قال الأحيسر السعدي :

وَنُبِئْتُ أَنَّ الْحَمِيَّ سَعْدًا ، تَخَاذَلُوا
حِصَانَهُمْ وَمَ ، لَوْ يَعْصُونَ ، كَثِيرُ

أطاعوا لفتيان الصباح لثامهم ،
فَذُوقُوا هَوَانَ الْحَرْبِ حَيْثُ تَدُورُ

نظرتُ بقصر الأبرشية نظرةً ،
وطرُفي وراءَ الناظرين بصيرُ

فَرَدَّ عَلَيَّ الْعَيْنَ أَنَّ أَنْظَرَ الْقُرَى ،
قُرَى الْجَوَفِ ، نَحْلٌ مُعْرِضٌ وَبُحُورُ

وتيهاء يزوره القطا عن فلاتها ،
إذا عَسَبَلَتْ فوق اليتان حرورُ

أبرقا زياد : ثنية أبرق . وزياد اسم رجل جاء في رجز العجاج :

عرفتُ بين أبرقي زياد ،
مغانياً كالوشمي في الأبرادِ

الأبرقان : هو ثنية الأبرق كما ذكرنا ؛ وإذا جاؤوا بالأبرقين في شعرهم هكذا مثني ، فأكثر ما يريدون به أبرقي حُجْرَ البامة ، وهو منزل على طريق مكة من البصرة بعد رُمَيْلة اللوى للقاصد مكة ، ومنها إلى فلجة ؛ وقال بعض الأعراب يذكرهما :

أقول ، وفوق البحر نخشى سفينةً ،
تميل على الأعطاف كلَّ مَمِيل :

ألا أيها الركبُ الذين دليلهم
سُهَيْلُ الياني ، دون كلِّ دليل

أَلِمُوا بأهل الأبرقين فسلُّوا
وذاك ، لأهل الأبرقين ، قليل

بأهلي أفدي الأبرقين وجيرةً
سأهجرهم لا عن قِلَى ، فأطيل

ألا هل إلى مَرْحٍ أَلِفْتُ ظلاله ،
وتكليم ليلى ، ما حيت ، سيل ؟

وقال الزمخشري : الأبرقان ماء لبني جعفر ؛ وقال أعرابي من طيء :

فسيقاً لأيام مَضَيْنَ من الصبا ،
وعيشٍ لنا ، بالأبرقين ، قصير

وتكذيب ليلى الكاشحين ، وسيرنا
لنَجْدٍ مَطَايَا بَغِيرٍ مَسِير

ولما نلبس الحولَ الياني ، ولما لنا
حَمَامٌ يرى المكروه كلَّ غُورٍ

فلما علا الشيبُ الشباب ، وبشَّرتْ
ذوي العلمِ أعلى لِمَتِي بِقَتِيرٍ

١ قوله : الحول الياني هكذا في الأصل ، وربما كان الحول من أسماء الأكنية . أما قوله : حَمَامٌ يرى المكروه ، فلمل الصواب : حَمَامٌ يُرَى المكروه .

لأنه يُسَمَّع فيه الحَيْنُ ، فيقال : إن الحَيْنَ فيه تَحْنٌ
إلى من قَتَلَ عنها ؛ قال كُثَيْبٌ :

لمن الديارُ بأبرق الحَنانِ ،
فالأبرقُ ، فالهضبات من أذْمانِ

أَقْوَتْ منازلُها ، وَغَيَّرَ رَسْمَها ،
بعد الأَنيَس ، تعاقبُ الأَزمانِ

فَوَقَّفْتُ فيها صاحِبِي ، وما بها
بِاعْزٍ ! من نَعَمٍ ولا إِنسانِ

أَبْرُقُ الخَرْجاءِ : قال زُرَّ بن منظور بن سَعِيمِ
الأسدي :

حيّ الديار ، عفاها القَطَرُ والمُورُ ،
حيث ارتَقَى أبرقُ الخَرْجاءِ فالدُّورُ

أَبْرُقُ دَأَتْ : بوزن دَعَاث ، آخره ثاءٌ مثلثة : موضع في
بلادهم ؛ قال كُثَيْبٌ :

إذا حلَّ أهلي بالأبرقيّةِ
ن ، أبرق ذي جُدَدٍ أو دَأَتْ

وقال ابن أحمر فغَيَّرَهُ :

بِحيث هَرَّاقٍ في نِعمان ، حيث
الدَّوافِعُ في براقِ الأدائِنا

الدَّأَتْ ، في اللغة ، الثقل ؛ قال رُؤْبَةُ :

من أصر أدَات لها دَأَتْ

بوزن دَعَاث .

أَبْرُقُ ذاتِ مَأْسَلٍ : قال الشَّمرُ دَلْ بن شَرِيك
اليربوعي ، وكان صاحب شراب :

شربتُ وفادمتُ الملوكةَ ، فلم أجِدْ
على الكأسِ ندماناً لها مثلَ دَبْكَلِ

وخِفَتْ انقلابَ الدهرِ أن يصدعَ العصا ،
وأن تَغْدِرَ الأيامُ كلَّ عُذُورِ

وقال الصَّبَا : دَعْنِي أدْعَكَ صَريمةً ،
عذيرُ الصبا من صاحبٍ وعذيري

رجعتُ إلى الأولى وفكَّرتُ في التي
إليها ، أو الأخرى بِصيرِ مصيري

وليس أمرؤُ لاقى بلاءَ يِئاسٍ
من الله أن يَنْتابه بِجديرِ

أَبْرُقُ أعْشاشٍ : قد ذُكِرَ في أعْشاشٍ بما أغْنى عن
الاعادة ههنا .

أَبْرُقُ البَادِي : قد تقدم تفسير الأبرق في أبراق ، فأغْنى .
والبادي بالباء الموحدة يجوز أن يكون معناه الظاهر ،
وأن يكون معناه من البادي ضدَّ الحاضر . قال المرَّار :

قفا واسئالا عن منزلِ الحَيِّ دِمْنَةَ ،
وبالأبرق البادي أَلِماً على رَمَمِ

أَبْرُقُ ذي جُدَدٍ : بالجيم بوزن جُرَدٍ ؛ قال كُثَيْبٌ :

إذا حلَّ أهلي بالأبرقيّةِ
ن أبرق ذي جُدَدٍ ، أو دَأَتْ

أَبْرُقُ ذي الجُمُوعِ : بالجيم : موضع قرب الكُلابِ ؛
قال عمرو بن لَجبَلٍ :

بأبرق ذي الجُمُوعِ ، غَدَاةَ تَيْمٍ ،
تَقودُك بالحِشاشَةِ والجَدِيلِ

أَبْرُقُ الحَزَنِ : بفتح الحاء المهملَة وسكون الزاي
والنون ؛ قال :

هل تُونسان ، بأبرقِ الحَزَنِ
فالأنْعَمَيْنِ ، بواكرِ الظُّمْنِ

أَبْرُقُ الحَنانِ : بفتح الحاء المهملَة وتشديد النون وآخره
نون أخرى : هو ماءُ لبني فزارة . قالوا : سُمِّيَ بذلك

أَقْلَ مِكَاسًا فِي جَزُورٍ ، وَإِنْ غَلَّتْ ،
وَأَسْرَعَ لِإِنْضَاجًا وَإِزَالِ مِرْجَلِ

ترى البازل الكوماء فوق خوانه ،
مفصلةً أعضاؤها لم تفصل

سَقِينَاهُ بَعْدَ الرَّيِّ ، حَتَّى كَأَنَّمَا
يرى ، حينَ أَمْسَى ، أبرقي ذاتَ مأسَلِ

عَشِيَّةً أَنْسَيْنَا قَيْصَةَ نَعْلَهُ ،
فراحَ الفتى البكري غير مُنَعَلِ

أَبْرُقُ الرَّبْذَةِ : بالتحريك والذال معجمة : موضع
كانت به وقعة بين أهل الرذّة وأبي بكر الصديق ،
رضي الله عنه ، ذكر في كتاب الفتوح : كان من
منازل بني ذبيان فغلبهم عليه أبو بكر ، رضي الله
عنه ، لما ارتدوا وجعله حياً لحيول المسلمين ؛ وهذا
الموضع عنى زياد بن حنظلة بقوله :

ويومٍ بالأبارق قد شهدنا
على ذبيان ، يَلْتَهَبُ التَّهَابَا

أَتَيْنَاهُمْ بِدَاهِيَةٍ نَادٍ
مع الصديق ، إذ ترك العتابا

أَبْرُقُ الرُّوحَانِ : بفتح الراء وسكون الواو والحاء
مهلة وألف ونون : وقد ذكر في موضعه ؛ وقال
جرير فيه :

لمن الديارُ بأبرق الرُّوحَانِ ،
إذ لا نبيح زماننا بزمان

أَبْرُقُ ضَيْحَانٍ : الضاد معجمة مفتوحة وياء ساكنة
وحاء مهلة وآخره نون ؛ قال جرير :

وبأبرقي ضَيْحَانٍ لاقوا خِزْيَةً ،
تلك المذلة والرقابُ الخُضْعُ

أَبْرُقُ الْعَرْافِ : بفتح العين المهلة وتشديد الزاي
وألف وفاء : هو ماء لبني أسد بن خزيمه بن مدركة ،
مشهور ، ذكر في أخبارهم ، وهو في طريق القاصد
إلى المدينة من البصرة يجرّاء من حومة الدراج إليه ،
ومنه إلى بطن نخل ثم الطرّف ثم المدينة . قالوا :
وإنما سُمِّيَ الْعَرْافُ لأنهم يسمعون فيه عريف الجن ؛
قال حسّان بن ثابت :

طوى أبرق العراف يُرْعِدُ مَثْنُهُ ،
حينَ المتالي فوق ظهر المشايخ

قال ابن كيسان : أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد
المبرد لرجل يهجو بني سعيد بن قتيبة الباهلي :

أَبْنِي سَعِيدٍ ! إِنَّكُمْ مِنْ مَعْشَرِ
لا يَعْرِفُونَ كَرَامَةَ الْأَضْيَافِ

قَوْمٌ لِبَاهِلَةٍ بَنٍ أَعْصَرَ ، إِنْ هُمْ
غَضِبُوا ، حَسِبْتَهُمْ لَعِبْدَ مَنَافٍ

قَرَرْنَا الْعَدَاءَ إِلَى الْعِشَاءِ ، وَقَرَّرُوا
زَادًا ، لَعَمْرُؤُا بَيْك ، لَيْسَ بِكَافٍ

وكأنني ، لما حططتُ إليهم
رحلي ، نزلتُ بأبرق العراف

بيننا كذاكَ أَتَاهُمْ كُبْرَاؤُهُمْ ،
يلحُون في التبذير والاسراف

أَبْرُقُ عَمْرَانٍ : بفتح العين المهلة ؛ قال دؤس بن
أُم غسان اليربوعي :

تَيَسَّنْتُ ، مِنْ بَيْنِ الْعِرَاقِ وَوِاسِطِ ،
وأبرقِ عَمْرَانِ ، الحُدُوجَ التَّوَالِيَا

أَبْرُقُ الْعَيْشُومِ : بفتح العين المهلة وياء ساكنة وشين
معجمة وواو ساكنة وميم ؛ قال السريُّ بن مُعْتَبٍ

من بني عمرو بن كلاب :

وَدِدْتُ بِأَبْرِقِ الْعِشْوَومِ أَنِي
وَلِإِهَا ، جَمِيعاً ، فِي رِداءِ

أَبَاشِرُهُ ، وَقَدْ نَدَيْتُ 'رِباءُ' ،
فَأَلَصَقْتُ صِحَّةً مِنْهُ بِداءِ

الْأَبْرِقُ الْفَرْدُ : بِالْفَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ ؛ قَالَ عَمْرُو
ابن أَبِي :

وَمُقَلَّتَا نَعْجَةً حَوْلَهُ ، أَسْكَنَهَا
بِالْأَبْرِقِ الْفَرْدِ ، طَاوِي الْكَشْحِ قَدْ خَذَلَا

وَقَالَ آخَرُ :

خَلِيلِي مُرَّأِي عَلَى الْأَبْرِقِ الْفَرْدِ ،
عُهُودًا لِلَّيْلِ حَبْنًا ذَاكَ مِنْ عَهْدِ

الْأَبْرِقُ : غَيْرُ مَضاف : مَنْزِلٌ مِنْ مَنْازِلِ بَنِي عَمْرُو
ابن ربيعة .

أَبْرِقُ الْكِبَرِيَّتِ : مَوْضِعٌ كَانَ بِهِ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ ؛
قَالَ بَعْضُهُمْ :

عَلَى أَبْرِقِ الْكِبَرِيَّتِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ
أَسْرَتْ ، وَأَطْرَافُ الْقَنَا قُصْدُ حُمْرِ

أَبْرِقُ مَازِنٍ : وَالْمَازِنُ بَيْضُ الثَّمَلِ ؛ قَالَ الْأَرْقَطُ :

وَلِإِنِّي وَنَجَبًا يَوْمَ أَبْرِقِ مَازِنٍ ،
عَلَى كَثْرَةِ الْأَيْدِي ، لِمُؤْتَسِيَانِ

أَبْرِقُ الْمُدَى : جَمْعُ مُدْيَةٍ ، وَهِيَ السَّكِينُ ؛ قَالَ
الْفَقْعَسِيُّ :

بِذَاتِ فَرْقَيْنِ فَأَبْرِقِ الْمُدَى

أَبْرِقُ الْمَرْدُومِ : بِفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الرَّاءِ ؛ وَقَدْ قَالَ
الْجَعْدِيُّ فِيهِ :

عَفَا أَبْرِقُ الْمَرْدُومِ ، مِنْهَا ، وَقَدْ يُرَى
بِهِ ، تَحْضَرُ ، مِنْ أَهْلِهَا ، وَمَصِيفُ

أَبْرِقُ النَّعَّارِ : بِفَتْحِ النُّونِ وَتَشْدِيدِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ ؛
وَهُوَ مَاءٌ لَطِيبٌ وَعَسَّانٌ قَرِيبُ طَرِيقِ الْحَاجِ ؛ قَالَ
بَعْضُهُمْ :

حَيَّ الدِّيارِ فَقَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا ،
بَيْنَ الْهَبِيرِ وَأَبْرِقِ النَّعَّارِ

أَبْرِقُ الْوَضَّاحِ : بِفَتْحِ الْوَاوِ وَتَشْدِيدِ الضَّادِ الْمَعْجَمَةِ ؛
قَالَ الذُّهْلِيُّ :

لَمَنِ الدِّيارِ بِأَبْرِقِ الْوَضَّاحِ ،
أَقْتَوَيْنَ مِنْ نُجْلِ الْعَيُونِ مِلاحِ

أَبْرِقُ الْعَبِجِ : بِفَتْحِ الْمَاءِ وَيَاءِ سَاكِنَةٍ وَجِيمِ ؛ قَالَ ظَهيرُ
ابن عامر الْأَسَدِيُّ :

عَفَا أَبْرِقُ الْعَبِجِ الَّذِي سَحَنَتْ بِهِ
نَوَاصِفُ ، مِنْ أَعْلَى عِمَائَةٍ ، تَدْفَعُ

الْأَبْرِقَةُ : بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الْبَاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ
وَالْقَافِ : هَكَذَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ الزُّخْرِيِّ ،
وَقَالَ : هُوَ مَاءٌ مِنْ مِيَاهِ تَمَلِّقِ قَرِيبِ الْمَدِينَةِ .

أَبْرِقُوه : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَضَمِّ الْقَافِ
وَالْوَاوِ سَاكِنَةٍ وَهَاءِ كَحْضَةٍ : هَكَذَا خُصِّطَهُ أَبُو سَعْدٍ ،
وَيَكْتُبُهَا بَعْضُهُمْ أَبْرِقُويَةً ، وَأَهْلُ فَارَسَ يَسْمُونَهَا
وَرَكُوهَ ، وَمَعْنَاهُ : فَوْقَ الْجَبَلِ ، وَهُوَ بَلَدٌ مَشْهُورٌ
بِأَرْضِ فَارَسَ مِنْ كَوْرَةِ اصْطَخَرِ قَرِيبَ يَزْدَ .

قَالَ أَبُو سَعْدٍ : أَبْرِقُوهَ بَلِيدَةٌ بَنَوَاحِي أَصْبَهَانَ عَلَى
عَشْرِينَ فَرَسَخًا مِنْهَا ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ سَهْوًا مِنْهُ فَهِيَ غَيْرُ
الْفَارَسِيَّةِ ، وَنَسَبَ إِلَيْهَا أَبَا الْحَسَنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ
مُحَمَّدٍ الْأَبْرِقُوهِي الْفَقِيهَ ، حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مَعْنَدَةَ بِالْكَثِيرِ ، رَوَى عَنْهُ

الحافظ أبو موسى محمد بن عمر المديني الأصهباني . مات في حدود سنة ٥١٨ .

وقال الاصطخري : أبرقوه ، آخرُ حدود فارس ، بينها وبين يَزْد ثلاثة فراسخ أو أربعة . قال : وهي مدينة حصينة كثيرة الزخمة تكون بمقدار الثلث من اصطخر ، وهي مشتبكة البناء والغالب على بنائها الأزاج ، وهي قَرعاء ليس حولها شجرٌ ولا بساتين إلا ما بُعدَ عنها ، وهي مع ذلك خصبة رخيصة الأسعار . قال : وبها تلٌ عظيم من الرماد ، يزعم أهلها أنها نار إبراهيم التي جُعِلَتْ عليه يَزْدٌ وسلاماً .

وقرأت في كتاب الاستاق ، وهو كتاب ملّة المجوس : أن سَعْدِي بنتُ تَبَع زوجة كَيْكاووس ، عَشِقَتْ ابنه كَيْخُسرو وراودَتْه عن نفسه ، فامتنَعَ عليها ، فأخبرتُ أباه أنه راودَها عن نفسها ، كذباً عليه ، فأججَ كيخُسرو لنفسه ناراً عظيمة بأبرقوه ، وقال : إن كنتُ بريئاً فإن النار لا تعملُ في شَيْئاً ، وإن كنتُ مُخْنِتٌ كما زعمتُ ، فإن النار تأكلُني . ثم أُولِجَ نفسه في تلك النار وخرج منها سالماً ولم تؤثر فيه شَيْئاً ، فانتفى عنه ما اتهم به .

قال : ورومادُ تلك النار بأبرقوه شِبهُ تلٍّ عظيم ، ويسمى ذلك التلُّ اليوم ، جبل إبراهيم ، ولم يشاهد إبراهيم ، عليه السلام ، أرض فارس ولا دخلها ، وإنما كان ذلك بكوناً ثارياً من أرض بابل .

وقرأت في موضع آخر : أن إبراهيم ، عليه السلام ، ورد إلى أبرقوه ونهى أهلها عن استعمال البقر في الزرع ، فهم لا يزرعون عليها مع كثرتها في بلادهم . وحدثني أبو بكر محمد المعروف بالحرّبي الشيرازي ، وكان يقول إنه ولدُ أخت ظهير الفارسي ، قال : اختلفتُ إلى أبرقوه ثلاث مرّات ، فما رأيتُ المطر قط ووقع في داخل سور المدينة .

ويزعمون أن ذلك بدعاء إبراهيم عليه السلام . وإلى أبرقوه هذه ينسب الوزير أبو القاسم علي بن أحمد الأبرقوهي وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه . وذكر الاصطخري مسافة ما بين يَزْد إلى نيسابور ، فقال : تسير من أزدُخْرَه إلى بُستاذران مرحلة ، وهي قرية فيها نحو ثلاثمائة رجل ، ومائة جارٍ من قناة ، ولهم زروع وبساتين وكروم ، ومن بستاذران إلى أبرقوه مرحلة خفيفة ، وأبرقوه قرية عامرة ، وفيها نحو سبعمائة رجل ، وفيها مائة جارٍ وزرعٌ وضرعٌ وهي خصبة جدّاً ، ومن أبرقوه إلى زادويه ، ثم إلى زيكن ، ثم إلى استلست ، ثم إلى ترشيش ، ثم إلى نيسابور ، فهذه أبرقوه أخرى غير الأولى ، فاعرفه .

إبرم : بكسر الميم وسكون الباء الموحدة وفتح الراء وميم : من أبنية كتاب سيبويه مثل إِبْرَم . قال أبو نصر أحمد بن حاتم الجرمي : إبرم اسم بلد . وقال أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأشيلي النحوي : إبرم نبتٌ .

وقرأت في تاريخ أُلْتَه أبو غالب بن المذهب المعري : أن سيف الدولة بن حمدان لما عبر الفرات في سنة ٣٣٣ ليلك الشام ، تسامع به الولّاء ، فتلّقوه من الفرات ، وكان فيهم أبو الفتح عثمان بن سعيد والي حلب من قبيل الإخشيد ، فلقيه من الفرات ، فأكرّمه سيف الدولة وأركبه معه وسائرته ، فجعل سيف الدولة كلما مرّ بقرية سألَه عنها فيُجيبه ، حتى مر بقرية ، فقال : ما اسم هذه القرية ؟ فقال : إبرم . فسكت سيف الدولة ، وظن أنه أراد أنه أبرمه وأضجره بكثرة السؤال ، فلم يسأله سيف الدولة بعد ذلك عن شيء حتى مرّ بعدة قرى ، فقال له أبو الفتح : يا سيدي ، وحقّ رأسك إن اسم تلك القرية إبرم ، فاسأل من سئت عنها . فضحك سيف الدولة وأعجبته فطنته .

عالٍ ، سريرٌ عليه اثنا عشر رجلاً ، فيهم صبيٌ مخضوب اليد والرجل بالحِشَاء ، والروم يزعمون أنهم منهم ، والمسلمون يقولون إنهم من الغزاة في أيام عمر بن الخطَّاب ، رضي الله عنه ، ماتوا هناك صبراً ، ويزعمون أن أظافيرهم تطول ، وأن رؤوسهم تُخلَق ، وليس لذلك صحَّةٌ إلا أنهم قد يَبْسُتُ جلودهم على عظامهم ولم يتغيروا .

أَبْرِينُ : بفتح الهززة وسكون الباء وكسر الراء وياه ساكنة وآخره نونٌ : وهو لغة في يَبْرِين . قال أبو منصور : هو اسم قرية كثيرة النَّحْل والعيون العذبة بجذاء الأحساء من بني سعد بالبحرين ، وهو واحدٌ على بناء الجمع ، حُكْمُهُ كحُكْمِهِ في الرفع بالواو ، وفي النصب والجر بالياء ، وربما أعربوا نونه وجعلوه بالياء على كل حال .

وقال الحارِزَنَجِي : رملُ أَبْرِين وَيَبْرِين بلدٌ ، قيل هي في بلاد العماليق .

وقال أبو الفتح : أما يَبْرِين ، فلا ينبغي أن يُتَوَهَّم أنه اسم منقول من قولك هُنَّ يَبْرِين لفلان أي يُعَارِضُنَّهُ ، من قولك يَبْرِي لها من أَيْسَنَ وَأُسْئَلَ . يدلُّ على أنه ليس منقولاً منه قولهم فيه يَبْرُون ، وليس شيءٌ من الفعل يكون هكذا . فإن قلت : ما أنكرت أن يكون يَبْرِين وَأَبْرُون فعلاً ، فيه لغتان ، الياء والواو ، مثل : نَقَوْتُ المِخْ ونَقَيْتُهُ ، وسَرَوْتُ الثوبَ وسَرَيْتُهُ ، وكَنَوْتُ الرجلَ وكَنَيْتُهُ ، ونَقَيْتُ الشيءَ ونَقَوْتُهُ ، فيكون يَبْرِين ، على هذا ، كَيَكْنِين ، وَيَبْرُون كَيَكْنُون ، ومثاله يَفْعَلُنَّ ، كقولك : هن يَدْعُون وَيَغْزُون ، وفي التنزيل : إِنْ أَنْ يَفْعُون .

فالجواب أنه لو كان الواو والياء فيه لاميْن ، على ما

أَبْرُوقَا : قرية كبيرة جليلة من ناحية الرُّومَقَان من أعمال الكوفة . وفي كتاب الوزراء أنها كانت تقوم على الرشيد بألف ألف ومائتي ألف درهم .

الأَبْرُوقُ : بفتح الهززة وسكون الباء وضم الراء وبعد الواو قاف : اسم موضع في بلاد الروم ، موضع يُزار من الآفاق ، والمسلمون والنصارى مُتَّفِقُونَ على اتِّبَاعِهِ .

قال أبو بكر المروزي : بلغني أمرُهُ فَقَصَدْتُهُ ، فوجدته في لَحْفِ جَبَلٍ يُدْخَلُ إِلَيْهِ مِنْ بَابِ بُرْجٍ ، ويمشي الداخل تحت الأرض إلى أن ينتهي إلى موضع واسع ، وهو جبل مخسوف تَبَيَّنَ مِنْهُ السَّاءُ من فوقه ، وفي وسطه بُحيرةٌ ، وفي دائرها بيوتٌ للفلاحين من الروم ، ومُرْدَرَعُهُمْ ظاهرُ الموضع ، وهناك كنيسة لطيفة ، ومسجد ، فإن كان الزائرُ مسلماً أتوا به إلى المسجد ، وإن كان نصرانياً أتوا به إلى الكنيسة ، ثم يدْخُلُ إلى بهو فيه جماعة مقتولون ، فيهم آثار طعنات الأَسِنَّة وضربات السيوف ، ومنهم من قُتِلَتْ بعض أعضائه ، وعليهم ثيابُ القطن لم تتغير .

وهناك ، في موضع آخر ، أربعة قِيَامٌ مسندة ظهورهم إلى حائط المغارة ، ومعهم صبيٌ قد وضع يده على رأس واحد منهم طوالٍ من الرجال ، وهو أَسْبَرُ اللون ، وعليه قَبَاءٌ من القطن ، وكفُّه مفتوحة كأنه يُصَافِحُ أحداً ، ورأس الصبي على زَنْدِهِ ، وإلى جانبه رجلٌ على وجهه ضربة قد قطعت سَفْتَهُ العليا ، وظهرت أسنانه ، وهم بعمائم .

وهناك أيضاً بالقرب امرأةٌ وعلى صدرها طفلٌ ، وقد طرحت ثديها في فيه . وهناك خمس أنفُس قِيَامٌ ، ظهورهم إلى حائط الموضع . وهناك أيضاً في موضع

ساكنة ونون مفتوحة وقاف، ويقال: أبرون، والقافُ تعريبٌ من قَرَى مَرَوَى، والنسبة إليها أبرينقي. ينسب إليها جماعة، منهم أبو الحسن علي بن محمد الدَّهَّانُ الأبرينقي، كان قصباً صالحاً، روى عن أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الفُوراني الفقيه وغيره من شيوخ مرو، روى عنه أبو الحسن علي بن محمد الشهرستاني بحكمة، وكان من أهل الورع والعلم. مات سنة ٥٢٣.

أَبْرَاو: بفتح الهزة وسكون الباء وزاي وألف وراء: قرية بينها وبين نيسابور فرسخان، نسبوا إليها قوماً من أهل العلم، منهم حامد بن موسى الأبراري سجع إسحاق بن راهويته وغيره، وإبراهيم بن محمد بن أحمد ابن رجاء الأبراري الوراق، طلب الحديث على كثير، فسمع بنيسابور ونساً، ورحل إلى العراق فسمع بها عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، وكتب بالجزيرة عن أبي عروبة الحرَّاني، وبالشام عن مكحول البيروتي وعامر بن خزيمة المُرِّي وأبي الحسن بن جَوْصَا، وسمع بخراسان الحسن بن سفيان ومسعود بن قَطَن وجعفر بن أحمد الحافظ، وبيغداد أبا القاسم البَغْوي ومحمد بن محمد الباغندي وغيرهم، وروى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو عبد الرحمن السُّلَمي وأبو عبد الله بن مَنْدَةَ وأبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي، وجمع الحديث الكثير، وعُتِرَ حتى احتاجوا إليه. ومات في خامس رجب سنة ٣٦٤ عن ست أو سبع وتسعين سنة.

أَبْرَقَبَاذ: بفتح أوله وثانيه وسكون الزاي وضم القاف والباء موحدة وألف وذال معجمة: كذا وَجَدْتُهُ يَخْطُّ غير واحد من أهل العلم بالزاي. وقباز بن فيروز: ملك من ملوك الفرس وهو والد

ذكرته من اختلاف اللغتين، لجاز أن يجيء عن م يَبْرُونُ بالواو وضمة النون، كما أنه لو سَمَّيت بقولك النساءُ يَغْزُونُ على قول من قال أكلوني البراغيثُ يجعل النون علامة جمع لقلتَ هذا يَغْزُونُ، كقولك يَفْتُلْنُ اسم رجل على الوصف الذي ذكرنا هذا يَفْتُلْنُ.

وفي امتناع العرب أن تقول يَبْرُونُ مع قولهم يَبْرِينُ، دلالة على أنه ليس كما ظنَّ السائل، من كون الواو في يبرون، والياء في يبرين لامين مختلفين، بل هما زائدتان قبل النون، بمنزلة واو فلسطين وياه فلسطين. وأيضاً فقد قالوا: يَبْرِين وأبرين، وأبدلوا الياء هزة، فدل أنها هنا أصل، ألا ترى أنها لو كانت في أول فعلٍ، لكانت حَرْفَ مضارعة لا غير، ولم تَرِ حَرْفَ مضارعة أبدل مكانه حرف مضارعة، فدل هذا كله على أن الياء في أول يبرين ويبرون فاء، لا بحالة.

فأما قولهم باهلة بن أعصَر، ثم أبدلوا من الهزة الياء، فقالوا يَعْصُر، فغير داخل فيما نحن فيه، وذلك أن أعصُر ليس فعلاً إنما هو جمع عَصُر، وإنما سَمَّي بذلك لقوله:

أُبْنِي! إِنْ أَبَاكَ غَيْرَ لَوْنُهُ،
كَرَّهَ اللَّيَالِي، وَاخْتَلَفَ الْأَعْصُرُ

فهذا وجه الاحتجاج على قائل إن ذهب إلى ذلك في يبرين، وليس ينبغي أن يحتج عليه بأن يقال لا يكونان لُغَتَيْنِ: يبرين ويبرون، كيكنين ويكنون، لأنه لا يقال: بَرَوْتُ له في معنى بَرَيْتُ أي تعرَّضْتُ، فمعنى بريت، من بريت القلم، وبروته وبروت القلم، عن أبي الصقر، فإن هو قال هذا، فجوابه ما قدَّمناه.

أَبْرَيْتُق: بفتح الهزة وسكون الباء وكسر الراء وياه

أَنُو شِرْوَانُ الْعَادِلُ ، وَلِهَذَا الْمَوْضِعُ ذَكَرْتُ فِي الْفَتْوحِ بِحِيَّةٍ
مَعَ ذِكْرِ الْمَذَارِ ، فَكَأَنَّهُ يَجَاوِرُ مَبْنَى
وَدَسْتَبِيَسَانَ .

وَقَالَ هَلَالُ بْنُ الْمُحَسِّنِ : أَبْزَقْبَادُ كَذَا ، هُوَ بِحِطَّةٍ
بِالزَّيِّ ، مِنْ طَسَاسِيحِ الْمَذَارِ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَوَاسِطٍ .

وَقَالَ ابْنُ الْفَقِيهِ وَغَيْرُهُ : أَبْزَقْبَادُ ، هِيَ كُرَّةُ أَرْجَانِ
بَيْنَ الْأَهْوَازِ وَفَارَسَ بِكَامِلِهَا ، وَقَدْ ذُكِرَتْ مَعَ
أَرْجَانٍ . وَفِي كُتُبِ الْفَرَسِ أَنَّ قَبَادُ بْنَ أَبْزَقْبَادٍ وَهِيَ
أَرْجَانُ وَأَسْكَنْهَا سَيِّ هَمْدَانُ .

وَقَالَ أَبُو بَحِيٍّ ذِكْرِيَاءُ السَّاجِي فِي تَارِيخِ الْبَصْرَةِ : سَارَ
عُتْبَةُ بْنُ عَزْرَوَانَ بَعْدَ فَتْحِ الْأُبُلَّةِ إِلَى دَسْتَبِيَسَانَ
فَفَتَحَهَا ، وَمَضَى مِنْ قَوْرِهِ ذَلِكَ إِلَى أَبْزَقْبَادٍ فَفَتَحَهَا .
هَكَذَا وَجَدْتُهُ بِحِطَّةٍ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَاتِ بِالزَّيِّ ، وَإِذَا
صَحَّتِ الرِّوَايَاتُ ، فَهَذِهِ غَيْرُ أَرْجَانٍ ، وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ .

أَبْسُسُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ وَضَمُّ السِّينِ الْمِهْمَلَةِ وَسِينُ
أُخْرَى : اسْمُ لِمَدِينَةِ خَرَابٍ قَرِبَ أَبْلُسْتَيْنَ مِنْ نَوَاحِي
الرُّومِ يُقَالُ : مِنْهَا أَصْحَابُ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ ؛ وَقِيلَ هِيَ
مَدِينَةُ دَقْيَانُوسَ ، وَفِيهَا آثَارٌ عَجِيبَةٌ مَعَ خَرَابِهَا .

أَبْسَكُونُ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ وَسُكُونِ السِّينِ الْمِهْمَلَةِ
وَكَافِ وَوَاوٍ وَنُونٍ : مَدِينَةٌ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ طَبْرِسْتَانَ ،
بَيْنَهَا وَبَيْنَ جَرْجَانٍ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ فَرَسَخًا ، وَهِيَ
فَرَضَةٌ لِلسُّفُنِ وَالْمَرَائِكِبِ ، وَقَدْ رُوِيَ بِأَلْفٍ بَعْدَ
الْهَمْزَةِ ، وَقَدْ ذُكِرَتْ فِيمَا سَلَفَ .

أَبْسُوجُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ وَآخِرُهُ جِيمٌ : اسْمُ قَرْيَةٍ
بِالصَّعِيدِ عَلَى غَرْبِ النَّيْلِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ التَّنُوخِيُّ : حَدَّثَنِي
مَنْ أَتَيْتُ بِهِ ، وَهُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عُمَانَ الْحَرَقِيُّ
الْحَنْبَلِيُّ ، قَالَ : تَوَجَّهْتُ إِلَى الصَّعِيدِ فِي سَنَةِ ٣٥٩
فَرَأَيْتُ فِي بَابِ ضَيْعَةٍ لِأَبِي بَكْرٍ عَلِيِّ بْنِ صَالِحِ
الرُّوذَبَارِيِّ تُعْرَفُ بِأَبْسُوجَ ، شَارِعَةٌ عَلَى النَّيْلِ بَيْنَ

الْقَيْسِ وَالْبَهْنَسَا ، صُورَةٌ فَارَةٌ فِي حَجَرٍ ؛ وَالنَّاسُ
يَحْيِثُونَ بَطِينَ مِنْ طِينِ النَّيْلِ فَيَطْبَعُونَ فِيهِ تِلْكَ الصُّورَةَ
وَيَحْمِلُونَهُ إِلَى بُيُوتِهِمْ ، فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ فَقِيلَ لِي :
ظَهَرَ عَنْ قَرِيبٍ مِنْ سَنِيَّاتِ هَذَا الطَّلَسَمِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ
كَانَ مَرَكَبٌ فِيهِ شَعِيرَةٌ تَحْتَ هَذِهِ الْبَيْعَةِ ، فَقَصَدَ صَبِيٌّ
مِنْ الْمَرَكَبِ لِيَلْعَبَ ، فَأَخَذَ مِنْ هَذَا الطِّينِ وَطَبَعَ
الْفَارَةَ وَنَزَلَ بِالطِّينِ الْمَطْبُوعِ الْمَرَكَبَ ، فَلَمَّا حَصَلَ فِيهِ
تَبَادُرَ فَارُ الْمَرَكَبِ يَظْهَرُونَ وَيَرْمُونَ أَنْفُسَهُمْ فِي
الْمَاءِ . فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ وَجَرَّبُوهُ فِي الْبُيُوتِ ،
فَكَانَ أَيُّ طَابَعٍ حَصَلَ فِي دَائِرَةٍ لَمْ تَبْقَ فِيهَا فَارَةٌ إِلَّا
خَرَجَتْ فَتَقْتَلُ ، أَوْ تَقْلُ إِلَى مَوْضِعٍ لَا صُورَةَ
فِيهِ ، فَكَثُرَ النَّاسُ أَخَذَ الصُّورَةَ فِي الطِّينِ وَتَرَكَهَا فِي
مَنَازِلِهِمْ حَتَّى لَمْ تَبْقَ فَارَةٌ فِي الطَّرِيقِ وَالشُّوَارِعِ ،
وَسَاعَ ذَلِكَ وَذَاعَ فِي الْبُلْدَانِ ١ .

أَنْشَاقُ : بِالنُّونِ وَالشِّينِ مَعْجَمَةٌ : قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى مِصْرَ ،
يُقَالُ لَهَا مَحَلَّةُ أَنْشَاقَ ، مِنْ نَاحِيَةِ الدَّقْنَهْلِيَّةِ . وَبِالصَّعِيدِ
مِنْ نَاحِيَةِ الْبَهْنَسَا أَنْشَاقُ ، بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ .

أَبْشَائِي : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ وَشِينٌ مَعْجَمَةٌ وَأَلْفٌ وَبَاءٌ
سَاكِنَتَانِ : مِنْ قُرَى الصَّعِيدِ الْأَدْنَى بِمِصْرَ .

أَبْشُويَّةُ : قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى مِصْرَ أَيْضًا مِنَ الْغَرْبِيَّةِ .

أَبْشَيْشُ : بِشِينَيْنِ مَعْجَمَتَيْنِ بَيْنَهُمَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ : مِنْ
قُرَى مِصْرَ مِنْ نَاحِيَةِ السَّنُودِيَّةِ .

أَبْشِيَّةُ : وَتُعْرَفُ بِأَبْشِيَّةِ الرُّمَّانِ : مِنْ قُرَى
الْقَيْثُومِ بِمِصْرَ .

أَبْضَعُ وَضُبَيْعُ : مَاءَانُ لِبْنِي بَكْرٍ ؛ قَالَتْ امْرَأَةٌ
تَرَوَّجَهَا رَجُلٌ فَحَعَّتْ إِلَى وَطَنِهَا :

أَلَا لَيْتَ لِي مِنْ وَطْنٍ أُمِّي شَرِبَتْ
تَشَابُ بِلَاءٍ مِنْ ضُبَيْعٍ وَأَبْضَعٍ

أُبْضَة : بالضم ثم السكون والضاد معجمة : مائة لبني العنبر . قال أبو القاسم الخوارزمي : أبضة ماء لطيب ، ثم لبني ملقط منهم ، عليه نخل ، وهو على عشرة أميال من طريق المدينة ؛ قال مُساور بن هند يَصِفُ هذا المكان :

سائلٌ تَبَيَّأَ : هلْ وَفَيْتُ ؟ فإِتَنِي
أَعْدَدْتُ مَكْرُمَتِي لِيَوْمِ سَبَابِ

وأخذتُ جَارَ بَنِي سَلَامَةَ غَنَوَةً ،
فَدَقَعْتُ رِبْقَتَهُ إِلَى عَتَابِ

وَجَلَبَتُهُ مِنْ أَهْلِ أُبْضَةِ طَانِعًا ،
حَتَّى تَحْكَمَ فِيهِ أَهْلُ إِرَابِ

إِبْطُ : بالكسر ثم السكون : قرية من قرى اليمامة من ناحية الوشم ، لبني امرئ القيس بن زيد مناة بن نعيم بن مُرَّة .

الأَبْطَحُ : بالفتح ثم السكون وفتح الطاء والحاء مهملة : وكلٌ مُسِيلٌ فِيهِ دُقَاقُ الْحَصَى فهو أَبْطَحُ . وقال ابن دُرَيْدٍ : الأَبْطَحُ والبطحاء الرمل المنبسط على وجه الأرض . وقال أبو زيد : الأَبْطَحُ أَثَرُ الْمَسِيلِ ضَيْقًا كَانَ أَوْ وَاسِعًا . والأَبْطَحُ يُضَافُ إِلَى مَكَّةَ وَإِلَى مَنَى ، لِأَنَّ الْمَسَافَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا وَاحِدَةٌ ، وَرَبَّمَا كَانَ إِلَى مَنَى أَقْرَبَ ، وَهُوَ الْمُعَصَّبُ ، وَهُوَ خَيْفُ بَنِي كِنَانَةَ ، وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ ذُو طُوًى وَلَيْسَ بِهِ . وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ لَمَّا سَمِيَ أَبْطَحَ ، لِأَنَّ آدَمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، بَطَّحَ فِيهِ ؛ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ الْمَلَالِي :

أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ :
لَكَ الْخَيْرُ ، تَخْبِرُنِي فَأَنْتَ صَدِيقُ

تَرَانِي إِنْ عَلَلَّتْ نَفْسِي بِسَرْحَةٍ ،
عَلَى السَّرْحِ ، مَوْجُودًا عَلَيَّ طَرِيقُ

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ سَرَحَ مَالِكٌ ،
عَلَى كُلِّ سَرَاحَاتِ الْعِضَاءِ تَرُوقُ

سَقَى السَّرْحَةَ الْمَحْلَالَ وَالْأَبْطَحَ ، الَّذِي
بِهِ الشَّرِي ، عَيْثُ مُدْجِنٌ وَبُرُوقُ

فَقَدْ ذَهَبَتْ طَوْلًا فَمَا فَوْقَ طَوْلِهَا ،
مِنَ النَّخْلِ ، إِلَّا عَشَّةٌ وَسَحُوقُ

فِيَا طَيْبَ رَبَّاهَا ! وَيَا بَرْدَ مَائِهَا !
إِذَا حَانَ ، مِنْ حَامِي النَّهَارِ ، وَدُوقُ

حَمَى ظِلِّهَا سَكَسُ الْخَلِيقَةِ خَائِفٌ ،
عَلَيْهَا عُرَامُ الطَّائِفِينَ شَفِيقُ

فَلَا الظِّلُّ مِنْ بَرْدِ الضَّمَى تَسْتَطِيعُهُ ،
وَلَا الْفِيءُ مِنْ بَرْدِ الْعَشِيِّ ، تَذُوقُ

وَكَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَدْ أَوْعَدَ
مَنْ يُشِيبُ بِالنِّسَاءِ مِنَ الشَّعْرَاءِ عَقُوبَةً ، فَأَخَذَ مُحَمَّدٌ
يُشِيبُ بِالسَّرْحَةِ تَوْرِيَةً ، وَلَمَّا يَرِيدُ امْرَأَةً .

أَبْعَوُ : بالفتح ثم السكون والفاء المعجمة مفتوحة
وراء : مِنْ قُرَى سِرْقَنْدَ ، وَقِيلَ هِيَ نَاحِيَةُ بِسِرْقَنْدَ
ذَاتُ قُرَى مُتَّصِلَةٌ . مِنْهَا أَبُو يَزِيدَ خَالِدُ بْنُ كُرْدَةَ
الْأَبْغَرِيُّ السَّرْقَنْدِيُّ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
عِمْرَانَ الْأَبْغَرِيِّ ، كَاتِبُ الْإِنْشَاءِ فِي أَيَّامِ دَوْلَةِ السَّامَانِيَّةِ ،
وَكَانَ مِنَ الْبُلْغَاءِ .

الْأَبْكُورُ : بضم الكاف : الأَبْكُورُ والبَكَرات : قارات
فِي الْبَادِيَةِ .

الْأَبْكُ : بتشديد الكاف : هو موضع ؛ يَقُولُ
الْأَجَزُ فِيهِ :

جَرَبَةً مِنْ حُمُرِ الْأَبْكِ ،
لَا ضَرَعَ فِيهَا وَلَا مُذَكِّي

الْجَرَبَةُ : الْعَانَةُ مِنَ الْحَمِيرِ .

أَبْكَنُ : بالنون وفتح الكاف: موضع بالبصرة له ذكر في الأخبار .

الأَبْكَيْنِ : بلفظ التثنية بفتح أوله وثانيه وتشديد الكاف : هما جبلان يشرفان على رجة المدار باليمامة .

الأَبْلَاءُ : بالفتح ثم السكون والمدّ : هو اسم بحر .

أَبْلُسْتَيْنِ : بالفتح ثم الضم ولام مضومة أيضاً والسين المهمل ساكنة وتاء فوقها نقطتان مفتوحة وياه ساكنة ونون : هي مدينة مشهورة ببلاد الروم ، وهي الآن بيد المسلمين ، وسلطانها ولد قديج أرسلان السلجوقي ، قريبة من أبسُس مدينة أصحاب الكهف .

الأَبْلَقُ : بوزن الأحمر : حصن السموأل بن عادية اليهودي ، وهو المعروف بالأبلى القرء ، مشرف على تيماء بين الحجاز والشام على رابية من تراب فيه آثار أبنية من لبن لا تدل على ما يحكى عنها من العظمة والحصانة ، وهو خراب ، وإنما قيل له الأبلى لأنه كان في بنائه بياض وحُمره ، وكان أول من بناه عادياً أبو السموأل اليهودي ؛ ولذلك قال السموأل :

بَنَى لِي عَادِيَا حِصْنًا حَصِينًا ،
وَمَاءً كُلَّمَا شَتَّ اسْتَقِينَتْ

رفيعاً تَوَلَّقَ الْعُقْبَانُ عَنْهُ ،
إِذَا مَا نَابَنِي حَصِينٌ أَبْنَتْ

وَأَوْصَى عَادِيَا قَدِمًا : بَأَن لَا
تَهْدَمَ يَا سَمَوَالُ مَا بَنَيْتَ

وَقَبِيتُ بِأَذْرُعِ الْكِنْدِيِّ لِمَإِنِي
إِذَا مَا خَانَ أَقْوَامٌ وَقَبِيتُ

وكان يقال : أَوْفَى من السموأل ، وذلك أن امرأ

الفيس بن حُجْر الكندي مرّ بالأبلى ، وهو يريد قَيْصَرَ يَسْتَنْجِدُهُ عَلَى قَتْلَةِ أَبِيهِ ، وكان معه أذراع مائة ، فأودعها السموأل ومضى ، فبلغ خبرها ملكاً من ملوك غسان ، وقيل هو الحارث بن ظالم ، ويقال الحارث بن أبي شُر الغساني ، فسار نحو الأبلى ليأخذ الأذرع ، فَتَحَصَّنَ مِنْهُ السَمَوَالُ ، وطلب الملكُ منه تلك الأذرع ، فامتنع من تسليمها ، فقبض على ابن له ، وكان قد خرج للتصيد ، وجاء به إلى تحت الحصن ، وقال : إن لم تعطني الأذرع وإلا قتلْتُ ابنك ؛ ففكّر السموأل وقال : ما كنت لأخفِرَ ذِمَّتِي ، فاصنع ما شئت ؛ فذبحه والسموأل ينظرُ إليه . وقيل إن الذي طالبه بالأذرع الحارث بن ظالم ، ولأنه لما امتنع من تسليم الأذرع إليه ضرب ابنه بسيفه ذي الحيات فقطعه نصفين . وقيل إن ذلك الذي أراد جري بقله للفرزدق :

يَسِيفُ أَبِي رَعْوَانَ ، سِيفُ مُجَاشِعٍ ،
ضَرَبْتُ ، وَلَمْ تَضْرِبْ بِسِيفِ ابْنِ ظَالِمٍ

ولم يدفعُ إليه السموأل الأذرع ، وانصرف ذلك الملك عند اليأس ، فضربت العربُ به المثل لوفائه .

هذا قول يحيى بن سعيد الأموي عن محمد بن السائب الكلي . قال الأعشى يذم رجلاً من كلب :

بَنُو الشَّهْرِ الْحَرَامِ ، فَلَسْتَ مِنْهُمْ ،
وَلَسْتَ مِنَ الْكِرَامِ بَنِي الْعَبِيدِ

وَلَا مِنْ رَهْطِ حَسَّانِ بْنِ قُرْطٍ ،
وَلَا مِنْ رَهْطِ حَارِثَةَ بْنِ زَيْدٍ

قال : وهؤلاء كلُّهم من كلب ، فقال الكلي : لا أبالك ، أنا والله أشرفُ من هؤلاء كلِّهم . فسبَّه الناس كلِّهم بهجاء الأعشى إياه ، ثم أغار الكلي المهجؤ على قوم قد

بات فيهم الأعشى ، فأَسَرَ منهم نفرًا فيهم الأعشى ، وهو لا يَعْرِفُهُ ، ورحل الكلبى حتى نزل بشُرَيْح ابن السوأل بن عادية اليهودي صاحب تَيْمَاء ، وهو بحصنه الأبلق ، فمرَّ شُرَيْح بالأعشى فناداه الأعشى :

شُرَيْحُ ! لا تَتَرُكْنِي بعدما عُلِقْتُ
حبالك اليوم ، بعد القِدِّ ، أَظْفاري

قد جُلْتُ ما بين بَانِقِيَا إِلَى عَدَنٍ ،
وطال في العُجْمِ تَسْيَارِي وتَكَرَّارِي

فكان أَكْرَمَهُمْ جَدًّا وَأَوْثَقَهُمْ
عَهْدًا ، أَبوكِ يَعْرِفُ غَيْرَ لِنَكَارِ

كُنْ كَالسَّوْأَلِ ، إِذْ طَافَ الْمُهَامُ بِهِ
فِي جَهَنَّمَ كَهَزْبِيعِ اللَّيْلِ جَرَّارِ

بِالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ ، مِنْ تَيْمَاءَ ، مَنْزِلِهِ
حَصْنٌ حَصِينٌ وَجَارٌ غَيْرُ غَدَّارِ

إِذْ سَامَهُ نُحْطَطِي تَخَسَّفَ ، فَقَالَ لَهُ :
'قُلْ مَا تَشَاءُ ، فَلِي سَامِعٌ حَارِ

فَقَالَ : تُكَلِّلُ وَغَدْرُ أَنْتَ بَيْنَهُمَا ،
فَاخْتَرْتُ فَمَا فِيهَا حَظٌّ لِمُخْتَارِ

فَشَكَّ غَيْرَ طَوِيلٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ :
اقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي

فَاخْتَارَ أَدْرَاعَهُ كَيْلًا يُسَبِّحُ بِهَا ،
وَلَمْ يَكُنْ وَغْدُهُ فِيهَا بِمُخْتَارِ

قال : فجاء شُرَيْح إلى الكلبى ، فقال : هَبْ لِي هَذَا
الْأَسِيرَ الْمَضْرُورَ . فقال : هُوَ لَكَ ؛ فَأَطْلَقَهُ وَقَالَ لَهُ :
أَقِمْ عِنْدِي حَتَّى أَكْرِمَكَ وَأَحْبُوكَ . فقال الأعشى :
مَنْ تَمَامُ صَنِيعَتِكَ إِلَيَّ ، أَنْ تُعْطِيَنِي نَاقَةً نَاجِيَةً وَتُخَلِّتَنِي
السَّاعَةَ . فَأَعْطَاهُ نَاقَةً فَرَكَبَهَا ، وَمَضَى مِنْ سَاعَتِهِ ، وَبَلَغَ

الكلبي أن الذي وهب لشُرَيْح هو الأعشى ، فأرسل
إلى شُرَيْح : ابْعَثْ إِلَيَّ الْأَسِيرَ الَّذِي وَهَبْتَ لَكَ حَتَّى
أَحْبُوكَ وَأُعْطِيَهُ ؛ فَقَالَ : قَدْ مَضَى . فَأرسل الكلبى في
أثره فلم يَلْحَقْهُ . وقال الأعشى : وهو زعم أن سليمان
ابن داود هو الذي بَنَى الْأَبْلَقَ الْفَرْدَ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ
الملك الذين أَفْنَاهُم الدَّهْرُ ، فَقَالَ :

وَلَا عَادِيَا لَمْ يَمْنَعِ الْمَوْتَ مَالُهُ ،
وَوَرِدُهُ بَنِيَاءَ الْيَهُودِيِّ الْأَبْلَقُ

بَنَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ حَقِيقَةً ،
لَهُ أَزْجٌ عَالٍ وَطِيٌّ مُوْتَقٌ

يُوَازِي كَبِيدَاتِ السَّاءِ ، وَدُونَهُ
بِلَاطٌ ، وَدَارَاتُ ، وَكَلْسٌ ، وَخُنْدَقٌ

لَهُ دَرَمَكٌ فِي رَأْسِهِ ، وَمِشَارِبٌ ،
وَمِسْكٌ ، وَرِيحَانٌ ، وَرَاحٌ تُصَفَّقُ

وَحُورٌ كَأَمْثَالِ الدُّمَى ، وَمَنَاصِفٌ ،
وَقِدَرٌ ، وَطَبَاحٌ ، وَصَاعٌ ، وَدَيْسَقٌ

فَذَاكَ وَلَمْ يُعْجِزْ مِنَ الْمَوْتِ رَبَّهُ ،
وَلَكِنْ أَقَاهُ الْمَوْتُ لَا يَتَأَبَّقُ

وَقَالَ السَّوْأَلُ يَصِفُ نَفْسَهُ وَحِصْنَهُ :

لَنَا جَبَلٌ يَحْتَكُهُ مَنْ نَجِيْرُهُ
مَنْعٌ ، يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلٌ

رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَا بِهِ
إِلَى النَّجْمِ قَرَعٌ ، لَا يُنَالُ ، طَوِيلٌ

هُوَ الْأَبْلَقُ الْفَرْدُ الَّذِي سَارَ ذِكْرُهُ ،
يَعِزُّ عَلَى مَنْ رَامَهُ ، وَيَطُولُ

الْأَبْلَةُ : بَضْمُ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ وَتَشْدِيدُ اللَّامِ وَفَتْحُهَا ؛ قَالَ
أَبُو عَلِيٍّ : الْأَبْلَةُ ، اسْمُ الْبَلَدِ الْهَمَزَةُ فِيهِ قَاةٌ ، وَفَعْلَةٌ

الحسين بن العميد يقول سمعت محمد بن مَاضٍ يقول سمعت الحسن بن علي بن قُتَيْبَةَ الرازي يقول سمعت أبا بكر القاري يقول : الأَبْلَةُ ، بفتح أوله وثانيه ، والأَبْلَةُ بضم أوله وثانيه ، هو المَجِيع . وأنشد البيت المذكور قبل ، والمَجِيع : التمر بالبن .

والأَبْلَةُ بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة ، وهي أقدم من البصرة ، لأن البصرة مُصِّرَتْ في أيام عمر ابن الخطاب ، رضي الله عنه ، وكانت الأبلة حينئذ مدينة فيها مسالِح من قِبَل كسرى ، وقائد ، وقد ذكرنا فتحها في سَبْدَان .

وكان خالد بن صَفْوَان يقول : ما رأيت أرضاً مثل الأبلة مسافةً ، ولا أغذَى نَظْفَةً ، ولا أوطأ مَطيَّةً ، ولا أربحَ لتاجر ، ولا أخفى لعائد .

وقال الأصمعي : جنان الدنيا ثلاث : غوطة دمشق ، ونهر بَلَنخ ، ونهر الأبلة . وحشوش الدنيا خمسة : الأبلة ، وسيراف ، وعُبان ، وأردبيل ، وهيت . وأما نهر الأبلة الضارب إلى البصرة ، فحفره زياد .

وحكي أن بكر بن النطّاح الحنفي مدح أبا دلف العجلي بقصيدة ، فأثابه عليها عشرة آلاف درهم ، فاشتري بها ضيعةً بالأبلة ، ثم جاء بعد مُدَيِّدة ، وأنشده أبياتاً :

بك ابتعتُ في نهر الابلة ضيعةً ،
عليها قصيرٌ بالرُخام مشيدٌ

إلى جنبها أختٌ لها يعرضونها ،
وعندك مالٌ للهبات عتيدٌ

فقال أبو دلف : وكم ثمنُ هذه الضيعة الأخرى ؟ فقال : عشرة آلاف درهم ؛ فأمر أن يُدفع ذلك إليه ، فلما قبضها قال له : اسمعُ مني يا بكر ، إن إلى جنب

قد جاء اسماً وصفةً ، نحو حُصْمَةٍ وغُلْبَةٍ ، وقالوا قُئِدٌ ، فلو قال قائلٌ : إنه أفعُلةٌ ، والمهزة فيه زائدة ، مثل أبلُمة وأسُنْمة ، لكان قولاً .

وذهب أبو بكر في ذلك إلى الوجه الأول ، كأنه لما رأى فُعْلَةً أكثر من أفعُلة ، كان عنده أولى من الحكم بزيادة المهزة ، لِقِلَّةِ أفعُلة ، ولمن ذهب إلى الوجه الآخر أن يحتج بكثرة زيادة المهزة أولاً . وقالوا للفِدْرَةِ من التمر الأبلة . قال الشاعر ، وهو أبو المثلثم الهذلي :

فياكلُ ما رُضٌ من زادنا ،
ويأبى الأبلة لم تَرْضَ

وهذا أيضاً فُعْلَةٌ ، من قولهم طَيرَ أبابيل ، فسرّه أبو عبيدة جماعات في تَفْرِقَةٍ ، فكما أن أبابيل فعاعيل وليست بأفاعيل ، كذلك الأبلة فُعْلَةٌ وليست بأفعُلة .

وحكي عن الأصمعي في قولهم الأبلة التي يُراد بها اسم البلد : كانت به امرأةٌ خَمَّارةٌ تُعرَفُ بهُوب في زمن النبط ، فطلبها قوم من النبط ، فقيل لهم : هُوبٌ لأكا ، بتشديد اللام ، أي ليست هوبُ هنا ، فجاءت الفرس فَعَلَّظَتْ ، فقالت : هُوبِلْتُ ، فعرَّبتها العربُ فقالت : الأبلة .

وقال أبو القاسم الزجاجي : الأبلة الفدرة من التمر ، وليست الجلة كما قال أبو بكر الأنباري . إن الأبلة عندهم الجلة من التمر ، وأنشد ابن الأنباري :

ويأبى الأبلة لم تَرْضَ

وقرئ بخط بديع الزمان بن عبد الله الأديب الهذلي في كتاب قرأه على أبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي وخطّه له عليه : سمعت محمد بن

وهناك نَجْلٌ سَعْتُهُ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثَةِ فَرَاسَخٍ . وَالتَّجْلُ ،
بِالْجِيمِ ، الْمَاءُ النَّزُّ ، وَيَسْتَقَعُ فِيهِ مَاءُ السَّمَاءِ أَيْضًا ،
وَوَادٍ يَصُبُّ فِي الْفَرَاتِ ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ :

يَنْصَبُّ فِي بَطْنِ أُبْلِيِّ ، وَيَبْنَحُهُ
فِي كُلِّ مُنْبَطَحٍ مِنْهُ أَخَايِدُهُ

فَتَمَّ يَرْبَعُ أُبْلِيًّا ، وَقَدْ حَبِيَّتْ
مِنْهَا الدَّكَادِكُ وَالْأَكْمُ الْقَرَايِدُ

يَصِفُ حِمَارًا يَنْصَبُّ فِي الْعَدْوِ وَيَبْعَثُهُ أَيُّ
يَبْعَثُ عَنْ الْوَادِي بِجَافِرِهِ . وَقَالَ الرَّاعِي :

تَدَاعَيْنِ مِنْ شَتَى ثَلَاثُ وَأَرْبَعُ
وَوَاحِدَةٌ ، حَتَّى كَمَلْنِ ثَانِيَا

دَعَا لِبَهَا عَمْرُو ، كَانَ قَدْ وَرَدَنِي
بِرَجْلَةٍ أُبْلِيٍّ ، وَإِنْ كَانَ ثَانِيَا

إِبْلِيلُ : بِالْكَسْرِ ثُمَّ السُّكُونِ وَلامٌ مَكْسُورَةٌ وَيَاءٌ
سَاكِنَةٌ وَلامٌ أُخْرَى : قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى مِصْرَ بِأَسْفَلِ
الْأَرْضِ ، يُضَافُ إِلَيْهَا كُورَةٌ ، فَيُقَالُ كُورَةُ صَانَ
وَلِبْلِيلُ .

ابْنَا طِيمُو : تَثْنِيَةُ ابْنِ وَطِيمٍ بِكَسْرِ الطَّاءِ وَالْمِيمِ
وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ : هُمَا جِبْلَانِ يَبْطُنُ نَخْلَةٌ ، وَابْنَا
طِمَارِ تَثْنِيَتَانِ .

ابْنَا عَوَارَ : بِضَمِّ الْعَيْنِ : قُلَّتَانِ فِي قَوْلِ الرَّاعِي :

مَاذَا تَدَكَّرُ مِنْ هِنْدٍ ، إِذَا احْتَجَبَتْ
بِابْنِي عَوَارَ ، وَأَذْنِي دَارِيهَا بُلْعُ

أَبْنَبِمَ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيَةِ وَسُكُونِ النُّونِ وَفَتْحِ الْبَاءِ
الْمُوَحَّدَةِ وَمِيمٍ بوزن أَفْنَعْلٍ مِنْ أَبْنِيَةِ كِتَابِ سَيَبَوِيهِ
وَرَوَى يَنْبِمَ بِالْيَاءِ ، وَذَكَرَ فِي مَوْضِعِهِ ، وَأَنْشَدَ
سَيَبَوِيهِ لَطْفِيلُ الْغَنَوِيِّ يَقُولُ :

كُلُّ ضَيْعَةٍ ضَيْعَةٌ أُخْرَى ، إِلَى الصَّيْنِ وَإِلَى مَا لَا نَهَايَةَ
لَهُ ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَجِيئَنِي غَدًا ، وَقَوْلٌ إِلَى جَنْبِ هَذِهِ الضَّيْعَةِ
ضَيْعَةٌ أُخْرَى ، فَإِنْ هَذَا شَيْءٌ لَا يَنْقُضِي .

وَقَدْ نَسَبَ إِلَى الْأَبْلَةِ جَبَاعَةٌ مِنْ رُؤَاةِ الْعِلْمِ ، مِنْهُمْ
سَيْبَانُ بْنُ قُرْعُوخِ الْأُبْلِيُّ ، وَحَقِصُ بْنُ عَمْرِ بْنِ
إِسْمَاعِيلِ الْأُبْلِيُّ رَوَى عَنِ الثَّوْرِيِّ وَمِسْعَرِ بْنِ كِدَامَ
وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَابْنِ أَبِي ذَنْبٍ ، وَابْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ
حَقِصِ أَبُو بَكْرٍ الْأُبْلِيُّ ، وَأَبُو هَاشِمٍ كَثِيرُ بْنُ سَلِيمِ
الْأُبْلِيُّ مِنْ أَهْلِهَا ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
يَضَعُ الْحَدِيثَ عَلَى أَنَسٍ وَيُرْوَاهُ عَنْهُ لَا تَحِلُّ رِوَايَةُ
حَدِيثِهِ . وَغَيْرُ هَؤُلَاءِ .

أُبْلَى : بِالضَّمِّ ثُمَّ السُّكُونِ وَالْقَصْرِ بوزن حُبْلَى ؛
قَالَ عَرَّامٌ : تَمْضِي مِنَ الْمَدِينَةِ مُضْعَدًا إِلَى مَكَّةَ ،
فَتَقِيلُ إِلَى وَادٍ يُقَالُ لَهُ عُرَيْفِطَانُ مَعْنَى ، لَيْسَ لَهُ
مَاءٌ وَلَا مَرْعَى ، وَحِذَاهُ جِبَالٌ يُقَالُ لَهَا أُبْلَى ، فِيهَا
مِيَاهٌ مِنْهَا بَشَرٌ مَعُونَةٌ ، وَذُو سَاعِدَةٍ ، وَذُو جَبَاحِمٍ ،
أَوْ حِمَاحِمٍ ، وَالْوَسْبَاءُ ، وَهَذِهِ لِبْنِي سَلِيمٍ ، وَهِيَ
قِنَانٌ مُتَّصِلَةٌ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ؛ قَالَ فِيهَا الشَّاعِرُ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدُنَا
أُرُومٌ ، فَأَرَامٌ ، فَشَابَةٌ ، فَالْحَضْرُ

وَهَلْ تَرَكَتْ أُبْلَى سَوَادَ جِبَالِهَا ،
وَهَلْ زَالَ بَعْدِي عَنْ قَيْنَتِهِ الْحِجْرُ ؟

وَعَنِ الزَّهْرِيِّ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، قَبِيلَ أَرْضِ بَنِي سَلِيمٍ ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ بِبَشَرٍ
مَعُونَةٍ بِحُزْفِ أُبْلَى . وَأَبْلَى بَيْنَ الْأَرْضِ حَضِيَّةٍ وَقُرْآنٍ -
كَذَا ضَبَطَهُ أَبُو نُعَيْمٍ .

أُبْلِيٌّ : بِالضَّمِّ ثُمَّ السُّكُونِ وَكَسْرِ اللَّامِ وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ :
جِبَلٌ مَعْرُوفٌ عِنْدَ أَجْلٍ وَسَلَمَى ، جَبَلَتْنِي طِيٌّ ،

أَسَاقَتَكَ أَطْعَانُ بِحَفَرِ أَبْنَبِمِ ؟
نعم ! بَكَرًا مِثْلَ الْفَسِيلِ الْمُكْتَمِ .

ابنُ مَأمَا : لا أعرفه في غير كتاب العبراني ، وقال :
مدينة صغيرة ولم يزد .
ابنُ مَدَى : مَدَى الشيء غايتهُ ومُنْتَهَاهُ ، اسم وادٍ
في قول الشاعر :

فابنُ مَدَى روضاته تأنس

أَبْنَدُ : بفتح أوله وثانيه وسكون النون : صُفْعٌ
معروف من نواحي جُنْدِسابور من نواحي الأهواز
عن نصر .

أَبْنُودُ : بالفتح ثم السكون وضم النون وسكون الواو
ودال مهله : قرية من قرى الصعيد دون فقط ،
ذات بساتين ، ونخل ، ومعاصر للسكتر .

أَبْنَى : بالضم ثم السكون وفتح النون والقصر بوزن
حُبْلَى : موضع بالشام من جهة البلقاء ، جاء
ذكره في قول النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لأسماء
ابن زيد حيث أمره بالمسير إلى الشام وشن الغارة على
أبنى . وفي كتاب نصر أبنى قرية بمؤتة .

الأَبْوَاءُ : بالفتح ثم السكون وواو وألف ممدودة ؛
قال قوم : سُمِّيَ بذلك لما فيه من الوباء ، ولو كان
كذلك لقل الأوباء ، إلا أن يكون مقلوباً . وقال
ثابت بن أبي ثابت اللغوي : سُمِّيَتِ الأَبْوَاءُ لِتَبَوُّءِ
السيول بها وهذا أَحْسَنُ . وقال غيره : الأَبْوَاءُ
فَعْلَاءُ ، من الأَبُوَّةِ ، أو أفعال ، كأنه جمع بَوٍّ ،
وهو الجِلْدُ الذي يُحْمَشِي تَوَامُهُ النَّاقَةُ فَتَدْرُ عَلَيْهِ
إذا مات ولدُها ، أو جمع بُوًى ، وهو السَّوَاءُ ، إلا
أن تسمية الأشياء بالمفرد ليكون مساوياً لما سُمِّيَ
به ، أو لى ، ألا ترى أننا نختال لعرفات وأذرعات ،

مع أن أكثر أسماء البلدان مؤنثة ، ففَعْلَاءُ أَشْبَهُ
به مع أنك لو جعلتهُ جمعاً لاحتجت إلى تقدير
واحدة ؟

وسُئِلَ كثير الشاعر : لِمَ سُمِّيَتِ الأَبْوَاءُ أَبْوَاءَ ؟
فقال : لأنهم تَبَوَّأُوا بها منزلاً . والأَبْوَاءُ قرية من
أعمال الفرع من المدينة ، بينها وبين الجحفة بما
يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً . وقيل : الأَبْوَاءُ
جبل على عين آرة ، وبين الطريق للصُّعْدِ إلى مكة
من المدينة ، وهناك بلد يُنسَبُ إلى هذا الجبل ،
وقد جاء ذكره في حديث الصُّعْبِ بن جثامة
وغيره .

قال السُّكْرِي : الأَبْوَاءُ جبل شامخ مرتفع ليس عليه
شيء من النبات غير الحَزَمِ والبَشَامِ ، وهو الحُزَاعَةُ
وَضَمْرَةٌ . قال ابن قيس الرُّقَيْيَاتُ :

فِينَى ، فالجِمارُ من عبد شمس
مقفرات ، فبَلَدَحْ ، فَعِيرَاءُ

فالجِيام التي بعُسْفان أَقْوَتُ
من سُلَيْمَى ، فالقاعُ ، فالأَبْوَاءُ

وبالأَبْوَاءِ قبرُ أَمِينَةَ بنتِ وَهَبٍ أُمِّ النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، وكان السبب في دفنها هناك أن عبد
الله والد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كان قد
خرج إلى المدينة يمتار تمرأ ، فمات بالمدينة ، فكانت
زوجه أَمِينَةُ بنت وَهَبٍ بن عبد مناف بن زُهْرَةَ بن
كِلَابٍ بن مَرْثَةَ بن كعب بن لُؤَيٍّ بن غالب ، فلما
تخرج في كل عام إلى المدينة ، تَوَوَّعَ قَبْرَهُ ، فلما
أتى على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ست
سنين ، خرجت زائرةً لقبره ، ومعها عبد المطلب
وأُمُّ أَيْمَنُ حاضنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
فلما صارت بالأَبْوَاءِ منصرفةً إلى مكة ، ماتت بها ،

لمن الديارُ بعَلني ، فالأحرّاص ،
فالسُّودَتَيْنِ ، فمَجَمَعُ الأبواء

قال السُّكْرِي : ويُرَوَّى الأنواص بالنون ، وروى
الأصمعي القصيدة صادية مهملّة .

أَبْوَانُ : بالفتح ثم السكون وألف ونون : قرية بالصعيد
الأدنى من أرض مصر في غربي النيل ، ويُعرف بأَبْوَانِ
عَظِيَّة . وأَبْوَانُ أيضاً مدينة كانت قرب دميّاط من
أرض مصر أيضاً ، كان أهلها نصّارى ، ويُعمل فيها
الشرابُ الفائق ، فينسب إليها ، فيقال له بُونيّ على غير
لفظه ، ويضاف إليها عملٌ فيقال لجميعه : الأَبْوَانِيَّة .
وأَبْوَانُ أيضاً من قرى كورة البهنّسا بالصعيد أيضاً .

أَبُو خَالِدٍ : هو كُنْيَةُ البحر الذي أغرقَ الله فيه
فرعونَ وجُنُودَهُ ، وهو بحر القلزمُ الذي يُسلِّكُ
من مصر إلى مكة وغيرها ، وهو من بحر الهند ، وجاء
في التفسير أن موسى ، عليه السلام ، هو الذي كَتَبَهُ
أَبَا خَالِدٍ لما ضربه بعصاه ، فانفلقَ بإذنِ الله ، ذكر
ذلك أبو سهل المروزي .

أَبُو قُبَيْسٍ : بلفظ التصغير كأنه تصغير قُبَيْسِ النار :
وهو اسم الجبل المشرف على مكة ، وجهه إلى قُعَيْقِعَانَ
ومكة بينهما ، أبو قُبَيْسٍ من شرقها ، وقُعَيْقِعَانُ
من غربها ؛ قيل سُمِّيَ باسم رجل من مَذْحِجٍ كان
يُكْنَى أَبَا قُبَيْسٍ ، لأنه أول من بنى فيه قُبَّةً .

قال أبو المنذر هشام : أبو قُبَيْسٍ ، الجبل الذي بكّة ،
كناه آدم ، عليه السلام ، بذلك حين اقتبسَ منه هذه
النار التي بأيدي الناس إلى اليوم ، من مَرْمَخَتَيْنِ نَزَلَتَا
من السماء على أبي قُبَيْسٍ ، فاحتكّتا ، فأورّتا ناراً ،
فاقتبسَ منها آدم ، فذلك المَرْمَخُ إذا حُكَّ أحدهما
بالآخر ، خرجت منه النار .

وكان في الجاهلية يُسَمَّى الأمين ، لأن الرّهكن كان

ويقال إن أَبَا طَالِبٍ زار أخواله بني النَجَّار بالمدينة
وحمل معه أمانة أمّ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
فلما رجع منصرفاً إلى مكة ، ماتت أمانةُ بالأبواء .

أَبْوَى : مقصور : اسم للقرينتين اللتين على طريق البصرة
إلى مكة المنسوبتين إلى طَسَمٍ وجديس ؛ قال
المُتَقَبُّ العبدى :

أَلَا مَنْ مَبْلِغُ عَدْوَانِ عَنِي ،
وما يُغْنِي التَّوَعُّدُ من بعيد :

فإنك لو رأيتَ رجالَ أَبْوَى ،
غداة تَسَرَّبَلُوا حَلَقَ الحديد

إذا ، لظننتَ جَنَّةَ ذي عَرِينٍ
وأَسَادَ الغُرَيْفَةِ في صعيد

أَبْوَى : بالتحريك مقصور : اسم موضع أو جبل بالشام ؛
قال النابغة الذُبْيَانِي يري أخاه :

لَا يَخْنِي النَّاسَ مَا يَرْعَوْنَ مِنْ كَلَامِي ،
وما يَسُوقُونَ مِنْ أَهْلِي وَمِنْ مَالِي

بعد ابن عاتكة التَّائِي على أَبْوَى ،
أَضْحَى بِيْلَدَةٍ لَا عَمَّ وَلَا خَالٍ

سهلِ الخليفة ، مَشَاءُ بِأَقْدُوحِهِ
إلى ذوات الذُرَى ، حَتَّالٍ أَتَقَالِ

حَسْبُ الحَلِيلَيْنِ نَائِي الأَرْضِ بينهما ،
هذا عليها ، وهذا تحتها بال

الأَبْوَازُ : بالزاي : من جبال أبي بكر بن كلاب من
أطراف تَمَلُك .

الأَبْوَاصُ : بالصاد المهملّة : موضع في شعر أُمَيَّةَ بن أبي
عائذ الهذلي :

بالإعراب فيقولون جاءني أبو فلان ومررتُ بأبي فلان
ورأيتُ أبا فلان، ومرةً يخرجونه مُخْرَجَ قَفَاً وعَصاً،
ويَرْوْنَه اسماً مقصوفاً، فيقولون: جاءني أبا فلان،
ورأيتُ أبا فلان، ومررتُ بأبا فلان. ويقولون: هذه
يَدَا، ورأيتُ يَدَا، ومررتُ يَدَا، على هذا المذهب.
وأنشدني أبي رحمه الله يقول:

يا رُبَّ سارِبَاتٍ ما تَوَسَّدَا
إلا ذراع العيس، أو كَفَّ اليَدَا

قال: وأنشدني علي بن إبراهيم القطان قال أنشدنا أحمد
ابن يحيى ثعلب أنشدنا الزبير بن أبي بكر قال أنشد
بعض الأعراب يقول:

ألا بأبا ليلى على النَّثْيِ والعدي،
وما كان منها من نَوَالٍ، وإن قَتَلَا

هذا آخر كلامه. ويمكن أن يقال إن هذه اللغة محمولة
على الأصل، لأنَّ أبُو أصله أبَو، كما أن عَصاً وقفاً
أصله عَصَوٌ وقَفَوٌ، فلما تحركت الواو وانفتح ما
قبلها، قلبوها ألفاً بعد إسكانها إضعافاً لها؛ وأنشدوا
على هذه اللغة:

إن أباهَا وأبا أباهَا
قد بلغا، في المَجْد، غايتهما

وقالت امرأة ولها ولدان:

وقد زعموا أني جَزَعْتُ عليهما،
وهل جَزَعْتُ إن قلتُ وأبأباهما

هما أخوا، في الحرب، من لا أخا له
إذا خاف يوماً نبوةً فدعاهما

فهذا احتجاجٌ لأبي حنيفة، إن كان قصد هذه اللغة
الشاذة الغريبة المجهولة؛ والله أعلم.
وأبو قُبَيْس أيضاً حصنٌ مقابل سِيزَرَ معروف.

مستودعاً فيه أيام الطوفان وهو أحد الأخشبين.
قال السيّد عُلَيّ (بضم العين وفتح اللام): هما
الأخشب الشرقي والأخشب الغربي هو المعروف بجبل
الحُطّ (بضم الحاء المعجمة) والحطّ من وادي إبراهيم.
وذكر عبد الملك بن هشام أنه سُمِّيَ بأبي قبيس بن
شامخ، وهو رجل من جرهم، كان قد وَشَى بين
عمرو بن مُضاض وبين ابنة عمّه مَيَّة، فنذرتُ أن
لا تكلّمه، وكان شديد الكَلَف بها، فعَلَفَ
لأَقْتُلَنَّ أبا قبيس، فهرب منه في الجبل المعروف به،
وانقطع خبره، فلما مات ولما تردى منه، فسُمِّيَ
الجبل أبا قبيس لذلك، في خبر طويل ذكره ابن هشام
صاحب السيرة في غير كتاب السيرة.

وقد ضربت العرب المثل بقدم أبي قبيس؛ فقال عمرو
ابن حسان أحد بني الحارث بن هشام وذكر الملوك
الماضية:

ألا يا أُمَّ قُبَيْسٍ لا تَلُومِي،
وأبتي، إنما ذا الناس هَامُ

أجِدْكَ هل رأيتُ أبا قُبَيْسٍ،
أطال حياته النعمُ الرُكَّامُ

وكسرى، إذ تَقَسَّمَهُ بنوه
بأساف كما اقتَسِمَ اللُحَامُ

نَحَضَتِ المَثُونُ له يوم
أني، ولكلّ حاملةٍ تَمَامُ

وقال أبو الحسين بن فارس: سئل أبو حنيفة عن رجل
ضرب رجلاً بجحر فقتله، هل يُقَادُ به؟ فقال: لا،
ولو ضربه بأبا قُبَيْسٍ؛ قال: فزعم ناس أن أبا حنيفة،
رضي الله عنه، لَحَنَ؛ قال ابن فارس: وليس هذا
بلحَنَ عندنا، لأنَّ هذا الاسم يُجْزِئُ العربُ مرةً

قال القتال الكلاني :

فلما بنو أميين أختين حللتا
بُيوتهما في نجوة ، فوق أبهر

وأبهر ، أيضاً ، مدينة مشهورة بين قزوين وزنجان
وهذان من نواحي الجبل ، والعجم يسمونها أوهر .
وقال بعض العجم : معنى أبهر مركب من آب ، وهو
الماء ، وهر ، وهي الرحا ، كأنه ماء الرحا ؛ وقال
ابن أحمر :

أبا سالم ! إن كنت أوليت ما ترى
فأسجع ، وإن لاقيت سُكنى بأبهر
فلما عسى ليلى وأيقنت أنها
هي الأربي ، جاءت بأم حبو كرا
نهضت إلى القصواء ، وهي مُعدة
لأمثالها عندي ، إذا كنت أوجرا

وقال النجاشي الحارثي ، واسه قيس بن عمرو بن مالك
ابن معاوية بن خديج بن حسان :

ألج فؤادي اليوم فيما تذكر ،
وسطت نوى من حل جواً ومحضرا
من الحي ، إذ كانوا هناك ، وإذ ترى
لك العين فيهم مستراداً ومنظراً
وما القلب إلا ذكره حارثة
خوارية ، يجيها أهل أبهر

وقال عبد الله بن حجاج بن محسن بن جندب
الجعافي الذيباني :

من مبلغ قيساً وخندف أني
أدركت مظلمتي من ابن شهاب

أبو محمد : بلفظ اسم نيتنا محمد ، صلى الله عليه وسلم :
جبل في بحر القلزم يسكنه قوم من حرمة التوفيق ،
ليس لهم طعام إلا حب الحرّوع ، وما يصيدونه من
السك ، وليس عندهم زرع ولا زرع .

أبو منجوج : بفتح الميم وسكون النون وجيمين
بينهما واو ساكنة : قرية في كورة البحيرة قرب
الإسكندرية .

أبو هيرميس : بكسر الهاء وسكون الراء وكسر
الميم وياه ساكنة وسين مهمله ؛ قال ابن عبد الحكم : لما
مات بيصر بن حام دُفِنَ في موضع أبي هيرميس ؛
قالوا : فهي أول مقبرة قُبِرَ فيها بأرض مصر .

أبو يسط : بالفتح ثم السكون وفتح الواو وياه ساكنة
وطاء مهمله : قرية قرب بردنيس في شرقي النيل من
أعمال الصعيد الأذني من كورة الأسوطية وأكثر ما
يقال بغير همزة . وإليها ينسب البويطي الفقيه ،
نذكره في باب الباء ، إن شاء الله تعالى .

وأبو يسط أيضاً : قرية قرب بوسير قنوريدس ؛ وقيل
إليها ينسب البويطي ؛ والله أعلم .

أبهر : بالفتح ثم السكون وفتح الهاء وراء : يجوز أن
يكون أصله في اللغة من الأبهر ، وهو عجنس القوس ،
أو من البهر وهو العلبة ؛ قال عمر بن أبي ربيعة :

ثم قالوا : تحبها ؟ قلت : بهراً
عدد القطر والحصى والثراب

ويقال أبهر فلان بفلاة أي اشتهر ؛ قال الشاعر :

نهم حين تختلف العوالي ،
وما لي إن مدحتهم ابتهار

وبهرة الوادي وسطه ، فأبهر اسم جبل بالحجاز ؛

هَلَا خَشِيتَ ، وَأَنْتَ عَادٍ ظَالِمٌ
بِقُصُورِ أَبْهَرٍ ، تُثَوِّرَتِي وَعِيقَانِي

إِذْ تَسْتَحِيلُ ، وَكُلُّ ذَاكَ مُحَرَّمٌ ،
جِلْدِي ، وَتَنْزَعُ ظَالِمًا أَنْوَانِي

بَاءَتْ عَرَارٍ بِكَحَلٍ فَيَا بَيْنَنَا ،
وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ ذَوُو الْأَلْبَابِ

وَأَمَّا فَتَحْتُهَا ، فَإِنَّهُ لَمَّا وَلِيَ الْمَغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ الْكُوفَةِ ،
وَجَرِيرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ هَمْدَانَ ، وَالْبَرَاءَ بْنَ عَازِبِ
الرَّيِّ ، فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ فِي أَيَّامِ عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَضَمَّ إِلَيْهِ جَيْشًا ، فَفَزَا أَبْهَرَ ، فَسَارَ
الْبَرَاءُ ، وَمَعَهُ حَنْظَلَةُ بْنُ زَيْدِ الْحَيْلِ ، حَتَّى نَزَلَ عَلَى
أَبْهَرٍ ، فَأَقَامَ عَلَى حَصْنِهَا ، وَهُوَ حَصْنٌ مَنِيعٌ ، وَكَانَ
قَدْ بَنَاهُ سَابُورُ ذُو الْأَكْتَفِ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ بَنَى حَصْنَ
أَبْهَرَ عَلَى عُيُونِ سَدِّهَا بِجُلُودِ الْبَقَرِ وَالصَّوْفِ ، وَاتَّخَذَ
عَلَيْهَا دَكَّةً ، ثُمَّ بَنَى الْحَصْنَ عَلَيْهَا ، وَلَمَّا نَزَلَ الْبَرَاءُ
عَلَيْهَا قَاتَلَهُ أَهْلُ الْحَصْنِ أَيَّامًا ، ثُمَّ طَلَبُوا الْأَمَانَ ،
فَأَمْنَهُمْ عَلَى مَا آمَنَ حُدَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ أَهْلَ
نَهْأَوْنَدَ ، ثُمَّ سَارَ الْبَرَاءُ إِلَى قَزْوِينَ فَفَتَحَهَا . وَبَيْنَ أَبْهَرَ
وَزَنْجَانَ خَمْسَةُ عَشَرَ فَرَسَخًا وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ قَزْوِينَ اثْنَا
عَشَرَ فَرَسَخًا ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْفُقَهَاءِ
الْمَالِكِيَّةِ وَكَانُوا عَلَى رَأْيِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، مِنْهُمْ أَبُو
بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ بْنِ عَمْرِو بْنِ
حَفْصِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَصْعَبِ بْنِ الزَّيْبِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ كَعْبِ
ابْنِ عَبَّادِ بْنِ النَّزَّالِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ عُجَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ ،
وَهُوَ مُقَاعَسُ بْنُ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ
ابْنِ تَيْمِ الْأَبْهَرِيِّ التَّيْمِيِّ الْمَالِكِيِّ الْفَقِيهَ ، حَدَّثَ عَنْ
أَبِي عَرُوبَةَ الْحَرَّانِيِّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الْبَاغْدِيِّ ،
وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَشْثَانِيِّ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدَانَ
الْكُوفِيِّ ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي دَاوُدَ ، وَخَلَقَ سِوَاهُمْ ،

وَلَهُ تَصَانِيفٌ فِي مَذْهَبِ مَالِكٍ ، وَكَانَ مُقَدِّمُ أَصْحَابِهِ
فِي وَقْتِهِ ، وَمِنْ أَهْلِ الْوَرَعِ وَالزَّهْدِ وَالْعِبَادَةِ ، دُعِيَ
إِلَى الْقَضَاءِ بِبَغْدَادَ ، فَامْتَنَعَ مِنْهُ . رَوَى عَنْهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ
مَعْلَدٍ ، وَابْنُهُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، وَأَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ ،
وَأَبُو الْقَاسِمِ التُّنُوحِيُّ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ ،
وغيرهم ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ ٢٨٩ وَمَاتَ فِي شَوَّالِ
سَنَةِ ٣٧٥ . وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ ، وَيُقَالُ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ طَاهِرٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ أَشْهَرُ أَحَدِ مَشَايِخِ الصُّوفِيَّةِ كَانَ
فِي أَيَّامِ الشُّبْلِيِّ يَتَكَلَّمُ فِي عُلُومِ الظَّاهِرِ وَعُلُومِ الطَّرِيقَةِ
وَالْحَقِيقَةِ ، وَكَانَ لَهُ قَبُولٌ تَامٌ ، كُتِبَ الْحَدِيثُ الْكَثِيرُ
وَرَوَاهُ . وَسَعِيدُ بْنُ جَابِرٍ صَحْبُ الْجُنَيْدِ وَكَانَ فِي
أَيَّامِ الشُّبْلِيِّ أَيْضًا . قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ : هُوَ
مِنْ أَقْرَانِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْأَبْهَرِيِّ
كَانَ مُقِيمًا بِتَرْوِينَ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ
الْمُنْكَرِ ، يَكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَيُعْرَفُ بِالصَّفَّارِ ، صَحْبُ
أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الزُّرَّادِ وَذَكَرَهُ السُّلَمِيُّ . وَعَبْدُ الْوَاحِدِ
ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفِ الْمُقَرِّي الْأَبْهَرِيِّ أَبُو نَصْرٍ
رَوَى عَنِ الدَّارِقُطِيِّ . قَالَ يَحْيَى بْنُ مَنْدَةَ : قَدِمَ أَصْبَهَانَ
سَنَةَ ٤٤٣ ، كُتِبَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ بِلْدَانِهِ . وَأَبُو عَلِيٍّ
الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَبْهَرِيِّ الْقَاضِي ، سَمِعَ
أَبَا الْفَرَجِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَ عَنْهُ
شَيْخُونَا . وَغَيْرُ هَؤُلَاءِ كَثِيرٌ .

وَأَبْهَرُ أَيْضًا : بَلِيدَةٌ مِنْ نَوَاحِي أَصْبَهَانَ يُنْسَبُ إِلَيْهَا
آخَرُونَ ، مِنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ الْأَبْهَرِيِّ سَمِعَ أَبَا
دَاوُدَ وَغَيْرَهُ . وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَانَ بْنِ عُثَيْرِ الْأَبْهَرِيِّ ،
رَوَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ مَوْسَى بْنِ إِسْمَاعِيلِ التَّبَّوْذَكِيِّ .
وَالْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسِيدِ الْأَبْهَرِيِّ ، سَمِعَ عَمْرُو بْنَ
عَلِيٍّ وَمُحَمَّدَ بْنَ سُلَيْمَانَ لُؤَيْنًا . وَمُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ
خَدَّاشٍ وَغَيْرُهُمْ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو الشَّيْخِ الْحَافِظُ وَمَاتَ
سَنَةَ ٢٩٣ ، قَالَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ . وَسَهْلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ

الأهري . ومحمد بن الحسين بن ابراهيم بن زياد بن
عجلان الأهري أبو جعفر ، تلقب بأبي الشيخ ؛ مات
ببغداد . ومحمد بن أحمد بن عمرو أبو عبد الله الأهري
الأصبهاني . ومحمد بن أحمد بن المنذر الصنيدلاني
الأهري . وأبو سهل المرزبان بن محمد بن المرزبان ،
روى عنه أحمد بن محمد بن عليّ الأهري . ومحمد بن
عثمان بن أحمد بن الحُصيب أبو سهل الأهري ، سَمِعَ
ابراهيم بن أسباط بن السكن ، وروى عنه الحافظ أبو
بكر أحمد بن موسى بن مردويه وغيره ، وكان ثقة .
وأبو جعفر أحمد بن جعفر بن أحمد الأهري المؤدّب .
وابراهيم بن يحيى الحزّوري الأهري مولى السائب
ابن الأقرع ، والد محمد بن ابراهيم ، روى عن أبي داود
وبكر بن بَكَّار ، روى عنه ابنه محمد بن ابراهيم .
وأبو زيد أحمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن
أحمد بن عمرو الأهري المدني ، حدث عن أبي بكر
محمد بن ابراهيم المقرئ وأبي سهل المرزبان بن محمد بن
المرزبان الأهري ، روى عنه محمد بن إسحاق بن مندة
وغيره . وأبو بكر الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد
ابن يونس الأهري الأديب ، سَمِعَ من أبي القاسم سليمان
ابن أحمد الطبراني ، روى عنه يحيى بن مندة . وأبو العباس
أحمد بن محمد بن جعفر المؤدّب الأهري ، حدث عن محمد
ابن الحسن بن المهلب والفضل بن الحُصيب ، وروى عنه
أحمد بن جعفر الفقيه اليزيدي . وأبو عليّ الحسن بن محمد بن
عبد الله بن عبد السلام الأهري ، روى عن أبي بكر بن
جَشْنَسٍ عن يحيى بن صاعد ، وقيل اسمه الحسين ، والأصحُّ
الحسن ، روى عنه أحمد بن سُـرْدَانٍ ؛ توفي في رجب
سنة ٤٢٣ . وأبو مسلم عبد الواحد بن محمد بن
أحمد بن المرزباني الأهري ، روى عن جدّه . وعليّ
ابن عبد الله بن أحمد بن جابر أبو الحسن الأهري ،
شيخ قديم ، حدّث عن محمد بن محمد بن يونس ،

سَمِعَ منه أحمد بن الفضل المقرئ . وأبو العباس عبيد
الله بن أحمد بن حامد الأهري المؤدّب ، حدث عن
محمد بن محمد بن يونس أيضاً ، روى عنه أبو طاهر
أحمد بن محمود الثقفي وأبو نصر ابراهيم بن محمد
الكسائي ومحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن
منصور عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن
موسى بن زَنْجَوَيْهِ الأهري الأديب ، روى عن
عبد الله بن محمد بن جعفر أبي الشيخ الحافظ ، روى
عنه محمد بن أحمد بن خالد الحَبَّاز ومحمد بن ابراهيم
العَطَّار . وأبو بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن
فادار الأهري ، حدّث عن أبي عبد الله محمد بن
إسحاق بن مندة الحافظ ، قليل الرواية ، كتب عنه
واصل بن حمزة في سنة ٤٣١ .

قال يحيى بن عبد الوهّاب العبدي وأبو عليّ أحمد
ابن محمد بن عبد الله بن أسيد الثقفي الأهري الأصبهاني
الكتبي : يروي عن أبي مَثُوبَةَ والداركي وابن مخلد ،
روى عنه أبو الحسين عبد الوهّاب بن يوسف القَرَاز .
وأحمد بن الحسن بن فادار أبو شكر الأهري
الأصبهاني ، حدث عن أحمد بن محمد بن المرزبان
الأهري وغيره ، وحديثه عند الأصبهانيين ؛ مات في شعبان
سنة ٤٥٥ . وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن
الحسن بن ماجة الأهري الأصبهاني ، روى عن أبي
جعفر أحمد بن محمد بن المرزبان جُزْءَ لُؤَيْنَ عن
أبي جعفر محمد بن ابراهيم بن الحكم عن أبي جعفر
لُؤَيْنَ ، وهو آخر من ختم به حديث لُؤَيْنَ
بأصبهان ؛ مات في صفر سنة ٤٨٢ وقيل في ذي القعدة
سنة إحدى وثلاثين ، آخر من روى عنه محمود بن
عبد الكريم بن عليّ قَرُوجَة . وأبو طاهر أحمد بن
حمد بن أبي بكر الأهري المقرئ ، روى عنه أبو
بكر اللَقْثَوَانِي .

وأُبَيْرُ أيضاً موضع في بلاد غَطَفَان ، وقيل ماء لبني القَيْن بن جَسْر عن نصر .

الأَبْيَضُ : وهو ضدُّ الأسود ، قال الأصمعي : الجبل المشرف على حَقٍّ أَيْ لَمَب ، وحَقٌّ إبراهيم بن محمد ابن طَلْحَة ، وكان يسمَّى في الجاهلية المستنذر . وقيل : الأبيض جبل العَرَج . والأبيض أيضاً : قَصْر الأكاسرة بالمدائن كان من عجائب الدنيا ، لم يزل قائماً إلى أيام المكتفي في حدود سنة ٢٩٠ فلما نه 'نَقِصَ وَبُنِيَ بِشُرَافاته أساسُ التاج الذي بدار الخلافة ، وبأساسه شرافاته ، كما ذكرناه في التاج ، فعجب الناس من هذا الانقلاب ؛ وإياه أراد البُحْثُرِي بقوله :

ولقد رَأَيْتُ ثُبُوءَ ابنِ عَمِي ،
بعدَ لِينٍ من جَانِبَيْهِ وَأُنْسٍ

ولإذا ما جُفِيتُ ، كنتُ حَرِيّاً
أَنْ أَرَى غيرَ مُضْبِعٍ حيثُ أُنْسِي

حُضِرَتْ رَحِلِي المومُ ، فوجَّهَتْ
تُ ، إلى أبيضِ المدائن ، عَنَسِي

أَتَسَلَّى عن الحظوظ ، وآتَى
لِمَحَلٍّ ، من آل ساسان ، دُرُسٍ

ذَكَرْتُ نِيهِمُ الحُطُوبُ التوالي ،
ولقد تُذَكِّرُ الحُطُوبُ وَثْنِي

وهمُ خافِضُونَ في ظِلِّ عالٍ
مُشْرِفٍ ، يُحَسِرُ العيونَ وَيُغْشِي

مَغْلَقٍ بَابُهُ ، على جبل القَبْ
ق ، إلى دارِتي خِلَاطٍ وَمَكْسٍ

حِلَلٍ ، لم تكن كَأَطْلَالِ سَعْدَى ،
في قِفَارٍ من البسابس مُلْسٍ

أُبَّةُ : بضم أوله وتشديد ثانيه والهاء : اسم مدينة بإفريقية ، بينها وبين القَيْرُوان ثلاثة أيام ، وهي من ناحية الأَرْبُس ، موصوفة بكثرة الفواكه وإنبات الزعفران ، ينسب إليها أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المَعْطِي بن أحمد الأنصاري الأَبْيَ ، روى عن أبي حفص عمر بن اسمعيل البرقي ، كتب عنه أبو جعفر أحمد بن يحيى الجارُودي بمصر . وأبو العباس أحمد بن محمد الأَبْيَ أديبٌ شاعر سافر إلى اليمن ، ولقي الوزير العيْدي ، ورجع إلى مصر فأقام بها إلى أن مات في سنة ٥٩٨ .

أَبْيَارُ : بفتح أوله وسكون ثانيه بلفظ جمع البئر مخفف المهزة : اسم قرية بمجيزة بني نصر بين مصر والاسكندرية ، ينسب إليها أبو الحسن علي بن اسمعيل ابن أسد الربيعي الأَبْيَارِي ، حدث عن محمد بن علي بن يحيى الدقاق ، حدث عنه أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي بالاجازة ؛ توفي سنة ٥١٨ . وأبو الحسن علي بن اسمعيل بن علي بن حسن بن عطية التلْكَاني ، ثم الأَبْيَارِي فقيه المالكية بالاسكندرية ، سَمِعَ من أبي طاهر بن عوف وأبي القاسم مخلوف بن علي ، ومولده تقريباً سنة ٥٥٧ .

إِبْيَانُ : بكسر أوله وتشديد ثانيه وفتحه وياه وألف ونون : هي قرية قرب قبر يُونس بن مَتَّى عليه السلام .

أَبْيَدَةُ : بفتح أوله وكسر ثانيه وياه ساكنة ودال مهله : منزل من منازل أزد السراة . وقال ابن موسى : أبيدة من ديار اليايين بين تهامة واليمن .

أَبْيَنُ : بضم أوله وفتح ثانيه وياه ساكنة وراء ، بلفظ التصغير كأنه من الأَبَر وهو إصلاح النخل : عَيْنُ بني أُبَيْر من نواحي هَجَرَ دون الأحساء ، يشرف عليها والِغ ، وادٍ بالبحرين .

أبيطُ : بالفتح ثم الكسر : هو ماءٌ من مياه بطن الرُّمَّة.

أَبَيْمُ : بضم أوله وفتح ثانيه وياه مشددة : قيل أَبَيْمُ وأبَامُ : شِعْبَانُ بَنُخْلَةَ الْيَافِيَةِ لَهُذَيْلٌ ، بَيْنَهُمَا جَبَلٌ مَسِيرَةُ سَاعَةٍ مِنْ نَهَارٍ ؛ قَالَ السَّعْدِيُّ :

وإِنَّ بِذَاكَ الْجَزْعَ ، بَيْنَ أَبَيْمٍ
وَبَيْنَ أَبَامٍ ، شُعْبَةً مِنْ فُؤَادِيَا

أَبَيْنَ : يُفْتَحُ أَوَّلُهُ وَيُكْسَرُ بوزن أَحمرَ ويقال يَبَيْنَ ، وذكره سيبويه في الأمثلة بكسر الهزة ، ولا يَعْرِفُ أَهْلُ الْيَمَنِ غَيْرَ الْفَتْحِ ، وَحَكَى أَبُو حَاتِمٍ ، قَالَ : سَأَلْنَا أَبَا عبيدة كيف تقول عَدَنُ أَبَيْنَ أَوْ لِبَيْنَ ، فَقَالَ : أَبَيْنَ وَلِبَيْنَ جَمِيعًا ؛ وَهُوَ مُخْلَافٌ بِالْيَمَنِ ، مِنْهُ عَدَنُ ، يُقَالُ إِنَّهُ سَمَّى بِأَبَيْنَ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ أَبَيْنَ بْنِ الْهَيْسَعِ بْنِ حَمِيرِ بْنِ سَبِيلٍ . وَقَالَ الطَّبْرِيُّ : عَدَنُ وَأَبَيْنُ ابْنَا عَدْنَانَ بْنِ أَدَدٍ ؛ وَأَنشَدَ الْفَرَّاءُ :

مَا مِنْ أَنَاسٍ بَيْنَ مِصْرَ ، وَعَالِجَ ،
وَأَبِينَ ، إِلَّا قَدْ تَرَكْنَا لَهُمْ وَتَرَا

وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأَزْدَ أَزْدَ سَنُوَّةٍ ،
فَمَا شَرَبُوا بَعْدَ ذَلِكَ لَذَّةَ خَمْرٍ

وقال عُمَارَةُ بْنُ الْحُسَيْنِ الشَّاعِرُ : أَبَيْنُ مَوْضِعٌ فِي جَبَلِ عَدَنَ ، مِنْهُ الْأَدِيبُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعِيدِيُّ الْقَائِلُ مَنْسُوبٌ إِلَى قَبِيلَةٍ يُقَالُ لَهَا عِيدٌ ، وَيُقَالُ عِيدِي بْنِ نَدْعِي بْنِ مَهْرَةَ بْنِ عِيدَانَ ، وَهِيَ الَّتِي تُنْسَبُ إِلَيْهَا الْإِبِلُ الْعِيدِيَّةُ ؛ وَأَشَارَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ :

لَيْتَ سَارِي الْمُتَزَنِ ، مِنْ وَادِي مَنَى ،
بَانَ عَنْ عَيْنِي فَيَسْقِي أَبَيْنَا

وَاسْتَهَلَّتْ بِالرُّقَيْطَا أَدْمَعُ
مِنْهُ ، تَسْتَضْحِكُ تِلْكَ الدَّمَنَا

فَكَسَا الْبَطْنَاءَ وَشَيْئًا أَخْضَرَ ،
وَأَعَادَ الْجَوْ نَوًّا أَذْكَنَا

أَيَسَنَ الرَّمْلَ ، وَمَا عُلِّقَتْ مِنْ
أَيَسَنَ الرَّمْلَةِ إِلَّا الْإِيْنَا

وَطَنُ اللَّهْوِ ، الَّذِي جَرَّ الصَّبِيَّ
فِيهِ أَذْيَالُ الْهَوَى مُسْتَوطِنَا

تِلْكَ أَرْضٌ لَمْ أَزَلْ صَبًّا ، بِهَا
هَائِمًا ، فِي حُبِّهَا مُرْتَهِنَا

هِيَ أَلَوَاتٌ مَا يُمِثِّي الْهَوَى ،
بِرَبَاهَا ، لَا اللَّوَى وَالْمُنْتَحَنَى

وإلى أَبَيْنَ يُنْسَبُ الْفَقِيهَ نَعِيمٌ ، عَشْرِي الْيَمَنِ ؛ وَإِنَّمَا سَمَّى عَشْرِي الْيَمَنِ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ عَشْرَةَ فَنُونَ مِنَ الْعِلْمِ ، وَصَنَّفَ كِتَابًا فِي الْفَقْهِ فِي ثَلَاثَةِ مَجَلَّدَاتٍ .

أَبِيوَرْدُ : بفتح أوله وكسر ثانيه وياه ساكنة وفتح الواو وسكون الراء ودال مهمله : ذَكَرَتْ الْفَرَسُ فِي أَخْبَارِهَا أَنَّ الْمَلِكَ كِيكَاووسَ أَقْطَعَ بَاوَرْدَ بْنَ جَوْدِرَ أَرْضًا بِخُرَّاسَانَ ، فَبَنَى بِهَا مَدِينَةً وَسَمَّاها بِاسْمِهِ فَهِيَ : أَبِيوَرْدُ ، مَدِينَةُ بِخُرَّاسَانَ بَيْنَ سَمَرْخَنْدَ وَنَسَا ، وَبَيْتُهُ ، وَدِيَةُ الْمَاءِ ، يَكْثُرُ فِيهَا خُرُوجُ الْعِرْقِ ، وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ الْأَدِيبُ أَبُو الْمُظَفَّرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ الْأَمَوِيِّ الْمُعَاوِي الشَّاعِرُ ، وَأَصْلُهُ مِنْ كُوفَةٍ ، قَرْيَةٍ مِنْ قَرْيَةِ أَبِيوَرْدَ ، كَانَ إِمَامًا فِي كُلِّ فَنٍّ مِنَ الْعُلُومِ ، عَارِفًا بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالنَّسَبِ وَالْأَخْبَارِ ، وَيَدُهُ بَاسِطَةٌ فِي الْبَلَاغَةِ وَالْإِنْشَاءِ ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ ، وَشَعْرُهُ سَائِرٌ مَشْهُورٌ ، مَاتَ بِأَصْبَهَانَ فِي الْعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ٥٠٧ هـ ؛ وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِيُّ :

إَتْفِيحُ : بالكسر ثم السكون وكسر الفاء وياه ساكنة وحاء مهملة : بلد بالصعيد ، ذكر في إطفيح .

أَتَكُو : بفتح الهزة وسكون التاء وضم الكاف وواو : بليدة قديمة من نواحي مصر قرب رشيد .

الْأَتْلَاءُ : بالفتح ثم السكون : قرية من قرى ذِمَارٍ ، باليمن .

إِتِل : بكسر أوله وثانيه ولام بوزن إميل : اسم نهر عظيم شبيه بدجلة في بلاد الحَزَر ، ويسمى ببلاد الروس وبلغار . وقيل : إتل قصة بلاد الحَزَر ، والنهر مسمى بها .

قرأت في كتاب أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد ابن حماد ، رسول المقتدر إلى بلاد الصقالبة ، وهم أهل بلغار : بلغني أن فيها رجلاً عظيم الخلق جداً ، فلما سرت إلى الملك سألته عنه ، فقال : نعم قد كان في بلادنا ومات ، ولم يكن من أهل البلاد ، ولا من الناس أيضاً ، وكان من خبره أن قوماً من التجار خرجوا إلى نهر إتل ، وهو نهر بيننا وبينه يوم واحد ، كانوا يخرجون إليه ، وكان هذا النهر قد مدّ وطغى ماؤه ، فلم أشعر إلا وقد وافاني جماعة ، فقالوا : أيها الملك قد طفا على الماء رجل ، إن كان من أمة تقرب منا ، فلا مقام لنا في هذه الديار وليس لنا غير التحويل . فركبت معهم حتى سرت إلى النهر ووقفت عليه ، وإذا برجل طوله اثنا عشر ذراعاً بذراعي ، وإذا رأسه كأكبر ما يكون من القدور ، وأنفه أكبر من شبر ، وعينه عظيمتان ، وأصابعه كل واحدة شبر ، فراغني أمره وداخلني ما داخل القوم من الفزع ، فأقبلنا نكله وهو لا يتكلم ولا يزيد على النظر إلينا ، فحملته إلى مكاني ، وكتبت إلى أهل ويسو ، وهم منا على ثلاثة أشهر ، أسألهم عنه ،

إذا ما سقى الله البلاد وأهلها ،
فخصّ بسقيها بلاد أبيورد

فقد أخرجت شهناً نظير أبي سعد ،
مبيراً على الأقران كالأسد الورد

ففي قد سرت في سرّ أخلاقه العلى ،
كما قد سرت في الورد رائحة الورد

وفتحت أبيورد على يد عبد الله بن عامر بن كُرَيْز سنة ٣١ . وقيل فتحت قبل ذلك على يد الأخنف ابن قيس التيمي .

أَبْيُوهُة : بالفتح ثم السكون وياه مضومة وواو ساكنة وهاءين : قرية من قرى مصر بالأشونين بالصعيد ، يقال لها أتوهة ، بالتاء ، تذكر .

باب الهزة والتاء وما يليهما

أَتْرِب : بالفتح ثم السكون وكسر الراء وياه ساكنة وباء : اسم كورة في شرقي مصر مسماة بأترِب بن مصر بن بصر بن حام بن نوح ، عليه السلام ، وقد ذكرت قصته في مصر ؛ وقصة هذه الكورة عين شمس ، وعين شمس خراب لم يبق منها إلا آثار قديمة ، تذكر إن شاء الله تعالى .

إَتْنُوِش : بالكسر ثم السكون وكسر الراء وياه ساكنة وشين معجمة : هو حصن بالأندلس من أعمال ربة ، منها كانت فتنة ابن حفصوة ، وإليها كان يلجأ عند الخوف .

أَتَشْنَدُ : بالضم ثم السكون وفتح الشين وسكون النون ودال مهملة : قرية من قرى نَسَف بما وراء النهر ، منها أبو المظفر محمد بن أحمد بن حامد الكاتب الأتشندي النسفي ، سمع الحديث .

وغزارتها وحدة جَرَّها أنها إذا انتهت إلى البحر
جَرَّتْ في البحر داخله مسيرة يومين . وهي تَغْلِب
على ماء البحر حتى يجمد في الشتاء لعذوبته، ويفرق
بين لونه ولون ماء البحر .

الْإَتَمُ : بكسر أوله وثانية : اسم وادٍ .

الْأَتَمُ : بالفتح ثم السكون : جبل حرّة بني سُليم .
وقيل : قاعٌ لَطَفَانٌ ثم اختصّت به بنو سليم، وبين
المسّلع ، وهو من منازل حاج الكوفة ، وبين
الأتَم تسعة أميال . وقال ابن السكّيت : الأَتَم
اسم جامع لقريّات ثلاث : حاذة، ونقيا، والقيّا . وقيل :
أربع : هذه والمحدث ؛ قال الشاعر :

فأورَدَهْنُ بَطْنَ الْأَتَمِ شُعْنًا ،
يَصْنُ الْمَشْيَ كَالْحِدَامِ الثَّوَامِ

أَتْنُوَهةُ : من قرى مصر ، من ناحية المنوفية من
الغربية . وتُعرف بمسجد الحضر أيضاً . وبمصر أيضاً
أَبْيُوَهة ، ذكرت قبل .

أَتِيدَة : بضم أوله وفتح ثانيه بلفظ التصغير : موضع
في بلاد قضاة ببادية الشام ؛ قال الشاعر :

نَجَاءٌ كُدُرٌّ مِنْ حَبِيرِ أَتِيدَة ،
يَقَابِلُهُ وَالصَّفْحَتَيْنِ نُدُوبُ

الكُدُرُّ : الحبار الغليظ ؛ ووجدته في شعر عدي
ابن زيد بخط ابن خُلجان ، بالهاء المثناة ، وهو قوله :

أَصْعَدَنَ فِي وَادِي أَتِيدَة ، بعدما
عَسَفَ الْحِمْلَةَ وَاحْزَأَلُ صَوَاهَا

الْأَتَمُّ : بالضم ثم الفتح ولاء مكسورة مشددة وميم :
هو ماءٌ في غربي سَلَمَى ، أحد الجبلين اللذين لطىء .

فعرّفوني أن هذا رجل من يأجوج ومأجوج ، وهم منا
على ثلاثة أشهر ، يحول بيننا وبينهم البحر ، وانهم
قوم كالبهايم الهاملة ، عُرّةٌ حُفّةٌ يَنكح بعضهم
بعضاً ، يُخرجُ الله تعالى لهم في كل يومٍ سَكّةٌ
من البحر ، فيجيء الواحد بمُدّة ، فيحترق منها بقدر
كفايته وكفاية عياله ، فإن أخذ فوق ذلك ، اشتكى
بطنه هو وعياله ، وربما مات وماتوا بأسرهم ، فإذا
أخذوا منها حاجتهم انقلبتْ وعادت إلى البحر ، وهم
على ذلك ، وبيننا وبينهم البحر ، وجبال محيطة ، فإذا
أراد الله إخراجهم انقطع السكُّ عنهم ، ونضب
البحرُ ، وانفتح السدُّ الذي بيننا وبينهم .
ثم قال الملك : وأقام الرجل عندي مدّة ، ثم علقتُ
به علّةٌ في نحره ، فمات بها ، وخرجتُ فرأيتُ
عظامه ، فكانت هائلة جدّاً .

قال المؤلف ، رحمه الله تعالى : هذا وأمثاله هو الذي
قدّمتُ البراءة منه ، ولم أضمن صحته . وقصة ابن
فَضْلان وإفادِ المقتدر له إلى بلغار مدوّةٌ معروفة
مشهورة بأيدي الناس ، رأيتُ منها عدّة نُسخ ، وعلى
ذلك فإن نهر إِثْل لا شك في عظمه وطوله ، فإنه يأتي
من أقصى الجنوب فيمرُّ على البلغار والروس والحزر
وينصبُّ في بحيرة جرجان ، وفيه يسافر التجار إلى
وِسُو ويحبون الوَبَر الكثير : كالنقدز والسُّور
والسُنْجاب . وقيل : إن مخرجه من أرض خرخيز
فما بين الكيماكية والغزنية ، وهو الحدُّ بينها ، ثم
يذهب مغرباً إلى بلغار ، ثم يعود إلى بوطاس وبلاد
الحزر حتى يصبُّ في البحر الحزري . وقيل : إنه
ينشعب من نهر إِثْل نيف وسبعون نهراً ويبقى عمود
النهر يجري إلى الحزر حتى يقع في البحر . ويقال :
إن مياهه إذا اجتمعت في موضع واحد في أعلاه إنه
يزيد على نهر جيحون ، وبلغ من كثرة هذه المياه

باب الهزة والثاء المثلثة وما يليها

الأثاربُ : كأنه جمع أثربٍ ، من الثرب ، وهو الشَّحْمُ الذي قد غَشِيَ الكَرَشَ . يقال : أثربَ الكبشُ إذا زاد شحمه ، فهو أثربٌ لما سمي به جمع جمع محض الاسماء ؛ كما قال :

فيا عبدَ عمرو لو تهيتَ الأحوصا

وهي قلعة معروفة بين حلب وإنطاكية ، بينها وبين حلب نحو ثلاثة فراسخ ، ينسب إليها أبو المعالي محمد ابن هيثاج بن مبادر بن علي الأثاري الأنصاري . وهذه القلعة الآن خراب وتحت جبلها قرية تسمى باسمها فيقال لها الأثارب . وفيها يقول محمد بن نصر ابن صغير القيسراني :

عرجاً بالأثاري ،
كي أقضي مآربي
واسرقاً نومَ مُفَلَّتِي
من جُفون الكواعب

واعجباً من ضلالي ،
بين عين وحاجب

وحمدان بن عبد الرحيم الأثاري الطيب متأدب وله شعر وأدب وصنف تاريخاً كان في أيام طفندكين صاحب دمشق بعد الحسمائة وقد ذكرته في معراثا بآتم من هذا .

أثافتُ : بالفتح والثاء مكسورة والثاء فوقها نقطتان : اسم قرية باليمن ذات كروم كثيرة . قال الهمداني : وتُسمى أناة بالهاء ، والثاء أكثرُ . قال وخبرني الرئيس الكباري من أهل أثافت قال : كانت تُسمى في الجاهلية دُرْنا ، وإياها أراد الأعشى بقوله :

أقول للثرب في دُرْنا ، وقد ثبلوا :
شيموا ، وكيف يشيم الشاربُ الثبلُ

وكان الأعشى كثيراً ما يتجبر فيها وكان له بها معصرٌ للخمر يعصر فيه ما جزل له أهل أناة من أعنابهم . قال الأصمعي : وقفت باليمن على قرية فقلت لامرأة : بم تسمى هذه القرية ؟ فقالت : أما سمعت قول الشاعر الأعشى :

أحب أناة ذات الكرو
م ، عند عصارة أعنابها

وأهل اليمن يسمونها ثافت بغير هزة ، وبين أثافت وصنعاء يومان .

الأثالث : بلفظ الجمع : جبال في ديار ثمود بالحجر قرب وادي القرى ، فيها نزل قوله تعالى : وتحتون من الجبال بيوتاً فارحين . وهي جبال يراها الناظر من بُعد فيظنها قطعة واحدة فإذا توسطها وجدها متفرقة يطوف بكل واحد منها الطائف .

أثالُ : بضم أوله وتخفيف ثانيه وألف ولام : علم مرتجل ، أو من قولهم تأثلت يثراً إذا احترتها ؛ قال أبو ذؤيب :

وقد أرسلوا فراطهم ، فتأثلوا
قليلاً ، سفاهاً للاماء القواعد

وهو جبل لبني عبس بن بغيض بينه وبين الماء الذي ينزل عليه الناس إذا خرجوا من البصرة إلى المدينة ثلاثة أميال ، وهو منزل لأهل البصرة إلى المدينة بعد قزو وقيل الناجية . وقيل أثال حصن ببلاد عبس بالقرب من بلاد بني أسد . وأثال أيضاً موضع على طريق الحاج بين العُمير وبُستان ابن عامر ؛ قال كُثير :

تَرْمِي الفِجَاجَ، إِذَا الفِجَاجُ تَشَابَهَتْ
أَعْلَامُهَا، بِمَهَامِهِ أَغْفَالُ

بركانب، من بين كل ثنية،
مُزْجَحِ الْيَدَيْنِ وَبَازِلِ سِنَالِ

إِذْ هُنَّ، فِي غَلَسِ الظَّلَامِ، قَوَارِبُ
أَعْدَادِ عَيْنٍ مِنْ عَيُونِ أَثَالِ

وأثال من أرض اليمامة لبني حنيفة. وأثال أيضاً ماء قريب من عُمازة، وعُمازة بالعين المعجمة والزاي، وهي عين ماء لقوم من بني تميم ولبني عائذة بن مالك. وأثال مالك أيضاً قرية بالقاعة قاعة بني سعد ملك لهم. وفي كتاب الجامع للغوري: أثال اسم ماء لبني سليم وقيل لبني عيسى وقيل هو جبل. وقال غيره: أثال اسم وادٍ يصب في وادي الستارة وهو المعروف بقديند يسيل في وادي تميمي أمّ معبد. وجميع هذه المواضع مذكورة في الأخبار والأشعار. قال مُتَسِّمُ بْنُ ثَوَيْرَةَ:

وَلَقَدْ قَطَعْتُ الْوَصْلَ، يَوْمَ خِلَاجِهِ،
وَأَخُو الصَّرِيَةِ فِي الْأُمُورِ الْمُزْمَعِ

بِمُجْدَةٍ عَنَسٍ، كَأَنَّ مَرَاتِنَهَا
قَدَنٌ، تُطِيفُ بِهِ النِّيْطُ مَرْفَعُ

قاظت أثال إلى الملا، وتربعت
بالْحَزَنِ عَازِبَةً، تُسَنُّ وَتُودَعُ

حتى إذا لَقِيعَتْ وَعُولِيَّ فَوْقَهَا
قَرْدٌ، يَهْمُ بِهِ الْغُرَابُ الْمَوْقِعُ

قَرَّبَتْهَا لِلرَّحْلِ، لَمَّا اعْتَادَنِي
سَفَرُ أَهْمٍ بِهِ وَأَمْرٌ مُجْمَعُ

أُثَامِدُ: بالضم: هو وادٍ بين قديند وعُسفان.

أَثَايَةُ: بفتح الهَمْزَةِ وبعد الألف ياء مفتوحة، قال ثابت بن أبي ثابت اللغوي: هو من أَثَيْتُ بِهِ إِذَا وَشَيْتَ، يقال أَثَايَهُ يَأْثُو وَيَأْثَى أَيضاً إِثَاوَةً وَإِثَايَةً ولذلك رواه بعضهم بكسر الهَمْزَةِ ورواه بعضهم أَثَاةً بَاءً أُخْرَى وَأَثَاةً بِالنُّونِ وَهُوَ خَطَأٌ، والصحيح الأول، وتُفْتَحُ هَمْزَتُهُ وَتُكْسَرُ، وهو موضع في طريق الجُعْفَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ خَمْسَةَ وَعِشْرُونَ فَرَسَخاً.

الْأَثْبِجَةُ: بالفتح ثم السكون وكسر الباء الموحدة وجيم بصيغة جمع القلّة كأنه جمع ثَبَجٍ، والثَّبَجُ من كل شيء ما بين كاهله وظهره؛ قال الشماخ:

على أثباجهنّ من الصقيع

ويقال ثَبَجٌ كُلُّ شَيْءٍ وَسَطُهُ. قال أبو عبيد: ثَبَجُ الرمل مُعْظَمُهُ. وَالْأَثْبِجَةُ صَحْرَاءُ لَهَا جِبَالُ الْأَثْبِجَةِ لبني جعفر بن كلاب.

الْأَثْبِيرَةُ: بفتح أوله بصيغة جمع القلّة أيضاً جمعُ ثَبِيرٍ مثل جريب وأجربة لأن بكّة عدّة جبال يقال لكل واحد منها ثبير كذا وقد ذُكِرَتْ في مواضعها. وأصل الثبيرة الأرض السهلة، وثبيرة عن كذا يثبيرة ثَبِرًا حَبَسَهُ، يقال: ما ثَبَرَكَ عَنْ حَاجَتِكَ؟ ومنه ثبير قاله ابن حبيب. قال الفضل بن العباس بن عُتْبَةَ ابن أبي لهب:

هيهات منك قَعِيْقَعَانُ وَبَلْدَحُ،
فَجَنُوبُ أَثْبِيرَةٍ فَبَطْنُ عِسَابِ

فالهاوئان فكككب فجئناوب،
فالْبَوْصُ فَاَلْأَفْرَاعُ مِنْ أَشْغَابِ

إِثْمِيَّتُ: بالكسر ثم السكون وكسر الباء الموحدة وياه ساكنة وتاء فوقها نقطتان: هو ماء لبني المحلّ بن

جعفر بأود عن السُّكَّرِي في شرح قول جرير :

أَتَعْرِفُ أَمْ أَنْكَرْتَ أَطْلَالَ دِمْنَةٍ ،
بِأُثْبِتَ فَالْجَوْنَيْنِ ، بِالِ جَدِيدُهَا

ليالي هَند حَاجة لا تُرْجِحُنَا
بِئْخُلٍ ، وَلَا جُودٍ فَيَنْفَعُ جُودُهَا

لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْفَقْتُ مِنْ مَرٍّ نَظَرَةٍ ،
تَقُودُ الْهَوَى مِنْ رَامَةٍ وَيَقُودُهَا

وَلَوْ صَرَمْتَ حَبْلِي أَمَامَهُ تَبْتَغِي
زِيَادَةَ حُبٍّ ، لَمْ أَجِدْ مَا أَزِيدُهَا

وقال نصر : لُثِبِتَ مائة لُبني يَرْبُوع بن حَنْظَلَةَ ثم
لُبني المَحَلِّ منهم . وقال الراعي :

نَتَرْنَا عَلَيْهِمْ يَوْمَ لُثِبِتَ ، بَعْدَمَا
سَفَيْنَا غَلِيلًا بِالرَّمَاكِ الْعَوَاتِرِ

أُثْرِبُ : بِالْفَتْحِ ثَمَّ السُّكُونِ وَكَسْرُ الرَّاءِ وَبَاءُ مُوَحَّدَةٍ
لَفَةٍ فِي يَثْرِبَ : مَدِينَةُ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَسَدَسْتَقْصِي خَبَرَهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

أُثْلَاثُ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَكَسْرِهِ وَسُكُونِ ثَانِيهِ وَآخِرِهِ ثَلَاثُ
أُخْرَى مِثْلُهُ كَأَنَّهُ جَمْعُ ثَلَاثٍ وَأُثْلَاثُ بِالْفَتْحِ : هُوَ
الْمَوْضِعُ الْمَذْكُورُ فِي الْمَثَلِ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ : لَكِنْ
بِالْأَثْلَاثِ لَحْمٌ لَا يُظَلَّلُ ؛ قَالَ يَبْنَسُ الْمَلَقَبُ بِنِعَامَةٍ
وَهُوَ مِنْ فِزَارَةٍ وَكَانَ سَابِعَ سَبْعَةِ إِخْوَةٍ فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ
نَاسٌ مِنْ أَشْجَعٍ فَقَتَلُوا مِنْهُمْ سِتَّةً وَبَقِيَ يَبْنَسُ
وَكَانَ يَتَحَقَّقُ فَأَرَادُوا قَتْلَهُ ثُمَّ قَالُوا : وَمَا تَرِيدُونَ
مِنْ قَتْلِ هَذَا يُحْسَبُ عَلَيْكُمْ بِرَجُلٍ ؟ فَتَرَكَوه فَصَحَّبَهُمْ
لِيَتَوَصَّلَ إِلَى أَهْلِهِ فَنَحَرُوا جُزُورًا فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ
فَقَالُوا : ظَلَّلُوا لِحْمَكُمْ لِئَلَّا يَفْسُدَ . فَقَالَ يَبْنَسُ : لَكِنْ
بِالْأَثْلَاثِ لَحْمٌ لَا يُظَلَّلُ ؛ فَذَهَبَتْ مِثْلًا فِي قِصَّةٍ طَوِيلَةٍ .

وَأَكْثَرُ الرُّوَاةِ يَقُولُونَ بِالْأَثْلَاثِ جَمْعُ أَثْلَةٍ وَهُوَ
صَنْفٌ مِنَ الطَّرْفَاءِ كَبِيرٌ يُظَلَّلُ بَيْنَهُ مِائَةُ نَفْسٍ .

الْأَثْلُ : بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ النَّاءِ وَلامَ : ذَاتُ الْأَثْلِ
فِي بِلَادِ تَمِّ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ كَانَتْ لَهُمْ بِهَا وَقْعَةٌ مَعَ بَنِي
أَسَدٍ ؛ وَلَعَلَّ الشَّاعِرَ إِيَّاهَا عَنِ بَقُولِهِ :

فَإِنْ تُرْجِعِ الْيَوْمَ ، بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
بِذِي الْأَثْلِ ، صَيْفًا مِثْلَ صَيْفِي وَمَرْبَعِي

أَسَدٌ بِاعْتِاقِ النَّوْصَى ، بَعْدَ هَذِهِ ،
مَرَّاثُ إِنْ جَادَبْنَاهَا لَمْ تَقْطَعْ

وقال حَضْرَمِيُّ بْنُ عَامِرٍ :

سَلِي إِمَامًا سَأَلْتَ الْحَيَّ تَيْبًا ،
غَدَاةَ الْأَثْلِ ، عَنْ شَدْيٍ وَكَرِّيٍّ

وَقَدْ عَلِمُوا غَدَاةَ الْأَثْلِ أَنِّي
شَدِيدٌ ، فِي عَجَاجِ النَّفْعِ ، ضَرِّي

الْأَثْلَةُ : بِبَلْفِظِ وَاحِدِ الْأَثْلِ : مَوْضِعٌ قَرِبَ الْمَدِينَةِ فِي
قَوْلِ قَيْسِ بْنِ الْحَطِمِ :

وَاللَّهُ ذِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَا
جُلِّلَ مِنْ يُبْنَةِ لَهَا خُفٌّ

لِاتِي لِأَهْوَاكِ ، غَيْرِ ذِي كَذِبٍ ،
قَدْ شَفَّ مِنِّْي الْأَحْشَاءُ وَالشَّعْفُ

بَلْ لَيْتَ أَهْلِي وَأَهْلَ أَثْلَةٍ فِي
دَارٍ قَرِيبٍ ، بِحَيْثُ نَخْتَلِفُ

كَذَا قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ اسْمُ امْرَأَةٍ .
وَالْأَثْلَةُ أَيْضًا قَرْيَةٌ بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ بَغْدَادَ عَلَى
فَرْسَخٍ وَاحِدٍ .

أُثْلِدِمُ : بِالْفَتْحِ ثَمَّ السُّكُونِ وَكَسْرُ اللَّامِ وَبَاءُ سَاكِنَةٍ

ودال مهلة مكسورة وميم : قرية من ناحية
الأسونين بصر .

إِثْمِد : بالكسر ثم السكون وكسر الميم وهو الذي
يُكْتَمَلُ به : موضع في قول الشاعر حيث قال :

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْإِثْمِدِ ،
وَنَامَ الْحَلِيُّ وَلَمْ تَرَ قَدِ

وقال عامر بن الطفيل :

وَلَتَسْلُنَ أَسَاءَ ، وَهِيَ حَفِيَّةٌ ،
نَصَاهَا : أَطْرَدْتُ أُمَ لَمْ أَطْرَدْ

قالوا لها : إِنَّا طَرَدْنَا خَيْلَهُ
فَلَنَحْ كَلَابَ ، وَكَنتِ غَيْرُ مُطْرَدٍ

وَلَمَّا تَعَدَّرَتِ الْبِلَادَ بِأَهْلِهَا ،
فَسَبَّجَازُهَا تَيْمَاءَ أَوْ بِالْإِثْمِدِ

فَلَا تُغَيِّبُكُمْ قَتَاً وَعَوَارِضاً ،
وَلَا أَقْبِلَنَّ الْحَيْلَ لَابَةً حَرَّعَدَ

أُثْنَان : بالضم ونونين : موضع بالشام ؛ قال جميل
ابن مَعمر :

وَعَاوَدْتُ مِنْ خَيْلٍ قَدِيمٍ صِبَابِي ،
وَأَخْفَيْتُ مِنْ وَجْدِي الَّذِي لَيْسَ خَافِيَا

وَرَدَّ الْهُوَى أُثْنَانُ حَتَّى اسْتَفْزَنِي ،
مِنْ الْحُبِّ ، مَعْطُوفُ الْهُوَى مِنْ بِلَادِيَا

أَثْوَا : مقصور : موضع مذكور في شعر عبد القيس
عن نصر .

الْأَثْوَاوُ : كأنه جمع ثَوْرٍ : اسم رمل إلى سَنَدِ
الْأَبَارِقِ التي أسفل الْوَيْدَاتِ . وقال الحازمي : هو رمل
في بلاد عبد الله بن عَطَفَانَ .

أَثُور : بالفتح ثم الضم وسكون الواو وراء : كانت
الموصل قبل تسميتها بهذا الاسم تُسَمَّى أَثُورَ . وقيل
أَقُورَ بالقاف . وقيل هو اسم كورة الجزيرة بأشهرها
وبقرب السلامة . وهي بلدة في شرقي الموصل بينهما
نحو فرسخ مدينة خراب يباب يقال لها أَقُورَ وَكَانَ
الكورة كانت مُسَمَّاةً بِهَا ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

أَثُولُ : بالضتين وسكون الواو ولام : موضع في
أرض خوزستان له ذكر في الفتوح . قال سلمى بن
القَيْنَ وَكَانَ فِي جَيْشِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ لَمَّا فَتَحَ
خُوزِسْتَانَ :

أَكَلْتُ أَنْ أُرِيَ بَنِي تَمِيمٍ
جُمُوعَ الْفُرْسِ ، سِيَرًا شُوتَرِيَا

وَلَمْ أَهْلِكْ وَلَمْ يَنْكُلْ تَمِيمٌ ،
غَدَاةَ الْحَرْبِ ، إِذْ رَجَعَ الْوَيْيَا

قَتَلْنَاهُمْ ، بِأَسْفَلِ ذِي أَثُولِ ،
بَحْيَفِ النَّهْرِ ، قَتَلَا عَبَقَرِيَا

وقال حرمة بن مُرَيْطَةَ الْعَدَوِيِّ فِي مِثْلِ ذَلِكَ :

سَلَلْنَا الْمُرْمُزَانَ بِذِي أَثُولِ ،
إِلَى الْأَعْرَاجِ أَعْرَاجِ الزُّوَانِ

أَشَبَّهِمُ ، وَقَدْ وَلَّوْا جَمِيعاً ،
نَظِيماً فِضْنَ عَنْ عِقْدِ الْجُمَانِ

فَلَمْ أَرَ مِثْلَنَا فَضَلَاتِ مَوْتٍ ،
أَجَدُّ عَلَى جُدَيْدَاتِ الزَّمَانِ

الْأَثِيبُ : مُوَيْهَةٌ فِي رَمْلِ الضَّاحِي قَرِبَ رَمَّانَ فِي
طَرَفِ سَلْمَى أَحَدِ الْجَبَلَيْنِ .

الْأَثِيدَاءُ : بِلَفْظِ التَّصْغِيرِ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَصْغِيرُ النَّادِ
بِنَقْلِ الْمِزَّةِ إِلَى أَوَّلِهِ وَهُوَ النَّادَا وَالتَّئِدِي : وَهُوَ

وهو ، والله أعلم ، الموضع المذكور بعد هذا ولكنه جمعه بما حوله وله نظائر كثيرة .

أَثْيِفِيَّةٌ : بضم أوله وفتح ثانيه وياء ساكنة وفاء مكسورة وياء خفيفة تصغير أَثْيِفِيَّةِ الْقِدْرِ : قرية لبني كَلَيْبِ بْنِ يَرْبُوعَ بِالْوَشْمِ مِنْ أَرْضِ الْيَمَامَةِ وَأَكْثَرُهَا لَوْلَدِ جَرِيرِ بْنِ الْحَطَفِيِّ الشَّاعِرِ ؛ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ : أَثْيِفِيَّةُ قَرْيَةٌ وَأَكْثِيَّاتُ وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ بِأَثَافِيٍّ الْقِدْرِ لِأَنَّهَا ثَلَاثُ أَكْثِيَّاتٍ وَبِهَا كَانَ جَرِيرٌ وَبِهَا لَهُ مَالٌ وَبِهَا مَنْزِلُ عُمَارَةَ بْنِ عَقِيلِ بْنِ بِلَالِ بْنِ جَرِيرٍ ، فَقَالَ عُمَارَةُ فِي بَنِي نُسَيْرٍ :

إِنْ تَحْضُرُوا ذَاتَ الْأَثَافِيِّ ، فَلَا تُنْكِمُ
بِهَا أَحَدَ الْأَيَّامِ عَظْمُ الْمَصَائِبِ

وقال نصر : أَثْيِفِيَّةُ حَصْنٌ مِنْ مَنَازِلِ تَمِيمٍ ؛ وَقَالَ رَاعِي الْإِبِلِ :

دَعَوْنَا قُلُوبَنَا بِأَثْيِفِيَّاتٍ ،
وَأَلْحَقْنَا قَلَائِصَ يَغْتَنِلُنَا

آخر كلامه ... وقد دللنا على أن أَثْيِفِيَّةً وَأَثْيِفِيَّاتٍ وَأَثْيِفَاتٌ وَذَاتُ الْأَثَافِيِّ : كَلَّةٌ وَاحِدَةٌ . وَذُو أَثْيِفِيَّةٍ مَوْضِعٌ فِي عَقِيقِ الْمَدِينَةِ .

أَثِيلٌ : كَأَنَّهُ تَصْغِيرُ أَثَالٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ ؛ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي قَوْلِ كَثِيرٍ :

لِارْبَعِ فَعَمِيَّ مَعَالِمِ الْأَطْلَالِ ،
بِالْجَزْعِ مِنْ حُرْصٍ ، فَهَنْ بَوَالِ
فَشِرَاجِ رِيعةٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا
بِالسَّعْرِ ، بَيْنَ أَثِيلٍ فَبَعَالِ

قال ، شِراج رِيعة : وَادٍ لِبَنِي سَيْبَةَ وَأَثِيلٌ مِنْهَا مَشْرَكٌ وَأَكْثَرُهُ لِبَنِي ضَمْرَةَ . قَالَ : وَذُو أَثِيلٍ وَادٍ

مَكَانٌ بِمُكَاطَ .

أَثِينْدَةٌ : بِلَفْظِ التَّصْغِيرِ أَيْضًا : مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ قُضَاعَةَ بِالشَّامِ وَيُرْوَى بِالنَّاءِ الْمُتَنَاءِ مِنْ فَوْقِهَا وَقَدْ ذُكِرَ قَبْلَ ؛ قَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ الْعَامِلِيُّ :

أَصْعَدَنَ فِي وَادِي أَثِينْدَةٍ ، بَعْدَمَا
عَسَفَ الْحِمْلَةَ وَاحْزَلَّ صَوَاهَا

أَثِيرٌ : كَأَنَّهُ تَصْغِيرُ أَثَرٍ : صَحْرَاءُ أَثِيرٌ بِالْكَوْفَةِ . يَنْسَبُ إِلَى أَثِيرِ بْنِ عَمْرِو السَّكُونِيِّ الطَّيِّبِ الْكُوْفِيِّ يُعْرَفُ بِابْنِ عُمَيْرِيٍّ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ : جُمِعَ الْأَطِبَاءُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، لَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ ، لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَكَانَ أَبْصَرَهُمْ بِالطَّبِّ أَثِيرٌ ، فَأَخَذَ أَثِيرٌ رِثَّةَ سَائَةٍ حَارَّةٍ فَتَتَبَعَ عِرْقًا فِيهَا فَاسْتَخْرَجَهُ وَأَدْخَلَهُ فِي جِرَاحَةٍ عَلِيٍّ ثُمَّ نَفَخَ الْعِرْقَ وَاسْتَخْرَجَهُ فَإِذَا عَلَيْهِ بَيَاضُ الدِّمَاغِ وَإِذَا الضَّرْبَةُ قَدْ وَصَلَتْ إِلَى أُمِّ رَأْسِهِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اعْهَدْ عَهْدَكَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ . وَفِي صَحْرَاءِ أَثِيرٍ حَرَقَ عَلِيُّ الطَّاغُتَةُ الْغُلَاظَةَ فِيهِ .

الْأَثِيرَةُ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ ثَانِيهِ وَيَاءُ سَاكِنَةٍ وَرَاءُ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ دَابَّةُ أَثِيرَةٍ أَيْ عَظِيمَةٍ الْأَثَرِ ، وَأَنْ يَكُونَ تَأْنِيثُ الْأَثِيرِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَيْ مَأْثُورَةٌ تُلْوَثِرُ عَلَى غَيْرِهَا أَيْ يُسْتَخَصَّ بِهَا وَيُسْتَبَدُّ ، وَمِنْهُ الْأَثِيرَةُ ، وَهِيَ مِائَةٌ بِأَعْلَى الثَّلَبُوتِ .

أَثْيِفِيَّاتٌ : بِالضَّمِّ ثُمَّ الْفَتْحِ وَيَاءُ سَاكِنَةٍ وَالفاء مكسورة : تَصْغِيرُ أَثْيِفِيَّاتٍ جَمْعُ أَثْيِفِيَّةٍ فِي الْقَلَّةِ ، وَجَمْعُهَا الْكَثِيرُ الْأَثَافِيُّ ، وَهِيَ الْحِجَارَةُ الَّتِي تُوَضَّعُ عَلَيْهَا الْقِدَرُ لِلطَّبْخِ : مَوْضِعٌ فِي قَوْلِ الرَّاعِي :

دَعَوْنَا قُلُوبَنَا بِأَثْيِفِيَّاتٍ ،
وَأَلْحَقْنَا قَلَائِصَ يَغْتَنِلُنَا

كثير النخل بين بَدْرٍ والصَّفراءِ لبني جعفر بن أبي طالب .
الأَثِيلُ : تصغير الأَثَلِ وقد مرَّ تفسيره : موضع قُرْبَ المدينة ، وهناك عينُ ماءٍ لآل جعفر بن أبي طالب بين بَدْرٍ ووادي الصَّفراءِ ؛ ويقال له ذو أَثِيل . وقد حكينا عن ابن السكيت أنه بتشديد الياء . وكان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قتل عنده النَّضْرَ بن الحارث بن كَلْدَةَ عند منصرفه من بَدْرٍ ؛ فقالت قَتِيلَةُ بنت النضر ترضي أباهَا وتمدح رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

يا راکباً إن الأَثِيلَ مَظَنَّةٌ ،
 من صُبحِ خامسةٍ ، وأنت موفَّقُ
 بَلَغَ به مَينًا ، فإن تَحِيَّةً
 ما إن تزال بها الرکائبُ تَخْفِقُ
 مني إليه ، وعَبْرَةٌ مسفوحة
 جادت لائحها وأخرى تَخْفِقُ
 فليَسْمَعَنَّ النضرُ ، إن نادَيْتهُ ،
 إن كان يسمع مَيتٌ أو يَنْطِقُ
 ظَلَّتْ سيوفُ بني أبيه تَنُوشُهُ ،
 لله أرحامٌ هناك تُشَقِّقُ !
 أحمدهُ ! ولأنتَ ضئٌ نجية
 في قومها ، والفعلُ فعلٌ مُعَرِّقُ
 أو كنتَ قابلَ فِدْيَةٍ ، فلنأتين
 بأعزَّ ما يَغْلُو لَدَيْكَ وينفقُ
 ما كان ضرَّكَ لو مَنَنْتَ ، وربما
 منَ الفتي ، وهو المَغِيطُ المَحْتَقُ
 والنضرُ أَقْرَبُ مَنْ أَصَبَتْ وَسِيلَةُ ،
 وأَحَقُّهُمْ ، إن كان عِثْقُ يَعْثَقُ

فلما سمع النبي ، صلى الله عليه وسلم ، شعرها رق لها

وقال : لو سمعتُ شعرها قَبْلَ قتلِهِ لوَهَبْتُهُ لها .
 والأَثِيلُ ، أيضاً : موضع في ذلك الصُّقْعِ ؛ أَكْثَرُهُ لبني ضَمْرَةَ من كنانة .

الأَثِيلُ : بالفتح ثم الكسر بوزن الأَصِيلِ ؛ يقال : سجدَ مُؤَثِّلٌ ، وأَثِيلٌ : موضع في بلاد هذيل بتهامة ؛ قال أبو جُنْدَبٍ الهذلي :

بَغَيْنْتُهُمْ ما بين حَدَاءِ والحِشَا ،
 وأوردتهم ماءَ الأَثِيلِ فعاصبا

باب الهزرة والجيم وما يليهما

أَجَا : بوزن فَعَلَّ ، بالتحريك ، مهوز مقصور ، والنسب إليه أَجَبِيٌّ بوزن أَجَعِيٍّ : وهو علم مرتجل لاسم رجل سَمِّيَ الجبل به ، كما نذكره ؛ ويموز أن يكون منقولاً . ومعناه الفرار ، كما حكاه ابن الأعرابي ، يقال : أَجَا الرجلُ إذا فرَّ ؛ وقال الزمخشري : أَجَاً وسَلِمَى جبلان عن يسار سُيَراءَ ، وقد رأيتُهما ، شاهقان . ولم يَقُلْ عن يسار القاصد إلى مكة أو المنصرف عنها ؛ وقال أبو عبيد السكوني : أَجَاً أحدُ جَبَلَيْ طَبِئٍ وهو غربي فِد ، وبينهما مسير ليلتين وفيه قُرَى كثيرة ؛ قال : ومنازل طَبِئٍ في الجبلين عشر ليالٍ من دون فَيْدٍ إلى أقصى أَجَلٍ ، إلى القُرَيَّاتِ من ناحية الشام ، وبين المدينة والجبلين ، على غير الجادة : ثلاث مراحل . وبين الجبلين وتِيَمَاءَ جبالٌ ذُكِرَتْ في مواضعها من هذا الكتاب ، منها دَبْرٌ وَعَرِيَّانٌ وَغَسَلٌ . وبين كل جبلين يوم . وبين الجبلين وفَدَكُ ليلة . وبينهما وبين خَيْبَرَ خمس ليالٍ . وذكر العلماء بأخبار العرب أن أَجَاً سَمِّيَ باسم رجل وسَمِّيَ سَلَمَى باسم امرأة . وكان من خبرهما أن رجلاً من العماليق يقال له أَجَاً بن عبد الحمي ، عَشِقَ امرأةً من قومه ، يقال لها سَلَمَى . وكانت لها حاضنة يقال لها العَوْجَاءُ . وكانا يجتمعان في منزلها

حسان بن ثابت :

يَسْقُونَ مِنْ وَرْدِ الْبَرِيصِ عَلَيْهِمْ
بَرْدِي، يُصَفِّقُ بِالْحَقِيقِ السَّلْسَلِ

لم يرو أحد قط يصفق إلا بالياء آخر الحروف لأنه يريد يصفق ماء بَرْدِي، فردّه إلى المحذوف وهو الماء، ولم يَرُدّه إلى الظاهر، وهو بَرْدِي. ولو كان الأمر على ما ذكرت، لقال: تصفّق، لأن بَرْدِي مؤنث لم يبيح على وزنه مذكّر قط. وقد جاء الرّد على المحذوف تارة، وعلى الظاهر أخرى، في قول الله، عز وجل: وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قائلون؛ ألا تراه قال: فجاءها فردّ على الظاهر، وهو القرية، ثم قال: أو هم قائلون فردّ على أهل القرية وهو محذوف، وهذا ظاهر، لا إشكال فيه. وبعد فليس هنا ما يُتأوّل به التأنيت، إلا أن يقال: إنه أراد البقعة فيصير من باب التحكّم، لأن تأويله بالمذكّر ضروري، لأنه جبل، والجبل مذكّر، وإنه سمي باسم رجل باجماع كما ذكرنا، وكما نذكره بعد في رواية أخرى، وهو مكان وموضع ومنزل وموطن ومحلّ ومسكن. ولو سألت كل عربي عن أجلى لم يقل إلا أنه جبل، ولم يقل بقعة. ولا مستند إذا للقاتل بتأنيته البتة. ومع هذا فلنني إلى هذه الغاية لم أقف للعرب على شعر جاء فيه ذكر أجلى غير مصروف، مع كثرة استعمالهم لترك صرف ما ينصرف في الشعر، حتى إن أكثر النعميين قد رجّعوا أقوال الكوفيين في هذه المسألة، وأنا أورد في ذلك من أشعارهم ما بلغني منها، البيت الذي احتجوا به وقد مر، وهو قول امرئ القيس: أبت أجأ؛ ومنها قول عارق الطائي:

وَمَنْ مُبْلِغٌ عَمْرَو بن هَنْدٍ رسالةً،
إذا استَحَقَّ بِنْتُ الْعَيْسِ تُنْقِصَ من البعدِ

حتى نذر بها إخوة سلمى، وهم الغميم والمضل وفدك وفائد والحدّان وزوجها. فخافت سلمى وهربت هي وأجأ والعوّجاء، وتبعهم زوجها وإخوتها فلحقوا سلمى على الجبل المسمى سلمى، فقتلوا هناك، فسّمى الجبل باسمها. ولحقوا العوّجاء على هضبة بين الجبلين، فقتلوا هناك، فسّمى المكان بها. ولحقوا أجأ بالجبل المسمى بأجل، فقتلوه فيه، فسّمى به. وأنفقوا أن يرجعوا إلى قومهم، فسار كل واحد إلى مكان فأقام به فسمي ذلك المكان باسمه؛ قال عبيد الله الفقير إليه: وهذا أحد ما استدلّنا به على بطلان ما ذكره النحويون من أن أجأ مؤنثة غير مصروفة، لأنه جبل مذكّر، سمي باسم رجل، وهو مذكّر. وكان غاية ما التزموا به قول امرئ القيس:

أبت أجأ أن تسلم العام جارها،
فمن شاء فلينهض لها من مقاتل

وهذا لا حجة لهم فيه، لأن الجبل بنفسه لا يسلم أحداً، لما يمنع من فيه من الرجال. فالمراد: أبت قبائل أجلى، أو سكّان أجلى، وما أشبهه، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، يدل على ذلك عجز البيت، وهو قوله:

فمن شاء فلينهض لها من مقاتل

والجبل نفسه لا يقاقل، والمقاتلة مفاعلة ولا تكون من واحد، ووقف على هذا من كلامنا نحوي من أصدقائنا وأراد الاحتجاج والانتصار لقولهم، فكان غاية ما قاله: أن المقاتلة في التذكير والتأنيت مع الظاهر وأنت تراه قال: أبت أجأ. فالتأنيت لهذا الظاهر ولا يجوز أن يكون للقبائل المحذوفة بزعمك؛ فقلت له: هذا خلاف لكلام العرب؛ ألا ترى إلى قول

أبوعدني ، والرملُ بيني وبينه !
تأملُ رويداً ما أمانة من هند
ومن أجلى حولي رعاناً ، كأنها
قنابلُ خيل من كسيت ومن ورد
قال العيزار بن الأخفش الطائي ، وكان خارجياً :
ألا حي رُسم الدار أصبحَ باليا ،
وحي ، وإن شابَ القذالُ ، الغواني
تَحِلْنَ من سلى فوجهن بالضحى
إلى أجلى ، يقطعن يداً مهاوياً

وقال زيد بن مهلهل الطائي :

جَلَبْنَا الحِيلَ من أجلى وسلمى ،
تُخَبُّ نَزائِعاً حَبَبَ الرِّكَابِ
جَلَبْنَا كلَّ طِرْفٍ أغوجيٍّ ،
وسلمية كخافية الغراب
تسوف للعزام بمرققيها ،
شئون الصُّلبِ صماء الكعاب

وقال لييد يصفُ كتيبة الثعمان :

أوتُ للشباح ، واهدتُ بصليها
كتابُ خُضْرٍ ليس فيهن ناكلُ
كأن كان سلمى ، إذ بدت أو كأنها
ذرى أجلى ، إذ لاح فيه مواسلُ
فقال فيه ولم يقل فيها ، ومواسل قُتة في أجلى ؛
وأنشد قاسم بن ثابت لبعض الأعراب :

إلى نَصْدٍ من عبد شمس ، كأنهم
هضاب أجلى أركانه لم تُقَصِّفِ

قلامسة ساسوا الأمور ، فأحكموا
سياستها حتى أقرت لمرْدَفِ

وهذا ، كما تراه ، مذكّر مصروف ، لا تأويل فيه لتأنيته .
فإنه لو أنث لقال : أركانها ؛ فإن قيل هذا لا حجة
فيه لأن الوزن يقوم بالتأنيث ، قيل قول امرئ القيس
أيضاً ، لا يجوز لكم الاحتجاج به لأن الوزن يقوم
بالتذكير ، فيقول : أبى أجأ لكنا صدقناكم فاحتججنا ،
ولا تأويل فيها ؛ وقول الحيص بيص :

أجأ وسلمى أم بلاد الزاب ،
وأبو المظفر أم غَضَنَفَرُ غاب

ثم إنني وقفتُ بعد ما سطرته آتقاً ، على جامع
شعر امرئ القيس ، وقد نص الأصمعي على ما قلته ،
وهو : أن أجأ موضع ، وهو أحد جبلي طيس ، والآخر
سلمى . ولما أراد أهل أجلى ؛ كقول الله ، عز وجل :
واسأل القرية ؛ يريد أهل القرية ، هذا لفظه بعينه . ثم
وقفتُ على نسخة أخرى من جامع شعره ، قيل فيه :

أرى أجأ لن يُسلم العام جاره

ثم قال في تفسير الرواية الأولى : والمعنى أصحاب الجبل
لم يُسلموا جارهم . وقال أبو العرّماس : حدثني أبو
محمد أن أجأ سُمي برجل كان يقال له أجأ ، وسُميت
سلمى بامرأة كان يقال لها سلمى ، وكانا يلتقيان عند
العَوْجاء ، وهو جبل بين أجلى وسلمى ، فسُميت هذه
الجبال باسمائهم . ألا تراه قال : سمي أجأ برجل وسُميت
سلمى بامرأة ، فأنت الموث وذكَرَ المذكر . وهذا
إن شاء الله كافٍ في قطع حجاج من خالف وأراد
الانتصار بالتقليد . وقد جاء أجأ مقصوراً غير مهموز
في الشعر ، وقد تقدّم له شاهد في البيتين اللذين على
الفاء ؛ قال العجاج :

والأمر ما رامقته ملهوجاً
يَضْرِيكَ ما لم يَجِ منه مُنْضَجاً

فإن تَصِرَ لَيْلَى بِسَلَى أَوْ أَجَا،
أَوْ بِاللَّوَى أَوْ ذِي حُسَا أَوْ يَأْجَجَا

وأما سبب نزول طَيْيَّةِ الْجَبَلَيْنِ ، واختصاصهم بسكناهما دون غيرهم من العرب ، فقد اختلفت الرواة فيه . قال ابن الكلبي ، وجماعة سواه : لما تفرق بنو سبا أيام سَيْلِ العرم سار جابر وحرمة ابنا أدد بن زيد بن الهَيْثَمِ قلت : لا أعرف جابراً وحرمة وفوق كل ذي علم عليم ، وتبعهما ابن أخيها طَيْيَّةٌ ، واسمه جُلْهْمَةُ ، قلت : وهذا أيضاً لا أعرفه ، لأن طَيْيَّةً عند ابن الكلبي ، هو جُلْهْمَةُ بن أدد بن زيد بن يَشْجُب بن عريب بن زيد بن كهلان . والحكاية عنه ، وكان أبو عبيدة ، قال زيد بن الهَيْثَمِ : فساروا نحو تهامة وكانوا فيما بينها وبين اليمن ، ثم وقع بين طَيْيَّةٍ وعمومته ملاحة ففارقهم وسار نحو الحجاز بأهله وماله وتتبّع مواقع القطر ، فسُمِّيَ طَيْيَّةً لَطِيَّةِ المنازل ، وقيل لأنه سَمِّيَ طَيْيَّةً لغير ذلك ، وأوغل طَيْيَّةٌ بأرض الحجاز ، وكان له بغيرُ يشرُدُ في كل سنة عن لبله ، ويغيب ثلاثة أشهر ، ثم يعود إليه وقد عبّل وسمن وآثار الحضرة بادية في شُدْقِيهِ ، فقال لابنه عمرو : تفقّد يا بني هذا البعير فإذا شَرَدَ فاتبع أثره حتى تنظر إلى أين ينتهي . فلما كانت أيام الربيع وشرد البعيرُ تبعه على ناقة له فلم يزل يقفر أثره حتى صار إلى جبل طَيْيَّةٍ ، فأقام هناك ونظر عمرو إلى بلاد واسعة كثيرة المياه والشجر والنخيل والريف ، فرجع إلى أبيه وأخبره بذلك فسار طَيْيَّةٌ بإبله وولده حتى نزل الجبلين فراحهما أرضاً لها شأن ، ورأى فيها شيخاً عظيماً ، جسيماً ، مديد القامة ، على خَلْقِ العاديتين ومعه امرأة على سَلْقِهِ يقال لها سَلَى ، وهي امرأته وقد اقتسما الجبلين بينهما بنصفتين ، فأجأ في أحد النصفين وسلمى في الآخر ، فسألتهما طَيْيَّةٌ عن أمرهما ؛ فقال

الشيخ : نحن من بقايا صُحار غَنِينَا بهذين الجبلين عصراً بعد عصر ، أفنانا كره الليل والنهار ؛ فقال له طَيْيَّةٌ : هل لك في مُشاركتي إياك في هذا المكان فأكون لك مُؤنساً وخيلاً ؟ فقال الشيخ : إن لي في ذلك رأياً فأقم . فإن المكان واسع ، والشجر يانع ، والماء طاهر ، والكَلأ غامر . فأقام معه طَيْيَّةٌ بإبله وولده بالجبلين ، فلم يلبث الشيخ والعجوز إلا قليلاً حتى هلكا وخلص المكان لطَيْيَّةٍ فولدته به إلى هذه الغاية . قالوا : وسألت العجوز طَيْيَّةً بمن هو ؛ فقال طَيْيَّةٌ :

إنّا من القوم اليانئينا
إن كنتِ عن ذلك تسألينا
وقد صرَبْنَا في البلاد حيناً
ثُمّتَ أقبَلْنَا مهاجرينا
إذ سامنا الضيّم بنو أيّنا
وقد وقَعْنَا اليوم فيما شينا
ريفاً وماءً واسعاً معينا

ويقال إن لغة طَيْيَّةٍ هي لغة هذا الشيخ الصُّحاري والعجوز امرأته . وقال أبو المنذر هشام بن محمد في كتاب افتراق العرب : لما خرجت طَيْيَّةٌ من أرضهم من الشعر ونزلوا بالجبلين ، أجأ وسلمى ، ولم يكن بهما أحد وإذا التمر قد غطى كرايف النخل ، فزعوا أن الجن كانت تلتفح لهم النخل في ذلك الزمان ، وكان في ذلك التمر خنافس ، فأقبلوا يأكلون التمر والخنافس ، فجعل بعضهم يقول : ويلكم المَيْتُ أَطْيَبُ من الحي . وقال أبو محمد الأعرابي أكتبنا أبو الندى قال : بينا طَيْيَّةٌ ذات يوم جالس مع ولده بالجبلين إذ أقبل رجل من بقايا جدّيس ، بمدّه القامة ، عاري الجيلة ، كاد يسدّ الأفق طولاً ، ويقرعهم باعاً ، وإذا هو الأسود بن غِفَار بن الصُّبور الجديسي ،

وكان قد نجا من حسان تبع اليامة ولحق بالجليلين ، فقال لطبي : مَنْ أَدْخَلَكُمْ بِلَادِي وَإِذَا نِي عَنْ آبَائِي ؟ اخْرُجُوا عَنْهَا وَإِلَّا فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ . فقال طبي : البلاد بلادنا وملكننا وفي أيدينا ، وإنما ادْعَيْتَهَا حَيْثُ وَجَدْتَهَا خَلَاءً . فقال الأسود : اضربوا بيننا وبينكم وقتاً نَقْتَلِ فِيهِ فَأَيُّنَا غَلَبَ اسْتَحَقَّ الْبَلَدَ . فاتَّعَدَا لَوَقْتٍ ، فقال طبي : لَجُنْدُبُ بْنُ خَارِجَةَ بْنُ سَعْدِ بْنِ قَطْرَةَ بْنِ طَبِيٍّ وَأُمُّهُ جَدِيلَةُ بِنْتُ سُبَيْعِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَمِيرٍ وَبِهَا يُعْرَفُونَ ، وَهُمْ جَدِيلَةُ طَبِيٍّ ، وَكَانَ طَبِيٌّ لَهَا مُؤْتَرَأً ، فَقَالَ لَجُنْدُبُ : قَاتِلْ عَنْ مَكْرَمَتِكَ . فَقَالَتْ أُمُّهُ : وَاللَّهِ لَتَتْرُكَنَّ بَنِيكَ وَتَعْرُضَنَّ ابْنِي لِلْقَتْلِ ! فَقَالَ طَبِيٌّ : وَيَحْكِ لِمَا خَصَصْتَهُ بِذَلِكَ . فَأَبَتْ ؛ فَقَالَ طَبِيٌّ لِعَمْرِو بْنِ الْعَوْتِ : طَبِيٌّ : فَعَلَيْكَ يَا عَمْرِو الرَّجُلَ فَقَاتَلَهُ . فقال عمرو : لَا أَفْعَلُ ؛ وَأَنْشَأَ يَقُولُ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَالَ الشَّعْرَ فِي طَبِيٍّ بَعْدَ طَبِيٍّ :

يَا طَبِيٌّ أَخِيرَنِي ، وَلَسْتُ بِكَاذِبٍ ،
وَأَخْوَكُ صَادِقُكَ الَّذِي لَا يَكْذِبُ

أَمِنْ الْقَضِيَّةِ أَنْ ، إِذَا اسْتَفْنَيْتُمْ
وَأَمِنْتُمْ ، فَأَنَا الْبَعِيدُ الْأَجْنَبُ

وَإِذَا الشَّدَائِدُ بِالشَّدَائِدِ مَرَّةً ،
أَسْتَجْتَكُمْ ، فَأَنَا الْحَبِيبُ الْأَقْرَبُ

عَجَبًا لَتِلْكَ قَضِيَّتِي ، وَإِقَامَتِي
فِيكُمْ ، عَلَى تِلْكَ الْقَضِيَّةِ ، أَعْجَبُ

أَلَيْكُمْ مَعَا طَيْبُ الْبِلَادِ وَرَعِيهَا ،
وَلِي التَّمَادُ وَرَعِيْنَهُنَّ الْمُتَجَدِبُ

وَإِذَا تَكُونُ كَرِيمَةً . أَدْعَى لَهَا ،
وَإِذَا يُحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ

هَذَا لَعَمْرُكُمْ الصَّغَارُ بَعَيْنُهُ ،
لَا أُمُّ لِي ، إِنْ كَانَ ذَاكَ ، وَلَا أَبُ

فَقَالَ طَبِيٌّ : يَا بُنَيَّ إِنِّهَا أَكْرَمُ دَارٍ فِي الْعَرَبِ . فَقَالَ عَمْرُو : لَنْ أَفْعَلَ إِلَّا عَلَى شَرْطٍ أَنْ لَا يَكُونَ لِبَنِي جَدِيلَةَ فِي الْجَبَلَيْنِ نَصِيبٌ . فَقَالَ لَهُ طَبِيٌّ : لَكَ شَرْطُكَ . فَأَقْبَلَ الْأَسْوَدُ بْنُ غِفَارٍ الْجَدِيسِيَّ لِلْمِيعَادِ وَمَعَهُ قَوْسٌ مِنْ حَدِيدٍ وَنُشَابٌ مِنْ حَدِيدٍ فَقَالَ : يَا عَمْرُو إِنْ سَلَّتَ صَارَعْتُكَ وَإِنْ سَلَّتَ نَاضَلْتُكَ وَإِلَّا سَابَقْتُكَ . فَقَالَ عَمْرُو : الصَّرَاعُ أَحَبُّ إِلَيَّ فَكَسَرَ قَوْسَكَ لِأَكْسَرِهَا أَيْضًا وَنَضَطَرَ . وَكَانَتْ لِعَمْرِو بْنِ الْعَوْتِ ابْنُ طَبِيٍّ قَوْسٌ مُوصُولَةٌ بِزُرَافِينَ إِذَا شَاءَ شَدَّهَا وَإِذَا شَاءَ خَلَعَهَا ، فَاهْوَى بِهَا عَمْرُو فَانْفَتَحَتْ عَنْ الزُرَافِينَ وَاعْتَرَضَ الْأَسْوَدُ بِقَوْسِهِ وَنُشَابِهِ فَكَسَرَهَا ، فَلَمَّا رَأَى عَمْرُو ذَلِكَ أَخَذَ قَوْسَهُ فَكَسَبَهَا وَأَوْتَرَهَا وَنَادَاهُ : يَا أَسْوَدُ اسْتَعْنُ بِقَوْسِكَ فَالَرَمِي أَحَبُّ إِلَيَّ . فَقَالَ الْأَسْوَدُ : خَدَعْتَنِي . فَقَالَ عَمْرُو : الْحَرْبُ خُدْعَةٌ ، فَصَارَتْ مِثْلًا ، فَرَمَاهُ عَمْرُو فَفَلَقَ قَلْبَهُ وَخَلَصَ الْجَبَلَانِ لَطَبِيٍّ ، فَزَلَّهَا بَنُو الْعَوْتِ ، وَنَزَلَتْ جَدِيلَةُ السَّهْلِ مِنْهَا لِذَلِكَ . قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ الْفَقِيرُ إِلَيْهِ : فِي هَذَا الْخَبَرِ نَظَرٌ مِنْ وَجْهِهِ ، مِنْهَا أَنْ جُنْدُبًا هُوَ الرَّابِعُ مِنْ وَلَدِ طَبِيٍّ فَكَيْفَ يَكُونُ رَجُلًا يَصْلُحُ لِمِثْلِ هَذَا الْأَمْرِ ؟ ثُمَّ الشَّعْرُ الَّذِي أَنْشَدَهُ وَزَعَمَ أَنَّهُ لِعَمْرِو بْنِ الْعَوْتِ ، وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو الْيَقْظَانَ وَأَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الرُّوَاةِ الثَّقَاتِ لَهُانِي وَبْنُ أَحْمَرَ الْكِنَانِي شَاعِرُ جَاهِلِيٍّ . ثُمَّ كَيْفَ تَكُونُ الْقَوْسُ حَدِيدًا وَهِيَ لَا تُنْقَذُ السَّهْمُ إِلَّا بِرُجُوعِهَا ؟ وَالْحَدِيدُ إِذَا اعْوَجَّ لَا يَرْجِعُ الْبَتَّةَ . ثُمَّ كَيْفَ يَصْحُ فِي الْعَقْلِ أَنْ قَوْسًا بِزُرَافِينَ ؟ هَذَا بَعِيدٌ فِي الْعَقْلِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ النَّظَرِ . وَقَدْ رَوَى بَعْضُ أَهْلِ السِّيَرِ مِنْ خَبَرِ الْأَسْوَدِ بْنِ غِفَارٍ مَا هُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْقَبُولِ مِنْ هَذَا ، وَهُوَ أَنَّ الْأَسْوَدَ لَمَّا أَفْلَتَ

من حسان تَبِعَ، كما نذكره إن شاء الله تعالى في خبر
اليامة، أفضى به الهربُ حتى لحق بالجليلين قبل أن
ينزلها طيية، وكانت طيية تنزل الجوف من أرض
اليمن، وهي اليوم محلة همدان ومُراد، وكان سيدهم
يومئذ أسامة بن لؤي بن الغوث بن طيية وكان
الوادي مَسْبَعَةً وهم قليل عددهم فجعل يَنْتَابُهُمْ بعيرٌ
في زمن الحريف يضرب في إبلهم، ولا يدرون أين
يذهب، إلا أنهم لا يرونه إلى قابل، وكانت الأزْد قد
خرجت من اليمن أيام سيل العرم فاستوحشت
طيية لذلك وقالت: قد ظعن اخواننا وساروا إلى
الآرياف؛ فلما هموا بالظعن، قالوا لَأَسَامَةَ: إن هذا
البعير الذي يأتينا إنما يأتينا من بلدٍ ريفٍ وخِصْبٍ
وإننا لَنَرَى في بَعْرِهِ النَّوَى، فلو إننا نتبعه عند
انصرافه فَشَخَصْنَا معه لعلنا نصيبُ مكاناً خيراً من
مكاننا. فلما كان الحريف جاء البعير فضرب في إبلهم،
فلما انصرف تبعه أسامة بن لؤي بن الغوث وحبّة بن
الحارث بن فطرة بن طيية فجعلوا يسيران بسير الجبل
وينزلان بنزوله، حتى أدخلها باب أجاء، فوقفا من
الحُصْب والحير على ما أعجبهما، فرجعا إلى قومه
فأخبراهم به فارتحلت طيية بجملتها إلى الجليلين، وجعل
أسامة بن لؤي يقول:

اجعلْ ظُرَيْباً كحبيب يُنسى،
لكلِّ قومٍ مُصْبِحٌ ومُنسى

وظُرَيْب اسم الموضع الذي كانوا ينزلون فيه قبل الجليلين؛
قال فهجمت طيية على النخل بالشعاب على مواشٍ
كثيرة، وإذا هم برجل في شعب من تلك الشعاب وهو
الأسود بن غفار، فهاهم ما رأوا من عظم خلقه
وتخوفوه، فنزلوا ناحية من الأرض فاستبرؤوها فلم يروا
بها أحداً غيره. فقال أسامة بن لؤي لابن له يقال له

الغوث: يا بني إن قومك قد عرفوا فضلك في الجلد
والباس والرَّمي، فاكفنا أمر هذا الرجل، فإن كَفَيْتَنَا
أمره فقد سُدتْ قومك آخر الدهر، وكنت الذي
أزَلَّتْنَا هذا البلد. فانطلقت الغوث حتى أتى الرجل،
فسأله، فعجب الأسود من صغر خلق الغوث، فقال له:
من أين أقبلت؟ فقال له: من اليمن. وأخبره خبر البعير
وجيئهم معه، وأنهم رهبوا ما رأوا من عظم خلقه
وصغره عنه، فأخبرهم بأسه ونسبه. ثم سَفَلَهُ الغوث
ورماه بسهم فقتله، وأقامت طيية بالجليلين وهم بها إلى
الآن. وأما أسامة بن لؤي وابنه الغوث هذا فدرجا
ولا عقب لهما.

الأجاءة: أجاءة بدر بن عقال فيها بيوت من متن
الجبل ومنازل في أعلاه عن نصر، والله سبحانه
وتعالى أعلم.

أجارد: بفتح أوله كأنه جمع أجرد؛ قال أبو محمد
الأعرابي: أجارد بفتح أوله لا بضمة في بلاد تميم؛
قال اللعين المنقري:

دعاني ابن أرض يَبْتَغِي الزادَ، بعدما
تَوامى حُلَامَاتُ به وأجاردُ

ومن ذات أَصْفَاءٍ سُهوبٌ، كأنها
مَزَاحِفُ هَزَلَى، بينها متباعدُ

وذكر أبحاثاً وقصة ذكرت في حُلَامَات.

أجارد: بالضم، أفاعل؛ من جرَدَت الشيء فأنَّ أجارد.
ومثله ضربت بين القوم فأنَّ أضراب: اسم موضع
في بلاد عبد القيس، عن أبي محمد الأسود. وفي كتاب
نصر، أجارد: وادٍ يَنحَدِر من السراة على قرية مَطَار
لبنى نصر، وأجارد أيضاً: وادٍ من أودية كلب؛ وهي
أودية كثيرة تتشكل من الملحاء، وهي راية منقادة

بلاد بها كُنَّا ، وكُنَّا نُحِبُّهَا ،
إذ الأهلُ أهلٌ ، والبلادُ بلادُ

أَجْدَابِيَّةُ : بالفتح ، ثم السكون ، ودال مهمله ، وبعد الألف باء موحدة ، وياء خفيفة ، وهاء ، يجوز أن يكون ، إن كان عربياً ، جمع جذب ، جمع قلّة . ثم نزله منزلة المفرد لكونه علماً ، فنسبوا إليه ، ثم خففوا ياء النسبة لكثرة الاستعمال ، والأظهر أنه عجمي : وهو بلد بين برقة وطرابلس الغرب ، بينه وبين زويلة نحو شهر سيراً ، على ما قاله ابن حوقل . وقال أبو عبيد البكري : أجدابية مدينة كبيرة في صحراء أرضها صفّاً وآبارها منقورة في الصفا ، طيبة الماء ، بها عين ماء عذب ، وبها بساتين لطاف ، ونخل يسير ، وليس بها من الأشجار إلا الأراك . وبها جامع حسن البناء ، بناه أبو القاسم المسمّى بالقائم بن عبيد الله المسمّى بالمهدي ، له صومعة مشيّنة بديعة العمل ، وحنّامات وفنادق كثيرة ، وأسواق حافلة مقصودة وأهلها ذوو يسار أكثرهم أنباط ، وبها بُدّ من صُرْحاء لوانة ، ولها مَرْمَى على البحر يُعرف بالمادور ، له ثلاثة قصور بينه وبينها ثمانية عشر ميلاً ، وليس بأجدابية لدورهم سقف خشب ، إنما هي أقباء طوب ، لكثرة رياحها ودوام هبوبها ، وهي راحية الأسعار ، كثيرة التمر ، يأتيها من مدينة أوجلة أصناف التمور . وقال غيره : أجدابية مدينة كثيرة النخل والتمور ، وبين غربيها وجنوبيها مدينة أوجلة ، وهي من أعمالها ، وهي أكثر بلاد المغرب نخلاً وأجودها تمراً . وأجدابية في الإقليم الرابع ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ، وهي من فتوح عمرو بن العاص ، فتحها مع برقة صلحاً على خمسة آلاف دينار ، وأسلم كثير من بربرها . يُنسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن اسماعيل ابن أحمد بن عبد الله الطرابلسي يعرف بابن الأجدابي . كان أديباً فاضلاً ، له تصانيف حسنة ، منها كفاية المتحفظ

مستطيلة ، ما شرّق منها هو الأوداة ، وما غرب فهو البياض .

أُجَانُ : بضم الهزّة ، وتخفيف الجيم ، وآخره نون : بليدة بأذربيجان ، بينها وبين تبريز عشرة فراسخ في طريق الري . رأيته وعليها سور ، وبها سوق ، إلا أن الحراب غالب عليها .

الأَجَاوِلُ : بالفتح بلفظ الجمع جالاً البير جانبها ، والجمع أجوال ، والأجاول جمع الجمع ، وهو موضع قرب ودّان ، فيه روضة ذُكرت في الرياض . وقال ابن السكيت : الأجاول أبارق بجانب الرمل عن يمين كُلفى من شماليها ؛ قال كثير :

عَفَا مِيتُ كُلفى بعدنا فالأجاول

الأَجَابِيْن : بالفتح ، وبعد الألف ياءان ، تحت كل واحدة منهما نقطتان ، بلفظ التثنية : اسم موضع كان لهم فيه يوم من أيامهم .

الأَجْبَابُ : جمع جبّ ، وهو البير : قيل وادٍ ، وقيل مياه يحصى ضريبةٌ معروفة ، تلي مهبّ الشمال من حى ضريبة ؛ وقال الأصمعي : الأجباب من مياه بني ضبينة وربما قيل له الجُبّ ؛ وفيه يقول الشاعر :

أبني كلاب ، كيف يُنفى جعفر ،
وبنو ضبينة حاضرو الأجباب ؟

أَجْبَالُ مُصْبَح : أجيال جمع جبل ، وصُبح بضم الصاد المهلهلة ضدّ المساء : موضع بأرض الجَنَاب لبني حصن ابن حذيفة ، وهَرَم بن قُطَبة ، وصُبح رجل من عاد كان ينزلها على وجه الدهر ؛ قال الشاعر :

ألا هل إلى أجيال مُصبح بذى الغصّا ،
غضا الأثل ، من قبل الممات ، معاد ؟

وهو مختصر في اللغة مشهور، مستعمل جيد، وكتاب الأنواء وغير ذلك .

أَجْدَادُ : بلفظ جمع الجدّ أبي الأب ، وهو في الأصل جمع جدّ بضم الجيم وهو البئر ؛ وهو اسم موضع بنجد في بلاد عَطَفَان فيه روضة ؛ قال النابغة :

أَرْسَبًا جَدِيدًا مِنْ سَعَادٍ تَجَنَّبُ
عَفَتِ رَوْضَةُ الْأَجْدَادِ مِنْهَا فَيَتَّقِبُ

وقال أبو زياد : الأجداد مياه بالساوة لكتب ؛ وأنشد يقول :

نَحْنُ جَلَبْنَا الْحِيلَ مِنْ مَرَادِهَا
مِنْ جَانِبِي الْبُنَى إِلَى أَنْضَادِهَا
يَفْرِي لَهَا الْأَخْصَاسُ مِنْ مَرَادِهَا
فَصَبَّحَتْ كَلْبًا عَلَى أَجْدَادِهَا
طَحْمَةً وَرَدٍ لَيْسَ مِنْ أَوْرَادِهَا

أَجْدُثُ : بالفتح، ثم السكون، وضم الدال المهملة، والثاء مثناة، جمع جدّث ، جمع قلّة ، وهو القبر ؛ قال الشكّري: أجدّث وأجدّث بالحاء والجيم موضعان ؛ قال المنخل :

عَرَفْتُ بِأَجْدُثٍ قَنَافٍ عَرَقِي ،
عَلَامَاتٍ كَتَحْيِيرِ الثَّمَاطِ

الأجدلان : بالدال المهملة : أبرقان من ديار عوف بن كعب بن سعد من أطراف الستار؛ وهو وادٍ لا يرى القيس بن زيد مناة بن تميم حيث التقى هو وبَيْضَاءُ الْخَطِّ .

أَجْدَالُ : بالفتح، ثم السكون، والذال معجمة، وألف ولام، كأنه جمع جذل النخلة : وهو البريد الخامس من المدينة لمن يريد بدرًا .

أَجْوَادُ : بالدال المهملة ، جمع جَرَادٍ وهي الأرض التي لا نبات بها : وهو موضع بعينه ؛ قال الراجز :

لَا رِيَّ لِلْعَيْسِ بِذِي الْأَجْرَادِ

أَجْرَافُ : مثل الذي قبله ، إلا أن ذال معجمة : موضع بنجد ؛ قال الراجز :

أَتَعْرِفُ الدَّارَ بِذِي أَجْرَافِ ،
دَارًا لِسُعْدَى وَابْنَتَيْ مُعَاذِ

لَمْ تَبْقَ مِنْهُمْ رَهْمٌ الرَّذَافِ ،
غَيْرَ أَثْنَانِي مِرْجَلٍ جَوَافِ

وَأُمُّ أَجْرَافِ : بئر قديمة في مكة ، وقيل : هي بالدال المهملة .

أَجْرَافُ : كأنه جمع جُرُفٍ وهو جانب الوادي المنتصب : موضع ؛ قال الفضل بن العباس اللّهي :

يَا دَارُ أَقْوَتِ بِالْجَزْعِ ذِي الْأَخْيَافِ ،
بَيْنَ حَزْمِ الْجَزَيْرِ وَالْأَجْرَافِ

أَجْرَبُ : بالفتح، ثم السكون ؛ يقال : رجل جَرَبٌ وأَجْرَبٌ، وليس من باب أفعل من كذا أي إن هذا الموضع أشدّ جَرَبًا من غيره ، لأنه من العيوب ، ولكنه مثل أحمر : وهو اسم موضع يذكر مع الأشعر من منازل جهينة بناحية المدينة . وأَجْرَبُ : موضع آخر بنجد ؛ قال أَوْسُ بْنُ قَتَادَةَ بن عمرو ابن الأخوص :

أَفْدِي ابْنَ فَاخِتَةَ الْمُقِيمِ بِأَجْرَبِ ،
بَعْدَ الظَّعْمَانِ وَكَثْرَةِ التَّرْجَالِ

تَخَفَيْتَ مَنِيَّتَهُ ، وَلَوْ ظَهَرَتْ لَهُ
لَوَجَدْتَ صَاحِبَ بُرْأَةِ وَقَتَالِ

الأجودُ : بوزن الذي قبله، وهو الموضع الذي لا نبات فيه : اسم جبل من جبال القبلية عن أبي القاسم محمود، عن السيد عليّ العلوي، له ذكر في حديث المعبرة

عن محمد بن إسحاق. وقال نصر : الأشعر والأجرود
جبلان جهينة بين المدينة والشام .

أَجَوُ : بالتحريك . قال أبو عبيد : يخرج القاصد من
القيروان إلى بونة ، فيأخذ من القيروان إلى جملولة
ومنها إلى أجَرَ : وهي قرية لها حصن وقنطرة ، وهي
موضع وعِرْ كثير الحجارة ، صعب المسلك ، لا يكاد
يخلو من الأسد ، دائم الريح العاصفة ، ولذلك يقال : إذا
جئت أجَرَ فَعَجَلْ فإن فيه حَجراً يبري ، وأسداً يفرى ،
وريحاً تَذري . وحول أجَر قبائل من العرب والبربر .

الأَجْوَعَيْن : بلفظ التثنية : علم لموضع باليامة ، عن محمد
ابن إدريس بن أبي حفصة ، هكذا حكاه مبتدئاً به .
أَجْزَلُ : بالزاي واللام ؛ قال قيس بن الصراع
العجلي :

سقى جدناً ، بالأجزل الفرد فالتقاء ،
رهام الغوادي مزنَةً فاستهلك

أَجْشَدُ : بالفتح ، ثم السكون ، وضم الشين المعجمة ، ودال
مهلهة ، وهو علم مرتجل ، لم تجي ، فيما علمت ، هذه الثلاثة
الأحرف مجتمعة في كلمة واحدة على وجوها الستة في
شيء من كلام العرب : وهو اسم جبل في بلاد قيس
عيلان ، وهو في كتاب نصر : أجشُر ، بالراء ، والله أعلم
بالصواب .

أَجَشُ : بالتحريك ، وتشديد الشين المعجمة ، وهو في اللغة
الغليظ الصوت ؛ قال أبو ذؤيب الهذلي :

وتيمة من قانصر متلبب ،
في كفه جَشْ أجَشْ وأقطع

الَجَشُ : القوس الخفيفة ؛ يصف صائداً . وأجَشُ : اسم
أطعم من أطام المدينة ، والأطم والأجم القصر كان
لبنى أنيف البلويين عند البئر التي يقال لها لاوة .

الأَجْفَرُ : بضم الفاء ، جمع جَفَر ؛ وهو البئر الواسعة لم
تَطَو : موضع بين قَيْد والحزمية ، بينه وبين قَيْد
سته وثلاثون فرسخاً نحو مكة . وقال الزخسري :
الأَجْفَر ماء لبني يربوع ، انتزَعَتْه منهم بنو جذيمة .

إِجْلَّةُ : بالكسر ثم السكون : من قرى اليامة عن
الحفصي .

أَجَلَى : بفتح أوله وثانيه وثالثه ، بوزن جَمَزَى محرك ،
وآخره مُمال ، وهذا البناء يختص بالمؤنث اسماً وصفة ،
فالاسم نحو أَجَلَى ودَقَرَى وبرَدَى ، والصفة
بَشَكِي ومرطبي وجَمَزِي : وهو اسم جبل في شرقي
ذات الأضاد ، أرض من الشربة . وقال ابن السكيت :
أَجَلَى هضبات ثلاث على مبدأة النعم من الثعل
بشاطيء الجرب الذي يلقى الثعل ، وهو مرعى لهم
معروف ؛ قال :

حلت سُلَيْمى جانب الجرب
بأجَلَى ، محلة الغريب ،
محل لا دَانٍ ، ولا قريب

وقال الأصمعي : أَجَلَى بلاد طيبة مريثة ، تَبْتُ
الحلبي والصلياني ؛ وأنشد : حَلَّتْ سُلَيْمى . وقال
السكري في شرح قول القتال الكلابي :

عَفَتْ أَجَلَى من أهلها فقلبيها
إلى الدؤم ، فالرثاء قفراً كتيبها

أَجَلَى : هضبة بأعلى نجد . وقال محمد بن زياد الأعرابي :
سُئِلَتْ بنت الحسن : أي البلاد أفضل مرعى وأسن ؟
فقلت : خياشيم الحزم أو جواء الصَّتان . قيل لها :
ثم ماذا ؟ فقلت : أراها أَجَلَى أنسى شئت ، أي متى
شئت بعد هذا . قال ويقال : إن أَجَلَى موضع في
طريق البصرة إلى مكة .

أَجْمٌ : بالتحريك : موضع بالشام قرب الفراديس من نواحي حلب ؛ قال المتنبي :

الراجعُ الحَبِيلُ مُحْفَاةٌ مُقَوَّدَةٌ ،
من كل مثلٍ وبارٍ ، سَكُنْهَا لِمَامُ

كتلٌ بطريقٍ ، المتفرور ساكنها
بأنَّ دارَكَ قنَسرينَ والأَجْمُ

أَجْمٌ : بضم أوله وثانيه : وهو واحد آجام المدينة ، وهو بمعنى الأطم ، وآجام المدينة وآطامها حصونها وقصورها ، وهي كثيرة ، لها ذكر في الأخبار . وقال ابن السكيت : أجم حصنٌ بناه أهل المدينة من حجارة ؛ وقال : كل بيت مربع مسطح فهو أجمٌ ؛ قال امرؤ القيس :

وتيماء لم يتركْ بها جذعَ نخلة ،
ولا أجماً إلا مشيداً مجتدل

أَجْمَةٌ بُؤْسٌ : بالفتح والتحريك ، وبؤس ، بضم الباء الموحدة ، وسكون الراء ، والسين مهملة : ناحية بأرض بابل . قال البلاذري في كتاب الفتوح : يقال إن علياً ، رضي الله عنه ، ألزم أهل أجمَةَ بُؤْس أربعة آلاف درهم ، وكتب لهم بذلك كتاباً في قطعة أدم . وأجمَةُ بُؤْس بحضرة الصرح ، صرح غرود بن كنعان بأرض بابل ، وفي هذه الأجمة هُوَّةٌ بعيدة القعر ، يقال إن منها عُيْلَ آجرٍ الصرح ، ويقال لأنها خَسَفَتْ ؛ والله أعلم .

أَجْنَادُ الشَّامِ : جمع جُنْد ، وهي خمسة : جُنْدُ فلسطين ، وجُنْد الأَرْدُنِّ ، وجُنْد دمشق ، وجُنْد حمص ، وجُنْد قنَسرين . قال أحمد بن يحيى بن جابر : اختلفوا في الأجناد ، ف قيل سَمَّى المسلمون فلسطين جُنْداً ، لأنه جمع كوراً ، والتجند : التجمع ، وجُنْدَتُ

جُنْدٌ أَي جمعت جمعاً ، وكذلك بقية الأجناد . وقيل : سُمِّيَتْ كل ناحية بجُنْد كانوا يقبضون أعطيائهم فيه . وذكروا أن الجزيرة كانت مع قنَسرين جُنْداً واحداً ، فأفردَها عبد الملك بن مروان وجعلها جُنْداً برأسه ، ولم تَزَلْ قنَسرين وكورها مضومة إلى حمص حتى كان ليزيد بن معاوية ، فجعل قنَسرين وإنطاكية ومنبج جُنْداً برأسه ، فلما استخلف الرشيد ، أفرد قنَسرين بكورها ، فجعلها جُنْداً ، وأفرد العوام ، كما نذكره في العوام إن شاء الله ؛ وقال الفرزدق :

فقلتُ : ما هو إلا الشام تَرَكْبُهُ ،
كأنما الموتُ في أجناده البَعْرُ

والبَعْرُ : داءٌ يصيب الإبل ، تشربُ الماء فلا تروى .

أَجْنَادَيْنِ : بالفتح ، ثم السكون ، ونون وألف ، وتُفْتَحُ الدالُ فتُكسرُ معها النون ، فيصير بلفظ التثنية ، وتُكسر الدال ، وتُفْتَح النون بلفظ الجمع ، وأكثر أصحاب الحديث يقولون إنه بلفظ التثنية ، ومن المحصلين من يقوله بلفظ الجمع : وهو موضع معروف بالشام من نواحي فلسطين . وفي كتاب أبي حنيفة إسحاق ابن بشير بخط أبي عامر العبدري : أن أجنادين من الرملة من كورة بيت جبّرين ، كانت به وقعة ، بين المسلمين والروم ، مشهورة . وقالت العلماء بأخبار الفتوح : شهد يوم أجنادين مائة ألف من الروم ، سَرَبَ هرقل أكثرهم ، وتجمع الباقي من النواحي ، وهرقل يومئذ بمحص ، فقاتلوا المسلمين قتالاً شديداً ، ثم إن الله تعالى هزمهم وفرّقهم ، وقتل المسلمون منهم خلقاً ، واستشهد من المسلمين طائفة ؛ منهم عبدالله بن الزبير بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف ، وعكرمة بن أبي جهل ، والحاتث بن هشام ، وأبلى خالد بن الوليد يومئذ بلاءً مشهوراً ، وانتهى خبرُ الوقعة إلى هرقل فتخَبَّ

قلبه ومليء رغباً، فهرب من حمص إلى إنطاكية. وكانت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة قبل وفاة أبي بكر، رضي الله عنه، بنحو شهر؛ فقال زياد بن حنظلة:

ونحن تركنا أرطَبُون مطرداً،
إلى المسجد الأقصى، وفيه حُشُورُ

عشيّة أجنادين لما تتابعوا،
وقامت عليهم بالعراء نُسُورُ

عطفنا له تحت العجاج بطعنة،
لها نَشَجٌ نالني الشهيقة غزيرُ

فطمنا به الروم العريضة، بعده
عن الشام أدنى ما هناك شطيرُ

تولت جموع الروم تتبع إثرة،
تكاد من الذعر الشديد تطيرُ

وغودِرَ صرعى في المكر كثيره،
وعاد إليه الفل، وهو حسيرُ

وقال كثير بن عبد الرحمن:

إلى خير أحياء البرية كلّها،
لذي رُحْمٍ أو نُحْلَةٍ متأسّن

له عهدٌ وُدٍّ لم يُكَدَّرْ بِرِيبَةٍ،
وناقولُ معروفٍ حديثٍ ومُزْمِنِ

وليس امرؤٌ من لم ينلْ ذاك، كمرى
بدا نصحه فاستوجب الرقْدَ مُحْسِنِ

فلن لم تكن بالشام داري مقيمة،
فلن بأجنادين كِنْتِي ومُسْكِنِي

منازل صدقٍ، لم تغتير رسومها،
وأخرى يمّا فارقين فموزنِ

أَجْنِقَانُ: بالفتح، ثم السكون، وكسر النون، وقاف وألف ونون، ويروى بمدّ أوله، وقد ذكر قبل؛ وهي من قَرَى سَرَحَس. ويقال له: أجنكان، بلسانهم أيضاً.

أَجُولُ: يجوز أن يكون أفعل من جال يجول، وأن يكون منقولاً من القَرَس الأَجُولِيّ، وهو السريع، والأصل أن الأجول واحد الأجول: وهي هضبات متجاورات مجذاء هضبة من سلسي وأجل فيها ماء. وقيل: أجول وادٍ أو جبل في ديار غطفان، عن نصر.

أَجَوِيَّةُ: كأنه جمع جِواء، وقد ذكر الجِواء في موضعه من هذا الكتاب: هو ماء لبني نُسَيْر بناحية البمامة.

أَجِيَادُ: بفتح أوله وسكون ثانيه، كأنه جمع جيد، وهو العُنُق. وأجباد أيضاً جمع جِواد من الحيل، يقال للذكر والأنثى، وجياد وأجاويد، حكاه أبو نصر إسماعيل بن حماد، وقد قيل في اسم هذا الموضع جِيَاد، أيضاً، وقد ذكر في موضعه؛ وقال الأعشى ميمون بن قيس:

فما أنت من أهل الحَجُون ولا الصفا،
ولا لك حق الشرب من ماء زمزم

ولا جعلَ الرحمن بيتك، في العلا،
بأجِيَاد غربي الصفا والمحرم

وقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة:

هيات من أمة الوهاب منزِلنا،
لما نزلنا بيسيف البحر من عدن

وجاورت أهل أجباد، فليس لنا
منها سوى الشوق أو حظ من الحزن

وذكره في الشعر كثير. واختلِفَ في سبب تسميته بهذا الاسم ، فقيل : سُمِّيَ بذلك لأن تَبَعاً لما قدم مكة رَبطَ خيلَه فيه ، فسُمِّيَ بذلك ، وهما أجبادان : أجباد الكبير وأجباد الصغير . وقال أبو القاسم الخوارزمي : أجباد موضع بمكة يلي الصفا . وقال أبو سعيد السيرافي في كتاب جزيرة العرب ، من تأليفه : هو موضع خروج دابة الأرض . وقرأتُ فيما أملاه أبو الحسين أحمد بن فارس ، على بديع بن عبد الله الهذلي باسناد له : إن الحيل العتاق كانت محرمة كسائر الوحش ، لا يطعمُ في ركوبها طامعٌ ، ولا يَخطِرُ ارتباطها للناس على بال ، ولم تكن تُرى إلا في أرض العرب ، وكانت مكرمة ادّخرها الله لنبيه وابن خليفه اسماعيل بن إبراهيم عليهم السلام ، وكان اسماعيل أول من دُثِّلَتْ له الحيل العتاق ، وأول من ركبها وارتبطها ، فذكر أهل العلم أن الله عز وجل ، أوحى إلى اسماعيل ، عليه السلام : إني ادّخرتُ لك كنزاً لم أعطِهِ أحداً قبلك ، فاخرجُ فنادِ بالكَنز ، فأتي أجباداً ، فألهه الله تعالى الدُّعاء بالحيل ، فلم يبقَ في بلاد الله فرسٌ إلا أتاه ، فارتبطها بأجباد ، فبذلك سُمِّيَ المكان أجباداً ، ويُؤيدُ هذا ما قاله الأصمعي ، في تفسير قول يشر بن أبي خازم :

حلفتُ بربِّ الداميات نُحُورها ،
وما ضمُّ أجبادِ المصلَّى ومذهبُ

لئن سُبَّتِ الحربُ العَوَّانُ التي أرى ،
وقد طال لإبعادِ بها وثربُ

لتَحْتَمِلَنَّ بالليل منكم ظمينة ،
إلى غير موثوق من العزِّ تهرُبُ

قال أبو عبيدة المصلَّى : المسجد والمذهبُ بيت

الله الحرام . وأجباد ، قال الأصمعي : هو الموضع الذي كانت به الحيل التي سخرها الله لإسماعيل ، عليه السلام . وقال ابن إسحاق : لما وقعت الحرب بين الحارث بن مضاض الجرهمي وبين السبيدع بن حوثر ، بالباء المثلثة ؛ خرج ابن مضاض من قعيقعان فتقعقع سلاحه فسمي قعيقعان . وخرج السبيدع ومعه الحيل والرجال من أجباد . فيقال إنه ما سُمِّيَ أجباد أجباداً إلا بخروج الحيل الجياد منه مع السبيدع . وقال السهيلي : وأما أجباد فلم يُسمَّ بأجباد الحيل كما ذكر ابن إسحاق ، لأن جياد الحيل لا يقال فيها : أجباد ، وإنما أجباد جمعٌ جيدٌ . وذكر أصحاب الأخبار أن مضاضاً ضرب في ذلك الموضع أجباد مائة رجل من العمالقة ، فسُمِّيَ ذلك الموضع بأجباد ، لذلك قال : وكذا ذكر ابن إسحاق في غير كتاب السيرة . قلت أنا : وقد قدمنا أن الجوهري حكى أن العرب تجمع الجواد من الحيل على أجباد ، ولا شك أن ذلك لم يبلغ السهيلي فأنكره ، وبما يؤيد أن هذا الموضع سُمِّيَ بالحيل ، أنه يقال فيه : أجواد وجياد ، ثم اتفق الرواة أنها سميت بجياد الحيل ، لا تدفعه الرواية المحمولة من جهة السهيلي . وحدَّث أبو المنذر قال : كثُرَتْ إباد بتهامة وبنو معدَّ بها حُلُولٌ ، ولم يفرقوا عنها ، فبنوا على بني نزار ، وكانت منازلهم بأجباد من مكة ؛ وذلك قول الأعشى :

وبَيْدَاءِ تَحْسِبُ آوَامَهَا
رجالَ إِيَادٍ بأجبادِها

الأجبادان : ثنية الذي قبله ، وهما أجباد الكبير ، وأجباد الصغير ، وهما محلَّتَانِ بمكة . وربما قيل لهما أجبادَيْنِ اسماً واحداً بالياء في جميع أحواله .

الأجبارُ : كأنه تصغير أجراف : وادٍ لطيف فيه

تبن ونخل ، عن نصر .

أَجِيرَة : كَأَنَّهُ تَصْغِيرُ أَجْرَةٍ . رُوِيَ عَنْ أَعْشَى هَمْدَانَ أَنَّهُ قَالَ : خَرَجَ مَالِكُ بْنُ حَرِيمٍ الْمَدَنِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ قَوْمِهِ ، يَرِيدُ عُكَازَ ، فَاصْطَادُوا ظِيًّا فِي طَرِيقِهِمْ ، وَكَانَ قَدْ أَصَابَهُمْ عَطَشٌ كَثِيرٌ ، فَانْتَهَوْا إِلَى مَكَانٍ يُقَالُ لَهُ أَجِيرَة ، فَجَعَلُوا يَفْصِدُونَ دَمَ الظَّبْيِ وَيَشْرِبُونَهُ مِنَ الْعَطَشِ ، حَتَّى أَنْفِدَ دَمَهُ ، فَذَجَّجُوهُ ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا فِي طَلَبِ الْحَطَبِ ، وَنَامَ مَالِكُ فِي الْحَبَاءِ ، فَأَثَارَ أَصْحَابُهُ شُجَاعًا ، فَانْسَابَ حَتَّى دَخَلَ خِيَابَ مَالِكٍ ، فَأَقْبَلُوا فَقَالُوا : يَا مَالِكُ ، عِنْدَكَ الشُّجَاعُ فَأَقْتُلْهُ ؛ فَاسْتَيْقِظَ مَالِكٌ وَقَالَ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكُمْ إِلَّا كَفَفْتُمْ عَنْهُ ! فَكَفَّوْا . فَانْسَابَ الشُّجَاعُ فَذَهَبَ ؛ فَأَنْشَأَ مَالِكٌ يَقُولُ :

وَأَوْصَانِي الْحَرِيمُ بَعِزٌّ جَارِي ،
وَأَمْنَعُهُ ، وَلَيْسَ بِهِ امْتِنَاعُ

وَأَدْفَعُ ضَيْبَهُ ، وَأَذْؤُدُ عَنْهُ
وَأَمْنَعُهُ ، إِذَا امْتَنَعَ الْمَنَاعُ

فَدِدَى لَكُمْ أَبِي ، عَنْهُ تَنْعَوُا
لَا مَرِيَّ مَا اسْتَجَارَ بِيَّ الشُّجَاعُ

وَلَا تَنْعَمُوا دَمَ مُسْتَجِيرٍ
تَضَمَّنَهُ أَجِيرَة ، فَالْتَّلَاعُ

فَلِنْ لِيَا تَرَوْنَ خَفِيَّ أَمْرٍ
لَهُ ، مِنْ دُونِ أَسْرَكُمُ ، قِنَاعُ

ثم ارتحلوا ، وقد أجهدهم العطش ؛ فإذا هاتف يهتف بهم ، يقول :

يَا أَيُّهَا الْقَوْمُ ! لَا مَاءَ أَمَامَكُمْ ،
حَتَّى تَسُومُوا الْمَطَايَا يَوْمَهَا التَّعْبَا

ثم اعد لئوا شامة ، فالماء عن كَثَبٍ ،
عينٌ رَوَاةٌ ، وَمَاءٌ يُذْهَبُ التَّعْبَا

حتى إذا ما أَصَبْتُمْ مِنْهُ رِيكُمُ ،
فَاسْقُوا الْمَطَايَا ، وَمِنْهُ فَاغْمَلُوا الْقِرْبَا

قال : فَعَدَلُوا شَامَةً فَإِذَا هُمْ بِعَيْنِ خِرَّارَةٍ ، فَشَرِبُوا وَسَقُوا لِابِلِهِمْ ، وَحَمَلُوا مِنْهُ فِي قَرَابِهِمْ . ثُمَّ أَتَوْا عُكَازًا ، فَقَضَوْا أَرْبَعَهُمْ ، وَرَجَعُوا فَانْتَهَوْا إِلَى مَوْضِعِ الْعَيْنِ ، فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا ؛ وَإِذَا بِهَاتِفٍ يَقُولُ :

يَا مَالُ عَشِي ، جِزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً ،
هَذَا وَدَاعٌ لَكُمْ مَنِّي ، وَتَسْلِيمُ

لَا تَوَهَّدَنَّ فِي اصْطِنَاعِ الْعُرْفِ عَنْ أَحَدٍ ،
إِنَّ الَّذِي يَحْرِمُ الْمَعْرُوفَ مُحْرَمٌ

أَنَا الشُّجَاعُ ، الَّذِي أَنْجَيْتَ مِنْ رَهَقٍ
سَكَّرْتَ ذَلِكَ ، إِنَّ الشُّكْرَ مَقْسُومٌ

مَنْ يَفْعَلْ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ مَغْبِئَتَهُ
مَا عَاشَ ، وَالْكَفْرُ بَعْدَ الْعُرْفِ مَذْمُومٌ

الأَجِيرَةُ : هُوَ جَمْعُ أَجِيرٍ ، لِأَنَّ جَمْعَ الْقَلَةِ يَشْبَهُ الْوَاحِدَ ، فَيَصْفَرُّ عَلَى بَنَانِهِ ، فَيُقَالُ فِي أَكْلَبِ أَكْيَلِبٍ ، وَفِي أَجْرَبَةِ أَجِيرَةِ ، وَفِي أَحْمَالِ أَحْيَالٍ ؛ وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي أَسْفَلِ السَّبْعَانِ مِنْ بِلَادِ قَيْسَ ، وَالْأَصْعَمِي يَقُولُ : هُوَ لَبْنِي أَسَدُ . وَأَنْشَدَ لِمُرَّةَ بْنِ عِيَّاشِ بْنِ عَمِّ مَعَاوِيَةَ بْنِ خَلِيلِ النَّصْرِيِّ ، يَنْوَحُ بِنِي جَذِيمَةَ بْنِ مَالِكِ ابْنِ نَصْرِ بْنِ قَعْنٍ ؛ يَقُولُ :

وَلَقَدْ أَرَى التَّلَبُّوتَ يَأْتِفُ بَيْنَهُ ،
حَتَّى كَأَنَّهُمْ أَوْلُو سُلْطَانٍ

وَلَهُمْ بِلَادٌ ، طَالَ مَا عُرِفَتْ لَهُمْ ؛
صَحْنُ الْمَلَا ، وَمَدَافِعُ السَّبْعَانِ

ومن الحوادث ، لا أبا لأبيكم :
إن الأجيفر ، ماؤه سطران

قال : كان الأجيفر كله لهم ، فصار نصفه لبني سواة
من بني أسد .

باب الهزمة والحاء وما يليها

أَحَارِبُ : كأنه جمع أحرب ، اسم نحو أجدل
وأجادل . أو جمع الجبع نحو أكلب وأكالب :
موضع في شعر الجعدي :

وكيف أرجي قرب من لا أزوره ،
وقد بعدت عني صرار أحارب

الأحاسبُ : بفتح أوله وكسر السين المهملة ، وآخره
باء موحدة ، وهو جمع أحسب ؛ وهو من البُغْران
الذي فيه بياض وحمرة . والأحسب من الناس الذي
في شعر رأسه سُقْرة . قال امرؤ القيس بن عابس
الكندي :

فيا هندُ ! لا تنكحي بوهة ،
عليه عقيقته أحسباً

يقول : كأنه لم تخلق عقيقته في صغره حتى شاخ .
فإن قيل : إنما يجمع أفعُلُ على أفاعل في الصفات إذا
كان مؤنثه فعلى ، مثل صغير وأصغر وصغرى
وأصاغر ، وهذا فمؤنثه حسباء ، فيجب أن يجمع
على فَعْل أو فَعْلان ؛ فالجواب أن أفعُلَ يجمع على
أفاعل إذا كان اسماً على كل حال ، وهنا فكأنهم
سبوا مواضع ، كل واحد منها أحسب ، فزالت
الصفة بتقلهم إياه إلى العلية ، فتنزل منزلة الاسم
المحض ، فجمعوه على أحاسب ، كما فعلوا بأحامر ،
وبأحاسن ، في اسم موضع يأتي عقيب هذا ، إن شاء

الله تعالى ، وكما جمعوا الأحوص ، وهو الضيق العين
عند العلية ، على أحوص ، وهو في الأصل صفة ؛
قال الشاعر :

أتاني وعيد الحوص من آل جعفر ،
فيا عبدَ عمرو لو نَهَيْتَ الأحوصا

فقال : الحوص نظراً إلى الوصفية ، والأحوص نظراً
إلى الاسمية ، والأحاسب هي مسايل أودية تنصب
من السراة في أرض تهامة .

الأحاسنُ : كأنه جمع أحسن ، والكلام فيه كالكلام
في أحاسب المذكور قبله : وهي جبال قُربُ
الأحسن ، بين ضريبة واليامة ؛ وقال أبو زياد :
الأحاسن من جبال بني عمرو بن كلاب ؛ قال
السري بن حاتم :

كَانَ لم يكن من أهل عَنِيَاءَ بِاللَّوَى
حُلُولٌ ، ولم يُصْبِحْ سَوَامٌ مُبْرَحٌ

لِوَى بَرْقَةٍ الْغَرْجَاءِ ثُمَّ تِيَامَنْتَ
بِهِم نِيَّةً عَنَّا ، تُشَبُّ فَتُنْزَحُ

تَبَصَّرْتُهُمْ ، حتى إذا حال دونهم
بِحَامِيمٍ ، من سود الأحاسن ، جُنَحُ

يَسُوقُ بِهِم رَأْدَ الضَّحَى مُبْذَلٌ
بَعِيدُ الْمَدَى ، عاري الذراعين ، شَعَشَعُ

سَبَبَكَ بِمَصْفُولِ تَرْقٍ غُرُوبِهِ ،
وَأَسْهَمَ ، زانثه ترائبُ وَضَحُ

من الغفرات البيض ، لا يستفيدها
كُفَى ، ولا ذاك المجين المطرَحُ

أَحَالِيلُ : يظهر أنه جمع الجمع ، لأن الحِلَّةَ هم القوم
الزول ، وفيهم كثرة ، وجمعهم حلال ، وجمعُ

حلال أَحَالِيلُ ، على غير قياس ، لأن قياسه أحلال ، وقد يُوصف بحلالٍ المفرد فيقال حيّ حلالٌ : وهو موضع في شرقي ذات الإصَاد ، ومنه كان مرسل داحس والغبراء .

أَحَامِيرُ البُعَيْغَةِ : بضم الهَمْزَةِ ، كأنه من حَامَرَ يُحَامِرُ ، فَأَنَا أَحَامِرُ من المفاعلة ، ينظر أيُّهَا أَشَدُّ حُمْرَةً . والبُعَيْغَةُ ، بضم الباء الموحدة ، والغينان معجبتان مفتوحتان ، يذكر في موضعه ، إن شاء الله تعالى ؛ وأحامر : اسم جبل أَحْمَر من جبال حمى ضريبة ؛ وأنشد ابن الأعرابي للراعي :

كَهْدَاهِدٍ كَسَرَ الرُّمَّةُ جَنَاحَهُ ،
يَدْعُو ، بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ ، هَدِيلاً

فقال : ليس قول الناس إن الهداهد، هنا ، الهدهد بشيء ، إنما الهداهد الحِمَام الكثير الهداهد ، كما قالوا : قَرَارٌ لكثير القَرَارِ ، وجَلَّالٌ لكثير الجَلَّالِ . يقال : حَادٍ جَلَّالٌ إذا كان حسن الصوت ، فأحامر ، على هذا ، الكثير الحُمْرَةِ ؛ قال جميل :

دَعَوْتُ أَبَا عَمْرٍو فَصَدَّقَ نَظْرَتِي ،
وَمَا لَنْ يَرَاهُنَّ البَصِيرُ لَحِينَ
وَأَعْرَضَ رُكْنٌ مِنْ أَحَامِيرَ دُونَهُمْ ،
كَأَنَّ ذُرَاهُ لَفَّتَتْ بِسَدِينِ

أَحَامِيرُ قُتَوَى : قال الأصمعي : ومبدأ الحِمَّتَيْنِ من ديار أبي بكر بن كلاب ، عن يسارهما جبل أحمر يُسَمَّى أَحَامِيرَ قُتْرَى . وقرئ : مائة نزلته الناس قديماً ؛ وكان لبني سعد من بني أبي بكر بن كلاب .

أَحَامِيرَةُ : بزيادة الماء : رَذَاهُ بِحَمَى ضريبة معروفة . والرذة ثُقُرة في صخرة يستنقع فيها الماء .

أَحَامِيرَةُ : جمع أَحْمَر ، كما ذكرنا في أحاسب ، وألْحَقْتُ به هاء التأنيث بعد التسمية : مائة لبني نصر ابن معاوية ؛ وقيل : أحامرة بلدة لبني ساس . وبالبصرة مسجد تسميه العامة مسجد الأحامرة ، وهو غلط ، إنما هو مسجد الحامرة ، وقد ذكر في موضعه .

أَحْبَاب : جمع حبيب : وهو بلد في جنب السوارقية من نواحي المدينة ، ثم من ديار بني سُليم ، له ذكر في الشعر .

أَحْثَالُ : بعد الحاء الساكنة ثلثة مثلثة وألف ولام . قال أبو أحمد العسكري : يوم ذي أحثال ، بين تميم وبكر بن وائل ، وهو الذي أسره فيه الحَوْفَرَان بن شريك قاتل الملوك وسألبها أنفسها ، أسره حنظلة بن بَشَر بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ؛ وقيل فيه :

وَنَحْنُ حَقَرْنَا الحَوْفَرَان مَكْبَلًا ،
يُسَاقُ كَمَا سَاقَ الْأَجِيرُ الرَّاكِبَا

الْأَحْثُ : بالثاء المثلثة : من بلاد هُذَيْل ، ولهم فيه يوم مشهور ؛ قال أبو قِلَابَةَ الهَذَلِي :

يَا دَارُ أَعْرَفُهَا ، وَحَشًا مَنَازِلُهَا
بَيْنَ القَوَائِمِ ، مِنْ رَهْطِ فَالْتَبَانِ
فَدِمْنَةَ ، بِرُحَيَّاتِ الْأَحْثِ إِلَى
صَوْجِي دُفَاقٍ ، كَسَحَقِ المِلْبَسِ الْغَانِي

وقال أبو قِلَابَةَ أيضاً :

يَلُسْتُ مِنْ الحَذِيَّةِ أُمَّ عَمْرٍو ،
غَدَاةً إِذْ انتَحَوْنِي بِالْجِنَابِ

فِيَأْسُكَ مِنْ صَدِيقِكَ ، ثُمَّ يَأْسَا
نُضْحَى ، يَوْمَ الْأَحْثِ مِنَ الْإِيَابِ

أَحْجَارُ الثَّمَام : أحجار، جمع حجر، والثمام نبتٌ
بالثاء المثلثة: وهي صَخِيرَات الثَّام، نزل بها رسول الله،
صلى الله عليه وسلم، في طريقه إلى بدر قُرْبَ القَرْشِ
ومَلَك؛ قال محمد بن بشير يري سليمان بن الحُصَيْن:

أَلَا أَيُّهَا الْبَاكِي أَخَاهُ، وَإِنَّمَا
تَفَرَّقَ يَوْمَ الْقَدْفَدِ الْأَخْوَانِ

أَخِي، يَوْمَ أَحْجَارِ الثَّمَامِ بِكَيْتِهِ،
وَلَوْ حُمَّ يَوْمِي قَبْلَهُ لَبَكَانِي

تَدَاعَتْ بِهِ أَيَّامُهُ فَاخْتَرَمَنَّهُ،
وَأَبْقَيْنَ لِي سَجُوءًا بِكُلِّ مَكَانٍ

فَلَيْتَ الَّذِي يَنْتَعِي سُلَيْمَانَ عَدُوَّةً
دَعَا، عِنْدَ قَبْرِي مِثْلَهَا، فَتَنَعَانِي

أَحْجَارُ الزَّيْت : موضع بالمدينة قَرِيبٌ مِنَ الزَّوْرَاءِ،
وهو موضع صلاة الاستسقاء، وقال العمراني:
أَحْجَارُ الزَّيْتِ مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ دَاخِلُهَا.

الْأَحْدَبُ : بفتح الدال والباء الموحدة : جبل في ديار
بني فزارة . وقيل : هو أحد الأثيرة ، والذي
يَقْتَضِيهِ ذِكْرُهُ فِي أَشْعَارِ بَنِي فَزَارَةَ ، أَنَّهُ فِي دِيَارِهِمْ ،
وَلَعَلَّهَا جَبَلَانِ يَسْمَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِأَحْدَبَ .

أَحْدَثُ : مثل الذي قبله في الوزن ، إلا أن الشاء
مثلثة : بلد قريب من نجد .

أَحْدُ : بضم أوله وثانيه معاً : اسم الجبل الذي كانت
عنده غزوة أحد، وهو مرتجل لهذا الجبل، وهو جبل
أحمر، ليس بذي شخايب، وبينه وبين المدينة
قراية ميل في شاليها، وعنده كانت الوقعة
الفضيلة التي قتل فيها حمزة عم النبي، صلى الله
عليه وسلم، وسبعون من المسلمين، وكسرت
رباعية النبي، صلى الله عليه وسلم، وشج وجهه

الشريف، وكلِّمَت سَفْتَهُ، وكان يوم بلاءٍ
وتحيص، وذلك لسنتين وتسعة أشهر وسبعة أيام
من مهاجرة النبي، صلى الله عليه وسلم، وهو في سنة
ثلاث؛ وقال عبيد الله بن قيس الرُّقَيْيَات:

يَا سَيِّدَ الظَّاعِنِينَ مِنْ أَحَدٍ !
حُيِّتَ مِنْ مَنْزِلٍ، وَمِنْ سَنَدٍ

مَا إِنْ يَمْشُواكَ غَيْرَ رَاكِدَةٍ
سَفْعٍ، وَهَابٍ، كَالْفَرْخِ مُلْتَبِدٍ

وفي الحديث: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال:
أَحْدُ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، وهو على باب من
أبواب الجنة. وغير جبل يُبْغَضُنَا وَنُبْغِضُهُ، وهو
على باب من أبواب النار. وعن أبي هريرة، رضي
الله عنه، أنه قال: خير الجبال أحدٌ والأشعرُ
وورقان. ووردَ محمد بن عبد الملك الفقعسي إلى
بغداد، فغنَّ إلى وَطَنِهِ وذكر أحدًا وغيره من
نواحي المدينة؛ فقال:

نَقَى النُّومَ عَنِّي، فَالْفَوَادُ كَتِيبُ،
نَوَائِبُ هَمٍّ، مَا تَرَالِ تَنْتُوبُ

وَأَحْرَاضُ أَمْرَاضٍ بِبَغْدَادٍ جُمِعَتْ
عَلَيَّ، وَأَنْهَارُ لَهْنٍ قَسِيبُ

وظَلَّتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ تَمْرِي غُرُوبَهَا،
مِنْ الْمَاءِ، دَارَاتُ لَهْنٍ شُعُوبُ

وَمَا جَزَعَ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ أَخْضَلَتْ
دُمُوعِي، وَلَكِنْ الْغَرِيبُ غَرِيبُ

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي، هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً
بَسْلَعُ، وَلَمْ تُغْلَقْ عَلَيَّ دُرُوبُ؟

وَهَلْ أَحْدُ بَادٍ لَنَا وَكَانَتْ
حِصَانٌ، أَمَامَ الْمُقْرَبَاتِ، جَنِيبُ !

يحبُّ السَّرابُ الضَّحَلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ،
فَيَبْدُو لِعَيْنِي تَارَةً ، وَيَغِيبُ

فَإِنْ شَفَايَ نَظَرَةٌ ، إِنْ نَظَرْتُهَا
إِلَى أَحَدٍ ، وَالْحَرَّتَانِ قَرِيبِ

وَأِنِّي لِأَرْعَى النَّجْمَ ، حَتَّى كَأَنِّي ،
عَلَى كُلِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ ، رَقِيبِ

وَأَسْتَأْذِنُ لِلْبَرْقِ الْبَاقِي ، إِنْ بَدَأَ ،
وَأَزْدَادُ سَوْقًا أَنْ تَهَبَ جَنُوبِ

وقال ابن أبي عاصية السُّلَمِي ، وهو عند مَعْن بن
زائدة باليمن ، يَشْتَوِقُ الْمَدِينَةَ :

أَهْلُ نَاطِرٍ مِنْ خَلْفِ عُثْمَانَ مُبْصِرٍ
ذُرَى أَحَدٍ ، رُمَتْ الْمَدَى الْمُتَرَاخِيَا

فَلَوْ أَنَّ دَاءَ الْيَأْسِ بِي ، وَأَعَانِي
طَلِيبٌ بِأَرْوَاحِ الْعَقِيقِ شَفَانِيَا

وكان اليأسُ بنُ مُضَرٍّ قد أصابه السَّلُّ ، وكانت
العربُ تُسَمِّي السَّلَّ دَاءَ الْيَأْسِ .

أَحَدٌ : بِالْتَحْرِيكِ ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى أَحَدٍ الَّذِي
هُوَ أَوَّلُ الْعَدَدِ ، وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى أَحَدٍ الَّذِي هُوَ
بِمَعْنَى كَتَبَ وَأَرَمَ وَعَرِيبٌ ، فَتَقُولُ : مَا بِالْدارِ
أَحَدٌ ، كَمَا تَقُولُ : مَا بِالْدارِ كَتَبَ ، وَلَا بِالْدارِ
عَرِيبٌ . قِيلَ : هُوَ مَوْضِعٌ بِنَجْدٍ ، وَقِيلَ الْأَحَدُ ،
بِتَشْدِيدِ الدَّالِ : جَبَلَ لَهُ ذِكْرٌ فِي شَعْرِهِ .

أَحْوَادٌ : جَمْعُ حَرِيدٍ ، وَهُوَ الْمُنْفَرِدُ عَنْ مَحَلَّةِ الْقَوْمِ ،
وَقِيلَ : أَحْوَادٌ جَمْعُ حَرْدٍ ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ السَّامِ ،
وَكَانَ هَذَا الْمَوْضِعُ ، إِنْ كَانَ يُسَمَّى بِذَلِكَ ، فَلَأَنَّهُ
يُنْبَتُ الشَّحْمُ ، وَيُسَمَّنُ الْإِبِلَ . وَالْحَرْدُ : الْقِطْعَةُ
الْوَارِدَةُ لِلْمَاءِ ، فَيَكُونُ يُسَمَّى بِذَلِكَ ، لِأَنَّ الْقِطْعَةَ

تَرَدُّهُ ، فَيَكُونُ بِهِ أَحْوَادٌ ، جَمْعُ حَرْدٍ بِالضَّمِّ :
وَهِيَ بَثْرَةٌ قَدِيمَةٌ . رَوَى الزَّيْبِرُ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ أَبِي
عَبِيدَةَ فِي ذِكْرِ آبَارِ مَكَّةَ ، قَالَ : احْتَفَرَتْ كُلُّ قَبِيلَةٍ
مِنْ قُرَيْشٍ فِي رِبَاعِهِمْ بَثْرًا ، فَاحْتَفَرَتْ بَنُو عَبْدِ الْعُزَّى
سُقَيْيَةً ، وَبَنُو عَبْدِ الدَّارِ أُمَّ أَحْوَادٍ ، وَبَنُو جُبَحٍ
السُّنْبُلَةَ ، وَبَنُو تَيْمٍ بَنُ مِرَّةَ الْجَفَرَةَ ، وَبَنُو زُهْرَةَ
الْقَمَرَ ، قَالَتْ أُمَيَّةُ بِنْتُ عُبَيْلَةَ ، امْرَأَةُ الْعَوَّامِ بْنِ
مُخَوِيلَةَ :

نَحْنُ حَفَرْنَا الْبَحْرَ أُمَّ أَحْوَادٍ ،
لَيْسَتْ كِبْدَرُ التَّزْوِيرِ الْجَمَّادِ

فَأَجَابَتْهَا خَرَّتْهَا صَفِيَّةُ :

نَحْنُ حَفَرْنَا بَذْرَ ،
نَسْقِي الْجَبِيجَ الْأَكْبَرَ ،
وَأُمُّ أَحْوَادٍ شَرُّ

أَحْوَادُ : بِصَادٍ مَهْمَلَةٍ ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُم بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ ،
فِي قَوْلِ أُمَيَّةَ بِنِ أَبِي عَائِذٍ الْهَذَلِيِّ :

لَمَنْ الدَّيَارُ بَعَلْنِي فَأَلْأَحْوَادُ ،
فَالسُّودَتَيْنِ فَمَجْمَعُ الْأَبْوَادِ

قال السكري : يُرْوَى الْأَحْوَادُ ، بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ ،
وَالْأَحْوَادُ ، بِالْخَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَالْقَصِيدَةُ صَادِيَةٌ مَهْمَلَةٌ .

أَحْوَادُ : هَذَا بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ ، كَذَا وَجَدْتُهُ بِخَطِّ أَبِي
عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُعَلَّى الْأَزْدِيِّ الْبَصْرِيِّ فِي شَرْحِهِ
لِقَوْلِ تَيْمٍ بْنِ أَبِي بَنْ مُقْبِلٍ :

عَفَا ، مِّنْ سَلَسِي ، ذَو كَلَّافٍ فَمَنْكِفُ
مَبَادِي الْجَبِيجِ ، الْقَيْظُ وَالْمَنْصِيفُ
وَأَقْفَرَ مِنْهَا ، بَعْدَمَا قَدْ تَحَلَّاهُ ،
مَدَافِعَ أَحْوَادٍ ، وَمَا كَانَ يَخْلِفُ

قال صاحب العين : يقال رجلٌ حَرَضٌ لا خير فيه ، وجميعه أحراض ؛ وقال الزَّجَّاج : يقال رجلٌ حَرَضٌ أي ذو حَرَضٍ ، ولذلك لا يثنى ولا يجمع ، كقولهم رجلٌ دَنَفٌ أي ذو دَنَفٍ ، ويجوز أن يكون أحراض جمع حَرَضٍ وهو الأُشْشَانُ .

أَحْرُضٌ : بالفتح ، ثم السكون ، وضم الراء ، والضاد معجمة ، واشتقاقه مثل الذي قبله : وهو موضع في جبال هَذَيْل ، سمي بذلك لأن من شرب من مائه حَرَضَ أي فسدت معدته .

أَحْزَاب : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وزاي وألف وباء موحدة : مسجد الأحزاب ، من المساجد المعروفة بالمدينة التي بنيت في عهد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، والأصل في الأحزاب ، كل قوم تشاككت قلوبهم وأعمالهم ، فهم أحزاب ، وإن لم يلتق بعضهم بعضاً بمنزلة عاد وثمود ، أولئك الأحزاب ، والآية الكريمة : كل حزب بما لديهم فرحون ؛ أي كل طائفة هَواهم واحد . وحزب فلان أحزاباً أي جمعهم ؛ قال رؤبة :

لقد وجدتُ مُضْعَباً مستصباً ،
حين رمى الأحزابَ والمحرزاً

وحدث الزبير بن بَكَّار قال : لما وُلِّي الحسنُ بن زيد المدينة ، منع عبد الله بن مسلم بن جُندُب الهذلي أن يؤمَّ بالناس في مسجد الأحزاب ، فقال له : أصلح الله الأمير ، لمَ منعتني مقامي ، ومقام آبائي وأجدادي قبلي ؟ قال : ما منعك منه إلا يوم الأربعاء ؛ يريد قوله :

يا للرجال ليوم الأربعاء ! أما
ينفكُ مُجْدِثُ لي ، بعد النهي ، طرباً ؟

إذ لا يزال غزال فيه يَفْتِنُنِي ،
يأتي ، إلى مسجد الأحزاب ، مُنْتَقِباً

يُغَيِّرُ النَّاسَ أَنْ الأَجَرَ هَمْتُهُ ،
وما أتى طالباً أجراً ومحتسباً

لو كان يطلبُ أجراً ما أتى ظهراً ،
مضتحاً بفَتِيتِ المسكِ مُخْتَضِباً

لكنه ساقه أن قيل ذا رَجَب ،
يا ليت عدةً حوَّلي كله رَجَباً

فإن فيه ، لمن يبغي فتواضله ،
فضلاً ، وللطالب المرتاد مطئلاً

كم حُرَّةٌ دُرَّةٌ قد كنتُ آلفها ،
تسدُّ ، من دونها ، الأبواب والحُجُبَا

قد ساغ فيه لها مَشْيُ النهار ، كما
ساغ الشرابُ لِعَطْشان إذا شرباً

أخرجن فيه ، ولا ترهبنَ ذا كذب ،
قد أبطل الله فيه قولَ من كذَّبَا

الأحساءُ : بالفتح والمد ، جمع حِصْنٍ ، بكسر الحاء ، وسكون السين : وهو الماء الذي تَنْشِثُهُ الأرضُ من الرمل ، فإذا صارَ إلى صلابة أمسكته ، فتحفر العربُ عنه الرملَ فتستخرجه ؛ قال أبو منصور : سمعتُ غير واحد من قِمْمٍ يقول : احتسينا حِصياً أي أنبطنا ماء حِصْنٍ ، والحِصْنُ الرمل المتراكم ، أسفلهُ جبلٌ صلدٌ ، فإذا مُطِرَ الرملُ نَشَفَ ماء المطر ، فإذا انتهى إلى الجبل الذي تحته ، أمسك الماء ، ومنع الرملَ وحرَّ الشمس أن يَنْشِثَ الماء . فإذا اشتدَّ الحرُّ نَبَثَ وجهَ الرمل عن الماء فَنَبَعَ بارداً عذباً يُتَبَرَّضُ تبرُّضاً . وقد رأيت في البادية أحساء

كثيرةً على هذه الصفة ، منها أحساء بني سعد بجذاه هَجَرَ ، والأحساء ماءً لجديلة طيء بأجلى ، وأحساء خَرْشَاف ، وقد ذكر خَرْشَاف في موضعه ، وأحساء القطيف ، وبجذاه الحاجر في طريق مكة أحساء في وادي منطامن ذي رمل ، إذا رَوَيْتَ في الشتاء من السيول ، لم ينقطع ماء أحسائها في القَيْظ ، وقال الغطريف لرجل كان لصاً ، ثم أصاب سلطاناً :

جَرَى لك بالأحساء ، بعد بُؤْسِها ،
غداةَ القشيريّين بالملك تُغْلَبُ
عليك بضرب الناس ما دُمْتَ والياً ،
كما كنتَ في دهر المصّة تُضْرَبُ

والأحساء : مدينة بالبحرين ، معروفة مشهورة ، كان أول من عمرها وحضرها وجعلها قصبة هَجَرَ أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الجثاني القرمطي ، وهي إلى الآن ، مدينة مشهورة عامرة . وأحساء بني وهب ، على خمسة أميال من المرتضى ، بين القرعاء وواقصة ، على طريق الحاج ، فيه بركة وتسع آبار كبار وصغار . والأحساء ماءً لغنيي ؛ قال الحسين بن مطير الأسدي :

أَبْنِ جِيْرَانِنَا عَلَى الْأَحْسَاءِ ؟

أَبْنِ جِيْرَانِنَا عَلَى الْأَطْوَاءِ ؟

فارقونا ، والأرضُ مُلبسةٌ نَوَ

ر الْأَقَاحِي تُجَادُ بِالْأَنْوَاءِ

كلُّ يَوْمٍ بِأَفْعُحُونَ وَنَوَ

تَضَحَكُ الْأَرْضُ مِنْ بُكَاءِ السَّاءِ

أَحْسَنُ : بوزن أفعل ، من الحسن ضدّ التّشح : اسم قرية بين البامة وحى ضرية ، يقال لها معدن الأحسن ، لبني أبي بكر بن كلاب ، بها حصن ومعدن ذهب ،

الأحْشِيَّةُ : بالفتح ، ثم السكون ، وكسر السين المهلبة ، وباء خفيفة ، وهاء بوزن أفعلّة ، وهو من صِيغِ جَمْعِ الْقَلَّةِ ، كأنه جمعُ حِساءٍ ، نحو حِيار وأحمرّة ، وسوار وأسورة . وحساء جمعُ حِشِيٍّ ، نحو ذئب وذئاب ، وزِقْ وزقاقٍ ، وقد تقدم تفسيره في الأحساء ؛ وقال ثعلب : الحساء الماء القليل ، وهو موضع باليمن ، له ذكر في حديث الرّدة ، أنّ الأسود العنسي طرد عمّال النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وكان فروة بن مَسِيك على مُراد ، فنزل بالأحسية ، فانضمّ إليه مَنْ أقام على إسلامه .

الأَحْصَبَان : تثنية الأحصب ، من الأرض الحصباء ، وهي الحصى الصغار ، ومنه المحصبُ ، موضع الجمار بمنى ؛ قال أبو سعد : هو اسم موضع باليمن ، يُنسب إليه أبو الفتح أحمد بن عبد الرحمن بن الحسين الأخصبي الورّاق نزل الأخصبين .

الأَحْصُ : بالفتح ، وتشديد الصاد المهلبة ، يقال : رجلٌ أَحْصٌ ، بَيْنُ الْحَصْرِ أي قليل شعر الرأس ، وقد حصّت البيضة رأسي إذا أذهبت شعره ، وطائرٌ أَحْصُ الجَنَاح ، ورجلٌ أَحْصُ اللَّحْيَةِ ، ورجلٌ أَحْصَاءُ كله بمعنى القطع ؛ وقال أبو زيد : رجلٌ أَحْصُ إذا كان نكداً مشؤوماً ، فكأنّ هذا الموضع ، لقلة خيره ، وعَدَمِ نَبَاتِهِ ، سمّي بذلك . وبينجد موضعان يقال لهما : الأحصُ وشَيْث . وبالشام من نواحي حَلَبَ موضعان يقال لهما : الأحصُ وشَيْث . فأما الذي بنجد ، فكانت منازل ربيعة ،

ثم منازل ابني وائل بكرٍ وَتَغْلِبَ . وقال أبو المنذر هشام بن محمد في كتابه في افتراق العرب : ودخلت قبائل ربيعة ظواهر بلاد نجد والحجاز ، وأطراف تهامة ، وما والاها من البلاد ، وانقطعوا إليها ، وانتثروا فيها ، فكانوا بالذئائب ، وواردات ، والأحص ، وشيث ، وبطن الجريب ، والتغلمين ، وما بينها وما حولها من المنازل . وَرَوَتِ العلماء الأئمة ، كأبي عبيدة وغيره : أن كليباً ، واسمه وائل بن ربيعة بن الحارث بن مرة بن زهير بن جشم ابن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل ، قال يوماً لامرأته ، وهي جليلة بنت مرة أخت جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ؛ وأم جساس هبله بنت منقذ بن سلمان بن كعب بن عمرو ابن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكانت أختها البسوس نازلة على ابن أختها جساس بن مرة ، قال لها : هل تعرفين في العرب من هو أعز مني ؟ قالت : نعم ، أخواي جساس وهشام ؛ وقيل : قالت نعم ، أخي جساس وندمانه عمرو المزذلف بن أبي ربيعة الحارث بن ذهل بن شيبان . فأخذ قوسه وخرج فرساً بفصيل لئاقة البسوس فعقره ، وضرب ضرع ناقها حتى اختلط لبنها ودمها ، وكانا قد قارباه حياه ؛ فأغضوا له على ذلك ، واستغاثت البسوس ، ونادت بويلها . فقال جساس : كفي ، فسأعقر غداً جملاً هو أعظم من عقر ناقة . فبلغ ذلك كليباً ، فقال : دون عليان خراط القتاد . فذهبت مثلاً ؛ وعليان فحل لابل كليب . ثم أصابتهم ساءة فمروا بنهر يقال له شبيث ، فأراد جساس نزوله ، فامتنع كليب قصداً للمخالفة . ثم مروا على الأحص ، فأراد جساس وقومه النزول عليه ، فامتنع كليب قصداً للمخالفة .

ثم مروا ببطن الجريب ، فجرى أمره على ذلك ، حتى نزلوا الذئائب ، وقد كلوا وأغيوا وعطشوا ، فأغضب ذلك جساساً ، فجاءه وعمرو المزذلف معه ؛ فقال له : يا وائل ، أطرذت أهلنا من المياه حتى كدت تقتلهم ؟ فقال كليب : ما منعناهم من ماء إلا ونحن له شاغلون ؛ فقال له : هذا كفعلك بناقة خالتي ؛ فقال له : أودكرتها ؟ أما إني لو وجدت في غير لابل مرة ، يعني أبا جساس ، لاستحللت تلك الإبل . فعطف عليه جساس فرسه وطعنه بالرمح فأنقذه فيه . فلما أحس بالموت ، قال : يا عمرو اسقني ماء ؛ يقول ذلك لعمرو المزذلف ؛ فقال له : تجاوزت بالماء الأحص ، وبطن شبيث . ثم كانت حرب ابني وائل ، وهي حرب البسوس ، أربعين سنة ، وهي حروب يضرب بشدتها المثل . قالوا : والذئائب عن يسار ولجة للمصعد إلى مكة ، وبه قبر كليب . وقد حكى هذه القصة بعينها النابغة الجعدي ، يخاطب عقال بن خويلد ، وقد أجار بني وائل ابن معن ، وكانوا قتلوا رجلاً من بني جعدة ، فحذروهم مثل حرب البسوس وحرب داحس والغبراء ؛ فقال في ذلك :

فأبلغ عقالاً ، إن غاية داحس
بكفئك ، فاستأخرها ، أو تفقدتم

تجير علينا وائلاً بدمائنا ،
كأنك ، عما ناب أشياعنا ، عم

كليب لعمري كان أكثر ناصراً ،
وأيسر جرماً منك ، ضرج بالدم

رمى ضرع ناب ، فاستمر بطعنة
كعاشية البرد الياني المسهم

واسه زافر ، وكان قد مات بالشام في مدينة دمشق ؛ فقال :

ولا آبَ ركبٌ من دمشق وأهله
ولا حصٍّ ، إذ لم يأت ، في الركب ، زافر

ولا من سُبَيْثٍ والأحصِّ ومُنْتَهَى الـ
مَطَايَا بَقْتَسِرِينَ ، أو بَخْطَاصِرِ

وإياه عنى ابن أبي حصينة المعري بقوله :

لَجَّ بَرَقُ الْأَحْصِ فِي لَمَعَانِهِ ،
فَتَذَكَّرْتُ مَنْ وِراءَ رِيعَانِهِ

فَسَقَى الْغَيْثُ حَيْثُ يَنْقَطِعُ الْأَوُ
عَسُ مِنْ رَنْدِهِ وَمَنْبِتِ بَانِهِ

أَوْ تَرَى الثَّوَرَ مِثْلَ مَا نَشِيرَ الْبُرِّ
دُ ، حِوَالِي هَضَابِهِ وَقَنَانِهِ

تَجْلُبُّ الرِّيحُ مِنْهُ أَذْكَى مِنَ الْمِسْ
كِ ، إِذَا مَرَّتِ الصَّبَا بِمَكَانِهِ

وهذا ، كما تراه ، ليس فيه ما يدل على أنه إلا بالشام . فإن كان قد اتفق ترادف هذين الاسمين بمكانين بالشام ، ومكانين بنجد ، من غير قصد ، فهو عجب . وإن كان جرى الأمر فيهما ، كما جرى لأهل نجران ودومة ، في بعض الروايات ، حيث أخرج عمر أهلها منها ، فقدموا العراق ، وبنوا لهم بها أبنية ، وسبواها باسم ما أخرجوا منه ، فجازر أن تكون ربيعة فارقت منازلها ، وقدمت الشام ، فأقاموا بها ، وسبوا هذه بتلك ، والله أعلم . ويُنسب إلى أحص حلب ، شاعر يُعرف بالناشي الأحصي ، كان في أيام سيف الدولة أبي الحسن علي بن حمدان ، له خبر ظريف ، أنا مؤرده هنا ، وإن لم أكن على ثقة منه ، وهو

وقال لجساس : أغثنى بشرية ،
تفضل بها ، طولا علي ، وأنعم

فقال : تجاوزت الأحص وماءه ،
وبطن سُبَيْث ، وهو ذو مترسم

فهذا كما تراه ، ليس في الشعر والخبر ما يدل على أنها بالشام . وأما الأحص وشيث بنواحي حلب ، وقد تحقق أمرهما ، فلا ريب فيهما ؛ أما الأحص فكورة كبيرة مشهورة ، ذات قرى ومزارع ، بين القبلية وبين الشمال من مدينة حلب ؛ قصبها خنصرة ، مدينة كان ينزلها عمر بن عبد العزيز ، وهي صغيرة ، وقد خربت الآن إلا اليسير منها . وأما سُبَيْث ، فجبل في هذه الكورة أسود ، في رأسه فضاء ، فيه أربع قرى ، وقد خربت جميعها . ومن هذا الجبل يقطع أهل حلب وجميع نواحيها حجارة رُحَيْثِهِمْ ، وهي سود خشنه ، وإياها عنى عدي بن الرقاع بقوله :

وَإِذَا الرِّيعُ تَتَابَعَتْ أَنْوَاؤُهُ ،
فَسَقَى خُنَاصِرَةَ الْأَحْصِ وَزَادَهَا

فأضاف خنصرة الى هذا الموضع ، وإياها عنى جرير أيضاً بقوله :

عَادَتْ هُمُومِي بِالْأَحْصِ وَسَادِي ،
هَيْهَاتَ مِنْ بَلَدِ الْأَحْصِ يِلَادِي

لي خمس عشرة من مجادى ليلة ،
ما أستطيع على الفراش رُقَادِي

وَتَعُودُ سَيْدَنَا وَسَيْدَ غَيْرِنَا ؛
لَيْتَ التَّشْكِي كَانَ بِالْعُودِ

وأنشد الأصمعي ، في كتاب جزيرة العرب ، لرجل من طيىء ، يقال له الخليل بن قرادة ، وكان له ابن

بعد قوله :

يكون الكلب أحسن منه حالا

الأحاف : جمع حَفَر ، والحفر في الأصل ، اسم المكان الذي حُفِر ، نحو الخندق ؛ والبئر إذا وسَّعت فوق قدرها ، سَمَّيت حَفِيرًا وحَفْرًا وحَفيرة . والأحفار : عَلَمٌ لموضع من بادية العرب ؛ قال حاجب بن ذبيان المازني :

هل رامَ نَهْيُ حِمامَتَيْنِ مكانَهُ ،
أم هل تَغَيَّرَ بعدنا الأحفارُ ؟

يا ليت شعري غير مُثْبِتةٍ باطلٍ ،
والدهرُ فيه عواطفُ أطوارٍ

هل تَرُسُنُ بي المَطِيَّةَ بعدها
يَعْدِي القطينُ ، وتُرفَعُ الأخدارُ !

الأحاف : جمع حَفَفٍ من الرمل . والعرب تسمي الرمل المعوجَّ حِقافًا وأحافًا ، واحقَوْقَفَ الهلال والرمل إذا عوجَّ ، فهذا هو الظاهر في لغتهم ، وقد تَعَسَّفَ غيره . والأحاف المذكور في الكتاب العزيز : وإدِيبَ عُمَانُ وأَرْضَ مَهْرَةَ ، عن ابن عباس ؛ قال ابن اسحاق : الأحاف رمل فيما بين عُمان إلى حضرموت ؛ وقال قتادة : الأحاف رمال مشرفة على البحر بالشحر من أرض اليمن ، وهذه ثلاثة أقوال غير مختلفة في المعنى . وقال الضحاك : الأحاف جبل بالشام . وفي كتاب العين : الأحاف جبل يحيط بالدنيا ، من زبرجدة خضراء تلهب يوم القيامة ، فيحشرُ الناس عليه من كل أقب ، وهذا وصف جبل قاف . والصحيح ما روينا عن ابن عباس وابن اسحاق وقاتدة : أنها رمال بأرض اليمن ، كانت عادةً تنزلها ، ويشهد بصفة ذلك ما رواه أبو المنذر

أن هذا الشاعر الأحصي دخل على سيف الدولة ، فأنشده قصيدة له فيه ، فاعتذر سيف الدولة بضيق اليد يومئذ ، وقال له : أعذر فما يتأخر عنا حَمَلُ المال إلينا ، فإذا بلغك ذلك فَأَتِنَا لنضاعف جازئتك ، ونحسن إليك . فخرج من عنده فوجد على باب سيف الدولة كلاباً تُذْبِحُ لها السَّخَالُ وتُطْعَمُ لحومها ، فعاد إلى سيف الدولة فأنشده هذه الأبيات :

رَأَيْتُ بِيابٍ دَارِكَمَ كِلَابًا ،
تُعَذِّبُهَا وتُطْعِمُهَا السَّخَالَا

فما في الأرض أدبرُ من أديبٍ ،
يكون الكلبُ أحسنَ منه حالا

ثم اتفق أن حَمَلَ إلى سيف الدولة أموالاً من بعض الجهات على بغال ، فضاع منها بغل بما عليه ، وهو عشرة آلاف دينار ، وجاء هذا البغل حتى وقف على باب الناشئ الشاعر بالأحص ، فسمع حسه ، فظنَّ لصاً ، فخرج إليه بالسلاح ، فوجده بغلاً موقراً بالمال ، فأخذ ما عليه من المال وأطلقه . ثم دخل حلب ودخل على سيف الدولة وأنشده قصيدة له يقول فيها :

وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الرِّزْقَ يَأْتِي بِجِلَّةٍ ،
فقد كَذَّبَتْهُ نَفْسُهُ ، وهو آثِمٌ

يَفُوتُ الغِنَى من لا ينام عن السُّرى ،
وآخرُ يَأْتِي رِزْقُهُ وهو نائمٌ

فقال له سيف الدولة : بجيائي ! وصل إليك المال الذي كان على البغل ؟ فقال : نعم . فقال : خذه بجائزتك مبارَكاً لك فيه . فقيل لسيف الدولة : كيف عرفت ذلك ؟ قال عرفته من قوله :

وآخرُ يَأْتِي رِزْقُهُ وهو نائمٌ

وليس يُفرج ريبَ الكفر عن خَلْدٍ
أَفْظَهُ الجَهْلُ ، إِلَّا حَيَّةُ الوادي

قال : فأعجب علياً ، رضي الله عنه ، والجلساء شعره ،
وقال له علي : الله درك من رجل ، ما أرصنَ
شعرك ! بمن أنت ؟ قال : من حضرموت . فسرَّ
به علي وشرح له الإسلام ، فأسلم على يديه ، ثم أتى به
إلى أبي بكر ، رضي الله عنه ، فأسمعه الشعر ،
فأعجبه ، ثم إن علياً ، رضي الله عنه ، سأله ذات
يوم ، ونحن مجتمعون للحديث : أعالم أنت
بحضرموت ؟ قال : إذا جهلتها لم أعرف غيرها . قال
له علي ، رضي الله عنه : أتعرف الأحقاف ؟ قال الرجل :
كأنك تسأل عن قبر هود ، عليه السلام . قال علي ،
رضي الله عنه : الله درك ما أخطأت ! قال : نعم ،
خرجت وأنا في عَنُقُون شيبتي ، في أُعَيْلَة من
الحي ، ونحن نريد أن نأتي قبره لُبَعْد صيته فينا
وكثرة من يذكره منا ، فسرنا في بلاد الأحقاف
أياماً ، ومعنا رجل قد عرف الموضع ، فانتبهنا إلى
كتيب أحمر ، فيه كهوف كثيرة ، فمضى بنا
الرجل إلى كهف منها ، فدخلناه فأمنعنا فيه طويلاً ،
فانتبهنا إلى حجرين ، قد أطبق أحدهما دون الآخر ،
وفيه خلل يدخل منه الرجل النحيف متجانفاً ،
فدخلته ، فرأيت رجلاً على سرير شديد الأذمة ،
طويل الوجه ، كث اللحية ، وقد يئس على
سريره ، فإذا مسست شيئاً من بدنه أصبته صليباً ،
لم يتغير ، ورأيت عند رأسه كتاباً بالعربية : أنا
هود النبي الذي أسفت على عاد بكفرها ، وما كان
لأمر الله من مرد . فقال لنا علي بن أبي طالب ،
رضي الله عنه : كذلك سمعته من أبي القاسم رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم .

هشام بن محمد ، عن أبي يحيى السجستاني ، عن مرة
ابن عمر الأيلي ، عن الأصبع بن نباتة ، قال : إنا
جلُوس عند علي بن أبي طالب ذات يوم في خلافة
أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، إذ أقبل رجل من
حضرموت ، لم أر قط رجلاً أنكر منه ، فاستشرفه
الناس ، وراعهم منظره ، وأقبل مسرعاً جواداً حتى
وقف علينا ، وسلم وجئاً وكلم أدنى القوم منه
مجلساً ، وقال : من عبيدكم ؟ فأشاروا إلى علي ، رضي
الله عنه ، وقالوا : هذا ابن عم رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم ، وعالم الناس ، والمأخوذ عنه ، فقام وقال :

اسمع كلامي ، هداك الله من هادٍ ،
وافرج بعلمك عن ذي عُقْلَة صادٍ

جاء التنائف من وادي سُكَاك إلى
ذات الأماحل في بطحاء أجياد

تلفه الدمنة البوغاء ، معتمداً
إلى السداد وتعليم بإرشاد

سمعت بالدين ، دين الحق جاء به
محمد ، وهو قرّم الحاضر البادي

فجئت منتقلاً من دين باغية ،
ومن عبادة أوثانٍ وأنداد

ومن ذبائح أعياد مُضَلَّلَة ،
نسكها غائب ذو لوثَة عاد

فادلل على القصد ، واجل الريب عن خَلْدِي
بشريعة ذات إيضاح وإرشاد

والهم بفضل ، هداك الله عن شعني ،
وأهديني إنك المشهور في النادي

إن الهداية للإسلام نائمة
عن العمى ، والتقى من خير أزواد

عبد الله أحمد بن هبة الله الكموني القزويني .

الأحمدي : اسم قصر كان بسمراء ، عمره أبو العباس أحمد المعتمد على الله بن المتوكل على الله فسُمي به ؛ وقال بعض أهل الأدب : اجتزتُ بسمراءَ فرأيت على جدار من جدران القصر المعروف بالأحمدي مكتوباً :

في الأحمدي لِمَن يأتِه مُعْتَبَرٌ ،
لم يَبْقَ من حُسْنِه عَيْنٌ ولا أُثَرٌ
غارت كواكبُه وانهدَّ جانبُه ،
ومات صاحبه واستفْظع الحَبَرُ

والأحمدي أيضاً : اسم موضع بظاهر مدينة سنجار .

الأحمر : بلفظ الأحمر من الألوان : اسم جبل مشرف على قميعان بمكة ، كان يسمى في الجاهلية الأعرف . والأحمر أيضاً : حصن بظاهر بحر الشام ، وكان يُعرف بعثيث . والأحمر : ناحية بالأندلس ، ثم من عمل سرقسطة ، يقال له الوادي الأحمر .

الأحواز : بالزاي ، من نواحي بغداد ، من جهة النهران .

الأحواض : آخره ضاد معجمة ، جمع حَوْض : أمكنة تسكنها بنو عبد شمس بن سعد بن زيد مناة ابن تميم .

الأحور : تثنية الأحور ، وهو سواد العين : موضع في قول زيد الحيل :

أرى نأقي قد اجتوت كل منهل
من الجوف ، ترعاه الركابُ ومصدّر
فإن كرهت أرضاً فلاني اجتويتها ،
وإن عليّ الذنب ، إن لم أُعير

أحلى : بالفتح بوزن فعلى : وهو حصن باليمن .

إحليلي : بالكسر ثم السكون وكسر اللام وياه ساكنة ولام أخرى مقصور ممال : اسم شعب لبني أسد ، فيه نخل لهم ؛ وأنشد عزام بن الأصبح يقول :
ظللنا بإحليلي ، يوم تلقنا ،
إلى مخلات قد صوين ، سؤم

إحليلاء : مثل الذي قبله ، إلا أنه بالمد : جبل ، وهو غير الذي قبله ، قاله أبو القاسم الزمخشري ؛ وأنشد غيره لرجل من عُكل :

إذا ما سقى الله البلاد ، فلا سقى
شناخيب إحليلاء من سبل القطر

قالوا : والشناخيب جمع سُخُوب وسِنْخَاب ، وهو القطعة من الجبل العالية .

إحليل : مثل الذي قبله ، لكنه ليس في آخره ألف مقصورة ولا ممدودة : اسم وادٍ في بلاد كِنانة ، ثم لبني ثقات منهم ؛ قال كانفُ القهسي :

فلو تسألني عتاً ، لنُبئت أنا
بإحليل ، لا تُزوي ولا تتخشع
وأن قد كسونا بطن ضم عجاجة ،
تصعد فيه مرة وتفرع

وقال نصر : لإحليل وادٍ نهمي قرب مكة ؛ وقد قال بعض الشعراء : ظللنا بإحليلاء ، للضرورة ؛ كذا رواه ممدوداً وجعلها واحداً .

أحمد أباد : معناه عبادة أحمد ، كما قدمنا : قرية من قرى ريوّند ، من نواحي نيسابور قرب بيتهق ، وهي آخر حدود ريوّند . وأحمد أباد أيضاً : قرية من قرى قزوين ، على ثلاثة فراسخ منها ، بناها أبو

وَتَقْطَعُ رَمْلَ الْأَحْوَرَيْنِ بِرَاكِبٍ
صَبُورٍ عَلَى طَوْلِ السَّرَى وَالتَّهَجُّرِ

الأحور : واحد الذي قبله : مخلاف باليمن .

أَحْوَسُ : بوزن أفعل ، بالسین المهمله : موضع في بلاد مُزَيْنَة ، فيه نخل كثير ؛ وفي كتاب نصر أَحْوَس ، معجم الحاء : موضع بالمدينة به زرع ؛ قال معن بن أوس :

رَأَتْ تَخْلَلَهَا مِنْ بَطْنِ أَحْوَسَ ، حَفَّتْهَا
حِجَابٌ بِأَشْيَا ، وَمِنْ دُونِهَا لِصْبُ

يَسْنُ عَلَيْهَا الْمَاءُ جَوْنٌ مَدْرَبٌ ،
وَمَحْتَجِرٌ يَدْعُو ، إِذَا ظَهَرَ الْغَرْبُ

تَكَلَّفَنِي أَدَمًا لَدَى ابْنِ مُغَفَّلٍ ،
حَوَّاهَا لَهُ الْجَدُّ الْمَدَافِعُ وَالْكَسْبُ

وقال أيضاً :

وَقَالُوا : رَجَالٌ ! فَاسْتَمَعْتُ لِقِيلِهِمْ ،
أَيُّنُوا لِمَنْ مَالٌ بِأَحْوَسَ ضَائِعٌ ؟

وَمُسْتَبْتُ فِي تِلْكَ الْأَمَانِي ، لَأَنِّي
لَهَا غَارِسٌ ، حَتَّى أَمَلْتُ ، وَزَارِعُ

الأحياء : جمع حيٍّ من أحياء العرب ، أو حيٍّ ضد الميت ؛ قال ابن إسحاق : غزا عبيدة بن الحارث بن المطلب الأحياء ، وهو ماء أسفل من ثنية المرة . والأحياء أيضاً : قرى على نيل مصر من جهة الصعيد ؛ يقال لها أحياء بني الحزرج ، وهو الحي الكبير ، والحي الصغير ، وبينها وبين القسقاط نحو عشرة فراسخ .

الأحيدب : تصغير الأحدب : اسم جبل مشرف على الحدث ، بالثغور الرومية ، ذكره أبو فراس بن حمدان ، فقال في ذلك هذه الأبيات :

وَيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَحِيدِبِ مُظْلِمٌ ،
جَلَاهُ بَيِضُ الْهِنْدِ ، بَيِضُ أَزَاهِرُ

أَتَتْ أُمِّمُ الْكُفَّارِ فِيهِ يَوْمُهَا ،
إِلَى الْحَيْنِ ، مَمْدُودِ الْمَطَالِبِ كَافِرُ

فَحَسَنِي بِهَا يَوْمَ الْأَحِيدِبِ وَقَعَةٌ ،
عَلَى مِثْلِهَا فِي الْعَزَّةِ تُلْتَنَى الْخَنَاصِرُ

وقال أبو الطيب المتنبي :

نَتَرْنَهُمْ يَوْمَ الْأَحِيدِبِ نَثْرَةً ،
كَأَنَّ نَثْرَتَهُ فَوْقَ الْعُرُوسِ الدَّرَاهِمُ

الأحيسى : بفتح أوله وكسر ثانيه وباء ساكنة وسين مهمله والقصر ؛ ثنية الأحيسى : موضع قرب العارض باليامة ؛ قال :

وَبِالْجَزْعِ مِنْ وَادِي الْأَحِيسَى عَصَابَةٌ
سُحْيِيَّةُ الْأَنْسَابِ ، شَتَّى الْمَوَاسِمِ

ومنها طلع خالد بن الوليد على مسيلة الكذاب .

باب الهزوة واغناء وما يليها

أُخَا : بالضم ، وتشديد الحاء ، والقصر ؛ كلمة نبطية : ناحية من نواحي البصرة ، في شرقي دجلة ، ذات أنهار وقرى .

الأخاديد : جمع أخدود ، وهو الشق المستطيل في الأرض : اسم المنزل الثالث من واسط للمبعد إلى مكة ، وهي ركابا في طريق البر ، وفيها قباب ، وماؤها عذب ، ثم منها إلى لينة ، وهو المنزل الرابع ، وبين الأخاديد والفصاض يوم .

الأخابث : كأنه جمع أخبث ، آخره ثاء مثلثة : كانت بنو عك بن عدنان قد ارتدّت بعد وفاة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بالأغلاب من أرضهم ، بين الطائف

يُرتقى فيه . وأرض خشباء وهي التي كانت حجارته
منشورة متدانية ؛ قال أبو النجم :

إِذَا عَلَوْنَ الْأَخْشَبَ الْمُنْطُوحَا

يريد كأنه نطح . والأخشَب : الغليظ الحشن من كل
شيء ؛ ورجل خشب : عاري العظم . والأخاشب :
جبال بالصَّان ، ليس بقربها جبال ولا آكام .
والأخاشب : جبال مكة وجبال منى . والأخاشب :
جبال سود قريبة من أجمل ، بينهما رملة ليست
بالطويلة ، عن نصر .

الأخْشَابُ : بلفظ جمع الحَبِّ أو الحَبَب : موضع
قرب مكة ، وقيل : بلد يجنب السوارقية من ديار
بني سُليمان ، في شعر عمر بن أبي ربيعة ، كذا نقلته
من خط ابن نباتة الشاعر الذي نقله من خط
اليزيدي ؛ قال :

ومن أجل ذات الحال ، يوم لقيتها ،
بندفع الأخباب ، أخضكتي دمنعي
وأخرى لدى البيت العتيق نظرتها ،
إليها تمشت في عظامي ومسمعي

أخْشَالُ : بالثاء المثلثة كأنه جمع خَشَلَة البطن ؛ وهي ما
بين الشرة والعانة ؛ وقال عرام : الخَشَلَة ، بالتحريك ،
مستقر الطعام ، تكون للإنسان كالكرش للشاة .
وقال الزنجشري : هو واد لبني أسد يقال له ذو
أخْشال ، يُزرع فيه على طريق السافرة إلى البصرة ،
ومن أقبل منها إلى الثعلبية ، وذكر في شعر عنترة
العبيسي ، وضبطه أبو أحمد العسكري بالحاء المهملة ،
وقد ذكرته قبل .

الأخْوَابُ : جمع خُرب ، بالضم ، وهو منقطع الرمل .
قال ابن حبيب : الأخْراب أَقْيَرَن حُمْرَ بين

والساحل ، فخرج اليهم بأمر أبي بكر الصديق ،
رضي الله عنه ، الطاهر بن أبي هالة ، فواقعهم بالأعْلاب ،
فقتلهم شرًّا قِتْلَةً . وكتب أبو بكر ، رضي الله عنه ،
إلى الطاهر بن أبي هالة قبل أن يأتيه بالفتح : بلغني
كتابك تخبرني فيه مسيرك واستفارك مسروقاً وقومه
إلى الأخاب بالأعْلاب ، فقد أصبت ؛ فعاجلوا هذا
الضرب ، ولا تترفتوا عنهم ، وأقيموا بالأعْلاب حتى
تأمن طريق الأخاب ، ويأتكم أمري . فسيت
تلك الجموع من عكّ ومن تأشّب اليهم ،
الأخاب ، إلى اليوم ، وسيت تلك الطريق إلى اليوم ،
طريق الأخاب ؛ وقال الطاهر بن أبي هالة :

فوالله لولا الله ، لا شيء غيره ،
لما فُضَّ بالأجراع جمع العتّاعِ

فلم تر عيني مثل جمع رأيت ،
يجنب مجاز ، في جموع الأخاب

قتلناهم ما بين فئة خامر ،
إلى القبيعة البيضاء ذات النبائِ

وفينا بأموال الأخاب غنوة ،
جهاراً ، ولم نخفل بتلك المناهِ

الأخارجُ : يجوز أن يكون في الأصل جمع خراج ،
وهو الإتاوة ؛ ويقال : خراج وأخراج وأخارج
وأخارج : هو جبل لبني كلاب بن ربيعة بن عامر بن
صعصة ؛ وقال موهوب بن رُشيد القريظي يرثي
رجلاً :

مقيم ما أقام ذرى سواج ،
وما بقي الأخارج والبئيل

الأخاشيب : بالشين المعجمة ، والباء الموحدة ، والأخشب
من الجبال ، الحشن الغليظ ، ويقال : هو الذي لا

السَّجَا والثُّعْل ، وحولهما ، وهي لبني الأَضْبَط ،
وبني قُوالة ؛ فما يلي الثُّعْلَ لبني قُوالة بن أبي ربيعة ؛
وما يلي السَّجَا لبني الأَضْبَط بن كلاب ، وهما من
أكرم مياه نجد ، وأجمعه لبني كلاب . وسَجَا بعيدة
القَفَر ، عذبة الماء ؛ والثُّعْل أكثرهما ماءً ، وهو
شَرُوب ، وأجلكى هضاب ثلاث على مَبْدَأة من
الثعل ، قال طَهْمَان بن عمرو الكلابي :

لن تَجِدَ الأخوابَ أَيْمَنَ من سَجَا
إلى الثعل ، إلا أَلَامُ الناس عَامِرُهُ

ورُوي أن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، قال
لِلراشد بن عبد ربِّ السُّلَمي : لا تَسْكُن الأخواب ؛
فقال : ضيعتي لا بُدَّ لي منها ؛ فقال : لكأني أنظر
إليك تَعِي أمثال الذَّانين حتى تموت ، فكان كذلك .
وقيل : الأخواب في هذا الموضع اسم للثغور ،
وأخواب عَزُور موضع في شعر جميل حين قال :

حلفت بربِّ الواقصات إلى مِنى ،
وما سلك الأخوابَ أخوابَ عَزُور

أَخْرَبُ : يفتح الراء ، ويُرْوَى بضمها ، فيكون
أيضاً جمعاً للخُرْب المذكور قبل : وهو موضع في
أرض بني عامر بن صعصعة ، وفيه كانت وقعة بني
نَهْد وبني عامر ؛ قال امرؤ القيس :

أَخْرَجْنَا نُرَيْغُ الوَحْشَ ، بين مُعَالَة
وبين رُحَيَّات ، إلى فَجٍّ أَخْرَبِ

إذا ما رَكِبْنَا ، قال وَلَدَانُ أَهْلُنَا :
تعالوا ، إلى أن يَأْتِنَا الصِّيدُ ، نَخْطِبِ

الأَخْرَجَانِ : تثنية الأَخْرَج ، من الحَرَج ، وهو
لوان ، أبيض واسود ، يقال : كبش أَخْرَجُ ،
وظليم أَخْرَج : وهما جبلان في بلاد بني عامر ؛ قال

مُحَمَّد بن ثَوْر :

عفا الرَّبْعُ بين الأَخْرَجَيْنِ ، وأَوْزَعَتْ
به حَرَجُفٌ تدني الحصى وتسوقُ

وقال أبو بكر : ومَا يُذَكِّرُ في بلاد أبي بكر بما
فيه جبال ومياه المَرْدَمَة ، وهي بلاد واسعة ،
وفيها جبلان يسميان الأَخْرَجَيْنِ ، قال فيها ابن
شبل :

لقد أُخْبِت ، بين جبال حَوْضِي
وبين الأَخْرَجَيْنِ ، حِمَى عريضا

لِحِمَى الجَعْفَرِيّ فما جزائي ،
ولكن ظَلَّ يَأْتِلُ أو مريضا

الآتِل : الحائس ؛ وقال مُحَمَّد بن ثَوْر :

على طَلِيٍّ جُبُلٍ وَقَفَتْ ابن عامر ،
وقد كُنْتَ تَعْلِي والمَزَارُ قريب

بعلبَاء من روض الغضار ، كأنما
لها الرِّيم من طُول الحلاء نسيب

أَرَبَّتْ رياح الأَخْرَجَيْنِ عليهما ،
ومستجَلَبٌ من غَيْرهنَّ غريب

الأَخْوَجُ : جبل لبني شَرْقِيٍّ ، وكانوا لصوصاً
شياطين .

الأَخْرَجَة : جمع قلة للخَرْج المذكور قبله : وهو ماء
على متن الطريق الأولى ، عن يسار سيرة .

الأَخْرَجِيَّةُ : الياء مشددة للنسبة : موضع بالشام ؛ قال
جرير :

يقول ، بوادي الأَخْرَجِيَّة ، صاحبي :
متى يَرَعَوِي قلب النوى المتقاذف ؟

أَخْزَمُ : بوزن أحمر، والحرم، في اللغة، أنف الجبل، والمخارم جمع مخرم، وهو منقطع أنف الجبل، وهي أفواه الفجاج، وعين ذات مخارم أي ذات مخارج : وهو في عدة مواضع، منها جبل في ديار بني سُلَيْم، بما يلي بلاد ربيعة بن عامر بن صعصعة . قال نصر : وأخزم جبل قبل نوز بأربعة أميال من أرض نجد . والأخزم أيضاً جبل في طَرَف الدُّهْناء، وقد جاء في شعر كثير، بضم الراء ؛ قال :

موازية هَضْبِ الْمُضَيِّحِ، وانثقت
جبال الحِمْي والأخْشِين بأخْزَمِ

وقد ثنَّاه المسيب بن علس فقال :

ترعى رياضَ الأَخْرَمَيْنِ ، له
فيها مَوَارِدُ ، ماؤها عَدَقُ

الأَخْرَوْتُ : بالضم، ثم السكون، وضم الراء، والواو ساكنة، والتاء فوقها نقطتان: بخلاف بالين، ولعله أن يكون علماً مرتجلاً، أو يكون من الحَرَّتْ، وهو الثقب .

الأَخْرَوُجُ : بوزن الذي قبله وحروفه، إلا أن آخره جيم : بخلاف بالين أيضاً .

أَخْزَمُ : بالزاي، بوزن أحمر؛ والأخزم في كلام العرب الحية الذَّكَرُ، وأخزم اسم جبل بقرب المدينة، بين ناحية مَكَل والروحاء، له ذكر في أخبار العرب؛ قال إبراهيم بن هرمة :

ألا ما لَرَمَمِ الدار لا يتكلم،
وقد عاجَ أصحاى عليه، فسلّموا

بأخْزَمِ أو بالْمُنْعَنَى من سويقة،
ألا ربما أهدي لك الشوقَ أخْزَمِ

وغيرها العصران، حتى كأنها،
على قِدام الأيام، بُرْدٌ مسهم

وأخزم أيضاً : جبل نجدى، في حق الضباب، عن نصر .

أَخْسِيْسَكُ : بالفتح، ثم السكون، وكسر السين المهمل، وياه ساكنة، وسين أخرى مفتوحة، وكاف : بلد بما وراء النهر، مقابل رَمَ، بين تَرْمِذَ وفِرَبَرْ، وزَمُ في غربي جيحون، وأخسيك في شرقيه، وعملها واحد، والتميز بزم .

أَخْسِيْسَكُثُ : بالفتح، ثم السكون، وكسر السين المهمل، وياه ساكنة، وكاف وياه مثناة، وبعضهم يقوله بالتاء المثناة، وهو الأولى، لأن المثناة ليست من حروف العجم : اسم مدينة بما وراء النهر، وهي قسبة ناحية فرغانة، وهي على شاطئ نهر الشاش على أرض مستوية، بينها وبين الجبال نحو من فرسخ على شمالي النهر، ولها قَهْنَدُزُ أي حصن، ولها ربض؛ ومقدارها في الكبر نحو ثلاثة فراسخ، وبنائها طين، وعلى ربضها أيضاً سور؛ وللمدينة الداخلة أربعة أبواب، وفي المدينة والربض مياه جارية، وحياض كثيرة، وكل باب من أبواب ربضها يفضي إلى بساتين ملتفة، وأنهار جارية لا تنقطع مقدار فرسخ، وهي من أنزه بلاد ما وراء النهر . وهي في الإقليم الرابع، طولها أربع وتسعون درجة، وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف، وقد خرج منها جماعة من أهل العلم والأدب، منهم : أبو الوفاء محمد بن محمد بن القاسم الأَخْسِيْكِي، كان إماماً في اللغة والتاريخ، توفي بعد سنة ٥٢٠، وأخوه أبو رشاد أحمد بن محمد بن القاسم، كان أديباً فاضلاً شاعراً، وكان مقامها بمر و بها مائتا؛ ومن شعر أحمد يصف

بلده قوله :

مِنْ سِوَى تَرْبَةِ أَرْضِي ،

خَلَقَ اللَّهُ اللَّثَامَا

إِنْ أَخْشِيكَ أُمُّ

لَمْ تَلِدْ إِلَّا الْكِرَامَا

وأيضاً ، نوح بن نصر بن محمد بن أحمد بن عمرو بن الفضل بن العباس بن الحارث الفرغاني الأخشيكي أبو عصبة ؛ قال شيرويه : قدم همدان سنة ٤١٥ . روى عن بكر بن فارس الناطقي ، وأحمد بن محمد بن أحمد المروني ، وغيرهما ؛ حدثنا عنه أبو بكر الصندوقي ، وذكره الحافظ أبو القاسم ؛ وقال : في حديثه نكارة ، وهو مكثر ، وسع بالعراق والشام وخراسان .

الأخشبان : ثنية الأخشب ، وقد تقدم اشتقاقه في الأخشاب ، والأخشبان : جبلان يضافان تارة إلى مكة ، وتارة إلى منى ، وهما واحد ، أحدهما : أبو قيس ، والآخر قميعان . ويقال : بل هما أبو قيس والجبل الأحمر المشرف هنالك ، ويسميان الجبَجَبَيْنِ أيضاً . وقال ابن وهب : الأخشبان الجبلان اللذان تحت العقبة بنى ؛ وقال السيد عليّ العلوي : الأخشب الشرقي أبو قيس ، والأخشب الغربي هو المعروف بجبل الحُطّ ، والحط من وادي إبراهيم . وقال الأصمعي : الأخشبان أبو قيس ، وهو الجبل المشرف على الصفا ، وهو ما بين حرف أجياد الصغير المشرف على الصفا إلى السويداء التي تلي الحتمة ، وكان يسمى في الجاهلية الأمين ، لأن الركن كان مستودعاً فيه عام الطوفان ، فلما بنى اسماعيل ، عليه السلام ، البيت نودي : إن الركن في مكان كذا وكذا . والأخشب الآخر الجبل الذي يقال له الأحمر ،

كان يسمى في الجاهلية الأعرف ، وهو الجبل المشرف وجهه على قميعان ؛ قال مزاحم العقيلي :

خَلِيلِي ! هَلْ مِنْ حِيلَةٍ تَعْلَمَانَا ،

يَقْرَبُ مِنْ لَيْلِي إِلَيْنَا احْتِيَالُهَا ؟

فَإِنْ بَأَعْلَى الْأَخْشَيْنِ أَرَاكَةَ

عَدْتَنِي عَنْهَا الْحَرْبُ دَانٍ ظِلَالُهَا

وَفِي فَرْعِهَا ، لَوْ يَسْتَطَابُ جَنَابُهَا ،

جَنَى يَحْتَنِيهِ الْمُجْتَنِي لَوْ يَنَالُهَا

بِمَنْعَةٍ فِي بَعْضِ أَفْئَانِهَا الْعَلَا

يُرُوحُ إِلَيْنَا كُلُّ وَقْتِ خِيَالُهَا

والذي يظهر من هذا الشعر أن الأخشين فيه غير التي بمكة ؛ إنه يدل على أنها من منازل العرب التي يحلونها بأهاليهم ، وليس الأخشبان كذلك ، ويدل أيضاً على أنه موضع واحد ، لأن الأراك لا تكون في موضعين ، وقد تقدم أن الأخشين جبلان ، كل واحد منهما غير الآخر ، وأما الشعر الذي قيل فيهما ، بلا شك ، فقول الشريف الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب ، رضي الله عنه :

أَحْبَبُّكَ مَا أَقَامَ مَتًى وَجِيعٌ ،

وَمَا أَرَمَى بِمَكَّةَ أَخْشَبَاهَا

وَمَا نَحَرُوا بِخَيْفِ مَتًى وَكَبُوا

عَلَى الْأَذْقَانِ مُشْعَرَةً ذُرَاهَا

نَظَرْتُكَ نَظْرَةً بِالْخَيْفِ كَانَتْ

جِلَاءَ الْعَيْنِ أَوْ كَانَتْ قَدَاهَا

وَلَمْ يَكُ غَيْرَ مَوْقِفِنَا وَطَارَتْ

بِكُلِّ قَبِيلَةٍ مَنَا نَوَاهَا

وقد تفرد هذه الثنية ، فيقال لكل واحد منهما :
الأخشَب ؛ قال ساعدة بن جؤيئة :

أني وأهديهم ، وكل هدية
بما تسع لها ترائب تشعب

ومقامهن ، إذا حبسن بأزم ،
ضيق ألف وصد هن الأخشب

يقيم بالحجاج والبदन التي تنخر بالمأزمين ،
وتجمع على الأخشاب ؛ قال :

فبلدح أمني موحشاً فالأخشاب

أخشنبه : بالفتح ، ثم السكون ، وفتح الشين المعجمة ،
ونون ساكنة ، وباء موحدة : بلد بالأندلس ، مشهور
عظيم كثير الحيرات ، بينه وبين شلب ستة أيام ،
وبينه وبين لب ثلاثة أيام .

أخشن وخشين : جبلان في بادية العرب ، أحدهما
أصغر من الآخر .

الإخشين : بالكسر ، ثم السكون ، وكسر الشين ،
وباء ساكنة ونون : بلد بفارس .

الأخصاص : جمع خص : اسم لقريتين بالفيثوم من
أرض مصر .

الأخضر : بضاد معجمة ، بلفظ الأخضر من الألوان :
منزل قرب تبوك بينه وبين وادي القرى ، كان
قد نزل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في مسيره
إلى تبوك ، وهناك مسجد فيه مصلّى النبي ، صلى الله
عليه وسلم . وأخضر ثربة : اسم واد تجتمع فيه السيول
التي تنحط من السراة ، وقيل : نهج طول مسيره
ثلاث ، وعرضه مسيرة يوم ؛ ويقال : الأخضرين .
والأخضر : موضع بالجزيرة للثبير بن قاسط . ومواقع

كثيرة عربية وعجمية تسمى الأخضر .

أخطب : بلفظ خطب الخطيب مخطب ، وزيد
أخطب من عمرو . وقيل : أخطب ، اسم جبل بنجد ،
لبن سهل بن أنس بن ربيعة بن كعب ؛ قال ناهض
ابن ثومة :

لمن طلل بين الكتيب وأخطب ،
حمته السواحي والميدام الرشاش

وجر السواقي ، فارتي قومه الحصى ،
فدف النقا منه مقيم وطائش

ومرّ الليالي فهو ، من طول ما عفا ،
كبرد الليالي وشه الحبر نامش

وشه : أراد وشاه أي حبره ، وقال نصر لطيطي :
الأخطب ، لخطوط فيه سود وحمير .

أخطبة : بالهاء ، من مياه أبي بكر بن كلاب ، عن
أبي زياد .

أخلاء : بالفتح ، ثم السكون والمد : صقع بالبصرة
من أحقاع فراتها ، عامر ، أهل .

الأخليفة : بالفتح ، ثم السكون ، وكسر اللام ، والفاء ؛
الحلف خلف الناقة ، والحلف القوم المختلفون ، يجوز
أن يكون جمع قلة لأحدهما : وهو أحد محال
بولان بن عمرو بن العوث بن طيبي بأجل .

إخميم : بالكسر ، ثم السكون ، وكسر الميم ،
وباء ساكنة ، وميم أخرى : بلد بالصعيد في الإقليم
الثاني ، طوله أربع وخمسون درجة ، وعرضه أربع
وعشرون درجة وخمسون دقيقة ، وهو بلد قديم
على ساطئ النيل بالصعيد ؛ وفي غربيّه جبل صغير ،
من أصفى إليه بأذنه سمع خرير الماء ، ولغطاً شبيهاً

شاعرٌ منهم :

لمن طللٌ عافٍ بصحراء إخميم ،
عفا غير أوتادٍ وجُونٍ كجَمامير

إِخْتَنَا : بالكسر ، ثم السكون ، والنون ، مقصور ، وبعضٌ يقول : إخنو ، ووجدته في غير نسخة من كتاب فتوح مصر ، بالجيم ، وأحفيت في السؤال عنه بصر ، فلم أجد من يعرفه إلا بالحاء . وقال القضاعي وهو يعدد كور الحوف الغربي : وكورتا إخنأ ورشيد ، والبحيرة ، وجميع ذلك قرب الاسكندرية . وأخبار الفتوح تدلُّ على أنها مدينة قديمة ذات عملٍ منفرد ، وملك مستبدٌ ، وكان صاحبها يقال له في أيام الفتوح طَلَمًا ، وكان عنده كتاب من عمرو ابن العاص بالصلح على بلده ومصر جميعها ، فيما رواه بعضهم . وروى الآخرون عن هشام بن أبي رُقِيَّة اللخمي : أن صاحب إخنأ قدم على عمرو بن العاص فقال له : أخبرنا بما على أحدنا من الجزية فنصبر لها . فقال عمرو ، وهو مشير إلى ركن كنيسة : لو أعطيتني من الأرض إلى السقف ما أخبرتك بما عليك ، إنما أنتم خزاة لنا ، إن كُثِرَ علينا كُثُرنا عليكم ، وإن تُخِفَ عنا خففنا عنكم . وهذا يدل على أن مصر فتحت عنوةً لا بصلح معين على شيء معلوم ؛ قال : فغضب صاحب إخنأ وخرج إلى الروم فقدم بهم فهزمهم الله وأمر صاحب إخنأ ، فأُتي به عمرو بن العاص ، فقال له الناس : اقلته ، فقال : لا ، بل أطلقه لينطلق فيجيشنا بجيش آخر .

أَخْنَثَاتُ : بالفتح ، وآخره ثاء مثناة ، جمع كَخْنَثَ ، وهو الثني : موضع في شعر بعض الأزد ، حيث قال :

شطٌ ، مَن حَلَّ باللوى الأبرأنا ،
عن نوى مَن تربَعَ الأخنأنا

بكلام الآدميين ، لا يُدري ما هو . وبإخميم عجائب كثيرة قديمة ، منها البرابي وغيرها . والبرابي أبنية عجيبية فيها تماثيل وصور ، واختلِفَ في بانيتها ، والأكثر الأشهر أنها بنيت في أيام الملكة دلوكة ، صاحبة حائط المعجوز ، وقد ذكرتُ ما بلغني من خبرها ، وكيفية بنائها ، والسبب فيه في البرابي من هذا الكتاب ، وهو بناءٌ مسقفٌ بسقف واحد ، وهو عظيم السعة ، مُفرطها ، وفيه طاقات ومداخل ، وفي جدرانها صور كثيرة ، منها صور الآدميين ، وحيوان مختلف ، منه ما يُعرف ، ومنه ما لا يعرف ؛ وفي تلك الصور ، صورة رجل لم يُرَ أعظم منه ، ولا أبهى ، ولا أنبل ، وفيها كتابات كثيرة ، لا يعلم أحد المراد بها ، ولا يُدري ما هي ، والله أعلم بها . ويُنسب إليها ذو النون بن إبراهيم الإخميمي المصري الزاهد ، طاف البلاد في السياحة ، وحدث عن مالك بن أنس ، والليث بن سعد ، وفُضيل بن عياض ، وعبد الله بن لهيعة ، وسفيان بن عُيَيْنَةَ ، وغيرهم ، روى عنه الجنيد بن محمد وغيره ، وكان من موالي قريش ، يكتنى أبا الفيض ، قال : وكان أبوه إبراهيم نوبياً . وقال الدارقطني : ذو النون بن إبراهيم روى عن مالك أحاديث في أسانيدنا نظر ، وكان واعظاً ، وقيل : إن اسمه ثوبان ، وذو النون لقب له ، ومات بالجيزة من مصر ، وحُمل في مركب حتى عُدي به خوفاً عليه من زحمة الناس على الجسر ، ودفن في مقابر المعافر ، وذلك في ذي القعدة سنة ٢٤٦ ، وله أخ اسمه ذو الكفل . وإخميم أيضاً : موضع بأرض العرب ، قال أبو عبد الله محمد بن المعلّى بن عبد الله الأزدي في شرحه لشعر تميم بن أُبَيٍّ بن مقبل ، وذكر اسماء جاءت على وزن إفعيل ، فقال : وإخميم موضع غوريٌ نزله قوم من عنزة ، فهم به إلى اليوم ؛ قال

الأخْنُونِيَّة : بالضم ، ثم السكون ، وضم النون ،
وواو ساكنة ، ونون أخرى مكسورة ، وياه مشددة :
موضع من أعمال بغداد ، قيل هي حربى .

الأخْيَان : بالضم ، ثم الفتح ، وياه مشددة ، كأنه تصغير
ثنية أخ : وهو اسم جبلين في حق ذي العرجاء على
الشيكة . وهو ماء في بطن واد فيه ركابا كثيرة .

أُخْي : واحد الذي قبله ، تصغير أخ : ويوم أخى من
أيام العرب ، أغار فيه أبو بشر العُدْري على بني مُرّة .

باب الهزة والدال وما يليهما

أَدَامَى : بالفتح ، والتصر ، قال أبو القاسم السعدي :
أَدَامَى موضع بالحجاز ، فيه قبر الزهري العالم الفقيه ،
ولا أعرفه أنا . وفي كتاب نصر : الأدامى من أعراض
المدينة ، كان للزهري هناك نخل غرسه بعد أن أسن .
والأدامى أيضاً من ديار قُضاة بالشام ، وقيل بضم
الهزة .

أَدَامُ : بالضم ، كأنه من قولهم أَدَامَ زيد يديم فأنا
أَدَامُ . وقال محمود بن عمر : أَدَامَ وادي تهامة ،
أعلاه لهذيل ، وأسفله لكثانة . وقال السيد عُلَيّ :
العَلَوِي : إدام بكسر أوله ، وقال : فيه مائة يقال
لها بئر إدام ، على طريق اليمن ، لبني شعبة من كثانة .

أَدَامُ : بالفتح ، قال الأصمعي : أَدَامَ بلد ، وقيل : واد ؛
وقال أبو خازم : هو من أشهر أودية مكة ؛ قال
صخر النعمي الهذلي :

لَعَمْرُكَ ، والمنايا غالبات ،
وما تغني التيمات الحِمَامَا

لقد أجرى لمصرعه تليد ،
وساقته المنية من أَدَامَا

إلى جدثٍ يجنب الجحوتَ راس ،
به ما حل ، ثم به أقاما

الأَدَاهِمُ : جمع أَدَم ، كما قالوا : الأحاوص في جمع
أَحْوَصَ ، وقد تقدّم تعليقه : اسم موضع ، في قول
عمرو بن خرُجة الفزاري :

ذكرت ابنة السعدي ذكرى ، ودونها
رحا جابر ، واحتلّ أهلي الأدهما

الأَدَاةُ : بالفتح ، بلفظ واحدة الأدوات : اسم جبل .
الأَدَبَوُ : بالباء الموحدة : موضع في عارض اليمامة ،
يقال له : ثَقَبُ الأَدَبَر .

أَدَبِي : بفتح أوله وثانيه ، وكسر الباء الموحدة ، وياه
مشددة : جبل قُرب العُوارض ؛ قال الشماخ :

كأنها ، وقد بدا عُوَارِضُ ،
وأدبِي في السَّرَابِ غامضُ

والليل بين قَنَوَيْنِ رابضُ ،
بجيرة الوادي قطا نواضُ

وقال نصر : أَدَبِي ، جبل في ديار طي ، حذاء
عُوارِض ، وهو جبل أسود في أعلى ديار طي ،
وناحية دار فزارة .

أَدَرَفَوُ كَال : بفتح أوله وثانيه ، وراء ساكنة ، وفاء
مكسورة ، وراء أخرى ساكنة ، وكاف وألف
ولام : اسم ناحية بالمغرب من أرض البربر ، على البحر
المحيط ، من أعمال أغات ، دونها السوس الأقصى ،
وفي غربيها رباطُ ماسّة على نحر البحر ، وبجذاتها
من الجنوب لمطة ، ودونها من الشرق تامدلت ، ثم
شرقيّ السوس ، وعلى سمتها أيضاً ، شرقاً سجلماسة .

أَدْرُنْكَةُ : بالضم ، ثم السكون ، وراء مضومة ،

ونون ساكنة ، وكاف وهاء : من قرى الصعيد فوق أسيوط ، زرعها الكتان حَسْبُ .

إِدْرِيتُ : بالكسر ، ثم السكون ، وراء مكسورة ، وياه ، وتاء مثناة : علم لموضع ؛ عن العمراني .

إِدْرِيجَةُ : بالكسر ، ثم السكون ، وكسر الراء ، وياه ساكنة ، وجيم ، وهاء : من قرى البهنسا من صعيد مصر .

أَدْفَاءُ : جمع دفء : اسم موضع .

أَدْفُو : بضم الهزة ، وسكون الدال ، وضم الفاء ، وسكون الواو : اسم قرية بصعيد مصر الأعلى ، بين أسوان وقوص ، وهي كثيرة النخل ، بها قمر لا يَقْدُرُ أحدٌ على أكله حتى يُدَقَّ في الهاون كالسكر ، ويذو على العصائد . قال ابن زولاق : منها أبو بكر محمد بن علي الأدفوي ، الأديب المقرئ صاحب النحاس ، له كتاب في تفسير القرآن المجيد في خمسة مجلدات كبار ، وله غير ذلك من كتب الأدب ، وقد استوفيت خبره في كتاب معجم الأدباء . وأدفو أيضاً قرية بمصر من كورة البحيرة ، ويقال : أتفؤ ، بالتاء المثناة فيها .

أَدْفَةُ : بالفتح ، ثم السكون ، وفتح الفاء ، والهاء : من قرى إسخيم بالصعيد من مصر .

أَدْقِيَّةُ : بالضم ، ثم السكون ، وكسر القاف ، وياه مشددة : جبل لبني قشِير .

أَدْمَاءُ : بالضم والمد : موضع بين خيبر وديار طيء ، ثم غدِيرُ مطروق .

أَدْمَاتُ : بالفتح ، ثم السكون ، وميم ، وألف ، وتاء مثناة ، كأنه جمع دَمِثٍ : وهو مكان الرَّمْلِ اللين ، وجمعه دِمَاتٍ وَأَدْمَاتٍ ؛ والدَّمَامَةُ سُهولة

الخلق ، منه : وهو موضع .

أَدْمَامُ : بالضم ، ثم الفتح ، وميم ، وألف ، وميم أخرى : اسم بلد بالمغرب ، وأنا ، منه ، في شك .

أَدْمَانُ : بالضم ، ثم السكون ، وميم ، وألف ، ونون . قال يعقوب : أَدْمَانُ شعبة تَدْفَعُ عن بين بدر ؛ بينها وبين بدر ثلاثة أميال ؛ قال كثير :

لمن الديارُ بأَبْرَقِ الخُثَانِ ،
فأَبْرَقُ ، فالهضبات من أَدْمَانِ

أَدَمُ : بفتح أوله وثانيه ، بلفظ الأَدَمِ من الجلود ، وهو جمع أديم ؛ وأديم كل شيء ظاهر جلده ، مثل أفيق وأفق ، وقد يُجمع على أَدِمَةٍ ، مثل رغيف وأرغفة : وأَدَمُ موضع قريب من ذي قار ، وإليه انتهى من تبع قل الأعاجم يوم ذي قار ، وهناك قتل الهامُرُز . وأَدَمُ أيضاً ، ناحية قرب هجر من أرض البحرين . وأدم أيضاً ، من نواحي عُمان الشمالية تليها شليل ، وهي ناحية أخرى من عمان ، قريبة من البحر . وأدم أيضاً ، بقرب العُمُق ، قال نصر : وأظنه جبلاً . وأدم أيضاً ، أول منزل من واسط ، للحاج القاصد إلى مكة ، وهو من العيون ، إن لم يكن الأول . وأدم من قرى اليمن ، ثم من أعمال صنعاء .

أَدُمُ : بضم أوله وثانيه . والأدم من الأطباء البيض ، تعلمون جُدَدُ ، فيهن عُبرة : من قرى الطائف .

أَدَمَى : بضم أوله ، وفتح ثانيه . قال ابن خالويه : ليس في كلام العرب فُعَلَى ، بضم أوله ، وفتح ثانيه ، مقصور ، غير ثلاثة ألفاظ : شُعْبَى اسم موضع ، وأَدَمَى اسم موضع ، وأَرَبَى اسم للداية ؛ ثم أنشد :

يَسْتَقِنَ بِالْأَدَمَى فِرَاحَ تَنَوَفَةٍ

وفعل على هذا ، وزن مختص بالمؤنث ، وقال بعضهم :
أدمى اسم جبل بفارس . وفي الصحاح أدمى على
فعل على ، بضم الفاء ، وفتح العين : اسم موضع . وقال
محمود بن عمر : أدمى أرض ذات حجارة في بلاد
قشير ، وقال القتال الكلابي :

وأرسل مروان الأمير رسوله
لآتيه ، إني إذا لمضلل

وفي ساحة العتقاء ، أو في عماية ،
أو الأدمى ، من رهبة الموت موئل

وقال أبو سعيد السكري في قول جرير :

يا حبذا الحرج ، بين الدّام والأدمى ،
فالرّمث من بركة الروحان فالعرف

الدّام والأدمى : من بلاد بني سعد ؛ وبيت القتال
يدل على أنه جبل ؛ وقال أبو خراش الهذلي :

ترى طالبي الحاجات يَفشون بابه
سراعاً ، كما تهوي ، إلى أدمى ، النخل

قال في تفسيره : أدمى جبل بالطائف . وقال محمد
ابن إدريس : الأدمى جبل ، فيه قرية ، باليامة ، قريبة
من الدام ، وكلاهما بأرض اليامة .

الأذنيان : بالفتح ، ثم السكون ، وفتح النون ،
وياء ، وألف ، ونون ؛ كأنه تلبية الأذني أي
الأقرب ، من دفا يدنو : اسم واد في بلادهم .

الأذواء : كأنه جمع داء : موضع ، وقال نصر :
الأذواء بضم الهزة ، وفتح الدال : موضع في ديار
نيم بنجد .

الأذهم : رعن يتقاد من أجل مشرقاً ، والتعف رعن
بطرفه ؛ عن الحازمي .

أديّات : بالضم ، ثم الفتح ، وياء مشددة ، كأنه جمع
أديّة ، مصغر : موضع بين ديار فزارة وديار كلب ؛
قال الراعي الشيري :

إذا بنتم بين الأديّات ليلة ،
وأخنستم من عالج كل أجرعا

أديم : بالفتح ، ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وميم . وأديم
كل شيء ظاهره : موضع في بلاد هذيل ؛ قال أبو
جندب منهم :

وأحياء لدى سعد بن بكر
بأملح ، فظاهرة الأديم

أديّم : بلفظ التصغير : أرض تجاور تثليث ، تلي السّراة ،
بين تهامة واليمن ، كانت من ديار جُهينة وجرم
قديماً . وأديّم أيضاً ، عند وادي الثّرى من ديار
عذرة ، كانت لهم بها وقعة مع بني مُرة ، عن نصر .

أديمة : بالضم ، ثم الفتح ، وياء ساكنة ، وميم ، كأنه
تصغير أدمّة : اسم جبل ؛ عن أبي القاسم محمود بن
عمر . وقال غيره : أديمة جبل بين قلّهى وتفتّد
بالحجاز .

باب الهزة والذال وما يليهما

أذاخو : بالفتح ، والحاء المعجمة مكسورة ، كأنه
جمع الجمع ؛ يقال دُخِر وأدْخِر وأذْخِر ، نحو
أرْهط وأراْهط ؛ قال ابن إسحاق : لما وصل رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، مكة ، عام الفتح ، دخل
من أذاخِر حتى نزل بأعلى مكة ، وضربت هناك
قُبْبته .

أذافو : بالفاء : جبل لطيف لا نخل فيه ولا زرع .

أذاسا : بالفتح ، والسين المهملة : اسم لمدينة الرّها

زالت العلمية بطل مُحكم البواقي ، ولولا ذلك ، لكان مثل قائمة ، ومانعة ، ومُطبعة ، غير منصرف ، لأن فيه التأنيت ، والوصف ، ولكان مثل الفِرند ، واللّجام ، غير منصرف لاجتماع العجمة والوصف فيه ، وكذلك الكتان ، لأن فيه الألف والنون ، والوصف ، فاعرف ذلك . قال ابن المقفّع : أذربيجان مساة بأذرباذ بن إيران بن الأسود بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وقيل : أذرباذ بن بيوراسف ، وقيل : بل أذراسم النار بالفهلوية ، وبايكان معناه الحافظ والحازن ، فكأن معناه بيت النار ، أو خازن النار ؛ وهذا أشبه بالحقّ وأحرى به ، لأن بيوت النار في هذه الناحية كانت كثيرة جدّاً . وحدّث أذربيجان من برّذعة مشرقاً إلى أرنجان مغرباً ؛ ويتّصل حدّها من جهة الشمال ببلاد الديلم ، والجبل ، والطرّم ، وهو إقليم واسع . ومن مشهور مدائنها : تبريز ، وهي اليوم قصبته وأكبر مُدنها ، وكانت قصبته قديماً المِراغة ؛ ومن مدنها مُخويّ ، وسلماس ، وأرمية ، وأردبيل ، ومَرّند ، وغير ذلك . وهو مُصنّع جليل ، ومملكة عظيمة ، الغالب عليها الجبال ؛ وفيه قلاع كثيرة ، وخيرات واسعة ، وفواكه جمة ، ما رأيت ناحية أكثر بساين منها ، ولا أغزر مياهاً وعيوناً ، لا يحتاج السائر بنواحيها إلى حمل إناء الماء ، لأن المياه جارية تحت أقدامه أين توجه ، وهو ماء بارد عذب صحيح . وأهلها صِبَاحُ الوجوه مُحمرّها ، رفاق البَشْرة ، ولهم لغة يقال لها : الأذرية ، لا يفهمها غيرهم . وفي أهلها لين وحسنُ معاملة ، إلا أن البُخلَ يَغلب على طباعهم . وهي بلاد فتنّة وحروب ، ما سَخت قط منها ، فلذلك أكثر مُدنها خراب ، وقراها يباب . وفي أيامنا هذه ، هي مملكة

التي بالجزيرة . قال يحيى بن جرير الطيب التكريتي النصراني : في السنة السادسة من موت الإسكندر بنى سلّوقوس الملك في السنة السادسة عشرة من ملكه مدينة اللاذقية ، وسلوقية ، وأقامية ، وباروّا وهي حلب ، وأذاسا وهي الرُّها ، وكَمَل بناء انطاكية .

أَذَبُلُ : بالفتح ، ثم السكون ، وضم الباء الموحدة ، ولام ؛ لغة في يَذَبُلُ : جبل في طريق اليمامة من أرض نجد ، معدود في نواحي اليمامة ، فيما قيل .

أَذَرَبِيْجَانُ : بالفتح ، ثم السكون ، وفتح الراء ، وكسر الباء الموحدة ، وياه ساكنة ، وجيم ؛ هكذا جاء في شعر الشّاعِج :

تذَكَّرْتُهَا وَهَنًا ، وَقَدْ حَالَ دُونَهَا
قُرَى أَذَرَبِيْجَانِ الْمَسَالِحُ وَالْجَالُ

وقد فتح قومُ الذّال ، وسكنوا الرّاء ؛ ومدّ آخرون الهزة مع ذلك . وروي عن المهلب ، ولا أعرف المهلبَ هذا ، أَذَرَبِيْجَانُ ، بمد الهزة ، وسكون الذّال ، فيلتقي ساكنان ، وكسر الراء ، ثم ياء ساكنة ، وباء موحدة مفتوحة ، وجيم ، وألف ، ونون . قال أبو عون اسحاق بن علي في زيجهِ : أذربيجان في الإقليم الخامس ، طولها ثلاث وسبعون درجة ، وعرضها أربعون درجة . قال التّحويون : النسبة إليه أَذَرِيّ ، بالتحريك ، وقيل : أَذَرِيّ بسكون الذال ، لأنه عندهم مركب من أذر وبيجان ، فالنسبة إلى الشطر الأول ، وقيل أَذَرِيّ ؛ كلّ قد جاء . وهو اسم اجتمعت فيه خمس موانع من الصرف : العجمة ، والتعريف ، والتأنيت ، والتركيب ، ولحاق الألف والنون ، ومع ذلك ، فانه إذا زالت عنه إحدى هذه الموانع ، وهو التعريف ، صُرف ، لأن هذه الأسباب لا تكون موانع من الصرف ، إلا مع العلمية ، فإذا

جلال الدين منكبرتي بن علاء الدين محمد بن تكش خوارزم شاه . وقد فتحت أولاً في أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وكان عمر قد أنفذ المغيرة بن شعبه الثقفي والياً على الكوفة ، ومعه كتاب إلى حذيفة بن اليمان ، بولاية أذربيجان ، فورد الكتاب على حذيفة وهو بنهاوند ، فسار منها إلى أذربيجان في جيش كثيف ، حتى أتى أربيل ، وهي يومئذ مدينة أذربيجان . وكان مرزبانها قد جمع المقاتلة من أهل باجروان ، وميمد ، والبذ ، وصراو ، وشيز ، والميانج ، وغيرها ، فقاتلوا المسلمين قتالاً شديداً أياماً . ثم إن المرزبان صالح حذيفة على جميع أذربيجان ، على ثمانمائة ألف درهم وزن ، على أن لا يقتلَ منهم أحداً ، ولا يسليه ، ولا يهدم بيت نار ، ولا يعرض لأكراد البلاشجان ، وسبلان ، وميان رودان ، ولا يمنع أهل الشيز خاصة من الزفتن في أعيادهم ، وإظهار ما كانوا يُظهرونه . ثم إنه غزا موقان ، وجيلان ، فأوقعَ بهم ، وصالحهم على إتاوة . ثم إن عمر ، رضي الله عنه ، عزل حذيفة ، وولّى عُتبة بن فرقّد على أذربيجان ، فأتاها من الموصل ؛ ويقال : بل أتاها من شهرزور على السِّلَق الذي يُعرَف بمعاوية الأذري ، فلما دخل أربيل ، وجد أهلها على العهد ، وقد انتقضت عليه نواح ، فغزاها وظفر وغنم ، فكان معه ابنه عمرو بن عتبة بن فرقّد الزاهد ؛ وعن الواقدي : غزا المغيرة بن شعبه أذربيجان من الكوفة ، سنة اثنتين وعشرين ، ففتحها عنوة ، ووضع عليها الحراج . وروى أبو المنذر هشام بن محمد عن أبي مخنف ، أن المغيرة بن شعبه غزا أذربيجان في سنة عشرين ففتحها ، ثم إنهم كفروا ، فغزاهم الأسعث بن قيس الكندي ، ففتح حصن جابر وان ، وصالحهم على صلح المغيرة ،

ومضى صلح الأسعث إلى اليوم . وقال المدائني : لما هُزِمَ المشركون بنهاوند ، رجع الناس إلى أمصارهم ، وبقي أهل الكوفة مع حذيفة ، فغزا بهم أذربيجان ، فصالحهم على ثمانمائة ألف درهم ، ولما استعمل عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، الوليد بن عتبة على الكوفة ، عزل عتبة بن فرقّد عن أذربيجان ، فنقضوا ، فغزاهم الوليد بن عتبة سنة خمس وعشرين ، وعلى مقدمته عبد الله بن شَيْل الأحمسي ، فأغار على أهل موقان ، والتبريز ، والطَيْلسان ، فغنم وسباً ، ثم صالح أهل أذربيجان على صلح حذيفة .

أذرح : بالفتح ، ثم السكون ، وضم الراء ، والحاء المهملة . وهو جمع ذريح ، وذريحة جمعها الذرائح . وأذرح ، إن كان منه فهو على غير قياس ، لأن أفعلاً جمع فعل غالباً : وهي هضاب تنبسط على الأرض حُرّ ، وإن جعل جمع الذرح ، وهو شجر تتخذ منه الرحالة ، نحو زمن وأزمن ، فأصل أفعال أن يجمع على أفعال ، فيكون أيضاً على غير قياس ، فأما أزمن فمحمول على دهر وأدهر ، لأن معناه واحد : وهو اسم بلد في أطراف الشام من أعمال الشراة ، ثم من نواحي البلقاء . وعمان مجاورة لأرض الحجاز . قال ابن الوضّاح : هي من فلسطين . وهو غلط منه ، وإنما هي في قبلي فلسطين من ناحية الشراة . وفي كتاب مسلم بن الحجاج : بين أذرح والجرباء ثلاثة أيام . وحدثنني الأمير شرف الدين يعقوب بن الحسن المذني ، قيل من الأكراد ينزلون في نواحي الموصل ؛ قال : رأيت أذرح والجرباء غير مرة ، وبينهما ميل واحد وأقل ، لأن الواقع في هذه ، ينظر هذه ، واستدعى رجلاً من أهل تلك الناحية ونحن بدمشق ، واستشهده على صحة ذلك ، فشهد به . ثم لقيت أنا غير واحد من أهل تلك

الله عليه وسلم ، سنة تسع ، صولح أهل أذرح على
مائة دينار جزية .

أَذْرِعَاتُ : بالفتح ، ثم السكون ، وكسر الراء ،
وعين مهمله ، وألف وناه . كأنه جمع أذريعة ،
جمع ذراع جمع قلة : وهو بلد في أطراف الشام ،
يحاور أرض البلقاء وعمّان ، ينسب اليه الحمر ،
وقال الحافظ أبو القاسم : أذرعَات مدينة بالبلقاء .
وقال النحويون بالثنية والجمع تزول الحصوية عن
الأعلام ، فتَنَكَّرُ وتَجَرِّي مُجرى التَّكْرِية من
أسماء الأجناس ، فإذا أردت تعريقه ، عرَّقْتَه بما
تُعرِّف به الأجناس ، وأما نحو أبانين وأذرعَات
وعرفَات فتَسْمِيته ابتداءً ثنية وجمع ، كما لو
سَمَّيت رجلاً بخليان ، أو مساجد ، وإنما عُرِّفَ
مثل ذلك بغير حرف تعريف ، وجُعِلَتْ أعلاماً
لأنها لا تَقَرَّق ، فَنَزَلَتْ منزلة شيء واحد ، فلم يقع
إلباسٌ ، واللغة الفصيحة في عرفَات الصرف ،
ومَنَعُ الصرف لغةً ، تقول : هذه عرفَات وأذرعَات ،
ورَأَيْت عرفَات وأذرعَات ، ومررت بعرفَات
وأذرعَات ، لأن فيه سيباً واحداً ، وهذه التاء التي
فيه للجمع لا للتأنيث لأنه اسم لمواضع مجتمعة ،
فجعلت تلك المواضع اسماً واحداً ، وكان اسم كل
موضع منها عَرَقَة وأذرعة ؛ وقيل : بل الاسم جمع
والمسمى مفرد ، فلذلك لم يَتَنَكَّرْ ؛ وقيل : إن التاء
فيه لم تَمَحُضْ للتأنيث ولا للجمع ، فأشبهت التاء في
نبات وثبات ، وأما من منعها الصرف فإنه يقول :
إن التنوين فيها للمقابلة التي تقابل النون التي في جمع
المذكر السالم ، فعلى هذا غير منصرفة . وقد ذكرتها
العرب في أشعارها ، لأنها لم تزل من بلادها في الاسلام
وقبله ؛ قال بعض الأعراب :

الناحية وسألتهم عن ذلك ، فكلُّ قال مثل قوله ،
وقد وَهَمَ فيه قوم فَرَوَوْه بالجيم . وبأذرح إلى
الجرباء كان أمر الحكَمَيْن بين عمرو بن العاص
وأبي موسى الأشعري ؛ وقيل : بدومة الجندل ،
والصحيح أذرح والجرباء ، وَيَشْهَدُ بذلك قول ذي
الرثمة يمدح بلال بن أبي بُرْدَة بن أبي موسى الأشعري :

أَبوك تَلافي الدينَ والناسَ بعدما
نساءوا، وبيتُ الدينِ مُنْقَطعُ الكِسْرِ

فَشَدَّ لِصَارَ الدينَ ، أيامَ أذرح ،
ورَدَّ حروباً قد لَقِخْنَ إلى عُخْرٍ

وكان الأصمعي يلعن كعب بن جعيل ؛ لقوله في
عمرو بن العاص :

كَأَنَّ أَبَا موسى ، عَشِيَّةَ أذرح ،
يُطِيفُ بِلُثْمَانَ الحكيمِ يُوَارِبُهُ

فلما تلاقوا في ثُرَاتِ محمد
سَبَّتْ بَابِنَ هَندَ ، في قُرَيْشٍ ، مضاربُهُ

يعني بلثمان الحكيم عمرو بن العاص ؛ وقال الأسود
ابن الهيثم :

لما تدارَكْتَ الوفودَ بأذرح
وفي أشعري لا يحل له عَدْرُ

أدْمَى أمانَتَهُ ووفى نذره
عنه ، وأصبحَ فيهم غادراً عَمِرو

يا عمرو إن تَدْعُ القضيةَ تُعْرِفُ
ذُلَّ الحَيَاةِ وَيُنْزَعُ النُصْرُ

ترك القرآنَ فما تَأَوَّلَ آيَةً ،
وارتابَ إذ جُعِلَتْ له مِصْرُ

وفُتِحَتْ أذرحُ والجرباءُ في حياة رسول الله ، صلى

ألا أيها البرق ، الذي باتَ يَرْتَقِي
ويجلبو دُجَى الظُّلُماءِ ، ذَكَرْتُني نَجْدًا

وهيَجَّتني من أذرعات وما أرى ،
بنجدٍ على ذي حاجة ، طرباً بَعْدًا

ألم تَرَ أن الليل يقصُرُ طُولُهُ
بنجد ، وتزداد الرياحُ به بَرْدًا ؟

وقال امرؤ القيس :

ومثلك بيضاء العوارض طفلة
لَعُوبٍ تُنْسِنِي ، إِذا قُمْتُ ، سِرْبًا

تنوَرَتْها من أذرعات ، وأهلها
يَيْثُرِب ، أَذْنِي دارِها نظِرٌ عال

وينسب إلى أذرعات أذرعي ، وخرج منها طائفة من أهل العلم ؛ منهم اسحاق بن ابراهيم الأذرعي بن هشام ابن يعقوب بن ابراهيم بن عمرو بن هاشم بن أحمد ؛ ويقال : ابن ابراهيم بن زامل أبو يعقوب التَّهْدِي ، أحد الثقات من عباد الله الصالحين ، رحل وحدث عن محمد بن الحضرمي بن علي الرافعي ، ويحيى بن أيوب بن ناوي العلاف ، وأبي زيد يوسف بن يزيد القراطيسي ، وأحمد بن حماد بن عيينة ، وأبي زُرعة ، وأبي عبد الرحمن النسائي ، وخلق كثير غير هؤلاء . وحدث عنه أبو علي محمد بن هرون بن سُعَيْب ، وتَمَّام بن محمد الرازي ، وأبو الحسين بن جميع ، وعبد الوهاب الكلبي ، وأبو عبد الله بن مندة ، وأبو الحسن الرازي وغيرهم ؛ وقال أبو الحسن الرازي : كان الأذرعي من أجلة أهل دمشق وعُبادها وعلماؤها ، ومات يوم عيد الأضحى سنة ٣٤٤ عن نيف وتسعين سنة ؛ ومحمد بن الزُّعَيْرِ عَةَ الأذرعي وغيرهما ، ومحمد ابن عثمان بن خِرَاش أبو بكر الأذرعي . حدث عن

محمد بن عقبة العسقلاني ، ويعلى بن الوليد الطبراني ، وأبي عبيد محمد بن حسان البصري ، ومحمد بن عبد الله بن موسى القراطيسي ، والعباس بن الوليد بن يوسف بن يونس الجرجاني ، ومسلمة بن عبد الحميد . روى عنه أبو يعقوب الأذرعي ، وأبو الخير أحمد ابن محمد بن أبي الخير ، وأبو بكر محمد بن ابراهيم بن أسد القنوي ، وأبو الحسن علي بن جعفر بن محمد الرازي وغيرهم . وعبد الوهاب بن عبد الله بن عمر بن أيوب بن المعمر بن قَعْنَب بن يزيد بن كثير بن مرة ابن مالك أبو نصر المروسي الإمام الحافظ الشروطي يُعرف بابن الأذرعي وبابن الجبَّان . روى عن أبي القاسم الحسن بن علي البجلي ، وأبي علي بن أبي الزمام ، والمظفر بن حاجب بن أركين ، وأبي الحسن الدارقطني وخلق كثير لا يُحْصَوْنَ . روى عنه أبو الحسن بن السنار ، وأبو علي الأهوازي ، وعبد العزيز الكتَّاني وجباعة كثيرة ، وكان ثقة ؛ وقال عبد العزيز الكتَّاني : مات شيخنا وأستاذنا عبد الوهاب المروسي في شوال سنة ٤٢٥ ، وصنف كتباً كثيرة ، وكان يحفظ شيئاً من علم الحديث .

أَذْرُعُ أَكْبَادٍ : بضم الراء ، كأنه جمع ذراع : موضع في قول تميم بن أُبَيٍّ بن مُقْبِل :

أَمْسَتْ بِأَذْرُعِ أَكْبَادٍ ، فحَمَّ لها
رَكْبٌ بَلِينَةٌ ، أَوْ رَكْبٌ بِساوينا

أَذْرُعُ : غير مضاف : موضع نجد في قوله : وأوقدت ناراً للرءاء بأَذْرُعٍ .

أَذْرَمَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الراء والميم ؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر : أَذْرَمَةٌ من ديار ربيعة : قرية قديمة ، أخذها الحسن بن عمر بن الخطاب التغلبي من صاحبها ، وبني بها قصرًا وحصنها .

قال أحمد بن الطيّب السرخسي الفيلسوف في كتاب له ، ذكر فيه رحلة المعتضد إلى الرملة لحرب خمارويه ابن أحمد بن طولون ، وكان السرخسي في خدمته ، ذكر فيه جميع ما شاهده في طريقه ، في مضيّته وعوده ؛ فقال : ورحل ، يعني المعتضد ، من بَرَقَعِيد إلى أذمة ، وبين المنزلين خمسة فراسخ ، وفي أذمة نهر يشقّها وينفذ إلى آخرها ، وإلى صحرائها ، يأخذ من عين على رأس فرسخين منها ، وعليه في وسط المدينة قنطرة معقودة بالصخر والحصن ، وعليه رحي ماء ، وعليها سوران واحد دون الآخر ، وفيها رحبات وسوق قدر مائتي حانوت ، ولها باب حديد ، ومن خارج السور خندق يحيط بالمدينة ، وبينها وبين السَّيِّعِيَّة قرية الهَيْثَم بن المعمر فرسخ عرضاً ، وبينها وبين مدينة سنجار في العرض عشرة فراسخ ، انتهى قول السرخسي . وأذمة اليوم من أعمال الموصل من كورة تعرف بِبَيْنَ الثَّهْرَيْنِ ، بين كورة البقعاء ونصيبين ، ولم تزل هذه الكورة من أعمال نصيبين . وأذمة اليوم قرية ليس فيها مما وُصف شيء ، وإليها ينسب أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد ابن إسحاق الأذمي النصيبيني ؛ قال ابن عساكر : أذمة من قرى نصيبين . وكان عبد الله المذكور من العبّاد الصالحين ، انتقل إلى الثغر فأقام بأذمة حتى مات . وهو الذي ناظر أحمد بن أبي دؤاد في خلق القرآن ، فقطعه في قصة فيها طول . وكان سبع سفيان بن عُيَيْنَةَ وَعَنْدَر وهُشَيْم بن بشير واسمعيّل بن عُليّة وإسحاق بن يوسف الأزرق . روى عنه أبو حاتم الرازي ، وأبو داود السجستاني ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، ويحيى بن محمد بن صاعد ، وقدم بغداد وحدث بها . وقد غلط الحافظ أبو سعد السمعاني في ثلاثة مواضع ، أحدها أنه مدّ

الآلف وهي غير ممدودة ، وحرّك الذال وهي ساكنة ؛ وقال : هي من قرى أذنة ، وهي كما ذكرنا ، قرية بين النهرين ، وإنا غرّه أن أبا عبد الرحمن كان يقال له الأذني أيضاً ، لقامه بأذنة . أَذَوْنَت : مدينة بصقلية .

أَذْكَانُ : بالفتح ، ثم السكون ، وكاف ، وألف ، ونون : ناحية من كرمان ، ثم من رستاق الرُّوذَان .

أَذْلَقُ : بالفتح ، ثم السكون ، وفتح اللام ، وقاف : لسانٌ ذلقُ ، وهذا أذلقُ من هذا ، أي أحدهُ منه ؛ قال الحارزنجي : الأذلقُ حُفَرٌ وأَخَادِيدُ .

أُذُنٌ : بلفظ الأذُن حاسّة السَّمْع . أمْ أُذُنٌ : قارةٌ بالسَّوَاة تُقَطَّع منها الرّحى ؛ قال أبو زياد : ومن جبال بني أبي بكر بن كلاب أُذُنٌ ؛ وإياها أراد جَهْمُ ابن سَبَل الكلابي بقوله فسكّن :

فيا كبدًا طارت ثلاثين صدعةً ،
ويا ويحًا لاقَتْ مُلَيْكةً حاليًا

فتضحكُ وَسَطَ القوم أن يسخرُوا بنا ،
وأبكي إذا ما كنت في الأرض خاليًا

فأنسى لأذنٍ والستارين بعدما
غُتِبَ لأذنٍ والستارين قاليًا

لباقِي الهوى والشوق ما هبَّت الصبا ،
وما لم يُغَيَّرْ حادثُ الدهر حاليًا

أَذَنَةٌ : بفتح أوله وثانيه ، ونون بوزن حَسَنَةٌ . وأذنة بكسر الذال ، بوزن خَشَنَةٌ ؛ قال السَّكُونِي : مجذاء توز جبل يقال له الغمر شرقي توز ، ثم يمضي الماضي فيقع في جبل شرقيه أيضاً ، يقال له أذنة ، ثم يقطع إلى جبل يقال له حَبَشِي ؛

١ قوله غُتِبَ : هكذا في الأصل ، ولعلها غُدوتُ .

وقال نصر : آذنة خيال من أخيلة حمى فيد ، بينه وبين فيد نحو عشرين ميلاً ، وقد جُمع في الشعر ، فقليل آذِنَات . وأذنة أيضاً بلد من الثغور قرب المصيص مشهور ، خرج منه جماعة من أهل العلم ، وسكنه آخرون . قال بطليموس : طول أذنة ثمان وستون درجة وخمس عشرة دقيقة ، وهي في الإقليم الرابع تحت إحدى وعشرين درجة من السرطان وخمس وأربعين دقيقة ، يقابلها مثلها من الجدي . بيت مُلكها مثلها من الحمل ، عاقبتها مثلها من الميزان ؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر : بُنيت أذنة سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومائة ، وجنود خراسان معسكرون عليها بأمر صالح بن علي بن عبد الله بن عباس ، ثم بنى الرشيد القصر الذي عند أذنة قريب من جسرهما على سِنحان في حياة أبيه المهدي ، سنة ١٦٥ ، فلما كانت سنة ١٩٣ بنى أبو سُليمان فرج الخادم أذنة ، وأحكم بناءها وحصنها وندب إليها رجالاً من أهل خراسان ، وذلك بأمر محمد الأمين بن الرشيد ؛ وقال ابن الفقيه : عُمِّرت أذنة في سنة ١٩٠ على يدي أبي سُليمان ، خادم تركي للرشيد ولأه الثغور ، وهو الذي عَمَّر طرسوس ، وعين زَرْبة ؛ وقال أحمد بن الطيب : رحلنا من المصيص واجمين إلى بغداد إلى أذنة في مرج وقرى متدانية جداً ، وسميات كثيرة ، وبين المنزلين أربعة فراسخ . ولأذنة نهر يقال له سيجان ، وعليه قنطرة من حجارة عجيبة بين المدينة وبين حصن ، مما يلي المصيص ، وهو شبيه بالربض ، والقنطرة معقودة عليه على طاق واحد ؛ قال : ولأذنة ثمانية أبواب وسور وخندق ، وينسب إليها جماعة من أهل العلم ؛ منهم أبو بكر محمد بن علي بن أحمد بن داود الكتّاني الأذني وغيره . وعدي بن أحمد بن عبد الباقي بن

يحيى بن يزيد بن إبراهيم بن عبد الله أبو عُمير الأذني . حدث عن عمه أبي القاسم يحيى بن عبد الباقي الأذني ، وأبي عطية عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله بن محمد الفزاري . روى عنه أبو بكر أحمد بن عبد الكريم ابن يعقوب الحلبي ، وأبو الطيّب عبد المنعم بن عبد الله ابن غلبون المغربي ، وأبو حفص عمر بن علي بن الحسن الإنطاكي ؛ مات في سنة ٣٣٧ . والقاضي علي بن الحسين بن بُندار بن عبيد الله بن جبر أبو الحسن الأذني قاضي أذنة ، سمع بدمشق أبا بكر عبد الرحمن ابن محمد بن العباس بن الذرفس وغيره . وبغيرها أبا عروبة الحرّاني وعلي بن عبد الحميد الغضائري ومكحول البيروتي ، وسمع بجرّان وطرسوس ومصر وغيرها ، روى عنه عبد الغني بن سعيد وغيره ؛ وقال الجُبائي : مات سنة ٣٨٥ .

أَذُونُ : بالفتح ، ثم الضم ، وسكون الواو ، وآخره نون : قرية من نواحي كورة قضران الخارج من نواحي الري . ينسب إليها أبو العباس أحمد بن الحسين بن بابا الزيدي ، سمع منه أبو سعد .

أَذِينَةُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، كأنه تصغير الأذن : اسم وادٍ من أودية القبلية ، عن أبي القاسم عن عُلميّ العكوي ؛ وعُلميّ هذا بضم العين وفتح اللام .

باب الهزة والراء وما يليها

إِرَابُ : بالكسر ، وآخره باء موحدة : من مياه البادية ، ويوم لإراب من أيامهم ، غزا فيه هذيل بن مُبيرة الأكبر التغلبي بني رياح بن يربوع والحيّ مُخلوف ، فسبى نساءهم وساق نَعَمَهُم ؛ قال مُساور بن هند :

وجلبته من أهل أبضة طائعاً ،
حتى تحكّم فيه أهل إراب

وقال مُنْقَذ بن عُرْفُطَة يرثي أخاه أَهْبَان ، وقتلته
بنو عَجَل يوم إِرَاب :

بنفسي مَن تركتُ ، ولم يُوسِدْ
بِقُفِّ إِرَاب ، وانحدروا سراعا

وخادعتُ المنيّةُ عنك سرّاً ،
فلا جزعُ تلان ، ولا رُوعاً ١

وقال الفضل بن العباس اللّهي :

أَتَبْكِي إِنْ رَأَيْتِ لَأْمٌ وَهَب
مَغَانِي ، لَا تَحَاوِرْكِ الْجَوَابَا ؟

أُنْثَا فِي لَا يَرِمَنَّ ، وَأَهْلُ خِم
سَوَاجِد ، قَدْ تَخَوَّرْنَ عَلَى إِرَابَا

ومخط اليزيدي في شرحه : إِرَاب مائة لبني رباح بن
بربوع بالحِزْن .

أُرَابِين : بالضم ، وبعد الألف باء موحدة مكسورة ،
ثم نون : اسم منزل على نَقَا مَبْرَك ينحدر من جبل
جُهينة على مضيق الصفراء قرب المدينة ؛ قال كُثَيْر :

لما وَقَفْتُ بِهَا الْقُلُوص ، تبادرتُ
حَسْبُ الدَّمُوع ، كَأَنَّهُنَّ عَزَالِي

وذكرتُ عَزَّةً ، إذ تصاقب دارُها
بِرُحْبِيبٍ ، فَأُرَابِينِ ، فَتُخَال

الأُرَاسَة : بالفتح ، ثم السكون ، وهزة الألف
والسين مُهْمَلَة : من مياه أبي بكر بن كلاب .

إِرَاو : بكسر أوله : اسم وادٍ في كتاب نصر .

أَرَاو : آخره واء أيضاً : من نواحي حلب عن الحازمي ،
ولست منه على ثقة .

١ تلان هكذا في الأصل .

إِرَاش : بالكسر والشين معجمة : موضع ؛ في قول عدي
ابن الرقاع :

فلا هنّ بالبُهْمَى ، وإِيَّاهُ إِذْ شَتَى
جنوب إِرَاش ، فاللهاله ، فالعجب

أُرَاطُ : بالضم : من مياه بني نُسَيْر عن أبي زياد ؛
وأنشد بعضهم :

أَنْتَى لَكَ الْيَوْمَ بِذِي أُرَاطُ ،
وهنّ أمثال السَّرى الأُمَاطُ

تَجُو ، ولو من خلل الأمشاط ،
يَلُحْنَنَّ مِنْ ذِي لَائِبٍ شُرُوطُ

وفي كتاب نصر : ذو إِرَاط وادٍ في ديار بني جعفر
ابن كلاب في حمى خريبة ؛ ويقال بفتح الهزّة ، وذو
أُرَاط : وادٍ لبني أَسَد عند لغاط ، وذو أُرَاط أيضاً :
وادٍ ينبت الثام والعُلبان بالوَضَح ؛ وَضَح الشَّطُون
بين قَطِيبَات ، وبين الحفيرة ، حفيرة خالد . وذو
أُرَاط أيضاً : وادٍ في بلاد بني أَسَد ، وأُرَاط بالهامة .

أُرَاطَة : مثل الذي قبله وزيادة الهاء : اسم ماء لبني
عُمَيْلَة شرقيّ سبيرة ؛ وقال نصر : الأُرَاطَة من مياه
غني ، بينها وبين أخاخ ليلة .

أُرَاطَى : بألف مقصورة ؛ ويقال أُرَاط أيضاً : وهو
ماء على ستة أميال من الهاشمية ، شرقيّ الحُزَيْمَة
من طريق الحاج ؛ ويُنْشَدُ بيت عمرو بن كُلْثُوم
التَّمْلِيّ على الروايتين :

ونحن الحابسون بذِي أُرَاطَى ،
تَسْفُ الْجِلَّةُ الحُورُ الدَّرِينَا

ويوم أُرَاطَى من أيام العرب ؛ وقال ظالم بن البراء

الفُقَيْسِي :

ونحن غداة يوم ذوات بهدي
لدى الويدات، إذ غشيت تيم
ضربنا الحيل بالأبطال حتى
تولت، وهي شامها الكلوم
فأشبعنا ضباع ذوي أراطى
من القتلى، وألجئت الغنوم
قتلنا، يوم ذلك، ببشر،
فكان كفء مقتله حكيم

أراطى : بالفتح والطاء معجمة ؛ في كتاب نصر قال :
موضع ينبغي أن يكون حجازياً ؛ قلت وأنا به
مرتاب : أظنه غلطاً .

أراق : بالضم والقاف : موضع ؛ في قول ابن أحرر :
كان على الجمال أوان تحفت
هجائن من نجاج اراق ، عينا
وقال زيد الحيل الطائي :

ولما أن بدت لصفا أراق ،
تجمع ، من طوائفهم ، فلول
كانهم ، يجنب الحوض أصلا ،
نعام قالص عنه الظلول

أراك : بالفتح وآخره كاف : وهو وادي الأراك ، قرب
مكة ، يتصل بغيقة ؛ قال نصر : أراك فرع من دون
ثافل قرب مكة ؛ وقال الأصمعي : أراك جبل لهذيل ،
وذو أراك في الأشعار ؛ وقد قالت امرأة من غطفان :

إذا حنت الشقراء هاجت إلى الهوى ،
وذكرني أهل الأراك حينها

شكوت إليها نأي قومي وبعدهم ،
وتشكو إلي أن أصيب جينها

وقيل : هو موضع من تمرة ، في موضع من عرفة ،
يقال لذلك الموضع تمرة . وقد ذكر في موضعه ؛
وقيل : هو من موافق عرفة ، بعضه من جهة الشام ،
وبعضه من جهة اليمن . والأراك في الأصل ، شجر
معروف ، وهو أيضاً شجر مجتمع يستظل به .

الأراكة : واحدة الذي قبله . ذو الأراكة : نخل
بموضع من اليمامة لبني عجل ؛ قال عمار بن عقيل :

وغداة بطن بلاد كأن بيوتكم ،
بيلاذ أنجد ، منجدون وغاروا

وبذي الأراكة منكم قد غادروا
جيفاً ، كأن رؤوسها الفخار

وقال رجل يهجو بني عجل ، وكان قد نزل بهم فأسأوا
قراه :

لا ينزلن بذي الأراكة راكب ،
حتى يقدم قبله بطعام

ظلت بمخترق الرياح ركبنا
لا مفطرون بها ، ولا صوام

يا عجل قد زعمت حنيفة أنكم
عظم القرى ، وقليلة الآدام

أرال : بالفتح وآخره لام ؛ قال الأصمعي : ولهذيل
جبل يقال له أرال ؛ وأنشد غيره لكثير :

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا
أرال ، فصر ما قادم ، فتناصب

إرام الكناس : بالكسر : رمل في بلاد عبد الله بن
كلاب . وقيل : الصحيح أرام .

١ صدر هذا البيت مختل الوزن إلا إذا سكنت همزة كان .

٢ في هذا البيت اقراء .

بها قبر أم موسى بن عمران ، عليه السلام ، وقبور أربعة من أولاد يعقوب ، عليه السلام ، وهم : دان ، وأيساخار ، وزبولون ، وكاد ، فيما زعموا .

الأربُسُ : بالضم ثم السكون والباء الموحدة مضومة وسين مهمله : مدينة وكورة بافريقية ، وكورتها واسعة ، واكثر غلتها الزعفران ، وبها معدن حديد ، وبين القيروان ثلاثة أيام من جهة المغرب ؛ قال أبو عبيد البكري : الأربُسُ مدينة مسورة ، لها ربض كبير ، ويعرف ببلد العنبر ، واليها سار إبراهيم بن الأغلب ، حين خرج من القيروان في سنة ١٩٦ ، وزحف اليها أبو عبد الله الشيعي ونازلها ، وبها جمهور أجناد أفريقية ، مع إبراهيم بن الأغلب ، ففر عنها في جماعة من القواد والجند إلى طرابلس ، ودخلها الشيعي غنوة ، ولجأ أهلها ومن بقي فيها من فل الجند إلى جامعها ، فركب بعض الناس بعضاً ، فقتلهم الشيعي أجمعين ، حتى كانت الدماء تسيح من أبواب الجامع ، كسيلان الماء بوابل الغيث ، وكان في المسجد ألوف ، وكان ذلك من أول العصر إلى آخر الليل ، وإلى هذا الوقت ، كانت ولاية بني الأغلب لأفريقية ، ثم انقضت ؛ وينسب اليها أبو طاهر الأربُسي الشاعر من أهل مصر ؛ وهو القائل لابن فياض سليمان :

وَقَاتَنَا اللَّهُ شَرَّةَ حَيَةٍ لَيْدٍ
سَتَ تَسَاوِي ، فِي تَفَاقِ الشَّعْرِ ، بَعْرَهُ

ويعلی بن إبراهيم الأربُسي شاعر مجود ، ذكره ابن رشيق في الأنموذج ، وذكر ان وفاته كانت بمصر في سنة ٤١٨ ، وقد أربى على الستين .

الأربعاء : بالفتح ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة ، والعين المهمله ، والألف بمدودة ، كذا ضبطه أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي ، فيما استدركه على سيبويه

أَرَانِبُ : جمع أَرَنْب من الدواب الوحشية . ذات الأَرَانِب : موضع ، في قول عدي بن الرقاع العاملي :

فَذَرْنَا وَلَكِنْ هَلْ تَرَى ضَوْءَ بَارِقٍ
وَمِضَاءً ، تَرَى مِنْهُ عَلَى بُعْدِهِ لَمَعًا

تَصَعَّدَ فِي ذَاتِ الْأَرَانِبِ مَوْهِنًا ،
إِذَا هَزَّ رَعْدًا خَلَّتْ فِي وَدْقِهِ سَفْعًا

أَرَانُ : بالفتح وتشديد الراء وألف ونون : اسم أعجمي لولاية واسعة وبلاد كثيرة ، منها جَنَزَة ، وهي التي تسميها العامة كَنَجَة ، وبَرْدَاة ، وَشَكُور ، وَبَيْلَقَان . وبين أذربيجان وأَرَان نهر يقال له الرس ، كل ما جاوره من ناحية المغرب والشمال ، فهو من أَرَان ، وما كان من جهة المشرق فهو من أذربيجان ؛ قال نصر : أَرَان من أصقاع إرمينية ، يُذكر مع سيبجان ، وهو أيضاً اسم لَحَرَّان ، البلد المشهور من ديار مُضَر ، بالضاد المعجمة ، كان يُعمل بها الخَزُّ قديماً . وينسب إلى هذه الناحية الفقيه عبد الخالق بن أبي المعالي بن محمد الأَرَانِي الشافعي ، قدم الموصل وتفقّه على أبي حامد بن يونس ، وكان كثيراً ما يُنشد قول أبي المعالي الجَوْنِيّ الإمام :

بِلَادِ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فُضَاهَا ،
وَرِزْقُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا فَسِيحٌ

فَقُلْ لِلْقَاعِدِينَ عَلَى كِهَانٍ :
إِذَا ضَاقتْ بِكُمْ أَرْضٌ فَسِيحُوا

وأَرَان أيضاً : قلعة مشهورة من نواحي قَزْوِين .

أَرْبَاع : جمع ربيع : وهو اسم موضع .

أَرْبَدُ : بالفتح ، ثم السكون والباء الموحدة : قرية بالأردن ، قرب طبرية ، عن يمين طريق المغرب ،

وعن الفصاحة والنزاهة والنهَى ،
خُلِقَتْ مُخَصِّصَتْ بِهِ ، وَفَضِّلَ الْمُنْطَقُ

أَرْبَعُكَ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، تُضَمُّ
وتُفْتَحُ ، وآخره كاف ، وهو الذي قبله بعينه ، يقال
بالكاف والقاف من نواحي الأهواز : بلد وناحية ذات
قرى ومزارع ، وعنده قنطرة مشهورة ، لها ذكر في
كتب السير ، وأخبار الحوارج وغيرهم . فتحها
المسلمون عام سبعة عشر في خلافة أمير المؤمنين عمر
ابن الخطاب ، رضي الله عنه ، قبل نهاوند ، وكان أمير
جيش المسلمين النعمان بن مقرن المزني ، وقد قال
في ذلك :

عَوَتْ فَارِسٌ ، وَالْيَوْمُ حَامٍ أَوَارُهُ
بِمُحْتَقِلٍ بَيْنَ الدَّكَاكِ وَأَرْبَعِ

فَلَا غَرَوْا إِلَّا حِينَ وَلَوْ وَأَدْرَكَتْ
جَمْعُهُمْ خَيْلُ الرَّيْسِ ابْنِ أَرْمَكْ

وَأَفْلَتْنَهُنَّ الْمُرْمُزَانُ مَوَابِلًا ،
بِهِ تَدَبُّ مِنْ ظَاهِرِ اللَّوْنِ أَغْتَكْ

إِرْبِيلُ : بالكسر ثم السكون ، وباء موحدة مكسورة ،
ولام ، بوزن لائيد ، ولا يجوز فتح الهززة لأنه
ليس في أوزانهم مثل أَفْعِلْ ، إلا ما حكى سيبويه
من قولهم : أَصْبِعْ وهي لغة قليلة غير مستعملة ،
فإن كان إربل عربياً ، فقد قال الأصمعي : الرِّبْلُ
ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ ، إِذَا بَرَدَ الزَّمَانُ عَلَيْهِ وَأَذْبَرَ
الصَّيْفُ تَفَطَّرَ بَوَرَقٌ أَخْضَرُ مِنْ غَيْرِ مَطَرٍ ؛ يُقَالُ :
تَوَبَّلَتِ الْأَرْضُ ، لَا يَزَالُ بِهَا رِبْلٌ ، فَيَجُوزُ أَنْ
تَكُونَ إِرْبِلُ مُشْتَقَّةٌ مِنْ ذَلِكَ . وقد قال الفراء :
الريبال النبات الكثير الملتف الطويل ، فيجوز أن تكون
هذه الأرض ، اتَّفَقَ فيها في بعض الأعوام من الحصب ،
وسعة النبات ما دعاهم إلى تسميتها بذلك . ثم استمر ،

في الأبنية ؛ وقال : هو أفعلاء بفتح العين ، ولم يأت
بغيره على هذا الوزن ؛ وأنشد لسحيم بن وثيل
الرياحي :

أَلَمْ تَرَنَا بِالْأَرْبَعَاءِ وَخَيْلِنَا ،
غَدَاةً دَعَانَا قَعْنَبٌ وَالْكِيَاهِمُ

وقد قيل فيه أيضاً : الأربعاء ، بضم أوله وسكون
الثاني ، وضم الباء الموحدة ؛ قلت : والمعروف سوق
الأربعاء : بلدة من نواحي خوزستان على نهر ، ذات
جانبيين ، وبها سوق ، والجانب العراقي أعمر ، وفيه
الجامع .

أَرْبَقُ : بالفتح ثم السكون ، وباء مفتوحة موحدة ،
وقد تُضَمُّ ، وقاف ؛ ويقال بالكاف مكان القاف ،
وقد ذكر بعده : من نواحي رامهرمز من نواحي
خوزستان ، ينسب إليها أبو طاهر علي بن أحمد بن
الفضل الرامهرمي الأربقي ؛ وقرأت في كتاب
المفاوضة لأبي الحسن محمد بن علي بن نصر الكاتب :
حدثني القاضي أبو الحسن أحمد بن الحسن الأربقي
بأربق ، وكان رجلاً فاضلاً ، قاضي البلد وخطيبه
وإمامه في شهر رمضان ، ومن الفضل على منزلة ؛
قال : تَقَلَّدَ بِلَدَنَا بَعْضُ الْعَجَمِ الْجُفَاءَ ، وَالتَّفَّ بِهِ
جَمَاعَةٌ مِنْ حَسَدَنِي وَكَرِهَ تَقْدِمْي ، فَصَرَفَنِي عَنْ
الْقَضَاءِ ، وَرَامَ صَرَفِي عَنْ الْحُطَابَةِ وَالْإِمَامَةِ ، فَتَارَ
النَّاسُ ، وَلَمْ يَسَاعِدْهُ الْمُسْلِمُونَ ؛ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ بِهَذِهِ
الْأَيَّاتِ :

قُلْ لِلَّذِينَ تَأَلَّبُوا وَنَحَزُّوا :
قَدْ طَبْتُ نَفْسًا عَنْ وَلَايَةِ أَرْبَقِ

هَبْنِي صَدِّدْتُ عَنْ الْقَضَاءِ تَعَدِّيًّا ،
أَصَدُّ عَنْ حِذْنِي بِهِ وَتَحَقُّقِي ؟

الكفار ؛ وفي ذلك يقول الشاعر :

كساعية للخير من كسب فرجها ،
لك الويل ! لا تزني ولا تصدقي

ومع سعة هذه المدينة ، فبنيانها وطباعها بالقرى
أشبه منها بالمدن ، وأكثر أهلها أكراد قد استعربوا ،
وجميع رساتيقها وفلاحها وما ينضاف إليها أكراد ،
وينضم إلى ولايتها عدة قلاع ؛ وبينها وبين بغداد
مسيرة سبعة أيام للقوافل ، وليس حولها بستان ، ولا
فيها نهر جارٍ على وجه الأرض ، وأكثر زروعها على
القيسي المستنبطة تحت الأرض ، وشربهم من آبارهم
العذبة الطيبة المبرئة ، التي لا فرق بين مائها وماء
دجلة في العذوبة والحنة ، وفواكهها تجلب من جبال
نجاورها ، ودخلتها فلم أر فيها من ينسب إلى فضل
غير أبي البركات المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب
ابن غنية بن غالب ، يُعرف بالمُسْتَوْفي ، فإنه متحقق
بالأدب ، محب لأهله ، مفضل عليهم ، وله دين
واتصال بالسلطان ، وخلطة شبيهة بالوزارة ، وقد
سمع الحديث الكثير عن قدم عليهم إربل ، وألّف
كتباً ، وقد أنشدني من شعره ، وكتب لي بخطه
عدة قطع ؛ منها :

تذكرنيك الريح مرت عيلة
على الروض مطلولاً ، وقد وضع الفجر

وما بعدت دار ، ولا شط منزل ،
إذا نحن أدنّتنا الأمانِي والذكر

وقد كان اشهر شعر نوشروان البغدادي ، المعروف
بشيطان العراق الضير ، فيها سالكاً طريق الهزل ،
راكباً سنن الفكاهة ،(موردأ ألفاظ البغداديين
والأكراد ، ثم إقلاعه عن ذلك والرجوع عنه ،
ومدحه لإربل ، وتكذيبه نفسه ؛ وأنا أورد مختار

كما فعلوا بأسماء الشهور ، فإنهم سوا كل شهر بما
اتفق به في فصله ، من حرّ أو برد ، فسقط جبادي
في شدة البرد وجمود المياه ، والريبعان في أيام الصيف ،
وصفر حيث صفرّت الأرض من الحيرات ، وكانت
تسيتها لذلك في أزمّة متباعدة ، ولم يكن في عام
واحد متوال ، ولو كان في عام واحد ، كان من
المحال أن يجيء جبادي ، وهم يريدون به جمود
الماء وشدة البرد ، بعد الربيع ، ثم تغيرت الأزمنة
ولزها ذلك الاسم ، وإربل : قلعة حصينة ، ومدينة
كبيرة ، في فضاء من الأرض واسع بسيط ، ولقلعتها
خندق عتيق ، وهي في طرف من المدينة ، وسور
المدينة ينقطع في نصفها ، وهي على تل عالٍ من التراب ،
عظيم واسع الرأس ، وفي هذه القلعة أسواق ومنازل
للرعية ، وجامع للصلاة ، وهي شبيهة بقلعة حلب ،
إلا أنها أكبر وأوسع رقعة . وطول إربل تسع
وستون درجة ونصف ، وعرضها خمس وثلاثون درجة
ونصف وثلاث ، وهي بين الزابئين ، تعدّ من أعمال
الموصل ، وبينهما مسيرة يومين . وفي ربيع هذه
القلعة ، في عصرنا هذا ، مدينة كبيرة ، عريضة طويلة ،
قام بعمارتها وبناء سورها ، وعمارة أسواقها وقبساتياتها ،
الأمير مظفر الدين كوكبوري بن زين الدين كوجك
علي ، فأقام بها ، وقامت ، بقامه بها ، لها سوق وصار
له هبة ، وقاوم الملوك ونابذهم بشهامته وكثرة
تجربته حتى هابوه ، فأنحفظ بذلك أطرافه ، وقصدها
الغرباء ، وقطنها كثير منهم ، حتى صارت مِصراً
كبيراً من الأمصار . وطباع هذا الأمير مختلفة
متضادة ، فإنه كثير الظلم ، عسوف بالرعية ، راغب
في أخذ الأموال من غير وجهها ، وهو مع ذلك
مفضل على الفقراء ، كثير الصدقات على الغرباء ، يُسيّر
الأموال الجمة الوافرة يستفك بها الأسارى من أيدي

كلتبه هاهنا ، قصداً لترويح الأرواح ، والإحاض
بنوع ظريف من المزاح ؛ وهي هذه :

تبّاً لشيّطاني وما سوّلاً ،
لأنه أنزلني إربلا

نزّلها في يوم نحس ، فما
شككت أني نازل كربلا

وقلت ما أخطأ الذي مثلاً
بإربل ، إذ قال : يَبْتَ الحُلا

هذا ، وفي البازار قوم. إذا
عابنتهم ، عابنت أهل البلا

من كل كُرْدِي حمار ، ومن
كل عراقيّ ، نفاه الغلا

أما العراقيون ألفاظهم :
جب لي جفاني جف جال الجلا

جبالك أي جمع جبه نجبي
نحب جماله ، قبل أن ترجلا

هيا مخاعيطي الكشعلي ، مشي
كف المكفي اللثك أي بو العلا

نُجفّه بجمع ، انتفّه مدّة
يكفو به ، أشقّه بالملّا

عكلي ترى هوأي قسيمه أعفقه ،
قل له البويذ بجن كيف انتلا

هذي القطيعة جمعة الخط من
عندي قدفع ، كم تحط الكلا

والكرْد لا تسنّع إلا جيا ،
أو نجياً أو ننوّى زنكلا

كلّا ، وبوبو علّكو نخشّري
خيلو وميلو ، موكامنكلا

مَسُو ومَقُو مَكّي ثم إن
قالوا: بو يَرْكي تَجبي؟ قلت: لا

وفتية تَزَعق ، في سوقهم
سرداً ، جليداً ، صوهم قد علا

وعصبة تَزَعق ، والله تنفر
وشوترايم ، هم سُخامُ الطّلا

رَبْعٌ خلا من كل خَيْرٍ ، بلي
من كل عيب ، وسقوط ملا

فلَعَنهُ الله على شاعري
يقصد ربعاً ، ليس فيه كُلا

أخطأت ، والمخطيء في مذهبي
يُصَفّع ، في قِمتِه ، بالدّلا

إذ لم يكن قصدي إلى سيدي
جباله ، قد جبال الموصلا

ثم قال يعتذر من هجائه لإربل ، ويمدح الرئيس مجد
الدين داود بن محمد ، كتبت منها ما يليق بهذا
الكتاب ، وألقيت السُخف والمزاح :

قد تابَ شيطاني وقد قال لي :
لا عُدْتُ أَهجو بعدها إربلا

كيف ؟ وقد عابنت في صدرها
صدرّاً ، رئيساً سيداً مقبلا

مولاي مجد الدين ، يا ماجداً
شرّفه الله ، وقد سخّولا

عبدك ثوشروان ، في شعره ،
ما زال للطّيبِ مُستعمِلا

لولاك ، ما زارت رُبي إربل
أشعاره قطّ ، ولا عوْلا

ولو تلقّاك بها لم يقل :
تبّاً لشيّطاني ، وما سوّلا

الإربلي وغيره . وإربيلُ أيضاً : اسم لمدينة صيداء التي بالساحل من أرض الشام عن نصر ، وتلقته عنه الحازمي ، والله أعلم .

أَرْبِنْجَنُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الباء الموحدة ، وسكون النون ، وفتح الجيم ، وآخره نون : بليدة من نواحي الصفد ، ثم من أعمال سرقند ، وربما أسقطوا الهزة فقالوا رِبِنْجَن . منها أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى بن رجاء الأربنجني ، كان فقيهاً حنفياً ، مات سنة ٣٦٩ ، وغيره .

أَرْبُوتَةُ : بفتح أوله ويضم ، ثم السكون ، وضم الباء الموحدة ، وسكون الواو ، ونون وهاء : بلد في طرف النهر من أرض الأندلس ، وهي الآن بيد الإفرنج ، بينها وبين قرطبة ، على ما ذكره ابن الفقيه ، ألف ميل ، والله أعلم .

أَرْبَةُ : بالتحريك والباء الموحدة : اسم مدينة بالمغرب من أعمال الزاب ، وهي أكبر مدينة بالزاب ، يقال إن حولها ثلاثمائة وستين قرية .

أَرْبِيخُ : بالفتح ، ثم السكون ، وكسر الباء الموحدة ، وياه ساكنة ، وخاء معجمة : بلد في غربي حلب .

أَرْتَاحُ : بالفتح ثم السكون ، وتاء فوقها نقطتان ، وألف وحاء مهلهلة : اسم حصن منيع ، كان من العواصم من أعمال حلب ؛ قال أبو علي : يجوز أن يكون أرتاح افتعل من الراحة ، وهمزته مقطوعة ، ويجوز أن يكون أرتاح أفعال كأنبار . وينسب إليه الحسين بن عبد الله الأرتاحي ، روي عن عبد الله بن حبيب ، وأبو علي الحسن بن علي بن الحسن بن شواس الكنافي المقرئ المعدل أصله من أرتاح : مدينة من أعمال حلب ، وتولى الإشراف على وقوف جامع

هذا ، وفي بيتي سُئِتْ ، إذا أبصرها غيري انشئ أخولا

تقول : فصل كاذروني ، واز طاكبي ، والأ ناطح الأيلا

فقلت : ما في الموصل اليوم لي معيشة ، قالت : دع الموصل

واقصد إلى إربل وأربع بها ، ولا تقل ربناً قليل الكلا

وقل : أنا أخطأت في ذمتها ، وحطت في رأسك خلغ الدلا

وقل : أبي الفرد ، وخالي وأنا كلب ، وإن الكلب قد خولا

وعيتي قادت على خالتي ، وأشي القنبة رأس البلا

وأخني القنفاء شبارة ، ملاحها قد ركب الكوثلا

فرَبَعْنَا ملآن من فسقنا ، وقط من ناكثنا ما خلا

وكل من واجهنا وجهه سخم فيه ، بالسغام ، الطلا

يا إربلين اسمعوا كلمة ، قد قال شيطاني واسترسلا :

فالآن عنكم قد هجا نفسه ، بكل قول يُخْرِسُ المِقْوَلَا

هيج ذاك المجهو ، عن ربكم ، كل أخير ينقض الأولَا

وقد نُسب إليها جماعة من أهل العلم والحديث ، منهم أبو أحمد القاسم بن المظفر الشهرزوري الشيباني

دمشق . حدث عن الفضل بن جعفر ، ويوسف بن القاسم المياجي ، وأبي العباس أحمد بن محمد البرذعي ؛ روى عنه أبو علي الأهوازي وهو من أقرانه وغيره ، مات سنة ٤٣٩ ؛ وفي تاريخ دمشق علي بن عبد الواحد بن الحسن بن علي بن الحسن بن شواس أبو الحسن بن أبي الفضل بن أبي علي المعدل أصلهم من أرتاح . سجع أبا العباس بن قيس وأبا القاسم بن أبي العلاء والقيه أبا الفتح نصر بن إبراهيم ، وكان أميناً على الموارث ووقف الأشراف ، وكان ذا مروءة ؛ قال : سمعت منه وكان ثقة لم يكن الحديث من صناعته ، توفي في ثالث عشر ربيع الآخر سنة ٥٢٣ ؛ وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن حامد بن مفرج بن غياث الأرتاحي من أرتاح الشام ؛ وكان يقول : نحن من أرتاح البصر لأن يعقوب ، عليه السلام ، بها رُدَّ عليه بصره ، روى بالإجازة عن أبي الحسن علي بن الحسين بن عمر الفراء وهو آخر من حدث بها في الدنيا ، مات سنة ٦٠١ .

أَرْتَامَةُ : بالناء فوقها نقطتان : من مياه غني بن أعصر ، عن أبي زياد .

أَرْتَلُ : بضم التاء فوقها نقطتان ولا م : حصن أو قرية باليمن من حازة بني شهاب .

أَرْتِيَانُ : بالفتح ثم السكون ، وتاء فوقها نقطتان مكسورة ، وياه وألف ونون : قرية من نواحي أَسْتَوَا من أعمال نيسابور ؛ منها أبو عبد الله الحسن بن اسمعيل بن علي الأرتياني النيسابوري ، مات بعد العشر والثلاثمائة .

الأَرْتِيقُ : بالضم ، والذي سمعته من أفواه أهل حلب ، الأَرْتِيقُ بالفتح : كورة من أعمال حلب من جهة القبلة .

أَرْتَخْشَيْشَنُ : بالفتح ثم السكون ، وتاء مثلثة مفتوحة ، وخاء معجمة مضومة ، وشين ساكنة معجمة ، وميم مكسورة ، وتاء مثلثة مفتوحة ، ونون ، وربما أسقطت الهزرة من أوله : مدينة كبيرة ذات أسواق عامرة ونعمة وافرة ، ولأهلها ظاهرة وهي في قدر نصيبين ، إلا أنها أعمر وأهل منها . وهي من أعمال خوارزم من أعاليها ، بينها وبين الجرجانية ، مدينة خوارزم ، ثلاثة أيام ، قدمت إليها في شوال سنة ٦١٦ ، قبل ورود التتر إلى خوارزم بأكثر من عام ، وخلقت على ما وصفت ، ولا أدري ما كان من أمرها بعد ذلك . وكنت قد وصلت من ناحية مرو بعد أن لقيت من ألم البرد ، وجنود نهر جيحون على السفينة التي كنت بها ، وقد أيقنت أنا ومن في صحبتي بالعطب ، إلى أن فرج الله علينا بالصعود إلى البر ، فكان من البرد والتلوج في البر ، ما لا يبلغ القول إلى وصف حقيقته ، وعدم الظهر الذي يركب ، فوصلت إلى هذه المدينة بعد شذائد ، فكتبت على حائط خان سكنته إلى أن تيسر المضي إلى الجرجانية ؛ واختصرت بعض الاسم ليستقيم الوزن :

دَئِمَا رَخْشَيْشَنَ ، اذ حَلَلْنَا
بساحتها ، لشدة ما لقينا

أَتَيْنَاهَا ، ونحن ذوو يسارٍ
فعدنا ، للشقاوة ، مفلسينا

فكم برداً لقيت بلا سلام ،
وكم ذلاً ، وخسراً مُمِينَا

رأيت النارَ تُرعدُ فيه برداً ،
وشس الأفق تُعذرُ أن تبينا

ونلجاً تَطْطُرُ العينان منه ،
ووحلاً يُعجزُ الفيل المتينا

وقال كَثِيرٌ :

وإنَّ شفايَ نظرةً ، إن نظرتها
إلى ثافل يوماً ، وخلفي سَنائكُ
وأن تبرز الحيات من بطن أرثد
لنا ، وجبال المرخّتين الدكائكُ

وقال بعضهم في الحيات :

ألم تسأل الحيات ، من بطن أرثد
إلى النخل من ودان ، ما فعلتُ "نعم" ؟
تشوّقني بالعرج منها منازل ،
وبالحبّ من أعلى منازلها رسمُ
فإن بكُ حربٌ بين قومي وقومها ،
فلمّني لها في كل ثائرة سلّمُ
أسائل عنها كلّ ركب لقيته ،
وما لي بها من بعد مكّتنا علمُ

الأرجامُ : بالفتح ثم السكون ، وجيم وألف وميم :
جبل ؛ قال جُبَيْناه الأشجعي :

إنّ المدينة لا مدينة ، فالزّمي
أرضَ السّار وقنّة الأرجام

أرجانُ : بفتح أوله وتشديد الراء ، وجيم وألف ونون ،
وعامة العجم يسمونها أرجان ، وقد خفّف المتنبي
الراء فقال :

أرجانَ أيتها الجيادُ ، فإنه
عزمي الذي يدعُ الوشيجَ مكشراً

وقال أبو عليّ : أرجان وزنه فعلان ، ولا تجعله
أفعلان ، لأنك إن جعلتَ الهمزة زائدة ، جعلت الفاء
والعين من موضع واحد ، وهذا لا ينبغي أن يحمل
على شيء لقلّته . ألا ترى أنه لا يجيء منه إلا حروف

وكالأنعام أهلاً ، في كلامٍ
وفي ستر ، وأفعالاً وديناً

إذا خاطبتهم قالوا : بفساً ،
وكم من غصة قد جرّعونا
فأخرجنا ، أيا ربّاه ! منها ،
فلنّ "عدنا" ، فلنّا ظالمونا

وليس الشأن في هذا ، ولكن
عجيبٌ أن نجوّنا سالمينا

ولستُ بيأسُ ، والله أرجو ،
بُعَيْدَ العُسر ، من يُسرّ يلينا

قال هذه الأبيات وسطّرها على ركاكتها وعثائها ،
لأن الخاطر لصدّاه ، لم يسع بغيرها ، من نسبته
صحيحة الطّرقين ، سقيمة العين ، أحد صحيحها
ذلقني يمنع الإمامة ، والآخر شفهي محتمل الاستعالة ،
وقد لاقى العبر في وعاء السفر ، يخفي نفسه عافاً
ولينال الناس كفافاً ، وكتب في شوال سنة ٦١٦ هـ
قلت : وأما ذمي لذلك البلد وأهله إمّا كان نقّة
مصدور اقتضاها ذلك الحادث المذكور ، وإلا فالبلد
وأهله بالمدح أولى ، وبالتقريب أحق وأحرى .

أرثدُ : بالفتح ثم السكون ، وناه مثله ، ودال مهله ؛
والرثدُ المتاع المنضود بعضه على بعض ؛ والرثدة ،
بالكسر ، الجماعة من الناس يقيسون ولا يظعنون ،
أرثد القوم أي أقاموا ، واحترف القوم حتى أرثدوا
أي بلغوا الثرى ؛ وأرثدُ : اسم وادٍ بين مكة
والمدينة في وادي الأبواء ، وفي قصة لمعاوية رواها
جابر في يوم بدر ؛ قال : فأين مَقِيلُكَ ؟ قال :
بالهضبات من أرثد ؛ وقال الشاعر :

تحلّ أولي الحينّات من بطن أرثدا

قليلة ، فإن قلتَ إن فعلان بناءً فادرٌ ، لم يجيء في شيء من كلامهم ، وأفعلان قد جاء نحو أنبَحَنَ وأرَوَّانَ ؛ قيل : هذا البناء وإن لم يجيء في الأبنية العربية ، فقد جاء في العجمي بكم اسماً ؛ ففعلان مثله إذا لم يُقَيَّدْ بالآلف والنون ، ولا يُنكر أن يجيء العجمي على ما لا تكون عليه أمثلة العربي . ألا ترى أنه قد جاء فيه نحو سَراويل في أبنية الآحاد ، وإبريسم وأجرٌ ولم يجيء على ذلك شيء من أبنية كلام العرب ؟ فكذلك أرجان ، ويدلُّك على أنه لا يستقيم أن يُعْمَلَ على أفعلان ، أن سبَوِيَه جعل إمعة فعلةً ، ولم يجعله إفعلةً ، بناءً لم يجيء في الصفات وإن كان قد جاء في الأسماء نحو إشفَى وإنقَحَ وإبَيَّنَ ؛ وكذلك قال أبو عثمان في أمّا ، في قولك : أما زيد فمِنْطَلِقٌ ؛ إنك لو سَمَّيتَ بها جعلتها فعلاً ولم تجعلها أفعلاً لما ذكرنا ، وكذلك يكون على قياس قول سبَوِيَه وأبي عثمان : الإِجَاصُ والإِجَانَةُ والإِجَارُ فعلاً ، ولا يكون إفعلاً . والمهزة فيها فاء الفعل ؛ وحكى أبو عثمان : في هزة إِجَانَةُ الفتح والكسر ؛ وأنشدني محمد بن السري :

أراد الله أن يُخْزِي بُحَيْرًا ،
فسلَّطني عليه بأَرْجَانِ

وقال الإصطخري : أرجان مدينة كبيرة كثيرة الخير ، بها نخيل كثيرة وزيتون وفواكه الجُروم والصُرود ، وهي بَوِيَّة بحرية ، سهلية جبلية ، مأواها يسبح بينها وبين البحر مرحلة ، وبينها وبين شيراز ستون فرسخاً ، وبينها وبين سوق الأهواز ستون فرسخاً ، وكان أول من أنشأها ، فيما حكته الفُرس ، قُبَاذ بن قَيروز والد أنوشروان العادل ، لما استرجع الملك من أخيه جاماسب وغزا الروم ، افتتح من ديار

بكر مدينتين : مَيَّافارقين وآمد وكانتا في أيدي الروم ، وأمر فَبَيَّيَ فيما بين حدِّ فارس والأهواز مدينة سماها أَبَزْ قُبَاذ ، وهي التي تدعى أرجان ، وأسكن فيها سَبِيَّ هَاتَيْنِ المدينتين ، وكوَّرها كورة ، وضمَّ إليها رساتيق من رامهرْمُز وكورة سابور وكورة أردشير خُرَّه وكورة أصهان ؛ هكذا قيل . وإن أرجان لها ذكرٌ في الفتوح ، ولا أدري أهى غيرها أم إحدى الروايتين غلط ؛ وقيل : كانت كورة أرجان بعضها إلى أصهان ، وبعضها إلى اصطخر ، وبعضها إلى رامهرمز ، فصُيرت في الإسلام كورة واحدة من كُور فارس . وحدث أحمد بن محمد بن الفقيه ، قال : حدثني محمد بن أحمد الأصباني ، قال : بأرجان كهف في جبل ينبع منه ماء شبيه بالعرق من حجارة ، فيكون منه هذا الموميا الأبيض الجيد ، وعلى هذا الكهف بابٌ من حديد وحفظه ، ويُغلق ويختم بخاتم السلطان إلى يوم من السنة يُفْتَح فيه ، ويجمع القاضي وشيوخ البلد حتى يُفْتَح بحضرتهم ، ويدخل إليه رجل ثقة عريان ، فيجمع ما قد اجتمع من الموميا ، ويجعله في قارورة ، فيصير ذلك مقدار مائة مثقال أو دونها ، ثم يخرج ويختم الباب بعد قفله إلى قابل ، ويوجه بما اجتمع منه إلى السلطان ؛ وخاصيته لكل صدع أو كسر في العظم يُسْقَى الانسان الذي قد انكسر شيء من عظامه مثل العدة ، فينزل أول ما يشربه إلى الكسر فيجبره ويصلحه لوقته ؛ وقد ذكر البشاري والإصطخري : إن هذا الكهف بكورة دارابجرد . وأنا أذكره إن شاء الله هناك . ومن أرجان إلى الثوبندجان نحو شيراز ستة وعشرون فرسخاً ، وبينها شعب بَوَّان الموصوف بكثرة الأشجار والزهة ، وسدَّكره في موضعه إن شاء الله تعالى . وينسب إلى أرجان جماعة كثيرة من

أهل العلم ؛ منهم أبو سهل أحمد بن سهل الأرجاني ، حدث عن أبي محمد زهير بن محمد البغدادي ، حدث عنه أبو محمد عبد الله بن محمد الإصطخري ، وأبو عبد الله محمد بن الحسن الأرجاني ، حدث عن أبي خليفة الفضل بن الحباب الجمعي ، حدث عنه محمد بن عبد الله بن باكويه الشيرازي ، وأبو سعد أحمد بن محمد ابن أبي نصر الضرير الأرجاني الجلسي الأصبهاني ؛ سمع من فاطمة الجوزدانية ، ومات في شهر ربيع الأول سنة ٦٠٦ ؛ والقاضي أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني الشاعر المشهور ، كان قاضي تستر ، ولد في حدود سنة ٤٦٠ ومات في سنة ٥٤٤ ؛ وغيرهم .

أرجذونة : بالضم ثم السكون ، وضم الجيم والذال المعجمة ، وسكون الواو ، وفتح النون ، وهاء : مدينة بالأندلس ؛ قال ابن حوقل : رية كورة عظيمة بالأندلس مدينتها أرجذونة ؛ منها كان عمرو بن حفصويه الخارج على بني أمية .

أرجكوك : بالفتح ثم السكون ، وفتح الجيم ، وكاف مضومة ، وواو ساكنة ، وكاف : مدينة قرب ساحل إفريقية ، لها مرسى في جزيرة ذات مياه ، وهي مسكونة ، وأرجكوك على وادٍ يُعرف بتافتا ، بينها وبين البحر ميلان .

إرجنوس : بالكسر ثم السكون ، وفتح الجيم ، وتشديد النون وفتحها ، وسكون الواو ، وسين مهملة : قرية بالصعيد من كورة البهنسا .

أرجونة : بالفتح ثم السكون ، وجيم مضومة ، وواو ساكنة ، ونون : بلد من ناحية جيان بالأندلس ؛ منها شعيب بن سهيل بن شعيب الأرجوني ، يكنى أبا محمد ، غني بالحديث والرأي ، ورحل إلى المشرق ، فلقى جماعة من أئمة العلماء ، وكان من أهل الفهم والفقه والرأي .

أرجيش : بالفتح ثم السكون ، وكسر الجيم ، وياه ساكنة ، وشين معجمة : مدينة قديمة من نواحي إرمينية الكبرى قرب خلّاط ، وأكثر أهلها أرمن نصارى . طولها ست وستون درجة وثلاث وربع ، وعرضها أربعون درجة وثلاث وربع ؛ ينسب إليها الفقيه الصالح أبو الحسن علي بن محمد بن منصور بن داود الأرجيشي ، مولده في خانقاه أبي اسحاق من أعمال أرجيش ، تفقه للشافعي وأقام مجلب متعبداً بمدرسة الزجاجين ، قانعا باليسير من الرزق ، فإذا زادوه عليه شيئاً لم يقبله ؛ ويقول : في الواصل إليّ كفاية ؛ وكان مقداره اثني عشر درهماً ، لقيته وأقيمت معه في المدرسة فوجدته كثير العبادة ، ملازماً للصمت ، وقد ذكرته لما أعجبني من حسن طريقته .

الأرحاء : جمع رَحَى التي يُطحن بها : اسم قرية قرب واسط العراق ؛ ينسب إليها أبو السعادات علي ابن أبي الكرم بن علي الأرحائي الضرير ، سمع صحيح البخاري ببغداد من أبي الوقت عبد الأول وروى ؛ ومات في سلخ جمادى الآخرة سنة ٦٠٩ ؛ وسماعه صحيح .

أرحب : بالفتح ثم السكون ، وحاء مهملة مفتوحة ، وباء موحدة ، وزن أفعل ؛ من قولهم : بلد رحب أي واسع ، وأرض رحبة ، وهذا أرحب من هذا أي أوسع . وأرحب : مخلاف بالين سمي بقبيلة كبيرة من همدان ، وامم أرحب مرة بن دعام ابن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل ابن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان ، وإليه تنسب الإبل الأرحبية ؛ وقيل : أرحب بلد على ساحل البحر ، بينه وبين ظفار نحو عشرة فراسخ .

الأرحضية : بالضاد المعجمة ، وياه مشددة : موضع قرب أبلَى وبئر مَعونة ، بين مكة والمدينة .

الأَرخُ : بفتح أوله وثانيه، والحاء معجمة : قرية في أجلا أحد جَبَلِي طيس لبني رُهم .

أَرُخْسُ : بضم أوله وثانيه ، وسكون الحاء المعجمة ، وسين مهمله : قرية من ناحية ساوذار من نواحي سمرقند عند الجبال، بينها وبين سمرقند أربعة فراسخ؛ ينسب إليها العباس بن عبد الله الأَرُخسي ؛ ويقال الرُخسي .

أَرُخْمَانُ : بالفتح ثم السكون ، وضم الحاء المعجمة ، وميم ، وألف ، ونون : بلدة من نواحي فارس من كورة إصطخر .

أَرْدُ : بالضم ثم السكون ودال مهمله : كورة بفارس قصبها تيسارستان .

أَرْدُ : بالفتح ثم السكون ، ودال مهمله : من قرى فوشنج .

أَرْدَبِيلُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال ، وكسر الباء ، وياه ساكنة ، ولام : من أشهر مُدن أذربيجان؛ وكانت قبل الإسلام قصبة الناحية، طولها ثمانون درجة، وعرضها ست وثلاثون درجة وثلاث وثلاثون دقيقة ، طالها السالك ، بيت حياتها أول درجة من الحمل ، تحت اثنتي عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، عاقبتها مثلها من الميزان ، وهي في الإقليم الرابع ؛ وقال أبو عون في زيجته : طولها ثلاث وسبعون درجة ونصف ، وعرضها ثمان وثلاثون درجة ، وهي مدينة كبيرة جداً ، رأيتها في سنة سبع عشرة وستمائة ، فوجدتها في فضاء من الأرض فسيح ، يتسرب في ظاهرها وباطنها عدة أنهار كثيرة المياه ، ومع ذلك فليس فيها شجرة واحدة من شجر جميع الفواكه ، لا في ظاهرها ولا في باطنها ، ولا في جميع الفضاء

الذي هي فيه ، وإذا زُرِعَ أو عُرسَ فيها شيء من ذلك لا يُفْلح ، هذا مع صحة هوائها وعدوبة ماؤها وجودة أرضها ، وهو من أعجب ما رأيتُهُ ، فإنه خفي السبب، وإنما تجلب إليها الفواكه من وراء الجبل من كل ناحية مسيرة يوم وأكثر وأقل ، وبينها وبين بحر الخزر مسيرة يومين، بينها غيضة أشبه ، إذا دهمهم أمر التجأوا إليها، فتسنعهم وتغصصهم بمن يريد أذاهم ، فهي مغليهم ، ومنها يقطعون الحشب الذي يصنعون منه قصاع الخلتنج والصواني؛ وفي المدينة صنّاع كثيرة برسم لإصلاحه وعمله ، وليس المجلوب منه من هذا البلد بالجيد ، فإنه لا توجد منه قط قطعة خالية من عيب مصلحة ، وقد حضرت عند صنّاعه والتست منهم قطعة خالية من العيب فعرفتني أن ذلك معدوم ، إنما الفاضل من هذا المجلوب من الري ، فإني حضرت عند صنّاعه أيضاً فوجدت السليم كثيراً ، ثم نزل عليها التتر وأبادوهم بعد انفصالي عنها، وجرت بينهم وبين أهلها حروب ، ومانعوا عن أنفسهم أحسن ممانعة ، حتى صرفوهم عنهم مرتين، ثم عادوا إليهم في الثالثة فضعفوا عنهم فغلبوا أهلها عليها وفتحوها عنوة ، وأوقعوا بالمسلمين وقتلهم ، ولم يتركوا منهم أحداً وقعت عينهم عليه، ولم ينج منهم إلا من أخفى نفسه عنهم، وخرّبوها خراباً فاحشاً ثم انصرفوا عنها ، وهي على صورة قبيحة من الخراب وقلة الأهل؛ والآن عادت إلى حالتها الأولى وأحسن منها ، وهي في يد التتر ؛ قيل : إن أول من أنشأها فيروز الملك ، وسماها بأذان فيروز ؛ وقال أبو سعد : لعلها منسوبة إلى أردبيل بن أرميني بن لطي بن يوفان، ورطلها كبير، وزنه ألف درهم وأربعون درهماً ، وبينها وبين سَرََاو يومان ، وبينها وبين تبريز سبعة أيام، وبينها

وبين خلخال يومان ؛ ينسب إليها خلق كثير من أهل العلم في كل فنّ .

أَرْدِسْتَانُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الدال المهملة ، وسكون السين المهملة ، وتاء مثناة من فوقها ، وألف ، ونون ؛ قال الإصطخري : أردستان مدينة بين قاشان وأصبهان ، بينها وبين أصبهان ثمانية عشر فرسخاً ، وهي على فرسخين من أزوارة ، وهي على طرف مفازة كركسكوه ، وبناها آزازج ، ولها دور وبساتين نزهات كبار ؛ وهي مدينة عليها سور ، ولها حصنٌ في كل محلة ، وفي وسط حصن منها بَيْتٌ ناري ؛ يقال إن أنوشروان ولد بها ؛ وبها أبنية من بناء أنوشروان بن قباد ، وأهلها كلُّهم أصحاب الرأي ، ولهم رساتيق كثيرة كبار ، وتُرفَع منها الثياب الحسنة تُحمَل إلى الآفاق ؛ وينسب إليها طائفة كثيرة من أهل العلم في كل فنّ ؛ منهم القاضي أبو طاهر زيد بن عبد الوهاب بن محمد الأردستاني الأديب الشاعر ، قدم نيسابور وسمع من أصحاب الأصم ، روى عنه عبد الغافر الفارسي ، وذكره في صِلَةِ تاريخ نيسابور . وأبو جعفر محمد بن إبراهيم بن داود ابن سليمان الأردستاني الأديب ، حدث عن محمد ابن عبيد النهرديري وغيره ، وكتب عنه أحمد بن محمد الجرجاني بأصبهان ، ومات في ذي القعدة سنة ٤١٥ . وأبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن بابويه الأردستاني نزيل نيسابور ، توفي سنة ٤٠٩ .

أَرْدَشَاطُ : في كتاب الفتوح : وسار حبيب بن مسلمة من أرجيش فأتى أردشاط ، وهي قرية القيرميز ، فأجاز نهر الأكراذ ، ونزل مرج كدليل .

أَرْدَشِيرُ خَرَّه : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال المهملة ، وكسر الشين المعجمة ، وياه ساكنة ، وراء ،

وخاء معجمة مضمومة ، وراء مفتوحة مشددة ، وهاء ؛ وهو اسم مركب معناه بهاء أردشير ، وأردشير ملك من ملوك الفرس ؛ وهي من أجلّ كور فارس ، ومنها مدينة شيراز وجور وخبر وميسند والصيمكان والبرجان والحوار وسيراف وكام فيروز وكازرون ، وغير ذلك من أعيان مَدَن فارس ؛ قال البشاري : أردشير خَرَّه كورة قديمة ، رسمها غرود بن كنعان ثم عمرها بعده سيراف بن فارس ، وأكثرها تمتد على البحر ، شديدة الحر كثيرة الثمار ، قصبها سيراف . ومن مدنها : جور وميسند ونائن والصيمكان وخبر وخوزستان والغندجان وكُرَّان وشيران وزيرباز ونجيم ؛ وقال الاصطخري : أردشير خَرَّه تلي كورة اصطخر في العظم ، ومدنتها جور ، وتدخل في هذه الكورة كورة فَتَاخَرَّه ؛ وبأردشير خَرَّه مَدَن هي أكبر من جور ، مثل شيراز وسيراف ، ولما كانت جور مدينة أردشير خَرَّه ، لأن جور مدينة بناها أردشير ، وكانت دار مملكته ، وشيراز وإن كانت قصبة فارس ، وبها الدواوين ودار الإمارة ، فلما مدينة محدثة ، بُنيت في الإسلام .

أَرْدُمُشْت : بضم الدال المهملة والميم ، وسكون الشين المعجمة ، وتاء فوقها نقطتان : اسم قلعة حصينة قرب جزيرة ابن عمر ، في شرقي دجلة الموصل ، على جبل الجودي . وهو الآن لصاحب الموصل ، وتحتها دير الزعفران ، وهي قلعة أيضاً ؛ وكان أهل أردمشت قد عَصَوْا على المعتض بالله وتحصنوا بها ، حتى قصدها بنفسه ونزل عليها ، فسلمها أهلها إليه فخر بها ، وعاد راجعاً . وهي التي تعرف الآن بكواشي ، وليس لها كبير رستاق ، إنما لها ثلاث ضياع ؛ فيقال : إن المعتض لما افتتحها بعد أن أَعْيَتْ أصحابه ، وشاهد قلة دخلها ، أمر بجرباها ؛ وأنشد فيها :

الزيري :

وقد علّنتي نعسة الأردن ،
وموهبٌ مُبرِّها ، مُصنِّ

هكذا يقول اللغويون : إن الأردن النعاس ،
ويستشهدون بهذا الرجز ، والظاهر ان الأردن الشدة
والغلبة فإنه لا معنى لقوله وقد علّنتي نعسة الأردن ؛
قال ابن السكيت : ولم يُسمع منه فعل ؛ قال : ومنه
ُسبي الأردن اسم كورة ؛ وأهل السير يقولون : إن
الأردن وفلسطين ابنا سام بن ارم بن سام بن نوح ،
عليه السلام ، وهي أحد أجناد الشام الخمسة ، وهي
كورة واسعة منها الغور وطبرية وصور وعكا وما
بين ذلك ؛ قال احمد بن الطيّب السرخسي الفيلسوف :
هما أردنّان ، أردنّ الكبير وأردن الصغير ، فأما
الكبير فهو نهر يصب إلى بحيرة طبرية ، بينه وبين
طبرية ، لمن عَبَرَ البحيرة في زَوْرق ، اثنا عشر ميلا ،
تجتمع فيه المياه من جبال وعيون فتجري في هذا
النهر ، فتسقي أكثر ضياع جند الأردن بما يلي ساحل
الشام وطريق صور ، ثم تنصب تلك المياه إلى
البحيرة التي عند طبرية ؛ وطبرية على طرف جبل
يُشرف على هذه البحيرة ، فهذا النهر أعني الأردن
الكبير ، بينه وبين طبرية البحيرة ؛ وأما الأردن
الصغير فهو نهر يأخذ من بحيرة طبرية ويمر نحو
الجنوب في وسط الغور ، فيسقي ضياع الغور ؛
وأكثر مستغلتهم السكر ، ومنها يُحمل إلى سائر
بلاد الشرق ، وعليه قرى كثيرة ، منها : بَيْسَانُ
وقَرَاوَا وأريحا والعوجاء ، وغير ذلك ؛ وعلى هذا
النهر قرب طبرية قطرة عظيمة ذات طاقات كثيرة
تريد على العشرين ، ويجتمع هذا النهر ونهر اليرموك
فيصيران نهراً واحداً ، فيسقي ضياع الغور وضياع

إنّ أبا الوَبَر لصعب المقتنص
وهو إذا حُصِّلَ ربح في قفص

ثم أعاد بناءها بعد أن خربها المعتضد ناصر الدولة أبو
تغلب أحمد بن حمدان ، وهي في عصرنا عامرة في
مملكة صاحب الموصل ، وهو بدر الدين لؤلؤ ، بملوك
نور الدين (أرسلان شاه) بن مسعود عز الدين بن قطب
الدين بن زنكي .

الأردنّ : بالضم ثم السكون ، وضم الدال المهملة ،
وتشديد النون ؛ قال أبو علي : وحُكِمُ الهزّة إذا
لحقت بِنَاتِ الثلاثة من العربي أن تكون زائدة حتى
تقوم دلالة تخرجها عن ذلك ، وكذلك الهزّة في
أُسْكُفّة والأُمْرُبْ ؛ والأردن : اسم البلد وإن
كنّ معرّبات ؛ قال أبو دَهْلَب أحد بني ربيعة
ابن قُرَيْع بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم :

حَنَنْتُ قَلُوصِي أَمَسَ بِالْأَرْدُنِّ ؛
حِنِيّ فَمَا ظَلِمْتُ إِنْ تَحَنَّنِي ؛
حَنَنْتُ بِأَعْلَى صَوْتِهَا الْمُرْنِ ،
فِي خَرْعَبٍ أَجَشٍّ مُسْتَحِينِ ،
فِيهِ كَتَهْزِيمِ نَوَاحِي الشَّنِّ

قال أبو علي : وإن شئت جعلتَ الْأَرْدُنَّ مثل
الْأُبْلُسِ ، وجعلتَ التثنية فيه من باب سَبَسَبَ ،
حتى إنك تجري الوصل مجرى الوقف ، ويُقَوِّي
هذا انه يكثر مجيئه في القافية غير مشدّد ؛ نحو قول
عدي بن الرقاع العاملي :

لولا الإله وأهل الأردن اقتنست
نار الجماعة ، يوم المرج ، نيرانا

قالوا : والأردنّ في لغة العرب الثعاس ؛ قال أباؤنا

تُهنّا بـصور ، أم نهنّها بـكا ،
وقلّ الذي صور ، وأنت له لكّا

وما صغر الأردنّ والساحل الذي
حُييت به ، إلا إلى جنب قدركا

تحاسدت البلدان ، حتى لو انها
نفوس ، لساّر الشرق والغرب نحوكا

وأصبح مصر ، لا تكون أميرة ،
ولو انه ذو مُقلّة وقسم ، بكى

وحدث اليزيدي قال : خرجنا مع المأمون في
خروجه إلى بلاد الروم ، فرأيت جارية عربية في
هودج ، فلما رأيتني قالت : يا يزيدي أنشدني شعراً
قلته حتى أصنع فيه لحناً ؛ فأنشدت :

ماذا بقلبي من دوام الحقيق ،
إذا رأيت لمعان البرق

من قبل الأردن أو دمشق ،
لأن من أهوى بذاك الأفق ،

ذاك الذي يملك مني رقي ،
ولست أبغي ما حييت عتي

قال : فتنفّست تنفّساً ظننت أن ضلوعها قد نقصت
منه ؛ فقلت : هذا والله تنفّس عاشق ؛ فقالت : اسكت
ويلك أنا أعشقي ؟ والله لقد نظرت نظرة مريبة ،
فادّعاها من أهل المجلس عشرون رئيساً ظريفاً ، وقد
نسبت العرب إلى الأردن حسان بن مالك بن بجندل
ابن أنيف بن دلجة بن قنافة بن عدي بن زهير بن
حارثة بن جَنَاب بن هُبَل الكلبى ، لأنه كان والياً
عليها وعلى فلسطين ، وبه مهّد مروان بن الحكم
امرؤه وهزم الزبيرية ، وقتل الضحاك بن قيس الفهري

البثنية ، ثم يمرّ حتى يصبّ في البحيرة المتنتة في طرف
الغور الغربي . وللأردن عدة كور ؛ منها : كورة
طبرية وكورة بيسان وكورة بيت رأس وكورة
جَدَر وكورة صفورية وكورة صور وكورة عكا
وغير ذلك مما ذكر في مواضعه . وللأردن ذكر
كثير في كتب الفتوح ، ونذكر هنا ما لا بدّ منه ؛
قالوا : افتتح شرّحيل بن حسنة الأردنّ عنوة ماخلًا
طبرية ، فإن أهلها صالحوه على أنصاف منازلهم وكنائسهم ،
وكان فتحه طبرية بعد أن حاصر أهلها أياماً ، فأمنهم
على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم إلا ما جَلّوا عنه
وخلّوه ، واستثنى لمسجد المسلمين موضعاً ، ثم لمنهم
نقضوا في خلافة عمر ، رضي الله عنه ، أيضاً واجتمع إليهم
قوم من سواد الروم وغيرهم ، فسير إليهم أبو عبيدة
عمرو بن العاص في أربعة آلاف ففتحها على مثل صلح
شرحيل ، وكذلك جميع مدُن الأردن وحصونها على
هذا الصلح فتحاً يسيراً بغير قتال ؛ ففتح بيسان وأفيق
وجرّش وبيت رأس وقدس والجولان وعكا
وصور وصفورية ، وغلب على سواد الأردن وجميع
أرضها ، إلا أنه لما انتهى إلى سواحل الروم ، كثرت
الروم فكتب إلى أبي عبيدة يستدّه ، فوجه إليه أبو
عبيدة يزيد بن أبي سفيان ، وعلى مقدمته معاوية أخوه ،
ففتح يزيد وعمرو سواحل الروم ، فكتب أبو عبيدة
إلى عمر ، رضي الله عنه ، بفتحها لهما ، وكان لمعاوية
في ذلك بلاء حسن وأثر جميل ، ولم تزل الصناعة من
الأردن بـمكا إلى أن نقلها هشام بن عبد الملك إلى صور ،
وبقيت على ذلك إلى صدر مديد من أيام بني العباس ،
حتى اختلف باختلاف المتغلبين على الثغور الشامية ،
وقال المتنبي يمدح بدر بن عمار ، وكان قد ولي ثغور
الأردن والساحل من قبل أبي بكر محمد بن رائق :

في يوم مرج راهط ، وكانت ابنته ميسون بنت حسان أم يزيد بن معاوية وإياه غنى عدي بن الرقاع بقوله :

لولا الإله وأهل الأردن اقتُست
نار الجماعة ، يوم المرج ، نيرانا

وإياه غنى كثير بقوله :

إذا قيل : خيل الله يوماً ألا أركبي ،
رضيت ، بكف الأردنّي ، انسعالها

ونُسب إلى الأردن جماعة من العلماء وأفره؛ منهم: الوليد بن مسلمة الأردني، حدث عن يزيد بن حسان ومسلمة بن عدي، حدث عنه العباس بن الفضل الدمشقي، ومحمد بن هرون الرازي، وعبد الله بن نعيم الأردني، روى عنه يحيى بن عبد العزيز الأردني، وعزّز بن علي بن عبد الله بن خطّاف الأردني، والعباس بن محمد الأردني المرادي، روى عن مالك ابن أنس وخلّيد بن دعلج ذكره ابن أبي حاتم في كتابه، وعُبادة بن نسيّ الأردني، ومحمد بن سعيد المصلوب الأردني مشهور وله عدة ألقاب يُدلس بها، وعلي بن اسحاق الأردني حدث عن محمد بن يزيد المستبلي، حدث أبو عبد الله بن مندة في ترجمة خشب من معرفة الصحابة عن محمد بن يعقوب المقرئ عنه، ونعيم بن سلامة السبائي، وقيل الشيباني، وقيل الفسائي، وقيل الحيري مولاهم الأردني، سمع ابن عمر وسأله وروى عن رجل من الصحابة من بني سليم، وكان على خاتم سليمان بن عبد الملك، وعمر بن عبد العزيز، وروى عنه أبو عبيد صاحب سليمان بن عبد الملك، ورجاء بن حياة، والأوزاعي، وعطاء الخراساني، ومحمد بن يحيى بن حبان، وعُتْبة بن حكيم أبو

العباس المهداني الأردني، ثم الطبراني سمع مكحولاً، وسليمان بن موسى، وعطاء الخراساني، وعباس بن نسي، وقتادة بن دعامه، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وابنه عيسى بن عبد الرحمن، وابن جريج وغيرهم؛ روى عنه يحيى بن حمزة الدمشقي، ومسلمة بن علي، ومحمد بن شعيب بن شابور، وإساعيل بن عباس، وبقيّة بن الوليد، وعبد الله بن المبارك، وعبد الله ابن لميعة وغيرهم؛ وقال ابن معين: هو ثقة، وكذلك أبو زرعة الدمشقي. ومات بصر سنة ١٤٧.

أَرْدُوَال : بالفتح ثم السكون ، وضم الدال المهملة ، وواو ، وألف ، ولام : بلدة صغيرة بين واسط والجبل وبلاد خوزستان ، وفيها مزارع كثيرة وخيرات ، وقد يقال أَرْدُوَان بالنون .

أَرْدَهْن : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال المهملة ، وهاء ، ونون : قلعة حصينة من أعمال الري، ثم من ناحية دُنبَاوَنَد، بين دُنبَاوَنَد وطبرستان، بينها وبين الري مسيرة ثلاثة أيام .

أَرَزُ : بالفتح ثم السكون ، وزاي : بلدة من أول جبال طبرستان من ناحية الديلم ، وبها قلعة حصينة ؛ قال أبو سعد منصور بن الحسين الآبي في تاريخه : الأَرَزُ قلعة بطبرستان لا يوصف في الأرض حصن يشبهها ، أو يقاربها حصانة وامتناً وانفساحاً واتساعاً ، وبها بساتين وارجية دائرة ومائة يزيد على الحاجة ، ينصب الفضل منه إلى أودية .

أَرَزْكَانُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الزاي ، وكاف وألف ، ونون : من قرى فارس على ساحل البحر فها أحسب ؛ يُنسب إليها أبو عبد الرحمن عبد الله بن جعفر بن أبي جعفر الأَرَزْكَاني ، سمع يعقوب بن

سفيان وشاذان والزيادابادي، وكان من الثقات الزهاد، مات سنة ٣١٤ .

أَرْزَنْتَان : بالفتح ثم السكون ، وضم الزاي ، ونون وألف ، ونون أخرى : من قرى أصبهان ؛ قال أبو سعد : هكذا سمعت شيخنا أبا سعد أحمد بن محمد الحافظ بأصبهان ، والمتنسب إليها أبو القاسم الحسن ابن أحمد بن محمد الأرزناني المعلم الأعشى، مات سنة ٤٥٣ ، وأبو جعفر محمد بن عبد الرحمن بن زياد الأصبهاني الأرزناني الحافظ الثبت ، توفي سنة ٣١٧ ، وجده سجع بالشام ، ورأس عين، سليمان بن المعافى ، وبصور أبا ميمون محمد بن أبي نصر، وبمصر يحيى بن عثمان بن صالح، وبكر بن صالح الدمياطي، وبأصبهان أحمد بن مهران بن خالد ، وبالري الحسن بن عليّ ابن زياد السري، وبخوزستان عبد الوارث بن إبراهيم، وبمكة عليّ بن عبد العزيز ، وبالعراق هشام بن عليّ وغيره، وبدامغان أبا بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد ابن ناصح، وبطرسوس أبا الدرداء عبد الله بن محمد ابن الأشعث. وروى عنه أبو الشيخ عبد الله بن محمد ابن جعفر ، وأبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ وجباعة كثيرة، وكان موصوفاً بالعلم والثقة والاتقان والزهد والورع ، رحمه الله تعالى .

أَرْزَنْجَان : بالفتح ثم السكون ، وفتح الزاي ، وسكون النون ، وجيم وألف ونون ؛ وأهلها يقولون : أَرْزَنْكَانُ ، بالكاف : وهي بلدة طيبة مشهورة نزهة كثيرة الخيرات والأهل ، من بلاد إرمينية بين بلاد الروم وخراسان ، قريبة من أَرْزَن الروم ، وغالب أهلها أَرْمَن ، وفيها مسلمون وهم أعيان أهلها، وشرب الخمر والفِسقُ بها ظاهرٌ شائعٌ ، ولا أعرف أحداً نسب إليها .

أَرْزَنْقَابَاذُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الزاي ، وسكون النون ، وقاف ، وبين الألفين باءٌ موحدة ، وذال معجمة في آخره : من قرى مَرَوِ الشاهجان .

أَرْزَنْ : بالفتح ثم السكون، وفتح الزاي ، ونون ؛ قال أبو علي : وأما أَرْزَن وأورَم، فلا تكون الهزة فيها إلا زائدة في قياس العربية ، ويجوز في إعرابها ضربان ، أحدهما أن يُجَرَّدَ الفِعْلُ من الفاعل فيُعَرَّبَ ولا يُضَرَفُ ، والآخر أن يبقى فيها ضمير الفاعل فيُحْكى : وهي مدينة مشهورة قرب خراسان ، ولها قلعة حصينة ، وكانت من أعمر نواحي إرمينية ، وأما الآن فبلغني أن الحراب ظاهرٌ فيها ، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم ؛ منهم : أبو غسان عِيَّاش ابن إبراهيم الأرزناني ، حدث عن الهيثم بن عدي وغيره ، ويحيى بن محمد الأرزناني الأديب صاحب الخط المليح والضبط الصحيح والشعر الفصيح ، وله مقدمة في النحو ، وهو الذي ذكره ابن الحجاج في شعره فقال :

مُثَبَّتَةٌ في كَفْتَرِي
بِحِطِّ يَحْيَى الْأَرْزَنْي

وقد فتحت على يد عياض بن غنم بعد فراغه من الجزيرة سنة عشرين صلحاً على مثل صلح الرُّثَا ، وطولها ست وثلاثون درجة ، وعرضها أربع وثلاثون درجة ورُبع .

وأَرْزَنْ الرُّوم : بلدة أخرى من بلاد إرمينية أيضاً ، أهلها أَرْمَن ، وهي الآن أكبر وأعظم من الأولى ، ولها سلطان مستقل بها مقيم فيها ، وولاية ونواح واسعة كثيرة الخيرات ، وإحسان صاحبها إلى رعيته بالعدل فيهم ظاهرٌ ، إلا أن الفِسقَ وشرب الخمر وارتكاب المعظُور فيها شائعٌ لا

يُنْكِرُهُ مُنْكَرٌ ، وَلَا يَسْتَوْحِشُ مِنْهُ مُبْصَرٌ .
وَأَرْزَنُ أَيْضًا : مَوْضِعٌ بِأَرْضِ فَارَسَ قَرِبَ شِيرَازَ
يُنْتَبِتُ ، فِيمَا ذَكَرَ لِي ، هَذِهِ الْعُصْبَةُ الَّتِي تُعْمَلُ
نُصْبًا لِلدَّبَائِيسِ وَالْمَقَارِعِ ، وَهُوَ تَزْرُهُ أَشْبُوبُ الشَّجَرِ ،
خَرَجَ إِلَيْهِ عَضْدُ الدَّوْلَةِ لِلتَّنَزُّهِ وَالصَّيْدِ ، وَفِي صَحْبَتِهِ
أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيُّ ؛ فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ يَصِفُهُ :

سَقِيًّا لَدَسْتِ الْأَرْزَنَ الطُّوَالَ ،
بَيْنَ الْمَرْجِ الْفَيْحِ وَالْأَغْيَالِ

فَادْخُلْ عَلَيْهِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ ، وَلَا يَجُوزُ دَخُولُهُمَا عَلَى اللَّوَاتِي
قَبْلُ . وَقَدْ عَدَّ قَوْمُ الْأَرْزَنِ الْأُولَى مِنْ أَطْرَافِ
دِيَارِ بَكْرٍ بِمَا يَلِي الرُّثُومَ ، وَقَوْمٌ يَعُدُّونَهَا مِنْ نَوَاحِي
الْجَزِيرَةِ ؛ قَالَ أَبُو فَرَّاسٍ الْخَارَثِيُّ بْنُ حَمْدَانَ يَمْدَحُ
سَيْفَ الدَّوْلَةِ :

وَنَازَلَ مِنْهُ الدَّيْلَمِيُّ بِأَرْزَنٍ
لِجُوجٍ ، إِذَا نَاوَى ، مَطْوُولٌ مُنْغَاوِرٌ

وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا مِنْ إِرَمِينِيَّةٍ ؛ وَقَالَ ابْنُ الْفَقِيهِ : بَيْنَ
نَصِيبِينَ وَأَرْزَنَ ذَاتَ الْيَمِينِ لِلْمَغْرِبِ سَبْعَةُ وَثَلَاثُونَ
فَرَسَخًا .

أَرْزُونَا : مِنْ قَرْيَةٍ دِمَشْقِيَّةٍ ، خَرَجَ مِنْهَا أَحْمَدُ بْنُ
يَحْيَى بْنُ أَحْمَدَ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَكَمِ الْحَجُورِيُّ الْأَرْزُونِيُّ ،
حَكَى عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ حِكَايَةً ، حَكَى عَنْهُ ابْنُهُ أَبُو بَكْرٍ
مُحَمَّدٌ ؛ قَالَ الْخَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ .

أَرْسَابَنْدُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ ، وَسِينَ مِهْلَةٌ ، وَأَلْفٌ ،
وَبَاءٌ مُوَحَّدَةٌ مُفْتُوحَةٌ ، وَنُونٌ سَاكِنَةٌ ، وَدَالٌ مِهْلَةٌ :
قَرْيَةٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَرْوَ فَرَسَخَانِ ، خَرَجَ مِنْهَا طَائِفَةٌ مِنْ
أَتَمَّةِ الْعُلَمَاءِ ؛ مِنْهُمْ : مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الْأَرْسَابَنْدِيُّ ،
وَأَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْأَرْسَابَنْدِيُّ ، وَالْقَاضِي
مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَرْسَابَنْدِيُّ الْحَنْفِيُّ قَاضِي مَرْوَ ،

وَكَانَ مِنْ أَجْلَاءِ الرِّجَالِ مَلِكًا فِي صُورَةِ عَالَمٍ .

أَرْسُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ الضَّمُّ ، وَالسُّكُونُ الْمِهْلَةُ مُشَدَّدَةٌ :
مَوْضِعٌ فِي قَوْلِ مُطَيْرِ بْنِ الْأَشْثِمِ :

تَطَاوَلَ لِيْلِي بِالْأَرْسِ ، فَلَمْ أَنْتَمْ ،
كَأَنِّي أَسُومُ الْعَيْنَ نَوْمًا مَحْرَمًا

تَذَكَّرْتُ ذَكَرِي لِابْنِ عَمِّ رُزَيْتِهِ ،
كَأَنِّي أَرَانِي بَعْدَهُ عِشْتُ أَجْدَمًا

فَإِنْ تَكُ بِالْهَنْأِ صَرَمْتَ إِقَامَةً ،
فَبِاللَّهِ مَا كُنَّا مَلِكُنَاكَ عَلَقَمًا

أَرْسَنَسُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونُ ، وَفَتْحُ السُّكُونِ الْمِهْلَةُ ،
وَنُونٌ ، وَأَلْفٌ ، وَسِينَ أُخْرَى : اسْمُ نَهْرٍ فِي بِلَادِ الرُّومِ ،
يُوصَفُ بِرُودَةِ مَائِهِ ، عَبْرَهُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ لِيَغْزُوَ ؛
فَقَالَ الْمُتَنَبِّيُّ يَمْدَحُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ وَيَصِفُ خَيْلَهُ :

حَتَّى عَبْرَنَ بِأَرْسَنَسَ سَوَابِحًا ،
يَنْشُرُونَ فِيهِ عِثَامَ الْفَرَسَانِ

يَقْمُصْنَ ، فِي مِثْلِ الْمُدَى ، مِنْ بَارِدٍ
يَذَرُ الْفُحُولَ ، وَهَنْ كَالْحِصْيَانِ

وَالْمَاءُ ، بَيْنَ عَجَاجَتَيْنِ ، مَخْلُصٌ
تَقَرَّقَانِ ، بِهِ ، وَتَلْتَقِيَانِ

أَرْسُوفُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونُ ، وَضَمُّ السُّكُونِ الْمِهْلَةُ ،
وَسُكُونُ الْوَاوِ ، وَفَاءٌ : مَدِينَةٌ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الشَّامِ
بَيْنَ قَيْسَارِيَّةٍ وَبَيْفَاتَا ، كَانَ بِهَا خَلْقٌ مِنَ الْمُتَرَابِطِينَ ؛
مِنْهُمْ : أَبُو يَحْيَى زَكْرِيَّا بْنُ نَافِعِ الْأَرْسُوفِيِّ وَغَيْرُهُ ؛
وَهِيَ فِي الْإِقْلِيمِ الثَّالِثِ ، طُولُهَا سِتُّ وَخَمْسُونَ دَرَجَةً
وَخَمْسُونَ دَقِيقَةً ، وَعَرْضُهَا اثْنَتَانِ وَثَلَاثُونَ دَرَجَةً
وَنِصْفَ وَرَبْعٍ ، وَلَمْ تَزَلْ بِأَيْدِي الْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنْ
فَتَحَهَا كُنْدُفَرِيُّ صَاحِبُ الْقُدْسِ فِي سَنَةِ ٤٩٤ ؛ وَهِيَ

في أيديهم إلى الآن .

أُرْشَفُونَةُ : بالضم ثم السكون ، وضم الشين المعجمة ،
والذال المعجمة ، وواو ساكنة ، ونون ، وهاء : مدينة
بالأندلس معدودة في أعمال رِيَّة قِبلي قُرْطُبَة ،
بينها وبين قرطبة عشرون فرسخاً .

أُرْشَقُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الشين المعجمة ،
وقاف : جبل بأرض مُوقان من نواحي أذربيجان
عند البَدْ مدينة بابك الخُرَّمي ؛ قال أبو تمام يمدح أبا
سعيد محمد بن يوسف الثغري :

فَتَى هَزَّ القَنَا ، فَحَوَى سَنَا ،
بِهَا ، لَا بِالْأَحَاطِي والجُدُودِ

إِذَا سَفَكَ الحَيَاءَ الرُّوعُ يَوْمًا ،
وَقَى كَدَمَ وَجْهِهِ بَدَمَ الْوَرِيدِ

قَصَى مِنْ سَنَدَبَايَا كُلِّ نَعَبٍ
وَأُرْشَقُ ، وَالسُّيُوفُ مِنَ الشُّهُودِ

وَأَرْسَلَهَا إِلَى مُوقَانَ رَهْوًا ،
تُثِيرُ النَّفْعَ أَكْدَرَ بالكديدِ

أَرْضُ عَاتِكَةَ : خارج باب الجابية من دمشق ، منسوبة
إلى عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حَرْبٍ
أُمُّ البَينين ؛ وهي زوجة عبد الملك بن مروان ، وأُمُّ
يزيد بن عبد الملك ، وكان لعاتكة بهذه الأرض قصرٌ ؛
وبها مات عبد الملك بن مروان . قال ابن حبيب :
كانت عاتكة بنت يزيد بن معاوية تَضَعُ خِيَمَارَهَا
بَيْنَ يَدَيِ اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً ، كُلُّهُمْ لَهَا خَوْمٌ ، أَبُوهَا
يزيد بن معاوية ، وأخوها معاوية بن يزيد ، وجدَّها
معاوية بن أبي سفيان ، وزوجها عبد الملك بن مروان ،
وأبو زوجها مروان بن الحكم ، وابنها يزيد بن عبد الملك ،
وبنو زوجها الوليد وسليمان وهشام ، وابن ابنها

الوليد بن يزيد ، وابن ابن زوجها يزيد بن الوليد بن
عبد الملك ، وإبراهيم بن الوليد المخلوع ، وهو ابن ابن
زوجها أيضاً ، وعاشت إلى أن أدركت مقتل ابن
ابنها الوليد بن يزيد .

أَرْضُ نُوح : الأرض معروفة ، ونُوح أم النبي نوح ،
عليه السلام : من قُرَى البحرين .

أَرْضِيْطُ : بالفتح ثم السكون ، والضاد معجمة مكسورة ،
وياه ساكنة ، وطاء ؛ كذا وجدته بخط الأندلسيين ،
وأنا من الضاد في رِيْب ، لأنها ليست في لغة غير
العرب : وهي من قُرَى مائقة ، ولد بها أبو الحسن
سليمان بن محمد بن الطَّرَاوَة السَّبَّاطي النحوي المالقي
الأرضيطي ، شيخ الأندلسيين في زمانه .

أَرْطَاة : واحدة الأرطى : وهو شجر من شجر
الرمل ، وهو فعلى ؛ تقول : أديمٌ مأروط إذا دُبِغَ
به ، وألَّفه للإلحاق لا للتأنيث ، لأن الواحدة أرطاة ؛
وقيل : هو أفعل ، لقولهم أديمٌ مَرْطِيٌّ ، فإن جعلت
ألفه أصلية نَوْنَتْه في المعرفة والنكرة جميعاً ؛ وإن
جعلتها للإلحاق نَوْنَتْه في النكرة دون المعرفة : وهو
ماء للضباب يصدُرُ في دارة الحَنْزَرَيْنِ ؛ قال أبو
زيد : تخرج من الحمى ، حمى ضربة ، فتسير ثلاثة
ليالٍ مستقبلاً هبَّ الجنوب من خارج الحمى ، ثم
تَرِدُ مياه الضباب ؛ فمن مياههم الأرطاة .

أَرْطَةُ اللَّيْث : حصن من أعمال رِيَّة بالأندلس .
أَرْعَبُ : بالفتح ثم السكون ، وعين مهملة ، والباء
موحدة : موضع في قول الشاعر :

أَتَعْرِفُ أَطْلَالَ مَيْسَرَةِ اللَّوَى
إِلَى أَرْعَبٍ ، قَدْ خَالَفْتُكَ بِهِ الصَّبَا

فأهلاً وسهلاً بالتي حلَّ حبُّها
فنوادي، وحلَّت دارَ شحط من النوى

أَوْعَنَزُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح العين المهملة ، ونون ساكنة ، وزاي : أظنه موضعاً بديار بكر ، ينسب إليه أحمد بن أحمد بن أحمد أبو العباس أحد طلاب الحديث ، سمع ببغداد مع أبي الحسن علي بن أحمد العاكوي الزيدي صاحب وقف الكتّاب بدار دينار ببغداد من جماعة وافرة ، وخرج من بغداد وغاب خبره .

أَوْغِيَانُ : بالفتح ، ثم السكون ، وكسر الغين المعجمة ، وياه ، وألف ، ونون : كورة من نواحي نيسابور ، قيل إنها تشتمل على إحدى وسبعين قرية ، قضبتها الراونير ، ينسب إليها جماعة من أهل العلم والأدب ؛ منهم : الحاكم أبو الفتح سهل بن أحمد بن علي الأرغواني ، توفي في مُسْتَهْلَ المعز سنة ٤٩٩ ، وغيره .

أَوْفَادُ : بالفتح ثم السكون ، وفاء ، وألف ، ودال مهملة ، كأنه جمع رَفَد : قرية كبيرة من نواحي حلب ثم من نواحي عزاز ، ينسب إليها قوم ؛ منهم في عصرنا أبو الحسن علي بن الحسن الأرفادي أحد فقهاء الشيعة ، في زعمه ، مقيم بمصر .

الأَوْفَعُ : بالفتح ، ثم السكون ، وفتح الفاء ، والغين معجمة : موضع ؛ عن ابن دُرَيْد .

الأَوْفُودُ : بالفتح ثم السكون ، وضم الفاء ، وسكون الواو ، ودال مهملة : من قرى كرمينة من أعمال سمرقند على طريق بخارى ، ينسب إليها أبو أحمد محمد بن محفوظ الأرفودي ، توفي قرابة سنة ٣٨٠ .

أَوْقَانِيَا : هو اسم لبحر الحزَر ، وله أساءة غير ذلك ذكرت في بحر الحزَر ، وأرسطا ليس يسميه أرقانيا ، كذا قال أبو الريحان .

أَوْقَيْنُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح القاف ، وكسر النون ، وياه ساكنة ، ونون : بلد بالروم غزاه سيف الدولة بن حمدان ، وذكره أبو فراس فقال :
إلى أن وَرَدْنَا أَوْقَيْنَ نَسُوقُهَا ،
وقد نَكَلَّتْ أَعْقَابُنَا وَالْمَخَاصِرُ
وَرَوَاهُ بعضهم بالفاء ، والأول أكثر .

أَوْكَانُ : جمع رُكْن : ماء بأجل أحد جبلي طيبة لبني سِنِيس .

أَوْكُ : بالفتح ثم السكون ، وكاف : اسم لأبنية عظيمة بَزَرْجَ مدينة سجستان ، بين باب كَرَكُويه وباب نيشك ؛ وكانت خزانة بناها عمرو بن الليث ثم صارت دار الإمارة والقلعة ، وهي الآن تسمى بهذا الاسم .

أَوْكُ : بضم أوله وثانيه ، وكاف : جبل ؛ وقيل : أرك اسم مدينة سَلَمَى أحد جبلي طيبة . وقيل : جبل لَعَطَان ، ويوم ذي أرك من أيام العرب ، وهو واد من أودية العلاء بأرض اليمامة .

أَوْكُ : بفتحتين ، وضم ابن دريد همزته : مدينة صغيرة في طرف برية حلب قرب تَدْمُر ، وهي ذات نخل وزيتون ، وهي من فتوح خالد بن الوليد في اجتيازه من العراق إلى الشام ؛ وأرك أيضاً طريق في قفَا حَصَن : جبل بين نجد والحجاز .

أَوْكُو : بالفتح ، ثم السكون ، وكاف ، وواو بلفظ مُضَارِع رَكُوتُ الشيء أَوْكُوهُ إذا أَصْلَحْتَهُ : قرية بافريقية ، بينها وبين قصر الإفريقي مرحلة .

وقال عاصم بن عمرو التميمي :

حَمِينَا، يَوْمَ أَرَمَاتٍ، حَبَانَا،
وبعضُ القومِ أُولَى بِالْجِبَالِ

أَرَمَاتٌ : اسم جبل في ديار باهلة بن أغصَر ؛ وقيل :
أَرَمَامٌ وادٍ يصب في التَّلَبُّوت من ديار بني أسد ؛ وقيل :
أَرَمَامٌ وادٍ بين الحاجر وفيد . ويوم أَرَمَامٍ من أيام
العرب ؛ قال الراعي :

تَبَصَّرْ خَلِيلِي ! هل ترى من ظُعَانِي
تجاوزن ملْحوباً ، فقلن مُتَالِعا

جَوَاعِلَ أَرَمَامٍ شِالاً ، وتارة
يَمِيناً ، فقطعنَ الرِّهَادَ الدَّوَاغِفَا

وفي كتاب مُتعة الأديب : أَرَمَامٌ موضع وراءَ فيد ،
بين الحاجر وفيد ، وهو وادٍ ؛ وقال نصر : أَرَمَامٌ ،
بالزاي المعجمة ، وادٍ بين فيد والمدينة على طريق الجادة ،
بينه وبين فيد دون أربعين ميلاً .

أَرَمَاتِيلُ : ذكر في أَرَمِيل ، لأنه لغة فيه .

أَرَمٌ خَاسَتْ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، ورواه بعضهم
بسكون ثانيه ؛ وخاست بالحاء المعجمة ، وسين مهله
ساكنة ، يلتقي معها ساكنان ، والثاء فوقها تقطتان :
أَرَمٌ خَاسَتْ الأعلى ، وأَرَمٌ خَاسَتْ الأسفل : كورَتان
بطبرستان ؛ وقال أبو سعد أبو الفتح خُسرُو بن حمزة
ابن وندرين بن أبي جعفر الأرمي القزويني سكن
أَرَمَ : بلدة عند سارية مازندران له معرفة بالأدب .

إِرَمٌ : بالكسر ، ثم الفتح ، والإرم في أصل اللغة
حجارة تُنصب في المفازة عِلْماً ، والجمع أَرَامٌ
وأَرُومٌ مثل ضِلَعٍ وأَضْلَاعٍ وضُلُوعٍ : وهو اسمٌ
عَلِمَ لَجَلٍ من جبال حِسْمَى من ديار جُذَام ،

أَرَمَاتٌ : بالفتح ، ثم السكون ، وضم الكاف ،
رواو ساكنة ، ونون : حصن منيع بالأندلس من
أعمال سَنَنْتَرِيَّة بيد المسلمين إلى الآن ، فيها بلغني .

أَرُلٌ : بضتين ، ولام ؛ قال أبو عبيدة : أَرُلٌ جبل
بأرض عَطَفَانَ ، بينها وبين عذرة ؛ وأنشد للناطقة
الذبياني :

وهبتَ الريحُ من تلقاء ذي أَرُلٍ ،
تُزْجِي مع الصُّبْحِ ، من صُرَّادها ، صِرَّ مَا

وقال نصر : أَرُلٌ من بلاد فزارة بين القوطة وجبل
صُبْحٍ ، على مهبِّ الشمال من حرَّة ليلي ؛ قال : وذو
أَرُلٌ مصنعٌ في ديار طَبِيٍّ يحمل ماءَ المطر ، وعنده
الشُرَيْفَات والغِرْفَات هي أيضاً مصانع ؛ وقال غيره :
والراء بعدها لام لم تجتمعا في كلمة واحدة إلا في أربع
كلمات : وهي أَرُلٌ وورَلٌ وغُرْلَةٌ وأَرْضُ جَرْلَةٍ ،
فيها حجارة وغلظٌ ، ورواه بعضهم أَرَلٌ بفتحتين .

أَرَمَاتٌ : كأنه جمع رَمَتْ : اسم نبت بالبادية ،
آخره ثاء مثناة . كان أول يوم من أيام القادسية ،
يسمونه يوم أَرَمَاتٍ ، وذلك في أيام عمر بن الخطاب ،
رضي الله عنه ، وإمارة سعد بن أبي وقاص ، ولا
أدري أهو موضع أم أرادوا النبت المذكور ؛ قال
عمرو بن ساس الأسدي :

تَذَكَّرْتُ إِخْوَانَ الصَّفَاءِ تَيَسَّمُوا
فَوَارِسَ سَعْدٍ ، واستبدَّ بهم جهلاً

ودارت رَحَى المَلْعَاءِ فيها عليهم ،
فعادوا خِيَالاً لم يُطِيقُوا لها ثِقْلاً

عَشِيَّةَ أَرَمَاتٍ ، ونحن ندودهم
ذِيادَ الهَوَا فِي ، عن مشاربها ، عكلاً

بين أيلة وتيه بني إسرائيل ، وهو جبل عالٍ عظيم
العلو ، يزعم أهل البادية أن فيه كروماً وصنوبراً .
وكان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قد كتب لبني
جِعمال بن ربيعة بن زيد الجذامين ، أن لهم إرمًا ، لا
يحلها أحد عليهم لقلبهم عليها ، ولا يحاقهم ، فمن
حاقهم فلا حق له ، وحقهم حق .

إِرمُ ذاتُ العِمَادِ : وهي إرمُ عاد ، يُضاف ولا
يُضاف ، أعني في قوله ، عز وجل : ألم تر كيف فعل
ربك بعاد إرم ذات العِمَادِ . فمن أضاف لم يصرف
إِرمَ ، لأنه يجعله اسم أممهم ، أو اسم بلدة ، ومن لم
يُضِفْ جعل إرم اسمه ولم يصرفه ، لأنه جعل عاداً
اسم أبيهم . وإِرمُ اسم القبيلة ، وجعله بدلاً منه .
وقال بعضهم : إِرمُ لا ينصرف للتعريف والتأنيث ،
لأنه اسم قبيلة ، فعلى هذا يكون التقدير : إِرمُ
صاحبُ ذاتِ العِمَادِ ، لأن ذاتِ العِمَادِ مدينة .
وقيل : ذات العِمَادِ وصف ، كما تقول المدينة ذاتُ
الملك . وقيل : إِرمُ مدينة ، فعلى هذا يكون التقدير
بعادِ صاحبِ إِرمَ . ويُقرأ بعادِ إِرمَ ذاتِ العِمَادِ ،
الجرُّ على الإضافة ، فهذا إعرابها . ثم اختلف فيها
مَنْ جعلها مدينةً ، فمنهم من قال : هي أرض كانت
واندَرسَتْ ، فهي لا تُعرَف . ومنهم من قال : هي
الاسكندرية ، وأكثرهم يقولون : هي دمشق ؛ وكذلك
قال شبيب بن يزيد بن النعمان بن بشير :

لولا التي عَلِقَتْنِي من علامتها ،
لم تُسرَّ لي إِرمُ داراً ولا وطناً

قالوا : أراد دمشق ؛ وإياها أراد البحتري بقوله :

إليك وحلكتنا العيس من أرض بابل ،
نَجُوزُ بها سَمْتَ الدُّبُورِ ونَهْتَدِي

فكم جَزَعَتْ من وَهْدَةٍ بعد وَهْدَةٍ ،
وكم قَطَعَتْ من قَدَقَدٍ بعد قَدَقَدٍ

طَلَبْتَنِكَ من أمِّ العراق نَوَازِعاً
بنا ، وقصور الشام منك بِرِصْدٍ

إلى إِرمِ ذاتِ العِمَادِ ، وإنها
لموضعُ قصدي ، مُوجِفاً ، وتعمدي

وحكى الزخسري أن إِرمَ بلد منه الإسكندرية .
وروي آخرون أن إِرمَ ذاتِ العِمَادِ التي لم يخلق مثلها
في البلاد ، باليمن بين حضرموت وصنعاء ، من بناء
شَدَاد بن عاد ، وَرَوَّاهُ أَنَّ شَدَاد بن عاد كان جبَّاراً ،
ولما سمع بالجنة وما أعدَّ الله فيها لأوليائه من قصور
الذهب والفضة والمساكن التي تجري من تحتها الأنهار ،
والغُرَفُ التي من فوقها غُرَفٌ ، قال لكبرائه : إني
متخذٌ في الأرض مدينة على صفة الجنة ، فوكلَ بذلك
مائة رجل من وكلائه وقهارمته ، تحت يد كل رجل
منهم ألف من الأعوان ، وأمرهم أن يطلبوا فضاء
فلاة من أرض اليمن ، ويختاروا أطيبها ثربةً ،
ومكنهم من الأموال ، ومثلَ لهم كيف يعملون ،
وكتب إلى عُمَّاله الثلاثة : غام بن عُثْوان ، والضحاك
ابن عُثْوان ، والوليد بن الرِّثَّان ، يأمرهم أن يكتبوا
إلى عُمَّالهم في آفاق بلدانهم أن يجمعوا جميع ما في
أرضهم من الذهب ، والفضة ، والدر ، والياقوت ،
والمسك ، والعنبر ، والزعفران ، فيوجهوا به إليه .

ثم وجهَ إلى جميع المعادن ، فاستخرج ما فيها من
الذهب والفضة . ثم وجهَ عُمَّاله الثلاثة إلى الفواصين
إلى البحار ، فاستخرجوا الجواهر ، فجمعوا منها
أمثال الجبال ، وحَمِلَ جميع ذلك إلى شَدَاد .
ثم وجهوا الحفَّارين إلى معادن الياقوت ، والزبرجد ،
وسائر الجواهر ، فاستخرجوا منها أمراً عظيماً . فأمر

بالذهب ، فضرب أمثال اللين . ثم بنى بذلك تلك المدينة ، وأمر بالدر ، والياقوت ، والجزع ، والزبرجد ، والعقيق ، ففُصِّصَ به حيطانها ، وجعل لها غُرَفًا من فوقها غُرَفٌ ، معتمدٌ جميع ذلك بأساطين الزبرجد ، والجزع ، والياقوت . ثم أجرى تحت المدينة وادياً ، ساقه إليها من تحت الأرض أربعين فرسخاً ، كهية القناة العظيمة . ثم أمر فأجرى من ذلك الوادي سواقٍ في تلك السكك ، والشوارع ، والأزقة ، تجري بالماء الصافي . وأمر بحافتي ذلك النهر وجميع السواقي ، فطُلِّيت بالذهب الأحمر ، وجُعِلَ حصاه أنواع الجواهر : الأحمر ، والأصفر ، والأخضر ، فنصب على حافتي النهر والسواقي أشجاراً ، من الذهب ، مُثمرة . وجعل ثمرها من تلك اليواقيت ، والجواهر ، وجعل طول المدينة اثني عشر فرسخاً ، وعرضها مثل ذلك . وصيِّرَ صورها عالياً مشرفاً ، وبنى فيها ثلاثمائة ألف قصر ، مفضَّصاً بواطنها وظواهرها بأصناف الجواهر . ثم بنى لنفسه في وسط المدينة ، على شاطئ ذلك النهر ، قصرأً مُنيفاً عالياً يُشرف على تلك القصور كلها . وجعل بابها يُشْرَعُ إلى الوادي ، بمكان رحيب واسع . ونصب عليه مَصْرَاعَيْنِ من ذهب ، مفضَّصَيْنِ بأنواع اليواقيت . وأمر باتخاذ بنادق من مسكٍ وزعفران ، فألْقِيَتْ في تلك الشوارع والطرق . وجعل ارتفاع تلك البيوت ، في جميع المدينة ، ثلاثمائة ذراعٍ في الهواء . وجعل السور مرتفعاً ثلاثمائة ذراعٍ مفضَّصاً خارجه وداخله بأنواع اليواقيت وظرائف الجواهر . ثم بنى خارج سور المدينة أكسأً يدور ثلاثمائة ألف منظره بِلَسِينِ الذهب والفضة عالية مرتفعة في السماء ، محدقة بسور المدينة ، لينزلها جنوده ؛ ومكث في بنائها خمسمائة عام . وإن الله تعالى أحب أن يتخذ الحجة عليه ، وعلى جنوده ،

بالرسالة والدعاء إلى التوبة والإنابة ، فانتَجَبَ لرسالته إليه هوداً ، عليه السلام ، وكان من صميم قومه وأشرافهم . وهو في رواية بعض أهل الأثر هود بن خالد بن الخلود بن العاص بن عليق بن عاد ابن إدم بن سام بن نوح ، عليه السلام . وقال أبو المنذر : هو هود بن الخلود بن عاد بن إدم بن سام بن نوح ، عليه السلام ؛ وقيل غير ذلك ولَسْنَا بِصَدَّه . ثم إن هوداً ، عليه السلام ، أتاه فدَعَاهُ إلى الله تعالى وأمره بالإيمان ، والإقرار برُبُوبية الله ، عز وجل ، ووحدانيته ، فَمَادَى في الكُفْر والطُغْيَان ، وذلك حين تَمَّ لملكه سبعمائة سنة . فَأَنذَرَهُ هود بالعذاب ، وَحَدَّرَهُ وَخَوَّفَهُ زوال ملكه ، فلم يرتدع عما كان عليه ، ولم يُجِبْ هوداً إلى ما دعاه إليه . ووافاه الموكلون ببناء المدينة ، وأخبروه بالفراغ منها . فعزم على الخروج إليها في جنوده ، فخرج في ثلاثمائة ألف من حَرَسِهِ وشَاكِرِيَّتِهِ ومواليه ، وسار نحوها ، وخلَّف على ملكه بحضرموت وسائر أرض العرب ابنه مَرْتَدَ بن سَدَّاد . وكان مرتد ، فيما يقال ، مؤمناً بهود ، عليه السلام ، فلما قرب سدَّاد من المدينة ، وانتهى إلى مرحلة منها ، جاءت صَيْحَةٌ من السماء ، فمات هو وأصحابه أجمعون ، حتى لم يَبْقَ منهم مَخِيرٌ ، ومات جميع من كان بالمدينة من الفعلة ، والصُّنَاع ، والوكلاء ، والقهارمة ، وبقيت خلوة ، لا أنيسَ بها . وساخت المدينة في الأرض ، فلم يدخلها بعد ذلك أحد ، إلا رجل واحد في أيام معاوية ، يقال له : عبد الله بن قلابة ، فإنه ذكر في قصة طويلة تلخيصها : أَنَّهُ خرج من صنعاء في بُغَاءِ إِبْرَهِيمَ لَهُ صَلَّتْ ، فَأَفْضَى به السَّيْرُ إلى مدينة صَفَتْهَا كما ذكرنا ، وأخذ منها شيئاً من بنادق المسك ، والكافور ، وشيئاً من الياقوت . وقصد إلى معاوية بالشام ، وأخبره

فَأَتَتْهَا صَيْحَةً ، تَه
وي من الأفق البعيد

قلت : هذه القصة بما قدمنا البراءة من صحتها وظننا
أنها من أخبار القصص المنمقة وأوضاعها المزوقة .

إِرْمُ الْكَلْبَةِ : بلفظ الأنثى من الكلاب ؛ وإرم
مثل الذي قبله : موضع قريب من التَّجَّاج بين البصرة
والحجاز . والكلبة اسم امرأة ماتت ودفنت هناك ،
فنُسب إليها الإرم ، وهو العلم . ويوم إرم الكلبة من
أيام العرب ، قُتِلَ فِيهِ مُجِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سلمة بن
قُشَيْرٍ التَّشِيرِي ، قَتَلَهُ قَعْنَبُ الرِّياحِي فِي هَذَا
المكان ؛ قال أبو عبيدة : هذا اليوم يُعرف بِأَمَكَّة
قُرْبَ بعضها من بعض ، فإذا لم يَسْتَقِمِ الشعرُ بِذِكْرِ
موضع ، ذكروا موضعاً آخر قريباً منه يقوم به الشعرُ .

أُرْمُ : بالضم ثم الفتح ، بوزن جُرْدَ وزُفَر ،
ويُروى بسكون ثانيه : بلدة قرب سارية من نواحي
طبرستان ، أهلها شيعة ؛ قال الإصطخري : وجبال
قاذُوسيان من بلاد الديلم ، وهي مملكة ، ورئيسهم
يسكن قرية تسمى أُرْم . وليس بجبال قاذوسيان
مُنْبَرٌ ، بينها وبين سارية مرحلة ، ينسب إليها أبو
الفتح خُشُرُو بْنُ حمزة بن وندرين بن أبي جعفر بن
الحسين بن المحسن بن قيس بن مسعود بن معن بن
الحارث بن ذهل بن شيبان الشيباني المذَّذَّبُ القزويني .
ذكره أبو سعد في التَّحْيِيرِ ؛ وقال : سكن أُرْمَ
وكان له معرفة بالأدب ، وقد ذكرناه في أُرْمَ خاسِتَ ،
وأظنُّ الموضعين واحداً ، والله أعلم ؛ ورأيت في
بعض النسخ عن أبي سعد أُرْمَ بِزَنة أَفْعَلُ ، بضم العين ،
في معجم البلدان ؛ وقال : أُرْمُ بليدة من سارية
مازندران ، وأُرْمُ بِرَاتٍ : من قُرى سواحل
بحر آبَسْكُون .

بذلك ، وأراه الجواهر والبنادق . وكان قد اصفر
وغيرته الأزمنة ، فأرسل معاوية إلى كعب الأحمار ،
وسأله عن ذلك ؛ فقال : هذه إِرْمُ ذات العباد
التي ذكرها الله ، عز وجل ، في كتابه . بناها شداد
ابن عاد ، وقيل : شداد بن عليق بن عُويج بن عامر
ابن إرم ؛ وقيل في نسبه غير ذلك . ولا سبيل إلى
دخولها ، ولا يدخلها إلا رجل واحد صَفَتْه كذا .
ووصفَ صَفَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ قِلَابَةَ ؛ فقال معاوية : يا
عبد الله ! أما أنت فقد أحسنتَ في تَصْنَعِنَا ، ولكن
ما لا سبيلَ لِيهِ ، لا حيلةَ فِيهِ . وأمر له بجائزة
فانصرف . ويقال : إنهم وقعوا على حفيرة شداد
بحضرموت ، فإذا بيت في الجبل منقور ، مائة ذراع
في أربعين ذراعاً ، وفي صدره سريران عظيمان من
ذهب ، على أحدهما رجل عظيم الجسم ، وعند رأسه
لوح فيه مكتوب :

إِعْتَبِرْ يَا أَيُّهَا الْمَغ
رور بالعمر المديد
أنا شداد بن عاد ،
صاحب الحصن المشيد
وأخو القوة والبأ
سأه والمُلك الحشيد
دَانْ أَهْلُ الْأَرْضِ طُرّاً
لي من خَوْفٍ وعيدي
فَأَتَى هود ، وكُنَّا
في ضلال ، قبل هود
فدعانا ، لو أَجَبْنَا
ه ، إلى الأمر الرشيد
فَعَصَيْنَاهُ ونادى
ما لكم ، هل من محيد ؟

أَرْمُ : بالضم ثم السكون : صُقع بأذربيجان ، اجتمع فيه خلق من الأرمن وغيرهم لقتال سعيد بن العاصي لما غزاها ، فبعث إليهم سعيدُ جريرَ بن عبد الله البجلي ، فهزمهم وصلب زعيمهم .

أَرْمُ : بالتحريك وتشديد الميم ؛ قيل : موضع ؛ عن نصر .

أَرْمَلُولُ : بلامين بينهما واو : مدينة في طرف إفريقية ، من جهة المغرب ، قرب طُبْنَة .

أَرْمَنَازُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم والنون ، وألف ، وزاي : بلدة قديمة من نواحي حلب ، بينهما نحو خمسة فراسخ ، يُعمل بها قدور وشرابات جيدة حُمْرُ طِينِيَّة .

وقال أبو سعد : أَرْمَنَازُ من قرى بلدة صور ، وصور من بلاد ساحل الشام ، ومن هذه القرية أبو الحسن علي ابن عبد السلام الأَرْمَنَازي ، كان من الفضلاء المشهورين والشعراء ؛ وابنه أبو الفرج غِيثُ بن علي كان ممن سماع الحديث الكثير ، وأُتس به وجمع فيه ، وسمع من أبي الحسن الأَرْمَنَازي أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي الحافظ ؛ قال أبو سعد : وروى لنا عن ابنه غيث ، صاحبنا أبو الحسن علي بن الحسن الدمشقي الحافظ ؛ قال عبيد الله المستجير به : لا شك في أَرْمَنَاز التي من نواحي حلب ، فإن لم يكن أبو سعد ، رحمه الله ، اغترَّ بسماع محمد بن طاهر من أبي الحسن بصور ولم ينعم النظر ، وإلا فَأَرْمَنَاز قرية أخرى بصور ، والله أعلم ؛ على أن الحافظ أبا القاسم ذكر في ترجمة علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر الأَرْمَنَازي أبي الحسن ، فقال : والدُ غِيث الصوري الكاتب ، أصله من أَرْمَنَاز قرية من ناحية أنطاكية بالشام وله شعر مطبوع ؛ قال : قرأتُ بخط غيث الصوري سألتُ

والدي عن مولده ، فقال في جمادى الأولى سنة ٣٩٦ وتوفي في ثامن شهر ربيع الآخر سنة ٤٧٨ ؛ وقال الحافظ أبو القاسم : غِيثُ بن علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر أبو الفرج بن أبي الحسن المعروف بابن الأَرْمَنَازي الكاتب خطيب صور ، قدم دمشق قديماً في طلب الحديث ، فسمع بها أبا الحسن أحمد وأبا أحمد عبيد الله ابنسي أبي الحديد وأبا نصر بن طَلَّاب وأبا عبد الله ابن الرضا وأبا العباس بن قُبَيْس وأبا إسحاق إبراهيم بن عقيل الكُبَري وأبا الحسين الأكفاني ونجاشي بن أحمد العطار وأبا عبد الله بن أبي الحديد وأبا القاسم بن أبي العلاء ، سمع بصور أبا بكر الخطيب وأبا الحسن علي ابن عبيد الله الهاشمي ونصر بن إبراهيم المقدسي وسهل ابن بشر الإسفراني ، وبيشيس رمضان بن علي ، وسمع بصر والإسكندرية وغيرها من البلاد ؛ وسمع الكثير وكتب الكثير بخطه الحسن ، وجمع تاريخاً لصور إلا أنه لم يتمه ، وكان ثقة ثباتاً ؛ وروى عنه شيخه أبو بكر الخطيب بيتين من شعره ، وقدم علينا بآخره فأقام عندنا إلى أن مات ؛ سمعت منه ، ومن جملة شعره :

عَجِبْتُ وقد حان توديعنا ،
وحادي الركائب في إثرها

ونارٌ توقدُ في أضلعي ،
ودمعٌ تصعدُ من قعرها

فلا النارُ تُطْفئُها أذمعي ،
ولا الدمعُ يَنْشِفُ من حرها

وكان مولده في تاسع عشر شعبان سنة ٤٤٣ ، وتوفي يوم الأحد الثالث والعشرين من صفر سنة ٥٠٩ ، ودفن بالبواب الصغير .

أَرْمَنَتُ : بالفتح ، والسكون ، وفتح الميم ، وسكون

النون ، وناه فوقها تقطنان : كورة بصعيد مصر بينها وبين قوص في سمت الجنوب مرحلتان ، ومنها إلى مدينة أسوان مرحلتان .

أَرْمَيْلُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم ، وهزمة مكسورة ، وياه خالصة ساكنة ، ولام : مدينة كبيرة بين مكران والدَّيْل من أرض السند ، بينها وبين البحر نصف فرسخ في الإقليم الثاني ، طولها اثنتان وتسعون درجة وخمس عشرة دقيقة ، وعرضها من جهة الجنوب خمس وعشرون درجة وست وأربعون دقيقة .

إِرْمِيمُ : بالكسر ثم السكون ، وياه ساكنة بين الميمن ، الأولى مكسورة : موضع .

أَرْمِيَّةُ : بالضم ثم السكون ، وياه مفتوحة خفيفة ، وهاء ؛ قال الفارسي : أمّا قولهم في اسم بلدة أَرْمِيَّة فيجوز في قياس العربية تخفيف الياء وتشديدها ، فمن خففها كانت الهزمة على قوله أصلاً وكان حكم الياء أن تكون واواً للإلحاق بِيَبْرَيْن ونحوه ، إلا أن الكلمة لما لم تجيء على التأنيث كعنصوة أبدلت ياء كما أبدلت في جمع عَرَقَوَة إذا قالوا عَرَقِي ؛ وقال :

حتى تَقْضَى عَرَقِي الدُّهْلِي

ويجوز في الشعر أن تكون الياء للنسبة ، وتخفف ؛ كما قال ابن الخوارزمي المالبي المذكور . ومن شدة الياء احتملت الهزمة وجهين : أحدهما أن تكون زائدة إذا جعلتها أفعولة من رَمَيْتُ ، والآخر أن تكون فعلية إذا جعلتها من أَرْمِ وأروم فتكون الهزمة فاء ، وأما قولهم في اسم الرجل إرميا فلا يكون في قياس العربية إفعلاً ، ولا يتجه فيه ما يتجه في أرمية من كون الياء منقلبة عن الواو ؛ ألا ترى أن ما جاء وفيه الألف

من المؤنث لا يكون إلا مبنياً عليها وليست مثل الياء التي تُبنى مرة على التأنيث ومرة على التذكير .

وأرمية : اسم مدينة عظيمة قديمة بأذربيجان بينها وبين البُحَيْرَة نحو ثلاثة أميال أو أربعة ، وهي فيما يزعمون مدينة زرادشت نبي المجوس ، رأيتها في سنة ٦١٧ ، وهي مدينة حسنة كثيرة الخيرات ، واسعة الفواكه والبساتين ، صحيحة الهواء كثيرة الماء إلا أنها غير مرعية من جهة السلطان لضعفه ، وهو أَرْبَكُ بْنُ الْبَهْلَوَانِ بْنِ الدَّكْرِزِ ، وبينها وبين تبريز ثلاثة أيام وبينها وبين إربل سبعة أيام ؛ وأما بُحَيْرَة أَرْمِيَّة فتذكر ، إن شاء الله ، في بحيرة أرمية ، والنسبة إلى أرمية أَرْمَوِيّ وأَرْمِيّ ، وينسب إليها جماعة منهم : أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد بن الشويع الأرمويّ ، نزل مصر وتوفي بها سنة ٤٦٠ ، وأبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي البغدادي ؛ سجع أبا الحسين محمد بن علي بن المهدي القاضي وأحمد بن محمد بن أحمد بن النُّفُور البزّاز وأبا الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون وأبا القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البُسْري وأبا بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ وأبا القاسم يوسف بن محمد المهرزاني وغيرهم ؛ وكان قد تفقّه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، وولي القضاء بمدينة العاقول ، ومات في رجب سنة ٥٤٧ ، ومولده في سنة ٤٥٩ ، وكان شافعي المذهب ؛ ومظفر بن يوسف الأرموي المؤدّب ، حدث عن أبي القاسم بن الحسين وأمثاله ، وابنه يونس كان كاتباً فاضلاً من حدّاق كُتّاب الديوان وولي إشراف الديوان ببغداد للناصر لدين الله .

إِرْمِينِيَّةُ : بكسر أوله ويُفتح ، وسكون ثانيه ، وكسر الميم ، وياه ساكنة ، وكسر النون ، وياه

خفيفة مفتوحة: اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال، والنسبة إليها أرمينية على غير قياس، بفتح الهزلة وكسر الميم؛ وينشد بعضهم:

ولو شهدت أمُّ القُدَيْدِ طَعَانَنَا،
بِمَرْعَشٍ، خَيْلَ الأَرْمِينِيَّ أَرَنْتِ

وحكى إسماعيل بن حمّاد فتحها معاً؛ قال أبو علي: أرمينية إذا أُجْرَيْنَا عليها حُكِمَ العربي كان القياس في هزتها أن تكون زائدة، وحُكِمَها أن تُكْسَرَ لتكون مثل إَجْفِيل وإِخْرِيط وإِطْرِيج ونحو ذلك؛ ثم أُلْحِقَتْ ياء النسبة، ثم أُلْحِقَ بعدها تاء التانيث، وكان القياس في النسبة إليها أَرْمِينِيَّ، إلا أنها لما وافق ما بعد الراء منها ما بعد الحاء في حنيفة حُذِفَتْ الياء كما حُذِفَتْ من حنيفة في النسب وأُجْرِيَتْ ياء النسبة بُجْرِي تاء التانيث في حنيفة كما أُجْرَيْنَا مجراها في رُومِي ورُوم، وسِنْدِي وسِنْد، أو يكون مثل بَدَوِي ونحوه بما غَيَّرَ في النسب؛ قال أهل السير: سُمِّيَتْ أرمينية بأرمينا بن لَنْطَا بن أَوْمَر بن يافث ابن نوح، عليه السلام، وكان أول من نزلها وسكنها؛ وقيل: هما أرمينيتان الكبُرى والصُغرى، وحدّهما من بَرْدَعَة إلى باب الأبواب، ومن الجهة الأخرى إلى بلاد الروم وجبل القَبْقُ وصاحب السرير؛ وقيل: لأرمينية الكبُرى خِلاط ونواحيها وأرمينية الصُغرى تَقْلِس ونواحيها؛ وقيل: هي ثلاث أرمينيات؛ وقيل: أربع، فالأولى: يِلْقَان وقَبْلَة وشِرْوان وما انضم إليها عُدْ منها؛ والثانية: جُرْزان وصُغْد بَيْل وباب قَيْرُوز قَبَاذ واللَّكْز؛ والثالثة: البُسْفُرْجان وديبل وسراج طَيْر وبَغْرَوْنَد والنَّشَوِي؛ والرابعة وبها قبر صفوان بن المعطل صاحب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو قرب حصن زياد

عليه شجرة نابتة لا يعرف أحد من الناس ما هي، ولها حَمْلٌ يشبه اللوز يُؤْكَل بِقَشْرِهِ وهو طَيِّبٌ جَدًّا، فمن الرابعة: شِمْشَاط وقَالِقْلَا وأَرْجِيش وباجُنْبِس، وكانت كور أَرَّان والسيسجان وديبل والنَّشَوِي وسراج طير وبغرونند وخلاط وباجنيس في مملكة الروم، فاقتتعا الفُرسُ وضَّوْها إلى ملك شروان التي فيها صخرة موسى، عليه السلام، التي بقرب عين الحَيَّوان؛ ووجدتُ في كتاب المللِحة المنسوب إلى بطليموس: طول أرمينية العظمى ثمان وسبعون درجة، وعرضها ثمان وثلاثون درجة وعشرون دقيقة، داخله في الإقليم الخامس، طالعها تسع عشرة درجة من السرطان، يقابلها خمس عشرة درجة من الجدي، ووسط سائرهما خمس عشرة درجة من الحمل، بيت حياتها خمس عشرة درجة من الميزان؛ قال: ومدينة أرمينية الصُغرى طولها خمس وسبعون درجة وخمسون دقيقة، وعرضها خمس وأربعون درجة، طالعها عشرون درجة من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان، ولها شركة في العَوَاء وفي الدُّبِّ الأكبر ولها شركة في كوكب هوز، وهو كوكب الحُكماء، وما يولد مولوداً قط وكان طالعه كوكب هوز الأ وكان حكيماً، وبه ولد بطليموس وبُقْراط وأوقليدس، وهذه المدينة مقابلة لمدينة الحُكماء، يدور عليها من كل بنات نعش أربعة أجزاء، وهي صحيحة الهواء، وكل من سكنها طال عمره، بإذن الله تعالى؛ هذا كله من كتاب المللِحة. وفي كتب الفُرس: أن جُرْزان وأَرَّان كانتا في أيدي الحَزَر، وسائر أرمينية في أيدي الروم يتولّاها صاحبها أَرْمِيناقس وسُمِّيَتْ العربُ أَرْمِيناق، فكانت الحَزَرُ تَخْرُجُ فتَغِيرُ، فربما بلغت الدينور، فوجّه قَبَاذ بن فيروز الملك قانداً من عظماء

قواده في اثني عشر ألفاً ، قَوَطِيَّة بلاد أَرَّان
 ففتح ما بين النهر الذي يعرف بالرَّسِّ إلى شَروان ،
 ثم ان قباد لحق به فبنى بأَرَّانَ مدينةَ البَيْلَقَان ،
 ومدينة بَرْدَعَة ، وهي مدينة الثغر كله ، ومدينة قَبْلَة ،
 ونَقَى الحَزَرَ ثم بنى مُدَّ اللبن في ما بين شروان
 واللَّان ، وبنى على مُدَّ اللبن ثلاثمائة وستين مدينة ،
 خربت بعد بناء باب الأبواب . ثم ملك بعد قباد ابنه
 أنوشروان فبنى مدينة الشايران ومدينة مَسْقَط ثم بنى
 باب الأبواب ؛ وإِنَّمَا سَمِيَتْ أَبْوَاباً لأنها بُنِيَتْ على
 طَرُقٍ في الجبل ، وأَسْكَنَ ما بَنَى من هذه المواضع
 قوماً سَمَّاهم السَّاسَجِينَ ، وبنى بأَرْض أَرَّان أَبْوَاب
 سَكَّيَ والقَصِيرَانِ وَأَبْوَاب الدَّوْدَانِيَّة ، وهم أمة
 يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مِنْ بَنِي دُودَانَ بْنِ أَسَدَ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ
 مَدْرَكَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مُضَرَّ بْنِ مَعَدَّ بْنِ عَدْنَانَ ؛ وَبَنَى
 الدَّرُزْزُوقِيَّةَ ، وهي اثنا عشر باباً ، على كل باب منها قصر
 من حجارة ؛ وَبَنَى بِأَرْضِ جُرْزَانَ مدينةً يُقَالُ لَهَا
 صُغْدَبِيلُ ، وَأَنْزَلَهَا قوماً مِنَ الصُّغْدِ وَأَبْنَاءَ فَارِسَ
 وَجَعَلَهَا مَسْلُحَةً ؛ وَبَنَى بِمَا يَلِي الرُّومَ فِي بِلَادِ جُرْزَانَ
 قَصراً يُقَالُ لَهُ بَابُ فَيَرُوزْ قَبَادَ ، وَقَصراً يُقَالُ لَهُ بَابُ
 لَازِقَةَ ، وَقَصراً يُقَالُ لَهُ بَابُ بَارِقَةَ ، وَهُوَ عَلَى بَحْرِ
 طَرَابِزْ نَدَّةَ ؛ وَبَنَى بَابَ اللَّانِ وَبَابَ سَسْخِي ، وَبَنَى
 قَلْعَةَ الْجَرْدَمَانَ وَقَلْعَةَ سَمَشْلَنْدِي ، وَفَتَحَ جَمِيعَ مَا
 كَانَ بِأَيْدِي الرُّومِ مِنْ أَرْمِينِيَّةَ ؛ وَعَمَّرَ مَدِينَةَ دَبِيلَ
 وَمَدِينَةَ النَّشَوِيَّ وَهِيَ نَجَجَوَانَ ، وَهِيَ مَدِينَةُ كُورَةِ
 الْبُسْفَرْجَانَ ، وَبَنَى حَصْنَ وَيْنَصَ وَقَلْعاً بِأَرْضِ
 السَّيْسَجَانَ ، مِنْهَا : قَلْعَةُ الْكَلَابِ وَالشَّاهَبُوشَ وَأَسْكَنَ
 هَذِهِ الْقَلَاعَ وَالْحَصُونَ ذَوِي الْبَاسِ وَالنَّجْدَةَ ، وَلَمْ تَزَلْ
 أَرْمِينِيَّةُ بِأَيْدِي الرُّومِ حَتَّى جَاءَ الْإِسْلَامُ ؛ وَقَدْ ذَكَرَ فِي
 فَتُوحِ أَرْمِينِيَّةِ فِي مَوَاضِعِهِ مِنْ كُلِّ بِلَدٍ ؛ وَذَكَرَ ابْنُ
 وَاضِحٍ الْأَصْبَهَانِي أَنَّهُ كَتَبَ لَعْدَةً مِنْ مُلُوكِهَا وَأَطَالَ

المقام بأرمينية ولم يَرِ بِلداً أَوْسَعَ مِنْهُ وَلَا أَكْثَرَ عِمَارَةً ،
 وَذَكَرَ أَنَّ عِدَّةَ مَمَالِكِهَا مِائَةٌ وَثَمَانِي عَشْرَةَ
 مَمْلَكَةً ، مِنْهَا : صَاحِبُ السَّرِيرِ وَمَمْلَكَتُهُ مِنَ اللَّانِ وَبَابُ
 الْأَبْوَابِ وَلَيْسَ إِلَيْهَا إِلَّا مَسْلُكَيْنِ ، مَسْلُكٌ إِلَى بِلَادِ
 الْخَزَرِ وَمَسْلُكٌ إِلَى أَرْمِينِيَّةَ ؛ وَهِيَ ثَمَانِيَّةُ عَشَرَ أَلْفَ
 قَرِيَّةٍ ، وَأَرَّانَ أَوَّلَ مَمْلَكَتِهِ بِأَرْمِينِيَّةِ ، فِيهَا أَرْبَعَةُ
 أَلْفِ قَرِيَّةٍ وَأَكْثَرُهَا لِصَاحِبِ السَّرِيرِ ، وَسَائِرُ
 الْمَمَالِكِ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ تَرِيدُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَلْفٍ وَتَنْقُصُ
 عَنْ مَمْلَكَةِ صَاحِبِ السَّرِيرِ ، وَمِنْهَا : شَروان وَمَمْلَكَتُهَا
 يُقَالُ لَهُ شَروان سَاءَ . وَسُئِلَ بَعْضُ عُلَمَاءِ الْفَرَسِ
 عَنِ الْأَحْرَارِ الَّذِينَ بِأَرْمِينِيَّةِ لَمْ يُسَوِّوا بِذَلِكَ ؟ فَقَالَ :
 هُمُ الَّذِينَ كَانُوا ثُبُلَاءَ بِأَرْضِ أَرْمِينِيَّةِ قَبْلَ أَنْ تَمْلِكُهَا
 الْفَرُّسُ ، ثُمَّ إِنَّ الْفَرَسَ أَعْتَقُوهُمْ لَمَّا مَلَكُوا وَأَقْرَوْهُمْ
 عَلَى وَلايَتِهِمْ ، وَهُمْ بِخِلَافِ الْأَحْرَارِ مِنَ الْفَرَسِ الَّذِينَ
 كَانُوا بِالْيَمَنِ وَبِفَارِسَ فَلَهُمْ لَمْ يُمْلِكُوا قَطُّ قَبْلَ الْإِسْلَامِ
 فَسَوَّوْا أَحْرَاراً لَشَرَفِهِمْ ؛ وَقَدْ نَسَبَ بِهَذِهِ النِّسْبَةِ قَوْمٌ
 مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، مِنْهُمْ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَيْسَى بْنُ مَالِكِ بْنِ
 شَمْرِ الْأَرْمَنِيِّ ، سَافَرَ إِلَى مِصْرَ وَالْمَغْرِبِ .

أَرَمِي : بِالضَّمِّ ثُمَّ الْفَتْحِ وَالْقَصْرِ : مَوْضِعٌ ؛ قَالُوا : وَلَيْسَ
 فِي كَلَامِهِمْ عَلَى فَعْلَى إِلَّا أَرَمِيَّ وَشُعْبَى : مَوْضِعَانِ ،
 وَأَرَبَى : اسْمٌ لِلدَّاهِيَةِ .

أَرْمِي : بِالضَّمِّ ثُمَّ السَّكُونِ ، وَكَسَرَ الْمِيمِ : هِيَ أَرْمِيَّةُ
 الَّتِي قَدَمْنَا ذَكَرْنَا ، وَهَذَا لَفْظُ الْأَعَاجِمِ .

إِرْمِي : بِالْكَسْرِ ثُمَّ الْفَتْحِ ، وَكَسَرَ الْمِيمِ ، وَيَاءُ مُشَدَّدَةٌ ؛
 إِرْمِيَّ الْكَلْبَةِ ، وَهُوَ إِرَمُ الْكَلْبَةِ الَّتِي قَدَمْنَا ذَكَرْنَا ؛
 وَهُوَ رَمْلٌ قَرِيبُ النَّبَاجِ وَهَنَّاكَ قَتْلَ قَعْنَبِ الرِّيَاحِي
 بُجَيْرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَشِيرِيِّ ، هَكَذَا حَكَاهُ أَبُو بَكْرٍ
 ابْنُ مُوسَى ؛ يُقَالُ : مَا بِهَذِهِ الْأَرْضِ إِرْمِيَّ أَيَّ عِلْمٍ
 يُهْتَدَى بِهِ .

أَرَنْبُويَه : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ، وضم الباء الموحدة ، وسكون الواو ، وياء مفتوحة ، وهاء مضمومة في حال الرفع ، وليس كلفظويه وسيبويه : من قري الري مات بها أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي المقرئ ومحمد بن الحسن الشيباني الفقيه صاحب أبي حنيفة في يوم واحد سنة ١٨٩ ، ودفنا بهذه القرية ، وكانا قد خرجا مع الرشيد فصلّى عليهما ؛ وقال : اليوم دفنت علم العربية والفقه ؛ ويقال لهذه القرية : رَنْبُويَه بسقوط الهزة أيضاً ، وقد ذكرت .

الأَرَنْد : بضمتين ، وسكون النون ، ودال مهلة : اسم لنهر إنطاكية ، وهو نهر الرستن المعروف بالعاصي ، يقال له في أوله الميلاس فإذا مرّ بحمّة قيل له العاصي فإذا انتهى إلى إنطاكية قيل له الأَرَنْد ؛ وله أسماة أخر في مواضع أخر ؛ وقال أبو علي : الهزة في أَرَنْد اسم هذا النهر ينبغي أن تكون فاء ، والنون زائدة لا يجوز أن يكون على غير هذا لأنه لم يجر في شيء ؛ وقد حكى سيبويه عَرَنْد ، فهو مثله ؛ قال : والقوس فيها وترّ عَرَنْد .

إَرَنْ : بالكسر ثم الفتح ، والنون : موضع في ديار بني سليم بين الأتثم والسوارقية على جادة الطريق بين منازل بني سليم وبين المدينة ؛ قال العمري : هو إَرِنْ بكسرتين على وزن إِبِل .

أَرَنْ : بفتحتين : أَرَنْ وشِرَرْ بَلْدَان بطبرستان .

أَرَنْم : بالنون مضمومة : وادٍ حجازي ، عن نصر ؛ قال : وقيل فيه أَرَيْم ، بالياء تحتها نقطتان .

أَرَنْيش : بالضم ثم السكون ، وكسر النون ، وياه ساكنة ، وشين معجمة : ناحية من أعمال طَلَيْطَلَة بالأندلس .

أَرَنْيَط : بوزن الذي قبله إلا أن آخره طاء مهلة : مدينة في شرقي الأندلس من أعمال تَطَيْطَلَة مطلة على أرض العدو ، بينها وبين تَطَيْطَلَة عشرة فراسخ ، وبينها وبين مرقسطة سبعة وعشرون فرسخاً ؛ قال ابن حوقل : هي بعيدة عن بلاد الإسلام .

أَرُود : بالفتح ثم السكون ، وواو ، ولف ، ودال مهلة : اسم جزيرة في البحر قرب قسطنطينية ، غزاها المسلمون وفتحوها في سنة ٤٥٠ مع جُنادة بن أبي أمية في أيام معاوية بن أبي سفيان وأسكنها معاوية ، وكان من فتحها مجاهد بن جبر المقرئ وتبّع ابن امرأة كعب الأخبار ؛ وبها أقرأ مجاهد تبعاً القرآن ؛ ويقال : بل أقرأه القرآن برودس .

أَرُوان : بالفتح ثم السكون ، وواو ، وألف ، ونون : اسم يثر بالمدينة ، وقد جاء فيها ذَرُوان وذو أَرُوان ؛ كل ذلك قد جاء في الحديث .

أَرُوخ : بالحاء المعجمة : قلعة من نواحي الزَّوَرَان لصاحب الموصل .

أَرُوك : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وكاف ؛ ذو أَرُوك : وادٍ في بلادهم .

أَرُول : بوزن أحمر ، آخره لام : أرض لبني مُرّة من غطفان ، عن نصر .

أَرُوم : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وميم ؛ بلفظ جمع أَرُومة أو مُضارع رام يَروم فأنا أَرُوم : وهو جبل لبني سُليم ؛ قال مُضَرَّس بن رَبِيعي الأَسدي :

قِفَا نَعْرِفَا ، بَيْنَ الدَّحَائِلِ وَالْبُتْرِ ،
مَنَازِلَ كَالْحِلَانِ ، أَوْ كُتُبِ السُّطْرِ

عَفَّتْهَا السَّمِي الْمُدَجِّنَاتُ، وَزَعَزَعَتْ
رَبِّينَ رِيَّاحُ الصَّيْفِ شَهْرًا إِلَى شَهْرٍ

فلما علا ذات الأروم ظعائن
حسان الحمول، من عريش ومن خدر

ورواه بعضهم بضم الهزلة في قول جميل :

لو دُفِّتَ ما أَبْقَى أَخَاكَ بِرَامَةٍ ،
لَعَلِمْتَ أَنَّكَ لَا تَلُومُ مُلِيًّا

وغداة ذي بقرٍ أميرُ صابئة ؟
وغداة جاوزن الركاب أروما

أروند : بالفتح ثم السكون ، وفتح الواو ، وسكون
النون ، ودال مهلة : اسم جبل تزده خضر نضير
مطيل على مدينة همدان ، وأهل همدان كثيراً ما
يذكرونه في أحاديثهم واسجاعهم وأشعارهم ويعدونه
من أجل مفاخر بلادهم ، وكثيراً ما يتشوقونه في
الغربة وعلى سائر البلاد يفضلونه ؛ وفيه يقول عنب
القضاة عبد الله بن محمد الميانيحي في رسالة كتبها إلى
أهل همدان وهو محبوس :

ألا ليت شعري أهل ترى العين مرّة ،
ذرى قلتي أروند من همدان ؟

بلادها نيطت عليّ تائمي ،
وأرضعت من عقانيها بليان

العقّان : بقية اللبن في الضرع ؛ وقال شاعر من أهل
همدان :

تذكرت من أروند طيب نسيه ،
فقلت لقلب بالفراق سليم :

سقى الله أرونداً وروض شعابه ،
ومن حله من ظاعن ومقيم

وأيامنا ، إذ نحن في الدار جيرة ،
وإذ كهرنا بالوصل غير ذميم

قالوا : ويقال إن أكثر المياه في الجبال من أسفلها
إلا أروند فإن ماءه من أعلاه ومنابعه في ذروته ؛
قال بعض شعرائهم بفضلته على بغداد ويتشوقه :

وقالت نساء الحي : أين ابن أختنا ؟
ألا خبرونا عنه ، حبيبتهم وفدا

رعاه ضمان الله ! هل في بلادكم
أخو كرم يرعى ، لذي حسب ، عهداً ؟

فإن الذي خلقتهم بأرضكم
فتى ، ملاً الأحشاء هجرانه وجداً

أبغدادكم تثنى أروند مربعاً ؟
ألا خاب من يشري ببغداد أروندا

فدتن نفسي لو سيعن بما أرى
رمى كل جيد من تنهده عقداً

وحدث بعض أهل همدان قال : قدمت على أبي
عبد الله جعفر بن محمد الصادق ؛ فقال لي : من أين أنت ؟
فقلت : من الجبال ؛ قال : من أي مدينة ؟ قلت :
من همدان ؛ قال : أتعرف جبلها الذي يقال له
أروند ؟ فقلت : جعلني الله فداك ، إنما يقال له
أروند ؛ فقال : نعم ؛ أما إن فيه عيناً من عيون
الجنة . قال : فأهل البلد يرون أنها الجنة التي على
قلعة الجبل وذلك أن ماءها يخرج في وقت من أوقات
السنة معلوم ، ومنبعه من شق في صخرة ، وهو ماء
عذب شديد البرودة ، ولو شرب الشارب منه في
اليوم والليلة مائة رطل وأكثر ما وجد له نقلاً
بل ينفع به ؛ وفي رواية : لو شرب منه مائة رطل
ما روي ، فإذا تجاوزت أيامه المدة التي يخرج

فيها، ذهب إلى وقته من العام المقبل لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً في خروجه وانقطاعه، وهو شفاء للمرضى يأتونه من كل وجه. ويقال إنه يكثر إذا كثرت الناس عليه ويقل إذا قلوا عنه؛ وقال محمد بن بشار الهذلي يصف أروند:

سَقِيًّا لَظَلَّكَ يَا أَرُونْدُ مِنْ جَبَلٍ ،
وإن رَمَيْنَاكَ بِالْمِجْرَانِ وَالْمَلَلِ
هل يَعْلَمُ النَّاسُ مَا كَلَّفْتَنِي ، حَبَجًا ،
من حَبٍّ مَائِكَ ، إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعِلَلِ ؟
لَا زِلْتُ تَكْنَسِي مِنَ الْأَنْثَاءِ أُرْدِيَّةً
مِنْ نَاضِرٍ أَتَقِي ، أَوْ نَاعِمٍ تَخْضِلِ
حتى تَزُورَ الْعَذَارَى ، كُلَّ شَارِقَةٍ ،
أَفِيَاءَ سَفَحِكَ يَسْتَضِيْنَ ذَا الْقَرْزِ
وَأَنْتِ فِي حُلَلٍ ، وَالْجَوْءُ فِي حُلَلٍ ،
وَالْبَيْضُ فِي حُلَلٍ ، وَالرَّوْضُ فِي حُلَلٍ
وقال محمد بن بشار أيضاً يصف أروند:

تَزَيَّنَتْ الدُّنْيَا وَطَابَتْ جَنَّاتُهَا ،
وَنَاحَ عَلَى أَغْصَانِهَا وَوَسَائِهَا
وَأَمْرَعَتِ التَّيْعَانَ وَاخْضَرَّتْ نَبْتُهَا ،
وَقَامَ عَلَى الْوَزَنِ السَّوَاءِ زَمَانُهَا
وَجَاءَتْ جُنُودٌ مِنْ قُرَى الْمَنْدِ لَمْ تَكُنْ ،
لِتَأْتِي إِلَّا حِينَ يَأْتِي أَوَائِهَا
مُسَوَّدَةٌ دَعَجُ الْعَيُونِ ، كَأَنَّا
لُغَاتُ بَنَاتِ الْمَنْدِ يَعْكِى لِسَانُهَا
لَعَمْرُكَ ! مَا فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ نَلَذُّهُ
مِنَ الْعَيْشِ ، إِلَّا فَوْقَ هَمْدَانِهَا
إِذَا اسْتَقْبَلَ الصِّيفُ الرَّبِيعَ وَأَعْشَبَتْ
شَمَارِيخُ مِنْ أَرُونْدٍ ، ثُمَّ قَنَاتِهَا

وَهَاجَ عَلَيْهِمُ ، بِالْعِرَاقِ وَأَرْضِهِ ،
هَوَاجِرُ يَشْوِي أَهْلَهَا لَهَبَانِهَا
سَقَتَكَ ذُرَى أَرُونْدٍ ، مِنْ سَيْحِ ذَائِبٍ
مِنَ التَّلِجِ ، أَنَارًا عَذَابًا رِغَانِهَا
تَرَى الْمَاءَ مُسْتَنَتًّا عَلَى ظَهْرِ صَخْرِهِ ،
بِنَابِيعٍ يُزْهِى مُسْنَهَا وَاسْتِنَانِهَا
كَأَنَّهَا شَوْبًا مِنَ الْجَنَّةِ ، الَّتِي
يَفِيضُ عَلَى مُسْكِنَاتِهَا حَيَوَانُهَا
فِي سَاقِي الْكَأْسِ اسْقِيَانِي مَدَامَةً ،
عَلَى رَوْضَةٍ يَشْفِي الْمَحِبَّ جَنَّاتِهَا
مُكَلَّلَةً بِالنُّورِ نَحْكِي مَضَاحِكًا ،
شَقَائِقُهَا فِي غَايَةِ الْحُسْنِ بَانِهَا
كَأَنَّ عَرُوسَ الْحَيِّ ، بَيْنَ خِلَالِهَا ،
قَلَائِدُ يَاقُوتٍ زَهَاهَا اقْتَرَانِهَا
تَهَاجِلُ مِنْ حُسْنٍ وَصْفَرٍ ، كَأَنَّهَا
تَنَابَا الْعَذَارَى ضَاحِكًا أَقْنَعُوانِهَا

وأشعار أهل همدان في أروند ووصفهم منزلاتها
كثير ، وفي ذكرناه كفاية .

أَرُونُ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، ونون :
ناحية بالأندلس من أعمال باجة وليكتانها فضل على
سائر كتان الأندلس .

أَرَوَى : بالفتح ثم السكون ، وفتح الواو ، والقصر ؛
وهو في الأصل جمع أروية : وهو الأنثى من الوعل ،
وهو أفعولة إلا أنهم قلبوا الواو الثانية ياءً وأدغموها
في التي بعدها وكسروا الأولى لتسلم الياء ، وثلاث
أَرَوِيٍّ فإذا كثرت فهي الأَرَوَى على أفعل ،
بغير قياس ، وبه سُميت المرأة ، وهذا الماء أيضاً وهو
بقرب العقيق عند الحاجر يُسَمَّى مثلثة أَرَوَى : وهو

مائة لفزارة ؛ وفيه يقول شاعرهم :

وإنَّ بأروى معدناً ، لو حفرته
لأصبحتْ غنياناً كثير الدرام

وأروى أيضاً قرية من قرى مرو على فرسخين ؛
ينسبُ إليها أبو العباس أحمد بن محمد بن عبيرة بن
عمرو بن يحيى بن سليم الأرواوي .

أريابُ : بفتح أوله ، وبعضهم يكسره ، ثم السكون ،
وياه ، وألف ، وباء موحدة : قرية باليمن من مخلاف
قَيْطَانٍ من أعمال ذي جيلة ؛ قال الأغشى :

وبالقصر من أرياب ، لو بيت ليلة
لجاءك مثلوجٌ ، من الماء ، جامدٌ

الأريثاقُ : تصغير أرياق جمع رثق ، وهو ضد الفثق :
وادر فيه أحساء وطلح في طريق الجبلين من فيند .

أريجاً : بالفتح ثم الكسر ، وباء ساكنة ، والحاء مهملة ،
والقصر ، وقد رواه بعضهم بالحاء المعجمة ، لغة
عبرانية : وهي مدينة الجبَّارين في الغور من أرض
الأردن بالشام ، بينها وبين بيت المقدس يوم للفارس
في جبال صعبة المسلك ؛ سُميت فيما قيل بأريجاً بن
مالك بن أرفشذ بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وقد
حرَّك جرير الباء منه ومدّه ، فقال :

فماذا رابَ عبدَ بني ثَمِير ،
فَعَلَّيْ أَنْ أزيدَهم أريابا

أعده لها مكاوي مُضْجِجات ،
ويَسْغِي حَرُّهُ شُعْلَتِي الجِرَابا

شياطينُ البلاد يَحْفَنُ زَأري ،
وحية أريحاء لي استجابا

أريجُ : بالفتح ثم السكون ، وباء مفتوحة ، وحاء

مهملة ، على أَفْعَل بوزن أَفَيْح : بلد بالشام ، وهو لغة
في أريجاً المذكور قبله ؛ قال الهذلي :

فَلَيْتُ عَنْهُ سَيْفَ أريج ، إذ
باء بكفِّي ولم أكْذُ أجِدُ

أي فليت عن هذا السيف سيفَ أريج ، فلم أكْذُ
أجد حتى بَاء بكفِّي أي رجع .

أريضُ : بالفتح ثم الكسر ، وباء ساكنة ، وضاد معجمة :
موضع في قول امرئ القيس :

أصابَ قَطَاثَيْنِ ، فسال لَوَاهِيَا
فوادي البَدْيِ ، فانتحى لأريضِ

أريكُ : بالفتح ثم الكسر ، وباء ساكنة ، وكاف ؛
الأريكة في كلامهم واحدة الأرائك : وهي السرير
المنجد ؛ ويجوز أن يكون مُذَكَّرُهُ أريك كما يقال
قتيل وقتيلة بني فلان ، ولا يقال امرأة قتيلة وإنما
هي قتيل مثل المذكر . وأريك : اسم جبل بالبادية
يكثرون ذكره في كلامهم ؛ قال النابغة :

عفا ذو حُسيٍّ من قَرَتْنِي ، فالفوارعُ ،
فشطاً أريكِ ، فالتلاعُ الدوافعُ

وقال أبو عبيدة في شرحه : أريك وادر ، وذو حُسيٍّ
في بلاد بني مُرَّة ؛ وقال في موضع آخر : أريك إلى
جنب الثُقرة ، وهما أريكان أسودٌ وأحمرٌ وهما
جبلان ؛ وقال غيره : أريك جبل قريب من معدن
الثُقرة شقٌّ منه لمحارب ، وشقٌ لبني الصادر من بني
سُلَيْم وهو أحد الحِجالات المحففة بالثُقرة ؛ ورواه
بعضهم بضم أوله وفتح ثانيه بلفظ التصغير ، عن ابن
الأعرابي ؛ وقال بعض بني مُرَّة يصف ناقة :

إذا أَقْبَلَتْ قلتُ : مَشْحُونَةٌ ،
أطاع لها الريح قلماً جَفُولاً

فَمَرَّتْ بِذِي خُشْبٍ ، غَدْوَةً ،
وَجَازَتْ فُؤَيْتَى أَرِيكَ أَصِيلاً

تُخَبِّطُ بِاللَّيْلِ حُزَانَهُ ،
كَمُخِطِ الْقَوِيِّ الْعَزِيزِ الذَّلِيلِ

وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَرِيكَاً جَبَلٌ قَوْلُ جَابِرِ بْنِ حَنْبَلٍ
التَّغْلِي :

تَصَعَّدُ فِي بَطْعَاهُ عِرْقِي ، كَأَنَّهَا
تَرَقَّتْ إِلَى أَعْلَى أَرِيكَ بِسَلَمٍ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ خُوَيْلِدٍ أَخُو بَنِي عَمْرُو بْنِ كَلَابٍ :

فَكُنَّا بَنِي أُمِّ ، جَمِيعاً يَبُوتُنَا ،
وَلَمْ يَكُ مِنَّا الْوَاحِدُ الْمُتَفَرِّدُ

نُفِيلٌ ، إِذَا قِيلَ أَظْفَعُوا قَدْ أَتَيْتُمْ ،
أَقَامُوا وَقَالُوا : الصَّبْرُ أَبْغَى وَأَحْمَدُ

كَانَ أَرِيكَاً ، وَالْفَوَارِعُ بَيْنَنَا ،
لِنَانَمَةٍ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ ، مَوْعِدُ

أَرِيكَتَانِ : تَثْنِيَّةٌ الَّتِي قَبْلَهُ فِي لَفَةٍ مِنْ جَعْلِهِ مَصْغَرّاً ،
وَزِيَادَةُ تَاءِ التَّأْنِيثِ : جَبَلَانِ يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا
أَرِيكَةٌ إِلَى جَنْبِ جَبَالِ سُودَ لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ كَلَابٍ ،
وَلَهَا بَيْتَارٌ .

أَرِيكَةٌ : مَصْغَرٌ أَحَدِ الْجَبَلَيْنِ اللَّذَيْنِ ذُكِرَا قَبْلَ ؛
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَرِيكَةٌ مَاءٌ لِبَنِي كَعْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ أَبِي بَكْرٍ بِقَرْبِ عَفْلَانَ ، وَهُوَ جَبَلٌ ذُكِرَ فِي
مَوْضِعِهِ ؛ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَمَا يُذَكَّرُ مِنْ مِيَاهِ بَنِي
أَبِي بَكْرٍ بْنِ كَلَابٍ ، أَرِيكَةٌ وَهِيَ بَغْرِي الْحَمَى ،
حَمَى ضَرِيَّةٌ ، وَهِيَ أَوَّلُ مَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ مَصْدَقُ الْمَدِينَةِ .

أَرِيلِيَّةٌ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ الْكسْرِ ، وَبَاءٌ سَاكِنَةٌ ، وَلامٌ
مَكْسُورَةٌ ، وَبَاءٌ أُخْرَى مَفْتُوحَةٌ خَفِيفَةٌ ، وَهَاءٌ :

حَصْنٌ بَيْنَ سُرَّتَةٍ وَطُلَيْطَلَةٍ مِنْ أَعْمَالِ الْأَنْدَلُسِ ،
بَيْنَهَا وَبَيْنَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا عَشْرَةُ فَرَاسِخَ ، اسْتَوَى
عَلَيْهَا الْإِفْرَنْجُ فِي سَنَةِ ٥٣٣ .

أَرِيْمٌ : بِوزنِ أَفْعَلٍ نَحْوِ أَحْمَدَ : مَوْضِعٌ قَرِبَ الْمَدِينَةِ ؛
قَالَ ابْنُ هَرَمَةَ :

بَادَتْ كَمَا بَادَ مَنْزَلُ خَلْقِي ،
بَيْنَ رُبَى أَرِيْمٍ فَذِي الْحَلِيفَةِ

أَرِيْنِيَّاتٌ : بِالضَّمِّ ثُمَّ الْفَتْحِ ، وَبَاءٌ سَاكِنَةٌ ، وَنُونٌ
مَكْسُورَةٌ ، وَبَاءٌ مَوْحِدَةٌ ، وَأَلْفٌ ، وَتَاءٌ فَوْقَهَا نَقْطَتَانِ :
مَوْضِعٌ فِي قَوْلِ عَنَتَرَةَ :

وَقَفْتُ وَصُعْبَتِي بِأَرِيْنِيَّاتٍ ،
عَلَى أَقْصَادِ عُوجٍ كَالسَّمَامِ

قُلْتُ : تَبَيَّنُوا طُعْنًا أَرَاهَا
تَحِلُّ سَوَاحِطًا ، جُنْحَ الظَّلَامِ

وَقَدْ كَذَّبَتْكَ نَفْسُكَ ، فَاصْدُقْنَاهَا
لِمَا مَنَّكَ تَغْرِيراً قَطَامِ

الأَرَيْنُ : بِالضَّمِّ ثُمَّ الْكسْرِ ، وَبَاءٌ سَاكِنَةٌ ، وَنُونٌ :
خَيْفُ الْأَرَيْنِ ، فِي حَدِيثِ أَبِي سَفْيَانَ أَنَّهُ قَالَ : أَقْطَعْنِي
خَيْفَ الْأَرَيْنِ أَمْلَأَهُ عَجْوَةً ؛ وَالْأَرَيْنُ : نَبَاتٌ
يُشَبَّهُ الْحِطْمِيَّ وَيُجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ الْإِرَانِ ،
وَهِيَ الْجَنَازَةُ وَالنَّشَاطُ أَيْضاً .

أَرِيَّةٌ : بِالضَّمِّ ثُمَّ الْفَتْحِ ، وَبَاءٌ سَاكِنَةٌ ، وَنُونٌ ، وَهَاءٌ :
مِنْ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ ؛ قَالَ كَثِيرٌ :

وَذَكَرْتُ عُرَّةً ، إِذْ تُصَاقِبُ دَارُهَا ،
بِرُحْبِيبٍ فَأَرِيَّةٍ فَتُخَالِ

وَيُرْوَى أَرَابِنٌ ؛ وَقَدْ ذُكِرَ قَبْلَ .

أَرَيْنْبَةُ : بالضم ثم الفتح ، وياه ساكنة ، ونون مكسورة ، وباء موحدة مفتوحة ، وهاء : اسم ماء لغني بن أعصر بن سعد بن قيس ، وبالقرب منها الأودية .

أَرِيَوْجَانُ : لم يتحقق لي ضبطه ؛ قال مسعر : مدينة جيدة في كورة ماسبدان عن بين محلوان للقاصد إلى همدان في صحراء بين جبال كثيرة الأشجار والحشائ والكباريت والزاجات والبوارق والأملاح ، وماؤها يخرج إلى البندنيين فيسقي النخل بها ، وبين هذه المدينة وبين الرذ التي بها قبر المهدي أمير المؤمنين فراسخ قليلة ، وهي قريبة من السيروان .

أَرِيُولُ : بالفتح ثم السكون ، وياه مضمومة ، وواو ساكنة ، ولام : مدينة بشرق الأندلس من ناحية تدوير ؛ ينسب إليها أبو بكر عتيق بن أحمد بن عبد الرحمن الأزدي الأندلسي الأريولي ، قدم الاسكندرية ولقيه بها أبو طاهر أحمد بن سلفة الحافظ ، ثم مضى إلى مكة فجاور بها سنين يؤذن للمالكية ، ثم رجع إلى المغرب وكان آخر العهد به .

باب الهزة والزاي وما يليهما

أَزَادَمَوْذَ أَبَاذ : أزادرد اسم رجل ، ومعناه الرجل الحر ؛ وأباز عبارة فكأن معناه عمارة أزادرد : وهو اسم قلعة حصينة من نواحي همدان .

أَزَاذَوَارُ : الذال معجمة ، يلتقي عندها ساكنان ، وواو ، وألف ، وراء : اسم بليدة رأيتها ، وهي قصة كورة جوين من أعمال نيسابور وأول هذه الكورة لمن يجيئها من ناحية الري ، وعهدي به عامر أهل ذو سوق ومساجد ، وبظاهره خان كبير عمره بعض التجار من أهل السيل ؛ وينسب إليه جماعة

من أهل العلم ، منهم : أبو عبد الله محمد بن حفص بن محمد بن يزيد الشُعْرَانِي النيسابوري الأزادواري شيخ ثقة ، سمع بخراسان إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد ابن رافع ، وبالعراق نصر بن علي الجهضمي وأبا كريب ، وبالحجاز عبد الله بن محمد الزهري وعبد الجبار بن العلاء وأقرانهم في هذه البلاد ، روى عنه يحيى بن منصور القاضي وأبو علي الحافظ والمشايع ؛ وتوفي ببغداد سنة ٣١٣ . وأبو العباس محمود بن محمد بن محمود الأزادواري روى عن محمد بن حفص بن محمد ابن قراد البغدادي عن مالك ؛ كتب عنه أبو سعد الماليني بأزادوار وروى عنه بأماله بصر ؛ كذا هو بخط أبي طاهر السلفي سواء ؛ وأبو حامد أحمد بن محمد بن العباس الأزادواري روى عن محمد بن المسيب الأرماني ، روى عنه أبو سعد الماليني وكان قد كتب عنه بأزادوار .

الْأَزَارِقُ : جمع أَرْزَق والقول فيه كالقول في الأخاوص ، وقد تقدم في الأحاسب : وهو ماء بالبادية ؛ قال عدي بن الرقاع :

حَتَّى وَرَدَنِي مِنَ الْأَزَارِقِ مَنَهَلًا ،
وَلَهُ عَلَى آثَارِهِمْ سَعِيلٌ

فَاسْتَفَنَهُ ، وَرُؤُوسُهُنَّ مَطَارَةٌ ،
تَدْنُو فَتَغْشَى الْمَاءَ ثُمَّ تَحُولُ

الْأَزَاغِبُ : بالغين المعجمة : موضع في قول الأخطل :

أَتَانِي ، وَأَهْلِي بِالْأَزَاغِبِ ، أَنَّهُ
تَتَابَعُ مِنْ آلِ الصَّرِيخِ ثُمَالِي

أَزَالُ : بالفتح ، وروي بالكسر أيضاً عن نصر ، وآخره لام : اسم مدينة صنعاء ؛ وأزال : هو والد صنعاء ابن أزال بن يقطن بن عابر بن شائع بن أرفضد ؛

وكان أول من بناها ، ثم سُميت باسم ابنه لانه ملكها بعده فقلب اسمه عليها ؛ والله أعلم .

إزْبِيدُ : بالكسر ثم السكون ، وكسر الباء ، والدال مهمله : قرية من قرى دمشق بينها وبين أذرعات ثلاثة عشر ميلاً ، فيها توفي يزيد بن عبد الملك بن مروان الخليفة بعد عمر بن عبد العزيز في شعبان ، وقيل في رمضان سنة ١٠٥ ، واختلفوا في سبب مقامه هناك ، فقال أهل الشام : كان متوجهاً الى بيت المقدس فمرض هناك ، وقال آخرون : بل خرج للزهة وانقص كما ذكر في خبر وفاته الفطيع الشنيع ، فحمل على أعناق الرجال الى دمشق فدفن في مقبرة الباب الصغير أو باب الجابية ؛ وقيل : بل دُفن حيث مات .

أَزْجَاه : بالفتح ثم السكون ، وجيم ، وألف ، وهاء مخضة : قرية من قرى خابران ، ثم من نواحي سرخس ؛ ينسب اليها من المتأخرين أبو بكر أصرم بن محمد بن أصرم الأزجاعي المقرئ ، كان صالحاً ورعاً ، سجع الحديث من أبي طاهر أحمد بن محمد ابن علي المالكي وأبي نصر أحمد بن محمد بن سعيد القرشي ، ومولده في حدود سنة ٤٧٠ ، وأبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن معاوية الأزجاعي الخطيب إمام جامع أزجاء ، كان فقيهاً صالحاً عفيفاً مكثراً من الحديث ، تفقه بمرو على أبي الفتح الموفق بن عبد الكريم الهروي ؛ سجع بأزجاء أبا حامد وأبا الفضل عبد الكريم بن يونس بن منصور الأزجاعي ، وبمرو أبا الفرج عبد الرحمن بن أحمد الرازي السرخسي ؛ كتب عنه أبو سعد بأزجاء ، وتوفي بها في صفر سنة ٥٤٣ ، ذكره أبو سعد في شيوخه وقال : مات في رجب سنة سبع وأربعين بقرية أزجاء ، وأبو الفضل

عبد الكريم بن يونس بن محمد بن منصور الأزجاعي الفقيه الشافعي توفي سنة ٤٨٦ .

الأَزْجُ : بالتحريك ، والجيم ، باب الأَزَج : محلة كبيرة ذات أسواق كثيرة ومحال كبار في شرقي بغداد ، فيها عدة محال كل واحدة منها تشبه أن تكون مدينة ؛ ينسب إليها الأزجعي ، والمنسوب إليها من أهل العلم وغيرهم كثير جداً .

الأَزْرَقُ : بلفظ الأزرق من الألوان : وادي الأزرق بالحجاز ؛ والأزرق : ماء في طريق حاج الشام دون تيماء .

أَزْرَمِيدُخْت : بالفتح ثم السكون ، وفتح الراء ، وكسر الميم ، وياه ساكنة ، وضم الدال ، وسكون الحاء المعجمة ، والتاء فوقها تقطتان : اسم ملكة من أواخر ملوك الفرس وهي ابنة أبريز ؛ ولَّيت الملك بعد أختها بوران أربعة أشهر ثم سُت فماتت ؛ ولا يبعد أن يكون هذا البلد مسمى بها ، وهو بُليد قرب قرميسين ، وسعت من يقول بتقديم الراء على الزاي وكأنه أظهر .

أَزْقُبَانُ : بالفتح ثم السكون ، وضم القاف والباء الموحدة ، وألف ، ونون : موضع في قول الأخطل :

أَزْبُ الحاجبين بعوف سوء ،
من النفر الذين بأزقبان

أراد أزقباد ، فلم يستقيم له البيت فأبدل الذال نوناً لأن القصيدة نونية ؛ يقال : فلان بعوف سوء أي بحال السوء .

أَزَمٌ : بفتحين . ناحية من نواحي سيراك ذات مياه عذبة وهواء طيب ؛ نسب إليها بحر بن يحيى بن بحر الأزمي الفارسي ، حدث عن عبد الكريم بن روح

المحدث البصري وغيره؛ والحسن بن علي بن عبد الصمد ابن يونس بن مهران أبو سعيد البصري يعرف بالأزَمي؛ حدث ببغداد عن مُصَنِّبٍ وَبَعْر بن الحكم وغيرهما، وتوفي بواسط في رجب سنة ٣٠٨. وَأَزَمٌ أيضاً: منزل بين سوق الأهواز ورامهرمز، منه محمد ابن علي بن اسماعيل المعروف بالمُبْرَمَان النحوي؛ وفيها يقول:

من كان يَأْتُرُ عن آبائه شَرَفًا،
فَأَصْلُنَا أَزَمٌ أَصْطَمَةُ الْخُوزِ

أَزَمُورَةُ: ثلاث ضمات متواليات، وتشديد الميم، والواو ساكنة، وراء مهمل: بلد بالمغرب في جبال البربر.

أَزَنَّاو: بالفتح ثم السكون، ونون، وألف، وواو مغربة؛ ويقال أزناوه، بالهاء: قلعة من ناحية الأَجَم من نواحي هَمْدَان، منها: أبو الفضل عبد الكريم بن أحمد الأزناوي المعروف بالبِشَّاري فقيه شافعي.

أَزَنُورِي: بالفتح ثم السكون، وفتح النون، وكسر الراء: من قرى نهاوند؛ قال أبو طاهر بن سلفة محمد بن ابراهيم الأزنري النهاوندي: رأيتاه بأَزَنُورِي من قرى نهاوند علقنا عنه حكايات.

أَزَنُمُ: بالفتح ثم السكون، وضم النون، وميم؛ كأنه جمع الزنمة: وهو شيء يُقَطَّع من الأذن فيترك معلقاً، ولما يفعل ذلك بكرايم الإبل، يقال: بعيرٌ زَنِمٌ وَأَزَنُمٌ ومزَنُمٌ، وجمعه في القلعة أَزَنُمٌ وزَنَمَات: وهو موضع في قول كثير بن عبد الرحمن:

تَأَمَّلْتُ من آلتها، بعد أهلها،
بأطراف أعظام فأذئاب أَزَنُمِ

سَحَايَ آتَاءِ كَأَنَّ دُرُوسَهَا
دُرُوسُ الْجَوَائِي، بعد حَوْلٍ مُجَرَّمِ
ويروى بالراء مكان الزاي، والأول أكثر.

أَزَنُ: بالفتح ثم السكون، ونون: قلعة في جبال همدان.

أَزَنِيكُ: بالفتح ثم السكون، وكسر النون، وياه ساكنة، وكاف: مدينة على ساحل بحر القسطنطينية، والماطر الأزنكية هي الغاية في الجودة.

أَزَوَارَةُ: بالضم ثم السكون، وواو، وألف، وراء، وهاء: بليدة بنواحي أصبهان على طرف البرية، يُنسب إليها أبو نصر أحمد بن علي الأزواري؛ سمع بقراءته على سعيد الصيرفي في سنة ٥٣١؛ وكان شيخاً جليل القدر ولي الرئاسة ببلده مدة ومارس الأمور وكان أكثر مقامه بأصبهان؛ كتب عنه أبو سعد.

الأَزَوَرَانِ: بالفتح ثم السكون، وفتح الواو، وراء، وألف، ونون: ثنية الأزور، وهو المائل؛ روضة الأزورَيْنِ ذكرت في الرياض؛ قال مزاحم العُقَيْلي:

فَلَيْتَ لِيَالِينَا، بِطَخْفَةٍ فَالْتَوَى،
رَجَعْنِ، وَأَيَّامًا قِصَارًا بِأَسَلِ

فإن تَوَثَّرِي بالوُدِّ مَوْلَاكِ لَا أَقْلُ
أَسَاتِ، وَإِنْ تَسْتَبْدِلِي أَتَبْدِلِ

عذارِي، لَمْ يَأْكُلْنِ بِطَبِيخِ قَرْيَةٍ،
وَلَمْ يَتَجَنَّبْنَ الْعِرَارَ بِتَهْلَسِ

لَهْنٍ عَلَى الرِّيَّانِ، فِي كُلِّ صَيْفَةٍ،
فَمَا ضَمِثُ الْأَزَوَرَيْنِ، فَصَلُّصِ

خِيَامٌ إِذَا خَبَّ السَّقَا ، نُصِبَتْ لَهُ
دَعَائِمُ تُعَلَى بِالثَّمَامِ الْمُصَلَّلِ

الأزهرُ : موضع على أميال من الطائف ؛ فيه قال
العرجي :

يا دار عاتكة التي بالأزهر ،
أو فَوْقَهُ بَقَا الكُثِيبُ الأعْفَرُ

لم أَلْقَ أَهْلَكَ ، بعد عام لقينهم ،
يا ليت أنْ لِقَاءَهُمْ لَمْ يُقَدَّرْ

والأزهر أيضاً : موضع باليامة فيه نخل وزرع ومياه .

أَزْزَةُ : بالفتح ، والتشديد : من بلاد فارس .

أَزِيلِي : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، ولام ، وياء
ساكنة أيضاً : مدينة بالمغرب في بلاد البربر بعد
طنجة في زاوية الخليج المادّ إلى الشام ، عليها سور ،
متعلّقة على رأس جُرُفٍ خارج في البحر ، وهي
لطيفة ، وشر بهم من آبار عذبة ؛ قال ابن حوقل :
الطريق من برقة إلى أزيلي على ساحل بحر الخليج
إلى فم البحر المحيط ، ثم تعطف على البحر المحيط
يساراً .

أَزَيْهَوُ : بالضم ثم الفتح ، وياء ساكنة ، وكسر
الماء ، وراء : موضع باليامة لبني وعلة الجرّامين ،
من جرّم بن ربّان من الحاف بن قضاة ، فيه
نخل كثير .

باب الهزة والسين وما يليهما

الأساسان : قريتان صغيرتان بين الدثينة وبين مغرب
الشمس من بلاد سُلَيم .

إِسَافٌ : بكسر الهزة ، وآخره فاء : إساف ونائلة
صنان كانا بككة . قال ابن اسحاق : هما مَسْنَخَانِ وهما

إساف بن بُغَاء ونائلة بنت ذئب ؛ وقيل : إساف بن
عمرو ونائلة بنت سُهَيْل ولهنما زنيا في الكعبة فمُسَخَا
حَجَرَيْنِ فَنُصِبَا عند الكعبة ؛ وقيل : نُصِبَ أحدهما
على الصفا والآخر على المروة لِيُعْتَبَرَ بهما ، فَقَدِمَ
الأمرُ فَأَمَرَ عمرو بن لُحَيٍّ الحِزَاعِي بعبادتهما ، ثم
حَوَّلَهُمَا قُصَيٌّ فجعل أحدهما بِلِصْقِ البيت وجعل
الآخر بزمزم وكان يَنْجَرُ عندهما وكانت الجاهلية
تتمسّح بهما ؛ قال أبو المنذر هشام بن محمد : حدثني
أبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنْ إِسَافاً رجُلٌ
من جُرْهُم يُقال له إِسَاف بن يَعْلَى ، ونائلة بنت
زيد من جرهم ، وكان يتعشقها بأرض اليمن
فَأَقْبَلَا حَاجَتَيْنِ فدخلَا الكعبة فوجدَا غَفْلَةً مِنْ
الناسَ وخلوةً في البيت ففجرا بها في البيت فمُسَخَا ،
فأصبحوا فوجدوها مَسْنَخَيْنِ فَأَخْرَجُوهُمَا فوضعوهما
موضعَهما فَعَبَدَتْهُمَا خِزَاعَةٌ وَقُرَيْشٌ وَمَنْ حَاجَ
البيتَ بَعْدُ مِنْ العرب . قال هشام : ولما مُسَخِ
إساف ونائلة حجرتنِ وُضِعَا عند الكعبة لِيَتَعَطَّ بهما
الناسُ ، فلما طال مكثُهما وعُبدت الأصنام عبداً
معهما ، وكان أحدهما بِلِصْقِ الكعبة فكانوا ينحرون
ويذبحون عندهما ؛ فلَهُمَا يقول أبو طالب ، وهو
يُحَلِّفُ بهما حين تحالفت قريش على بني هاشم :

أَحْضَرْتُ عِنْدَ الْبَيْتِ رَهْطِي وَمَعَشَرِي ،
وَأَمْسَكْتُ مِنْ أَثْوَابِهِ بِالْوَصَائِلِ

وحيث يُنِيخُ الْأَشْعَرُونَ رِكَابَهُمْ
بِمُقَصَّى السُّيُولِ ، مِنْ إِسَافٍ وَنَائِلِ

الوصائل : البرود ؛ وقال بشر بن أبي خازم الأسدي
في إساف :

عليه الطَّيْرُ مَا يَدْنُونُ مِنْهُ ،
مَقَامَاتِ الْعَوَارِكِ مِنْ إِسَافِ

بِصَاقُهَا : بكسر الباء ، عن اليزيدي ؛ وقال :
هي حرة .

أَسَاهِيْب : أجيال في ديار طيٍّ بها مَرَعَى .

أَسْبَاوُ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، وألف ،
وراء : قرية على باب حَيٍّ مدينة أصبهان ، ويقال لها
أَسْبَارِيس ، منها : أبو طاهر سهل بن عبد الله بن
الفرخان الأسباري الزاهد ، كان مُحَابٍ الدَّعْوَةِ ، توفي
سنه ٢٩٦ .

أَسْبَانِيَكْتُ : بالفتح ثم السكون ، والباء الموحدة ،
وألف ، ونون مفتوحة ، وباء موحدة ساكنة ،
وراء : هو اسم أجلّ مدائن كسرى وأعظمها ،
وهي التي فيها إيوان كسرى الباقي بعضه إلى الآن .

أَسْبَانِيَكْتُ : بالضم ثم السكون ، وباء موحدة ،
وألف ، ونون مفتوحة أو مكسورة ، وباء ساكنة ،
وفتح الكاف ، وثاء مثناة : مدينة بما وراء النهر من
مدن أسيجاب بينها مرحلة كبيرة ؛ ينسب إليها
أبو نصر أحمد بن زاهر بن حاتم بن رُسْتَمِ الأديب
الأسبانيكي ، كان فاضلاً ، مات بعد الستين وثلاثمائة ، وغيره .

أَسْبَدُ : بالفتح ثم السكون ، ثم فتح الباء الموحدة ،
وذال معجمة . في كتاب الفتوح : أَسْبَدُ قرية
بالبحرين وصاحبها المنذر بن ساوي ، وقد اختلف
في الأَسْبَدِيِّين من بني تميم لَمْ سُوُوا بذلك ؛ قال
هشام بن محمد بن السائب : هم ولد عبد الله بن زيد بن
عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد
مناة بن تميم ؛ قال : وقيل لهم الأَسْبَدِيُّونَ لأنهم كانوا
يعبدون فَرَساً ؛ قلتُ أنا : الفرس بالفارسية اسمه
أَسْب ، زادوا فيه ذالاً تعريباً ؛ قال : وقيل كانوا
يسكنون مدينة يقال لها أَسْبَدُ بَعْمَان فَنُسِبُوا إليها ؛

فكانا على ذلك ، إلى أن كسرها رسول الله ، صلى
الله عليه وسلم ، يوم الفتح فيما كسر من الأصنام ؛
وجاء في بعض أحاديث مُسْلِم بن الحجاج : أنها كانت
بشطّ البحر وكانت الأنصار في الجاهلية تُهْلِلُ لها ، وهو
وَهْم ، والصحيح أنّ التي كانت بشطّ البحر
مَنَاء الطاغية .

أَسَالِم : بالضم ، بلفظ مصارع ، سَالَمَ يُسَالِم ، فأنّا
أَسَالِم : من جبال السراة ، نزله بنو قَسْر بن عَبْقَر
ابن أنمار بن نزار ؛ والأَعْمُ الأشهر أنّه قَسْر ،
واسمه مالك بن عبقر بن أنمار بن أراش بن عمرو بن
الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن
يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان .

أَسَالَةُ : بالضم ، والتخفيف : اسم مائة بالبادية .

أَسَانِيرُ : بالفتح ، وبعد الألف نون مكسورة ، وباء
ساكنة ، وراء : اسم جبل ذكره ابن القطّاع في
كتابه ، في الأبنية .

أَسَاوِدُ : بالفتح ، جمع أَسَوَد ، كما قلنا في الأحاسب :
اسم ماء على يسار الطريق للقاصد إلى مكة من
الكوفة ؛ قال الشَّيْخ :

تَوَاوَرُ عَنْ مَاءِ الْأَسَاوِدِ ، إِنَّ رَنْتَ
بِهِ رَامِيّاً ، يَغْتَامُ رَفَعَ الْخَوَاصِرَ

أَسَاهِيمُ : بالضم ، وكسر الهاء : موضع بين مكة
والمدينة ؛ قال الفضل بن العباس اللّهُبِي :

نَظَرْتُ ، وَهَرَشْتُ بَيْنَنَا وَبِصَاقُهَا ،
فَرُكْنُ كِسَابِ فَالْصَوَى مِنْ أَسَاهِيمِ

إِلَى ضَوْءِ نَارٍ دُونَ سَكْنِ ، يَشْبُهَا
ضَعِيفُ الْوَقُودِ ، فَاتَرْتُ غَيْرُ سَائِمِ

وقال الميثم بن عدي : إنما قيل لهم الأسبذيون أي الجماع ، وهم من بني عبد الله بن دارم ، منهم : المنذر ابن ساوي صاحب هجر الذي كاتبه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وقد جاء في شعر طرفة ما كشف المراد وهو يغيب على قومه :

فَأَقْسَنْتُ عِنْدَ النَّصْبِ : لِي لِهَالِكٌ ،
بِمُتْلَفَةٍ ، لَيْسَتْ بِغَبَطٍ وَلَا خَفْضِ

خُذُوا حَذَرَكُمْ ، أَهْلَ الْمُشَقَّرِ وَالصَّفَا ،
عَبِيدَ أَسْبَذٍ ، وَالْقَرَضُ يُجْزَى مِنَ الْقَرَضِ

سَتَصْبِحُكَ الْغُلْبَاءُ تَغْلِبُ ، غَارَةً ،
هَنَالِكَ لَا يُنْجِيكَ عَرَضٌ مِنْ الْعَرَضِ

وَتَلْبِسُ قَوْمًا ، بِالْمُشَقَّرِ وَالصَّفَا ،
شَايِبَ مَوْتٍ ، تَسْتَهْلُ وَلَا تُغْضِي

تَمِيلُ عَلَى الْعَبْدِيِّ فِي جَوْ دَارِهِ ،
وَعَوْفَ بْنَ سَعْدٍ تَخْتَرِمُهُ عَنِ الْمُحَضِّ

هَما أَوْ رَدَانِي الْمَوْتَ ، عَمْدًا ، وَجَرَّ دَا
عَلَى الْعَذْرِ خَيْلًا ، مَا تَمَلُّ مِنْ الرِّكْضِ

قال أبو عمرو الشيباني في فسر ذلك : أسبذ اسم ملك كان من الفرس ، ملكه كسرى على البحرين فاستعبداه وأذلهم ؛ وإنما اسمه بالفارسية أسيدويه ، يريد الأبيض الوجه ، فعرّبه فنسب العرب أهل البحرين إلى هذا الملك على جهة الذم فليس يختص بقوم دون قوم ؛ والغالب على أهل البحرين ، عبد القيس ، وهم أصحاب المشقّر والصفا حصنين هنالك ؛ وقال مالك بن نويرة ، يردّ على محرز بن المكعب الضبي ، كان قال شعراً ينتصر فيه لقيس بن عاصم على مالك بن نويرة :

أَرَى كُلَّ بَكْرٍ نَمَّ غَيْرَ أَبِيكُمْ ،
وَخَالَفْتُمْ حِجْبًا مِنَ اللَّؤْمِ حَيْدَرًا

أَبَى أَنْ يَرِيْمَ الدَّهْرَ وَسَطَ يَوْتِكُمْ ،
كَمَا لَا يَرِيْمُ الْأَسْبَذِيُّ الْمُشَقَّرَا

حَبِيتَ ابْنُ ذِي الْأَيْرَيْنِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ ،
مُطَرِّرًا ، فَمَنْ يَحْمِي أَبَاكَ الْمَكْعَبَرَا ؟

أَسْبَرَةٌ : ناحية بأقصى بلاد الشاش بما وراء النهر ، وهي بلاد يخرج منها النفط والفيروزج والحديد والصفر والذهب والآثك ؛ وفيها جبل ، سودّ حجارتة تحترق كما يحترق الفحم ؛ يباع منها حمل بدرهم وحملان ، فإذا احترق اشتد يياض رماده فيستعمل في تبييض الثياب ولا يعرف في بلدان الأرض مثل هذا ؛ قاله الإصطخري .

إِسْبَسَكْتُ : بالكسر ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة ، وسكون السين أيضاً ، وفتح الكاف ، والثاء مثله : قرية على فرسخين من سمرقند ، منها أبو حامد أحمد بن بكر الإسبسكتي .

أَسْبَهَبْتُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة ، وسكون الهاء ، وضم الباء أيضاً ، وذال معجمة : وهو اسم يخص به ملوك طبرستان ، وأكثر ما يقولونه بالصاد ، وهو ككسرى للوك الفرس وقصر الملوك الروم ؛ وقد سئوا به كورة بطبرستان ، ولعلها سبت بيعض ملوكهم .

إِسْبِينْدُوسْتاق : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الباء الموحدة ، وياه ساكنة ، وذال معجمة ؛ معناه الرُستاق الأبيض : ناحية من أعمال قوهستان من ناحية فهللو ، فيها قرى ورساتيق ، وفهللو يراد به نواحي أصبهان ، في راعم حمزة .

إِسْبِينْدُوذُ : معناه النهر الأبيض : وهو اسم لنهر مشهور من نواحي أذربيجان ، تخرجه من عند بارسيس ،

وَيَصُبُّ فِي بَحْرِ جُرْجَانٍ ؛ قَالَ الْإِصْطَخْرِيُّ :
إِسْبِذْرُودُ بَيْنَ أَرْدَبِيلَ وَزَنْجَانٍ ، وَهُوَ نَهْرٌ يَصْغُرُ عَنْ
جَرِيَانِ السُّفُنِ فِيهِ ، وَأَصْلُهُ فِي بِلَادِ الدَّيْلَمِ وَجَرِيَانُهُ تَحْتَ
الْقَلْعَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِقَلْعَةِ سَلَارٍ ، وَهِيَ سَيِّرَانُ ؛ قَالَ
عَبِيدُ اللَّهِ الْمُسْتَجِيرُ بِكَرْمِهِ : وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَوَاضِعَ .
إِسْبِذْنُهَا : شَطْرُهُ مِثْلُ الَّذِي قَبْلَهُ ، ثُمَّ هَاءٌ ، وَأَلْفٌ ،
وَنُونٌ : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ نَهاوند .

أَسْبِيرُونُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونُ ، وَكَسْرُ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ،
وَيَاءٌ سَاكِنَةٌ ، وَراءُ مَفْتُوحَةٍ ، وَنُونٌ : مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ
مِنْ نَوَاحِي إِرَازْنِ الرُّومِ بِأَرْمِينِيَّةِ .

إِسْبِيلُ : بِالْكَسْرِ ثُمَّ السُّكُونُ ، وَكَسْرُ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ،
وَيَاءٌ ، وَلَامٌ : حَصْنٌ بِأَقْصَى الْيَمَنِ ؛ وَقِيلَ : حَصْنٌ
وَرَاءَ الثُّجَيْرِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ حِمَارًا وَحْشِيًّا :

بِإِسْبِيلِ كَانَ بِهَا بُرْهَةٌ ،
مِنْ الدَّهْرِ ، لَمْ يَنْبَحِ حَنَّهُ الْكَلَابُ

وَهَذَا صِفَةُ جَبَلٍ لَا حَصْرَ ؛ وَقَالَ ابْنُ الدَّائِمِيَّةِ :
إِسْبِيلُ جَبَلٌ فِي مَخْلَافِ ذِمَارٍ ، وَهُوَ مُتَقَسِّمٌ بِنِصْفَيْنِ ،
نِصْفُهُ إِلَى مَخْلَافِ رُدَاعٍ وَنِصْفُهُ إِلَى بَلَدِ عَنَسَ ، وَبَيْنَ
إِسْبِيلَ وَذِمَارٍ أَكْمَةٌ سَوْدَاءُ بِهَا حَمَّةٌ تَسْمَى حَمَامَ
سَلْيَانَ وَالنَّاسُ يَسْتَشْفُونَ بِهِ مِنَ الْأَوْصَابِ وَالْجُرْبِ
وغير ذلك . حَدَّثَ مُسْلِمٌ بْنُ جُنْدُبٍ الْهَذَلِيُّ ، قَالَ :
إِنِّي لَمَعَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْرِيُّ ثُمَّ الثَّقَفِيُّ بَنِعْمَانَ ،
وِغْلَامٌ يَشْتَدُّ خَلْفَهُ يَشْتَبِهُ أَقْبَحَ شَيْءٍ ؛ فَقُلْتُ لَهُ : مَنْ
هَذَا ؟ فَقَالَ : الْحِجَااجُ بْنُ يَوْسُفَ ، دَعَاؤُهُ فَإِنِّي ذَكَرْتُ
اخْتَهُ فِي شُعْرِي ، فَأَحْفَظُهُ ذَلِكَ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْحِجَااجُ مَا
بَلَغَ ، هَرَبَ مِنْهُ إِلَى الْيَمَنِ وَلَمْ يَجْسِرْ عَلَى الْمَقَامِ بِهَا فَعَبِرَ
الْبَحْرَ ؛ وَقَالَ :

أَتَيْتِي عَنْ الْحِجَااجِ ، وَالْبَحْرُ دُونَنَا ،
عَقَارِبُ تَسْرِي ، وَالْعَيُونُ هَوَاجِعُ

فَضَعْتُ بِهِ ذَرْعًا وَأَجْهَشْتُ خَيْفَةً ،
وَلَمْ أَمْنِ الْحِجَااجُ ، وَالْأَمْرُ فَاطِعٌ
وَجَلُّ بِهِ الْخُطْبُ الَّذِي جَاءَنِي بِهِ
سَمِيعٌ ، فَلَبِستُ تَسْتَقِرُّ الْأَصَابِعُ
فَبِتُ أَدِيرُ الرَّأْيَ وَالْأَمْرَ ، لَيْلَتِي ،
وَقَدْ أَخْضَلَتْ خَدَيِ الدَّمُوعُ الدَّوَافِعُ

فَلَمْ أَرَ خَيْرًا لِي مِنَ الصَّبْرِ ، لِمَنَّهُ
أَعْفُ وَخَيْرُ إِذْ عَرَّتْنِي الْفَجَائِعُ

وَمَا أَمِنْتُ نَفْسِي الَّذِي خَفْتُ شَرَّهُ ،
وَلَا طَابَ لِي ، بِمَا خَشِيتُ ، الْمُضَاجِعُ

إِلَى أَنْ بَدَأَ لِي حَصْنُ إِسْبِيلَ طَالِعًا ،
وَأِسْبِيلُ حَصْنٌ لَمْ تَنْلُهُ الْأَصَابِعُ

فَلِي عَنْ ثَقِيفٍ ، إِنْ هَمَمْتُ بِنَجْوَةٍ ،
مَهَامَهُ تَعْمَى بَيْنَهُنَّ الْمَجَارِعُ

وَفِي الْأَرْضِ ذَاتُ الْعَرَضِ عَنكَ ، ابْنُ يَوْسُفَ ،
إِذَا شِئْتُ مَنَّا ، لَا أَبَا لَكَ ، وَاسِعُ

فَإِنْ نِلْتَنِي ، حِجَااجُ ، فَاشْتَفْ جَاهِدًا ،
فَإِنَّ الَّذِي لَا يَحْفَظُ اللَّهَ ، ضَائِعُ

وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهِ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ أَجَارَهُ مِنْ
الْحِجَااجِ فِي قِصَّةٍ فِيهَا طَوْلٌ ذَكَرْتَهَا فِي كِتَابِ مَعْجَمِ
الشُّعْرَاءِ بِتَمَامِهَا .

إِسْتَأْ : بِالْكَسْرِ ثُمَّ السُّكُونُ ، وَالتَّاءُ مَثْنَاءٌ مِنْ فَوْقِهَا ،
وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا بِزِيَادَةِ النَّونِ ؛ كَذَا ذَكَرَهُ أَبُو سَعْدٍ :
مَنْ قَرَى سَرَقَنْدَ ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو شُعَيْبٍ صَالِحُ بْنُ
الْعَبَّاسِ بْنِ حَمْزَةَ الْخَزَاعِيِّ الْإِسْتَأْنِي .

أُسْتَاذَبَوَانُ : بِالضَّمِّ ثُمَّ السُّكُونُ ، وَالتَّاءُ فَوْقِهَا نَقْطَتَانِ ،
وَالذَّالُ مَعْجَمَةٌ سَاكِنَةٌ ، وَالْبَاءُ الْمُوَحَّدَةُ مَفْتُوحَةٌ ،

وراء ، وألف ، ونون : من قرى أصبهان ، منها :
أبو الفضل محمد بن إبراهيم بن الفضل الأستاذبراني ،
روى عنه أبو بكر بن مردويه .

أستاذ خورقة : بضم الخاء المعجمة ، وفتح الراء ،
وذاو معجمة ، وباقيه كالذي قبله : من قرى الري .

إستارقين : أظنه من قرى همدان ؛ قال شيرويه أحمد بن
العباس بن فارس أبو جعفر الإستارقيني : روى عن إبراهيم
ابن سعيد الجوهري ومحمد بن هاشم البعلبكي ، وذكر
جماعة من أهل الشام ومصر ، وروى عنه القاسم بن
أبي صالح والفضل بن الفضل الكندي وغيرهما ، وكان
صدوقاً .

إستان البهتباذ الأسفل : إحدى كُور السواد من
الجانِب الغربي ، ومن مشهور قُراه وطاسيجه :
السيلحون ونِستر .

إستان البهتباذ الأعلى : بالسواد أيضاً بالجانِب الغربي ،
ومن طاسيجه : الفلوجة العلّيا والفلوجة السفلى
وعين التمر .

إستان البهتباذ الأوسط : بالسواد أيضاً بالجانِب
الغربي ، ومن طاسيجه سُورا ، وسندكر هذه
الإستانات في البهتباذ بآتم من هذا ، إن شاء الله
تعالى .

إستان سُو : قال حمزة بن الحسن : هو اسم للناحية
المسماة بالجبل على ما حكاه لي أبو السري سهل بن
الحكم ؛ قال : وهي بضع عشرة كورة .

الإستان العال : كورة في غربي بغداد من السواد ،
تشتمل على أربعة طاسيج ، وهي : الأنبار وبادوريا
وقطر بئل ومسكن ؛ قال العسكري : الإستان
مثل الرستاق .

إستانة : ناحية بخراسان ، أظنها من نواحي بلخ ؛ وإلى
أحد هذه الإستانات ينسب أبو السعادات هبة الله بن
عبد الصمد بن عبد المحسن الإستاني ، حدث عن عليّ
ابن أحمد البُصري ولقي الشيخ أبا إسحاق الشيرازي ؛
قال الحافظ أبو طاهر السلفي : أنشدني أبو السعادات
الإستاني ؛ قال : أنشدني الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن
عليّ الشيرازي لنفسه :

مرت ببغداد فأنكرت أهلها ،
وسكانها تحت التراب رميم

كان لم تكن بغداد في الأرض بلدة ،
ولم يك فيها ساكن ومقيم

وأبو محمد مكيّ بن هبة الله بن عبد الصمد الإستاني
ذكره أبو سعد ؛ حدث عن اسماعيل بن محمد بن مِلّة
الأصبهاني وأبو الحسن عليّ بن أسعد بن رمضان
الإستاني المقرئ الحياط ؛ حدث عن أبي الفتح محمد
ابن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان ، وتوفي في شهر ربيع
الأول سنة ٦٠٢ .

إستيجة : بالكسر ثم السكون ، وكسر التاء فوقها
تقطتان ، وجيم ، وهاء : اسم لكورة بالأندلس متصلة
بأعمال ربة بين القبلّة والمغرب من قرطبة ، وهي
كورة قديمة واسعة الرساتيق والأراضي على نهر سنجل ،
وهو نهر غرناطة ؛ بينها وبين قرطبة عشرة فراسخ
وأعمالها متصلة بأعمال قرطبة ، ينسب إليها محمد بن
ليث الإستيجي حدث ذكره أبو سعيد بن يونس في
تاريخه ؛ مات سنة ٣٢٨ .

أستواياذ : بالفتح ثم السكون ، وفتح التاء المثناة من
فوق ، وراء ، وألف ، وباء موحدة ، وألف ، وذاو
معجمة : بلدة كبيرة مشهورة أخرجت خلقاً من أهل

سمع منه بأسترباذ ، سمع منه جماعة ، منهم : أبو الرضا أحمد بن مسعود الناقد .

أُسْتَعْدَادِيَّة : بالضم ثم السكون ، وضم التاء المثناة ، وسكون الغين المعجمة ، ودالان مهملان بينهما ألف ، وياء ساكنة ، وزاي ، وهاء : قرية على أربعة فراسخ من نخشب بآ وراء النهر ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عاصم بن رمضان الأستغداديزي المعروف بالنخشي أحد العلماء الحفاظ ؛ توفي بنخشب في سنة ٤٥٩ ؛ وقيل : سنة ٤٥٧ .

أُسْتَبَابَاذ : بالضم ثم السكون ، وضم التاء المثناة ، ونون ، وألف ، وباء موحدة ، وألف ، وذال معجمة : قلعة ، بين الري وبينها عشرة فراسخ من ناحية طبرستان ، وهي أَسْتُونَاوند ؛ وسيأتي ذكرها بآتم من هذا .

أُسْتَوَا : بالضم ثم السكون ، وضم التاء المثناة ، وواو ، وألف : كورة من نواحي نيسابور ، معناه بلسانهم المضحاة والمشرقة ؛ تشتمل على ثلاث وتسعين قرية وقصبتها خبوشان ؛ قاله أبو القاسم البيهقي ؛ وقال أبو سعد : أَسْتَوَا ناحية من نواحي نيسابور تشتمل على نواح كثيرة وقُرَى جمة وتقرن بخوجان ؛ فيقال : أَسْتَوَا وخوجان ، وهي من عيون نواحي نيسابور وحدودها متصلة بحدود نَسَا ؛ تخرج منها خلق من العلماء والمحدثين ، منهم : أبو جعفر محمد بن بسطام بن الحسن الأستوائي ، ولي قضاء نيسابور ودام له القضاء بها في أولاده ، وتوفي بها سنة ٤٣٢ ؛ وعمر بن عتبة الأستوائي النيسابوري من أصحاب عبد الله بن المبارك ، وقد روى عن أصحاب ابن المبارك مثل وهب بن زعمرة وسلمة بن

العلم في كل فن ، وهي من أعمال طبرستان بين سارية وجرجان في الإقليم الخامس ؛ طولها تسع وسبعون درجة وخمسون دقيقة ، وعرضها ثمان وثلاثون درجة ونصف وربع ؛ ومن ينسب إليها القاضي أبو نصر سعد بن محمد بن اسماعيل المطرفي الأسترباذي قاضي أسترباذ ، وكان صالحاً حسن السيرة ؛ ومات بآمل طبرستان في حدود سنة ٥٥٠ . وأبو نعيم عبد الملك ابن محمد بن عدي الأسترباذي أحد الأئمة له كتاب في الجرح والتعديل ، وهو أقدم من أبي أحمد بن عدي الجرجاني صاحب كتاب الجرح والتعديل أيضاً وشيخه ؛ وتوفي سنة ٣٢٠ عن ثلاث وثمانين سنة ؛ والحسين بن الحسين بن محمد بن الحسين بن رامين الأسترباذي أبو محمد القاضي سمع بدمشق أبا بكر الميائجي ، وبجرجان أبا بكر الإسماعيلي وأبا أحمد ابن عدي ونعيم بن أبي نعيم الأسترباذي ، وبخراسان محمد بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل السراج وخلف ابن محمد الحيام وأبا عمرو بن نجيد وغيرهم بعدة بلاد ؛ وروى عنه أبو بكر الخطيب ، وقال : كان صدوقاً صالحاً سافر الكثير ولقي الشيوخ الصوفية وأقام ببغداد إلى أن مات بها سنة ٤١٢ . وأسترباذ : كورة بالسواد يقال لها كَرْنَخ مَيْسَان . وأسترباذ : كورة بنساً من نواحي خراسان ؛ عن ابن البتاء .

أُسْتَوَسَن : بالفتح ثم السكون ، وفتح التاء المثناة ، وسكون الراء ، وفتح السين الأخرى ، ونون : بلدة بين كاشغر وختن من بلاد الترك ؛ ينسب إليها أبو نصر أحمد بن محمد بن علي الأسترَسَنِي البازكندي ، قدم بغداد في سنة ٤٩٨ فيما ذكر القاضي أبو المعاسن عمر بن أبي الحسن الدمشقي ؛ قال : وحدث بها عن أحمد بن عيسى بن عبيد الله الدُلَفِي ، وذكر أنه

سليان ؛ حدث عنه محمد بن عبد الوهاب الفراء
ومحمد بن أشرس السلمي ؛ قاله الحاكم أبو عبد الله
في تاريخ نيسابور .

أُسْتَوْرِيْسُ : بالضم : حصن من أعمال وادي الحجارة
بالأندلس أحدثه محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن
هشام الأموي صاحب الأندلس ، عمره في نحر العدو .

أُسْتَوْفَاوَنْدُ : بالضم ثم السكون ، والتاء المثناة ،
والواو ساكنة ، ونون ، وألف ، وواو مفتوحة ،
ونون أخرى ساكنة ، ودال مهلهلة ، ومنهم مَنْ
يقول : استناباذ ، وقد تقدّم ، وهو اسم قلعة
مشهورة بدُنباوند من أعمال الري ويقال جرُند
أيضاً ، وهي من القلاع القديمة والحصون الوثيقة ، قيل
إنها عمرت منذ ثلاثة آلاف سنة ونيف ؛ وكانت في
أيام الفرس معقلاً للمصغّان ملك تلك الناحية يعتمد
بكليته عليه ، ومعنى المصغّان مس مغان ، والمس
الكبير ، ومغان المجوس ، فمعناه كبير المجوس ،
وحاصره خالد بن برمك حتى غلب على ملكه وقلع
دولته وأخذ بنتين له وقدم بهما ببغداد فشرّاهما
المهدي وأولدهما ، فأحدهما أم المنصور بن المهدي
واسمها البحرية ، وأولد الأخرى ولد آخر ؛ ثم
خرّبت هذه القلعة مدّة وأعيدت عمارتها مرّة بعد
أخرى إلى أن كان آخر خرابها على يد أبي علي الصغاني
صاحب جيش خراسان في نحو سنة ٣٥٠ ؛ ثم عمّرها
علي بن كُتّامة الديلمي ، وجمع فيها خزائنه وذخائره ،
ثم انتقلت إلى فخر الدولة بن ركن الدولة بن بويه
الديلمي بما فيها من الذخائر ، ثم تملكها الباطنية مدة ،
فأنتفدَ السلطان محمد بن جلال الدولة ملك شاه
السلجوقي في سنة ٥٠٦ الأمير سُنفَر كنجك فحاصرها
وأطال حتى افتتحها وخرّبها ، ولا عِلْمَ بها بعد ذلك .

إِسْتَيْنِيَا : بالكسر ثم السكون ، وكسر التاء ، وياه
ساكنة ، ونون مكسورة ، وياه ، وألف : قرية
بالكوفة ؛ قال المدائني : كان الناس يقدمون على
عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، فيسألونه أن يعوضهم
مكان ما خلّفوا من أرضهم بالحجاز وتامة ويُقطّعونهم
عوضه بالكوفة والبصرة ، فأقطع خُبّاب بن الأرت
إسطينيا ، قرية بالكوفة .

أَسْتِيَا : بالفتح ثم السكون ، وكسر التاء ، وياه ،
وألف : من أشهر مُدُن الغُور ، بضم الغين المعجمة ؛
وهي جبال بين هراة وغزنة ، تُذكر في موضعها ،
أفادنيها بعض أهل هذه المدينة .

أَسْحَمَان : يُروى بفتح الهزّة ، والحاء المهلهلة ، بلفظ
تثنية الأَسْحَم ، وهو الأسود ؛ ويروى بكسرهما :
وهو اسم جبل .

أَسَدُ أَبَاذُ : بفتح أوله وثانيه ، وبعد الألف باء موحدة ،
وآخره ذال معجمة : بلدة عمّرها أسد بن ذي الشُرّو
الحميري في اجتيازِهِ مع تَبَع ، والعجم يسكنون
السين عُجْنَة ، وهي مدينة بينها وبين همدان مرحلة
واحدة نحو العراق ، وبينها وبين مطايخ كسرى
ثلاثة فراسخ ، وإلى قصر اللصوص أربعة فراسخ ؛ وقد
نسب إليها جماعة كثيرة من أهل العلم والحديث ، منهم :
أبو عبد الله الزبير بن عبد الواحد بن محمد بن زكريّا
ابن صالح بن إبراهيم الأسداباذي الحافظ ؛ سَمِعَ
أبا يعلى الموصلي وغيره ؛ وتوفي سنة ٣٤٧ . وأسَدَابَاذُ
أيضاً : قرية من أعمال يَبْهَقْ ثم من نواحي نيسابور ،
أنشأها أسد بن عبد الله القَسْري في سنة ١٢٠ حيث
كان على خراسان من قبل أخيه خالد في أيام هشام بن
عبد الملك .

أُسْرُ : بضمين : بلد بالحَزْنِ أرض بني يَرْبُوع بن
حنظلة ، ويقال فيه يُسْرُ أيضاً ؛ عن نصر .

أُسْرُوشَنَّةُ : بالفتح ثم السكون ، وضم الراء ، وسكون الواو ، وفتح الشين المعجمة ، ونون ؛ كذا ذكره أبو سعد بالسين المهملة بعد الهزة ، والأشهرُ الأعرَفُ أَنَّ بعد الهزة شيئاً معجبة ؛ وسندُ كره هناك بآتم بما ذكرناه هنا : وهي مدينة بما وراء النهر .

أُسْطَانُ : بالضم ثم السكون ، وآخره نون : قلعة مشهورة من نواحي خلاط بأرمينية .

أُسْطُوَانُ : بالضم ثم السكون ، وضم الطاء المهملة ، وآخره نون : قلعة في الثغور الرومية من ناحية الشام ؛ غزاها سيف الدولة بن حمدان ، فقال شاعره الصُفْري :
ولا تسأل عن أُسْطُوَان ، فقد سطا عليها .
بأنياب له ومخالب

وأخاف أن تكون التي قبلها ، والله أعلم .

أُسْطُوخُذُوس : زعم الأطباء أنه اسم جزيرة في البحر من عدة جزائر ، وينبت فيها هذا العقار فسُمي العقار باسمها .

أُسْغَاقُوس : بالفتح ثم السكون ، والفاء ، وألف ، وقاف مضبوطة ، وسين مهملة : اسم مدينة من نواحي إفريقية ، إذا خرجت من قابس تريد الغرب جثتها ومنها إلى المهديّة ؛ والغالب على غلتها الزيتون ، وهي مَنِيعة ذات سور من حجر ، بينها وبين المهديّة مرحلتان .

أُسْغَانِبُونُ : بالفتح ثم السكون ، وفاء ، وألف ، ونون مكسورة ، وباء موحدة ساكنة ، وراء : وهي إسبانبر المتقدم ذكرها ؛ وهي إحدى السبع التي سُميت بها مدائن كسرى بالعراق ، المدائن ، وأصلها إسفانبور ، فعُرِّبَتْ على إسبانبر .

أُسْغَجِينُ : بعد السين الساكنة فاء وجم : وهي قرية بهذان من رستاق ونجر ، بها منارة ذات الحواضر كَتَبَ خبرُها في باب الحاء .

إِسْغَدْنُ : بالكسر ثم السكون ، وفتح الفاء ، وسكون الذال المعجمة ، ونون : من قرى الري ؛ ينسب إليها أبو العباس أحمد بن علي بن اسماعيل بن علي بن أبي بكر الإسفدني الرازي توفي ببغداد سنة ٢٩١ ؛ حدث عن إبراهيم بن موسى الفراء ؛ وروى عنه الطبراني ، وذكره ابن ماكولا في الأسعدي فوهِمَ فيه .

أُسْغَرَايِينُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الفاء ، وراء ، وألف ، وياه مكسورة ، وياه أخرى ساكنة ، ونون : بليدة حصينة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان ؛ واسمها القديم مِهْرَجَان ، سَمَّاها بذلك بعض الملوك لحضرتها ونضارتها ، ومهرجان قرية من أعمالها ؛ وقال أبو القاسم البیهقي : أصلها من أسفرايين ، بالباء الموحدة ، وأسبر بالفارسية هو الثرس واين هو العادة فكأنهم عرّفوا قديماً بجمل التراس فسمّيت مدينتهم بذلك ؛ وقيل : بناها إسفنديار فسُميت به ، ثم غُير لتطاول الأيام ؛ وتشتمل ناحيتها على أربع مائة وإحدى وخمسين قرية ، والله أعلم . وقال أبو الحسن علي بن نصر الفنْدُورْجِي يتشوق أسفرايين وأهلها :

سَقَى الله في أرض أسفرايين عُصْبتي ،
فما تنتهي العلياء إلّا إليهم

وجرّبت كل الناس بعد فراقهم
فما ازددت إلّا قَرْطَ ضَنْ عَلَيْهِم

وينسب إليها خلق كثير من أعيان الأئمة ، منهم : يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الأسفراييني أحد حفاظ

ودرس الفقه من سنة ٣٧٠ إلى أن مات سنة ٤٠٦ .

إِسْفَرْتَنج : بالكسر ثم السكون ، وفتح الفاء والراء ، وسكون النون ، وجيم : من قُري سُفند سرقند ، منها : أبو فَيَد محمد بن محمد بن اسماعيل الإسفرنجي .

أَسْفِزَار : بفتح الهزء ، وسكون السين ، والفاء تضم وتكسر ، وزاي ، وألف ، وراء : مدينة من نواحي سجستان من جهة هراة ؛ ينسب إليها أبو القاسم منصور بن أحمد بن الفضل بن نصر بن عصام الاسفزازي المناهجي ، سجع عامة مشايخ وقته ؛ روى عن أبي عمرو بن عبد الواحد بن محمد المليحي كتاب دلائل النبوة لأبي بكر القفال الشاشي ، وكان وحيد عصره في حفظ شعائر الاسلام وأهله متبعاً للآثار واعظاً حسن الكلام حلو المنطق بعيد الإشارة في كلام الصوفية خادماً لهم سخيّاً متواضعاً كريم الطبع خفيف الروح من أعيان أهل العلم ، مؤمناً بأهل الحرقة قائماً بجوانح المظلومين والمساكين ، يدخل على السلاطين والجبابة يذكّرهم الله ويحجّثهم على طاعته ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ؛ لا يخاف من سطوتهم ولا يُبالي بهم فيقبلون منه أمره ؛ قُتل في همدان في السنة شهيداً على باب خانقاه أبي بكر المقرئ وقت الاسفار في الرابع عشر من شوال سنة ٥٠٢ .

إِسْفَس : بالكسر ثم السكون ، وفتح الفاء ، وسين أخرى : من قُري مَرَوْ قُرب فاز ، يقال لها اسبس والسن ، منها : خالد بن رُقاد بن ابراهيم الذّهلي الإسفسي .

أَسْف : بفتحتين ، وفاء : قرية من نواحي النهروان من أعمال بغداد بقرب إسكاف ؛ ينسب إليها مسعود بن

الدنيا ؛ سجع بالموصل من علي بن حرب الطائي ، وسافر في طلب الحديث إلى البلاد الشاسعة ، توفي سنة ٣١٦ ؛ وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأسفراييني المشهور ، توفي بنيسابور يوم عاشوراء سنة ٤١٨ ؛ وأبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الأسفراييني الحافظ صاحب المسند المصحح المخرج على كتاب مُسَلِّم أحد الحفاظ الجوّالين والمحدثين المكثرين ، طاف الشام ومصر والبصرة والكوفة والحجاز وواسطاً والجزيرة واليمن وأصبهان وفارس والري ، سجع بمصر يونس بن عبد الأعلى وأبا إبراهيم المُرَني والربيع بن سليمان ومحمد وسعداً ابني عبد الله بن عبد الحكيم ، وبالشام يزيد بن محمد بن عبد الصمد وغيره ، وبالعراق الحسن الزعفراني وعمر بن شبة ، وبخراسان محمد بن يحيى الذّهلي ومسلم بن الحجاج وأحمد بن سعيد الدارمي ، روى عنه خلق كثير ، منهم : سليمان الطبراني وأبو أحمد بن عدي ، وحجّ خمس مرّات ، وكان من أهل الاجتهاد والطلب والحفظ ، ومات سنة ٣١٦ ؛ ومحمد بن علي بن الحسين أبو علي الأسفراييني الواعظ يُعرف بابن السقاء ؛ قال أبو عبد الله الحافظ أبو علي الأسفراييني من حفاظ الحديث والجوّالين في طلبه والمعروفين بكثرة الحديث والتصنيف للشيخ والأبواب وصحبة الصالحين من أئمة الصوفية في أقطار الأرض ؛ سجع بخراسان والعراق والجزيرة والشام ومصر وواسط والكوفة والبصرة ؛ وكتب بالري وقزوین وجرجان وطبرستان ؛ وتوفي بأسفرايين في ذي القعدة سنة ٣٧٢ . وأبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد الفقيه الإمام الأسفراييني ، أقام ببغداد ودرس الفقه وانتهت إليه الرئاسة في مذهب الشافعي ؛ قيل : كان يحضر درسه سبعمائة فقيه ، وكانوا يقولون : لو رآه الشافعي ، رضي الله عنه ، لفرح به ؛ قال : ولدت سنة ٣٤٤ وقدمت بغداد سنة ٣٦٤ ؛

وسدس، وعرضها تسع وثلاثون درجة وخمسون دقيقة، وكانت من أعمر بلاد الله وأتزهها وأوسعها خصباً وشجراً ومياهها جارية ورياضاً مزهرة، ولم يكن بخراسان ولا بما وراء النهر بلد لا خراج عليه إلا أسفيجاب لأنها كانت ثغراً عظيماً فكانت تُعفى من الخراج وذلك ليصرف أهلها خراجها في ثمن السلاح والمعونة على المقام بتلك الأرض، وكذلك كان ما يصاقبها من المدن نحو طراز وصبران وسانيكت وفاراب حتى أتت على تلك النواحي حوادث الدهر وصروف الزمان، أولاً مِنْ خوارزم شاه محمد بن تكش بن ألب أرسلان بن آق سُنْقُر بن محمد بن أنوشكين؛ فإنه لما ملك ما وراء النهر وأباد ملك الحائنة، وكانوا جماعة قد حفظ كل واحد منهم طرفه، فلما لم يُبقِ منهم أحداً، عَجَزَ عن حِفْظِ تلك البلاد لسعة مملكتها فخرَّب بيده أكثر تلك الثغور وأنهبها عساكره، فجلا أهلها عنها وفارقوها بأجياد مُلْتَقِنة وأعناق إليها مائلة منعطفة؛ فبقيت تلك الجنان خاوية على عروشها تُبكي العيون وتُشجّي القلوب منهزمة القصور متعطلة المنازل والدور؛ وضلَّ هادي تلك الأنهار وجرت متحيرة في كلَّ أوب على غير اختيار؛ ثم تبع ذلك حوادث في سنة ٦١٦ التي لم يجر منذ قامت السموات والأرض مثلاً، وهو وُرُودُ التتر، خذلهم الله، من أرض الصين فأهلكوا من بقي هنالك متمسكاً فيمن أهلكوا من غيرهم، فلم يبق من تلك الجنان المنذرة والقصور المشرفة غير حيطان مهدومة وآثار من أمم معدومة، وقد كان أهل تلك البلاد أهل دين متين وصلاح مُبين ونسك وعبادة، والإسلام فيهم غَضُّ المَجْنَى حُلُوُ المعنى يحفظون حدوده ويلتزمون شروطه، لم تظهر فيهم يدعة استحقوا بها العذاب والجلاء، ولكن يفعل الله بعباده ما يشاء،

جامع أبو الحسن البصري الأسفي؛ حدث ببغداد عن الحسين بن طلحة النعالي؛ سَمِعَ منه أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الحشاش النحوي في سنة ٥٤٠.

إِسْفَنْج : بالكسر ثم السكون، وفتح الفاء، وسكون النون، وجيم : قرية من كورة أرغيان من نواحي نيسابور، يقال لها سبنج، منها : عامر بن سُعَيْب الإسفنجي.

أَسْفُونَا : بالفتح ثم السكون، وضم الفاء، وسكون الواو، ونون، وألف : اسم حصن كان قرب مَعَرَّة النعمان بالشام، افتتحه محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلبي؛ فقال أبو يَعْلَى عبد الباقي بن أبي حصن يمدحه ويذكره :

عَدَا نَكْ مِنْكَ فِي وَجَلٍ وَخَوْفٍ ،
يريدون المعاقل أن تَصُونَا
فَظَلُّوا حَوْلَ أَسْفُونَا كَقَوْمٍ ،
أَنَّى فِيهِمْ فَظَلُّوا أَسْفِينَا

وذكر أبو غالب بن مهذب المعري في تاريخه : أن محمود بن نصر رَهَنَ ولده نصرأ عند صاحب انطاكية على أربعة عشر ألف دينار، وخراب حصن أسفونا إذا ملك حلب وأخذها من عمه عطية، فلما ملك حلب خرب حصن أسفونا وأخرج لذلك عزيز الدولة ثابتاً وشيلاً بن جامع، وجمعا الناس من معرة النعمان وكفر طاب وأعمالهما حتى خرباه.

أَسْفِيْجَاب : بالفتح ثم السكون، وكسر الفاء، وباء ساكنة، وجيم، وألف، وباء موحدة : اسم بلدة كبيرة من أعيان بلاد ما وراء النهر في حدود تركستان، ولها ولاية واسعة وقُرَى كالمُدُن كثيرة؛ وهي من الإقليم الخامس، طولها ثمان وتسعون درجة

ويحكم ما يريد :

رَمَتْ بِهِمُ الْيَّامُ عَنْ قَوْسِ عَذْرَاهَا ،
كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا زِينَةَ الدَّهْرِ مَرَّةً

وما زال جَوْرُ الدهر يغشى ديارهم ،
يَكْرَهُ عَلَيْهِمْ كَرَّةً ثُمَّ كَرَّةً

فَأَجْلَاهُمْ عَنْهَا جَمِيعاً فَأَصْبَحَتْ
مَنَازِلَهُمُ لِلنَّازِلِ الْيَوْمَ عِبْرَةً

وقد خرج من أسفيجاب طائفة من أهل العلم في كل فن ، منهم : أبو الحسن علي بن منصور بن عبد الله بن أحمد المؤدّب المقرئ الأسفيجاني ، مات بعد الثمانين وثلاثمائة ، ولم يكن ثقة ، تكلموا فيه .

أُسْفِيْذَارُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الفاء ، وياه ساكنة ، وذال معجمة ، وألف ، وراء : اسم ولاية على طرف بحر الدَّيْلَمِ ، تشتمل على قرى واسعة وأعمال ، وصاحبها عاصِرٌ لا يُعْطِي لأحد طاعة لأنها جبال وعرة ومسالك ضيقة .

أُسْفِيْذَارَسَنْج : رستاق من نواحي هراة ، له ذكر في أخبار الدولة .

أُسْفِيْذَبَانُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الفاء ، وياه ساكنة ، وذال معجمة مفتوحة ، وياه موحدة ، وألف ، ونون : من قرى أصبهان ، ينسب إليها عبد الله بن الوليد الأسفيذباني ، وأسفيذبان : من قرى نيسابور .

أُسْفِيْذَجَانُ : ناحية بالجبال من أرض ماء ، قُتِلَ بها زياد بن خراش المِجَلِّي الحارِجي هو وأتباعه .

أُسْفِيْذَدَشْتُ : سَطْرُهُ كالذي قبله ، ثم دال مفتوحة مهمل ، وشين معجمة ساكنة ، وقاء مثناة ؛ معناه الصحراء البيضاء : قرية من نواحي أصبهان ، منها : أبو

حامد أحمد بن محمد بن موسى بن الصّجاج الخزاعي الأسفيذدشتي الأصهباني ، مات سنة ٢٩٧ .

أُسْفِيْذُ : مثل شطر الذي قبله ؛ معناه الأبيض : مدينة في جبال كرمان عامرة .

أُسْفِيْذَوْدَبَارُ : معناه ناحية النهر الأبيض ؛ قال شيرويه بن شهردار وذكر نظام الملك أبا علي الحسن بن إسحاق ، فقال : سمعتُ عليه في بلد أسفيذروذبار في أيام الصبا بقراءة أبي الفضل القوماني لأجلنا عليه ، وأظنه موضعاً يَهْدَنان ، محلة أو قرية من قراها .

أُسْفِيْذَنُ : مثل شطر الذي قبله ، وزيادة النون : من قرى الري ، ويقال أسفذن بإسقاط الياء ؛ ينسب إليها علي بن أبي بكر الرازي الأسفيذني ؛ حدث عن حماد بن يحيى عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي ، صلى الله عليه وسلم : مَنْ حُوسِبَ عَذْبٌ ؛ رواه عنه الحسن بن علي بن الحارث الهمداني .

أُسْفِيْذِيْرُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الفاء ، وياه ساكنة ، وراء ، وهاء : من قرى حلب .

إِسْفِيْذَقَانُ : بالكسر ثم السكون ، وكسر الفاء ، وياه ساكنة ، ونون مفتوحة ، وقاف ، وألف ، ونون : بليدة من نواحي نيسابور ، منها : أبو الفتوح مسعود ابن أحمد الإسفيثقاني ، يروي عن محمد بن عبد الله ابن زيدة الضبّي الأصهباني .

أُسْفِيْ : بفتحين ، وكسر الفاء : بلدة على شاطئ البحر المحيط بأقصى المغرب .

أُسْقَبُ : بالضم ثم السكون ، وضم القاف ، والباء موحدة خفيفة : بلدة من عمل برقة ؛ ينسب إليها أبو الحسن يحيى بن عبد الله بن علي اللخمي الراشدي ١ قوله : لأجلنا عليه : هكذا في الأصل .

الأُسْقَبِي ؛ كتب عنه السلفي حكايات وأخباراً عن أبي الفضل عبد الله بن الحسين بن بشر بن الجوهري الراعظ وغيره ؛ وقال : مات في رمضان سنة ٥٣٥ ، وله ثمانون سنة .

أُسْقَفُ : بالفتح ثم السكون ، وضم القاف ، وفاء : موضع بالبادية كان به يوم من أيامهم ؛ قال عنتره :
فلما يكُ عزٌّ في قضاة ثابت ،
فلما لنا برحرحان وأسقف

أي لنا في هذين الموضعين مجد ؛ وقال ابن مقبل :
وإذا رأى الوراد ظلَّ بأسقف
يوماً كيوم عروبة المتناول

أُسْقَفَة : بالضم ، وباقيته مثل الذي قبله وزيادة الهاء : رستاق نزه بشجر نضر بالأندلس ، وقصبته غافق .

إِسْكَارُون : بالكسر ثم السكون ، ثم الكاف ، وألف ، وراء مفتوحة ، ونون ؛ ويقال : إسكارون بإسقاط الهزة : قرية بقرب دَبُوسية من نواحي الصغد من قرى كَشَانِيَة ، منها : بكر بن حنظلة بن أنومرد الإسكاري الصغدِي وابنه محمد بن بكر ؛ توفي بعد السبعين وثلاثمائة .

إِسْكَاف : بالكسر ثم السكون ، وكاف ، وألف ، وفاء : إسكاف بني الجَنْبَد كانوا رؤساء هذه الناحية ، وكان فيهم كَرَمٌ ونباهة فَعُرِفَ الموضع بهم ، وهو إسكاف العليا من نواحي النهروان بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي ؛ وهناك إسكاف السفلى بالنهروان أيضاً ، خرج منها طائفة كثيرة من أعيان العلماء والكتّاب والعُمَال والمحدثين لم يميزوا لنا ؛ وهاتان الناحيتان الآن خراب بخراب النهروان منذ أيام الملوك السَلْجُوقيين ، كان قد انسَدَّ نهر النهروان

واشتغل الملوك عن إصلاحه وحفره باختلافهم وتطرقها عساكرهم فخربت الكورة بأجمعها ؛ ومن ينسب إليها أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن مالك الإسكافي ، روى عنه الدارقطني وأبو بكر بن مَرْدَوَيْه ، ومات بإسكاف سنة ٣٥٢ ؛ وكان ثقة ؛ وأبو الفضل رَزَقُ بن موسى الإسكافي حدث عن يحيى بن سعيد القطان وأنس بن عياض الليثي وسفيان بن عُيَيْنَة وشبابة ابن سوار وسلمة بن عطية ؛ روى عنه عبد الله بن محمد بن ناجية ومحمد بن سليمان الباغندي ويحيى بن صاعد والقاضي المعاملي ، وكان ثقة ، ومنهم : محمد ابن عبد الله أبو جعفر الإسكافي ، عداده في أهل بغداد أحد المتكلمين من المعتزلة له تصانيف ، فكان يناظر الحسين بن علي الكرايسي ويتكلم معه ، مات في سنة ٢٠٤ ؛ ومحمد بن يحيى بن هارون أبو جعفر الإسكافي حدث عن إسحاق بن شاهين الواسطي وعبد بن عبد الله الصفار ، روى عنه الدارقطني والمعاذ بن زكرياء الجريري ، وذكر الدارقطني أنه سمع منه بإسكاف ؛ ومحمد بن عبد المؤمن الإسكافي الخطيب القاضي بها حدث عن الحسن بن محمد بن عبيد العسكري ومحمد ابن المظفر وأبي بكر الأبهري ، وكان ثقة متقهماً في مذهب مالك ، روى عنه الخطيب وغيره ؛ وإسماعيل ابن المؤمل بن الحسين بن إسماعيل الإسكافي أبو غالف ؛ سمع منه أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك الجلي المعروف بشذلة شيناً من شعره ، وأبو الحسن أحمد بن عمر ابن أحمد الإسكافي سمع منه أبو الحسن محمد بن أحمد ابن محمد النحاس العطار وغيره ؛ وغير هؤلاء مذكورون في تاريخ بغداد .

أُسْكَبُون : بالفتح ثم السكون ، وكسر الكاف ، وباء موحدة ، وواو ساكنة ، ونون : إحدى قلاع فارس المنبئة من رستاق مائين ؛ المرتقى إليها صعب

جدّاً لَبِسَتْ بما يمكن فتحها عنوة ، وبها عين من الماء حارة .

أَسْكُورُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الكاف ، وراء : قرية مشهورة نحو صعيد مصر ، بينها وبين القسطنطينية يومان من كورة الاطفيحية ؛ كان عبد العزيز بن مروان يكثر الخروج إليها والمقام بها للترهة وبها مات . وقد أسقط نُصِيبُ الهزرة من أوله ، فقال يرثي عبد العزيز :

أُصِيبْتُ يَوْمَ الصَّعِيدِ مِنْ سَكَّرٍ ،
مُصِيبَةً لَيْسَ لِي بِهَا قَبِيلُ

وقد زعم بعضهم أن موسى بن عمران ، عليه السلام ، ولد بأسكُر ، وله بها مشهد يزار إلى هذه الغاية . وبمصر قرية أخرى يقال لها أَسْكُرُ ، بالشين المعجمة ، تذكر .

إِسْكَنْدَرُونَةُ : بالكسر ثم السكون ، وكسر الكاف الأولى ، وسكون اللام ، وفتح الكاف الثانية ، وسكون النون ، ودال ههله : مدينة صغيرة بطغارسستان تبلغ كثيرة الخير ولها رساتيق وبها منبر ، وتسقط هزتها وستذكر في السين إن شاء الله .

إِسْكَنْدَرُونَةُ : بعد الدال راء ، وواو ساكنة ، ونون ؛ قال أحمد بن الطيّب : هي مدينة في شرقي أنطاكية على ساحل بحر الشام بينها وبين بغراس أربعة فراسخ ، وبينها وبين أنطاكية ثمانية فراسخ ؛ ووجدت في بعض تواريخ الشام أن إسكندرونه بين عكا وصور .

الإسكندرونية : قال أهل السير : إن الإسكندر بن فيلفوس الرومي قتل كثيراً من الملوك وقهرهم ، ووطى البلدان إلى أقصى الصين وبني السد وفعل

الأفاعيل ، ومات وعمره اثنتان وثلاثون سنة وسبعة أشهر ، لم يسترح في شيء منها ، قال مؤلف الكتاب : وهذا إن صح ، فهو عجيب مفارق للعادات ، والذي أظنّه ، والله أعلم ، أن مُدَّةَ ملكه أو حدة سعه هذا المقدار ، ولم تحسب العلماء غير ذلك من عمره ، فإن تطواف الأرض بسير الجنود مع ثقل حركتها لاحتياجها في كل منزل إلى تحصيل الأقوات والعلوفة ومصابة من يمتنع عليه من أصحاب الحصون يفتقر إلى زمان غير زمان السير ومن المحال أن تكون له همة يقاوم بها الملوك العظماء ، وعمره دون عشرين سنة ، وإلى أن يتسقى ملكه ويجمع له الجند وتثبت له هبة في النفوس وتحصل له رياسة وتجربة وعقل يقبل الحكمة التي تحكى عنه يفتقر إلى مدة أخرى مديدة ، ففي أي زمان كان سيره في البلاد وملكه لها ثم لإحداثه ما أحدث من المحدث في كل قطر منها واستخلافه الخلفاء عليها ؟ على أنه قد جرى في أيامنا هذه وعصرنا الذي نحن فيه في سنة سبع عشرة وثمانين سنة وستة من التواريخ من أرض الصين ما لو استمر للملكوا الدنيا كلها في أعوام بسيرة ، فلأنهم ساروا من أوائل أرض الصين إلى أن خرجوا من باب الأبواب وقد ملكوا وخرّبوا من البلاد الإسلامية ما يقارب نصفها ، لأنهم ملكوا ما وراء النهر وخراسان وخوارزم وبلاد سجستان ونواحي غزنة وقطعة من السند وقومس وأرض الجبل بأسره غير أصبهان وطبرستان وأذربيجان وأران وبعض أرمينية وخرجوا من الدربند ، كل ذلك في أقل من عامين . وقتلوا أهل كل مدينة ملكوها ثم خذلهم الله وردهم من حيث جاؤوا ، ثم إنهم بعد خروجهم من الدربند ملكوا بلاد الخزر واللّان وروس وسقسين وقتلوا القبقاق في بواديهم حتى انتهوا إلى بلغار في نحو عام آخر فكأن

هذا عَصَدَ قِصَّةَ الإسكندر؛ على أن الإسكندر كان إذا ملك البلاد عمرها واستخلف عليها، وهذا يفتقر إلى زمان غير زمان الحراب فقط؛ قال أهل السير: بنى الإسكندر ثلاث عشرة مدينة وسماها كلها باسمه ثم تغيرت أساميها بعده، وصار لكل واحدة منها اسم جديد، فمنها الإسكندرية التي بناها في باورنقوس ومنها الإسكندرية التي بناها تدعى المحصنة ومنها الإسكندرية التي بناها ببلاد الهند ومنها الإسكندرية التي في جاليقوس ومنها الإسكندرية التي على شاطئ النهر الأعظم ومنها الإسكندرية التي بأرض بابل ومنها الإسكندرية التي هي ببلاد الصغد وهي سرقند، ومنها الإسكندرية التي تدعى مرغبلوس وهي مرو؛ ومنها الإسكندرية التي في مجاري الأنهار بالهند ومنها الإسكندرية التي سميت كوش وهي بلخ، ومنها الإسكندرية العظمى التي ببلاد مصر؛ فهذه ثلاث عشرة إسكندرية نقلتها من كتاب ابن الفقيه كما كانت فيه مصورة؛ وقرأت في كتاب الحافظ أبي سعد: أنشدني أبو محمد عبد الله بن الحسن بن محمد الإباضي من لفظه بالإسكندرية قرية بين حلب وحماة؛ قال الأديب الأيوودي:

فيا ويح نفسي لا أرى الدهر منزلاً
لعلوة، إلا ظلت العين تذرف

ولو دام هذا الوجد لم يبق عبوة
ولو أنني من لجة البحر أغرف

والإسكندرية أيضاً: قرية على دجلة بإزاء الجامدة بينها وبين واسط خمسة عشر فرسخاً، ينسب إليها أحمد ابن المختار بن مبشر بن محمد بن أحمد بن علي بن المظفر أبو بكر الإسكندراني من ولد الهادي بالله

أمير المؤمنين، تفقه على مذهب الشافعي، رضي الله عنه، وكان أديباً فاضلاً خيراً قدم بغداد في سنة ٥١٠ متظلماً من عامل ظلمه، فسمع منه أبو الفضل محمد بن ناصر الحافظ وغيره أبياتاً من شعره، قاله صاحب الفَيْصَل.

ومنها الإسكندرية قرية بين مكة والمدينة ذكرها الحافظ أبو عبد الله بن التَّجَّار في مُعْجَمِهِ وأفادنيها من لفظه، وجميع ما ذكرنا من المُدُن ليس فيها ما يعرف الآن بهذا الاسم إلا الإسكندرية العظمى التي بمصر؛ قال المنجمون: طول الإسكندرية تسع وستون درجة ونصف، وعرضها ست وثلاثون درجة وثلاث؛ وفي زيج أبي عون: طول الإسكندرية إحدى وخمسون درجة وعرضها إحدى وثلاثون درجة، وهي في الإقليم الثالث، وذكر آخر أن الإسكندرية في الإقليم الثاني؛ وقال: طولها إحدى وخمسون درجة وعشرون دقيقة وعرضها إحدى وثلاثون درجة، واختلفوا في أول من أنشأ الإسكندرية التي بمصر اختلافاً كثيراً تأتي منه بمختصر لثلاث نُسُلٍ بالإكثار: ذهب قوم إلى أنها لارم ذات العباد التي لم يُخلَق مثلها في البلاد. وقد روي عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: خيرُ مساحمٍ الإسكندرية. ويقال: إن الإسكندر والقرمأ أخوان، بنى كل واحد منهما مدينة بأرض مصر وسماها باسمه، ولما فرغ الإسكندر من مدينته، قال: قد بنيتُ مدينةً إلى الله فتيرة، وعن الناس غيبة، فَبَقِيَتْ بِهَجَتِهَا ونضارتها إلى اليوم؛ وقال القرمأ لما فرغ من مدينته: قد بنيتُ مدينةً عن الله غيبةً وإلى الناس فتيرة، فذهب نُورُها فلا يمرُّ يومٌ إلّا وشيءٌ منها ينهدم، وأرسل الله عليها الرمال قدَمَتْها إلى أن دثرت وذهب أثرُها. وعن الأزهر بن معبد قال: قال لي عمر بن عبد

العزیز : أين تسكن من مصر ؟ قلت : أسكن البسطاط ؛ فقال : أف أم تنن ! أين أنت عن الطيبة ؟ قلت أيتهن هي ؟ قال : الإسكندرية ؛ وقيل : إن الإسكندر لما هم ببناء الإسكندرية دخل هيكلاً عظيماً كان لليونانيين قد بچ فيه ذبائح كثيرة وسأل ربّه أن يبين له أمر هذه المدينة هل يتم بناؤها أم هل يكون أمرها إلى خراب ؟ فرأى في منامه كأن رجلاً قد ظهر له من الهيكل ، وهو يقول له : إنك تبني مدينة يذهب صيتها في أقطار العالم ويسكنها من الناس ما لا يحصى عددهم ، وتختلط الرياح الطيبة بهوائها ، ويثبت حكم أهلها وتصرف عنها السوم والحارور وتطوى عنها قوة الحر والبرد والزهير ويحكم عنها الشرور حتى لا يصبها من الشياطين خبل وإن جلبت عليها ملوك الأرض مجنودهم وحاصروها لم يدخل عليها ضرر . فبناها وسماها الإسكندرية ثم رحل عنها بعدما استتم بناءها فجاء الأرض شرقاً وغرباً ، ومات بشهرزور وقيل ببابل وحمل إلى الإسكندرية فدفن فيها .

وذكر آخرون أن الذي بناها هو الإسكندر الأول ذو القرنين الرومي ، واسمه أشيك بن سلوكوس ، وليس هو الإسكندر بن فيلفوس ، وأن الإسكندر الأول هو الذي جال الأرض وبلغ الظلمات وهو صاحب مومي والحضر ، عليها السلام ، وهو الذي بنى السد ، وهو الذي لما بلغ إلى موضع لا ينفذه أحد صوراً قرساً من نحاس وعليه فارس من نحاس ممسك بسرى يديه على عنان الفرس وقد مد يمينه وفيها مكتوب : ليس ورائي مذهب . وزعموا أن بينه وبين الإسكندر الأخير صاحب دارا المستولي على أرض فارس وصاحب أرسطاطاليس الحكيم الذي زعموا أنه عاش اثنتين

وثلاثين سنة دهر طویل وأن الأول كان مؤمناً كما قص الله عنه في كتابه وعمر عمراً طويلاً وملك الأرض ، وأما الأخير فكان يرى رأي الفلاسفة ويذهب إلى قدم العالم كما هو رأي أستاذه أرسطاطاليس ، وقتل دارا ولم يتعد ملكه الروم وفارس . وذكر محمد بن إسحاق أن يعمر بن شداد بن عاد بن عوض ابن إرم بن سام بن نوح ، عليه السلام ، هو الذي أنشأ الإسكندرية وهي كنيسة حنس ، وزبر فيها : أنا يعمر بن شداد أنشأت هذه المدينة وبنيت قناطرها ومعايرها قبل أن أضع حجراً على حجر ، وأجريت ماءها لأرفق بعالمها حتى لا يشق عليهم نقل الماء ، وصنعت معاير لممر أهل السيل وصيرتها إلى البحر وقرقتها عند القبة يميناً وشالاً . وكان يعمل فيها تسعون ألفاً لا يرون لهم رباً إلا يعمر بن شداد ، وكان تاريخ الكتاب ألفاً ومائتي سنة .

وقال ابن عفير : إن أول من بنى الإسكندرية جبير المؤتقي وكان قد سخر بها سبعين ألف بناء وسبعين ألف مخندق وسبعين ألف مقنطر فعمرها في مائتي سنة وكتب على العمودين اللذين عند البقعات بالإسكندرية ، وهما أساطين نحاس يعرفان بالمسكتين : أنا جبير المؤتقي عمرت هذه المدينة في شدي وقوتي حين لا شبة ولا هرم أضاني ، وكنت أموالها في مراحل جبيرية وأطبقت بطبق من نحاس وجعلته داخل البحر ؛ وهذان العمودان بالإسكندرية عند مسجد الرحمة ؛ وروي أيضاً أنه كان مكتوباً عليها بالحنيرية : أنا شداد بن عاد الذي نصب العباد وجند الأجناد وسدّ بساعده الواد بنيت هذه الأعمدة في شدي وقوتي إذ لا موت ولا شيب ، وكنت كنزاً على البحر في خمسين ذراعاً لا تصل إليه إلا أمة هي آخر الأمم ، وهي أمة محمد ، صلى الله عليه وسلم .

ويقال : لما دعا جُبَيْرَ الْمُؤْتَفِكِي إلى بناها أنه وجد بالقرب منها في مغارة على شاطئ البحر تابوتاً من نحاس ففتحه فوجد فيه تابوتاً من فضة، ففتحه فإذا فيه دُرَجٌ من حجر الماس ، ففتحه فإذا فيه مكحلة من ياقوتة حمراء مَرَوْدُها عِرْق زبرجد أخضر فدعا بعض غلمانه فكحل إحدى عَيْنَيْه بشيء مما كان في تلك المكحلة فعرف مواضع الكنوز ونظر إلى معادن الذهب ومغاص الدُرَّ ، فاستعان بذلك على بناء الإسكندرية وجعل فيها أساطين الذهب والفضة وأنواع الجواهر حتى إذا ارتفع بناؤها مقدار ذراع أصبح وقد ساخ في الأرض، فأعاده أيضاً فأصبح وقد ساخ فمكت على ذلك مائة سنة كلما ارتفع البناء ذراعاً أصبح ساخاً في الأرض فضاقت ذراعاً بذلك، وكان من أهل تلك الأرض راع يرعى على شاطئ البحر وكان يَفْقِدُ في كل ليلة شاة من غنمه إلى أن أضرب به ذلك فارتصد ليلة، فبينما هو يرصد إذا بجارية قد خرجت من البحر كأجل ما يكون من النساء فأخذت شاة من غنمه فبادر إليها وأمسكها قبل أن تعود إلى البحر وقبض على شعرها فامتعت عليه ساعة ثم قهرها وسار بها إلى منزله فأقامت عنده مدة لا تأكل إلا اليسير ثم واقعا فَأَنِسَتْ به وبأهله وأحببتهم ثم حملت وولدت فازداد أنسها وأنسهم بها، فشكوا إليها يوماً ما يقاسونه من تهديم بناتهم وسيوخه كلما عكثوه وأنهم إذا خرجوا بالليل اختطفوا، فعملت لهم الطلسمات وصورت لهم الصورَ فاستقر البناء وتم أمرُ المدينة وأقام بها جُبَيْرُ الْمُؤْتَفِكِي خمسمائة سنة ملكاً لا ينازعه أحد، وهو الذي نصب العمودين اللذين بها ويسميان المسكتين . وكان أنقذ في قطعها وحملها إلى جبل بَرِيم الأحمر سبعمائة عام، فقطعوهما وحملوهما، ونصبها في مكانها غلاماً له يقال له قَطْن بن جَارود الْمُؤْتَفِكِي وكان أشد من

رُؤْي في الخلق، فلما نصبهما على السُرطانين النحاس جعل بإزائهما بَقَرَات نحاس كتب عليها خبره وخبر المدينة وكيف بناها ومبلغ النفقة عليها والمدة ؛ ثم غزاه رومان بن تَمْنَعِ الثمودي فهزمه وقتل أصحابه قتلاً ذريعاً وأقام عوداً بالقرب منها وكتب عليه : أنا رومان الثمودي صنفتُ أصناف هذه المدينة وأصناف مدينة هرقل الملك بالدوام على الشهور والأعوام ما اختلف ابننا سَير، وبقيت حصة في تَبيير، وأنا غيرت كتاب جُبَيْرِ الشديد ونشرتُه بمنشير الحديد وسجِدُون قِصَّتِي ونعتي في طرف العمود ؛ فولد رومان بُزَيْعاً فملك الإسكندرية بعده خمسين سنة لم يُحْدِثْ فيها شيئاً ؛ ثم ملك بعده ابنه رَجِيب ، وهو الذي بنى الساطرون بالإسكندرية وزَبَرَ على حجر منه : أنا رَجِيب بن بُزَيْعِ الثمودي بَنَيْتُ هذه البنية في قُوَّتِي وسِدَّتِي وعَمَرْتُهَا في أربعين سنة على رأس ست وتسعين سنة من مُلْكِي ، وولد رَجِيبُ مَرْةً، وولد مَرْة مَوْهَباً ملك بعد أبيه مائتي سنة وغزا أَنَسِيس بن مَعْدِي كَرِيبَ العادي مَوْهَباً بالإسكندرية وملكها بعده ؛ ثم ملكها بعده يَعْمُر بن شَدَاد بن جَنَاد بن صَيَاد بن شِمْران بن مَيَّاد بن شِير بن بُرْعِش فغزاه ذفافة بن معاوية بن بكر العليقي فَقَتَلَ يَعْمُرَ وملك الإسكندرية، وهو أول من سَمِيَ فِرْعَوْنَ بمصر ، وهو الذي وهب هاجر أمَّ اسماعيل ، عليه السلام ، إلى إبراهيم ، عليه السلام ، وهذه أخبار نقلناها كما وجدناها في كتب العلماء، وهي بعيدة المسافة من العقل لا يؤمن بها إلا من غلب عليه الجهلُ ، والله أعلم .

ولأهل مصر بعدُ إفراطٌ في وصف الإسكندرية وقد أثبتها علماءهم ودوتوها في الكتب ، فيها وَهَمٌ ؛ ومنها ما ذكره الحسن بن إبراهيم المصري

قال : كانت الإسكندرية لشدة بياضها لا يكاد يبين دخول الليل فيها إلا بعد وقتٍ ، فكان الناس يمشون فيها وفي أيديهم خِرَقٌ سود خوافاً على أبصارهم ، وعليهم مثل لبس الرهبان السواد ، وكان الحَيَّاط يدخل الحِيط في الإبرة بالليل ؛ وأقامت الإسكندرية سبعين سنة ما يُسْرَجُ فيها ولا يُعرَفُ مدينة على عَرَضِها وطولها وهي شطرنجية ثانية شوارع في ثانية ؛ قلت : أما صفة بياضها فهو إلى الآن موجود ، فإن ظاهر حيطانها شاهداها مبيضة جميعها إلا البسير النادر لقوم من الصعاليك ، وهي مع ذلك مظلمة نحو جميع البلدان . وقد شاهدنا كثيراً من البلاد التي تنزل بها الثلوج في المنازل والصعاري وتساعدنا النجوم بإشرافها عليها إذا أظلم الليل أظلمت كما تُظلم جميع البلاد لا فرقَ بينها ، فكيف يجوز لعاقِل أن يصدق هذا ويقول به ؟ قال : وكان في الإسكندرية سبعة حصون وسبعة خنادق ؛ قال : وكتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه : إني فتحتُ مدينة فيها اثنا عشر ألف بقال يبيعون البقل الأخضر وأصبت فيها أربعين ألف يهودي عليهم الجزية . وروي عن عبد العزيز بن مروان بن الحكم لما ولي مصر وبلغه ما كانت الإسكندرية عليه استدعى مشايخها ، وقال : أحبُّ أن أعيدَ بناء الإسكندرية على ما كانت عليه فأعينوني على ذلك وأنا أمِدُّكم بالأموال والرجال . قالوا : أنظرنا أيها الأمير حتى ننظرَ في ذلك . وخرجوا من عنده وأجمعوا على أن حفروا فائوساً قديماً وأخرجوا منه رأس آدمي وحملوه على عجلة إلى المدينة ؛ فأمرَ بالرأس فكُسر وأخذ خِرْسٌ من أضراسه فوجد وزنه عشرين رطلاً على ما به من النخر والقِدَم ، فقالوا : إذا جئنا بمثل هؤلاء الرجال نُعيد عمارتها على ما كانت ، فسكَّت .

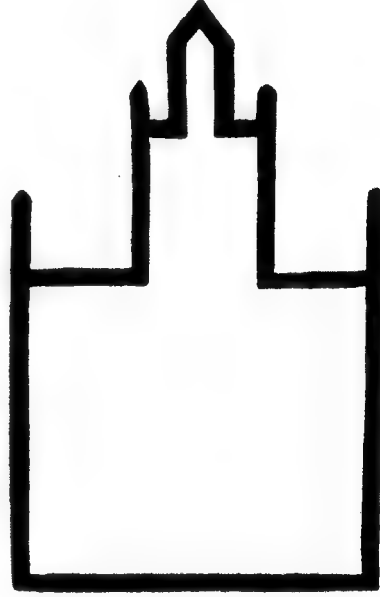
ويقال : إن المعاريج التي بالإسكندرية مثل الدَرَج كانت يجالس العلماء يجلسون عليها على طبقاتهم فكان أوضعهم علماً الذي يعمل الكيمياء من الذهب والفضة ، فإن مجلسه كان على الدرجة السفلى . وأما خبر المنارة فقد رووا لها أخباراً هائلة وادَّعوا لها دعاوى عن الصدق عادلة وعن الحق مائلة ؛ فقالوا : إنَّ ذا القرنين لما أراد بناء منارة الإسكندرية أخذ وزناً معروفاً من حجارة ووزناً من آجرٍ ووزناً من حديد ووزناً من نحاس ووزناً من رصاص ووزناً من قصدير ووزناً من حجارة الصوّان ووزناً من ذهب ووزناً من فضة وكذلك من جميع الأحجار والمعادن ، وتقع جميع ذلك في البحر حولاً ثم أخرجه فوجده قد تغير كله وحال عن حاله ونقصت أوزانه إلا الزجاج فإنه لم يتغير ولم ينقص ، فأمر أن يُجْعَلَ أساس المنارة من الزجاج ، وعمل على رأس المنارة مرآة ينظر فيها الناظر فيرى المراكب إذا خرجت من أفرجة أو من القسطنطينية أو من سائر البلاد لغزو الإسكندرية ، فأضرَّ ذلك بالروم فلم يقدرُوا على غزوها . وكانت فيها حُمة تنفعُ من البرص ومن جميع الأدواء ، وكان على الروم ملك يقال له سليمان فظهر البرص في جسمه فعزم الروم على خلعه والاستبدال منه ؛ فقال : أنظروني أمض إلى حُمة الإسكندرية وأعود فإن برئت وإلا شأنكم وما قد عزمتم عليه ؛ قال : وكان فعله هذا من إظهار البرص بجسمه حيلةً ومكرراً ، ولما أراد قلع المرأة من المنارة لبيطل فعلها ، فسار إليها في ألف مركب ، وكان من شرط هذه الحُمة أن لا يمنع منها أحد يريد الاستشفاء بها ، فلما سار إليها فتحوا له أبوابها الشارعة إلى البحر فدخلها ، وكانت الحُمة في وسط المدينة بإزاء المعاريج التي تجلس العلماء عليها ،

فاستحم في مائها أياماً. ثم ذكر أنه قد عوفي من دائه وذهب ما كان به من بلوائه. ولما أشرف على هذه الحمة وما تشفى من الأدواء وكان قد تمكّن من البلد بكثرة رجاله، قال: هذه أضرّ من المرأة. ثم أمر بها فغوّرت وأمر أن تقلّع المرأة ففعلوا وأنفذ مركباً إلى القسطنطينية وآخر إلى أفرنجة وأمر من أشرف على المنارة ونظر إلى المركبين إذا دخلا القسطنطينية وأفرنجة وخرجا منها فأعلم أنها لما بعدا عن الإسكندرية يسيراً غابا عنه، فعاد إلى بلاده وقد أمن غائلة المرأة.

وقيل: إن أول من عمر المنارة امرأة يقال لها دلوك بنت ريتا؛ وسيأتي ذكرها في هذا الكتاب في حائط المعجوز وغيره. وقيل: بل عمرتها ملكة من ملوك الرّوم، يقال لها قلبطرة، وهي في زعم بعضهم التي سافت الخليج إلى الإسكندرية حق جاءت به إلى مدينتها، وكان الماء لا يصل إلا إلى قرية يقال لها كُسا، والأخبار والأحاديث عن مصر وعن الإسكندرية ومنارتها من باب حدثت عن البحر ولا حرج؛ وأكثرها باطل وتهاويل لا يقبلها إلا جاهل، ولقد دخلت الإسكندرية وطوّفتها فلم أرَ فيها ما يعجب منه إلا عموداً واحداً يُعرف الآن بعمود السّوّاري تجاه باب من أبوابها يُعرف بباب الشجرة، فإنه عظيم جداً هائل كأنه المنارة العظيمة، وهو قطعة واحدة مدوّرة مُنتصب على حجر عظيم كالبيت المربع قطعة واحدة أيضاً وعلى رأس العمود حجر آخر مثل الذي في أسفله، فهذا يعجز أهل زماننا عن معالجة مثله في قطعه من مقطعه وجلّبه من موضعه ثم نصبه على ذلك الحجر ورفع الآخر إلى أعلاه ولو اجتمع عليه أهل الإسكندرية بآجمعهم، فهو يدل على شدة حامله وحكمة ناصيه وعظمة همة

الآخر به. وحدثني الوزير الكبير صاحب العالم جمال الدين القاضي الأكرم أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي، أدام الله أيامه، ثم وقفت على مثل ما حكاه سواء في بعض الكتب وهو كتاب ابن الفقيه وغيره: أنه شاهد في جبل بأرض أسوان عموداً قد نُقِرَ وهُنِدِمَ في موضعه من الجبل طوله ودوره ولوّثه مثل هذا العمود المذكور، كأن المنية عاجلت بالملك الذي أمر بعمله فبقي على حاله. قال أحمد بن محمد المهداني: وكانوا ينحتون السواري من جبال أسوان ويبنها وبين الإسكندرية مسيرة شهر للبريد ويحملونها على خشب الأطواف في النيل، وهو خشب يُركّب بعضه على بعض وتُحمل الأعمدة وغيرها عليه، وأما منارة الإسكندرية فقد قدمنا إكثارهم في وصفها ومبالغتهم في عظمها وتهويلهم في أمرها وكل ذلك كذب لا يستحي حاكمه ولا يراقب الله راويه، ولقد شاهدتها في جماعة من العلماء وكل عاد منا متعجباً من تخوّص الرّواة، وذلك لما هي بنية مربعة شبيهة بالحصن والصّومعة مثل سائر الأبنية؛ ولقد رأيت ركناً من أركانها وقد تهدّم فدعّمه الملك الصالح ابن رزيك أو غيره من وزراء المصريين، واستجدّه فكان أحكم وأتقن وأحسن من الذي كان قبله، وهو ظاهر فيه كالشامة لأن حجارة هذا المسجد أحكم وأعظم من القديم وأحسن وضعاً ورسفاً، وأما صفتها التي شاهدتها فلإنها حصن عالٍ على سنّ جبل مشرف في البحر في طرف جزيرة بارزة في ميناء الإسكندرية، بينها وبين البرّ نحو شوط فرس وليس إليها طريق إلا في ماء البحر الملح، وبلغني أنه يخاض من إحدى جهاته الماء إليها، والمنارة مربعة البناء ولها درجة واسعة يمكن الفارس أن يصعد بها بفرسه، وقد سُقّت الدرج بحجارة طوال مركبة

على الحائطين المكتنفي الدرجة فيرتقى إلى طبقة عالية يشرف منها على البحر بشرفات محيطة بموضع آخر ، كأنه حصن آخر مربع يرتقى فيه بدرجة أخرى إلى موضع آخر ، يشرف منه على السطح الأول بشرفات أخرى ، وفي هذا الموضع قبة كأنها قبة الديدبان وهذا شكلها :



وليس فيها ، كما يقال ، غرف كثيرة ومساكن واسعة يضل فيها الجاهل بها ، بل الدرجة مستديرة بشيء كالبرق فارغ ، زعموا أنه مهلك وأنه إذا ألقى فيها شيء لا يعرف قراره ، ولم أختبره والله أعلم به ، ولقد تطلبت الموضع الذي زعموا أن المرأة كانت فيه فما وجدته ولا أثره ، والذي يزعمون أنها كانت فيه هو حائط بينه وبين الأرض نحو مائة ذراع أو أكثر ، وكيف يُنظر في مرآة بينها وبين الناظر فيها مائة ذراع أو أكثر ، ومن أعلى المنارة ؟ فلا سبيل للناظر في هذا الموضع ، فهذا الذي شاهدته وضبطته وكل ما يحكى غير هذا فهو كذب لا أصل له . وذكر ابن زولاق أن طول منارة

الإسكندرية مائتا ذراع وثلاثون ذراعاً وأنها كانت في وسط البلد وإنما الماء طفق على ما حولها فأخبره وبقيت هي لكون مكانها كان مشرفاً على غيره . وقتحت الإسكندرية سنة عشرين من الهجرة في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، على يد عمرو بن العاص بعد قتال وبمانعة ، فلما قتل عمر وولي عثمان ، رضي الله عنه ، ولّى مصر جميعها عبد الله بن سعد بن أبي مروح أخاه من الرضاع ، فطمع أهل الإسكندرية وتقصوا ، فقتل لعثمان : ليس لها إلا عمرو بن العاص فلما هبته في قلوب أهل مصر قوية . فأنفذه عثمان ففتحها ثانية عنوة وسلمها إلى عبد الله بن سعد بن أبي مروح وخرج من مصر ، فما رجع إليها إلا في أيام معاوية . حدثني القاضي المفضل أبو الحجاج يوسف بن أبي طاهر اسماعيل بن أبي الحجاج المقدسي عارض الجيش لصلاح الدين يوسف بن أيوب ، قال : حدثني الفقيه أبو العباس أحمد بن محمد الأتبي ، وأبنة من بلاد إفريقية ، قال : اذكر لي ليلة وأنا أمشي مع الأديب أبي بكر أحمد بن محمد العيدي على ساحل بحر عدن ، وقد تشاغلنا عن الحديث معه فسألني : في أي شيء أنت مفكر ؟ ففرقتني أنني قد عملت في تلك الساعة شعراً ، وهو هذا :

وأنظرُ البدرَ مرتاحاً لرؤيته ،
لعلَّ طرفَ الذي أهواه ينظره .

فقال مرتجلاً :

يا راقداً الليل بالإسكندرية لي
من يسهر الليل ، وجد أي ، وأسهره .
ألاحظ النجم تذكراً لرؤيته ،
ولأن مرمى دمع أجفاني تذكره .
وأنظر البدر مرتاحاً لرؤيته ،
لعلَّ عينَ الذي أهواه تنظره .

قلت : ولو استقصينا في أخبار الإسكندرية جميع ما بلغنا لجاء في غير مجلد ، وهذا كافٍ بحمد الله .

اسكُونيا :

اسكيفن :

أَسْلَام : بالفتح ، كأنه جمع سَلَم ؛ وهو من شجر الغضاء ، الواحدة سلمة : امم واد بالعلاء من أرض اليمامة .

أَسْلُمَانُ : بالفتح ، وآخره نون : وهو نهر بالبصرة لأَسْلُم بن زُرْعَةَ أَقْطَعَهُ إِيَّاهُ معاوية ، وهذا اصطلاح قديم لأهل البصرة إذا نسبوا النهر والقرية إلى رجل زادوا في آخر اسمه ألفاً ونوناً ، كقولهم عِبَادَانُ نسبة إلى عِبَاد بن الحصين ، وزبادان نسبة إلى زياد ؛ حتى قالوا : عبد اللّان نسبة إلى عبد الله ، وكانها من نسب الفُرس لأن أكثر أهل تلك القرى فُرس إلى هذه الغاية .

أَسْمَنْد : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم ، وسكون النون ، ودال مهمله : من قرى سمرقند ، ويقال لها سَمَنْد ، باسقاط الهزة ، يُنسَب إليها أبو الفتح محمد ابن عبد الحميد بن الحسن الأَسْمَنْدي .

إِسْمَيْتَن : بالكسر ثم السكون ، وفتح الميم ، وياه ساكنة ، وناه مثثة مفتوحة ، ونون : من قرى الكشانية ، قريبة من سمرقند بما وراء النهر ، والمشهور بالنسبة إليها أبو بكر محمد بن النضر الأسيثي ، يروي عن أبي عيسى الترمذي ؛ توفي قبل سنة ٣٢٠ .

إِسْتَا : بالكسر ثم السكون ، ونون ، وألف مقصورة : مدينة بأقصى الصعيد ، وليس وراءها إلا أدفو وأسوان ثم بلاد النوبة ، وهي على شاطئ النيل من الجانب الغربي في الإقليم الثاني ، طولها من الغرب أربع

وخمسون درجة وأربع عشرة دقيقة ، وعرضها أربع وعشرون درجة وأربعون دقيقة ، وهي مدينة عامرة طيبة كثيرة النخل والبساتين والتجارة وقد نسب إليها قوم ؛ قال القاضي وليّ الدولة أبو البركات محمد بن حمزة بن أحمد التَّنُوخي : لم أرَ أفصح من القاضي أبي الحسن عليّ بن النضر الاسناني قاضي الصعيد ولا آذَبَ منه ولا أكثر احتمالاً ، وكان يحفظ كتاب الله وقرأ القراءات وسبع الصحاح كلها ويحفظ كتاب سيبويه ، وقرأ علوم الأوائل وكتاب أوقليدس وله شعر وترسل ؛ توفي بمصر سنة ٥٠٥ . وكان فلسفياً يتظاهر بمذهب الإسماعيلية .

أَسْتَف : بالفتح ، وآخره فاء : حصن باليمن من مخلاف سِنْحَان .

أَسْتَان : بالضم ثم السكون ، ونونان بينها ألف : من قرى هراة .

أَسْنَمَة : بالفتح ثم السكون ، وضم النون ، وفتح الميم ، وهاء ، ويروي بضم الهزة ، وهو بما استدركه أبو إسحاق الزجاج على ثعلب في كتابه الفصيح ، فقال : وقلت أسنمة ، بفتح الهزة ؛ والأصمعي بقوله بضم الهزة والنون ؛ فقال ثعلب : هكذا رواه لنا ابن الأعرابي ؛ فقال له : أنت تدري أن الأصمعي أضبطٌ لمثل هذا . وقال ابن قتيبة : أسنمة جبل بقرب طخفة ، بضم الألف ؛ قلت : وقد حكى بعض اللغويين أسنمة وهو من غريب الأبنية لأن سيبويه قال : ليس في الأسماء والصفات أفعل ، بفتح الهزة ، إلا أن يكسر عليه الواحد للجمع نحو أكلنب وأعبد ؛ وذكر ابن قتيبة أنه جبل ، وذكر صاحب كتاب العين أنه رملة ؛ ويصدق قول زهير :

وعرّسوا ساعةً في كُتْنِ أسنمة ،
ومنهم بالقُصُوميات مُعْتَرَكُ

أُسْنٌ : بضتين : اسم واد باليمن ؛ وقيل : واد في بلاد بني العجلان ؛ قال ابن مقبل :

زارتكَ دَهْناءَ وَهْناءَ ، بعدما هَجَعَتْ
عنها العيونُ ، بأعلى القاع من أُسْنِ

وقال نصر : أُسْنٌ واد باليمن ؛ وقيل : من أرض بني عامر المتصلة باليمن ؛ وقال ابن مقبل أيضاً :

قالت سُليْمى يَبْطِنُ القاع من أُسْنِ :
لا خَيْرَ في العَيْشِ بعد الشيب والكِبَرِ

لولا الحياءُ ، ولولا الدين عَيْتُكما
ببعض ما فيكما ، إذ عَيْتُما عَوْرِي

أَسْوَارِيَّة : بفتح أوله ويضم ، وسكون ثانيه ، وواو ، وألف ، وراء مكسورة ، وياه مشددة ، وهاء : من قرى أصبهان ؛ ينسب إليها أبو المظفر سهل بن محمد بن أحمد الأسواري ، حدث عن أبي عبد الله محمد بن إسحاق وأبي بكر الطلنجي وأبي إسحاق ابن إبراهيم النيلي وغيرهم ، ومنها : أبو بكر شريار بن محمد بن أحمد بن شريار أبو بكر الأسواري ، سافر إلى مكة والبصرة ، وحدث عن أبي يعقوب يوسف بن يعقوب الشجيري وأبي قلابة محمد بن أحمد بن حمدان إمام الجامع بالبصرة ، وسع بمكة أبا علي الحسن بن داود ابن سليمان ابن خلف المصري ، سمع منه عبد العزيز وعبد الواحد ابنا أحمد بن عبد الله بن أحمد بن قاذويه وعبد الرحمن بن محمد بن إسحاق ومحمد بن علي الجوزداني وعبد الواحد بن أحمد بن محمد بن يحيى الأسواري أبو القاسم الأصباني ، حدث عن أبي الشيخ الحافظ ، روى عنه قتيبة بن سعيد البغلاني ، قاله يحيى بن مندة ؛ وعمر بن عبد العزيز بن محمد بن علي الأسواري أبو بكر من أهل أصبهان حدث عن أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله وأبي زفر الذهلي بن عبد

وقال غيرهما : أسنة أكمة معروفة بقرب طخفة ؛ وقيل : قريب من فلج ، يُضاف إليها ما حولها فيقال أسنات ، ورواه بعضهم أسنمة بلفظ جمع سنّام ؛ قال : وهي أكات ، وأنشد لابن مقبل :
من رَمَلٍ عَرْنانَ أو من رَمَلٍ أُسْنِمة

وقال التوزي : رمل أسنة جبال من الرمل كأنها أسنة الإبل ؛ وقيل : أسنة رملة على سبعة أيام من البصرة ؛ وقال عماره : أسنمة نقاً محدّدٌ طويل كأنه سنّام ، وهي أسفل الدهناء على طريق فلج وأنت مصعد إلى مكة وعنده ماء يقال له العُشْر ؛ وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : أسنمة ، بضم الهزّة ، روى ذلك عنه الأصمعي ؛ وقال ربيعة بن مقرّم :

لمن الديارُ كأنها لم تُحلَّلِ ،
يجنُّوب أسنمة فقُفَّ العُنْصُلِ

كدرست معالمها ، فباقي رُسْها
تخلّق كعنوان الكتاب المَحولِ

دارٌ لسعدى ، إذ سعاد كأنها
رَسْأغْضِضُ الطَّرْفِ رَخْصُ المُفْصَلِ

وقرأت بخط أبي الطيب أحمد بن أحمد المعروف بابن أخي الشافعي الذي نقله من خط أبي سعيد السكري : أسنمة ، بفتح أوله ، وضم النون ؛ وقال : هو موضع في بلاد بني تميم ، قال ذلك في تفسير قول جرير :

قال العواذلُ : هل تَنْهَكَ تَجْرِبَةٌ
أما ترى الشيبَ والإخوان قد كَلَفُوا؟

أم ما ثَلِمَ على رُبْعٍ بأسنمة ،
إلا لعينيك جارٍ غَرْبُهُ يَكِفُ

ما كان ، ممذ رحلوا من أرض أسنة ،
إلا الذميل لها وِرْدٌ ، ولا عَلَفُ

الشَّمُّ أو جمع السَّوْف وهو الصَّبْر ، أو يُجَعَل
سَوْف الحرفُ الذي يُدْخَل على الأفعال
المضارعة اسماً ثم جمعه ، كل ذلك سائغ :
وهو اسم حَرَم المدينة ؛ وقيل : موضع بعينه
بناحية البقيع وهو موضع صدقة زيد بن ثابت
الأنصاري ، وهو من حرم المدينة ؛ حكى ابن أبي
ذئب عن مُرَحْنِيل بن سعد ، قال : كنت مع
زيد بن ثابت بالأسواف فأخذوا طيراً فدخل زيد
فدفعوه في يَدَيَّ وفَرَّوا ؛ قال : فأخذ الطير فأرسله
ثم ضرب في قَتَاي وقال : لا أُم لك ! أَلَمْ تعلم أن
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حرَّم ما بين
لابتئنها ؟

أُسْوَانُ : بالضم ثم السكون ، وواو ، وألف ، ونون ،
ووجدته بخط أبي سعيد السُّكْرِي سُوَانُ بغير
المهزة : وهي مدينة كبيرة وكورة في آخر صعيد
مصر وأول بلاد النوبة على النيل في شرقيه ، وهي في
الإقليم الثاني ، طولها سبع وخمسون درجة ، وعرضها
اثنان وعشرون درجة وثلاثون دقيقة ، وفي جبالها
مَقْطَعُ العُمد التي بالاسكندرية ؛ قال أبو بكر
المروني : وبأسوان الجنادل ورأيت بها آثار مقاطع
العمد في جبال أسوان وهي حجارة مائعة ، ورأيت
هناك عموداً قريباً من قرية يقال لها بلاق أو يراق
يسمونها الصقالة ، وهو مائع مجزّع بحجرة ورأسه قد
غطاه الرمل فذرعت ما ظهر منه فكان خمسة
وعشرين ذراعاً ، وهو مربع ، كل وجه منه سبعة أذرع ،
وفي النيل هناك موضع ضيق ذكر أنهم أرادوا أن
يعملوا جسراً على ذلك الموضع ، وذكر آخرون
أنه أخو عمود السواري الذي بالاسكندرية ؛ وقال
الحسن بن إبراهيم المصري : بأسوان من التمرور
المختلفة وأنواع الأرباب ؛ وذكر بعض العلماء أنه

الله الجبَراني الضَّبِّي ، سمع منه محمد بن عليّ
الجوزداني وغيره ؛ وأبو بكر محمد بن الحسين
الأسواري الأصبهاني حدث عن أحمد بن عبيد الله بن
القاسم النهرديري ، روى عنه يحيى بن مندة لإجازة
في تاريخه ؛ وأبو بكر محمد بن عليّ بن محمد بن عليّ
الأسواري حدث عن أبيه عن عليّ بن أحمد بن عبد
الرحمن القزّال الأصبهاني بالبصرة ، كتب عنه أبو نصر
محمد بن عمر البقال ؛ وأبو الحسين عليّ بن محمد بن
بابويه الأسواري الأصبهاني أحد الأغنياء ذو ورع
ودين ، روى عن أبي عمران موسى بن بيان ، روى عنه
أبو أحمد الكرخي ، قاله يحيى ؛ وأبو الحسن عليّ
ابن محمد بن الميثم الأسواري الزاهد الصوفي مات في
سنة ٤٣٧ . كان كثير الحديث سمع أبا بكر أحمد
ابن عبيد الله النهرديري وغيره ، روى عنه عبد الرحمن
ابن محمد وإسحاق بن عبد الوهاب بن مندة ، وأحمد
ابن عليّ الأسواري روى عنه الحافظ أبو موسى
الأصبهاني . فهؤلاء منسوبون إلى قرية بأصبهان كما
ذكرنا ، وقد نُسب بهذا اللفظ إلى الأسوار واحد
الأساورة من الفُرس كانوا نزّلوا في بني تميم بالبصرة
واختلطوا بها خُطّة وانتسبوا اليهم ، وقد غلط فيهم
أحد المتأخرين وجعلهم في بني تميم ، وسند كرم في نهر
الأساورة من هذا الكتاب على الصواب ونحكي أمرهم
على الوجه الصحيح ، إن شاء الله تعالى .

الأسَواطُ : بلفظ جمع السَّوْط : دائرة الأسواط بظهر
الأبرق بالمُضْجِعِ تُنَاوِحُهُ حِمَّةٌ ، وهي بركة بيضاء
لبنى قيس بن جزء بن كعب بن أبي بكر بن كلاب ؛
والأسواط في الأصل مَنَاقِعُ الماء ، والدائرة كلُّ أرض
اتسعت فأحاطت بها الجبال .

الأسَوافُ : يجوز أن يكون جمع السَّوْف وهو

وهو مصنف كتاب النسب ؛ مات سنة ٥٦١ ، وأبو الحسن فتير بن موسى بن فقير الأسواني حدث بمصر عن محمد بن سليمان بن أبي فاطمة ، وحدث عن أبي حنيفة قحزم بن عبد الله بن قحزَم الأسواني عن الشافعي بحكاية ، حدث عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم ابن المقرئ الأصهباني في معجم شيوخه .

الأسودُ : قال عوام بن الأصمغ : بجذاء بطن نخل جبل يقال له الأسود نصفه نجدي ونصفه حجازي ، وهو جبل شامخ لا نبت فيه غير الكلال نحو الصليان والغضور .

أسود الحمي : بكسر الحاء المهملة والقصر : جبل في قول أبي عميرة الجرسي :

ألا مالعين لا تَرى أسود الحمي ،
ولا جبلَ الأوسال إلا استهلكت

عَنِينًا زمانًا باللوى ثم أصبحت
براق اللوى ، من أهلها ، قد نخلت

وقلت لسلام بن وهب ، وقد رأى
دموعي جرت من مقلتي فدرت

وشدّي بيُردي حُشوة ضَبَّت بها
يَدُ الشوق في الأحشاء ، حتى احزألت :

ألا قاتلَ الله اللوى من محلة ،
وقاتلَ دنيانا بها كيف ولت

أسودُ الدّم : اسم جبل ؛ قيل فيه :

تبصّر خليلي هل ترى من طعائن
رحلن ، بنصف الليل ، من أسود الدّم ؟

أسودُ العُشاريّات : بضم العين المهملة ، وشين معجمة ، وألف ، وراء ، وياه مشددة ، وألف ،

كشف أرطاب أسوان فما وجد شيئاً بالعراق إلا وبأسوان مثله ، وبأسوان ما ليس بالعراق ؛ قال : وأخبرني أبو رجاء الأسواني ، وهو أحمد بن محمد الفقيه صاحب قصيدة البكرة ، أنه يعرف بأسوان رطباً أشدّ خضرة من السلق . وأمر الرشيد أن تحمّل إليه أنواع التور من أسوان من كل صنف ثمرة واحدة فجمعت له ونبّة ، وليس بالعراق هذا ولا بالحجاز ، ولا يعرف في الدنيا بئر يصير تمراً ولا يُرطب إلا بأسوان ؛ ولا يتمر من بلّح قبل أن يصير بئراً إلا بأسوان ؛ قال : وسألت بعض أهل أسوان عن ذلك ، فقال لي : كل ما تراه من تمر أسوان لئناً فهو مما يُتسرّ بعد أن يصير رطباً ، وما رأيته أحمر مغير اللون فهو مما يتمر بعد أن صار بئراً ، وما وجدته أبيض فهو مما يتمر بعد أن صار بلكاً ، وقد ذكرها البحتري في مدحه خُبارَويه بن طولون :

هل يُلقيني إلى رباع أبي الـ
جيش خِطارُ التغوير ، أو غرره

وبين أسوان والعراق زها
رعيّة ، ما يغبها نظره

وقد نسب إلى أسوان قوم من العلماء ، منهم : أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن أبي حاتم الأسواني حدث عن محمد بن المتوكل بن أبي السري ، روى عنه أبو عوانة الإسفراييني وأبو يعقوب إسحاق بن إدريس الأسواني من أهل البصرة ؛ كان يسوق الحديث ؛ والقاضي أبو الحسن أحمد بن علي بن إبراهيم بن الزبير الفسّاني الأسواني الملقب بالرشيد صاحب الشعر والتصانيف ، ولي ثغر الإسكندرية وقتل ظلماً في سنة ٥٦٣ . كذا نسبة السلفي وكتب عنه ، وأخوه المهذب أبو محمد الحسن بن علي كان أشعر من أخيه

وتاء مثناة : جبل في بلاد بكر بن وائل ، كانت به وقعة من وقائع حرب البسوس ، وكانت الدائرة فيه على بكر ، وقتل سعد بن مالك بن ضبيعة وجماعة من وجوههم .

أُسودُ العَيْن : بلفظ العين الباصرة : جبل بنجد يشرف على طريق البصرة إلى مكة ، أنشد القاضي عن ابن دريد عن أبي عثمان :

إذا زال عنكم أسودُ العين كنتم
كراماً ، وأنتم ، ما أقام ، ألايمُ

والجبل لا يغيب ؛ يقول : فأنتم لثام أبداً .

أُسودُ النَّسَا : النَّسَا عرقُ يستبطن الفخذ : جبل لبني أبي بكر بن كلاب مشرف على العكيلة .

الأسوَرَة : بفتح الواو : من مياه الضباب ، بينه وبين الحمى من جهة الجنوب ثلاث ليالٍ بوادٍ يقال له ذو الجداثر ، ذكر في موضعه .

أُسَيْس : بالضم ثم الفتح ، وياه ساكنة ، وسين أخرى ، تصغير أس : موضع في بلاد بني عامر بن صعصعة ؛ قال امرؤ القيس :

فلو اني هلكتُ بأرض قومي
لقلتُ الموتُ حقٌ لا خلوداً

ولكني هلكتُ بأرض قوم ،
بعيداً من بلادهم ، بعيداً

بأرض الروم لا تسب قريب ،
ولا شافٍ فيفسدو ، أو يعوداً

أعالجُ ملكَ قيصر كل يوم ،
وأجدر بالنية أن تعوداً

ولو صادفتهم على أسيس
وخافة ، إذ وردن بها وروداً

وقال ابن السكيت في تفسير قول عدي بن الرقاع :

قد حباني الوليدُ يوم أسيس
بعِشارٍ ، فيها غنى وبهاء

أسيس : ماء في شرقي دمشق .

أَسِيْس : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وسين أخرى : حصن باليمن .

أُسَيْلَة : بلفظ التصغير : ماء بالقرب من اليمامة ، عن ابن أبي حفصة ، لبني مالك بن امرئ القيس ، وأُسَيْلَة أيضاً : ماءة ونخل لبني العنبر باليمامة ، عن الحفصي أيضاً ؛ وقال نصر : الأُسَيْلَة ماء به نخل وزرع في قاع يقال له الجثجثة يزرعونه ، وهو لكعب بن العنبر ابن عمرو بن نعيم .

أُسَيْوَتُ : بالفتح ثم السكون ، وياه مضومة ، وواو ساكنة ، وتاء مثناة : جبل قرب حضرموت مطلٌ على مدينة مربوط ينبت الدادي الذي يصلح به التبيذ ، وفيه يكون شجر اللبان ، ومنه يُحمل إلى جميع الدنيا ولا يكون في غيره قط ، بينه وبين عُمان ، على ما قيل ، ثلاثائة فرسخ .

أُسَيْوَطُ : بوزن الذي قبله : مدينة في غربي النيل من نواحي صعيد مصر ، وهي مدينة جليلة كبيرة ، حدثني بعض النصارى من أهلها أن فيها خمساً وسبعين كنيسة للنصارى ، وهم بها كثير ؛ وقال الحسن بن إبراهيم المصري : أسيوط من عمل مصر وبها مناسج الأرمني والديقي المثلث وسائر أنواع السكر لا يخلو منه بلد إسلامي ولا جاهلي ، وبها السفرجل تزيد في كثوته على كل بلد ، وبها يعمل الأفيون ، يُعَصَّرُ من ورق

الحشخاش الأسود والحس ويحمل إلى سائر الدنيا ؛ قال : وصورت الدنيا للرشد فلم يستحسن إلا كورة أسيوط ، وبها ثلاثون ألف فدان في استواء من الأرض لو وقعت فيها قطرة ماء لا تنتشرت في جميعها لا يظلم فيها شبرٌ ، وكانت أحد منتزهات أبي الجليش مختارويه بن أحمد بن طولون ؛ وينسب إليها جماعة منهم : أبو علي الحسن بن علي بن الحضرمي بن عبد الله الأسيوطي ، توفي سنة ٣٧٢ ، وغيره .

باب الهزة والشين وما يليها

الأشياء : بالفتح ، وبعد الألف هزة مفتوحة ، وتاء التأنيت : موضع ، أظنه باليامة أو بيطن الرمة ؛ قال زياد بن منقذ العدوي :

يا ليت شعري عن جنبتي مكشحة ،
وحيث ثبني من الحنأة الأطم

عن الأشاء هل زالت مخارمها ،
أم هل تغير من آراسها إرم ؟

قالوا : الحنأة الجص ، والأشاء في الأصل صغار النخل ؛ وقال إسماعيل بن حماد : الأشاء هزته منقلبة عن الياء لأن تصغيره أشي ، وقد رد ابن جني هذا وأعظمه ، وقال : ليس في الكلام كلمة فاؤها وعينها هزتان ولا عينها ولاهما أيضاً هزتان بل قد جاءت أسماء محصورة فوقعت الهزة فيها فاءً ولاماً وهي أداة وأجأ ، وأخبرني أبو علي أن محمد بن حبيب حكى في اسم علم أناءة ؛ وذبح سيوبه في قولهم ألاءة وأشاءة إلى أنها فعالة بما لامه هزة ، فأما أباءة فذكر أبو بكر محمد بن السري فيما حدثني به أبو علي عنه أنها من ذوات الياء من أبيت فأصلها عنده أبابة ثم عمل فيها ما عمل في عبابة وصلابة وعطابة

حتى صرّ عبابة وصلابة وعطابة في قول من هز ، ومن لم يهز ، أخرجهن على أصولهن وهو القياس اللغوي ، وإنما حمل أباً بكر على هذا الاعتقاد في أباءة أنها من الياء وأصلها أبابة المعنى الذي وجده في أباءة من أبيت وذلك أن الأبابة هي الأجمة وهي القصة ، والجمع بينها وبين أبيت أن الأجمة ممتعة بما يثبت فيها من القصص وغيره من السلوك والتصرف ، وخالفت بذلك حكم البراح والبراز وهو النقيض من الأرض ، فكأنها أبت وامتعت على سالكتها فمن هنا حملها عندي على أبيت ، فأما ما ذهب إليه سيوبه أن ألاءة وأشاءة بما لامه هزة ، فالقول فيه عندي أنه عدل بها عن أن يكونا من الياء كعبابة وصلابة وعطابة لأنه وجدهم يقولون عبابة وعبابة وصلابة وصلابة وعطابة وعطابة فيهن على أنها بدل الياء التي ظهرت فيهن لا ماً ، ولما لم يسمعهم يقولون أشابة ولا ألاءة ورفضوا فيها الياء البتة ذلك على أن الهزة فيها لام أصلية غير منقلبة عن واو ولا ياء ، ولو كانت الهزة فيها بدلاً لكانوا خلقاء أن يظهروا ما هو بدل منه ليستدلوا به عليهما كما فعلوا ذلك في عبابة وأختبها ، وليس في ألاءة وأشاءة من الاشتقاق من الياء ما في أباءة من كونها في معنى أبية ، فهذا جاز لأبي بكر أن يزعم أن هزتها من الياء وإن لم ينطقوا فيها بالياء .

أشابة : موضع بنجد قريب من الرمل .

الأشافي : بلفظ جمع الإشتاق الذي يخرز به : واد في بلاد بني شيبان ؛ قال الأعشى :

أمن جبل الأمرار صرّت خيامكم
على نبل أن الأشافي سائل ؟

هذا مثل ضربه الأعشى لأن أهل جبل الأمرار لا

يرحلون إلى الأشافي ينتجعونه لبعده إلا أن يُجندوا
كل الجذب ويبلغهم أنه مطرٍ وسال .

أشاقير : كأنه جمع أشقر نحو أحوص وأحوص :
جبال بين مكة والمدينة ، وقد روي بضم أوله ؛ وأنشد
أبو الحسين المهلبى لجران العود :

عقاب عَنبَاة تَرَى من حذارها
ثعالب أهوى ، أو أشاقر تَضْبَحُ

الأشامان : بلفظ التثنية : موضع في قول ذي الرُّمة :

وإن ترسنت ، من خرقاء ، منزلة ،
ماء الصابات من عينيك مسجوم

كأنها ، بعد أحوالٍ مَضِين لها
بالأشامين ، يمانٍ فيه تسيم

أشاهم : بالضم ، ويقال أشاهن بالنون : موضع في
شعر ابن أحمر .

أشَبُووة : بالضم ثم السكون ، وضم الباء الموحدة ،
وواو ساكنة ، وراء ، وهاء : ناحية بالأندلس من
أعمال طليطلة ؛ ويقولون : أشبورة من أعمال إستجة ،
ولا أدري أهما موضعان يقال لكل واحد منهما
أشبورة أم هو واحد ؟

أشَبُونة : بوزن الذي قبله ، إلا أن عَوَضَ الراء نون :
وهي مدينة بالأندلس أيضاً يقال لها لَشَبُونة ، وهي
متصلة بشنترين قريبة من البحر المحيط يوجد على
ساحلها العنبر الفائق ؛ قال ابن حوقل : هي على
مَصَبِّ نهر شتيرين إلى البحر ؛ قال : ومن فم النهر
وهو المعدن إلى أشبونة إلى شترة يومان ، وينسب
إليها جماعة منهم : أبو إسحاق إبراهيم بن هارون بن
خلف بن عبد الكريم بن سعيد المصودي من البربر

ويعرف بالزاهد الأشبوني ، سمع محمد بن عبد الملك
ابن أيمن وقاسم بن أصبغ وغيرهما ، وكان ضابطاً لما
كتب ثقة ؛ توفي سنة ٣٦٠ .

إشْبِيلِيَّة : بالكسر ثم السكون ، وكسر الباء الموحدة ،
وياه ساكنة ، ولام ، وياه خفيفة : مدينة كبيرة
عظيمة وليس بالأندلس اليوم أعظم منها تسمى حِمص
أيضاً ، وبها قاعدة ملك الأندلس وسريه ، وبها كان
بنو عبّاد ، ولقاهم بها خربت قرطبة ، وعملها متصل
بعمل لبلة وهي غربي قرطبة بينهما ثلاثون فرسخاً ،
وكانت قديماً ، فيما يزعم بعضهم ، قاعدة ملك الروم
وبها كان كرسيم الأعظم وأما الآن فهو بطليطلة .
وإشبيلية قريبة من البحر يطل عليها جبل الشرف ،
وهو جبل كثير الشجر والزيتون وسائر الفواكه ،
وبما فاقت به على غيرها من نواحي الأندلس زراعة
القطن فإنه يُحمل منها إلى جميع بلاد الأندلس
والغرب ، وهي على شاطئ نهر عظيم قريب في العظم
من دجلة أو النيل ، تسير فيه المراكب المثقلة ، يقال
له وادي الكبير ، وفي كورتها مَدُن وأقاليم تذكّر
في مواضعها ، ينسب إليها خلق كثير من أهل العلم ،
منهم : عبد الله بن عمر بن الخطاب الإشبيلي وهو
قاضيها ؛ مات سنة ٢٧٦ .

أشْتَابْدِيزة : بالضم ثم السكون ، وتاء مشناة ، وألف ،
وباء موحدة مفتوحة ، ودال مكسورة ، وياه ساكنة ،
وزاي ، وهاء : تحلة كبيرة بسرقد متصلة بباب
كسّان ؛ ينسب إليها جماعة ويزيدون إذا نسبوا إليها
كافاً في آخرها ، فيقولون : أشتابديزي ؛ منها : أبو
الفضل محمد بن صالح بن محمد بن الهيثم الكرايبي
الأشتابديزي السرقي كان مُكثراً من الحديث ،
روى عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ؛ توفي
سنة ٣٢٢ .

يقيمون بالأشتوم يَبغون مثلاً
أصابوه من دمياط ، والحرب توتب

وقال الحسن بن محمد المهلب في كتابه العزيزي :
ومن تبتس إلى حصن الأشتوم ، وفيه مصب ماء
البحيرة إلى بحر الروم ، ستة فراسخ ، ومن هذا الحصن
إلى مدينة الفرماء في البر غانية أميال ، وفي البحيرة ثلاثة
فراسخ ؛ ثم قال عند ذكر دمياط : ومن شالي دمياط
يصب النيل إلى البحر الملح في موضع يقال له الأشتوم ،
عرض النيل هناك نحو مائة ذراع وعليه من حافته
سلسلة حديد ، وهذا غير الاول .

أشتون : مثل الذي قبله ، إلا أن عوض الميم نون :
حصن بالاندلس من أعمال كورة جيان ، وفي ديوان
المتني يذكر : وخرج أبو العثائر يتصيد بالأشتون ؛
أظنه قرب أنطاكية والله أعلم .

إشتيخن : بالكسر ثم السكون ، وكسر التاء المثناة ،
وباء ساكنة ، وخاء معجمة مفتوحة ، ونون : من
قرى صغد سرقند ، بينها وبين سرقند سبعة فراسخ ؛
قال الإصطخري : وأما إشتيخن فهي مدينة مفردة في
العمل عن سرقند ولها رساتيق وقرى ، وهي على غاية
الزخوة وكثرة البساتين والقرى والحصب والأشجار
والثمار والزروع ، ولها مدينة وقهوندز وربض وأنهار
مطرودة وضياح ، ومن بعض قراها عجيف بن عنبسة ،
وبها قراه ، إلى أن استنصاها المعتصم ثم أقطعها المعتمد
على الله محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر ؛ وينسب
إليها جماعة وافرة من أهل العلم منهم : أبو بكر محمد
ابن أحمد بن ممت الإشتيخي كان من أئمة أصحاب
الشافعي ، حدث بصحيح البخاري عن الفريزري ؛
توفي في سنة ٣٨١ ، وقيل : سنة ٣٨٨ وغيره .

أشتاخوست : بالفتح ثم السكون ، وتاء مثناة ،
وألّف ، والحاء معجمة مفتوحة ، والواو والسين يلتقي
فيها ساكنان خفيفان ، وتاء مثناة أخرى : قرية بينها
وبين مرو ثلاثة فراسخ منها : أبو عبد الله الأشتاخوستي ؛
كان زاهداً صالحاً .

أشتونج : بالضم ثم السكون ، وتاء مثناة مضمومة ،
وراء ساكنة ، وجيم : قرية في أعالي مرو ، يقال لها
أشتونج بالا معناه أشتونج الأعلى ، وهذا يُري أن
هناك أشتونج الأسفل ؛ ينسب إلى أشتونج بالا أبو القاسم
شاه بن النزال بن شاه السعدي الأشتونجي ؛ مات في
شهر رمضان سنة ٣٠١ .

أشتور : بالفتح ثم السكون ، وفتح التاء المثناة ، وراء :
ناحية بين نهاوند وهمدان ؛ قال ابن الفقيه : وعلى
جبال نهاوند طليسان وهما صورة ثور وسكة من
ثلج لا يذوبان شتاء ولا صيفاً وهما ظاهران
مشهوران ؛ ويقال : لهما للماء حتى لا يقلّ ب نهاوند ،
ومن ذلك الجبل ينقسم نصفين يعني ماء عين فيه
نصف يأخذ في الغرب حتى يستقي رستاقاً يُعرف
برستاق الأشتور وأهله يسمونه لبشتور ، وبين الأشتور
ونهاوند عشرة فراسخ ومنها إلى سابورخواست اثنا
عشر فرسخاً ، ينسب إليها جماعة منهم : أبو محمد
مهران بن محمد الأشتري البصري ، ولم يتحقق لي هل
هو من هذا الموضع أم بعض أجداده كان يقال
له الأشتور ؟

الأشتوم : بالضم ثم السكون ، وتاء مثناة مضمومة ،
والواو ساكنة ، وميم : موضع قرب تبتس ؛
قال يحيى بن الفضل :

حمار أتي دمياط ، والروم توتب ،
بتبتس منه رأي عين وأقرب

أشداخ : بالفتح ثم السكون ، وآخره خاء معجمة ،
والشدخ كسر الشيء الأجوف ؛ تقول : شدختُ
رأسه فانشدخَ : وهو موضع في عقيق المدينة ؛ قال
أبو وجزة السعدي :

نأبّد القاعُ من ذي العُشّ فالبَيْدُ
فتغلّسان فأشداخ فتعبودُ

أشرف : بالفتح : موضع بالحجاز في ديار بني نصر
ابن معاوية .

ذو أشرق : بالقاف مضاف إليه ذو ، فيقال ذو أشرقَ :
بلدة باليمن قرب ذي جبلة منها : أحمد بن محمد
الأشرفي الشاعر يمدح الملك المعز اسمعيل بن سيف
الإسلام طغتكين بن أيوب بقصيدة أولها :

بني العباس هاتوا ناظرونا

أراد ، قبحه الله وأخزاه ، أن يفضله عليهم ، وكان
ذلك في أوائل ادعاء اسمعيل الخلافة والنسب في بني
أمية ، وضع على لسان اسمعيل ونحله إياه :

قَسَمًا بالمسَوِّمات العناق ،
وبسْمُر القَتَا وبِضِ الرقاقِ

وبجيشٍ أجشٍ بحسبٍ بحرًا ،
مَوَجُّه السابغات يوم التلاقي

لَتَدُوسَنَّ مصرَ ، خيلي ورجلي ،
ودمشق العظمى وأرض العراقِ

ومن ذي جبلة كان أيضاً الفقيه القاضي مسعود بن عليّ
ابن مسعود الأشرفي وكان قد ولي القضاء باليمن
بعد عزل صفى الدين أحمد بن عليّ بن أبي بكر
العرشاني ؛ مات بذى أشرق في أيام أتابك سنقر مملوك
سيف الإسلام في حدود سنة ٥٩٠ ، وصنف كتاباً

سماه ، كتاب الأمثال في شرح أمثال اللع لأبي
إسحاق الشيرازي ، وسير إليه رجل يقال له سليمان
ابن حمزة من أصحاب عبد الله بن حمزة الخارجي من
بلاد بني حُبَيْش عشر مسائل في أصول الدين ، فأجاب
عنها بكتاب سمّاه الشهاب ، وصنف كتاباً في شروط
القضاء ومات ولم يتمه ، وسير إليه الشريف عبد الله
ابن حمزة الخارجي مسائل في صحة إمامة نفسه فصف
كتاباً أبطل فيه جميع ما أورده من الشبهة .

أشروسة : بالضم ثم السكون ، وضم الراء ،
وواو ساكنة ، وسين مهمله مفتوحة ، ونون ، وهاء ،
أورده أبو سعد ، رحمه الله ، بالسين المهمله ، وهذا
الذي أورده هاهنا هو الذي سمعته من ألقاظ أهل
تلك البلاد : وهي بلدة كبيرة بما وراء النهر من بلاد
المياطلة بين سيعون وسمرقند ، وبينها وبين سمرقند
سته وعشرون فرسخاً ، معدودة في الإقليم الرابع ؛
طولها إحدى وتسعون درجة وسدس وعرضها ست
وثلاثون درجة وثلثان ؛ قال الإصطخري : أشروسة
اسم الإقليم كما أن الصغد اسم الإقليم ، وليس بها مكان
ولا مدينة بهذا الاسم ، والغالب عليها الجبال ، والذي
يطوف بها من أقاليم ما وراء النهر من شرقها فرغانة ،
ومن غربها حدود سمرقند ، وشمالها الشاش وبعض
فرغانة ، وجنوبها بعض حدود كش والصغانيان
وشومان وآشجرد وراشت ، ومدينتها الكبرى يقال
لها بلسان الأشروسة ، ومن مدنها : بُنجيكت وساباط
وزامين وديزك وخرقانة ، ومدينتها التي يسكنها
الولاة بُنجيكت ؛ ينسب إلى أشروسة أمم من
أهل العلم منهم : أبو طلحة حكيم بن نصر بن خاليج بن
جندبك ، وقيل : جندلك الأشروسي .

إش : بالكسر ، وتشديد الشين : من قرى خوارزم .

أش: بالفتح ، والشين مخففة ، وربما مُدَّتْ هَمْزَتُهُ : مدينة الأشات بالأندلس من كورة البيرة وتعرف بوادي أش ، والغالب على شجرها الشاهبلوط ، وتحدّر إليها أنهار من جبال الثلج ، بينها وبين غرناطة أربعون ميلاً ، وهي بين غرناطة وبجّانة ، وفيها يكون الإبريسم الكثير ؛ قال ابن حوقل : بين ماردة ومدلين يومان ومنها إلى ثَرْجِيلَة يومان ومنها إلى قصر أش يومان ومن قصر أش إلى مكناسة يومان ؛ قلت : ولا أدري قصر أش هو وادي أش أو غيره .

أشطاط : بالفتح ، والطاء ان مهملان ، يجوز أن يكون جمع سَطَطَ وهو البعد أو جمع الشطط وهو الجور ، ومُجَاوِزَةُ الْقَدَرِ ، وغدير الأشطاط قريب من عُسفان ؛ قال عبيد الله بن قيس الرُّقَيْيَات :

لَمْ تَكَلِّمْ ، بِالْجَلْهَتَيْنِ ، الرُّسُومُ !
حَادِثٌ عَهْدُ أَهْلِهَا أَمْ قَدِيمٌ ؟

سَرَفٌ مَنْزِلٌ لَسَلَمَةٍ ، فَالظُّهُ
رَانَ مَنَّا مَنَازِلُ ، فَالْقَصِيمُ

فَغَدِيرُ الْأَشْطَاطِ مِنْهَا مَحَلٌ ،
فَبِعُسْفَانَ مَنْزِلٌ مَعْلُومٌ

صَدَرُوا لَيْلَةَ انْقِضَى الْحُجُّ فِيهِمْ ،
حُرَّةٌ زَانِهَا أَعْرُوسِيمٌ

يَبْقَى أَهْلُهَا النُّفُوسُ عَلَيْهَا ،
فَعَلَى نَحْرِهَا الرُّقَى وَالتَّيْمُ

الأشعر: بالفتح ثم السكون ، وفتح العين المهملة ، وراء : الأشعر والأقترع جبلان معروفان بالحجاز ؛ قال أبو هريرة : خير الجبال أحدُ والأشعر وورقان ، وهي بين مكة والمدينة ؛ وقال ابن السكيت :

الأشعر جبل جُهينة يَنْحَدِرُ عَلَى يَنْبَعٍ مِنْ أَعْلَاهُ ؛ وقال نصر : الأشعر والأبيض جبلان يشرفان على سبوحه وحُنين ، والأشعر والأجرد جبلا جُهينة بين المدينة والشام .

الأشْقَارُ : بالفاء كأنه جمع سُقَر ، وهو الحد ؛ بلد بالنجد من أرض مهرة قرب حضرموت بأقصى اليمن ، له ذكر في أخبار الردّة .

أشْقَنْد : بالفتح ثم السكون ، وفتح الفاء ، وسكون النون ، ودال مهمله : كورة كبيرة من نواحي نيسابور قصبها قَرْهَازَجِرْد ، أول حدودها مرجُ الفضاء إلى حدِّ زَوْزَنَ والبوزجان ، وهي ثلاث وثمانون قرية ، لها ذكر في خبر عبد الله بن عامر بن كُرَيْزٍ أَنَّهُ نَزَلَهَا فِي عَسْكَرِهِ فَأَدْرَكَهُمْ الشِّتَاءُ فَعَادُوا إِلَى نَيْسَابُور .

أشْغُورْقَان : من قرى مرو الرُّوذ والطالقان ، فيما أحسب ، منها : عثمان بن أحمد بن أبي الفضل أبو عمرو الأشغورقاني الحضري كان إماماً فاضلاً حسن السيرة جميل الأمر وكان إمام جامع أشغورقان ، سمع أبا جعفر محمد بن عبد الرحمن بن أبي القصر الخطيب السنجري وأبا جعفر محمد بن الحسين السمنجاني الفقيه وأبا جعفر محمد بن محمد بن الحسن الشرايبي ؛ قال أبو سعد : قرأتُ عليه بأشغورقان عند مُنْصَرَفِي مِنْ بَلْخ ، وكانت ولادته تقديراً سنة ٤٧١ ووفاته في سنة ٥٤٩ .

الإشْقِيَان : تثنية الإشقي الذي يجزؤ به : ظربان يكتنفان ماء يقال له الطَّيْبُ لِبْنِي سُلَيْمٍ .

أشْقَاب : بالفتح ثم السكون ، وقاف ، وألف ، وباء موحدة : موضع في قول اللّهي :

فَالْهَوَاتَانُ فَكَيْكَبٌ فَجُتَاوَبٌ
فَالْبُوصُ فَالْأَفْرَاعُ مِنْ أَشْقَابِ

أَشْكَورُ : بالفتح ، وضم الكاف : قرية من قرى مصر بالشرقية ، وبصر أيضاً اسكر ذكرته .

إَشْكَنَوَارُ : بالكسر ، وفتح الكاف ، وسكون النون ، وواو ، وألف ، وراء : بلد بفارس .

أَشْكَورَانُ : بالفتح ، وضم الكاف ، وواو ساكنة ، وراء ، وألف ، ونون : من قرى أصبهان ؛ قال أبو طاهر محمد أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن إبروينة الأَشْكَورَانِي : قدم علينا أصبهان وقرأت عليه وسألته عن مولده ، فقال : سنة ٤١٧ . وتوفي سنة ٤٩٣ ؛ قال : وأشكوران من ضياع أصبهان ؛ وقال : أخبرني جدي أبو أمي أبو نصر منصور بن محمد بن بهرام .

أَشْكَونِيَّة : بكسر النون ، وياه مفتوحة : من نواحي الرُّوم بالغفر ، غزاها سيف الدولة بن حمدان ؛ فقال شاعره أبو العباس الصُّفري وشدّد الياء ضرورة :

وَحَلَّتْ بِأَشْكَونِيَّةِ كُلُّ نَكْبَةٍ ،
وَلَمْ يَكُ وَفْدُ الْمَوْتِ عَنْهَا بَنَّاكِبَ

جَعَلَتْ رُبَاهَا لِلخَوَامِعِ مَرْتَعًا ،
وَمِنْ قَبْلِ كَانَتْ مَرْتَعًا لِلْكَوَاعِبِ

إَشْكَيدَبَانُ : بكسر أوله والكاف ، وياه ساكنة ، وفتح الذال المعجمة ، وياه موحدة ، وألف ، ونون : قرية بين هراة وبُوشَنج ؛ ينسب إليها الإمام أبو العباس الإشكيدباني وأبو الفتح محمد بن عبد الله بن الحسين الإشكيدباني ، سمع بهتّان من أبي الفضل أحمد بن سعد بن حمّان ، ومن أبي الوقت عبد الأول الشَّجَزِي ؛ ومات بمكة في حدود سنة ٥٩٠ .

أَشْقَالِيَّة : بالفتح ، واللام مكسورة ، وياه خفيفة : إقليم من بطليوس من نواحي الأندلس .

أَشْقَرُ : أَشْقَرُ وشُقْرَاءُ : من قرى اليمامة لبني عدي ابن الرباب .

الأَشْقُ : القاف مشدّدة : موضع في قول الأخطل يصف سحاباً :

بَاتَتْ يَمَانِيَّةُ الرِّيحُ تَقُودُهُ ،
حَتَّى اسْتَقَادَ لَهَا بَغِيرَ حَبَالٍ

فِي مُظْلِمٍ غَدَقَ الرَّبَابُ ، كَأَنَّمَا
يَسْقِي الْأَشْقُ وَعَاجِلًا بِدَوَالِي

أَشْقَوْبِلُ : بالضم ثم السكون ، وضم القاف ، والواو ساكنة ، وياه موحدة مضومة ، ولام : مدينة في ساحل جزيرة صقلية .

أَشِيقَّة : القاف مفتوحة : مدينة مشهورة بالأندلس متصلة الأعمال بأعمال يَرْبُطَانِيَّة في شرقي الأندلس ثم في شرقي سرقسطة وشرقي قرطبة ، وهي مدينة قديمة أزلية متقنة العمارة ؛ هي اليوم بيد الإفرنج ، ولها حصون ومعقل تذكر في مواضعها ، إن شاء الله تعالى .

أَشْكَابُسُ : بالفتح ، وفتح الكاف ، وبعد الألف باء موحدة مضومة ، وسين مهلهلة : حصن بالأندلس من أعمال شنتمرية .

إَشْكَوْبُ : بالكسر ، وراء ساكنة ، وياه موحدة : مدينة في شرقي الأندلس ، ينسب إليها أبو العباس يوسف بن محمد بن فارو الإَشْكَرْبِي ، ولد بأشكرب ونشأ بجيَّان فانتسب إليها ، وسافر إلى خراسان وأقام ببلخ إلى أن مات بها في سنة ٥٤٨ .

أَشْكِيْشَانُ : بالفتح ، وكسر الكاف ، وياه ساكنة ،
وشين أخرى معجمة ، وألف ، ونون : من قرى
أصهان ؛ منها : أبو محمد محمود بن محمد بن الحسن بن
حامد الأشكيشاني ، حدث عن أبي بكر بن رندة
وغیره .

أَشْلَاءُ اللَّحَامِ : أشلاء جمع شلو ، وهي الأعضاء من
اللحم ، وبنو فلان أشلاء في بني فلان أي بقايا فيهم ،
واللحام بكسر اللام والحاء المهملة : اسم موضع .
الأشَلُ : جبل في ثغور خراسان ، غزاه الحكم بن عمرو
الغفاري .

إِشْلِيمُ : بالكسر ثم السكون ، وكسر اللام ، وياه
ساكنة ، وميم : كورة أو قرية بخوف مصر الغربي .

أَشْمَدَانِ : بفتح أوله ، والميم والذال معجمة مفتوحة ،
وألف ، ونون مكسورة ، بلفظ التثنية ؛ يقال :
سَمَدَتِ الناقة بذنبها إذا رفعتها ؛ ويقال للنحل :
سُيِّدَ لأنهن يرفعن أذنابهن ؛ وقيل في قول رزاح بن
ربيعة العُدري أخي قصي لأمه :

جَمَعْنَا مِنَ السَّرِّ مِنْ أَشْمَدَيْنِ ،
وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ جَمَعْنَا قَبِيلًا

وقيل : أشمدان هاهنا جبلان ؛ وقيل : قبيلتان ؛ وقال :
نصر : أشمدان تثنية أشمد : جبلان بين المدينة وخيبر
تزلها جُهينة وأشجع .

إِشْمِينَت : بكسر الميم ، وسكون النون ، وتاء مثناة :
قرية بالصعيد الأذني غربي النيل ، وقيل : لأنها إشميت ،
النون قبل الميم .

أَشْمُوم : بضم الميم ، وسكون الواو : اسم لبلدين
بصر ، يقال لإحدهما : أَشْمُوم طَنَاح ، وهي قرب

دمياط ، وهي مدينة الدقهلية ؛ والأخرى أشوم
الجُرَيْسَات بالمنوفية ؛ طَنَاح : بفتح الطاء والنون ،
والجُرَيْسَات : بضم الجيم ، وفتح الراء ، وياه ساكنة ،
وسين مهلة ، وألف ، وتاء مثناة .

أَشْمُون : بالنون ، وأهل مصر يقولون الأشمونين :
وهي مدينة قديمة أَرَلِيَّة عامرة آهلة إلى هذه الغاية ،
وهي قصبة كورة من كَوَر الصعيد الأدنى غربي
النيل ذات بساتين ونخل كثير ، سبت باسم عامرها
وهو أشمن بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح ؛ قالوا :
قسم مصر بن بيصر نواحي مصر بين ولده فجعل لابنه
أشمن من أشمون فما دونها إلى منف في الشرق
والغرب ، وسكن أشمنُ أَشْمُون فسميت به ؛ ينسب
إليها جماعة ، منهم : أبو إسماعيل ضام بن إسماعيل بن
مالك المعافري الأَشْمُونِي ؛ مات بالإسكندرية سنة
١٨٥ ، وَهَجَنُوعُ بن قيس الحارثي ، يروي عن حوثرة
ابن مُسَهَّر وعن حذيفة بن اليان ، روى عنه عبد
العزيز بن صالح وسعيد بن راشد وعبد الرحمن بن
رزق وخالد بن سليمان ؛ قال أبو سعيد عبد الرحمن
ابن أحمد بن يونس الحافظ وكان يعني هَجَنُوعاً ؛
يسكن الأَشْمُون من صعيد مصر ، وأحسبه من ناقة
الكوفة ، وذكره أبو سعد السمعاني كما ذكره ابن يونس
سواء ، إلا أنه وهم في موضعين : أحدهما أنه قال :
قيس بن حارث وإنما هو الحارثي ؛ وقال : هو من أهل
أشوس ؛ قال : آخره سين مهلة ؛ هذا لفظة قرية من
صعيد مصر ، وإنما هو أشمونين .

أَشْمُونِيَّت : بكسر النون ، وياه ساكنة ، وتاء مثناة :
عين في ظاهر حلب في قبلتها ، تَسْقِي بساتناً يقال
له الجوهري ، وإن فضل منها شيء صَبَّ في قَوَيْت ؛
ذكره منصور بن مسلم بن أبي الحُرَجِين يتشوق

حَلَبَ :

أَيَا سَائِقَ الْأَطْعَانِ مِنْ أَرْضِ جَوْشَن !
سَلِمْتَ وَنِلْتَ الْحِصْبَ حَيْثُ تَرُودُ

أَيِّنْ لِي عَنْهَا تَشْفِ مَا بِي مِنَ الْجَوَى ،
فَلَمْ يَشْفِ مَا بِي عَالِجٌ وَزَرُودُ

هَلِ الْعَوَجَانُ الْعَمْرُ صَافٍ لَوَارِدُ ؟
وَهَلِ خَضْبَتُهُ بِالْحَلُوقِ مُدُودُ ؟

وَهَلِ عَيْنُ أَشْمُونِيتٍ تَجْرِي كَمُفْلَتِي
عَلَيْهَا ، وَهَلِ ظِلُّ الْجِنَانِ مَدِيدُ ؟

إِذَا مَرَضَتْ وَدَتْ بَأْنُ ثَرَابِهَا
لَهَا ، دُونَ أَكْنَحَالِ الْأَسَاةِ ، بَرُودُ

وَمَنْ جَرَّبَ الدُّنْيَا ، عَلَى سُوءِ فِعْلِهَا ،
يَعِيبُ ذَمِيمَ الْعَيْشِ ، وَهُوَ حَمِيدُ

إِذَا لَمْ تَجِدْ مَا تَبْتَغِيهِ فَخُضْ بِهَا
غِمَارَ الشَّرَى ، أَمْ الطَّلَابِ وَلُودُ

أَشْمُونُ : الميم مكسورة ، وياه مضومة ، وواو ساكنة ، ونون : من قرى بخاري ؛ وقيل محلة ينسب إليها أبو عبد الله حاتم بن قديد الأشموني من شيوخ محمد بن اسماعيل البخاري .

أَشْنَادُ جِرْدَ : نون ، وألف ، وذال معجمة ساكنة ، وجيم مكسورة ، وراء ، وذال مهلة : قرية ، نسب إليها السلفي أبا العباس أحمد بن الحسن بن محمد بن علي الأشنادجردي ؛ وقال : أنشدني بهاوند :

فَوَادِي مِنْكَ مُنْصَدَعٌ جَرِيحُ ،
وَنَفْسِي لَا تَمُوتُ فَتَسْتَرِيحُ

وَفِي الْأَحْشَاءِ نَارٌ لَيْسَ تُطْفَأُ ،
كَأَنَّ وَفُودَهَا قَصَبٌ وَرِيحُ

أَشْنَانِبُورُ : الألف والنون الثانية ساكنتان ، وباء موحدة مكسورة ، وراء ساكنة ، وتاء مثناة : من قرى بغداد ؛ منها : أبو طاهر إسحاق بن هبة الله بن الحسن الأشنانبري الضري ، حدث عن أبي إسحاق إبراهيم ابن محمد الغنوي الرقي بالحطب النباتية وعن غيره ، وسكن دمشق إلى حين وفاته ، روى عنه أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صضري التغلبي الدمشقي في معجمه ، وكان حياً في سنة ٥٩٢ .

الْأَشْنَانُ : بالضم ، وهو الذي تغسل به الثياب . قَنْطَرَةٌ : الأشنان : محلة كانت ببغداد ؛ ينسب إليها محمد بن يحيى الأشناني ، روى عن يحيى بن معين ، حدث عنه سعيد بن أحمد بن عثمان الأنطاقي وغيره ، وهو الذي في عداد المجهولين .

أَشْنَدُ : بفتحين ثم السكون ، وذال مهلة : قرية من قرى بلخ .

أَشْنَهْ : بالضم ثم السكون ، وضم النون ، وهاء مَحْضَةٌ : بلدة شاهدها في طرف أذربيجان من جهة إربل ، بينها وبين أرمية يومان وبينها وبين إربل خمسة أيام ، وهي بين إربل وأرمية ، ذات بساتين ، وفيها كُنُشْرَى يفضل على غيره ، يحمل إلى جميع ما يجاورها من النواحي ، إلا أن الحراب فيها ظاهر ، وكان ورودي إليها مجتازاً من تبريز سنة ٦١٧ ؛ نسب المحدثون إليها جماعة من الرثواة على ثلاثة أمثلة : أشناني ، كذا نسبوا أبا جعفر محمد بن عمر بن حفص الأشناني الذي روى عنه أبو عبد الله العنجاري ، وهو منها ، قاله محمد بن طاهر المقدسي ؛ قال : رأيته ينسبون إلى هذه القرية الأشنهي ، ولكن هكذا نسب أبو سعد الماليني في بعض تخاريجه ؛ قال : وربما قالوا بالهمزة بعد الألف ، قالوا : الأشناني على غير قياس ، وإليها

ينسب الفقيه عبد العزيز بن عليّ الأشنهبي الشافعي ،
تفقّه على أبي إسحاق إبراهيم بن عليّ الفيروزابادي ،
وسمع الحديث من أبي جعفر بن مسلمة ، وصنّف
مختصراً ، في الفرائض ، جَوَدَهُ .

إِشْنَيْنِ : بالكسر ، والنون أيضاً ، وباء ساكنة ،
ونون أخرى ؛ والعامّة تقول لإشني : قرية بالصعيد
إلى جنب طَنْبُذَى على غربي النيل ، وتسمّى هذه
وطنبذى العَرُوسَيْنِ لِحُسْنِهما وَخِصْبِهما ، وهما من
كورة البهنسا .

أَشْوَقة : بالضم ثم الضم ، وسكون الواو ، وقاف ،
وهاء : بلدة بالأندلس ؛ ينسب إليها أحمد بن محمد
ابن مَرْحَبَ أبو بكر الأشوقي فقيهٌ مُفْتٍ ، وله
سماع من أبي عبد الله بن دَلِيم وأحمد بن سعد ، ومات
سنة ٣٧٠ ؛ قاله أبو الوليد بن الفرضي .

أَشْوَنة : بالنون مكان القاف : حصن بالأندلس من
نواحي إسبجة ؛ وعن السلفي : أشْوَنة حصن من
نظر قرطبة ، منه الأديب غانم بن الوليد المخزومي
الأشْوَني ؛ وهو الذي يقول فيما ذكر السلفي :

ومن عَجَبٍ أَنِّي أَحِنُّ إِلَيْهِمْ ،
وَأَسْأَلُ عَنْهُمْ مَنْ لَقِيتُ ، وهم معي

وَتَطْلُبُهُمْ عَيْنِي ، وهم في سوادها ،
وَيَشْتاقُهُمْ قَلْبِي ، وهم بين أضلعي

أَشْشِيعُ : بالفتح ثم السكون ، وباء مفتوحة ، وحاء مهملة :
اسم حصن منيع عالٍ جداً في جبال اليمن ؛ قال
عُمارة اليمني : حدثني المقرئ سلّمان بن ياسين وهو
من أصحاب أبي حنيفة ، قال : بَيْتٌ في حصن أَشْشِيعَ
ليالي كثيرة وأنا عند الفَجْرِ أرى الشمس تَطْلُعُ من
المشرق وليس لها من النور شيء ، وإذا نظرتُ إلى تهامة

رَأَيْتُ عليها من الليل ضباباً وَطَخَاءً يمنع الماشي من
أن يعرف صاحبه من قريب ، وكنت أظنُّ ذلك من
السحاب والبُخار وإذا هو عتاييل الليل فَأَقْسَمْتُ أَنِّ
لا أَصْلِي الصُّبْحَ إلّا على مذهب الشافعي لأنَّ أصحاب
أبي حنيفة يُؤَخِّرُونَ صلاة الصُّبْحِ إلى أن تكاد الشمس
أن تطلع على وهاد تهامة ، وما ذاك إلّا لأنَّ المشرق
مكشوف لأشْشِيعَ من الجبال لَعُلُّوا ذُرْوَتَهُ .

وقال أبو عبد الله الحسين بن قاسم الزبيدي يمدح الراعي
سبأ بن أحمد الصلحي ، وكان منزله بهذا الحصن :

إِنَّ ضَامَكَ الدهرُ فاستعصم بِأَشْشِيعِهِ ،
أَوْ نَابِكَ الدهرُ فاستمطرْ بَنَانِ سَبَا

ما جاءه طالبٌ يَبْغِي مَوَاهِبَهُ ،
إِلّا وَأَزْمَعَ مِنْهُ فَقَرَهُ هَرَبَا

بني المظفر ! ما امتدَّتْ سماءُ عُلَى ،
إِلّا وَالْقَيْتُمُ في أَفْقِهَا سُهْبَا

أَشِيرُ : بكسر ثانيه ، وباء ساكنة ، وراء : مدينة في
جبال البربر بالمغرب في طرف إفريقية الغربي مقابل
يَجَايَةَ في البر ، كان أول من عمرها زيري بن مَنَادٍ
الصنهاجي ، وكان سيّد هذه القبيلة في أيامه ، وهو
جدُّ المعزّ بن باديس وملوك إفريقية بعد خروج الملقّب
بالمعزّ منها ، وكان زيري هذا في بدء أمره يسكن
الجبال ، ولما نَشَأَ ظهرتْ منه شجاعة أوْجَبَتْ له
أن اجتمع إليه طائفة من عشيرته فأغار بهم على من
حوله من زناتة والبربر ، ورزق الظفر بهم مرّة بعد
مرّة فعظّم جَسَعُهُ وطالبتْهُ نفسه بالإمارة ، وضاق
عليه وعلى أصحابه مكانهم فخرج يرتاد له موضعاً ينزله
فراى أَشِيرَ ، وهو موضع خالٍ وليس به أحد مع كثرة
عيونه وسعة فضائه وحُسن منظره ، فجاء بالبنّائين
من المدن التي حوله ، وهي : المسيلة وطُبْنَةُ وغيرها ،

وشرع في إنشاء مدينة أشير ؛ وذلك في سنة ٣٣٤
فتحت إلى أحسن حال ، وعمل على جبلها حصناً مانعاً
ليس إلى المتحصن به طريق إلا من جهة واحدة
تحيطه عشرة رجال ، وحسب زيري أهل تلك الناحية
وزرع الناس فيها ، وقصدها أهل تلك النواحي طلباً
للأمن والسلامة فصارت مدينة مشهورة ، وتغلكتها
بعده بنو حماد وهم بنو عم باديس ، واستولوا على
جميع ما يجاورها من النواحي ، وصاروا ملوكاً لا
يُعطون أحداً طاعة ، وقاوموا بني عتمة ملوك
إفريقية آل باديس ؛ ومن أشير هذه الشيخ الفاضل
أبو محمد عبد الله بن محمد الأشيري إمام أهل الحديث
والفقه والأدب بحلب خاصة وبالشام عامة ، استدعاه
الوزير عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة
وزير المقتدي والمستنجد ، وطلبه من الملك العادل نور
الدين محمود بن زنكي فسيره إليه ، وقرأ كتاب ابن
هيرة الذي صنفه وسمّاه الإيضاح في شرح معاني
الصحاح ، بحضوره ، وجرت له مع الوزير مناظرة في
شيء اختلف فيه ، أغضب كل واحد منهما صاحبه ،
وردف ذلك اعتذار من الوزير وبره برآ وافرأ ،
ثم سار من بغداد إلى مكة ثم عاد إلى الشام فمات في
بقاع بعلبك في سنة ٥٦١ .

أشيقو : بالضم ثم الفتح ، وياه ساكنة ، وكسر القاف ،
وراء : واد بالحجاز ؛ قال الحفصي : الأشيقو جبل
باليمامة وقرية لبني عكل ؛ قال مضر بن
ربيعي :

تحمل من وادي أشير حاضرة ،
وألوى بربعان الحيام أعاصير

ولم يبق بالوادي لأسماء منزل ،
وحوراء إلا مزمين العهد دائره

ولم ينقص الوسمي حتى تكثرت
معامله ، واعتم بالثبنت حاجرته
فلانها لكن النفس لوماً وحسرة
على الشيء ، سداه لغيرك قادرة

الأشيمان : بالفتح ثم السكون ، تثنية أشيم : موضعان ؛
وقيل : جبلان ، باهاء المهلة : من رمل الدهناء ،
وقد ذكرهما ذو الرمة في غير موضع من شعره ،
ورواه بعضهم الأشامان ؛ وقد تقدم قول ذي الرمة :

كأنها ، بعد أحوال مضيئ لها
بالأشيسين ، يمان فيه تسيم

وقال السكري : الأشبان في بلاد بني سعد بالبحرين
دون هجر .

الأشيم : واحد الذي قبله ، وياه مفتوحة ، وهو في
الأصل الشيء الذي به شامة : وهو موضع غير الذي
قبله ، والله أعلم .

أشي : بالضم ثم الفتح ، والياء مشددة ؛ قال أبو عبيد
السكوني : من أراد اليمامة من الثباج سار إلى
القريتين ثم خرج منها إلى أشي ، وهو لعددي الرباب ؛
وقيل : هو للأحمال من بلمدوية ؛ وقال غيره :
أشي : موضع بالوشم والوشم : واد باليمامة فيه نخل ،
وهو تصغير الأشاء وهو صفار النخل الواحدة أشاء ؛
وقال زياد بن منقذ التميمي أخو المزار يذكره :

لا حبذا أنت يا صنعاء من بلد ،
ولا شعوب هوى مني ولا نغم

وحبذا حين تشمس الريح باردة ،
وادي أشي وفتيان به هضم

الواسعون ، إذا ما جبر غيرهم
على العشرة ، والكافون ما جرموا

والمُطْعَمُونَ، إِذَا هَبَّتْ سَامِيَةٌ،
وَبَاكَرَ الْحَيَّ فِي مُرَادِهَا صِرْمٌ

لَمْ أَلْتَقَ بَعْدَهُمْ حَيًّا، فَأَخْبِرُهُمْ،
إِلَّا يَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلَيَّ هُمْ

وهي قصيدة شاعر في اختيار أبي تمام ، أنا أذكرها
بمشيئة الله وتوفيقه في صنعاء ؛ وقال عَبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ
هذه الأبيات :

إِنْ كُنْتَ تَجْهَلُ مَسْعَاتِي ، فَقَدْ عَلِمْتُ
بَنُو الْحَوَيْرِثِ مَسْعَاتِي وَتَكَرَّرِي

وَالْحَيُّ يَوْمَ أُشْيٍ ، إِذْ أَلَمَ بِهِمْ
يَوْمٌ مِنَ الدَّهْرِ ، إِنْ الدَّهْرُ مَرَّارٌ

لَوْلَا يَجُودَةُ وَالْحَيُّ الَّذِينَ بِهَا ،
أَمْسَى الْمَزَالِفُ لَا تَذْكُوهَا نَارُ

والمزالف ما دنا من النار ؛ قال نصر بن حَمَّاد :
الْأَشَاءُ ، هِزْزَةٌ مَنقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ لِأَنَّ تَصْغِيرَهُ أُشْيٌ ، بِلَفْظِ
اسْمِ هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَقَدْ خَالَفَهُ سِبْيَوِيُّ فِي ذَلِكَ ،
وَحَكَمْنَا كَلَامَ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ جَنِّي فِي ذَلِكَ فِي أَشَاءَ
وَتَنْصِيْعُهُ بِحِكَايَةِ كَلَامِهِ فِي أُشْيٍ هُنَا ؛ قَالَ : قَالَ لِي
شَيْخُنَا أَبُو عَلِيٍّ : قَدْ ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ أَشْيَاءَ مِنْ لَفْظِ
أُشْيٍ هَذَا ، فَهِيَ عَلَى هَذَا فَعْلَاءُ لَا أَفْعَالُ وَلَا أَفْعَلَاءُ
وَلَا لَفْعَاءُ ، وَلَا مَهْجُولَةٌ وَهِيَ تَحْتَمِلُ الْحَرْفَيْنِ الْهَمْزَةَ
وَالْيَاءَ كَأَنَّهَا أَغْلَبَ عَلَى اللَّامِ ، وَلَا يَجُوزُ عَلَى هَذَا أَنَّ
يَكُونُ أُشْيٌ مِنْ لَفْظِ وَشَلَّتْ ، بِهَمْزَةٍ لَامَةٍ ، لِانْتِصَامِهَا
كَأَجْوِهِ وَأَفَنَّةً لِقَوْلِهِمْ أَشْيَاءُ بِالْهَمْزِ ، وَلَوْ كَانَ مِنْهُ
لَوَجَبَ وَشْيَاءُ لَانْفِتَاحُ الْهَمْزَةِ ، وَلَا تَقْيِيسُ عَلَى
أَحَدٍ وَأَنَاءَ لِقَلَّتِهِ ، وَيَنْبَغِي لِأُشْيٍ أَنْ يَكُونَ مَصْرُوفًا
فَإِنْ ظَاهَرَ أَمْرُهُ أَنْ يَكُونَ فَعْلِيًّا ، وَفَعْلِيلٌ أَبَدًا
مَصْرُوفٌ عَرَبِيًّا كَانَ أَوْ عَجَمِيًّا ، وَقَدْ رَوَى أُشْيٌ

هَذَا غَيْرَ مَصْرُوفٍ ، وَلَا أَدْفَعُ أَنْ يَكُونَ هَذَا جَائِزًا
فِيهِ وَهُوَ أَنَّ يَكُونَ تَحْقِيرُ أَفْعَلٍ مِنْ لَفْظِ سَوَيْتُ
مُحَقَّرٌ وَهُوَ صِفَةٌ ، فَيَكُونُ أَصْلُهُ أَشْوَى كَأَخْوَى
مُحَقَّرٌ فَحَذَفَتْ لَامُهُ كَحَذَفِ لَامِ أَخْوَى ؛ وَأَمَّا
قِيَاسُ قَوْلِ عِيْسَى فَيَنْبَغِي أَنْ يُصْرَفَ وَإِنْ كَانَ تَحْقِيرُ
أَفْعَلٍ صِفَةً ، وَلَوْ كَانَ مِنْ لَفْظِ سَوَيْتُ لَجَازَ فِيهِ أَيْضًا
أَشْوَى كَمَا جَازَ مِنْ أَحَا أَحْيَوُ ، غَيْرَ أَنَّ مَا فِيهِ مِنْ عِلْمِيَّةٍ
يُسَبِّغُهُ فَيَحْظَرُ عَلَيْهِ مَا يَجُوزُ فِيهِ فِي حَالِ إِسْأَعْتِهِ
وَتَكْثِيرِهِ ، وَقَدْ يَجُوزُ عِنْدِي فِي أُشْيٍ هَذَا أَنْ يَكُونَ
مِنْ لَفْظِ أَشَاءَ ، فَأَوَّهَ وَلَا مَهْزَتَانِ ، وَعَيْنُهُ شَيْنٌ ،
فَيَكُونُ بِنَاوُهُ مِنْ أَشَاءَ ؛ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ احْتِمَلُ أَنْ
يَكُونَ مَكْبَّرُهُ فَعْلًا كَأَنَّهُ أَشَاءُ أَحَدُ أَمْثَلَةِ الْأَسْمَاءِ
الْثَلَاثِيَّةِ الْعَشْرَةِ ، غَيْرَ أَنَّهُ مُحَقَّرٌ فَصَارَ تَقْدِيرُهُ أُشْيٌ
كَأَشْنَعٍ ثُمَّ خَفَّفَتْ هِزْزَتُهُ بِأَنْ أُبْدِلَتْ يَاءُ
وَأُدْغِمَتْ فِيهَا يَاءُ التَّحْقِيرِ فَصَارَ أُشْيٌ كَقَوْلِكُمْ فِي
تَحْقِيرِ كَمْ مَعَ تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ كُمِّي ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ أُشْيٌ مِنْ قَوْلِهِ وَادِي أُشْيٍ تَحْقِيرُ أَشْيًا أَفْعَلُ
مِنْ لَفْظِ شَاوَتْ أَوْ شَأَيْتُ ، مُحَقَّرٌ فَصَارَ أُشْيٌ كَأَعْيَمٍ
ثُمَّ خَفَّفَتْ هِزْزَتُهُ فَأُبْدِلَتْ يَاءُ ، وَأُدْغِمَتْ يَاءُ التَّحْقِيرِ فِيهَا
كَقَوْلِكَ فِي تَخْفِيفِ تَحْقِيرِ أَرُؤُسَ أَرِيسَ فَاجْتَمَعَتْ مَعَكَ
ثَلَاثُ يَاءَاتٍ : يَاءُ التَّحْقِيرِ ، وَالَّتِي بَعْدَهَا بَدَلًا مِنَ الْهَمْزَةِ ،
وَلَامُ الْفِعْلِ فَصَارَتْ إِلَى أُشْيٍ . وَمَنْ حَذَفَ مِنْ آخِرِ تَحْقِيرِ
أَخْوَى فَقَالَ : أَحْيَى مَصْرُوفًا أَوْ غَيْرَ مَصْرُوفٍ لَمْ يَحْذَفْ
مِنْ هَذِهِ الْيَاءَاتِ الثَّلَاثِ فِي أُشْيٍ شَيْئًا وَذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ
مَعَهُ فِي الْحَقِيقَةِ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ . أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ الْيَاءَ الْوَسْطَى
لِإِنَّمَا هِيَ هَمْزَةٌ مَخْفُفَةٌ ، وَالْهَمْزَةُ الْمَخْفُفَةُ عِنْدَهُمْ فِي مُحْكَمِ
الْحَقِيقَةِ ؟ فَكَمَا لَا يَلْزِمُ الْحَذْفُ مَعَ تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ فِي
أُشْيٍ مِنْ قَوْلِكَ هَذَا أُشْيٌ وَرَأَيْتُ أَشْيًا كَذَلِكَ لَا
يُحْذَفُ فِي أُشْيٍ ، أَوْ لَا تَعْلَمُ أَنَّكَ إِنْ حَقَّرْتَ بَرَاءَ
اسْمَ رَجُلٍ فِي قِيَاسِ قَوْلِ يُونُسَ فِي رَدِّ الْمَحْذُوفِ

ولله عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَا لَكَ
عَفِيْرَةً قَوْمٍ ، إِنْ جَرَى فَرَسَانِ

فَإِنَّ الرَّبَاطَ التَّكْدَ مِنْ آلِ دَاحِسٍ
أَبَيِّنَ ، فَمَا يُفْلِحْنَ يَوْمَ رِهَانِ
جَلَبْنَ بِإِذْنِ اللَّهِ مَقْتَلَ مَا لَكَ ،
وَطَرَحْنَ قَيْسًا مِنْ وَرَاءِ عُمَانِ

لُطِمْنَ عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ ، وَجَمْعُكُمْ
يَرَوْنَ الْأَذَى مِنْ ذَلِكَ وَهَوَانِ
سَيَمْنَعُ عَنْكَ السَّبَقُ ، إِنْ كُنْتَ سَابِقًا ،
وَتُقْتَلُ إِنْ زَلْتَ بِكَ الْقَدَمَانِ

فَلَيَنْتَهِيَا لَمْ يَشْرَبَا قَطَّ شَرْبَةً ،
وَلَيَنْتَهِيَا لَمْ يُرْسَلَا لِرِهَانِ
أَحَلَّ بِهِ أَمْسٍ جُنَيْدٍ نَذْرُهُ ؛
فَأَيُّ قَتِيلٍ كَانَ فِي غَطَفَانِ

إِذَا سَجَعَتْ بِالرَّقَمَتَيْنِ حَمَامَةً ،
أَوْ الرَّسَّ ، تَبْكِي فَارِسَ الْكَتَفَانِ

الكتفان : اسم فرسه ؛ وقال قيس بن زهير :

أَلَمْ يَبْلُغْكَ ، وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي
بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ

كَأَلَاقِيَتْ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرِ
وَأَخُوته ، عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ ؟

وقال أبو عبيد : ذات الإصَاد رَدْهَةٌ فِي دِيَارِ عَبَسٍ
وَسَطَ هَضْبِ الْقَلِيبِ ، وَهَضْبُ الْقَلِيبِ : عِلْمٌ أَحْمَرُ
فِيهِ شَعَابٌ كَثِيرَةٌ فِي أَرْضِ الشَّرْبَةِ ؛ وَقَالَ
الْأَصْعَمِيُّ : هَضْبُ الْقَلِيبِ بِنَجْدِ جِبَالِ صَغَارَ ، وَالْقَلِيبُ
فِي وَسْطِ هَذَا الْمَوْضِعِ يُقَالُ لَهُ ذَاتُ الْإِصَادِ ، وَهُوَ اسْمُ
مِنْ أَسْمَائِهَا ، وَالرَدْهَةُ : نَقِيرَةٌ فِي حَجَرٍ يَجْتَمِعُ
فِيهَا الْمَاءُ ، وَذَكَرَ ابْنُ الْفَرَّادِيِّ : فِي أَوْدِيَةِ الْعَلَاةِ مِنْ أَرْضِ

ثُمَّ خَفَفَتِ الْهَمْزَةُ لَزِمَكَ أَنْ تَقُولَ هَذَا بُرَى فَيَجْمَعُ
بَيْنَ ثَلَاثِ يَاءَاتٍ وَلَا تَحْذِفُ مِنْهُنَّ شَيْئًا مِنْ حَيْثُ
كَانَتْ الْوَسْطَى مِنْهُنَّ هَمْزَةٌ مُخَفَّفَةٌ ، وَقِيَاسُ قَوْلِ
الْعَرَبِ فِي تَخْفِيفِ رُؤْيَا رُؤْيَاءَ وَقَوْلِ الْحَلِيلِ فِي تَخْفِيفِ
فَعْلٍ مِنْ أَوَيْتِ أَوَى ، وَقَوْلِ أَبِي عُمَانَ فِي تَخْفِيفِ
الْهَمْزَتَيْنِ مَعًا مِنْ مِثَالِ افْعَوْعَلْتُ مِنْ وَأَيْتُ
لَوْ أَوَيْتُ أَنْ تَحْذِفَ حَرْفًا مِنْ آخِرِ أَشْيٍ هَذَا ؛
فَتَقُولُ : أَشْيٍ مُصْرُوفًا أَوْ غَيْرَ مُصْرُوفٍ عَلَى خِلَافِ
الْقَوْمِ فِيهِ فَجَرَى عَلَيْهِ غَيْرُ الْإِصَادِ مَجْرَى الْإِصَادِ ،
وَقَدْ يَجُوزُ فِي أَشْيٍ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ تَخْفِيفُ أَشْيٍ وَهُوَ
فَعْلَى كَأَرْطَى مِنْ لَفْظِ أَشْأَةٍ مُحْقَرٍ كَأَرْيَطٍ فَصَارَ
أَشْيًى ثُمَّ أَبْدَلْتَ هَمْزَتَهُ لِلتَّخْفِيفِ يَاءً فَصَارَ أَشْيِيًّا ،
وَاصْرَفَهُ فِي هَذَا الْبَتِّ كَمَا تَصْرِفُ أَرْيَطًا مَعْرِفَةً
وَنَكْرَةً وَلَا تَحْذِفُ هُنَا يَاءً كَمَا لَمْ تَحْذِفْهَا فِيمَا قَبْلَ لِأَنَّ
الطَّرِيقَيْنِ وَاحِدَةٌ ، لَكِنْ مِنْ أَجَازِ الْحَذْفِ عَلَى إِجْرَاءِ
غَيْرِ الْإِصَادِ مَجْرَى الْإِصَادِ أَجَازَ الْحَذْفِ هُنَا أَيْضًا ؛ قَالَ :
وَفِيهِ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا وَلَوْ كَانَتْ مَسْأَلَةٌ مُفْرَدَةً
لَوَجِبَ بَسْطُهَا ؛ وَفِي هَذَا هُنَا كِفَايَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى .

بَابُ الْهَمْزَةِ وَالصَّادِ وَمَا يَلِيهِمَا

الْإِصَادُ : بِالْكَسْرِ : اسْمُ الْمَاءِ الَّذِي لُطِمَ عَلَيْهِ دَاحِسُ
فَرَسِ قَيْسِ بْنِ زَهَيْرِ الْعَبْسِيِّ ، وَكَانَ قَدْ أَجْرَاهُ مَعَ
الْغُبَرَاءِ فَرَسَ لِحْدَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ ، كَانَ قَدْ أَوْقَفَ لَهُ
قَوْمًا فِي الطَّرِيقِ فَلَمَّا جَاءَ دَاحِسُ سَابِقًا لُطِمَ وَجْهُهُ حَتَّى
سَبَقَ ، فَكَانَ فِي ذَلِكَ حَرْبُ دَاحِسٍ وَالْغُبَرَاءِ أَرْبَعِينَ
عَامًا ، وَآخِرُ ذَلِكَ قَتْلُ أَوْلَادِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ ، قَتَلَهُمْ
أَوْلَادُ مَا لَكَ بْنِ زَهَيْرٍ وَعَشِيرَتُهُمْ ؛ قَالَ بَدْرُ بْنُ مَا لَكَ
ابْنُ زَهَيْرٍ يَرِثِي أَبَاهُ وَكَانَ قَدْ اغْتَالَهُ أَوْلَادُ بَدْرِ فِي اللَّيْلِ
وَقَتَلُوهُ فِي جَبَلَةٍ هَذِهِ الْفَتَّةِ الَّتِي وَقَعَتْ بَيْنَهُمْ ؛ فَقَالَ :

البسامة ذو الإصاء ، ولا أدري أهو المذكور آنفاً أم غيره .

الأصاعبي : بالفين المعجمة : موضع في شعر ساعدة ابن جؤبة الهذلي ؛ قال :

ولو أنه إذ كان ما حُم واقفاً
بجانب من يخفى ، ومن يتودد

لهن ، بما بين الأصاعبي ومنصع ،
تعار كما عجم الحبيج الملبّد

الأصافير : جمع أصفر محمول على أحوص وأحوص ، وقد تقدّم : وهي ثيابا سلكها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في طريقه إلى بدر ؛ وقيل : الأصافر جبال مجموعة تسمى بهذا الاسم ، ويجوز أن تكون سميت بذلك لصفرها أي خلّوها ، وقد ذكرها كثير في شعره ؛ فقال :

عفا رابع من أهله ، فالظواهر ،
فأكتاف هرقى قد عفت فالأصافر

مغان ، يبيجن الحليم إلى الصبا ،
وهن قديمات العهد دوائر

للتي وجارات ليلى ، كأنها
نعاج الملا تحدى بين الأباغر

إصبع : بلفظ الإصبع من اليد ، بكسر الهزة ، وسكون الصاد ، وفتح الباء ، وفي إصبع اليد ثلاث لغات جيدة مستعملة وهن إصبع ونظائره قليلة ، جاء منه لبرم : نبت ؛ وإبين : اسم رجل نسبت إليه عدن إبين وإشقي ، وهو المخصف وإنقعه ؛ وإصبع نحو إئيد ، وأصبع نحو أبلم ؛ وحكى النعويون لغة رابعة رديّة وهي أصبع ، بفتح الهزة

ثم السكون ثم الكسر ، وليس في كلام العرب على هذا الوزن غيره ؛ إصبع خفان : بناء عظيم قرب الكوفة من أبنية الفرس ، وأظنهم بتوّه منظرّة هناك على عادتهم في مثله ؛ وإصبع أيضاً : جبل بنجد ؛ وذات الإصبع : روضة لبني أبي بكر بن كلاب ؛ عن الأصمعي ؛ وقيل : هي في ديار غطفان ؛ والرّضام : صخور كبار يُرَضَم بعضها على بعض .

أصبع : بالفتح ، وآخره غين معجمة : اسم واد من ناحية البحرين .

أصبهانات : جمع أصبهانة : وهي مدينة بأرض فارس . إصبهاتك : بكسر أوله ويفتح ، وهو تصغير أصهبان بلغة الفرس ، وهم إذا أرادوا التصغير في شيء زادوا في آخره كافاً : وهي بليدة في طريق أصهبان .

أصبهان : منهم من يفتح الهزة ، وهم الأكثر ، وكسرها آخرون ، منهم السعاني وأبو عبيد البكري الأندلسي : وهي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها ، ويسرفون في وصف عظمها حتى يتجاوزوا حدّ الاقتصاد إلى غاية الإسراف ؛ وأصبهان : اسم للإقليم بأسره ؛ وكانت مدينتها أولاً جيّاً ثم صارت اليهودية ، وهي من نواحي الجبل في آخر الإقليم الرابع ، طولها ست وثلاثون درجة ، وعرضها ست وثلاثون درجة تحت اثني عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان ؛ طول أصهبان أربع وسبعون درجة وثلاثان وعرضها أربع وثلاثون درجة ونصف ، ولهم في تسميتها بهذا الاسم خلاف ؛ قال أصحاب السير : سميت بأصبهان بن فكلّوج بن لنطي بن يوان بن يافت ؛ وقال ابن الكلبي : سميت بأصبهان بن فكلّوج بن سام بن نوح ، عليه السلام ؛

قال ابن دريد : أصبهان اسم مُركَّب لأن الأَصْبَ الْبَلَدُ بلسان الفرس ، وهان امم الفارس ، فكأنه يقال بلاد الفُرسان ؛ قال عبيد الله المستجير بعقوه : المعروف أن الأَصْبَ بِلُغَةِ الْفَرَسِ هو الْفَرَسُ ، وهان كأنه دليل الجمع ، فبعناه الفُرسان والأصبهانيُّ الْفَارِسُ ؛ وقال حمزة بن الحسن : أصبهان اسم مشتق من الجندية وذلك أن لفظ أصبهان ، إذا رُدَّ إلى اسمه بالفارسية ، كان أسباهان وهي جمع أسباه ؛ وأسباه : اسم للجند والكلب ؛ وكذلك سك : اسم للجند والكلب ، وإنما لزمها هذان الاسمان واشتركا فيها لأن أفعالهما لِفَتْحُ لَأَسْبَاهِما وذلك أن أفعالهما الحراسة ، فالكلب يسمى في لغة سك وفي لغة أسباه ، وتخفف ؛ فيقال : أسبه ، فعلى هذا جمعوا هذين الاسمين وسَمَّوْا بهما بلدين كانا معدن الجند الأساورة ؛ فقالوا لأصبهان : أسباهان ؛ ولِسَجِسْتَان : سكان وسكستان ؛ قال : وذكر ابن حمزة في اشتقاق أصبهان حديثاً يُلْهِجُ به عوامُ الناس وهوامهم ؛ قال : أصله أسباه آن أي هم جُند الله ؛ قال : وما أشبه قوله هذا ، باشتقاق عبد الأعلى القاص حين قيل له : لِمَ سَمَّيْتُ الْعُصْفُورَ ؟ قال : لأنه عصي وفر ؛ قيل له : فالطُّفْشِيلُ ؟ قال : لأنه طَفَأَ وسأل . قالوا ولم يكن يحمل لواء ملوك الفرس من آل ساسان إلا أهل أصبهان ؛ قلت : ولذلك سَبَّبَ رِجَالُ خَفِيٍّ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ هَذَا الشَّأْنِ وهو أن الضحَّاكَ الْمُسَمَّى بِالْأَزْدَهَاقِ ، ويعرف ببيوراسب وذو الحَيْتَيْنِ ، لما كثرت جُورُهُ على أهل مملكته من توظيفه عليهم في كل يوم رجلين يُذْنِجَانِ وَتُطْعَمُ أَدْمَغَتُهُمَا لِلْحَيْتَيْنِ اللَّتَيْنِ كَانَتَا نَبْتًا فِي كَتْفَيْهِ ، فبِاتَتْهُمُ التَّوْبَةُ إِلَى رَجُلٍ حَدَّادٍ مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ يُقَالُ لَهُ كَلْبِي ، فلما علم أنه لا بد من ذبح نفسه أخذ الجلدة التي يجعلها على رُكْبَتَيْهِ وَيَقِي

النَّارَ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَثِيَابَهُ وَقَتَ شَغْلِهِ ، ثُمَّ لَمَّا رَفَعَهَا عَلَى عَصَاً وَجَعَلَهَا مِثْلَ الْبَيْرِيقِ ، وَدَعَا النَّاسَ إِلَى قَتْلِ الضحَّاكِ وإخراج فريدون جد بني ساسان من مكنته وإظهار أمره ، فأجابه الناس إلى ما دعاهم إليه من قتل الضحَّاكِ حتى قتله وأزال مُلْكَهُ وَمُلْكَ فَرِيدُونِ ، وذلك في قصة طويلة ذات تهاويل وخُرَافَاتٍ ، فتبركوا بذلك اللواء إذ انتصروا به وجعلوا حمل اللواء إلى أهل أصبهان من يومئذ لهذا السبب ؛ قال مسعر بن مُهَلْسَل : وَأَصْبَهَانَ صَحِيحَةُ الْهَوَاءِ نَفِيسَةُ الْجَوِّ خَالِيَةٌ مِنْ جَمِيعِ الْهَوَامِّ ، لَا تَبْلُغُ الْمَوْتَى فِي ثَرْبَتِهَا ، وَلَا تَتَغَيَّرُ فِيهَا رَائِحَةُ اللَّحْمِ وَلَوْ بَقِيَتْ الْقَدِيرُ بَعْدَ أَنْ تُطْبَخَ شَهْرًا ، وربما حفر الإنسان بها حفيرة فيَهْنِجُ عَلَى قَبْرِ لَهُ أَلُوفَ سَنِينَ وَالْمَيِّتَ فِيهِ عَلَى حَالِهِ لَمْ يَتَغَيَّرْ ، وَثَرْبَتُهَا أَصَحُّ تَرَابِ الْأَرْضِ ، وَيَبْقَى التُّفَّاحُ فِيهَا غَضًّا سَبْعَ سَنِينَ وَلَا تَسُوسُ بِهَا الْخَنَظَةُ كَمَا تَسُوسُ فِي غَيْرِهَا ؛ قلت أنا : وسألت جماعة من عقلاء أهل أصبهان عما يُحْكِي مِنْ بَقَاءِ جُثَّةِ الْمَيِّتِ بِهَا فِي مَدْفَنِهَا ؟ فذكروا لي أن ذلك بموضع منها مخصوص ، وهو في مدفن المصلى لا في جميع أرضها ؛ قال الهيثم بن عدي : لم يكن لفارس أقوى من كورتين ، واحدة سهلية والأخرى جبلية ، أما السهلية فكسسكر ، وأما الجبلية فأصبهان ، وكان خراج كل كورة اثني عشر ألف ألف مثقال ذهباً ، وكانت مساحة أصبهان ثمانين فرسخاً في مثلها وهي ستة عشر رستاقاً ، كل رستاق ثلاثمائة وستون قرية قديمة سوى المحدثه ، وهي : جي وماربانان والتنجان والبراءان وبرخوار ورويدشت وأردستان وكروان وبرزاباذان ورازان وفريدين وقهستان وقامندار وجرم قاشان والثيرمة الكبرى والثيرمة الصغرى ومكاهن الداخلة ؛ وزاد حمزة : رستاق جابلق ورستاق الثيرمة ورستاق أردستان

ورستاق أنارباذ ورستاق ورائقان ، ونهر أصبهان
المعروف بزَنْدَرُوذ غاية في الطيب والصحة والعدوبة ،
وقد ذُكِرَ في موضعه ، وقد وصفته الشعراء ،
فقال بعضهم :

لستُ آتِي ، من أصبهان ، على شيء
إِلاَّ ، سِوَى مَائِهَا الرِّحِيقَ الزَّلَالِ

ونسيم الصُّبَا ، ومُنْغَرَقَ الرِّيبِ
ح ، وجوَّ صافٍ على كلِّ حالٍ

ولها الزعفران والعسل الما
ذِي ، والصفائفُ تحت الجلالِ

وكذلك قال الحجاج لبعض من ولاد أصبهان :
قد وَلَيْتُكَ بلدةَ حَجَرُهَا الكُحْلُ وذُبَابُهَا النحلُ
وحشيشها الزعفران ؛ وقال آخر :

لستُ آتِي ، من أصبهان على شيءٍ
إِلاَّ ، فأبكي عليه عند رحيلي

غير ماء ، يكون بالمسجد الجا
مع ، صافٍ مُروِّقٍ مبدولٍ

وأرض أصبهان حرَّةٌ صُلْبَةٌ فلذلك تحتاج إلى الطَّعْمِ ،
فليس بها شيءٌ أَنْقُ من الحشوش فإن قيسنها عندهم
وافرة ؛ وحدَّثني بعض التجار قال : رأيتُ بأصبهان
رجلاً من الثَّناء يُطْعِمُ قوماً وَيَشْرُطُ عليهم أن
يتبرَّزوا في خربةٍ له ؛ قال : ولقد اجتزتُ به مرَّةً
وهو يخاصم رجلاً وهو يقول له : كيف تستخير أن
تأْكُلَ طعامي وتعملَ كذا عند غيري ولا يَكُنِّي؟
وقد ذكر ذلك شاعر فقال :

بأصبهان نَفَرُ ، خَشُوا وخاسوا نَفَرًا
إذا رأى كَرِيْهُمُ غِرَّةَ صَيفٍ نَفَرًا

فليس للناظر في أرجائها ، إن نَظَرًا ،
من نَزْهَةِ تحي القلو ب غير أوقار الحَرَى
ووجد في غُرْفَةِ بعض الخانات التي بطريق أصبهان
مكتوب هذه الأبيات :

قَبَّحَ السالكون في طلبِ الرِّزِّ
ق ، على أَيْذَجٍ إلى أصبهان

ليت من زارها ، فعاد إليها ،
قد رماه الاله بالخذلان

ودخل رجل على الحسن البصري فقال له : من أين أنت؟
فقال له : من أهل أصبهان ؛ فقال : الهرب من بين
يهودي وجوسي وأكل رِبًّا ؛ وأنشد بعضهم لمنصور
ابن باذان الأصبهاني :

فما أنا من مدينة أهل جِيٍّ ،
ولا من قرية القوم اليهود

وما أنا عن رجالهم براضٍ ،
ولا لنسائهم بالمستريد

وقال آخر في ذلك :

لعن الله أصبهان بلاداً ،
ورماها بالسيل والطاعون

بِعَتْ في الصيف قُبَّةَ الحَيْشِ فيها ،
ورهنَت الكانون في الكانون

وكانت مدينة أصبهان بالموضع المعروف بجِيٍّ وهو
الآن يعرف بشَهْرستان وبالمدينة ، فلما سار بُجْنَتْ
نَصَرَ وأخذ يَبْتَئُ المقدس وسبى أهلها حمل معه
يهودها وأنزلهم أصبهان فبنوا لهم في طرف مدينة
جِيٍّ محلةً ونزلوها ، وسُمِّيَتْ اليهودية ، ومَضَتْ على
ذلك الأيام والأعوام فخربت جِيٍّ وما بقي منها
إلا القليل وعُمِّرَت اليهودية ، فمدينة أصبهان اليوم

هي اليهودية ، هذا قول منصور بن باذان ؛ ثم قال :
 إنك لو فتشت نسب أجل من فيهم من الثناء والتجار
 لم يكن بدء من أن تجد في أصل نسبه حائكاً أو
 يهودياً ؛ وقال بعض من جال البلدان : إنه لم ير
 مدينة أكثر زانٍ وزانية من أهل أصبهان ، قالوا :
 ومن كيمسوس . هواؤها وخاصيتها أنها تبخل
 فلا ترى بها كريماً ؛ وحكي عن صاحب أبي القاسم بن
 عبّاد أنه كان إذا أراد الدخول إلى أصبهان ، قال :
 من له حاجة فليستألفنيها قبل دخولي إلى أصبهان ،
 فلما إذا دخلتها وجدت بها في نفسي سُخّاً لا أجده في
 غيرها . وفي بعض الأخبار أن الدجال يخرج من
 أصبهان ؛ قال : وقد خرج من أصبهان من العلماء
 والأئمة في كل فن ما لم يخرج من مدينة من المدن ،
 وعلى الخصوص علو الاسناد ، فإن أعمار أهلها تطول
 ولهم مع ذلك عناية وافرة بسماع الحديث ، وبها من
 الحفاظ خلق لا يحصون ، ولها عدة تواريخ ، وقد فشا
 الحراب في هذا الوقت وقبلة في نواحيها لكثرة الفتن
 والتعصب بين الشافعية والحنفية والحروب المتصلة بين
 الحزبين ، فكلما ظهرت طائفة نهبت محلة الأخرى
 وأحرقتها وخرّببتها ، لا يأخذهم في ذلك إل ولا
 ذمة ، ومع ذلك فقل أن تدوم بها دولة سلطان ،
 أو يقيم بها فيصلح فاسدها ، وكذلك الامر في رساتيقها
 وقراها التي كل واحدة منها كالمدينة . وأما فتحها
 فلأن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، في سنة ١٩
 للهجرة المباركة بعد فتح نهاوند بعث عبد الله بن عبد
 الله بن عتبان وعلى مقدمته عبد الله بن ورقاء الرياحي
 وعلى مجنبته عبد الله بن ورقاء الأسدي ؛ قال سيف :
 الذين لا يعلمون يرون أن أحدهما عبد الله بن بُدَيْل
 ابن ورقاء الخزاعي لذكر ورقاء فظنوا أنه نُسب إلى
 جده ، وكان عبد الله بن بُدَيْل بن ورقاء قُتِل

بصيفين وهو ابن أربع وعشرين سنة فهو أيتّم صبي ؛
 وسار عبد الله بن عتبان إلى جبيّ والملك يومئذ
 بأصبهان القاذوسقان ، ونزل بالناس على جبيّ فخرجوا
 إليه بعد ما شاء الله من رَحْف ؛ فلما التقوا قال
 القاذوسقان لعبد الله : لا تُقتلُ أصحابي ولا أصحابك
 ولكن ابرز لي فإن قتلتك رجع أصحابك وإن قتلتي
 سالتك أصحابي ، فبرز له عبد الله ؛ فقال له : أما أن
 تحمل عليّ وأما أن أحمل عليك ؛ فقال : أنا أحمل
 عليك فائت لي ؛ فوقف له عبد الله وحمل عليه
 القاذوسقان فطعنه فأصاب قَرَبُوسَ السَّرْج فكسره
 وقطع اللبب والحزام فأزال اللبب والسرج ، فوقف
 عبد الله قائماً ثم استوى على فرسه عرياناً ؛ فقال له :
 اثبت ؛ فحاجزه وقال له : ما أحب أن أقاتلك فلما قد
 رأيتك رجلاً كاملاً ، ولكني أرجع معك إلى عسكري
 فأصالحك وأدفع المدينة إليك على أن من شاء أقام وأدى
 الجزية وأقام على ماله وعلى أن يجري من أخذتم أرضه
 مجرام ، ومن أبي أن يدخل في ذلك ذهب حيث
 شاء ولكم أرضه ؛ قال : ذلك لك . وقدم عليه ابو
 موسى الأشعري من ناحية الأهواز ، وكان عبد الله
 قد صالح القاذوسقان ، فخرج القوم من جبيّ ودخلوا
 في الذمة إلا ثلاثين رجلاً من أصبهان لحقوا بكرمان ،
 ودخل عبد الله وابو موسى جيّاً وجي : مدينة أصبهان .
 وكتب عبد الله بالفتح إلى عمر ، رضي الله عنه ،
 فرجع إليه الجواب يأمره أن يلحق بكرمان مدداً
 للسَّهْل بن عدي لقتال أهلها ، فاستخلف على أصبهان
 السائب بن الأقرع ومضى ؛ وكان نسخة كتاب صلح
 أصبهان : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من
 عبد الله للقاذوسقان وأهل أصبهان وحواليها ، انكم
 آمنون ما أدّيتكم الجزية ، وعليكم من الجزية على قدر
 طاقتكم كل سنة تؤدونها إلى من يلي بلدكم من كل حاكم ،

ودلالة المسلم ، وإصلاح طريقه ، وقراه يومه وليلته ،
وحملان الراجل إلى رحله ، لا تسلطوا على مسلم ،
وللمسلمين نصحكم وأدأء ما عليهم ، ولكم الأمان
بما فعلتم ، فإن غيّرْتُمْ شيئاً أو غيّرهُ منكم مغيّرٌ
ولم تسلموه فلا أمان لكم ، ومن سب مسلماً بلغ منه ،
فإن ضربه قتلناه ؛ وكتب : وشهد عبد الله بن
قيس وعبد الله بن ورقاء وعِصْة بن عبد الله ؛
وقال عبد الله بن عتبان في ذلك :

ألم تسع ؟ وقد أودى ذمياً ،
بمُنْعَرَج السَّراة من أصبهان ،

عبدُ القوم ، إذ ساروا إلينا
يَشِيخ غير مسترخي العنان ؟

وقال أيضاً :

مَنْ مبلغ الأحياء عني ، فلاني
نزلت على جَيٍّ وفيها تقامُ

حصراًمُ حتى سروا ثُبْتُ انتزوا ،
فصدّهم عَنَّا القنا والصوارمُ

وجادَ لها القاذوسقان بنفسه ،
وقد دهدهت بين الصفوف الجاجمُ

فثاورته ، حتى إذا ما علوته ،
تَفَادَى وقد صارت إليه الخزائمُ

وعادت لِقَوْحاً أصبهان بأمرها ،
يدرُّ لنا منها القِرَى والدرامُ

ولاني على عبد قبلت جزاءهم ،
غداة تقادوا ، والعجاج فواقمُ

ليزكوا لنا عند الحروب جهادنا ،
إذا انتطحت في المأزمين الهاممُ

هذا قول أهل الكوفة يرون أن فتح أصبهان كان لهم ؛

وأما أهل البصرة وكثير من أهل السير فيرون أن أبا
موسى الأشعري لما انصرف من وقعة نهاوند إلى
الأهواز فاستقراها ثم أتى قمً فأقام عليها أياماً ثم
افتتحها ، ووجه الأخنف بن قيس إلى قاشان ففتحها
عنوة ؛ ويقال : بل كتب عمر بن الخطاب ، رضي
الله عنه ، إلى أبي موسى الأشعري يأمره بتوجيه عبد
الله بن بديل الرياحي إلى أصبهان في جيش فوجهه ،
ففتح عبد الله بن بديل جيّاً صلحاً على أن يُؤدي
أهلها الحراج والجزية ، وعلى أن يؤمنوا على أنفسهم
وأموالهم خلا ما في أيديهم من السلاح . ونزل
الأخنف بن قيس على اليهودية فصالحه أهلها على مثل
صلح أهل جَيٍّ ؛ قال البلاذري : وكان فتح أصبهان
ورسائيقها في بعض سنة ٢٣ وبعض ٢٤ في خلافة
عمر ، رضي الله عنه ؛ ومَنْ نُسِبَ إلى أصبهان من
العلماء لا يحصون ، إلا أنني أذكر من أعيان أئمتهم
جماعة غلبت على نسبهم فلا يُعرفون إلا بالأصبهاني ؛
منهم : الحافظ الإمام أبو نُعَيْمٍ أحمد بن عبد الله
ابن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران سبط محمد
ابن موسى البتاء الحافظ المشهور صاحب التصانيف ،
منها : حلية الأولياء ، وغير ذلك ؛ مات يوم الاثنين
العشرين من محرم سنة ٤٣٠ ودفن بمرديان ، ومولده
في رجب سنة ٣٣٠ ؛ قال ابن مندة يحيى .

أصبهذان : بسكون الهاء ، وضم الباء الثانية ،
وذال معجمة ، وألف ، ونون : والأصبهذان في
أصل كلام الفُرس : لغة لكل من ملك طبرستان ،
كما نُعتَ ملك الفُرس بكسرى ، وملك الترك بخاقان ،
وملك الروم بِقَيْنَصَر : وهي مدينة في بلاد الديلم ،
كان يسكنها ملك تلك الناحية ؛ وبينها وبين البحر
ميلان .

الأصدار : كأنه جمع الصدر ضدّ الورد : مواضع
بنفحان الأراك قرب مكة يجلب منها العسل ،
والمراد بها صدور الوادي ؛ عن الأصمعي .

اصطاذنة : ناحية بالمغرب غزاها عابس بن سعد ؛ وجهه
مسلمة بن مغلدة أمير مصر من قبل معاوية اليها
قبل سنة ٥٧ .

إصطخرو : بالكسر ، وسكون الحاء المعجمة ،
والنسبة اليها إصطخري وإصطخريزي بزيادة
الزاي : بلدة بفارس من الإقليم الثالث ، طولها
تسع وسبعون درجة وعرضها اثنتان وثلاثون درجة ،
وهي من أعيان حصون فارس ومُدُنُها وكُوَرُها ؛
قيل : كان أول من أنشأها إصطخرو بن طهمورث
ملك الفرس ، وطهمورث عند الفرس بمنزلة آدم ؛ قال
جرير بن الخطمى يذكر ان فارس والروم والعرب
من ولد إسحاق بن إبراهيم الخليل ، عليه السلام :

ويجمعنا ، والغُرُّ أبناء سارة ،
أبٌ لا تُبالي بعده من تعذراً

وأبناء إسحاق اللثوث ، إذا ارتدوا
حمائل موت لابسين السنورا

إذا افتخروا عدوا الصبيد منهم ،
وكسرى ، وعدوا الهرمزان وقيصراً

وكان كتاب فيهم ونبوته ،
وكانوا بإصطخر الملوك وتُسْتَرَا

قال الإصطخري : وأما إصطخر فمدينة وسطية
وسعتها مقدار ميل ، وهي من أقدم مدن فارس
وأشهرها ، وبها كان مسكن ملك فارس حتى تحول
اردشير الى جُور . وفي بعض الأخبار ان سليمان بن
داود ، عليه السلام ، كان يسير من طبرية اليها من

غدوة الى عشية ، وبها مسجد يعرف بمسجد سليمان ،
عليه السلام . وزعم قوم من عوامّ الفرس ان
الملك الذي كان قبل الضحّاك هو سليمان بن داود ؛
قال : وكان في قديم الأيام على مدينة اصطخر سور
قَتَهْدَم ، وبناؤه من الطين والحجارة والجص على
قدر يسار الباني ، وقنطرة خراسان خارجة عن
المدينة على بابها بما يلي خراسان ، ووراء القنطرة أبنية
ومساكن ليست بقديمة ، ولا زال بإصطخر وباء ، إلا
أن خارج المدينة صحيح الهواء ، وبين اصطخر
وشيراز اثنا عشر فرسخاً ؛ قال : ويرتفع من جبال
إصطخر حديد ، وبقرية من كورة إصطخر تعرف
بدارايجرد معدن الزيت ؛ ويقولون : إن كور
فارس خمس ، وقيل : سبع ، أكبرها وأجلّها
كورة إصطخر ، وبها كانت قبل الإسلام خزائن
الملوك ؛ وكان إدريس بن عمران يقول : أهل
اصطخر أكرم الناس أحساباً ملوك وأبناء ملوك ؛
ومن مشهور مدُن كورنها البيضاء ومائين ونيرين
وابرقويه ويَزْد وغير ذلك ، وطول ولايتها اثنا
عشر فرسخاً في مثلها ، والمنسوب إليها جماعة وافرة
من أهل العلم ؛ منهم : أبو سعيد الحسن بن أحمد بن
يزيد بن عيسى بن الفضل الإصطخري القاضي أحد الأئمة
الشافعية وصاحب قول فيهم ، مولده سنة ٢٤٤
وفاته في جمادى الآخرة سنة ٣٢٨ ، وأبو سعيد
عبد الكريم بن ثابت الإصطخري ثم البجزي مولى
بني أمية وهو ابن حُصَيْف ، أصله من اصطخر
سكن حرّان ، وأحمد بن الحسين بن داناخ أبو العباس
الزاهد الإصطخري ، سكن مصر وسبع إبراهيم بن
دُحَيْم ومحمد بن صالح بن عِصْة بدمشق ، وعبد الله بن
محمد بن سلام المقدسي ، ومحمد بن عبيد الله بن الفضل
الحصي ، وعبدان بن أحمد الأهوازي ، وجعفر الفرياني ،

عن أَصْنَتٍ بالضم الذي هو منقول في مضارع هذا الفعل ، وإما أن يكون مجرداً مرتجلاً وافق لفظ الأمر الذي بمعنى أُنْصِتْ ، وربما كان تسمية هذه الصحراء بهذا الفعل للغلبة لكثرة ما يقول الرجل لصاحبه إذا ملكها أَصْنَتْ لثلاث تَشْعَفَ فَتَهْلِكَ لشدة الخوف بها .

أَصَمٌ : بفتحتين ، وتشديد الميم ، ضد السميع : أَصَمُ الجلحاء وأَصَمُ السُّرَّة في ديار بني عامر بن صعصعة ثم لبني كلاب منهم خاصة ، ويقال لهما الْأَصَّان ؛ عن نصر .

الأَصْنَامُ : جمع صنم : لإقليم الأصنام بالأندلس من أعمال شدونة ، وفيه حصن يعرف بطَبَيْل في أسفل عين غزيرة الماء عذبة ، اجتلب الأوائل منها الماء إلى جزيرة قادس في نُخْزُر الصخر المجرَّوف انتهى وذكر ، وشقوا به الجبال فإذا صاروا إلى موضع المنخفضة والسبخان بُنِيَتْ له فيه قناطر على حَتَايَا ، كذلك حتى وصلوا إلى البحر ، ثم دخلوا به في البحر الملح ستة أميال في نُخْزُر من الحجارة ، كما ذكرنا ، حتى أُخْرِجَ إلى جزيرة قادس ؛ وقيل : إن أعلامها إلى اليوم باقية ، وقد ذكر السبب الداعي إلى هذا الفعل في ترجمة قادس .

الأَصْهَبِيَّات : بفتح الهاء ، وكسر الباء الموحدة ، وباء مشددة ، وألف ، وناه ، كأنه جمع الأصهبية وهو الْأَشْقَرُ : ماء ؛ وأنشد :

دَعَاهُنَّ مِنْ نَاجٍ ، فَأَزْمَعْنَ وَرَدَّهْ ،

أَوْ الْأَصْهَبِيَّاتِ الْعَيُونَ السَّوَافِحِ

الأَصْيَغُ : باء مفتوحة ، وغين معجمة : هو واد ، وقيل : ماء .

أَصِيل : باء ساكنة ، ولام : بلد بالأندلس ؛ قال سعد الخير : ربما كان من أعمال طليطلة ؛ ينسب إليه

وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، والحسن بن سهل بن عبد العزيز المجوَّر بالبصرة ، وعلي بن عبد العزيز البغوي بمكة ، وأبا علي الحسن بن أحمد بن المسلم الطيب بصنعاء ، وغيرهم ؛ روى عنه أبو بكر محمد بن أحمد ابن علي بن إبراهيم بن جابر التَّنَيسِي وأبو محمد بن النَّحَّاس وغيرهما ؛ ومات بمصر لعشرين ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ٣٣٦ .

أَصْطَفَانُوس : بالفتح ، والفاء ، وألف ، ونون مضومة ، وواو ساكنة ، وسين مهملية : محلة بالبصرة مسماة باسم كاتب نصراني قديم كان في أيام زياد أو ما قاربها .

إِصْطَنْبُول : بسكون النون ، وضم الباء الموحدة ، وسكون الواو ، ولام : هو اسم لمدينة القسطنطينية ، وهناك يُبَسِّطُ القول فيها ، إن شاء الله تعالى .

أَصْثُونُ : بضم الفاء ، وسكون الواو ، ونون : قرية بالصعيد الأعلى على شاطئ غربي النيل تحت إصْثِي وهي على تل عال مشرف .

إِصْمِيت : بالكسر ، وكسر الميم ، وناه مثناة : اسم علم لبرية بعينها ؛ قال الراعي :

أَسْتَلَى سَلْوَقِيَّةً بَاتَتْ ، وَبَاتَ بِهَا ،
بَوْحَشٍ إِصْمِيتٍ فِي أَصْلَابِهَا ، أَوْدُ

وقال بعضهم : الْعَلَمُ هو وَحْشٌ إِصْمِيتٌ ، الكلمتان معاً ؛ وقال أبو زيد : يقال لِصَيْتِهِ بَوْحَشٌ إِصْمِيتٌ وببلة إِصْمِيتٌ أي بمكان قَفَرٍ ؛ وأصمت منقول من فَعَلَ الأمر مجرداً عن الضمير وقطعت همزته ليَجْزِيَ على غالب الأسماء ، وهكذا جميع ما يستعمل به من فعل الأمر وكسر همزة من إِصْمِتَ إما لغة لم تَبَلَّغْنَا وإما أن يكون غَيْرُ في التسمية به

المدينة شروب ، وبجارجها آبار عذبة وهي الآن خراب ، وهي بغربي طنجة بينهما مرحلة ؛ وكان والد أبي محمد الأصيلي إبراهيم أديباً شاعراً له شعر في أهل فاس ، ذكر في ترجمة فاس .

الأصيهب : بلفظ تصغير الأصهب وهو الأشقر : ماء قرب المروث في ديار بني تميم ثم لبني حِمْيَر أقطعته النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حُصَيْنَ بن مُشْتَمٍ لما وفد إليه مسلماً مع مياه أخر .

باب الهزة والضاد وما يليهما

الأضاء : بالفتح والمد : واد .

أضاح : بالضم ، وآخره خاء معجمة : من قرى اليمامة لبني تميم ، وذكره ابن الفقيه في أعمال المدينة ؛ وقال الأصمعي : ومن مياهم الرُسَيْس ثم الأراطة ، وبينها وبين أضاح ليلة . وأضاح : سوق وبها بناء وجماعة فاس ، وهي معدن البرم ؛ وقال أبو القاسم بن عمر : أضاح جبل ؛ وقيل : موضّح ولم يزد ؛ ولووضّح ذكر في قصة امرئ القيس ؛ قالوا : اتى امرؤ القيس قتادة ابن الشؤم اليشكري وأخويه الحارث وأبا شريح ؛ فقال امرؤ القيس : يا حارِ أجِزْ :

أحارِ ترى بُرَيْقاً هَبْ وَهنا ،

فقال الحارث :

كنارِ مَجُوسَ تَسْتَعِيرُ استعاراً ؟

فقال قتادة :

أرقت له ونام أبو شريح ،

إذا ما قلتُ قد هدأ استطارا

فقال أبو شريح :

كأن هزبه ، بوراء غيث ،

عشارٌ ولهُ لاقَتَ عشاراً

أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي محدث مُتَقَن فاضل معتبر ، تفقّه بالأندلس فانتَهتْ إليه الرياسة ، وصنّف كتاب الآثار والدلائل في الخلاف ثم مات بالأندلس في نحو سنة ٣٩٠ . وذكر أبو الوليد بن الفرزي في الغرباء الطارئين على الأندلس ؛ فقال : ومن الغرباء في هذا الباب عبد الله بن إبراهيم بن محمد الأصيلي من أصيلة يكنى أبا محمد ؛ سمعته يقول : قدمت قرطبة سنة ٣٤٢ فسمعت بها من أحمد بن مطرف وأحمد بن سعيد ومحمد بن معاوية القرشي وأبي بكر اللؤلؤي وإبراهيم ، ورحلت إلى وادي الحجارة إلى وهب بن مسرة فسمعت منه وأقيمت عنده سبعة أشهر ، وكانت رحلتي إلى المشرق في محرم سنة ٣٥١ ، ودخلت بغداد وصاحب الدولة بها أحمد بن بُويّه الأقطع ، فسمعت بها من أبي بكر الشافعي وأبي علي بن الصواف وأبي بكر الأبهري وآخرين ؛ وتفقه هناك لما لك بن أنس ثم وصل إلى الأندلس في آخر أيام المستنصر فشوور ، وقرأ عليه الناس كتاب البخاري رواية أبي زيد المرزوي وغير ذلك ؛ وكان حرج الصدر صَبَقَ الخلق ، وكان عالماً بالكلام والنظر منسوباً إلى معرفة الحديث ، وقد حَفِظَتْ عنه أشياء ووقف عليها أصحابنا وعرفوها ؛ وتوفي لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ٣٩٢ . وبحق قول أبي الوليد أن الأصيلي من الغرباء لا من الأندلس كما زعم سعد الخير ما ذكره أبو عبيد البكري في كتابه في المسالك عند ذكره بلاد البربر بالعدوة بالبر الأعظم ؛ فقال : ومدينة أصيلة أول مدينة العدو بما يلي الغرب ، وهي في سهلة من الأرض حولها رواب لطاف ، والبحر بغربها وجنوبها ، وكان عليها سور ، ولها خمسة أبواب فإذا ارتج البحر بلغ الموج حائط الجامع ؛ وسوقها حافلة يوم الجمعة ، وماء آبار

فقال الحارث :

فلما أن علا شَرْجِي أضاح ،
وهت أعجازُ رَيْقِه فَحَارَا

فقال قتادة :

فلم يترك بطن السرّ طَبِيّاً ،
ولم يترك بقاته حِمَاراً

فقال امرؤ القيس : إني لأعجب من بيتكم هذا كيف لا يحترق من جودة شعركم ! فسئوا بني النار يومئذ . وقد نسب الحافظ أبو القاسم إليها محمد بن زكرياء أبا غانم النجدي ؛ ويقال : الياسي الأضاحي من قرية من قرى اليمامة ، سمع محمد بن كامل العماني بعمّان البلقاء والمقدام بن داود الرُعَيْنِي المصري ؛ روى عنه أبو العباس الحسن بن سعيد بن جعفر الفيروزاباذي المقرئ وأبو الفهد الحسين بن محمد بن الحسن وأبو بكر عتيق بن عبد الرحمن بن أحمد السلمي العبّاداني .

الأضارِعُ : جمع أضرَع : اسم بركة من حفر الأعراب في غربي طريق الحاج ؛ ذكرها المتنبي ، فقال :

ومسّى الجُبَيْمِي دأداؤها ،
وغادي الأضارِع ثم الدّثَا

أضاعى : بالضم والقصر : واد في بلاد عُذْرَة .

إضَانُ : بالكسر ، ورواه أبو عمرو : إطَان ، بالطاء المهملة ؛ وأنشد على اللغتين والروایتين ، قول ابن مقبل :

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هل تَرَى من ظمآن ،
تَحْمَلُنْ بالعِلاء فوق إضَانِ

أضَاءَة بُنْي غِفَار : بعد الألف هزة مفتوحة ، والأضاءة : الماء المستنقع من سيل أو غيره ؛ ويقال : هو غدير صغير ؛ ويقال : هو مسيل الماء إلى الغدير . وغِفَار قبيلة من كنانة : موضع قريب من مكة

١ لم نجد هذا البيت في ديوان المتنبي .

فوق سَرَفَ قَرَب التَّنَاضِبِ ، له ذكر في حديث المغازي .

أضَاءَة لِينِن : بكسر اللام ، ومكون الباء الموحدة ، ونون : حدٌ من حدود الحرم على طريق اليمن .

أضْبُع : بسكون ثانيه ، وضم الباء الموحدة ، والعين المهملة ، جمع ضبع جمع قَلَّة : موضع على طريق حاج البصرة بين رامتين وإمرّة ؛ عن نصر .

أضراس : كأنه جمع ضِرْس : موضع في قول بعض الأعراب :

أيا سِدْرَتِي أضراس الازال ، رائحاً ،
رَوِي عُرُوقاً منكما وذراكمَا

لقد هَجَمَا شَوْقاً عليّ وعَبْرَةً ،
غداة بَدَا لي بالضحى علماًكمَا

فَمَوَتْ فُؤَادِي أن يَجِنَ إليكمَا ،
ومَحْيَاةُ عَيْنِي أن تَرى من يَورَاكمَا

أضْرُع : موضع في شعر الراعي :

فأَبْصَرْتُهُمْ ، حتى رأيتُ حُجُولَهُمْ
بأنقاهم يَحْنُوم ، ووركنَ أضْرُعَا

قال ثعلب : هي جبال أو قارات .

أضْرَعَة : من قرى ذِمَارٍ من نواحي اليمن .

إِضْمٌ : بالكسر ثم الفتح ، وميم ، ذو إضمٍ : ماء يَطْوُهُ الطريق بين مكة واليمامة عند السَّيْنَةِ ؛ وقيل : ذو إضم جَوْفٌ هناك به ماء وأماكنُ يقال لها الخناظر ، وله ذكر في سرايا النبي ، صلى الله عليه وسلم ؛ وقال السيد عُلَيْي : إضم وادٍ بجبال تهامة ، وهو الوادي الذي فيه المدينة ، ويُسمَّى من عند المدينة القنّاة ، ومن أعلى منها عند السّدِّ يسمَّى الشظاة ، ومن عند الشظاة إلى أسفل يسمَّى إضماً

إلى البحر ؛ وقال سلامة بن جندل :

يا دار أساءة بالعلياء من إضم ،
بين الدكاك من قور فمعضوب
كانت لها مرّة داراً ، فغيرها
مرّة الرياح بسافي الثرب تجلثوب

قال ابن السكيت : إضم وادي يشقّ الحجاز حتى
يفرغ في البحر ، وأعلى إضم القنّاة التي تمر دوين
المدينة ؛ وقيل : إضم وادي لأشجع وجهينة ، ويوم
إضم من أيامهم ؛ وعن نصر : إضم أيضاً جبل بين
اليمامة وضريبة ؛ وقال غيره : ذو إضم ماء بين مكة
واليمامة عند السمينية يطؤه الحاج .

أضم : بالضم ثم السكون : موضع في قول عنترة العبسي :

عجلت بنو شيان مدتهم ،
والبقع أسناها بنو لأم
كنّا ، إذا نفر المطي بنا
وبدت لنا أحواض ذي أضم
نعطي ، فنطعن في أنوفهم ،
نختار بين القتل والغنم

الأضوح : بفتح أوله والواو ثم جيم : موضع قرب
أحد بالمدينة ؛ قال كعب بن مالك الأنصاري يري
حيزة بن عبد المطلب :

نشجت ، وهل لك من منشح ،
وكنّت متى تذكر تلجج
تذكر قوم ، أتاني لهم
أحاديث في الزمن الأعوج
بما صبروا تحت ظل اللواء ،
لواء الرسول بذي الأضوح

غداة أجابت بأسياها
جميعاً بنو الأوس والحزرج

أضوح : بالحاء المهملة : حصن من حصون ناحية زيد
باليمن ، وزيد بفتح الزاي : اسم البلد ؛ والله
أعلم بالصواب .

باب همزة والطاء المهملة وما يليهما

إطّان : بالكسر ، وآخره نون ؛ ويروى بالضاد
المعجمة ، وقد تقدّم ؛ قال ابن مقبل :

تبصّر خليلي ! هل ترى من ظعائن
تحمّلن بالعلياء فوق إطّان ؟
فقال : أراها بين تيراك ، موهناً ،
وطلحام إذ علم البلاد هداني

وقد روي عن قول الأعشى :

كانت وصاة وحاجات لنا كيف ،
لو ان صعبك إذ ناديتهم وقفوا
على هريرة ، إذ قامت ثودعنا ،
وقد أتى من إطار دونها شرف
بالراء ؛ ولا أدري أهو تصحيف أم هو موضع آخر .

أطاييف : بالضم ، وبعد الألف ياء ، وفاء : موضع في
قول المرقش :

بؤذك ما قومي إذا ما هجّوهم ،
إذا هب في المشتاة ربح أطاييف

أطحل : بالفتح ثم السكون ، وفتح الحاء المهملة ،
ولام ؛ والطحلة لون بين الغبرة والبياض ، ورماد
أطحل وشراب أطحل إذا لم يكن صافياً ؛ وهو
جبل بمكة يضاف إليه ثور بن عبد مناة بن أد بن
طابخة ؛ فيقال له ثور أطحل ؛ قال البعيث :

وجئنا بأسلاب الملوك، وأحرزَت
أسننتنا بجَدِّ الأسيَّة والأكل

وجئنا بعمرو ، بعدما حلَّ سرُّها
نحلَّ الذليل ، خلف أطحل أو عكل

وإلى ثور أطحل ينسب سفيان بن سعيد الثوري ،
مات في البصرة سنة ١٦١ .

أطد : بفتحين : أرض قرب الكوفة من جهة البر ،
نزلها جيش المسلمين في أول أيام الفتح ؛ قال
الزُّبَيْرُ قَان بن بَدْر :

سيرُوا رويداً ، فإنَّا لن نَفُوتكم ،
ولأن ما بيننا سهلٌ لكم جَدَدُ

إنَّ الغَزَالَ ، الذي تَرْجُون غِرَّتَه ،
جَمَعَ يَضِيقُ به العَتَكَانُ أو أَطَدُ

قال ابن الأعرابي : عتكان وأطد أودية لبني بَهْدَلَة .

أطوَابِزُندَة : بالفتح ثم السكون ، وراء ، وألف ،
وباء موحدة مفتوحة ، وزاي مضمومة ، ونون ساكنة ،
ودال مهلة ، وهاء : مدينة من أعيان مدُن الروم
على ضفة بحر القسطنطينية الشرقي ، وهو المعروف
ببحر بُنْطُس ؛ وإلى هذه المدينة مُنْتَهَى جبل
القَبْقُ ثم يَقْطَعُه البحر ، وهي مشرفة على البحر ،
وماؤه محيط بها كالخندق محفور حولها بأسرها ،
وعليه قنطرة إذا دَهَمَهُمْ عدوٌ قطعوها ، ولها رستاق
واسع ، ومقابلها مدينة كَرَّاسِنْدَه على ساحل هذا
البحر الغربي ، وأكثر أهلها رُهبان ؛ وهي من
أعمال القسطنطينية ، ولولايتها كلها جبال وعِرة .

أطْرَبُ : الباء موحدة ، أفْعَلَ من الطَّرَب ، وهو
الحِفَّة والسُّرور : موضع قرب حُثَيْن ؛ قال سلمة
ابن دريد بن الصَّهَّ وهو يسوق ظعينة :

أنسيتني ما كنت غير مصابة ،
ولقد عرفت غداة نَعَفَ الأطْرَب

إني مَنَعْتُكَ ، والرَّكُوبُ مَحْتَبٌ ،
ومَشَيْتُ خُلْفَكَ غير مَشْيِ الأَنْكَب

إذ فرَّ كلُّ مُهَذَّبٍ ذي لِمَّة ،
عزَّامة ، وخليكه لم يُعَقَب

أطْرَابِلُس : بضم الباء الموحدة واللام ، والسين
مهلة : مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام بين
اللاذقية وعكا ؛ وزعم بعضهم أنها بغير همز ؛ قال
أبو الطيب المتنبي :

وقصَّرت كلَّ مصر عن طرابِلُس

وقد بُسِّطَ القول فيها . وفي المغربي في باب الطاء :
وقد خرج من أطرابلس هذه خلق من أهل العلم منهم :
معاوية بن يحيى الأطرابِلُسي يكنى أبا مُطِيع ،
روى عن سعيد بن أبي أيوب وعن أبي الزناد وسليمان
ابن سليم وخالد الحَدَّاء ، روى عنه بقية بن الوليد
وهشام بن عمار ومحمد بن يوسف الفريابي وعبد الله
ابن يوسف التَّنَيسِي ؛ قاله الحافظ أبو القاسم الدمشقي ؛
قال : ومعاوية بن يحيى أبو روح الصَّدِّقي الدمشقي
الأطرابِلُسي كان يلي بيت المال بالري للبهدي ، حدث
عن مكحول والزُّهري ، وذكر جماعة ، روى عنه
عقيل بن زياد ؛ وقال أبو بكر بن موسى عقيل
ذكره أبا مُطِيع : وفي الدمشقيين آخر يقال له معاوية
ابن يحيى الصَّدِّقي ، وكان على بيت المال بالري ، روى عن
الزهري ؛ روى عنه عقيل بن زياد أحاديث مستقيمة
كأنها من كتاب ، وروى عنه عيسى بن يونس
وإسحاق بن سليمان أحاديث مناكير كأنها من حِفْظِهِ ،
ولم يكنه ابن موسى ولا نسبة إلى أطرابلس ،
وكتابه ونسبه إليها الحافظ ؛ وسعيد بن عجلان

الأطرابلسي سمع محمد بن مُعْتَبِر بن شاور ، روى عنه أحمد بن محمد بن حجاج بن رَشْدِين واسماعيل بن الحارث الأطرابلسي ، روى عن يحيى بن صالح الوُحَاظِي ، روى عنه أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عيسى المقرئ ؛ وعبد الله بن إسحاق الأطرابلسي سمع علي بن عبد العزيز البَغَوِي وغيره ، روى عنه محمد بن إسحاق بن مندة وجماعة ؛ وخَيْشَمَةُ بن سليمان بن حَيْدَرَةَ بن سليمان بن داود بن خَيْشَمَةُ القُرْشَمِي الأطرابلسي أحد مُفَضِّلِي الشَّام والمكثرين منهم ، سمع الكثير ورحل في طلب الحديث فسمع بالشَّام واليمن وبغداد والكوفة وواسط ، وحديثه كثير مشهور في العراقيين والشَّاميين والأصبهانيين ، ومن أعلام مشايخه عبد الله بن أحمد بن حَنْبَلٍ والعباس بن الوليد ابن مَزَيْدَ البَيْرُوتِي ، وأبو فَلَابَةَ الرَّقَّاشِي ، وإسحاق بن إبراهيم الدَّبَرِي وغيرهم ، روى عنه خلق كثير منهم : أبو الحسين بن جبيع ومحمد بن يوسف البغدادي الأديب الاخباري وأبو حفص بن شاهين ؛ سُئِلَ عنه الخطيب فقال : ثقة ابن ثقة ؛ تكنى الأكفاني بعد العزيز الكِنَانِي^١ ، ثم وجدت في كتاب عبيد بن أحمد بن فُطَيْس : توفي خَيْشَمَةُ بن سليمان في ذي القعدة سنة ٣٤٣ ؛ وذكر أنه سأله عن مولده ، فقال : سنة ٢٢٧ ؛ وقال غيره : مولده سنة ٢١٧ ؛ وسمع بعد الستين ومائتين ، وكان ثقة مؤمناً من العبَّاد ، مات وهو ابن مائة وست وعشرين سنة ؛ وأخوه محمد بن سليمان الأطرابلسي روى عنه محمد بن يوسف بن بَحر وغيره ؛ وأبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد بن إسحاق الأطرابلسي ابن أخت خَيْشَمَةَ بن سليمان سمع خاله ؛ وحمزة بن عبد الله ابن الحسين بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي القاسم ابن الشَّام الأطرابلسي الفقيه الأديب الشاهد ، قدم

١ هكذا في الأصل .

دمشق وحدث بها وبطرابلس عن أبي بكر يوسف ابن القاسم المِصَنَجِي ، وأبي القاسم عبد الوهاب بن عبيد الله البغدادي ، وأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خَالَوَيْه وغيرهم ؛ روى عنه علي بن أبي زُورَانَ وعلي بن إبراهيم الجَنْتَابِيَّان والقاضي أبو عبد الله القضاعي وأبو علي الأهوازي وجماعة سواهم .

أَطْرَابُلُسُ أيضاً : مدينة في آخر أرض بَرْقَة وأول أرض إفريقية ، وصف أمرها أيضاً في باب الطاء . ومن أطرابُلُس هذه في الغرب أبو سليمان محمد بن معاوية الأطرابلسي سمع مالك بن أنس ، رضي الله عنه ، وغيره ؛ روى عنه حبيب بن محمد الأطرابلسي . وحبيب بن محمد الأطرابلسي رجل صالح فهم سمع جماعة من أهل بلده ، روى عنه أبو مسلم العِجْلِي وَوَثَّقَهُ ؛ وعبد الله بن ميمون الأطرابلسي ، روى عن سليمان بن داود القَيْرَوَانِي ، روى عنه أبو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن المروزي ، وكان سليمان قدم مرو وحدث بها ، وبها سمع منه أبو سهل ؛ وموسى بن عبد الرحمن ابن حبيب العَطَّار الأطرابلسي أبو الأسود روى عن شَجَرَةَ بن عيسى ومحمد بن سَحْنُون وغيرهما ؛ وعبد الله بن أحمد بن عبد الله بن صالح العِجْلِي الكوفي الأطرابلسي ، كان أبوه من أهل الكوفة نزل أطرابلس الغرب ، ووُلِدَ عبد الله وأخوه يوسف بها فنُسِبَا إليها ، وبها أولادهم ، وحديثهم كثير مشهور ، وبيتهم بيت المعرفة والدراية والإكثار من الحديث ؛ وأبو الحسن علي بن أحمد بن زكرياة بن الحُصَيْب المعروف بابن زَكْرُونِ الأطرابلسي الهاشمي ، سمع أبا مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العِجْلِي ، روى عنه الوليد ابن بكر الأندلسي وغيره ، وإبراهيم بن محمد القافقي الأطرابلسي قاضي أطرابلس ، توفي سنة ٢٥٣ بالمغرب ، عن ابن يونس ؛ وإبراهيم بن القاسم الأطرابلسي روى

عن أبي جعفر القُرَوي وغيره ، روى عنه أبو محمد بن حزم ، قاله الحُمَيدى .

أَطْرَابِنَش : بكسر الباء الموحدة ، والنون ، والشين معجمة : بلدة على ساحل جزيرة صقلية ، ومنها يُقْلَع إلى إفريقية .

أَطْرَار : بالضم ، وراءين مهملتين : اسم مدينة حصينة وولاية واسعة في أول حدود الترك بما وراء النهر على نهر سيحون قرب فاراب ؛ وبعضهم يقول : أترار .

أَطْرَاف : بالفاء : واد في بلاد قَهْم بن عَدُوَان .

أَطْرَقَا : بكسر الراء ، وقاف ، وألف ، بلفظ الأمر للثنتين ، ومن اطْرَقَ يُطْرَق ؛ قال الهذلي :

على أَطْرَقَا بِأَلْيَاتِ الْحَيَا
م ، إِلَّا الثَّمَامُ وَإِلَّا الْعِصِي

وللنحويين كلام لهم فيه صناعة ؛ قال أبو الفتح : وَيُرَوَى أَطْرَقَا جمع طريق ، فَمَنْ أَنْتَ الطَّرِيقُ جمعه على أَطْرُق ، مثل عَنَاقٍ وَأَعْنَقٍ ، ومن ذكر جمعه على أَطْرَقَاء كصديق وأصدقاء ، فيكون قد قصره ضرورة ؛ وقال أبو عمرو : أَطْرَقَا اسم لبلد بعينه من فعل الأمر ، وفيه ضمير علامته الألف كأنَّ سألَ سَمِعَ نَبُوَّةً فقال لصاحبيه : أَطْرَقَا ؛ وقال الأصمعي : كان ثلاثة نَفَرٍ بهذا المكان فسمعوا أصواتاً . فقال أحدهم لصاحبيه : أَطْرَقَا ، فسُئِلَ بذلك ، وأنشد البيت . وقال عبد الله بن أبي أمية ابن المغيرة المخزومي مخاطب بني كعب بن عمرو بن مُخْزَاعَةَ ، وكان يطالبهم بدم الوليد بن المغيرة أبي خالد بن الوليد ، لأنه مَرَّ برجل منهم يصلح سهاماً فَعَثَرَ بِسَهْمٍ مِنْهَا فَجَرَحَهُ فَانْقَضَ عَلَيْهِ فَبَات :

لَمَنِي زَعِيمٌ أَنْ تَسِيرُوا وَتَهْرَبُوا ،
وَأَنْ تَتْرَكُوا الظَّهْرَانَ تَعْنُو تَعَالَبُهُ

وَأَنْ تَتْرَكُوا مَاءً يَجْزَعَةُ أَطْرَقَا ،
وَأَنْ تَسْلُكُوا أَيْ الْأَرَاكَ أَطَايِبُهُ

وَلَمَّا أَنَسُ لَا تُطَلُّ دِمَاؤُنَا ،
وَلَا يَتَعَالَى صَاعِدًا مِنْ نَحَابَةِ

وقالوا في تفسير هذا : الجزعة والجزع بمعنى واحد وهو معظم الوادي ؛ وقال ابن الأعرابي : هو ما انْتَشَى منه ؛ وأطرقا : اسم علم لموضع بعينه سُمِّيَ بِفِعْلٍ الْأَمْرُ كَمَا قَدَّمْنَا ، وهذا يُؤْذَنُ أَنَّ أَطْرَقَا مَوْضِعٌ مِنْ نَوَاحِي مَكَّةَ لِأَنَّ الظَّهْرَانَ هُنَاكَ ، وَهِيَ مَنَازِلُ كَعْبٍ مِنْ مُخْزَاعَةَ ، فَيَكُونُ أَطْرَقَا مِنْ مَنَازِلِهِمْ بِتِلْكَ النَوَاحِي ، وَهِيَ مِنْ مَنَازِلِ هُذَيْلٍ أَيْضًا ، وَكَذَلِكَ ذَكَرُوهُ فِي شَعْرِهِمْ وَاللهُ أَعْلَمُ .

أَطْرُونُ : بضم الراء ، وسكون الواو ، ونون : بلد من نواحي فلسطين ثم من نواحي الرملة .

أَطَطُ : ويقال أَطَطْدُ بفتحتين : بين الكوفة والبصرة قرب الكوفة ؛ قال : وهي خلف مدينة آزر أبي إبراهيم ، عليه السلام ؛ قال أبو المنذر : وَلَمَّا سَبِيتُ بِذَلِكَ لَأَنَّهُ فِي هَبْطَةٍ مِنَ الْأَرْضِ .

إِطْفِيجُ : بالكسر في أوله والفاء ، وياه ساكنة ، وحاء مهلهلة : بلد بالصعيد الأذنى من أرض مصر على شاطئ النيل في شرقيه ، وفي قبلته مقام موسى بن عمران ، عليه السلام ، فيه موضع قدمه ، وينسب إليه بعض العلماء .
أَطَسَا : بالفتح : من قَرَى كَوْرَةَ الْأَسْنُونِ بالصعيد .

أَطْلَاح : بالخاء المهلهلة ، ذات أطلاح : موضع من وراء ذات القرى إلى المدينة ، أغراه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كعب بن عُيمِرَ الْفِقَارِي ، فَأَصِيبَ بِهَا هُوَ وَأَصْحَابُهُ .

أَطْلَحَاءُ : بضم اللام والمدّ : ماء لبني جعدة بوادي
أَطْلَحَاءُ ؛ عن نصر .

أَطْمُ الْأَضْبَطُ : الأطم : يقال بضمتين ، وبضمة ثم
السكون ؛ والأطم والأجم بمعنى واحد ، والجمع آطام
وآجام : وهي الحصون ، وأكثر ما يستعمل هذا الاسم
حصون المدينة ، وقد يقال لغيرها أيضاً ؛ قال أوس
ابن مفرّاء :

بَثَّ الْجُنُودَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ يَفْتُلُهُمْ ،
مَا بَيْنَ بُصْرَى إِلَى آطَامِ نَجْرَانَا

وقال زيد الحيل الطائي :

أُنِيخَتْ ، بِآطَامِ الْمَدِينَةِ ، أَرْبَعًا
وَعَشْرًا ، يُغْنِي فَوْقَهَا اللَّيْلُ طَائِرُ

فلما قضى أصحابنا كل حاجة ،
وخط كتاباً في المدينة ساطراً

شَدَدْتُ عَلَيْهَا رَحْلَهَا وَشَلِيلَهَا
مِنَ الدَّرْسِ وَالشُّعْرَاءِ ، وَالْبَطْنِ ضَامِرُ

وأما الأضببط : فهو الأضببط بن قريّع بن عوف بن
كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكان أغار على
أهل صنعاء فلما انتصف منهم وملكهم بنى بها أطماً
نسب إليه ؛ قال :

وَشَقَيْتُ نَفْسِي ، مِنْ دَوْرِي يَمِينُ ،
بِالطَّعْنِ فِي اللَّبَّاتِ وَالضَّرْبِ

فَتَلْتُهُمْ ، وَأَبَيْتُ بِلَدْتَهُمْ ،
وَأَقَمْتُ حَوْلًا كَامِلًا أَسِي

أَطْوَاءُ : بالفتح ثم السكون ، كأنه جمع طَوِيٍّ ؛
وهو البئر المبنية : قرية بقرقرى من أرض اليمامة
ذات نخل وزرع كثير ؛ قال أبو زياد : ومن مياه
عمرو بن كلاب الأطواء في جبل يقال له شمرأ .

أَطْوَابُ : كأنه جمع طُوب جمع قلّة ، وهو الآخر :
من قرى القيّوم ، لما ذكر في ولاية عبد الله بن سعد
ابن أبي سرح على مصر ، وذكر لي بصرانها من
عمل البهتاس من نواحي مصر ، وهما متجاورتان .
أَطْنَاهُ : من حائل ؛ وحائل : بين ومليتين بين جراد
والأطنهار .

أَطِيطُ : بالفتح ثم الكسر ؛ صفّاً الأيطيط : موضع في
قول امرئ القيس :

لَمَنِ الدِّيارُ عَرَفَتْهَا بِسُحَامِ ،
فَعَمَّائِيَّتَيْنِ ، فَهَضْبُ ذِي إِقْدَامِ

فَصَفّاً الْأَطِيطُ فَصَاحَتَيْنِ فَعَاشِمِ ،
تَمَشِّي النِّعَامِ بِهِ مَعَ الْآرَامِ

دَارُهُ لِهِنْدٍ وَالرَّبابِ وَفَرْتَنِي
وَلَسِيْسَ ، قَبْلَ حَوَادِثِ الْأَيَّامِ

باب الهزة والظاء وما يليها

أَطَايِفُ : بالضم ، وبعد الألف ياء مكسورة ، وفاء ،
ويروى بالفتح ، وقد تقدم في الهزة والظاء المهمل ،
ولا أدري أحدهما تصحيف أم هما موضعان ؟ وبالظاء
المعجمة ذكره نصر ؛ وقال : هو جبل فارد لطبي ،
طويل أخلق أحمر على مغرب الشمس من تَنْغَة ،
وكان تَنْغَة منزل حاتم الطائي .

أَظْفَارُ : بالفتح ثم السكون ، والفاء ، بلفظ جمع
ظفر : موضع وهو أبيروقات حُرّ في ديار فزارة ،
في قول صخر بن الجعد :

يَسْأَلُ النَّاسَ هَلْ أَحْسَسْتُمْ جَلْبَا
مَحَارِبِيَّ ، أَتَى مِنْ دُونِ أَظْفَارِ ؟

في أبيات وقصة ذكرت في بئر مطلب .

أَعَامِقُ : بضم الهززة : اسم واد في قول الأخطل :

وقد كان منها منزل نَسْتَلِدْهُ ،

أَعَامِقُ بَرَقَاوَانُهُ وَأَجَاوِلُهُ

أَجَاوِلُهُ : ساحاته ؛ وقال عدي بن الرقاع :

كَمُطَرِّدٍ طَحَلٍ يُقَلِّبُ عَانَهُ ،

فِيهَا لَوَاقِحُ كَالْقِسِيِّ وَحُؤُلُ

نَقَشَتْ رِيَاضَ أَعَامِقٍ ، حَتَّى إِذَا

لَمْ يَبْقَ مِنْ شَسْلِ النَّهَارِ ثَمِيلُ ،

بَسَطَتْ هَوَادِيهَا ، فَتَكَمَّشَتْ ،

وَلَهُ عَلَى أَكْسَائِنِ حَلِيلُ

الْأَعْبُدَةُ : بضم الباء الموحدة : من مياه بني نَسِيرَ ؛
عن أبي زياد الكلابي .

الْأَعْدَانُ : في أخبار الحوارج قال قَطْرِي بن الفجاءة
المازني لأخيه الماحوز ، وكان من أصحاب المهلب ،
وكانا قد توافقا في صفيهما : أَرَأَيْتَ لِمَا كُنْتُ أَنَا
وَأَنْتَ تَتَدَافَعُ عَلَى تَدْيِ أُمَّتِنَا بِالْأَعْدَانِ ؟
وَالْأَعْدَانُ : ماء لبني مازن بن تميم ، وذكر قصته .

الْأَعْرَاضُ : جمع عِرَاض ، وقد ذكر العِرَاضُ في
موضعه ، والأعراض : قرى بين الحجاز واليمن
والسراة ؛ وقال الأزهري : قال الأصمعي : أَخْصَبَ
ذلك العِرَاضُ وَأَخْصَبَتْ أَعْرَاضُ الْمَدِينَةِ وَهِيَ قُرَاهَا
التي في أوديتها . وقال شر : أَعْرَاضُ الْمَدِينَةِ هِيَ
بَطُونُ سَوَادِهَا حَيْثُ الزَّرْعُ وَالنَّخْلُ ؛ وقال أعرابي :

لِعِرَاضٍ مِنْ الْأَعْرَاضِ تُنْسِي حَمَامُهُ

وَتُضْضِعِي ، عَلَى أَفْنَانِهِ الْعَيْنِ ، تَهْنِفُ

أَحِبُّ إِلَى قَلْبِي مِنَ الدِّيكِ رَنَّةٌ ،

وَبَابُ ، إِذَا مَا مَالُ لِلْغُلُقِ ، يَصْرِفُ

وقال الفضل بن العباس اللّهي :

أَظْلَمَ : أَفْعَلَ ، مِنَ الظُّلْمِ أَوِ الظَّلَامِ ؛ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ
فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ كُثَيْبٍ :

سَقَى الْكُذْرَ فَالْتَّعْبَاءُ فَالْبُرْقُ فَالْحِمَا ،

فَلَوَذَ الْحِصَى مِنْ تَغْلَسَيْنِ ، فَأَظْلَمَا

أَظْلَمَ : جَبَلَ فِي أَرْضِ بَنِي سَلِيمَ ، وَأَظْلَمَ أَيْضًا :
جَبَلَ فِي أَرْضِ الْحَبَشَةِ بِهِ مَعْدَنُ صُفْرٍ ، وَأَظْلَمَ :
بِالشَّعْيَةِ مِنْ بَطْنِ الرُّمَّةِ ؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ عِنْدَ
ذِكْرِهِ جِبَالِ مَكَّةَ : أَظْلَمَ الْجَبَلُ الْأَسْوَدُ مِنْ ذَاتِ
حَبِيسَ ؛ قَالَ الْخَصَيْنِ بْنِ حُمَامِ الْمُرِّي :

فَلَيْتَ أَبَا بَشِيرٍ رَأَى كَرَّ خَيْلِنَا

وَخَيْلِهِمْ ، بَيْنَ السَّارِ وَأَظْلَمَا

نُطَارِدُهُمْ ، نَسْتَنْقِذُ الْجُرْدَ بِالْقَنَا ،

وَيَسْتَنْقِذُونَ السَّمْهَرِيَّ الْمُقَوَّمَا

عَشِيَّةَ لَا تُغْنِي الرِّمَاحُ مَكَانَهَا ،

وَلَا النَّبْلُ إِلَّا الْمَشْرِقِيَّ الْمُصَمَّمَا

باب الهززة والعين وما يليهما

أَعَايِلُ : بفتح الهززة ، وكسر الباء الموحدة ، ولام ،
كَأَنَّهُ جَمْعُ أَعِيلٍ ، نَحْوُ أَصْغَرٍ وَأَصَاغِرَ : اسْمُ مَوْضِعٍ
فِي قَوْلِ شَيْبِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ :

طَرَبْتُ وَهَاجَتْنِي الْحُمُولُ الطَّوَاعِنُ ،

وَفِي الظُّعْنِ تَشْوِيقٌ لِمَنْ هُوَ قَاطِنُ

وَمَا سَجَنُ فِي الطَّاعِنِينَ عَشِيَّةً ،

وَلَكِنْ هَوَى لِي فِي الْمُقِيمِينَ سَاجِنُ

بِمُخْتَرَقِ الْأَرْوَاحِ بَيْنَ أَعَايِلِ

فَصِنْعٍ ، لَهُمُ بِالرَّحْلَتَيْنِ مَسَاكِنُ

الْأَعَاوِفُ : جِبَالُ بِالْيَمَامَةِ ؛ عَنْ الْخَضِيِّ .

واديان يقطعان أرض المَرُوت في بلاد بني حنظلة بن مالك ؛ قال جرير :

هل رامَ جَوْ سُوَيْقَتَيْنِ مكانَهُ ،
أم حلَّ بعدَ محلَّةِ البرَدانِ ؟

هل ثَوْنِسانَ ، ودَيْرُ أروى دوننا
بالأعزلين ، بواكيرِ الأظعانِ ؟

الأعزلُ : ماءٌ في ديار بني كلب في وادٍ لهم ، ولا أبعدُ أن يكون الذي قبله ، وإنما ثَنَاهُ في الشعر ضرورةً ، كما قال : جَوْ سُوَيْقَتَيْنِ ، وإنما هو جَوْ سُوَيْقَة ، وله نظائر في شعرهم يثنون اسم الموضع ويجمعونه إذا اضطروا إليه ؛ قال جرير :

لمن الديارُ ، كأنها لم تُحَلَّلِ ،
بين الكِناسِ وبين طَلحِ الأعزلِ

الأعزلةُ : وادٍ لبني العَبَرِ بن عمرو بن تميم .

أعشاشُ : بالشين المعجمة : موضع في عقيق المدينة ؛ قال الشاعر :

ظَلَلْتُ بِأعشاشٍ لَعِينِيكَ واسِلُ ،
على الصدرِ من ماءِ الشُّؤنِ يسيلُ

أعشاشُ : موضع في بلاد بني تميم لبني يربوع بن حنظلة ؛ قال الفرزدق :

عزفت بأعشاشٍ ، وما كدتَ تعزفُ ،
وأُنكرتَ من حدراءِ ما كنتَ تعرفُ

ولجَّ بك المَجْرانُ ، حتى كأنما
ترى الموتَ في البيتِ الذي كنتَ تَألفُ

وقال ابن نعباء الضَّبِّيُّ :

أيا أبرقي أعشاشَ لا زال مُدججُ
يحجودُ كما ، حتى يُروى ثراكما

وتَحَلَّلُ من تهامة كُلِّ سَهْبٍ ،
نقيَّ الثَرِبِ ، أوديةَ رِحابٍ
أباطحَ من أباهرٍ ، غيرِ قُطْعٍ ،
وسائظَ ما يفارقنَ الذبابا

قال اليزيدي : لا نعرف الذباب هاهنا .

من الأعراس لا مُدَعَّتْ ذباب ،
ولا كانت قوائها شعابا

الأعرافُ : هي في الأصل ما ارتفع من الرمل ، الواحدة عُرفَةٌ ؛ قال أبو زياد : في بلاد العرب بلدان كثيرة تُسَمَّى الأعرافُ ؛ منها : أعرافُ لُبْنَى وأعرافُ عَمْرَةَ ؛ قال طُفَيْلُ بن عوف الغنوي :

جَلَبْنَا من الأعرافِ أعرافَ عَمْرَةَ ،
وأعرافَ لُبْنَى ، الحِلَّ من كلِّ مَجَلَب

عَرَاباً وحُوراً مُشرفاً حَجَبَاتِها ،
بناتِ حِصانٍ ، قد تُخَيِّرُ ، مُنِجِب

بناتِ الأعرِ والوجهِ ولاحقِ
وأعوجَ ، يَنمِي نِسَبَةَ المُنَسَّبِ

وأعرافُ نَخْلُ : هضبات مُحَرَّرُ في أرض سَهْلَةٍ ؛ قال الرَّاجِزُ :

يا من لُتَوْرٍ لَهَقَ طَوَافُ ،
أَعْيَنَ مَشاءَ على الأعرافِ

ويوم الأعراف من أيامهم ؛ وقد ذَكَرَ عدَّةَ مواضع يقال لها عُرْفَةٌ ، في موضعها ذَكَرْتُ ؛ والأعرافُ : اسم للجبل المشرف على قُعَيِّقَعا بمكة .

الأعزلانُ : بالزاي : اسم لَوادِيَيْنِ يقال لأحدهما الأعزل الرِّيَّانُ لأن به ماءً ، وللآخر الأعزل الظَّمَّانُ لأنه لا ماء به ؛ قال أبو عبيدة : الأعزلان

أَعْكُشُ : بضم الكاف ، والشين معجمة : موضع
قرب الكوفة ، في قول المتنبي :

فيا لك ليلاً ، على أعْكُش ،
أَحَمَّ البلاد خفيّ الصَّوَى

وَرَدَن الرُّهَيْمَةَ في جَوَزه ،
وباقيه أَكْثَرُ ممَّا مَضَى

الأَعْلَابُ : أرض لعكّ بن عدنان بين مكة والساحل ،
لها ذكر في حديث الرّدة .

أَعْلَاقُ أَنْعَمُ : من مخالفين اليمن .

الأَعْلَمُ : بلفظ الأَعْلَمَ المشقوق الشفة : اسم كورة
كبيرة بين هَمْدَان وزَنْجَان من نواحي الجبال ،
والعجم يُسمونها أَلَمَر بفتح الهزّة واللام ، وسكون
الميم والراء ، والكتاب يكتبونها كما ذكرت لك ،
وقصة هذه الكورة دُرُكَزِين ؛ ينسب إليها الوزير
الدركزيني وزير السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه ،
يُذَكَّر في دركزين إن شاء الله تعالى ؛ وينسب إلى
الأعلم عبد الغفار بن محمد بن عبد الواحد أبو سعد
الأعلمي القومساني ، فقيه مقيم بالموصل ، روى شيئاً
من الحديث .

الأَعْمَاقُ : جاء ذكره في فتح القسطنطينية ؛ قال :
فَيَنْزِل الرُّوم بالأَعْمَاق وبدايِقَ ، ولعلّه جاء
بلفظ الجمع والمراد به العَمَقُ : وهي كورة قرب
دابق بين حلب وانطاكية .

أَعْتَازُ : بالنون والزاي : بلد بين حصص والساحل .

أَعْنَاكُ : بالنون والكاف : بلدة من نواحي حَوْرَان
من أعمال دمشق ، يُعمل فيها بُسْطُ وأَكْسِيّةٌ جيدة
تُنسب إليها ؛ ويقال : ينسب إليها أبو سعد .

أَرَانِي رَبِّي ، حين تحضرُ مُنْبِتِي ،
وفي عبشة الدنيا ، كما قد أَرَاكَ

وقيل : هو موضع بالبادية قريب من مكة مقابل
لطَبِيّة .

أَعْظَامُ : موضع في شعر كَثِير قال :

عَرَجُ بِأَطْرَافِ الدِّيارِ وَسَلَّمُ ،
وإن هي لم تَسْنَعْ ، ولم تَتَكَلَّمْ

فقد قَدَمَتْ آيَاتُهَا وَتَنَكَّرَتْ ،
لَمَّا مَرَّ مِنْ رِيحٍ وَأَوْطَفَ مُرْهِمُ

تَأَمَّلْتُ مِنْ آيَاتِهَا بَعْدَ أَهْلِهَا ،
بِأَطْرَافِ أَعْظَامِ ، فَأَذْنَابُ أَزْنَمِ

مَعَانِي آثَاهُ ، كَأَنَّ دُرُوسَهَا
دُرُوسُ الْجَوَائِي ، بَعْدَ حَوْلِ مُجَرَّمِ

أَعْفَرُ : موضع في شعر امرئ القيس حيث قال :

تَذَكَّرْتُ أَهْلِي الصَّالِحِينَ ، وَقَدْ أَتَتْ
عَلَى سَحْلِي ، مِنَّا الرُّكَّابُ وَأَعْفَرَا

الأَعِقَّةُ : جمع عقيق ؛ قال السُّكَّرِيُّ في قول أبي
خراش الهذلي :

دَعَا قَوْمَهُ ، لَمَّا اسْتَحَلَّ حَرَامَهُ ،
وَمِنْ دُونِهِمْ أَرْضُ الأَعِقَّةِ وَالرَّمْلُ

الأَعِقَّةُ : رمل ، وحرامه : جوارُه وَعَهْدُه ؛ وقال ابن
حبيب : الأَعِقَّةُ جمع عقيق بكّة ، عن أبي عمرو ؛
وقال الأصمعي : الأَعِقَّةُ الأودية ، وفي بلاد العرب
أربعة أعقة ذكرت في باب العقيق ؛ وروى بعضهم
في هذا الاسم الأَحِقَّةَ بالفاء ؛ وقيل هي مواضع من
الرمل في بلاد بني تميم ، وهو جمع حِخْفَاف جَمَعَهُ بما
حوله ، والحفافُ : جَبَلٌ .

أَعْوَاءُ : موضع في قوله :

بساحةِ أَعْوَاءٍ وناجٍ مُوَاتِلٍ

وقد قصره الآخر فقال :

بأَعْوَى ، ويوم لقيناهم
بأرعن ذي لَجَبٍ مُبْتَهَمٍ

أي يحمل إليهم من الفرسان ، ولا أدري أهما موضعان أحدهما مقصور والآخر بمدود أم أصله المدة فقصر ضرورة ، على رأي الجماعة ، أم أصله القصر فمُدَّ على رأي الكوفيين خاصة ؟

أَعْوَصُ : بفتح الواو ، والصاد المهملة : موضع قرب المدينة جاء ذكره في المغازي ؛ قال ابن إسحاق : خرج الناس يوم أحد حتى بلغوا الْمُتَقَى دون الأعوص ، وهي على أميال من المدينة يسيرة ؛ والأعوص : واد في ديار باهلة لبني حصن منهم ؛ ويقال : الأعوصين .

الأعوص : بالضاد المعجمة : شعب لهذيل بتهامة .

أَعْيَارُ : بعد العين الساكنة ياءً ، وألف ، وراء : هضبات في بلاد ضَبَّةَ ؛ وأعيار أيضاً : جبل في بلاد غَطَفَانَ ، وأحسبه بين المدينة وفيد ؛ وفيه قال جرير :

رَعَتْ مَنِيَّتَ الضَّمْرَانِ مِنْ سُبُلِ الْمَعَا
إِلَى صُلْبِ أَعْيَارٍ ، تَرْنُ مَسَاحِلُهُ

وقال السكري في قول مُلَيْحِ الهذلي :

لها بين أعيار إلى البرك مَرْبَعٌ
ودارٌ ، ومنها بالقفا مُتَصِفٌ

أَعْيَارُ : بلد ، والبرك : بلد ، والقفا : موضع .

الأَعْيَانُ : بالنون : موضع في قول عُتَيْبَةَ بن الحارث ابن شهاب اليربوعي :

تَرَوَّحْنَا مِنَ الْأَعْيَانِ عَضْرًا ،
فَأَعْجَلْنَا الْإِلَاهَةَ أَنْ تَلُوبَا

هكذا رواه أبو الحسن العمري ؛ ورواه الأزهري :
تروحنا من اللعناء .

أُعْيِبُ : بضم الهززة ، وسكون العين ، وياه مفتوحة ، وباء موحدة ؛ حكى بعضهم عن أبي الحسين بن زَنْجِي النهوي البصري أنه قال : ليس في كلامهم كلمة على فُعِيلٍ إِلَّا أُعْيِبَ : وهو موضع باليمن وما أراه إلا وقد تَصَحَّفَ عليه أو اشتبه ، والمعروف على هذا الوزن عُليِّبُ ، وهو مشهور : موضع في طريق اليمن ؛ قال أبو كَهْبَلٍ :

فَمَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّسِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ ،
بُعْلَيْبُ ، نَحْلًا مُشْرِفًا وَمُحَيَّبًا

أَعْيَوَصُ : بضم أوله وفتح ثانيه : ماء بين جبلي طيء وتيماء .

الأَعْيُوفُ : جبل لطيء لهم فيه نخل يقال له الأفق .

أَعَيْنُ : بالنون : قرية ؛ وقيل : حصن باليمن ؛ والله الموفق للصواب .

باب الهززة والعين وما يليهما

الأَغْدِرَةُ : جمع غدير الماء ، وهو ما غادره السيل في مستقع من الأرض ، نحو جريب وأجربة ، ونصيب وأنصبة ، وهو من جموع القلة ؛ أغدره السيدان : موضع وراء كاظمة بين البصرة والبحرين يقارب البحر ؛ قال المخبل السعدي :

ذَكَرَ الرَّبَابَ وَذَكَرَهَا سُقْمُ ،
فصبا ، وليس لمن صبا حِلْمُ
وَإِذَا أَلَمَ خَيَالُهَا طُرِفَتْ
عيني ، فمَاءٌ شَوْوْنَهَا سَجَمُ
وَأَرَى لَهَا دَارًا ، بِأَغْدِرَةِ السَّيِّ
دَان ، لَمْ يَدْرُسْ لَهَا رَمَمُ
إِلَّا رَمَادًا هَامِدًا دَفَعَتْ ،
عنه الرياح ، خوالدُ سُقْمُ

قال أبو خليفة الفضل بن الحُبَاب : حدثني المازني ،
قال : حدثني الأصمعي ، قال : قرأتُ على أبي عمرو
ابن العلاء شعر المخبِّل السعدي ، فلما بلغتُ إلى
قصيدته التي أولها :

ذَكَرَ الرَّبَابَ وَذَكَرَهَا سُقْمُ

فمرَّ فيها : وأرى لها دارًا بِأَغْدِرَةِ السَّيِّدَان ،
فقال أبو عمرو : قد رايتُ هذا ، وكيف يكون
هذا للمخبِّل وأغدره السَّيِّدَان وراءَ كاظِمة وهذه ديار
بكر بن وائل ؟ ما أرى هذا الشعر إلا لَطَرْفَةَ ؛
قال الأصمعي : فلم يزل ذلك في نفسي حتى رأيتُ
أعرايًّا فصيحاً من بكر بن وائل ينشد من هذه
القصيدة أبيتاً ، منها هذه :

وتقول عاذلتي ، وليس لها ،
بغْدٍ ولا ما بَعْدَهُ ، عِلْمُ
إنَّ التَّراءَ هو الخُلُودُ ، وإنَّ
نَ المَرَّةَ يَكْرُبُ يَوْمَهُ العُدْمُ
ولئن بَنَيْتُ إِلَى المِشْقَرِ فِي
هَضْبٍ ، تُقْصَرُ دُونَهُ العُصْمُ
لَتُنْقَبَنَّ عَنِّي المَنِيَّةُ ، إنَّ
نَ اللهَ لَيْسَ لِحُكْمِهِ حُكْمُ

أَغْدُونُ : بفتح الهزّة ، وسكون الغين ، وضم
الذال المعجمة ، وسكون الواو ، ونون :
من قرى بُخَارَى ، منها : أبو عبد الرحمن حاشد
ابن عبد الله القصير بن عبد الله بن عبد الواحد
ابن محمد بن عبد الله بن أَيْمَن الأَغْدُونِي ، توفي سنة
٢٥٠ هـ ، وكان يزعم أنه من ولد الأَحْنَفِ بن قيس ،
وقد ذكر المدائني أن الأحنف لم يكن له وَلَدٌ غير
بَجْر وأنه لا عقب له .

الأَعْرَانِ : ثنية الأَعْرَ : وهما جبلان من جبال رمل
البادية ؛ قال الراجز :

وقد قَطَعْنَا الرَّمْلَ غَيْرَ حَبْلَيْنِ
حَبْلَيْ زُرُودٍ وَكَذَا الأَعْرَيْنِ

الأَعْرُ : بطن الأَعْرَ بين الحَزِينِيَّةِ والأَجْفَرِ على
طريق مكة من الكوفة ، وهو على ثلاثة أميال من
الحزمية وفيه حوضٌ وقبابٌ وحصنٌ ؛ وفي كتاب
الْأَصْوَص : الأَعْرُ أَيْرُقُ أبيض بأطراف العَلَمَيْنِ ،
الدنيا التي تلي مَطْلِعَ الشَّسِ ، وبقبلته سَبْخَةٌ مِلْحٌ ؛
قال الشاعر :

فيا ربَّ بَارِكْ فِي الأَعْرَ وَمِلْحِهِ
وماء السَّبَاخِ ، إِذْ عَلَا القَطْرَانُ

وقال طَهْهَانُ :

سَقِيًّا لِمُرْتَبَعِ تَوَارِثِهِ البَيْلَى
بين الأَعْرَ وَبَيْنَ سُودِ العَاقِرِ

لَعَبَّتْ بِهَا عُصْفُ الرِّيحِ فَلَمْ تَدَعْ
إِلَّا رِوَاسِي مِثْلَ عُشِّ الطَّائِرِ

وقال نصر : الأَعْرُ جبل في بلاد طيء به ماء يسقي
خيلاً يقال لها المُنْتَهَبُ ، في رأسه بياض .

ابن محمد بن سنان بن عطاء الأغماتي المغربي ، رحل إلى الشرق وأوغلَ حتى بلغ سرقند ، وكان فاضلاً وله شعر حسن منه :

لَعَمْرُ الهوى لآتي ، وإن شطت النوى ،
لذو كبدي حرمي وذو مدمع سكب

فإن كنت في أقصى خراسان ثوبياً ،
فجسني في شرق ، وقلبي في غرب

وقال أبو بكر محمد بن عيسى المعروف بابن اللبانة يذكر المعتمد بن عباد صاحب اشيلية ، وكان لما أزيل أمره وانتزع منه ملكه ، حيل إلى أغمات فحسبها :

أنفُضْ يدَيك من الدنيا وساكنها ،
فالأرض قد أقفرت والناس قد ماتوا

وقتل لعالمها الأرضي قد كتمت ،
سريرة العالم العلوي ، أغمات

أغتناق : بلدة من نواحي تركستان بما وراء النهر ، تعد من أعمال بَنَّاكت ، وربما قيل لها يغتناق ؛ في أوله ياء .

أغوات : كان يقال لليوم الأول من أيام القادسية التي قاتل فيها المسلمون الفرس يوم أرمات ، ويقال لليوم الثاني يوم أغوات ، ويقال لليوم الثالث يوم عباس ، وكان اليوم الرابع يوم القادسية ، وفيه كان الفتح على المسلمين ؛ ولا أدري أهذه الأساء مواضع أم هي من الرمث والغوث والعس ؟ وقال القعقاع بن عمرو يذكر يوم أغوات ، وكان أول يوم شهده بعد رجوعه من الشام :

لم تعرف الحيل العرب سوانا ،
عشية أغوات يجنب القوادس

أغزون : بالزاي : من قرى بخارى ، منها : أبو عبد الله عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن أيمن بن عبد الله ابن مُرّة بن الأحنف بن قيس الأغزوني ، جد أبي عبد الرحمن حاشد المذكور قبل في أغزون ، بالذال المعجمة ؛ توفي في حدود سنة مائتين ، ذكرها معاً أبو سعد ، ولا شك أنه لم يتحقق صحة أحدهما فذكرها معاً أعني أغزون وأغزون ؛ والله أعلم .

أغمات : ناحية في بلاد البربر من أرض المغرب قرب مراکش ، وهي مدينتان متقابلتان كثيرة الخير ، ومن ورائها إلى جهة البحر المحيط الشوس الأقصى بأربع مراحل ، ومن سجلماسة ثاني مراحل نحو المغرب ، وليس بالمغرب ، فيما زعموا ، بلد أجمع لأصناف من الخيرات ولا أكثر ناحية ولا أوفر حظاً ولا خصباً منها ، تجمع بين فواكه الصرود والجُرُوم ، وأهلها فرقان يقال لإحدهما الموسوية من أصحاب ابن ورضند ، والغالب عليهم جفأة الطبع وعدم الرقة ، والفرقة الأخرى مالكية حشوية ، وبينهما القتال الدائم ، وكل فرقة تَصَلِّي في الجامع منفردة بعد صلاة الأخرى ، كذا ذكر ابن حوقل التاجر الموصل في كتابه ، وكان ساهدها قديماً بعد الثلاثمائة من الهجرة ؛ ولا أدري الآن كيف هي ، فقد تداولتهم عدة دُول منها : دولة الملثمين ، وكان فيهم جد وصلاح في الدين ، ثم عبد المؤمن وبنوه ، ولهم ناموس يلتزمونه وسياسة يقيمونها لا يثبت معها مثل هذه الأخلاط ؛ والله أعلم . وبين مدينة أغمات ومراكش ثلاثة فراسخ هي في سفح جبل هناك ، وهي للمصامدة ، يُدبغ بها جلود تفوق جودة على جميع جلود الدنيا ، وتُحَمَّل منها إلى سائر بلاد المغرب ويتنافسون فيها ، وينسب إليها أبو هارون موسى بن عبد الله بن إبراهيم

عشيّة رُحنا بالرماح ، كأنها ،
على القوم ، ألوان الطيور الرسارس

باب الهزة والفاء وما يليهما

أَفْأَحِيص : جمع أَفْعُوص : ناحية باليامة ؛ عن محمد
ابن ادريس بن أبي حفصة .

الأَفَاعِي : واد قرب القلزم من أرض مصر ؛ ذكره
في حديث رواه هشام بن عمار : حدثنا البُحْثَرِي
ابن عُبيد قال هشام : وذهبنا إليه إلى القلزم في
موضع يقال له الأفاعي ؛ حدثنا أبي قال : حدثنا أبو
مُهريرة قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :
سَبُّوا أَسْقَاطَكُمْ فَإِنهَا قَرْطُكُمْ ؛ قال ابن عساكر :
قوله إلى القلزم تصحيف من عبد العزيز وإنما هو إلى
القَلَمُون ؛ قلت أنا : والصواب ما قاله عبد العزيز ،
سألت عنه من رآه وعرفه .

أَفَاعِيَّة : بضم الهزة : واد يصب من منى ، وذكر
الحازمي أنه في طريق مكة عن يمين المُصْعَد من
الكوفة .

أَفَاق : بضم أوله ، وآخره قاف ؛ أَفَاق وَأَفِيق :
موضعان في بلاد بني يَرْبُوع قرب الخَصِي ؛ كان
فيه يوم من أيام العرب قُتِل فيه عمر بن الجَزُور
فارس بكر ، قَتَلَهُ مَعْدَان بن قَعْنَب التَّيْسِي ؛
قال فيه شاعر :

وعَمِي ، يابن حَقَّة ، جاءَ قَسْرًا
اليك عنوة يابن الجَزُور

وقال عدي بن زيد العبادي يصف سحاباً :

أَرِقْتُ لِمُكْفَهَرٍ ، بات فيه
بوارق ، يَرْتَقِن رُؤُوسَ شَيْبٍ

تَلُوحُ المَشْرِفِيَّةُ في ذُرَاه ،
ويَجَلُّوْ صُفْح كَهْدَار قَشِيبٍ
كَأَنَّ مَاتِمًا بَانَتْ عليه ،
تَخْضِبْنَ مَالِيًا بَدَمَ صَيْبٍ
مَقَى بَطْنِ العَقِيقِ إلى أَفَاق ،
فقاوِر ، إلى لَبِّ الكَثِيبِ

وقال لبيد :

ولَدَى النِّعْمَانِ مِنِّي مَوْقِفٌ ،
بين فَاوِر أَفَاق ، فَالذَّحَلِ

الأَفَاقَةُ : بضم الهزة : موضع من أرض الحزن قرب
الكوفة ؛ وقال المفضل : هو ماء لبني يربوع ، وكان
النعمان بن المنذر يبدو إليه في أيام الربيع ، ويوم
الأفاقة من أيامهم . وأغار بسطام بن قيس بن
مسعود الشيباني على بني يربوع بالأفاقة فأَسْرَوْه وهزَمُوا
جيشه ؛ فقال العَوَّام أَخُو الحارث بن هِشَام :

قَبَحَ الإلهُ عَصَابَةً من وائل ،
يوم الأفاقة ، أَسْلَمُوا يَسْطَافًا
كانت لهم بَعْكَاطُ فَعْلَةٍ مَيِّ ،
جَعَلَتْ على أَفْوَاهِهِمْ أَفْدَامًا

وكانت الأفاقة من منازل آل المنذر ؛ فلذلك
قال لبيد :

لَيْبَكِ على النِّعْمَانِ شَرْبٌ وَقِيَّةٌ
ومُخْتَبَطَاتٌ ، كَالسَّعَالَى ، أَرَامِلُ

له المُلْكُ في ضَاغِي مَعْدٍ ، وَأَسْلَسَتْ
إليه العبادُ ، كُلُّهَا ، مَا يُحَاوِلُ

ووصفه بأوصاف كثيرة ؛ ثم قال :

فإن امرأ يروجو الفلاح ، وقد رأى
سَوَامًا وَحِيًّا بالأفاقة ، جاهلٌ

غداة غدوا منها وآزرَ سربهم
مواكب، تحدى الغيظ، وجامل

ويومَ أجازت قلةَ الحزن منهم
مواكب، تعلو ذا حساً، وقنابل

وقال لبيد أيضاً :

شهدت أنجية الأفاقة عالياً
كعبي ، وأرذافُ الملوك شهود

وقال غيره :

ألا قلّ لدارٍ بالأفاقة : أسلمي
يحیی على شحط، وإن لم تكلمي

وقال آخر :

ونحن رهنا بالأفاقة عامراً ،
بما كان بالرداء ، رهناً ، وأبسلاً

قلت : وربما صحفه قوم فقالوا الأفاقة ، بفتح الهزة
وإظهار الهاء مثل جمع فقيه .

أقامية : مدينة حصينة من سواحل الشام وكورة
من كور حصص ؛ قال أبو العلاء أحمد بن عبد الله
المعري :

ولو لأك لم تسلم أقامية الردي

ويستبها بعضهم فامية بغير هزة . وقرأت في
كتاب ألفة يحيى بن جرير المتطبب ، فقال فيه :
بنى سلوقوس في السنة السادسة من موت الإسكندر
اللاذقية وسلوقية وأقامية وباروا ، وهي حلب .

الأفاheid : قال ابن السكيت : الأفاheid قنينات
بُلْتُ بِقِفَار خُرْجَان على مَوْطِيء طريق الرُبْدَة
من النخل ؛ قال كثير :

نظرت إليها وهي تحدى عشيّة ،
فأنبعتهم طرفي حيث تبتا

ترُوع بأكناف الأفاheid غيرها
نعاماً ، وحقياً بالفدافد صيّا

ظعائن يشفين السقيم من الجوى
به ، ويخبطن الصحيح المسلما

الأفداع : بالغين المعجبة : ماء عليه نخل في جبل
قطن شرقي الحاجر .

الأقواحون : بالحاء المهملة : بليدة من نواحي مصر
قرب سخا ، وكانت قديماً تسمى الأراحون بالميم .

الأفراوع : موضع حول مكة في شعر الفضل اللهي :
فالهاوتان فككب فجتاب
فالبوص فالأفراع من أشقاب

إفراعة : بكسر الهزة ، والغين معجبة : مدينة
بالأندلس من أعمال ماردة كثيرة الزيتون ، تملكها
الأفرنج في سنة ٥٤٣ في أيام علي بن يوسف بن
تاشفين الملتئم ، وهي السنة التي مات فيها شهيدهم ،
وهو محمد بن ثومرت .

الأفراق : بفتح الهزة عند الأكثرين ؛ وضبطه بعضهم
بكسرهما ؛ وقال : الأفراق موضع من أعمال المدينة .

أفوان : بفتح الهزة ، وسكون الفاء ، وراء ،
وَألف ، ونون : قرية من قرى نخشب ، ينسب
إليها أبو بكر محمد بن أحمد الأفرافي الحامدي ،
حدث عنه محمد بن أحمد بن أفريقون الأفرافي
النسفي من كتاب ابن نقطة .

أفواخش : بفتح الهزة ، وسكون الفاء ، وفتح الراء ،
وسكون الحاء المعجبة ، والشين معجبة : من قرى
بخارى ؛ منها : أبو بكر أحمد بن محمد بن اسماعيل
ابن إسحاق بن إبراهيم الأفراخشي البخاري ، كان

رئيس العلماء ومقدمهم ويعرف بالإسماعيلي ، توفي
في شهر رمضان سنة ٣٨٤ .

أَفْرُخْ : بعد الهزلة المفتوحة فاء مضومة ، وراء مشددة ؛
قال نصر : هو بلد في سواد العراق قريب من
نهر جَوْبَر .

أَفْرُوعُ : موضع قرب الياضة لبني 'نمير' ؛ ويقال له
الأفرع ؛ قال الراعي :

يُسَوِّقُهَا تَرْغِيَّةَ ذُو عِبَاءَ ،
بِمَا بَيْنَ نَقَبِ فَالْحَيْسِ فَأَفْرَعَا

أَفْرَنْجَةُ : أمة عظيمة لها بلاد واسعة وممالك كثيرة ،
وهم نصاري ، ينسبون إلى جدٍ لهم واسمه أفرنجش ،
وهم يقولون فَرَنْك ، وهي مجاورة لرومية ، والروم
وهم في شمالي الأندلس نحو الشرق إلى رومية ، ودار
ملكهم ثُوْكَبَرْدَة ، وهي مدينة عظيمة ، ولهم
نحو مائة وخمسين مدينة ، وقد كان قبل ظهور
الإسلام أول بلادهم من جهة المسلمين جزيرة رودس ،
قبالة الإسكندرية في وسط بحر الشام .

أَفُونْدِين : موضع بين الري ونيسابور .

إِفْرِيْقِيَّة : بكسر الهزلة : وهو اسم لبلاد واسعة
ومملكة كبيرة قبالة جزيرة صقلية ، وينتهي آخرها
إلى قبالة جزيرة الأندلس ، والجزيرتان في شماليها ،
فصقلية منحرفة إلى الشرق والأندلس منحرفة عنها إلى
جهة المغرب . وسيت إفريقية بإفريقيس بن أبرهة
ابن الرائش ؛ وقال أبو المنذر هشام بن محمد : هو
إفريقيس بن صَيْفِي بن سُبَا بن يَشْجُب بن يَعْرُب
ابن قحطان وهو الذي اختطها ، وذكروا أنه لما
غزا المغرب انتهى إلى موضع واسع رحيب كثير
الماء ، فأمر أن تُبْنَى هناك مدينة فبُنيت وسماها

إفريقية ، اشتق اسمها من اسمه ثم نقل إليها الناس
ثم نُسِبت تلك الولاية بأمرها إلى هذه المدينة ، ثم
انصرف إلى اليمن ؛ فقال بعض أصحابه :

مِرْنَا إِلَى الْمَغْرِبِ ، فِي جَحْفَلِ ،
بِكُلِّ قَرَمٍ أَرْبَحِيٍّ هُمَامِ

تَسْرِي مَعَ أَفْرِيْقِيْسِ ، ذَاكَ الَّذِي
سَادَ بَعِزُّ الْمَلِكِ أَوْلَادَ سَامِ

نَحْوُ ، بِالْفُرْسَانِ ، فِي مَأْقِطِ
يَكْثُرُ فِيهِ ضَرْبُ أَيْدٍ وَهَامِ

فَأَضْحَتَ الْبَرْبُ فِي مَقْعَصِ ،
نَحْوُسُهُم بِالْمَشْرِفِ الْحُمَامِ

فِي مَوْقِفِ ، بَقِيَ لَنَا ذِكْرُهُ
مَاعَرَدَتْ ، فِي الْأَيْكِ ، وَرَقَّ الْحُمَامِ

وذكر أبو عبد الله القضاعي أن إفريقية سُميت بفارق
ابن بصر بن حام بن نوح ، عليه السلام ، وأن أخاه
مصر لما حاز لنفسه مصر حاز فارق إفريقية ، وقد
ذكرت ذلك متسقا في أخبار مصر ؛ قالوا : فلما
اخط المسلمون القيروان خربت إفريقية وبقي اسمها
على الصقع جميعه ؛ وقال أبو الریحان البيروني إن أهل
مصر يسمون ما عن أيمنهم إذا استقبلوا الجنوب بلاد
المغرب ، ولذلك سُميت بلاد إفريقية وما وراءها
بلاد المغرب يعني أنها فرقت بين مصر والمغرب
فسميت إفريقية لا أنها مسماة باسم عامرها ؛ وحده
إفريقية من طرابلس الغرب من جهة برقة والإسكندرية
إلى بجاية ، وقيل : إلى مِلْيَانَة ، فتكون مسافة
طولها نحو شهرين ونصف ؛ وقال أبو عبيد البكري
الأندلسي : حده إفريقية طولها من برقة شرقاً إلى طنجة
الحضراء غرباً ، وعرضها من البحر إلى الرمال التي في
أول بلاد السودان ، وهي جبال ورمال عظيمة متصلة

من الشرق إلى الغرب ، وفيه يُصاد الفَنَك الجيد ،
وحدث رُواة السير أن عمر بن الخطاب ، رضي الله
عنه ، كتب إلى عمرو بن العاص : لا تَدْخُل إفريقية
فإنها مفرقة لأهلها غير متجمعة ، ماؤها قاسٍ ما
شربه أحد من العالمين إلا قَسَتْ قلوبهم ، فلما
افتتحت في أيام عثمان ، رضي الله عنه ، وشربوا ماءها
قَسَتْ قلوبهم فرجعوا إلى خليفتهم عثمان فقتلوه . وأما
فتحها فذكر أحمد بن يحيى بن جابر أن عثمان بن عفان ،
رضي الله عنه ، وَلَّى عبد الله بن سعد بن أبي سرح
مصر وأمره بفتح إفريقية ، وأمدّه عثمان بجيش فيه
مَعْبَد بن العباس بن عبد المطلب ، ومروان بن
الحكم بن أبي العاص ، وأخوه الحارث بن الحكم ،
وعبيد الله بن عمر ، وعبد الرحمن بن أبي بكر ،
وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعبد الله بن الزبير
ابن العوّام ، والمِسْوَر بن مَخْرَمَة بن نَوْفَل بن
أُحَيْب بن عبد مناف بن زُفَرَة بن كلاب ، وعبد
الرحمن بن زيد بن الخطاب ، وعبد الله وعاصم ابنا
عمر بن الخطاب ، وبُسْر بن أبي اِرطاة العامري ،
وأبو ذُؤَيْب الهُدَلِي الشاعر ؛ وذلك في سنة ٢٩
وقيل : سنة ٢٨ ؛ وقيل : ٢٧ ، ففتحها عنوة وقتل
بِطْرِيْقها ، وكان يملك ما بين أطرابلس إلى طنجة ،
وغنموا واستاقوا من السبي والمواشي ما قدروا عليه ،
فصالحهم عظماء إفريقية على ثلاثمائة قطار من الذهب
على أن يَكْف عنهم ويخرج من بلادهم ، فقبل ذلك
منهم ؛ وقيل : إنه صالحهم على ألف ألف وخمسمائة
ألف وعشرين ألف دينار ، وهذا يدل على أن القنطار
الواحد ثمانية آلاف وأربعمائة دينار ؛ ورجع ابن أبي
سرح إلى مصر ولم يُبَلَّ على إفريقية أحدًا ، فلما
قُتِل عثمان ، رضي الله عنه ، عزل علي ، رضي الله عنه ،
ابن أبي سرح عن مصر وولّى محمد بن أبي حذيفة بن

عُتْبَة بن ربيعة مصر ، فلم يُوجَّه إليها أحدًا ، فلما
ولي معاوية بن أبي سفيان ، وولى معاوية بن حُذَيْف
السَّكُونِي مصر ، بعث في سنة ٥٠ عُتْبَة بن نافع بن
عبد القيس بن لقيط الفهري ، فغزاها وملكها المسلمون
فاستقروا بها ، واختط مدينة القيروان ، كما نذكره
في القيروان إن شاء الله تعالى ؛ ولم تزل بعد ذلك في
أيدي المسلمين ، فوليا بعد عتبة بن نافع زُهَيْر بن
قيس البَلَكُوِي في سنة ٦٩ ، فقتله الروم في أيام عبد
الملك فوليا حَسَّان بن النعمان الفسَّاني فغزِل عنها ،
ووليا موسى بن نُصَيْر في أيام الوليد بن عبد الملك ،
ثم وليا محمد بن يزيد مولى قُرَيْش في أيام سليمان بن
عبد الملك سنة ٩٩ ؛ ثم وليا اسماعيل بن عبد الملك
ابن عبد الله بن أبي المهاجر مولى بني مخزوم من قبل
عمر بن عبد العزيز ، ثم وليا يزيد بن أبي مسلم مولى
الحجاج من قبل يزيد بن عبد الملك ، ثم عزله وولّى
بشر بن صفوان في أول سنة ١٠٣ ؛ ثم وليا عبيدة بن
عبد الرحمن السلمي ابن أخي أبي الأعور السلمي ،
فقدمها في سنة ١١٠ من قبل هشام بن عبد الملك ،
ثم عزله هشام وولّى مكانه عبيد الله بن الحجاج مولى
بني سلول ، ثم عزله هشام في سنة ١٢٣ وولى كُثْلُثُوم
ابن عياض القُشَيْرِي فقتله البربر ، فولّى هشام حنظلة
ابن صفوان الكلبي في سنة ١٢٤ ، ثم قام عبد الرحمن
ابن حبيب بن أبي عبيدة بن عتبة بن نافع الفهري
وأخرج حنظلة عن إفريقية عنوةً ووليا ، وأثر بها
آثاراً حسنة ، وغزا صقلية ؛ وكان الأمر قد انتهى إلى
مروان بن محمد فبعث إليه بعَهْدَة وأقره على أمره ؛
وزالت دولة بني أُمَيَّة وعبد الرحمن أميرٌ ؛ وكتب
إلى السفاح بطاعته ، فلما ولي المنصور خلع طاعته ،
ثم قتله أخوه الياس بن حبيب غيلةً في منزله وقام
مقامه ، ثم قُتِل الياس وولى حبيب بن عبد الرحمن

فقتل ، ثم تغلب الحوارج حتى ولى المنصور محمد ابن الأشعث الحزاعي فقدما سنة ١٤٤ ؛ فجرت بينه وبين الحوارج حروب ففارقها ورجع إلى المنصور ، فولى المنصور الأغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة بن عبد الله بن عباد بن مُحَرَّث ؛ وقيل : مُحَارِب بن سعد ابن حرام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، فقدما في جبادى الآخرة سنة ١٤٨ ؛ وجرت له حروب قتيل في آخرها في شعبان سنة ١٥٠ ؛ وبلغ المنصور فولى مكانه عمرو بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن أبي صفرة أخا المهلب المعروف بهزارمرد ، فقدما في صفر سنة ١٥١ ، وكانت بينه وبين البربر وقائع قاتل فيها حتى قتل في منتصف ذي الحجة سنة ١٥٤ ، فولاهما المنصور يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب فصلحت البلاد بقدمه ، ولم يزل عليها حتى مات المنصور والمهدي والمهادي ، ثم مات يزيد بن حاتم بالقيروان سنة ١٧٠ في أيام الرشيد ، واستخلف ابنه داود بن يزيد بن حاتم ، ثم ولى الرشيد رَوْح بن حاتم أخا يزيد ، فقدما وساسها أحسن سياسة حتى مات بالقيروان سنة ١٧٤ ، فولى الرشيد نصر بن حبيب المهلبى ، ثم عزله وولى الفضل بن روح بن حاتم ، فقدما في المحرم سنة ١٧٧ ، فقتله الحوارج سنة ١٧٨ ؛ فكانت عدة من ولي من آل المهلب ستة نفر في ثمان وعشرين سنة ؛ ثم ولى الرشيد هَرْتَمَة بن أعينَ فقدما في سنة ١٧٩ ، ثم استغنى من ولايتها فأعفاه ، وولى محمد بن مقاتل العكبي فلم يستقم بها أمره فإنه أخرج منها ، وولى إبراهيم ابن الأغلب التميمي المقدم ذكره ، فأقام بها إلى أن مات في شوال سنة ١٩٦ ، وولى ابنه عبد الله بن إبراهيم ومات بها ثم ولي أخوه زيادة الله بن إبراهيم في سنة ٢٠١ في أول أيام المأمون ، ومات في رجب سنة

٢٢٣ ؛ ثم ولي أخوه أبو عقال الأغلب بن إبراهيم ، ثم مات سنة ٢٢٦ ؛ فولى ابنه محمد بن الأغلب إلى أن مات في محرم سنة ٢٤٢ ، فولى ابنه أبو القاسم إبراهيم بن محمد حتى مات في ذي القعدة سنة ٢٤٩ ؛ فولى ابنه زيادة الله بن إبراهيم إلى أن مات سنة ٢٥٠ ؛ فولى ابن أخيه محمد بن أحمد إلى أن مات سنة ٢٦١ ؛ فولى أخوه إبراهيم بن أحمد ، وكان حسن السيرة شهياً ، فأقام والياً ثمانياً وعشرين سنة ثم مات في ذي القعدة سنة ٢٨٩ ؛ فولى ابنه عبد الله بن إبراهيم بن أحمد فقتله ثلاثة من عبيده الصقالبة ؛ فولى ابنه أبو نصر زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم ، فدخل أبو عبد الله الشيعي فهرب منه إلى مصر ، وهو آخرهم ، في سنة ٢٩٦ ؛ فكانت مدة ولاية بني الأغلب على إفريقية مائة واثني عشرة سنة ، وولى منهم أحد عشر ملكاً ، ثم انتقلت الدولة إلى بني عبيد الله العلوية ، فوليا منهم المهدي والقائم والمنصور والمعز حتى ملك مصر ، وانتقل إليها في سنة ٣٦٢ ؛ واستمرت الخطبة لهم بإفريقية إلى سنة ٤٠٧ ، ثم وليها بعد خروج المعز عنها يوسف الملقب بُلْكَيْن ابن زيوري بن مناد الصنهاجي باستخلاف المعز إلى أن مات في ذي الحجة سنة ٣٧٣ ؛ ووليا ابنه المنصور إلى أن مات في شهر ربيع الأول سنة ٣٨٦ ، ووليا ابنه باديس إلى أن مات في سلخ ذي القعدة سنة ٤٠٦ ، ووليا ابنه المعز بن باديس وهو الذي أزال خطبة المصريين عن إفريقية ، وخطب للقائم بالله وجاءته الخلة من بغداد ، وكاشف المستنصر الذي بمصر بخلع الطاعة ، وذلك في سنة ٤٣٥ ، وقتل من كان بإفريقية من شيعةهم فسلط اليازوري وزير المستنصر العرب على إفريقية حتى خرّبوها ، ومات المعز في سنة ٤٥٣ ، وقد ملك سبعا وأربعين سنة ؛ ووليا ابنه تميم ابن المعز إلى أن مات في رجب سنة ٥٠١ ، ووليا

ابنه يحيى بن تميم حتى مات سنة ٥٠٩ ، ووليا ابنه علي بن يحيى إلى أن مات سنة ٥١٥ ، ووليا ابنه الحسن بن علي ، وفي أيامه أنقذ رجار صاحب صقلية من ملك المهدية فخرج الحسن منها ولحق بعبد المؤمن ابن علي ، وملك الأفرنج بلاد إفريقية ، وذلك في سنة ٥٤٣ ، وانتقضت دولتهم ؛ وقد ولي منهم تسعة ملوك في مائة سنة وإحدى وعشرين سنة ، وملك الأفرنج إفريقية اثنتي عشرة سنة حتى قدها عبد المؤمن فاستنقذها منهم في يوم عاشوراء سنة ٥٥٥ ، وولّى عليها أبا عبد الله محمد بن فرج أحد أصحابه ، ورتب معه الحسن بن علي بن يحيى بن تميم وأقطعته قريتين ورجع إلى المغرب ، وهي الآن بيد الولاة من قبل ولده ، فهذا كاف من إفريقية وأمرها . وقد خرج منها من العلماء والأئمة والأدباء ما لا يحصى عددهم ، منهم : أبو خالد عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي قاضيا ، وهو أول مولود ولد في الإسلام بإفريقية ، سبغ أباه وأبا عبد الرحمن الحبكي وبكر ابن سودة ، روى عنه سفيان الثوري وعبد الله بن الهيثم وعبد الله بن وهب وغيرهم ؛ تكلّموا فيه ؛ قدم على أبي جعفر المنصور ببغداد ؛ قال : كنت أطلب العلم مع أبي جعفر أمير المؤمنين قبل الخلافة فأدخلني يوماً منزله فقدم إلي طعاماً ومريقة من حبوب ليس فيها لحم ، ثم قدّم إلي زيبياً ؛ ثم قال : يا جارية عندك حلواء ؟ قالت : لا ؛ قال : ولا التمر ؟ قالت : ولا التمر ؛ فاستلقى ثم قرأ هذه الآية : عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون ؟ فقد والله أهلك عدوكم واستخلفكم في الأرض ؛ ما تعمل ؟ قال : فتكس رأسه طويلاً ثم رفع رأسه إلي وقال : كيف لي بالرجال ؟ قلت : أليس عمر بن عبد العزيز كان يقول : إن الوالي بمنزلة السوق يجلب إليها ما ينفق فيها ، فإن كان يبرأ أتوه يبرهم وإن كان فاجراً أتوه بفجورهم ؟ فأطرق طويلاً ، قائماً إلي الربيع أن أخرج ، فخرجت وما عدت إليه ؛ وتوفي عبد الرحمن سنة ١٥٦ ؛ وينسب إليها أيضاً سحنون بن سعيد الإفريقي من فقهاء أصحاب مالك ، جالس مالكا مدة وقدم بذهبه إلى إفريقية فأظهره فيها ، وتوفي سنة ٢٤٠ ؛ وقيل : سنة ٢٤١ .

أفسوس : بضم الهززة ، وسكون الفاء ، والسينان مهملتان ، والواو ساكنة : بلد بشغور طرسوس ؛ يقال : إنه بلد أصحاب الكهف .

أفشنة : بفتح الهززة ، وسكون الفاء ، والشين معجمة مفتوحة ، ونون ، وهاء : من قرى بخارى .

ابنه يحيى بن تميم حتى مات سنة ٥٠٩ ، ووليا ابنه علي بن يحيى إلى أن مات سنة ٥١٥ ، ووليا ابنه الحسن بن علي ، وفي أيامه أنقذ رجار صاحب صقلية من ملك المهدية فخرج الحسن منها ولحق بعبد المؤمن ابن علي ، وملك الأفرنج بلاد إفريقية ، وذلك في سنة ٥٤٣ ، وانتقضت دولتهم ؛ وقد ولي منهم تسعة ملوك في مائة سنة وإحدى وعشرين سنة ، وملك الأفرنج إفريقية اثنتي عشرة سنة حتى قدها عبد المؤمن فاستنقذها منهم في يوم عاشوراء سنة ٥٥٥ ، وولّى عليها أبا عبد الله محمد بن فرج أحد أصحابه ، ورتب معه الحسن بن علي بن يحيى بن تميم وأقطعته قريتين ورجع إلى المغرب ، وهي الآن بيد الولاة من قبل ولده ، فهذا كاف من إفريقية وأمرها . وقد خرج منها من العلماء والأئمة والأدباء ما لا يحصى عددهم ، منهم : أبو خالد عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي قاضيا ، وهو أول مولود ولد في الإسلام بإفريقية ، سبغ أباه وأبا عبد الرحمن الحبكي وبكر ابن سودة ، روى عنه سفيان الثوري وعبد الله بن الهيثم وعبد الله بن وهب وغيرهم ؛ تكلّموا فيه ؛ قدم على أبي جعفر المنصور ببغداد ؛ قال : كنت أطلب العلم مع أبي جعفر أمير المؤمنين قبل الخلافة فأدخلني يوماً منزله فقدم إلي طعاماً ومريقة من حبوب ليس فيها لحم ، ثم قدّم إلي زيبياً ؛ ثم قال : يا جارية عندك حلواء ؟ قالت : لا ؛ قال : ولا التمر ؟ قالت : ولا التمر ؛ فاستلقى ثم قرأ هذه الآية : عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون ؟ قال : فلما ولي المنصور الخلافة أرسل إلي فقدمت عليه فدخلت ، والربيع قائم على رأسه ، فاستدناني وقال : يا عبد الرحمن بلغني أنك كنت تغد إلى بني أمية ؟ قلت : أجل ؛ قال : فكيف رأيت

أَفْشَوَانُ : بفتح الهززة ، وسكون الفاء ، وفتح الشين ، وواو ، وألف ، ونون : من قرى 'بجاري' على أربعة فراسخ منها ؛ والمشهور بالنسبة إليها أبو نصر أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أسد بن كامل بن خالد الأفشواني .

الْأَفْشُولِيَّة : بفتح الهززة ، وسكون الفاء ، وضمة الشين ، وسكون الواو ، وكسر اللام ، وياه مشددة : قرية في غربي واسط ، بينها وبين البلد نحو ثلاثة فراسخ ؛ ينسب إليها 'حبشي' بن محمد بن 'سعينب' أبو الغنائم النحوي الضرير ، متأخر ، مات في ذي القعدة سنة ٥٦٥ .

إِفْشِيرْقَانُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الشين ، وياه ساكنة ، وراء ، وقاف ، وألف ، ونون : قرية بينها وبين 'مرّو' خمسة فراسخ ، منها : أبو الفضل العباس بن عبد الرحيم الإفشيرقاني الفقيه الشافعي ، كان عالماً بالأنساب والكتابة .

الْأَفْشُوسِيَّة : اسم مدينة جزيرة قبرس ، وهو تعريب أفنديون بالرومية ، معناه خير موضع ؛ خبرني بذلك رجل عربي من أهل قبرس .

أَفْكَانُ : قالوا : هو اسم مدينة كانت ليعلى بن محمد ، ذات أرنحية وحمامات وقصور .

الْأَفْلاَجُ : جمع فَلَاجٍ بالتحريك ، وقد ذكر في موضعه من هذا الكتاب مبسوطاً ؛ وهو باليامة ؛ قال امرؤ القيس :

بَعَيْتِيْ طُظْنُ الحَيِّ لَمَّا تَحْمَلُوا
على جانب الأفلاج ، من بطن تيمراً

أَفْلاطَنْسُ : حصن عظيم عال مشرف جداً من أعمال جبل وهرّا ، وهو من أعمال حلب الغربية .

أَفْلُوغُونِيَا : بفتح الهززة ، وسكون الفاء ، وضمة اللام ، وسكون الواو ، وغين معجمة ، وواو أخرى ساكنة ، ونون ، وياه ، وألف : مدينة كبيرة من بلاد الأرمن من نواحي إرمينية ، ولا يُعرف أنها خرج منها فاضل قط ، ولهذه المدينة رستاق وقلاع حصينة ، منها : قلعة يقال لها وِريمان في وسط البحر على سنّ جبل لا يُرام ؛ وهناك نهر يغور في الأرض يقال له نهر نصيين ؛ والجُذام يُسرّع في أهلها لأن أكثر أكلهم الكَرَنْبُ والقُدُدُ . فيهم طبعٌ وفيهم خدمة للضيف وقِرَى وحُسْنُ طاعة لربّهم ، حتى لماهم إذا حضرت أحدهم الوفاة أحضَرَ القَسَّ ودفع إليه مالاً واعترف له بذنب ذنبٍ مما عمله ، فيستغفر له القَسُّ ويضمن له الصَّفْحَ والعَفْوَ عن ذنوبه ؛ ويقال : إن القَسَّ يبسطُ كساءً فكلُّما ذكر له المريض ذنباً بسطَ القَسُّ كَفِّهَ فإذا فرغ من إقراره بالذنب ضمَّ إحدى يديه إلى الأخرى كالقابض على الشيء ثم يطرحه في التراب ، فإذا فرغ من إقراره بذنوبه جمع القَسُّ أطراف كسائه وخرج ، أي أنني قد جمعت ذنوبك في هذا الكساء ، ويذهب فينفُضُ الكساء في الصحراء ، وهذه سُنةٌ عجيبة غريبة .

إِفْلَاج : بكسر الهززة ، والجيم : موضع أحسبه باليمن .

أَفْلِيلَاءُ : بفتح الهززة ؛ قال ابن بشكوال : قرية من قرى الشام ينسب إليها أبو القاسم إبراهيم بن محمد ابن زكرياه بن مفرّج بن يحيى بن زياد بن عبد الله ابن خالد بن سعد بن أبي وقّاص الوزير الأديب الفاضل الأندلسي ، شرح ديوان أبي الطيّب المتنبي ؛ مات في ذي القعدة سنة ٤٤١ ، ومولده في شوال سنة ٣٥٢ .

أَفْوَى : مقصور ، مفتوح الأول ، ساكن الثاني : قرية من قرى كورة البهنا من نواحي الصعيد بمصر .

الأفهار : كأنه جمع فُهر من الحجارة : موضع في قول طفيل بن علي الحنفي :

فَمَنْعَرَجُ الْأَفْهَارِ قَفَرٌ بِسَابِسْ ،
فَبَطْنُ 'خَوَيٍّ' مَا بَرُوضُهُ سَفَرٌ

أَفِيحٌ : بضم الهزة ، وفتح الفاء ، بلفظ التصغير ؛ عن الأصمعي ؛ وغيره يقوله بفتح أوله وكسر ثانيه : موضع بنجد ؛ قال عروة بن الورد :

أَقُولُ لَهُ : يَا مَالِ أُمِّكَ هَابِلٌ ،
مَتَى تُحْبِسْتَ عَلَى الْأَفِيحِ تُعَقِّلُ

بديهة ما إن يكاد يُرَى بها ،
من الظُّلُمِ ، الكُومُ الجلالُ تَبَوَّلُ

تَنَكَّرَ آيَاتُ الْبِلَادِ لِمَالِكِ ،
وَأَيَقُنَ أَنْ لَا شَيْءَ فِيهَا يُقُولُ

وقال ابن مقبل :

وَقَدْ جَعَلَنِي أَفِيحًا عَنْ سَائِلِهَا ،
بِأَنْتِ مَنَاقِبُهُ عَنْهَا ، وَلَمْ يَبِينِ

أَفِيحِيَّةٌ : بالضم ثم الفتح ، والعين مهلهلة : منهل لسُلَيْمٍ من أعمال المدينة في الطريق النجدي إلى مكة من الكوفة :

أَفِيحٌ : بلفظ التصغير : موضع في بلاد بني يَرْبُوع ؛ يقال : أَفَاقٌ وَأَفِيحٌ ؛ قال أبو دُوَادٍ الإيادي :

وَلَقَدْ أَغْتَدِي بِدَافِعِ رُكْنِي
صُنْعُ الْحَدِّ ، أَبْدُ الْقَصْرَاتِ

وَأَرَانَا بِالْجَزْعِ ، جَزَعُ أَفِيحٍ ،
نَتَمَشَّى كَمِشِيَةِ النَّاظِلَاتِ

أَفِيحٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وقاف : قرية من حَوَازَانَ في طريق الْغَوَازِ في أول العقبة

المعروفة بعقبة أفيق ، والعامية تقول أفيق ، تنزل من هذه العقبة إلى الغور ، وهو الْأَرْدُنُّ ، وهي عقبة طويلة نحو ميلين ، قال حسَّان بن ثابت :

لَمَنِ الدَّارُ أَقْفَرَتْ يَمَعَانِ ،
بَيْنَ أَعْلَى الْيَرَمُوكِ فَالضَّمَّانِ ،

فَقَفَا جَاسِمٌ ، فَدَارَ خُلَيْدٌ ،
فَأَفِيحٌ ، فَجَانِبِي تَرْفُلَانِ

وفي كتاب الشام عن سعيد بن هاشم بن مَرْثَدٍ عن أبيه ، قال : أخبرونا عن مُنْخَلِ الْمَشْجَعِيِّ ، قال : رأيت في المنام قائلًا يقول لي : إن أردت أن تدخل الجنة فقل كما يقول مؤذن أفيق ؛ قال : فسرت إلى أفيق ، فلما أذّن المؤذن قمت إليه فسألته عما يقول إذا أذّن ؛ فقال : أقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يُحْيِي ويميت وهو حي لا يموت ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، أشهد بها مع الشاهدين ، وأحملها عن المجاهدين ، وأعدّها ليوم الدين ، وأشهد أن الرسول كما أرسل ، والكتاب كما أنزل ، وأن القضاء كما قدّر ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ؛ عليها أحيا وعليها أموت وعليها أبعث ، إن شاء الله تعالى .

أَفِيٌّ : بالضم ثم الفتح ، والياء مشددة : موضع في شعر نَصِيب :

وَنَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ أَوَّلِ نِسَائِنَا ،
وَيَوْمَ أَفِيٍّ ، وَالْأَسِنَّةُ تَرَعُفُ

باب الهزة والقاف وما يليهما

الْأَقَاصِصُ : جمع أَقْصَصَ : موضع في شعر عدي بن الرقاع العاملي :

أنتم ومن أي البلاد؟ قلنا: نحن أضاميم من هنا
وهناك؛ فقالت: أفیکم من أهل مكة أحد؟
قلنا: نعم؛ فأنشأت تقول:

من كان يسأل عنا: أين منزلنا؟
فالأقحوانة منا منزل قمن

وإن قصري هذا ما به وطني،
لكن بمكة أمسى الأهل والوطن

إذ نلبس العيش صفواً ما يكدره
قول الوشاة، وما يتنبو به الزمن

من كان ذا شجن بالشام ينزله،
فبالأباطح أمسى الهم والحزن

ثم شقت شهقة وخرت مغشياً عليها،
فخرجت عجوز من القصر فتضعت الماء على
وجهها وجعلت تقول:

في كل يوم لك مثل هذا مررات
تالله للموت خير لك من الحياة

فقلنا: أينها العجوز ما قصتها؟ فقالت: كانت
لرجل من أهل مكة فباعها، فهي لا تزال تنزع إليه
حنيناً وشوقاً؛ قال القاضي الشريف أبو طاهر الحلبي
صاحب كتاب الحنين إلى الأوطان عند فراغه من
هذا الخبر: والأقحوانة ضيعة على شاطئ بحيرة
طبرية، وقمن أي دان قريب؛ وعندي أن الجارية
أرادت الأقحوانة التي بمكة، وقمن بفتح الميم أي
خليق، تعني أن ذلك المنزل جدير أن أكون فيه،
ولم أر في كتب اللغة القمن بمعنى القرب، لما قال
الأزهري: القمن بكسر الميم القريب والقمن
السريع.

هل عند منزلة، قد أفقرت خبر،
مجهولة، غيرتها بعدك الغير؟

بين الأقاصي والسكران، قد دوست
منها المعارف، طراً، ما بها أثر

أفتند: بضم التاء فوقها نقطتان: موضع في بلاد فهم؛
قال قيس بن الميزابة الهذلي:

لعمرك! أنسى لوعتي يوم أفتند،
وهل تترك كن نفس الأسير الروائع؟

الأقحوانة: بالضم ثم السكون، وضم الحاء المهمل،
وواو، وألف، ونون، وهاء: موضع قرب مكة؛
قال الأصمعي: هي ما بين بئر ميسون إلى بئر ابن
هشام؛ والأقحوانة أيضاً: موضع بين البصرة والتباج؛
قال الأزهري: موضع معروف في بلاد بني تميم
وقد نزلت به؛ وقال نصر: الأقحوانة ماء ببلاد
بني يربوع؛ قال عبيدة بن طارق اليربوعي:

وكلفت ما عندي، من الهم، ناقتي،
مخافة يوم أن ألأم وأندما

فمرت بجنب الزور، ثمت أصبحت
وقد جاورت، للأقحوانة، مخزما

والأقحوانة موضع بالأردن من أرض دمشق على
شاطئ بحيرة طبرية؛ حدث هشام بن الوليد عن أبيه،
قال: خرج قوم من مكة نحو الشام، وكنت فيهم،
فبينما نحن نسير في بلاد الأردن من أرض الشام إذ
رُفِعَ لنا قصر؛ فقال بعضنا لبعض: لو ملنا
إلى هذا القصر فأقمنا بفناءه حتى نستريح، ففعلنا،
فبينما نحن كذلك إذ انفتح باب القصر وانفرج عن
امرأة مثل الغزال العطشان، فرمقها كل واحد منا
بعين وامتق وقلب عاشق؛ فقالت: من أي القبائل

بذي أقر فقتل وسبي ستين أسيراً وأهدام إلى قيصَر
الروم ؛ فقال النابغة عند ذلك :

لَمِني نَهَيْتُ بَنِي دُيَّانَ عَنْ أَقْرَ ،
وعن تَرْبُعِهِمْ مِنْ بَعْدِ أَصْفَارِ
وقلتُ : يَا قَوْمُ إِنَّ اللَّيْثَ مَنْقَبُضٌ
عَلَى بَرَّائِهِ ، لِعِدْوَةِ الضَّارِي

وقال نصر : أقر : ماء في ديار غطفان قريب من أرض
الشَّرْبَةِ ؛ وقيل : جبل ؛ وقيل : هو من عِدَنَةٍ ؛
وقيل : جبال أعلاها لبني مُرَّة بن كعب وأسفلها
لفزارة ؛ وقال أبو نصر : أقر : جبل ؛ وأنشد لابن
مُقْبِل :

مِثْلًا خَنَازِيذُ ، فَرَسَانٌ وَالْوَيْةُ ،
وَكُلُّ سَائِمَةٍ مِنْ سَارِحِ عَكْرِ
وثرؤة من رجال ، لو رأيتهم
لَقُلْتُ : لِمَ حِدَى حِرَاجِ الْجَرِّ مِنْ أَقْرِ

أَقْرُ : بضم الهزرة ، وسكون القاف ، وراه : اسم
ماء في ديار عَطْفَانَ قريب من أرض الشَّرْبَةِ ،
قاله أبو منصور ؛ وأنشد :

تَوَزَّعْنَا فَقِيرَ مِيَاهِ أَقْرِ ،
لِكُلِّ بَنِي أَبِي مِثْلَ فَقِيرِ
فَحِصَّةٌ بَعْضُهَا خَسٌّ وَسَتْ ؛
وَحِصَّةٌ بَعْضُهَا مِثْنُ يَرِ

قال الْمُخَبِّلُ بنُ شُرْحَبِيلَ بنِ جَمَلِ الْبَكْرِيِّ فِي
بَنِي زُهَيْرَةَ ، وَقَدْ مَنَعُوا سَعْدَ بْنَ مَسْعُودِ الْمَازِنِيِّ مِنْ
التَّعْدِي فِي صَدَقَاتِ بَكْرٍ ، وَكَانَ يَلِيهَا :

فَدَيْ لَبْنِي زُهَيْرَةَ يَوْمَ أَقْرِ ،
وَقَدْ خَذَلُوا بِهَا ، أَهْلِي وَمَالِي

فَهُمْ مَنَعُوا مَظَالِمَ آلِ بَكْرٍ
وَقَدْ وَرَدُوا لَهَا قَبْلَ السُّؤَالِ

إِقْدَامٌ : بالكسر ثم السكون ، بلفظ مصدر أَقْدَمَ
إِقْدَاماً ؛ وَيُرْوَى بفتح أوله بلفظ جمع قَدَمَ :
وهو جبل في قول امرئ القيس :

لَمِنَ الدِّيارِ عَرَفْتُهَا بِسُعَامِ ،
فَعَمَّائَتَيْنِ ، فَهَضْبُ ذِي إِقْدَامِ

الْأَقْدَحَانِ : بلفظ التثنية : موضع في قول ذي
الرُّمَّة :

وَأَدَمَ لِبَاسٍ ، إِذَا وَضَحَ الضَّحَى ،
لَأَقْنَانِ أَرَطَى الْأَقْدَحَيْنِ الْمُهْدَلِ

ويُروى : إِذَا وَقَدَ .

أَقْرُ : بفتح أوله ، وضم ثانيه ، وتشديد الراء : موضع
أو جبل بعرفة .

أَقْرُ : بضم الهزرة والقاف ، وراه : اسم وادٍ لبني
مُرَّة ؛ عن أبي عبيدة ؛ وأنشد للنابغة :

لَقَدْ نَهَيْتُ بَنِي دُيَّانَ عَنْ أَقْرِ ،
وعن تَرْبُعِهِمْ فِي كُلِّ أَصْفَارِ

وفي كتاب العزيزي تأليف أبي الحسن المهلب : بين
الأخاديد وبين أقر ثلاثون ميلاً ، وهي بين البصرة
والكوفة بالبادية ، وبينها وبين سَلَمَانَ عَشْرُونَ
فرسخاً ؛ وقال ابن السكيت : أقر جبل ؛ وذو
أقر : وادٍ لبني مُرَّة إلى جنب أقر ، وهو وادٍ
نَجَلٌ أي واسع مملوء حَمْضاً كان النعمان بن
الحارث الأصغر الغساني قد حياه فاحتماه الناس ،
فَتَرَبَّعَتْهُ بَنُو دُيَّانَ فَتَنَاهُمُ النَّابِغَةُ عَنْ ذَلِكَ
وَحَذَّرَهُمْ غَارَةَ الْمَلِكِ النُّعْمَانِ ، فَمِثْرُوهُ تَخَوَّفَهُ مِنْ
النُّعْمَانِ وَأَبْرَأَ وَتَرَبَّعُوهُ ، فَبَعَثَ النُّعْمَانُ بْنُ الْحَارِثِ
إِلَيْهِمْ جَيْشاً وَعَلِيهِ ابْنُ الْجُلَاحِ الْكَلْبِيُّ ، فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ

الأقروع : جبل بين مكة والمدينة وبالقرب منه جبل يقال له الأشعر ؛ وقرأت بخط أبي عامر العبدري : وأقبل أبو عبيدة حتى أتى وادي القرى ثم أخذ عليهم الأقراع والجنيبة وتبوك وسرّوع ودخل الشام .

أقرون : بضم الراء : موضع في قول امرئ القيس :

لما سبنا من بين أقرون قال
أحيال قلت له : فدى أهلي

أقريطش : بفتح الهزة وتكسر ، والقاف ساكنة ، والراء مكسورة ، وياء ساكنة ، وطاء مكسورة ، وشين معجمة : اسم جزيرة في بحر المغرب يقابلها من برّ إفريقيا لوبيا ، وهي جزيرة كبيرة فيها مدن وقرى ، وينسب إليها جماعة من العلماء ؛ قال أحمد ابن يحيى بن جابر : غزا جنادة بن أبي أمية الأزدي بعد فتحه جزيرة أرواد في سنة ٤٥ في أيام معاوية ؛ ثم غزا أقريطش ، فلما كان في أيام الوليد فتح بعضها ثم أغلق ، وغزاها حبيد بن معيوف الهمداني في خلافة الرشيد ففتح بعضها ، ثم غزاها ، في خلافة المأمون ، أبو حفص عمر بن عيسى الأندلسي المعروف بالأقريطشي فافتتح منها حصناً واحداً ونزله ، ثم لم يزل يفتح شيئاً بعد شيء حتى لم يبق فيها من الروم أحداً وخرّب حصونهم ، وذلك في سنة ٢١٠ في أيام المأمون ؛ وقال غير البلاذري : فتحت أقريطش في أول أيام المأمون ؛ وقيل : فتحت بعد ٢٥٠ على يد عمرو بن شعيب المعروف بابن الغليظ ، وكان من أهل قرية بطرّوح من عمل فتحص البلطوط من الأندلس ، وتوارثها عقبه سنين كثيرة ؛ وقال ابن يونس : كان أول من افتتحها شعيب ابن عمر بن عيسى ، وكان سمع يونس بن عبد الأعلى

وغيره بصر ، ثم ندب لفتحها فسار إليها حتى افتتحها ، وكانت من أعظم بلاد المسلمين نكاية على الروم ، إلى أن أناغ عليها نقفور بن القفاس الدهمستقي في خلافة المطيع ، وتلك أرماتوس بن قسطنطين في آخر جمادى الأولى سنة ٣٤٩ ، في اثنين وسبعين ألفاً ، منهم خمسة آلاف فارس ، ولم يزل محاصراً لها حتى فتحها عنوة بالحرب والجوع في نصف المحرم سنة ٣٥٠ ، فقتل ونهب وسبى وأخذ صاحبها عبد العزيز بن شعيب من ولد أبي حفص عمر بن عيسى الأندلسي وأمواله وبني عمه ، وحمل ذلك كله إلى القسطنطينية ، وقيل : إنه حمل إلى القسطنطينية من أموالها وسبى أهلها نحواً من ثلاثمائة مركب ، وهدموا حجارة المدينة وألقوها في الميناء الذي دخلت مراكبهم فيه لئلا يدخل فيه بعدم عدو ، وهي إلى الآن بيد الأفرنج . ونسب إليها بعض الرواة منهم : محمد ابن عيسى أبو بكر الأقريطشي ، حدث بدمشق عن محمد بن القاسم المالكي ؛ روى عنه عبد الله بن محمد النسائي المؤدّب ، قاله أبو القاسم .

أقساس : قرية بالكوفة أو كورة يقال لها : أقساس مالك ، منسوبة إلى مالك بن عبد هند بن ثجم ، بالجيم بوزن زفر ، ابن منعة بن يوحان بن الدّوس ابن الدليل بن أمية بن حذافة بن زهر بن إباد بن زار ؛ والقس في اللغة تتبع الشيء وطلبه ، وجمعه أقساس ، فيجوز أن يكون مالك تطلب هذا الموضع وتتبع عمارته فسمي بذلك ؛ وينسب إلى هذا الموضع أبو محمد يحيى بن محمد بن الحسن بن محمد ابن علي بن محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الأقسامى ؛ توفي سنة نيف وسبعين وأربعمائة بالكوفة ، وجماعة من العلويين ينسبون كذلك إليها .

هو حصن منيع بإفريقية قرب قرطاجنة مطل على البحر ؛ قالوا : لما أرادوا بناءه تقبوا في الجبل وجعلوا يَقلِّبون حجارتَه في البحر من أعلى الجبل فسمي إقليبية ؛ وأثبتَه ابن القطَّاع بألف بمدودة فقال : إقليبياء : بلد بإفريقية .

إقليدُ : بكسر الهزّة ، وسكون القاف : اسم بلد بفارس من كورة إصطخر ، ولها ولاية ومزارع تُنسَبُ إليها .

أُقْلِيشُ : بضم الهزّة ، وسكون القاف ، وكسر اللام ، وباء ساكنة ، وشين معجمة : مدينة بالأندلس من أعمال سَنَتِ بَرية وهي اليوم للأفرنج ؛ وقال الحمّيدي : أقليش بليدة من أعمال طليطلة ، ينسب إليها أبو العباس أحمد بن القاسم المقرئ الأُقْلِيشي ؛ وأبو العباس أحمد بن معروف بن عيسى بن وكيل التّجّبي الأُقْلِيشي الأندلسي ؛ قال أحمد بن سلفة في معجم السفر : كان من أهل المعرفة باللغات والألحان والعلوم الشرعية ، ومن جملة أسانيدِه أبو محمد بن السيّد البطليوسي ، وأبو الحسن بن سيّطة الداني ، وأبو محمد القلّسي ، وله شعر ؛ وكان قد قدم علينا الإسكندرية سنة ٥٤٦ هـ وقرأ عليّ كثيراً ، وتوجه إلى الحجاز ، وبلغنا أنّه توفي بمكة ؛ وعبد الله بن يحيى التّجّبي الأُقْلِيشي أبو محمد يعرف بابن الوَحْشي أخذ بطليطلة من المقامي المقرئ القراءة وسع بها الحديث ، وله كتاب حسن في شرح الشهاب ، واختصر كتاب مُشْكل القرآن لابن فُورْكَ وغير ذلك ، وتولى أحكام بلده في آخر عمره ، وتوفي سنة ٥٠٢ .

إقليمُ : بلفظ واحد الأقاليم : موضع بمصر ، وإقليم القصب بالأندلس ؛ نسب إليه بعضهم ؛ والإقليم : ناحية بدمشق ؛ منها : ظيان بن خَلَف بن نُجَيْم ،

الأقْصَرُ : كأنه جمع قَصْر ، جمع قلّة : اسم مدينة على شاطئ شرقي النيل بالصعيد الأعلى فوق قوص ، وهي أزلية قديمة ذات قصور ، ولذلك سميت الأقْصَر ، ويضاف إليها كورة .

الأقْطَانَتَيْنِ : بلفظ التثنية ، ولم نسمعه مرفوعاً : موضع كان فيه يوم من أيام العرب .

الأقْعَسُ : الأقْعَسُ المرتفع ، ومنه عزّة قَعْسَاء : جبل في ديار ربيعة بن عُقيل يقال له : ذو الهضبات ؛ وقال الحفصي : الأقْعَسُ نخل وأرض لبني الأحنف باليسامة .

الأقْصَاصُ : كذا يَتَلَفَّظُ به العوامُ وينسبون إليه الأقاصي ، وصوابه أَقْفَهْصُ : اسم بلد بمصر بالصعيد من كورة البهنسا فيما أحسب .

أَقْفَهْصُ : هو الذي قبله بعينه .

الأقْلامُ : بلفظ جمع قَلَم الذي يُكْتَبُ به . قال ابن حَوْقل : في إفريقية : جرماة وثاوران والحجا ، على نَحر البحر ، ودونها في البر مشرقاً : الأقلام ثم البصرة ثم كُرت . وقال ابن رَشِيق في الأنموذج : محمد بن سلطان الأقالامي من جبل ببادية فاس يُعرف بالأقلام ، وهو إلى مدينة سَبْتَة أقرب . وتأدّب بالأندلس ، وهو شاعر مجود مضبوط الكلام .

أُقْلُوشُ : بضم الهزّة ، وآخره شين معجمة ؛ قال السلفي : موضع من عمل غرناطة بالأندلس ؛ منه : أحمد بن القاسم بن عيسى الأُقْلُوشي أبو العباس المقرئ ، رحل إلى المشرق وحدث عن عبد الوهّاب ابن الحسن الكلابي الدمشقي ؛ روى عنه محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الحولاني ووصفه بالصلاح .

إقْلِيبيّةُ : بكسر الهزّة ، وسكون القاف ، وكسر اللام ، وباء ساكنة ، وباء مكسورة ، وباء خفيفة :

ويقال لُجَيْم، ابن عبد الوهَّاب المالكي الفقيه الإقليمي المتكلم من أهل الإقليم، سكن دمشق وسمع عبد العزيز الكناني وأبا الحسن بن مكِّي، سَمِعَ مِنْهُ عمر بن أبي الحسن الدهستاني وغيث بن علي وأبو محمد بن السمرقندي، وتوفي سنة ٤٩٤ .

إقليبية : مدينة كانت في بلاد الروم .

أَقِيناس : قرية كبيرة من أعمال حلب في جبل الشَّاق، أهلها اسماعيلية، ولها ذكرٌ .

إِقْتَا : بكسر الهزة، وتسكين القاف، ونون : بلد بالصعيد، بينها وبين قِفْط يوم واحد، يضاف إليها كورة، وأهلها يسمونها : قنا، بغير ألف .

أَقْتَابُ دَثُو : بعد القاف نون، وألف، وباء موحدة، ودال مفتوحة، وئاء مثلثة ساكنة، وراء : حصن باليمن في جبل قِلْحَاح .

أَقُور : بضم القاف، وسكون الواو، والراء : اسم كورة بالجزيرة، أو هي الجزيرة التي بين الموصل والفرات بأمرها .

الأَقْبَاع : بضم الهزة، وفتح القاف، وياه مشددة : موضع بالمَضْجَع، عن الحارزنجي .

الأَقْبَر : بضم الهزة، وفتح القاف، وياه ساكنة، وراء : ذات الأَقْبَر : جبل بنَعْمَان .

الأَقْبَصِر : تصغير أقصر : اسم صنم ؛ قال أبو المنذر : كان لقضاة ولخُصم وجُدَام وعاملة وعَطَفَان صنم في مشارف الشام يقال له : الأَقْبَصِر ؛ وله يقول زهير بن أبي سلمى :

حَلَفْتُ بِأَنْتَابِ الأَقْبَصِرِ جَاهِدًا ،

وما سَحِقَتْ فِيهِ الْمَقَادِمُ وَالْقَمَلُ

وله يقول ربيع بن ضَبَّع الفزاري :

فَلِئَنِّي ، وَالَّذِي تُغَمُّ الْأَنَامُ لَهُ ،
حَوْلَ الأَقْبَصِرِ تَسْبِيحٌ وَتَهْلِيلُ

وله يقول الشَّنْفَرَى الأزدي حليفُ قَهْم :

وإن امرأً قد جَارَ عَمْرًا وَرَهْطَهُ
عليّ ، وَأَنْوَابُ الأَقْبَصِرِ تَعْنُفُ

قال هشام : حدثني رجل يكتسب أبا بشر يقال له عامر ابن سُبُل من جَرَم ؛ قال : كان لقضاة ولخُصم وجُدَام وأهل الشام صنمٌ يقال له : الأَقْبَصِر ، وكانوا يحجون إليه ويحلقون رؤوسهم عنده ، فكان كلما حلق رجل منهم رأسه أَلْقَى مع كل سَعْرَةٍ قُرَّة من دقيق ، وهي قبضة ؛ قال : وكانت هوازن تنتابهم في ذلك الإبتان ، فإن أدركه الهوازي قبل أن يُبْلَغِي القُرَّة على الشعر قال أعْطِيهِ يعني الدقيق ، فلإني من هوازن ضارعٌ ، وإن فاته أَخَذَ ذلك الشَّعْرَ بما فيه من القمل والدقيق فخبزه وأكله ؛ قال : فاخترت جَرَمَ وبنو جعدة في ماؤهم إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يقال له : العقيق ، ففَضَى به رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، جَرَمَ ؛ فقال معاوية بن عبد العزَّى بن ذراع الجرمي :

وإني أخو جَرَم ، كما قد علمتُ ،

إِذَا جُمِعَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ الْمَجَامِعُ

فإن أنتم لم تَقْنَعُوا بِقَضَائِهِ ،

فلإني بما قال النبي لقانعٌ

ألم ترَ جَرَمًا أُنْجِدْتَ ، وَأَبوكُمُ

مع القَمَلِ في حفر الأَقْبَصِرِ شَارِعٌ ؟ !

إذا قرَّة جاءت يقول : أَصِْبْ بِهَا

سِوَى الْقَمَلِ ؛ وإني من هوازن ضارعٌ

فما أنتم من هؤلاء الناس كلهم ؟

بلى دَنَبٌ أنتم علينا وكارعٌ !

فإنكما كالخنصرين أنخستنا ،
وفاتنتهما في طولهن الأصابع

الأقْبَلِيَّةُ : بضم الهَمْزَةِ ، وفتح القاف ، وباء ساكنة ،
وكسر اللام ، وباء موحدة : مياه في طرف سَلَمَى ،
أحد جَبَلَيْ طِيٍّ ، وهي من الجبلين على سَوَاطِ
فرس ، وهي لبني سِنَيْس ؛ وقيل : هي معدودة
في مياه أَجْلٍ ؛ وفي كتاب الفتوح : ولما نزل سعد
بالقادية أنزل بكر بن وائل القلب بين العذيب وبين
الأقيلة ، فاحتقروا بها القلب بين العذيب وبين
مَطْلَعِ الشَّسِ .

باب الهَمْزَةِ والكاف وما يليها

الأَكَاخِيلُ : جمع كُخْلٍ : موضع في بلاد مُزَيْنَةَ ؛
قال معن بن أوس المُرْزَنِي :

أَعَاذِلَ مَنْ يَحْتَلُ فَيْفَاً وَفَيْعَةً
وثوراً ، وَمَنْ يَحْجِي الأَكَاخِلَ بَعْدَنَا !

الأَكَادِرُ : بوزن الذي قبله : جبل ؛ وقال نصر :

الأَكَادِرُ بلد من بلاد فزارة ؛ قال الشاعر :

ولو ملأت ، أعفاجها من رثية ،
بنو هاجر ، مالت بهضب الأكادر

إِكَامٌ : بكسر الهَمْزَةِ : موضع بالشام في قول امرئ
القيس يصف سحاباً :

قعدت له وصُحْبَتِي ، بين حامرٍ
وبين إكامٍ ، بعد ما مُتَأَمَّلِ

الإكامُ : هكذا وجدته بخط بعض الفضلاء ، ولا أدري
أَرَادَ جبل الإكام أم غيره ؟ إلا أنه قال : جبل
ثغور المصيبة ، والإكام متصل به ؛ ولا شك في أنها
جبل واحد لأن الجبال في موضع قد تُسَمَّى باسم

وتُسَمَّى في موضع آخر باسم آخر ، وإن كان الجميع
جبلًا واحدًا ؛ قال أحمد بن الطيب : ويكون
امتداد جبل الإكام نحو ثلاثين فرسخًا وعرضه ثلاثة
فراسخ ، وفيه حصون ورستاق واسع .

أَكْبَادٌ : قال الأزدي في قول ابن مقبل :

أَمْسَتْ بِأَذْرُعِ أَكْبَادٍ ، فَحَمَّ لَهَا
رَكْبٌ بَلِيَّةٌ ، أَوْ رَكْبٌ بِسَاوِينَا

قال : أَكْبَادُ الأرض ، وأَذْرُعُها نواحيها .

أَكْبِيوةٌ : بالفتح ، وكسر الباء : من أودية سَلَمَى ،
الجبل المعروف لطيٍّ ، به نخل وآبار مطوية ،
يسكنها بنو حُدَادٍ وهم حُدَادُ بن نصر بن سعد
ابن نَبْهَانَ .

أَكْتَالٌ : بالناء فوقها نقطتان : موضع في قول وَعَلَةَ
الجَرَمِي :

كَأَنَّ الحِيلَ ، بِالْأَكْتَالِ هَجْرًا
وبالحَقِّينَ ، رَجُلٌ مِنْ جَرَادٍ

تَكَرَّرَ عَلَيْهِمْ وَتَعَوَّدُ فِيهِمْ
فَسَادَ ، بِلِ أَجْلٍ مِنْ الْفَسَادِ

عليها كلُّ أَرْوَغٍ مِنْ ثَمِيرٍ ،
أَغْرَ كَغَرَّةِ الْفَرَسِ الْجَوَادِ

كَهَيْجِ الرِّيحِ ، إِذْ بُعِثَتْ عَقِيْبًا
مُدْمَرَةً عَلَى لَأَرَمٍ وَعَادِ

أَكْدَرُ : أَفْعَلُ مِنَ الْكَدَرِ : يوم أكدر من أيام
العرب ؛ ولعله موضع .

أَكْرَسِيفُ : مدينة صغيرة بالمغرب بينها وبين فاس
خمس أيام ، لها سوق في كل يوم خميس يجتمع له
من حوله من القرى ، وكذلك بينها وبين
تلمسان أيضاً خمسة أيام .

أَكْسَالُ : من جبال بني عامر كأنه جمع كَلْب ؛
وقد أنشد الأصمعي :

صَرَمْتُ ، ولم تَصْرِمِ لِبَانَةِ عَنِّي قَلِي ،
ولكننا قاسَ الصحابة قاس

من البيض ، تَضْعِي والحُلُوقُ بِحَبِيبِها
جديداً ، ولم يَلْبَسْ بِها النَّجَسَ لابس

كأنَّ خراطيمَ الحَصِيرِ وَأَكْسَالِ
فوارسٍ ، نَحَّتْ خيلها بفوارسٍ

وقوله: ولكننا قاس الصحابة قاس، أي بقضاء وقدر
كان صحبا ، فلا قُدْرَةَ على الزيادة والنقص ؛
والنَّجَسُ والقَدْرُ واحدٌ ، ولا بس : خالط ،
ونَحَّتْ أي قصَدَتْ ، سَبَّهَ أطراف الجبال بفوارس
قَصَدَ بعضها بعضاً .

أَكِيلُ : من قرى ماردين ، ينسب إليها أبو بكر ابن
قاضي أكيل ، شاعر عصري مدح الملك المنصور
صاحب حماة بقصيدة أولها :

ما بالُ سَلَمَى بَخِلَتْ بالسلام ،
ما ضَرَّها لو حَيَّتْ المُسْتَهَام

الإكليل : اسم موضع في قول عدي بن نوفل ؛ وقيل
إنه للنعمان بن بشير :

إذا ما أمُّ عبدٍ إلا
لم تَحُلُلْ بواديه

ولم تَشْفِي سَقِيماً هَبَّ
ج العُزْنَ دواعيه

غزالٌ راعه القَنَّا
صُ ، تَحْفِيهِ صِيَّاصِه

عرفتُ الرُّبْعَ بالإكْلِي
ل ، عَقَّتْهُ سَوَافِيهِ

١ في هذا البيت إقواء .

أَكْسَالُ : السين مهمله : قرية من قرى الأزدن ،
بينها وبين طبرية خمسة فراسخ من جهة الرملة ونهر أبي
فطرس ، لها ذكر في بعض الأخبار ؛ كانت بها وقعة
مشهورة بين أصحاب سيف الدولة بن حمدان وكافور
الإخشيدي فقتل أصحاب سيف الدولة كل مقتلة .

أَكْسِنَتِيلا : مدينة في جنوبي إفريقية ؛ قال أبو الحسن
المهلبتي : أَكْسِنَتِيلا مدينة عظيمة جليلة ، وهي مملكة
لرجل من هَوَارَةَ من البربر يقال له سهل بن
الفهري ، مسلم وله سلطان عظيم على أمم من البربر
في بلاد لا تُحصى كثرة ، وتطعيه أحسن طاعة ؛ قال :
وسمعت غير محصل يذكر أنه إذا أراد الغزو ركب
في ألف ألف راكب فرسٍ نجيب وجملٍ ؛ قال :
وباكسنتلا أسواق ومجامع ، وبظاهرها عمارة فيها
جميع الفواكه من الكروم وشجر التين ، والأغلب
على ذلك النخل ، وبها منبرٌ ومسجد للجماعة وقوم
يقرأون القرآن ، وزرعوهم على المطر ؛ قال : ومن
اكسنتلا طريقان ، فطريق الشمال في حد المشرق ،
وسنته إلى بلاد الكنز لآتين من السودان ، مسيرة
خمس أيام .

أَكْشَوْتَاءُ : الشين معجمة ، والثاء مثناة : حصن أظنه
بأرمينية ؛ قال أبو تمام يمدح أبا سعيد الثغري :

كلُّ حصنٍ من ذي الكِلاعِ وَأَكْشَوُ
ثاء ، أَطْلَعَتْ فيه يوماً عَصِيَّا

أَكْشَوْنِيَّةُ : بفتح الهززة ، وسكون الكاف ، وضم
الشين المعجمة ، وسكون الواو ، وكسر النون ،
وباء خفيفة : مدينة بالأندلس يتصل عملها بعمل أشبونة ،
وهي غربي قرطبة : وهي مدينة كثيرة الخيرات
برية بحرية ، قد يلقي بحرُها على ساحلها العنبر الفائق
الذي لا يقصُرُ عن الهندي .

كأني ، لجعدي إذا كان أهله
بأكمة ، من دون الرفاق خليل

فإن التفاتي نحو أكمة ، كلما
غدا الشرق في أعلاها ، لطويل

الأكتاف : لما ظهر طليحة المتنبي ونزل بسيرة ،
أرسل إليه مهلهل بن زيد الحيل الطائي : إن معي
حداً لغوث فإن دهمهم أمر فحن بالأكتاف
بجبال فيند ، وهي أكتاف سلمى ؛ قال أبو عبيدة :
الأكتاف جبلاطي : سلمى وأجأ والفراخ .

الأكنواخ : ناحية من أعمال بانياس ثم من أعمال
دمشق ؛ ينسب إليها بعض الرثاة ؛ قال الحافظ
عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن الحسين بن محمد أبو
أحمد الطبراني الزاهد ساكن أكنواخ بانياس ، حدث
عن أبي بكر محمد بن سليمان بن يوسف الرُبَعي
وجُحَّح بن القاسم ، وذكر جماعة وافرة ؛ روى عنه
تمام بن محمد الرازي ووثقه ، وعبد الوهاب الميداني ،
وهما من أقرانه ، وذكر جماعة أخرى ولم يذكر
وفاته .

الأكنوار : دارة الأكنوار : ذكرت في الدارات .

الأكنوام : قال الأصمعي : قال العامري : الأكوام
جمع كنوم ، وهي جبال لغطفان ثم لفزارة ،
مشرقة على بطن الجريب ، وهي سبعة أكوام ؛ قال :
ولا تسمى الجبال كلها الأكوام ؛ قال الراجز :

لو كان فيها الكنوم أخرجنا الكنوم ،
بالعجلات والمشاء والقنوم ،
حتى صفا الشرب لأوراد حنوم

وقال غيره : يسار عوارة ، فيما بين المطلع :
الأكوام التي يقال لها أكوام العاقر ، وهن أجبال ،

بجوة فاعم الحوذا
ن ، ملتفت روايه

وما ذكرني حبيباً لي ،
قليلاً ما أوتيه

أكتان : بالضم : من مياه نجد ؛ عن نصر .

أكمة : بالتحريك : موضع يقال له أكمة
العشريق ، بعد الحاجر ميلين ، كان عندها البريد
السادس والثلاثون لحاج بغداد ؛ وقال نصر : أكمة
من هضاب أجلى عند ذي الجليل ، ويقال :
الجليل ، وهو واد .

أكمة : بالضم ثم السكون : اسم قرية باليمامة بها
منبر وسوق لجعدة ، وقشير نزل أعلاها ؛ وقال
السكوني : أكمة من قرى فلج باليمامة لبني
جعدة ، كبيرة كثيرة النخل ؛ وفيها يقول الهزلي ،
وقيل الفحيف العقيلي :

سلوا الفلج العادي عنا وعنكم
وأكمة ، إذ سالت مدافعها دما

وقال مصعب بن الطفيل الشيري في زوجته العالية ،
وكان قد طلقها :

أما تنسك عالية الليالي ،
وإن بعدت ، ولا ما تستفيد

إذا ما أهل أكمة دذت عنهم
قلوصي ، زادم ما لا أذود

قواف كالجها مشردات ،
تطالع أهل أكمة من بعيد

وقال أيضاً مخاطب صاحباً له جعدياً ومنزله بأكمة ،
وكان منزل العالية بأكمة أيضاً :

١ في البيت لقواء .

أحمد بن أبي المَيْثَم البجلي ، قال : رأيت الأكيراخ وهو على سبعة فراسخ من الحيرة بما يلي مغرب الشمس من الحيرة ، وفيه ديارات فيها عيون وآبار محفورة يدخلها الماء ، وقد وَهَمَ فيه الأزهري فسماه الأكيراخ ، بالخاء المعجمة ؛ وفيه قال بكر بن خازجة :

دَعِ البساتين من آسٍ وثَفَّاحٍ ،
واقصِدْ إلى الشَّيخ من ذات الأكيراخ

إلى الدَّسَاكِر فالدير المقابلها ،
لَدَى الأكيراخ ، أو دير ابن وَضَّاح

منازل لم أزلُ حيناً أَلْزِمُها
لِزُومِ غَايَةٍ ، إلى اللِّدَاتِ ، رَوَّاح

باب الهزة واللام وما يليها

أَلَابٌ : بالباء الموحدة ، بوزن سَمَرَاب : شعبة واسعة في ديار مزينة قرب المدينة .

أَلَاتٌ : بوزن فعالات وبلفظ علامات : ذكره في الشعر ؛ عن نصر .

أَلَاتٌ : بالتاء فوقها تقطنان ، أَلَاتُ الحَبِّ : عين بإضم من ناحية المدينة ، وأَلَاتُ ذي العَرَجَاء ، والعَرَجَاء : أكمة ، وأَلَاتُها : قطع من الأرض حولها ؛ قال أبو ذؤيب :

فكَأَنَّهُا ، بِالْجِزْعِ بَيْنَ ثَبَايِعِ
وَأَلَاتِ ذي العَرَجَاء ، نَهَبٌ مُجْتَمِعُ

أَلَاقٌ : بالضم ، وآخره قاف : جبل بالنسبة من أرض مصر من ناحية الهامة .

أَلَالٌ : بفتح الهزة واللام ، وألف ، ولام أخرى ، بوزن حمام : اسم جبل بعرفات ؛ قال ابن دُرَيْد : جبل رمل بعرفات عليه يقوم الإمام ؛ وقيل : جبل

وأَسَاوُهَا : كوم حباباء والعاقر والصُّنْعُل وكوم ذي مِلْحَةٍ ؛ قال : وسُئِلَتْ امرأة من العرب أن تَعُدَّ عشرة أجيال لا تتعنع فيها ؛ فقالت : أبان وأبان والقَطَن والظهران وسبعة أكوام وطِيبِيَّة الأعلام ، وَعُلَيْمَتَا رَمَّان .

أَكْنَهَى : جبل للمزينة يقال له : صخرة أكنهى .

أَكِيم : يفتح أوله ، وكسر ثانيه : اسم جبل في شعر طرفة ، وتطلبته فيه فلم أجده .

أَكْبَنُوح : بالضم ثم الفتح ، وباء ساكنة ، وراء ، وألف ، وحاء مهلهلة ، وقد صَحَّفَهُ أبو منصور الأزهري فقال : بالخاء المعجمة ؛ وهو غلط ، وهي في الأصل القباب الصغار ؛ قال الخالدي : الأكيراخ رستاقٌ نَزَرُهُ بِأَرْضِ الكوفة ، والأكيراخ أيضاً : بيوت صغار تسكنها الرُّهْبَانُ الذين لا قِلاي لهم ، يقال لواحدُها كَرُوح ، بالقرب منها كَيْران ، يقال لأحدهما دير مرعبدا وللآخر دير حَنَّة ، وهو موضع بظاهر الكوفة كثير البساتين والرياض ؛ وفيه يقول أبو نُؤَاس :

يَا دِيرَ حَنَّةَ من ذات الأكيراخ !
من يَصُحُّ عَنْكَ ، فَإِنِّي لَسْتُ بِالصَّاحِي

يَعْتَادُهُ كُلُّ مَحْفُوفٍ مَفَارِقِهِ ،
من الدَّهَانِ ، عَلَيْهِ سَعَقُ أَمْسَاح ،

فِي فِتْنَةٍ لَمْ يَدْعُ مِنْهُمْ تَخَوُّفَهُمْ
وَقُوعَ مَا يُحَذِّرُوهُ غَيْرَ أَشْبَاح

لا يَدْلِفُونَ إلى ماءٍ بِيَاطِيَةٍ ،
إِلَّا اغْتَرَفًا مِنَ الْعُدْرَانِ بِالرَّاحِ

وَقَرَأَتْ بِحِطِّ أَبِي سَعِيدٍ السُّكَّرِيِّ : حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ

عن عيين الإمام ؛ وقيل : أَلال جبلٌ عَرَفَتْهُ نَفْسُهُ ؛
قال النابغة :

حلفتُ ، فلم أتركْ لِنَفْسِكَ رِيبةً ،
وهل يَأْتِسُنْ ذُو أُمّةٍ وهو طائعٌ ؟!

بِمُصْطَجَبَاتٍ مِنْ لَصَافٍ وَثَبَرَةٍ ،
يَزُونُ أَلالاً ، سَيْرُهُنَّ الدَّفَاعُ

وقد روي لال بوزن يلال ؛ قال الزبير بن بكار :
للال هو البيت الحرام ، والأول أصحُّ ، وأما
اشتقاقه فقليل إنه سبّي ألالاً لأنّ الجميع إذا رأوه
ألثوا أي اجتهدوا ليدركوا الموقف ؛ وأنشدوا :

مَهْرُ أَيِّ الْحَنَاحَاتِ لَا تَسْأَلِي ،
بَارِكْ فِيكَ اللَّهُ مِنْ ذِي آلٍ

وقيل : الأَلُ جمع الأَلّةِ وهي الحَرْبَةُ ، وَتُجْمَعُ
على لال مثل جَفْنَةٍ وَجِفَانٍ ؛ وهذا الموضع اراده
الرضي المُوسَوِي بقوله :

فَأَقْسِمُ بِالْوُقُوفِ عَلَى لَالٍ ،
وَمَنْ شَهِدَ الْجِمَارَ وَمَنْ رَمَاهَا

وَأَرَّكَانَ الْعَتِيقِ وَمَنْ بَنَاهَا ،
وَزَمَزَمَ وَالْمَقَامَ وَمَنْ سَقَاهَا

لَأَنْتِ النَّفْسُ خَالِصَةٌ ، وَإِنْ لَمْ
تَكُونِيهَا ، فَأَنْتِ إِذَا مَنَاهَا

أَلالُ : بوزن أَحْمَرَ وَلَفْظُ عَلَنَلِ : بلد بالجزيرة .

أَلالَة : بوزن عِلالة : موضع في قول الشاعر :

لو كنت بالطَّبَّسَيْنِ أَوْ بِأَلالَة

قال نصر : الأَلالَة بوزن مُحالَة : موضع بالشام .

الأَلالَة : حدث المفضل بن سَلَمَة قال : كان أَفْئُونُ ،
واسمه صَرِيْمٌ بن مَعْشَرٍ بن ذَهَلٍ بن تيم بن عمرو بن

تَغْلِبَ ، سأل كاهناً عن مَوْتِهِ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ يموت بِمَكَانٍ
يقال له الأَلالَة ؛ وكان أَفْئُونٌ قد سار في رهطٍ إلى
الشام فَأَتَوْهَا ثُمَّ انصَرَفُوا ، فَضَلُّوا الطَّرِيقَ فَاسْتَقْبَلَهُمْ
رجل فسألوه عن طريقهم فقال : خذوا كذا
وكذا فإذا عَتَتْ لَكُمْ الأَلالَة ، وهي قارة بالساوة ،
وضَحَ لَكُمْ الطَّرِيقَ ؛ فلما سمع أَفْئُونٌ ذِكْرَ الأَلالَة
تَطَيَّرَ وقال لأصحابه : إني مَيِّتٌ ! قالوا : ما عليك
باسٌ ؛ قال : لستُ بَارِحاً ، فَنُهِشَ حِمَارُهُ وَنَهَقَ
فسقط ؛ فقال : إني مَيِّتٌ ! قالوا : ما عليك باسٌ ؛
قال : ولم رَكْضَ الحِمَارُ ؟ فَأَرْسَلَهَا مثلاً ؛ ثم قال
يرثي نفسه وهو يجود بها :

أَلال لستُ في شيءٍ فروحاً مُعاوياً ،
ولا المشفقاتُ إذ تبعن الحَوَازِيا

فلا خيرَ فِيا يكذبُ المرءُ نَفْسَهُ
وتَقُولُهُ لِلشيءِ : يا ليت ذا ليا !

لَعَمْرُكَ ما بدري امرؤٌ كيف يَنْتَقِي ،
إذا هو لم يجعل له الله واقياً

كفَى حَزَناً أَنْ يَرَحَلَ الرِّكْبُ عُذْوَةً ،
وأَصْبَحَ في عُلْيَا الأَلالَة ناوياً

وقال عدي بن الرقاع العاملي :

كلُّما رَدَّنا سَطْطاً عن هواها ،
سَطَّنتْ ذاتُ مِيعَةٍ حَقْبَاءَ

بِفُرَابٍ إلى الأَلالَة ، حتى
تَبَعَتْ أَهْئَانَهَا الأَطْلالَة

أَلْبانُ : بالفتح ثم السكون ، كأنه جمع لبن مثل
جَمَلٍ وَأَجْمالٍ في شعر أبي قلابَة الهُدَلي :

يا دارَ أَعْرَفِها وَحُشّاً مَنارِئِها ،
بين القوائِمِ من رَهْطِ قَالِبانٍ

ورواه بعضهم : أَلْبَان ، بالياء آخر الحروف ؛ قال السكّري : القوائم : جبال منتصبة ، وَحْشٌ : ليس بها أحد ، وَرَهْطٌ : موضع .

أَلْبَانُ : بالتحريك بوزن رَمَضَان : اسم بلد على مرحلتين من غزنين ، بينها وبين كابل ، وأهلُه من قُلّ الأزارقة الذين شَرَّ دَهْمُ المهلب ، وهم لما الآن على مذهب أسلافهم إلا أنهم مُذْعَنُونَ للسلطان ، وفيهم تُجَّار ومياسيرُ وعلماء وأدباء يخاطبون ملوك الهند والسند الذين يقرّبون منهم ، ولكل واحد من رؤسائهم اسم بالعربية واسم بالهندية ؛ عن نصر .

إِلْبِيرَة : الألف فيه ألف قطع وليس بألف وصل ، فهو بوزن إخريطة ، وإن شئت بوزن كِبِيرِيَّة ، وبعضهم يقول بِلَكْبِيرَة ، وربما قالوا لِبِيرَة : وهي كورة كبيرة من الأندلس ومدينة متصلة بأراضي كورة قَبْرَة ، بين القبلة والشرق من قرطبة ، بينها وبين قرطبة تسعون ميلاً ، وأرضها كثيرة الأنهار والأشجار ، وفيها عدّة مُدُن ، منها : قسطلية وغرناطة وغيرها ، تُذكر في مواضعها ؛ وفي أرضها معادن ذهب وفضة وحديد ونحاس ، ومعدن حجر التوتيا في حصن منها يقال له : سَلُوبِنِيَّة . وفي جميع نواحيها يُعمل الكَتَّان والحريز الفائق ، وينسب إليها كثير من أهل العلم في كل فن ، منهم : أسد بن عبد الرحمن الإلبيري الأندلسي ، ولي قضاء إلبيرة ؛ روى عن الأوزاعي ، وكان حيّاً بعد سنة خمس مائة ؛ قال أبو الوليد : ومنها إبراهيم بن خالد أبو إسحاق من أهل إلبيرة ، سمع من يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان ، ورحل فسّمع من سَعْنُون ، وهو أحد السبعة الذين سمعوا بإلبيرة في وقت واحد من رواة سحنون ، وهم : إبراهيم بن شُعَيْب وأحمد بن سليمان بن أبي

الربيع وسليمان بن نصر وإبراهيم بن خالد وإبراهيم بن خَلَّاد وعمر بن موسى الكِنَافِي وسعيد بن النسر الغافقي ؛ وتوفي إبراهيم بن خَلَّاد سنة ٢٧٠ ؛ وتوفي أحمد بن سليمان بإلبيرة سنة ٢٨٧ ؛ ومنها أيضاً : أحمد بن عمر بن منصور أبو جعفر ، إمام حافظ ، سمع محمد بن سحنون والربيع بن سليمان الجيزي وعبد الرحمن بن الحكم وغيرهم ؛ مات سنة ٣١٢ ؛ ومنها : عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جلهمة بن عباس بن مِرْدَاس السُلَيمي ، يكنى أبا مروان ، وكان بإلبيرة وسكن قرطبة ، ويقال إنه من موالي سُليم ؛ روى عن صعصة بن سلام والغار بن قيس وزيد بن عبد الرحمن ، ورحل وسَمِعَ من أبي الماجشون ومُطَرَف ابن عبد الله وإبراهيم بن المنذر المغامي وأصنع بن الفرج وسدر بن موسى وجباعة سوام ، وانصرف إلى الأندلس ، وقد جمع علماً عظيماً . وكان يشاور مع يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان ، وله مؤلفات في الفقه والجوامع ، وكتاب فضائل الصحابة ، وكتاب غريب الحديث ، وكتاب تفسير الموطأ ، وكتاب حروب الإسلام ، وكتاب المسجدين ، وكتاب سيرة الإمام ، في مجلدين ، وكتاب طبقات الفقهاء من الصحابة والتابعين ، وكتاب مصابيح الهدى ، وغير ذلك من الكتب المشهورة ؛ ولم يكن له مع ذلك علم بالحديث ومعرفة صحيحه من سقيه ، وذكر أنه كان يَتَسَهَّلُ في سماعه ويَحْمِلُ على سبيل الإجازة أكثر روايته ؛ وقال ابن وَضَّاح : قال لي إبراهيم بن المنذر المغامي : أتاني صاحبكم الأندلسي عبد الملك بن حبيب بغيرارة مملوءة كتباً ؛ وقال لي : هذا عَلِمُكَ تُجِيزُهُ لي ؟ فقلتُ : نعم ، ما قرأ عليّ منه حرفاً ولا قرأته عليه ؛ قال : وكان عبد الملك بن حبيب نحوياً عروضياً شاعراً حافظاً للأخبار والأنساب والأشعار ، طويل

أَلَشُّ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وشين معجمة : اسم مدينة بالأندلس من أعمال تدمير ، لزيبيها فضل على سائر الزبيب ، وفيها نخيل جيدة لا تفلح في غيرها من بلاد الأندلس ، وفيها بسط فاخترة لا مثال لها في الدنيا حسناً .

أَلَطَا : موضع في شعر البُحْثَرِي :

إنَّ شعري سار في كل بلد ،
واشتهى رِقَّتَهُ كُلُّ أَحَد ،
أهل فَرَّغَانة قد غنَّوا به ،
وقرَى السُّوس وألطا وسَدَد .

أَلْعَسُ : اسم جبل في ديار بني عامر بن صعصعة .

أَلَلان : بالفتح ، وآخره نون : بلاد واسعة وأمة كثيرة ، لهم بلاد متاخمة للدربند في جبال القفق ، وليس هناك مدينة كبيرة مشهورة ، وفيهم مسلمون ، والغالب عليهم النصرانية ، وليس لهم ملك واحد يرجعون إليه بل على كل طائفة أمير ؛ وفيهم غلظة وقساوة وقلة رياضة ؛ حدثني ابن قاضي تقيس ، قال : مرض أحد متقدميهم من الأعيان ، فسأل مَنْ عنده عَمَّا به ؟ فقالوا : هذا مَرَضٌ يُسَمَّى الطَّحَال وهو أرباح غليظة تقوى على هذا العضو فتنفخه ، فقال : وددت لو رأيته . ثم تناول سكيناً وشق في موضعه واستخرج طحاله بيده ورآه ، وأراد تخييط الموضع فمات لوقتته ؛ وقال علي بن الحسين : بل مملكة صاحب السرير مملكة ألان ، وملكها يقال له كركنداح ، وهو الأعم من أسماء ملوكهم ، كما أن فيلانشاه في أسماء ملوك السرير . ودار مملكة ألان يقال لها : مَغْنَص ، وتفسير ذلك : الديانة ؛ وله قصور ومنتزهات في غير هذه المدينة ينتقل في السكنى إليها ، وقد كانت ملوك ألان ، بعد ظهور الإسلام في الدولة العباسية ،

اللسان متصرفاً في فنون العلم ؛ روى عنه مطرف بن قيس وثقي بن مخلد وابن وضاح ويوسف بن يحيى العامي ، وتوفي سنة ٢٣٨ بعلّة الحصى عن أربع وستين سنة .

أَلْتَايَة : ألقه قطعة مفتوحة ، واللام ساكنة ، والتاء فوقها نقطتان ، وألف ، وياه مفتوحة : اسم قرية من نظر دانية من إقليم الجبل بالأندلس ؛ منها : أبو زيد عبد الرحمن بن عامر المعافري الألتائي النحوي ؛ كان قرأ كتاب سيبويه على أبي عبد الله محمد بن خلصة النحوي الكفيف الداني ، وسمع الحديث عن أبي القاسم خلف بن فتحون الأريولي وغيره ؛ وكان أواحد في الآداب ، وله شعر جيد ، ومن تلامذته ابن أخيه أبو جعفر عبد الله بن عامر المعافري الألتائي ؛ وقرأ أبو جعفر هذا على أبي بكر اللبائي النحوي أيضاً وعلى آخرين ، وهو حسن الشعر ، قرأ القرآن بالسبع على أبي عبد الله محمد بن الحسن بن سعيد الداني ، وهو يصلح للإقراء إلا أن الأدب والشعر غلبا عليه .

أَلْتِي : بضم الهزلة ، وسكون اللام ، وتاء فوقها نقطتان : قلعة حصينة ومدينة قرب تقيس ، بينها وبين أرزن الروم ثلاثة أيام .

أَلْجَام : بوزن أفعال ، جمع لجة الوادي ، وهو العَلَم من أعلام الأرض : وهو موضع من أسماء المدينة ، جمع حِصَى ؛ قال الأخطل :

ومرّت على الأجام ، أجام حامر ،
يُنُون قَطاً لولا سواهن هجرًا

وقال عروة بن أذينة :

جاء الربيع بشوطي ، رسم منزلة ،
أحب من حبها شوطي وألجاما

فيه بدل من الهزة وليست مزيدة ، وقد أكثر من ذكره شعراء الحجاز ونهامة ، فقال أبو دهل يصف ناقة له :

خرجتُ بها من بطن مكة ، بعدما
أصأتَ المُنادي للصلاة وأغتمًا ،
فما نام من راعٍ ولا ارتدَّ سامرٌ ،
من الحيِّ ، حتى جاوزتُ بي أَلَمَلَمًا
ومررتُ ببطن اللث تهوي ، كأنما
تبادر بالإصباح نهبًا مقسمًا
وجازتُ على البزواء ، والليل كاسرٌ
جناحيه بالبزواء ، وردًا وأدھما
فقلتُ لها : قد بُعتَ غير ذميمة ،
وأصبحَ وادي البرك غيثًا مُدَيِّمًا

أَلَوْدُ : بالذال المعجمة : موضع في شعر هذيل ؛ قال أبو قلابة الهذلي :

رُبَّ هامة ، تبكي عليك ، كريمة
بأَلَوْدٍ ، أو بمجامع الأضجانِ
وأخ يوازن ما جئنتُ بقوة ،
وإذا غَوَيْتُ الغيَّ لا يلحاني

أَلُوسُ : اسم رجل سميت به بلدة على الفرات ؛ قال أبو سعد : أَلُوس : بلدة بساحل بحر الشام قرب طرسوس ؛ وهو سهوٌ منه ؛ والصحيح أنها على الفرات قرب عانات والحديثة ، وقد ذكرت قصتها في عانات ، وإليها ينسب المؤيد الألوسي الشاعر القائل :

وسُهَقُف يغني ، ويغني دائماً
في طَوَزِي الميعاد والإيعاد
وهبت له الآجام ، حين نساها ،
كرم السيول وهيبة الأساد

اعتقدوا دين النصرانية ، وكانوا قبل ذلك جاهلية ؛ فلما كان بعد العشرين والثلاثمائة رجعوا عمًا كانوا عليه من النصرانية فطردوا من كان عندهم من الأساقفة والقسوس ، وقد كان أنفذهم إليهم ملك الروم . وبين مملكة ألان وجبل القَبْق قلعة وقنطرة على واد عظيم ، يقال لهذه القلعة : قلعة باب ألان ، بناها ملك من ملوك الفرس القدماء يقال له : سِنْدبَاذ بن بُشْتَنَسَف ابن لُهراسف ، ورتب فيها رجالاً يمنعون ألان من الوصول إلى جبل القَبْق ، فلا طريق لهم إلا على هذه القنطرة من تحت هذه القلعة ؛ والقلعة على صخرة صماء لا سبيل إلى فتحها ولا يصل أحد إليها إلا باذن من فيها ؛ ول هذه القلعة عين من الماء عذبة تظهر في وسطها من أعلى الصخرة ، وهي إحدى القلاع الموصوفة في العالم ، وقد ذكرتُها الفُرسُ في أشعارها ؛ وقد كان مَسْلَمَة بن عبد الملك وصل إلى هذا الموضع وملك هذه القلعة وأسكنها قومًا من العرب إلى هذه الغاية يحرسون هذا الموضع ، وكانت أرزاقهم تحمل إليهم من تغليس ، وبين هذه القلعة وتغليس مسيرة أيام . ولو أن رجلًا واحدًا في هذه القلعة لمنع جميع ملوك الأرض أن يجتازوا بهذا الموضع لتعلقت بها بالجو وإشرافها على الطريق والقنطرة والوادي ، وكان صاحب ألان يركب في ثلاثين ألفاً ، هكذا ذكر بعض المؤرخين ، وأما أنا الفقير فسألتُ مَنْ طَرَقَ تلك البلاد فخبّرني بما ذكرته أولاً .

أَلْغِي : بالفتح ثم السكون ، وكسر القاف ، وياه : قلعة حصينة من قلاع ناحية الزَوَزَان لصاحب الموصل .

أَلَمَلَمُ : بفتح أوله وثانيه ؛ ويقال : يَلَمَلَمُ ؛ والروايتان جيدتان صحيحتان مستعملتان : جبل من جبال نهامة على ليلتين من مكة ، وهو ميقات أهل اليمن ، والياه

وله في رجل من أهل الموصل رافضي يُعرف بابن زيد:

وأعور رافضي ، لله ثم لشعري ،
يدعونه بابن زيد ، وهو ابن زيد وعمرو

واتفق للمؤيد الشاعر هذا الألوسي قصة قل ما يقع مثلها، وهو أن المقتني لأمر الله أنهم بمالاة السلطان ومكاتبته، فأمر بحبسه فحبس وطال حبسه، فتوصل له ابن المهدي صاحب الخبر في إيصال قصة إلى المقتني يسأله فيها الإفراج عنه، فوقع المقتني: أ يطلق المؤبد؟ بالباء الموحدة، فزاد ابن المهدي نقطة في المؤبد وتلطف في كشط الألف من أ يطلق، وعرضها على الوزير فأمر بإطلاقه فصلى إلى منزله، وكان في أول النهار، فضاجع زوجته فاشتعلت على حمل ثم بلغ الحليفة لإطلاقه فأكره وأمر برده إلى محبسه من يومه وبتأديب ابن المهدي ، فلم يزل محبوساً إلى أن مات المقتني فأفرج عنه فرجع إلى منزله، وله ولد حسن قد ربى وتأدب واسمه محمد ؛ فقال عند ذلك المؤيد الشاعر :

لنا صديق ، يغرُّ الأصدقاء ولا
تراه ، منذ كان ، في ودِّ له ، صدقاً

كأنه البحر طول الدهر تركبُه ،
وليس تأمن فيه الخوف والفرقا

ومات المؤيد سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، ومن شعر ابنه محمد :

أنا ابن من شرقت علماً خلائقه ،
فراح متزرداً بالمجد متشحاً

أم الحجي يجنين قط ما حبكت
من بعده ، وإناء الفضل ما طفحاً

إن كنت نورا فنبئت من صحابته ؛
أو كنت نارا فذاك الزند قد قدحاً

وينسب إليها من القدماء محمد بن حصن بن خالد بن سعيد بن قيس أبو عبد الله البغدادي الألوسي الطرسوسي ، يروي عن نصر بن علي الجهضمي ومحمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي وأبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم الصواف وأبي بكر بن أبي الدنيا والحسن بن محمد الزعفراني وغيرهم ؛ روى عنه أبو القاسم بن أبي العقب الدمشقي وأبو عبد الله بن مروان وأبو بكر بن المقرئ وأبو القاسم علي بن محمد بن داود ابن أبي الفهم التتوخي القاضي وسليمان بن أحمد الطبراني وغيرهم ؛ وهذا الذي غرأ أبا سعد حتى قال ألوس من ناحية طرسوس والله أعلم .

ألومة : بوزن أكولة : بلد في ديار هذيل ؛ قال صخر الغي :

هم جلبوا الحيل من ألومة ، أو
من بطن عمق كأنها البجد

البجد : جمع بجاد وهو كساء مخطط ؛ وقيل : ألومة واد لبني حرام من كثانة قرب حلبي ؛ وحلبي : أحد الحجاز من ناحية اليمن .

ألوة : بفتح أوله ، بوزن خلوة : بلدة في شعر ابن مقبل ، حيث قال :

يكادان بين الدونكين وألوة ،
وذات القتاد السمر ينسلكان

والألوة : في اللغة ، الحلفة .

ألهان : بوزن عطشان : امم قبيلة وهو ألهان بن مالك بن زيد بن أوسكة بن ربيعة بن الحيار بن زيد

أَلْيَغَةُ : بالفتح ثم السكون ، وياه ساكنة ، وفاء ، بلفظ التصغير : من ديار اليايين ؛ عن نصر .

أَلْيَل : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، ولام أخرى ؛ قال أبو أحمد العسكري : يوم الأليل وقعة كانت بصلعاء النعام ؛ يُذكر في صلعاء .

أَلْيَل : بالفتح ثم السكون ، وياه مفتوحة ، ولام أخرى ؛ ويقال : يَلِيل ، أوله ياء : موضع بين وادي يَنْبُع وبين العُدَيَّة ؛ والعُدَيَّة : قرية بين الجار ويَنْبُع ، وثم كَثِيب يقال له : كَثِيب يَلِيل ؛ قال كَثِير يصف سحاباً :

وطَبَّقَ من نحو الثَّجِير ، كأنَّه ،
بِأَلْيَلٍ لَمَّا خَلَّفَ النَّحْلَ ، ذامرٌ

أَلْيُون : بالفتح ثم السكون ، وياه مضومة ، وواو ساكنة ، ونون : اسم قرية بصر كانت بها وقعة في أيام الفتوح ، وإليها يُضاف بابُ أَلْيُون المذكور في موضعه .

أَلْيَّة : بالفتح ثم السكون ، وياه مفتوحة ، بلفظ أَلْيَّة الشاة : مائة من مياه بني مُسَلِّم ؛ وفي كتاب جزيرة العرب للأصمعي : ابنُ أَلْيَّة ؛ قال :

ومن يَتَدَاعَ الجَوَّ بعد مُناخنا
وأرماحنا ، يومَ ابنِ أَلْيَّة ، يَجْهَلُ
كأنَّهم ما بين أَلْيَّة ، غُدُوَّةٌ ،
وناصفةَ القراء ، هَدْيٌ مُجَلَّلُ

وقال عَرَّام في حَزْمِ بني عُوَال : أيار منها بئر أَلْيَّة : اسم أَلْيَّة الشاة ، هذا لفظه ؛ وقال نصر : أما أَلْيَّةُ أَبْرَقَ فمن بلاد بني أَسَدَ قرب الأَجْفَرِ ؛ يقال له : ابن أَلْيَّة ؛ وقال : وأَلْيَّةُ الشاة ناحية قرب الطَّرَف ، وبين الطَّرَف والمدينة نَيْفٌ وأربعون

ابن كهلان بن سبيل بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان .

وأَلْهَان : هو أخو هَمْدَانَ سَمِّيَ باسمه بخلاف باليسن ، بينه وبين العُرْف ستة عشر فرسخاً وبينه وبين جيلان أربعة عشر فرسخاً .
وأَلْهَان : موضع قرب المدينة كان لبني قُرَيْظَةَ .

أَلْهَم : بوزن أحمد : بليدة على ساحل بحر طبرستان ، بينها وبين آمل مرحلة .

أَلْيَس : مضمر بوزن فَلْيَس ، والسين ههله ؛ قال محمود وغيره : أَلْيَس بوزن سُكَيْت : الموضع الذي كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفرس في أول أرض العراق من ناحية البادية ؛ وفي كتاب الفتوح : أَلْيَس قرية من قرى الأنبار ذكرها في غزوة أليس الآخرة ؛ وقال أبو حنجن الثقفي ، وكان قد حضر هذا اليوم وأبلى بلاءً حسناً ؛ وقال من قصيدة :

وما رَمْتُ حتى خَرَقُوا برماهم
ثيابي ، وجادتْ بالدماء الأباجلُ

وحق رأيتُ سُهرَتي مُزَيَّرَةً
من التَّيْل ، يُرمي نحرُها والشواكلُ

وما رُحْتُ ، حتى كنتُ آخرَ رائحٍ ،
وضُرَّجَ حَوَلي الصالحون الأمانلُ

مررتُ على الأنصار وَسَطَ رحالهم ،
فقلتُ ألا هَلْ منكم اليومَ قافلُ ؟

وقرَّبتُ رَواحاً وكوراً وعُرْقَةً ،
وغودِرَ في أَلْيَس بكرٌ ووائلُ

أَلْيَش : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وشين معجمة ؛ قال الحارثي : بلد ، وأنا أخاف أن يكون الذي قبله لكنَّه صحَّفه .

مَيْلًا ؛ وَقِيلَ : وَادٍ يَفْسَحُ الْجَايِيَّةَ ؛ وَالْفَسْحُ : وَادٍ
يَجَانِبُ عُرْنَتَهُ ؛ وَعُرْنَتُهُ رَوْضَةٌ بَوَادٍ بِمَا كَانَ يُجْمَسُ
لِلخَيْلِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ ، بِأَسْفَلِهَا قَلْبُهَا ، وَهِيَ
مَاءٌ لِبَنِي جَذِيمَةَ بْنِ مَالِكٍ .

أَلِيَّةٌ : بِالضَّمِّ ثُمَّ السَّكُونِ ، وَهِيَ مَقْتُوْحَةٌ : اسْمُ إِقْلِيمٍ
مِنْ نَوَاحِي أَشْجَلِيَّةٍ ، وَإِقْلِيمٍ مِنْ نَوَاحِي إِسْتِجَّةٍ ، كِلَاهُمَا
بِالْأَنْدَلُسِ ؛ وَالْإِقْلِيمُ هَاهُنَا : الْقَرْيَةُ الْكَبِيرَةُ
الْجَامِعَةُ .

أَلِيَّةٌ : قَالَ نَصْرٌ : بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، وَكَسْرِ اللَّامِ ،
وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ ؛ جَاءَ فِي الشَّعْرِ ؛ لَا أَعْلَمُ اسْمَ مَوْضِعٍ
أَمْ كُسِرَتِ اللَّامُ وَشَدَّتِ الْيَاءُ لِلضَّرُورَةِ ؟ .

بَابُ الْهَمْزَةِ وَالْمِيمِ وَمَا يَلِيهِمَا

الْأَمَاحِيلُ : مِضَافٌ إِلَيْهِ ذَاتٌ : مَوْضِعٌ أَرَاهُ قَرَبَ مَكَّةَ ؛
قَالَ بَعْضُ الْحَضَرِيِّينَ :

تَجَابَ التَّنَائِفُ مِنْ وَادِي السَّكَكِ إِلَى
ذَاتِ الْأَمَاحِلِ ، مِنْ بَطْحَاءِ أَجْيَادٍ

أَمْ الْعَرَبُ : فِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
قَالَ : إِذَا افْتَتَحْتُمْ مِصْرَ فَإِنَّ اللَّهَ فِي أَهْلِ الذِّمَّةِ ، أَهْلَ الْمَدْرَةِ
السُّودَاءِ ، وَالسُّخْمِ الْجَعَادِ ، فَإِنْ لَمْ يَنْسَبُوا وَصَرَاءً ؛ قَالَ
مَوْلَى عَفْرَةَ أُخْتِ بِلَالِ بْنِ حَمَامَةَ الْمُؤَذِّنِ : نَسَبُهُمْ
أَنَّ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ النَّبِيَّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، مِنْهُمْ ، يَعْنِي
هَاجِرَ ، وَأَمَّا صَهْرُهُمْ فَإِنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
تَسَرَّعَ مِنْهُمْ مَارِيَةَ الْقُبْطِيَّةَ ؛ وَقَالَ ابْنُ لَهْيَعَةَ : أَمْ
إِسْمَاعِيلَ هَاجِرَ مِنْ أُمَّ الْعَرَبِ : قَرْيَةٌ كَانَتْ أَمَامَ
الْفَرَمَاءِ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ؛ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ : أَمْ
الْعَرِيكَ ؛ وَقِيلَ : هِيَ مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا يَاقُ عِنْدَ
أَمْ دُنَيْنَ ، وَأَمَّا مَارِيَةُ الْقُبْطِيَّةُ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَسُولِ
اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الَّتِي أَهْدَاهَا إِلَيْهِ الْمُقَوْسُ

فَمِنْ حَفْنٍ مِنْ كَوْرَةٍ أَنْصَنَّا .

أَمْ أُذُنٌ : قَارَةٌ بِالسَّوَادِ تُؤْخَذُ مِنْهَا الرَّحَى .

الْأَمَالِجُ : جَمْعُ أَمْلَحَ ، وَهُوَ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ سَوَادٌ
وَبَيَاضٌ كَالْأَبْلَقِ مِنَ الْحَيْلِ وَالْغَنَمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَمِنْهُ :
ضَحَّى النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ :
مَوْضِعٌ .

أَمْ أَنْهَارٌ : قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هُوَ اسْمُ هَضْبَةٍ ؛
وَأَنْشَدَ لِلرَّاعِي :

مَرَّتْ عَلَى أَمْ أَنْهَارٍ مُشْمَرَّةٌ ،
تَهْوِي بِهَا طُرُقٌ ، أَوْ سَاطِطُهَا زُورٌ

أَمْ أَوْعَالٌ : هَضْبَةٌ مَعْرُوفَةٌ قَرَبَ بَرَقَةٍ أَنْقَدَ بِالسَّيْمَةِ ،
وَهِيَ أَكْمَةٌ بَعِيْنُهَا ؛ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : وَيُقَالُ لِكُلِّ
هَضْبَةٍ فِيهَا أَوْعَالٌ : أَمْ أَوْعَالٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَلَا أَبُوحُ بِسِيرٍ كُنْتُ أَكْتَنُهُ ،
مَا كَانَ لَحْنِي مَعْصُوبًا بِأَوْعَالِي

حَتَّى يَبْجُوحَ بِهِ عَصَاءُ عَاقِلَةٍ ،
مِنْ عَضْمِ بَدْوَةٍ وَحْشٍ أَمْ أَوْعَالٍ

وَقَالَ الْعَبَّاسِيُّ :

وَأَمْ أَوْعَالٌ بِهَا أَوْ أَقْرَبًا ،
ذَاتُ الْيَمِينِ غَيْرُ مَا أَنَّ يَنْكَبَا

وَقِيلَ : أَوْعَالٌ جَمْعُ وَعَلٍ ، وَهُوَ كَبْشُ الْجَبَلِ .

الْأَمْثَالُ : بِوزْنِ جَمْعِ كَمَلٍ : أَرْضُونَ ذَاتُ جِبَالٍ مِنْ
الْبَصْرَةِ عَلَى لَيْلَتَيْنِ ، سَمَّيْتُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُشَبَّهُ بِبَعْضِهَا
بَعْضًا .

أَمِجٌ : بِالْجِيمِ ، وَفَتْحُ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ ؛ وَالْأَمِجُ فِي اللُّغَةِ
الْعَطَشُ : بَلَدٌ مِنْ أَعْرَاضِ الْمَدِينَةِ ، مِنْهَا : مُحَمَّدُ
الْأَجْمِيُّ ، دَخَلَ عَلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ؛ وَهُوَ الْقَائِلُ :

قال فلم أدرِ إلا وشيخ كبير يتوكأ على عصا وهو
يهدج إليّ ؛ فقال : يا فتى أنشدك الله إلا رددت إلي
الشعر ! فقلت : بَلَحْنَه ؟ فقال : بَلَحْنَه ، ففعلتُ
فجعل يتطربُ ، فلما فرغتُ قال : أتدري من قائل
هذا الشعر ؟ قلت : لا ؛ قال : أنا والله قائله منذ
ثمانين سنة ، وإذا الشيخ من أهل أَمَج .

أُمُّ جَحْدَمَ : اسم موضع باليمن ، ينسب إليه الصَّيْرُ
الجَحْدَمِي وهو النهاية في الجودة ، عن أبي سهل
المروني ؛ وقال ابن الخائف : أُمُّ جَحْدَمَ في آخر
حدود اليمن من جهة تهامة ، وهي قرية بين كِنَانَةَ
والأزد .

أُمُّ جَعْفَرٍ : حصن بالأندلس من أعمال ماردة .

أُمُّ حَبَوَكَرَى : قال ابن السكيت : قال أبو صاعد :
أُمُّ حَبَوَكَرَى بأعلى حائل من بلاد قشير بها
قِفَافٌ وِوَهَادٌ ، وهي أرض مدرة بيضاء ، فكلما خرج
الإنسان من وَهْدَةٍ سار إلى أخرى فلذلك يقال لمن
وقع في الداهية والبلية وقع في أُمِّ حَبَوَكَرَى ؛
وحكى الفراء في نوادره : وقعوا في أُمِّ حَبَوَكَرَى ؛
هذا وأُمُّ حَبَوَكَرَى وأُمُّ حَبَوَكَرَانَ ، ويُلَقَّى
منه أُمُّ ، فيقال : وقعوا في حبوكرى ؛ وأصله الرملة
التي تَضِلُّ فيها ثم صُرفت إلى الدَّوَاهِي .

أُمُّ حَنْيَنَ : بفتح الحاء المهملة ، وتشديد النون
المفتوحة ، وياء ساكنة ، ونون أخرى : بلدة باليمن
قرب زيد ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد الله بن محمد
الْمُحَنِّي ، وربما قيل الْمُحَنِّي ، شاعر عصري ؛
أنشدني أبو الربيع سليمان بن عبد الله الريحاني المكي
بالقاهرة في سنة ٦٢٤ ، قال : أنشدني الْمُحَنِّي لنفسه :

يا ساهرَ الليل في همٍّ وفي حَزَنٍ ،
حليفَ وَجْدٍ ، ووسْوَاسٍ ، وبَلْبَالٍ

شربتُ المَدَامَ فلم أَقْلِعْ ،
وعُوتِبْتُ فيها فلم أَسْتَعِ
مُحَمَّدُ الذي أَمَجَ دارُهُ ،
أخو الحر ذو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعِ
علاه المشيبُ على حَبَّهَا ،
وكان كريماً فلم يَنْزَعِ

وقال جعفر بن الزبير بن العوام ، وقيل عبيد الله بن
قيس الرُّقِيَّاتِ :

هل باذكار الحبيب من حَرَجٍ ،
أم هل لهم الفؤاد من فَرَجٍ
ولست أنسى مسيرتنا ظهراً ،
حين حللنا بالسَّحْبِ من أَمَجٍ
حين يقول الرسولُ قد أذِنَتْ ،
فأتِ على غير رِقْبَةٍ ، فَلَجِجِ
أقبلتُ أسعى إلى رحالمهم ،
لنَفْخَةٍ نحو رجبها الأراج

وقال أبو المنذر هشام بن محمد : أَمَجَ وعُثْرَانُ :
واديان يأخذان من حرّة بني سليم ويفرغان في البحر ؛
قال الوليد بن العباس القرشي : خرجت إلى مكة في
طلب عبد آبق لي فسرت سيراً شديداً حتى وردتُ
أَمَجَ في اليوم الثالث غُدْوَةً فتعبتُ فعمطتُ رحلي
واستلقيتُ على ظهري واندفعتُ أغنني :

يا من على الأرض من غادٍ ومُدَلِّجٍ !
أقري السلام على الأبيات من أَمَجِ
أقري السلام على ظبيِّ كَلَفَتْ به
فيها ، أغنَّ غُضِيضَ الطَّرْفِ من دَعَجِ
يا من يُبَلِّغُه عني التحية ، لا
ذاق الحِطَامِ وعاش الدهر في حَرَجِ

لا تَيَّاسَنُ ، فَإِنَّ الهمَّ مُنْفَرَجٌ ،
والدهرُ ما بين إدبار وإقبال

أما سمعتَ بَيِّنَتٍ ، قد جَرَى مثلاً ،
ولا يُقاسُ بِأَشْبَاهٍ وَأَشْكَالٍ :

ما بين رَقْدَةٍ عَيْنٍ وانتباهتها ،
يقلِّب الدهرُ من حال إلى حال ؟

وكان سيف الاسلام طُفْتِكَيْنِ بن أيوب قد أَنْكَرَ
من ولده لإسماعيل أُمراً أَوْجَبَ عنده أن طَرَدَهُ
عن بلاد اليمن ، ووكل به من أَوْصَلَهُ إلى حُلِيِّ ،
وهي آخر حدِّ اليمن من جهة مكة ، فلقِيَهُ المُخَنِّي
هذا هناك بقصيدة ، فلم يتسع ما في يده لإرفاده ؛
فكتب على ظهر رُفْعَتِهِ البيتين المشهورين :

كفَّي سَخِيٍّ ، ولكن ليس لي مالٌ
فكيف يَصْنَعُ من بالقرضِ مِجْتَالٌ ؟

خَذْتُ هَاكَ خَطِّي إلى أيام مَيَسَّرَتِي
كَبْنٌ عَلِيٌّ ، فلي في الغيب آمالٌ

فلم يرحل عن موضعه حتى جاءه نَعِيٌّ والده ، فرجع
إلى اليمن فملكها وأفضل على هذا الشاعر وقرَّبه .

أُمُ خُرْمَان : بضم الحاء المعجمة ، وسكون الراء ،
وميم ، وألف ، ونون ؛ والخُرْمَان في اللغة :
الكذب ، ويُرْوَى بالزاي أيضاً : اسم موضع ؛
وحكى ابن السكيت في كتاب المُشْتَى : قال أبو
مهدي : أُمُ خُرْمَان مُلْتَقَى حاجِ البصرة وحاج
الكوفة ، وهي بركة إلى جنبها أكمة حمراء على رأسها
موقد ؛ وأنشد :

يا أُمُ خُرْمَان ارفعي الوقوداً
تري رجالاً وقلاصاً قُوداً

وقد أطالت نَارُكَ الخُمُوداً
أَنِمْتَ أُم لا تَجْدِين عُوداً ؟

وأنشد الهذلي يقول :

يا أُمُ خُرْمَان ارفعي ضَوْءَ اللَّهَبِ
لأنَّ السويق والدقيق قد ذَهَبَ

وفي كتاب نصر : أُمُ خُرْمَان جبل على ثمانية أميال
من العُمرة التي يُحْرِم منها أكثر حاج العراق ، وعليه
عَلَمٌ ومنظرة ، وكان يُوقَدُ عليها لهداية المسافرين ،
وعنده بركة أوطاس ، ومنه يعدل أهل البصرة عن طريق
أهل الكوفة .

أُمُ خَنْثُور : بفتح أوله ، وضم النون المشددة ،
وسكون الواو ، وراء : اسم لكل واحدة من
البصرة ومصر ، وهي في الأصل : الداهية واسم
الضَّبْع ؛ وقيل : الخِنْثُور بالكسر الدنيا وأُمُ
خَنْثُور اسم لمصر ؛ وفي نوادر الفراء : العربُ
تقول : وقعوا في أُمُ خَنْثُور بالفتح وهي الثعبة ،
وأهل البصرة يقولون خِنْثُور بالكسر وفتح النون ؛
والعرب تسمي مصر أُمُ خَنْثُور .

إِمْدَان : بكسر المزة والميم وتشديدها : اسم موضع ،
من أبنية كِتَاب سيبويه ، وأما الإِمْدَان ، بكسر
المزة والميم ، وتشديد الدال ، فهو الماء التَّزُّ على وجه
الأرض ؛ قال زيد الحيل :

فَأَصْبَحَنَ قد أَقْنَيْنَ غَنِيَّ كَمَا أَبَتْ
حِيَاضُ الإِمْدَانِ الظَّمَاءُ القَوَامِحُ

أُمُ دُنَيْن : بضم الدال ، وفتح النون ، وباء ساكنة ،
ونون : موضع بمصر ذكره في أخبار الفتوح ؛ قيل :
هي قرية كانت بين القاهرة والنيل اختلَطَتْ بمنازل
رَبَضِ القاهرة .

أَمْدِيَّةُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الدال المهملة ،
 وياه ساكنة ، وزاي ، وهاء : من قرى بخاري ؛
 منها : أبو يَشْرَ بَشَّار بن عبد الله الأمديزي البخاري ،
 يروي عن وكيع بن الجراح .

الأَمْوَاءُ : بلد من نواحي اليمن في مخلاف سَنَحَانَ .

الأَمْوَجُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والراء ،
 والألف ، والجيم : موضع في شعر الأسود بن يَغْفَرُ :
 بِالْجَوِّ فالأَمْزَج ، حَوْلَ مُغَايِرٍ ،
 فَبْضَارِجٍ فَقُصَيْبَةِ الطَّرَادِ

الأَمْوَاوُ : كأنه جمع مُرٍّ : اسم مياه بالبادية ؛
 وقيل : مياه لبني فزارة ؛ وقيل : هي عُرَاعِرٌ وَكُنَيْبٌ
 يُدْعِيَانِ الْأَمْرَارَ لِمَرَاةٍ مَاتَهَا ؛ قال النابغة :

إِنَّ الرُّمَيْثَةَ مَانِعٌ أَرْمَاحُنَا
 مَا كَانَ مِنْ سَحْمٍ بِهَا وَصْفَارٍ
 زَيْدُ بْنُ بَدْرٍ حَاضِرٌ بِعُرَاعِرٍ
 وَعَلَى كُنَيْبٍ مَالِكُ بْنُ حِمَارٍ
 وَعَلَى الرُّمَيْثَةِ مَنْ سَكَيْنَ حَاضِرٌ
 وَعَلَى الدُّثَيْنَةِ مِنْ بَنِي سَيَّارٍ
 لَا أَعْرِفُكَ عَارِضاً لِرْمَاحِنَا
 فِي مُجَفٍّ تَغْلِبَ ، وَادِي الْأَمْرَارِ

قال أبو موسى : أَمْرَارٌ وَادٍ فِي دِيَارِ بَنِي كَعْبٍ بَنِ
 رَيْبَةَ ، يَنْسَبُ إِلَيْهِ عَجْرَدُ الشَّاعِرِ الْأَمْرَارِيِّ وَهُوَ أَحَدُ
 بَنِي كَعْبٍ بَنِ رَيْبَةَ بَنِ عَامِرٍ بَنِ صَعْصَعَةَ ؛ أَنشَدَ لَهُ أَبُو
 الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ أَرْجُوزَةً أَوْهَا :

عُوجِي عَلَيْنَا وَارْبَعِي يَا ابْنَةَ جَلٍّ
 قَدْ كَانَ عَاذِلِيٍّ مِنْ قَبْلِكَ مَلٍّ

وقال قيس بن زهير العبسي :

مَا لِي أَرَى إِلَيْي تَحْنُ ، كَأَنَّهَا
 تَوَحُّ تَجَاوِبُ مَوْهَنًا أَعْشَارًا
 لَنْ تَمَّ يَطِيَّ أَبْدَأُ جَنْوبَ مُوَيْسَلٍ
 وَقَنَا قَرَارِ تَيْنَ ، فَالْأَمْرَارَا

أَمْوَأَشُ : الشين معجمة : موضع فيه روضة ذُكِرَتْ فِي
 الرِّيَاضِ .

أَمْ وَحْمٍ : بضم الراء ، وسكون الحاء المهملة ، وميم :
 مِنْ أَسْمَاءِ مَكَّةَ .

أَمْرٌ : بلفظ الفِعْلِ مِنْ أَمَرَ يَأْمُرُ مُعَرَّبٌ ذُو أَمَرٍ :
 موضع غزاه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؛ قال
 الواقدي : هو من ناحية النخيل ، وهو بنجد من ديار
 غطفان ، وكان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، خرج
 فِي ربيع الأول من سنة ثلاث للهجرة لجمع بلغه أنه
 اجتمع من مُحَارِبٍ وَغَيْرِهِمْ ، فَهَرَبَ الْقَوْمُ مِنْهُمْ إِلَى
 رُؤُوسِ الْجِبَالِ ، وَزَعِيهَا دُعُثُورُ بْنُ الْحَارِثِ الْمُحَارِبِيِّ ،
 فَعَسَكَرَ الْمُسْلِمُونَ بِذِي أَمَرٍ ؛ قَالَ عُكَّاشَةُ بْنُ
 مَسْعَدَةَ السَّعْدِيِّ :

فَأَصْبَحَتْ تَرعى مَعَ الْوَحْشِ الْنَفَرُ ،
 حَيْثُ تَلَاقَتِ وَاسْطًى وَذُو أَمَرٍ ،
 حَيْثُ تَلَاقَتْ ذَاتُ كَهْفٍ وَغُمَرُ

وَالْأَمَرُ : فِي الْأَصْلِ الْحِبَارَةُ تُجْعَلُ كَالْأَعْلَامِ ؛ قَالَ ابْنُ
 الْأَعْرَابِيِّ : الْأُرُومُ وَاحِدُهَا أَرَمٌ وَهِيَ أَرْفَعُ مِنْ
 الصُّوَى ، وَالْأَمَرُ أَرْفَعُ مِنَ الْأُرُومِ ، الْوَاحِدَةُ
 أَمْرَةٌ ؛ قَالَ أَبُو ذُبَيْدٍ :

إِنَّ كَانَ عَثَانُ أَمْسَى فَوْقَهُ أَمَرٌ ،
 كَرَاتِبِ الْعَوْنِ فَوْقَ الْقُبَّةِ الْمُوفِيِّ

وقال الفرَّاء : يُقَالُ مَا بَهَا أَمَرٌ أَيْ عَلِمَ ؛ وَمِنْهُ :
 بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَمَارَةٌ أَيْ عَلَامَةٌ ؛ وَأَمْرٌ : مَوْضِعٌ بِالشَّامِ ؛

قال الراعي فيه :

قُبْ سَماويَّةٌ ، ظَلَّتْ مُحَلَّلَةٌ
بِرِجْلَةٍ الدارِ فالرَّواحاءِ فالأَمَرِ

كانت مَذانِبُها خُضراً فَقَدِ يَبَسَتْ ،
وأخْلَفَتْها رِياضُ الصِّيفِ بالغَدْرِ

أَمْرٌ : بفتح أوله وثانيه ، وتشديد الراء ، وهو أفْعَلُ
من المَرارة : موضع في بَرية الشام من جهة الحجاز
على طَرَفِ بُسَيْطَةِ من جهة الشمال ، وعنده قَبْرُ
الأمير أبي البقر الطائي ؛ قال سَنانُ بن أبي حارثة :

وبَضْرُغْدٍ وعلى السُّدَيْرَةِ حاضِرٌ ،
وبِذِي أَمْرٍ حَرِيمٍ لَمْ يَنْقَسِمِ

وأنشد ابن الأعرابي :

يقول : أَرَى أَهْلَ المَدِينَةِ أَتَهَمُوا
بِها ثُمَّ أَكْرَمُوا الرِّجالَ فَأَشْأَمُوا

فَصَبَّحْنَا من أَعلى أَمْرٍ رَكِيَّةٍ
جَلِينا ، وَصُلَّعُ القَوْمِ لَمْ يَتَعَبَسُوا

أي من قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، لأنَّ الأَصْلَعَ حَرٌّ
الشَّمْسِ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنَ البَرْدِ .

أَمْرٌ : بتشديد الميم ، بوزن شَمْرٍ ، بلفظ أَمْرٍ الإمام
تَأْمِيراً : موضع .

الأَمْرَغُ : بالغين المعجمة : اسم موضع .

أَمْرَةٌ : بلفظ المَرَّةِ الواحدة من الأَمَرِ : موضع في شَعرِ
الشَّامِ وأبي تمام .

أَمْرَةٌ مَفْرُوقٌ : وهو مَفْرُوقُ بن عمرو بن قيس بن
الأصَمِّ ؛ وكان قد خَرَجَ مع بِسْطامِ بن قيس إلى بني
يَرْبُوعِ يومَ العُظالي فَطَعَنَتْهُ قَعْنَبُ وأَسِيدُ طَعْنَةً
فَأَتَقَلَّتْهُ ، حتى إذا كان بِمَرافِضِ غَبِيطٍ جَرَحَ مَفْرُوقُ من

القُلَّةِ ومات ، فَبَنَوْا عَلَيْهِ أَمْرَةً وهو عَلَمٌ ، فهي
تُسَمَّى أَمْرَةٌ مَفْرُوقٌ ، وهي في أرض بني يَرْبُوعِ .

إِمْرَةٌ : بكسر الميم ، وفتح الميم وتشديدها ، وراء ،
وهاء ؛ وهو الرجل الضعيف الذي يَأْتُرُ لكلِّ أَحَدٍ ؛
ويقال : ما لَهُ إِمْرٌ ولا إِمْرَةٌ ؛ وهو اسمُ مَنْزِلٍ في
طريق مَكَّةَ من البَصْرَةِ بعد القَرْنَتَيْنِ إلى جَهةِ مَكَّةَ
وبعد رَامةٍ ، وهو مَنْهَلٌ ؛ وفيه يقول الشاعر :

أَلَا هَلْ إلى عِيسٍ بِإِمْرَةٍ الحِمِيِّ
وَتَكْلِيمِ لَيْلِي ، ما حَيَّيتُ ، سَبِيلُ ؟

وفي كتاب الزَّمَخْشَرِيِّ : إِمْرَةٌ ماءٌ لبني عُيَيْلَةَ على
مَثلِ الطريق ؛ وقال أبو زياد : ومن مِياهِ غِني بنِ
أَعْصُرٍ إِمْرَةٌ ، من مَناهِلِ حاجِ البَصْرَةِ ؛ قال نصر :
إِمْرَةٌ الحِمِيِّ لَفَنِي وأَسَدٌ وهي أَذْنَى حِمَى ضَرِيَّةٍ ،
أَحْباءُ عِثانٍ لِإِبِلِ الصَّدَقَةِ ، وهو اليومَ لَعامِرُ بنِ
صَعْصَعَةٍ .

أُمٌ سَخْتَلٌ : بفتح السين ، والحاء معجمة ، ولام :
جبل النير لبني غَاضِرَةٍ .

أُمٌ السَّليطُ : بفتح السين ، وكسر اللام ، وياه ساكنة ،
وطاء : من قُرى عَثْرَ باليمن .

أُمٌ صَبَّارٌ : بفتح الصاد المهملة ، وباء موحدة مشددة ،
وألف ، وراء : اسم حُرَّةِ بني سليم ؛ قال الصيرفي :
الأَرْضُ التي فيها حِصْباءٌ لَيْسَتْ بِغَلِيظَةٍ ، ومنه قيل
لِلحُرَّةِ أُمٌ صَبَّارٌ ؛ وقال ابن السكَّيت : قال أبو صاعد
الكلابي : أُمٌ صَبَّارٌ قُنَّةٌ في حُرَّةِ بني سليم ؛ وقال
الفزاري : أُمٌ صَبَّارٌ حُرَّةُ النارِ وحُرَّةُ لَيْلِي ؛
قال النابغة :

تُدافعُ النَّاسَ عنها حينَ تَرَكِبُها
مِنَ المَظالِمِ ، تُدعى أُمٌ صَبَّارٌ

ويروى : نُدافع الناس ؛ وقال الأصمعي : يريد ندفع
الناس عنها لا يمكن أن يغزوها أحد أي تمنعها عن
غزوها ، لأنها غليظة لا تطؤها الحيل ؛ وقوله : من
المظالم أي هي حرّة سوداء مظلمة كما تقول : هو
أسود من السودان ؛ قال ابن السكيت : تُدعى
الحرّة والمضنة أم صبار ؛ وأم صبار أيضاً :
الداهية .

أَمْعَطُ : موضع في قول الراعي ، ورواه ثعلب
بكسر الهزّة :

بمخرجن بالليل من نفع له عرف ،
بقاع أَمْعَط ، بين السهل والبصر

أم العيال : بكسر العين المهلهلة : قرية بين مكة
والمدينة في لحف آرة وهو جبل بتهامة ؛ وقال
عمرّام بن الأصبع السلمي : أم العيال قرية صدقة
فاطمة الزهراء بنت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .
أم العين : بلفظ العين الباصرة : حوض وماء دون
سبياء للمصعد إلى مكة ، وشاؤها عشرون ذراعاً
وماؤها عذب .

أم غرس : بنين معجبة مكسورة ؛ قال ابن السكيت :
قال الكلبي : أم غرس ، بكسر الغين ، ركيّة
لعبد الله بن قرة المصافي ثم الهلالي لا تنزع ولا
توارى ، عراقيها دائماً على ذلك أبداً واسعة الشعوة
قريبة القعر ؛ وأنشد :

ركيّة ليست كأم غرس

أم عزّالة : هكذا وجدته مشدد الزاي بخط بعض
الأندلسيين ؛ وقال : هو حصن من أعمال ماردة
بالأندلس .

أَمْعِيشِيَا : بفتح أوله ويضم ، وسكون ثانيه ، والغين
معجبة مكسورة ، وياه ساكنة ، والشين معجبة ،
وياه ، وألف : موضع كان بالعراق كانت فيه وقعة
بين المسلمين ، وأميرهم خالد بن الوليد ، وبين الفرس ،
فلما ملكها المسلمون أمر خالد بهدمها ، وكانت مصرّاً
كالخيرة وكان فرات بادقلى ينهي إليها وكانت
ألّيس من مسالحها ، فأصاب المسلمون فيها ما لم
يصيبوا مثله قبله ؛ فقال أبو مفضّر الأسود بن قطبة :

لقينا ، يوم ألّيس وأمني
ويوم المقر ، آساد النهار

فلم أر مثلها فضلات حرّب
أشدّ على الجحاجة الكبار

قتلنا منهم سبعين ألفاً ،
بقية حربهم نخب الإسار

سوى من ليس يحصى من قتل ،
ومن قد غال بجولان الغبار

أم القري : من اسماء مكة ؛ قال نفطويه : سميت
بذلك لأنها أصل الأرض ، منها دحييت ، وقسّر
قوله تعالى : وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث
في أمّها رسولاً ، على وجهين : أحدهما أنه أراد
أعظمها وأكثرها أهلاً ، والآخر أنه أراد مكة ؛
وقيل : سميت مكة أم القري لأنها أقدم القرى التي
في جزيرة العرب وأعظمها خطراً ، إما لاجتماع أهل
تلك القرى فيها كل سنة ، أو انكفائهم إليها وتغويلهم
على الاعتصام بها لما يرجونه من رحمة الله تعالى ؛
وقال الحيقطان :

غزائم أبو يكنسوم في أم داركم ،
وأتم كقبض الرمل أو هو أكثر

يعني صاحب القيل ؛ وقال ابن دُرَيْد : سببت مكة أم القرى لأنها تَوَسَّطَت الأرض ، والله أعلم ؛ وقال غيره : لأن مَجْمَعَ القرى إليها ؛ وقيل : بل لأنها وسط الدنيا فكانت القرى مجتمعة عليها ؛ وقال الليث : كل مدينة هي أم ما حولها من القرى ؛ وقيل سببت أم القرى لأنها تُقَصِّدُ من كل أرض وقرية .

الأملاح : موضع جاء في شعر بعض الشعراء بالألف واللام ، كما قال :

عَقَا من آل لَيْلَى السَّهْ
بُ فالأملاحُ فالغَمَرُ

وقال البريقي الهذلي :

وإن أمسر شيخاً بالرجيع وولده ،
ويُصْبِحُ قومي دون دارهم مِضرُ
أسائل عنهم كلما جاء راكبٌ ،
مقيماً بأملاح ، كما رُيِطَ اليَغَرُ

وقد تكرر ذكره في شعر هذيل فلعلمه من بلادهم ؛ وقال أبو ذؤيب :

صَوَّحَ ، من أم عمرو ، بطنُ مرٍّ فأكر
ناف الرجيع فذو سَدَرٍ فالأملاحُ

الأملاك : آخره لام ؛ قال ابن السكيت في قول كُتِبَ :

سَقِيَا لَعَزَةً خُلَّةً ، سَقِيَا لَهَا ،
إذ فحن بالمضبات من أملاك

قال : أراد مَلَل وهو منزل على طريق المدينة من مكة وقيد ذكر في موضعه ، وقد جاء به هكذا أيضاً الفضل بن العباس بن عتبة الهبي فقال :

ما تصابي الكبير بعد اكتهال ،
وووقوف الكبير في الأطلال ؟ !

مُوحِشَاتٍ من الأنيس قِفَاراً ،
دارِسَاتٍ بالتَّغْفِ من أملاك
قال اليزيدي : أملاك أرض .

الأمْلَحَان : بلفظ التثنية ؛ قال أبو محمد بن الأعرابي الأسود : الأمْلَحَان ماءان لبني حَبَّة بلغاط ، ولغاط : واد لبني حَبَّة ؛ قال بعضهم :

كَانَ سَلِيطاً في جَوَاسِينِهَا الحَصَى ،
إذا حَلَّ بين الأمْلَحَيْنِ وقيرُهَا

أَمْلَسُ : موضع في بركة انطابُلُس بأفريقية له ذكر في كتاب الفتوح .

أَمْلَطُ : من مخالف البين .

الأمْلُولُ : من مخالف البين أيضاً ؛ وهو الأمْلُول بن وائل بن العوث بن قَطَن بن عريب بن زُهَيْر بن أَيْسَن بن المَيْسَع بن حابر .

أُمٌ مَوَسِّل : بفتح الميم ، والسبب مكسورة ، وسكون الواو ، ولام : هُضبة ؛ عن محمود بن عمر .

أَمْنٌ : بفتح الهزلة ، وسكون الميم : ماء في بلاد غطفان ؛ وقد ثَقُلَ الهزلة ياء على عادتهم فيقال : مِنْ ، وهو ماء لعَطَفَان ؛ قال :

إذا حَلَّتْ يَمِينُ أو جُبَار

أَمُولُ : مخالف بالين ، في شعر سَلَمَى بن المقْعَد الهذلي :

رجالُ بني زُبَيْد غَيْبَتْنَهُم
جبالُ أَمُولَ ، لا سَقِيَتْ أَمُولُ

أَمْوِيَه : بفتح الهزلة ، وتشديد الميم ، وسكون الواو ، وياه مفتوحة ، وهاء : وهي أَمْلُ الشَّط ، وقد تقدم ذكرها بما فيه غناء ؛ قال المنجمون : هي في الإقليم

الرابع ، طولها خمس وثلاثون درجة ونصف وربع ،
وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلاثان .

الأمهاد : جمع مَهْد ؛ يوم الأمهاد من أيام العرب ؛
ويقال لها : أمهاد عامر كأنه من مَهْدَت الشيء إذا
بَسَطْتَه .

أَمْهَارٌ : بالراء ، ذات أمهار : موضع بالبادية ، والمهر
ولد الفرس ، معروف ، والجمع أمهار .

الأميرِيَّةُ : منسوبة إلى الأمير : من قرى النيل من
أرض بابل ؛ ينسب إليها أبو التَّجَمُّمِ بَدْرُ بن جعفر
الضريّر الشاعر ، دخل واسطاً في صباه وحفظ بها
القرآن المجيد وتأدّب ، ثم قدم بغداد فصار من شعراء
الدَّيَّوان ، وجُعِلَ له على ذلك رزقٌ دارٌ ، وأقام بها
إلى أن مات في رمضان سنة ٦١١ ؛ ومن شعره :

عذيري من جيلٍ غَدَوَا ، وصنيعهم
بأهل النهى والفضل شرُّ صنيع

ولثوم زمان لا يزال مَوْكَلًا

بوضع رفيع ، أو برفع وضع

سأصرف صرف الدهر عني بابلج ،

متى آتته لم آتته بشفيح

الأمَيْشِيْطُ : بلفظ التصغير : موضع في شعر عديّ
ابن الرقاع :

فَظَلَّ بصحراء الأمَيْشِيْطِ يومه

خبيصاً ، يضاها ضِفْنٌ هَادِيَةِ الصُّهْبِ

الأمَيْلِيْحُ : تصغير الأملح وقد تقدّم : ماء لبني ربيعة
الجُحُوع ؛ قال زيد بن مُنْقِذ أخو المَرَار من
القريدة الحباسية :

بل ليت شعري متى أغدُو تعارضني

جرداءً ساجحةً ، أو سابعٌ قُدُمٌ

نحو الأمَيْلِيْحِ أو سَمْنَانٍ مُبْتَكِرًا ،
بِفَتْيَةٍ فيهم المَرَارُ والحكم ؟ !

المَرَارُ والحكم : أخواه .

الأمَيْلِيْحَانِ : ثنية الذي قبله : من مياه بَلْعَدَوِيَّة
ثم لبني طريف بن أَرْقَم ؛ منهم باليامة أو نواحيها ؛
عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة .

أمَيْلٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء ، ولام :
جبل من رملٍ طوله ثلاثة أيام وعرضه نحو ميل ،
وليس بعَلَمٍ فيما أحسبُ وجمعه أمَلٌ وثلاثة أمِلَة ؛
وقال الراعي :

مَهَارِيْسٌ ، لاقَتْ بالوحيد سحابةً
إلى أمَلِ الغرّاف ذات السلاسل

وقال ذو الرُّمَّة :

وقد مالت الجوزاء ، حتى كأنها

صَوَارٌ تَدَلَّى من أمَيْلٍ مُقابل

وقال أبو أحمد العسكري : يوم الأميل ، الميم
مكسورة ، هو يوم الحَسَن الذي قُتل فيه بسطام
ابن قيس ؛ قال الشاعر :

وهم على صَدَفِ الأميل تداركوا
نَعْمًا ، تُشَلُّ إلى الرُّئيس وتُعكَلُ

وقال يِشْر بن عمرو بن مَرْثَد :

ولقد أَرَى حَيًّا هنالك غيرهم ،

يَمْنٌ يَحِلُّون الأميلَ المُعْشِبَا

الأمين : ضد الخائن : المذكور في القرآن المجيد ، فقال
جل وعلا : وهذا البلد الأمين ، هو مكة .

الأميُوط : بلدة في كورة الغربية من أعمال مصر .

باب الهزة والنون وما يليهما

أَنَا : بالضم ، والتشديد : عدة مواضع بالعراق ؛ عن نصر .

أُنْسَى : بالضم ، والتخفيف ، والقصر : واد قرب السواحل بين الصَّلا ومَدَيْنَ يَطَّوهُ حُجاج مصر ، وفيه عين يقال لها عين أُنْسَى ؛ قال كثير :

يَجْتَزْنَ أودية البُضَيْع ، جوازعاً
أجوازَ عينِ أُنْسَى فنَعَفَ قِبَالِ

وبئر أُنْسَى بالمدينة من آبار بني قُرَيْظَةَ ، وهناك نزل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لما فرغ من غزوة الخندق وقصد بني النضير ؛ عن نصر .

أَنَاخَة : بالخاء المعجمة : جبل لبني سعد بالدَّهْنَاء .

أَنَارَ : بضم الهزة ، وتخفيف النون ، وألف ، وراء : بلدة كثيرة المياه والبساتين من نواحي أذربيجان ، بينها وبين أَرْدَبِيل سبعة فراسخ في الجبل ، وأكثر فواكه أَرْدَبِيل منها ، معدودة في ولاية بيشكين صاحب أهر وورأوي ؛ رأيته أنا .

أَنَاسٍ : بضم أوله : بلدة بكرمان من نواحي الرُّوذان وهي على رأس الحدِّ بين فارس وكرمان .

أُنْبَابَة : بالضم ، وتكرير الباء الموحدة : من قرى الري من ناحية دُنباوند ، بالقرب منها قرية تسمى بها .

الْأَنْبَارُ : بفتح أوله : مدينة قرب بَلَنخ وهي قصبة ناحية جُوزْجَان وبها كان مقام السلطان ، وهي على الجبل ، وهي أكبر من مَرُو الروذ وبالقرب منها ، ولها مياه وكروم وبساتين كثيرة ، وبنائهم طين ، وبينها وبين شبورقان مرحلة في ناحية الجنوب ؛ ينسب إليها قوم منهم : أبو الحسن علي بن محمد الأنباري ، روى عن القاضي أبي نصر الحسين بن عبد الله الشيرازي نزيل

سجستان ، روى عنه محمد بن أحمد بن أبي الحجاج الدهستاني المروزي أبو عبد الله ؛ والأنبار أيضاً : مدينة على الفرات في غربي بغداد بينهما عشرة فراسخ ، وكانت الفرس تسميها فيروزسابور ؛ طولها تسع وستون درجة ونصف وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وثلاثان ، وكان أول من عمرها سابور بن هُرْمُز ذو الأكتاف ، ثم جدّها أبو العباس السفّاح أول خلفاء بني العباس وبني بها قصوراً وأقام بها إلى أن مات ؛ وقيل : إنما سميت الأنبار لأن بُجَّتْ نَصْرُ لما حارب العرب الذين لا خلاق لهم حبسَ الأسراء فيها ؛ وقال أبو القاسم : الأنبار حدثٌ بابل سميت به لأنه كان يُجمعُ بها أنابيبُ الحِنطة والشعير والقت والتبن ، وكانت الأكاسرة تَرْزُقُ أصحابها منها ، وكان يقال لها الأهرَاء ، فلما دخلتها العرب عربتها فقالت الأنبار ؛ وقال الأزهري : الأنبار أهرَاء الطعام ، واحدها نَبْرٌ ويجمع على أنابيب جمع الجمع ، وسمي المُرِّي نَبْراً لأنَّ الطعام إذا صُبَّ في موضعه انتبر أي ارتفع ، ومنه سمي المنبر لارتفاعه ؛ قال ابن السكيت : الثَبْرُ دَوَيْبَة أصغر من القراد يَلْسَعُ فيَحْبَطُ موضع لَسَعَهَا أي يَرِمُّ ، والجمع أنبار ؛ قال الرازي يذکر إِبِلًا سَمِنَتْ وَحَمَلَتْ الشحوم :

كَأَنها من بُدُنٍ وأبقار ،
دَبَّتْ عليها ذَرِبَاتُ الأنبار

وأشد ابن الأعرابي لرجل من بني دُبَيْر :

لو قد ثَوَيْتَ رهينةً لِمُودٍ
زَلَجَ الجوانب ، راكد الأحجار

لم تبك حولك نبيها ، وتفاقرت
صلقاتها لمنابت الأشجار

هَلَا مَنَعَتْ بَنِيكَ ، إِذْ أُعْطِيَتْهُمْ
مِنْ جِلَّةٍ أَمْنَتِكَ ، أَوْ أَبْكَارِ

زليج الجوانب : أي مُزِلٌ ، يعني القَبْرُ ؛ صَلَاقُهَا :
أي أُنْيَابُهَا التي تُصَلِّقُ بِهَا ؛ أَمْنَتِكَ : أي أَمْنَتُ
أَنْ تَنْحَرَهَا أَوْ تَهَبَهَا أَوْ تَعْمَلَ بِهَا مَا يُؤْذِيهَا .
وفُتِحَتِ الأنْبَارُ في أيام أبي بكر الصديق ، رضي الله
عنه ، سنة ١٢ للهجرة على يد خالد بن الوليد ، لما
نَازَلَهُمْ سَأَلُوهُ الصِّلَحَ فَصَالَحَهُمْ عَلَى أَرْبَعِمِائَةِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ
وَأَلْفِ عِبَادَةٍ قَطَوَانِيَةٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ ؛ وَيَقَالُ : بِلَ صَالِحِهِمْ
عَلَى ثَمَانِينَ أَلْفًا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ؛ وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي الْحَيَرَةِ شَيْئًا
مِنْ خَبَرِهَا ؛ وَيَنْسَبُ إِلَيْهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ
الْعِلْمِ وَالْكِتَابَةِ وَغَيْرِهِمْ ، مِنْهُمْ مِنَ الْمَتَأَخِّرِينَ : الْقَاضِي
أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَنْبَارِيِّ الْأَصْلُ أَبُو الْعَبَّاسِ
الْمَوْصِلِيُّ يُعْرَفُ بِالذَّيْلِيِّ فُقِيهِ شَافِعِي ، قَدَّمَ بِغَدَادِ
وَاسْتَنْابَهُ قَاضِي الْقَضَاءِ أَبُو الْفَضَائِلِ الْقَاسِمُ بْنُ يَحْيَى
الشَّهْرَزُورِيُّ فِي الْقَضَاءِ وَالْحُكْمِ بِحَرِيمِ دَارِ الْخِلَافَةِ ، وَكَانَ
مِنْ الصَّالِحِينَ وَرِعًا دَيِّنًا خَيْرًا لَهُ أَخْبَارُ حَسَانٍ فِي
وَرَعِهِ وَدِينِهِ وَامْتِنَاعِهِ مِنْ امْضَاءِ الْحُكْمِ فِيهَا لَا يَجُوزُ ،
وَرَدُّ أَوْامِرٍ مِنْ لَا يُسَكَّنُ رَدُّهَا مَا يَسْتَجِرُّ عَلَيْهِ ،
وَكَانَ لَا تَأْخُذُهُ فِي الْحَقِّ لَوْمَةٌ لَا تُؤْمُ ، وَلَهُ عِنْدِي يَدُ
كَرِيمَةٍ ، جَزَاهُ اللَّهُ عَنْهَا وَرَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً ،
وَذَلِكَ أَنَّهُ تَلَطَّفَ فِي إِيصَالِي إِلَى حَقِّ كَانِ حِيلَ بَيْنِي
وَبَيْنَهُ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ سَابِقَةٍ وَلَا شَفَاعَةٍ مِنْ أَحَدٍ ،
بَلْ نَظَرَ إِلَى الْحَقِّ مِنْ وَرَاءِ سَجْفٍ رَقِيقٍ فَوَعِظَ
الْقَرِيمَ وَتَلَطَّفَ بِهِ حَتَّى أَقْرَبَ بِالْحَقِّ ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى
نِيَابَةِ صَاحِبِهِ إِلَى أَنْ عُزِّلَ وَانْعَزَلَ بِعَزْلِهِ وَرَجَعَ إِلَى
الْمَوْصِلِ ، وَتَوَفَّى بِهَا سَنَةَ ٥٩٨ هـ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ .
وَالْأَنْبَارُ أَيْضًا : سَكَةُ الْأَنْبَارِ بِمَرْوَ فِي أَعْلَى الْبَلَدِ ؛
يَنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِوَيْهِ
الْأَنْبَارِيُّ ؛ قَالَ أَبُو سَعْدٍ : وَقَدْ وَهَمَ فِيهِ أَبُو كَامِلٍ

البصري ، وهو المذكور بعد هذا ، فنسبه إلى أنبار
بغداد وليس بصحيح .

أَنْبَامَةٌ : قَلْعَةٌ قَرِبَ الرِّيِّ .

إَنْبَبُ : بِكَسْرَتَيْنِ ، وَتَشْدِيدِ النُّونِ ، وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ :
حَصْنٌ مِنْ أَعْمَالِ عَزَازٍ مِنْ نَوَاحِي حَلَبَ لَهُ ذِكْرٌ .

أَنْبَرْدُوَانُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ ، وَفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ،
وَسَّكُونِ الرَّاءِ ، وَضَمِّ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ ، وَوَاوٍ ، وَأَلْفٍ ،
وَنُونٍ : مِنْ قَرْيٍ بِخَارِ ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو كَامِلٍ أَحْمَدُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ بَصِيرٍ الْبَصِيرِيُّ الْأَنْبَرْدُوَانِيُّ
الْفَقِيهُ الْحَنْفِيُّ ، سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ الْجُرْجَانِيَّ
وغيره ، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ وَكَانَ كَثِيرَ الْوَهْمِ وَالْخَطِّ ،
وَمَاتَ سَنَةَ ٤٤٩ .

إَنْبِيطُ : بِالْكَسْرِ ثُمَّ السَّكُونِ ، وَكَسْرِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ،
وِطَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، بوزن لَمِيطٍ ؛ وَرَوَاهُ الْخَالِعُ : أَنْبِيطُ بوزن
أَحْمَدَ : مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ كَلْبَ بْنِ وَبَرَةَ ؛ قَالَ
ابْنُ فَسْوَةَ :

مِنْ يَكُ أَرْعَاهُ الْحِمَى أَخَوَاتُهُ ،
فَمَا لِي مِنْ أُخْتٍ عَوَانٍ وَلَا بِكْرٍ
وَمَا ضَرُّهَا إِنْ لَمْ تَكُنْ رَعَتْ الْحِمَى ،
وَلَمْ تَطْلُبِ الْخَيْرَ الْمُنْتَعَمَ مِنْ بَشَرٍ
فَإِنْ تَمَتَّعُوا مِنْهَا حِمَاكُمُ ، فَإِنَّهُ
مُبَاحٌ لَهَا مَا بَيْنَ إِنْبِيطَ فَالْكُدُرِ

وَقَالَ ابْنُ هَرَمَةَ :

لَمِنَ الدِّيَارِ بِجَانِلٍ فَالْإِنْبِيطُ ،
آيَاتُهَا كَوَنَاتُ الْمُسْتَشْرِطِ

وإنبط أيضاً : مِنْ قَرْيٍ هَمْدَانٍ ، بِهَا قَبْرُ الزَّاهِدِ
أَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَوْمِسَانِيِّ صَاحِبِ كَرَامَاتٍ
يُزَارُ فِيهَا مِنَ الْآفَاقِ ، مَاتَ فِي سَنَةِ ٣٨٧ .

إِنْبِطَة : مثل الذي قبله وزيادة الماء : موضع كثير
الوحش ؛ قال طرفة يصف ناقة :

ذُعْلِبَة في رجلها رَوْحٌ ،
مُدْبُورَة وفي اليَدَيْنِ عَسَرٌ

كأنها ، من وحش لإنبطة ،
خَنَسَاءٌ تَحْبُو خَلْفَهَا جُودَرٌ

أَنْبِلُ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة مفتوحة ،
ولام : إقليم أنبل بالأندلس من نواحي بَطْلَيْس .

أَنْبِلُوثَة : بالفتح ثم السكون ، والباء موحدة مفتوحة ،
واللام مضومة ، والواو ساكنة ، والنون مفتوحة ،
وهاء : مدينة قديمة على البحر المغربي بنواحي افريقية
قريبة من تونس وهي من عمل سَطْنُفُورَة .

أَنْبِيُورٌ : بكسر الباء الموحدة ، وياه ساكنة ، وراء :
مدينة بالجوزجان بين مرو الروذ وبلغ من خراسان ،
بها قُتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب ، رضي الله عنه ، ولعلها الأنبار المقدّم
ذكرها ؛ والله أعلم .

إِنْتَانٌ : بعد النون الساكنة ثلثة فوقها نقطتان ، وألف ،
ونون : شَعْبُ الْإِنْتَانِ : موضع قرب الطائف كانت
به وقعة بين هوازن وثقيف كثر فيهم القتلى حتى
أُنتَنُوا ، فسمي لأجل ذلك شعب الإنتان .

أَنْتَقِيرَة : بفتح التاء فوقها نقطتان ، والقاف ، وياه
ساكنة ، وراء : حصن بين مالقة وغرناطة ؛ قال أبو
طاهر : منها أبو بكر يحيى بن محمد بن يحيى الأنصاري
الحكيم الأنتقيري من أصحاب غانم ، روى عنه
إبراهيم بن عبد القادر بن شنيع إنشادات ؛ قال : كنا
مع العجوز الشاعرة المعروفة بابنة ابن السكّان
المالقية ، فمر علينا غرابٌ طائرٌ فسألناها أن تصفّه ؛

فقلت على البدية :

مَرَّ غَرَابٌ بَنَا ، يَمْسَحُ وَجْهَ الرُّبَى
قلتُ له مَرَّحَبًا يَالْتُونِ شَعْرَ الصَّبَى

أَنْجَاقَرِين : بالجيم ، والفاء مفتوحة ، والراء مكسورة ،
وباء ، ونون ؛ كذا ذكر أبو سعد ؛ ثم قال :
أَنْجَاقَرِين ؛ وقال في كل واحدة : هي من قرى
بخارى ، ونسب إلى كل واحدة منها أبا حفص عمر
ابن جرير بن داود بن خَيْدَم ، وزاد في أَنْجَاقَرِين ابن
سُبَيْل بن جَنْثَارِشِير الأديب البخاري ، مات في سنة
٣٢٦ ؛ ونقول : هما ، إن شاء الله تعالى ، واحدة .

أَنْجُ : بالضم ، والسكون ، وجيم : ناحية من أعمال
زَوْرَان بين الموصل وأرمينية .

أَنْجَلُ : بالجيم ، بوزن أَفْعَل : موضع قريب من
مَعْدَن النُقْرة قريب من ماوان وأربك ، ويروى
بكسر الهزة ، وياه ؛ عن نصر كله .

أَنْحَاص : بالحاء المهملة : موضع في شعر أُمَيَّة بن أبي
عائذ الهذلي حيث قال :

لن الديارُ بعلني فالأحراس ،
فالسودتين فمجنع الأبواص ؟
فضها أظلم فالتطوف فصائف ،
فالشر فالبرقات فالأنحاص

أنحاص مُسرعة التي جازت إلى
هَضْب الصفا المترحِّلِف ، الدلّاص

أَنْخِلُ : بالحاء المهملة ، بوزن أَضْرِب : بلد من ديار
بكر يذكر مع سَعِرَت ، بلد آخر هناك .

أَنْخُلُ : بضم الحاء المعجمة ، ذات أَنْخُل : واد ينحدر
على ذات عِرْق أعلاه من نجد وأسفله من تهامة .

أَنْدَانُ : من قرى أصبهان ؛ ينسب إليها أبو القاسم جابر بن محمد بن أبي بكر الأنداني ، كان يسكن سَحْلَةَ لُبْنَانَ ؛ سمع أبا علي الحسن بن أحمد الحداد وأبا شاهر أحمد بن علي الحبال وغيرهما ، وكتب عنه أبو سعد .

أَنْدَاقُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ودال مهملة ، وألف ، وقاف : قرية على ثلاثة فراسخ من سمرقند ؛ ينسب إليها أبو علي الحسن بن علي بن سباع بن نصر البكري السمرقندي الأنداقى يُعرف بابن أبي الحسن . وأنداقُ أيضاً : قرية بينها وبين مرو فرسخان .

أَنْدَامِش : بكسر الميم ، والشين المعجمة : مدينة بين جبال اللّثور وجُنْدِسابور ؛ قال الإصطخري : من سابور خواست إلى اللّثور ثلاثون فرسخاً لا قرية فيها ولا مدينة ، ومن اللّور إلى مدينة أَنْدَامِش فرسخان ، ومن قنطرة أَنْدَامِش إلى جنديسابور فرسخان .

أَنْدَجَن : بكسر الدال ، وجيم ، ونون : قلعة كبيرة مشهورة من ناحية جبال قَزَوِينَ من أعمال الطَّرْم .

أَنْدَخُوذُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال المهملة ، وضم الحاء المعجمة ، وسكون الواو ، وذال معجمة :

بلدة بين بَلَخَ ومَرَوَ على طرف البرّ؛ وينسبون إليها أَنْخَذِي ونَخَذِي؛ وقد نسب إليها هكذا أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن علي اللؤلؤي النَخَذِي ، كان من أهل العلم والفضل ، تفقه ببخارى وسع من أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله البرقي ببخارى ، والسيد أبي بكر محمد بن علي بن حيدر الجعفري ، وأبي حفص عمر بن منصور بن جنب البزاز ، وأبي محمد عبد الملك بن عبد الرحمن بن الحسين الأسيري ، والشريف أبي الحسن علي بن محمد التميمي ، أجاز لأبي سعد ومات بِأَنْدَخُوذَ بعد سنة ٥٣٣ يهجر .

أَنْدَدِي : الدالان مهملتان ، والأخيرة مكسورة : من قرى نَسَفَ بما وراء النهر ؛ ينسب إليها محمد بن الفضل بن عمار بن شاهر بن عاصم الأنددي .

أَنْدَرَاب : الدال مهملة مفتوحة ، وراء ، وألف ، وباء موحدة : بلدة بين غزني وبَلَخَ وبها تذاب الفضة المستخرجة من معدن بَنْجِير ، ومنها تدخل القوافل إلى كابل ، ويقال لها أندرابة أيضاً ؛ وهي مدينة حسنة نسب إليها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو ذر أحمد بن عبد الله بن مالك الترمذي الأندرابي من أهل تَرْمِذَ ولي القضاء بأندراب فنسب إليها ؛ يروي عن محمد بن المثني وابن بشار .

أَنْدَرَابَة : بزيادة الهاء : قرية بينها وبين مَرَوَ فرسخان ، كان للسلطان سَنْجَر بن ملك شاه بها آثار وقصور باقية الجدران إلى الآن ، وقد رأيتها خراباً ، وكذلك القرية خراب أيضاً ، ينسب إليها جماعة ، منهم : أحمد الكرايسي الأندرابي ، سمع أبا كَرَيْبَ وغيره .

أَنْدَرَأش : في آخره شين معجمة ، وباقيها نحو الذي قبله : بلدة بالأندلس من كورة البيرة ، ينسب إليها الكَتَّانُ الفائق .

اندزهل : موضع .

أَنْدَرِين : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال ، وكسر الراء ، وياء ساكنة ، ونون ؛ هو بهذه الصيغة بمجملتها : اسم قرية في جنوبي حلب بينها مسيرة يوم للراكب في طرف البرية ليس بعدها عمارة ، وهي الآن خراب ليس بها إلا بقية الجدران ؛ وإياها عنى عمرو بن كلثوم بقوله :

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا ،
وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا

والنون ثم ألزموه ما جمعه به كما ألزموا قنّسرين ودارين وفعلوا ذلك به والألف واللام فيه فلزمته كما لزمت الماطرُون ؛ قال يزيد بن معاوية :

ولها بالماطرُون ، إذا
أكلَ التَّمْلُ الذي جَمَعَا

وكما لزمت السِّلَحِين ؛ قال الأشعث بن عبد الحجر :

وما عَقِرَتْ بالسِّلَحِين مَطِيَّتِي
وبالقَصْر ، إِلَّا خَشِيَةً أَنْ أُعَيَّرَا

وله نظائر جمّة ؛ وأما نصبه في موضع الجرّ فهو تقوية لما قلناه وأنهم أجروه مجرّى من يقول هذه قنّسرين ، ورأيت قنّسرين ، ومررت بقنّسرين ، والألف للاطلاق .

أندُسُ : بضم الدال المهملّة ، والسين مهملّة أيضاً : مدينة على غربي خليج القسطنطينية بين جبلين ، بينها وبين القسطنطينية ميل في مُستَوٍ من الأرض ، وبأندُس مسجد بناء مسلمة بن عبد الملك في بعض غزواته .

أندَعَن : بفتح الدال المهملّة ، والغين المعجمة ، ونون : من قرى مرو على خمسة فراسخ منها بأعلى البلد ؛ ينسب إليها عبّاد بن أُسيّد الأندَعَنِي ، جالس ابن المبارك وكان من الزهّاد .

أندَقُ : بالقياف ، وفتح الدال : قرية بينها وبين مدينة بخارى عشرة فراسخ ؛ ينسب إليها أبو المظفر عبد الكريم بن أبي حنيفة بن العباس الأندَقِي ، كان فقيهاً فاضلاً ، مات في شعبان سنة ٤٨١ .

أندُكانُ : بضم الدال المهملّة : وهي من قرى قرغانة ؛ ينسب إليها أبو حفص عمر بن محمد بن طاهر الأندُكاني الصوفي ، كان شيخاً مقرباً عفيفاً صالحاً عالماً بالروايات ، قرأ القرآن وخرج إلى قاشان ،

وهذا بما لا شكّ فيه ؛ وقد سألت عنه أهل المعرفة من أهل حلب فكلّ وافق عليه ، وقد تكلف جماعة اللغويين لَمّا لم يعرفوا حقيقة اسم هذه القرية ، وأنجأتهم الحيرةُ إلى أن شرحوا هذه اللفظة من هذا البيت بضروب من الشرح ؛ قال صاحب الصحاح : الأندَرُ قرية بالشام إذا نسبت إليها تقول : هؤلاء أندَريُّون ، وذكر البيت ؛ ثم قال : لما نسب الحمر إلى القرية اجتمعت ياءان فخففها للضرورة ؛ كما قال الآخر :

وما علمي بسحر البابلينا

وقال صاحب كتاب العين : الأندَري ويجمع الأندرين ؛ يقال : هم الفتيان يجتمعون من مواضع شتى ، وأنشد البيت ؛ وقال الأزهري : الأندر قرية بالشام فيها كروم وجمعها الأندرين ، فكأنه على هذا المعنى أراد خبر الأندرين فخفف ياء النسبة كما قال الأشعرين ، وهذا حسنٌ منهم ، رحمهم الله تعالى ، صحيح القياس ما لم يُعرف حقيقة اسم هذا الموضع ، فأما إذا عُرف فلا افتقار إلى هذا التكلف ؛ بقي أن يقال : لو أن الأمر على ما ذكرت وكان الأندرين علماً لموضع بعينه بهذه الصيغة لوجب أن لا تدخلها الألف واللام كما لم تدخل على مثل نصيين وقنّسرين وفلسطين ودارين وما أشبهها ؛ قيل : إن الأندَرُ بلغة أهل الشام هو البندر فكأن هذا الموضع كان ذا بيار ؛ والبيادر هي قباب الأطعمة فنظروا إلى تأنيثها ووجب أن تكون فيها تاء تدلّ على تأنيثها فتكون كل واحدة منها بيّدة أو قُبّة ، فلما جُمع عُوِّضَ من التأنيث الياء والنون كما فعلوا بأرضين ونصيين وفلسطين وقنّسرين ؛ ومثله قيل في عليّتين : جمع عليّ من العلُوّ نُظِرَ فيه فدل على الرّفعة والثبوت ، فعُوِّضَ في الجمع الواو

والتدليس ، وإن الهزمة والنون زائدتان ، كما زيدتا في لانتَقَعْل وهو الشيخ المسنن ، ذكره سيبويه وزعم أن الهزمة والنون فيه زائدتان ، وأنه لا يُعرف ما في أوله زائدتان بما ليس جارياً على الفعل غيره ؛ قال ابن حوقل التاجر الموصل ، وكان قد طَوَّف البلاد وكتب ما شاهده : أما الأندلسُ فجزيرة كبيرة فيها عامر وغامر ، طولها نحو الشهر في نيف وعشرين مرحلة ، تغلب عليها المياه الجارية والشجر والثر والرخص والسعة في الأحوال ، وعرضُ فم الخليج الخارج من البحر المحيط قدر اثني عشر ميلاً بحيث يَرَى أهل الجانبين بعضهم بعضاً ويتبينون زروعهم ويأدوهم ؛ قال : وأرض الأندلس من على البحر تَوَاجِه من أرض المغرب تونس ، وإلى طَبَرَقَة إلى جزائر بني مزغناي ثم إلى نكور ثم إلى سبتة ثم إلى أزيل ثم إلى البحر المحيط ، وتتصل الأندلس في البر الأصغر من جهة جَلِيْقِيَة وهي جهة الشمال ويحيط بها الخليج المذكور من بعض مغربها وجنوبها ، والبحر المحيط من بعض شمالها وشرقها من حدّ الجلالة إلى كورة شتيرين ثم إلى أشبونة ثم إلى جبل الغور ثم إلى ما لديه من المدن إلى جزيرة جبل طارق المعادي لسبتة ثم إلى مالقة ثم إلى المرية فرضة بجاية ثم إلى بلاد مرسية ثم إلى طرطوشة ثم تتصل ببلاد الكفر بما يلي البحر الشرقي في ناحية أفترَنْجَة ، وما يلي المغرب ببلاد عَلَجَسْكَس ، وهم جيل من الأَنْكَبُرْدَة ، ثم إلى بلاد بيسْكُونَس ورومية الكبرى في وسطها ثم ببلاد الجلالة حتى تنتهي إلى البحر المحيط ، ووصفها بعض الأندلسيين بأنهم من هذا وأحسن ، وأنا أذكر كلامه على وجهه ، قال : هي جزيرة ذات ثلاثة أركان مثل شكل المثلث قد أحاط بها البحران ، المحيط والمتوسط ، وهو خليج خارج من البحر

وخدم الفقهاء بالحنافه بها ، وسمع ببخارى أبا الفضل بكر بن محمد بن عليّ الزَرْنَجَرِي ، وبرُوّ أبا الرجاء المؤمّل بن مسرور الشامي ، وأبا الحسن عليّ ابن محمد بن عليّ المهرّاس الواعظ ، سمع منه أبو سعد ؛ وقال : وُلد بَأْنْدُكَان تقديراً في سنة ٤٨٠ ؛ ونشأ بفرغانة ودخل مرو سنة ٥٠٤ ؛ ومات بقرية قاشان في جمادى الأولى سنة ٥٤٥ .

وأندكان أيضاً : من قرى سَرْخَس بها قبر أحمد الحمّادي (وفي الباب : الحمّاري) الزاهد .

الأندلس : يقال بضم الدال وفتحها ، وضم الدال ليس إلّا : وهي كلمة عجمية لم تستعملها العرب في القديم وإنما عرفت في العرب في الإسلام ، وقد جرى على الألسن أن تَلْزَمَ الألف واللام ، وقد استعمل حذفها في شعر يُنسب إلى بعض العرب ؛ فقال عند ذلك :

سألتُ القومَ عن أنسٍ ؟ فقالوا :
بَأْنْدُكَانِ ، وأندلسٌ بعيد

وأندلس بناء مُسْتَنَكِرٌ قُتعت الدال أو ضُمتْ ، وإذا حِيلَتْ على قياس التصريف وأجْرِيَتْ مجرّى غيرها من العربي فوزنها فَعْلَلٌ أو فَعْلَلٌ ، وهما بناءان مستكران ليس في كلامهم مثل سَفْرُجُل ولا مثل سَفْرَجُل ، فإن ادَّعى مُدَّعٍ أنها فَعْلَلٌ فليس في أبنتهم أيضاً ويخرج عن حكم التصريف لأن الهزمة إذا كانت بعدها ثلاثة أحرف من الأصل لم تكن إلا زائدة ، وعند سيبويه أنها إذا كان بعدها أربعة أحرف فهي من الأصل كهزمة إصطبل وإصطخر ، ولو كانت عربية لجاز أن يُدعى لها أنها أنْفَعْل ، وإن لم يكن له نظير في كلامهم فيكون من الدّلس

المحيط قرب سلا من برّ البربر ، فالركن الأول هو في هذا الموضع الذي فيه صنم قادس ، وعنده مَخْرَجَ البحر المتوسط الذي يمتدّ إلى الشام وذلك من قبلي الأندلس ، والركن الثاني شرقي الأندلس بين مدينة أربونة ومدينة بُرديل ، وهي اليوم بأيدي الأفرنج بإزاء جزيرتي مَيُورُوقَة ومَيُورُوقَة المجاورة من البحرين المحيط والمتوسط ، ومدينة أربونة تقابل البحر المتوسط ، ومدينة بُرديل تقابل البحر المحيط؛ والركن الثالث هو ما بين الجُوف والغرب من حَيَازِ جِلْيَيقِيَّة حيث الجبل الموفي على البحر وفيه الصنم العالي المشبه بصنم قادس ، وهو البلد الطالع على بَرَبَاط ؛ فالضلع الأول منها أوله حيث مخرج البحر المتوسط الشامي من البحر المحيط ، وهو أول الزقاق في موضع يُعرَفُ بِجَزِيرَةِ طَرِيف من برّ الأندلس يقابل قصر مصودة بإزاء سلا في الغرب الأقصى من البرّ المتصل بأفريقية وديار مصر ، وعرضُ الزقاق هنا اثنا عشر ميلاً ثم تَمُرُّ في القبلة إلى الجزيرة الخضراء من برّ الأندلس المقابلة لمدينة سبتة ، وعرضُ الزقاق هنا ثمانية عشر ميلاً وطوله في هذه المسافة التي ما بين جزيرة طريف وقصر مصودة إلى المسافة التي ما بين الجزيرة الخضراء وسبتة نحو العشرين ميلاً ، ومن هنا يتسع البحر الشامي إلى جهة المشرق ثم يمرّ من الجزيرة الخضراء إلى مدينة مالقة إلى حصن المنكب إلى مدينة المريّة إلى قرطاجنة الحلفاء حتى تنتهي إلى جبل قاعُون الموفي على مدينة دانية ثم ينعطف من دانية إلى شرقي الأندلس إلى حصن قلّيرة إلى بلنسية ، ويمتدّ كذلك شرقاً إلى طَرَكُوتَة إلى بَرَشَكُوتَة إلى أربونة إلى البحر الرومي ، وهو الشامي وهو المتوسط ؛ والضلع الثاني مبدؤه كما تقدم من جزيرة طريف آخذاً إلى الغرب في الحَوَازِ المتسع

الداخل في البحر المحيط فيمرّ من جزيرة طريف إلى طرف الأغرّ إلى جزيرة قادس ، وهنا أحد أركانها ، ثم يمرّ من قادس إلى برّ المائدة حيث يَقَعُ نهر إشبيلية في البحر ثم إلى جزيرة سَلْطِيش إلى وادي بانه إلى طليّة ثم إلى شترة إلى سِلْب ، وهنا عَطَفٌ إلى أُسْتَبُونَة وشترين ، وترجع إلى طرف العُرف مقابل سلب ، وقد يُقطع البحر من سلب إلى طرف العُرف مسيرة خمسين ميلاً ، وتكون أُسْبُونَة وشترة وشترين على اليمين من حَوَازِ وطَرَفِ العُرف ، وهو جبل مُنِيف داخل في البحر نحو أربعين ميلاً وعليه كنيسة الغراب المشهورة ، ثم يدور من طرف العرف مع البحر المحيط فيمرّ على حَوَازِ الرِيحانة وحَوَازِ المَدْرَة وسائر تلك البلاد مائلاً إلى الجوف ، وفي هذا الحيز هو الركن الثاني ؛ والضلع الثالث ينعطف في هذه الجهات من الجنوب إلى الشرق فيمرّ على بلاد جليقية وغيرها حتى ينتهي إلى مدينة بُرديل على البحر المحيط المقابلة لأربونة على البحر المتوسط ، وهنا هو الركن الثالث ؛ وبين أربونة وبرديل الجبل الذي فيه هَيْكَلُ الزُّهْرَة الحاجز بين الأندلس وبين بلاد أفرنجة العظمى ، ومسافته من البحر نحو يومين للقاصد ، ولولا هذا الجبل لالتقى البحرين ولكانت الأندلس جزيرة منقطعة عن البرّ فاعرف ذلك ، فإنّ بعض من لا علم له يعتقد أن الأندلس يحيط بها البحر في جميع أقطارها لكونها تسمّى جزيرة ، وليس الأمر كذلك وإنما سميت جزيرة بالغلبة كما سميت جزيرة العرب وجزيرة أقنور وغير ذلك ، وتكون مسيرة دورها أكثر من ثلاثة أشهر ليس فيه ما يتصل بالبر إلا مقدار يومين كما ذكرنا ، وفي هذا الجبل المدخلُ المعروف بالأبواب الذي يُدْخَلُ منه من بلاد

أَنْدَوَان : قرية من قرى أصبهان في ناحية قُهاب قرب البلد كبيرة .

أَنْدَوْشَر : بالضم ثم السكون ، والشين معجمة : حصن بالأندلس بقرب قرطبة ، منه : أبو إسحاق ابراهيم بن محمد بن سليمان اليَحْصِيي الأندَوْشَرِي ، كتب عنه السلفي شيئاً من شعره بالإسكندرية ، وقال : كان من أهل الأدب والنحو أقام بمكة ، شرفها الله ، مدة مديدة ، وقدم علينا الإسكندرية سنة ٥٤٨ هـ ، ومَدَحَنِي وسافر في ركب إلى الشام متوجهاً إلى العراق ، وذكر لي أنه قرأ النحو بِجَيَّان على أبي الرُّكْب النحوي المشهور بالأندلس وعلى غيره ، وكان ظاهر الصلاح .

أَنْدَة : بالضم ثم السكون : مدينة من أعمال بَلَنْسِيَة بالأندلس كثيرة المياه والرساتيق والشجر وعلى الخصوص التين فإنه يكثر بها ؛ وقد نسب إليها كثير من أهل العلم ، منهم : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن خَيْرُون القضاعي الأَنْدِي ، سَمِعَ من أبي عمر يوسف بن عبد البرَّ وحدث عنه الموطأ ، ودخل بغداد سنة ٥٠٤ هـ ، وسمع من أبي القاسم بن بَيَان وأبي الغنائم بن التَّرْسَمي ومن أبي محمد القاسم بن عليّ الحريري مقاماته في شوال من هذه السنة وعاد إلى المغرب ، فهو أول من دخلها بالمقامات ، قاله ابن الدُّبَيْسِي ؛ وينسب إليها أيضاً أبو الحجاج يوسف بن علي بن محمد ابن عبد الله بن علي بن محمد القضاعي الأَنْدِي ، مات في سنة ٥٤٢ هـ ؛ قاله أبو الحسن بن الفضل المقدسي وأبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن ابراهيم الأَنْدِي المعروف بابن الدِّبَاغ ، حدث عن أبي عمران بن أبي ثَلَيْد وغيره ، وله كتاب لطيف في مشته الأسماء ومشتبه النسبة ، سمع منه الحافظ أبو عبد الله محمد الأَسْثِيرِي .

الأفرنج إلى الأندلس وكان لا يُرام ، ولا يمكن أحداً أن يدخلَ منه لصُعوبة مسلكه ، فذكر بطليموس أن قَلَوَ بَطْرَةَ ، وهي امرأة كانت آخر ملوك اليونان ، أول من فتح هذه الطريق وسَهَّلَهَا بالحديد والحلِّ ؛ قلتُ : ولولا خوف الإضجار والإملال لبسطتُ القول في هذه الجزيرة ، فوصفها كثيرٌ وفضائلها جمة وفي أهلها أئمة وعلماء وزُهَّاد ، ولهم خصائص كثيرة ومحاسن لا تُحصى وإتقانٌ لجميع ما يصنعونه مع غلبة سوء الخُلُق على أهلها وصعوبة الانقياد ، وفيها مدُن كثيرة وقُرَى كبار ، يجيء ذكرها في أماكنها من هذا الكتاب ، حسب ما يقتضيه الترتيب ، إن شاء الله تعالى ، وبه العون والعصمة .

والأَنْدَلُسِي أيضاً : محلة كبيرة كانت بالقُسْطاط في خطَّة المَعافِر ؛ وقال محمد بن أسعد الجَوَّانِي ، رحمه الله ، في كتاب النُّقْط من تصنيفه : ومسجد الأندلس هو مُصَلَّى المَعافِر على الجنائز ، وهو ما بين النُّقْعة والرباط ، وكان دَكَّةً وعليه محاريبٌ ، وقد ذكره القضاعي في كتابه ، قال : وبنته مَكْنُون علم الأمرية أمٌ بنيه سِتُّ القُصور مسجدٌ في سنة ٥٢٦ هـ على يد المعروف بابن أبي تراب الصَّوَّاف وكيِّلها ، والرباط إلى جانب الأندلس في غربيه ، بنته مَكْنُون أيضاً سنة ٥٢٦ هـ وباطاً للعجائز المنقطعات الصالحات والأرامل العابدات ، وأجرتَ لمن رزقاً ، وفي سنة ٥٩٤ هـ بنى الحاجب لُؤْلُؤُ العادِلِي ، رحمه الله تعالى ، في رجة الأندلس بستاناً وحوْضاً ومَقْعِداً ، وجمع بين مُصَلَّى الأندلس والرباط بمحاط بينهما جعل موضعه دارَ بَقَرٍ للساقية التي تستقي الماء الذي يجري إلى البستان .

أَنْسَابُذُ : بفتح أوله وثانيه : قرية من رستاق الأعلم من أعمال همدان ، بينها وبين زنجان ، وهي قرب دركزين ؛ ويقال : إن الوزير الدركزني من أهلها ، ونذكره في دركزين ، إن شاء الله تعالى .

إِنْسَانُ : بلفظ الإنسان ضد البهيمة ؛ قال أبو زياد : من بلاد جعفر بن كلاب ؛ وقال : في موضع للضباب في جبال طخفة بالحلى ، حمى ضرية ، إنسان ؛ وهو ماء بالحلى إلى جنب جبل يسمى الرّيان ؛ وإنسان الذي يقول فيه الراجز :

خَلِيَّةٌ أَبَواها كالطَّيْقَانِ ،
أَحْمَى بها الملكُ جنوب الرّيانِ ،
فكَبَشَاتِ فجنوب إنسان

أَنْسَبُ : آخره باء بوزن أحمر : من حصون بني زبيد باليمن .

الْأَنْسَرُ : بضم السين ، بلفظ جمع النسر من الطير : ماء لطيف دون الرمل قرب الجبلين ؛ وعن نصر : الأنسر رضات صفار في وضح حمى ضرية وهو في الأشعار بالنسار ؛ وقال ابن السكيت : الأنسر براق بيض بين مزعا والجثجاة من الحمى ، وليس بين القولين خلاف ، والرضات جمع رضة وهي صخور يرضم بعضها على بعض .

أَنْشَاجُ : آخره جيم : كأنه من نواحي المدينة ؛ في شعر أبي وجزة السعدي :

يَا دَارَ أَسَاءٍ قَدْ أَقْتَوْتُ بِأَنْشَاجٍ ،
كَالْوَقْمِ أَوْ كَلَامِ الْكَاتِبِ الْمَاجِي

أَنْشَاقُ : بالشين المعجمة ؛ تحكى أنشاق : من قرى مصر بالدقهلية ، وبصر أيضاً في كورة البهنسا : أبشاق ، بالباء الموحدة .

أَنْشَامُ : بفتح أوله : واد في بلاد مراد ؛ قال فروة ابن مُسَيْكٍ المرادي :

لَنَا رَكْبَنَا ، عَلَى آيَاتِ إِخْوَانِنَا ،
بِكُلِّ جَيْشٍ شَدِيدِ الرِّزِّ وَزَامِ

حَتَّى أَذَقْنَا ، عَلَى مَا كَانَ مِنْ وَجَعٍ ،
أَعْلَى وَأَنْعَمَ شَرًّا يَوْمَ أَنْشَامِ

وقال أبو النّوَّاحِ المرادي يَرُدُّهُ عَلَى فَرَوَةَ بْنِ مُسَيْكٍ الْمَرَادِيِّ :

نَحْنُ صَبَعْنَا غُطَيْفًا فِي دِيَارِهِمْ
بِالْمُشْرِفِي ، صَبُوحًا ، يَوْمَ أَنْشَامِ
وَلَّتْ غُطَيْفٌ ، وَفِي أَكْنَانِهَا تُشْعَلُ ،
زَايِلُنَ بَيْنَ رِقَابِ الْقَوْمِ وَالْهَامِ

أَنْشَمِيثُنُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الشين المعجمة ، والميم ، وياه ساكنة ، وثاء مثلثة مفتوحة ، ونون : من قرى نَسَفَ بما وراء النهر ؛ ينسب إليها أبو الحسن حُمَيْدُ بْنُ نُعَيْمٍ الْفَقِيهَ الْأَنْشَمِيثِي ، سمع الحديث وكان رجلاً صالحاً .

أَنْصَابُ : ماء لبني يربوع بن حنظلة .

أَنْصِنَا : بالفتح ثم السكون ، وكسر الصاد المهملة ، والنون مقصور : مدينة أزية من نواحي الصعيد على شرقي النيل ؛ قال ابن الفقيه : وفي مصر في بعض رساتيقها وهو الذي يقال له أنصنا : قرية كلثم مُسُوخٌ ؛ منهم رجل يجامع امرأته حَجَرٌ وامرأة تَعَجُّنٌ وغير ذلك ، وفيها برابي وآثار كثيرة نذكرها في البرابي ؛ قال المنجمون : مدينة أنصنا طولها إحدى وستون درجة في الإقليم الثالث ، وطالها تسع عشرة درجة من الجدي تحت ثلاث درجات من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت حياتها ثلاث درج من الحمل ،

وقول امرئ القيس :

علون بأنطاكية ، فوق عقمة ،
كجريمة نخل أو كجثة يثرب

دليل على تشديد الياء لأنها للنسبة وكانت العرب إذا أعجبها شيء نسبته إلى أنطاكية ؛ قال الهيثم بن عدي : أول من بنى أنطاكية انطيوخس وهو الملك الثالث بعد الإسكندر ؛ وذكر يحيى بن جرير المتطبب التكريتي : أن أول من بنى أنطاكية انطيفونيا في السنة السادسة من موت الإسكندر ولم يُسمها فأتتها بعده سلوقوس ، وهو الذي بنى اللاذقية وحلب والرها وأقامية ؛ وقال في موضع آخر من كتابه : بنى الملك أنطيفونيا على نهر أورنتس مدينة وسماها أنطيوخيا وهي التي كمل سلوقوس بناءها وزخرفها وسماها على اسم ولده انطيوخوس وهي أنطاكية ؛ وقال بطليموس : مدينة أنطاكية طولها تسع وستون درجة وعرضها خمس وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة تحت اثني عشرة درجة من السرطان وثلاثين دقيقة ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان ، لها درجتان ونصف من الحوت ، تحكم فيه كف الخضيب وهي في الإقليم الرابع ؛ وقيل : إن أول من بناها وسكنها أنطاكية بنت الروم بن اليقن (اليفز) بن سام بن نوح ، عليه السلام ، أخت أنطالية ، باللام ، ولم تزل أنطاكية قسبة العواصم من الثغور الشامية ، وهي من أعيان البلاد وأمهاتها ، موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير . وقال ابن بطلان في رسالة كتبها إلى بغداد إلى أبي الحسن هلال بن المحسن الصابي في سنة نيف وأربعين وأربعمائة ، قال فيها : وخرجنا من حلب طالين

بيت عاقبتها ثلاث درج من الميزان ؛ وقال أبو حنيفة الدينوري : ولا يَنْبُتُ اللَّبَخُ إلا بأنصنا ، وهو عودٌ تُنْشَرُ منه الألواح للسفن ، وربما أرغف ناسرُها ، ويُبَاع اللُّوْحُ منها بخمسين ديناراً ونحوها ، وإذا اشتد منها لَوْحٌ بَلَوْحٌ وطُرح في الماء سنة التَّأَمَّا وصاروا لوحاً واحداً ، هذا آخر كلامه ؛ وقد رأيت أنا اللبخ بمصر وهو شجر له ثمر يشبه البلح في لونه وشكله ويَقْرُب طعمه من طعمه وهو كثير يَنْبُتُ في جميع نواحي مصر ؛ وينسب إلى أنصنا قوم من أهل العلم ، منهم : أبو طاهر الحسين بن أحمد بن حيون الأنصاوي مولى سخولان ، وأبو عبد الله الحسين بن أحمد بن سليمان بن هاشم الأنصاوي المعروف بالطبري ، روى عن أبي علي هارون بن عبد العزيز الأنباري المعروف بالأوارجي ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عمر الناقد بمصر .

أنطابلس : بعد الألف باء موحدة مضومة ، ولام مضومة أيضاً ، وسين هسلة : ومعناه بالرومية خمس مُدُن ؛ وهي مدينة بين الإسكندرية وبرقة ؛ وقيل : هي مدينة ناحية برقة ، وقد ذكر أمرها في برقة .

أنطاق : ناحية قرب تكريت لها ذكر في الفتوح سنة ١٦ ؛ قال ربيع بن الأفكل :

ولما سوف نمنع من مجازي
بجد البيض ، تكتهبُ التهايا
كما دنا بها الأنطاق ، حتى
تولّى الجمع يرتجي الإيابا

أنطاكية : بالفتح ثم السكون ، والياء مخففة ، وليس في قول زهير :

علون بأنطاكية ، فوق عقمة
وراد الحواشي ، لونها لون عندم

أنطاكية ، وبينهما يوم وليلة ، فوجدنا المسافة التي بين حلب وأنطاكية عامرة لا خراب فيها أصلاً ، ولكنها أرض تزرع الحنطة والشعير تحت شجر الزيتون ، قراها متصلة ورياضها مُزهرة ومياها منفجرة ، يقطعها المسافر في بالٍ رَخِيٍّ وأمنٍ وسكونٍ . وأنطاكية بلد عظيم ذو سور وفصيل ، ولسوره ثلاثمائة وستون برجاً يطوف عليها بالنوبة أربعة آلاف حارس يُنْقِذُونَ من القسطنطينية من حضرة الملك يَضْمَنُونَ حراسة البلد سنة ، ويستبدل بهم في السنة الثانية ، وشكلُ البلد كنصف دائرة قَطُرُها يتصل بجبل ، والسور يصعد مع الجبل إلى قَلْتِه فتم دائرة ، وفي رأس الجبل داخل السور قلعة تبين لبعدها من البلد صغيرة ، وهذا الجبل يَسْتُرُ عنها الشمس فلا تَطْلُعُ عليها إلا في الساعة الثانية ، وللور المحيط بها دون الجبل خمسة أبواب ، وفي وسطها بيعة القُسيان ، وكانت دار قُسيان الملك الذي أحيا ولده فُطْرُسَ رئيس الحواريين ، وهو هيكَل طوله مائة خُطْوَةٍ وعرضه ثمانون ، وعليه كنيسة على أساطين ، وكان يدور الهيكل أروقة يجلس عليها القضاة للحكومة ومتعلمو النحو واللغة ، وعلى أحد أبواب هذه الكنيسة فَنَجانٌ للساعات يعمل ليلاً ونهاراً دائماً اثنتي عشرة ساعة وهو من عجائب الدنيا ، وفي أعلاه خمس طبقات في الخامسة منها حَبَامَاتُ وبساتين ومناظر حسنة تَخْرُجُ منها المياه ، وعِلَّةُ ذلك أن الماء ينزل عليها من الجبل المطل على المدينة ؛ وهناك من الكنائس ما لا يُحَدُّ كلها معبولة بالذهب والفضة والزجاج الملون والبلاط المجزَّع ، وفي البلد بيارستان بُراعي البَطْرِيك المَرَضَى فيه بنفسه ويدخل المجذَّمين الحمام في كل سنة فيَغْسِلُ سُعُورَهُم بيده ، ومثل ذلك يفعل الملك بالضعفاء كل سنة ويعينه

على خدمتهم الأجلاء من الرؤساء والبطارقة التماس التواضع ، وفي المدينة من الحمامات ما لا يوجد مثله في مدينة أخرى لذادة وطيبة لأن وَقُودَها الآس ومياها تَسْعَى سِجاً بلا كلفة ، وفي بيعة القُسيان من الخدم المسترزقة ما لا يُحصى ، ولها ديوان لدخُل الكنيسة وخرجها ، وفي الديوان بضعة عشر كاتباً ؛ ومُنْذُ سنة وكَسُرَ وقعت في الكنيسة صاعقة وكانت حالها أعجوبة وذلك أنه تكاثرت الأمطار في آخر سنة ١٣٦٢ للإسكندر الواقع في سنة ٤٤٢ للهجرة ، وتواصلت أكثر أيام نيسان ، وحدث في الليلة التي صبيحتها يوم السبت الثالث عشر من نيسان رَعْدٌ وَبَرَقٌ أكثر مما أَلِفَ وعُهِدَ ، وَسُيِعَ في جُمْلَتِه أصوات رعد كثيرة مَهُولَةٌ أزعجت النفوس ، ووقعت في الحال صاعقة على صَدَفَةٍ خَبَاءَةٍ في المَذْبَح الذي للقسيان ففَلَقَتْ من وجه النُسرانية قطعة تشاكل ما قد نُحِتَ بالْفأس والحديد الذي تُنْحَتُ به الحجارة ، وسقط صليب حديد كان منصوباً على علو هذه الصدفه وبقي في المكان الذي سقط فيه وانقطع من الصدفه أيضاً قطعة يسيرة ، ونزلت الصاعقة من منفذ في الصدفه ونزل فيه إلى المذبح سلسلة فضة غليظة يعلّق فيها التُشْيُوطُونَ ، وسعة هذا المنفذ إصبعان ، فتقطعت السلسلة قطعاً كثيرة وانسَبَكَ بعضها ووُجِدَ ما انسَبَكَ منها مُلْتَقَى على وجه الأرض ، وسقط تاج فضة كان معلقاً بين يدي مائدة المذبح ، وكان من وراء المائدة في غربيها ثلاثة كراسٍ خشبية مربعة مرتفعة يُنْصَبُ عليها ثلاثة صُلبان كبار فضة مذهبة مرصعة ، وقُلِعَ قبل تلك الليلة الصليبان الطَرَفَيان ورُفِعَا إلى خزانة الكنيسة وترك الوسطاني على حاله فانكسَرَ الكرسيان الطرفيان وتَشَطَّيا وتطايرت الشظايا إلى داخل المذبح وخارجة

من غير أن يظهر فيها أثر حريق كما ظهر في السلسلة، ولم يَنَلِ الكرسي الوسطاني ولا الصليب الذي عليه شيء، وكان على كل واحد من الأعمدة الأربعة الرخام التي تحمل القبة الفضة التي تغطي المذبح ثوب ديباج ملفوف على كل عمود فقطع كل واحد منها قطعاً كبيراً وصغاراً، وكانت هذه القطع بمنزلة ما قد عَفِنَ وَتَهَرَأَ، ولا يُشبه ما قد لَامَسَتْهُ نار ولا ما احترق، ولم يَلْحَقِ المائدة ولا شيئاً من هذه الملابس التي عليها ضرر ولا بان فيها أثر، وانقطع بعض الرخام الذي بين يدي مائدة المذبح مع ما تحته من الكلنس والثورة كَقَطَعَ الفأس، ومن جبلته لَوَحُ رُخَامٍ كبير طَفَرَ من موضعه فتكسر إلى علو تربع القبة الفضة التي تغطي المائدة وبقيت هناك على حالها، وتطافرت بقية الرخام إلى ما قَرُبَ من المواضع وَبَعُدَ، وكان في المجنبة التي للمذبح بكرة خَشَبٍ فيها حَبْلٌ قُتِبَ مجاور للسلسلة الفضة التي تقطعت وانسبك بعضها معلق فيها طبق فضة كبير عليه فِرَاحٌ قناديل زجاج بقي على حاله ولم يَنْطَفِءَ شيء من قناديله ولا غيرها ولا شعة كانت قريبة من الكرسيين الخشب ولا زال منها شيء وكان جملة هذا الحادث بما يُعْجَبُ منه؛ وشاهد غير واحد في داخل أنطاكية وخارجها في ليلة الاثنين الخامس من شهر آب من السنة المتقدم ذكرها في السماء شبه كوة ينور منها نور ساطع لامع ثم انطفأ وأصبح الناس يتحدّثون بذلك، وتوالت الأخبار بعد ذلك بأنه كان في أول نهار يوم الاثنين في مدينة غَنْجُرَةَ، وهي داخل بلاد الروم على تسعة عشر يوماً من أنطاكية، زلزلة مهولة تتابعت في ذلك اليوم وسَقَطَ منها أبنية كثيرة وخُسِفَ موضع في ظاهرها، وكان هناك كنيسة كبيرة وحسن لطيف غابا حتى لم يبق لها أثر،

ونبع من ذلك الحسف ماء حار شديد الحرارة كثير المتسبّع المتدفق؛ وغرق منه سبعون ضيعة، وتهارب خلق كثير من تلك الضياع إلى رؤوس الجبال والمواضع المرتفعة فسلموا وبقي ذلك الماء على وجه الأرض سبعة أيام، وانبسط حول هذه المدينة مسافة يومين ثم تَصَبَّ وصار موضعه وَحَلًا، وحضر جماعة ممن شاهد هذه الحال فحدّثوا بها أهل أنطاكية على ما سَطَرَتْه، وحكوا أن الناس كانوا يُصعدون أمتعتهم إلى رأس الجبل فيضطرب من عظم الزلزلة فيتدحرج المتاع إلى الأرض؛ وفي ظاهر البلد نهر يُعرف بالْمَقْلُوب يأخذ من الجنوب إلى الشمال وهو مثل نهر عيسى وعليه رحى ويسقي البساتين والأراضي، آخر ما كتبناه من كتاب ابن بُطْلان؛ وبين أنطاكية والبحر نحو فرسخين ولها ترمسى في بليد يقال له السُوَيْدِيَّة ترسو فيه مراكب الأفرنج يرفعون منه أمتعتهم على الدواب إلى أنطاكية؛ وكان الرشيد العباسي قد دخل أنطاكية في بعض غزواته فاستطابها جداً وعزم على المقام بها؛ فقال له شيخ من أهلها: ليست هذه من بلدانك يا أمير المؤمنين؛ قال: وكيف؟ قال: لأن الطيب الفاخر فيها يتغير حتى لا ينتفع به والسلاح يصدأ فيها ولو كان من قلعيّ الهند؛ فصدقه في ذلك فتركها ودفع عنها. وأما فتحها فإن أبا عبيدة بن الجراح سار إليها من حلب وقد تحصن بها خلق كثير من أهل مُجَنْدٍ قَتَسْرِينَ فلما صار بِمِهْرُوبَةٍ على فرسخين من مدينة أنطاكية لقيه جمع من العدو فقتلهم وألجأهم إلى المدينة وحاصر أهلها من جميع نواحيها، وكان مُعْظَمُ الجيش على باب فارس والباب الذي يُدعى باب البحر؛ ثم لأنهم صالحوه على الجزية أو الجلاء فجلا بعضهم وأقام بعض منهم فأمنهم ووضع على كل حالم ديناراً وجريباً،

ثم نقضوا العهد فوجه إليهم أبو عبيدة عياض بن غم وحبيب بن مسلمة ففتحها على الصلح الأول ؛ ويقال : بل نقضوا بعد رجوع أبي عبيدة إلى فلسطين فوجه عمرو بن العاص من إيلياء ففتحها ورجع ومكث يسيراً حتى طلب أهل إيلياء الأمان والصلح ، ثم انتقل إليها قوم من أهل حمص وبعبك مرابطة ، منهم : مسلم بن عبد الله جد عبد الله بن حبيب بن النعمان بن مسلم الأنطاكي ، وكان مسلم قتيلاً على باب من أبوابها فهو يعرف بباب مسلم إلى الآن ، وذلك أن الروم خرجت من البحر فأناخت على أنطاكية وكان مسلم على السور فرماه علاجٌ بحجر فقتله ؛ ثم إن الوليد بن عبد الملك بن مروان أقطع جند أنطاكية أرض سلوقية عند الساحل وصير إليهم الفيلسّر بدينار ومُدِّي قَنَح فعَمَرُوها ، وجرى ذلك لهم وبني حصن سلوقية ؛ والفيلسّر : مقدار من الأرض معلوم كما يقول غيرهم الفدان والجريب ؛ ثم لم تزل بعد ذلك أنطاكية في أيدي المسلمين ونغراً من تغورهم إلى أن ملكها الروم في سنة ٣٥٣ بعد أن ملكوا الثغور المصيصة وطرسوس واذنة واستمرت في أيديهم إلى أن استنقذها منهم سليمان بن قنبلش السلجوقي جد ملوك آل سلجوق اليوم في سنة ٤٧٧ ؛ وسار شرف الدولة مسلم بن قنريش من حلب إلى سليمان ليدفعه عنها فقتله سليمان سنة ٤٧٨ ، وكتب سليمان إلى السلطان جلال الدولة ملك شاه بن ألب أرسلان يخبره بفتحها فسر به وأمر بضرب البشائر ؛ فقال الأبيوردي مخاطب ملك شاه :

لَسَعَتْ ، كَنَاصِيَةِ الْحِصَانِ الْأَشْقَرِ ،
نَارُهُ بِمُعْتَلَجِ الْكُتَيْبِ الْأَحْمَرِ

وَفَتَحَتْ أَنْطَاكِيَةَ الرُّومِ ، الَّتِي
نَشَرَتْ مَعَاقِلَهَا عَلَى الْإِسْكَندَرِ

وَطُتَتْ مَنَاصِبُهَا جِيَادُكَ ، فَانْثَنَتْ
تَلْفِي أَحْشَتِهَا بَنَاتُ الْأَصْفَرِ

فاستقام أمرها وبقيت في أيدي المسلمين إلى أن ملكتها الأفرنج من واليها بغيستان التركي بحيلة تمنت عليه وخرج منها فندم ومات من العبن قبل أن يصل إلى حلب ، وذلك في سنة ٤٩١ ، وهي في أيديهم إلى الآن ؛ وبأنطاكية قنبر حبيب النجّار يُقصد من المواضع البعيدة وقبره يزار ؛ ويقال إنه نزلت فيه : وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى ، قال يا قوم اتبعوا المرسلين ؛ وقد نسب إليها جماعة كثيرة من أهل العلم وغيرهم ، منهم : عمر بن علي بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن عبيد ابن زهير بن مطيع بن جرير بن عطية بن جابر بن عوف ابن ذبيان بن مرثد بن عمرو بن عمير بن عمران ابن عتيك بن الأزد أبو حفص العنكي الأنطاكي الحطيب صاحب كتاب المقبول ، سجع أبا بكر الخرائطي والحسن بن علي بن روح الكفرطاني ومحمد ابن حريّم وأبا الحسن بن جوصا ، سجع منهم ومن غيرهم بدمشق ، وقدم مرة أخرى في سنة ٣٥٩ مستغفراً ، فحدث بها وبمحض عن جماعة كثيرة ؛ روى عنه عبد الوهاب الميداني ومسدد بن علي الأملوكي وغيرهما ، وكتب عنه أبو الحسين الرازي وعثمان بن عبدالله بن محمد بن خرداذ الأنطاكي أبو عمرو محدث مشهور له رحلة ، سجع بدمشق محمد بن عائذ وأبا نصر إسحاق بن إبراهيم الفراديسي وإبراهيم بن هشام بن يحيى ودحيماً وهشام بن عمار وسعيد بن كثير بن غنير وأبا الوليد الطيالسي وشيبان بن فروخ وأبا بكر وعثمان ابني أبي شبة وعفان بن مسلم وعلي بن الجعد وجماعة سواهم ؛ روى عنه أبو حاتم الرازي وهو أكبر منه وأبو الحسن بن جوصا وأبو

وبلناس ؛ وينسب إليها عمر بن داود بن سَلْمُون بن داود أبو حفص الأنطَرطُوسي ؛ قدم دمشق وحدث عن خيشمة بن سليمان والحسين بن محمد بن داود بن مأمون ومحمد بن عبيد الله الرفاعي وأبي بكر محمد بن الحسن بن أبي الذَّيَّال الحِزَامي الأصبهاني وجماعة كثيرة ؛ روى عنه أبو علي الأهوازي وأبو الحسين بن الترجمان وأحمد بن الحسن الطَّيَّان ؛ وكان يقول : خُتْتُ اثْنين وأربعين ألف خُتمة ؛ ومولده سنة ٢٩٥ ، ومات سنة ٣٩٠ ؛ قال : وتَزَوَّجْتُ بِمِائَةِ امْرَأَةٍ واشتريت ثلاثمائة جارية ؛ وعيسى بن يزيد أبو عبد الرحمن الأنطَرطُوسي الأعرج حدث عن الأوتزاعي وأبي علي أرطاة بن المنذر ، روى عنه محمد بن مُصَفَّى الحمصي وعبد الوهاب بن الضحاك ؛ وقال أبو أحمد الحاكم : حديثه ليس بقاءم ؛ وعبد الله ابن محمد بن الأشعث أبو الدرداء الأنطَرطُوسي حدث عن إبراهيم بن المنذر الحِزَامي ، وإبراهيم بن محمد ابن عبيدة المَدَدِي الحمصي ؛ روى عنه أبو جعفر محمد ابن عبد الرحمن الضبي الأصبهاني المعروف بالأرْزُبَاني ، وسليمان بن أحمد الطبراني ، قاله أبو القاسم الحافظ الإمام ؛ وأنس بن السلام بن الحسن بن الحسن بن السلام أبو عَقِيل الحَوَّلَاني الأنطَرطُوسي ، حدث بدمشق سنة ٢٨٩ عن عيسى بن سليمان الشيرازي ومُخَلَّد بن مالك الحَرَّاني وأيوب بن سليمان الرُّصَافِي المعروف بابن مُطاعن وجماعة كثيرة ، روى عنه أبو القاسم بن أبي العقب وأبو الحسن بن جَوْصَا وسليمان بن أحمد الطبراني وأبو أحمد بن عدي وغيرهم .

أَنْطَلِيش : بالفتح ثم السكون ، وفتح الطاء ، وكسر اللام ، وياه ساكنة ، والشين معجمة : قرية بالأندلس ينسب إليها عبد البصير بن إبراهيم أبو عبد الله

عوانه الأسفراييني وخيشمة بن سليمان وغيرهم ، وكان من الحفاظ المشهورين ؛ وقال أبو عبد الله الحاكم عثمان بن مُخرَداذ : ثقة مأمون ؛ وذكر مُدَحِّمُ أَنَّهُ مات بأنطاكية في المحرم سنة ٢٨٢ ؛ وإبراهيم بن عبد الرزَّاق أبو يحيى الأزدي ، ويقال العجلي الأنطاكي الفقيه المقرئ ، قرأ القرآن بدمشق على هارون بن موسى بن شريك الأَخْفَش ، وقرأ على عثمان بن مُخرَداذ ومحمد بن عبد الرحمن بن خالد المكي المعروف بِقُنْبُل وغيرهما ، وصنف كتاباً يشتمل على القراءات الثماني ، وحدث عن آخرين ؛ روى عنه أبو الفضل محمد بن عبد الله بن المطَّلِب الشيباني وأبو الحسين بن جميع وغيرهما ، ومات بأنطاكية سنة ٣٣٨ ؛ وقيل : في شعبان سنة تسع .

أَنْطَالِيَّة : بوزن التي قبلها وحروفها ، إلا أن هذه باللام مكان الكاف : بلد كبير من مشاهير بلاد الروم كان أول من نزله أنطالية بنت الروم بن اليقن بن سام ابن نوح أخذت أنطاكية فسمي باسمها ؛ وقال البَلْخِي : إذا تجاوزت قَلَسِيَّة واللَّامِيس انتهيت إلى أنطالية حصن للروم على شطِّ البحر مَنيع واسع الرستاق كثير الأهل ، ثم تنتهي إلى خليج القسطنطينية .

أَنْطَرطُوس : بلد من سواحل بحر الشام وهي آخر أعمال دمشق من البلاد الساحلية وأول أعمال حمص ؛ وقال أبو القاسم الدمشقي : من أعمال طرابلس مطلة على البحر في شرقي عِرْقَةٍ بينهما ثمانية فراسخ ولها بُرْجان حصينان كالقلعتين ؛ وقال أحمد بن يحيى بن جابر : وفتح مُعبادة بن الصامت في سنة ١٧ بعد فتح اللاذقية وجبلَة أَنْطَرطُوس وكان حصناً ، ثم جلا عنه أهله ، فبنى معاوية أنطَرطُوس وحصنها وأقطع المقاتلة بها القطائع ، وكذلك فعل بِمَرْقِيَّة

الأنطليشي ، سمع محمد بن وَضَّاح والحُثْنِي وغيرهما ؛ حدث وتوفي وأحمد بن تقي على القضاء ؛ قاله ابن الفريسي .

الأنعمان : واديان ؛ قيل : هما الأنعم وعاقل ؛ وقيل : موضع بنجد ؛ وقيل : جبل لبني عبس ؛ وقال رجل من بني عُقَيْل يتشوقه :

وإنَّ يجنب الأنعمين أراكة ،

عداني عنها الخوف ، دانٍ ظلَّها

منعمة من فوق أفنانها العلى ،

جئني طيب للمجتني لو ينالها

لها ورق لا يشبه الورق ، الذي

رأينا ، وحيطان يلوح جمالها

الأنعم : بفتح العين : جبل بطن عاقل بين اليمامة والمدينة عند منيع وخزاز ، وهناك آخر قريب منه يقال له الأنعمان ويصغر أنعم ؛ عن نصر .

الأنعم : بضم العين : موضع بالعالية ؛ قال جرير :

حي الديار بعاقل فالأنعم ،

كالوحي في رق الزبور المعجم

طلل تجر به الرياح سوارياً ،

والمدحجات من الشمال المزم

وقال نصر : الأنعم ، بضم العين : جبل بالمدينة عليه بعض بيوتها .

أنف : بالفتح ثم السكون ، والفاء : بلد في شعر هذيل ؛ قال عبد مناف بن ربيع الجُرَني ثم الهذلي :

إذا تجاوب نوح قامت معه ،

ضرباً أليماً بسيت يلعب الجليدا

من الأمي أهل أنف ، يوم جاءهم

جيش الحمار ، فلاقوا عارضاً برداً

كانوا غزوا ومعهم حمار فساه جيش الحمار ؛ وفي أخبار هذيل : خرج المعتز بن حَبْوَاء الظفري ثم السلمي لغزو بني هذيل فوجد بني قرد بأنف ؛ وهما داران إحداها فوق الأخرى ، بينهما قريب من ميل وذكر قصة ذلك ؛ وسماه ابن ربيع الهذلي أنف عاذ ؛ فقال في هذا اليوم :

فدئ لبني عمرو وآل مؤمل ،

غداة الصباح ، فدية غير باطل

هم منعوكم من حنين ومائه ؛

وهم أسلكوكم أنف عاذ المطاحل

والمطاحل : موضع أضاف أنف عاذ إليه .

أنفة : بالتحريك : بلدة على ساحل بحر الشام شرقي جبل صهيون بينهما ثمانية فراسخ .

أنقد : بالقاف : جبل تضاف إليه بركة ، ذكر في البرق .

أنقوة : بالفتح ثم السكون ، وكسر القاف ، وراء ، وهاء ، وهو فيما بلغني : اسم للدينة المساة أنكورية ؛ وفي خبر امرئ القيس لما قصد ملك الروم يستجده على قتلة أبيه هويته بنت الملك ، وبلغ ذلك قيصر فوعده أن يُتبعه الجنود إذا بلغ الشام أو يأمر من بالشام من جنوده بنجدته ، فلما كان بأنقرة بعث إليه بتياب مسومة فلما لبسها تساقط لحمه ، فعلم بالهلاك فقال :

رُب طعنة مشنجره ،

وخطبة مشنجره ،

تبقي غداً بأنقرة

وقال بطليموس : مدينة أنقرة طولها ثمان وخمسون درجة وعرضها تسع وأربعون درجة وأربعون دقيقة ، طالها العقرب اثنتا عشرة درجة منه بيت حياتها فيه

القلب وفي عاشرها قلب الأسد ، وهي في الإقليم السابع طالعها السماك ، كان في أول الطول والعرض به تحت خمس وعشرين درجة من السرطان وأربعين دقيقة عاشرها جبهة الأسد ، وكان المعتصم قد فتحها في طريقه الى عمورية ؛ فقال أبو تمام :

يا يومَ وَفَعَةِ عَمُورِيَّةٍ انصَرَفَتْ
عَنكَ الْمُنَى حُفْلًا مَعْسُولَةَ الْحَلَبِ

جَرى لها الْفَالُ نَحْصًا يومَ أَنْقَرَةِ
إِذْ غَوِدِرَتْ وَحِشَةَ السَّاحَاتِ وَالرَّحَبِ

لما رَأَتْ أُخْتَهَا بِالْأَمْسِ قد خَرَبَتْ
كَانَ الْحَرَابُ لها أَعْدَى مِنَ الْجَرَبِ

وأنقرة أيضاً : موضع بنواحي الحيرة ، في قول الأسود بن يعفر النّهشلي ؛ قال الأصمعي : تقدّم رجلٌ من بني دارم إلى القاضي سوار بن عبد الله ليقيم عنده شهادةً فصادفه يتسلّ بقول الأسود بن يعفر ، وهي هذه الأبيات :

ولقد علمتُ ، لو أَنَّ عَلِيَّي نَافِعِي ،
أَنَّ السَّيْلَ سَيْلٌ ذِي الْأَعْوَادِ

إِنَّ الْمَنِيَّةَ وَالْخُوفَ كِلَاهُمَا
تَوَفَى الْمَخَارِمَ تَرْمِيَانِ فَوَّادِي

ماذا أَوْمَلُ بعد آلٍ مُحَرَّقِ
تَرَكَوا مَنَازِلَهُمْ وَبعد إِيَادِ

أهل الْحَوْرَنْتِ والسدير وبارق
والقصر ذِي الشَّرَفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ

نزلوا بِأَنْقَرَةِ بِسَيْلِ عَلَيْهِم
مَاءَ الْفُرَاتِ بِحِيٍّ مِنْ أَطْوَادِ

جَرَتْ الرِّيحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ
فَكَأَنَّهَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ

ولقد غَنُوا فيها بِأَنْعَمِ عِبْثَةٍ
فِي ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ
فإذا النعيم وكلُّ ما يُلَهِي به
يوماً يَصِيرُ إِلَى بَيْلَى وَتَفَادِ

ثم أقبل على الدارمي فقال له : أتروى هذا الشعر ؟ قال : لا ؛ قال : أفتعرف قائله ؟ قال : لا ؛ قال : هو رجل من قومك له هذه النبأة يقول مثل هذه الحِكَم لا تروى ولا تعرف قائلها يا مزاحم ؟ أثبتت شهادته عندك فاني متوقف فيها حتى أسأل عنه فاني أظنُّه ضعيفاً ؛ وقد ذكر بعض العلماء أن أنقرة التي في شعر الأسود هي أنقرة التي ببلاد الروم ، نزلتها إِيادٌ لما نَفَّاهم كِسْرَى عن بلادهم ، وهذا حسن بالغ ولا أرى الصواب إلا هذا القول ؛ والله أعلم .

أَنْقُلْتَانِ : بالفتح ثم السكون ، وضم القاف الأولى ، وسكون اللام ، وألف ، ونون ؛ وبعضهم يقول : أنكلكان : من قرى مَرَوْ ؛ ينسب إليها مظهر بن الحكم أبو عبد الله البَيْع الأنقلقاني ؛ روى عنه مسلم بن الحجاج .

الْأَنْقُورُ : قال الزبير : موضع باليمن ؛ قال أبو دَهَبِل :

مَتَى دَفَعْنَا إِلَى ذِي مَيْعَةٍ نَنْتَقِي
كَالذَّيْبِ فَارَقَهُ السُّلْطَانُ وَالرُّوحُ

وَوَاجَهَتُنَا مِنَ الْأَنْقُورِ مَشِيقَةٌ
كَأَنَّهُمْ حِينَ لَاقَوْنَا الرِّبَابِيحُ

أنكاد : مدينة قرب تِلْسان من بلاد البربر من أرض المغرب ، كانت لعلي بن أحمد قديماً ، ذات سور من تراب في غاية الارتفاع والعرض ، وواديها يَشْقُها نصفين ، منها الى تاهرت بالعرض مشرقاً ثلاث مراحل .

الأنكبدرة : بالفتح ثم السكون ، وفتح الكاف ،
وضم الباء الموحدة ، وسكون الراء ، ودال مهلة ،
وهاه : بلاد واسعة من بلاد الأفرنج بين القسطنطينية
والأندلس ، تأخذ على طرف بحر الخليج من محاذة
جبل القلال ، وتسمى على محاذة ساحل المغرب
مشرقاً إلى أن تتصل ببلاد قلوورية .

إنكيجان : بالكسر ثم السكون ، وكسر الكاف ،
وجيم ، وألف ، ونون : ناحية بالمغرب من بلاد
البربر ، ثم من بلاد كتامة منهم ؛ كان أكثر مقام أبي
عبد الله الشيعي بها ، ويسمى دار الهجرة ؛ وسعت
بعضهم يقول : إنكيجان بالياء .

انكفودر : من بلاد بخارى بما وراء النهر .

الأنواص : بالصاد المهلة : موضع في بلاد هذيل
يروي بالنون والباء ؛ قال :

تسقى بها مدافع الأنواص

ورواه نصر بالضاد المعجمة .

الأنواط : ذات أنواط : شجرة خضراء عظيمة كانت
الجاهلية تأتيها كل سنة تعظيماً لها فتعلق عليها أسلحتهم
وتذبح عندها ، وكانت قرية من مكة ، وذكر
أنهم كانوا إذا أتوا يجهون يعلقون أرديتهم عليها
ويدخلون الحرم بغير أردية تعظيماً للبيت ، ولذلك
سُميت أنواط ؛ يقال : ناط الشيء ينوطه نوطاً
إذا علّقه .

أنور : بفتح الواو : حصن باليمن من مخلاف
قنطان .

الأنيس : بالضم ثم الفتح ، وياء مشددة مكسورة ،
وسين مهلة : جبل أسود في قول النابغة :

طلّعوا عليك برأية معروفة
يوم الأنيس إذ لقيت لثيباً

أنيسون : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وسين
مهلة مضومة ، وواو ، ونون : من قرى بخارى ؛
ينسب إليها أبو الميث نصر بن زاهر بن عمير بن
حمزة الأنيسوني البخاري .

الأنينيم : بلفظ التصغير : موضع ؛ قال حنظلي بن
عامر الأسدي :

لقد شافني ، لولا الحياء من الصبا ،
لينة ربيع بالأنينيم دارس
ليالي ، إذ قلبي بيته موزع ؛
وإذ نحن جيران لها متلابس
وإذ نحن لا نخشى النيمة بيننا ،
ولو كان شيء بيننا متشاكس

باب الهزة والواو وما يليها

الأوار : بالضم : موضع في شعر بشر بن أبي خازم :

كان ظباء أسنة عليها
كوانيس ، قالصاً عنها المتار
يفلجج الشفاء عن أقحوان ،
جلاء غيب سارية قطار
وفي الأظعان آتية لعوب ،
تيسم أهلها بلدًا فساروا
من اللاتي غندين بغير بؤس ،
منازلها القصبة فالأوار

أواردة : بالضم : اسم ماء أو جبل لبني تميم ؛ قيل :
بناحية البحرين ، وهو الموضع الذي حرق فيه
عمرو بن هند بني تميم ، وهو عمرو بن المنذر بن

الأَواشِح : بالشين المعجمة ، والحاء المهملة ، بلفظ
الجمع : موضع قرب بَدْر ؛ ذكره أُمَيَّةُ بن أبي
الصَّلْت في مَراثِيته : مَن قُتل يوم بدر من
المشركين ، فقال :

ماذا يبدُر فالعَقَنَقَل
من مَراذِبة جَحَاجِج

فمدافع البرَقِيقَيْنِ فالأَواشِح
حَتَّان من طَرف الأَواشِح

أَوَاق : بالضم ، وآخره قاف : موضع كان فيه يوم
من أيام العرب وهو يوم يُؤَيُّو .

أَوَال : بالضم ، ويروى بالفتح : جزيرة يحيط بها البحر
بناحية البَحْرَيْنِ ، فيها نخل كثير وليون وبساتين ؛
قال تَوْبَةُ بن الحُمَيْر :

من الناعبات المَشْنِي نَعْباً ، كَأَنَّا
يُنَاط بِجَذَع من أَوَال جَرِيرُهَا

وقال تميم بن أُبَيِّ بن مُقْبِل :

عَمَدَ الحُدَاةِ بِهَا لِعَارِضِ قَرِيَّةٍ ،
فكَأَنَّهَا سُفْنٌ بِسَيْفِ أَوَال

وقال السَّمْعَرِيُّ العُكْلِيُّ :

طَرُوحٌ مَرُوحٌ فوق رَوْحٍ كَأَنَّا
يُنَاط بِجَذَع من أَوَال زِمَامُهَا

وأوال أيضاً : صنم كان لبكر بن وائل وتغلب بن وائل .

أَوَانَا : بالفتح ، والنون : بليدة كثيرة البساتين
والشجر نزهة ، من نواحي دُجَيْلِ بَغْدَاد ، بينها
وبين بَغْدَاد عشرة فراسخ من جهة تَكْرِيت وكثيراً
ما يذكرها الشعراء الخُلَعَاء في أشعارهم ؛ فحدث
بعض الظُرَفَاء قال : حصلت يوماً بعُكْبَرَا في

النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر
ابن عمرو بن الحارث بن سُعود بن مالك بن عَمَم بن
نُمَارَةَ بن لَحْم بن عدي بن مُرَّة بن أَدَد بن زيد بن
كهلان بن سبا بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان ؛
وأما أُمُّهُ هند فهي بنت الحارث بن عمرو المقصور
ابن حجر آكل المرار بن معاوية بن ثور وهو كِنْدَةَ
الكِنْدِيِّ المَلِك ؛ وكان من حديث ذلك أن أسعد
ابن الكندر أخا عمرو بن هند كان مستودِعاً في
بني تميم فقتل فيهم خطأ فحلف عمرو بن هند
لِيَقْتُلَنَّ به مائة من بني تميم ، فأغار عليهم في بلادهم
بأَوَارَة فظفر منهم بتسعة وتسعين رجلاً فأَوْقَدَ
لهم ناراً وألقاهم فيها ، فمَرَّ رجل من البراجم فشمَّ
رائحة حريق القَتْلَى فظنَّ قَتَارَ الشَّوَاءِ فقال إليه ،
فلما رآه عمرو بن هند قال : مِمَّنْ أَنْت ؟ قال :
رجل من البراجم ؛ قال : إِنَّ الشَّقِيَّ وافد البراجم ؛
فأرسلها مثلاً ، وأمر به فَأُلْقِيَ في النار وِبَرَّتْ
يمينه ، فسبَّ العربُ عمرو بن هند محرِّقاً ، والبراجم
خمسَ رجال من بني تميم : قيس وعمرو وغالب
وكلثمة والظلم بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة
ابن تميم ؛ اجتمعوا وقالوا : نحن كبراجم الكف ،
فغلب عليهم ؛ قال الأعشى :

ها إِنَّ عَجْزَةَ أُمِّه ،
بالسَّفْع ، أسْفَلَ من أَوَارَة

وقال زُهَيْر :

عَدَاوِيَّةٌ هَيْهَاتَ مِنْكَ محلَّها ،
إذا ما هي احتلَّتْ بُقْدُسَ أَوَارَة

وقال ابن مُدَرِّد في مقصوده :

ثم ابن هند باشرت نيرانه ،
يوم أَوَارَة ، تيمناً بالصَّلَا

بعض الحانات فشربت أياماً بها وكان فيها ابن خمار
يُحْكِي الشَّسَّ حَسَنًا فَلَمْ أَزَلْ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى نَفِدَتْ
تَفَقَّتِي وَبَلَغَتْ الْفَرَضَ الْأَقْصَى مِنْ عِشْرَتِهِ ،
فَقَرَأْتُ يَوْمًا عَلَى جِدَارِ الْبَيْتِ الَّذِي كُنَّا فِيهِ :
حُضِرَ الْفَارُغُ الْمَشْغُولُ ، الْمُغْرَمُ بِحَانَاتِ الشُّبُولِ ،
وَهُوَ لَمَنْ دَخَلَ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ يَقُولُ :

أَيُّهَا الْمُغْرَمُونَ بِالْحَانَاتِ ،
وَالْمُغْنَوْنَ فِي هَوَى الْفَتَيَاتِ !

وَمَنْ اسْتَفِدَّتْ كُرُومُ بَزْوَغِي ،
فَأَوَانَا ، أَمْوَالَهُ ، فَالْفُراتِ

قَدْ شَرَبْنَا الْمُدَّامَ فِي دَيْرِ مَارِي ،
وَنَكَحْنَا الْبَنِينَ قَبْلَ الْبَنَاتِ

وَأَخَذْنَا مِنَ الزَّمَانِ أَمَانًا ،
حَيْثُ كَانَ الزَّمَانُ طَوْعًا مُوَافِي

تَحْتَ ظِلِّ مِنَ الْكُرُومِ ظَلِيلٍ ،
وْغَرِيبٍ مِنْ مَعْجَبَاتِ النَّبَاتِ

بَادِرُوا الْوَقْتَ وَاشْرَبُوا الرِّاحَ وَاحْظُوا
بِعُنَاقِ الْحَبِيبِ ، قَبْلَ الْقَوَاتِ

وَدَعُوا مَنْ يَقُولُ : حُرِّمَتْ الْحُمُ
رَ عَلَيْنَا فِي مُحْكَمِ الْآيَاتِ

وَأَفْعَلُوا مِثْلَ مَا فَعَلْنَا سِوَاءَ ،
وَأَجِيبُوا عَنْ هَذِهِ الْآيَاتِ

قال : فكتبت تحت هذه الآيات بعد أن تحرفتُ
على إجابته ولم يكن الشعر من علي : أما فلان بن
فلان فقد عرف صحة قولك وفعل مثل فعلك جزاك
الله عن إخوانك فلقد قلت فنصحت وحضضت
فنفعت .

وينسب إلى أوانا قوم من أهل العلم ، منهم :
أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الأواني الضرير

المعروف بالموصلي شيخ مستور ، سمع أبا الحسن
علي بن أحمد الأنباري ، كتب عنه أبو سعد
بيغداد ، وتوفي سنة ٥٣٧ هـ ؛ وأبو نصر محمد بن أحمد بن
الحسين بن محمود الأواني كاتب سديد وشاعر مجيد وله
رسائل مدونة وأشعار حسنة ، منها : رسالة في حسن
الربيع أجاد فيها ، وله غير ذلك ؛ ومات بأوانا سنة
٥٥٧ هـ ؛ وأبو زكرياء يحيى بن الحسين بن جميلة الأواني
المقري الضرير ، سمع أبا الفضل محمد بن عمر الأرموي
وأبا غالب بن الداية وأبا محمد عبد الله بن علي المعروف
بأبن بنت الشيخ أبي محمد وأبا الفضل بن ناصر وغيرهم ؛
وهو مكثر صحيح السماع ، مات في صفر سنة ٦٠٦ .

أَوَانٌ : بالفتح : قال ابن إسحاق في ذكر غزوة تبوك :
ثم أقبل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حتى نزل بذي
أوان ، ويقال : ذات أوان ، وكان بلدًا بينه وبين
المدينة ساعة من النهار .

الإوانة : بالكسر : من مياه بني عُقِيلِ بَنَجْدَ .

أَوَائِنٌ : بالفتح : موضع في شعر هذيل ؛ قال
مالك بن خالد الهذلي :

لَيْسَاءُ دَارُهُ ، كَالْكِتَابِ بِغَرْزَةٍ ،
قَهَّارُهُ ، وَبِالْمَنْحَاةِ مِنْهَا مَسَاكِينُ

يُؤَافِيكَ مِنْهَا طَارِقُ ، كُلُّ لَيْلَةٍ ،
حَيْثُ كَأَوْافِي الْغَرِيمِ الْمُدَائِنُ

فَهَيْهَاتَ نَاسٌ مِنْ أَنْاسٍ ، دِيَارُهُمْ
دُفَاقٌ وَدَارُ الْآخِرِينَ الْأَوَائِنُ

أَوْبٌ : بالفتح : موضع في بلاد طيء ؛ قال زبند
الحِمْيَلِ :

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ السَّلِيلُ ،
وَقَدْ قَدُمْتُ بِذِي أَوْبٍ طُلُولُ

خَلَّتْ وَتَرَجَزَ الْفَلَنُحُ الْغَوَادِي
عليها ، فالأنيسُ بها قليلُ

وَقَفْتُ بِهَا ، فَلَمَّا لَمْ تُجِئْنِي
بَكَيْتُ وَلَمْ أَخْلُ أَفِي جَهْلٍ

أَوْبُو : بالضم ثم السكون ، والباء موحدة مفتوحة ،
وراء مهمل : من قرى بَلْخ ؛ ينسب إليها أبو حامد
أحمد بن يحيى بن هشام الأوبري ، توفي في شوال
سنة خمس وثلاثمائة عن أربع وسبعين سنة .

أَوْبَه : بالفتح ثم السكون : قرية من أعمال مُهْرَة
قرية منها ؛ ينسب إليها الفقيه عبد العزيز الأوبهي ،
مات سنة ٤٢٨ ؛ وأبو منصور الأوبهي مات سنة
٤٠٣ ؛ وأبو عطاء اسماعيل بن محمد بن أحمد الهروي
الأوبهي ، روى عنه أبو الحسن بُشَيْرِي وذكر أنه
سمع منه بَغِيْدٌ ؛ وعبد المجيد بن اسماعيل بن محمد
أبو سعد القيسني الهروي الحنفي قاضي بلاد الروم ،
وُلِدَ بِأَوْبَه وتفقّه بما وراء النهر على البرّودي
والسيد الأشرف والقاضي فخر وغيرهم ؛ وأخذ عنه
جماعة أئمة ، وله مصنفات في الفروع والأصول
وخطب ورسائل وأشعار وروايات ؛ ودرس
العلم ببغداد والبصرة وهمدان وبلاد الروم ، ومات
بقيسارية في رجب سنة ٥٣٧ .

أَوْثَتَان : بالفتح ثم السكون ، وثاء مثلثة مفتوحة ،
ونون ، وألف ، ونون : جبل أسود لبني مُرَّة بن
عوف .

أَوْجَار : بالفتح ثم السكون ، وجيم ، وألف ، وراء :
قرية بالبحرين لبني عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن
وديعة بن لُكَيْز بن أفصى بن عبد القيس .

أَوْج : بالضم ثم السكون ، وجيم : قرية صغيرة
للخزّ لُخِيّة ، وهم صنف من الأتراك بما وراء سيحون .

أَوْجَلَة : بالفتح ثم السكون ، وفتح الجيم ، ولام ،
وهاء : مدينة في جنوبي بَرْقَة نحو المغرب ضاربة إلى
البر ؛ قال البكري : من مدينة أجدابية إلى قصر زبدان
الفتى ثلاثة أيام ، ثم تمشي أربعة أيام إلى مدينة أَوْجَلَة
وهي عامرة كثيرة النخل ؛ وأَوْجَلَة : اسم للناحية واسم
المدينة : ارزاقية ؛ وأَوْجَلَة : قرى كثيرة فيها نخل وشجر
كثير وفواكه ، ولمدينتها أسواق ومساجد ، ومنها
إلى تاجر فت أربعة أيام ، ومن أَوْجَلَة إلى سَنْتَرِيَة
لمن يريد واحات عشرة أيام في صحراء ورمال .

أَوْجَلِي : اسم موضع ؛ قال علي بن جعفر السعدي :
أَوْجَلِي وَأَجْفَلِي لم يجيء على هذا الوزن غيرهما ؛
ولعلَّ أَوْجَلِي هذه هي التي قبلها لأن أهل تلك
البلاد لا يتلفظون بالثاء .

الأوداء : بالمد : ماء بطن فلنج لبني تَيْم الله بن
ثعلبة بن عُكَّابَة .

الأودات : موضع معروف ؛ قاله أبو القاسم محمود بن
عمر ؛ وقال حيّان بن قيس :

لعمري ! لقد أُمْسَتْ إِلَيَّ بَغِيضَة
نَوَى ، فَرَقَّتْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي عَمْرٍ

فإن أَرَمَ لَا أَصْدِفُ الدَّهْرَ عَنْهُمْ ،
سَوَى سَفَرٍ حَتَّى أَغَيَّبَ فِي الْقَبْرِ

إِذَا هَبَطُوا الْأَوْدَاتِ ، وَالْبَحْرُ دُونَنا ،
فَقُلْ فِي ثَناءِ بَيْننا آخِرَ الدَّهْرِ

وقال نصر : الأوداة بالماء مجتمع أودية بين الكوفة
والشام ؛ وقد يقال للتي بطن فلنج الأوداة .
وأوداة : قُلُبُ بها أجارِد .

وأودات كَلَب : أودية كثيرة تنسل من الملحاء
وهي رابية مستطيلة ما شَرَّقَ منها فهو الأودات
وما غَرَبَ فهو الْبَيَاضُ .

أُودُ : بالضم ثم السكون ، والدال مهمل : موضع في ديار بني تميم ثم لبني يربوع منهم بنجد في أرض الحِزْن ؛ قال بعضهم :

وَأَعْرَضَ عَنِّي قَعْنَبٌ ، فَكَأَنَّمَا
يَرَى أَهْلَ أودَ مِنْ صُداً وَسَلْتَمَا

وقال ابن مقبل :

لِلْمَازِنَةِ مُصْطَافٌ وَتُرْتَبَعُ ،
بِمَا رَأَتْ أودُ فَاَلْمِقْرَاتِ فَالْجَرَعُ

رأت : أي قابلت ؛ وقال آخر :

كَأَنَّهَا ظَبْيَةٌ يَكْرَهُ أَطَاعَ لَهَا
مِنْ حَوْملٍ تَلْعَاتِ الْجَوِّ أَوْ أودَا

كذا روي في هذه الأبيات بالضم ؛ وقيل : هو واد كان فيه يوم من أيام العرب .

أُودُ : بالفتح ، بوزن عَوْد : موضع بالبادية ، قاله أبو القاسم محمود بن عمر ، ووجدته في شعر الراعي المقروء على ثعلب من صنعته في قوله :

فَأَصْبَحْنَا قَدْ وَرَكْنَا أودَ وَأَصْبَحَتْ
فِرَاحُ الكَثِيبِ طُلُعًا وَخِرَانَةً

وخطئة بني أود من محال الكوفة نسبت إلى أود ابن سعد العشيرة ، وقد ينسب إلى الخطئة بعض الرواة .

أُودُنُ : بالنون ؛ قال أحمد بن الطيب : أودُنُ قرية كبيرة تحت جبل بين مَرْعَشَ والفرات ؛ وقال أبو بكر بن موسى : أودُنُ : بعد الهمة المفتوحة واو ساكنة ، ثم دال مهمل ، وآخره نون : قرية من قرى بخارى ؛ ينسب إليها أبو منصور أحمد بن محمد ابن نصر الأودني البخاري ؛ حدث عن عبد الرحمن

ابن صالح ويحيى بن محمد اللؤلؤي وموسى بن قريش التميمي وغيرهم ؛ حدث عنه داود بن محمد بن موسى الأودني ؛ توفي سنة ٣٠٣ .

أُودَنَة : قال أبو سعد : بضم الألف ، وسكون الواو ، وفتح الدال المهمل ، والنون ، والهاء : قرية من قرى بخارى ؛ منها : إمام أصحاب الحديث أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر بن وَرْقَاء الأودني إمام أصحاب الشافعي في عصره ؛ توفي ببخارى في شهر ربيع الأول سنة ٣٨٥ ؛ والفقير أبو سليمان داود بن محمد بن موسى بن هارون الأودني الحنفي يروي عن عبد الرحمن بن أبي الليث وكان إماماً ؛ قلت : وأنا أحسب أن هذه والتي قبلها واحدة وإنما اختلفت الرواية في ضم الهمة وفتحها .

الأودية : ماء لبني غني بن أعصر .

أُودُ : بالضم ثم السكون ، وذال معجمة : مدينة بناحية أَرَّانَ من فتوح سلمان بن ربيعة ؛ وقيل : أود من قلاع قزوين مشهورة ؛ قال نصر : والصواب أنها بواو بعد الذال .

أُودَعَسَتْ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الذال المعجمة ، والغين المعجمة ، وسكون السين المهمل ، والتاء فوقها نقطتان ؛ قال ابن حوقل : دون لِسْطَة من بلاد المغرب تَمَدَلَتْ ، وعلى جنوبها أودَعَسَتْ مدينة ، وعلى سَمْتِها في نقطة المغرب أَوَّلِيل ، وبين سِجْلَمَاسَة إلى أودَعَسَتْ مسيرة شهرين على سَمْتِ المغرب فتقع منحرفة محاذة عن السُّوس الأقصى كأنها مع سِجْلَمَاسَة مثلث طويل الساقين أَقْصَرُ أَضْلَاعُه من السُّوس إلى أودغست ، وهي مدينة لطيفة أشبه شيء بمكة ، شرفها الله وحماها ، لأنها بين جبلين ؛ وقال المهلب : أودغست مدينة بين جبلين في قلب

قرى دانية بالأندلس ؛ منها : أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن غالب الحضرمي الأوزبي حجج وسبع بمكة زاهر بن طاهر الشحامى، وعاد إلى الإسكندرية وحدث بها عنه ؛ وقد كتبت عنه أناشيد عن أبيه . وأوزبة : قبيلة من البربر مساكنهم قرب فاس .

أوز : بالضم ثم السكون، وراء : من أصقاع راسهمز مجوزستان، فيه قرى وبساتين .

أوز : بفتح الهزلة : جبل حجازي أو نجدى جعل الشاعر أوزاً أو أواراً ، للشعر ؛ عن نصر ، وقد ذكر أوار .

أوزقي : بالفتح ثم السكون ، وفتح الراء ، والفاء مشددة مكسورة ، وياه ؛ كذا وجدته بخط أبي الريحان البيروني مضبوطاً محققاً ؛ وقال : إن اليونانيين يقسّمون المعمور من الأرض بثلاثة أقسام تصير أرض مصر ونواحيها قسماً وتسميها لثوية ؛ وقد ذكرت أنا حدودها في لوبية ؛ ثم قال : وما مال عنها إلى الشمال فاسه أوزقي ، ويجدها من المغرب والشمال بحر أوقيانوس ومن الجنوب بحر الشام والروم ومن المشرق النهر الذي يخرج من بحيرة ماوطيس إلى بحر نيطس وخليجه الذي يمر على القسطنطينية وينصب إلى بحر الشام فتكون هذه القطعة كالجزيرة ؛ قال : وذكر أبو الفضل الهروي أن تفسير اسمها الأير لازدحام أهلها ، والقطعة الثالثة تسمى أسياً وقد مر ذكرها في موضعها .

أوزل : باللام ، بوزن أحمر ؛ ذو أوزل : حصن من حصون اليامة عادي .

أورم : بالضم ثم السكون ، وكسر الراء ، وميم : اسم لأربع قرى من قرى حلب وهي : أورم الكبرى وأورم الصغرى وأورم الجسوز وأورم

البرجنوبي مدينة سجلماسة ، بينهما نيف وأربعون مرحلة في رمال ومقارن على مياه معروفة وفي بعضها بيوت البربر ؛ وأوذغست بها أسواق جليلة وهي مصر من الأمصار جليل ، والسفر إليها متصل من كل بلد ، وأهلها مسلمون يقرأون القرآن ويتقنون ، ولهم مساجد وجاعات أسلموا على يد المهدي عبيد الله وكانوا كفاراً يعظمون الشمس ويأكلون الميتة والدم ، وأمطارهم في الصيف يزرعون عليها القمح والدخن والذرة واللثوية ، والنخل ببلدهم كثير ، وفي شرقهم بلاد السودان وفي غربهم البحر المحيط وفي شمالهم منفلاً إلى الغرب بلاد سجلماسة وفي جنوبهم بلاد السودان .

اوراس : بالسین المهمله : جبل بأرض أفريقية فيه عدة بلاد وقبائل من البربر .

أوزال : آخره لام : أجبل ثلاثة سود في جوف الرمل الواحد وزل ، فيقال : الازل الأيمن والزل الأيسر والزل الأوسط وحذاهن ماء لبني عبد الله ابن دارم يقال لها الولة ؛ قال عبيد بن الأبرص :

وكان أفتادي تضمن نسفها ،
من وحش أوزال هيط مفرد

باتت عليه ليلة رجيّة ،
نصباً تسح الماء أو هي أبرد

وكان يسكنها بنو خفاجة بن عمرو بن عقيل .

أوزبة : بالفتح ثم السكون ، وفتح الراء ، والباء موحدة ، وهاء : مدينة بالأندلس وهي قصبة كورة جيان وتسمى اليوم الحاضرة فيها عيون وينايع ؛ كذا ذكر صاحب كتاب فرحة الأنفس في أخبار الأندلس ؛ وقال أبو طاهر الأصبهاني : أوزبة من

وحكي عن رؤبة أن أوريسلم ، بالسین المهمله ،
وروي أوريشلوم وأوريشلّم ، بتشديد اللام ،
وأوراسلم ، بفتح الراء والسين ؛ كذا حكاه أبو علي
الفسّوي وأنشد عليه بيت الأعشى فقال فأورى سليم ،
بكسر اللام ؛ قال : وقال أبو عبيدة : هو عبراني معرب ،
والقياس في الهزّة إذا كانت في اسم أن تكون فاءً
مثل بُهسى والألف للتأنيث ولا تكون للإلحاق في
قياس قول سيبويه ، وإذا كان كذلك لم ينصرف
في معرفة ولا نكرة ، وجاء من هذه الحروف في كلام
العرب الأوار فقال :

كَانَ أَوَارَهُنَّ أَجِيحُ نَارِ

وقالوا في اسم موضع أواره ، وأنشد أبو زيد :

عداوية هيات منك محلها
إذا ما هي احتلّتْ بقُدُسِ أوارهِ

وروي بعض أصحابه :

إذا ما هي احتلت بقدس وآرت

وهذا من لفظه الأول إذا قدّرت الألف منقلبة عن
الواو ؛ قال الأعشى :

ها إنَّ عَجْزَةَ أُمِّ
بالسّفْح أسفلَ من أوارهِ

فإن قلتَ فهل يجوز أن يكون أورى أفعل فتكون
الهزّة زائدة من أوزيت النار وما في التنزيل من
قوله تعالى : أفرأيت النار التي ثورون ؟ قلت : ذلك
لا يمتنع في القياس لأن الأعلام قد تُسمّى بما لا يكون
إلا فعلاً نحو خضمّ وبدّر ، ألا ترى أنه ليس في
العربية شيء على وزن فَعَلَّ ؟

أوريط : بالضم ثم السكون ، وكسر الراء ، وياه ،
وطاء مهمله : مدينة بالأندلس بين الشرق والجوف .

البرامكة ؛ وقد ذكرها أبو علي الفسّوي في بعض
مسائله فقال : أورم لا تكون الهزّة فيه إلا زائدة
في قياس العربية ويجوز في إعرابها ضربان أحدهما أن
يُجرّد الفعل من الفاعل فتُعزّب ولا تُضرف ،
والآخر أن يبقى فيه ضمير الفاعل فيُحكي ؛ وفي
أورم الجوز أعجوبة وهي أن فيها بنية كانت في
القديم معبداً فيُرى المجاورون لها من أهل القرى
بالليل ضوء نار ساطعاً فإذا جاؤوها لم يروا شيئاً ؛
حدثني بذلك غير واحد من أهل حلب ، وعلى هذه
الأبنية ثلاثة ألواح من حجارة مكتوب عليها بالخط
القديم ما استخرج وفُسر فكان معنى ما على اللوح
القبلي : الإله الواحد . كتبت هذه البنية في تاريخ
ثلاثمائة وثمان وعشرين سنة لظهور المسيح ، عليه السلام .
وعلى اللوح الذي على وجه الباب : سلام على من
كمل هذه البنية ؛ وعلى اللوح الشمالي : هذا الضوء
المشرق الموهوب من الله لنا في أيام البربر في الدّور
الغالب المتجدّد في أيام الملك إيناؤس وإيناس
البحريّين المتقولين إلى هذه البنية وقلّاس وحنا
وقاسورس وبلايا في شهر أيلول في الثاني عشر من
التاريخ المقدم ، والسلام على شعوب العالم والوقت
الصالح .

أوريشلّم : بالضم ثم السكون ، وكسر الراء ، وياه
ساكنة ، وشين معجبة مفتوحة ، ولام مكسورة ،
ويُروى بالفتح ، وميم : هو اسم للبيت المقدس
بالعبرانية إلا أنهم يسكنون اللام فيقولون أوريشلّم ؛
وقد قال الأعشى :

وطوّقتُ للمال آفاقه ؛

عُمان فحِصن فأوريشلّم

أُتيتُ النّجاشي في داره ،

وأرض النبط وأرض العجم

أورين : بالفتح ثم السكون ، وكسر الراء ، وياه ساكنة ، ونون : قريتان بصر يقال لاحدهما أورين نشرت ، بكسر النون ، وفتح الشين ، وسكون الراء ، والتاء فوقها نقطتان : من كورة الغريبة . وأورين أيضاً : قرية في كورة البُحيرة .

أوريولة : بالضم ثم السكون ، وكسر الراء ، وياه مضومة ، ولام ، وهاء : مدينة قديمة من أعمال الأندلس من ناحية ثُدْمِير ، بساتينها متصلة ببساتين مُرسية ؛ منها : خَلَف بن سليمان بن خلف بن محمد ابن فَتْحُون الأوريلي يكنى أبا القاسم ، روى عن أبيه وأبي الوليد الباجي وغيرهما ، وكان فقيهاً أديباً شاعراً مُفْلِحاً واستقضي بشاطبة ودانية ؛ وله كتاب في الشروط ، وتوفي سنة ٥٠٥ ؛ وابنه محمد بن خلف ابن سليمان بن خلف بن محمد بن فَتْحُون الأوريلي أبو بكر روى عن أبيه وغيره ، وكان معنياً بالحديث منسوباً إلى فهمه عارفاً بأسماء رجاله ، وله كتاب الاستلحاق على أبي عمر بن عبد البر في كتاب الصحابة في سفرين ، وهو كتاب حسن جليل ، وكتاب آخر أيضاً في كتاب أوهام كتاب الصحابة المذكور ، وأصلح أيضاً : أوهام المعجم لابن قانع في جزء ؛ ومات سنة ٥٢٠ ؛ وقيل : سنة ٥١٩ .

الأوزاع : بالفتح ثم السكون ، وزاي ، وعين مهمله : قرية على باب دمشق من جهة باب الفراديس ، وهو في الأصل اسم قبيلة من اليَمَن سميت القرية باسمهم لسكنائهم بها فيما أحسب ؛ وقيل : الأوزاع بطن من ذي الكُلاع من حمير ؛ وقيل : من همدان ؛ وقال بعض النسائيين : اسم الأوزاع مَرْتَد بن زيد بن سَدَد بن زُرْعَة بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو ابن قيس بن معاوية بن جُشَم بن عبد شمس بن وائل

ابن العوث بن قَطَن بن عريب بن زهير بن أيمن بن هبيلع بن حمير نزلوا ناحية من الشام فسميت الناحية بهم وعدادهم في همدان ؛ ونهيك بن يريم الأوزاعي روى عن مُغيث بن سبي الأوزاعي ، روى عنه أبو عمرو الأوزاعي ، وقال يحيى بن مُعين : نهيك بن يريم الأوزاعي ليس به بأس يُروى عنه ؛ وقال الأوزاعي : اسمه عبد الرحمن بن عمرو ، وحدثني نهيك بن يريم الأوزاعي : لا بأس به .

أوزكند : بالضم ، والواو والزاي ساكنان : بلد بامراء النهر من نواحي فَرَغانة ، ويقال : أوزكند ؛ وخبرت أن كند بلغة أهل تلك البلاد معناه القرية كما يقول أهل الشام الكفر . وأوزكند آخر مُدُن فَرَغانة مما يلي دار الحرب ، ولها سور وقهْنَدُر وهدّة أبواب وإليها متجر الأتراك ، ولها بساتين ومياه جارية ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : علي بن سليمان بن داود الخطي أبو الحسن الأوزكندي ؛ قال شيرويه : قدم همدان سنة ٤٠٥ ، روى عن أبي سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي وأبي الحسن محمد بن القاسم الفارسي وأبي سعد الخركوشي وأبي عبد الرحمن السلمي وغيرهم .

الأوسج : من مياه أبي بكر بن كلاب ، عن أبي زياد . **أوس** : السين مهمله : قصر أوس بالبصرة ؛ ذكر في القصور من كتاب القاف ؛ وأوس : اسم موضع أو رجل في قول أبي جابر الكلبي حيث قال :

أيا نخلتي أوس عفا الله عنكما !
أجيرا طريداً خائفاً في ذراكا

ويا نخلتي أوس ! حرام ذراكا
علي ، إذا لاف اللثام جناكا

الأوسية : بلد بمصر من ناحية أسفل الأرض يضاف إليه كورة فيقال : كورة الأوسية والبجوم .

أوش : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وشين معجمة : بلد من نواحي فرغانة كبير قريب من قبا ، وله سور وأربعة أبواب وقهندز ، ملاصقة للجبل الذي عليه مرقب الأحراس على الترك ، وهي خصبة جداً ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : عمر بن مومي الأوشي ، وفي كتاب ابن ثقفية : عمران ومسعود ابنا منصور الأوشي الفقيه ؛ مات في ذي الحجة سنة ٥١٩ ؛ ومحمد ابن أحمد بن علي بن خالد أبو عبد الله الأوشي سكن بخارى وورد بغداد حاجتاً ، وسمع منه أهلها في سنة ٦١٢ ، وعاد إلى بخارى فمات بها في صفر سنة ٦١٣ .

الأوطاس : يجوز أن يكون منقولاً من جمع وطيس وهو الثور نحو يمين وأيمان ؛ وقيل : الوطيس نقرة في حجر يُوقد تحتها النار فيطبخ فيه اللحم ؛ ويقال : وطست الشيء وطساً إذا كدذته وأثرت فيه ؛ وأوطاس : واد في ديار هوازن فيه كانت وقعة حنين للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، ببني هوازن ، ويومئذ قال النبي ، صلى الله عليه وسلم : تحيي الوطيس وذلك حين استعرت الحرب وهو ، صلى الله عليه وسلم ، أول من قاله ؛ وقال ابن شبيب : الغور من ذات عرق إلى أوطاس ، وأوطاس على نفس الطريق ، ونجد من حد أوطاس إلى القريتين ؛ ولما نزل المشركون بأوطاس قال دُرَيْد بن الصمة وكان مع هوازن شيخاً كبيراً : بأي واد أنتم ؟ قالوا : بأوطاس ؛ قال : نعم بحال الحبل لا حزن خرس ولا سهل دهمس ؛ وقال أبو الحسين أحمد ابن فارس الثعوي في أماليه : أنشدني أبي رحمه الله :

يا دار أقوت بأوطاس ، وغيرها ،
من بعد مأهولها ، الأمطار والمور

كمذا لأهلك من دهر ومن حجاج ،
وأي حل الدمي والكنس الخور ؟

رُدِّي الجواب على حران مكتتب ،
سهاده مطلق والنوم مأسور

فلم تبين لنا الأطلال من خبر ،
وقد تجلتي العميات الأخابر

وقال أبو وجزة السعدي :

يا صاحبي انظرا هل تؤنسان لنا
بين العقيق وأوطاس بأحداج ؟

الأوعار : أرض بسماوة كلب .

أوعال : جمع وعل وهو كبش الجبل : اسم لجبال بها بئر عظيمة قديمة ؛ وقيل : لأنها هضبة يقال لها ذات أوعال ؛ قال امرؤ القيس :

وتعصب ليلى لا تزال كعهنا
بوادي الحزامى ، أو على ذات أوعال

وقال نصر : أوعال جبل بالحِمى يقال له أم أوعال وذو أوعال ؛ وقيل : أوعال أجبل صغار ، وأم أوعال : هضبة ، ومن قال إنها جبال ينشد قول عمرو بن الأهتم :

فما نبك من ذكرى حبيب وأطلال
بذي الرضم فالرمانتين فأوعال

أوقانيه : بالفتح ثم السكون ، والقاف ، وألف ، ونون مكسورة ، وياه ساكنة ، وهاء : جبل من أعمال طليطلة بالأندلس من ناحية القاسم ، فيه قرى وحصون .

أوقع : بالقاف ، والحاء المهملة : ماء بالشراخ شراج بني جذيمة بن عوف بن نصر ؛ وقال أبو محمد الأعرابي :

نَزَلَتْ أُمُّ الضَّحَّاكِ الضَّبَابِيَّةُ بَنَاسٍ مِنْ بَنِي نَصْرٍ
فَقَرَّوْهَا صَنِيعًا ، وَذَجَّجُوا حِمَارًا ، وَطَبَخُوا لَهَا
جُرْدَانَهُ فَأَكَلَتْ وَجَعَلَتْ تَرْتَابُ بِطَعَامِهَا وَلَا
تَدْرِي مَا هُوَ ؛ فَأَنْشَأَتْ تَقُولُ :

سَرَتْ بِي فَتَلَاءُ الذَّرَاعَيْنِ حُرَّةٌ
إِلَى ضَوْءِ نَارٍ ، بَيْنَ أَوْقَعٍ وَالْعَرَّةِ
سَرَتْ مَا سَرَتْ مِنْ لَيْلِهَا ثُمَّ عَرَّسَتْ
إِلَى كَلْفِيٍّ ، لَا يُضِيفُ وَلَا يَقْرِي
قَعَدْتُ طَوِيلًا ثُمَّ جِثْتُ بِمَذْقَةٍ ،
كَمَا السَّلَا ، بَعْدَ التَّبْرُؤِ وَالتَّزَرُّرِ

فَقُلْتُ أَهْرِقْنِي يَا خَبِيثَ ، فَإِنَّهَا
قِرَى مُفْلِسٍ بِأَدْيِ الشَّرَارَةِ وَالْعَدْرِ
إِذَا بَتَ بِالتَّضْرِي لَيْلًا ، فَقُلْ لَهُ :
تَأْمَلْ أَوْ انْظُرْ مَا قِرَاكَ الَّذِي تَقْرِي
أَرَأْسُ حِمَارٍ أَمْ قَرَّاسِنُ مَيْتَةٍ ،
وَكُلُّ بَزْعَمٍ أَنْ غَيْرَكَ لَا يَدْرِي ؟

وقد كتبنا هذه الأبيات في الجزر على غير هذه
الرواية .

أَوْقَعَى : موضع .

أَوْقَع : اسم شعب .

أَوْق : جبل لبني عُقَيْل ؛ قال الشاعر :

تَمَتَّعَ مِنَ السَّيْدَانِ وَالْأَوْقِ نَظْرَةً ،
فَقَلْبُكَ لِلْسَّيْدَانِ وَالْأَوْقِ آلِفُ

وقال القُحَيْفِيُّ الْعُقَيْلِيُّ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَحْتَنُّ نَاقِي
بَجَبْتِ ، وَقَدْ أَمِي مُحْمُولٌ رَوَاحِ

تَرَبَّعَتِ السَّيْدَانِ وَالْأَوْقُ ، إِذْ هُمَا
مَحَلٌّ مِنَ الْأَصْرَامِ وَالْعَيْشِ صَالِحُ

وَمَا يَجْزُرُ السَّيْدَانِ فِي رَيْتِ الضُّحَى ،
وَلَا الْأَوْقُ إِلَّا أَفْرَطُ الْعَيْنِ مَائِحُ

أَوْقِيَانُوسُ : بالفتح ثم السكون ، وقاف مكسورة ،
وياه ، وألف ، ونون ، وواو ، وسين : هو اسم
البحر المحيط الذي على طرفه جزيرة الأندلس ،
يخرج منه الخليج الذي يتصل بالروم والشام .

الأولاجُ : قال ابن إسحاق في غزوة زيد بن حارثة
جُذَامَ بنو نواحي حَسَمَى : وأقبل جيشُ زيد بن
حارثة من ناحية الأولاج فأغارَ بالماقِصِ من قبل
الحرة الرُّجْلَاءِ .

أُولَاسُ : حصن على ساحل بحر الشام من نواحي
طَرَسُوسَ ، فيه حصنٌ يسمَّى حصنَ الزُّهَّادِ .

أُولَبُ : قال أبو طاهر السلفي : أنشدني إبراهيم بن
المُثَنَّنِ بن إبراهيم السُّبُتِيُّ بالإسكندرية ، قال :
أنشدني أبو محمد إبراهيم بن صاحب الصلاة الأُولَبِيُّ
يُحْيِيصُ الْأَنْدَلُسَ لِنَفْسِهِ :

يُزْهِمِي بِحُطَّهِمْ قَوْمٌ ، وَلَيْسَ لَهُمْ
غَيْرُ الْكِتَابِ الَّذِي خَطَّوْهُ مَعْلُومُ

وَالْحَطُّ كَالسَّلَكِ ، لَا تَحْفَلُ بِجُودَتِهِ ،
إِنْ الْمَدَارُ عَلَى مَا فِيهِ مَنْظُومُ

وَأَظُنُّهُ مَوْضِعًا بِالْأَنْدَلُسِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

أُولُ : بالفتح ثم السكون ، ولام : موضع في بلاد
غطفان بين خَيْبَرَ وَجَبَلِيٍّ طِيٍّ عَلَى يَوْمَيْنِ مِنْ ضَرْعَدَ ،
وأول أيضاً ، وهو عند بعضهم بضم الهزلة : واد بين
الْقَيْلِ وَأَكْمَةَ عَلَى طَرِيقِ الْبَايَةِ إِلَى مَكَّةَ فِي شَعْرِ
نُصَيْبٍ حَيْثُ قَالَ :

وَنَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ أُولَ نِسَاءَنَا ،
وَيَوْمَ أَقْبَى ، وَالْأَسِنَّةُ تَرَعُفُ

على قراءة القرآن مستقبلاً قبلَةَ المسجد الأقصى ،
وسعتُ عليه جزءاً وكتبتُ عنه ؛ وسألته عن
نسبه فقال : أنا من بلد يقال له أَوْه ، فقال لي السلفي
الحافظ : يَنْبَغِي أَنْ تَرِيدَ فِيهِ قَافاً للنسبة ، فذلك
قيل لي : الْأَوَاقِي ، وسمع السلفي وغيره ، ولقيته
في سنة ٦٢٤ .

أَوَيْش : بالضم ثم الفتح ، وياه ساكنة ، وشين معجمة :
قرية قرب سَسُود على بحر دمياط من ديار مصر .

باب الهزة والماء وما يليهما

إِهَاب : بالكسر : موضع قرب المدينة ذكره في خبر
الدَّجَال في صحيح مسلم ؛ قال : بينها كذا وكذا
يعني من المدينة ؛ كذا جاءت الرواية فيه عن مسلم
على الشُّكِّ ؛ أو إِهَابُ بكسر الياء عند الشيوخ كافة
وبعض الرواة ؛ قال : بالنون إِهَابُ ، ولا يُعْرَفُ
هذا الحرف في غير هذا الحديث .

إِهَالَة : بكسر أوله : موضع في شعر هلال بن
الأشعر المازني :

فَسَقِيَا لَصَحْرَاءَ الإِهَالَةِ مَرْبَعًا ،
وَلِلْوَقْبَى مِنْ مَنْزِلٍ كَمِثْرِ مُثْرٍ

في أبيات ذُكِرَتْ في فُلَيْج .

أَهْجُم : بضم الجيم : موضع .

الْأَهْرَامُ : جمع هَرَمٍ : وهي أبنية عظيمة مربعة
الشكل كلما ارتفعت دَقَّتْ نُشْبِهِ الجبل المنفرد ؛
فيها اختلاف ذكر بياب الماء من هذا الكتاب في هرم .

أَهْرُ : بالفتح ثم السكون ، وراه : مدينة عامرة كثيرة
الحيوات مع صغر رُقْعَتِهَا ، من نواحي أذربيجان
بين أردبيل وتَبْرِيز ، ويقال لأميرها ابن بيشكين ،

أَوَّلِيلُ : قال ابن حوقل : على سَنَتٍ أَوْذَعَسَتْ
المتقدم ذكرها في نقطة المغرب أوليل ، وهو على
نحر البحر وآخر العمارة ، وأَوَّلِيلُ : معدن الملح
ببلاد المغرب بينها وبين أودغست شهر ، ومن أوليل
إلى لَمَطَة معدن الدُرِّ خمسة وعشرون ميلاً .

أَوَمَة : بفتح أوله وثانيه : اسم مدينة في آخر بلاد
زويلة السودان من جهة القَرَآن ، بينها وبين زويلة
ثمانية أيام .

أَوْنٌ : بالفتح ثم السكون ، والنون : موضع في قول
بعض الأعراب :

أَيَا أَتْلَتِي أَوْنٌ سَقَى الْأَصْلَ مِنْكُمَا
مَسِيلُ الرُّثْيِ ، والمدجنات رُبَاكُمَا

فلو كُنْتُمَا بُرْدِي لَمْ أَكُنْ عَارِيًّا ،
ولم يُلْتَقَ مِنْ طُولِ الْبَيْلِ خَلْقَاكُمَا

ويا أَتْلَتِي أَوْنٌ ، إِذَا هَبَّتِ الصَّبَا ،
وَأَصْبَحْتُ مَقْرُورًا ذَكَرْتُ فَنَّاكُمَا

أَوْنَبَة : بالفتح ثم السكون ، وفتح النون ، وياه
موحدة ، وهاء : قرية في غربي الأندلس على خليج
البحر المحيط ؛ بها توفي أبو محمد أحمد بن علي بن
حَزَم الإمام الأندلسي الظاهري صاحب التصانيف .

أُونِيك : بالضم ثم السكون ، ونون مكسورة ، وياه
ساكنة ، وكاف : قلعة حصينة في كورة باسين من
أرض أَرَزَن الروم ، عندها كانت الوقعة التي كُسِرَ
فيها رُكْنُ الدين بن قِلِج أرسلان .

أَوْه : بفتحين : قرية بين زَنْجان وهمذان ؛ منها الشيخ
الصالح الزاهد أبو علي الحسن بن أحمد بن يوسف
الأَوَاقِي ، لقيته بالبيت المقدس تاركاً للدنيا مقبلاً

وقصد الواح وغيرها ، ثم قتل سنة ١٦٩ . وأهناص الصغرى في كورة البهنسا أيضاً : قرية كبيرة .

الأهواز : آخره زاي ، وهي جمع هوز ، وأصله حوز ، فلما كثر استعمال الفرس لهذه اللفظة غيرتها حتى أذهبت أصلها جملة لأنه ليس في كلام الفرس حاء مهلة ، وإذا تكلّموا بكلمة فيها حاء قلبوها هاء فقالوا في حسن حسن ، وفي مُحَمّد مُهَمّد ، ثم تَلَقَّفَهَا منهم العرب فَقَلِبَتْ بِحُكْمِ الكثرة في الاستعمال ، وعلى هذا يكون الأهواز اسماً عربياً سُمِّيَ به في الإسلام ، وكان اسمها في أيام الفرس خوزستان ؛ وفي خوزستان مواضع يقال لكل واحد منها خوز كذا ؛ منها : خوز بني أسد وغيرها ؛ فالأهواز اسم للكورة بأسرها ، وأما البلد الذي يغلب عليه هذا الاسم عند العامة اليوم فإنما هو سوق الأهواز ؛ وأصل الحوز في كلام العرب مصدر حاز الرجل الشيء يحوزُه حَوْزاً إذا حصله وملكه ؛ قال أبو منصور الأزهرى : الحوز في الأرضين أن يتخذها رجل ويبيّن حدودها فيستحقها فلا يكون لأحد فيها حق ؛ فذلك الحوز ، هذا لفظه ، حكاه شمر بن حمدويه ؛ وقرأت بعد ما أثبتته عن التوزي أنه قال : الأهواز تسمى بالفارسية هُرمشور ، وإنما كان اسمها الأخواز فعربها الناس فقالوا الأهواز ، وأنشد لأعرابي :

لا تَرَجِعَنَّ إلى الأخواز ثانية
قُعَيْقِعَان ، الذي في جانب السوق

ونهر بَطّ ، الذي أَمْسَى يُورَقْنِي
فيه البعوضُ بِلَسْبٍ ، غير تشفيق

وقال أبو زيد : الأهواز اسمها هُرمز شهر وهي الكورة العظيمة التي ينسب إليها سائر الكور ؛ وفي

خرج منها جماعة من الفقهاء والمحدثين ، وبينها وبين وراوى ، مدينة أخرى ، يومان .

إهريز : بالكسر ثم السكون ، وكسر الراء ، وباء ساكنة ، واء فوقها نقطتان : اسم لقريتين بمصر إحدهما في كورة البهنسا والأخرى في كورة القيوم .

إهريج : رأيت بعض الفصحاء من أهل أذربيجان وهو يعبر بن الحسن بن المظفر المُنْثِي الأديب ، له رسائل مدوّنة وقد سَمِيَ أَهْرَ في رسائله إهريج ، وأظنه كان منها ، وكان له ولد اسمه عبد الوهاب مثله في البلاغة والفضل .

أهلم : بضم اللام : بليدة بساحل بحر آبسكون من نواحي طبرستان ؛ ينسب إليها إبراهيم بن أحمد الأهلمي ، روى عن أحمد بن يوسف ، يروي عنه باكوينه .

الأهْمُول : بالضم ثم السكون ، وآخره لام : قرية من ناحية زبيد باليمن ، هكذا أخبر بعضهم .

أهناص : بالفتح : اسم لموضعين بمصر أحدهما اسم كورة في الصعيد الأدنى يقال لقصبها : أهناص المدينة ، وأضيفت نواحيها إلى كورة البهنسا ؛ وأهناص هذه قديمة أزلية وقد خرب أكثرها ، وهي على غربي النيل ليست ببعيدة عن الفسطاط ، وذكر بعضهم أن المسيح ، عليه السلام ، ولد في أهناص وأن النخلة المذكورة في القرآن المجيد : وهزّي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً ؛ موجودة هناك ، وأن مريم ، عليها السلام ، أقامت بها إلى أن نشأ المسيح ، عليه السلام ، وسارا إلى الشام ، وبها ثمار وزيتون ؛ وإليها ينسب دحية بن مضعب بن الأصْبَغ بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، خرج منها على السلطان

الكتب القديمة أن سابور بنى بخوزستان مدينتين سُمّيتا إحداهما باسم الله عز وجل ، والأخرى باسم نفسه ثم جمعها باسم واحد وهي هَرْمَزْدَاد سابور ، ومعناه عطاء الله لسابور ، وسُمّتها العرب سوق الأهواز يريدون سوق هذه الكورة المحوزة ، أو سوق الأخواز ، بالخاء المعجمة ، لأن أهل هذه البلاد بأسمها يقال لهم الخوز ؛ وقيل : إن أول من بنى الأهواز أردشير وكانت تسمى هَرْمَزْ أردشير ؛ وقال صاحب كتاب العين : الأهواز سبع كُور بين البصرة وفارس ، لكل كورة منها اسم ويجمعن الأهواز ولا يُفرد الواحد منها بهوز ؛ وأما طالها فقال بطليموس : بلد الأهواز طوله أربع وثلاثون درجة وعرضه خمس وثلاثون درجة وأربع دقائق تحت إحدى عشرة درجة من السرطان وست وخسين دقيقة ، يقابلها مثلها من الجدي ، ويبت عاقبتها مثلها من الميزان ، لها جزء من الشرى الغميصاء ، ولها سبع عشرة دقيقة من الثور من أول درجة منه ؛ قال صاحب الزيج : الأهواز في الإقليم الثالث ، طولها من جهة المغرب خمس وسبعون درجة وعرضها من ناحية الجنوب اثنتان وثلاثون درجة ؛ والأهواز : كورة بين البصرة وفارس ، وسوق الأهواز من مَدُنْها كما قدمناه ؛ وأهل الأهواز معروفون بالبخل والحق وسقوط النفس ، ومن أقام بها سنة نقص عقله ، وقد سكنها قوم من الأشراف فانقلبوا إلى طباع أهلها ، وهي كثيرة الحُمى ووجوه أهلها مصفرة مغبرة ؛ ولذلك قال مغيرة بن سليمان : أرض الأهواز نحاسٌ تُنْبِتُ الذهب وأرض البصرة ذهب تنبت النحاس ؛ وكُور الأهواز : سوق الأهواز ورامهرمز وإندج وعسكر مكرم وتُسْتَر وجنديسابور وسُوس وسُرَق ونهر تيرى ومَنَازِر ، وكان خراجها ثلاثين ألف درهم ، وكانت الفرس تُقَسِّط عليها

خمين ألف ألف درهم ؛ وقال مسعر بن المهلهل : سوق الأهواز تخترقها مياه مختلفة ، منها : الوادي الأعظم وهو ماء تُسْتَرِيسُ على جانبها ومنه يأخذ وادي عظيم يدخلها ، وعلى هذا الوادي قنطرة عظيمة عليها مسجد واسع ، وعليه أرحاء عجبية ونواعير بديعة ، وماؤه في وقت المدود أحمر يَصُبُّ إلى الباسيان والبحر ، ويخترقها وادي المُسَرِّقَان وهو من ماء تُسْتَرِيسُ أيضاً ويخترق عسكر مكرم ، ولَوْنُ مائه في جميع أوقات نُقْصَانِ المياه أبيض ويزداد في أيام المدود بياضاً ، وسُكْرُها أَجْوَدُ سُكْرِ الأهواز ، وعلى الوادي الأعظم شاذروان حسن عجيب مُتَقَنَّ الصنعة معبول من الصخر المُهَنْدَم يحبس الماء على أنهار عدة ، وبازائه مسجد لعلي بن موسى الرضا ، رضي الله عنه ، بناه في اجتيازه به وهو مُقْبِل من المدينة يريد خراسان ، وبها نهر آخر يمر على حافاتها من جانب الشرق يأخذ من وراء وادي يُعْرَفُ بِشُورَاب ، وبها آثار كسروية ؛ قال : وفتحت الأهواز فيما ذكر بعضهم على يد حُرْقُوص بن زُهَيْر بتأثير عُتْبَةَ بن غزوان أيام سيره إليها في أيام تمصيره البصرة وولايته عليها ؛ وقال البلاذري : غزا المغيرة بن سُعْبَةَ سوق الأهواز في ولايته بعد أن شخص عُتْبَةَ ابن غزوان من البصرة في آخر سنة ١٥ ، أو أول سنة ١٦ ، فقاتله البيروان دهقانها ثم صالحه على مال ، ثم نكث فغزاها أبو موسى الأشعري حين ولّاه عُمر البصرة بعد المغيرة ففتح سوق الأهواز عَنوة ، وفتح نهر تيرى عَنوة ، وَلِيَّ ذلك بنفسه في سنة ١٧ ، ومضى سبياً كثيراً ، فكتب إليه عمر أنه لا طاقة لكم بعمارة الأرض فخلّوا ما بأيديكم من السبي واجعلوا عليهم الحراج ؛ قال : فَرَدَدْنَا السبي ولم نملكهم ، ثم سار أبو موسى ففتح سائر بلاد

خوزستان، كما نذكره في مواضعه، إن شاء الله تعالى؛ وقال أحمد بن محمد الممداني: أهل الأهواز ألام الناس وأبجلهم، وهم أصبر خلق الله على الغربة والتنقل في البلدان، وحسبك أنك لا تدخل بلدًا من جميع البلدان إلا ووجدت فيه صنفًا من الحوز لشعثهم وحريصهم على جمع المال، وليس في الأرض صناعة مذكورة ولا أدب شريف ولا مذهب محمود لهم في شيء منه نصيب، وإن حسن أو دق أو جل، ولا ترى بها وجنة حراء قط، وهي قتالة للغرباء، على أن حماها في وقت انكشاف الرباء ونزوع الحصى عن جميع البلدان وكل محوم في الأرض فإن حياء لا تنزع عنه ولا تفارقه وفي بدنه منها بقية، فإذا نزع فقد وجد في نفسه منها البراءة إلا أن تعود لما يجتمع في بطنه من الأخلاط الرديئة؛ والأهواز ليست كذلك لأنها تعاود من نزع عنه من غير حدث لأنهم ليس يؤتون من قبل التحم والإكثار من الأكل وإنما يؤتون من عين البلدة ولذلك كثرت بسوق الأهواز الأفاعي في جبلها الطاعن في منازلها المظلة عليها، والجرارات في بيوتها ومنازلها ومقابرها، ولو كان في العالم شيء شر من الأفاعي والجرارات وهي عقارب قتالة تجر ذنبا إذا مسحت لا ترفعه كما تفعل سائر العقارب لما قصرت قصة الأهواز عنه وعن توليده، ومن بليتها أن من ورائها سباحًا ومناقع مياه غليظة، وفيها أنهار تشققها مسایل كنفهم ومياه أمطارهم ومتوضأهم، فإذا طلعت الشمس طال مقامها واستمرت مقابلتها لذلك الجبل قبل تشبب الصخرية التي فيها تلك الجرارات، فإذا امتلأت يابسًا وحرًا وعادت جمرة واحدة قذفت ما قبلت من ذلك عليهم وقد انجرت تلك السباح والأنهار، فإذا التقى عليهم ما انجر من تلك السباح

وما قذفه ذلك الجبل فسد الهواء وفسد بفساده كل شيء يشتمل عليه ذلك الهواء؛ وحكي عن مشايخ الأهواز أنهم سمعوا القوابل يقلن لأنهن ربما قبلن الطفل المولود فيجدهن محمومًا في تلك الساعة يعرفون ذلك ويتحدثون به. وبما يزيد في حرها أن طعام أهلها خبز الأرز ولا يطيب ذلك إلا سُخنًا، فهم يخبزون في كل يوم في منازلهم فيقدر أنه يسجر بها في كل يوم خمسون ألف ثور، فما ظنك ببلد يجتمع فيه حر الهواء وبخار هذه النيران؟ ويقول أهل الأهواز إن جبلهم إنما هو من غشاء الطوفان تحجر وهو حجر ينبت ويزيد في كل وقت، وسكرها جيد وثمرها كثير لا بأس به، وكل طيب يحمل إلى الأهواز فإنه يستحيل وتذهب رائحته ويبطل حتى لا ينتفع به؛ وقد نسب إليها خلق كثير ليس فيهم أشهر من عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد أبي محمد الجواليقي الأهوازي القاضي المعروف بعبدان أحد الحفاظ المجتهدين المكثرين، ذكره أبو القاسم؛ وقال: قدم دمشق نحو سنة ٢٤٠ فسمع بها هشام بن عمار ودحينا وهشام بن خالد وأبا زرعة الدمشقي، وذكر غيرهم من أهل بغداد وغيرها، وروى عنه يحيى بن صاعد والقاضي الحسين بن اسماعيل الضبي وإسماعيل بن محمد الصفار، وذكر جماعة حفاظًا أعيانًا، وكان أبو علي النيسابوري الحافظ يقول: عبدان يفي بحفظ مائة ألف حديث وما رأيت من المشايخ أحفظ من عبدان؛ وقال عبدان: دخلت البصرة ثمان عشرة مرة من أجل حديث أبواب السخيتاني كلما ذكر لي حديث من حديثه رحلت إليها بسببه، وقال أحمد بن كامل القاضي: مات عبدان بعسكر مكرم في أول سنة ٣٠٦، ومولده سنة ٢١٠؛ وكان في الحديث إمامًا.

الإياد: بالكسر: موضع بالحزن لبني يربوع بين الكوفة
وقيد: قال جرير:

هل دَعْوَةٌ من جبال الثلج مُسْمَعَةٌ
أهلَ الإيادِ وَحَيًّا بالنَّباديسِ؟

وقال جرير أيضاً:

وَأَحْمَيْنَ الإيادِ وَقُلْتَيْهِ ،
وقد عرفتُ سَنَابِكَهُنَّ أودُ

الأيال: بوزن خيعل ، ياؤه بين همزتين : واد .

أيايو: بالضم ، والياء الثانية مكسورة : منهل بأرض
الشام في جهة الشمال من أرض حوران؛ قال الرَّمَّاح
ابن مَيَّادَة ، وهو عند الوليد بهذا الموضع ، وكان
يخرج إليه في أيام الربيع للنزهة :

لَعَمْرُكَ إِنِّي نَازِلٌ بِأَيَّابِيرِ
وَضَوْءِ ، وَمُسْتَنَاقٍ وَإِنْ كُنْتُ مُكْرَمًا
أَبَيْتُ كَأَنِّي أَرَمَدُ الْعَيْنِ سَاهِرًا ،
إِذَا بَاتَ أَصْحَابِي مِنَ اللَّيْلِ نَوْمًا

إَيْبَسْنُ: بالكسر ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة ،
وسين مهله ساكنة ، ونون : قرية بيننا وبين نخشب
فرسخ ؛ ينسب إليها أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر
ابن أحمد بن يعقوب الإيبسني ؛ توفي سنة ٥٥٢ .

إيج: بالجم : بلدة كثيرة البساتين والخيرات في أقصى
بلاد فارس ؛ كنتُ بجَزيرة كيش وكانت فواكهها
الجيدة تجلب منها إلى كيش ، وهي من كورة
دارابجرد ، وأهل فارس يسونها إليك ؛ منها : أبو
محمد عبد الله بن محمد الإيجي الثعوي الأديب صاحب
ابن دريد ، روى عن ابن دريد الكثير .

إيجلن: بفتح الجيم ، وكسر اللام ، ونون : قلعة
حصينة في بلاد المصامدة من البربر بالغرب في جبل

أَهْوَى : بالقصر : موضع بأرض هَجَرَ ؛ قال الخفصي:
أَهْوَى بأرض اليمامة ثم من بلاد قُشَيْر ؛ قال
الجعدي :

جَزَى اللهُ عَنَّا رَهْطَ قُرَّةَ نَظْرَةٍ ،
وقُرَّةٌ إِذْ بَعْضُ الْفَعَالِ مُزَلَّجٌ
تَدَارَكَ عِمْرَانُ بْنُ مُرَّةٍ رَكْضَهُمْ
بِدَارَةِ أَهْوَى ، وَالْحَوَالِجُ تَخْلُجُ

وقال نصر : أهوى وأصنهب ماءان لحِثَّان وهما
من المَرُوث ، وأهل المَرُوث بنو حِثَّان ، وهو جبل
فيه مياه ومراتع ، وبين أهوى وحجر اليمامة أربع
ليال ؛ وروى أحمد بن يحيى أهوى بفتح الهزة
وكسرها ، في قول الراعي :

تَهَانَفَتْ وَاسْتَبَكَكَ رَبْعُ الْمَنَازِلِ
بِقَارَةِ أَهْوَى أَوْ بِسُوقَةِ حَائِلِ

وقال : أهوى ماءة لبني قتيبة الباهليين ؛ وقال
الراعي أيضاً :

فَإِنْ عَلَى أَهْوَى لِأَلَامٍ حَاضِرٍ
حَسْبًا ، وَأَقْبَحَ مَجْلِسِ الْتَوَانَا

الأهليل: بالفتح ثم السكون ، وياه مفتوحة : موضع
في قول المتنخل الهذلي :

هل تعرف المنزلَ بالأهليل ،
كالوشم في المعصم لم يعضل ؟

أي ليس بخامل ، والله أعلم .

باب الهزة والياء وما يليهما

أَيَاءُ : بالفتح والمد : ناحية أحسبها يمانية ؛ قال الطائي
الحارثي :

فَرُحْتُ رَوَاحًا مِنْ أَيَاءِ عَشِيَّةٍ
إِلَى أَنْ طَرَقْتُ الْحِيَّ فِي رَأْسِ ثَغْنَمٍ

من غير أن يغيب في الماء أو يركبه الموج، وهذا من الأمور العجيبة لأن الذي يقع فيه لا يرسب فيه ولا يعلو ماؤه عليه؛ ويفتح خراجها قبل التوروز الفارسي بشهر، وهذا الرسم أيضاً مخالف لرسم الحراج في سائر الدنيا؛ ومائة قصب سكرها على سائر قصب سكر الأهواز أربعة في كل عشرة، وفانيزها يعمل عمل المكراني والسنجري؛ ووُجد في غُرقة بعض الحانات التي بطريق أصبهان:

قُبَّحَ السالكون في طلب الرز
ق، على إيدج إلى أصبهان

ليت من زارها فعاد إليها
قد رماه الإله بالخذلان

وقال أبو سعد: إيدج في موضعين، أحدهما بلدة من كُور الأهواز وبلاد الخوز، ينسب إليها جماعة من ولد المهدي بن المنصور، منهم: أبو محمد يحيى بن أحمد بن الحسن بن فُورُك الإيدجي، والثاني إيدج من قُرى سمرقند، منها: أبو الحسين محمد بن الحسين الإيدجي؛ توفي سنة ٣٨٧؛ وقال أبو بكر محمد بن موسى: إيدج من بلاد خوزستان، ينسب إليها أبو القاسم الحسين بن أحمد بن الحسن الإيدجي، روى عن أبي بكر أحمد بن محمد بن العباس الأسفاطي، روى عنه ابنه أبو العباس؛ وأحمد بن أبي مُحمَّد الإيدجي شيخ ثقة، يروي عن أبي ضرة المدني ويوسف بن العرف والفرج بن عباد الواسطي، روى عنه جعفر ابن أحمد بن فارس، قاله أبو أحمد العسال؛ وأحمد ابن بهرام الإيدجي حدث عن إسحاق بن زياد العطار، روى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني؛ وأبو العباس أحمد بن الحسين الإيدجي روى عن أبيه وغيره؛ روى عنه أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد

دون؛ منها كان يخرج أبي عبد الله محمد بن تومرت المصمودي الملقب بالمهدي صاحب عبد المؤمن بن علي سلطان المغرب.

إيجلي: بوزن إفعلي: اسم موضع، قالوا: ولم يأت عنهم على هذا الوزن غيره.

إيجلين: جيمه تشبه القاف والكاف، وياه ساكنة، ولام مكسورة، وياه أخرى، ونون: جبل مشرف على مدينة مراكش، ولا أدري لعله إيجلن المذكور قبل هذا، والله أعلم.

أيد: بالفتح، ودال ههنا: موضع في بلاد مُزَيْنَة؛ قال مَعْنُ بن أوس المزني:

فذلك من أوطانها فإذا سَتَتْ
نَضَتْها من بطن أيد غياطك

أيدم: بالفتح ثم السكون، وفتح الدال، وميم: بلد يمان؛ عن نصر.

إيدج: الدال معجمة مفتوحة، وجيم: كورة وبلد بين خوزستان وأصبهان، وهي أجل مُدُن هذه الكورة، وسلطانها يقوم بنفسه، وهي في وسط الجبال، يقع بها تلج كثير يحمل إلى الأهواز والنواحي، وشربهم من عين شعب سليمان، ومزارعهم على الأمطار، ولهم بطيخ كثير وهو في هوة؛ وقطرة إيدج من عجائب الدنيا المذكورة لأنها مبنية بالصخر على واد يابس بعيد القمر؛ وإيدج كثيرة الزلازل، وبها معادن كثيرة، وبها ضرب من القاتلي تنفع عصارته الثقرس، وبها بيت نار قديم كان يوقد إلى أيام الرشيد؛ ودونها بفرسخين صور من الماء، وهو مجمع أنهار، وكل ماء دائريسي صوراً، بفتح الصاد، يُعرف هذا الموضع بقم البواب إذا وقع فيه إنسان أو دابة لا يزال يدور حتى يموت ثم يقذفه إلى الشط

وغيره وآخرون كثير ؛ قال : وإبذج من قرى سمرقند عند الجبل ، ينسب إليها محمد بن الحسين أبو الحسين الإبذجي المذكور السمرقندي ، كان جالس أبا القاسم الترمذي الحكيم وأخذ عنه من كلامه وحكمته ؛ وقال : سمعت من أبي أحاديث أحمد من الفضل البلخي القاضي ، كذا قال الإدريسي في تاريخ سمرقند .

إبذوج : بزيادة الواو على الذي قبله ؛ قال أبو سعد : هي قرية على ثلاثة فراسخ من سمرقند ، منها أبو الحسين الإبذوجي ؛ قلت : وأبو الحسين هذا هو محمد بن الحسين الذي ذكره في الإبذج قبل هذا ، إلا ان السمعاني كذا ذكر ، والله أعلم .

إيران شهنر : بالكسر ، وراه ، وألف ونون ساكتين ، وفتح الشين المعجمة ، وهاء ساكنة ، وراه أخرى ؛ قال أبو الريحان الخوارزمي : إيران شهر هي بلاد العراق وفارس والجبال وخراسان يجمعها كلها هذا الاسم ؛ والفُرس تقول : إيران اسم أرفخشذ ابن سام بن نوح ، عليه السلام ، وشهر بلغتهم البلد فكأنه اسم مركب معناه بلاد أرفخشذ ؛ وقال يزيد بن عمر القاسمي : شبهوا السواد بالقلب وسائر الدنيا بالبدن ، ولذلك سموه دل إيران شهر أي قلب إيران شهر ؛ وإيران شهر : هو الإقليم المتوسط لجميع الدنيا ؛ وقال الأصمعي فيما حكاه عنه حمزة : كانت أرض العراق تسمى دل إيران شهر ، أي قلب بلدان مملكة الفرس ، فمررت العرب منها اللفظة الوسطى يعني إيران ، فقالوا العراق ؛ وزعم الفرس أن طهمورث الملك ، وهو عندهم بمنزلة آدم ، عليه السلام ، دل عليه كتابهم المعروف بالابستاق ، أقطع الدنيا لأكابر دولته ، فأقطع أولاد إيران بن الأسود بن

سام بن نوح ، عليه السلام ، وكانوا عشرة ، وهم : خراسان وسجستان وكرمان ومكران وأصبهان وجيلان وسندان وجرجان وأذربيجان وأرمنا ، وصير لكل واحد من هؤلاء البلد الذي سمي به ونسب إليه ، فهذا كله إيران شهر . وذكر آخرون من الفرس أيضاً أن أفريدون الملك قسم الأرض بين بنيه الثلاثة ، فملك سلم ، وهو شرم ، على المغرب ، فملوك الروم من ولده ؛ وملك إيران ، وهو إيرج ، على بابل والسواد ، فسمى إيران شهر ، ومعناه بلاد إيران ، وهي : العراق والجبال وخراسان وفارس ، فملوك الأكاسرة من ولده ؛ وملك طوج ، وقيل : توج ، وقيل : طوس ، على المشرق فملوك الترك والصين من ولده ؛ وقال شاعرهم في هذه القصة :

وقسنا مُلكنا ، في دهرنا ،
قصة اللحم على ظهر الوضْمِ
فجعلنا الرومَ والشامَ إلى
مغرب الشمس لِعِطْرِ يَفْسَلَمِ
ولطوجٍ جَعِلَ التركُ له ،
فبلادُ التركِ يحويها يَرْغَمُ
ولإيران جعلنا ، غنوةً ،
فارسَ الملكَ وفزنا بالنعمِ

وفي كتاب البلاذري : إيران شهر هي نيسابور وقهستان والطبسين وهراة وبوشنج وباذغبس وطوس ، واسمها طابران .

إيران : هو شطر الذي قبله ، وقد جاءت في بعض الشعر هكذا ؛ والمراد بها وبالنسبة قبلها واحد .

إبراياذ : ولفظ العجم بها إيرآوه : قرية بينها وبين طبس خمسة عشر فرسخاً ، على رأس جبل ، ولها قلعة حصينة ، وحولها مزارع وبساتين ونخل وأغاب

إيرُ : موضع بالبادية كانت به وقعة ؛ قال الشماخ :

على أصلابٍ أَحَقَبَ أَخْدَرِيَّ
من اللائي تَضَمَّنَهْنَ إيرُ

وقيل : إير جبل بأرض عَطَفَان ؛ قال زهير :

ألا أبلغُ لديك بني سُبَيْع ،
وأبامُ النوائب قد تدورُ

فإن تك صرمةٌ ، أخذتُ جهاراً
لغرس النخل أَرْزَهَ الشكيرُ

فإن لكم مَاقَطَ غاشياتٍ ،
كيوم أضرُّ بالرؤساء إيرُ

وإيرُ بني الججاج : من مياه بني غنير .

إيرَمَ : بفتح الراء : صقع أعجمي ؛ عن نصر .

الأيَسَرُ : بالفتح ، وفتح السين أيضاً : موضع في قول
ذي الرُّمة :

وبحيث ناصى الأجرعين الأيسرُ

الأيَسَنُ : بالنون : اسم لبطن وادٍ باليامة لبني عُبيد
ابن ثعلبة من بني حنيفة .

الإيفاران : بالكسر ، والغين معجمة ، وألف ، وراء ،

وألف أخرى للتثنية ، ونون : اسم لعدة ضياع من

عدة كُورٍ أو غُرَتٍ لعيسى ومَعْقِلِ ابني أبي دُلَف

العجلي ، رحمه الله تعالى ؛ وقيل لها : الإيفاران أي

إيفارا هذين الرجلين ، وهما الكَرَج والبرج ؛

والإيفار : اسم لكلِّ ما جرى نفسه من الضياع وغيرها

ويمنع منه ؛ تقول : أوغرتُ الدار إذا حَمَيْتَهَا ،

وأوغرَ صدرَ فلان إذا حماه ومنعه من بلوغ غرض

فامتلاً غضباً ؛ ولا يسمى الإيفار إيفاراً حتى يأمر

السلطان بحمايته فلا تدخله العُمال لِمِسَاحَةِ خراج

ولا مقاسمة غلّة ، فيكون الإيفار لعقبه من بعده

وتُفاح وأصناف من الفواكه ، وفيها مياه جارية
عذبة وهي في غاية النزاهة والطيبة ، وبها خانقاه
لصوفية ، عندها مشهد عليه قبة فيها قبر الشيخ أبي
نصر الزاهد الإيرايادي ، وكانت وفاته بعد الحسبة ،
وأهل تلك الناحية يذكرون له كرامات منها : أن
أهل قريته سألوه أن يستقي لهم في محل أصابهم ،
فسجد ودعا الله لهم ، فنبعت عين من وسط الجبل
من الصخر الصلب ، وتدفقت بماء عذب صافٍ وفارتُ
فوراً شديداً ، فوضع الشيخ يده على الماء وقال
له : اسكن ! فسكن باذن الله . أخبرني بذلك كله
الحافظ أبو عبد الله محمد بن التَّجار البغدادي ، وقال :
شاهدتُ العين وشربتُ من مائها وزرتُ قبر هذا
الشيخ مراراً ووجدتُ عنده رَوْحاً وقَبُولاً تاماً ،
وعليه نور كثير ؛ قال : وأنشدني محمد بن المؤيد
الدبومي من لفظه وكتابه بقرية إيراياذ ، وذكر أنها
لعيسى بن محفوظ الطُّرُفي :

مدحُ الأنام وذمُّهم فخواهما
طمعٌ ، يرده لسانُ الذاكرِ

لولا فضول الحرص من يروي لنا
جود ابن مامة ، أو دناوة مادرٍ ؟

إيرَاهِسْتَان : بكسر الهاء ، وسكون السين ، والتاء

المثناة من فوقها ، وألف ، ونون ؛ قال حمزة :

الساحل اسمه بالفارسية إيراه ، ولذلك سموا سيف

كورة أردشير نُخرَه من أرض فارس لإيراهستان

لقربها من البحر ، وسكانها الإيراهية ، فعربتُ

العرب لفظه إيراه بالحاق القاف بآخره فقالوا : العراق .

إيرُج : بالجم : قلعة بفارس من أمنع قلاعها .

أَيَرُ : بالتحريك : ناحية من المدينة يخرجون إليها

للزَّهة .

فَتِلْكَ تَخَاضِي بَيْنَ أَيْكَ وَحَيْدَةٍ ،
لَهَا تَهَرُّ ، فَخَوْضُهُ مُتَغَمِّمٌ

الْأَيْكَةُ : التي جاء ذكرها في كتاب الله ، عز وجل ،
« كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ » ؛ قيل : هي
تبوك التي غزاها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، آخر
غزواته ، وأهل تبوك يقولون ذلك ويعرفونه ويقولون
إنَّ شُعَيْبًا ، عليه السلام ، أرسل إلى أهل تبوك ،
ولم أجد هذا في كتب التفسير ، بل يقولون :
الْأَيْكَةُ الْغُبَّةُ الْمُلْتَقَّةُ الْأَشْجَارُ ، والجمع أَيْكَ ،
وإن المراد بأصحاب الأيكة أهلُ مَدَيْنَينِ ؛ قلت :
ومدين وتبوك متجاورتان .

إِيلَاق : آخره قاف ؛ قال أبو علي : إنَّ حَبِيلَ إِيلَاقٍ
لبعض بلدان الشاش على أنه عربي ، فالياء التي بعد
الهزة يجوز أن تكون منقلبة عن الواو والهزة
والياء ؛ وهو مثل إعصار ، وليس مثل إبعاد ، إلا
أن تجعله سُمِّيَ بالمصدر ؛ وإِيلَاق : مدينة من بلاد
الشاش المتصلة ببلاد الترك على عشرة فراسخ من مدينة
الشاش ، أنزه بلاد الله وأحسنها ، وهو عملُ برأسه ،
وكورته مختلطة بكورة الشاش ، لا فرق بينهما ،
وقصبتها تونكث ؛ وإِيلَاق معدن الذهب والفضة
في جبالها ، ويتصل ظهر هذا الجبل بحدود فرغانة ؛
وقد نسب إليها قوم ، منهم : أبو الربيع طاهر بن
عبد الله الإيلَاقِي الفقيه الشافعي ، كان إماماً تفقه على
أبي بكر عبد الله بن أحمد الثقفي المروزي ، وأخذ
الأصول عن أبي إسحاق الأسفراييني ؛ مات سنة
٤٦٥ وله ست وتسعون سنة ؛ وفي التعبير : محمد بن
داود بن أحمد بن رضوان الإيلَاقِي الخطيب أبو عبد الله
من إيلَاق فرغانة ، أقام بمرَّو مدة وعلق الطريقة
على الحسن بن مسعود الفراء ، ثم انتقل إلى نيسابور

على تَمَرِّ السنين ، خلا الصدقات فإنها خارجة عنها
يحبسها المصدق ويأخذ الواجب عنها ؛ ووُجد بخط
ابن شُرَيْح : الإيفار : أن يقرَّر أمر الضيعة مثلاً على
عشرة آلاف درهم ، فيؤغر لصاحبها بعشرة آلاف
درهم كل سنة ، يؤديها في بيت المال أو في غير البلد
الذي الضيعة فيه ، فتكون الضيعة موعرة محمية لا
تدخلها يد عامل أو متصرف ؛ وهذين الإيفارين عنى
الحِصْنَ يَنْصُ في رقعته إلى أمير المؤمنين المسترشد
بالله أن الموصل والإيفارين ، وهما اليوم لإقطاع
ملكين سلجوقيين ، كانتا جائزتين لشاعرَيْن طائِلين من
إمامين مرضيين ، المعتمد بالله والمتوكل على الله ،
وبناء المجلس أعظم ، وخطرُه أشرف وأجسم ،
وغمامُه أسحٌّ وأرزم ، فإلام الإهمال ؟ ! قلت :
وقد وقفت على كثير من أخبار أبي تمام والبُخْتَرِيَّ
فلم أَرَفِها أن واحداً منهما أُعْطِيَ واحداً من هذين
الموضعين ، لكنه ورد أن أبا تمام مات وهو يتولى
بريد الموصل ، تولى ذلك بعناية الحسن بن وهب .

أَيْغَان : آخره نون : لإحدى قرى بنج ده ؛ منها : أبو
الفتح عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عثمان الأيغاني
العماني ، سجع جامع الترمذي من القاضي أبي سعيد
محمد بن علي بن أبي صالح البغوي الدَّبَّاس ، وكان
مولده في حدود سنة ٤٧٠ ، ووفاته في سنة ٥٤٦ أو
٥٤٧ ؛ وأبو عمر الفضل بن أحمد بن مَتُوبَةَ بن
كاكُوبَةَ الصوفي الأيغاني ، روى عن أبي عامر الحسن
ابن محمد بن علي القومسي ، روى عنه أبو الفتح مسعود
ابن محمد بن سعيد المسعودي سنة ٥٦١ بشاذيخ .

إَيْك : بالكسر ، وآخره كاف : هو إيج الذي
تقدم ذكره .

أَيْك : بالفتح : موضع في قول أنس بن مُدْرِك الحنفي :

فإن تَعَتَرَنِي بالنهار كَأَبَةٍ ،
فَلَيْسِي إِذَا أَمْسَى أَمَرٌ وَأَطْوَلُ
فما هِيرَزي من دنانير أَيْلَةٍ ،
بأيدي الوُشاة ، ناصعٌ يَتَأَكَلُ
بأحسن منه يومَ أَصْبَحَ غادياً ،
ونَقَسَتِي فيه الحِمامُ المعجلُ

الوُشاة الضَّرَّابون ، وناصع مشرق ، ويتأكل أي يأكل بَعْضُهُ بَعْضاً من حسنه ؛ وقال محمد بن الحسن المهلبي : من الفسطاط إلى جُبِّ عُمَيْرَةَ سِتَّةَ أميال ، ثم إلى منزل يقال له عَجُود ، وفيه بئر ملححة بعيدة الرشاء ، أربعون ميلاً ، ثم إلى مدينة القُلْزُوم خمسة وثلاثون ميلاً ، ثم إلى ماء يُعْرَفُ بِشَجَرِ يومان ، ثم إلى ماء يعرف بالكُرْسِيّ فيه بئر وَاةٍ مرحلة ، ثم إلى رأس عقبة أيلة مرحلة ، ثم إلى مدينة أيلة مرحلة ؛ قال : ومدينة أيلة جليلة على لسان من البحر الملح وبها مجتمع حج الفسطاط والشام ، وبها قوم يذكرون أنهم من موالى عثمان بن عفان ؛ ويقال : إن بها يرد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وكان قد وهبه لِيُوحِثَهُ بن رُوْبَةَ لما سار إليه إلى تبوك ؛ وخراج أيلة ووجوه الجبايات بها نحو ثلاثة آلاف دينار ، وأيلة : في الإقليم الثالث وعرضها ثلاثون درجة ؛ وينسب إلى أيلة جماعة من الرُؤاة ، منهم : يونس بن يزيد الأيلي صاحب الزهري ؛ توفي بصعيد مصر سنة ١٥٢ ؛ وإسحاق بن اسماعيل بن عبد الأعلى بن عبد الحميد بن يعقوب الأيلي ، روى عن سفيان بن عُيَيْنَةَ وعن عبد الحميد بن عبد العزيز بن رُوَاد ، حدث عنه النسائي ؛ مات بأيلة سنة ٢٥٨ ، وحسان بن أبان ابن عثمان أبو علي الأيلي ولي قضاء دمياط وكان يفهم ما يحدث به ؛ وتوفي بها سنة ٣٢٢ ، وأيلة أيضاً :

وسكنها ، وعلّق الخلاف على محمد بن يحيى الجيزي ، وكان فقيهاً صالحاً ، سمع الحديث الكثير من الفراوي وعبد المنعم القُشَيْرِي وزاهر الشَّعَامِي وطبقتهم ، ثم قدم علينا مَرُوءَ وأقام عندي في المدرسة العميدية إلى أن مات في ربيع الأول سنة ٥٣٩ ، وإبلاق بُلَيْدَةٌ من نواحي نيسابور ؛ وإبلاق من قرى بخارى .

إبلاق : آخره نون : موضع قرب مَرَّاكُش بالمغرب من بلاد البربر ، ذكر في حروب عبد المؤمن ابن علي .

أَيْلَةُ : بالفتح : مدينة على ساحل بحر القُلْزُوم بما يلي الشام ؛ وقيل : هي آخر الحجاز وأول الشام ، واشتقاقها قد ذكر في اشتقاق إيلياء بعده ؛ قال أبو زيد : أَيْلَةُ مدينة صغيرة عامرة بها زرعٌ يسيرٌ ، وهي مدينة لليهود الذين حرّم الله عليهم صيد السمك يوم السبت فخالقوا فَمَسَحُوا قِرْدَةً وخنازير ، وبها في يد اليهود عهد لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؛ وقال أبو المنذر : سُمِّيَتْ بِأَيْلَةَ بنت مَدْيَنَ بن إبراهيم ، عليه السلام ؛ وقال أبو عبيدة : أيلة مدينة بين الفُسطاط ومكة على شاطئ بحر القُلْزُوم تُعَدُّ في بلاد الشام ، وقدم يُوْحِثَهُ بن رُوْبَةَ على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، من أيلة وهو في تبوك فصالحه على الجزية وقرّر على كل حالم بأرضه في السنة ديناراً فبلغ ذلك ثلاثمائة دينار ، واستوطع عليهم قِرَوى مَنْ مَرَّ بهم من المسلمين وكتب لهم كتاباً أن يحفظوا ويُسنعوا ، فكان عمر بن عبد العزيز لا يزداد على أهل أيلة عن الثلاثمائة دينار شيئاً ؛ وقال أحيَنَةَ بن الجلاح يرثي ابنه :

ألا إن عَيْنِي بالبُكاء تَهَلَّلُ ،
جزوعٌ صَبُورٌ كلَّ ذلك يفعلُ

وموضع برّضوى وهو جبل ؛ قال ابن حبيب : أيلة من رضوى وهو جبل ينبت بين مكة والمدينة ، وهو غير المدينة المذكورة هذا لفظه ؛ وأنشد غيره يقول :
 مِنْ وَحْشِ أَيْلَةَ مَوْشِيٍّ أَكَارِعِهِ
 والوحش لا ينسب إلى المدن .
 وقال كثير :
 رأيتُ ، وأصحابي بأيلة ، موهناً ،
 وقد غار نجمُ الفرقِ قد المتصوّبُ
 لعزّة نارا ما تبوخُ ، كأنها
 إذا ما رمقناها من البعد كوكبُ
 تعجب أصحابي لها ، حين أوقدتُ ،
 وللمصطليها آخر الليل أعجبُ
 إذا ما خبت من آخر الليل خبوةً
 أعيد لها بالندلي ، فتنبُ
 وما يدل على أن أيلة جبل ، قول كثير أيضاً :
 ولو بذلتُ أمّ الوليد حديثها
 لعصم برّضوى ، أصبحت تنقربُ
 تهبطن من أركان خاس وأيلة
 إليها ، ولو أغرى بهن المكلّبُ
 إيلياء : بكسر أوله واللام ، وياه ، وألف ممدودة : اسم مدينة بيت المقدس ؛ قيل : معناه بيت الله ، وحكى الحفصي : فيه القصر وفيه لغة ثالثة ، حذف الياء الأولى فيقال : إليا بسكون اللام والمد ؛ قال أبو علي : وقد سمي البيت المقدس إيلياء بقول الفرزدق :
 وببتان بيت الله نحن ولاتهُ ،
 وقصر بأعلى إيلياء مشرفُ

فإيلياء : الهمة في أولها فاء لتكون بمنزلة الجرّيباء والكبرياء ، وتكون الكلمة ملحقة بطرّيساء

فلو أن طيراً كلّفت مثل سيره ،
 إلى واسط ، من إيلياء لكنت

سما بالمهاوى من فلسطين بعدما
دنا القَيْمَةُ من شمس النهار فَوَلَّتْ

فما غاب ذاك اليوم ، حتى أَنَاخَهَا
بِمَيْسَانٍ قَدْ حُلَّتْ عُراها وَكَلَّتْ

كَأَنَّ "قُطَامِيًّا" مِنَ الرَّحْلِ طَاوِيًّا ،
إِذَا غَمَرَتْهُ الظُّلُمَاءُ عَنْهُ تَجَلَّتْ

الْأَيْمُ : بالفتح : جبل أسود بحمى ضرية يُنَاوِح
الْأَكْوَامَ ؛ وقيل : جبل أسود في ديار بني عبس
بالرُّمَّةَ وَأَكْثَافَهَا ؛ قال جامع بن عمرو بن مُرْخِيَّةَ :

تَرَبَّعَتِ الدَّارَاتِ دَارَاتِ عَمَسَ
إِلَى أَجَلَسَى ، أَقْصَى مَدَاها فَتَيَرُها

إِلَى عَاقِرِ الْأَكْوَامِ فَالْأَيْمُ فَالْتَوَى ،
إِلَى ذِي حُصَا رَوْضًا تَجُودُ أَبْصُورُها

أَيْمُنُ : وهو يَمِينُ ، وقد نُخِيتَ بِهِ هذا الكتاب ؛ وفي
كتاب نصر : أَيْمُنُ قرية قرب إِصْمَ وبلاد جُهَيْنَةَ
بين مكة والمدينة وهي إلى المدينة أَقْرَبُ ، وهناك
عيون ؛ وقيل : أَيْمُنُ مدينة في أَقْصَى المِغْرِبِ ؛
وقيل بدله يَمِينُ : وهو موضع قريب من الحيرة .

إَيْتَاوَنُ : نونان وواو مفتوحة : اسم واد .

الإِيوَاوُزُ : بالكسر ، وآخره زاي : جبل في أطراف
نَمَكْسَى ؛ ونَمَكْسَى بالتحريك : جبال في وسط ديار
بني قُرَيْبُطَ ؛ والإِيوَاوُزُ : جبل لبني أَبِي بَكْرٍ بن
كَلَابِ بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

الإِيَوَانُ : آخره نون : وهو إِيَوَانُ كِسْرَى ؛ قال
النحويون : الهمة في إِيَوَانٍ أصل غير زائدة ولو كانت
زائدة لوجب لإدغام الياء في الواو وقلبها إلى الياء
كما في أَيَّامَ ، فلما ظهرت الياء ولم تُدْغَمْ دل على
أَن الياء عين وإن الفاء همزة وَقَلِبَتْ ياء لكسرة

الفاء وكراهية التضعيف ، كما قَلِبَتْ في ديوان وقيراط ،
وكما أَن الدال والقاف فاءان والياء عينان كذلك
التي في إِيَوَان .

وإِيَوَانُ كِسْرَى الذي بالمدائن ، مدائن كِسْرَى :
زعموا أَنه تَعَاوَنَ على بِنائِهِ عدة ملوك ؛ وهو من
أَعْظَمِ الأَبْنِيَةِ وَأَعْلَاهَا ، رَأَيْتُهُ وقد بقي منه طاق
الايوان حسب ، وهو مبنيٌّ بِأَجْرٍ طَوِيلٍ كُلِّ أَجْرَةٍ
نَحْوُ ذِرَاعٍ في عرض أَقْلٍ من شبر وهو عظيم جداً ؛
قال حمزة بن الحسن : قَرَأْتُ في الكتاب الذي نقله
ابن المقفع أَن الإيوان الباقي بالمدائن هو من بناء سابور
ابن أردشير ؛ فقال لي المُوْبَذَّانُ ، موبذان أُمَيْدُ
ابن أَشْوَهِسْتِ : ليس الأمر كما زعم ابن المقفع ، فإن
ذلك الإيوان خَرَّبَهُ المنصور أبو جعفر وهذا الباقي
هو من بناء كِسْرَى أَبُورِيز . وقد حُكِيَ أَن المنصور
لما أَرَادَ بناء بغداد استشار خالد بن برمك في هدم
الايوان وإدخال آلهة في عمارة بغداد ؛ فقال له : لا
تفعل يا أمير المؤمنين ، فقال : أَبَيْتُ إِلا التَّعَصُّبَ
لِلْفُرسِ ! فقال : ما الأمر كما ظن أمير المؤمنين
ولكنه أَثَرَتْ عَظِيمٌ يَدُلُّ على أَن مِلَّةً وديناً وقوماً
أَذْهَبُوا مَلِكاً بانيه لَدِينٍ وَمُلْكاً عَظِيمٌ ، فلم يُصْغِرْ
إِلَى رَأْيِهِ وأمر بهدمه فوجد النفقة عليه أَكْثَرَ من
الفائدة بنقضه فتركه ؛ فقال خالد : الآن أَرى يا أمير
المؤمنين أَن تهدمه لئلا يقال إِنَّكَ عَجَزْتَ عن خراب ما
عمره غيرك ومعلوم ما بين الخراب والعمارة ؛ فعلى
قول الموبذان : لِمَ خَرَّبَ إِيَوَانُ سابور بن أردشير ،
وعلى قول غيره : لِمَ لم يلتفت إلى قوله أيضاً وتركه .
وما زِلْتُ أَسْمَعُ أَن كِسْرَى لما أَرَادَ بِناء
إِيَوَانِهِ هذا أمر بشراء ما حوله من مساكن الناس
وإدراجهم بالثمن الوافر وإدخاله في الإيوان ، وَأَنَّهُ
كان في جواره عَجُوزٌ لها دُوَيْرَةٌ صَغِيرَةٌ فَأَرَادَها

على بيعها فامتنت وقالت : ما كنت لأبيع جوار
الملك بالدنيا جميعها ، فاستحسن منها هذا الكلام
وأمر ببناء الإيوان وترك دارها في موضعها منه
وإحكام عمارتها ؛ ولما رأيت الإيوان رأيت في
جانب منه قبة صغيرة محكمة العبارة يعرفها أهل
تلك الناحية بقبة المعجوز ، فعجبت من قوم كان هذا
مذهبهم في العدل والرفق بالرعية كيف ذهب
دولتهم لولا النبوة التي شرفها الله تعالى وشرف بها
عباده ؛ وقال ابن الحاجب يذكر الإيوان :

يا من بناء بشاق البيان !
أنسيت صنع الدهر بالإيوان ؟

هذي المصانع والداكر والبنا
وقصور كسرافا أنو شروان

كتب الليالي ، في ذراها ، أسطراً
بيد البلي وأامل الحدان

إن الحوادث والخطوب ، إذا سطت
أودت بكل موثق الأركان

قلت : ومن أحسن ما قيل في الإيوان قول أبي
عبادة البُخْثَرِي :

حضرت رجلي الموم ، فوجهت
إلى أبيض المدائن عثي

أتسلى عن الخطوط ، وآسى
لمحلى ، من آل ساسان درس

ذكرتنيهم الخطوب التوالي ،
ولقد تذكر الخطوب وثني

وهم خافضون في ظل عال
مشرف ، يعسر العيون ويخسي

مفلق بابه ، على جبل القبق ،
إلى دارتي خلط ومكس

حلل ، لم تكن كأطلال سعدى ،
في قفار من البساس ملس

ومساع ، لولا المحابة مني ،
لم تطقها مسعاة عثي وعثي

نقل الدهر عهدهن عن الجدة ،
حتى غدو أنشاء أنس

فكان الجرماز ، من عدم الأنس
وإخلاقه ، بنيته رمس

لو تراه ، علمت أن الليالي
جعلت فيه مائماً ، بعد عرس

وهو ينيك عن عجائب قوم ،
لا يشاب البيان فيهم بلبس

فإذا ما رأيت صورة أنطا
كية ارتعت بين روم وفرس

وقد كان في الإيوان صورة كسرى أنو شروان
وقصر ملك أنطاكية وهو محاصرها ومحارب أهلها :

والمنايا موائل ، وأنو شر
وأن يجي الصقوف تحت الدرفس

في اخضرار من اللباس ، على أصفر
يغتال في صيفه ورس

وعراك الرجال ، بين يديه ،
في نفوت منهم ولعاض جرس

من مشيح ، يموي بعامل رمنح ،
ومليح من السنان ، بترس

تصف العين أنهم جد أحياء ،
لهم ، يثنهم ، إشارة عرس

يغتلي فيهم ارتيالي ، حتى
تتقرأهم بداي بلمس

قَدْ سَقَانِي، وَلَمْ يُصَرِّدْ، أَبُو الْغَوَثِ،
 عَلَى الْعَسْكَرَيْنِ، مُرَبَّةً خَلَسَ
 مِنْ مُدَامٍ، تَقُولُهَا هِيَ نَجْمُ
 أَضْوَاءِ اللَّيْلِ، أَوْ مُجَاجَةُ شَمْسٍ
 وَتَرَاهَا، إِذَا أَجَدْتَ مُرُوراً
 وَارْتِيحاً لِلشَّارِبِ الْمُتَحَسِّي
 أَفْرَعْتَ فِي الزُّجَاجِ، مِنْ كُلِّ قَلْبٍ،
 قَهْمٍ مَحْبُوبَةٍ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ
 وَتَوَهَّيْتُ أَنْ كَسِرَى أَبْرُويزَ
 مُعَاطِي، وَابْلَهَبْتُ أَنْسِي
 حُلُمٌ مُطِيقٌ عَلَى الشُّكِّ عَيْنِي،
 أَمْ أَمَانٍ غَيْرِنَ ظَنِّي وَحْدَمِي؟
 وَكَانَ الْإِيوَانُ مِنْ عَجَبِ الصَّنْعَةِ
 جَوَابٌ، فِي جَنْبِ أُرْعَنَ جَلَسَ
 يُتَظَنَّى، مِنَ الْكَاتِبَةِ، أَنْ يَبْدُو
 لِعَيْنِي مُصْبِحٌ أَوْ مُمْسٍ
 مُزَعَجاً بِالْفِرَاقِ عَنْ أَنْسٍ الْغَدِ،
 عَزٌّ، أَوْ مُرَهَقاً بِتَطْلِيْقِ عَرَسٍ
 عَكَسَتْ حَظَّهُ الْإِيَالِي، وَبَاتَ الـ
 مُشْتَرِي فِيهِ، وَهُوَ كَوَكَبُ نَحْسٍ
 قَهْوٌ يُبْدِي تَجَلُّدًا، وَعَلَيْنِهِ
 كَلْكَلٌ مِنْ كَلَاكِلِ الدَّهْرِ مُرْسٍ
 لَمْ يَبْعِهِ أَنْ يُزَّ مِنْ بُسْطِ الدِّ
 بَاجٍ، وَاسْتَلَّ مِنْ سُتُورِ الدَّمَقْسِ
 مُشْتَعِرٌ، تَعْلُو لَهُ شَرَفَاتٌ،
 رُفِعَتْ فِي رُؤُوسِ رَضْوَى وَقُدُسٍ
 لَا يَسَاتُ مِنَ الْبَيَاضِ، فَمَا تُبْصِرُ
 مِنْهَا إِلَّا قَلَائِلَ بُرْسٍ

لَيْسَ يُدْرَى: أَصْنَعُ لَأَنْسٍ لِعَيْنٍ
 سَكَنُوهُ، أَمْ صُنْعُ جِنَّةٍ لِأَنْسٍ؟
 غَيْرَ أَتَيْتُ أَرَاهُ بِشَهْدٍ أَنْ لَمْ
 يَكْ بَانِيهِ، فِي الْمُلُوكِ، بَيْنَكُ
 فَكَأَنِّي أَرَى الْمَرَاتِبَ وَالْقَوُ
 مَ، إِذَا مَا بَلَغْتُ آخِرَ حَسِي
 وَكَانَ الْوُقُودَ ضَاحِكِينَ حَسْرَى،
 مِنْ وَقُوفٍ خَلَفَ الزُّحَامَ، وَخُنْسٍ
 وَكَانَ التَّيَّانَ، وَسَطَ الْمُقَاصِيرِ،
 يُوجَعْنَ بَيْنَ حَوٍّ وَلُغْسٍ
 وَكَانَ اللَّقَاءُ أَوَّلُ مِنْ أَمْسٍ
 وَوَشَكَّ الْفِرَاقُ أَوَّلُ مِنْ أَمْسٍ
 وَكَانَ الَّذِي يُرِيدُ اتِّبَاعًا،
 طَامِعٌ فِي لُغُوفِهِمْ مُصْبِحٌ خُنْسٍ
 عَمَرَتْ لِلسُّرُورِ دَهْرًا، فَصَارَتْ
 لِلتَّعْزِي، رَبَاعُهُمْ، وَالتَّأْسِي
 فَلَهَا أَنْ أَعْيَنَهَا بِدُمُوعٍ
 مُوقَفَاتٍ عَلَى الصَّبَابَةِ حُبْسٍ
 ذَاكَ عِنْدِي، وَلَيْسَتْ الدَّارُ دَارِي،
 بِاقْتِرَابِ مِنْهَا، وَلَا الْجِنْسُ جِنْسِي
 غَيْرَ ثَغْنَى لِأَهْلِهَا عِنْدَ أَهْلِي،
 عَرَسُوا مِنْ ذَكَائِهَا خَيْرَ عَرَسٍ
 أَبْدُوا مُلْكَنَا وَشَدُّوا قُوَاهُ
 بِكُمَاةٍ، تَعَتَّ السُّتُورُ، حُبْسٍ
 وَأَعَانُوا عَلَى كِتَابِ أَرْيَا
 طَ بَطْعَنٍ عَلَى الثُّغُورِ، وَدَعَسٍ
 وَأَرَانِي، مِنْ بَعْدُ، أَكْلَفُ بِالْأَشْرَافِ
 طَرَا، مِنْ كُلِّ سِنْخٍ وَمَسْ

واجتاز الملك العزيز جلال الدولة البُوَيْهِي على إيوان
كسرى فكتب عليه بخطه من شعره :

يا أيُّها المغرور بالدنيا اعتبرْ
بديار كسرى ، فهي معتبرُ الورى
غَنِيَتْ زماناً بالملوك وأصْبَحَتْ
من بعد حادثة الزمان كما تَرَى

أَنِهَات : بوزن هِنَهَات : موضع .

أَنِهَبُ : بالباء الموحدة : موضع في بلاد بني أسد قليل
الماء ؛ قال النابغة :

كَأَنَّ قَتُودِي وَالنُّسُوعَ جَرَى بِهَا
مِصْكُ يُبَارِي الْجَوْنَ جَابُ مَعْقَرَب

رَعَى الرُّوضَ حَتَّى نَشَتْ الْعُدُرُ وَالتَّوَتْ ،
بدجلاتها ، قِيعَانُ شَرْجٍ وَأَنِهَبُ

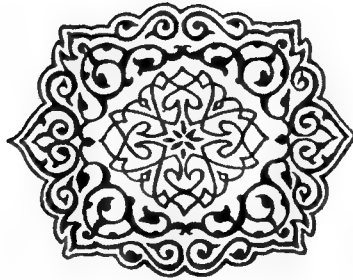
أَنِهَمُ : بالميم : موضع في قول النابغة :

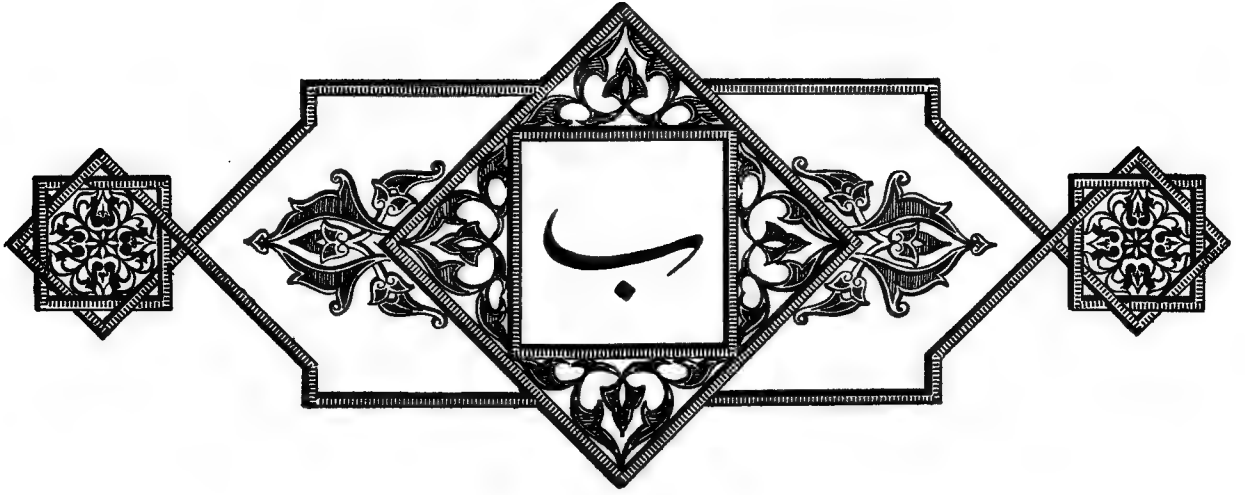
أَلْمَمُ بِرَمَمِ الطَّلَلِ الْأَقْدَمِ ،
بجانب السُّكْرَانِ فَالْأَنِهَمِ

دارُ فِتَاةٍ كُنْتُ أَلْهُوُ بِهَا ،
في سالف الدهر عن الأخرَمِ

قال نصر : ولطيف الأَنِهَمِ : وهي أودية لبني
مَوْقِع .

أَيَّةُ : بالفتح والتشديد : من أعمال الري .





باب الباء مع الهززة وما يليها

البِئْرُ : مهموزة الوسط ، وهي الجُبُّ ، معروفة ،
وجمعها بِيَّارٌ وأَبَارٌ ، وتقلب فيقال أَبَارٌ ، وحافرها
بَارٌ ويقال أَبَارٌ ؛ وبَارَتْ بئرًا إذا حفرتها ،
واشتقاق ذلك من بَارَتْ الشيء وابْتَارَتْه إذا
خَبَّتْه وادَّخَرَتْه . قال الأُمَوِيُّ : ومنه قيل للحفرة
البُورَةُ ، ويوم البِئْر من أيام العرب .

بِئْرُ أَرْمَ : بفتح الهززة من أَرْمَ ، وسكون الراء ،
وميم ، وألف مقصورة : بئر على ثلاثة أميال من
المدينة ، عندها كانت غزاة ذات الرقاع .

بِئْرُ أَرِيس : بفتح الهززة ، وكسر الراء ، وسكون
الياء آخر الحروف ، وسين مهلة : بئر بالمدينة ثم
بَقْبًا مقابل مسجدِها ؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر :
نسبت إلى أريس رجل من المدينة من اليهود ،
عليها مال لعثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، وفيها
سقط خاتم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، من يد عثمان
في السنة السادسة من خلافته ، واجتهد في استخراجها
بكل ما وجد اليه سبيلاً فلم يوجد إلى هذه الغاية ،

فاستدلوا بعدمه على حادث في الإسلام عظيم ؛ وقالوا :
إن عثمان لما مال عن سيرة مَنْ كان قبله كان أول
ما عُوقِبَ به ذهاب خاتم رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، من يده ؛ وقد كان قبله في يد أبي بكر ثم
في يد عمر ثم في يد عثمان ، رضي الله عنهم .
والأريس في لغة أهل الشام الفلاح وهو الأكثار ،
وجمعه أريسون وأرارة وأرارس ، في الأصل جمع
أريس ، بتشديد الراء ، وأظنها لغة عبرانية ، وأحسب
أنَّ الرئيس مقدَّم القرية تعريبه .

بئرُ الأسود : قال محمد بن إسحاق الفاكهي في كتاب
مكة : بئر الأسود بمكة منسوبة إلى الأسود بن
سفيان بن عبد الأسد المخزومي ، وهي في الأصل
ثنية أمِّ قِرْدَان .

بِئْرُ أَلْيَةِ : بلفظ أَلْيَةِ الشاة : ذكرت في ألية .

بئرُ أُنَّا : بفتح الهززة ، وتشديد النون ، والقصر ،
هكذا ذكره ابن إسحاق ؛ وقال عبد الملك بن هشام
النحوي : إنما هو بئر أنثى ، بتشديد النون والياء ؛ قال
ابن إسحاق : لما أتى رسول الله ، صلى الله عليه

بئر الدُرَيْك ، فاستعدوا لمثلها
وأصفوا لها آذانكم وتأملوا

وروى أبو عمرو : ببئر الدُرَيْق .

بئر ذُرْوَان : بفتح الذال المعجمة ، وسكون الراء ؛
كذا يقوله رواية كتاب البخاري كافةً ، وكذا رُوِيَ
عن ابن الحَدَّاء ؛ وفي كتاب الدعوات من كتاب
البخاري هي بئر في منازل بني زُرَيْق بالمدينة ؛ وقال
الجُرْجَانِي ورواة مسلم كافة : هي بئر ذي أَرْوَان ؛
وقال الأَصْبَلِي : ذو أَرْوَان موضع آخر على ساعة
من المدينة وفيه بني مسجد الضرار ؛ وقال الأصمعي :
وبعضهم يُخْطِئ فيقول بئر ذروان ، والذي صححه ابن
قُتَيْبَةَ : ذو أَرْوَان بالتحريك .

بِئْرُ رُومَةٍ : بضم الراء ، وسكون الواو ، وفتح
الميم : وهي في عتيق المدينة ؛ رُوِيَ عن النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، أنه قال : نِعَمَ الْقَلِيبُ قَلِيبُ
الْمُزَنِّي ؛ وهي التي اشتراها عثمان بن عفَّان فتصدق
بها ؛ وروى عن موسى بن طلحة عن رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : نعم الحفِيرُ حَفِيرُ
الْمُزَنِّي ، يعني رومة ، فلما سعى عثمان ذلك ابتاع نصفها
بمائة بكرة وتصدق بها على المسلمين فجعل الناس
يستقون منها ، فلما رأى صاحبها أن قد امتنع منه
ما كان يُصِيب منها باعها من عثمان بشيء يسير ،
فتصدق بها كلها ؛ وقال أبو عبد الله بن مندة :
رُومَةُ الْغِفَارِيِّ صاحب بئر رومة روى حديثه عبد الله
ابن عمر بن أبان بن عبد الرحمن المعاري عن ابن
مسعود عن أبي سلمة عن بشر بن بشير الأسلمي عن أبيه
قال : لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء وكان
لرَجُلٍ من بني غِفَارٍ بئرٌ يقال لها رومة ، كان يبيع
منها الْقَرِيبَةَ بِالْمَدِّ ؛ فقال له رسول الله ، صلى الله

وسلم ، نَبِيٌّ قَرِيبَةٌ نَزَلَ عَلَى بئرٍ مِنْ آبَارِهَا وَتَلَا حَقَّ
بِهِ النَّاسُ .

بئرُ بُضَاعَةَ : بالضم ، ويُرْوَى بالكسر : في دار بني
ساعة ، وقد ذكرت في بضاعة .

بئرُ بني بُرَيْمَةَ : بضم الباء الموحدة ، كأنه تصغير برمة :
وبنوبريمة من بني عبد الله بن غطفان قرب معدن
البئر بنجد .

بئرُ جُشَمَ : بضم الجيم ، وفتح الشين المعجمة : بالمدينة .

بئرُ جَمَلٍ : بالجيم ، بلفظ الجميل من الإبل : موضع
بالمدينة فيه مال من أموالها .

بئرُ حَامٍ : بالحاء المهملة ، ويقال يَبْرَحُ ، بفتح الباء بغير
هزة ، وَيَبْرَحُ بِالْمَدِّ ، وَيَبْرَحُ بفتح الباء ، والراء ،
والقصر ، وَيَبْرَحُ بفتح الباء ، وكسر الراء ، وياه
ساكنة ، وحاء مقصورة ؛ كل ذلك قد رُوِيَ في
أهم هذا الموضع : وهو أرض كانت لأبي طَلْحَةَ
بالمدينة قرب المسجد ويُعرف بقصر بني جُدَيْلَةَ ؛
وسندكره بمشينة الله وعونه بوجوهه ورؤاته في آخر
هذا الباب .

بئرُ حِصْنٍ : منسوبة إلى حِصْنِ بن عوف بن معاوية
الأكبر بن كُتَيْب : كانت بطن المَرُوث طَمَّهَا
بنو مُرَّة بن حِثَّان ، وفيها يقول جرير :

وفي بئر حِصْنٍ أَذْرَكَشْنَا حَفِظَةً

وقد رُِدَّ فيها ، مرتين ، حَفِيرُهَا

بئر الدُرَيْك : كأنه تصغير الدُرَك : بالمدينة ؛ قال
قيس بن الحَخِطِم :

كَأَنَّا ، وَقَدْ أَجْلَوْا لَنَا عَنْ نَسَائِهِمْ ،
أَسُودَ لَهَا فِي غِيلٍ بَيْشَةٍ أَشْبَلُ

عليه وسلم : بِعَيْنِهَا بَعَيْنِي فِي الْجَنَّةِ ؛ فقال :
يا رسول الله ليس لي ولعلي غيرها ، لا أستطيع ذلك ؛
فبلغ ذلك عثمان فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم ،
الحديث كذا ؛ قال رومة الغفاري ثم قال : عين
يقال لها رومة ؛ وقال مصعب بن عبد الله الزبيري
يذكر رومة ويتشوقها ، وهو بالعراق :

أَقُولُ لثَابِتٍ ، وَالْعَيْنُ تَهْمِي
دُمُوعاً مَا أَنْتَهِيهَا انْحِدَاراً :

أَعْرَنِي نَظْرَةً بِقَرَى مُجَبَّلٍ ،
تُحَايِلُهَا ظَلَاماً أَوْ نَهَاراً

فقال : أَرَى بِرُومَةٍ أَوْ بَسْلَعٍ
مَنَازِلَنَا مَعْطَلَةً ، قِفَاراً

وقال أهل السير : لما قدم تُبَّعُ المدينة وكان منزله بقباء ،
واحتقر البئر التي يقال لها بئر الملك وبه سُمِّيَتْ
فاحتوى ماءها ، فدخلت عليه امرأة من بني زُرَيْقٍ
يقال لها فاكهة ، فشكا إليها وباء بئر ، فانطلقت
واستقت له من ماء رومة ثم جاءت به فشربه فأعجبه ؛
فقال لها : زَيْدِي ، فكانت تصير إليه مقامه بالماء من
رومة ، فلما ارتحل قال لها : يا فاكهة ما معنا من
الصفراء ولا البيضاء شيء ولكن ما تَرَكْنَا من
أزوادنا ومتاعنا فهو لك ؛ فلما سار نقلت جميع ذلك ؛
فيقال : إنها وأولادها أكثر بني زُرَيْقٍ مالا حتى جاء
الإسلام ؛ وقال عبد الله بن الزبير الأسدي يرثي
يعقوب بن طلحة بن عبيد الله ومن قُتِلَ معه بالحرّة :

لَعْمَرِي ! لَقَدْ جَاءَ الْكَرَّوَسُ كَاطِماً
عَلَى خَبَرٍ ، لِلْمُسْلِمِينَ ، وَجَمِيعِ

شَبَابِ لِيَعْقُوبَ بْنِ طَلْحَةَ ، أَقْفَرَتْ
مَنَازِلُهُمْ مِنْ رُومَةٍ وَبِقِيعِ

بَيْتُ رِثَابٍ : بِالْمَدِينَةِ ؛ قال الشاعر :
أَسْلُ عَمَّنْ سَلَا وَصَالِكَ عَمْدَا
وَتَصَابِي ، وَمَا بِهِ مِنْ تَصَابٍ
ثُمَّ لَا تَنْسَهَا عَلَى ذَاكَ ، حَتَّى
يَسْكُنَ الْحَمِيَّ عِنْدَ بَيْتِ رِثَابٍ

بَيْتُ الشَّعْوَبي : بفتح الشين المعجمة ؛ والشعوب :
قرية من نواحي اليمن في خلاف سَنَحَانَ .

بَيْتُ شَوْذَبٍ : الذال معجمة مفتوحة ، والباء موحدة ؛
بئر بمكة تنسب إلى مولى معاوية بن أبي سفيان يقال
له شَوْذَبٍ . وقد دَخَلْتُ في المسجد ؛ ويقال :
إِنْ شَوْذَبَ كَانَ مَوْلَى لَطَارِقِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ عَرِيحٍ
ابن جذيمة بن مالك بن سعد بن عوف بن الحارث بن
عبد مناة بن كنانة ، ويقال : بل كان مولى لنافع
ابن علقمة بن صفوان بن أمية بن مُحَرَّرٍ بن جَبَلٍ بن
سِقِّ الكِنَانِي خال مروان بن الحكم بن أبي العاص .

بَيْتُ عَائِشَةَ : بالمدينة ، منسوبة إلى عائشة بن ثَمِيرٍ
ابن واقف رجل من الأوس ، وليس هو اسم امرأة ؛
عن أحمد بن يحيى بن جابر .

بَيْتُ عُرْوَةَ : بعقيق المدينة ، تنسب إلى عروة بن الزبير
ابن العوام ، رضي الله عنه ؛ قال علي بن الجهم :

هَذَا الْعَقِيقُ ، فَعَدَّ أَيْدِي
الْعَيْسِ مِنْ غُلَّوَانِهَا

وإِذَا أَطْلَفْتَ بَيْتَ عُمَرَ
وَدَّ ، فَاسْقِنِي مِنْ مَائِهَا

إِنَّا ، وَعَيْشُكَ ، مَا ذَمَمَ
نَا الْعَيْشَ فِي أَفْنَانِهَا

قال الزبير بن بَكَّارٍ : كان من يخرج من مكة وغيرها

بئر موقٍ : بفتح الميم وسكون الراء ، وقاف ،
ويروى بفتح الراء : بئر بالمدينة ذكرها في حديث
الهجرة .

بئر مُطَلَب : بضم الميم ، وفتح الطاء ، وكسر اللام ؛
قال أحمد بن يحيى بن جابر : بئر المطلب على طريق
العراق ، وهي منسوبة إلى المطلب بن عبد الله بن
حُظْطَب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم ؛
هكذا يقول النسابون ، حنظب ، بضم الحاء المهملة
والطاء المعجمة ، والمحدثون يفتحون الحاء ويهملون
الطاء ؛ والحنظلب : الذكر من الجدّي ، والحنظب
لا أدري ما هو ؛ قيل : قدم صخر بن الجعد
الحضري المحاريبي إلى المدينة فأتى تاجراً يقال له
سيار فابتاع منه بزاً وعطراً ، وقال له : تأتيني
غدوة فأقضيك ، وركب من تحت ليلته وخرج إلى
البادية فلما أصبح سيّارٌ سأل عنه فعرف خبره ،
فركب في جماعة من أصحابه في طلبه حتى أتوا بئر
مطلب ، وهي على سبعة أميال من المدينة ، وقد
جهدوا من الحرّ فزلوا عليها وأكلوا تمرّاً كان معهم ،
وأراحوا دوابهم وسقوها ، حتى إذا أراحوا انصرفوا
راجعين ، وبلغ الخبر صخراً فقال :

أهونُ عليّ يسّارٌ وصفوته ،
إذا جعلت صراراً دون سيّارٍ

إن القضاء سيأتي بعده زمّنٌ ،
فاطوّر الصحيفة واحفظها من الغارِ

يسائل الناس : هل أحسنتمُ أحداً
محارياً أقي من دون أظفار ؟

وما جلبتُ اليهم غير راحلةٍ ،
وغير قوسٍ وسيفٍ جفثنه عارٍ

إذا مرّ بالعقيق تزوّدَ من ماء بئر عرووة ، وكانوا
يهدونه إلى أهاليهم ، ويشربونه في منازلهم ؛ قال الزبير :
ورأيت أبي يأمر به فيُعْلى ثم يجعله في القوارير ويهديه
إلى الرشيد وهو بالرقّة ؛ قال السري بن عبد الرحمن
الأنصاري :

كفّثوني، إن مُتْ، في درعٍ أروى ،
واجعلوا لي من بئر عرووة مائي

سُفْخَةٌ في الشتاء باردةٌ الصبي
ف ، سراجٌ في الليلة الظلماء

بئر عِكْرِمَة : بمكة ، تنسب إلى عكرمة بن خالد
ابن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم .

بئر عَمْرٍو : بمكة ، منسوبة إلى عمرو بن عبد الله بن
صفوان بن أمية بن خلف الجُمَحِي ؛ وإليه أيضاً ينسب
شعب عمرو بمكة .

بئر أبي عِنْبَة : بلفظ واحدة العنب : بئر بينها وبين
مدينة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مقدار ميل ؛
وهناك اعترض رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
أصحابه عند مسيره إلى بدر ؛ وفي حديث : لقد
رَبَيْتُهُ حتى سقاني من بئر أبي عنبه أو لفظ هذا معناه ؛
وقد جاء ذكرها في غير حديث .

بئر عَدَقٍ : بالتحريك ، أوله غين معجمة ، وآخره
قاف ؛ عَدَقَت العين والبئر فهي عَدَقَة أي عذبة ،
وماء عَدَقٍ أي عذب : وهي بئر بالمدينة وعندها
أُطِمُ البَلَوِيْن الذي يقال له القاع .

بئر عَوْس : بسكون الراء ، وسين مهلة : بئر
بالمدينة ذكرت في غرس .

عامر بن الحضرمي ؛ كذا وجدته بخط الحافظ أبي الفضل بن ناصر على ظهر كتاب ، وجدت في موضع آخر أن ميموناً صاحب البئر هو أخو العلاء بن الحضرمي والي البحرين ، حفرها بأعلى مكة في الجاهلية ، وعندها قبر أبي جعفر المنصور ؛ وكان ميمون حليفاً لحرب بن أمية بن عبد شمس ، واسم الحضرمي عبد الله بن عماد ؛ قال الشاعر :

تأمل خليلي هل ترى قصرَ صالح ؛
وهل تعرف الأطلال من شعب واضح ؟

إلى بئر ميمون إلى العيرة ، التي
بها ازدحم الحجاج بين الأباطح

بئرُ يَقْظَان : بالطاء المعجمة ، أوله ياء : ماء لبني نُمَيْر ،
وأكثر ما يقال لها : البئر ، غير مضافة ؛ قال أبو
زيد : وكان يقظان قد أَهْتَرَ أي ذهب عقله .

باب الباء والألف وما يليهما

با أَيُوب : هو تخفيف أبي أيوب ، هكذا جاء : قرية
كبيرة بين قريسين وهذان عن يمين الطريق للقاصد
من بغداد إلى هذان ، منسوب فيما قيل إلى رجل
من جُرْهُم يُقال له أبو أيوب ؛ وكانت بها أبنية
نُقِضَتْ ، وتُعرَفُ هذه القرية بالدُّكَّان ،
وبالقرب منها بُحَيْرَة صغيرة في رأي العين ، يقال
لأنه غرق فيها بعض الملوك فبذلت أمه لمن يُخرجه
الغائب ، فلما أعيأها لإخراجه عَزَمَتْ على طمها ،
فحشرت الناس وجاؤوا بالتراب وألقوه فيها فلم يؤثر
شيئاً ، فَأَيِسَتْ من ذلك فجاءت أخيراً بحملة من التراب
واحدة ، فأمرت بصها على شفير البحيرة فكانت تَلَاءً
عظيماً ، فهو إلى الآن باقٍ ، وأرادت أن تُعرَفَ
الناس أنها لم تعجز عن شيء ممكن ؛ وماء هذه البحيرة
يَصُبُّ في واد وحياض تحتها .

وما أُرَيْتُهُمْ ، إلا لِيَدْفَعَهُمْ
عَنِّي وَيُخْرِجَنِي نَقْضِي وَإِمْرَارِي

حتى استغاثوا بِأَلْوَى بئر مُطَّلَب ،
وقد تَحَرَّقَ منهم كلُّ تَمَارٍ

وقال أولهم نَضْعاً لآخرهم :
ألا ارجعوا واتركوا الأعراب في النارِ

بئرُ مُعَاوِيَةَ : بين عُثْمان ومكة ؛ منسوبة إلى أبي
عبيد الله معاوية بن عبد الله وزير المهدي ، كان المهدي
أَقْطَعَهُ هذا الموضع فيما أقطعه لما استوزره ،
فَسَبَتْ به .

بئرُ مَعُونَةَ : بالتون ؛ قال ابن إسحاق : بئر
معونة بين أرض بني عامر وحرّة بني سُليَم ،
وقال : كلا البلدين منها قريب إلا أنها إلى حرّة بني
سليم أقرب ؛ وقيل : بئر معونة بين جبال يقال لها
أُبْلَسَى في طريق المصعد من المدينة إلى مكة وهي
لبني سُليَم ؛ قاله عَرَّام . وقال أبو عبيدة في كتاب
مقاتل الفُرْسَان : بئر معونة ماء لبني عامر بن صعصعة ؛
وقال الواقي : بئر معونة في أرض بني سليم وأرض
بني كلاب ، وعندها كانت قصة الرجيع ، والله أعلم .

بئرُ المَلِك : بالمدينة ، منسوبة إلى تبع ؛ وقد ذكرت
في بئر رومة .

بئرُ أَبِي مُوسَى : هو الأشعري ؛ قال أبو عبد الله محمد
ابن إسحاق الفاكهي في كتاب مكة من تصنيفه :
سَلْطَانٌ وَكِيلٌ بُغَا مَوْلَى الْمُتَوَكِّلِ هُوَ الَّذِي بَنَى بئرَ
أبي موسى الأشعري بِالْمَعْلَةِ في سنة ٢٤٢ ، بعد أن
كانت مدكوكة ؛ وهي قائمة إلى اليوم على باب شعب
أبي دُبِّ بِالْحَجُون .

بئرُ مَيْمُون : بمكة ، منسوبة إلى ميمون بن خالد بن

طول السور فقد مَدَّ قطعة من السور في البحر شبه أنف طولانيّ لينعَ من تقارب السفن من السور ، وهي محكمة البناء موثقة الأساس من بناء أنوشروان ، وهي أحد الثغور الجليلة العظيمة لأنها كثيرة الأعداء الذين حَفُّوا بها من أهم سَتْسَى وألسنة مختلفة وعدد كثير ، وإلى جنبها جبل عظيم يعرف بالذئب ، يُجمع في رأسه في كلِّ عام حطب كثير ليُشعلوا فيه النار ، إن احتاجوا إليه ، يُنذرون أهل أذربيجان وأران وأرمينية بالعدوِّ إن دَهَسَهُمْ ؛ وقيل : إن في أعلى جبلها الممتدَّ المتصل بباب الأبواب نيفاً وسبعين أمة لكلِّ أمة لغة لا يعرفها مجاورهم ، وكانت الأكاسرة كثيرة الاهتمام بهذا الثغر لا يَفْتَرُونَ عن النظر في مصالحه لعظم خطَره وشدة خوفه ، وأقيمت لهذا المكان حفظة من ناقلة البلدان وأهل الثقة عندهم لحفظه ، وأطلق لهم عمارة ما قدروا عليه بلا كُلفة للسلطان ولا مؤامرة فيه ولا مراجعةٍ حَرَصاً على صيانته من أصناف الترك والكفر والأعداء ؛ فمن رتبوا هناك من الحفظة أمة يُقال لهم كَطَبَرَسَران ، وأمة إلى جنبهم تُعرَف بفيلان ، وأمة يعرفون بالكز كثير عددهم عظيمة شوكتهم ، والليوان وشيروان وغيرهم ، وجُعِلَ لكل صنف من هؤلاء مركزٌ يحفظه ، وهم أولو عدد وشدة رجاله وفُرسان ؛ وباب الأبواب فرضة لذلك البحر ، يجتمع إليه الخزر والسير وسنذان وخيزان وكرج ورفقلان وزريكران وغُنيك ، هذه من جهة شاليها ، ويجتمع إليه أيضاً من جرجان وطبرستان والديلم والجبل ؛ وقد يقع بها شغل ثياب كَتَّان ، وليس بأَران وأرمينية وأذربيجان كَتَّان إلا بها وبرساتيقها ، وبها زعفران ، ويقع بها من الرقيق من كل نوع ؛ ويجنبها بما يلي بلاد الإسلام رستاق يقال له مسقط ، ويليه بلد الكز ،

بابان : بَاءان ، وألف ، ونون ، بأي بابان : محلة بأسفل مَرَوَ ؛ ينسب إليها أبو سعيد عبدة بن عبد الرحيم ابن حَبَّان الباباني المروزي ، سمع الكثير وسافر إلى الشام والعراق ومصر ؛ ومات بدمشق سنة ٢٤٤ .

الباب : ويُعرَف بباب بُزاعة : بليدة في طرف وادي بَطْنان من أعمال حلب ، بينها وبين كَمَنُج نحو ميلين ، وإلى حلب عشرة أميال ؛ وهي ذات أسواق يُعمل فيها كَرَباس كثير ، ويُحَمَّل إلى مصر ودمشق ، وينسب إليها .

باب : جبل قُربَ هَجَرَ من أرض البحرين . وباب أيضاً : من قرى بخارى ؛ حدث من أهلها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إسحاق الأسدي البابي ، روى عنه خَلَف الحِثَام ، ونسبه قاله ابن طاهر ؛ وقال أبو سعد : بابة بالهاء ؛ وسنذكر إن شاء الله تعالى .

باب الأبواب : ويقال له الباب ، غير مضاف ، والباب والأبواب : وهو الدَّرَبَتَد دربند شروان ؛ قال الإصطخري : وأما باب الأبواب فإنها مدينة ربما أصاب ماء البحر حائطها ، وفي وسطها رُمس السفن ، وهذا المرسى من البحر قد بُنِيَ على حافتي البحر سُدَّيْن ، وجُعِلَ المدخلُ مُلْتَوِيّاً ، وعلى هذا القم سلسلة ممدودة فلا مَخْرَجَ للمركب ولا مَدْخَلَ إلا بإذن ، وهذان السُدَّان من صخر ورصاص ؛ وباب الأبواب على بحر طبرستان ، وهو بحر الخَزَر ، وهي مدينة تكون أكبر من أردبيل نحو ميلين في ميلين ، ولهم زروع كثيرة وغار قليلة إلا ما يُحمل إليهم من النواحي ، وعلى المدينة سور من الحجارة ممتدُّ من الجبل طولاً في غير ذي عرض ، لا مسلك على جبلها إلى بلاد المسلمين لدُرُوس الطرق وصعوبة المسالك من بلاد الكفر إلى بلاد المسلمين ، ومع

وهم أمم كثيرة ذوو تَخْلُقِ وأجسام وضياح عامرة
 وكور مأهولة فيها أحرارٌ يُعرفون بالحماشرة ،
 وفوقهم الملوك ودونهم المشاق ، وبينهم وبين باب
 الأبواب بلد طبرسران شاه ، وهم بهذه الصفة من
 البأس والشدة والعمارة الكثيرة ، إلا أن اللكر أكثر
 عدداً وأوسعُ بلداً وفوق ذلك فيلان وليس بكورة
 كبيرة ، وعلى ساحل هذا البحر دون المسقط مدينة
 الشبران ، صغيرة حصينة كثيرة الرساتيق ؛ وأما
 المسافات فمن إتل مدينة الخزر إلى باب الأبواب اثنا
 عشر يوماً ، ومن سَمَنْدَر إلى باب الأبواب أربعة
 أيام ، وبين مملكة السريز إلى باب الأبواب ثلاثة أيام ؛
 وقال أبو بكر أحمد بن محمد الهمداني : وباب
 الأبواب أفنواه شعاب في جبل التَّبَق فيها حصون
 كثيرة ، منها : باب مَول وباب اللان وباب
 الشبران وباب لازقة وباب بارقة وباب سَمِسَجَن
 وباب صاحب السريز وباب فيلانشاه وباب طارونان
 وباب طبرسران شاه وباب إيران شاه ؛ وكان السبب
 في بناء باب الأبواب على ما حدثت به أبو العباس
 الطوسي ، قال : هاجت الخزر مرة في أيام المنصور
 فقال لنا : أتدرون كيف كان بناء أنوشروان الخاط
 الذي يقال له الباب ؟ قلنا : لا ، قال : كانت الخزر
 تُغير في سلطان فارس حتى تبلغ همدان والموصل ،
 فلما ملك أنوشروان بعث إلى ملكهم فخطب إليه
 ابنته على أن يزوجه إياها ويعطيه هو أيضاً ابنته
 ويتوادعا ثم يتفرغا لأعدائهما ، فلما أجابه إلى ذلك
 عمد أنوشروان إلى جارية من جواريه نفيسة فوجه بها
 إلى ملك الخزر على أنها ابنته وحمل معها ما يحمل
 مع بنات الملوك ، وأهدى خاقان إلى أنوشروان ابنته ؛
 فلما وصلت إليه كتب إلى ملك الخزر : لو التقينا
 فأوجبنا المودة بيننا ، فأجابه إلى ذلك وواعده إلى

موضع سباه ثم التقيا فأقاما أياماً ، ثم إن أنوشروان
 أمر قائداً من قواده أن يختار ثلاثمائة رجل من
 أشدّاء أصحابه فإذا هدأت العيون أغار في هسكر
 الخزر فحرق وعقر ورجع إلى العسكر في خفاء ،
 ففعل ، فلما أصبح بعث إليه خاقان : ما هذا ؟
 بيئت عسكري البارحة ! فبعث إليه أنوشروان : لم
 تئوت من قبلنا فاجت وانظر ؛ ففعل فلم يقف على
 شيء ، ثم أمهله أياماً وعاد لمثلها حتى فعل ثلاث
 مرات وفي كلها يعتذر ويسأله البحث ، فبيعت فلا
 يقف على شيء ، فلما أثقل ذلك على خاقان دعا قائداً
 من قواده وأمره بمثل ما أمر به أنوشروان ، فلما
 فعل أرسل إليه أنوشروان : ما هذا ؟ استريح
 عسكري الليلة وفعل لي وصنع ! فأرسل
 إليه خاقان : ما أمرع ما ضجرت لقد فعل هذا
 بعسكري ثلاث مرات ولما فعل بك أنت مرة
 واحدة . فبعث إليه أنوشروان : هذا عمل قوم يريدون
 أن يفسدوا فيما بيننا ، وعندي رأي لو قبلته رأيت
 ما تُحب ؛ قال : وما هو ؟ قال : تدعني أن أبني
 حائطاً بيني وبينك وأجعل عليه باباً فلا يدخل بلدك
 إلا من تحب ولا يدخل بلدي إلا من أحب ؛
 فأجابه إلى ذلك ، وانصرف خاقان إلى مملكته ؛
 وأقام أنوشروان يبني الخاط بالصخر والرصاص ، وجعل
 عرضه ثلاثمائة ذراع وعلاه حتى ألحقه برؤوس الجبال
 ثم قاده في البحر ، فيقال : إنه نفخ الزقاق وبني عليها
 فأقبلت تنزل والبناء يصعد حتى استقرت الزقاق
 على الأرض ، ثم رفع البناء حتى استوى مع الذي على
 الأرض في عرضه وارتفاعه ، وجعل عليه باباً من
 حديد ، ووكل به مائة رجل يحرسونه بعد أن كان
 يحتاج إلى مائة ألف رجل ، ثم نصب سريزه على القنبر
 الذي صنعه على البحر وسجد مروراً بما هياه الله على

يريد أن الترك أو الحزور لما قتلوا سلمان بن ربيعة وأصحابه ، كانوا يُبصرون في كل ليلة نوراً عظيماً على موضع مصارعهم ، فيقال إنهم دفنهم وأخذوا سلمان بن ربيعة وجعلوه في تابوت وسيروه إلى بيت عبادتهم ، فإذا أجذبوا أو أقعطوا أخرجوا التابوت وكشفوا عنه فيسْقَوْنَ . ووجدتُ في موضع آخر أن أبا موسى الأشعري لما فرغ من غزو أصبهان في أيام عمر ابن الخطاب في سنة ١٩ أنفذ سُراقه بن عمرو وكان يُدعى ذا النون إلى الباب ، وجعل في مقدمته عبد الرحمن بن ربيعة ، وكان أيضاً يُدعى ذا النون ، وسار في عسكره إلى الباب ففتحه بعد حروب جرت ؛ فقال سُراقه بن عمرو في ذلك :

ومن يك سائلاً عني ، فإني
بأرض لا يُؤايتها القَرَارُ

بياب الترك ذي الأبواب دار ،
لها في كل ناحية مَقَارُ

نذودُ جوعهم عما حوينا ،
ونقتلهم إذا باح السَّرَارُ

سَدَدْنَا كل فرج كان فيها
مكايده ، إذا سطع الغبارُ

وألحَمْنَا الجبالَ جبالَ قَبَجْ ،
وجاورَ دورهم منا ديارُ

وبادرنا العدوَّ بكل فجْ
نُناهبهم ، وقد طار السَّرَارُ

على خيل تعادي ، كل يوم ،
عتاداً ليس يتبعها المِهارُ

وقال ثعيب يذكر الباب ، ولا أدري أي باب أراد :

ذكرتُ مقامي ، ليلة الباب ، قابضاً
على كف حوراء المدامع كالبدر

يده ؛ ثم استلقى على ظهره وقال : الآن حين استرحت ؛ قال : ووصف بعضهم هذا السد الذي بناه أنوشروان فقال : إنه جعل طرفاً منه في البحر فأحكمه إلى حيث لا يتهاى سلوكه ، وهو مبني بالحجارة المنقورة المربعة المهندمة لا يُقلُّ أصغرُها خمسون رجلاً ، وقد أحكمت بالمسامير والرصاص ، وجعل في هذه السبعة فراسخ سبعة مسالك على كل مسلك مدينة ، ورُتِّبَ فيها قوم من المقاتلة من الفُرس يقال لهم الانشاستكين ، وكان على أرمنية وظائف رجال لحراسة ذلك السور مقدار ما يسير عليه عشرون رجلاً يخيلهم لا يتزاحمون . وذكر أن بمدينة الباب على باب الجهاد فوق الحائط أسطوانتين من حجر ، على كل أسطوانة تمثال أسد من حجارة بيض ، وأسفل منها حجرين على كل حجر تمثال لبوتَيْن ، وبقرَب الباب صورة رجل من حجر وبين رجلَيْه صورة ثعلب في فمه عنقود غنب ، وإلى جانب المدينة صهريج معقود له درجة يُنزل إلى الصهريج منها إذا قل ماؤه ، وعلى جنبي الدرجة أيضاً صوراً أسد من حجارة يقولون إنها طَلَسَّمان للسور . وأما حديثها أيام الفتوح فإن سلمان بن ربيعة الباهلي غزاها في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وتجاوز الحِصْنَيْنِ وَبَلَنْجَرَ ، ولقيه خاقان ملك الحزور في جيشه خلف نهر بلنجر ، فاستشهد سلمان بن ربيعة وأصحابه ، وكانوا أربعة آلاف ، فقال عبد الرحمن ابن جمانة الباهلي يذكر سلمان بن ربيعة وقتيبة بن مسلم الباهليين يفتخر بهما :

وإن لنا قبرَيْن : قبرُ بَلَنْجَرَ ،
وقبرُ بصين استانَ يالك من قبر

فهذا الذي بالصين عَمَّتْ فتوحه ؛
وهذا الذي يُسقى به سَبَلُ القطر

وكدت ، ولم أملك إليك صابئة ،
أطير وفاض الدمع مني على نخري
ألا ليت شعري هل أيتن ليلة
كليتنا ، حتى أرى وضح الفجر !
أجود عليها بالحديث ، وتارة
نجد عينا بالرضاب من الثغر
فليت إلهي قد قضى ذاك مرة ،
فيعلم ربي عند ذلك ما شكرني

وينسب إلى باب الأبواب جماعة ، منهم : زهير بن
نُعَيْم البائي ، وإبراهيم بن جعفر البائي ؛ قال عبد الغني
ابن سعيد : كان يفيد بصر وقد أدركته وأظنهما ،
يعني زهيراً وإبراهيم ، ينسبان إلى باب الأبواب ،
وهي مدينة درْبَنْد ؛ والحسن بن إبراهيم البائي ،
حدث عن حميد الطويل عن أنس عن النبي ، صلى الله
عليه وسلم : تختبوا بالعقيق فإنه ينفي الفقر ، روى
عنه عيسى بن محمد بن محمد البغدادي ؛ وهلال بن
العلاء البائي ، روى عنه أبو نُعَيْم الحافظ . وفي الفيل :
زهير بن محمد البائي ، ومحمد بن هشام بن الوليد بن
عبد الحميد أبو الحسن المعروف بابن أبي عمران البائي ،
روى عن أبي سعيد عبد الله بن سعيد الأشج الكندي ،
روى عنه مسعر بن علي البرذعي ؛ وحبيب بن فهد
ابن عبد العزيز أبو الحسن البائي ، حدث عن محمد بن
دوستي عن سليمان الأصهباني عن مجتوبه عن عاصم بن
إسماعيل عن عاصم الأحول ، حدث عنه أبو بكر
الإساعيلي ، وذكر أنه سماع قبل السبعين ومائتين
على باب محمد بن أبي عمران المقابري ؛ ومحمد بن أبي
إمران البائي الثقفي ، واسم أبي عمران هشام ، أصله
من باب الأبواب ، نزل يروذعة ، روى عن إبراهيم بن
مسلم الحوازمي .

بَابُ الْبَرِيد : بفتح الباء الموحدة ، وكسر الراء ، بلفظ
البريد وهو الرسول : اسم لأحد أبواب جامع دمشق ،
وهو من أنزه المواضع ، وقد أكرت الشعراء من
ذكره ووصفه والتشوق إليه ؛ فمن ذلك قول علي بن
رضوان الساعاني ، شاعر عصري :

أَلَمْتُ مَلَيْمَى ، والنسيم عليل ،
فخيّل لي أن الشمال شمول
كان الخزامى صفقت منه قرقفاً ،
فللسكر أعناق المطي ، تمل
تلاقّت جفون ، ما تلاقى ، قصيرة
وليل مشوق بالغرام طويل
شديد إلى باب البريد حينئذ ،
وليس إلى باب البريد سبيل
ديار : فأما ماؤها فبصق
زلال ، وأما ظلّها فظليل
فحلت ، وما قولي فحلت تعجباً ،
هل الحب إلا لوعة ونحول ؟!

بَابُ التَّبَنُّن : بلفظ التبن الذي تأكله الدواب ؛ اسم
محلة كبيرة كانت ببغداد على الحدق بإزاء قطعة أم
جعفر ، وهي الآن خراب صحراء يزور فيها ؛ وبها
قبر عبد الله بن أحمد بن حنبل ، رضي الله عنه ،
دفن هناك بوصية منه ، وذلك أنه قال : قد صح
عندي أن بالقطعة نبياً مدفوناً ، ولأن أكون في
جوار نبي أحب إلي من أن أكون في جوار أبي ؛
وبلصق هذا الموضع مقابر قريش التي فيها قبر موسى
الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين
العابدين ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي
طالب ، رضي الله عنهم ؛ ويعرف قبره بشهد باب
التبن ، مضاف إلى هذا الموضع ؛ وهو الآن محلة

عامرة ذات سور ، مفردة .

بابُ ثُوماءَ : بضم التاء : أحد أبواب مدينة دمشق ؛ لما حاصر المسلمون دمشق في أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ، نزل أبو عبيدة من قبل باب الجابية ، ونزل خالد بن الوليد بدّير يقال له دير خالد بالجانب الشرقي ، ونزل يزيد بن أبي سفيان بباب ثوماء ؛ فقال عبد الرحمن ابن أبي مَرْح ، وكان من أصحاب يزيد بن أبي سفيان :

ألا أبلغُ أبا سفيان عنا بأننا
على خيرِ حالٍ كان جيشُ يكونها

وأتنا على بابٍ لثوماء نرقي ،
وقد حانَ من باب لثوما حيوتها

بابُ الجِثانِ : جمع جنة ، وهي البستان : باب من أبواب مدينة الرقة ، وباب من أبواب مدينة حلب ؛ ذكره عيسى بن سعدان الحلبي ، فذلك ذكرناه ، فقال :

يا لبوق كلما لاحَ على
حلب مثلها نصبَ عيافي

بات كالمذبوب في شاطي قُويقٍ ،
ناشر الطرّة مسحوب الجران

كلما مرّت به ناسمة ،
موهنًا، جُنْ على باب الجنانِ

ليت شعري مَنْ ترى أرسله ،
أنسيمُ البانِ أم رفعُ الدُخانِ

بابُ الحُجيرةِ : بضم الحاء : موضع بدار الخلافة المعظمة ببغداد ، حرسها الله تعالى ، وهي دار عظيمة الشأن عجبية البناء ، فيها يُخلع على الوزراء ، وإليها يحضرون في أيام الموسم للهناء ؛ وأول من أنشأها الإمام المسترشد بالله أبو منصور الفضل ابن الإمام المستظهر بالله .

بابُ سَحوبٍ : يذكر في الحرية إن شاء الله تعالى : وهو حرب بن عبد الملك ، أحد قواد أبي جعفر المنصور ؛ وفي مقبرة باب حرب أحمد بن حنبل وبشر الحافى وأبو بكر الخطيب ومن لا يُحصى من العلماء والعباد والصالحين وأعلام المسلمين .

بابُ اغصاةٍ : كان أحد أبواب دار الخلافة المعظمة ببغداد ، أحدثه الطائع لله تجاه دار الفيل وباب كلثواذًا ، واتخذ عليه منظره تُشرف على دار الفيل وبرّاحٍ واسعٍ ، واتفق أن كان الطائع يوماً في هذه المنظره فجوّزت عليه جنازة أبي بكر عبد العزيز بن جعفر الزاهد المعروف بعلام الخلال ؛ فرأى الطائع منها ما أعجبه ، فتقدّم بدفنه في ذلك البرّاح الذي تجاه المنظره ، وجعل دار الفيل وقفاً عليه ، ووسّع به في تلك المقبرة ، وهي الآن على ذلك ، إلا أن هذا الباب لا أثر له اليوم ؛ ويتلو هذا الباب من دار الخلافة باب المراتب ، ولهذا الأبواب ذكر في التواريخ .

بابُ دَسْتانٍ : بفتح الدال ، والسين مهله ، والتاء فوقها نقطتان : موضع معروف بسرقد ؛ ينسب إليه أبو الحسن علي بن الحسن بن نصر بن خراسان بن عبد الله البابدستاني : فقيه حنفي فاضل ثقة ؛ توفي بسرقد في صفر سنة ٣٦٨ .

بابُوتى : بفتح الباء الثانية ، وسكون الراء ، والتاء فوقها نقطتان مقصورة : قرية من أعمال دجيل ببغداد ؛ ينسب إليها أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحسن بن أبي الأصابع الحربي البابرتي ، ولد بقرية بابرتي ونشأ بالحرية من بغداد ؛ ذكره أبو سعد في شيوخه .

بابُوتُ : بكسر الباء الثانية : قرية كبيرة ومدينة حسنة من نواحي أرزن الروم ، من نواحي أرمينية ، خبرني بها رجل من أهلها فقيه .

واجتاز عبد الله بن طاهر بها فرأى قمرية تنوح فأمر
بشراؤها وإطلاقها ، فامتنع صاحبها أن يبيعها بأقل
من خمسمائة درهم ، فاستراها بذلك وأطلقها ،
وأنشد يقول :

ناحت مطوقةً بباب الطاق ،
فجرت سوابقُ دمعي المَهراقِ
كانت تُغرِّدُ بالأراك ، وربما
كانت تغرِّد في فروع الساق
فرمى الفراق بها العراق ، فأصبحت
بعد الأراك تنوح في الأسواق
فُجِعَت بأفْرُخها فأَسْبَلَ دمعها ؛
إن الدموع تبُوح بالمشاق
تَعَسَّ الفراق وبُتَّ حَبْلُ وِثْنِهِ ،
وسقاه من سَمِّ الأسود ساق
ماذا أراد بقصده قمريةً ،
لم تدر ما بغداد في الآفاق ؟

بي مثلُ ما بك يا حمامة ، فأسألي
مَنْ فكَّ أَمْرَكَ أن يحلَّ وثاقِي

وقد روي أن صاحب القصة في إطلاق القمرية هو
اليان بن أبي اليان البغدادي ، الشاعر الضرير مصنف
كتاب التقيقه ، وقد ذكرته في كتاب معجم الأدباء .

بابغيث : الغين معجمة ، وياه ساكنة ، والشين معجمة :
ناحية بين أذربيجان وأردبيل يمرُّ بها الزاب الأعلى .

بابغوران : بفتح القاف والراء ، وألف ، ونون : من
قرى مرو ؛ منها أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى
الباقرائي ، سَمِعَ بالعراق الحسين بن إسماعيل المعاملي .

باب كِسَّ : بكسر الكاف ، والشين مهملة : محلة
كبيرة بسمرقند ، يقال لها بالفارسية دَوَازَه كَشْ ،

بابسير : بفتح الباء الثانية ، وكسر السين المهملة ، وياه
ساكنة ، وراء : بلدة من نواحي الأهواز ؛ منها :
أبو الحسن عليّ بن بحر بن بريّ البابسيري ، روى عن
ابن عُيَيْنَةَ ، توفي سنة ٢٣٤ ؛ قال أبو سعد عقيب :
هذا البابسيري نسبة إلى بابسير ؛ وهي قرية من
قرى واسط ، وقيل من قرى الأهواز ؛ منها : أبو
بكر محمد بن أحمد بن محمد بن موسى البابسيري
ومحمد بن كامل البابسيري ؛ روى عنه الحسن بن عليّ
ابن محمود بن شيرويه القاضي الشيرازي .

باب الشام : محلة كانت بالجانب الغربي من بغداد ؛
منها : أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن كثير الصيرفي
البابشامي ، روى عن أبي نواس الشاعر .

بابيش : بكسر الباء ، والشين معجمة : من قرى
بخارى في ظن أبي سعد ؛ ينسب إليها أبو إسحاق
إبراهيم بن محمد بن إسحاق بن عبد الله بن جديو البابشي ؛
مات سنة ٣٠٣ .

باب الشَّعِير : محلة ببغداد فوق مدينة المنصور ؛ قالوا :
كانت ترفأ إليها سَفْنُ الموصل والبصرة ؛ والمحلة التي
ببغداد اليوم ، وتعرف بباب الشعير ، هي بعيدة من
دجلة ، بينها وبين دجلة خراب كثير والحريم وسوق
المارستان ؛ وقد نسب إليها بعض الرواة .

باب شُورِستان : بضم الشين المعجمة ، وسكون الواو ،
وكسر الراء : محلة بمرو .

بابشِير : الباء الثانية ساكنة ، والشين مكسورة ، وياه
ساكنة ، وراء : قرية على مقدار فرسخ من مَرَوْ ؛
منها : إبراهيم بن أحمد بن عليّ البابشيري ، مات
سنة ٣٠٦ .

باب الطَّاق : محلة كبيرة ببغداد بالجانب الشرقي ،
تعرف بطاق أساء ، وقد ذكرت في موضعها ؛

ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر
ابن داود الزاهد البابكسي السمرقندي ، توفي في
رمضان سنة ٢٥٧ .

باب 'كوشك' : بضم الكاف ، وسكون الواو
والشين ، وكاف أخرى : محلة كبيرة بأصبهان ؛ ينسب
إليها أحمد بن إبراهيم البابكوشي ، توفي في سنة ٢٧٨ .

بابلا : بكسر الباء ، وتشديد اللام ، مقصور : قرية
كبيرة بظاهر حلب ، بينها نحو ميل ، وهي عامرة
آهلة في أيامنا هذه ؛ وقد ذكرها البحتري فقال :

أقام كل مُلثٍ الودقِ رَجَاسٍ
على ديار ، بعلنو الشام ، أدراسٍ
فيها لعلنة مصطافٍ ومرتجٍ ،
من بانقوسا وبابلاً ويطياسٍ
منازل أنكرتنا بعد معرفة ،
وأوحشت من هوانا بعد ليناسٍ
وقال الوزير أبو القاسم بن المغربي :

حنّ قلبي ، إلى معالمِ بابلكِ
لا ، حينَ الموكِ المشعوفِ
مطلبُ اللّهُمَّ والهوى ، وكيناسُ الـ
خُرْدِ العينِ والطباءِ الهيفِ
حيث شطّا قَوَيْقِ مسرحِ طرفي ،
والأسامي مؤانيسي وأليفي
ليس من لم يسَلْ حنيناً إلى الأو
طان ، ان شئت النوى ، بظريف
ذاك من شبة الكرام ، ومن عم
د الوفاء المعجب الموصوف

باب 'لث' : بضم اللام ، وتشديد التاء المثناة : قرية
بالجزيرة بين حرّان والرقّة ؛ ينسب إليها أبو سعيد

يحيى بن عبدالله بن الضحاك البابلي مولى بني أمية ،
وأصله من الري ، وهو ابن امرأة الأوزاعي ، سكن
حرّان وحدث عن الأوزاعي وابن أبي مريم ومالك
ابن أنس وجماعة كثيرة ؛ ومات فيها ذكره القاضي
أبو بكر بن كامل ، سنة ٢١٨ ، وهو ابن تسعين سنة .

بابيل : بكسر الباء : اسم ناحية منها الكوفة والحلة ؛
ينسب إليها السحر والحبر ؛ قال الأخفش : لا ينصرف
لتأنيته ، وذلك أن اسم كل شيء مؤنث إذا كان علماً
وكان على أكثر من ثلاثة أحرف فإنه لا ينصرف في
المعرفة ، وقد ذكرت فيما يأتي في ترجمة بابليون
معنى بابل عند أهل الكتاب ؛ وقال المفسرون في
قوله تعالى : وما أُنزِلَ على المَلَكَيْنِ بِيَابِلَ
هاروت وماروت ؛ قيل بابل العراق ، وقيل بابل
دُنبأوند ؛ وقال أبو الحسن : بابل الكوفة ؛ وقال
أبو معشر : الكلدانيون هم الذين كانوا ينزلون بابل
في الزمن الأول ؛ ويقال : إن أول من سكنها نوح ،
عليه السلام ، وهو أول من عمرها ، وكان قد نزلها
بعقب الطوفان ، فسار هو ومن خرج معه من السفينة
إليها لطلب الدّفء ، فأقاموا بها وتناسلوا فيها
وكثروا من بعد نوح ، وملكوا عليهم ملوكاً ،
وابتنوا بها المداث ، واتصلت مساكنهم بدجلة
والفرات ، إلى أن بلغوا من دجلة إلى أسفل كَسْكَرَ ،
ومن الفرات إلى ما وراء الكوفة ، وموضعهم هو
الذي يقال له السواد ؛ وكانت ملوكهم تنزل بابل ؛
وكان الكلدانيون جُنادهم ، فلم تزل مملكتهم قائمة
إلى أن قُتل دارا آخر ملوكهم ، ثم قُتل منهم خلق
كثير فذلوا وانقطع مُلكهم ؛ وقال يزدجرد بن
مَهَبْنَدَار : تقول العجم : إن الضحاك الملك الذي كان
له بزعمهم ثلاثة أفواه وست أعين ، بنى مدينة بابل
العظيمة ، وكان ملكه ألف سنة إلا يوماً واحداً

ونصفاً، وهو الذي أسره أفريدون الملك وصيره في جبل دُنبَاوَنَد؛ واليوم الذي أسره فيه يعده المجوس عيداً، وهو المهرجان؛ قال: فأما الملوك الأوائل أعني ملوك النبط وفرعون إبراهيم فإنهم كانوا نزلاء ببابل، وكذلك بُحْت نَصْر، الذي يزعم أهل السير أنه ثمن ملك الأرض بأسرها، انصرف بعدما أحدث بيني إسرائيل ما أحدث إلى بابل فسكنها؛ قال أبو المنذر هشام بن محمد: إن مدينة بابل كانت اثني عشر فرسخاً في مثل ذلك، وكان بابها بما يلي الكوفة، وكان الفرات يجري ببابل حتى صرفه بُحْت نَصْر إلى موضعه الآن مخافة أن يهدم عليه سور المدينة، لأنه كان يجري معه؛ قال: ومدينة بابل بناها يَبُوراسب الجبار واشتق اسمها من اسم المشتري، لأن بابل باللسان البابلي الأول اسم للمشتري، ولما استتم بناؤها جمع إليها كل من قدر عليه من العلماء وبنى لهم اثني عشر قصراً، على عدد البروج، وسماها بأسمائهم، فلم تزل عامرة حتى كان الإسكندر، وهو الذي خربها. وحدث أبو بكر أحمد بن مروان المالكي الدينوري في كتاب المجالس من تصنيفه: حدثنا إسماعيل بن يونس ومحمد بن مهران، قالا: حدثنا عمرو بن ناجية حدثنا نعيم بن سالم بن قنبر مولى علي ابن أبي طالب عن أنس بن مالك، قال: لما حشر الله الخلائق إلى بابل، بعث إليهم رجلاً شرقية وغربية وقبلية وبحرية، فجمعهم إلى بابل، فاجتمعوا يومئذ ينظرون لما حشروا له، إذ نادى مناد: من جعل المغرب عن يمينه والمشرق عن يساره فاقصد البيت الحرام بوجهه فله كلام أهل السماء، فقام يعرب بن هود ابن قحطان فقبل له: يا يعرب بن قحطان بن هود أنت هو، فكان أول من تكلم بالعربية، ولم يزل

١ مكذابي الأصل.

المنادي يُنادي: من فعل كذا وكذا فله كذا وكذا، حتى افترقوا على اثنين وسبعين لساناً، وانقطع الصوت وتبليت الألسن، فسميت بابل؛ وكان اللسان يومئذ بابلياً، وهبطت ملائكة الخير والشر وملائكة الحياة والإيمان وملائكة الصحة والشقاء وملائكة الغنى وملائكة الشرف وملائكة المروءة وملائكة الجفاء وملائكة الجهل وملائكة السيف وملائكة البأس، حتى انتهوا إلى العراق، فقال بعضهم لبعض: افترقوا؛ فقال مَلَكُ الإيمان: أنا أسكن المدينة ومكة، فقال ملك الحياة: وأنا معك، فاجتمعت الأمة على أن الإيمان والحياة يبذل رسول الله، صلى الله عليه وسلم؛ وقال ملك الشقاء: أنا أسكن البادية، فقال ملك الصحة: وأنا معك، فاجتمعت الأمة على أن الشقاء والصحة في الأعراب؛ وقال ملك الجفاء: أنا أسكن المغرب، فقال ملك الجهل: وأنا معك، فاجتمعت الأمة على أن الجفاء والجهل في البربر؛ وقال ملك السيف: أنا أسكن الشام، فقال ملك البأس: وأنا معك؛ وقال ملك الغنى: أنا أقيم هنا، فقال ملك المروءة: وأنا معك؛ وقال ملك الشرف: وأنا معكما، فاجتمع ملك الغنى والمروءة والشرف بالعراق. قلت: هذا خبر نقلته على ما وجدته، والله المستعان عليه.

وقد روي أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، سأل دهقان الفلوجة عن عجائب بلادهم، فقال: كانت بابل سبع مَدُن، في كل مدينة أعجوبة ليست في الأخرى؛ فكان في المدينة التي نزلها الملك بيت فيه صورة الأرض كلها برساتيقها وقراها وأنهارها، فتى التوى أحد يحمل الحراج من جميع البلدان، خرق أنهارهم ففرقهم وأتلف زروعهم وجميع ما في بلادهم حتى يرجعوا عما هم به، فيسد بأصبعه تلك الأنهار

فيسند في بلدهم . وفي المدينة الثانية حوض عظيم ،
فإذا جمعهم الملك لحضور مائدته حمل كل رجل بمن
يحضره من منزله شرباً يختاره ، ثم صبه في ذلك
الحوض ، فإذا جلسوا للشراب شرب كل واحد شرابه
الذي حمله من منزله . وفي المدينة الثالثة طبل معلق
على بابها ، فإذا غاب من أهلها إنسان وخفي أمره
على أهله وأحبوا أن يعلموا أحى صاحبهم أم ميت ،
ضربوا ذلك الطبل ، فإن سمعوا له صوتاً فإن الرجل
حي ، وإن لم يسمعوا له صوتاً فإن الرجل قد مات .
وفي المدينة الرابعة امرأة من حديد ، فإذا غاب الرجل
عن أهله وأحبوا أن يعرفوا خبره على صحته ، أتوا
تلك المرأة فنظروا فيها فرأوه على الحال التي هو
فيها . وفي المدينة الخامسة أوزة من نحاس على عمود
من نحاس منصوب على باب المدينة ، فإذا دخلها
جاسوس صوتت الأوزة بصوت سمعه جميع أهل
المدينة ، فيعلمون أنه قد دخلها جاسوس . وفي المدينة
السادسة قاضيان جالسان على الماء ، فإذا تقدم إليهما
الحصان وجلسا بين أيديهما غاص المبطل منهما في
الماء . وفي المدينة السابعة شجرة من نحاس ضخمة
كثيرة الغصون لا تظل ساقها ، فإن جلس تحتها واحد
أظلمت إلى ألف نفس ، فإن زادوا على الألف ، ولو
بواحد ، صاروا كلهم في الشمس . قلت وهذه
الحكاية كما ترى خارقة للعادات ، بعيدة من المعهودات ،
ولو لم أجدها في كتب العلماء لما ذكرتها . وجميع
أخبار الأمم القديمة مثله ، والله أعلم .

بَابِلْيُونُ : الباء الثانية مكسورة ، واللام ساكنة ،
وباء مضمومة ، وواو ساكنة ، ونون : وهو اسم
عام لدير مصر بلغة القدماء . وقيل هو اسم لموضع
الفسطاط خاصة ، فذكر أهل التوراة أن مقام آدم ،
عليه السلام ، كان ببابل ، فلما قتل قابيل هابيل

مقت آدم قابيل فهرب قابيل بأهله إلى الجبال عن
أرض بابل فسميت بابل ، يعني به الفرقة ، فلما
مات آدم ، عليه السلام ، ونسب إلى إدريس ، عليه
السلام ، وكثر ولد قابيل في تلك الأرض ، وأفسدوا
ونزلوا من جبالهم ، وخاطبوا أهل الصلاح ، وفسدوا
بهم ، دعا إدريس ربه أن ينقله إلى أرض ذات نهر
مثل أرض بابل ، فأري الانتقال إلى أرض مصر ، فلما
وردها وسكنها واستطابها اشتق لها اسماً من معنى
بابل ، وهو الفرقة ، فسموها ببليون ، ومعناها الفرقة
الطيبة ، والله أعلم .

وذكر عبد الملك بن هشام صاحب السيرة في كتاب
التيجان في النسب من تصنيفه : ببليون كان ملكاً
من سبأ ، ومن ولده عمرو بن امرئ القيس ، كان
ملكاً على مصر في زمن إبراهيم الخليل ، عليه السلام ،
وقال أبو صخر الهذلي :

وماذا تُرَجِّي بعد آل محرق ،
غفا منهم وادي رُهاط إلى رُحْب
تخلوا من تهايمي أرضنا ، وتبدلوا
بمكة ببليون والرُّبَط بالعُصْب

وقال كثير بن عبد الرحمن يرثي عبد العزيز بن
مروان :

فلست طوال الدهر ، ما عشت ناسياً
عظماً ، ولا هاماً له قد أرمت
جري بين ببليون ، والهضب دونه ،
رياح أسفت بالنقأ وأسئت
سقتها القوادي والروائح خلفه ،
تدلين علواً والضيحة لمت

وقد أسقط عمران بن حطان منه الألف في قوله
يذكر قوماً من الأزدي فقام زياد ابن أبيه من البصرة ،

وكان قد اتَّهَمَهُمْ بِمُتَالَاةِ عَدُوِّهِ ، إِلَى مِصْرَ ، فَزَلُّوا
مِنَ الْفُسْطَاطِ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ الظَّاهِرُ ، فَقَالَ :

فَسَارُوا بِمَحْمَدِ اللَّهِ ، حَتَّى أَحَلَّتْهُمْ

بَيْلِيُّونَ مِنْهَا الْمَوْجِفَاتُ السَّوَابِقُ

فَأَمْسَوْا ، بِمَحْمَدِ اللَّهِ ، قَدْ حَالَ دُونَهُمْ

مَهْمَاهُ بَيْدٌ وَالْجِبَالُ الشَّوَاهِقُ

وَحَلَّتُوا ، وَلَمْ يَرْجُوا سِوَى اللَّهِ وَحْدَهُ ،

بِدَارٍ لَهُمْ فِيهَا غِنًى وَمَرَافِقُ

فَأَمْسُوا بِدَارٍ لَا يُفَزَّعُ أَهْلُهَا ،

وَجِيرَانُهُمْ فِيهَا تُجِيبُ وَغَافِقُ

بَابُ 'مَحْوَلٍ' : بَضْمُ الْمِمْ ، وَفَتْحُ الْحَاءِ ، وَتَشْدِيدُ

الْوَاوِ ، وَلَامٌ : مَحَلَّةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ مَحَالِّ بَغْدَادَ ، كَانَتْ

مُتَّصِلَةً بِالكَرْخِ ، وَهِيَ الْآنَ مُنْفَرَدَةٌ كَالْقَرْيَةِ الْمُنْفَرَدَةِ ،

ذَاتُ جَامِعٍ وَسُوقٍ مُسْتَفْنِيَةٍ بِنَفْسِهَا فِي غَرْبِ الْكَرْخِ ،

مُشْرِقَةً عَلَى السَّرَاةِ ، وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ .

بَابُ الْمَوَاتِبِ : هُوَ أَحَدُ أَبْوَابِ دَارِ الْخِلَافَةِ بِبَغْدَادَ ،

كَانَ مِنْ أَجَلِّ أَبْوَابِهَا وَأَشْرَفِهَا ، وَكَانَ حَاجِبُهُ عَظِيمُ

الْقَدْرِ وَنَافِذُ الْأَمْرِ ، فَأَمَّا الْآنَ فَهُوَ فِي طَرَفٍ مِنْ

الْبَلَدِ بَعِيدٍ كَالْمَجُورِ ، لَمْ يَبْقَ فِيهِ إِلَّا دُورُ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ

الْبُيُوتَاتِ الْقَدِيمَةِ ؛ وَكَانَتْ الدُّورُ فِيهِ غَالِيَةِ الْأَثْمَانِ

سَرِيرَةِ الْوُجُودِ فِي أَيَّامِ السَّلَاطِينِ بِبَغْدَادَ ، لِأَنَّهُ كَانَ

حَرَمًا لِمَنْ يَأْوِي إِلَيْهِ ، فَأَمَّا الْآنَ فَلَيْسَ لِلْمَسَاكِينِ

فِيهِ قِيَّةٌ ؛ وَرَأَيْتُ بِهِ دُورًا كَثِيرَةً أَحْتَاجُ أَهْلَهَا

وَأَرَادُوا بِبَيْعِهَا فَلَمْ تُشْتَرَعْ مِنْهُمْ ، فَبَاعُوا أَنْقَاضَهَا

وَسَاحَتَهَا مِنْ بَعْرِ بِهٍ مَوْضِعًا آخَرَ . وَالَّذِي

أَوْجَبَ ذِكْرَ ذَلِكَ كَثْرَةُ مَجْمَعِ ذِكْرِهَا فِي التَّوَارِيخِ

وَالْأَخْبَارِ .

بَابُونِيَا : بَضْمُ الْبَاءِ الثَّانِيَةِ ، وَسُكُونُ الْوَاوِ ، وَكَسْرُ

النُّونِ ، وَيَاءٌ ، وَأَلْفٌ : مِنْ قُرَى بَغْدَادَ ؛ مِنْهَا : أَبُو

الْفَضْلُ مُوسَى بْنُ سُلْطَانَ بْنِ عَلِيٍّ الْمَقْرِي الضَّرِيرُ الْبَابُونِيُّ ،

دَخَلَ بَغْدَادَ فَسَمِعَ بِهَا وَقَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرُّوَايَاتِ ، رَوَى

عَنْ أَبِي الْوَقْتِ السَّجْزِيِّ وَغَيْرِهِ ، مَاتَ سَنَةَ ٥٩٩

بَابَهُ : مِنْ قُرَى بَخَارَى ؛ مِنْهَا : إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ

إِسْحَاقَ الْأَسَدِيِّ الْبَخَارِيِّ الْبَابِي ، حَدَّثَ عَنْ نَصْرِ بْنِ

الْحَسَنِ ، حَدَّثَ عَنْهُ خَلْفُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَبَّامُ .

بَابَةُ : مِثْلُ الَّذِي قَبْلَهُ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْبَابَةُ

ثَغْرٌ مِنْ ثَغُورِ الرُّومِ ، وَمَا أَظُنُّهُ أَرَادَ إِلَّا الْبَابَةَ الَّتِي

هِيَ عِنْدَ النَّصَارَى بِمَنْزِلَةِ الْخَلِيفَةِ الْإِمَامِ ، يُجِبُّ عَلَيْهِمْ

طَاعَتُهُ ، وَمَقَامُهُ بِمَدِينَةِ رُومِيَّةَ ، وَحُكْمُهُ سَائِرِ فِي

جَمِيعِ بِلَادِ الْفَرَنْجِ وَمَنْ يَقَارِبُهَا .

بَابَتَيْنِ : ثَنِيَّةُ بَابٍ : مَوْضِعٌ بِالْبَحْرَيْنِ ؛ وَفِيهِ قَالَ

قَائِلُهُمْ :

أَنَا ابْنُ بَرْدٍ بَيْنَ بَابَتَيْنِ وَجَمٍّ ،

وَالْحَيْلُ تَنْشَعُ إِلَى قَطْرِ الْأَجَمِّ

وَضَبَةُ الدَّعْمَانِ فِي رُؤْسِ الْأَكَمِّ ،

مُخْضَرَةٌ أَعْيُنُهَا مِثْلُ الرَّخَمِّ

بَاتِكُرُو : قَرَأْتُ بِخَطِّ الْحَافِظِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ

النَّجَّارِ صَدِيقِنَا : قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي الْفَوَارِسِ الْحَسَنِ بْنِ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرَكَاتِ بْنِ شَافِعِ الدَّمَشْقِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

الْقَاضِي أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ

عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَاتِكُرُوِي : الْبَاتِكُرُو قَلْعَةٌ حَصِينَةٌ

عَلَى سَطْحِ جَبْعُونَ بِقَرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي جَامِعِهَا الْإِمَامِ مُحَمَّدِ

ابْنِ يُونُسَ بْنِ عَطَاءَ ، وَذَكَرَ خَبْرًا .

بَاجَاخُسَرُو : بِالْجِيمِ ثُمَّ الْحَاءِ بَعْدَ الْأَلْفِ ، مَضْمُونَةٌ :

كُورَةٌ مِنْ كُورِ بَغْدَادَ فِي شَرْقِ دِجْلَةٍ ؛ مِنْهَا

النَّهْرَوَانَاتُ .

بَاجَبَّارَةٌ : بِأَلِفٍ أُخْرَى مُشَدَّدَةٍ ، وَأَلْفٌ ، وَرَاءُ : قَرْيَةٌ

فِي شَرْقِ مَدِينَةِ الْمَوْصِلِ عَلَى نَحْوِ مِيلٍ ، وَهِيَ كَبِيرَةٌ

عامرة ، فيها سوق ، وكان نهر الخومر قديماً يمر بها تحت قناطرها ، وهي باقية إلى هذه الغاية ، وجامعها مبني على هذه القناطر ؛ رأيتها غير مرة .

الباج : بالجيم ؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر : مر علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، بالأنبار فخرج إليه أهلها بالهدايا إلى معسكرة ، فقال : اجتمعوا الهدايا واجعلوها باجاً واحداً ، ففعلوا ، فسني موضع معسكره بالأنبار الباج إلى الآن .

باجخوسن : بفتح الجيم ، وضم الخاء المعجمة ، وواو ساكنة ، وسين مهملة ساكنة أيضاً ، وتاء مثناة : قرية كبيرة من قرى مرو ، على فرسخين من مرو ؛ منها : أبو سهل النعمان الأكار الباجخوسني ، كان صالحاً عابداً ؛ ذكره أبو سعد في شيوخه وقال : إنه مات في رمضان سنة ٥٤٨ .

باجد : بفتح الجيم ، وتشديد الدال ، والقصر : قرية كبيرة بين رأس عين والرقعة . قال أحمد بن الطيب : عليها سور ، وكان مسلمة بن عبد الملك أقطع موضعها رجلاً من أصحابه يقال له أسيد السلمي ، فبناها وسورها ؛ وفيها بساتين تسقيها عين تنبع من وسطها يشرب منها الناس ، وما فضل يسقي زروعها ، وهي قرب حصن مسلمة بن عبد الملك ؛ منها : محمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد الحراني ، يُعرف بابن تسمية ، وهو اسم جدته ، وكانت واعظة البلد ؛ يُعرف بالباجدي ، وكان شيخاً معظمياً بخران وخطيبها وواعظها ومفتيها ، ولأهل حران فيه اعتقاد طاهر صالح ، وكان نافذ الأمر فيهم مطاعاً . سمع الحديث ورواه ؛ ولي منه إجازة ، ورأيتُه غير مرة ، ومات سنة ٦٢١ وقد أسن .

وباجد أيضاً من قرى بغداد ، ينسب إليها أبو

الحسين سلامة بن سليمان بن أيوب بن هارون السلمي الباجدي ؛ حدث ببغداد عن أبي يعلى الموصلي وعلي بن عبد الحميد الفاضلي وأبي عمرو الحراني ؛ روى عنه أبو الحسن بن رزقويه .

باجو : بالراء : من قرى الجزيرة أيضاً ؛ ينسب إليها أبو شهاب عبد القدوس بن عبد القاهر الباجري ، روى عن سفيان بن عيينة ؛ كذا ضبطه أبو سعد .

باجوبق : بضم الجيم ، وسكون الراء ، وفتح الباء الموحدة ، وقاف : قرية من قرى بين النهرين ، كورة بين البقعاء ونصيبين .

باجوما : بفتح الجيم ، وسكون الراء ، وميم ، وألف مقصورة : قرية من أعمال البليخ قرب الرقة من أرض الجزيرة .

باجومتق : بالقاف ، في كتاب الفتوح : باجرمتق كورة قرب دقوقا .

باجووان : آخره نون : قرية من ديار مضر بالجزيرة ، من أعمال البليخ . وباجروان أيضاً : مدينة من نواحي باب الأبواب قرب شروان ، عندها عين الحياة التي وجدها الخضر ، عليه السلام ، وقيل هي القرية التي استظم موسى والخضر ، عليهما السلام ، أهلها .

باجشوي : بكسر الجيم ، وسكون السين ، وراء ، والقصر : بلدة في شرقي بغداد ، بينها وبين حلوان ، على عشرة فراسخ من بغداد ؛ وهي عامرة نزهة كثيرة النخل والأهل . خرج منها جماعة من أهل العلم والرواية ، منهم أبو القاسم عبد الفتي بن محمد بن حنيفة الباجسراوي ؛ كان صالحاً ، وله شعر حسن ورغبة في الأدب ؛ توفي سنة ٥٣١ . وابنه أبو المعالي أحمد روى قطعة من كتب الأدب .

وقال عبيد الله بن الحر يذكرها :

ويوم بياجسرى هزمت ، وغودرت
جماعتهم صرعى لدى جانب الجسر
فولوا سراعا هارين ، كأنهم
رعيل نعام بالقلل شرود فذفر
ووجد على حائط مكتوب :

أقول ، والنفس لهوف حسرى ،
والعين من طول البكاء عبرى ،
وقد أثارَت في الظلام الشعرى ،
وانحدرت بنات نعش الكبرى :

يا رب خلصني من باجسرى
وابدل بها ، يا رب ، داراً أخرى

باجسرى : بضم الجيم ، وفتح الميم ، وباء ساكنة ،
وراء مقصورة : موضع دون تكريت . ذكر
الأخباريون أن عبد الملك بن مروان كان إذا هم
بقصد مصعب بن الزبير بالعراق ، يخرج في كل سنة إلى
بطنان حبيب ، وهي من أدنى قنشرين إلى الجزيرة ،
فيمسك بها ؛ ويخرج مصعب بن الزبير إلى مسكن
فيمسك بياجسرى من أرض الموصل ، كل واحد
منها يرى صاحبه أنه يقصده ، ولا يتم كل واحد
منها قصده ؛ فإذا اشتد الشتاء وارتج الثلج ،
انصرف عبد الملك إلى دمشق ومصعب إلى الكوفة ،
فكان عبد الملك يقول : إن مصعباً قد أبى
للاجسريته ، والله موقدُهن عليه ؛ فقال أبو الجهم
الكناني :

أكل عام لك باجسرى ؟ !

تغزو بنا ولا تفيد خيراً

باجسرى : بفتح النون ، والسين مهملة ؛ كذا
وجده بخط أبي الفضل العباس بن علي الصولي
المعروف بابن برود الحيار مضبوطاً : وهو بلد قديم

يذكر مع أرجيش من أعمال خلاط وهو من أرمينية
الرابعة ؛ فتحها عياض بن غنم ، وهي في الإقليم الخامس ؛
طولها سبعون درجة ونصف ، وعرضها أربعون درجة
وسدس . وقال مسعر بن مهلهل : باجسرى بلد بني
سليم ، بها معدن الملح الأندرائي ومعدن مغنيسيا
ومعدن نحاس ، وبها منبت الشيخ الذي يستخرج
الدود والحيات من الجوف ، إلا أن التركي خير منه ،
وبها أبستين وأستوخودوس .

باجسرى : موضع ببابل من أرض العراق في ناحية
القف .

باجة : في خمسة مواضع ؛ منها : باجة ، بلد بإفريقية
تعرف بباجة القمح ، سببت بذلك لكثرة حنطتها ،
بينها وبين تنس يومان . وحدثني من أتق به أن
الحنطة تباع فيها كل أربعمائة رطل ، يوظل بغداد ،
بدرهم واحد فضة . قال أبو عبيد البكري :
ومدينة باجة لإفريقية مدينة كثيرة الأنهار ، وهي
على جبل يقال له عين الشمس في هيئة الطيلسان يطرد
حواليها ؛ وفيها عيون الماء العذب ، ومن تلك العيون
عين تُعرف بعين الشمس ، هي تحت سور المدينة ،
والباب هناك ينسب إليها ؛ ولها أبواب غير هذا . وفي
داخل البلد عين أخرى عذبة ؛ وحصنها أزلي مبنية
بالصخر الجليل ألقن ، بناه ، يقال إنه من عهد عيسى ،
عليه السلام ؛ وفيها حمامات ماؤها من العيون ،
وفنادق كثيرة ؛ وهي دائمة الدجن والغيم ، كثيرة
الأمطار والأنداء ، قلما يصحى هواؤها ؛ وبها يضرب
المثل في كثرة المطر ؛ ولما نهر من جهة المشرق يجيء
من جهة الجنوب إلى القبلة على ثلاثة أميال منها ،
وحولها بساتين عظيمة تطرد فيها المياه ؛ وأرضها
سوداء مشققة ، تجود فيها جميع الزروع ، وبها

حصصٌ وفولٌ قلما يوجد مثله . وتسمى باجة هذه
مُهرني إفريقية ، لرَبْع زرعها وكثرة أنواعه فيها ،
ورُخصه فيها ، أُمحلت البلاد أو أمرعت . وإذا كانت
أسعار القيروان نازلة لم يكن للحنطة بها قيمة ، وربما
اشتري وقترُ البعير بها من تمر بدرهين ، ويردها في
كل يوم من الدواب والإبل العدد العظيم ، الألف
والأكثر ، لنقل الميرة منها ، فلا يزيد في سعرها ولا
ينقص . وامتنحَن أهلُ باجة في أيام أبي يزيد مخلد
ابن يزيد بالقتل والسبي والحريق ، وقال الرَّاجز
في ذلك :

وبعدها باجة أيضاً أفسداً ،
وأهلها أجلي ومنها شرٌّ ذاً
وهدمَ الأسوار والمعورا ،
والدُّورَ قد قنَّشَ والقصورا

ولم يزل الناس يتنافسون في ولاية باجة . وكان
المتداولون لذلك بني عليّ بن حميد الوزير ، فإذا
عزل منهم أحد لم يزل يسعى ويتلطف ويُهادي
ويتأخف حتى يُرجع إليها ؛ فليل لبعضهم : لم ترغبون
في ولايتها ؟ فقال : لأربعة أشياء ، قبح عنده ، وسفرجل
زانة ، وغنب يَلططة ، وحوث كدنة . وبها حوث
بوري ليس في الآفاق له نظير ، يخرج من الحوث
الواحد عشرة أرتال شحم ؛ وكان يُحمل إلى عبيد
الله ، يعني الملقب بالمهدي جد ملوك مصر ، حوثها في
العسل فيحفظه حتى يصلَ طريقاً . وينسب إلى باجة
هذه أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الباجي الأندلسي
أصله من باجة إفريقية ، سكن إشبيلية ؛ كذا نسب
ونسب ابنه أبا عمر أحمد بن عبد الله ، أبو موسى
محمد بن عمر الحافظ الأصبهاني وأبو بكر الحازمي في
الفَيْصل ؛ ونسبه أبو الفضل محمد بن طاهر إلى باجة

الأندلس ، كذا قال أبو سعد . وقد رد ذلك عليه
أبو محمد عبد الله بن عيسى بن أبي حبيب الحافظ
الإشبيلي ، وقال : إنه من باجة إفريقية ؛ فأما الحافظ
عبد الغني بن سعيد فإنه قال في قرينة الناجي ، بالنون ،
وأبو عمر أحمد بن عبد الله الباجي الأندلسي من أهل
العلم ، كتبت عنه وكتب عني ، ووالد أبي عمر هذا
من أجلة المحدثين ، كان يسكن إشبيلية ولم يزد . وقال
غيره : روى عنه أبو عمر بن عبد البر وغيره ؛ مات
قريباً من سنة أربع مائة . وأما أبو الوليد بن الفرضي
فإنه قال : عبد الله بن عليّ بن شريعة اللخمي المعروف
بالباجي من أهل إشبيلية يكنى أبا محمد سمع بإشبيلية
من محمد بن عبد الله بن الفوق وحسن بن عبد الله
الزيدي وسيد أبيه الزاهد ، وسمع بقرطبة عن محمد
ابن عمر بن لبانة وذكر غيره ، ورحل إلى البيرة
فسمع بها من محمد بن فطيس كثيراً ، وكان ضابطاً
لروايته صدوقاً حافظاً للحديث بصيراً بعمانيه لم ألق
فمن لقيته بالأندلس أحداً أفضله عليه في الضبط ،
وأكثر في وصفه ؛ ثم قال : وحدث أكثر من خمسين
سنة ، وسمع منه الشيخ إسماعيل بن إسحاق وأحمد
ابن محمد الجزار الإشبيلي الزاهد وعبد الله بن إبراهيم
الأصيلي وغيرهم ؛ قال : وسألته عن مولده فقال :
وُلدت في شهر رمضان سنة ٢٩١ ، ومات في السابع
عشر من شهر رمضان سنة ٣٧٨ ؛ قال عبيد الله المستجير
بعموه : فهذا الإمام ابن الفرضي ذكر أبا محمد هذا ،
وهذا الإمام عبد الغني ذكر ابنه أبا عمر ولم ينسب
واحد من الإمامين واحداً من الرجلين إلى باجة
إفريقية . وقد صرحا بأنها من الأندلس ، وفي هذا
تقوية لقول ابن طاهر ، والله أعلم ؛ والذي صحَّح لنا
نسبته إلى باجة إفريقية فأبو حفص عمر بن محمود بن
غلاب المقرئ الباجي ؛ قال أبو طاهر السلفي : هو

من باجة إفريقية وكان رجلاً من أهل القرآن صالحاً ؛ قال : وسأله عن مولده فقال : في رجب سنة ٤٣٤ هـ بباجة القمع بإفريقية لا باجة الأندلس ؛ وتوفي سنة ٥٢٠ في صفر ؛ قال : وكتبت عنه أشياء كثيرة ، وصحب عبد الحق بن محمد بن هارون السبكي وعبد الجليل بن مخلوق وغيرهما ؛ وباجة الزيت بإفريقية أيضاً وقرأت بخط الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي الشاعر الإفريقي ؛ قال محمد بن أبي معنوج : من أهل باجة الزيت بالساحل من كورة رُصَفة وبها نشأ وتأدب وكان من تلاميذ محمد بن سعيد الأبروطي ، وكان بديعاً هجاء لا يتقي دائرة ؛ وهو القائل في أبي حاتم الزبني وكان مولعاً بهجائه :

أبا حاتم "سد" ، من أسفلك ،
بشيء هو الشطر من منزلك

باحسيتاً : بكسر السين المهملة ، وياه ساكنة ، وياه منقلبة ، وألف : محلة كبيرة من محال حلب في شمالها ؛ ينسب إليها قوم وأهلها على مذهب السنة .

باحمشتاً : بسكون الميم ، والشين معجمة : قرية بين أوانا والحظيرة ، وكانت بها وقعة للمطلب في أيام الرشيد وهو المطلب بن عبد الله بن مالك الحزامي ؛ ينسب إليها من المتأخرين أحمد بن علي الضرير المقرئ الباحثي ، سمع أبا محمد عبد الله بن هزارمرد الصريفي ، وحدث عنه ومات في العشرين من ذي الحجة سنة ٥٢٥ . وروى محمد بن الجهم السمرقي عن القراء أن أبا الحسن علي بن حمزة الكسائي المقرئ النحوي الإمام كان أصله من باحمشتا هذه وأنه رحل إلى الكوفة وهو غلام .

بأخذندا : بضم الحاء المعجمة ، وفتح الدال ، وياه ساكنة ، ودال أخرى مقصور : قرية كبيرة كالمدينة

من أعمال نينوى في شرقي مدينة الموصل ، والغالب على أهلها النصرانية .

بأخوز : بفتح الحاء ، وسكون الراء ، وزاي : كورة ذات قرى كثيرة ، وأصلها بادهزه لأنها مهب الرياح وهي باللغة البهلوية ، تشتمل على مائة وثمان وستين قرية قصبتها مالين ؛ خرج منها جماعة كثيرة من أهل الأدب والفقه والشعر ؛ منهم : علي بن الحسن الباهري صاحب كتاب دمية القصر ، وأبوه كان أديباً فاضلاً ، وهي بين نيسابور وهرات .

بأخسوا : بالراء : موضع بين الكوفة وواسط وهو إلى الكوفة أقرب . قالوا : بين بأخسرا والكوفة سبعة عشر فرسخاً ، بها كانت الوقعة بين أصحاب أبي جعفر المنصور وإبراهيم بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، فقتل إبراهيم هناك فقبّره به إلى الآن يزار ؛ وإياها عن دغيل بن علي بقوله :

وقبر بأرض الجوزجان تحله ؛
وقبر ببأخسرا لدى الغربات

بأخوشا : بخاءين : قلعة من أعمال زوزان لصاحب الموصل .

بأخة : من قرى مصر من ناحية الشرقية .

باداما : الدال مهملة : قرية من قرى حلب من ناحية أعزاز ؛ ذكرها في حديث آدم ، عليه السلام .

بادوان : بالراء ، وألف ، ونون : من قرى أصبهان ثم من أعمال نائين ؛ منها : أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله ابن محمد البادراني ، مات في ذي الحجة سنة ٥١٦ .

بادوايا : ياء بين الألفين : طسوج بالنهر وان ، وهي بليدة بقرب باكسايا بين البندنجين ونواحي واسط ، منها يكون التمر القسب اليابس الغاية في الجودة

ابن عبد الرحمن شيخ لأبي عبد الله محمد بن سعدون
ابن علي القروي .

بادن : بفتح الدال ، ونون : من قرى سمرقند ، وقيل :
من قرى بخارى ؛ منها : أبو عبد الله محمد بن الحسن
ابن جعفر بن غزوان البادي البخاري ، توفي في صفر
سنة ٢٦٧ .

بادُورِيَا : بالواو ، والراء ، وياه ، وألف : طسوج
من كورة الاستان بالجانب الغربي من بغداد ، وهو
اليوم محسوب من كورة نهر عيسى بن علي ، منها :
التحاسية والحارثية ونهر أرما وفي طرفه بُني بعض
بغداد ، منه : القرية والتجسي والرقعة ؛ قالوا :
كل ما كان من شرقي السرة فهو بادوريا وما كان في
غربيها فهو قَطْرَبُل ؛ قال أبو العباس أحمد بن محمد
ابن موسى بن الفرات : من استقل من الكتاب
يبادوريا استقل بديوان الحراج ومن استقل بديوان
الحراج استقل بالوزارة ، وذاك لأن معاملاتها مختلفة
وقصبتها الحضرة ، والمعاملة فيها مع الأمراء والوزراء
والقواد والكتاب والأشراف ووجوه الناس ، فإذا
ضبط اختلاف المعاملات واستوفى على هذه الطبقات
صلح للأمور الكبار ؛ وقال يذكر بادوريا فعرّبها
بتغييرين : كسر الراء ومد الألف ؛ فقال :

فداء أبي إسحاق نفسي وأُسرّتي ،
وقلت له نفسي فداءً ومُعَشَّرِي
أطببت وأكثرت العطاء مستحاً ،
فطِب نامياً في نَضرة العيش وأكثرت
وأدبنت ، في بادورياه ومَسْكِن ،
خراجي وفي جنبي كَنار ويَعْمَر .

وقد نسب المحدثون إليها أبا الحسن علي بن أحمد بن
سعيد البادوري ، حدث عن مقاتل عن ذي النون

واليس ؛ ويقال : إنها أول قرية جُمع منها الخطب
لنار إبراهيم ، عليه السلام ؛ وينسب إليها أبو المكارم
المبارك بن محمد بن المعمر البادري ، حدث عن أبي
الخطاب نصر بن أحمد بن البطر وأبي الحسن علي بن
محمد بن العلاف وغيرهما ، شيخ صالح صحيح السماع ؛
مات سنة ٥٢٢ ؛ ويوسف بن سهل البادري روى
عنه أبو الفرج أحمد بن علي الحنوطي القاضي شيخ
القاضي أبي يعلى الواسطي ؛ وجميل بن يوسف بن
إسماعيل أبو علي البادري نزيل أكوخ بانياس من
أرض دمشق ، سمع بدمشق أبا القاسم بن أبي العلاء
وطاهر بن بركات الحشوعي ، وحدث عن أبي الحسن
محمد بن محمد بن حامد القاضي البادري وأبي بكر
زكرياه بن عبد الرحيم بن أحمد البخاري ، سمع منه
عُثَيْث بن علي بانياس وقدم دمشق سنة ٤٦٥ ؛ ومات
بالأكوخ في شهر ربيع الآخر سنة ٤٨٤ ؛ قال غيث :
حدثنا جميل بن يوسف المادري ، حدثنا محمد بن
محمد بن حامد بن بَنَيْقُ بادرِيَا ؛ كذا في كتاب
الحافظ تارة بالباء وتارة بالميم ، وليست مادرايا وبادرايا
واحداً فلم يتحقق إلى أيها يُنسب هذا .

بادِس : بكسر الدال المهملة ، وسين غير معجمة : اسم
لموضعين بالمغرب ؛ قال أبو طاهر أحمد بن محمد :
سمعت أبا الحجاج يوسف بن عبدُون بن حَفَاط
الزفاني بالإسكندرية يقول : سمعت أبا عبد الله البادسي
اللقيه وهو من بادس فاس لا من بادس الزاب ، وبادس
فاس على البحر قرب فاس ؛ قال : سألتني أبو إسحاق
الحبّال بمصر أن أسمع عليه الحديث ؛ وقال : إني
كبير السن كثير السماع عالي الإسناد ؛ وعبد الله بن
خالد أبو محمد البادسي روى عن أبي عبد الله محمد بن
محمد بن بسطام المجالس التي أملاها عبد الله بن محمد
ابن إبراهيم بن عبدُوس ؛ حدث عنه أبو بكر أحمد

المصري ، روى عنه ابن جَهْضَم ، وكان قد كتب عنه ببادوريا .

بادُولِي : روي بفتح الدال ، وضما : موضع في سواد بغداد ذكره الأعشى فقال :

حَلَّ أَهْلِي مَا بَيْنَ دُرْنَا فَبَادَوَ
لِي ، وَحَلَّتْ عَلَوِيَّةٌ بِالسَّخَالِ

وقيل : بادولي موضع ببطن فلج من أرض اليمامة ، فمن قال هذا روى بيت الأعشى : درنا ، بالنون ، لأنه موضع باليمامة .

البَادِيَّة : ضد الحاضرة : من قرى اليمامة ؛ ولتسببها بذلك سبب ذكرته في حجر اليمامة ؛ وسميت البادية في أصل الوضع بادية لبروزها وظهورها ، وهو من بَدَا لي كذا بَدَوَا إذا ظهر .

بَادَان قَبِيْلُوْز : بالذال المعجمة ، وألف ، ونون : وهو اسم أردبيل المدينة المشهورة بأذربيجان ، أنشأها فيروز أحد ملوك الفُرس الأول .

بَادِيَيْن : بكسر الباء الموحدة ، وياه ساكنة ، ونون : قرية كبيرة كالبلدة تحت واسط على ضفة دجلة ؛ منها جماعة من التجار المثربين ، ومنها جماعة من رواة العلم ؛ منهم : أبو الرضا أحمد بن مسعود بن الزقطر الباذريسي ، سمع من أبي البركات يحيى بن عبد الرحمن ابن حَبِيش الفارقي قاضي المارستان ؛ توفي سنة ٥٩٢هـ ؛ والزقطر : بالزاي ، والقاف ، والطاء المهملة ، والراء مشددة .

بَادَ : من قرى أصبهان ؛ وقيل : من قرى جَرُّبَادِقَان ؛ ينسب إليها الحسن بن أبي سعد بن الحسن الفقيه الباذي ؛ مات بعد سنة ثلاث وستمائة .

بَادَغِيْس : بفتح الذال ، وكسر الغين المعجمة ، وياه ساكنة ، وسين مهملة : ناحية تشتمل على قرى من

أعمال هراة ومرارو ، قصبتها بَوْن وبامَتَيْن ، بلدتان متقاربتان رأيتهما غير مرة ، وهي ذات خير ورخص يكثر فيها شجر الفُسْتَقِي ؛ وقيل : لأنها كانت دار مملكة الهياطلة ؛ وقيل : أصلها بالفارسية باذخيز ، معناه قيام الريح أو هبوب الريح ، لكثرة الرياح بها ؛ نسب إليها جماعة من أهل الذكر ؛ منهم : أحمد بن عمرو الباذغيسي قاضيا ، يروي عن ابن عينة .

بَادَن : بالنون : من قرى خابران من أعمال سَرْخَس ؛ منها : أبو عبد الله الباذني شاعر مجود كان يمدح البُلْعَمِي الوزير وغيره ، وكان ضريراً ؛ ذكره الحاكم أبو عبد الله في تاريخ نيسابور .

البَادَنجَانِيَّة : بلفظ الباذنجان الذي يُطبخ : قرية من قرى مصر من كورة قُوسْتِيَا ؛ وإليها ، فيما أحسب ، ينسب محمد بن الحسن الباذنجانى التحوي المصري ، كان في أيام كافور .

بَادَوَوْد : بفتح الذال والواو ، وسكون الراء ، ودال مهملة : اسم مدينة كانت قرب واسط بينها وبين البصرة وقد خربت ، وإلى هذه الغاية يسون دجلة البصرة العظمى باذورد تسمية بهذا الموضع ، والله أعلم .

بَارَاب : بالراء ، وألف ، وياه موحدة : اسم ل ناحية كبيرة واسعة وراء نهر جيحون ؛ ويقال : فاراب أيضاً ، بالفاء ، وقد ذكر في موضعه ؛ وإليها ينسب أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري صاحب كتاب الصحاح في اللغة ؛ وخاله إسحاق بن إبراهيم صاحب ديوان الأدب اللغويان ، وأبو زكرياء يحيى بن أحمد الأديب الباراني أحد أئمة اللغة ؛ كذا قال أبو سعد ، ولا أعرفه أنا .

باران : بالنون : من قرى مرو ويقال لها : دزه باران ؛ منها : حاتم بن محمد بن حاتم الباراني .

بارنجاخ : قيل : تل بينه وبين الشاش بما وراء النهر في أطراف بلاد الترك أربعون فرسخاً ، حوله ألف عين تجمي من المشرق إلى المغرب ، وتسمى بركوب آب أي الماء المغلوب ، يصاد فيه الدراج الأسود .

بارنجان : بسكون الراء : من قرى خانتلنجان من أعمال أصهان .

بارديزه : بكسر الدال المهملة ، وياه ساكنة ، وزاي : من قرى بخارى ؛ منها : أبو علي الحسن بن الضحاك بن مطر بن هناد البارديزي البخاري ؛ مات في شعبان سنة ٣٢٦ .

بار : من قرى نيسابور ؛ ينسب إليها الحسن بن نصر النيسابوري أبو علي الباري ، حدث عن الفضل بن أحمد الرازي ، حدث عنه أبو بكر بن أبي الحسين الحيري ؛ ومات بعد سنة ٣٣٠ ؛ وسوق البار : بلد بالسن بين صعدة وعثر ، وهو ، على التحديد ، بين الحصف والمينا ؛ وقيل : البار بلد قبلي توراب وشرقها شامي ، يسكنه بنو رازح من خولان قضاة ؛ وقال الأمير أبو نصر بن ماکولا :
عبد الله بن محمد بن حباب بن المهيم بن محمد بن الربيع ابن خالد بن سعدان ، يُعرف بالباري ، وليس من بار نيسابور ، وهو قرابة قحطبة بن شبيب .

بارسكت : بكسر الراء ، وسكون السين المهملة ، وفتح الكاف ، والثاء مثثة : من مدن الشاش ؛ منها : أبو أحمد بن حماد الشاشي البارسكتي .

بارق : بالقاف : ماء بالعراق ، وهو الحد بين القادسية والبصرة ، وهو من أعمال الكوفة ، وقد ذكره

الشعراء فأكثرُوا ؛ قال الأسود بن يعفر :
أهل الحورننتي والسدير وبارق
والقصر ذي الشرفات من سنداد

وبارق أيضاً في قول مؤرج السدوسي : جبل نزه سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو مزيباء بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن ابن الأزد ، وهم إخوة الأنصار وليسوا من عسان ، وهو بتهامة أو اليمن ؛ وقال ابن عبد البر : بارق ماء بالسراة فمن نزه أيام سيل العرم كان بارقياً ، ونزه سعد بن عدي بن حارثة وابنا أخيه مالك وشبيب ابنا عمرو بن عدي فسموا بارقاً ؛ وقال أبو المنذر : كان غزيرة بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن ندياً لربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، فشراب يوماً فعدا ربيعة على غزيرة فقتله ، فسألت قيس خندف الدية ، فأبت خندف فاقتتلوا فهزمت قيس فتفرقت ؛ فقال فراس بن غم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن نخزيمة :

أقمنا على قيس ، عشي بارق ،
بييض حديثات الصقال بواتك
ضربناهم حتى تولوا وخلت
منازل حيزت ، يوم ذاك ، لمالك

قال : فظعننت قيس من تهامة طالعين إلى نجد ، فهذا دليل على أن بارق موضع بتهامة نص ؛ وقال هشام في موضع آخر : وأقامت خشم بن أنمار في منازلهم من جبال السراة وما والاها أو قاربها من البلاد في جبل يقال له سنّ وجبل يقال له بارق وجبال معها ، حتى مرّت بهم الأزد في مسيرها من أرض سبأ وتفرقهم في البلدان ، فقاتلوا خشم فأنزلوهم من جبالهم وأجلوهم عن مساكنهم ، ونزلها أزد شؤفة غامد وبارق ودوس ، وتلك القبائل من الأزد ، فظهر

الإسلام وهم أهلها وسكانها .

وبارق الكوفة أراد أبو الطيب بقوله :

تذكرت ما بين العذيب وبارق ،

مَجْرٌ عوالينا ومَجْرَى السوابق

وبارق : ركن من أركان عرض اليمامة وهو جبل .

وبارق : نهر بباب الجنة في حديث ابن عباس ، رضي

الله عنه ، ذكره أبو حاتم في التقاسيم والأنواع في

حديث الشهداء .

بارُكْت : بسكون الراء ، وفتح الكاف ، والثاء مثلثة :

قرية من قرى أشروستة ، ثم حوّلت إلى سمرقند ؛

منها : أبو سعيد أحمد بن الحكم بن خدّاش بن عرقج

المعلم الباركني ، سمع موسى بن هارون القروي .

بارمّا : بكسر الراء ، وتشديد الميم : جبل بين

تكريت والموصل ، وهو الذي يُعرف بجبل حُثْرين ،

يُزعمون أنه محيط بالدنيا ؛ قال أبو زيد : وجبل

بارمّا تشقه دجلة عند السنّ ، والسنّ في شرقي

دجلة ، فتجري بحافتيه وفي الماء منه عيون للقار والنفظ .

وجبل بارمّا يمتد على وسط الجزيرة بما يلي المغرب

والشرق حتى يتصل بكرمان ، وهو جبل ماسبذان .

وبارمّا أيضاً : قرية في شرقي دجلة الموصل واليهما

نسب السنّ فيقال : سنّ بارمّا .

بارتَاباذ : بسكون الراء ، ونون ، وبين الألفين باء

موحدة ، وذال معجمة في آخره : محلّة بمرّو عند

باب شورستان ؛ منها : أبو الهيثم ، وقيل : أبو القاسم

بزيح بن الهيثم البارتاباذي ، كان إمام محلّته وكان

مولى الضحاك بن مزاحم يروي عن عكرمة وعمرو

ابن دينار .

بارْتَنبار : الباء موحدة ، وألف ، وراء ؛ هكذا

يتلفظ به عوام مصر ، وتكتب في الدواوين

بِيَوْرْتَبَارَة : وهي بلدة قرب دمياط على خليج
أششوم واليسراط .

بارِنِجَان : بكسر الراء ، وسكون النون ، وجيم ،

وألف ، ونون : بلد بالبحرين فتحه العلاء بن الحضرمي

سنة ١٣ أو ١٤ في أيام عمر بن الخطاب . وبارنجان :

قرية ، وبها خان وعين قرب سنجار .

بارَوّا : بفتح الراء ، وتشديد الواو : وهو اسم مدينة

حلب بالسريانية ، وقد ذكر في حلب .

باروؤذ : بضم الراء ، وسكون الواو ، والذال معجمة :

من قرى فلسطين عند الرملة ؛ منها أبو بكر أحمد

ابن محمد بن محمد بن بكر الباروذي الأزدي .

باروُوس : بالسین المهملّة : من قرى نيسابور على بابها ؛

ينسب إليها أبو الحسن سلّم بن الحسن الباروسي ،

ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في تاريخ الصوفية

وقال : من قدماء الصوفية بنيسابور بحجاب الدعوة

أستاذ أحمدون القصاب .

باروُوسنا : الواو والسین ساكنتان : ناحيتان من

سواد بغداد يقال لهما باروسا العليا وباروسا

السفلى من كورة الامستان الأوسط .

باروُوشة : الشين معجمة : مدينة من غربي سرقسطة

من نواحي الأندلس شرقي قرطبة بقرب من أرض

الفرنج ؛ وهي اليوم في أيديهم ولها بسيط وحصون .

البَّارَة : بليدة وكورة من نواحي حلب ، وبها حصن ،

وهي ذات بساتين ويسونها زاوية البارة . والبارة

أيضاً : لإقليم من أعمال الجزيرة الخضراء بالأندلس فيه

جبال شائعة ، وتارت من أهله فتن قديماً وحديثاً ،

وهو بلد ثمر لا بلد زرع .

بارين : بكسر الراء ، وياه ساكنة ، والنون ؛ والعامّة

تقول بعرين : مدينة حسنة بين حلب وحماة من جهة الغرب .

باري : بكسر الراء : قرية من أعمال كَلْوَازِدا من نواحي بغداد ، وكان بها بساتين ومتنزهات يقصدها أهل البطالة ؛ قال الحسين بن الضحاك الخليلع :

أحبُّ الفية من نخلاتِ باري ،
وجوَّسَها المشيدُ بالصفيحِ

ويُعبِني تناوُحُ أركَنتيها
إليَّ ، بريحِ حَوَازِدي وشيحِ

ولن أنسى مصارعَ السَّكاري ،
ونادبةَ الحمامِ على الطُّلُوحِ

وكأساً في يمينِ عقيدِ ملكٍ ،
تزينُ صفاته غُررَ المديحِ

بازبَدي : بفتح الزاي ، وسكون الباء الموحدة ،

مقصود : كورة قرب باقردي من ناحية جزيرة ابن عمر ؛ وبازبدي في غربي دجلة ، وباقردى في شرقيه ، كورتان متقابلتان ؛ وبازبدي : هو اسم قرية في قبالة جزيرة ابن عمر سميت الكورة بأسمها بها ، وبالقرب منها جبل الجودي وقرية ثمانين ، وهما في قصة سفينة نوح ، عليه السلام ؛ ينسب اليها أبو علي المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي يعرف بالبابزبدي جد أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى ، سكن بغداد وحدث بها ؛ وتوفي في سنة ٢٢٣ ؛ وقال بعض الشعراء يفضلها على بغداد :

بقردي وبازبدي مصيفٌ ومريعٌ ،
وعذبٌ يُحاكي السلسيلَ برودُ

وبغداد ما بغداد ! أمّا ثراها
فعمى ، وأمّا بردها فشديدُ

باز : من قرى مرو على ستة فراسخ منها ؛ ينسب اليها غير واحد ، منهم : أبو إبراهيم زياد بن إبراهيم البازي الذهلي المروزي . وباز أيضاً : قرية بين طوس ونيسابور ، خرج منها جماعة أخرى ، وتعرّب فيقال لها فاز ، بالفاء ، منها : أبو بكر محمد بن وكيع ابن دؤاس البازي ؛ وباز الحمراء : قلعة من نواحي الزوزان التي للأكراد البُختية ، والزوزان : ناحية ذكرت .

بازة : بزيادة هاء في آخرها : بلد بأرض السودان وراء سواكن يذكر مع نافقة ، يجلب منه الحمام البازي إلى مكة ، شرفها الله .

بازفت : بكسر الزاي ، وسكون الفاء ، والثاء فوقها تقطنان : من قرى أصبهان ، وهي اليوم متصفية سلطان ليندج ، ينتقل إليها بعساكره ويقيم هناك أشهراً في بيوت مبنية وأكواخ .

بازكل : الزاي ساكنة ، والكاف مضومة ، واللام مشددة ؛ قال أبو سعد : بلدة على البحر بأسفل البصرة ، ولا أعرفها أنا ؛ ونسب اليها أبا الحسن محمد ابن يحيى البازكلي المعروف بهلال الصيرفي ، مات بعد سنة ٤٢٠ ؛ ومحمد بن عبد الرزاق البازكلي وأخاه علياً من تلاميذ أبي إسحاق الشيرازي وهما فقيهان .

بازكند : بسكون الزاي ، وفتح الكاف ، وسكون النون : بلدة بين كاشغر وخُتَن من بلاد الترك ؛ منها : أحمد بن محمد بن علي أبو نصر الأسترسي البازكندي ، ذكره ابن الدثيني وذكر ما تقدم ذكره في أسترسن .

بازوغي : بضم الزاي ، والغين معجمة ، وهي بزوغى في شعر بعضهم : وهي من قرى بغداد عند المَرْقَفة ، ذكرت في بزوغى .

باسينيان : بكسر السين ، وباء موحدة ساكنة ، وباء ، وألف ، ونون : من قرى بلخ ؛ ينسب اليها أبو القاسم الحسين بن محمد بن الحسين الباسياني ، يروي عن إبراهيم بن عبد الله الكجتي البصري ببغداد .

الباصيرة : بكسر السين ، وراء : مائة لبني أبي بكر ابن كلاب بأعالي نجد ؛ عن الأصمعي .

باسلامة : من قرى بغداد ، كانت بها وقعة بين الحسن ابن سهل وابن أبي خالد وأبي الشوك أيام المأمون .

باستند : بفتح السين ، وسكون النون ، ودال : مدينة ، منها : أبو المؤيد مُفقي بن محمد بن عبد الله الباسندي ، روى عن أبي الحسين محمد بن الحسن الأهوازي الكاتب ، روى عنه أبو سعد أحمد بن محمد الماليني .

باسووين : ناحية من أعمال الموصل في شرقي دجلتها ، لها ذكر في أخبار حمدان .

باسيان : بكسر السين ، وباء ، وألف ، ونون : قرية مجوزستان ؛ قال الإصطخري : من أرْجان إلى آسك مرحلتان ثم إلى دَبْران مرحلة ، وديوان قرية ، وإلى الدَّورق مرحلة ، ومن الدورق إلى خان مَرْدَوِيَه مرحلة ، وهو خان تنزله السابلة ومنه إلى باسيان ؛ مدينة وسطية في الكبر عامرة يشقُّ النهر فيها فتصير نصفين مرحلة ، ومن باسيان إلى حصن مهدي مرحلتان ، ويسلك من باسيان إلى الدورق في الماء وكذلك إلى حصن مهدي ، وهو أبسر من البر .

باسيين : حدثني الفقيه محمد بن صدِّيق الباسيني ثم الخاقاني قال : باسين العليا وباسين السفلى كورتان فصبتها أرزن الروم .

باشان : الشين معجمة : من قرى هراة ؛ منها : أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي صاحب كتاب الغريبين ،

وأبو سعيد إبراهيم بن طهمان الحراساني من أهل هراة من قرية باشان ، لقي جماعة من التابعين ؛ منهم : عمرو بن دينار وغيره ، ومات بمكة سنة ١٦٣ ؛ وفاشان : من قرى مرو ، بالفاء .

باشتاتان : بسكون الشين ، والتاء فوقها نقطتان : موضع باسرايين .

باشزوي : بفتح الشين ، وتشديد الزاي ، مقصور : بلدة من كورة بَقعاء الموصل قرب برقعيد ، فيها سوق وبازار ، بين جزيرة ابن عمر ونصيبين ، تنزلها القوافل ، وسوقها يقام في كل يوم خميس واثنين ، وهي في جنب تلّ وفيها نهر جارٍ .

باشغرد : بسكون الشين ، والغين معجمة ، وبعضهم يقول : باشجرد ، بالجيم ، وبعضهم يقول : باشقرد ، بالقاف : بلاد بين القسطنطينية وبلغار ، وكان المقتدر بالله قد أرسل أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد ابن حماد مولى أمير المؤمنين ثم مولى محمد بن سليمان إلى ملك الصقالبة ، وكان قد أسلم هو وأهل بلاده ليُفِيض عليهم الخلع ويعلمهم الشرائع الإسلامية فعكس جميع ما شاهد منذ خرج من بغداد إلى أن عاد ، وكان انفصاله في صفر سنة ٣٠٩ ؛ فقال عند ذكر الباشغرد : ووقعنا في بلاد قوم من الأتراك يقال لهم الباشقرد ، فحذرناهم أشدَّ الحذر ، وذلك لأنهم شرُّ الأتراك وأقذرهم وأشدَّهم إقداماً على القتل ، يلقي الرجلُ الرجلَ فيفرز هامته فيأخذها ويتركه ، وهم يخلقون لحام ويأكلون القمل ، يتبع الواحد منهم دروز قُرْطقه فيقرص القمل بأسنانه ، ولقد كان معنا رجل منهم قد أسلم ، وكان يخدمنا فرأيناه يوماً وقد أخذ قملةً من ثوبه فقصعها بظفره ثم لحسها ؛ وقال لما رأني : جيّد ، وكل واحد منهم قد نحتَ خشبةً

على قدر الإكليل ويعلقها عليه فإذا أراد سفرأ أو لقاء
عدوٍ قبلها وسجد لها وقال : يا رب افعل بي كذا
وكذا ؛ فقلت للترجمان : سَلْ بعضهم ما مُحجَّتهم في
هذا ولم جعله ربّه ؟ فقال : لأنّي خرجت من مثله
فلست أعرف للنفسى موجدأ غيره ؛ ومنهم من يزعم
أن له ثلاثة عشر ربّاً : للشتاء رب وللصيف رب وللمطر
رب وللريح رب وللشجر رب وللناس رب وللدواب
رب وللماء رب وللليل رب وللنهار رب وللموت رب
وللحياة رب وللأرض رب ؛ والرب الذي في السماء
هو أكبرهم إلا أنه يجتمع مع هؤلاء باتفاق ويرضى
كل واحد منهم ما يعمل شريكه ، جلّ ربُّنا عما
يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً ؛ قال :
ورأينا طائفة منهم تعبّد الحيات وطائفة تعبّد السمك
وطائفة تعبّد الكراكي فعرفوني أنهم كانوا يجاربون
قوماً من أعدائهم فهزموهم ، وأن الكراكي صاحت
وراءهم فانهزموا بعدما هزموا ، فعبدوا الكراكي
لذلك ؛ وقالوا : هذه ربنا لأنها هزمت أعداءنا فعبدوها
لذلك ؛ هذا ما حكاه عن هؤلاء ، وأما أنا فإني
وجدت بمدينة حلب طائفة كثيرة يقال لهم الباشغردية ،
شُفّر الشعور والوجوه جداً يتفقون على مذهب أبي
حنيفة ، رضي الله عنه ، فسألت رجلاً منهم استعملته
عن بلادهم وحالمهم ؛ فقال : أما بلادنا فمن وراء
القسطنطينية في مملكة أمة من الأفرنج يقال
لهم المنكر ، ونحن مسلمون رعية لملكهم في
طرف بلاده نحو ثلاثين قرية ، كل واحدة تكاد أن
تكون بليدة ، إلا أن ملك المنكر لا يمكّتنا أن
نعمل على شيء منها سوراً خوفاً من أن نعصى عليه ،
ونحن في وسط بلاد النصرانية ، فشماليّنا بلاد الصقالبة
وقبليّنا بلاد البابا يعني رومية ، والبابا رئيس الأفرنج ،
هو عندهم نائب المسيح ، كما هو أمير المؤمنين عند

المسلمين ، ينفذ أمره في جميع ما يتعلق بالدين في
جميعهم ؛ قال : وفي غربيّنا الأندلس وفي شرقيّنا
بلاد الروم قسطنطينية وأعمالها ؛ قال : ولساننا
لسان الأفرنج وزبنا زبهم ونخدمهم معهم في الجندية
ونفزو معهم كل طائفة لأنهم لا يقاتلون إلا بخافي
الإسلام ؛ فسألته عن سبب إسلامهم مع كونهم في
وسط بلاد الكفر ؟ فقال : سمعت جماعة من أسلافنا
يتحدّثون أنه قدم إلى بلادنا منذ دهر طويل سبعة نفر
من المسلمين من بلاد بلغار ، وسكنوا بيننا وتلطّفوا
في تعريفتنا ما نحن عليه من الضلال ، وأرشدونا إلى
الصواب من دين الإسلام ، فهدانا الله ، والحمد لله ،
فأسلمنا جميعاً وشرح الله صدورنا للإيمان ، ونحن
نقدم إلى هذه البلاد ونتفقّه ، فإذا رجعنا إلى بلادنا
أكرمنا أهلها وولونا أمور دينهم ؛ فسألته : لم تحلقون
لحاكم كما تفعل الأفرنج ؟ فقال : يحلقها منا المتجددون
ويلبسون لبسة السلاح مثل الأفرنج ، أما غيرهم فلا ؛
قلت : فكم مسافة ما بيننا وبين بلادكم ؟ فقال : من
ها هنا إلى القسطنطينية نحو شهرين ونصف ومن
القسطنطينية إلى بلادنا نحو ذلك ، وأما الإصطخري
فقد ذكر في كتابه : من باشجورد إلى بلغار خمس
وعشرون مرحلة ، ومن باشجورد إلى البجناك ، وهم
صنف من الأتراك ، عشرة أيام .

باشك : شين مفتوحة ، وكاف : ناحية بالأندلس من
أعمال طلبيرة .

باشمّتايا : الشين مضبومة ، والميم ساكنة ، ونون ،
وألف ، وياء ، وألف : من قرى الموصل من أعمال
نينوى في الجانب الشرقي ؛ منها : عثمان بن معلّى
الباشمّتاني سمع أبا بكر محمد بن علي الحنّاي
بالموصل سنة ٥٥٧ .

بَاشُو : الشين مشددة مضومة ، والواو ساكنة ؛ قال ابن حوقل : وجزيرة شريك إقليم له مدينة تعرف بمنزل باشو واسعة العمل خصيبة حصينة ، ومنها إلى القيروان مرحلة .

بَاشِيَا : بفتح الشين ، وتشديد الياء ، مقصور : قرية في شعر البُحْثري .

بَاشِينَان : من قرى مالين من نواحي هراة ، سكنها عبد المعز بن علي بن عبد الله بن يحيى بن أبي ثابت الفارسي أبو الفتح الهروي ، سمع القاضي أبا العلاء صاعد بن سيار بن يحيى الكناني ، سمع منه أبو سعد حديثاً واحداً بقرينه ؛ ومات في جمادى الأولى سنة ٥٤٩ .

بَاصِر : من قرى دَمَارَ باليمن .

بَاصَفَوَا : قرية كبيرة في شرقي الموصل في لُحَ الجبل ، كثيرة البساتين والكروم ، يجيء غنيتها في وسط الشتاء .

بَاصَلَوُخان : بالحاء المعجمة ، واللام مفتوحة ، وآخره نون : مدينة قديمة كانت بين المدائن والنعمانية ، خربت منذ زمان طويل ، إلا أن بعض آثارها باقية .

بَاضِع : الضاد معجمة ، والعين مهملة . جزيرة في بحر اليمن ، لما ذكر في حديث عبد الله وعبيد الله ابني مروان بن محمد الحمار آخر ملوك بني مروان لما دخلوا النوبة ؛ ونساء أهل باضع يخترقن آذانهم خروفاً كثيرة ، وربما خرفت إحداهن عشرين خروفاً ، وكلامهم بالحشية ، وتأنيهم الحبشة بأنياب الفيلة وبيض النعام وغير ذلك مما يكون في بلادهم فيبيعونه منهم ويشترون من أهل باضع القُسط والأظفار والأمشاط ، وأكثر ما في بلادهم من الظرائف تأنيهم من باضع ؛ وباضع اليوم خراب ، ذكرها أبو الفتح

نصر الله بن عبد الله بن قلاؤس الاسكندري في قصيدته التي وصف فيها مراسي ما بين عدن وعذاب ، فقال :

فَنَقَا مَشَاتِيرِي فَصَهْرِيحِي دَسَا
فَخَرَابِ بَاضِعٍ ، وَهِيَ كَالْمَعْبُورَةِ

بَاطِرُوقَان : بسكون الراء ، وقاف ، وألف ، ونون : من قرى أصبهان أكثر أهلها نَسَاجُون ؛ ينسب إليها جماعة ؛ منهم : أبو بكر عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عباس الباطرقاني ، كان إماماً في القراءة وروى الحديث ، وقتل بأصبهان في فتنة الحراسانية أيام مسعود بن محمود بن سُبُكْتِكِين في سنة ٤٢١ ، وجماعة من الأئمة سواه .

بَاطِرُونَجِي : بضم الطاء والراء ، وسكون النون ، وجيم ، والقصر : قرية قرب القُفُص من نواحي بغداد ؛ ذكرها أبو نواس فقال :

وَبَاطِرُونَجِي فَالْقُفُصُ ثُمَّ إِلَى
قَطْرِئِلٍ تَرْجَعِي وَمُنْقَلَبِي

في أبيات ذكرت في القفص .

بَاعِث : التاء مثناة ، جفر باعث : في بلاد بكر بن وائل منسوب إلى باعث بن حنظلة بن هانيء الشيباني .

بَاعِجَة : ويقال باعجة القِرْدَانِ : موضع معروف .

بَاعَذَوَا : بالذال معجمة : من قرى الموصل .

بَاعَرَبَايَا : بالراء الساكنة ، والباء الموحدة ، وبين الألفين ياء : بلد من أعمال حلب من مضافات أقامية ؛ وبَاعَرَبَايَا أيضاً : من قرى الموصل .

بَاعَشِيْقَا : الشين معجمة مكسورة ، وياء ساكنة ، وقاف مقصورة : من قرى الموصل ، وهي مدينة من نواحي نينوى في شرقي دجلة ، لها نهر جار يسقي بساكنيها وتدار به عدة أرحاء ، وبها دار

على مذهب مالك ؛ روى بصر عن أبي الطيب بن غلبون وأبي بكر الأذفوني ، وتوفي لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ٤٠١ ، ومولده بباغية سنة ٣٤٥ ؛ وقرأت في كتاب لأبي بكر الخطيب بإسناده إلى أبي بكر محمد بن أحمد المُنْفِد الجرجاني : أنشدني الحسن بن عليّ الباغالي من أهل المغرب ، قال : أنشدني ابن حماد المغربي متنقّصاً لأصحاب الحديث :

أرى الخَيْرَ في الدنيا يقلُّ كثيره ،
وينقصُ نقصاً والحديث يزيدُ
فلو كان خيراً كان كالحير كله ،
ولكنّ شيطان الحديث مرّيدُ
ولا بن معين في الرجال مقالةٌ
مُسأل عنها ، والمليكُ شهيدُ
فإنّ تكُ حَقّاً ، فهي في الحكم غيبةٌ ؛
وإنّ تكُ زُوراً فالقصص شديدُ

باغز : بكسر الغين المعجمة ، والزاي : موضع .

باغش : بالشين المعجمة : من قرى جرجان في حِسبان أبي سعد ؛ منها : أبو العباس أحمد بن موسى بن عمران المستطلي الباغشي الجرجاني ، يروي عن أبي نعيم الاسترأبادي .

باغ : قرية بينها وبين مرو فرسخان ، يقال لها : باغ وبرزن ؛ منها : إسماعيل الباغي ، يروي عن الفضل بن موسى .

باغك : بفتح الغين ، وكاف : من محالّ نيسابور ؛ ينسب إليها أبو عليّ الحسين بن عبد الله بن محمد بن مخلّد الباغي الحافظ النيسابوري ، سمع أبا سعيد الأشج .

باغنا باذ : الغين ساكنة ، والنون ، وبين الألفين باء موحدة : أحسبها من قرى مرو ؛ منها : أبو

إمارة ويشق النهر في وسط البلد ، والغالب على شجر بساتينها الزيتون والنخل والتارنج ، ولها سوق كبير وفيه حَمّامات وقيسارية يباع فيها البز ، وبها جامع كبير حسن له منارة ، وبها قبر الشيخ أبي محمد الراذاني الزاهد ، وبينها وبين الموصل ثلاثة فراسخ أو أربعة ، وأكثر أهلها نصارى ، وإلى جنبها قرية أخرى كبيرة ذات أسواق وبساتين متصلة .

باعتقوبا : قال أبو سعد : قرية بأعلى النهر وان ، وكذا قال الخطيب ؛ قال : وظني أنها غير بعقوبا القرية المشهورة التي على عشرة فراسخ من بغداد ، فإن كانت تلك فلملح ألحق فيها الألف ؛ ونسب إليها أبو هشام الباعقوبي روى عن عبد الله بن داود الخُرَبي .

باعينا : ياء ساكنة ، ونون ، وألف ، واء مثناة ، وألف أخرى : قرية كبيرة كالمدينة فوق جزيرة ابن عمر لها نهر كبير يصبُّ في دجلة ، وفيها بساتين كثيرة ، وهي من أزهر المواضع تشبه بدمشق ؛ ذكرها أبو تمام في شعره فقال :

لولا اعتمادك كنتُ ذا مندوحة
عن برقعيد وأرض باعينا

بأغاية : الغين معجمة ، وألف ، وياه : مدينة كبيرة في أقصى إفريقية بين بحّانة وقُسطنطينية الهواء ؛ ينسب إليها أحمد بن عليّ بن أحمد بن محمد بن عبد الله الربمي الباغالي المقرئ ، يكنى أبا العباس ، دخل الأندلس سنة ٣٧٦ ، وقدم للاقراء بالمسجد الجامع بقرطبة ، واستأذنه المنصور محمد بن أبي عامر لابنه عبد الرحمن ثم عتب عليه فأقصاه ثم رَقَّاه المؤيد بالله هشام بن الحكم في دولته الثانية إلى خطّة الشورى بقرطبة مكان أبي عمر الإشبيلي الفقيه ، وكان من أهل العلم والفهم والذكاء وكان لا نظير له في علوم القرآن والفقه

عمرو محمد بن عبد العزيز بن محمد الباغنابادي الزاهد .
بَاغْتَنَد : بفتح الغين ، وسكون النون ؛ قال تاج
الإسلام : أظنها من قرى واسط ؛ ينسب إليها أبو
بكر أحمد بن محمد بن سليمان الأزدي المعروف
بالباغندي ، كان عارفاً حافظاً للحديث ؛ توفي في
ذي الحجة سنة ٣١٢ ؛ وأخوه أبو عبد الله محمد بن
محمد حدث عن سُعَيْب بن أيوب الصريفي ، روى
عنه أبو الحسين محمد بن المظفر الحافظ وذكر أنه
سمع منه بالموصل .

بَاغُوت : بضم الغين : بلدة من عمل بُوشَنج من
نواحي هراة ، ذكرها في الفتوح ، فتحها المسلمون
عنة سنة ٣١ .

بَاغَة : مدينة بالأندلس من كورة إليرة بين المغرب
والقبة منها ، وفي قبلي قرطبة منقرة عنها يسيراً ؛
ولماها خاصة عجيبة فإنه ينمقد حجراً في حافات
جداوله التي يكثر فيها جريته ويجود فيها الزعفران
ويُعمل منها إلى البلدان ، وبين باغة وقرطبة خمسون
ميلاً ؛ منها : عبد الرحمن بن أحمد بن أبي المطرف
عبد الرحمن قاضي الجماعة بقرطبة ؛ قال ابن
بشكوال : أصله من باغة استقضاء الخليفة هشام بن
الحكم بقرطبة في دولته الثانية سنة ٤٠٢ ؛ وكان من
أفاضل الرجال ، وكان قد عمل القضاء على عدة كور
من كُور الأندلس ، وكان محمود السيرة جميل
الطريقة ، وكان الأغلب عليه الأدب والرواية ، وكان
قليل الفقه ثم واصل الاستفتاء حتى أغناه السلطان في
رجب سنة ٤٠٣ ، ولزم العبادة حتى مات للنصف من
صفر سنة ٤٠٧ .

بَاغْتَارِي : بالفاء ، والحاء المعجمة مشددة : قرية من
أعمال نينوى في شرقي الموصل .

بَاغْد : بسكون الفاء : بلدة بكرمان على طريق شيراز
من البلاد الحارة ؛ روى أبو عبد الله إسماعيل بن عبد
الغافر الفارسي عن جماعة من أهلها .
بَاغ : من قرى خوارزم ؛ منها : أبو محمد عبد الله بن
محمد الباغي الأديب الفقيه الشافعي ؛ وقال الخطيب :
هو 'بخاري' وله أدبٌ وشعرٌ مأثورٌ ؛ مات ببغداد
سنة ٣٩٨ ؛ وهو القائل :

على بغداد مَعْدِنِ كُلِّ طِيبٍ
ومَعْنَى تَرْهَةِ الْمُتَرْهِنِ

سلامٌ كلما جَرَحَتْ بِلَحْظِ
عيونُ المشتين المشتين
دَخَلْنَا كَارِهِينَ لَهَا فَلَمَّا
أَلْفَنَاهَا خَرَجْنَا مُكْرَهِينَ

وما حُبُّ الديارِ بها ، ولكن
أمرُ العيشِ فَرَقَهُ مِنْ هَوِينَا
وهو القائل أيضاً :

ثلاثة ما اجْتَمَعْنَ في أَحَدٍ
إِلَّا وَأَسْلَتْنَهُ إِلَى الْأَجَلِ
ذُلُّ اغْتِرَابٍ وَفَاةٌ وَهَوَى ،
وكلُّها سَابِقٌ عَلَى عَجَلٍ

يا عاذلِ العاشقين انك لو
أَنْصَفْتَ رَفَهْتَهُمْ مِنَ الْعَذَلِ
فانهم ، لو عرفتْ صُورَتَهُمْ ،
عن عَذَلِ الْعَاذِلِينَ فِي شُغْلٍ

بَاغْكِي : بفتح الفاء ، وتشديد الكاف المفتوحة ،
مقصود : ناحية بالموصل من أرض نينوى قرب الخازر
تتصل على قرى يجمعها هذا الاسم ؛ ومن قراها :
تلّ عيسى وهي قرية كبيرة ، وبيت رنم والقادسية
والزراعة والسعدية .

الناقد الصيرفي البغدادي ، كان من أهل بيت علم وحديث وقضاء وعدالة ؛ مات في شهر رمضان سنة ٤٨١ عن أربع وثمانين سنة .

باقردى : بكسر القاف ، وفتح الدال ، وياه ، مال الألف : كذا جاء اسمها في الكتب ؛ وأهلها يقولون قردى وينشدون :

بقردى وبازبدى مصيف ومرّبع

وقد وصفت في بازبدى .

الباقرة : من قرى اليمامة ، وهما باقرتان .

باقسبائا : بضم القاف ، وسكون السين ، وياه ، وألف ، وثاء مثلثة ، وألف أخرى : ناحية بأرض السواد من عمل بارسنا ، أوقع عندها أبو عبيد الثقفي بالجالينوس صاحب جيش الفرس فهزمه ، وذلك في سنة ١٣ للهجرة ، في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه .

باقطايا : ويقال باقطيا : من قرى بغداد على ثلاثة فراسخ من ناحية قطربل ؛ ينسب إليها الحسين بن علي الكاتب الأديب ، ذكرته في كتاب معجم الأدباء .

باقطنايا : بضم القاف ، وسكون الطاء ، ونون ، وياه بين ألفين : أكبر محلة بالبندنجين ؛ وقد وصف في البندنجين .

باكساي : بضم الكاف ، وبين الألفين ياء : بلدة قرب البندنجين وبادرايا بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي في أقصى النهران ؛ قالوا : لما عمّر قباد بلاده نقل الناس ، وكان ممن نقله إلى بادرايا وباكسايا الحاكّة والحجّامون ؛ وإليها ينسب أبو محمد عباس ابن عبد الله بن أبي عيسى الباكستاني ويُعرف بالترقيفي أحد أئمة الحديث ؛ توفي سنة ٢٦٨ .

باقدارى : بكسر القاف ، ودال مهملّة ، وألف ، وراء مفتوحة ، مقصور : من قرى بغداد قرب أوانا ، بينها وبين بغداد أربعون ميلاً ، وتُعمل بها ثياب من القطن غلاظ صفاق يضرب أهل بغداد بها المثل ؛ ينسب إليها أبو بكر محمد بن أبي غالب بن أحمد الباقداري الضرير أحد الحفاظ ، قدم بغداد في صباه واستوطنها إلى أن مات بها ، سمع أبا محمد سبط أبي منصور الحياط المقرّي وأبا الفضل بن ناصر وأبا المعالي الفضل بن سهل الحلبي وأبا الوقت وجماعة غيرهم ، وكان حريصاً ذاهمة في الطلب ، سمع منه أقرانه لحظه وثقته ومعرفته ، ومات في ذي الحجة سنة ٥٧٥ ؛ ودُفن في مقبرة باب البصرة قرب رباط الزوزني ؛ وابنه أبو عبد الله محمد بن محمد الباقداري ، سمع الكثير بإفادة والده ، قيل : إن ثبت مسوعاته كانت أربعة عشر جزءاً ، سمع ابن الحشّاب ويحيى بن ثابت البقال وأبا زرعة بن المقدسي ، وكان خياطاً يسكن القرية بدار الخلافة ، ولم يرزق الرواية ، وتوفي في جمادى الأولى سنة ٦٠٤ .

باقدوا : بفتح القاف ، وسكون الدال ، وراء ، مقصور : من قرى بغداد من نواحي طريق خراسان ؛ منها الحسين بن علي بن مهجّل أبو عبد الله الضرير الباقداري المقرّي ، سمع الحديث من البارع أبي عبد الله الحسين بن محمد الدباس وأبي القاسم هبة الله ابن محمد بن الحصين وغيرهما ، وروى عنهما ، وكان صالحاً ؛ ومات في شهر ربيع الأول سنة ٥٨٢ .

باقوفا : بفتح القاف ، وسكون الراء ، والحاء مهملّة : من قرى بغداد من نواحي النهران ؛ نسب إليها جماعة من رواة الحديث وغيرهم ، منهم : أبو الحسن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلّد بن جعفر الباقرحي

بالكلبنا : من قرى إدربل ؛ منها : صديقنا الفقيه أبو عبد الله الحسين بن شروين بن أبي بشر الجلالي الباكلي تفتقه للشافعي وأعاد في عدة مدارس في الموصل وحلب ، وسع الحديث من جماعة ، وهو شاب فاضل مناظر ، والجلالي نسبة إلى قبيلة من الأكراد .

بالكويتة : بضم الكاف ، وسكون الواو ، وياه مفتوحة : بلد من نواحي الدربند من نواحي الشروان فيه عين نفط عظيمة ، تبلغ قبالتها في كل يوم ألف درهم ، وإلى جانبها عين أخرى تسيل بنفط أبيض كدهن الزبيب لا تنقطع ليلاً ولا نهاراً تبلغ قبالة مثل الأول ؛ وحدثني من أتق به من التجار أنه رأى هناك أرضاً لا تزال تضطرم ناراً ، وأحسب أن ناراً سقطت فيه من بعض الناس فهي لا تنطفئ لأن مادتها معدنية .

بالكة : بتشديد الكاف : حصن بالأندلس من نواحي برُبُشتَر ، وهو اليوم بيد الأفرنج .

بالا : من قرى مرو ، والمجم يسونها كوالا ؛ والمشهور بالنسبة إليها أبو الحسن عمار بن عتاب البلاي صحب ابن المبارك .

بالديّة : نخل لبني غبرَ باليامة ؛ عن الحضي .

باليس : بلدة بالشام بين حلب والرقة ، سميت فيما ذكر بيالس بن الروم بن اليقن بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وكانت على ضفة الفرات الغربية ، فلم يزل الفرات يشرق عنها قليلاً قليلاً حتى صار بينهما في أيامنا هذه أربعة أميال ؛ قال المنجمون : طول بالس خمس وستون درجة وعرضها ست وثلاثون درجة ، وهي في الإقليم الرابع ؛ قال البلاذري : سار أبو عبيدة حتى نزل عراجين وقدم مقدمته إلى بالس ، وبعث جيشاً عليه حبيب بن مسلمة إلى قاصرين ، وكانت

بالس وقاصرين لأخوين من أشرف الروم أقطعها القرى التي بالقرب منها وجعلها حافظين لما بينهما من مدُن الروم ، فصالحهم أهلها على الجزية أو الجلاء ، فجلا أكثرهم إلى بلاد الروم وأرض الجزيرة وقرية جسر منبج ، ولم يكن الجسر يومئذ وإنما اتخذ في زمن عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، للصوائف ، ويقال : بل كان له رسم قديم ، وأسكن بالس وقاصرين قومًا من العرب والبوادي ثم رفضوا قاصرين ، وبلغ أبو عبيدة إلى الفرات ثم رجع إلى فلسطين ، فكانت بالس والقرى المنسوبة إليها في حدها الأعلى والأوسط والأسفل أعزاء عُشرية . فلما كان مسلمة ابن عبد الملك توجه غازياً إلى الروم من نحو الثغور الجزرية عسكر بيالس فأقاه أهلها وأهل بوليس وقاصرين وعابدين وصفين ، وهي قرى منسوبة إليها ، فسألوه جميعاً أن يحفر لهم نهراً من الفرات يسقي أرضهم على أن يجعلوا له الثلث من غلاتهم بعد عُشر السلطان الذي كان يأخذه ، فحفر النهر المعروف بنهر مسلمة ووفوا له بالشرط ، ورمّ سور المدينة وأحكمه ، فلما مات مسلمة صارت بالس وقرراها لورثته فلم تزل في أيديهم حتى جاءت الدولة العباسية وقبض عبد الله بن عليّ أموال بني أمية فدخلت فيها فأقطعها السفاح محمد بن سليمان بن عليّ بن عبد الله بن عباس ، فلما مات صارت للرشد فأقطعها ابنه المأمون فصارت لولده من بعده ؛ وقال مكحول : كل عشري بالشام فهو مما جلا عنه أهله فأقطعه المسلمون فأحيوه وكان مواتاً لا حق فيه لأحد فأحيوه بإذن الولاة ؛ قال ابن غسان السكوني :

أَمَّنَ اللهُ ، بالمبارك ، يحيى

خوفَ مضرٍ إلى دمشق فبالس

وينسب إليها جماعة ، منهم أبو المجد معدان بن كثير

ابن عليّ البالسي الفقيه الشافعي ، كان تفقه على أبي بكر محمد بن أحمد بن الحسين الشامي ومدحه فقال :

قد قلتُ للمتكلِّمين لحاقه :

كفثوا فما كلُّ البحور تُعامُ

غَلَسْتُ في طلب الرِّشَاد وهَجَرُوا ؛

وسَهَرْتُ في طلب المراد وناموا

يا كعبةَ الفضل أفتننا : لمْ لمْ يَجِبْ

شُرْعاً ، على قُصَادك ، الإحرام ؟

ولِمَهْ يُضَخَّ زائرُك بطيبِ ما

تُلقيه ، وهو على الحجيح حرامُ

وكان لمعدان معرفة جيدة بالأدب واللغة ؛ ومن ينسب إلى بالس أيضاً : الحسن بن عبد الله بن منصور بن حبيب بن إبراهيم أبو عليّ الأنطاكي ، يعرف بالبالسي ، حدث بدمشق ومصر عن الهيثم بن جميل وإسحاق بن إبراهيم الحنيني وغيرهم ؛ وروى عنه جماعة ، منهم : أبو العباس بن ملأس وأبو الجهم بن طلاب ومكحول البيروتي ؛ وإسماعيل بن أحمد بن أيوب بن الوليد بن هارون أبو الحسن البالسي الحيزُراني ، سمع خيشة بن سليمان بأطرابلس وبالرقة أبا الفضل محمد بن عليّ بن الحسين بن حرب قاضي الرقة ، وبيالس أبا القاسم جعفر بن سهل بن الحسن القاضي وأباه أحمد بن أيوب الزيات وأبا العباس أحمد بن إبراهيم بن محمد بن بكر البالسي وجماعة وافرة سوام ببلدان شتى ؛ روى عنه أبو الفرج عبيد الله بن محمد بن يوسف المِراغي النحوي وأبو بكر محمد بن الحسن الشيرازي ؛ وأحمد ابن إبراهيم بن فيل أبو الحسن البالسي ثم الأنطاكي نزل أنطاكية روى عن هشام بن عمار والمسيب بن واضح وطبقتهما كثيراً ؛ روى عنه أبو عبد الرحمن النسائي في سننه وخيشة وأبو عوانة الأسفراييني

وسليمان الطبراني وخلق كثير ؛ ومات بأنطاكية سنة ٢٨٤ .

بَالِعةٌ : من قرى البلقاء من أرض دمشق ، كان ينزلها بلعام بن باعورا المنسلخ الذي نزل فيه قوله تعالى : وائل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها .

بَالِقَانُ : بفتح اللام والقاف ، وألف ، ونون : من قرى مرو وخربت الآن وبقي النهر مضافاً إليها ، فيقال : نهر بَالِقَان ؛ منها : أبو الفتح محمد بن أبي حنيفة النعمان بن محمد بن أبي عاصم البالقاني المعروف بابي حنيفة ، كان عالماً متقناً إلا أنه كان يشرب المسكر ، حدثنا عنه أبو المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد السمعاني .

بَالِكُ : آخره كاف ؛ قال أبو سعد : أظنها من قرى هراة أو نواحيها ؛ منها : أبو معتر أحمد بن عبد الواحد البالكي المروزي الفقيه وغيره .

بَالَوَانُ : بفتح اللام : قرية من نواحي الدينور ؛ قال السلفي : بينها وبين بَالَوَاتِ أربعة فراسخ ؛ قال : وهما من أعمال الدينور ؛ قال : سمعت أبا زرعة عمر بن محمد بن عمر بن صالح الأنصاري بِيَالَوَانُ ، وذكر خبراً .

بَالُوْجُوْرَجَانُ : بضم الجيم ، وسكون الواو ، وفتح الزاي ، وجيم ، وألف ، ونون : من قرى سرخس على طريق هراة ؛ ينسب إليها بالوجي ؛ منها : أبو الحجاج خازجة بن مُصعب بن خازجة الضُبَعيّ البالوجي شهد أبوه مصعب صفين مع عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، وأدرك خازجة قتادة بن دُعامة فلم يكتب عنه ؛ وروى عن يونس بن يزيد الأيلي وغيره .

بَالُوْزُ : بالزاي : من قرى نَسَا على ثلاثة فراسخ منها ؛ ومنها كان أبو العباس الحسن بن سفيان بن

عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء الشيباني
النسوي ، ويقال النسائي ، كان إمام عصره في
الحديث غير مدافع ؛ مات في سنة ٣٠٣ ، وقبره
ببالوز يُزار .

بالو : قلعة حصينة وبلدة من نواحي أرمينية بين أرزن
الروم وخراسان ، بها معدن الحديد .

بالّة : موضع بالحجاز ويَعُدُّه بعضهم في الحرم ؛ وروي
عن بعضهم بالنون ، أي ما ناله وقرب منه ومن
تخومه .

بأماوَرْد : بفتح الواو : ناحية بفارس ؛ ينسب إليها
عبيد الله وعبد الرحيم ابنا المبارك بن الحسن بن طراد
البأماوَردي ، يكنى عبيد الله أبا القاسم بن أبي النجم ،
ويعرفان بابني القابلة من ساكني قطيعة العجم بباب
الأزج من بغداد ، سعى أبا القاسم يحيى بن ثابت بن
بندار وغيره ، وكان مولد عبيد الله في سنة ٥٣٩
تقريباً ؛ وتوفي سنة ٦١٥ .

بأموَرْدَى : بفتح الميم ، والراء ساكنة ، ودال مفتوحة ،
ونون ، مقصور : قرية من ناحية نينوى من أعمال
الموصل بالجانب الشرقي ؛ وإليها ، والله أعلم ، ينسب
القاضي أبو يحيى أحمد بن محمد بن عبد المجيب
البأموَرْدَى ، سمع من أبي زكرياء يحيى بن عليّ
التبريزي كتاب تهذيب إصلاح المنطق ، وكتبه بخط
حسن مضبوط وقرأه عليه .

بأموَرْدَى : بغير نون : قرية من أعمال البليخ من
نواحي ديار مصر بين الرقة وحرّان بالجزيرة .

بأمنّج : هي بأمنّين المذكورة بعد هذا ؛ ينسب إليها
البأمنّجي فلذلك أقردت .

بأمنهر : بكسر الميم : قرية بينها وبين الري مرحلة على
طريق طبرستان .

بأمنّان : بكسر الميم ، وباء ، وألف ، ونون : بلدة
وكورة في الجبال بين بلخ وهراة وغزنة ؛ بها قلعة
حصينة ، والقصة صغيرة ، والمملكة واسعة ، بينها وبين
بلخ عشر مراحل وإلى غزنة ثمان مراحل ، وبها بيت
ذاهب في الهواء بأساطين مرفوعة ، منقوش فيه كل طير
خلقه الله تعالى على وجه الأرض ينتابه الذّعار ، وفيه
صنّان عظيمان تُقَرَّأ في الجبل من أسفل إلى أعلاه ،
يسمى أحدهما مُرْخَبُد والآخر خَنْكَبُد ، وقيل : ليس
لهما في الدنيا نظير ؛ خرج من هذه المدينة جماعة من
أهل العلم ؛ منهم : أبو محمد أحمد بن الحسين بن عليّ بن
سليمان السُّلَمي البأمنياني ، يروي عن مكّي بن إبراهيم ،
وأبو بكر محمد بن عليّ بن أحمد البأمنياني محدث
مكث ثقة روى عن أبي بكر الخطيب وغيره ؛ مات
سنة ٣٩٠ في سلخ رجب .

بأمنّين : بعد الميم همزة ، وباء ساكنة ، ونون ، والنسبة
إليها بأمنّجي : مدينة من أعمال هراة وهي قصبة
ناحية باذغيس رأيتها غير مرة ؛ تُنسب إليها جماعة ،
منهم : أبو الفناثم أسعد بن أحمد بن يوسف البأمنجي
الخطيب ، سمع منه أبو سعد ومات في صفر سنة
٥٤٨ ؛ وأبو نصر إلياس بن أحمد بن محمود الصوفي
البأمنجي سمع منه أبو سعد أيضاً ؛ ومات سنة ٥٤٢ ؛
وكان مولده سنة ٤٦٠ أو قريباً منها .

بأناس : من أنهار دمشق وصفه في بَرْدَى ؛ قال
الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة :

يا صاحبي سقى منازل جَلَّتْ
غَيْثٌ ، يروّي مَحَلَّاتٍ طُساها
فرواقَ جامعها ، فبابَ بريدِها ،
فشاربَ القنوات من بأناسها

بأنب : بفتح النون ، والباء موحدة : من قرى بخارى ؛
ينسب إليها خلوان بن سمرّة بن ماهان بن خاقان بن

عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص
ابن أمية أبو الطيب الباني البخاري، يروي عن القعني
وأبي مقاتل عصام النحوي وغيرهما؛ وروى عنه سهل
ابن شاذويه وكان من العبّاد؛ وأبو سفيان وكيع
ابن أحمد بن المنذر الهمداني الباني البخاري حدث عن
إسرائيل بن السيمدع، روى عنه خلف الحيام في
جماعة نسبوا إليها، ذكرهم الأمير.

بانبوراء : بالراء : ناحية بالحيرة من أرض العراق ،
صالح عليها خالد بن الوليد سنة ١٢ ، وكتب لأهلها
كتاباً وأرسل إليها عاملاً من قبله ؛ قالوا : أرسل
خالد عماله فأنفذ بشير بن الحصاصية على النهرين فنزل
الكوفة ببانبورا .

بانبوسا : بالقاف : جبل في ظاهر مدينة حلب من
جهة الشمال ؛ قال البحري :

أقام كل ملث القطر ، رجاس ،
على ديار بعلنو الشام أداس
فيها لعلنو مصطاف ومرتبّع
من بانبوسا ، وبابل ، وبيطياس
منازل أنكرتنا بعد معرفة ،
وأوحشت من هوانا بعد إيناس
يا علنو لو شئت أبدلت الصدود لنا
وصلاً ، ولأن لصب قلبك القاسي
هل من سبيل إلى الظهران من حلب ،
ونشوة بين ذاك الورد والآس ؟

بانقيا : بكسر النون : ناحية من نواحي الكوفة ذكرها
في الفتوح ؛ وفي أخبار إبراهيم الخليل ، عليه السلام :
خرج من بابل على حمار له ومعه ابن أخيه لوط
يسوق غنماً ويحمل دلوّاً على عاتقه حتى نزل بانقيا ،
وكان طولها اثني عشر فرسخاً ، وكانوا يؤكزلون في

كل ليلة فلما بات إبراهيم عندهم لم يزلوا ؛ فقال لهم
شيخ بات عنده إبراهيم ، عليه السلام : والله ما
دفع عنكم إلا بشيخ بات عندي فإني رأيته كثير
الصلاة ؛ فجاؤوه وعرضوا عليه المقام عندهم وبذلوا له
البذول ؛ فقال : إنما خرجت مهاجراً إلى ربي . وخرج
حتى أتى النجف ، فلما رآه رجع أدراجه أي من
حيث مضى ، فتباشروا وظنوا أنه رغب فيما بذلوا له ؛
فقال لهم : لمن تلك الأرض ؟ يعني النجف ؛ قالوا :
هي لنا ، قال : فتبيعونها ؟ قالوا : هي لك فوالله
ما تئنيت شيئاً ؛ فقال : لا أحبها إلا شراءً ،
فدفع إليهم ثمنيات كُنّ معه بها ، والغنم يقال لها
بالنبطية نقيّاً ؛ فقال : أكره أن أخذها بغير ثمن ،
فصنعوا ما صنع أهل بيت المقدس بصاحبهم وهبوا له
أرضهم ، فلما نزلت بها البركة رجعوا عليه ، وذكر
إبراهيم ، عليه السلام ، أنه يحشر من ولده من ذلك
الموضع سبعون ألف شهيد ، فاليهود تنقل موتاهم إلى
هذا المكان ، لهذا السبب . ولما رأى ، عليه السلام ،
عذرتهم به تركهم ومضى نحو مكة في قصة فيها
طول ؛ وقد ذكرها الأعشى فقال :

فما نيل مصر ، إذ تسأى عبابه ،
ولا بجر بانقيا ، إذا راح مُفعمًا
بأجود منه نائلاً ؛ إن بعضهم
إذا سُئل المعروف صدّ وجبجماً
وقال أيضاً :

قد سرت ما بين بانقيا إلى عدن ،
وطال في العجم تكراري وتسياري

وأما ذكرها في الفتوح فقال أحمد بن يحيى : لما قدم
خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، العراق بعث بشير
ابن سعد أبا النعمان بن بشير الأنصاري إلى بانقيا فخرج

عليه فَرُخْبَنْدَاذَ فِي جَيْشٍ فَهَزَمَهُمْ بِشِيرٍ وَقَتْلَ
فَرُخْبَنْدَاذَ ، وَانْصَرَفَ بِشِيرٌ وَبِهِ جِرَاحَةٌ فَمَاتَ بَعِينَ
الْتَمَرِ ؛ ثُمَّ بَعَثَ خَالِدُ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى بَانِقِيَا
فَخَرَجَ إِلَيْهِ بُصْبُهُرِيُّ بْنُ صَلُوبَا فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ وَصَالَحَهُ
عَلَى أَلْفِ دَرَاهِمٍ وَطِيلِسَانَ ، وَقَالَ : لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ
أَهْلِ السَّوَادِ عَهْدٌ إِلَّا لِأَهْلِ الْحَيْرَةِ وَالْأَيْسِ وَبَانِقِيَا ؛
فَلِذَلِكَ قَالُوا : لَا يُصْلَحُ بَيْعُ أَرْضِ دُونَ الْجَبَلِ إِلَّا
أَرْضُ بَنِي صَلُوبَا وَأَرْضُ الْحَيْرَةِ ؛ وَذَكَرَ إِسْحَاقُ بْنُ
بَشِيرٍ أَبُو حَنُوفَةَ فِيمَا قَرَأْتَهُ بِحُطِّ أَبِي عَامِرٍ الْعَبْدَرِيِّ
بِإِسْنَادِهِ إِلَى الشَّعْبِيِّ : أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ سَارَ مِنْ
الْحَيْرَةِ حَتَّى نَزَلَ بِصَلُوبَا صَاحِبَ بَانِقِيَا وَسَيَّيَا عَلَى أَلْفِ
دَرَاهِمٍ وَزَنْ سِتَّةٍ ، وَكُتِبَ لَهُمْ كِتَابًا فَهُوَ عِنْدَهُمْ إِلَى
الْيَوْمِ مَعْرُوفٌ ؛ قَالَ : فَلَمَّا نَزَلَ بَانِقِيَا عَلَى شَاطِئِهِ
الْفَرَاتِ قَاتَلُوهُ لَيْلَةً حَتَّى الصَّبَاحِ ؛ فَقَالَ فِي ذَلِكَ خِرَارُ
ابْنِ الْأَزْوَورِ الْأَسَدِيِّ :

أَرَقْتُ بِيَانِقِيَا، وَمَنْ يَلْقَ مِثْلَ مَا
لَقِيتُ بِيَانِقِيَا مِنْ الْحَرْبِ يَأْرِقُ

فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُ لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِمُحَرِّبِهِ طَلَبُوا إِلَيْهِ الصَّلَاحَ
فَصَالَحَهُمْ ، وَكُتِبَ لَهُمْ كِتَابًا فِيهِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ ، هَذَا كِتَابُ مَنْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ لَصَلُوبَا بْنِ
بَصْبُهُرِيِّ وَمَنْزِلِهِ بِشَاطِئِهِ الْفَرَاتِ ، إِنَّكَ آمِنٌ بِأَمَانِ
اللَّهِ عَلَى حَقِّكَ دَمِكَ فِي إِعْطَاءِ الْجَزْيَةِ عَنْ نَفْسِكَ
وَجِيرَتِكَ وَأَهْلِ قَرْيَتِكَ بَانِقِيَا وَسَيَّيَا عَلَى أَلْفِ دَرَاهِمٍ
جَزْيَةٍ ، وَقَدْ قَبَلْنَا مِنْكَ وَرَضِيْنَا مِنْ مَعِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ
بِذَلِكَ ، فَلَكَ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى ذَلِكَ ، شَهِدَ هِشَامُ بْنُ الْوَلِيدِ
وَجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي عَوْفٍ وَسَعِيدُ بْنُ عَمْرِو ،
وَكُتِبَ سَنَةَ ١٣ وَالسَّلَامُ ؛ وَيُرْوَى أَنَّ ذَلِكَ كَانَ سَنَةَ
١٢ ؛ وَبَانِقِيَا أَيْضًا : مِنْ رَسَاتِقِ مَنَاجِجٍ عَلَى أَمْيَالٍ مِنَ
الْمَدِينَةِ .

بَانِكْ : بَضْمُ النَّوْنِ ، وَكَافٌ : مِنْ قَرْيَةِ الرِّيِّ ؛ نَسَبُوا
إِلَيْهَا بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ .

الْبَانُ : قَالَ الْكَنْدِيُّ : أَسْفَلُ مِنْ صُفْيَيْنَةَ فِي صَحْرَاءِ
مُسْتَوِيَةٍ عُمُودَانِ طَوِيلَانِ لَا يَرِقَا هَا أَحَدٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
طَائِرًا ، فَيُقَالُ لِأَحَدِهِمَا عُمُودُ الْبَانِ ، وَالْبَانُ :
مَوْضِعٌ ، وَالْآخَرُ عُمُودُ السَّفْحِ ، وَهُوَ مِنْ عَيْنِ يَمِينِ طَرِيقِ
الْمَصْعَدِ مِنَ الْكُوفَةِ عَلَى مِيلٍ مِنْ أَقْيَعِيَّةٍ وَأُقَاعِيَّةٍ .
وَذُو الْبَانِ : جَبَلٌ فِي دِيَارِ بَنِي كَلَّابٍ بِجَذَاءِ مُلَيْحَةِ مَاءِ
هَنَّاكَ ، وَذُو الْبَانِ أَيْضًا : فِي مَصَادِرِ وَادِي الْمِيَاءِ
لِبَنِي ثَقِيلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَلَّابٍ ؛ وَذُو الْبَانِ أَيْضًا :
بِأَطْرَافِ الرُّقَّتَى لِبَنِي عَمْرِو بْنِ كَلَّابٍ ؛ وَذُو الْبَانِ
أَيْضًا : جَبَلٌ مِنْ إِقْبَالِ هَضْبِ النَّخْلِ وَرَاءَ ذَلِكَ ؛ قَالَ
ابْنُ السَّكَيْتِ ، وَفِي رِوَايَةٍ : ذُو الْبَانِ مِنْ دِيَارِ بَنِي
الْبَكَّاءِ ؛ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَذُو الْبَانِ هَضْبَةٌ تُثَبَّتُ
الْبَانُ ؛ وَقَالَ الطَّوَيْقِيُّ بْنُ عَاصِمٍ النَّمِيرِيُّ :

عَرَفْتُ الْحُبِّيَّ ، بَيْنَ مُنْعَرَجِ الْوَيْ
وَأَسْفَلِ ذَاتِ الْبَانِ ، مَبْدَى وَمَحْضَرَا

إِلَى حَيْثُ فَاضَ الْمُذَنْبَانِ ، وَوَاجِهَا ،
مِنْ الرَّمْلِ ذِي الْأَرْطَى ، قَوَاعِدُ عَقْرَا

بِهَا كُنَّ أَسْبَابُ الْهَوَى مَطْمِئِنَّةً ،
وَمَاتَ الْهَوَى ذَاكَ الزَّمَانَ وَأَقْصَرَا

قَالَ : الْمُذَنْبَانِ وَادِيَانِ بِذَاتِ الْبَانِ ؛ وَبَانُ : مِنْ
قَرْيَةِ مِصْرَ ؛ وَبَانُ : مِنْ قَرْيَةِ نَيْسَابُورَ ثُمَّ مِنْ قَرْيَةِ
أَرْغِيَانَ ؛ مِنْهَا : سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
الْحَسَنِ الْبَابِي الْأَرْغِيَانِيَّ وَابْنَهُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ .
بَانُوبُ : بَضْمُ النَّوْنِ ، وَسَكُونُ الْوَاوِ ، وَالْبَاءُ
مَوْحَدَةٌ : اسْمُ ثَلَاثِ قَرْيَاتٍ بِمِصْرَ فِي الشَّرْقِيَّةِ وَالْغَرْبِيَّةِ
وَالْأَشْمُوثِيَّتَيْنِ .

باوجان: بكسر الواو: من قرى أصبهان، وهي غير بارجان، ذكرهما الحافظ ابن النجار في معجمه.

بَاوَو: بفتح الواو، وراء: موضع باليمن؛ ينسب إليه الحسين بن يوحَن بن أبوية بن النعمان الباورِي أبو عبد الله اليمني، خرج من بلده يطلب العلم فطاف البلدان ثم استقر بأصبهان، روى عن جماعة، منهم: الفضل بن محمد الثيلي وأبو الفضل الأرمزي وابن ناصر السلمي وغيرهم؛ كتب عنه محمد بن سعيد الدُّبَيْي الحافظ وأبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري وغيرهما؛ ومات بأصبهان في شهر ربيع الأول سنة ٥٨٧.

بَاوَوْد: بفتح الواو، وسكون الراء، وهي أيورد: بلد بخراسان بين سرخس ونسا؛ ينسب إليها بهذا اللفظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن عقيل الباوردي، كان معتزلاً غالباً سكن أصبهان وروى بها الحديث؛ ومات بعد سنة ٤٢٠.

بَاوَوِي ومَلَنْدِي: بكسر الراء: مدينتان متقاربتان من بلاد الزنج، يجلب منهما العنبر.

بَاوَشْتَايَا: الشين معجمة ساكنة، ونون، وبين الألفين ياء: قرية كبيرة من قرى الموصل قرب بلد من أعمال البقعاء؛ خرج منها قوم من أهل العلم والذكر.

بَاوَل: نهر كبير بطبرستان.

بَايَان: سكة بنسَف معروفة؛ نزلها محمد بن إسماعيل البخاري؛ ينسب إليها أبو يعلى محمد بن أبي الطيب أحمد بن ناصر الباياني، كان إماماً في الأدب؛ توفي سنة ٣٦٧.

بَايِي بَابَان: ذكر في بابان لأن النسبة إليها باباني.

بَايَات: آخره تاء فوقها نقطتان: من حصون صنعاء اليمن.

باب الباء والباء أيضاً وما يليهما

بَبَا: بالفتح: مدينة بصر من جهة الصعيد على غربي النيل، وبصر عدة قرى تشبه في الخط وتختلف في اللفظ لا بأس بذكرها هنا ليُفرق بينها ثم نذكر كل واحدة في موضعها، وهي ببا، بالفتح، وهي المذكورة في هذا الباب من كورة البهنسا؛ وبنا، بفتح الباء، ونون: من كورة السَّسْنُود؛ وتسا، بتاءين مثنتين من فوقها: من كورة المنوفية؛ ووتنا، بنونين مفتوحتين: من كورة البهنسا أيضاً؛ وبيا، بياء موحدة، وياه: في كورة حوف رمسيس، ويقال لها بياء الحمراء.

بَبْجُو: بالفتح ثم الضم مشدد، وزاي: قرية كبيرة على نهر عيسى بن علي دون السُّنْدِيَّة وفوق الفارسية؛ وهي وقف على ورتة الوزير رئيس الرِّسَاء، وكان لأهله بها حصة رأيتها مراراً، ذكرها نصر في كتابه.

بَبْشَتَو: بالضم ثم الفتح، وسكون الشين المعجمة، وفتح التاء فوقها نقطتان، وراء: حصن منفرد بالامتناع من أعمال ريَّة بالأندلس بينه وبين قرطبة ثلاثون فرسخاً، وربما أشبعوا الباء الثانية فنشأت ألفاً فقالوا بباستو.

بَبْشِي: بالفتح، ثم السكون، والشين مفتوحة، مقصور ممال: بلد في كورة الأسيوطية بصر.

بَبْتِي: قال الرُّهْنِي وذكر خَيْصاً من بلاد كرمان ثم قال: وبناحتها خَبْتِي وبَبْتِي ولا أدري ما هما.

بَبْلِيُون: هي ببليون وقد تقدم ذكرها؛ جاءت بهذا اللفظ في قول عِمْران بن حطان حيث قال:

النحوي ؛ قال عبيد الله بن قيس الرقيّات :
أزلا في فأكرماني بيتاً ،
لما يكرم الكريم الكريم

بَتَّانُ : من نواحي حرّان ؛ ينسب إليها محمد بن
جابر البتاني صاحب الزيج ؛ ذكره ابن الأكفاني
بكسر الباء .

بَتَّانُ : بالضم ، والتخفيف : من قرى نيسابور من أعمال
طريث ؛ منها : أبو الفضل البتاني ساكن طريث
أحد الزهاد الفضلاء من أصحاب الشافعي ، ومحمد بن
عبد الرحمن البتاني من آل يحيى بن أكرم ، يروي
عن عليّ بن إبراهيم البتاني من أصحاب ابن المبارك ،
وقد ذكرنا في بَتَّان ما قيل في علي بن إبراهيم البتاني .
الْبَتُّ : بالفتح ثم التشديد : قرية كالمدينة من أعمال
بغداد قريبة من راذان ، وكان أهلها قد تطلّوا قديماً
إلى الوزير محمد بن عبد الملك بن الزيات من آفة لحقتهم
فولى عليهم رجلاً ضعيف البصر ؛ فقال شاعر منهم :

أَتَيْتَ أَمْرًا ، يَا أَبَا جَعْفَر !

لَمْ يَأْتِهِ يَرٌ وَلَا فَاجِرٌ

أَغْنَتْ أَهْلَ الْبَتِّ ، إِذْ أَهْلَكُوا ،

بِنَظَرٍ لَيْسَ لَهُ نَظَرٌ

وإليها ينسب أبو الحسن أحمد بن علي الكاتب البتّي ؛
أديب كبتس له نوادر حسنة ؛ مات سنة ٤٠٥ ، وكان
قد كتب للقادر بالله مدة ؛ والبتُّ أيضاً : قرية بين
بَغْدَادَ وَبُوْهَرَزَ كبيرة ؛ وَبَتَّةُ ، بالهاء : قرية من
أعمال بلنسية ؛ منها أبو جعفر البتي له أدب وشعر .

بَتَّخْدَانُ : بالضم ثم السكون ، وفتح الحاء المعجمة ،
وذال معجمة ، وألف ، ونون : من قرى نَسَفَ ؛
منها : أبو علي الحسن بن عبد الله بن محمد بن الحسن
الْبُتَّخْدَانِي المقرئ النسفي ؛ توفي بعد سنة ٥٥١ .

فساروا بمحمد الله ، حتى أحلّتهم ،
بَبِيلِيُون منها ، الموجفات السوابق

بَبَبَمَ : بفتحين ، بوزن عَشَمَشَمَ : موضع أو جبل ؛
وكذا ذكره الأزهرى والحارزنجي ولم تجتمع الباء
والميم في كلمة اجتماعها في هذه الكلمة ، ورواه بعضهم :
بَبَبَمَ ، وقد روي على اللغتين قول حميد بن ثور
حيث قال :

إذا سَلْتُ غَنَّتْنِي بأجزاء ييشة
وبالرَّزْنِ ، من ثلثت ، أو من يَبَسَبَا

بَبَنَّةُ : بالفتح ثم السكون ، ونون : مدينة عند بامئين
من أعمال بادغيس قرب هراة ، افتتحها سالم مولى
شريك بن الأعور من قبل عبد الله بن عامر في سنة
٣٩١ غنوة ؛ قال أبو سعد : بينة هي بَوْنٌ ، غير أنهم
قد نسبوا إليها بَبَنِيَّ واشتهر بالنسبة هكذا جماعة ،
منهم : أبو عبد الله محمد بن بشر بن علي البيني حدث
عن أبي بكر أحمد بن محمد البرديجي الحافظ حدث
عنه محمد بن أحمد بن الفضل .

بَبَّةُ : بتشديد الثانية : دار بَبَّة بمكة على رأس رَذَم
عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه .

بَبِيْجُ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وجيم : سيع
قرى بمصر ، وهي في جزيرة بني نصر ؛ وببيجُ قِمَنٌ في
البوصيرة . وفي الفيوم خمسة ببيج : ببيج أندير وببيج
أنقاش وببيج أنشو وببيج غيلان وببيج قرَح .

باب الباء والتاء وما يليهما

بَتَّا : بالفتح ، وتشديد الثاني ، مقصور ، وقد يكتب
بالياء أيضاً : من قرى النهروان من نواحي بغداد ؛
وقيل : هي قرية لبني سَيبان وراء حولايا ، كذا
وجدته مقيداً بخط أبي محمد عبد الله بن الحُشَّاب

أكثر من عشرين فرسخاً من بلاد بني عمرو بن كلاب ؛
وقال القتال الكلابي :

عفا النجيبُ بعدي فالعريشان فالبتراء ،
فبرقُ نِعاَجٍ من أُميمةَ فالحجرُ
إلى صَفَرَاتِ المِلحِ ، ليس بجوِّها
أنيسٌ ، ولا بمن محلُّ بها سُفْرُ

سُفْرُ أي إنسان ؛ يقال : ما بها سُفْرٌ ولا كتيعٌ
ولا دُبَّيجٌ ؛ والبتراءُ أيضاً : موضع بالأندلس ؛
ينسب إليه أبو محمد مَسْلَمَةُ بن محمد البتري
الأندلسي ، روى عنه يوسف بن عبد الله بن عبد البرّ
الأندلسي الإمام .

بِتْرِيو : بالكسر ثم السكون ، وكسر الراء ، وياه
ساكنة ، وراه أخرى : حصن من أعمال مُرْسِيَّة
بالأندلس .

بِتْسَابُوو : بالضم ، والسین مهلة : صُفْع من سواد
واسط الحجاج بالعراق .

بِتْعَة : قال الأصمعي : ويَجِلْدَان موضع قرب
الطائف هضبة سوداء يقال لها بِتْعَة ، وفيها نقبٌ
كلُّ نقبٍ قدر ساعة ، كان يلتقط فيها السيوف العادية
والحرزُ ، ويزعمون أن فيها قبوراً لعاد وكانوا يعظمون
ذلك الجبل .

بِتْمَاو : بالفتح ثم التشديد ، والكسر : قرية من قرى
بغداد ؛ ينسب إليها أبو إبراهيم نصر الله بن أبي غالب
ابن أبي الحسن البتاري ، ذكره أبو سعد في شيوخه
وقال : سمعت منه سنة ٥٣٧ هـ ؛ ومحمد بن مُرْجَا بن
أبي العزّ بن مرجّا البتاري أبو الوليد روى شيئاً من
الحديث عن أبي علي الحسن بن إسحاق الباقري .

بِتْم : بالضم ثم الفتح والتشديد : اسم حصن ببلاد
فرغانة ؛ وفيه قال الكميث :

البتواء : كأنه تأنيث الأبتَر : موضع ذكره في
غزوة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لبني لِحْيَان ؛
قال ابن هشام : سلك النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
على غراب ثم على نخيض ثم على البتراء ؛ وذكر ابن
سحق في مساجد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في
طريقه إلى تبوك فقال : ومسجد بطرف البتراء من
ذنب الكواكب .

بِتْوَان : بالضم : موضع في بلاد بني عامر ؛ قال
المجنون أنشد أبو زياد :

وأشرفتُ من بِتْوَان أنظرُ : هل أرى
خيالاً ليلي رايةً ، وترانيا
فلم يترك الأشراف ، في كل مَرْقَب ،
ولا الدمعُ من عيني إلا المآقيا
المآقي : جمع مَأَقٍ .

بِتْو : أجبل من الشقيق مطلأت على زباله ؛ قال
الشاعر :

رَعَيْنَ بين لينة والقهر ،
فالتجفات فأميل البئر ،
فَعَرَفَتِي صارة بعد العصر

وقال مالك بن الصنصامة الجعدي : واجتازت به
صاحبه التي يهاها وأخوها حاضر فأغيب عليه ، فلما
أفاق قال :

أَلَمْتُ وما حَيَّتْ ، وعاجت فأسرعتُ
إلى جَرْعَة بين المخارم ، فالتحر

خلي " إن حانت وفاقي ، فاحفرا
برايه بين المحاصر ، فالبتراء

لكننا تقول العبدلية كلنا
رأت جدتي: حيث يا قبر من قبر

وقيل : البتر أكثر من سبعة فراسخ عرضاً ، وطولاً

أباحث: حمى الصين والبُتّم

وقيل : البتّم حصن منيع جدّاً وفيه معدن الذهب والفضة والزاج والنوشادر الذي يُحمل الى الآفاق ، وهو جبل فيه مثل الغار ، قد بني عليه بُيت يُستوثق من بابه وكوائمه ، يرتفع من هذا الموضع بُجار يشبه بالنهار الدخان وبالليل النار ، فإذا تلبّد هذا البخار كان منه مثل النوشادر فلا يتبيهاً لأحد أن يدخل هذا البيت لشدة حرّه الا أن يلبس لبوداً يُرطّبها بالماء ثم يدخله كالخنفس فيأخذ ما يقدر من ذلك ويسرع الخروج ، وهذا البخار ينتقل من مكان إلى مكان فيُحفر عليه حتى يظهر ، وإذا لم يكن عليه بناء يمنع البخار من التفرّق لم يضرّ من قاربه حتى إذا احتقن ومنع من التفرّق أحرق من يدخله من شدة الحر ؛ والبُتّم : جبال يقال لها البتّم الأول والبتّم الأوسط والبتّم الداخل ، ومياه بخاري وسرقد وجميع الصغد من البتّم الأوسط ، يجري هذا الماء إلى برغر ثم إلى منجيكث ثم إلى سرقد ، ونهر الصغانيان أيضاً منه .

بُتَيْتَيْن : بالضم ثم الفتح ، وكسر النون ، وياه ساكنة ، ونون أخرى : من قرى صغد سرقد من ناحية دَبُوسية ؛ منها : جعفر بن محمد بن بحر البُتَيْتَيْن ، روى عنه ابنه القاسم ؛ قاله أبو سعد ثم قال : بُتَيْتَيْن ، بناء من مُشتاتين من فوق : من قرى دَبُوسية ، ونُسب إليها القاسم بن جعفر بن محمد ، ولا أدري ما الصواب منها .

بُتَيْل : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، ولا م : جبل بنجد منقطع عن الجبال ، وقيل : جبل يُناوح دَمَخاً ؛ وقال الحارثي : بُتَيْل واد لبني ذُبيان وجبل أحمر يُناوح دَمَخاً من ورائه في ديار كلاب وهناك قليب يُقال له البتيلة ؛ وبُتَيْل حَجَر : بناء هناك عادي مرتفع

مربع الأسفل محدد الأعلى يرتفع نحو ثمانين ذراعاً ، وقيل : بتيل اليامة جبل فاردي فضاء ، سمي بذلك لانقطاعه عن غيره ؛ وقال مَوْهوب بن رُشيد :

مُقيمٌ ، ما أقام دُرَي سَواجٍ ،
وما بقي الأَخارجُ والبتيلُ

وقال سلمة بن الخُرْسب الأثاري :

إذا ما عَدَوْتُم عامدين لأرضنا ،
بني عامر ! فاستظهِروا بالمرائر

فإن بني ذُبيان حيث عهدتُم
يجزع البتيل ، بين بادٍ وحاضر ،

يَسُدُّون أبوابَ القباب بضُرٍّ
إلى عُننٍ ، مستوثقات المواثر

وقال أبو زياد الكلبي : وفي دِمَاحٍ ، وهي بلاد بني عمرو بن كلاب ، بتيل ؛ وأنشد :

لعمري ! لقد هامَ الفؤادُ ، لاجئةً ،
بِقِطَاعَةِ الأعناق أمّ خليلٍ

فمن أجلها أُحِبْتُ عونا وجابراً ؛
وأُحِبْتُ وردَ الماء دون بتيلٍ

بُتَيْلَة : مثل الذي قبله ، وزيادة هاء : ماء لبني عمرو ابن ربيعة بن عبد الله رواة بطن السّرّ وهو إلى جنب بتيل المذكور قبله ، وفي كتاب نصر : بتيلة قليب عند بتيل في ديار بني كلاب ؛ وقال ابن دُرَيْد : البتيلة ماء لهم رواة بطن السّرّ إلى جنب بتيل ، وبُتَيْل جبل أحمر يُناوح دَمَخاً من ورائه ؛ وقال أبو زياد : خاصم عبيد الله بن ربيع قوم من بني أبي بكر في ماء لهم يقال له بتيل فأطالوا لهم الحصومة ، وعلى المدينة رجل من قريش يقال له خالد ، واستعمل خالد رجلاً يقال له عثمان على ضربة فكان عبيد الله وأصحابه يختصمون إلى عثمان فجعل البكريون لعثمان

مالاً على أن يقضي لهم على عبيد الله ، فلما تخوف
عبيد الله ذلك ارتحل حتى وقع بين يدي خالد بالمدينة ،
فقال :

إلى الله أشكو أن عثمان جائرٌ
عليّ ، ولم يعلمْ بذلك خالدُ
أبيتُ ، كَأَنِّي من حذارِ قضائه
بجرةِ عبّادٍ ، سليم الأساودِ
نكلفتُ أجوازَ الفياضي وبُعدها
إليك ، وعظمي خشيةَ الظلم باردُ
وبيضاءِ لمّليسي ، إذا بُتْ ليلةٌ
بها ، زارني عاري الذراعين ماردُ
عوى ، عندِ نضوي ، يستغيث أليفه
بنزلة لا تعفيها العوائدُ
فلما رأيته قد حنست لقتله
مبارزةً ، واشتد بالسيف ساعدي
فولّيتُ فتى ساكي السلاح ، لو أنه
أخي لم أبيعهُ من معدٍّ بواحدٍ
فتى يكسبُ المعدوم ، حتى رقيقه
مدلٌ بشدّات الكمي المناجدِ
إلى خالد ، إمّا أموتُ فهينٌ ؛
وإمّا طريدٌ مستجيرٌ بخالد
فهل أنت من أهل البتيلة منقذي ؟
فقد كدتُ عن لحمي بسيفي أجالدُ
أرادوا جلالي عن بلاد وريثها
أبي ، وإمامُ الناس والدين واحدُ
أما بعد أن يرموا بدلوي عن التي
ضربتُ بروميّ حديد الحدائدِ
فأمكنثها من منعر غير قاطع ،
له نقيانٌ طيبُ الطعام باردُ

فإنكما يا ابني عليّة كنتما
بدأً ، وأخي يُرجى قليل الفوائدِ
وقال ذروة بن جحفة الكلبي :

شهد البتيل على البتيلة أنها
زوراءُ فانيةٌ على الأورادِ
منع البتيلة ، لا يجوزُ بها
قمرٌ تشورُ جحاشها بشرادِ
قبحَ الإلهِ وخصمهم بلامه
نقرأ ، يقال لهم بنو روادِ
نقرأ يُقيم الزومُ وسط بيوتهم
والمخزياتُ كما يقيم نضادِ

بقيتي : بالفتح ثم التشديد ، والكسر ، وباء ساكنة ،
نون مفتوحة ، وقاف : مدينة في ساحل جزيرة صقلية .

باب الباء والثاء وما يليهما

البّناء : بالفتح ، والمد : موضع في بلاد بني سليم ؛
قال أبو ذؤيب يصف عيراً تحملت :
رفعتُ لها طرْفِي ، وقد حال دونها
رجالٌ وخيلٌ بالبّناء تُغَبّرُ
وقال أبو بكر : البّناء الأرض السهلة ، واحدها بناءة ؛
وأشدد :

يمتُ بناءً تَبَطَّنَتْهُ ،
دميتُ به الرّمثُ والحَيْهَلُ

قال الأزهري : ولعل بناءً ماءً في ديار بني سعد أخذ
من هذا ؛ قال : وهو عين ماء عذب تسقي نخلاً ،
قال : ورأيتها في ديار بني سعد بالسّتارين فتوهمت
أنه سمي بذلك لأنه قليل ترشّع فكأنه عرق يسيل ؛
وقال مالك بن نويرة وكان نزل بهذا الماء على بني سعد
١ في هذه القصيدة كثير من الاقواء ، لا يخفى على القاري .

فسابقهم على فرس له يقال له نصاب فسبقهم فظلموه ، فقال :

قلتُ لهم والشَّنْءُ مني بادٍ :
ما غرَّكم بسابقٍ جوادٍ
يا ربَّ أنتَ العونُ في الجهادِ ،
إذ غاب عني ناصر الأرفادِ ،
واجتمعتُ معاشِرُ الأعادي
على بناءٍ باهظ الأورادِ

البَنَوَاءُ : بالفتح ثم السكون ، وراء ، وألف بمدودة : اسم جبل ، وقيل : شجر ذكر في غزوة الرجيع .
البَثْرُ : قال الأزهري : البثر القليل والبثر الكثير ؛ وأنشد لأبي ذؤيب :

فافتتنهنَّ من السَّواءِ وماؤه
بَثْرٌ وعارضةٌ طريقٌ مَهْنَعٌ

وجعله السكري موضعاً بعينه ، فإنه قال : بَثْرٌ هو ماء معروف بذات عَرَقٍ . وقال ذلك غيره ، وأنشد لأبي جندب الهذلي :

ألا أبلغَ مَعْقِلًا عني رسولاً ،
مُغْلَغَلَةً ، وواثلةَ بن عمرو
إلى أيِّ نَساقٍ ، وقد بَلَّغْنَا
ظِماءَ عن سُبيحة ماء بَثْرٍ

بَثْوُونٌ : بالتحريك ، والراء : حصن بين جيبيل وأنفة على ساحل بحر الشام .

البَثْنُونُ : بالتحريك ، وبين النونين واو ساكنة : بليدة من نواحي مصر في كورة الغربية .

البَثْنَةُ : بالفتح ثم السكون ، ونون ؛ قال ثعلب : البثنة الزهيدة والبثنة النعمة والبثنة الرملة اللينة والبثنة المرأة الحسناء الغضة الناعمة : وهو اسم ناحية من

نواحي دمشق ، وهي البَثْنِيَّةُ ، وقيل : هي قرية بين دمشق وأذرعَات ؛ عن الأزهري ، وكان أيوب النبي ، عليه السلام ، منها .

البَثْنِيَّةُ : بالتحريك ، وكسر النون ، وباء مشددة : وهي التي قبلها بعينها ، يقال : بَثْنَةٌ وبَثْنِيَّةٌ ؛ وفي حديث خالد بن الوليد أنه خَطَبَ فقال : إن عُمر استعملني على الشام وهو له مهمٌ ، فلما ألقى الشام بَوَانِيَه وصار بَثْنِيَّةً وَعَسَلًا عزَلَنِي واستعمل غيْرِي ؛ يقال : إن البثنية حنطة منسوبة إلى بلدة معروفة بالشام يقال لها البثنية ؛ ويقال : إن البثنية اللينة وذلك أن الرملة اللينة يقال لها بَثْنَةٌ وتصغيرها بُثْنِيَّةٌ . قال الغنوي : بثنية الشام حنطة أوجبة مدحرجة ؛ قال ابن رُوَيْد الهذلي :

فأذخَلْتُهَا لا حنطةً بَثْنِيَّةً ،
تقابل أطراف البيوت ، ولا حُرُفاً

وقد نُسب إليها قومٌ ؛ منهم : النضر بن مُحَرَّر بن بَيْعِث أبو الفرج الأزدي البَثْنِي من أهل البثنية من نواحي دمشق ، حدث عن محمد بن المنكدر وأبي الزَّعْبِيقَة وهشام بن عروة ، روى عنه الوليد بن سلمة الطبراني وأبو بكر عبد الرحمن بن عبد العزيز ويقال ابن عبد الله الفارسي وأبو العباس الوليد بن المهلب الأزدي وسُهَيْل بن عبد الرحمن العكبي وأحمد بن سليمان ؛ قال ابن حَبَّان : هو مُنْكَر الحديث جداً لا يجوز الاحتجاجُ به .

بُثْنِيَّةٌ : مصغراً بلفظ صاحبة جيبيل ، وقد تقدم اشتقاقه : هضبة على طريق السفر بين البحرين والبصرة .

باب الباء والجيم وما يليهما

البِجَادَةُ : بالكسر : من مياه أبي بكر بن كلاب ثم لبني كعب بن عبد بن أبي بكر ؛ وفيها قال السري

ابن حاتم :

دعاني الهوى يوم البجادة قاذني ،
وقد كان يدعوني الهوى فأجيبُ

في أبيات ذكرت في العوقبين .

بجنان : بالفتح ثم التشديد ، وآخره نون : موضع بين فارس وأصبهان ، واللفظ يجيبه على مذهب الفرس بين الجيم والشين .

بجانة : بالفتح ثم التشديد ، وألف ، ونون : مدينة بالأندلس من أعمال كورة البيرة ، خربت وقد انتقل أهلها إلى المرية ، وبينها وبين المرية فرسخان وبينها وبين غرناطة مائة ميل ، وهي ثلاثة وثلاثون فرسخاً ؛ منها : أبو الفضل مسعود بن علي بن الفضل البجاني ، روى عن أبي القاسم أحمد بن عبيدة ؛ وأبو الحسن علي بن معاذ بن سنان بن موسى الرُعيني البجاني ، سمع ببجاة من سعيد بن قطلون وعلي بن الحسن المُرِّي ومسعود بن علي ، وسمع بقرطبة من قاسم بن أصبغ بن أبي دليم محمد بن عيسى الفلاس ومحمد بن معاوية القرشي وغيرهم ، وكان فصيحاً شاعراً عالماً بالنسب طويل اللسان مفوهاً كثير الأذكار سمع منه الناس ببجاة وقرطبة ؛ قال ابن الفرضي : وسمعت منه وكان يكذب ، وقفت على ذلك وعلته ؛ قال لي ولدت سنة ٣٠٧ .

بجاجة : بفتح الواو ، قال الزمخشري : بجاجة أرض بالنوبة ، بها لبيل قرهة وإليها تنسب الإبل البجاوية منسوبة إلى البجاء ، وهم أمم عظيمة بين العرب والحشب والنوبة ، مر ذكرهم قبل هذا .

بجاية : بالكسر ، وتخفيف الجيم ، وألف ، وياه ، وهاء : مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب ، كان أول من اختطها الناصر بن علناس بن حماد بن

زيري بن مناد بن بلكين ، في حدود سنة ٤٥٧ ؛ بينها وبين جزيرة بني مزغناي أربعة أيام ، كانت قديماً ميناء فقط ثم بُنيت المدينة ، وهي في لحف جبل شاهق وفي قبلتها جبال كانت قاعدة ملك بني حماد ، وتسمى الناصرية أيضاً باسم بانها ، وهي مفتقرة إلى جميع البلاد لا يخصها من المنافع شيء ، إنما هي دار مملكة ، تُركب منها السفن وتساfer إلى جميع الجهات ، وبينها وبين ميلة ثلاثة أيام ؛ وكان السبب في اختطاطها أن تميم بن المعز بن باديس صاحب إفريقية أنفذ إلى ابن عمه الناصر بن علناس محمد بن البعبع رسولاً لإصلاح حال كانت بينهما فاسدة ، فمر ابن البعبع بموضع بجاية وفيه أبيات من البربر قليلة فتأملها حق التأمل فلما قدم على الناصر عذر بصاحبه واستخلى الناصر ودلّه على عورة تميم وقرر بينه وبين الناصر الحرب من تميم والرجوع إليه ، وأشار عليه ببناء بجاية واستركبه وأراه المصلحة في ذلك والفائدة التي تحصل له من الصناعة بها وكيد العدو ، فأمر من وقته بوضع الأساس وبنائها ونزلها بعسكره ، ونفى الخبر إلى تميم فأرصد لابن البعبع العيون فلما أراد الحرب قبض عليه وقتله وألحق به عاقبة الغدر .

بج حوران : الجيم مشددة : من أعمال دمشق ؛ قال الحافظ أبو القاسم العساكري : محمد بن عبد الله أبو عبد الله البجتي من بج حوران ، قرية كانت على باب دمشق ، حكى عن الأوزاعي روى عنه العباس بن الوليد بن مزيد ؛ ومنها أبو عبد الله جعفر ابن محمد بن سعيد بن شعيب بن عبد الله بن عبد الغفار ، وقيل : ابن شعيب بن ذكوان بن أبي أمية العبدري مولى بني عبد الدار ؛ قال الحافظ أبو القاسم : من أهل بج حوران من إقليم باناس ؛ حدث عن الفضل

وتاء فوقها نقطتان ، وألف ، ونون : من قرى نيسابور ؛ منها أبو القاسم مُوَفَّق بن محمد بن أحمد البجستاني الميداني ، من أهل نيسابور من أصحاب محمد ابن كَرَام ، كان له قبول عند العامة ، سجع من أبي القاسم بن الحُصَيْن نحو سنة ٥٢٠ .

البِجَسَّةُ : بالكسر : موضع باليامة .

بِجِنَزَا : بالفتح ثم الكسر ، وسكون الميم ، والزاي ، وألف مقصورة : قرية من طريق خراسان ، كانت بها وقعة بين المقتني لأمر الله وكُون خَر ومسعود البلال أصحاب السلطان محمد بن محمود ، في سنة ٥٤٩ ، ويقال لهذه القرية بكزرا ، وقد ذُكرت .

بَجَنَوَارُ : بالفتح : محلة كبيرة بمروَ بأَسفل البلد ، وإنما قيل لها بَجَنَوَار لأن على رأس السكة بُجَنَوَار للماء أي مقسماً للماء ، نُسبت السكة إليها ؛ منها أبو عليّ الحسن بن محمد بن سهلان الحياط البجوارى الشيخ الصالح .

البُجُومُ : بالضم : بلد يضاف إليه كورة من كُور أسفل الأرض بمصر ، فيقال : كورة الأوسية والبجوم . بَجَّة : بالفتح ، والتشديد : مدينة بين فارس وأصبهان ، والله الموفق .

باب الباء والحاء وما يليهما

بَحَارُ : بكسر أوله كأنه جمع بحر ؛ قال الأصمعي : البحار كل أرض سهلة تحفها جبال ؛ وأنشد للنسر ابن توتب :

وكأنها دَقَرَى تحيلَ نبتُها
أنفُ ، يغمُ الضالُ تبتَ بحارِها

الدَقَرَى : الروضة الكثيرة الماء والندى .

وذو بحار : جبلان في ظهر حرّة بني سُليّم ؛ قاله

ابن العباس وأبي عليّ الحسين بن محمد بن جعفر الحلبي ، المعروف بابن البُطْنَانِي ، وأبي محمد عبد الرحيم بن عليّ بن محمد الأنصاري المؤدّن وأحمد بن عبد الوهّاب بن نجدة وأبي عبد الملك بن البُسْري وزكرياء ابن يحيى السجزي وأحمد بن أنس بن مالك وأبي زُرْعَة الدمشقي ، روى عنه أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهران وأبو العباس محمد بن موسى السمسار وأحمد بن عبد الله البرامي وإبراهيم ابن محمد بن سنان وأبو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد وأبو الحسين الكلّابي ؛ مات في ربيع الأول سنة ٣٢٩ ؛ وعبد الرحمن بن الحسين بن عبد الله ، ويقال : عبد الرحمن بن يزيد بن تميم السُلَيمي الحوزاني ، ويقال : البَجّ حوزاني من بَجّ حوران ، روى عن أبيه والوليد بن مسلم ومحمد بن شعيب ومروان الفزاري ، روى عنه القاسم بن عيسى العطار وأبو الحسن بن جَوْصا وأحمد بن عامر البرقّعيدي وأبو بشر الدّولابي وجباعة غير هؤلاء .

بُجَدَانُ : بالضم ثم السكون : اسم جبل في طريق مكة من المدينة ، روي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه كان على بُجَدَان فقال : هذا بُجَدَان سَبِق المفرّدون ، قالوا : ومن المفرّدون ؟ قال : الذاكرون الله كثيراً والذاكرات ؛ كذا رواه الأزهري بالضم ثم السكون والదال مهمله ، وأكثر الناس يرويه بُجَدَان ، وقد ذكر في موضعه .

البَجَرَاتُ : بالتحريك ، وقيل البُجيرات ، بالتصغير : مياه كثيرة من مياه السماء في جبل سُوران المطل على عقيق المدينة ، يجوز أن يكون جمع بحيرة ، وهو عظم البطن .

بِجِسْتَانُ : بكسر أوله وثانيه ، وسكون السين المهمله ،

إسماعيل بن حماد ؛ وقال نصر : ذو بجار ماءً لغني
في شرقي الثير وقيل في بلاد اليمن ؛ وأنشد غيره
للنابغة الجعدي في يوم شعب جبلة :

ونحن حبسنا الحي عساً وعامراً
بحسان وابي الجون ، إذ قيل أقيلاً

وقد صعدت عن ذي بجار نساؤهم ،

كل إصعاد نسري لا يرومون منزلاً

عطفتنا لهم عطف الضروس فصادفوا ،

من الهضة الحمراء ، عزاً ومقلاً

وقال أبو زياد : ذو بجار واد بأعلى التسري يصب

في التسري ، لعمر بن كلاب ؛ وأنشد :

عفا ذو بجار من أمية فلهضب ،

وأفقر إلا أن يلم به ركب

ورواه الغوري بفتح الباء ؛ وأنشد لبشر بن أبي خازم :

ليلي على بعد المزار تذكّر ،

ومن دون ليلي ذو بجار فمتور

بجاء : بالضم ؛ كذا رواه السكري في قول

البريق الهذلي :

وسر على القرائن من بجار ،

فكاد الوبل لا يبق بجاراً

وقال بشامة بن الغدير :

لمن الديار عقون بالجزع ،

بالدوم بين بجار فالشرع

درست ، وقد بقيت على حجج ،

بعد الأنيس ، عفوتها ، سبغ

إلا بقايا خيمة درست ،

دارت قواعدها على الربع

بجعت : بالضم ثم السكون ، والتاء مثناة : وادي

البجعت قريب من العذيب يطؤه الطريق بين الكوفة
والبصرة ، قال الحازمي : ولا أحقه .

بجور : بالضم : روضة في وسط أجمل أحد جبلي

طي قرب جوم ، كأنها مساة بالقيلة ، وهو بجور

ابن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن

الغوث بن طي .

بجوان : بالضم : موضع بناحية الفرع ؛ قال

الواقدي : بين الفرع والمدينة ثمانية برد ؛ وقال ابن

إسحاق : هو معدن بالحجاز في ناحية الفرع ، وذلك

المعدن للحجاج بن علاط البهزي ؛ قال ابن إسحاق في

سيرة عبد الله بن جحش : فسلك على طريق الحجاز

حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له بجران أصل

سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان بغيراً لها كانا

يعتقانه ، وذكر القصة ؛ كذا قيده ابن الفرات بفتح

الباء ههنا ، وقد قيده في مواضع بضمها ، وهو المشهور ،

وذكره العمراني والزحشري وضبطاه بالفتح ، والله أعلم .

بجور : بلد باليمن كانت لسلي بن سليمان الخولاني ،

سكن بها الفقيه أحمد بن مقبل الدثني ؛ صنف كتاباً

في شرح اللع لأبي إسحاق سباه المصباح ؛ وهو

من مخلاف جعفر .

ذكر البحار

أما اشتقاق البحر فقال صاحب كتاب العين : سمي

البحر بجرأ لاستبحاره ، وهو سعة وانبساطه ؛

ويقال : استبحر فلان في العلم وتبحر الراعي في رعي

كثير وتبحر في المال إذا كثر ماله . والماء

البحر : هو الملح ، وقد أبحر الماء إذا صار ملحاً ؛

قال نصيب :

وقد عاد ماء البحر ملحاً ، فزادني

إلى مرضي أن أبحر المشرب العذب

وسماه بعضهم : الدَّوَّارَةُ الحِراسانية ؛ وقال حمزة :
اسمه بالفارسية زَرَاه أَكْفُودَه ، ويسمى أيضاً :
أكفوده كَرِيَاو، وسماه ارسطاطاليس : أرقانيا ، وربما
سماه بعضهم الخوارزمي ، وليس به لأن بحيرة خوارزم
غير هذا ، تُذكر في موضعها إن شاء الله ، وعليه باب
الأبواب وهو الدَّرْبُند كما وصفناه في موضعه ، وعليه
من جهة الشرق جبال مُوقان وطبرستان وجبل
جُرْجان ، ويمتدُّ إلى قُبالة دهستان وهناك آبسكون ،
ثم يدور مشرقاً إلى بلاد الترك ، وكذلك في جهة
شماله إلى بلاد الخزر ، وتَصُبُّ إليه أنهار كثيرة
عظام ، منها الكَرُّ والرَّسُّ ولَاتِل ؛ وقال الإصطخري :
وأما بحر الخزر ففي شرقيه بعض الديلم وطبرستان
وجرجان وبعض المفاضة التي بين جرجان وخوارزم ،
وفي غربيه : اللان من جبال القبق إلى حدود السريز
وبلاد الخزر وبعض مفاضة الغزية ، وشماله : مفاضة
الغزية ، وهم صنف من الترك بناحية سياه كوه ،
وجنوبيه : الجليل وبعض الديلم ؛ قال : وبحر الخزر
ليس له اتصال بشيء من البحور على وجه الأرض ،
فلو أن رجلاً طاف بهذا البحر لرجع إلى الموضع
الذي ابتدأ منه ، لا يمنعه مانع إلا أن يكون نهر يصبُّ
فيه ؛ وهو بحر ملح لا مَدَّ فيه ولا جَزَر ، وهو بحر
مُظلم ، قَعْرُهُ طينٌ بخلاف بحر القَزْم وبحر فارس ،
فإن في بعض المواضع من بحر فارس ربما يُرى قَعْرُهُ
لصفاء ما تحته من الحجارة البيض ، ولا يرتفع من هذا
البحر شيء من الجواهر لا لؤلؤ ولا مرجان ولا غيرها
ولا ينتفع بشيء مما يخرج منه سوى السمك ؛ ويركب
فيه التجار من أراضي المسلمين إلى أرض الخزر وما
بين أَرَّان والجليل وجرجان وطبرستان ، وليس في هذا
البحر جزيرة مسكونة فيها عمارة كما في بحر
فارس والروم وغيرها ، بل فيه جزائر فيها غياض

وأما ماء البحر فذكر مُقاتل أنه فضلة ماء السماء
المنهر منها في الطوفان ، واحتجَّ بقوله تعالى : وقيل
يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء
وقضي الأمر واستوت على الجودي ؛ فلما بلغت
الأرض ماءها بقي ماء السماء على وجهها ، وهو ماء
البحر ؛ قال : ولما كان ملعاً لأنه ماء سَخَطٍ ؛
كذا نزل ولم يذكر أحد من المفسرين في هذا شيئاً ،
وهو قول حسن يتقبله القلب ؛ وكذا قيل في الماء
الذي تُبديه الأرضُ لينا ، وهو نبع من ماء السماء
أيضاً ، واحتجَّ بقوله تعالى : وأنزلنا من السماء ماءً
بقدر فأسكنناه في الأرض ؛ وقوله تعالى : ألم تر أن
الله أنزل من السماء ماءً فسلكه ينابيع في الأرض ؛
وأذكر ما يضاف إليه على حروف المعجم .

بَحْرُ بُنْتُس : كذا وجدته بخط أبي الريحان بالبلاء
الموحدة ثم النون الساكنة ، وضم الطاء ، والسين
مهملة ؛ قال : وفي وسط المعصرة بأرض الصقالبة
والروس بحرٌ يُعرف ببُنْتُس عند اليونانيين ، ويعرف
عندنا ببحر طرابزنده لأنها قُرْصَةٌ عليه ، يخرج منه
خليج يمرُّ بسور القسطنطينية ولا يزال مضائقاً حتى
يقع في بحر الشام الذي في ساحله الجنوبي بلاد الشام
ومصر والإسكندرية وإفريقية .

بَحْرُ تَوَلِيَّة : من البحار العظام وأظنه يستمد من
المحيط ؛ قال الكندي : في طرف العمارة من ناحية
الشمال بحر عظيم تحت قطب الشمال ، وبقره مدينة
يقال لها تَوَلِيَّة ليس بعدها عمارة ، وأهلها أَسْمَى خلق
الله ولم تقرب منها سفينة .

بَحْرُ الْخَزَر : بالتحريك ؛ وهو بحر طبرستان وجُرْجان
وآبسكون كلها واحد ، وهو بحر واسع عظيم لا اتصال
له بغيره ، ويسمى أيضاً : الحراساني والجلي ، وربما

وسهل كذلك ، ولا يرون الجدِّي قط ولا القطب الشمالي أبداً ولا بنات نعش ، وأنهم يرون في السماء شيئاً في مقدار جرم القمر كأنه طاقة في السماء أو شبه قطعة غيثم بيضاء لا يغيب قط ولا يبرح مكانه ، وسألت عنه غير واحد فاتفقوا على ما حكيتُهُ بلفظه ومعناه ، وله عندهم اسم لم يحضرني الآن ، وأنهم لا يدرون أيش هو ؛ ولهم هناك مُدُنٌ أجَلُّها مَقْدَسُو ، وسكانها عَرَبَاءٌ واستوطنوا تلك البلاد ، وهم مسلمون ، طوائف لا سلطان لهم لكل طائفة شيخ يأتمرون له ؛ وهي على برّ البربر ، وهم طائفة من العربان غير الذين هم في المغرب ، بلادهم بين الحبشة والزنج ، وسنذكرهم بعد إن شاء الله تعالى ؛ ثم يمتد بر البربر على ساحل بحر الزنج إلى قُرابة عَدَنَ ، وأقصى هذا البحر يتصل بالبحر المحيط .

بحرُ فارسَ : هو شعبة من بحر الهند الأعظم ، واسمه بالفارسية كما ذكره حمزة : زَرَاهُ كَامَسِير ، وحدّه من التيز من نواحي مُكران على سواحل بحر فارس إلى عبادان ، وهو فُؤهُ دجلة التي تصب فيه ، وأول سواحله من جهة البصرة وعبادان أنك تتعذر في دجلة من البصرة إلى بليدة تسمى المُحَرِّزَة في طرف جزيرة عبادان تتفرق دجلة عنده فرقتين : إحداهما تأخذ ذات اليمين فتصب في هذا البحر عند سواحل أرض البحرين ، وفيه تسافر المراكب إلى البحرين وبر العرب ؛ وتمتد سواحله نحو الجنوب إلى قَطْرَ عُبَّانَ والشَّحْرَ ومِرْبَاطَ إلى حضرموت إلى عَدَنَ ؛ وتأخذ الفرقة الأخرى ذات الشمال وتصب في البحر من جهة برّ فارس ، وتَصِيرُ عبادان لانصباب هاتين الشعبتين في البحر جزيرة بينهما ؛ وعلى سواحل بحر فارس من جهة عبادان من مشهورات المدن مَهْرُوبَانُ ؛ قال حمزة : وههنا يسمى هذا البحر

ومياه وأشجار وليس بها أنيس ؛ منها جزيرة سياه كوه وقد ذُكرت ، وبجذاه نهر الكُرّ جزيرة أخرى بها غياض وأشجار ومياه يرتفع منها الفُؤهُ ويحملون إليها في السفن دواب قَتْسَرَحَ فيها حتى تَسْمَنَ ، وجزيرة تُعرف بجزيرة الروسية وجزائر صغار ؛ وليس من آبسكون إلى الحُزُرِ للأخذ على يمين يديه على شاطئ البحر قرية ولا مدينة سوى موضع من آبسكون على نحو خمسين فرسخاً يسمى دهستان وبناء داخل البحر تستتر فيه المراكب في هيجان البحر ؛ ويقصدُ هذا الموضع خلق كثير من النواحي فيقيمون به للصيد ، وبه مياه ، ولا أعلم غير ذلك ؛ فأما عن يسار آبسكون إلى الحُزُرِ فإنه عبارة متصلة لأنك إذا أخذت من آبسكون يساراً مرت على حدود جرجان وطبرستان والديلم والجيل وموقان وشروان والمسقط وباب الأبواب ثم إلى سَمَنْدَرُ أَرْبَعَةِ أيام ومن سمندر إلى نهر إتل سبعة أيام مفاوز ؛ ولهذا البحر من ناحية سياه كوه زنقة يخاف على المراكب منها إذا أخذتها الريح إليها أن تنكسر ، فإذا انكسرت هناك لم ينهياً جمع شيء منها من الأتراك لأنهم يأخذونه ويحولون بين صاحبه وبينه ؛ ويقال : إن دوران هذا البحر ألف وخمسمائة فرسخ ، وقطره مائة فرسخ ، والله أعلم .

بحرُ الزنج : هو بحر الهند بعينه ، وبلاد الزنج منه في نحو الجنوب تحت سهيل ، وله برّ وجزائر كثيرة كبار واسعة فيها غياض كثيرة وأشجار لكنها غير ذات أثمار وإنما هي نحو شجر الابنوس والصندل والساج والقنا ؛ ومن سواحله يلتقط العنبر ولا يوجد في غير سواحله ، وهم أضيق الناس عيشاً ؛ وحدثني غير واحد ممن شاهد تلك البلاد أنهم يرون القطب الجنوبي عالياً يقارب أن يتوسط السماء ،

البحر في أراضي اليمن فظفا ولم يمكن تداركهُ فأهلك
أثماً كثيرة واستولى على بلدان لا تحصى وصار مجراً
عظيماً ، فهو يمرُّ بساحله الشرقي على بلاد اليمن وجُدَّة
والجار ويتبع ومدّين ، مدينة شُعيب النبي ، عليه
السلام ، وأيلة الى القلزم في انتهاء ، وهو الموضع الذي
غرق فيه قوم فرعون وفرعون أيضاً ؛ وبين هذا الموضع
وفسطاط مصر سبعة أيام ؛ ثم يدور تلقاء الجنوب إلى
القُصير ، وهو مرمى للمراكب مقابل قوص ، بينهما
خمس أيام ، ثم يدور في شبه الدائرة الى عِيذاب
وأرض البجاء ثم يتصل ببلاد الحبش ؛ فإذا تُخِيل
الخليج الضارب إلى البصرة والخليج الداخل الى القلزم
كانت جزيرة العرب بين الخليجين يُحيطان بثلاثة أرباع
بلاد العرب .

البحر المحيط : ومنه مادة سائر البحور المذكورة
هنا غير بحر الحَزَر ، وقد سماه أرسطاطاليس
في رسالته الموسومة ببيت الذهب : أوقيانوس ،
وسماه آخرون : البحر الأخضر ، وهو يحيط بالدنيا
جميعها كإحاطة الهالة بالقمر ؛ ويخرج منه شعبتان :
إحدهما بالمغرب والأخرى بالشرق ، فأما التي
بالشرق فهي : بحر الهند والصين وفارس واليمن والزندج ،
وقد مرّ ذكر ذلك ؛ والشعبة الأخرى في المغرب :
تخرج من عند سلا فتمر بالزقاق الذي بين البر الأعظم
من بلاد بربر المغرب وجزيرة الأندلس وتغر بإفريقية
إلى أرض مصر والشام الى القسطنطينية كما ذكره ؛ وهذا
البحر المحيط لا يُسلك شرقاً ولا غرباً إنما المسلكُ
في خليجه فقط ، واختلفوا هل الخليجان بنصبان في
المحيط أم يستمدان منه ، فالأكثر أن الخليجين
يستمدان من المحيط وليس في الأرض نهرٌ الا
وفضلهُ تصبُّه إما في الشرقي أو في الغربي الا في
مواضع تصبُّه في بُحيرات منقطعة ، نحو : جيجون

بالفارسية زراه أفرنك ، قال : وهو خليج منخلج
من بحر فارس متوجهاً من جهة الجنوب صُعداً إلى
جهة الشمال حتى يجاوز جانب الأبلّة فيمتزج بماء
البطيحة ، آخر كلامه ؛ ثم يمرّ من مهر وبان نحو
الجنوب إلى جَنَابَة بلدة القرامطة ، ومقابلها في وسط
البحر جزيرة خارك ، ثم يمر في سواحل فارس بسينيز
وبوشهر ونَجَيْرَم وسيواف ثم بجزيرة اللار إلى قلعة
هُزُو ، ومقابلها في البحر جزيرة قيس بن عبيدة تظهر
من بر فارس ، وهي في أيامنا هذه أعمر موضع في بحر
فارس ، وبها مقام سلطان البحر والملك المستولي
على تلك النواحي ، ثم هرموز في بر فارس ومقابلها
في اللجة جزيرة عظيمة تعرف بجزيرة الجاسك ثم تيز
مُكران على الساحل ، فبحر فارس وبحر البحرين
وعمان واحد على ساحله الشرقي بلاد الفرس ، وعلى
ساحله الغربي بلاد العرب ، وطوله من الشمال إلى
الجنوب .

بحر الهند : وهو أيضاً شعبة من بحر الهند ، أوله
من بلاد البربر والسودان الذين ذكرنا في بحر الزنج
وعَدَن ثم يمتد مغرباً ، وفي أقصاه مدينة القلزم قرب
مصر ، وبذلك سمي بحر القلزم ؛ ويسى في كل موضع
يمرُّ به باسم ذلك الموضع ، فعلى ساحله الجنوبي بلاد
البربر والحبش ، وعلى ساحله الشرقي بلاد العرب ،
فالداخل إليه يكون على يساره أواخر بلاد البربر
ثم الزيلع ثم الحبشة ، ومنتهاه من هذه الجهة بلاد
البجاء الذين قدّمنا ذكرهم ، وعلى يمينه عَدَن ثم
المتدب ، وهو مضيق في جبل كان في أرض اليمن
يحول بين البحر وامتداده في أرض اليمن ، فيقال :
ان بعض الملوك القدماء قدّ ذلك الجبل بالمعاول
ليدخل منه خليجاً صغيراً يهلك به بعض أعدائه ، فقد
من ذلك الجبل نحو رمية سهين أو ثلاثة ثم أطلق

وَسَيَحُونُ فَإِنَّمَا يَصْبَانُ فِي بَحِيرَةٍ تَخْصُهَا، وَالْأَرْدُنُّ يَصُبُّ فِي الْبَحِيرَةِ الْمُنْتَنَةِ، كَمَا نَذَكْرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

بَحْرُ الْقُوبِ : وَهُوَ بَحْرُ الشَّامِ وَالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، مَأْخُذُهُ مِنَ الْبَحْرِ الْمَحِيطِ ثُمَّ يَمْتَدُّ مَشْرِقًا فَيَمُرُّ مِنْ شَمَالِهِ بِالْأَنْدَلُسِ كَمَا ذَكَرْنَا ثُمَّ يَبْلُغُ الْأَفْرَنْجَ إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ فَيَمُرُّ بِبَنْطُسَ الْمَذْكُورِ آتِنًا ، وَيَمْتَدُّ مِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ عَلَى بِلَادٍ كَثِيرَةٍ أُولَاهَا سَلَا ثُمَّ سَبْتَةُ وَطَنْجَةُ وَبِجَايَةُ وَمَهْدِيَّةُ وَتُونِسَ وَطَرَابُلُسَ وَالْإِسْكَندَرِيَّةَ ثُمَّ سَوَاحِلَ الشَّامِ إِلَى أَنْطَاكِيَّةٍ حَتَّى يَتَّصِلَ بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، وَفِيهِ مِنَ الْجَزَائِرِ الْمَذْكُورَةِ : الْأَنْدَلُسُ وَمِيُورْقَةُ وَصَقْلِيَّةُ وَأَقْرِيطُشُ وَقَبْرُصُ وَرُودُسُ وَغَيْرُ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ ؛ وَقُرَأْتُ فِي غَيْرِ كِتَابٍ مِنْ أَخْبَارِ مِصْرٍ وَالْمَغْرِبِ أَنََّّهُ مَلِكٌ بَعْدَ هَلَاكِ الْفَرَاغَةِ مَلُوكٌ مِنْ بَنِي دَلُوكَ ، مِنْهُمْ دُرْكُونُ بْنُ مَلُوطِيسَ وَزَمِيطَرَةُ ، وَكَانَا مِنْ ذَوِي الرَّأْيِ وَالْكَيْدِ وَالسَّحَرِ وَالْقُوَّةِ ، فَأَرَادَ الرُّومُ مَغَالِبَتَهُمْ عَلَى أَرْضِهِمْ وَانْتَرَاعَ الْمَلِكِ مِنْهُمْ ، فَاحْتَالَا أَنْ يَفْتَقَا الْبَحْرَ الْمَحِيطَ مِنَ الْمَغْرِبِ ، وَهُوَ بَحْرُ الظُّلُمَاتِ ، فَغَلَبَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْبُلْدَانِ الْعَامِرَةِ وَالْمَمَالِكِ الْعَظِيمَةِ وَامْتَدَّ إِلَى الشَّامِ وَبِلَادِ الرُّومِ وَصَارَ حَاجِزًا بَيْنَ بِلَادِ الرُّومِ وَبِلَادِ مِصْرَ ، وَهَذَا هُوَ الْبَحْرُ الَّذِي وَصَفْنَاهُ قَبْلَ ، وَعَلَى هَذَا فَبَحْرُ الْأَنْدَلُسِ وَبَحْرُ الْمَغْرِبِ وَبَحْرُ الْإِسْكَندَرِيَّةِ وَبَحْرُ الشَّامِ وَبَحْرُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَبَحْرُ الْأَفْرَنْجِ وَبَحْرُ الرُّومِ جَمِيعُهُ وَاحِدٌ ، لَيْسَ لِهَذَا اتِّصَالُ بِبَحْرِ الْهِنْدِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ جِهَةِ الْمَحِيطِ ؛ وَأَقْرَبُ مَوْضِعٍ بَيْنَ الْبَحْرِ الْهِنْدِيِّ وَهَذَا الْبَحْرِ عِنْدَ الْفَرَسِ ، وَهِيَ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الْمَغْرِبِ وَالْقُلْزُومُ ، وَهُوَ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الْيَمَنِ سِوَى أَرْبَعَةِ أَيَّامَ .

وَلَوْ أَرَادَ مُرِيدُ أَنْ يَسِيرَ مِنْ سَلَا إِلَى إِفْرِيْقِيَّةٍ ثُمَّ سَوَاحِلَ مِصْرَ وَالشَّامِ ثُمَّ الثَّغُورَ إِلَى طَرَابِزَنْدَةِ وَيَقْطَعُ جَبَلَ الْقَبْقُوقِ وَيَدُورُ مِنْ أَطْرَافِ بِلَادِ التُّرْكِ إِلَى

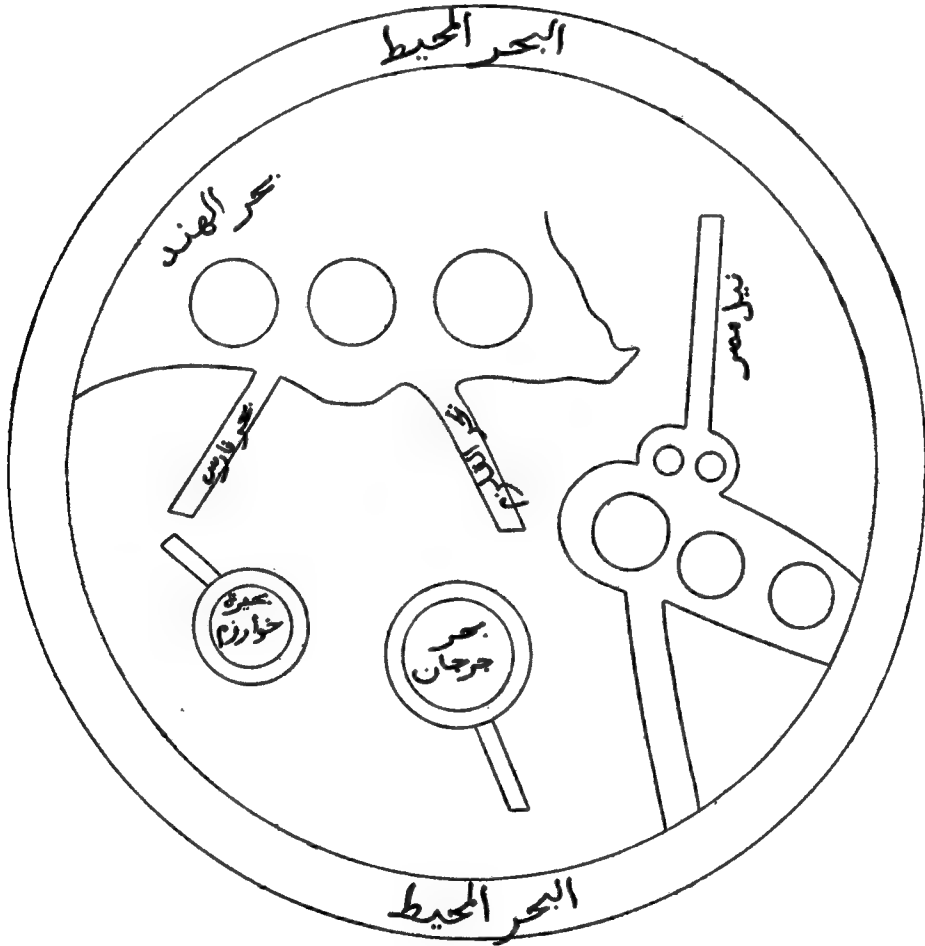
الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ فَيَصِيرُ الْبَحْرَ عَلَى جِهَتِهِ الْجَنُوبِيَّةِ بَعْدَ أَنْ كَانَ مِنْ جِهَتِهِ الشَّمَالِيَّةِ ، وَيَمُرُّ بِسَوَاحِلِ الْأَفْرَنْجِ حَتَّى يَدْخُلَ الْأَنْدَلُسَ فَيَقَابِلُ سَلَا الَّتِي بَدَأَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْطَعَ بِحْرًا أَوْ يَرْكَبَ مَرْكَبًا ؛ وَيُمْكِنُهُ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ الْمَسَافَةُ بَعِيدَةٌ وَالْمَشَقَّةُ فِي سَلُوكِهِ صَعْبَةٌ لِمُرُورِهِ بَيْنَ أُمَمٍ مُخْتَلِفَةِ الْأَدْيَانِ وَاللُّسُنَةِ وَجِبَالٍ مَشَقَّةٍ وَبَوَادٍ مُوحِشَةٍ .

بَحْرُ الْهِنْدِ : وَهُوَ أَعْظَمُ هَذِهِ الْبَحَارِ وَأَوْسَعُهَا وَأَكْثَرُهَا جَزَائِرًا وَأَبْسَطُهَا عَلَى سَوَاحِلِهَا مُدُنًا ؛ وَلَا عِلْمَ لِأَحَدٍ بِمَوْضِعِ اتِّصَالِهِ بِالْمَحِيطِ بِمَحْدُودٍ لِأَعْظَمِ اتِّصَالِهِ بِهِ وَسَعَتِهِ وَامْتِرَاجِهِ بِهِ ، وَلَيْسَ كَالْمَغْرِبِيِّ لِأَنَّ اتِّصَالَ الْمَغْرِبِيِّ مِنَ الْمَحِيطِ ظَاهِرٌ فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ الرِّقَاقُ ، بَيْنَ سَاحِلِهِ الْجَنُوبِيِّ الَّذِي عَلَيْهِ بِلَادُ الْبَرْبَرِ وَسَاحِلِهِ الشَّمَالِيِّ الَّذِي هُوَ بِلَادُ الْأَنْدَلُسِ أَرْبَعَةَ فَرَاسِخٍ بَيْنَ كُلِّ سَاحِلٍ مِنَ الْآخَرِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ الْهِنْدِيِّ ؛ وَيَتَشَعَّبُ مِنَ الْهِنْدِيِّ خَلْجَانُ كَثِيرَةٌ إِلَّا أَنَّ أَكْبَرَهَا وَأَعْظَمَهَا بِحْرُ فَارَسَ وَالْقَزْمَ الَّذِينَ تَقْدِمُ ذِكْرَهُمَا . وَقَدْ كَتَبْنَا ذِكْرَنَا أَنَّ أَوَّلَ بَحْرِ فَارَسَ التَّيْزَ آخِذًا نَحْوَ الشَّمَالِ ، فَأَمَّا أَخْذُهُ نَحْوَ الْجَنُوبِ فَهِيَ بِلَادُ الزَنْجِ ؛ وَيَنْعَطِفُ مِنْ تَيْزِ السَّاحِلِ مَشْرِقًا مُتَسَعِّيًا فَتَمُرُّ سَوَاحِلُهُ بِالْأَدْيَانِ وَالْقَسَّاسِ وَسُومَنَاتٍ ، وَهُوَ أَعْظَمُ بِيُوتِ الْعِبَادَاتِ الَّتِي بِالْهِنْدِ ، جَمِيعُهُ هُوَ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ مَكَّةَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ ؛ ثُمَّ كِتَابِيَّةٌ ثُمَّ خَوْزُ يَدْخُلُ مِنْهُ إِلَى بَرْوَصَ ، وَهِيَ مِنْ أَعْظَمِ مَدُنِهِمْ ، ثُمَّ يَنْعَطِفُ أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى يَمُرَّ بِبِلَادِ مَلِيَّيَارِ الَّتِي يُجْلِبُ مِنْهَا الْفُلُفُلَ ؛ وَمِنْ أَشْهُرِ مَدُنِهِمْ : مَنَجَرُورُ وَفَاكَنُورُ ثُمَّ خَوْزُ فَوْقَ ثَمَّ الْمَعْبَرِ ، وَهُوَ آخِرُ بِلَادِ الْهِنْدِ ، ثُمَّ بِلَادُ الصِّينِ ، فَأَوَّلُهَا الْجَاوَةُ يُرْكَبُ إِلَيْهَا فِي بَحْرِ صَعْبِ الْمَسَلِكِ سَرِيعَ الْمَهْلِكِ ، ثُمَّ إِلَى صَرِيعِ بِلَادِ الصِّينِ ؛ وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي وَصْفِ هَذَا الْبَحْرِ وَطُولِهِ وَعَرْضِهِ ، وَقَالُوا فِيهِ أَقْوَالًا مُتَفَاوِتَةً

الإسلام رجلٌ من بني لَيث قتل رجلاً من هذيل فقتله به . والبحرة أيضاً : من أسماء مدينة الرسول ، صلى الله عليه وسلم ؛ والبحيرة أيضاً : من أسمائها ؛ والبحرة أيضاً : من قرى البحرين لعبد القيس ، واستقاقها يذكر في البحيرة .

البحرين : هكذا يتلفظ بها في حال الرفع والنصب والجر ، ولم يُسمع على لفظ المرفوع من أحد منهم ،

تقدح في عقلٍ ذاكِرها ، وفيه من الجزائر العظام ما لا يحصى إلا الله ؛ ومن أعظمها وأشهرها جزيرة سيلان وفيها مُدنٌ كثيرة وجزيرة الزابج كذلك وجزيرة مَرنديب كذلك وجزيرة سُقطرى وجزيرة كُولَم وغير ذلك ؛ ولما أُرْسِمَ لك صورة المحيط وكيف تشعب البحار منه في الصورة التالية لتعرفه ان شاء الله تعالى .



إلا أن الزخشي قد حكى أنه بلفظ التثنية فيقولون : هذه البحرين وانتهينا الى البحرين ، ولم يبلغني من جهة أخرى ؛ وقال صاحب الزيج : البحرين في الإقليم الثاني ، وطولها أربع وسبعون درجة وعشرون دقيقة من المغرب ، وعرضها أربع وعشرون درجة

بَحْرَةٌ : موضع من أعمال الطائف قرب لَيْث ؛ قال ابن إسحاق : انصرف رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من حُتَيْنَ على نخلة البانية ثم على قرن ثم على المُلْحِج ثم على بَحْرَةِ الرُّغَاء من لية ، فابتنى بها مسجداً فصلى فيه فأقاد ببخرة الرُّغَاء بدمٍ وهو أول دم أُقيد به في

وخمس وأربعون دقيقة؛ وقال قوم : هي من الإقليم الثالث وعرضها أربع وثلاثون درجة؛ وهو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان ، قيل هي قصبة هجر ، وقيل : هجر قصبة البحرين وقد عدها قوم من اليمن وجعلها آخرون قصبة برأسها . وفيها عيون ومياه وبلاد واسعة ، وربما عده بعضهم اليامة من أعمالها والصحيح أن اليامة غسل برأسه في وسط الطريق بين مكة والبحرين .

روى ابن عباس : البحرين من أعمال العراق وحده من عمان ناحية جرجار ، واليامة على جبالها وربما نُصِّت اليامة الى المدينة وربما أفردت ، هذا كان في أيام بني أمية ، فلما ولي بنو العباس صيروا عمان والبحرين واليامة عملاً واحداً ؛ قاله ابن الفقيه ؛ وقال أبو عبيدة : بين البحرين واليامة مسيرة عشرة أيام وبين هجر مدينة البحرين والبصرة مسيرة خمسة عشر يوماً على الإبل ، وبينها وبين عمان مسيرة شهر ؛ قال : والبحرين هي الخط والقطيف والآرة وهجر وبينونة والزارة وجوانا والسابور ودارين والغابة ، قال : وقصبة هجر الصفا والمستقر ؛ وقال أبو بكر محمد بن القاسم : في اشتقاق البحرين وجهان : يجوز أن يكون مأخوذاً من قول العرب بحجرت الناقة اذا شققت أذنها ، والبحيرة : المشقوقة الأذن من قول الله تعالى : ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ؛ والسائبة معناها : ان الرجل في الجاهلية كان يسبب من ماله فيذهب به الى سدة الائمة ؛ ويقال : السائبة الناقة التي كانت اذا ولدت عشرة أبطن كلهن اناث سبيت فلم تتركب ولم يُجز لها وبر وبُحرت أذن ابنتها أي خُرقت . والبحيرة : هي ابنة السائبة ، وهي تجري عندهم تجري أمها في التحريم ؛ قال : ويجوز ان يكون البحرين من قول

العرب : قد بحر البعير بحرأ اذا أولع بالماء فأصابه منه داء ، ويقال : قد أبحرت الروضة إبحاراً اذا كثرت إلتاع الماء فيها فأثبت النبات ، ويقال للروضة : البحرة ، ويقال للدم الذي ليست فيه صفرة : دم بحري وبحراني ؛ قلت : هذا كله تصف لا يشبه ان يكون اشتقاقاً للبحرين ، والصحيح عندنا ما ذكره أبو منصور الأزهري ، قال : انما سوا البحرين لأن في ناحية قراها بحيرة على باب الأحساء ، وقرى هجر بينها وبين البحر الأخضر عشرة فراسخ ، قال : وقدوت هذه البحيرة ثلاثة أميال في مثلها ، ولا يفيض ماؤها ، وماؤها راكد زعاق ؛ وقال أبو محمد اليزيدي : سألتني المهدي وسأل الكسائي عن النسبة الى البحرين والى حصنين لم قالوا حصني وبحراني ؟ فقال الكسائي : كرهوا أن يقولوا حصاني لاجتماع النونين ، وانما قلت : كرهوا أن يقولوا بحري فتشبه النسبة الى البحر ، وفي قصتها طول ذكرتها في أخبار اليزيدي من كتابي في أخبار الأدباء ؛ وينسب الى البحرين قوم من أهل العلم ؛ منهم محمد بن معمر البحراني يصري ثقة حدث عنه البخاري ؛ والعباس ابن يزيد بن أبي حبيب البحراني ، يعرف بعباسوية ، حدث عن خالد بن الحارث وابن عينة ويزيد بن زريع وغيرهم ، روى عنه الباغندي وابن حاعد وابن مخلد ، وهو من الثقات ؛ مات سنة ٢٥٨ ؛ وزكرياء بن عطية البحراني وغيرهم . واما فتحها فانها كانت في مملكة الفرس وكان بها خلق كثير من عبد القيس وبكر بن وائل ونعيم مقيمين في باديتها ، وكان بها من قبل الفرس المنذر بن ساوي بن عبدالله ابن زيد بن عبدالله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وعبدالله بن زيد هذا هو الأسبذي ، نُسب الى قرية بهجر ، وقد ذكر

في موضعه . فلما كانت سنة ثمان للهجرة وجه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، العلاء بن عبد الله بن عماد الحضرمي حليف بني عبد شمس الى البحرين ليدعو أهلها الى الاسلام أو الى الجزية ، وكتب معه الى المنذر بن ساوي وإلى سبيخت مرزبان هجر يدعوهما الى الاسلام أو الى الجزية ، فأسلما وأسلم معهما جميع العرب هناك وبعض العجم . فأما أهل الأرض من المجوس واليهود والنصارى فإنهم صالحوا العلاء وكتب بينهم وبينه كتاباً نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم - هذا ما صالح عليه العلاء بن الحضرمي أهل البحرين ، صالحهم على أن يكتفونا العَمَلَ ويقاسمونا الثمر ، فمن لا يفي بهذا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . وأما جزية الرؤوس فانه أخذ لها من كل حالم ديناراً . وقد قيل : إن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وجه العلاء حين وجه رؤسائه الى الملوك في سنة ست . وروي عن العلاء أنه قال : بعثني رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الى البحرين ، أو قال : هجر ، وكنت آتي الحائط بين الأخوة ، قد أسلم بعضهم ، فأخذ من المسلم العشرة ومن المشرك الحراج . وقال قتادة : لم يكن بالبحرين قتال ، ولكن بعضهم أسلم وبعضهم صالح العلاء على أنصاف الحب والتمر . وقال سعيد بن المسيب : أخذ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الجزية من مجوس هجر ، وأخذها عمر من مجوس فارس ، وأخذها عثمان من برب . وبعث العلاء بن الحضرمي الى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مالاً من البحرين يكون ثمانين ألفاً ، ما أتاه أكثر منه قبله ولا بعده ، أعطى منه العباس عنه . قالوا : وعزل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، العلاء وولّى البحرين أبان بن سعيد ابن العاصي بن أمية ، وقيل إن العلاء كان على ناحية

من البحرين منها القطيف ، وأبان على ناحية فيها الخط ، والأول أثبت ، فلما توفي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أخرج أبان من البحرين فأتى المدينة ، فسأل أهل البحرين أبا بكر أن يردّ العلاء عليهم ففعل ، فيقال : إن العلاء لم يزل والياً عليهم حتى توفي سنة ٢٠ ، فولّى عمر مكانه أبا هريرة الدوسي ، ويقال : ان عمر ولّى أبا هريرة قبل موت العلاء فأتى العلاء تَوَجَّحَ من أرض فارس وعزم على المقام بها ثم رجع الى البحرين فأقام هناك حتى مات ؛ فكان أبو هريرة يقول : دفنّا العلاء ثم احتجنا الى رفع لبنّة فرفعناها فلم نجد العلاء في اللحد . وقال أبو مخنف : كتب عمر بن الخطاب الى العلاء بن الحضرمي يستقدمه وولى عثمان بن أبي العاصي البحرين مكانه وعمان ، فلما قدم العلاء المدينة ولاّه البصرة مكان عتبة بن غزوان فلم يصل اليها حتى مات ؛ ودفن في طريق البصرة في سنة ١٤ أو في أول سنة ١٥ ؛ ثم ان عمر ولى قدامة ابن مظعون الجهمي جباية البحرين وولى أبا هريرة الصلاة والاحداث ، ثم عزل قدامة وحده على شرب الخمر ، وولى أبا هريرة الجباية مع الاحداث ، ثم عزله وقاسمه ماله ، ثم ولى عثمان بن أبي العاصي عمان والبحرين فمات عمر وهو واليهما ، وسار عثمان الى فارس ففتحها وكان خليفته على عمان والبحرين وهو بفارس أخاه مغيرة بن أبي العاصي . وروي محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال : استعملني عمر بن الخطاب على البحرين فاجتمعت لي اثنا عشر ألفاً ، فلما قدمت على عمر قال لي : يا عدو الله والمسلمين ، أو قال : عدو كتابه ، مرقّت مال الله ، قال قلت : لست بعدو الله ولا المسلمين ، أو قال : عدو كتابه ، ولكني عدو من عاداهما ، قال : فمن أين اجتمعت لك هذه الأموال ؟ قلت : خيل لي تناجحت وسهام اجتمعت ، قال : فأخذ مني

اثنى عشر ألفاً ، فلما صليت الغداة قلت : اللهم اغفر لعمر ، قال : وكان يأخذ منهم ويعطيهم أفضل من ذلك ، حتى اذا كان بعد ذلك قال : ألا تعمل يا أبا هريرة ؟ قلت : لا ، قال : ولم وقد عمل من هو خير منك يوسف ؟ قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ علمي ؛ قلت : يوسف نبي ابن نبي وأنا أبو هريرة ابن أمية وأخاف منكم ثلاثاً واثنين ، فقال : هلا قلت خساً ؟ قلت : أخشى أن تضربوا ظهري وتشتموا عرضي وتأخذوا مالي ، وأكره أن أقول بغير علم وأحكم بغير حليم . ومات المنذر بن ساوي بعد وفاة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بقليل وارتد من البحرين من ولد قيس بن ثعلبة بن عكابة مع الحطم وهو شريح بن ضبيعة بن عمرو بن مرثد أحد بني قيس بن ثعلبة ، وارتد كل من بالبحرين من ربيعة خلا الجارود بن بشر العبدي ومن تابعه من قومه ، وأمروا عليهم ابناً للنعمان بن المنذر يقال له المنذر ، فسار الحطم حتى لحق بربيعة فانضمت اليه ربيعة فخرج العلاء عليهم بمن انضم اليه من العرب والعجم ، فقاتلهم قتالاً شديداً ، ثم ان المسلمين لجؤوا الى حصن جوثا ، فحاصروهم فيه عدوهم ؛ ففي ذلك يقول عبدالله ابن حذاف الكلبي :

ألا أبلغ أبا بكر ألوكا ،
وفتيان المدينة أجمعينا

فهل لك في شباب منك أمسوا
أسارى في جوثا محاصرينا

ثم ان العلاء غني بالحطم ومن معه وصابره وهما متتاصفان ، فسمع في ليلة في عسكر الحطم ضوضاء ، فأرسل اليه من يأتيه بالخبر ، فرجع الرسول فأخبره أن القوم قد شربوا وثملوا ، فخرج بالمسلمين فيئت ربيعة فقاتلوا قتالاً شديداً فقتل الحطم . قالوا : وكان

المنذر بن النعمان يسمى القرو ، فلما ظهر المسلمون قال : لست بالغرور ولكني المغرور ، ولحق هو وفل ربيعة بالحط فأتاها العلاء وفتحها ، وقتل المنذر معه ، وقيل : بل قتل المنذر يوم جوثا ، وقيل : بل استأمن ثم هرب فلحق فقتل ؛ وكان العلاء كتب الى أبي بكر يستمده فكتب أبو بكر الى خالد بن الوليد وهو باليامة يأمره بالنهوض اليه ، فقدم عليه وقد قتل الحطم ، ثم أتاه كتاب أبي بكر بالشخص الى العراق فشنخص من البحرين ، وذلك في سنة ١٢ ؛ فقالوا : ونحصد المكعب الفارسي صاحب كسرى الذي وجه لقتل بني تميم حين عرضوا لعيده بالزارة ، وانضم اليه مجوس كانوا تجمعوا بالقطيف وامتنعوا من اداء الجزية ؛ فأقام العلاء على الزارة فلم يفتحها في خلافة أبي بكر وفتحها في خلافة عمر ؛ وقتل المكعب ؛ وانما سمي المكعب لأنه كان يكعب الايدي ، فلما قتل قيل ما زال يكعب حتى كعبير ، فسمي المكعب ، بفتح الباء ، وكان الذي قتله البراء بن مالك الأنصاري أخو أنس بن مالك . وفتح العلاء السابور ودارين في خلافة عمر غنوة .

بخطيط : بالفتح ثم السكون ، وكسر الطاء : قرية في خوف مصر ، بها قبة يقال إن فيها دُبح بقره بني إسرائيل التي أمروا بذبحها .

بَحِينُو : بلفظ تصغير بحر ؛ قال أبو الأشعث الكندي في أسماء جبال تهامة : البَحِير عين غزيرة في يَلِيل وادي يَنْبَع تخرج من جوف رمل من أغزر ما يكون من العيون وأشدّها جرياً تجري في رمل ، ولا يمكن الزارعين عليها أن يزرعوا إلا في مواضع يسيرة بين أحشاء الرمل فيها نخيل ، يزرع عليها بالقول والبطيخ ؛ قال : ومنها شرب أهل الجار . والجار : مدينة على ساحل بحر القازم ؛ قال كثير :

رمتك ابنة الضمري عزّة ، بعدما
أمت الصبا مما تریش بأققطع
فلانك عمری هل أريك ظمناً ،
غدوّن افتراءاً بالخليط المودّع
ركبن اتضاعاً ، فوق كلّ عذافر
من العيس نضاح المدّ بن مرفع
جمعلن أراحي البحير مكانه ،
إلى كلّ قرّ يستطيل مقتع

بحير : بالفتح ثم الكسر : جبل .

بحيرآباد : من قرى مرو ؛ ينسب إليها أبو المظفر
عبد الكريم بن عبد الوهاب البهيرايازي ، حدثنا عنه
أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم السمعاني عن أبي
العباس الفضل بن عبد الواحد بن الفضل بن عبد الصمد
المليحي التاجر .

بحيرآباد : بالضم ثم الفتح : من قرى جوين من
نواحي نيسابور ؛ منها أبو الحسن علي بن محمد بن
حمويه الجويني ، روى عن عمر بن أبي الحسن الرؤاسي
الحافظ ، سمع منه أبو سعد السمعاني ؛ ومات سنة
٥٣٠ هـ في نيسابور ، وحمل إلى جوين فدفن بها . وم
أهل بيت فضل وتصفوف ، ولهم عقب بصر كالمملوك ،
يعرف أبوم بشيخ الشيوخ .

ذكر البحيرات مرتباً ما أضيفت البحيرة إليه على
حروف المعجم ، والبحيرة تصغير بحيرة ، وهو المنتسب من
الأرض ؛ قال الأمازي : البحيرة الأرض والبلدة ، ويقال :
هذه بحيرتنا ؛ ومنه الحديث المروي : لما عاد رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، سعد بن عبادة في مرضه
فوقف في مجلس فيه عبدالله بن أبيّ بن سلول ، فلما
عشيت عابجة الدابة خمّر عبدالله بن أبيّ أنفه ثم
قال : لا تغبروا علينا ، فوقف رسول الله ، صلى الله

عليه وسلم ، ودعاهم إلى الله وقرأ القرآن ، فقال له
عبدالله : أيها المرء إن كان ما تقول حقاً فلا تؤذنا في
مجلسنا وارجع إلى أهلِكَ فمن جاءك منا فقص عليه ،
ثم ركب دابته حتى وقف على سعد بن عبادة فقال :
أي سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب ؟ قال كذا ...
قال سعد : اغف عنه واصفح ، فوالله لقد أعطاك الله
الذي أعطاك ، ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة على أن
يتوجوه يعني يملكوه فيعصبوه بالعصابة ، فلما ردّ الله
ذلك بالحق الذي جئت به شرق لذلك ، فذلك فعل به ما
رأيت ، فعفا عنه النبي ، صلى الله عليه وسلم . فبحيرة
ليس بتصغير بحر ، ولو كان تصغيره لكان بغيراً ،
ولكنهم أرادوا بالتصغير حقيقة الصغر ثم ألحقوا به
التأنيث على معنى أن المؤنث أقل قدراً من المذكر ،
أو شبهوه بالمتسع من الأرض ، والله أعلم ، والمراد
به كل مجتمع ماء عظيم لا اتصال له بالبحر الأعظم ،
ويكون ملحاً وعذباً .

بحيرة أوجيش : وهي بحيرة خلّاط التي يكون فيها
الطريخ ؛ قال ابن الكلبي : من عجائب أرمينية
بحيرة خلّاط ، فإنها عشرة أشهر لا يروى فيها ضفدع
ولا سمكة ، وشهران في السنة يظهر بها حتى يقبض
باليد ويحمل إلى جميع البلاد حتى إنه ليحمل إلى بلاد
الهند ، وقيل : إن قبّاذ الأكبر لما أرسل بليناس
يطلسم بلاده طلسم هذه البحيرة فهي إلى الآن عشرة
أشهر لا تظهر فيها سمكة ؛ قلت : وهذا من هذيان
العجم ولما هناك سرّ خفي . وفي كتاب الفتوح :
سار حبيب بن مسلمة الفهري من قبل عثمان بن
عفان حتى نزل بأوجيش وأنفذ من غلب على
نواحيها وجبى جزية رؤوس أهلها وقاطعهم على
خراج أرضها ، وأما بحيرة الطريخ فلم يعرض لها ولم
تزل مباحة حتى ولي محمد بن مروان بن الحكم الجزيرة

وأرمينية فعوى صيدها وأباحه .

بَحِيرَةُ أَرْمِيَّةَ : أما أَرْمِيَّة فقد ذُكرت ، وبينها وبين بُحيرتها نحو فرسخين ، وهي بحيرة مَرَّة مُتَقَنَّة الرائحة لا يعيش فيها حيوان ولا سبك ولا غيره ، وفي وسطها جبل يقال له كَبُودَان ، وجزيرة فيها أربع قُرى أو نحو ذلك ، يسكنها مَلَأَحُو سُفُن هذا البحر ، وربما زرعوا في الجزيرة زرعاً ضعيفاً ؛ وفي جبلها قلعة حصينة مشهورة ، أهلها عَصَاة على ولاية أذربيجان في أكثر أوقاتها ، وربما خرجوا في سُفُنهم وقطعوا على السابلة وعادوا إلى حصنهم فلا يكون عليهم سبيل ولا لأحد إليهم طريق . وقد رأيت هذه القلعة من بُعد عند اجتيازي بهذه البحيرة قاصداً إلى خراسان في سنة ٦١٧ ؛ وقيل : إن استدارتها خمسون فرسخاً ، وربما قطع عرضها في المراكب في ليلة . ويخرج منها ملح يُشبه التوتيا يَجْلُو ، وعلى ساحلها مما يلي المشرق عيون تَنْبَع ويستحجر ماؤها إذا أصابه الهواء ؛ قاله مِسْعَر .

بَحِيرَةُ أَرِيغَ : بوزن أحمد ، بالراء ، وياه ، وغين معجمة : هذه تستمد من بحر المغرب ، وهي صغيرة ؛ تُرْمى فيها المراكب الواردة من الأندلس وغيرها . ومنها على مرحلة من جهة الجنوب : وادي فاس ، ومن ورائه إلى ناحية المشرق : برغواطية ، وعلى بريد منها : وادي سَلَّة .

بَحِيرَةُ الإسكندرية : هذه لبست بحيرة ماء ، إنما هي كورة معروفة من نواحي الإسكندرية بمصر ، تشتمل على قُرى كثيرة ودخل واسع .

بَحِيرَةُ أَنْطَاكِيَّةَ : هذه بحيرة عذبة الماء ، بينها وبين أنطاكية ثلاثة أميال ؛ وطولها نحو عشرين ميلاً في عرض سبعة أميال ، في موضع يُعرَف بالعَمَق .

بَحِيرَةُ الحَدَثِ : قرب مَرَعَش من أطراف بلاد الروم ، أولها عند قرية تعرف بابن الشيعي ، على اثني عشر ميلاً من الحدث نحو مَلَطِيَّة ثم تمتد إلى الحدث . والحدث : قلعة حصينة هناك .

بَحِيرَةُ خَوَارِزْمَ : إليها يصب ماء جيحون في موضع يسكنه صَيَادُون ليس فيه قرية ولا بناء ، ويسمى هذا الموضع : خَلْجَان ، وعلى شطه من مقابل خَلْجَان أرض الغَزِيَّة من التُّرك . ودور هذه البحيرة فيما يلتقي نحو من مائة فرسخ ، وماؤها ملح وليس لها مَغِيض ظاهر ؛ وينصب إليها نهر جيحون وسيحون ، وبين الموضع الذي يقع فيه جيحون والموضع الذي يقع فيه سيحون مَرَى عدة أيام في هذه البحيرة ؛ ويصب فيها أنهار أخر كثيرة ومع ذلك فماؤها ملح لا يعذب ولا يزيد فيها على صغرها ، وبشبهه ، والله أعلم ، أن يكون بينها وبين بحر الخزر خُرُوقٌ وتزوزٌ تستمد ماؤها . وبين البحرين نحو من عشر مراحل على الست دونها رمال وسَبْع لا يمنع من التزوّ .

بَحِيرَةُ زَوَهَ : بالزاي ، وراء خفيفة : بأرض سجستان وهي بحيرة يتسع الماء فيها وينقص على قدر زيادة الماء ونقصانه ، وطولها نحو ثلاثين فرسخاً من ناحية كُزَيْن على طريق قوهستان إلى قنطرة كَرِيْمَان على طريق فارس ، وعرضها مقدار مرحلة ، وهي حلوة الماء يرتفع منها سبك كثير وقَصْبٌ ، وحواليها قُرى إلا الوجه الذي يلي المغارة فليس فيه شيء .

بَحِيرَةُ طَبَرِيَّةَ : قال الأزهري : هي نحو من عشرة أميال في ستة أميال ، وعَوْرُ ماؤها علامة لخروج الدجال ؛ ورُوي أن عيسى ، عليه السلام ، إذا نزل بالبيت المقدس ليقتل الدجال عندها يظهر يأجوج ومأجوج ، وهم أربع وعشرون أمة لا يجتازون بحري

ولا ميت من إنسان إلا أكلوه ولا ماء إلا شربوه ،
 فيجتاز أولهم بِبَحِيرَةٍ طبرية فيشربون جميع ما فيها
 ثم يجتاز بها الأخير منهم ، وهي ناشفة ، فيقول :
 أظن أنه قد كان هنا ماء ، ثم يجتمعون بالبيت المقدس
 فيفزع عيسى ومن معه من المؤمنين فيعلو على
 الصخرة ويقوم فيهم خطيباً فيحمد الله وينبي عليه ثم
 يقول : اللهم انصر القليل في طاعتك على الكثير في
 معصيتك ، فهل من مُتَدَبِّ؟ فينتدب رجلٌ من جُرحَهُمْ
 ورجل من عَسَّانٍ لقتالهم ومع كل واحد خلق من
 عشرته ، فينصرهم الله عليهم حتى يُبيدوهم ؛ ولهذا
 الخبر مع استحالته في العقل نظائر جمّة في كتب
 الناس ، والله أعلم . وأما بحيرة طبرية فقد رأيتها
 مراراً وهي كالبركة ، تحيط بها الجبال ويصب فيها
 فضلات أنهر كثيرة تجري من جهة بانياس والساحل
 والأردن الأكر ، وينفصل منها نهر عظيم فيسقي
 أرض الأردن الأصغر ، وهو بلاد الغور ، ويصب
 في البحيرة المنتنة قرب أريحا . ومدينة طبرية في
 لِعُفِّ الجبل مشرفة على البحيرة ، ماؤها عذب شروب
 ليس بصادق الخلوة ثقيل ؛ وفي وسط هذه البحيرة
 حجر ناقة يزعمون أنه قبر سليمان بن داود ، عليه
 السلام ؛ وبين البحيرة والبيت المقدس نحو من خمسين
 ميلاً ، وقد ذكرت من وصفها في الأردن أكثر من
 هذا ؛ وإياها أراد المتنبي يصف الأسد :

أَمُعَقَّرَ اللَّيْثَ الْمَزْبَرُ بِسَوْطِهِ !
 لَمِنْ أَدْخَرَتْ الصَّارِمَ الْمَصْقُولَا ؟

وَقَعَتْ عَلَى الْأُرْدُنِّ مِنْهُ بَلِيَّةٌ ،
 نَضِدَتْ لَهَا هَامُ الرِّفَاقِ ثَلُولَا

وَرَدُّ ، إِذَا وَرَدَ الْبَحِيرَةُ شَارِبًا ،
 وَرَدَ الْفَرَاتُ زَيْبُهُ وَالنَّيْلَا

بَحِيرَةُ قَدَسَ : بفتح القاف ، والدال المهملة ، وسين

مهملة أيضاً : قرب حمص ؛ طولها اثنا عشر ميلاً في
 عرض أربعة أميال ، وهي بين حمص وجبل لبنان ،
 تنصب إليها مياه تلك الجبال ثم تخرج منها فتصير نهراً
 عظيماً ، وهو العاصي الذي عليه مدينة حماة
 وسيزر ، ثم يصب في البحر قرب أنطاكية .

بَحِيرَةُ الْمَوْجِ : بسكون الراء والجيم : هي في شرقي
 القوطة ، تُنسب إلى مَرَجٍ راهط ؛ بينها وبين دمشق
 خمسة فراسخ ، تنصب إليها فضلات مياه دمشق .

الْبَحِيرَةُ الْمُنْتَنَةُ : وهي بحيرة زَعَرٍ ، ويقال لها :
 المقلوبة أيضاً ، وهي غربي الأردن قرب أريحا ،
 وهي بحيرة ملعونة لا يُنتفع بها في شيء ولا يتولد
 فيها حيوان ، ورائحتها في غاية النتن ، وقد نهج في
 بعض الأعوام فيهلك كل من يقاربها من الحيوان
 الإنسي وغيره حتى تخلو القرى المجاورة لها زماناً
 إلى أن يجيئها قوم آخرون لا رغبة لهم في الحياة
 فيسكنوها ؛ وإن وقع في هذه البحيرة شيء لم يُنتفع
 به كائناً ما كان ، فإنها تُفسده حتى الحطب فإن
 الرياح تُلقيه على ساحلها فيؤخذ ويُشعل فلا تعمل
 النار فيه . وذكر ابن الفقيه أن الغريق فيها لا يغوص
 ولكنه لا يزال طافياً حتى يموت .

بَحِيرَةُ هَجَوَ : قد ذكرت في البحرين ؛ وفيها يقول
 الفرزدق :

كَأَنَّ دِيَاراً ، بَيْنَ أَسْنَمَةِ الْحِمْيِ
 وَبَيْنَ هَذَا لَيْلِ الْبَحِيرَةِ ، مُصْحَفٌ

وَأَسْنَمَةُ كَمَا ذَكَرْنَا : موضع بنجد قرب البامة ، وفيه
 تأييد لقول الأزهري في البحرين .

بَحِيرَةُ اللَّيْتَوَا : ياء مفتوحة ، وغين معجمة ساكنة ،
 وراء ، مقصور : بين أنطاكية والثغر ، تجتمع إليها
 مياه العاصي ونهر عفرين والنهر الأسود ويجيئها من

ناحية مرعش ، وتُعرف ببجيرة السلّور ، وهو السمك الجري ، لكثرة هذا النوع من السمك فيها .
البجيرة : موضع من ناحية اليامة ؛ عن الحفصي بالفتح ثم الكسر .

باب الباء واظهار وما يليها

بخارى : بالضم : من أعظم مدُن ما وراء النهر وأجلّها ، يُعبّر إليها من آمل الشطّ ، وبينها وبين جيحون يومان من هذا الوجه ، وكانت قاعدة ملك السامانية ؛ قال بطليموس في كتاب الملحة : طولها سبع وثلاثون درجة ، وعرضها إحدى وأربعون درجة ، وهي في الإقليم الخامس ، طالعها الأسد تحت عشر درج منه ، لها قلب الأسد كامل تحت إحدى وعشرين درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل بيت العاقبة مثلها من الميزان ، ولها شركة في العيوق ثلاث درج ، ولها في الدّب الأكبر سبع درج ؛ وقال أبو عَوْن في زيجه : عرضها ست وثلاثون درجة وخمسون دقيقة ، وهي في الإقليم الرابع . وأما اشتقاقها وسبب تسميتها بهذا الاسم فلأنّني تطلّبتّه فلم أظفر به ، ولا شك أنّها مدينة قديمة نزهة كثيرة البساتين واسعة الفواكه جيّدتها عهدى بفواكهها تُحمل إلى مَرَوَ ، وبينهما اثنتا عشرة مرحلة ، وإلى خوارزم ، وبينهما أكثر من خمسة عشر يوماً ، وبينها وبين سمرقند سبعة أيام أو سبعة وثلاثون فرسخاً ، بينهما بلاد الصغد ؛ وقال صاحب كتاب الصّور : وأما نزهة بلاد ما وراء النهر فلأنّني لم أرَ ولا بلغني في الإسلام بلداً أحسن خارجاً من بخارى لأنك إذا علوت قهّندزها لم يقع بصرك من جميع النواحي إلا على خضرة متصلة خضرتها بخضرة السماء فكأنّ السماء بها مكبة خضراء مكبوبة

على بساط أخضر تلّوح القصور فيما بينها كالنواوير فيها ، وأراضي ضياعهم منعوتة بالاستواء كالمرآة . وليس بما وراء النهر وخراسان بلدة أهلها أحسن قياماً بالعمارة على ضياعهم من أهل بخارى ولا أكثر عدداً على قدرها في المساحة ، وذلك مخصوص بهذه البلدة لأنّ متزهات الدنيا صغد سمرقند ونهر الأبلّة ، وستّصف الصغد في موضعه إن شاء الله تعالى . قال : فأما بخارى واسمها بومجكّت ، فهي مدينة على أرض مستوية وبنائها خشب مشبكٌ ومحيط بهذا البناء من القصور والبساتين والمحالّ والسكك المفتوحة والقرى المتصلة سورٌ يكون اثني عشر فرسخاً في مثلها يجمع هذه القصور والأبنية والقرى والقصبة ، فلا تَرى في خِلال ذلك قفاراً ولا خراباً ، ومن دون هذا السور على خاص القصبة وما يتصل بها من القصور والمساكن والمحالّ والبساتين التي تُعدّ من القصبة ، ويسكنها أهل القصبة شتاءً وصيفاً ، سورٌ آخر نحو فرسخ في مثله ، ولها مدينة داخل هذا السور يحيط بها سورٌ حصين ، ولها قهندز خارج المدينة متصل بها ومقداره مدينة صغيرة ، وفيه قلعة بها مسكن وُلّاة خراسان من آل سامان ، ولها ربضٌ ومسجد الجامع على باب القهندز ؛ وليس بخراسان وما وراء النهر مدينة أشد استبكاكاً من بخارى ولا أكثر أهلاً على قدرها ، ولهم في الربض نهر الصغد يشقّ الربض ، وهو آخر نهر الصغد ، فيفيض إلى طواحين وضياع ومزارع ويسقط الفاضل منه في مجمع ماء بجذاء ييكند إلى قرب فِرَبَر يعرف بسام خاس ، ويتخلّلها أنهارٌ أخرى ، وداخل هذا السور مدُن وقرى كثيرة ؛ منها الطواويس ، وهي مدينة بومجكّت وزندة وغير ذلك .

أخبرنا الشريف أبو هاشم عبد المطلب حدثنا الإمام

فإن قلتَ الأميرُ بها مقيمٌ ،
فذا من قَحْرٍ مُفْتَحِرٍ ضَعِيفُ
إذا كان الأميرُ خِراً قُتِلَ لي !
أليس الحِرَّةُ موضعه الكنيفُ ؟

وقال آخر :

أَقَمْنَا في بخارى كارهينا ،
وَنَخْرُجُ إن خرجنا طائعينَا
فَأَخْرَجْنَا إِلَهَ النَّاسِ مِنْهَا ،
فإن عَدْنَا فإِنَّا ظَالِمُونَ

وقال محمود بن داود البخاري وقد تَلَوْتُ
بِالسَّرْجِينِ :

باءُ بخارى ، فاعْلَمَنَّ ، زائده
والألفُ الوُسْطَى بلا فائده
فهي خرا محضٌ ، وسُكَّانُهَا
كالطير في أَقْصَاصِهَا رَاكِدَةٌ

وقال أيضاً :

ما بلدة مبنية من خرا ،
وأهلُهَا في وسطِهَا دودُ
تلكُ 'بخارى' من 'بخار' الحراءِ ،
يَضِيعُ فيها التَّدُّ والعُودُ

وقال أبو أحمد بن أبي بكر الكاتب :

فَقَحَّةُ الدُّنْيَا 'بخارى' ،
ولنا فيها اقْتِعَامُ
لَيْتَهَا تَفْسُو بِنَا الْآ
ن ، فقد طال المقامُ

وأما حديث فتحها : فإنه لما مات زياد ابن أبيه ، في
سنة ثلاث وخمسين ، في أيام معاوية فوفد عبيد الله بن
زياد على معاوية ، فقال له معاوية : من استخلف أخِي

العدل أبو الفتح أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر
الحكَمي حدثنا أبو اليسر إملاءً حدثنا أبو يعقوب
يوسف بن منصور السيارى الحافظ إملاءً وذكر إسناداً
رفعه إلى حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ، قال : قال رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم : سَتُقَتَّحُ مدينة بخراسان خلف نهر
يقال له جيعون تسمى بخارى ، محفوفة بالرحمة ملفوفة
بالملائكة منصورٌ أهلُهَا النائم فيها على الفراش كالشاهر
سَيْفِهِ في سبيل الله ، وخلفها مدينة يقال لها سرقتد ،
فيها عين من عيون الجنة وقبر من قبور الأنبياء
وروضة من رياض الجنة تحشر موتاهها يوم القيامة مع
الشهداء ، من خلفها تربة يقال لها قَطْرَوَانُ ،
يُنْبِثُ منها سبعون ألفَ شهيد يَشْفَعُ كل شهيد في
سبعين ألفاً من أهل بيته وعِترته ؛ قال فقال حذيفة :
لو دِدْتُ أَنْ أُوَافِقَ ذلك الزمان فكان أحبُّ إِلَيَّ
من أَنْ أُوَافِقَ ليلة القدر في أحد المسجدين مسجد
الرسول أو المسجد الحرام . وكانت مُعَامَلَةُ أهل
بخارى في أيام السامانية بالدرهم ولا يتعاملون بالدنانير
فما بينهم ، فكان الذهب كالسَّلَعِ والعُرُوضُ ، وكان
لهم درهم يسوونها الفِطْرِيَّةُ من حديد وصفر وآتَكَ
وغير ذلك من جواهر مختلفة ، وقد ركبت فلا
تجوز هذه الدرهم إلا في بخارى ونواحيها وحدها ،
وكانت سَكَنُهَا تَصَاوِيرُ ، وهي من ضرب الإسلام ،
وكانت لهم دراهم أخرى تسمى المُسَيِّيَّةُ والمحمدية
جميعها من ضرب الإسلام . ومع ما وَصَفْنَا من
فضل هذه المدينة فقد ذَمَّهَا الشعراءُ وَوَصَفُوهَا
بالقذارة وظهور النَّجَسِ في أَزْقَتِهَا لأنهم لا كُنْفَ لهم ،
فقال لهم أبو الطَّيِّبِ طاهر بن محمد بن عبد الله بن
طاهر الطاهري :

'بخارى' من خرا لا سَكَّ فيه ،
يَعِزُّ بِرَبْعِهَا الشَّيْءُ النِّظِيفُ

على عمله ؟ فقال : استخلف خالد بن أسيد على الكوفة وسُررة بن جندب على البصرة ، فقال له معاوية : لو استعملك أبوك لاستعملتك ، فقال له : أنشدك الله أن لا يقولها أحدٌ بعدك ، لو ولأك أبوك أو عمك لوليتك ؛ فعهد إليه وولاه نهر خراسان ، وقيل : إن الذي ولي خراسان بعد موت زياد من ولده عبد الرحمن ؛ قال البلاذري : لما مات زياد استعمل معاوية عبيد الله بن زياد على خراسان ، وهو ابن خمس وعشرين سنة ، فقطع النهر في أربعة وعشرين ألفاً ، وكان ملك بخارى قد أفضى يومئذ إلى امرأة يستونها خاتون ، فأتى عبيد الله يكتند ، وكانت خاتون بمدينة بخارى فأرسلت إلى الترك تستدئهم ، فجاءها منهم دهم فلقبهم المسلمون فهزموهم وحووا عسكرهم ، وأقبل المسلمون يخربون ويحرقون فبعثت إليهم خاتون تطلب منهم الصلح والأمان ، فصالحها على ألف ألف ودخل المدينة وفتح زامين ويكند ، وبينهما فرسخان ؛ وزامين تنسب إلى يكند ويقال : إنه فتح الصغانيان وعاد إلى البصرة في ألفين من سبي بخارى كلهم جيّد الرمي بالنشاب ففرض لهم العطاء ؛ ثم استعمل معاوية على خراسان سعيد بن عثمان بن عفان سنة ٥٥ ، فقطع النهر ، وقيل : إنه أول من قطعه بجنده ، وكان معه رفيع أبو العالية الرياحي ، وهو مولى لامرأة من بني رياح ، فقال رفيع وأبو العالية رفعة وعلو ، فلما بلغ خاتون عبوره حملت إليه الصلح ، وأقبل أهل الصغد والترك وأهل كَش ونسف إلى سعيد في مائة ألف وعشرين ألفاً فالتقوا ببخارى فقدمت خاتون على أداها الإتاوة ونقضت العهد ، فحضر عبد لبعض أهل تلك الجموع فانصرف بمن معه

فانكسر الباقون ، فلما رأت خاتون ذلك أعطته الرهن وأعادت الصلح ، ودخل سعيد مدينة بخارى ثم غزا سمرقند كما نذكره في سمرقند . ثم لم يبلغني من خبرها شيء إلى سنة ٨٧ في ولاية قتيبة بن مسلم خراسان ، فإنه عبر النهر إلى بخارى فحاصرها فاجتمعت الصغد وقرغانة والشاش وبخارى فأحدقوا به أربعة أشهر ثم هزمهم وقتلهم قتلاً ذريعاً وسبى منهم خمسين ألف رأس ، وفتحها فأصاب بها قدوراً يصعد إليها بالسلام ، ثم مضى منها إلى سمرقند ؛ وهي غزوة الأولى ، وصفت بخارى للمسلمين ، وينسب إلى بخارى خلق كثير من أئمة المسلمين في فنون شتى ، منهم : إمام أهل الحديث أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم بن مغيرة بن بردزبه ، وبردزبه مجوسي أسلم على يد يمان البخاري والي بخارى ، ويمان هذا هو أبو جند عبد الله بن محمد المستندي الجعفي ، ولذلك قيل للبخاري : الجعفي نسبة إلى ولائهم ، صاحب الجامع الصحيح والتاريخ ، رحل في طلب العلم إلى عدي الأماص وكتب بخراسان والعراق والشام والحجاز ومصر ، ومولده سنة ١٩٤ ، ومات ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦ ، وامتنع وتعضب عليه حتى أخرج من بخارى إلى خربتك فمات بها ؛ ومنهم : أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق بن عمرو بن مزاحم بن غياث التميمي البخاري الحافظ ، سعى بما وراء النهر والعراق والشام ومصر وإفريقية والأندلس ، ثم سكن مصر وحدث عن عبد الغني بن سعيد الحافظ وقام بن محمد الرازي وعن يطول ذكرهم ؛ وحكى عنه الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي أنه قال : لي ببخارى أربعة عشر ألف جزء أريد أن أمضي وأجيء بها ، وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد الخطّاب : سعى أبو

زكرياء البخاري ببخاري محمد بن أحمد بن سليمان
الغنجر البخاري وأبا الفضل أحمد بن علي بن عمرو
السلياني البيكندي وذكر جماعة بعدة بلاد وقال :
سمع عبد الغني بن سعيد بمصر ودخل الأندلس وبلاد
المغرب وكتب بها عن شيوخها ولم يزل يكتب إلى
أن مات، وكتب عن من هو دونه، وفي مشايخه كثرة،
وكان من الحفاظ الأثبات، عندي عنه مُشْتَبِه النسبة
لعبد الغني، وقال أبو الفضل بن طاهر المقدسي في
كتابه تكملة الكامل في معرفة الضعفاء : قال عبد
الرحيم أبو زكرياء البخاري : حدث عن عبد الغني بن
سعيد بكتاب مشتهر النسبة قراءةً عليه وأنا أسمع،
قال ابن طاهر : وفي هذا نظر، فلاني سمعت الإمام أبا
القاسم سعد بن علي الزنجاني الحافظ يقول : لم يَرَوْ هذا
الكتاب عن عبد الغني غير ابن ابنته أبي الحسن بن
بقاء الحشّاب، قال الحافظ أبو القاسم الدمشقي :
وفي قول الزنجاني هذا نظر فإنه شهادة على نفي وقد
وَجَدْنَا ما يبطلها، وهو أنه قد روى هذا الكتاب
عن عبد الغني أيضاً أبو الحسن رِشَاء بن نظيف المقرئ،
وكان من الثقات، وأبو زكرياء عبد الرحيم ثقة
ما سمعنا أن أحداً تكلم فيه، وذكر أبو محمد الأسفاني
أن أبا زكرياء البخاري مات بالخوراء سنة ٤٦١؛
وقال غيره : مُسْتَل عن مولده فقال في شهر ربيع
الأول سنة ٣٨٢؛ ومنهم : أبو علي الحسين بن عبد الله
ابن سينا الحكيم البخاري المشهور أمره المقدور قدره
صاحب التصانيف، تقلبت به أحوال أقدمته إلى
الجال فولي الوزارة لشمس الدولة أبي طاهر بن فخر
الدولة بن ركن الدولة بن بُويّه صاحب همدان،
وجرت له أمور وتقلبت به نكبات حتى مات في
يوم السبت سادس شعبان سنة ٤٢٨ عن ثمان وخمسين
سنة؛ وأما الفقيه أبو الفضل عبد الرحمن بن محمد بن

حمّدون بن بخار البخاري وأبوه أبو بكر من أهل
نيسابور فمنسوبان إلى جدّهما، وأما أبو المعالي
أحمد بن محمد بن علي بن أحمد البغدادي البخاري
فإنه كان يحرق البخور في جامع المنصور احتساباً،
فجعل أهل بغداد البخوريّ "بخاريّاً" وعُرفَ بيته
في بغداد ببنت ابن البخاري؛ قالهما أبو سعد .

البُخَارِيَّةُ : سكة بالبصرة أسكنها عبيد الله بن زياد
أهل بخاري الذين نقلهم، كما ذكرنا، من بخاري إلى
البصرة وبني لهم هذه السكة فعرفت بهم ولم تعرف به.
بَخَجَرَمِيَّانُ : بالفتح ثم السكون، وفتح الجيم،
وسكون الراء، وكسر الميم، وياه، وألف،
ونون : من قُرَى مَرَوْ قُرْبَ أُنْدَرَابَة،
كان ينزلها عسكر بلخ، كان يسكنها حفص بن
عبد الحليم البَخَجَرَمِيَّاني، رحل إلى الحجاز والعراق؛
وذكر أبو زرعة السنجي هذه القرية فقال :
بغجريميان، بالعين معجمة؛ رواه حفص عن المقرئ .
البُخَرَاءُ : ممدودة كأنها تأنيث الأبحر، وهو نبت
القم، وهي كذلك : مائة منته على ميلين من القليعة
في طرف الحجاز؛ قرأت بخط أبي الفضل العباس بن
علي الصولي، يُعرف بابن بَرْد الحيار، عن حكم
الوادي قال : بينما نحن مع الوليد بن يزيد بن عبد
الملك بالبخراء وهو يشرب إذ دخل عليه مولى له
مخرق ثيابه، فقال : هذه الخيل قد أقبلت،
فقال : هاتوا المصحف حتى أقتل كما قتل عمي عثمان،
فدخل عليه فقتل، فرأيت رأسه في طشت ملقى
ويده في فم الكلب، ثم بعث برأسه إلى دمشق .

باب الباء والذال وما يليهما

بَدَأَ : بالفتح، والقصر : واد قرب أَيْلَة من ساحل
البحر، وقيل : بوادي القُرَى، وقيل : بوادي عُذْرَة

قرب الشام ؛ قال بعضهم :

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَّبْتَ شَعْبًا إِلَى بَدَأٍ
إِلَيَّ ، وَأَوْطَانِي بِلَادُ سِوَاهُمَا
حَلَلْتِ بِهَذَا حَلَّةً ثُمَّ حَلَّةً
بِهَذَا ، فَطَابِ الْوَادِيَانِ كِلَاهُمَا

وقال جميل العذري :

أَلَا قَدْ أَرَى إِلَّا بُيُوتَ تَرْجِي
بِوَادِي بَدَأٍ ، فَلَا بِحِسِّي وَلَا شَعْبِ
وَلَا بِبِرَاقٍ قَدْ تَيَمَّمْتُ ، فَاعْتَرَفْ
لِمَا أَنْتَ لَاقِي أَوْ تَكْتَبُ عَنِ الرَّكْبِ

بَدَاكِيْرُ : بالفتح ، وآخره راء ؛ من قرى بخاري ، منها
أبو جعفر رضوان بن سالم البداكري البخاري وغيره .

بُدَالَةٌ : بالضم : موضع في شعر عبد مناف بن ربيع
المُدَالِي :

لَمَنْتِي أَصَادِفُ مِثْلَ يَوْمِ بُدَالَةٍ ،
وَلِقَاءُ مِثْلَ غَدَاةٍ أَمْسَ بَعِيدُ

الْبَدَائِعُ : بالفتح ، وباء : موضع في قول كثير :

بَكِي سَائِبٌ لَمَّا رَأَى رَمْلَ عَالِجٍ
أَتَى دُونَهُ ، وَالْمُضْبُ هُضْبٌ مُتَالِعٍ
بَكِي ، لِمَنْ سَهْلُ الدَّمْعِ ، كَمَا بَكِي
عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا نِجَادَ الْبَدَائِعِ

بَدَبْدُ : بالفتح ، والتكرير : ماء في طرف أبان
الأبيض الشامي ؛ قال كثير :

إِذَا أَصْبَحْتَ بِالْجَلْسِ فِي أَهْلِ قَرْيَةٍ ،
وَأَصْبَحَ أَهْلِي بَيْنَ سَطْبٍ فَبَدَبْدٍ

وقال قيس بن زهير يخاطب عروّة بن الورد :

أَذْنَبُ عَلَيْنَا شَتْمُ عُرْوَةٍ حَالَهُ
بِقُرَّةٍ أَحْسَاءُ وَيَوْمًا يَبْدَبْدُ

رَأَيْتُكَ أَلْفًا يُبُوتَ مَعَاشِرُ ،

تَرَالِ يَدُ فِي فَضْلِ قَعْبٍ وَمِرْقَدٍ

بُدَخْكَثُ : بالضم ثم الفتح ، وخاء معجمة ساكنة ،
وكاف مفتوحة ، وواء مثناة : من قرى أسفيجاب
أو الشاش ؛ منها أبو سعيد ميكائيل بن حنيفة
البُدَخْكَثِي ، قُتِلَ شَهِيدًا فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ
وَتَلَاثَةَ .

بَدْرُ : بالفتح ثم السكون ؛ قال الزّجاج : بَدْرُ أَصْلُهُ
الامْتِلَاءُ ، يُقَالُ : غَلَامٌ بَدْرٌ إِذَا كَانَ مِمْتَلَأًا شَابًا
لَحِيمًا ، وَعَيْنٌ بَدْرَةٌ ؛ وَيُقَالُ : قَدْ بَدَرَ فُلَانٌ
إِلَى الشَّيْءِ وَبَادَرَ إِلَيْهِ إِذَا سَبَقَ ، وَهُوَ غَيْرُ خَارِجٍ عَنِ
الْأَصْلِ لِأَنَّهُ مَعْنَاهُ اسْتَعْمَلَ غَايَةَ قُوَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ
عَلَى السَّرْعَةِ أَيْ اسْتَعْمَلَ مِلَّةَ طَاقَتِهِ ، وَسَمِيَ بَدْرُ
الطَّعَامِ بَدْرًا لِأَنَّهُ أَعْظَمُ الْأَمْكِنَةِ الَّتِي يَجْتَمِعُ فِيهَا
الطَّعَامُ ؛ وَيُقَالُ : بَدَرْتُ مِنْ فُلَانٍ بَادِرَةً أَيْ سَبَقْتُ
فَعَلَةً عِنْدَ حَدِّهِ مِنْهُ فِي غَضَبٍ بَلَغَتْ الْغَايَةَ فِي الْإِسْرَاعِ ؛
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَلَا تَأْكُلُوهُا إِسْرَافًا وَبَدَارًا أَنْ يَكْبُرُوا ؛
أَي مَسَابِقَةٍ لِكِبْرِهِمْ . وَسَمِيَ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ
بَدْرًا لِتَمَامِهِ وَعَظَمِهِ . وَبَدْرُ : ماء مشهور بين مكة
والمدينة أسفل وادي الصفراء بينه وبين الجار ، وهو
ساحل البحر ، ليلة ، ويقال : إِنَّهُ يَنْسَبُ إِلَى بَدْرِ بْنِ
يَحْيَى بْنِ النُّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ ، وَقِيلَ : بَلْ هُوَ رَجُلٌ
مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ سَكَنَ هَذَا الْمَوْضِعَ فَانْسَبَ إِلَيْهِ ثُمَّ
غَلَبَ اسْمُهُ عَلَيْهِ ؛ وَقَالَ الزَّيْبِيُّ بْنُ بَكَّارٍ : قُرَيْشُ بْنُ
الْحَارِثِ بْنِ يَحْيَى ، وَيُقَالُ : يُحَلِّدُ بْنُ النُّضْرِ بْنِ
كِنَانَةَ ، بِهِ سَمِيَ قُرَيْشُ فَعَلِبَ عَلَيْهَا لِأَنَّهُ كَانَ دَلِيلُهَا
وَصَاحِبُ مِيرَتِهَا ، فَكَانُوا يَقُولُونَ : جَاءَتْ عِيرُ قُرَيْشٍ
وَخَرَجَتْ عِيرُ قُرَيْشٍ ؛ قَالَ : وَابْنُهُ بَدْرُ بْنُ قُرَيْشٍ ،
بِهِ سَمِيَ بَدْرُ الَّتِي كَانَتْ بِهَا الْوَقْعَةُ الْمُبَارَكَةُ ، لِأَنَّهُ كَانَ
احْتَقَرَهَا ، وَبِهَذَا الْمَاءِ كَانَتْ الْوَقْعَةُ الْمَشْهُورَةُ الَّتِي أَظْهَرَ

الله بها الإسلام وفرّق بين الحق والباطل في شهر رمضان سنة اثنتين للهجرة ، ولما قُتل مَنْ قُتل من المشركين ببدر وجاء الخبر إلى مكة ناحت قريش على قتلاهم ثم قالوا: لا تقبلوا فيبلغ محمداً وأصحابه فيشتوا بكم ؛ وكان الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى قد أصيب له ثلاثة من ولده : زمعة بن الأسود ، وعقيل بن الأسود ، والحارث بن زمعة ، وكان يُحبُّ أن يبكي على بنيه ، قال : فينا هو كذلك إذ سمع نائحة بالليل ، فقال للغلام له وقد ذهب بصره : انظر هل أحلّ التَّحِبُّ وقد بكت قريش على قتلاهم لعلِّي أبكي على أبي حكيمة ، يعني زمعة ، فإن جَوَّ في قد احترق ، فلما رجع الغلام إليه قال : إنما هي امرأة تبكي على بعير لها أضلته ؛ فقال حينئذ :

أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ ،
وَيَسْتَنْعِمَ مِنَ النُّومِ السُّهُودُ ؟

فلا تبكي على بكر ، ولكن
على بَدْرٍ تقاصرت الجُدُودُ

على بدر امرأة بني هُصَيْنِص
ومخزوم ورهط أبي الوليد

وبكيتي إن بكيت على عقيل ،
وبكيتي حارثاً أسدَ الأسود

وبكيتهم ، ولا تُسْمي ، جميعاً ،
وما لأبي حكيمة من نديد

ألا قد ساد بعدهم رجالٌ ،
ولولا يوم بدر لم يسودوا

وبين بدر والمدينة سبعة بُرود : بريدُ بذات الجيش ،
وبريدُ عبُود ، وبريدُ المرعة ، وبريدُ المنصرف ،
وبريدُ ذات أجدال ، وبريدُ المعللة ، وبريدُ الأثيل ،

ثم بدر وبدرُ الموعِدِ وبدر القتال وبدر الأولى والثانية : كله موضع واحد ؛ وقد نسب إلى بدر جميع من شهدا من الصحابة الكرام ، ونُسب إلى سَكْنَى الموضع أبو مسعود البدري ، واسمه عَقْبَةُ ابن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عسييرة بن عطية بن جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج ، شهد العقبة الثانية وكان أصغرَ مَنْ شهدا ، وفي كتاب الفِصَل : أنه لم يشهد بديراً ؛ وقال ابن الكلبي : شهد بديراً والعقبة وولاه عليُّ الكوفة حين سار إلى صفين . وبَدْرٌ : جبل في بلاد باهلة بن أعصر ، وهناك أَرْمَامُ الجبل المعروف ، وأحد جبليْنِ يقال لهما : بدران في أرض بني الحريش ، واسم الحريش : معاوية بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وبَدْرٌ أيضاً : خلاف باليمن ، وهو غير الأول .

بَدَسٌ : بالفتح ، وتشديد ثانيه وفتح هـ ، وبَدَسٌ : من قرئ اليمن .

بَدْلَانٌ : بوزن قَطْرِان ، ويقال بَدْلَانٌ : موضع في قول امرئ القيس :

لَمَنْ طَلَّلْتُ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي ،
كَخَطِّ زَبُورٍ أَوْ عَسْبِ بَيَانٍ

ديارُ لَهْنَدٍ والرَّبابِ وفَرْتَنِي ،
لَيَا لَيْتَا بِالتَّغْفِ مِنْ بَدْلَانٍ

ليالي يدعوني الهوى فأجيبه ،
وأعينُ مَنْ أهوى إليَّ رَوَانٍ

بَدْلَيْسٌ : بالفتح ثم السكون ، وكسر اللام ، وباء ساكنة ، وسين مهلهلة ؛ ولا أعلم نظيراً لهذا الوزن في كلام العرب غير وَهَيْلٍ : اسم بطن من النخع ، وأما في العجم ففيه تقليس وتبريز : بلدة من نواحي أرمينية قرب خلَاطَ ذات بساتين كثيرة ، وثقَّاحها

يُضْرَب به المثل في الجودة والكثرة والرخص، ويحمل إلى بلدان كثيرة، وطولها خمس وستون درجة، وعرضها ثمان وثلاثون درجة؛ وقال أحمد بن يحيى بن جابر: لما فرغ عياض بن غنم من الجزيرة دخل الدرب فبلغ بدليس فجازها إلى خلاط وصالح بطريقها وانتهى إلى العين الحامضة فلم يتجاوزها وعاد فضمن صاحب بدليس خراج خلاط وجماجمها، ثم انصرف إلى الرقة ومضى إلى حمص، ومات بها سنة ٢٦ للهجرة؛ وفي بدليس يقول أبو الرضا الفضل بن منصور الظريف:

بدليس! قد جدّدت لي صَبْوةً
بعد الثقي والنشك والسبت

هتكت ستري في هوى شادن،
وما تحرّجت ولا خفت

وكنت مطنوباً على عفة
مظنونة، يمشي بها وقي

وإن تحاسبتنا فقولنا لنا:
من أنت يا بدليس من أنت؟

وأي ذا الشخص النفس، الذي
يزيد في الوصف على التعت

من طبعك الجافي ومن أهله،
قد صرّت بغداد على بُخت

بدن: بالتحريك: لهيم البدن، يذكر في اللام.

بدن: بالضم: موضع في أشعار بني فزارة؛ عن نصر.

بدوتان: بفتح الواو، وقاء فوقها نقطتان، وألف، ونون، بلفظ التثنية: دارة بدوتين لبني ربيعة بن عقيل، وهما هضبتان بينهما ماء.

بدوة: واحدة الذي قبله: جبل بنجد لبني العجلان؛ قال عامر بن الطفيل يرثي ابن أخيه عبد عمرو بن

حنظلة بن طفيل:

وهل داعٍ فيسيع عبد عمرو
لأخرى الخيل، تضرعها الرماح

فلا وأبيك لا أنسى خليلي
ببدوة، ما تحرّكت الرياح

وكنت صفيّ نفسي دون قومي،
وودّي دون حامله السلاح

وقال تميم بن أبي بن مقبل:

أأنت محيّي الربع أم أنت سائلة،
بجيت أفاضت في الركاء مسائلة

وكيف تحيّي الربع قد بان أهله،
فلم يبق إلا أسه وجنادله

وقد قلت من فرط الأسى، إذ رأيته
وأسبل دمعي مستهلاً أوائله:

ألا يا لقومي للديار ببدة،
وأنتى مراح المرء والشيب شامله

بدهة: ناحية بالسند، وقد كتبت بالنون مشروحة، وأنا شاك فيها فليحقق.

بديانا: بعد الدال ياء، وألف، ونون: من قرى نسف؛ ينسب إليها بديانوي، منها أبو سلة البديانوي الزاهد، له كلام في الرقائق.

بديع: بالفتح ثم الكسر، وياه ساكنة، وعين مهملة؛ قال الحازمي: بديع اسم بناء عظيم للمتوكل بسر من رأى، وقال السكوني: بديع ماء عليه نخل وعيون جارية بقرب وادي الثرى، وقال الحازمي: أوله ياء، وسنذكره في موضعه.

البدية: بزيادة هاء: مائة مجسمى، وحسمى جبل بالشام.

بُدَيْنٌ : تصغير بدن : اسم ماء .

البَدِيَّةُ : بالفتح ثم الكسر ، وياه مشددة : ماء على مرحلتين من حلب بينها وبين سلمية ؛ قال أبو الطيب :

وَأَمَسْتُ بِالْبَدِيَّةِ سَفَرَتَاهُ ،
وَأَمَسَى خَلْفَ قَائِهِ الْحَارُ

البَدِيُّ : قال أبو زياد : كل ما كان في الجاهلية من الركي ينسب عادياً ، وأما ما حفر منذ كان الإسلام محدثاً في جديد الأرض فإنه ينسب إسلامياً ، واحده البَدِيُّ ، وجماعته البُدَيَانُ : واد لبني عامر بنجد . والبدي أيضاً : قرية من قرى هجر بين الزرائب والحوضي ؛ قال ليبي :

غُلِبَ تَشْدَرُ بِالذُّحُولِ ، كَأَنَّهَا
جِنُّ الْبَدِيِّ رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا

وقيل : البدي في هذا البيت البادية ، وقد ذكر ليبي البدي في شعر آخر له فقال :

جَعَلَنَ جِرَاجَ الْقُرْنَتَيْنِ وَعَاجِلًا
مِيْنًا ، وَنَكَبْنَ الْبَدِيَّ شِمَالًا

فهذا موضع بعينه ، ويقويه قول امرئ القيس :

أَصَابَ قَطَاتَيْنِ فَسَالِ لَوَاهِمَا ،
فَوَادِي الْبَدِيِّ ، فَاتَحَى لِأَرِيضِ

باب الباء والذال وما يليهما

بِدَانٌ : بالكسر ، والنون : ناحية من أعمال الأهواز . البَدَانُ : بالفتح ، وتشديد الذال ، تثنية البد المذكور بعد هذا ، وقد يجيء في الشعر هكذا ، قال أبو تمام :

كَأَنَّ بَابَكَ ، بِالْبَدَيْنِ بَعْدَهُ ،
نُؤْيٍ أَقَامَ خِلَافَ الْحَيِّ أَوْ وَتِدٍ

بَدَخَشَانُ : بفتحين ، والحاء معجمة ساكنة ، وشين

معجمة محركة ، وألف ، ونون ، والعامية يسمونها بَلَخَشَان ، باللام : وهو الموضع الذي فيه معدن البلخش المقاوم للياقوت ، وهو فيا حديثي من شاهده : عروق في جبلهم يكثر لكن الجيد منه قليل ، رأيت مع هذا المخبر منه بخلة ملأى لا ينتفع به ، وفي جبلهم هذا أيضاً معدن اللازورد الذي يزوق ويعمل منه فصوص الخواتم ، ومن هذا الموضع يدخل التجار أرض الثبت . وبَدَخَشَان : بلدة في أعلى طخارستان متاخمة لبلاد الترك ، بينها وبين بلخ ما حكاه البشاري والإصطخري ، ثلاث عشرة مرحلة ، ومثلها بينها وبين ترمذ ، وبها رباط بنته زبيدة بنت جعفر ابن المنصور أم محمد الأمين زوجة الرشيد ، وبها حصن عجيب من بناها ، قل ما رأى الناس مثله ، وفيها أيضاً معدن البجادي : حجر كالياقوت غير البلخش والبلثور الخالص ، كل ذلك عُرووق في جبالها ، وفيها أيضاً حجر الفتيلة ، وهو شيء يشبه البردي والعامية تظنه ريش طائر يقال له الطلقت ، لا تحرقه النار ، يوضع في الدهن ثم يشعل بالنار فيقذ كما تقذ الفتيلة فإذا اشتعل الدهن بقي على ما كان لم يتغير شيء من صفته ، وكذلك أبداً كلما وضع في الدهن واشتعل ، وإذا أُلقي في النار المتأججة لا تحرقه ، ويُنسج منه مناديل غلاظ للخوان فإذا اتسخت وأريد غسلها أُلقيت في النار فيحترق ما عليها من الدرن وتخلص وتطلع نقية كأن لم يكن بها درن قط . وهناك حجر يُجعل في البيت المظلم فيضي شيئاً سيراً ؛ كل ذلك ذكره البشاري .

بَدَخَشُ : هي التي قبلها بعينها ؛ وقد نسب إليها بهذا اللفظ أبو إسحق إبراهيم بن هارون البدخشي البلخي ، حدث عن سليمان بن عيسى السجزي بمناكير ، روى عنه علي بن سعيد بن سنان ؛ قاله يحيى بن مندة .

بَذْ : بتشديد الذال المعجمة : كورة بين أذربيجان وأران، بها كان مخرج بابك الخرمي في أيام المعتصم؛ قال الحسين بن الضحاك :

لم يدعْ بالبَذْ من ساكنيه
غير أمثالٍ ، كأمثالِ لارم

وقال أبو تمام :

فالبَذْ أغبرُ دارسُ الأطلالِ ،
ليد الردي أكل من الآكالي

وقال أيضاً :

وكم خبل بالبَذْ منهم هدّته ،
وغاوى غوى حلّمته لو تعلّمنا

وقال البُحْثري :

لله درك يومَ بابك فارساً
بطلاً ، لأبواب الخثوف قروعا
حتى ظفرت بيذّم ، فتركته
للدّلّ جانبته وكان منيعاً

وقال مسعر الشاعر : بالبَذْ موضع تكسيه ثلاثة أجرية ، يقال إن فيه موقف رجل لا يقوم فيه أحد يدعو الله إلا استجيب له ، وفيه تُعقد أعلام المحترمة المعروفين بالخرميه ، ومنه خرج بابك ، وفيه يتوقعون المهدي ، وتحت نهر عظيم إن اغتسل فيه صاحب الحميات العتيقة قلعا ، ولما بجانبه نهر الرّس ؛ وبها رمان عجيب ليس في جميع الدنيا مثله ، وبها تين عجيب ، وزبيبها يُجفف في التناير لأنه لا شمسَ عندهم لكثرة الضباب ، ولم تصحُ السماء عندهم قط ، وعندهم كبريت قليلٌ يجدونه قطعاً على الماء ، ويُسمّنُ النساء إذا شربنه مع الفتيت .

بَذْوُ : بفتح الذال ، وراء ، بوزن فعل ، وهو وزن عزيز لم تستعمل العرب منه في الأسماء إلا عشرة

ألفاظ ، وهي : بَذْر موضع ، وبقّم للخبث الذي يُصبغ به ، وشكّم اسم للبيت المقدس ، وعثر موضع باليمن ، وخضّم اسم موضع واسم العنبر بن عمرو بن تميم ، وخوّد اسم موضع ، وشمر اسم فرس واسم قبيلة من طيء ، ونطّح اسم موضع أيضاً ؛ فأما بَذْرُ فهو من التبذير ، وهو التفريق ، وهو اسم بشر ، فلعل ماءها قد كان يخرج متفرقاً من غير مكان ، وهي بشر بمكة لبني عبد الدار ؛ قال الشاعر :

سقى الله أمواهاً عرفت مكانها :
جرباً وملكوماً وبَذْرَ والعنبرا

وذكر أبو عبيدة في كتاب الآبار : وحفر هاشم بن عبد مناف بَذْرَ ، وهي البئر التي عند خطم الخدمة جبل على فم شعب أبي طالب ، وقال حين حفرها :
أنبتت بَذْرًا بماء قلّاس ،
جعلت ماءها بلاغاً للناس

البَذْرَمَانُ : الذال ساكنة ، والراء مفتوحة : قرية كبيرة في غربي نيل الصعيد .

بَذَشُ : بالتحريك ، وشين معجمة : قرية على فرسخين من يسطام من أرض قنوص ؛ منها الإمام أبو محمد نوح بن حبيب البَذْشي ، يروي عن أبي بكر ابن عياش ، مات في رجب سنة ٢٤٢ ؛ وعليّ بن محمد ابن حاتم البَذْشي ، روى عن أبي زرعة الرازي ، سَمِعَ منه أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهرى .

بَذْقُونُ : بالتحريك ، وضم القاف : كورة بمصر لها ذكر في الفتوح ، وهي من كورة الجوف الغربي .

بَذَنْدُونُ : بفتحتين ، وسكون النون ، ودال مهملة ، وواو ساكنة ، ونون : قرية بينها وبين طرسوس

والحمير والسفن والرجال ، وقالت : قد عملت شيئاً يهلك به كل من أراد البلد بسوء ، وهو يغنيكم عن الحصون والسلاح ويقطع عنكم مؤونة من أتاكم من أي جهة كان ، فلأنهم إن كانوا من البرّ راكبين خيلاً أو بغالاً أو حميراً أو إبلًا أو كانوا رجالة أو كانوا في السفن تحركت الصور التي تشاكلهم وأومأت إلى الجهة التي يجيئون منها فما فعلتم بالصور أصابهم مثل ذلك في أنفسهم على ما تفعلونه بالصور . ولما بلغ الملوك الذين حولهم أن أمرهم قد صار إلى النساء طبعوا فيهم وتوجهوا إليهم ، فلما قربوا منهم تحركت تلك الصور التي في البرابي وأومأت إلى الجهات التي كان منها من يريدهم ، فلما رأوا ذلك أقبلوا يقطعون رؤوس الدوابّ وسوقها وأقفاها وعيونها وبقرها بطونها وفعلوا بالرجال أيضاً ذلك فلم يفعلوا بتلك الصور شيئاً إلا قال مثله القاصدين لهم ، فلما تسامعت الأمم بذلك تركوا قصدهم والتعرض لهم . قلت : ويوت هذه البرابي في عدة مواضع من صعيد مصر في إخميم وأنصنا وغيرهما باقية إلى الآن والصور الثابتة في الحجارة موجودة ، وهذه القصة المذكورة قلّ أن يخلو منها كتاب في أخبار مصر فذلك ذكرت وإن كانت بالحرافة أشبه ، وقد ذكر في إخميم ما فيها من ذلك ، والله أعلم .

براتا : بالثاء المثناة ، والقصر : محلة كانت في طرف بغداد في قبة الكرّخ وجنوبي باب محوّل ، وكان لها جامع مفرد تصلي فيه الشيعة وقد خرب عن آخره ، وكذلك المحلة لم يبق لها أثر ، فأما الجامع فأدركت أنا بقايا من حيطانه وقد خربت في عصرنا واستعملت في الأبنية ؛ وفي سنة ٣٢٩ فرغ من جامع براتا وأقيمت فيه الخطبة ، وكان قبل مسجداً يجتمع فيه قوم من الشيعة يسبون الصحابة فكبسّه الراضي

يوم من بلاد الثغر ، مات بها المأمون فنقل إلى طرسوس ودُفن بها . ولطرسوس باب يقال له باب بذندون عنده في وسط السور قبر أمير المؤمنين المأمون عبد الله بن هارون ، كان خرج غازياً فأذركته وفاته هناك ، وذلك في سنة ٢١٨ .

بذبخون : بالفتح ثم الكسر ، وباء ساكنة ، وخاء معجمة : من قرى بخارى ؛ ينسب إليها أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن محمد المکتب البذبخوني .

بذيس : السين مهملّة : من قرى مرو ؛ منها أبو عبد الله عبد الصمد بن أحمد بن محمد البذيسي إمام مسجد الصاغة بمرّو ، وتوفي في شعبان سنة ٥٣٣ .

باب الباء والراء وما يليهما

براهان : بالفتح ، وألف ، وهزّة ، وألف أخرى ، ونون : قرية من نواحي أصبهان ؛ منها أبو بكر ذاكر بن محمد بن عمر بن سهل الجاري البراهاني . والجار أيضاً : من قرى أصبهان .

البرابي : بالفتح ، وبعد الألف باء أخرى ، وهو جمع برّبا ، كلمة قبطيّة ، وأظنه اسماً لموضع العبادة أو البناء المحكم أو موضع السحر ، قيل : لما فرغت دلوكة ملكة مصر بعد فرعون من بناء حائطها ، كما ذكرته في حائط العجوز ، كانت بمصر عجوز يقال لها تدويرة ساحرة ، وكان السحرة يقدمونها في العلم والسحر ، فبعثت إليها دلوكة الملكة وقالت : إنّا قد احتجنا إلى سحرِك وفزعنا إليك في شيء تصنعيه يكون حِرْزاً لبلدنا من يرومه من الملوك إذ كنا بغير رجال ، فأجابتها إلى ما أرادت وصنعت البربا ، بنته بحجارة في وسط مدينة منف ، وجعلت له أربعة أبواب إلى أربع جهات وصورت فيه الخيل والبغال

بالله وأخذ من وجده فيه وجسهم وهدمه حتى سوى به الأرض، وأنهى الشيعة خبره إلى بيجكم الماكاني أمير الأمراء ببغداد فأمر بإعادة بنائه وتوسيعه وإحكامه ، وكتب في صدره اسم الرازي ، ولم تزل الصلاة تقام فيه إلى بعد الحسين وأربعمئة ثم تعطلت إلى الآن . وكانت برائا قبل بناء بغداد قرية يزعمون أن علياً مر بها لما خرج لقتال الحوذية بالنهروان وصلى في موضع من الجامع المذكور ، وذكر أنه دخل حماماً كان في هذه القرية ، وقيل : بل الحمام التي دخلها كانت بالعقيقة محلة ببغداد خربت أيضاً ؛ وينسب إلى برائا هذه أبو شعيب البرائي العابد ، كان أول من سكن برائا في كوخ يتعبد فيه ، فمرت بكوخه جارية من أبناء الكتّاب الكبار وأبناء الدنيا كانت رُبِّيت في القصور فنظرت إلى أبي شعيب فاستحسنته حاله وما كان عليه فصارت كالأسير له ، فجاءت إلى أبي شعيب وقالت : أريد أن أكون لك خادمة ، فقال لها : إن أردت ذلك فتعري من هيتك وتجردي عما أنت فيه حتى تصلحي لما أردت ، فتجردت عن كل ما تملكه ولبست لبسة النساك وحضرته فتزوجها ؛ فلما دخلت الكوخ رأت قطعة خفاف كانت في مجلس أبي شعيب تقيه من الندى ، فقالت : ما أنا ببقية عندك حتى تخرج ما تحتك ، لأنني سمعتك تقول : إن الأرض تقول يا ابن آدم تجعل بيني وبينك حجاباً وأنت غداً في بطني ، فرماها أبو شعيب ، ومكثت عنده سنين يتعبدان أحسن عبادة ، وثروفاً على ذلك ؛ وأبو عبد الله بن أبي جعفر البرائي الزاهد أستاذ أبي جعفر الكريني الصوفي ، وله خبر مع زوجته يشبه الذي قبله ، وهو ما قال حلیم بن جعفر : كنا نأتي أبا عبد الله بن أبي جعفر الزاهد ، وكان يسكن برائا ، وكان له امرأة متعبدة يقال لها جوهرة ، وكان

أبو عبد الله يجلس على جُلَّةٍ مُخوص كجرائية وجوهرة جالسة حذاءه على جلة أخرى مستقبلي القبلة في بيت واحد ، قال : فأتيناه يوماً وهو جالس على الأرض وليست الجلة تحته ، فقلنا : يا أبا عبد الله ما فعلت الجلة التي كنت تجلس عليها ؟ فقال : إن جوهرة أيقظتني البارحة فقالت : أليس يقال في الحديث إن الأرض تقول يا ابن آدم تجعل بيني وبينك ستراً وأنت غداً في بطني ؟ قال قلت : نعم ، قالت : فأخرج هذه الجلال لا حاجة لنا فيها ، فقممت والله وأخرجتها . قلت : وقد ذكر الرجلين والقصتين الحافظ أبو بكر في تاريخه ؛ ومحمد بن خالد بن يزيد بن غزوان أبو عبد الله البرائي والد أبي العباس ، كان من أهل الدين والفضل والجلالة والنبل ذا حال من الدنيا حسنة معروفاً بالبر واصطناع الخير ، وكان صديقاً لبشر ابن الحارث الحافي يأنس إليه في أموره ويقبل صلته ، قال أبو محمد الزهري : سمعت إبراهيم الحارثي يقول : واللك يقع على أحد شيء من النساء ، ولكن كان لبشر صديق أشار إلى أنه كان يقبل منه الصلّة ونحوها ، روى الحديث عن هاشم بن بشير ، روى عنه ابنه أبو العباس ؛ وابنه أحمد بن محمد بن خالد أبو العباس البرائي ، سمع علي بن الجعد وعبد الله بن عون الحرّاز وكامل بن طلحة ويحيى الحماني وأحمد بن إبراهيم الموصلي وشمريح بن يونس والحسن بن حماد سجّادة وأبا محمد بن خالد وإسماعيل بن علي الخطبي ومحمد بن عمر الجعاني وأحمد بن جعفر بن مسلم ، وهو ثقة مأمون ؛ قاله الدارقطني ؛ وقال ابن قانع : مات في سنة ٣٠٠ وقيل سنة ٣٠٢ ؛ وجعفر بن محمد ابن عبد بقية أبو عبد الله المعروف بالبرائي ، مروزي الأصل ، حدث عن أبي عمر حفص الرّبالي ومحمد ابن الوليد البُصري وإسماعيل بن أبي الحارث وزيد

هو أعلام صفار قريبة من أبان الأسود في شعر ذي الرثمة حيث قال :

بئسَ المُنَاخُ وُفِيعٌ عِنْدَ أَخِيَّةٍ ،
مثل الكُلى عِنْدَ أَطْرَافِ الْبِرَاعِمِ .

بِرَاقِشُ : أمواه تقرب من البحر ، الواحدة بِرَاقِشٌ .
بِرَاقِشُ : بالقاف ، والشين المعجمة ؛ والبَرَقَشَةُ :
اختلاف اللون ، والبَرَقَشَةُ : التفرق . تركتُ
البلادَ بِرَاقِشَ أَي ممتلئة زهراً مختلفة من كل لون ؛
وتَبَرَقَشَ الرَّجُلُ أَي تَوَيَّنَ بِأَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ ؛ قال
الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء في قول عمرو بن
معدى كرب :

يُنَادِي مِنْ بِرَاقِشٍ أَوْ مَعِينٍ ،
فَأَسْمَعَ فَاتْلَابُ بِنَا مَلِيعُ

براقش ومعين : حصان بالين ، كان بعض التبابعة
أمر ببناء سَلْحِينٍ فَبُنِيَ فِي ثَمَانِينَ عَاماً وَبُنِيَ بِرَاقِشٍ
ومعين بغسالة أيدي صُنَّاعِ سَلْحِينٍ ؛ قال : ولا ترى
لَسَلْحِينٍ أَثْرًا ، وهاتان قائمتان ؛ وقال الجعدي :

تَسْتَنُّ بِالضَّرْوِ مِنْ بِرَاقِشٍ ، أَوْ
كَيْلَانَ ، أَوْ يَنْعِ مِنَ الْعُثْمِ .

يَصِفُ بِقَرَأٍ تَسْتَنُّ بِالشوك . والضَّرْوُ : شجر يُسْتَاكُ
به ، والعُثْمُ : شجر الزَيْتُونِ ؛ وقال قُرَوَّةُ بْنُ
مُسَيْكٍ التُّرَادِي :

أَحْلُ بِجَاجِرِ جَدِّي غُطَيْفًا ،
مَعِينُ الْمَلِكِ مِنْ بَيْنِ الْبُنِيَا

وملكنا براقش دون أعلى
وأنتهم إخوتي وبني أئبنا

وفيها يقول علقمة :

وهل أَسْوَى بِرَاقِشٍ ، حِينَ أَسْوَى ،
يَبْلُغَعَةَ وَمُنْبَسَطَ أَيْتَقِ

ابن إسماعيل الصائغ وإبراهيم بن صالح الأدمي وإبراهيم
ابن هانيء النيسابوري ، روى عنه أبو حفص بن شاهين
والمعاني بن زكرياء الجريزي وأحمد بن منصور
النوشري وعبد الله بن عثمان الصقار ، وكان ثقة ،
مات في سلخ جمادى الآخرة سنة ٣٢٥ ؛ قاله ابن
قانع . وبرَاقشاً أيضاً قال أبو بكر الحافظ : قرية من
سواد نهر الملك ؛ منها أحمد بن المبارك بن أحمد أبو
بكر البرائي ، براقش نهر الملك يعرف بأبي الرِّجَالِ ،
سمع بالبصرة من علي بن محمد بن موسى التستار
البصري ، سمع منه أبو بكر الخطيب وقال : كتبتُ
عنه في قريته وكان صالحاً من أهل القرآن كثير
التعبُد ، ومات سنة ٤٣٠ .

بِرَاقِشَانُ : بالفتح ، وبعد الألف راء أخرى ، وجيم ،
وَأَلْفٌ ، ونون : معناه بالفارسية روح الأخ ، وربما
قيل برارقان ، بالقاف : وهي سكة كبيرة بأعلى
الماجان من مَرَوْ ، كان فيها جماعة من العلماء ؛
منهم أبو محمد القاسم بن محمد بن علي بن حمزة
البرارجاني ، كان إماماً حافظاً عارفاً بالحديث ، وأبوه
أيضاً من مشاهير المحدثين ، توفي القاسم سنة ٢٩٢ .

بِرَاقِشُ الرُّوْفِ : بالزاي ثم ألف ، ولام ، وراء مضمومة ،
وواو ساكنة ، وزاي : من طساسيج السواد ببغداد
من الجانب الشرقي من إستان شاذقباد ، وكان
للمعتضد به أبنية جليلة .

بِرَاقِشُ : الشين معجمة : حصن بالين من نواحي
أَبْنِينَ لابن العَلَيْسِ . وبرَاقِشُ أيضاً : حصن مطلٌّ
على مدينة صنعاء على جبل تُقْمِ .

بِرَاقِشُ : جمع بُرْعُومٌ ، وهو الزهر قبل أن ينفتح ،
وكذلك البُرْعُومُ ؛ قال أبو بكر : براعيم الجبال
شماريخها ، قيل : هو جبل في شعر ابن مُقْبِلٍ ، وقيل :

وحلّثوا من معين يوم حلّثوا ،
لعزّهم لَدَى الفَجِّ العيقِ

ذكر البراق

البراق جمع بُرْقة ، وقد مرّ ذكره في ابراق .

براقُ بدورٍ : ذكرها كثير فقال :

فقلتُ ، وقد جعلنَ براقَ بدورٍ
يميناً ، والعنابة عن شمال

براق: جبّا بَراق : موضع بالجزيرة قُتل عنده عُيَيْرُ
ابن الحُباب السلمي . وجبّا بَراق أيضاً : موضع
بالشام ؛ عن أبي عبيدة ، ذكرهما معاً نصر .

بَراقُ التين : بلفظ التين من الفواكه : جبل ؛ قال
أبو محمد الحُدّامي :

ترعى إلى جدّها لها مكين
أكناف خورٍ ، فبراق التين

بَراقُ ثَجَرٍ : قرب وادي القرى ؛ قال عبد الله
ابن سَلَمَة :

ولم أر مثل بنت أبي وفاء ،
غداة براق ثَجَرٍ أو أجوب

بَراقُ حَوْرَة : بفتح الحاء المهملّة والراء : موضع
من ناحية القبليّة ؛ قال الأَحْوصُ :

فذو السّرح أقوى فالبراق ، كأنها
بحوْرَة لم يعللُ بهنّ عريبُ

بَراقُ خَبْتٍ : بفتح الحاء المعجمة ، وسكون الباء ،
وتاء فوقها نقطتان ، وخَبْتٌ : صحراء بين مكة
والمدينة ، وقيل : خَبْتٌ ماء لبني كلب ؛ قال بِشْرُ :

فأودية اللّوى فبراقُ خَبْتٍ ،
عَفَّتْها العاصفاتُ من الرياح

وقال أيضاً :

أتعرف من هُنَيْدَة رسمَ دارٍ
بأعلى ذروة ، وإلى لَوّاهِا
ومنها منزلُ بَراق خَبْتٍ ،
عَفَّتْ حَقْباً وَغَيْرَها بَلاهَها

بَراقُ الخَيْلِ : بلفظ الخيل التي تُركب : اسم
موضع قرب راکِسٍ ؛ قال ضَبْعَانُ بن عبّاد
النَّميري :

ألا حبّذا البرقُ الباني ، وحبّذا
جنوبُ أانا بالغيظ نسيها
ألتنا بريح من خزامى غريبة ،
تمتّع بيتاً فاستقلّ عيمها
هي المسكُ أو أشهى من المسك نَشْوَة ،
إذا هي سُمتُ لو ينال شميمها
بدور بَراق الخيل ، أو بطن راکِسٍ ،
سقاها بجودٍ بعد عُقرٍ غيومها

بَراقُ سَلَمَى : قال المفضل النكري :

صَبَحنا عامراً بَراق سَلَمَى ،
طِعاناً مثلَ أفواه المَزادِ

بَراقُ عَضْوَرٍ : بفتح الغين المعجمة ، وسكون الضاد
المعجمة : موضع كان فيه يوم من أيام العرب .

بَراقُ عَوَلٍ : بفتح الغين ، وسكون الواو ، ولام ؛
قال بعضهم :

فرُبّي السَّلَوَطح فالكتيب فعافل ،
فبراقُ عَوَلٍ فاللّوى المتخلّلُ

بَراقُ اللّوى : اللّوى : منقطع الرمل ، وقد ذُكر
في موضعه ؛ قال :

عَنينا زماناً باللّوى ثم أَصْبَحَتْ
براقُ اللّوى ، من أهلها ، قد تَخَلَّتْ

بِرَاقُ لَوَى سَعِيدٍ : قال الطَّرِمَّاحُ :

بَأْبَرَقَ مِنْ بَرَاقِ لَوَى سَعِيدٍ ،
تَأَزَّرَ وَارْتَدَى بِالْأَقْحُوَانِ

بِرَاقُ التَّعَافِ : بكسر النون ؛ قال المُرَقَّشُ
الأكبر :

لَمَنِ الظُّعْنُ بِالضُّحَى طَافِيَاتُ ،
شِبْهَهَا الدَّوْمُ أَوْ خَلَايَا سَفِينِ
جَاعِلَاتُ بَطْنِ الضَّبَاعِ شَالَا ،
وَبَرَاقُ التَّعَافِ ذَاتُ الْيَمِينِ

البَرَاقُ : مضاف إليها ذات : في بلاد كلاب ؛ قال حكيم
ابن عيَّاش :

فَهَلْ تُبْلَغُفَتِيهَا ، عَلَى نَائِي دَارَهَا
بِذَاتِ الْبَرَاقِ ، الْيَعْمَلَاتِ الْعَرَامِسُ

البِرَاقُ : يضاف إليها ذو ؛ قال حُمَيْدُ :

أَرَبَّتْ رِيَّاحُ الْأَخْرَجِينَ عَلَيْهِمَا ،
وَمُسْتَجَلِبٌ مِنْ ذِي الْبَرَاقِ غَرِيبُ

بُرَاقُ : بالضم : من قرى حلب بينهما نحو فرسخ ؛
حدثني غير واحد من أهل حلب أن بها معبدًا يقصده
المرضى والزمنى فيبيتون فيه فيرى المريض من
يقول له شفاؤك في كذا وكذا ، أو يرى شخصًا يمسح
بيده على مرضه فيبرأ ، وهذا مستفاض في أهل حلب ،
والله أعلم ؛ ولعل الأخطل إياه عنى بقوله :

وَمَاءٌ تُصْبِحُ الْقَلَصَاتُ مِنْهُ ،
كَخَيْرِ بَرَاقٍ قَدْ قَرَطَ الْأَجُونَا

بُرَاقُ : بالفتح ، وتشديد الراء : جبل بين سيرة
والحاجر وعنده المشرف ؛ كذا قالوا .

بِرَاقَةَ : قرية عن يمين بلاد من أرض اليمامة .

بِرَاكْدُ : بالفتح ، والتخفيف ، وفتح الكاف : من

قرى بخاري ؛ منها أبو العباس الفضل بن محمد بن
سَوْنِ الْبِرَاكْدِي ، يروي عن بُجَيْرِ بْنِ النُّضْرِ .

بِرَامُ : يروي بكسر أوله وفتح والفتح أكثر ؛ قال
نصر : جبل في بلاد بني سَلِيمٍ عند الحرَّة من ناحية
البيق ، وقيل : هو على عشرين فرسخاً من المدينة ؛
وذكر الزُّبَيْرُ أودية العقيق فقال : ثم قلعة برام ؛
وفيهما يقول المحرق المزني وهو ابن أخت مَعْنِ بْنِ
أَوْسِ الْمَزْنِيِّ :

وَأَنْتِي لِأَهْوَى ، مِنْ هَوَى بَعْضِ أَهْلِهِ ،
بِرَامًا وَأَجْزَاعًا بَيْنَ بَرَامِ

وكان أوس بن حارثة بن لام الطائي قد أغار على
هوازن في بلادهم فسبى منهم سبياً ، فقصده أبو براء
عامر بن مالك فيهم فأطلقهم له وكسأهم ، فقال أبو براء :

أَلَمْ تَرَنِي رَحَلْتُ الْعَيْسَ ، يَوْمًا ،
إِلَى أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَامٍ
إِلَى ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ مَذْحِجِي ،
غَمَاهُ مِنْ جَدِيلَةِ خَيْرِ نَامٍ

وَفِي أَسْرَى هِوَاظِنِ أَدْرَكْتُهُمْ
فَوَارِسُ طِيٍّ ، بِلَوَى بَرَامٍ
تَقَرَّبَ مَا اسْتَطَاعَ أَبُو بُجَيْرٍ ،
وَفَكَ الْقَوْمَ مِنْ قَبْلِ الْكَلَامِ

فما أوس بن حارثة بن لام
بغُيْرٍ ، فِي الْحُرُوبِ ، وَلَا كَهَامٍ

وكان عبد الله بن الزبير قد نفى من المدينة من كان
بها من بني أمية ، وكان فيهم أبو قطيفة عمرو بن
الوليد بن عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطِ بْنِ أَبِي عَمْرِو بْنِ أُمِيَّةِ بْنِ
عبد شمس بن عبد مناف فلحق بالشام فحنَّ إلى أوطانه
فقال أشعاراً بتشوُّقه ، منها :

ليت شعري، وأين مني ليت،
أعلى العهد يلبس فبرام
أم كهمدي العقيق أم غيرته،
بعدي، الحادثات والأيام
وبقومي بدلت لخنماوعكا
وجذاماً، وأين مني جذام؟
وتبدلت من مساكن قومي
والقصور، التي بها الآطام؛
كل قصر مشيد ذي أوامي،
يتغشى على ذراه الحمام
أقر مني السلام إن جئت قومي،
وقليل لهم لدي السلام
أقطع الليل كله باكتئاب
وزفير، فما أكاد أنام
نحو قومي، إذ قرقت بيننا الدا
ر، وحادث عن قصدها الأحلام
خشية أن يصيبهم عنت الده
ر وحرب يشيب فيها الغلام
ولقد حان أن يكون، لهذا
بعدي عتاً، تباعد وانصرام

فبلغت هذه الأبيات وغيرها من شعره إلى عبد الله بن
الزبير فقال: حن أبو قطيفة، ألا من رآه فليبلغه
عني أنني قد أمنتته فليرجع. فرجع فمات قبل أن
يبلغ المدينة.

البرامكة: كأنه نسبة إلى آل برمك الوزراء
كلهمالبة والمرابطة: اسم محلة ببغداد وقرية؛ قال أبو
سعد: منها أبو حفص عمر بن أحمد بن إبراهيم بن
إسماعيل البرمكي، سمع أحمد بن عثمان بن يحيى
الأدبي وإسماعيل الخطبي وغيرهما، روى عنه ابنه

علي وكان ثقة صالحاً، مات في جمادى الأولى سنة
٣٨٩؛ وأبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي
البغدادى، قال أبو سعد: كان أسلافه يسكنون
محلة ببغداد تعرف بالبرامكة، وقيل: بل كانوا
يسكنون قرية يقال لها البرمكية، وكان صدوقاً
أديباً فقيهاً على مذهب أحمد بن حنبل، وله حلقة
للفقوى بجامع المنصور، روى عنه القاضي أبو بكر
محمد بن عبد الباقي قاضي البيارستان وأبو بكر الخطيب
وغيرهما، ومات في سنة ٤٤١ وقيل سنة ٤٥٠، ومولده
سنة ٣٦١؛ وأخوه علي بن عمر أبو الحسن البرمكي،
وهو الأصغر سنّاً، سمع أبا القاسم بن حنبل ويوسف
ابن عمر القواس والمعاوية بن زكرياء الجري، وكان
ثقة، درس فقه الشافعي على أبي حامد الأسفراييني،
روى عنه الخطيب ومن بعده، وكان مولده سنة ٣٧٣،
ومات في ذي الحجة سنة ٤٥٠؛ وأخوهما أبو العباس
أحمد بن عمر البرمكي، سمع أبا حفص بن شاهين
وغيره، روى عنه الخطيب وقال: كان صدوقاً ومات
في سنة ٤٤١؛ وأحمد بن إبراهيم بن عمر أبو الحسين بن
أبي إسحق بقیة بيت البرامكة المحدثين، سمع أبا
الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ وغيره،
روى عنه القاضي محمد بن عبد الباقي وغيره.

بروان: بتشديد الراء، وآخره نون: من قرى بخارى
ويقال لها قوران، على خمسة فراسخ من بخارى؛
منها أبو بكر محمد بن إسماعيل البراني الفقيه وابنه أبو
سهل محمود وابنه أبو المعالي سهل بن محمود بن محمد
البراني، كان إماماً فاضلاً واعظاً اشتغل بالعلم
وحصل منه الكثير ثم انقطع إلى العبادة وتلاوة
القرآن، وسمع أباه أبا سهل البراني وأبا الفرج المظفر
ابن إسماعيل الجرجاني وغيرهما، روى عنه ابنه
وحزرة بن إبراهيم الخدّاباذي وغيرهما، ومات

بيخارى في جمادى الأولى سنة ٥٢٤ هـ ؛ كله عن أبي سعد .

بَواوِسْتَانُ : من قرى 'قَمْ' ؛ منها الوزير مجد الملك أبو الفضل أسعد بن محمد البراوستاني وزير السلطان بركيارق بن ملكشاه ، كان غالباً عليه وائتمه عسكره بفساد حالهم وسُتغَبوا حتى سلمه إليهم بشرط أن يحفظوا 'مُهْجَتَهُ' فلم يُطيعوه وقتلوه ، وذلك في سنة ٤٧٢ هـ .

بَراهانُ : بتخفيف الراء : قلعة من نواحي همدان ويقال لها فَرْدَجَانُ أيضاً .

البَواهِقُ : بالضم ، والهاء مكسورة ، وقاف : جبل حوله رمل من جبال عبد الله بن كلاب في مجتاف الرمل . المجتاف : الداخل في الأرض ؛ قاله أبو زياد ، وأنشد لأمير القيس :

تُحْطَفُ حِزْءُ البَراهِقِ بالضحى ،
وقد جَعَرَتْ مِنْهُ ثَعَالِبُ أَوْرالِ

بَواطُ : بالفتح ثم السكون ثم باء موحدة ، وألف ، وطاء مهمله : واد بالأندلس من أعمال شذونة ؛ قال ابن حوقل : وفي المغرب في أقصاه إذا عطفت على البحر المحيط 'مَدُنٌ' كثيرة ، منها مدينة يقال لها بَواطُ على شاطئ نهر 'سَبَّة' من شماليه .

بَوابِخُ : الحاء معجمة : موضع في قول الشاعر حيث قال :

وقبرٌ بأعلى مُسَحْلانَ مكانه ؛
وقبرٌ سقى صَوْبُ السحابِ بَربِخا

البَوابِو : هو اسم يشتمل قبائل كثيرة في جبال المغرب ، أولها بَوابِقة ثم إلى آخر المغرب والبحر المحيط وفي الجنوب إلى بلاد السودان ، وهم أُمَمٌ وقبائل لا تُحصى ، يُنسبُ كل موضع إلى القبيلة التي

تنزله ، ويقال لمجموع بلادهم بلاد البربر ، وقد اختلف في أصل نسبهم ، فأكثر البربر تزعم أن أصلهم من العرب ، وهو بُهتانٌ منهم وكذبٌ ، وأما أبو المنذر فإنه قال : البربر من ولد فاران بن عليق ، وقال الشرقي : هو عليق بن يلمع بن عامر بن اسليخ بن لاوذ بن سام ابن نوح ، وقال غيره : عليق بن لاوذ بن سام بن نوح ، عليه السلام ؛ والأكثر والأشهر في نسبهم أنهم بقية قوم جالوت لما قتله طالوت هربوا إلى المغرب فتحصنوا في جبالها وقاتلوا أهل بلادها ثم صالحوهم على شيء يأخذونه من أهل البلاد وأقاموا هم في الجبال الحصينة ؛ وقال أحمد بن يحيى بن جابر : حدثني بكر ابن الميثم قال : سألت عبد الله بن صالح عن البربر فقال : هم يزعمون أنهم من ولد بَرٍّ بن قيس بن عيلان ، وما جعل الله لقيس من ولد اسمه بَرٌّ وإنما هم من الجبارين الذين قاتلهم داود وطالوت ، وكانت منازلهم على الدهر ناحية فلسطين ، وهم أهل عَمُود ، فلما أخرجوا من أرض فلسطين أتوا المغرب فتنازلوا به وأقاموا في جباله ، وهذه من أسماء قبائلهم التي سميت بهم الأماكن التي نزلوا بها ، وهي : هَوَّارة . أمتاهة . ضريسة . مَغيلة . وَرَفْجُومة . وَلَطِيَّة . مَطْطاطة . صَنْهاجة . نَفْزرة . كُتْنامة . لَوَّاةة . مَزَّانة . رَبْوُحة . نَفْؤسة . لَمْطة . صَدِينة . مَصْؤودة . غَمارة . مَكْئاسة . قَالمة . وارية . أَتِينة . كومية . سَخُور . أَمْكِينة . ضَرْزَابانة . قَطْطَطة . حَبِير . يَوانن واسكلان . قَصْدَران . زَرَنْجى . بَرْغُواطة . لواطة . زَواوة . كزولة . وذكر هشام بن محمد أن جميع هؤلاء عمالقة إلا صَنْهاجة وكُتْنامة ، فإنهم بنو إفريقس بن قيس بن صَيْفِي بن سَبَأ الأصغر كانوا معه لما قدم المغرب وبني إفريقية فلما رجع إلى بلاده تخلّفوا عنه عَمالاً له على تلك البلاد فبقوا إلى الآن

وتناسلوا . والبربر أجفئ خلق الله وأكثرهم طليشاً وأسرعهم إلى الفتنة وأطوعهم لداعية الضلالة وأصغام لنمق الجهالة ، ولم تخلُ جبالهم من الفتن وسفك الدماء قط ، ولهم أحوال عجيبة واصطلاحات غريبة ، وقد حسّن لهم الشيطان العوايات وزَيّن لهم الضلالات حتى صارت طبائعهم إلى الباطل مائلة وغرائزهم في ضد الحق جائلة ، فكَم من ادعى فيهم النبوة فقبلوا ، وكَم زاعم فيهم أنه المهدي الموعود به فأجابوا داعيه ولمذهبه انتحلوا ، وكَم ادعى فيهم مذاهب الخوارج فلإلى مذهبه بعد الإسلام انتقلوا ثم سفكوا الدماء المحرّمة واستباحوا الفروج بغير حق ونهبوا الأموال واستباحوا الرجال ، لا بشجاعة فيهم معروفة ولكن بكثرة العدد وتواتر المدد . وتحكى عنهم عجائب ، منها ما ذكره ابن حوقل التاجر الموصلی وكان قد طاف تلك البلاد وأثبت ما شاهد منهم ومن غيرهم ، قال : وأكثر بربر المغرب من سجلاسة إلى السوس وأعانت وفاس إلى نواحي تاهرت وإلى تونس والمسيلة وطبنة وباغاية إلى اكزبال وازقون ونواحي بونة إلى مدينة قسطنطينة الهواء وكنامة وميلة وسطيف ، يضيّقون المارّة ويطعمون الطعام ويكرمون الضيف حتى بأولادهم الذكور لا يمتنعون من طالب البتّة بل لو طلب الضيف هذا المعنى من أكبرهم قدراً وأكثرهم حميّة وشجاعة لم يمتنع عليه ؛ وقد جاهدتم أبو عبد الله الشيعي على ذلك حتى بلغ بهم أشدّ مبلغ فما تركوه ؛ قال : وسمعت أبا عليّ ابن أبي سعيد يقول : إنه ليلبغ بهم فرط المحبة في إكرام الضيف أن يؤمر الصبي الجليل الأب والأصل الخطير في نفسه وماله بمضاجعة الضيف ليقضي منه وطره ، ويرون ذلك كرمًا والإباء عنه عارًا ونقصًا ؛ ولهم من هذا فضائح ، ذكر بعضها إمام أهل المغرب

أبو محمد عليّ بن أحمد بن حزم الأندلسي في كتاب له سماه الفضائح فيه تصديق لقول ابن حوقل ، وقد ذكرت ذلك في كتابي الذي رسمته بأخبار أهل الملل وقصص أهل النحل في مقالات أهل الإسلام . وذكر محمد بن أحمد الهذاني في كتابه مرفوعاً إلى أنس بن مالك قال : جئت إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ومعي وصيف بربري ، فقال : يا أنس ما جنس هذا الغلام ؟ فقلت : بربري يا رسول الله ، فقال : يا أنس بعه ولو بدینار ، فقلت له : ولم يا رسول الله ؟ قال : إنهم أمة بعث الله إليهم نبياً فذبحوه وطبخوه وأكلوا لحمه وبعثوا من المرق إلى النساء فلم يتحسوه ، فقال الله تعالى : لا اتخذت منكم نبياً ولا بعث فيكم رسولاً ؛ وكان يقال : تزوجوا في نساءهم ولا تؤاخوا رجالهم ؛ ويقال : إن الحدة والطيش عشرة أجزاء تسعة في البربر وجزء في سائر الخلق . ويروى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : ما تحت أديم السماء ولا على الأرض خلق شرّ من البربر ، ولئن أتصدق بعلاقة سوطي في سبيل الله أحب إليّ من أن أعطي رقبة بربري ؛ قلت : هكذا وردت هذه الآثار ولا أدري ما المراد بها السود أم البيض ؛ أنشدني أبو القاسم النحوي الأندلسي الملقب بالعلم لبعض المغاربة يهجو البربر فقال :

رأيت آدم في نومي فقلت له :
أبا البرية ! إن الناس قد حكموا :
أن البرابر نسل منك ، قال : أنا ؟
حواء طالقة ! إن كان ما زعموا

ببربرية : هذه بلاد أخرى بين بلاد الحبش والزنج واليمن على ساحل بحر اليمن وبحر الزنج ، وأهلها سودان جدّاء ولهم لغة برأسها لا يفهمها غيرهم ، وهم بوادٍ معيشتهم من صيد الوحش ، وفي بلادهم وحوش

برْبِيسْمَا : بكسر الباء الثانية ، وسكون السين
المهمله : طسُوج من كورة الإستان الأوسط من
غربي سواد بغداد ؛ قال ابن كناسة : لقي عمر بن
أبي ربيعة مالك بن أساء بن خارجة الفزاري فأنشده
مالك من شعره ؛ فقال : ما زلتُ أُحبُّك من يوم
بلغني قولك :

إن لي عند كل نفحة رَيْحاً
نِ من الجُلِّ ، أو من الياسْمِينَا
نظرةً وألْفَاتَةً ، أترجى
أن تكوني حللتِ فيما يلينا

إلا أن أساء القرى التي تذكرها في شعرك قبيحة ،
قال له : مثل ماذا ؟ قال : مثل قولك :

إن في الرُفْفة ، التي شِيعْتَا
نحو برْبِيسْمَا ، لزَيْنَ الرِّفَاقِ

أشبع الكسرة فنشأت منها ياء ، ويروى برْبِيسْمَا
والصحيح هو المترجم به ؛ قال ومثل قولك :

أشهدُنا أم كنت غائبةً ،
عن ليالي ، بحديثه القَسْب ؟

ومثل قولك :

حبذا لي لي لي بتلّ بَوْنًا ،
حيث نُسقي شرابنا ونغتنى

برْبُشْتَوُ : بضم الباء الثانية ، وسكون الشين المعجمة ،
وفتح التاء المثناة من فوق : مدينة عظيمة في شرقي
الأندلس من أعمال برْبَطَانِيَة ، وقد صارت للروم
في صدر سنة ٤٥٢ ؛ حُملَ منها لصاحب القسطنطينية
في جملة الهدايا سبعة آلاف بكر منتخبة ثم استعادها
المسلمون في إمارة أحمد بن سليمان بن هود في سنة
٥٧ ، بعد ذلك بخمسة أعوام ، فغنموا فيها غنموا
عشرة آلاف امرأة ثم عادت إليهم ، خذلهم الله . ولها

غريبة لا توجد في غيرها ، منها الزرافة والببر
والكرْكَدَنْ والنمر والفيل وغير ذلك ، وربما وُجد
في سواحلهم العنبر . وهم الذين يقطعون مذاكير بعضهم
بعضاً ، وقد ذكرت ذلك وسُنَّتْهم فيه في الزَيْلَع ؛
وذكر الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني اليمني
فقال : ومن الجزائر التي تجاور سواحل اليمن جزيرة
بربرة ، وهي قاطعة من حدّ سواحل أبْيَن ملتحة
في البحر بعدن من نحو مطلع سهيل إلى ما شرق
عنها وفيها حاذى منها عدن وقابله جبل الدُخَان ،
وهي جزيرة سُقُوطْرا بما يقطع من عدن ثابتاً على
الست . وأما صفة صيدهم فحدثني غير واحد من
دخل بلادهم أن عندهم نوعاً من الثبت يشبه الحُبَّاز
يجمعونه ويطبخونه ويستخرجون مائه ثم يطبخونه
حتى ينعقد ويصير كالزفت ، فإذا أرادوا اختبار إحكامه
جرح أحدهم ساقه فإذا سال دمه أخذ من ذلك السم
قليلاً وقرّبه من الدم في آخر سيلانه فإن كان قد
أحكم طبخه تراجع الدم يطلب الجُرْح فيبادر ويقطعه
قبل أن يصل إلى الجرح ، فإنه إن دخل في الجرح
أهلك صاحبه ، وإن لم يتراجع الدم عاودَ طبخه إلى
أن يَرْضاه ، ثم يجعل منه شيئاً في حَقِّ ويعلقه في
وسطه ويكمن للوحش في شجر أو غيره فإذا رأى
الوحش جعل على رأس نصله منه قليلاً ثم يرمي
الوحش فحينما يخالط هذا السم دمه يموت ، فيجىء
إليه فيأخذ جلده أو قرنه أو نابيه فيبيعه ويأكل لحمه
فلا يضره . ويقال لبلاد هؤلاء سواحل بربرة .

بَوْبَوُوسُ : وبعضهم يقول برْبَرِيسُ : موضع في
شعر جرير :

طال الثواء ببرْبَرِوس ، وقد نرى
أيامنا بقشَاوتَيْن قصارا

خزاسي وسعدان، كان رياضها
مهدن بذي البريطياء المهذب
وقال أبو عمرو : البريطياء ثياب .

البوتان : الرء مشددة مفتوحة ، تثنية برءة : هضبتان
في ديار بني سليم ، يجوز أن يكون من البرء ضد
العقوق ، كأن هذا الموضع يبرء أهله بالخصب
والربيع ؛ وقال طهمان بن عمرو الكلابي :

لقد مررتي ما جرف السيف هائناً ،
وما لقيت من حد سيفي أنامله
ومرركه بالبرتين مجدلاً ،
تسوح عليه أمه وحلائله

وقال ابن حبيب : البرتان جبالان بالمطلى أرض لبني
أبي بكر بن كلاب ، وهي مختلطة فيها . والبرتان :
هضبتان حميراوان مقترنتان بأعلى خنشل من ديار
بني كلاب . والبرتان أيضاً : رايتان بالحجاز على ستة
أميال من الجار . والجار : فرضة على البحر بين بنبع
وجدة ؛ وقال مطير بن الأشيم الأسدي يرثي قرءة
وعلقمة ابني عمه :

أحقاً أن قرءة لا أراه ؟
فما أنا بعده بقرير عين !
وعلقمة ، الذي قد كان عزتي ،
وإن حفل المجالس كان زيني
إذا قال الخليل تعز عنهم ،
ذكرت رئيس يوم البرتين
ألا لا خلند بعدكما ، ولكن
ضحاء الورد بينكما وبينني

والبرتان : البرء العليا والبرء السفلى بالعارض من
أرض البامة ، وهي التي ذكرها يحيى بن طالب في
شعره ، وقد ذكرنا في البرءة .

حصون كثيرة ، منها حصن النصر وحصن الباكّة
وحصن قصر مینوقش وغير ذلك ؛ وينسب إليها
خلف بن يوسف المقرئ البربشتري أبو القاسم ،
روى عن أبي عمرو المقرئ وأجاز له ، وكان من
أهل القرآن والحديث والبراعة والفهم ، وتوفي في شهر
رمضان سنة ٤٥١ ؛ ويوسف بن عمر بن أيوب بن
زكرياء التجيبي الثغري البربشتري أبو عمرو ، وله
رحلة سمع فيها بمصر من الحسن بن رشيق وغيره ،
وكان يسكن الإسكندرية وبها حدث ، وسمع من
أبي صخر بمكة ؛ قاله السلفي .

بوطانية : بفتح الباء الثانية ، وطاء ، وألف ،
ونون مكسورة ، وياء خفيفة ، وهاء : مدينة كبيرة
بالأندلس أيضاً ، يتصل عملها بعمل لاردة ، وكانت
سدّاً بين المسلمين والروم ، ولها مدن وحصون وفي
أهلها جلادة وممانعة للعدو ، وهي في شرقي الأندلس ،
اغتنبها الأفرنج فهي اليوم في أيديهم .

بربعيص : العين مهمل مكسورة ، وياء ساكنة ،
وصاد مهمل ؛ في قول امرئ القيس :

يذكرها أوطانها تل ماسح ،
منازلها من بربعيص وميسرا

قال ابن السكيت في شرح هذا البيت : تل ماسح
موضع ، قلت أنا : هو من أعمال حلب بالشام .
وميسر : مكان ؛ قال وقال أبو عمرو : كانت
ببربعيص وميسر وقعة قديمة فإني سألت عنها من
لقيت من العلماء فما أخبرني أحد عنها بشيء .

بوتبع : اسم موضع .

بربيطياء : بكسر الباء الثانية ، وياء ساكنة ،
وكسر الطاء ، وياء أخرى ، وألف ممدودة : موضع ،
ينسب إليه الوثنى ؛ ذكره ابن مقبل في شعره فقال :

بوت : بالكسر ثم السكون ، والتاء فوقها نقطتان :
 بلدة في سواد بغداد قريبة من المزرقة ؛ ينسب إليها
 القاضي أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى بن الأزهر
 البرقي ، ولي قضاء بغداد وكان عراقي المذهب من
 أصحاب يحيى بن أكثم ، وتقلد قبل ذلك قضاء واسط
 وقطعة من أعمال السواد ، وكان ديناً صالحاً عفيفاً ،
 روى الحديث وصنف المسند ، حدث عن أبي الوليد
 الطيالسي وأبي عمر الحوزي وأبي نعيم الفضل بن
 دكين وغيرهم ، روى عنه أبو القاسم عبد الله بن محمد
 البغوي ويحيى بن محمد بن صاعد ، ومات سنة ٢٨٠هـ وابنه
 أبو حبيب العباس بن أحمد البرقي والقاسم بن محمد
 البرقي أبو الفضل ، حدث ببغداد عن حميد بن مسعدة ،
 حدث عنه الطبراني ؛ وزيدان بن محمد بن زيدان
 البرقي ، حدث عن إبراهيم بن هانيء وزيد بن أيوب
 كثوية ، حدث عنه عمر بن أحمد بن شاهين في
 معجمه ؛ وأبو جعفر محمد بن إبراهيم البرقي الأطرش ،
 حدث عن أبي زيد عمر بن شبة النيري ، حدث عنه
 أبو الحسن علي بن عمر الحرابي السكري ؛ وأحمد بن
 القاسم البرقي ، حدث عن محمد بن عباد المكي ، حدث
 عنه سليمان بن أحمد الطبراني ؛ وقال الخطيب أحمد
 ابن القاسم بن محمد بن سليمان أبو الحسين الطائي البرقي ،
 حدث عن بشر بن الوليد ومحمد وعثمان ابني أبي شبة
 وداود بن رشيد وعبيد بن جناد ، حدث عنه ابن
 قانع وأبو عمرو بن السائب وعبد الصمد بن علي
 الطستي ؛ وأبو الحسن أحمد بن محمد بن مكرم بن
 خالد البرقي ، حدث عن علي بن المديني ، حدث عنه
 أبو الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان الحافظ
 الأصبهاني في معجمه .

بوتان : بالفتح ثم السكون ، والتاء المثناة ، وألف ،
 ونون : واد بين مكل وأولات الجيش ، كان عليه

طريق النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إلى بدر وبه كان
 أحد منازل .

بوث : موضع ذكر في حديث نزول عيسى بن مريم ،
 عليهما السلام .

بوثم : بضم أوله ، وثاء مثناة ، وميم ؛ قال عرام بن
 الأصبع : وبين أبلسى من قبل القبة جبل يقال له
 بوثم وجبل يقال له تعار ، وهما جبلان عاليان لا
 ينبتان شيئاً ، فهما النمران كثيرة ، وفي أصل بوثم
 ماء يقال له ذنبان العيص ؛ وقال في موضع آخر :
 بوثم ، أوله ياء تحتها نقطتان ، جبل شامخ كثير
 النور والأروى قليل النبات إلا ما كان من ثمام
 وغضور وما أشبهه ؛ وقال آدم بن عمرو بن عبد
 العزيز وكان قدّم الرمي فكرها :

هل تعرف الأطلال من مريم ،
 بين سواس فليوى بوثم
 فذات أكناف فقيعائها ،
 فبزع مذفوءة فالأحزم
 ما لي وللرعي وأكنافها ،
 يا قوم ! بين التوك والدئلّم
 أرض بها الأعجم ذو منطق ،
 والمرء ذو المنطق كالأعجم .

وقال ابن السلامي :

فلو شئت ، إذ بالأمر يسر ، لقلصت
 برحلي فتلاء الذراعين عنهم
 إذا ما انتحيت ما بين لحنج وبرثم ،
 وأين لإبراهيم لحنج وبرثم

يريد إبراهيم بن العربي والي البامة لبني مروء .

بوثة : بالفتح : موضع بنواحي الكوفة له ذكر في
 الأخبار .

بُوجَانُ : بالجيم : بلد من نواحي الخَزَر ؛ قال المنجمون : هو في الإقليم السادس ، وطوله أربعون درجة ، وعرضه خمس وأربعون درجة ، وكان المسلمون غَزَوْه في أيام عثمان ، رضي الله عنه ؛ فقال أبو نُجَيْد التيمي :

بَدَأْنَا بِجِيلَانٍ ، فَزَلَزَ عَرْشَهُمْ
كَتَابُ تَرْجِي فِي الْمَلَاهِمِ فُرْسَانَا
وَعُدْنَا لِأَسْبَانٍ يَمُثِلُ غَدَاتِهِمْ ،
فَعَادُوا جَوَالِي بَيْنَ رُومٍ وَبُرْجَانَا

البُوجُ : من قرى أصبهان أو ناحيته ، وهي إحدى الإيغارين ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو الفرج عثمان بن أحمد بن إسحاق بن بُندار الكاتب البرجي الأصهباني ، حدث عن محمد بن عمر بن حفص الجورجيري وأبي عمرو بن حكيم وعلي بن محمد بن أبان ، روى عنه أبو الربيع الاستراباذي وأحمد بن جعفر الفقيه وأبو القاسم بن أبي بكر بن علي وسهل بن محمد البرجي وأبو مسعود سليمان بن إبراهيم الوراق ، مات يوم عيد الفطر سنة ٤٠٦ ؛ وشيخان بن عبد الله ابن أحمد بن محمد بن شيخان بن محمد بن سَمُرَة بن الفضل بن قيس بن عدنان بن زرار بن حرب بن ربيعة ابن الحسين بن المفضل الأسدي المحتسب أبو المعمر البرجي ، شيخ صالح صاحب سُنَّة يَعِظُ النَّاسَ فِي نَوَاحِي أَصْبَهَانَ ، سمع من أبي عبد الله محمد بن إسحاق ابن مندة الحافظ لملاء وأخذاً وكتب عن أبي بكر ابن مَرْدَوَيْهِ الحافظ وأبي سعد أحمد بن محمد الماليني وأبي عبد الله الجرجاني وأبي بكر بن أبي علي وغيرهم ، روى عنه يحيى بن مندة وغيره ؛ وسهل بن محمد بن سهل البرجي ، حدث عن جده أبي الفرج البرجي ، روى عنه الأصهبانيون ، ذكره يحيى بن مندة وروى عنه إجازة ؛ ومحمد بن الحسن البرجي الأديب

الأصبهاني ، وتوفي في محرم سنة ٤٨٨ ، سمع وحدث ، ذكره يحيى بن مندة ؛ ومنصور أبو سهل العروضي من أصحاب أبي نُعَيْم الحافظ ، وكان يسمع الحديث إلى أن مات في نصف جمادى الآخرة سنة ٤٨٨ ، وكان كثير السماع قليل الرواية ؛ وأبو القاسم غانم بن أبي نصر البرجي ، سمع أبا نعيم وغيره ؛ وأحمد بن سهل ابن محمد بن عبد العزيز بن سهل البرجي ، روى عن أبي منصور عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله الصحاف وغيره ، روى عنه من أدركتاه ؛ وعبيد الله ابن محمد بن عبيد بن قَسَن بن فيل البرجي أبو القاسم الصوفي من أهل أصبهان ، روى عن أبي الحسن علي ابن أحمد بن محمد بن الحسين بن إبراهيم الخرجاني ، روى عنه أبو علي الحداد وغيره ؛ وعدنان بن عبد الله ابن أحمد بن محمد بن شيخان المؤدب أبو الحسن البرجي ، روى عن أبي بكر أحمد بن محمد بن موسى ابن مردويه ، روى عنه أبو علي أيضاً ؛ وأبو الفضل محمد بن الحسين بن عبيد الله بن محمد بن حامد بن يوسف البرجي المؤدب ، روى عن أبي بكر محمد ابن إبراهيم بن المقرئ ، روى عنه أبو علي الحداد وغير هؤلاء كثير . والبرج أيضاً : موضع بدمشق ؛ هكذا قال خليفة بن قاسم ، وليس يُعرف الآن ولعله قد كان وَدَرَسَ ؛ ينسب إليه أبو محمد عبد الله بن سَلَمَة البرجي الدمشقي ، يروي عن محمد بن علي بن مروان وغيره ، روى عنه محمد بن الوارد وجماعة من الدمشقيين .

بُوجُ الرِّصَاصِ : قلعة ولها رساتيق من أعمال حلب قرب أنطاكية ؛ وإياها عَنَى أَبُو فِرَاس بقوله :

فَأَوْقَعَ فِي جُلْبَاطَ بِالرُّومِ وَقَعَةً ،
بِهَا الْعَمَقُ وَاللُّكَّامُ وَالْبُرْجُ فَاهِرُ

العلم ، روى عن وكيع ، وله إخوة ثلاثة : الياس ومكتوم وسعيد بنو بلخ البرجميني .

بَوْرَجُونِيَّة : بالفتح ، والواو ساكنة ، ونون مكسورة ، وباء خفيفة ، وهاء : قرية من شرقي واسط قبالتها ، وهي نزهة ذات أشجار ونخل كثيرة ؛ عندها عُمرُ النصارى الذي ذكره ابن الحجاج في قوله :

بالعُمر من واسط ، والليل ما انبَسَطَتْ

فيه النجوم ، وضوءُ الصُّبح لم يَلُحْ

وبها قبرٌ يزعمون أنه قبر سعيد بن جُبَيْر الذي قتله الحجاج ؛ ومنها أبو العباس أحمد بن سالم البرّجوني ، روى عن أبي الفضل محمد بن أحمد بن عبد الله بن ماذويه البرّاز المعروف بابن العجّبي الواسطي .

بَوْرَجَة : مدينة بالأندلس من أعمال البيرة ؛ ينسب إليها أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الجُذامي المقرئ ؛ قال أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز الأندلي : هو منسوب إلى بَرَجَة بلدة من أعمال المريّة ، سمع من شيخنا أبي علي وقرأ القرآن على أصحاب أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المقرئ ، توفي بالمريّة سنة ٥٠٦ .

بُورَحَايَا : بالضم ثم الفتح ، والحاء مهملة ، وألفان بينهما ياء : اسم واد في قول تميم بن أبي بن مُقبل حيث قال :

رَأَاهَا فَوَادِي أُمِّ خِشْفٍ خَلَا لَهَا ،

بِقُورِ الْوَرَقَاتِينَ ، السَّرَاءُ الْمُصَنَّفُ

رَعَتْ بَرَحَايَا فِي الْحَرِيفِ ، وَعَادَة

لَهَا بَرَحَايَا كُلُّ شَعْبَانٍ تَغْرِفُ

هكذا رواه ابن المعلّى الأزدي بكسر أوله على أن اسم الموضع رحايا ، والباء للجر ، ثم قال : وكان خالد يروي بُرَحَايَا ، يجعل الباء أصلاً ويضّمها .

بُورْخَوَاوُ : بالضم ثم السكون ، وحاء معجمة مضمومة ،

بُورْجُ ابن قُوط : بين بُلُنْيَاس ومَرْقِيَّة ، قُتِلَ عنده عبد الله بن قرط الثُمالي ، وكان والياً على حمص ، وكان قد خرج يَعْسُ على شاطئ البحر فقتله الروم ، فهذا الموضع يسمى به ولعلّه الذي ذكره خليفة ابن القاسم .

بُورْجٌ : بفتحتين : أَطْمٌ من أطام المدينة لبني النضير لبني القِمِعة منهم .

بُورْجُدُ : بضم أوله والجيم ، والراء ساكنة : طريق بين اليمامة والبحرين ؛ ولعلّ قيس بن الخطيم الأنصاري أراد به بقوله :

فَذُقْ غِبٌّ مَا قَدَمْتُ ، لِي أَنَا الَّذِي

صَبَغْتُكُمْ كَأَسَ الْحِمَامِ بِبُرْجُدِ

بُورْجُلَانُ : قال أبو سعد : من قرى واسط ؛ منها محمد بن الحسين البرجلاني سكن بغداد ، يروي الزُّهْدَ والرقائق ؛ قال وقال الخطيب : أبو بكر محمد بن الحسين البرجلاني ينسب إلى محلة البُرْجُلَانِيَّة ، وهو صاحب كتب الزهد والرقائق ، سمع الحسين ابن علي الجعفي وزيد بن الحُبَّاب وغيره ، روى عنه ابن أبي الدنيا وغيره ؛ سئل أحمد بن حنبل عن شيء من الزهد فقال : عليك بمحمد بن الحسين البُرْجُلَانِي ، وسئل عنه إبراهيم الحري فقال : ما علمت إلا خيراً ، توفي سنة ٢٣٨ ؛ قال : وأما أبو جعفر أحمد بن الحليل ابن ثابت البرجلاني فكان يسكن محلة البرجلانية فنسب إليها ، توفي في شهر ربيع الأول سنة ٢٧٧ .

البُورْجُلَانِيَّة : ذكرت قبلها .

بُورْجَمَة : حصن للروم في شعر جرير .

بُورْجُمِينَ : بكسر الميم ، وياء ساكنة ، ونون : من قرى بلخ في ظنّ أبي سعد ؛ منها أبو محمد الأزهر بن بلخ البرّجميني ، سافر إلى العراق والحجاز في طلب

البردان في أقصى بلاد بني عقيل وأول بلاد مهرة ،
وأنشد :

ظَلَّتْ بَرَوْضُ الْبَرْدَانِ تَغْتَسِلُ

وَالْبَرْدَانُ أَيْضاً : ماء لبني نصر بن معاوية بالحجاز
لبني جُشَم ، فيه شيء قليل لبطن منهم يقال لهم
بنو عَصِيْمَة ، يزعمون أنهم من اليمن وأنهم ناقة في
بني جُشَم ؛ وقال عُمَيْرَة بن جُعَيْل بن عمرو بن
مالك بن الحارث بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب :

أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالْبَرْدَانِ !

خَلَّتْ حَجَجٌ بَعْدِي لَهْنُ ثَمَانٍ

فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ ثَوِيٍّ مُهْدَمٍ ؛

وغير أَوَارٍ ، كَالْكَيْيِّ دِقَانٍ

وَالْبَرْدَانُ أَيْضاً : ماءً بالسواة دون الجَنَابِ وبعد
الحِني من جهة العراق . والبردانُ أيضاً : ماءٌ
للضباب قرب دارة جُلُجُل ؛ عن ابن دريد .
والبردان أيضاً قال الأصمعي : من جبال الحمى
الذُّهْلُول ثم البردان ، وهو ماء ملح ، كثير النخل .
والبردان أيضاً : من قرى بغداد على سبعة فراسخ
منها ، قرب صَريفين ، وهي من نواحي دُجَيْل ؛
وقال أبو المنذر هشام بن محمد : سميت البردان التي
فوق بغداد بِرْدَاناً لأن ملوك الفُرس كانوا إذا أتوا
بالسبي فنَقَوْا منه شيئاً قالوا : برده أي اذهبوا به إلى
القرية ، وكانت القرية بردان فسميت بذلك ؛ كذا
قال . قلت أنا : وتحقيق هذا أن بِرْدَه بالفارسية هو
الريق المجلوب في أول إخراجهِ من بلاد الكُفَر ،
ولعل هذه القرية كانت منزل الرقيق فسميت
بذلك ، لأنهم يُلْحَقُونَ الدال والألف والنون في
بعض ما يجعلونه وعاءً للشيء ، كقولهم لوعاء الثياب :
جامه دان ، ولوعاء الملح : تَمَكْدَان ، وما أشبه
ذلك ؛ ثم وقفتُ على كتاب الموازنة لحمة فوجدته

وواو ، وألف ، وراء : من نواحي أصبهان تشتمل
على عدة قرى ؛ منها أبو سعيد عَصَامُ بن زيد بن
عجلان البرُخَواري البلومي .

بِرْخُشَان : بالفتح ، وخاء معجمة مضمومة ، وشين
معجمة : من قرى ما وراء النهر ؛ منها عبد الله بن
علي الفرغاني المرغيناني ولد ببرخشان .

بِرْخُو : بالفتح : قلعة من قلاع ناحية الزَّوْزَانِ
لصاحب الموصل .

بِرْدَاد : بالدالين المهملتين : من قرى سمرقند على
ثلاثة فراسخ منها ؛ ينسب إليها أبو سَلَمَة النضر بن
رسول البردادي السمرقندي ، يروي عن أبي عيسى
الترمذي وغيره .

الْبَرْدَانُ : بالتحريك : مواضع كثيرة ، قال أبو
الحسن العمري : أنشدني جابر الله العلامة ، يعني أبا
القاسم الزمخشري ، وكنت أناؤه الجمد المدقوق
فيشربه إذ دخل عليه بعض الكبراء فقال لي : إن
ذلك يضره ، فذكرت له ذلك ، فقال :

أَلَا إِنَّ فِي قَلْبِي جَوًى ، لَا يَبْلُهُ

قَوَيْتُ وَلَا الْعَاصِي وَلَا الْبَرْدَانُ

قال هذا آخر ما سمعته من كلامه وإنشاده ، وهذه
أسماء أنهار بالشام ، تذكر إن شاء الله تعالى .
وَالْبَرْدَانُ أَيْضاً : عين بأعلى نخلة الشامية من أرض
تهامة ، وبها عينان : البردان وتنضب ؛ قال نصر :
البردان جبل مشرف على وادي نخلة قرب مكة ؛
وفيهما قال ابن ميادة :

ظَلَّتْ بَرَوْضُ الْبَرْدَانِ تَغْتَسِلُ ،

تَشْرَبُ مِنْهَا نَهْلَاتٍ وَتَعْلِلُ

وقال الأصمعي : البردَانُ ماءٌ بنجد لبني عُقَيْلِ
ابن عامر بينهم وبين هلال بن عامر ؛ وقال أبو زيد :

قد ذكر قريباً بما قلته ، فإنه قال : البردان تعريب
برده دان ، وكان بُغِثَ نَصْرٌ لما سبى اليهود أزلهم
هناك إلى أن ورد عليه أمر الملك لُهراسف من بلخ
بما يصنع بهم ؛ وفيه يقول جَحْظَةُ :

لِذْفَعٍ 'وَرُودِ الْمَهْمِ' عَنْكَ بِقَهْوَةٍ
مَحْزُونَةٍ فِي حَانَةِ الْحَمَارِ
جَازَتْ مَدَى الْأَعْمَارِ ، فَهِيَ كَأَنَّهَا
عِنْدَ الْمَذَاقِ تَرِيدُ فِي الْأَعْمَارِ
يَسْعَى بِهَا تَخَنُّتُ الْجَفُونَ مُنْعَمٌ ،
فِي تَحْدِثِهِ مَاءُ النَّصَارَةِ جَارِ
فِي رِقَّةِ الْبُرْدَانِ بَيْنَ مَزَارِعِ ،
مَحْفُوفَةٍ بِنَفْسِجٍ وَبَهَارِ
بَلَدٍ يَشْبُهُ صَيْفُهُ بِخَرِيفِهِ ،
رَطْبُ الْأَصَائِلِ بَارِدُ الْأَسْعَارِ

وينسب إليها جماعة ، منهم : أبو الحسن محمد بن أحمد
ابن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي البرداني ، توفي
في ذي القعدة سنة ٤٦٩ ؛ وابنه أبو علي كان فاضلاً ،
توفي سنة ٤٩٨ . والبردان أيضاً بالكوفة ، وكان
منزل وبرة بن رومانس ؛ وقال هشام : هو وبرة
الأصغر ابن رومانس بن معقل بن سخاسن بن عمرو
ابن عبد رُود بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذْرَةَ
ابن زيد اللات بن رُقَيْدَةَ بن ثور بن كلب بن وبرة
أخو النعمان بن المنذر لأُمِّهِ ، فمات ودُفِنَ بهذا
الموضع ؛ فلذلك يقول مَكْنُحُولُ بن مُرْثَةَ يرثيه :

أَلَا يَا عَيْنُ 'جُودِي' بَانْدِفَاقِ ،
عَلَى مُرْدَى قَضَاعَةٍ بِالْعِرَاقِ
فَمَا الدُّنْيَا بِيَاقِيَةِ لَحْيٍ ؛
وَلَا حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا بِيَاقِ
لَقَدْ تَرَكُوا عَلَى الْبُرْدَانِ قَبْرًا ،
وَهَمُّوا لِلتَّفَرُّقِ بَانْطِلَاقِ

وقال ابن الكلبي : مات في طريقه إلى الشام فيجوز أن
يكون البردان الذي بالسماوة ، وقد ذكر . والبردان
أيضاً : نهر بِشَغَرِ طَرَسُوسَ بجيشه من بلاد الروم
ويَصُبُّ في البحر على ستة أميال من طرسوس ، ولا
أعرف بالشام موضعاً أو نهرأ يقال له البردان غيره ،
فهو الذي عناء الزمخشري . والبردان أيضاً : نهر
يسقي بساتين مَرْعَشَ وضياعها ، مخرجه من أصل
جبل مَرْعَشَ ويسمى هذا الجبل الأقرع ، وذكر هذين
النهرين أحمد بن الطيّب السرخسي . والبردان
أيضاً سَيْحُ البردان : موضع باليامة فيه نخل ؛ عن
ابن أبي حفصة .

الْبُرْدَانِ : بالضم ثم السكون ، تثنية بُرْدَ : غديران
بَنَجْدَ بينهما حاجزٌ ، يبقى ماؤها شهرين وثلاثة ،
وقيل : هما ضفيرتان من رمل ؛ قال القتال الكلاي :

سَمِعْتُ وَأَصْحَابِي بَذِي النَّخْلِ نَازِلًا ،
وَقَدْ يَشْعَفُ النَّفْسَ الشَّعَاعَ حَبِيبًا
دُعَاءَ بَذِي الْبُرْدَيْنِ مِنْ أُمِّ طَارِقِ ،
فَيَا عَمْرُو ! هَلْ تَبْدُو لَنَا فَتَحِيبًا ؟

ويوم البردَيْنِ من أيام العرب ، وهو يوم الغيظ
ظفرت به بنو يربوع ببني شيبان ؛ فقال مالك بن
نُوَيْرَةَ :

فَأَقْرَرْتُ عَيْنِي يَوْمَ ظَلُّوْا ، كَأَنَّهُمْ
بِطُنِّ الْغَيْظِ نُخْشَبُ أَثَلٍ مُسْتَدِ
صَرِيعٌ عَلَيْهِ الطَّيْرُ ، تَنْقُرُ عَيْنَهُ ،
وَأَخْرَ مَكْبُولٌ بِمَالٍ مُقَيَّدِ
لَدُنْ غُدْوَةٍ ، حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ دُونَهُمْ ،
وَلَا تَنْتَهِي عَنْ مَلَّتِهَا مِنْهُمْ يَدُ
وَأَصْبَحَ مِنْهُمْ ، بَعْدَ فَلَ ، لِقَاؤُنَا
بِقِيَاةِ الْبُرْدَيْنِ ، فَلَ مُطَرَّدِ

بَرْدٌ : بفتحين : موضع في قول بَدْر بن حِزَّان
الفراري :

ما اضطرَّك الحِرْزُ من ليلٍ إلى بَرْدٍ ،
تختاره مَعْقِلًا عن جُشٍّ أَعْيَارٍ

وقال الفضل بن العباس الهبي :

عوجا على رُبْعٍ سَعْدَى كَيْ نَسْأَلَهُ ،
عوجا فما بكما عَمِي ولا بَعْدُ
إِنِّي إِذَا حَلَّ أَهْلِي ، من ديارهم ،
بَطْنُ العَقِيْقِ وَأَمْسَتْ دَارُهَا بَرْدُ
تَجْمَعُنَا نِيَّةٌ ، لا الحِلَّ واصله
سَعْدَى ، ولا دارنا من دارهم صَدَدُ

وَوَجَدْتُ في أشعار بني أسد المقروء تصنيفها على أبي
عمرو الشيباني يروي بالفتح ثم الكسر في قول
المعترف المالكي حيث قال :

سائلوا عن خَيْلِنَا ما فَعَلَتْ

بيني القَيْنَ وعن جَنْبِ بَرْدٍ

وقال نصر : بَرْدٌ جبل في أرض غطفان يلي الجَنَابَ ،
وقيل : هو ماء لبني القَيْنَ ، ولعلها موضعان .

بَرْدٌ : بالضم ، والسكون ، قال نصر : بَرْدٌ صريمة
من صرائم رمل الدهناء في ديار تميم كان لهم فيه يوم :

بَرْدٌ : بالفتح ثم السكون : جبل يُنَاوِح رُؤُوفًا ،
وهما جبلان مستديران بينهما فَجْوَةٌ في سهل من
الأرض غير متصلة بغيرهما من الجبال ، بين تَيْمَاءَ
وجَعْفَرٍ عَنَزَةٌ ، وجَعْفَرُ عَنَزَةٌ في قلبهما ؛ وقال نصر :
بَرْدٌ صقع يمان أحسب أنه أحد أبنيتهم . وبَرْدٌ
أيضاً : ماء قرب صَفِيْنَةَ من مياه بني سُليْم ثم لبني
الحارث منهم .

بَرْدٌ وَآيَا : بفتح الدال والراء ، وبين الألفين ياء :
موضع أظنه بالثَهْرَوَان من أعمال بغداد .

بَرْدَسِيرٌ : بكسر السين ، وياه ساكنة ، وراء :
أعظم مدينة بكرمان مما يلي المفاضة التي بين كرمان
وخراسان ؛ وقال الرُّهْنِي الكرمانِي : يقال إنما من
بناء أردشير بن بابكان ؛ وقال حمزة الأصباني :
بَرْدَسِيرٌ تعريبُ أَرْدَشِيرٍ وأهل كرمان يسمونها
كُوشِيرٍ ، وفيها قلعة حصينة ، وكان أول من اختار
سكنها أبو علي بن الياس ، كان ملكاً بكرمان في
أيام عَضد الدولة بن بُويْه ؛ وبينها وبين السَّيْرَجَانِ
مرحلتان وبينها وبين رَوْرَنْدِ مرحلتان ؛ وقيل لي إن
فيها قلعتين : إحداها في طرف البلد والأخرى في
وسطه ، وشربهم من الآبار ، وحولها بساتين تُسقى
بالقَيْسِيَّة ، وفيها نخل كثير ؛ وينسب إليها جماعة ، منهم
من المتأخرين : أبو غانم أحمد بن رضوان بن عبيد الله
ابن الحسن الشافعي الكرمانِي البردسيري ، كان فاضلاً
دينياً ، سمع أبا الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن
الرازي المقرئ وأبا الحسن علي بن أحمد بن محمد
الواحدي المفسر وغيره ، ذكره في التعبير ، ومات
ببرْدَسِير في صفر سنة ٥٢١ ؛ وأبو بكر عبد الرزاق
ابن علي بن الحسين بن عبد الرزاق البردسيري ، ذكره في
التحجير أيضاً ؛ وقال : كان حياً في سنة ٥٣٧ ؛ وقال
أبو يعلى محمد بن محمد البغدادي :

كم قد أردتُ مسيراً
من بردسير البغيضة
فردٌ عَزَمِي عنها
هوى الجفون المريضة

بَرْدَنِيْسٌ : بكسر النون ، وياه ساكنة ، وسين مهلة :
ناحية من أعمال صعيد مصر قرب أبُوَيْط في شرقي
النيل في كورة الأسْيُوطِيَّة .

بَرْدُونٌ : بفتحين ، وتشديد الدال ، وسكون
الواو ، ونون : قرية من قرى دمار من أرض اليمن .

بَرَدَيَّا : بفتح الدال ، وياه مشددة ، وألف ، وفي كتاب التكملة للخارزنجي : بكسر الدال ، وهو من أغلاطه ، قيل : هو نهر دمشق وقيل غير ذلك ؛ وقال أحمد بن يحيى في قول الراعي الشيري :

وَمِلْنِ كَالْتَيْنِ وَارِى الْقُطْنُ أَسْوَفَهُ ،
وَاعْتَمَ مِنْ بَرَدَيَّا بَيْنَ أَفْلَاجِ

بَرَدَيَّا : نهر دمشق ، ويقال له بَرَدَى أيضاً ، ولها نهر آخر يقال له باناس .

بَرَدِيحُ : بسكون الراء ، وكسر الدال ، وياه ساكنة ، وجيم : مدينة بأهصى أذربيجان ، بينها وبين برذعة أربعة عشر فرسخاً ، والماء يحيط بها في نهر يقارب دجلة في العظم يقال له الكر ؛ ينسب إليها الحافظ أبو بكر أحمد بن هارون بن روح البرديجي ، سمع نصر بن علي الجهضمي وبكار بن قتيبة وسعيد ابن أيوب الواسطي وغيرهم ، روى عنه جعفر بن أحمد ابن سنان القطان وسليمان الطبراني وابن عدي وغيره ؛ وقال حمزة بن يوسف السهني : سألت الدارقطني عن أبي بكر البرديجي فقال : ثقة مأمون جبيل ، مات في شهر رمضان سنة ٣٠١ ؛ وهو أحد أركان الحديث .

بَرَدَيْسُ : السين مهلة : قرية بصعيد مصر من كورة قوص على غربي النيل .

بَرَدَى : بثلاث فتحات ، بوزن جَمَزَى وبشكوى ؛ قال جرير :

لَا وَرَدَ لِلْقَوْمِ إِنْ لَمْ يَعْرِفُوا بَرَدَى ،
إِذَا تَجَوَّبَ عَنْ أَعْنَاقِهَا السَّدَفُ

أعظم أنهر دمشق ؛ وقال نفطويه : هو بَرَدَى مال يكتب بالياء ، مخرجه من قرية يقال لها قَنَوَا من كورة الزبداني على خمسة فراسخ من دمشق مما يلي

بَعْلَبَكْ ، يظهر الماء من عيون هناك ثم يصب إلى قرية تُعرَف بالفِجَّة على فرسخين من دمشق ، وتتضم إليه عين أخرى ثم يخرج الجميع إلى قرية تعرف بِجَمْرَا فيفترق حينئذ فيصير أكثره في بَرَدَى ، ويحمل الباقي نهر يزيد ، وهو نهر حفره يزيد ابن معاوية في لحف جبل قاسيون ، فإذا صار ماء بَرَدَى إلى قرية يقال لها دُسر افترق على ثلاثة أقسام ، لبرَدَى منه نحو النصف ، ويفترق الباقي نهرين ، يقال لأحدهما : تَوْرَا في شمالي بردي ، وللآخر باناس في قبليه ، وتخرج هذه الأنهر الثلاثة بالوادي ثم بالغوطة حتى يمر بَرَدَى بمدينة دمشق في ظاهرها فيشق ما بينها وبين العقبية حتى يصب في بُحَيْرَةِ السَّرَج في شرقي دمشق ، وهو أهبط أنهار دمشق ، وإليه تنصب فضلات أنهرها ، ويساوقه من الجهة الشمالية نهر تَوْرَا ، وفي شمال ثورا نهر يزيد ، إلى أن ينفصل عن دمشق وبساتينها ، ومهما فضل من ذلك كله صب في بحيرة المرج . وأما باناس فإنه يدخل إلى وسط مدينة دمشق فيكون منه بعض مياه قنواتها وقساطلها وينفصل باقيه فينسقي زروعها من جهة الباب الصغير والشرقي . وقد أكثر الشعراء في وصف بَرَدَى في شعرهم وحق لهم ، فإنه بلا شك أنزه نهر في الدنيا ؛ فمن ذلك قول ذي القرنين أبي المطاع بن حمدان :

سَقَى اللَّهُ أَرْضَ الْغُوطَتَيْنِ وَأَهْلَهَا ،
فَلِي بِجَنُوبِ الْغُوطَتَيْنِ سُجُونُ

وما دُفَّتْ طَعْمَ الْمَاءِ إِلَّا اسْتَخَفَّنِي ،
إِلَى بَرَدَى وَالتَّيْرَيْنِ ، حَنِينُ

وقد كان شكّي في الفراق يروغني ،
فكيف يكون اليوم وهو يقين ؟

فوالله ما فارقكم قالياً لكم ،
ولكن ما يُفَضَّى فسوف يكون

وقال العماد أبو عبد الله محمد بن محمد الأصهباني
الكاتب يذكر هذه الأنشهر من قصيدة :

إلى ناسٍ بالناسِ لي صَبْوَةٌ ،

لها الوَجْدُ داعٍ وذِكْرِي مُثِيرُ

يزيد اشتياقي وَيَنْشُو ، كما

يزيد يَزِيدُ وثَوْرًا يَثُورُ

ومن بَرَدَى بَرَدُ قَلْبِي المشوق ،

فها أنا من حَرِّهِ مُسْتَجِيرُ

وبَرَدَى أيضاً: جبل بالحجاز في قول النعمان بن بشير:

يا عمرو لو كنتُ أَرَقَى المَضْبَ من بَرَدَى

أو العُلَى من دُرَى نَعْمَانَ أو جَرَدَا

وكل هذه مواضع بالحجاز .

بما رَفَيْتُكَ لاسْتَهْوَيْتُ مانِعَهَا ؛

فهل تَكُونَنَّ إِلَّا صَخْرَةً صَلَدَا ؟

وبَرَدَى أيضاً: من قرى حَلَب من ناحية السُّهول .

وبَرَدَى أيضاً: نهر بِشْغَر طَرَسُوس .

بَوْدَاوُ: بسكون الراء ، والذال معجمة ، والواو

مفتوحة ، وراء : موضع بهمدان ولا أدري قرية

أو محلة .

بَوْدَعة : وقد رواه أبو سعد بالدال المهملة ، والعين

مهملة عند الجميع : بلد في أقصى أذربيجان ؛ قال

حمزة : برذعة معرب بَرْدَه دار ، ومعناه بالفارسية

موضع السبي ، وذلك أن بعض ملوك الفرس سبى

سبياً من وراء أرمينية وأزلمهم هناك ؛ وقال هلال بن

المحسن : برذعة قصبة أذربيجان ، وذكر ابن الفقيه

أن برذعة هي مدينة أَرَّان ، وهي آخر حدود

أذربيجان ، كان أول من أنشأ عبارتها قباذ الملك ،

وهي في سهل من الأرض ، عمارتها بالآجر والجص ؛
وقال صاحب كتاب الملحمة : مدينة برذعة طولها
تسع وسبعون درجة وثلاثون دقيقة ، وعرضها خمس
وأربعون درجة في الإقليم السادس ، طالعها الحوت
ثلاث عشرة درجة ، كف الحُضْب في درجة طالعها
وقَلْبُ العَقَرَب في خامسها ويد الجوزاء في رابعها
وسُرَّة الجوزاء في رابعها بالحقيقة ، وذكر أبو عون في
زيجه : برذعة في الإقليم الخامس ، طولها ثلاث وسبعون
درجة ، وعرضها ثلاث وأربعون درجة ؛ وقال
الإصطخري : برذعة مدينة كبيرة جداً أكثر من
فرسخ في فرسخ ، وهي تزهة خصبة كثيرة الزرع
والثار جداً ، وليس ما بين العراق وخراسان بعد
الرَّيِّ وأصبهان مدينة أكبر ولا أخصب ولا أحسن
موضعاً من مرافق برذعة ، ومنها على أقل من فرسخ
موضع يُسمى الأندراب ما بين كَرْنَة ولَصُوب
ويقطن أكثر من مسيرة يوم ، مشتبكة البساتين
والبغات ، كلها فواكه ، وفيها الفندق الجيد أجود
من فندق سمرقند ، وبها شاه بلوط أجود من شاه
بلوط الشام ، ولهم فواكه تسمى الروقال في تقدير
الغُبَيَّاء ، حلو الطعم إذا أدرك ، وفيه مرارة قبل
أن يُدرك ، وبرذعة تينٌ يُجْمَل من لَصُوب يُفَضَّل
على جميع أجناسه ، ويرتفع منها من الإبريسم شيء
كثير مستحدث من توت مُباح لا مالِك له ، يجيز
منه إلى فارس وخوزستان جهازاً واسعاً . وعلى ثلاثة
فراسخ من برذعة نهر الكُرَّ فيه الشورماهي الذي
يُجْمَل إلى الآفاق مملحاً ، وهو نوع من السمك ،
ويرتفع من نهر الكُرَّ سمك أيضاً يقال له الدواقِن
والعُشْب ، وهما سمان يفضلان على أجناس السمك
بتلك النواحي . وبرذعة باب يستى باب الأكراد
تقوم عنده سوقٌ تسمى الكُرَّكي في يوم الأحد

سَلَكْتُ بِكَ الْعَرَبُ السَّيْلَ إِلَى الْعَلَى
حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْمَدَى بِكَ حَارُوا
فَاذْهَبْ، كَمَا ذَهَبَتْ غَوَادِي مُزْنَةٍ
أَتْنَى عَلَيْهَا السَّهْلُ وَالْأَوْعَارُ

وَأَمَّا فَتْحُهَا فَقَدْ قَالُوا: سَارَ سَلْمَانُ بْنُ رَبِيعَةَ الْبَاهِلِي
فِي أَيَّامِ عُمَانَ بْنِ عَفَانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بَعْدَ فَتْحِ
يَبْلَقَانَ إِلَى بَرْدَعَةَ فَعَسَكَرَ عَلَى التَّرْتُورِ، وَهُوَ نَهْرٌ
مِنْهَا عَلَى أَقْلٍ مِنْ فَرَسَخٍ، فَأَغْلَقَ أَهْلُهَا دُونَهُ أَبْوَابَهَا
فَشَنَّ الْغَارَاتِ فِي قُرَاهَا، وَكَانَتْ زُرُوعُهَا مُسْتَحْصَدَةٌ
فَصَالَحُوهُ عَلَى مِثْلِ صَلْحِ الْبَيْلَقَانِ، فَدَخَلَهَا وَأَقَامَ بِهَا
وَوَجَّهَ خَيْلَهُ فَفَتَحَتْ بِلَادًا أُخْرَى، وَيَنْسَبُ إِلَى بَرْدَعَةَ
جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَثَمَةِ، مِنْهُمْ مَكْتَبِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدِ وَابْنُ
الْبَرْذَعِيِّ أَحَدُ الْمُحَدِّثِينَ الْكَثِيرِينَ وَالرَّحَالِينَ الْمُحَصِّلِينَ،
سَمِعَ بِدَمَشَقَ أَحْمَدُ بْنُ عُثَيْمٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ
الْمَرْوِيُّ وَبِطَرَابُلُسَ أَبَا الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَزْازَ وَبِبَغْدَادَ أَبَا الْقَاسِمِ الْبَغْوِيَّ وَأَبَا مُحَمَّدٍ
صَاعِدًا وَبَغْيَرَهَا أَبَا يَعْلَى مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ زَهَيْرٍ وَأَبَا
عَرُوبَةَ وَأَبَا جَعْفَرَ الطَّحَاوِيَّ وَعَبْدَ الْحَكَمِ بْنِ أَحْمَدَ
الْمَصْرِيَّ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رَجَاءِ الْخَنْفِيَّ وَمُحَمَّدُ بْنُ
عُمَيْرِ الْخَنْفِيَّ بِمِصْرَ وَعِيسَى بْنُ قَهْدَ الْمَوْصِلِيَّ، رَوَى
عَنْهُ الْأَسْتَاذُ أَبُو الْوَلِيدِ حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَقِيهَ وَالْحَاكِمَ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَأَبُو الْفَضْلِ نَصْرُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ
يَعْقُوبَ الْعَطَّارَ الرَّقْمِيَّ، وَكَانَ نَزَلَ نَيْسَابُورَ سَنَةَ ٣٣٠
فَأَقَامَ بِهَا ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَا وَرَاءَ النَّهْرِ سَنَةَ ٣٥٠،
وَكُتِبَ بِحُزْنٍ أَسَانُ مَا يَتَعَيَّرُ فِيهِ الْإِنْسَانُ كَثْرَةً؛ وَتَوَفَّى
بِالشَّاشِ سَنَةَ ٣٥٤؛ وَسَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَمَّارَ أَبُو
عُمَانَ الْأَزْدِيَّ، سَمِعَ بِدَمَشَقَ أَبَا زُرْعَةَ الدَّمَشَقِيَّ وَأَبَا
يَعْقُوبَ الْجَوْزْجَانِيَّ وَأَبَا سَعِيدَ الْأَشْجِيَّ وَمُسْلِمَ بْنَ الْحُجَّاجِ
الْحَافِظَ وَمُحَمَّدَ بْنَ بَحْيَى الدَّهْلِيَّ وَأَبَا زُرْعَةَ وَأَبَا حَاتِمَ
الرَّازِيَّيْنِ وَمُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ الصَّاعِقَانِيَّ وَغَيْرَهُمْ، رَوَى

يَكُونُ مَقْدَارُهَا فَرَسَخًا فِي فَرَسَخٍ، يَجْتَمِعُ فِيهَا النَّاسُ
كُلَّ يَوْمٍ الْأَحَدَ مِنْ كُلِّ أُسْبُوعٍ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ وَأَوْبٍ
حَتَّى مِنَ الْعِرَاقِ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ سَوَاقِ كُورَسَرِ،
وَقَدْ غَلَبَ عَلَى هَذَا الْيَوْمِ اسْمُ الْكُرَّكِ حَتَّى
إِنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ إِذَا عَدَّ أَيَّامَ الْأُسْبُوعِ قَالَ:
الْجُمُعَةُ وَالسَّبْتُ وَالْكُرَّكِ وَالْاِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَاءُ حَتَّى
يَعُدَّ أَيَّامَ الْأُسْبُوعِ. وَبَيْتُ مَالِهِمْ فِي الْمَسْجِدِ
الْجَامِعِ عَلَى رِيسَمِ الشَّامِ، فَإِنَّ بَيْتَ الْأَمْوَالِ
بِالشَّامِ فِي مَسَاجِدِهَا، وَهُوَ بَيْتُ مَالِ مَرْتَضَى السُّطْحِ
وَعَلَيْهِ بَابٌ حَدِيدٌ وَهُوَ عَلَى تِسْعِ أَسَاطِينٍ، وَدَارُ
الْإِمَارَةِ يَجْنِبُ الْجَامِعَ فِي الْمَدِينَةِ وَالْأَسْوَاقِ فِي
رِبْضِهَا؛ قُلْتُ: هَذِهِ صِفَةٌ قَدِيمَةٌ فَأَمَّا الْآنَ فَلَيْسَ مِنْ
ذَلِكَ كُلُّهُ شَيْءٌ، وَقَدْ لَقِيتُ مِنْ أَهْلِ بَرْدَعَةَ بِأَذْرِيحَانَ
مَنْ سَأَلْتُهُ عَنْ بِلَدِهِ فَذَكَرَ أَنَّ آثَارَ الْحُرَابِ بِهَا كَثِيرَةٌ
وَلَيْسَ بِهَا الْآنَ إِلَّا كَمَا يَكُونُ فِي الْقُرَى نَاسٌ قَلِيلٌ
وَحَالٌ مُضْطَرِبٌ وَصَعْلَكَةٌ ظَاهِرَةٌ وَضُرٌّ بَادٍ وَدَوْرٌ
مُتَهَدِّمَةٌ وَخَرَابٌ مُسْتَوَلٍ عَلَيْهِمْ، فَسُبْحَانَ مَنْ
يُجِيلُ وَلَا يَجُولُ وَيُزِيلُ وَلَا يَزُولُ وَلَهُ فِي خَلْقِهِ تَدْيِيرٌ
لَا يَظْهَرُ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ مَرَّةُ الْمَصْلُحَةِ. وَمِنْ بَرْدَعَةَ
إِلَى جَنْزَرَةَ، وَهِيَ كَنْجَعَةٌ، تَسْعَةُ فَرَسَخٍ؛ وَقَالَ مُسْلِمُ
ابْنُ الْوَلِيدِ يَرْفَعُ يَزِيدُ بْنُ مَزِيدٍ وَكَانَ قَدْ مَاتَ بِبَرْدَعَةَ
سَنَةَ ١٣٥:

قَبْرُ بَرْدَعَةَ، اسْتَسْرَ ضَرْبُهُ
خَطَرًا، تَقَاصَرُ دُونَهُ الْأَخْطَارُ
أَجَلَ ثَنَافُسُهُ الْحِمَامُ، وَحُفْرَةُ
نَفْسَتَ عَلَيْهَا وَجْهَكَ الْأَحْجَارُ
أَبْقَى الزَّمَانُ عَلَى مَعَدَّةٍ، بَعْدَهُ،
حُزْنًا، لَعَسَرُ الدَّهْرِ لَيْسَ يِعَارُ
تَفَضَّتْ بِكَ الْأَمَالُ أَحْلَاسَ الْغَنَى،
وَاسْتَرْجَعَتْ نَزْاعَهَا الْأَمْصَارُ

بِرْذَوْنُ : بكسر الباء ، وسكون الراء ، وفتح
الذال المعجمة ، وواو ساكنة ، ونون : بليدة من
نواحي خوزستان قرب بَصْنَى تُعمل فيها السُتور
البَصْنِيَّة وتُدَلَس بعمل بصنى .

بِرْذِيشُ : بالذال المعجمة مكسورة ، وياه ساكنة ،
وشين معجمة : من مدُن قَرْمُوتة بالأندلس .

بُرْزَابَذَانُ : بالضم ، والسكون ، وزاي ، وألف ،
وباء موحدة ، وألف ، وذال معجمة ، وألف ،
ونون : من قرى أصهان ؛ منها أبو العباس الفضل
ابن أحمد القُرشي ؛ قال ابن مَرْدَوِيَّة : هو ضعيف .

بُرْزَاطُ : بالطاء المهملة : من قرى بغداد في ظن أبي
سعد ؛ منها أبو عبد الله محمد بن أحمد البرزاطي
البغدادى ، حدث عن الحسن بن عرفة .

بُرْزَيْنُ : بالفتح ، وكسر الباء الثانية ، وياه ساكنة ،
ونون : قرية كبيرة من قرى بغداد على خمسة فراسخ
منها ؛ إليها ينسب القاضي أبو علي يعقوب بن إبراهيم
العُكْبَرِي البرزيني الحنبلي قاضي باب الأزج ، توفي
في شعبان سنة ٤٨٦ عن ثمانين سنة .

بُرْزُ : بالضم : من قرى مَرَوْ قرب كُيسان على
خسة فراسخ من مرو ؛ ينسب إليها سليمان بن عامر
ابن عُثَيْر الكندي البرزى ، حدث عن الربيع بن
أنس ، روى عنه إسحاق بن راهويّة وأبو يحيى القصير
وأبو حجر عمرو بن رافع ؛ قال ابن أبي حاتم :
سمعت أبي يقول هو مستوي الحديث صدوق لو
أدرك شُعبَةُ هذا لكان يكتب كلامه ، ألا ترى
كيف يتوفى لا يتجاوز ربيع بن أنس ؟

البُرْزَمَانُ : بالفتح : قلعة من العوام من نواحي حلب .

بُرْزَمَهْرَانُ : بالضم : بلد قرب جزيرة ابن عمر ،

عنه محمد بن يوسف بن إبراهيم وأبو عبد الله أحمد
ابن طاهر بن النجم المياجي وغيرهما ؛ وقال حفص بن
عمر الأردبيلي : جلس سعيد بن عمرو البرذعي في
منزله وأغلق بابه وقال : ما أحدث الناس فإن الناس قد
تغيروا ، فاستعان عليه أصحاب الحديث بمحمد بن
مسلم بن واره الرازي فدخل عليه وسأله أن يحدثهم ،
فقال : ما أفعل ، فقال : بحقي عليك إلا حدثتهم ،
فقال : وأي حق لك علي ؟ فقال : أخذت يوماً
بركابك ، فقال : قضيت حقاً لله عليك وليس لك
علي حق ، فقال : إن قوماً اغتابوك فرددتُ عنك ،
فقال : هذا أيضاً يلزمك جماعة المسلمين ، قال :
فإني عبرت بك يوماً في ضيعتك فتعلقت بي إلى
طعامك فأدخلت على قلبك سروراً ، فقال : أما هذه
فنعم ، فأجابه إلى ما أراد ؛ وعبد العزيز بن الحسن
البرذعي الحافظ العابد أبو بكر من الرحالة ، سجع
بدمشق محمد بن العباس بن الدرقس وبصر محمد بن
أحمد الحافظ وأبا يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس
البغدادى المنجنيقي وبالموصل أحمد بن عمر الموصلى ،
وأظنه أبا يعلّى لأنه يروي عن عَسَّان بن الربيع ،
روى عنه أبو علي الحسين بن علي بن يزيد الحافظ وأبو
إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكّي وأبو محمد
عبد الله بن سعيد الحافظ ؛ وقال الحاكم أبو عبد الله
في تاريخه : عبد العزيز بن الحسن أبو بكر البرذعي
العابد ، وهو من الغرباء الرحالة الذين وردوا على أبي
بكر محمد بن إسحاق بن نُخْرَيْمة فأنتمه أبو بكر على
حديثه لزهده وورعه وصار المفيد بنيسابور في حياة
أبي بكر وبعد وفاته ، ثم خرج سنة ٣١٨ من
نيسابور إلى رباط فراوة فأقام به مدة ثم سكن نسا
إلى أن توفي بها سنة ٣٢٣ . وجَوْهُ بِرْذَعَة : أرض
لبنى نُسَيْر باليامة في جَوْف الرَّمْل ، فيها نخل .

وفيه دير أبون ؛ يقول الشاعر :

سقى الله ذاك الدير غيثاً ، وخصه
وما قد حوَاهُ من قلالٍ ورُهبان
ولمَّا نبي إلى الثرثار والحضرِ حِلَّتِي ،
ودارك دير أبونَ أو بُرْزَسَهْران

بَرْزَنْج : بالفتح ثم السكون ، وفتح الزاي ،
وسكون النون ، وجيم : مدينة من نواحي أَرَّانَ ،
بينها وبين بَرْدَعَة ثمانية عشر فرسخاً في طريق باب
الأبواب ، وفي بَرْزَنْج المعبُرُ الذي على نهر الكُرَّ
يُعبَر فيه إلى سَخاخي مدينة شِرْوانَ .

بَرْزَنْد : الدال مهلة : بلد من نواحي قفليس من
أعمال جُرْزان من أرمينية الأولى ، كان أول من
عمرها الأفشين وجعلها معسكراً له بعد أن كانت
خرابة ؛ وقال الاصطخري : بين بَرْزَنْد وأردبيل
خمسَ عشر فرسخاً ؛ وقال أبو سعد : برزند من
نواحي أذربيجان وقد ذكرنا أنها من أعمال قفليس
وعبارة الأفشين ، وأظن أن الموضع الذي عمره
الأفشين برزنج أو موضع آخر يوافق اسمه اسم هذا ،
والله أعلم فليحقق ؛ منها أبو منصور صالح بن بُدَيْل
ابن علي البرزندي ، روى عن أبي الغنائم عبد الصمد
ابن علي بن المأمون وأبي منصور بكر بن حيدر ،
سمع منه أبو القاسم الرويدشتي ، مات ببغداد في
شعبان سنة ٤٩٣ ؛ وبُدَيْل بن علي بن بديل البرزندي
أبو القاسم الفقيه ، روى عن أبي طالب العُشاري وأبي
إسحاق البرمكي ، وكان صدوقاً ؛ قال شيرويه .

بَرْزَمَاهَن : هو موضع قصر شيرين بأرض الجبل ؛
قال الشاعر :

يا طالبي غرَرِ الأماكن !
حيُوا الديار بَيْرَزَمَاهن

وسلوا السحاب تجودها ،
وتسَحُّ في تلك الأماكن

بَرْزَنْ : من قرى مَرَوْ متصلة بيروماقان ؛ منها أبو
ابراهيم أحمد بن عبد الواحد الكاتب البرزني . وبرزن :
قرية أخرى مَرَوْ أيضاً ، يقال لها : باغ وبرزن ، وهما
قريتان متصلتان على فرسخين من مرو ؛ منها اسماعيل
البرزني ، يروي عن الفضل بن موسى الشيباني .

بَرْزَه : بالهاء الصريحة : قرية من أعمال بَيْهَق من
نواحي نيسابور ؛ ينسب إليها أبو القاسم حمزة بن
الحسين البرزهي ثم البيهقي ، له تصانيف في الأدب ، منها
كتاب الفصول وكتاب محامد من يقال له محمد
وكتاب محاسن من يقال له أبو الحسن ذكره
الباخرزي في كتاب دمية القصر ، مات في شهر
ربيع الأول سنة ٤٨٨ ؛ قاله عبد الغافر .

بَرْزَه : بناء التانيث : قرية من غوطة دمشق ؛ ينسب
إليها عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن اسماعيل بن علي
أبو القاسم البرزي المعين في المقري ، سمع أبا محمد بن
أبي نصر ، روى عنه طاهر الخشوعي وعمر الدهستاني
وعبد الله السمرقندي وغيرهم ، مات في شوال سنة
٤٦٢ ؛ ومنهم أيضاً عبد الله بن محمود بن أحمد الحشبي
البرزني أبو علي ، سمع أبا محمد بن أبي نصر وأبا القاسم
عبد العزيز بن عثمان القرقيساني وأبا الحسن محمد بن
عوف بن أحمد المزني وأبا بكر محمد بن عبد الرحمن
القطان ؛ قاله الحافظ أبو القاسم وقال : سمع منه
شيخنا أبو محمد بن الأصفهاني وأبو الحسن علي بن أحمد
ابن عبد العزيز الأنصاري الأندلسي ؛ قال لنا ابن
الأكفاني : وفيها ، يعني سنة ٤٦٦ ، توفي أبو علي البرزني
يوم الثلاثاء السادس عشر من شوال ، وكان شافعي
المذهب يحفظ جميع مختصر المزني ؛ ومحمد بن أحمد

ابن إسماعيل بن علي ، ويقال : ان إسماعيل بن محمد البرزي المقرئ الصوفي روى عن أبي سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن زيد ، روى عنه أبو سعد إسماعيل ابن علي السمان وعبد العزيز الكنائي وعلي بن الحضر وكنوه أبا عبد الله ، وعلي الحنائي وكناه أبا بكر ، توفي في نصف المحرم سنة ٤١٥ ؛ وایاها عن ابن منیر بقوله :

سقاها وروى ، من الثيرين
إلى الفيضتين وحسوريه
إلى بيتٍ لهما إلى برزة ،
دلاح مكففة الأوعيه

وذكر بعضهم أن مولد إبراهيم الخليل ، عليه السلام ، ببرزة وهو غلط ، أجمعوا على أن مولده كان بابل من أرض العراق ؛ وبرزة أيضاً : رستاق بأذربيجان في كتاب البلاذري في أيدي الأوديين .

برزة : بالضم : موضع كانت به وقعة تذكر في أيام العرب ؛ قال عبد الله بن جدل الطعان :

فدئ لهم نفسي ، وأمي فدئ لهم ،
ببرزة ، إذ تحبطنهم بالسناك

وفي يوم برزة قتل مالك بن خالد بن صخر بن الشريد ، وهو ذو التاج ، كان بنو سليم بن منصور توجه ثم ملكوه عليهم ، فغزا بني كنانة وأغار على بني فراس بن مالك بموضع يقال له برزة ، ورئيس بني فراس عبد الله بن جدل الطعان فقتله عبد الله ، وهو يوم مشهور من أيام العرب ، ووجدته بخط بعض الأدباء بفتح الباء ؛ قال وقال ابن حبيب : برزة شعبة تدفع على بث الروثة العذبة ، وقال ابن السكيت : هما برزتان وهما شعبتان قريب من الروثة تصبان في درج المضيق من بثليل ؛ وقال

كثير :

يُعاندن في الأرسان أجواز برزة ،
عتاق المطايا مُسَنَفَات جبالها

وبرزة أيضاً ، والعامّة تقول برزي بمل : قرية من نواحي واسط في أوائل نهر الفراف . وبرزة أيضاً : من قرى بغداد من نواحي طريق خراسان .

برزويه : بالفتح ، وضم الزاي ، وسكون الواو ، وفتح الياء ، والعامّة تقول برزيه : حصن قرب السواحل الشامية على سن جبل شاق ، يضرب بها المثل في جميع بلاد الأفرنج بالحصانة ، تحيط بها أودية من جميع جوانبها ، وذرع علو قلعتها خمسمائة وسبعون ذراعاً ، كانت بيد الأفرنج حتى فتحها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة ٥٨٤ .

برساجود : بالضم ، والسين مهيمة ، وألف ونون ساكنان ، وجيم مكسورة ، وراء ، ودال : من قرى مرو على ثلاثة فراسخ منها ؛ ينسب إليها خالد ابن أبي برزة الأسلمي البرساجودي من علماء التابعين ، سكن هذه القرية فنسب إليها .

برسان : من قرى سمرقند ؛ ينسب إليها أحمد بن خلف بن حسين البرساني ، روى عن أحمد بن محمد ابن شاهويه البلخي ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن الفضل بن سليمان العدوي .

برسحور : بالفتح ، والسين مفتوحة ، والحاء مهيمة ، والواو ساكنة ، وراء : من قرى الرها ؛ منها إبراهيم بن بديع أبو إسحاق البرسحوري ، كان يقال إنه من الابدال ؛ ذكره أبو الحسن علي بن الحسن ابن علان الحافظ في تاريخ الجزريين .

برسخان : بالفتح ، وضم السين المهيمة ، وخاء معجمة ، والنسبة إليها برسخي : قرية من قرى بخارى على

فرسخين ؛ منها أبو بكر منصور البرسخي صاحب تاريخ بخاري ، وابنه أبو رافع العلّاء الفقيه الشافعي الأصم .

بُوسُ : بالضم : موضع بأرض بابل به آثار لبخت نصر وتل مفرط العلّو يسمى صرح البرُس ؛ وإليه ينسب عبد الله بن الحسن البرسي ، كان من أجلة الكتّاب وعظمائهم ، ولي ديوان بادوريا في أيام المعتضد وغيره ، وعاش إلى صدر أيام المقتدر ، ولا أدري هل أدرك غيره من الخلفاء أم لا .

بُوسُف : بضم السين : قرية في طريق خراسان من سواد بغداد بالجانب الشرقي ؛ نسب إليها أبو الحسن محمد بن بقر بن الحسن بن صالح بن يوسف الضرير البُرسفي ، سمع أبا القاسم علي بن السيد بن الصبّاغ وأبا الوقت السجزي ومحمد بن ناصر ، سمع منه جماعة من أقراننا ، وكان شيخاً صالحاً ، سُئل عن مولده فقال في سنة ٥٢٨ يبرسف ، ومات سنة ٦٠٥ .

بُوسِيم : بالفتح ، وكسر السين ، وياء ساكنة ، وميم : زقاق بمصر ؛ ينسب إليه عبد الله بن الحسن ، وفي كتاب أبي سعيد : عبد العزيز بن قيس بن حفص البرسي ، حدث عن يزيد بن سنان وبكار بن قتيبة وغيرهما ، توفي في سنة ٣٣٢ ، وكان ثقة .

بُوشَاعَة : بالكسر ، وشين معجمة ، وعين مهلهلة : منهل بين الدّنهاء والبيامة ، عن الحفصي .

بُوشَانَة : بالفتح ، وبعد الألف نون : من قرى إشبيلية بالأندلس ؛ منها أبو عمرو أحمد بن محمد بن هشام ابن جمهور بن ادريس بن أبي عمرو البرشاني ، روى عن أبيه وعمرو بن القاسم بن سليمان الجلي وأبي الحسن علي بن عمر بن موسى الإيزجي وأبي بكر إسماعيل بن

محمد بن إسحاق بن غرزة وأبي القاسم السقطي وغيرهم ، روى عنه محمد بن عبد الله الحولاني .

بُوشِلَانَة : بسكون اللام ، وياء ، وألف ، ونون : بلدة بالأندلس من أقاليم لبّلة .

البُوشِلِيَة : موضع بآران له ذكر في أخبار ملوك الفرس .

بُوشَهَر : الهاء ساكنة ، وراء : اسم لمدينة نيسابور بخراسان ، وهي أبرشهر ، وقد ذكرت هناك ؛ قال الشاعر :

كفى حزنًا أنّا جميعاً ببلدة ،
ويمعنا في أرض برشهر مشهد
وكلّ لكلّ مُخلص الوُدّ وامق ،
ولكننا في جانبٍ عنه نفرد
نروح ونغدو لا تراور بيننا ،
وليس بمضروب لنا فيه موعد
فأبداننا في بلدة ، والتقاؤنا
عسير ، كأنّا ثعلب والمُبرد

بُوطاس : بالضم : اسم لأمة لهم ولاية واسعة تعرف بهم ، تنسب إليها الفراء البُوطاسية ، وهم متاخمون للغزول وليس بينهما أمة أخرى ، وهم قوم مفترشون على وادي إتل . وبوطاس : اسم للناحية والمدينة ، وهم مسلمون ولهم مسجد جامع ، وبالقرب منها مدينة تسمى سوارا فيها أيضاً مسجد جامع ؛ ولأهل بوطاس لسان مفرد ليس بتوكي ولا خزري ولا بُلغاري ؛ قال الاصطخري : وأخبرني من كان يخطب بها أن مقدار الناس من المدينتين نحو عشرة آلاف رجل لهم ابنية خشب يأوون إليها في الشتاء ، وأما في الصيف فانهم يفتشون في الحراكات ؛ قال الخطيب : وإن الليل عندهم لا يتهيأ أن يُسار فيه في الصيف

أكثر من فرسخ ، ومن إتل مدينة الحزَر الى برطاس مسيرة عشرين يوماً ومن أول مملكة برطاس إلى آخرها نحو خمسة عشر يوماً .

بَوطَلُتَي : بالفتح ، وضم الطاء ، وتشديد اللام وفتحها ، بالقصر والإمالة : قرية كالمدينة في شرقي دجلة الموصل من أعمال نينوى ، كثيرة الخيرات والاسواق والبيع والشراء ، يبلغ دخلها كل سنة عشرين ألف دينار حمراء ، والغالب على أهلها النصرانية ، وبها جامع للمسلمين وأقوام من اهل العبادة والتزهد ، ولهم بقول "وخس" جيد يضرب به المثل ، وشربهم من الآبار .

بَوطُوبَة : بعد الواو الساكنة باء موحدة : بليدة على الفرات مقابل رَحْبَة مالك بن طوق من أعمال الحابور قرب قرقيسية ، كان بها رُغْبَة المتزهد له أتباعٌ وليف ، وهو في أيامنا هذه حي .

بَوعَش : العين مهله مفتوحة ، والشين معجمة : قرية قرب طليطلة بالأندلس ؛ قال ابن بشكوال : سكنها صادق بن خلف بن صادق بن كُتَيْل الأنصاري الطليطلي ، له رحلة الى الشرق ، وسمع وروى ، ومات بعد سنة ٤٧٠ .

بَوعُ : بوزن زُفَر : جبل بناحية زَبِيد باليمن فيه قلعة يقال لها حُلْبَة ، وهي قرب سَهَام ، ويسكنه الصنابر من حَمِير ، وله سوق ، وتفرق بين بُرَع وبين ضَلَع رَيْمَة .

بَوعُ : بالفتح ثم السكون : حصن من حصون ذمار باليمن .

بَوعَة : من مخاليف الطائف .

بَوعَث : بالعين المعجمة ، والتاء المثناة : موضع .

بَوعَو : بالعين المعجمة المفتوحة ، والراء ، قال عليّ ابن الحسين المسعودي : مدينة البرغر على ساحل بحر مانطس ، وهو بحر متصل بخليج القسطنطينية ، وأرى أنهم في الاقليم السابع ، وهم نوع من الترك والقوافل متصلة منهم الى بلاد خوارزم وأرض خراسان ومن بلاد خوارزم إليهم إلا أن ذلك بين بَوادي غيرهم من الترك ؛ قال : وملك البرغر في وقتنا هذا ، وهو سنة ٣٣٢ ، مسلم أسلم أيام المقتدر بعد العشر والثلاثمائة لرويا رآها ، وقد كان حجاً ولده فورد بغداد وحمل معه المقتدر لواءً وسواداً ومالاً ، ولهم جامع ، وهذا الملك يغزو بلاد القسطنطينية في نحو خمسين ألف فارس فصاعداً ويشن الغارات حولها إلى بلاد رومية والأندلس وأرض برجان والجلالفة وأفرنجة ، ومنه إلى القسطنطينية نحو شهرين بين عمائر وعمائر . والبرغر : أمة عظيمة شديدة البأس ينقاد إليها من جاورها من الأمم ولا تمتنع القسطنطينية منهم إلا بأسوار ، وكذلك ما جاورها من البلدان ؛ والليل في بلادهم في غاية القصر في الصيف حتى إن أحدهم لا يفرغ من طبخه حتى يأتيه الصبح . قلت أنا : هذه الصفة جميعها صفة بلغار وما أظنها إلا واحداً وأنها لغتان فيه للسانين ، وليس فيه ما أنكرته إلا قوله إن البرغر على ساحل بحر مانطس وما أظن بينه وبين ساحل بحر مانطس إلا مسافة بعيدة ، والله أعلم .

بَوعُوث : بلفظ البُرْعُوث من الحيوان : بلد بالروم قريب من عمورية .

بَوفَشَخ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الفاء ، والشين معجمة ساكنة ، وخاء معجمة : من قرى بخارى ؛ منها أبو حاتم قَرِيْنَام بن جماهر البرفَشَخِي البخاري ، روى عن عليّ بن خَشْرَم .

ذكر البرقاء

مرتَّبٌ ما أُضيفت إليه على حروف المعجم ،
والبرقاء تأنيث الأبرق ، وهو اختلاف اللون ، وقد
ذكر في أبراق فيما سلف .

برقاء : غير مضاف : قرية على شرقي النيل في الصعيد
الادنى قرب أنصنا .

البرقاء : أيضاً في البادية ؛ قال الراجز :

يترك بالبرقاء شيخاً قد ثَلِبَ

أي ساء جسمه وهزل ؛ وقال الحسين بن مطير في
البرقاء وهي هذه :

ألا لا أبالي أي حيّ تفرّقوا ،

إذا نَسَدَ البرقاء لم يَخْلُ حاضرة

وبالبرق أطلال ، كأن رسومها

قراطيس خطّ الجبر فيهن ساطرة

أبت سرحة الأتّاد إلا ملاحه

وطيباً ، إذا ما نبتّها اهتز ناضرة

وقال أيضاً :

يا صاح ! هل أنت بالتعريح تنفعنا ،

على منازل بالبرقاء منعرج

على منازل للطاوس قد درست ،

تسدي الجنوب عليها ثم تنسج

برقاء الأجدين : قال عمرو بن معدني كرب :

ويوماً ببرقاء الأجدين ، لو أتى

أبيّاً مقامي لانتهى أو لجرّبا

برقاء أعامق : قد ذكر أعامق في موضعه عن الأخطل .

برقاء جندب : قال الكمي :

وقد فاض غرب ، عند برقاء جندب ،

لعينيك من عرفان ما كنت تعرف

برقاء شميل : قال الملك النعمان بن المنذر مخاطب
الربيع بن زياد العبسي :

شرّد برحلك غني حيث شئت ، ولا

تكثر عليّ ، ودّع عنك الأقاويل

فقد رُميت بداء لست غاسله ،

ما جاوزَ النيل يوماً أهل إلبلا

قد قيل ذلك إن صدقاً وإن كذباً ،

فما اعتذارك من قول إذا قِلا ؟

وما اعتذارك منه ، بعدما جزعت

أيدي المطايا به برقاء شميلا ؟

برقاء ذي ضال : قال جميل :

ومن كان في حبي بُينة يمتري ،

فبرقاء ذي ضال عليّ شهيد

برقاء قمرمد : قال البرقي :

وقد هاجني منها ، ببرقاء قمرمد

وأجراع ذي اللهب ، منزلة قفر

برقاء اللهم : قال النابغة :

ظلمنا ببرقاء اللهم ، تكلّفنا

قبول نكاد من ظلالها غسي

برقاء مطرف : قال ذو الرمة :

لعمرك ! إني ، يومَ برقاء مطرف ،

لشوقي مُتقّادُ الجنبية تابع

برقاء النطاع : قال الحارث بن حلزة :

لم يحلثوا بني رزّاح ببرقا

نطاع ، لهم عليهم دعاء

برقاء هنج : قال العجّير السلولي :

خليّ ! عوجا أسعفاني وحيّيا ،

برقاء هنج ، منزلاً ورُسوما

نعم الضبّي :

لتقارب الشعب' المحاول شعبه،
ولما استحلّ بيرقتين حريم'

البرقعة : ماء لبني غير ببطن الشريف .

برقعيد' : بالفتح ، وكسر العين وياه ساكنة ، ودال :
بلدة في طرف بقعاء الموصل من جهة نصيين مقابل
باشزئي ؛ قال أحمد بن الطيب السرخسي : برقعيد
بلدة كبيرة من أعمال الموصل من كورة البقعاء وبها
آبار كثيرة عذبة، وهي واسعة وعليها سور ولها ثلاثة
أبواب : باب بلد ، وباب الجزيرة ، وباب نصيين ،
وعلى باب الجزيرة بناء لأيوب بن أحمد وفيها مائتا
حانوت . قلت' أنا : كانت هذه صفتها في قرابة سنة
٣٠٠ بعد الهجرة ، وكان حينئذ يمرّ القوافل من
الموصل إلى نصيين عليها ، فأما الآن فهي خراب
صغيرة حقيرة، وأهلها يضرب بهم المثل في اللصوصية،
يقال : لص' برقعيدي' ، وكانت القوافل إذا نزلت
بهم لقيت منهم الأمرين . حدثني بعض مجاورها من
أهل القرى أن قفلاً نزل تحت بعض جدرانها احترازاً
وربط رجل' من أهل القفل حماراً له تحت ذلك
الجدار خوفاً عليه من الشّراق وجعل الأمتعة دونه
واشغلوا بالعسّ وحراسة ما تباعد عن الجدار لأنهم
أمنوا ذلك الوجه ، فصعد البرقعيدئون على الجدار
وألقوا على الحمار الكلاب وأنشبوها في برذعته
واستاقوه إليهم وذهبوا به ولم يدر به صاحبه إلى
وقت الرحيل ، فلما كثرت منهم هذه الأفاعيل
تجنبتهم القوافل وجعلوا طريقهم على باشزئي وانتقلت
الأسواق إلى باشزئي . وبين برقعيد والموصل أربعة أيام
وبينها وبين نصيين عشرة فراسخ ؛ ومن برقعيد هذه
كان بنو حمدان التغليون سيف الدولة وأهله ؛ وقال

برقان' : بفتح أوله ، وبعضهم يقول بكسره : من
قرى كاث شرقيّ جيحون على شاطئه ، بينها وبين
الرجانية مدينة خوارزم يومان ، خربت' برقان' ؛
منها الحافظ الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد
ابن غالب الخوارزمي البرقاني ، سمع ببليده وورد
بغداد فسمع أبا عليّ الصوّاف وأبا بكر القطيعي
وسمع ببلاذ كثيرة مثل جرجان وخراسان وغيرهما ،
ثم استوطن بغداد ، وكتب عنه أبو بكر الخطيب
الحافظ وغيره من الأئمة ، قال الخطيب : وكان ثقة
ورعاً متقناً مثبّثاً لم نر في شيوخنّا أثبت منه، وصنف
تصانيف كثيرة وكان له كتب' كثيرة ، نقل من
الكرخ إلى قرب باب الشعير ، وكان عدد' اسقاط
كتبه ثلاثة وستين سقطاً وصندوقين ، وكان مولده
في آخر سنة ٣٣٦ ، ومات سنة ٤٢٥ ببغداد .
وبرقان' أيضاً : من قرى جرجان ؛ نسب إليها
حنزة' بن يوسف السهمي بعض الرواة ولست منها
على ثقة .

برقان' : موضع بالبحرين قتل فيه مسعود بن أبي
زينب الخارجي ، وكان غلب على البحرين وناحية
اليامة بضع عشرة سنة حتى قتله سفيان بن عمرو
العقيلي سار اليه ببني حنيفة ؛ فقال الفرزدق :

ولولا سيوف' من حنيفة جردت'
ببرقان' ، أمسى كاهل' الدين' أزورا
تركن' ، لمسعود وزينب' أخته ،
رداء' وجلباباً من الموت أحصرا

البوقانيّة : بالضم : ماء لبني أبي بكر بن كلاب ثم
لبني كعب بن أبي بكر يقال لهم بنو برقان بقرب
حفيرة خالد .

برقتان : ثنية برقعة : موضع ؛ قال جواس بن

شاعر يهجو سليمان بن فهد الموصلِي مستطرداً ويمدح
قِرَواش بن المقلد أمير بني عُقيل :

وليلٍ كوجه البرقعيدِي ، ظلمةً ،
وبردٍ أغانيهِ وطولٍ قُرونِهِ
سرَيْتُ ، وتوَمِي فيه نومٌ مشرَّدٌ
كعقلِ سليمان بن فهدٍ ودينهِ
على أوَلَقٍ فيه المِهابُ ، كأنه
أبو جابر في خُبطهِ وجُئونهِ
إلى أن بدا ضوءُ الصباح ، كأنه
سَنَا وجهِ قِرَواشٍ وضوءِ جبينهِ

وقال الصولي: دخل رجل على أيوب بن أحمد يبرقعيد
فأنشده شعراً فجعل يخاطب جارية ولا يسمع له فخرج
وهو يقول :

أدبٌ ، لَعَرُكُ ، فاسدٌ
مما تُؤدِّبُ برقعيد
مَنْ ليس يدري ما يُرِبُ
دُفْكِيف يدري ما تُريدُ؟
من ليس يضبطهُ الحديب
دُفْكِيف يضبطهُ القصيدُ؟
عِلْمٌ هنالك مُخلَقٌ ،
والجهلُ مُقتَبَلٌ جديد

وقد نسب إليها قوم من الرواة ؛ منهم : الحسن
ابن عليّ بن موسى بن الحليل البرقعيدِي ، سمع
ببيروت أحمد بن محمد بن مكحول البيروني
وبأطرابلس خيشة بن سليمان وعبد الله بن اسماعيل
وبالرملة زيد بن الهيثم الرملي وبقيسارية أحمد بن عبد
الرحمن القيسراني وبالموصل عبد الله بن أبي سفيان
وأبا جابر زيد بن عبد العزيز وبلد أبا القاسم النعمان
ابن هارون وبحرّان أبا عروبة وبرأس عين أبا عبد

الله الحسين بن موسى بن خلف الرّسغني وغير هؤلاء ؛
وأحمد بن عامر بن عبد الواحد بن العباس الرّبعي
البرقعيدِي ، سمع بدمشق أحمد بن عبد الواحد بن
عُبُود ومحمد بن حفص صاحب وائلة وشعيب بن
شعيب بن إسحاق والهيثم بن مروان العبسي وبغيرها
معروف بن أبي معروف البلخي ومحمد بن حماد بن
مالك ومؤمّل بن اهاب وغيرهم ، روى عنه أبو
أحمد بن عدي ومحمد بن أحمد بن حمدان
المرورودي وأبو محمد الحسن بن علي البرقعيدِي
وغيرهم ، وكان يسكن نصيبين ؛ وقال أبو أحمد بن
عليّ : وكان شيخاً صالحاً .

بَوقٌ : بلفظ البرق الذي يلعب من خلل السحاب :
وهي قرية قرب خيبر وأظنُّ أن ابن أُرطاة إياها
عنى بقوله :

لا تبعدنْ إداوة مطروحة ،
كانت حديثاً للشّراب العاتق
حنّتْ إلى برقٍ ، فقلت لها : فِرِي
بعضَ الحين فإنَّ وَجْدَكَ سائقي
بأيّ الوليد وأمّ نفسي كلما
بَدَتِ النجومُ ، وذَرَّ قرْنُ الشارق
ويوم برق : من أيامهم ، وهو يوم للضّب .

بَوقُولِش : بضم اوله والقاف ، والواو ساكنة ،
واللام مكسورة ، والشين معجمة : حصن من أعمال
مرقسطة بالأندلس .

بَوقَة : بفتح أوله والقاف : اسمُ صُقع كبير يشتمل
على مُدُن وقُرى بين الاسكندرية وإفريقية ، واسم
مدينتها انطا بلس وتفسيره الخمس مدن ؛ قال
بطليموس : طول مدينة برقة ثلاث وستون درجة
وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وعشر دقائق تحت

تسع درج من السرطان وست وخمسين دقيقة يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل، عاقبتها مثلها من الميزان، وهي في الاقليم الثالث وقيل في الرابع؛ وقال صاحب الزيج: طولها ثلاث وأربعون درجة وعرضها ثلاث وثلاثون درجة. وأرض بَرْقَة أرض مخلوقة بحيث ثياب أهلها أبدأ حمرةً لذلك، ويحيط بها البرابر من كل جانب. وفي برقة فواكه كثيرة وخيرات واسعة مثل جوز ولوز وأترج وسفرجل، وفي مدينة برقة قبر رُوِيَ نفع صاحب النبي، صلى الله عليه وسلم؛ وأهلها يشربون من ماء السماء يجري في اودية ويفيض إلى بركٍ بناها لهم الملوك، ولها آبار يرتفق بها الناس، ولها ساحل يقال له اجبة، وهي مدينة بها سوق ومنبر وعدة محارس على ستة أميال من برقة، وساحل آخر يقال له طَلْصُومِيَّة؛ وبين الاسكندرية وبرقة مسيرة شهر؛ وقال أحمد ابن محمد المهداني: من الفسطاط إلى برقة مائتان وعشرون فرسخاً، وهي بما افتتح صلحاً، صالحهم عليها عمرو بن العاص وألزم أهلها من الجزية ثلاثة عشر ألف دينار وأن يبيعوا أولادهم في عطاء جزيتهم، وأسلم أكثر من بها فصولوا على العشر ونصف العشر في سنة إحدى وعشرين للهجرة، وكان في شرطهم أن لا يدخلها صاحب خراج بل يوجهوا بخراجهم في وقته إلى مصر إلى أن استولى المسلمون على البلاد التي تجاورها فانتقض ذلك الرسم، فكانوا لهذه الحال على خصب ودعة وأمن وسلامة، وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: ما أعلم منزلاً لرجل له عيال أسلم ولا أعزَل من برقة ولولا أمواله بالحجاز لنزلت برقة. ومن برقة إلى القيروان مدينة إفريقية مائتان وخمسة عشر فرسخاً؛ وقد نسب إلى برقة جماعة من أهل العلم، منهم: أحمد بن عبدالله بن

عبد الرحيم بن سعيد بن زُرعة الزُّهري البرقي أبو بكر مولى بني زهرة، حدث بالمغازي عن عبد الملك بن هشام وكان ثقة ثباتاً وله تاريخ، وأخواه محمد وعبد الرحيم ابنا عبد الله، رووا جميعاً كتاب السيرة عن ابن هشام؛ قاله ابن مأكولا وذكر ابن يونس أحمد بن عبدالله في البرقين وذكر محمداً في المصريين وقال: إنه كان يتجر هو واخوته إلى برقة فعرف بالبرقي، وهو من أهل مصر. وفي كتاب الجنان لابن الزبير: أبو الحسن بن عبد الله البرقي القائل في الحاكم، وقد حدثت بمصر زلزلة:

بالحاكم العدل أضحي الدين معتلياً،
تَجَلَّ المهدى وسليل السادة الصلحا
ما زلزلت مصر من كبدٍ يراد بها،
وانما رقصت من عدله فرحاً

قال: وقد رأيت هذا البيت منسوباً إلا أنه قيل في كافور الإخشيدي؛ قال وقال البرقي في الحاكم وقد غاب وجاء في عقيب ذلك مطر:

أذرى لفقذك يوم العيد أدمعة،
من بعد ما كان يبدي البشّر والضحكا
لأنه جاء بطوي الأرض من بُعدٍ
شوقاً إليك، فلما لم يجِدك بكى

بَرْقَة: أيضاً من قرى قُم من نواحي الجبل؛ قال أبو جعفر: فقيه الشيعة أحمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي، أصله من الكوفة، وكان جده خالد قد هرب من عيسى ابن عمر مع أبيه عبد الرحمن إلى برقة قُم فأقاموا بها ونسبوا إليها، ولأحمد بن أبي عبد الله هذا تصانيف على مذهب الإمامية وكتاب في السير تقارب تصانيفه ان تبلغ مائة تصنيف، ذكرته في

كتاب الأدباء وذكرت تصانيفه ؛ وقال حمزة بن الحسن الأصباني في تاريخ أصبهان : أحمد بن عبد الله البرقي كان من رستاق برق رُوذ ، قال : وهو أحد رُواة اللغة والشعر واستوطنَ قَمَّ فخرَج ابنُ أخته أبا عبد الله البرقي هناك ثم قدم أبو عبد الله إلى أصبهان واستوطنها ، والله الموفق .

بَرْقَةُ حَوْز : محلة أو قرية مقابل مدينة واسط ذكرت في حَوْز .

ذكر برقة كذا في بلاد العرب

قد ذكرنا أن أصل البرقة في كلامهم الأرض ذات الحجارة المختلفة الألوان ، وقد أشبع القول في تفسيره في ابراق فأغنى ، وقد اجتمع لي من يَراق العرب مائة برقة ما أظنها اجتمعت لغيري وقد أضيفت كل برقة منها إلى موضع وقد ذكر ذلك في مواضع من الكتاب ، وأنا أذكر هنا ما أضيفت إليه على حروف المعجم بشواهد ، فيما جاء من ذلك غير مضاف :

بَرْقَةُ : بالضم : من نواحي اليمامة . وبرقة أيضاً : موضع بالمدينة من الأموال التي كانت صدقات رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وبعض نفقاته على أهله منها ، وقيل : إن ذلك من أموال بني النضير ، وقد رواه بعضهم بفتح أوله . وبرقة أيضاً : موضع كان فيه يوم من أيام العرب أسير فيه شهاب فارس هَبُودٍ من بني تميم ، أسره يزيد بن حرثة أو برد البشكري فبن عليه ، وفي ذلك قال شاعرهم :

وفارس طَرفِه هَبُودَ نِلْناء ،
ببرقة ، بعد عزٍّ واقتدار

بَرْقَةُ أَمْنَاد : والأمناد جمع ثَمَد ، وهو الماء القليل الذي لا مادة له ؛ قال رُديح بن الحارث التميمي :

لمن الديار ببرقة الأمناد ،
فالجَلَهَتَيْنِ إلى قِلَاتِ الوادي

بَرْقَةُ الْأَجَوِلِ : جمع أجوال وأجوال جمع جُولٍ وجال ، وهو جدار البئر ، وكلُّ ناحية من البئر أعلاها وأسفلها جُولٌ ؛ قال ابن أحمر :

رَماني بِأَسْرِ كُنتُ منه ووَالدي
بَرِيّاً ، ومن جُولِ الطَّوِيِّ رَماني
وبرقة الأجاول ذكرها نُصَيْبُ فقال :

عَفَا الحُبُجُ الأعلى فَبُرُقِ الأجاول
وقال كثير :

عَفَا مِيتُ كَلْفَيَ بعدنا فالأجاول ،
فَأَمْنَاد حَسَنِي فاليراقُ القوابِلُ

بَرْقَةُ الْأَجْدَادِ : جمع جدّ أي الأب أو جمع جَدَد ، وهي أرض صلبة ؛ قال بعضهم :
لمن الديار ببرقة الأجداد ،
عَفَّتْ سَوَارِي رَسْمِهَا وَعَوَادِي

بَرْقَةُ أَجْوَلٍ : أفعل من الجَوْلَان أي الطَّوَرَف ؛
قال المُتَنَعِّلُ المُهَذَّلِي :

هل هاجَكَ الليلُ ، كليلٍ على
أسماء من ذي صبرٍ نُخِيلِ

أَنْشَأَ في الفِيقَةِ ، يَرمِي له
جَوَفَ رِبَابٍ وَبِرَّةٍ مَثَلِ
فَالْتَطَّ بِالْبَرْقَةِ سُؤْيُوبُهُ ،
فَالرَّعْدُ حَتَّى بَرْقَةِ الْأَجْوَلِ

بَرْقَةُ أَحْجَارٍ : جمع حجر ؛ قال بعضهم :
ذَكَرْتُكَ ، والعِيسُ العِتَاقُ كَأَنَّهَا
ببرقة أحجار قياس من القَضْبِ

بَرْقَةُ أَحْدَبٍ : قال زَبَّانُ بن سَيَّار :

تَنَحَّ إِلَيْكُمْ يَا ابْنَ كَوْزٍ فَإِنَّا ،
وإن دُذِّتْنَا ، رَاعُونَ بِرُقَةَ أَحَدًا

بُرُقَةُ أَخَوَاذٍ : جمع حاذ : وهو شجر تألفه بقر
الوحش ، وقيل : هو من شجر الجَنْبَةِ ؛ قال
ابن مقبل :

وَهُنَّ جُنُوحٌ إِلَى حَاذَةٍ ،
ضَوَارِبُ غَزْلَانِهَا بِالْجُرُونِ

وقال شاعر :

طَرَبْتُ إِلَى الْحَيِّ الَّذِينَ تَحْمَلُوا ،
بِيرُقَةَ أَحَوَاذٍ ، وَأَنْتَ طَرُوبُ

بُرُقَةُ أَخْرَمَ : وقد ذكر أخرم خَيْمٌ في موضعه ؛
قال ابن هرمة :

يَلْوِي كُفَافَةً ، أَوْ بِرُقَةَ أَخْرَمَ ،
خَيْمٌ عَلَى آلَاتِنِ وَشِعْ

في أبيات ذكرت في كُفَافَةٍ .

بُرُقَةُ أَرْوَى : واحدة الأراوي ، وأروى : كبش ،
جبل في بلاد بني تميم ؛ قال حامية بن نصر الفقيمي :

لَقَدْ زَعَمْتُ ظُيَاءً أَنْ بَشَاشِي ،
لِسْتِ أَحْوَالٍ ، سَرِيعٌ نَقُوضُهَا

ذكرت ، وبعض الذكر داء على الفتى ،
خيال الصبا والعيس تجري عَرُوضُهَا

بِرُقَةَ أَرْوَى ، وَالْمَطْيِيُّ كَأَنَّهَا
قِدَاحٌ نَحَاها بِالْيَدَيْنِ مُفِضُهَا

ألم ترَ اللَّفْتِيَانِ قَدْ وَدَّعَا الصَّبَا ،
وَلِلْوَحْشِ لَا يَرْمِي بِسَهْمٍ مَرِيضُهَا ؟

بُرُقَةُ أَظْلَمَ : قال حسان :

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ الْجَدِيدَ التَّكَلُّمًا ،
بِمَدْفَعِ أَشْدَاحِ فَبِرُقَةَ أَظْلَمًا ؟

بُرُقَةُ أَعْيَارُ : جمع عَيْر ، وهو الحمار الوحشي ؛
قال عمر بن أبي ربيعة :

بِيرُقَةُ أَعْيَارُ فَخَبَّرَ إِنْ نَطَقَ

بُرُقَةُ أَفْعَى : قال زَيْدُ الحَيْلِ الطَّائِي :

عَفَّتْ أَبْضَةٌ مِنْ أَهْلِهَا فَالْأَجَاوِلُ ،
فَجَنَّبَا بُضْبُضٌ فَالصَّيْدُ الْمُقَابِلُ
فَبِرُقَةَ أَفْعَى ، قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا
فَمَا إِنْ بِهَا إِلَّا النِّعَاجُ الْمُطَافِلُ

بُرُقَةُ الْأَمَالِحُ : كأنه جمع أَمْلَحَ ، وهو الذي فيه
سواد وبياض ، وقيل : هو البياض الخالص ، ومنه
ضَحَّى النَّبِيُّ ، صلى الله عليه وسلم ، بكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ ؛
قال كثير :

وَقَفْتُ بِهَا مُسْتَعْجَبًا لِبَيَانِهَا
سَفَاهًا ، كَحَبْسِي يَوْمَ بُرُقِ الْأَمَالِحِ

بُرُقَةُ الْأَمْهَارُ : قال ابن مقبل :

وَلَا حَ بِيرُقَةَ الْأَمْهَارِ مِنْهَا ،
لَعَيْنِكَ ، سَاطِعٌ مِنْ ضَوْءِ نَارٍ
إِذَا مَا قَلْتُ زَهَّتْهَا عَصِي ،
عَصِي الرُّنْدِ ، وَالْعُصْفُ السَّوَارِي
وقال ابن مقبل أيضاً :

لَمَنِ الدِّيارُ بِجَانِبِ الْأَحْقَارِ
فَيْتِيلُ دَمَخٍ أَوْ بَسْلَعُ جُرَّارٍ ؟
خَلَدَتْ وَلَمْ يَخْلُدْ بِهَا مِنْ حَلَّتْهَا
ذَاتُ النَّطَاقِ فَبِرُقَةَ الْأَمْهَارِ

بُرُقَةُ أَنْقَدَ : الْأَنْقَدُ وَالْأَنْقَذُ ، بِالذَّالِ وَبِالذَّالِ
الْقَنْقَذُ ، وَمِنْهُ بَاتُ فُلَانٍ بِلَيْلَةِ أَنْقَدٍ إِذَا بَاتَ سَاهِرًا ؛
قال الحفصي : أَنْقَدُ جَبَلٌ بِالْيَا مَةِ ؛ وَأَنْشَدَ لِلْأَعَشَى :

إِنَّ الْغَوَّانِي لَا يُوَاصِلُنِ امْرَأً
فَقَدْ الشَّبَابُ ، وَقَدْ يَصِلُنِ الْأَمْرَدَا

يا ليت شعري ! هل أعودنّ ثانياً
مثلي زُمَيْنَ هَنا ببرقة أنشدنا ؟

هَنا : بمعنى أَنَا ؛ وزعم أبو عبيدة أَنه أراد ببرقة التنفذ
الذي يدرجُ فكشَى عنه للقافية إِذ كان معناهما
واحداً ، والتنفذ لا ينام الليل بل يوعى .

بُرْقة الأوجر : قال الشاعر :

بالشعب من نَعمان مَبْدَأَ لنا ،
والبرق من حضرة ذي الأوجر

بُرْقة الأودات : جمع أودة ، وهو الثقل ؛ قال
جرير :

عرفتُ ببرقة الأودات رسماً
'مَحِيلاً ، طال عهدك من رسوم

بُرْقة إِبْر : بالكسر ؛ قال بعضهم :

عَفَتْ أَطْلالُ مَيَّةٍ من حَقِير ،
فَهَضَبُ الوادِيَيْنِ فَبُرَّقَ إِبْر

بُرْقة بَارِقٍ : وبارق : جبل لبعض الأزد بالحجاز ،
وقد ذُكر . وبارق أيضاً : بالكوفة ؛ قال :

ولَقَتْلَهُ أَوْدَى أبوه وجَدُهُ ،
وقَتِلَ بُرْقةً بَارِقٍ لي أَوْجَعُ

بُرْقة قَادِقٍ : بالثاء المثناة ، وقد ذكر في موضعه ؛
قال الحطَّيئة :

وكانَ رَحْلي فوق أَحَقَبَ قارِحٍ
بالشَّيْطَانِ ، 'هَافِهِ التَّعْشِيرُ

جَوْنٌ يطارد سَمَحَجاً حَمَلَتْ له
بعوَا زَبِ القَفَرَاتِ ، فهي نزورُ

يَنحَو بها من بُرق عَيْنَهُم طامِباً
زُرُقُ الجِمَامِ ، رِشاؤُهُنَّ قَصِيرُ

وكانَ نَقَعَهُما ، ببرقة ثادق
ولوى الكئيب ، سُرَادقُ منشورُ

بُرْقة ثَمَثَمَ : يقال ثَمَثَمَ الرجلُ اذا غطى رأس
إِنائه .

بُرْقة الثَّور : قال أبو زياد : برقة الثور جانب
الصَّمان ؛ وأنشد لذي الرُّمَّة :

خَليلي ! عوجاً ، بارِكْ الله فيكما ،
على دارِ مَيٍّ من صُدور الرُّكائبِ

تَكُنْ عَوْجَةً 'يُجْزِيكما الله عندها
بها الحَيْرُ ، أو كَفْضِي بَذِمَّةٍ صَاحِبِ

بِصَلْبِ المَعَا أو برقة الثور لم يَدْعُ ،
لها جَدَّةٌ ، تَسْجُ الصَّبَا والجَنائبِ

قال الاصمعي : أسفلَ الوَدِياتِ أبارقُ إلى سَنَدِها
رمل يسمي الانوار ؛ ذكرها عُقبة بن مضرب من
بني سُلَيْم ، فقال :

مَتى تُشْرِفِ الثَّورَ الأغرُ ، فإنما
لك اليومَ من إشرافه أن تذكرنا

قال : فإنما جعل الثَّورَ أغرَ لبياض كان في اعلاه .

بُرْقة ثَهْمَدٍ : لبني دارم ؛ قال طرفة بن العبد :

لَحَوْلَةٍ أَطْلالُ ببرقة ثَهْمَدٍ ،
تلوحُ كباقي الوشم في ظاهر اليدِ

بُرْقة الجبا : ذكر الجبا في موضعه ؛ قال كثير :

أيا ليت شعري ! هل تغيَّرَ بعدنا
أرالُ فَصِرْ ما قادمٍ فتُناضِبُ

فَبُرَّقُ الجبا ، أم لا فهنَّ كعمهنا
تَنزِي على آرامِهنَّ الثعالِبُ

بُرْقة الجُنَيْنَةِ : تصغير الجِنَّة وهي البستان ؛ قال
جَبَلَةُ بن الحارث :

كَأَنه فرَدَتْ أَقْثوت مرابعه ،
بُرُقُ الجُنَيْنَةِ فالأخراةُ فالدُّورُ

جمع بُرْقَة بُرُق مثل نقبة ونقب لأول ما يبدو من
الجَرَب ، ومنه يضع الهناء موضع الثقب .

بُرْقَة حَارِب : قال التثوي :

لَعَنِي ! لَنِعَمَ الحِي من آل ضجعم
تَوَى بين أحجارِ بركة حارب

بُرْقَة الحَرَض : قال النميري :

ظَنناً ، وكانوا جيرةً مُخْطِطاً
سَوَمَ الربيع بركة الحرَض

بُرْقَة حَسَلَة : موضع في قول القتال الكلابي :

عفا من آل خرقاء الستار ،
فبُرْقَة حَسَلَة منها قفار
لَعَنَكَ ! إِنِّي لأُحِبُّ أرضاً
بها خرقاء ، لو كانت تُؤَارُ

بُرْقَة حَسَنَى : قد ذكرت حَسَنَى ، بكسر الحاء ،
في موضعها ؛ وقال كثير :

عَفَت غَيْقَة من أهلها فحريئها ،
فبُرْقَة حَسَى قاعها فصريئها

ويروى : فبرقة حَسَنَى ، وفيه كلام ذكر في حَسَنَى .

بُرْقَة الحَصَاء : في ديار أبي بكر بن كلاب ؛ قال
عطاء بن مسنح :

فيا حبذا الحَصَاء فالبرق والعلَى ،
وريحٌ أَفَانَا من هناك نَسِيمُهَا

بُرْقَة حَلَيْت : قد ذكر حَلَيْت في موضعه ؛ قال
قُدْ بن مالك الوالي :

تَوَكَّتْ ابنُ مُعْتَمٍ ، كَانَ فَنَاءَهُ
بِرْقَة حَلَيْت مَنَاهُ مجرَّبُ

وقال عامر بن الطفيل ، وكان قد سبق على فرس
له يقال له كليب فسبق فقال :

أَظُنُّ كَلِيلاً خَانِي ، أَوْ ظَلَمْتُهُ
بِرْقَة حَلَيْتٍ وما كان خائناً

وأعذرهُ ، إِنِّي خَرَقْتُ مُورَعاً ،
لَقِيتُ أَخَا خُفٍّ وَصَوْدِفَتِ بَادِنَا

بُرْقَة الحِمَى : قد ذكر الحِمَى ؛ قال الشاعر :

أَضَاءَتْ لَهُ نَارٌ عَلَى بَرْقَةِ الحِمَى ،
وَعَرِضُ الصَّلِيبِ دُونَهُ فَالَامِثِلُ
بُرْقَة حَوْرَة : بالحجاز ؛ قال الأحموس :

فدو السَّرْحِ أَقْوَى فالبراق ، كَأَنَّهَا
بِحَوْرَة لَمْ يَحِلُّ بَيْنَ عَرِيبُ

بُرْقَة خَاخ : قال الأحموس وقيل السري بن عبد
الرحمن بن عتبة بن عويم بن ساعدة الأنصاري :

كَفَتُونِي إِنْ مُتُّ فِي دِرْعِ أَرْوَى ،
وَاجْعَلُوا لِي مِنْ بَثْرِ عُرْوَة مَائِي
سُخْنَةٌ فِي الشَّاءِ ، بَارِدَةٌ الصِّي
ف ، سَرَّاجٌ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ
وَلَهَا مَرْبَعٌ بِبُرْقَةِ خَاخ ،
وَمَصِيفٌ بِالْقَصْرِ ، قَصْرُ قُبَاءِ

بُرْقَة الخَال : قال القتال الكلابي :

يَا صَاحِبِي ! أَقِلاًّ بَعْضَ إِمْلَاحِي ؛
لَا تَعْذُلَانِي ، فَإِنِّي غَيْرُ عَذَالِ
وَاسْتَحْيَا أَنْ تَلُومَا أَوْ أَلُومَكُمَا ؛
إِنَّ الحَيَاءَ جَمِيلٌ أَيْمًا حَالِ

إِنِّي اهْتَدَيْتُ ابْنَةَ الْبَكْرِيِّ مِنْ أُمِّهِ ،
مِنْ أَهْلِ عَدُوَّةٍ أَوْ مِنْ بَرْقَةِ الْحَالِ

بُرْقَة الخُرْجَاء : تأنيث الأخرج ، وهو السواد
والبياض كالأبلق ؛ قال أبو زياد : الأخرج من الرمال
والجبال يكون مغطى أسفل الجبل بالرمل وأعلاه

خارج ليس عليه رمل أسود ؛ قال كثير :

فأصبح يرتاد الحميم برايق ،
إلى برقة الحرجاء من صحوة الغد

وقال السري بن حاتم الكلابي :

كان لم يكن من أهل علياء بالتوى
حلول ، ولم يصب سوام مروح

لوى برقة الحرجاء ثم تيامنت
هم نية عنا ، تشب فتزح

تبصرتهم ، حتى إذا حال دونهم
تجاميم من سود الأحاسن جتح

برقة الغزير : وقد ذكرت في الدارات أيضاً ؛
وقال الأغشي :

فالسفح يجري فغزير فبرقتة ،

حتى تدافع منه السهل والجل

برقة خو : في ديار أبي بكر بن كلاب ؛ أنشد
أبو زياد :

ما أنس في الأيام لا أنس نسوة

برقة خو والعصور أحواليا

رددن جبال الحي كل مخيس

جلال ، ترى في مرفقه تجافيا

سقى دار أهلينا ، بمنعرج اللوى ،

أغر سماكبي بسح الغزاليا

تروح غوريّاً وأصبح منجداً ،

بغادر ماء طيب الطعم صافيا

برقة خيف : وقد ذكرت في خيف ؛ قال
الأخطل :

وقد أقول لثور : هل ترى ظعنأ

يحدو بهن حدارى مستفق شفق

كانها بالرعى سفن ملججة ،
أو حائش من جوائا ناعم سحق

يرفعها الآل للتالي ، فيذكرهم
طرف حديد وطرف دونهم غرق

حتى لتحقن وقد زال النهار ، وقد
مالت لهن بأعلى خيف البرق

برقة الدآت : وقد ذكر الدآت في موضعه ؛ قال
أبو محمد :

أصدرها من برقة الدآت ،
ينفذ ليل أخرس التبعات

برقة دمخ : ودمخ : اسم جبل ، ودمخه أي
سدخه ؛ قال سعيد بن البراء الخثعمي :

وفرّت ، فلما انتهى فترها
ببرقة دمخ فأوطانها

برقة الرامتين : ذكرت الرامتان في موضعها ؛
قال جرير :

لا يبعدن أنس تغير بعدهم ،
طلل ببرقة رامتين محيل

ولقد تكون ، إذا تحل بغبطة ،
أيام أهلك بالديار حلول

ولقد تساعفنا الديار ، وعيشنا
لو دام ذاك بما نحب ظليل

برقة وحرخان : ذكر وحرخان أيضاً في موضعه ؛
قال مالك بن نويرة :

أراني الله ذا النعم المندّي ،
برقة وحرخان وقد أراني

حويت جميعه بالسيف صلتاً ،
ولم توعد بدائي ولا جناني

وقال آخر :

بِحَمْدِ أَبِي جُبَيْلَةَ ، كُلُّ شَيْءٍ ،
بِيرِقَةِ رَحْرَحَان ، رَخِيْ بِالْ

بُرْقَةُ وَغَمٍ : الرَّغْمُ : الشَّخْمُ ؛ قال يزيد بن أبان :

ظَمَنَ الْحَيُّ ، يَوْمَ بَرَقَةِ وَغَمٍ ،
بَغْزَالِ مُزَيْنِ مَرْبُوبِ

وقال مُرْقَش :

وَفِيهِنَّ حُورٌ ، كَمَثَلِ الظُّبَاءِ
تَقَرَّرُوا بِأَعْلَى السَّلِيلِ الْهَدَالِ

جَعَلْنَنَ قَدِيْسًا وَاعْنَاهُ
يَمِيْنًا ، وَبَرَقَةُ رَغْمٍ شِمَالَا

بُرْقَةُ الرَّكَاةِ : قال الراعي :

بِمَيْثَاءٍ سَابَتْ مِنْ عَسِيبٍ ، فَخَالَطَتْ
بِطْنِ الرَّكَاةِ بُرْقَةَ وَأَجَارَعَا

بُرْقَةُ رُوَاوَةٍ : من جبال جُهَيْنَةَ ؛ قال كثير :

وَعَيَّرَ آيَاتٍ ، يَبْرِقُ رُوَاوَةٍ ،
تَتَنَائِي الْيَالِيَّ وَالْمَدَى الْمُتَطَاوِلُ

بُرْقَةُ الرُّوْحَانِ : روضة تُنْبِتُ الرُّمْتَ بِالْيَامَةِ ؛

عن الحفصي ؛ قال عبيد بن الأبرص :

لَمِنَ الدِّيَارِ بِبُرْقَةِ الرُّوْحَانِ ،
كَدَرَسَتْ لَطُولُ تَقَادُومِ الْأَزْمَانِ

فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقِي لِسْوَالِمَا ،
وَصَرَفْتُ وَالْعَيْنَانِ تَبْتَدِرَانِ

وقال أُوْفَى الْمَازِنِي :

أَبْلَغُ أَسِيدٍ وَالْمُهَيْمِ وَمَازِنًا
مَا أَحْدَثَتْ عُكْلٌ مِنَ الْحَدَثَانِ

إِنَّ الَّذِي يَحْمِي ذِمَارَ أَيِّكُمْ ،
أَمْسَى يَبِيدُ بِيرِقَةَ الرُّوْحَانِ

يَا قَوْمُ ! إِنِّي لَوْ سَخِيتُ جَمْعًا
رَوَيْتُ مِنْهُ صَعْدَتِي وَسَنَانِي

بُرْقَةُ سَعْدِي : قال :

أَبَتْ دِمْنٌ بِكُرَاعِ الْغَمِ ،
فَبَرَقَةُ سَعْدِي فَذَاتِ الْعُشْرِ

بُرْقَةُ سَعْدِي : قال مالك بن الصَّصَامَةِ :

أَتُوْعِدُنِي ، وَدُونَكَ يُرْقُ سَعْدِي ،
وَدُونِي بِطْنُ سَمِطَةٍ فَالْغِيَامُ ؟

بُرْقَةُ سُلَمَانِيْنِ : ذكر سُلَمَانَانِ ؛ قال جرير :

قِفَا ! نَعْرِفُ الرَّبْعَيْنِ بَيْنَ مُلَيْحَةٍ
وَبَرَقَةِ سُلَمَانِيْنِ ذَاتِ الْأَجَارِعِ

سَقَى الْغَيْثُ سُلَمَانِيْنَ فَالْبُرْقَى الْعَلَى ،
إِلَى كُلِّ وَادٍ مِنْ مُلَيْحَةٍ دَافِعِ

بُرْقَةُ سَمْنَانَ : ذكر سَمْنَانِ فِي مَوْضِعِهِ ؛ قال أَرْبَدُ

ابْنِ ضَايِي بْنِ رَجَاءِ الْكَلَابِيِّ يَهْجُو رِبْعَةَ الْجَوْعِ :

بَسْمَنَانَ يَوَلُّ الْجَوْعَ مُسْتَنْقِعًا بِهِ ،
قَدْ أَصْفَرَ مِنْ طَوْلِ الْإِقَامَةِ حَائِلُهُ

يَبْرِقَانَهُ ثَلَاثُ وَبِالْحَرْبِ ثَلَاثُهُ ،
وَبِالْحَائِطِ الْأَعْلَى أَقَامَتْ عِيَالُهُ

بُرْقَةُ شَمَاءَ : هَضْبَةٌ ، قال الحارث بن حِلَازَةَ

الْبَشْكُرِيُّ :

بَعْدَ عَهْدٍ لَنَا بِبُرْقَةِ شَمَاءَ
، ، فَأَدْنَى دِيَارِهَا الْخُلُصَاءُ

بُرْقَةُ الشَّوْاحِنِ : الشَّوْاحِنُ : وَادٍ فِي دِيَارِ ضَبَّةَ ؛

قال ذو الرِّمَّةِ : . . .

بُرْقَةُ صَادِرٍ : من منازل بني عُذْرَةَ ؛ قال النابغة

يَمْدَحُهُمْ :

وَقَدْ قَلْتُ لِلنَّعْمَانِ ، يَوْمَ لَقِيْتُهُ ،
يُرِيدُ بَنِي حُنَّ بِيرِقَةَ صَادِرِ

بُرْقَةُ الصَّرَاةِ : قال الحجاج العذري :

أُحِبُّكَ مَا طَابَ الشَّرَابُ لَشَارِبٍ ،
وما دام في بُرْقِ الصَّرَاةِ وَغُورُ

بُرْقَةِ الصَّفَا : قال بُدَيْلُ بْنُ قُطَيْبٍ :

وَمَشْتَى بِذِي الْغَرَاءِ ، أَوْ بِرُقَةِ الصَّفَا
على هَمَلٍ أَخْطَارُهُ قَدْ تَرَجَّعَا

بُرْقَةُ ضَاكِحٍ : باليامة لبني عدي ؛ قال أبو جُوَيْرِيَّةَ :

ولقد تَرَكْنِي غَدَاةَ بَرَقَةٍ ضَاكِحٍ ،
في الصَّدْرِ ، صَدَعَتْ رَجَاجَةٌ لَا تُشْعَبُ

وقال الأَفْوَاهُ الأَوْدِي :

فسائلٌ حَاجِرًا عَنَّا وَعَنَهُمْ ،
بِرُقَةٍ ضَاكِحٍ يَوْمَ الْجَنَابِ

بُرْقَةُ ضَارِجٍ : قال :

أَتَذْسُونُ أَيَّامًا بِرُقَةٍ ضَارِجٍ ،
سَقَيْنَاكُمْ فِيهَا حُرَاقًا مِنَ الشَّرْبِ ؟

بُرْقَةُ طِحَالٍ : وطحالٌ : بَلَدٌ وبه ماءٌ يقال له بَدْرٌ ؛
قال :

وكانت بها حِينًا كَعَابٌ خَرِيدَةٌ
أَبْرَقِ طِحَالٍ ، أَوْ لَبْدَرٍ مَصِيرُهَا

بُرْقَةُ عَاذِبٍ : قال الحطيم العُكْلِيُّ اللُّصُّ :

أَمِنْ عَهْدِ ذِي عَهْدٍ بِجَوْ مَانَةَ اللُّوِي ،
ومن طَلَلٍ عَافٍ بِرُقَةٍ عَاذِبٍ

وَمَضْرَعٍ خَيْمٍ فِي مَقَامٍ وَمُنْتَأَى ،
وَرُمْدٍ كَسَحَقِ الْمَرْتَبَانِيِّ كَاثِبٍ

المرتَبَانِيُّ : الفَرَوُ وَجلود الثعالب . وكَاثِبٌ : أَرَادَ
كَاثِبَ اللُّونِ .

بُرْقَةُ عَاقِلٍ : قال جرير :

إِنَّ الطَّعَّانَ ، يَوْمَ بُرْقَةٍ عَاقِلٍ ،

قَدْ هَجَنَ ذَا خَبَلٍ فَرِذْنٌ خَبَالًا

بُرْقَةُ عَالِجٍ : ذكر عالج في موضعه ؛ قال المسيب
ابن عَلَسِ الضُّبَعِي :

بَكْتِيبِ خَرَبَةٍ أَوْ بِجَوْ مَلَّةٍ
من دونه من عَالِجِ بُرْقٍ

بُرْقَةُ عَسْعَسٍ : ذكر ؛ قال جميل :

جعلوا أَقَارِحَ كُلِّهَا يَمِينَهُمْ ،
وهضابَ بَرَقَةٍ عَسْعَسٍ بِشَمَالٍ

بُرْقَةُ ذِي الْعَلَقَى : قال العُجَيْرِ السَّلُولِي :

حَيٍّ إِلَهِ وَبَيَّاهَا وَنَعَمَهَا
داراً بِبَرَقَةٍ ذِي الْعَلَقَى ، وَقَدْ فَعَلَا

بُرْقَةُ الْعُنَابِ : والعناب : جبل في طريق مكة ؛
قال كثير :

لَبَّائِي مِنْهَا الْوَادِيَانِ مَطْنَةٌ ،
فَبُرَّقِ الْعُنَابِ دَارُهَا فَالْأَمَالِحُ

بُرْقَةُ عَوْهَقٍ : قال ابن هرمة :

قفا سَاعَةً ، وَاسْتَنْطَقَا الرِّسْمَ يَنْطِقُ ،
بَسُوقَةٍ أَهْوَى أَوْ بِرُقَةٍ عَوْهَقٍ

بُرْقَةُ الْعَيَوَاتِ : قال امرؤ القيس المشهور :

عَشِيتُ دِيَارَ الْحَيِّ بِالْبَكَرَاتِ ،
فَعَارِمَةٍ فَبَرَقَةٍ الْعَيَرَاتِ

بُرْقَةُ عَيْهَلٍ : ويروي بَرَقَةٍ عَيْهَمَ ؛ قال بشر :

فَإِنَّ الْجَزْعَ ، بَيْنَ عُرَيْتِنَاتٍ
وَبَرَقَةٍ عَيْهَلٍ ، مِنْكُمْ حَرَامٌ

سَنَمَعُهَا ، وَإِنْ كَانَتْ بِلَادًا
بِهَا تَرَبُّو الْحَوَاصِرُ وَالسَّنَامُ

بِهَا قَرَّتْ لَبُونُ النَّاسِ عَيْنًا ،
وَحَلَّ بِهَا عَزَالِيَةُ الْعَمَامُ

أَيُّ هِيَ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ لَا تَرَعَوْهَا وَلَا تَنْزَلُوهَا .

والعيهل : السريعة من الإبل ، وامرأة عيهل : لا تستقر نزقاً تردد إقبالاً وإدباراً ؛ ويقال للنساقة : عيهل وعيهلة ، ولا يقال للمرأة إلا عيهل ؛ وأنشد بعضهم :

لَيْسَ كَأَبَا الْجِرَاءِ ضَيْفٌ مُعَيَّلٌ ،
أَوْ امْرَأَةٌ تَعْتَسِي الدَّوْاجِنَ عَيْهَلٌ

وقال آخر :

فَنِعَمَ مَنَاخُ ضَيْفَانٍ وَتَجَرٍ ،
وَمُلْتَقَى زِفَرٍ عَيْهَلَةٍ مَجَالٍ

برقة عيهم : قال جواس بن نعيم للقعقاع بن معبد ابن زرارة :

فَمَا رَدَّكُمْ بُقْيَا بِيرَقَةٍ عَيْهَمُ
عَلَيْنَا ، وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ مُتَقَدِّمًا

وقال أبو عبيدة : يقال فاقة عيهم وعيهل للسريعة ؛ وقال غيره : عيهم موضع بالغور من تهامة . ويقال للقليل الذكر : عيهم ؛ وقال الحطيئة :

يَنْجُو بِهَا مِنْ بُرُقٍ عَيْهَمُ طَامِيًا
زُرُقُ الْجَبَامِ ، رِشَاؤُهُنَّ قَصِيرُ

برقة ذي غان : الغان والغينة : الشجر الملتف في الجبل وفي السهل بلا ماء ، فإذا كان بماء فهي الفيضة ؛ قال أبو دواد :

نَحْنُ أَنْزَلْنَا بِيرَقَةَ ذِي غَانَ

برقة الغضا : الغضا : موضع بعينه ، وهو شجر يشبه الأثل إلا أن الأثل أعظم منه وأكبر ، وحطبه من أجود الحطب وناره كذلك ، وأكثر ما ينبت في الرمال ؛ قال حميد الأرقط :

غَدَاةَ قَالَ الرِّكْبُ : أَرْبَعُ أَرْبَعٍ !
بِيرَقَةَ بَيْنَ الْغَضَا وَلَعْلَعِ

برقة عضور : ببلاد فزارة ؛ قال نَجَبَةُ بن ربيعة الفزاري :

وَبَاتُوا عَلَى مِثْلِ الَّذِي حَكَمُوا لَنَا ،
غَدَاةَ تَلَاقِنَا بِيرَقَةَ عُضُورًا

والعضور : نبت يشبه السبط .

برقة قادم : قال العلاء بن قُرظَة خال الفرزدق :

وَنَحْنُ سَقَيْنَا ، يَوْمَ بَرَقَ قَادِمٌ ،
مَصَادَ نَقِيلٍ بِالزُّعَاقِ الْمُسْتَمِ

برقة ذي قار : قال بعضهم :

لَقَدْ خَبَّرْتُ عَيْنَاكَ يَوْمًا بِحُبِّهَا ،
بِيرَقَةَ ذِي قَارٍ ، وَقَدْ كَتَمَ الصَّدْرُ

برقة القلاخ : فُعَال من القلخ ، وهو الضرب باليابس على اليابس ؛ قال أبو وجزة السعدي :

أَجْرَاعُ لَيْسَةٍ ، فَالْقَلَاخُ فَبُرْقُهَا
فَشَوَاحِطُ فَرِيَاخُهَا فَالْمَقْسِمُ

برقة الكبوان : بالتحريك في شعر لبيد حيث قال :

حَتَّى إِذَا أَفِيدَ الْعَشِيُّ تَرَوَّحًا ،
لَيْسِيَتْ رُبْعِي النَّجَاجِ هِجَانِ

طَالَتْ إِقَامَتُهُ ، وَغَيَّرَ عَهْدَهُ
رَهْمُ الرَّبِيعِ بِبُرَقَةِ الْكَبَوَانِ

برقة لفلف : بين الحجاز والشام ؛ قال حُجْر بن عتبة الفزاري :

بَاتَتْ مُجَلِّلَةً بِيرَقَةَ لَفْلَفٍ ،
لَيْلَ النَّامِ ، قَلِيلَةَ الْإِطْعَامِ

برقة اللك : قد ذكر اللك ؛ قال الراعي :

إِذَا هَبَطَتْ رَوْضَ الْلُكِّ تَجَاوَبَتْ
بِهِ ، وَدَعَاها رَوْضُهُ وَأَبَارِقُهُ

برقة اللوى : قال مُصَنَّب بن الطُّفَيْل القُشَيْرِي :

ألا حبذا يا جفن أطلال دمنة ،
بحيث سقى ذات السلام رقيبها

بناصفة العمقين ، أو برقة اللّوى ،
على الثأني والهجران شبّ شوبها

بكى لي خلان الصفاء ، ومسني
بلوم رجال لم تقطع قلوبها

برقة ماسل : قال الراعي :

تناهى المزن ، وامتزجت غراه ،
برقة ماسل ذات الأفان

برقة مجول : قال جميل العذري :

عجل الفراق وليته لم يعجل ،
وجرت بوادر دمعك التهلل

طرباً ، وشاقل ما لقيت ، ولم تخف
بين الحبيب غداة برقة مجول

برقة المروّات : قال الطيرمّاح :

ولست براء من مروّات برقة ،
بها آل ليلى والجناب مريع

برقة مكثل : قال أبو زيد : برقة مكثل جبل ؛
وأشد لرجل يرجز بروكيه :

أحبي لها من بروقي مكثل ،
والرّمث من بطن الحرّيم الهكل ،
ضرب رياح قائماً بالمعول ،
بذي شبّاة من قسّاس مفصل ،
في مثل ساق الحبشي الأعصل

برقة ملنحوب : قال ابن مقبل :

ولما ولجنا أمكنت من عنانها ،
وأمسكت عن بعض الحلاط غناني

عشيّة قالت لي وقالت لصاحبي
برقة ملنحوب : ألا تلجان ؟

برقة منشد : ماء لبني تميم وبني أسد ؛ قال كثير :

وقال خليلي : قد وقعت بما ترى ،
وأبلغت عذراً في البغاية فاقصد

فقلت له : لم تقض ما عمدت له ،
ولم آت اصراماً ببرقة منشد

برقة النجد : من نواحي اليمامة ؛ قال توبة واسمه
عبد الملك بن عبد العزيز السلّولي اليمامي :

ما تزال الديار ، في برقة النجد
لد السعدى بقرقرى ، تبكيني

قد تحيلت أن أرى وجه سعدى ،
فإذا كل حيلة تعيني

قلت ، لما وقت في سدة البأ
ب ، لسعدى مقالة المسكين :

فافعلي بي ياربّة الحذر خيراً ،
ومن الماء شربة فاسقني

قالت : الماء في الركي كثير ،
قلت : ماء الركي لا يرويني

طرحت دوني السثور وقالت :
كل يوم بعلة تأتيني

برقة نجاج : جمع نعجة ؛ قال القتال :

عفا النجب بعدي فالعربشان فالبنر
فبرق نجاج ، من أمية ، فالحجر

برقة نعمي : قال الزخشري : واد بهامة ؛ وقال
النابعة :

أهاجك من أساء ربع المنازل ،
برقة نعمي فروض الأجاول ؟

'برقة' التير : قال :

تربعت في السر من أوطانها ،
بين قطيَّات إلى دُعمانها ،
فبرقة النير إلى جربانها

'برقة' واحف : قال لبيد :

و كنت ، إذا الموم تحضرتني
وصدَّتْ مُخَلَّةٌ بعد الوصال ،
صرمتُ حبالها وصددتُ عنها ،
بناجية نجلٌ عن الكلال
كأخنس ناشطٍ ، جادت عليه ،
برقة واحفٍ ، لإحدى الليالي

'برقة' واسط : لم يحضرني شاهدها .

'برقة' واكف : قال الأَفوه الأَودي :

فسائلٌ حاجرًا عنا وعنهم
برقة واكف ، يوم الجَناب

ويروى ببرقة ضاحك ، وقد تقدّم .

'برقة' الوداء : والوداء : واد أعلاه لبني العدوية
والتم وأسفله لبني كليب وضبة ؛ قاله السكري في
شرح شعر جرير حيث قال :

عرفتُ ببرقة الوداء رسماً
مُحِيلاً ، طال عهدك من رُسومِ
عفا الرسم المحيل ، بذى العكندى ،
مَسَاحِجُ كُلِّ مرتَجِزٍ هزيمِ
فلَيْتَ الظاعنين به أقاموا ،
وفارقَ بعضُ ذا الأَنسِ المقيمِ
فما العهدُ الذي عَهدتُ إلينا
بمنسيّ البلاء ، ولا ذميمِ

'برقة' هارب : قال النابغة الذبياني في بعض الروايات :

لعمري ! لنعم المرء من آل ضجعمِ
تُزورُ بِيصري ، أو ببرقة هاربِ
فتى لم تَلِدْهُ بنتُ أمِّ قريّةٍ ،
فيضوي ، وقد يضيوي رديدُ الأقاربِ

'برقة' هجين : كأنها بين الحجاز والشام ؛ قال جميل :

قَرَضَنَ شِبالاً ذا العُشيرة كلَّها ،
وذات اليبين البرقَ بوقَ هجينِ

'برقة' هولي : قال العجّير :

أبلغَ كُليّاً بأنّ الفجّ ، بين صدّى
وبين برقة هولي ، غيرُ مسدودِ

'برقة' يثرب : قال النمر بن تولب : . . .

'برقة' اليمامة : قال مضر بن ربيعة ، وقيل
طلحة :

ولو أن تُغفراً في دَرى متنعٍ
من الضمر ، أو برق اليمامة أو خيمِ

ترقى إليه الموت حتى يعطيه
إلى السهل ، أو يلقي المنية في العلمِ

'برك' كاوان : ناحية بفارس ، بالفتح ، والسكون .

'برك' : من قرى بخارى ؛ ينسب إليها أبو جعفر
محمد بن أحمد بن موسى بن سلام البركدي القاضي ؛
مات في ذي الحجة سنة تسع وثمانين وثلاثمائة .

'برك' الغماد : بكسر الغين المعجمة ؛ وقال ابن
دريد : بالضم ، والكسر أشهر ، وهو موضع وراء
مكة بخمس ليال بما يلي البحر ، وقيل : بلد باليمن
دفن عنده عبد الله بن جُعدان التيمي القرشي ؛ قال
الشاعر :

سقى الأمطار قبرَ أبي زهير ،
إلى سَقْفٍ ، إلى بركِ الغمادِ

وقال ابن خالويه : أنشدنا ابن دريد لنفسه فقال :

لست ابن عم القاطنين
ولا ابن أم البلاد
فاجعل مقامك ، أو مقر
ك جانبي برك الغماد
وانظر إلى الشمس التي
طلعت على إدم وعاد
هل تؤنس بقية
من حاضر منهم وباد ؟

وفي حديث عمار : لو ضربونا حتى بلغوا بنا برك
الغماد لعلنا اتنا على الحق وانهم على الباطل . وفي
كتاب عياض : برك الغماد ، بفتح الباء ، عن
الأكثرين ، وقد كسرهما بعضهم وقال : هو موضع
في أقاصي أرض هجر ؛ قال الراجز :

جارية من أشعر أو عك ،
بين غمادي نبة وبرك ،
هفافة الأعلى رداح النورك ،
ترج ودكاً رجرجان الرك ،
في قطن مثل مداك الرهك ،
تجلو بمجاوين ، عند الضحك ،
أبرد من كافورة ومسك ؛
كان ، بين فكها والفق ،
فأرة مسك ذبحت في سك

وقال ابن الدميني : في الحديث أن سعد بن معاذ
والمقداد بن عمرو قالوا لرسول الله ، صلى الله عليه
وسلم : لو اعتزضت بنا البحر لحضناه ولو قصدت
بنا برك الغماد لقصدناه ؛ وفي حديث آخر عن أبي
الدرداء : لو أعيتني آية من كتاب الله فلم أجد أحداً
يفتحها علي إلا رجل برك الغماد لرحلت إليه ،

وهو أقصى حَجَر باليمن ؛ قال : وقد ذكر برك
الغماد محمد بن أبان بن جرير الحنفري ، وهو في بلد
الحنفريين في ناحية جنوبي منعج ، فقال :

فدع عنك من أمسى يغور ، تحلثا
بيرك الغماد بين هضة بارح

قال : وهذه مواضع في منقطع المدينة وحرارة من
سفلى المعافر ؛ قال : والبرك حجارة مثل حجارة
الحرمة خشنة يصعب المسلك عليها وعرة ؛ وقال
الحارث بن عمرو الجزلي من جزلان :

فأجلوا مفرقاً وبني شهاب ،
وجللوا في السهول وفي النجاد

ونحو الحنفريين وآل عوف
لقصوى الطوق ، أو برك الغماد

البوك : جمع بركة : سكة معروفة بالبصرة ؛ ينسب
إليها يحيى بن إبراهيم البركي ، كان ينزل سكة
بالبصرة ، روى عنه أبو داود السجستاني وغيره .
برك : بوزن قرود : ناحية باليمن ، وهو بين ذهابان
وحلي ، وهو نصف الطريق بين حلي ومكة ؛
وإياه أراد أبو دهل الجمحي بقوله يصف ناقته :

خرجت بها من بطن مكة ، بعدما
أصأت المنادي للصلاة وأعما

فما نام من راع ولا ارتد سامر
من الحلي ، حتى جاوزت بي يلملما

ومرت بطن الليث تهوي ، كأنما
تبادر بالاصباح نهياً مقسماً

وجازت على البرزء ، والليل كاسر
جناحيه بالبرزء ، ورداً وأدهما

فما ذر قرن الشمس ، حتى تبينت
بعليب نخلاً مشرفاً ونخياً

ومرّت على أشطان رَوْقَةٍ بالضحى،
فما جرّرت للماء عيناً ولا فما

وما شربت حتى ثلّثت زمامها،
وخفت عليها أن تجنّ وتكلّما

فقلت لها : قد بعثت غير ذميمة ،
وأصبح وادي البرك غيثاً مُديماً

وبرك أيضاً : ماء لبني عُقيل بنجد . وبرك أيضاً :
قرب المدينة ؛ قال عرام بن الأصم : مجذاء سُواطح
من نواحي المدينة والسوارقية وادي يقال له برك ،
كثير النبات من السلم والعُرْفُط ، وبه مياه ؛ قال
ابن السكيت في تفسير قول كثير :

قد جعلت أشجانَ بركٍ يمينها ،
وذات الشمال من مُريغةٍ أسأما

قال : الأشجان مسایل الماء ، وبرك هنا : نقبٌ
يخرج من ينبع إلى المدينة ، عرضه نحو من أربعة
أميال أو خمسة ، وكان يسمى مبركاً فدعا له النبي ،
صلى الله عليه وسلم . وبرك أيضاً ، ويروى بفتح أوله :
واد لبني قُشَيْرٍ بأرض اليمامة ، يصب في المجازة ،
وقيل : هو لهزان ويلتقي هو والمجازة بموضع يقال
له لاجلة وحَضَوْضَى ، فأما برك فيصب في مهب
الجنوب ؛ قال الشاعر :

ألا جَدّاً ، من حُبِّ عَفراء ، ملّقتي
نَعَامٍ وبركٍ حيث يلتقيان

قال نصر : برك ونعام واديان وهما البركان أهلها
هزان وجرم ؛ وبرك الترياع : موضع آخر .
وبرك النخل : موضع آخر ؛ عن نصر .

بو كُوت : بالفتح ، وضم الكاف ، وسكون الواو ،
وآخره تاء مثناة : من قرى مصر ؛ ينسب إليها رياح
ابن قصير اللخمي البركوتي من أزدّة بن حُجر بن

جَزِيلَة بن لَحْم ؛ وأبو الحسن عليّ بن محمد بن عبد
الرحمن بن سلمة الحولاني البركوتي المصري ، يروي
عن يونس بن عبد الأعلى ، مات في رجب سنة ٣٢٩ .

بركة أم جعفر : إنما سميت البركة بركة لإقامة الماء
فيها من بروك البعير ، يقال : ما أحسن بركة هذا
البعير ، كما يقال ركبة وجلسة . وأم جعفر هذه :
هي زبيدة بنت جعفر بن المنصور أم محمد الأمين ؛
وهذه البركة في طريق مكة بين المغيرة والعذيب .

بركة الحبش : هي أرض في وَهْدَة من الأرض
واسعة ، طولها نحو ميل ، مشرفة على نيل مصر
خلف القرافة ، وقف على الأشراف ، تزرع
فتكون تزيّة خضرة لزكاه أرضها واستغالها واستضحائها
وريتها ، وهي من أجلّ متزهات مصر ، رأيتها
ولست ببركة للماء وإنما شُبّهت بها ، وكانت تعرف
ببركة المعافر وبركة حنير ، وعندها بساتين تعرف
بالحبش ، والبركة منسوبة إليها ؛ قال القاضي :
ورأيت في شرط هذه البركة أنها محبسة على البئر
التي استنبطها أبو بكر المارداني في بني وائل بحضرة
الخليج والقنطرة المعروفة إحداها بالعذق والأخرى
بالعقيق ؛ وقال عليّ بن محمد بن أحمد بن حبيب
اليسي الكاتب :

أقمت بالبركة الغراء مرهفةً ،
والماء مجتمع فيها ومسفوح

إذا النسيم جري في مائها اضطربت ،
كأنما ريحُه في جِسمِها روح

وهذا معنى غريب ، أظنه سبق إليه يصفها إذا
امتلأت بماء النيل وقت زيادته ، لأن أكثر ما يحيط
بها عالٍ عليه فإذا امتلأت بالماء أشبهت البركة ؛ وقال
أمية بن أبي الصلت المغربي يصفها ويتشوقها :

لله يَوْمِي بركة الحَبَشِ
والأَفْتَقِ، بين الضياء والعَبَشِ
والنيلِ تحت الرياض مضطربٌ،
كصارمٍ في يمين مُرتَعِشِ
ونحن في روضةٍ مُفَوَّةٍ ،
دُبِجَ بالتور عطفُها ووُثِي
قد نَسَجَتْهَا يَدُ الغمام لنا ،
فتحن من نَسَجَها على فُرُشِ
فعاطني الراح ، إن تاركها ،
من سَوْرَةِ المَهْمِ، غير مُنْتَعِشِ
وأقلُّ الناس كلَّهم رجلٌ
دعاه داعي الهوى ، فلم يَطِشِ

بركةُ الْخَيْزُرَانِ : موضع قرب الرملة من أرض فلسطين .

بركةُ زَلْزَلٍ : ببغداد بين الكَرْخِ والسَّراةِ
وباب المحوّلِ وسُويقة أبي الورد ، وكان زلزل هذا
ضراً بآبِ بالعود يُضرب به المثل بحسن ضربه ، وكان
من الأجواد ، وكان في أيام المهدي والمهدي والرشد ،
وكان غلاماً لعيسى بن جعفر بن المنصور ، وكان في
موضع البركة قرية يقال لها سال بقاء الى قصر الواح ،
فحفر هناك بركة ووقفها على المسلمين ، ونُسبت
المحلةُ بأمرها إليه ؛ فقال نِفْطَوَيْهِ النحوي في ذلك :

لو أَنَّ زُهَيْراً وامراً القيس أبصرا
مَلَاَحَةً ما تحويه بركةُ زَلْزَلِ
لما وَصفا سَلَمَى ولا أُمَّ جُنْدُبِ ،
ولا أَكْثَرَا ذَكَرَ الدَّخُولِ وَحَوَمَلِ

قال إسحق بن إبراهيم الموصلي : كان برصوما الزامر
وزلزل الضارب من سواد الكوفة ، قَدِمَ بهما أبي

سنة حجٍّ ووقفَها على الغناء العربي ، وأراها
وجوه التَّغَمِ وثَقَفَها حتى بلغا المبلغ الذي بلغاه من
خدمة الخلفاء ، وكان الرشيد قد وجد على زلزل
فحبسه سنين ، وكانت أخت زلزل تحت إبراهيم الموصلي ،
فقال فيه في قصة ذكرتها في أخبار إبراهيم من كتاب
أخبار الشعراء الذي جمعته ، واسم زلزل منصور :

هل دهرنا بك عائدٌ يازلزلُ ،
أيام يُعِينُنا العدوُّ المُبْطِلُ
أيام أنت من المكارِهِ آمِنٌ ،
والخيرُ متَّسعٌ علينا مقبلُ

برلّسُ : بفتحتين ، وضم اللام وتشديدها : بُليدة على
شاطئ نيل مصر قرب البحر من جهة الإسكندرية ،
قال المنجّمون : هي في الإقليم الثالث ، طولها اثنتان
وخمسون درجة وأربع وعشرون دقيقة ، وعرضها
إحدى وعشرون درجة وثلاثون دقيقة ؛ وذكر أبو
بكر المروني صاحب المدرسة والقبر بظاهر حلب أن
بالبرلّس اثني عشر رجلاً من الصحابة لا تُعرَفُ
أَسْمَاؤُهُمْ ؛ وينسب إليها جماعة من أهل العلم ، منهم :
أبو إسحاق إبراهيم بن أبي داود سليمان بن داود
البرلّسي الأسدي ، حدث عن أبي اليمان الحكم بن
نافع وعبد الله بن محمد بن أساء الضُّبَعي البصري ،
روى عنه أحمد بن محمد بن سلامة أبو جعفر الطُّحَاوي ،
وكان حافظاً ثقة ، مات بمصر سنة ٢٧٢ ؛ ويُعرف
بأن أبي داود ، أسديٌّ من أسد بن خزيمة ، وكان
سكن البرلّس ، ومولده بصور من بلاد السواحل ،
وأبوه أبو داود من أهل الكوفة ؛ ذكره ابن يونس
فقال : كان أبوه كوفيّاً ولزم هو البرلّس من
أعمال مصر ، ومولده بصور ، وكان ثقة من حفاظ
الحديث ، وذكر وفاته .

أَنْ قَرَاهَا أَعْمَرُ وَأَكْثَرُ عِدَدًا مِنْ رَسْتَاقِ سَمَرْقَنْدَ ،
وَأَمَوَاهُمْ الْمَوَاشِي ، وَبَلَّغْنِي أَنَّ الْقَفِيزَ الْوَاحِدَ رُبَّمَا
أَخْرَجَ زِيَادَةً عَلَى مِائَةِ قَفِيزٍ ، وَأَهْلُهَا أَصَحُّ النَّاسِ
أَجْسَامًا ، وَطَوَّلَ رَسْتَاقُ الْبَرَمِ نَحْوَ مِنْ مَرَحِلَتَيْنِ ، وَرُبَّمَا
كَانَ لِلْقَرْيَةِ الْوَاحِدَةِ مِنَ الْحُدُودِ نَحْوَ الْفَرَسَيْنِ أَوْ
أَكْثَرَ .

بَوْمِنْش : بِتَشْدِيدِ النَّونِ ، وَالشَّيْنِ مَعْجَمَةً : لِأَقْلِيمٍ
مِنْ أَعْمَالِ بَطْلِكْيُوسَ مِنْ نَوَاحِي الْأَنْدَلُسِ .

يَوْمَةٌ : بِكَسْرِ أَوَّلِهِ : مِنْ بِلَادِ سُلَيْمٍ ؛ قَالَ ابْنُ
حَبِيبٍ : يَوْمَةٌ عَرْضُ مِنْ أَعْرَاضِ الْمَدِينَةِ قَرِبَ
بَلَاكْتِ بَيْنَ تَخِيرِ وَوَادِي الْقَرْيِ ، وَسَيَأْتِي فِي
بَلَاكْتِ بَأْتَمَ مِنْ هَذَا ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

بِطْنِ وَادِي يَوْمَةِ الْمُسْتَنْجِلِ

يَوْمَةٌ : أَيْضًا بَلِيدَةٌ ذَاتُ أَسْوَاقٍ فِي كُورَةِ الْغَرْبِيَةِ مِنْ
أَرْضِ مِصْرَ فِي طَرِيقِ الْإِسْكََنْدَرِيَةِ مِنَ الْفُسْطَاطِ ،
رَأَيْتُهَا .

بَوْنَدَقُ : بِالتَّحْرِيكِ ، وَسُكُونِ النَّونِ ، وَفَتْحِ الدَّالِ ،
وَقَافٍ : قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ وَادٍ بَيْنَ قَرْزُونٍ وَخَلْخَالٍ
مِنْ أَعْمَالِ أَذْرَبَيْجَانِ .

بَوْنَوذُ : بِضَمِّ أَوَّلِهِ ، وَسُكُونِ الرَّاءِ ، وَفَتْحِ النَّونِ ،
وَوَاوٍ ، وَذَالٍ مَعْجَمَةً : مِنْ قَرْيِ نَيْسَابُورَ ؛ يَنْسَبُ
إِلَيْهَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْمَذْكَرِ الْبُونَوذِي
الْوَاعِظُ ، رَوَى عَنْهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَقَالَ : إِنَّهُ
رَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ مُشَافِئِهِ أَيْهِ لَمْ يُدْرِكْهُمْ وَذَكَرَ
جَمَاعَةً لَا أَحْفَظُ مِنْهُمْ غَيْرَ عَتِيقِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَرْتِيِّ ، قَالَ :
وَحَمَلْنَا الشَّرَّهَ عَلَى السَّاعِ مِنْهُمْ ، وَعَمَّرَ طَوِيلًا
مِائَةَ وَسْتِ سَنِينَ ، وَمَاتَ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ٣٣٧ ؛ أَوْ
كَأَنَّ قَالَ : فَأَنِّي كَتَبْتُ مِنْ حَفْظِي ، وَكَانَ أَبُوهُ أَيْضًا
مُحَدِّثًا ثَقِيًّا .

بَوْمَاقَانُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ ، وَقَافٍ : مِنْ قَرْيِ مَرُورِ
الشَّاهِجَانِ .

بَوْمُسُ : بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَالْمِيمِ : مِنْ نَوَاحِي أَسْفَرَايِينَ مِنْ
أَعْمَالِ نَيْسَابُورَ .

الْبَوْمَكِيَّةُ : مَحَلَّةٌ بِبَغْدَادَ ، وَقِيلَ قَرْيَةٌ مِنْ
قَرَاهَا ، يُقَالُ : هِيَ الْمَعْرُوقَةُ بِالْبَرَامِكَةِ ، وَقَدْ
ذَكَرْتُ فِيمَا تَقْدُمُ وَذَكَرْتُ مِنْ نُسْبِ إِلَيْهَا .

بَوْمَلَاحَةُ : بِالْفَتْحِ ، وَالْحَاءُ مَهْمَلَةٌ : مَوْضِعٌ فِي أَرْضِ
بَابِلَ قَرِبَ حِلَّةِ دُبَيْسِ بْنِ مَزِيدَ شَرْقِيَّ قَرْيَةٍ يُقَالُ
لَهَا الْقُسُوتَاتُ ، بِهَا قَبْرُ بَارُوخِ أَسْتَاذِ حَزَقِيلَ وَقَبْرُ
يُوسُفَ الرَّبَّانِ وَقَبْرُ يُوْشَعَ ، وَلَيْسَ يُوْشَعَ ابْنُ نُونَ ،
وَقَبْرُ عَزْرَةَ ، وَلَيْسَ عَزْرَةُ بِنَاثِلُ التَّوْرَةِ الْكَاتِبُ ،
وَالْجَمِيعُ يَزُورُهُ الْيَهُودُ ، وَفِيهَا أَيْضًا قَبْرُ حَزَقِيلَ
الْمَعْرُوفِ بِذِي الْكِفْلِ يَقْصِدُهُ الْيَهُودُ مِنَ الْبِلَادِ
الشَّامَةِ لِلزِّيَارَةِ .

بَوْمُ : بِالضَمِّ : جَبَلٌ بِنَعْمَانَ ؛ قَالَ أَبُو صَخْرٍ
الْمُذَنَّبِيُّ :

لَوْ أَنَّ مَا حُمِلْتُ حُمْلَةً
سَعَفَاتُ رَضْوَى ، أَوْ ذُرَى بَوْمِ

لَكَلَلَنَ حَتَّى يَحْتَشِعْنَ لَهُ ،
وَالْخَلْقُ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمٍ

وَقَالَ الْكِنَانِيُّ :

تَبَعَيْنَ الْحِقَابَ وَبَطْنَ بَوْمِ ،
وَقَنَّعَ مِنْ عَجَاجَتِهِنَّ صَارَ

وَمَعْدَنُ الْبَوْمِ : بَيْنَ ضَرْبَةِ الْمَدِينَةِ ، وَهَنَّاكَ أَضَاحُ :
مَوْضِعٌ مَشْهُورٌ .

بَوْمُ : هَكَذَا صَوَّرَهُ فِي كِتَابِ الْإِصْطَخَرِيِّ فَلْيَحْقُقْ ؛
وَقَالَ : هُوَ رَسْتَاقُ سَمَرْقَنْدَ ، زُرُوعُهُ مَبَاحِصُ غَيْرِ

ولكن يُعْطَى، على لُؤْمِهِمْ
وَبُخْلِهِمْ ، بُجُودٌ نِسْوَانَهَا

وقال أبو الحسن عليّ بن أحمد بن الحسن بن محمد بن
نَعِيمِ النُّعَيْمِي :

وَدَّعَ بَرُوجِرْدٌ تَوْدِيْعاً إِلَى الْأَبَدِ ،
وَاضْرُطَّ عَلَيْهَا فَمَا بِالرُّبْعِ مِنْ أَحَدٍ
فَمَا بِهَا أَحَدٌ يُرْجَى لِنَائِبَةٍ ،
وَلَا لِحِجْرَانِ كَسَرَ مِنْ سَمَاحٍ يَدٍ

وقال أبو المظفر الأموي :

بِرُّوَجِرْدٌ نَزَلْنَا مَنْزَلاً غَيْرَ أَنْبِقِ
وَطَوَّيْ ، دُونَ قِرَاهَا ، كَسَحَّهْ كُلُّ صَدِيقِ
وَتَوَارَى بِحِجَابٍ ، يُوحِشُ الضَّيْفَ ، وَثِيقِ
وَالْبُرُوجِرْدِيُّ ، إِنْ صَاحَبْتَهُ ، شَرُّ رَفِيقِ
وَالنَّهْوَندِيُّ أَيْضاً ، مِنْ بُنَيَاتِ الطَّرِيقِ
وَكِلَا الْجَنَسَيْنِ لَا يَصْلَحُ إِلَّا لِلْحَرِيقِ

ينسب إليها محمد بن هبة الله بن العلاء بن عبد الغفار
البروجردى أبو الفضل الحافظ من أهل بروجرد ،
شيخ صالح عالم ، صحب أبا الفضل محمد بن طاهر
المقدسي ، وكان من المميزين القهيين ، سنع أبا محمد
عبد الرحمن بن أحمد الدثوني وأبا محمد مكي بن بحير
الشعار ويحيى بن عبد الوهاب بن مَنَدَةَ ومحمد بن
طاهر المقدسي ؛ قال أبو سعد : أول ما لقيته اني
كنتُ قاعداً في جامع بروجرد أنسخُ شيئاً من
الحديث فدخل شيخ ذو هيئة رثة فسلم وقعد ،
فبعد ساعة قال لي : ايش تكتب ؟ فكرهتُ جوابه
وقلتُ في نفسي : ماله ولهذا السؤال ؟ ثم قلتُ متبرماً :
الحديث ، فقال : كأنك تطلبُ الحديث ؟ قلتُ :
نعم ، قال : من أين أنت ؟ قلتُ : من مرو ، قال :
عَمَّنْ يروي البخاري الحديث من مرو ؟ قلتُ : عن

بَرُونُوهُ : بضم النون ، وسكون الواو : من قرى
نيسابور ؛ منها بكر بن أحمد بن بابلوس البرنوي
الحاكم أبو بكر ، روى عنه أبو بكر بن زكرياء .

بَرُونِيْقُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر النون ، وباء
ساكنة ، وقاف : مدينة بين الاسكندرية وبرقة
على الساحل ؛ منها عليّ بن البرنقي الأديب ، كان
بمصر ، وله خط مضبوط متعارف .

بَرُنَيْلُ : باللام : كورة من شرقي مصر ؛ منها أبو
زُرْعَةُ بلال التَّجِيي البرنيلي ، قتل في فتنة القراء
بمصر سنة ٢١٧ .

بَرُوجُجُ : بفتح الواو ، وجيم ، ويقال بَرُوصُ ، بالصاد
المهمله : من أشهر مُدُنِ الهند البحرية وأكبرها
وأطيبها ، يُجَلَّبُ منها النيل واللُّكُ ؛ نَسَبَ اليها
السلفيُّ أبا محمد هارون بن محمد بن المهلب البروججي
الهندي ، لَقِبَهُ بالاسكندرية ، قال : وكان شيخاً
صالحاً لا يتمكن من تعبير ما في قلبه لا بالعربية
ولا بالفارسية إلا بعد جهد جهيد ، وكان يؤدِّن في
مسجد من مساجد الاسكندرية ، وكان قد حجَّ .

بَرُوجِرْدُ : بالفتح ثم الضم ثم السكون ، وكسر
الجيم ، وسكون الراء ، ودال : بلدة بين هذان
وبين الكَرَجِ ، بينها وبين هذان ثمانية عشر فرسخاً
وبينها وبين الكَرَجِ عشرة فراسخ ، وبرُوجِرْدُ
بينهما ، وكانت تُعَدُّ من القرى إلى أن اتخذ حَمُولَةُ
وزیر آل أبي دُلَفٍ بها منبراً ، اتخذها منزلاً لما
عَظُمَ أمرُهُ واستبدَّ بالجلال ، وهي مدينة خصبة
كثيرة الخيرات تحمل فواكهها إلى الكَرَجِ وغيرها ،
وطولها مقدار نصف فرسخ ، وهي قليلة العرض ،
يَنبُتُ بها الزعفران ؛ وقال بعضهم هجو أهلها :

بَرُوجِرْدُ فِي طَيْبِهَا جَنَّةٌ ،
وَمَا عَيْنُهَا غَيْرُ سُكَّانِهَا

عَبْدَانِ وَصَدَقَ عَلِيٌّ بْنُ حَجَرٍ وَجَمَاعَةٌ مِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ ، قَالَ : مَا اسْمُ عَبْدَانِ ؟ قُلْتُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَانَ بْنِ جَبَلَةَ ، قَالَ لِي : لَمْ قِيلَ لَهُ عَبْدَانُ ؟ فَوَقَفْتُ فَنَبَسْتُ ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ بَعَيْنِ أُخْرَى وَقُلْتُ : يَذْكُرُهُ الشَّيْخُ ، فَقَالَ : كُنِّيْتُهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَسَمَهُ عَبْدُ اللَّهِ فَاجْتَمَعَ فِي اسْمِهِ وَكُنْيَتِهِ الْعَبْدَانُ فَقِيلَ لَهُ عَبْدَانُ ، فَفَرَحْتُ بِهَذِهِ الْفَائِدَةِ فَقُلْتُ : عَمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا ؟ فَقَالَ : عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ الْمُقَدِّسِيِّ ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ كَتَبْتُ عَنْهُ أَحَادِيثَ مِنْ أَجْزَاءِ انْتَجِبَتِهَا عَلَيْهِ .

الْبَرُودُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ الضَّمُّ ، وَسَكُونُ الْوَاوِ ، وَدَالٌ مَهْمَلَةٌ ؛ قَالَ يَعْقُوبُ : الْبُرُودُ فِيمَا بَيْنَ مَلَلٍ وَبَيْنَ طَرَفِ جَبَلٍ جُهَيْنَةٍ ، قَالَ : وَالْبَرُودُ أَيْضاً بِطَرَفِ حَرَّةِ النَّارِ أَوْدِيَةٌ يُقَالُ لَهْنُ الْبُورَادِ ، وَالْبَرُودُ : وَادٌ فِيهِ بَثْرٌ بِطَرَفِ حَرَّةٍ لَيْلَى ، قَالَ : وَالْبَرُودُ قَرَبٌ رَابِعٌ وَرَابِعٌ بَيْنَ الْجُحْفَةِ وَوَدَّانِ ؛ قَالَ كَثِيرٌ :

عَشَيْتُ لَيْلَى بِالْبَرُودِ مَنَازِلًا
تَقَادِمَنَّ ، وَاسْتَنْتَ بَيْنَ الْأَعَاصِرِ
وَأَوْحَشَنَ بَعْدَ الْحَيِّ ، إِلَّا مَعَالِمًا
يُورِنَنَّ حَدِيثَاتٍ ، وَهَنَّ دَوَائِرَ

بَرُوءَةٌ : بِالْفَتْحِ ، وَتَشْدِيدُ الرَّاءِ وَضَبُّهَا ، وَسَكُونُ الْوَاوِ ، وَقَافٌ ؛ قَالَ نَصْرٌ : نَاحِيَةُ كُوفِيَّةٍ فِيمَا أَحْسَبُ .
بَرُوءَانُ : بِالْقَافِ ، وَالنُّونُ : قَرْيَةٌ مِنْ نَوَاحِي بَلْخِ ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا مُحَمَّدُ بْنُ خَاقَانَ الْبَرُوءَانِي .

بَرُوءَتَجِرُودٌ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونُ ، وَفَتْحُ الْوَاوِ ، وَسَكُونُ النُّونِ ، وَكَسْرُ الْجِيمِ ، وَسَكُونُ الرَّاءِ ، وَدَالٌ مَهْمَلَةٌ : قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ بِمَرْوَةٍ عِنْدَ الرَّمْلِ ، وَقَدْ خَرَبَتْ الْآنَ ؛ مِنْهَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ طَاهِرٍ بْنُ الْعَبَّاسِ الْبَرُوءَنَجَرْدِيُّ .

بَرُوءَنْدَاسٌ : بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ : اسْمُ مَقْبَرَةٍ بِأَوَاكُنْدَفَنَ

فِيهَا بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ ، لَهَا ذِكْرٌ .

بَرُوءَنْتَسَى : بِفَتْحَتَيْنِ ، وَسَكُونُ الْوَاوِ ، وَتَشْدِيدُ النُّونِ ، وَسِينَ مَهْمَلَةٌ : جَزِيرَةٌ كَبِيرَةٌ فِي بَحْرِ الرُّومِ مُحِيطٌ بِهَا مَائَتَا مِيلٍ ، وَأَظْنَهَا الْيَوْمَ لِلرُّومِ .

بَرُوءُوقَتَانِ : هَكَذَا وَجَدْتُهُ بِخَطِّ بَعْضِ أَئِمَّةِ الْأَدَبِ بِرَاوَيْنِ الْأَوَّلَى مَضْمُومَةٌ : وَهُوَ مَوْضِعٌ قَرَبَ الْكُوفَةِ ، وَهُوَ فِي شَعْرِ طُفَيْمِ بْنِ طَخْمَاءِ الْأَسَدِيِّ حَيْثُ قَالَ :

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ يَوْمٌ ، بِرُوءَرَةٍ ، صَالِحٌ ،
وَبِالْقَصْرِ ظِلٌّ دَائِمٌ وَصَدِيقٌ

وَلَمْ أَرِدِ الْبَطْحَاءَ يَمْزُجُ مَاءَهَا
شَرَابٌ ، مِنَ الْبَرُوءُوقَتَيْنِ ، عَتِيقٌ

الْبَرُوءِيَّةُ : بِفَتْحَتَيْنِ : نَاحِيَةٌ بِالْيَمَنِ تَشْتَمِلُ عَلَى قَرْيٍ كَثِيرَةٍ وَمَزَارِعٍ .

بَرُوءُوتٌ : بِضَمِّ الْمَاءِ ، وَسَكُونُ الْوَاوِ ، وَتَاءٌ فَوْقَهَا نَقَطَتَانِ : وَادٌ بِالْيَمَنِ يُوضَعُ فِيهِ أَرْوَاحُ الْكَفَّارِ ، وَقِيلَ : بَرُوءُوتٌ بَثْرٌ بِحَضْرَمُوتَ ، وَقِيلَ : هُوَ اسْمُ الْبَلَدِ الَّذِي فِيهِ هَذِهِ الْبَثْرُ ؛ وَرَوَاهُ ابْنُ دَرِيدٍ بَرُوءُوتٌ ، بِضَمِّ الْبَاءِ وَسَكُونِ الرَّاءِ ، وَقِيلَ : هُوَ وَادٌ مَعْرُوفٌ ؛ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ : وَبِقَرَبِ حَضْرَمُوتَ وَادِي بَرُوءُوتَ ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ فِيهِ أَرْوَاحَ الْكَفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ ؛ وَهِيَ بَثْرٌ عَادِيَةٌ فِي فَلَائِ وَادٍ مُظْلَمٍ ؛ وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : أَبْغَضُ بَقْعَةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَادِي بَرُوءُوتَ بِحَضْرَمُوتَ فِيهِ أَرْوَاحُ الْكَفَّارِ وَفِيهِ بَثْرٌ مَأْوَاهَا أَسْوَدُ مَنَنْ تَأْوِي إِلَيْهِ أَرْوَاحُ الْكَفَّارِ ؛ وَعَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : شَرُّ بَثْرٍ فِي الْأَرْضِ بَثْرُ بَلْهَوتَ فِي بَرُوءُوتَ تَجْتَمِعُ فِيهِ أَرْوَاحُ الْكَفَّارِ ؛ وَحَكَى الْأَصْمَعِيُّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ حَضْرَمُوتَ قَالَ : إِنَّا نَجِدُ مِنْ نَاحِيَةِ بَرُوءُوتَ الرَّائِحَةَ الْمُنْتَنَةَ الْفُظِيْعَةَ جَدًّا ، فَيَأْتِنَا بَعْدَ

ذلك أن عظيمًا من عظماء الكفار مات فترى أن تلك الراححة منه ؛ وعن ابن عباس ، رضي الله عنه : أن أرواح المؤمنين بالجابية من أرض الشام وأرواح الكفار يبرهوت من حضرموت ؛ وقال ابن عُيَيْنَةَ : أخبرني رجل أنه أَمْسَى يبرهوت ، قال : فسمعت منه أصوات الحاجّ وضجيجهم ؛ وذكر أبان بن تغلب أن رجلاً آواه المبيتُ إلى وادي برهوت ، قال : فكنت أسع طول الليل يادومة يادومة فذكرت ذلك لرجل من أهل الكتاب ، فقال : إن الملك الذي على أرواح الكفار يقال له دومة ؛ وقال النعمان بن بشير في بنت هانيء الكندية أمّ ولده وكان النعمان قد ولي اليمن :

إني لَعَمْرُ أَيْكِ يا ابنةَ هانيءَ ،
لو تَصَحَّيْنِ رَكابِي لَشَقِيتِ
وَتَسْرُ أَمَكِ أَنَا لَمْ تَصْطَحِبْ ،
فَدَعَيْ التَّبَسُّطَ ، لِلسَّفَارِ تَسِيتِ
واقْنِي حَيَاءَكَ واقْعُدِي مَكْفِيَةً ،
إِنْ كُنْتَ لِلرُّشْدِ الْمُصِيبِ هُدِيتِ
ولعلّ ذلك أن يراد فتكرهِي ،
وهناك إن عفت السّفار عُصِيتِ
أنتى تذكرها وعَمْرَةَ دونهَا ؟
هيهات بطن قنّاة من برهوتِ

البرّةُ : بلفظ مؤنث البرّ ؛ وامرأةٌ برّةٌ إذا كانت بارّةً بأهلها حسنة العشرة لهم ، وهو اسم الموضع الذي قتل فيه قابيل أخاه هابيل ؛ وبرّة : من أسماء زمزم ، والبرّةُ العليا والبرّةُ السفلى ، ويقال لهما البرقان : قريتان باليامة ، وكانت البرّة العليا منزل يحيى ابن طالب الحنفي ، وكان قد أثقله الدّين فهرب وقال أشعاراً كثيرة يتشوق وطنه ، وقد ذكرت

خبره في قرقرى ؛ وقال يذكر البرّة :

خليليّ عوجا ، بارك الله فيكما !
على البرّة العليا صدور الرّكائب
وقولوا ، إذا ما نوه القوم للقرى :
ألا في سبيل الله يحيى بن طالب

بُريّانةُ : بالضم ثم الكسر ، وياء شديدة ، ونون : مدينة بالأندلس في شرقي قرطبة من أعمال بلنسية .
بُريثُ : كأنه تصغير بُرث ، وهي الأرض السهلة اللينة : موضع بالسواد .

بُريث : بفتح أوله ، وكسر ثانيه : موضع آخر من السواد أيضاً ؛ كلاهما عن نصر .

البرّيتُ : بكسرتين ، بوزن خريّت : مكان بالبادية كثير الرمل ؛ وقال شير : يقال الحرّيتُ والبرّيتُ أرضان بناحية البصرة ، وقال نصر : البرّيت من مياه كلب بالشام .

البُويْدانُ : بالضم ثم الفتح ، بلفظ التثنية ؛ قال الشاخ :

بُريْدَةُ : تصغير بُرْدَة : ماء لبني ضيّنة وهم ولد جَعْدَة بن غنيّ بن أعصُر بن سعد بن قيس بن عيلان عبّس وسعد أمها ضيّنة ، بفتح الضاد وكسر الباء ، بنت سعد بن غامد من الأزد ، غلبت عليهم ، ويوم بُريْدَة من أيامهم .

البُويْراءُ : براءين ، والمدّ : من أسماء جبال بني سليم ابن منصور .

بُريشُ : بفتحين ، وياء ساكنة ، وشين معجمة : حصن باليمن من أعمال صنعاء .

بُريشو : بالفتح ثم الكسر والتشديد : اسم لنهر الحازر الذي بين الموصل وإربل .

البُويَكان : تصغير ثنية بُويك : يوم البُويَكين من أيام العرب .

بُويك : بلد باليامة يذكر مع برك بلد آخر هناك ، وهما من أعمال الحضرة ، ولهما ذكر في أيام العرب وأشعارهم . وبُويك أيضاً : موضع في طريق عدن ، وهو بين المنزل التاسع عشر والعشرين لحاج عدن ؛ كذا ذكر في كتاب نصر .

بُويك : بالكسر ثم السكون ، وياه خفيفة ، ولام مشددة : أحسبها مدينة بالأندلس ؛ ينسب إليها تخلف مولى يوسف بن البهلُول ، سكن بلنسية ، يكنى أبا القاسم ، وكان فقيهاً ، له كتاب اختصر فيه المدونة وقرأ به على طلابه ف قيل : من أراد أن يكون فقيهاً من ليلته فعليه بكتاب البويكي ، توفي سنة ٤٤٣ ؛ ومحمد بن عيسى البويكي من تظيلة ، رحل إلى المشرق وسع ، وقتل بعقبة البقر في سنة ٤٠٠ .

بُويم : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، قال الأصمعي : لبني عامر بن ربيعة بنجد بريم ، وهم شركاء بني جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن ؛ فيه قال ابن مقبل :

وأمت بأكتاف المراح ، وأعجلت
بريماً حجاب الشمس أن يترجلاً

وقال الراجز :

تذكرت مشربها من تطلبا ،
ومن بريم قصاً مثقبا

بُويم : بالضم ثم الفتح ، وياه ساكنة : واد بالحجاز قرب مكة ، وقيل بريم ، بالفتح أيضاً .

بُويته : بالضم ثم الفتح ، وياه ساكنة ، وهاء : نهر بُويته بالبصرة من شرقي دجلة .

البُويص : بالصاد المهملة : اسم نهر دمشق ؛ قال أبو اسحق النجيري في أماليه : العرب تقول : لا أبرح بُريص هذا أي مقامي هذا ، قال : ومنه سمي باب البُريص بدمشق لأنه مقام قوم يروون ؛ قال حسان بن ثابت الأنصاري :

لله دَرُّ عصابة نادمتهم
يوماً بجلت ، في الزمان الأول

أولاد جفنة حول قبر أبيهم ،
قبر ابن مارية الكريم المفضل
يسقون ، من ورد البُريص عليهم ،
بردي يصفق بالرحيق السلسل

وقال وعلة الجرمي :

ولا سَرطان أنهار البُريص

وهذان الشعران يدلان على أن البُريص اسم الغوطة بأجمعها ، ألا تراه نسب الأنهار إلى البُريص ؟ وكذلك حسان فإنه يقول : يسقون ماء بردي ، وهو نهر دمشق ، من ورد البُريص ، فأما البُريص ، بالضاد المعجمة ، في شعر امرئ القيس ، فهو بالياء آخر الحروف .

البُويقان : ثنية البريق ، بالضم ثم الفتح ؛ قال ابن دريد في كتاب المجني : أنشدنا الرياشي :

ألا قاتل الله الحمامة ، غدوة ،
على الفرع ماذا هيئت ، حين غنت

تغنت غناءً أعجيباً ، فهيئت
جواي الذي كانت ضلوعي أجنت

نظرت بصحراء البُريقين نظرة
حجازية ، لو جن طرف لجنت

البُويقة : بالقاف : قرية بالصعيد قرب أذرنةكة وبوتيج .

باب الباء والزاي وما يليهما

بِزَاخَة : بالضم ، والحاء معجمة ، قال الأصمعي :
 بُزَاخَة ماء لطيٍّ بأرض نجد ، وقال أبو عمرو
 الشيباني : ماء لبني أسد كانت فيه وقعة عظيمة في أيام
 أبي بكر الصديق مع طَلَيْحَة بن خُوَيْلِد الأسدي ،
 وكان قد تنبأ بعد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، واجتمع
 إليه أسد وغطفان فقَوِيَ أمره ، فبعث إليه أبو بكر
 خالد بن الوليد فقدم خالد أمامه عكاشة بن
 محصن الأسدي حليف الأنصار ، فلقبه ببِزَاخَة ماء
 لبني أسد فقتل عكاشة ، وكان عيينة بن حصن مع
 طليحة في سبعمائة من بني فزارة ، وجاء خالد على
 الأثر فلما رأى عيينة أن سيوف المسلمين قد استلحمت
 المشركين قال لطليحة : أما ترى ما يصنع جيش أبي
 الفضل ، يعني خالد بن الوليد ، فهل جاءك ذو النون
 بشيء ؟ قال : نعم قد جاءني وقال لي إن لك يوماً
 ستلقاه ليس لك أوله ولكن لك آخره ، ورحى
 كرحاه وحديثاً لا تنساه ، فقال : أرى والله أن لك
 حديثاً لا تنساه . يا بني فزارة هذا كذاب ! وولى عن
 عسكره فانهزم الناس وظهر المسلمون ، وأمر عيينة
 ابن حصن وقدم به المدينة فحقن أبو بكر دمه وخلي
 سبيله ، وهرب طليحة فدخل جباً له فاغتسل وخرج
 فركب فرسه وأهل بعثرة ومضى إلى مكة وأتى
 مسلماً ، وقيل : بل أتى الشام فأخذه غزاة المسلمين
 وبعثوا به إلى المدينة فأسلم وأبلى بعده في فتوح
 العراق ، وقيل : بل هو قدم على عمر بعد وفاة أبي
 بكر مسلماً فقبله وقال له عمر : أقتلت الرجل
 الصالح عكاشة بن محصن ؟ فقال : إن عكاشة سعدني
 وأنا سقيت به وأنا أستغفر الله ، فقال له عمر : أنت
 الكاذب على الله حين زعمت أنه أنزل عليك ، إن الله لا

يصنع بتعفير وجوهكم وقبح أدياركم شيئاً ، فاذكروا
 الله قِيَاماً فإن الرُّغوة فوق الصريح ، فقال : يا أمير
 المؤمنين ، ذلك من فتن الكفر الذي هدمه الإسلام كله
 فلا تعنيف عليّ ببعضه ، فأسكت عمر ؛ وقال القعقاع
 ابن عمرو يذكر يوم بُزَاخَة :

وَأَفْلَتَهُنَّ الْمُسْحِلَانُ ، وَقَدْ رَأَى
 بَعَيْنُهُ نَفْعاً سَاطِعاً قَدْ تَكُونُ رَأَى
 وَيَوْماً عَلَى مَاءِ الْبِزَاخَةِ ، خَالِدٌ
 أَثَارُهَا فِي كَهْبَةِ الْمَوْتِ عَثِيرَا
 وَمِثْلَ فِي حَافَاتِهَا كُلِّ مِثْلَةٍ ،
 كَفَعَلَ كِلَابٍ هَارِشَتْ ، ثُمَّ شَمَّرَا
 وَقَالَ رُبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ الضُّبِّيُّ :

وَقَوْمِي ، فَإِنْ أَنْتَ كَذَّبْتَنِي
 بِقَوْلِي ، فَاسْأَلْ بِقَوْمِي عَلِيَا
 بَنُو الْحَرْبِ يَوْمَ ، إِذَا اسْتَلَامُوا
 حَسِبْتَهُمْ فِي الْحَدِيدِ الْقُرُومَا
 فِدَى بِيْزَاخَةِ أَهْلِي لَهْم ،
 إِذَا مَلَأُوا بِالْجُمُوعِ الْحَرِيمَا
 وَقَالَ جَعْدَرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْمُحَرِّزِيُّ اللَّصَّ :

يَا دَارَ بَيْنِ بِيْزَاخَةِ فَكَيْتِهَا
 فَلَوى عُغْبَيْرٍ سَهْلِهَا ، أَوْ لُؤْيِهَا
 سَقَتِ الصَّبَا أَطْلَالَ رَّبْعِكَ مُغْدِقَاً ،
 يَنْهَلُ عَارِضُهَا بِلَيْسٍ جَيُوبِهَا
 أَيَّامَ أَرعى الْعَيْنَ ، فِي زَهْرِ الصَّبَا ،
 وَثَمَارِ جَنَاتِ النِّسَاءِ وَطَيْبِهَا

بِزَاوُ : بالضم ، وآخره راء ، قال أبو سعد البزاري :
 هذه النسبة إلى أَبْزَار ، وهي قرية على فرسخين من
 نيسابور تقول لها العامة بُزَار ؛ والمتنصب إليها أبو
 إسحق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء الأَبْزَارِي

الذي يقال له البزاري من هذه القرية ، رحل إلى العراق والجزيرة والشام وسمع الحديث الكثير، وكان ثقة ، توفي في سنة ٣٦٤ في خامس رجب ، وهو ابن ست أو سبع وتسعين سنة .

البَزَّازُ : بزايين ، الأولى مشددة : بليدة بين المذار والبصرة على شاطئ نهر ميسان ، رأيتها غير مرة .

بَزَاعَةُ : سمعت من أهل حلب من يقوله بالضم والكسر ومنهم من يقول بزاعا بالقصر ؛ وعليه قول شاعرهم :

لو أن بَزَاعًا جَنَّةُ الخلد ما وَفَى
رحلي إليها بالترَحُّلِ عنكم

وهي بلدة من أعمال حلب في وادي بطنان بين مَنبج وحلب، بينها وبين كل واحدة منهما مرحلة، وفيها عيون ومياه جارية وأسواق حسنة ؛ وقد خرج منها بعض أهل الأدب ، منهم : أبو خليفة يحيى بن خليفة بن علي بن عيسى بن عامر بن أحمد بن المحسن ابن المغيث التُّنُوخي البزاعي ، يعرف بابن الفُرْس ، له شعر جيد منه :

حبيبٌ جفاني لا لذنبٍ أَتَيْتُهُ،
على هَجْرِهِ أَفْديهِ بالمال والنفس

رضيتُ به قَلْبِي هَجْرَ العامِ كُلِّهِ،
وَيَجْعَلُ لي يومًا من الوَصْلِ والأنس

وأبو فِرَاس بن أبي الفرج البزاعي ذكرنا له شعرًا في دير سمعان ودير عَمَّان ؛ وحمَّاد البزاعي شاعر عصري وكان من المجيدين ، ومن شعره في غلام اسم أبيه عبد القاهر :

تَفَرَّ نَوْمي ظَبْيِي الحِمَى النافرِ،
ونامَ عَمَّا يُكابد الساهرَ

يا لَيْلَةً بَيْتُها ، وأولُها
كَأَوَّلِ الحَبِّ ما له آخِرُ

أَرعَى نَجُومًا وَنَتَّ ، وسائُرُها
أَحْيَرُ مِنْهُ فليس بالسائِرُ

مُغَرَّيْ بَطْيِي المواصل من بني الـ
مواصلين ، وهو المقاطعُ المهاجرُ

صِرْتُ له أولَ اسمِ والدِهِ الأو
لِ ، إذ كان نصفه الآخرُ

بَزَّاقُ : بالفتح ، وتشديد الزاي : موضع قرب تل فخَّار من أعمال واسط ، وقد ذكر في بَسَّاق .

بَزَّانُ : بالضم : من قرى أصبهان ؛ ينسب إليها أبو الفرج عبد الوهاب بن محمد بن عبد الله الأصهباني البزاني ، روى عنه أبو بكر الخطيب .

بَزَّانَةُ : من قرى أسفرايين .

بَزْدَانُ : بسكون الزاي : من قرى الصُّغد .

بَزْدَةٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال المهملة ، ويقال بَزْدَوَه ، والنسبة إليها بَزْدِي : قلعة حصينة على ستة فراسخ من نَسَف ، ينسب إليها أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن مجاهد النَسَفي البَزْدِي ، ويقال البَزْدَوِي ، الفقيه بما وراء النهر ، صاحب الطريقة على مذهب أبي حنيفة ، روى عنه صاحبه أبو المعالي محمد بن نصر بن منصور المدني الخطيب بسَرْقَنْد ؛ وابنه القاضي أبو ثابت الحسن بن علي البَزْدِي ، كان أبوه من هذه القرية وولي القضاء بسَرْقَنْد وكذلك ولي القضاء بِبُخَارَى ثم عزل فانصرف إلى بَزْدَة فسكنها ، وسمع الحديث ورواه ، ومات بسَرْقَنْد سنة ٥٥٧ ، ومولده سنة نيف وسبعين وأربعمائة ؛ وينسب إليها من المتقدمين عزيز بن سُليم بن منصور من أهل البصرة ، قدم خراسان مع

عصى الزمان عليهم بعد طاعته ،
فانظروا إلى فعله بالجوسق الحرب
وبزكووار وبالمختار قد خلوا
من ذلك العز والسلطان والرئب

بزيانة : بكسرين ، وسكون اللام ، وياه ،
وألف ، ونون : بليدة قريبة من مالقة بالأندلس ؛
ينسب إليها أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الحسن
ابن مسعود الجذامي البزلياني يكنى أبا عمر ، كان
مخلفاً للقضاء بالبيرو وبجانة ، وصحب أبا بكر بن
زرب وابن مفرج والزبيدي وابن أبي زمين
ونظائروهم ، وكان من أهل العلم والفضل ، حدث عنه
أبو محمد بن خزرج وقال : توفي مستهل جمادى الأولى
سنة ٤٦١ ، ومولده سنة ٣٦٠ ؛ قاله ابن بشكوال .
بزماقان : بالضم ، والقاف : من قرى مرو ؛ منها
إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد الكاتب البزماقاني ؛
مات بعد سنة ثلاثمائة .

بزونان : بالنونين : من قرى مرو قريبة من البلد حتى
صارت محلة منها ، خربت الآن ؛ ينسب إليها جماعة ،
منهم : أحمد بن بندون بن سليمان البزناني ، روى
الحديث ، وكان الأدب غالباً عليه ، يروي عن الأصمعي .
بزنقو : بالفتح ثم السكون ، ونون مفتوحة ، وراء :
من ناحية الإقليم من قرى غرناطة بالأندلس ؛ ينسب
إليها أبو الحسن هانيء بن عبد الرحمن بن هانيء
الغرناطي ؛ قال السلفي : قدم علينا حاجاً سنة ٥١٥ ،
وسمع مني كثيراً وعلقت عنه يسيراً ، وكان قد
سبع بالأندلس وكان من كبارها .

بزنيروذ : بالضم ثم السكون ، وكسر النون ، وياه
ساكنة ، وراء مضومة ، وواو ساكنة ، وذال
معجمة : من نواحي هيدان ذات قرى ؛ منها وليد اباد

قتيبة بن مسلم فسكن بزدة فنسب إليها .

بزدنغوة : بضم الباء ، وسكون الزاي ، وكسر
الدال ، وياه ساكنة ، وغين معجمة مفتوحة ، وراء :
من قرى نيسابور ؛ منها الفقيه أبو عبد الله محمد بن
زياد بن يزيد النيسابوري البزدنغوي ، كان زاهداً ،
مات سنة ٢٩٥ .

بزرجسابور : بضتين ، وراء ساكنة ، وجيم
مفتوحة : من طاسيج بغداد ، وحده في أعلى
بغداد العليث قرب حربى من شرقي دجلة ؛ قال
البحثري :

ضبعة للزمان عندي وعكس ،
إذ تولي بزرجسابور حبس

بزوة : بالضم : ناحية على ثلاثة أيام من المدينة ببها
وبين الرؤيته ؛ عن نصر .

البز : بالفتح ، والتشديد : من قرى العراق ، وبز
النهر بكلام أهل السواد : آخره ؛ ينسب إليها
عبد السلام بن أبي بكر بن عبد الملك الجعافي
البزتي ، شيخ صالح ، حدث عن أبي طالب المبارك بن
خضير الصيرفي .

بزغام : بالضم ثم السكون ، والغين معجمة : من
قرى نفس بما وراء النهر ؛ ينسب إليها أبو طاهر
حبزة بن محمد بن أسد البزغامي ، توفي في شهر رمضان
سنة ٤١٢ سائباً .

بزقباد : هي أيزقباد وقد ذكرت .

بزكووار : اسم بيت بناء المتوكل في قصر له بسر
من رأى ؛ فقال بعضهم يذكره بعد خرابه وكتب
على حائطه :

هذي ديار ملوك دبروا زمناً
أمر البلاد ، وكانوا سادة العرب

التي ينسب إليها عبد الرحمن بن حمدان الجلاب
الهمداني .

البزواء : بالفتح ، والمد ، والبزأ : خروج الصدر
ودخول الظهر ، يقال : رجل أبزى وامرأة بزواء :
وهو موضع في طريق مكة قريب من الجحفة ،
وقيل : البزواء قرب المدينة بلدة بيضاء مرتفعة من
الساحل بين الجار وودان وغيقة من أشد بلاد الله
حرّاً ، يسكنها بنو ضمرة من بني بكر بن عبد مناة
ابن كنانة رهط غزوة صاحبة كثير ؛ قال كثير
يهمجو بني ضمرة :

ولا بأس بالبزواء أرضاً لو أنها

'تطهر' من آثارهم ، فتطيب

إذا مدح البكري عندك نفسه ،

فقل كذب البكري ، وهو كذوب

هو التيس 'لؤماً' ، وهو ، إن راء غفلة

من الجار أو بعض الصحابة ، ذيب

وأما قول أبي دهل الجمحي :

وجازت على البزواء ، والليل 'كاسر'

جناحيه بالبزواء ، وردأ وأدهما

فما أراه أراد غير الأولى لأنه وصف مسيره إلى
الين في أبيات ذكرت في التلم .

بزويو : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، والغين
معجمة ، وألف بمالة : من قري بغداد قرب البرزقة ،
بينها وبين بغداد نحو فرسخين ، وقد أكثر شعراء
بغداد من ذكرها ؛ قال جعظة وهو أحمد بن
جعفر البرمكي :

وردنا بزويو والغروب ، كأنها

أهاضيب سود ، في جوانبها زمير

فقام الينا البائعون ، كأنهم

نجوم نهوت من مطالعها زهر

فمن قائل : عندي شراب 'معتق' ؛

ومن تأته بالخير أسكره الفكر

وأنشد جعظة لنفسه في أماليه يذكر بزويو :

شبهك يامولاي قد حان أن يندو ،

فهل لك أن تغدو ، وفي الحزم أن تغدو ،

على قهوة مسكية بابلية ،

لها في أعالي الكأس من مزجها عقد

فقد أزعج الناقوس من كان وادعاً ،

وأهدى الينا طيب أنفاسه الورد

وهذي بزويو والغروب وطائر

على العنص لا يدري : أيندب أم يشدو

فقام وفضلات الكرى في جفونه ،

وفي يوده غصن يتبه به البرد

فناولته كأساً فأسرع شربها ،

ولم يك لي من أن أساعده بد

فغنى ، وقد غابت سبادير سكره :

ألا من لصب قد تحييه الوجد

سقى الله أيامي برحمة هاشم

إلى دار شريير ، وإن قدّم العهد

فقصر ابن حمدون إلى الشارع الذي

غنينا به ، والعيش مقبل رعد

منازل كانت بالملاح أنيسة ،

فأضحت وما فيهن دعد ولا هند

فسبحان من أضحى الجميع بأمره

وتقديره أيدي سبأ ، وله الحمد !

وينسب إلى بزويو جماعة ، منهم : أبو يعقوب

إسحاق بن إبراهيم بن حاتم بن إسماعيل البزوغاني ، وهو

ابن بنت أبي موسى محمد بن المثنى ، حدث عن جده لأمه وغيره .

بَزَوْقَوُ : بفتحين ، وسكون الواو ، وفتح الفاء : قرية كبيرة من أعمال قوسان قرب واسط وبغداد على النهر الموفقى في غربي دجلة .

بُزْيَانُ : بالضم ثم السكون ، وياه ، وألف ، ونون : من قرى هراة؛ ينسب إليها أبو بكر عبدالله بن محمد البزباني كرامى المذهب ، توفي سنة ٥٢٦ .

بَزِيدِي : بالفتح ثم الكسر ، وذال معجمة : من قرى بغداد ، نزلها أبو مسلم جعفر بن باي الجيلي فنسب إليها ، يروي عن أبي بكر محمد بن إبراهيم المقرئ وأبي عبدالله بن بطة ، وأقام بقرية بزیدی إلى أن مات سنة ٤١٤ .

بَزَرِيْقِيَا : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وكسر القاف ، وياه ، وألف : قرية قرب حلة بني مزید من أعمال الكوفة .

بُزَيِّ : بالضم ثم الفتح ، وتشديد الياء : جبل على شط الجريب ، وهو واد عريض يفرغ في الرُّمَّة .

باب الباء والسين وما يليهما

بَسَا : بالفتح ، ويعربونها فيقولون فسا : مدينة بفارس ذكرت في فسا ، وذكر الأديب أبو العباس أحمد ابن علي بن بابيه القاشي أن أرسلان البساسيري منسوب إليها ، قال : هكذا ينسب أهل فارس إلى بسا ببساسيري ، وكان مولاه منها وكان من بمالك بهاء الدولة بن عضد الدولة ، فلما ملك جلال الدولة أبو طاهر وابنه الملك الرحيم أبو نصر قوي أمر البساسيري وتقدم على أتراك بغداد وكثرت أمواله

وأتباعه ، فلما قدم طغرل بك أول ملوك السلجوقية إلى بغداد خرج الملك الرحيم إليه وهرب البساسيري إلى رحنة مالك ، وكان كاتب المستنصر صاحب مصر ، وانتسب إليه قبله وأقطعه ، واتفق أن إبراهيم لبناش أخا طغرل بك جمع جموعاً وعصى على أخيه بنوإحي هيدان ، فجمع طغرل بك عساكره وقصده فخلعت بغداد من مدافع عنها ، فرجع إليه أرسلان البساسيري ومعه قريش بن بدران بن المقلد أمير بني عقيل ، فملكوا بغداد ودار الخلافة ، واستدّم الوزير رئيس الرؤساء إلى قريش للخليفة القائم بأمر الله ولنفسه ، وانتقل الخليفة إلى خيمة قريش وحمله إلى قلعة عانة على الفرات وبها ابن عمه مَهَارَش وسلّم رئيس الرؤساء إلى البساسيري فصلبه ومثل به ، وملك دار الخلافة واستولى على ذخائرها وأقام الخطبة ببغداد ونواحيها سنة كاملة لصاحب مصر ، وأولها سادس عشر ذي القعدة سنة ٤٥٠ ، وأعيدت خطبة القائم في سادس عشر ذي القعدة من سنة ٤٥١ إلى أن أوقع طغرل بك بأخيه ورجع إلى بغداد وأوقع بالبساسيري فقتله ورد القائم إلى مقرّ عزّه ودار خلافته ، والقصة في ذلك طويلة وهذا مختصرها . وببغداد من ناحية باب الأزج محلة كبيرة يقال لها دار البساسيري نسب إليها بعض الرواة .

بُسَاءُ : بالضم ، والتشديد ، والمدّ : بيت بنته غطفان وسبته بُسَاءٌ مضاهاة للكعبة ، وهو من قولهم لا أفعل ذلك ما أبس عبد بناقة ، وهو طوقائه حولها ليحلبها ؛ وأبس بالإبل عند الحلب إذا دعا الفصيل إلى الناقة يستدرها به ، فكأنهم كانوا يستحلبون الرزق في الطواف حوله .

بَسَاسَةُ : بالفتح ثم التشديد : من أساء مكة في الجاهلية لأنها كانت تبس من لا يتقي فيها ، والبس أن تقول

في زجر الناقة : بَسْ بَسْ إذا أردت سوقها
وزجرها ؛ قال الشاعر :

بَسَاسَةٌ تَبْسُ كُلِّ مُكْرٍ
بالبَلَدِ المحفوظ ثم المعشَر

بُسَاقٌ : بالضم ، وآخره قاف ، ويقال بساق ، بالصاد :
جبل بعرفات ، وقيل واد بين المدينة والجار ، وكان
لأمية بن حُرثان بن الأسكر ابن أسه كلاب اكتتب
نفسه في الجند الغازي مع أبي موسى الأشعري في خلافة
عمر ، فاستأقاه أبوه وكان قد أُضِرَّ فأخذ بيد قائده
ودخل على عمر وهو في المسجد فأنشده :

أعاذلَ قد عدلت بغير قدرِي ،
ولا تدرين عاذلَ ما أُلَاقِي

فلما كنت عاذلتي فردني
كلاباً ، إذ توجَّهَ للعراقِ

فتى الفتيان في عُسرٍ ويُسْرٍ ،
شديد الرُّكن في يوم التلاقي

فلا وأبيك ! ما باليت وجدي
ولا شغفي عليك ولا اشتياقي

وإيقادي عليك ، إذا شتونا ،
وضمك تحت نخري واعتناقي

فلو فلقَ الفؤادَ شديدُ وجدي ،
لهم سوادُ قلبي بانفلاق

سأستعدي على الفاروق رباً ،
له عمدُ الحجيحُ إلى بساق

وأدعو الله ، محتسباً عليه ،
ببطن الأخشين إلى دُفاق

إن الفاروق لم يردد كلاباً
على شيخين ، هاهما زواق

فبكى عمر وكتب إلى أبي موسى الأشعري في رد
كلاب إلى المدينة ، فلما قدم دخل عليه فقال له عمر :
ما بلغ من برك بأبيك ؟ فقال : كنت أؤثره وأكفيه
أمره ، وكنت أعتد إذا أردت أن أحلب له لبناً
إلى أغزر ناقة في إبله فأستسها وأريجها وأتركها حتى
تستقر ، ثم أغسل أخلافها حتى تبرّد ثم أحتلب
له فأسقيه . فبعث عمر إلى أبيه فجاءه ، فدخل
عليه وهو يتهدى وقد انحنى ، فقال له : كيف
انت يا أبا كلاب ؟ فقال : كما ترى يا أمير المؤمنين .
فقال : هل لك من حاجة ؟ قال : نعم ، كنت أشتبي
أن أرى كلاباً فأستسهم شمة وأضمه ضمة قبل أن أموت .
فبكى عمر وقال : ستبلغ في هذا ما تحب إن شاء الله
تعالى . ثم أمر كلاباً أن يحتلب لأبيه ناقة كما كان يفعل
ويبعث بلبنها إليه ، ففعل ، وناوله عمر الإناء وقال :
اشرب هذا يا أبا كلاب ! فأخذه فلما أدناه من فمه قال :
والله يا أمير المؤمنين إني لأشتم رائحة يدي كلاب !
فبكى عمر وقال : هذا كلاب عندك حاضر وقد جئناك
به . فوثب إلى ابنه وضمه إليه وقبله ، فجعل عمر
والحاضرون يبيكون وقالوا لكلاب : الزم أبويك ،
فلم يزل مقيماً عندهما إلى أن مات . وهذا الخبر وإن
كان لا تعلق له بالبلدان فإني كتبت استحساناً له
وتبعاً لشعره .

بُسَاقٌ : أيضاً : عقبة بين التيه وأبلّة ؛ قال أبو عمر
الكندي : التقى زهير بن قيس البلوي وعبد العزيز بن
مروان ، وقد تقدم إلى مصر مع أبيه إلى عمال عبد
الله بن الزبير ببساق ، وهو سطح عقبة أيلة ، فانهرم زهير
ومن معه فقال نَصِيب :

ملكْتَ بساقاً والبِطاحَ ، فلم تَرَمْ
بطاحك لما أن حَمِيتَ ذماركا

فساء الأولى ولتوا عن الأمر بعدما
أرادوا عليه ، فاعلمن ، اقتساركا

بَسَاقُ : بالفتح ، وتشديد السين ، وآخره قاف : اسم
نهر بالعراق يسمونه البزاق ، بالزاي ، وكانوا يدعونه
بالنبطية بَسَاق ، ومعناه بكلامهم : الذي يقطع الماء
عما يليه ويحترقه إلى نفسه ، وهو نهر يجتمع إليه فضول
مياه السبب وما فضل من ماء الفرات ، فقال الناس
لذلك البزاق .

بَسَانُ : بالنون : محلة بهراة .

بَسْبُطُ : بالفتح ثم السكون ، وضم الباء الثانية : جبل
من جبال السراة أو تهامة ؛ عن نصر .

بَسْبَة : بالفتح ثم السكون ، وباء أخرى : من قرى
بخاري ؛ ينسب إليها أحمد بن محمد بن أبي نصر
البسبي ؛ حكاه السمعاني عن أبي كامل البصري ، وقال
الاصطخري : بسبة العليا وبسبة السفلى من أعمال
فرغانة ، فأما بسبة العليا فهي أول كورة من كورة
فرغانة إذا دخلت إليها من ناحية خجندة .

بَسْتَانُ إِبْرَاهِيمَ : في بلاد بني أسد ؛ وأنشد الأبيوردي
لبعضهم :

ومن بستان إبراهيم غثت
حمام ، تحتها قنن رطيب

بُستان ابن عامر : هو بستان ابن معمر المذكور فيما بعد .
بُستانُ الغُمَيُّو : بالتصغير ، كان يقال له في الجاهلية
عمر ذي كندة ، فاتخذ فيه ناس من بني مخزوم
أرضاً فيقال له : بستان الغُمَيُّو .

بُستانُ ابن معمر : مجتمع الشغلتين النخلة اليابنة والنخلة
الشامية ، وهما واديان ، والعامية يسمونه بستان ابن

عامر ، وهو غلط ؛ قال الأصمعي وأبو عبيدة وغيرهما :
بستان ابن عامر إنما هو لعمر بن عبيد الله بن معمر
ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة
ابن كعب بن لؤي بن غالب ، ولكن الناس غلطوا
فقالوا بستان ابن عامر وبستان بني عامر ، وإنما هو
بستان ابن معمر ؛ وقوم يقولون : نُسب إلى
حَضْرَمِيٍّ بن عامر ، وآخرون يقولون : نُسب إلى
عبد الله بن عامر بن كُرَيز ، وكل ذلك ظن وترجم .
وذكر أبو محمد عبد الله بن محمد البطليوسي في شرح
كتاب أدب الكاتب فقال : وقال ، يعني ابن قتيبة :
ويقولون بستان ابن عامر وإنما هو بستان ابن معمر ،
وقال البطليوسي : بستان ابن معمر غير بستان ابن
عامر وليس أحدهما الآخر ، فأما بستان ابن معمر
فهو الذي يعرف ببطن نخلة ، وابن معمر هو عمر بن
عبيد الله بن معمر التميمي ؛ وأما بستان ابن عامر فهو
موضع آخر قريب من الجحفة ، وابن عامر هذا هو
عبد الله بن عامر بن كُرَيز ، استعمله عثمان على البصرة ،
وكان لا يعالج أرضاً إلا أنبط فيها الماء ، ويقال :
إن أباه أتى به النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو صغير
فعوذّه وتقلّ في فيه فجعل يمتص ريق رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم : إنه لمسقي ؛ فكان لا يعالج أرضاً إلا أنبط
فيها الماء .

بَسْت : آخره تاء مثناة : وادٍ بأرض إربل من ناحية
أذربيجان في الجبال .

بُسْت : بالضم : مدينة بين سجستان وغزني وهراة ،
وأظنها من أعمال كابُل ، فإن قياس ما نجدُه من
أخبارها في الأخبار والفتوح كذا يقتضي ، وهي من
البلاد الحارة المزاج ، وهي كبيرة ، ويقال لاحتيتها

اليوم : كَرَّم سِر ، معناه التواحي الحارة المزاج ، وهي كثيرة الأنهار والبساتين إلا أن الحراب فيها ظاهر ؛ وسُئِل عنها بعض الفضلاء فقال : هي كثنيتها يعني بستان ؛ وقد خرج منها جماعة من أعيان الفضلاء ، منهم : الخطابي أبو سليمان أحمد بن محمد البُستي صاحب معالم السنن وغريب الحديث وغير ذلك ، وكان من الأئمة الأعيان ، ذكرت أخباره وأشعاره في كتاب الأدباء من جمعي فأغنى ؛ وإسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل أبو محمد القاضي البستي ، سمع هشام بن عمار وهشام بن خالد الأزرق وفتيبة بن سعيد وغيرهم ، روى عنه أبو جعفر محمد بن حبان وأبو حاتم أحمد ابن عبد الله بن سهل بن هشام البستي وغيرهما ، مات سنة ٣٠٧ ؛ وأبو الفتح علي بن محمد ويقال ابن أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد العزيز البستي الشاعر الكاتب صاحب التجنيس ، سمع أبا حاتم بن حبان ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله ، مات ببخارى في سنة ٤٠٠ ؛ وقال عمران بن موسى بن محمد بن عمران الطوس لقي في أبي الفتح البستي :

إذا قيل : أيُّ الأرض في الناس زينة ؟
أجبنا وقتلنا : أبهجُ الأرض بُستها

فلو أنني أدركتُ يوماً عيدها
لترمتُ يدَ البُستي دهرًا ، وبُستها

وقال كافور بن عبد الله الإخشيدي الحُصِي اللبِّي الصوري :

صُبغتُ أيامي ببُست ، وهيمتي
تأبى المقام بها على الحُسران

وإذا الفتى في البؤس أنفقَ عمره ،
فدَن الكفيلُ له بعميرٍ ثان ؟

وأبو حاتم محمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن سعيد ابن شهيد التميمي ، كذا نسبه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد البخاري المعروف بفتحجار ، وواقفه غيره إلى معبد ، ثم قال : ابن هُدبة بن مرة بن سعد ابن يزيد بن مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد ابن طابخة بن الياس بن مضر الامام العلامة الفاضل المتقن ، كان مكثراً من الحديث والرحلة والشيوخ ، عالماً بالمتون والأسانيد ، أخرج من علوم الحديث ما عجزَ عنه غيره ، ومن تأملَ تصانيفه تأملَ مُنصف علم أن الرجل كان بجزاً في العلوم ، سافر ما بين الشاش والإسكندرية ، وأدرك الأئمة والعلماء والأسانيد العالية ، وأخذ فقه الحديث والقرض على معانيه عن إمام الأئمة أبي بكر ابن خزيمة ، ولازمه وتلمذ له ، وصارت تصانيفه عُدَّة لأصحاب الحديث غير أنها عزيزة الوجود ، سمع ببلده بُست أبا أحمد إسحاق بن إبراهيم القاضي وأبا الحسن محمد بن عبد الله ابن الجُنيد البستي ، وبهرة أبا بكر محمد بن عثمان بن سعد الدارمي ، وبمرو أبا عبد الله وأبا عبد الرحمن عبد الله بن محمود بن سليمان السعدي وأبا يزيد محمد بن يحيى بن خالد المديني ، وبقرية سنج أبا علي الحسين بن محمد بن مصعب السنجي وأبا عبد الله محمد بن نصر بن ترقق المورقاني ، وبالصفد بما وراء النهر أبا حفص عمر بن محمد بن يحيى الهمداني ، وبئسا أبا العباس الحسن بن سُفيان الشيباني ومحمد بن عمر بن يوسف ومحمد بن محمود بن عدي النسويين ، وبنيسابور أبا العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج الثقفني وأبا محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن شيرويه الأزدي ، وبأرغيان أبا عبد الله محمد بن المسيب بن إسحاق الأرغاني ، وبجرجان عمران بن موسى بن

مجاشع وأحمد بن محمد بن عبد الكريم الوردان
الجرجانيين ، وبالريّ أبا القاسم العباس بن الفضل بن
عاذان المقرئ وعلي بن الحسن بن مسلم الرازي ،
وبالكرج أبا عمارة أحمد بن عمارة بن الحجاج الحافظ
والحسين بن إسحاق الأصهباني ، وبمسكر مكرم
أبا محمد عبد الله بن أحمد بن موسى الجواليقي المعروف
بعبدان الأهوازي ، وبئسترو أبا جعفر أحمد بن محمد بن
يحيى بن زهير الحافظ ، وبالأهواز أبا العباس محمد بن
يعقوب الخطيب ، وبالأبلة أبا يعلى محمد بن زهير
والحسين بن محمد بن بسطام الأبليين ، وبالبصرة أبا
خليفة الفضل بن الحباب الجعفي وأبا يحيى زكرياه
ابن يحيى الساجي وأبا سعيد عبد الكريم بن عمر
الخطائي ، وبواسط أبا محمد جعفر بن أحمد بن سنان
القطّان والخليل بن محمد الواسطي ابن بنت تميم بن
المنتصر ، وبقم الصّح عبد الله بن قحطبة بن مرزوق
الصّحلي ، وبهر سابس قرية من قرى واسط خلاد
ابن محمد بن خالد الواسطي ، وببغداد أبا العباس حامد
ابن محمد بن شعيب البلخي وأبا أحمد الهيثم بن خلف
الدّهوري وأبا القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
البغوي ، وبالكوفة أبا محمد عبد الله بن زيدان البجلي ،
وبمكة أبا بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري
الفقيه صاحب كتاب الأشراف في اختلاف الفقهاء ،
وأبا سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي ،
وبسامر علي بن سعيد العسكري عسكر سامر ،
وبالموصل أبا يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصل
وهارون بن المسكين البلدي وأبا جابر زيد بن علي
ابن عبد العزيز بن حيّان الموصل وروح بن عبد
المجيب الموصل ، وببليد سنجار علي بن إبراهيم بن الهيثم
الموصل ، وبنصيبين أبا السري هاشم بن يحيى النصيبيني
ومسدّد بن يعقوب بن إسحاق الفلومي ، وبكفرتوتا

من ديار ربيعة محمد بن الحسين بن أبي معشر السلمي ،
وبسرغامرطا من ديار مضر أبا بدر أحمد بن خالد بن
عبد الملك بن عبد الله بن مسرّح الحرّاني ، وبالرافقة
محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن فروخ البغدادي ، وبالرقة
الحسين بن عبد الله بن يزيد القطّان ، وبمنبج عمر بن
سعيد بن سنان الحافظ وصالح بن الأصبع بن عامر
التنوشي ، وبجلب علي بن أحمد بن عمران الجرجاني ،
وبالمصيصة أبا طالب أحمد بن داود بن محسن بن هلال
المصيحي ، وبأنطاكية أبا علي وصيف بن عبد الله
الحافظ ، وبطرسوس محمد بن يزيد الدّرقي وإبراهيم بن
أبي أمية الطرسوسي ، وبأذنة محمد بن علّان الأذني ،
وبصيداء محمد بن أبي المعافى بن سليمان الصّيدواوي ،
وببيروت محمد بن عبد الله بن عبد السلام البيروتي
المعروف بمكحول ، وبمجنّص محمد بن عبيد الله بن
الفضل الكلّاعي الراهب ، وبدمشق أبا الحسن أحمد
ابن عمير بن جوصاء الحافظ وجعفر بن أحمد بن
عاصم الأنصاري وأبا العباس حاجب بن أركين الفرغاني
الحافظ ، وبالييت المقدس عبد الله بن محمد بن مسلم
المقدسي الخطيب ، وبالملة أبا بكر محمد بن الحسن
ابن قتيبة العسقلاني ، وبصر أبا عبد الرحمن أحمد بن
شعيب بن علي النسائي وسعيد بن داود بن وردان
المصري وعلي بن الحسين بن سليمان المعدّل وجماعة
كثيرة من أهل هذه الطبقة سوى من ذكرناهم ؛
وروى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الله
ابن مندة الأصهباني وأبو عبد الله محمد بن أحمد
الفتجار الحافظ البخاري وأبو علي منصور بن عبد
الله بن خالد الذّهلي المروزي وأبو مسلمة محمد بن محمد
ابن داود الشافعي وجعفر بن شعيب بن محمد السمرقندي
والحسن بن منصور الأسفجاني والحسن بن محمد بن
سهل الفارسي وأبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن

هارون الزُّوزَنِي وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن مُخَشَّام الشُّرُوطِي وجماعة كثيرة لا تحصى . أخبرنا القاضي الإمام أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري الحَرَسَتَانِي اذناً عن أبي القاسم زاهر بن طاهر الشُّحَامِي عن أبي عثمان سعيد البُحْثَرِي قال : سمعت الحاكم أبا عبد الله الحافظ يقول : أبو حاتم البستي القاضي كان من أَوْعِيَةِ العلم في اللغة والفقه والحديث والوعظ ومن عقلاء الرجال ، صنف فخرج له من التصنيف في الحديث ما لم يُسبقْ إليه ، وولي القضاء بسمرقند وغيرها من المدُن ثم ورد نيسابور سنة ٣٣٤هـ ، وحضرناه يوم جمعة بعد الصلاة فلما سألناه الحديث نظر إلى الناس وأنا أصغرهم سنّاً فقال : استمِلْ ، فقلتُ : نعم ، فاستمَلَيْتُ عليه ، ثم أقام عندنا وخرج إلى القضاء بنيسابور وغيرها وانصرف إلى وطنه ، وكانت الرحلة بحراً سان إلى مصفاته . أخبرنا أبو الين زبد بن الحسن الكندي شفاهاً قال : أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي اذناً عن أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت كتابةً قال : ومن الكتب التي تكثر منافعها إن كانت على قَدَرٍ ما ترجبها به واضعها مصنفات أبي حاتم محمد بن حَبَّان البُسْتِي التي ذكرها لي مسعود بن ناصر السَّجَزِي ووقفتُ على تذكرة بأسمائها ، ولم يُقدَّرْ لي الوصولُ إلى النظر فيها لأنها غير موجودة بيننا ولا معروفة عندنا ، وأنا أذكرُ منها ما استحسنتُه سوى ما عدلتُ عنه واطرحته : فمن ذلك كتاب الصحابة خمسة أجزاء وكتاب التابعين اثنا عشر جزءاً وكتاب أتباع التابعين خمسة عشر جزءاً وكتاب ثُبَّاع التابع عشرون جزءاً وكتاب الفضل بين النقلة عشرة أجزاء وكتاب علل أوهام أصحاب التواريخ عشرة أجزاء وكتاب

علل حديث الزُّهْرِي عشرون جزءاً وكتاب علل حديث مالك عشرة أجزاء وكتاب علل مناقب أبي حنيفة ومثالبه عشرة أجزاء وكتاب علل ما استند إليه أبو حنيفة عشرة أجزاء وكتاب ما خالف الثَّوْرِي شُعبة ثلاثة أجزاء وكتاب ما انفرد فيه أهل المدينة من السنن عشرة أجزاء وكتاب ما انفرد به أهل مكة من السنن عشرة أجزاء وكتاب ما عند شُعبة عن قتادة وليس عند سعيد عن قتادة جزآن وكتاب غرائب الأخبار عشرون جزءاً وكتاب ما أغرب الكوفيون عن البصريين عشرة أجزاء وكتاب ما أغرب البصريون عن الكوفيين ثمانية أجزاء وكتاب أسامي من يُعرف بالكُفَى ثلاثة أجزاء وكتاب كُفَى من يعرف بالأسامي ثلاثة أجزاء وكتاب الفصل والوصل عشرة أجزاء وكتاب التمييز بين حديث النضر الحدَّاثِي والنضر الحَزَّاز جزآن وكتاب الفصل بين حديث أشعث بن مالك وأشعث بن سوار جزآن وكتاب الفصل بين حديث منصور بن المعتمر ومنصور ابن راذان ثلاثة أجزاء وكتاب الفصل بين مكحول الشامي ومكحول الأزدي جزء وكتاب موقوف ما رُفع عشرة أجزاء وكتاب آداب الرجالة جزآن وكتاب ما أسند جُنَّادة عن عبادة جزء وكتاب الفصل بين حديث نور بن يزيد ونور بن زيد جزء وكتاب ما جعل عبد الله بن عمر عبيد الله بن عمر جزآن وكتاب ما جعل شيبان سفيان أو سفيان شيبان ثلاثة أجزاء وكتاب مناقب مالك بن أنس جزآن وكتاب مناقب الشافعي جزآن وكتاب المعجم على المدُن عشرة أجزاء وكتاب المُقَلِّين من الحجازيين عشرة أجزاء وكتاب المُقَلِّين من العراقيين عشرون جزءاً وكتاب الأبواب المتفرقة ثلاثون جزءاً وكتاب الجمع بين الأخبار المتضادة جزآن وكتاب وصف

المعدل والمعدل جزآن وكتاب الفصل بين حدثنا وأخبرنا جزء وكتاب وصف العلوم وأنواعها ثلاثون جزءاً وكتاب الهداية إلى علم السنن ، قصد فيه إظهار الصناعتين اللتين هما صناعة الحديث والفقه ، يذكر حديثاً ويترجم له ثم يذكر من يتفرد بذلك الحديث ومن مفاريد أي بلد هو ثم يذكر كل اسم في إسناده من الصحابة إلى شيخه بما يُعرف من نسبته ومولده وموته وكنيته وقبيلته وفضله وتيقظه ثم يذكر ما في ذلك الحديث من الفقه والحكمة ، فإن عارضه خبرٌ ذكره وجمع بينهما ، وإن تضاد لفظه في خبر آخر تلطّف للجمع بينهما حتى يعلم ما في كل خبر من صناعة الفقه والحديث معاً ، وهذا من أنبل كتبه وأعزّها ؛ قال أبو بكر الخطيب : سألت مسعود بن ناصر يعني السجزي فقلت له : أكل هذه الكتب موجودة عندكم ومقدور عليها ببلادكم ؟ فقال : إنما يوجد منها الشيء اليسير والنزر الحقيق ، قال : وقد كان أبو حاتم ابن حبان سبّل كتبه ووقفها وجمعها في دار رسها لها ، فكان السبب في ذهابها مع تطاول الزمان ضعف السلطان واستيلاء ذوي العيث والفساد على أهل تلك البلاد ؛ قال الخطيب : ومثل هذه الكتب الجليلة كان يجب أن يكثر بها النسخ فيتنافس فيها أهل العلم ويكتبوها ويحلبوها إحرازاً لها ، ولا أحسب المانع من ذلك كان إلا قلّة معرفة أهل تلك البلاد بمحل العلم وفضله وزهدهم فيه ورغبتهم عنه وعدم بصيرتهم به ، والله أعلم ؛ قال الإمام تاج الإسلام : وحصل عندي من كتبه بالإسناد المتصل سماعاً كتاب التقاسيم والأنواع خمسة مجلدات ، قرأتها على أبي القاسم الشحام عن أبي الحسن النخاعي عن أبي هارون الزوزني عنه ، وكتاب روضة العقلاء ، قرأته على حبل السجزي عن أبي محمد الثوني عن أبي عبد الله

الشروطي عنه ، وحصل عندي من تصانيفه غير مُسندة عدّة كتب : مثل كتاب الهداية إلى علم السنن من أوله قدّر مجلدين ، وله ، وهو أشهر من هذه كتبها ، كتاب الثقات وكتاب الجرح والتعديل وكتاب شعب الإيمان وكتاب صفة الصلاة ، أدرك عليه في كتاب التقاسيم فقال : في أربع ركعات يصلّيها الإنسان ستائة سنة عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أخرجناها بفصولها في كتاب صفة الصلاة فأغنى ذلك عن نظمها في هذا النوع من هذا الكتاب ؛ قال أبو سعد : سمعت أبا بكر وجيه بن طاهر الخطيب بقصر الريح سمعت با محمد الحسن بن أحمد السمرقندي سمعت أبا بشر عبد الله بن محمد بن هارون سمعت عبد الله بن محمد الاسترابادي يقول : أبو حاتم بن حبان البستي كان على قضاء سمرقند مدّة طويلة ، وكان من فقهاء الدين وحفّاظ الآثار والمشهورين في الأمصار والأقطار ، عالماً بالطب والنجوم وفنون العلم ، ألّف كتاب المسند الصحيح والتاريخ والضعفاء والكتب الكثيرة من كلّ فن ؛ أخبرني الحرّة زينب الشعرية اذنّاً عن زاهر بن طاهر عن أحمد بن الحسين الإمام ، سمعت الحافظ أبا عبد الله الحاكم يقول : أبو حاتم بن حبان داره التي هي اليوم مدرسة لأصحابه ومسكن للغرباء الذين يقيمون بها من أهل الحديث والمتفكّه ، ولهم جرابات يستنفقونها داره ، وفيها خزانة كتبه في يدي وصي سلّمها إليه ليبدلها لمن يريد نسخ شيء منها في الصفة من غير أن يخرجها منها ، شكر الله له عنايته في تصنيفها وأحسن مثوبته على جميل نيته في أمرها بفضل ورأفته .

وأخبرني القاضي أبو القاسم الحرّستاني في كتابه قال : أخبرني وجيه بن طاهر الخطيب بقصر الريح اذنّاً سمعت الحسن بن أحمد الحافظ سمعت أبا بشر

النيسابوري يقول سمعت أبا سعيد الإدريسي يقول سمعت أبا حامد أحمد بن محمد بن سعيد النيسابوري الرجل الصالح بسرقدن يقول : كنتا مع أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة في بعض الطريق من نيسابور وكان معنا أبو حاتم البستي ، وكان يسأله ويؤذيه ، فقال له محمد بن إسحاق بن خزيمة : يا باردُ تَنَحَّ عَنِّي لا تؤذني ، أو كلمةً نحوها ، فكتب أبو حاتم مقالته ، فقبل له : تكتبُ هذا ؟ فقال : نعم أكتبُ كلَّ شيءٍ يقوله ؛ أخبرني الخطيب أبو الحسن السديدي مشافهةً بمرؤ قال : أخبرني أبو سعد اذنًا أخبرنا أبو عليّ إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي إجازةً سمعت والدي سمعت الحاكم أبا عبد الله يقول : سمعت أبا عليّ الحسين بن عليّ الحافظ وذكر كتاب المجروحين لأبي حاتم البستي فقال : كان لعمر بن سعيد بن سنان المنبجي ابنٌ رحل في طلب الحديث وأدرك هؤلاء الشيوخ وهذا تصنيفه ، وأساء القول في أبي حاتم ، قال : الحاكم أبو حاتم كبير في العلوم وكان يحسد لفضله وتقدهم ؛ ونقلت من خطّ صديقنا الإمام الحافظ أبي نصر عبد الرحيم بن النفيس بن هبة الله بن وهبان السلمي الحديثي ، وذكر أنه نقله من خطّ أبي الفضل أحمد بن عليّ بن عمرو السلياني البيكندي الحافظ من كتاب شيوخه ، وكان قد ذكر فيه ألف شيخ في باب الكذابين ، قال : وأبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي قدم علينا من سرقدن سنة ٣٣٠ أو ٣٢٩ ؛ فقال لي : أبو حاتم سهل ابن السري الحافظ لا تكتب عنه فإنه كذاب ، وقد صنف لأبي الطيب المصنعي كتاباً في القرامطة حتى قلّده قضاء سرقدن ، فلما أخبر أهل سرقدن بذلك أرادوا أن يقتلوه فهرب ودخل بخاري وأقام دلاًلاً في البرّازين حتى اشترى له ثياباً بخمسة آلاف درهم إلى

شهرين ، وهرب في الليل وذهب بأموال الناس ؛ قال : وسمعت السلياني الحافظ بنيسابور قال لي : كتبت عن أبي حاتم البستي ؟ فقلت : نعم ، فقال : إياك أن تروي عنه فإنه جاءني فكتب مصنفاتي وروى عن مشايخي ثم إنه خرج إلى سجستان بكتابه في القرامطة إلى ابن بابؤ حتى قبله وقلّده أعمال سجستان فمات به ؛ قال السلياني : فرأيت وجهه وجه الكذابين وكلامه كلام الكذابين ، وكان يقول : يا بني اكتب : أبو حاتم محمد بن حبان البستي إمام الأئمة ، حتى كتبت بين يديه ثم حوّثه ؛ قال أبو يعقوب إسحاق بن أبي إسحاق القرباب : سمعت أحمد ابن محمد بن صالح السجستاني يقول : توفي أبو حاتم محمد بن أحمد بن حبان سنة ٣٥٤ ؛ وعن شيخنا أبي القاسم الحرستاني عن أبي القاسم الشحام عن أبي عثمان سعيد بن محمد البخثري ، سمعت محمد بن عبد الله الضبّي يقول : توفي أبو حاتم البستي ليلة الجمعة لثاني ليل بقين من شوال سنة ٣٥٤ ، ودفن بعد صلاة الجمعة في الصفة التي ابتناها بمدينة بُسْتٍ بقرب داره ، وذكر أبو عبد الله الفنجار الحافظ في تاريخ بخاري أنه مات بسجستان سنة ٣٥٤ ، وقبره ببست معروف يزار إلى الآن ، فإن لم يكن ثقبٌ من سجستان إليها بعد الموت وإلا فالصواب أنه مات ببست .

بسترة : بالفتح : وهي مدينة ، ويقال بستيرة .

بستينغ : بكسر التاء المثناة ، وباء ساكنة ، والفاء معجمة : قرية من قرى نيسابور ؛ ينسب إليها أبو سعد شيب بن أحمد بن محمد بن خُشْنَم البستينغي ، روى عنه الأمير أبو نصر بن مأكولا ، وكان كرامياً غالباً ، وسمع الحديث ورواه ، وكان مولده سنة ٣٩٣ ؛

وقال عبد الغافر الفارسي : روى عن أبي نعيم
عبد الملك بن الحسن الأسفرايني وأبي الحسن محمد بن
الحسين بن داود العكوي ، توفي سنة نيف وستين
وأربعمائة ؛ وأخوه أبو الحسن علي بن أحمد البستي ،
حدث عن أبي طاهر محمد بن محمد بن محسن الزيايدي ،
حدث عنه عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي وقال :
كان شيخاً معروفاً صالحاً معتدلاً سبع الحديث
غالباً ، وهو من جملة الأمناء ، مات في المحرم
سنة ٤٨٨ .

البسراط : بكسر أوله : بلد التامسح بمصر قرب دمياط
من كورة الدقهلية .

بُسْرُ : بالضم : اسم قرية من أعمال حوران من أراضي
دمشق بموضع يقال له اللعا ، وهو صعب المسلك ، إلى
جنب زُرَّة التي تسميها العامة زُرْع ، ويقال : إن هذه
القرية قبر البس النبي ، عليه السلام ؛ وينسب إليها
أبو عبيد محمد بن حسان البُسري الحسافي الزاهد ،
له كلام في الطريقة وكرامات ، حدث عن سعيد بن
منصور الحراساني وعبد الغفار بن نجيع وآدم بن أبي
إياس وأبي صفوان القاسم بن يزيد بن عوانة الكلابي ،
وذكر ابن نافع الأرسوفي وعمر بن عبد الله بن
صفوان والد أبي زُرْعَة وذكر غيره ، وروى عنه
إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان
الدمشقي ومحمد بن عثمان الأذرعي وأبو بكر محمد بن
عمار الأسدي وأبو زُرْعَة عبد الرحمن بن واصل
الحاجب وابناه عبيد وثجيب وغيرهم ؛ وابنه نجيب
ابن أبي عبيد البُسري حكى عن أبيه ، روى عنه
أبو بكر الهلالي وأبو العباس أحمد بن معز الصوري
الجلودي وأبو زُرْعَة الحسيني ومعاذ بن أحمد الصوري
وأبو بكر محمد بن منصور بن بطيش الغسافي وأبو

بكر بن معمر الطبراني ، وحدث عن أبيه بكتاب
قوام الإسلام وبكتاب الطبيب ، ذكره ابن ماكولا
في كتاب نجيب ؛ ومحمد بن منصور بن بطيش أبو
بكر الغسافي البصري من أهل قرية بسر من حوران ،
قدم دمشق وحدث بها عن نجيب بن أبي عبيد ، كتب
عنه أبو الحسين الرازي .

بَسْرَفُوثُ : حصن من أعمال جلب في جبال بني
عَلَيْم ، له ذكر في فتوح الملك العادل نور الدين
محمود بن زنكي ، وقد خرب وهو الآن قرية ،
وهو بالتحريك ، وسكون الراء ، وضم الفاء ،
وسكون الواو ، والثاء المثلثة .

البَسْرَة : بسكون السين : من مياه بني عُقَيْل بنجد
بالأعراف أعراف غرة ، فإذا شرب الإنسان من
مائها شيئاً لم يَرَوْ حتى يَرسل ذنبه ، وليست ملحة
جداً ولكنها غليظة ؛ قال أبو زياد الكلابي : وأخبرني
غير واحد أنهم يَرُدونها فيستقبل أحدهم فرغ الدلو فلا
يَرَوْ حتى يرسل ذنبه ولا يملكه أي أنها تسهل البطن ؛
قال : وهي وهط من عُرْفَط ، والوهط : جباة
العرفط ، وهو مختصر لحياضها قريباً ، وتشربه الإبل
والماشية فلا يضرها ولا يغيرها ، فَوَرَدَها قوم وهم
لا يدرون كُنْه مائها وهم عطاش ، فوقعوا في الماء
يسقون ويشربون فنزل بهم أمرٌ عظيم ، فجعلوا يشربون
ولا يقرُّ في بطونهم ، فظلوا بيوم لم يظلوا بيوم مثله
قط ، ثم راحوا واستقوا منها في أسقيتهم ، فقال
أحدهم حين راحوا :

أَسوقُ عيراً تَحْمِلُ المَشِيَّاتِ ،
ماءٌ من البَسْرَةِ أَحْوَرِيَّاتِ
تُعْجِلُ ذَا القَبَاخَةِ الوَحِيَّاتِ
أَنْ يرفعَ المَبْرَرَ عنه شِيَّاتِ

ليس فيه حجارة ولا كَمْثٌ . والفيناء : الروضة
الملتقّة ؛ وقال الحصين بن الحُطام المرتي في ذلك :

فإنّ دياركم يجنوب بُسّ
إلى تُتَقَف إلى ذات العُظُوم

بسّاطم : بالكسر ثم السكون : بلدة كبيرة بقومس
على جادّة الطريق إلى نيسابور بعد دامغان بمرحلتين ؛
قال مسعر بن مهشل : بسّاطم قرية كبيرة شبيهة
بالمدينة الصغيرة ، منها أبو يزيد البسطامي الزاهد ، وبها
تفاح حسن الصبغ مشرق اللون يحمل إلى العراق
يعرف بالبسطامي ، وبها خاصيتان عجبتان : إحداهما
أنه لم يُرَ بها عاشقٌ من أهلها قط ، ومتى دخلها إنسان
في قلبه هَوًى وشرب من مائها زال العشق عنه ،
والأخرى أنه لم يُرَ بها رمدٌ قط ، ولها ماء مرٌ ينفع
إذا شرب منه على الريق من البخر ، وإذا احتقن به
أبرأ البواسير الباطنة ، وتقطع بها رائحة العود ولو أنه
من أجود المندي ، وتذكو بها رائحة المسك والعنبر
وسائر أصناف الطيب إلا العود ، وبها حيّات صغار
وثّابات وذباب كثير مؤذٍ ، وعلى تل بإزائها قصر
مفرط السعة على السور كثير الأبنية والمقاصير ويقال
لأنه من بناء سابور ذي الأكتاف ، ودجاجها لا يأكل
العذرة ؛ قلت أنا : وقد رأيت بسّاطم هذه ، وهي
مدينة كبيرة ذات أسواق إلا أن أبنيتها مقتصدة ليست
من أبنية الأغنياء ، وهي في فضاء من الأرض ،
وبالقرب منها جبال عظام مشرفة عليها ، ولها نهر
كبير جارٍ ، ورأيت قبر أبي يزيد البسطامي ، رحمه
الله ، في وسط البلد في طرف السوق ، وهو أبو يزيد
طيفور بن عيسى بن عمروّ سان الزاهد البسطامي ؛
ومنها أبو يزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى
ابن علي الزاهد البسطامي الأصغر ؛ ومن المتأخرين

المشي والمشو : الدواء الذي يسهل . والأحوزي :
السريع . وأهل ذلك الماء من أصح بني عُقَيْل
وأحسنهم أجساماً ، وقد مرّوا عليه مروناً إلا أن
أحدهم إذا فقدّه أباماً ثم عاد إليه فشرّب منه أرسل
ذنبه مرة ؛ وأهل هذا الماء بنو عبادة بن عقيل رهط
ليلى الأخيلية .

بُسّ : بالضم ، والتشديد : جبل في بلاد محارب بن
خصفة ، وقيل بُسّ : ماء لغطفان ، وقيل بُسّ : موضع
في أرض بني جُشَم ونصر ابني معاوية بن بكر .
وبُسّ أيضاً : بيت بنته غطفان مضاهاةً للكعبة ،
وقيل اسمه بُساء ، وقيل : بُسّ جبل قريب من ذات
عرق ؛ قال الغوري : بُسّ موضع كثير النخل ؛
وأنشد للعاهان :

بنون وهجمة كاشاء بُسّ ،
صفايا كثة الآبار كُوم

وقيل : بُسّ أرض لبني نصر بن معاوية ؛ وقال فيها
رجل من بني سعد بن بكر :

أبت صُحفُ الغرقي أن تقرب اللوى
وأجراع بُسّ ، وهي عم خصيها

أرى إيلي ، بعد اشتات ورتمة ،
ترجع سجعاً ، آخر الليل ، نبيها

وان نهيطي من أرض مصر لغائط ،
لها بهرة بيضاء ريتا قلبها

وان تسمعي صوت المكاسمي بالضحي
بغيناء من نجد ، يساميك طيبها

الغرقي : رجل كان على الصدقات . والاشتات :
أول السّن ، وإبلٌ مشتتة إذا كانت كذلك .
وبهرة : مكان في الوادي كَمْثٌ ليس يجرل أي

أحمد بن الحسن بن محمد الشعيري أبو المظفر بن أبي العباس البسطامي المعروف بالكافي سبط أبي الفضل محمد ابن علي بن أحمد بن الحسين بن سهل السهلي البسطامي، سمع جده لأمه وأجاز لأبي سعد، ومات في حدود سنة ٥٣٠ هـ؛ وكان عمره أنفذ إلى الرمي وقومس نعيم بن مقرن وعلى مقدمته سويد بن مقرن وعلى مجنبه عينة بن النحاس، وذلك في سنة ١٩ أو ١٨ هـ، فلم يبق له أحد، وصالحهم وكتب لهم كتاباً؛ وقال أبو نجيد:

فنحن، لعري، غير شك قرارنا
أحق وأملى بالحروب وأنجب

إذا ما دعا داعي الصباح أجابه
فوارس منا كل يوم مجرب

ويوم ببسطام العريضة، إذ حوت،
شدّنا لهم أوزارنا بالتلب

ونقلبها زوراً، كأن صدورها
من الطعن تطلّي بالنسي المتخضب

بسطة: بالفتح: مدينة بالأندلس من أعمال جيان؛ ينسب إليها المصلّبات البسطة. وبسطة أيضاً بمصر: كورة من أسفل الأرض يقال لها بسطة، وبعضهم يقول بسطة، بالضم.

بستوجان: بضم الفاء، وسكون الراء، وجيم، وألف، ونون: كورة بأرض أروان، ومدينتها النشوى، وهي نقجوان، عمر ذلك كله أنو شروان حيث عمر باب الأبواب، وقد عدّوه في أرمينية الثالثة.

بسنكاس: من قرى بخارى؛ منها أبو أحمد نهبان بن اسحاق بن مقداس البسكاسي البخاري، سمع الربيع ابن سليمان، توفي سنة ٣١٠ هـ.

١ في هذا البيت إقواء.

بسنكايور: بعد الألف ياء وراء: من قرى بخارى؛ منها أبو المشهر أحمد بن علي بن طاهر بن محمد بن طاهر بن عبد الله من ولد يزدجرد بن بهرام البسكاري، كان أديباً فاضلاً، رحل إلى خراسان والعراق والحجاز، وسع الحديث ولم تكن أصوله صحيحة، روى عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن رزق البراز وغيره.

اليسكت: بالكسر، والتاء فوقها نقطتان: بلدة من بلاد الشاش؛ خرج منها جماعة من العلماء، منهم: أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن النجم بن ولادة البسكتي الشاشي، كانت وفاته بعد الأربعمئة.

بسكرة: بكسر الكاف، وراء: بلدة بالمغرب من نواحي الزاب، بينها وبين قلعة بني حماد مرحلتان، فيها نخل وشجر وقسب جيد، بينها وبين طبنة مرحلة؛ كذا ضبطها الحازمي وغيره، يقول: بسكرة، بفتح أوله وكافه، قال: وهي مدينة مسورة ذات أسواق وحمامات، وأهلها علماء على مذهب أهل المدينة، وبها جبل ملح يقطع منه كالصخر الجليل، وتعرف ببسكرة النخيل؛ قال أحمد بن محمد المرؤذي:

ثم أتى بسكرة النخيل،
قد اغتدى في زيبه الجليل

والها ينسب أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سودة بن مكناس بن واربليس ابن هديد بن جريح بن حيان بن مستلمع بن عكرمة بن خالد، وهو أبو ذؤيب الهذلي ابن خويلد البسكري، سافر إلى بلاد الشرق وسع أبا نعيم الأصبهاني وجماعة من الخراسانيين، وكان يفهم الكلام والنحو، وله اختيار في القراءة، وكان يدرس النحو.

وكان لصاً :

يقرُّ بعيني أن أرى بين مُعصبة
عراقية ، قد مُجزَّ عنها كتابها ؛
وأن أسع الطِّراقَ يلقون رُفقةً
مُحِبَّةً بالسَّبي ، ضاعت رُكابها
أُتيحَ لها بالصَّحن ، بين عُذيرة
وَبُسيان ، أطلَّاسُ جُروود ثيابها
ذئابُ تعاوَت من سُلِّيم وعامر
وعَبَس ، وما يلقى هناك ذيلها
ألا بأبي أهل العراق ورجلهم
إذا فُتشت بعد الطِّراد عيابها

وقال امرؤ القيس يصف سحاباً :

على قَطَنٍ بالشِّمِ أَيْمَنُ صوبِهِ ،
وأيسرُهُ على السَّارِ فَيَذْبُلُ
وَألقى يَبُسيانٍ مع الليل بَرَكة
فَأَنزَلَ مِنْهُ العُصَمَ من كل منزل

بُسيطة : بلفظ تصغير بَسْطة : أرض في البادية بين
الشام والعراق ، حدها من جهة الشام ماء يقال له
أمره ، ومن جهة القبلة موضع يقال له قَعْبَةُ العَلَم ،
وهي أرض مستوية فيها حصى منقوش أحسن ما
يكون ، وليس بها ماء ولا مرعى ، أبعد أرض الله
من السكان ، سلكها أبو الطيب المتنبي لما هرب من
مصر إلى العراق ، فلما توسطها قال بعض عبيده وقد
رأى ثوراً وحشياً : هذه منارة الجامع ، وقال آخر
منهم وقد رأى نعامة : وهذه نخلة ، فضحكوا ؛
فقال المتنبي :

بُسيطة مَهْلًا سُقِيتِ القِطَاراء ،
تركت عيونَ عبيدي حَيَارَى

بَسَلُ : بالتحريك ، ولام : واد من أودية الطائف ،
أعلاه لفَهم وأسفله لنصر بن معاوية ، بينه وبين لِيَّة
بلدٌ يقال له جِلْدَانُ ، يسكنه بنو نصر بن معاوية ؛
وعن أبي محمد الأسود : بَسَلُ ، بسكون السين ،
وضبطه بعضهم بالنون ، وذكر في موضعه .

بَسَلَّةُ : بسكون السين : رباط يرباط به المسلمون .
بَسُوسًا : موضع قرب الكوفة نزل به مهران أيام الفتح ،
فسأل المتنبي بن حارثة رجلاً من أهل السواد ما يقال
للبقعة التي فيها مهران وعسكره ؟ فقال : بسوسًا ،
فقال المتنبي : أكدي مهران وهلك ! نزل منزلاً هو
البسوس .

بَسُومَة : بتخفيف السين : ناحية بين الموصل ، وبلد
يُجلب منها حجارة الأرحاء العظام ؛ عن نصر .

بَسَوَى : بالفتح ثم السكون ، وفتح الواو ، والقصر :
بلدية في أوائل أذربيجان بين أشتو ومراغة قرب
خان خاصبك ، رأيتها ، أكثر أهلها حرامية .

بُسيانُ : بالضم ، قال الأصمعي : بُسٌ وبُسيانُ جبلان
في أرض بني جُشَم ونصر ابني معاوية بن بكر بن
هوازن ؛ قال ذو الرمة :

مَرَّتْ من مَنَى ، جَنَحَ الظَّلامُ ، فَأَصْبَحَتْ
بُيُسيانَ أَيْدِيها مع الفَجْرِ تَلَمَّعُ

وحكي أبو بكر محمد بن موسى ثم وجدته في كتاب
نصر أن بُسيان موضع فيه برك وأتار على أحد
وعشرين ميلاً من الشبيكة بينها وبين وجرة ، وكانت
بها وقعة مشهورة ؛ قال المساور بن هند :

ونحن قتلنا ابني طَمِيَّةَ بالعصا ،
ونحن قتلنا يومَ بَسيان مَسْهَرَا

وأنشد السكري عن أبي محمَّد لسليان بن عياش

فظنوا النعام عليك النخيل ؛
وظنوا الصَّوَارَ عليك المتار

فَأَمْسَكَ صَحِي بَأَكْوَارِهِ ،
وقد قصد الضحك منهم وجارا

وقال الراجز :

أَأَنْتَ يَا بُسِيطَةَ الَّتِي ، الَّتِي
تَهَيَّبَتْكَ فِي الْمَقِيلِ صُحْبَتِي ؟

وقال نصر : بُسِيطَةُ فلاة بين أرض كلب وبلقين
بقفا عقر أو أعر ، وقيل : على طريق طيء إلى
الشام ، وقد جاء في الشعر بُسِيطَةُ وبُسيط .

البُسيطةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه : موضع في قول
الأخطل يصف سحاباً حيث يقول :

وعلا البسيطة والشقيق برئتير ،
فالضَّوْجَ بين رُوَيْتِهِ وطِحالٍ

قالوا : البسيطة موضع بين الكوفة وحزن بني يربوع ،
وقيل : أرض بين العذيب والقاع وهناك البيضة ،
وهي من العذيب ؛ وقال عدي بن عمرو الطائي :

لولا توقد ما ينفيه خطوهما
على البسيطة لم تُدْرِ كَها الحَدَقُ

بُسيطةُ : بعد الياء نون : من قرى مرو على فرسخين
منها ؛ ينسب إليها أبو داود سليمان بن إياس البسيني
المروزي ، رحل إلى العراق وسمع الحديث .

بُسي : بالضم ثم الفتح ، وتشديد الياء : من جبال بني
نصر والجند أيضاً .

باب الباء والشين وما يليها

بِشَاءة : بالفتح ، وبعد الألف همزة ، بوزن جماعة :
موضع في شعر خالد بن زهير الهذلي :

رَوَيْدَا رَوَيْدَا اشربوا بِبِشَاءة ،
إذا الجُرْفُ رَاحَتْ لَيْلَةً بَعْدُوب

بِشَارُ : بتشديد ثانيه : نهر بشار بالبصرة ينزع من
الأبلة ، له ذكر في بعض الآثار .

بِشَامُ : بتخفيف ثانيه : جبل بين البامة واليمن ذات
البشام ؛ قال السكري : واد من نبط من بلاد
هذيل ؛ قال الجموح :

وحاولتُ التَّكْوِصَ بهم ، فضاقتُ
عليَّ برُحْبِهَا ذاتُ البَشَامِ

بِشَانُ : بالضم ، وآخره نون : من قرى مرو ؛ منها
إسحاق بن إبراهيم بن جرير البشاني ، كان شيخاً صالحاً ،
توفي قبل الثمانين والمائتين .

بِشَائِمُ : بالفتح ، وبعد الألف ياء : واد يصب في
بَشْمَى . وبشئ أيضاً : واد أسفله لكناة .

بِشَبْرَاطُ : بالكسر ، والباء موحدة بعد الشين : حصن
بالأندلس من أعمال شنتبرية في غرب الأندلس .

بِشْبَقُ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، وقاف ،
وربما سموها بِشْبَهَ ، والنسبة إليها بِشْبَقِي : من قرى
مرو ؛ منها أبو الحسن علي بن محمد بن العباس بن
أحمد بن علي البشقي التعاويذي ، كان شيخاً مستأً ،
تفقه في شبابه ، وكان يكتب التعاويذ ، سمع أبا
القاسم محمود بن محمد بن أحمد التميمي وأبا عبد الله
محمد بن الفضل بن جعفر الحرقي وأبا الفضل محمد بن
أحمد بن أبي الحسن العارف النوقاني ؛ قال أبو سعد :
كتبت عنه ، وكانت ولادته سنة ٤٥٣ بقرية بشبق ،
وتوفي بها يوم الأحد ثاني عشر شوال سنة ٥٤٤ .

بِشْتَانُ : بالفتح ثم السكون ، وطاء مشناة من فوق ،
وَأَلَفُ ، ونون : من قرى NSF ؛ خرج منها جماعة

من العلماء ، منهم : بشر بن عمران البشتاني يروي عن مكّي بن إبراهيم .

بُشتُ : بالضم : بلد بنواحي نيسابور ؛ قال أبو الحسن ابن زيد البيهقي : سميت بذلك لأن بُشتاسف الملك أنشأها ، وهي كورة قصبها طريث ، وقيل : سميت بذلك لأنها كالظهر لنيسابور ، والظهر باللغة الفارسية يقال له بُشت ؛ تشتمل على مائتين وست وعشرين قرية ، منها كندُر التي منها الوزير أبو نصر الكندري ، وزير طغرل بك السلجوقي ، كان قبل نظام الملك فقام نظام الملك مقام الكندري ، وقد ذُكرت ، وقد يقال لها أيضاً : بُشت العرب لكثرة أدبائها وفضلاتها ؛ وقد ينسب إليها جماعة كثيرة في فنون من العلم ، منهم : إسحاق بن إبراهيم بن نصر أبو يعقوب البشتي ، سمع قتيبة بن سعيد وإبراهيم بن المستر وأبا كريب محمد بن العلاء ومحمد بن أبي عمرو ومحمد بن المصطفى وهشام بن عمرو وحيد بن مسعدة وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع وغيرهم ، روى عنه أبو جعفر محمد بن هاني بن صالح وأبو الفضل محمد بن إبراهيم الموصلي وجماعة من الخراسانيين ؛ وحسان بن مُخلّد البُشتي ، سمع عبد الله بن يزيد المقرئ وسعيد بن منصور ويحيى بن يحيى ، روى عنه جعفر بن محمد بن سوار وإبراهيم بن محمد المروزي ، مات في شعبان سنة ٢٥٩ ؛ وسعيد بن شاذان بن محمد النيسابوري ، وهو سعيد بن أبي سعيد البشتي ، سمع محمد بن رافع وإسحاق بن منصور وحمّ بن نوح وعيسى بن أحمد العسقلاني وغيرهم ، روى عنه أبو القاسم يعقوب ؛ وأبو سعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان موسى بن عبد الرحمن البشتي ، حدث عن الحسن بن عليّ الحلواني ، روى عنه بشر بن أحمد الأسفرايني ؛ وأبو سعيد أحمد بن شاذان البشتي ، حدث عن الحسن

ابن سفيان وأحمد بن نصر الحنّاف وابن أبي غيلان ، حدث عنه أبو سعد الإدريسي ؛ وأحمد بن الحليل بن أحمد البشتي ، روى عن الليث بن محمد ، روى عنه أبو زكرياء يحيى بن محمد العنبري ؛ ومحمد بن يحيى ابن سعيد البشتي أبو بكر المؤدّب ، حدث عن عبد الله ابن الحارث الصنعاني ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله ومحمد بن إبراهيم بن عبد الله أبو سعيد البشتي ، حدث عن محمد بن المؤمّل ؛ ومحمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو صالح البشتي النيسابوري ، كان كثير الصلاة والعبادة ، سمع أبا زكرياء النيسابوري وأبا بكر الحيري ، مات بأصبهان سنة ٤٨٣ ؛ وأبو عليّ الحسن بن عليّ بن العلاء ابن عبد وّيه البشتي ، روى عن أبي طاهر محمد بن محمد بن حمّيش وغيره ؛ وعبيد الله بن محمد بن نافع البشتي الزاهد ؛ وأحمد بن محمد البشتي الحارزنجي اللغوي ، ذكرته في كتاب الأدباء وغيرهم . وبُشت أيضاً : من قرى بادغيس من نواحي هراة ؛ منها أحمد ابن صاحب البشتي ، حدث عن أبي عبد الله المحاملي ، روى عنه أبو سعد الماليني وأخوه محمد بن صاحب البشتي البادغيسي .

بُشتَوَى : بالفتح ثم السكون ، وفتح التاء المثناة ، والقصر : مدينة بإفريقية .

بُشتَنِقَانُ : بالضم ثم السكون ، وفتح التاء المثناة ، وكسر النون ، وقاف : من قرى نيسابور وأحد متنزّحاتها ، بينهما فرسخ ؛ منها أبو يعقوب اسماعيل ابن قتيبة بن عبد الرحمن السلمي الزاهد البشتنقاني ، سمع أحمد بن حنبل وغيره ، ومات في رجب سنة ٢٨٤ بقرية ؛ وهذه القرية كانت وقعة يحيى بن زيد بن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب وعمرو بن زُرارة والي نيسابور من قبل نصر بن سيار ؛ وأظنّ أبا نصر

اسماعيل بن حماد الجوهري إياها أراد بقوله وأسقط
النون فقال :

يا ضائع العُبر بالأماني ؟

أما ترى رَوْنَقَ الزمان

فَقُمْ بنا يا أخا الملاحى
نَعْرِجْ إلى نهر بُشْتَقان

لعلنا نَجْتَنِي سروراً ،
حيث جنى الجُتَيْنِ دان

كأننا ، والقصور فيها ،
بجافتي كَوْنَر الجنان

والطير ، فوق العُصون ، تحكي
بجُسن أصواتها الأغاني

وراسل الورقَ عَنْدَليب ،
كالزير والبسم والمثاني

وبركة ، حولها ، أناخت
عشرٌ من الدُّلَبِ واثنتان

فَرُصَتَكَ اليوم فَاغْتَنِمها ،
فكل وقت سواه فَاثِر

بُشْتَقَرُوش : بالضم ثم السكون ، وفتح التاء المثناة ،
وسكون النون ، وضم الفاء والراء ، وسكون الواو ،
وشين أخرى ، ويقال : بشتقروش ، بغير نون :
كورة من أعمال نيسابور أحدثها بشتاسف الملك ،
بها مائة وست وعشرون قرية ، ذكرها البيهقي .

بُشْتَن : بالفتح ، وتشديد النون : من قرى قرطبة
بالأندلس ؛ ينسب إليها هشام بن محمد بن عثمان البشتني
من آل الوزير أبي الحسن جعفر بن عثمان المصحفي ،
يروى حكاية عن الوزير أحمد بن سعيد بن حزم ،
رواها عنه أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الطاهري .

بُشْتِيرُ : بالضم ، والتاء المثناة المكسورة ، وياه ساكنة :
موضع في بلاد جيلان ؛ ينسب إليه الشيخ الزاهد
الصالح عبد القادر بن أبي صالح الحنبلي البشتيري ،
قدم بغداد وتفقّه على أبي سعد المخرمي في مدرسته
بباب الأَرَج ، فلما مات قام عبد القادر ووسع
المدرسة ، وكان قد أظهر من النسك والورع ما ينفق
به على عامة بغداد وخواصّها تفاقاً عظيماً ، وكان
يعظُ الناس ، ثم مات في ثامن عشر ربيع الأول
سنة ٥٦١ ودفن بمدرسته ولم يُخرج منها خوفاً من فتنة
تجري ؛ وكان مولده سنة ٤٧٠ عن إحدى وتسعين
سنة .

البِشْرُ : بكسر أوله ثم السكون ، وهو في الأصل
حسن الملقى وطلاقة الوجه : وهو اسم جبل يمتد من
عُرْض إلى الفرات من أرض الشام من جهة البادية ،
وفيه أربعة معادن : معدن القار والمَغْرَة والطين الذي
يعمل منه البواقق التي يسبك فيها الحديد ، والرمل
الذي في حلب يعمل منه الزجاج ، وهو رمل أبيض
كالاسفداج ، وهو من منازل بني تغلب بن وائل ؛
قال عبيد الله بن قيس الرُقَيْيَات :

أَضَحَّتْ رُقَيْيَّةٌ ، دونها البِشْرُ
فالرُقَيْيَّةُ السوداء فالعَمْرُ

بل ليت شعري ! كيف مرّ بها
وبأهلها الأيام والدهر

قال أبو المنذر هشام : سمي بالبشر بن هلال بن عقبة
رجل من النمر بن قاسط ، وكان خفياً لفارس قتله
خالد بن الوليد في طريقه إلى الشام ، وكان من حديث
ذلك أن خالد بن الوليد لما وقع بالفرس بأرض العراق
وكانه أبو بكر بالمسير إلى الشام نجدةً لأبي عبيدة ،
سار إلى عين التمر ، فتجمعت قبائل من ربيعة نصارى

عبد الملك ودعا قومه للخروج معه ، فلما حصل
بالبشر قال لقومه : قِصَّتِي كَذَا فَقَاتِلُوا عَنْ أَحْسَابِكُمْ
أَوْ مَوْتُوا . فَأَغَارُوا عَلَى بَنِي تَغْلِبَ بِالْبِشْرِ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ
مَقْتَلَةً عَظِيمَةً ، ثُمَّ قَالَ الْجَحَافُ يَجِيبُ الْأَخْطَلُ :

أَيَا مَالِكُ هَلْ لُسْتَنِي ، إِذْ حَضَضْتَنِي
عَلَى النَّارِ ، أَمْ هَلْ لَامَنِي فِيكَ لَأْمَنِي ؟
مَتَى تَذَعْنِي أُخْرَى أَجِيبُكَ بِمَثْلِهَا ،
وَأَنْتَ أَمْرُوهُ بِالْحَقِّ لَسْتَ بِقَائِمٍ

فقدم الأخطل على عبد الملك فلما مثل بين يديه
أَنشَأَ يَقُولُ :

لَقَدْ أَوْقَعَ الْجَحَافُ بِالْبِشْرِ وَقْعَةً
إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الْمُشْتَكِي وَالْمَعُولُ
فَإِنْ لَمْ تُغَيِّرْهَا قَرِيشٌ بَعْدَ لَهَا
يَكُنْ ، عَنْ قَرِيشٍ ، مُسْتَأْزَ وَمَرْحَلُ

فقال له عبد الملك : إِلَى أَيْنَ يَا ابْنَ النَّصْرَانِيَّةِ ؟ فَقَالَ :
إِلَى النَّارِ ، فَتَبَسَّمَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَقَالَ : أَوْلَى لَكَ ، لَوْ قُلْتَ
غَيْرَ ذَلِكَ لَقَتَلْتُكَ . وَالْبِشْرُ أَيْضًا : جَبَلٌ فِي أَطْرَافِ
نَجْدٍ مِنْ جِهَةِ الشَّامِ ؛ قَالَ عَطَّارُ بْنُ قَرَّانٍ أَحَدُ
الْأَصُوصِ :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبِشْرَ أَعْرَضَ وَانْتَهَتْ
لَأَعْرَافِهِمْ ، مِنْ دُونِ نَجْدٍ ، مَنَاكِبُ
كَتَمْتُ الْهَوَى مِنْ رَهْبَةٍ أَنْ يَلُومَنِي
رَفِيقَايَ ، وَانْهَلَتْ دُمُوعُ سَوَاكِبُ

وَفِي الْقَلْبِ مِنْ أَرْوَى هَوَى كَلِمَاتٌ ،
وَقَدْ جَعَلْتُ دَارًا بِأَرْوَى نُجَانِبِ

وكان الصَّمَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَشِيرِيُّ يَهْوَى ابْنَةَ عَمِّهِ ،
فَتَأَكَّسَ أَبُوهُ وَعَمُّهُ فِي الْمَهْرِ وَلَجَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ،
فَتَرَكَهَا الصَّمَّةُ وَانْصَرَفَ إِلَى الشَّامِ وَكُتِبَ نَفْسُهُ فِي

لِحَرْبِ خَالِدٍ وَمَنْعُهُ مِنَ النُّفُوزِ ، وَكَانَ الرَّئِيسُ عَلَيْهِمْ
عَقَّةُ بْنُ أَبِي عَقَّةٍ قَيْسُ بْنُ الْبِشْرِ بْنِ هَلَالِ بْنِ الْبِشْرِ بْنِ
قَيْسِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ عَقَّةَ بْنِ جُشَمِ بْنِ هَلَالِ بْنِ رِبْعَةَ بْنِ
زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْحَزْرَجِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ
النَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ ، فَأَوْقَعَ بِهِمْ خَالِدٌ وَأَسْرَعَ عَقَّةُ وَقَتَلَهُ
وَصَلَبَهُ ، فَغَضِبَتْ لَهُ رِبْعَةُ وَتَجَمَّعَتْ إِلَى الْهُذَيْلِ بْنِ
عِمْرَانَ ، فَتَنَاهَمَ حُرْقُوقُ بْنُ النُّعْمَانِ عَنْ مَكَاشِفَتِهِ
فَعَصَوْهُ ، فَارْجَعُوا إِلَى أَهْلِهِ وَهُوَ يَقُولُ :

أَلَا يَا اسْقِيَانِي قَبْلَ جَيْشِ أَبِي بَكْرٍ ،
لَعَلَّ مَنَايَا قَرِيبٌ وَلَا نَذْرِي
أَلَا يَا اسْقِيَانِي بِالزُّجَاجِ ، وَكَرَّرَا
عَلَيْنَا كَيْسَ اللَّوْنِ صَافِيَةً تَجْرِي
أَظُنُّ خَيْوَلِ الْمُسْلِمِينَ وَخَالِدًا
سَطَرَقَكُمْ ، عِنْدَ الصَّبَاحِ ، عَلَى الْبِشْرِ
فَهَلْ لَكُمْ بِالسَّيْرِ قَبْلَ قِتَالِهِمْ ،
وَقَبْلَ خُرُوجِ الْمُعْصِرَاتِ مِنَ الْحُدُورِ
أَرَيْنِي سِلَاحِي يَا أُمِيَّةَ ، إِنِّي
أَخَافُ بَيَاتَ الْقَوْمِ ، أَوْ مُطْلَعَ الْفَجْرِ

فَيَقَالُ : إِنْ خَالِدًا طَرَقَهُمْ وَأَعْجَلَهُمْ عَنْ أَخْذِ السِّلَاحِ ،
وَضَرَبَ عُتْقَى حُرْقُوقُ فَوْقَ رَأْسِهِ فِي جَفْنَةِ الْحَرِّ ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَكَانَ بَنُو تَغْلِبَ قَدْ قَتَلَتْ عُمَيْرُ بْنُ الْحُبَّابِ
السُّلَمِيَّ ، فَاتَّفَقَ أَنْ قَدَّمَ الْأَخْطَلُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ
مُرْوَانَ ، وَالْجَحَافُ بْنُ حَكِيمِ السُّلَمِيِّ جَالِسٍ عِنْدَهُ ،
فَأَنشَدَهُ :

أَلَا سَائِلُ الْجَحَافِ : هَلْ هُوَ ثَائِرٌ
بِقَتْلِي أَصِيبَتْ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ

فخرج الجحاف مغضباً يجر مطرقه ، فقال عبد الملك
للأخطل : وَيْحَكَ أَغْضَبْتَهُ وَأَخْلَقَ بِهِ أَنْ يَجْلُبَ عَلَيْكَ
وَعَلَى قَوْمِكَ شَرًّا . فَكُتِبَ الْجَحَافُ عَهْدًا لِنَفْسِهِ مِنْ

الجند وقال :

ألا يا خليلي الذين تَوَاصَيَا
بَلْطُومِي ، إِلَّا أَنْ أَطِيعَ وَأَتَّبِعَا

قفا ودعنا نجداً ومن حل بالحمى ،
وقل لنجد عندنا أن تودعنا

ولما رأيتُ البِشْرَ قد حالَ دونها ،
وحالت بناتُ الشوقِ يَحْنِنُ نَزْعَا

تَلَقَّتُ نَحْوَ الحِمَى ، حَتَّى وَجَدْتُنِي
وَجِئْتُ مِنَ الإِصْغَاءِ لَيْتَا وَأَخْدَعَا

وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الحِمَى ثُمَّ أَنْتَنِي
عَلَى كَبْدِي مِنْ خَشْيَةِ أَنْ تَصْدَعَا

وَلَبِئْسَتْ عَشِيَّاتُ الحِمَى بِرَوَاجِعِ
عَلَيْكَ ، وَلَكِنْ خَلَّ عَيْنُكَ تَدْمَعَا

وقال عبد الله بن الصِّمَّة :

ولما رأينا قِلَّةَ البشرِ أَعْرَضَتْ
لَنَا ، وَطَوَالَ الرَّمْلُ غَيْبَهَا الْبُعْدُ

وَأَعْرَضَ رُكْنٌ مِنْ سَوَاحٍ ، كَأَنَّهُ
لَعَيْنُكَ فِي آلِ الضُّحَى ، فَرَسٌ وَرَدُ

أَصَابَ سَقِيمَ الْقَلْبِ تَتِيمٌ مَا بِهِ ،
فَخَرَّ وَلَمْ يَمْلِكْ أَخُو الْقُوَّةِ الْجَلْدُ

البِشْرُودُ : بالتحريك ، وضم الراء ، وسكون الواو ،
والدال مهلة : كورة من كور بطن الريف بمصر
من كور أسفل الأرض .

بُشْرَى : بوزن حُبلى : اسم قرية .

بِشْكَانُ : بالكسر : من قرى هراة ؛ منها القاضي
أبو سعد محمد بن نصر بن منصور المَرْوِي البشكاني ،
كان فقيهاً ، اتصل بدار الخلافة وصار رسولاً إلى
ملوك الأطراف وولي قضاء عدَّة بمالك ، ثم قُتِل

بجامع هذان في شعبان سنة ٥١٨ ؛ وقد روى
الحديث .

بِشْكَلَارُ : بالضم ؛ قال خَلْفُ بن عبد الملك بن
بَشْكَوَال : عبدُ الله بن محمد بن سعيد الأموي
يُعرَفُ بالبِشْكَلَارِي ، وهي من قرى جَيَّان ،
سكن قرطبة ، يكنى أبا محمد ، روى عن الأصيلي
وجباعة سواه ، ومات بقرطبة في شهر رمضان سنة
٤٦١ ، ومولده سنة ٣٧٧ ؛ وكان شافعي المذهب .

بَشْلَاو : بالفتح ، والواو معربة : قرية قبالة قُوص في
غربي النيل من أعلى الصعيد .

بَشْمَى : بالتحريك ، والقصر ، بوزن جَمَزَى : واد
بتهامه يصب إليه بِشَامُ ، واد أيضاً . قال ابن الأعرابي :
بَشْمَى ، يُرْوَى بالشين والسين ، واد يصب في
عُفْشَان أو أَمَج ، وله نظائر خمس ذُكرت في
قَلَمَى .

بَشْم : بالفتح ، وسكون الشين : موضع بين الرِّيِّ
وطبرستان ، شديد البرد ، قد بُني على كلِّ صِيحَةٍ
كِينٌ يُلْجَأُ إِلَيْهِ يُسَمَّى جانبوده . وبَشْم أيضاً :
موضع ببلاد هَذِيل ؛ قال أبو المَوَرِّق الهذلي :

وَكُنْتُ ، إِذَا سَلَكْتُ نَجَادَ بَشْمِ ،
رَأَيْتُ عَلَى مَرَاqِبِهَا الذَّنَابَا

البِشْمُورُ : بالضم : كورة بمصر قرب دمياط ، وفيها قرى
وريفٌ وغياضٌ ، وفيها كباش ليس في
الدنيا مثلها عظماً وحسناً وعظماً الأليات ، وذلك أن
الكباش لا يستطيع حمل أَلْبَتِهِ ، فيُعَمَلُ له عجلةٌ تُحْمَلُ
عليها أَلْبَتُهُ وتُسَدُّ تلك العجلة بحبل إلى عنقه ، فيظلُّ
يَرْعَى وهو يَجُرُّ العجلة التي تحمل أَلْبَتَهُ ، وهي أَلْبَتُهُ
فيها طولٌ تُشَبِّه أليات الكباش الكردية ، فإذا نُزِعَتْ

بَشِيشَى : بالنون : من قرى بغداد ؛ قال سُجاع بن فارس الذُّهَلِي : قال لنا أبو البركات بن أبي الضوء العلوي : كنت في قرية يقال لها بَشِيشَى وبها أبو محمد الباقر وهناك ناعورتان للزروع فقال فيهما وأنا حاضر :

أنا عورتَي سَطِيٍّ بِشِينَةَ ! إني
نظيرُكما في الوجد والهيمان

أَنْينُكما يحكي أنيني ، وعبرتي
كأثكما من شدة الجريان

فلا زِلْنا في ظلِّ عَيْشٍ بِمَدَّةٍ
أمانٌ من التفريق والحدان

قال الشريف أبو البركات : فعلتُ أنا في الحال :

بَشِيشَى بها ناعورتان ، كلاهما
تَسَحُّ بِدَمْعٍ دائِمٍ المِثْلان

مخافة دهرٍ أن يُصِيبَ بعينه
لإحداهما يوماً ، فيفترقان

باب الباء والصاد وما يليهما

بُصَاقُ : بالضم : موضع قريب من مكة ، ويقال بُسَاقُ ، بالسين أيضاً ، وقد ذكر في تفسير شعر كثير عزة حيث قال :

فيا طول ما شَوَّقِي ، إذا حال بيننا
بُصَاقُ ، ومن أعلام صِنْدِدِ مَنْكِبِ

كَأَنَّ لَمْ يُوَالِفْ حَجَّ عَزَّةَ حَجَّنا ،
ولم يَلْتَقَ رَكْباً بالمحصب أَرْكَبُ

إنَّ بُصَاقَ جبل قرب أَيْلَةَ فيه نَقَبٌ .

البُصَرُ : بوزن الجرَّاد ؛ قال السكري : هي جرعات من أسفل واد بأعلى الشيعة من بلاد الحزن في قول جرير حيث قال :

العجلة أو انقطعت وسقطت أَلَيْتُهُ على الأرض رَبَضَ الكَبْشَ ولم يمكنه القيام لثقلها ، فإذا كان أيام السفاد رفع الراعي أَلِيَةَ الأتني حتى يضرها الفعل ضربة خفيفة ، ولا يوجد هذا النوع من الضأن في موضع آخر من الدنيا ، أخبرني بذلك جماعة من أهل مصر والبشور باتفاق لم يختلفوا في شيء منه .

بُشَوَّاذِقُ : بالضم ، والذال المعجمة ، وقاف : قرية بأعلى مَرَوَ على خمسة فراسخ ؛ كان فيها جماعة من العلماء ، منهم : سَلَمَةُ بن بَشَّار البشواذقي أخو القاضي محمد بن بَشَّار وغيرهما .

بَشِيشَتُ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وتاء فوقها نقطتان : من قرى فلسطين بظاهر الرملة ؛ منها أبو القاسم خَلَف بن هَبَةَ الله بن قاسم بن ساح البشيتي المكي ، مات سنة ٤٦٣ بمكة ؛ وابنه أبو علي الحسن ابن خلف ، روى عن أبيه خلف عن أبي محمد الحسن ابن أحمد بن فراس العبقي ، كتب عنه السلفي بمكة وأبو بكر محمد بن منصور السعافي ومحمد بن أبي بكر السبخي في محرم سنة ٤٩٨ .

بَشِيرُ : بالراء : جبل أحمر من جبال سَلَمَى أحد جبلتي طيٍّ ، وقلعة بشير من قلاع البشَنَوِيَّة الأكراد من نواحي الزَّوْرَان .

بَشِيلَةُ : باللام : قرية من قرى نهر عيسى بينها وبين بغداد نحو أربعة أميال أو خمسة ، رأيتها غير مرة ؛ منها الشيخ محمد البشيلي ، شيخ صالح ، صعب الشيخ عبد القادر الجيلي وكان يتبرَّك به ويحسن الظن فيه ، وكان حسن السمات جميل الطريقة ، مات في شعبان سنة ٥٩٤ . وبَشِيلَةُ أيضاً : من أقاليم أَكْشُونِيَّة بالأندلس .

إِنَّ الْفُؤَادَ مَعَ الظُّنَنِ الَّتِي بَكَرَتْ
مَنْ ذِي طُلُوحٍ ، وَحَالَتْ دُونَهَا الْبُصْرُ

البَصْرَةُ : وهما بصرتان : العظمى بالعراق وأخرى بالمغرب ، وأنا أبدأ أولاً بالعظمى التي بالعراق ، وأما البصرتان : فالكوفة والبصرة ، قال المنجمون : البصرة طولها أربع وسبعون درجة ، وعرضها إحدى وثلاثون درجة ، وهي في الإقليم الثالث ؛ قال ابن الأنباري : البصرة في كلام العرب الأرض الغليظة ، وقال قُطْرُبُ : البصرة الأرض الغليظة التي فيها حجارة تَقْلَعُ وتَقْطَعُ حوافِرَ الدوابِّ ، قال : ويقال بصرة للأرض الغليظة ، وقال غيره : البصرة حجارة رَخْوَةٌ فيها بياض ، وقال ابن الأعرابي : البصرة حجارة صلاب ، قال : وإنما سُميت بصرة لغلظها وسُدَّتْها ، كما تقول : ثوب ذو بُصر وسقاء ذو بُصر إذا كان شديداً جيداً ؛ قال : ورأيت في تلك الحجارة في أعلى المِرْبَدِ بِيضاً صلاباً ، وذكر الشرقي بن القطامي أن المسلمين حين وافوا مكان البصرة للنزول بها نظروا إليها من بعيد وأبصروا الحصى عليها فقالوا : إن هذه أرضُ بَصْرَةٍ ، يعنون حصبةً ، فسُميت بذلك ؛ وذكر بعض المغاربة أن البصرة الطين العلك ، وقيل : الأرض الطيبة الحمراء ، وذكر أحمد بن محمد المهداني حكاية عن محمد بن سُرحَيْيل بن حَسَنَةَ أنه قال : إنما سُميت البصرة لأن فيها حجارة سوداء صُلْبَةً ، وهي البصرة ؛ وأنشد الحُفَافُ بن ثُدْبَةَ :

إِنْ تَكُ جُلُودَ بَصْرٍ لَا أُؤْبِسُهُ
أَوْقِدْ عَلَيْهِ فَأَحْبِبْهُ فَيَنْصَدِرْ

وقال الطِّرِمَاحُ بن حكيم :

مَوْلَاةٌ تَهْوِي جَمِيعاً كَمَا هَوَى
مَنْ التَّقِرَ فَوْقَ الْبَصْرَةِ الْمُنْتَطَحِطِ

وهذان البيتان يَدُلُّانِ عَلَى الصَّلَابَةِ لَا الرِّخَاوَةِ ؛ وقال حمزة بن الحسن الأصهباني : سمعت مُوبَذَّ بْنَ اسوهشت يقول : البصرة تعريب بَسْ راء ، لأنها كانت ذات طُرُق كثيرة انشَعَبَتْ منها إلى أماكن مختلفة ، وقال قوم : الْبُصْرُ وَالْبَصْرُ الْكَذْبَانُ ، وهي الحجارة التي ليست بصُلْبَةٍ ، سُميت بها البصرة ، كانت يَبْقَعَتُهَا عند اختطاطها ، واحدهُ بَصْرَةٌ وبَصْرَةٌ ، وقال الأزهري : الْبِصْرُ الحجارة إلى البياض ، بالكسر ، فإذا جَاؤُوا بالهاء قالوا : بَصْرَةٌ ، وأنشد بيت خفاف :
« إِنْ كُنْتُ جُلُودَ بَصْرٍ » ؛ وأما النسب إليها فقال بعض أهل اللغة : إنما قيل في النسب إليها بِصْرِي ، بكسر الباء لإسقاط الماء ، فوجبُ كسر الباء في البصري بما عُبِّرَ في النسب ، كما قيل في النسب إلى اليمَنِ يَمَانٍ وإلى تَهَامَةٍ تَهَامٍ وإلى الرُّيِّ رَازِيٍّ وما أشبه ذلك من المغير ؛ وأما فتحها وتصغيرها فقد روى أهل الأثر عن نافع بن الحارث بن كلدة الثقفى وغيره أن عمر بن الخطاب أراد أن يتخذ للمسلمين مِصْرًا ، وكان المسلمون قد غَزَوْا مِنْ قَبْلِ الْبَحْرَيْنِ تَوَجَّحُوا وَتَوَبَّعُوا طَاسَانَ ، فلما فتحوها كتبوا إليه : إنا وجدنا بطاسان مكاناً لا بأس به . فكتب إليهم : إِنْ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ دَجَلَةٌ ، لَا حَاجَةَ فِي شَيْءٍ بَيْنِي وَبَيْنَهُ دَجَلَةٌ أَنْ تَتَخَذُوهُ مِصْرًا . ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَدُوسٍ يَقَالُ لَهُ ثَابِتٌ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي مَرَرْتُ بِمَكَانٍ دُونَ دَجَلَةٍ فِيهِ قَصْرٌ وَفِيهِ مَسَالِحٌ لِلْعِجَمِ يَقَالُ لَهُ الْحُرَيْبَةُ وَيُسَمَّى أَيْضاً الْبُصَيْرَةُ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ دَجَلَةٍ أَرْبَعَةُ فَرَاسِخٍ ، لَهُ خَلِيجٌ بَحْرِيٌّ فِيهِ الْمَاءُ إِلَى أَجْمَةٍ قَصْبٍ ؛ فَأَعْجَبَ ذَلِكَ عُمَرَ ، وَكَانَتْ قَدْ جَاءَتْهُ أَخْبَارُ الْفَتْوحِ مِنْ نَاحِيَةِ الْحَيْرَةِ ، وَكَانَ سُؤْيَدُ بْنُ قُطَيْبَةَ الذُّهْلِيِّ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ قُطَيْبَةُ بْنُ قَتَادَةَ ، يُغَيِّرُ فِي نَاحِيَةِ الْحُرَيْبَةِ مِنَ الْبَصْرَةِ عَلَى الْعِجَمِ ، كَمَا كَانَ

المثشي بن حارثة يُغير بناحية الحيرة ، فلما قدم خالد ابن الوليد البصرة من اليامة والبحرين مجتازاً إلى الكوفة بالحيرة ، سنة اثنتي عشرة ، أعانه على حرب من هنالك وخلّف سُويْدًا ، ويقال : إن خالدًا لم يرحل من البصرة حتى فتح الحربية ، وكانت مَسْلَحَةٌ للأعاجم ، وقتل وسبى ، وخلّف بها رجلًا من بني سعد بن بكر بن هوازن يقال له شريح بن عامر ، ويقال : إنه أتى نهر المراء ففتح القصر صلحاً . وكان الواقدي يُنكر أن خالدًا مرّ بالبصرة ويقول : إنه حين فرغ من أمر اليامة والبحرين قدم المدينة ثم سار منها إلى العراق على طريق قَيْدٍ والثعلبية ، والله اعلم . ولما بلغ عمر بن الخطاب خَبْرَ سُويْدٍ بن قُطَيْبَةَ وما يصنع بالبصرة رأى أن يوليها رجلًا من قبله ، فولأها عُتْبَةُ بن عَزْوان بن جابر بن وهيب بن نُسَيْبٍ ، أحد بني مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة ، حليف بني كُوَفل بن عبد مناف ، وكان من المهاجرين الأولين ، أقبل في أربعين رجلًا ، منهم نافع بن الحارث بن كلدة الثقفي وأبو بكرة وزباد ابن أبيه وأُخْتُ لهم ؛ وقال له عمر : إن الحيرة قد قُتِحت فأتِ أنتَ ناحية البصرة وأشعل من هناك من أهل فارس والأهواز وميسان عن إمداد إخوانهم . فأثاها عُتْبَةُ وانضمّ إليه سويد بن قطبة فيمن معه من بكر بن وائل وقيم .

قال نافع بن الحارث : فلما أبصرتنا الديابة خرجوا هرباً وجئنا القصر فنزلناه ، فقال عُتْبَةُ : ارتادوا لنا شيئاً نأكله . قال : فدخلنا الأجمة فإذا زنبيلان في أحدهما تمرٌ وفي الآخر أرزٌ بقشره ، فجذبناهما حتى أدنيناهما من القصر وأخرجنا ما فيهما ، فقال عُتْبَةُ : هذا سمٌ أعدّه لكم العدو ، يعني الأرز ، فلا تقربته ، فأخرجنا التمر وجعلنا نأكل منه ، فإتينا

لكذلك إذا بفرس قد قطع قيادته وأتى ذلك الأرز يأكل منه ، فلقد رأينا أن نسمى بشيفارنا نريد ذبحه قبل أن يموت ، فقال صاحبه : امسكوا عنه ، أحرُسُه الليلة فإن أحسستُ بموته ذبحته . فلما أصبحنا إذا الفرس يروثُ لا بأس عليه ، فقالت أُخْتِي : يا أخي إني سمعتُ أبي يقول : إن السم لا يضُرُّ إذا نَضِجَ ، فأخذتُ من الأرز توقد تحته ثم نادَت : الا انه يتفصّي من حبيبة حمراء ، ثم قالت : قد جعلتُ تكون بيضاء ، فما زالت تطبخه حتى انماط قشره فألقيناه في الجفنة ، فقال عُتْبَةُ : اذكروا اسم الله عليه وكلوه ؛ فأكلوا منه فإذا هو طيب ، قال : فجعلنا بعد نيط عنه قشره ونطبخه ، فلقد رأيتُني بعد ذلك وأنا أعدّه لولدي ؛ ثم قال : إنا التأمنا فبلغنا ستائة رجل وست نسوة لإحداهن أُخْتِي . وأمدَّ عمرُ عُتْبَةَ بهرثمة بن عَرْفَجَةَ ، وكان بالبحرين فشهد بعض هذه الحروب ثم سار إلى الموصل ؛ قال : وبني المسلمون بالبصرة سبع دساكر : اثنتان بالحربية واثنتان بالزابوقة وثلاث في موضع دار الأزد اليوم ، وفي غير هذه الرواية أنهم بتونها بلن : في الحربية اثنتان وفي الأزد اثنتان وفي الزابوقة واحدة وفي بني تميم اثنتان ، ففرّق أصحابه فيها ونزل هو الحربية . قال نافع : ولما بلغنا ستائة قلنا : ألا نسير إلى الأبلّة فلإنها مدينة حصينة ؛ فسيرنا إليها ومعنا العنزُ ، وهي جمع عنزة وهي أطول من العصا وأقصر من الرمح وفي رأسها زُجٌ ، وسيفُنا ، وجعلنا للنساء رايات على قَصَبٍ وأمرناهن أن يُشِرْنَ التواب وراءنا حين يروُنَ أنا قد دَنَوْنَا من المدينة ، فلما دَنَوْنَا منها صَفَقْنَا أصحابنا ، قال : وفيها ديابتهم وقد أعدوا السفن في دجلة ، فخرجوا إلينا في الحديد مسومين لا نرى منهم إلا الحدق ، قال : فوالله ما خرج أحدهم حتى رجع بعضهم إلى

بعض قَتَلًا ، وكان الأكثر قد قتل بعضهم بعضاً ،
 ونزلوا السفنَ وعبروا إلى الجانب الآخر وانتهى إلينا
 النساءُ ، وقد فتح الله علينا ودخلنا المدينة وحوينا
 متاعهم وأموالهم وسألناهم: ما الذي هزَمَكُم من غير
 قتال؟ فقالوا: عَرَفْنَا الديادة أن كيناً لكم قد ظهر
 وعلا رَهِجُهُ، يريدون النساء في إمارتهن التراب. وذكر
 البلاذري: لما دخل المسلمون الأبلَّة وجدوا خبز
 الحواري فقالوا: هذا الذي كانوا يقولون إنه يستن،
 فلما أكلوا منه جعلوا ينظرون إلى سَوَاعِدِهِمْ ويقولون:
 ما نرى سَمّاً؛ وقال عُوَاة بن الحكم: كانت مع
 عتبة بن غَزْوَان لما قدم البصرة زوجته أُرْدَةُ بنت
 الحارث بن كعدة ونافع وأبو بكره وزِيَاد، فلما قاتل
 عتبة أهل مدينة الفرات جعلت امرأته أُرْدَةُ تُحَرِّضُ
 المؤمنين على القتال، وهي تقول: إن يهزموكم يُوجِئُوا
 فِينَا الْعُلْفَ، ففتح الله على المسلمين تلك المدينة
 وأصابوا غنائم كثيرة ولم يكن فيهم أحد يحسبُ
 ويكتبُ إلا زياد فولاه قسم ذلك الغنم وجعل له في
 كل يوم درهين، وهو غلام في رأسه دُؤَابَةٌ؛ ثم إن
 عتبة كتب إلى عمر يستأذنه في تصير البصرة وقال:
 إنه لا بُدَّ للمسلمين من منزل إذا أَسْتَيْ سَتَوَا فيه
 وإذا رجعوا من غَزْوِهِمْ لَجَأُوا إليه، فكتب إليه عمر
 أن ارتدَّ لهم منزلاً قريباً من المراعي والماء واكتبُ
 إليَّ بِصِفَتِهِ، فكتب إلى عمر: إني قد وجدت أرضاً
 كثيرة القِصَّة في طرف البرِّ إلى الريف ودونها منافع
 فيها ماء وفيها قِصْبَاءٌ. والقِصَّة من المضاعف: الحجارة
 المبتعدة المتشققة، وقيل: أرض قصَّة ذات حصي؛
 وأما القِصَّة، بالكسر والتخفيف: ففي كتاب العين
 أنها أرض منخفضة تراها رمل؛ وقال الأزهري:
 الأرض التي تراها رمل يقال لها قِصَّة، بكسر القاف
 وتشديد الضاد، وأما القِصَّة، بالتخفيف: فهو شجر

من شجر الحمض، ويجمع على قضين، وليس من
 المضاعف، وقد يجمع على القِصَى مثل البري؛ وقال أبو
 نصر الجوهري: القِصَّة، بكسر القاف والتشديد،
 القِصَى الصغار، والقِصَّة أيضاً أرض ذات حصي؛
 قال: ولما وصلت الرسالة إلى عمر قال: هذه أرض
 بصرة قريبة من المشارب والبرعى والمحتطب،
 فكتب إليه أن أنزلها، فنزلها وبَنَى مَسْجِدَهَا من
 قِصَبِ وبني دار إمارتها دون المسجد في الرحبة التي
 يقال لها رحبة بني هاشم، وكانت تسمى الدهناء،
 وفيها السَّجْنُ والديوان وحَمَّامُ الأمراء بعد ذلك
 لقربها من الماء، فكانوا إذا غزوا نزعوا ذلك القصب
 ثم حزموه ووضعوه حتى يعودوا من الغزو فيعيدوا
 بناءه كما كان. وقال الأصمعي: لما نزل عتبة بن
 غزوان الحربية ولد بها عبد الرحمن بن أبي بكره،
 وهو أول مولود ولد بالبصرة، فَتَحَرَ أبوه جزوراً
 أشبع منها أهل البصرة؛ وكان قصير البصرة في سنة
 أربع عشرة قبل الكوفة بسنة أشهر؛ وكان أبو
 بكره أول من غرس النخل بالبصرة وقال: هذه
 أرض نخل، ثم غرس الناس بعده؛ وقال أبو المنذر:
 أول دار بُنِيَتْ بالبصرة دار نافع بن الحارث ثم دار
 مَعْقِل بن يسار المزني؛ وقد روي من غير هذا الوجه
 أن الله عز وجل، لما أظفر سعد بن أبي وقَّاص
 بأرض الحيرة وما قاربها كتب إليه عمر بن الخطاب
 أن ابعتُ عتبة بن غزوان إلى أرض الهند، فإن له
 من الإسلام مكاناً وقد شهد بدرًا، وكانت الأبلَّة
 يومئذ تسمى أرض الهند، فلينزلها ويجعلها قيرواناً
 للمسلمين ولا يجعل بيني وبينهم بحراً؛ فخرج عتبة من
 الحيرة في ثمانمائة رجل حتى نزل موضع البصرة، فلما
 افتتح الأبلَّة ضرب قيروانه وضرب للمسلمين أخبيتهم،
 وكانت خيمة عتبة من أكسية، ورماء عمر بالرجال

فلما كثروا بنى رَهْطٌ منهم فيها سبع دساكر من لبن ، منها في الحربية اثنتان وفي الزابوقة واحدة وفي بني تميم اثنتان ؛ وكان سعد بن أبي وقاص يكاتب عتبة بأمره ونهيه ، فأنتف عتبة من ذلك واستأذن عمر في الشفوص إليه ، فأذن له ، فاستخلف مجاشع بن مسعود السلمي على جنده ، وكان عتبة قد سيره في جيش إلى فرات البصرة ليفتحها ، فأمر المغيرة بن شعبة أن يقوم مقامه إلى أن يرجع ، قال : ولما أراد عتبة الانصراف إلى المدينة خطب الناس وقال كلاماً في آخره : وستجربون الأمراء من بعدي ؛ قال الحسن : فلقد جربناهم فوجدنا له الفضل عليهم ؛ قال : وشكا عتبة إلى عمر تسلط سعد عليه ، فقال له : وما عليك إذا أقررت بالإمارة لرجل من قريش له صحة وشرف ؟ فامتنع من الرجوع فأبى عمر إلا رده ، فسقط عن راحلته في الطريق فبات ، وذلك في سنة ست عشرة ؛ قال : ولما سار عتبة عن البصرة بلغ المغيرة أن دهقان ميسان كفر ورجع عن الإسلام وأقبل نحو البصرة ، وكان عتبة قد غزاها وفتحها ، فسار إليه المغيرة فلقيته بالمتعرج فهزمه وقتله ، وكتب المغيرة إلى عمر بالفتح منه ، فدعا عمر عتبة وقال له : ألم تلعنني أنك استخلفت مجاشعاً ؟ قال : نعم ، قال : فإن المغيرة كتب إلي بكذا ، فقال : إن مجاشعاً كان غائباً فأمرت المغيرة بالصلاة إلى أن يرجع مجاشع ، فقال عمر : لعمرى إن أهل السدر لأولى أن يستعملوا من أهل الوبر ، يعني بأهل المدر المغيرة لأنه من أهل الطائف ، وهي مدينة ، وبأهل الوبر مجاشعاً لأنه من أهل البادية ، وأقرت المغيرة على البصرة ؛ فلما كان مع أم جبيعة وشهد القوم عليه بالزنا كما ذكرناه في كتاب المبدأ والمآل من جمعنا ، استعمل عمر على البصرة أبا موسى

الأشعري ، أرسله إليها وأمره بإفناذ المغيرة إليه ، وقيل : كان أبو موسى بالبصرة فكاتبه عمر بولايتها ، وذلك في سنة ست عشرة وقيل في سنة سبع عشرة ؛ وولي أبو موسى والجامع بحاله وحيطانه قصب فبناه أبو موسى باللبن ، وكذلك دار الإمارة ، وكان المنبر في وسطه ، وكان الإمام إذا جاء للصلاة بالناس تخطى رقابهم إلى القبلة ، فخرج عبدالله بن عامر بن كرز ، وهو أمير لعثمان على البصرة ، ذات يوم من دار الإمارة يريد القبلة وعليه جبة خز ذكناء ، فجعل الأعراب يقولون : على الأمير جلد دب ؛ فلما استعمل معاوية زياداً على البصرة قال زياد : لا ينبغي للأمير أن يتخطى رقاب الناس ، فحوّل دار الإمارة من الدهناء إلى قبل المسجد وحوّل المنبر إلى صدره ، فكان الإمام يخرج من الدار من الباب الذي في حائط القبلة إلى القبلة ولا يتخطى أحداً ، وزاد في حائط المسجد زيادات كثيرة وبنى دار الإمارة باللبن وبنى المسجد بالحص وسقفه بالساج ، فلما فرغ من بنائه جعل يطوف فيه وينظر إليه ومعه وجوه البصرة فلم يعجب فيه إلا دقة الأساطين ، قال : ولم يؤت منها قط صدع ولا ميل ولا عيب ؛ وفيه يقول حارثة ابن بدر الغدافي :

بنى زياد ، لذكر الله ، مصنعه
بالصخر والحص لم يخلط من الطين
لولا تعاون أيدي الرافعين له ،
إذا ظنناه أعمال الشياطين

وجاء بسواريه من الأهواز ، وكان قد ولي بناءه
الحجاج بن عتيك الثقفي فظهرت له أموال وحال لم
تكن قبل ؛ ففيه قيل :

يا حبذا الإمارة
ولو على الحجاره

وقيل : إن أرض المسجد كانت تَرْبَةً فكانوا إذا فرغوا من الصلاة نقضوا أيديهم من التراب ، فلما رأى زياد ذلك قال : لا آمن أن يظنَّ الناس على طول الأيام أن نَقَضَ اليد في الصلاة سُنَّةٌ ، فأمر يجمع الحصى وإلقائه في المسجد الجامع ، ووظَّفَ ذلك على الناس ، فاشتدُّ الموكِّلون بذلك على الناس وأروهم حصى انتقوه فقالوا : لئنونا بمثله على قدره وألوانه ، وارتشوا على ذلك فقال :

يا حبذا الإمارة
ولو على الحجاره

فذهبت مثلاً ؛ وكان جانب الجامع الشمالي منزوباً لأنه كان داراً لنافع بن الحارث أخي زياد فأبى أن يبيعها ، فلم يزل على تلك الحال حتى ولى معاوية عبيد الله بن زياد على البصرة ، فقال عبيد الله بن زياد : إذا شخص عبد الله بن نافع إلى أقصى ضيعة فاعلني . فشخص إلى قصر الأبيض ، فبعث فهدم الدار وأخذ في بناء الحائط الذي يستوي به تربيع المسجد ، وقدم عبد الله بن نافع فضج ، فقال له : إني أئمن لك وأعطيك مكان كل ذراع خمسة أذرع وأدعُ لك خوخة في حائطك إلى المسجد وأخرى في غرفتك ؛ فرضي فلم تزل الخوختان في حائطه حتى زاد المهدي فيه ما زاد فدخلت الدار كلها في المسجد ؛ ثم دخلت دار الإمارة كلها في المسجد ، وقد أمر بذلك الرشيد ، ولما قدم الحجاج خبرَ أن زياداً بنى دار الإمارة فأراد أن يذهب ذكر زياد منها فقال : أريد أن أبنيها بالآجر ، فهدمها ، فقيل له : إنما غرضك أن تذهب ذكر زياد منها ، فما حاجتك أن تعظم النفقة وليس يزول ذكره عنها ؛ فتركها مهدومة ، فلم يكن للأمرء دارٌ ينزلونها حتى قام سليمان بن عبد الملك

فاستعمل صالح بن عبد الرحمن على خراج العراقين ، فقال له صالح إنه ليس بالبصرة دار إمارة وخبره خبر الحجاج ، فقال له سليمان : أعدها ، فأعادها بالحصن والآجر على أساسها الذي كان ورفع سمكها ، فلما أعاد أبوابها عليها قصرت ، فلما مات سليمان وقام عمر بن عبد العزيز استعمل عدي بن أرطاة على البصرة ، فبنى فوقها غُرفاً فبلغ ذلك عمر ، فكتب إليه : هبْ لَكَ أُمك يا ابن عمِّ عدي ! أتعجزُ عنك مساكنُ وسعتْ زياداً وابنه ؟ فأمسك عدي عن بنائها ؛ فلما قدم سليمان بن علي البصرة عاملاً للسفاح أنشأ فوق البناء الذي كان لعدي بناءً بالطين ثم تحول إلى المرْبِد ، فلما ولي الرشيد هدمها وأدخلها في قبلة مسجد الجامع فلم يبق للأمرء بالبصرة دار إمارة ؛ وقال يزيد الرُّسْكُ : قِستُ البصرة في ولاية خالد بن عبد الله القسري فوجدت طولها فرسخين وعرضها فرسخين إلا دانقاً ؛ وعن الوليد بن هشام أخبرني أبي عن أبيه وكان يوسف بن عمر قد ولاه ديوان جُند البصرة قال : نظرتُ في جماعة مقاتلة العرب بالبصرة أيام زياد فوجدتهم ثمانين ألفاً ووجدت عيالاتهم مائة ألف وعشرين ألف عيّل ووجدت مقاتلة الكوفة ستين ألفاً وعلالهم ثمانين ألفاً .

ذكر خطط البصرة وقراها

وقد ذكرت بعض ذلك في أبوابه وذكرت بعضه هاهنا ؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر : كان حُمران ابن أبان للسيب بن نجبة الفزاري أصابه بعين التمر فابتاعه منه عثمان بن عفان وعلمه الكتابة واتخذة كاتباً ، ثم وجد عليه لأنه كان وجهه للسألة عما رُفع على الوليد بن عقبة بن أبي مُعيط ، فارتشى منه وكذب ما قيل فيه ، ثم تيقن عثمان صحة ذلك فوجد عليه

وقال : لا تُساكتني أبداً ، وخيرَه بلداً يسكنه غير المدينة ، فاختار البصرة وسأله أن يُقطعه بها داراً وذكر ذرعاً كثيراً استكثره عثمان وقال لابن عامر : اعطه داراً مثل بعض دورك ، فأقطعه دار حُمران التي بالبصرة في سكة بني سمرّة بالبصرة ، كان صاحبها عتبة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سمرّة بن حبيب ابن عبد شمس بن عبد مناف ؛ قال المدايني : قال أبو بكر لابنه : يا بُنَيَّ والله ما تلي عملاً قط وما أراك تنصر عن إخوانك في الثقة ، فقال : إن كنت عليّ أخبرتك ، قال : فإني أفعل ، قال : فإني أغتُلُّ من حَمَامِي هذا في كلِّ يوم ألف درهم وطعاماً كثيراً . ثم إن مسلماً مرض فأوصى إلى أخيه عبد الرحمن بن أبي بكر وأخبره بغلة حَمَامِهِ ، فأقضى ذلك واستأذن السلطان في بناء حَمَامٍ ، وكانت الحمامات لا تبنى بالبصرة إلا بإذن الوُلاة ، فأذن له واستأذن غيره . فأذن له وكثرت الحمامات ، فأفاق مسلم بن أبي بكر من مرضه وقد فسد عليه حَمَامُهُ فجعل يلعنُ عبد الرحمن ويقول : ما له قطع الله رحمه ! وكان لزياد مولى يقال له فيل ، وكان حاجبه ، فكان يضرب المثل بحَمَامِهِ بالبصرة ، وقد ذكرته في حمام فيل . نهر عمرو : ينسب إلى عمرو بن عتبة بن أبي سفيان . نهر ابن عمير : منسوب إلى عبد الله بن عمير بن عمرو بن مالك اللثمي ، كان عبد الله بن عامر بن كُرَيْزٍ أقطعه ثمانية آلاف جريب فحفر عليها هذا النهر ؛ ومن اصطلاح أهل البصرة أن يزيدوا في اسم الرجل الذي تنسب إليه القرية ألفاً ونوناً ، نحو قولهم طلعتان : نهر ينسب إلى طلحة بن أبي رافع مولى طلحة بن عبيد الله . خيرتان : منسوب إلى خيرة بنت ضمرة الفُشَيْرِيَّة امرأة المهلب بن أبي صفرة . مهلبان : منسوب إلى المهلب بن أبي صفرة ، ويقال بل كان

لزوجته خيرة فغلب عليه اسم المهلب ، وهي أمُّ أبي عيينة ابنه . وجُبَيْرَان : قرية لجُبَيْر بن حبة . وخَلْقَان : قطعة لعبد الله بن خلف الخزاعي والد طلحة الطلحات . طَلِيقَان : لولد خالد بن طليق بن محمد بن عمران بن حُصَيْن الخزاعي ، وكان خالد ولي قضاء البصرة . رَوَادَان : لرواد بن أبي بكر . شط عثمان : ينسب إلى عثمان بن أبي العاصي الثقفي ، وقد ذكرته ، فأقطع عثمان أخاه حَفْصاً حَفْصَانِ وأخاه أُمَيَّةَ أُمَيَّانَ وأخاه الحكم حَكَمَانِ وأخاه المغيرة مغيرتان . أَرْوَاقَان : ينسب إلى الأزرق بن مسلم مولى بني حنيفة . مُحَمَّدَانُ : منسوب إلى محمد ابن علي بن عثمان الحنفي . زيادان : منسوب إلى زياد مولى بني المُجَيم جدّ مونس بن عمران بن جميع بن يسار بن زياد وجد عيسى بن عمر النحوي لأُمِّهِمَا . عُمَيْرَان : منسوب إلى عبد الله بن عُمَيْر اللثمي . نهر مقاتل بن حارثة بن قدامة السعدي . وحُصَيْنَان : لعُصَيْن بن أبي الحرّ العنبري . عبد اللّيان : لعبد الله بن أبي بكر . عُيمِيدَان : لعيميد بن كعب النشيري . مُنْقِذَان : لمنقذ بن علاج السُلَمِي . عبد الرحمانان : لعبد الرحمن بن زياد . نافعان : لنافع ابن الحارث الثقفي . أَسْلِمَان : لأسلم بن زُرْعَةَ الكلابي . حُمَرَكَانان : لحران بن أبان مولى عثمان بن عفان . قُتَيْبَتَان : لقُتَيْبَة بن مسلم . خَشْخَشَان : لآل الخشخاش العنبري . نهر البنات : لبنات زياد ، أقطع كل بنت ستين جريباً ، وكذلك كان يقطع العامة . سعيدان : لآل سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد . سُلَيَّانان : قطيعة لعبيد بن نسيط صاحب الطرف أيام الحجاج ، فربط به رجل من الزهاد يقال له سليمان بن جابر فنسب إليه . عُمَرَكَان : لعمر بن عبيد الله بن معمر التيمي . فِيلَان : لفيل

مولى زياد . خالدان : خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية . المسارية : قطعة مسار مولى زياد بن أبيه ، وله بالكوفة ضيعة . سويدان : كانت لعبيد الله بن أبي بكرة قطعة مبلغها أربعمائة جريب فوهبها لسويد بن منجوف السدوسي ، وذلك أن سويداً مرض فعاده عبيد الله بن أبي بكرة فقال له : كيف تجدك ؟ فقال : صالحاً إن شئت ، فقال : قد شئت ، وما ذلك ؟ قال : إن أعطيتني مثل الذي أعطيت ابن معمر فليس عليّ بأس ، فأعطاه سويدان فنسب إليه . جبيران : لآل كلثوم بن جبير . نهر أبي بردة بن عبيد الله بن أبي بكرة . كثيران : لكثير بن سيار . يلالان : لبلال بن أبي بردة ، كانت قطعة لعباد بن زياد فاشتراه . شبلان : لشبل بن عميرة بن تيرى الضبي .

ذكر ما جاء في ذم البصرة

لما قدم أمير المؤمنين البصرة بعد وقعة الجمل ارتقى منبرها فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أهل البصرة يا بنيائنا ثمود يا أتباع البهيمة يا جند المرأة ، رغا فاتبعم وعقر فانهزمت ، أما إني ما أقول ما أقول رغبة ولا رهبة منكم غير أنني سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : تفتح أرض يقال لها البصرة ، أقوم أرض الله قبله ، قارئاً قرأ الناس وعابدها أعبد الناس وعالمها أعلم الناس ومتصدقها أعظم الناس صدقة ، منها إلى قرية يقال لها الأبلّة أربعة فراسخ يستشهد عند مسجد جامعها وموضع عشورها ثمانون ألف شهيد ، الشهيد يومئذ كالشهيد يوم بدر معي ؛ وهذا الخبر بالمدح أشبه ؛ وفي رواية أخرى أنه رقي المنبر فقال : يا أهل البصرة ويا بقايا ثمود يا أتباع البهيمة ويا جند المرأة ، رغا فاتبعم وعقر فانهزمت ، دينكم تقاؤ وأحلامكم

دقاق وماؤكم زعاق ، يا أهل البصرة والبصرة والسبخة والحربية أرضكم أبعد أرض الله من السماء وأقربها من الماء وأسرعها خراباً وغرقاً ، ألا إني سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : أما علمت أن جبريل حمل جميع الأرض على منكبه الأيمن فأثني بها ؟ ألا إني وجدت البصرة أبعد بلاد الله من السماء وأقربها من الماء وأخبثها تراباً وأسرعها خراباً ، ليأتين عليها يوم لا يرى منها إلا شرفات جامعها كجؤجؤ السفينة في لجة البحر ، ثم قال : ويحك يا بصرة ويلك من جيش لا غبار له ! فقيل : يا أمير المؤمنين ما الويح وما الويل ؟ فقال : الويح والويل بابان ، فالويح رحمة والويل عذاب ؛ وفي رواية أن عليّاً ، رضي الله عنه ، لما فرغ من وقعة الجمل دخل البصرة فأتى مسجد الجامع فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : أما بعد ، فإن الله ذو رحمة واسعة فما ظنكم يا أهل البصرة يا أهل السبخة يا أهل المؤتفكة اثتفكت بأهلها ثلاثاً وعلى الله الرابعة يا جند المرأة ، ثم ذكر الذي قبله ثم قال : انصرفوا إلى منازلكم وأطيعوا الله وسلطانكم ، وخرج حتى صار إلى المربد والتفت وقال : الحمد لله الذي أخرجني من شرّ البقاع تراباً وأسرعها خراباً . ودخل فتى من أهل المدينة البصرة فلما انصرف قال له أصحابه : كيف رأيت البصرة ؟ قال : خير بلاد الله للجائع والغريب والمفلس ، أما الجائع فيأكل خبز الأرز والصحناة فلا ينفق في شهر إلا درهين ، وأما الغريب فيتزوج يشتق درهم ، وأما المحتاج فلا عليه غائلة ما بقيت له استه يخرأ ويبيع ؛ وقال الجاحظ : من عيوب البصرة اختلاف هواها في يوم واحد لأنهم يلبسون القمص مرة والمبطئات مرة لاختلاف جواهر

الساعات ، ولذلك سُميت الرِّعَاء ؛ قال الفرَزْدَقُ :

لولا أبو مالك المرجوُّ نائلُهُ
ما كانت البصرة الرِّعَاءَ لي وطنًا

وقد وصف هذه الحال ابن لُتَيْكَ فقال :

نحن بالبصرة في لَوْ
نٍ من العَيْش ظريفٍ

نحن ، ما هَبَّتْ شَمَالُ ،
بين جَنَاتٍ وريفٍ

فإذا هَبَّتْ جنوبُ ،
فكأنَّا في كنيفٍ

وللحشوش بالبصرة أثمان وافرة ، ولها فيما زعموا
تجار يجمعونها فإذا كثرت جمع عليها أصحاب البساتين
وَوَقَفَهُمْ تحت الريح لتحمل إليهم نتنها فإنه كلما
كانت أنتن كان ثمنها أكثر ، ثم يُنادى عليها فيتزايد
الناس فيها ، وقد قصَّ هذه القصة صريعُ الدَّلاءِ
البصري في شعره ولم يحضرنى الآن ، وقد ذمَّتها
الشعراء ؛ فقال محمد بن حازم الباهلي :

تَرَى البصريَّ ليس به خَفَاءُ ،
لَمَنَخَرَهُ من البَثْرِ انتشارُ

ربَّما بين الحشوش وشبِّ فيها ،
فمن ريح الحشوش به اصفرارُ

يُعْتَقُّ سَلَحَهُ ، كَيْمَا يُعَالِي
به عند المبايعة التجارُ

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي :

لَهْفَ نفسي على البُقَامِ ببغدا
دٍ ، وشُرِّي من ماء كوزٍ بثُلُجٍ

نحن بالبصرة الذميمة نُسْقَى ،
شُرَّ سَقِيَاءٍ من مائها الأثرُ نَجِي

أصفر مُنْكَرٌ ثَقِيلٌ غليظ
خاثرٌ مثل حُقْنَةِ القَوْلنج

كيف نرضى بمائها ، وبخَيْرِ
منه في كُفٍّ أَرْضنا لَسْتُنَجِي
وقال أَيْضاً :

ليس يُغْنِيكَ في الطهارة بالك
بصرة ، إن حانت الصلاة ، اجتهادُ

إن تَطَهَّرْتَ فالياه سُلَاحُ ،
أو تَيْمَنْتَ فالصعيدُ سَكَادُ

وقال شاعر آخر يصف أهل البصرة بالبخل وكذب
عليهم :

أَبْغَضْتُ بالبصرة أهلَ الغنى ،
لِأني لأَمْسَاهم باغضُ

قد دَثَرُوا في الشمسِ أعذاقَهَا ،
كَأَنَّ حُمَى بَجَلْهم نافضُ

ذكر ما جاء في مدح البصرة

كان ابن أبي لَيْلَى يقول : ما رأيت بلدًا أبكرَ إلى
ذكر الله من أهل البصرة ؛ وقال شُعَيْب بن صخر :
تذاكروا عند زياد البصرة والكوفة فقال زياد : لو
ضَلَّتْ البصرة لجعلتُ الكوفة لمن دَلَّني عليها ؛ وقال
ابن سيرين : كان الرجل من أهل البصرة يقول لصاحبه
إذا بالغ في الدَّعاء عليه : غَضِبَ الله عليك كما غضب
على المغيرة وعزله عن البصرة وولاه الكوفة ؛ وقال
ابن أبي عُيَيْنَةَ المهلب يصف البصرة :

يا جَنَّةَ فاقت الجنانَ ، فما
يَعْدِلُهَا قِيَّةٌ ولا ثَمَنُ

أَلِفْتُهَا فَاتَّخَذْتُهَا وَطَنًا ،
إِنْ فَوَّادِي لِمَثَلِهَا وَطَنُ

زَوْجَ حَيَاتِهَا الضَّبَابَ بِهَا ،
فَهَذِهِ كَنَّةٌ وَذَا خَتَنُ

فَانظُرْ وَفَكِّرْ لَا نَطَقْتُ بِهِ ،
إِنْ الْأَدِيبَ الْمَفَكِّرَ الْفَطِنُ

مِنْ سَفُنٍ كَالنَّعَامِ مُقْبِلَةً ،
وَمِنْ نَعَامٍ كَأَنَّهَا سَفُنُ

وقال المدائني : وفد خالد بن صفوان على عبد الملك ابن مروان فوافق عنده وفود جميع الأمصار وقد اتخذ مسلمة مصانع له ، فسأل عبد الملك أن يأذن للوفود في الخروج معه إلى تلك المصانع ، فأذن لهم ، فلما نظر إليها مسلمة أعجب بها فأقبل على وفد أهل مكة فقال : يا أهل مكة هل فيكم مثل هذه المصانع ؟ فقالوا : لا إلا أن فينا بيت الله المستقبل ، ثم أقبل على وفد أهل المدينة فقال : يا أهل المدينة هل فيكم مثل هذه ؟ فقالوا : لا إلا أن فينا قبر نبي الله المرسل ، ثم أقبل على وفد أهل الكوفة فقال : يا أهل الكوفة هل فيكم مثل هذه المصانع ؟ فقالوا : لا إلا أن فينا تلاوة كتاب الله المرسل ، ثم أقبل على وفد أهل البصرة فقال : يا أهل البصرة هل فيكم مثل هذه المصانع ؟ فتكلم خالد بن صفوان وقال : أصلح الله الأمير ! إن هؤلاء أقرؤا على بلادهم ولو أن عندك من له ببلادهم خبرة لأجاب عنهم ، قال : أفعدك في بلادك غير ما قالوا في بلادهم ؟ قال : نعم ، أصلح الله الأمير ! أصف لك بلادنا ؟ فقال : هات ، قال : يَعدو قانصا فيجيء هذا بالشُّبُوطِ والشِّيمِ ويجيء هذا بالطَّيِّ والطَّيِّمِ ، ونحن أكثر الناس عاجلاً وساجاً وخزاً وديباجاً وبرذوناً هملجاً وخريدة مغنجا ، بيوتنا الذهب

ونهرنا العجب أوله الرُّطْبُ وأوسطه العنب وآخره القصب ، فأما الرطب عندنا فمن النخل في مباركة كالزيتون عندكم في منابته ، هذا على أفنائه كذاك على أغصانه ، هذا في زمانه كذاك في إبانته ، من الراسخات في الوحل المطعيات في المحل الملقحات بالفحل يخرجن أسقاطاً عظاماً وأقساطاً ضخاماً ؛ وفي رواية : يخرجن أسقاطاً وأقساطاً كأنما ملئت رباطاً ؛ ثم يتفلقن عن قضبان الفضة منظومة بالؤلؤ الأبيض ثم تبدل قضبان الذهب منظومة بالزبرجد الأخضر ثم تصير ياقوتاً أحمر وأصفر ثم تصير عسلاً في سنة من سحابة ليست بقربة ولا إناء حولها المذاب ودونها الجراب لا يقربها الذباب مرفوعة عن التراب ثم تصير ذهباً في كيسة الرجال يستعان به على العيال ، وأما نهرنا العجب فإن الماء يقبل عنقاً فيفيض مندفعاً فيغسل غثها ويبيدي مبثها ، يأتينا في أوان عطشنا ويذهب في زمان ريتنا فنأخذ منه حاجتنا ونحن نيام على فرشنا فيقبل الماء وله ازدياد وعباب ولا يحجبنا عنه حجاب ولا تغلق دونه الأبواب ولا يتنافس فيه من قلة ولا يجبس عتاً من علة ، وأما بيوتنا الذهب فإن لنا عليهم خرجاً في السنين والشهور نأخذه في أوقاته ويسلمه الله تعالى من آفاته ونشقه في مراضته ؛ فقال له مسلمة : أتى لكم هذه يا ابن صفوان ولم تغلبوا عليها ولم تسبقوا إليها ؟ فقال : ورثناها عن الآباء ونعمرها للأبناء ويدفع لنا عنها رب السماء ومثلنا فيها كما قال معن بن أوس :

إِذَا مَا بِحَرْ خِنْدِفَ جَاشَ يَوْمًا
يُعْطِطُ مَوْجُهُ الْمُتَعَرِّضِينَ

فَهَمَّا كَانَ مِنْ خَيْرٍ ، فَإِنَّا
وَرِثْنَاهَا أَوَائِلَ أَوَّلِينَا

وإنا مُوروثون ، كما ورثنا
عن الآباء إن متنا ، بنينا

وقال الأصمعي : سمعت الرشيد يقول : نظرنا
فإذا كل ذهب وفضة على وجه الأرض لا يبلغ ثمن
نخل البصرة . وقال أبو حاتم : ومن العجائب ، وهو
بما أكرم الله به الإسلام ، أن النخل لا يوجد إلا في
بلاد الإسلام البتة مع أن بلاد الهند والحبش والنوبة
بلاد حارة خليقة بوجود النخل فيها ؛ وقال ابن أبي
عُيَينة يتشوق البصرة :

فإن أشك من ليلى بجرّجان طوله ،
فقد كنت أشكو منه بالبصرة القصّر

فيا نفس قد بدلت بؤساً بنعمة ،
ويا عين قد بدلت من قرة عير

ويا حبذاك السائي فيم فكرتي
وهسي ، ألا في البصرة الممّ والفكر

فيا حبذا ظهر الحزين وبطنه ،
ويا حسن واديه ، إذا ماؤه زخر

ويا حبذا نهر الأبلّة منظرآ ،
إذا مدّ في إبانة الماء أو جزر

ويا حسن تلك الجاريات ، إذا غدّت
مع الماء تجري مُصعدات وتحدّر

فيا ندمي إذ ليس تُعني ندامتي !
ويا حذري إذ ليس ينفعني الحذر !

وقائلة : ماذا نَبَا بك عنهم ؟
فقلت لها : لا علم لي ، فأسألِي القدر

وقال الجاحظ : بالبصرة ثلاث أعجوبات ليست في
غيرها من البلدان ، منها : أن عدد المدّ والجزر في
جميع الدهر شيء واحد فيقبل عند حاجتهم إليه ويرتدّ

عند استغنائهم عنه ، ثم لا يبطل عنها إلا بقدر هضمها
واستمرارها وجسامها واستراحتها ، لا يقتلها عطشاً ولا
غرقاً ولا يغبها ظمأً ولا عطشاً ، يجيء على حساب
معلوم وتدير منظوم وحدود ثابتة وعادة قائمة ،
يزيدها القمر في امتلائه كما يزيدا في نقصانه فلا يخفى
على أهل الغلات متى يتخلفون ومتى يذهبون ويرجعون
بعد أن يعرفوا موضع القمر وكم مضى من الشهر ،
فهي آية وأعجوبة ومفخر وأحدوثة ، لا يخافون
المحل ولا يخشون الحطمة ؛ قلت أنا : كلام الجاحظ
هذا لا يفهم إلا من شاهد الجزر والمد ، وقد شاهدته
في ثمان سفرات لي إلى البصرة ثم إلى كيش ذاهباً
وراجعاً ، ويحتاج إلى بيان يعرفه من لم يشاهده ،
وهو أن دجلة والفرات يختلطان قرب البصرة ويصيران
نهرًا عظيمًا يجري من ناحية الشمال إلى ناحية الجنوب
فهذا يسونه جزرًا ، ثم يرجع من الجنوب إلى الشمال
ويسونه مدّآ ، يفعل ذلك في كل يوم وليلة مرتين ،
فإذا جزر نقص نقصاناً كثيراً يبتأ بحيث لو قيس
لكان الذي نقص مقدار ما يبقى وأكثر ، وليست
زيادته متناسبة بل يزيد في أول كل شهر ، ووسطه
أكثر من سائره ، وذلك أنه إذا انتهى في أول الشهر
إلى غايته في الزيادة وسقى المواضع العالية والأراضي
القاصية أخذ بمدّ كل يوم وليلة أنقص من اليوم الذي
قبله ، وينتهي غاية نقص زيادته في آخر يوم من
الأسبوع الأول من الشهر ، ثم يمدّ في كل يوم أكثر
من مدّه في اليوم الذي قبله حتى ينتهي غاية زيادة
مدّه في نصف الشهر ، ثم يأخذ في النقص إلى آخر
الأسبوع ثم في الزيادة في آخر الشهر هكذا أبداً لا
يختلف ولا يخل بهذا القانون ولا يتغير عن هذا
الاستمرار ؛ قال الجاحظ : والأعجوبة الثانية ادعاء
أهل أنطاكية وأهل حصص وجميع بلاد الفراغة

الطلسمات ، وهي بدون ما لأهل البصرة ، وذلك أن لو التمس في جميع بيادرها وربطها المعوذة وغيرها على نخلها في جميع معاصر دبسها أن تُصيب دُبابَةٌ واحدة لما وجدتها إلا في الفرط ، ولو أن معصرة دون الغيط أو ثمرة منبوذة دون المُسِنَّة لما استبقيتها من كثرة الذَّبَّان ؛ والأعجوبة الثالثة أن الغربان القواطع في الحريف يجيء منها ما يسود جميع نخل البصرة وأشجارها حتى لا يُرى عُصْنٌ واحد إلا وقد تَأَطَّرَ بكثرة ما عليه منها ولا كَرَبَةٍ غليظة إلا وقد كادت أن تَنَدُقَ لكثرة ما ركبها منها ، ثم لم يوجد في جميع الدهر غراب واحد ساقط إلا على نخلة مصرومة ولم يبق منها عذقٌ واحد ، ومناقير الغربان معاوِلُ وتمر الأعذاق في ذلك الإبتان غير متأسكة ، فلو خلاها الله تعالى ولم يُسكها بلطفه لا اكتفى كل عذق منها بنقرة واحدة حتى لم يبق عليها إلا اليسير ، ثم هي في ذلك تنتظر أن تُضرم فإذا أتى الصرامُ على آخرها عذقاً رأيتها سوداء ثم تحللت أصول الكرب فلا تدعُ حَشَقَةً إلا استخرجتها ، فسبحان من قدّر لهم ذلك وأراهم هذه الأعجوبة ؛ وبين البصرة والمدينة نحو عشرين مرحلة ويلتقي مع طريق الكوفة قرب معدن النُقْرة ؛ وأخبار البصرة كثيرة والمنسوبون إليها من أهل العلم لا يُحْصون ، وقد صنف عمر بن سُبَيْة وأبو يحيى زكرياء الساجي وغيرها في فضائلها كتاباً في مجلدات ، والذي ذكرناه كاف .

والبَصْرَةُ : أيضاً : بلد في المغرب في أقصاه قرب السوس ، خربت ؛ قال ابن حوقل وهو يذكُر مُدُنَ المغرب من بلاد البربر : والبصرة مدينة مقصدة عليها سور ليس بالمنيع ، ولها عيون خارجها عليها بساتين يسيرة ، وأهلها يُنسبون إلى السلامة والخير والجمال وطول القامة واعتدال الخلق ، وبينها وبين المدينة

المعروفة بالأقلام أقلّ من مرحلة ، وبينها وبين مدينة يقال لها تُشْتَس أقلّ من مرحلة أيضاً ، ولما ذكر المدن التي على البحر قال : ثم تَعَطَّفَ على البحر المحيط يساراً وعليه من المدن ، قريبة منه وبعيدة ، جرمية وساوران والحِجَا على نحر البحر ، ودونها في البرّ مشرقاً : الأقلام ثم البصرة ؛ وقال البشاري : البصرة مدينة بالمغرب كبيرة ، كانت عامرة وقد خربت ، وكانت جليّة ، وكان قول البشاري هذا في سنة ٣٧٨ ؛ وقرأت في كتاب المسالك والممالك لأبي عبيد البكري الأندلسي : بين فاس والبصرة أربعة أيام ، قال : والبصرة مدينة كبيرة ، وهي أوسع تلك البلاد مرعى وأكثرها زرعاً وكثرة ألبانها تعرف ببصرة الذَّبَّان وتعرف ببصرة الكتان ، كانوا يتبايعون في بدء أمرها في جميع تجاراتهم بالكتان ، وتعرف أيضاً بالحمرأ لأنها حمراء التربة ، وسورها مبني بالحجارة والطوب ، وهي بين شرفين ، ولها عشرة أبواب ، وماؤها زعاق ، وشرب أهلها من بئر عذبة على باب المدينة ، وفي بساتينها آبار عذبة ، ونساء هذه البصرة مخصوصات بالجمال الفائق والحسن الرائق ، ليس بأرض المغرب أجمل منهن ؛ قال أحمد بن فتح المعروف بابن الحَزَاز التِهْرَني يمدح أبا العيش عيسى بن إبراهيم بن القاسم :

قَبَحَ الإلهُ الدهرَ ، إلا قَبِيْنَةً
بصريّةً في حمرة وبياضٍ

الحمرُ في لحظاتها ، والوردُ في
وجناتها ، والكشعُ غير مفاض

في شكل مُرْجِيٍّ ونُسْكِ مهاجر ،
وعفاف سُتَيٍّ وسُنَّتِ إباض

تَهَرَّتْ أَنْتِ خلية ، وبرقة
عَوَّضَتْ مِنْكَ ببصرة ، فاعتاضي

فيا ليت شعري ! هل يحلن أهلها
وأهلي روضات بطن اللوى خضرا
وهل تأتيني الريح تدرج موهنا
بريائك ، تعروري بها عقدا عفرا ؟

ولما سار خالد بن الوليد من العراق لمدد أهل الشام
قدم على المسلمين وهم نزول ببصري ، فضايقوا أهلها
حتى صالحوهم على أن يؤدثوا عن كل حالم ديناراً
وجريب خنطة ، وافتتح المسلمون جميع أرض
حوران وغلبوا عليها وقتلوا ، وذلك في سنة ١٣ .
وبُصري أيضاً : من قرى بغداد قرب عُكبراء ،
وإياها عني ابن الحجاج بقوله :

ولعمر الشباب ! ما كان عني
أول الراحلين من أحبائي
إن تولى الصباء عني ، فإني
قد تعزيت بعده بالتصافي
أبظن الشباب أني مخل
بعده بالساع ، أو بالشراب ؟

حاش لي حائتي أوانا وبُصري
للدنان التي أرى والحوالي
إن تلك الظروف أمست خدورا
لبنات الكروم والأعقاب
بشمول ، كأنما اعتصروها
من معاني شائل الكتاب
والمعاني إذا تشابه الأج
ناس تجري مجاري الأنساب

وإليها ينسب أبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد بن
خلف البصري الشاعر ، قرأ الكلام على المرتضى
الموسوي ، كتب عنه أبو بكر الخطيب من شعره

لا عذر للحمرء في كلقي بها ،
أو تستفيض بأجر وحياض
قال : ومدينة البصرة مستحدثة أسست في الوقت الذي
أسست فيه أصيلة أو قريباً منه .

بُصري : في موضعين ، بالضم ، والقصر : إحداهما
بالشام من أعمال دمشق ، وهي قصبة كورة حوران ،
مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً ، ذكرها كثير في
أشعارهم ؛ قال أعرابي :

أيا رُفقةً ، من آل بُصري ، تحملوا
رسالتنا لثقت من رُفقة رُشدا
إذا ما وصلتُم سالمين ، فبلغوا
نحية من قد ظن أن لا يرى نجدا
وقولوا لهم : ليس الضلال أجازنا ،
ولكننا جزنا للفاكم عمدا
وإنا تركنا الحارثي مكبلاً
بكيل الهوى ، من ذكركم ، مضيراً وجدا

وقال الصمة بن عبد الله القشيري :

نظرت ، وطرف العين يتبع الهوى ،
بشرقي بصري نظرة المتناول
لأبصر نارا أوقدت ، بعد هجمة ،
لربا بذات الرمث من بطن حائل

وقال الرماح بن ميادة :

ألا لا تلطي الستور يا أم جحدري ،
كفى بذري الأعلام من دوننا سيرا
إذا هبطت بصري تقطع وصلها ،
وأغلق بوابان من دونها قصرا
فلا وصل ، إلا أن تقارب بيننا
فلائص مخبرن المطي بنا حسرا

أقطاعاً ؛ منها :

تَرَى الدنيا وزهرتها ، فتَصْبُو ،
ولا يَخْلُو من الشهوات قلبُ
ولكنْ في خلائها نَفَارُ ،
ومَطْلَبُها بغير الحظِّ صَعْبُ
كثيراً ما نَلُومُ الدهرَ مما
يُمرُّ بنا ، وما للدهرِ ذَنْبُ
ويعتَبُ بعضنا بعضاً ، ولولا
تعذُّرُ حاجة ما كان عَتَبُ
فضولُ العيش أكثرُها هِوَمُ ،
وأكثرُ ما يضرُّك ما تُحِبُّ
فلا يَغْرُرُكَ زُخْرُفُ ما تَرَاهُ ،
وعيشُ لَيْتِنُ الأعطافِ رَطْبُ
فتحتَ ثياب قوم ، أنت فيهم
صحيح الرأي ، داء لا يَطْبُ
إذا ما بُلُغَةُ جاءتك عَفْوَ ،
فخذها فالغنى مَرَعَى وشِرْبُ
إذا اتَّفَقَ القليل وفيه سِلْمُ ،
فلا تُرِدِ الكثير وفيه حَرْبُ

ومات البُصْرَوي سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة .

البَصَلُ : بلفظ البصل من الخضر الذي يؤكل ويطبخ :
إقليم البصل من إشبيلية من جزيرة الأندلس . وكُفِرُ
بَصَلُ : من قرى الشام .

البَصَلِيَّةُ : منسوب : محلة في طرف بغداد الجنوبي
ومن الجانب الشرقي متصلة بباب كلوآذى ؛ ينسب
إليها قوم ، منهم أبو بكر محمد بن إسماعيل بن علي
ابن النعمان بن راشد البُندار البَصَلاني ، كان شيخاً
ثقة ، مات في شعبان سنة ٣١١ .

بَصِينًا : بالفتح ثم الكسر ، وتشديد النون : مدينة
من نواحي الأهواز صغيرة وجميع رجالهم ونسائهم
يغزلون الصوفَ وينسجون الأنماط والستور البصينية
ويكتبون عليها بصني ، وقد تُعْمَلُ ببيردَوْن
وكليوآن وغيرهما من المدن المجاورة لبصناً وتدلّس
بستور بصني ، والبَعْدَنُ بصني ، ولهم نهر يسونه
دجلة بصني ، فيه سبعة أرحية في السفن ، والنهر منها على
رمية سَهْم .

بَصِيدًا : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، ودال
مهلة ، مقصور : من قرى بغداد ؛ ينسب إليها أبو
محمد الحسن بن عبد الله بن الحسن البصيدي من أهل
باب الأزج ، توفي في جمادى الأولى سنة إحدى
عشرة وخمسمائة .

بَصِيرُ الجَيْدُور : آخره راء ، والجيدور : بالجيم ،
وياه ساكنة ، ودال مهلة مضومة ، وواو ساكنة ،
وراء : قرية من نواحي دمشق ؛ منها ضحّاك بن أحمد
ابن محمد البصري ، كتب عنه أبو عبد الله محمد بن
حمزة بن أحمد بن أبي الصقر القرشي الدمشقي بيتي شعر
لغيره وأورده في معجمه ونسبه كذلك .

باب الباء والضاد وما يليهما

بَضَاعَةٌ : بالضم وقد كسره بعضهم ، والأول أكثر :
وهي دار بني ساعدة بالمدينة وبثراها معروفة ؛ فيها أفتى
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بأن الماء طهور ما لم يتغير ؛
وبها مالٌ لأهل المدينة من أموالهم ؛ وفي كتاب
البُخاري تفسير القَعْنِي : لبضاعة نخلٌ بالمدينة ، وفي
الحبر أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أتى بثو بضاعة
فقوضاً من الدُّلُو وردّها إلى البئر وبصق فيها
وشرب من مائها ، وكان إذا مرض المريض في أيامه

يقول: اغسلوني من ماء بضاعة، فيغسل فكأنما أنشط من عقالي؛ وقالت أسماء بنت أبي بكر: كنتا نغسل المَرَضَى من بثر بضاعة ثلاثة أيام فيعافون؛ وقال أبو الحسن الماوردي في كتاب الحاوي من تصنيفه: ومن الدليل على أبي حنيفة ما رواه الشافعي عن إبراهيم بن محمد بن سفيّط بن أبي أيوب عن عبد الله ابن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قيل له: إنك تتوضأ من بثر بضاعة وهي تطرح فيها المحائض ولحوم الكلاب وما ينسحق الناس، فقال: الماء لا ينسحق شيء؛ فلم يجعل لاختلاط النجاسة بالماء تأثيراً في نجاسته، وهذا نص يدفع قول أبي حنيفة، اعترضوا على هذا الحديث بسؤالين، أحدهما: أن بثر بضاعة عين جارية إلى بساتين يشرب منها والماء الجاري لا تثبت فيه النجاسة، والجواب عنه: أن بثر بضاعة أشهر حالاً من أن يعترضوا عليها بهذا السؤال، وهي بثر في بني ساعدة؛ قال أبو داود في سننه: قد رثت بثر بضاعة بردائي مددته عليها ثم ذرعتُه فإذا عرضه ستة أذرع، وسألت الذي فتح لي البستان فأدخلني إليها: هل غير بناؤها عما كانت عليه؟ فقال: لا، ورأيت فيها ماءً متغير اللون، ومعلوم أن الماء الجاري لا يبقى متغير اللون، قال أبو داود: وسعت قتيبة بن سعيد يقول: سألت قتيمة بثر بضاعة عن عُمقها فقال: أكثر ما يكون الماء فيها إلى العانة، قلت: إذا نقص؟ قال: دون العورة؛ والسؤال الثاني أن قالوا: لا يجوز أن يضاف إلى الصحابة أن يلقوا في بثر ماء يتوضأ فيه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، المحائض ولحوم الكلاب، بل ذلك مستحيل عليهم وذلك بصيانة وضوء رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أولى، فدل على ضعف هذا الحديث وهائه، والجواب عنه:

أن الصحابة لا يصح إضافة ذلك إليهم ولا رويناهم أنهم فعلوا، وإنما كانت بثر بضاعة قُرْبَ مواضع الجيف والأنجاس وكانت تحت الريح وكانت الريح تلقي ذلك فيها، قال: ثم الدليل عليه من طريق المعنى أنه ماء كثير فوجب أن لا ينجس بوقوع نجاسة لا تغيره قياساً على البعرة.

بَضْعَةٌ: بالفتح، والتشديد: من أساء زمزم؛ قال الأصمعي: البض الرخص الجسد وليس من البياض خاصة ولكن من الرخوة، والمرأة بَضْعَةٌ. وبَضْ الماء يَبِضُّ بضيضاً إذا سال قليلاً قليلاً. والبَضْض: الماء القليل. وركية بوض: قليلة الماء. البَضِضُ: بلفظ التصغير، والبَضِض: الماء القليل، كما ذكر قبل هذه الترجمة، وأظنه موضعاً في أرض طيء؛ قال زيد الحيل الطائي:

عَفَّتْ أَبْضَةٌ مِنْ أَهْلِهَا فَالْأَجُولُ،
فَجَنَّبَا بَضِضُ فَالْصَمِيدِ الْمَقَابِلُ
فَبُرْقَةٌ أَفْنَعَى قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا،
فَلَيْسَ بِهَا إِلَّا النِّعَاجُ الْمَطَافِلُ
يُذَكِّرُنِيهَا، بَعْدَمَا قَدْ نَسِيَتْهَا،
رَمَادٌ وَرَسْمٌ بِالثَّنَاءِ مَائِلُ

وقال النبهاني:

أَرَادُوا جَلَائِي يَوْمَ فَيْدٍ، وَقَرَّبُوا
لِحَى وَرَوْسًا لِلشَّهَادَةِ تَرَعَسُ
سَيَعْلَمُ مَنْ يَنْوِي جَلَائِي أَنْتَنِي
أَرِيبٌ، بِأَكْنَافِ الْبَضِضِ، حَبْلَبَسُ

الحبلَبَسُ: المقيم الذي لا يكاد يبرح المنزل.

البَضِيعُ: مضفر؛ ويروى بالفتح في شعر حسان بن ثابت:

أَسَأَلْتَ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ،
بَيْنَ الْجَوَائِي فَالْبَضِيعِ فَهَوَ مَلِّ؟

ورواه الأثرم ، البضيع ، بالصاد المهملة ، وقال :
هو جبل بالشام أسود ؛ عن سعيد بن عبد العزيز عن
يونس بن ميسرة بن حكنس قال : إن عيسى بن مريم ،
عليه السلام ، أشرف من جبل البضيع ، يعني جبل
الكسوة ، على الغوطة فلما رآها قال عيسى للغوطة :
إن يعجز الفتي أن يجمع بها كنزاً فلن يعجز المسكين
أن يشبع فيها خبزاً ؛ قال سعيد بن عبد العزيز :
فليس يموت أحد في الغوطة من الجوع ؛ وقال
السكري في شرح قول كثير :

منازل من أساء لم يعف رسلها
رياح الثريا خلفه ، فزريها
تلوح بأطراف البضيع ، كأنها
كتاب زبور خط لدنأ عسيها

قال : البضيع ظريب عن يسار الجار أسفل من عين
الغفارين ، واسم العين النجح .

البضيع : بالفتح ثم الكسر : جزيرة في البحر ؛ قال
ساعة بن جوبة المذلي يصف سحابة :

أفنعك لا يرق ، كأن وميضه
غاب تشيته ضرام مثقب
ساد ، تحرم في البضيع ثانياً ،
يلوي بعيق البهار ويجنب

قال الأزهري : ساد أي مهمل ؛ وقال أبو عمرو :
الساوي الذي يبيت حيث يمي . تحرم أي قطع ثانياً
بالبضيع ، وهي جزيرة في البحر . يلوي بماء البحر
أي يحمله ليطره ببلد .

باب الباء والطاء وما يليهما

البطاح : بكسر أوله ، جمع بطحاء ؛ وهي بطاح
مكة ، ويقال لقريش الداخلة البطاح ؛ وقال ابن

الأعرابي : قريش البطاح الذين ينزلون الشعب بين
أخشي مكة ، وقريش الظواهر : الذين ينزلون خارج
الشعب ، وأكرمها قريش البطاح ؛ والبطحاء في اللغة :
مسيل فيه دقاق الحصى ، والجمع الأباطح والبطاح ،
على غير قياس ؛ وقال الزبير بن أبي بكر : قريش
البطاح بنو كعب بن لؤي ، وقريش الظواهر ما فوق
ذلك سكنوا البطحاء والظواهر ؛ وقبائل بني كعب هم :
عدي وجُمح وتيم وسهم ومخزوم وأسد وزهرة وعبد
مناف وأمية وهاشم ، كل هؤلاء قريش البطاح ؛
وقريش الظواهر : بنو عامر بن لؤي يخلد بن النضر
والحارث ومالك ، وقد درجا ، والحارث ومحارب ابنا
فهر وتيم الأدرم بن غالب بن فهر وقيس بن فهر
درج ، وإنما سما بذلك لأن قريشاً اقتسموا فأصابت
بنو كعب بن لؤي البطحاء وأصابت هؤلاء الظواهر ،
فهذا تعريف للقبائل لا للمواضع ، فإن البطحاويين
لو سكنوا بالظواهر كانوا بطحاويين وكذلك الظواهر
لو كانوا سكنوا البطحاء كانوا ظواهر ، وأشرفهم
البطحاويون ؛ وقال أبو خالد ذكوان مولى مالك
الدار :

فلو شهدني من قريش عصابة :
قريش البطاح لا قريش الظواهر
ولكنهم غابوا وأصبحت شاهداً ،
فقبعت من مولى حفاظ وناصر

وبلغت معاوية فقال : أنا ابن سداد البطحاء والله
إياي نادى ، اكتبوا إلى الضحاك أنه لا سبيل لك
عليه واكتبوا إلى مالك واشتروا لي ولاءه ، فلما جاء
الكتاب مالكا سأل عنه عبد الله بن عمر فقال : إن
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، نهى عن بيع الولاء
وهيبته ؛ وقال أبو الحسن محمد بن علي بن نصر

الكاتب قال : سمعت عوادة تغني في أبيات طريح
ابن إسماعيل الثقفي في الوليد بن يزيد بن عبد الملك
وكان من أخواله :

أنت ابن مُسَلَّنَطِجِ البِطَاح، ولم
تُطَرِّقْ عليك الحُنيُّ والوُلُجُ

الحُنيُّ : ما انخفض من الأرض . والوُلُجُ : ما اتسع
من الأودية ، أي لم تكن بينهما فيخفى حسبك ،
فقال بعض الحاضرين : ليس غير بطحاء مكة فما معنى
هذا الجمع ؟ فثار البطحاوي العلوي فقال : بطحاء
المدينة وهو أجلُّ من بطحاء مكة وجدِّي منه ،
وأنشد له :

وبطحا المدينة لي منزل ،
فيا حبذا ذاك من منزل

فقال : فهذان بطحاوان فما معنى الجمع ؟ قلنا :
العرب تتوسع في كلامها وشعرها فتجعل الاثنين جمعاً ،
وقد قال بعض الناس : ان أقل الجمع اثنان وربما
ثنوا الواحد في الشعر وينقلون الألقاب ويغيرونها
لتستقيم لهم الأوزان ؛ وهذا أبو تمام يقول في مدحه
للوائق :

يَسْمُو بك السَّقَّاح والمنصور والمأمون والمعصوم
فنقل المعتصم إلى المعصوم حتى استقام له الشعر ؛
وبالأمس قال أبو نصر بن ثبابة :

فأقام باللُّثُورِينَ حولاً كاملاً ،
يتوقَّبُ القدرَ الذي لم يقدر

وما في البلاد إلا اللُّثُورُ المعروفة ، وهذا كثير ، وما
زادنا على الصحيح والحزر ولو كان من أهل الجبل
لهان ولكنه قد جس الأدب ومسه ؛ وبما يؤكد أنها
بطحاوان قول الفرزدق :

وأنت ابن بطحاوي قريش ، فإن تشأ
تكن في ثقيف سَيْلَ ذي أدبٍ عُفْرٍ

قلت أنا : وهذا كله تعسف ، وإذا صح بإجماع أهل
اللغة أن البطحاء الأرض ذات الحصى ، فكل قطعة
من تلك الأرض بطحاء ، وقد سميت قريش
البطحاء وقريش الظواهر في صدر الجاهلية ، ولم يكن
بالمدينة منهم أحد ؛ وأما قول الفرزدق وابن ثبابة
فقد قالت العرب : الرقمتان ورامتان ، وأمثال ذلك
تمر كثيراً في هذا الكتاب ، قصدتم بها إقامة الوزن
فلا اعتبار به ، والله أعلم .

البُطَاح : بالضم ؛ قال أبو منصور : البُطَاح مرض يأخذ
من الحمى ، والبُطَاحِيَّ مأخوذ من البُطَاح ، وهو
منزل لبني يربوع ، وقد ذكره ليبد فقال :

تربعت الأشراف ثم تصيقت
حساء البُطَاح ، وانتجعن السلائل

وقيل : البطاح ماء في ديار بني أسد بن خزيمه ، وهناك
كانت الحرب بين المسلمين وأميرهم خالد بن الوليد
وأهل الردة ، وكان ضرار بن الأزور الأسدي قد
خرج طليعة لخالد بن الوليد وخرج مالك بن نويرة طليعة
لأصحابه فالتقيا بالبطاح فقتل ضرار مالكا ، فقال
أخوه مُتَمِّم بن نويرة يرثيه :

تطاولَ هذا الليلُ ما كاد ينجلي ،
كليل سَمامٍ ما يُريدُ صِراما
سأبكي أخي ما دام صَوْتُ حِمامة
تُورِّقُ ، في وادي البُطَاح ، حماما
وأبعثُ أنواحاً عليه بسُحرة ،
وتدْرِفُ عيناَيَ الدموعَ سِجَما

وقال وكيع بن مالك يذكر يوم البطاح :

من ذي قار ، وبطحاء مكة وأبطحها ، ممدود ،
وكذلك بطحاء ذي الحليفة؛ وقال ابن إسحاق : خرج
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، غازياً فسلك نَقْب بني
دينار من بني النَجَّار على فيفاء الحَبَّار فنزل تحت
شجرة ببطحاء ابن أزهري يقال لها ذات الساق ، فصلى
تحتها فَنَمَّ مسجده ، صلى الله عليه وسلم ، وآثَرُ أثْفِيَّةٍ
قدره . وبطحاء أيضاً : مدينة بالمغرب قرب تلمسان ،
بينهما نحو ثلاثة أيام أو أربعة .

بُطْحَانُ : بالضم ثم السكون ، كذا يقوله المحدثون
أجمعون ؛ وحكى أهل اللغة : بَطِحَان ، بفتح أوله
وكسر ثانيه ، وكذلك قيده أبو عليّ القالي في كتاب
البارع وأبو حاتم والبكري وقال : لا يجوز غيره ؛
وقرأت بخط أبي الطيب أحمد ابن أخي محمد الشافعي
وخطه حجة : بَطْحَان ، بفتح أوله وسكون ثانيه ،
وهو وادٍ بالمدينة ، وهو أحد أوديتها الثلاثة ، وهي
العقيق وبطحان وقناة ؛ قال غير واحد من أهل السير :
لما قدم اليهود المدينة نزلوا السافلة فاستوخموها فأتوا
العالية فنزل بنو النضير بَطْحَان ونزلت بنو قريظة
مهزوراً ، وهما واديان بهبطان من حرة هناك تنصب
منها مياه عذبة ، فاتخذ بها بنو النضير الحداثق والآطام
وأقاموا بها إلى أن غزاهم النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
وأخرجهم منها ، كما نذكره في النضير ؛ قال الشاعر
وهو يقوّي رواية من سكن الطاء :

أيا سعيد ! لم أزلْ بعدكم
في كُرْبٍ للشوق تغشاني
كم تجلس ولئى بلذاته ،
لم يهنّني إذ غاب ندّمانِي
سَقِيّاً لسلّع ولساحاتها ،
والعيش في أكناف بَطْحَان

فلا تحسباً أني رجعت ، وأنني
منعتُ ، وقد تحنّني عليّ الأصابعُ
ولكنني حاميتُ عن جُلّ مالك ،
ولا حظّتي حتى أكلحتني الأخادع
فلما أتانا خالدٌ بلوانه
تَحَطَّطْتُ إليه ، بالبطح ، الودائعُ

بِطَانُ : بكسر أوله : منزل بطريق الكوفة بعد الشقوق
من جهة مكة دون التعليية ، وهو لبني ناضرة من
بني أسد ؛ قال شاعر :

أقول لصاحبي من التأمّني ،
وقد بلغت نفوسهما الحلوقا :
إذا بلغ المطيُّ بنا بيطاناً ،
وجزّنا التعليية والشقوقا
وخلّفنا زبالة ثم رُحنا ،
فقد ، وأبيك ، خلّفنا الطريقا

وبطان أيضاً : بلد باليمن من مخلاف سِنحان .

البِطَانَة : بزيادة الهاء : بئر يجنب قرانين ، وهما
جبلان بين ربيعة والأضبط ابني كلاب وعبد الله بن
أبي بكر بن كلاب .

البَطَانِج : نذكر حالها في البطيحة .

البَطْحَاءُ : أصله المسيل الواسع فيه دقاق الحصى ؛
وقال النضر : للأبطح والبطحاء بطنُ الميَاء والتلعة
والوادي ، وهو التراب السهل في بطونها بما قد جرّته
السيول ، يقال : أتينا أَبْطَحَ الوادي ، وبطحاءه
مثله ، وهو ترابه وحصاه والسهل اللين ، والجمع
الأباطح ، وقال بعضهم : البطحاء كل موضع متسع ؛
وقول عمر ، رضي الله عنه : بطّحوا المسجد أي
القوا فيه الحصى الصغار ؛ وهو موضع بعينه قريب

أَمَسَيْتُ ، من شوقي إلى أهلها ،
أَدْفَعُ أَحْزَانًا بِأَحْزَانِ

وقال ابن مقبل في قول مَنْ كسر الطاء :

عَفَى بَطْحَانُ من سُلَيْمِي فَيَثْرِبُ ،
فَمُلْتَقَى الرِّحَالِ من مِثْي ، فَاَلْمَحْصَبُ

وقال أبو زياد : بَطْحَانُ من مياه الضَّبَابِ .

البَطْحَنَةُ : بالفتح ثم السكون : ماء بواد يقال له الحَنُوقَةُ ،
وقال أبو زياد : من مياه غني البطحنة .

'بَطْرُوحُ' : بضم أوله والراء : حصن من أعمال فَحَصِ
البلوط من بلاد الأندلس .

بِطْرُوشُ' : بالكسر ثم السكون ، وفتح الراء ،
وسكون الواو ، وشين معجمة : بلدة بالأندلس ،
وهي مدينة فحَصِ البلوط فيما حكاها عنهم السلفي ؛ منها
أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن البَطْرُوشِي ، فقيه
كبير حافظ لمذهب مالك ، قرأ على أبي الحسن أحمد
ابن محمد وغيره ، الفقه ، وروى الحديث عن محمد بن
فَرْوُخِ بن الطلاع وطبقته ، وأخذ كتب ابن حَزْمٍ
عن ابنه أبي رافع أسامة بن علي بن حزم الطاهري ،
كان يوماً في مقبرة قَرْطُبَةَ فقال : أخبرني صاحب
هذا القبر ، وأشار إلى قبر أبي الوليد يونس بن عبد الله
ابن الصَّقَّارِ عن صاحب هذا القبر ، وأشار إلى قبر أبي
عيسى عن صاحب هذا القبر ، وأشار إلى قبر عبد الله
عن صاحب هذا القبر ، وأشار إلى قبر أبيه يحيى بن
يحيى عن مالك بن أنس المدني ، قال : فاستحسن
ذلك منه كلٌّ مَنْ حضر .

'بَطْرُوشُ' : مثل الذي قبله ، إلا أن أوله وراه
مضمومتان : بلد من أعمال دانية بالأندلس ؛ منها أبو
مروان عبد الملك بن محمد بن أمية بن سعيد بن عَتَّالِ

الداني البَطْرُوشِي ، سمع ابن سُكْرَةَ السرقسطي
وشيوخ قرطبة وولتي قضاء دانية ، وكان من أهل
العلم والفهم ؛ ذكرها والتي قبلها السلفي .

بَطْلَسُ' : بفتح أوله واللام : جبل .

بَطْلَيْسُ' : بفتحين ، وسكون اللام ، وباء مضمومة ،
وسين مهملة : مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال
ماردة على نهر آتة غربي قرطبة ، ولها عملٌ واسع
يذكر في مواضعه ؛ ينسب إليها خلق كثير ، منهم :
أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النهوي
الغوي صاحب التصانيف والشعر ، مات في سنة ٥٢١ ؛
وأبو الوليد هشام بن يحيى بن حجاج البطليوسي ، سمع
بقرطبة ورحل إلى المشرق فسمع بمكة والشام ومصر
 وإفريقية وغير ذلك وعاد إلى الأندلس فامتحن ببلده
بِسَعْيَانَةٍ سَعِيَتَ به فَأُسْكِنَ قرطبة فَسَمِعَ منه
بها الكثير ؛ وقال ابن الفرضي : وسعت منه قبل
المحنة وبعدها ، ومات في شوال سنة ٣٨٥ .

بُطْنَانُ' : بالضم ثم السكون ، ونونان بينهما ألف ؛
وَبُطْنَانُ' الأودية : المواضع التي يستريح فيها الماء
ماء السيل فيكثُرُ نباتها ، واحدها بَطْنٌ ؛ عن
أبي منصور ، وهو أمم وادٍ بين مَنبِجٍ وحلب ، بينه
وبين كل واحد من البلدين مرحلة خفيفة ، فيه أنهار
جارية وقُرى متصلة ، قصبتها بُزَاعَةُ ؛ وقد ذكر
أمرؤ القيس في شعره بعض قراء فقال :

أَلَا رُبَّ يَوْمٍ صَالِحٍ قَدْ شَهِدْتُهُ
بِتَاذِفَ ذَاتِ التَّلِّ ، مِنْ بَطْنِ طَرْطَرَا

وفي كتاب اللصوص : بُطْنَانُ حبيب بفتسين ،
نسب إلى حبيب بن مَسْلَمَةَ الفهري ، وذلك أن
عياض بن غنم وَجَّهَهُ أبو عبيدة من حلب ففتح

حصناً هناك فنُسب إليه ؛ وفي الحماسة قطعة شعر
ذكرتها في الجاية، منها :

فلو طاوَعوني يوم 'بطنان' ، أُسْلِمْتَ

لَقَيْسٍ فَرُوجٌ مِنْكُمْ وَمَقَاتِلُ

وقال ابن السكيت في تفسير قول كثير :

وما لستُ من نُصحي أخاك بِمُنكر

بِطُنَانٍ ، إِذْ أَهْلَ الْقِيَابِ عَمَاعِمُ

'بطنان' حبيب بأرض الشام ، كان عبد الملك يَشْتُو فيه في حرب مصعب بن الزبير ، ومصعب يَشْتُو بِسَكْنٍ ؛ قال وقال غيره : ولم يذكر القائل الأول 'بطنان' بأسفل قنسرين و'بطنان' حبيب و'بطنان' بني وير بن الأضبط بن كلاب بينهما رَوْحَةٌ للماشي ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

سقى الله حيّاً دون بطنان دارهم ،

وبورِكَ في رُردٍ ، هناك ، وشيب

ولاني وإيَّاهم ، على بُعدِ دارهم ،

كخبرِ ماءٍ في الزُّجاجِ مَشُوبِ

وإلى بطنان ينسب أبو عليّ الحسن بن محمد بن جعفر الحلبي ، يعرف بابن البُطْناني ، روى عنه جعفر بن محمد بن سعيد بن شُعيب بن النُجج حواريّ العبدري .

بَطْنُ أَعْدَا : البطن : الغامض من الأرض ، وجمعه بَطْنَانٌ مثل عَبد وعُبدان : وهو موضع له ذكر في حديث الهجرة أنه سلك منه إلى مَدْلَجَةٍ تَعْنِي .

بَطْنُ أَنْفٍ : من منازل هذيل نزل به قوم على أبي خِرَاش فخرج ليجيئهم بالماء فنهشته حَيَّةٌ فمات ؛ وقال قبل موته :

لَعَسْرُكُ ، والمنايا غَالِبَاتُ

على الإنسان تَطْلَعُ كُلُّ نَجْدٍ

لقد أهلكتُ حَيَّةَ بطن أنف
على الأصحاب ساقاً ذات فَنَدٍ

وقال أيضاً :

لقد أهلكتُ حَيَّةَ بطن أنف
على الأصحاب ساقاً ذات فَضْلٍ

فما تَرَكْتَ عَدُوّاً ، بين بَصْرَى
إلى صنعاء ، يطلُبُهُ بِذَخْلٍ

بَطْنُ الْإِيَاد : في بلاد بني يربوع ؛ عن بعضهم .

بَطْنُ التَّيْن : بلفظ التين من الفواكه : في بلاد بني دُبيان ؛ قال سُتَيْم بن خُوَيْلِد الفزاري :

حَلَّتْ أُمَامَةُ بَطْنَ التَّيْنِ فَالْقَمَاءُ ،

وَاحْتَلَّ أَهْلُكَ أَرْضاً تُنْبِتُ الرِّثْمَا

بَطْنُ الْحُرِّ : ضدّ العبد : وادٍ بَنَجْدٍ ؛ قالت امرأة زُوَجَّت في طيء :

لعبري ! لقد أَشْرَفْتُ أَطْوَلَ مَا أَرَى ،

وَكَكَلْتُ نَفْسِي مَنَظَرًا مُتَعَالِيَا

وقلتُ : أَنَارًا تُؤْنِسِينَ ، وَأَهْلَهَا ،

أَمْ الشُّوقُ أَدْنَى مِنْكَ يَا لُبْنَ دَانِيَا ؟

وقلتُ لِبَطْنِ الْحُرِّ حَيْثُ لَقِيْتُهُ :

سقى الله أَعْلَاكَ الذَّهَابَ الْغَوَادِيَا

بَطْنُ الْحَرَمِ : بفتح الحاء ، وكسر الراء : في بلاد أبي بكر بن كلاب وفيه روضة ذكرت في الرياض .
بَطْنُ حُلَيَّات : بضم الحاء المهملة ، وفتح اللام ، في شعر عمر بن أبي ربيعة :

أَلَمْ تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ وَالْمَتَرَبَّعَا

بِطْنِ حُلَيَّاتٍ ، دَوَارِسَ بَلَقْعَا

لهند وأترابٍ لهند ، إِذْ الْهَوَى

جَمِيعٌ ، وَإِذْ لَمْ نَخْشَ أَنْ يَتَّصِدَّعَا

بَطْنُ الذَّهَابِ : يُرْوَى بِفَتْحِ الذَّالِ وَضَمِّهَا : لِبْنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، كَانَ فِيهِ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِهِمْ .

بَطْنُ الرُّمَّةِ : بَضْمُ الرَّاءِ ، وَتَشْدِيدُ الْمِيمِ ، وَقَدْ يُقَالُ بِالْتَّخْفِيفِ ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي الرَّمَةِ : وَهُوَ وَادٌ مَعْرُوفٌ بِعَالِيَةِ نَجْدٍ ، وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الرُّمَّةُ قَاعٌ عَظِيمٌ يَنْجُدُ تَصَبُّهُ إِلَيْهِ أَوْدِيَةٌ .

بَطْنُ رُهَاطٍ : بِالضَّمِّ : فِي بِلَادِ هَذِيلَ بْنِ مُدْرِكَةَ ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي رُهَاطٍ .

بَطْنُ سَاقٍ : مَوْضِعٌ فِي قَوْلِ زُهَيْرٍ :

عَفَا مِنْ آلِ لَيْلَى بَطْنَ سَاقٍ ،
فَاكْتَسَبَتْ الْعِجَازُ فَالْقَصِيمُ

بَطْنُ السَّرِّ : وَادٍ بَيْنَ هَجَرَ وَنَجْدٍ كَانَ لَهُمْ فِيهِ يَوْمٌ ؛ قَالَ جَرِيرٌ :

أَسْتَقْبَلَ الْحَيَّ بِطْنِ السَّرِّ أُمَّ عَسْفَوَا ،
فَالْقَلْبُ فِيهِمْ رَهِينٌ أَيْمَانًا انصَرَفُوا

بَطْنُ شَاغِرٍ : الشَّيْنُ وَالغَيْنُ مَعْجَمَتَانِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

فَلَنْ عَلَى الْأَحْسَاءِ مِنْ بَطْنِ شَاغِرٍ ،
نِسَاءً يُشْبِهْنَ الضَّرَاءَ الْفَوَادِيَا

إِذَا كَانَ يَوْمٌ ذُو خُرُوجٍ وَرِيَّةٍ ،
يُشْبِهْنَ ذُكْرَانَ الْكِلَابِ الْمَقَاعِيَا

الضَّرَاءُ : الضَّارِبَةُ . وَالْفَوَادِي : الَّتِي تَغْدُو عَلَى الصَّيْدِ .

بَطْنُ الضَّبَاعِ : قَالَ الْمُرْقَشُ :

لَمِنْ الظُّعْنِ بِالضُّحَى طَافِيَا
شَبَّهَهَا الدَّوْمُ أَوْ خَلَايَا سَفِينٍ ؟
جَاعَلَاتُ بَطْنِ الضَّبَاعِ شِمَالًا ،
وَبِرَاقَ النَّعَافِ ذَاتَ الْيَمِينِ

بَطْنُ ظَبْنِي : أَرْضٌ لِكَلْبٍ ؛ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَمَا كَانَ أَقْصَرَا ،
وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ ظَبْنِي فَعَرَعَرَا

بَطْنُ الْعَتَكِ : بِفَتْحِ الْعَيْنِ ، وَسُكُونِ التَّاءِ فَوْقَهَا تَقَطُّانٌ ، وَكَافٌ : مِنْ نَوَاحِي الْيَمَامَةِ .

بَطْنُ عُونَةٍ : ذَكَرٌ فِي عُرَّةٍ فَأَغْنَى .

بَطْنُ عِنَانٍ : وَادٌ ذَكَرَ فِي عِنَانٍ .

بَطْنُ اللَّوَى : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَقَدْ ذَكَرَ بِلَادَ أَبِي بَكْرٍ ابْنَ كِلَابٍ فَقَالَ : لَهُمْ أَرِيكَتَانِ ثُمَّ بَطْنُ اللَّوَى صَدْرُهُ لَهُمْ وَأَسْفَلُهُ لِبْنِي الْأَضْبَطِ وَأَسْفَلُ ذَلِكَ لِفَزَارَةٍ ، وَهُوَ وَادٍ ضَخْمٌ إِذَا سَالَ سَالَ أَيَّامًا ؛ قَالَ ابْنُ مِيَادَةَ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي ! هَلْ يَجْلُتُنْ أَهْلُهَا
وَأَهْلِي رَوْضَاتِ بَيْطْنِ اللَّوَى خُضْرَا

بَطْنُ مُحَسَّرٍ : بَضْمُ الْمِيمِ ، وَفَتْحُ الْحَاءِ ، وَتَشْدِيدُ السِّينِ وَكُسْرُهَا : هُوَ وَادٍ الْمُرْدَلْفَةُ ؛ وَفِي كِتَابِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ مِنْ مِثْنَى ، وَفِي الْحَدِيثِ : الْمُرْدَلْفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ إِلَّا وَادِي مُحَسَّرٍ ؛ قَالَ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ : مَا صَبَّ مِنْ مُحَسَّرٍ فَهُوَ مِنْهَا وَمَا صَبَّ مِنْهَا فِي مِثْنٍ فَهُوَ مِنْ مِثْنَى ، وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

بَطْنُ صَوٍّ : بِفَتْحِ الْمِيمِ ، وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ : مِنْ نَوَاحِي مَكَّةَ ، عِنْدَهُ يَجْتَمِعُ وَادِي النَّخْلَتَيْنِ فَيَصِيرَانِ وَادِيًا وَاحِدًا ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي نَخْلَةٍ وَفِي مَرٍّ ؛ وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الْهَذَلِيُّ :

أَصْبَحَ مِنْ أُمَّ عَمْرٍو بَطْنُ مَرٍّ ، فَأَكْرَ
نَافَ الرَّجِيعِ فَذُو سِدْرٍ فَأَمْلَاحُ
وَحْشًا ، سَوَى أَنْ فَرَّادِ السَّبَاعِ بِهَا ،
كَأَنَّهَا مِنْ تَبَقِّي النَّاسِ أَطْلَاحُ

بَطْنُ نَخْلٍ : جَمْعُ نَخْلَةٍ : قَرْيَةٌ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ ، بَيْنَهُمَا الطَّرْفُ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَهُوَ

بعد أبرق العزّاف للقاصد إلى مكة .

بِطْيَاسُ : بكسر الباء ، وسكون الطاء ، وياه : وأهل حلب كالمجمعين على أن بطياس قرية من باب حلب بين الثيرب وبابلس ، كان بها قصرٌ لعلّي بن عبد الملك بن صالح أمير حلب ، وقد خربت القرية والقصر ؛ وقال الخالديان في كتاب الديرة : الصالحية قرية قرب الرقّة وعندها بطياس ودير زكّى ، وقد ذكرته الشعراء ؛ قال أبو بكر الصنوبري :

إنّي طربنتُ إلى رَبْتونِ بِطْيَاسِ ،
بالصالحية ذاتِ الوَرْدِ والآسِ

مَنْ يَنْسَ عَهْدَهُما يوماً فلستُ له ،
وإن تطاولتِ الأيام ، بالناسي

يا مَوْطِناً كان من خير المَواطِنِ لي
لَمَّا خَلَوْتُ بِهِ ما بين جُلَامِي

وقائل لي أفق يوماً فقلتُ له :
من سَكْرَةِ الحُبِّ أو من سَكْرَةِ الكاسِ ؟

لا أَثْرِبُ الكاسَ إلّا من يَدِي رَشِي
مَهْفَهِ كَقَضِيبِ البانِ مَيَّاسِ

مُورِدُ الخَدِّ في قُنْصٍ مُورِدَةٍ ،
له من الآسِ لَكِيلٌ على الراسِ

قُلْ للذي لَمْ فيه : هل ترى خَلْفاً ،
يا أَمْلَحَ الرُوضِ بل يا أَمْلَحَ الناسِ

وقال البُحْثَرِي وهو يَدُلُّ على أنها مَحَلَّبٌ :

يا بَرَقُ أَسْفَرُ عن قُوَيْتِي فطُرَّتِي
حَلَبَ فَأَعْلَى القصرِ من بِطْيَاسِ

عن مُنْبِتِ الوردِ المعصرِ صِبْغُهُ ،
في كل ضاحية ومَجْنَى الآسِ

أَرْضٌ إذا اسْتَوْحَشْتُ ثم أَتَيْتُهَا ،
حَشَدَتْ عَلَيَّ فَأَكْثَرَتْ لِي نَاسِي

وقال أيضاً :

نظرتُ وضمتُ جانبي التَّفانَةَ ،
وما التَّفَتَ المُشْتاقُ إلّا لِيَنْظُرَا

إلى أَرْجُوَانِيٍّ من البرقِ ، كلما
تَنَمَّرَ عَلَوِيُّ السحابِ تَعَصَّفَرَا

يُضِي عَمَّاماً فوق بِطْيَاسِ واضحاً
يَبِصُّ ، وروضاً تحت بِطْيَاسِ أَخْضَرَا

وقد كان محبوباً إليّ لو أَنه
أُضَاءَ غَزَالاً عند بِطْيَاسِ أَحْوَرا

البَطِيحَاءُ : تصغير البطحاء : رَحبة مَرْتَقعة نحو الذراع ،
بناها عمر خارج المسجد بالمدينة .

البَطِيحَةُ : بالفتح ثم الكسر ، وجمعها البطائح ،
والبطيحة والبطحاء واحد ، وتبطح السيل إذا اتسع
في الأرض ، وبذلك سميت بطائح واسط لأن المياه
تبطحت فيها أي سالت واتسعت في الأرض :
وهي أرض واسعة بين واسط والبصرة ، وكانت
قديماً قُرى متصلة وأرضاً عامرة ، فاتّفق في أيام
كسرى ابرويز أن زادت دجلة زيادة مفرطة وزاد
الفرات أيضاً بخلاف العادة فعجز عن سدّها ، فتبطح
الماء في تلك الديار والعمارات والمزارع فطَرَدَ أهلها
عنها ، فلما نقص الماء وأراد العمارة أدركته المنية ،
وولي بعده ابنه شيرُوبَه فلم تَطُلْ مُدَّتُهُ ، ثم ولي
نساء لم تكن فيهن كفاية ، ثم جاء الإسلام فاشتغلوا
بالحروب والجلاء ، ولم يكن للمسلمين دربة بعمارة
الأرضين ، فلما أَلْقَتِ الحروب أوزارها واستقرّت
الدولة الإسلامية قرارها ، استَفْجَلَ أمرُ البطائح
وانفسدت مواضع البُتُوق وتغلب الماء على النواحي ،
ودخلها العُمَالُ بالسُّفُنِ فرأَوْا فيها مواضع عالية لم
يَصِلِ الماءُ إليها ، فبنَوْا فيها قُرى ، وسكنها قوم

وزرعوها الأرز ؛ وتغلبَ عليها في أوائل أيام بني
بُوَيْنَه أقوام من أهلها ، وتحصنوا بالمياه والسفن ،
وجارت تلك الأرض عن طاعة السلطان ، وصارت تلك
المياه لهم كالمعاقل الحصينة إلى أن انقضت دولة الديلم
ثم دولة السلجوقية ، فلما استبدَّ بنو العباس بملكهم
ورجع الحقُّ إلى نصابه رجعت البطائح إلى أحسن
النظام ، وجبَّأها عليهم كما كانت في قديم الأيام ؛
وقال حمدان بن السَّحْت الجرجاني : حضرتُ الحسين
ابن عمرو الرُّسْتَمي ، وكان من أعيان قوَّاد المأمون ،
وهو يسأل الموبِّدان من خراسان ونحن في دار ذي
الرياستين عن النوروز والمِهْرَجَان وكيف جُعِلَا
عيداً وكيف سُيِّيا ، فقال الموبِّدان : أنا أنبتك عنهما :
إن واسطاً كانت في أيام دارا بن دارا تسمَّى أفرُونِيَّة
ولم تكن على شاطئ دجلة ، وكانت دجلة تجري على
سَنَنِها في ناحية بطن جَوْخَا ، فانبثقت في أيام بهرام
جور وزالت عن نَجْرَها إلى المَدَّار وصارت تجري
إلى جانب واسط منصبةً ، ففرقت القرى والعمارات
التي كانت موضع البطائح ، وكانت متصلة بالبادية ولم
تكن البصرة ولا ما حولها إلا الأُبْلَة ، فلما من
بناء ذي القرنين ، وكان موضع البصرة قرى عاديةً
مخوفاً بها لا ينزلها أحدٌ ولا يجري بها نهر إلا دجلة
الأُبْلَة ، فأصاب القرى والمدن التي كانت في موضع
البطائح ، وهم بشرٌ كثيرٌ ، وباء فخرجوا هارين على
وجوههم ، وتبعهم أهاليهم بالأغذية والعلاجات فأصابهم
مَوْتٌ فرجعوا ، فلما كان أول يوم من فَرَوَرْدِين
ماء من شهور الفرس أمطر الله تعالى عليهم مطراً
فأحيام ، فرجعوا إلى أهاليهم ؛ فقال ملك ذلك الزمان :
هذا نَوْرُوز أي هذا يوم جديد ، فسُيِّ به ، فقال
الملك : هذا يوم مبارك فإن جاء الله ، عز وجل ، فيه
بطر وإلا فليصب الماء بعضهم على بعض ، وتبركوا به

باب الباء والعين وما يليهما

بُعَاثُ : بالضم ، وآخره ثاء مثلثة : موضع في نواحي
المدينة كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية ،
وحكاها صاحب كتاب العين بالعين المعجمة ، ولم يسمع
في غيره ، وقال أبو أحمد السَّكْرِي : هو تصحيف ،
وقال صاحب كتاب المطالع والمشارك : بُعَاثُ ،
بضم أوله وعين مهله ، وهو المشهور فيه ، ورواه
صاحب كتاب العين بالعين وقيد الأصيلي بالوجهين ،
وهو عند القاسي بغير معجمة وآخره ثاء مثلثة بلا
خلاف ، وهو موضع من المدينة على ليلتين ؛ وقال
قيس بن الخطيم :

ويومَ بُعَاثٍ أَسْلَمْتَنَا سيوفنا
إلى نَسَبٍ ، من جَدَمِ غَسَّانٍ ، ثاقِبِ

وكان الرئيس في بعض حروب بعث حُضَيْرُ الكتاب
أبو أُسَيْد بن حُضَيْر ، فقال خُفَّاف بن ندْبَة يرثي حُضَيْرَ
وكان قد مات من جراحه :

فلو كان حيًّا ناجياً من حَبَامِهِ
لكان حُضَيْرٌ يومَ أَغْلَقَ وإِقَامِ

أطاف به ، حتى إذا الليلُ جَنَّهُ
تبوأ منه منزلاً متناعماً

وقال بعضهم : بعث من أموال بني قُرَيْظَةَ ، فيها
مَزْرَعَةٌ يقال لها قَوْرَا ؛ قال كثيرٌ عزَّة بن
عبد الرحمن :

كَأَنَّ حَدَائِجَ أَطْعَامِنَا ،
بَغِيقَةَ لَمَّا هَبَطْنَ الْبِرَائَاتَا ،
نَوَاعِمُ عُمٍّ عَلَى مِثْبَرٍ ،
عِظَامُ الْجَذُوعِ أُحِلَّتْ بُعَاثَا
كَدُمِ الرِّكَابِ بِأَتَقَالِهَا
عَدَّتْ مِنْ سَاهِجٍ ، أَوْ مِنْ جَوَاثَا

وقال آخر :

أَرَقْتُ فَلَمْ تَسَمْ عَيْنِي حِثَا ،
وَلَمْ أَهْجَعْ بِهَا إِلَّا أَمْتَلَا
فَإِنْ يَكُ بِالْحِجَازِ هَوًى دَعَانِي ،
وَأَرْقِي بَيْطَنَ مِثَى ثَلَاثَا
فَلَا أُنْسِي الْعِرَاقَ وَسَاكِنِيهِ ،
وَلَوْ جَاوَزْتُ سَلْعَا ، أَوْ بُعَاثَا

بَعَاذِينَ : بالفتح ، والذال معجمة مكسورة ، وياه ساكنة ، ونون : من قرى حلب لها ذكر في الشعر ؛ قال أبو العباس الصفري من شعراء سيف الدولة بن حمدان :

يَا لَأَيَّامِنَا بِمَرْجٍ بَعَاذِي
نَ ، وَقَدْ أَضْحَكَ الرَّهْبِي ثَوَارُهُ
وَحَكِي الْوَشْيِي ، بَلْ أَبْرَ عَلَى الْوَشْيِ
يَ بَهَاءً ، مَنُورُهُ وَبَهَارُهُ
وَكَانَ الشَّقِيقُ ، وَالرِّيحُ تَنْفِي الظِّلَّ
لَ عَنْهُ ، جَمْرُ يَطِيرُ شَرَارُهُ
أَذْكَرْتَنِي عِنَاقَ مَنْ بَانَ عَنِي
شَخْصُهُ بِاعْتِنَاقِهَا أَشْجَارُهُ

وقال الصنوبري :

شربنا في بَعَاذِينَ
على تلك الميادين

بُعَالُ : بالفتح : أرض لبني غفار قرب عُسْفَانَ تَتَّصِلُ بِبَغِيقَةٍ ؛ قاله الحازمي ثم وجدته لنصر ، وزاد أنه موضع بالحجاز قرب عُسْفَانَ ، وهي شعبة لبني غفار تتصل ببغقة ، وقيل : جبل بين الأبواء وجبل جهينة في واديه خَلَصَ ؛ وأنشد لكثير :

عرفتُ الدارَ كَالْحُلُلِ الْبَوَالِي ،
بَغِيفِ الْحَايَعَانِ إِلَى بُعَالِ

وقال العمراني : هو بُعَالُ بوزن غُرَابٍ ، موضع بالقُصْبِيَّةِ ، وأنشد :

ويسألُ البُعَالُ أَنْ يَمْوِجَا

بُعَالُ : بالضم ؛ قاله الحازمي ثم وجدته لنصر بُعَالُ ، بالضم أيضاً ؛ وهو جبل ضخيمٌ بآطراف أرمينية .

بَعَانِيْقُ : بالفتح ، وبعد الألف نون ، وياه ساكنة ، وقاف : واد بين البصرة واليامة ؛ عن نصر جاء به في قرينة التعانيق .

بَعْدَانُ : بالفتح ثم السكون ، ودال مهلهلة ، وألف ، ونون : بخلاف باليمن يقال لها البَعْدَانِيَّةُ من مخلاف السُّحُولِ ؛ قال الأعشى يمدح ذا فائش اليَحْصِي :

بِيعْدَانٍ أَوْ رِيْمَانَ أَوْ رَاسَ سَلْبَةٍ
شَفَاءً ، لَمَنْ يَشْكُو السَّامُ ، بَارِدُ
وَبِالْقَصْرِ مِنْ أَرْيَابٍ لَوَيْتَ لَيْلَةً
لِجَاءِكَ مَثْلُوجُ ، مِنَ الْمَاءِ ، جَامِدُ

بَعْرُ : جفرُ البحر بين مكة واليامة على الجادة : ماء لبني ربيعة بن عبد الله بن كلاب ؛ عن نصر .

بَعْرَيْنُ : بوزن خمسين : بُلَيْدٌ بَيْنَ حِمَصٍ وَالسَّاحِلِ ، هكذا تتلفظ به العامة ، وهو خطأ ، وإنما هو بارين .

بُعْطَانُ : بالضم : واد لحِثَمِ .

بَعْقُ : بالقاف : واد بالأبواء يقال له البعق ؛ قاله أبو الأشعث الكندي ؛ قال الشاعر :

كَأَنَّكَ مَرْدُوعٌ بِشَسٍّ مَطْرَدٌ ،

يَفَارِقُهُ مِنْ عُقْدَةِ الْبَعْقِ هَيْبُهُ

بَعْقُوبَا : بالفتح ثم السكون ، وضم القاف ، وسكون الواو ، والباء موحدة ، ويقال لها بَاعْقُوبَا أيضاً : قرية كبيرة كالمدينة ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ ، من أعمال طريق خراسان ، وهي كثيرة الأنهار والبساتين ، واسعة الفواكه متكاثفة النخل ، وبها رُطْبٌ وليبون ، يُضْرَبُ بحسنها وجودتها المثل ، وهي راكبة على نهر دِيَالَسَى من جانبه الغربي ، ونهر جَلُولَاءَ يجري في وسطها ، وعلى جنبي النهر سوقان ، وعليه قنطرة ، وعلى ظهر القنطرة يتصل بين السُّوقَيْنِ ، والسفن تجري تحت القنطرة إلى باجِسْرَا وغيرها من القرى ، وبها عدة حمامات ومساجد ؛ وينسب إليها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو الحسن محمد بن الحسين بن أحمد بن البعقوبي قاضيها ، روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب ، وقتل بجلنوان في شهر ربيع الأول سنة ٤٣٠ هـ ؛ وبعقوبا هذه هي التي ذكرها سعد بن محمد الصِّيفِي ، وهو الحَيِصُ بَيْصُ ، في رسائله السبع يسأل المسترشد أن يهبها منه وعَوْضَ عنها بما لم يقبله ؛ وقرأت بخط أبي محمد بن الحشّاب النحوي أنشدني أبو المظفر بن قرما الإسكافي قال : أنشدني المهدي البصري لنفسه هجو أهل بعقوبا :

أَلَا قُلْ لِمُرْتَادِ التَّوَالِ تَطَوُّفًا ،

يُقَلِّقُهُ هُمٌّ عَلَيْهِ حَرِيصٌ :

تَخَافُ يَبْعُقُوبَا ، إِذَا جِئْتَ مَعَشْرًا

لَهُمْ بَيْتُ الضَّيْفِ ، وَهُوَ خَبِصٌ

أَبُو الشَّيْصِ لَوْ وَاغَامُ بِمَجَاعَةٍ

لَأَعَوَّزَهُ ، بَيْنَ الْحَدَائِقِ ، شَيْصٌ

ولو نُحْوَصَ من نخلها قيل قد هَوَتْ ،
لقيل عشارٌ قد هَوَيْنَ وَخُوصٌ

بَعْلَبَكُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح اللام ، والباء الموحدة ، والكاف مشددة : مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة وقصور على أساطين الرخام لا نظير لها في الدنيا ، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام وقيل اثنا عشر فرسخاً من جهة الساحل ؛ قال بطليموس : مدينة بعلبك طولها ثمان وستون درجة وعشرون دقيقة في الإقليم الرابع تحت ثلاث درج من الحوت ، لها شركة في كف الحُضْبِ ، طالعها القوس تحت عشر درج من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان ؛ قال صاحب الزيج : بعلبك طولها اثنتان وستون درجة وثلاث ، وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلاث ؛ وهو اسم مركب من بَعْلُ اسم ضم وبكٌ أصله من بكٌ عُنُقُهُ أي دَقَّتْهَا ، وتَبَاكُ القومُ أي ازدحموا ، فإما أن يكون نُسب الضم إلى بكٌ وهو اسم رجل ، أو جعلوه بَيْكُ الأعناق ، هذا إن كان عربياً ، وإن كان عجمياً فلا اشتقاق ، ولهذا الاسم ونظائره من المركبات أحكامٌ ، فإن شئت جعلت آخر الأول والثاني مفتوحاً بكل حال كقولك : هذا بَعْلَبَكُ ورأيتُ بَعْلَبَكُ وجئتُ من بَعْلَبَكُ ، فهذا تركيب يقتضي بناءه ؛ فكأنك قلت : بَعْلُ وبكٌ ، فلما حذفت الواو أقمتُ البناء مقامه ففتحت الاسمين كما قلت خمسة عشر ، وإن شئت أضفت الأول إلى الثاني فقلت : هذا بَعْلَبَكُ ورأيتُ بَعْلَبَكُ ومروا بَبْعَلِيكُ ، أعربت بعلاً وخففت بكاً بالإضافة ، وإن شئت بنيت الاسم الأول على الفتح وأعربت الثاني بإعراب ما لا ينصرف فقلت : هذا بَعْلَبَكُ ورأيتُ بَعْلَبَكُ ومروا بَبْعَلِيكُ ،

يُسْمَعُ مِنْهُ خَفَقَانُ الدَّكِّ ،
مثل صرير القَتَبِ المنْفَكِّ

وقد ذكرها امرؤ القيس فقال :

لقد أنكرتني بَعْلَبَكُ وأهلها ،
ولابنُ جُرَيجٍ في قِرَى حِصَصٍ أنكرًا

وقيل : إن بعلبك كانت مَهْرَ بلقيس وبها قصر سليمان بن داود ، عليه السلام ، وهو مبني على أساطين الرخام ، وبها قبر يزعمون أنه قبر مالك الأستر النخعي وليس بصحيح ، فإن الأستر مات بالقلزم في طريقه إلى مصر ، وكان عليّ ، رضي الله عنه ، وجهه أميراً ، فيقال إن معاوية دس إليه عسلاً مسوماً فأكله فمات بالقلزم ، فقال معاوية : إن الله جنوداً من عسل ، فيقال إنه نقل إلى المدينة فدفن بها وقبره بالمدينة معروف ؛ وبها قبرٌ يقولون إنه قبر حفصة بنت عمر زوجة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، والصحيح أنه قبر حفصة أخت معاذ بن جبل ، لأن قبر حفصة زوج النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بالمدينة معروف ؛ وبها قبر الياس النبي ، عليه السلام ، وبقلعتها مقام إبراهيم الخليل ، عليه السلام ، وبها قبر أسباط .

ولما فرغ أبو عبيدة بن الجراح من فتح دمشق في سنة أربع عشرة ، سار إلى حصص فمرّ ببعلبك فطلب أهلها إليه الأمان والصلح ، فصالحهم على أن أمنهم على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم وكتب لهم كتاباً أجّلهم فيه إلى شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى ، فنسب جلا سار إلى حيث شاء ومن أقام فعليه الجزية ؛ وقد نسب إلى بعلبك جماعة من أهل العلم ، منهم : محمد ابن عليّ بن الحسن بن محمد بن أبي المضاء أبو المضاء البعلبكي المعروف بالشيخ الدّين ، سمع بدمشق أبا بكر الخطيب وأبا الحسن بن أبي الحديد وأبا محمد

وهذا هو التركيب الداخل في باب ما لا ينصرف الذي عدّوه سيباً من أسباب منع الصرف ، فإنهم أجروا الاسم الثاني من الاسمين اللذين رُكبا مجرى تاء التأنيث في أن آخر حرف قبلها مفتوح أبداً ومنزلاً تنزِيلَ الفتحة كالألف في نواة وقطاة ، وآخر الثاني حرف إعراب ، إلا أن الاسم غير مصروف للتعريف والتركيب لأن التركيب فرعٌ على الأفراد وثان له ، كما أن التعريف ثانٍ للتكثير ، فعلى هذا الوجه تقول : هذا بَعْلَبُكُ ورأيت بَعْلَبُكُ ومررت ببَعْلَبُكُ ، فلو تكرّرت صرفته لبقاء علّة واحدة فيه هي التركيب ، ويدلّك على أن الاسم الثاني في هذا الوجه بمنزلة التاء تغييرهم الأول من الاسمين المركبين وتسليمهم لفظ الثاني فتقول : هذه بُعَيْلَبُكُ ، كما تقول في طلحة طُلَيْحَة ، وتقول في ترخيمه لو رَحِمْتَهُ يا بَعْلُ كما تقول يا طَلَحُ ، وتقول في النسب إليه بعليّ كما تقول طلحني ، وأما من قال بَعْلَبُكُي فليس بَعْلَبُكُ عنده مركبة ولكنه من أبنية العرب ، فأما حَضْرِيّ وعَبْدَرِيّ وعَبْقَسِيّ فإنهم خلطوا الاسمين واشتقوا منها اسماً نسبوا إليه ؛ وببعلبك دِيسٌ وجُبْنٌ وزيتٌ ولبنٌ ليس في الدنيا مثلاً يضرب بها المثل ؛ قال أعرابي :

قلتُ لذات الكَعْتَبِ المِصَكِّ ،
ولم أكن من قولها في سَكِّ ،
إذ لبستُ ثوباً دقيقَ السِّلَكِ ،
وعَقْدَ دُرٍّ ونظامِ سَكِّ :
عَطِيّ الذي افتن قلبي منك !
قالت : فما هو ؟ قلت : عَطِيّ حِرْكِ ،
فكشفتُ عن أبيضِ مِدَكِّ ،
كأنه قَعْبُ نضارِ مكِّي ،
أو جُبْنَةُ من جُبْنِ بَعْلَبُكِ

وبهذا الموضع كان مقتل مالك بن نويرة ، لأن خالد ابن الوليد ، رضي الله عنه ، بعث إليهم وهم بالبطاح فأقروا فيما قيل بالإسلام ، فاستدعاهم إليه وهو نازل على البعوضة فاختلجوا فيهم فمن المسلمين من شهد أنهم أذّنوا ومنهم من شهد أنهم لم يؤذّنوا ، فأمر خالد بالاحتياط ، وكانت ليلة باردة فقال خالد : أدفئوا أمرأكم ، وادفئوا في لغة كنانة اقتلوا ، فقتلوا عن آخرهم ، فنقم عمر ، رضي الله عنه ، على خالد في قصة طويلة ، وكان فيمن قتل مالك بن نويرة اليربوعي ، فقال أخوه متم بن نويرة :

لَعَمْرِي ! وما عَمْرِي بتأبين هالك
ولا جَزَعٍ ، والدر يعثرُ بالقتى

لئن مالك خلّى عليّ مكانه ،
فلي أسوةٌ إن كان ينفعني الأمسى
كهولٌ ومُرْدٌ من بني عمّ مالك ،
وأبفاعُ صدقٍ قد غلّيتهم رضى
على مثل أصحاب البعوضة فاخشي ،
لك الولد ! حرّ الوجه أويبك من بكى
على بَشَرٍ منهم أسودٌ وذادةٌ ،
إذا ارتدّف الشر الحوادث والرذى
رجالٌ أراهم من ملوك وسوقة ،
جنّوا بعدما نالوا السلامة والغنى

بُعَيْبَةَ : تصغير بعقوباً : قرية بينها وبين بعقوبا فرسخان ، وهي التي أنعم بها فيما ذكر بعضهم المسترشد بالله على الحص بَيْص فلم يَرْضَها ، وبها كانت الوقعة بين البقش كُؤن خَر والمقتني لأمر الله .

باب الباء والعين وما يليهما

بِغَاثُ : بالكسر ، وآخره ثاء مثله : بُرْقُ بَيْضٍ في أقصى بلاد أبي بكر بن كلاب .

الكناني ، وببعلبك عمه القاضي أبا عليّ الحسن بن عليّ بن محمد بن أبي المضاء ، سمع منه أبو الحسين بن عساكر وأجاز لأخيه أبي القاسم الحافظ ، وكان مولده سنة ٤٢٥ ومات في شعبان سنة ٥٠٩ ؛ وعبد الرحمن بن الضحاك بن مسلم أبو مسلم البعلبكي القاري ويعرف بابن كسرى ، روى عن سويد بن عبد العزيز والوليد بن مسلم ومروان بن معاوية وبقيّة ومبشّر بن إسماعيل وسفيان بن عيينة وعبد الرحمن بن مهدي ، روى عنه أبو حاتم الرازي وأبو جعفر أحمد بن عمر بن إسماعيل الفارسي الوراق وغيرهما ؛ ومحمد بن هاشم بن سعيد البعلبكي ، روى عنه أحمد بن عُبَيْر بن جوصا الدمشقي وغيره .

بَعْلُ : شَرَفُ البعل : جبل في طريق الشام من المدينة ؛ وأما بعلٌ في قوله تعالى : أتدعون بعلًا وتذرون أحسن الخالقين ؛ فهو صنم كان لقوم اليباس النبي ، عليه السلام ، وبه سمي بَعْلُبُكُ ، وهو معظم عند اليونانيين ، كان بمدينة بعلبك من أعمال دمشق ثم من كورة سَينير ، وقد كانت يونان اختارت لهذا الهيكل قطعة من الأرض في جبل لبنان ثم في جبل سينير فاتخذته بيتاً للأصنام ، وهما بيتان عظيمان أحدهما أعظم من الآخر ، وصنعوا فيها من النقوش العجيبة المحفورة في الحجر الذي لا يتأقحفر مثله في الخشب ، هذا مع علو سكناها وعظم أحجارها وطول أساطينها .

البَعُوضَةُ : بالفتح ، بلفظ واحدة البعوض ، بالضاد المعجمة : مائة لبني أسد بنجد قريبة القعر ؛ قال الأزهري : البعوضة مائة معروفة بالبادية ؛ قال ابن مقبل :

أبحدى بني عبس ذكرت ، ودونها
سَنِيحٌ ، ومن رمل البعوضة مَنَكِبُ

بَغْنَاخَذَ : بالضم ، والنون مكسورة ، والحاء معجمة مفتوحة ، والذال معجمة ؛ قال أبو سعد : أظنّها من قرى نيسابور؛ منها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن هاشم البغناخذي النيسابوري ، سمع الزبير بن بكار .

بَغَاوَزْجَانُ : الواو مكسورة ، والزاي ساكنة ، وجيم ، وألف ، ونون : من قرى مَرْخَسَ على أربعة فراسخ ، ويقال لها غاوزجان ؛ خرج منها جماعة ، منهم أبو الحسن عليّ بن عليّ البغاوزجاني .

بَغَثُ : بالفتح ثم السكون ، والثاء المثلثة : اسم واد عند خَيْبَر بقرب بغيث .

بَغْدَخَزَرْقَنْدُ : هذا اسم مركب من ثلاثة بلاد ؛ ينسب إليه أبو روح عبد الحلي بن عبد الله بن موسى ابن الحسين بن إبراهيم السلامي البغدخزرقندي ، وكان أبوه يقول : لما قيل لابني البغدخزرقندي لأن أباه بغداديّ وأمه خزريّة وولد بسرقد ، سمع أباه ، وتوفي بنسف في تاسع صفر سنة ٤٢١ .

بَغْدَلُ : أصلها باغ عبد الله : محلة بأصبهان ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن سعيد بن إسحاق القطان البغدلي الأصبهاني ، روى عن يحيى بن أبي طالب وغيره ، روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة الخافظ .

بَغْدَادُ : أم الدنيا وسيدة البلاد ؛ قال ابن الأنباري : أصل بغداد للأعاجم ، والعرب تختلف في لفظها إذ لم يكن أصلها من كلامهم ولا اشتقاقها من لغاتهم ؛ قال بعض الأعاجم : تفسيره بستان رجل ، فباغ بستان وداد اسم رجل ، وبعضهم يقول : بَغ اسم للضم ، فذكر أنه أهدي إلى كسرى خَصِيٍّ من المشرق فأقطعه إياها ، وكان الحصي من عباد الأصنام ببلده فقال : بغ داد أي الصنم أعطاني ، وقيل :

بغ هو البستان وداد أعطى ، وكان كسرى قد وهب لهذا الحصي هذا البستان فقال : بغ داد فسببت به ؛ وقال حمزة بن الحسن : بغداد اسم فارسي معرّب عن باغ داذويّة ، لأن بعض رقعة مدينة المنصور كان باغاً لرجل من الفرس اسمه داذويّة ، وبعضها أثر مدينة دارسة كان بعض ملوك الفرس اختطّها فاعتل فقالوا : ما الذي يأمر الملك أن تسمى به هذه المدينة ؟ فقال : هلدوه وروز أي خلّوها بسلام ، فحكي ذلك للمنصور فقال : سببتها مدينة السلام ؛ وفي بغداد سبع لغات : بغداد وبغدان ، ويأبى أهل البصرة ولا يجيزون بغداد في آخره الذال المعجمة ، وقالوا : لأنه ليس في كلام العرب كلمة فيها دال بعدها ذال ، قال أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق : فقلت لأبي إسحاق إبراهيم بن السري فما تقول في قولهم خُرْدَاذُ ؟ فقال : هو فارسي ليس من كلام الفرب ، قلت أنا : وهذا حجة من قال بغداد فإنه ليس من كلام العرب ، وأجاز الكسائي بغداد على الأصل ، وحكى أيضاً مغداد ومغداد ومغدان ، وحكى الحارزنجي : بغداد بدالين مهملتين ، وهي في اللغات كلها تذكر وتؤنث ، وتسمى مدينة السلام أيضاً ؛ فأما الزوراء : فمدينة المنصور خاصة ، وسببت مدينة السلام لأن دجلة يقال لها وادي السلام ؛ وقال موسى بن عبد الحميد النسائي : كنت جالساً عند عبد العزيز بن أبي رواد فأتاه رجل فقال له : من أين أنت ؟ فقال له : من بغداد ، فقال : لا تقل بغداد فلان بغ صنم وداد أعطى ، ولكن قل مدينة السلام ، فإن الله هو السلام والمدن كلها له ؛ وقيل : إن بغداد كانت قبل سوقاً يقصدها تجار أهل الصين بتجاراتهم فيربحون الربح الواسع ، وكان اسم ملك الصين بغ فكانوا إذا انصرفوا إلى بلادهم قالوا : بغ داد أي إن هذا الربح الذي ربحناه من عطية

والفلاليج والإستانات ؛ قال أهل الحيرة للمثنى : إن بالقرب منا قرية تقوم فيها سوق عظيمة في كل شهر مرة فيأتيها تجار فارس والأهواز وسائر البلاد ، يقال لها بغداد ، وكذا كانت إذ ذاك ، فأخذ المثنى على البرّ حتى أتى الأنبار ، فتحصّن فيها أهلها منه ، فأرسل إلى 'سفر'وخ مرزبانها ليسيّر إليه فيكلمه بما يريد وجعل له الأمان ، فعبر المرزبان إليه ، فخلا به المثنى وقال له : أريد أن أغير على سوق بغداد وأريد أن تبعث معي أدلاءً فيدلّوني الطريق وتعتد لي الجسر لأعبر عليه الفرات ، ففعل المرزبان ذلك ، وقد كان قطع الجسر قبل ذلك لثلاثي عشر العرب عليه ، فعبر المثنى مع أصحابه وبعث معه المرزبان الأدلاء ، فسار حتى وافي السوق صحوةً ، فهرب الناس وتركوا أموالهم فأخذ المسلمون من الذهب والفضة وسائر الأمتعة ما قدروا على حمله ثم رجعوا إلى الأنبار ، ووافي معسكره غانماً موفوراً ، وذلك في سنة ١٣ للهجرة ، فهذا خبر بغداد قبل أن يضرها المنصور ، لم يبلغني غير ذلك .

فصل

في بدء عبارة بغداد ؛ كان أول من مضرها وجعلها مدينة المنصور بالله أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ثاني الخلفاء ، وانتقل إليها من الماشية ، وهي مدينة كان قد اختطّها أخوه أبو العباس السّفّاح قرب الكوفة وشرع في عمارتها سنة ١٤٥ ونزلها سنة ١٤٩ ؛ وكان سبب عمارتها أن أهل الكوفة كانوا يفسدون جنده فبلغه ذلك من فعلهم ، فانتقل عنهم يرتاد موضعاً ؛ وقال ابن عيّاش : بعث المنصور رواداً وهو بالماشية يرتادون له موضعاً يبني فيه مدينة ويكون الموضع واسطاً رافقاً بالعامة والجند ، فثبّت له موضع قريب من

الملك ؛ وقيل إنّما سميت مدينة السلام لأن السلام هو الله فأرادوا مدينة الله ؛ وأما طولها فذكر بطليموس في كتاب الملحة المنسوب إليه أن مدينة بغداد طولها خمس وسبعون درجة وعرضها أربع وثلاثون درجة داخلية في الإقليم الرابع ؛ وقال أبو عون وغيره : إنّها في الإقليم الثالث ، قال : طالعا السماك الأعزل ، بيت حياتها القوس ، لها شركة في الكف الحضيبي ولها أربعة أجزاء من سرّة الجوزاء تحت عشر درج من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي عاشرها مثلها من الحمل عاقتها مثلها من الميزان ؛ قلت أنا : ولا شك أن بغداد أحدثت بعد بطليموس بأكثر من ألف سنة ولكنني أظنّ أن مفسري كلامه قاسوا وقالوا ؛ وقال صاحب الزيج : طول بغداد سبعون درجة ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وثلاث ، وتعديل نهارها ست عشرة درجة وثلاث درجة ، وأطول نهارها أربع عشرة ساعة وخمس دقائق ، وغاية ارتفاع الشمس بها ثمانون درجة وثلاث ، وظلّ الظهر بها درجتان ، وظلّ العصر أربع عشرة درجة ، وسمت القبلة ثلاث عشرة درجة ونصف ، وجهها عن مكة مائة وسبع عشرة درجة ، في الوجود ثلاثمائة درجة ، هذا كله نقلته من كتب المنجمين ولا أعرفه ولا هو من صناعتي ؛ وقال أحمد ابن حنبل : بغداد من الصّراة إلى باب التبن ، وهو مشهد موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد ابن الإمام علي ابن أبي طالب ، ثم زيد فيها حتى بلغت كلواذمي والمخرّم وقطر بئيل ؛ قال أهل السير : ولما أهلك الله مهران بأرض الحيرة ومن كان معه من العجم استمكن المسلمون من الغارة على السواد وانتقضت مسالحيّ الفرس وتشتت أمرهم واجتروا المسلمون عليهم وشنوا الغارات ما بين سورا وكسكر والصراة

بارمًا ، وذكر له غذاؤه وطيب هوائه ، فخرج إليه بنفسه حتى نظر إليه وبات فيه ، فرأى موضعاً طيباً فقال الجماعة، منهم سليمان بن مجالد وأبو أيوب المرزباني وعبد الملك بن حصيد الكاتب : ما رأيكم في هذا الموضع ؟ قالوا : طيب موافق ، فقال : صدقتم ولكن لا مرفق فيه للرعية ، وقد مرت في طريقي بموضع تجلب إليه الميرة والامتنعة في البر والبحر وأنا راجع إليه وبأنت فيه ، فإن اجتمع لي ما أريد من طيب الليل فهو موافق لما أريده لي وللناس ، قال : فأتى موضع بغداد وعبر موضع قصر السلام ثم صلى العصر ، وذلك في صيف وحر شديد ، وكان في ذلك الموضع بيعة فبات أطيّب مبيت وأقام يومه فلم يرَ إلا خيراً فقال : هذا موضع صالح للبناء ، فإن المادة تأتيه من الفرات ودجلة وجماعة الأنهار ، ولا يحمل الجند والرعية إلا مثله ، فخطّ البناء وقدر المدينة ووضع أول لبنة بيده فقال : بسم الله والحمد لله والأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ، ثم قال : ابنوا على بركة الله ؛ وذكر سليمان بن مختار أن المنصور استشار دهقان بغداد ، وكانت قرية في المربعة المعروفة بأبي العباس الفضل بن سليمان الطوسي ، وما زالت داره قائمة على بناءها إلى أن خرب كثير مما يحاورها في البناء ، فقال : الذي أراه يا أمير المؤمنين أن تنزل في نفس بغداد ، فإنك تصير بين أربعة طاسيج : طسوجان في الجانب الغربي وطسوجان في الجانب الشرقي ، فاللذان في الغربي قطربل وبادوريا، واللذان في الشرقي نهر بوق وكلواذى ، فإن تأخرت عبارة طسوج منها كان الآخر عامراً ، وأنت يا أمير المؤمنين على الصراة ودجلة ، تحيئك بالميرة من القرب وفي الفرات من الشام والجزيرة ومصر وتلك البلدان ، وتعمل إليك طرائف الهند والسند والصين

وبصرة وواسط في دجلة ، وتحبيك ميرة أرمينية وأذربيجان وما يتصل بها في تامة ، وتحبيك ميرة الموصل وديار بكر وريقة وأنت بين أنهار لا يصل إليك عدوك إلا على جسر أو قنطرة ، فإذا قطعت الجسر والقنطرة لم يصل إليك عدوك ، وأنت قريب من البر والبحر والجبل ؛ فأعجب المنصور هذا القول وشرع في البناء ، ووجه المنصور في حشر الصنائع والفعلّة من الشام والموصل والجبل والكوفة وواسط فأحضروا ، وأمر باختيار قوم من أهل الفضل والعدالة والفقه والأمانة والمعرفة بالهندسة ، فجمعهم وتقدم إليهم أن يشرفوا على البناء ، وكان من حضر الحاجب بن أرطاة وأبو حنيفة الإمام ، وكان أول العمل في سنة ١٤٥ ، وأمر أن يجعل عرض السور من أسفله خمسين ذراعاً ومن أعلاه عشرين ذراعاً ، وأن يجعل في البناء جُرُزَ القصب مكان الحشب ، فلما بلغ السور مقدار قامه اتصل به خروج محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ، فقطع البناء حتى فرغ من أمره وأمر أخيه إبراهيم بن عبد الله بن حسن ابن حسن .

وعن علي بن يقطين قال : كنت في عسكر أبي جعفر المنصور حين سار إلى الصراة يلتبس موضعاً لبناء مدينة ، قال : فنزل الدبر الذي على الصراة في العتيقة فما زال على دابته ذاهباً جائياً منفرداً عن الناس يفكر ، قال : وكان في الدبر راهب عالم فقال لي : لِمَ يذهب الملك ويحيى ؟ قلت : إنه يريد أن يبني مدينة ؛ قال : فما اسه ؟ قلت : عبد الله بن محمد ، قال : أبو من ؟ قلت : أبو جعفر ؛ قال : هل يلقب بشيء ؟ قلت : المنصور ، قال : ليس هذا الذي يبنينا ، قلت : ولم ؟ قال : لأننا قد وجدنا في كتاب عندنا تتوارثه قَرْنًا عن قَرْنٍ أن الذي يبني

هذه المدينة يتم على يدي لصحة ما وقفت عليه ؛ ثم وضع أساس المدينة مدوراً وجعل قصره في وسطها وجعل لها أربعة أبواب وأحكم سورها وفصلها ، فكان القاصد إليها من الشرق يدخل من باب خراسان والقاصد من الحجاز يدخل من باب الكوفة والقاصد من المغرب يدخل من باب الشام والقاصد من فارس والأهواز وواسط والبصرة واليامة والبحرين يدخل من باب البصرة .

قالوا : فأتفق المنصور على عبارة بغداد ثمانية عشر ألف ألف دينار ، وقال الخطيب في رواية : إنه أتفق على مدينته وجامعها وقصر الذهب فيها والأبواب والأسواق إلى أن فرغ من بنائها أربعة آلاف ألف وثمانمائة وثلاثين ألف درهم ، وذلك أن الأستاذ من الصنّاع كان يعمل في كل يوم بقرطاب إلى خمس حبات والروزجاري بمجبتين إلى ثلاث حبات ، وكان الكباش بدرهم والحمل بأربعة دوانيق والتمستون رطلاً بدرهم ؛ قال الفضل بن دكين : كان ينادى على لحم البقر في جبانة كندة تسعون رطلاً بدرهم ، ولحم الغنم ستون رطلاً بدرهم ، والعسل عشرة أرتال بدرهم ، قال : وكان بين كل باب من أبواب المدينة والباب الآخر ميل ، وفي كل ساف من أسواف البناء مائة ألف لبنة واثنان وستون ألف لبنة من اللبن الجعفري ؛ وعن ابن الشَّرَوي قال : هدمنا من السور الذي يلي باب المحوّل قطعة فوجدنا فيها لبنة مكتوباً عليها بمغرة : وزنها مائة وسبعة عشر رطلاً ، فوزناها فوجدناها كذلك . وكان المنصور كما ذكرنا بنى مدينته مدورة وجعل داره وجامعها في وسطها ، وبنى القبة الخضراء فوق إيبوان ، وكان علوؤها ثمانين ذراعاً ، وعلى رأس القبة صنم على صورة فارس في يده رمح ، وكان السلطان إذا رأى أن ذلك الصنم قد استقبل بعض الجهات ومدّ

هذا المكان رجل يقال له مقلّاص ، قال : فركبت من وقتي حتى دخلت على المنصور ودتوت منه ، فقال لي : ما ورائك ؟ قلت : خير ألقيه إلى أمير المؤمنين وأرجمه من هذا العناء ، فقال : قل ، قلت : أمير المؤمنين يعلم أن هؤلاء معهم علم ، وقد أخبرني راهب هذا الدير بكذا وكذا ، فلما ذكرت له مقلّاص ضحك واستبشر ونزل عن دابته فسجد وأخذ سوطه وأقبل يذرع به ، فقلت في نفسي : لحقه اللجاج ، ثم دعا المهندسين من وقته وأمرهم بخط الرماد ، فقلت له : أظنك يا أمير المؤمنين أردت معاندة الراهب وتكذيبه ، فقال : لا والله ولكنني كنت ملقّباً بمقلّاص وما ظننت أن أحداً عرف ذلك غيري ، وذلك أننا كنا بناحية السراة في زمان بني أمية على الحال التي تعلم ، فكنت أنا ومن كان في مقدار سنتي من عمومتي وإخوتي نتداعى ونتعاسر ، فبلغت النوبة إليّ يوماً من الأيام وما أملك درهماً واحداً فلم أزل أفكر وأعمل الحيلة إلى أن أصبت غزلاً لداية كانت لهم ، فسرقته ثم وجهت به فيبيع لي واشتري لي بشنه ما احتجت إليه ، وجهت إلى الداية وقلت لها : افعلي كذا واصنعي كذا ، قالت : من أين لك ما أرى ؟ قلت : اقترضت دراهم من بعض أهلي ، ففعلت ما أمرتها به ، فلما فرغنا من الأكل وجلسنا للحديث طلبت الداية الغزل فلم تجده فعلمت أنني صاحبه ، وكان في تلك الناحية لص يقال له مقلّاص مشهور بالسرقة ، فجاءت إلى باب البيت الذي كنا فيه فدعتني فلم أخرج إليها لعلني أنها وقفت على ما صنعت ، فلما ألتحّت وأنا لا أخرج قالت : اخرج يا مقلّاص ، الناس يتحدّثون من مقلّاصهم وأنا مقلّاصي معي في البيت ، فنزع معي لإخوتي وعمومتي بهذا اللقب ساعة ثم لم أسمع به إلا منك الساعة فعلمت أن أمر

الرمح نحوها علم أن بعض الحوارج يظهر من تلك الجهة ، فلا يطول عليه الوقت حتى تَرِد عليه الأخبار بأن خارجياً قد هجم من تلك الناحية ؛ قلت أنا : هكذا ذكر الخطيب وهو من المستحيل والكذب الفاحش ، وإنما يحكى مثل هذا عن سحرة مصر وطلسات بليناس التي أوهم الأغمار صحتها تطاول الأزمان والتخيل أن المتقدمين ما كانوا بني آدم ، فأما الملة الإسلامية فلإنها تجلُّ عن مثل هذه الحرافات ، فإن من المعلوم أن الحيوان الناطق مكلف الصنائع لهذا التمثال لا يعلم شيئاً مما ينسب إلى هذا الجماد ولو كان نبيّاً مرسلًا ، وأيضاً لو كان كلما توجهت إلى جهة خرج منها خارجيٌ لوجب أن لا يزال خارجيٌّ يخرج في كل وقت لأنها لا بد أن تتوجه إلى وجه من الوجوه ، والله أعلم ؛ قال : وسقط رأس هذه القبة سنة ٣٢٩ ، وكان يوم مطر عظيم ورعد هائل ، وكانت هذه القبة تاج البلد وعلّم بغداد ومأثرة من مآثر بني العباس ، وكان بين بنائها وسقوطها مائة ونيف ومائون سنة ؛ ونقل المنصور أبوابها من واسط ، وهي أبواب الحجاج ، وكان الحجاج أخذها من مدينة بإزاء واسط تعرف بَرْتَدَوَرْد ، يزعمون أنها من بناء سليمان بن داود ، عليه السلام ، وأقام على باب خراسان باباً جميّاً به من الشام من عمل الفراغة وعلى باب الكوفة باباً جميّاً به من الكوفة من عمل خالد القسري وعمل هو باباً لباب الشام ، وهو أضعفها ، وكان لا يدخل أحد من عمومة المنصور ولا غيرهم من شيء من الأبواب إلا راجلاً إلا داود بن عليّ عمه ، فإنه كان متفرداً وكان يحمل في مِحْفَةٍ ، وكذلك محمد المهدي ابنه ؛ وكانت تكسّ الرحاب في كل يوم ويحمل التراب إلى خارج ، فقال له عمه عبد الصمد : يا أمير المؤمنين أنا شيخ كبير فلو أذنت لي أن أنزل داخل الأبواب ، فلم

يأذن له ، فقال : يا أمير المؤمنين عدّني بعض بغال الروايا التي تصل إلى الرّحاب ، فقال : يا ربيع بغال الروايا تصل إلى رحاي تتخذ الساعة قنيّ بالساج من باب خراسان حتى تصل إلى قصري ، ففعل ومدّ المنصور قناةً من نهر دُجَيْل الآخذ من دجلة وقناةً من نهر كَرْنَايا الآخذ من الفرات وجَرَّهما إلى مدينته في عقود وثيقة ، من أسفلها محكمة بالصاروج والآجر من أعلاها ، فكانت كل قناة منها تدخل المدينة وتتفدّ في الشوارع والدروب والأرباض ، تجري صيفاً وشتاءً لا ينقطع ماؤها في شيء من الأوقات ؛ ثم أقطع المنصور أصحابه القطائع فعمّروها وسميت بأسمائهم ، وقد ذكرت من ذلك ما بلغني في مواضعه حسب ما قضى به ترتيب الحروف ، وقد صنّف في بغداد وسعتها وعظم رفعتها وسعة بقعتها وذكر أبو بكر الخطيب في صدر كتابه من ذلك ما فيه كفاية لطالبه .

فلنذكر الآن ما ورد في مدح بغداد

ومن عجيب ذلك ما ذكره أبو سهل بن نوحث قال : أمرني المنصور لما أراد بناء بغداد بأخذ الطالع ، ففعلتُ فإذا الطالع في الشمس وهي في القوس ، فخبّرتُه بما تدلُّ النجوم عليه من طول بقائها وكثرة عمارتها وفقر الناس إلى ما فيها ثم قلتُ : وأخبرك خلّة أخرى أمرك بها يا أمير المؤمنين ، قال : وما هي ؟ قلت : نجد في أدلة النجوم أنه لا يموت بها خليفة أبداً حتف أنفه ، قال : فتبسّم وقال الحمد لله على ذلك ، هذا من فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ؛ ولذلك يقول عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن الحطفي :

أعابنت في طولٍ من الأرض أو عرضٍ ،
كبغداد من دارٍ بها مسكنُ الخفضِ

صفا العيشُ في بغداد واخضرُ عوده ،
وعيشُ سواها غير خفض ولا غصُ

تطول بها الأعمار ، إنَّ غذاءها
مريءٌ ، وبعض الأرض أمرأ من بعض
قضى ربُّها أن لا يموتَ خليفةٌ
بها ، لأنه ما شاء في خلقه يقضى

تنام بها عين الغريب ، ولا ترى
غريباً بأرض الشام يطعم في الغص

فإن جُرِيتَ بغداد منهم بقرضها ،
فما أسلفتُ إلاَّ الجليلَ من القرض

وإن رُميتَ بالهجر منهم وبالقلي ،
فما أصبحتُ أهلاً لهجر ولا بُغض

وكان من أعجب العجب أن المنصور مات وهو حاجٌ ،
والمهدي ابنه خرج إلى نواحي الجبل فمات بماسبذان
بموضع يقال له الرذئ ، والمهدي ابنه مات ببغداد
قرية أو محلة بالجانب الشرقي من بغداد ، والرشد
مات بطوس ، والأمين أخذ في شباته وقتل بالجانب
الشرقي ، والمأمون مات بالبندنون من نواحي
المصيصة بالشام ، والمعتمد والواثق والمتوكل والمنتصر
وباقى الخلفاء ماتوا بسامرا ، ثم انتقل الخلفاء إلى التاج
من شرقي بغداد كما ذكرناه في التاج ، وتمطّلت مدينة
المنصور منهم .

وفي مدح بغداد قال بعض الفضلاء : بغداد جنة
الأرض ومدينة السلام وقبة الإسلام وجميع الرافدين
وغرة البلاد وعين العراق ودار الخلافة وجميع
المحاسن والطيبات ومعدن الظرائف واللطائف ،
وبها أرباب الغايات في كل فن ، وآحاد الدهر في
كل نوع ؛ وكان أبو إسحاق الزجاج يقول :

بغداد حاضرة الدنيا وما عداها بادية ؛ وكان أبو
الفرج البغيا يقول : هي مدينة السلام بل مدينة
الإسلام ، فإنَّ الدولة النبوية والخلافة الإسلامية بها
عشتا وفرختا وضربتا بعروقها وبسقتا بفروعها ،
وإنَّ هواءها أغذى من كل هواء وماءها أعذب من
كل ماء ، وإنَّ نسيمها أرق من كل نسيم ، وهي من
الإقليم الاعتدالي بمنزلة المركز من الدائرة ، ولم تزل
بغداد موطن الأكرسة في سالف الأزمان ومنزل
الخلفاء في دولة الإسلام ؛ وكان ابن العميد إذا طرأ
عليه أحدٌ من منتجلي العلوم والآداب وأراد امتحان
عقله سأله عن بغداد ، فإن فطن بخواصها وتنبه على
محاسنها وأثنى عليها جعل ذلك مقدّمة فضله وعنوان
عقله ، ثم سأله عن الجاحظ ، فإن وجد أثراً لمطالعة
كتبه والاقتراس من نوره والاعتراف من بحره وبعض
القيام بمسائله قضى له بأنه غرة شاذخة في أهل العلم
والآداب ، وإنَّ وجده ذاماً لبغداد غفلاً عما يجب
أن يكون موسوماً به من الانتساب إلى المعارف
التي يختص بها الجاحظ لم ينفعه بعد ذلك شيء من
المحاسن ؛ ولما رجع الصاحب عن بغداد سأله ابن
العميد عنها ، فقال : بغداد في البلاد كالأستاذ في العباد ،
فجعلها مثلاً في الغاية في الفضل ؛ وقال ابن زريق
الكاتب الكوفي :

سافرتُ أبغي لبغداد وساكنها
مثلاً ، قد اخترتُ شيئاً دونه الياس

هياتَ بغدادُ ، والدنيا بأجمعها
عندي ، وسكانُ بغداد هم الناس

وقال آخر :

بغداد يا دار الملوك ومُجتنى
صنوف المني ، يا مستقرَّ المنابر

ويا جنة الدنيا ويا مجتني النقي ،
ومُنْبَسَط الآمال عند المتاجر

وقال أبو يعلى محمد بن الهبارية : سمعت الشيخ
الزاهد أبا إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيرُوزابادي
يقول : من دخل بغداد وهو ذو عقل صحيح وطبع
معتدل مات بها أو بحسرتها ؛ وقال عمارة بن عقيل
ابن بلال بن جرير :

ما مثلُ بغداد في الدنيا ولا الدين ،
على ثقلُها في كلِّ ما حين

ما بين قطربل فالكرخ نرجسة
تندى ، ومنبت خيرٍي ونسرين

تحيا النفوسُ برَّياها ، إذا نفحتْ ،
وخرَّستْ بين أوراق الرِّياحين

سَقِيًّا لتلك القصور الشاهقات وما
تُخفي من البقرِ الإنسية العين

تَسْتَنُّ دجلةُ فيا بينها ، فتوى
دُهمَ السفين تعالى كالبراذين

مناظرُ ذاتُ أبواب مفتحة ،
أنيقة بزخارف وتزين

فيها القصور التي تهوي ، بأجنحةٍ ،
بالزائرين إلى القوم المزورين

من كلِّ حرّافة تَعْلُو فقارَئها ،
قصر من الساج عالٍ ذو أساطين

وقدم عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس
إلى بغداد فرأى كثرة الناس بها فقال : ما مروتُ
بطريق من طُرُق هذه المدينة إلا ظننت أن الناس
قد نوديَ فيهم ؛ ووُجد على بعض الأميال بطريق

مكة مكتوباً :

أيا بغداد يا أسفي عليك !
متى يُنْقِضُ الرجوع لنا إليك ؟

فنعنا سالين بكلِّ خيرٍ ؛
وينعمُ عيشنا في جانبك
ووُجد على حائط بجزيرة قُبْرُص مكتوباً :

فهل نحو بغداد مزارٌ ، فيلتقي
مَشُوقٌ ويحظى بالزيارة زائرٌ

إلى الله أشكو ، لا إلى الناس ، إنه
على كشف ما ألقى من الهمَّ قادرٌ

وكان القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر
المالكي قد بنا به المقام ببغداد فرحل إلى مصر ، فخرج
البغداديون يودّعون وجعلوا يتوجعون لفراقه ،
فقال : والله لو وجدت عندكم في كل يوم مُدّاً من
الباقي ما فارقتكم ، ثم قال :

سلامٌ على بغداد من كلِّ منزل ،
وحقُّ لها مني السلامُ المضاعفُ

فوالله ما فارقتها عن قلبي لها ،
ولمي بشطّئي جانبيها لعارفُ

ولكنها ضاقت عليّ برُحبتها ،
ولم تكن الأرزاق فيها تُسَاعَفُ

وكانت كخيلٍ كنت أهوى دُنُوّه ،
وأخلاقه تنأى به وتخالِفُ

ولما حج الرشيد وبلغ زُرُودَ التفت إلى ناحية العراق
وقال :

أقول وقد جُرْنَا زُرُودَ عشيّةٍ ،
وكادت مطايانا تجوز بنا نجدا

على أهل بغدادَ السلامُ ، فإنني
أزِيدُ بسيري عن ديارهم بُغْدَا

وقال ابن مجاهد المقرئ : رأيت أبا عمرو بن العلاء
في النوم فقلت له : ما فعل الله بك ؟ فقال : دعني بما
فعل الله بي ، من أقام ببغداد على السنة والجماعة
ومات نُقِلَ من جنة إلى جنة ؛ وعن يونس بن عبد
الأعلى قال : قال لي محمد بن إدريس الشافعي ، رضي
الله عنه : أيا يونس دخلتَ بغداد ؟ فقلت : لا ،
فقال : أيا يونس ما رأيت الدنيا ولا الناس ؛ وقال
طاهر بن المظفر بن طاهر الحازن :

سقى الله صَوْبَ الغاديات محلّةً
ببغداد ، بين الخلد والكرخ والجسر

هي البلدة الحسناء ، خُصّتْ لأهلها
بأشياء لم يجمعن مذكن في مصر

هواة رقيق في اعتدال وصحة ،
وماء له طعم ألد من الحمر

ودجلتها شيطان قد نظّم لنا
بتاج إلى تاج ، وقصر إلى قصر

نراها كمسك ، والمياه كفضّة ،
وحصاؤها مثل اليواقيت والدر

قال أبو بكر الخطيب : أنشدني أبو محمد الباقي قول
الشاعر :

دخلنا كارهين لها ، فلما
ألّفناها خرجنا مكرهينا

فقال يوشك هذا أن يكون في بغداد ؛ قيل وأنشد
لنفسه في المعنى وضمن البيت :

على بغداد معدن كل طيب ،
ومعنى نزهة المتزّهينا :

سلامٌ كلما جرحت بلحظ
عيونُ المشتبهين المشتبهينا

دخلنا كارهين لها ، فلما
ألّفناها خرجنا مكرهينا

وما حُبّ الديار بنا ، ولكن
أسرّ العيش فرقة من هوبنا

قال محمد بن علي بن حبيب الماوردي : كتب إلي
أخي من البصرة وأنا ببغداد :

طيبُ الهواء ببغداد يشوقني
قدّمًا إليها ، وإن عاقت معاذيرُ

وكيف صبري عنها ، بعدما جمعت
طيبَ الهواءين بمدود ومقصور ؟

وقلّدَ عبيد الله بن عبد الله بن طاهر اليماني ، فلما
أراد الخروج قال :

أبرحل ألفٌ ويقيم ألفٌ ،
وتحيا لوعةٌ ويموت قصفٌ ؟

على بغداد دار اللهو مني
سلامٌ ما سجا للعين طرفُ

وما فارقتها لقلبي ، ولكن
تناولني من الحدّاثان صرفُ

ألا روحُ ألا فرجٌ قريب ،
ألا جارٌ من الحدّاثان كهفُ

لعلّ زماننا سيعودُ يوماً ،
فيرجع ألفٌ ويسر ألفُ

فبلغ الوزير هذا الشعر فأعفاه ؛ وقال شاعر يتشوق
بغداد :

ولما تجاوزتُ المدائن سائراً ،
وأيقنتُ يا بغداد أنني على بُغْدِ

من ذلك قدراً كافياً ؛ وكان بعض الصالحين إذا
ذكرت عنده بغداد يتمثل :

قل لمن أظهرَ التَّسَكُّعَ في النَّا
س وأَمْسَى يُعَدُّ في الزُّهَّاد :

لَزِمَ النِّعَمَ والتَّواضَعَ فيه ،
ليس بغداد منزل العباد

إنَّ بغدادَ للبلوك محل ،
ومُنَاخٌ للقاريء الصِّباد

ومن شائع الشعر في ذلك :

بغدادُ أرضٌ لأهل المال طيِّبةٌ ،
وللمفاليس دار الضَّكِّ والضيقِ

أصبحتُ فيها مضاعاً بين أظهرهم ،
كأنني مُضَحَّفٌ في بيت زنديقِ

ويروى للطاهر بن الحسين قال :

زعم الناسُ أن لَيْلِكَ يا بَغْ
داد ليلٌ يطيب فيه النسيمُ

ولعمري ما ذاك إلا لأنَّ خا
لفها ، بالنهار ، منك السُّومُ

وقليلُ الرِّخاءِ يتَّبِعُ الشَّ
دة ، عند الأَمان ، حَظُّبٌ عَظِيمُ

وكتب عبد الله بن المعتز إلى صديق له يمدح مُرَّ
من رأى ويصف خرابها ويذمُّ بغداد : كتبت من
بلدة قد أنقضَ الله سكانها وأقعد حيطانها ، فشاهدُ
الْيَأْسَ فيها ينطقُ وحبلُ الرِّجاءِ فيها يقصر ، فكأنَّ
عمرانها يُطَوَّى وخرابها يُنْشَر ، وقد تمزقت بأهلها
الديار ، فما يجب فيها حقُّ جوار ، فصالحها تَصَفُ
للعيون الشكوى ، وتُشير إلى ذم الدنيا ، على أنها
وإن جُفِيتْ معشوقة السُّكْنَى ، وحيية المَثْوَى ،

علمتُ بأنَّ الله بالغُ أمره ،
وأنَّ قضاءَ الله ينفذُ في العَبْد

وقلتُ ، وقلبي فيه ما فيه من جَوَى ،
ودمعي جاري كالْجُمَانِ على خَدَي :

تُرى الله يا بغداد يجمع بيننا
فألقى الذي خَلَقْتَ فيكَ على العهد ؟

وقال محمد بن علي بن خلف النيرماني :

فِدَى لَكَ يا بغداد كل مدينة
من الأرض ، حتى خطَّتي ودياري

فقد طُفْتُ في شرق البلاد وغربها ،
وسيرتُ خيلي بينها وركايا

فلم أَرَ فيها مثل بغداد منزلاً ،
ولم أَرَ فيها مثل دجلة واديا

ولا مثل أهلها أرقُ شائلاً ،
وأعذبَ ألفاظاً ، وأحلى معانيا

وقائلة : لو كان ودُّك صادقاً
لبغداد لم ترحل ، فقلت جوابيا :

يقيم الرجالُ المومنون بأرضهم ،
وترمي النوى بالمفتقرين المراميا

في قَدَمِ بَغْدَادَ

قد ذكره جماعة من أهل الورع والصلاح والزهاد
والعباد ، ووردت فيها أحاديث خبيثة ، وعلَّتهم
في الكراهية ما عاينوه بها من الفجور والظلم والعسف ،
وكان الناس وقت كراهيتهم للبقام ببغداد غير فاس
زماننا ، فأما أهل عصرنا فأجلس خيَّارهم في الحُشْ
وأعطهم فلساً فما يبالون بعد تحصيل الحطام أين كان
انقامُ ، وقد ذكر الحافظ أبو بكر أحمد بن علي

كو كُبها يقظان، وجوؤها عُرْيَان، وحصابؤها جوهر،
ونسيمها معطر، وتراها أدفر، ويومها غداة، وليلها
سحر، وطعامها هنيئة، وشرابها مريئة، لا كبلدتكم
الوسخة الساء، الومدة الماء والهواء، جوها غبار،
وأرضها خبار، وماؤها طين، وتراها سرجين،
وحيطانها نؤوز، وتشرينها تموز، فكم من شمسها من
محترق، وفي ظلها من عرق، ضيقة الديار، وسينئة
الجوار، أهلها ذئاب، وكلامهم سباب، وسائلهم
محروم، ومالهم مكتوم، ولا يجوز إنفاقه، ولا
يُجل خناقه، حشوشهم مسايل، وطُرُقهم مزابيل،
وحيطانهم أخصاص، وبيوتهم أقفاص، ولكل مكروه
أجل، وللبقاع دول، والدهر يسير بالقيم، ويمزج
البؤس بالنعيم؛ وله من قصيدة:

كيف نومي وقد حللت بيبه
داد، مقيماً في أرضها، لا أريمُ

ببلاد فيها الركابا، غلي
هن أكاليل من بَعوض تحومُ

جوها في الشتاء والصيف دُخًا
ن كثيف، وماؤها محمومُ

ويح دار الملك التي تنفخ المس
لك، إذا ما جرى عليه النسيمُ

كيف قد أفقرت وحاربها الدهر
ر، وعين الحياة فيها البومُ

نحن كنا سكانها، فانتضى ذا
لك عنا، وأي شيء يدومُ

وقال أيضاً:

أطال الهم في بغداد ليلي،
وقد يشقى المسافر أو يفوزُ

ظلت بها، على رغمي، مقيماً
كعنين ثعانقه عجزو

وقال محمد بن أحمد بن شيعة البغدادي شاعر عصري
فيها:

ود أهل الزوراء زور، فلا
تغترر بالوداد من ساكنيها

هي دار السلام حسنب، فلا يُط
مع منها، إلا بما قيل فيها

وكان المعتصم قد سأل أبا العيناء عن بغداد وكان
مميء الرأي فيها، فقال: هي يا أمير المؤمنين كما قال
عمارة بن عقيل:

ما أنت يا بغداد إلا سَلَحُ،
إذا اعتراك مطر أو نفح،
وإن جففت فتراب برح

وكما قال آخر:

هل الله من بغداد، يا صاح، تُخرجني،
فأصبح لا تبدو لعيني قصورها

وميدانها المذري علينا تراها
إذا سحبت أبقالها وحبورها

وقال آخر:

أدُم بغداد والمقام بها،
من بعدما خيرة وتجريب

ما عند سكانها لمخبط
خير، ولا فرجة لمكروب

يحتاج باغي المقام بينهم
إلى ثلاث من بعد ترويب:

كنوز قارون أن تكون له،
وعمر نوح وصبر أيوب

قومٌ مواعيدهم مُزَخَرَقَةٌ
بِزُخْرِفِ القَوْلِ والأَكَاذِيبِ
خَلُّوا سَبِيلَ العَلَى لغيرهم ،
وَنَافِسُوا فِي الفُسُوقِ والحُوبِ

وقال بعض الأعراب :

لقد طال في بغداد ليلى ، ومن يَبَيْتُ
ببغداد يُصْبِحُ ليلُهُ غيرَ راقِدٍ
بلاد ، إذا ولَّى النهارُ ، تنافرت
براغيثُها من بين مَنَشَى وواحد
دِيَارِجَةٍ " شَهْبُ البطون ، كأنها
بغالٌ يريدُ أُرْسِلَتْ في مَذَاوِدِ

وقرأتُ بخط عبيد الله بن أحمد جُنْجُنُج قال أبو
العالية :

تَرَحَّلُ فما بغداد دار إقامة ،
ولا عند من يُرْجى ببغداد طائلُ
تحلُّ ملوك سَمَنُهم في أَدْنِيهم ،
فكلهم من حَلِيَّةِ المجد عاقلُ
سوى مَعَشَرٍ جَلُّوا ، وجلَّ قَلِيلُهم
يُضَافُ إلى بذلِ التَّدَى ، وهو باخلُ
ولا غَرَوَ أن سَلَّتْ يد الجود والندى
وقلَّ سَاحٌ من رجالٍ ونائلُ
إذا عَظُمَ البَحرُ العُظَامُطُ ماؤُه
فليس عَجِيباً أن تَقِضَ الجداولُ

وقال آخر :

كفى حزنًا ، والحمدُ لله أنْثَى
ببغداد قد أَعْيَتْ عليَّ مَذاهِي
أَصَاحِبُ قومًا لا أَلَدُ صحَابِيهم ،
وَأَلَفُ قومًا لستُ فيهم براغِبِ

ولم أَثْنِ في بغداد حُبًّا لأهلها ،
ولا أنَّ فيها مستفادًا لطالب
سَارِحُ عنها قَالِيًا لَسَرَاتِيها ،
وَأَتْرَكْها تَرَكَ المَلُولُ المِجَانِبِ
فإن أَلْجَأْتَنِي الحَادِثَاتُ إِلَيْهم
فَأَيُّ حِمَارٍ في حِرَامِ النَوَائِبِ

وقال بعضهم يمدح بغداد ويذمُّ أهلها :

سَقِيًّا لبغداد ورَعِيًّا لها ،
ولا سَقَى صَوَّبُ الحيا أهلها
يا عَجَبًا من سَقَلِ مثلهم ،
كيف أُيْحُوا جَنَّةً مثلها

وقال آخر :

لَاخَلَعَ ببغداد العِذارا ،
ودَعَرَ التَّنَسُّكَ والوَقَارا
فلقد بُلِيَتْ بِعُصْبَةٍ
ما إن يروُنَّ العارَ عارا
لا مسلمين ولا يهو
د ولا مجوس ولا نصارى

وقدم بعض الهَجَرِيَّين ببغداد فاستوبأها وقال :

أرى الريفَ يدنو كل يوم وليفة ،
وأزداد من نجد وساكنه بُعْدًا
ألا إن بغدادًا بلادُ بغيضة
إليَّ ، وإن أَمَسْتُ مَعِيشَتُها رَغْدًا
بلادٌ ترى الأرواحَ فيها مريضةً ،
وتزداد تننًا حين تُمَطَّرُ أو تُنْدَى

وقال أعرايُّ مثل ذلك :

ألا يا غُرَابَ البَيْنِ ما لك ثاويًا
ببغداد لا تضي ، وأنتَ صحيحٌ ؟

ألا إنما بغداد دارُ بليّةٍ ،
هل الله من سجنِ البلاد مُريحُ ؟

وقال أبو يعلى بن الهبارية أنشدني جدي أبو الفضل
محمد بن محمد لنفسه :

إذا سقى الله أرضاً صوبَ غادية ،
فلا سقى الله غيثاً أرضَ بغدادِ
أرضُها الحرُّ معدومٌ ، كأنَّ لها
قد قيل في مثل : لا حرُّ بالوادي

بل كلُّ ما سُتتَ من علقٍ وزانية
ومستحدٍ وصفَعانٍ وقَوادِ

وقال أيضاً أبو يعلى بن الهبارية : أنشدني معدانُ
التغلي لنفسه :

بغداد دارُ ، طيبها آخذُ
نسيه مني بأنقاسي
تصلح للموسر لا لامرئٍ
يبيتُ في فقر وإفلاس

لو حلها قارونُ ربُّ الغني ،
أصبح ذا همٍّ ووَسواس
هي التي توعِدُ ، لكنها
عاجلةٌ للطاعم الكاسي

حورٌ وولدانٌ ومن كلِّ ما
تطلبه فيها ، سوى الناس

بَغْرَاوُ : آخره زاي ، وقال بعضهم : بطرسُوس ،
وأحسبه المذكور بعده .

بَغْرَاسُ : بالسین مكان الزاي : مدينة في لُح ف جبل
اللُكَّام ، بينها وبين انطاكية أربعة فراسخ ، على
بين القاصد إلى انطاكية من حلب ، في البلاد المطلّة
على نواحي طرسوس ؛ قال البلاذري : وكانت أرض

بغراس لمسلمة بن عبد الملك ووقفها على سبيل البر ،
وكانت بيد الافرنج ففتحها صلاح الدين يوسف بن
أيوب في سنة ٥٨٤ ؛ وقد ذكره البُحْثري في شعر
مدح به أحمد بن طولون :

سُوفُ لها في عُمرِ كلِّ عِدَى رَدَى ،
وخيلُ لها في دارِ كلِّ عِدَى نَهَبُ

عَلَّتْ فوق بغراس ، فضاقت بما جَنَّتْ
صُدُور رجال حين ضاق بها الدَرْبُ

ينسب إليها أبو عثمان سعيد بن حرب البغراسي ، يروي
عن عثمان بن خرزاد الأنطاكي ، وكان حافظاً ؛ وأحمد
ابن إبراهيم البغراسي ، روى عن أبي بكر الأجرّسي ،
كتب عنه محمد بن بكر بن أحمد وغيره ؛ وقال
الحافظ أبو القاسم محمد بن إبراهيم بن القاسم أبو بكر
البغراسي الحضرمي : قدم دمشق وحدث في سنة
٤١٤ عن أبي علي المحسن بن هبة الله الرملي ، سمع منه
خلف بن مسعود الأندلسي .

بَغْوَوْنَدُ : بفتح الواو ، وسكون النون ، والدال ؛
كذا وجدته مضبوطاً بخط ابن برد الحيار : وهو بلد
معدود في أرمينية الثالثة .

بَغْشُورُ : بضم الشين المعجمة ، وسكون الواو ، وراء ؛
بليدة بين هراة و مرو الروذ ، شربهم من آبار عذبة ،
وزروعهم ومبائطهم أعداء ، وهم في بوية ليس عندهم
شجرة واحدة ، ويقال لها بغ أيضاً ، رأيتها في شهر
سنة ٦١٦ ، والحراب فيها ظاهر ؛ وقد نسب إليها
خلق كثير من العلماء والأعيان ، منهم : أبو القاسم
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور
ابن شاهنشاه ابن بنت أحمد بن منيع ، بَغْوِيُّ الأصل ،
ولد ببغداد ، سمع علي بن الجعد وخلف بن هشام

قال : قال لي عبد الله بن محمد البغوي أنا من قرية بخراسان يقال لها بغاوة ؛ قلت : وهذا ليس بصحيح فإن بغاوة بخراسان لا تُعرف ، وقد رأيت ببغشور ورأيت أهلها ، وهم ينتسبون ببغويين .

بغلان : آخره نون ، قال أبو سعد : بغلان بلدة بنواحي بلخ ، وظني أنها من طخارستان ، وهي العليا والسفلى ، وهما من أنزه بلاد الله على ما قيل بكثرة الأنهار والتفاف الأشجار ، وقيل : بين بغلان وبلخ ستة أيام ؛ منها قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله أبو رجاء الثقفي مولاهم ، قال أحمد بن سيار بن أيوب : كان قتيبة مولى الحجاج بن يوسف ، قال الخطيب : إنه من أهل بغلان ، قرية من قرى بلخ ؛ ذكر ابن عدي الجرجاني أن اسمه يحيى ، ولقبه قتيبة ، وقال أبو عبد الله محمد بن مَنْدَة : اسمه علي* ، رحل إلى المدينة ومكة والشام والعراق وصر ، سمع مالك بن أنس والليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة وحماد بن زيد وأبا عوانة وسفيان بن عيينة وغيرهم ، روى عنه أحمد بن حنبل وأبو خيثمة زهير بن حرب وأبو بكر ابن أبي شيبة والحسن بن عرفة وأبو زرعة وأبو حاتم والبخاري ومسلم في صحيحيهما وخلق غير هؤلاء ، وقدم بغداد وحدث بها سنة ٢١٦ ، فجاء أحمد ويحيى ، وقال قتيبة : وكان أول خروجي سنة ١٧٢ ، وكنت يومئذ ابن ثلاث وعشرين سنة ، وكان قتيبة من الأئمة والتقات والمكثرين من المال والبقر والغنم والإبل والجاه وحسن الخلق ، ثبتاً فيما يروي ، صاحب سنة وجماعة ، وكان قد كتب الحديث عن ثلاث طبقات ، وكل* أننى عليه بالجيل وثقة ، وكان ينشد :

لَوْ لَا الْقَضَاءُ الَّذِي لَا بَدْءَ مُدْرَكِهِ ،
وَالرِّزْقُ بِأَكْلِهِ الْإِنْسَانُ بِالْقَدَرِ

البرزاز وعبيد الله بن محمد بن عائشة وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني في خلق من الأئمة ، روى عنه يحيى ابن محمد بن صاعد وعبد الباقي بن قانع ومحمد بن عمر الجعافي والدارقطني وابن شاهين وابن حيوية وخلق كثير ، وكان ثقة ثبتاً مكثرأ فهماً عارفاً ، وقيل : إنما قيل له البغوي لأجل جدّه أحمد بن منيع ، وأما هو فولد ببغداد وكان محدث العراق في عصره ، وإليه الرحلة من البلاد ، وعُمر طويلاً ، وكانت ولادته سنة ٢١٣ ومات سنة ٣١٧ ؛ وأبو الأحوص محمد بن حيّان البغوي ، سكن بغداد ، روى عن مالك وهشيم ، روى عنه أحمد بن حنبل وغيره ، وتوفي سنة ٢٢٧ ؛ والإمام أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الفقيه العالم المشهور صاحب التصانيف التي منها التهذيب في الفقه على مذهب الشافعي وشرح السنة وتفسير القرآن وغير ذلك ، وكان يلقب 'محيي السنة' ، وكان يبرو الروذ وبنج ده ، مات في شوال سنة ٥١٦ ؛ ومولده في جمادى الأولى سنة ٤٣٣ ؛ وأخوه الحسن ، وكان أيضاً من أهل العلم ، ذكره في التحبير وقال : كان ، رحمه الله ، رقيق القلب ؛ أنشد رجل :

وَيَوْمَ تَوَلَّتِ الْأَطْعَامُ عَنَّا ،
وَقَوَّضَ حَاضِرٌ وَأَرْنٌ حَادِي

مَدَدَتْ إِلَى الْوَدَاعِ يَدِي ، وَأُخْرَى
حَبَسَتْ بِهَا الْحَيَاةَ عَلَى فَوَادِي

فتواجد الحسن والفراء وخلع ثيابه التي عليه ، ومات سنة ٥٢٩ .

بغ : هي التي قبلها ، يقال لها بغ وبغشور ، والنسبة إليها بغوي على غير قياس على إحداهما ؛ روي عن أبي محمد الحسين بن بدر بن عبد الله مولى الموفق أنه

ما كان مثلي في بغلان مسكنه ،
ولا يمر بها إلا على سفر

وقال عبد الله بن محمد البغوي : مات قتيبة بن سعيد
بخراسان بقرية من رستاق بلخ تدعى بغلان ، وكان
أقام بها ونزل بلخ ، وكانت وفاته في سنة ٢٤٠ لليلتين
خلتا من شعبان ، ومولده سنة ١٤٨ ، وقال غيره
سنة ١٥٠ .

بَغْوَخَك : الحاء معجمة مفتوحة ، وكاف : من قرى
نيسابور ؛ منها أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن
سليمان البغوخكي النيسابوري ، توفي سنة ٣٢٩ .

بَغْوَلَن : بضم الغين ، وسكون الواو ، وفتح اللام ،
ونون ؛ قال أبو سعد : وظني أنها من قرى نيسابور ؛
منها أبو حامد أحمد بن إبراهيم بن محمد الفقيه الزاهد
البغولني من أصحاب أبي حنيفة وشيخهم في عصره ،
درس بنيسابور فقه أبي حنيفة نيفاً وستين سنة ، سماع
بنيسابور والعراق ، وتوفي في سابع عشر شهر رمضان
سنة ٣٨٣ .

بَغْيِغَة : بالضم ثم الفتح ، وياه ساكنة ، وباء موحدة
مكسورة ، وغين أخرى ، كأنه تصغير البغيفة ،
وهو ضرب من الهدير ، والبغيفة : البئر القريبة
الرشاء ؛ قال الراجز :

يا رُبَّ ماءٍ لك بالأجبال ،
بَغْيِغ يُنَزَعُ بالعقال ،

أجبال طمي الشَّيْخ الطوال ،
طمي عليه وَرَقُ الهدال

وقال ابن الأعرابي : البغيع ماء كان قامةً أو نحوها ؛
قال محمد بن يزيد في كتاب الكامل : روى أن علي
ابن أبي طالب ، رضي الله عنه ، لما أوصى إلى ابنه

الحسن في وقف أمواله وأن يجعل فيها ثلاثة من مواليه ،
وقف فيها عين أبي نيزر والبغيفة ، قال : وهذا
غلط لأنَّ وَقَفَهُ هذين الموضعين كان لسنتين من
خلافته ؛ قلتُ أنا : وسنذكر عين أبي نيزر في باب
العين من كتابنا هذا ونذكر صورة الكتاب الذي
كتب في وقفه ؛ وتحدث الزبيريون أن معاوية كتب
إلى مروان بن الحكم وهو والي المدينة : أما بعد فإن
أمير المؤمنين قد أحب أن يرُدَّ الألفه ويسلَّ السخية
ويصلَّ الرَّحِمَ ، فإذا وصل إليك كتابي فاخطب
إلى عبد الله بن جعفر ابنته أم كلثوم على يزيد ابن
أمير المؤمنين وارغب له في الصداق ؛ فوجه مروان
إلى عبد الله بن جعفر فقرأ عليه كتاب معاوية وعرفه
ما في الألفه من إصلاح ذات البين ، قال عبد الله :
إن خالها الحسين ينبع وليس بمن يفتات عليه ،
فأنظرني إلى أن يقدم ؛ وكانت أمها زينب بنت علي
ابن أبي طالب ، رضي الله عنه ؛ فلما قدم الحسين
ذكر له ذلك عبد الله بن جعفر ، فقام من عنده
ودخل على الجارية وقال : يا بنية إن ابن عمك القاسم
ابن محمد بن جعفر بن أبي طالب أحق بك ، ولعلك
ترغبين في كثرة الصداق وقد نخلتُكِ البغيفات ،
فلما حضر القوم للاملاك تكلم مروان فذكر معاوية
وما قصده من صلة الرحم وجمع الكلمة ، فتكلم
الحسين وزوجها من القاسم بن محمد ، فقال له مروان :
أعذراً يا حسين ؟ فقال : أنت بدأت . خطب أبو
محمد الحسن بن علي عائشة بنت عثمان بن عفان فاجتمعنا
لذلك فتكلمت أنت وزوجتها من عبد الله بن الزبير ،
فقال مروان : ما كان ذاك ، فالتفت الحسين إلى محمد
ابن حاطب وقال : أنشدك الله أكان ذاك ؟ فقال :
اللهم نعم ؛ فلم تزل هذه الضيقة في يدي بني عبد الله بن
جعفر من ناحية أم كلثوم يتوارثونها حتى استخلف

المأمون، فذكر ذلك له فقال: كلا هذه وقفت عليّ ابن أبي طالب على ولد فاطمة، فانتزعا من أيديهم وعوضهم عنها وردّها إلى ما كانت عليه.

بُعَيْثُ: بلفظ تصغير بعث، آخره ثاء مثلثة، والأبْعَثُ: المكان الذي فيه رمل، وهو أيضاً مثل الأغبر في الألوان، وبُعْثَ وبُعَيْثَ: اسم واديّين في ظهر خيبر، هما ذكر في بعض الأخبار، وهناك قريتان يقال لهما بَرْق وتَعْنَق في بلاد فزارة.

بُعَيْدِيدُ: تصغير بغداد؛ في ثلاثة مواضع: أحدها من نواحي بغداد فيما أحسب، كان منها شاعر عصري يُقِم بالحِلّة المزيّدية والنيل وتلك النواحي، كان جيداً في الهجاء. وبُعَيْدِيد: بليد بين خوارزم والجند من نواحي تركستان، مشهور عندهم، وبُعَيْدِيد: من قرى حلب.

بُغْيَة: كأنه تصغير البُغْيَة، وهي الحاجة: عين ماء.

باب الباء والقاف وما يليهما

بَقَابُوسُ: بالفتح، وبعد الألف باء أخرى مضمومة، وواو ساكنة، وسين مهملة: من قرى بغداد ثم من نهر الملك؛ منها أبو بكر عبد الله بن مباد بن عبد الله الضير البقابوسي إمام مسجد يانس بالرميجانيين ببغداد، سجع عبد الخالق بن يوسف وسعيد بن البناء وأبا بكر الزعفراني؛ سجع منه أقرانه، ومات سنة ٦٠٤، وقد نيف على السبعين.

بَقَّارُ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه؛ يقال بَقَّرَ الرجلُ يَبْقَرُ إذا حَسَرَ وأَعْيَا، فكأن هذا المعنى يعني سالكه، قيل: هو واد وقيل رملة معروفة وقيل موضع برمل عالج قريب من جبلي طيء؛ قال لبيد:

فبات السيل يركبُ جانبيه
من البقَّار، كالعمد الثقال

وقال الحازمي: البقَّار رمل بنجد، وقيل: بناحية اليمامة؛ قال الأعشى:

تَصَيَّفَ رملة البقَّار يوماً،
فبات بتلك يضربه الجليدُ

وقال الأبيسر بن هرثمة العذري وكان تزوج امرأة وساق إليها خمسين من الإبل:

ولنسي لَسَمَحُ، إذ أَفَرَّقُ بيننا
بأَكْبَسَةِ البقَّار، يا أم هاشم
فأقنني صِدَاقُ المحصنات إقبالها،
فلم يبق إلا جِلَّةٌ كالبراعمِ

وقفة البقَّار: جُبيل لبني أسد؛ ويُنشَدُ:

كأنهم
تحت السَّوَرِ قُتَّةُ البقَّار

البِقَاعُ: جمع بُقعة: موضع يقال له بِقَاعُ كلب، قريب من دمشق، وهو أرض واسعة بين بعلبك وحمص ودمشق، فيها قرى كثيرة ومياه غزيرة غيرة، وأكثر شرب هذه الضياع من عين تخرج من جبل، يقال لهذه العين: عين الجرّ، وبالبقاع هذه قبر الياس النبي، عليه السلام؛ وفي ديوان الأدب للغوري: بَقَاعُ أرض بوزن قَطَام.

البَقَّالُ: بالتشديد: موضع بالمدينة؛ قال الزبير بن بكار في ذكر طلحة بن عبد الرحمن القرشي من ولد البُحْثري بن هشام، وكان في صحابة أبي العباس السفاح، قال: وداره بالمدينة إلى جنب بقيق الزبير بالبقال.

بَقْدَسُ: بالفتح ثم السكون، وفتح الدال، والسين مهملة: مدينة بجزيرة صقلية.

تدخله الألف واللام ، وقيل : بَقْعَاءُ ماءٌ مُرٌّ لبني عبس ؛ وقال أبو عبيدة : البَقْعَاءُ والجَوْفَاءُ وتَلْعَةُ مياهٌ لبني سَلِيطَ ، واسم سَلِيطَ كعب بن الحارث بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ؛ قال جرير :

وقد كان في بَقْعَاءَ رِيٍّ لَشَائِكُمْ ،
وتَلْعَةُ والجَوْفَاءُ يَجْرِي غَدِيرُهَا

وتزوَّجت امرأةٌ من بني عبس في بني أسد ونَقَلَهَا زوجها إلى ماءٍ لهم يقال له لَيْنَةٌ ، وهو موصوف بالعدوِّية والطيب ، وكان زوجها عَنِيناً ففَرَّ كَتَنَهُ واجتَوَتْ الماءَ ، فاخْتَلَعَتْ منه وتزوَّجها رجل من أهل بَقْعَاءَ فَأَرْضَاهَا ، فقالت :

فمن يُهْدِي لي من ماء بَقْعَاءَ شَرِبَةً ،
فإنَّ له من ماء لَيْنَةٍ أَرْبَعَا

لقد زادني وَجْداً ببقعاء أنِّي
وجدت مطايعاً بليِّنَةً مُظْلَعَا

فمن مُبْلَغٌ تَرْنِي بِالرَّمْلِ أَنِّي
بَكَيْتُ ، فلم أَتْرِكْ لِعَيْنِي مَدْمَعَا

وبقعاء الموضع الذي خرج إليه أبو بكر الصديق ، رضي الله عنه ، لتجهيز المسلمين لقتال أهل الردَّة ، وهو تلقاء نجد على أربعة وعشرين ميلاً من المدينة ؛ قال الواقدي : وبقعاء هو ذو القِصَّة . وبَقْعَاءُ الْمَسَالِحُ : موضع آخر ؛ ذكره ابن مقبل فقال :

رَأَيْنَا ببقعاء الْمَسَالِحَ دُونَنَا
من الموتِ جَوْنٌ ذو غَوَارِبٍ أَكْلَفُ

وقال مُحَيِّسُ بن أَرْطَاة الأَعْرَجِي لرجل من بني حنيفة يقال له يحيى وكان أبصر امرأة في قرية من قرى

بَقْرَانُ : بثلاث فتحات ، وقد تكسر القاف ، وربما سَكَنَتْ : من خاليف اليمن لبني نُجَيْدٍ ، يجتلب منه الجَزْعُ البَقْرَانِي ، وهو أجودُ أنواعه ، قالوا : وقد يبلغ الفَصُّ منه مائة دينار ؛ قلت : لعلَّ هذا كان قديماً فأما في زماننا فما رأيت ولا سمعت فَصَّ جَزْعٍ بلغ ديناراً قط ولو انتهت غايته في الحسن إلى أقصى مداهما ، وقد ذكر في خاليف الطائف بَقْرَانُ .

بَقْرٌ : بالتحريك : موضع قرب خَفَّان . وقُرُونُ بَقْرٍ : في ديار بني عامر المجاورة لبني الحارث بن كعب ، كانت فيه وقعة . وذُو بَقْرٍ : وادٍ بين أخيلة الحمى حمى الرَبْدَةِ ؛ قال الشاعر :

إلا كدارِ كُمُ بذي بَقْرٍ الحمى ،
هيهات ذو بقر من المَزْدَارِ

وقال القُحَيْفِيُّ العُقَيْلِيُّ :

فيا عجباً مِنِّي ومن طارق الكَرَى
إذا مَنَعَ العين الرقاد وسَهْدَا

ومن عبدة جاءت شَائِبٌ ، إن بدا
بذي بَقْرٍ آيات رُبْعٍ تَأَبَّدَا

بَقْرَةٌ : بالتحريك : مائة عن يمين الحَوَّابِ لبني كعب ابن عبد من بني كلاب ، وعندها الهَرَوَّةُ ، وبها معدن الذهب .

بَقْعَطِيسُ : من قرى حمص لها ذكر في التاريخ .

بَقْعَطُرٌ : بسكون القاف : قرية بالصعيد من كورة الأسُوطية .

بَقْعَطُرٌ : بضم أوله ، والقاف : موضع بالصعيد ، وهو على ساطيء مدينة فقط على شرقي النيل .

بَقْعَاءُ : بالمد ، وأوله مفتوح ؛ يقال : سَنَةٌ بَقْعَاءُ أي مُجْدَبَةٌ . وبَقْعَاءُ : اسم قرية من قرى اليمامة ، لا

اليامة يقال لها بقعاء :

عرضت نصيحة مني ليحيى ،
فقال غَشَشْتَنِي والنَّصْحُ مُرٌّ

وما لي أن أكون أعيبُ يحيى ،
ويحيى طاهرُ الأنوابِ بَرٌّ

ولكن قد أتاني أن يحيى
يقال عليه في بقعاء شرٌّ

فقلتُ له : تَجَنَّبْ كُلَّ شَيْءٍ
يُعَابُ عَلَيْكَ ، إِنَّ الْحَرْمَ حُرٌّ

وقال أبو زياد في نوادره : ولبني عقيل بقعاء وبقيع
يخالطن مَهْرَةَ في ديارها ، قال : وبين ذَنْبِ الحُلَيْفِ
الذي سَيِّئْتُ لك إلى بقعاء من بلاد مهرة في بلاد
عقيل ، لم يخالطها أحد في ديارها ، مسيرة شهر ونصف ؛
وقال الأصمعي في كتاب الجزيرة : ولبني نصر بن
معاوية بجانب رُكْبَةَ بقعاء بين الحجاز وبين رُكْبَةَ ،
وهي من أرض رُكْبَةَ . والبقعاء : كورة كبيرة من
أرض الموصل ، وهي بين الموصل ونصيبين ، قصبتها
بَرْقَعِيد ، فيها قُرَى كثيرة ، بناؤها كلها قِبابٌ .
وبَقعاء العيس : من كورة مَنبِيج ، وهي من بَدَايَةِ
على الفرات إلى نهر الساجور . وبَقعاء ربيعة : من
كور مَنبِيج أيضاً ، وهي من نهر الساجور إلى أن
تصل بأعمال حلب ؛ وقال أبو عبيد السكوني : بقعاء
قرية بأجل الجديلة طيها ثم لبني قِرْوَاش منهم .

بَقْعَانُ : بالضم ، وآخره نون : اسم موضع ، وقيل قرية ؛
وقال عدي بن زيد :

تَصَيَّفَ العَزْنَ ، فانجابت عقيقته
فيها خفافٌ وتقريبٌ بلا يَتَمَّ

يَتَنَابُ بالعِرْق من بَقْعَان مَعَهْدَه
ماء الشريعة ، أو قِيضاً من الأَجَم

بَقْعُ : بالضم : موضع بالشام من ديار كلب بن وبرة ،
وهناك استقرَّ طليحة بن خويلد الأسدي المتنبئ لما
هرب يوم بُزَاخة . والبَقْعُ أيضاً : اسم بثو بالمدينة ،
وقال الواقدي : البَقْعُ من السقيا التي بنقب بني دينار ،
كذا قيده غير واحد من الأئمة .

بُقْلَاوُ : بضم أوله وثانيه ، وتشديد اللام ، وراء :
موضع بئر أذريجان ؛ قال أبو تمام :

ولم يبق في أرض البُقْلَاوِ طائرٌ ،
ولا سَبْعٌ إلا وقد بات مؤلماً

بُقْلَانُ : بالضم ثم السكون ، وآخره نون : صُتْعٌ دون
زَيْدٍ ، وحده من قِباء إلى سهام من ناحية الكدراء ،
وكان ابن الزبير قد ولي عبد الله بن عبد الرحمن بن
الوليد المخزومي ، ويعرف بالأزرق ، بلاد اليمن ،
فوفد عليه أبو دهل الجهمي فمدحه فأفضل عليه ، ثم
بلغه أنه عزل فقال :

يا حار ! إني لما بَلَّغْتَنِي أصلاً
مُرَّتَحٌ ، من ضير الوجد ، معمودٌ

نخافُ عَزَلَ امرئٍ كُنَّا نعيش به ،
معروفه ، إن طلبنا العُرفَ ، موجودٌ

حتى الذي بين عُسْفَان إلى عدن
لَحَبٌ ، لمن يطلبُ المعروفَ ، أخذودٌ

إن تَعُدُّ من مَنَقَلَيْ بُقْلَانٍ مرتحلاً ،
يرحلُ عن اليمن المعروف والجودُ

بِقِنْسُ : بثلاث كسرات ، والنون مشددة : من
قرى البلقاء من أرض الشام ، كانت لأبي سفيان صخر
ابن حرب أيام كان يتجر إلى الشام ثم صارت لولده
بعده ، كذا في كتاب نصر .

بَقِيعُ الْعَرَقَدِ : بالعين المعجمة ؛ أصل البقيع في اللغة :
الموضع الذي فيه أرومُ الشجر من ضروب شتى ، وبه
سمي بقيع العَرَقَد . والعرقد : كبار العوسج ؛
قال الراجز :

أَلْفَنَ ضَالًا نَاعِمًا وَعَرَقَدَا

وقال الحطيم العكلي :

أَوَاعِسُ فِي بَرَثٍ مِنَ الْأَرْضِ طِيبٌ ،
وَأُودِيَةُ يُنْبِثُنَ سِدْرًا وَعَرَقَدَا

وهو مقبرة أهل المدينة ، وهي داخل المدينة ؛ قال
عمرو بن النعمان البياضي يرثي قومه وكانوا قد دخلوا
حديقة من حدائقهم في بعض حروبهم وأغلقوا بابها
عليهم ثم اقتتلوا فلم يفتح الباب حتى قتل بعضهم بعضاً ،
فقال في ذلك :

خَلَّتِ الدِّيارُ فَسُدَّتْ غَيْرُ مُسَوَّدٍ ،
وَمِنَ الْعَنَاءِ تَفَرَّدِي بِالسُّودِّ

أين الذين عهدتْهم في غِبْطَةِ
بين العقيق إلى بقيع العرقد ؟

كانت لهم أنهابُ كل قبيلة ،
وسلاحُ كل مدرَّب مستنجد

نفسى الفداء لفِثِيَّةٍ ، من عامر ،
شربوا المنية في مقام أنكد

قومٌ هُمُ سَفَكُوا دِمَاءَ سِرَانِهِمْ ،
بعضٌ بيعضُ فِعْلَ من لم يرشد

يا للرجال ! لعثرة من كدهرهم
تركت منازلهم كأن لم تُعهد

وهذه الأبيات في الحماصة منسوبة إلى رجل من خثعم
وفي أولها زيادة على هذا ؛ وقال الزبير : أعلى أودية
العقيق البقيع ، وأنشد لأبي قطيفة :

بَقِيعٌ : بالفتح ، وتشديد القاف ، واحدة البَقِيع : اسم
موضع قريب من الحيرة ، وقيل : حصن كان على
فرسخين من هيت ، كان ينزله جذيمة الأبرش ملك
الحيرة ، وإياه أراد قصيرٌ ، وقد استشاره جذيمة بعد
فوات الأمر ، وكان أشار عليه أن لا يمضي إلى الزبَاء ،
فلم يطعه ، فلما قرب منها وأحاط به عساكرها قال
جذيمة : ما الرأيُ يا قصير ؟ فقال له : بَقِيعٌ خَلَقْتُ
الرأي ، فضربت العرب ذلك مثلاً ، فقال نهشل بن حرثي :

وَمَوَّلَتِي عَصَانِي وَاسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ ،

كَمَا لَمْ يُطْعَمْ بِالْبَقِيعَيْنِ قَصِيرٌ

فلما رأى ما غلب أمره وأمره ،

وناءت بأعجاز الأمور صدورُ

تمتئ نثيشاً أن يكون أطاعني ،

وقد حدثت ، بعد الأمور ، أمورُ

يقال : فعل ذلك نثيشاً أي أخيراً بعد ما فات ،
والنثاش التأخر ؛ قال عدي بن زيد :

أَلَا يَا أَيُّهَا الْمُثَرِّي الْمَرْجِيُّ ١

أَلَمْ تَسْمَعْ بِخُطْبِ الْأَوَّلِينَا ؟

دَعَا بِالْبَقِيعَةِ ، الْأُمَرَاءُ يَوْمًا ،

جذيمةُ عامُ ينجوهم ثُبِينَا

فلم يرَ غير ما اتسروا سواه ،

فشدَّ لِرَحْلِهِ السَّفَرُ الْوَضِينَا

فطاوَعَ أَمْرَهُمْ وَعَصَى قَصِيرًا ،

وكان يقول : لو نَفَعَ الْيَقِينَا

وذكر قصة جذيمة والزبَاء بطولها .

بَقِيعَةٌ : بالفتح ثم الكسر : مدينة في شرقي الأندلس
معدودة في أعمال تطيلة ، بينها أحد عشر فرسخاً .

وبقيرة أيضاً : حصن من أعمال رية .

١ ويروى أيضاً . الْمَرْجِيُّ .

لَيْتَ شَعْرِي وَأَيْنَ مِنِّي لَيْتَ ،
أَعْلَى الْعَهْدِ يَلْبَنُ فَبَرَامُ

أَمْ كَعْدِي الْعَقِيقُ أَمْ غَيْرَتُهُ
بَعْدِي الْحَادِثَاتُ وَالْأَيَّامُ ؟

وبقيعُ الزبير : أيضاً بالمدينة فيه 'دور' ومنازل .

وبقيعُ الحليل : بالمدينة أيضاً عند دار زيد بن ثابت .

وبقيعُ الغنْجَبَةِ : بفتح الحاء المعجمة ، والباء الموحدة ،

وفتح الجيم ، وباء أخرى : ذكره في سنن أبي داود .

والحنْجَبَةُ : شجرٌ عُرِفَ به هذا الموضع ؛ قال ذلك

السهيلي في شرح السيرة ، وهو غريب لم أجده لغيره ،

والرواة على أنه يحمين .

بُقَيْع : بلفظ التصغير : موضع من ديار بني عُقيل وراء

اليامة متاخماً لبلاد اليمن ، له ذكر في أشعارهم . وبقيع

أيضاً : ماء لبني عجل .

بَقِيقًا : من قرى الكوفة ، كانت بها وقعة للخوارج ،

وكان مُصْعَبٌ قد استخلف على الكوفة الحارث بن

عبد الله بن أبي ربيعة القُبَاعَ ، فبلغه أن قَطَرِيَّ بن

الفجاءة سار إلى المدائن ، فخرج إليه القُبَاعُ فكان

مسيره من الكوفة إلى باجواً شهراً ، فقال عند

ذلك بعض الشعراء :

سار بنا القُبَاعُ سِيراً مَلَسَا ،

بين بَقِيقًا وبديقا خسا

قال وفيها بينهما نحو ميلين ، وقال أيضاً :

سار بنا القُبَاعُ سِيراً نُكْرَا ،

يسيرُ يوماً ويقيم شهراً

باب الباء والكاف وما يليهما

بَكْرَارُ : بالفتح ، وتشديد الكاف ، كأنه نسبة صانع

البكر أو بائعها كعطار ونجار : قرية من قرى

شيراز من أرض فارس .

بَكَّاسُ : بتخفيف الكاف : قلعة من نواحي حلب على

شاطئ العاصي ، ولها عين تخرج من تحتها ، بينها وبين

ثغور المصيصة ، تقابلها قلعة أخرى يقال لها الشُغْرُ ،

بينهما واد كالخندق يقال له الشُغْرُ . وبكاسُ معطوف ،

ولا يكادون يفردون واحدة منهما ، وهي في أيامنا

هذه لصاحب حلب الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر

غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب .

بَكْرَابَادُ : قال الإصطخري : جرجان قطعتان

إحدهما المدينة والأخرى بكراباذ ، وبينهما نهر يجري

يحتمل أن تجري فيه السفن ؛ ينسب إليه البكرراوي

والبكراباذي ؛ منها أبو سعيد بن محمد البكرراوي ،

وفي الفَيْصَل : سعيد بن محمد ويقال البكراباذي ،

سبع يعقوب بن حميد بن كاسب ، روى عنه الحافظ

أبو أحمد بن عدي ؛ وأبو الفتح سهل بن علي بن

أحمد البكراباذي الجرجاني ؛ وأبو جعفر كميل

ابن جعفر بن كميل الفقيه الجرجاني البكراباذي الحنفي

رأس أصحاب أبي حنيفة في زمانه ، روى الحديث

عن أحمد بن يوسف البهيري وغيره ، وتوفي سنة

٣٣٦ هـ ؛ وغيرهم .

البَكْرَاتُ : ذكرت مع البكرة بعد هذا .

البَكْرَوَانُ : بسكون الكاف : موضع بناحية ضرية ،

وبين ضرية والمدينة سبع ليال .

بَكْرِيْدُ : بالفتح ثم الكسر ، وسكون الراء ، ودال

مهملة : قرية من قرى مَرَوَ منها على ثلاثة فراسخ ؛

ينسب إليها سَلَامُ البكردي ، تَوَارَى يزيد النحوي

في داره فأخرجه أبو مسلم منها وأمر بضرب عنقه مع

يزيد النحوي .

بَكْرُو : بسكون الكاف : واد في ديار طي و قرب رَمَان .

بُكُو : بضمتين : من مشهور قلاع صَنعاء ، وبالقرب منها قلعة يقال لها ظَفَر ، وهما أبعدُ قلاع صَنعاء عنها .

البَكْرَة : بسكون الكاف : مائة لبني ذؤيبة من الضباب ، وعندها جبال تُسَمَّى سُودٌ يقال لها البَكَرات ؛ وقال الأصمعي في قول امرئ القيس :

عرفت ديارَ الحمي بالبَكَرات ،
فعارِمة فَبْرَقة العَيْرَاتِ

أرانيها أعرابيُّ فقال : هل لك في البكرات التي ذكرها امرؤ القيس ؟ فإذا قارات رؤوسها شاحصة ؛ قال الأصمعي : بين عاقل وبين هذه الأرضين أيام وفراسخ ولم يعرفها ابن الكلبي ، وقال ابن أبي حفصة : البكرات ماء لُصِبَتْ بأرض اليمامة ، وهي قارات بأسفل الوشم ؛ قال جرير :

هل رام جَوْهُ سُوَيْقَتَيْنِ مكانَهُ
أو أبَكَرُ البَكَراتِ أو نِعْشَارُ

بَكْسِرَائِيل : بكسر أوله وثانيه ، وسكون السين ، وراء ، وألف ، وهزمة ، وياه ، ولام : حصن من سواحل حمص مقابل جبلة في الجبل .

بَكْمُوزَة : بالفتح ، والزاي : قرية بينها وبين بَعْقوبا نحو فرسخين ، كان بينها وبين بُعَيْبَة الوقعة المشهورة بين المقتفي لأمر الله والبَقش كون خَرَّ أحد الأمراء من قِبَل السلطان أرسلان شاه بن طُغْغُرل بن محمد بن ملك شاه ، فانهزم البَقش وأرسلان شاه وحزبهم وغنم عسكر المقتفي معسكرهم ورجع المقتفي إلى بغداد غانماً ، وذلك في سنة ٥٤٩ هـ ؛ ويقال لها بَجِمَزَا وقد ذكرت .

بَكْيُون : لم يتحقق لنا ضبطه لكن أبا سعد كذا صورَه وقال : البكيوني هو أبو زكرياء يحيى بن جعفر بن أَعْيَن الأزدي البيكندي البكري ، سكن قرية بَكْيُون صاحب كتاب التفسير وغيره من المصنفات ، سمع سفيان بن عيينة وغيره ، روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري وغيره .

بَكَّة : هي مكة بيت الله الحرام ، أبدلت الميم باه وقيل بَكَّة ، بطن مكة ، وقيل : موضع البيت المسجد ومكة وما وراه ، وقيل : البيت مكة وما ولاه بكة ؛ وقال ابن الكلبي : سُمِّيَتْ مكة لأنها بين جبلين بمنزلة المكوك ، وقال أبو عبيدة : بكة اسم لبطن مكة ، وذلك أنهم كانوا يتباكون فيه أي يزدهمون ، ورؤي عن مُغيرة عن إبراهيم قال : مكة موضع البيت وبكة موضع القرية ، وقال عمرو بن العاص : لما سُمِّيَتْ بكة لأنها تَبْكُ أغناق الجبابرة ، وقال يحيى بن أبي أنيسة : بكة موضع البيت ومكة الحرم كله ، وقال زيد بن أسلم : بكة الكعبة والمسجد ومكة ذو طُوًى ، وهو بطن مكة الذي ذكره الله تعالى في القرآن في سورة الفتح ، وقيل : بكة لتباك الناس بأقدامهم قدَّام الكعبة .

بَكِيل : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، ولام : بخلاف بكيل من خاليف اليمن ، يضاف إلى بكيل ابن جشم بن خيوان بن ثَوْف بن همدان ، ومن بطون بكيل ثَوْر ، واسمه زيد بن مالك بن معاوية بن دومان بن بكيل ، وأرحبُ واسه مُرَّة ، ومُرْهَبَة . وعميرة وذو الشاؤل بطون بنو دُعام بن مالك ابن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل ، كل هؤلاء بطون في بكيل ، منهم : أبو السُّفَر سعيد بن محمد الثوري البكيلي ، روى عن ابن عباس والبراء

ابن عازب وسعيد بن جبير وغيرهم ؛ وينسب إلى هذا المخلاف الأديب علي بن سليمان الملقب بجندرة ، له تصانيف في النحو والأدب ، عصري ، مات في سنة ٥٩٩ هـ ؛ قال عمار في تاريخه : ومن بلاد بكيل بيتان السم الذي يقتل به الملوك ، وفي بلاد بكيل وحاشد أقوام معروفون باتخاذهم . تنبت شجرة في بقعة من الأرض ليست إلا لهم وهي حصونهم ، وهم يحتفظون بها ويشحون عليها كما يحتفظ في الديار المصرية بالشجر الذي منه دهن البلسان وأوفي ، وكل من مات من ملوك بني نجاح ووزرائهم فمن سهم مات .

باب الباء واللام وما يليها

بلافا : بالباء الأخرى : قرية في شرقي الموصل من أعمال نينوى ، بينها وبين الموصل رحلة خفيفة ، نزلها القفول ، وبها خان للسبيل ، وهي بين الموصل والزاب .

البلاثيق : بالفتح ، والثاء المكسورة مثلثة ، وقاف : موضع في بلاد بني سعد ؛ قال مالك بن نويرة وكان قد ساق بفرس يقال له نصاب ، وكان سباقه في هذا الموضع فقال :

جلا عن وجوه الأقربين عباره ،
نصاب غداة النقع نفع البلاثيق

بلاد : بوزن قطام وحدام ؛ ورواه بعضهم بكسر الباء : بلد قريب من حجر اليمامة ؛ قال أبو عبيدة : أجود السهام التي وصفها العرب في الجاهلية سهام بلاد وسهام يثرب ، بلدان عند اليمامة ؛ وأنشد للأعشى :

أنتى تذكر ودّها وصفاءها
سفها ، وأنت بصوّة الأعماد

منعت قياس الماسخية رأسه
بسهم يثرب ، أو سهام بلاد

وقال الحفصي : بلاد محارث باليمامة ؛ وقال عماره .
وغداة بطن بلاد كان بيوتكم ،
ببلاد أنجد ، منجدون وغاروا
وبذي الأراكة منكم قد غادروا
حيثما ، كأن رؤوسها الفخار

بلاساغون : السين مهملة ، والغين معجمة : بلد عظيم في ثغور الترك وراء نهر سيحون قريب من كاشغر ؛ ينسب إليه جماعة ، منهم : أبو عبد الله محمد بن موسى البلاساغوني يعرف بالترك ، تفقه ببغداد على القاضي أبي عبد الله الدامغاني الحنفي وقصد الشام فولي قضاء البيت المقدس ثم قضاء دمشق ولم يحمّد سيرته ، روى عن القاضي الدامغاني ، وكان غالبا في التعصب لمذهب أبي حنيفة والوقية في مذهب الشافعي . قال الحافظ أبو القاسم : سمعت أبا الحسن بن قيس الفقيه يسيء الثناء عليه ويقول : إنه كان يقول لو كان لي ولاية لأخذت من أصحاب الشافعي الجزية ، ومات بدمشق سنة ٥٠٦ .

بلاسكرود : وروى بالزاي مكان السين : قرية بين ماربل وأذربيجان .

بلاس : بالفتح ، والسين مهملة : بلد بينه وبين دمشق عشرة أميال ؛ قال حسان بن ثابت :

لمن الدار أفقرت بمان ،
بين شاطيء اليرموك فالصمان
فالقربات من بلاس فدار
يا فسكاء فالقصور الدواني

وبلاس أيضا : ناحية بين واسط والبصرة ، يسكنها قوم من العرب لهم خيل موصوفة بالكرم والجودة .

بَلاشَجُورْدُ : الشين معجمة ، والجيم مكسورة : من قرى مَرَوَ بينهما أربعة فراسخ ، أنشأها الملك بلاش ابن فيروز أحد ملوك الفرس في الجاهلية .

بَلاشَكُورُ : قرية بين البردان وبغداد ، لها ذكر في الشعر والأخبار .

بَلاصُ : بالفتح ، وتشديد اللام ، والصاد مهلهلة : قرية بالصعيد تجاه قوص من الجانب الغربي ، وذير البلاء : قرية إلى جانبها ، كذا يروى .

البَلاطُ : يروى بكسر الباء وفتحها ؛ وهو في مواضع ؛ منها : بَيْتُ البَلاطِ ، من قرى غوطة دمشق ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو سعيد مسلمة بن علي البلاطي ، سكن مصر وحدث بها ، ولم يكن عندهم بذلك في الحديث ، توفي بمصر قبل سنة ١٩٠ ، كان آخر من حدث عنه محمد بن رُوح ؛ وقال الحافظ أبو القاسم في تاريخه : مسلمة بن علي بن خلف أبو سعيد الحشني البلاطي من بيت البَلاط من قرى دمشق بالغوطة ، روى عن الأوزاعي والأعمش ويحيى بن الحارث ويحيى ابن سعيد الأنصاري وذكر جماعة ، روى عنه عبد الله بن وهب المصري وعبد الله بن عبد الحكم المصري وذكر جماعة أخرى ؛ وبسرة بن صفوان بن حنبل اللخمي البلاطي من أهل قرية البَلاط ، كذا قال أبو القاسم ولم يقل بيت البَلاط فلعلها اثنان من قرى دمشق ، روى عن إبراهيم بن سعد الزهري وعبد الرزاق بن عمر الثقفى وأبي عمر حفص بن سليمان البرزنجي وحدثني بن معاوية وأبي عقيل يحيى بن المتوكل وعبد الله بن جعفر المدائني وهشيم بن بشير وعثمان ابن أبي الكتاب وقلنج بن سليمان المدني وأبي معشر السندي وشريك بن عبد الله النخعي وفرج بن فضالة ، روى عنه ابنه سعدان البخاري وأبو زرعة الدمشقي

وزيد بن محمد بن عبد الصمد وعباس بن عبد الله الترقفي وموسى بن سهل الرملي وأبو قرصافة محمد ابن عبد الوهاب العسقلاني وغيرهم ، ومات في سنة ٢١٦ عن ١٠٤ سنين لأن مولده في سنة ١١٢ ؛ ومنها البَلاطُ : مدينة عتيقة بين مَرَعَش وأنطاكية بشقها النهر الأسود الخارج من الثغور ، وهي مدينة كورة الحوَّار خربت ، وهي من أعمال حلب ؛ ومنها البَلاطُ : موضع بالقسطنطينية ، ذكره أبو فراس الحمداني وغيره في أشعارهم لأنه كان محبس الأمراء أيام سيف الدولة بن حمدان ، وقد ذكره أبو العباس الصغري شاعر سيف الدولة ، وكان محبوباً وضربه مثلاً :
أراني في حبسي مقيماً كأنني ،
ولم أغز ، في دار البَلاط ، مقيم

ومنها بلاطُ عَوْسَجَة : حصن بالأندلس من أعمال سَنْتَبَرِيَّة ؛ ومنها البَلاطُ : موضع بالمدينة مبلط بالحجارة بين مسجد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وبين سوق المدينة ، حدث إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن سعيد بن عائشة مولى آل المطَّلب بن عبد مناف قال : خرجت امرأة من بني زهرة في حق ، فراها رجل من بني عبد شمس من أهل الشام فأعجبته ، فسأل عنها فنسبت له ، فخطبها إلى أهلها فزوجوه على كره منها ، وخرج بها إلى الشام مكرهة ، فسمعت منشداً لقول أبي قَتَيْبة عمرو بن الوليد بن عَقْبَة بن أبي مُعَيْط وهو يقول :

ألا ليت شعري أهل تَغْيَرٍ بعدنا
جَبُوبُ المُصَلَّى أم كعهدي القرائنُ

وهل أدورُ ، حول البَلاط ، عوامر
من الحمي أم هل بالمدينة ساكن ؟

إذا بَرَقَتْ نحو الحجاز سحابة ،
دعا الشوق منها بَرَقَها المتيامنُ

فلم أتركها رغبةً عن بلادها ،
ولكنه ما قدّر الله كائن

أحنّ إلى تلك الوجوه صبايةً ،
كأنّي أسير في السلاسل راهن

قال : فتنفّست بين النساء ووقعت فإذا هي ميتة ؛ قال سعيد بن عائشة : فحدثت بهذا الحديث عبد العزيز بن ثابت الأعرج فقال : أتعرّفها ؟ قلت : لا ، قال : هي والله عمّي حميدة بنت عمر بن عبد الرحمن بن عوف ؛ وهذا البلاط هو المذكور في حديث عثمان أنه أتى بماء فتوضأ بالبلاط ؛ وقد ذكر هذا البلاط في غير شعر ولعلي آتي بشيء منه في ضمن ما يأتي .

بلاطئس : بضم الطاء والنون ، والسين همزة : حصن منيع بسواحل الشام مقابل اللاذقية من أعمال حلب .

بلاطة : بالضم : قرية من أعمال نابلس من أرض فلسطين ، يزعم اليهود أن نمروذ بن كنعان فيها رمى إبراهيم ، عليه السلام ، إلى النار ، وبها عين الحضر ، وبها دفن يوسف الصديق ، عليه السلام ، وقبره بها مشهور عند الشجرة ؛ وأما إبراهيم والنمرود فالصحيح عند العلماء أنه كان بأرض بابل من أرض العراق ، وموضع النار هناك معروف ، والله أعلم .

بلاق : بالكسر ، وآخره قاف : بلد في آخر عمل الصعيد وأول بلاد النوبة كالحدّ بينهما .

بلاكت : بالفتح ، وكسر الكاف ، والثاء المثناة ؛ قال محمد بن حبيب : بلاكت وبرمة عرض من المدينة عظيم ، وبلاكت قريب من برمة ؛ قال يعقوب : بلاكت قارة عظيمة فوق ذي المروة بينه وبين ذي خشب بطن إصم ، وبرمة بين خيبر ووادي القرى ، وهي عيون ونخل لقريش ؛ قال كثير :

نظرت ، وقد حالت بلاكت دونهم
وبطنان وادي برمة وظهورها

وقال أيضاً :

بينما نحن من بلاكت بالقا
ع سراغاً ، والعيس تهوي هويّا

خطرت خطرة على القلب من ذكر
راك ، وهنأ ، فما استطعت مضياً

قلت لبنيك ، إذ دعاني لك الشو
ق ، وللهاديين حثا المطيا

البلايق : جمع بلوقة ؛ وهي فجوات في الرمل تنبت الرخاس وغيره ، وهو بقل : موضع بين تكريت والموصل ، ويقال لها البلايج ، بالجيم موضع القاف ؛ والبلايق أيضاً : موضع فيه نخل وروض من نواحي اليمامة ؛ قال الفرزدق :

فرب ربيع بالبلايق قد رعت ،
بمستن أغياث بعاقي ، ذكورها

بلبال : بوزن سلسال : موضع .

بلبند : بالذال المهملة في آخره : مدينة بين برقة وطرابلس حيث قتل محمد بن الأشعث أبا الخطاب الاباضي ؛ كذا عن نصر .

بلبل : بتكرار الباء مفتوحة ، واللام : موقف من مواقف الحاج ، وقيل جبل .

بلبول : بوزن مُلْسُول : جبل بالوشم من أرض اليمامة ؛ عن ابن السكيت ، وفيه روضة ذكرت في الرياض وشاهدها ؛ وقال الحفصي : بلبول جبل ، وقال أبو زياد : بلبول جبل باليمامة في بلاد بني تميم ، ويوم بلبول من أيام العرب ؛ قال الثميري :

سَخِرَتْ مِنِّي الْيَوْمَ لَوْ عَيْتَهَا
لَمْ تَعُدْ تَسْخَرُ بَعْدِي بِرَجُلٍ
لَوْ رَأَيْتَنِي غَادِيًا فِي صُورَتِي ،
بَيْنَ بُلْبُولٍ فَحَزَمَ الْمُتَنَقِّلُ
يَنْفُضُ الْعُذْرَةَ بِي ذُو مِيعَةٍ ،
سَلَسَ الْمَجْدَلُ كَالذُّنْبِ الْأَزَلُ

بِلْبَيْسُ : بكسر الباءين ، وسكون اللام ، وياه ،
وسين مهله ؛ كذا ضبطه نصر الإسكندري ، قال :
والعامة تقول بِلْبَيْسُ : مدينة بينها وبين قُسْطَاط
مصر عشرة فراسخ على طريق الشام ، يسكنها عَبْسُ
ابن بغيض ، فُتِحَتْ فِي سَنَةِ ١٨ أَوْ ١٩ عَلَى يَدِ
عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ؛ قَالَ الْمُتَنَبِّي :

جَزَى عَرَبًا أَمَسَتْ بِلْبَيْسَ رَبِّهَا
بَسْمَاعِيهَا تَقَرَّرَ بِذَاكَ عِيُونُهَا
كَرَّ اكْرٍ مِنْ قَيْسِ بْنِ عِيلَانَ سَاهِرًا
جَفُونُ طُبَاهَا ، لِلْعُلَى ، وَجَفُونُهَا

بَلْجَانُ : بالفتح ثم السكون ، وجيم ، وألف ، ونون ؛
قرية كبيرة بين البصرة وعبّادان ، رأيتها مراراً ،
آخرها سنة ٥٨٨ أو بعدها ، وهي فرضة مراكب
كيش التي تحمل بضائع الهند ، وبها قلعة ووال من
قبل ملك كيش ليس لتولي البصرة معه فيها حُكْمٌ ،
ثم جرى بين صاحب كيش وصاحب البصرة خُلُفٌ
أدّى إلى تحويل أصحاب ملك كيش إلى بليد في طرف
جزيرة عبّادان من جهة البصرة تسمى الْمُعْرِزَةُ ،
وصارت فرضة المراكب ، وهي باقية على ذلك إلى هذا
الوقت . وبَلْجَانُ أيضاً : من قرى مَرَوْ ؛ ينسب
إليها يعقوب بن يوسف بن أبي سهل بن أبي سعيد بن
محمود البلجاني ثم الكُتْسَانِي ، وبلجان وكتسان :
قريتان متصلتان ، كان قبيهاً واعظاً صوفياً ظريفاً ،

صحب أبا الحسن البُستِي ، سمع منه أبو سعد ، توفي
في جمادى الأولى سنة ٥٣٦ بقرية كُتْسَان ؛ ومحمد
ابن عبد الله البلجاني من بلجان مَرَوْ ، مات سنة ٢٧٦ .

بَلْجُ : بالجم أيضاً : حَمَامٌ بَلْجٌ بالبصرة ، كان مذكوراً
بها ، ينسب إلى بَلْجِ بْنِ كَشْبَةِ التَّيْمِي ، وهو الذي
ينسب إليه الساج البلنجي ، وله ذكر . وبَلْجُ أيضاً :
اسم صنم كانت العرب تعبدّه في الجاهلية ، سمي ببلج
ابن المحرّق ، وكان في عميرة وغفيلة من عنزة بن
ربيعه ، كذا وجدته ولم أجد عند ابن الكلبي في عنزة
عميرة ولا غفيلة ، وإنما غفيلة بن قاسط بن هنب بن
أَفْصَى بْنِ دُعْمَى بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارَ .

بَلْخَابُ : بوزن خَزْعَالٍ ، بالخاء المعجمة : موضع .

بَلْخَانُ : بوزن سَكْرَانٍ : مدينة خلف أبيورد .

بَلْخُ : مدينة مشهورة بخراسان ، في كتاب الملحة
المنسوب إلى بطليموس : بلخ طولها مائة وخمس
عشرة درجة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ، وهي
في الإقليم الخامس ، طالعها إحدى وعشرون درجة
من العقرب تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان
يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل
عاقبتها مثلها من السرطان ؛ وقد ذكرنا فيما أجبنا
من ذكر الإقليم أنها في الرابع ؛ وقال أبو عون :
بَلْخُ فِي الْإِقْلِيمِ الْخَامِسِ ، طُولُهَا ثَمَانٌ وَثَمَانُونَ دَرَجَةً
وَخَمْسٌ وَثَلَاثُونَ دَقِيقَةً ، وَعَرْضُهَا ثَمَانٌ وَثَلَاثُونَ دَرَجَةً
وَأَرْبَعُونَ دَقِيقَةً ؛ وَبَلْخُ مِنْ أَجْلِ مُدُنِ خِرَاسَانَ
وَأَذْكَرَهَا وَأَكْثَرَهَا خَيْرًا وَأَوْسَعَهَا غَلَّةً ، تَحْمِلُ
غَلَّتَهَا إِلَى جَمِيعِ خِرَاسَانَ وَإِلَى خَوَارِزْمَ ، وَقِيلَ :
إِنْ أَوَّلُ مَنْ بَنَاهَا لِهَرَّاسَفِ الْمَلِكِ لَا خَرَّبَ صَاحِبُهُ
بَحْتَ نَصْرِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَقِيلَ : بَلِ الْإِسْكَندَرُ
بَنَاهَا ، وَكَانَتْ تَسْمَى الْإِسْكَندَرِيَّةَ قَدِيمًا ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ

تَرْمَذ اثنا عشر فرسخاً، ويقال لجيخون : نهر بلخ، بينهما نحو عشرة فراسخ ، فاقتتها الأحنف بن قيس من قبل عبد الله بن عامر بن كرز في أيام عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ؛ قال عبيد الله بن عبد الله الحافظ :

أقول، وقد فارقت بغداد مُكرهاً :
سلام على أهل القطيعة والكرخ
هوأي ورائي والمسيرُ خلافةُ ،
فقلني إلى كرخ ووَجْهي إلى بلخ

وينسب إليها خلق كثير ، منهم : محمد بن علي بن طرخان بن عبد الله بن جيثاش أبو بكر ، ويقال : أبو عبد الله البلخي ثم البيكندي ، سجع بدمشق وغيرها محمد بن عبد الجليل الحُشَني ومحمد بن الفضل وقتيبة بن سعيد ومحمد بن سليمان لُؤيناً وهشام بن عمار وزباد بن أيوب والحسن بن محمد الزعفراني، روى عنه أبو علي الحسن بن نصر بن منصور الطوسي وأبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الفارسي وابنه أبو بكر عبد الله بن محمد بن علي وأبو حرب محمد بن أحمد الحافظ ، وكان حافظاً للحديث حسن التصنيف ، رحل إلى الشام ومصر وأكثر الكتابة بالكوفة والبصرة وبغداد ، وتوفي في رجب سنة ٢٧٨ ؛ والحسن بن شجاع بن رجاء أبو علي البلخي الحافظ ، رحل في طلب العلم إلى الشام والعراق ومصر وحدث عن أبي مسهر ويحيى بن صالح الوُحاطي وأبي صالح كاتب الليث وسعيد بن أبي مريم وعبيد الله ابن موسى ، روى عنه البخاري وأبو زرعة الرازي ومحمد بن زكرياه البلخي وأحمد بن علي بن مسلم الأبار. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : قلت لأبي : يا أبت ما الحفظ ؟ قال : يا بني شباب كانوا عندنا من أهل خراسان وقد تفرقوا ، قلت : ومن هم يا أبت ؟

قال : محمد بن إسماعيل ذاك البخاري وعبيد الله بن عبد الكريم ذاك الرازي وعبد الله بن عبد الرحمن ذاك السمرقندي والحسن بن شجاع ذاك البلخي ، فقلت : يا أبت من أحفظ هؤلاء ؟ قال : أما أبو زرعة الرازي فأمردهم وأما محمد بن إسماعيل فأعرفهم وأما عبد الله بن عبد الرحمن فأتقنهم وأما الحسن ابن شجاع فأجمعهم للأبواب ؛ وقال أبو عمرو البيكندي : حكيت هذا لمحمد بن عقيل البلخي فأطرى ذكر الحسن بن شجاع فقلت له : لِمَ لَمْ يشتهر كما اشتهر هؤلاء الثلاثة ؟ فقال : لأنه لم يمتع بالعر ، ومات الحسن بن شجاع للنصف من شوال سنة ٢٤٤ ، وهو ابن تسع وأربعين سنة .

بَلْخَع : قال أبو المنذر هشام بن محمد : اتخذت حَمِيرَ صنماً فسواه تسراً فعبدوه بأرض يقال لها بَلْخَع .

بَلْدَحُ : آخره حاء مهلهة ، والدال قبله ؛ كذلك يقال : بَلْدَحَ الرجل إذا ضَرَبَ بنفسه الأرض ، وربما قالوا بَلْطَحَ . وبَلْدَحَ الرجل إذا أَعْيَا وإذا وَعَدَ ولم يُنْجِزْ . وبَلْدَحُ : واد قبل مكة من جهة المغرب ، وفيه المثل : لكن على بَلْدَحَ قومٌ عَجَفَى ؛ قاله بَيْهَسُ الملقَّب بنَعَامَةً لما رأى قتلة إخوته وقد نَحَرُوا ناقةً وأَكَلُوا وشَبِعُوا فقال أحدهم : ما أَخْصَبَ يوماً هذا وأكثر خَيْرَه ! فقال نَعَامَةً ذلك ، فَضْرَبَ مثلاً في التحزُّن بالأقارب ، وفي قصته طول ؛ قال ابن قيس الرُّقَيَّات :

فَمِنِّي فَالْجِمَارُ من عبد شمس
مُقْفَرَات ، فَبَلْدَحَ فَعِرَاءُ

قال أبو الفرج الأصبهاني : حدثني أحمد بن عبيد الله قال : قال أحمد بن الحارث حدثني المدائني حدثني أبو صالح الفزاري قال : سَمِعَ على مياه عَطَقَان كلَّها ،

ليلة قتل الحسين صاحب فتح ، هاتف يهتف ويقول :

ألا يا لقوم السواد المصبح ،

ومقتل أولاد النبي يبلدح

ليبك حسينا كل كهل وأمرد

من الجن ، إن لم تبك للإنس نوح

فلانتي لجنيتي ، وإن معرسي

لبالبرقة السوداء من دون رحر

بلد : بالتحريك ، يقال لكركرة البعير بلدة ، لأنها تؤثر في الأرض والبلادة التأثير ؛ وأنشد سيويته :

أنيت ، فألقت بلدة فوق بلدة ،

قليل بها الأصوات إلا بغامها

وبذلك سميت البلدة لأنها موضع تأثير الناس . وبلد في مواضع كثيرة ، منها : البلد الحرام مكة ، وقد بسط القول في مكة . وبلد ورجا قيل لها بلبط ، بالطاء ، قال حمزة : بلد اسمها بالفارسية شهر آباد ، وفي الزيج : طول بلد ثمان وستون درجة ونصف وربع ، وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلاث ، وهي مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل ، بينها وبينها سبع فراسخ ، وبينها وبين نصيبين ثلاثة وعشرون فرسخاً ، قالوا : إنما سميت بلبط لأن الحوت ابتلعت يونس النبي ، عليه السلام ، في نينوى مقابل الموصل وبلطته هناك ، وبها مشهد عمر بن الحسين ابن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ؛ وقال عبد الكريم بن طاوس : بها قبر أبي جعفر محمد بن علي الهادي ، باتفاق ؛ وينسب إليها جماعة ، منهم : محمد ابن زياد بن فروة البلدي ، سمع أبا شهاب العتاط وغيره ، روى عنه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ؛ وأحمد بن عيسى بن المسكين بن عيسى

ابن فيروز أبو العباس البلدي ، روى عن هاشم بن القاسم ومحمد بن معدان وسليمان بن سيف الحراني وإسحاق بن زريق الرسنعي والزبير بن محمد الرهاوي ، روى عنه أبو بكر الشافعي ومحمد بن إسماعيل الوراق وعلي بن عمر الحافظ وأبو حفص بن شاهين ويوسف بن عمر القواس ، وكان ثقة كثير الحديث ، مات بواسط سنة ٣٢٣ ؛ وأبو العباس أحمد ابن إبراهيم يعرف بالإمام البلدي ، صاحب علي بن حرب ، كثير الحديث ، روى عنه محمد وأحمد ابنا الحسن بن سهل وجماعة من العراقيين وغيرهم ؛ والحسن وقيل الحسين والأول أصح ابن المسكين بن عيسى بن فيروز أبو منصور البلدي ، حدث عن أبي بدر شجاع ابن الوليد ومحمد بن بشر العبدي ومحمد بن عبيد الطنافسي وأسود بن عامر شاذان ، روى عنه يحيى بن صاعد والحسين بن إسماعيل المعاملي وعمر بن يوسف الزعفراني وجماعة سواهم ؛ وأبو منصور محمد بن الحسين ابن سهل بن خليفة بن محمد يعرف بابن الصباح البلدي ، حدث عن أحمد بن إبراهيم أبي العباس الإمام وسمع أبا علي الحسن بن هشام البلدي في سنة ٣٤٦ ، روى عنه أبو القاسم علي بن محمد المصيصي ؛ وأخوه أبو عبد الله أحمد بن الحسين البلدي ، روى عن علي بن حرب ، روى عنه أبو القاسم المصيصي أيضاً ، وماتا بعد الأربعمائة ؛ وأبو منصور محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن سهل بن خليفة بن الصباح البلدي ، حدث عن جدّه ، روى عنه أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف الهكاري القرشي ؛ وعلي بن محمد بن علي بن عطاء أبو سعيد البلدي ، روى عن جعفر بن محمد بن الحجاج وثواب بن يزيد بن شوذب الموصليين عن يوسف ابن يعقوب بن محمد الأزهرى وغيرهم ، روى عنه محمد بن الحسن الخلال وجماعة سواهم ؛ وأبو الحسن

محمد بن عمر بن عيسى بن يحيى البلدي ، روى عن
أحمد بن إبراهيم الإمام البلدي ومحمد بن العباس بن
الفضل بن الحيات الموصلي ، روى عنه أحمد بن علي
الحافظ ، مات في سنة ٤١٠ ؛ وعلي بن محمد بن عبد
الواحد بن إسماعيل أبو الحسن البزاز البلدي ، سمع
المعافي بن زكرياء الجبري ، روى عنه أبو بكر
الخطيب وسأله عن مولده فقال : ولدت ببغداد سنة
٣٧٣ ، قال : وولد أبي ببلد ، ومات سنة ٤٤٧ ؛ ومحمد
ابن زريق بن إسماعيل بن زريق أبو منصور المقرئ
البلدي ، سكن دمشق وحدث بها عن أبي يعلى
الموصلي ومحمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري ؛ وأبو
علي الحسن بن هشام بن عمرو البلدي ، روى عن أبي
بكر أحمد بن عمر بن حفص القطراني بالبصرة عن
محمد بن الطفيل عن شريك والصلت بن زيد عن
ليث عن طاووس عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم : أنتم الغر المحجلون ؛ الحديث ،
روى عنه محمد بن الحسين البلدي .

والبَلَدُ أيضاً : يقال لمدينة الكَرَج التي عمرها أبو
دلف وسماها البلد ؛ ينسب إليها بهذا اللفظ جماعة ،
منهم : أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد
الرحمن البلدي يُعرف بعلان الكرجي ، روى عن
الحسين بن إسحاق التستري وعبدان العسكري ؛
وسليمان بن محمد بن الحسين بن محمد القصار البلدي
أبو سعد المعروف بالكافي الكرجي قاضي كرج ،
سمع أبا بكر محمد بن أحمد بن باحة وأبا سهل غانم بن
محمد بن عبد الواحد وأبا المحاسن عبد الواحد بن
إسماعيل الرؤياني وغيرهم . والبلَدُ : نَسَفُ بما وراء
النهر ؛ ينسب إليها هكذا : أبو بكر محمد بن أبي
نصر أحمد بن محمد بن أبي نصر البلدي الإمام المحدث
المشهور من أهل نَسَف ، سمع أبا العباس جعفر بن

محمد المستغفري وغيره ، روى عنه خلق كثير ؛
وحفيده أبو نصر أحمد بن عبد الجبار بن أبي بكر
محمد البلدي ، كان حياً سنة ٥٥١ ، وأجداده يُعرفون
بالبلدي ، فإنما قيل لجدّه ذلك لأن أكثر أهل نَسَف
زمن جدّه أبي نصر كانوا من القرى وكان أبو نصر
من أهل البلد فعُرف بالبلدي ، فبقي عليه وعلى أعقابهِ
من بعده .

والبَلَدُ أيضاً : يراد به مَرَوُ الرُّود ؛ نسب إليها
هكذا : أبو محمد بن أبي علي الحسن بن محمد
البلدي ، شيخ صالح من أهل بنج ده ، قيل لوالده
البلدي لأنه كان من أهل مرو الروذ ، وأهل
بنج ده هم أهل القرى الخمس ، فلما سكنها قيل له
البلدي لذلك ، مات سنة ٥٤٨ أو ٥٤٩ ؛ كذا قال أبو
سعد في النسب وقال في التعبير : محمد بن الحسن بن
محمد البلدي أبو عبد الله الصوفي من بلد مرو الروذ
سكن بنج ده ، شيخ صالح راغب في الخير وأهله ،
سمع القاضي أبا سعيد محمد بن علي بن أبي صالح
الدباس ، كتبت عنه ، مات سنة ٥٥٠ ؛ ولعلّه هو
الأول فإنها لم يختلفوا إلا في الكنية والوفاة قريبة .
وبلد أيضاً : بليدة معروفة من نواحي دُجَيْل قرب
العتيرة وحربى من أعمال بغداد ، لا أعرف من
ينسب إليها .

بَلَدٌ : بالفتح ، وسكون اللام : جبل بمحمى ضريبة
بينه وبين مُنشد مسيرة شهر ؛ كذا قال أبو الفتح
نصر ، هذا كلام سقيم .

بَلَدُودُ : موضع من نواحي المدينة فيما أحسب ؛ قال
ابن هرمة :

هل ما مضى منك يا أساء مردودُ ،
أم هل تقضتْ ، مع الوصل ، المواعيدُ ؟

أَمْ هَلْ لِيَالِكَ ذَاتُ الْبَيْنِ عَائِدَةٌ ،
أَيَّامَ يَجْمَعُنَا خَلَصٌ فَبَلْدُودُ ؟

الْبَلْدَةُ : في قوله تعالى : بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٍ ؛
قالوا : هي مكة . و**بَلْدَةُ :** من مُدُن ساحل بحر
الشام قريبة من جَبَلَة من فتوح عبادة بن الصامت ،
ثم خربت وجلا أهلها فأنشأ معاوية جَبَلَة ، وكانت
حصناً للروم ؛ قال ذلك البلاذري .

بَلْدَةُ : مدينة بالأندلس من أعمال رِيَّة وقيل من
أعمال قَبْرَة ؛ منها أبو عثمان سعيد بن محمد بن سيّد
أبيه بن يعقوب الأموي البَلْدي ، كان من الصالحين
متقشفاً يلبس الصوف ، رحل إلى المشرق في سنة
٣٥٠ ودخل مكة في سنة ٣٥١ ، ولقي أبا بكر محمد
ابن الحسين الأجرّي وقرأ عليه جملة من تأليفه ولقي
أبا الحسن محمد بن نافع الخزاعي قرأ عليه فضائل
الكعبة من تأليفه ، وسبع بصر الحسن بن رشيق
وضرة بن محمد الكنافي وغيرهما ، وكان لقي بالقيروان
علي بن مسرور وقيم بن محمد ؛ قال ابن بشكوال :
وكان مولده في سنة ٣٢٨ ومات سنة ٣٩٧ .

بَلْدُوم : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الراء ، وميم ،
معناه بكلام الروم المدينة : وهي أعظم مدينة في
جزيرة صقلية في بحر المغرب على شاطئ البحر ؛ قال
ابن حوقل : بلرم مدينة كبيرة سورها شاهق منيع
مبني من حجر وجامعها كان بيعة وفيها هيكل عظيم ،
وسعت بعض المنطقيين يقول : إن أرسطوطاليس
معلق في خشبة في هيكلها ، وكانت النصارى تعظم
قبره وتستشفى به لاعتقاد اليونان فيه ، فعلقوه توسلاً
إلى الله به ، قال : وقد رأيت خشبة في هذا الهيكل
معلقة يوشك أن يكون فيها ؛ قال : وفي بلرم
والخالصة والحاترات المحيطة بها ومن وراء سورها من

المساجد نيف وثلاثمائة مسجد ، وفي محال كانت تلاصقها
وتصل بها وبوادي عباس مجاورة المكان المعروف
بالمعسكر ، وهو في ضمن البلد إلى المنزل المعروف
بالبيضاء قرية تشرف على المدينة من نحو فرسخ مائتا
مسجد ؛ قال . وقد رأيت في بعض الشوارع من بلرم
على مقدار رَمِيَّة سهم عشرة مساجد بعضها تجاه بعض
وبينها عرض الطريق فقط ، فسألت عن ذلك ف قيل
لي : إن القوم لشدة انتفاخ رؤوسهم وقلّة عقولهم
يحب كل واحد منهم أن يكون له مسجد على حدة
لا يصلّي فيه غيره ومن يختص به ، وربما كان أخوان
وداراهما متلاصقتان وقد عمل كل واحد منهما
مسجداً لنفسه خاصاً به يتفرّد به عن أخيه والأب
عن ابنه ؛ قال : ومدينة بلرم مستطيلة وسوقها قد
أخذ من شرقها إلى غربها ، وهو سوق يُعرف بالسباط
مفروش بالحجارة ، وتطيف بالمدينة عيون من شرقها إلى
غربها ، وماؤها يدير رحى ، وشرب بعض أهلها
من آبار عذبة وملحة على كثرة المياه العذبة الجارية
عندهم والعيون ، والذي يحلمهم على ذلك قلّة مروءتهم
وعَدَمُ فطنتهم وكثرة أكلهم البصل ، فذاك الذي
أفسد أدمغتهم وقتل حسّهم ؛ وذكر يوسف بن إبراهيم
في كتاب أخبار الأطباء : قال بعض الأطباء وقد
قال له رجل إني إذا أكلت البصل لا أحسّ بملوحة
الماء ، فقال : إن خاصيّة البصل إفساد الدماغ فإذا
فسد الدماغ فسدت الحواس ؛ فالبصل إنما يقتل
حسّك للملحة الماء لما أفسد من الدماغ ؛ قال :
ولهذا لا ترى في صقلية عالماً ولا عاقلاً بالحقيقة بقنّ
من العلوم ولا ذا مروءة ودين بل الغالب عليهم
الرقاعة والضعة وقلّة العقل والدين ؛ وقال أبو الفتح
نصر الله بن عبد الله بن قلاّس الإسكندري :

وركنب، كأطراف الأسنة، عرسوا
على مثل أطراف السيوف الصوارم
لأمر على الإسلام فيه تحيف،
يخيف عليه أنه غير سالم
وقالوا: بلرم عند إبرام أمرهم،
فنجئت أن قد صادفوا جود حاتم

وقال:

قد سمى بي الوشاة نحو علاه،
فسعوا لي، فلا عدمت الوشاة
حرّكوا لي الشبابة منهم، وظنّوا
أنهم حرّكوا عليّ الشبابة
فدعا من بلرم حبيّ فلبّد
ت، وكانت سرقوسة الميقاتا

بلست: بضمين، وسكون السين المهملة، والتاء
فوقها نقطتان: من قرى الإسكندرية؛ منها حسان
ابن علوان البلستي، روى عنه فارس بن عبد العزيز
ابن أحمد البلستي حكاية رواها عنه السلفي.

بلس: بالتحريك: جبل أحمر في بلاد محارب بن
خصفة.

بلش: بالفتح، وتشديد اللام، والشين معجمة: بلد
بالأندلس، ينسب إليه يوسف بن جبارة البلشي رجل
من أهل الصلاح والعلم؛ ذكره ابن الفرضي.

بلشكر: من قرى بغداد ثم من ناحية الدجيل
قرب البردان؛ قال إبراهيم بن المدبر:

طربت إلى قطربل وبلشكر،
وراجعت غيباً لست عنه بمقصّر

وقال البحتري يمدح ابن المدبر:

وقد ساءني أن لم يهيج من صباي
سنا البرق في جنح من الليل أخضر
وأني بهجر للمرام، وقد بدا
لي الصبح من قطربل وبلشكر

بلشند: بسكون اللام، وفتح الشين، وسكون
النون: من نواحي سرقطة بالأندلس، وفيها حصن
يعرف ببني خطّاب.

بلشيج: بكسر الشين، وياء ساكنة، وجيم: من
حصون لاردة بالأندلس.

بلطش: بفتح الطاء، والشين معجمة: بلد بالأندلس
من نواحي سرقطة له نهر يسقي عشرين ميلاً.

بلط: بالتحريك: اسم لمدينة بلد المذكورة آنفاً فوق
الموصل؛ وإليها ينسب عثمان بن عيسى البلطي النحوي،
كان بمصر له تصانيف في الأدب، ومات بمصر في صفر
سنة ٥٩٩، وهو مذكور في أخبار النحويين من جمعنا؛
ذكر هشام عن أبيه قال: التّم الحوت يونس بن
متى، عليه السلام، في بحر الشام ثم أخرجه في بحر
مصر ثم إلى بحر إفريقية ثم أدخله في بحر المجاز عند
طنجة حتى سلك به في بحر الأصم ثم أخذ به مجرى
الدبور حتى سلك به في البحر الذي يسقي البحار التي
بالمشرق ثم خرج به في بحر البصرة حتى أدخله دجلة
ثم لفظه بمكان من الحصين على سبعة فراسخ، فأبصره
سُرّاني فقال: افلط أي أخرج من بطن الحوت،
يقول: افلت فسّمّي ذلك الموضع فلط ثم بلط
ثم بلد؛ قلت: وهذا خبر عجاب بعيد من الصحة
في العقل، والله أعلم؛ وقال: أبو العباس أحمد بن
عيسى التّموزي وكان قد تزوّج امرأة من أهل بلط:

عجبت من زلّتي ومن غلطي،
لما رأيت الزواج في بلط

ومن حماة تريد شرّها
على كريم حلف الكرام ، وطبي
سُئِتِ زهراء يا ظلام ، ويا
تاركة الجار غير مغتبط
في وجهها ألف عقدة غضباً
عليّ ، حتى كأنني نَبَطِي

بُلْطَةُ : بالضم ثم السكون : قيل هو موضع معروف
بجبلتيّ طيه ، وهو كان منزل عمرو بن كردماء
الذي نزل به امرؤ القيس بن حجر الكندي مستدماً ،
وقال :

نزلتُ على عمرو بن كردماء بُلْطَةَ ،
فيا حُسْن ما جاري ويا كَرَم ما مَعَل
وقال امرؤ القيس أيضاً :

وكنْتُ إذا ما خفتُ يوماً ظلامَةً ،
فإنّ لها شِعْباً بِلْطَةَ زَيْمَرًا

فعلى هذا نرى أن بُلْطَةَ موضع يضاف إلى موضع
آخر يقال له زيمر ؛ وقال الأصمعي في تفسيره :
بُلْطَةُ هضبة بعينها ، وقال أبو عمرو : بُلْطَةُ أي
فَجَاءَةٌ ، قال أبو عبيد السكوني : بلطة عين ونخل
وواد من طَلَح لبني كردماء في أجمل ، وقد ذكرها
امرؤ القيس لما نزل بها على عمرو بن كردماء فقال :

ألا إنّ في الشعبين شعب بمِسْطَحٍ ،
وشعب لنا في بطن بُلْطَةَ زَيْمَرًا

وقال سلام بن عمرو بن درماء الطائي :

إذا ما غَضِبْتُ أو تَقَلَّدْتُ مُنْصِلِي ،
فلأباً لكُم في بطن بُلْطَةَ مَشْرَبُ
فإنكُم والحق لو تدعونه ،
كما انتحلّت عرض السواة أهيبُ

كسِنْبِسِنَا المُدْلِينَ فِي جَوِّ بُلْطَةَ ،
ألا بئس ما أدلّوا به وتقرّبوا !

وحدث أبو عبد الله نَفْطَوَيْه قال : قدمت امرأة من
الأعراب إلى مصر فمرضت فأتاها النساء يُعَلِّلْنَهَا
بالكمك والرمان وأنواع العلاجات ، فَأَنْشَأَتْ تقول :

لأهل بلطة ، إذ حلّوا أجارعها ،
أسهى لعيني من أبواب سودان
جاؤوا بكمك ورمان ليشفيني ،
يا وَيْحَ نفسي من كمك ورمان !

بَلْعَاسُ : كورة من كور حمص .

بُلْعُ : بوزن زُفَر : موضع في قول الراعي :

ماذا تذكّر من هند ، إذا احتجبت
بابني عوار ، وأدنى دارها بُلْعُ

بَلْعَمُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح العين المهملة ، وميم :
بلد في نواحي الروم ؛ كذا ذكروا في نسب أبي الفضل
محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن
عيسى التميمي البَلْعَمي وزير آل سامان بما وراء النهر
وخراسان ، وكان من الأدباء البلغاء ، ذكرته في
أخبار الوزراء .

بُلْغَاوُ : بالضم ، والغين معجمة : مدينة الصقالبة ضاربة
في الشمال ، شديدة البرد لا يكاد الثلج يَقلعُ عن أرضها
صيفاً ولا شتاءً وقل ما يرى أهلها أرضاً ناشفة ، وبناءهم
بالخشب وَحْدَهُ ، وهو أن يركبوا عوداً فوق عود
ويسمّروها بأوتاد من خشب أيضاً محكمة ، والفواكه
والخيرات بأرضهم لا تُنْجَب ، وبين إتل مدينة الحَزَر
وبلغار على طريق المفاوز نحو شهر ، ويُصعد إليها
في نهر إتل نحو شهرين وفي الحدود نحو عشرين يوماً ،
ومن بلغار إلى أول حدة الروم نحو عشر مراحل ، ومنها
إلى كويابة مدينة الروس عشرون يوماً ، ومن بلغار

إلى بَشِيرٍ دُخَس وعشرون مرحلة ؛ وكان ملك بلغار وأهلها قد أسلموا في أيام المقتدر بالله وأرسلوا إلى بغداد رسولا يعرفون المقتدر بذلك ويسألونه إنقاذَ مَنْ يعلّمهم الصلوات والشرائع ، لكن لم أقِفْ على السبب في إسلامهم . وقرأتُ رسالةً عملها أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد مولى محمد بن سليمان رسول المقتدر بالله إلى ملك الصقالبة ذكر فيها ما شاهده منذ انفصلَ من بغداد إلى أن عاد إليها ، قال فيها : لما وصل كتاب أُمس بن شلكى بلطوار ملك الصقالبة إلى أمير المؤمنين المقتدر بالله يسأله فيه أن يبعث إليه مَنْ يفقهه في الدين ويعرفه شرائع الإسلام ويبني له مسجداً وينصب له منبراً ليقيم عليه الدعوة في جميع بلده وأقطار مملكته ويسأله بناء حصنٍ يتحصن فيه من الملوك المخالفين له ، فأجيبَ إلى ذلك ، وكان السفير له نذير الحزَرمي ، فبدأتُ أنا بقراءة الكتاب عليه وتسليم ما أهدي إليه والأشراف من الفقهاء والمعلمين ، وكان الرسول من جهة السلطان سُوسَن الرّثمي مولى نذير الحزرمي ، قال : فرحلنا من مدينة السلام لإحدى عشرة ليلة خلت من صفر سنة ٣٠٩ ، ثم ذكر ما مرّ له في الطريق إلى خوارزم ثم منها إلى بلاد الصقالبة ما يطول شرحه ، ثم قال : فلما كنّا من ملك الصقالبة وهو الذي قصدنا له على مسيرة يوم وليلة وجّه لاستقبالنا الملوك الأربعة الذين تحت يديه وإخوتَه وأولاده ، فاستقبلونا معهم الحزب واللحم والجاورس ، وساروا معنا ، فلما صرنا منه على فرسخين تلقّانا هو بنفسه فلما رأنا نزل فعزّ ساجداً شكراً لله ، وكان في كُمّه دراهم فنثرها علينا ونصب لنا قباباً فنزلناها ، وكان وصولنا إليه يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من المحرم سنة ٣١٠ ، وكانت المسافة من الجرجانية ، وهي مدينة خوارزم ، سبعين يوماً ،

فأقمنا إلى يوم الأربعاء في القباب التي ضربت لنا حتى اجتمع ملوك أرضه وخواصه ليسمعوا قراءة الكتاب ، فلما كان يوم الخميس نشرنا المطردين الذين كانوا معنا وأمّرنا الدّابة بالسرّج الموجه إليه وألبسناه السواد وعمناه وأخرجتُ كتاب الخليفة فقرأته وهو قائم على قدميه ثم قرأت كتاب الوزير حامد بن العباس وهو قائم أيضاً ، وكان بديناً ، فنثر أصحابه علينا الدّراهم ، وأخرجنا الهدايا وعرضناها عليه ثم خلّعنا على امرأته وكانت جالسة إلى جانبه ، وهذه سُنتهم ودأبهم ، ثم وجّه إلينا فحضرنا قُببته وعنده الملوك عن يمينه وأمرنا أن نجلس عن يساره وأولاده جلوس بين يديه وهو وحده على سرير مغشّى بالديباج الرومي ، فدعا بالمائدة فقُدّمت إليه وعليها لحم مشوي ، فابتدأ الملك وأخذ سكيناً وقطع لُقمةً فأكلها وثانية وثالثة ثم قطع قطعة فدفعها إلى سُوسَن الرسول فلما تناولا جاءته مائدة صغيرة فجعلت بين يديه ، وكذلك رسّمهم لا يمتدُّ أحد يده إلى أكل حتى يُناوله الملك فإذا تناولا جاءته مائدة ثم قطع قطعة فناولها الملك الذي عن يمينه فجاءته مائدة ، ثم ناول الملك الثاني فجاءته مائدة وكذلك حتى قدّم إلى كل واحد من الذين بين يديه مائدة ، وأكل كل واحد منا من مائدة لا يشاركه فيها أحد ولا يتناول من مائدة غيره شيئاً ، فإذا فرغ من الأكل حمل كل واحد منا ما بقي على مائدته إلى منزله ، فلما فرغنا دعا بشراب العسل وهم يسمونه السجو فشرب وشربنا . وقد كان يخطب له قبل قدومنا : اللهم أصلح الملك بلطوار ملك بلغار ، فقلت له : إن الله هو الملك ولا يجوز أن يخطب بهذا لأحد سِوا على المنابر ، وهذا مولاك أمير المؤمنين قد وصى لنفسه أن يقال على منابرهِ في الشرق والغرب : اللهم أصلح عبدك وخليفتك جعفرَ الإمام

المقتدر بالله أمير المؤمنين ، فقال : كيف يجوز أن يقال ؟ فقلت : يذكر اسمك واسم أبيك ، فقال : إن أبي كان كافراً وأنا أيضاً ما أحب أن يذكر اسمي إذ كان الذي سباني به كافراً ، ولكن ما اسم مولاي أمير المؤمنين ؟ فقلت : جعفر ، قال : فيجوز أن أتسمى باسمه ؟ قلت : نعم ، فقال : قد جعلتُ اسمي جعفرًا واسم أبي عبد الله ، وتقدم إلى الخطيب بذلك ، فكان يخطب : اللهم أصلح عبدك جعفر بن عبد الله أمير بلغار مولى أمير المؤمنين ؛ قال : ورأيت في بلده من العجائب ما لا أحصيها كثرة ، من ذلك أن أول ليلة بتناها في بلده رأيتُ قبل مغيب الشمس بساعة أفق السماء وقد احمرَّ احمراراً شديداً وسمعتُ في الجوَّ أصواتاً عالية وهنْهةً ، فرفعت رأسي فإذا غيمٌ أحمر مثل النار قريب مني ، فإذا تلك المهمة والأصوات منه وإذا فيه أمثال الناس والدوابِّ وإذا في أيدي الأشباح التي فيه قسيٌّ ورماح وسيوف ، وأتبيتها وأتخيلها وإذا قطعة أخرى مثلها أرى فيها رجالاً أيضاً وسلاحاً ودوابَّ ، فأقبلتُ هذه القطعة على هذه كما تحمل الكتبية على الكتبية ، ففرزنا من هذه وأقبلنا على النضرع والدعاء وأهل البلد يضحكون منا ويتعجبون من فعلنا ، قال : وكنا ننظر إلى القطعة تحمل على القطعة فتختلطان جميعاً ساعة ثم تفرقان ، فما زال الأمر كذلك إلى قطعة من الليل ثم غابت ؛ فسألنا الملك عن ذلك فزعم أن أجداده كانوا يقولون هؤلاء من مؤمني الجنِّ وكفارهم يقتتلون كل عشية ، وأنهم ما عدموا هذا منذ كانوا في كل ليلة . قال : ودخلت أنا وخيَّاط كان للملك من أهل بغداد قبتي لتحدث ، فتحدثنا بمقدار ما يقر الإنسان نصف ساعة ونحن ننتظر أذان العشاء ، فإذا بالأذان فخرجنا من القبة وقد طلع الفجر ، فقلت للمؤذن :

أي شيء أذنت ؟ قال : الفجر ، قلت : فعشاء الأخيرة ؟ قال : نصلِّيها مع المغرب ، قلت : فالليل ؟ قال : كما ترى وقد كان أقصرَ من هذا وقد أخذ الآن في الطول ، وذكر أنه منذ شهر ما نام الليل خوفاً من أن تفوته صلاة الصبح ، وذلك أن الإنسان يجعل القدرَ على النار وقت المغرب ثم يصلِّي الغداة وما آن لها أن تنضج ، قال : ورأيت النهار عندهم طويلاً جداً ، وإذا أنه يطول عندهم مدةً من السنة ويقصر الليل ، ثم يطول الليل ويقصر النهار ؛ فلما كانت الليلة الثانية جلست فلم أر فيها من الكواكب إلا عدداً يسيراً ظننت أنها فوق الحمة عشر كوكباً متفرقة ، وإذا الشفقُ الأحمر الذي قبل المغرب لا يغيب بته ، وإذا الليل قليل الظلمة يعرف الرجلُ الرجلَ فيه من أكثر من غلثة سهم ، قال : والقمر لما يطلع في أرجاء السماء ساعة ثم يطلع الفجر فيغيب القمر ؛ قال : وحدثني الملك أن وراء بلده بمسيرة ثلاثة أشهر قوماً يقال لهم ويسو ، الليل عندهم أهلٌ من ساعة ؛ قال : ورأيت البلد عند طلوع الشمس يحمر كل شيء فيه من الأرض والجبال ، وكل شيء ينظر الإنسان إليه حين تطلع الشمس كأنها غمامة كبرى فلا تزال الحرة كذلك حتى تتكبد السماء . وعرفني أهل البلد أنه إذا كان الشتاء عاد الليل في طول النهار وعاد النهار في قصر الليل ، حتى إن الرجل منا ليخرج إلى نهر يقال له إتِل بيننا وبينه أقل من مسافة فرسخ وقت الفجر فلا يبلغه إلى العتمة إلى وقت طلوع الكواكب كلها حتى تطبق السماء ؛ ورأيتهم يتبركون بعواء الكلب جداً ويقولون : تأتي عليهم سنة خصب وبركة وسلامة .

ورأيت الحيات عندهم كثيرة حتى إن الغصن من الشجر ليلفُّ عليه عشر منها وأكثر ، ولا يقتلونها ولا

تؤذيهم؛ ولهم تفاحٌ أخضر شديد الحموضة جداً، تأكله الجوارى فيسمنّ، وليس في بلادهم أكثر من شجر البندق، ورأيت منه غياضاً تكون أربعين فرسخاً في مثلها؛ قال: ورأيت لهم شجراً لا أدري ما هو، مفرط الطول وساقه أجردٌ من الورق ورؤوسه كرؤوس النخل، له خوصٌ دقاق إلا أنه مجتمع، يعمدون إلى موضع من ساق هذه الشجرة يعرفونه فينقبونه ويجعلون تحته إفاةً يجري إليه من ذلك الثقب ماءً أطيب من العسل، وإن أكثر الإنسان من شربه أسكره كما تسكر الخمر، وأكثر أكلهم الجاوزس ولحم الخيل على أن الحنطة والشعير كثير في بلادهم، وكل من زرع شيئاً أخذه لنفسه ليس للملك فيه حق غير أنهم يؤدّون إليه من كل بيت جلد ثور، وإذا أمر سرية على بعض البلدان بالغارة كان له معهم حصّةٌ. وليس عندهم شيء من الأدهان غير دهن السمك، فإنهم يقيمونه مقام الزيت والشيرج، فهم كانوا لذلك زفرين، وكلّهم يلبسون القلانس، وإذا ركب الملك ركب وحده بغير غلام ولا أحد معه، فإذا اجتاز في السوق لم يبق أحد إلا قام وأخذ قلنسوته عن رأسه وجعلها تحت إبطه، فإذا جاوزهم ردوا قلانسهم فوق رؤوسهم، وكذلك كل من يدخل على الملك من صغير وكبير حتى أولاده وإخوته ساعة يقع نظرم عليه يأخذون قلانسهم فيجعلونها تحت آباطهم ثم يمشون إليه برؤوسهم ويجلسون ثم يقومون حتى يأمرهم بالجلوس. وكل من جلس بين يديه فإنما يجلس باركاً ولا يخرج قلنسوته ولا يظهرها حتى يخرج من بين يديه فيلبسها عند ذلك. والصواعق في بلادهم كثيرة جداً، وإذا وقعت الصاعقة في دار أحدهم لم يقربوه ويتركونه حتى يتلفه الزمان ويقولون: هذا موضع مغضوب عليه، وإذا رأوا رجلاً له حركة ومعرفة بالأشياء قالوا:

هذا حقه أن يخدم ربنا، فأخذوه وجعلوا في عنقه حبلاً وعلقوه في شجرة حتى يتقطع. وإذا كانوا يسرون في طريق وأراد أحدهم البول فبال وعليه سلاحه انتبهوه وأخذوا سلاحه وجميع ما معه، ومن حط عنه سلاحه وجعله ناحية لم يتعرضوا له، وهذه سنتهم، وينزل الرجال والنساء النهر فيغتسلون جميعاً عراة لا يستتر بعضهم من بعض ولا يزنون بوجه ولا سبب، ومن زنى منهم كائناً من كان ضربوا له أربع سكك وشدوا يديه ورجليه إليها وقطعوا بالفأس من رقبته إلى فخذيه، وكذلك يفعلون بالمرأة، ثم يعلق كل قطعة منه ومنها على شجرة؛ قال: ولقد اجتهدت أن تستتر النساء من الرجال في السباحة فما استوى لي ذلك، ويقتلون السارق كما يقتلون الزاني؛ ولهم أخبار اقتصرنا منها على هذا.

بلغلي: بفتح أوله وثانيه، وغين معجبة، وياء مشددة، كذا ضبطه أبو بكر بن موسى: وهو بلد بالأندلس من أعمال لاردة ذات حصون عدة؛ ينسب إليها جماعة، منهم: أبو محمد عبد الحميد البلغي الأموي؛ قال أبو طاهر الحافظ: سمعت أبا العباس أحمد بن البستيّ الألبدي يجزيرة ميوزة يقول: قدمت حمص الأندلس فاجتمعت مع شعرائهم في مجلس فأرادوا امتحاني، والقصة مذكورة في بيته، قال: وقدم البلغي الإسكندرية فسألته عن مولده فقال: ولدت سنة ٤٨٧ في مدينة بلغلي شرقي الأندلس، ثم انتقلت إلى العدوّة بعد استيلاء العدو على البلاد فصرت خطيب تلمسان، وقرأت القرآن وسمعت الحديث، وأعرف ابن بربطير البلغي؛ ومحمد بن عيسى بن محمد بن بقاء أبو عبد الله الأنصاري الأندلسي البلغي المقرئ أحد حفاظ القرآن المجوّدين، قدم دمشق وقرأ بها السبعة على شيخه أبي داود سليمان بن أبي

القاسم نجاح الأموي البلنسي ، قرأ عليه جماعة ، وكان شيخاً قليل التكلف ، وكان مولده سنة ٥٤٤ هـ ، ومات بدمشق سنة ٥١٢ هـ .

الْبَلَقَاءُ : كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى ، قصبتها عَمَّان وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة ، وبجودة حنطتها يضرب المثل ؛ ذكر هشام ابن محمد عن الشرقي بن القطامي أنها سميت البلقاء لأن بالقي من بني عَمَّان بن لوط ، عليه السلام ، عمرها ؛ ومن البلقاء : قرية الجبارين التي أراد الله تعالى بقوله : إن فيها قوماً جبارين ؛ وقال قوم : وبالبلقاء مدينة الشراة ، شراة الشام ، أرض معروفة وبها الكهف والرقم فيها زعم بعضهم ، وذكر بعض أهل السير أنها سميت ببلقاء بن سُويْدَة من بني عسل بن لوط ؛ وأما اشتقاقها فهي من البَلَق ، وهي سواد وبياض مختلطان ، ولذلك قيل : أَبْلَقَ وبلقاء ؛ والبَلَق أيضاً : الفسطاط ؛ وقد نسب إليها قوم من الرواة ، منهم : حفص بن عمر بن حفص بن أبي السائب كان على قضاء البلقاء ، سمع عامر بن يحيى ، سمع منه الهيثم بن خارجة ويحيى ابن عبد الله بن أسامة القرشي البلقاوي ، روى عن زيد بن أسلم ، روى عنه أبو طاهر موسى بن محمد الأنصاري المقدسي ؛ وموسى بن محمد بن عطاء بن أيوب ويقال ابن محمد بن طاهر ويقال ابن محمد بن زيد أبو طاهر الأنصاري ويقال القرشي البلقاوي ويعرف بالمقدسي ، يروي عن حجر بن الحارث الفسافي الرملي والوليد بن محمد الموقري وخالد بن يزيد بن صالح ابن صُبَيْح والهيثم بن حميد وأبي المليح الحسن بن عمر الرقي ومالك بن أنس الفقيه وبقية بن الوليد وجماعة كثيرة ، روى عنه عِيَّاش بن الوليد بن صُبَيْح الخلال وموسى بن سهل الرملي ومحمد بن كثير المصيصي ، وهو أقدم من روى عنه ، وغيرهم ؛ وقال

عبد العزيز الكناي : موسى البلقاوي ليس بثقة .

بَلَقَاءُ وَبُلَيْقُ : ماءان لبني بكر وبني قُرَيْط .

بَلَقَطُورُ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون القاف ، وضم الطاء : مدينة بمصر في كورة البحيرة قرب الإسكندرية .

بلنق : بالفتح ثم السكون وقاف : ناحية بغزنة من أرض زابلستان .

بَلَنْقِيَّةُ : بالضم ، وكسر القاف ، وياه ساكنة ، ونون : قرية من حواف مصر من كورة بَنَّا يقال لها البُوب أيضاً .

بَلَنْكِيَّةُ : تقدّم ذكرها في بَلَاكِث ، وكلاهما بالثاء المثناة ، فأغنى .

بلكرمانية : إقليم من كورة قبوة بالأندلس .

بَلَنْكِيَّانُ : من قرى مرو على فرسخ ؛ منها أحمد ابن عَتَّاب البَلَنْكِيَّاني ، روى المناكير عن نوح بن أبي مريم ، روى عنه يَعْلَى بن حمزة .

الْبَلَمُونُ : بالتحريك : من قرى مصر من نواحي الحواف الشرقي .

بَلَنْنِيَّاسُ : بضمتين ، وسكون النون ، وياه ، وألف ، وسين مهلة : كورة ومدينة صغيرة وحصن بسواحل حمص على البحر ولعلها سميت باسم الحكيم بَلَنْنِيَّاس صاحب الطلسمات .

بَلَنْجَوُ : بفتحتين ، وسكون النون ، وجم مفتوحة ، وراء : مدينة ببلاد الحَزَرِ خلف باب الأبواب ، قالوا : فتحها عبد الرحمن بن ربيعة ، وقال البلاذري : سَلَمَان بن ربيعة الباهلي ، وتجاوزها ولقيه خاقان في جيشه خلف بَلَنْجَرَ فاستشهد هو وأصحابه ، وكانوا أربعة آلاف ، وكان في أول الأمر قد خافهم التُّركُ

بها مدُنْ تعد في جبلتها ، والغالب على شجرها
القراسيا ، ولا يخلو منه سهل ولا جبل ، وينبت
بكورها الزعفران ، وبينها وبين تدمير أربعة أيام
ومنها إلى طرطوشة أيضاً أربعة أيام ، وكان الروم
قد ملكوها سنة ٤٨٧ ، واستردها المثلثون الذين
كانوا ملوكاً بالغرب قبل عبد المؤمن سنة ٩٥ ، وأهلها
خير أهل الأندلس يُسمون عرب الأندلس ، بينها وبين
البحر فرسخ ، وقال الأديب أبو زيد عبد الرحمن بن
مقانا الأشبوني الأندلسي :

إن كان واديك نيلًا لا يجاز به ،
فما لنا قد حرمننا النيل والنيل ؟
إن كان ذنبي خروجي من بلنسية ،
فما كفرت ولا بدلت تبديلا
دع المقادير تجري في أعينها ،
ليقضي الله أمراً كان مفعولا

وقال أبو عبد الله محمد الرضائي :

خليلي ما للبلد قد عيقت نشرًا ،
وما للرؤوس الركب قد رجعت سُكْرًا ؟
هل المسك مفتوقاً بدرجة الصبا ،
أم القوم أجروا من بلنسية ذكراً ؟
بلادي التي راشت قلوبدمني بها
فرحجاً ، وآوتني قرايتها وكُفراً
أعيذكُم ! أتى تنيب لييتكم ،
وكل يد منا على كبد حرى ؟
نؤمل لقيام ، وكيف مطارنا
بأجنحة لا نستطيع لها نشرًا ؟
فلو آب ريعان الصبا ولقاؤكم ،
لماذا قصت الأيام حاجتنا الكبرى

وقالوا : إن هؤلاء ملائكة لا يعمل فيهم السلاح ،
فاتفق أن تركباً اختفى في غيضة ورشق مسلماً
بسهم فقتله ، فنادى في قومه : إن هؤلاء يموتون كما
تموتون فلم تخافونهم ؟ فاجترأوا عليهم وأوقعوهم حتى
استشهد عبد الرحمن بن ربيعة ، وأخذ الراية أخوه
ولم يزل يقاتل حتى أمكنه دفن أخيه بنواحي بِلَنْجَر ،
ورجع ببقية المسلمين إلى طريق جيلان ؛ فقال عبد
الرحمن بن جمانة الباهلي :

وإن لنا قبرين قبر بِلَنْجَر ،
وقبراً بصين أستان يا لك من قبر !
فهذا الذي بالعين عمت فتوحه ،
وهذا الذي يسقى به سبل القطر

يريد أن الترك لما قتلوا عبد الرحمن بن ربيعة ، وقيل
سليمان بن ربيعة وأصحابه كانوا ينظرون في كل ليلة
نوراً على مصارعهم ، فأخذوا سليمان بن ربيعة وجعلوه
في تابوت ، فهم يستسقون به إذا قطوا . وأما الذي
بالعين فهو قتيبة بن مسلم الباهلي ؛ وقال البُحْثري
يمدح إسحاق بن كنداجيق :

شرف تزيّد بالعراق إلى الذي
عهدوه في خُمَيْلِخ أو بِلَنْجَرَا

بِلَنْزُ : بالزاي : ناحية من سرنديب في بحر الهند ،
يُجَلَّب منها رماح خفيفة يرغب أهل تلك البلاد فيها
ويُغالون في أثمانها ، والفساد مع ذلك يسرع إليها ؛
قاله نصر .

بِلَنْسِيَّة : السين مهلة مكسورة ، وياه خفيفة : كورة
ومدينة مشهورة بالأندلس متصلة بحوزة كورة تدمير ،
وهي شرقي تدمير وشرقي قرطبة ، وهي برية بحرية
ذات أشجار وأنهار ، وتعرف بمدينة التراب ، وتصل

السيسير :

بلنسية بلدة جنة ،
وفيهما عيوب متى تُغْتَبَرُ
فخارجها زهر كله ،
وداخلها برك من قَذَرُ

وذلك لأن كنفهم ظاهرة على وجه الأرض لا
يحفرون له تحت التراب ، وهو عديم عزيز لأجل
البساتين ؛ وينسب إليها جماعة وافرة من أهل العلم
بكل فن ، منهم : سعد الخير بن محمد بن سهل بن
سعد أبو الحسن الأنصاري البلنسي ، فقيه صالح ومحدث
مكثر ، سافر الكثير وركب البحر حتى وصل إلى
الصين وانتسب لذلك صينياً ، وعاد إلى بغداد وأقام بها
وسمع فيها أبا الخطاب بن البطر وطراد بن محمد الزيني
وغيرهما ، ومات ببغداد في محرم سنة ٥٤١ .

بَلْتَنُوبَةُ : بتشديد اللام وفتحها ، وضم النون ،
وسكون الواو ، وباء موحدة : بليدة بمجزيرة صقلية ؛
ينسب إليها أبو الحسن علي بن عبد الرحمن وأخوه
عبد العزيز الصقلي البَلْتَنُوي القائل :

بحقّ المحبة لا تحفني ،
فلني إليك مشوق مشوق
ولا تنس حقّ الوداد القديم ،
فذلك عهد وثيق وثيق
وكن ما حيت شقيقاً علي ،
فلني عليك شقيق شقيق
ولا تنهني فيما أقول ،
فوالله إني صدوق صدوق !

بَلُوصُ : بضم اللام ، وسكون الواو ، وصاد هملة :
جبل كالأكراد ، ولهم بلاد واسعة بين فارس وكرمان

فإن لم يكن إلا النوى ومَشِينَا ،
فمن أي شيء بعدُ نَسْتَعْتِبُ الدهرا ؟

وأنشدني بعض أهل بلنسية لأبي الحسن بن حريق
المُرسي :

بلنسية نهاية كل حُسن ،
حديث صَحّ في شرق وغرب
فإن قالوا : يحلّ غلاء سِعْرٍ ،
ومسقط دمنتي طعن وضرب
فقل : هي جنة حَقَّتْ رباها
بمكروهين من جوع وحرب

وأنشد لابن حريق :

بلنسية بيني عن القلب سلوة ،
فلأنك زهر ، لا أحن لزهرك
وكيف يحب المرء داراً تقسّمت
على ضاربي جوع وفِتنة مشرك ؟

وأنشدني لأبي العباس أحمد بن الزقاق يذكر أن
البساتين محفوفة بها :

كان بلنسية كاعب ،
وملبسها السندس الأخضر
إذا جثتها ستوت وجهها
بأكامها ، فهي لا تظهر

وأنشدني لابن الزقاق :

بلنسية جنة عالية ،
ظلال القطوف بها دانية
عيون الرحيق مع السلسبي
ل ، وعين الحياة بها جارية

وأنشدني غيره لخلف بن فرج اللبيري يعرف بابن

ابناء محمد وروح عن أبي سعد .

بَلَوُ: بالكسر ثم السكون : من مياه العَرَمَةِ بالبصرة .

بَلْهَيْبٌ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الهاء ، وباء ساكنة ، وباء موحدة : من قرى مصر ، كان عمرو بن العاص حيث قدم مصر لفتحها صالح أهل بلهيب على الحراج والجزية وتوجه إلى الإسكندرية ، فكان أهل مصر أعواناً له على أهل الإسكندرية إلا أهل بلهيب وخَيْسَ وسُلَيْطَيْسَ وقَرْطَاسَ وسَخَا ، فلزمهم أعانوا الروم على المسلمين ، فلما فتح عمرو الإسكندرية سبى أهل هذه القرى وحملهم إلى المدينة وغيرها ، فردّهم عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، إلى قُراهم وصيّرهم وجميع القبط على ذمة ؛ وينسب إليها أبو المهاجر عبد الرحمن البلهبي من تابعي أهل مصر ، سمع معاوية ابن أبي سفيان وجباعة من الصحابة ؛ وفي كتاب موالي أهل مصر قال : ومنهم أبو المهاجر البلهبي واسمه عبد الرحمن ، وكان من سبي بلهيب حين انتفضت في أيام عمر فاعتقه بنو الأعمى بن سعد بن نجيب ، وكان من مائتين من العطاء ، وكان معاوية قد عرفه على موالي نجيب ، وهو الذي خرج إلى معاوية بشيراً بفتح خربنا ؛ ذكر ذلك قتيد عن عبد الله بن سعيد عن أبيه قال : وبني له معاوية داراً في بني الأعمى في الزقاق المعروف بالبلهبي ، وكتب على الدار : هذه الدار لعبد الرحمن سيد موالي نجيب ، وذهب له معاوية سيفاً لم يزل عندهم ، ولما ولي عبيد الله بن الحجاج مصر قال لأبي المهاجر البلهبي : لأستعملنك ثم لأولينك على قريبك الحبيبة بلهيب ، فقال البلهبي : إذا أصلَ رحماً وأقضيَ ذمماً .

الْبَلْيَاءُ : بعد اللام الساكنة ياء ، وألف ممدودة : من أودية القبلية ؛ عن الزعشري عن عُليّ العَلَوِيّ .

تعرف بهم في سفح جبال القفص ، وهم أولو بأس وقوة وعدد وكثرة ، ولا تخاف القفص ، وهم جبل آخر ذكروا في موضعهم مع شدة بأسهم ، من أحد إلا من البلوص ، وهم أصحاب نعم وبيوت شجر ، إلا أنهم مأمونو الجانب لا يقطعون الطرق ولا يقتلون الأنفس كما تفعل القفص ولا يصل إلى أحد منهم أذى .

الْبَلُوطُ : بلفظ البلوط من الثبات ، فتحص البلوط : ناحية بالأندلس تنصل بجوف أوريط بين المغرب والقبلة من أوريط ، وجوف من قرطبة يسكنه البربر ، وسهله منتظم بجبال ، منها جبل البرانس وفيه معادن الزبيق ، ومنها يحمل إلى جميع البلاد ، وفيها الزنجفر الذي لا نظير له ، وأكثر أرضهم شجر البلوط ؛ ينسب إليها المنذر بن سعيد البلوطي القاضي بالأندلس ، وكان أحد أعيان الأماثل ببلاده زهداً وعلماً وأدباً ولساناً ومكانة من السلطان .

وقلمة البلوط : بصلية ، حولها أنهار وأشجار وأغار وأراضٍ كثيرة تبت كل شيء .

بَلْثُوقَةُ : بسكون الواو ، وقاف ، قيل : أرض يسكنها الجن ، قال أبو الفتح : بلوقة ناحية فوق كاظمة قريبة من البحر ، وقال الخفص : بلوقة السري وبلوقة الزنج من نواحي البصرة .

بَلْثُومِيَّةٌ : بتخفيف اللام ، وكسر الميم ، وباء خفيفة : من قرى بُرْخُوار من نواحي أصبهان ؛ منها أبو سعيد عصام ابن يوسف بن عجلان البلومي ويقال له البرخواري أيضاً ، مولى مرة الطيب الهمداني ، وعجلان جده من سبي بلومية سباه الديلم ، ولما وقع أبو موسى على الديلم وسباه سبي عجلان معهم ، فوقع في سهم مرة الهمداني فأسلم وأقام بالكوفة ثم رجع إلى بلده ، روى عن عصام الثوري وشعبة ومالك وغيرهم ، روى عنه

'بَلَيَّانُ' : بالضم ، وتشديد اللام وفتحها ، وباء مخففة : موضع في شعر زهير ، ورواه أبو محمد الفندجاني : بَلَيَّان ، بكسر أوله وثانيه ، في قصة أبي سواج الضبي ، قالو لصُرَد بن حمزة : من أين أقبلت ؟ قال : من ذي بليان وأريد ذا بليان وفي نعلي من است بعض القوم شراكان .

'البليخ' : بالفتح ثم الكسر ، وباء ، والحاء مهلة ، قال الأصمعي : هو جبل أحمر في رأس حزم أبيض لبني أبي بكر بن كلاب قرب السّار .

'البليخ' : الحاء معجمة : اسم نهر بالرقّة يجتمع فيه الماء من عيون ، وأعظم تلك العيون عين يقال لها الذهبانية في أرض حران ، فيجري نحو خمسة أميال ثم يسير إلى موضع قد بنى عليه مسلمة بن عبد الملك حصناً ، يكون أسفلّه قدر جريب وارتفاعه في الهواء أكثر من خمسين ذراعاً ، وأجرى ماء تلك العيون تحته ، فإذا خرج من تحت الحصن يسمى بليخاً ، ويتشعب من ذلك الموضع أنهار تسقي بساين وقرى ثم تصب في الفرات تحت الرقّة بميل ، قال ابن دريد : لا أحسب البليخ عربياً ، ولكن يقال : بليخ إذا تكبر ، قال أبو نواس :

على شاطي البليخ وساكنيه
سلامٌ مسلمٌ لقي الحماما

وقال عبيد الله بن قيس الرقيّات :

حلقٌ من بني كنانة حولي
بفلسطين ، يسرعون الركوبا

ذاك خيرٌ من البليخ ومن صو
ت ذئاب ، عليّ يدعون ذيبا

وقد جمعها الأخطل وسأها بليخاً ، قال :

أقفرّت البلخ من عيلان فالرُحَبُ
فالمَحَلِّيَّات فالحابورُ فالشُعْبُ

'بَلَيْدٌ' : تصغير بلد : ناحية قرب المدينة بواد يدفع في يَنْبُع ، وهي قرية لآل علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، قال كثير :

وقد حال من حزم الحماطين دونهم ،
وأعرض من وادي بليد شجون

وقال أيضاً :

تزل بأعلى ذي البليد ، كأنها
صريرة غلّ مُفْطَلِّ شكيرها

وبليد أيضاً : لآل سعيد بن غنبة بن سعيد بن العاص .

'بَلِيوَة' : بكسر اللام ، وراء مهلة : حصن بالأندلس من أعمال شنتبرية .

'بَلَيْقُ' : بالتصغير ، وبلفاء : لبني أبي بكر وبني قريظ .

'بَلِيل' : آخره لام أخرى : اسم لثريفة صيفين في الشعر ؛ عن الحازمي .

'بَلَيْتَا' : بسكون اللام ، وباء مفتوحة ، ونون ، والقصر : مدينة على شاطئ النيل من غربيّه بصعيد مصر ، يقال إن بها طلسمًا لا يمرّ بها تمساحٌ إلا وينقلب على ظهره .

'بَلَيْوَيْش' : بكسر أوله ، وتسكين ثانيه ، وباء مضومة ، وشين معجمة : مدينة من نواحي سبتة بالمغرب .

'بَلِيَّة' : بالضم ثم الفتح ، وباء مشددة : هضبة باليامة في قول جرير يرفي امرأته وكان دفنها أسفل هذه الهضبة :

لولا الحياة لعادني استعمار ،
ولزرت قبرك ، والحيب يُزار

نعم القرن وكنت علق مضته ،
واری بنغف بليّة الأحجار

وقال محمد بن إدريس : بليّة فم واحد ، وأنشد :

واری بنغف بليّة الأحجار

البليّين : بالضم ثم الفتح ، كأنه تثنية بليّ المذكور
بعده ، تثنى الشعراء هذا وأمثاله كثيراً إما يعتقدون
ضه إلى موضع آخر ثم يثنونه ، كما قالوا : القمران
والعمران ، وإما لإقامة وزن الشعر ؛ قال إبراهيم بن
هرمة :

أهّاك ربّع بالبليّين دائر ،
أخر به سافر مليّ وماطر ؟

بليّ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وتشديد الياء :
ناحية بالأندلس من فحّص البلوط ؛ وقال الحازمي
في حديث خالد بن الوليد : ذو بليّ ، بكسر الباء ،
وليس باسم موضع بعينه وإنما يقال لكل من بعد
حتى لا يُعرف موضعه : هو بذي بليّ ، بتشديد اللام
وقصر الألف ، وإنما ذكرناه لرفع الالتباس .

بليّ : بالضم ثم الفتح ، وياء مشددة ؛ في كتاب نصر:
البليّ تلّ قصير أسفل حاذة بينها وبين ذات
عرق ، وربما تثنى في الشعر ؛ وقال الحفصي : من
مياه عرمة بليّ وبليّ ؛ قال الخطيم العكلي أحد
الصوص :

ألا ليت شعري ! هل أيتنّ ليلة
بأعلى بليّ ذي السلام وذو السدر ؟

وهل أهبطن روض القطا غير خائف ،
وهل أصبحن الدهر وسط بني صخر ؟

وهل أسمعن يوماً بكاء حمامة
تنادي حماماً في ذرى قصب خضر ؟

وهل أرين يوماً جيادي أقودها
بذات الشقوق ، أو بأنقائها العفر ؟

وهل يقطعن الحرق بي عيدهة ،
نجاه من العيديّ ترحح للزجر ؟

وقال عمر بن أبي ربيعة :

سائلا الربّع بالبليّ وقولا :
هيجت شوقاً لنا الغداة طويلاً

باب الباء والميم وما يليهما

بماوش : بضم أوله ، وكسر الراء ، والشين معجمة :
حصن منيع من أعمال رية بالأندلس على ثمانية
عشر ميلاً من مالقة .

بميجكت : بفتح الباء ، وكسر الميم ، وسكون
الجيم ، وفتح الكاف ، وثاء مثناة : من قرى
بخاري ؛ قال الإصطخري : وأما بخاري فاسمها
بوميجكت ، وقال في موضع آخر : أما بوميجكت
فلما على يسار الذهاب إلى الطواويس على أربعة
فراسخ من بخاري ، بينها وبين الطريق نصف فرسخ ،
فراذ الواو بعد الباء واختلف كلامه فيها ، ونقلناه
نقلًا وما أظنّها إلا المترجم بها ، والله أعلم ؛ منها
أبو الحسن علي بن الحسن بن شعيب البهيكاني
الأديب ، سجع أبا العباس الأصم ، روى الحديث ،
ومات ليلة الفطر سنة ٣٨٦ .

بملان : بالفتح ثم السكون : من قرى مرو على
فرسخ ؛ منها أبو حامد أحمد بن محمد بن حيوية
الأنطاقي ، أكثر عن أبي زرعة الرازي ، وكان ثقة ؛
والنعمان بن إسماعيل بن أبي حرب أبو حنيفة البملاني

بِنّا : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه ، والقصر : قرية على شاطئ دجلة من نواحي بغداد ، بينهما نحو فرسخين ، وهي تحت كَلَوَاذَى ، رأيتها . وفي بغداد أيضاً أخرى يقال لها بِنّا ، لا أعرفها ؛ وإحداهما أراد أبو نُوّاس حيث قال :

ما أَبْعَدَ الشُّكَّ من قلب تقسّيه
قَطْرَبُلُ فُقْرَى بِنّا فكلّواذى
وقال أيضاً :

سَقِيّاً لَبِنّا ولا سَقِيّاً لعانات !
سَقِيّاً لَقَطْرَبُل ذات اللذاذات !

فلن فيها نبات الكرم ما تركت
منها الليالي سوى باقي الحشاشات

كأنها دَمْعَةٌ في عين غانية
مرّهاة ، رَفَرَقَها مرّ المصيبات

بَنّاَت : كأنه جمع بُنْت : ماء لبني دُهْمان ، وهي أطراف نجد .

بَنّاَت قَيْن : بفتح القاف ، وسكون الياء ، ونون :

اسم موضع بالشام في بادية كلب بن وبرة بالسماوة ، وهي عيون عدّة ، وسُمّيت بذلك لأن القَيْن بن جَسر بن شَيْع الله بن أسد من وبرة بن تَغْلِب بن مُحلوان بن عمران بن الحاف بن قُضاعة كان ينزل بها ويقول : هذه العيون بَنّاَتِي ، وقيل : سُمّيت بقَيْن ينزل عليها ، وكان إذا انكسرت بمن يستقي عليها آلة دفعها إليه ليصلحها فيقول : هذه العيون بَنّاَتِي لأنهن يكسرن آلات فيجلبن لي الرزق . والأول هو الصحيح ، والله أعلم ؛ قال الراعي :

فسيروي واشتريني بينات قَيْن
وما لك بالسماوة من معاد

وكانت بنو فزارة أوقعت ببني كلب على هذا الماء في

المروزي ، فقيه صالح تفقه على أبي منصور محمد بن عبد الجبار وسع منه الحديث ومن أبي مسعود أحمد بن محمد بن عبد الله البجلي الرازي ، أجاز لأبي سعد ، قال : وكانت ولادته في حدود سنة ٤٣٠ ، ومات سنة ٥١٠ .

بَم : بالفتح وتشديد الميم : مدينة جليلة نبيلة من أعيان مُدن كِرمَان ، ولأهلها حَذَق ، وأكثرهم حاكّة ، وثباها مشهورة في جميع البلدان ، وشربهم من القُنْبِيّ المستنبطة تحت الأرض ، وفي ماثم بعض الملوحة ، وفيها نهر جارٍ ، ولها بساتين وأسواق حافلة ، وبينها وبين جِرْقَنْتَ مرحلة ؛ قال الطَّرِمّاخ :

ألا أيها الليل الذي طال أصبح
بِمْ ، وما الإصباحُ فيك بأرواح

بلى إن للعَيْنين في الصُّبح راحة ،
لَطَرَحَها طَرَفَها كلُّ مَطَرَح

ومن ينسب إليها إسماعيل بن إبراهيم البَمْي ، وزير سنكري صاحب فارس ، وغيره .

باب الباء والنون وما يليهما

بَنّا : مخفف النون ، مقصور : بلدة قديمة بمصر وتضاف إليها كورة من فتوح عُمَيْر بن وهب ؛ قال الحسن المهلبّي : من القسّاط إلى بَنّا ثمانية عشر ميلاً ، وإلى صَنْهَشْت بن زيد ثمانية أميال ، وإلى مدينة بَنّا ، وهي مدينة قديمة جاهلية لها ارتفاع جليل ، ومنها إلى سَنْثُود ميلان ؛ وقد ذكرنا أن بصر أيضاً : تتا وتنا وبيا وبيا فاعرفه . وبَنّا أيضاً : قرية من قرى اليمن ، وإليها يضاف وادي بَنّا .

أيام عبد الملك بن مروان وقعة مشهورة ، فأصاب
فيهم على غيرة ، وذلك بعد وقعة أوقعها بهم كلب
يوم العاه ، كان حميد بن حريث بن بجذل الكلبي
اختلق سيجلاً على لسان عبد الملك بن مروان على
صدقات بني فزارة ، فقدم عليهم بالعاه فقتلهم ، فاجتمع
بنو فزارة فاغترؤوا كلباً على بنات قين فأكثروا القتل
فيهم ؛ كذا ذكر ابن حبيب ؛ قال القتال :

سقى الله حياً ، من فزارة دارم
بسبى ، كراماً ، حيث أمسوا وأصبوا

هم أدركوا في عبء ودِّ دماءهم ،
غداة بنات القين والحيل جُنح

كان الرجال الطالبين ترائبهم ،
أسود على ألبادها ، فهي تفتح

وقال عوف القوافي :

صَبَحْنَاهُمْ ، غداة بنات قين ،

مُملَّسة لها لَجَبٌ طحونا

بيناو : بكسر أوله ، وآخره راء : من قرى بغداد
بما يلي طريق خراسان من ناحية براز الروذ ؛ ينسب
إليها أبو إسحاق إبراهيم بن بدر الباري ، حدث عن
سعد الخير الأنصاري ، وسع من أبي الوقت السجزي
وأبي المعمر الأنصاري ، حدث عنه محمد بن أبي
المكارم البعقوبي ، وكان سماعه في سنة ٥٦٠ .

بَنَارِقُ : بالفتح ، وكسر الراء ، وقاف : قرية بين
بغداد والنعمانية مقابل دير قنسى من أعمال نهر مارى
على دجلة ، وهي الآن خراب ، وكان السبب في
خرابها مداومة العساكر السلجوقية ومرورهم عليها
وتزولهم فيها ؛ حدثني صديقنا أبو بكر عتيف بن أبي
بكر مظفر بن علي البناقي المقرئ النحوي قال :
حدثني جدي لأمي أبو الحسن ديننة وزوجته مباركة

البناقيان وجماعة كثيرة من أهل قريتنا بنارق أنه
لما استمر تطرَّق العساكر لقريتنا أجمعنا على
الرحيل عنها وإخلاؤها ، ونهيتاً لذلك إلى الليل ،
وكان قد بلغنا قُربُ العساكر منا ، فلما كان الليل
عبرنا دجلة لنجى إلى دير قنسى لأنه ذو سور منيع
إلى أن تتجاوزنا العساكر ، ثم غشي إلى حيث نريد
من البلاد ، وقد استصحبنا ما خف من أمتعتنا على
أكتافنا ودوابنا ، فتأملنا فإذا نيران عظيمة ومشعل
جمة ملء البرية ، فظنناها مشعل العساكر ، فقدمنا
وقلنا : ما صنعنا شيئاً ، لو أقمنا بقريتنا كان أرفق
لنا لأنه كان يمكننا أن نخفي ما معنا هناك ، فالآن
قد جئناهم بأموالنا وسلئناهم بإيدينا ، فبينما نحن
نتشاور وإذ تلك النيران قد كدهمتنا وغشيتنا ، فإذا
هي سائرة بنفسها لا نرى لها حاملاً ، وسبعنا من
خلالها أصواتاً كالنباح بأشجى صوت يقول :

فلا بثقهم ينسد ولا نهرهم يجري ،

وخلوا منازلهم وساروا مع الفجر

وهم ملتحون في موضعين ، فعللنا أنهم الجن ، قال :
وكان الأمر كما ذكرنا ، فإن النهروان وأهراً كثيرة
فسدت ولم تتفرغ الملوك لإصلاحها ، فخربت البلاد
إلى الآن ؛ قال : وبتنا بدير قنسى ثم تفرقنا في البلاد ،
فبنا من قصد بغداد ومنا من قصد واسط ومنا من
استوطن غيرها ، وكان ذلك في حدود سنة ٥٤٥ .

بَنَّاكِتُ : بالفتح ، وكسر الكاف ، وآخره تاء فوقها
نقطتان : مدينة بما وراء النهر في الإقليم الرابع ،
طولها أربع وتسعون درجة ورُبُع ، وعرضها ثمان
وثلاثون درجة وسُدس ، وهي مدينة كبيرة ؛ خرج
منها طائفة من أهل العلم ، منهم : أبو علي عبد الله بن
عبد الرحمن البناكي السمرقندي ، سمع أبا محمد عبد
هذا البيت من نوع الموالي لذلك ليس له وزن .

مضمومة بعدها ثاة فوقها نقطتان ، وذكر معه رجلين
وقال : هي من قري طريثيث ، كما ذكرناه في
موضعه .

بُنَانَة : بالهاء ؛ سكة بُنَانَة : من محال البصرة
القديمة اختطها بنو بنانة ، وهي أم ولد سعد بن لؤي
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ؛ وقال
الزُّبَيْر : بُنَانَة كانت أمةً لسعد بن لؤي حضنت بينه
عمَّاراً وعامراً ومجدوماً بعد أمهم فغلبت عليهم ؛
وقد نسب إلى هذه السكة ثابت بن أسلم البصري
البناني العابد ، تابعي ، صحب أنس بن مالك أربعين
سنة ، وتوفي سنة ١٢٧ وقيل سنة ١٢٦ وقيل سنة ١٢٣
عن ست وثمانين سنة ؛ ومنها عبد العزيز بن صهيب
البناني تابعي ، مشهور بالرواية عن أنس بن مالك .

بَنَانَة : بالفتح ، ذكر مع بنان آتقاً ، وقال نصر :
بنانة مائة لبني أسد بن عُزَيْمَة ، وقال محمود : بنانة
مائة لبني جذيمة بطرف بنان ، جبل قال فيه الشاعر :

بنانا والضواحي من بنان

وقال أبو عبيدة : البنانة أرض في بلاد غطفان ،
وأنشد لئبغة بن شيبان :

أرى البنانة أقنوت بعد ساكنها ،
فذا سُدير ، وأقنوى منهم أقر

بَنَبَان : بالفتح ثم السكون ، وباء أخرى ، قال الحفصي :
بنبان منهل باليامة من الدهناء به نخل لبني سعد ؛
وأنشد :

قد علمت سعد بأعلى بنبان
يوم الفريق ، والفسي رغبان

بَنَبِلِي : بالفتح ثم السكون وكسر الباء الأخرى ،
ولام ، وألف مقصورة : أرض عند الحوز نهر
السند ، يعرفها البحر يون ؛ عن أبي الفتح .

الله بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الفارسي ، روى
عنه أبو عصمة نوح بن نصر بن محمد بن أحمد بن عمرو
ابن الفضل بن العباس بن الحارث الاخسيكي .

بَنَان : بالفتح مخفف ، وآخره نون : موضع في ديار
بني أسد بنجد لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن قُعين ؛
قاله نصر ، وقال غيره : البنانة مائة لبني جذيمة بطرف
بنان الذي قال فيه الشاعر :

فقلت لصاحبي ، وقل نومي :
أما يعنيكما ما قد عَناني ؟

أضاء البرق لي ، والليل داج ،
بَنَاناً والضواحي من بَنَان

بَنَان : بالضم : قرية بمرّو الشاهجان ؛ ينسب إليها
جماعة مذكورون في تاريخها ، منهم : أبو عبد الرحمن
علي بن إبراهيم البُناني المروزي صاحب عبد الله بن
المبارك ، سمع خالد بن صبيح وخالد بن مصعب ؛
وقال الحاكم أبو عبد الله : أخبرنا العباس السَّيَّاري
بمرّو ، حدثنا عيسى بن محمد بن عيسى المروزي ،
حدثنا العباس بن مصعب قال : علي بن إبراهيم من
ناحية بُنان ولقبه أبو طينوس ، سمع من ابن المبارك
عامّة كتبه ، وكان ثقة ، روى عنه أهل مرو القليل ،
وأكثر ما رأيت يُروى عنه بخوارزم ، وقد روى
عنه أحمد بن حنبل ، وورد نيسابور وسبع من
مشايخنا علي بن الحسن الملالی ومحمد بن عبد الوهاب
العبدی ، آخر كلام الحاكم ؛ وذكره أبو سعد السَّعْثَانِي
المروزي فقال : وأما علي بن إبراهيم البُناني صاحب
عبد الله بن المبارك ، فقال أبو الفضل بن طاهر المقدسي :
هو منسوب إلى ناحية بُنان من نواحي مرو ، وقال
أبو سعد : ولا أعرف هذه الناحية . وذكر الأمير
أبو نصر فقال : علي بن إبراهيم البُناني ، الباء موحدة

بَنْجِيرَة : بفتح الباء الثانية ، وكسر الميم ، وياه ساكنة ، وراء ، وهاء : قرية بالصعيد على شاطئ غربي النيل .

الْبَنْتَان : بالفتح ، وتشديد النون ، وتاء فوقها نقطتان : موضع في قول الأخطل :

ولقد تَشَقُّ في القَلَاةِ ، إذا طَفَّتْ

أعلامُها وتغوَّلتْ عُلْكُومُ

غَوَّلَ النَّجَاءُ ، كَأَنَّهَا متوجَّسٌ

بِالْبَنْتَيْنِ ، مَوَلَّعٌ مَوْشُومٌ

بَنْت : بالضم ثم السكون ، وتاء مثناة : بلد بالأندلس من ناحية بلنسية ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد البَنْتِي البُلْنَسِي الشاعر الأديب .

بَنْتًا هَيْدَةً : بنتا ثنية بَنْت ، وهَيْدَةً ، بفتح الهاء وياه ساكنة : هضبانان في بلاد بني عامر بن صَعْصَعَةَ ، قتل عندهما تَوْبَةَ بن الحُمَيْرِ الحَفَاجِي ، ومَرَّتْ به لَيْلِي الأَخِيلِي فَعَقَّرَتْ عليه جمل زوجها وقالت :

عَقَّرْتُ على أَنْصَابِ تَوْبَةَ مُقَرَّمًا
بَيْدَةً إِذْ لَمْ تَخْتَفِرْهُ أَقَارِبُهُ

بَنْج : بالفتح ثم الضم ، وجيم : من قرى رُوذَك من نواحي سمرقند ، وهي قصبة ناحية رُوذَك ، من هذه القرية كان أبو عبد الله الرُّوذَكِي الشاعر .

بَنْج ديه : بسكون النون : معناه بالفارسية الغَمَسُ قرى ، وهي كذلك خمس قرى متقاربة من نواحي مَرَوِ الرُّوذَكِ ثم من نواحي خراسان ، عثرت حتى انفصلت العبارة بالحُصْنِ قرى وصارت كالمحال بعد أن كانت كل واحدة مفردة ، فارقتُها في سنة ٦١٧ قبل استيلاء التتر على خراسان وقتلهم أهلها ، وهي من أعمر مدُن خراسان ، ولا أدري إلى أي شيء آل

أمرها ؛ وقد تُعَرَّب فيقال لها : فَتَنْج ديه ، وينسبون إليها فَتَنْجَدِي ، وقد نسب إليها السبعاني خَمَقَرِي من الحُصْنِ قُرَى نسبة ، وقد يختصرون فيقولون بَنْدَهِي ؛ وينسب إليها خلق ، منهم : أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن أحمد بن الحسين بن مسعود المسعودي البنجدي ، كان فاضلاً مشهوراً ، له حظ من الأدب ، شرح مقامات الحريري شرحاً حشاه بالأخبار والنثف ، وكان معروفاً بطَلَب الحديث ومعرفة ، سافر الكثير إلى العراق والجلال والشام والثغور ومصر والإسكندرية ، سعى أباه ببلده ومسعوداً الثَّقَفِي بِأَصْبَهَانَ وَأَبَا طَاهِرِ السَّلَفِي بِالإِسْكَندَرِيَّةِ ، وكتب عن الحافظ أبي القاسم الدمشقي وكتب هو عنه ، ووقف كتبه بدمشق بدويرة السُّمَيْسَاطِي ، ومات بدمشق في قاسع عشر ربيع الأول سنة ٥٨٤ ، ومولده سنة ٥٢١ .

بَنْجَخِين : بعد الجيم خاء معجمة مكسورة ، وياه ساكنة ، ونون : محلة بسمرقند ؛ ينسب إليها علي ابن محمد بن حامد الكراييسي الفقيه البنجخيني ، يروي عن عبد الله بن محمد بن الحسن بن القاسم السمرقندي وغيره ، توفي سنة ٣٦٠ .

بَنْجَهِي : الهاء مكسورة ، وياه ساكنة ، وراء : مدينة بنواحي بَلَنخ فيها جبل الفضة ، وأهلها أخلاط ، وبينهم عَصِيَّةٌ وشرٌ وقَتْلٌ ، والدرام بها واسعة كثيرة لا يكاد أحدهم يشتري شيئاً ولو جُرْزَةً بِقَلْ بِأَقَلِّ من درهم صحيح ، والفضة في أعلى جبل مشرف على البلدة والسوق والجبل كالنمرال من كثرة الحفر ، وإنما يتبعون عروقها يجدونها تدلهم على أنها تُفْضِي إلى الجواهر ، وهم إذا وجدوا عرقاً حفروا أبداً إلى أن يصيروا إلى الفضة ، فيتفق أن للرجل منهم

يزعم أهلها ، والمشهور أن عمرو بن معديكرب مات برودة قرب الري .

بُندُكانُ : بضم أوله : من قرى مَرُو على خمسة فراسخ منها ؛ ينسب إليها أبو طاهر محمد بن عبد العزيز العجلي البندكاني ، كان إماماً فاضلاً مناظراً عارفاً بالتواريخ ، تفقّه على الإمام أبي القاسم الفوراني وروى الحديث عن الحسين بن الحسن بن عبد الله الكاشغري ، روى عنه أبو الحسن الشهرستاني بمكة وأبو القاسم علي بن محمد ، وحدثنا عنه أبو المظفر السمعاني ، رحمه الله ، عن أبي سعد السمعاني .

البندنجين : لفظه لفظ التثنية ، ولا أدري ما بئدنجين مفردة ، إلا أن حمزة الأصباهي قال : بناحية العراق موضع يسمى وَندنيكان وعُرب على البندنجين ، ولم يفسر معناه : وهي بلدة مشهورة في طرف النهران من ناحية الجبل من أعمال بغداد ، يشبه أن تُعدّ في نواحي مِهْرَجَانَقْدَق ، وحدثني العماد بن كامل البندنجي الفقيه قال : البندنجين اسم يُطلق على عدّة محال متفرقة غير متصلة البنيان ، بل كلّ واحدة منفردة لا ترى الأخرى لكن نخل الجميع متصلة ، وأكبر محلة فيها يقال لها باقطنايا ، وبها سوق ودار الإمارة ومنزل القاضي ، ثم بُوَيْقِيَا ، ثم سوق جميل ، ثم فِلِشْت ؛ وقد خرج منها خلق من العلماء محدثون وشعراء وفقهاء وكتّاب .

بنديش : بكسر الدال ، وياه ساكنة ، وميم مفتوحة ، وشين معجمة : من قرى سمرقند في ظن أبي سعد ؛ منها القاضي أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم القصّار الحافظ البنديشي ، توفي في شعبان سنة ٥٢٤ .

بَنزَوَت : بفتح الزاي ، وسكون الراء ، وتاء فوقها نقطتان : مدينة بإفريقية ، بينها وبين تونس يومان ،

في الحفر ثلاثمائة ألف درهم أو زائداً أو ناقصاً ، وربما صادف ما يستغني به هو وعقبه وربما حصل له مقدار نفقته وربما أكدي واقتصر لغلبة الماء وغير ذلك ، وربما يتبع رجل عرفاً ويتبع آخر شعبة أخرى منه بعينه فيأخذان جميعاً في الحفر ، والعادة عندهم أن من سبق فاعترض على صاحبه فقد استحق ذلك العرق وما يُفضي إليه ، فهم يعملون عند هذه المسابقة عملاً لا تعمله الشياطين ، فإذا سبق أحد الرجلين ذهبَت نفقة الآخر هدرأ ، وإن استويا اشتركا ، وهم يحفرون أبداً ما حيت السرج واتقدت المصابيح ، فإذا صاروا في البعد إلى موضع لا يجيئ السراج لم يتقدموا ، ومن تقدم مات في أسرع وقت ، فالرجل منهم يُصبح غنياً ويمسي فقيراً أو يصبح فقيراً ويمسي غنياً ؛ وينسب إليها شاعر يعرف بالبنجهيري ، معروف .

بَنجِيكَت : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الجيم ، وياه ساكنة ، وفتح الكاف ، وتاء مثناة ، قال الإصطخري : بنجيكت أكبر مدينة بأثرُوسنة ، وهي التي يسكنها ولاة أشرُوسنة ، يُقدّرُ رجالها بعشرين ألفاً ، ويشتمل خندقها على دور وبساتين وكروم وقصور وزروع ؛ وقال أبو سعد : بَنجِيكَت قرية من قرى سمرقند على ستة فراسخ ؛ منها أبو مسلم مؤمن بن عبد الله البنجيكتي ، يروي عن محمد بن نصر البلخي .

بَنَدَجَان : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال ، وجيم ، وألف ، ونون : مدينة بفارس ، ولست أدري أهو النوبندجان أو غيرها ، وموضعها في الأخبار واحد .

بندسيان : من قرى نهاوند ، بها قبر النعمان بن مقرن ، استشهد هناك يوم نهاوند ، وهو أمير الجيوش ، وقبر عمرو بن معدي كرب الزبيدي ، فيما

الزاي ، وفتح الواو : مدينة بإفريقية من نواحي القيروان .

بِنَكْتُ : بالكسر ثم السكون ، وفتح الكاف ، والتاء فوقها نقطتان : قرية من قرى إشتيخن من صُعد سرقند ؛ منها أبو الحسن علي بن يوسف بن محمد البنكتي ، كان فقيهاً صالحاً ، سمع بمكة أبا محمد عبد الملك بن محمد بن عبيد الله الزبيدي .

بِنَكْتُ : هذه بالتاء المثلثة ، ووجدته بخط البشاري يكت ، بعد الباء ياء ، وقال الإصطخري : بنكت قصبة إقليم الشاش ولها قُهندز ومدينة ، وقهندزا خارج عن المدينة ، وللمدينة رِبَضٌ عليه سور ، وطول البلد من السور الثالث إلى أن تقطع عرضه كله مقدار فرسخ ، وتجري في المدينة الداخلة والربض جميعاً المياه ، وفي الربض بساتين كثيرة ، ويمتد من الجبل المعروف بسابلكع حائط في وجه القلاص حتى ينتهي إلى وادي الشاش يمنع التُّرك من الدخول ، بناء عبد الله بن حميد ، فإذا جُرَّتَ هذا الحائط بمقدار فرسخ كان هناك خندق من الجبل إلى الوادي ؛ وينسب إليها أبو سعيد الهيثم بن كليب بن شريح ابن معقل الشامي البنكتي ، أصله من ترمذ وسكن بنكت فنسب إليها ، كان إماماً حافظاً رَحَّالاً أديباً ، قرأ الأدب على أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ببغداد ، روى عن عيسى بن أحمد العسقلاني وأبي عيسى الترمذي وغيرهما من أهل خراسان والجلال والعراق ، روى عنه أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد الخزامي ، ومات بالشاش سنة ٣٣٥ ، وله مسند في مجلدَيْن ضخمَيْن سبناه بـرو علي أبي المظفر عبد الرحيم ابن أبي سعد الحافظ ، رحمه الله .

بِنَّة : بالفتح ثم التشديد : مدينة بكابل ، وفي كتاب

وهي من نواحي سَطَفُورَة مشرفة على البحر ، وتنفرد بِنَزَرَت ببُحيرة تخرج من البحر الكبير إلى مَسَقَرٍ نَجَاهَا ، يخرج منها في كل شهر صنفٌ من السمك لا يُشبه السمك الذي خرج في الشهر الذي قبله إلى انقضاء الشهر ، ثم صنف آخر ، ويضئهُ السلطان بال وافر ، بلغني أن ضمانته اثنا عشر ألف دينار ؛ قال أبو عبيد البكري : وبشرقي طبرقة على مسيرة يوم وبعض آخر قلاع تسمى قلاع بنزرت ، وهي حصون يَأْوِي إليها أهل تلك الناحية إذا خرج الروم غزاة إلى بلاد المسلمين ، فهي مَفَزَعٌ لهم وغوث ، وفيها رباطات للصالحين ؛ قال وقال محمد بن يوسف في ذكر الساحل : من طبرقة إلى مرسى تونس مرسى القبة عليه مدينة بِنَزَرَت ، وهي مدينة على البحر يشقها نهر كبير كثير الحوت ، ويقعُ في البحر ، وعليها سور صخر ، وبها جامع وأسواق وحمامات ، افتتحها معاوية بن حُديج سنة ٤١ ، وكان معه عبد الملك بن مروان .

بِنَسَارِقَان : السين مهمله ، وبعد الألف راء مفتوحة وقاف : قرية من قرى سَرُو على فرسخين من مرو ، يسميها العامة كُوسَارِقَان ؛ منها أبو منصور الطيب ابن أبي سعيد بن الطيب الخَلَّال البنسارقاني ، كان يسكن البلد ، خرج إلى مكة وتوفي بهذان في شعبان سنة ٥٣٢ ، وكان صالحاً ، سمع الحديث ورواه .

بِنَطُس : بضم الطاء ، والسين مهمله ، كذا وجدته بخط أبي الريحان البيروني ، وقرأت بخط غيره : بنطس كلمة يونانية ، وهو خاصٌ بالبحر الذي منه خليج قسطنطينية ، أوله في أطراف بلاد الترك في الشمال ويمتدُّ إلى ناحية المغرب والجنوب حتى يتصل ببحر الشام ، وقبل اتصاله ببحر الشام يسمى بنطس .

بِنَقَزُورَة : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الفاء ، وضم

الفتوح : غزا المهلب بن أبي صفرة في سنة ٤٤ أيام معاوية نهر السند فأقى بنة ولاهور، وهما بين الملتان وكابل ، فلقية العدو فقتله المهلب ومن معه ، فقال بعض الأزدية :

ألم تر أن الأزد ، ليلة بيئوا

بينة ، كانوا خير جيش المهلب ؟

بينة : بكسر أوله : قرية من قرى بغداد ، وهي بنة المقدم ذكرها . وبنة أيضاً : حصن بالأندلس من أعمال الفرج ، عمره محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ، ينسب إليه أبو جعفر البستي القائل في صفة قنديل :

وقنديل ، كأن الضوء فيه

محاسن من أحب وقد تجلّى

أشار إلى الدجى بلسان أفعى ،

فسرّ ذيله خوفاً وولّى

وذكر أبو طاهر الحافظ بإسناده قال : أبو العباس أحمد ابن البستي الأبيدي قال : قدمت حمص الأندلس ، يعني إشبيلية ، فجمعت جماعة من شعرائها في مجلس فأرادوا امتحاني فقال من بينهم أبو محمد عبد الله بن سادة الشنتريني وكان مقدمهم :

هذي البسيطة كاعب أترابها ،

حلل الربيع وحلّيتها الأزهار

فقلت :

وكان هذا الجوّ فيها عاشق ،

قد سقته التعذيب والإضرار

فإذا سكا فالبرق قلب خافق ،

وإذا بكى فدموعه الأمطار

فلأجل ذلّة ذا وعزة هذه

بيكي الغمام ، ويبسّم الثوار

بنو : بالفتح ثم الضم ، والواو ساكنة ، وراء ، وألف مقصورة : قرية قرب الثعبانية بين بغداد وواسط ، وبها كان مقتل المنبتي في بعض الروايات ، وحدّثني الشريف أبو الحسن علي بن أبي منصور الحسن ابن طائوس العلوي أن بنو بنو من نواحي الكوفة ثم من ناحية نهر قورا قرب سورا ، بينهما نحو فرسخ ؛ منها كان الشريف النسابة عبد الحميد بن التقي العلوي ، كان أوجد الناس في علم الأنساب والأخبار ، مات في سنة ٥٩٧ .

بنو عامر : من مخاليف اليمن .

بنو مقالة : بالغين معجمة : من قرى الأنصار بالمدينة ؛ قال الزبير : كل ما كان من المدينة عن يمينك إذا وقفت آخر البلاد مستقبل مسجد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فهو بنو مقالة ، والجهة الأخرى فهو جديلة ، وهم بنو معاوية .

بنو نجيد : مخلاف باليمن فيه معدن الجزع البقراني ، أجود أصناف الجزع .

بنوها : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، مقصور : من قرى مصر ، يسئونها اليوم بنوها ، بفتح أوله ؛ قال أبو الحسن المهلب : من الفسطاط إلى مدينة بنوها ، وهي على شعبة من النيل ، وأكثر عسل مصر الموصوف بالجودة مجلوب منها ومن كورتها ، وهي عامرة حسنة العبارة ، ثمانية عشر ميلاً ؛ وعن العباس ابن محمد الدورى قال سمعت يحيى بن معين يقول : روى الليث بن سعد عن ابن شهاب قال : بارك رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في عسل بنوها ؛ قال العباس : قلت ليحيى حدّثك به عبد الله بن صالح ؟ قال : نعم ، قال يحيى : بنوها قرية من قرى مصر .

بُنْيَانُ : بالضم ، كذا وجدته في شعر الأعشى ،
ووجدته بخط الترمذي الذي نقله من خط ثعلب
بُنْيَانُ ، بالفتح ، في قول الحطيئة :

مقيمٌ على بُنْيَانٍ يمنعُ ماءه
وماءٌ وشيعٌ ماءً عطشان مُرمل

وهي قرية باليامة ينزلها بنو سعد بن زيد مناة بن تميم ؛
قال الأعشى :

أجدوا ، فلما خفتُ أن يتفرقوا
فريقين : منهم مُضْعَبٌ ومصوبٌ

طَلَبْتُهُمْ تَطْوِي ، بي البِيد ، جَسْرَةٌ
سُوَيْقِيَّةُ النَّابِينَ وَجَنَاءُ ذَعْلِبُ

مُضَبَّرَةٌ حَرْفٌ ، كَانَ قَتُودَهَا
تَضَمَّنَتْ ، من حُسْرِ بَنِيَانٍ ، أَحَقَبُ

شقا ناب البعير إذا طلع ؛ وقال طفيل الغنوي :

وبُنْيَانٍ لم تُورَدْ ، وقد تمَّ ظمؤها
تُراح إلى برد الحياض وتلعب

وبُنْيَانُ أيضاً : رُستاق بين فارس وأصبهان
وخوزستان ، وهو من نواحي خوزستان ، وليس
في عملها عملٌ يُعد من الصرود غيره ، وهي متاخمة
للسردان .

بَنِيْرَقَانُ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وراء
مفتوحة ، وقاف ، وألف ، ونون : من قرى مرو ؛
منها عبد الله بن الوليد بن عفان البنيرقاني ، سمع
قنينة بن سعيد .

بَنِيْنُورُ : لفظه لفظ بني نور ، بالنون في نور : قلعة
مشهورة ومدينة من نواحي مكران .

البُنْيَةُ : بالضم ، وياه مشددة ، بلفظ التصغير ، ويروى
البُنينة ، بنونين بينهما ياء : موضع في قول الحادرة .
بُنْيِيٌّ : بلفظ تصغير الابن ، قال أبو زياد : بنيُّ أجرعُ
من الرمل ، لم أسمع شيئاً من الرمل يسمى بُنْيَاً
غيره ، وهو في جانب رمل عبد الله بن كلاب في الشق
الذي يلي مطلع الشمس ، وأنشد لربيعة بن عمرو
ابن نفاثة :

ذَهَبَ الشَّابُّ وجاءَ شيءٌ آخرُ ،
وقعدتُ بعد ذهابه أُنْذَكِرُ

ولقد جلستُ على بُنْيِيٍّ غُدْوَةً ،
ونظرتُ صادقي وماءً أخضراً

ولقد سَعَيْتُ على المكاره كلها ،
وجمعتُ حَرْباً لم يَطْفُئْهَا عَفْزَرُ

البُنْيَةُ : من أساء مكة ، حرسها الله تعالى .

باب الباء والواو وما يليهما

بَوَاءٌ : بالفتح ، والمدّ : واد بتهامة ، وقد قصره
بعض الشعراء .

بَوَادِرُ : جمع بادرة : موضع في شعر سبيع بن
الحطيم حيث قال :

واعتادها لما تضايق شربُها
بلوى بَوَادِرِ مَرِيعٍ ومَصِيفُ

بَوَاوُ : بالفتح ، بلفظ البَوَار بمعنى الهلاك : بلد باليمن ،
له ذكر في الأخبار ؛ عن نصر .

بَوَاوِزُنُ : بعد الألف زاي مكسورة ، ونون ؛ قال
زيد الحيل الطائي :

قَضَتْ ثَعْلٌ كَيْنًا ودنًا بمثلها ،
سلامانٌ كيلاً وازناً ببَوَاوِزِنِ

١ في هذا البيت إقواء .

فَامَسُوا بَنِي حُرٍّ كَرِيمٍ وَأَصْبَحُوا
عَيْدَ عُنَيْنٍ رَغَمَ أَنْفٍ وَمَازِنٍ

وقد ذكر بعضهم أنه أراد بؤانة المذكورة بعد،
فَأَسْقَطَ الماءَ للقافية .

البَوَازِيجُ : بعد الزاي ياء ساكنة ، وجيم : بلد قرب
تكريت على فم الزاب الأسفل حيث يَصْبُ في دجلة ،
ويقال لها بَوَازِيجُ الملك ، لها ذكر في الأخبار
والفتوح ، وهي الآن من أعمال الموصل ؛ ينسب
إليها جماعة من العلماء ، منهم من المتأخرين : منصور
ابن الحسن بن علي بن عاذل بن يحيى البوازيجي البجلي ،
فقيه فاضل حسن السيرة ، تفقه على أبي إسحاق
الفيروزابادي وسبع منه الحديث ورواه ، وتوفي
سنة ٥٠١ .

وبوازيج الأنبار : موضع آخر ، قال أحمد بن يحيى
ابن جابر : فتح عبد الله بوازيج الأنبار وبها قوم من
مواليه إلى الآن .

بُوطُاطُ : بالضم ، وآخره طاء مهلهلة : واد من أودية
القبلىة ؛ عن الزخشري عن عُلَيَّيَّ العَلَوِيَّ ، ورواه
الأصلي والعُدُورِيَّ والمستلي من شيوخ المغاربة بَوَاطُ ،
بفتح أوله ، والأول أشهر ، وقالوا : هو جبل من
جبال جبينة بناحية رَضَوَيْ غزاه النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، في شهر ربيع الأول في السنة الثانية من الهجرة
يريد قريشاً ، ورجع ولم يلقَ كيداً ؛ قال بعضهم :

لَمَنْ الدَّارُ أَقْفَرَتْ بِبُوطُاطِ

بُوعَاةُ : بالعين المهلهلة : صحراء عندها رَذَاهَةُ الْقُرَيْتَيْنِ
لبني جَرَمٍ .

بُؤَانُ : بالنون ، ذو بُؤَانٍ : موضع بأرض نجد ؛
قال الزَّهَّابِيُّ :

ماذا تذكّرت من الأَطْعَانِ
طوالاً من نحو ذي بُؤَانِ ؟

بُؤَانُ : بالفتح ، وتشديد الواو ، وألف ، ونون :
في ثلاثة مواضع ؛ أشهرها وأسيرها ذكرُ شُعْبِ
بُؤَانٍ بأرض فارس بين أَرَجَانَ والنُّوبَنْدَجَانَ ،
وهو أحد متزهات الدنيا ؛ قال المسعودي ، وذكر
اختلاف الناس في فارس فقال : ويقال لهم من ولد
بُؤَانٍ بن إيران بن الأسود بن سام بن نوح ، عليه
السلام ، وبُؤَانٌ هذا هو الذي ينسب إليه شعب بُؤَانٍ
من أرض فارس ، وهو أحد المواضع المتزهة المشهورة
بالحسن وكثرة الأشجار وتدفق المياه وكثرة أنواع
الطيّار ؛ قال الشاعر :

فشعب بُؤَانٍ فوادي الراهب ،
فَتَمَّ تُلُقَى أَرْحَلُ النجائبِ

وقد روي عن غير واحد من أهل العلم أنه من
متزهات الدنيا ، وبعض قال : جنان الدنيا أربعة
مواضع : غوطة دمشق وصُفْدُ سمرقند وشعب بُؤَانٍ
ونهر الأَبْلَةُ ، وقالوا : وأفضلها غوطة دمشق ؛ وقال
أحمد بن محمد الهمداني : من أَرَجَانَ إلى النوبندجان
ستة وعشرون فرسخاً ، وبينهما شعب بُؤَانٍ الموصوف
بالحسن والتزاهة وكثرة الشجر وتدفق المياه ، وهو
موضع من أحسن ما يعرف ، فيه شجر الجوز
والزيتون وجميع الفواكه النابتة في الصخر ؛ وعن
المبرد أنه قال : قرأت على شجرة بشعب بُؤَانٍ :

إذا أَشْرَفَ المحزونُ ، من رأس تَلْعَةٍ ،
على شعب بُؤَانٍ استراح من الكَرْبِ

وَأَمَّا بطنُ كالحريرة مَسْهُ ،
ومُطَرَّدٌ يجري من البارد العَذْبِ

وطيبُ غار في رياض أريضة ،
على قُرب أغصان جناها على قرب
فبالله يا ربيع الجنوب تحملي ،
إلى أهل بغداد ، سلامَ فتى صَبَّ

وإذا في أسفل ذلك مكتوب :

ليت شعري عن الذين تَرَكْنَا
خَلَفْنَا بالعراق هل يذكروننا
أم لعل الذي تطاول حتى
قدم العهد بعدنا ، فَنَسُونَا ؟

وذكر بعض أهل الأدب أنه قرأ على شجرة دُلب
تظل عيناً جارية بشعب بوان :

متى تَبَغْنِي في شعب بوان تَلَقَّنِي
لدى العين ، مشدود الركاب إلى الدُّلْبِ

وأعطي ، وإخواني ، الفتوة حقها
بما شئت من جدٍّ وما شئت من لعبٍ

يدير علينا الكأس من لو رأيتَه
بعينك ما لُتَّ المحبُّ على الحبِّ

وذكر لي بعض أهل فارس أن شعب بوان وادٍ
عميق ، والأشجار والعيون التي فيه إنما هي من
جلهتَيه ، وأسفل الوادي مضائق تجتمع فيها تلك
المياه وتجري ، وليس في أرض وطية البتة بحيث
تُبنى فيه مدينة ولا قرية كبيرة ؛ وقد أجاد المتنبي
في وصفه فقال :

مَغَانِي الشعب ، طيباً ، في المغاني ،
بنزلة الربيع من الزمانِ

ولكنَّ الفتى العربيَّ فيها ،
غريبُ الوجه ، واليد ، واللسان

ملاعبُ جنَّة ، لو سار فيها
سليمان لسار بترجمان

طَبَّتْ فرساننا والحيلَ حتى
خشيتُ ، وإن كَرُمْنِ ، من الحران

عَدَوْنَا تنفضُ الأغصانُ فيها ،
على أعرافها ، مثل الجمان

فَسِرْتُ وقد حَجَبَن الحرَّ عني ،
وجئنا من الضياء بما كفاني

وَأَلْقَى الشرقُ منها ، في ثيابي ،
دنانيراً تَفَرُّ من البنان

لها ثمرة ، تُشير إليك منه
بأشربة ، وقفنَ بلا أواني

وأمواءُ تَصِلُ بها حصاها
صليلَ الحلبي ، في أيدي الغواني

ولو كانت دمشق تُنسى عَنائي
ليبقُ التُّرْدُ صِنِيَّ الحفان

يَلْجُوجِي ، ما رُفِعَتْ لُصِفُ
به النيران ، نَدْيُ الدُّخان

تَحِلُّ به على قلب شجاع ،
وترحل منه عن قلب جبان

منازلُ ، لم يزل منها خيالُ
يُشَيِّعُنِي إلى التَّوْبَنَدَجَانِ

إذا غَشَى الحمامُ الورقُ فيها ،
أجابته أغانيُ القيان

ومن بالشعب أخرجُ من حمام ،
إذا غَشَى وناح إلى البيان ؟

وقد يتقارب الوصفان جدّاً ،
وموصوفاهما متباعدان

يقول بشعب بوان حصاني :
أعن هذا يسار إلى الطعان ؟

أبوكم آدم سن المعاصي ،
وعلمكم مفارقة الجنان

فقلت : إذا رأيت أبا شجاع
سكوت عن العباد ، وذا المكان

وكتب أحمد بن الضحاك الفلكي إلى صديق له يصف
شعب بوان : بسم الله الرحمن الرحيم ، كتبت إليك
من شعب بوان وله عندي يد بيضاء مذكورة ، ومنه
غرفة مشهورة ، بما أولانيه من منظر أعدى على
الأحزان ، وأقال من صروف الزمان ، وسرح
طرفي في جداول تطرد بماء معين منسكب أرق من
دموع العشاق ، مررتها لوعة الفراق ، وأبرد من
ثغور الأحباب ، عند الالتئام والاكنتاب ، كأنها
حين جرى آذنها يترقرق ، وتدافع تيارها يتدفق ،
وارتج حبابها يتكسر في خلال زهر ورياض تنو
بجدق تولد قصب لجين في صفائح عقيان ،
وسوط در بين زبرجد ومرجان ، أتر على حكمة
صانعه شهيد ، وعلم على لطف خالقه دليل إلى ظل
سجسج أخوى ، وخصل ألمى ، قد غنت عليه
أغصان فينانة ، وقضب غيدانة ، تشورت لها
القدود المهفهفة خجلاً ، وتقيلتها الحصور المرهقة
تسبها ، يستقيدها النسيم فتقاد ، ويعدل بها فتعدل ،
فمن متورد يروق منظره ، ومرتج يتهدل مشره ،
مشركة فيه حيرة نضج الثمار ، ينفعه نسيم الثوار ،
وقد أقست به يوماً وأنا لخيالك مسامر ، ولشوقك
منادم ، وشربت لك تذكراً ، وإذا تفضل الله بإتمام
السلامة إلى أن أوافي شيراز كتبت إليك من خبري
بما تقف عليه إن شاء الله تعالى .

وبوان ، أيضاً ، شعب بوان : واد بين فارس
وكرمان ، يوصف أيضاً بالزاهة والطيب ليس بدون
الأول ، أخبرني به رجل من أهل فارس . وبوان
أيضاً : قرية على باب أصبهان ، ينسب إليها جماعة ،
منهم : القاضي أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن
أحمد بن عبد الله بن أحمد بن سليم البواني من أهل
هذه القرية ، كان شيخاً صالحاً مكثرأ ، سيع الحافظ
أبا بكر مردويه بأصبهان والبرقاني ببغداد وغيرهما ،
روى عنه الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن
الفضل الأصهباني وغيره ، وولي القضاء ببعض نواحي
أصبهان ، وتوفي في ذي القعدة سنة ٤٨٤ ، وولد في
صفر سنة ٤٠١ .

بوانة : بالضم ، وتخفيف الواو ؛ قال أبو القاسم محمود
ابن عمر : قال السيد علي : بوانة هضبة وراء ينبع
قرية من ساحل البحر وقريب منها مائة تسمى
القصبية وماء آخر يقال له المجاز ؛ قال الشبّاخ
ابن خرار :

نظرت وسهب من بوانة دوننا ،
وأفبح من روض الرباب عتيق

وهذا يريك أنه جبل ، وقال آخر :

لقد لقيت سول مجنب بوانة
نصيأ ، كأعراف الكوادر ، أسحبا

وفي حديث ميمونة بنت كرم أن أباهما قال
للنبي ، صلى الله عليه وسلم : إني نذرت أن أذبح
خمين شاة على بوانة ، فقال ، صلى الله عليه وسلم :
هناك شيء من هذه النصب ؟ فقال : لا ، قال :
فأوف بئذرك ، فذبح تسعاً وأربعين وبقيت
واحدة فجعل يعدو خلفها ويقول : اللهم أوف
بئذري ، حتى أمسكها فذبحها ، وهذا معنى الحديث

لا لفظه . وبُوانةُ أيضاً : ماءٌ بنجد لبني جُشم ؛
وقال أبو زياد : بُوانة من مياه بني عَقِيل ؛ وقال
وضَّاحُ اليمَن :

أيا نخلتني وادي بوانة حبذا ،
إذا نام حُرَّاس النخيل ، جنّاكُما
وحُسناكُما زادا على كلِّ بهجة ،
وزاد على طيب الغناء غناكُما

البُوبَاةُ : بالفتح ثم السكون ، وباء أخرى : اسم
لصحراء بأرض تهامة إذا خرجت من أعالي وادي
النخلة اليمانية ، وهي بلاد بني سعد بن بكر بن هوازن ؛
قال رجل من مُزَيْنَة :

خليلي بالبُوبَاة عوجا ، فلا أرى
بها منزلاً إلا جديب المقيّد
نَذِقْ بَرْدَ نجد ، بعدما لَعِبْتَ بنا
تهامة في حمّامها المتوقّد
وقال ابن السكيت في شرح قول المتلمّس :

لن تَسْلُكي سُبُلَ البُوبَاة ، مُنْجِدةً ،
ما عاش عمرو ، وما عُمِّرَت قابوسُ

قال : البوبَاة ثنية في طريق نجد على قرن ينحدر
منها صاحبها إلى العراق فيقول : لا تأخذ بذلك
الطريق إلى نجد وأنت تريد إلى الشام . وأصل البوبَاة
والمُومَاة : المتسع من الأرض .

البُوبُ : بالضم ثم السكون ، وباء أخرى : قرية بمصر
من كورة بَنّا من نواحي حوف مصر ، ويقال لها
بُلْقِينَة أيضاً .

بُوقَه : بالياء فوقها نقطتان : من قرى مَرَوْ ، ينسب
إليها بُوتَقِيّ ، بزيادة القاف ؛ وينسب إليها أبو
الفضل أسلم بن أحمد بن محمد بن قَرَاشَة البُوتَقِيّ ،

يروى عن أبي العباس أحمد بن محمد بن محبوب
المحبوبي وغيره ، روى عنه أبو سعيد التَّقَشّ ، توفي
بعد سنة ٣٥٠ .

بُوتَيْجُ : بكسر التاء ، وباء ساكنة ، وجيم : بليدة
بالصعيد الأدنى من غربي النيل ، وهي عامرة نزهة
ذات نخل كثير وشجر وفير .

بُورُنَمَدُ : يلتقي فيها ساكنان ، وفتح النون والميم ،
والذال معجمة : قرية بين سمرقند وأشروسنة ،
وهي من أعمال أشروسنة ؛ منها أبو أحمد عبد الله
ابن عبد الرحمن البُورُنَمَدِي الزاهد ، سمع يحيى بن
معاذ الرازي ، روى عنه عبد الله بن مسعود بن كامل
السمرقندي .

بُورَة : مدينة على ساحل بحر مصر قرب دمياط ،
تنسب إليها العمام البورية والسك البوري ؛ منها
محمد بن عمر بن حفص البوري ، قال عبد الغني بن
سعيد : حدثونا عنه .

بُورَى : بالقصر : قرية قرب عُكْبَرَاء ؛ قال أبو
نُوَاس :

ولا تركتُ المَدَامَ بين قرى الكَرِ
خ فبورَى فالجَوْسَقُ الحَرِبِ

ويغداد جماعة من الكُتّاب وغيرهم ينسبون إليها ،
ولشعر أبي نواس تمامٌ ذكرته في القِفْص .

بُوزَانَة : بالزاي ، والألف ، والنون : قرية من قرى
أسفرايين ؛ منها أبو محمد عبد الله بن الحارث بن حفص
ابن الحارث بن عقبة القرشي الصنعاني ثم البوزاني من
أهل صنعاء وسكن بوزانة ، وكان وضاعاً للحديث
عن الأئمة ، مثل عبد الرزّاق وأحمد بن حنبل
وغيرهما .

عمرو بن سِياوُس الهاشمي البوزنجري ، وقيل ابن زاذان بدل سِياوش ، سمع علي بن الحسن بن شقيق وغيره ، روى عنه أحمد بن محمد بن العباس السوسقاني وغيره ، وتوفي سنة ٢٨٩ .

بُوزَن شَاه : الشين معجمة : من قرى مَرُو أيضاً ، خربت قديماً ، كانت على أربعة فراسخ من مرو ؛ ينسب إليها ضرار بن عمرو بن عبد الرحمن البوزنشاھي من التابعين ، روى عن ابن عمر ؛ ومحمد ابن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف الخَلَوقي أبو عبد الله المكي الهلالي من أهل بوزن شاه الجديدة ، كان إماماً عالماً فاضلاً حافظاً للمذهب مفتياً من بيت العلم والحديث ، سمع الإمام أبا عبد الله محمد بن الحسن ابن الحسين المِهْرَبَنْدَقْشَانِي والسيد أبا القاسم علي بن موسى الموسوي العلوي وأبا المظفر السمعاني وأبا الحثير محمد بن موسى الصفار ، وكتب عنه أبو سعد بمر وبقريته بوزن شاه ، وكانت ولادته في صفر سنة ٤٥٣ ببوزن شاه ، وبها توفي سنة ٥٣١ في سابع شهر ربيع الأول ؛ وبوزن شاه هذه غير الأولى .

بُوزَن : من قرى نيسابور من خطّ البحائي ؛ قال أبو منصور الثعالبي عقيب ذكره قول السري الرفاء يصف الموصل :

فمضى أزورُ قباب مشرفة الذرى ،
فأدور بين النسر والعِثوق

وأرى صوامع في غوارب أكسها ،
مثل الهوادج في غوارب نوق

ما نظرتُ إلى الصوامع في قرية بوزن من نيسابور إلا تذكّرتُ هذا البيت واستأنفتُ التعجب من حسن هذا التشبيه وبراعته وفصاحته .

بُوزْجَان : بالجيم : بلدة بين نيسابور وهرة ، وهي من نواحي نيسابور ، منها إلى نيسابور أربع مراحل وإلى هرة ست مراحل ؛ كان منها جماعة كثيرة من أهل العلم ، منهم : أبو منصور أحمد بن محمد بن حمدون بن مرداس الفقيه البوزجاني ، تفقه ببلخ على أبي القاسم الصفار ثم سكن نيسابور خمسين سنة إلى أن مات بها ، سمع عبد الله بن محمد بن طرخان البلخي وأبا العباس الدغولي وغيرهما ، سمع منه الحاكم أبو عبد الله ، وتوفي في ذي القعدة سنة ٣٨٦ .

بُوزَع : العين مهلة : اسم رملة في بلاد بني سعد بن زيد مناة بن تميم ؛ وفي قول جرير :

وتقول بُوزَعُ قد دببت على العصا

فهو امم امرأة ، قال الأزهري : وكأنه فَوَعَلَ من البزع وهو الظرف والملاحة .

بُوزَنْجِرْد : الزاي والنون مفتوحتان ، والجيم مكسورة ، والراء ساكنة ، والداد مهلة : من قرى همذان على مرحلة منها من جهة ساوّه ؛ منها أبو يعقوب يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسن بن وهرة الهمداني البوزنجري ، كان إماماً ورعاً مُتَنَسِّكاً عاملاً بعلمه ، له أحوال وكرامات وكلام على الخواطر ، وإليه انتهت تربية المريدين ، تفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وسمع منه الحديث ومن غيره من العراقيين ، منهم أبو بكر الخطيب ، سمع منه أبو سعد وقال : توفي بياضين قصبة بادغيس سنة ٥٣٥ .

بُوزَنْجِرْد : مثل الذي قبله ، إلا أنه يسكون النون والتي قبلها بفتحها ، وذكرهما معاً أبو سعد وفرّق بينهما بذلك ، وهذا : من قرى مَرُو على طرف البرية ؛ منها أبو إسحاق إبراهيم بن هلال بن

بَوُوزُوزُ : بالفتح ثم السكون ، وزاين بينهما واو ساكنة : مدينة في شرقي الأندلس ؛ منها أبو القاسم محمد بن عبد الله بن محمد الكلبي المقرئ الإشبيلي يعرف بابن البَوُوزُوزي ، كتب عنه السلفي شيئاً من شعره وقال : مقرئٌ مجودٌ ؛ قلت : وقدم البوزوزي هذا حلب وأقام بها مدة يقرأ القرآن ، وقرأ عليه شيخنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش ، وحل إلى الموصل وأقام بها ، وبها توفي فيما أحسب ، ولم يكن مرضي الدين علي شيخوخته وعلمه ، وكان مشتهراً بالصبيان ، وأنشدني حسين بن مقبل بن أبي بكر الموصلي البهائي نسبة إلى بهاء الدين أبي المعاسن يوسف ابن رافع بن تميم القاضي مجلب قال : أنشدني البوزوزي النحوي لنفسه في رجل يلقب بالدُّبَّيب وكان يتعشق صبيّاً اسمه أبو العلاء واصطحبا على ذلك زماناً طويلاً :

يَسَّ الدُّبَّيبُ لَفَقَرَهُ مِنْ أَمْرَدٍ ،
وَأَبُو الْعَلَاءِ لَقُبُّهُ مِنْ عَاشِقٍ

فَكِلَاهُمَا بِالْاضْطِرَارِّ مُوَافِقُ
لَرَفِيقِهِ ، لَا بِالْوِدَادِ الصَادِقِ

فَالْعَلَقُ لَوْ ظَفِرَتْ يَدَاهُ بِبَلَاظٍ
يَوْمًا ، لَمَا أَضْحَى لَهُ بِمُوَافِقِ

وَالدُّبُّ لَوْ ظَفِرَتْ يَدَاهُ بِأَمْرَدٍ
لَأَبَاتَهُ بِيَّاتٍ أَطْلَقَ طَالِقِ

بَوُوسُ : بالفتح ثم السكون ، والسين همزة : قرية بصنعاء اليمن يقال لها بيت بَوُوسَ ؛ ينسب إليها الحسن ابن عبد الأعلى بن إبراهيم بن عبد الله البَوُوسي الصنعائي الأنباوي من أبناء فارس ، يروي عن عبد الرزاق ابن هشام ، روى عنه الطبراني وغيره ؛ وينسب إليها جماعة غيره رأيتهم في أخبار اليمن .

بُوسْتَنَجُ : بالضم ثم السكون ، والسين همزة ، والنون ساكنة ، وجيم : من قرى ترمذ .

بُوشَانُ : الشين معجمة ، وآخره نون : من مخاليف اليمن .

بُوشُ : كورة ومدينة بصر من نواحي الصعيد الأدنى في غربي النيل بعيدة عن الشاطئ ؛ ينسب إليها أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عبد الله البوشي ، حدث عن أبي الفضل أحمد وأبي عبد الله محمد بن أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحضرمي ، سجع منه أبو بكر بن نقطة .

بُوشْتَنَجُ : بفتح الشين ، وسكون النون ، وجيم : بلدة نزهة خصيبة في وادٍ مشجر من نواحي هراة ، بينهما عشرة فراسخ رأيتُها من بُعد ولم أدخلها حيث قدمت من نيسابور إلى هراة ؛ قال أبو سعد : أنشدني أبو الفتوح سعيد بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن علي البغدادي الصوفي البوشنجي الواعظ ساكن هراة ، وكان من بيت العلم والحديث ، كتب الكثير منه بهراة ونيسابور ، قال أنشدنا أبو سعد العاصمي قال أنشدنا الإمام أبو الحسن عبد الرحمن ابن محمد الداودي لنفسه يخاطب أبا حامد الأسفراييني ببغداد فقال :

سَلامٌ ، أَيُّ الشَيْخِ الْإِمَامُ ،
عَلَيْكَ ، وَقَلٌّ مِنْ مِثْلِي السَّلامُ

سَلامٌ مِثْلَ رَاحَةِ الْخُرَّاسِ ،
إِذَا مَا صَابَهَا سَحَرًا غَمَامُ

رَحَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ بُوشْتَنَجٍ أَرْجُو
بِكَ الْعَزَّ الَّذِي لَا يُسْتَضَامُ

وقال أبو الفضل الدباغ الحرّوي يهجو بوشنج وأهلها :

باليمن ، أهله بنو شُرَحِيل بن الأصفر بن هلال بن هانيء بن حولان بن عمرو بن الحاف بن قضاة .

بوصلابا : بالضم ، وبعد اللام ألف ، وباء ، وألف : قرية على الفرات قرب الكوفة مسماة بمنشأ صلابة ابن مالك بن طارق بن همام العبدي .

بوصير : بكسر الصاد ، وياء ساكنة ، وراء : اسم لأربع قرى بمصر ، بوصير قوريدس ، وقال الحسن بن إبراهيم بن زَوَلَّاق : بها قُتل مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الذي به انقراض مُلك بني أمية ، وهو المعروف بالحمار ، والجعدي قُتل بها لسبع بقين من ذي الحجة سنة ١٣٢ ، وقال أبو عمر الكندي : قُتل مروان بوصير من كورة الأشونين ؛ وقال لي القاضي المفضل بن الحجاج : بوصير قوريدس من كورة البوصيرية ، وإلى بوصير قوريدس ينسب أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن غالب ابن هاشم الأنصاري الخزرجي ، كتب إلي أبو الربيع سليمان بن عبد الله التميمي المكي في جواب كتاب كتبتُهُ إليه من حلب أسأله عنه فقال : سألت ابن الشيخ البوصيري عن سلفه ونسبه وأصله فأخبرني أنهم من المغرب من موضع يسمى المنستير ، قال وبالمغرب موضعان بسيان المنستير ، أحدهما بالأندلس بين لقنت وقرطاجنة في شرق الأندلس والآخر بقرب سوسة من أرض إفريقية ، بينه وبينها اثنا عشر ميلاً ، قال : ولم يعرفني والذي من أيها نحن ، وكان أول قادم منّا إلى مصر جدُّ والدي مسعود ، فنزل بوصير قوريدس فأولد بها جدي علياً ودخل عليٌّ إلى مصر فأقام بها فأولد بها أبي القاسم ، ولم يخرج من الإقليم إلى سواه إلى أن توفي في ليلة الخميس الثاني من صفر سنة ٥٩٨ ، أخبرني بالوفاة الحافظ الزكي عبد

إذا سقى الله أرضَ منزلة ،
فلا سقى الله أرض بوشنج

كأنها ، في اشتباك بُقعنها ،
أخرَبها الله ، نطعُ شطرنج

قد ملئتُ فاجراً وفاجرة ،
أكرمُ منهم خُولةُ الزنج

كأنَّ أصواتهم ، إذا نطقوا ،
صوتُ قُمْدٍ يدسُّ في قرَج

وينسب إلى بوشنج خلق كثير من أهل العلم ، منهم : المختار بن عبد الحميد بن المنتضى بن محمد بن علي أبو الفتح الأديب البوشنجي ، سكن هراة ، وكان شيخاً عالماً أديباً حسن الخط كثير الجمع والكتابة والتحصيل ، جمع تواريخ وفيات الشيوخ بعدما جمعه الحاكم الهكثي ، سجع جده لأمه أبا الحسن الداودي وأجاز لأبي سعد ، ومات بإسكيدبان في الخامس عشر من رمضان سنة ٥٣٦ .

بوصراً : بفتح الصاد المهملة ، وراء : من قرى بغداد ؛ هكذا ذكره ابن مردويه فيما حكاه أبو سعد عنه ؛ ونسب إليها أبا علي الحسن بن الفضل بن السَّمَح الزعفراني المعروف بالبوصرائي ، روى عن مسلم بن إبراهيم ، روى عنه أبو بكر محمد بن محمد الباغندي ، وتوفي أول جمادى الآخرة سنة ٢٨٠ وهو متروك الحديث .

بَوْص : بالفتح ، قال الأصمعي : بَوْص جبل حذاء قيد ؛ قال الفضل اللهي :

فالمَاوَاتان فكَتَكَبَ فِجْتَاوَبُ
فالبَوْصُ فالأَفْرَاعُ من أَشْقَاب

بوصان : موضع بأرض حولان من ناحية صعدة

العظيم المنذري ، وسأله عن مولد أبيه فلم يعرفه إلا أنه قال : مات بعد أن نيف على التسعين بسنتين أو ثلاث ، أخبرني الحافظ زكي الدين المنذري أنه ظفر بمولده محققاً بخط أبيه وأنه يظن أنه في سنة ٥٠٥ أو ٥٠٦ .

وبوصير السندو : بليدة في كورة الجيزة . وبوصير دَقْدَنُو : من كورة الفيوم . وبوصير بَنَّا : من كورة السنودية ، ولا أدري إلى أيها ينسب أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بن عيسى الفقيه المالكي وأبو عبد الله محمد بن الحسين بن صدقة البوصيري ، مات سنة ٥١٩ .

بُوَظَة : هكذا وجدته بالطاء المعجمة ، قال : هو نقب في عارض اليامة .

بُوغُ : الغين معجمة : من قرى تَرْمِذ على ستة فراسخ منها ؛ ينسب إليها الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى ابن سورة الترمذي البوغي الضريب ، إمام عصره صاحب كتاب الصحيح ، ذكر في ترمذ .

بُوقَاسُ : بالفاء ، وآخره سين سهلة : بلد بين حلب وثمر المصيصة ، وربما قيل له بوقا بإسقاط السين .

بُوقَانُ : آخره نون ، قال الحازمي : بوقان ، بالباء ، من نواحي سجستان ؛ ينسب إليها أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان البوقاني صاحب التصانيف المشهورة ، روى عن أبي حاتم بن حبان وأبي يعلى النسفي وأبي علي حامد بن محمد بن عبد الله الرفاء وأبي سليمان الخطابي روى عنه ابنه أبو سعيد عثمان وغيره ؛ قلت : وهذا غلط لا ريب فيه ، إنما هو النوقاني ، بالنون في أوله والتاء المثناة من فوقها في آخره ، كذا قرأته بخط أبي عمر النوقاني المذكور ، وكذا ضبطه أبو سعد في تاريخ مَرُو الذي قرأته بخطه ،

وقد ذكر في موضعه . وأما بوقان فذكره في كتب الفتوح ، وهو بلد بأرض السند ؛ قال أحمد بن يحيى البلاذري : ولّى زياد بن أبيه المنذر بن الجارود العبدي ، ويكنى بأبي الأشعث ، ثغر الهند فغزاه البوقان والقيقان فظفر المسلمون وغنموا ، ثم ولّى عبيد الله بن زياد بن حرّيّ الباهلي ففتح الله تلك البلاد على يده وقاتل به قتالاً شديداً ، وقيل : إن عبيد الله ابن زياد ولّى سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي وكان حرّيّ بن حرّيّ معه على سراياه ؛ وفي حريّ يقول الشاعر :

لولا طعاني بالبوقان ما رجعت
منه سرايا ابن حرّيّ بأسلاب

وأهل البوقان اليوم مسلمون ، وقد بنى عمران بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكي بها مدينة سماها البيضاء في خلافة المعتصم ، ولعل الحازمي بهذا اغترّ .

بُوقُ : بالفاء ، نَهْرُ بوق : كورة بغداد نفسها في بعضها ، وقد ذكرت في نهر . ومشهد البوق قرب رحبة مالك بن طوق ، به مات شيخ الشيوخ عبد الرحيم بن إسماعيل في سنة ٥٨٠ .

بُوقَة : من قرى أنطاكية ، وفي كتاب الفتوح : بنى هشام بن عبد الملك حصن بوقه من عمل أنطاكية ثم جدد وأصلح حديثاً ؛ ينسب إليها أبو يعقوب إسحاق بن عبد الله الجزري البوقي ، روى عن مالك ابن أنس وهشيم بن بشير وسفيان بن عيينة ، روى عنه هلال بن العلاء الرقي ومحمد بن الحضر مناكير ؛ قاله أبو عبد الله بن مَنْدَة ونسبه كذلك ؛ وأبو سليمان داود بن أحمد البوقي سكن أنطاكية ، سمع أبا عبد الرحمن مُعَمَّر بن مخلد السَّروجي ، ذكره أبو أحمد في الكُنَى . وبُوقَة : من قرى الصعيد ؛ عن الأمير

شرف الدين يعقوب الهذلياني ؛ أخبرني به من لفظه .

بَوْلَانُ : بفتح أوله : قاعُ بَوْلَانٍ منسوب إلى بَوْلَانِ ابن عمرو بن العَوَث بن طيء ، واسم بولان غصين ، ولعله فَعْلَان من البَوَل ، وهذا الموضع قريب من التَّبَاج في طريق الحاج من البصرة ، وقال العِمراني : هو موضع تسرق فيه العرب متاعَ الحاج ؛ وقال محمد بن إدريس الياضي : بولان واد ينحدر على منفوحة باليامة ، وقال في موضع آخر : ومن مياه العَرَمَة باليامة : بِلَوٌ وبُلَيٌ وبَوْلَانٌ ، وأنشد للأعشى :

فَالْعَسْجَدِيَّةُ فَأَلْبَلَاءُ فَالرَّجْلُ

وقال مالك بن الرِّيب المازني بعد ما أوردناه في رَحَا المِثْلِ :

إِذَا عُصَبُ الرُّكْبَانِ ، بَيْنَ عُيْزَةٍ
وَبَوْلَانٍ ، عَاجُوا الْمُتَقَبَّاتِ التَّوَاجِيَا

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ بَكَتْ أُمُّ مَالِكٍ ،
كَمَا كُنْتُ لَوْ عَالَتْوَا نَعْيُكَ بَاكِيًا !

إِذَا مِتُّ فَاغْتَادِي الْقُبُورَ فَسَلِّمِي
عَلَى الرَّسَمِ ، أَسْقِيتِ الْغَمَامَ الْغَوَادِيَا

أَقْلَبُ طَرَفِي حَوْلَ رَحْلِي ، فَلَا أَرَى
بِهِ مِنْ عَيُونِ الْمُؤَنَسَاتِ مُرَاعِيَا

وَبِالرَّمْلِ مَنَّا نِسْوَةً ، لَوْ شَهِدْتَنِي ،
بَكِينَ وَفَدَّيْنِ الطَّيِّبِ الْمُدَاوِيَا

فَمَنْهَنْ أُمِّي وَابْنَتَاهَا وَخَالَتِي ،
وَجَارِيَةٍ أُخْرَى تَهْجِي الْبَوَاكِيا

فَمَا كَانَ عَهْدُ الرَّمْلِ عِنْدِي وَأَهْلِهِ
ذَمِيًّا ، وَلَا وَدَّعْتُ بِالرَّمْلِ قَالِيَا

هذا آخر قصيدة مالك بن الرِّيب وقد ذكرتها بتمامها في هذا الكتاب متفرقة ونبّهت في كل موضع

على ما يتلوه ، وأولها في خراسان .

بَوْلَةٌ : بالضم : موضع في قول أبي الجَوَيْريّة حيث قال :

فَسَفَحَا حَرَزَمَ فَرِيَاضُ قَتَرٍ
فَبَوْلَةٌ ، بَعْدَ عَهْدِكَ ، فَالْكَلاِبُ

بُومَاوِيَّةٌ : بعد الألف راء مكسورة ، وياه مفتوحة خفيفة : بُلَيْدٌ من نواحي الموصل قرب تلٍّ يَغْفَرُ .
بَوْتًا : بفتح أوله وثانيه ، وتشديد نونه ، والقصر : ناحية قرب الكوفة يقال لها تلٌّ بَوْتًا ، ذكرها في الأشعار ، وقد ذكرت في تلٍّ بَوْتًا .

البُونْتُ : بالضم ، والواو والتون ساكنان ، والتاء فوقها نقطتان : حصن بالأندلس ، وربما قالوا البُنْتُ ، وقد ذكر ؛ ينسب إليه أبو طاهر إسماعيل بن عِمْران بن إسماعيل القهري البونتي ، قدم الإسكندرية حاجاً ، ذكره السلفي ، وكان أديباً أريباً قارئاً ؛ وعبد الله بن فتوح بن موسى بن أبي الفتح بن عبد الله النهري البونتي أبو محمد ، كان من أهل العلم والمعرفة وله كتاب في الوثائق والأحكام وله أيضاً رواية ، توفي في جمادى الآخرة سنة ٤٦٢ .
بُونِيْقَاطُ : بكسر التون ، وفاء ، وألف ، وطاء مهلهلة : مدينة في وسط جزيرة صقلية .

بَوْنٌ : مدينة باليمن ، زعموا أنها ذات البئر المعطلة والقصر المشيد المذكورين في القرآن العظيم ؛ قال معن بن أَوْس :

مَرَّتْ مِنْ بَوَانَاتِ بَوْنٍ ، فَأَصْبَحَتْ
بَقَوْرَانٍ ، قَوْرَانِ الرَّصَافِ ، تَوَاكُلَتْ

وحدثني أبو الربيع سليمان المكي والقاضي المفضل ابن أبي الججاج أنها بَوْنَان ، وهما كورتان ذواتا قُرَى : البَوْنُ الأعلى والبون الأسفل ، ولا يقوله

أهل اليمن الأ بالفتح ؛ قال اليمني يصف جبلاً :

حتى بَدَتْ بسواد البون سامية ،
يَتَبَعْنَ للحرب بُوَادَا ورُوَادَا

بَوْنُ : بفتحين ، ويروي بسكون الواو : بلدة بين هراة وبَغَشُور ، وهي قُصبة ناحية باذغيس ، بينها وبين هراة مرحلتان ، وأَينها وسمعتهم يسمونها بَبْنَة ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن بشر بن بكر الفقيه البَوْنِي ، يروي عن أبي جعفر بن طريف البوني وأبي العباس الأصم وغيرهما .

بُونَة : بالضم ثم السكون : مدينة بإفريقية بين مرمى الخَرْز وجزيرة بني مَرْغَنَّا ، وهي مدينة حصينة مقتدرة كثيرة الرُخَص والفواكه والبساتين القرينة ، وأكثر فاكهتها من باديتها ، وبها معدن حديد ، وهي على البحر ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو عبد الملك مروان بن محمد الأسدي البوني ، فقيه مالكي من أعيان أصحاب أبي الحسن القابسي ، له كتاب في شرح الموطأ ، وأصله من الأندلس انتقل إلى إفريقية فأقام ببونة فنسب إليها ، ومات قبل سنة ٤٤٠ ؛ ويطلق على بونة جبل زغوغ .

بُونَة : بالضم ثم الفتح ، وتشديد النون : وادي بُونَة ؛ ذكره نصر .

بُوَهْرُزُ : بالضم ثم الفتح ، وسكون الهاء ، وكسر الراء ، وزاي : قرية كبيرة ذات بساتين ، وبها جامع ومنبر قرب بعقوبا ، بينها وبين بغداد نحو ثمانية فراسخ ، روى بها قوم الحديث .

البَوَيْبُ : بلفظ تصغير الباب : نَقَبٌ بين جبلين ، وقال يعقوب : البويب مدخل أهل الحجاز إلى مصر ؛ قال كثير عزة :

إذا بَرَقَتْ نحو البويب سحابة ،
جَرَى دمعٌ عيني لا يحفُّ سَجُومُ
ولستُ براءٌ نحو مصر سحابة ،
وإن بُعدتُ إلا قَعَدْتُ أَشِيمُ
فقد يُوجدُ النَّكْسُ الدَّيُّ عن الهوى
عَزُوفاً ، ويصبو المرءُ وهو كريمُ

والبويبُ أيضاً : نهر كان بالعراق موضع الكوفة ، فَمَه عند دار الرزق يأخذُ من الفرات ، كانت عنده وقعة أيام الفتوح بين المسلمين والفرس في أيام أبي بكر الصديق ، وكان مجراه إلى موضع دار صالح بن علي بالكوفة ومصبه في الجوف العتيق ، وكان مفيضاً للفرات أيام المدود ليزيدوا به الجوف تحصيناً ، وقد كانوا فعلوا ذلك الجوف حتى كانت السفن البحرية ترفأ إلى الجوف .

البَوَيَّةُ : تصغير البئر التي يستقى منها الماء ، والبويرة : هو موضع منازل بني النضير اليهود الذين غزاهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بعد غزوة أحد بستة أشهر ، فأحرق نخلمهم وقطع زرعهم وشجرهم ، فقال حسان بن ثابت في ذلك :

لَهَانَ ، على سَرَاة بني لُؤَيٍّ ،
حريقٌ بالبويرة مستطيرُ

وفيه نزل قوله تعالى : ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين ؛ قال أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب :

يَعِزُّ ، على سَرَاة بني لُؤَيٍّ ،
حريقٌ بالبويرة مستطيرُ

فأجابه حسان بن ثابت :

أدام الله ذلِّكمُ حريقاً ،
وضرَّم في طوائفها السعيرُ

مُ أوتوا الكتاب فضيعوه ،
وَمُعْنِي عَنْ التَّوراة بُورُ

وقال جمل بن جوال التغلبي :

وأوحشت البُويرةُ من سلام
وسعد وابن أخطب ، فنهى بُورُ

والبُويرةُ أيضاً موضع قرب وادي القرى بينه وبين
بُسيطة ، مرَّ بها المتنبي وذكرها في شعره فقال :

روامي الكفاف وكبد الوهاد
وجار البويرة وادي القضا

والبويرةُ موضع بحوف مصر . والبويرة : قرية
أو بئر دون أجل ؛ وفيها قال :

إن لنا بئراً بشرق العَلَم ،
عاديةً ما حفرت بعد لأم ،
ذات سجال حامش ذات أجَم

قال : واسمها اللقيطة .

بُويَظُ : بالضم ثم الفتح : قرية بصعيد مصر قرب
بُوصير قُوريدس ، وكان قد خرج في أيام المهدي
دحيةُ بن مصعب بن الإصبع بن عبد العزيز بن مروان
ابن الحكم ودعا إلى نفسه واستمرَّ إلى أيام الهادي ،
فولَّى مصر الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن
العباس فكانت تُعَمُّ أمُّ ولد دحية تقاتل في
وقعة على بُويظ ، فقال شاعرهم :

فلا ترجمي ، يا نَعَم ، عن جيش ظالم
يقودُ جيوشَ الظالمين ويَجْشِبُ

وكُرِّي بنا طرداً على كلِّ سانح
إلينا ، منايا الكافرين يُقَرَّبُ

كيوم لنا ، لا زِلْتُ أذكرُ يومنا
بِقَاو ، ويوم ، في بُويظ ، عَصَبُ

ويوم بأعلى الدير كانت نُحوسه ،
على فيئة الفضل بن صالح ، تَنعَبُ

وبُويظُ أيضاً : قرية في كورة سُيوط بالصعيد أيضاً ؛
وإلى إحداها ينسب أبو يعقوب يوسف بن يحيى
البويطي المصري الفقيه صاحب الشافعي ، رضي الله
عنه ، والمدرس بعده ، سجع الشافعي وعبد الله بن
وهب ، روى عنه أبو إسماعيل الترمذي وإبراهيم بن
إسحاق الحرَّبي وقاسم بن مغيرة الجوهري وأحمد بن
منصور الرَّمَّادي والقاسم بن هاشم السَّسَّار ، وكان
حُمل إلى بغداد أيام البيهنة وانتدب إلى القول بخلق
القرآن فامتنع من الإجابة إليه ، ولم يزل محبوساً
حتى توفي ، وكان إماماً ربَّانياً كثير العبادة والزُّهد ،
ومات في سنة ٢٣١ ؛ ذكره الخطيب ؛ وأما محمد
ابن عمر بن عبد الله بن الليث أبو عبد الله الشيرازي
الفقيه البويطي فليس من بويظ ولكني أراه كان
يدرس كتاب البويطي ، فنسب إليه .

البُويَينُ : بالنون : ماء لبني قُشَيْر ؛ قال بشر بن
عمر بن مرثد :

أبلغُ لَدَيْكَ أبا خَلِيدٍ وائلاً :
أنتي رأيتُ العامَ شيئاً معجباً

هذا ابنُ جُعْدَةَ بالبوينِ مغرباً ،
وبنو خفاجة يُقْتَرُونَ الثعلباً

فأنفَتُ بما قد رأيتُ ورأيتي ،
وغضبتُ لو أني أرى لي مَغْضَباً

بُويَنة : بضم الباء ، وسكون الواو ، وياه مفتوحة ،
ونون : قرية على فرسخين من مرو يقال لها بُويَنَك
أيضاً ، والنسبة إليها بُويَنَجِي ؛ ينسب إليها جماعة ،
منهم : أبو عبد الرحمن الحُصَيْن بن المثنى بن عبد
الكريم بن راشد البوينَجِي المروزي ، رحل إلى

بالفارسية أجودُ عطاء: من قرى زوزان من أعمال نيسابور؛ يقول فيها أبو الحسن العبدلكاني والد أبي محمد عبد الله بن محمد العبدلكاني:

أشرف بيهداذين من قرية،
عن شائعات العيب في حرز

لكنها، من لؤم سكانها،
حطت من الذل إلى العز

ما إن ترى فيها سوى خامل
جلف، دني أصله، كز

لا تعجبوا منها ومن أهلها،
فالدُّر لا يُنكر في الحرز

بهدي: بوزن سكرى، ويقال ذو بهدي: قرية ذات نخل باليامة؛ قال جرير:

وأقفر وادي ثرمداء، وربما
تداني بذى بهدي حلول الأصارم

وقيل: هما موضعان متقاربان. ويوم ذي بهدي من أيامهم؛ قال ظالم بن البراء الفقيمي:

وغن غداة يوم ذوات بهدي
لدى الوتدات، إذ غشيت قم

ضربنا الحيل بالأبطال حتى
تولت، وهي شاملها الكلوم

بضرب يُلقي الضبان منه
طرؤقتة، ويُلقيته الأروم

بهوزان: بالكسر ثم السكون، وفتح الراء، ثم زاي، وألف، ونون: بلدة بينها وبين شهرستان فرسخان من جهة نيسابور، وأينها في صفر سنة ٦١٧، وهي عامرة ذات خير واسع، وعليها سور حصين، وبها سوق حافل.

العراق وكتب بالري عن جرير بن عبد الحميد، وبالكوفة عن وكيع بن الجراح، وحدث وروى الناس عنه، توفي قبل سنة ٣٠٠ في حدود سنة ٢٥٠.

باب الباء والهاء وما يليهما

بهاباذ: بالفتح: من قرى كرمان، فيها وفي قرية أخرى يقال لها كَوْبَيَان يُعمل التوتيا ويُحمل إلى سائر البلدان.

بهاران: بالراء: من قرى أصبهان من ناحية قهاب، ذات جامع ومنبر كبير.

بهار: من قرى مرو، ويقال لها بهارين أيضاً؛ ينسب إليها رقاد بن إبراهيم البهاري، مات سنة ٢٤٦.

بهارزة: بتقديم الراء: من قرى بلخ؛ ينسب إليها أبو عبد الله بكر بن محمد بن بكر بن عطاء البهاري، يروي عن قتيبة بن سعيد، مات في ذي الحجة سنة ٢٩٤.

بهاطية: من قرى بغداد.

بهائم: على وزن جمع بهيمة من الدواب: جبلان بحمي ضريبة، كلاهما على لون واحد؛ كذا قال ثعلب، وقال غيره: البهائم جبال، وماؤها يقال له المنبجس، وهي بئار في شعب؛ قال الراعي:

بكي خشرم لما رأى ذا معارك
أنى دونه والمضب مضب البهائم

بهجورة: بسكون الهاء، وضم الجيم: من قرى الصعيد في غربي النيل، وبعيدة عن شاطئه، يكثر فيها زرع السكر.

بهذاذين: بكسر أوله، وسكون ثانيه، ودال مهلة، وألف، وذال معجمة، وياء ساكنة، ونون، معناه

كم أخـ صالحـ وعمـ وخالـ
وابن عمـ كالصارم المسنونـ
قد جلته عنا المنايا ، فأمتى
أعظماً تحت ملحدات وطينـ
زهنـ زمنـ ببهره أو حزينـ ،
يا لقومي للبيت المدفون !

وبهرة الوادي : وسطه ، وأرى ابن هرمة إياه أراد
لا موضعاً بعينه .

بهرزان : بالكسر ، والزاي ، وألف ، ونون : موضع
قرب الرّي ، قالوا : وهناك كانت مدينة الرّي
فانتقل أهلها إلى موضعها اليوم ، وخربت ، وآثارها
إلى اليوم باقية ، وبينها وبين مدينة الرّي ستة
فراسخ .

بهرستان : بكسرتين ، وسكون السين ، وقاه مثناة ،
وألف ، ونون : قلعة مشهورة من نواحي قزوین .

بهرستون : بالفتح ثم الكسر : قرية بين همدان
وحلوان ، واسمها ساسانيان ، بينها وبين همدان
أربع مراحل ، وبينها وبين قرميسين ثمانية فراسخ ،
وجبل بهستون عال مرتفع ممتنع لا يوتقى إلى دُرّوته ،
وطريق الحاج تحته سواء ، ووجهه من أعلاه إلى أسفله
أملس كأنه منعوت ، ومقدار قامات كثيرة من
الأرض قد نُحِتَ وجهه وملّس ، فزعم بعض الناس
أن بعض الأكاسرة أراد أن يتخذ حول هذا الجبل
موضع سوق ليدلّ به على عزته وسلطانه ، وعلى ظهر
الجبل بقرب الطريق مكان يشبه الغار وفيه عين ماء
جار ، وهناك صورة دابة كأحسن ما يكون من
الصور ، زعموا أنها صورة دابة كسرى المسماة شبدينز
وعليها كسرى ، وقد ذكرته مبسوطاً في باب الشين .

بهرسيرو : بالفتح ثم الضم ، وفتح الراء ، وكسر السين
المهمله ، وياء ساكنة ، وراء : من نواحي سواد
بغداد قرب المدائن ، ويقال بهرسيرو الرومقان ،
وقال حمزة : بهرسيرو إحدى المدائن السبع التي سميت
بها المدائن ، وهي معربة من ده أردشير ، وقال في
موضع آخر : معربة من به أردشير ، كأن معناه
خير مدينة أردشير ، وهي في غربي دجلة ، وقد
خربت مدائن كسرى ولم يبق ما فيه عمارة غيرها ،
وهي تجاه الإيوان لأن الإيوان في شرقي دجلة وهي
في غربيّه ، رأيتها غير مرة ، وبالقرب منها من جهة
الجنوب زديوان ومن جهة الغرب صرصر ؛ وقال
أبو مقّرّن أيام الفتوح :

تولّى بنو كسرى وغاب نصيرهم
على بهرسيرو ، فاستهد نصيرها

غداة تولّت عن ملوك بنصرها
لدى غمرات ، لا يبل بصيرها

مضى يزديجرد بن الأكاسر سادماً ،
وأدبر عنه بالمدائن خيرها

والشعر في ذكرها كثير . وفي كتاب الفتوح : لما فرغ
سعد بن أبي وقاص من القادسية سار حتى نزل بهرسيرو
ففتحها وأقام عليها تسعة أشهر ، وقيل ثمانية ، حتى
أكلوا الرطب مرّتين ، ثم عبر دجلة فهرب منهم
يزديجرد ، وذلك في سنة خمس عشرة وست عشرة .

بهره : بالفتح ، والراء : مدينة بمكران .

بهره : بالضم ، قال محمد بن إدريس : البهرة أقصى
ماء يلي قرقرى لبني امية القيس بن زيد مناة
باليامه ، وقد ذكره ابن هرمة غير مرة في شعره ، وما
أظنه أراد غير الذي باليامه لأنها لم تكن بلاده ، قال :

بَهْسَنَّا : بفتحين ، وسكون السين ، ونون ، وألف :
قلعة حصينة عجيبة بقرب مَرْعَش وَسُمَيْسَاط ، ورستاقها
هو رستاق كيسوم مدينة نصر بن سَبْثَ الحارِجي في
أيام المأمون ، وقتله عبد الله بن طاهر ، وهو على سن
جبل عالٍ ، وهي اليوم من أعمال حلب .

بِهَقْبَازٍ : بالكسر ثم السكون ، وضم القاف ، وباء
موحدة ، وألف ، وذال معجمة : اسم لثلاث كور
ببغداد من أعمال سَقْيِ الفرات ، منسوبة إلى قَبَازِ
ابن فيروز والد أنوشروان بن قَبَازِ العادل ، منها :
بِهَقْبَازِ الأعلى سَقْيِ من الفرات ، وهو ستة طاسيج :
طسوج خُطْرَنِيَّة وطسوج النهرين وطسوج عين التمر
والفلوجتان العليا والسفلى وطسوج بابل ، والبِهَقْبَازِ
الأوسط وهي أربعة طاسيج : طسوج سوراً وطسوج
بارُوساً والجة والبُداة وطسوج نهر الملك ، والبِهَقْبَازِ
الأفل خمسة طاسيج : الكوفة وقرات بادقلى
والسليحين وطسوج الحيرة وطسوج نستر وطسوج
هُرْمُزْجَرْد .

بَهْلَا : بلد على ساحل عُمان .

بُهْلَكَجِينُ : بالضم ثم الفتح ، وسكون اللام ، وفتح
الكاف ، وكسر الجيم ، وباء ساكنة ، ونون : موضع ؛
وأشد الحارِزنجي :

أَنَعْتُ ، من حَيَاتِ بُهْلَكَجِينِ ،

صِلْ صَفّاً دَاهِيَةً دُرْخَيْنِ

بَهْمَنْ أَرْدَشِيرُ : كورة واسعة بين واسط والبصرة ، منها
مَيْسَان والمَذَارُ ، وتسمى فرات البصرة ، والبصرة
منها تُعَدُّ ، قال حمزة الأصباهي : بَهْمَنْشِير تعريب
بهمن أردشير ، وكانت مدينة مبنية على عِبْرِ دجلة
العوراء في شرقها تجاه الأُبُلَّة ، خربت ودرس أثرها
وبقي اسمها .

بَهْنَدَفُ : بفتحين ، ونون ساكنة ، وفتح الدال
المهمل ، وتكسر ، وفاء : بليدة من نواحي بغداد في
آخر أعمال النهروان بين بادرآياواسط ، وكانت تُعَدُّ
من أعمال كَسْكَر ، وغزا المسلمون أيام الفتح
بَهْنَدَفَ ، وكانت لهم بها وقعة في سنة ١٦ ؛ فقال
ضرار بن الخطاب وكان صاحب الجيش :

ولما لقينا في بَهْنَدَفِ جَمْعَهُمْ
أناخوا وقالوا : اصبروا آل فارس

فقلنا جميعاً : نحن أصَبَرُ منكم
وأكرمُ في يوم الوغى والتارس

ضَرَبْنَاَهُمُ بالبيض ، حتى إذا اثنت
أقنأ لها مثلاً بضرب القوائس

فما فَتَيْتُ خِلي تَقْصُ طريقهم ،
وتقتلهم بعد اشتباك الحنادس

فعادوا لناديننا ، ودانوا بعهدينا ،
وعُدنا عليهم بالنهي في المجالس

وقال أبو مرجانة بن تَبَاهِ واسمه عيسى يذكرها :

ودجلة والفرات جارية ،
والنهروانات لسنن في اللَّعَبِ

والمُشْرِفُ العالي المحيط على
بَهْنَدَفِ ذي الثمار والحطَبِ

وقصر شيرين ، حين ينظره ،
بين عيون المياه والعُشْبِ

وينسب إليها أحمد بن محمد بن إبراهيم البهندي ،
يروى عن علي بن عثمان الحراني ، روى عنه أبو حفص
عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ .

البَهْسَا : بالفتح ثم السكون ، وسين مهمل مقصورة :
مدينة بصر من الصعيد الأدنى غربي النيل وتضاف

إليها كورة كبيرة ، وليست على ضفة النيل ، وهي عامرة كبيرة كثيرة الدخل ، وبظاهرها مشهد يزار؛ يزعمون أن المسيح وأمه أقاما به سبع سنين ، وبها برابي عجيبة ؛ ينسب إليها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد العطار البهنسي^١ ، حدث عن يحيى بن نصر الخولاني ، توفي في شهر ربيع الأول سنة ٣١٤هـ؛ وأبو الحسن علي^٢ ابن القاسم بن محمد بن عبد الله البهنسي ، روى عن بكر بن سهل الدمياطي وغيره ، روى عنه أبو مطر علي^٣ بن عبد الله المعافري .

بَهْوَقَة : بالفتح ثم السكون ، وفتح الواو ، والنون : اسم لإحدى القرى من بنج ديه ؛ ينسب إليها أبو نصر أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن شمر البهوني ، كان إماماً فاضلاً أديباً شاعراً ، تفقه على أسعد الميهني وأبي بكر السعاف وأبي حامد الغزالي ، وسمع أبا القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي وأبا نصر أحمد بن محمد بن الحسن البشاري السرخسي وأبا سعيد محمد بن علي بن أبي صالح ، واختل في آخر عمره ، ومات سنة ٥٤٤هـ ، ومولده سنة ٤٦٦هـ .

بِه : بالكسر ، والماء محضة : من مُدن مُكران مجاورة لأرض السند .

باب الباء والياء وما يليهما

بِيَاوُ : بالكسر : مدينة لطيفة من أعمال قومس بين بسطام وبيق ، بينها وبين بسطام يومان ، أسواقهم بيوتهم ويتاعوهم النساء ؛ خرج منها جماعة من أعيان العلماء ، منهم من المتأخرين : أبو الفتح إدريس بن علي بن إدريس الأديب الحنفي البياري من أهل نيسابور ،

كان أديباً شاعراً مدرّساً بـمدرسة السلطان بنيسابور ، سمع أبا صالح يحيى بن عبد الله بن الحسين الناصحي وأبا الحسن علي بن أحمد المؤذن وأبا الموفق علي بن الحسين الدهان ، ذكره أبو سعد في التحيير وقال : مات في ذي الحجة سنة ٥٤٠هـ ؛ وأبو الفضل جعفر بن الحسن بن منصور بن الحسن بن منصور البياري الكثيري المعبر ، له شعرٌ وبدية ، سمع أسعد البارع الزوزني وعبد الواحد بن عبد الكريم القشيري ، ذكره أبو سعد في التحيير ، مولده في رجب سنة ٤٧١هـ بيار ، ومات ببخارى سنة ٥٥٣هـ ؛ قال أبو سعد : أنشدني أبو الفضل البياري من حفظه لنفسه ببخارى :

مَحَنُ الزمان لها عواقبُ تَنَقُّضِي ،
لا بدُّ فاصِبرٌ لا تَقِضْ أوانِها
إن المحالة في إزالة شرّها ،
قبل الأوان ، تكون من أعوانها

وبيار أيضاً : من قرى نسا .

بِيَّاسُ : بالفتح ، وياه مشددة ، وألف ، وسين هملة : مدينة صغيرة شرقي أنطاكية وغربي المصيصة بينهما ، قريبة من البحر ، بينها وبين الإسكندرية فرسخان ، قريبة من جبل اللثكام ؛ منها أبو عبد الله أحمد بن محمد بن دينار الشيرازي ثم البياسي ، يروي عن الحسن ابن أبي الحسن الأصباني ، روى عنه محمد بن أحمد بن جميع ؛ قال البُحْثُري :

ولقد ركبْتُ البحر في أمواجه ،
وركبْتُ هَوْلَ الليل في بِيَّاس
وقطعتُ أطوال البلاد وعَرْضَها ،
ما بين سِنْدانٍ وبين سِجَاس

بِيَّاسُ : بتخفيف الياء : نهر عظيم بالسند مفضاه إلى المولتان .

ابن محمد بن قاسم بن محمد بن سيار البياتي مولى هشام بن عبد الملك، يعرف بصاحب الوثائق، أندلسي محدث، شافعي المذهب، صلب المزني، روى عنه محمد بن القاسم وأسلم بن عبد العزيز وأحمد بن خالد، ذكر ابن يونس أنه توفي سنة ٢٩٨.

بيانة : بزيادة الماء : وهي قصبة كورة قبرة، وهي كبيرة حصينة على ربوة، يكتنفها أشجار وأنهار، بينها وبين قرطبة ثلاثون ميلاً، منها قاسم بن أصبغ ابن يوسف بن ناصح بن عطاء البياتي أبو محمد إمام مصنف، سمع محمد بن وضاح ومحمد بن عبد السلام الحشني وتقي بن مخلد، رحل إلى المشرق في سنة ٢٧٤، فسمع الحارث بن أبي أسامة وإسماعيل بن إسحاق القاضي وأحمد بن أبي خيشة وأبا محمد بن قتيبة وابن أبي الدنيا وغيرهم، روى عنه ابن ابنه قاسم بن محمد ابن قاسم وعبد الوارث بن سليمان بن جبرون، وكان عاد إلى قرطبة وطال عمره فألحق الأصغر بالأكبر، وكان مولده في سنة ٢٤٧، ومات في سنة ٣٤٠.

البيات : قال الحسن بن يحيى الفقيه صاحب تاريخ صقلية : أحد أضلاع صقلية الثلاثة يمر على ساحل البحر من المغرب إلى المشرق يتيان قليلاً إلى جهة القبلة، وهذه الناحية تنظر إلى جهة إفريقية، وفي هذا الموضع من المواضع المشهورة أو قريباً منه مدينة البياو، وهذا الموضع هو ذنب الجزيرة وأقلها خيراً، وكان سجنًا.

بيبنوز : بكسر أوله، وفتح ثانيه، وسكون الباء، وفتح الراء، وزاي : محلة ببغداد، وهي اليوم مقبرة بين عبارات البلد وأبنيتها من جهة محلة الظفرية والمقتدرية، بها قبور جماعة من الأئمة، منهم أبو إسحاق إبراهيم بن علي الفيروزابادي الفقيه الإمام، ومنهم من يسميها باب أبرر.

بياسة : ياء مشددة : مدينة كبيرة بالأندلس معدودة في كورة جيان، بينها وبين أبدة فرسخان، وزعفرانها هو المشهور في بلاد الغرب، دخلها الروم سنة ٥٤٢، وأخرجوا عنها سنة ٥٥٢؛ نسب إليها الحافظ أبو طاهر أبا العباس أحمد بن يوسف بن تمام العمري البياسي وقال : هو شاعر مفلق وأديب محقق، وكان كثير الحفظ لشعر الأندلسيين المتأخرين خاصة، وترهد في آخر عمره، قال وسمعه بالثر يقول : سمعت فخر بن فخر القرطبي يقول : مدح عبد الجليل بن وهبون المرسي المعروف بالدمعة المعتمد ابن عباد بقصيدة فيها تسعون بيتاً فأجازه بتسعين ديناراً، فيها دينار مقروض، فلم يعرف العلة في ذلك حتى أطل تأمل قصيدته، وإذا هو قد خرج عن عروض الطويل في بيت منها إلى عروض الكامل فعرف حينئذ السبب.

البياض : ضد السواد : موضع باليامة في موضع قريب من بيزن؛ وأنشد بعضهم :

ألم يكن أخبرني غلامي
أن البياض طامس الأعلام؟

والبياض أيضاً : حصن باليمن من أعمال الحقل قرب صنعاء. والبياض : أرض بنجد لبني كعب من بني عامر بن صعصعة.

بيان : بالفتح، والتخفيف : صقع من سواد البصرة في الجانب الشرقي من دجلة، عليه الطريق إلى حصن مهدي، وهي قرية منه، وهو من نواحي الأهواز، أعني حصن مهدي.

بيان : بتشديد ثانيه : إقليم بيان من أعمال بطليوس بالأندلس، ويقال له مننت بيان؛ ينسب إليها قاسم

ابن محمد بن طوق العسّس بن الجريش بن الوزير
اليغمري أبو عمرو من أهل قرية من قرى دمشق
يقال لها بيت أرائس، حدث عنه أبو الحسين الرازي.

بَيْتُ أَنْعَمَ : بضم العين : حصن قريب من صنعاء
اليمن ، نازله الفارس قليب أتابك الملك المسعود بن
الملك الكامل بن الملك العادل بن أيوب مدة طويلة
حتى أمكنه أخذه . وبيت أنعم أيضاً : حصن أو
قرية في مخلاف سنحان باليمن .

بَيْتُ الْبِلَاطِ : من قرى دمشق بالغوطة ، وقد ذكر
في البلاط ؛ منها مسئلة بن علي بن خلف أبو سعيد
الحثني ، روى عن الأوزاعي ويحيى بن الحارث وزيد
ابن واقد والأعشى ويحيى بن سعيد الأموي وخلق
كثير ، روى عنه خلق آخر كثير ، منهم عبد الله بن
وهب وعبد الله بن عبد الحكم المصريان .

بَيْتُ بَوَسَ : قرية قرب صنعاء اليمن ، بفتح الباء
الموحدة ، وسكون الواو ، وسين مهمله ، وقد
نسب إليها بعضهم ، وقد ذكرتها في بوس لأن
النسبة إليها بوسية .

بَيْتُ بَنِي نَعَامَةَ : ناحية باليمن .

بَيْتُ جَبْرِينَ : لغة في جبريل : بليد بين بيت المقدس
وغزة ، وبينه وبين القدس مرحلتان ، وبين غزة أقل
من ذلك ، وكانت فيه قلعة حصينة خربها صلاح الدين
لما استنقذ بيت المقدس من الأفرنج ، وبين بيت جبرين
وعسقلان واد يزعمون أنه وادي السملة التي خاطبت
سليمان بن داود ، عليه السلام ؛ وقد نسب إليها من
ذكرناه في جبرين .

الْبَيْتُ الْحَرَامُ : هو مكة ، حرسها الله تعالى ، يذكر
في المسجد الحرام مبسوطاً محدوداً إن شاء الله تعالى .

بَيْتُ الْأَبَارِ : جمع بئر : قرية يضاف إليها كورة من
غوطة دمشق فيها عدة قرى ، خرج منها غير واحد
من رواة العلم .

بَيْتُ الْأَحْزَانِ : جمع حزن ضد الفرح : بلد بين
دمشق والساحل ، سمي بذلك لأنهم زعموا أنه كان
مسكن يعقوب ، عليه السلام ، أيام فراقه ليوسف ،
عليه السلام ، وكان الأفرنج عمروه وبنوا به حصناً
حصيناً ؛ قال النشوب بن نقادة :

هلاكُ الفرنج أتى عاجلاً ،

وقد آن تكسيرُ صلبانها

ولو لم يكن قد أتى حينها

لما عمّرت بيت أحزانها

فنزّل عليه الملك الناصر يوسف بن أيوب في سنة ٥٧٥
ففتحته وأخربه ، فقال أبو الحسن علي بن محمد الساعاتي
الدمشقي :

أَيْسَكُنْ أَوْطَانَ النَّبِيِّينَ عُصْبَةً

تَمِينُ لَدَى أَيْمَانِهَا ، حِينَ تَحْلِفُ ؟

نَصَحْتُكُمْ ، وَالتَّصْنُحُ فِي الدِّينِ وَاجِبٌ :

ذَرَوْا بَيْتَ يَعْقُوبَ فَقَدْ جَاءَ يُوسُفُ

بَيْتُ أَرَائِسَ : بفتح الهزرة والراء ، وبعد الألف
نون مكسورة وسين مهمله : من قرى الغوطة ،
بقربها قبر أبي مرثد دثار بن الحصين من الصحابة ،
قال الحافظ أبو القاسم في كتاب دمشق : محمد بن
المعمر بن عثمان أبو بكر الطائي من ساكني بيت
أرائس من قرى الغوطة ، حدث عن محمد بن جعفر
الراموزي ومحمد بن إسحاق بن يزيد الصيني وعاصم بن
بشر بن عاصم ، حدث عنه أبو الحسين الرازي وعبد
الوهاب بن الحسن وأبو الحسن محمد بن زهير بن محمد
الكلابيان ، مات في سنة ٣٢١ ؛ وقال أيضاً : محمد

بَيْتُ الْخَرْدَلِ : بلفظ الخردل من النبات : بلد باليمن
من نواحي مخلاف سِنْحَان .

بَيْتُ رَأْسٍ : اسم لِقَرَبَتَيْنِ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا
كُرُومٌ كَثِيرَةٌ ، يَنْسَبُ إِلَيْهَا الْحُمْرُ ، إِحْدَاهُمَا بِالْبَيْتِ
الْمُقَدَّسِ ، وَقِيلَ بَيْتُ رَأْسِ كُورَةٍ بِالْأَرْدُنِّ ، وَالْأُخْرَى
مِنْ نَوَاحِي حَلَبٍ ؛ قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ
يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ

فَنَشْرَبُهَا ، فَتَشْرَبُ كُنَّا مَلُوكًا
وَأَسَدًا مَا يُتَنَهَّيْهَا اللَّقَاءُ

وَقَالَ أَبُو نُؤَاسٍ :

دَثَارٌ مِنْ غَنِيَّةٍ أَوْ سُلَيْمَى ،
أَوِ الدَّهْمَاءُ أُخْتُ بَنِي الْحِمْيَارِ

كَأَنَّ مَعَاقِدَ الْأَوْضَاحِ مِنْهَا
بِجِدِّ أَغْنَى ، نُؤْمٌ فِي كَنَاسٍ

وَتَبَسُّمٌ عَنْ أَغْرَى ، كَأَنَّ فِيهِ
بُحَاغٌ سَلَاقَةٌ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ

بَيْتُ رَامَةَ : قرية مشهورة بين غور الأردن والبلقاء؛
قُرِئَتْ فِي الْكِتَابِ الَّذِي أَلْفَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي
الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ الْخَافِظُ الدَّمَشَقِيُّ فِي
فَضَائِلِ الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ : أَنَبَاءَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْمُقَرِّي أَنَبَاءَنَا
إِبْرَاهِيمُ الْخَطِيبُ أَنَبَاءَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ النَّصِيبِيُّ إِجَازَةً أَنَبَاءَنَا
أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ أَنَبَاءَنَا عُمَرُ بْنُ الْفَضْلِ أَنَبَاءَنَا أَبُو
الْوَلِيدِ أَنَبَاءَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَنْصُورٍ بْنُ ثَابِتٍ بِنِ
اسْتِبَادَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : كَانَتْ
الصَّخْرَةُ أَيَّامَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ارْتَفَاعُهَا
اثْنَا عَشَرَ ذِرَاعًا ، وَكَانَ الذِّرَاعُ ذِرَاعَ الْأَمَانِ ، ذِرَاعُ
وَشْبَرٍ وَقُبْضَةٍ ، وَكَانَتْ عَلَيْهَا قُبَّةٌ مِنَ الْيَلَنُجُوجِ ، وَهُوَ

الْعُودُ الْمَنْدَلِيُّ ، وَارْتِفَاعُ الْقُبَّةِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِيلًا ،
وَفَوْقَ الْقُبَّةِ غَزَالٌ مِنْ الذَّهَبِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ دُرَّةٌ حُمْرَاءُ
يَقْعُدُ نِسَاءُ الْبَلْقَاءِ وَيَغْزِلْنَ فِي ضَوْئِهَا لَيْلًا ، وَهِيَ عَلَى
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْهَا ، وَكَانَ أَهْلُ عَمَّوَّاسٍ يَسْتَظِلُّونَ بِظِلِّ
الْقُبَّةِ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، وَإِذَا غَرَبَتْ اسْتَظِلُّوا أَهْلُ
بَيْتِ الرَّامَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْغُورِ بِظِلِّهَا ، هَكَذَا وَجَدْتُ
هَذَا الْخَبَرَ كَمَا تَرَاهُ مُسْنَدًا ، وَفِيهِ طَوْلٌ ، وَهُوَ أَبْعَدُ مِنْ
السَّاءِ عَنِ الْحَقِّ ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ .

بَيْتُ وَدْمٍ : مِنْ حِصُونِ صَنْعَاءِ الْيَمَنِ .

بَيْتُ وَئِبٍ : حِصْنٌ بِالْيَمَنِ أَيْضًا فِي جَبَلِ مَسْوَرٍ ؛
قَالَ ابْنُ أَفَنُونَ : هُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ
ابْنِ أَفَنُونَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، وَكَانَ قَدْ وَلِيَ الْقَضَاءَ
بِبَيْتِ رَيْبٍ :

يَا لَيْتَ شِعْرِي ! الْأَيَّامُ مُحْدَثَةٌ
مِنْ طَوْلِ غُرْبَتِنَا يَوْمًا لَنَا فَرَجًا

أَمْ هَلْ نَرَى الشَّمْلَ يَضْحِكُ ، وَهُوَ مُلْتَمٌ ،
وَيُبْهِجُ اللَّهَ صَبًّا طَالَمَا حَرَجَا ؟

لَا حَبْدًا بَيْتُ رَيْبٍ ، لَا وَلَا نَعِمَتَ
عَيْنًا غَرِيبٍ يُرَى يَوْمًا بِهَا بَهْجًا

وَحَبْدًا أَنْتِ يَا صَنْعَاءُ مِنْ بَلَدٍ
وَحَبْدًا عَيْشُكَ الْفَضْلُ الَّذِي دَرَجَا !

لَوْلَا النُّوَابِثُ وَالْمَقْدُورُ لَمْ تَرَنِي
عِنَهَا ، وَعَيْشُكَ ، طَوْلُ الدَّهْرِ مُنْزَعَجًا

بَيْتُ سَابَا : بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، قَالَ الْخَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ فِي
كِتَابِ دِمَشْقٍ : هِشَامُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ الْأُمَوِيِّ كَانَ يَسْكُنُ
بَيْتَ سَابَا مِنْ لِقْلِيمِ بَيْتِ الْإِبَارِ عِنْدَ جَرْمَانَسَ ، وَكَانَ
لَجْدُهُ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ؛ ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي الْعَجَّازِ .

بَيْتُ سَبَطَا : بالتحريك ، والباء موحدة : من نواحي
اليمن من حازة بني شهاب .

بَيْتُ سَوَا : بالفتح ، والقصر ؛ قال الحافظ : سكنها
يحيى بن محمد بن زياد أبو صالح الكلبي البغدادي ،
حدث عن عمرو بن عليّ القلاس ومحمد بن مثنى
والحسن بن عرفة ، روى عنه أبو بكر محمد بن سليمان
ابن سفيان بن يوسف الربيعي وأبو سليمان بن زبّر وأبو
محرز عبد الواحد بن إبراهيم العبسي ؛ قال أبو سليمان
الربيعي : مات أبو صالح يحيى بن محمد الكلبي البيت
سواني في رجب سنة ٣١٣ ؛ ومحمد بن حميد بن
معيوف بن بكر بن أحمد بن معيوف بن يحيى بن
معيوف أبو بكر الهمداني ، سمع أبا بكر محمد بن
عليّ بن أحمد بن داود بن علّان والمضاء بن مقاتل بإذنه
والقاسم بن عيسى العطار ومحمد بن حصن الألوسي وأبا
الحسن بن جوصا وأبا الدّحاح وغيرهم ، روى عنه
أبو نصر بن الجبّان وأبو الحسن بن السمسار وعبد
الوهاب الميداني وتّمّام بن محمد الرازي .

البيتُ العتيقُ : هو الكعبة ، وقيل هو اسم من أسماء
مكة ، سمي بذلك لعتيقه من الجبارين أي لا يتجبرون
عنده بل يتذلّلون ، وقيل بل لأن جباراً لا يدّعيه
لنفسه ، وقد يكون العتيق بمعنى القديم ، وقد يكون
معنى العتيق الكريم ، وكلُّ شيءٍ كَرُمَ وحسُنَ
قيل له عتيق ، وذُكر عن وهب وكعب فيه
أخبار تذكر في الكعبة والعتيق وغيرها .

بَيْتُ عَذْرَان : من نواحي صنعاء اليمن .

بَيْتُ الْعَدْنِ : بالذال المعجمة ساكنة ، ونون : حصن
باليمن الحِمْيَر .

بَيْتُ عَزْ : من حصون اليمن كان لعليّ بن عوّاض .

بَيْتُ قَارِط : بالفاء ، والطاء المهملة : قرية إلى جانب
الأنبار على شاطئ الفرات ، بينها وبين الأنبار نحو
فرسخ .

بَيْتُ قَائِش : حصن باليمن لصعصعة أمير الحميريين
باليمن .

بَيْتُ قُتُوقَا : بضم القاف ، وسكون الواو ، وفاء ،
مقصورة : من دمشق ، نسب إليها بعضهم قوفانيّاً ،
ذُكرت في قوفاً لذلك .

بَيْتُ لَاهَا : حصن عالٍ بين أنطاكية وحلب على جبل
ليلون ، كان فيه كَيْدَبَان ينظر في أول النهار إلى أنطاكية
وفي آخره إلى حلب .

بَيْتُ لَحْم : بالفتح ، وسكون الحاء المهملة : بليد
قرب البيت المقدس عامر حفلٌ ، فيه سوق وبازارات ،
ومكان مهّد عيسى بن مريم ، عليه السلام ؛ قال
مكيّ بن عبد السلام الرميّلي ثم المقدسي : رأيت
بخط مشرف بن مرجا بيت لحم ، بالحاء المعجمة ،
وسمعت جماعة من شيوخنا يروونه بالحاء المهملة ،
وقد بلغني أن الجميع صحيح جائز ؛ قال البشّاري :
بيت لحم قرية على نحو فرسخ من جهة جبرين بها ولد
عيسى بن مريم ، عليه السلام ، وثمّ كانت النخلة
وليس تُرطّب النخيل بهذه الناحية ولكن جعلت لها
آية ، وبها كنيسة ليس في الكورة مثلها . ولما ورد
همر بن الخطّاب ، رضي الله عنه ، إلى البيت المقدس أتاه
راهب من بيت لحم فقال له : معي منك أمانٌ على
بيت لحم ، فقال له عمر : ما أعلم ذلك ، فأظهره
وعرفه عمر ، فقال له : الأمان صحيح ولكن لا بد
في كلّ موضع للنصارى أن نجعل فيه مسجداً ، فقال
الراهب : إن بيت لحم حنية مبنية على قبلكم فاجعلها
مسجداً للمسلمين ولا تهدم الكنيسة ؛ فعفا له عن

الكنيسة وصلّى إلى تلك الحنية واتخذها مسجداً وجعل على النصارى إسماعيلاً وعمارته وتنظيفها ، ولم يزل المسلمون يزورون بيت لحم ويقصدون إلى تلك الحنية ويصلون فيها وينقلُ خلفهم عن سلفهم أنها حنية عمر ابن الخطاب، وهي معروفة إلى الآن لم يغيرها الفرنج لما ملكوا البلاد، ويقال إن فيها قبر داود وسليمان ، عليهما السلام .

بَيْتُ هَيْبَا : بكسر اللام ، وسكون الهاء ، وباء ، وألف مقصورة ؛ كذا يتلفظ به ، والصحيح بيت الإلاهة : وهي قرية مشهورة بغوطة دمشق يذكرون أن آزر أبا إبراهيم الخليل ، عليه السلام ، كان ينحتُ بها الأصنام ويدفعها إلى إبراهيم ليبيعها فيأتي بها إلى حجر فيكسرها عليه ، والحجر إلى الآن بدمشق معروف يقال له دربُ الحجر ؛ قلت أنا : والصحيح أن الخليل ، عليه السلام ، ولد بأرض بابل وبها كان آزر يصنع الأصنام ، وفي التوراة أن آزر مات بجرّان وكان قد خرج من العراق فأقام بجرّان إلى أن مات بها ، ولم يرد في خبر صحيح أنه دخل الشام ، والله أعلم ؛ وللشعراء في بيت لها أشعار كثيرة ، منها قول أحمد بن منير الأطرابلسي :

سقاها ، وروّى من الثَّيَّرين
إلى الغيْضَيْنِ وحمُوريه

إلى بيت لها إلى بَرْزَة ،
دلاحٌ مكففة الأوعيه

والنسبة إليها بَتْلَهِي ؛ وقد نسب إليها خلق كثير من أهل الرواية ، منهم : يحيى بن محمد بن عبد الحميد السكسكي البتلي ، حدث عن أبي حسان الحسن ابن عثمان الزيايدي البصري ويحيى بن أكرم ، روى عنه ابنه أبو الفضل محمد بن يحيى ؛ وعمرو بن مسلمة بن

الغمر أبو بكر السكسكي البتلي ، روى عن نوح ابن عمر بن حوَيّ السكسكي ، روى عنه عبد الوهاب الكلبي والحسين الرازي وقال : مات سنة ٣٢٥ ، وغيرهما كثير ؛ وإسماعيل بن أبان بن محمد بن حوَيّ السكسكي البتلي ، روى عن أبي مُسهر وأحمد بن حنبل وأبي مصعب الزهري وخطاب بن عثمان ونوح ابن عمر بن حوَيّ وغيرهم ، روى عنه أحمد بن الملعى ومحمد بن جعفر بن مَلّاس وأبو الحسن بن جَوْصَا وأبو الجهم بن طَلّاب والعباس بن الوليد بن مزيد ، وهو من أقرانه ، وغيرهم ، ومات ببيت لها ثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ٢٦٣ .

بَيْتُ مَامَا : قرية من قرى نابلس بفلسطين ، قال صاحب الفتوح : وأهلها سامرة كانت الجزية على الرجل منهم عشرة دنانير فشكوا ذلك إلى المتوكل فجعلها ثلاثة دنانير .

بَيْتُ مَامِين : قرية من قرى الرملة ، مات بها أبو عُمير عيسى بن محمد بن إسحاق ويقال ابن محمد بن عيسى الرملي يعرف بابن النحاس ، روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وتلك الطبقة ، وروى عنه يحيى ابن معين ، ومات يحيى قبله بثلاث وعشرين سنة ، وسئل عنه يحيى فوثقه ، وكان من الصلحاء الأخيار ، وروى عنه البخاري أيضاً ، قال ابن زيد : ومات سنة ٢٥٦ في بيت مامين ، وحُمل إلى الرملة فدفن بها لثانية أيام مضت من المحرم .

بَيْتُ مَحْمُود : آخره زاي : حصن في جبل وَضْرَة من جبال اليمن .

بَيْتُ النَّار : قرية كبيرة من قرى إربل من جهة الموصل ، بينها وبين إربل ثمانية أميال ؛ أنشدني عبد الرحمن بن المستخف لنفسه فيها فقال :

إِرْبُلُ دارُ الفِسْقِ حقًّا ، فلا
يَعْتَمِدُ العَاقِلُ تَعزِيزَها
لو لم تكن دارَ فُسُوقٍ لما
أَصْبَحَ بيتُ النارِ دَهلِيزَها

بَيْتُ نُؤبَا : بضم النون ، وسكون الواو ، وباء
موحدة : بليدة من نواحي فلسطين .

بَيْتُ نَقَمَ : بالتحريك : من حصون صنعاء ، استحدثه
عبد الله بن حسن الزيدي الخارج باليمن في حدود
سنة ستائة .

بَيْتُ يَوْمَ : من حصون اليمن أيضاً .

بَيْجَانَيْنِ : بالفتح ثم السكون ، وجيم ، وألف ،
ونون مفتوحة ، وياه ساكنة ، ونون أخرى : من
قرى نهاوند ؛ منها أبو العلاء عيسى بن محمد بن
منصور الصوفي الهمداني البيجاني ، سكن بيجانين
فنسب إليها ، وسع الحديث من أبي ثابت بنجر
الصوفي الهمداني ؛ ذكر في التعبير .

بَيْجُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وجيم : بليد
على ساحل النيل في شرقيّه ، أنشأ فيه الأمير بركوج
الناصرى في أيام الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب
معاصرَ للسكر ، وكان يرتفع له منه ارتفاع وافر .

بَيْجَن كُودَ : بالفتح ، والنون : بلد وقلعة بين
قَرَصَ وأرزن الروم من أرض أرمينية .

بَيْحَانُ : بالحاء مهملّة : مخلاف باليمن معروف ؛ منه
كان الفقيه البيحاني المقرئ نزيل مكة ، وكان صالحاً
دينياً مقبولاً ، مات قرابة سنة ٥٩٥ أو فيها .

الْبَيْدَاهُ : اسم لأرض ملساء بين مكة والمدينة ، وهي
إلى مكة أقرب ، تُعدُّ من الشَّرَفِ أمام ذي الحليفة ،
وفي قول بعضهم : إنَّ قومًا كانوا يغزون البيت فنزلوا

بالبيداء فبعث الله عز وجل جبرائيل فقال : يا بيداء
أبيديهم ؛ وكلُّ مفازة لا شيء بها فهي بيداء ؛ وحكى
الأصمعي عن بعض العرب قال : كانت امرأة تأتينا
ومعها ولدان لها كالفهدين فدخلت بعض المقابر فرأيتها
جالسة بين قبرين ، فسألتهما عن ولديها فقالت : قضيا
فجها وهنالك والله قبراهما ! ثم أنشأت تقول :

فلله جاراي اللذان أراهما
قربين ، مني والمزارُ بعيدُ
مقيمين بالبيداء لا يبرحانها ،
ولا يسألان الركبَ أين تريدُ
أمرُ فأسقري القبور ، فلا أرى
سوى رمس أحجار عليه لبودُ
كواتم أسرار تضمن أعظمًا
بلين رُفَاتًا ، حبهنَّ جديدُ

بَيْدَانُ : بوزن مِيدَان : ماء لبني جعفر بن كلاب ،
وفي كتاب نصر : بَيْدَانُ جبل أحمر مستطيل من
أخيلة حسي ضرية ؛ قال جرير :

كاد الهوى يوم سُلَمَانَيْنِ يقتلني ،
وكاد يقتلني يوماً بيدينا
لا بارك الله فيمن كان يحبسكم
إلا على العهد ، حتى كان ما كانا

وقال مالك بن خالد الخناعي ثم الهذلي :

جوار سَطِيَّاتٍ وبَيْدَانٍ أنتحي
سَمَارِيخَ شُتَا ، بينهنَّ ذوائبُ

بَيْدَحُ : موضع في قول ابن هرمة :

قضى وطراً من حاجة فتروحا ،
على أنه لم ينسَ سلمى وبَيْدَحَا

بَيْدُ : موضع بفارس . وبَيْدُ أيضاً : من مدُن
مُكران .

بَيْرَحَا : بوزن خَيْرَلى ؛ قال أبو القاسم بن عمر : ويقال بَيْرُحَاءُ ، مضاف إليه ممدود ، ويقال : بَيْرَحَا ، بفتح أوله والراء والقصر ، ورواية المغاربة قاطبة الإضافة وإعراب الراء بالرفع والجرت والنصب ، وحاء على لفظ الحاء من حروف المعجم ، قال أبو بكر الباجي : وَأَنْكَرَ أَبُو بَكْرٍ الْأَصْمُ الْإِعْرَابَ فِي الرَّاءِ ، وَقِيلَ إِنَّمَا هُوَ بَفَتْحِ الرَّاءِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، قَالَ : وَعَلَيْهِ أَدْرَكَتْ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْمَشْرِقِ . وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصُّورِيُّ : إِنَّمَا هُوَ بَفَتْحِ الْبَاءِ وَالرَّاءِ فِي كُلِّ حَالٍ ، يَعْنِي أَنَّهُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ ، قَالَ عِيَّاضُ : وَعَلَى رِوَايَةِ الْأَنْدَلِسِيِّينَ ضَبَطْنَا هَذَا الْحَرْفَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ فِي كِتَابِ مُسْلِمٍ بِكَسْرِ الْبَاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَبُكَسْرِ الرَّاءِ وَفَتْحِ الْبَاءِ وَالْقَصْرِ ، ضَبَطْنَاهُ فِي الْمَوْطِئِ عَنْ أَبِي عَتَابٍ وَابْنِ حَمْدُونَ وَغَيْرَهُمَا ، وَبُضْمِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا مَعًا قَبْدَنَاهُ عَنْ الْأَصِيلِيِّ ، وَقَدَّرُوهُ مُسْلِمٌ مِنْ طَرِيقِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ بَرِيحًا ؛ هَكَذَا ضَبَطْنَاهُ عَنْ الْحَشَنِيِّ وَالْأَسَدِيِّ وَالصَّدِّيقِيِّ فَيَا قِيدُوهُ عَنِ الْعَذْرِيِّ وَالسَّرِقَنْدِيِّ وَغَيْرِهِمَا ، وَلَمْ أَسْمَعْ فِيهِ مِنْ غَيْرِهِمَا خِلَافًا ، إِلَّا أَنِّي وَجَدْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِي الْأَنْدَلِسِي ذَكَرَ هَذَا الْحَرْفَ فِي اخْتِصَارِهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ بَيْرَحَا ، كَمَا قَالَ الصُّورِيُّ ، وَرِوَايَةُ الرَّازِيِّ فِي حَدِيثِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ بَرِيحًا وَهُمْ إِنَّمَا هَذَا فِي حَدِيثِ حَمَّادٍ ، وَأَمَّا فِي حَدِيثِ مَالِكٍ فَهُوَ بَيْرَحَا كَمَا قَدَّيْتُ الْجَمِيعَ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ ، وَذَكَرَ أَبُو دَاوُدَ فِي مَصْنَفِهِ هَذَا الْحَدِيثَ بِخِلَافِ مَا تَقَدَّمَ فَقَالَ : جَعَلْتُ أَرْضِي بَارِيحًا ؛ وَهَذَا كُلُّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ بِبَيْرٍ ، وَقِيلَ : هِيَ أَرْضٌ لِأَبِي طَلْحَةَ ، وَقِيلَ : هُوَ مَوْضِعٌ بِقَرْبِ الْمَسْجِدِ بِالْمَدِينَةِ يُعْرَفُ بِقَصْرِ بَنِي جُدَيْلَةَ ، وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ حَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ لَمَّا تَكَلَّمَ فِي الْإِفْكِ بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ وَنَزَلَ الْقُرْآنُ بِرِوَاةٍ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، عَدَا صَفْوَانَ بْنَ الْمُعْطَلِّ عَلَى حَسَّانٍ فَضَرَبَهُ

بَيْدَرَة : بالراء ، والهاء : من قرى بخاري ؛ ينسب إليها أبو الحسن مقاتل بن سعد الزاهد البغدادي البخاري ، يروي عن عيسى بن موسى ، روى عنه سهل ابن شاذويه البخاري .

بَيْرَان : بالراء : قرية من نظر دانية بالأندلس ؛ ينسب إليها أبو حفص عمر بن الحسن بن عبد الرزاق البصري النفزي ، قدم الشرق حاجاً ولقي السلفي وأنشده وقال : رأيت أبا الحسن علي بن عبد الغني الحصري القيرواني بدانية من مدن الأندلس وطنجة من مدن العدو جميعاً ، ومات بطنجة ، وسمع أبا حفص كثيراً ، وكان شيخاً كبيراً ، فألقه السلفي وقال : نَفَرَة قَبِيلَة كبيرة من البربر .

بَيْرَان : بالكسر : من قرى نَسَفَ على فرسخ منها ؛ ينسب إليها عمر بن محمد بن عبد الملك بن بَنَكِي بن مذكور بن حفص البصري القرخوزديجي النسفي من أهل بيران ، وقرية فرخوزديزه على فرسخ من نَسَفَ خربت ، وَرَدَ بخاري وسكنها ، وكان شيخاً صالحاً عالماً متميزاً جميل الأمر ، سمع بنسب أبا بكر محمد بن أحمد بن محمد البلدي ، سمع منه أبو سعد ، وحدثنا عنه ابنه أبو المظفر بن أبي سعد ، وكانت ولادته تقديراً في سنة ٤٩١ بقرية فرخوزديزه ، وتوفي ببخاري في سنة ست وخمسين وخمسمائة .

بَيْرَجَنْد : بكسر أوله ، وفتح الجيم ، وسكون النون ؛ أحسبها من قرى قوهستان ؛ ينسب إليها الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن محمد بن منازل البيرجندي أبو القاسم ؛ وقيل أبو عبد الله القاييني أديب أصهبان ، وكان يُذكر بالصلاح والعفة والبُشَّة ، كثير الكتابة دقيق الخط ، وكان يسمى الأصمعي الصغير .

أَلَا يَا حَبْذَا شَخْصٌ ،
حَمَّتْ لِقِيَاهُ بَيْرُوتُ !

ولم تزل بيروت في أيدي المسلمين على أحسن حال حتى نزل عليها بغدوين الأفرنجي الذي ملك القدس في جمعه وحاصرها حتى فتحها عنوة في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شوال سنة ٥٠٣ ، وهي في أيديهم إلى هذه الغاية ، وكان صلاح الدين قد استنقذها منهم في سنة ٥٨٣ ؛ وقد خرج منها خلق كثير من أهل العلم والرواية ، منهم : الوليد بن مزيد العذري البيروتي ، روى عن الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وإسماعيل بن عيَّاش ويّزيد بن يوسف الصنعاني وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وأبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة القرشي وكثوم بن زياد المحاربي ومحمد بن يزيد المصري وعبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجحّون بن لُهيعة وعبد الله بن هشام بن الغاز وعبد الله بن سَوْدَب ومقاتل بن سليمان البلخي وعثمان بن عطاء الحرّاني ، روى عنه ابنه أبو الفضل العباس وأبو مسهر وهشام بن إسماعيل العطّار وأبو الحبار محمد ابن عثمان وعبد الله بن إسماعيل بن يزيد بن حجر البيروتي وعبد الغفار بن عثمان بن صهر الأوزاعي وعيسى بن محمد بن النحاس الرّملي وعبد الله بن حازم الرّملي ، وكان مولده سنة ١٢٦ ، وكان الأوزاعي يقول : ما عرضت فيما حُمل عني أصح من كتب الوليد بن مزيد ، قال أبو مسهر : وكان الوليد بن مزيد ثقة ولم يكن يحفظ ، وكانت كتبه صحيحة ، مات سنة ٢٠٣ عن سبع وسبعين سنة ؛ وابنه أبو الفضل العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ، روى عن أبيه وغيره ، وكان من خيار عباد الله ، ومات سنة ٢٧٠ ، ومولده سنة ١٦٩ ؛ ومحمد بن عبد الله بن عبد السلام بن أبي أيوب عبد الرحمن البيروتي المعروف

بالسيف ، فاشتكت الأنصار إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فعل صفوان فأعطاه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عوضاً عن ضربته بيرحاء ، وهو قصر بني جديلة اليوم بالمدينة ، وكان مالاً لأبي طلحة ابن سهل تصدق به إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فأعطاه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حسناً وأعطاه سيرين أمة قبطية فولدت له عبد الرحمن بن حسان .

البيرُ : ماء في ديار طي . وبيرُ ، بغير تعريف : بلد حصين من نواحي شهرزور .

بيرومَس : الباء والراء ساكنان ، والميم مفتوحة ، والسين مهملة : من قرى بخارى ؛ ينسب إليها أبو محمد أحمد بن عمر البخاري البيرومسي ، يروي عن محمد بن أبي الليث البخاري .

بيروُتُ : بالفتح ثم السكون ، وضم الراء ، وسكون الواو ، والياء فوقها نقطتان : مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام تُعدّ من أعمال دمشق ، بينها وبين صَيْدَاء ثلاثة فراسخ ، قال بطليموس : بَيْرُوت طولها ثمان وستون درجة وخمس وأربعون دقيقة ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وعشرون دقيقة ، طالعها العواء ، بيت حياتها الميزان ، وقال صاحب الزيج : طولها تسع وخمسون درجة ونصف ، وعرضها أربع وثلاثون درجة في الإقليم الرابع ؛ وقال الوليد ابن يزيد بن عبد الملك بن مروان :

إذا شئتُ تصابرتُ ،
ولا أصبِرُ إن شئتُ

ولا والله لا يَصْبِرُ
رُ ، في البرية ، الحوتُ

أقطعه إياها أخوه الملك الظاهر غازي واستمرت بيده.
والبيرة: بين بيت المقدس و نابلس ، خرّبها الملك
الناصر حين استنقذها من الأفرنج ، رأيتها ، وفي عدة
مواضع . وأما البيرة التي في الأندلس: فألفها أصل ،
والنسبة الإلبيري ، ذكر في حرف الألف .

بَيْرُودُ: بالذال معجمة : ناحية بين الأهواز ومدينة
الطيب ؛ ذكرها أبو عبد الله البشاري وقال : هي
كبيرة بها نخل كثير حتى إنهم يسمونها البصرة الصغرى ؛
ويقال : إنها كانت قصبة كورة قديماً ، رأيتها وأنا
سائر من المذار إلى بصين ؛ وينسب إليها أبو عبد
الله الحسين بن بحر بن يزيد البيرودي ، حدث عن أبي
زيد الهروي وغالب بن جليس الكلبي وجبارة بن
مغلّس ، روى عنه أبو عروبة الحرّاني ، وتوجه إلى
الغزو في النفيّر فتوفي بمدينة ملطية في رمضان سنة
إحدى وستين ومائتين .

بَيْرُوزْ كُوه : بالكسر ، وياه ساكنة ، وراء ، وواو
وزاي ساكنتين ، وضم الكاف ، وسكون الواو ،
وهاء محضة ، ومعناه بالفارسية جبل أزرق : اسم
لقاعتين حصينتين إحداهما في وسط جبال الغور بين
هراة وغزنة عبرها بنو سام ملوك الغورية وحصنها
وجعلوها دار ملكهم ومعتل أموالهم ، وذلك قبل
سنة ٦٠٠ . وبَيْرُوزْ كُوه أيضاً : قلعة قرب دُنباوَند
من أعمال الرمي مشرفة على بلدة يقال لها ريمة ،
رأيتها في سنة ٦١٧ كالحراب ، ومقابلها في الوطاء
سِمَنان .

بَيْرُوزْ كُوه : بالكسر ، وياه ساكنة ، وراء ، وواو
وزاي ساكنتين ، وضم الكاف ، وسكون الواو ،
وهاء محضة ، ومعناه بالفارسية جبل أزرق : اسم
لقاعتين حصينتين إحداهما في وسط جبال الغور بين
هراة وغزنة عبرها بنو سام ملوك الغورية وحصنها
وجعلوها دار ملكهم ومعتل أموالهم ، وذلك قبل
سنة ٦٠٠ . وبَيْرُوزْ كُوه أيضاً : قلعة قرب دُنباوَند
من أعمال الرمي مشرفة على بلدة يقال لها ريمة ،
رأيتها في سنة ٦١٧ كالحراب ، ومقابلها في الوطاء
سِمَنان .

البيرة: في عدة مواضع منها : بلد قرب سبسط
بين حلب والثغور الرثومية ، وهي قلعة حصينة ولها
رستاق واسع ، وهي اليوم للملك الزاهر بجير الدين
أبي سليمان داود بن الملك الناصر يوسف بن أيوب ،

بَيْرِينُ : من قرى حمص ، قال القاضي عبد الصمد بن
سعيد الحمصي في تاريخ حمص: كان النعمان بن بشير
الأنصاري زبيرياً فحدث عن سليمان بن عبد الحميد
البحراني قال : لما صاح الناس في زمن ابن الزبير
بالنعمان بن بشير خرج هارباً على وجهه من حمص ،
فلحقه خالد بن خلي في شعبة من الكلاعين حتى أتى
حرّ بنفساً فقال: أي قرية هذه؟ فقالوا: حرّ بنفساً،
فقال : حرب أنفسنا ، ثم مضى حتى أتى بيرين فقال :
أي قرية هذه ؟ فقالوا : بيرين ، فقال : فيها بُرّنا ،
فقتله خالد بن خلي فيها في سنة ٦٥ .

بَيْرَانُ : بالكسر ، والزاي : جبل من الفرنج ، ولهم
بلاد يعرفونهم بها في برّ رومية ، وفيهم كثرة ،
ورأيناهم بالشام تجاراً ذوي ثروة .

بَيْرَعُ : قرية بين دير العاقول وجبَل ، بها قُتِلَ أبو الطيب المتنبي ؛ نقلته من خط أبي بكر محمد بن هاشم الخالدي الشاعر .

بَيْسَانُ : بالفتح ثم السكون ، وسين مهملة ، ونون : مدينة بالأردن بالغور الشامي ، ويقال هي لسان الأرض ، وهي بين حوران وفلسطين ، وبها عين الفلوس يقال إنها من الجنة ، وهي عين فيها ملححة يسيرة ، جاء ذكرها في حديث الجساسة ، وقد ذكر حديث الجساسة بطوله في طيبة ، وتوصف بكثرة النخل ، وقد رأيتها مراراً فلم أرَ فيها غير نخلتين حائلتين ، وهو من علامات خروج الدجال ، وهي بلدة وبئة حارة أهلها سُمرُ الألوان جُعْدُ الشعور لشدة الحر الذي عندهم ، وإليها فيما أحسب ينسب الحر ؛ قالت ليلي الأخيلية في توبة :

جَزَى الله خيراً ، والجزاء بكفّه ،
فتى من عقيل ساد غير مكلف
فتى كانت الدنيا تهونُ بأسرها
عليه ، ولم ينفك جَمَّ التصرف
ينال عليّات الأمور بهونة ،
إذا هي أعيت كلَّ خرقٍ مشرف
هو الذّوبُ ، أو أَرِي الضحالي ، سُبْتُهُ
بدراً باقةً من خمر بيسان قرّفت

وينسب إليها جماعة ، منهم : سارية البيسانى ، وعبد الوارث بن الحسن بن عمر القرشي يُعرف بالترجمان البيسانى ، قدم دمشق وسمع بها أبا أيوب سليمان بن عبد الرحمن وهشام بن عمار ، ثم قدمها وحدث بها عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ وأبي حازم عبد الغفار بن الحسن وإسحاق بن بشر الكاهلي وإسماعيل بن أوتيس وعطاء بن همام الكندي ومحمد

ابن المبارك الصوري وآدم بن أيى إياس ومحمد بن يوسف الفريابي ويحيى بن حبيب ويحيى بن صالح الوُحاطي وجماعة ، روى عنه أبو الدُّحاح وأبو العباس بن مَلاَس وإبراهيم بن عبد الرحمن بن مروان ومحمد بن عثمان بن جملة الأنصاري وعامر بن خُزَيْم العُقَيْلي ؛ وإليها أيضاً ينسب القاضي الفاضل أبو علي عبد الرحيم بن علي البيسانى وزير الملك الناصريوسف بن أيوب والمتحكّم في دولته وصاحب البلاغة والإنشاء التي أعجزت كلّ بليغ ، وفاق بفصاحته وبراعته المتقدمين والمتأخرين ، مات بمصر سنة ٥٩٦ . وبيسانُ أيضاً : موضع في جهة خيبر من المدينة ؛ وإياه أراد كثير بقوله لأنها بلاده :

فقلْتُ ولم أملك سوابق عبْرَةٍ :
سقى أهل بيسان الدّجانُ الهواضِبُ

وعن أبي منصور في الحديث : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في غزاة ذي قَرَد على ماء يقال له بيسان فسأل عن اسمه فقالوا : يا رسول الله اسمه بيسان وهو ملحٌ ، فقال ، صلى الله عليه وسلم : بل هو نَعْمَان وهو طيب ، فغيّر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الاسم وغير الماء ، فاشتراه طلحة وتصدّق به ؛ قال الزبير : وبيسانُ أيضاً موضع معروف بأرض اليمامة ، والذي أراه أن هذا الموضع هو الموصوف بكثرة النخل لأنهم إنما احتجوا على كثرة نخل بيسان بقول أبي دُوَاد الإيادي :

نَخَلَات من نخل بيسان أَيْتَعُ
نَ جميعاً ونبتهنّ ثَوَامُ
وتدلّت على مناهل بُرْدٍ
وفلّيج من دونها وسَنَامُ

بُرْد : قبيلة من إباد ، ولم تكن الشام منازل إباد .

وفلج : واد يَصُبُّ في فلج بين البصرة وضربة ،
وعليه يسلك من يريد اليمامة . وسنام : جبل لبني
دارم بين البصرة واليمامة ، وقد كانت منازل إباد
بأطراف العراق ، وفلج وسنام بين العراق واليمامة ،
فلذلك قال أبو دؤاد : وفلج من دونها وسنام .
وبيسان أيضاً : قرية من قرى الموصل لها مزرعة كبيرة .
وبيسان أيضاً : من قرى مرو الشاهجان . وبين البصرة
وواسط كورة واسعة كثيرة النخل والقرى يقال لها
ميسان ، بالميم ، تُذكر في موضعها إن شاء الله تعالى .

بيسنت : بالفتح ثم الضم ، وسكون السين المهملة ،
وقاء مثناة : بلدة من نواحي بركة ؛ قال السلفي :
أنشدني أبو عطية عطاء الله بن قائد بن الحسن بن عمر
ابن سعيد التميمي البيسنتي بالثغر أنشدني أبو داود
مفرج بن موسى التميمي بيسنت من أرض بركة ،
وبها مولد حاتم الطائي ، وذكر شعراً لحاتم ، وكان
يحفظ الأشعار ، قال : وسعت أبا الفتح فارس بن
عبد العزيز بن أحمد البيسنتي المالكي قال سمعت
حسان بن علوان البيسنتي يقول : كنت أنا وجماعة
من بني عَمِّي في مسجد بيسنت ننظر الصلاة فدخل
أعرابي وتوجه إلى القبلة وكبر ثم قال : قل هو الله
أحد قاعد على الرصد مثل الأسد لا يفوته أحد ،
الله أكبر ! وركع وسجد ثم قام فقال مثل مقالته
الأولى وسلم ، فقلت : يا أخا العرب ، الذي قرأته
ليس بقرآن وهذه صلاة لا يقبلها الله ، فقال : حتى
يكون سِفلة مثلك ، إني آتي إلى بيته وأقصده
وأضرع إليه ويردني خائباً ولا يقبل لي صلاة ،
لا إن شاء الله لا إن شاء الله ! ثم قام وخرج .

بيسنتي : بالكسر ثم السكون ، قال أبو سعد : أظنها
من قرى الرمي ؛ ينسب إليها أبو عبد الله أحمد بن

مدرِك البيسنتي ، روى عن عطاء بن قيس الزاهد .
بيس : بالفتح : ناحية بسرقسطة من نواحي الأندلس .
بيسكند : مدينة من وراء الشاش من نواحي
تركستان ، وهي مجمع الأتراك .

بيش : بالشين المعجمة : من مخاليف اليمن ، فيه عدة
معادن ، وهو واد فيه مدينة يقال لها أبو ثراب ،
سميت بذلك لكثرة الرياح والسواقي فيها ، وهي
ملك للشرقاء بني سليمان الحسينيين ؛ وقال ربيعة
البيسي يمدح الصليحي :

قَرَنْتَ إِلَى الْوَقَائِعِ يَوْمَ بَيْشٍ ،
فَكَانَ أَجْلُهَا يَوْمَ السَّبَاقِ

بيش : بكسر أوله : من بلاد اليمن قرب دهلج ،
له ذكر في الشعر ؛ قال أبو دهلج :

إِسْلَمِي أُمَّ دَهْلَجٍ قَبْلَ هَجْرٍ ،
وَتَفْصِيْ مِنْ الزَّمَانِ وَدَهْرٍ

وأذكرني كَرِّي المَطِيِّ إِلَيْكُمْ ،
بعدما قد توجَّهتْ نحو مِضْرٍ

لا تَخَالِي أَنِّي نَسَيْتُكَ لِمَا
حَال بَيْشٌ ، وَمِنْ بَهْ خَلْفَ ظَهْرِي

إن تكوني أنتِ المَقْدَمُ قَبْلِي ،
وَضَعِ مِثْوَايَ عِنْدَ قَبْرِكَ قَبْرِي

وهذا الشعر يدل على أن بيشاً موضع بين مكة ومصر ،
أو تكون صاحبه المذكورة كانت باليمن ، والله أعلم .
بيشك : بالكسر ثم السكون ، وشين معجمة مفتوحة ،
وكاف : قصة كورة رُخ من نواحي نيسابور ،
وبها سوق إلا أنه ليس بها منبر ؛ كذا قال البيهقي ؛
وإليها ينسب أبو منصور عبد الرحمن بن محمد البيشكي ،
كان من أهل الرياسة والجلالة والعظمة والثروة ،

وكان أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجَوْهري اللغوي صاحب كتاب الصحاح شريكه بنيسابور .

بيشّة : بالهاء : اسم قرية غنّاء في واد كثير الأهل من بلاد اليمن ، وقال القاسم بن معن الهذلي : بيشّة وزينة ، مهموزتان ، أرضان ؛ وقال عقيّل : وجميع بني خفاجة يجتمعون ببيشّة وزينة ، وهما واديان ، بيشّة تصب من اليمن وزينة تصب من سراة تهامة ، وبين بيشّة وتبالة أربعة وعشرون ميلاً ، وبيشّة من جهة اليمن . وعن أبي زياد : خير ديار بني سلول بيشّة ، وهو واد يصب سيله من الحجاز حجاز الطائف ثم ينصب في نجد حتى ينتهي في بلاد عقيل ، وفي بيشّة بطون من الناس كثيرة من خثعم وهلال وسوءاة بن عامر بن صعصعة وسلول وعقيل والضباب وقريش ، وهم بنو هاشم لهم المعمل ، نذكره في موضعه إن شاء الله تعالى . وبيشّة : من عمل مكة بما يلي اليمن من مكة على خمس مراحل ، وبها من النخل والفسيل شيء كثير ، وفي وادي بيشّة موضع مشجر كثير الأسد ؛ قال السهري :

وَأُنِيشْتُ لَيْلَى بِالْفَرَيَيْنِ سَلَمَتْ
عَلَيَّ ، وَدُونِي طِخْفَةٌ وَرِجَامُهَا

فإنّ التي أهدت ، على نأى دارها ،
سلاماً لردود عليها سلامها

عديد الحصى والأثل من بطن بيشّة
وطرفائها ، ما دام فيها حمامها

البيضاء : ضدّ السوداء ، في عدة مواضع منها : مدينة مشهورة بفارس ، قال حمزة : وكان اسمها في أيام الفرس دَرِ إسفيد فعرّبت بالمعنى ، وقال الإصطخري : البيضاء أكبر مدينة في كورة إصطخر ، وإنما سميت

البيضاء لأن لها قلعة تبيّن من بُعد ويُرى بياضها ، وكانت معسكراً للمسلمين يقصدونها في فتح إصطخر ، وأما اسمها بالفارسية فهو نساك ، وهي مدينة تقارب إصطخر في الكبر ، وبنّاؤهم من طين ، وهي تامة العمارة خصبة جدّاً ، ينتفع أهل شيراز بميرتها ، وبينها وبين شيراز ثمانية فراسخ ؛ وينسب إليها جماعة ، منهم : القاضي أبو الحسن محمد ابن القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد البيضاوي الفقيه الشافعي ختن أبي الطيّب الطّبري على ابنته ، ولي القضاء برقع الكرخ ببغداد ، روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب ، وتوفي سنة ٤٦٨ ، ومولده في شعبان سنة ٣٩٢ ؛ وأبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن إسحاق المقرئ أحد قراء فارس ، سمع من أبي الشيخ الحافظ وأبي بكر الجعاني وعبد الله بن محمد القتات ، مات في سنة ٣٩٣ ، وهو ثقة ؛ ومحمد بن علي بن الحسين أبو عبد الله السُّلَمي البيضاوي ، روى عن أبي القاسم بن أبي محمد الوزّان ؛ وعلي بن الحسين بن عبد الله بن إبراهيم أبو الحسن الصوفي المعروف بالكُردي البيضاوي ، سمع أبا الحسين أحمد بن محمد بن فادشاه وأبا بكر بن رنده ؛ ويوسف بن علي بن عبد الله بن يحيى البيضاوي أبو يعقوب المقرئ الصوفي ، روى عن أبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الشاعر ؛ وأحمد بن محمد ابن بهنّور أبو بكر البيضاوي يلقّب بلنبُل الصوفي ، كان من أصحاب أبي الأزهر بن حيّان ، قدم أصبهان وسمع من أبي عبد الله الجرجاني وأبي بكر بن مرّدويه ، روى عن محمد بن أحمد بن أبي المنى البروجردي وغيره ، وكان رحل إلى العراق والشام ، ومات بشيراز وحُل إلى البيضاء في سنة ٤٥٥ . والبيضاء أيضاً : كورة بالمغرب . والبيضاء : عقبة في جبل المناقب ، وقد ذكر المناقب في موضعه .

والبيضاء: ثنية التنعيم بمكة، لها ذكر في كتاب السيرة.
والبيضاء: ماء لبني سَكُول بالضَّرَيْن، وهما جبلان.
والبيضاء: اسم لمدينة حلب لبياض ثُرْبَتِها. والبيضاء:
دار عمرها عبيد الله بن زياد ابن أبيه بالبصرة، ولما تمَّ
بناؤها أمر وكلاءه أن لا يمنعوا أحداً من دخولها وأن
يتحفظوا كلاماً إن تكلم به أحد، فدخل فيها أعرايُّ
وكان فيها تصاوير ثم قال: لا ينتفع بها صاحبها ولا
يلبث فيها إلا قليلاً، فأُتِيَ به ابنُ زياد وأُخبر بمقالته،
فقال له: لمَ قلت هذا؟ قال: لأني رأيت فيها أسداً
كالْحاء وكلباً ناجحاً وكبشاً ناطحاً، فكان الأمر كما
قال، ولم يسكنها إلا قليلاً حتى أخرجه أهل البصرة
إلى الشام ولم يَعُدْ إليها. وفي خبر آخر: أنه لما بنى
البيضاء أمر أصحابه أن يستمعوا ما يقول الناس،
فجاؤوه برجل فقيل له إن هذا قرأ وهو ينظر إليها:
أَتَبْنُونَ بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم
تخلدون؟ فقال له: ما دعائك إلى هذا؟ فقال: آية
من كتاب الله عرضت لي، فقال: والله لأَعْمَلَنَّ بك
بالآية الثالثة: وإذا بطشتم بطشتم جبارين؛ ثم أمر
فبنى عليه ركن من أركان القصر. والبيضاء أيضاً:
عين ماء قريبة من بومارية بين الموصل وتلّ يَعْفَر.
والبيضاء أيضاً: بيضاء البصرة، وهو المخيس؛ قال
جعفر المحرزي اللص وهو حُبس بها:

أقول للصَّعْب في البيضاء: دونكم
محلّة سوّدت بيضاء أقطاري

مأوى الفتوة للأندال، منذ خُلِقَتْ،
عند الكرام محلّ الذلّ والعار

كأن ساكنها من قعرها أبداً،
لدى الخروج، كمشتاش من النار

والبيضاء: اسم لأربع قرى بمصر، الأولى من كورة

الشرقية. والبيضاء ويقال لها مُنْيَةُ الحَرُون قرب
المحلّة من كورة جزيرة قُوسَينًا. والبيضاء: قرية
من كورة حَوْف رُمَيس بين مصر والإسكندرية
في غربي النيل. والبيضاء أيضاً: قرية من ضواحي
الإسكندرية. والبيضاء أيضاً: مدينة ببلاد الحَزَر
خلف باب الأبواب؛ قال البُحْثري يمدح ابن
كُنْدَاجيق الحَزَري:

إن يَوْمَ إِسحاق بن كُنْدَاجيقَ في
أرض، فكلُّ الصيد في جَوْف القَرَا

قد ألبسَ التاجَ المُعَاوِر لُبسه
في الحالتين، مُمْلِكاً ومُؤمراً

لم تُنكر الحزرات إلْفَ ذُؤَابَة
يَحْتَلُّ في الحَزَر الذوائب والذُؤرى

شرف تَزَيّد بالعراق إلى الذي
عَهْدُوه بالبيضاء، أو يبلَسْجَراً

ويروى عهدوه في خَمْلِيخ. والبيضاء: ماء لبني
عُقيل ثم لبني معاوية بن عقيل، وهو المُتَنَقِّق، ومعهم
فيها عامر بن عقيل؛ قال حاجب بن دُيَّان المازني يري
أخاه معاوية بالبيضاء فقال:

تَطَاوَلَ بالبيضاء لَيْلِي، فلم أَنَمْ،
وقد نام قَسّاًها وصاح دجاجُها

مُعَاوِي، كم من حاجة قد تركتها
سَكُوباً، وقد كانت قريباً نِتاجُها!

السلوب في النوق: التي أَلْقَتْ وَلَدَهَا لغير تمام.
والبيضاء أيضاً: أرض ذات نخل ومياه دون تاج
والبحرين. والبيضاء أيضاً: قُرَيَّات بالرملة في
القَطِيف فيها نخل. والبيضاء: موضع بقرب حِمَى

الرَّبْدَةُ ؛ قال بعضهم :

لقد مات ، بالبيضاء من جانب الحمى ،
فَتَىَّ كانَ زِيناً للدواكبِ والشُّرْبِ

تَظَلُّ بنات العَمِّ والحالِ عنده
صَوَادِي ، لا يَرَوَيْنَ بالبارد العَذْبِ

يُهْلِنُ عليه بالأَكْفِ من الثَّرَى ،
وما من قِلَى يُجْحَى عليه من التُّرْبِ

بَيْضَانُ ؛ بالنون : جبل لبني سُلَيْمٍ بالحجاز ؛ قال
مَعْنُ بن أَوْسٍ المزَنِيُّ لبني الشَّرِيدِ من سليم :

ولَيْلَى حَيْبٌ ، في بَغِيضٍ ، بجانبٍ ،
فلا أنتَ نَائِيهِ ، ولا أنتَ نَائِلُهُ

فَدَعَ عَنكَ ليلي قد تَوَلَّتْ بِنَفْعِها ،
ومن أين معروف لمن أنتَ قَائِلُهُ

لآلِ الشَّرِيدِ ، إذ أصابوا لِقَاحَنَا
ببَيْضَانٍ ، والمعروفُ يُحَمَّدُ فاعْلُهُ

وفي شعر هذيل بيضان الزروب ، ولا أدري أهـي
الأولى أم غيرها ؛ قال أبو سَهْمٍ الهُذَلِيُّ :

فَلَسْتُ بِمُقْسِمٍ لَوَدِدْتُ أَنِّي ،
غَدَاتْنِي ، ببَيْضَانِ الزُّرُوبِ

أَسُوقُ طَعَانًا ، في كلِّ فَجٍّ ،
تَبْدُ مَابَةَ الأُجْدِ الجنوبِ

البَيْضَتَانِ : ثنية بَيْضَة : موضع بين الشام ومكة على
الطريق ؛ قال الأَخْطَلُ :

فهو بها مَيِّمٌ ظَنًّا ، وليس له ،
بالْبَيْضَتَيْنِ ولا بالعَيْضِ ، مدَّخِر

وفي كتاب نصر وعن أبي عمرو : البَيْضَتَانِ ، بفتح

الباء ، موضع فوق زُبالة ؛ وعن غيره : البَيْضَتَانِ ،
بكسر الباء ، ما حول البحرين من البرية ؛ قال
الْفَرَزْدَقُ :

أُعِذْكَ اللهُ الذي أَنْتَمَالَهُ ،
أَلَمْ تَسْمَعْ بالبَيْضَتَيْنِ المَنَادِيَا ؟

بَيْضٌ : بالفتح ، ذو بَيْضٍ : أرض بين جبلة وطخفة ،
وقال السُّكَّرِيُّ : ذو البيض جَوْءٌ من أسافل الدَّهْنَاءِ ،
والجَوْءُ : المكان المنخفض ؛ قال جرير :

ولقد يَرَيْنَكَ ، والقناةُ قَوِيَّةٌ ،
والدهرُ يُضَرِّفُ للقي أطوارا

أزمانَ أَهْلِكَ ، في الجميع ، تَرْبَعُوا
ذا البَيْضِ ثم تَصَيِّفُوا دُورًا

وبَيْضٌ أيضاً : من منازل بني كنانة بالحجاز ؛ قال
بديل بن عبد مناة الخُزَاعِيُّ مخاطب بني كنانة :

ونحن مَنَعْنَا بينَ بَيْضٍ وَعِتْوَدٍ
إلى خَيْفٍ رَضَوِي من مَجَرِّ القَبَائِلِ

ونحن صَبَحْنَا بالتلاعة داركم
بأسِافنا ، يَسِيقُنَ لَوَمِ العَوَازِلِ

وبَيْضٌ أيضاً : موضع في أول أرض اليمن يُرْحَلُ منه
إلى الراحة ؛ وأما قول أبي صخر الهُذَلِيِّ :

فَبِرَمَلَتِي فَرَدَى فذِي عُشَرٍ
فَالْبَيْضِ فَالْبَرْدَانِ فالرَّقَمِ

فهو في كتاب أشعار هذيل من رواية السُّكَّرِيِّ
بكسر الباء ، ولعلَّه غير الذي قبله .

بَيْضَةٌ : بفتح أوله ويكسر ، ومنهم من يجعل المفتوح
غير المكسور ، كما نحكيه عنهم ؛ وقد رُوي بالفتح

في قول الفرزدق :

حبيبُ دعا ، والرملُ بيني وبينه ،
فأَسْمَعَنِي ، سَفِيًّا لَدُنْكَ ، داعياً

أُعِذْكَ اللهُ الذي أَنْتَا له ،
أَلَمْ تَسْمَعْ بالبيضتين المناديا ؟

قال أبو عبيدة : أراد البيضة فَنَسِيَ ، كما قالوا رامتان
وإنما هي رامة . والبيضة : بالصَّانِ لبني دارم ؛ قاله
أبو سعيد ، وقال غيره : البيضتان بكسر الباء ، وقال :
هي أرض حول البحرين ، وهي بركة والسودة ما
حولها من النخل ؛ قال أبو النجم :

تَكْسُوهُ ، بالبيضة من قَسَطَها ،
منتخلَ التراب ومن نخالها

وقال أبو محمد الأعرابي الأسود : البيضة ، بكسر
الباء ، ماء بين واقصة إلى العذيب متصلة بالحزن
لبني يربوع . والبيضة ، بفتح الباء : لبني دارم ؛ قال
الفرزدق :

أَلَمْ تَسْمَعْ بالبيضتين المناديا ؟

وقال رؤبة :

مَرَّتْ تُنَاضِي خَرَقَهَا مَرُوتُ
صحراء ، لم يَنْبُتْ بها ثَنِيَّتُ ،
يُمِسي بها ذو الشررة السَّبُوتُ
وهو من الأبن حَفِ نَحِيتُ ،
كَأَنِّي سِفْتُهَا أَصْلِيْتُ ،
يَنْشَقُّ عَنِّي الْحَزَنُ والبِرِّيْتُ
والبيضة البيضاء والحبوت

وفي كتاب نصر : البيضة ، بفتح الباء ، موضع بجانب
الصَّمان من ديار بني دارم بن مالك بن حنظلة ،

وأيضاً عند ماوان قرب الرُبْدَةِ بثار كثيرة ، من
جبالها أديمة والشقذان ، وفي الشعر بالبيضتين ، بكسر
الباء : جبل لبني قُشَيْر ، وأيضاً موضع بين العذيب
واقصة في أرض الحزن من ديار بني يربوع بن حنظلة .

بَيْطَرَةٌ : بالفتح ، والطاء مهملة : اسم لثلاثة مواضع
بالأندلس ؛ وبَيْطَرَة شلج ، بالشين معجمة والجيم :
حصن منيع من أعمال أشقّة ، وهو اليوم بيد الفرنج .
وبَيْطَرَة لُشٍّ : حصن آخر من أعمال ماردة .
وبيطرة : بلدة وحصن من أعمال سرقسطة .

بَيْعَةُ خَالِدٍ : منسوبة إلى خالد بن عبد الله القسري
أمير الكوفة ، كان بناها لأُمّه وكانت نصرانية ،
وبنى حولها حوانيت بالأجر والجص ، ثم صارت
سكة البريد .

بَيْعَةُ عَدِيٍّ : هو عدي بن الدُمَيْك اللخمي : بالكوفة
أيضاً .

بَيْغُو : بكسر الباء ، وسكون الياء ، والغين معجمة :
بلدة بالأندلس من أعمال جِيَّان ، كثيرة المياه
والزيتون والفواكه ؛ ينسب إليها أبو محمد يَعِيشُ بن
محمد بن سعيد الأنصاري البيغي ، لقيه السلفي
بالإسكندرية قدمها طالباً للعلم والحج ، وكان صالحاً ،
قرأ القرآن على محمد بن عمر البيغي ببغوى وكان قرأ
على أبي عبد الله المغامي صاحب أبي عمرو الداني .

بَيْقَرُ : بفتح أوله والقاف ؛ ذكر قوم أن قول امرئ
القيس حيث قال :

أَلَا هَلْ أَتَاهَا ، والحوادثُ جَمَّةٌ ،
بأنَّ امرأ القيس بن تَمْلِكٍ بَيْقَرًا ؟

فقالوا : بَيْقَرُ الرجلُ إذا أتى العراق ، ويقال :

بَيَقَرَّ إِذَا تَرَكَ الْبَدْوَ وَسَكَنَ الْحَضَرَ ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ .

بَيَكْنَدَ : بالكسر ، وفتح الكاف ، وسكون النون : بلدة بين بُخَارَى وَجِيحُونَ ، على مرحلة من بُخَارَى ، لها ذكر في الفتوح ، وكانت بلدة كبيرة حسنة كثيرة العلماء ، خربت منذ زمان ؛ قال صاحب كتاب الأقاليم : كل بلدة بما وراء النهر لها مزارع وقرى إلا بَيَكْنَدَ فإنها وحدها ، غير أن بها من الرباطات ما لا أعلم ببلد من البلدان بما وراء النهر أكثر منها ، بلغني أن عددها نحو ألف رباط ، ولها سور حصين ومسجد جامع قد تَنَوَّقَ في بناءه وزُخْرِفَ محرابه ، فليس بما وراء النهر محراب مثله ولا أحسن زخرفة منه ؛ وينسب إليها جماعة من الأعيان ، منهم : أبو أحمد محمد بن يوسف البيكندي ، روى عن أبي أسامة وابن عُيَيْنَةَ ، روى عنه البُخَارِيُّ ؛ وأبو الفضل أحمد بن علي بن عمر السلياني البيكندي ، كان من الحَفَظَاظِ الْمُكَثِّرِينَ ، رحل إلى العراق والشام ومصر ، وله أكثر من أربعمئة مصنف صغار ، مات سنة ٤١٢ ؛ وإسماعيل بن حَمْدَوَيْهِ أَبُو سَعِيدِ الْبَيْكَنْدِيِّ ، قال أبو القاسم : قدم دمشق سنة ٢٢٩ ، روى عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ وقبيصة بن عقبة وأبي جابر محمد بن عبد الملك الواسطي وعبد الله بن الزُّبَيْرِ الْحُمَيْدِيِّ ومحمد بن سلام البيكندي وعبد الله ابن مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيِّ ومسدد وأبي نعيم الفضل بن دَكَّيْنٍ وغيرهم ، روى عنه أبو الحسن بن جَوْصَا وَأَبُو الْمَيْمُونِ بن راشد البجلي وأبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجُرْجَانِي وأحمد بن زكرياء بن يحيى ابن يعقوب المَقْدِسِي وغير هؤلاء كثير ، قال ابن يونس : مات في سنة ٢٧٣ .

بَيَكْنَدَه : من قُرَى طبرستان على طرف بَاوَل ، وهو نهر كبير .

بَيْلَقَانُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح القاف ، وألف ، ونون : مدينة قرب الدربند الذي يقال له باب الأبواب ، تُعَدُّ في أَرْمِينِيَةِ الْكُبْرَى قَرْيَةً مِنْ شِرْوَانَ ، قيل : إن أول من استحدثها قُبَاذُ الْمَلِكِ لَمَّا مَلَكَ أَرْمِينِيَةَ ، وقيل : إن أول من أنشأها بَيْلَقَانُ ابْنُ أَرْمَنِي بْنِ لَنْطِي بْنِ يُونَانَ وَقَدْ عَدَّهَا قَوْمٌ مِنْ أَعْمَالِ أَرَّانَ ؛ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ : سَارَ سَلْمَانُ بْنُ رَبِيعَةَ فِي أَيَّامِ عُمَانَ بْنِ عِفَانَ ، وَلَمْ يَضْبُطِ التَّارِيخَ ، إِلَى أَرَّانَ فَفَتَحَ الْبَيْلَقَانَ صَلْحًا عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَحِيطَانِ مَدِينَتِهِمْ وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ أَدَاءَ الْجُزْيَةِ وَالْخَرَاجِ ، ثُمَّ سَارَ إِلَى بَرْذَعَةَ ؛ وَجَاءَهَا التَّرْسُ سَنَةَ ٦١٧ ، فَقَتَلُوا كُلَّ مَنْ وَجَدُوهُ بِهَا قَاطِبَةً وَهَبُوهَا ثُمَّ أَحْرَقُوهَا ، فَلَمَّا انْفَصَلُوا عَنْهَا تَرَجَّعَ إِلَيْهَا قَوْمٌ كَانُوا هَرَبُوا عَنْهَا وَانضَمَّ إِلَيْهِمْ آخَرُونَ ، وَهِيَ الْآنَ مَتَّاسِكَةٌ ؛ وَقَدْ يَنْسَبُ إِلَيْهَا قَوْمٌ ، مِنْهُمْ أَبُو الْمَعَالِي عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ كَانِ الْبَيْلَقَانِي ، رَحَلَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ إِلَى خِرَاسَانَ وَالْعِرَاقِ فَسَمِعَ بِبَغْدَادَ أَبَا جَعْفَرِ بْنِ الْمُسْلِمَةِ وَغَيْرَهُ ، وَتَوَفَّى بِبَيْلَقَانَ بَعْدَ سَنَةٍ ٤٩٦ .

بَيْلُ : بالكسر ، واللام ؛ قال أبو سعد : ظني أنها من قرى الرِّمِّيِّ ، وقال نصر : بيل ناحية بالري ؛ ينسب إليها عبد الله بن الحسن بن أيوب البيلي الزاهد الرازي ، سمع سهل بن زَنْجَلَةَ وغيره ، روى عنه أبو عمرو بن نُجَيْدٍ ؛ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْبَيْلِيُّ ، روى عن محمد بن حميد الرازي ، روى عنه أبو جعفر العُقَيْلِيُّ ؛ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرَوَيْهِ الشَّاهِدِيُّ النِّسَابُورِيُّ الْبَيْلِيُّ الْمَدَلُّ ، سمع علي بن الحسن

يَمْتَنِدُ : وهو ميند : بلد بكرمان ، وقيل بفارس ، ذكر في الميم .

يَنْنُ السُّورَيْنِ : ثنية سور المدينة : اسم لمحلة كبيرة كانت بكرخ بغداد ، وكانت من أحسن محالها وأعمرها ، وبها كانت خزانة الكتب التي وقفها الوزير أبو نصر سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة ، ولم يكن في الدنيا أحسن كتباً منها ، كانت كلها بخطوط الأئمة المعتبرة وأصولهم المحررة ، واحترقت فيما أحرق من محال الكرخ عند ورود طغرل بك أول ملوك السلجوقية إلى بغداد سنة ٤٤٧ ؛ وينسب إلى هذه المحلة أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى بن خالد السوري المعروف بالميكي ، حدث عن أبي العيناء وغيره ، روى عنه أبو عمر بن حيوية الحرّاز والدارقطني ، ومات سنة ٣٢٢ .

يَنْنَ القَصْرَيْنِ : اسم لمحلة كبيرة كانت ببغداد بباب الطاق بالجانب الشرقي بين قصر أسماء بنت المنصور وقصر عبد الله بن المهدي . وبين القصرين أيضاً : محلة بالقاهرة بمصر ، وهي بين قصرين عمرهما الملوك المتعلّوية في وسط المدينة ، تُخرب الغربي وجعل مكانه سوق الصيارف ودور .

البَيْنُ : بالفتح ، ذات البين : موضع في شعر أبي صخر الهذلي حيث قال :

لَلَيْلَى بذات البين دارٌ عرفتُها ،
وأخرى بذات الجيش ، آياتها عُفُورُ
كأنهما مِ الآن لم يتغيّرا ،
وقد مرّ للدارين بعدهما عَصُرُ

البَيْنُ : بكسر الباء ، وسكون الياء ؛ والبين في لغة العرب : قطعة من الأرض قدر مدّ البصر : موضع

الداراجردى ومحمد بن عبد الوهاب ، روى عنه أبو أحمد بن الفضل ، وهو صهر أبي الحسن بن سهلويه المزكسي ، ومات سنة ٣٣٠ ؛ حكاه ابن ماكولا عن الحاكم . وبيل أيضاً : من قرى سرخس ؛ عن العمراني وأبي سعد ؛ منها عصام بن الوضّاح الزبيري البجلي السرخسي ، كان جليل القدر كبير الشأن ، سمع مالكا وابن عيينة وفضيل بن عياض وغيرهم ، وتوفي قبل سنة ٣٠٠ ؛ وأبو بكر محمد بن حمدون بن خالد ابن يزيد بن زياد النيسابوري البجلي المعروف بابن أبي حاتم ، كان من أعيان المحدثين الثقات الأثبات الجوالين في الأقطار ، سمع بخراسان والعراق والشام والجزيرة ، سمع محمد بن إسحاق الصّاغاني ببغداد وإسحاق بن سيار بالجزيرة ومحمد بن يحيى الذهلي وأبا زرعة وابن دارة وأبا حاتم والدوري ومحمد بن عوف ويوسف بن سعيد بن مسلم وأبا أمية ، روى عنه عليّ ابن جشّاد وأبو عليّ الحافظ ومحمد بن إسماعيل بن مهران وأبو عليّ الثقفي ، توفي سنة ٣٢٠ في ربيع الآخر ؛ ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور .

يَيْلَمَانُ : بالفتح : موضع تنسب إليه السيوف البيلمانية ، ويشبه أن يكون من أرض اليمن ؛ ينسب إليه محمد بن عبد الرحمن البيلماني ، حدث عنه عبيد الله بن العباس بن الربيع النجراتي نجران اليمن ؛ وفي كتاب فتوح البلدان للبلاذري : البيلماني من بلاد السند والهند ، تنسب إليها السيوف البيلمانية .

يَيْمًا : بالكسر ثم الفتح ، والقصر ؛ قال نصر : هو صقع من بلاد الكفر متاخم لصعيد مصر ، فتح في دولة بني العباس في أيام المعتضد أو قُيِّلها .

يَيْمَانُ : بسكون الثاني : من قرى مرو ؛ ينسب إليها صالح بن يحيى البلياني ، كان عارفاً بالنحو واللغة .

قرب نَجْران ؛ وأنشد أبو محمد الأعرابي للضحاك بن عَقِيل الحَفَاجي :

مَرَّتْ عَلَى مَاءِ الْغِمَارِ ، فَمَاؤُهُ
نَجُوعٌ ، كَمَا مَاءُ السَّمَاءِ نَجُوعٌ
وَبِالْبَيْنِ مِنْ نَجْرانِ جازَتْ حُمُولُهَا ،
سَقَى الْبَيْنَ رَجَافُ السَّحَابِ هَمُوعٌ
لَقَدْ كُنْتُ أَخْفِي حُبَّ سَمَرَاءَ مِنْهُمْ ،
وَيَعْلَمُ قَلْبِي أَنَّهُ سَيْشِيعٌ

إِذَا أَمَرْتِكَ الْعَاذِلَاتِ بِهَجْرِهَا ،
هَفَّتْ كَبِيدٌ عَمَّا يَقْتُلْنَ صَدِيعٌ
أَظْلُ ، كَأَنِّي وَاجِمٌ لِمُصِيبَةِ
أَلَمْتُ ، وَأَهْلِي وَادْعُونَ جَمِيعُ
يَقُولُونَ مَجْنُونٌ بِسَمَرَاءَ مُوَلَّعٌ ،
أَجَلُ زَيْدٍ لِي جِنٌّ بِهَا وَوُلُوعُ
وَمَا زَالَ بِي حُبِّكَ ، حَتَّى كَأَنَّنِي ،
مِنْ الْأَهْلِ وَالْمَالِ الثَّلَاثِ ، خَلِيعُ

بَيْنُ رَمَا : موضع آخر في قول ابن مقبل حيث قال :

أَحَقًّا أَنَا بِي أَنْ عَوْفَ بْنِ عَامِرٍ ،
بَيْنِ رَمَا ، يُهْدِي إِلَيَّ الْقَوَافِيَا ؟

وبَيْنُ أَيْضاً : موضع قريب من الحيرة ؛ وأنشد قائله :

سَارِ إِلَى بَيْنٍ بِهَا رَاكِبُ

وبَيْنُ أَيْضاً في قول نصر : واد قرب المدينة في حديث
إسلام سلمة بن حُبَيْش ، قال : وقيل فيه بالباء . ونهرُ
بَيْنٍ : من نواحي بغداد ، ذكر في نهر .

بَيْنُ النُّهْرَيْنِ : ثنية نهر : كورة ذات قُرى ومزارع
من نواحي شرقي دجلة بغداد . وبَيْنُ النُّهْرَيْنِ أَيْضاً :
كورة كبيرة بين بَغْدَادِ الموصل ، تارة تكون من

أَعْمَالِ نَصِييين وتارة من أَعْمَالِ الموصل ، وهي الآن
للموصل ، ولها قلعة تسمى الجديدة على جبل ، متصلة
الأعمال بأعمال حصن كيفا .

بَيْنُونُ : بضم النون ، وسكون الواو ، ونون أخرى :
اسم حصن عظيم كان باليمن قرب صنعاء اليمن ، يقال
لأنه من بناء سليمان بن داود ، عليه السلام ، والصحيح
أنه من بناء بعض التباينة ، وله ذكر في أخبار حِمِيرِ
وأشعارهم ؛ قال ذو جَدَنَ الحِميري :

لَا تَهْلِكَنَّ جَزَعًا فِي لَأَثَرٍ مِنْ مَاتَا ،
فَإِنَّهُ لَا يَرُودُ الدَّاهِرُ مَا فَاتَا

أَبْعَدَ بَيْنُونِ لَا عَيْنُ وَلَا أَثَرُ ،
وَبَعْدَ سَلَحِينَ يَبْنِي النَّاسُ أَيْبَاتَا

وَبَعْدَ حَمِيرٍ ، إِذْ شَالَتْ نَعَامَتُهُمْ ،
حَتَّتَهُمْ رَيْبُ هَذَا الدَّهْرِ حِتَاتَا

وقال ذو جَدَنَ أَيْضاً واسمه علقمة من شعب ذي
رُعَيْن :

يَا بِنْتَ قَبِيلِ مَعَاوِيٍّ لَا تَسْخَرِي ،
ثُمَّ اعْذِرِي بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ كَذَرِي

أَوْ لَا تَرِينِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ ،
بَيْنُونُ هَالِكَةٌ كَأَنَّ لَمْ تُعْمَرْ ؟

أَوْ لَا تَرِينِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ ،
سَلَحِينَ مُدْبِرَةٌ كَظْهَرِ الْأَدْبَرِ ؟

أَوْ لَا تَرِينِ مُلُوكَ نَاعِطٍ أَصْبَحُوا ،
تَسْفِي عَلَيْهِمْ كُلُّ رَيْحٍ صَرَصَرِ

أَوْ مَا سَمِعْتَ بِمَجْمِيرِ وَيُوتَهُمْ ؟
أَمَسَتْ مَعْظَلَةٌ مَسَاكِنَ حَمِيرِ

فَابْكِيهِمْ ، أَوْ مَا بَكَيْتَ لِمَعْشَرِ ؟
لَهُ دَرُكٌ حَمِيرًا مِنْ مَعْشَرِ !

وقال عبد الرحمن الأندلسي : بَيْنُونُ وسلحين مدينتان أخرجهما ارتباط الحبشي المتغلب على اليمن من قبل النجاشي ؛ وحكي عن أبي عبيد البكري في كتاب معجم ما استعجم : سميت بينونة لأنها كانت بين عُمان والبحرين ؛ قلت أنا : وهم البكري ، بَيْنُونُ من أعمال صنعاء ، إنما التي بين عُمان والبحرين بَيْنُونَة ، بالهاء ، فهي إذاً على قوله فَعَلُون من البين ، والياء أصلية ، وقياس النحويين يمنع هذا لأن الإعراب إذا كان في النون لزم الياء الاسم في جميع أحواله ، كقنّسرين وفلسطين ، ألا ترى كيف قال في آخر البيت وبعد سَلْحَيْن ؟ فكذلك كان القياس أن يقول أبعد بَيْنَيْنَ ، وعلى مذهب من جعله من المعرب في الرفع بالواو وفي النصب والحذف بالياء يقول أيضاً : أبعد بَيْنَيْنَ ، وليس يُعرف فيه مذهب ثالث ، فثبت أنه ليس من البين إنما هو فَعِيلٌ والياء زائدة من أَبَنَ بالمكان وبَنَ إذا أقام به ، لكنه لا ينصرف للتأنيث والتعريف ، غير أن أباً سعد ذكر وجهاً ثالثاً للمعرب في التسمية بالجمع السالم فأجاز أن يكون الإعراب في النون وثبتت الواو ، وقال في زيتون : إنه فَعَلُون من الزيت ، وأجاز أبو الفتح بن جني أن يكون الزيتون فَعُولاً لا من الزيت ولكن من قولهم زَيْتَ المكان إذا أنبت الزيتون ؛ قلت أنا : وهذا من قول أبي الفتح وإدّجداً ، وذلك أنه لم يُقلّ للموضع زَيْتَ إلا بعد إنباته الزيتون ، ولولا إنباته لم يصح أن يقال له زَيْتَ ، فكيف يقال إن الزيتون من زَيْتَ والزيتون الأصل والمعلوم أن الفعل بعد الفاعل ؟ قال : وفي المعروف من أسماء الناس وإن لم يكن في كلام العرب القدماء سَحْنُون وعَبْدُون وِدِيرُ قَيْتُون ، غير أن فيتون محتمل أن يكون فَعُولاً فلا يكون من هذا الباب كما قلنا في بينون ، وهو الأظهر ،

وأما حَلَزُون وهو دودٌ يكون في العُشب وأكثر ما يكون في الرُمث ، فليس من باب فلسطين وقنّسرين ، ولكن النون فيه أصلية كزَرَجُون ، ولذلك أدخله أبو عبيد في باب فَعُول وأدخله صاحب كتاب العين في الرباعي فدلّ على أن النون عنده أصلية وأنه فَعُول بلامين ، وقوله : وبعد سَلْحَيْنَ يقطع على أن يَينُون : فَعِيلٌ على كلّ حال ، لأن الذي ذكره السيرافي من المذهب الثالث إن صح فإنما هي لغة أخرى من غير ذي جَدَن الحِميري إذ لو كان من لغته لقال : سَلْحُون وأعرب النون مع بقاء الواو ، فلما لم يفعل علمنا أن المعتقد عندهم في يَينُون زيادة الياء وأن النونين أصليتان ، كما تقدّم .

بَيْنُونَة : بزيادة الهاء : موضع سُبّي بالمصدر ، من قولهم : بان يَينُ بَيْنُونَة إذا بعد ، وهو موضع بين عُمان والبحرين ، وبينه وبين البحرين سَتُون فرسخاً ؛ قاله أبو علي الفسوي النحوي وأنشد في الشيرازيات :

يا ريح بَيْنُونَة لا تَذمينا ،
حيث بأرواح المصفرينا

يقال : ذمته الريح تذميه قتلته ، وأصله أذهبت ذمّاه ، وهو بقية الروح ؛ وقال الأصمعي : بينونة آخر حدود اليمن من جهة عمان ، وقال غيره : بينونة أرض فوق عمان تتصل بالشحر ؛ وقال الراعي في رواية ثعلب :

عُمَيْرِيَّةٌ حَلَّتْ بِرَمَلِ كَهِيلَة
فبينونة ، تلقى لها الدهرَ مرَبَعاً

وقال في تفسيره : هما بَيْنُونَتان ، بينونة الدنيا وبينونة القُصوى في شق بني سعد . وأما أبو عبد الله محمد بن عبد الله البينوني البصري قال أبو سعد : أظنه

منسوباً إلى قرية من قرى البصرة يقال لها بينون ، حدث بغداد عن المبارك بن فضالة ، روى عنه محمد ابن غالب تمام ؛ قلت أنا : ولا يبعد أن يكون منسوباً إلى بينون أو بينونة المقدم ذكرهما ؛ سكن البصرة ، والله أعلم .

البَيْتَةُ : بالكسر ثم السكون ، ونون ، ومنهم من رواه بتقديم النون على الياء : منزل على طريق حاج اليمامة بين الشينخ وشقيراء .

بَيْتَةُ : بالفتح : موضع من الجبي ، والجبي : وادي الرؤبة الذي ذهب بأهله وهم نيام ، والرؤبة : مُتَعَشَّى بين العرج والروحاء ؛ قال كثير :

أهاجك بَرَقٌ آخر الليل خافقُ ،
جَرَى من سَناء بَيْتَةٍ فالأبارقُ ؟

قعدت له حتى علا الأفق ماؤه ،
وسأل بفعم الوبل منه الدوافقُ

وقال أيضاً :

أَلَشَّوْقُ لما هَيَّجَتْكَ المنازلُ
بِحيث التَّقَتْ ، من بَيْنَتَيْنِ ، العياطلُ
تَذَكَّرْتُ ، فأنهَلْتُ لعينك عِبْرَةً
يَجُودُ بها جارٍ من الدَّمْعِ وابلُ

بِنَوَاوُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره راء : مدينة هي قصبة ناحية عَرُشْستان ولاية بين غزنة وهرارة ومرو الروذ والفور في وسط الجبال ؛ كذا كتبه عن رجل من أهل هذه المدينة .

البَيَّوَانُ : بالتحريك : موضع يعرف برأس البيوان في بحيرة تَنْتِيس على ميل منها ، وهو موقف الملاحين ، وهي تنزع من بحر الشام ؛ عن نصر .

بَيَّوَرْتَبَارَةُ : بالكسر ثم الفتح ، وسكون الواو والراء ، وفتح النون والباء ، وألف ، وراء ؛ والعامية تقول بَارْتَبَارَةُ : بليدة من نواحي مصر قرب دمياط على نهر أَسْمُوم بين البسراط وأشموم ، يعمل فيها الشراب الفائق الجيد العريض .

بَيَّوَقَانُ : بالكسر ثم السكون ، وضم الواو وفتحها ، وقاف ، وألف ، ونون : من قرى سَرْخَس ؛ منها أبو نصر أحمد بن أبي علي عبد الكريم البيوقاني السرخسي ، سمع الحاكم أبا عبد الله ، روى عنه وعن غيره ، وتوفي سنة ٤٦٦ .

بَيَّوَيْطُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الواو ، وباء ساكنة ، وطاء : من قرى البصرة بالبحيرة ، وليست بَوَيْط ولا مَسْمَاة باسمها ، فأعرف ذلك .

بَيَّهَقُ : بالفتح ؛ أصلها بالفارسية بَيْهَه يعني بهائن ، ومعناه بالفارسية الأجود : ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور تشتمل على ثلاثمائة وإحدى وعشرين قرية بين نيسابور وقومس وجوين ، بين أول حدودها ونيسابور ستون فرسخاً ، وكانت قصبتها أولاً خُسْرُوجرد ثم صارت سابزوار ، والعامية تقول سَبْزُور ، وأول حدود بيهق من جهة نيسابور آخر حدود ريوئند إلى قرب دامغان خمسة وعشرون فرسخاً طولاً ، وعرضها قريب منه ؛ قال الحرّيش بن هلال السعدي يرثي قَطَنَ بن عمرو بن الأهم :

إذا ذُكِرَتْ قَتَلَى الكرام تبادرت
عيون بني سعد على قَطَنٍ دِما

أناه نعيمٌ يبتغيه ، فلم يجدْ ،
بَيَّهَقُ ، إلا جَفَنَ سيفٍ وأعْظَمَا

وغير بقايا رَمَّةٍ لَعَبَتْ بها
أعاصيرُ نيسابور ، حَوْلًا مُجَرَّمًا

وقد أخرجت هذه الكورة من لا يحصى من الفضلاء والعلماء والفقهاء والأدباء ومع ذلك فالغالب على أهلها مذهب الرافضة الغلاة ، ومن أشهر أئمتهم : الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي من أهل خسروجرد صاحب التصانيف المشهورة ، وهو الإمام الحافظ الفقيه في أصول الدين الورع ، أُوحد الدهر في الحفظ والإتقان مع الدين المتين من أجل أصحاب أبي عبد الله الحاكم والمكثرين عنه ثم فاقه في فنون من العلم تفرد بها ، رحل إلى العراق وطوّف الآفاق وألف من الكتب ما يبلغ قريباً من ألف جزء مما لم يسبق إلى مثله ، استدعي إلى نيسابور لسباع كتاب المعرفة فعاد إليها في سنة ٤٤١ ثم عاد إلى ناحيته فأقام بها إلى أن مات في جمادى الأولى من سنة ٤٥٤ ؛ ومن تصانيفه كتاب المبسوط وكتاب السنن وكتاب معرفة علوم الحديث وكتاب دلائل النبوة وكتاب مناقب الشافعي وكتاب البعث والنشور وكتاب الآداب وكتاب فضائل الصحابة

وكتاب الاعتقاد وكتاب فضائل الأوقات وغيرها من الكتب ؛ وينسب إليها أيضاً الحسين بن أحمد بن علي بن الحسين بن فطيمة البيهقي من أهل خسروجرد أيضاً ، وكان شيخاً مستأثراً كثير السماع من تلاميذ الإمام أبي بكر بن الحسين المذكور قبله ، وأصابته علة في يده ففقطع أصابعه ، فكان يمسك بيده ويضع الكاغد على الأرض ويمسك برجله ويكتب خطّاً مَقْرُوءاً وينسخ ؛ ذكره أبو سعد في التحيير وقال : قدم مَرَوْ وتفقّه على والدي ثم مضى إلى كرمان وأثرى بها ثم رجع إلى قريته وتولى بها القضاء ، قال : ولقيته في طريقي إلى العراق وقرأت عليه كثيراً من مسموعاته ، ورعى لي حقّ والدي وذكر خبره معه بطوله ، قال : وكان مولده في سنة ٤٥٠ ، ومات بخسروجرد في سنة ٥٣٦ .

البَيْيُضَةُ : تصغير البَيْضَةِ : امم ماء في بادية حلب بينها وبين تَدْمُر ؛ قال أبو الطيّب :

وقد نَزَحَ العَوِيرُ ، فلا عَوِيرُ ،
ونَهْيَا والبَيْيُضَةُ والجِفَارُ

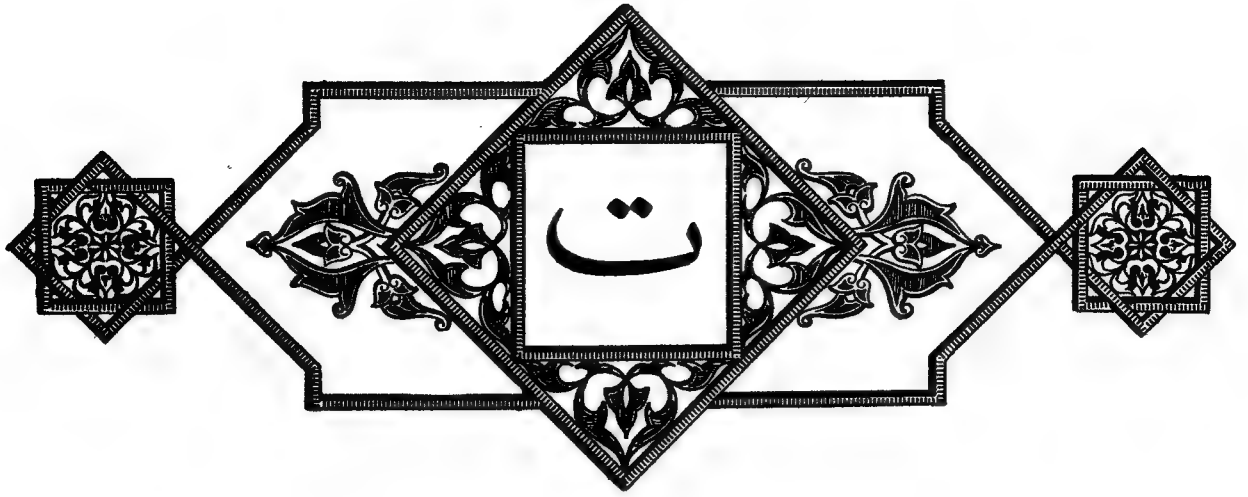
انتهى المجلد الأول - حرف الهزة والباء

معجزة السيد المرتضى

للسيد الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله
أحمدوني الرقي البغدادي

المجلد الثاني

دار صادر
بيروت



باب التاء والألف وما يليها

التاج : اسم لدار مشهورة جليلة المقدار واسعة الأقطار
يبلغداد من دور الخلافة المعظمة ، كان أول من وضع
أساسه وساه بهذه التسمية أمير المؤمنين المعتضد ، ولم
يم في أيامه فأتمه ابنه المكتفي ، وأنا أذكر هاهنا خبر
الدار العزيزة وسبب اختصاصها بهذا الاسم بعد أن
كانت دور الخلافة بمدينة المنصور إلى أن أذكر قصة
التاج وما يضافه من الدور المعصورة المعظمة : كان أول
ما وُضع من الأبنية بهذا المكان قصر جعفر بن يحيى
ابن خالد بن برمك ، وكان السبب في ذلك أن جعفرأ
كان شديد الشغف بالشرب والفتاء والتهتك ، فنهاه
أبوه يحيى فلم ينته ، فقال : إن كنت لا تستطيع
الاستتار فاتخذ لنفسك قصراً بالجانب الشرقي واجمع
فيه ندماءك وقبانك وقض فيه معهم زمانك وابعد
عن عين من يكره ذلك منك ، فعمد جعفر فبنى
بالجانب الشرقي قصراً موضع دار الخلافة المعظمة اليوم
وأقنَ بناءه وأنفق عليه الأموال الجمة ، فلما قارب
فراغه سار إليه في أصحابه وفيهم مؤنس بن عمران
وكان عاقلاً ، فطاف به واستحسنه وقال كل من

حضر في وصفه ومدحه وتقرظه ما أمكنه ونهياً له ،
هذا ومؤنس ساكت ، فقال له جعفر : مالك ساكت
لا تتكلم وتدخل معنا في حديثنا ؟ فقال : حسبي ما
قالوا ، فعلم أن تحت قول مؤنس شيئاً فقال : وأنت
إذاً فتك ، فقد أقسمت لتقولن ، فقال : أما إذا
أبيتَ إلا أن أقول فيصير علي الحق ، قال : نعم
واختصر ، فقال : أسألك بالله إن مرت الساعة بدار
بعض أصحابك وهي خير من دارك هذه ما كنت
صانعاً ؟ قال : حسبك فقد فهمت ، فما الرأي ؟ قال :
إذا صرت إلى أمير المؤمنين وسألك عن تأخرك فقل
سرت إلى القصر الذي بنيت لمولاي المأمون . فأقام
جعفر في القصر بقية ذلك اليوم ثم دخل على الرشيد ،
فقال له : من أين أقبلت وما الذي أخرّك إلى الآن ؟
فقال : كنت في القصر الذي بنيت لمولاي المأمون
بالجانب الشرقي على دجلة ، فقال له الرشيد : وللمأمون
بنيت ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، لأنه في ليلة
ولادته جعل في حجرني قبل أن يجعل في حجر
واستقدمني أي له فدعاني ذلك إلى أن اتخذت له
بالجانب الشرقي قصراً لما بلغني من صحة هوائه ليصح
مزاجه ويقوى ذهنه ويصفو ، وقد كتبت إلى النواحي

باتخاذ فرش لهذا الموضع، وقد بقي شيء لم يتهيل اتخذوه وقد عولنا على خزائن أمير المؤمنين، إما عارية أو هبة، قال: بل هبة، وأسفر إليه بوجهه ووقع منه بموقع وقال: أي الله أن يقال عنك إلا ما هو لك أو يطعن عليك إلا يرفك، والله لا سكنه أحد سواك ولا تم ما يعوزه من الفرش إلا من خزائنا، وزال من نفس الرشيد ما كان خايراً وظفر بالقصر بطائفة، فلم يزل جعفر يتردد إليه أيام فرجه ومتنزهاته إلى أن أوقع بهم الرشيد، وكان إلى ذلك الوقت يسمى القصر الجعفري، ثم انتقل إلى المأمون فكان من أحب المواضع إليه وأسناها لديه، واقتطع جملة من البرية عملها ميداناً لركض الخيل واللعب بالصوالة وحيثما لجميع الوحوش وفتح له باباً شرقياً إلى جانب البرية وأجرى فيه نهراً ساقه من نهر المَعْلَى وابتنى مثله قريباً منه منازل يرمم خاصته وأصحابه سبب المأمونية، وهي إلى الآن الشارع الأعظم فيما بين عقدي المصطنع والزوائد، وكان قد أسكن فيه الفضل والحسن ابني سهل، ثم توجه المأمون والياً بخراسان والمقام بها وفي صحبته الفضل والحسن، ثم كان الذي كان من إنقاذ العساكر ومقتل الأمين علي يد طاهر بن الحسين ومصير الأمر إلى المأمون، فأخذ الحسن بن سهل خليفة له على العراق، فوردها في سنة ١٩٨، ونزل في القصر المذكور وكان يُعرف بالمأموني، وشفع ذلك أن تزوج المأمون ببوران بنت الحسن بن سهل بمرو بولاية عمها الفضل، فلما قدم المأمون من خراسان في سنة ٢٠٣ دخل إلى قصور الخلافة بالحد وبقي الحسن مقيماً في القصر المأموني إلى أن عمل على عرس بوران بقم الصلح، ونقلت إلى بغداد وأنزلت بالقصر، وطلبه الحسن من المأمون فوجه له وكتبه باسمه وأضاف إليه ما

حواله، وغلب عليه اسم الحسن فعرف به مدة، وكان يقال له القصر الحسيني. فلما طوت العصور ملك المأمون والقصور وصار الحسن بن سهل من أهل القبور، بقي القصر لابنته بوران إلى أيام المعتد على الله، فاستنزلها المعتد عنه وأمر بتعويضها منه، فاستهلته وبنّا تفرغ من شغلها وتنقل ما لها وأهلها، وأخذت في إصلاحه وتجديده ورمه وأعادت ما دثر منه وفرشته بالفرش المذهبة والتأرق المقصبة وزخرفت أبوابه بالستور وملأت خزائنه بأنواع الطخرف بما يحسن موقعه عند الخلفاء ورببت في خزائنه ما يحتاج إليه الجواري والخدم الحصيان، ثم انتقلت إلى غيره وراست المعتد باعتماد أمره، فأثاه فرأى ما أعجبه وأرضاه واستحسنه واشتهاه وصار من أحب البقاع إليه، وكان يتردد فيها بينه وبين من رأى فيقيم هناك تارة وهناك أخرى، ثم توفي المعتد، وهو أبو العباس أحمد بن المتوكل على الله بالقصر الحسيني سنة ٢٧٩، وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وثلاثة أيام، وحمل إلى سامراء فدفن بها، ثم استولاه المعتض بالله أبو العباس أحمد بن الموفق الناصر لدين الله أي أحمد بن المتوكل، فاستضاف إلى القصر الحسيني ما جاوره فوسعه وكبره وأدار عليه سوراً واتخذ حوله منازل كثيرة ودوراً واقتطع من البرية قطعة فعملها ميداناً عوضاً من الميدان الذي أدخله في العبارة وابتدأ في بناء التاج وجمع الرجال لحفر الأساسات، ثم اتفق خروجه إلى آمد، فلما عاد رأى الدخان يرتفع إلى الدار فكرهه وابتنى على نحو ميلين منه الموضع المعروف بالثريا ووصل بناء الثريا بالقصر الحسيني، وابتنى تحت القصر آراجاً من القصر إلى الثريا تمشي جواربه فيها وحرثه وسراره، وما زال باقياً إلى الفرق الأول الذي صار ببغداد فعفا أثره. ثم مات المعتض بالله في

الآفة للمباينة ، وهو الذي يُدعى اليوم التاج .

تاجرِفنت : بتشديد الجيم ، وكسر الراء ، وسكون الفاء ، وتاء مثناة ، مثل التي في أوله : امم مدينة آهلة في طرف إفريقية بين وُدَّان وزويلة ، وبينها وبين كل واحدة منها أحد عشر يوماً ، متوسطة بينهما زويلة غربيها ووُدَّان شرقيها ، وبين تاجرِفنت وفسطاط مصر نحو شهر .

تاجوَّة : بفتح الجيم والراء : بلدة صغيرة بالمغرب من ناحية هُنَيْن من سواحل تلمسان ، بها كان مولد عبد المؤمن بن علي صاحب المغرب .

تاجنَّة : بفتح الجيم ، وتشديد النون : مدينة صغيرة بإفريقية ، بينها وبين تِنْس مرحلة وبين سوق إبراهيم مرحلة .

تاجوْنس : بضم الجيم ، وسكون الواو ، وكسر النون : امم قصر على البحر بين برقة وطرابلس ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد المعطي بن مسافر بن يوسف التاجونسي الحناعي ثم القودي ، روى عنه السلفي وقال : كان من الصالحين وكان سبع بصر على أبي إسحاق الموطأ رواية القعني وصحب الفقيه أبا بكر الحنفي ، قال : وأصله من ثغر رشيد ، وكان حنفي المذهب ، وسأله عن مولده فقال : سنة ٤٦٠ هـ تحسباً لا يقيناً .

التاجيَّة : منسوبة : امم مدرسة ببغداد ملاحق قبر الشيخ أبي إسحاق الفيروزابادي ، نسبت إليها محلة هناك ومقبرة ، والمدرسة منسوبة إلى تاج الملك أبي الفناثم المرزبان بن خسرو فيروز المتولي لتدبير دولة ملكشاه بعد الوزير نظام الملك . والتاجيَّة أيضاً : نهر عليه كور بناحية الكوفة .

تادلَّة : بفتح الدال واللام : من جبال البربر بالمغرب قرب تلمسان وفاس ؛ منها أبو عبد الله محمد بن محمد

سنة ٢٨٩ ، وتولى ابنه المكتفي بالله فأتمَّ عمارة التاج الذي كان المعتضد وضع أساسه بما تنقذه من القصر المعروف بالكامل ومن القصر الأبيض الكسروي الذي لم يبق منه الآن بالمداين سوى الإيوان ، ورَّ أمر بنائه إلى أبي عبد الله النقري وأمره بنقض ما بقي من قصر كسرى ، فكان الآجرُ ينقض من شرف قصر كسرى وحيطانه فيوضع في مسنَّة التاج وهي طاعة إلى وسط دجلة وفي قرارها ، ثم حمل ما كان في أساسات قصر كسرى فبنى به أعالي التاج وشرفاته ، فبكى أبو عبد الله النقري وقال : إن فيما نراه لمعتراً ، نقضنا شرفات القصر الأبيض وجعلناها في مسنَّة التاج ونقضنا أساساته فجعلناها شرفات قصر آخر ، فسبحان من يبيده كل شيء حتى الآجر ! وبذيل منه : كُلدت حوله الأبنية والدور ، من جعلتها قبة الحمار ، وإنما سميت بذلك لأنه كان يصعد إليها في مدرج حولها على حمار لطيف ، وهي عالية مثل نصف الدائرة . وأما صفة التاج فكان وجهه مبنياً على خمسة عقود كل عقد على عشرة أساطين خمسة أذرع ، ووقعت في أيام المكتفي سنة ٥٤٩ هـ صاعقة فتأججت فيه وفي القبة وفي دارها التي كانت القبة أحد مرافقها ، وبقيت النار تعمل فيه تسعة أيام ، ثم أطفئت ، وقد صيرته كالفتحمة ، وكانت آية عظيمة ، ثم أعاد المكتفي بناء القبة على الصورة الأولى ولكن بالحصن والآجر دون الأساطين الرخام ، وأهل إقامته حتى مات ، وبقي كذلك إلى سنة ٥٧٤ هـ ، فتقدم أمير المؤمنين المستضيء بنقضه وإبراز المسناة التي بين يديه إلى أن تحاذى به مسناة التاج فشقَّ أساسها ووضع البناء فيه على خط مستقيم من مسناة التاج ، واستعملت أبقاض التاج مع ما كان أعد من الآلات من عمل هذه المسناة ووضع موضع الصحن الذي تجلس فيه

ابن أحمد الأنصاري القرطبي التادلي ، كان شاعراً أديباً ، له مدح في أبي القاسم الزمخشري .

تَادَن : بالذال والذال : وهي من قرى بخارى ؛ منها أبو محمد الحسن بن جعفر بن غزوان السلمي التادني ، يروي عن مالك بن أنس وجماعة سواه ، روى عنه أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم البُنجيكتي وحاشد بن مالك البخاري وغيرهما .

تَادِرِيَّة : بكسر الدال المهملة ، وياه ساكنة ، وزاي : من قرى بخارى ؛ منها أبو علي الحسن بن الضحّاك ابن مطر بن هشاد التاديزي البخاري ، يروي عن اسباط بن اليسع ، وروى عنه أبو بكر محمد بن الحسن المقرئ ، توفي في شعبان سنة ٣٢٦ .

تَادِفُ : بالذال المعجمة مكسورة ، وفاء : قرية ، بين حلب وبينها أربعة فراسخ من وادي بطنان من ناحية بُزاعة ؛ ذكره امرؤ القيس في شعره فقال :

ويا رُبَّ يوم صالح قد شهدته
بتأذف ذات التلّ من فوق طرطراً

ينسب إليها أبو الماضي خليفة بن مدرك بن خليفة التيسبي التادفي ، كتب عنه السلفي بالرجبة شعراً ، وكان من أهل الأدب .

تَاوَاهُ : بالراء ؛ قال ابن إسحاق وهو يذكر مساجد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بين المدينة وتبوك فقال : ومسجد الشقّ شقّ تاراه ، قال نصر : تاراه موضع بالشام .

تَاوَانُ : جزيرة في بحر القلزم بين القلزم وأيلة ، يسكنها قوم من الأشقياء يقال لهم بنو جدّان ، يستطعمون الحبز بمن يجتاز بهم ، ومعاشهم السمك ، وليس لهم زرع ولا ضرع ولا ماء عذب ، ويبيتهم السفن

المكسرة ، ويستمدون الماء من يمرّ بهم في الديمة ، وربما أقاموا السنين الكثيرة ولا يمرّ بهم إنسان ، وإذا قيل لهم : ماذا بقيكم في هذا البلد ؟ قالوا : البطن البطن أي الوطن الوطن ؛ قال أبو زيد : في بحر القلزم ما بين أيلة والقلزم مكان يعرف بتاران ، وهو أخبت مكان في هذا البحر ، وذاك أن به دَوَرَان ماء في سفح جبل ، وإذا وقعت الرياح على ذروته انقطعت الرياح فسين فتلقي المركب بين شعبتين في هذا الجبل متقابلتين فتخرج الرياح من كليهما كل واحدة مقابلة للأخرى ، فيثور البحر على كل سفينة تقع في ذلك الدوران باختلاف الريحين فتقلب ولا تسلم أبداً ، وإذا كان الجنوب أدنى مهبّ فلا سبيل إلى سلوكه ؛ مقدار طوله نحو ستة أميال ، وهو الموضع الذي غرق فيه فرعون وجنوده .

تَاوَمُ : بفتح الراء : كورة واسعة في الجبال بين قزوين وجيلان ، فيها قرى كثيرة وجبال وعرّة وليس فيها مدينة مشهورة ؛ ينسب إليها أحمد بن يحيى التارمي المقرئ ، ذكره أحمد بن الفضل الباطر قاني في طبقات القراء . وتارم أيضاً : بليدة أخرى ، وهي آخر حدود فارس من جهة كرمان ، وأهل شيراز يقولون تارم ، يسكنون الألف والراء ، تعمل فيها أكسية خزّ يبلغ ثمن الكساء قيمة وافرة ، وبين تارم وشيراز اثنتان وثمانون فرسخاً .

تَاسَنُ : السين مهلة مفتوحة ، ونون : من قرى غزنة ؛ نسب إليها بعض العلماء .

تَاشَكُوط : بسكون الألف ، والشين المعجمة ، والكاف ، والواو ساكنة ، وطاء : بلد بالمغرب .

تَاكُونِي : بفتح الكاف ، وسكون الراء ، وضبطه السمعاني بضم الكاف والراء ، وتشديد النون ، وهو

الصحيح : وهي كورة كبيرة بالأندلس ذات جبال حصينة ، يخرج منها عدة أنهار ولا تدخلها ، وفيها معقل رندة ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو عامر محمد بن سعد التاكروني الكاتب الأندلسي ، كان من الشعراء البلغاء ، ذكره ابن ماكولا عن الحميدي عن ابن عامر بن شهيد .

تاكرونة : بالروا الساكنة : ناحية من أعمال سذونة بالأندلس متصلة بإقليم مغيلة .

تاكيسان : بعد الكاف المكسورة ياء : بلد بالسند .

تاكيس : بالسين المهلهلة : قلعة في بلاد الروم في الثغور ، غزاها سيف الدولة ، فقال أبو العباس الصفري :

فما عصمت تاكيس طالب عصنة ،
ولا طبرت مطبورة شخص هارب

تالشان : باللام المفتوحة ، والشين المعجمة : من أعمال جيلان .

تامدفوس : اسم رمى وجزيرة ومدينة خربة بالمغرب قرب جزائر بني مزغناي .

تامدلت : بلد من بلاد المغرب شرقي لمطة ؛ وقيل تامدنت ، بالنون : مدينة في مضيق بين جبلين في سند وعر ، ولها مزارع واسعة وحظرة موصوفة من نواحي إفريقية ، ولعلها واحد ، والله أعلم .

تاموا : بفتح الميم ، وتشديد الراء ، والقصر ؛ وليس في أوزان العرب له مثال : وهو طسوج من سواد بغداد بالجانب الشرقي ، وله نهر واسع يحمل السفن في أيام المدود ، ويخرج هذا النهر من جبال شهرزور والجبال المجاورة لها ، وكان في مبدأ عمله خيف أن ينزل من الأرض الصخرية إلى التواية فيحضرها ، ففرش سبعة فراسخ وسبق على ذلك الفرش سبعة

أنهار ، كل نهر منها لكورة من كور بغداد ، وهي : جلولا ، هرود ، طابقي ، برزي ، براز الروز ، النهروان ، الذنب ، وهو نهر الخالص ؛ وقال هشام ابن محمد : تامر والنهروان ابنا جوحني حفرا هذين النهرين فنسبا إليهما ؛ وقال عبيد الله بن الحر :

ويوماً بتامراً ، ولو كنت شاهداً
رأيت ، بتامراً ، دماءهم تجري
وأحقيت بشراً يوم ذلك طعنة
دوين التراقي فاستهلوا على بشر

وتامراً وديالى : اسم لنهر واحد .

تاموكيدا : بلد بالمغرب ، بينه وبين المسيلة مرحلتان .
تامست : قرية لكتامة وزناتة قرب المسيلة وأشير بالمغرب .

تامكنت : بعد الكاف نون : بلد قرب يرة بالمغرب ، وكل هذه الألفاظ بربرية .

تامور : اسم رمل بين اليامة والبحرين ؛ والتامور في اللغة : الدم ، وأكلنا الشاة فما تركنا منها تاموراً أي شيئاً .

تاتكوت : بسكون التون : بلدة بالمغرب ، بينها وبين تلمسان مرحلتان .

تاهوت : بفتح الهاء ، وسكون الراء ، وتاء فوقها نقطتان : اسم لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب ، يقال لإحدهما تاهوت القديمة وللأخرى تاهوت المحدث ، بينها وبين المسيلة ست مراحل ، وهي بين تلمسان وقلعة بني حباد ، وهي كثيرة الأنداء والضبب والأمطار ، حتى إن الشمس بها قل أن تترى ؛ ودخلها أعراي من أهل اليمن يقال له أبو هلال ثم خرج إلى أرض السودان فأتى عليه يوم له وهج

وحراً شديداً وسوم في تلك الرمال، فنظر إلى الشمس مضجعة راکدة على قمم الرؤوس وقد صهرت الناس فقال مشيراً إلى الشمس : أما والله لئن عززت في هذا المكان لطالما رأيتك ذليلة بتاهرت ! وأنشد :

ما خلَقَ الرحمنُ من طرفة ،
أشهى من الشمس بتاهرت

وذكر صاحب جغرافيا أن تاهرت في الإقليم الرابع، وأن عرضها ثمان وثلاثون درجة، وهي مدينة جليلة، وكانت قديماً تسمى عراق المغرب، ولم تكن في طاعة صاحب إفريقية ولا بلغت عساكر المسودة إليها قط، ولا دخلت في سلطان بني الأغلب، وإنما كان آخر ما في طاعتهم مدن الزاب؛ وقال أبو عبيد : مدينة تاهرت مدينة مسورة لها أربعة أبواب : باب الصفا وباب المنازل وباب الأندلس وباب المطاحن، وهي في سفح جبل يقال له جزول، ولها قصبة مشرفة على السوق تسمى المعصومة، وهي على نهر يأتيا من جهة القبلة يسمى مينة، وهو في قلبها، ونهر آخر يجري من عيون تجتمع يسمى تائش، ومنه شرب أهلها وأرضها، وهو في شرقها، وفيها جميع الثمار، وسفرجلها يفوق سفرجل الآفاق حسناً وطعماً، وهي شديدة البرد كثيرة الغيوم والتج؛ قال بكر بن حناد أبو عبد الرحمن، وكان بتاهرت من حفاظ الحديث وثقات المحدثين المأمونين، سجع بالمشرق ابن مسدد وعمرو بن مرزوق وبشر بن حجر، وبإفريقية ابن سحنون وغيرهم، وسكن تاهرت وبها توفي، وهو القائل :

ما أخشنَ البردَ وريعانهُ ،
وأطرفَ الشمسَ بتاهرت

تبدؤ من النعم، إذا ما بدت،
كأنها تُنشر من تحت

فنحن في بحر بلا لجة ،
تجري بنا الريح على سمت
نفرح بالشمس، إذا ما بدت،
كفرحة الدامي بالسبت

قال : ونظر رجل إلى توقد الشمس بالحجاز فقال : احرقني ما شئت، والله إنك بتاهرت لذيلة؛ قال : وهذه تاهرت الحديثة، وهي على خمسة أميال من تاهرت القديمة، وهي حصن ابن بخانة، وهو شرقي الحديثة، ويقال لمنهم لما أرادوا بناء تاهرت القديمة كانوا يبنون بالتهار، فإذا جن الليل وأصبحوا وجدوا بنيانهم قد تهدم، فبنوا حينئذ تاهرت السفلى، وهي الحديثة، وفي قلبها لوانة وهواة في قرارات وفي غريبها زواغة وبجنوبها مطاطة وزناتة ومكناسة.

وكان صاحب تاهرت ميمون بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن رستم بن بهرام، وبهرام هو مولى عثمان بن عفان، وهو بهرام بن بهرام جور بن شاور بن باذ كان بن شاور ذي الأكتاف ملك الفرس، وكان ميمون هذا رأس الإباضية وإمامهم ورأس الصفرية والواصلية، وكان يسلّم عليه بالخلافة، وكان يجمع الواصلية قريباً من تاهرت، وكان عددهم نحو ثلاثين ألفاً في بيوت كبيوت الأعراب يحملونها. وتعاقب مملكة تاهرت بنو ميمون وإخوته، ثم بعث إليهم أبو العباس عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب أخاه الأغلب، ثم قتل من الرستمية عدداً كثيراً وبعث برؤوسهم إلى أبي العباس أخيه، وطيف بها في القيروان، ونصبت على باب رقادة؛ وملك بنو رستم تاهرت مائة وثلاثين سنة. وذكر محمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن رستم، وكان خليفة لأبي الخطاب عبد

كاتباً باذ : بعد الألف الثانية باء موحدة ، وألف ،
وذا لمعجبة : من قُرى بوشنج من أعمال هراة ؛
ينسب إليها أبو العلاء إبراهيم بن محمد التاياباذي فقيه
الكرامية ومقدمهم ، روى عنه الحافظ أبو القاسم علي
ابن الحسن بن هبة الله الدمشقي وغيره .

باب التاء والباء وما يليهما

تباله : بالفتح ؛ قيل تباله التي جاء ذكرها في كتاب
مسلم بن الحجاج : موضع ببلاد اليمن ، وأظنها غير
تباله الحجاج بن يوسف ، فإن تباله الحجاج بلدة مشهورة
من أرض تهامة في طريق اليمن ؛ قال المهلبى : تباله
في الإقليم الثاني ، عرضها تسع وعشرون درجة ،
وأسلم أهل تباله وجُرش من غير حرب فأقرهما
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في أيدي أهلها
على ما أسلموا عليه ، وجعل على كل حالم من بهما
من أهل الكتاب ديناراً ، واشترط عليهم ضيافة
المسلمين ، وكان فتحها في سنة عشر ، وهي مما يضرب
المثل بمحبصها ؛ قال ليلى :

فالضيفُ والجارُ الجنبُ ، كأنما
هبطاً تبالهً مُخصباً أهضامها

وفيها قيل أهون من تباله على الحجاج ؛ قال أبو
اليعقوبان : كانت تباله أول عمل وليه الحجاج بن
يوسف الثقفي ، فسار إليها فلما قرب منها قال للدليل :
أين تباله وعلى أي سَنَت هي ؟ فقال : ما يستورها
عك إلا هذه الأكمة ، فقال : لا أراني أميراً على
موضع تستوره عني هذه الأكمة ، أهون بها ولاية ا
وكر راجعاً ولم يدخلها . فليل هذا المثل ؛ وبين
تباله ومكة اثنان وخمسون فرسخاً نحو مسيرة ثمانية
أيام ، وبينها وبين الطائف ستة أيام ، وبينها وبين بيشة

الأعلى بن السمع بن عبيد بن حرملة الماعفري أيام
تغلبه على إفريقية بالقيروان ، فلما قتل محمد بن الأشعث
أباً الخطاب في صفر سنة ١٤٤ هـ هرب عبد الرحمن
بأهله وما خف من ماله وترك القيروان ، فاجتمعت
إليه الإباضية وانفقوا على تقديمه وبنيان مدينة تجمهم ،
فنزّلوا موضع تاهوت اليوم ، وهو غيضة أشبه ،
ونزل عبد الرحمن منه موضعاً مربعاً لا شعراء فيه ،
فقال البربر : نزل تاهوت ، تفسيره الدف لتربيته ،
وأدركتهم صلاة الجمعة فصلى بهم هناك ، فلما فرغ
من الصلاة ثارت صيحة شديدة على أسد ظهر في
الشعراء فأخذ حياً وأتى به إلى الموضع الذي صلي
فيه وقتل فيه ، فقال عبد الرحمن بن رستم : هذا
بلد لا يفارقه سفك دم ولا حرب أبداً ، وابتدأوا
من تلك الساعة ، وبنوا في ذلك الموضع مسجداً
وقطعوا خشبة من تلك الشعراء ، وهو على ذلك إلى
الآن ، وهو مسجد جامعها ، وكان موضع تاهوت
ملكاً لقوم مستضعفين من مراسة وصنهاجة فأرادهم
عبد الرحمن على البيع فأبوا ، فوافقهم على أن يؤدوا
إليهم الحراج من الأسواق ويبيعوا لهم أن يبنوا
المساكن ، فاخطوا وبنوا وسوا الموضع معسكر
عبد الرحمن بن رستم إلى اليوم ؛ وقال المهلبى : بين
شير وتاهوت أربع مراحل ، وهما تاهوتان القديمة
والحدثة ، ويقال للقديمة تاهوت عبد الخالق ، ومن
ملوكها بنو محمد بن أفلح بن عبد الرحمن بن
رستم ؛ ومن ينسب إليها أبو الفضل أحمد بن القاسم بن
عبد الرحمن بن عبد الله التميمي البزاز التاهرتي ، روى
عن قاسم بن أصبغ وأبي عبد الملك بن أبي دكيم وأبي
أحمد بن الفضل الدينوري وأبي بكر محمد بن معاوية
القرشي ومحمد بن عيسى بن رفاعه ، روى عنه أبو عمر
ابن عبد البر وغيره .

يوم واحد ، قيل : سميت بتباله بنت مكنف من بني عمليق ، وزعم الكلبي أنها سميت بتباله بنت مدين ابن إبراهيم ، ولو تكلف متكلف تخرُج معاني كل الأشياء من اللغة لساغ أن يقول : تباله من التبل وهو الحقد ؛ وقال القتال :

وما مُغزِلُ ترعى ، بأرض تباله ،

أراك وسيدراً ناعماً ما ينالها

وترعى بها البردين ثم مقلها

غياطل ، مُلتج عليها ظلالها

بأحسن من ليلي ، وليلى بشبها ،

إذا هُتكت في يوم عيد حبالها

وينسب إليها أبو أيوب سليمان بن داود بن سالم بن زيد التبالي ، روى عن محمد بن عثمان بن عبد الله بن مقلص الثقفي الطائفي ، سمع منه أبو حاتم الرازي . ثبان : بالضم ، والتخفيف ؛ ويقال لها ثوبن أيضاً : من قرى سوبخ من ناحية خزار من بلاد ما وراء النهر من نواحي نيسف ؛ ينسب إليها أبو هارون موسى بن حفص بن نوح بن محمد بن موسى الثباني الكشي ، رحل في طلب العلم إلى الحجاز والعراق ، روى عن محمد بن عبد الله بن زيد المقرئ ، روى عنه حماد ابن شاكر النسفي .

تبتت : بالضم ؛ وكان الزمخشري يقوله بكسر ثانيه وبعض يقوله بفتح ثانيه ، ورواه أبو بكر محمد بن موسى بفتح أوله وضم ثانيه مشدد في الروايات كلها : وهو بلد بأرض الترك ، قيل : هي في الإقليم الرابع المتاخم لبلاد الهند ، طولها من جهة المغرب مائة وثلاثون درجة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ، وقرأت في بعض الكتب أن تبتت مملكة متاخمة لمملكة الصين ومتاخمة من إحدى جهاتها لأرض الهند ومن جهة

المشرق لبلاد الهياطلة ومن جهة المغرب لبلاد الترك ، ولهم مدن وعماير كثيرة ذوات سعة وقوة ، ولأهلها حضر وبدو ، وبدواهم ترك لا تدرك كثرة ولا يقوم لهم أحد من بوادي الأتراك ، وهم معظمون في أجناس الترك ، لأن الملك كان فيهم قديماً ، وعند أحبارهم أن الملك سيعود إليهم .

وفي بلاد التبت خواص في هوائها ومائها وسهلها وجبلها ولا يزال الإنسان بها ضاحكاً مستبشراً لا تعرض له الأحزان والأخطار والهجوم والغوم ، يتساوى في ذلك شيوخهم وكهولهم وشبانهم ، ولا تحصى عجائب ثمارها وزهرها ومروجها وأنهارها ، وهو بلد تقوى فيه طبيعة الدم على الحيوان الناطق وغيره ، وفي أهله رقة طبع وبشاشة وأريحية تبعث على كثرة استعمال الملاحم وأنواع الرقص ، حتى إن الميت إذا مات لا يداخل أهله كثير الحزن كما يلحق غيرهم ، ولهم تحنن بعضهم على بعض ، والتبسم فيهم عام ، حتى إنه ليظهر في وجوههم ، ولما سميت تبتت بمن تبتت فيها ورُبَّت من رجال حنير ، ثم أبدلت التاء ناء لأن النساء ليست في لغة العجم ، وكان من حديث ذلك أن تبسب الأقرن سار من الين حتى عبر نهر جيحون وطوى مدينة بخاري وأتى سرقند ، وهي خراب ، فبناها وأقام عليها ، ثم سار نحو الصين في بلاد الترك شهراً حتى أتى بلاداً واسعة كثيرة المياه والكلاب فابتنى هناك مدينة عظيمة وأسكن فيها ثلاثين ألفاً من أصحابه بمن لم يستطع السير معه إلى الصين وسمّاها تبتت ؛ وقد افترغ دعبل بن علي الخُرّاعي بذلك في قصيدته التي عارض بها الكميت فقال :

وهم كتبوا الكتاب بباب مرو ،

وباب الصين كانوا الكاتنين

وهم سبوا قديماً سَمَرَقَنْدَاً ،
وهم غرسوا هناك التَّبْتِينَا

وأهلها فيما زعم بعضهم على زيّ العرب إلى هذه الغاية ،
ولهم فروسيّة وبأسٌ شديد ، وقهروا جميع من
حولهم من أصناف التّرك ، وكانوا قديماً يَسْتَوْن كلَّ
من ملك عليهم تَبَعاً اقتداءً بأولهم ، ثم ضرب
الدهر ضربه فتغيّرت هيئتهم ولغتهم إلى ما جاورهم
من التّرك فسموا ملوكهم بخاقان ؛ والأرض التي
بها ظبياء المسك التّبتّي والصيني واحدة متصلة ولما
فضل التّبتّي على الصيني لأمرين : أحدهما أن ظبياء
التّبت ترعى سبل الطيب وأنواع الأفاويه وظبياء الصين
ترعى الحشيش ، والأمر الآخر : أن أهل التّبت لا
يعرضون لإخراج المسك من نوافجه ، وأهل الصين
يخرجونه من النوافج فيتطرقّ عليه الفش بالدم وغيره ،
والصيني يقطع به مسافة طويلة في البحر فتصل إلى
الأنداء البحرية فتفسده ، وإن سلم المسك التّبتّي من
الفش وأودع في البراني الزجاج وأحكم غاصها ورد
إلى بلاد الإسلام من فارس وعُمان وهو جيد بالغ ؛
وللمسك حال ينقص خاصيته ، فلذلك يتفاضل بعضه
على بعض ، وذلك أنه لا فرق بين غِزْلاتنا وبين
غِزْلات المسك في الصورة ولا الشكل ولا اللون ولا
القرون ولما الفارق بينهما بأنياب لها كأنياب الفيلة ،
فإن لكل ظبي نايتين خارجين من الفكّين منتصبين
نحو الشبر أو أقل أو أكثر ، فينصب لها في بلاد
الصين وتُبت الجبائل والشُّرك والشباك فيصطادونها
وربما رموها بالسهم فيضرعونها ثم يقطعونها
نوافجها والدم في سررها خام لم يبلغ الإنضاج ،
فيكون لرائحته زهوكة تبقى زماناً حتى تزول ،
وسبيل ذلك سبيل النار إذا قطعت قبل التّضج فلما
تكون ناقصة الطعم والرائحة ، وأجودُ المسك وأخلصه

ما ألقاه الغزال من تلقاء نفسه ، وذلك أن الطبيعة
تدفع سواد الدم إلى سرّته فإذا استحكّم لون الدم فيها
ونضج آذاه ذلك وأحدث له في سرّته حكة فيندفع
إلى أحد الصخور الحادة فيحكّك به ، فيلتذّ بذلك ،
فينفجر ويسيل على تلك الأحجار كأنفجار الجراح
والدمامل إذا نضجت ، فيجد الغزال مجزّوج ذلك لذة ،
حتى إذا فرغ ما في نافجته ، وهي سرّته ، وهي لفظه
فارسية ، اندملت وعادت فدفعت إليه موادّ من الدّم
فتجتمع ثانية كما كانت أولاً ، فتخرج رجال التّبت
فيتبعون مراعيها بين تلك الأحجار والجبال فيجدون
الدم قد جفّ على تلك الصخور وقد أمكن الإنضاج ،
فيأخذونه ويودعونه نوافج معهم ، فذلك أفضل المسك
وأفخره ، فذلك الذي تستعمله ملوكهم ويتباهون به
بينهم وتحمله التجار في النادر من بلادهم . ولتبت
مُدُن كثيرة ، وينسبون مسك كل مدينة إليها ،
ويقال : إن وادي النمل الذي مرّ به سليمان بن داود ،
عليه السلام ، خلف بلاد التّبت وبه معدن الكبريت
الأحمر ، قالوا : وبالتّبت جبل يقال له جبل السّم ،
إذا مرّ به أحد تضيق نفسه فمنهم من يموت ومنهم من
يقتل لسانه .

تَبْرَاكُ : بالكسر ثم السكون ، وراء ، وألف ،
وكاف : موضع مجذاه تَعَشَار ، وقيل : ماء لبني
العنبر ، وفي كتاب الخالع : تَبْرَاكُ من بلاد عمرو
ابن كلاب فيه روضة ذكرت مع الرياض ؛ وحكى
أبو عبيدة عن عمارة أن تَبْرَاكُ من بلاد بني عمير قال :
وهي مسبة لا يكاد أحد منهم يذكرها لمطلق قول
جرير :

إِذَا جَلَسَتْ نِسَاءُ بَنِي عُمَيْرٍ
عَلَى تَبْرَاكٍ أَخْبَتِ التُّرَابُ

فإذا قيل لأحدهم : أين تنزل ؟ يقول : على ماء ، ولا

يقول على تبراك ؛ قال : وتبراك أيضاً ماء في بلاد بني العنبر ، قال أبو جعفر : جاءت عن العرب أربعة أسماء مكسورة الأول : تَقْصَار للقلادة اللازقة بالخلق ، وتِعْشَار موضع لبني ضبة ، وتِبْرَاك ماء لبني العنبر ، وطِلْشَام موضع ؛ حكى أبو نصر : رجل تِبْشَاح ورجل تِنْبَال وتِيَّان ؛ وقال أبو زياد : مياه الماشية تبراك التي ذكرها جرير ، وقد ذكرت الماشية في موضعها من هذا الكتاب ؛ قال ابن مقبل :

جزى الله كعباً ، بالأباتر ، نعمة

وحياً بنبود ، جزى الله ، أسعداً

وحياً على تبراك لم أرَ مثلهم

رجاً ، قطعت منه الجبال ، مفرداً

بكيت 'مُحْضِي سَنَةٍ ، يوم فارقوا ،

على ظهر عجاج العشيات أجرداً

الحُضَم : الجانب ، وقال أبو كدراء وزين بن ظالم العجلي :

الله نجاني وصدقتُ بعدما

خشيتُ على تبراك ، ألا أصدقا

وأعيس ، إذ أكلتْهُ وهو لاغب ،

مرى طيلسان الليل حتى تمزقا

وقال نصر : تبراك ماء لبني شَمِير في أدنى المروءات لاصقاً بالوَرِكَةِ ؛ وينشد :

أعرَفْتُ الدارَ أم أنكرتْها

بين تبراك فشَتِي عَظَر ؟

التَّبَرُّ : بلاد من بلاد السودان تعرف ببلاد التبر ، وإليها ينسب الذهب الخالص ، وهي في جنوب المغرب ، تسافر التجار من سجلماسة إلى مدينة في حدود السودان يقال لها غانة ، وجهازهم الملح وعقد

خشب الصنوبر ، وهو من أصناف خشب القطران إلا أن رائحته ليست بكريهة ؛ وهو إلى العطرية أميل منه إلى الزفر ، وخرز الزجاج الأزرق وأسورة نحاس أحمر وحلق وخواتم نحاس لا غير ، ويحملون منها الجمال الوافرة القوية أوقارها ويحملون الماء من بلاد لمتونة ، وهم الملتسون ، وهم قوم من بربر المغرب في الروايا والأسقية ويسيرون فيرون المياه فاسدة مهلكة ليس لها من صفات الماء إلا التبيح ، فيحملون الماء من بلاد لمتونة ويشربون ويسقون جبالهم ، ومن أول ما يشربونها تتغير أمزجتهم ويسقون ، خصوصاً من لم يتقدم له عادة بشربه ، حتى يصلوا إلى غانة بعد مشاق عظيمة ، فيزلون فيها ويتطيبون ثم يستصحبون الأدلاء ويستكثرون من حمل المياه ويأخذون معهم جهازة وساسرة لعقد المعاملات بينهم وبين أرباب التبر ، فيمرون بطريقهم على صحارى فيها رياح السوم تنشف المياه داخل الأسقية فيتحملون بحمل الماء فيها ليرمقوا به ، وذلك أنهم يستصحبون جبلاً خالية لا أوقار عليها يعطشونها قبل ورودهم على الماء نهاراً وليلاً ثم يسقونها نهلاً وعللاً إلى أن تمتلئ أجوافها ثم تسوقها الحداة ، فإذا نشف ما في أسقيتهم واحتاجوا إلى الماء نحرروا جبلاً وترمقوا بما في بطنه وأمرعوا السير حتى إذا وردوا مياهاً أخر ملأوا منها أسقيتهم وساروا مجدّين بعنائهم شديد حتى يقدموا الموضع الذي يحجز بينهم وبين أصحاب التبر ، فإذا وصلوا ضربوا طبولاً معهم عظيمة تسع من الألق الذي يسامت هذا الصنف من السودان ، ويقال : إنهم في مكانهم وأسراب تحت الأرض عراة لا يعرفون سترأ كالبهائم مع أن هؤلاء القوم لا يدعون تاجراً يرام أبداً ، وإنما هكذا تنقل صفاتهم ، فإذا علم التجار أنهم قد سمعوا الطبل أخرجوا ما صحبهم من

البضائع المذكورة فوضع كل تاجر ما يخصه من ذلك ، كل صنف على جهة ، ويذهبون عن الموضع مرحلة ، فيأتي السودان ومعهم التبر فيضعون إلى جانب كل صنف منها مقداراً من التبر وينصرفون ، ثم يأتي التجار بعدهم فيأخذ كل واحد ما وجد يجنب بضاعته من التبر ، ويتركون البضائع وينصرفون بعد أن يضربوا طبولهم ؛ وليس وراء هؤلاء ما يُعلم ، وأظن أنه لا يكون ثم حيوان لشدة إحراق الشمس ، وبين هذه البلاد وسجلاسة ثلاثة أشهر ؛ قال ابن الفقيه : والذهب ينبت في رمل هذه البلاد كما ينبت الجزر ، وإنه يُقطف عند بزوغ الشمس ، قال : وطعام أهل هذه البلاد الذرة والحبس واللوييا ، ولبسهم جلود النور لكثرة ما عندهم .

تَبُو : بضتين : ماء بنجد من ديار عمرو بن كلاب عند القارة التي تسمى ذات النطاق ، وبالقرب منه موضع يسمى نَبْرًا ، بالنون .

تَبْرِيْزُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الراء ، وياه ساكنة ، وزاي ؛ كذا ضبطه أبو سعد ، وهو أشهر مُدُنْ أذربيجان ؛ وهي مدينة عامرة حسناء ذات أسوار محكمة بالآجر والحصن ، وفي وسطها عدة أنهار جارية ، والبساتين محيطة بها ، والفواكه بها رخيصة ، ولم أر فيها رأيت أطيب من مشمشها المسنى بالموصول ، وشربته بها في سنة ٦١٠ كل غانية امانان بالبغدادى بنصف حبة ذهب ، وعمارتها بالآجر الأحمر المنقوش والحصن على غاية الإحكام ، وطولها ثلاث وسبعون درجة وسدس ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف درجة ؛ وكانت تبريز قرية حتى نزها الرواد الأزدى المتغلب على أذربيجان في أيام المتوكل ، ثم إن الوجناء بن الرواد بنى بها

هو وإخوته قصوراً وحصنها بسور ، فنزلها الناس معه ، ويعمل فيها من الثياب العبائي والسقلاطون والخطاطي والأطلس والنسيج ما يحمل إلى سائر البلاد شرقاً وغرباً ، ومر بها التتر لما خربوا البلاد في سنة ٦١٨ ، فصالحهم أهلها ببدول بذلوا لهم فتجّت من أيديهم وعصها الله منهم ؛ وقد خرج منها جماعة وافرة من أهل العلم ، منهم : إمام أهل الأدب أبو زكرياء يحيى بن علي الخطيب التبريزي ، قرأ على أبي العلاء المعري بالشام وسع الحديث عن أبي الفتح سليم بن أيوب الرازي وغيرهما ، روى عنه أبو بكر الخطيب ومحمد ابن ناصر السلمي ، قال : وسعته يقول : تبريز بكسر التاء ، وأبو منصور موهوب بن أحمد بن الحضر الجواليقي ، صنف التصانيف المفيدة ، وتوفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٥٠٢ ؛ والقاضي أبو صالح شعيب بن صالح بن شعيب التبريزي ، حدث عن أبي عمران موسى بن عمران بن هلال ، روى عنه حداد ابن عاصم بن بكران النشوي وغيرهما .

تَبَيْسَةُ : بالفتح ثم الكسر ، وتشديد السين المهملة : بلد مشهور من أرض إفريقية ، بينه وبين قفصة ست مراحل في قفرسية ، وهو بلد قديم به آثار الملوك ، وقد خرب الآن أكثرها ، ولم يبق بها إلا مواضع يسكنها الصعاليك لحب الوطن لأن خيرها قليل ، وبينها وبين سطيف ست مراحل في بادية تسكنها العرب ، يعمل بها بسط جليلة محكمة النسيج ، يقيم البساط منها مدة طويلة .

تَبَشْعُ : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة : بلد بالحجاز في ديار فشم ؛ قال قيس بن العيزارة الهذلي :

أبا عامر ! إنا بَعَيْنَا ديارَكم
وأوطانكم بين السفير وتَبَشْعِ

تَبْنِينَ : بكسر أوله ، وتسكين ثانيه ، وكسر النون ،
وياء ساكنة ، ونون أخرى : بلدة في جبال بني عامر
المطلّة على بلد بانياس بين دمشق وصور .

تَبْنِي : بالضم ثم السكون ، وفتح النون ، والقصر : بلدة
بجوران من أعمال دمشق ؛ قال النابغة :

فلا زال قبري بين تَبْنِي وجاسم
عليه ، من الوَسْمِي ، جَوْدٌ وابلُ
فينبت حَوْدَانًا وَعَوْفًا مُنَوَّرًا ،
سأهدي له من خير ما قال قائلُ

قصد الشعراء بالاستسقاء للقبور ، وإن كان الميت لا
ينتفع بذلك ، أن يزلّه الناس فيمروا على ذلك القبر
فيرحموا من فيه ؛ وقال ابن حبيب : تَبْنِي قرية من
أرض البَتْنَةِ لفسان ؛ قال ذلك في تفسير قول كثير :

أَكَارِسَ حَلَّتْ مِنْهُمْ مَرْجَ رَاهِطٍ ،
فَأَكَافَ تَبْنِي مَرْجَهَا فَتَلَّاهَا
كَأَنَّ الْقِيَانَ الْغَرَّ ، وسط بيوتهم ،
نِعَاجٌ بِجَوٍّ مِنْ رُمَاحٍ حِلَالِهَا

تَبُوكُ : بالفتح ثم الضم ، وواو ساكنة ، وكاف : موضع
بين وادي القُرَى والشام ، وقيل بركة لأبناء سعد
من بني عُذرة ؛ وقال أبو زيد : تبوك بين الحجر
وأول الشام على أربع مراحل من الحجر نحو نصف
طريق الشام ، وهو حصن به عين ونخل وحائط ينسب
إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ويقال إن أصحاب الأيكة
الذين بُعث إليهم شعيب ، عليه السلام ، كانوا فيها
ولم يكن شعيب منهم ، وإنما كان من مَدْيَن ، ومَدْيَنُ
على بحر القازم على ست مراحل من تبوك ، وتبوك
بين جبل حَسْمَى وجبل شُرُوزَى ، وحسَمَى غربها
وشرورى شرقها ؛ وقال أحمد بن يحيى بن جابر :
توجه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في سنة تسع للهجرة

تَبَعَةً : بالتحريك : اسم هضبة بِجِلْدَانٍ من أرض
الطائف ، فيها تَقَبٌ كُلُّ تَقَبٍ قَدْرُ سَاعَةٍ ، كانت
تلتقط فيها السيوف العادية والحَرَزُ وَيَزْعَبُونَ أَنَّ
ثَمَّةَ قُبُورِ عَادَ ، وكانوا يعظمون هذا الموضع ،
وساكنه بنو نصر بن معاوية ؛ وقال الزخشي :
تَبَعَةٌ مَوْضِعٌ بِنَجْدٍ .

تَبْعَوُ : بالفتح ثم السكون ، والفتح معجمة مفتوحة ،
وراء ؛ قال محمود بن عمر : موضع .

تَبْلُ : بالضم ثم الفتح والتشديد ، ولام : من قرى
حلب ثم من ناحية عزاز ؛ بها سوق ومنبر .

تَبْلُ : بالتخفيف ؛ قال نصر : تَبْلُ وادٍ على أميال
يسيرة من الكوفة ، وقصر بني مُقَاتِلَ أَسْفَلَ تَبْلُ
وأعلاه مُتَّحِلٌ بِسَاوَةِ كَلْبٍ . وتَبْلُ أيضاً : اسم
مدينة فيما قيل ؛ قال ليلى :

ولقد يَعْلَمُ صَحْبِي كُلُّهُمْ
بَعْدُ أَنَّ السِّيفَ صَبْرِي وَتَقْلُ

ولقد أَغْدُو ، وما يَعْدَمُنِي
صَاحِبٌ ، غَيْرَ طَوِيلِ الْمُتَحَبِّلِ

كُلُّ يَوْمٍ مَنَعُوا حَامِلَهُمْ
وَسُرِّيَّاتٍ ، كَأَرَامِ تَبْلُ

قدموا ، إذ قال قيس قدموا ،
واحفظوا المجد بأطراف الأَسَلِ !

تَبْنَانُ : بسكون ثانيه ، ونونين بينهما ألف ؛ قال :
تبنان واد باليمامة .

تَبْنُ : بوزن زُفَرٍ ؛ قال نصر : موضع يمان من
مخلاف لَحَجٍّ ؛ وفيه يقول السيد الحميري :

هلاً وقفت على الأجرع من تَبْنٍ ،
وما وقوف كبير السنّ في الدمن

١ قوله : بعد أن السيف النح : هكذا في الأصل .

باب التاء والتاء وما يليهما

تَتَا : كل واحد من التاءين مفتوح وفوق كل واحد تقطنان : بليد بصر من أسفل الأرض ، وهي كورة يقال لها كورة ثَيَّ وتتا . وبصر أيضاً بنا وبيا ونا ، وسأذكر كل واحدة في موضعها .

تَتَشَّى : التاءان مضومتان ، والشين معجمة ؛ وهو اسم رجل ينسب إليه مواضع ببغداد : وهي سوق قرب المدرسة النظامية يقال له العقار التَّتَشْيِي ، ومدرسة بالقرب منه لأصحاب أبي حنيفة يقال لها التَّتَشْيِيَّة ، وبيارستان بباب الأزج يقال له التَّتَشْيِي ، والجبيح منسوب إلى خادم يقال له خمارتكين كان للملك تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان بن داود ابن سلجوق ، قالوا : وكان ثمن خمارتكين هذا في أول شرائه حملاً ملحاً ، وعظم قدره عند السلطان محمد بن ملك شاه ونفذ أمره وكثرت أمواله وبني ما بناه بما ذكرناه في بغداد ، وبني بين الري وسننار رباطاً عظيماً لنفع الحاج والسابلة وغيرهم ، وأمضى السلطان محمد ذلك كله ، وجبيح ما ذكرناه في بغداد موجود معبور الآن جارٍ على أحسن نظام ، عليه الوكلاء يجبون أمواله ويصرفونها في وجوهها ، ومات خمارتكين هذا في رابع صفر سنة ٥٠٨ .

باب التاء والتاء وما يليهما

تَتَلَّثَثُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح اللام ، وتاء مثلثة أخرى : موضع ؛ عن الزمخشري .

تَتَلَّثِثُ : بكسر اللام ، وياه ساكنة ، وتاء أخرى مثلثة : موضع بالحجاز قرب مكة ؛ ويوم تثليث من أيام العرب بين بني سليم ومراد ؛ قال محمد بن

إلى تبوك من أرض الشام ، وهي آخر غزواته ، لغزو من انتهى إليه أنه قد تجمع من الروم وعاملة ولحم وجُذام ، فوجدهم قد تفرقوا فلم يلق كيداً ؛ ونزلوا على عين فأمروهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أن لا أحد يمس من ماثها ، فسبق إليها رجلان وهي تبض بشيء من ماء فجعلوا يدخلان فيها سهين ليكثر ماؤها فقال لهما رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : ما زلتما تبوكان منذ اليوم ، فسميت بذلك تبوك ؛ والبوك : إدخال اليد في شيء وتحريكه ، ومنه باك الحمار الآن إذا نزا عليها ، يبوكها بوكاً ؛ وركز النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عَنَزَتَه فيها ثلاث ركزات ، فجاشت ثلاث أعين ، فهي تهيم بالماء إلى الآن ؛ وأقام النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بتبوك أياماً حتى صالحه أهلها ، وأنفذ خالد ابن الوليد إلى دومة الجندل وقال له : ستجد صاحبها يصيد البقر ، فكان كما قال ، فأمره وقدم به على النبي ، صلى الله عليه وسلم ؛ فقال يجير بن بجرة الطائي يذكر ذلك :

تبارك سابق البقرات ، لني
رأيت الله يهدي كل هاد

فمن بك حائداً عن ذي تبوك،
فإننا قد أمرنا بالجهاد

وبين تبوك والمدينة اثنتا عشرة مرحلة ، وكان ابن عريض اليهودي قد طوى بئر تبوك لأنها كانت تنظم في كل وقت ، وكان عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، أمره بذلك .

تَبِيلُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياه ساكنة ، ولام : كفر تبيل قرية في شرقي الفرات بين الرقة وبالس .

صالح العكوي :

نظرت ، ودوني ماء دجلة موهناً ،
بظروفة الإنسان ، محسورة جداً
لتونس لي ناراً بتثليث أوقدت ،
وثالله ما كلفتها منظرأ قصداً

وقال غيره :

بتثليث ما ناصيت بعدي الأحامسا

وقال الأغشي :

وجاشت النفس لما جاء فلتهم ،
وراكب جاء ، من تثليث ، مقتير

تثنيث : بوزن الذي قبله إلا أن عوض اللام نون ،
وأما آخره فيروى بالتاء والتاء : موضع بالسراة
من مساكن أزد شعوة قريب من الذي قبله .

باب التاء والجم وما يليهما

تُجْنِيَّة : بضم أوله وثانيه ، وسكون النون ، وباء
مفتوحة ، وهاء : بلد بالأندلس ؛ ينسب إليه قاسم
ابن أحمد بن أبي شجاع أبو محمد التُّجْنِي ، له رحلة إلى
المشرق كتب فيها عن أحمد بن سهل العطار وغيره ،
حدث عنه أبو محمد بن ديني وقال : توفي في شهر ربيع
الأول سنة ٣٠٨ ؛ قاله ابن بشكُوَال .

تُجَيْب : بالضم ثم الكسر ، وباء ساكنة ، وباء
موحدة : اسم قبيلة من كندة ، وهم ولد عدي وسعد
ابن أبي أمية بن شبيب بن السكُون بن أمّرس بن
ثور بن مرثع ، وهو كندة ، وأمهات نجيب بنت ثوبان
ابن سليم بن رها من مذحج ، لهم خطة بمصر سميت
بهم ؛ نسب إليها قوم ، منهم : أبو سلة أسامة
ابن أحمد التجبي ، حدث عن مروان بن سعد وغيره
من المصريين ، روى عنه عامة المصريين وغيرهم من

الغبراء ؛ وأبو عبد الله محمد بن رُمح بن المهاجر
التجبي ، كان يسكن محلة التجيب بمصر ، وكان من أثبات
المصريين ومُتَقَبِّهِمْ ، سمع الليث بن سعد ، روى عنه
البخاري والحسن بن سفيان الثوري ومحمد بن ريان
ابن حبيب المصري وغيرهم ، ومات في أول سنة ٢٤٣ .

باب التاء واظاء وما يليهما

تُخَارَان به : قال أبو سعد : أما حماد بن أحمد بن
حماد بن رجاء العطاردي البخاري فكان يسكن سكة
تخاران به : وهي بمرّو على رأس الماجان ، يقال لها
أيضاً طخاران به ، ويقال لها الآن تخاران ساد .

تُخَاوَة : هكذا ضبطه الأمير بالفتح ، وضبطه أبو سعد
بالضم ؛ وقال الأمير ابن مأكولا : أبو علي الحسن
ابن أبي طاهر عبد الأعلى بن أحمد السعدي سعد بن
مالك التخاوي منسوب إلى قرية من داروم غزة
الشام ، شاعر أمّسي ، لقينته بالمحلة من ريف مصر ، وكان
سريع الخاطر كبير الأصابع مرتجل الشعر .

تُخْتَم : يروى بضم التاء الأولى والتاء الثانية وكسرها :
اسم جبل بالمدينة ، وقال نصر : تخم ، بالنون ، جبل
في بلاد بلعوث بن كعب ، وقيل بالمدينة ؛ قال
طُفَيْل بن الحارث :

فرحت رَوَاحاً من أياها ، عشيّة ،
إلى أن طرقت الحي في رأس تختم

وليس في كلامهم خم بالنون وفيه خم بالتاء .

تُخْسَانَجَكْت : بالفتح ثم السكون ، وسين مهملة ،
والألف والنون والجم ساكنات ، والكاف مفتوحة ،
والتاء مثناة : من قرى صُفَد سمرقند ؛ منها أبو
جعفر محمد التخسانجكتي ، يروي عن أبي نصر منصور بن
شهرزاد المروزي ، روى عنه زاهر بن عبد الله الصغدني .

وأهل تدمر يزعمون أن ذلك البناء قبل سليمان بن داود ، عليه السلام ، بأكثر مما بيننا وبين سليمان ، ولكن الناس إذا رأوا بناءً عجيباً جهلوا بانيه أضافوه إلى سليمان وإلى الجن .

وعن إسماعيل بن محمد بن خالد بن عبد الله القسري قال : كنت مع مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية حين هدم حائط تدمر ، وكانوا خالفوا عليه فقتلهم وفرق الحيل عليهم تدوسهم وهم قتلى ، فطارت لحومهم وعظامهم في سنايك الحيل ، وهدم حائط المدينة ، فأفضى به الهدم إلى جُرف عظيم ، فكشفوا عنه صخرة فإذا بيت مجصص كأن اليد رُفعت عنه تلك الساعة ، وإذا فيه سرير عليه امرأة مستلقية على ظهرها وعليها سبعون حلّة ، وإذا لها سبع غداثر مشدودة بخلخالها ، قال : فذرت قدمها فإذا ذراع من غير الأصابع ، وإذا في بعض غداثرها صحيفة ذهب فيها مكتوب : باسمك اللهم ! أنا تدمر بنت حسان ، أدخل الله الدّل على من يدخل بيتي هذا . فأمر مروان بالجرف فأعيد كما كان ولم يأخذ مما كان عليها من الحلي شيئاً ، قال : فوالله ما مكثنا على ذلك إلا أياماً حتى أقبل عبد الله بن عليّ فقتل مروان وفرّق جيشه واستباحه وأزال الملك عنه وعن أهل بيته ؛ وكان من جملة التصاوير التي بتدمر صورة جاريتين من حجارة من بقية صوّر كانت هناك ، فمر بهما أوس بن ثعلبة التيمي صاحب قصر أوس الذي في البصرة فنظر إلى الصورتين فاستحسنهما فقال :

فتأتيني أهل تدمر خبراني !
ألمّا تسأما طول القيام ؟

قيامكما على غير الحشايا ،
على جبل أصم من الرخام

تخسج : بكسر السين ، وياه ساكنة ، وجيم : قرية على خمسة فراسخ من سمرقند ؛ منها أبو يزيد خالد ابن كردة السمرقندي التخسجي ، كان عالماً حافظاً ، روى عن عبد الرحمن بن حبيب البغدادي ، روى عنه الحسين بن يوسف بن الحضرم الطواويسي وكان يقول : حدثني خالد بن كردة بأبغر ، وهي بعض نواحي سمرقند ، وجباعة ينسبون إليها .

تخسيم : بياءين : ناحية باليامة .

باب التاء والذال وما يليهما

تدليس : مدينة بالمغرب الأقصى على البحر المحيط .
تدمر : بالفتح ثم السكون ، وضم الميم : مدينة قديمة مشهورة في برية الشام ، بينها وبين حلب خمسة أيام ؛ قال بطليموس : مدينة تدمر طولها لأحدى وسبعون درجة وثلاثون دقيقة ، داخلية في الإقليم الرابع ، بيت حياتها السالك الأعزل تسع درجات من الجدي بيت ملكها مثلها من الحيل عاقبتها مثلها من الميزان ، وقال صاحب الزيج : طول تدمر ثلاث وستون درجة وربع ، وعرضها أربع وثلاثون درجة وثلثان ؛ قيل : سببت بتدمر بنت حسان ابن أذينة بن السّيدع بن مزيد بن علقم بن لاوذ ابن سام بن نوح ، عليه السلام ، وهي من عجائب الأبنية ، موضوعة على العمّد الرخام ، زعم قوم أنها بما بكتنه الجنّ لسليمان ، عليه السلام ؛ ونعم الشاهد على ذلك قول النابغة الذبياني :

إلا سليمان ، إذ قال الإله له :
قم في البرية فاحدّذها عن القند

وحبس الجنّ ، إني قد أذنت لهم
يبنون تدمر بالصقّاح والعمّد

كي يعلم العلماء أن لا خالداً
غير الإله الواحد الخلاق

وقال محمد بن الحاجب يذكرهما :

أَتَدْمُرُ صورتاكِ هما لِقَلْبِي
عَرَامٌ ، ليس يشبههُ عَرَامٌ
أَفَكَّرَ فيكما فَيَطِيرُ نومي ،
إذا أخذت مضاجعها النيامُ
أقول من التعجب : أي شيء
أقامها ، فقد طال القيامُ
أَمَلَكْنَا قيام الدهر طَبْعاً ،
فذلك ليس يملكه الأنامُ
كَأَنَّهُمَا معاً قرنان قاما ،
أَلَجَّيْهُمَا لَدَى قاضٍ خِصَامُ
يَمُرُّ الدهرُ يوماً بعد يوم ،
ويضي عامه يَتْلُوهُ عامُ
وَمُكَنَّتُهُمَا يَزِيدُهُمَا جِمالاً ،
جِمال الدُرِّ زَيْنَتُهُ النِّظامُ
وما تعدوها بكتاب دهر ،
سَجِيَّتُهُ اصطلامٌ واخترامُ

وقال أبو الحسن العجلي فيها :

أرى بَتَدْمُرَ تَمَالِينِ زَانِهَما
تَأْتِقُ الصانع المستغرق الفطن

هما اللتان يروق العين حسنها ،
تستعطقان قلوب الخلق بالفتن

وفتحت تَدْمُرُ صلحاً ، وذاك أن خالد بن الوليد ،
رضي الله عنه ، مرَّ بهم في طريقه من العراق إلى
الشام فتحصنوا منه ، فأحاط بهم من كل وجه ، فلم
يقدر عليهم ، فلما أعجزه ذلك وأعجله الرحيل قال :

فكم قد مرَّ من عدد الليالي ،
لعصركما ، وعام بعد عام

وإنكما ، على مرَّ الليالي ،
لأبقي من فروع ابني شمام

فإن أهلك ، فربَّ مَسَوِّمات
ضوامر تحت قتيان كرام

فرائصها من الإقدام فزع ،
وفي أرساغها قطع الخدام

هبطن بين مجهولاً مخوفاً
قليل الماء مصفرة الجمام

فلما أن روين صدرن عنه ،
وجئن فروع كاسية العظام

قال المدائني : فقدم أوس بن ثعلبة على يزيد بن
معاوية فأنشده هذه الأبيات ، فقال يزيد : لله درُّ
أهل العراق هاتان الصورتان فيكم يا أهل الشام لم
يذكرهما أحد منكم ، فمرَّ بهما هذا العراقي مرَّة
فقال ما قال ؛ ويُرْوَى عن الحسن بن أبي مرثد عن
أبيه قال : دخلت مع أبي ذؤلف إلى الشام فلما دخلنا
تَدْمُرَ وقف على هاتين الصورتين ، فأخبرته بخبر
أوس بن ثعلبة وأنشدته شعره فيها ، فأطرق قليلاً
ثم أنشدني :

ما صورتان بَتَدْمُرٍ قد رَاعَتَا
أهل الحِجَى وجباعة العشاق

عَبَّرَا على طول الزمان ومرَّة ،
لم يَسْأَمَا من أَلْفَةٍ وعناق

فَلْيَرْمِيَنَّ الدهرُ من نَكَبَاتِهِ
شَخَصَيْهِمَا منه بِسَمِّ فراق

وَلْيُيْلِلِيْنِيْهَا الزمان بكَرَّة ،
وتعاقب الإظلام والإشراق

وينسب إليها جماعة ، منهم : أبو القاسم طيب بن هارون بن عبد الرحمن التدميري الكتاني ، مات بالأندلس سنة ٣٢٨ ؛ وإبراهيم بن موسى بن جميل التدميري مولى بني أمية ، رحل إلى العراق ولقي ابن أبي خيشة وغيره ، وأقام بصرى إلى أن مات بها في سنة ثلاثمائة ، وكان من المكثرين .

تَدْوِرة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر واؤه : اسم موضع ؛ قال ابن جني : يقال هو من الدَّورَان ؛ وقال شاعر يذكره :

بِتَنَا بَتْدَوْرَةَ يَضِيءُ وجوهنا
دَسَمُ السليط على فتيل ذُبال

وهو من أبيات الكتاب ؛ قال الزُّبيدي : التدْوِرة دارة بين جبال ، وهي من دار يدور دَوْرَاناً .

تَدْوُم : موضع في شعر لبيد حيث قال :

بما قد تَحُلُّ الوادِيَيْنِ كليهما
زنانيرُ منها مسكنٌ ، فتَدْوُمُ

وقال الراعي :

خَبَّرْتُ أن الفتي مروان يُوعِدني ،
فاستبقَ بعض وعيدي أيها الرجل

وفي تَدْوُم ، إذا اغْبَرَّتْ مناكبه ،
أو دارة الكَوْر ، عن مروان معترلاً

تَدْيَانَة : بالفتح ثم السكون ، وياه ، وألف ، ونون ، وهاء : من قرى نَسَفَ ؛ منها أبو الفوارس أحمد ابن محمد بن جمعة بن السكن النسفي التدياني ، يروي عن محمد بن إبراهيم البوشنجي ، روى عنه الأمير أبو أحمد خلف بن أحمد السجزي ملك سجستان ، مات في المحرم سنة ٣٦٦ .

يا أهل تدمر والله لو كنتم في السحاب لاستنزلناكم ولأظهرنا الله عليكم ، ولئن أنتم لم تصلحوا لأرجعن إليكم إذا انصرفت من وجهي هذا ثم لأدخلن مدينتكم حتى أقتل مقاتلكم وأسبي ذراريكم ؛ فلما ارتحل عنهم بعثوا إليه وصالحوه على ما أذوه له ورضي به .

تَدْمَلَة : اسم واد بالبادية .

تَدْمِير : بالضم ثم السكون ، وكسر الميم ، وياه ساكنة ، وراه : كورة بالأندلس متصل بأحواز كورة جَبَّان ، وهي شرقي قرطبة ، ولها معادن كثيرة ومعاقل ومُدُنٌ ورساتيق تذكر في مواضعها ، وبينها وبين قرطبة سبعة أيام للراكب القاصد ، وتسير العساكر أربعة عشر يوماً ، وتجاور تدمير الجزيرتان وجزيرة يابسة ؛ قال أبو عبد الله محمد ابن الحَدَّاد الشاعر المفضل الأندلسي :

يا غائباً خطرات القلب محضره !
الصبرُ بعدك شيءٌ ليس أقدرُهُ

تركت قلبي وأشواقِي تُفَطِّرُهُ ،
ودمعَ عينيَ آماني تُفَطِّرُهُ

لو كنت تبصر في تدمير حالتنا ،
إذاً لأشفقت بما كنت تبصره

فالنفس بعدك لا تخلو للذَّتها ؛
والعيش بعدك لا يصفو مكدرُهُ

أخفي اشتياقي وما أطويه من أسف
على المربة ، والأشواق تظهره

وقال الأديب أبو الحسن علي بن جوادي الأندلسي :

لقد هبَّج النيران ، يا أمَّ مالك ،
بتدمير ذكرى ساعدتها المدامعُ

عشية لا أرجو لتأييك عندها ؛
ولا أنا إن تدنو مع الليل طامعُ

باب التاء والذال وما يليهما

تَدْرَبُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الراء ، وباء
موحدة : اسم مكان .

تَدْرَكُوْ : بفتحين ، وتشديد الكاف وضها : موضع ؛
قال فيه بعضهم :

تَدْرَكُوْ قَدْ عَا مِنْهَا فَمَطْلُوْبُ ،
فَالسَّقِيْ مِنْ حَرَّتِيْ مِطْطَانِ فَالْثُوْبُ

باب التاء والراء وما يليهما

تَوْرَابَةٌ : بالضم ، بلفظ واحدة التراب : بلد بالين ،
وقال الخارزنجي : تَرَابَةٌ واد .

تَوْرَاحَةُ : الحاء معجمة ، وأوله مفتوح ؛ وقيل تراخي :
من قرى 'بخاري' ؛ منها أبو عبد الله محمد بن موسى
ابن حكيم بن عطية بن عبد الرحمن التراخي البخاري ،
يروي عن أبي شعيب الحراني وغيره ، توفي سلخ ذي
الحجة سنة ٣٥٠ .

تَوْرَبَاعُ : بالكسر ثم السكون ، والباء موحدة ؛ وأنشد
الفراء قال أنشدني أبو ثروان :

أَلَمْ عَلَى الرَّبْعِ بِالتَّوْرَبَاعِ ، غَيْرُهُ
ضَرْبُ الْأَهَاضِيبِ وَالنَّأَجَةِ الْعَصْفُ

وهو في كتاب ابن القطّاع ترناع ، بالنون ، ذكره
في ألفاظ محصورة جاءت على تفعال ، بكسر أوله .

تَوْرَبَانُ : بالضم ثم السكون : قرية على خمسة فراسخ
من سرقند ؛ منها أبو علي محمد بن يوسف بن
إبراهيم الثرباني الفقيه المحدث ، يروي عن محمد بن
إسحاق الصاغاني ، توفي سنة ٣٢٣ ؛ وتَرْبَانُ أيضاً قال
أبو زياد الكلابي : هو واد بين ذات الجيش ومكّـل
والسيّالة على المحجة نفسها ، فيه مياه كثيرة مريّة ،

نزلها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في غزوة بدر ،
وبها كان منزل عروة بن أذينة الشاعر الكلابي ؛ قال
كثير :

أَلَمْ يَجْزِنَكَ يَوْمَ عَدَّتْ حُدُوجُ
لَعَزَةٍ ، قَدْ أَجَدَتْ بِهَا الْخُرُوجُ

تضاهي النقب حين ظهرن منه ،
وخلف متون ساقينها الخليج
رأيت جمالها تعلو الثنايا ،
كأن ذرى هواجسها البروج

وقد مرّت على تَرْبَانِ ، يجدي
بها بالجزع من ملّـل وسيج

وقال في شرحه : تَرْبَانُ قرية من ملل على ليلة من
المدينة ؛ قال ابن مقبل :

سَقَتْ قُسَيَّانَ وَازَوَرَّتْ ، وما علمت
من أهل تَرْبَانِ من سوء ولا حسن

وتَرْبَانُ أيضاً في قول أبي الطيب المتنبي مخاطب
ناقته حيث قال :

فقلت لها : أين أرض العراق ؟
فقلت ونحن بترَبَانِ : ها

وهبت بحسنى هبوب الدُّبُو
ر ، مستقبلات مهَبِّ الصبا

قال شراح ديوان المتنبي : هو موضع من العراق ،
غيرهم قوله ها للإشارة وليس كذلك ، فإنّ شعره
يدلّ على أنه قبل حسي من جهة مصر ، ولما أراد
بقوله ها تقريباً للبعد ، وهو كما يقول من بخراسان
أين مصر أي هي بعيدة ، فكأن ناقته أجابته : إني
بسرّعتي أجعلها بمنزلة ما تشير إليه ، وفي أخباره أنه
رحل من ماء يقال له البقع من ديار أبي بكر فصعد
في النقب المعروف بترَبَانِ ، وبه ماء يُعرف

بَعْرُنْدَل ، فسار يومه وبعض ليلته ونزل وأصبح
فدخل حِسْمَى ، وحسبى فيما حكاه ابن السكيت بين
أَيْلَةَ وتيه بني إسرائيل الذي يلي أَيْلَةَ ، وهذا قبل
أرض الشام ، فكيف يقال إنه قريب من العراق
وبينها مسيرة شهر وأكثر؟ وقال نصر : ثَرْبانُ
صقعٌ بين سَماوة كلب والشام .

الثَرْبُ : بالضم ثم السكون، والباء موحدة: اسم جبل.
تربل : يروى بفتح أوله وثالثه ؛ عن العبراني ، وعن
غيره بضمها ، وفي كتاب نصر بكسرهما : موضع .
تَوْبُولَةُ : بالفتح : قلعة في جزيرة صقلية .

ثَوْبَةَ : بالضم ثم الفتح ؛ قال عَرَّام : ثَرْبَةُ واد
بالقرب من مكة على مسافة يومين منها ، يصبُّ في
بستان ابن عامر ، يسكنه بنو هلال ، وحواليه من
الجبال السراة وَيَسُومُ وَفَرَقْد ، ومعدن البرُّم له
ذكر في خبر عمر، رضي الله عنه ، أنفذه رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، غازياً حتى بلغ تربة ؛ وقال
الأصمعي : تَرْبَةُ واد للضباب طوله ثلاث ليال ، فيه
النخل والزروع والفواكه ، ويشاركهم فيه هلال وعامر
ابن ربيعة ؛ قال أحمد بن محمد الهذلي : ثَرْبَةُ
وزَبَيَّة وبَيْشَة هذه الثلاثة أودية ضخام ، مسيرة كل
واحد منها عشرون يوماً ، أسافلها في نجد وأعاليها في
السراة ؛ وقال هشام : تربة واد يأخذ من السراة
ويفرغ في نجران ، قال : ونزلت خَشَعَم ما بين بَيْشَة
وتربة وما صاقب تلك البلاد إلى أن ظهر الإسلام ،
وفي المثل : عرف بطني بطنَ ثَرْبَةَ ؛ قاله عامر بن
مالك بن جعفر بن كلاب أبو يراءٍ مُلاعب الأُسْتَةِ في
قصة فيها طول ، غاب عن قومه فلما عاد إلى تربة
وهي أرضه التي ولد بها ألصق بطنه بأرضها فوجد
راحة فقال ذلك . وخبرني رجل من ساكني الجبلين

أن ثَرْبَةَ ماءٌ في غربي سَلَمَى .

تَرْجٌ : بالفتح ثم السكون ، وجيم : جبل بالحجاز كثير
الأسد ؛ قال أبو أسامة الهذلي :

أَلَا يَا بُؤْسَ لِلدَّهْرِ الشُّعُوبُ ،
لَقَدْ أَعْيَا عَلَى الصَّنْعِ الطَّيِّبُ
يَحْطُ الصَّخْرَ مِنْ أَرْكَانِ تَرْجٍ ،
وَيَنْشَعِبُ الْمَحَبُّ مِنَ الْحَيِّبِ

وهذا شاهد على أنه جبل ، وقيل : ترج وبَيْشَة
قريتان متقابلتان بين مكة واليمن في واد ؛ قال
أَوْسُ بن مدرك :

تَحَدَّثَ مِنْ لَاقِيَتِ أَنْكَ قَاتِلِي ،
قَرَأَ رَأْعَى بَطْنِ أُمِّكَ أَعْلَمُ
تَبَالَةً ، وَالْعَرْضَانِ تَرْجٍ وبَيْشَة ،
وَقَوْمِي تَيْمُ اللَّاتِ ، وَالْأَسْمِ خَشَعَمُ

وقالت أخت حاجز الأزدي تربيته :

أَحْيَ حَاجِزُ أُمِّ لَيْسَ حَيًّا ،
فَيْسَلُكَ بَيْنَ خِنْدِفٍ وَابْهِيمٍ
وَيَشْرَبُ شَرْبَةً مِنْ مَاءِ تَرْجٍ ،
فَيَصْدُرُ مَشْيَةً السَّبْعِ الْكَلِيمِ

وقيل : ترج واد إلى جنب تبالة على طريق اليمن ،
وهناك أصيب بشر بن أبي خازم الشاعر في بعض
غزواته ، فرماه نُعَيْم بن عبد مناف بن رباح الباهلي
الذي قيل فيه أجراً من الماشي بترج ، فمات بالرَّوْدَةِ
من بلاد قيس ، فدفن هناك ، ويحتمل أن يكون
المراد بقولهم أجراً من الماشي بترج الأسد لكثرتها
فيه ؛ قال :

وَمَا مِنْ مُخَدَّرٍ مِنْ أَسَدِ تَرْجٍ
يَنَازِلُهُمْ لَنَائِيهِ قَيْبُ

يقال : قبّ الأسدُ قبيباً إذا صوّتَ بأَنبابه . ويوم
توج : يوم مشهور من أيام العرب ، أُسر فيه لقيط
ابن زُرارة ، أسره الكُميت بن حنظلة ، فقال
عند ذلك :

وأمكنني لساني من لقيط ،
فراح القومُ في حَلَقِ الحديد

تَوْجَلَّةُ : بفتح الجيم واللام : قرية مشهورة بين
لاربِل والموصل ، من أعمال الموصل ، كان بها وقعة
بين عسكر زين الدين مسعود بن مودود بن زُكَي بن
أَقْسَنُفَر وبين يوسف بن عليّ كوجك صاحب لاربِل
في سنة ٥٠٨ ، وكان الظفر فيها ليوسف ؛ وبِتَرْجَلَّة
عين كثيرة الماء كبريئة .

التَّوْجُمَانِيَّةُ : محلة من محالّ بغداد الغربية متصلة
بالمراوزة ، تنسب إلى الترجمان بن صالح .

تَوْحِيلَةُ : بالضم ثم السكون ، وكسر الجيم ، وياه
ساكنة ، ولام : مدينة بالأندلس من أعمال ماردة ،
بينها وبين قرطبة ستة أيام غرباً ، وبينها وبين سِوْرَة
من بلاد الفرنج ستة أيام ، ملكها الفرنج سنة ٥٦٠ .

تَوْحُمُ : بالفتح ، وضم الحاء المعجمة ، وقيل بضم أوله ،
وفتح الحاء : واد باليمن .

تَوْسُخُ : بالفتح ، وضم السين المهملة ، وحاء معجمة :
قرية بين باكساي والبندنجين ، من أعمال البندنجين ،
وفيهما ملاحه واسعة ، أكثر ملح أهل بغداد منها ؛
منها أبو عبد الله عثان بن مرّذك الترسخي ، أقام
ببغداد مؤذناً ، روى عن أبي بكر أحمد بن عليّ
الطُّرَيْشِي وأبي منصور محمد بن أحمد بن عليّ الحياط
المقري ، كتب عنه أبو سعد ، ومات بعد سنة ٥٣٧ .

تَوْسَمَةُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وفتحها ، والسين
مهملة : من قرى آلش من أعمال طليطلة بالأندلس ؛

تَوْشَيْشُ : بالضم ثم السكون ، وكسر الشين الأولى
معجمة ، وياه : ناحية من أعمال نيسابور ، وهي اليوم
بِيَد الملاحدة ، وهي طُرَيْث ، وستذكر في
حرف الطاء .

تَوْشَيْشُ : بالفتح : هو اسم مدينة تونس التي بإفريقية ؛
قال الحسن بن رشيق القَرَوِي : تَوْشَيْش اسم مدينة
تونس بالرومية ؛ وقال أبو الحسن محمد بن أحمد بن
خليفة التونسي الطريدي ، وكان قد خرج من تونس
بسبب غلام هويه ، فكتبتُ إليه والدته :

وأنتِ امرؤٌ منا خلقتَ لغيرنا ،
حياتك لا تقعُ وموتك فاجعُ

قال : فتغنّل أهلُه ودخل دارهم وكتب على حائطها :

سقياً لمن لم يكن ترشيش منزله ،
ولا رأى دَفْرَهُ من أهلها أحداً

داراً ، إذا زُرْتُ أقواماً أحبُّهم
بها ، أزارتني الأحران والكمدُ

تالله إن أبصرت عيناى قرنتها ،
لا ملتُ عنها بوجه دونها أبداً

فلأن رضىت بها من بعده بلداً ،
إذا فلا قبضُ الرحمنُ لي بلداً

تَوْعَبُ : بفتح العين ، والباء موحدة : موضع .

تَوْعُ عُوُزُ : العِينان مهلتان ، والوار ساكنة ،
وزاي : قرية مشهورة بجوران من بناء الصابئة ، كان
لهم بها هيكل ، وكانوا يبنون الهياكل على أسماء
الكواكب ، وكان الهيكل الذي بهذه القرية باسم

المكثرين ، ومن العباد المجتهدين ، كثير الحديث ، واسع الرواية ، ثقة صدوق حافظ ، رحل في طلب الحديث إلى الشام ، وسع خلقاً ، منهم : محمد بن يوسف القرياني ، روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا وإساعيل بن محمد الصفار النحوي ، مات في سنة ٢٦٨ أو ٢٦٧ ؛ وقيل : إن تَرْقُفَ اسم امرأة نسبت إليها .

تَوْكَانُ : بالضم : من قرى مَرَوَ معروفة ؛ ذكرها أبو سعد ولم ينسب إليها أحداً .

تَوْكِسْتَانُ : هو اسم جامع لجميع بلاد الترك ؛ وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : الترك أول من يسلب أمتي ما خُولُوا ؛ وعن ابن عباس أنه قال : ليكوننَّ الملك ، أو قال الخلافة ، في ولدي حتى يغلب على عزم الحُمْرُ الوجوه الذين كَانُوا وجوههم المجان المطرقة ؛ وعن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، أنه قال : لا تقوم الساعة حتى يجيء قوم عراض الوجوه صفار الأعين فطُسُ الأنوف حتى يربطوا خيولهم بشاطئ دجلة ؛ وعن معاوية : لا تَبْعَثُوا الرَّايِضِينَ اتركوهم ما تركوكم الترك والحبشة ؛ وخبر آخر عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : اتركوا الترك ما تركوكم .

وقيل : إن الشاة لا تضع في بلاد الترك أقل من أربعة وربما وضعت خمسة أو ستة كما تضع الكلاب ، وأما اثنين أو ثلاثة فلأنما يكون فادراً ، وهي كبار جداً ، ولما ألبا كبار تجرها على الأرض . وأوسع بلاد الترك بلاد التفرغز ، وحدثهم الصين والتبت والخرنخ والكمياك والقرز والجفر والبجناك والبذكش واذكس وخفشاق وخرخيز ، وأول حدثهم من جهة المسلمين فاراب ، قالوا : ومدائنهم المشهورة ست عشرة مدينة ،

الزهررة ، ومعنى تَرْعُ عُوَزَ بلغة الصابئة باب الزهرة ، وأهل حرّان في أيامنا يسونها ترعوز ، وينسبون إليها نوعاً من القثاء يزرعونها بها عذياً .

تَوْعَةُ عَامِيَوْمَ : بالضم : موضع بالصعيد الأعلى على النيل ، يكثر فيه الصرايري ، وهو نوع من السك صفار ليس في جوفه كثير أذى . وتوعة أيضاً : موضع بالشام ؛ عن نصر ، ينسب إليه بعض الرواة .

تَوْفَ : مثال زُفَر : جبل لبني أسد ؛ قال بعضهم :

أراحني الرحمن من قبل تَرْفَ ،

أسفله جَدْبُ وأَعلاه قَرْفُ

وضبطه الأصمعي بفتح أوله وثانيه فقال :

أراحني الرحمن من قبل تَرْفَ

والقَرْفُ : داء يأخذ المعزى من بول الأروى إذا شئته ماتت ، ويقال لهذا الداء الأباء .

تَوْفُلَانُ : بفتح أوله ، وضم الفاء : موضع بالشام في شعر الثعنان بن بشير الأنصاري حيث قال :

يا خليلي ودّعا دار لَيْلَى ،

ليس مثلي بجلّ دار المَوَانِ

إن قَيْنَةَ نَحْلٍ حَفِيّاً

ومحبّاً ، فجنّتي تَرْفُلَانِ

لا تَوَاتيك في الغيب ، إذا ما

حال من دونها فروعُ القنان

إن لَيْلَى ، وإن كَلِيفَتَ بَلَيْلَى ،

عاقها عنك عائقٌ غير وان

تَرْقُفَ : بضم القاف ، والفاء ؛ قال الأزهري : بلد ، قلتُ أنا : وأظنه من نواحي البندنجين من بلاد العراق ؛ ينسب إليه أبو محمد العباس بن عبد الله بن أبي عيسى التَرْقُفِيُّ الباكستاني أحد الأئمة الأعيان

والتغزغز في الترك كالبادية ، أصحاب عبد يرحلون ويحلون ، والبذكية أهل بلاد وقرى . وكان هشام بن عبد الملك بعث إلى ملك الترك يدعوه إلى الإسلام ، قال الرسول : فدخلت عليه وهو يتخذ سرجاً بيده فقال للترجمان : من هذا ؟ فقال : رسول ملك العرب ، قال : غلامي ! قال : نعم ، قال : فأمر بي إلى بيت كثير اللحم قليل الحبز ، ثم استدعاني وقال لي : ما بُعِثَتْكَ ؟ فتلطقت له وقلت : إن صاحبي يريد نصيحتك ويراك على ضلال ومجب لك الدخول في الإسلام ، قال : وما الإسلام ؟ فأخبرته بشرائطه وحظره وإباحته وفروضة وعبادته ، فتركتني أباماً ثم ركب ذات يوم في عشرة أنفس مع كل واحد منهم لواء وأمر بحبلي معه ، فمضينا حتى صعد تلّاً وحول التلّ غيضة ، فلما طلعت الشمس أمر واحداً من أولئك أن ينشر لواءه ويلبّح به ، ففعل ، فوافي عشرة آلاف فارس مسلّح كلّهم يقول : جاء ، حتى وقفوا تحت التلّ وصعد مقدمهم فكفّر للملك ، فما زال يأمر واحداً واحداً أن ينشر لواءه ويلبّح به ، فاذا فعل ذلك وافى عشرة آلاف فارس مسلّح فيقف تحت التلّ حتى نشر الألوية العشرة وصار تحت التلّ مائة ألف فارس مدجّج ، ثم قال للترجمان : قلّ لهذا الرسول يعرف صاحبه أن ليس في هؤلاء حجام ولا إسكاف ولا خياط فإذا أسلموا والتزموا شروط الإسلام من أين يأكلون ؟

ومن ملوك الترك كياك دون ألفين ، وهم بادية يبيعون الكلاً ، فإذا وُلد للرجل ولدٌ وبتاه وعاله وقام بأمره حتى يجتلم ثم يدفع إليه قوساً وسهاماً ويخرجه من منزله ويقول له : احتل لنفسك ، ويصيره بمنزلة الغريب الأجني ؛ ومنهم من يبيع ذكور ولده وإناثهم بما ينفقونه ؛ ومن سنتهم أن البنات البكور

مكشفات الرؤوس ، فإذا أراد الرجل أن يتزوّج ألقى على رأس إحداهن ثوباً فإذا فعل ذلك صارت زوجته لا يمنعها منه مانع ؛ وذكر تميم بن بحر المطوّعي أن بلدهم شديد البرد ، وإنما يسلك فيه ستة أشهر في السنة ، وأنه سلك في بلاد خاقان التغزغزي على بريد أنقذه خاقان إليه وأنه كان يسير في اليوم والليلة ثلاث سكك بأشد سير وأحثة ، فسار عشرين يوماً في بواد فيها عيون وكلاء ولبس فيها قرية ولا مدينة إلا أصحاب السكك ، وهم نزول في خيام ، وكان حمل معه زاداً لعشرين يوماً ، ثم سافر بعد ذلك عشرين يوماً في قرى متصلة وعبارات كثيرة ، وأكثر أهلها عبدة نيران على مذهب المجوس ، ومنهم زنادقة على مذهب ماني ، وأنه بعد هذه الأيام وصل إلى مدينة الملك وذكر أنها مدينة حصينة عظيمة حولها رساتيق عامرة وقرى متصلة ولها اثنا عشر باباً من حديد مفرطة العظم ، قال : وهي كثيرة الأهل والزحام والأسواق والتجارات ، والغالب على أهلها مذهب الزنادقة ، وذكر أنه حَزَرَ ما بعدها إلى بلاد الصين مسيرة ثلاثمائة فرسخ ، قال : وأظنه أكثر من ذلك ، قال : وعن يمين بلدة التغزغز بلاد الترك لا يخاطها غيرهم ، وعن يسار التغزغز كياك وأمامها بلاد الصين ، وذكر أنه نظر قبل وصوله إلى المدينة خيمة الملك من ذهب وعلى رأس قصره تسعمائة رجل ، وقد استفاض بين أهل المشرق أن مع الترك حصى يستطرون به ، ويحيثهم الثلج حين أرادوا .

وذكر أحمد بن محمد الهذلي عن أبي العباس عيسى ابن محمد المروزي قال : لم نزل نسمع في البلاد التي من وراء النهر وغيرها من الكور الموازية لبلاد الترك الكفرة الغزبية والتغزغزية والحزلية ، وفيهم المملكة ، ولهم في أنفسهم شأن عظيم ونكاية في الأعداء شديدة ،

الغيم فيوافي المطر ، وإن أرادوا الثلج والبرد زادوا في تحريكه فيوافيهم الثلج والبرد ، فهذه قصتهم ، وليس ذلك من حيلة عندهم ، ولكنه من قدرة الله تعالى .

قال أبو العباس : وسعت إسماعيل بن أحمد الساماني أمير خراسان يقول : غزوت الترك في بعض السنين في نحو عشرين ألف رجل من المسلمين ، فخرج إليّ منهم ستون ألفاً في السلاح الشاك ، فواقعتهم أياماً ، فإني ليوماً في قتالهم إذ اجتمع إليّ خلق من غلمان الأتراك وغيرهم من الأتراك المستأمنة فقالوا لي : إن لنا في عسكر الكفرة قرابات وإخواناً ، وقد أئذرونا بموافاة فلان ، قال : وكان هذا الذي ذكروه كالكاهن عندهم ، وكانوا يزعمون أنه ينشئ سحاب البرد والثلج وغير ذلك ، فيقصد بها من يريد هلاكه ، وقالوا : قد عزم أن يطر على عسكرنا برذاً عظيماً لا يصيب البرد إنساناً إلا قتله ، قال : فانتهرتهم وقلت لهم : ما خرج الكفر من قلوبكم بعد ، وهل يستطيع هذا أحد من البشر ؟ قالوا : قد أئذرنك وأنت أعلم غداً عند ارتفاع النهار ؛ فلما كان من الغد وارتفاع النهار نشأت سحابة عظيمة هائلة من رأس جبل كنت مستنداً بعسكري إليه ثم لم تزل تنتشر وتريد حتى أظلت عسكري كله ، فهالني سوادها وما رأيت منها وما سمعت فيها من الأصوات الهائلة وعلمت أنها فتنة ، فزلت عن دابتي وعليت ركعتين وأهل العسكر يموج بعضهم في بعض وهم لا يشكّون في البلاء ، فدعوت الله وعفرت وجهي في التراب وقلت : اللهم أعثنا فإن عبادك يضعفون عن محنتك وأنا أعلم أن القدرة لك وأنه لا يملك الضر والنفع إلا أنت ، اللهم إن هذه السحابة إن أمطرت علينا كانت فتنة للمسلمين وسطوة للمشركين ، فاصرف عنا شرها

إن من الترك من يستمطر في السفارة وغيرها فيمطر ويجث ما شاء من برد وثلج ونحو ذلك ، فكنا بين منكر ومصدق ، حتى رأيت داود بن منصور بن أبي علي الباذغيسي ، وكان رجلاً صالحاً قد تولى خراسان ، فحمد أمره بها ، وقد خلا بآب ملك الترك الغزية ، وكان يقال له بالقيق بن حيويه ، فقال له : بلغنا عن الترك أنهم يحبون المطر والثلج متى شأوا فما عندك في ذلك ؟ فقال : الترك أحقر وأذل عند الله من أن يستطيعوا هذا الأمر ، والذي بلغك حق ولكن له خبر أحدثك به : كان بعض أجدادي راغم أباه ، وكان الملك في ذلك العصر قد شدّ عنه واتخذ لنفسه أصحاباً من مواليه وغلبانه وغيرهم من محب الصلحكة ، وتوجه نحو شرق البلاد يغير على الناس ويصيد ما يظهر له ولأصحابه ، فأنتهى به المسير إلى بلد ذكر أهله أن لا منفذ لأحد وراءه ، وهناك جبل ، قالوا : إن الشمس تطلع من وراء هذا الجبل ، وهي قريبة من الأرض جدّاً ، فلا تقع على شيء إلا أحرقت ، قال : أوليس هناك ساكن ولا وحش ؟ قالوا : بلى ، قال : فكيف يتبأ لهم المقام على ما ذكرتم ؟ قالوا : أما الناس فلهم أسراب تحت الأرض وغيران في الجبال ، فإذا طلعت الشمس بادروا إليها واستكنوا فيها حتى ترتفع الشمس عنهم فيخرجون ، وأما الوحوش فلإنها تلتقط حصى هناك قد ألهمت معرفته ، فكلّ وحشة تأخذ حصاة بفيها وترفع رأسها إلى السماء فتظللها وتبرز عند ذلك غمامة تحجب بينها وبين الشمس ، قال : فقصد جدي تلك الناحية فوجد الأمر على ما بلغه ، فعجل هو وأصحابه على الوحوش حتى عرف الحصى والتقطه ، فحملوا منه ما قدروا عليه إلى بلادهم ، فهو معهم إلى الآن ، فإذا أرادوا المطر حرّكوا منه شيئاً يسيراً فينشأ

نقلت الكل كما وجدته وسمعته ، والتحقيق فيه في زماننا متعذر ؛ قلتُ أنا : وعندي أن ترمذ غير ثرمداً لأن ثرمداً مائة لبني سعد بن زيد مناة ابن نعيم بالسارين وآخر باليامة ، وترمذ مائة لبني أسد .

تَوْمِذُ : قال أبو سعد : الناس مختلفون في كيفية هذه النسبة ، بعضهم يقول بفتح التاء وبعضهم يقول بضماً وبعضهم يقول بكسرها ، والمتداول على لسان أهل تلك المدينة بفتح التاء وكسر الميم ، والذي كنا نعرفه فيه قديماً بكسر التاء والميم جبيعاً ، والذي يقوله المتأثقون وأهل المعرفة بضم التاء والميم ، وكل واحد يقول معنى لما يدعيه . وترمذ : مدينة مشهورة من أمهات المدن ، راقبة على نهر جيحون من جانبه الشرقي ، متصلة العمل بالصغانيان ، ولها قنطرة وربض ، يحيط بها سور ، وأسواقها مفروشة بالآجر ، ولهم شرب يجري من الصغانيان لأن جيحون يستقل عن شرب قراهم ؛ وقال نهار بن تَوْسِيعَةَ يذم قتيبة بن مسلم الباهلي ويرثي يزيد بن المهلب :

كانت خراسان أرضاً ، إذ يزيد بها ،
وكل باب من الخيرات مفتوح
فاستبدلت قتيباً جعداً أنامله ،
كأننا وجهه بالحل منضوح
هبت شمالاً خريقاً أسقطت ورقاً ،
واصفر بالقاع بعد الحضرة الشيخ
فارحل ، هديت ، ولا تجعل غنيمتنا
ثلجاً تصقه بالترمذ الريح
إن الشتاء عدو لا تقابله
فارحل ، هديت ، وثوب الدفء مطروح

وتروى الثلاثة أبيات الأخيرة لمالك بن الربيع في

بحوالك وقوتك يا ذا الجلال والحول والقوة ؛ قال : وأكثرت الدعاء ووجهي على التراب رغبة ورهبة إلى الله تعالى وعلماً أنه لا يأتي الخير إلا من عنده ولا يصرف السوء غيره ، فبينما أنا كذلك إذ تبادر إليّ الفلمان وغيرهم من الجند يبشرونني بالسلامة وأخذوا بعضدي ينهضوني من سجدتي ويقولون : انظر أيها الأمير ، فرفعت رأسي فإذا السحابة قد زالت عن عسكري وقصدت عسكر الترك تطر عليهم يرداً عظاماً وإذا هم يمججون ، وقد نفرت دوابهم وتقلعت خيامهم ، وما تقع بردة على واحد منهم إلا أوثنته أو قتلته ، فقال أصحابي : نحل عليهم ؟ قلت : لا ، لأن عذاب الله أدهى وأمر ، ولم يفلت منهم إلا القليل ، وتركوا عسكرهم بجميع ما فيه وهربوا ، فلما كان من الغد جئنا إلى معسكرهم فوجدنا فيه من الغنائم ما لا يوصف ، فحملنا ذلك وحملنا الله على السلامة وعلينا أنه هو الذي سهل لنا ذلك وملكناه ؛ قلت : هذه أخبار سطرثها كما وجدتها ، والله أعلم بصحتها .

تَوْمِذُ : بالفتح ثم السكون ، وض الميم ، والداد مهمة : موضع في بلاد بني أسد أقطعه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حصين بن نضلة الأسدي ؛ وعن عمرو بن حزم قال : كتب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بسم الله الرحمن الرحيم - هذا كتاب من محمد رسول الله لخصين بن نضلة الأسدي أن له ترمذ وكثيفة لا يحاقه فيها أحد ؛ وكتب المغيرة : قال أبو بكر محمد بن موسى كذا رأيته مكتوباً في غير موضع وكذا قيده أبو الفضل بن ناصر وكان صحيح الضبط ، وقد رأيته أيضاً في غير موضع ثرمداً ، أوله ثمة مثناة والميم مفتوحة وبعد الدال المهمة ألف بمدودة ، وهو الصحيح عندي ، غير أنني

تَرْمُ : بالفتح ؛ قال نصر : اسم قديم لمدينة أوال بالبحرين .

تَرْنَاوَذ : بالضم ثم السكون ، ونون ، وألف ، وواو مفتوحة ، وذال معجمة : من قرى بخاري ؛ منها أبو حامد أحمد بن عيسى المؤدب التَرْنَاوَذِي ، يروي عن أبي الليث نصر بن الحسين ومحمد بن المهلب ويحيى بن جعفر ، روى عنه أبو محمد عبد الله بن عامر ابن أسد المستلي .

تَرْنَجَة : بلفظ واحدة التَرْنَج من الثمر : بليدة بين أَمَل وسارية من نواحي طبرستان ؛ منها محمد بن إبراهيم التَرْنجي .

تَرْنَك : بالفتح ثم السكون ، وفتح النون ، وكاف : بلد بناحية بُسْت ، له ذكر في الفتوح ؛ وفي كتاب نصر : تَرْنَك واديان سجستان وبُست ، وهو إلى بُسْت أقرب .

تَرْوَن : بوزن زُفَر ، بضم أوله ، وفتح ثانيه ، ونون : ناحية بين مكة وعدن ويلها مَوَزَع ، وهو المنزل الخامس لحاج عدن .

تَرْنُوط : بالفتح ثم السكون ، وضم النون ، وواو ساكنة ، وطاء مهلهلة : قرية بين مصر والإسكندرية كان بها وقعة بين عمرو بن العاص والروم أيام الفتوح ، وهي قرية كبيرة جامعة على النيل ، فيها أسواق ومسجد جامع وكنيسة خراب كبيرة ، خرّبتها كنّامة مع القاسم بن عبيد الله ، وبها معاصر للسكر وبساتين ، وأكثر فواكه الإسكندرية منها ؛ قالوا : لا تطول الأعمار كما تطول بَرْنُوط وفَرْغانة .

تَرْوُجَة : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وجم : قرية بمصر من كورة البحيرة من أعمال الإسكندرية ،

سعيد بن عثمان بن عفان ؛ والمشهور من أهل هذه البلدة أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوَرة الترمذي الضرير صاحب الصحيح أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث ، صنف الجامع والعلل تصنيف رجل متقن ، وبه كان يضرب المثل ، تكلّم لمحمد بن إسماعيل البخاري وشاركه في شيوخه قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر وابن بشر وغيرهم ، روى عنه أبو العباس المجبوبي والهيثم بن كلّيب الشامي وغيرهما ، توفي بقرية بوغ سنة نيف وسبعين ومائتين ؛ وأبو إسماعيل محمد بن إسماعيل بن يوسف الترمذي السُلَسي ، سَمِعَ أبا نعيم الفضل بن دكين وطبقته ، وكان فهماً متقناً مشهوراً بمذهب السنّة ، سكن بغداد وحدث بها ، وروى عنه ابن أبي الدنيا والقاضي أبو عبد الله المحاملي وأبو عيسى الترمذي وأبو عبد الرحمن النسائي في صحيحيهما ، ومات ببغداد سنة ٢٨٠ ؛ وينسب إليها غيرهما ، وأحمد بن الحسن بن جُنَيْد أبو الحسن الترمذي الحافظ ، رَحَّال طَوَّاف الشام والعراق وسَمِعَ بمصر سعيد بن الحكم بن أبي مَرْثَمَ وكثير بن عَفِير ، وبالشام آدم بن أبي إياس ، وبالعراق أبا نَعِيمَ وأحمد بن حنبل وطبقتهما ، وروى عنه البخاري في صحيحه والترمذي في جامعه وأبو بكر بن خزيمة وغيرهم .

تَرْمُسَان : بالضم ثم السكون ، وضم الميم ، والسين مهلهلة ؛ قال أبو سعد : وظنّي أنها من قرى حمص ؛ منها أبو محمد القاسم بن يونس الترمساني الحصي ، روى عن عصام بن خالد ، حدث عنه ابن أبي حاتم قال : وكان صدوقاً .

تَرْمُس : موضع قرب القنان من أرض نجد ، وقال نصر : الترمُس ماء لبني أسد .

أكثر ما يزوع بها الكمون ، وقيل اسمها تروجة ؛
ينسب إليها أبو محمد عبد الكريم بن أحمد بن فراج
التروجي ، سجع السلفي وذكر في معجمه وقال :
أجل شيخ له أبو بكر محمد بن إبراهيم بن الحسين
الرازي الحنفي ، وبه كان افتخاره .

تروغبت : الوار والغين المعجمة ساكتان ، والباء
موحدة مفتوحة ، والذال معجمة ، أيضاً : قرية
من قرى طوس على أربعة فراسخ منها ؛ خرج
منها جماعة من المحدثين والزهاد ، منهم : أبو الحسن
النعمان بن محمد بن أحمد بن الحسين بن النعمان الطوسي
التروغبتدي ، سجع محمد بن إسحاق بن خزيمة ،
وروى عنه الحاكم أبو عبد الله ، وهو من المكثرين ،
وتوفي قبل سنة ٣٥٠ .

ترووق : بالقاف ، بلفظ المضارع ، من راق المرأة
ترووق : اسم هضبة .

الترويح : من أيام العرب .

التروية : بمكة ، سبي بذلك لأنهم كانوا يتروون
به من الماء أي يحملونه في الروايا منه إلى عرفة لأنه
لم يكن بعرفة ماء ؛ قاله عياض .

ترويدة : بالضم : قرية باليمن من مخلاف بعدان .

ترويع : بالكسر ، وآخره عين مهمل ؛ قرأت بخط أحمد
ابن أحمد يعرف بأخي الشافعي في شعر جرير رواية
السكري : والترويع ماء لبني يربوع ؛ قال جرير :

خبر عن الحمي بالترويع ، غيره

ضرب الأهاضيب والتأاجة العصف

كأنه ، بعد تحنان الرياح به ،

رق تبيتن فيه اللام والألف

خبر عن الحمي سراً أو علانية .

جادتك مدجنة في عينها وطف

توتاق : بالكسر ، وهو بلفظ الدواء المركب النافع
من السموم وغيرها : من قرى هراة ؛ منها أبو نصر
عبد العزيز بن محمد بن تمام التوتياقي ، روى عن أبي
محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله الجراحي
المروزي وأبي القاسم إبراهيم بن علي وغيرها من
المرويين ، روى عنه أبو الفتح عبد الملك بن عبد الله
الكرؤخي ، وهو آخر من حدث عنه ببغداد ،
وأبو جعفر خنبل بن علي بن الحسين الصوفي السجزي
وغيره ، مات التوتياقي في شهر رمضان سنة ٤٨٣ هـ
ودفن بباب نخشك ؛ قاله أبو سعد .

تويك : بكسر الراء ، وياه ساكنة ، وكاف : موضع
باليمن من أسافله ، وهو مياه ومغايض ، وفيه روضة
ذكرت في الرياض .

تويم : اسم لإحدى مدينتي حضرموت لأن حضرموت
اسم للناحية بجعلتها ، ومدينتاها شبام وتويم ، وهما
قيلتان سميت المدينتان باسميهما ؛ قال الأعشى :

طال الثواء على تويم ،
وقد نأت بكر بن وائل

تويم : بالكسر ، وفتح الياء : اسم واد بين المضائق
ووادي ينبع ؛ قال ابن السكيت : ثم قريب من
مدين ؛ قال كثير :

أقول ، وقد جاوزت من صحن رابع
مهامه غبراً يفرع الأكم آلهما :

ألحي أم صيران دوم تناوحت
يتريتم قصراً ، واستحنت شالها ؟

وقال الفضل بن العباس اللهي :

كأنهم ، ورفاق الريط تحملهم ،
وقد تولوا لأرض قصدها عمر

دَوْمٌ بِتَرِيمٍ ، هَزَّتْهُ الدُّبُورُ عَلَى
سُوفٍ ، تَقَرَّعَهُ بِالْجُمْلِ مُحْتَضِرٌ

باب التاء والزاي وما يليهما

تَزَاخَى : بالفتح ، والحاء المعجمة : من قرى بخارى .
تِزْمَتَتْ : بالكسر ثم السكون ، وفتح الميم ،
وسكون النون ، والتاء مثناة : قرية من عمل البهنا
على غربي النيل من الصعيد .

باب التاء والسين وما يليهما

تَسَارَسَ : بالفتح ، والسينان مهملتان ؛ خبرني الحافظ
أبو عبد الله بن النجار قال : ذكر لي أبو البركات محمد
ابن أبي الحسن علي بن عبد الوهاب بن حليف أن
تَسَارَسَ قصر بيرة ، وأن أصل أجداده منه ،
روى أبو البركات عن السلفي ، وكان أبوه أبو الحسن
من الأعيان ، مدحه ابن قلاقس ، وله أيضاً شعر ،
وهو الذي جمع شعر ابن قلاقس ، واسمه أبو الفتح
نصر الله بن قلاقس ؛ ومن هذا القصر أيضاً أبو الحسين
زيد بن علي التسارسي ، كان فقيهاً فاضلاً ؛ وابنه أبو
الرضا علي بن زيد بن علي الحياط التسارسي ، روى
عن السلفي أبي طاهر ، روى عنه جماعة ، منهم
الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار البغدادي
قال : وقال لي كان جدي من تسارس وولد أبي
بالاسكندرية ؛ ولابن قلاقس الاسكندري في زيد
أهاج ، منها :

رَفَّقَ نَجْلُ التَّسَارِسِيِّ الْمَعَانِي
فِي الْحَدِيثِ ، الَّذِي يَضَافُ إِلَيْهِ

صَارَ يُجْرِي عَلَى الْجَوَارِيِّ الْجَوَارِي ،
وَيَعَانِي اقْتَضَاهَا يَدِيهِ

تَسْتَوْرُ : بالضم ثم السكون ، وفتح التاء الأخرى ،
وراء : أعظم مدينة بخوزستان اليوم ، وهو تعريب
شوشتر ؛ وقال الزَّجَّاجِي : سَيِّتَ بِذَلِكَ لَأَنَّ رَجُلًا
مِنْ بَنِي عَجَلٍ يُقَالُ لَهُ تَسْتَرُ بْنُ نُونٍ افْتَتَحَهَا فَسَمِيَتْ
بِهِ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَالصَّحِيحُ مَا ذَكَرَهُ حَمْزَةُ الْأَصْبَهَانِي
قَالَ : الشُّوشْتَرُ مَدِينَةُ بَخْوَزِسْتَانَ ، تَعْرِيبُ شُوشٍ
بِإِعْجَامِ الشَّيْنَيْنِ ، قَالَ : وَمَعْنَاهُ الْتَزَهُ وَالْحَسَنُ وَالطَّيِّبُ
وَاللَّطِيفُ ، فَبَإَيِّ الْأَسْمَاءِ وَسَمَّيْتُهَا مِنْ هَذِهِ جَازٌ ،
قَالَ : وَشُوشْتَرُ مَعْنَاهُ مَعْنَى أَفْعَلٍ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ :
أَتَزَهُ وَأَطِيبُ وَأَحْسَنُ ، يَعْنِي أَنَّ زِيَادَةَ التَّاءِ
وَالرَّاءِ بِمَعْنَى أَفْعَلٍ ، فَلِئَنَّهُمْ يَقُولُونَ لِلْكَبِيرِ بُزْرُكٌ ،
فَإِذَا أَرَادُوا أَكْبَرَ قَالُوا بُزْرَكْتَرٌ مَطْرُدٌ ، قَالَ :
وَالسُّوسُ مَخْطُطَةٌ عَلَى شَكْلِ بَازٍ ، وَتَسْتَرُ مَخْطُطَةٌ عَلَى
شَكْلِ فَرَسٍ ، وَجَنْدِي سَابُورُ مَخْطُطَةٌ عَلَى شَكْلِ رُقْعَةٍ
الشَّطْرَنْجِ ، وَبَخْوَزِسْتَانَ أَنْهَارٌ كَثِيرَةٌ ، وَأَعْظَمُهَا نَهْرُ
تَسْتَرٍ ، وَهُوَ الَّذِي بَنَى عَلَيْهِ سَابُورُ الْمَلِكُ شَاذِرَوَانَ
بِبَابِ تَسْتَرٍ حَتَّى ارْتَفَعَ مَأْوَاهُ إِلَى الْمَدِينَةِ ، لِأَنَّ
تَسْتَرًا عَلَى مَكَانٍ مَرْتَفِعٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وَهَذَا الشَّاذِرَوَانُ
مِنْ عَجَائِبِ الْأَبْنِيَةِ ، يَكُونُ طَوْلُهُ نَحْوَ الْمِيلِ ، مَبْنِيٌّ
بِالْحِجَارَةِ الْمُحَكَّمَةِ وَالصُّخْرِ وَأَعْمَدَةُ الْحَدِيدِ وَبِلَاطِهِ
بِالرَّصَاصِ ، وَقِيلَ : لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا بِنَاءٌ أَحْكَمُ مِنْهُ ؛
قَالَ أَبُو غَالِبٍ شَجَاعُ بْنُ فَارِسٍ الذَّهَلِيُّ : كَتَبْتُ إِلَى
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّكْرِيِّ وَهُوَ
بِتَسْتَرٍ أَتَشَوَّقُهُ :

رِيحَ الصَّبَاءِ ، إِذَا مَرَرْتَ بِتَسْتَرٍ
وَالطَّيِّبِ خُصْبِهَا ، بِأَلْفِ سَلَامٍ

وَتَعْرِفِي خَيْرَ الْحُسَيْنِ ، فَإِنَّهُ
مَذْغَابٌ أَوْ دَعْنِي لِهَيْبِ ضَرَامٍ

قَوْلِي لَهُ : مَذْغَيْتَ عَنِّي لَمْ أَذُقْ ،
شَوْقًا إِلَى لَقِيَاكَ ، طَيِّبَ مَنَامٍ

والله ما يومٌ يمرُّ وليلة ،
إلا وأنت تزور في الأحلام

قال : فأجابني من تستّر :

مرّت بنا ، بالطيب ثم بتستّر ،
ريحٌ رواحها كنشر مُدام
فتوقّفتُ حُسْنَى إليّ ، وبلّغتُ
أضعافَ ألف نجمة وسلام
وسألتُ عن بغداد كيف تركتها ؟
قالت : كمثل الروض غيبٌ غمام
فلكدتُ من فرَح أطير صباية ،
وأصولُ من جدلٍ على الأيام
ونسبتُ كلَّ عظيمة وشديدة ،
وظننتُها حلماً من الأحلام

وبتستّر قبرُ البراء بن مالك الأنصاري ، وكان يُعمل
بها ثيابٌ وعائمٌ فائقة ، ولبس يوماً صاحب بن عبّاد
عمامة بطراز عريض من عمل تستّر ، فجعل بعض
جلسائه يتأمّلها ويطل النظر إليها ، فقال صاحب :
ما عملت بتستّر لتستّر ؟ قلت : وهذا من نوادر
الصاحب .

وقال ابن المقفع : أول سور وضع في الأرض بعد
الطوفان سور السوس وسور تستّر ، ولا يُدرى من
بناها ، والأبلّة ، وتقرّد بعض الناس يجعل تستّر مع
الأهواز وبعضهم يجعلها مع البصرة ؛ وعن ابن عون
مولي البسور قال : حضرت عمر بن الخطاب ، رضي
الله عنه ، وقد اختص إليه أهل الكوفة والبصرة في
تستّر وكانوا حضروا فتحها ، فقال أهل الكوفة : هي
من أرضنا ، وقال أهل البصرة : هي من أرضنا ،
فجعلها عمر بن الخطاب من أرض البصرة لقرىها منها .
وأما فتحها فذكر البلاذري أن أبا موسى الأشعري

لما فتح مُرّق سار منها إلى تستّر وبها شوكة العدو
وحدّثهم ، فكتب إلى عمر ، رضي الله عنه ، يستنده ،
فكتب عمر إلى عمار بن ياسر يأمره بالمسير إليه في
أهل الكوفة ، فقدم عمار جرير بن عبد الله البجلي
وسار حتى أتى تستّر ، وكان على مينة أبي موسى
البراء بن مالك أخو أنس بن مالك ، رضي الله عنه ،
وكان على ميسرته تجزأة بن ثور السدوسي وعلى
الحليل أنس بن مالك وعلى مينة عمار البراء بن عازب
الأنصاري وعلى ميسرته حذيفة بن اليمان العبسي وعلى
خيله قرطظة بن كعب الأنصاري وعلى رجاله النعمان
ابن مقرن المزني ، فقاتلهم أهل تستّر قتالاً شديداً ،
وحمل أهل البصرة وأهل الكوفة حتى بلغوا باب
تستّر ، فضاربهم البراء بن مالك على الباب حتى استشهد
ودخل المرزبان وأصحابه إلى المدينة بشرّ حال ،
وقد قُتل منهم في المعركة تسعمائة وأمر ستائة ضربت
أعناقهم بعد ، وكان المرزبان من أهل مِهْرَجَان
قَدَق ، وقد حضر وقعة جلولة مع الأعاجم ، ثم إن
رجلاً من الأعاجم استأمن إلى المسلمين فأسلم واشتروط
أن لا يعرض له ولو لده ليدلّهم على عورة العجم ،
فماقده أبو موسى على ذلك ووجهه معه رجلاً من بني
شيبان يقال له أشرس بن عوف ، فغاض به على عِرْقٍ
من حجارة حتى علا به المدينة وأراه المرزبان ثم رده
إلى المعسكر ، فندب أبو موسى أربعين رجلاً مع
تجزأة بن ثور وأتبعهم مائتي رجل ، وذلك في الليل ،
والمستأمن تقدّمهم حتى أدخلهم المدينة ، فقتلوا الحرس
وكبّروا على سور المدينة ، فلما سمع المرزبان ذلك
هرب إلى قلعة ، وكانت موضع خزائنه وأمواله ،
وعبر أبو موسى حين أصبح حتى دخل المدينة واحتوى
عليها ، وجعل الرجل من الأعاجم يقتل أهله وولده
ويلقيهم في دُجَيْلٍ خوفاً من أن تظفر بهم العرب ،

وبركة بن نزار بن عبد الواحد أبو الحسين التستري ، حدث عن أبي القاسم الحريري وغيره ، وتوفي سنة ٦٠٠ ؛ وأخوه عبد الواحد بن نزار أبو نزار ، حدث عن عمر بن عبد الله الحرابي وأبي الحسن علي بن محمد ابن أبي عمر البزاز بالمجلس الأول من أمالي طراد ، سجع منه الإمام الحافظ ابن نقطة وذكر ذلك من شجاع إلى هنا .

التستري : بالفتح ثم السكون ، وكسر الراء ، وياه ساكنة ، وراء ؛ قال أبو زياد الكلابي : التستري ذو بحار ، وأسفله حيث انتهت سيوله سبي السّر ؛ قال : وقال أعرابي طاح في بعض القرى لمرض أصابه فسأله من يأتيه أي شيء تشتهي ؟ فقال :

إذا يقولون : ما يشفيك ؟ قلت لهم :
دخان رمت من التستري يشفيني
بما يضم إلى عمران حاطبه
من الجنينة ، جزلاً غير موزون

الرّمث : وقود وحطب حار ودخانه ينفع من الزكام ؛ وقال أبو زياد في موضع آخر : ذو بحار واد يصب أعلاه في بلاد بني كلاب ثم يسلك نحو مهب الصبا ويسلك بين الشريّف شريف بني غير وبين جبلة في بلاد بني تميم حتى ينتهي إلى مكان يقال له التستري من بلاد عكّل ، قال : وفي التستري أثناء ، وهي المعاطف ، فيه منها ثني لثني بن أعصر وثني ثني بن عامر ، وفيه ماء يقال له الغريفة وجبل يقال له الغريفة ، وثني لثني ثني لهم فيه مياه ودار واسعة ، ثم سائر التستري إلى أن ينتهي في بلاد تميم ؛ قال الراعي :

حيّ الديار ، ديار أم بشير ،
بشويتين فشاطىء التستري

وطلب الهرمزان الأمان فأبى أبو موسى أن يعطيه ذلك إلا على حكم عمر ، رضي الله عنه ، فنزل على ذلك ، فقتل أبو موسى من كان في القلعة جهراً آمن لا أمان له وحمل الهرمزان إلى عمر فاستحياه إلى أن قتله عبيد الله بن عمر ، إذ اتهمه بموافقة أبي لؤلؤة على قتل أبيه ؛ وينسب إلى تستري جماعة ، منهم : سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله التستري شيخ الصوفية ، صاحب ذا النون المصري ، وكانت له كرامات ، وسكن البصرة ، ومات سنة ٢٨٣ وقيل سنة ٢٧٣ ؛ وأما أحمد بن عيسى بن حسان أبو عبد الله المصري يعرف بالتستري ، قيل إنه كان يتجر في الثياب التسترية ، وقيل كان يسافر إلى تستري ، حدث عن مفضل بن فضالة المصري ورشيد بن سعيد المهري ، روى عنه مسلم بن الحجاج النيسابوري وإبراهيم الحرابي وابن أبي الدنيا وعبد الله بن محمد البغوي ، وسجع يحيى بن معين يحلف بالله الذي لا إله إلا هو أنه كذاب ، وذكره أبو عبد الرحمن النسائي في شيوخه وقال : لا بأس به ، ومات بسام سنة ٢٤٣ .

التستريون : جمع نسبة الذي قبله : محلة كانت ببغداد في الجانب الغربي بين دجلة وباب البصرة ؛ عن ابن نقطة ، يسكنها أهل تستري ، وتعمل بها الثياب التسترية ؛ ينسب إليها أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري التستري المقرئ ، سجع أبا طالب العشاري وأبا إسحاق البرمكي وغيرهما ، وانفرد بالرواية عن ابن شيخ الحروري ، روى عنه خلق كثير ، آخرهم أبو الين الكندي ، مولده سنة ٤٣٥ ؛ وشجاع بن علي الملاح التستري ، حدث عن أبي القاسم الحريري ، سجع منه محمد بن مشق ؛ وعبد الرزاق بن أحمد بن محمد البقال التستري ، كان ورعاً صالحاً ، توفي في شهر رمضان سنة ٤٦٨ حدثاً ؛

لَعِبَتْ بِهَا صِفَةَ التَّعَامَةِ بَعْدَمَا
زَوَّارَهَا مِنْ سَسَّالٍ وَدَبَّورٍ

باب التاء والشين وما يليهما

تَشْكِيذَ زَوْ : بالضم ثم السكون ، وكسر الكاف ،
وياه ساكنة ، ودال مهملة مفتوحة ، وزاي : من
قرى سمرقند ؛ منها أحمد بن محمد التشكيدزي ،
حدثنا عنه الإمام السعيد أبو المظفر بن أبي سعد .

تُسْمَسُ : بضمتين ، وتشديد الميم ، والسين المهملة :
مدينة قديمة بالمغرب ، عليها سور من البناء القديم ،
تركب وادي شفدد ، وبينها وبين البحر المغربي نحو
ميل ، ويمد وادي شفدد شعبتين تقع إلیه إحداهما
من بلد دنهاجة من جبلي البصرة ، والثانية من بلد
كتامة ، وكلاهما ماء كثير ، وفيه يحمل أهل البصرة
تجاراتهم في المراكب ثم يخرجون إلى البحر المحيط
ويعودون إلى البحر الغربي فيسيرون حيث شاؤوا منه ،
وبين مدينة تُسْمَسُ هذه وبين البصرة دون مرحلة
على الظهر ، وهي دون طنجة بأيام كثيرة .

باب التاء والصاد وما يليهما

تُصَلَّبُ : بالضم ثم السكون ، وفتح اللام ، والباء
موحدة : ماء بنجد لبني إنسان من جُثَمَ بن معاوية
ابن بكر بن هوازن ؛ قال :

تَذَكَّرْتُ مَشْرَبَهَا مِنْ تُصَلَّبَا ،
وَمِنْ بَرِيمٍ قَصَبًا مَثْبَا

وقال أبو زياد الكلابي : تصلب من مياه بني فزارة
يسمى الحرت ؛ وأنشد :

يا ابن أبي المضرب ، يا ذا الشعب ،
تعلَّمنْ سِقِهَا بِتُصَلَّبِ

١ هكذا في الأصل .

تَصِيلُ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، ولام ؛ قال
السكري : تصيل بئر في ديار هذيل ، وقيل : شعبة
من شعب الوادي ؛ قال المذال بن المعتز :

وَنَحْنُ مَتَعْنَا ، مِنْ تَصِيلٍ وَأَهْلِهَا ،
مُشَارِبَهَا مِنْ بَعْدِ ظِلِّ طَوِيلِ

باب التاء والضاد وما يليهما

تَضَاعُ : بالضم ؛ قال نصر : هو واد بالحجاز لثيف
وهوازن ، وقيل بالباء .

تَضَارُعُ : بضم الراء على تَفَاعُلٍ ؛ عن ابن حبيب ،
ولا نظير له في الأبنية ، ويروى بكسر الراء : جبل
بتهامة لبني كنانة ؛ وينشد قول أبي ذؤيب على
الروائتين :

كَأَنَّ تَقَالَ الْمُزْنَ ، بَيْنَ تَضَارُعِ
وَسَابَةِ ، بَرَكٌ مِنْ جِذَامٍ لَيْبِجِ

وقال الواقدي : تضارع جبل بالعقيق ؛ وفي الحديث :
إذا سال تضارع فهو عام ربيع ؛ وقال الزبير :
الجمَّات ثلاث ، فمنها جمَّاء تضارع التي تسيل على
قصر عاصم وبئر عروة وما إلى ذلك ؛ وفيها يقول
أحيحة بن الجلاح :

لِئِي ، وَالْمَعِشَرِ الْحَرَامِ وَمَا
حَبَّتْ قَرِيشَ لَهُ وَمَا شَعَرُوا ،

لَا آخِذُ الْخُطَّةِ الدِّنِيَّةِ مَا
دَامَ يُرَى مِنْ تَضَارِعِ حَجَرِ

تَضَرُّعُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وضم الراء ،
ورواه بعضهم تَضَرُع ، بكسر أوله وفتح رائه :
وهو جبل لكنانة قرب مكة ؛ قال كثير :

تَفَرَّقَ أَهْوَاءُ الْحَبِيجِ إِلَى مَنْى ،
وَصَدَّعَهُمْ شَعْبُ النَّوَى مَشَى أَرْبَعِ

فريقان منهم سالك بطن نخلة ،
ومنهم طريق سالك حزم تضرع

تضرع : بزيادة واو ساكنة : موضع عقر به عامر
ابن الطفيل فرسه ؛ قال :

ونعم أخو الصعلوك أمس تركته
بتضرع ، يمرى بالدين ويعسف

تضلال : بالفتح : موضع في قول ولة الجرسي :

يا ليت أهل حمى كانوا مكانهم
يوم الصبابة ، إذ يُقدَعْنَ بالثُجُم

إن يحلف اليوم أشياعي فهتهم
ليقدَعْنَ ، فلم أعجز ولم أتم

إن يقتلوه ، فقد جرت سناكبها
بالجزع أسفل من تضلال ذي سلم

باب التاء والطاء وما يليهما

تطيلة : بالضم ثم الكسر ، وياه ساكنة ، ولام :
مدينة بالأندلس في شرقي قرطبة تتصل بأعمال أسفة ،
هي اليوم بيد الروم ، شريفة البقعة غزيرة المياه كثيرة
الأشجار والأنهار ، اختطت في أيام الحكم بن هشام
ابن عبد الرحمن بن معاوية ؛ وقال أبو عبيد البكري :
كان على رأس الأربعمائة بتطيلة امرأة لها لحية كاملة
كلحية الرجال ، وكانت تصرف في الأسفار كما
يتصرف الرجال ، حتى أمر قاضي الناحية القوابل
بامتناعها ، فتنعت عن ذلك ، فأكرهها فوجدنها
امرأة ، فأمر بأن تحلق لحيها ولا تسافر إلا مع ذي
محرم . وبين تطيلة ومرسطة سبعة عشر فرسخاً ؛
وينسب إليها جماعة ، منهم : أبو مروان إسماعيل بن
عبد الله التطيلي اليحصبي وغيره .

تطينه : بفتحين ، وسكون الياء ، وهاء : بليدة بصر
في كورة السنودية ؛ ينسب إليها جماعة بصر
التطائي .

باب التاء والعين وما يليهما

تعار : بالكسر ، ويروى بالعين المعجمة ، والأول
أصح : جبل في بلاد قيس ؛ قال لبيد :

إن يكن في الحياة خير ، فقد أنت
ظرت لو كان ينفع الإنظار

عشت دهرآ ، ولا يعيش مع ال
أيام إلا يَوْمَرَمٌ وتعار

والنجوم التي تتابع باليد
ل ، وفيها عن الين ازوار

قال عرام بن الأصح : في قبلي أبلى جبل يقال له
يُوثم وجبل يقال له تعار ، وهما جبلان عاليان لا
ينبتان شيئاً ، فيها النمران كثيرة ، وليس قرب تعار
ماء ، وهو من أعمال المدينة ؛ قال القتال الكلابي :

تكادُ باثقاب اليلنجوج جمرها
تضيء ، إذا ما سترها لم يحلل

ومن دون حوث استوقدت هضب شابة
وهضب تعار كل عتقاء عيطل

حوث : لغة في حيث .

التعانيق : بالفتح ، وبعد الألف نون مكسورة ، وياه
ساكنة ، وقاف : موضع في شق العالية ؛ قال زهير :

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلم ،
وأقفر من سلمى التعانيق فالتقل

تعاهن : بالضم : هو الموضع المذكور في تعين ؛
ذكره في شعر ابن قيس الرقيات حيث قال :

أفقرت بعد عبد شمس كدَاء ،
فكدي فالرُكنُ فالبطحاء

موحشات إلى تعاهن فالسَّة
يا ، قفارٌ من عبد شمس خلاة

تَعِزُّ : بالفتح ثم الكسر ، والزاي مشددة : قلعة عظيمة
من قلاع اليمن المشهورات .

تِعْشَاوُ : بالكسر ثم السكون ، والشين معجمة ؛
وهو أحد الأسماء التي جاءت على تفعال ، وقد
ذكرت في تبراك ، وتِعْشَاوُ : موضع بالدهناء ، وقال :
هو ماء لبني ضبة ؛ قال ابن الطويرة :

ألا لا أرى وصلَ المسفة راجعاً ،
ولا لليالينا بتعشار مطلباً

ويوم فراض الوشم أذريت عيرة ،
كما صنع السلك الفريد المتقبا

وتروى قوافي هذين البيتين على لغتين : الأولى مطعما
والثانية موضعا ، وهي قصيدة .

تَعْشُو : بالفتح : موضع باليامة ؛ قال عمرو بن حنظلة
ابن عمرو بن يزيد بن الصق :

ألا يا قتل خير المرو أنتي
يرجى الخير والرجم المعار

ليخلد بعد لقمان بن عاد
وبعد نمود ، إذ هلكوا وباروا

وبعد الناقضين قصور جَوْ ،
وتعشَرَ ثم دارمُ قفار

وتعشَرُ أيضاً : من قرى عثر باليمن من جهة
قبلتها ؛ وقال محمد بن سعيد العيشي :

ألا ليت شعري ! هل أبيت ليلة
بتعشَرَ بين الأثل والرَّكْوَان ؟

تَعْكُورُ : بضم الكاف ، وراء : قلعة حصينة عظيمة

مكينة باليمن من مخلاف جعفر مطلة على ذي جبلة ،
ليس باليمن قلعة أحصن منها فيما بلغني ؛ قال ابن
القنبي شاعر علي بن مهدي المتغلب على اليمن :

أبلغ قرى تعكرو ولا جرماً :
أن الذي يكرهون قد دهما

وقل لجنانها سألها
سئلاً ، كأيام مأرب عرماً

وأشرب الحر في ربي عدن ،
والسُرُ والبيض في الحُصَيْب ظما

وتلجم الدين في محافلها ،
والحبل حولي تعلقك اللجماً

لست من القطب أو أسير بها
شعواء ، تملا الوهاد والأكماً

وتعكرو أيضاً : قلعة أخرى باليمن يقال لها تعكرو ؛
وفيها يقول أبو بكر أحمد بن محمد العيدي في قصيدة
يصف عدن ويخاطبها ويصف بمدوحه :

شرفت رباك به ، فقد ودت لها
زهر الكواكب أنهن رباك

متنوّياً سامي حصونك ، طالماً
فيها طلوع البدر في الأفلاك

بالتعكرو المعروس ، أو بالمنظر الـ
مأنوس نجمي فرقد وساك

وله الحصون الشم ، إلا أنه
يخلو له بك طالماً حصاك

وقال الصليحي :

قالت ذرى تعكرو فيها بكونك في
عليانها علماً أوفى على علم

١ قوله : تلجم الدين : هكذا في الاصل ، ولعله اراد بالدين
الحاضين ، من قولهم : قوم دين أي دائنون بمن خاضين .

تَعْنُ : بالتحريك ، وآخره نون : موضع ذكره في رجز الأغلب العجلي .

تَعْوُثُ : آخره ثاء مثلثة : موضع بأرض الحجاز ؛ عن الحازمي .

باب التاء والتاء وما يليهما

تَفْتَازَانُ : بعد الفاء الساكنة ثاء أخرى ، وألف ، وزاي : قرية كبيرة من نواحي نَسَا وراء الجبل ؛ خرج منها جماعة ، منهم : أبو بكر عبد الله بن إبراهيم بن أبي بكر التفازاني ، إمام فاضل عالم بالتفسير والقراءات والمذهب والأصول ، حسن الوعظ ، سمع بنيسابور أبا عبد الله إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي ونصر الله الحشنامي وأبا سعد علي بن عبد الله ابن أبي الحسن بن أبي صادق الحيري ، وتفقه بطوس على أبي حامد الغزالي والتفسير على سلمان بن ناصر .

التَّفَوُّقُ : بالفتح ، وضم الراء : يوم التَّفَرُّق من أيام العرب .

تَقَوُّنُو : بفتحين ، وسكون الراء ، وضم النون : بلد بالمغرب بين بَرْقة والمحمدية .

تَقْسَرَا : بالفتح ثم السكون ، وفتح السين المهملة ، وتشديد الراء ، والقصر : موضع في قول شريح بن خليفة حيث قال :

تَدَقُّ الحصى والمرَّو دَقًّا ، كأنه
بروضة تَقْسَرَا سامة موكب

تَقْلَيْسُ : بفتح أوله وبكسر : بلد بأرمينية الأولى ، وبعض يقول بَارَّان ، وهي قصبة ناحية جُرْزَان قرب باب الأبواب ، وهي مدينة قديمة أزلية ، طولها اثنتان وستون درجة ، وعرضها اثنتان وأربعون درجة ، قال مسعر بن مَهْلهل الشاعر في

تَعْمُورُ : في وزن الذي قبله : موضع باليامة . وتَعْمُرُ أيضاً : قرية بالسواد .

تَعْنُقُ : بالدون ، والقاف : قرية قرب خيبر .

تَعْنُنُ : بكسر أوله وهائه ، وتسكين العين ، وآخره نون : اسم عين ماء سمي به موضع على ثلاثة أميال من السفيا بين مكة والمدينة ، وقد روي فيه تَعْنُنُ ، بفتح أوله ، وكسر هائه ، وبضم أوله ؛ قال السهيلي في شرح حديث الهجرة حيث يقول ابن إسحاق : ثم سلك بهما ، يعني الدليل ، برسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر ، رضي الله عنه ، ذا سلم من بطن أعدا مَدْلَجَةً تَعْنُنُ ثم على العنينة ؛ قال : تَعْنُنُ بكسر التاء ، والهاء ، والتاء أصلية على قياس النحو ، ووزنها فَعْلِيلُ إلا أن يقوم دليل من اشتقاق على زيادة التاء ، وتصح رواية من روى تَعْنُنُ بضم التاء ، فإن صحت فالتاء زائدة كسرت أو ضمت ؛ وبتعْنُنُ صخرة يقال لها أم عقى ، فحين مر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، استسقاها فلم تسقه فدعا عليها فمسخت صخرة ، فهي تلك الصخرة ؛ كله عن السهيلي .

باب التاء والعين وما يليهما

تَغْلَمَانِ : بالفتح ثم السكون ، وفتح اللام ، بلفظ التثنية : موضع في شعر كثير ؛ قال :

ورسوم الديار تعرف منها
بالملا بين تَغْلَمَيْنِ قَرِيمِ

تَغْلَمُ : واحد الذي قبله ، وقالوا : هي أرض متصلة بَنَقِيْدَة ، ورواه الزنجشري بالعين المهملة ؛ قال المرقش :

لم يَشْجُ قلبي من الحوادث ، إك
لا صاحبي المقذوف في تَغْلَمِ

رسالته : لُصِرَتْ من شِرْوان في بلاد الأرمن حتى انتهت إلى تفليس ، وهي مدينة لا إسلام وراءها ، يجري في وسطها نهر يقال له الكُرُّ يصبُّ في البحر ، وفيها غروب تطعن ، وعليها سور عظيم ، وبها حمامات شديدة الحرِّ لا تُوقَد ولا يستقى لها ماء ، وعلتها عند أولي القهَم تفتي عن تكلف الإبانة عنها ، يعني أنها عين تنبع من الأرض حارّة وقد عمل عليها حمام فقد استغنت عن استسقاء الماء ؛ قلت : هذا الحمام حدثني به جماعة من أهل تفليس ، وهو للسليين لا يدخله غيرهم .

وافتحها المسلمون في أيام عثمان بن عفّان ، رضي الله عنه ، كان قد سار حبيب بن مَسْلَمَة إلى أرمينية فافتتح أكثر مدنها ، فلما توسطها جاءه رسول بطريق جُرْزان ، وكان حبيب على عزم السير إليها فجاهه بالطريق يسأله الصلح وأماناً يكتبه حبيب لهم ، قال : فكتب لهم : أما بعد ، فإنّ رسولكم قدم عليّ وعلى الذين معي من المؤمنين فذكر عنكم أنّكم قلتم : إنّنا أمة أكرّمنا الله وفَضَّلنا ، وكذلك فعل الله بنا والحمد لله كثيراً ، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه خير البرية من خلقه ، وذكرتم أنّكم أحببتم سلمنا ، وقد قومتم هديتكم وحسبنا من جزيتكم ، وكتبتم لكم أماناً واشترطت فيه شرطاً فإن قبلتموه ووفيتم به وإلا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ، والسلام على من اتبع الهدى . وكتب لهم مع ذلك كتاباً بالصلح والأمان ، وهو : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من حبيب بن مَسْلَمَة لأهل تفليس من رستاق مَنجَلِيس من جُرْزان الهرمز بالأمان على أنفسهم وبيعهم وصوامعهم وصلواتهم ودينهم على الصغار والجزية على كل بيت دينار ، وليس لكم أن تجمعوا بين البيوتات تخفيفاً للجزية ، ولا لنا أن نفرق بينها استكثاراً لها ،

ولنا نصيحتكم على أعداء الله ورسوله ما استطعتم ، وقرى المسلم المحتاج ليلة بالمعروف من حلال طعام أهل الكتاب لنا ، وإن يقطع برجل من المسلمين عندكم فعليكم أداؤه إلى أدنى فئة من المسلمين إلا أن يحال دونهم ، فإن أنبتم وأقمتم الصلاة فأخواننا في الدين وإلا فالجزية عليكم ، وإن عرض للمسلمين شغل عنكم فقهركم عدوكم فغير مأخوذ بذلك ولا هو ناقض عهدكم ، هذا لكم وهذا عليكم ، شهد الله وملائكته ، وكفى بالله شهيداً .

ولم تزل بعد ذلك بأيدي المسلمين وأسلم أهلها إلى أن خرج في سنة ٥١٥ من الجبال المجاورة لتفليس يقال لها جبال أنجاز جيل من النصارى يقال لهم الكُرْج في جمع وافر وأغاروا على ما يجاورهم من بلاد الإسلام ، وكان الولاة بها من قبل الملوك السلاجقية قد استضعفوا لما تواتر عليهم من اختلاف ملوكهم وطلب كلّ واحد الملك لنفسه ، وكان في هذه السنة الاختلاف واقعاً بين محمود ومسعود ابني محمد بن ملكشاه ، وجعلها الأمراء سوقاً بالانتهاء تارة إلى هذا وأخرى إلى هذا ، واشتغلوا عن مصالح الثغور ، فواقع الكرج ولاية أرمينية وقائع كان آخرها أن استظهر الكرج وهزموا المسلمين ونزلوا على تفليس فحاصروها حتى ملكوها عنوة ، وقتلوا من المسلمين بها خلقاً كثيراً ، ثم ملكوها واستقرّوا بها وأجبلوا السيرة مع أهلها وجعلوهم رعيّة لهم ، ولم تزل الكرج كذلك أولي قوة وغارات على المسلمين تارة إلى أرّان ومرة إلى أذربيجان ومرة إلى خلاط وولاية الأمر مشتغلون عنهم بشرب الخمر وارتكاب المحظور ، حتى قصد جلال الدين منكبرني بن خوارزم شاه في شهر سنة ٦٢٣ وملك تفليس ، وقتل الكرج كل مقتلة ، وجرت له معهم وقائع

وصبّحت أشعث من إبلانها

وقال أبو الندى : تَقْتَدُ قرية بالحجاز بينها وبين قَلَسَى جبل يقال له أَدِيّة ، وبأعلى الوادي رياض تسمّى الفِلاج ، بالجيم ، جامعة للناس أيام الربيع ، ولها مَسْكٌ كثير لماء السماء ، ويكتفون به صيفهم وربيعهم إذا مطروا ، وهي من ديار بني مُسَلِّم ؛ عن نصر .

تَقْوَعُ : بفتح أوله ، وضم ثانيه ، وسكون الواو ، والعين مهملة : من قرى بيت المقدس ، يضرب بجودة عسلها المثل .

تَقْيِدُ : بالضم ثم الفتح ، وياه مكسورة مشددة ، ودال مهملة ، وقد يزداد في آخره هاء فيقولون تَقْيِدَة : ماء لبني ذُهَل بن ثعلبة ، وقيل ماء بأعلى الحزن جامع لتيم الله وبني عجل وقيس بن ثعلبة ، ولها ذكر في الشعر .

تَقْيُوسُ : بالفتح ثم السكون ، وياه مضومة ، وواو ساكنة ، وسين مهملة : مدينة بإفريقية قريبة من تَوَزَرَ .

التَّقْيُ : بالضم ثم الفتح ، وتشديد الياء ، بلفظ التصغير : موضع في قول الحسين بن مُطَيَّر :

أقول لنفسي حين أشرفتُ واجفًا ،
ونفسي قد كاد الهوى يستطيرُها :

ألا حبذا ذات السلام ، وحبذا
أجارعُ وعشاء التَّقْيِ فدورُها

باب التاء والكاف وما يليهما

تَكَافُ : بالضم : من قرى نيسابور ؛ وقال أبو الحسن البيهقي : تكاب ، بالباء ، وأصلها تك آب معناه منحدر الماء : كورة من كُور نيسابور ، وقصبتها

انتصر عليهم في جميعها ، ثم رتب فيها والياً وعسكراً وانصرف عنها ، ثم أساء الوالي السيرة في أهلها فاستدعوا من بقي من الكرج وسلموا إليهم البلد وخرج عنه الخوارزمية هاربين إلى صاحبهم ، وخاف الكرج أن يعاودهم خوارزم شاه فلا يكون لهم به طاقة فأحرقوا البلد ، وذلك في سنة ٦٢٤ ، وانصرفوا ، فهذا آخر ما عرفت من خبره ؛ وينسب إلى تفليس جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو أحمد حامد بن يوسف بن أحمد ابن الحسين التفليسي ، سمع ببغداد وغيرها ، وسمع بالبيت المقدس أبا عبد الله محمد بن علي بن أحمد البيهقي ، وبمكة أبا الحسن علي بن إبراهيم العاقولي ، روى عنه علي بن محمد الساوي ، قال الحافظ أبو القاسم : حدثنا عنه أبو القاسم بن السومي ، وخرج من دمشق سنة ٤٨٣ .

تَقِيْنَا : بالفتح ثم الكسر ، وسكون الهاء ، ونون : بلدة بصر من ناحية جزيرة قوسنيا .

باب التاء والقاف وما يليهما

تَقْتَدُ : بالفتح ثم السكون ، وتاء أخرى مفتوحة ، وضبطه الزمخشري بضم الثانية : وهي ركيّة بعينها في شق الحجاز من مياه بني سعد بن بكر بن هوازن ؛ قال أبو وجزة الفقعسي :

ظلت بذاك القهر من سوائها ،

وبين اقنين إلى رتقائها ،

فيما أقرّ العين من إكلائها

من عشب الأرض ومن غرائها ،

حتى إذا ما تمّ من إظمائها

وعتك البولُ على أنسائها ،

تذكرتُ تَقْتَدُ برود ماثها ،

فبدتُ الحاجز من رعائها

نوزاباذ ، تُشتمل على اثنتين وثمانين قرية . وتكاب أيضاً : قرية بجوزجان .

تُكَّتْ : بالضم ، وتشديد الكاف ، وآخره تاء مثناة : من قرى إبلق ؛ عن العمري ، ويقال لها 'نُكَّتْ أيضاً ، بالنون .

تُكْتَمُ : بالضم ثم السكون ، وفتح التاء : من أساء زَمَزَمَ ، سببت بذلك لأنها كانت مكتومة قد اندفنت منذ أيام جرهم حتى أظهرها عبد المطلب .

تُكُوُوُ : برا من مهلتين : بلاد تنسب إلى قبيل من السودان في أقصى جنوب المغرب ، وأهلها أشبه الناس بالزنج .

تُكُوَيْتُ : بفتح التاء والعامية يكسرونها : بلدة مشهورة بين بغداد والموصل ، وهي إلى بغداد أقرب ، بينها وبين بغداد ثلاثون فرسخاً ، ولها قلعة حصينة في طرفها الأعلى رابطة على دجلة ، وهي غربي دجلة ؛ وفي كتاب الملحة المنسوب إلى بطليموس : مدينة تكريت طولها ثمان وتسعون درجة وأربعون دقيقة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلاث دقائق ، وقال غيره : طولها تسع وستون درجة وثلاث ، وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف ، وتعديل نهارها ثمان عشرة درجة ، وأطول نهارها أربع عشرة ساعة وثلاث .

وكان أول من بنى هذه القلعة سابور بن أردشير ابن بابك لما نزل الهد ، وهو بلد قديم مقابل تكريت في البرية ، يذكر إن شاء الله تعالى إن انتهينا إلى موضعه ، وقيل : سميت بتكريت بنت وائل ؛ وحدثنني العباس بن يحيى التكريتي ، وهو معروف بالعلم والفضل في الموصل ، قال : مستفيض عند المحصلين بتكريت أن بعض ملوك الفرس أول

ما بنى قلعة تكريت على حجر عظيم من جص وحصى كان بارزاً في وسط دجلة ولم يكن هناك بناء غيره بالقلعة ، وجعل بها مسالح وعيوناً وربايا تكون بينهم وبين الروم لثلا يدهمهم من جهتهم أمرٌ فجأة ، وكان بها مقدم على من بها قائد من 'قواد الفرس ومرزبان من مرزبتهم ، فخرج ذلك المرزبان يوماً يتصيد في تلك الصحارى فرأى حياً من أحياء العرب نازلاً في تلك البادية ، فدنا منهم فوجد الحي خلوقاً وليس فيه غير النساء ، فجعل يتأمل النساء وهن يتصرفن في أشغالهن ، فأعجب بامرأة منهن وعشقها عشقاً مبرحاً ؛ فدنا من النساء وأخبرهن بأمره وعرفهن أنه مرزبان هذه القلعة وقال : إنني قد هويت فتاتكم هذه وأحب أن تزوجننيها ، فقلتن : هذه بنت سيد هذا الحي ونحن قوم نصارى وأنت رجل مجوسي ولا يسوغ في ديننا أن تزوج بغير أهل ملتنا ، فقال : أنا أدخل في دينكم ، فقلن له : إنه خير إن فعلت ذلك ، ولم يبق إلا أن يحضر رجالنا وتخطب إليهم كرميتهم فلأنهم لا يمنعونك ، فأقام إلى أن رجع رجالهن وخطب إليهم فزوجوه ، فنقلها إلى القلعة وانتقل معها عشرين امرأة معها ، فلما طال مقامهم بنوا هناك أبنية ومساكن ، وكان اسم المرأة تكريت فسمي الرض بأسها ، ثم قيل قلعة تكريت نسبوا إلى الرض ؛ وقال عبيد الله بن الحر وكان قد وقع بينه وبين أصحاب مصعب وقعة بتكريت قتل بها أكثر أصحابه ونجا بنفسه فقال :

فإن تك خلي يوم تكريت أحجمت ،
وقُتِلَ فرساني ، فما كنت وانيا
وما كنت وقافاً ، ولكن مبارزاً ،
أقاتلهم وحدي فرادي وثانيا

دعاني الفتى الأزدي عمرو بن جندب،
فقلت له : لبيك ! لا دعانيا
فغز علي ابن الحر أن راح راجعاً ،
وخلقت في القتلى بتكريت ثوبا
ألا ليت شعري ! هل أرى بعدما أرى
جماعة قومي نصرة والموالي
وهل أزعجهم بالكوفة الخيل شرباً ،
ضوار تردى بالكماة عواديا
فألقى عليها مصعباً وجنوده ،
فأقتل أعدائي وأدرك ثاريا ؟

وقال عبيد الله بن قيس الرقيات :

أتقعد في تكريت لا في عشيرة
شهود ، ولا السلطان منك قريب
وقد جعلت أبنائنا ترمي بنا
بقتل بوار ، والحروب حروب
وأنت امرؤ للعزم عندك منزل ،
وللدين والإسلام منك نصيب
فدع منزلاً أصبحت فيه ، فإنه
به جيف أودت بهن خطوب

وافتحها المسلمون في أيام عمر بن الخطاب في سنة
١٦ ، أرسل إليها سعد بن أبي وقاص جيشاً عليه
عبد الله بن المعتم فعاربهم حتى فتحها عنوة ؛ وقال في ذلك :

ونحن قتلنا يوم تكريت جميعها ،
فلله جمع يوم ذاك تابعوا
ونحن أخذنا الحصن ، والحصن شامخ ،
وليس لنا فيها هتكنا مشايخ

وقال البلاذري : وجه عتبة بن فرقد من الموصل
بعدما افتتحها في سنة عشرين مسعود بن حريث بن

الأبجر أحد بني تميم بن شيبان إلى تكريت ففتح
قلعتها صلحاً ، وكانت لامرأة من الفرس شريفة فيهم
يقال لها داري ، ثم نزل مسعود القلعة فولدها ،
وابتني بتكريت مسجداً جامعاً وجعله مرتفعاً من
الأرض لأنه آمنهم على خنازيرهم فكره أن تدخل
المسجد ؛ وينسب إليها من أهل العلم والرواية جماعة ،
منهم : أبو تمام كامل بن سالم بن الحسين بن محمد
التكريتي الصوفي شيخ رباط الزوزني ببغداد ، سجع
الحديث من أبي القاسم الحسين ، توفي في شوال سنة
٥٤٨ هـ ، وغيره .

باب التاء واللام وما يليهما

تل أسقف : بلفظ واحد أساقف النصارى : قرية
كبيرة من أعمال الموصل شرقي دجلتها .

تل أعنق : بفتح الألف ، وسكون العين المهملة ،
وفتح الراء ، ونون : قرية كبيرة جامعة من نواحي
حلب ؛ ينسب إليها صنف من العنب الأحمر مدور ،
وهي ذات كروم وبساتين ومزارع .

تل أعقر : بالفاء ؛ هكذا تقول عامة الناس ، وأما
خواصهم فيقولون تل أعقر ، وقيل إنما أصله التل
الأعقر لونه فقير بكثرة الاستعمال وطلب الحنفية ؛
وهو اسم قلعة وربض بين سنجار والموصل في وسط
وادي فيه نهر جار ، وهي على جبل منفرد حصينة
بحكمة ، وفي ماء نهرها عذوبة ، وهو وبي ردي ،
وبها تل كثير يجلب رطباً إلى الموصل ؛ وينسب
إليها شاعر عصري مجيد مدح الملك الأشرف موسى
ابن أبي بكر . وتل أعقر أيضاً : بلدة قرب حصن
مسلمة بن عبد الملك بين حصن مسلمة والركة من
نواحي الجزيرة ، وكان فيها بساتين وكروم ، هكذا
وجدته في رسالة السرخسي .

التَّلَاعَةُ : بالفتح ، والتخفيف : اسم ماء لبني كنانة بالحجاز ، ذكرها في كتاب هذيل ؛ قال بُدَيْل بن عبد مناة الخزاعي :

وَنَحْنُ صَبَحْنَا بِالتَّلَاعَةِ دَارَكُمْ
بِأَسَافِنَا ؛ يَسْقِيَنَّ لَوَمَ الْعَوَازِلِ

وقال تَابِطٌ شَرًّا :

أَنَّهُنَّ رَحِلِي عَنْهُمْ وَإِخْلَامُ
مِنَ الذَّلِّ ، بَعْرًا بِالتَّلَاعَةِ أَغْفَرًا

تَلُّ بِأَشِيرٍ : الشين معجمة : قلعة حصينة وكورة واسعة في شالي حلب ، بينها وبين حلب يومان ، وأهلها نصارى أرمن ، ولها ربض وأسواق ، وهي عامرة آهلة .

تَلُّ بِحَوْرَى : هو تَلُّ بحرى ، يُذكر بعد هذا إن شاء الله تعالى .

تَلُّ بِسَمَةِ : بلد له ذكر من نواحي ديار ريعة ثم من ناحية شبختان .

تَلُّ بِطَنْوَيْقٍ : بلد كان بأرض الروم في الثغور ، خربه سيف الدولة بن حمدان ؛ فقال المتنبي :

هَدِيَّةٌ إِنْ تَصَغَّرَ مَعَشَرًا صَغُرُوا
بِحَدِّهَا ، أَوْ تَعَظَّمْ مَعَشَرًا عَظُمُوا

فَاسْمَتَهَا تَلُّ بِطَرِيقٍ فَكَانَ لَهَا
أَبْطَالُهَا ، وَلَكَ الْأَطْفَالُ وَالْحَرَمُ

التَّلْبُجُ : بضم الباء الموحدة : من قرى ذمار باليمن .

تَلُّ بَلَنْخَ : قرية من قرى بلخ يقال لها التل ؛ ينسب إليها إلياس بن محمد التلثي وغيره ، وربما قيل له البلخي .

تَلُّ بَنِي سَيَارٍ : بليد بين رأس عين والرقّة قرب تل مَوْزَن .

تَلُّ بَلَيْخَ : بفتح الباء ، وكسر اللام ، وياه ساكنة ، وخاء معجمة ؛ وقيل هو تَلُّ بِحَرَى : وهو قرية على البليخ نحو الرقة ؛ ينسب إليه أيوب بن سليمان التلثي الأسدي ، سأل عطاء بن أبي رباح ، روى عنه عبد الملك بن وafd ، وقد ذكر في تَلِّ بِحَرَى بِأَتَمَّ من ذلك .

تَلُّ بَنِي صَبَّاحٍ : بفتح الصاد ، وتشديد الباء : قرية كبيرة جامعة ، فيها سوق وجامع كبير ، من قرى نهر الملك ، بينها وبين بغداد عشرة أميال ، رأيتها .

تَلُّ بَوْتَا : بفتحين ، وتشديد النون : من قرى الكوفة ؛ قال مالك بن أساء الفزاري :

حَبْدَا لَيْلِي بَتَلَّ بَوْتَا ،
حَيْثُ نُسْقَى شَرَابَنَا وَنُغْنَى

وَمَرَرْنَا بِنِسْوَةِ عَطِيرَاتٍ ،
وَسَاعٍ وَفَرْقَةٍ ، فَتَزَلْنَا

حَيْثُ مَا دَارَتِ الزُّجَاجَةُ مُدْرَا ،
يَحْسِبُ الْجَاهِلُونَ أَنَا جُنَيْتَا

حدثنا ابن كنانة أن عمر لما لقي مالكا استنشده شيئا من شعره فأنشده ، فقال له عمر : ما أحسن شعرك لولا أساء القرى التي تذكرها فيه ؛ قال : مثل ماذا ؟ قال : مثل قولك :

أَشْهَدُنِي أُمُّ كَنْتٍ غَائِبَةً
عَنْ لَيْلِي بِحَدِيثَةِ الْقَسْبِ

ومثل قولك :

حَبْدَا لَيْلِي بَتَلَّ بَوْتَا ،
حِينَ نُسْقَى شَرَابَنَا وَنُغْنَى

فقال مالك : هي قرى البلد الذي أنا فيه ، وهي مثل ما تذكره أنت في شعرك من أرض بلادك ، قال : مثل ماذا ؟ فقال : مثل قولك هذا :

ما على الرّبع بالبليّين لو يّ
يّن رجع السلام ، أو لو أجابا

فأمسك ابن أبي ربيعة .

تلبين : بالضم ثم السكون ، وكسر الباء الموحدة ،
وباء ساكنة ، ونون : موضع في غوطة دمشق ؛ قال
أحمد بن منير :

فالقصر فالمرج فالمدان فالشرف الـ
أعلى فسطراً فجراً ماناً فتلين

تلّ التّخو : موضع على دجلة بين تكريت والموصل ،
له ذكر .

تلّ توبة : بفتح التاء فوقها تقطنان ، وسكون الواو ،
وباء موحدة : موضع مقابل مدينة الموصل في شرقي
دجلة متصل ببنوى ، وهو تلّ فيه مشهد يزار
ويترجّ فيه أهل الموصل كل ليلة جمعة ، قيل إنه
سُمي تلّ توبة لأنه لما نزل بأهل بنوى العذاب ،
وهم قوم يونس النبي ، عليه السلام ، اجتمعوا بذلك
التلّ وأظهروا التوبة وسألوا الله العفو ، فتاب
عليهم وكشف عنهم العذاب ، وكان عليه هيكلاً
للأصنام فهدموه وكسروا صنمهم ، وبالقرب منه
مشهد يزار قيل كان به عجلٌ يعبدونه فلما رأوا
إشارات العذاب الذي أنذرهم به يونس ، عليه السلام ،
أحرقوا العجل وأخلصوا التوبة ؛ وهناك الآن مشهد
مبني بحكم بناؤه ، بناه أحد المالك من سلاطين
آل سلّجوق ، وكان من أمراء الموصل قبل
البرسّ ، وتندّر له النذور الكثيرة ، وفي زواياه
الأربع أربع شِعَمَات تحزّر كلُّ واحدة بخمسة
رطل ، مكتوب عليها اسم الذي عملها وأهداها إلى
الموضع .

تلّ جبّو : تصغير جبر ، بالجيم : بلد بينه وبين طرسوس
أقلّ من عشرة أميال ، منسوب إلى رجل من فرس
أنطاكية ، كانت له عنده وقعة .

تلّ جَحَوْش : بفتح الجيم ، وسكون الحاء المهملة ،
وفتح الواو ، والشين معجمة : بلد في الجزيرة في قول
عدي بن زيد حيث قال :

ماذا تُرجّون ، إن أودى ربيعكم ،
بعد الإله ، ومن أذكى لكم فاراً ؟
كلاّ يميناً بذات الورع لو حدثت
فيكم ، وقابل قبر الماجد الزارا
بتلّ جَحَوْش ما يدعو مؤذّنهم
لأمر دهر ، ولا يَحْتثُ أنفاسا

تلّ جنّو : بفتحين ، وتقديم الزاي : حصن من أعمال
فلسطين .

تلّ حامد : بالحاء المهملة : حصن في ثغور المصيصة .
تلّ حرّان : قرية بالجزيرة ؛ ينسب إليها منصور بن
إساعيل التّلي الحرّاني ، سمع مالك بن أنس وغيره ؛
وابنه أحمد بن منصور التّلي ، حدث أيضاً عن مالك
ابن أنس وغيره ، روى عنه أبو شعيب الحرّاني .
تلّ حوم : حصن في ثغر المصيصة أيضاً .

تلّ خالد : قلعة من نواحي حلب .

تلّ خوسا : بفتح الحاء ، وسكون الواو ، والسين
مهملة : قرية قرب الزاب بين إربل والموصل ، كانت
بها وقعة .

تلّ دُحَيْم : بالذال المهملة المضومة ، وفتح الحاء المهملة
أيضاً ، وباء ساكنة ، وميم : من قرى نهر الملك من
نواحي بغداد .

كَلَّ زَاذَنْ : بالزاي ، والذال المعجمة : موضع قرب الرقة من أرض الجزيرة ؛ عن نصر .

كَلَّ زَبْدَى : بفتح الزاي ، والباء موحدة ، ودال مهله مقصورة : قرية من قرى الجزيرة .

كَلَّ الزَبِيَّة : منسوب إلى امرأة منسوبة إلى الزبيب .
يبس العنب : محلة في طرف بغداد الشرقي من نهر 'معلّس' ، وهي محلة دنيئة يسكنها الأراذل ؛ نسب إليها بعض المتأخرين .

كَلَّ السُلْطَان : موضع بينه وبين حلب مرحلة نحو دمشق ، وفيه خان ومنزل للقوافل ، وهو المعروف بالفُسَيْدَق ، كانت به وقعة بين صلاح الدين يوسف ابن أيوب وسيف الدين غازي بن مودود بن زنكي صاحب الموصل سنة ٥٧١ هـ في عاشر شوال .

كَلَّ الصَّافِيَّة : ضد الكدرة : حصن من أعمال فلسطين قرب بيت جبرين من نواحي الرملة .

كَلَّ حَبْدَة : قرية من قرى حران بينها وبين الفرات ، تنزلها القوافل ، وبها خان مليح ، عمره المجد بن المهلب البهنسي وزير الملك الأشرف موسى بن العادل .

كَلَّ حَبْلَة : قرية أخرى من قرى حران بينها وبين رأس عين .

كَلَّ عَقْرَقُوف : بفتح العين ، وسكون القاف ، وفتح الراء ، وضم القاف الثانية ، وسكون الواو ، وفاء : قرية من نواحي نهر عيسى ببغداد ، إلى جانبها تل عظيم يظهر للرائين من مسيرة يوم ، ذكروا أنها سببت بعقرقوف ابن طهمسورت الملك ، والظاهر أنه اسم مركب مثل حزموت ؛ وإياها عني أبو شواس حيث قال :

رَحَلْنَ بَنًا مِنْ عَقْرَقُوفٍ ، وَقَدْ بَدَا
مِنْ الصُّبْحِ مَفْتُوقُ الْأَدِيمِ شَيْرُ

وذكر ابن الفقيه قال : بَنَى الْأَكَامِرَة بين المدائن التي على عقبة همدان وقصر شيرين مقبرة آل ساسان ، وعقرقوف كانت مقبرة الكيانيين ، وهم أمة من النبط كانوا ملوكاً بالعراق قبل الفرس .

كَلَّ مُكَبَّرَا : بضم العين ، وقد ذكر في موضعه : موضع عند عكبرا يقال له التل ؛ ينسب إليه أبو حفص عمر ابن محمد التلعكبري يعرف بالثُلَيْي ، وكان ضريباً غير ثقة ، روى عن هلال بن العلاء الرقي وغيره ، روى عنه أبو سهل محمود بن عمر العكبري .

كَلَّعَة : بالفتح ثم السكون : ماء لبني سليط بن يربوع قرب اليمامة ؛ قال جرير :

وَقَدْ كَانَ فِي بَقْعَاءِ رِيٍّ لَشَائِكُمْ ،
وَكَلَّعَةُ وَالْجَوْفَاءُ يَجْرِي غَدِيرُهَا

كَلَّعَةُ النَّعَم : موضع بالبادية ؛ قال سَعْنَةُ بن عريض اليهودي :

يَا دَارَ سَعْدَى يُقْضَى ثَلَعَةُ النَّعَمِ ،
حَيْثُ ذَكَرْنَا عَلَى الْإِقْوَاءِ وَالْقَدَمِ
مُجْنَفًا كَلَّمْتَنَا الدَّارُ إِذْ سُئِلَتْ ،
وَمَا بِهَا عَنْ جَوَابِ خَلَّتْ مِنْ صَمَمِ

تَلْفِيئَاتَا : بكسر الفاء ، وياه ، وألف ، وثاء مثناة : من قرى غوطة دمشق ، ذكرها في حديث أبي العبيد بن علي السُفْيَانِي الحارثي بدمشق في أيام محمد الأمين .

تَلْفِيئَاتَا : بالهاء المثناة من فوق قبل الألف : من قرى سَنِيْر من أعمال دمشق ؛ منها كان قَسَامُ الحارثي من بني الحارث بن كعب باليمن المتغلب على دمشق في أيام الطائع ، وكان في أول عمره ينقل التراب على الدواب ، ثم اتصل برجل يعرف بأحمد الخطار من أحداث دمشق ، وكان من حزبه ، ثم غلب على دمشق مدة فلم يكن للولاة معه أمر ، واستبد بملكها

إلى أن قدم من مصر يَلْتَكِينُ التركي، فقلب قسماً
ودخل دمشق ثلاث عشرة ليلة بقيت من محرّم سنة
٣٧٦ فاستقرّ أياماً ثم استأمن إلى يَلْتَكِينِ ، فقيّده
وحمله إلى مصر فعفا عنه وأطلقه ، وكان مدحه عبد
المحسن الصوري ، قال ذلك الحافظ أبو القاسم .

تَلَّ قَبَاسِيْن : بفتح القاف ، وتشديد الباء الموحدة ،
والسين مكسورة مهلة ، وياه ساكنة ، ونون : قرية
من قرى العوام من أعمال حلب ، له ذكر في
التواريخ .

تَلَّ قَوَاد : حصن مشهور في بلاد الأرمن من نواحي
شَبَخْتَان .

تَلْتُمُ : جبل باليمن فيه ريدة والبئر المعطلة والقصر
المشيد ؛ وقال علقمة ذو جدن :

وذا القوة المشهور من رأس تَلْتُمُ
أزْلَنَ ، وكان الليث حامي الحقائق

تَلَّ كَشْفَهَان : بفتح الكاف ، وسكون الشين المعجمة ،
وفتح الفاء ، وهاء ، وألف ، ونون : موضع بين
اللاذقية وحلب ، توله الملك الناصر صلاح الدين يوسف
ابن أيوب معسكراً فيه مدة .

تَلَّ كَيْنَسَان : الكاف مفتوحة ، وياه ساكنة : موضع
في مَرَج عكا من سواحل الشام .

تَلَّ مَاسِيح : بالسين المهلة ، والحاء المهلة : قرية من
نواحي حلب ؛ قال امرؤ القيس :

يَذْكُرُهَا أوطانها تلُ ماسح ،
منازلها من يَرْبِيعِص وميسراً

ينسب إليه القاسم بن عبد الله المكفوف التلي ،
يروي عن ثور بن يزيد .

تَلَّ مَحْوَى : بفتح الميم ، وسكون الحاء المهلة ،
والراء ، والقصر ، وهو تل بجحري ، بالباء الموحدة ،
وتل البليخ : وهي بلدة بين حصن مسلمة بن عبد
الملك والرقّة في وسطها حصن ، وكان فيها سوق
وحوانيت ؛ وذكر أحمد بن محمد الهذلي عن خالد
ابن عُمَيْر بن عبد الجباب السلمي قال : كنا مع
مسلمة بن عبد الملك في غزوة القسطنطينية ، فخرج إلينا
في بعض الأيام رجل من الروم يدعو إلى المبارزة ،
فخرجتُ إليه فلم أرَ فارساً مثله ، فتجاولنا عامة
يومنا فلم يظفر واحد منا بصاحبه ، ثم تداعينا إلى
المصارعة ، فصارتُ منه أشدُّ البأس فصرعني وجلس
على صدري ليدبحني ، وكان رسن دابته مشدوداً في
عائقه ، فبقيتُ أعاجله دفعاً عن روحي وهو يعالجني
ليدبحني ، فبينما هو كذلك إذ جاضت دابته جِيْضَةً
جذبتني عني ووقع من على صدري ، فبادرت وجلست على
صدره ثم نفستُ به عن القتل وأخذته أسيراً وجئتُ
به إلى مسلمة ، فسأله فلم يجبه بحرف ، وكان أجسم
الناس وأعظمهم ، وأراد مسلمة أن يبعث به إلى
هشام وهو يومئذ بجحري فقلت : وأين الوفاة ؟
فقال : إنك لأحقّ الناس بذلك ، فبعث به معي ،
فأقبلتُ أكلته وهو لا يكلمني حتى انتهيت إلى
موضع من ديار مَضَرَ يُعرف بالجريش وتلَّ بجحري ،
فقال لي : ماذا يقال لهذا المكان ؟ فقلت : هذا
الجريش ، وهذا تلَّ بجحري ، فأنشأ يقول :

ثَوَى ، بين الجريش وتلَّ بجحري ،
فوارسُ من نِشَارَةٍ غير ميل

فلا جَزَعُونَ إنَّ صَرَاءَ نَابِت ،
ولا فرحون بالخير القليل

فلوذا هو أفصحُ الناس ، ثم سكت فكلّمناه فلم يجيبنا ،

الجدار المذكور في القرآن ، سمعته بمن رأى هذه المدينة ؛ وينسب إليها قوم ، منهم : أبو الحسين خطاب بن أحمد بن خطاب بن خليفة التلمساني ، ورد بغداد في حدود سنة ٥٢٠ ، كان شاعراً جيد الشعر ؛ قاله أبو سعد .

التلمس : بفتحين ، وتشديد الميم وضمتها : حصن مشهور بناحية صعدة من أرض اليمن .

تل منسى : بفتح الميم ، وتشديد النون وفتحها ، وسين مهله : حصن قرب معرة النعمان بالشام ؛ قال ابن مهذب المعري في تاريخه : قدم المتوكل إلى الشام في سنة ٢٤٤ ، ونزل بتل منسى في ذهابه وعودته ؛ وقال الحافظ أبو القاسم : تل منسى قرية من قرى حمص ؛ وينسب إليها المسيب بن واضح بن سرحان أبو محمد السلمي التل منسى الحمصي ، حدث عن أبي إسحق الفزاري ويوسف بن اسباط وعبدالله ابن المبارك وسفيان بن عيينة وإسماعيل بن عباد ومعتز بن سليمان وأبي البختري وهب بن وهب القاضي وهذه الطبقة ، روى عنه أبو الفيض ذو النون ابن إبراهيم المصري الزاهد وأبو بكر الباغدي والحسن بن سفيان وابن أبي داود وأبو عمرو الحراني وغيرهم ، سئل عنه أبو علي صالح بن محمد فقال : لا يدرى أي طرفيه أطول ولا يدرى إيش يقول . وقال أبو عبد الرحمن السلمي : سئل الدارقطني عن المسيب بن واضح فقال : ضعيف ، ومات سنة ٢٤٦ وقيل سنة ٢٤٧ وقيل سنة ٢٤٨ عن تسع وثلاثين سنة ؛ وقال أبو غالب همام بن الفضل بن جعفر بن علي المهذب المعري في تاريخه : سنة ٢٤٧ فيها قتل المتوكل ومات المسيب بن واضح التلمسي غرة محرم ، وعمره تسع وثلاثون سنة ، ودفن في تل

فلما صرنا إلى الرها قال : دعوني أصلي في بيعتها ، قلنا : افعل ، فصلتي ، فلما صرنا إلى حران قال : أما لمنها لأول مدينة بنيت بعد بابل ! ثم قال : دعوني أسنم في حمامها وأصلي ، فتركناه فخرج إلينا كأنه برطيل فضة بياضاً وعظماً ، فأدخلته إلى هشام وأخبرته جميع قصته ، فقال له : بمن أنت ؟ فقال : أنا رجل من إباد ثم أحد بني حذافة ، فقال له : أراك غريباً ، لك جبال وفصاحة ، فأسلم فتحقن دمك ، فقال : إن لي ببلاد الروم أولاداً ، قال : ونفك أولادك وتغن عطاءك ، قال : ما كنت لأرحع عن ديني ، فأقبل به وأدير وهو يبكي ، فقال لي : اضرب عنقه ، فضربت عنقه ؛ وينسب إلى تل محري أبو ب بن سليمان الأسدي السلمي ، سأل عطاء بن أبي رباح عن رجل ذكرت له امرأة فقال : يوم أتزوجها هي طالقة البتة ، فقال : لا طلاق لمن لا يملك عقدته ولا عتق لمن لا يملك رقبته . روى عنه أحمد بن عبد الملك بن واقد الحراني .

تل المخالي : جمع بخلة الفرس : موضع بخوزستان . **تليسان** : بكسرتين ، وسكون الميم ، وسين مهله ، وبعضهم يقول تينسان ، بالنون عوض اللام : بالمغرب وهما مدينتان متجاورتان مسورتان ، بينهما رمية حجر ، إحداها قديمة والأخرى حديثة ، والحديثة اختطها الملثثون ملوك المغرب ، واسمها تافروزت ، فيها يسكن الجند وأصحاب السلطان وأصناف من الناس ، واسم القديمة أقادير ، يسكنها الرعية ، فيها كالفسطاط والقاهرة من أرض مصر ، ويكون بتليسان الخيل الراشدية ، لما فضل على سائر الخيل ، وتتخذ النساء بها من الصوف أنواعاً من الكنايش لا توجد في غيرها ، ومنها إلى وهران مرحلة ، ويزعهم بعضهم أنه البلد الذي أقام به الحضرة ، عليه السلام ،

متس ، وكان مسنداً ، وله عقب نحاس .

تَلْ مَوْزَن : بفتح الميم ، وسكون الواو ، وفتح الزاي ، وآخره نون ؛ وقياسه في العربية كسر الزاي لأن كل ما كان فاؤه معتلاً من فَعَلَ يَفْعِلُ فَاْلَمَفْعِلُ مكسور العين كالمَوْعِد والمَوْقِد والمَوْرِد ، وقد ذكر بأبسط من هذا في مَوْزَق : وهو بلد قديم بين رأس عين وسرّوج ، وبينه وبين رأس عين نحو عشرة أميال ، وهو بلد قديم يزعم أن جالينوس كان به ، وهو مبني بحجارة عظيمة سود ، يذكر أهله أن ابن التمشكي الدمستق خرّبه وفتح عياض بن غنم في سنة ١٧ على مثل صلح الرّها ؛ قال بعض الشعراء يَجُؤُ تَلْ مَوْزَن :

بَتَلْ مَوْزَن أَقْوَامٌ لَهُمْ خَطَرُ ،

لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي حَوَاشِي جُودِهِمْ قِصَرُ

يعاشرُونَكَ ، حَتَّى دُقَّتْ أَكْلُهُمْ ،

ثُمَّ النِّجَاءُ فَلَا عَيْنَ وَلَا أَثَرُ

تَلْ هَوَاق : من حصون حلب الغربية .

تَلْ هَفْتُون : بالفتح ، وسكون الفاء ، والتاء فوقها نقطتان ، وواو ساكنة ، ونون : بليدة من نواحي إربل تنزلها القوافل في اليوم الثاني من إربل لمن يريد أذربيجان ، وهي في وسط الجبال ، وفيها سوق حسنة وخيرات واسعة ، وإلى جانبها تَلْ عالٍ عليه أكثر بيوت أهلها ، يظن أنه قلعة وبه نهر جارٍ ، وأهله كلهم أكراد ، رأيت غير مرة .

تَلْ هَوَاوَة : بفتح الهاء : من قرى العراق ؛ قال أبو سعد : وما سمعت بهذه المدينة إلا في كتاب النسوي ؛ قال أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس النسوي : حدثنا أبو الحسين علي بن جامع الديباجي

الخطيب بتل هَوَاوَة ، حدثنا إسماعيل بن محمد الورّاق .

تَلْيَان : بالكسرتين ، وياه خفيفة ، وألف ، ونون : من قرى مَرَوْ ؛ منها حامد بن آدم التلياني المروزي ، حدث عن عبدالله بن المبارك وغيره ، تكلّموا فيه ، روى عنه محمد بن عصام المروزي وغيره ، توفي سنة ٢٣٩ .

التَلْيَان : بالضم ثم الفتح ، وياه مشددة : وهو ثنية تَلْيَى الموضع المذكور بعده ، ثناء الشاعر لإقامة الوزن على عادتهم ، فقال :

أَلَا حَبْدًا بَرَدُ الْحَيَامِ وَظَلُّهَا ،
وَقَوْلٌ عَلَى مَاءِ التَّلْيَيْنِ أَمْرَشُ

تَلْيَعَقَر : هو تَلْ أَعْر ، وقد تقدّم ذكره .

تَلِيل : تصغير التلّ : جبل بين مكة والبحرين ؛ عن نصر .

تَلْيَى : بالضم ثم الفتح ، وتشديد الياء ، كأنه تصغير تَلَوِ الشيء ، وهو الذي يأتي بعده ، كما قيل جِرَوْ وَجُرْيَ : اسم ماء في بلاد بني كلاب قريب من سَجَا ؛ قال نصر : ويخط ابن مُقَلَّة الذي قرأه على أبي عبدالله اليزيدي تَلْيَى ، بالياء ، وهو تصحيف . والتَلْيَى أيضاً : موضع بنجد في ديار بني مُحَارِب بن خَصَفَة ، وقيل : هو ماء لهم .

باب التاء والميم وما يليهما

تَمَّار : مدينة في جبال طبرستان من جهة خراسان .

التَّمَانِي : بفتحين ، وبعد الألف تون مكسورة ، منقوص : هضبات أو جبال ؛ قال بعضهم :

وَلَمْ تُبْقِ أَلْوَاءُ التَّمَانِي بَقِيَّةً
مِنَ الرُّطْبِ إِلَّا بَطْنُ وَادٍ وَحَاجِرٍ

أَلْوَاءُ : جَمْعُ لَوَى الرَّمْلِ .

تَقْتَوُ : بِالضَّمِّ ثُمَّ السَّكُونِ ، وَفَتْحُ التَّاءِ الثَّانِيَةِ : مِنْ قَرْيِ بُجَارَى .

تَقْمُوتَاش : بِضَمِّينِ ، وَسَكُونِ الرَّاءِ ، وَتَاءِ أُخْرَى ، وَأَلْفٍ ، وَشَيْنٍ مَعْجَمَةٍ : مِنْ قَرْيِ خَوَارِزْمِ ؛ قَالَ بَعْضُ فَضَلَاءِهَا :

حَلَلْنَا 'تَقْمُوتَاشَ' يَوْمَ الْحَبِيسِ ،
وَبَتْنَا هُنَاكَ بَدَارَ الرَّئِيسِ

تَقْمُو : بِالتَّحْرِيكِ : قَرْيَةٌ بِالْيَمَامَةِ لَعَدِيٍّ التَّيْمِ ؛ وَأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ قَالَ أَنْشَدَنِي ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

يَا قَبِّحَ اللَّهُ وَقِيلَا ذَا الْحَذَرِ
وَأُمِّهِ ، لَيْلَةً يَتَنَا بَتَرٌ ،
بَاتَتْ تَرَاعِي لَيْلَهَا ضَوْءَ الْقَمَرِ

قَالَ : تَقْمَرُ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ .

تَقْمُوتَةٌ : بِلَفْظِ وَاحِدَةِ التَّنْمَرِ : مِنْ نَوَاحِي الْيَمَامَةِ لِبَنِي عَقِيلٍ ، وَقِيلَ بِفَتْحِ الْمِيمِ ، وَعَقِيقُ تَقْمُوتَةٍ عَنْ يَمِينِ الْفُرْطِ .

تَقْمَسَا : بِالتَّحْرِيكِ ، وَتَشْدِيدِ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَالْقَصْرِ : مَدِينَةٌ صَغِيرَةٌ مِنْ نَوَاحِي زَوَيْلَةَ ، بَيْنَهُمَا مَرَحِلَتَانِ .
تَقْمَشْكُثٌ : بِضَمِّينِ ، وَسَكُونِ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ ، وَفَتْحِ الْكَافِ ، وَالتَّاءِ مِثْلَةً : مِنْ قَرْيِ بُجَارَى ؛ مِنْهَا أَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَيْي أَبُو بَكْرٍ التَّمَشْكُثِيُّ ، رَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الْفَضْلِ ، وَرَوَى عَنْهُ حَامِدُ بْنُ بِلَالٍ ؛ قَالَ ابْنُ مَنْدَةَ .

تَقْمَعُقُ : بِفَتْحَتَيْنِ ، وَتَشْدِيدِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَضَمِّهَا : جَبَلٌ بِالْحِجَازِ لَيْسَ هُنَاكَ أَعْلَى مِنْهُ .

تَقْمَنِي : بِفَتْحَتَيْنِ ، وَتَشْدِيدِ النُّونِ وَكسرها ؛ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي تَفْسِيرِهِ قَوْلَ كَثِيرٍ :

كَأَنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ ، لَمَّا تَحَلَّلَتْ
تَخَارِمَ بَيَاضاً مِنْ تَقْمَنِي جِبَالِهَا

قَالَ : تَقْمَنِي أَرْضٌ إِذَا انْحَدَرَتْ مِنْ ثَنِيَّةِ هَرْمُسَى تَرِيدُ الْمَدِينَةَ صَرَتْ فِي تَقْمَنِي وَبِهَا جِبَالٌ يُقَالُ لَهَا الْبَيْضُ .

تَقْمَيَرُ : تَصْغِيرُ تَقْمَرُ : قَرْيَةٌ بِالْيَمَامَةِ مِنْ قَرْيِ تَقْمَرِ .

تَقْمَيَمِنْدَانُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ الْكَسْرِ ، وَيَاءٌ سَاكِنَةٌ ، وَتَاءُ أُخْرَى ، وَكسْرُ الْمِيمِ ، وَسَكُونُ النُّونِ ، وَالْدَّالُ مَهْمَلَةٌ ، وَأَلْفٌ ، وَنُونٌ : مَدِينَةٌ بِمَكْرَانَ عِنْدَهَا جَبَلٌ يُعْمَلُ فِيهِ النُّوسَادَرُ ، خَبَّرَنِي بِهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِهَا .

تَقْمِي : بِالضَّمِّ ثُمَّ الْفَتْحِ ، وَيَاءٌ مُشَدَّدَةٌ : كَوْرَةٌ بِحُوفِ مِصْرَ يُقَالُ لَهَا كَوْرَةٌ تَتَا وَتَقْمِي ، وَهِيَ كَوْرَةٌ وَاحِدَةٌ .

بَابُ التَّاءِ وَالنُّونِ وَمَا يَلِيهِمَا

تَقْنَايَضَةٌ : بِالضَّمِّ ، وَبَعْدَ الْأَلْفِ تَاءٌ أُخْرَى مَكْسُورَةٌ ، وَالضَّادُ مَعْجَمَةٌ ؛ كَذَا هُوَ فِي كِتَابِ الْعِمْرَانِيِّ وَقَالَ : مَوْضِعٌ .

تَقْنَاصَفُ : بِالْفَتْحِ ، وَضَمُّ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ ، وَفَاءٌ : مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ فِي شَعْرِ جَحْدَرِ اللَّصِّ :

نَظَرْتُ وَأَصْحَابِي نَعَالِي رِكَابُهُمْ ،
وَبِالسَّرِّ وَادٍ مِنْ تَقْنَاصَفٍ أَجْعَمَا
بَعَيْنٍ مَقَاهَا الشُّوقُ كَحُلِّ صَبَابَةٍ
مُضِيضاً ، تَرَى إِنْسَانَهَا فِيهِ مُنْقَعَا

إِلَى بَارِقٍ حَادٍ اللَّوْىَ مِنْ قَرَارِقٍ ،
هَنِيئاً لَهُ إِنْ كَانَ جَدٌّ وَأَمْرَعَا

إِلَى التَّمَدِّ الْعَذْبِ الَّذِي عَنْ شِبَالِهِ ؛
وَأَجْرَعُهُ سَقِيّاً لِذَلِكَ أَجْرَعَا

التَّضَابُ: بالفتح، وكسر الضاد المعجمة، والباء موحدة؛ كذا وجدته بخط ابن أخي الشافعي، وغيره يضمها في قول جرير:

بَانَ الحَلِيطُ فودَّعُوا بِسَوَادٍ،
وغداً الحَلِيطُ رَوَافِعَ الإِصْعَادِ
لا تسألني ما الذي بي بعدما
زودتني، بلوى التناضب، زادي

قال ابن إسحاق في حديث هجرة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، قال: اتَّعَدْتُ لما أردت الهجرة إلى المدينة أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاصي بن وائل السهمي، التناضب: من أضاة بني غفار فوق سرف، وقلنا أيثنا لم يُصبح عندها فقد حُبِسَ فليض صاحباه، قال: فأصبحت أنا وعياش بن أبي ربيعة عند التناضب وحبس هشام وقتن فافتتن، وقدمنا المدينة، وذكر الحديث.

تَضَاب: بالضم، وكسر الضاد؛ كذا ضبطه نصر وذكره في قرينة الذي قبله وقال: هو شعبة من شعب الدؤداء، والدؤداء: واد يدفع في عقب المدينة.

التَّنايِيرُ: جمع التنور الذي يخبز فيه، ذات التناير: عقة مجذاه زبالة، وقيل: ذات التناير مُعَشَى بين زبالة والشقوق، وهو واد شجير فيه مُزْدَرَعُ ترعيه بنو سلامة وبنو غاضرة، وفيه بركة للسلطان، وكان الطريق عليه فصار المعشى بالرسم حباله؛ قال مضر بن ربيعي:

فلما تعالت بالمعاليق حلة
لها سابق، لا يخفص الصوت سائره
تلاقين من ذات التناير مُرَبَّة
على ظهر عادي، كثير سوافره

تبيئت أغناق المطي، وصحبي
يقولون موقوف السعير وعامر
قال الراعي من كتاب نعلب المقروه عليه:
وَأَسْجَمَ حَنَانٌ مِنَ الْمُزْنِ سَاقَهُ،
طروقاً إلى جَنْبِي زبالة، سائقه
فلما علا ذات التناير صوبه،
تكشف عن برق قليل صواعقه

التناهي: بالفتح: موضع بين بطنان والتعلية من طريق مكة على تسعة أميال من بطنان، فيه بركة عامرة وأخرى خراب، وعلى ميلين من التناهي بركة أم جعفر وعلى ثلاثة أميال منها بركة للحسين الخادم، وهو خادم الرشيد بن المهدي، ومسجد التعلية منها على ثمانية أميال.

تَبْعُ: بالفتح ثم السكون، وضم الباء الموحدة، والفين معجمة: موضع غزا فيه كعب بن مُزَيْقِيَاءَ جد الأنصار بكر بن وائل.

تَيْب: بالكسر ثم الفتح والتشديد، وباء موحدة: قرية كبيرة من قرى حلب؛ منها أبو محمد عبد الله بن شافع ابن مروان بن القاسم المقرئ التبي العابد، سمع مجلب مشرف بن عبد الله الزاهد وأبا طاهر عبد الرزاق بن إبراهيم بن قاسم الرقي وأبا أحمد حامد بن يوسف بن الحسين التفليسي، روى عنه أبو الحسن علي بن عبد الله بن جرادة الحلبي، أفادنيه هكذا القاضي أبو القاسم عمر ابن أحمد بن أبي جرادة؛ وينسب إلى هذه القرية غيره من الكتاب والأعيان مجلب ودمشق في أيامنا.

تَبْئُوكُ: بالفتح ثم السكون، وضم الباء الموحدة، وسكون الواو، وكاف؛ قال أبو سعد: وظنت أنها قرية بنو احي عكبراء؛ منها أبو القاسم نصر بن علي التنبوكي الراعظ العكبري، سمع أبا علي الحسن بن

شهاب' العكبري ، وسع منه هبة الله بن المبارك السَّقْطِي ؛ وقال نصر : تنبوك' ناحية بين أَرْجَان وشيراز .

تَنْتَلَّة' : التاء الثانية مفتوحة : موضع في بلاد غطفان ؛ عن نصر .

تَنْحِيب' : بالحاء المهملة المكسورة ، وياه ساكنة ، وباء موحدة : يوم تحيب كان من أيام العرب .

تَنْدَة' : الدال مهملة مفتوحة : قرية كبيرة في غربي النيل من الصعيد الأدنى .

تَنْس' : بفتحين والتخفيف ، والسين مهملة ؛ قال أبو عبيد البكري : بين تَنْس والبحر ميلان ، وهي آخر إفريقية مما يلي المغرب ، بينها وبين وهران ثمان مراحل وإلى مليانة في جهة الجنوب أربعة أيام وإلى تيهرت خمس مراحل أو ست ؛ قال أبو عبيد : هي مدينة مسورة حصينة داخلها قلعة صغيرة صعبة المرتقى ينفرد بسكناها العمال لحصانتها ، وبها مسجد جامع وأسواق كثيرة ، وهي على نهر يأتيها من جبال على مسيرة يوم من جهة القبلة ويستدير بها من جهة الشرق ويصب في البحر وتسمى تنس الحديثة ، وعلى البحر حصن ذكر أهل تنس أنه كان القديم المعمر قبل هذه الحديثة ، وتنس' الحديثة أسسها وبناها البحريون من أهل الأندلس ، منهم الكركدَن وابن عائشة والصقر وصهيب وغيرهم ، وذلك في سنة ٢٦٢ ، وسكنها فريقان من أهل الأندلس : من أهل البيرة وأهل قديمير ، وأصحاب تنس من ولد إبراهيم بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وكان هؤلاء البحريون من أهل الأندلس يشتون هناك إذا سافروا من الأندلس في مرمى على ساحل البحر فيجتمع إليهم

ببر ذلك القطر ويغيبونهم في الانتقال إلى قلعة تنس ويسألونهم أن يتخذوها سوقاً ويجعلوها سكنى ، ووعدوهم بالعون وحسن المجاورة ، فأجابوهم إلى ذلك وانتقلوا إلى القلعة وانتقل إليهم من جاورهم من أهل الأندلس ، فلما دخل عليهم الربيع اعتلثوا واستوبؤوا الموضع ، فركب البحريون من أهل الأندلس مراكبهم وأظهروا لمن بقي منهم أنهم يتأرون لهم ويعودون ، فحينئذ نزلوا قرية بجاية وتغلبوا عليها ، ولم يزل الباقون في تنس في تزايد ثروة وعدد ، ودخل إليهم أهل سوق إبراهيم ، وكانوا في أربعمائة بيت ، فوسع لهم أهل تنس في منازلهم وشاركوهم في أموالهم وتعاونوا على البنيان واتخذوا الحصن الذي فيها اليوم ، ولهم كيل يسمونه الصخرة ، وهي ثمانية وأربعون قادوساً ، والقادوس : ثلاثة أمداد بمد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ورطل اللحم بها سبع وستون أوقية ، ورطل سائر الأشياء اثنتان وعشرون أوقية ، ووزن قيراطهم ثلث درهم عدل بوزن قرطبة ؛ وقال سعد ابن أشكل التيهري في غلته التي مات منها بتنس :

نأى النوم عني واضحلت عُرَى الصبر ،
وأصبحت عن دار الأجابة في أسر

وأصبحت عن تيهرت في دار غربة ،
وأسلمني مره القضاء من القدر

إلى تنس دار النحوس ، فلمها
يساق إليها كل منتقص العمر

هو الدهر والسياف والماء حاكم ،
وطالها المنحوس صمصامة الدهر

بلاد بها البرغوث يحمل راجلاً ،
وبأوي إليها الذئب في زمن الحشر

تَنْعِمُ وَتَنْعُمَةُ : بضم العين المهملة : قريتان من أعمال صنعاء .

تِنَعَةٌ : بالكسر ثم السكون ، والعين مهملة ، وفي كتاب نصر بالعين المعجزة ، ووجدته بخط أبي منصور الجواليقي فيما نقله من خط ابن الفرات بالثناء المثلثة في أوله ، والصواب عندنا تنعة كما ترجم به ؛ وروي عن الدارقطني أنه قال : تِنَعَةٌ هو بُقِيل بن هانيء بن عمرو ابن ذهل بن شُرَحْبِيل بن حبيب بن عُميْر بن الأسود ابن الضَّيْب بن عمرو بن عبد بن سلامان بن الحارث ابن حضرموت ، وهم اليوم أو أكثرهم بالكوفة ، وبهم سميت قرية بمحضرموت عند وادي بَرَاهوت الذي تسمع منه أصوات أهل النار ، وله ذكر في الآثار ؛ وقد نسب بهذه النسبة جماعة منهم إلى القبيلة ومنهم إلى الموضع ، ومنهم : أوس بن ضمعج التنعيم أبو قتيبة وعياض بن عياض بن عمرو بن جبلة بن هانيء بن بُقِيل الأصغر بن أسلم بن ذهل بن غير بن بقيل وهو تنعة ، روى عن ابن مسعود حديثه عند سلمة بن كهيل ؛ وعمر بن سُوَيْد التنعيم الكوفي الحضرمي ، يروي عن زيد بن أرقم ، وأخوه عامر بن سويد ، يروي عن عبدالله بن عمر ، روى عنه جابر الجعفي وغيره .

التَّنَعِيمُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر العين المهملة ، وباء ساكنة ، وميم : موضع بمكة في الحل ، وهو بين مكة ومرف ، على فرسخين من مكة وقيل على أربعة ، وسمي بذلك لأن جبلاً عن يمينه يقال له نعيم وآخر عن شماله يقال له ناعم ، والوادي نعيان ؛ وبالتنعيم مساجد حول مسجد عائشة وسقايا على طريق المدينة ، منه يحرم المكيون بالعمرة ؛ وقال محمد بن عبدالله النسيبي :

فلم تر عيني مثل مِرْبٍ وأَيْتِه ،
خَرَجْنِ من التَّعِيمِ معتمرات

ويرجفُ فيها القلبُ ، في كل ساعة ،
يجيش من السودان يغلب بالوفر
تري أهلها صرعى كدوى أمّ مِلْدَم ،
يروعون في سكر ويغدون في سكر
وقال غيره :

أيتها السائل عن أرض تَنَس ،
مقعد اللؤم المصطفى والدنس
بلدة لا ينزل القطر بها ،
والندى في أهلها حَرْف دُرْس
فصحاء النطق في لا أبدا ،
وهم في نعم بكم خرس
فتى يلثم بها جاهلها
يرتمل عن أهلها ، قبل الغلس
ماؤها ، من قبح ما خُصَّتْ به ،
نجسٌ يجري على توب نجس
فتى تلعن بلاداً مرة ،
فاجعل اللعنة دأباً لَتَنَس

وقال أبو الربيع سليمان الملياني : مدينة تنس خربها الماء وهدمها في حدود نيف وعشرين وستائة ، وقد تراجع إليها بعض أهلها ودخلها في تلك المدة ، وهم ساكنون بين الحراب ؛ وقد نسبوا إلى تنس إبراهيم ابن عبد الرحمن التنسي ، دخل الأندلس وسكن مدينة الزهراء ، وسمع من أبي وهب بن مسرة الحجازي وأبي عليّ القالي ، وكان في جامع الزهراء يفتي ، ومات في صدر شوال سنة ٣٠٧ .

تَنْضُبُ : بالفتح ثم السكون ، وضم الصاد المعجزة ، والباء موحدة : قرية من أعمال مكة بأعلى نخلة ، فيها عين جارية ونخل .

تَمْنَعُ : بفتحين ، وتشديد الميم وضهما ، والصاد مهلهلة : بلد معروف ؛ قال الأعشى يمدح ذا فائش الحنيري :

قد علمت فارسٌ وحميرٌ والـ
أعرابٌ بالذئبت أئيم نزالا
هل تعرف العهد من تمنع إذ
تضرب لي ، قاعداً ، بها مثلاً ؟

كذا وجدت في فسر قول الأعشى ، والذي يغلب على ظني أن تمنع اسم امرأة ، والله أعلم .

التَّنُونُ : بالضم ثم الفتح ، وآخره نون أخرى : قرية باليمن من أعمال دمار .

التَّنُورُ : بالفتح ، وتشديد النون ، واحد التناير : جبل قرب المصيصة ، يجري سيحان تحته .

تَنُوفٌ : ثانياً خفيف ، وآخره فاء : موضع في جبال طيء ؛ وكانوا قد أغاروا على إبل امرئ القيس بن حنجر من ناحيته فقال :

كأن دثاراً حَلَقَتْ بلبونهُ
عقابٌ تَنُوفٍ ، لا عقابُ القواغل

وقال أبو سعيد : رواه أبو عمرو وابن الأعرابي عقابُ تنوفٍ وروى أبو عبيدة تنوفي ، بكسر الفاء ، ورواه أبو حاتم تنوفي ، بفتحها ، وقال أبو حاتم : هو ثنية في جبال طيء مرفوعة ، ولانحويين فيه كلام ، وهو بما استدركه ابن السراج في الأبنية ، وقد ذكرت ما قالوا فيه مستوفى في كتابي الذي وَسَمْتُهُ بنهاية العجب في أبنية كلام العرب .

تَمُوقٌ : بالقاف : موضع بنعمان قرب مكة .

تَسُونِيَّةٌ : من قرى حمص ، مات بها عبد الله بن بشر المازني صحابي في سنة ست وتسعين ، وقبره بها ، وكان منزله في دار قنافة بمحمص .

مررُونٌ بفتح ثم رُحْنٌ عشية يلبين للرحمن مؤنجزات

فأصبح ما بين الأراك فخذوه
إلى الجذع ، جذع النخل والعمرات

له أَرَجٌ بالعنبر الغض فاغم ،
تطلع رِيَاء من الكفريات

تضوع مسكاً بطنُ نَعْمَان أن مَشَتْ
به زَيْتَبُ في نسوة عطرات

'تَنْغَةُ' : بضم أوله ، والفتح معجمة : ماء من مياه طيء ، وكان منزل حاتم الجواد ، وبه قبره وآثاره ؛ وفي كتاب أبي الفتح الإسكندري قال : ويخط أبي الفضل : تنغة منهل في بطن وادي حائل لبني عدي بن أخزم ، وكان حاتم ينزله .

تَنَسَكْتُ : بضم الكاف ، وقاء مثناة : مدينة من مدن الشاش من وراء سيعون ؛ خرج منها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو الليث نصر بن الحسن بن القاسم بن الفضل التنكيتي ، ويكنى أبا الفتح أيضاً ، رحل إلى المغرب وأقام بالأندلس يسع ويُسَع ، وكان من التجار الكثيرين المشهورين بفعل الخير والبر ، اشتهر برواية صحيح مسلم بالعراق ومصر والأندلس عن عبد الغافر القادسي ، وكان سمع بنيسابور أبا الفتح ناصر بن الحسن بن محمد العمري وبصر أبا الحسن محمد بن الحسين بن الطفال وإبراهيم بن سعيد الحبال ، وسع بالشام نصراً الزاهد المقدسي وأبا بكر الخطيب الحافظ ، روى عنه أبو القاسم السمرقندي ونصر بن نصر العكبري وأبو بكر الزاغوني وغيرهم ، وكان مولده سنة ٤٠٦ ، ومات في ذي القعدة سنة ٤٨٦ .

تَنَسَا : بالقصر : موضع من نواحي الطائف ؛ عن نصر .

تنوّه: بالهاء : من قرى مصر على النيل الذي يُفصي إلى رشيد مقابل مخنان من الجانب الغربي ، وبازائها في الشرق من هذا النهر الذي يأخذ إلى شرقي الريف بلاد الحوف .

تنهاة: بالفتح ثم السكون : موضع بنجد ؛ قالت صفية بنت خالد المازني مازن بن مالك بن عمرو بن نيم ، وهي يومئذ بالبشر من أرض الجزيرة تنشق أهلها بنجد وكانت من أشعر النساء :

نظرت ، وأعلام من البشر دونها ،
بنظرة أفنى الأنف حجن المخالب

سما طرفه وازداد للبرد حدة ،
وأمسى يروم الأمر فوق المراقب
لأبصر وهناً ناز تنهاة أوقدت
يروض القطا والمضب ، هضب التناضب

ليالينا ، إذ نحن بالحزن جيرة ،
بأفئح حرّ البقل سهل المشارب

ولم يجتئل ، إلا أباحت رماحننا
حصى كل قوم أحرزوه وجانب

تنهيج: اسم قرية ، بها حصن من مشايف البلقاء من أرض دمشق ، سكنها شاعر يقال له خالد بن عباد ويعرف بابن أبي سفيان ؛ ذكره الحافظ أبو القاسم .

تنيس: بكسر تين وتشديد النون ، وباء ساكنة ، والسين مهلة : جزيرة في بحر مصر قريبة من البرما بين الفرما ودمياط ، والفرما في شرقيها ؛ قال المنجمون : طولها أربع وخمسون درجة ، وعرضها إحدى وثلاثون درجة وثلاث في الاقليم الثالث ؛ قال الحسين بن محمد المهلبّي : أما تنيس فالحال فيها كالحال في دمياط إلا أنها أجل وأوسط ، وبها تعمل الثياب الملونة والفرش البوقلمون ، وبُحيرتها التي هي عليها مقدار

إقلاع يوم في عرض نصف يوم ، ويكون ماؤها أكثر السنة ملحاً لدخول ماء بحر الروم إليه عند هبوب ربيع الشمال ، فإذا انصرف نيل مصر في دخول الشتاء وكثر هبوب الريح الغربية حلت البحيرة وحلا سيف البحر الملح مقدار يريدين حتى يجاوز مدينة الفرما ، فيحشّد يجزون الماء في جباب لهم وبعدها لسننهم ؛ ومن حذق نواقي البحر في هذه البحيرة أنهم يُقلمون بريح واحدة ، يدرون القلوع بها حتى يذهبوا في جهتين مختلفتين فيلقى المركب المركب يختلف السير في مثل لحظ الطرف بريح واحدة ؛ قال : وليس بتنيس هوام مؤذبة لأن أرضها سبخة شديدة الملوحة . وقرأت في بعض التواريخ في أخبار تنيس : قيل فيه إن سور تنيس ابتدئ بينانيه في شهر ربيع الأول سنة ٢٣٠ ، وكان والي مصر يومئذ عيسى بن منصور بن عيسى الحراساني المعروف بالرافعي من قبل ابتاخ التركي في أيام الواتق ابن المعتصم ، وفرغ منه في سنة ٢٣٩ في ولاية عنبسة ابن إسحاق بن شرابي المروني في أيام المتوكل ، كان بينهما عدة من لولة في هذه المدة ، بطالع الحوت اثنتا عشرة درجة في أول جسد الزهرة وشرفها وهو الحد الأصفر ، وصاحب الطالع المشتري وهو في بيته وطبيعته ، وهو السعد الأعظم في أول الإقليم الرابع الأوسط الشريف ، وإنه لم يملكها من لسانه أعجمي لأن الزهرة دليّة العرب ، وبها مع المشتري قامت شريعة الإسلام ، فاقضى حكم طالها أن لا تخرج من حكم اللسان العربي . وحكي عن يوسف بن صبيح أنه رأى بها خمسمائة صاحب محبرة يكتبون الحديث ، وأنه دعاهم سرّاً إلى بعض جزائرها وعمل لهم طعاماً يكفيهم ، فتسامع به الناس فجاءه من العالم ما لا يحصى كثرة ، وإن ذلك الطعام كفى

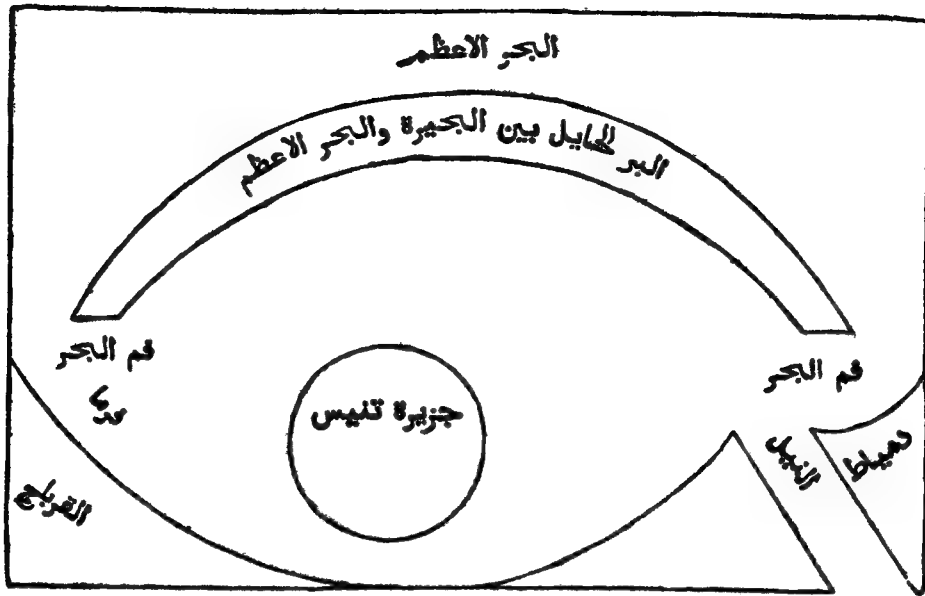
وحوانيت في السوق كثيرة ، وتعرف بصهاريج الأمير .

وأما صفتها فهي جزيرة في وسط بحيرة مفردة عن البحر الأعظم يحيط بهذه البحيرة البحر من كل جهة ، وبينها وبين البحر الأعظم برّ آخر مستطيل ، وهي جزيرة بين البحرين ، وأول هذا البر قرب القرما والطينة ، وهناك فوهة يدخل منها ماء البحر الأعظم إلى بحيرة تنيس في موضع يقال له القرباج ، فيه مراكب تعبر من برّ القرما إلى البر المستطيل الذي ذكرنا أنه يحول بين البحر الأعظم وبحيرة تنيس ، يسار في ذلك البر نحو ثلاثة أيام إلى قرب دمياط ، وهناك أيضاً فوهة أخرى تأخذ من البحر الأعظم إلى بحيرة تنيس ، وبالقرب من ذلك فوهة النيل الذي يلقي إلى بحيرة تنيس ، فإذا تكاملت زيادة النيل غلبت حلاوته على ماء البحر فصارت البحيرة حلوة ، فحينئذ يدخر أهل تنيس المياه في صهاريجهم ومصانعهم لسنّهم ، وكان لأهل القرما قنوات تحت الأرض تسوق إليهم الماء إذا حلت البحيرة ، وهي ظاهرة إلى الأرض ، وصورتها في الصفحة المقابلة .

قال صاحب تاريخ تنيس : ولتنيس موسم يكون فيه من أنواع الطيور ما لا يكون في موضع آخر ، وهي مائة ونيف وثلاثون صنفاً ، وهي : السلوى ، القبيج المملوح ، النصفير ، الزرزور ، الباز الرومي ، الصفري ، الدبسي ، البلبيل ، السقاء ، القري ، الفاختة ، النواح ، الزرّيتي ، النوبي ، الزاغ ، المهدد ، الحسيني ، الجرادي ، الأبلق ، الراهب ، الحشّاف ، البزين ، السلسلة ، دوداري ، الشصاص ، البصيص ، الأخضر ، الأبيق ، الأزرق ، الحضير ، أبو الحناء ، أبو كلب ، أبو دينار ، واوية الليل ، واوية النهار ، برقع أم علي ، برقع أم حبيب ، الدوري ، الزنجي ،

الجماعة كلهم وفضل منه حتى فرقة بركة من الله الكريم حلت فيه بفضائل الحديث الشريف .
وقيل إن الأوزاعي رأى بشر بن مالك يلتبط في المعيشة فقال : أراك تطلب الرزق ، إلا أهلك على أمّ متعيش ؟ قال : وما أمّ متعيش ؟ قال بشر : فلزمتها لزمها أقطعّ الدين إلا ربته ، قال بشر : فلزمتها فكسبت فيها أربعة آلاف ، وقيل : إن المسيح ، عليه السلام ، عبر بها في سياحته فرأى أرضاً سبعة مائة قفزة والماء الملح يحيط بها ، فدعا لأهلها بإدراار الرزق عليهم .

قال : وسيتّ تنيس باسم تنيس بنت دلوكة الملكة ، وهي العجوز صاحبة حائط العجوز بمصر ، فلما أول من بنى بتنيس وسنها باسمها ، وكانت ذات حدائق وبساتين ، وأجرت النيل إليها ، ولم يكن هناك بحر ، فلما ملك دركون بن ملوطس ومظرة من أولاد العجوز دلوكة فخافا من الروم ، فشقّا من بحر الظلمات خليجاً يكون حاجزاً بين مصر والروم فامتدّ وطمى وأنخرّب كثيراً من البلاد العائرة والأقاليم المشهورة ، فكان فيما أتى عليها أجنة تنيس وبساتينها وقرائها ومزارعها ؛ ولما فتحت مصر في سنة عشرين من الهجرة كانت تنيس حينئذ خصاصاً من نصب ، وكان بها الروم ، وقاتلوا أصحاب عمرو ، وقتل بها جماعة من المسلمين ، وقبورهم معروفة بقبور الشهداء عند الرمل فوق مسجد غازي وجانب الأكواام ، وكانت الوقعة عند قبّة أبي جعفر بن زيد ، وهي الآن تعرف بقبّة الفتح ، وكانت تنيس تعرف بذات الأنصاص إلى صدر من أيام بني أميّة ، ثم إن أهلها بنوا قصوراً ولم تزل كذلك إلى صدر من أيام بني العباس ، فبني سووها كما ذكرنا ، ودخلها أحمد ابن طولون في سنة ٢٦٩ ، فبني بها عدّة صهاريج



الحجل، البازي، الصردي، الصقر، الهام، الغراب،
الأبق، الباشق، الشاهين، العقاب، الحداء،
الرخمة، وقيل: إن البجع من طيور جيحون وما
سوى هذا الجنس من طيور نهر جيحون وما سوى
ذلك من طيور نهرى العراق: دجلة والفرات، وإن
البُصْبُص يركب ظهر ما اتفق له من هذه الطيور،
ويصل إلى تنيس طير كثير لا يعرف اسمه صفار
وكبار، ويعرف بها من السك تسعة وسبعون صنفاً،
وهي: البوري، البلمو، البرو، اللب، البلس،
السكس، الاران، الشوس، النسا، الطوبان،
البقसार، الأخناس، الأنكليس، المعينة، البتي،
الإبليل، الفريص، الدونيس، المرتوس،
الاسقلوس، النفط، الحبار، البلطي، الحنف،
القلارية، الرخف، العير، التون، اللت، القجاج،
القروض، الكليس، الأكلس، الفراخ، الفرقاج، الزنج،
اللاج، الأكلت، الماضي، الجلاء، السلاء، البرقش،
البلك، المسط، القفا، السور، حوت الحجر،
البشين، الشربوت، البساس، الرعاد، المخيرة،

الشامي، شقراق، صدر النحاس، البلطين، الستة
الحضرة، الستة السوداء، الاطروش، الخرطوم،
ديك الكرم، الضريس، الرقشة الحمراء، الرقشة
الزرقاء، الكسرجوز، الكسلوز، الساني، ابن
المرعة، اليونسة، الوروار، الصردة، الحصية الحمراء،
القبرة، المطوق، السقسق، السلار، المرع،
السكسكة، الارجوجة، الخوخة، فردقص،
الاورث، السلونية، السهكة، البيضاء، اللبس،
العروس، الوطواط، العصفور، الروب، اللقات،
الجربن، القليلة، العسر، الأحمر، الأزرق، البشري،
البون، البرك، البرمسي، الحصري، الزجاجي،
البج، الحمر، الرومي، الملاعتي، البط الصيني،
الفرناق، الاقرح، البلوى، السطرف، البشروش،
وز الفرط، أبو قلمون، أبو قير، أبو منجل، البجع،
الكركي، الغطاس، البلجوب، البطميس، البجوبة،
الرقادة، الكروان البحري، الكروان الحرحي،
القرلتي، الخروطة، الحلف، الارميل، القلقوس،
اللد، العقق، البوم، الورشان، القطا، الدراج،

سعيد بن قُرْط من أبي بكر بن كلاب قرب النير .
تَنْينُ : بكسرتين وتشديد النون ، وباء ساكنة ،
ونون أخرى : جبل التين مشهور قرب جبل الجودي
من أعمال الموصل .

تَنْينِيرُ : تصغير تنور : اسم لبلدين من نواحي الحابور ،
تَنْينِيرُ العليا وتَنْينِيرُ السفلى وهما على نهر الحابور ،
رأيت العليا غير مرة .

باب التاء والواو وما يليها

تَوَارُنُ : بالضم ، وضم الراء ، وآخره نون : قرية في
أجل أحد جبلي طية لبني شمر من بني زهير .

تَوَامُ : بالضم ثم فتح الهزلة ، بوزن غلام : اسم قصة
عمان مما يلي الساحل ، وصغار قصبتها مما يلي الجبل ،
ينسب إليها الدرُّ ؛ قال سويد :

لا ألقيا ، وقلبي عندهما ،
غير الملام إذا الطرفُ هَجَعَ

كالتَّوَامَةِ ، إن باشرتْها
قَرَّتْ العينُ وطاب المضطجعُ

وبها قرى كثيرة ، والتَّوَامُ جمع تَوَام ، جمع
عزير ؛ قال ابن السكيت : ولم يجيء شيء من الجمع
على فعال إلا أحرف ذكر منها تَوَامُ جمع تَوَام ،
وأصل ذلك من المرأة إذا ولدت اثنين في بطن ،
ويقال : هذا تَوَامُ هذا إذا كان مثله ؛ وقال نصر :
تَوَامُ قرية بعمان بها منبر لبني سامة . وتَوَامُ :
موضع باليامة يشترك به عبد القيس والأزد وبنو
حنيفة . وتَوَامُ : موضع بالبحرين ؛ كذا في كتاب
نصر ، وما أظن الذي بالبحرين إلا هو الذي ينسب
إليه التَّوَلُّو لأن عمان لا تُولُوها .

اللبس ، السطور ، الراي ، الليف ، الليس ، اليرميس ،
الاتونس ، الباء ، العبيان ، المناقير ، القليدس ،
الحلوبة ، الرقاص ، القريدس ، الجبر ، هو كباره ،
الصيح ، المجزَع ، الدلتيس ، الأشبال ، المساك ،
الأبيض ، الزقروق ، أم عبيد ، السلور ، أم الأسنان ،
الأبشارية ، اللجاة .

وينسب إليها خلق كثير من أهل العلم ، منهم :
محمد بن علي بن الحسين بن أحمد أبو بكر التنيسي
المعروف بالنقاش ، قال أبو القاسم الدمشقي : سمع
بدمشق محمد بن حريم ومحمد بن عتاب الزرقني
وأحمد بن حمير بن جوصا وحمامة بن محمد وسعيد
ابن عبد العزيز والسلام بن معاذ التنيسي ومحمد بن عبد
الله مكحول البيروني وأبا عبد الرحمن السناني وأبا
القاسم البغوي وزكرياء بن يحيى الساجي وأبا بكر
الباغدي وأبا يعلى الموصلية وغيرهم ، روى عنه الدارقطني
 وغيره ، ومات سنة ٣٦٩ في شعبان ، ومولده
في رمضان سنة ٢٨٢ ؛ وأبو زكرياء يحيى بن أبي حسان
التنيسي الشامي ، أصله من دمشق سكن تنيس ،
يروى عن الليث بن سعد وعبد الله بن الحسن بن طلحة
ابن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن كامل أبو محمد البصري
المعروف بابن النحاس من أهل تنيس قدم دمشق
ومعه ابنه محمد وطلحة ، وسع الكثير من أبي
بكر الخطيب ، وكتب تصانيفه ، وعبد العزيز
الكناني وأبي الحسن بن أبي الحديد وغيرهم ، ثم حدث
بها وبيت المقدس عن جماعة كثيرة ، فروى عنه
الفقيه المقدسي وأبو محمد بن الأكفاني ووثقه وغيرهما ،
وكان مولده في سادس ذي القعدة سنة ٤٠٤ ، ومات
بتنيس سنة ٤٦١ وقيل ٤٦٢ .

تَنْيَضَبَةُ : تصغير تنضبة ، بالضاد المعجمة ، والباء
الموحدة ؛ شجر يتخذ منه السهام : وهو ماء لبني

التَّوَامُ : جمع تَوَام ، وهو القياس الصحيح : اسم جبال ؛ قال قيس بن العيزارة الهذلي :

فإنك لو عاليته في مشرف
من الصُّفَر ، أو من مشرفات التوائم

تَوْبَاذُ : بالفتح ثم السكون ، والباء موحدة ، وألف ، وآخره ذال معجمة : جبل بنجد ؛ وقال نصر : توباذ أبيضُ أسد ؛ قال بعضهم :

وأجهشتُ للتَّوْبَاذ حين رأيته ،
وسبحَ للرحمن حين رأيته

وقلت له : أين الذين عهدتهم ،
يربك ، في خَفْض وعيش لَيَّان ؟

فقال : مضوا واستودعوني بلادهم ،
ومن ذا الذي يَفْتَرُّ بالحدثان ؟

وإني لأبكي اليوم من حَذَرِي غَدَاً ،
وأقلق والحِجَان مؤتلفان

تَوْبِنُ : بالضم ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة ، في آخره نون : من قرى نصف بما وراء النهر ؛ منها الأمير الدهقان أبو بكر محمد بن محمد بن جعفر بن العباس التوبني ، سمع أبا يعلى عبد المؤمن بن خلف النسفي ، توفي سنة ٣٨٠ ؛ وجباعة كثيرة ينسبون إلى توبن .

تَوْبَةٌ : تل توبة : في شرقي الموصل خراب بنيوى ، وقد ذكر في تل توبة .

تَوْتُ : بضم أوله ، وفي آخره ثاء مثلثة ، في عدة مواضع ، توت : من قرى بوشنج . وتوت : من قرى أسفرائين على منزل إذا توجهت إلى جرجان ؛ منها أبو القاسم علي بن طاهر ، كان حسن السيرة ، سمع ببغداد من أبي محمد الجوهري ، وتوفي بقريته سنة ٤٠٨ ؛ ويوسف بن إبراهيم بن موسى أبو يعقوب التوتني من توت

أسفرائين ، شيخ صالح فقيه من أهل العلم ، سمع أبا بكر الشيروي ونصر الله الحشامي وأبا حامد أحمد بن علي بن محمد بن عبدوس ، كتب عنه أبو سعد بتوت ، مولده سنة ٤٧٩ ، ومات بها في رجب سنة ٥٤٦ . وتوت أيضاً : من قرى مَرُوت ؛ قال أبو سعد : ويقال لهذه القرية التوذ ، بالذال المعجمة أيضاً ؛ ينسب إليها أبو الفيض بحر بن عبد الله بن بحر التوتني المروزي ، كان كثير الأدب ، وكان من تلاميذ أبي داود سليمان ابن معبد السنجي ؛ وجابر بن يزيد أبو الصلت التوتني من أهل المعرفة ، ولي الوادي أيام عمر بن عبدالعزيز ، وكان له ابن يقال له الصلت ، وروى عن الصلت ابنه العلاء ورافع بن اثرس ؛ والعلاء بن الصلت بن جابر التوتني روى عن أبيه الصلت ، روى عنه الحسين بن حرث ؛ ومحمد بن أحمد بن حيان التوتني أبو جعفر ، سمع عبد الله بن أحمد بن شَبَوَيْه وعبد الله بن عمرو ومنصور بن الشاه وعمر بن أفلح وغيرهم من الماروزة ؛ وأبو منصور محمد بن أحمد بن عبد الله بن منصور التوتني المروزي ، كان صالحاً عفيفاً ، تفقه على الإمام عبد الرزاق الماخواني ، وكتب الحديث الكثير ، سمع أبا المظفر منصور بن محمد السمعاني وأبا القاسم إسماعيل بن محمد الزاهري والإمام أبا الفرج عبد الرحمن بن أحمد السرخسي الفقيه الشافعي المعروف بالزاز وأبا سعد محمد بن الحارث الحارثي ، كتب عنه تاج الإسلام ، ومولده في حدود سنة ٤٦٠ ، ومات يوم السبت ثاني عشر ربيع الآخر سنة ٥٣٠ ؛ وعبد الواحد بن محمد بن عبد الجبار بن عبد الواحد بن عبد الجبار أبو بكر التوتني المروزي ، كان فقيه قريته ، سمع منه أبو سعد وقال : إنه عَمَّرَ حتى بلغ التسعين ، سمع أبا الفضل محمد بن الفضل بن جعفر الحرق وأبا القاسم إسماعيل بن محمد بن أحمد الزاهري وأبا الفضل

أحمد العارف وأبا المظفر السمعاني ، مات في عقوبة
الغزّ في شعبان سنة ٥٤٨ .

توثّة : بلفظ واحد التوث : محلة في غربي بغداد
متصلة بالشونيزية مقابلة لتقطرة الشوك ، عامرة إلى
الآن ، لكنها مفردة شبيهة بالقرية ؛ ينسب إليها قوم .
منهم أبو بكر محمد بن أحمد بن علي القطان التوثي ،
كان أحد الزهاد وحفّاظ القراءة ، روى عن أبي
الغنائم محمد بن علي بن الحسن الدقاق ، روى عنه
جماعة ، ومات سنة ٥٢٨ ؛ وأبو بكر محمد بن عبد
الله بن أبي زيد التوثي الأنطاقي ، روى عنه أبو بكر
الخطيب وصدقه ، ومات سنة ٤١٧ ؛ وأبو بكر محمد
ابن سعد بن أحمد بن تركان التوثي ، حدث عن نصر بن
أحمد بن البطر ، حدث عنه أبو موسى محمد بن علي
ابن عمر الأصهباني .

توّج : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه أيضاً ، وجيم ،
وهي توّز ، بالزاي ، وسنعيد ذكرها أيضاً :
مدينة بفارس قريبة من كازرون شديدة الحرّ لأنها
في غور من الأرض ذات نخل ، وبنائها باللّين ، بينها
وبين شيراز اثنان وثلاثون فرسخاً ، ويعمل فيها ثياب
كتان تنسب إليها ، وأكثر من يعمل هذا الصنف
بكازرون لكن اسم توّج غالب عليه لأن أهل
توّج أخذوا بصناعته ، وهي ثياب رفيقة مهلهلة
النسيج كأنها المنخل ، إلا أن ألوانها حسنة ، ولها طرز
مذهبة ، تباع حزمّاً بالعدد ، وكان أهل خراسان
يرغبون فيها ، وتجلب إليهم كثيراً ، وقد يعمل منها صنف
صفيق جيّد ينتفع به ، وهي مدينة صغيرة واسمها
كبير ؛ وقد فتحت في أيام عمر بن الخطاب ، رضي
الله عنه ، في سنة ١٨ أو ١٩ ، وأمير المسلمين مجاشع
ابن مسعود فالتقوا أهل فارس بتوّج فهزّم الله أهل
فارس وافتتح توّج بعد حروب عنوة ، وأغنهم

عسكره ثم صالحهم على الجزية ، فرجعوا إلى أوطانهم
وأقرّوا ؛ فقال مجاشع بن مسعود في ذلك :

ونحن ولينا مرّة بعد مرّة
بتوّج ، أبناء الملوك الأكابر

لقينا جيوش الماهيان بسُفرة ،
على ساعة تلوي بأهل الحظائر

فما فتئت خيلي تكرر عليهم ،
ويلحق منها لاحق غير حائر

وقال أحمد بن يحيى : وجه عثمان بن أبي العاصي
الثقي أخاه الحكم في البحر من عُمان لفتح فارس ،
فتفتح مدينة بركاوان ثم سار إلى توّج ، وهي أرض
أردشير خرو ، وفي رواية أبي مخنف أن عثمان بن أبي
العاصي بنفسه قطع البحر إلى فارس فنزل توّج
فتفتحها ، وبنى بها المساجد وجعلها داراً للمسلمين ،
وأسكنها عبد القيس وغيرهم ، وكان يُغير منها إلى
أرجان ، وهي متاخمة لها ، ثم شخص منها وعن
فارس إلى عُمان والبحرين بكتاب عمر إليه في ذلك ،
واستخلف أخاه الحكم ، وقال غيره : إن الحكم فتح
توّج وأنزله المسلمين من عبد القيس وغيرهم ، وكان
ذلك في سنة ١٩ ، ثم كانت وقعة ريشهر كما نذكرها
في ريشهر ، وقتل سُهرَك مرزبان فارس حينئذ ،
وكتب عمر إلى عثمان بن أبي العاصي أن يعبر إلى فارس
بنفسه ، فاستخلف أخاه حفصاً ، وقيل المغيرة ، وعبر
إلى توّج فنزلها ، وكان يغزو منها ، وكان بعض أهل
توّج يقول : إن توّج مضرت بعد قتل سُهرَك ؛
وينسب إليها جماعة ، منهم : أبو بكر أحمد بن
الحسين بن أحمد بن مردشاد السيرافي التوجي ، سمع
منه أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشي الحافظ
وغيره ؛ وأما قول مَلَيْح المَذَلّي :

إليها فيا سلف .

تَوْذِينَجُ : بكسر الذال المعجمة، وياء ساكنة ، وجيم : من قرى رودبار الشاش من وراء نهر سيحون ؛ ينسب إليها أبو حامد أحمد بن حمزة بن محمد بن إسحاق بن أحمد المِطَوَّعي التوذيجي ، سكن سمرقند وحدث عن أبيه حمزة ، وروى عنه أبو حفص عمر بن محمد النسفي الحافظ ؛ مات سنة ٥٢٦ في ثاني عشر شهر رمضان .

تُورَانُ : بالراء ، والألف ، والنون : بلاد ما وراء النهر بأجمعها تسمى بذلك ، ويقال لملكها تُورَان شاه ، وفي كتاب أخبار الفرس أن أفريدون لما قسم الأرض بين ولده جعل لِسَلم ، وهو الأكبر ، بلاد الروم وما والاها من المغرب ، وجعل لولده توج ، وهو الأوسط ، الترك والصين وبأجوج ومأجوج وما يضاف إلى ذلك ، فسُمِّيَ الترك بلادهم تُوران باسم ملكهم توج ، وجعل للأصغر ، وهو إبرج ، إيران شهر ، وقد بسطت القول في إيران شهر . وتُورَانُ أيضاً : قرية على باب حَرَّان ؛ منها سعد ابن الحسن أبو محمد العَرُوضي الحرَّاني ، له شعر حسن ، دخل خراسان ، سمع منه أبو سعد السمعاني ، وتأخرت وفاته ، مات في ذي القعدة سنة ٥٨٠ ؛ قال ذلك الحافظ أبو عبد الله بن الدَّبَّيشي .

تُورَكُ : بالكاف : سكة يبلغ ؛ ينسب إليها يوسف ابن مسلم التُّورَكِي الكَوْنِج ، رأى التُّوري .

تَوْزَوُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الزاي ، وراء : مدينة في أقصى إفريقية من نواحي الزاب الكبير من أعمال الجريد ، معبورة ، بينها وبين نَقْطَة عشرة فراسخ ، وأرضها سبخة ، بها نخل كثير ؛ قال أبو عُبيد البكري في كتاب المسالك والممالك : أما

بَعَثْنَا المطايا، فاستخفَّت كما هَوَتْ
قواربُ يَزْفِيها وسِجُ سَفَنَج
ليوردها الماء الذي نَشَطَّتْ له ،
ومن دونه أُنْجُ فُلْجُ فَتَوَج
يزفيا : يسرع بها . والوسج : ضرب من السيوف .
والسفنج : الظليم . وتَوَج : هو موضع بالبادية ينسب إليه الصَّقُور ؛ قال الشَّمرُ دَلُ :

قد أَعْتَدِي ، والليل في حجابهِ ،
والليل لم يَأُو الى مَهَابهِ

بتَوَجٍ إذ صاد ، في شبابه ،
معاود قد ذَلَّ في أصعابه

وقال الراجز :

أَحْمَرُ من تَوَجٍ محضٌ حسبهِ ،
ممكن على الشمال مركبه

تُودُ : بالضم ثم السكون ، والذال المهملة ، والتثود شجر ، وذو التود : موضع ؛ قال أبو صخر :

عرفت ، من هِنْدَ ، أطلالاً بذِي التُّودِ ،
قُفْرًا ، وجاراتِها البيض الرخاويد

تَوْذُ : بالذال المعجمة : قرية من قرى سمرقند على ثلاثة فراسخ منها ؛ ينسب إليها محمد بن إبراهيم بن الخطاب التَّوْذِي الوَرَسَنِي ، كان يسكن وَرَسَنَين من قرى سمرقند أيضاً ، فانتقل منها إلى تَوْذُ ، ويروي عن العباس بن الفضل بن يحيى ومحمد بن غالب وغيرهما ؛ وابنه أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم التوذِي ، كان من فقهاء الحنفِيَّين المناظرين ، توفي بسمرقند ، وروى عن أبي إبراهيم الترمذي ، روى عنه محمد بن محمد بن سعيد السمرقندي . وتوذ أيضاً : من قرى مرو ؛ وقال أبو سعد : وأكثر الناس يسمنها ثوث ، بالناء المثلثة عوض الذال ، وقد ذكر من نسب

تَوْزُ : بالضم ثم السكون ، وزاي : منزل في طريق الحاج بعد فيد للقاصد إلى الحجاز ودون سُيْرَاءَ لبني أسد ، وهو جبل ؛ قال أبو المِسْوَر :

فصَبَّحَتْ في السير أهل تَوْزُ ،
منزلة في القدر مثل الكَوْزُ ،
قليلة المَادُوم والمخبوز
شَرًّا ، لعبري من بلاد الحوز

وقال راجز آخر :

يا رَبِّ جار لك بالحَزِيزِ ،
بين سُيْرَاءَ وبين تَوْزِ

تَوْزُ : بالفتح ، وتشديد ثانيه وفتحه أيضاً ، وزاي : بلدة بفارس ، وهي تَوَّج ، وقد ذكرت قبل هذا ، وهي في الإقليم الرابع ، طولها سبع وسبعون درجة وثلاثان ، وعرضها أربع وثلاثون درجة ونصف وربع ؛ وينسب إليها بهذا اللفظ جماعة ، منهم : عبد الله بن محمد بن هارون التوزي اللغوي ، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد وقرأ على أبي عمر الجعفي كتاب سيبويه ، وكان في طبقته ، ومات في سنة ٢٣٨ هـ ؛ وأبو حفص عمر بن موسى البغدادي التوزي ، روى عن عفان وعاصم بن علي ، روى عنه ابن مخلد وأبو بكر الشافعي وغيرهما ؛ وأبو الحسين أحمد بن علي بن الحسن التوزي القاضي ، سمع أبا الحسين بن المظفر الحافظ وخلقاً كثيراً ، وهو ثقة ؛ ومحمد بن داود التوزي ، حدث عن محمد بن سليمان ، روى عنه الطبراني ؛ وأبو يعلى محمد بن الصلت التوزي وغيرهم .

تَوْزَيْن : ويقال تِيزَيْن : كورة وبلدة بالعواصم من أرض حلب .

تَوْسَكاسُ : بالضم ثم السكون ، وفتح السين المهملة ، وكاف ، وألف ، وسين أخرى : قرية من قرى

قسطيلية فإن من بلادها تَوْزَر والحمة ونقطة ، وتَوْزَر هي أمها ، وهي مدينة عليها سور مبني بالحجر والطوب ، ولها جامع محكم البناء وأسواق كثيرة ، وحوها أرباض واسعة ، وهي مدينة حصينة لها أربعة أبواب ، كثيرة النخل والبساتين ، ولها سواد عظيم ، وهي أكثر بلاد إفريقية تمراً ، ويخرج منها في أكثر الأيام ألف بعير مرقورة تمراً ، وشربها من ثلاثة أنهار تخرج من زقاق كالدُرْمَك بياضاً ورقّة ، ويسمى ذلك الموضع بلسانهم تهرسي ، وإنما تنقسم هذه الثلاثة الأنهار بعد اجتماع تلك المياه بموضع يسمى وادي الجمال يكون قعر النهر هناك نحو مائتي ذراع ، ثم ينقسم كل نهر من هذه الأنهار على ستة جداول ، وتنشعب من تلك الجداول سواقي لا تحصى ، تجري في قنوات مبنية بالصخر على قسمة عدل لا يزيد بعضها على بعض شيئاً ، كل ساقية سعة شبرين في ارتفاع فتر ، يلزم كل من يسقي منها أربعة أقداس متقال في العام ، وبحساب ذلك في الأكثر والأقل وهو أن يعدد الذي له دولة السقي إلى قدس في أسفل ثقبه مقدار ما يسعها وتَرُ قوس التدّاف فيسأله ماءً ويعلقه ويسقي الحائط أو البستان من تلك الجداول حتى يفتي ماء القدس ثم يلا ثانياً هكذا ، وقد علموا أن سقي اليوم الكامل مائة واثنان وتسعون قدساً . لا يعلم في بلاد مثل أترنجها جلالاً وحلاوة وعظماً ، وجباية قسطيلية مائتا ألف دينار ، وأهلها يستطيون لحوم الكلاب ويروّبونها ويستنونها في بساتينهم ويطعمونها التمر ويأكلونها ؛ ولا يُعلم وراء قسطيلية عمران ولا حيوان إلا الفلك ، وإنما هي رمال وأرضون سُواخة ؛ وينسب إلى تَوْزَر جماعة ، منهم : أبو حفص عمر بن أحمد ابن عيسون الأنصاري التوزري ، لقبه السلفي بالإسكندرية .

سمرقند على خمسة فراسخ منها ؛ ينسب إليها أبو عبد الله التوسكاسي السمرقندي ، روى عن يحيى بن زيد السمرقندي .

تَوْضِيعَانِ : بكسر الضاد المعجمة ، والحاء المهملة : جَرْعَتَانِ متقابلتان بذِوَّةٍ عالِجٍ لِقِزَارَةٍ ، والجِرْعَةُ : الرملة المستوية لا تثبت شيئاً .

تَوْضِيحٌ : كَتِيبٌ أبيض من كَتِيبَانِ حُمْرٍ بالدُهْنَاءِ قُربِ الْيَامَةِ ؛ عن نصر ؛ وقيل : تَوْضَحٌ من قَرَى قَرَى بِالْيَامَةِ ، وهي زُرُوعٌ ليس لها نخل ؛ وقال السكري : سُئِلَ شَيْخٌ قَدِيمٌ عَنْ مِيَاهِ الْعَرَبِ فَقِيلَ لَهُ : هَلْ وَجَدْتَ تَوْضِيحَ الْيَمَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا أَرَوْ الْقَيْسُ ؟ فَقَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ جِئْتُ فِي لَيْلَةٍ مَظْلَمَةٍ فَوَقَفْتُ عَلَى فَمِ طَوِيَّتِهَا فَلَمْ تَوْجِدْ إِلَى الْيَوْمِ ؛ قُلْتُ أَنَا : فَهَذِهِ غَيْرُ الَّتِي بِالْيَامَةِ ، وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَنَّ الْكَرِّيَّ قَالَ فِي شَرْحِ قَوْلِ أَرِي الْقَيْسِ : الدَّخُولُ وَحَوْمَلٌ وَتَوْضَحٌ وَالْمِقْرَآةُ مَوَاضِعٌ مَا بَيْنَ إِسْرَةٍ وَأَسْوَدِ الْعَيْنِ ، فَأَمَّا الَّتِي بِالْيَامَةِ فَفِيهَا يَقُولُ يَحْيَى بْنُ طَالِبِ الْخَنْفِيِّ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ شِعْرِهِ ،

منه :

أَيَا أَتَلَاتِ الْقَاعِ مِنْ بَطْنِ تَوْضَحٍ ،
حَبْنِي إِلَى أَفْيَاثِكُنَّ طَوِيلِ

وَيَا أَتَلَاتِ الْقَاعِ قَلْبِي مَوْكَلٌ
بَكُنَّ ، وَجَدْتُ خَيْرَ كُنَّ قَلِيلِ

فِي آيَاتٍ وَقِصَّةٍ مُمْتَعَةٍ أَذْكَرُهَا فِي قَرَقَرَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

تَوَقَّاتٌ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ ، وَقَافٌ ، وَثَاءٌ فَوْقَهَا نَقَطَتَانِ : بَلَدَةٌ فِي أَرْضِ الرُّومِ بَيْنَ قُونِيَا وَسِيَوَاسَ ذَاتِ قَلْعَةٍ حَصِينَةٍ وَأَبْنِيَةِ مَكِينَةٍ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ سِيَوَاسَ يَوْمَانِ .

تَوَلَّبٌ : وَهُوَ الْجَحْشُ ، وَهُوَ قَوْعَلٌ عِنْدَ سَيَبِيهِ :

مَوْضِعٌ فِي قَوْلِ الرَّاعِي :

عَفَّتْ بَعْدَنَا أَجْرَاعُ يَرْكٍ فَتَوَلَّبَ
فَوَادِي الرَّدَاهِ ، بَيْنَ مَلْهَتَيْ فَمْلَعَبَ

تَوَلَّعٌ : بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ : قَرْيَةٌ بِالشَّامِ فِي قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلِيمٍ :

لَمِنَ الدِّيَارِ بَتَوَلَّعَ قَيْبُوسَ

تَوَلِيَّةٌ : قَالَ الْكَنْدِيُّ : وَلَا أَعْرِفُهُ فِي طَرَفِ الْعِمَارَةِ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّامِ : 'بَحِيرَةٌ عَظِيمَةٌ بَعْضُهَا تَحْتَ الْقُطْبِ الشَّامِيِّ ، وَبَقَرِيهَا مَدِينَةٌ لَيْسَ بَعْدَهَا عِمَارَةٌ يَقَالُ لَهَا تَوَلِيَّةٌ .

تَوْمَاءٌ : بِالضَّمِّ ، وَالْمَدِّ ، أَعْجَبِي مَعْرَبٌ : اسْمُ قَرْيَةٍ بِغُوطَةِ دِمَشْقَ ؛ وَإِلَيْهَا يَنْسَبُ بَابُ تَوْمَاءَ مِنْ أَبْوَابِ دِمَشْقَ ؛ قَالَ جَرِيرٌ :

لَا وَرَدَ لِلْقَوْمِ إِنْ لَمْ يَعْرِفُوا بَرَدَى ،
إِذَا تَجَوَّبَ عَنْ أَعْنَاقِهَا السَّدَفُ

صَبَّحْنَ تَوْمَاءَ ، وَالنَّاقُوسَ يَقْرَعُهُ
قَسَ النَّصَارَى ، حَرَّاجِيحًا بَنَّا تَجِيفُ

قَالَ الْكَرِّيُّ : تَوْمَاءٌ مِنْ عَمَلِ دِمَشْقَ ، وَيُرْوَى تَيْمَاءٌ ، وَهُوَ الْيَوْمُ لَطِيءٌ وَأَخْلَاطُ مِنَ النَّاسِ لِبَنِي 'بَحْتَرٍ خَاصَّةً ، وَهُوَ بَيْنَ الْحِجَازِ وَالشَّامِ ؛ هَكَذَا هُوَ بِحَسَابِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَخِي الشَّافِعِيِّ ، وَفِيهِ تَخْيِيلٌ .

تَوَمَّآ : بِالتَّحْرِيكِ : مَوْضِعٌ بِالْجَزِيرَةِ ؛ عَنْ نَصْرِ .

تَوْمَاثَا : بِالضَّمِّ ثُمَّ السُّكُونِ ، وَثَاءٌ مَثَلَةٌ : قَرْيَةٌ قُربَ بَرْقَعِيدٍ مِنْ بَقْعَاءِ الْمَوْصِلِ ؛ قَالَ أَبُو سَعْدٍ : يَنْسَبُ إِلَيْهَا صَاحِبُنَا وَرَفِيقُنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْخَضِرُ بْنُ ثُرَوَانَ بْنِ أَحْمَدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ التَّغْلِبِيِّ التَّوْمَاثِيِّ ، وَيُقَالُ لَهُ الْفَارَقِيُّ وَالْجَزَارِيُّ ، لِأَنَّهُ وَلَدَ بِالْجَزِيرَةِ وَنَشَأَ مِثْلًا فَارَقِينَ ، وَأَصْلُهُ مِنْ تَوْمَاثَا ، مَقْرَأٌ ، فَاضِلٌ ، أَدِيبٌ بَارِعٌ ، حَسَنُ الشَّعْرِ ، كَثِيرُ الْمَحْفُوظِ ، عَالِمٌ بِالنَّحْوِ ، ضَرِيرٌ

كان كافراً، وتلك الحصال التي يكفر بتوكها أو ترك خصلة منها إيمان، ولا يقال للخصلة منها إيمان ولا بعض إيمان، وكل كبيرة لم يجتمع المسلمون على أنها كفر يقال لصاحبها فسق، ولا يقال له فاسق على الإطلاق.

تُونِسُ القَرْبُ : بالضم ثم السكون، والنون تضم وتفتح وتكسر : مدينة كبيرة محدثة بإفريقية على ساحل بحر الروم، عُمِّرت من أقاض مدينة كبيرة قديمة بالقرب منها يقال لها قَرطاجِنة، وكان اسم تونس في القديم (تُونِسِش)، وهي على ميلين من قَرطاجِنة، ومحيط بسورها أحد وعشرون ألف ذراع، وهي الآن قِصبة بلاد إفريقية، بينها وبين سفاقس ثلاثة أيام ومائة ميل بينها وبين القيروان ونحوه منه بينها وبين المهدية، وليس بها ماء جارٍ إنما شربهم من آبار ومصانع يجتمع فيها ماء المطر، في كل دار مصنع، وآبارها خارج الديار في أطراف البلد، وماؤها ملح، وعليها تحترق كثير، ولها غلة فائضة، وهي من أصح بلاد إفريقية هواً.

وقال البكري : مدينة تونس في سفح جبل يعرف بجبل أم عمرو، ويدور بمدينة خندق حصين، ولها خمسة أبواب، باب الجزيرة قبلي ينسب إلى جزيرة شريك ويخرج منه إلى القيروان، ويقابله الجبل المعروف بجبل الثوبة، وهو جبل عال لا ينبت شيئاً، وفي أعلاه قصر مبني مشرف على البحر، وفي شرقي هذا القصر غار محني الباب يسمى المعشوق، وبالقرب منه عين ماء، وفي غربي هذا الجبل جبل يعرف بجبل الصيادة، فيه قرى كثيرة الزيتون والتار والمزارع، وفي هذا الجبل سبعة مواجل للساء أقباء على غرار واحد، وفي غربي هذا الجبل أيضاً اشراف بمزارع متصلة بموضع يعرف بالملعب، فيه قصر بني الأغلب،

البصر، قرأ اللغة على ابن الجواليقي والنحو على أبي السعادات بن الشجري والفقه على أبي الحسن الأبنومي، وكان ببغداد يسكن المسجد المعلق المقابل لباب النوبي من دار الخلافة، وكان يحفظ شعر المذكّلين والمجهلين وأخبار الأصعي وشعر رؤبة وشعر ذي الرّمة وغيرهم، لقّبه أولاً ببغداد وسبع معنا غريب الحديث لأبي عبيد على أبي منصور الجواليقي، ثم لقّبه بنيسابور ومرو وسرخس غير مرة في سنة ٥٤٤، وسألته عن مولده فقال: في سنة ٥٠٥ بجزيرة ابن عمر، وكتبت عنه شيئاً من أشعاره ومن أشعار غيره، وأنشدنا لنفسه :

وذي سكر نَبّهت للشرب، بعدما

جرى النوم في أعطافه وعظامه

فهبّ وفي أجفانه سِنَة الكَرَى،

وقد لبست عيناه نوم مرامه

ومن شعره أيضاً :

كتبت وقد أودى بمقلتي البكا،

وقد ذاب من شوق إليكم سوادها

وما وردت لي نحوكم من رسالة،

وحقكم إلا وذاك سوادها

تَوْمُ : بالتحريك : موضع باليامة به روضة ؛ عن الحفصي .

تَوْمُ : قرية بين أنطاكية ومرعش والمصيصة، ينسب إليها درب توم .

تَوْمَنْ : بالضم ثم السكون، وفتح الميم، ونون ؛ قال أبو سعد : أظنها من قرى مصر ؛ منها أبو معاذ التّومني، وهو رأس الطائفة المعروفة بالتّومنية، وم فرقة من المُرْجئة تزعم أن الإيمان ما عصم من الكفر، وهو اسم لحصال إذا تركها التارك أو ترك خصلة منها

ذلك اللوز الفريك يفرك بعضه بعضاً من رقة قشره ويحت باليد وأكثره حبتان في كل لوزة مع طيب المضغة وعظم الحبة، والرومان الضعيف الذي لا عَجَمَ له البتة مع صدق الحلاوة وكثرة المائبة، والأترج الجليل الطيب الذي الرائحة البديع المنظر، ولتين الحارمي أسود كبير رقيق القشر كثير العسل لا يكاد يوجد له يزر، والسفرجل المتناهي كبراً وطيباً وعطراً، والعناب الرفيع في قدر الجوزة، والبصل القلوري في قدر الأترج مستطيل سابري القشر صادق الحلاوة كثير الماء، وبها من أجناس السك ما لا يوجد في غيرها، يرى في كل شهر جنس من السك لا يرى في الذي قبله، يلمح فيبقى سنين صحيح الجرم طيب الطعم، منه جنس يقال له النقونس يضربون به المثل فيقولون : لولا النقونس لم يخالف أهل تونس .

قال البكري : بين تونس والقيروان منزل يقال له بحقة ، إذا كان أوان طيب الزيتون بالساحل قصده الزرايز فبات فيه وقد حمل كل طائر منها زيتونتين في مخليته فيلقيهما هناك ، وله غلة عظيمة تبلغ سبعين ألف درهم ؛ ويقال لبحر تونس رادس ، وكذلك يقال لمرساها مرسى رادس ، وأهلها موصوفون بدناوة النفس ؛ واقتتعا حسان بن نعمان بن عدي بن بكر بن مغيث الأسدي في أيام عبد الملك ، نزل عليها فسأله الروم أن لا يدخل عليهم وأن يضع عليهم خراجاً يقسطه عليهم ، فأجابهم إلى ذلك ، وكانت لهم سفن معدة فركبوها ونجوا وتركوا المدينة خالية ، فدخلها حسان فحرق وخرب وبنى بها مسجداً وأسكنها طائفة من المسلمين ، ورجع حسان إلى القيروان فرجعت الروم إلى المسلمين فاستباحوم ، فأرسل حسان من أخبر عبد الملك بالقضية ، فأمدّه بجيش كثير قاتل بهم الروم

وقد غرس فيه جميع الثمار وأصناف الرياحين ، وفي شرقي مدينة تونس الميناء والبحيرة وباب قرطاجنة ، ودونه داخل الحندق بساتين كثيرة وسواقي تعرف بسواقي المرج ، ويتصل بها جبل أجرد يقال له جبل أبي خفاجة ، في أعلاه آثار بنيان ؛ وباب أرطة غربي تجاوره مقبرة يقال لها مقبرة سوق الأحد ، ودون الباب من داخل الحندق غدير كبير يعرف بغدير الفحاميين ، وربض المرضى خارج عن المدينة ، وفي قبله ملاحة كبيرة منها ملحم وملح من مجاورهم ، وجامع تونس رفيع البناء مطلق على البحر ينظر الجالس فيه إلى جميع جواربه ، ويرقى إلى الجامع من جهة الشرق على اثنتي عشرة درجة ، وبها أسواق كثيرة ومتاجر عجيبة وفنادق وحمّامات ، ودور المدينة كلها رخام بديع ، ولها لوحان قائمان وثالث معرض مكان العتبة ؛ ومن أمثالهم : دور تونس أبوابها رخام وداخلها سخام ؛ وهي دار علم وفقه ، وقد ولي قضاء إفريقية من أهلها جصاعة ومع ذلك فهي مخصوصة بالتشعب والقيام على الأمراء والخلاف للولاة ، خالفت نحو عشرين مرة وامتنع أهلها أيام أبي يزيد الخارجي بالقتل والسبي وذهاب الأموال ؛ قال صاحب الحدائق :

فويل لترشيش وويل لأهلها
من الحبشي الأسود المتغاضب !

وقال بعض الشعراء :

لمسرك ما ألفت تونس كاسها ،
ولكنني ألفتها وهي توحش

ويصنع بتونس اللباء من الحزف كيزان تعرف بالريجة ، شديدة البياض في نهاية الرقة تكاد تشف ، ليس يعلم لها نظير في جميع الأقطار ، وتونس من أشرف بلاد إفريقية وأطيبها ثمرة وأنفسها فاكهة ، فمن

تُونَكْت : يسكون الراو والنون ، وفتح الكاف ،
والثاء مثلثة : من قرى الشاش ؛ عن أبي سعد ؛
وقال الإصطخري : تُونَكْت قُصْبَة إِيْلَاق ، وهي
أَصْغَرُ من نَصَفِ بِنَكْت قُصْبَة الشاش ، ولها قَهْنَدَز
ومدينة وربض ؛ ينسب إليها أبو جعفر حم بن عمر
البخاري التونكي من أهل بخاري ، سكن تونكت ،
يروى عن أبي عبد الرحمن حُذَيْفَة بن النضر ومحمد
ابن إسماعيل البخاري ، روى عنه أبو منصور محمد
ابن جعفر بن محمد بن حنيفة الإيلاني التونكي ، ومات
سنة ٣١٣ .

تُونُ : والتون في لغة العرب البياض في الأظفار :
مدينة من ناحية قَهْستَان قرب قَان ؛ ينسب إليها
جباغة ، منهم : أحمد بن العباس التوني ، حدث عن
إبراهيم بن إسحاق بن محمد التوني القائي ، كان فقيهاً
مدرساً ، ورد هراة وسكنها إلى أن توفي في رجب
سنة ٤٥٩ ؛ وإسماعيل بن عبد الله بن أبي سعد بن أبي
الفضل التوني أبو طاهر خادم مسجد عقيل بنيسابور ،
وكان يخدم أبا نصر محمد بن عبد الله الإمام ، وكان
يلزمه سفرأ وحضراً ، وسمع الحديث منه ، سمع أبا
علي نصر الله بن أحمد بن عثمان الحُشْنَامِي وأبا عبد الله
إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي وأبا بكر عبد الغفار
ابن الحسين النيسابوري وأبا جعفر محمد بن عبد الحميد
الأبيوردي وأسعد بن أحمد بن حيان النسوي وأبا
العلاء عبيد بن محمد بن عبيد القُشَيْرِي وغيرهم ؛ وأبو
محمد أحمد بن محمد بن أحمد التوني ، روى عن أبي
محمد أحمد بن محمد بن عبد الله الشُرُوطِي السجستاني ،
روى عنه حنبل بن علي بن الحسين أبو جعفر الصوفي
السجستاني وغيره .

تُونَة : جزيرة قرب تَنْبِس ودمياط من الديار المصرية
من فتوح عُثْمَان بن وهب ، يُضْرَب المثل بحسن معول

في قصة طويلة حتى ملكها عنوة ، وذلك في سنة
سبعين ، وأحكم بناءها ومدَّ عليه سلسلة وجعلها رباطاً
للمسلمين تمنع الداخل إليها والخارج منها إلا بأمر
الوالي ؛ وذكر آخرون من أهل السير أن التي افتتحها
حسان بن النعمان قرطاجنة ولم تكن تونس يومئذ
مذكورة ، إنما عمرت بحجارة قرطاجنة وبأقناضها ،
وبينهما نحو أربعة أميال ، وفي سنة ١١٤ بنى عبيد الله
ابن الجعاب مولى بني سلول والي إفريقية من قبل
هشام بن عبد الملك جامع مدينة تونس ودار الصناعة
بها ؛ وتونس قبر المؤدب محرز ، يقسم به أهل
المراكب إذا جاش عليهم البحر ، يحملون من تراب
قبره معهم وينذرون له ؛ والمنسوب إلى تونس من
أهل العلم كثير ، منهم : أبو يزيد شجرة بن عيسى ،
وقيل ابن عبد الله التونسي قاضيها ، مات سنة ٢٦٢ ؛
وعبد الوارث بن عبد الغني بن علي بن يوسف بن عاصم
أبو محمد التونسي المالكي الأصولي الزاهد ، كان عالماً
بالكلام بصيراً به حسن الاعتقاد فيه ، له قدم في
العبادة ، وكان يتردد بين دمشق وحصص وحلب ،
وكان له أصحاب ومريدون ؛ قال أبو القاسم الحافظ :
أنشدني أبو محمد الأصولي :

إذا كنتَ ، في علم الأصول ، موافقاً
بمقلك قولَ الأشعريّ المسدِّ

وعاملتَ مولاك الكريم ، مخالفاً ،

بقول الإمام الشافعيّ المؤيد

وأنتقنتَ حرفَ ابنِ العلاء مجرّداً ،

ولم تعدْ في الإعراب رأيَ المبرّد

فأنتَ على الحقّ اليقين موافقٌ

شريعةً خير المرسلين محمد

ومات عبد الوارث سنة خمسين وخمسائة مجلب .

ثيابها وطرزها ؛ قال محمد بن عمر المطرّز البغدادي
الشاعر :

ومعذرين ، كأنّ نبت خُدودهم
أشراك ليل في أديم نهار
يتصيدون قلوبنا بلحظهم ،
كتصيد البازات للأطيار
لما رأيتُ عذاره في خده
ناديتُ ، من شعفي وحرقة ناري :
يا أهل تبتس وثونة ! قايسوا
ما بين طرزكم وطرز الباري

وينسب إليها عمر بن أحمد التوني ، حدث عنه أبو
عبد الله محمد بن إسحاق بن مندة الحافظ ؛ وسالم بن
عبد الله التوني ، يروي عن عبد الله بن لهيعة ، قال أبو
سعيد بن يونس : هو معروف وله أهل بيت معروفون
بتبتس .

الثَّوْ : بفتح التاء ، وتشديد الواو : من قرى صنعاء
السين من مخلاف صداء .

الثَّوَيَّةُ : بلفظ التصغير : من حصون التجّاد بالسين .
ثَوِيكُ : بكسر الواو ، والكاف : موضع بمرّ ؛ منه
أبو محمد أحمد بن إسحاق السكري الثوبكي ، كان
رجلاً صالحاً ؛ عن أبي سعد .

الثَّوِيَّةُ : تصغير التومة ، وهي خرزة تُعمل من الفضة
كاللؤلؤة : هو ماء من مياه بني سلّيم .

ثَوِيّ : بالضم ثم الفتح ، ولا أدري كيف حديث
الياء ؛ ينسب إليها أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن
جعفر الفقيه الثَّوَيِّيّ الهمداني ، روى عن أبي عمر بن
حَبِيّويه البغدادي ، روى عنه الحافظ أبو بكر
الخطيب .

باب التاء والماء وما يليهما

تِهَامٌ : بكسر التاء : واد بالهامة ؛ عن محمد بن
إدريس الحفصي .

تِهَامَةٌ : بالكسر ، قد مرّ من تحديدها في جزيرة
العرب جملة شافية اقتضاها ذلك الموضع ، ونقول
هنا : قال أبو المنذر تهامة تسائر البحر ، منها مكة ،
قال : والحجاز ما حجز بين تهامة والعروض ؛ وقال
الأصمعي : إذا خلفت عُمان مصعداً فقد أُنْجِدَتْ فلا
تزال منجداً حتى تنزل في ثنايا ذات عرق ، فإذا
فعلت ذلك فقد أُنْهَتْ إلى البحر ، وإذا عرضت
لك الحرار وأنت منجد فذلك الحجاز ، وإذا تصوّبت
من ثنايا العرج واستقبلك الأراك والمرخ فقد أُنْهَتْ ،
وانما سمي الحجاز حجازاً لأنه حجز بين تهامة ونجد ؛
وقال الشرقي بن القطامي : تهامة إلى عرق الين إلى
أسياف البحر إلى الجحفة وذات عرق ؛ وقال عمارة
ابن عقيل : ما سال من الحرّتين حرّة سُليم وحرّة
لبي فهو تهامة والغور حتى يقطع البحر ؛ وقال
الأصمعي في موضع آخر : طرف تهامة من قبل الحجاز
مدارج العرج وأول تهامة من قبل نجد ذات عرق .
المدارج : الثنايا الغلاظ ؛ وقال المدائني : تهامة من
الين وهو ما أصغر منها إلى حدّ في باديتها ومكة
من تهامة ، وإذا جاوزت وجرة وعسرة والطائف
إلى مكة فقد أُنْهَتْ ، وإذا أتيت المدينة فقد جلست ؛
وقال ابن الأعرابي : وجرة من طريق البصرة فصل
ما بين نجد وتهامة ، وقال بعضهم : نجد من حد
أوطاس إلى القريّتين ثم تخرج من مكة فلا تزال في
تهامة حتى تبلغ عُسفان بين مكة والمدينة ، وهي على
ليلتين من مكة ، ومن طريق العراق إلى ذات عرق
هذا كله تهامة ، وسببت تهامة لشدة حرّها وركود

ريجها ، وهو من التهم ، وهو شدة الحر وركود
الريح ، يقال : تهم الحر إذا اشتد ، ويقال : سبت
بذلك لتغير هوائها ، يقال : تهم الدهن إذا تغير ريجه ؛
وحكى الزبادي عن الأصعي قال : التهمة الأرض
المنصوبة إلى البحر ، وكأنه مصدر من تهامة ؛ وقال
المبرد : إذا نسبوا إلى تهامة قالوا رجل تهامي ، بفتح
التاء وإسقاط ياء النسبة ، لأن الأصل تهمة فلما زادوا
ألفاً خففوا ياء النسبة ، كما قالوا رجل يمان وشام .
إذا نسبوا إلى اليمن والشام ؛ وقال إسماعيل بن حماد :
النسبة إلى تهامة تهامي وتهام ، إذا فتحت التاء لم
تشدد الياء ، كما قالوا : رجل يمان وشام ، إلا أن
الألف من تهم من لفظها والألف من شام ومان عوض
من ياء النسبة ؛ قال ابن أحمر :

وأكبادهم ، كابنني سبات تفرقوا

سباً ثم كانوا منجداً وتهامياً

وألقى التهامي منها بلطاته ،

وأخلط هذا لا أريم مكانياً

وقوم تهامون كما يقال يمانون ؛ وقال سيويته : منهم
من يقول تهامي ويمني وشامي ، بالفتح مع التشديد ؛
وقال زهير :

يحبشونها بالشرقية والقنأ ،

وفتيان صدق لا ضعاف ولا نكل

تهامون نجديون كيداً ونجعة ،

لكل أناس من وقائعهم سجل

وأتهم الرجل إذا صار إلى تهامة ؛ وقال بعضهم :

فإن تتهوا أنجد خلافاً عليكم ،

وإن تغنوا مستحقي الحرب أعرق

والتهام : الكثير الإتيان إلى تهامة ؛ قال الراجز :

ألا اتهاها أنها متاهم ،

ولنا متاجد متاهم

وقال حميد بن ثور الهلالي :

خليلي هباً عللاني ، وانظرا

إلى البرق ما يقرري سناً وتبساً

عروض تدلت من تهامة أهديت

لنجد ، فتاح البرق نجداً وأنهما

تهلل : بالفتح ثم السكون ، ولامان ، الأولى

مفتوحة : موضع قريب من الريف ، وقد روي

بالتاء المثلثة ، وقد ذكر هناك شاهده .

تهلل : ويروي بالتاء أيضاً : موضع قرب المدينة مما

يلي الشام .

تهوذة : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، والذال

معجمة : اسم لقبيلة من البربر بناحية إفريقية ، لهم

أرض تعرف بهم .

باب التاء والياء وما يليهما

تياسان : بالكسر ، والسين مهلة : اسم لعلمين ،

يسمى كل واحد منهما تياساً ، وهما بشمال قطن ؛

وقال الأصعي : تياسان علمان في ديار بني عباس ،

وقيل بلد لبني أسد .

تياس : واحد الذي قبله ؛ وقال أبو أحمد : وقد

يفتح ، وقيل : هو ماء للعرب بين الحجاز والبصرة ، وله

ذكر في أيام العرب وأشعارها ؛ قال أونس بن حبر :

ومثل ابن غنم ان دخول تذكرت ،

وقتل تياس عن صلاح تعرب

قوله تعرب أي تفسر ؛ وقال ابن مقبل :

أخلى عليها تياس والبراعم

وقال نصر : تياس جبل قريب من أجلى وسلى

جبلتي طيء ، وقيل هو من جبال بني قشير ، وقيل

جبل بين البصرة واليامة ، وهو إلى اليامة أقرب .

١ قوله : فتاح : هكذا في الأصل .

تِيَّاسَة : بزيادة الماء : ماء لبني قُشَيْر ؛ عن أبي زياد الكلابي ، قال : ولما سُمِّيت التِّيَّاسَة من أجل جبل قريب منها اسمه تِيَّاس .

تِيَّان : آخره نون : ماء في ديار بني هَوَازن .

تَيْت : بالفتح ثم السكون ، وآخره تاء أخرى : اسم جبل قرب اليمامة ، ويروى تَيْت بالياء المشددة ؛ قال ابن إسحاق : وخرج أبو سفيان في غزوة السَّوَيْق في مائتي راكب فسلك التَّجْدِيَّة حتى نزل بصدر قَنَاة إلى جبل يقال له تَيْت من المدينة على يريد أو نحوه ؛ وفي كتاب نصر : تَيْب ، بالتحريك وآخره باء موحدة : جبل قريب من المدينة على ست الشام ، وقد يشدد وسطه للضرورة .

تَيْتَد : ثالثة مثل أوله مفتوح ، ودال مهلة : اسم واد من أودية القبليَّة ، وهو المعروف بأذْيَنَة ، وفيه عرض فيه النخل من صدقة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؛ عن الزمخشري عن السيد عَلِيِّ العَلَوِي .

تَيْدَد : بدالين ؛ أحسبها التي قبلها ؛ وقال نصر : تَيْدَد أرض كانت لجذام فزَّلها جُهَيْنَة ، بها نخل وماء ، قال : ويخط ابن الأعرابي فيدر وتيدر ، وهما تصعيف ، وكان بها رجل من جذام فظعن عنها ثم التفت فنظر إلى تَيْدَد ونخلها فقال : يا بَرَى تَيْدَد لا أبر لك ، قالوا : بنات فرجينة من نوع النخل ، قال : فرجينة اسم امرأة كانت بقاء بيتها نخلات وكانت تقول : هن بناتي ، فنسب ذلك النوع من النخل والتمر إليها ، لا يعلمونها ، كانت بموضع قبل تَيْدَد .

تَيْدَة : عوض الدال الأخيرة هاء : بلد قديم بمصر بيطن الريف قرب سَخَا .

تِيَّوَاب : بالراء ، وآخره باء موحدة ؛ قال أبو يحيى

زكرياء الساجي ، ومن خطه نقلته : كتب زياد ابن أبيه إلى عثمان ، رضي الله عنه ، يستأذنه في حفر نهر الأُبُلَّة ، ووصفه له وعرفه احتياج أهل البصرة إليه ، فأذن له ، فتوك نهر أبي موسى ، وهو الإجَّانة ، على حاله واحترق من دجلة إلى مسنَّاة البصرة ثم قاده مع المسنَّاة إلى التيراب فيض البصرة .

تِيَّوَانَشَاء : بالكسر ، وبعد الألف نون ساكنة ، وشين معجمة : مدينة من نواحي شهرزور .

تِيَّوَب : بالفتح ؛ قال الزمخشري وتليذه العمراني : تِيَّوَب بلد قديم من حَجَر اليمامة ، ذكرناه في باب التاء وأخاف أن يكون يتوب ، أوله ياء ، فصفاه .

تِيَّوَكَّان : بالكسر : من قرى مرو ؛ منها أبو عبد الله محمد ابن عبد ربه بن سليمان المروزي التيركاني ، مات سنة ٢٠٥ .

تِيَّوَمَوْدَان : بليد بنواحي فارس بين ثوبندجان وشيراز ، وهي كورة تشتل على ثلاث وثلاثين قرية في الجبال وأعيان ضياعها التي هي كالقصة ، لها ست قرى متصلة في وادٍ ، يتخللها أنهر كثيرة وشجر ، وأسماء هذه الست : استكان ، ومهركان ، وروغان وفيها خانقاه حسنة للصوفية ، وهي أمِين هذه القرى وأجلُّها وخيرها ، وهي قصة الجميع في القديم ، وكوجان ؛ ومنها كان الظهير الفارسي ، وهو أبو المعالي عبد السلام بن محمود بن أحمد ، كان فقيهاً مجوِّداً وحكياً معروفاً فيلسوفاً ، ولي التدريس في الموصل بالمدرسة ، وكان تاجراً ذا ثروة ظاهرة وجاءه عريض في كل بلد يقدم عليه ، وكان قد طوَّف الدنيا وحضر محافل العلوم وظهر كلامه على الحصوص ، وكان في آخر أمره بمصر ، وبلغني أن نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن زنكي صاحب الموصل استدعاه

من مصر ليوليه وزارته ، فلما وصل إلى حلب جاءه أبو الفتح نصر بن عيسى بن علي بن جزري الموصل صاحب ديوان الاستيفاء بالموصل بجلتوا ، فأكل منها هو وغلaman له فماتوا جميعاً في سنة ٥٢٦ ، وأخذ الملك الظاهر أمواله وكتبه ، وكان من عادته أنه يستصحب جميع أمواله وكتبه على جبال له بخافي أينما توجه ، والقرية السادسة فيران شاه ، وفيها يسكن الرؤساء ومقدمو الناحية .

تيرا : مقصور : نهر تيرا من نواحي الأهواز ، ونذكره في نهر تيرا إن شاء الله تعالى ، فتحت في سنة ثمان مائة على يد سلمي بن القين وحرمله بن مربط من قبل عتبة بن عزوان ؛ وقال غالب بن كلب :

ونحن ولينا الأمر يوم منادر ،
وقد أقمعت تيرا كليب ووائل

ونحن أزلنا الهرمزان وجنده
إلى كوير ، فيها قرى ووصائل

وإليها فبا أحسب ينسب الأديب أبو الحسن علي بن الحسين التبروي ، وكان حسن الخط والضبط نحو عبد السلام البصري ، رأيت بخطه شعر قيس بن الخطيم ، وقد كتبه في سنة ٣٩٣ .

تيروم : بالفتح ثم السكون ، وكسر الراء ، وميم : موضع بالبادية أحسبه في بلاد تيمر بن قاسط ؛ قال دثار بن شبان النسري :

فمن بك سائلاً عني ، فإنتي
أنا النسري جار الزبرقان

طريد عشيرة وطريد حيزب ،
بما اجترمت يدي وجنتي لساني

١ سقط هنا ذكر الخامة .

كأنتي ، إذا نزلت به طريداً ،
حللت على المنع من أبان
أنتي الزبرقان فلم يضعني ،
وضيعني بتيرم من دعاني

تيرة : بالهاء : قلعة جليلة حصينة من نواحي قزوين من جهة زنجان .

تيزان : بالكسر ثم السكون ، وزاي ، وألف ، ونون : من قرى هراة . وتيزان أيضاً : من قرى أصهان .

تيزو : بالفتح ، وآخره راء : قرية كبيرة من أعمال سرمين ، وأهلها إسماعيلية .

تيزو : بالكسر : بلدة على ساحل بحر مكران أو السند ، وفي قبالتها من الغرب أرض عمان ، بينها وبين كيز مدينة مكران خمس مراحل ؛ قال المتبحرون : التيز في الإقليم الثالث ، طولها اثنتان وثمانون درجة وثلاثان ، وعرضها ثمان وعشرون درجة وثلاثان .

تيزين : بعد الزاي ياء ساكنة ، ونون : قرية كبيرة من نواحي حلب ، كانت تعد من أعمال قنسرين ، ثم صارت في أيام الرشيد من العواصم مع منبج وغيرها .
التيس : بلفظ الواحد من التيس ، فعل الشاة ؛ رجلة التيس : موضع بين الكوفة والشام . وتيس أيضاً : جبل بالشام فيه عدة حصون .

تيش : بالكسر ثم السكون ، والشين معجمة : جبل بالأندلس من كورة جيان ، كان عنده مدينة قديمة ودرست .

تيفارين : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، والفاء ، وكسر الراء ، وياه ساكنة ، ونون : موضع ؛ عن العمراني .

تيفاش : بالشين معجمة : مدينة أزلية بإفريقية ، شاخت البناء وتسمى تيفاش الظالة ، ذات عيون ومزارع

كثيرة ، وهي في سفح جبل .

تيل : بكسر أوله ويفتح ، وثانيه ساكن ، ولام :
جبل أحمر شاهق من وراء تربة من ديار عامر بن
صعصة ، وإليه تنسب دارة تيل ؛ قال ابن مقبل :

لمن الديار بجانب الأحفار ،

فبتيل دمنح أو بسفح جرار

تيماء : بالفتح والمد : بليد في أطراف الشام ، بين
الشام ووادي القرى ، على طريق حاج الشام ودمشق ،
والأبلق الفرد حصن السموأل بن عادية اليهودي
مشرف عليها ، فذلك كان يقال لها تيماء اليهودي ؛
وقال ابن الأزهري : التيم المفضل ، ومنه قيل
للقلاة تيماء لأنها يضل فيها ، قال ابن الأعرابي :
أرض واسعة ، وقال الأصمعي : التيماء الأرض التي
لا ماء فيها ولا نحو ذلك . ولما بلغ أهل تيماء في
سنة تسع و طة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وادي
القرى أرسلوا إليه وصالحوه على الجزية وأقاموا
ببلادهم وأرضهم بأيديهم ، فلما أجلى عمر ، رضي الله
عنه ، اليهود عن جزيرة العرب أجلاهم معهم ؛ قال
الأعشى :

ولا عاديا لم يمنع الموت ماله ،

ووردت بتيماء اليهودي أبلق

وقال بعض الأعراب :

إلى الله أشكو ، لا إلى الناس ، أنتي

بتيماء تيماء اليهود غريب

وأنتي بتنباب الرياح موكل ،

طرؤب إذا هبت علي جنوب

وإن هب علوي الرياح وجدتي

كأنتي لعلوي الرياح نسب

وينسب إليها حسن بن إسماعيل التيمائي ، وهو مجهول .

تيمار : بالكسر ، وآخره راء : جبل أظنه بنواحي

البحرين ؛ قال عبدة بن الطيب :

تداركت عبد الله قد ثل عرشه ،

وقد علقت في كفة الحابل اليد

سموت له بالركب حتى لقيته

بتيمار ، يكيه الحمام المفرد

وقال لبيد :

وكلاف وضلفع وبضع ،

والذي فوق ثجة تيمار

تيمارستان : بلدة بفارس من كورة أرد

تيمور : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم : قرية بالشام ،

وقيل من شق الحجاز ؛ قال امرؤ القيس :

بعيني ظمن الحمي لما تحملوا ،

لدى جانب الأفلاج من بطن تيمرا

التيمورة : بضم الميم ؛ قال المهيم بن عدي : كانت

مساحة أصهبان ثمانية فراسخ في مثلها ، وهي ستة

عشر رستاقاً ، في كل رستاق ثلاثمائة وستون قرية

قديمة سوى المعدنة ، وذكر فيها التيمرة الكبرى

والتيمرة الصغرى .

تيم : بالكسر : من قرى بلخ ؛ وقال ابن الفقيه :

تيم وكسف ونسف من قرى الصغد بسرقتند .

تيمك : بالكاف ؛ والتيم بلغة أهل خراسان الخان

الذي يسكنه التجار ، والكاف في آخره للتصغير في

معنى الخوئين ؛ وقد نسب بهذه النسبة أبو عبد الرحمن

محمد بن إبراهيم بن مردويه بن الحسين الكرايسي

التبكي ، نسب إلى خان بسرقتند في صف

الكرائيسين ، روى عن يعقوب بن يوسف اللؤلؤي ومحمد

ابن يوسف الكريمي والباغندي محمد بن سليمان وغيرهم ،

مات في شهر ربيع الأول سنة ٣٢١ .

تَيْمَنُ : بالفتح، وآخره نون: موضع بين تَبَالَة وجُرَشَ من مخاليف اليمن. وتَيْمَنُ أيضاً: هضبة حمراء في ديار محارب قرب الرَبْدَة؛ قال الحكم الحضري 'خضر محارب:

أبكأك، والعينُ يذري دمعها الجَزَعُ،
بنَعف تَيْمَنُ مصطافٌ ومرتبُ

جرتُ بها الريح أذبالاً، وغيَّرَها
مرُّ السنين وأجلَّتْ، أهلها، النَجْعُ

ولا أدري أيها أراد ربيعة بقوله حيث قال:

وأضحتُ بتَيْمَنٍ أجسادُهم
يُسبِّها من رآها المشيا

وقال ابن السكيت في قول 'عروة:

تَحْنُ إلى سَلْسَى بحُرٍّ بلادها،
وأنت عليها بالملأ كنتَ أقدرًا

تَعْلُ بوادٍ من كَرَاءٍ مضلة،
تحاول سلسى أن أهَابَ وأحصرًا

وكيف توجَّهها وقد حِيلَ دونها،
وقد جاوَرَتْ حَيًّا بتَيْمَنٍ مُنْكَرًا

قال: تَيْمَنُ أرض قبل جُرَشَ في شقِّ اليمن ثم كراء، قال والناس ينشدونها بتياء مُنْكَرًا وهذا خطأ لأن تَبَالَة قبل وادي القرى، وهذه المواضع باليمن؛ وقيل: تَيْمَنُ أرض بين بلاد بني تميم ونجران، والقولان واحد لأن نجران قرب جُرَشَ؛ قال وعلة الجَرَمي:

ولمَّا رأيتُ القوم يدهو مُقَاعبًا،
ويقطع مِنِّي ثَغْرَةَ النحر حائرُ

نَجَوْتُ نَجَاءً ليس فيه وتيرة،
كأنَّني عُقَابٌ دون تَيْمَنٍ كاسرُ

وتَيْمَنُ ذي ظلال: واد إلى جنب فدك في قول

بعضهم، والصحيح أنه بعالية نجد؛ قال ليلى يذكر البراء وفتكته بالرحال، وهو 'عروة بن ربيعة بن جعفر بن كلاب بهذا الموضع وهاجت حرب الفجار:

وأبلغ إن عرضت بني كلاب
وعامر، والخطوب لها موالي

بأن الوافد الرِّحَالُ أسمى
مقيماً، عند تَيْمَنٍ ذي ظلال

تَيْمَنَاتُ: كأنه جمع تَيْمَنَة من الفواكه: فُرْضة على

بحر الشام قرب المصيصة، تجهز منها المراكب باخشب إلى الديار المصرية، وقد سَمَّاهَا أبو الوليد بن الفريسي مدينة فقال في تاريخ إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد الديلمي الصوفي الحراساني: قال لي أبو القاسم سهل بن إبراهيم: سألت أبا إسحق الحراساني عمن خلفه بالمشرق فمن لقيه ورآه فذكر جماعة ثم قال: وبمدينة التينات أبو الخير الأقطع واسمه عَبَّاد بن عبد الله، كان من أعيان الصالحين، له كرامات، سكن جبل لُيْنان، وكان ينسج الخوص بيده الواحدة، ولا يُدْرِي كيف ينسجه، وكان تأوي إليه السباع وتأنس به، ويذكر أن ثغور الشام كانت في أيامه محروسة حتى مضى لسبيله، حكى عنه أبو بكر الزابي، وكان ابنه عيسى بن أبي الخير التيناني أيضاً من الصالحين، حكى عن أبيه وحكى عنه أبو ذر عبد بن أحمد المروني وأبو بكر أحمد بن موسى بن عمار القرشي الأنطاكي القاضي، وقيل: كان أصل أبي الخير من المغرب.

تَيْمَنَانِ: ثنية التين من الفواكه؛ قال السكوني: فخرج

من الوشل إلى صحراء بها جبلان يقال لهما التينان لبني نَعَامَة من بني أسد؛ وفيها قيل:

ألا ليت شعري! هل أيتنَّ ليلةً

بأسفل ذات الطَّلح بمنوة رهْبَى؟

جبال ما بين حلوان إلى همدان ، والزيتون : جبال بالشام ، وقيل : التين مسجد نوح ، عليه السلام ، والزيتون : البيت المقدس ، وقيل : التين مسجد دمشق ، وقيل : التين شعب بمكة يفرغ سيله في بلدح ، والتين واحد التين المذكور هنا ، وهو جبل بنجد لبني أسد ؛ قال الرازي :

وبين خَوْنِ زقاق واسع ،
زقاق بين التين والرابع

وبراق التين : منسوبة إلى هذا الجبل ؛ وقال أبو محمد الحدامي الفقعسي الأسدي :

تَرعى ، إلى جُدِّ لها مكين ،
أكتاف خَوْنِ فبراق التين

تَبَهَوْتُ : هي تاهرت ، وقد تقدم ذكرها .

التبه : الماء خالصة : وهو الموضع الذي ضل فيه موسى ابن عمران ، عليه السلام ، وقومه ، وهي أرض بين أبلّة ومصر وبحر القلزم وجبال السراة من أرض الشام ، ويقال إنها أربعون فرسخاً في مثلها ، وقيل اثنا عشر فرسخاً في ثمانية فراسخ ؛ وإياه أراد المتنبّي بقوله :

ضربت بها التبه ضرب القما
ر ، إمّا لهذا وإمّا لذا

والغالب على أرض التبه الرمال ، وفيها مواضع صلبة ، وبها غنيل وعيون مفتوحة قليلة ، يتصل حد من حدودها بالجفار وحد يجبل طورسينا وحد بأرض بيت المقدس وما اتصل به من فلسطين وحد ينتهي إلى مفازة في ظهر ريف مصر إلى حد القلزم ، ويقال إن بني إسرائيل دخلوا التبه وليس منهم أحد فوق الستين إلى دون العشرين سنة ، فماتوا كلهم في أربعين سنة ، ولم يخرج منه من دخله مع موسى بن عمران ، عليه السلام ، إلا يوشع بن نون وكالب بن يوفنا ، ولما خرج عقبهم .

وهل قابل هاذاكم التين قد بدا ،
كأنّ دُرَى أعلامه عُمّت عصا
ولا شارب من ماء زُلْفَةٍ شربة
على العَلّ منّي ، أو مُجبر بها ركبا
قال : والتبنان يسرة الجبل وجمّة الطريق ؛ وأنشد أيضاً :

أحب مغارب التين ، إنّي
رأيت الغوث يألّفها الغريب

كأن الجار في شجبي بن جرّم
له نعماء ، أو نَسَب قريب

الغوث : أبو قبائل طيء ؛ وقال الزمخشري : التبنان جبلان لبني فقعس بينهما واد يقال له خو ؛ وأنشد غيره يقول :

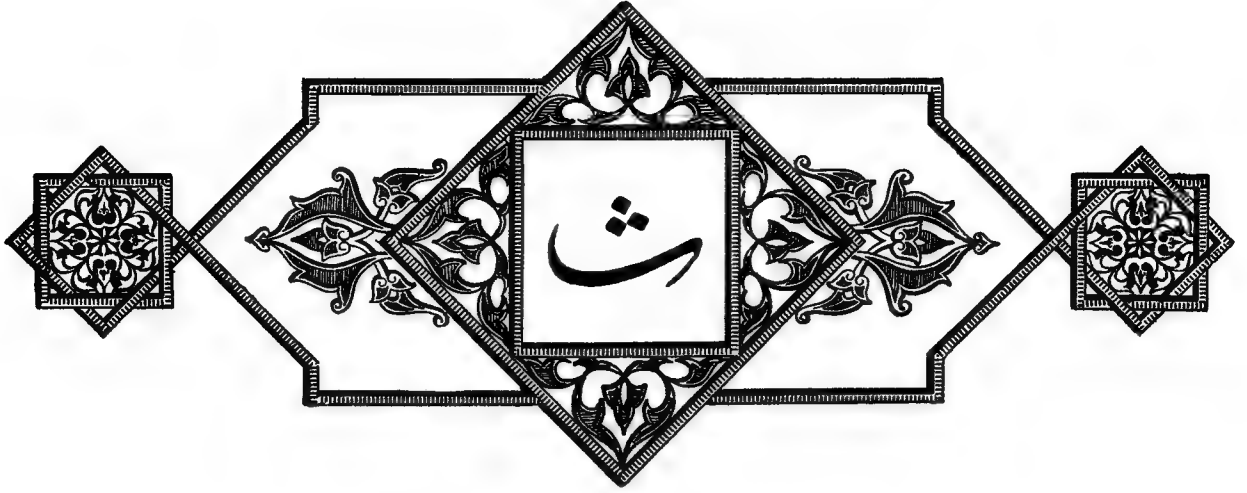
أرقني الليلة برق لامع ،
من دونه التبنان والربائع

وقال العوام بن عبد الرحمن :

أحقّا دُرَى التين أن لست رائباً ،
فلا لكما إلا لعيني ساكب

وقد تفرد فيقال لكل واحد منهما التين كما نذكره بعد .
تَبَزَوْتُ : بالكسر ثم السكون ، وسكون النون أيضاً ، وفتح الزاي ، وراء ، وقاء فوقها نقطتان : مدينة في جنوبي المغرب وشرقي نول ، قريبة من بلاد الملثمين ؛ يجتمع إليها تجار لمعاملة البربر .

تَيْنٌ مَلَلٌ : الميم مفتوحة ، واللام الأولى مشددة مفتوحة : جبال بالمغرب بها قرى ومزارع يسكنها البربر ، بين أولها ومراكش ، سرير ملك بني عبد المؤمن اليوم ، نحو ثلاثة فراسخ ، بها كان أول خروج محمد بن تومرت المسمّى بالمهدي الذي أقام الدولة ، ومات فصار لعبد المؤمن ثم لولده ، كما ذكرته في أخبارهم .
التين والزيتون : جبلان بالشام ؛ وقيل : التين



لاني أقيّد بالمأثور راحلتي ،
ولا أبالي ولو كنا على سفر

فلما سمع أبوهما قوله قال : ارجع معي إليهما ، فرجع
معه ، فأخرجهما إليه وقال : خذ بيد أيتهما شئت ،
فاختار إحداهما ، فزوجه منها ثم قال له : أقم عندي
إلى العشي ، فلما وردت إبله قسمها نصفين فقال
له : خذ أي النصفين شئت ، فاختار ابن مقبل أحد
النصفين ، فذهب به إلى أهله ؛ وقال شاعر آخر :

كعاهن من ثاج فأزمن راحله
ويروى وردة ؛ وقال آخر :

وأنت بناج ما ثير وما نخلي

ثاجة : من أودية القبيلة من نواحي مكة ؛ عن أبي
القاسم عن عليّ الشريف .

ثادق : يروى بفتح الدال وكسرهما : أمم واد في
ديار عقيل فيه مياه ؛ وقال الأصمعي : ثادق واد
ضخم يفرغ في الرثمة ، وهو الذي ذكره عقبة بن
سودة فقال :

ألا يا لقومي للهوم الطوارق ،

وربع خلا بين السليل وئادق

الليل في أعلى ثادق ، قال : وأسفل ثادق لعبس

باب الثاء والالف وما يليهما

ثاءة : بعد الألف همزة مفتوحة ، وهاء التأنيث :
موضع ؛ قال ابن أثمار الخزاعي : أنا ابن أثمار وهذا
زيري ، جمعت أهل ثاءة وحجر ، وآخر من عند
سيف البحر .

ثاب : آخره باء موحدة : موضع في شعر الأغلب ،
قيل : أراد به الاثبات فلاة بظاهر اليامة ؛ عن نصر .

ثابوي : بالباء مكسورة : منسوب إلى أرض جاءت
في الشعر ، ويجوز أن يكون منسوباً إلى ثبرة كما
نسب إلى صعدة صاعدي ، والتغير في النسب كثير .

ثات : آخره تاء مثناة : مخلاف باليمن ؛ ينسب إليه
ذوات مقول من مقال حيدر ؛ عن نصر .

ثاج : بالجيم ؛ قال الغوري همز ولا همز : عين
من البحرين على ليال ؛ وقال محمد بن إدريس اليامي :
ثاج قرية بالبحرين ، قال : ومر تيم بن أبي بن مقبل
العجلاني بناج على امرأتين فاستسقاها فأخرجتا إليه
لبناً ، فلما رأته أعور أبنا أن تسقيه ، فقال :

يا جارتني ، على ثاج سبيلكما

سيراً شديداً ، ألما تعلمنا خبري

وأعلاه لبني أسد لأفنائهم ؛ وأنشد :

سقى الأربعَ الآطارَ من بطن ثادق
هزيمُ الكلَى ، جاشت به العينُ أملحُ

وقال عبد الرحمن بن دارة :

قَضَى مالِك ما قد قَضَى ثم قَلَّصَتْ
به ، في سواد الليل ، وَجَناءَ عِرْمِيسُ

فَأَهْنَحَتْ بأعلى ثادق ، فكأنها
مَحالة غرب تستمرُ وقرس

وقال ابن دريد : سألت أبا حاتم عن اشتقاق ثادق فقال لا أدري ، وسألت الرياشي فقال : إنكم يا معشر الصبيان تتعمقون في العلم ، وقلتُ أنا : ويحتمل أن يكون اشتقاقه من ثَدَقَ المطرُ من السحاب إذا خرج خروجاً سريعاً ، وسحاب ثادق وواد ثادق أي سائلٌ .

ثافتُ : بكسر الفاء ، وتاء مثناة ، ويقال أثافت ، في أوله همزة : موضع باليمن ، وقد تقدم ذكره في باب الهمزة .

ثافِلٌ : بكسر الفاء ، ولام ، والثفل في اللغة ما سفل من كل شيء ؛ قال عرّام بن الأصبع وهو يذكر جبال تهامة ويتلو ثَلَيْلًا : جبلان يقال لأحدهما ثافل الأكبر وللآخر ثافل الأصغر ، وهما لبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ، وهم أصحاب جلال ورغبة ويسار ، وبينهما ثنية لا تكون رمية سهم ، وبينهما وبين رَضْوَى وغرور ليلتان ، نباتهما العرعر والقرظ والظبيان والبشام والأبدع ، قال عرّام : وهو شجر يشبه الدلب إلا أن أغصانه أشدُّ تقارباً من أغصان الدلب له ورد أحمر ليس بطيب الريح ، ولا ثمر له ، نهى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عن تكسير أغصانه وعن السّد

والتنضُب لأنها ذوات ظلال يسكن الناس دونها في الحرِّ والبرد ، واللغويون غير عرّام بن الأصبع مختلفون في الأبدع ، فمنهم من قال إنه الزعفران محتجاً بقول رؤبة : كما لَقِيَ محرم حجَّ أبدعاً ؛ والبعض يقول : إنه دم الأخوين ، ومنهم من قال : إنه البقم ، والصواب عندنا قول عرّام لأنه بدوي من تلك البلاد ، وهو أعرف بشجر بلاده ، ونعم الشاهد على قول عرّام قول كثير حيث قال :

كَأَنَّ حمول القوم ، حين تحمّلوا ،
صرمة نخل أو صرمة أبدع

يقال : صرمة من غَضاً وصرمة من سلم وصرمة من نخل أي جباة ، قال : وفي ثافل الأكبر آبار في بطن واد يقال له يَرْتَدُّ ، ويقال للآبار الدباب ، هو ماء عذب غير منزوف أناشيط قدر قامة ؛ وفي ثافل الأصغر دَوَارٌ في جوفه يقال له القاحه ، ولها بثران عذبتان غزيرتان ، وهما جبلان كبيران شائخان ، وكل جبال تهامة تنبت الغضور ، وبين هذه الجبال جبال صفار وقرادِدُ ، وينسب إلى كل جبل ما يليه ؛ روي أنه كان ليزيد بن معاوية ابنُ أسه عمر فحجَّ في بعض السنين ، فقال وهو منصرف :

إذا جعلن ثافلاً يمينا ،
فلن نعود بعدها سينا
للحج والعبرة ما بقينا

قال : فأصابته صاعقةٌ فاحترق ، فبلغ خبره محمد بن علي بن الحسين ، عليه السلام ، فقال : ما استخف أحد ببيت الله الحرام إلا عوجل ؛ وقال كثير :

فإن شقائي نظرةٌ ، إن نظرتها
إلى ثافل يوماً ، وخلقي شائكُ

وقال عبد الرحمن بن هرمة :

جمع ثبرة ، وهي الأرض السهلة ، يقال : بلغت النخلة من آل ثبرة ؛ والثبرة أيضاً : حفرة من الأرض .

الثَّبْرَاءُ : بالمد ، قيل هو جبل في شعر أبي ذؤيب : تظلُّ على الثبراء منها جوارسُ وقيل هو شجر .

ثُبْنُوْ : بالضم ثم السكون ، وراء : أبارق في بلاد بني ثَمِير ؛ عن نصر .

ثَبْرَوَة : بالفتح ، مرَّ اشتقاقه في ثبار : وهو اسم ماء في وسط واد في ديار ضبة ، يقال لذلك الوادي الشَّوَّاجِن ؛ قاله أبو منصور ، وقال أبو أحمد : يوم ثَبْرَة ، الناء مفتوحة بثلاث نقط والباء تحتها نقطة والراء غير معجمة ، وهو اليوم الذي قرَّ فيه عتبية ابن الحارث بن شهاب وأسلم ابنه حَزْرَة فقتله جَعْلُ بن مسعود بن بكر بن وائل وقتل أيضاً ودبعة ابن عتبية وأسرَ ربيع بن عتبية ، وفي هذا اليوم يقول عتبية بن الحارث :

نَجَّيْتُ نفسي وتركْتُ حَزْرَة ،
نعم الفتى غادرَتْهُ بثَبْرَة

وفي كتاب نصر : ثَبْرَة من أرض تميم قريب من طَوَيْلَع لبني مناف بن دارم ولبني مالك بن حنظلة على طريق الحجاج إذا أخذوا على المنكدر ؛ وقال النابغة :

حَلَفْتُ ، فلم أتُركْ لنفسك رية ،
وهل يأتسُنْ ذو أمة ، وهو طائعُ

بمُصْطعبات من لُصاف وثَبْرَة ،
يُزْرَنُ أَلالاً ، سِيَرُهُنَّ التدافعُ

ثَبِيرُوْ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وراء ؛ قال الجهمي وليس بابن سلام : الأثيرة أربعة : ثبيرُ

هل في الحيام من آل أثلة حاضرُ ،
ذكرن عهدك حين هنَّ عوارسُ
مِهات ! عطَّلت الحيام وعطَّلتْ ،
إنَّ الجديد إلى خراب صائرُ
قد كان في تلك الحيام وأهلها
كلُّ تُسرُّ به ووجهُ فاضرُ
عَرَاءُ آتية ، كأنَّ حديثها
ضربُ بنافل لم ينلْه سائرُ

الثَّامِلِيَّة : منسوب : ماء لأشجع بين الصُرَّاد ورَحْرَحَان .

الثَّأْيُ : بسكون الهززة ، وياه معرَّبة : موضع يثسُ فيقال الثَّأْيَان ؛ قال جرير :

عطفْتُ ثُبُوسَ بني طُهَيْبَة بعدما
رويتُ ، وما نهلتُ لِقاحُ الأَلم
صدرت محلاة الجواز فأصبحتُ
بِالثَّائِيْنِ حنينها كالماتم

قلت : لا أعرف الثَّأْيَ ميموزاً في اللغة ، وإنما التاوية مأوى الإبل والغنم ، والثاية : حجارة ترفع فتكون علماً بالليل ، والله أعلم بحقائق الأمور .

باب الناء والباء وما يليهما

الثَّبَّاج : بكسر أوله ، والجيم ، والتخفيف : جبل باليمن .

الثَّبَّاجُ : بالفتح والتشديد : موضع ذكر في الشعر ، والثَّبَّجُ من كلِّ شيء وسطه .

ثَبَاوُ : بالكسر ، وآخره راء : موضع على ستة أميال من خيبر ، هناك قتل عبد الله بن أنيس أسيرُ بن رزام اليهودي ، ذكره الواقدي بطوله ، وقد روي بالفتح ، وليس بشيء ، فأما الثَّبار ، بالكسر ، فهو

غِنَى ، الغين معجمة مقصورة ، وثبير الأعرج ،
وثبير آخر ذهب غني اسمه ، وثبير منى ، وقال
الأصمعي : ثبير الأعرج هو المشرف بمكة على حق
الطاريقين ، قال : وثبير غني وثبير الأعرج وهما
حِرَاء وثبير ؛ وحكى أبو القاسم محمود بن عمر
الثيوان ، بالثنية ، جبلان مفتوقان يصب بينهما
أفاعية ، وهو واد يصب من منى ، يقال لأحدهما
ثبير غني وللآخر ثبير الأعرج ؛ وقال نصر : ثبير من
أعظم جبال مكة ، بينها وبين عرفة سمي ثبيراً برجل
من هُذَيْل مات في ذلك الجبل فعرف الجبل به ،
واسم الرجل ثبير ؛ وروى أنس بن مالك ، رضي الله
عنه ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : لما تجلّى
الله تعالى للجبل يوم موسى ، عليه السلام ، تَشَطَّى
فصارت منه ثلاثة أجبل فوقعت بمكة ، وثلاثة أجبل
وقعت بالمدينة ، فالتى بمكة حِرَاء وثبير وثور ، والتي
بالمدينة أحد وورقان ورضوى ؛ وفي الحديث :
كان المشركون إذا أرادوا الإفاضة قالوا : أشرق
ثبير كما تغير ، وذلك أن الناس في الجاهلية كانوا
إذا قضوا نُسكهم لا يميزم إلا قوم مخصوصون ،
وكانت أولاً لحزاعة ثم أخذتها منهم عدوان فصارت
إلى رجل منهم يقال له أبو سيارة أحد بني سعد بن
واش بن زيد بن عدوان ، وفيه يقول الراجز :

خَلُّوا السَّيْلَ عَنْ أَبِي سَيَّارَةَ ،

وَعَنْ مَوَالِهِ بَنِي فَرَارَةَ ،

حَتَّى يُجِيزَ سَالِماً حِمَارَةَ ،

مُسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةِ يَدْعُو جَارَةَ

ثم صارت الإجازة لبني صوفة ، وهو لقب الغوث
ابن مر بن أذ أخيه تميم ؛ قال الشاعر :

وَلَا يَرْمُونَ فِي التَّعْرِيفِ مَوْقِفَهُمْ ،

حَتَّى يُقَالَ : أَجِيزُوا آلَ صَفْوَانَا

وكانت صورة الإجازة أن أبا سيارة كان يتقدم الحاج
على حمار له ثم يخاطب الناس فيقول : اللهم أصلح
بين نساءنا ، وعاد بين رعائنا ، واجعل المال بين
سمحائنا ، أوفوا بعهديكم ، وأكرموا جاركم ، وأقروا
ضيفكم ، ثم يقول : اشرق ثبير كما تغير ، أي نسرع
إلى النحر ، وأغار أي شد العدو وأمرع ؛
قلت : أما قولهم اشرق ثبير وثبير جبل ، والجبل لا
يشرق نفسه ولكني أرى أن الشمس كانت تشرق من
ناحيته ، فكان ثبيراً لما حال بين الشمس والشرق
خاطبه بما تخاطب به الشمس ، ومثله جعلهم الفعل
للزمان على السعة ، وإن كان الزمان لا يفعل شيئاً ،
قوله : نبارك صائم وليلك قائم ، فينسبون الصوم
والقيام إلى النهار والليل لأنها يقعان فيها ، ومنه
قوله عز وجل : وجعل النهار مبصراً ؛ أي تبصرون
فيه ، ثم جعل الفعل له حتى كأنه الذي يبصر دون
المخاطب ، ونحو ذلك كثير في كلامهم ، وهذا
الشيء غلي ، فقلته ولم أنقله عن أحد ، وأما اشتقاقه
فإن العرب تقول : تَبَرَّه عن ذلك تَبَرُّه ، بالضم ،
تبراً إذا احتبسه ، يقال : ما تبرك عن حاجتك ؟
قال ابن حبيب : ومنه سمي ثبير لأنه يُوَارِي حِرَاء ؛
قلت أنا : يجوز أن يسمى ثبيراً لحبسه الشمس عن الشروق
في أول طلوعها ؛ وبمكة أيضاً أثيرة غير ما
ذكرنا ، منها : ثبير الزنج كانوا يلعبون عنده ،
وثبير الخضراء ، وثبير النضع ، وهو جبل المزدلفة ،
وثبير الأحذب ، كل هذه بمكة ؛ وقال أبو عبد الله
محمد بن إسحاق الفاكهي في كتاب مكة من تصنيفه :
كان ابن الرهين العبدري المكي صاحب نوادر ،
ويحكى عنه حكايات ، فمن ذلك أنه كان يوافي كل
يوم أصل ثبير فينظر إليه وإلى قتلته إذا تَبَرَّرَ وفرغ
ثم يقول : قاتلك الله فماذا فني من قومي من رجال

باب التاء والجم وما يليهما

ثَجَوُ: بالفتح ثم السكون ، وراء : ماء لبني القيس
ابن جَسْر بجوش ، ثم باقبال العلين حمل ، وأعقر
بين وادي القرى وتياه ، وقيل : ثَجْر ماء لبني الحارث
ابن كعب قريب من نجران ، وأنشد الأزهري
لبعض الرُّجَّاز :

قد وردت عافية المدايح
من ثَجْر ، أو أَقْلَب الحوارج

الحوارج : مياه لبني جذام ، والثجر في لغة العرب :
معظم الشيء وسطه ، ويقال لوسط الوادي ومعظمه
الثجر ، وقال ابن ميادة يذكر ثَجراً التي نحو وادي
القرى :

خليلي من غيظ بن مُرَّة بلّغا
رسائل منا لا تريدكنا وقرّا
ألياً على تياه نَسأل يهودها ،
فإن لدى تياه من ركبها تُخبرّا
وبالقمر قد جازت وجاز مطيها ،
فيسقي الغواذي بطن ييسان فالتفرا
فلما رأت أن قد قرّبن أبائرا ،
عواسف سَهَب تاركات بنا ثَجرا
أثار لها شَغَطُ المزار ، وأحجبت ،
أموراً وحاجات نضيق بها صدرا

ثَجَلُ: بالضم ، وآخره لام ؛ والثجلة : عظم البطن
وسعته ، ورجل أثجل ، والجمع ثَجَلُ: وهو اسم
موضع في شقّ العالية ؛ قال زهير :

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو ،
وأفقر من سلمى التعانيق والثجل

ثَجَّة: بالضم ثم الفتح : من مخاليف اليمن ، بينه وبين

ونساء وأنت قائم على دينك فوالله ليأتين عليك يوم
ينسفك الله فيه عن وجه الأرض فَيَذَرُكَ قاعاً صفصفاً
لا يُرى فيك عِوَجٌ ولا أَمْتٌ ؛ قال : ولما ستي
ابن الرهين لأن قُرَيْشاً رهنّت جدّه النضر فسمي
النضر الرهين ؛ قال العرجي :

وما أنسَم الأشياء ، لا أنس موقفاً
لنا ولها بالسفح دون ثبير

ولا قولها وهناً وقد سمعت لنا
سوابق دمع ، لا تجف ، غزير :

أأنت الذي خبرت أنك باكر
غداة غد ، أو راتح بهجير

فقلت : يسير بعض يوم بغيبة ،
وما بعض يوم غيبة يسير

وثبير أيضاً : موضع في ديار مُزَيْنَة ، وفي حديث
شريس بن ضمرة المزني لما حمل صدقته إلى النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، ويقال هو أول من حمل صدقته ،
قال له : ما اسمك ؟ فقال : شريس ، فقال له : بل
أنت شريع ، وقال : يا رسول الله اقطعني ماء يقال له
ثبير ، فقال : قد أقطعتك .

باب التاء والتاء وما يليهما

الثَّانَةِ: بالضم ، ويروى الثبانة ، وكل من الروايتين
جاءت في قول زيد الخيل :

عَفَتْ أَبْضَةٌ من أهلها فالأجاول ،
فجنبا بَضِيض ، فالصعيد المقابل

وذكرتها ، بعدما قد نسينها ،
رَمَادٌ ورسمٌ بالثَّانَةِ مانل

تمشى به حول الظباء ، كأنها
إماء ، بدت عن ظهر غيب ، حوامل

الجند ثمانية فراسخ ، وكذلك بينه وبين السحول ،
يقال : ثجّ الماء إذا دفق .

باب الثاء واظهار وما يليهما

ثعنب : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة : جبل بنجد
في ديار بني كلاب ، عنده معدن ذهب ومعدن جزع
أبيض ، وهذا مهمل في كلام العرب ، وأنا به
مرتاب .

باب الثاء والذال وما يليهما

ثدواء : بالفتح ثم السكون ، والمد : موضع .
الثدي : لفظ تصغير الثدي ؛ قال نصر : موضع بنجد ،
وأنا أحسبه بالشام لأن جيلاً ذكره ، وكانت منازل
بالشام ، فقال :

وغرّ الثنايا من ربيعة ، أعرضت
حروب معدّ دونن ودوني
تحمّلن من ماء الثدي ، كأنما
تحمّل من مرمى ثقال سفين
فلما دخلنا الحيم سدّت فروجه
بكلّ لسان واضح وجين

باب الثاء والراء وما يليهما

ثرا : بالكسر ، والقصر : موضع بين الرّويّة والصفراء
أسفل وادي الجبي ، وأحسب طريق الحاجّ بطؤه ،
وكان أبو عمرو يقول بفتح أوله ، وهو تصحيف ،
ويوم ذي ثرا من أيام العرب .

ثرايو : بالفتح ، وبعد الألف ثاء أخرى مكسورة :
موضع في شعر الشّماغ .

ثوام : بالضم ، وهو في كتاب نصر ثوام : ثنية في
ديار بني الإواس بن الحجر بن الهنور بن الأزد بن

الغوث بالين ؛ قال زهير الغامدي :

أفي أن طلبنا أهل جرّم بذنبهم ،
زفّتم كما زفّ الثّعام النّوافر
حديث أنانا عن ثوام وأهلها
بني عامر ، وودّعنا الأساور
فلاني زعيم أن تعود سيوفنا
بأيماننا ، كأنهن مجازر

ثوبان : بالتحريك ، والباء موحدة : حصن من أعمال
صنعا بالين .

الثربان : بفتح أوله ، وكسر ثانيه : جبلان في ديار
بني سليم ؛ عن نصر .
الثرب : كأنه واحد الذي قبله : امم ركية في ديار
محارب .

الثوثاؤ : واد عظيم بالجزيرة يمدّ إذا كثرت الأمطار ،
فأما في الصيف فليس فيه إلا منافع ومياه حامية وعيون
قليلة ملحة ، وهو في البرية بين سنجار وتكريت ،
كان في القديم منازل بكر بن وائل واختصّ بأكثره
بنو تغلب منهم ، وكان للعرب بنواحيه وقائع مشهورة ،
ولهم في ذكره أشعار كثيرة ، رأيت أنا غير مرة ،
وتصبّ إليه فضلات من مياه نهر الهرماس ، وهو
نهر نصيين ، وعمر بالخرم مدينة الساطرون ، ثم
يصبّ في دجلة أسفل تكريت ، ويقال إن
السفن كانت تجري فيه ، وكانت عليه قرى كثيرة
وعبارة ، فأما الآن فهو كما وصفت ؛ وأصله من
الثر ، وهو الكثير ؛ قاله الكوفيون كما قالوا في ملّ
تملّك ؛ وفي الضحّ ، وهو حرّ الشمس ، الضحضاح ،
وله أشباه ونظائر .

الثوثوؤ : نهران بآران أو أرمينية ، ويقال لهما :
الثرثور الكبير والثرثور الصغير . وفي كتاب الفتوح :

نزل سلمان بن ربيعة لما نزل برّذعة على الثور ،
وهو نهر منها على أقلّ من فرسخ .
الثوماء : بالمد : ماء لكينة معروف . وعين ثوماء :
قرية بدمشق ، ذكرت في العين . والثرم : سقوط
الثنية .

ثوماء : قال الأزهري : ماء لبني سعد في وادي
الستارين ، وقد وردت ، يستقى منه بالعقال لقرب
قره ، وقال الحارزنجي : هو بكسر الميم ، قال :
وهو بلد ، وقيل قرية بالوشم من أرض البامة ؛ وقال
نصر : ثوماء موضع في ديار بني تمير أو بني ظالم من
الوشم بناحية البامة ، وهو خير موضع بالوشم ، ولله
تنتهي أوديته ، ويروى بكسر التاء ؛ وقال أبو القاسم
محمود بن عمر : ثوماء قرية ونخل لبني سحيم ؛
وأشد :

وأقصر وادي ثوماء ، وربما
تداني بذي هدي حلول الأصارم

قال : وذو هدي واد به نخل ، والموضعان متقاربان ؛
وقال السكوني : ثوماء من أرض البامة لبني امرئ
القيس بن تميم ؛ قال جرير :

انظر خليلي بأعلى ثوماء ضحى ،
والعيس جائلة ، أعراضها جحف

إن الزيارة لا ترجى ، ودونهم
جهنم المحيّا وفي أشباله غصف

وقد نسب حميد بن ثور الهلالي البرود إلى ثوماء ،
وكان ابنه يراه يمضي إلى الملوك ويعود مكسوا ،
فأخذ بغيره لأبيه فقصده مروان ، فردّه ولم يعطه
شيئاً ، فقال :

ردك مروان لا تقسح اعارته ،
ففيك راع لها ، ما عشت ، مرسور

ما بال بُردك لم تمس حواشيه ،
من ثرمداء ولا صنعاء ، فخبير
ولو درى أن ما جاهرني ظهرا
ما عدت ما لألت أذناها النور
قال الراجز :

بذات غسل ما بذات غسل ،
وثرمداء شعب من عقل

ثوماء : اسم شعب بأجل لبني ثعلبة من بني سلامان من
طيء ، وقيل ماء .

الثوملية : بالضم ثم السكون ، وضم الميم : ماء لبني
عطارد بالبامة ؛ عن الحفصي .

ثوم : بالتحريك : وهو اسم جبل بالبامة ؛ قال زياد
ابن مئذ من قصيدة الحماسة :

والوشم قد خرجت منه وقابلتها
من الثنايا التي لم أقلها ثوم

اتفق لشاعر هذا البيت اتفاق عجيب ، وهو أن الثرم
سقوط الثنية ، وهو مقدم الأسنان ، وجمعها ثنايا ،
والثنية وجمعها ثنايا أيضاً : كل منفرج بين جبلين ،
والثرم : اسم بعينه ، وهو الذي أراد الشاعر
فاتفق له من هذا التوجيه ما يعزّيه مثله .

ثومة : بالكسر ثم السكون : بلد في جزيرة صقلية
كثيرة البراغيث سديدة الحر ؛ قال أبو الفتح بن
فلاص الإسكندري :

فدخلت ثومة ، وهو تصحيف اسمها ،
لولا حين التدب ذو التحسين

في حيث شب النار جرة قيطه ،
وبقيت في مقلاه كالقلبين

وشربت ماء المهل قبل جهنم ،
وشفته بطاعم الغسلين

أخذت على القدوم ثم على ثروق لا تطفأ ؛ الحديث ؛
وقال وجل من دوس في حرب كانت بينهم وبين
بني الحارث بن كلب ؛

قد علمت صفراء حواء الذيل ،
شرابة المحض تروك القيل ،
ثرخي ثروعا مثل أذنان الغيل ،
أن ثروقا دونها كالويل ،
ودونها خرط القتاد بالليل ،
وقد أتت واد كثير السيل

الثوبيا : بلفظ النجم الذي في السماء ؛ والمال الثوي ؛
على فعل ، هو الكثير ، ومنه رجل ثروان وامرأة
ثروى وتصغيرها ثرياً . وثرياً : اسم بئر بمكة
لبنى تميم بن مرة ؛ وقال الواقدي : كانت لعبد الله
ابن جدعان منهم . والثرياً : ماء لبني الضباب بحمي
ضربة ؛ عن أبي زياد ، قال : والثرياً مياه لمحارب في
شعبى . والثرياً : أبنية بناها المعتضد قرب التاج ،
بينهما مقدار ميلين ، وعمل بينهما سرداباً تمشي فيه
حظايه من القصر الحسني ، وهي الآن خراب ؛ وقال
عبد الله بن المعتز يصفه :

سلت أمير المؤمنين على الدهر ،
فلا زلت فينا باقياً واسع العمر ،
حللت الثرياً خير دار ومنزل ،
فلا زال معبوداً ، وبؤورك من قصر
جنان وأشجار تلاقى غصونها ،
وأوقرن بالأغار والورق الحضر ،
ترى الطير في أغصانها هوائاً ،
تنقل من وكر لمن إلى وكر
وبنيان قصر قد علت شرفاته ،
كمنل نساء قد تربعن في أزر

حتى إذا استفرغت منها طاقتي ،
وملأت من أسف ضلوع سفني
أجفلت من جفلة لإجفال امرئ ؛
بالدين يطلب نتم ، أو بالدين

ثروان : بالفتح ؛ مال ثري ، على فعل ، أي كثير ،
ورجل ثروان وامرأة ثروى . وثروان :
جبل لبني سليم ؛ قال :

أو عوى بثروان جلا ال
نوم عن كل ناعس

وقال أبو عبد الله نفضويه : قالت امرأة من بني
عبد الله بن دارم وكانت قد جاورت نخلتي ثروان
بالبصرة فحنت إلى وطنها وكرهت الإقامة بالبصرة
فقلت :

أيا نخلتي ثروان اسنت مفاري في
حفيكما ، يا ليتني لا أراكا
أيا نخلتي ثروان لا مر راكب
كريم من الأعراب إلا رماكا

ثورور : بضم الراء الأولى ، وسكون الواو : من
مخالف الطائف ، يقال ناقة ثورور وعين ثورور
أي غزيرة .

ثوروق : مرتجل ، لم أر هذا المركب مستعملاً في
كلام العرب : وهو اسم قرية عظيمة لبني دؤوس بن
عدنان بن زهران بن كعب بن الحارث بن نصر بن
الأزد جاء ذكرها في حديث حمزة الدوسي وفي
حديث وفود الطفيل بن عمرو على النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، أنه أسلم ورجع إلى قومه في ليلة مطيرة
ظلماء حتى نزل ثوروق ، وهي قرية عظيمة لدؤوس ،
فيها منبر ، فلم يبصر أين يسلك ، فأضاء له نور في
طرف سوطه ، فشهد الناس ذلك ، وقال : أنار

وأَنهار ماء ، كالسلاسل فَجُرَّت
لثَرَضِ أولاد الرياحين والزَّهر
عطايا إلهٍ منعمٍ ، كان عالماً
بأنك أَوْفَى الناسَ فيهن بالشكر

ثَوَيْدُ : بفتح أوله وثانيه ، على فَعِيلٍ ، وهو وزن
غريب ليس له نظير ، ولعله مَوْلَدٌ : حصن باليمن
لبنى حاتم بن سعد ، يقال إن في وسطه عيناً تقور
فوراناً عظيماً .

ثَوَيْنُ : تصغير ثَرٍ ، وهو الشيء الكثير : موضع عند
أنصاب الحرم بمكة مما يلي المستورة ، وقيل صُفْع
من أصقاع الحجاز ، كان فيه مال لابن الزُّبَيْرِ ، وروي
أنه كان يقول لجنده لن تأكلوا ثَمَرَ ثَوَيْنٍ باطلاً .

باب الثاء والعين وما يليهما

ثُعَالِيَّاتُ : مرثجل ، بضم أوله ؛ قال أبو زياد : ومن
جبال بلادهم ، يعني بلاد بني جعفر بن كلاب ، ثُعَالِيَّاتُ ،
وهي هضبات ، وهي التي قالت فيهن جُمْلُ :

صَبَحْنَاهُمْ ، غَدَاةَ ثُعَالِيَّاتِ ،

مليلة لها لَجَبٌ رَزْبُونَا

ثُعَالُ : مرثجل أيضاً : وهي شعبة بين الروحاء
والرؤيثة ، والرؤيثة مَعْنَى بين العَرَجِ والروحاء ؛
قال كثير :

أَيَّامَ أَهْلُونَا جَبِيعاً جَبِيعَةً

بِكُنَّانَةٍ ففَرَّاقِدِ قُتْعَالِ

ثُعَالَةٌ : وهو منقول عن اسم الثعلب ، وهو في اسم
الثعلب علمٌ غير مصروف ، وكذلك في اسم المكان ؛
قال امرؤ القيس :

خَرَجْنَا شَرِيفَ الْوَحْشِ بَيْنَ ثُعَالَةٍ ،

وبين رُحِيَّاتٍ إِلَى فَجٍّ أَخْرُبُ

الثَّعْلِيَّةُ : منسوب ، بفتح أوله : من منازل طريق مكة
من الكوفة بعد الشُّقُوق وقبل الحَزِيمَةِ ، وهي ثلثا
الطريق ، وأسفل منها ماء يقال له الضَّوْبِجَةُ على ميل
منها مشرف ، ثم تمضي فتقعُ في بركٍ يقال لها برك
حَمْدِ السَّيْلِ ثم تقع في رملٍ متصل بالحَزِيمَةِ ؛ وإِذَا
سَمِيتَ بِثَعْلَبَةٍ بن عمرو مَرْيَقِيَاءَ بن عامر ماء السَّاءِ
لما تفرقت أزدٌ مأرب لحق ثعلبة بهذا الموضع فأقام
به فسَمِي به ، فلما كثر ولده وقوي أمره رجع إلى
نواحي يَثْرِبَ فأجلى اليهود عنها ، فولدتهُ هم الأنصار
كما نذكركه في مأرب إن شاء الله تعالى ؛ وقال
الزُّجَاجِي : سَمِيتَ الثَّعْلَبِيَّةَ بِثَعْلَبَةٍ بن دُودَانَ بن أَسَدِ
ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ، وهو أول
من حفرها ونزلها ، وقال ابن الكلبي : سميت برجل
من بني دُودَانَ بن أَسَدِ يقال له ثعلبة ، أدركه النوم
بها فسمع خرير الماء بها في نومه فانتبه وقال : أقسم
بالله إنه لموضع ماء ! واستنبطه وابتناء ؛ وعن إسحاق
الموصلي قال : أنشدني الزبير بن مَصْعَبِ بن عبد الله
قال أنشدني سلمة المكفوف الأسدي لسلمة بن الحارث
ابن يوسف بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية ، وكان
يتبدى عندهم بالثعلبية ، وكان يتعشق مولاة بالثعلبية
لها زوج يقال له منصور ، فقال فيها :

سَأُنَوِي نَحْوَ الثَّعْلَبِيَّةِ مَا ثَوَّتْ

حليمة منصور بها لا أريها

وأرحل عنها إن رحلت ، وعندنا

أَيَّادٍ لها معروفة لا نُدِيها

وقد عرفت بالغيث أن لا أودها ،

إذا هي لم يكرم علينا كريمها

إذا ما ساء بالدناح تخالبت ،

فلنسي على ماء الزبير أشيها

يقره بعيني أن أراها بنعمة ،
وإن كان لا يجدي علي نعيمها

وينسب إلى الثعلبية عبد الأعلى بن عامر الثعلبي ،
عداده في الكوفيين ، روى عن محمد بن الحنفية
ومحمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وسعيد
ابن جبير ، روى عنه إسرائيل وأبو عروانة وشريك ،
ويقال حديثه عن ابن الحنفية صحيحة وفيه ضعف ،
ذكره العقيلي في كتاب الضعفاء كذلك وقال : عبد
الأعلى بن عامر الثعلبي من أهل الثعلبية .

ثعلل : بوزن جرذ ، قال الزخسري : موضع بنجد
معروف ، وقال ابن دُرَيْد : هو ثعلل بضمتين ،
قال : وأما ثعلل بوزن زفر فإنه من أسماء الثعلب ،
قال : وكذلك ثعلالة .

ثعلل : بسكون العين : مائة لبني قوالة قرب سجا
والأخواب بنجد في ديار كلاب ، له ذكر في الشعر ؛
قال طهّمان بن عمرو :

لن تجد الأخواب أئمن من سجا
إلى الثعلل إلا ألام الناس عامرة
وقام إلى وخلي قبيل ، كأنهم
إمامة حماها حضرة التّحم جازرة
لما الله أهل الثعل بعد ابن حاتم ،
ولا أسقيت أعطائه ومصادره

وقال أبو زياد : ومن مياه أبي بكر بن كلاب الثعلل
الذي يقول فيه مرزوق بن الأعور بن براء :

أن كان منظور إلى الثعلل يدعي ،
وأما منظور أبوك من الثعلل

وقال نصر : ثعلل واد حجازي قرب مكة في ديار
بني سليم ؛ قلت : إن صح هذا فهو غير الأول ،
والثعلل في اللغة : السن الزائدة عن الأسنان وخلف

زائد صغير في أخلاف الناقة وفي خرع الناقة ؛ قال ابن
هشام السلوي :

وذموا لنا الدنيا ، وهم يرضعونها
أفاويق حتى ما يدُر لها ثعلل

ولما ذكر الثعل للبالغة في الارتضاع ، والثعلل
لا يدُر .

ثُعْلِيلِيَّات : تصغير جمع ثعلبة : موضع في قوله :
فراكس ثُعْلِيلِيَّات
وقال آخر :

أجدك لن ترى بثُعْلِيلِيَّات ،
ولا بيدان فاجية ذمولا
ولا متلاقيا ، والشس طفل ،
بعض نواشع الوادي حمولا

باب الثاء والغين وما يليهما

الثغور : بالفتح ثم السكون ، وراه ؛ كل موضع
قريب من أرض العدو يسمى ثغراً ، كأنه مأخوذ
من الثغرة ، وهي الفرجة في الحائط ، وهو في مواضع
كثيرة ، منها : ثغر الشام ، وجميعه ثغور ، وهذا
الاسم يشمل بلاداً كثيرة ، وهي البلاد المعروفة اليوم
ببلاد ابن لاون ، ولا قصة لها لأن أكثر بلادها
متساوية ، وكل بلد منها كان أهله يرون أنه أحق باسم
القصة ، فمن مدنها بيباس ، ومنها إلى الاسكندرية مرحلة
ومن بيباس إلى المصيصة مرحلتان ومن المصيصة إلى
عين زربة مرحلة ومن المصيصة إلى أذنة مرحلة ومن
أذنة إلى طرسوس يوم ومن طرسوس إلى الجوزات
يومان ومن طرسوس إلى أولاس على بحر الروم
يومان ومن بيباس إلى الكنيسة السوداء ، وهي مدينة ،
أقل من يوم ومن بيباس إلى المارونية مثله ومن
المارونية إلى مرعش ، وهي من ثغور الجزيرة ، أقل

من يوم ، ومن مشهور مدُن هذا الثغر : أنطاكية وبغراس وغير ذلك ، إلا أن هذا الذي ذكرنا أشهر مدنها .

وقال أحمد بن يحيى بن جابر : كانت الثغور الشامية أيام عمر وعثمان وبعد ذلك أنطاكية وغيرها المدعوة بالعواصم ، وكان المسلمون يغزون ما وراءها كغزوم اليوم وراء طرسوس ، وكانت فيما بين الإسكندرية وطرسوس حصون ومسالح للروم كالحصون والمسالح التي يمر بها المسلمون اليوم ، وكان هرقل نقل أهل تلك الحصون معه وشعثها ، فكان المسلمون إذا غزوها لم يجدوا فيها أحداً ، وربما كمن عندها قوم من الروم فأصابوا غرة المسلمين المنقطعين عن عساكرهم ، فكان ولاية الشوافي والصوائف إذا دخلوا بلاد الروم خلّفوا بها جنداً كثيراً إلى خروجهم ؛ وقد اختلفوا في أول من قطع الدرب ، وهو درب بغراس ، ف قيل قطعه مبصرة بن مسروق العبسي ، وجهه أبو عبيدة فلم يجمعاً للروم ومعهم مستعربة من غسان وتنوخ يريدون الحاق بهرقل ، فأوقع بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم لحق به مالك الأستر التخمي مدداً من قبل أبي عبيدة وهو بأنطاكية ؛ وقال بعضهم : أول من قطع الدرب عمرو بن سعد الأنصاري حين توجه في أمر جبلة بن الأهم ؛ وقال أبو الخطاب الأزدي : بلغني أن أبا عبيدة بنفسه غزا الصائفة فمر بالمصيصة وطرسوس وقد جلا أهلها وأهل الحصون التي تليها ، فأدرب فبلغ في غزائه كندة ، وقال غيره : لما وجه مبصرة بن مسروق فبلغ زندة ، وقال أبو صالح : لما غزا معاوية عمورية سنة ٢٥ وجد الحصون فيما بين أنطاكية وطرسوس خالية ، فوقف عندها جماعة من أهل الشام والجزيرة وقتسرين حتى انصرف من غزواته ثم أغزى بعد ذلك بسنة أو سنتين يزيد بن الحر

العبسي الصائفة ، وأمره معاوية أن يفعل مثل فعله ؛ قال : وغزا معاوية سنة ٣١ من ناحية المصيصة فبلغ دروالية ، فلما رجع جعل لا يمر بمحصن فيما بينه وبين أنطاكية إلا هدمه .

قال المؤلف ، رحمه الله : ثم لم يزل هذا الثغر ، وهو طرسوس وأذنة والمصيصة وما يضاف إليها ، بأيدي المسلمين ، والخلفاء مهتمون بأمرها لا يؤكثونها إلا شجعان القواد والراغبين منهم في الجهاد والحروب بين أهلها والروم مستمرة ، والأمور على مثل هذه الحال مستقرة ، حتى ولي العواصم والثغور الأمير سيف الدولة علي بن أبي الهيثجاء بن حمدان ، فصد للغزو وأمعن في بلادهم ، واتفق أن قابله من الروم ملوك أجلاذ ورجال أولو بأس وجلاد وبصيرة بالحرب والدين شداد ، فكانت الحرب بينهم سجلاً إلى أن كان من وقعة مغارة الكحل في سنة ٣٤٩ ، ومن ظفر الروم بعسكر سيف الدولة ورجوعه إلى حلب في خمسة فرسان على ما قيل ؛ ثم تلا ذلك هجوم الروم على حلب في سنة ٣٥١ وقتل كل من قدروا عليه من أهلها ، وكان أن عجز سيف الدولة وضعف ، فترك الشام شاغراً ورجع إلى ميفارقين والثغر من الحماة فارغاً ، فجاءهم نقفور الدمستق ، فحاصر المصيصة ففتحها ثم طرسوس ثم سائر الثغور ، وذلك في سنة ٣٥٤ كما ذكرناه في طرسوس ، فهو في أيديهم إلى هذه الغاية ، وتولاها لاون الأرمني ملك الأرمن يومئذ ، فهي في عقبه إلى الآن ؛ وقد نسبوا إلى هذا الثغر جماعة كثيرة من الرأفة والزهاد والعباد ، منهم : أبو أمية محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم الطرسوسي الثغري ، كذا نسه غير واحد من المحدثين ، وهو بغدادي المولد ، سكن طرسوس وسمع يوسف بن عمر الياامي وعمر بن حبيب القاضي ويعقوب بن إسحاق

الخرمي وأبا عاصم النبيل ومكي بن إبراهيم والفضل ابن دكين وقبيصة بن عقبة وإسحاق بن منصور السلوي وأسود بن عامر ساذان وغيرهم ، روى عنه أبو حاتم الرازي ومحمد بن خلف وكيع ويحيى بن صاعد والحسين بن إبراهيم المحاملي وغيرهم ، وسئل عنه أبو داود سليمان بن الأشعث فقال ثقة .

وأما ثغرُ أسفيجاب فلم يزل ثغراً من جهته ، وقد ذكر أسفيجاب في موضعه ؛ نسب إليه هكذا : طالب بن القاسم الفقيه الثغري الأسفيجابي ، كان من فقهاء ما وراء النهر . وثغرُ فَرَاوَة قرب بلاد الديلم ؛ ينسب إليه محمد بن أحمد بن الحسين الفطريفي الجرجاني الثغري ، وكان الإسماعيلي يدلّس به في الرواية عنه ، هكذا يقول : حدثنا محمد بن أحمد الثغري . وأما ثغر الأندلس فينسب إليه أبو محمد عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم بن خلف الثغري من أهل قلعة أيوب ، سبّح بَطْطِيلَة من ابن سُبُل وأحمد بن يوسف بن عباس ، وبمدينة الفرج من وهب بن مَسْرَة ، ورحل إلى المشرق سنة ٣٥٠ فسبّح ببغداد من أبي علي الصوّاف وأبي بكر بن حمدان ، سبّح منه مسند أحمد بن حنبل والتاريخ ، دخل البصرة والكوفة وسبّح بها ، وسبّح بالشام ومصر وغيرها من جباغة يكثر تعدّدهم ، وانصرف إلى الأندلس ولزم العبادة والجهاد ، واستقضاء الحكم المنتصر بموضعه ثم استغفاه منه فأغفاه ، وقدم قرطبة في سنة ٣٧٥ ، وقرأ عليه الناس ؛ قال ابن الفرضي : وقرأت عليه علماً كثيراً ، فعاد إلى الثغر فأقام به إلى أن مات ، وكان يُعد من الفرسان ، وتوفي سنة ٣٨٣ بالثغر من مشرق الأندلس .

ثَغْوَة : بالضم ثم التسكين : ناحية من أعراض المدينة .

الثَّغْوَرُ : بالفتح ثم الضم : حصن باليمن لِجَمِير .
الثَّغْيَدُ : تصغير ثغد ، وهو مهمل في كلامهم فيكون مرتجلاً : ماء لبني عُقَيْل بنجد .

باب التاء والقاف وما يليهما

ثَغْبَانُ : بالفتح ثم السكون ، والباء موحدة ، وألف ، ونون : قرية من أعمال اليمن ثم من أعمال الجند .
الثَّغْبُ : من قرى اليمامة ، لم تدخل في أمان خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، لما قتل مُسَيْلِمَة الكذاب ، وهو لبني عدي بن حنيفة .

ثَغْبَة : بالتحريك : جبل بين حراء وثبِير بمكة ونحوه مزارع .

ثَغْفُ : بالفتح ثم السكون ؛ رجل ثَغْفُ أي حاذق ؛ وهو موضع في قول الحُصَيْن بن الحُثَام المُرِّي :
فإنّ دياركم بجنوب بُسْ
إلى ثَغْف إلى ذات العُظُوم

ثِقْلُ : بالكسر ، واحد الأثقال : موضع في قول زهير :

صحّا القلبُ عن سَلَمَى ، وقد كاد لا يَسْلُو ،
وأقصرَ من سَلَمَى التعانيق فالثقلُ
ويروى الثَّجَلُ ، وقد مرّ .

ثَغْيَبُ : تصغير ثغب : طريق من أعلى التعلية إلى الشام .

باب التاء والكاف وما يليهما

ثَكَامَة : بالضم : بلد بأرض عُقَيْل ؛ قال مزاحم يصف ناقته :

تقلّب منها مَكْبَيْنَ ، كأنما
خوافيها حَجَرِيّة لم تقلّل

فلا تعجزوا أن تُشتموا أو تُبَيِّنوا
بِحُرَّتْكُمْ ، أو تأتوا الثلاثة من عل
عليها ابنُ كوز نازلٌ ببيوته ،
ومن يأتيه من خائف يتأول

وسوق الثلاثة ببغداد محلة كبيرة ذات أسواق واسعة
من نهر المِلْسَى ، وهي من أعمر أسواق بغداد لأن
بها سوق البزازين .

ثلاثان : بلفظ التثنية : ماء لبني أسد في جانب حبشة ،
وقيل جبل وقيل واد .

ثلاثٌ : بالضم ، بلفظ الممدول عن ثلاثة : موضع
أراه من ديار مُراد ؛ قال فروة بن مُسَيْك المرادي :

ساروا إلينا ، كأنهم كُفَّةُ الليل
ظُهُاراً ، والليل محْتدمٌ

لم ينظروا عَوْرَةَ العشيرة ، والـ
نسوانُ فوضى كأنها غمٌ

سيروا إلينا فالسهل موعِدمٌ ،
مرّفا ثلاث كأنها الحدمُ

أو مِرَر الجوف أو بأذرة الـ
قُصوى ، عليها الأهلون والنعمُ

الثَلَبُوتُ : بفتحين ، وضم الباء الموحدة ، وسكون
الواو ، وناه فوقها نقطتان ، قيل : هو واد بين
طيه وذبيان ، وقيل : لبني نصر بن قعين بن الحارث
ابن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه ، وهو واد
فيه مياه كثيرة ؛ قال السيدُ عَلِيٌّ بن عيسى بن
وهّاس : الثلبوت واد يَدُق إلى وادي الرُّمّة من تحت
ماء الحاجر ، إذا صَيَّغَتْ بِرِفاقِكَ أَسْمَعْتُمْ ؛ قال
الحطيئة :

ألم تر أن ذبياناً وعبساً ،
لباغياً ، الحرب قد نزل براحا

إلى ناعِمِ البرديّ ، وسط عيونهِ ،
علاجيم جون بين صدّ ومَحْفَلٍ
من النخل أو من مدرك أو ثكامة ،
بطّاح سقاها كلُّ أو طَفَّ مُسِيلٍ

ثَكَمُ الطريق : وسطهُ ، والثَكَمُ : مصدرُ ثَكَمَ
بالمكان إذا أقام به ولزمه .

ثُكْدٌ : بالضم ، مرتجل : ماء لبني غير ، وقد ضم
الأخطل كافة فقال :

حَلَّتْ صُبُورَةُ أمواه العُداد وقد
كانت تَحُلُّ ، وأدنى دارها ثُكْدٌ

وقيل في تفسيره : ثكد ماء لكلب ، وقال نصر :
ثكد ماء بين الكوفة والشام ؛ وقال الراعي :

كأنها مَقْطُ ظَلَّتْ على قَيْمٍ
من ثُكْدٍ ، واغتست في مائها الكَدِيرُ

ثُكْنٌ : بالتحريك : جبل بالبادية ؛ قال عبد المسيح
ابن عمرو بن حِثان بن بُقَيْلَةَ الفَسَّاني لسطيح وكان
خاطبه فلم يجب لأنه كان قد مات :

أَصَمُّ أم يسمع غطريفُ اليَمَنِ
تلفه في الريح بَوَعاة الدَمَنِ
كأنما حَشَعَتْ من حَضَمِي ثُكْنُ
أزرقُ مُمهى الناب صرّار الأذُنِ

باب الثاء واللام وما يليهما

ثُلا : بالضم مقصور : من حصون اليمن ، مرتجلاً .
الثلاثاء : ممدود بلفظ امم اليوم : ماء لبني أسد ؛ قال
مُطير بن أشيم الأسدي :

فإن أنتمُ عَوِضْتُمْ ، فتقاحموا
بأسيافكم ، إن كنتمُ غير عَزَلٍ

الثلم : بالتحريك : موضع بالصمان ؛ قاله الأزهري
وأنشد :

تَرَبَّعتْ جَوْ جَوْيَ فالثلم

وروي الثلم ، بكسر اللام ، في قول عدي بن
الرقاع العاملي :

فَنَكَبُوا الصَّوَّةَ البسرى ، فقال بهم
على الفِراضِ فِراضِ الحاملِ الثلم

وثلم الوادي ما ثلم من جرفه

ثُلَيْثٌ : بضم أوله ، وفتح ثانيه والتشديد ، وياه
ساكنة ، وثاء أخرى مثثة : على طريق طيه إلى
الشام .

باب الثاء والميم وما يليهما

ثَمًا : بالفتح ، والتخفيف ، والقصر : موضع بالحجاز .
ثَمَادٌ : بالفتح : حصن باليمن في جبل جُعَاف .

ثَمَادٌ : بكسر أوله : موضع في ديار بني تميم قرب
المرثوت ، أقطعه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حصن
ابن مشيت . وثماد الطير : موضع باليمن ؛ والثماد
جمع ثمد ، وهو الماء القليل الذي لا مادة له ؛ وأنشد
أبو محمد الأسود لأبي زيد العبشمي ، وكان ابنه زيد
قد هاجر إلى اليمن ، فقال :

أرى أم زيد ، كلما جن لي لها ،
تحين لي زيد ولست بأصبرا

إذا القوم ساروا ست عشرة ليلة
وراء ثماد الطير من أرض حبيراً

هنالك تنسبن الصباية والصبا ،
ولا تجد التالي المغير مغيراً

وما ضم زيد ، من خليط يريده ،
أحن إليه من أيه وأفقر

فقال الأحرابان ، ونحن حي
بنو عم تجتمعنا صلاحا

منعنا مدفع الثلبوت ، حتى
نزلنا واكرين به الرماحا

نقاتل عن قرى عطفان ، لما
خشنا أن نذل وأن تباحا

وقال مرة بن عياش ابن عم معاوية بن خليل النصري
ينوح على بني جذيمة بن نصر :

ولقد أرى الثلبوت يأتلف بينه ،
حتى كأنهم أولو سلطان

ولهم بلاد طال ما عرفت لهم ،
صحن الملا ومدافع السبعان

ومن الحوادث ، لا أبا لأبيكم ،
أن الأجير قسمه سطران

الثلماء : بالفتح ، والمد ، تأنيث الأنثى ، وهو الفلول
في السيف والحاظ وغيره ؛ قال الحفصي : الثلماء من
نواحي اليمامة ، وقيل : الثلماء ماء حفره يحيى بن أبي
حفصة باليمامة ؛ وقال يحيى :

حيوا المنازل ، قد تقادم عهدُها ،
بين المراح إلى ثقا ثلماها

وقال أبو زياد : من مياه أبي بكر بن كلاب الثلماء ،
وقال الأصمعي : الثلماء لبني قرة من بني أسد ، وهي
في عرض القنة في عطف الحبس أي بلزقه ، ولو
انقلب لوقع عليهم ، وهي منه على فرسخين ، والحبس
جبل لهم ؛ وقال في موضع آخر من كتابه : غرور
جبل ماؤه الثلماء ، وهي ماء عليها غل كثير
وأشجار ، وقال نصر : الثلماء ماء لريعة بن قريظ
بظهر تملى .

ثم أصحابهم وباء فمات الثمانون غير نوح ، عليه السلام ،
 وولده ، فهو أبو البشر كلهم ، ومنها كان عمر بن
 ثابت الضريري الثماني صاحب التصانيف ، يكنى أبا
 القاسم ، أخذ عن ابن جني ، ومات في سنة ٤٨٢ ؛
 وعمر بن الحضر بن محمد أبو حفص يعرف بالثماني ،
 سمع بدمشق القاسم بن الفرّج بن إبراهيم النخعي ،
 وبمصر أبا محمد الحسن بن رشتي ، روى عنه أبو عبد
 الله الأهوازي وأبو الحسن علي بن محمد بن شجاع
 المالكي .

ثَمَانِيَّةٌ : موضع ؛ عن الجوهري .

ثَمَدُ الرُّومِ : الثمدُ كما ذكرنا الماء القليل : وهو
 موضع بين الشام والمدينة ، كان في بعض الدهر قد
 ورد طائفة من بني إسرائيل إلى الحجاز ليلحقوا بن
 فيها منهم فأتبعهم ملك الروم طائفة من جيشه ، فلما
 وصلوا إلى ذلك الثمد ماتوا عن آخرهم ، فسمي ثمد
 الروم إلى الآن . والثمد أيضاً : موضع في بطن
 مليحة يقال له روضة الثمد . والثمد أيضاً : ماء لبني
 حويرث بطن من التيم ؛ وأنشد الفراء :

يا عمرو أحسن بذاك الله بالرشد
 واقرأ سلاماً على الأتقاء والثمد
 وابكن عيشاً تولّى بعد جدته ،
 طابت أصائله في ذلك البلد

وأبارقُ الثمدين ، بالثنية ، ذكر .

الثَمَرَاءُ : بالمد ، ويروى الثبراء ، بالباء الموحدة ، وقد
 تقدم ذكره .

ثَمَوُ : بالفتح ثم السكون : واد بالبادية .

ثَمَوُ : بالتحريك : من قرى ذمار باليمن .

ثَمَغٌ : بالفتح ثم السكون ، والغين معجمة : موضع
 مالٍ لعمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، حبسه أي

وقد كان في زيد خلأثقُ زينة ،
 كما زَيْنَ الصَّبْعُ الرِّدَاءَ الْمُحْبَرَا
 وما غَيَّرَتْنِي بعد زيد خلقي ،
 ولكن زيدا بعدنا قد تَغَيَّرَا
 وقد كان زيد ، والقعودُ بأرضه ،
 كراعي أناس أرسلوه فَيَقَرَّرا
 فما زال يسقي بين ناب وداره
 بنجران ، حتى خِفْتُ أَنْ يَنْتَصِرَا

الثَّامَةِ : بضم أوله ، صخيرات الثمامة : إحدى
 مراحل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إلى بدر ، وهي
 بين السبالة وفرش ؛ كذا ضبطه أبو الحسن بن الفرات
 وقيدته ، وأكثرهم يقول : صخيرات الثام ، وقد
 ذكر في صخيرات الثام ، ورواه المغاربة صخيرات
 الثام ، بالياء آخر الحروف .

ثَمَانِي : بلفظ الثاني من العدد المؤنث ، قيل : هي أجال
 وغارات بالصان ، وقال نصر : الثماني هضبات ثمان
 في أرض بني تميم ، وقيل : هي من بلاد بني سعد بن
 زيد مناة بن تميم ؛ وأنشدوا لذي الرُّمة :

ولم يبق بما في الثاني بقية

وقال سوار بن المضرب المازني في أبيات ذكرت في
 سُثْطَبَ :

أمن أهل النقا طَرَقَتْ سُلَيْمِي
 طريداً بين سُثْطَبَ فالثاني ؟

ثَمَانِينَ : بلفظ العقد بعد السبعين من العدد : بليدة
 عند جبل الجودي قرب جزيرة ابن عمر التغلبي فوق
 الموصل ، كان أول من نزله نوح ، عليه السلام ، لما
 خرج من السفينة ومعه ثمانون إنساناً ، فبنوا لهم
 مساكن بهذا الموضع وأقاموا به ، فسمي الموضع بهم ،

دمشق ، يطؤها القاصد من دمشق إلى حمص ؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر وغيره من أهل السير : سار خالد بن الوليد من العراق حتى أتى مرجَ راهط فأغار على غسان في يوم فصّحهم ، ثم سار إلى الثنية التي تعرف بثنية العقاب المظلة على غوطة دمشق ، فوقف عليها ساعة ناشراً رأيته ، وهي راية كانت لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كانت تسمى العقاب عكماً لها ، ويقال : إنما سميت ثنية العقاب بعقاب من الطير كان ساقطاً عليها بعشه وفراخه ، والله أعلم . وثنية العقاب أيضاً : بالثغور الشامية قرب المصيصة .

ثنيةٌ مِدْوَانٌ : بكسر الميم : موضع في طريق تبوك من المدينة ، بنى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فيه مسجداً في مسيره إلى تبوك .

ثنيةُ المَذَابِيحِ : كأنه جمع مذبح : جبل ثهلان ، وفيها قصة لحيان الكلابي وصاحب له .

ثنية المُرَّارِ : بضم الميم ، وتخفيف الراء ؛ وهو حشيشة مُرَّةٌ إذا أكلتها الإبل قلصت مَشافرها ، ذكر مسلم ابن الحجاج هذه الثنية في صحيحه في حديث أبي معاذ بضم الميم ، وشك في ضحها وكسرهما في حديث ابن حبيب الحارثي .

ثنيةُ المَوَرِّ : بفتح الميم ، وتخفيف الراء ؛ كأنه تخفيف المرأة من النساء نحو تخفيفهم المسألة مسألة ، نقلوا حركة الهززة إلى الحرف قبله . ليدلّ على المحذوف ؛ وفي حديث الهجرة : أن دليلها ، يعني النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وأبا بكر ، رضي الله عنه ، سلك بها أمّج ثم الحرار ثم ثنية المرة ثم لقفأ ؛ وفي حديث سرية عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف : أنه سار في ثمانين راكباً من المهاجرين حتى بلغ ماءً بالحجاز بأسفل ثنية المرة .

وقفه ، جاء ذكره في الحديث الصحيح ، وقيده بعض المغاربة بالتحريك ، والثغغ ، بالتسكين ، مصدر ثغغت رأسه أي شدخه ، وثغغت الثوب أي أشبعت صبغه .

الثمينّةُ : بالفتح ثم الكسر ، كقولهم سلعةٌ ثمينّة أي مرتفعة الثمن : بلدٌ ؛ وأنشدوا :

بأصدق بأساً من خليل ثمينّة
وأوفى ، إذا ما خالط القائم اليد

باب الثاء والنون وما يليهما

ثنيةٌ أمّ قردان : الثنية في الأصل كل عتبة في الجبل مسلوكة ، وقردان ، بكسر القاف ، جمع قراد : وهي بمكة عند بئر الأسود بن سفيان بن عبد الأسد المخزومي .

الثنية البيضاء : عتبة قرب مكة تهبطك إلى فحّ وأنت مُقبل من المدينة تريد مكة ، أسفل مكة من قبل ذي طوى .

ثنيةُ الرُّكَّابِ : بكسر الراء ؛ والركاب الإبل التي يسار عليها ، الواحدة راحلة ، لا واحد لها من لفظها ، والجمع الرُّكُوبُ : وهي ثنية على فراخ من نهاوند أرض الجبل ؛ قال سيف : ازدحمت ركاب المسلمين أيام نهاوند على ثنية من ثنياه فسميت بذلك ثنية الركاب ، وذكر غير واحد من الأطباء أن أصل قصب الذريرة من غضة في أرض نهاوند ، وأنه إذا قطع منها ومرّوا على عتبة الركاب كانت ذريرة خالصة ، وإن مروا به على غيرها لم ينتفع به ويصير لا فرق بينه وبين سائر القصب ، وهذه إن صحت خاصية عجيبة غريبة ، وقد ذكرت هذا بأبسط منه في نهاوند .

ثنيةُ العقابِ : بالضم : وهي ثنية مشرفة على غوطة

ثنية' الوداع : بفتح الواو ؛ وهو اسم من التوديع عند الرحيل : وهي ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة ، واختلف في تسميتها بذلك ، ف قيل لأنها موضع وداع المسافرين من المدينة إلى مكة ، وقيل لأن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ودّع بها بعض من خلفه بالمدينة في آخر خرجاته ، وقيل في بعض روايه المبعوثه عنه ، وقيل الوداع اسم واد بالمدينة ، والصحيح أنه اسم قديم جاهلي ، سمي لتوديع المسافرين .

الثثني : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وياه مخففة ؛ والثثني من كل نهر أو جبل 'منعطفه' ، ويقال : الثثني اسم لكل نهر ، ويوم الثثني خالد بن الوليد على الفرس قرب البصرة مشهور ؛ وفيه قال القعقاع بن عمرو :

سقى الله قننسى بالفرات مقبة ،
وأخرى بأبناج النجاف الكوائف
فثحن' وطننا بالكواظم 'هرمزاً' ،
وبالثثني قرنتي' قارن' بالجوارف

الثثني : بالفتح ثم الكسر ، وياه مشددة ، بلفظ الثثني من الدواب ، وهو الذي يبلغ ثثنيه : وهو علم لموضع بالجزيرة قرب الشرقي شرقي الرصافة ، تجمعت فيه بنو تغلب وبنو بجير لحرب خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، فأوقع بهم بالثثني وقتلهم كل قتلة في سنة ١٢ في أيام أبي بكر الصديق ؛ فقال أبو مقرر :

طرقنا بالثثني بني 'بجير'
بياتاً ، قبل تصديده الدبوك
فلم نتركها أرمأً وعجباً
مع النضر المؤزر بالسهوك

وقال أيضاً :

لعمري أبي 'بجير' حيث صاروا ،
ومن آواهم يوم الثثني

لقد لاقت سرائهم فضاء
وقينا بالنساء على المطي

ألا ما للرجال ؟ فإن جهلاً
بكم أن تفعلوا فعل الصبي

والثثي أيضاً : ماء بالقرب من أدم قرب ذي قار ، به 'قلب' وآبار .

باب الثاء والواو وما يليهما

ثوابة : بالفتح : درب ثوابة ببغداد ؛ ينسب إليه أبو جعفر محمد بن إبراهيم البرقي الأطروش الكاتب الثوابي ، سجع القاضي يحيى بن أكرم ، روى عنه أبو بكر الجعابي ، ومات في سنة ٣١٣ ؛ من كتاب النسب .

ثووا : بالفتح ، والقصر : اسم نهر عظيم بدمشق ، وقد وصف في بردى ، وقد جاء في شعر بعضهم ثوورة ، بالماء ، وهو ضرورة .

ثوور : بلفظ الثور فعل البقر : اسم جبل بمكة فيه الغار الذي اختفى فيه النبي ، صلى الله عليه وسلم ؛ وقال أبو طالب عم النبي ، صلى الله عليه وسلم :

أعوذُ برب الناس من كل طاعن
علينا بشرٍ ، أو مخلق باطل
ومن كاشح يسعى لنا بعبية ،
ومن مفترٍ في الدين ما لم يحاول
وثوور ، ومن أرمى ثيبراً مكانه ،
وعبر وراقٍ في حراء ونازل

وقال الجوهري : ثور جبل بمكة وفيه الغار المذكور في القرآن ، يقال له أطحل ، وقال الزمخشري : ثور أطحل من جبال مكة بالمفجر من خلف مكة على طريق اليمن ، وقال عبيد الله : إضافة ثور إذا أريد

به اسم الجبل إلى أطحل غلط فاحش ، إنما هو ثور
أطحل ، وهو ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة ،
وأطحل فيما زعم ابن الكلبي وغيره جبل بمكة ، وولد
ثور بن عبد مناة عنده فنسب ثور بن عبد مناة إليه ،
فإن اعتقد أن أطحل يسمى ثوراً باسم ثور بن عبد
مناة لم يجوز لأنه يكون من إضافة الشيء إلى نفسه ،
ولا يسوغه إلا أن يقال إن ثوراً المسمى بثور بن عبد
مناة شعبة من شعب أطحل أو قُتْنة من قُتْنة ، ولم
يبلغنا عن أحد من أهل العلم قاطبة أنه اسم رجل ، وأما
اسم الجبل الذي بمكة وفيه الغار فهو ثور ، غير مضاف
إلى شيء ؛ وفي حديث المدينة : أنه ، صلى الله عليه
وسلم ، حرم ما بين عَيْر إلى ثور ؛ قال أبو عبيد :
أهل المدينة لا يعرفون بالمدينة جبلاً يقال له ثور وإنما
ثور بمكة ، قال : فيرى أهل الحديث أنه حرم ما
بين عير إلى أحد ، وقال غيره : إلى بمعنى مع ، كأنه
جعل المدينة مضافة إلى مكة في التحريم ، وقد ترك
بعض الرواة موضع ثور بياضاً لبيّن الوهم ، وضرب
آخرون عليه ، وقال بعض الرواة : من عَيْر إلى
كُدَى ، وفي رواية ابن سلام : من عير إلى أحد ،
والأول أشهر وأشد ، وقد قيل : إن بمكة أيضاً
جبلاً اسمه عَيْر ، ويشهد بذلك بيت أبي طالب
المذكور آنفاً ، فإنه ذكر جبال مكة وذكر فيها
عَيْراً ، فيكون المعنى أن حرم المدينة مقدار ما بين
عير إلى ثور اللذين بمكة ، أو حرم المدينة تحريماً مثل
تحريم ما بين عَيْر وثور بمكة بحذف المضاف وإقامة
المضاف إليه مقامه ، ووصف المصدر المحذوف ، ولا
يجوز أن يعتقد أنه حرم ما بين عَيْر الجبل الذي
بالمدينة وثور الجبل الذي بمكة ، فإن ذلك بالإجماع
مباح . وثور الشبّاك : موضع آخر . وثور أيضاً :
واد ببلاد مُزَيْنَة ؛ قال معن بن أُوس :

أعاذلَ من مجتلُ ففناً وفيحة
وثوراً ، ومن يحمي الأكل بعدنا ؟

وبُرقة الثور : تقدم ذكرها في البرق .

الثومة : بلفظ واحدة الثوم : حصن باليمن .

الثوير : تصغير ثور : أبيض لبني أبي بكر بن كلاب ،
قريب من سواج من جبال حمى ضريبة ؛ قال
مُضَرَّس بن رَبِيعٍ :

رأى القوم ، في ديمومة مُدْلِهِيَّة ،
شخصاً قنوا أن تكون فعلاً

فقالوا سيالات يُرين ، ولم نكن
عهدنا بصحراء الثوير سيالا

والثوير أيضاً : ماء بالجزيرة من منازل تغلب .

الثوية : بالفتح ثم الكسر ، وباء مشددة ، ويقال الثوية
بلفظ التصغير : موضع قريب من الكوفة ، وقيل
بالكوفة ، وقيل خُرَيْبَة إلى جانب الحيرة على ساحة
منها ، ذكر العلماء أنها كانت سجناً للنعمان بن المنذر ،
كان يجلس بها من أراد قتله ، فكان يقال لمن حُبِسَ
بها ثوى أي أقام ، فسميت الثوية بذلك ، وقال ابن
حِبَّان : دفن المغيرة بن شعبة بالكوفة بموضع يقال
له الثوية ، وهناك دفن أبو موسى الأشعري في سنة
خمسین ؛ وقال عقال يذكر الثوية :

سَقَيْنَا عَقَالاً بِالثوية شربةً ،

فقال بلْبُ الكاهليّ عقالٌ

ولما مات زياد بن أبي سفيان دفن بالثوية ، فقال حارثة
ابن بدر الغداني يرثيه :

صلى الإله على قَبْرِ وَطَهْرَه

عند الثوية ، يَسْفِي فوقه المورُ

أدَّتْ إليه قريشٌ نَعَشَ سَيِّدِهَا ،

ففيه ما في التدى ، والحزم مقبور

أبا المغيرة والدنيا مغيرة ،
وإن من غرّ بالدنيا لمغرور
قد كان عندك للمعروف معرفة ،
وكان عندك للشكراء تكبير
لم يعرف الناس ، مذ كُفنت ، سيدم ،
ولم يحلّ ظلاماً عنهم نور
والناس بعدك قد خفت حلومهم ،
كأنما نفخت فيها الأعاصير

لا لوم على من استخفه حسن هذا الشعر فأطال من
كتبه ؛ وقال أبو بكر محمد بن عمر العبدي :
سل الركب عن ليل الثوية : من سرى
أمامهم يجدو بهم وهم حادي
وقد ذكرها المتبي في شعره .

باب الثاء والهاء وما يليها

ثهلان : بالفتح ، إن لم يكن مأخوذاً من قولهم هو
الضلال بن ثهلل ، يراد به الباطل ، فهو علم مرتجل :
وهو جبل ضخم بالعالية ؛ عن أبي عبيدة ؛ وقال أبو
زياد : ومن مياه بني تمير العويند بطن الكلاب ،
والكلاب : واد يسلك بين ظهري ثهلان ، وثهلان :
جبل في بلاد بني غنم ، طوله في الأرض مسيرة ليلتين ؛
وقال نصر : ثهلان جبل لبني غنم بن عامر بن صعصعة
بناحية الشريفة ، به ماء ونخيل ، وقال محمد بن
إدريس بن أبي حفصة : كمنح ثم العرج ثم يذبل ثم
ثهلان كل هذه جبال بنجد ، وأنشد لنفسه :

ولقد دعانا الحشمي ، فلم يزل
يشوي لديه لنا العيط ويتشل
من لحم تامكة السنام ، كأنها
بالسيف حين عدا عليها مجدل

ظل الطهاة بلحمها ، وكأنهم
مستوثبون قطار تمل ينقل
وكان كمنح كبيرة ، وكأنما
ثهلان أصغر ريدته ويذبل
وكان أصغر ما يدهدي منها ،
في الجو ، أصغر ما لديه الجندل
وقال الفرزدق :

إن الذي سمك الساء بني لنا
بيتاً ، دعائه أعز وأطول
بيتاً زرارة محتب بفنايه ،
ومجاشع وأبو الفوارس نهشل
فادفع بكفك ، إن أردت بناءنا ،
ثهلان ذا المضبات ، هل يتحلحل ؟
وقال جحدّر اللص :

ذكرت هداً ، وما يغني تذكرها ،
والقوم قد جاوزوا ثهلان والثورا
على ، قلائص ، قد أفنى عرائكها
تكليفناها عريضات الفلا زورا

ويقولون : جلس ثهلان يعنون ، والله أعلم ، أنه من
جبال نجد .

ثهلل : بالفتح ثم السكون ، وفتح اللام : قرية بالريف ؛
قال مزاحم العقيلي :

فليت لبالينا بطخفة فاللوي
رجعن ، وأياماً قصاراً بأسل
فإن تؤثري بالود مولاك لا أقل
أسات ، وإن تستبدلي أتبدل
عذاري لم يأكلن بطيخ قرية ،
ولم يتجنبن العرار بثهلل

ثَهْمَدُ : بالفتح، مرتجل ؛ قال نصر : ثهد جبل أحمر
فارد من أخيلة الحمى ، حوله أبارق كثيرة في ديار
غني ، وقال غيره : ثهد موضع في ديار بني عامر ؛
قال طرفة بن العبد :

لحولة أطلال بئرقة ثهد

وقال الأعشى :

هل تذكرين العهد يا أبة مالك ،
أيام نرتع الستار فثهدا ؟

باب التاء والياء وما يليهما

ثَيْتَلُ : بالفتح ثم السكون، وفتح التاء فوقها نقطتان،
ولام ، منقول عن الثيتل وهو اسم جنس للوعل :
وهو ماء قرب النباج ، كانت به وقعة مشهورة ؛ قال
الحفصي : ثيتل قرية ، وقال نصر : ثيتل بلد لبني
حِثَّان ، وبين النباج وثيتل روحة للقاصد من البصرة ،
وقال ربيعة بن ظريف بن تميم العنبري يذكر يوماً أغار

فيه قيس بن عاصم على بكر بن وائل فاستباحهم :

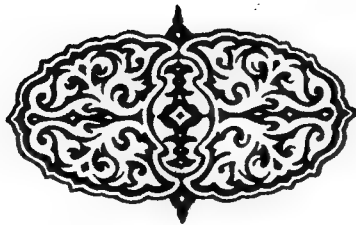
ولا يبعدنك الله قيس بن عاصم ،
فأنت لنا عزٌ عزيزٌ ومعتلٌ
وأنت الذي صوّبت بكر بن وائل
وقد صوّبت فيها النباجُ وثيتلُ

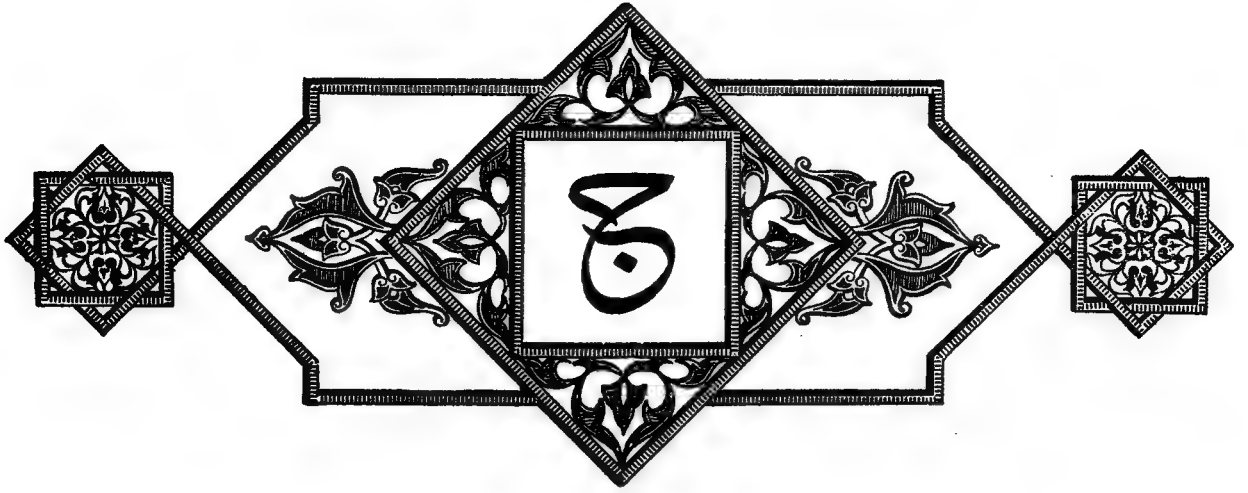
وقال قرّة بن قيس بن عاصم :

أنا ابنُ الذي شقّ المزاد ، وقد رأى
بثيتلَ أحياءَ التهازمِ حُضْرًا
فصَبَّحَهُم بالجلسِ قيسُ بن عاصم
فلم يجدوا إلا الأسنةَ مصدرا

سقام بهم الذيفان قيسُ بن عاصم ،
وكان إذا ما أورد الأمرُ أصدرًا

الثَيْلَةُ : بالفتح ثم التشديد : اسم ماء بقطن ، وهو
في الأصل نبتٌ في الأراضي المخصبة يمتد على وجه
الأرض ، وكلما امتدّ ضرب عرفاً في الأرض ، وهو
ذو عروق كثيرة .





باب الجيم والألف وما يليهما

جَابَانُ : بالباء الموحدة : مخلاف باليمن . وجابان أيضاً : من قرى واسط ثم من نهر جعفر ؛ منها كان أبو الفناثم محمد بن علي بن فارس بن علي بن عبد الله بن الحسين بن قاسم المعروف بابن المعلم الجاباني المهرثي الشاعر . وجابان : قريتان كان أكثرهما أملاكه ، سئل عن مولده فقال : 'ولدت في سابع عشر جمادى الآخرة سنة ٥٠١ ، ومات في ربيع رجب سنة ٥٩٢ ، وكان جيد الشعر رفيقه ، سهل اللفظ دقيقه ، وقد ذكر المهرث وجابان في غير موضع من شعره ، ومنه :

وإذا ارتحلت ، فكل دار بعدنا
هرث ، وكل محلة جابان

الجَابُ : والجاب : الغليظ من حُرّ الوحش ، يمز ولا يمز ، سأل شيخ قديم من الأعراب قوماً فقال لهم في سؤالات : فهل وجدتم الجاب ؟ قالوا : نعم ، قال : أين ؟ قالوا : على الشقيقة حيث تقطعت ، قال : أخطأتم ليس ذلك الجاب تلك المُريرة ، ولكن الجاب التربة المغرة الحمراء بين عقدة الجبل ، قاتل الله عنتره حيث يقول :

وكانَ مُهْرِي ظِلٍّ مِنْفَسًا
بين الشقيق وبين مغرة جابا

فوجد الجاب بعد ذلك حيث نعت .
الجَابَتَانِ : تثنية جابة ، وهي الدقيقة : موضع في شعر الأخطل :

وما خفت بين الحمي ، حتى رأيتهم ،
لهم بأعالي الجابتين حُمُولُ
وقال أبو صخر الهذلي :

لن الديار تلوح كالوشم
بالجابتين ، فروضة الحزم ؟

جَابِيو : رحا جابرو : منسوبة إلى رجل اسمه جابر ؛
والرحا : قطعة من الأرض تستدير به وترفع ؛ قال :

زار الجبال بها من بعد ما رحلت
عنا رحا جابر والصبح قد جشرا

جَابَوَانِ : مدينة بأذربيجان قرب تبريز .

جَابَوُس : مدينة بأقصى المشرق ، يقول اليهود : إن أولاد موسى ، عليه السلام ، هربوا إما في حرب طالوت أو في حرب بُحْت نصر ، فسيروهم الله وأنزلهم بهذا الموضع ، فلا يصل إليهم أحد ، ولهم بقايا

عليه وسلم ، وكنت أحقهم بذلك ، ألا إنا بايعنا معاوية ، وجعل يقول : وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاعٌ إلى حين ، فجعل معاوية يقول : انزل انزل .

وجابلقُ أيضاً : رستاق بأصهبان ، له ذكر في التواريخ في حرب كانت بين قحطبة وداود بن عمر ابن هيرة لقتال عبد الله بن معاوية بن عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب ، وكان قد غلب على فارس فنفاه منها ، وغلب على فارس وأصهبان حتى قدم قحطبة بن شبيب في جيش من أهل خراسان فاقتتلوا فقتل عامر بن ضبارة لسبع بقين من رجب سنة ١٣١ . وجابلق : من رستاق أصهبان .

الجايية : بكسر الباء ، وباء مخففة ؛ وأصله في اللغة الحوض الذي يجي فيه الماء للإبل ؛ قال الأعشى :

كجاية الشيخ العراقي تُفْتَقُ

فهو على ذا منقول ، وهي قرية من أعمال دمشق ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في شمالي حوران ، وإذا وقف الإنسان في الصنين واستقبل الشمال ظهرت له ، وتظهر من نوى أيضاً ، وبالقرب منها تل يسمى تل الجاية ، فيه حياث صغار نحو الشبر ، عظيمة النكاية ، يسمونها أم الصوئيت ، يعنون أنها إذا نهشت إنساناً صوّت صوتاً صغيراً ثم يموت لوقته ؛ وفي هذا الموضع خطب عمر ابن الخطاب ، رضي الله عنه ، خطبته المشهورة ؛ وباب الجاية بدمشق منسوب إلى هذا الموضع ، ويقال لها جاية الجولان أيضاً ؛ قال الجواس بن القعطل :

أعبدَ المليك ما شكرتَ بلاؤنا ،
فكلّ في رخاء الأمن ما أنت آكلُ

بجاية الجولان ، لولا ابن مجدّل
هلكت ، ولم ينطق لقومك قائلُ

المسلمين ، وإن الأرض طويت لهم وجعل الليل والنهار عليهم سواء حتى انتهوا إلى جابر بن جابر ، ولا يحصي عددهم إلا الله ، فإذا قصد أحد من اليهود قتلوه ، وقالوا : لم تصل إلينا حتى أفسدت سننك ، فيستحلون دمه بذلك ، وذكر غير اليهود أنهم بقايا المؤمنين من ثمود ، ويجابلق بقايا المؤمنين من ولد عاد .

الجابري : موضع باليامة ، كأنه منسوب إلى جابر .

جابق : بفتح الباء ، والقاف : أظنها من قرى طوس ؛ قال أبو القاسم الحافظ الدمشقي : محمد بن محمد بن الحسن بن أبي الحسن أبو عبد الله الطوسي المقرئ من أهل قرية جابق ، سكن دمشق وحدث بها عن أبي علي الأهوازي ، روى عنه عمر الدهستاني وطاهر بن بركات الحشوعي وعبد الله بن أحمد بن عمر السرقندي .

جابلقُ : بالباء الموحدة المفتوحة ، وسكون اللام ؛ روى أبو روح عن الضحاك عن ابن عباس أن جابلق مدينة بأقصى المغرب ، وأهلها من ولد عاد ، وأهل جابر بن من ولد ثمود ، ففي كل واحدة منهما بقايا ولد موسى ، عليه السلام ، كل واحدة من الأمتين ، ولما بايع الحسن بن علي بن أبي طالب معاوية قال عمرو ابن العاص لمعاوية : قد اجتمع أهل الشام والعراق فلو أمرت الحسن أن يخطب فلعله يحصر فيسقط من أعين الناس ، فقال : يا ابن أخي لو صعدت وخطبت وأخبرت الناس بالصلح ، قال : فصعد المنبر وقال بعد حمد الله والصلاة على رسوله ، صلى الله عليه وسلم : أيها الناس إنكم لو نظرتم ما بين جابر بن جابلق ، وفي رواية جابلص ، ما وجدتم ابن نبيّ غيري وغير أخي ، وإني رأيت أن أصلح بين أمة محمد ، صلى الله

وكنّت إذا أشرفت في رأس رامة
تضاءلت ، إن الحائف المتضائل
فلما علوت الشام في رأس باذخ
من العز لا يستطيع المتناول
نفحت لنا سجلّ العداوة معرضاً ،
كأنك عما يحدث الدهر غافل
فلو طاوَعوني يوم بطنان أسلمت
لقبس فروج منكم ومقاتل
وقال حسان بن ثابت الأنصاري :

منعنا رسول الله ، إذ حلّ وسطنا ،
على أنف راضٍ من معدٍ وراغم
منعاه ، لما حلّ بين بيوتنا ،
بأسافنا من كل باغٍ وظالم
بيت حريد عزه وثرأوه ،
بجاية الجولان بين الأعاجم
هل المجد لا السؤدد العود والندي ،
وجاه الملوك واحتمال العظام ؟

وروي عن ابن عباس ، رضي الله عنه ، أنه قال :
أرواح المؤمنين بالجاية من أرض الشام وأرواح
الكفار في يرهوت من أرض حضرموت .

جاجوم : بعد الألف جيم أخرى مفتوحة ، وراة
ساكنة ، وميم : بلدة لها كورة واقعة بين نيسابور
وجوين وجرجان ، تشتمل على قرى كثيرة ، وبلد
حسن ، وبعض قراها في الجبل المشرف على ازادوار
قصة جوين ، رأيت بعض قراها ؛ وينسب إليها جماعة
من أهل العلم في كل فن ، منهم : أبو القاسم عبد
العزيز بن عمر بن محمد الجاجرمي ، سمع بنيسابور
أبا سعد محمد بن الفضل الصيرفي ، سمع منه أبو محمد
عبد العزيز بن أبي بكر النخشي ، ومات سنة ٤٤٠هـ ؛

وإبراهيم بن محمد بن أحمد بن إسماعيل أبو إسحاق
الجاجرمي ، ساكن نيسابور ، وكان فقيهاً ورعاً
منزواً في الجامع الجديد يصلي إماماً في الصلاة ،
سمع أبا الحسن علي بن أحمد بن المديني وأبا سعيد
عبد الواحد بن أبي القاسم القشيري سنة ٥٤٤هـ ؛ ذكره
في التحبير .

جاجن : آخره نون : قرية من قرى بخارى ؛ ينسب
إليها الفقيه أبو نصر أحمد بن محمد بن الحارث ، سمع
الحديث ببخارى والعراق والحجاز ، روى عنه الفقيه
طاهر الحريشي .

جَادُوا : مدينة كبيرة في جبل نفوسة من ناحية
إفريقية ، لها أسواق ، وبها يهود كثيرة .

جَادِيَّة : الباء تحتها نقطتان خفيفة : قرية من عمل
البلقاء من أرض الشام ؛ عن أبي سعيد الضرير ، وإليها
ينسب الجادي ، وهو الزعفران ؛ قال :
ويُشرق جادي بهن مديف
أي مدّوف .

جَادَوُ : بفتح الذال المعجمة ، والراء مهيّلة : من قرى
واسط ؛ ينسب إليها أبو الحسن علي بن الحسن بن علي
ابن معاذ يعرف بالجادري ، روى عنه أبو غالب بن
بشران ، روى عن محمد بن عثمان بن سمعان تاربخ
بجشل .

الجار : بتخفيف الراء ، وهو الذي تجيره أن يضام :
مدينة على ساحل بحر القازم ، بينها وبين المدينة يوم
ليلة ، وبينها وبين أيلة نحو من عشر مراحل ،
وإلى ساحل الجفة نحو ثلاث مراحل ، وهي في
الإقليم الثاني ، طولها من جهة المغرب أربع وستون
درجة وعشرون دقيقة ، وعرضها أربع وعشرون
درجة ، وهي فرضة تُرفأ إليها السفن من أرض

الجبشة ومصر وعدن والصين وسائر بلاد الهند ، ولها منبر ، وهي آهلة ، وشرب أهلها من البحيرة ، وهي عين يَلَيْلٍ ، وبالجار قصور كثيرة ، ونصف الجار في جزيرة من البحر ونصفها على الساحل ، وبجذاء الجار جزيرة في البحر تكون ميلاً في ميل ، لا يعبر إليها إلا بالسفن ، وهي مرمى الجبشة خاصة ، يقال لها قراف ، وسكانها تجار كنحو أهل الجار يُؤْتُونَ بالماء من فرسخين ؛ ذكر ذلك كله أبو الأشعث الكندي عن عزم بن الأصبع السلمي ، وقد سمي ذلك البحر كله الجار ، وهو من جذة إلى قرب مدينة القلزم ؛ قال بعض الأعراب :

وليلتنا بالجار ، والعيسُ بالفلأ
معلقة) أعضادها بالجنايب

سمعت كلاماً من ورا سجع محمل ،
كما طلّ مَزْنٌ صَيَّبٌ من سعائب
وقائلة لاح الصباح ونوره ،
عسى الركب أن يحظى بسير الركائب

عسى يدرك التعريف والموقف الذي
شغلنا به عن ذكر فقد الجالب

وينسب إلى الجار جماعة من المحدثين ، منهم : سعد الجاري وفي حديثه اختلاف ، وهو سعد بن نوفل مولى عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، كان استعمله على الجار ، روى عنه ابنه عبد الله ، قال أبو عبد الله : أراه الذي روى أبو أسامة عن هشام بن عروة عن سعد مولى عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، أوصى أسيد بن حضير إلى عمر أراه والد عبد الرحمن بن عمر ، وروى أيضاً العقدي عن عبد الملك بن حسن أنه سمع عمرو بن سعد الجاري مولى عمر بن الخطاب ؛ وعبد الله بن سعد الجاري ، سمع أبا هريرة ، روى

عنه عبد الملك بن حسن ؛ قال البخاري : إن لم يكن أخا عمرو بن سعد فلا أدري ؛ وعبد الرحمن بن سعد الجاري ، كان بالكوفة ، سمع ابن غرّة ، روى عنه منصور وحماة بن أبي سليمان ؛ قاله وكيع ، قال البخاري : أحسبه أخا عمرو ؛ ويحيى بن محمد الجاري ، قال البخاري : يتكلم فيه ؛ وعمر بن راشد الجاري ، روى عن ابن أبي ذئب ، روى عنه يعقوب ابن سفيان الثوري ، وقال أحمد بن صالح في تاريخه : يحيى بن أحمد المدني يقال له الجاري من موالي بني الدؤل من الفرس ، وذكر من فضله ، وهو من أهل المدينة ، كان بالجار زماناً يتجر ثم سار إلى المدينة ، فقال : لقبوني بالجار ؛ وعيسى بن عبد الرحمن الجاري ضعيف ؛ وعبد الملك بن الحسن الجاري الأحول مولى مروان بن الحكم ، يروي المراسيل ، سمع عمر بن سعد الجاري ، روى عنه أبو عامر العقدي . والجار أيضاً : من قرى أصبهان إلى جانب لاذان ، طيبة ذات بساتين جمّة ، كتب بها الحافظ أبو عبد الله محمد ابن التّجار البغدادي صديقنا وأفادنيها ، وعامتهم يقولون كار بالكاف ، والمحصلون منهم يكتبونه بالجيم ؛ منها أبو الطيّب عبد الجبار بن الفضل بن محمد ابن أحمد الجاري ، روى عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الجرجاني ؛ قاله يحيى بن مندة ؛ وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن عيسى الجاري ، حدث عن أبي بكر العتّاب ، كتب عنه علي بن سعد البقال ؛ وأحمد بن محمد بن علي بن مهران المعروف بالجارى المدني ، من مدينة أصبهان ، سمع محمد بن عبد الله ابن أبي بكر بن زيد وطبقته ، روى عنه جماعة من أهل بلده ؛ وأخوه أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن مهران ، روى عنه اللقناني ؛ والذاكر أبو بكر ذاكر بن محمد بن عمر بن سهل الجاري البراءاني ،

جاسم: السنين المهلة ، كأنه مرتجل : موضع ؛ قال طرفة :

أَتَعْرِفَ رَسْمَ الدَّارِ قَفَرًا مَنَازِلُهُ ،
كَجَفْنِ الْيَافِي زَخْرَفِ الْوَشْيِ مَائِلُهُ
بِثَلَاثِ أَوْ نَجْرَانِ أَوْ حَيْثُ يَلْتَقِي ،
مِنَ النَّجْدِ فِي قِيَعَانِ جَاسٍ ، مَسَائِلُهُ
دِيَارُ سُلَيْمَى ، إِذْ تَصِيدُكَ بِالْمُنَى ،
وَإِذْ حَبَلُ سُلَيْمَى مَنَكَ دَانَ تَوَاصِلُهُ

جامم: بالسين المهلة ؛ كأنه من تجسنت الأمر إذا ركب أجسسه أي معظه ، أو تجسنت الأرض إذا أخذت فحوها تريد فأنها جاسم: وهو اسم قرية ، بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ ، على يمين الطريق الأعظم إلى طبرية ، انتقل إليها جاسم بن إرم بن سام بن نوح ، عليه السلام ، أيام تبللت الألسن بياض فسميت به ، وقيل : إن طسماً وعمليق وجاسماً وأميم بنو يلع بن عامر بن أشيخ بن لوزان بن سام ابن نوح ، عليه السلام ؛ قال حسان بن ثابت :

فَقَفَا جَاسِمٌ فَأَوْدِيَةَ الصِّفِّ
رَ مَعْنَى قَنَابِلٍ وَهَجَانٍ

وقد نسب إليها عدي بن الرقاع العاملي الطائي فقال :

لَوْ لَا الْحَيَاءُ ، وَأَنْ رَأَيْتُ قَدَ عَسَا
فِيهِ السَّيِّبُ ، لَزُرْتُ أُمَّ الْقَاسِمِ
وَكَأَنَّهَا ، بَيْنَ النِّسَاءِ ، أَعَارَهَا
عَيْنُهُ أَحْوَرُ مِنْ جَاذِرِ جَامِمِ
وَسَنَانُ أَقْصَدَةِ الثُّعَاسِ ، فَرَنْتُكَ
فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ وَلَيْسَ بِنَاثِرِ

ومنها كان أبو تمام حبيب بن أوس الطائي ، ومات فيما ذكره نبطويه في سنة ٢٢٨ ، وقال ابن أبي عامر : ولد أبي سنة ١٨٨ ، ومات سنة ٢٣١ بالموصل ، وكان

وهما من قرى أصبهان ، مات سنة ٥٥١ ، وكان سمع أبا مطيع الصَّخَّاف ؛ وأم عمرو سعيدة بنت بكران بن محمد بن أحمد الجاري ، سمعت أبا مطيع البصري أيضاً ؛ وأبو الفضل جعفر بن محمد بن جعفر الجاري ، سمع أبا مطيع أيضاً ؛ والجار : من قرى أصبهان ، ولعل بعض المذكورين قيل منها . والجار أيضاً : قرية بالبحرين لبني عبد القيس ثم لبني عامر منهم . والجار أيضاً : جبل من أعمال شرقي الموصل .

جارف : بالراء : موضع ، وقيل : هو ساحل تهامة .

جَارَانُ : بالزاي : موضع في طريق حاج صنعاء .

جَارَوُ : بتقديم الزاي المكسورة على الراء ، من جَزَرَ الماءَ يَجْزِرُهُ فهو جازر إذا انصب : قرية من نواحي النهروان من أعمال بغداد قرب المدائن ، وهي قصة طسوج الجازر ؛ منها أبو علي محمد بن الحسين بن علي بن بكران ، روى عن القاضي أبي الفرج المعافى ابن زكرياء النهرواني كتاب الجليس والأنيس ، روى عنه أبو نصر بن ماكولا وأبو بكر الخطيب ، ومولده سنة ٣٦٤ ، ومات سنة ٤٥٢ ؛ قال عبيد الله بن الحر الجعفي :

أَقُولُ لِأَصْحَابِي بِأَكْثَافِ جَاذِرِ
وَرَأَدَانَا : هَلْ تَأْمَلُونَ رَجُوعَا ؟

فَقَالَ امْرُؤٌ : هِيَاتِ لَسْتُ بِرَاجِعِ
وَلَمْ تَكِ لِلتَّقْنِيطِ مِنْهُ بَدِيعَا

فَعَمَّتْهُ سَيْفِي ، وَذَلِكَ حَالِي
لَمَنْ لَمْ أَجِدْهُ سَامِعًا وَمَطِيعَا

والجازر أيضاً : من قبليات حلب من قرى السهول .

جَازُ : ثابته هزرة ساكنة ؛ يقال جَازَ بالماء جَازًا إذا غص به : هو جبل شامخ في ديار بلقين بن جسر ، وهو أصم طويل لا تكاد العين تبلغ قلته .

الحسن بن وهب قد عني به حتى ولاء بربدها ، أقام بها أقل من سنتين ثم مات ، ودفن بها ، وقيل مات في أول سنة ٢٣٢ ؛ ومنها أيضاً نعمة الله بن هبة الله بن محمد أبو الخير الجاسمي الفقيه ، قال أبو القاسم : هو من أهل قرية جامع ، سنع بدمشق أبا الحسن عليّ ابن محمد بن إبراهيم الحنّائي وأبا الحسين سعيد بن عبد الله النوّائي من قرية نوى ، حكى عنه أبو الحسين أحمد بن عبد الواحد بن البري وأبو الحسن عليّ بن محمد بن إبراهيم الحنّائي .

جاسمك : بفتح السين المهملة ، وآخره كاف : جزيرة كبيرة بين جزيرة قيس ، هي المعروفة بكيش ، وعُمان قبالة مدينة هُرمز ، بينها وبين قيس ثلاثة أيام ، وفيها مساكن وعمارات ، يسكنها جند ملك جزيرة قيس ، وهم رجال أجناد أكفاه لهم صبرٌ وخبرة بالحرب في البحر وعلاجٌ للسفن والمراكب ليس لغيرهم ، وسمعت غير واحد من جزيرة قيس يقول : أهدي إلى بعض الملوك جوارٍ من الهند في مراكب فرقات تلك المراكب إلى هذه الجزيرة ، فخرجت الجوّاري يتفحّصن فاخطفهن الجنّ وافترشن ، فولدن هؤلاء الذين بها ، يقولون هذا لما يرون فيهم من الجلّد الذي يعجز عنه غيرهم ، ولقد حدثت أن الرجل منهم يسبح في البحر أياماً وأنه يجالّد بالسيف وهو يسبح بحالّدة من هو على الأرض .

جاسم ديزه : بفتح الكاف ، وسكون الراء ، وكسر الدال المهملة ، وياه ساكنة ، وزاي : محلة كبيرة بسمرقند ؛ وقد نسب إليها أبو الفضل محمد بن إسحاق ابن إبراهيم بن عبد الله الجاكرديزي السمرقندي ، رحل في طلب الحديث إلى العراق والحجاز وديار مصر ، وروى عن جعفر بن محمد الفرياني ، روى عنه أبو جعفر محمد بن فضالان بن سويد وغيره .

جاسم : جيبه عجيبة غير خالصة بين الجيم والشين ، وبعد الألف كاف : ناحية من بلاد الأهواز .

جاسم : بضم الصاد المهملة ، وتسكين الهاء ، كذا يتلفظ بها : وهي مدينة في وسط جزيرة صقلية .

جاسم : بفتح اللام : من قرى قنباية قرطبة ، قال ابن بشكوال : قنباية قرطبة الأندلس ؛ ينسب إليها محمد بن القاسم بن محمد الأموي القرطبي يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن الجالطي ، سنع من أبي بكر محمد ابن مكرم القرشي ، وله رحلة سنع فيها من غير واحد ، وله مع محمد بن أبي زيد قصة مذكورة في بعض التواريخ ، وكان بصيراً بالفقه والأدب ، وولي الصلاة والخطبة بجامع مدينة الزهراء ، وقتلته البرابرة يوم دخلوا قرطبة في سنة ٤٠٣ .

جاسم : بالقاف : مدينة من نواحي سجستان ، وقيل بل من نواحي بُست ، ذات أسواق عامرة وخيرات ظاهرة .

الجال : باللام : موضع بأذربيجان ؛ والجال مال : قرية كبيرة تحت المدائن نحو أربعة فراسخ ، وهي التي سمّاها ابن الحجاج الكال فقال :

لئن الله ليلتي بالكال !
لأنها ليلة تعرّء الليالي

والعامة تقول الكيل ، كأنهم يقصدون الإمالة ؛ وقد نسب إليها بعض من ذكرناه في الكاف .

الجالية : قرية من قرى الأندلس .

الجامدة : بكسر الميم : قرية كبيرة جامعة من أعمال واسط بينها وبين البصرة ، رأيتها غير مرّة ؛ منها أبو يعلى محمد بن عليّ بن الحسين الجامي الواسطي يعرف بابن القاري ، حدث عن سعيد بن أبي سعيد

منه وكان ثقة صدوقاً ، وكان شيخ الصوفية في الجبل ومقدمهم ، ودفن بالخانجاء .

جَاوَرَسَة : قرية على ثلاثة فراسخ من مرو ، بها قبر عبد الله بن بُرَيْدة بن الحُصَيْب ؛ منها سالم الجاورسي مولى عبد الله بن بُرَيْدة .

الجاهلي : ضد العاقل ؛ من حصون اليمن من مخلاف مشرف جهران .

الجايريّة : كذا هو مضبوط فيما كتبت عن أبي إسحق إبراهيم بن عبد الله النجيري ، أنشدني أم الحسن لابن لها يقال له الحسن :

ألا يا حمام الجايرية : هجّت لي
سقماً وزفّرات يضيق بها صدري

فقلت حمام الجايرية : ما أرى
عليّ ، إذا ما مُتّ ، يارب من وزر

جَائِفٌ : جائفُ الجبل ، وجمعه جيفان : مواضع باليامة ، منها جائفُ الضوأة وجائفُ السقطة وجائفُ الرُحَيْل وجائفُ الوَسَل وجائفُ الشجر ، كلها لبني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم ؛ عن الحفصي .

باب الجيم والباء وما يليهما

جَبّاً : بالتحريك بوزن جَبَل ، وما أراه إلا مرتجلاً إن لم يكن منقولاً عن الفعل الماضي ، من قولهم جَبّاً عليه الأسود إذا خرج عليه حيّة من جُحْره : وهو جبل باليمن قرب الجند ، وقيل هو قرية باليمن ، وقال ابن الحائك : جَبّاً مدينة أو قرية للمعافر ؛ كذا في كتابه ، وهي لآل الكرندي من بني ثمامة آل حنّير الأصغر ، وهي في نجوة من جبل صَبِير وجبل ذَخْر ، وطريقها في وادي الضباب ؛ ينسب إليها شُعيب الجبلي من أقران طاووس ، حدث عنه

ابن عبد العزيز أبي سعد الجامدي ثم القيلوي ، سمع أبا الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي ومحمد بن ناصر السلمي ، وكان شيخاً صالحاً ، توفي سنة ٦٠٣ ، وكان أبوه من الزهاد الأعيان .

الجامعُ : من قرى الغوطة ، سكنها قوم من بني أمية ؛ منهم الوليد بن تمام بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ابن الحكم ؛ قال ابن أبي العجائز : كان يسكن الجامع من قرى المرج ، وذكر غيره من سكنها منهم ؛ وجامع الجار فرضة لأهل المدينة كجدة لأهل مكة وأظنها الجار بنفسه المقدم ذكره .

الجامعين : كذا يقولونه بلفظ المجرور المثني : هو حلة بني مزُيد التي بأرض بابل على الفرات بين بغداد والكوفة ، وهي الآن مدينة كبيرة آهلة ، قد ذكرتُ تاريخ عمارتها وكيفيتها في الحلة ، وقد أخرجتُ خلقاً كثيراً من أهل العلم والأدب ينسبون الحليّ ؛ وقال زائدة بن نعمة بن نعيم المعروف بالمحفف القشيري يمدح دُبَيْساً :

وقد حكمت كل الملاحم أنه ،
على الجانب السعدي ، قابلك السعد

وقلنا بأرض الجامعين وبابل ،
وقد أفسدت فيها الأعارب والكرد

ألا فتتحوا عن دُبَيْس وداره ،
فلا بُدّ من أن يظهر الملك الجعد

جَاوَرَسَانُ : بفتح الواو ، وسكون الراء ، والسين مهلة : محلة بهذان أو قرية ؛ قال شيرويه بن شهردار : حسين بن جعفر بن عبد الوهاب الكرخي الصوفي أبو المعالي المقيم بجاورسان ، روى عن ابن عبدان وأبي سعد بن زيرك وأبي بكر الزاذقاني وأبي ثابت بُندار بن موسى بن يعقوب الأبهري ، سمعت

سَلَمَة بن وهرام ومحمد بن إسحاق؛ وقال العمري:
جَبَاءٌ، ممدود، جبل بالين، والنسبة على ذا جبائي،
وقد روي بالقصر، والأول أكثر.

جَبَاً : مقصور : شعبة من وادي الجبي عند الروينة
بين مكة والمدينة ؛ وقال الشنفرى :

خرجنا من الوادي الذي بين مشعل
وبين الجبا، هيهات أنسأتُ مررتي !

وقال تأبط شرآ يري الشنفرى :

على الشنفرى ساري القمام ورائع
غزير الكلى، أو صيب الماء باكر

عليك جزاة مثل يومك بالجبا ،
وقد رُغِفتُ منك السيوف البواترُ

ويومك يوم العيكتين ، وعطفة
عطفت ، وقد مَسَّ القلوب الحناجرُ

نحاول دفع الموت فيهم ، كأنهم
لشؤكتك الحذا ضئ عواز

وفرش الجبا في شعر كثير قال :

أهاجك بوق آخر الليل واصب ،
تضئته فرش الجبا فالسارب ؟

جُبَيّ : بالضم ثم التشديد ، والقصر : بلد أو كورة
من عمل خوزستان ، ومن الناس من جعل عبّادان
من هذه الكورة ، وهي في طرف من البصرة
والأهواز، حتى جعل من لا خبرة له جُبَيّ من أعمال
البصرة ، وليس الأمر كذلك ؛ ومن جُبَيّ هذه أبو
عليّ محمد بن عبد الوهاب الجُبَيّاني المتكلم المعتزلي
صاحب التصانيف، مات سنة ٣٠٣، ومولده سنة ٢٣٥؛
وابنه أبو هاشم عبد السلام، كان كأيّيه في علم الكلام
وفضل عليه بعلم الأدب ، فإنه كان إماماً في العربية،

مات سنة ٣٢١ ببغداد ؛ وجُبَيّ في الأصل أعجمي ،
وكان القياس أن ينسب إليها جُبَيّوي فنسبوا إليها
جُبَيّاني على غير قياس، مثل نسبتهم إلى الممدود وليس
في كلام العجم ممدود . وجُبَيّ أيضاً : قرية من أعمال
النهروان ؛ ينسب إليها أبو محمد دعوان بن عليّ بن
حمّاد الجُبَيّاني المقرئ الضريّ، روى عن أبي الخطاب
ابن البطّري وأبي عبد الله النعالي . وجُبَيّ أيضاً :
قرية قرب هيت ؛ قال أبو عبد الله الدهبّي : منها أبو
عبد الله محمد بن أبي العزّ بن جميل، ولد بقرية تعرف
بجُبَيّ من نواحي هيت، وقدم بغداد صبيّاً واستوطنها،
وقرأ بها القرآن المجيد والفرائض والأدب والحساب ،
وسمع الحديث من جماعة ، منهم : أبو الفرج بن
كليب وطبقته ، وقال الشعر وأجاده ، وخدم في
عدّة خدم ديوانية ، ثم تولّى صدوريّة المخزن المعبور
بعد عزل أبي الفتوح بن عضد الدين ابن رئيس الرؤساء
في عاشر ذي القعدة سنة ٦٠٥ مضافاً إلى أعمال أخرى،
ثم عزل في الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول
سنة ٦١١ ، وتوفي في النصف من شعبان سنة ٦١٦ .

الجُبَابَاتُ : بالضم ، وبعد الألف الأولى باء أخرى ،
وأخروها فاء فوقها نقطتان : موضع قريب من ذي قار،
كانت به إحدى الوقائع بين بكر بن وائل والفرس ؛
قال الأغلب :

أما الجُبَابَات فقد غشنا
بفاقرات تحت فاقرينا ،
يتركن من فاهبه رهينا

وقال أبو أحمد : وهو أيضاً يوم الجُبابة ، موضع
جُبّ في ديار أود بن صعب بن سعد العشيرة، كانت
فيه وقعة بينهم وبين الأزد . والجُبَابَات أيضاً . ماء
ينجد قرب ١١٠

الجُبَابُ : بالضم ؛ ذكر أبو الندي أنه في ديار بني سعد ابن زيد مائة بن تميم ، وهو منقول عن الجباب ، وهو شيء يَعْلُو ألبانَ الإبلِ كالزُبْدِ ولا زُبْدَ لها .

جَبَا بِيْرَاقٍ : بالفتح ؛ والجَبَا في كلام العرب ثراب البئر الذي يكون حولها ، وبراقي جمع بُرْقة ، وقد تقدم ذكره : وهو موضع بالجزيرة قُتِل فيه عُمَيْر ابن الجُبَاب السلمي . وجَبَا بَرَاقي أيضاً : موضع بالشام ؛ عن أبي عبيدة ذكرهما معاً نصر .

الجُبَابَةُ : بالضم ، وقد تقدم اشتقاقه في الجباب : وهو موضع عند ذي قار كان به يوم الجبابات ، وقد تقدم ؛ قال أبو زياد : الجبابة من مياه أبي بكر بن كلاب .

الجَبَابَيْنِ : بالفتح ، وبعد الألف باء أخرى ، وباء ساكنة ، ونون : من قرى دُجَيْل من أعمال بغداد ؛ منها أحمد بن أبي غالب بن سرجون الأبرودي أبو العباس المقرئ يعرف بالجَبَابَيْنِي ، قرأ القرآن على الشيخ أبي محمد عبد الله بن علي سبط الشيخ أبي منصور الحياط ، وسبع منه ومن سعد الخير بن محمد الأنصاري وغيرها ، وتفقه على مذهب أحمد بن كرويس وخلفه بعد وفاته على مجلسه بدرج القيسار ، وتوفي شاباً في عاشر رجب سنة ٥٥٤ عن نيف وأربعين سنة .

الجَبَابِيْبُ : جمع جُبْبة ؛ وهي الكِرْشُ يُجعل فيها الخَلِيعُ أو تُذَابُ الإهالة فتُحَقَنُ فيها ، والجُبْبة أيضاً : زَنْبِيلٌ من جلود يُنْقَل فيه الثراب ، والخَلِيعُ : لحمٌ يُطْبَخ بالتَّوَابِل ؛ وهي جبال بمكة ؛ قال الزبير : الجباب والأخاش جبال بمكة ، يقال : ما بين جَبَجَيْنِهَا وَأَخْشَيْنِهَا أَكْرَمُ من فلان ؛ قال كثير :

إذا النصر وَافَتْهَا على الحِيل مالِك
وعبد مناف ، والتقوا بالجباب

وقيل : الجباب أسواق بمكة ، وقال العبراني : الجباب شجر معروف بِمِثْي ، سمي بذلك لأنه كان يلقى به الجباب ، وهي الكروش ، وقال نصر : الجباب جمع الناس من مِثْي ، وقيل : الجباب الأسواق .

الجُبَابِيَّةُ : بالضم ، كأنه مرئجل : مائة في ديار بني كلاب لريعة بن قُرْط ، عليها نخل ، وليس على شيء من مياههم نخل غيرها وغير الجرولة .

جَبَاخَانُ : بالفتح ، وبعد الألف خاء معجمة ، وآخره نون ؛ قال أبو سعد : قرية على باب بلخ ؛ خرج منها جماعة ، منهم : أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين ابن الفرج الجباجاني البلخي الحافظ ، رحل إلى خراسان والجلال والعراق والشام ، وكان حافظاً ، تكلّموا فيه ، حدث عن أبي يعلى الموصلي وخلق كثير ، روى عنه جماعة ، وتوفي ببلخ في شهر ربيع الأول سنة ٣٥٧ ، وقيل سنة ٣٥٦ ، وكان يروي المناكير .

جُبَارُ : بالضم ؛ وهو في كلام العرب الهدَرُ ، ذهب دمه جُبَاراً كما تقول هَدَرَأَ : وهو ماء لبني حُبَيْس ابن عامر بن ثعلبة بن مَوْدَعَة بن جُهينة بن زيد بن ليث بن سُد بن أسلم بن الحاف بن قُضاعة بين المدينة وفَيْد ؛ قال :

ألا من مُبْلَغ أساء عني ،
إذا حَلَّتْ يَمْنَنُ أو جُبَارِ

وقال ابن مَيَّادَة :

نظرنا فهاجَتْنَا على الشوق والهوى
لَزَيْنَبَ نَارُ ، أوقدت مجبار

كَأَنَّ سَنَاهَا لاح لي من خِصاصة
على غير قصدٍ ، والمطي سَوَار

حُمَيْسِيَّة بِالرَّمْلَتَيْنِ محلها ،
نمره مجلف بيننا وجوار

وفي كتاب سيف بخط ابن الحاضبة في حديث العنسي :
جار غير مضرب ، وفي الحاشية قال أبو بكر بن سيف :
الصواب في جار جبار وفي غير عثر ، بالهاء المثناة ،
وهو بلد باليمن .

جَبَّارُ : بالفتح ، وتشديد ثانيه : من قرى اليمن .

الجبالُ : جمع جبل : اسم علم للبلاد المعروفة اليوم
باصطلاح العجم بالعراق ، وهي ما بين أصبهان إلى
زنجان وقزوین وهذان والدينور وقرميسين والرَّيَّ
وما بين ذلك من البلاد الجبلية والكُور العظيمة ،
وتسمية العجم له بالعراق غلط لا أعرف سببه ، وهو
اصطلاح محدث لا يعرف في القديم ، وقد حدثنا
العراق في موضعه وذكرنا اختلاف العلماء فيه ، فلم
يرد لأحدهم فيه قول مشهور ولا شاذ ولا يحتله
الاشتقاق ، وقد ظننت أن السبب فيه أن ملوك
السلجوقية كان أحدهم إذا ملك العراق دخلت هذه
البلاد في ملكه فكانوا يسمونه سلطان العراق ،
وهذا أكثر مقامه بالجبال ، فظنوا أن العراق الذي
منسوب إليه ملكه ، هو الجبال ، والله أعلم ، ألا
ترى أبا دلف العجلي كيف فرق بينهما فقال :

ولني امرؤ كسرويُّ الفعال ،
أصيف الجبال وأشتو العراقا
وألبسُ للعرب أثوابها ،
وأعتق الدارعين اعتناقا

ولما اختار أبو دلف ذلك لبس في الصيف من
سماط العراق موزبابة وهوامه وحشراته وسخونة مائه
وهوامه ، واختار أن يشتو بالعراق لبس من زهري
الجبال وكثرة ثلوجه ؛ وبلغ هذان البيتان إلى عبد الله

ابن طاهر وكان ميم الرأي في أبي دلف فقال :

ألم تر أننا جلبنا الحول ،
إلى أرض بابل ، قُبَّاً عِتاقا
فما زلنَ يُسْعِفَنَّ الدارعين
طُوراً حُزُوناً ، وطوراً رفاقا
إلى أن وَرَيْنَ بأذناها
قلوبَ رجال أرادوا التفاقا

وأنت أبا دلف ناعم ،
تصيف الجبال وتشتو العراقا

فلما وقف أبو دلف على هذه الأبيات آلى على نفسه
لا يصيف إلا بالعراق ولا يشتو إلا بالجبال ، وقال :

ألم ترني ، حين حال الزمان ،
أصيف العراق وأشتو الجبالا
سوم الصيف وبرد الشتاء ،
حنانيك حالا أزالتك حالا
فصبراً على حدث النائبات ،
فإن الخطوب تذلل الرجالا

جَبَّانًا : بالفتح ، وبعد الألف نون : ناحية بالسواد
بين الأنبار وبغداد .

جَبَّانُ : بالكسر ثم التشديد : ناحية من أعمال
الأهواز ، فارسي معرب ؛ عن نصر .

جَبَّانَةٌ : بالفتح ثم التشديد ؛ والجَبَّانُ في الأصل
الصحرَاء ، وأهل الكوفة يسمون المقابر جَبَّانَةً كما
يسمونها أهل البصرة المقبرة ، وبالكوفة محال تسمى
بهذا الاسم وتضاف إلى القبائل ، منها : جبانة كِنْدَةَ
مشهورة ، وجبانة السبيع ، كان بها يوم المختار بن
عبيد ، وجبانة ميمون منسوبة إلى أبي بشير ميمون
مولي محمد بن علي بن عبد الله بن عباس صاحب الطاقات

يَعْضُرُ ؛ قال لبيد :

أبني كلاب كيف يُنْفَى جعفر ،
وبنو ضيئة حاضرو الأجياب ؟
قتلوا ابن عُروّة ثم لطفوا دونه ،
حتى يحاكمهم إلى جواب

والجب أيضاً، ذكر الأصمعي في كتاب جزيرة العرب مياه جعفر بن كلاب بنجد قال : ثم الجب بيار في وسط واد ، وهو الذي يقال له جب يوسف ، عليه السلام ؛ كذا قال . والجب أيضاً : داخل في بلاد الضباب وبلاد عيس ثم بلاد أبي بكر . وجب عيرة : ينسب إلى عيرة بن تميم بن جزء التميمي ، قريب من القاهرة ، يبرز إليه الحاج والعساكر . وجب الكلب : من قرى حلب ، حدثني مالك هذه القرية ابن الإسكافي ، وسأله عما يحكي عن هذا الجب وأن الذي نهش الكلب الكلب إذا شرب منه برأ فقال : هذا صحيح لا شك فيه ، قال : وقد جاءنا منذ شهور ثلاث أنفس مكلولين يسألون عن القرية فدّلوا عليها ، فلما حصلوا في صحرائها اضطرب أحدهم وجعل يقول لمن معه : اربطوني لئلا يصل إلى أحدهم مني أذى ! وذلك أنه كان قد تجاوز أربعين يوماً منذ نهش ، فربط ، فلما وصل إلى الجب وشرب من مائه مات ، وأما الآخران فلم يكونا بلغا أربعين يوماً فشربا من ماء الجب فبرأ ، قال : وهذه عادته إذا تجاوز المنهوش أربعين يوماً لم تكن فيه حيلة ، بل إذا شرب منه تمجّل موته ، وإذا شرب منه من لم يبلغ أربعين يوماً برأ ، قال : وهذه البئر هي بئر القرية التي يشرب منها أهلها ، قال : وعلى هذا الجب حوض رخام مُرقق مراراً ، فإذا حمل إلى موضع رُجم أهل هذا الموضع أو يرث إلى موضعه من رأس هذا الجب . وجب يوسف الصديق ، عليه السلام ، الذي ألقاه فيه إخوته

ببغداد بالقرب من باب الشام ، وجبانة عَرَزَمَ نسب إليها بعض أهل العلم عَرَزَمِيّاً ، وجبانة سالم تنسب إلى سالم بن عبادة بن عبد الحارث بن ملكان بن نهار ابن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وغير هذه وجميعها بالكوفة .

الجبانة : بالفتح ، وآخره تاء مثناة ، والجا في اللغة ما حول البئر ، والجبانة واحدة أو ثأنيته ، ويحتمل أن يكون مخفف الممزة ، من قولهم : جباناً عن الشيء إذا توارى عنه ، وأجبانته أنا إذا واريته ؛ والأكمة ، والموضع الذي يُخْتَمَى فيه : جبانة ، ثم نُخِفَّتْ همزته لكثرة الاستعمال ، والحراسانيون يروونه الجبان ، بكسر الجيم وآخره هاء محضة ، كأنه جمع جبهة : وهو ماء بالشام بين حلب وتدمر ، أوقع سيف الدولة بالعرب فيه وقعة مشهورة ، فقال المتنبي :

ومرّوا بالجبانة يَضُمُّ فيها ،
كلا الجيشين من تقع ، إزار

جبانة : بالضم ، والتشديد ، قالوا : موضع من كور فارس ، وأخاف أن تكون جبّى التي تقدم ذكرها ونسبنا إليها الجبائي .

الجبانة : بكسر الجيم ، وبعد الألف ياء ، وهاء ، من جيئت الشيء إذا جمعته من جهات متفرقة ، ويوم الجبانة من أيام العرب ، ولا أدري أهو اسم موضع أو سمي بجبانة كانت فيه .

الجبّ : واحد الجباب ، وهي البئر التي لم تُطَوَّ : مدينة قرب بلاد الزنج في أرض بربرة ، يجلب منها الزرافة ، وجلودها يتخذها أهل فارس نعلاً . والجبّ أيضاً : أحد محاضر طيء بسلمى أحد جبلينهم وبه نخل ومياه . والجبّ أيضاً : ماء في ديار بني عامر . والجبّ أيضاً : ماء معروف لبني ضيئة بن جمعة بن غني بن

لها عجلان بأسم مولى له ، وهو حصن بين بيت المقدس وعسقلان ؛ ينسب إليه أبو الحسن محمد بن خلف بن عمر الجبريني ، يروي عن أحمد بن الفضل الصانغ ، روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم الأصهباني ، وفي كتاب دمشق : أحمد بن عبد الله بن حدود بن نصر ابن إبراهيم أبو الحسن الرملي المعروف بالجبريني ، قدم دمشق وحدث بها عن أبي هاشم محمد بن عبد الأعلى ابن عليل الإمام وأبي الحسن محمد بن بكار بن يزيد السكسي الدمشقي وأبي الفضل العباس بن الفضل بن محمد بن الحسن بن قتيبة وأبي محمد عبدالله بن أبان بن شداد وأبي الحسن داود بن أحمد بن مصحح العسقلاني وأبي بكر محمد بن محمد بن أبي لإدريس إمام مسجد حلب ، روى عنه عبد الوهاب بن جعفر الميداني وقام ابن محمد الرازي . وجبرين الفستق : قرية على باب حلب ، بينها نحو ميلين ، وهي كبيرة عامرة .

وجبرين 'قورسنتاينا' : بضم القاف ، وسكون الواو ، وفتح الراء ، وسكون السين المهملة ، وطاء مهملة ، وألف ، وباء ، وألف : من قرى حلب من ناحية عزاز ، ويعرف أيضاً بجبرين الشمالي ؛ وينسبون إليها جبراني على غير قياس ؛ منها التاج أبو القاسم أحمد ابن هبة الله بن سعد الله ؛ وسعيد بن سعد الله بن مقلد ابن أحمد بن هبة الله بن سعد الله ؛ وسعيد بن سعيد ابن صالح بن مقلد بن عامر بن علي بن يحيى بن أبي جعفر أحمد بن أبي عبيد أخي أبي عبادة الوليد بن عبيد البُحْثري الشاعر ، أصلهم من جردقنة الجبراني النعموي المقرئ ، فاضل إمام شاعر ، له حلقة في جامع حلب يقرئ بها العلم والقرآن ، وله ثروة ترجع إلى ثمانية واسعة ، وسأله عن مولده فقال : في سنة ٥٦١ هـ ، وقرأ النعمي على أبي السخاء فتیان الحلبي وأبي الرجاء محمد بن حرب ، وقرأ القرآن على الدقاق

ذكره الله عز وجل في كتابه العزيز ، وهو بالأردن الأكبر بين بانياس وطبرية على اثني عشر ميلاً من طبرية مما يلي دمشق ؛ قاله الإصطخري ، وقال غيره : كان منزل يعقوب بنابلس من أرض فلسطين ، والجب الذي أُلقي فيه يوسف بين قرية من قراها يقال لها سينجل وبين نابلس .

جِبْتَلُ : بالفتح ثم السكون ، والتاء فوقها نقطتان مفتوحة ، ولام ، علم مرتجل : موضع من ديار نجد باليمن ، له ذكر في الشعر .

جُبْتَا : بالضم ثم السكون ، والتاء مثناة : ناحية من أعمال الموصل .

الجَبَجَبَان : بالفتح مكرر : وهما جبلان بمكة ، وهي الجبابب المذكورة قبل في مناوحة الأخشين .

جُبْجُبٌ : بالضم ، والتكرير : ماء معروف بنواحي البامة ؛ قال الأحموس :

وفي الصعدَيْنِ الآن من حمّ مالك
ثوى شوقه أم في الخليل المصوّب
يَظَلُّ عليها ، إن نأت ، وكانه
صدى حاتم قد زيد عن كل مشرب
فأنسى له سلمي ، إذا حل وانتوى
بجلوان ، واحتلت بمزج وجُبْجُب ؟

وقال الراجز :

يا دار سلمي بديار يثوب ،
بجيب وعن يمين جيب

الجُبْبَعَةُ : بالضم ثم السكون ، والحاء مهملة : موضع باليمن .

جَبْرِينُ : لغة في جبريل : بيت جبرين ذكر قبل ، وهو من فتوح عمرو بن العاص ، اتخذ به ضيعة يقال

المغربي ؛ وأنشدني لنفسه :

ملك ، إذا ما السلم شئت ماله ،
جمع الهياج عليه ما قد فرقاً
وأكفه تكف الندى ، فبنانه
لو لأمس الصخر الأصم لأورقا

وجبرين أيضاً : قرية بين دمشق وبعلبك .

الجبلان : تثنية الجبل ، إذا أطلق هذا اللفظ فإنما يراد به جبلاطين : أجاً وسكس ، وقد ذكرا في موضعها .

جبلان : بالضم ، جبلان العركبة : بلد واسع باليمن يسكنه الشراحيون ، وهو بين وادي زبيد ووادي رمع . وجبلان ريمة : هو ما فرق بين وادي رمع ووادي صنعاء العرب ، ومنها تجلب البقر الجبلانية العرب العرش الجلود إلى صنعاء وغيرها ، وهي بلاد كثيرة البقر والزرع والعسل ؛ ويسكن البلد بطون من حمير من نسل جبلان والصراف ، وهو جبلان بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم ابن عبد شمس بن وائل بن الفوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أئين بن المسيسع بن حمير .

جبل جنو : بالجيم المضمومة ، وسكون الواو ، وراء اسم لكورة كبيرة متصلة بديار بكر من نواحي أرمينية ، أهلها نصارى أرمن ، وفيها قلاع وقرى .

جبل اظفر : الذي ذكره في الحديث : يراد به جبل بيت المقدس ، سمي بذلك لكثرة كرومه .

جبل السمّاق : بلفظ الساق الذي يطبخ به : هو جبل عظيم من أعمال حلب الغريبة ، يشتمل على مدن كثيرة وقرى وقلاع ، عامتها للإساعيلية الملحدة ، وأكثرهم في طاعة صاحب حلب ، وفيه بساتين ومزارع كلها عذبة ، والمياه الجارية به قليلة إلا ما كان من

عيون ليست بالكثيرة في مواضع مخصوصة ، ولذلك تنبت فيه جميع أشجار الفواكه وغيرها حتى المشمش والقطن والسمسم وغير ذلك ، وقيل : إنه سمي بذلك لكثرة ما ينبت فيه من الساق ، وقد ذكره شاعر حلب عصري يقال له عيسى بن سعدان ولم أدركه فقال :

وليلة بيت مسروق الكررى أرقاً ،
ولها أن جمع بين البرء والحبل
حتى إذا نار ليلي نام مؤقدها ،
وأنكر الكلب أهليه من الوهل

طرقتها ونجوم الليل مطرقة ،
وحللت عنها ، وصبغ الليل لم يحل
عهدي بها في رواق الصبح لامة ،
تلوي صفائر ذاك الفاحم الرّجل

وقولها وشعاع الشمس منخرط :
حييت يا جبل السّاق من جبل
يا حبذا التلعات الحضر من حلب ؛
وحبذا طلل بالشفع من طلل

يا ساكني البلد الأقصى عسى نفس ،
من سفع جوشن ، بطفي لاجع الغلل

طال المقام ، فوا شوقاً إلى وطن
بين الأحص وبين الصّحصح الرّمل !

جبل الطير : جبل بصعيد مصر قرب أنصنا في شرقي النيل ، وإنما سمي بذلك لأن صنفاً من الطير أبيض يقال له بوقير يجيء في كل عام في وقت معلوم فيعكف على هذا الجبل ، وفي سفحه كوة ، فيجيء كل واحد من هذه الطيور فيدخل رأسه في تلك الكوة ثم يخرج به ويلقي نفسه في النيل فيعموم ويذهب من حيث جاء إلى أن يدخل واحد منها رأسه فيها فيقبض عليه شيء من تلك الكوة فيضطرب ويظل معلقاً فيه إلى

أَنْ يَتَلَفَ فَيَسْقُطَ بَعْدَ مَدَّةٍ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ أَنْصَرَفَ
الْبَاقِي لَوَقْتِهِ ، فَلَا يُرَى شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الطُّيُورِ فِي هَذَا
الْجَبَلِ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنَ الْعَامِ الْقَابِلِ ؛ وَفِي
رَأْسِ هَذَا الْجَبَلِ كَنِيسَةُ الْكَفِّ ، فِيهَا رَهَبَانٌ يَقُولُونَ
إِنْ عَيْسَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَقَامَ بِهَا وَأَثَرَ كَفَّهُ بِهَا ،
خَبَّرَنِي بِهَذِهِ الْقِصَّةِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ ، وَوَجَدْتُهُ
أَيْضاً مَكْتُوباً فِي كُتُبِهِمْ ، وَهُوَ مَشْهُورٌ مُتَدَاوِلٌ
فِيهِمْ ؛ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمَوْصِلِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْمَرْوِيِّ
الْحَرَّاطُ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ كَبِيرٌ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْبِلَادِ أَنَّهُ
إِذَا كَانَ الْعَامُ مَخْصَباً قَبِضَتِ الْكُوَّةُ عَلَى طَائِرَيْنِ وَإِنْ
كَانَ مُتَوَسِّطاً قَبِضَتْ عَلَى وَاحِدٍ وَإِنْ كَانَتْ سَنَةً مَجْدِبَةً
لَمْ تَقْبِضْ شَيْئاً .

جَبَلُ الْفِضَّةِ : مَوْضِعٌ ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهِ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ
ابْنُ الشَّاذِّ الْجَبَلِيُّ ، سَكَنَ هَرَاةَ وَوَرَدَ بَغْدَادَ وَحَدَّثَ
بِهَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّامِيِّ الْمَرْوِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ
إِسْحَاقَ بْنِ خَزِيمَةَ ، وَذَكَرَهُ الْخَطِيبُ ، وَأَظُنُّ هَذَا
الْجَبَلَ هُوَ جَبَلُ بَنْجَهِيرَ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ .

جَبَلُ بَنِي هِلَالٍ : بِمَجُورَانَ مِنْ أَرْضِ دِمَشْقَ ، تَحْتَهُ
قَرْيٌ كَثِيرَةٌ ؛ مِنْهَا قَرْيَةٌ تَعْرَفُ بِالْمَالِكِيَّةِ ، بِهَا قَدْحُ
خَشَبٍ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ .

الْجَبَلُ : كَوْرَةٌ بِمَحْصٍ .

الْجَبَلُ : هُوَ اسْمُ جَامِعٍ لِهَذِهِ الْأَعْمَالِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا الْجِبَالُ ،
وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا ، وَالْعَامَّةُ فِي أَيَّامِنَا يَسْمُونَهَا الْعِرَاقَ ؛
وَقَدْ نَسَبَ إِلَيْهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ ، مِنْهُمْ : عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ جَهْظَمَ الْهَمْدَانِيُّ الْجَبَلِيُّ ، رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ
الْوَجِيزِيِّ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو حَازِمٍ الْعَبْدِيُّ وَنَسَبَ كَذَلِكَ
لِأَنَّ هَمْدَانَ مِنْ بِلَادِ الْجَبَلِ ؛ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
ابْنُ صَالِحٍ الْجَبَلِيُّ الْبُرُوجَرْدِيُّ ، رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْحَافِظُ وَغَيْرُهُ ، وَرَوَى عَنْهُ
أَبُو الْحَسَنِ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبُوشَنَجِيُّ
الصُّوفِيُّ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ 'بُخْتِيَارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَاجِيُّ
وغيرهما ؛ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ الْفَرَجِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
الْحُسَيْنِ الْجَبَلِيُّ الْهَمْدَانِيُّ ، سَمِعَ أَبَا الْفَضْلِ عَبْدَ الْوَاهِبِ
ابْنَ أَحْمَدَ بْنَ بُوَّةَ الْكَرَّابِيَّ وَأَبَا الْفَتْحِ عَبْدَ دُوسَ بْنَ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ دُوسَ الْعَبْدَرِيَّ وَأَبَا الْقَاسِمِ الْفَضْلَ بْنَ أَبِي
حَرْبٍ الْجَرَجَانِيَّ وَغَيْرَهُمْ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو سَعْدٍ الْمَرْوَزِيُّ
وَنَسَبَهُ كَذَلِكَ ؛ وَجَبَلُ هَرَاةَ نَسَبُوا إِلَيْهِ أَبَا سَعْدٍ مُحَمَّدَ
ابْنَ الدَّيْسِقِ الْجَبَلِيَّ الْمَرْوِيَّ ، رَوَى عَنْهُ أَبِي عَمْرٍ
الْمَلِيعِيُّ صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ وَجَامِعُ أَبِي عَيْسَى
الْتَوْمَذِيُّ ، وَمَاتَ فِي حُدُودِ سَنَةِ ٥٢٠ . وَالْجَبَلُ :
مَوْضِعٌ بِالْأَنْدَلُسِ نَسَبُوا إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْجَبَلِيَّ
الْأَنْدَلُسِيَّ ، رَوَى عَنْ بَقِيٍّ بْنِ مَخْلَدٍ ، وَمَاتَ سَنَةَ ٣١٣ ؛
وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْجَبَلِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ نَحْوِيُّ شَاعِرٍ ، سَمِعَهُ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُمَيْدِيُّ .

جَبَلُ : بِفَتْحِ الْجِيمِ ، وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ وَضَمِّهَا ، وَلَا مَ : بَلِيدَةٌ
بَيْنَ النُّعْمَانِيَّةِ وَوِاسْطَ فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ ، كَانَتْ
مَدِينَةً ، وَأَمَّا الْآنَ فَلَا فِي رَأْيَتِهَا مَرَارَ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ
كَبِيرَةٌ ؛ وَلِيَّاهَا عَنَى الْبُحْثَرِيُّ بِقَوْلِهِ :

حَنَاتِيكَ مِنْ هَوْلِ الْبَطَائِحِ سَائِرًا
عَلَى خَطَرٍ ، وَالرَّيْحُ هَوْلُ دُبُورِهَا

لِثْنِ أَوْحَشْتَنِي جَبَلُ وَخِصَاصِهَا ،
لَمَّا آتَسْتَنِي وَاسْطُ وَقُصُورِهَا

وَبِقَاضِيهَا يَضْرِبُ الْمَثَلَ ، وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّ الْمَأْمُونُ
كَانَ رَاكِباً يَوْمًا فِي سَفِينَةٍ يَرِيدُ وَاسْطًا وَمَعَهُ الْقَاضِي
يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ فَرَأَى رَجُلًا عَلَى شَاطِئِ دَجَلَةٍ يَمْعُدُ
مُقَابِلَ السَّفِينَةِ وَيَنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
نَعَمْ الْقَاضِي قَاضِيْنَا ، نَعَمْ الْقَاضِي قَاضِي جَبَلُ ! فَضَحَكَ

يسمى الخليف ، وليس إلى جيلة طريق غير هذين ؛
وقال أبو أحمد : يوم شعب جيلة وهو يوم بين بني
تميم وبين بني عامر بن صعصعة ، فانهزمت تميم ومن
ضامها ، وهذا اليوم الذي قتل فيه لقيط بن زُرارة ،
وهو المشهور بيوم تعطيش النوق برأي قيس بن زهير
العبيسي ، وكان قد قتل لقيطاً جعدة بن مرداس ،
وجعدة هو فارس خير ؛ وفيه يقول مُعْتَرِ البارقي :

تقدّم خييراً بأقل عَضْب ،
له ظَبّةٌ ، لا لاقى ، قُطُوف

وزعم بعضهم أن شريح بن الأصوص قتل واستشهد
بقول كُثَيْنُوس بنت لقيط وجعل بنو عبس يضربونه
وهو ميت :

ألا يا لها الوليات ، وبلة من هَوَى
بضرب بني عبس لقيطاً ، وقد قضى

له عفروا وجهاً عليه مهابة ،
ولا تحفل الصمّ الجنادل من ثوى

وما ثارهُ فيكم ، ولكن ثاره
شريح أرادته الأُسّة والقنا

وكان يوم جيلة من أعظم أيام العرب وأذكرها
وأشدها ، وكان قبل الإسلام بسبع وخمسين سنة ،
وقبل مولد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بسبع عشرة
سنة ؛ وقال رجل من بني عامر :

لم أرَ يوماً مثل يوم جيلة ،
لما أثنا أسد وعظّلة

وعظفانُ والملوك أزفلته ،
نصرهم بقضب منتعلة

وجيلة أيضاً : موضع بالحجاز ؛ قال أبو بكر في
الفَيْصَل : منها أبو القاسم سليمان بن علي الجبلي
الحجازي المقيم بمكة ، حدث عن ابن عبد المؤمن وغيره

القاضي يحيى بن أكرم ، فقال له المأمون : ما يضحكك يا
يحيى؟ قال : يا أمير المؤمنين هذا المنادي هو قاضي جبّل
بثني على نفسه ، فضحك منه وأمر له بشيء وعزله وقال : لا
يجوز أن يلي المسلمين من هذا عقله ؛ وينسب إليها
جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو عمران موسى بن
إسماعيل الجبلي رفيق يحيى بن معين ، حدث عن عمر
ابن أبي جعفر خنعم الباني وخص بن سالم وغيرهما ؛
والحكم بن سليمان الجبلي ، روى عن يحيى بن عقبة
ابن أبي العيزار ، روى عنه عيسى بن المسكين البلدي ؛
وأبو الخطاب محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم الجبلي
الشاعر ، كان من المجيدين ، وكان بينه وبين أبي
العلاء المعرّي مشاعرة ؛ وفيه قال أبو العلاء قصيدته :

غير مُجدٍ ، في ملتي واعتقادي ،
نوحٌ بالكِ ولا ترتّم شادي

ومات أبو الخطاب في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين
وأربعمائة .

جيلة : بالتحريك ، مرتجل ، اسم لعدة مواضع :
منها جيلة ؛ ويقال : شعبُ جيلة الموضع الذي كانت
فيه الوقعة المشهورة بين بني عامر وقيم وعبس وذُبْيَان
وفزارة ، وجيلة هذه : هضبة حمراء بنجد بين
الشُرَيْف والشرف ؛ والشريف : ماء لبني تميم ،
والشرف : ماء لبني كلاب . وجيلة : جبل طويل
له شعب عظيم واسع ، لا يرقى الجبل إلا من قبل
الشعب ، والشعب متقارب وداخله متسع ، وبه
عُرْبَة بطن من بجيلة ؛ وقال أبو زياد : جيلة هضبة
طولها مسيرة يوم ، وعرضها مسيرة نصف يوم ، وليس
فيها طريق إلا طريقان ، فطريق من قبل مطلع
الشمس ، وهو أسفل الوادي الذي يجيء من جيلة وبه ماء
لعُرْبَة يقال لها سلعة ، وعُرْبَة : حي من بجيلة حلفاء
في بني كلاب ، وطريق آخر من قبل مغرب الشمس

إلى أن استردّها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة ٥٨٤ هـ ، تسلمها بالأمان في تاسع عشر جمادى الآخرة ، وهي الآن بأيدي المسلمين ، والحمد لله رب العالمين .

قال أبو الفضل محمد بن طاهر : من جبله هذه أبو القاسم سليمان بن علي الجبلي المقيم بمكة ، وهو من أهل جبله الشام ، حدث عن ابن عبد المؤمن وغيره ، كذا ذكره عبد الغني الحافظ ، فهذا كما ترى نسبة الحازمي إلى جبله الحجاز ، ولم أر غيره ذكر بالحجاز موضعاً ينسب إليه يقال له جبله ، والله أعلم ، ونسبه ابن طاهر عن عبد الغني إلى جبله الشام ، وهو الصحيح إن شاء الله عز وجل ؛ ومن جبله الشام يوسف بن بحر الجبلي ، سمع سليم بن ميمون الحوَّاص وغيره ، روى عنه أبو المعافى أحمد بن محمد بن إبراهيم الأنصاري الجبلي شيخ أبي حاتم بن حبان ؛ وعثمان بن أيوب الجبلي ، حدث عن إبراهيم بن تَحْلَد الذهبي ، روى عنه أبو الفتح الأزدي ؛ وعبد الواحد بن شعيب الجبلي ، حدث عن أحمد بن المؤمل ؛ ومحمد بن الحسين الأزدي الجبلي ، يروي عن محمد الأزرق وأبي إسحاق الترمذي وعلي بن عبد العزيز البغوي ومحمد بن المغيرة السكري الهمداني ومحمد بن عبد الرحمن ابن يحيى المصري ومحمد بن عبدة المروزي ومحمد بن عبد الله الحضرمي الكوفي المعروف بمطمن ، روى عنه القاضي أبو القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم التتوخي وغيره ؛ هذا كله من القيصَل ، وقال في كتاب دمشق : عبد الواحد بن شعيب الجبلي قاضياً ، سمع بدمشق سليمان بن عبد الرحمن ويحيى بن يزيد الحوَّاص وأبا الحباب خالد بن الحباب وأبا اليان الحكم ابن رافع ، روى عنه أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الحكيم الأصباني وأبو الحسن بن جَوْصَا

قال : والحسن بن علي بن أحمد أبو علي الجبلي أظنه من جبله الحجاز ، كان بالبصرة ، روى عن أبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي ومحمد بن عَزْرَة والجوهري وبكر بن أحمد بن مقل ومحمد بن يوسف العَصْفُري ومحمد بن علي الناقد البصريين ، روى عنه القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي وغيره .

وجبله أيضاً : قلعة مشهورة بساحل الشام من أعمال حلب قرب اللاذقية ؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر : لما فرغ عبادة بن الصامت من اللاذقية في سنة ١٧ وكان قد سيَّره إليها أبو عبيدة ابن الجراح ، ورد فيمن معه على مدينة تعرف ببلدة على فرسخين من جبله ، ففتحها عنوة ثم لما خربت وجلا عنها أهلها ، فأنشأ معاوية جبله وكانت حصناً للروم جلوا عنه عند فتح المسلمين حمص ، وشحنها بالرجال ، وبني معاوية بجبله حصناً خارجاً من الحصن الرومي القديم ، وكان سكان الحصن القديم قوماً من الرهبان يتعبدون فيه على دينهم ، فلم تزل جبله بأيدي المسلمين على أحسن حال حتى قوي الروم وافتتحوا نفور المسلمين ، فكان فيما أخذوا جبله في سنة ٣٥٧ بعد وفاة سيف الدولة بسنة ، ولم تزل بأيديهم إلى سنة ٤٧٣ ، فإن القاضي أبا محمد عبد الله بن منصور ابن الحسين التتوخي المعروف بابن ضليعة قاضي جبله وثب عليها واستعان بالقاضي جلال الدين بن عمار صاحب طرابلس فتقوى به على من بها من الروم فأخرجهم منها ونادى بشعار المسلمين ، وانتقل من كان بها من الروم إلى طرابلس فأحسن ابن عمار إليهم ، وصار إلى ابن ضليعة منها مال عظيم القدر ، وبقيت بأيدي المسلمين ثم ملكها الفرنج في سنة ٥٢ في الثاني والعشرين من ذي القعدة من يد فخر الملك

الصيف والشتاء ، وكان عبد الله بن محمد الصليحي قد
اخططها في سنة ٤٥٨ ، وحشر إليها الرعايا من مخلاف
جعفر ؛ وقال علي بن محمد بن زياد المازني : وكانت ذو
جبله للمنصور بن المفضل أحد ملوك آل الصليح
فأخذها منه الداعي محمد بن سبا ، فقال :

بذي جبله سَوَّقِي لِيكَ ، ولِئِذَا
لَتَطْهَرُ بِالشَّيْخِ الَّذِي لَيْسَ بِعَمْرٍ

عَوَائِدُ لِلْعِيدِ الْغَوَائِي ، فَلِئِذَا
عَنِ الشَّيْخِ نَحْوِ ابْنِ الثَّلَاثِينَ تَنْفَرُ

وكان بذي جبله الفقيه عبد الله بن أحمد بن أسعد
المقري صنف كتاباً في القراءات السبع ، وكان أبوه
فقيهاً ؛ قال القاضي مسلم بن إبراهيم قاضي صنعاء :
حدثني عبد الله بن أحمد قال : رأيت في المنام قائلاً
يقول لي كلتم السلطان ، فخرجت وتبعني أبي سريعاً ،
قال : وتأويل هذه أبي أموت وسيبوت أبي بعدي ،
قال : فمات ومات أبوه بعده بثلاثة أيام حزناً عليه ،
وصنف أيضاً كتاباً في الحديث جمع فيه بين الكتب
الحسنة الصالحة ، وأوصى عند موته بفعل تلك
الكتب ففعلت ؛ ومن ذي جبله أيضاً الفقيه أبو
الفضائل بن منصور بن أبي الفضائل ، كان رجلاً صالحاً
فقيهاً ، صنف كتاباً رد فيه على الشريف عبد الله بن
حمزة الخارجي ، واعترض فيه على ألفاظه ولحنه في
كثير منها وزيف جميع ما احتج به ، فلما وصل
الكتاب إلى الشريف الخارجي أجاب عن الشريف حميد
ابن الأنثى ، ولما وصل كتابه إلى الفقيه أبي الفضائل
صنف كتاباً آخر في الرد عليه ، ومات أبو الفضائل
بذي جبله في أيام أتابك سنقر في نحو سنة ٥٩٠ ؛
وبذي جبله توفي القاضي الأشرف أبو الفضائل يوسف
ابن إبراهيم بن عبد الواحد الشيباني التيمي القفطي في

الدمشقي وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحسن بن
مثوبة الأصباني وعلي بن سراج الحافظ المصري ؛
وأبو محمد عبد الوهاب بن نجدة الحوطي الجبلي ،
سمع الوليد بن مسلم وسويد بن عبد العزيز ومحمد
ابن شعيب بن سبور ، روى عنه ابنه أبو عبد الله أحمد
وأبو داود السجستاني وأبو بكر بن خنيس ، ومات
سنة ٢٣٢ ؛ وأبو سهل يزيد بن قيس السليخ الجبلي ،
سمع بدمشق وغيرها ؛ والوليد بن مسلم بن شعيب
ابن سبور وجباعة وافرة ، روى عنه أبو داود في سنته
وجباعة أخرى .

وجبله أيضاً ، قال أبو زيد : جبله حصن في آخر
وادي السنارة بتهامة من ناحية ذرة ، ووادي
السنارة بين وادي بطن مر وعسفان عن يسار
الذاهب إلى مكة ، وطول هذا الوادي نحو من
يومين ، وبالقرب من هذا الوادي واد مثله يعرف
بسابة ؛ وقال عزام بن الأصبع : جبله قرية بذرة ،
قالوا : هي أول قرية بُنيت بتهامة ، وبها حصون
منكرة لا يرونها أحد ، وقد وصفت في ذرة ، ولعل
الحازمي أراد جبله هذه ، والله أعلم ؛ وجبله أيضاً :
قرية لبني عامر بن عبد القيس بالبحرين .

جبله : بالكسر ثم السكون ، ذو جبله : مدينة
بالبحرين تحت جبل صير ، وتسمى ذات النهرين ،
وهي من أحسن مدائن اليمن وأزهرها وأطيبها ؛ قال
عمارة : جبله رجل يهودي كان يبيع الفقار في
الموضع الذي بنت فيه الحرة الصليحية دار العروبة ،
وسميت باسمها ، وكان أول من اخططها عبد الله بن
محمد الصليحي المقتول بيد الأحمول مع الداعي يوم
المهجم في سنة ٤٧٣ ، وكان أخوه علي ولأه حصن
التعكر ، وهذا الحصن على الجبل المطل على ذي جبله ،
وهي في سفحه ، وهي مدينة بين نهرين جاريتين في

بَدْر ، الجبل مفتوحة ، وبعدها باء تحتها نقطة واحدة ،
ويقال للمَدَر جبوب ، واحدها جبوبة ، قال : و يروى
عن بعض التابعين أنه قال اطلَّعْتُ على قبر النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، فرأيتُ على قبره الجبوب ،
وربما صيِّر الشاعر الجبُوب الأرض ؛ قال الراجز
يصف فرساً :

إن لم تجدهُ ساجماً يعُوباً
ذا مِئعة ، يلتهم الجبوبة

قلت : ومنه قول أبي قطيفة حيث قال :

ألا ليت شعري ! هل تَغَيَّرَ بعدنا
جَبُوبُ المُصَلَّى أم كعهدي القَرَائِنُ ؟

والجبوب أيضاً : حصن باليسن من أعمال سنعان .

الجَبُولُ : بالفتح ثم التشديد ، والواو ساكنة ، ولام :
قرية كبيرة إلى جنب مَلَاة حلب ، وفي الجَبُول
ينصبُّ نهر بُطْنان ، وهو نهر الذهب ، ثم يجمد ملحاً
فيمتار منه كثير من بلدان الشام وبعض الجزيرة
ويُضَسَّنُ بمائة وعشرين ألف درهم في كل عام ، ويجتمع
على هذه المَلَاة أنواع كثيرة من الطير قبل جمودها ؛
أنشدني أبو عبد الله محمد بن عبد القاهر بن هبة الله
النصيبيني الحلبي قال : أنشدني المهذب حسن
الساسكوني العامري الحموي لنفسه يصف ذلك :

قد جبل الجَبُول من راحة ،
فليس تَعْرِو ساكنها هموم
كأنما الماء وأطيَّاره
فيه ساء ، زينت بالنجوم
كأن سُود الطير ، في بيضا ،
خليطُ جَيْش بين زنج ورُوم

وأهل الجَبُول معروفون بقله الدين والمروءة
والكذب والاختلاف والتعصب على المحال ، حدثني

جمادى الآخرة سنة ٦٢٤ ، ومولده في غرة سنة
٥٤٨ بقط ، وهو والد الوزير القاضي الأكرم أبي
الحسن علي بن يوسف وأخيه القاضي المؤيد أبي إسحاق
إبراهيم ، وكان الأشرف قد خرج من قفط في سنة
٥٧٢ في الفتنة التي كانت بها بسبب الإمام الذي أقاموه ،
وكان من بني عبد القرى الداعي ، وادَّعى أنه داود بن
العاقد فيها ، فَأَنقَذَ الملك صلاح الدين يوسف بن أيوب
أخاه الملك العادل أبا بكر فقتل من أهل قفط نحو
ثلاثة آلاف وصلبهم على شجرهم بظاهر قفط بعمائمهم
وطياستهم ، وخدم الأشرف في عدة خدم سلطانية
منها بالصعيد ثم النظر في بلبس ونواحيها ثم النظر في
البيت المقدس ونواحيه ، وناب عن القاضي الفاضل في
كتابة الإنشاء بحضرة السلطان صلاح الدين ، ثم توحَّشَ
من العادل ووزيره ابن شكر فقدم حرَّان واستوزره
الملك الأشرف موسى بن العادل ثم سأله الإذن له في
الحج ، فأذن له وجهزه أحسن جهاز على أن يحج
ويعود ، فلما حصل بمكة امتنع من العود ودخل
اليسن فاستوزره أتابك سُتُقُر في سنة ٦٠٢ ، ثم ترك
الخدمة وانقطع بذي جبلة وبرزقه داراً عليه إلى أن
مات في الوقت المذكور ، وكان أديباً فاضلاً مليح
الخط محباً للعلم والكتب واقتناها ذا دين مبین وكرم
وعريَّة .

جُبْنُ : بالضم ، بوزن جُرْدَ : حصن باليسن .

جَبُوبُ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وباء
أخرى ، وهو في الأصل الأرض الغليظة ؛ جَبُوبُ
بَدْر ذكره أبو أحمد العسكري فيما يلحن فيه العامة ،
حكى الحسن بن يحيى الأَرَزَنِي أن علي بن المديني قال :
سألت أبا عبيدة عن جبوب بدر فقال : لعلَّه جَنُوب
بدر ، قال أبو أحمد : وجميعها خطأ وإنما هو جَبُوب

قعدت له ذات العشاء أشبه
بمرّ ، وأصعاني بجبة أذرح

وأذرح بالشام كما ذكرناه في موضعه . وجبة أيضاً ،
وتعرف بجبة عسيل : ناحية بين دمشق وبعلبك تشتمل
على عدة قرى . وجبة : من قرى النهر وان من
أعمال بغداد ، وقال الحازمي : موضع بالعراق ؛ منها
أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل
الجبتي المقرئ ، روى حروف القراءات عن محمد بن
أحمد بن رجاء عن أحمد بن زيد الحلثواني عن عيسى
ابن قالون وعن الحضرمي بن هيثم بن جابر المقرئ الطوسي
عن محمد بن يحيى القطعي عن زيد بن عبد الواحد عن
إسماعيل بن جعفر عن نافع وغيرهما ، حدث عنه أبو علي
الحسن بن علي بن إبراهيم بن بشار المقرئ الأهوازي نزيل
دمشق . وجبة أيضاً : قرية من نواحي طريق خراسان ؛
منها أبو السعادات محمد بن المبارك بن محمد بن الحسين
السلّمي الجبتي ، دخل بغداد وأقام بها وطلب العلم
وسمع الكثير من الشيوخ مثل أبي الفتح عبيد الله بن
شاذان أبي السعادات نصر الله بن عبد الرحمن القزّاز ،
ولازم أبا بكر الحازمي ، وقرأ وكتب مصنفاته
ولازمه حتى مات ، وكان حسن الطريقة ، ومات
سنة ٥٨٥ هـ بجبة ، ودفن بها ولم يبلغ أوان الرواية ؛
والجبة في قول الشاعر :

والله لو طفلت ، يا ابن استنها ،
تسعين عاماً لم تكن من أسد
فارحل إلى الجبة عن عصرنا ،
واطلب أبا في غير هذا البلد

قال الجهشاري : يعني بالجبة الجبة والبداة طسوجين
من سواد الكوفة . والجبة أيضاً ، أو الجب :
موضع بمصر ؛ ينسب إليه أبو بكر محمد بن موسى

من أتق به ، والله أعلم ، مع معرفته مجاهم أنه ولي
عليهم في أيام الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب
والياً صارماً فلم يرتضوه فاجتمعوا على الشكوى منه
والكذب عليه وأرادوا الخروج إلى حلب لذلك ،
فلما اجتمعوا وصاروا على الطريق قام أحدهم وأشار
إلى شجرة من شجر الخلاف فقال : امرأني طالق ثلاثاً
وحق الله ورسوله وإلا عليّ الحج ماشياً حافياً وكل ما
أملكه وقف في سبيل الله إن لم تكن هذه الشجرة
شجرة الكسّوى ، وإني جنيت الكسّوى منها
وأكلته مراراً ؛ ثم قال لأصحابه : ليحلف كل واحد
منكم بمثل ما حلفت به لأنه صحة عزمه فيما خرجنا له
من الكذب والبهتان وإلا فإني راجع عنكم ؛ قال :
فطلقوا على مثل يمينه ووصلوا إلى حلب ووقفوا للملك
الظاهر وأظهروا له من الكذب والبهتان والجراءة على
شهادة الزور ما همّ الملك الظاهر بعقوبة الوالي وعزله ،
ثم أطلعه أحدهم على حقيقة الحال سرّاً ، فاستحضرهم
وعرفهم ما بلغه عنهم بعلائقه وتهدهم إن لم يصدقوه ،
فصدقوه وقالوا : حملنا على ذلك ما لقينا من جور
هذا الوالي ؛ فعاقبهم ثم أطلقهم ، فصار يضرب بسوء
فعلهم المثل .

جبة : بالضم ثم التشديد ، بلفظ الجبة التي تلبس ،
والجبة في اللغة ما دخل فيه الريح من السنان ؛
والجبة أيضاً في شعر كثير :

بأجل منها ، وإن أدبرت
فأرّخ بجبة يقرّو حبلاً

الأرّخ : الشيء من البقر ، وفي شعر آخر لكثير
يدل على أنه بالشام قال :

وإنك ، عربي ، هل ترى ضوء بارق
عريض السنّا ذي هيدب مترحزح

أربع وثلاثون درجة ، وهو بلد مشهور في شرقي
بيروت على ثمانية فراسخ من بيروت من فتوح يزيد
ابن أبي سفيان وبقي بأيدي المسلمين إلى أن نزل عليه
صنجيل الفرنجي ، لعنه الله ، فحاصره وأعانه مراكب
لقوم آخرين في البحر ، وراسل صنجيل أهله وأعطاهم
الأمان وحلف لهم فسلموا إليه ، وذلك في سنة ٥٩٦ ،
فلما صاروا في قبضته قال لهم : إني قد وعدت أصحاب
المراكب بعشرة آلاف دينار وأريد بها منكم ، وكان
يأخذ منهم المصاغ كل ثلاثة مثاقيل بدينار والفضة كل
سبعين درهماً بدينار ، فاستأصلهم بذلك ؛ ولم نزل
بأيدي الأفرنج إلى أن فتحها صلاح الدين يوسف بن
أيوب فيما فتحه من الساحل في سنة ٥٨٣ ، ورتب
فيها قوماً من الأكراد لحفظها ، فبقيت على ذلك إلى
سنة ٥٩٣ ، فباعها الأكراد الذين كانوا بها وانصرفوا
عنها إلى حيث لا يعلم ، فهي إلى الآن بأيدي الأفرنج ؛
ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو سعيد الجبيلي ، روى
عن أبي الزباد عبد الملك بن داود ، روى عنه عبد الله
ابن يوسف وغيره وعبيد بن حيان الجبيلي ، حدث عن
مالك بن أنس وعن الأوزاعي ونظرائهما ، وروى عنه
صفوان بن صالح والعباس بن الوليد بن مزيد البيروني
وأبو زروة الدمشقي ؛ وزيد بن القاسم السلمي
الجبيلي ، حدث عن آدم بن أبي إياس ، حدث عنه
خيشة بن سليمان ؛ وأبو قدامة الجبيلي ، حدث عن
عقبة بن علقمة البيروني ومحمد بن الحارث البيروني ،
حدث عنه صفوان بن صالح ، روى عنه الطبراني ؛
وأبو سليمان إسماعيل بن خضر بن حسان الجبيلي ، يروي
عن إسرائيل بن رزح وسويد بن عبد العزيز وعمر
ابن هاشم البيروني ومحمد بن يوسف القرباني ومحمد بن
شبيب بن سابور وحزمة بن ربيعة ومحمد بن فديك
ابن إسماعيل القيسراني وعبيد بن حيان ومحمد بن

ابن عبد العزيز الكندي الصيرفي يعرف بابن الجبتي
وبلقب سيويه ، وكان فصيحاً ، قال الأمير أبو نصر :
ويكنى أبا عمران ، وولد سنة ٢٨٩ ، ومات في صفر
سنة ٣٥٨ ، سمع أبا يعقوب إسحاق المنجيني وأبا
عبد الرحمن النسوي وأبا جعفر الطحاوي وتلقاه
للشافعي وجالس أبا هاشم المقدسي وأبا بكر محمد بن
أحمد بن الحداد وتلمذ له ، وكان يظهر الاعتزال
وينكلم على ألفاظ الصالحين ، وله شعر ، ويظهر
الوسوسة . والجبّة أيضاً ، قال أبو بكر بن نفطة :
قال لي محمد بن عبد الواحد المقدسي إنها قرية من أعمال
طرابلس الشام ؛ منها أبو محمد عبد الله بن أبي الحسن
ابن أبي الفرج الجبائي الشامي ، قلت : كذا كان
ينسب نفسه وهو خطأ والصواب الجبتي ، سمع ببغداد
من أبي الفضل محمد بن ناصر ومحمد بن عمر الأرموي
وغيرهما ، وبأصبهان من أبي الخير محمد بن أحمد
الباغباني ومسعود الثقفي وآخرين ، وأقام بها وحدث ،
وكان ثقة صالحاً ، وكانت وفاته بأصبهان في ثالث
جمادى الآخرة سنة ٦٠٥ .

الجبّيب : تصغير الجب ؛ قال نصر : هو واد عند
كحلة ؛ قال دُرَيْد بن الصّتّة :

فكنتُ ، كأنّي واثقٌ بمصدّر
يمشي بأكناف الجبّيب فتهدّ

والجبّيب أيضاً : واد آخر من أودية أجل ؛ قال ابن
أحمر :

خلدَ الجبّيبُ وبَادَ حاضرُهُ ،

إلا منازل كلها قفر

الجبّيل : تصغير جبل ، ذكره في كتاب البخاري ،
قيل : هو الجبل الذي بالسوق ، وهو سَلَمٌ ، وقيل :
بل هو جبل سَلَم . وجبيل أيضاً : بلد في سواحل
دمشق في الإقليم الرابع ، طوله ستون درجة ، وعرضه

المبارك الصوري، روى عنه أبو بكر عبد الله بن محمد ابن زياد النيسابوري وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي وكتابه أبا سليم وأبو الحسن بن جوصا وأبو الجهم بن طلاب ومحمد بن جعفر بن ملاس وأبو علي محمد بن سليمان بن حيدرة الأطرابلسي وذكوان بن إسماعيل البعلبكسي في آخرين، قال أبو سليمان بن زيد: في سنة ٢٦٤ مات أبو سليمان الجبيلي. والجيل أيضاً: ماء لبني زيد بن عبيد بن ثعلبة الحنفيين باليامة. وجيل أيضاً: موضع بين المثلث من أعمال المدينة والبحر. وجيل أيضاً: جبل أحمر عظيم، وهو من أخيلة حمى قيد، بينه وبين قيد ستة عشر ميلاً، وليس بين الكوفة وفيد جبل غيره. وجيل: جبل بين أفاعية والمسلح، يقال له جبل بان لأن نباته البان، وهو صلب أصم. والجيل في تاريخ مصر؛ عن محمد بن القاسم قال: رأيت عبيد الله بن أنيس يدخل من الجليل إلى الجمعة ويحمل نعليه فيصلي الجمعة وينصرف، وهذا الجليل من نواحي حمص.

الجبيلة: تصغير جبلة: بلد هو قصبة قرى بني عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وداعة بن لكيز العبثيين بالبحر، والله أعلم.

باب الجيم والتاء وما يليهما

جناوب: موضع من ضواحي مكة؛ قال الفضل بن عباس التميمي:

فالهاوكان فككب فجتاوب
فالبوص فالأفراع من أشقاب

باب الجيم والتاء وما يليهما

الجتا: بالضم، وتخفيف التاء، والقصر، وهو الحجارة المجموعة: موضع بين فدك وخيبر يطؤه الطريق؛

قال بشر أبو النعمان بن بشر:

لعمرك بالبطحاء، بين معرف
وبين النطاق، مسكن ومحاضر

لعمرى، لحي بين دار مزاحم
وبين الجتا لا يحشم الصبر حاضر

جتا: بتشديد التاء، والقصر أيضاً: جبل من جبال أجلا مشرف على رمل طيء وعنده المتاعان، وهما جبلان.

الجتانة: بالفتح، والتكرير، وهو نبت مر؛ قال أبو زياد: ولبني عمرو بن كلاب في جبال دماغ الجتانة، وقال في موضع آخر: ومن مياه غني الجتانة، وهي في جانب حمى ضربة الذي يلي هب الجنوب من شرقي حمى ضربة، وهي في ظل نضاد، ونضاد جبل، وقال الأصمعي: وفي شرقي نضاد الجتانة وحذاء الجتانة النقرة.

الجتانة: بالياء بعد التاء: اسم ماء لغني؛ قال:
وعن الجتانة المطر

باب الجيم والجيم وما يليهما

ججوار: بكسر الجيم الأولى وتفتح، والجان بين الجيم والشين: من قرى بخارى، ويقال له سجار أيضاً؛ ينسب إليها أبو شعيب صالح بن محمد بن شعيب الججاري، روى عن أبي القاسم بن أبي العقب الدمشقي، روى عنه القاضي أبو طاهر الإسماعيلي.

باب الجيم والحاء وما يليهما

ججاف: بالضم، والتخفيف: جبل ججاف باليمن. ججاف: بالفتح ثم التشديد: سكة بنيسابور؛ ينسب إليها أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الوزير التاجر الججافي، سعى أبا حاتم الرازي، وسعى

منه أبو عبد الله الحاكم ، وكان من الصالحين ، مات
لعشر بقين من شهر رمضان سنة ٣٤١ عن إحدى
وتسعين سنة .

أُمُّ جَعْدَمٍ : من حدود اليمن من جهة الحجاز ، وهي
قرية بين كنانة والأزد ؛ عن ابن الخائف .

جَعَشِيَّةٌ : بالفتح ثم السكون ، والشين معجمة ،
كأنها منسوبة إلى رجل اسمه جَعَشٌ : قرية كبيرة
كالمدينة من قرى الحابور ، بينها وبين المجدل نحو
أربعة أميال .

الجُعْفَةُ : بالضم ثم السكون ، والفاء : كانت قرية
كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع
مراحل ، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمرّوا
على المدينة ، فإن مرّوا بالمدينة فيمقاتهم ذو الحليفة ،
وكان اسمها مَهَيْعَةً ، وإنما سُميت الجعفة لأن السيل
اجتحتها وحمل أهلها في بعض الأعوام ، وهي الآن
خراب ، وبينها وبين ساحل الجار نحو ثلاث مراحل ،
وبينها وبين أقرن موضع من البحر ستة أميال ،
وبينها وبين المدينة ست مراحل ، وبينها وبين غدير
خُمٍّ ميلان ؛ وقال السكري : الجعفة على ثلاث مراحل
من مكة في طريق المدينة ، والجعفة أول الغور إلى
مكة ، وكذلك هي من الوجه الآخر إلى ذات عرق ،
وأول الثغر من طريق المدينة أيضاً الجعفة ؛ وحذف
جرير الماء وجعله من الغور فقال :

قد كنتُ أهوى ثرعى نجد وساكنه ،

فالغور ، غوراً به عُفانٌ والجحفُ

لما ارتحلنا ونحو الشام نيتنا ،

قالت جُعادة : هذي نيةٌ قدَفُ

وقال الكلبي : إن العماليق أخرجوا بني عقيل ، وهم
إخوة عاد بن ربّ ، فزّلوا الجعفة ، وكان اسمها

يومئذ مَهَيْعَةً ، فجاءهم سيل واجتفهم ، فسُميت
الجعفة ، ولما قدم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، المدينة
استوبأها وحُمُّ أصحابه ، فقال : اللهم حبب إلينا
المدينة كما حببت إلينا مكة أو أشد وصحّحها وبارك
لنا في صاعها ومدّها وانتقل حُمّاها إلى الجعفة ؛ وروي
أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، نعى ليلة في بعض
أسفاره إذ استيقظ فأبْقِظ أصحابه وقال : مرّت بي
الحسّى في صورة امرأة ثائرة الرأس منطلقة إلى الجعفة .

جَعْوُ : بالفتح : موضع في ديار بني سعد ، ورواه
بعضهم بتقديم الحاء كما ذكره في باب الحاء ؛ وقال
العمري : رأيت في شعر الشياخ بضم الجيم ، وهو
موضع يسمى الجعر ، ثم جمعه بما حوله .

باب الجيم واخاء وما يليها

جَعْدَاةٌ : قرية كبيرة من قرى بخاري عن يمين القاصد
من بخاري إلى بيكنند على ثلاثة فراسخ ، وبينها
وبين الطريق نحو فرسخ ؛ ينسب إليها أبو علي محمد
ابن إسماعيل الجعادي ، كان محدثاً حافظاً ، روى عن
أحمد بن علي الأستاذ وغيره ، روى عنه أبو محمد عبد
العزيز بن محمد النخشي ، ومولده سنة ٤١٧ ؛ وذكره
العمري بتقديم الحاء والبدال مهمل ، وقد ذكرته
في بابه .

الجَعْوَاءُ : بالفتح ثم السكون ، والراء ، والمد : بلد ؛
قال نصر : هي بلدة لبني شجعة بن عطارد بن عوف
ابن كعب .

جَعْوَنَسِيٌّ : بعد الزاي المفتوحة نون ؛ كذا قال أبو
سعد ، وألف مقصورة : قرية على ثلاثة فراسخ من
سرقند ؛ ينسب إليها أعين بن جعفر بن الأشعث
الجعزني السرقندي الرجل الصالح ، روى عن أبي

الجِدَار : بالكسر ، بلفظ واحد الجدران : من قرى اليمامة . وجدار العجوز : قد ذكر في حائط العجوز من باب الحاء . والجدار أيضاً : محلة ببغداد سميت ببني جدار ، بطن من الخزرج من الأنصار ؛ ينسب إليها أبو بكر أحمد بن سيدي بن الحسن بن بحر الجداري البغدادي ، ذكره أبو بكر في تاريخ بغداد ، روى عنه ابن زرقونه .

جَدَّال : بالضم ، وآخره لام : قرية كبيرة عامرة على تل عال ، وعندها خان حسن عامر ، وأهلها نصارى ، بينها وبين الموصل مرحلتان ، وهي على طريق القوافل ، رأيتها غير مرة ، ولها ذكر في الشعر القديم ؛ قال رجل من بني حبيش من التمر بن قاسط يقال له دثار يهجو رجلاً من بني يزيد يقال له خالد :

أيا جبلي سنجار ! هلاً دفتما
بركنيكما أنف الزبيدي أجما
لعمرك ما جاءت زيد لهجرة ،
ولكنها جاءت أرامل جوعاً

وتبكي على أرض الحجاز ، وقد رأت
جرائب خمساً من جدال فأربما

الجَدَّان : بالفتح ، منى : موضع في شعر الأعشى :
فاحتلت الغمر فالجدن فالقرعاً

جَدَّاوة : بالفتح ، والتشديد ، وفتح الواو : قرية من قرى بركة بالمغرب يقال لها جدَّاوة حيان ، بينها وبين وادي خيل ثمانية فراسخ .

الجدادة : موضع في بلاد غطفان ؛ قال :

يَدَيْت ، على ابن حسحاس بن وهب
بأسفل ذي الجدادة ، يد الكرم
قصرت له من الحماء لما
شهدت وغاب عن دار الحميم

الحسن علي بن إسماعيل الحندي ، سمع منه أبو سعد كتاب الشافيات تصنيف علي بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي السرقندي .

باب الجيم والذال وما يليهما

جَدَّاه : بالفتح ، والتشديد ، والمد ؛ قال أبو الفتح نصر : موضع بنجد وأظنه أيضاً موضعاً شامياً ؛ والجداء في اللغة : التي قد ذهب لبنها .

الجَدَّاجِد : بالفتح ، جمع جَدَّجَد ، وهي الأرض المستوية الصلبة ؛ وفي حديث الهجرة أن دليلهما بطن ذا كشر ثم أخذ بهما على الجدادج ، بجيمين وذالين ، ويجوز أن يكون جمع جَدَّجَد ، وهي البئر القديمة ، وأظنها على هذا آباراً قديمة في طريق ليس يعلم ، وفي حديث : أتينا على بئر جدجد ؛ قال أبو عبيدة : والصواب بئر جدَّة أي قديمة ، حكى المروزي عن الليزدي ويقال : بئر جَدَّجَد ، قال : وهو كما يقال في الكم ككم وفي الرِّف رَفَرَف .

جِدَاد : بالكسر ، وآخره ذال أخرى : موضع ؛ قال نصر : وأحسبه بين بادية الكوفة والشام .

جَدَّاد : بالضم ثم التشديد : اسم واد أو نهر في بلاد العرب ، وفيه روضة ، وقد روي بالحاء المهملة ، وأما الجُدَّاد ، بالضم والجيم : فصغار الطلح ؛ قال الطرمّاح :

يُجْتَنَى ثَمَرُ جَدَّادِهِ
بين فرادى تَرَم ، أو ثَوَام

والشاهد على أنه نهر أو واد قوله :

ولو يكون على الجُدَّاد يملكه ،
لم يسق ذا غلّة من مائه الجاري

أخْبَرَهُ بَأَن الْجُرُحَ يُشْوَى ،
وَأَنَّكَ فَوْقَ عَجَازَةٍ جُمُومِ
وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ لَكُنْتُ مِنْهُ
مَكَانَ الْفَرَقْدِينَ مِنَ النُّجُومِ
ذَكَرْتُ تَعْلَةَ الْفَتَيَانِ يَوْمًا ،
وَالْحَاقَ الْمَلَامَةَ بِالْمَلِمْ

الْجَدَائِرُ : بالفتح ، لعلّه جمع جديرة ، وهي الخطيرة
من الصخر ؛ وذو الجدائر : واد في بلاد الضباب ،
بينه وبين حمى ضرية ثلاثة أميال من جهة الجنوب ؛
وقيل فيه :

عَدِمْنَاكَ مِنْ شَعْبٍ ، وَحَبَّبَ بَطْنَهُ
وَأَسْلَعَهُ صَوَّبُ الْعِمَامِ الْبَوَاكِرِ

أَكَلْنَا بِهِ لَحْمَ الْحِمَارِ ، وَلَمْ نَكُنْ
لِنَأْكُلِهِ إِلَّا بِشَعْبِ الْجَدَائِرِ

جَدُّ الْأَثَافِيِّ : بالضم ثم التشديد ؛ والجُدُّ في اللغة البئر
القديمة ، والأثافي جمع أثفية ، وهي الحجارة التي توضع
عليها القدرُ : وهو موضع بعقيق المدينة .

جَدُّ الْمَوَالِي : بالعقيق أيضاً . والجُدُّ : ماء في ديار بني
عبس ؛ قال الأخضر بن هُبَيْرَةَ بن عمرو بن ضرار
الضبي وكان قد ورد على بني عبس فمنعوه الماء فقال :

إِذَا نَاقَةُ شَدَّتْ بِرَحْلِ وَغَرَقَ
لِدُنْحَةِ عَبْسِيٍّ ، فَأَبَتْ وَكَلَّتْ

وَجَدْنَا بَنِي عَبْسٍ ، خَلَا اسْمُ أَبِيهِمْ ،
قَبِيلَةُ سُوءٍ حَيْثُ سَارَتْ وَحَلَّتْ

وَمَا أَمَرْتُ بِالْخَيْرِ عَمْرَةَ طَلَقْتُ
رِضَاعَ ، وَلَا صَامَتَ وَلَا هِيَ صَلَّتْ

فَلَوْ أَنَّهَا كَانَتْ لِقَاحِي أَثِيرَةً ،
لَقَدْ نَهَلْتُ مِنْ مَاءِ جَدِّ وَعَلَّتْ

وَلَكِنهَا كَانَتْ ثَلَاثًا مِيَا سَرًا ،
وَحَائِلَ حَوْلِ أَنْهَزَتْ فَأَحَلَّتْ

يقال : نهز البعير ضرعَ أمه مثل لمزه إذا وكزّه .
والجدُّ أيضاً : ماء بالجزيرة ؛ قال الأخطل :
أَتَعْرِفُ مِنْ أَسَاءِ الْجَدِّ رَوْسًا
مَحِيلًا وَنَثْوِيًّا دَارِسًا قَدْ تَهَدَّمَا ؟

والجدُّ أيضاً : ماء لبني سعد ؛ كذا فسره ابن
السكيت في قول عدي بن الرقاع :

فَأَلَمْتُ بِذِي الْمَوَيْقِعِ لِمَا
جَفَّ عَنْهَا مَصْدَعٌ ، فَالْنِّضَاءُ

تَمَّتْ اسْتَوْسَقَتْ لَهُ ، فَرَمَتْهُ
بِقُبَارٍ عَلَيْهِ مِنْهُ رِدَاءُ

مَسْطِيرٍ ، كَأَنَّهُ سَابِرِيٌّ ،
عِنْدَ تَجْرِ ، مَنَشَّرٌ وَمَلَاءُ

دَانِيَاتٍ لِلْجَدِّ ، حَتَّى نَهَاها
نَاصِعٌ مِنْ جَنُوبِ مَاءِ رِوَاءِ

هذا معنى سبق إليه عدي بن الرقاع ، وقد كرره في
موضع آخر فقال يصف حماري وحش :

يَتَعَاوَرَانِ مِنَ الْغُبَارِ مَلَاءَةً
كَكَنَاءِ مُلْحَمَةٍ ، هَبَا نَسْجَاهَا

جَدَدٌ : بالتحريك ، وهي الأرض الصلبة : وهو موضع
في بلاد بني هُذَيْل ؛ قال غاسل بن غزيرة الجربي الهذلي :

ثُمَّ انصَبْنَا جِبَالَ الصُّفْرِ مَعْرُضَةً
عَنِ الْيَسَارِ ، وَعَنْ أَيْمَانِنَا جَدَدٌ

جَدَوُ : بالراء ، هو أثر الكرم في عنق الحمار ؛ وهي
قرية بين حمص ولسمية ، تنسب إليها الحمر ؛ قال
الأخطل :

كَأَنَّنِي شَارِبٌ ، يَوْمَ اسْتَبَدَّ بِهِمْ ،
مِنْ قَرَقَفَ ضُمَّتْهَا حِمَصُ أَوْ جَدَرِ

وقيل : جدر قرية بالأردن ؛ قال أبو ذؤيب :

فما أن رحيق سبتنا الثجا
ر من أذرعَات فوادي جدر

جَدْرٌ : بسكون الدال ، ذو جدر : مَسْرَحٌ على ستة أميال من المدينة بناحية قباء ، كانت فيها لقاحُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، تروح عليه إلى أن أُغِيرَ عليها وأُخذت ، والقصة في المغازي مشهورة .

جدوين : قرية من قرى الجند باليمن .

الجَدَفُ : بالتحريك ، وهو القبر : وهو موضع .

جَدْنٌ : بالتحريك ، وآخره نون ؛ والجَدْنُ : حسن الصوت ، وذو جدن : الملك الحميري ؛ وقيل : جدن مفازة باليمن ، وقيل : إن ذا جدن ؛ ينسب إليها عن البكري المغربي ؛ قال ابن مقبل :

من طي أرضين أو من سلمت نزل ،
من ظهر ريمان أو من عرض ذي جدن

قالوا : موضع باليمن ، وقيل واد .

جَدْوَاءُ : بالفتح ثم السكون ، والمد : موضع بنجد .
جَدْوَةٌ : بالفتح ؛ والجَدْوَدُ في اللغة التعبة التي قل لبنها من غير بأس ، ولا يقال للعنز ؛ وهو اسم موضع في أرض بني تميم قريب من حزن بني يربوع على سمت البامة ، فيه الماء الذي يقال له الكلاب ، وكانت فيه وقعتان مشهورتان عظيمتان من أعرف أيام العرب ، وكان اليوم الأول منها غلب عليه يوم جدود ، وكان تغلب على بكر بن وائل ، وفيه يقول :

أرى إبلي عافت جدود ، فلم تذق
بها قطرة إلا تحلة مقسم

وقال قيس بن عاصم المنقري :

جزى الله يربوعاً بأسوا صنعها ،
إذا ذكرت في الثائبات أمورها
يوم جدود قد فضحت أباكُم ،
وسالمتُم ، والحيل قد دُمى نحوها

وقال الحفصي : جدود هوة في الأرض تدعى الغبطة ؛ قال الفرزدق :

هلاً غداة حبستم أعياركم
بجدود ، والحيلان في أعصار
الحوقزان مشوم أفراسه ،
والمحضات حوامر الأ Bakar

جَدْوَوَةٌ : بالفتح : اسم بئر في شعر جعفر بن غلبه الحارثي :

ألا هل ، إلى ظل النضارات بالضحى ،
سيل ، وتغريد الحمام المطوق

وشربة ماء من جدورة طيب ،
جرى بين أفنان العضاء المسوق

وسيري مع الفتيان ، كل عشيّة ،
أباري مطاياهم ببداة سلق

جَدَّة : بالضم ، والتشديد ؛ والجَدَّةُ في الأصل الطريقة ، والجَدَّةُ الحطة التي في ظهر الحمار تخالف سائر لونه .
وَجْدَةٌ : بلد على ساحل بحر اليمن ، وهي فرضة مكة ، بينها وبين مكة ثلاث ليال ؛ عن الزمخشري ، وقال الحازمي : بينهما يوم وليلة ، وهي في الإقليم الثاني ، طولها من جهة المغرب أربع وستون درجة وثلاثون دقيقة ، وعرضها إحدى وعشرون درجة وخمس وأربعون دقيقة ؛ قال أبو المنذر : ويجدة ولد جدّة بن حزم بن ريثان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة فسمي جدّة باسم الموضع ؛ قال : ولما تفرقت الأمم عند تبلبل الألسن صار لعمر بن

الجَدِيدَةُ : بلفظ ضدّ العتيقة : اسم كل واحدة من قريتين بصر إحداهما في كورة الشرقية والأخرى في كورة المرتاحية .

الجَدِيدَةُ : بلفظ تصغير التي قبلها : اسم لقلعة في كورة بين النهرين التي بين نصيبين والموصل ، وأكثر ما تكون لصاحب الموصل غالباً ، وهي قديمة حصينة جدّاً ، وأعمالها متصلة بأعمال حصن كيفا ، ولها قرى ومزارع ، وأكثر زروعهم العذني .

الجَدِيدُ : مضر : موضع بالحجاز ، وهو أبرق ، أسفله رمل .

جَدِيلَةُ : بالفتح ثم الكسر ، الجديلة الشاكلة ، والجديلة الناحية ، وجديلة : اسم قبيلة من طيء وقبيلة من الأنصار ومن قيس . وجديلة : اسم مكان في طريق حاج البصرة ، وفي أخبار خالد بن عبد الله القسري من كتاب أبي الفرج :

وما قربت بجيلة منك دوني

بشيء ، غير أن دعيت بجيلة

وما لأفوت عندك ، إن نسبنا

علينا في القرابة ، من فضله

ولكننا وإياكم كنزنا ،

فصرنا في المحل على جديلة

ثم قال أبو الفرج : جديلة هنا موضع لا قبيلة ، وقال أبو زياد : من مياه بني وبرة بن الأضبط بن كلاب . وجديلة : منهل من مناهل حاج البصرة ، وقال أبو سعد : منه معلى بن حاجب بن أوس الجديلي ، روى عن يحيى بن راشد .

جَدِيدَةُ : بالفتح ثم الكسر ، وباء مشددة : أرض بنجد كانت داراً لبني شيبان ، والجديدة في اللغة : شيء محشو نحت دفتي السرج والرمل ، والجديدة من

معدن بن عدنان ، وهو قضاة ، لمساكنهم ومراعي أغنامهم جدّة من شاطئ البحر وما دونها إلى منتهى ذات عرق إلى حين البحر من السهل إلى الجبل ، فنزلوا وانتشروا فيها وكثروا بها ؛ قال أبو زيد البلخي : وبين جدّة وعدن نحو شهر ، وبينها وبين ساحل الجحفة خمس مراحل ؛ وينسب إلى جدّة جماعة ، منهم : عبد الملك بن إبراهيم الجدتي ؛ وعلي بن محمد بن علي بن الأزهر أبو الحسن العليني المقرئ القطنان ، يعرف بالجدتي ، سمع أبا محمد بن أبي نصر وأبا الحسن أحمد بن محمد العتيقي وأبا بكر محمد بن عبد الرحمن القطنان ، روى عنه عبد الله بن السمرقندي ، ومولده سنة ٣٩٠ ، ومات سنة ٤٦٨ .

جَدَيَا : بفتحتين ، وباء ، وألف مقصورة : من قرى دمشق ، وهم يسمونها الآن جدّيا ، بكسر أوله وتسكين ثانيه ؛ منها أبو حفص عمر بن صالح بن عثمان ابن عامر المرتي الجدلياني ، يروي عن أبي يعلى حمزة ابن خراش الهاشمي ، سمع منه عبد الوهاب بن الحسن الكلاني بقرينه وأبو الحسين الرازي وقال : مات عمر بن صالح الجدلياني المرتي في سنة ٣٣٢ ؛ ومنها جماعة عصره سمعوا من الحافظ أبي التمام علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر ؛ منهم حميد وسلطان ابنا حسان بن سبيع وطالب بن أبي محمد بن أبي شجاع وابنه أبو محمد حسان وغيرهم .

جَدِيدَةُ : بلفظ تصغير جدّ : خطّة بني جديد بالبصرة في جانب ربيعة ، وبنو جديد حي من اليمن .

الجَدِيدُ : ضدّ العتيق : اسم نهر أحدثه مروان بن أبي حفصة الشاعر بالهامة ، وكان قد سمي قديماً ربي . وجديد أيضاً : جبل من جبال أجل . وجديد أيضاً : جبل في ديار الأزد .

الدم : ما لصق بالجسد .

'جَدِيَّةُ' : تصغير الذي قبله : جبل بنجد لطيف ؛ وقال رجل منهم :

وهل أشربن ، الدهر ، من ماء مزنة

على عطش مما أقرّ الوقائع

بقيع التناهي ، أو بهضب 'جَدِيَّةُ

سرى الفيت عنه ، وهو في الأرض نافع

باب الجيم والذال وما يليهما

'جَذَاءُ' : بالفتح ، والتشديد ، والمد ؛ والجذء القطع ،

ورحم 'جَذَاءُ' مقطوعة ؛ و'جَذَاءُ' : موضع في قول الشاعر :

بفَيْثُهُمْ ما بين جَذَاءَ والحشا ،

وأوردتهم ماء الأنيل فعاصما

'الجَذَاءُ' : بالفتح ، لغة في الدال المهملة ، وقد تقدم .

'جَذَوُ' : بالتحريك أيضاً ، لغة في الدال المهملة ، وقد تقدم أيضاً .

'جَذْمَانُ' : بالضم ثم السكون : موضع فيه أطم من أطام المدينة ، سمي بذلك لأن ثبعا كان قد قطع نخله لما غزا يثرب ؛ والجذم : القطع ؛ قال قيس بن الخطيم :

كأن رؤوس الحزرجيين ، إذ بدت

كتابتنا تبرى مع الصبح ، حنظل

فلا تقربوا 'جَذْمَانِ' إن حمامه

وجنته تأذى بكم ، فتحملوا

'جَذْمُ' : بالتحريك ؛ والجذم القطع : أرض في بلاد

فهم بن عمرو بن قيس عيلان ؛ قال قيس بن العيزارة

المذلي مخاطب تأبط شرآ :

أثابت أم خلقت أخذك عاتقاً ،

تجمّع عند المومسات أبورها

وأخبرني أبو المفضل أنها

قفا جَذَمَ ، يدي السباع زفيرها

'جَذِيذٌ' : كأنه فعيل من الجذ ، وهو القطع ، بمعنى

مفعول : موضع قرب مكة .

'جَذِيْمَةٌ' : مسجد جذيمة بالكوفة ، ينسب إلى جذيمة بن

مالك بن نصر بن قعين من بني أسد .

باب الجيم والراء وما يليهما

'جَوَابَاذُ' : بالضم ، بين الألفين باء موحدة ، وآخره

ذال معجمة : من قرى مرو ، وأهلها يقولون كراباذ ؛

منها أبو بكر محمد بن عبد الله الجراباذي ، روى عن

محمود بن عبد الله السعدي ، روى عنه القاضي أبو بكر

أحمد بن محمد بن إبراهيم الصدي .

'جَوْرَابُ' : بالضم ؛ يحتمل أن يكون 'جَرَابُ' بمعنى

'جَرِيْبُ' ، نحو كبار وكبير وطوال وطويل ،

والجريب الوادي ، والجريب قطعة من الأرض

معلومة ؛ و'جَرَابُ' : اسم ماء ، وقيل بثربكة قديمة ؛

قال الشاعر :

سقى الله أمواهاً عرفت مكانها

'جَرَاباً' وملكوماً وبذر والغمرا

'جَوْرَاحُ' : بالفتح ، وتشديد الراء ، وآخره حاء مهملة :

مدينة بمصر في كورة المتراحية .

'جَوَادُ' : بالضم ، بوزن 'جَوْرَابُ' : ماء في ديار بني تميم

عند المروث ، كانت به وقعة الكلاب الثانية ؛ وقال

جرير :

ولقد عرّكنَ بآل كعب عرّة

يلوى جرّاد ، فلم يدعن عميدا

إلا قتيلاً قد سلّينا بزه

تقعُ النورُ عليه ، أو مصفودا

نواحي قنسرين. وجرار أيضاً، جرّارُ سعد: موضع بالمدينة كان ينصبُّ عليه سعد بن عبادة جرّاراً يبرّد فيها الماء لأضيافه به أطعمُ دُلَيْم .

الجُرّاة: بالفتح، والتشديد: ناحية من نواحي البطيحة قريبة من البرّ، توصف بكثرة السك .

جُرّازُ: بالضم ثم التخفيف، وآخره زاي: موضع بالبصرة .

جُرّافُ: آخره فاء، ذو جراف: واد يفرغ في السلس .

جِرّامُ: بالكسر، وآخره ميم، لفظة فارسية؛ قال حمزة: قلب إلى صرام تعريباً، وهو من رساتيق فارس .

جِرّاميزُ: بالفتح، وآخره زاي، كأنه جمع جِرْموز؛ وهو الحوض الصغير، وجراميز الرجل أعضاؤه: موضع باليامة؛ قال مضر بن ربيعي:

تحمل من ذات الجراميز أهلها ،
وقلص عن نهى القرينة حاضره
تربّعن روض الحزن، حتى تعاورت
سهام السقا قرّياته وظواهره

جِرّاة: بالضم: ناحية بالأندلس من أعمال فحص البلوط. وجوارة أيضاً: موضع بإفريقية بين قسطنطينية وقلعة بني حمّاد؛ منها عبد الله بن محمد الجراوي كاتب شاعر مليح النظم والنثر؛ كذا قال الحسن بن رشيق القيرواني وذكر أنه توفي سنة ٤١٥ عن نيف وأربعين سنة .

الجُرّوي: يروى بضم الجيم وفتحها، والضم أكثر: وهي مياه في بلاد القين بن جسر، وقيل هي قلب على طريق طيء إلى الشام، وقيل مياه لطية بالجبلين؛ قال بعض الأعراب:

وفي الحديث أن حصين بن مشمت وفد على النبي، صلى الله عليه وسلم، فبايعه بيعة الإسلام وصدق إليه ماله، فأقطعه النبي، صلى الله عليه وسلم، مياهاً عدة، منها جرّاد، وبعض المحدثين يقوله بالذال المعجمة، ومنها السدّيرة والتماد والأصهب؛ وسألت أعرابياً آخر: كيف تركت جرّاداً؟ فقال: تركته كأنه نعامة جائئة، يعني من الحصب والعشب؛ وقال ابن مقبل:

للمازنية مضطاف ومرتبّع،
بما رأت أود فالمقرات فالجرع
منها ينفع جرّاد والقباض من
وادي جفاف مرّاً دنيّاً ومستنع

أراد مرّاً دنيّاً فخفف الهزة؛ وقال نصر: جرّاد رملة عريضة بين البصرة واليامة بين حائل والمروث في ديار بني تميم، وقيل في ديار بني عامر، وقيل أرض بين عليا تميم وسفلى قيس، وقيل جبل .

الجُرّادة: بزيادة الهاء؛ قال أبو منصور الأزهري: الجرّادة رملة بعينها بأعلى البادية؛ قال الأسود بن يعفر:

وغودر علواً ذلتها متناول
بنيل، كجثمان الجرّادة ناشر

الجُرّادي: بكسر الدال، بنو الجرّادي: قرية باليمن من أعمال صنعاء .

جُرّاوُ: بالراء: اسم جبل في قول ابن مقبل:

لمن الديار بجانب الأحفار
فبتلّ دمنخ، أو بسفح جرّار

أمنت تلوح، كأنها عامية،
والعهد كان بسالف الأعصار

جِرّاوُ: بالكسر، جمع جرّة الماء: موضع من

والجربة في اللغة : الكتبية من حمر الوحش .

الجربتان : من قرى جهران باليمن .

جَوْبَتْ : يروى بفتحين وضمتين ، وقد رواه ابن دريد جَرْتَب ، بتقديم التاء وتأخير الباء ، وقد ذكر الحازمي حربث ، بالحاء ، وقد ذكر في موضعه ، ولا أدري أهو هذا وقد صُحِفَ أحدهما ، أو كل واحد منهما موضع على حدته .

جَوْبَسَتْ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الباء ، وسكون السين ، وقاء مشاة : قرية في جبال طبرستان لا يدخل إليها إلا في طرق غامضة صعبة .

جَوْبَةُ : بضمتين ، وتشديد الباء : جبل لبني عامر .

جَوْبَةُ : بالفتح ثم السكون ، والباء موحدة خفيفة ، رواية في جَرَبَةٍ وجَرَبٍ المقدم ذكرهما : قرية بالمغرب لها ذكر كثير في كتاب الفتوح ؛ وفي حديث حَنْش : غزونا مع رُوَيْفِع بن ثابت قرية بالمغرب يقال لها جَرَبَةُ ، فقام فيها خطيباً فقال : أيها الناس لا أقول لكم إلا ما سمعته من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول فينا يوم خير ، فإنه قام فينا فقال : لا يحل لأمرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ما زرعه غيره ، يعني إتيان النساء الجالي ؛ وقد روي فيها جربة أيضاً ، بكسر الجيم ، وقيل : هي جزيرة بالمغرب من ناحية إفريقية قرب قابس يسكنها البربر ، وقال أبو عبيد البكري : وعلى مقربة من قابس جزيرة جربة ، وفيها بساتين كثيرة ، وأهلها مفسدون في البر والبحر ، وهم خوارج ، وبينها وبين البر الكبير مجاز .

جَوْبِي : كأنه جمع أجرب ؛ قال أبو بكر محمد ابن موسى : من بلاد الشام كان أهلها يهوداً ، كتب لهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لما قدم عليه

ألا لا أرى ماء الجراوي شافياً
صدائي، ولو روي غليل الركائب

فيا لهف نفسي ، كلما التحت لوحة
على شربة من ماء أحواض ناضب

الجرباء : كأنه تأنيث الأجرب : موضع من أعمال عُمان بالبلقاء من أرض الشام قرب جبال السراة من ناحية الحجاز، وهي قرية من أذرح التي تقدم ذكرها، وبينها كان أسر الحكيمين بين عمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري ، وروي جَرَبِي بالقصر ، وذكره بعد بآتم من هذا . والجرباء أيضاً : ماء لبني سعد بن زيد مناة بن تميم بين البصرة واليمامة .

جَوْبَاقَان : بالفتح ، والمعجم يقولون كرباذكان : بلدة قريبة من همدان بينها وبين الكَرَج وأصبهان ، كبيرة مشهورة ؛ وأنشد أبو يعلى محمد بن محمد ابن الماشي :

جرباذقان بلدة

زرت على جيد القبايع

أرض يموت الحر في

أرجائها ، لولا ابن صالح

ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو أحمد عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عبد الله العطار الجرباذقاني قاضياً ، روى عنه أبو بكر بن مردويه الحافظ . وجرباذقان أيضاً : بلدة بين استراباذ وجرجان من نواحي طبرستان ؛ ينسب إليها نصر الجرباذقاني ، فقيه حنفي بارع في الفقه .

جَوْبٌ : بفتحين ، وتشديد الباء الموحدة : موضع باليمن ذكر في حديث حنش السبي الضعفاني ، ويروى جَرَبَةُ في حديث حنش الضعفاني : غزونا جربة ومعنا فضالة بن عبيد ؛ كذا ضبطه أبو سعد ؛

يُحْتَفَظُ بِهِ رُوِيَةٌ صَاحِبُ إِبِلَةٍ يَقُومُ مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ أَذْرُحَ
يَطْلُبُونَ الْأَمَانَ كِتَابًا عَلَى أَنْ يُوَدُّوا الْجُزْيَةَ ؛ وَقَدْ
رَوَى بِالْمَدَّةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

جَوْتُ : بِالضَمِّ ثُمَّ السَّكُونِ ، وَالتَّاءُ مَثَنَاءُ فَوْقَهَا :
قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى صِنْعَاءَ بِالْيَمَنِ ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا يُزِيدُ بْنُ
مُسْلِمٍ الْجَرَفِيُّ الصَّنْعَانِيُّ وَيُقَالُ لَهُ الْحَزِيْزِيُّ أَيْضًا ، حَدَّثَ
عَنْ مُسْلِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ؛ كَذَا ضَبَطَهُ الْحَازِمِيُّ وَأَبُو سَعْدٍ ؛
وَقَالَ الْعَمْرَوِيُّ : سَمِعْتُهُ مِنْ جَارِ اللَّهِ بَفَتْحِ الْجِيمِ وَضَبَطَهُ
الْأَمِيرُ بِكَسْرِهَا ، وَقَدْ رَوَى أَيْضًا جَرُثُ ، بِالتَّاءِ .

جَوْتُمُ : بِالضَمِّ ثُمَّ السَّكُونِ ، وَالتَّاءُ مَضْمُومَةٌ مَثَلَةٌ ؛
وَالْجَوْتُومَةُ فِي الْأَصْلِ قَرْيَةٌ النَّسْلِ : مَا لِبْنِي أَسَدِ بْنِ
الْقَتَّانِ وَتَرْمُسُ ؛ قَالَ زَهِيرٌ :

تَبَصَّرْتُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَانٍ
تَحْمِلُنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْتُمِ ؟

جَوْرَجَا : بِجِيمَيْنِ ، وَالرَّاءُ سَاكِنَةٌ : قَرْيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ
الصَّعِيدِ قَرِبَ إِخْمِيمٍ ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا عَبْدُ الْوَلِيِّ بْنُ أَبِي
السَّرَّابِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ الْأَنْصَارِيُّ ، قَبِيهِ شَافِعِيٌّ ، وَكَانَ
خَطِيبَ نَاحِيَّتِهِ وَأَحَدَ عَدُوْلَهَا ، وَلَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ الْمَذْهَبِ ،
مِنْهُ مَا أَنْشَدَنِي أَبُو الرَّبِيعِ سَلْيَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَكِّيُّ ،
قَالَ أَنْشَدَنِي الْخَطِيبُ عَبْدُ الْوَلِيِّ لِنَفْسِهِ :

لَا تَكْرُنْ بِغُلُومِ السُّقْمِ مَعْرِفَتِي ،
فَرُبُّ حَامِلِ عِلْمٍ وَهُوَ مَجْهُولُ
قَدْ يَقْطَعُ السِّيفُ مَقْلُولًا مُضَارِبَهُ
عِنْدَ الْجِلَادِ ، وَيَنْبُوْهُ وَهُوَ مَصْقُولُ

وَأَنْشَدَنِي قَالَ أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ :

تَأَنَّ إِذَا أَرَدْتَ النَّطْقَ ، حَتَّى
تَصِيبَ بِسَهْنِهِ غَرَضَ الْبَيَانِ
وَلَا تُطْلِقْ لِسَانَكَ ، لَيْسَ شَيْءٌ
أَحَقُّ بِطَوْلِ سَجْنٍ مِنْ لِسَانِ

جَوْرَجَانُ : بِالضَمِّ ، وَآخِرُهُ نُونٌ ؛ قَالَ صَاحِبُ الزَّبِيجِ :
طَوَّلَ جَرَجَانُ ثَمَانُونَ دَرَجَةً وَنِصْفَ وَرَبْعٍ ، وَعَرَضَهَا
ثَمَانٌ وَثَلَاثُونَ دَرَجَةً وَخَمْسَ عَشْرَةَ دَقِيقَةً ، فِي الْإَقْلِيمِ
الْحَامِسِ ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ أَنَّهَا فِي الْإَقْلِيمِ الرَّابِعِ ، وَفِي
كِتَابِ الْمَلْعَةِ الْمُنْسُوبِ إِلَى بَطْلِيمُوسَ : طَوَّلَ مَدِينَةَ
جَرَجَانَ سِتٍّ وَثَمَانُونَ دَرَجَةً وَثَلَاثُونَ دَقِيقَةً ، وَعَرَضَهَا
أَرْبَعُونَ دَرَجَةً ، فِي الْإَقْلِيمِ الْحَامِسِ ، طَالَعَهَا الثَّوْرُ
وَلَهَا شَرَكَةٌ فِي كَفِّ الْحَضِيْبِ ثَلَاثُ دَرَجٍ وَسِتُّ عَشْرَةَ
دَقِيقَةً وَشَرَكَةٌ فِي مَرْفِقِ الدَّبِّ الْأَصْفَرِ تَحْتَ سَبْعِ
عَشْرَةَ دَرَجَةً وَسِتُّ عَشْرَةَ دَقِيقَةً مِنَ السَّرَطَانِ ، يَقَابِلُهَا
مِثْلُهَا مِنَ الْجُدِيِّ بَيْتَ مَلِكِهَا مِثْلُهَا مِنَ الْحَمَلِ بَيْتَ
عَاقِبَتِهَا مِثْلُهَا مِنَ الْمِيزَانِ . وَجَوْرَجَانُ : مَدِينَةٌ
مَشْهُورَةٌ عَظِيمَةٌ بَيْنَ طَبْرِسْتَانَ وَخَرَّاسَانَ ، فَبَعْضُ
بَعْدَهَا مِنْ هَذِهِ وَبَعْضُ بَعْدَهَا مِنْ هَذِهِ ، وَقِيلَ : إِنْ
أَوَّلَ مِنْ أَحْدَثَ بِنَاءَهَا يُزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ بْنُ أَبِي صَفْرَةَ ،
وَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا خَلْقٌ مِنَ الْأَدْبَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْفُقَهَاءِ
وَالْمُحَدِّثِينَ ، وَلَهَا تَارِيخُ أَلْفَةِ حِزَّةٍ مِنْ يُزِيدِ السَّهْمِيِّ .
قَالَ الْإِسْطَخْرِيُّ : أَمَّا جَرَجَانُ فَلَهَا أَكْبَرُ مَدِينَةٍ
بَنَوَاحِيهَا ، وَهِيَ أَقْلُ نَدَى وَمَطَرًا مِنْ طَبْرِسْتَانَ ،
وَأَهْلُهَا أَحْسَنُ وَقَارًا وَأَكْثَرُ مَرُوءَةً وَبِسَارًا مِنْ
كِبَرَانِهِمْ ، وَهِيَ قِطْعَتَانِ : إِحْدَاهُمَا الْمَدِينَةُ وَالْأُخْرَى
بَكْرَابَاذَ ، وَبَيْنَهُمَا نَهْرٌ كَبِيرٌ يَجْرِي يَحْتَمِلُ أَنْ تَجْرِيَ
فِيهِ السُّفُنُ ، وَيَرْتَفِعُ مِنْهَا مِنَ الْإِبْرِيسْمِ وَثِيَابُ الْإِبْرِيسْمِ
مَا يَحْمِلُ إِلَى جَمِيعِ الْأَفَاقِ ، قَالَ : وَابْرِيسْمُ جَرَجَانَ
يَزُرُّ كُدُودَةً يَحْمِلُ إِلَى طَبْرِسْتَانَ ، وَلَا يَرْتَفِعُ مِنْ
طَبْرِسْتَانَ يَزُرُّ ابْرِيسْمَ ، وَجَرَجَانَ مِيَاهُ كَثِيرَةٌ وَضِيَاعُ
عَرِيضَةٌ ، وَلَيْسَ بِالْمَشْرِقِ بَعْدَ أَنْ تَجَاوِزَ الْعِرَاقَ مَدِينَةٌ
أَجْمَعُ وَلَا أَظْهَرُ حَسَنًا مِنْ جَرَجَانَ عَلَى مَقْدَارِهَا ،
وَذَلِكَ أَنَّ بِهَا الثَّلْجَ وَالنَّخْلَ ، وَبِهَا فَوَاكِهُ الصَّرُودِ
وَالْجُرُومِ ، وَأَهْلُهَا يَأْخُذُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالتَّأْنِي وَالْأَخْلَاقِ

المحدودة ؛ قال : وقد خرج منها رجال كثيرون
موصوفون بالستر والسخاء ، منهم : البرمكي صاحب
المأمون ، وتقودهم تقود طبرستان الدناير والدرام ،
وأوزانهم المن سنانة درهم ، وكذلك الري
وطبرستان .

وقال مسعر بن مهلهل : سرت من دامن ميامراً
إلى جرجان في صعود وهبوط وأودية هائلة وجبال
عالية ، وجرجان مدينة حسنة على واد عظيم في ثغور
بلدان السهل والجبل والبر والبحر ، بها الزيتون والنخل
والجوز والرمان وقصب السكر والأترج ، وبها
ابريسم جيد لا يستحيل صَبغه ، وبها أحجار كبيرة ،
ولها خواص عجيبة ، وبها ثعابين تهول الناظر لكن
لا ضرر لها ؛ ولأبي الفسر في وصف جرجان :

هي جنة الدنيا التي هي سَجِسجُ ،
يرضى بها المحرور والمقرورُ
سهلته جبلية بحرية ،
يحتل فيها مُنجد ومُغير

وإذا غدا القنّاص راح بما انتهى
طباخه ، فبلّجٌ وقديرُ

قَبِجٌ ودُرّاج ومِرْبٌ تدارجُ ،
قد ضمن الظبي واليعفورُ

غربت بين أجادل ورازر
وبواسق وفهوده وصقورُ

ونواشط من جنس ما هي أفتنت
رأيَ العيون بها ، وهنّ النورُ

وكأنما ثوارها برياضها ،
للبصريه سندسٌ منشورُ

وللصاحب كافي الكفاة أبي القاسم في كتابه كافي
الرسائل في ذمّ جرجان :

نحن والله من هوائك ، يا جر
جانُ ، في خطّة وكرب شديد
حرّها ينضج الجلود ، فإن هبتُ
شالاً تكدرتُ بركوند
كحبيب منافق ، كلما همّ
بوصلٍ أحاله بالصدود

وقال أبو منصور النيسابوري يذكر اختلاف الهواء
بها في يوم واحد :

ألا ربّ يوم لي بجرجان أرعن ،
ظلمتُ له من حرّقه أتعجبُ
وأخشى على نفسي اختلاف هوائها ،
وما لأمري عما قضى الله مهرب
وما خير يوم أخرق متلونُ
يبرد وحرّ ، بعده يتلهّبُ
فأوله للقرّ والجمر ينقّبُ ،
وأخره للثلج والحيش يضربُ

وكان الفضل بن سهل قد ولي مسلم بن الوليد الشاعر
ضياح جرجان وضته إياها بخمسة ألف وقد
بذل فيها ألف ألف درهم ، وأقام بجرجان إلى أن
أدركته الوفاة ومرض مرضه الذي مات فيه فرأى
نخلة لم يكن في جرجان غيرها فقال :

ألا يا نخلة بالسف
ح من أكناف جرجان

ألا إني وإياك
يجرجان غريبان

ثم مات مع اتمام الإنشاد ؛ وقد نسب الأقبشر
اليروعي ، وقيل ابن خزيم ، إليها الحمر فقال :

وصبأ جرجانية لم يطف بها
حنيفٌ ، ولم ينفر بها ساعة قدّرُ

ولم يشهد القسّ المهين نارها
 طرُوقاً، ولم يحضر على طبخها حَبْرُ
 أتاني بها يحيى وقد نمت نومة،
 وقد لاحت الشعري وقد طلع النسر
 فقلت اصطبجها أو لغيري فأهداها،
 فما أنا بعد الشيب ويحك والحمر !
 تعففتُ عنها في العصور التي مضت،
 فكيف التصابي بعدما كمل العمر ؟
 إذا المرء وفّى الأربعين، ولم يكن
 له دون ما يأتي حياة ولا ستر
 فدعه ولا تنفس عليه الذي أتى ،
 وإن جرّ أسباب الحياة له الدهر

وكان أهل الكوفة يقولون : من لم يرو هذه الأبيات
 فإنه ناقص المروءة ؛ وأما فتحها فقد ذكر أصحاب
 السير أنه لما فرغ سُوَيْد بن مُقَرَّب من فتح بسطام
 في سنة ١٨ كاتب ملك جرجان ثم سار إليها وكاتبه
 روزبان صول وبأدْرَه بالصلح على أن يؤدي الجزية
 ويكفيه حرب جرجان ، وسار سُوَيْد فدخل
 جرجان وكتب لهم كتاب صلح على الجزية ؛ وقال
 أبو نجيد :

دعانا إلى جرجان ، والرّبيّ دونها ،
 سوادٌ فأرضت من بها من عشاثر
 وقال سويد بن قطبة :

ألا أبليغ أسيداً ، إن عرضت ، بأننا
 بجرجان في خضر الرياض النواضر
 فلما أحسونا وخافوا صيالننا
 أتاننا ابن صول ، راغماً ، بالجرائر

ومن ينسب إليها من الأئمة أبو نُعَيْم عبد الملك بن
 محمد بن عدي الجرجاني الاسترابازي الفقيه أحد الأئمة ،

سمع يزيد بن محمد بن عبد الصمد وبكار بن قتيبة
 وعمار بن رجاء وغيرهم ، قال الخطيب : وكان أحد
 أئمة المسلمين والحفاظ بشرائع الدين مع صدق وتورّع
 وضبط وتيقظ ، سافر الكثير وكتب بالعراق والحجاز
 ومصر ، وورد بغداد قديماً وحدث بها ، فروى عنه
 من أهلها يحيى بن محمد بن حاعد وغيره ، وقال أبو
 علي الحافظ : كان أبو نعيم الجرجاني أَوْحَدَ ما رأيت
 بجراسان بعد أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمه مثله
 وأفضل منه ، وكان يحفظ الموقوفات والمراسيل كما
 نحفظ نحن المسانيد ، وقال الحلبي القزويني : كان لأبي
 نعيم تصانيف في الفقه وكتاب الضعفاء في عشرة أجزاء ،
 وقال حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان :
 عبد الملك بن محمد بن عدي بن زيد الاسترابازي
 سكن جرجان وكان مقدماً في الفقه والحديث وكانت
 الرحلة إليه في أيامه ، روى عن أهل العراق والشام
 ومصر والثغور ، ومولده سنة ٢٤٢ ، وتوفي باستراباذ
 في ذي الحجة سنة ٣٢٣ ؛ ومنها أبو أحمد عبدالله بن
 عدي بن عبدالله بن محمد بن المبارك الجرجاني الحافظ
 المعروف بابن القطان أحد أئمة الحديث والمكثرين منه
 والجامعين له والرحالين فيه ، رحل إلى دمشق ومصر ،
 وله رحلتان أولاهما في سنة ٢٩٧ والثانية في سنة
 ٣٠٥ ، سمع الحديث بدمشق من محمد بن نُخْرَيْم
 وعبد الصمد بن عبدالله بن أبي زيد وإبراهيم بن كُحَيْم
 وأحمد بن عير بن جَوْصا وغيرهم ، وسع بمحض
 هَيْبَل بن محمد وأحمد بن أبي الأخيل وزيد بن
 عبدالله المهراني ، وبصر أبا يعقوب إسحق المنجنيقي ،
 وبصيندا أبا محمد المعافى بن أبي كريمة ، وبصور
 أحمد بن بشير بن حبيب الصوري ، وبالكوفة أبا
 العباس بن عقدة ومحمد بن الحُصَيْن بن حفص ، وبالبصرة
 أبا خليفة الجُمُحي ، وبالعسكر عبدان الأهوازي ،

ويبغداد أبا القاسم البغوي وأبا محمد بن صاعد ،
ويصليكَ أبا جعفر أحمد بن هاشم وخلقا من هذه
الطبقة كثيرا ، وروى عنه أبو العباس بن عقدة ، وهو
من شيوخه ، وحمزة بن يوسف السهمي وأبو سعد
الماليني وخلق في طبقتهم ، وكان مصنفاً حافظاً ثقة
على لحن كان فيه ؛ وقال حمزة : كتب أبو محمد بن
عدي الحديث بجرجان في سنة ٢٩٠ عن أحمد بن حفص
السعدي وغيره ، ثم رحل إلى الشام ومصر وصنف في
معرفة ضعفاء المحدثين كتاباً في مقدار مئتي جزء
سماه الكامل ؛ قال : وسألت الدارقطني أبا الحسن
أن يصف كتاباً في ضعفاء المحدثين فقال : أليس عندكم
كتاب ابن عدي ؟ قلت : بلى ، قال : فيه كفاية لا
يزاد عليه ، وكان ابن عدي جمع أحاديث مالك بن
أنس والأوزاعي وسفيان الثوري وشعبة وإساعيل
ابن أبي خالد وجباعة من المتقدمين وصنف على
كتاب المزي كتاباً سماه الأبصار ، وكان أبو أحمد
حافظاً متقناً لم يكن في زمانه مثله ، تفرّد بأحاديث
فكان قد وهب أحاديث له بتفرّد بها لبني عدي وأبي
زرعة وأبي منصور تفرّدوا بروايتها عن أبيهم ، وابنه
عدي سكن سجستان وحدث بها ؛ قال ابن عدي :
سمع مني أبو العباس بن عقدة كتاب الجعفرية عن أبي
الأسود ، وحدث به عندي فقال : حدثني عبد الله بن
عبد الله ، وكان مولده في ذي القعدة سنة ٢٧٧ ، ومات
غرة جمادى الآخرة سنة ٣٦٥ ليلة السبت ، فصلى عليه
أبو بكر الإساعيلي ودفن بجانب مسجد كوزين ،
وقبره عن يمين القبلة بما يلي صحن المسجد بجرجان ؛
ومنها حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن إبراهيم
ابن محمد ، ويقال ابن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن
أحمد بن عبد الله بن هشام بن العباس بن وائل أبو
القاسم السهمي الجرجاني الراعظ الحافظ ، رحل في

طلب الحديث فسمع بدمشق عبد الوهاب الكلبي ،
وبصر ميسون بن حمزة وأبا أحمد محمد بن عبد الرحيم
القيصري ، وبتنيس أبا بكر بن جابر ، وبأصبهان أبا
بكر المقرئ ، وبالرقّة يوسف بن أحمد بن محمد ،
وبجرجان أبا بكر الإساعيلي وأبا أحمد بن عدي ،
ويبغداد أبا بكر بن شاذان وأبا الحسن الدارقطني ،
وبالكوفة الحسن بن القاسم ، وبمكبرا أحمد بن
الحسن بن عبد العزيز ، وبسقلاان أبا بكر محمد بن
أحمد بن يوسف الحيدري ، روى عنه أبو بكر
البيهقي وأبو صالح المؤدّب وأبو عامر الفضل بن
إساعيل الجرجاني الأديب وغير هؤلاء سمعوا ورووا ؛
قال أبو عبد الله الحسين بن محمد الكندي المروزي
الحاكم : سنة ٤٢٧ ورد الخبر بوفاة الثعلبي صاحب
التفسير وحمزة بن يوسف السهمي بنيسابور ؛ ومنها
أبو إبراهيم إساعيل بن الحسن بن محمد بن أحمد العلوي
الحسيني من أهل جرجان ، كان عارفاً بالطب جدّاً ،
وله فيه تصانيف حسنة مرغوب فيها بالعريية
والفارسية ، انتقل إلى خوارزم وأقام بها مدة ثم
انتقل إلى مرو فأقام بها ، وكان من أفراد زمانه ،
وذكر أنه سمع أبا القاسم القشيري ، وحدث عنه
بكتاب الأربعين له ، وأجاز لأبي سعد السعدي ،
وتوفي بمرو سنة ٥٣١ ؛ وغير هؤلاء كثير .

الجوجانية : مثل الذي قبله منسوب ، هو اسم
لقصة إقليم خوارزم : مدينة عظيمة على شاطئ
جيجون ، وأهل خوارزم يسمونها بلسانهم كُرْكانج
فغرّبت إلى الجرجانية ، وكان يقال لمدينة خوارزم
في القديم فيل ثم قبل لها المنصورة ، وكانت في شرقي
جيجون فقلب عليها جيجون وخرّتها ، وكانت
كُرْكانج هذه مدينة صغيرة في مقابلة المنصورة من
الجانب الغربي فانتقل أهل خوارزم إليها وابتنوا بها

عبد الله الشوماني، روى عنه أبو حفص عمر بن محمد ابن أحمد النسفي. وجُرْجَسَارُ أيضاً: من قرى مَرَوْ. جَرَجَنَانُ: بفتح الجيمين، وسكون الراء والنون، والباء موحدة ثم ألف، ونون: قرية كبيرة بين سَاوَةَ والرَّيِّ، لها ذكر في الأخبار.

الجَوْجُومَةُ: بضم الجيمين: مدينة يقال لأهلها الجُرَاجِمَةُ، كانت على جبل اللُكَّام بالثغر الشامي عند معدن الزاج فيما بين بَيَّاس وبُوقة قرب أنطاكية، والجراجمة جبل كان أمرم في أيام استيلاء الروم أن خافوا على أنفسهم فلم يتنبه المسلمون لهم، وولَّى أبو عبيدة أنطاكية حبيب بن مَسْلَمَةَ النهري فغزا الجرجومة، فصالحه أهله على أن يكونوا أعواناً للمسلمين وعيوناً ومسالح في جبل اللكام، وأن لا يؤخذوا بالجزية وأن يُطلقوا أسلاب من يقتلونهم من أعداء المسلمين إذا حضروا معهم حرباً، ودخل من كان معهم في مدينتهم من تاجر وأجير وتابع من الأنباط من أهل القرى ومن معهم في هذا الصلح فسَّووا الرواديف لأنهم تَلَوَّهم وليسوا منهم، ويقال: إنهم جاؤوا بهم إلى عسكر المسلمين وهم أرداف لهم، فسَّووا رواديف، وكان الجُرَاجِمَةُ يستقيمون للدولة مرةً ويعوجون أخرى فيكاتبون الروم ويمالئونهم على المسلمين، ولما استقبل عبد الملك بن مروان محاربة مصعب بن الزبير خرج قوم منهم إلى الشام مع ملك الروم ففترقوا في نواحي الشام، وقد استعان المسلمون بالجراجمة في مواطن كثيرة في أيام بني أمية وبني العباس وأجروا عليهم الجرايات وعرفوا منهم المناصحة.

جَوْجِير: بالفتح، وكسر الجيم الثانية، وباء ساكنة، وراء: موضع بين مصر والفرما.

المساكن ونزلوها، فخربت المنصورة جملة حتى لم يبق لها أثرٌ وعظمت الجرجانية، وكنت رأيته في سنة ٦١٦ قبل استيلاء التتر عليها وتخريبهم إياها، فلا أعلم أني رأيت أعظم منها مدينة ولا أكثر أموالاً وأحسن أحوالاً، فاستحال ذلك كله بتخريب التتر إياها حتى لم يبق فيما بلغني إلا معالمها، وقتلوا جميع من كان بها. جَوْجُجُ: بالضم ثم السكون، وجيم أخرى: بلدة من نواحي فارس.

جَوَجَرَايا: بفتح الجيم، وسكون الراء الأولى: بلد من أعمال النهر وان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي، كانت مدينة وخربت مع ما خرب من النهروانات؛ وقد خرج منها جماعة من العلماء والشعراء والكتّاب والوزراء، ولها ذكر في الشعر كثير؛ قال ابزون الصَّيَّاني:

ألا يا حَبْذا يوماً جَرَجَرَا
ذُبُولَ اللَّهْوِ فيه يَجْرُجَرَايا

ومن ينسب إليها محمد بن الفضل الجرجري وزير المتوكل على الله بعد ابن الزيَّات، ثم وزر للمستعين بالله، ثم مات سنة ٢٥١، وكان من أهل الفضل والأدب والشعر؛ ومنها أيضاً جعفر بن محمد بن الصباح بن سفيان الجرجري مولى عمر بن عبد العزيز، نزل بغداد وروى عن الدَّرَاوَردي وهشيم، روى عنه عبد الله بن قَعَطْبَةَ الصلحي وغيره؛ وعَصَابَةُ الجرجري واسمه إبراهيم بن باذام، له حكايات وأخبار وديوان شعر، روى عنه عون بن محمد الكندي.

جَوْجَسَارُ: بالضم، وفتح الجيم الثانية، والسين مهملة، وألف، وراء: قرية من قرى بلخ في ظن أبي سعد؛ منها أبو جعفر محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن أحمد الجُرْجَسَارِي البلخي، روى عن أبي بكر محمد بن

جُوجِينُ : آخره نون : موضع بالطيعة بين البصرة
وواسط ، صعب المسلك ، وإليه ينسب الهور المتقى
سَلُوْكَه لعظم الخطر فيه إن هبت أدنى ريح .

جَوْحَة : بالفتح ثم السكون ، والحاء مهملة : من قرى
عسقلان بالشام ؛ منها أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسن
ابن قتيبة العسقلاني الجرحي ، روى عن أبيه وعن عبيد
ابن آدم بن أبي إلياس العسقلاني ، روى عنه أبو بكر محمد
ابن إبراهيم المقرئ الأصباني .

جَوْحَانُ : بالضم ، والحاء معجمة ، وآخره نون : بلد
بمخوزستان قرب السوس .

جَوْحَبْتَد : بعد الحاء باء موحدة مفتوحة ، ونون
ساكنة ، ودال مهملة بليدة بأرمينية أو بأذربيجان ،
بها مات عبيد الله بن علي بن حمزة ، يعرف بابن
المارستانية ، وكان أنقذ في رسالة إلى تفلّيس من
الناصر ، فلما رجع ووصل إلى هذه البلدة مات في ذي
القعدة سنة ٥٩٩ هـ ، وكان من أهل العلم والحفظ ،
متهماً فيما يرويه .

جَوْدَانُ : الدال مهملة ، وآخره نون : بلد قرب
كابليستان بين غزنة وكابل ، به يصف أهل ألبان .

جِيوْدُ : اسم بلدة بنواحي بيهق ، كانت قديماً قصبة
الكورة ؛ قاله العبراني ؛ قلت : وأخاف أن يكون
غلطاً لأن قصبة بيهق كان يقال لها خسروجرد ،
ونسب بعضهم إلى الشطر الأخير منه جِرْدِي فاشتبه
عليه ، والله أعلم .

الجَوْدُ : بالتحريك : جبل في ديار بني سليم . وجَرْدُ
القَصِيم : في طريق مكة من البصرة على مرحلة من
القربتين ، والقربتان دون رامة بمرحلة ثم إمرة
الحمي ثم طخفة ثم ضربة ؛ قال النعمان بن بشير
الأنصاري في جَرْد :

يا عمرو لو كنت أرقى المضب من بَرْدِي ،
أو العلى من ثُردِي نَعْمَانُ أو جَرْدَا
وأشد ابن السكيت في جَرْدِ القَصِيم :

يا زيتها اليوم على ميين ،
على ميين جَرْدِ القَصِيم

الجَوْدَة : بزيادة الهاء : من نواحي اليمامة ؛ عن
الحفصي

جِيوْدُوس : بالكسر ثم السكون : ولاية من أعمال
كرمان قصبتها جِيوَرْت .

جَوْدُ قِيلُ : بالضم ثم السكون ، وفتح الذال المعجمة ،
وكسر القاف ، وياه ، ولام : قلعة من نواحي
الزَّوْزَان ، وهي كرسي مملكة الأكراد البُخْتية ،
أفادنيها الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن عبد
الكريم بن الأثير الجزري .

الجَوُّ : بالفتح ، والتشديد ، وهو في الأصل الجبل ؛
عَيْنُ الجر : جبل بالشام من ناحية بَغْلَبَك . والجر
أيضاً : موضع بالحجاز في ديار أشَجَع ، كانت فيه
بينهم وبين بني سُلَيْم بن منصور وقعة ؛ قال الراعي :

ولم يُسكنوها الجر حتى أظلمها
سَحَابٌ من العوا تثوب غيومها

والجر أيضاً : موضع بأحد ، وهو موضع غزوة
النبي ، صلى الله عليه وسلم ؛ قال عبد الله بن الزُّبَيْرِي :

أبلغا حسان غني مألِكاً ،
فقريض الشعر يشفي ذا الفلّك

كم تَرَى بالجر من جُنْجُبَةٍ
وأَكْفٍ قد أُتِرَتْ ورجل

وسراييل حسان مُرَيْت
عن كاهة ، أهلكوا في المنزّل

وقال الحجاج بن علاط السلمي يمدح علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، ويذكر قتله طليعة بن أبي طلحة بن عبد العزيم بن عثمان بن عبد الدار صاحب لواء المشركين يوم أحد :

لله أيّ مذنب عن حرمة !
أعني ابن فاطمة المعمر المخزول

سبقت يدك له بعاجل طعنة ،
تركت طليعة الجبين مجدلاً

وشددت سدة باسل ، فكشفتهم
بالجر إذ يهون أخول أخولا

جوزان : بالضم ثم السكون ، وزاي ، وألف ، ونون : اسم جامع لناحية بأرمينية قصبتها تفلّيس ، حكى ابن الكلبي عن الشرقي بن قطامي جرزان وأران ، وهما بما يلي أبواب أرمينية ؛ وأران هي أرض برذعة بما يلي الديلم ، وهما ابنا كسلوخيم بن لنطي ابن يوفان بن يافث بن نوح ، عليه السلام ؛ وقال علي بن الحسين في مروج : ثم يلي مملكة الأبخاز ملك الجرزية ، قلت أنا : وهم الكرج فيما أحسب فعرب فليل جرز ، قال : وهم أمة عظيمة ولهم ملك في هذا الوقت يقال له الطنبيغي ، ومملكة هذا الملك موضع يقال له مسجد ذي القرنين ، وهم منقادون إلى دين النصرانية ، يقال لهم جرزان ، وكانت الأبخاز والجرزية تؤدّي الخراج إلى صاحب نغر تفلّيس منذ فتحت تفلّيس وسكنها المسلمون إلى أيام المتوكل ، فإنه كان بها رجل يقال له إسحاق بن إسماعيل فتغلب عليها واستظهر بمن معه من المسلمين على من حولها من الأمم ، فانقادوا إلى طاعته وأدوا إليه الجزية وخافه كل من هناك من الأمم حتى بعث إليه المتوكل بغير التركي في عساكر كثيفة ، فنزل على نغر تفلّيس

فأقام عليه محارباً مدة يسيرة حتى افتتحها بالسيف ، وقتل إسحاق لأنه خلع طاعة السلطان ، فمن يومئذ انخرقت هبة السلطان عن ذلك النغر وطمع فيه المتغلبون وضعفوا عن مقاومة من حولهم من الكفار وامتنعوا عن أداء الجزية واستضافوا كثيراً من ضياع تفلّيس إليهم حتى كان من تلك الكرج لتفلّيس ما كان في سنة ٥١٥ ، وقد ذكر خبر فتح المسلمين لهذه الناحية في باب تفلّيس ، وكان قد تغلب على هذه الناحية وأران في أيام المعتمد على الله رجل يقال له محمد بن عبد الواحد التميمي اليامي ، فقال شاعره عمر بن محمد الحنفي يمدحه :

ونال بالشام أياماً مشهورة ،
سارت له في جميع الناس فاستهرا

وداس أحرار جرزان بوطأته ،
حتى شكوا من توالي وطئه ضرراً

وقال أبو عبادة الطائي في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف النخعي :

وما كان بقرطاس بن أسوط عنده
بأول عبد ، أوبقته جرائرة

ولما التقى الجمعان ، لم يجتمع له
يداه ، ولم يثبت على البيض ناظره

ولم يرض من جرزان حرزاً يبيده ،
ولا في جبال الروم ريداً يجاوره

جوزوان : الزاي مضومة ، وواو وألف ، ونون ، والخراسانيون يقولون كجوزوان : وهي مدينة من أعمال الجوزجان في الجبال ، وهي مدينة عامرة أهله ، وأهلها كلهم مياسير ، وهي أشبه شيء بمكة ، حرسها الله تعالى ، لأنها بين جبلين .

جَوْزَة : بالهاء : اسم أرض باليامة من أرض الكوفة ،
وهي لبني ربيعة ؛ قال متمم بن نويرة يرثي بجير بن
عبد الله بن مليك بن عبد الله السليطي :

كَأَن بجيراً لم يَقل لي ما تَرَى
من الأمر ، أو ينظر بوجه قسيم

ولم تَشُب في حال الكسيت ، ولم تكن
كَأَنَّكَ نَصَبٌ للرماح رَجِيم
ولكن رأيت الموت أدرك تَبَعاً ،
ومن بعده من حادث وقديم

فيا لعبيد خلفه ان خيركم
بجزرة ، بين الوعستين ، مقيم

جَوْسِفُ : بالفتح ، وكسر السين المهملة ، وباء ساكنة ،
وفاء : مدينة بالمغرب بين فاس وتلمسان .

جَوْشُ : بالضم ثم الفتح ، وشين معجمة : من مخاليف
البن من جهة مكة ، وهي في الإقليم الأول ، طولها
خمس وستون درجة ، وعرضها سبع عشرة درجة ،
وقيل : إن جَرْشَ مدينة عظيمة باليمن وولاية
واسعة ، وذكر بعض أهل السير أن تَبَعاً أسعد بن
كَلَيْكَرْب خرج من اليمن غازباً حتى إذا كان
بجَرْشَ ، وهي إذ ذاك خربة ومعدّ حالة حوالها ،
فغلب بها جمعاً ممن كان صحبه رأى فيهم ضعفاً ،
وقال : اجرشوا هنا أي البشوا ، فسببت جرش
بذلك ، ولم أجد في اللغويين من قال إن الجرش
المقام ، ولكنهم قالوا إن الجرش الصوت ، ومنه
الملح الجريش لأنه حَكَّ بعضه ببعض فصوت حتى
سَحِقَ لأنه لا يكون ناعماً ؛ وقال أبو المنذر هشام :
جرش أرض سكنها بنو منبّه بن أسلم فغلبت على
اسمهم وهو جرش واسمه منبّه بن أسلم بن زيد بن
الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد

ابن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشم بن
عبد شمس بن وائل بن الغوث بن أئمن بن المَسَيْسَع
ابن حمير بن سبأ ، وإلى هذه القبيلة ينسب الغاز بن
ربيعة بن عمرو بن عوف بن زهير بن حطاطة بن ربيعة
ابن ذي خليل بن جرش بن أسلم ، كان شريفاً زمن
معاوية ، وعبد الملك وابنه هشام بن الغاز ، وزعم
بعضهم أن ربيعة بن عمرو والد الغاز له صحبة ، وفيه
نظر ، ومنهم الجرشي الحارث بن عبد الرحمن بن
عوف بن ربيعة بن عمرو بن عوف بن زهير بن حطاطة
كان في صحابة أبي جعفر المنصور ، وكان جميلاً
شجاعاً ؛ وقرأت بخط جَخَجَجِ النحوي في كتاب أنساب
البلدان لابن الكلبي : أخبرنا أحمد بن أبي سهل الحلواني
عن أبي أحمد محمد بن موسى بن حماد البريدي عن
أبي السري عن أبي المنذر قال : جَرْشُ قبائل من
أفناء الناس تجرشوا ، وكان الذي جرشهم رجل من
حمير يقال له زيد بن أسلم ، خرج بثور له عليه حمل
شعير في يوم شديد الحر فشرّد الثور ، فطلبه فاشتد
تعبه ، فحلف لئن ظفر به ليدبحه ثم ليجرشن الشعير
وليدعون على لحمه ، فأدركه بذات القصص عند
قلعة جراش ، وكل من أجابه وأكل معه يومئذ كان
جَرْشِيّاً ؛ وينسب إليها الأدم والنوق فيقال : أدم
جرشي وفاقة جرشية ؛ قال بشر بن أبي خازم :

تَحَدَّرَ ماء البثر عن جرشية
على جِريّة ، تعلو الديار غروبها

يقول : دموعي تحدر كتحدّر ماء البثر عن دلو
تسقى بها ناقة جرشية ، لأن أهل جرش يستقون على
الإبل ؛ وفتحت جرش في حياة النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، في سنة عشر للهجرة صلحاً على النبي . وأن
يتقاسموا العشر ونصف العشر ؛ وقد نسب المحدثون
إليها بعض أهل الرواية ، منهم : الوليد بن عبد الرحمن

الجُرشي مولى لآل أبي سفيان الأنصاري ، يروي
عن جبير بن نقير وغيره ؛ ويزيد بن الأسود الجُرشي
من التابعين ، أدرك المغيرة بن شعبة وجباعة من
الصحابية ، كان زاهداً عابداً سكن الشام ، استسقى
به الضحاك بن قيس وقتل معه بمرج راهط .

جَوْشُ : بالتحريك : وهو امم مدينة عظيمة كانت ،
وهي الآن خراب ، حدثني من شاهدها وذكر لي
أنها خراب ، وبها آثار عادية تدل على عظم ، قال :
وفي وسطها نهر جارٍ يدير عدة رحى عامرة إلى هذه
الغاية ، وهي في شرقي جبل السواد من أرض البلقاء
وحوران من عمل دمشق ، وهي في جبل يشتمل
على ضياع وقرى يقال للجبيص جبل جرش امم رجل
وهو جرش بن عبدالله بن عليم بن جناب بن هبل
ابن عبدالله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن
زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة ،
ويحافظ هذا الجبل جبل عوف ، وإليه ينسب حمى
جرش ، وهو من فتوح شرحبيل بن حسنة في أيام
عمر ، رضي الله عنه ، وإلى هذا الموضع قصد أبو
الطيب المتنبي أبا الحسن علي بن أحمد المرعي الحارثاني
ممتدحاً ؛ وقال تليد الضبي وكان قد أخذ في أيام عمر
ابن عبد العزيز على اللصوصية فقال :

يقولون جاهرنا تليد بتوبة ،
وفي النفس مني عودة سأعودها

ألا ليت شعري اهل أقودن عصبه ،
قليل لرب العالمين سجدوها

وهل أطرودن الدهر ، ما عشت ، هجئة
معرضة الأفخاذ سُججاً خدودها

قضاية حمّ الذرى ، فتربت
حمى جرش قد طار عنها لبودها

جَوْعَاءُ مالِك : واشتقاق جوعاء يأتي في جرعة بعد
هذا ؛ قال الحفصي : جوعاء مالِك بالدهناء قرب
حزوى ، وقال أبو زياد : جوعاء مالِك رملة ؛ وقال
ذو الرمة :

وما استجلب العيين إلا منازل
بجهور حزوى ، أو بجوعاء مالِك
أربت رويّاً كلّ ذلوبة بها ،
وكلّ ساكبي ملت المبارك

وقال شاعر من مضر يعيب على قضاة انتسابها في
البن :

مررتا على حي قضاة غدوة ،
وقد أخذوا في الزفن والزفان
فقلت لها : ما بال زفنكم كذا ،
لعمري يرى ذا الزفن أم حنان ؟
فقالوا : ألا إننا وجدنا لنا أبا ،
فقلت : ليهنكم أباي مكان ؟
فقالوا : وجدناه بجوعاء مالِك ،
فقلت : إذا ما أمكم بمحصان
فما مسّ نخسياً مالِك فرج أمكم ،
ولا بات منه الفرج بالمتداني
فقالوا : بلى والله ، حتى كأنما
نخسياه في باب أسناتها جملان

الجَوْعُ : بالتحريك ، جمع جرعة ، وهي الرملة التي
لا تنبت شيئاً : موضع في شعر ابن مقبل :

لما زينة مصطاف ومرتبع
بما رأت أود ، فالمرقات فالجرع

الجَوْعَةُ : بالتحريك ، وقيد الصدي بسكون الراء :
وهو موضع قرب الكوفة المكان الذي فيه سهولة

ورمل ، ويقال جرْعٌ وجرْعٌ وجرعاء بمعنى ، وإليه يضاف يوم الجرعة المذكور في كتاب مسلم ، وهو يوم خرج فيه أهل الكوفة إلى سعيد بن العاص وقت قدم عليهم والياً من قبل عثمان ، رضي الله عنه ، فردوه وولوا أبا موسى ثم سألوا عثمان حتى أقره عليهم ؛ وبخط العبدري : لما قدم خالد العراق نزل بالجرعة بين النجفة والحيرة ، وضبطه بسكون الراء.

جَوْفَاءُ : بالفتح ثم السكون ، والفاء ، والمد ، يوم جرفاء : من أيام العرب ، ولعله موضع .

الجَوْفُ : بالضم ثم السكون ؛ والجرفُ ما تجرّفته السيول فأكلته من الأرض ، وقيل الجرفُ عَرْضُ الجبل الأملس ، وقيل جرفُ الوادي ونحوه من أسناد المسائل إذا نَحَجَ الماء في أصله فاحتقره وصار كالدهل وأشرف أعلاه ، فإذا انصدع أعلاه فهو هارٍ ، ومنه قوله جَرْفٌ هارٍ . والجَرْفُ : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام ، به كانت أموال لعمر بن الخطاب ولأهل المدينة ، وفيه بئر جُشْم وبئر جَمَل ، قالوا : سمي الجرف لأن تَبَعاً مرّ به فقال : هذا جرفُ الأرض ، وكان يسمى العِرْضُ ؛ وفيه قال كعب بن مالك :

إذا ما هبطنا العِرْضَ قال سَرَاتْنَا :

علامَ إذا لم نَمْنَعِ العِرْضَ نَزْرَعُ ؟

وذُكِرَ هذا الجرف في غير حديث ؛ قال كعب بن الأشرف اليهودي التّضيري :

ولنا بئرٌ رواةٌ جَمَّةٌ ،

من يردّها بِلَانَةٍ يَغْتَرِفُ

تَدْلِجُ الجُونُ على أكتافها

بدلاً ، ذات أُمَاسٍ صُدْفُ

كلّ حاجاتي بها قضيتها ،
غير حاجاتي على بطن الجرف

والجرفُ أيضاً : موضع بالحيرة كانت به منازل المنذر . والجرفُ أيضاً : موضع قرب مكة كانت به وقعة بين هذيل وسليم . والجرفُ أيضاً : من نواحي اليمامة كان به يوم الجرف لبني يربوع على بني عيس قتلوا فيه شريحاً وجابراً ابني وهب بن عوذ بن غالب وأسروا فروة وربيعة ابني الحكم بن مروان بن زُبَاع ؛ قال رافع بن هُرَيم :

فينا بقيات من الخيل صِرَمَ ،
سبعة آلاف وأدراع رِزَمَ

ونحن ، يوم الجرف ، جئنا بالحكم
قَسَراً وأمرى حوله لم تَقْتَسَمَ

والجرفُ أيضاً في قول أبي سعد : موضع باليمن ؛ ينسب إليه أحمد بن إبراهيم الجرفي ، سَمِعَ منه الحافظ أبو القاسم بن عبد الوارث الشيرازي .

جَوْفَارُ : بالضم ثم التشديد ، وفاء ، وألف ، وراء : مدينة مخضبة بناحية عُمان ، وأكثر ما سمعتهُم يسمونها جُلْفَارَ ، باللام .

الجَوْفَةُ : بالضم ثم السكون ، وفاء : موضع باليمامة من مياه عدي بن عبد مناة بن أدّ .

جَوْقُوه : بالفتح ، والقاف مضمومة : أحسبها من قرى أصهان ؛ ينسب إليها الزبير بن محمد بن أحمد أبو محمد ؛ عن أبي سعد ، وكناه أبو القاسم الدمشقي أبا عبد الله الجوقوهي ، وهو من أهل مدينة جَمِيّ ، شيخ صالح معبر ، سَمِعَ الإمام أبا المحاسن عبد الواحد الروياني وغانم بن محمد البرجي وأبا عليّ الحداد وأحمد ابن الفضل الخواص ، سَمِعَ منه أبو سعد وأبو القاسم .

جَوَّكَانُ : بالفتح ثم السكون ، والكاف ، وآخره نون : من قرى جَرْجَان ؛ ينسب إليها أبو العباس محمد بن محمد بن معروف الجَرْجَانِي الخطيب بجركان يستلي لأبي بكر الإسماعيلي . وجَرْجَان أيضاً : من قرى أصبهان ؛ منها أبو الرجاء محمد بن أحمد الجركاني أحد الحفاظ المشهورين ، سمع أبا بكر محمد بن ريدة وأبا طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب وطبقتهما ، ومات في حدود سنة ٥١٤ ؛ ذكره السمعاني والسلفي في شيوخيها .

جِيَوْمَازُ : بالكسر ثم السكون ، وآخره زاي : اسم بناء كان عند أبيض المدائن ثم عفا أثره ، وكان عظيماً .

جَوَّمانَا : بالفتح ، وبين الألفين نون : من نواحي غوطة دمشق ؛ قال ابن منير :

فالقصر فالمرج فالمدان فالشرف
أعلى فسطراً فجَرْمانَا فقلنين

جَوَّمانَس : بزيادة السين عوضاً من الألف الأخيرة ؛ ذكرها الحفاظ أبو القاسم : من قرى الغوطة ولعلها التي قبلها ، والله أعلم .

جَوَّمَقُ : بلدة بفارس كثيرة الحصب رخيصة الأسعار كثيرة الأشجار على جادة المفازة ؛ قال الإصطخري وهو يذكر المفازة التي بين خراسان وكرمان وأصبهان والري ، ووصفها بالطول والعرض وقلة الأنيس وعدم السكان ، ثم قال : وفي المفازة على طريق أصبهان إلى نيسابور موضع يعرف بالجرمق ، وهو ثلاث قرى ، وتحيط بها المفازة ، وجرمق يسمى سه ده ، معناه الثلاث قرى : إحداها اسمها ياذق ، والأخرى جرمق ، والثالثة أرابة تُعد من خراسان ، وبها فخل وعيون وزروع ومواش كثيرة ، وفي

الثلاث قرى نحو ألف رجل ، وثلاثها في رأس العين قريبة بعضها من بعض ، ووادي الجرمق من أعمال صيدا ، وهو كثير الأترج والليمون ؛ قال الحفاظ أبو القاسم : قتل في وادي الجرمق علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن جميع الفسائي أخو أبي الحسن بعد سنة ٤٥٠ .

جِيَوْمُ : بالكسر ثم السكون : مدينة بنواحي بَذَخْشان وراء وُلّوالج ؛ ينسب إليها أبو عبد الله سعيد بن حيدر الفقيه الجرمي ، سمع من أبي يوسف ابن أيوب الهذاني ، ومات بجرم سنة نيف وأربعين وخمسائة .

جَوَّمة : بالفتح : اسم قصبة بناحية قَرْزَان في جنوبي إفريقية ، لها ذكر في الفتوح ، افتتحها عقبة بن عامر وأسر أهلها .

جوميذان : موضع في أرض الجبل ، أظنه من نواحي هذان .

جَوِّمِيَهَن : بالضم ، وكسر الميم ، وياه ساكنة ، وفتح الهاء ، ونون : من قرى مرو بأعلى البلد ؛ منها أبو إسحاق إبراهيم بن خالد بن نصر الجرميهمي إمام الدنيا في عصره ، سمع عارم بن الفضل ، روى عنه يحيى بن ماسويه ، توفي سنة ٢٥٠ ؛ وأبو عاصم عبد الرحمن بن الجرميهمي ، كان فقيهاً فاضلاً بارعاً أصولياً ، تفقه على الموفق بن عبد الكريم الهروري ، وسمع الحديث .

جَوَّئبة : بفتحين ، وسكون النون ، وباء موحدة : اسم موضع ، وهو من أمثلة الكتّاب .

جَوْنَسِي : بالضم ثم السكون ، والنون مفتوحة مقصورة : بلد من نواحي أرمينية قرب ديبيل من فتوح حبيب ابن مسلمة الفهري .

المهلب قد أعيدت ولايته لقتالهم فقتل منهم مقتلة عظيمة :

وزادنا حَنَقًا قتلِي ، تذكّرهم ،
لا تستفيق عيون كلما ذكروا
إذا ذكرنا جَرُوزًا والذين بها
قتلِي حَلاَحِلِهِمْ ، حولان ما قُتِلُوا
ثأني عليهم حزازات النفوس ، فما
ن بقي عليهم ولا يبقون ان قدروا

وقال كعب الأشقرى أيضاً لما قتل عبد ربّ الصغير
بذكر ذلك :

رأيت يزيداً جامع الحزم والندي ،
ولا خير فيمن لا يضره وينفع
أصاب بقتلى في جروز قصاصها ؛
وأدرك ما كان المهلب يصنع
فدى لكم آل المهلب أسرتي ،
وما كنت أحوي من سوام وأجمع
فليس امرؤ بيني العلي يسنانيه ،
كأخّر يئسني بالسواد ويزرع

جَرُوسٌ : بالضم ثم السكون ، وفتح الواو ، والسين
مهلة : من مدن النُور بين هراة وغزنة في الجبال ؛
أخبرني به بعض أهله .

جَرُوسٌ : بالفتح ثم الضم : مياه لبني عُقيل بنجد .

الجُرُولَة : واحدة الجرول ، وهي الحجارة ؛ قال
الأصمعي : قال الغنوي ومن مياه غني بأعلى نجد
الجرولة ، وهي ماء في شرقي جبل يقال له التير ،
وحذاء الجرولة ماء يقال لها مُلُوة ، وقال في موضع
آخر : كل شيء بين حفيرة خالد إذا صعدت لكعب
ابن أبي بكر بن كلاب حتى ترد الجرولة ، وهي ماء

جَرُوءَانُ : بالضم ثم السكون ، وواو ، وألفين بينهما
همزة ، وآخره نون : محلة كبيرة بأصبهان يقال لها
بالعجبية كجرواءان ؛ ينسب إليها أبو عليّ عبد الرحمن
ابن محمد بن الحصب بن رُسته واسمه إبراهيم بن
الحسن الجرواءاني الضبي ، روى عن الفضل بن
الحصب ، توفي سنة ٣٨٦ أو ٣٨٧ ؛ وينسب إليها جماعة
أخرى .

جَرُوءَاتِكُنْ : بالفتح ، وبعد الألف ثاء فوقها نقطتان
مكسورة ، وكاف ، ونون : من قرى سجستان
يقال لها كجرواتكن ؛ منها أبو سعد منصور بن محمد
ابن أحمد الجَرُوءَاتِكُنِي السجستاني ، سمع أبا الحسن
عليّ بن بشر اللبي الحافظ السجزي ، قال أبو سعد :
روى لنا عنه أبو جعفر حنبل بن عليّ بن الحسين
السجزي .

جَرُوءُ : بالفتح ؛ قال الحافظ أبو القاسم في كتابه :
إسحاق بن أيوب بن خالد بن عباد بن زياد ابن أبيه
المعروف بابن أبي سفیان من ساكني جرود من إقليم
معلولا من أعمال غوطة دمشق ، لها ذكر في كتاب
أحمد بن حبيب بن العجايز الأزدي الذي سمي فيه
من كان بدمشق وغوطتها من بني أمية .

جَرُوءُ : براقين مهلتين : مدينة بقرهستان ؛ كذا يقول
العجم ، وكتبها السلفي سرور ، وقد ذكرت في
السين . وجروز أيضاً : من نواحي مصر .

جَرُوزُ : آخره زاي : موضع بفارس كانت به وقعة
بين الأزارقة وأهل البصرة ، وأميرهم عبد العزيز بن
عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص ، وكان قد
عزل المهلب عن قتالهم وولى قهرمة الخوارج ،
وقتلوه وسببت امرأاته ، وكانت مصيبة عمت أهل
البصرة ؛ فقال كعب الأشقرى بعد ذلك بمدة ، وكان

تكون في سواج تكون ثلاثين فما أي ماء نحو
البئر والخور وهو لبني زنباع من أبي بكر ثم تليها
الرّعشة .

جَوَهْد : هو اسم لقلعة أَسْتُونَاوِنْد بطبرستان ، وقد
مر ذكرها .

جَوِه : بكسر الجيم والراء ، وهاء خالصة : اسم لصقع
بفارس ، والعامية تقول كِرِه .

جَوَيْبُ : تصغير جرب : قرية من قرى هَجَرَ .
والجرب أيضاً : من مخالف السين بزييد .

الجَوَيْبُ : بالفتح ثم الكسر : اسم واد عظيم يصب في
بطن الرّثمة من أرض نجد ؛ قال الأصمعي وهو يذكر
نجد الرّثمة : فضاء وفيه أودية كثيرة ، وتقول العرب
عن لسان الرّثمة :

كلُّ بنيّ ، إنه يُحْسِنِي ،
إلا الجرب إنه يُروِينِي

قال : والجرب واد عظيم يصب في الرّثمة ، قال :
وقال العامري الجرب واد لبني كلاب به الحُمُوضُ
والأكلاء ، والرّثمة أعظم منه ، وسيل الجرب يدفع في
بطن الرّثمة ويسيلان سيلاً واحداً ؛ وأنشد بعضهم :

سيكفيك بعد الله يا أمّ عاصم
مجالح مثل المضب ، مصبورة صبرا

عوادن في حمض الجرب ، وتارة
تعاب منه خلّة جارة جاراً

يعني تعاود مرة بعد مرة ، وكانت بالجرب وقعة لبني
سعد بن ثعلبة من طيء ؛ وقال عمرو بن شاس
الكندي :

فقلت لهم : إن الجرب وراكساً
به إبل ، ترمي المار ، وتاع

وقال المهدي بن الملوّح :

إذا الريح من نحو الجرب تنسّت
وجدت لربّاه ، على كبدي ، برداً

على كبدي قد كاد يُبدي بها الجوى
ندوباً ، وبعض القوم يحسبني جلدًا

جَوِيْرًا : مقصور : من قرى مَرَوَ يسونها كجيرا ؛
منها عبد الحميد بن حبيب الجريري من أتباع التابعين ،
وهو مولى عبد الرحمن القرشي ، سجع الشعبي
ومقاتل بن حيان ، روى عنه ابن المبارك والفضل
ابن موسى .

جَوِيْرٌ : بغير ألف ؛ وهو جبل يجعل للبعير بمنزلة العذار
للقرس غير الزمام ، وبه سمي اللجام جريراً : موضع
بالكوفة كانت به وقعة زمن عبيد الله بن زياد لما
جاءها .

جَوِيْرٌ : بلفظ التصغير : بنو جوير كانت من محال البصرة ،
نسبت إلى قبيلة نزلتها . وجرير : موضع قرب مكة ؛
عن نصر

جَوِيْرٌ : تصغير جرير ، مشدد ما بين الراءين مكسور :
اسم واد في ديار بني أسد أعلاه لهم وأسفله لبني عبس ،
وقيل : جَوِيْرٌ بلد لغني فيما بين جيلة وشرقي الحمى
وإلى أضاح ، وهي أرض واسعة ؛ قال معاوية النصري
يهجو أطينطاً الفقعسي :

سقى الله الجريّر ، كل يوم ،
وساكته مرايع السحاب

بلاد لم يحل بها لثيم ،
ولا صخر ولا سلح الذباب

ألا أبلغ مزجج حاجينه ،
فما بيني وبينك من عتاب

ومسلمُ أهله بجيوش سعد ،
وما ضمّ الحبيس من النهاب

قال ذلك لأن بني سعد بن زيد مناة بن نعيم غزت بني
أسد وأخذت منهم أموالاً وقتلت رجالاً ؛ ويقال
أيضاً بسكون الياء .

الجُويوة : بزيادة الماء في الجُرير المذكور قبله : مائة
يقال لها الجريرة ، قال الأصمعي : أسفل من قطن بما
يلي المشرق الجري ، واد لبني أسد به ماء يقال له
الجريرة يفرغ في ثادق .

الجُويسات : كأنه جمع تصغير جُرسة بالسین المهملة :
موضع بمصر .

الجُويسي : موضع بين القاع وزُبالة في طريق مكة
على ميلين من الميَم لقاصد مكة ، فيه بركة وقصر
خراب ، وبينه وبين زُبالة أحد عشر ميلاً .

جُويْن : تصغير جرن ؛ والجرن الموضع الذي يحفظ
فيه التمر : موضع بين سُواج والنير بالعباء من
أرض نجد .

جُوي : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، والقصر : ناحية
بين قُمّ وهمدان ؛ ينسب إليها قوم من أهل العلم .

باب الجيم والزاي وما يليهما

جُزَاؤُ : بضم أوله وقيل بكسر أوله ، وزاين :
موضع من نواحي قنّسرين ، وقال نصر : جُزَاَز
جبل بالشام بينه وبين الفرات ليلة ، ويروى براءين
مهملتين .

جُزْءٌ : بالضم ثم السكون ثم هزة ، ومثل الجزء : بين
الشحر ويبرين ، طوله مسيرة شهرين ، تنزله أفشاء
القبائل من اليمن ومعدّ وعامتهم من بني خويلد بن
عُقيل ، قيل لأنه يسمى بذلك لأن الإبل تجزأ فيه

بالكل أيام الربيع فلا ترد الماء ، وفي كتاب الأصمعي :
الجزء ومثل لبني خويلد بن عامر بن عقيل .

جُزْءٌ : بالفتح ، وباقية مثل الذي قبله ، نهر جزء :
بقرب عسكر مُكْرَم من نواحي خوزستان ؛
ينسب إلى جزء بن معاوية التميمي ، وكان قد ولي لعمر
ابن الخطاب ، رضي الله عنه ، بعض نواحي الأهواز
فحضر هذا النهر ؛ قال ذلك أبو أحمد العسكري .

الجُزَاؤُ : جمع جزيرة : اسم علم لمدينة على ضفة البحر
بين إفريقية والمغرب ، بينها وبين بجاية أربعة أيام ،
كانت من خواص بلاد بني حنّاد بن زيوي بن مناد
الصنهاجي ، وتعرف بجزائر بني مزغناي وربما قيل
لها جزيرة بني مزغناي وقال أبو عبيد البكري :
جزائر بني مزغناي مدينة جليلة قديمة البنيان ،
فيها آثار للأول عجيبة وآراج محكمة تدل على أنها
كانت دار ملك لسالف الأمم ، وصحن الملعب الذي
فيها قد فرش بمجارة ملوثة صغار مثل الفسيفساء ،
فيها صور الحيوانات بأحكام عبل وأبداع صناعة ، لم
يغيرها تقادم الزمان ، ولها أسواق ومسجد جامع ،
ومرساها مأمون له عين عذبة يقصد إليها أصحاب السفن
من إفريقية والأندلس وغيرها ؛ وينسب بهذه النسبة
جماعة ، منهم : أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد
ابن الفرج الجزائري المصري ، يروي عن ابن قتيبة ،
توفي في ذي القعدة سنة ٣٦٨ .

الجُزَاؤُ الخالدات : وهي جزائر السعادة التي يذكرها
المنجمون في كتبهم ، كانت عامرة في أقصى المغرب
في البحر المحيط ، وكان بها مقام طائفة من الحكماء ،
ولذلك بنوا عليها قواعد علم النجوم ؛ قال أبو الريحان
البيروني : جزائر السعادة وهي الجزائر الخالدات ،
هي ست جزائر واغلة في البحر المحيط قريباً من

والجزر أيضاً : كورة من كور حلب ؛ قال فيها
حمدان بن عبد الرحيم من أهل هذه الناحية وهو شاعر
عصره بعد الحساسة بزمان :

لا جَلَّتْ رُقْنِي لِي مَعَالِمَا ،
ولا اَطْبَيْتِي أَنَارُ بُطْنَانِ
ولا أَرْدَهْتَنِي بِمَنْبِجِ فَرَضُ
راقت لغيري من آل حمدانِ
لكن زماني بالجزر ذكرني
طيب زماني ، فقيه أبكاني
يا حَبْدَا الجزر كم نعتُ به ،
بين جنان ذوات أَفْنَانِ

جُزْوَة : بالضم ، وزيادة الماء : واد بين الكوفة وقبند.
وجزرة أيضاً : موضع باليامة ؛ قال متمم بن نويرة
أخو قيس بن نويرة :

فيا لعبيد حِلْفَةٍ إِن خِيرَكُم ،
بجزرة بين الوَعَسَتَيْنِ ، مقيم
رجعتم ولم تربع عليه ركابكم ،
كأَنَّكُمْ لَمْ تُفْجَعُوا بِعَظِيمِ

قال ابن حبيب : جُزْوَة من أرض الكَرِيَّة من بلاد
اليامة ، وقال السكري : جزرة ماء لبني كعب بن
العنبر ؛ قاله في شرح قول جرير :

يا أهل جُزْوَة ! لا علم فينفعكم ،
أو تَنْتَهَوْنَ فَيَنْجِي الخائفَ الخَذَرُ

يا أهل جزرة ! إني قد نصبت لكم
بالتجنيتي ، ولما يُوسِّل الحجرُ

جُزْوَ : بالفتح ثم التشديد : من قرى أصبهان ؛ نسب إليها
أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي الإمام الحنيلي ، كان
يقول نحن من أهل أصبهان من قرية يقال لها جُزْوَ ،

مائي فرسخ ، وهي ببلاد المغرب ، يبتدىء بعض
المنجيين في طول البلدان منها ؛ وقال أبو عبيد البكري :
بإزاء طنجة في البحر المحيط وإزاء جبل أذلنت
الجزائر المسماة فرطناش أي السعيدة ، سميت بذلك
لأن شُعْرَاءَهَا وغياضها كلها أصناف الفواكه الطيبة
العجيبة من غير غراسه ولا عمارة ، وإن أرضها تحمل
الزروع مكان العشب وأصناف الرياحين العطرة بدل
الشوك ، وهي بغربي بلد البربر مفترقة متقاربة في البحر
المذكور .

جزائر السَّعَادَةِ : هي الحالات المذكورة قبل هذا .

جُزْباران : بالكسر ثم السكون ، وباء موحدة ،
وبين الألفين راء ، وآخره نون : من قرى نيسابور ؛
منها أبو بكر الجزباراني .

جُزْبُ : بضتين ، ذو جُزْبُ : من قرى دمار باليمن .
جُزْجُزُ : كذا ضبطه نصر بجيمين مضومتين وزاين ،
قال : جبل من جبالهم ، بثؤه عادية .

الجُزْزُ : بالفتح ثم السكون ، وراء ؛ أصله في لغة
العرب القطع ، يقال مد البحر والنهر إذا كثرت ماؤه ،
فإذا انقطع قيل جُزْزَ جزراً ؛ والجزر : موضع
بالبادية ؛ قال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير : كانت
أسماء بنت مطرف بن أبان من بني أبي بكر بن كلاب
لسنة لداعة اللسان ، فنزلت برجل من بني نصر بن
معاوية ثم من بني كُلفَةَ فلم يقرها ، فقالت فيه :

سَرَتْ بِي فَتَلَاءَ الذراعين حرّة
إلى ضوء نار ، بين قَرْدَةٍ فالجزرِ

سَرَتْ ما مرت من ليلى ثم عرّست
إلى كلفي ، لا يضيف ولا يقري

فكن حَجراً لا يطعم الدهر قطرة ،
إذا كنت ضيفاً نازلاً في بني نصر

وهو الإمام المشهور في الحديث والفقه ، ومات سنة . ٢٧٧

جَزْعُ بني كُؤَر : من ديار بني الضباب بنجد ، وهو مسيرة يومين على وجه واحد ؛ والجَزْع : منعطف الوادي .

جَزْعُ بني حَمَّاز : وهم من بني التيميم عدي : وهو واد باليامة ؛ عن الحنفي .

جَزْع الدَّوَاهِي : موضع بأرض طيء ؛ قال زيد الحيل :

إلى جَزْع الدَّوَاهِي ذاك منكم
مغانٍ فالحمائل فالصعيد

جَزَلٌ : بالفتح ، وآخره لام ، وهي في اللغة الحطب الغليظ ، وعطاء جَزَلٌ كثير : وهو موضع قرب مكة ؛ قال عمر بن أبي ربيعة :

ولقد قلت ليلة الجَزَل لَمَّا
أَخْضَلْتُ رَبِطَتِي عَلَيَّ السَّاءَ

ليت شعري ! وهل يَرُدُّنَ لَيْتَ ،
هل لهذا عند الباب جزاء ؟

جَزْوَقُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح النون ، وقاف : بلدة عامرة بأذربيجان بقرب المِراغة ، فيها آثار للأكاسرة قديمة وأبنية وبيت نار .

جَزْوَنَةُ : بدل القاف هاء : وهو اسم لمدينة غزنة قسبة زابلستان البلد العظيم المشهور بين غور والهند في أطراف خراسان ، وسيأتي ذكر غزنة بآتم من هذا إن شاء الله تعالى .

جَزَوَه : بكسر أوله ، وفتح ثانيه وتخفيفه : مدينة بسجستان ، وأهلها يقولون كِرْزَه ، في الكتب تكتب بالجيم .

جَزْوَنَةُ : بالفتح ، والتشديد : موضع بخراسان كانت عنده وقعة للأسد بن عبد الله مع خاقان ، والعجم تقول كِرْزَه .

جَزِيرَةُ أَقْشَوَ : بالقاف : وهي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام تشتمل على ديار مُضَر وديار بكر ، سميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات ، وهما يقبلان من بلاد الروم وينحطآن متسامتين حتى يلتقيا قرب البصرة ثم يصبان في البحر ، وطولها عند المنجمين سبع وثلاثون درجة ونصف ، وعرضها ست وثلاثون درجة ونصف ، وهي صحبة الهواء جيدة الربيع والنماء واسعة الخيرات ، بها مدُنٌ جليلة وحصون وقلاع كثيرة ، ومن أمهات مدنها حَرَّان والرَّهْطَا والرَّقَّة ورأس عين ونصيبين وسنجار والخابور وماردين وآمد وميافارقين والموصل وغير ذلك مما هو مذكور في مواضعه ، وقد صنف لأهلها تواريخ ، وخرج منها أئمة في كل فن ؛ وفيها قيل :

فحنَّ إلى أهل الجزيرة قِبْلَةً ،
وفيها غزال ساجي الطرف ساحره

يؤازره قلبي عليّ ، وليس لي
يدان بمن قلبي عليّ يؤازره

وتوصف بكثرة الدماميل ؛ قال عبد الله بن همام السلولي :

أُتِيحَ له من شرطة الحميّ جانبٌ
عريض القُصَيْرَى ، لحبه متكاس

أبدُ ، إذا يمشي بحبك كأنما
به ، من دماميل الجزيرة ، فاحس

القُصَيْرَى : الضِّلَعُ التي تلي الشاكلة ، وهي الواهنة في أسفل البطن . والأبدُ : السمين ؛ قال : ولما تفرقت قضاة في البلاد سار عمرو بن مالك التريدي في تريد

وعشم ابني حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة
وبنو عوف بن ربان وجرم بن ربتان إلى أطراف
الجزيرة وخالطوا قراها وكتروا بها وغلبوا على طائفة
منها ، فكانت بينهم وبين من هناك وقعة هزموا
الآعاجم فيها فأصابوا فيهم ؛ فقال شاعرهم جدي بن
الداهات بن عشم المشمي :

صفنا للآعاجم من معدّ
صفواً بالجزيرة كالسمير

لقينام بجمع من علاف ،
ترادى بالصلامة الذكور

فلاقت فارس منهم نكالا ،
وقالتنا هرايد شهرزور

ولم يزالوا بناحية الجزيرة حتى غزا سابور الجئود بن
أردشير الحضرمي ، وكانت مدينة تزيد ، فافتتحها واستباح
ما فيها وقتل جماعة من قبائل قضاعة وبقيت منهم بقية
قليلة فلحقوا بالشام وساروا مع تنوخ ؛ وذكر سيف
ابن عمر أن سعد بن أبي وقاص لما مضى الكوفة في
سنة ١٧ اجتمع الروم فعاصروا أبا عبيدة بن الجراح
والمسلمين بمحصر ، فكتب عمر ، رضي الله عنه ، إلى
سعد بإمداد أبي عبيدة بالمسلمين من أهل العراق ،
فأرسل إليه الجيوش مع القواد وكان فيهم عياض بن
غهم ، وبلغ الروم الذين بمحصر مسير أهل العراق إليهم
فخرجوا عن محصر ورجعوا إلى بلادهم ، فكتب سعد
إلى عياض بغزو الجزيرة ، ففزاها في سنة ١٧
وافتحها ، فكانت الجزيرة أسهل البلاد افتتاحاً لأن
أهلها رأوا أنهم بين العراق والشام ، وكلاهما بيد
المسلمين ، فأذعنوا بالطاعة فصالحهم على الجزية والحراج ،
فكانت تلك السهول بمنحة عليهم وعلى من أقام بها
من المسلمين ؛ قال عياض بن غهم :

من مبلغ الأقوام أن جموعنا
سحوت الجزيرة ، غير ذات رجام ؟

جمعوا الجزيرة والغياب ، فنقسوا
عن محصر غيابة القدام

إن الأعرزة والأكارم معشر ،
فضوا الجزيرة عن فراج الهام

غلبوا الملوك على الجزيرة ، فانتهاوا
عن غزو من بأوي بلاد الشام

وكان عمر ، رضي الله عنه ، قد نزل الجابية في سنة
١٧ مدياً لأهل محصر بنفسه ، فلما فرغ من أهل
محصر أمد عمر عياض بن غهم بحبيب بن مسلمة الفهري
فقدم على عياض مدياً ، وكتب أبو عبيدة إلى عمر
بعد انصرافه من الجابية يسأله أن يضم إليه عياض بن
غهم إذ كان صرف خالداً إلى المدينة ، فصرفه إليه
وصرف سهيل بن عدي وعبد الله بن عتبة إلى الكوفة
واستعمل حبيب بن مسلمة على عجم الجزيرة والوليد
ابن عقبة بن أبي معيط على عرب الجزيرة وبقي عياض
ابن غهم على ذلك إلى أن مات أبو عبيدة في طاعون
عمواس سنة ١٨ ، فكتب عمر ، رضي الله عنه ،
عهد عياض على الجزيرة من قبله ؛ هذا قول سيف
ورواية الكوفيين ، وأما غيره فيزعم أن أبا عبيدة هو
الذي وجه عياض بن غهم إلى الجزيرة من الشام من
أول الأمر وأن فتوحه كان من جهة أبي عبيدة ؛ وزعم
البلاذري فيما رواه عن ميسون بن مهران قال : الجزيرة
كلها من فتوح عياض بن غهم بعد وفاة أبي عبيدة بن
الجراح ولده إياها عمر ، رضي الله عنه ، وكان أبو
عبيدة استخلفه على الشام فولى عمر يزيد بن أبي سفيان
ثم معاوية من بعده الشام وأمر عياضاً بغزو الجزيرة ؛
قال : وقال آخرون بعث أبو عبيدة عياض بن غهم إلى

وبين الجزيرة الخضراء وقرطبة خمسة وخمسون فرسخاً ، وهي على نهر برباط ونهر لجاً إليه أهل الأندلس في عام محل ، والنسبة إليها جزيري ، وإلى التي قبلها جزري للفرق ؛ وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو زيد عبد الله بن عمر بن سعيد التميمي الجزيري الأندلسي ، يروي عن أصبغ بن الفرج وغيره ، مات سنة ٣٦٥ ؛ وبخط الصوري بزاين معجبتين ، ولا يصح ؛ كذا قال الحازمي . والجزيرة الخضراء أيضاً جزيرة عظيمة بأرض الزنج من بحر الهند ، وهي كبيرة عريضة يحيط بها البحر الملح من كل جانب ، وفيها مدينتان : اسم إحداها منتبتي واسم الأخرى مكبلوا ، في كل واحدة منهما سلطان لا طاعة له على الآخر ، وفيها عدة قرى ورساتيق ، ويؤمن سلطانهم أنه عربي ، وأنه من ناقة الكوفة إليها ، حدثني بذلك الشيخ الصالح عبد الملك الحلواني البصري ، وكان قد شاهد ذلك وعرفه ، وهو ثقة .

جزيرة شريك : بفتح الشين المعجمة ، وكسر الراء ، وياه ساكنة ، وكاف : كورة بإفريقية بين سوسة وتونس ، قال أبو عبيد البكري : تنسب إلى شريك العبيسي ، وكان عاملاً بها ، وقصة هذه الكورة بلدة يقال لها باشو ، وهي مدينة كبيرة آهلة ، بها جامع وحنامات وثلاث رحاب وأسواق عامرة ، وبها حصن أحمد بن عيسى القائم على ابن الأغلب ؛ وبجزيرة شريك اجتمعت الروم بعد دخول عبد الله بن سعد ابن أبي سرح المغرب وساروا منها إلى مدينة إقلبية وما حولها ثم ركبوا منها إلى جزيرة قوسرة ؛ ومن تونس إلى منزل باشو مرحلة ، بينهما قرى كثيرة جليلة ؛ ثم من باشو إلى قرية الدواميس مرحلة ، وهي قرية كبيرة آهلة كثيرة الزيتون ، وبينهما قصر الزيت ؛ ومن قرية الدواميس إلى القيروان مرحلة ، بينهما

الجزيرة فمات أبو عبيدة وهو بها فولاه عمر إياها بعده ؛ وقال محمد بن سعد عن الواقدي : أثبت ما سمعناه في عياض بن غم أن أبا عبيدة مات في طاعون عمواس سنة ١٨ واستخلف عياضاً فورده عليه كتاب عمر بتوليته حمص وقتسرين والجزيرة للنصف من شعبان سنة ١٨ فسار إليها في خمسة آلاف وعلى مقدمته مبصرة بن مسروق وعلى ميسرته صفوان بن المعطل وعلى ميمنته سعيد بن عامر بن جذيم الجمحي ، وقيل : كان خالد بن الوليد على ميسرته ، والصحيح أن خالد لم يسر تحت لواء أحد بعد أبي عبيدة ولزم حمص حتى توفي بها سنة ٢١ وأوصى إلى عمر ، ويؤمن بعضهم أنه مات بالمدينة ، وموته بمحمص أثبت ، وعبر الفرات وفتح الجزيرة بأسرها ؛ قال ميسون بن مهران : أخذت الزيت والطعام والحل لمرق المسلمين بالجزيرة مدة ، ثم خفف عنهم واقتصر على ثمانية وأربعين وأربعة وعشرين واثني عشر دوهاً نظراً من عمر للناس ، وكان على كل إنسان من جزيرته مدق قبح وقسطان من زيت وقسطان من خل .

الجزيرة الخضراء : مدينة مشهورة بالأندلس ، وبقالتها من البر بلاد البربر سبتة ، وأعمالها متصلة بأعمال شذونة ، وهي شرقي شذونة وقلبي قرطبة ، ومدينتها من أشرف المدن وأطيبها أرضاً ، وسورها يضرب به ماء البحر ، ولا يحيط بها للبحر كما تكون الجزائر ، لكنها متصلة ببر الأندلس لا حائل من الماء دونها ؛ كذا أخبرني جماعة ممن شاهدوها من أهلها ، ولعلها سميت بالجزيرة لمعنى آخر على أنه قد قال الأزهري : إن الجزيرة في كلام العرب أرض في البحر يفرج عنها ماء البحر فتبدو ، وكذلك الأرض التي يعلوها السيل ويحدها بها ؛ ومرساها من أجود المرامي للجواز وأقربها من البحر الأعظم ، بينها ثمانية عشر ميلاً ،

قرى كثيرة ؛ وبجذاء جزيرة شريك في البر نحو جهة الجنوب جبل زغوان .

جزيرة 'شكرو' : بضم الشين المعجمة ، وسكون الكاف : جزيرة في شرقي الأندلس ، ويقال جزيرة سقر ، وقد ذكرت في سقر بشاهدها .

جزيرة العرب : قد اختلف في تحديدها ، وأحسن ما قيل فيها ما ذكره أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب مسنداً إلى ابن عباس ، قال : اقتسست العرب جزيرتها على خمسة أقسام ، قال : وإنما سميت بلاد العرب جزيرة لإحاطة الأنهار والبحار بها من جميع أطرافها وأطرافها فصاروا منها في مثل الجزيرة من جزائر البحر ، وذلك أن الفرات أقبل من بلاد الروم فظهر بناحية قنسرين ثم انحط على أطراف الجزيرة وسواد العراق حتى وقع في البحر في ناحية البصرة والأبلة وامتد إلى عبادان ، وأخذ البحر في ذلك الموضع مغرباً مطيفاً ببلاد العرب منعطفاً عليها فأقي منها على سفوان وكاظمة إلى القطيف وهجر وأسياف البحرين وقطر وعُمان والشعر ومال منه عنق إلى حضرموت وناحية آيين وعدن وانعطف مغرباً نصباً إلى كهلك واستطال ذلك العنق فظعن في تهائم اليمن إلى بلاد قرسان وحكم والأشعرين وعك ومضى إلى جدة ساحل مكة والجار ساحل المدينة ثم ساحل الطور وخليج أبلة وساحل رابة حتى بلغ قلزم مصر وخالط بلادها ، وأقبل النيل في غربي هذا العنق من أعلى بلاد السودان مستطيلاً معارضاً للبحر معه حتى دفع في بحر مصر والشام ، ثم أقبل ذلك البحر من مصر حتى بلغ بلاد فلسطين فمر بعسقلان وسواحلها وأقي صور ساحل الأرذون وعلى بيروت وذواتها من سواحل دمشق ثم نفذ إلى سواحل حمص وسواحل قنسرين حتى خالط وهي أيضاً شكرو بوزن زفر .

الناحية التي أقبل منها الفرات منحطاً على أطراف قنسرين والجزيرة إلى سواد العراق ، قال : فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوها وتوالدوا فيها على خمسة أقسام عند العرب في أشعارها وأخبارها : تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن ، وذلك أن جبل السراة ، وهو أعظم جبال العرب وأذكرها ، أقبل من قنطرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمته العرب حجازاً لأنه حجز بين العُور ، وهو تهامة ، وهو هابط ، وبين نجد ، وهو ظاهر ، فصار ما خلف ذلك الجبل في غربيته إلى أسياف البحر من بلاد الأشعرين وعك وكِنانة وغيرها ودونها إلى ذات عرق والجحفة وما صاقبها ، وغار من أرضها العُور غور تهامة ، وتهامة تجمع ذلك كله ، وصار ما دون ذلك الجبل في شرقيته من صحاري نجد إلى أطراف العراق والساوة وما يليها نجداً ، ونجد تجمع ذلك كله ، وصار الجبل نفسه ، وهو سراته ، وهو الحجاز وما احتجز به في شرقيه من الجبال والنحاز إلى ناحية فيند والجبلين إلى المدينة ومن بلاد مذحج تثلث وما دونها إلى ناحية فيند حجازاً ، والعرب تسميه نجداً وجنساً ، والجنس ما ارتفع من الأرض ، وكذلك النجد ، والحجاز يجمع ذلك كله ، وصارت بلاد اليمامة والبحرين وما والاها العروض وفيها نجد وغور لقرها من البحر وانخفاض مواضع منها ومسائل أودية فيها ، والعروض يجمع ذلك كله ، وصار ما خلف تثلث وما قاربها إلى صنعاء وما والاها من البلاد إلى حضرموت والشعر وعُمان وما يلي ذلك اليمن ، وفيها تهامة ونجد ، واليمن تجمع ذلك كله ، فمكة من تهامة ، والمدينة والطائف من نجد والعالية ؛ وقال ابن الأعرابي : الجزيرة ما كان فوق تبه ، وإنما سميت جزيرة لأنها تقطع الفرات ودجلة ثم تقطع في البر ،

إن توعدوني ، فإني لابن عكم ،
وقد أصابكم مني بشؤوب ،
وإن ورقة قد أردى ، أبا كنف ،
ابني لباس وعمراً وابن أيوب

جزيرة ابن عمر : بلدة فوق الموصل ، بينهما ثلاثة أيام ، ولها رستاق نخصب واسع الخيرات ، وأحسب أن أول من عمرها الحسن بن عمر بن خطاب التغلبي ، وكانت له امرأة بالجزيرة ، وذكر قرابته سنة ٢٥٠ ؛ وهذه الجزيرة تحيط بها دجلة إلا من ناحية واحدة شبه الهلال ، ثم عمل هناك خندق أجري فيه الماء ونصبت عليه رحى فأحاط بها الماء من جميع جوانبها بهذا الخندق ؛ وينسب إليها جماعة كثيرة ، منهم : أبو طاهر إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الفقيه الجزري الشافعي ، وكان رجلاً كاملاً ، جمع بين العلم والعمل ، تفقه بالجزيرة على عاملها يومئذ عمر بن محمد البزري ، وقدم بغداد وسع بها الحديث ورجع إلى الجزيرة ودرس بها ، وأفتى إلى أن مات بها في سنة ٥٧٧ ، ومولده سنة ٥١٧ ؛ وأبو القاسم عمر بن محمد بن عكرمة بن البزري الجزري الإمام الفقيه الشافعي ، قال ابن شافع : وكان أحفظ من بقي في الدنيا على ما يقال بمذهب الشافعي ، وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ٥٦٠ بالجزيرة ، وخلف تلامذة كثيرة ، وكان من أصحاب ابن الشامي ؛ وبنو الأثير العلماء الأدباء وهم : مجد الدين المبارك وضياء الدين نصر الله وعز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري ، كل منهم إمام ، مات مجد الدين ، والآخرون حيّان ، في سنة ٦٢٦ .

جزيرة قوسيتا : وبعضهم يقول قوسينا : كورة بمصر بين القسطنطين والإسكندرية ، كثيرة القرى وافرة .

وقرأت في نوادر ابن الأعرابي قال المهيم بن عدي : جزيرة العرب من العذيب إلى حضرموت ، ثم قال ما أحسن ما قال وقال الأصمعي : جزيرة العرب إلى عدن أبين في الطول والعرض من الأبلّة إلى جدة ؛ وأنشد الأسود بن يعفر وكان قد كُفّ بصره :

ومن البليّة ، لا أبا لك ، أني
ضربت عليّ الأرض بالأسداد
لا أهدي فيها لموضع ثلعة ،
بين العذيب إلى جبال مراد

قال فهذا طول جزيرة العرب على ما ذكر ؛ وقال بعض المعمرين :

لم يبقَ يا خدّة من لدائي
أبو بنين ، لا ولا بنات
من مسقط الشعر إلى الفرات ،
إلا يُعَدُّ اليوم في الأموات ؛
هل مُشْتَرَّ أبيعه حياتي ؟

فالشعر بين عمان وعدن ؛ قال الأصمعي : جزيرة العرب أربعة أقسام : اليمن ونجد والحجاز والعمور ، وهي تهامة ، فمن جزيرة العرب الحجاز وما جمعه وتهامة واليمن وسبأ والأحقاف واليامة والشحر وهجر وعنان والطائف ونجران والحجر وديار نمود والبتّر المعطلة والقصر المشيد وإرم ذات العماد وأصحاب الأخدود وديار كندة وجبال طيء وما بين ذلك .

جزيرة عكاظ : هي حرة إلى جنب عكاظ وبها كانت الوقعة الخامسة من وقائع حرب الفجار ؛ قال خدّاش ابن زهير :

لقد بَلَوَكُمْ ، فأبلوكم بلاءهم ،
يوم الجزيرة ، ضرباً غير تكذيب

جَزِيرَةُ كَاوَانْ : ويقال جزيرة بني كاوان : جزيرة عظيمة ، وهي جزيرة لافت ، وهي من بحر فارس بين عمان والبحرين ، افتتحها عثمان بن أبي العاصي الثقفي في أيام عمر بن الخطاب لما أراد غزو فارس في البحرين مرّ بها في طريقه ، وكانت من أجلّ جزائر البحر ، عامرة أهلة وفيها قرى ومزارع ، وهي الآن خراب ، وذكر المسعودي أنها كانت سنة ٣٣٣ عامرة أهلة ؛ وقال هشام بن محمد : كاوان اسمه الحارث ابن امرئ القيس بن حجر بن عامر بن مالك بن زياد ابن عسر بن عوف بن عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن ودبة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس .

جزيرة لافت : هي جزيرة كاوان المذكورة قبل هذا .

جَزِيرَةُ كَمَرَانْ : بالتحريك : جزيرة قبالة زبيد باليمن ، قال ابن أبي الدمنة : كَمَرَانْ جزيرة ، وهي حصن لمن ملك يماني تهامة ، سكن بها الفقيه محمد بن عبد الوهبة تلميذ الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، وبها قبره يستقى به ، وله تصانيف في أصول الفقه ، منها كتاب الإرشاد ، ويؤمنون أن البحر إذا هاج مراكبه ألقوا فيه من تراب قبره فيسكن بإذن الله .

جَزِيرَةُ مَزْعَنَائِي : ويقال جزيرة بني مَزْعَنَائِي ، وقد مرّ ذكره في جزائر .

جَزِيرَةُ مَضَر : وهي محلة من محالّ الفسطاط ، ولما سُبيت جزيرة لأن النيل إذا فاض أحاط بها الماء وحال بينها وبين عظم الفسطاط واستقلت بنفسها ، وبها أسواق وجامع ومنبر ، وهي من منزهات مصر ، فيها بساتين وللشعراء في وصفها أشعار كثيرة ، منها قول أبي الحسن عليّ بن محمد الدمشقي يعرف بالساعاتي :

ما أنسَ لا أنسَ الجزيرةَ ملعباً
للأنس ، تألفه الحسانُ الحرّ دُ

يجري النسيمُ بفضها وغديرها ،
فيهنّزُ رمحٌ ، أو يُسلُّ مهندُ
ويزينُ دمعُ الطلّ كل شقيقة ،
كالحدّ دَبْ به عذارُ أسودُ

وكتب الساعاتي إلى صديق له ، نزل من الجزيرة مكاناً مستحسناً ولم يدعه إليه ، من أبيات :

ولقد نزلت من الجزيرة منزلاً
شنعُ السرور بمنله يتجمع
خضلُ الثرى ، ندبتُ ذبولُ نسيه ،
فالمسكُ من أردانه يتضوعُ
رقصتُ على دولا به أعضائه ،
فلها به ساقٍ هنا ومسعُ
فادعُ المشوق إليه أوّل مرّة ،
ولك الأمانُ بأنه لا يرجعُ .

جزيرة بني نَضَر : كورة ذات قرى كثيرة من نواحي مصر الشرقية .

الجزيرة : هذا الاسم إذا أطلقه أهل الأندلس أرادوا بلاد مجاهد بن عبد الله العامري : وهي جزيرة مشورة وجزيرة ميورة ، أطلقوا ذلك لجلالة صاحبها وكثرة استعمالهم ذكرها ، فإنه كان محسناً إلى العلماء مفضلاً عليهم وخصوصاً على القراء ، وهو صاحب دانية مدينة في شرقي الأندلس تجاه هاتين الجزيرتين ، ويكنى مجاهد بأبي الجيش ويلقب بالموفق ، وكان مملوكاً رومياً لمحمد بن أبي عامر ، وكان أديباً فاضلاً ، وله كتاب في العروض صنّعه ، ومات سنة ٤٠٦ ، فقام مقامه ابنه إقبال الدولة .

الجَزَيْرَةُ : أيضاً بالضم : موضع باليامة فيه نخل لقوم من تغلب .

الجَزِينُ: بالضم ، وزاين معجمتين ، وكذا قرأته
بخط اليزيدي في قول الفضل بن العباس :

يا دار أَقَوْتِ بالجَزَعِ ذي الأَخَافِ ،
بين حَزْمِ الجَزِينِ فالأَجْرَافِ

جَزِينُ : بالضم ثم الكسر ، وباء ساكنة ، ونون : من
قرى نيسابور ، أفادنيها الحافظ أبو عبد الله بن التجار .

جَزِينُ : بكسر تين : قرية كبيرة قريبة من أصبهان ،
تزده ذات أشجار ومياه ومنبر وجامع ، بها قبر المظفر
ابن الزاهد ؛ عن الحافظ أبي عبد الله أيضاً .

باب الجيم والسين وما يليهما

جَسَدَاءُ : بالتحريك ، والمد ؛ ويُرْوَى عن أبي
مالك والغوري بضم الجيم : موضع ؛ قال ليبد :

فَبِتْنَا حَيْثُ أَمْسَيْنَا قَرِيباً
عَلَى جَسَدَاءَ ، تَنَبَّعْنَا الْكَلَابُ

وفي كتاب الزمخشري : قال أبو مالك جَسَدَاءُ
ببطن جِلْدَانِ موضع .

الجِسْرُ : بكسر الجيم : إذا قالوا الجسر ويوم الجسر
ولم يُضيفوه إلى شيء فإنما يريدون الجسر الذي كانت
فيه الوقعة بين المسلمين والفرس قرب الحيرة ، ويعرف
أيضاً بيوم قُسِّ الناطف ، وكان من حديثه أن أبا
بكر ، رضي الله عنه ، أمر خالد بن الوليد وهو
بالعراق بالسير إلى الشام لتجدة المسلمين ويختلف بالعراق
المثنى بن حارثة الشيباني ، فجمعت الفرس لمحاربة
المسلمين ، وكان أبو بكر قد مات فسير المثنى إلى
عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، يعرفه بذلك ،
فندبَ عمر الناس إلى قتال الفرس فهاجمهم ، فانتدب
أبو عبيد بن مسعود الثقفي والد المختار بن أبي عبيد
في طائفة من المسلمين ، فقدموا إلى بانقيًا ، فأمر أبو

عبيد بعقد جسر على الفرات ، ويقال بل كان الجسر
قديماً هناك لأهل الحيرة يعبرون عليه إلى ضياعهم
فأصلحه أبو عبيد ، وذلك في سنة ١٣ للهجرة ، وعبر
إلى عسكر الفرس وواقعهم ، فكثروا على المسلمين
ونكروا فيهم نكاية قبيحة لم يَنكروا في المسلمين قبلها
ولا بعدها مثلها وقُتل أبو عبيد ، رحمه الله ، وانتهى
الجور إلى المدينة ، فقال حسان بن ثابت :

لقد عَظُمَتْ فِينَا الرُّزْيَةُ ، إِنَّا
جِلَادٌ عَلَى رَبِّبِ الْحَوَادِثِ وَالْأَهْرِ

على الجسر قَتَلَى ، لَهَفَ نَفْسِي عَلَيْهِمْ ،
فِيَا حَسْرَتَا مَاذَا لَقِينَا مِنَ الْجِسْرِ !

جسر خلطاس : موضع كان فيه يوم من أيام العرب .
جِسْرُ الْوَلِيدِ : هو على طريق أَدْنَى من المصيصة على
تسعة أميال ، كان أول من بناه الوليد بن يزيد بن
عبد الملك بن مروان المقتول ثم جدّه المعتمد سنة
٢٢٥ .

الجَسْرَةُ : من مخاليف السين .

جِسْرِينُ : بكسر الجيم والراء ، وسكون السين والياء ،
آخره نون : من قرى غوطة دمشق ؛ ذكرها ابن
منير في شعره فقال :

حَمِيّ الدِّيَارِ عَلَى عَلِيَاءِ جَبِرُونِ ،
مَهْوَى الْمَهْوَى وَمَغْنَانِي الْحُرْدِ الْعَيْنِ

مراد لهوي ، إذ كُتِبَ مصرفة
أَعْنَتِ اللَّهْوُ فِي تِلْكَ الْمِيَادِينِ

بِالتَّيَرَبَيْنِ فَمَقَرَى فَالسَّرِيرِ فَضْه
وَأَيَا فَجْوٍ حَوَاشِي جِسْرِ جِسْرِينِ

ومن هذه القرية محمد بن هاشم بن شهاب أبو صالح
العُذْرِي الجسريني ، سَمِعَ زُهَيْرَ بْنَ عَبَّادَانَ وَابْنَ
السري والمسيب بن واضح ومحمد بن أحمد بن مالك

ما اضطررك الحزب من ليلتي إلى برد ،
تختاره معقلاً عن جش أعيار
جشم : من قرى يئبق من أعمال نيسابور بخراسان .

باب الجيم والصاد وما يليهما

جيصين : أبو سعد بقوله بفتح الجيم وأبو نعيم الحافظ
بكسرهما ، والصاد عندهما مكسورة مشددة ، وياه
ساكنة ، ونون : وهي محلة بمرو اندرست وصارت
مقبرة ودفن بها بعض الصحابة ، يقال لها تنور كمران
أي صنّاع التناوير ، رأيت بها مقبرة بريدة بن
الحصيب الأسلمي والحكم بن عمرو الفقاري ؛ ينسب
إليها أبو بكر بن سيف الجيصيني ثقة ، روى عن أبي
وهب عن زفر بن الهذيل عن أبي حنيفة كتاب
الآثار ، وحدث عن عبدان بن عثمان وغيره ؛ وأبو
حفص عمر بن إسماعيل بن عمر الجيصيني قاضي أرمية ،
قال السلفي : وجصين من قراها وما أراه إلا وهماً ،
ولأنه مروزي لأنه قال : روى عن أبي عبد الرحمن
السلمي عن جماعة أقدم منه عن شيوخ خراسان ،
وكان فقيهاً على مذهب الشافعي ، روى عنه أبو النجيب
عبد الفقار بن عبد الواحد الأرزموي .

باب الجيم والطاء وما يليهما

جطاً : بالفتح ، وتشديد الطاء ، والقصر : اسم نهر من
أنهار البصرة في شرقي دجلة ، عليه قرى ونخل كثير .
جطين : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، ونون :
قرية من ميلاص في جزيرة صقلية ، أكثر زرعها
القطن والقنب ؛ منها علي بن عبد الله الجطيني .

باب الجيم والعين وما يليهما

جعبو : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة مفتوحة ،
وراء ؛ والجعبور في اللغة : الغليظ القصير ؛ قال رؤبة :

المكتب ، روى عنه أحمد بن سليمان بن حذلم وأبو
علي بن شعيب وأبو الطيب أحمد بن عبد الله بن يحيى
الدرامي ؛ ومنها أيضاً عمار بن الجزر بن عمرو بن
عمار ويقال ابن عمار أبو القاسم العذري الجسريني
قاضي الغوطة ، حدث عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله
ابن يزيد بن زفر الأحمر البعلبكي وعطية بن أحمد
الجني الجسريني وغيرهما ، روى عنه أبو الحسين
الرازي قال : كان شيخاً صالحاً جليلاً يقضي بين أهل
القرى من غوطة دمشق ، مات في رمضان سنة
٣٢٩ .

باب الجيم والشين وما يليهما

جشمر : بالتحريك : جبل في ديار بني عامر ثم لبني
عقيل من الديار المجاورة لبني الحارث بن كعب .

جش : بالفتح ، والضم ثم التشديد ؛ قال الأزهرى :
الجش النجفة وفيه ارتفاع ، والجشاء : أرض سهلة
ذات حصاء تستصلح لغرس النخل ، وقال غيره :
الجش الراية ، والقف وسطه ، والجمع الجشّان ،
وقد أضيف إليها ، وسُمي بها عدة مواضع ، منها :
جش بلد بين صور وطبرية على سبيل البحر . وجش
أيضاً : جبل صغير بالحجاز في ديار جشم بن بكر .
وجش إرم : جبل عند أجل أحد جبلتي طيء ،
أملتس الأعلى سهل ترعاه الإيئل والحير ، كثير
الكلأ ، وفي ذروته مساكن لعاد وإرم ، فيه
صور منحوتة من الصخر . وجش أعيار : من المياه
الأملاح لفزارة بأكناف أرض الشربة بعدنة ،
وقال الأزهرى : جش أعيار موضع معروف بالبادية ؛
وقال بدر بن حزان الفزاري مخاطب النابغة :

أبلغ زباداً ، وحن المرء يجلبه ،
فلو تكيتت أو كنت ابن أهدار

لا جَعْبَرِيَّات ولا كَطَهاَمَلا
يَمْسِين عن قسّ الأذى غوافلا

قلعة جَعْبَر على الفرات بين بالس والرقّة قرب صقّين، وكانت قديماً تسمّى كدومر فملكها رجل من بني قُشَيْر أعمى يقال له جَعْبَر بن مالك وكان يخيف السيل ويلتجئ إليها، ولما قصد السلطان جلال الدين ملك شاه بن أرسلان ديار ربيعة ومضر نازها وأخذها من جعبر ونفى عنها بني قُشَيْر وسار إلى حلب وقلعتها لسالم بن مالك بن بدران بن مقلّد العُقَيْلي، وكان شرف الدولة مسلم بن قُرَيْش بن بدران بن مقلّد ابن عمه قد استخلف فيها ثم قُتِل مسلم وسلّم حلب إلى ملك شاه في شهر رمضان سنة ٤٩٩ ودخلها وعوّض سالم بن مالك عن حلب قلعة جعبر وسلمها إليه، فأقام بها سنين كثيرة ومات، وولياها ولده إلى أن أخذها نور الدين محمود بن زنكي من شهاب الدين مالك بن علي بن مالك بن سالم لأنه كان نزل يتصيد فأمره بنو كلب وحملوه إلى نور الدين وجرت له معه خطوب حتى عوّضه عنها سرّوج وأعمالها وملاحة حلب وباب بُزاعة وعشرين ألف دينار، وقيل لصاحبها: أيما أحب إليك القلعة أم هذا العوض؟ فقال: هذا أكثر مالا وأما العز فقدناه بفارقة القلعة؛ ثم انتقلت إلى بني أيوب، فهي الآن للملك الحافظ بن العادل أبي بكر بن أيوب.

جَعْفَران: فَعَلان من الجعر، وهو نجو كل ذات مِغْلَب من السباع؛ وجَعْران: موضع.

الجَعْرانَة: بكسر أوله إجماعاً ثم إن أصحاب الحديث يكسرون عينه ويشددون راءه، وأهل الإِتقان والأدب يخطئونهم ويسكتون العين ويخففون الراء، وقد حكى عن الشافعي أنه قال: المحدثون يخطئون في تشديد الجعرانة وتخفيف الحديبية، إلى هنا بما

نقلته، والذي عندنا أنها روايتان جيّدتان؛ حكى إسماعيل بن القاضي عن علي بن المديني أنه قال: أهل المدينة يثقلونه ويثقلون الحديبية وأهل العراق يخففونها ومذهب الشافعي تخفيف الجعرانة، وسمع من العرب من قد يثقلها، وبالتخفيف قبحها الخطائي: وهي ماء بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب، نزلها النبي، صلى الله عليه وسلم، لما قسم غنائم هوازن مرجعه من غزاة حنين وأحرم منها، صلى الله عليه وسلم، وله فيها مسجد، وبها بئار متقاربة؛ وأما في الشعر فلم نسعها إلا مخففة؛ قال:

فيا ليت في الجعرانة، اليوم، دارها،
وداري ما بين الشام فكَبْكَب
فكنت أراها في الملبّين ساعة
بيطن منى، ترمي جمار المحصّب

وقال آخر:

أشاقك بالجعرانة الركب ضحوة،
يؤمّون بيتاً بالندور السوامر
فظننت كمقبور بها خل سعيه،
فجية بعّس مُشْتَفَرّ مسامر

وهذا شعر أثر التّوليد والضعف عليه ظاهر، كتب كما وجد؛ وقال أبو العباس القاضي: أفضل العُمرَة لأهل مكة ومن جاورها من الجعرانة لأن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، اعتمر منها، وهي من مكة على برّيد من طريق العراق، فإن أخطأ ذلك فمن التّعيم؛ وذكر سيف بن عمر في كتاب الفتوح ونقلته من خط ابن الحاضبة قال: أول من قدم أرض فارس حرملة بن مُرَيْطَة وسكنى بن القَيْن وكانا من المهاجرين ومن صالحى الصحابة، فزلا أظَدَ ونَعمان والجعرانة في أربعة آلاف من بني تميم والرباب، وكان

ولما انتقل المتوكل من سامراء إلى الجعفري انتقل معه عامة أهل سامراء حتى كادت تخلو ؛ فقال في ذلك أبو علي البصير هذه الأبيات :

إن الحقيقة غير ما يتوهم ،
فاختَرْ لنفسك أي أمر تعزم
أن تكون في القوم الذين تأخروا
عن خطتهم أم في الذين تقدموا
لا تقعدن تلوم نفسك ، حين لا
يُجدي عليك تلوم وتندم
أضحت قفاراً مُرّاً ما بها
إلا لمنقطع به متلوم
تبكي بظاهر وحشة ، وكأنها
إن لم تكن تبكي بعين تسجُم
كانت تظلم كل أرض مرة
منهم ، فصارت بعدن تظلم
رحل الإمام فأصبحت ، وكأنها
عرّصات مكة حين يمضي المومِم
وكانما تلك الشوارع بعض ما
أخلت إباداً ، من البلاد ، وجُرْهُم
كانت معاداً للعيون ، فأصبحت
عظّةً ومعتبراً لمن يتوهم
وكان مسجدها ، المشيد بناؤه ،
ربع أحال ومنزل متوهم
وإذا مروت بسوقها لم تثن عن
سنن الطريق ، ولم تجد من يزحم
وترى الذراري والنساء ، كأنهم
خلق أقام وغاب عنه القيم
فارحل إلى الأرض التي يجتثها
خير البرية ، إن ذاك الأحزم

بإزائها التوشجان والفيومان بالوركا ؛ فزحفوا إليهما فغلبوهما على الوركا ؛ قلت : إن صح هذا فبالعراق نعمان والجعرانة متقاربتان كما بالحجاز نعمان والجعرانة متقاربتان .

الجعفري : هذا اسم قصر بناه أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله بن المعتصم بالله قرب سامراء بموضع يسمى الماحوزة فاستحدث عنده مدينة وانتقل إليها وأقطع القواد منها قطائع فصارت أكبر من سامراء ، وثنق إليها نهراً فوهته على عشرة فراسخ من الجعفري يعرف بجبة دجلة ، وفي هذا القصر قتل المتوكل في شوال سنة ٢٤٧ فعاد الناس إلى سامراء ، وكانت النفقة عليه عشرة آلاف درهم ؛ كذا ذكر بعضهم في كتاب أبي عبد الله بن عبدوس ، وفي سنة ٢٤٥ بنى المتوكل الجعفري وأنفق عليه ألفي ألف دينار ، وكان المتولي لذلك دليل بن يعقوب النصراني كاتب بغا الشراي ؛ قلت : وهذا الذي ذكره ابن عبدوس أضعاف ما تقدم لأن الدرهم كان في أيام المتوكل كل خمسة وعشرين درهماً بدينار فيكون عن ألفي ألف دينار خمسون ألف ألف درهم ، قال : ولما عزم المتوكل على بناء الجعفري تقدم إلى أحمد ابن إسرائيل باختيار رجل يتقصد المستغلات بالجعفري من قبل أن يبنى وإخراج فضول ما بناه الناس من المنازل ، فسئى له أبا الخطاب الحسن بن محمد الكاتب ، فكتب الحسن بن محمد إلى أبي هون لما دعي إلى هذا العمل :

إني خرجت إليك من أعجوبة
بما سمعت به ، ولما تسنع
سيت للأسواق ، قبل بناها ،
ووليت فضل قطائع لم تقطع

واسم شقت له من اسك ، فاكنتي
شرف العلو به وفضل المتفخر

الجَعْفَرِيَّة : منسوبة إلى جعفر : محلة كبيرة مشهورة
في الجانب الشرقي من بغداد . والجعفرية يقال لها
جعفرية دَبْشُو : قرية من كورة الغريبة بصر .
والجعفرية تعرف بجعفرية الباذنجانية : قرية بصر أيضاً
من كورة جزيرة قُوسَنِيَا .

جُعْفِي : بالضم ثم السكون ، والفاء مكسورة ، وياه
مشددة ، بخلاف جُعْفِي : باليسن ؛ ينسب إلى قبيلة
من مذحج ، وهو جُعْفِي بن سعد العشرة بن مالك
ابن أدد بن زيد بن يَشْجُب بن عريب بن زيد بن
كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ،
بينه وبين صنعاء اثنان وأربعون فرسخاً .

الجَعْمُوسَة : ماء لبني صَيينة من غني قرب جبلة .

باب الجيم والين وما يليهما

جَعْفَانِيَان : بالفتح ، وبعد الألفين نونان ، الأولى
مكسورة بعدها ياء ، وهي صفانيان : بلاد بما وراء
النهر من بلاد الهياطلة ، وقد ذكرنا ما انتهى إلينا
من أمرها في صفانيان .

باب الجيم والفاء وما يليهما

الجِفَارُ : بالكسر ، وهو جمع جَفَر نحو قَرَح وفِرَاح ؛
والجفر : البئر القريبة القعر الواسعة لم تُبَطِّوْ ؛ وقال
أبو نصر بن حَمَّاد : الجفرة سعة في الأرض مستديرة ،
والجمع جِفَار مثل بُومة وبرام . والجفار : ماء لبني
تميم وتدعيه ضَبَّة ، وقيل : الجفار موضع بين الكوفة
والبصرة ؛ قال بشر بن أبي خازم :

ويومُ النَّسَارِ ويومُ الجِفَا
رَ كَانَا عَذَاباً ، وَكَانَا غَرَامَا

وانزل مجاوره بأكرم منزل ،
وتيسم الجهة التي يتيسم

أرض تسالم صيفها وشتاؤها ،
فالجم بينهما يصح ويسلم
وصفت مشاربها وراق هواؤها ،
والثد برد نسيها المتنسّم

سهلة جبلية ، لا تحتوي
حرّاً ولا قرّاً ، ولا تستوخم

والشعراء في ذكر الجعفري أشعار كثيرة ، ومن
أحسن ما قيل فيه قول البُحْثَرِي :

قد تمّ حسن الجعفري ، ولم يكن
ليتمّ إلا بالخليفة جعفر

في رأس مشرقه حصاها لؤلؤ ،
وتراها منك يشاب بعنبر

مخضرة ، والفَيْث ليس بساكب ،
ومضيت ، واللبل ليس بمقمر

ملأت جوانبه الفضاء ، وعانقت
شرفاته قطع السحاب المطر

أزرى على همم الملوك ، وغض عن
بُنيان كسرى في الزمان وقصر

عالٍ على لحظ العيون ، كأنما
ينظرون منه إلى بياض المشتري

وتسير دجلة تحته ، ففناؤه
من لجّة غمر وروض أخضر

شجره قلاعبه الرياح ، فتنني
أعطافه في سائح متفجر

أعطيته محض الهوى ، وخصصه
بصفاء ودّ منك غير مكدر

وقيل: الجفار موضع بنجد وله ذكر كثير في أخبارهم وأشعارهم ، ويوم الجفار من أيام العرب معلوم بين بكر بن وائل وقيم بن مُرَّة ، أمر فيه عقال بن محمد ابن سفيان بن مجاشع ، أمره قتادة بن مَسْلَمَة ؛ قال شاعرهم :

أمر المجشَّرَ وابنه وحورثاً
والنهشلي ومالكاً وعقلاً

وقال الأعشى :

وإن أخاك الذي تعلمين
ليالينا ، إذ نخل الجفارا

تبدل ، بعد الصبا ، حلمه
وقتعه الشيب منه خمرا

والجفار أيضاً : من مياه الضباب قبلي ضربة على ثلاث ليال ، وهو من أرض الحجاز ، وماء هذا الجفار أشبه بماء ساء يخرج من عيون تحت هضبة ، وكأنه وشل وليس بوشل ؛ وفيه يقول بعض بني الضباب :

كفى حزنًا أني نظرت ، وأهلنا
بهضبي شاخير الطوال حُلُولُ ،

إلى ضوء نارٍ بالحديق يشبها ،
مع الليل ، سح الساعدين طويل

على لحم ناب عضة السيف عضة ،
فخر على اللعين ، وهو كليل

أقول ، وقد أيقنت أن لست فاعلاً :
ألا هل إلى ماء الجفار سبيل

وقد صدر الوراد عنه ، وقد طما
بأشهب يشفي لو كرهت غليلي

والجفار أيضاً : أرض من مسيرة سبعة أيام بين فلسطين ومصر ، أولها رفع من جهة الشام وآخرها الحشي ١ في هذا البيت اقراء .

متصلة برمال تيه بني إسرائيل ، وهي كلثها رمال سائلة بيض ، في غربيها منعطف نحو الشمال بحر الشام ، وفي شرقيها منعطف نحو الجنوب بحر القازم ، وسُميت الجفار لكثرة الجفار بأرضها ، ولا شرب لسكانها إلا منها ، رأيتها مراراً ، ويزعمون أنها كانت كورة جليبة في أيام الفراعنة إلى المائة الرابعة من الهجرة ، فيها قرى ومزارع ، فأما الآن ففيها نخل كثير ورطب طيب جيد ، وهو ملك لقوم متفرقين في قرى مصر يأتونه أيام لقاحه فيلقحونه وأيام إدراكه فيجتونه ، ويتزلون بينه بأهاليهم في بيوت من سعف النخل والحلفاء ، وفي الجادة السابلة إلى مصر عدة مواضع عامرة يسكنها قوم من السوقة للمعيشة على القوافل ، وهي رفح والقس والزعقا والعريش والورادة وقطية ، في كل موضع من هذه المواضع عدة دكاكين يشتري منها كل ما يحتاج المسافر إليه ؛ قال أبو الحسن المهلب في كتابه الذي ألّفه للعزير ، وكان موته في سنة ٣٨٦ : وأعيان مدُن الجفار العريش ورفح والورادة ، والنخل في جميع الجفار كثير وكذلك الكروم وشجر الرمان ، وأهلها بادية محتضرون ، ولجميعهم في ظواهر مدُنهم أجنّة وأملاك وأخصاص فيها كثير منهم ، ويزرعون في الرمل زرعاً ضعيفاً يؤدون فيه العشر ، وكذلك يؤخذ من ثمارهم ، ويقطع في وقت من السنة إلى بلام من بحر الروم طير من السلوى يسونه المُرْع يصيدون منه ما شاء الله ، يأكلونه طرياً ويقتونه مملوحاً ، ويقطع أيضاً إليهم من بلد الروم على البحر في وقت من السنة جراح كثير فيصيدونه ، منه الشواهين والصقور والبواشق ، وقل ما يقدرّون على البازي ، وليس لصقورهم وشواهينهم من الفراشة ما لبواشقهم ؛ وليس يحتاجون لكثرة أجنّتهم إلى الحُرّاس ، لأنه لا يقدر

أخذنا على الجفرين آل محرق ،
ولاقي أبو قابوس مناً ومنذر

الجُفَرَوَانِ : ثنية الجفرة ، بالضم ، وهي سعة في
الأرض مستديرة ، والجمع جفار : موضع بالبصرة
معروف .

الجُفَرُو : بالفتح ثم السكون ، وهي البئر الواسعة القعر
لم تُطَنَوْ : موضع بناحية ضرية من نواحي المدينة ،
كان به ضيعة لأبي عبد الجبار سعيد بن سليمان بن
نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخزومة المدائني ،
كان يُكثر الخروج إليها فسمي الجفري ، ولي
القضاء أيام المهدي وكان محمود الأمر مشكور
الطريقة . والجفر أيضاً : ماء لبني نصر بن قعين .
وجفر الأملاك : في أرض الحيرة له قصة في تسميته
هذا الاسم ذكرت في دير بني مريتا من هذا الكتاب .
وجفر البعر ، قال الأصمعي : جفر البعر ماء يأخذ
عليه طريق الحاج من حجر اليمامة بقرب راهص ،
وقال أبو زياد الكلابي : جفر البعر من مياه أبي بكر
ابن كلاب بين الحمى وبين هبّ الجنوب على مسيرة
يوم ، وقال غيره : جفر البعر بين مكة واليمامة على
الجادة ، وهو ماء لبني ربيعة بن عبد الله بن كلاب ،
ولا أدري أي جفر أراد نصيب بقوله :

أما والذي حجّ الملبّون بيته ،
وعظّم أيام الذبائح والنحر

لقد زادني ، للجفر حباً وأهلي ،
ليالٍ أقامتُهُنَّ ليلَى على الجفر
فهل يأتُسِّي الله أني ذكرتها ،
وعلّلتُ أصحائي بها ليلة النفر ؟

وجفر الشّحم : ماء لبني عبس بطن الرّثمة بجذاء أكمة
الحسيمة . وجفر ضّضم : موضع في شعر كثير بن

أحد منهم أن يعدو على أحد لأن الرجل منهم إذا أنكر
شيئاً من حال جنانه نظر إلى الوطاء في الرمل ثم قفا
ذلك إلى مسيرة يوم ويومين حتى يلحق من صرقه ،
وذكر بعضهم أنهم يعرفون أثر وطء الشاب من
الشيخ والأبيض من الأسود والمرأة من الرجل
والعائق من الثيب ، فإن كان هذا حقّاً فهو من
أعجب العجائب .

جُفَاف الطير : بالضم ، والتخفيف : صقع في بلاد بني
أسد ، منه التعلبية التي قرب الكوفة ؛ قال ابن مقبل :

منها ، بتغف جراد فالقباض من
وادي جفاف مرأ ، دنيّاً ومستمع

أراد مرأ دنيّاً فخفف ؛ وقال نصر : وجفاف أيضاً
ماء لبني جعفر بن كلاب في ديارهم ؛ وقال جرير :

تُعَيِّرُنِي الإخلافَ لَيْلَى ، وأفضلتُ
على وصلٍ لَيْلَى قوّةً من حبالِنا
وما أبصرَ الناسُ التي وضعتُ له ،
وراء جُفَاف الطير ، إلا تماديا

قال السكري : جفاف أرض لأسد وحنظلة واسعة
فيها أماكن يكون الطير فيها فنسبها إلى الطير ، قال :
وكان عُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير يقول وراء
حفاف الطير ، بالحاء المهملة ، وقال : هذه أماكن
تسمى الأحقة فاختر منها مكاناً فسماه حفافاً .

جُفَجَف : بفتح الجيمين ، وهو في اللغة القاع المستدير
الواسع ؛ قال عرّام بن الأصبع : إذا خرجت من
مرّ الظهران تزوم مكة منحدرّاً من ثنية يقال لها
الجفجف وتنحدر في حدّ مكة في واد يقال له ترربة .

الجُفَرَوَانِ : ثنية الجفر : موضع باليمامة ؛ عن الحفصي ؛
قال ذو الرّثمة :

عبد الرحمن الخزاعي :

إليك تباري ، بعدما قلت قد بدت
جبال الشبا ، أو نكبت هضب ترسيم

بنا العيس تجتاب الفلاة ، كأنها
قطا النجد أمسى قارباً جفر ضضم

وجفر الفرس : مائة وقع فيها فرس في الجاهلية فغبر
فيها يشرب من ماؤها ثم أخرج صحيحاً. وجفر مرة ، قال
الزبير وهو يذكر مكة حاكياً عن أبي عبيدة قال :
واحتقرت كل قبيلة من قريش في رباعهم بئراً فاحتقر
بنو تميم بن مرة الجفر ، وهي بئر مرة بن كعب ،
وقال أيضاً : وقيل حفرها أمية بن عبد شمس وسماها
جفر مرة بن كعب ، وقال أمية :

أنا حفرت للججيج الجفرا

وجفر الهباءة : اسم بئر بأرض الثربية قتل بها حذيفة
وحمل ابنا بدر الفزاريان ؛ قال قيس بن زهير
وهو قتلها :

تعلم أن خير الناس ميت

على جفر الهباءة ، لا يريم

وسيدكر في الهباءة بأبسط من هذا إن شاء الله تعالى.

الجفوة : بالضم ، آخره هاء ؛ وقد ذكرنا أن الجفرة
سعة في الأرض مستديرة ؛ جفرة خالد : موضع
بالبصرة ؛ قال أبو الأشهب جعفر بن حيان العطاردي :
أنا جفري ، أي ولدت عام الجفرة سنة ٧٠ أو ٧١
وقيل سنة ٦٩ في أيام عبد الملك بن مروان ، وأبو
الأشهب ثقة ، روى عن الحسن البصري ؛ ويوم
الجفرة وقعة كانت بين خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد
ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس ، وكان من
قبل عبد الملك بن مروان وبين أهل البصرة من
أصحاب مصعب بن الزبير ، وكان لعبد الملك شيعة
بالبصرة منهم مالك بن مسعود الربيعي ، فأرسل إليهم

عبد الملك خالد بن عبد الله في ألف فارس ، فاجتمع
بالجفرة مع شيعة بالبصرة ودامت الحرب بينهم وبين
أهل البصرة أربعين يوماً ، وكان خليفة مصعب على
البصرة عبد الله بن عبيد الله بن معمر التميمي ثم أمدهم
مصعب بألف فارس فانهمز أهل الشام وهرب مالك
ابن مسعود إلى تاج ولحق بنجدة الحروري بعد أن
فقتت عينه ، فأقام عنده إلى أن قتل مصعب ، وبخالد
ابن عبد الله سميت جفرة خالد .

جفلوذ : بالضم ثم السكون ، وضم اللام ، وسكون
الواو ، والذال معجمة ؛ قال الحسن بن يحيى الفقيه
مؤلف تاريخ صقلية : قلعة جفلوذ الكبيرة وهي
مدينة حصينة بصقلية فوق جبل عال على شاطئ البحر ،
وفي هذه المواضع جبال شوامخ وأودية عظيمة ، وفيها
عنصر أجناس العود الذي تثنأ منه المراكب ؛ قلت :
وقد ذكرها ابن قلاؤس الإسكندراني فقال :

أجفلت من جفلوذ إجمال امرئ

بالدين يطلب ثم ، أو بالدين

مع أنها بلد أشم ، بحقه

روض يشم ، فمن منى ومنون

تجري بأعيننا عيون مياهه ،

محفوفة أبداً بجود عين

وتركتها ، والنوء ينزل راحتي ،

عن مال قارون إلى قارون

جفن : بالفتح ثم السكون ، ونون : ناحية بالطائف ؛
قال محمد بن عبد الله النيري ثم الثقفي :

طربت وهاجتك المنازل من جفن ،

ألا ربما يعتادك الشوق بالحزن

جفير : بالفتح ، والكسر ، وياء ساكنة ، وراء :
موضع في شعر حبر الملك آكل المرار ؛ قال :

لمن النار أوقدت بجفیر ،
لم ينم عنك مُصْطَلٍ مقور

في أبيات وقصة عجيبة ذكرتها في أخبار امرئ القيس
ابن حجر من كتابي في أخبار الشعراء .

الجُفَيْرُ : تصغير الجفَر : قرية بالبحرين لبني عامر بن عبد
القيس .

باب الجيم والكاف وما يليهما

جُكَّانُ : بالفتح ثم التشديد : محلة على باب مدينة
هَراة ؛ منها أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى
المروزي الجكاني ، رحل إلى الشام فسبح أبا اليان
ويحيى بن صالح الوُحَاظي بمحضر وآدم بن أبي إياس
ومحمد بن أبي السري العسقلاني وزيد بن مبارك وسلام
ابن سليمان المدائني ، روى عنه أحمد بن إسحاق
المروزي وأبو الفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن
حبيرون السَّيَّاري الكرايسي وغيرهم ، قال أبو
عبد الله الحاكم : سمعت أبا عبد الله بن أبي ذهل
يقول سمعت أبا تراب محمد بن إسحاق الموصلي يقول :
كنا في مجلس عبد الله بن أحمد بن حنبل ببغداد فحدثنا
عن أبيه عن أبي اليان مجديث وإلى جني رجل
هروي لم يكتب ذلك الحديث ، فقلت له : لم لا
تكتب ؟ فقال : حدثنا شيخ لنا ثقة مأمون بهراة
عن أبي اليان ، وهو حمي يقال له علي بن محمد بن عيسى
الجكاني ، فكان ذلك سبب خروجي إلى خراسان ،
فلما دخلت هراة سألت عن منزل علي بن محمد
الجكاني فدلوني على منزله ، فبقيتُ أستاذن كل يوم
ولا يأذن لي إلى أن قعدت يوماً على بابه فأذن لجماعة
من جيرانه فدخلت معهم ، فكلموا فلما قاموا التفت
إلي فقال : لم دخلت داري بغير إذني ؟ فقلت : قد
استأذنت غير مرة فلم يؤذن لي فلما أذن للقوم دخلتُ

معه ، قال : وكان على فراش وتحت من التراب ما
الله به عليم ، فقال : ولم جلست على تكريمي بغير
إذني ؟ فمددت يدي وقلبها على الفراش وثرت من
ذلك التراب عليه وقلت : هذه تكريمة ، فوجد علي
وأسمعي ، فاستشفعت إليه بأبي الفضل بن أبي سعد
فقال : ليس له عندي إلا طبق واحد فليجمع فيه ما
شاء من حديثي ، فكتب لي أبو الفضل بخط يده طبقاً
من حديثه على الورق الجسهي الكبير جمع فيه كل
حديث كبير ، فأنتبه به فقال : هه اقرأ ، فكنت
أقرأ عليه وهو ينقطع إلى أن قرأته فقال : قُم الآن
ولا أراك بعدها . ومات علي الجكاني سنة ٢٩٢ .

جِكَلِي : بكسرتين ، ولام : بلد بما وراء نهر سيحون
من بلاد تركستان قرب طرار ، براءين مهلتين ؛
منها أبو محمد عبد الرحمن بن يحيى بن يونس الجكيلي
خطيب سمرقند أيام قدرخان ، روى عن أبي القاسم
عبيد الله بن عمر الخطيب ، روى عنه أبو حفص عمر
ابن محمد بن أحمد النسفي ، وتوفي بسمرقند في
شعبان سنة ٥١٦ .

جُكَّوَانُ : بالضم ثم السكون ، وراء ، وضبطه بعضهم
بالواو مكان الراء ، وضبطه أنا من نسخة أبي سعد
بالراء ، وترتيبه في كتابه يدل على الراء لأنه ذكره
قبل الجكيلي : وهي من قرى سجستان ؛ منها أبو
محمد الحسن بن فاخر بن محمد الكرايسي ، سمع أبا
سعيد محمد بن الحسن القاضي السجستاني ، قال أبو
سعد : روى لنا عنه أبو جعفر حنبل بن علي بن الحسين
السجزي بهراة .

باب الجيم واللام وما يليهما

جُلاباذ : بالضم ، وبين الألفين باء موحدة ، وآخره
ذال معجمة : محلة كبيرة كانت بنيسابور يقال لها

جلالاباذ : امم قلعة حصينة بقومس .

جلال : بالفتح ، وتشديد اللام الأولى : امم لطريق نجد إلى مكة ، قال نصر : سمي به كما سمي مثقب والقعقاع ؛ كذا قال ولا أعرف معناه ، وخبرنا رجل من ساكني الجبلين أن جلالاً رمل في غربي سلمى وحده من جهة القبلة غوطة بني لام ومن الشمال اللوى ومن الغرب عرفجاء وشرقيته بقعاء ؛ قال الراعي :

حبيب بأخراها بُرَيْسَةٌ ، بعدما
بدأ رمل جلال لها وعوابقة

أي نواحيه . وفي حديث الهرماس بن حبيب عن أبيه عن جده قال : التقطت شبكة على ظهر الجلال بقلة الحزن فأثبت عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فقلت : اسقني شبكة على ظهر الجلال ؛ الحديث ذكره النضر بن شميل . والشبكة والشبك : الآبار المجتمعة .

الجلاميد : جمع جلود ، وهو الصخر . ذات الجلاميد : موضع بالحزن حزن بني يربوع من ديار تميم ؛ قال ذكوان بن عمرو الضبي يهجو غالباً أبا الفرزدق في قصة :

زعمت بني الأقيان أن لم نضركم ،
بلى والذي تُرجى لديه الرغائب
لقد عض سيفي ساق عود قناتكم ،
وخرت على ذات الجلاميد غالب

الجلالنية : بالفتح ، وتشديد اللام ، وكسر النون ، والياء مشددة : من قلاع الهكارية من نواحي الموصل .

جلاوند : بتخفيف اللام ، وفتح الواو ، وسكون النون : من قرى قم ؛ تُنسب إليها بعضهم .

كلاباذ ؛ منها أبو حامد أحمد بن محمد بن شعيب بن هارون الفقيه الجلاباذي الشعبي عم أبي أحمد الشاهد ، سمع يحيى بن محمد بن يحيى الذهلي وغيره ، روى عنه أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه وغيره ، توفي في ذي القعدة سنة ٣٣٨ .

جلاب : بالضم ، وتشديد اللام : امم نهر بمدينة حران التي بالجزيرة ، مسمى باسم قرية يقال لها جلاب ، ويخرج هذا النهر من قرية تعرف بدب ، بينها وبين جلاب أربعة أميال ، ومنتهاه إلى البليخ نهر الرقة يصب فيه إن فضل منه شيء في الشتاء وأما في غير الشتاء فلا يقي بعض ما عليه من الأراضي المزروعة لأنه صغير ؛ وذكر الجهشاري أن إسماعيل بن صبيح الكاتب في أيام الرشيد حفر لأهل حران قناة يشربون منها تعرف بجلاب ، بينها وبين حران عشرة أميال ؛ قال أبو نواس :

بنيت بما نُخِنت الإمام سقاية ،
فلا شربوا إلا أمر من الصبر

فما كنت إلا مثل بالعة أستها ،
تعود على المرضي به ، طلب الأجر

جلاجيل : بالضم ، وكسر الثانية ، ويروى بفتح الأولى ، ورأيت بخط أبي زكرياء التبريزي بجاءين مهملتين الأولى مضومة ، وأصله في قولهم غلام جلاجيل ، يجيين ، إذا كان خفيف الروح نشيطاً في عمله ، وكذلك غلام جلاجيل ؛ قال ابن الأعرابي : جلاجيل كثير الجلاجيل ، وهداهد كثير الهداهد ، والقراقير كثير القراقير ، كأنه يقول إن فعالاً من أبنية التكثير والمبالغة ؛ وقال الأزهري : جلاجيل جبل من جبال الدهناء ؛ وأنشد لذي الرئمة :

أيا ظبية الوعاء ، بين جلاجيل
وبين النقا ، آئت أم أم سالم ؟

جلاهيد: كذا وجدته في شعر الراعي في النسخة المقروءة على أحمد بن يحيى ثعلب ، وهو في قوله :

فأفرعن من وادي جلاهيد ، بعدما
كسا البيت ساقى الغيضة المتناصر

جلباط: بالضم : ناحية يجبل اللكّام بين أنطاكية ومرعش ، كانت بها وقعة لسيف الدولة بن حمدان بالروم ، افتخر بها أبو فراس فيما افتخر فقال :

فأوقع ، في جلباط ، بالروم وقعة
بها العمق واللكام والبرج فاخر

جلب: وهو في اللغة جمع جلبة ، وهي بقلة ، وجلب الليل : سواده ؛ عن الأزهري ؛ وجلب : امم واد بنهائم اليمن لبني سعد العشيرة بين الجون وجازان ، وكان يقال له الحصف .

جلب: بالكسر ؛ والجلب في اللغة : سحب رقيق ليس فيه ماء ، وكذلك الجلب ، بالضم ، وجلب الرجل وجلبه أيضاً : عيدانه ، وجلب: موضع في بلاد عبس ، وفي حديث نجدة الحاروري أنه بعث داود بن الضبيب مصداً إلى بني ذبيان وعبس فقاتلته بنو جذيمة من عبس يجلب ماء لهم فأصابهم ، فقال في ذلك رجل من بني عبس :

ألم تر يا جلباً تغيّر بعدنا ،
وسال دماً شرقه ومغاريه ؟

وكأن ترى ، بين الزوينة والصفاء ،
'مجر' كمي لا تَعْقَى مساحبه

فلا ظفرت أيدي جذيمة ، إن نجت
أقيش ، وهم قواده ومقابه

جلجل: بالضم : دائرة جلجل ، قال الأصمعي وأبو عبيدة : هي من الحمى ، وقال غيره : هي من ديار

الضباب بنجد فيما يواجه ديار فزارة ، ذكرها امرؤ القيس ، وقد فسرت الدارة في بابها ، والجلجل أصله الذي يعلق على الدواب من صفر فيصوت ، وفي المثل : جريء يعلق الجلجل ؛ قال أبو النجم :

الا امرؤ يعقد خيط الجلجل

يريد الجريء الذي يخاطر بنفسه ؛ وغلّام جلجل وجلجل : خفيف الروح .

الجلحاء: بالفتح ثم السكون ثم حاء مهملة ، وألف ممدودة ، أصله يقال له بقرة جلحاء ، وهي التي يذهب قرناها أخراً ، وقيل بقرة جلحاء ، وكذلك الشاة ، وهي بمنزلة الجماء التي لا قرن لها ، ويقال أكمة جلحاء إذا لم تكن محددة الرأس ، ولعل هذا الموضع سمي بذلك : وهو موضع على ستة أميال من الغوير المعروف بالزبيدية بين العقبة والقاع ، فيها بركة وقباب خراب ، وفي غربيها بئر قليلة الماء عذبة ، وشاؤها نحو من خمسين قامة ، ومنها إلى القاع ستة أميال .

جلج: من مياه كلب ثم لبني تويل منهم .

جلجباقان: بفتحتين ، وسكون الحاء المعجمة ، وباء موحدة ، وبين الألفين قاف ، وآخره نون : من قرى مرو .

جلجججان: بالضم ثم الفتح ، وسكون الحاء ، وضم التاء ، وجيم أخرى ، وألف ، ونون : قرية من قرى مرو أيضاً ، بينها خمسة فراسخ ؛ خرج منها جماعة قديماً وحديثاً ، منهم : أبو مالك سعيد بن هبيرة الجلجججاني ، يروي عن حماد بن زيد ، سمع منه القاسم بن محمد الميداني .

جلذان: بكسر الجيم ، وسكون اللام ، واختلف في الدال فمنهم من رواها مهملة ومنهم من رواها

وانفق بضأنك في أرض تطيف بها
بين الأصافر ، وانتجها بجلذان

وقال أبو محمد الأسود : قولهم في المثل صرّحت بجلذان
يضرب مثلاً للأمر إذا بان ، وجلذان : هضبة سوداء
يقال لها تَبَعَة فيها نَقَبٌ ، كل نقب قدر ساعة ، كانوا
يعظمون ذلك الجبل ؛ وقال خفاف بن ندبة يذكر
جلذان :

ألا طرقت أساء من غير مطرق ،
وأنتى وقد حلت بنجران نلتقي ؟
مرّت ، كل واد دون رهوة دافع ،
وجلذان أو كرم بليّة محقق
تجاوزت الأعراض ، حتى توسدت
وسادي لدى باب بجلذان مغلق

الجلسد : اسم ضم كان مجزوموت ولم أجد ذكره في
كتاب الأصنام لأبي المنذر هشام بن محمد الكلبي ،
ولكنني قرأت في كتاب أبي أحمد الحسن بن عبد الله
العسكري : أخبرنا ابن دُرَيْد قال أخبرني عمي
الحسين بن دريد قال أخبرني حاتم بن قبيصة المهلبّي عن
هشام بن الكلبي عن أبي مسكين قال : كان مجزوموت
ضم يسمى الجلسد تبعده كندة وحزوموت ،
وكانت سدنته بني شِكامة بن شبيب بن السكون بن
أشرس بن ثور بن مرتع وهو كندة ثم أهل
بيت منهم يقال لهم بنو علاق ، وكان الذي يسدنه
منهم يسمى الأخزر بن ثابت ، وكان للجلسد حمى
ترعاه سَوَامه وغنمه ، وكانت هوا في الغنم إذا رعت
حمى الجلسد حرمت على أربابها ، وكانوا يكلمون
منه ، وكان كجثة الرجل العظيم ، وهو من صخرة
بيضاء لها كرأس أسود ، وإذا تأمله الناظر رأى فيه
كصورة وجه الإنسان ؛ قال الأخزر : فأني ليوماً

معجبة : موضع قرب الطائف بين ليّة وسبيل ،
يسكنه بنو نصر بن معاوية من هوازن ، قيل سمي
بجلذان بن أزال بن عييل بن عوص بن إرم بن سام بن
نوح ، عليه السلام ، وأزال والد جلذان ، وهو الذي
اختطّ صنعا اليمن ، وقال نصر بن حماد في كتاب
الذال المعجبة : أسهل من جلذان حمى قريب من
الطائف ليّن مستو كالراحة ، وقال الزمخشري : بطن
جلذان ، معجبة الذال ، وقولهم : صرّحت بجلذان ،
مهملة ؛ وقال أنشدني حسن بن إبراهيم الشيباني الساكن
بالطائف :

وجلذان العريض قطع من سوقاً ،
يُطرَنَ بأجر عيه قطعاً سكونا
تخال الشمس ، إن طلعت عليها
لناظرها ، علالي أو حصونا

وقال الميداني في الجامع : قولهم صرّحت بجلذان كذا
أورده الجوهري بالذال المعجبة ، ووجدت عن الفراء
غير معجبة ، وقال : صرّحت بجلذان ويجدان ويجدّاء
إذا تبين لك الأمر وصرّح ، وقال ابن الأعرابي :
يقال صرّحت مجدّ وجدّان وجلذان وجدّاء وجلدّاء ،
وأورده حمزة في أمثاله بالذال المعجبة ، وأظن
الجوهري نقل عنه ، والتاء في قولهم صرّحت عبارة
عن القصة والخطّة ؛ قلت أنا : وقد تأملت كتاب
الجوهري فلم أجده ذكر صرّحت بجلذان في موضعه
ولمّا قال أسهل من جلذان ؛ وقال أمية بن الأسكر :

أصبحت فرداً لراعي الضان يلعب بي ،
ماذا يريبك مني راعي الضان ؟

اعجب لغيري ، إني تابعٌ سلفي
أعمام مجد وإخوان وأخذان

وعبد الواحد الصمد، واكفى الحجر الأصلد، والرأس الأسود، قال : فنهضت مذعوراً فأثبت الصم فإذا هو منقلب على رأسه وكان لو اجتمع فثام من الناس ما حلحله، فوالذي نفسي بيده ما عرجت على أهل ولا مال حتى أثبت راحتي وخرجت حتى أثبت صنعا فقلت : هل من خابئة خبر؟ فقل لي : ظهر رجل بمكة يدعو إلى خلع الأوثان ويزعم أنه نبي، فلم أزل أطوف في مخاليف اليمن حتى ظهر الإسلام، فأثبت النبي، صلى الله عليه وسلم، فأسلمت؛ وفي أشعارهم :

ك
يَنْقَرُ مَنْ يَمْشِي إِلَى الْجَلَسِ

والبيقرة : مشية "يُطْأُطِئُ الرجل فيها رأسه .

جلس : بالكسر، والسكون، والسين مبهمة ؛ والجلس في اللغة والجلس واحد، وجلس والقنان : جبلان مما يلي علياء أسد وعلياء غطفان ؛ ويروى قول العرجي بكسر الجيم :

بنفسي والتوى أعدى عدو ،
لئن لم يُبق لي بالجلس جارا
وماذا كثرة الجيران تُفني
إذا ما بان من أهوى وسارا ؟

الجلس : بالفتح، وهو الغليظ من الأرض؛ ومنه جبل جلس وناقه جلس أي وثيق جسيم . والجلس : علم لكل ما ارتفع من الغور في بلاد نجد، قال ابن السكيت : جلس القوم إذا أتوا نجداً، وهو المجلس ؛ وأنشد :

شالَ مَنْ غارَ به مُفْرِعاً ،
وعن يمين الجالس المنجد
وقال الهذلي :

إذا ما جلسنا لا تكاد تروونا
سليم، لدى أياتنا، وهوازن

عند الجلسد وقد ذبح له رجل من بني الامري بن مهرة ذبجاً إذ سمعنا فيه كههمة الرعد، فأصغينا فإذا قائل يقول : شعار أهل عدم، انه قضاء حتم، ان بطش سهم فقد فاز سهم، فقلنا : ربنا وضاح وضاح ! فأعاد الصوت وهو يقول : ناء نجم العراق، يا أخزر بن علاق، هل أحسست جمعاً عما، وعدداً جما، هوي من بين وشام، إلى ذات الآجام، نور أظل، وظلام أفل، وملك انتقل، من محل إلى محل . ثم سكت فلم ندر ما هو، فقلنا : هذا أمر كائن . فلما كان في العام المقبل وقد راث علينا ما كنا نسع من كلام الصم وساءت ظنوتنا وقربتنا قرباناً ولطخنا بدمه وكذلك كنا نفعل، فإذا الصوت قد عاد علينا فتباشرنا وقلنا : عم صباحاً ربنا لا مصد عنك ولا محيد، تشاجرت الشؤون، وساءت الظنون، فالعياذ من غضبك، والإياب إلى صفحك ! فإذا النداء من الصم يقول : قلبت البنات، وعزها واللوات، وعليها ومناة، منعت الأفق فلا مصعد، وحرست فلا مقعد، وأبهت فلا متلد، وكان قد ناجم نجم، وهاجم هجم، وصامت زجم، وقابل رجم، وداع نطق، وحق بستی، وباطل زهق . ثم سكت . فتحدثت القبائل بهذا في مخاليف اليمن فأنا لعلى افان ذلك إذ أضل رجل من كندة إبلاً فأقبل إلى الجلسد فتحمر جزوراً واستعار ثوبين من ثياب السدنة واكتراهما فلبسها، وكذلك كانوا يفعلون، ثم قال : أنشدك يارب أبكراً ضخماً مدمومة دماً مخلوقة بالأفخاذ مخبوة بالحاذ أضلتها بين جباهير النخرة حيث الشقيقة والضفرة، فاهد رب وأرشد؛ فلم يجب، قال الأخزر : فانكسر لذلك، وقد كان فيما مضى يخبرنا بالأعاجيب، فلما جن علينا الليل بت مبيتي عنده فإذا هاتف يقول : لا شأن للجلسد ولا رثي لهدد، استقام الأود

القرى ما بين الجبال والبحر ، قال كثير : ما رأينا
أحداً أصيب بالجلس إلا سلم ولا أصيب أحد بالغور
إلا ولم يكذب سلم ؛ وقال إبراهيم بن هرمة :

فَقَا فَهَرِيقَا الدَّمْعَ بِالْمَنْزِلِ الدَّرْسِ ،
وَلَا تَسْتَمِلْ أَنْ يَطُولَ بِهِ حَنْسِي

ولو أطعمتنا الدارُ ، أو ساعقتُ بها ،
نَصَصْنَا ذَوَاتِ النَّصِّ وَالْعَنْقُ الْمَلْسِ

وَحُتَّتْ إِلَيْهَا كُلُّ وَجَنَاءِ حُرَّةٍ
مِنَ الْعَيْسِ ، يُنْبِئِي رَحْلَهَا مَوْضِعَ الْجَلْسِ

ليعلم أن البعد لم يُنسِ ذكرها ،
وقد يُذهِلُ النَّأْيُ الطَّوِيلُ ، وَقَدْ يُنْسِي

فَإِنْ سَكَنْتُ بِالْغُورِ حَنْ صَابَةَ
إِلَى الْغُورِ ، أَوْ بِالْجَلْسِ حَنْ إِلَى الْجَلْسِ

تبدتُ ، فقلتُ : الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا ،
بَلَوْنِ غَنِيَّ الْجِلْدِ عَنْ أَثَرِ الْوَرَسِ

فلما ارتجعتُ الرُّوحَ قلتُ لصاحبي
على مربة : مَا هُنَا مَطْلَعُ الشَّمْسِ

وتقول : رَأَيْتُ جَلْساً أَيْ رَجُلًا طَوِيلًا رَاكِبًا
جَلْساً أَيْ بَعِيراً عَالِيًا قَدْ عَلَا جَلْساً : اسم جبل ؛
يَأْكُلُ جَلْساً أَيْ عِلًّا ، وَيَشْرَبُ جَلْساً أَيْ خَبْرًا ،
يَوْمٌ جَلْساً أَيْ نَجْدًا ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

وَكُنْتُ أَمْرًا بِالْغُورِ مَنِي زَمَانَةً ،
وَبِالْجَلْسِ أُخْرَى مَا تُعِيدُ وَلَا تَبْدِي

فَطَوْرًا أَكْرَهُ الطَّرْفَ نَحْوَ نَهَامَةٍ ،
وَطَوْرًا أَكْرَهُ الطَّرْفَ شَوْقًا إِلَى نَجْدِ

وَأَبْكِي عَلَى هِنْدٍ إِذَا مَا تَبَاعَدَتْ ،
وَأَبْكِي إِلَى دَعْدٍ إِذَا فَارَقَتْ هِنْدُ ١

أقول إلى بمعنى مع كأنه قال : أبكيها معاً .

١ في هذا البيت لإقراء .

أَي إِذَا أَتَيْنَا نَجْدًا ؛ وَوَرَدَ الْفَرَزْدَقُ الْمَدِينَةَ مَادِحًا
لِمُرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ فَأَنكَرَ لِمُرْوَانَ مِنْهُ شَيْئًا فَأَمَرَهُ
بِالْخُرُوجِ مِنَ الْمَدِينَةِ عُنْفًا بَعْدَ أَنْ كَتَبَ لَهُ إِلَى بَعْضِ
الْعَمَالِ بِمَالٍ ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

يَا مَرَّوْ إِنْ مَطَّيْتِي مَحْبُوسَةٌ ،
تَرْجُو الْجَبَاءَ ، وَرَبِّهَا لَمْ يَبْأَسْ

فالتقاء رجل فأنشده هذه الأبيات :

قُلْ لِلْفَرَزْدَقِ وَالسَّفَاهَةِ كَاسِهَا :
إِنْ كُنْتَ تَارِكٌ مَا أَمَرْتُكَ فَاجْلِسْ

وَأَتَيْتَنِي بِصَحِيفَةٍ مَخْتُومَةٍ ،
أَخْشَى عَلَيْكَ بِهَا حَبَاءَ التَّقْرِسِ

التي الصحيفة ، يا فرزدق ! لا تكن
نكداء مثل صحيفة المتلمس

قال الطبراني في معجمه الكبير : حدثنا خالد بن
النضر القرشي قال : حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ،
حدثنا كثير بن عبد الرحمن بن جعفر عن عبد الله
ابن كثير بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن
جده بلال بن الحارث المزني قال : خرجنا مع رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، في بعض أسفاره فخرج
ل حاجته ، وكان إذا خرج لحاجته يبعد ، فأتيته بإدواة من
ماء فانطلق ، فسمعت عنده خصومة رجال ولفظاً
لم أسمع مثله فقال : بلال ؟ فقلت : بلال ! فقال :
أمعك ماء ؟ قلت : نعم ، قال : أصبتُ ؟ فأخذه
مني وتوضأ ، قلت : يا رسول الله سمعت عندك
خصومة رجال ولفظاً لم أسمع أحداً من ألسنتهم ،
قال : اختصم عندي الجن المسلمون والجن المشركون
وسألوني أن أسكنهم فأسكنت المشركين الغور
وأسكنت المسلمين المجلس ؛ قال عبد الله بن كثير :
قلت لكثير ما المجلس وما الغور ؟ قال : المجلس

ابن الحسن بن عليّ بن أحمد القزاز الجلفري ، كان فقيهاً فاضلاً ، سافر إلى العراق والشام ولقي الشيوخ وسع الكثير ، روى عن أبيه أبي العباس وغيره ، وروى عنه أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي ، توفي بعد سنة ٤٦٣ .

جَلَفٌ والقَيْسُ : بلد من نواحي البهنسية من أرض مصر .

جَلَقٌ : بكسرتين وتشديد اللام وقاف ؛ كذا ضبطه الأزهرى والجوهري ، وهي لفظة أعجبية ، ومن عربها قال : هو من جَلَقَ رأسه إذا حلّقه : وهو اسم لكورة القوطة كلها ، وقيل بل هي دمشق نفسها ، وقيل جَلَقٌ موضع بقرية من قرى دمشق ، وقيل صورة امرأة يجري الماء من فيها في قرية من قرى دمشق ، قاله نصر ؛ قال حسان بن ثابت الأنصاري :

لله دره عصابة نادمهم
يوماً بجَلَقٍ في الزمان الأول

وقال حسان بن غير المعروف بعرقلة الدمشقي يذكرها ويصف كثيراً من نواحيها من قصيدة وازن بها قصيدة أبي نواس فقال :

أجارة يَتَبَنّا أبوكِ غيورُ

مدح بها صلاح الدين يوسف بن أيوب وقصده بها إلى مصر كما فعل أبو نواس في قصيدة الحُصْبِ حيث قال :

عسى من ديار الظاعنين بشيرُ ،
ومن جور أيام الفراق مُجِيرُ

لقد عيل صبري بعدهم ، وتكاثر
همومي ولكنّ المحبّ صبورُ

وكم بين أكتاف الثغور مُنِيَمُ
كثيب ، غزته أعينُ وثغورُ

جَلَصَوُوى : بالفتح ، وتشديد اللام وفتحها ، وفتح الصاد المهملة ، وسكون الواو ، وفتح الراء ، والقصر : اسم قلعة في جبال الحكارية بأرض الموصل .

الجَلْعَنبُ : بفتحين ، وسكون العين المهملة ؛ والجَلْعَبُ في الأصل الرجل الجاني الكثير الشرّ ، قال : جَلْعُفاً جَلْعُفاً ذا جَلْبٍ : وهو جبل بناحية المدينة ، وقد ثناه بعضهم في الشعر كعادتهم في أمثاله فقال :

سقى الله ما حَلَّتْ به أم مالك
من الأرض ، أو مرّت عليه جبالها

ألا هل أرى قومي ، على التأني ، أنني
مررتُ وأسباني قديماً فعالمها

فدنى لهم ، بالوجه ، أمي وخالتي ،
وليلة معدى سمعها وقاتها

هم طَعَطَحُوا غنا مَنَوَلَة حَقبة
بضرب ، كأيدي الجرد ذيدَ نِهاها

فما فَنَنَتْ ضَبْعُ الجَلْعَمِينَ تعري
مصارعَ قتلَى ، في التراب سِباها

جَلْعَه : بالفتح ثم السكون ، وهو في اللغة الصلب الشديد : وهو اسم موضع ؛ قال جرير :

أحلّ إذا شئتُ الإيادَ وحزنته ؛

وإن شئتُ أجراعَ العقيق وجلعدا

جَلْفَاوُ : بالضم ثم الفتح والتشديد ، وفاء ، وآخره واء : بلد بضمّان عامر كثير الغنم والجُبْن والسنن يجلب منها إلى ما يجاورها من البلدان .

جَلْفَاوُ : بضم أوله ، وبكسر ، واللام ساكنة : قرية من قرى مرو الشاهجان .

جَلْفَقُو : بسقوط الألف من التي قبلها ، وهما واحد ، وأهل مرو يقولون كَلْفَقَرُ ينسب إليها أبو نصر محمد

وكم ليلة بالماطرونَ قطعتها ،
ويومٍ إلى الميطور ، وهو مطيرُ
سقى الله من سطرًا ومقرًا منازلًا ،
بها للندامى نضرةٌ وسرور
ولا زال ظلُّ الثيرَينَ ، فإنه
طويل ويوم المرء فيه قصير
ويا بَرَدَى ! لا زال ماؤك باردًا ،
وماء الحيا من ساحتك تَمِيرُ

أبي العيش إلا بين أكنافِ جَلَقٍ ،
وقد لاح فيها أشمس وبدورُ
وكم بحمى جَيرونَ سِرْبَ جَازِرٍ
حبائلهنَّ المالُ ، وهو نَفُورُ
ولكن سَاحويه ، إذا مرتُ قاصدًا
إلى بلد فيه الصلاح أميرُ

وقال بعض الشعراء وجعلها مثلًا في كثرة الميله والخير
وغناها عن الأمطار :

الرزقُ كالوسى رُبَّما عَدَا
روض القطا ، وسقى حدائق جِلَقٍ
فإذا سمعت بحوّل متأدّب
مُتَالِهٍ ، فهو الذي لم يُوزَقْ
والرزق يُخْطِي بابَ عاقل قومه ،
وبييت بوابًا لباب الأحق

وجِلَقُ أيضًا : ناحية بالأندلس بسرقة يسقي
نهرها عشرين ميلًا من باب سرقة ، وليس بالأندلس
أعذب من مائه ، وهو يجري نحو المشرق ، ويزعمون
أن الماء إذا جرى مشرقًا كان أعذب وأصح من
الذي يجري نحو المغرب ، وكان بنو أمية لما غلّكوا
الأندلس بعد انتقالهم من الشام أيام هربهم من بني

العباس سموا عدة مواضع بالأندلس بأسماء مدن
الشام ، فسموا إشبيلية حمص وسموا موضعًا آخر
الرصافة وموضعًا آخر تَدْمُرَ ، ثم تلاعبت بها ألسنة
أهل الأندلس فقالوا تدمير وسموا هذا الموضع جلق ؛
وقال الأديب أبو زيد عبد الرحمن بن مقانا
الأشبوني :

دعوتَ ، فأسمعتَ بالمرهفًا
ت صمّ الأعادي وصمّ الصفا
وشمّتَ سيفك في جلقٍ ،
فشامت خراسان منك الحيا

قال ابن بسام الأندلسي بعد إيواده هذا البيت : جلق
وادي في شرقي الأندلس .

جَلَقُ : بالضم ثم الفتح ، وكاف ، بوزن جرذ ؛ قال
أبو سعد : هذه الصورة رأيتها في تاريخ أبي بكر بن
مِرْدَوَيْه الأصبهاني ، وظني أنها من قرى أصبهان ؛
منها أبو الفضل العباس بن الوليد الجلسي الأصبهاني ،
يروي عن أصرم بن جوشب وغيره .

جَلَلْتَا : بالفتح ثم الضم ، وسكون اللام الثانية ،
والتاء مشاة من فوقها ، والقصر : قرية مشهورة من
قرى النهروان ؛ ينسب إليها أبو طالب المحسن بن
علي بن شفيروز الجليلتاني من فقهاء أصحاب الشافعي ،
روى عن القاضي أبي الفرج المعافى بن زكرياء الجريري
وأبي طاهر المخلص وتفقّه على أبي حامد الأسفراييني ،
وتوفي بجللتا في شهر رمضان سنة ٤٥٦ ؛ قاله
السلفي .

الجلَلُ : بالضم ثم الفتح ، وآخره لام أخرى : ناحية
من أعمال صنعاء باليمن .

الجلَلُ : بالضم ، وتشديد اللام ، وجل الشيء معظمه ؛
وهو قريب من السلطان ، بينه وبين واقصة ثمانية

سيف: قتل الله، عز وجل، من الفرس يوم جلولاء مائة ألف فجللت القتلى المجال ما بين يديه وما خلفه، فسيت جلولاء لما جللتها من قتلاهم، فهي جلولاء الوقعة؛ قال القعقاع بن عمرو فقصرها مرة ومدها أخرى:

ونحن قتلنا في جلولا أثراً
وسهران، إذ عزت عليه المذاهب
ويوم جلولاء الوقعة أفنيت
بنو فارس، لما حوتها الكتاب

والشعر في ذكرها كثير. وجلولاء أيضاً: مدينة مشهورة بإفريقية، بينها وبين القيروان أربعة وعشرون ميلاً، وبها آثار وأبراج من أبنية الأول، وهي مدينة قديمة أزلية مبنية بالصخر، وبها عين ثرة في وسطها، وهي كثيرة الأنهار والثمار، وأكثر رباحينها الياسمين، وبطيب غسلها يضرب المثل لكثرة ياسمينها، وبها يرتب أهل القيروان السسم بالياسمين لدهن الزنبق، وكان يحمل من فواكهها إلى القيروان في كل وقت ما لا يحصى؛ وكان فتحها على يدي عبد الملك بن مروان، وكان مع معاوية بن حديج في جيشه فبعث إلى جلولاء ألف رجل لحصارها، فلم يصنعوا شيئاً، فعادوا فلم يسيروا إلا قليلاً حتى رأى ساقه الناس غباراً شديداً فظنوا أن العدو قد تبع الناس، فكرر جماعة من المسلمين إلى الغبار، فإذا مدينة جلولاء قد تهدم سورها، فدخلها المسلمون، فانصرف عبد الملك بن مروان إلى معاوية بن حديج بالخبر، فأجلب الناس الغنمية، فكان لكل رجل من المسلمين مائتا درهم، وحظ الفارس أربع مائة درهم.

جلولتين: اللام الثانية مفتوحة، والتاء مفتوحة فوقها نقطتان، وياء ساكنة، ونون: قرية من قرى بعلبك

أميال، وقال الخازمي: 'جل' موضع بالبادية على جادة طريق القادسية إلى 'زباله'، بينه وبين القرعاء ستة عشر ميلاً، وهو بينها وبين الرمانتين، له ذكر في الشعر.

جلناتير: بالضم ثم السكون، وميم، وألف، وياء مهموزة، وراء، ودال: قرية كبيرة من قرى أصهان من ناحية قهاب، فيها منبر وجامع كبير.

جلنواباد: بالفتح ثم السكون؛ قال أبو سعد: أظنها من قرى همدان؛ منها علي بن إسحاق بن إبراهيم الهذلي الجلوابادي، روى عن عثمان بن أبي شيبة وأحمد ابن منيع وإسمايل بن ثوبه، روى عنه الحسين بن يزيد الدقيقي وأحمد بن إسحاق الطيبي، وهو صدوق.

جلود: بالفتح ثم الضم، وسكون الواو، ودال مهملة، قالوا: هي بلدة بإفريقية؛ ينسب إليها القائد عيسى ابن يزيد الجلودي، وكان مع عبد الله بن طاهر، وولي مصر، وقال ابن قتيبة في أدب الكاتب: هو الجلودي، بفتح الجيم، منسوب إلى جلود، وأحسبها قرية بإفريقية، وقال أبو محمد عبد الله بن محمد البطليوسي: كذا قال يعقوب، وقال علي بن حمزة البصري: سألت أهل إفريقية عن جلود هذه التي ذكرها يعقوب فلم يعرفها أحد من شيوخهم، وقالوا إنما نعرف كدية جلود، وهي كدية من كدى القيروان، قال: والصحيح أن جلود قرية بالشام معروفة.

جلولاء: بالمد: طسوج من طساسيج السواد في طريق خراسان، بينها وبين خاتقين سبعة فراسخ، وهو نهر عظيم يمتد إلى بعقوبا ويمر بين منازل أهل بعقوبا ويحمل السفن إلى باجسرا، وبها كانت الوقعة المشهورة على الفرس للمسلمين سنة ١٦، فاستباحهم المسلمون، فسيت جلولاء الوقعة لما أوقع بهم المسلمون؛ وقال

قريبة من النهر وان ؛ سمع بها أبو سعد من أبي البقاء
كرم بن بقاء بن ملاعب الجلولتين .

جَلْوَة : بسكون اللام ، وفتح الواو : من مياه
الضباب بالحمى حمى ضرية ، وربما قيل له جَلْوَى
بالقصر ، والله أعلم .

الجلهتان : وجلهتا الوادي ناحيته وحرفاه ؛ وأكثر
العلماء يرون أن لبيداً عنى ذلك بقوله :

وعلا فروع الأيهقان ، وأطفلت
بالجلهتين ظباؤها ونعامها

إلا أبا زياد الكلبي فإنه قال : الجلهتان مكانان بالحمى
حمى ضرية ، وأنشد البيت .

الجلهتان : بالضم ثم السكون ، وضم الماء أيضاً ،
وفتح الميم ، تثنية الجلهة ، وهو في حديث أبي سفيان
أنه قال للنبي ، صلى الله عليه وسلم : ما كدت تأذن
لي حتى تأذن لحجارة الجلهتين ؛ قال الأزهري : قال
شر لم أسع الجلهة إلا في هذا الحديث ؛ وفي حرف
آخر روي عن أبي زيد : هذا جلهم ، والجلهة : الفأرة
الضخمة ، قال : وحي من ربيعة يقال لهم الجلام ؛
وقال أبو عبيد : أراه أراد الجلهة ، وهي فم الوادي ،
فزاد فيه ميماً فقال جلهمة ، وهكذا رواه بفتح الجيم
والماء وأنشد :

بجلهة الوادي قطعاً نواض

قال الأزهري : وقد زادت العرب الميم في حروف
كثيرة ، منها قولهم : قصّل الشيء إذا كسره في
حروف كثيرة عدّها ؛ قلت أنا : وهذا وإن لم يصح
أنه مكان بعينه فإن السامع لهذا الحديث يظنه كذلك
فذلك ذكر .

جليانة : بالكسر ثم السكون ، وياه ، وألف ، ونون ؛
حصن بالأندلس من أعمال وادي ياش ، حصن كثير

الفواكه ، ويقال لها جليانة التفاح لجلالة تقاحها وطيبه
وريحها ، قيل : إذا أكل وجد فيه طعم السكر والمسك ؛
منها عبد المنعم بن عمر بن حسان الشاعر الأديب
الطبيب ، كان عجباً في عمل الأشعار التي تقرأ القطعة
الواحدة بعدة قوافٍ ويستخرج منها الرسائل
والكلام الحكمي مكتوباً في خلال الشعر ، وكان
يعمل من ذلك دوائر وأشجاراً وصوراً ، سكن
دمشق ، وكانت معيشته الطب ، يجلس باللبّادين على
دكان بعض العطارين ، كذلك لقيته ووقفني على أشياء
بما ذكرته وأنشدني لنفسه ما لم أضبطه عنه ، ومات
بدمشق سنة ٦٠٣ ، وأنشدني السديد عمر بن يوسف
القفصي قال : أنشدني عبد المنعم الجلياني لنفسه :

وهل ثمّ نفسٌ لا تميل إلى الهوى ؟
محالٌ ، ولكن ثمّ عزم على الصبر
سلالة هذا الخلق من ظهر واحد ،
والكل شربٌ من قوى ذلك الظهر

جليجل : تصغير جليل : منزل في طريق البرية من
دمشق دون القريتين ، بينه وبين دمشق مرحلتان
لمن يقصد الشرق ، به خان رأيته غير مرة .

جليقية : بكسرتين ، واللام مشددة ، وياه ساكنة ،
وقاف مكسورة ، وياه مشددة ، وياه : ناحية قرب
ساحل البحر المحيط من ناحية شمالي الأندلس في أقصاه
من جهة الغرب ، وصل إليه موسى بن نصير لما فتح
الأندلس ، وهي بلاد لا يطيب سكانها لغير أهلها ،
وقال ابن ماكولا : الجليقي نسبة إلى بلدة من بلاد
الروم المتاخمة للأندلس يقال لها جليقية ؛ منها عبد
الرحمن بن مروان الجليقي من الخارجين بالأندلس في
أيام بني أمية ، وقد صُفّ في أخباره تاريخ .

الجليل : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، ولام أخرى ،
جبل الجليل : في ساحل الشام تمتد إلى قرب حمص ،

بضيافة أحد مثلما انتهت بضيافتي عنده ، وكان
خبائي في هُرَني العَدَس ، فإذا كان العشاء جاءت
الجارية فأخذت من العدس فطبخت ثم جاءتني به ،
فكان لا يتكلف ، فتهنأت بضيافته . وذو الجليل :
وادي قرب مكة ؛ قال بعضهم :

بذي الجليل على مستأنس وحيد

وذو الجليل أيضاً : واد بقرب أجلا .

'جَلِيَّة' : بلفظ تصغير 'جَلِي' ، وهو الواضح ؛ قال
نصر : موضع قرب وادي القرى من وراء بَدَأ
وسَقَب .

باب الجيم والميم وما يليهما

الجماءُ : بالفتح ، وتشديد الميم ، والمد ؛ يقال للبنيان
الذي لا شرف له أَجَمٌ ولؤثته جماء ، ومنه شاة
جماء لا قرن لها ، والجم في الأصل الكثير من كل
شيء ، ومنه جمة الرأس لمجتمع الشعر ، فأما أَجَم
وجماء في البنيان فهو من النقص فيكون هو ، والله
أعلم ، نحو قولهم أَشْكَيْتُهُ إِذَا أَزَلْتَ شِكْوَاهُ ،
وأعجمت الكتاب إِذَا أَزَلْتَ عَجْمَتَهُ ، وله نظائر .
والجماء : جليل من المدينة على ثلاثة أميال من ناحية
العقيق إلى الجرف ، وقال أبو القاسم محمود بن عمر :
الجماء جليل بالمدينة ، سَمَّيت بذلك لأن هناك جبلين
هي أقصرهما فكأنها جماء ؛ وفي كتاب أبي الحسن
المهلبی : الجماء اسم هضبة سوداء ، قال : وهما
جَمَّانان يعني هضبتين عن يمين الطريق للخارج من
المدينة إلى مكة ؛ قال حسان بن ثابت :

وكان بأكتاف العقيق ويديه ،

يحطُّ من الجماء ركناً مُلَمَّماً

وفي كتاب أحمد بن محمد الهذاني : الجمَّات ثلاث

كان معاوية يحبس في موضع منه من يظفر به من
يُنْبَزَرُ بقتل عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ؛ منهم
محمد بن أبي حذيفة وكُثْرِب بن أبرهة ، وهناك قتل
عبد الرحمن بن عُدَيْس البلوي ، قتله بعض الأعراب
لما اعترف عنده بقتل عثمان ؛ كذا قال أبو بكر بن
موسى ؛ وقال ابن الفقيه : وكان منزل نوح ، عليه
السلام ، في جبل الجليل بالقرب من حصص في قرية
تدعى سحر ويقال إن بها فارَّ التَّشُورُ ، قال :
وجبل الجليل بالقرب من دمشق أيضاً ، يقال
إن عيسى ، عليه السلام ، دعا لهذا الجبل أن لا يعدو
سبعه ولا يجذب زرعه ، وهو جبل يقبل من الحجاز ،
فما كان بفلسطين منه فهو جبل الحِمْل ، وما كان
بالأردن فهو جبل الجليل ، وهو بدمشق لُبنان
وجمَّص سَنيو ؛ وقال أبو قيس بن الأسَلْت :

فلولا ربُّنا كنا يهوداً ،

وما دين اليهود بذي سُكُول

ولولا ربُّنا كنا نصارى

مع الرهبان في جبل الجليل

ولكننا خُلِقْنَا ، إِذْ خُلِقْنَا ،

حنيفٌ ديننا عن كل جيل

وقال الحافظ أبو القاسم الدمشقي : واصل بن جميل
أبو بكر السلامي من بني سلامان الجليلي من جبل
الجليل من أعمال صيدا وبَيرُوت من ساحل دمشق ،
حدث عن مجاهد ومكحول وعطاء وطاووس والحسن
البصري ، روى عنه الأوزاعي وعمر بن موسى بن
وجيه الوجيهي ، وقال يحيى بن معين : واصل بن
جميل مستقيم الحديث ، ولما هرب الأوزاعي من
عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس اختبأ عنده ،
وكان الأوزاعي يحمي ضيافته ويقول : ما تهنأت

بالمدينة ، فمنها : جباءٌ تُضارِعُ التي تسيل إلى قصر
أمّ عاصم وبئر عروة وما وإلى ذلك ، وفيها يقول
أحبيّة بن الجلاح :

إنيّ والمشر الحرام ، وما
حبّيت قريش له ، وما نحرّوا
لا آخذ الحطة الدنية لم
دام يُرى ، من تُضارع ، حجر

ومنه مكين الجباء ، وفيه يقول سعيد بن عبد الرحمن
ابن حسان بن ثابت :

عفاً مكين الجباء من أمّ عامر ،
فسلّغ عفاً منها فحرةً واقم

ثم الجباء الثانية جباء أمّ خالد التي تسيل على قصر محمد
ابن عيسى الجعفري وما والاه ، وفي أصلها بيوت
الأشعث من أهل المدينة وقصر يزيد بن عبد الملك بن
المغيرة التوفلي ووفياء الحبار من جباء أمّ خالد .
والجباء الثالثة جباء العاقر ، بينها وبين جباء أمّ خالد
فسحة ، وهي تسيل على قصور جعفر بن سليمان وما
والاها ، وإحدى هذه الجبّاءات أراد أبو قطيفة بقوله :

القصر فالتخلُ فالجباء بينهما ،
أشهى إلى القلب من أبواب جيرون
إلى البلاط ، فما حازت قرائنه
دورٌ نزن عن الفحشاء والمون
قد يكتّم الناسُ أمراراً وأعلمها ،
وليس يدرون طول الدهر مكنوني

الجمّاجيم : جمعُ جمجمة ، وهو قدحٌ من الخشب ،
ودير الجمّاجيم : موضع ذكر في الديرة ، قال أبو
عبدة : ستي بذلك لأنه كان يُعمل به الأقداح من
خشب ؛ والجمجمة : البئر تُحفر في سبعة ، ويجوز
أن الموضع ستي بذلك .

جمّاجيم : بالضم ، وهو من أبنية التثنية والمبالغة ،
ذو جمّاجيم : من مياه العمق على مسيرة يوم منه ،
وقد يقال فيه بالفتح أيضاً .

جمّاجيمو : كذا يتلفظ بها أهل جرجان ويكتبونها
جمّاجم : سكة يجرجان قرب الحندق ؛ ينسب إليها
أبو عليّ الحسن بن يحيى بن نصر الجمّاجمي ، يروي
عن العباس بن عيسى العقيلي ، روى عنه أبو نصر محمد
ابن يوسف الطوسي ، وله مصنفات .

الجمّاج : بالكسر ، وآخره حاء مهلهلة ، مصدر جمّج
الفرس إذا غلب صاحبه ، جمّاجاً وجمّوجاً : وهو
موضع في شعر الأعشى .

جمّارو : بالكسر ، جمع جمرة ، وهي الحصة : امم
موضع بني ، وهو موضع الجمرات الثلاث ، قال
ابن الكلبي : سميت بذلك حيث رمى إبراهيم الخليل ،
عليه السلام ، إبليس فجعل يحمر من مكان إلى مكان
أي يلب ؛ وكان ابن الكلبي ينشد هذا البيت :

وإذا حرّكتُ غرّزي أجمرتُ

وقال الشاعر :

إذا جئنا أغلى الجمار ، فعرّجا
على منزل بالحيف غير ذمير
وقولا سفاك الله عن ذي صابة
إليك ، على ما قد عهدت ، مقير

جمّازو : بالفتح ثم التشديد ، وألف ، وزاي ، وهو
الكثير الجمّز : أي الوئب وهو بلد بحري في جزيرة
قريبة من اليمن .

جمّاعيل : بالفتح ، وتشديد الميم ، وألف ، وعين
مهلهلة مكسورة ، وياء ساكنة ، ولام : قرية في
جبل نابلس من أرض فلسطين ؛ منها كان الحافظ

ومقدمة في الفرائض ومختصر في غريب الحديث وكتاب في أصول الفقه وغير ذلك ، وكان قد تفقه على الشيخ أبي الفتح بن المني ببغداد ، وسع أبا الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان بن البطي وأبا المعالي أحمد ابن عبد الغني بن حنيفة الباجسрани وأبا زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وغيرهم كثيراً ، وتصدّر في جامع دمشق مدة طويلة يقرأ في العلم ، أخبرني الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأزهرى الصيرفي أنه آخر من قرأ عليه ، وأنه مات بدمشق في أواخر شهر رمضان سنة ٦٢٠ ، وكان مولده في شعبان سنة ٥٤١ .

جُمَالُ : بالضم ، والتخفيف : موضع بنجد في شعر حديد بن ثور الهلالي .

جُمَانُ : آخره نون ، والجُمَانُ : خرز من فضة ؛ وجُمَانُ الصُّوَيِّ : من أرض اليمن .

جُمَانَةٌ : واحدة الذي قبله ، روي عن عُبارة بن عقيل بن بلال بن جرير أنه سيع منشداً ينشد قول جده جرير :

أَمَا لِقَلْبِكَ لَا يَزَالُ مَوْكَلًا
بِهَوَى جُمَانَةٍ ، أَوْ بِرَبِّ الْعَاقَرِ

فقال له : ما جُمَانَةٌ وما رَبِّ الْعَاقَرِ ؟ فقال : امرأته ، فضحك وقال : والله ما هما إلا رملتان عن يمين بيت جرير وشماله .

الجَمَاهُورِيَّة : حصن قرب جبلة من سواحل الشام ، وجماهير الشيء : معظه .

جَمَاهِيرُ : بالفتح : موضع في قول امرئ القيس ، وهو بيت فرد :

وقد أقود بأقرب إلى حُرُصٍ
إلى جماهير ، رَحْبَ الجوف صَهْلًا

عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن نافع ابن حسن بن جعفر المقدسي أبو محمد ، انتسب إلى بيت المقدس لقرب جماعيل منها ولأن نابلس وأعمالها جميعاً من مضافات البيت المقدس وبينهما مسيرة يوم واحد ، ونشأ بدمشق ورحل في طلب الحديث إلى أصبهان وغيرها ، وكان حريصاً كثير الطلب ، ورد بغداد فسمع بها من ابن النور وغيره في سنة ٥٦٠ ، ثم سافر إلى أصبهان وعاد إليها في سنة ٥٧٨ ، فحدث بها وانتقل إلى الشام ثم إلى مصر فنقح بها سوقه ، وصار له بها حشد وأصحاب من الحنابلة ، وكان قد جرى له بدمشق أن ادّعي عليه أنه يصرّح بالتجسيم وأخذت عليه خطوط الفقهاء ، فخرج من دمشق إلى مصر لذلك ولم يخل في مصر عن مناكده في مثل ذلك تكذّرت عليه حياته بذلك ، وصنف كتباً في علم الحديث حسناً مفيدة ، منها كتاب الكمال في معرفة الرجال ، يعني رجال الكتب الستة من أول راي إلى الصحابة ، جوّده جداً ، ومات في سنة ٦٠٠ بمصر ؛ ومنها أيضاً الشيخ الزاهد الفقيه موفّق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد ابن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر الجماعلي المقدسي المقيم بدمشق ، كان من الصالحين العلماء العاملين ، لم يكن له في زمانه نظير في العلم على مذهب أحمد بن حنبل والزهد ، صنف تصانيف جليّة ، منها كتاب المغني في الفقه على مذهب أحمد بن حنبل والخلاف بين العلماء ، قيل لي إنه في عشرين مجلداً ، وكتاب المنقح وكتاب العهدة ، وله في الحديث كتاب الترواين وكتاب الرقة وكتاب صفة الفلق وكتاب فضائل الصعابة وكتاب القدر وكتاب الوسواس وكتاب المتحابين ، وله في علم النسب كتاب التبيين في نسب القرشيين وكتاب الاستبصار في نسب الأنصار

الجُمُحُ : بوزن الجُرْدَ : جبل لبني غنير ، وهو مجمع من مجامع لصوصهم .

الجُمُحَةُ : بالضم ثم السكون ، وحاء مهمله : سنٌ خارج في البحر بأقصى عُمان بينها وبين عَدَن ، يستيه البحريون رأس الجُمُحَة ، له عندهم ذكر كثير ، فإنه بما يستدل به راكب البحر إلى الهند والآتي منه .

جُمُدَانُ : بالضم ثم السكون ؛ قال ابن سُبَيْل : الجُمُدُ قارةٌ ليست بطويلة في السماء ، وهي غليظة تغلظ مرةً وتلين أخرى ، تثبت الشجر ، سميت جُمُدًا من جودها أي يُبْسُها ، والجمد أضعف الآكام ، يكون مستديرًا صغيرًا ، والقارة مستديرة صغيرة طويلة في السماء لا ينقادان في الأرض ، وكلاهما غليظ الرأس ، ويسميان جميعاً أكمةً ، وجمدان هنا كأنه تثنية جُمُد ، يدلُّ عليه قول جرير لما أضافه إلى نعمة أسقط النون فقال :

طَرَبْتُ وَهَاجَ الشَّوْقُ مَنْزِلَةَ قَفَرٍ ،
تَرَاوَحَ عَصْرٌ خَلَا دُونَهُ عَصْرُ
أَقُولُ لِعَمْرٍو ، يَوْمَ جُمُدَي نَعَامَةٍ ،
بِكَ الْيَوْمَ بَأْسٌ لَا عِزَّةَ وَلَا صَبْرُ

هذا إن كان جرير أراد الموضع الذي في الحديث وإلا فمراده أكمة أو قارنا نعمة فيكون وصفاً لا علماً ، فأما الذي في الحديث فقد صحفه يزيد بن هارون فجعل بعد الجيم نوناً ، وصحفه بعض رواة مسلم فقال حُمران ، بالخاء والراء ، وهو من منازل أسلم بين قُدَيْد وعُسفان ؛ قال أبو بكر بن موسى : جمدان جبل بين يَنْبُع والعيص على ليلة من المدينة ، وقيل جمدان واد بين ثنية غزال وبين أمَج ، وأمَج من أعراض المدينة ؛ وفي الحديث : مرَّ رسول الله ، صلى

الله عليه وسلم ، على جُمُدَانَ فقال : هذه جمدان سَبَقَ المفردون ؛ وقال الأزهري : قال أبو هريرة مرَّ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في طريق مكة على جبل يقال له جُمُدَان فقال : سيروا هذه جمدان سبق المفردون ، فقالوا : يا رسول الله ومن المفردون ؟ فقال : الذاكرون الله كثيراً والذاكرات ؛ هكذا في كتاب الأزهري بالباء الموحدة ثم الجيم ثم الدال ، وغيره يرويه كما ترجم به ؛ قلتُ أنا : ولا أدري ما الجامع بين سبق المفردين ورواية جمدان ، ومعلوم أن الذاكرين الله كثيراً والذاكرات سابقون وإن لم يروا جمدان ، ولم أر أحداً ممن فسر الحديث ذكر في ذلك شيئاً ؛ وقال كثير يذكر جُمُدَانَ ويصف سبحانه :

سَقَى أُمَّ كُلثوم ، على نأى دارها ،
وَنِسَوْتَهَا جَوْنَ الحيا ثم باكرُ

أَحْمُ زَحُوفٌ مُسْتَهْلٌ رَبَابِهِ ،
لَهُ فِرْقٌ مُسَحْفِرَاتُ صَوَادِرُ

تَصَعَّدَ ، فِي الْأَحْنَاءِ ، ذَوْعَجَرَفِيَّةٍ
أَحْمُ حَبْرُكِي مَزْنَحُفٍ مَتَاطِرُ

أَقَامَ عَلَى جُمُدَانَ يَوْمًا وَلَيْلَةً ،
فَجَمْدَانُ مِنْهُ مَائِلٌ مُتَقَاصِرُ

الجُمُدُ : بضتين ؛ قال أبو عبيدة : هو جبل لبني نصر بنجد ؛ قال زيد بن عمرو العدوي ، وقيل ورقة بن نوفل ، في أبيات أولها :

نَسَبَ اللَّهُ تَسِيحًا نَجُودُ بِهِ ،
وَقَبَلْنَا سَبَحَ الْجُودِي وَالْجُمُدُ

لَقَدْ تَصَحَّتْ لَأَقْوَامٍ وَقَلَّتْ لَهُمْ :
أَنَا النَّذِيرُ فَلَا يَغْرُرُكُمْ أَحَدُ

لا تَعْبُدُنْ لِهْمًا غَيْرَ خَالِقِكُمْ ،
فَإِنْ دَعَوْكُمْ فَقُولُوا بَيْنَنَا حَدَدُ
سَبْحَانَ ذِي الْعَرْشِ سَبْحَانًا يَدُومُ لَهُ ،
وَقَبْلَنَا سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجَمْدُ
مُسَخَّرٌ كُلُّ مَا تَحْتَ السَّمَاءِ لَهُ ،
لَا يَنْبَغِي أَنْ يُنَاوِيَ مُلْكُهُ أَحَدُ
لَا شَيْءٍ مِمَّا تَرَى تَبْقَى بَشَاشَتُهُ ،
يَبْقَى الْإِلَهُ وَيُودِي الْمَالُ وَالْوَلَدُ
لَمْ تَفْنِ عَنْ هَرْمُزٍ يَوْمًا خَزَائِنُهُ ،
وَالْخَلْدُ قَدْ حَاوَلَتْ عَادُ فَمَا خَلَدُوا
وَلَا سُلَيْمَانُ إِذْ تَجَرَّى الرِّيحُ بِهِ ،
وَالْإِنْسُ وَالْجِنُّ فِيمَا بَيْنَنَا تَرْدُ
أَنْ الْمُلُوكَ الَّتِي كَانَتْ لِعَزَّتِهَا ،
مِنْ كُلِّ أَوْبٍ إِلَيْهَا وَافِدٌ يَفْدُ
حَوْضُ هُنَالِكَ مَوْرُودٌ بِلَا كَذِبٍ ،
لَا بَدَ مِنْ وَرْدِهِ يَوْمًا كَمَا وَرَدُوا

وقد ذكر طفيل الغنوي في شعره موضعاً يسكون
الميم ولعلته هو الذي ذكرناه ، فإن كل ما جاء على
فُعْلٍ يجوز فيه فُعْلٌ نحو عُسْرٌ وعُسْرٌ ويُسْرٌ
ويُسْرٌ ؛ قال :

وبالجمد ، إن كان ابن جندع قد ثوى ،
سنبي عليه بالصفائح والحب

ويجوز أن يكون أراد الأكمة كما ذكرنا في
جمدان .

الجمد : بالتحريك : قرية كبيرة كثيرة البساتين
والشجر والمياه من أعمال بغداد من ناحية دُجَيْلٍ
قرب أوانا ؛ ينسب إليها أبو عبدالله محمد بن أحمد بن
عبد الله الجمدي ، سجع أبا البدر إبراهيم بن منصور

الكرخي وأحمد بن محمد الجرار وغيرهما ، ومات في
شهر رمضان سنة ٥٨٥ ؛ وابنه أحمد ، سجع أبا المعالي
أحمد بن علي بن السمين وحدث .

جُمُرَانُ : بالضم ثم السكون ، كأنه مرئجل ، قيل :
هو جبل بحمي ضريبة ؛ قال ربيعة :

أَمِنْ آلِ هَنْدٍ عَرَفْتُ الرُّسُومَا ،
يَجْمُرَانُ ، قَفَرًا أَبَتْ أَنْ تَرِيَا
وقال مالك بن الرئب المازني :

عَلِيٌّ دِمَاءُ الْبَدَنِ ، إِنْ لَمْ تَقَارِقِي
أَبَا حَرَدَبٍ يَوْمًا وَأَصْحَابَ حَرَدَبٍ

سَرَتْ فِي دُجْمَى لَيْلٍ ، فَأَصْبَحَ دُونَهَا
مَقَاوِزُ جُمُرَانَ الشَّرِيفِ فَفَرَّبَ

تَطَالَعُ مِنْ وَادِي الْكَلَّابِ كَأَنَّهَا ،
وَقَدْ أَنْجَدَتْ مِنْهُ ، فَرِيدَةُ رُبْرَبٍ

وقال نصر : جُمُرَانُ جَبَلٌ أَسْوَدٌ بَيْنَ الْيَامَةِ وَقَيْدٍ مِنْ
دِيَارِ تَيْمٍ أَوْ تَيْسَرٍ بَنِ عَامِرٍ ، وَقَالَ أَبُو زِيَادٍ : جِمْرَانُ
جَبَلٌ مَرَّتْ بِهِ بَنُو حَنِيفَةَ مِنْهَزِمِينَ يَوْمَ النَّشْنَشِ فِي
وَقْعَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي عُقَيْلٍ ، فَقَالَ شَاعِرُهُمْ :

وَلَوْ سَأَلْتُ عَنَّا حَنِيفَةً أَخْبَرَتْ
بِمَا لَقِيتُ مِنَّا بِجِمْرَانَ صَيْدَهَا

الجموة : قد ذكرنا أن الجمرة الحصة ، والجمرة :
موضع رمي الجمار بمنى ، وسببت جمرة العقبة والجمرة
الكبرى لأنه يرمى بها يوم النحر ، قال الداودي :
وجمرة العقبة في آخر منى مما يلي مكة ، وليست
العقبة التي نسبت إليها الجمرة من منى ، والجمرة الأولى
والوسطى هما جميعاً فوق مسجد الحيف مما يلي
مكة ، وقد ذكرت سبب رمي الجمار في الكعبة .

جَمُوسٌ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الراء ، وياه
ساكنة ، وسين مهلة : قرية بالصعيد في غربي النيل

من أرض مصر .

جَمَزُ : آخره زاي : ماء عند حَبَوَتَيْنِ بين اليامة واليمن ، وهو ناحية من نواحي اليمن ؛ قال ابن مقبل :

ظَلَّتْ عَلَى الشَّوْذَرِ الْأَعْلَى ، وَأَمَكْنَهَا
أَطَوَاءُ جَمَزٍ عَلَى الْإِرْزَاءِ وَالْعَطَنِ

جَمْعُ : ضد التفرق : هو المزدلفة ، وهو قَرْحٌ ، وهو المشعر ، سمي جمعاً لاجتماع الناس به ؛ قال ابن هرمة :

سَلَا الْقَلْبُ ، إِلَّا مِنْ تَذَكُّرٍ لَيْلَةٍ
يَجْمَعُ وَأُخْرَى أَسَعَفَتْ بِالْمَحْصَبِ
وَجَلَسَ أَبْكَارٌ ، كَأَنَّ عِيُونَهَا
عِيُونَ الْمَاءِ أَنْضِينَ قَدْ آمَ رَبُّ رَبِّ

وقال آخر :

تَمَيَّ أَنْ يَرَى لَيْلَى ، يَجْمَعُ ،
لِيَسْكُنَ قَلْبُهُ مِمَّا يِعَانِي
فَلَمَّا أَنْ رَأَاهَا خَوَّلَتْهُ
بَعَاداً ، فَتَ فِي عَضْدِ الْأَمَانِي
إِذَا سَحَ الزَّمَانُ بِهَا وَضُنَّتْ
عَلَيَّ ، فَأَيُّ ذَنْبٍ لِلزَّمَانِ ؟

وجمع أيضاً : قلعة بوادي موسى ، عليه السلام ، من جبال الشراة قرب الشؤبك .

جَمَلٌ : بالتحريك ، بلفظ الجمل وهو البعير : بثو جبل في حديث أبي جهنم بالمدينة . ولحني جبل ، بفتح اللام وسكون الحاء المهملة : بين المدينة ومكة ، وهو إلى المدينة أقرب ، وهناك احتجم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في حجة الوداع . ولحني جبل أيضاً : موضع بين المدينة وفَيْدٍ على طريق الجادة ،

بينه وبين فَيْدٍ عشرة فراسخ . ولحني جبل أيضاً : موضع بين نجران وتلثيت على الجادة من حضرموت إلى مكة . ولحني جبل ، بالثنية : جبلان باليامة في ديار قَشِيرَ . وعين جبل : ماء قرب الكوفة ، سمي بجبل مات فيه أو نسب إلى رجل اسمه جبل ، والله أعلم . وجبل : موضع في رمل عالج ؛ قال الشنخ :

كَأَنَّمَا لَمَّا اسْتَقَلَّ النَّسْرَانُ ،
وَضَمَّهَا مِنْ جَمَلِ طِمْرَانِ

جَمٌ : بالفتح ، والتشديد : مدينة بفارس ، سببت باسم الملك جَمَشِيد بن طَهْمُورَث ، والفرس يزعمون أن طهمورث هو آدم أبو البشر .

الجُمُنُ : بضتين ، يجوز أن يكون جمع جُمَانٍ ، وهو خَرَزٌ من فضة يتخذ شبه اللؤلؤ ، وقد توهمه ليلد لؤلؤ الصدف البحري فقال :

وَتَضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مَنِيرَةٌ ،
كَجَمَانَةِ الْبَحْرِيِّ سُلٍّ نَظَامُهَا

والجُمُنُ : جبل في سوق اليامة ؛ قال ابن مقبل :

فَقُلْتُ لِلْقَوْمِ قَدْ زَالَتْ حِمَائِلُهُمْ
فَرَجَّ الْحَزِينُ إِلَى الْقَرْعَاءِ فَالْجُمُنِ

الجَمُومَانِ : بالفتح ، ثنية جَمُوم ، وهو الفرس الذي كلنا ذهب منه إحضار جاء إحضار ؛ قال ابن السكيت في شرح قول النابغة :

كَتَمْتُكَ لَيْلًا بِالْجَمُومِينَ سَاهِرًا ،
وَهَمَّيْنِ هَمًّا مُسْتَكْتًا وَظَاهِرًا

الجَمُومُ : ماء بين قباء ومرّان من البصرة على طريق مكة .

الجَمُومُ : واحد الذي قبله ، وقيل هو أرض لبني سُلَيْمٍ ، وبها كانت إحدى غزوات النبي ، صلى الله

عليه وسلم ، أرسل إليها زيد بن حارثة غازیاً .

الجمهور : بالضم ، وجمهور الشيء معظمه ، يقال
حررة بني سعد الجمهور ، وقيل الجمهور الرملة المشرفة
على ما حولها المجتمعة ؛ قال ذو الرمة :

خليلي عوجا من صدور الرواحل
بجمهور حزووى ، وابكيا في المنازل

الجميل : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وشين
معجمة : خبث الجميش ، وقد ذكر في خبت ؛
والجيش : الحليق ، وبذلك سمي لأنه لا
نبات فيه .

الجميعة : بالضم ثم الفتح ، وياه ساكنة ، والقصر ،
على فعيلي : موضع .

جميل : ضد القبيح ، درب جميل : ببغداد ؛ ينسب
إليه إبراهيم بن محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين أبو
طاهر العكوي الجميلي ، نزل درب جميل فنسب إليه ،
روى عن أبي الفضل محمد بن عبد الله بن المطلب
الشيباني ، روى عنه أبو بكر الخطيب ، ومات ببغداد
في صفر سنة ٤٤٦ ، ومولده ببابل سنة ٣٦٩ .

باب الجيم والنون وما يليهما

جَنَاب : بالفتح ، وهو الفناء وما قرب من محلة القوم ،
هكذا وجدته مضبوطاً محوفاً ، وقيل : هو موضع
في أرض كلب في السأوة بين العراق والشام ؛ وكذا
ضبطه ابن خالويه في قول ابن دارة :

خليلي ! إن حانت بمحص منيتي ،
فلا تدفني وارفعاني إلى نجد

ومرأ على أهل الجناب بأعظمي ،
وإن لم يكن أهل الجناب على القصد

فإن أننا لم ترفعاني ، فسلماً
على صارة فالقور فالأبلق الفرد

لكيا أرى البرق الذي أومضت له
دري المزن علوتياً ، وماذا لنا يبدي

الجناب : بالكسر ؛ يقال فرس طوع الجناب ،
بكسر الجيم ، إذا كان سلس القياد ، ويقال لج
فلان في جناب قبيح إذا لج في مجانبه أهله ،
والجناب : موضع بعراض خير وسلاح ووادي
القرى ، وقيل هو من منازل بني مازن ، وقال نصر :
الجناب من ديار بني فزارة بين المدينة وفيد ؛ وقال
ابن هرمة :

فاضت على إثرهم عينك دمعها ،
كما ينابيع يجري اللؤلؤ النسق

فاستبق عينك ، لا يودي البكاء بها ،
واكفف بؤادر دمع منك تستيق
ليس الشؤون ، وإن جادت ، بياقية ،
ولا الجفون على هذا ولا الحدق

راعوا فؤادك ، إذ بانوا على عجل ،
فاستردفوه كما يستردف النسق

بانوا بأذمة من وحش الجناب ، لها
أخوى أخنس في أرطاته خرق

وقال أبو قلابة الهذلي :

يئست من الحذية ، أم عمرو ،
غداة إذ انتحوني بالجناب

كذا ضبطه السكري ؛ وقال سحيم بن وثيل
الرياحي :

تذكرني قيساً أمور كثيرة ،
وما الليل ، ما لم ألق قيساً ، بنام

تَحْمَلُ من وادي الجناب ، فَنَاشِي
بَأَجْمَادِ جَوٍّ من وراء الحضارم

قال ابن حبيب في فسرهِ : الجناب من بلاد فزارة ،
والحضارم من ناحية اليمامة . وجناب الحنظل :
موضع باليمن .

جَنَابِيَّةُ : بالضم ، وبعد الألف باء موحدة مكسورة ،
وذال معجمة : ناحية من نواحي نيسابور ، وأكثر الناس
يقولون إنها من نواحي قهستان من أعمال نيسابور ،
وهي كورة يقال لها كَنَابُذ ، وقيل هي قرية ؛ ينسب
إليها خلق من أهل العلم ، منهم : أبو يعقوب إسحاق
ابن محمد بن عبد الله الجنابذي النيسابوري ، سمع محمد
ابن يحيى الذهلي وأبا الأزهر وغيرهما ، مات سنة
٣١٦ ، روى عنه الحسين بن علي ؛ وعبد الغفار بن محمد
ابن الحسين بن علي بن شيرويه بن علي بن الحسين
الشيروي الجنابذي أبو بكر النيسابوري ، شيخ معمر
صالح ثقة نبيل عفيف ، كان تاجراً يحمل بضائع الناس
ويرتزق عليها الأرباح إلى أن عجز فلزم بيته واشتغل
برواية الحديث ، وخرجت له الفوائد وبورك له حتى
روى الحديث أربعين سنة ، وسمع منه العلم ، وألحق
الأحفاد بالأجداد في الإسناد الأصم ، ولم يُرَ على جزء
من أجزاء المشايخ والمستعين ما كان على أجزائه من
الطباق ، ومتع بسمعه وبصره وعقله إلى آخر عمره ،
وإن كان بصره ضعف ، سمع بنيسابور أباه أبا الحسن
والقاضي أبا بكر محمد بن الحسن الحيري وأبا سعد
محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي وأبا عبد الله
محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزككي وأبا منصور
عبد القاهر بن طاهر البغدادي وغيرهم ، وسمع بأصبهان
أبا بكر بن زبدة وغيره ، وسمع منه جماعة من
الشيخوخاء ماتوا قبله ، ولادته سنة ٤١٤ ، ومات في ذي

الحجة سنة ٥١٠ ؛ وشيخنا عبد العزيز بن المبارك بن
محمود الجنابذي الأصل البغدادي المولد والدار ،
يكنى أبا محمد بن أبي نصر بن أبي القاسم ويعرف
بإبن الأخضر ، يسكن درب القيسار من محال نهر
المعلّى في شرقي بغداد ، سمع الكثير في صغره بإفادة
أبيه وعلي بن بكاش وأكثر حتى لم يكن في أقرانه
أوفر همة منه ولا أكثر طلباً ، وصحب أبا الفضل بن
ناصر ولازمه حتى مات ، وكان أول سماعه بسنة
٥٣٠ ، ولم يكن لأحد من شيوخ بغداد الذين
أدركناهم أكثر من سماعه مع ثقة وأمانة وصدق
ومعرفة تامة ، وكان حسن الأخلاق مَرَّاحاً له نواذر
حلوة ، وصنف مصنفات كثيرة في علم الحديث
مفيدة .

وكان متعصباً لمذهب أحمد بن حنبل ، سمعت عليه
وأجاز لي ونعم الشيخ ، رحمه الله ، مات في سادس
شوال سنة ٦١١ ، ودفن بباب حرب عن سبع وثلاثين
سنة ، مولده سنة ٥٢٤ .

جَنَابِيَّةُ : بالفتح ثم التشديد ، وألف ، وباء موحدة :
بلدة صغيرة من سواحل فارس ؛ قال المنجمون هي
في الإقليم الثالث ، طولها من جهة المغرب سبع وسبعون
درجة ، وعرضها من جهة الجنوب ثلاثون درجة ،
وأبتها غير مرّة وليست على ساحل البحر الأعظم
لأنها يدخل إليها في المراكب في خليج من البحر الملح
يكون بين المدينة والبحر نحو ثلاثة أميال أو أقل ،
وقبالتها في وسط البحر جزيرة خارك ، وفي شمالها من
جهة البصرة مَهْرُوبَان ، ومن جنوبها سينيز ، وهي
فرضة ليست بالطويلة ، تسمى فيها مراكب من
يريد فارس ، وقد ذكر بعض أهل السير أنها سميت
بجَنَابِيَّة بن طَهْمُورَث الملك ، وسنذكر ذلك في فارس ،
وشرب أهلها من الآبار الملحة ؛ قال الحارمي : جَنَابِيَّة

ناحية بالبحرين بين مهروبان وسيراف ، وهذا غلط عجيب لأن مهروبان وسيراف من سواحل برّ فارس وكذلك جَنَابَة ، وأما البحرين فهي في ساحل برّ العرب قبالة برّ فارس من الجانب الغربي ، وكذلك قال الأمير أبو نصر وعنه نقل الحازمي ، وهو غلط منها معاً ، وبين جَنَابَة وسيراف أربعة وخمسون فرسخاً ؛ قرأت في الكتاب المتنازع بين أبي زيد البلخي وأبي إسحاق الإصطخري في صفة البلدان فقال وهو يذكر فارس : ومنها أبو سعيد الحسن الجَنَابِي القَرْمَطِي الذي أظهر مذهب القرامطة ، وكان من جَنَابَة بلدة بساحل بحر فارس ، وكان دَقَاقاً فنقي عن جَنَابَة فخرج إلى البحرين فأقام بها تاجراً وجعل يستميل العرب بها ويدعوهم إلى نخلته حتى استجاب له أهل البحرين وما والاها ، وكان من كسره عساكر السلطان ورعيته وعداوته من أهل عُمان وجمع ما يصاقبه من بلدان العرب ما قد انتشر حتى قتل على فراشه وكفى الله أمره ، ثم قام ابنه سليمان بن الحسن فكان من قتله حُجَاج بيت الله الحرام ، وانقطاع طريق مكة في أيامه بسببه والتعمدي في الحرم وانتهاك الكعبة ، ونقله الحجر الأسود إلى القطيف والأحساء من أرض البحرين وبقي عندهم إحدى وعشرين سنة ثم رد بيدول بذلت لهم ، وقتله المعتكفين بمكة ما قد اشتهر ذكره ، ولما اعترض الحاجّ وكان منه ما كان أخذ عنه أخو أبي سعيد وقرائبه وحبسوا بشيراز ، وكانوا مخالفين له في الطريقة يرجعون إلى صلاح وسداد ، وشهد لهم بالبراة من القرامطة فانطلقوا ، آخر كلامه . ومن الملح : أعطى رجل أبا سليمان القاصّ فلساً وقال : ادع الله لابني برّده عليّ ، فقال : وأين ابنك ؟ قال : بالصين ، قال : أبرّده من الصين بفلس ؟ هذا بما لا يكون ، إنما لو

كان بجَنَابَة أو بسيراف كان نعم ؛ وقد نسبوا إلى جَنَابَة بعض الرواة ، منهم : محمد بن علي بن عمران الجَنَابِي ، يروي عن يحيى بن يونس ، روى عنه أبو سعيد بن عبدويه وغيره وأبو عبد الرحمن جعفر بن خداكار الجَنَابِي المقرّي ، حدث عن علي بن محمد المعين البصري وإبراهيم بن عطية ، قال ابن نُقْطَة : ذكر لي عبد السلام بن جعفر القيسي أنه سمع منه وابنه عبد الرحمن حدث .

الجَنَاحُ : بالفتح : جبل في أرض بني العجلان ؛ قال ابن مقبل :

وَيَقْدُمُنَا سُلَافُ قَوْمِ أَعْزَةَ ،
نَحْلُ جَنَاحًا أَوْ نَحْلُ حَجَرًا

قال ابن مُعَلَّى الأَزْدِي في شرحه : وكان خالد يقول 'جَنَاح' ، بضم الجيم ، وقال نصر : الجَنَاح جبل أسود لبني الأَضْبَط بن كلاب يليه دُحَيّ وداحية ماءان ، وبلي ذلك المران وهما اللذان يقال لهما التِّلْيَان . والجَنَاح أيضاً : حصن من أعمال ماردة بالأندلس .

الجَنَادِلُ : جمع جندل ، وهي الحجارة : موضع فوق أسوان بثلاثة أميال في أقصى صعيد مصر قرب بلاد النوبة ، قال أبو بكر المروزي : الجنادل بأسوان وهي حجارة ناتئة في وسط النيل ، فإذا كان وقت زيادته وضعوا على تلك الجنادل سُرجاً مشعولة ، فإذا زاد النيل وغمرها أرسلوا البشير إلى مصر بوفور النيل ، فينزل في سفينة صغيرة قد أعدت له فيستبق الماء يبشر الناس بالزيادة .

جَنَابَة : بالكسر ، وبعد الألف راء : من قرى طبرستان بين سارية واستراباذ ؛ كذا قال أبو سعد ؛ ومنها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الجَنَابِي ، روى عن

الحضر من محارب، وكان به منزل كَأْسٍ صاحبة صغر
ابن الجعد الحضري، وكانت ارتحلت عنه في قومها
إلى الشام، فمِرَّ به صَخْرُ بْنُ الْجَعْدِ فبَكَى بكَاءَ
مرأٍ ثم أنشأ يقول:

بليتُ كما يَبْلَى الرِّداءُ، ولا أرى
جَنَاناً، ولا أَكْثافَ ذُرْوَةِ تَخْلُقُ

أَلَوِي حِيازِيهِ بِنَ صَبَابَةٍ،
كما يَتَلَوِي الحَيَّةُ المَشْرِقُ

جِنَانٌ: بالكسر، جمع جَنَّة، وهو البستان، جنان
الورد: بالأندلس من أعمال طليطلة، يقال إن بها
الكهف والرقم المذكورين في القرآن، وقد ذكر
ذلك في الرقم، ويقال طليطلة هي مدينة دقيانوس
الملك. وباب الجنان: موضع بالرقعة رقعة الشام.
وباب الجنان أيضاً: محلة بحلب. وباب الجنان
السورجي: رحبة من رحاب البصرة في جانب بني
ربيعة في ظن نصر.

جَنْبَاءٌ: بالفتح ثم السكون، والباء موحدة، وألف
ممدودة، جوُّ جنباء: موضع في بلاد بني تميم بأرض
اليامة من الوَقَبِيِّ على ليلة، لهم به وقعة.

جَنْبٌ: بالضم، وتشديد ثانية وفتحه، وباء موحدة:
ناحية من نواحي البصرة في شرقي دجلة.

جَنْبٌ: بالفتح ثم السكون: ماء لبني العدوية بأرض
اليامة، عن ابن أبي حفصة اليامي. ومخلاف جنب
باليمن ينسب إلى القبيلة، وهي منبه والحارث والعلي
وسنحان وشران وهفان، يقال لهؤلاء الستة جنب،
وهم بنو يزيد بن حرب بن علفة بن جلد بن مالك
ابن أدد، وإنما سموا جنباً لأنهم جانبوا أحام ضداء
وحالفوا سعد العشيرة وحالفت ضداء بني الحارث بن
كعب. ونهر الجنب: صقع معروف في سواد

إبراهيم بن محمد الطميسي، روى عنه عثمان بن سعيد
ابن أبي سعيد العيَّار الصوفي؛ كذا قال، وقرأت في
مسوعات أبي الحسن بن محمد الخواراني بخطه
وسمعت مسند أنس بن مالك وكنت ابن أربع سنين
وشهرين بسرخس على الواعظ محمد بن منصور
السرخسي، رواه عن أبي المكارم محمد بن عمر بن
أبيرة الأسدي البلخي عن أبي عثمان سعيد بن أبي
سعيد العيَّار الصوفي عن إبراهيم بن محمد الجنَازي
بجَنَازة، قرية بين استراباز وبين جُرْجان، عن إبراهيم
ابن محمد الطميسي؛ كذا ضبطه بضم الجيم وبعد
الألف زاي، والله أعلم.

جَنَاشِكٌ: بالفتح، والألف والشين المعجمة يلتقي عندهما
ساكنان، وآخره كاف: من قلاع جرجان واستراباز
مشهورة معروفة بالحصانة والعظمة، قال الوزير أبو
سعد الآبي: وهي مستغنية بشهرتها عن الوصف،
وهي من القلاع التي يقف الغمام دونها وتطرأ أفئيتها
ولا تطرأ ذُرْوَتُهَا لِقَوْتِهَا شَأو الغمام وعلوها عن
مرتقى السحاب.

جَنَانٌ: بالفتح، وآخره نون، أيضاً بلفظ الجنان الذي
هو رُوع القلب؛ يقال: ما يستقر جنانه من الفرع،
وقال سَير: الجنان الأمر الخفي، وأنشد:

الله يعلم أصعالي وقولهم،
إذ يركبون جناناً مسهباً ورباً

أي يركبون ملتبساً فاسداً، وجنان المسلمين: جماعتهم،
وجنان: جبل أو واد بنجد؛ قال ابن مقبل:

أتاهنَّ لبانٌ ببيض نعامة
حواها، بذئ اللصين، فوق جَنَانٍ

لبان: امم رجل، وكان جنان منزلاً من منازل

العراق من البطائح .

جَنْبُذ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وباء موحدة مضمومة ، وذال معجمة : من قرى نيسابور ، والعجم تقول : كُنْبِد ، بالكاف ، ومعناه عندهم الأَرْجُ المدور كالقُبَّة ونحوها ؛ ينسب إليها أبو الفضل محمد ابن عمر بن محمد الأشجّ الجنبذي يعرف بأديب كنبذ ، تفقه على الإمام مسعود بن الحسين الكشّاني ، وكان يسكن سمرقند ويؤدب الصبيان بها ، سمع منه أبو المظفر السمعاني ؛ وقال أبو منصور : الجنبذ قرية من رستاق بُسْت من نواحي نيسابور ؛ منها أبو عبد الله الفوّاص الجنبذي القائل :

مَنْ عَذِرِي مِنْ عَذُولِي فِي قَمَرٍ ؟

قَمَرُ الْقَلْبِ هَوَاهُ فَقَمَرُ

قَمَرٌ لَمْ يَبْقَ مِنِّي حَبْه

وهوَاهُ غَيْرُ مَقْلُوبٍ قَمَرُ

وجنبذ أيضاً : بلد بفارس .

جَنْبُل : بالضم ثم السكون ، وضم الباء الموحدة ، ولام : اسم جبل ؛ قال الأفوه الأودي :

بدارات جُهْد ، أو بصارات جنبل

إلى حيث حَلَّتْ من كَثِيبٍ وَعَزَّهَلْ

الصارات : منابت في الجبال .

جَنْبُلَاء : بضتين ، وثانيه ساكن ، وهو ممدود : كورة وبلد ، وهو منزل بين واسط والكوفة منه إلى قناطر بني دارا إلى واسط .

جِنْشَاء : بالكسر ثم السكون ، والثاء مثناة ، وألف ممدودة : صقع بين دمشق وبعليبك بالشام .

جَنْجَان : بالفتح ، والتشديد ، وقيل أوله خاء : اسم بلد بفارس .

جَنْجَرُود : بفتح الجيمين ، وضم الراء وسكون الواو ، وذال معجمة : من قرى نيسابور ، وهي كَنْجَرُود المذكور في باب الكاف ؛ واشتهر بهذه النسبة أبو سعيد عمرو بن محمد بن منصور بن مخلد العدل الجندروذي الحُتْنُ ، وإنما قيل له الحُتْنُ لأنه كان حُتْنُ أبي بكر بن خزيمه ، وكان من الأبدال ، كثير السماع بخراسان والعراق والحجاز ، روى عن السري بن خزيمه وغيره ، روى عنه أبو علي الحافظ ، وتوفي في شوال سنة ٣٤٣ .

جَنْجَوَرَة : مدينة قرب حضرموت كثيرة الخيرات . **جِنْجِيَال** : بكسر الجيمين ، وبعد الثانية ياء وألف ولام : بلد بالأندلس ؛ ينسب إليه سعيد بن عيسى بن أبي عثمان الجنجيالي أبو عثمان ، سكن طليطلة ، روى عن عبد الرحمن بن عيسى بن مدرّاج ، وكان حافظاً للمسائل عارفاً بالوثائق مقدماً فها ؛ عن ابن بشكوال .

جِنْجِيلَة : مدينة بالأندلس بين شاطبة وبنّشنة ؛ ينسب إليها محمد بن عيسى بن أبي عثمان بن حياة بن زياد بن عبد الله بن مترب الأموي الجنجيلي أبو عبد الله ، سكن طليطلة وسبع من أبي ميمون وابن مدرّاج ، وكان متيقظاً صالحاً ، وكان مولده يوم عرفة سنة ٣٣٤ ؛ هكذا ذكره والذي قبله ابن بشكوال .

جَنْد : بالفتح ثم السكون ، وذال مهلة : اسم مدينة عظيمة في بلاد تركستان ، بينها وبين خوارزم عشرة أيام تلقاء بلاد الترك مما وراء النهر قريب من نهر سيحون ، وأهلها مسلمون ينتحلون مذهب أبي حنيفة ، وهي الآن بيد التتر ، لعنهم الله ، لا يعرف حالها ؛ وإليها ينسب القاضي الأديب العالم الشاعر المنشي النحوي يعقوب بن شيرين الجندي ، كان من أجل من قرأ على أبي القاسم الزمخشري ، وأقام بخوارزم ،

وقد ذكرته في كتاب النحويين .

الجند: بالتحريك ، وكأنه مرتجل ؛ قال أبو سنان الياني : اليمن فيها ثلاثة وثلاثون منبراً قديمة وأربعون حديثة ، وأعمال اليمن في الإسلام مقسومة على ثلاثة **ؤولة** : فوال على الجند ومخالفها ، وهو أعظمها ، ووال على صنعاء ومخالفها ، وهو أوسطها ، ووال على حضرموت ومخالفها ، وهو أدناها ، والجند مساة بجند بن شهران بطن من المعافر ؛ قال عماره : وبالجند مسجد بناه معاذ بن جبل ، رضي الله عنه ، وزاد فيه وحسن عمارته حسين بن سلامة وزير أبي الجليش بن زياد ، وكان عبداً نوبياً ، قال : ورأيت الناس يجتئون إليه كما يجتئون إلى البيت الحرام ، ويقول أحدهم لصاحبه : اصبر لينتضي الحج ، يراد به حج مسجد الجند ؛ وقال ابن الخائف : من المدن النجدية باليمن الجند من أرض السكاسك ، وبين الجند وصنعاء ثمانية وخمسون فرسخاً ؛ وقال علي بن هوزة بن علي الحنفي بعد قتل مسيلمة وسمع الناس يعيرون بني حنيفة بالردة فقال يذكر من ارتد من العرب غير بني حنيفة :

رمتنا القبائل بالمنكرات ،
وما نحن إلا كمن قد جعد

ولسنا بكفر من عامر ،
ولا غطفان ولا من أسد

ولا من سليم وألفافها ،
ولا من تميم وأهل الجند

ولا ذي الحمار ولا قومه ،
ولا أشعث العرب لولا التكد

ولا من عرانيين من وائل
بسوق النجير وسوق التقد

وكتا أناساً ، على غرة ،
نرى الغي من أمرنا كالرشد

ندب كما دان كذابنا ،
فيا ليت والده لم يلد !

وقد نسب إلى الجند البطن والبلد كثير من أهل العلم ، منهم : محمد بن عبد الرحمن الجندي ، روى عن معمر بن راشد ، روى عنه الشافعي محمد بن إدريس وغيره ؛ وطاووس بن كيسان الياني مولى بجير بن ريسان الحيري ، كان من أبناء فارس نزل الجند ، وهو تابعي مشهور ، سمع ابن عباس وجابر ابن عبدالله وابن عمر وأبا هريرة ، روى عنه مجاهد وعمر بن دينار وقيس بن سعد وابنه عبدالله وغيرهم ، ومات بمكة سنة خمس أو ست ومائة ؛ وموسى الجندي ، روى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، رسلاً قال : رد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، شهادة رجل في كذبة كذبها ، روى عنه معمر بن راشد ؛ وعبدالله بن زبيب الجندي ، روى عنه كثير بن عطاء الجندي ؛ وزمعة بن صالح الجندي ، روى عن عبدالله بن طاووس وعمر بن دينار وسلمة ابن هرام وأبي الزبير ، روى عنه عبد الرحمن بن مهدي ووكيع ؛ وعبدالله بن عيسى الجندي ، روى عنه عبد الرزاق الصنعاني ؛ ومحمد بن خالد الجندي ؛ وعبدالله بن بجير بن ريسان الجندي ، حدث عن محمد بن محمد ، روى حديثه سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد ورواه غيره عن عبد الرزاق عن عبدالله بن بجير ولم يذكر بينهما معمر ؛ وسلام بن وهب الجندي ، روى عنه زيد ابن المبارك ؛ وعلي بن أبي حميد الجندي ، حدث عن طاووس بن كيسان ، روى عنه عبد الملك بن جريج ؛ وكثير بن عطاء الجندي ، روى عن

وفاء : جبل باليمن في ديار خثعم ، وترج واد بين هذا الجبل وبين آخر يقال له البهم ، واختلف في لفظه ؛ قاله نصر .

جندويه : بالفتح ثم السكون ، وضم الدال ، وسكون الواو ، وياه مفتوحة : من قرى طالقان خراسان ، بها كان أول وقعة بين أصحاب أبي مسلم الخراساني وبين أصحاب بني أمية ، وهي وقعة مشهورة لها ذكر .

جندة : ناحية في سواد العراق بين فم النيل والنعمانية .
جنديو خنصره : ويقال وه جنديوخنصره : اسم إحدى مدائن كسرى السبع ، وهي المسماة رومية المدائن بُنيت على مثال أنطاكية ، وبها قتل المنصور أبا مسلم الخراساني .

جنديسابور : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وفتح الدال ، وياه ساكنة ، وسين مهمل ، وألف ، وياه موحدة مضومة ، وواو ساكنة ، وراء : مدينة بخوزستان بناها سابور بن أردشير فُسِّيت إليه وأسكنها سبي الروم وطائفة من جنده ؛ وقال حمزة : جنديسابور تعريب به از انديوخافور ، ومعناه خير من أنطاكية ، وقال ابن الفقيه : إنما سُمِّيت بهذا الاسم لأن أصحاب سابور الملك لما فقدوه كما ذكرته في منارة الحوافر خرج أصحابه يطلبونه فبلغوا نيسابور فلم يجدوه فقالوا : نه سابور أي ليس سابور ، فسُمِّيت نيسابور ، ثم وقعوا إلى سابور خواست فقبل لهم : ما تصنعون هنا ؟ فقالوا : سابور خواست أي نطلب سابور ، ثم وجدوه بجنديسابور فقالوا : وندي سابور ، فسُمِّيت بذلك ، وهي مدينة خصبة واسعة الخير بها النخل والزروع والمياه ، نزلها يعقوب ابن الليث الصفار ، اجتزت بها مراراً ، ولم يبق منها عين ولا أثر إلا ما يدل على شيء من آثار بائدة لا

عبدالله بن زينب الجندي ، روى عنه عبد الرزاق ؛ وقال البخاري : كثير بن سُويد يُعَدُّ في أهل اليمن عن عبدالله بن زينب ، روى عنه معمر ، وهو أشبه بالصواب ؛ وصامت بن معاذ الجندي ، يروي عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد ، روى عنه المفضل بن محمد الجندي ؛ ومحمد بن منصور أبو عبدالله الجندي ، سَمِعَ عمرو بن مسلم والوليد بن سليمان ووهب ابن سليمان مراسيل ، سَمِعَ منه بشر بن الحكم النيسابوري ؛ قاله البخاري ؛ وأبو قرّة موسى بن طارق الجندي ، روى عن ابن جريج ومالك وخلق كثير ، روى عنه أبو حمزة ؛ وأبو سعيد المفضل بن محمد الجندي الشعبي ، روى عن الحسن بن علي الحلواني وغيره ، روى عنه أبو بكر المقرئ .

الجند : بالضم ثم السكون ، واحد الأجناد ، وأجناد الشام خمسة ، وقد ذكرت في أجناد ، والجند : جبل باليمن ؛ ذكره نصر في قرية الجند .

جندع : وهو الرجل القصير : اسم موضع .

جندقونج : بالضم ثم السكون ، وفتح الدال المهمل والفاء ، وسكون الراء ، وجيم ، والعجم يقولون بُندقرّك : قرية من قرى نيسابور على فرسخ منها ؛ ينسب إليها أبو سعيد محمد بن شاذان الأصمّ الجندقونجي النيسابوري الزاهد ، سَمِعَ بخراسان والعراق والحجاز ، روى عن قتيبة بن سعيد ومحمد ابن بشار وغيرهما ، توفي سنة ٢٨٦ .

جندقوتان : بعد الراء الساكنة قاف ، وألف ، ونون : من قرى مرو ويقال لها جندقوتان ؛ منها أصبغ بن علقمة بن عليّ الخططي الجندقرقاني ، سَمِعَ عكرمة وعبد الله بن بُريدة بن الحُصَيْب .

جندف : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال المهمل ،

متخوفون فطلبوا الأمان فصالحهم على أن لا يقتل منهم أحداً ولا يسيبه ولا يتعرض لأموالهم سوى السلاح، ثم إن طائفة من أهلها تجمعوا بالكلتانية فوجه إليهم أبو موسى الأشعري الربيع بن زياد فقتلهم وفتح الكلتانية؛ وخرج منها جماعة من أهل العلم، منهم: حفص بن عمر القنّاد الجنديسابوري، روى عن داود بن أبي هند، روى عنه عبد الله بن رشيد الجنديسابوري.

جنديشاهبور : هي التي قبلها بعينها جاء ذكرها في الشعر هكذا .

جندين : آخره نون : أظنه من نواحي همدان ؛ ينسب إليها أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد بن عبد الله بن الرزبان الخطيب يعرف بالجنديني من أهل همدان ، روى عن ابن أحمد وابن الصباغ وأبي علي بن الشيخ ومحمد بن بيان الصوفي وأبي علي بن حماد الأسداذدي وغيرهم ، ومات في ذي القعدة سنة ٤٩٥ ، وكان صدوقاً صالحاً ؛ عن شيرويه .

جنزروذ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الزاي ، وضم الراء ، وسكون الواو ، وذال معجمة : قرية من قرى نيسابور ؛ منها محمد بن عبد الرحمن الجنزروذي الأديب ، ذكرته في كتاب الأدباء . وجنزروذ أيضاً : بلدة بكرمان ، بينها وبين السرجان ثلاثة أيام ، ومثله بينها وبين بردسير ، وهي بينها على الطريق .

الجنزورة : بالضم ، يوم الجزيرة : من أيام العرب .

جنزوة : بالفتح : اسم أعظم مدينة بآران ، وهي بين شروان وأذربيجان ، وهي التي تسميها العامة كنجة ، بينها وبين بردعة ستة عشر فرسخاً ؛ خرج منها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو حفص عمر بن عثمان ابن شعيب الجنزي ، أديب فاضل متدين ، قرأ الأدب

تعرف حقائقها إلا بالأخبار ، فسبحان الله الحي الباقي كل شيء هالك إلا وجهه ؛ ولما قدم خوزستان يعقوب المذكور مراغماً للسلطان سنة ٢٦٢ أو ٢٦٣ لحصانتها واتصلها بالمدن الكثيرة ، فمات بها في سنة ٢٦٥ ، وقبره بها ، وقام أخوه عمرو بن الليث مقامه ؛ وأما فتحها فإن المسلمين اقتتحوها سنة فتح نهاوند وهي سنة ١٩ في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، حاصروها مدة فلم يفتح المسلمون إلا وأبوابها تفتح وخرج السرح وفتحت الأسواق وانبت أهلها ، فأرسل المسلمون أن : ما خبركم ، قالوا : إنكم رميتم إلينا بالأمان فقبلناه وأقررنا لكم بالجزاء على أن تمنعونا ، فقالوا : ما فعلنا ، فقالوا : ما كذبنا ، فسأل المسلمون فيما بينهم فإذا عبد يدعى مكثفاً كان أصله منها هو الذي كتب لهم الأمان ، فقال المسلمون : إن الذي كتب إليكم عبد ، قالوا : لا نعرف عبدكم من حرّم فقد جاء الأمان ونحن عليه قد قبلناه ولم نبدل فإن شئتم فاغدروا ، فأمسكوا عنهم وكتبوا بذلك إلى عمر ، رضي الله عنه ، فأمر بإمضائه ، فانصرفوا عنهم ؛ وقال عاصم بن عمرو في مصداق ذلك :

لعبري لقد كانت قرابة مكثف

قرابة صدق ، ليس فيها تقاطع

أجارهم من بعد ذل وقلة

وخوف شديد ، والبلاء بلاقع

فجاز جوار العبد بعد اختلافنا ؛

وردة أموراً كان فيها تنازع

إلى الركن والوالي المصيب حكومة ،

فقال بحق ليس فيه تخالع

هذا قول سيف ؛ وقال البلاذري بعد ذكره فتح تستان : ثم سار أبو موسى الأشعري إلى جنديسابور وأهلها

إِذَا بَلَغْتَ جَنْفًا ، فَنَامِي
وَاسْتَكْثَرِي ثُمَّ مِنَ الْأَحْلَامِ

وهو موضع في بلاد بني فزارة ، روى موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال : كانت بنو فزارة ممن قدم على أهل خير ليعينهم فراسلهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أن لا يعينهم وسألهم أن يخرجوا عنهم ولكم من خير كذا وكذا ، فأبوا ، فلما فتح الله خير أتاه من كان هناك من بني فزارة فقالوا : أعطينا حظنا والذي وعدتنا ، فقال لهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : حظكم أو قال لكم ذو الرقية لجبل من جبال خير ، فقالوا : إذا تقايتك ، فقال : موعدكم جَنْفًا ، فلما سمعوا ذلك خرجوا هاربين . والجَنْفَاءُ : موضع يقال له ضِلَعُ الجَنْفَاءِ بين الرَبْدَةِ وضرية من ديار محارب على جادة البامة إلى المدينة . والجَنْفَاءُ أيضاً : موضع بين خير وفيد .

جَنْفَقَانُ : بالضم ثم السكون ، وقاف ، وألف ، ونون : موضع بفارس . وجَنْفَقَانُ أَخْشَتُهُ ، بفتح الهمة والحاء المعجمة وتشديد الشين المعجمة : موضع بخوارزم .

الجَمْشُوبُ : بلفظ الجنوب من الرياح : موضع في شعر أُمَيَّةَ بن أبي عائذ الهذلي :

وخيَامُهَا بَلِيَّتٌ ، كَأَنَّ حَنْيَهَا
أَوْصَالَ حَسْرَى بِالْجَنُوبِ شَوَاصِي

جَمْشُوجِيوْدُ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وكسر الجيم ، وسكون الراء ، ودال مهلة : من قرى مرو على خمسة فراسخ منها ، بها تنزل القوافل في المرحلة الأولى من مرو للقاصد إلى نيسابور ، والعجم يسمونها كنوكرد ، وعهدي بها كبيرة ذات سوق واسع وعمارات حسنة وجامع فسيح وكروم

على الأديب أبي المظفر الأبيوردي ببغداد وهمدان ، وسمع الحديث على أبي محمد الدؤني ، وسمع منه الناس بخراسان وغيرها ، وتوفي بمرو سنة ٥٥٠ ، ويقول بعضهم في النسبة إليها جَنْزَوِي ، ونسب هكذا أبو الفضل إسماعيل بن علي بن إبراهيم الجَنْزَوِي المعدل الدمشقي ، قدم بغداد في صباه وسمع بها أبا البركات هبة الله بن محمد بن علي البخاري وأبا نصر أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي وغيرهما ، وتوفي سنة ٥٨٨ ؛ وأحمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن موسى بن عبد الله الجَنْزَوِي أبو مسعود من أهل أصبهان ، شيخ صالح من أولاد المحدثين ، أحضره والده مجلس أبي عمرو بن مندويه فسمع منه ومن أبي القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي ، قال أبو سعد : كتبت عنه ، قال : وأما يزيد بن عمرو بن جنزة الجَنْزَوِي فنسب إلى جده ، روى عنه عباس الدوري .

جَنْشُ : بكسرتين وثانيه مشدد ، والشين معجمة : بلدة من سواحل جزيرة صقلية .

جَنْفَاءُ : بالتعريب ، والمد ؛ وفي كتاب سيبويه : وهو في نوادر الفراء جَنْفَاءُ بالضم وثانيه مفتوح ، وأحسب أصله من الجَنْف وهو الميل في الكلام والقصد ، ومنه قوله تعالى : فمن خاف من موص جَنْفَاءً أو لُثْمًا ؛ وهو يمد ويقصر ؛ قال زبائن بن سيار الفزاري :

فإنَّ قَلَانَصًا طَوَّخَنَ شَهْرًا
ضَلَالًا ، مَا رَحَلَنَ إِلَى ضَلَالِ

رحلتُ إِلَيْكَ مِنْ جَنْفَاءَ ، حَتَّى
أَنْتَحْتُ حِيَالَ بَيْتِكَ بِالْمَطَالِ

وقد قصره الراجز فقال :

ذو بحار ؛ عن أبي زياد ؛ وروي عن الأصمعي أنه قال : بلغني أن رجلاً من أهل نجد قدم على الوليد ابن عبد الملك فأرسل فرساً له أعرابية فسبق عليها الناس بدمشق ، فقال له الوليد : أعطنيها ، فقال : إن لها حقاً وإنما لقديمة الصحة ولكني أحملك على مهر لها سبق الناس عام أول وهو رابض ، فعجب الناس من قوله وسألوه معنى كلامه فقال : إن جزمة ، وهو اسم فرسه ، سبقت الحيل عام أول وهو في بطنها ابن عشرة أشهر ؛ قال : ومرض الأعرابي عند الوليد فجاءه الأطباء فقالوا له : ما تشتهي ؟ فأنشأ يقول :

قال الأطباء : ما يشفيك ؟ قلت لهم :
دخان رمث من التسريير يشفيني

بما يجزئ إلى عمران حاطبه ،
من الجنينة ، جزلاً غير معنون

قال : فبعث إليه أهله سليخة من رمث أي لم يؤخذ منها شيء ، وقال الجوهري : سليخة الرمث التي ليس فيها مرعى إنما هي خشب . والرمث : شجر ، وجزل أي غليظ ، فألفوه قد مات . والجنينة : قرب وادي القرى ، قرأت بخط العبدري أبي عامر : سار أبو عبيدة من المدينة حتى أتى وادي القرى ثم أخذ عليهم الأقرع والجنينة وتبوك وسرّوع ثم دخل الشام . والجنينة أيضاً : من منازل عقيق المدينة ؛ قال مخفاف بن ثدبة :

فأبدى يبشر الحج منها معاصماً
ونجراً متى مجلّل به الطيب يشرق

وغيره الثنايا تخف الظلم بينها
وسنة ريم بالجنينة موثق

وبساتين ، وأينها في سنة ٦١٤ ؛ وينسب إليها قوم من أهل العلم ، منهم : أبو الحسن سورة بن شدّاد الجنجردي أدرك التابعين ، روى عن أبي يحيى زرنقي ابن عبدالله المؤذن صاحب أنس بن مالك والثوري ، روى عنه عبد الرحمن بن الحكم وغيره ، وكان صحيح السماع ؛ وأبو محمد عبدان بن محمد بن عيسى الجنجردي المروزي اسمه عبدالله وعُرف بعبدان ، كان حافظاً زاهداً أحد أئمة الدنيا ، وهو الذي أظهر مذهب الشافعي بمرور بعد أحمد بن سيار ، روى كتب الشافعي عن الربيع بن سليمان وغيره من أصحاب الشافعي ، وروى الحديث عن قتيبة بن سعيد وسافر إلى مصر والشام والعراق ، روى عنه أبو العباس الدغولي وغيره ، وكان مولده ليلة عرفة سنة ٢٢٠ ، وتوفي سنة ٢٩٣ ، وصنف كتاباً سماه الموطأ .

الجنينة : بالفتح ، وضم النون ، وسكون الواو ، والقاف : من مياه غني بن أعصر قرب الحمى حمى ضرية .

الجنينة : تصغير جند ، إسكاف بني الجنينة : بلد من نواحي النهروان ثم من أعمال بغداد ، وهو الآن خراب ، وقد ذكر في إسكاف .

الجنينة : تصغير جنة ، وهي الحديقة والبستان ، يقال : إنها روضة نجدية بين ضرية وحزن بني يربوع ؛ وفي شعر ملبّح الهذلي :

أقبوا بنا الأنضاء ، إن مقلبكم
أن أمرعن غمر بالجنينة ملجف

قال ابن السكري : ملجف أي ذو دخل ، والجنينة : أرض . والجنينة أيضاً ، قال الخفصي : صحراء باليامة . والجنينة : ثني من التسريير ، وهو واد من ضرية وأسفله حيث انتهت سيوله يسمى السرّ وأعلى التسريير

باب الجيم والواو وما يليها

الجِوَاءُ : بالكسر ، والتخفيف ثم المد ، والجِوَاءُ في أصل اللغة الواسع من الأودية ، والجِوَاءُ الفرجة التي بين محل القوم في وسط البيوت . والجِوَاءُ : موضع بالصَّانِ ؛ قال بعضهم :

يَمْعَسُ بالماء الجِوَاءُ معسا ،
وغرق الصَّانِ ماءً قَلَسَا

وقال السكري : الجِوَاءُ من قَرَقَرَى من نواحي اليامة ، وقال نصر : الجِوَاءُ واد في ديار عبس أو أسد في أسافل عدنة ؛ منها قول عنترة :

ونحلَّ عِبْلَةَ بالجِوَاءِ ، وأهلها
بِعُتَيْرَتَيْنِ ، وأهلنا بالدَّيْلِمِ

قال امرؤ القيس :

كَانَ مَكَامِي الجِوَاءِ ، غَدِيَّةً ،
صَبِيغَنٌ سَلَفًا مِنْ رَحِيقِ مَسْلَسِ

وقال أبو زياد : ومن مياه الضباب بالحمى حمى ضرية الجِوَاءِ ؛ قال زهير :

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الجِوَاءِ ،
فِيْمَنٌ فَالْقَوَادِمِ فَالْحِصَاءِ

وكانت بالجِوَاءِ وقعة بين المسلمين وأهل الردة من غطفان وهوازن في أيام أبي بكر فقتلهم خالد بن الوليد شرًّا قتلة ؛ وقال أبو سَجْرَةَ :

ولو سألتُ جُمُلَ غَدَاةَ لِقَائِنَا ،
كَمَا كُنْتُ عَنْهَا مَنَائِلًا لَوْ نَأَيْتُنَا

نصبتُ لها صَدْرِي وَقَدِّمْتُ مَهْرِي
على القوم ، حتى عادَ وَرَدًا كُمَيْتُنَا

إذا هي حالت عن كميَّ أريدُه ،
عَدَلْتُ إِلَيْهِ صَدْرَهَا فَهَدَيْتُنَا

لَقِيتُ بَنِي فَهْرٍ لَغَبٌ لِقَائِنَا
غَدَاةَ الجِوَاءِ حَاجَةً ، فَقَضَيْتُنَا

الجِوَاءَةُ : بفتحتين والثانية مشددة ، وألف ، وباء موحدة : رِداءٌ يَنجِدُ لها جبالُ سُودِ صُغَارٍ ، والرداءُ جمع رَدْعَةٍ ، وهو ماء مستنقع في الصخر .

جِوَاتَاءُ : بالضم ، وبين الألفين ثاء مثلثة ، يمدّ ويقصر ، وهو علم مرتجل : حصن لعبد القيس بالبحرين فتحه العلاء بن الحضرمي في أيام أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، سنة ١٢ عنوة ؛ وقال ابن الأعرابي : جِوَاتَا مدينة الخط ، والمُسْتَقَرُّ مدينة هَجَرَ ؛ وقالت سلمى بنت كعب بن جُعَيْلٍ تهجو أوس بن حجر :

فَبِشَلَّةٍ ذَاتِ جِهَارٍ وَخَبَرٍ ،
وَذَاتِ أُذُنَيْنِ وَقَلْبٍ وَبَصَرٍ

قَدْ شَرِبْتُ مَاءَ جِوَاتَا وَهَجَرَ
أَكُوِي بِهَا حَرَامَ أَوْسِ بْنِ حَجَرَ

ورواه بعضهم جِوَاتَا ، بالهمزة ، فيكون أصله من جَثَّ الرَّجُلُ إِذَا فَرَعَ ، فهو يَجْثُوثُ أي مذعور ، فكأنهم لما كانوا يرجعون إليه عند الفرع سموه بذلك ، قالوا : وجِوَاتَا أول موضع جمعت فيه الجمعة بعد المدينة ؛ قال عياض : وبالبحرين أيضاً موضع يقال له قصر جِوَاتَا ، ويقال : ارتدت العرب كلها بعد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إلا أهل جِوَاتَا ؛ وقال رجل من المسلمين يقال له عبد الله بن حَذَفٍ وكان أهل الردة بالبحرين حصروا طائفة من المسلمين بجِوَاتَا :

أَلَا أَبْلُغُ أَبَا بَكْرٍ رَسُولًا ،
وَفَتِيَانِ الْمَدِينَةِ أَجْمَعِينَ

فهل لكم إلى قوم كرام
قعود ، في جوانا ، محصرينا

كان دماءهم ، في كل فج ،
شعاع الشمس يغشى الناظرينا

توكلنا على الرحمن ، إنا
وجدنا النصر للمتوكلينا

فجاءهم العلاء بن الحضرمي فاستنقذهم وفتح البحرين كلها
في قصة ذكرت في غير هذا الموضع ؛ وقال أبو تمام :

زالت بعينيك الحمول ، كأنها
نخل موأقر من نخل جوانا

جواده : بالفتح ، وبعد الألف دال ، جو الجواده :
في ديار طي ؛ قال عبدة بن الطبيب :

تأوب من هند خيال مؤرق ،

إذا استبأست من ذكرها النفس تطرق

وأرحلنا بالجوة جو جواده ،

بحيث يصيد الآبدات العسلق

العسلق : الذئب . والآبدات : جمع آبدة وهو
المقيم من الطيور والوحش .

الجواو : بالفتح ، وآخره واء ، شعب الجوار : بالحجاز
بقرب المدينة في ديار مزينة .

جوا إلى : بالضم ، مقصور : موضع .

الجوانب : جمع جانب : بلاد في شعر الشماخ حيث
قال :

ييدي قلاصاً بالقطا القوارب ،

ما بين نجران إلى الجوانب

جواندان : بعد الألفين نونان : من نواحي فارس .

جوانسكان : النون ساكنة ، وكاف ، وألف ، ونون :
من قرى جرجان ؛ منها أبو سعد عبد الرحمن بن

الحسين بن إسحاق الجوانكاني الجرجاني ، يروي عن
عبد الرحمن بن الوليد ، روى عنه أبو بكر أحمد
ابن إبراهيم الإسعيلي وقال : لم يكن بذلك .

الجوانية : بالفتح ، وتشديد ثانيه ، وكسر النون ،
وباء مشددة : موضع أو قرية قرب المدينة ؛ إليها
ينسب بنو الجواني العتوبيون ، منهم : أسعد بن
علي يعرف بالنحوي ، كان بمصر ؛ وابنه محمد بن أسعد
النسابة ، ذكرتهما في أخبار الأدباء .

الجوة : بالضم ، وبعد الواو الساكنة همزة ، وهاء :
بلد قريب من الجند من أرض اليمن ، خرج على
السلطان بجانب منه رجل من السكاسك يقال له عبد الله
ابن زيد . والجوة أيضاً : من قرى زيد باليمن .

جوبار : بالضم ، وسكون الواو ، والباء موحدة ،
وألف ، وراء ، وجو بالفارسية النهر الصغير ،
وبار كأنه مسيله ، فمعناه على هذا مسيل النهر
الصغير ؛ قال أبو الفضل المقدسي : جوبار وقيل
جوبارة : محلة بأصبهان ؛ حدثنا من أهلها جماعة
ونسب بعضهم إلى المحلة ، منهم : شيخنا أبو بكر
محمد بن أحمد بن علي بن الحسين السمار النيلي ، كان
أصحابنا يقولون له الجوباري ، سمع محمد بن أبي
عبد الله بن دليل الدليلي وحرب بن طاهر وعبد العزيز
سبط أحمد بن شعيب الصوفي وغيرهم ، وسمع بالدينور
من أبي عبد الله بن فنجويه ، ومات بعد سنة ٤٦٥ ؛
ورئيس البلدة أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد
ابن محمود الجوباري ، كان شجاعاً مبارزاً ظاهر الثروة
صاحب ضياع ، سمع من أبي الفرج الربضي وأبي محمد
ابن جواة وأبي عبد الله الجرجاني وأبي بكر بن
مردويه وأبي محمد الكرخي ، وسمع ببغداد من
أبي الفتح هلال الحفار وأبي الحسين بن الفضل ، وسمع

التعريف والقدح والتحذير منه ، فنسأل الله العصمة من غوائل اللسان . وجوبار أيضاً : موضع يجرجان قرية أو محلة ؛ منها طلحة بن أبي طلحة الجوباري الجرجاني ، حدث عن يحيى بن يحيى ، قال أبو بكر الإسماعيلي : كتبت عنه وأنا صغير وهو مغفور عليه . وجوبار أيضاً : من قرى مرو ؛ منها أبو محمد عبد الرحمن بن الجوباري البُويَنَجِي المعروف بجوبار بُويَنَك ، روى شرف أصحاب الحديث لأبي بكر الخطيب عن عبد الله بن السرقندي عن الخطيب ، سمع منه أبو سعد بمرور وجوبار ، وتوفي بعد سنة ٥٣٠ .

جُوبَانُ : آخره نون : من قرى مرو ويسمونها كويان ؛ نسب إليها جماعة ، منهم : أبو عبد الله محمد ابن محمد بن أبي ذرّ الجوباني ، كان شيخاً صالحاً كثير العبادة مكثراً من الحديث ، سمع السيد أبا القاسم عليّ بن موسى بن إسحاق ونظام الملك وغيرهما ، روى عنه السمعاني أبو سعد وغيره ، وكانت ولادته في حدود سنة ٤٥٠ ، ووفاته في حدود سنة ٥٣٠ .

جَوْبُ : بالفتح ، وآخره باء : موضع ؛ قال عامر : ألا طرقتك من جوب كنود

جَوْبَرُ : بالراء : قرية بالغوطة من دمشق وقيل نهر بها ؛ قال بعضهم :

إذا افتخر القيسي ، فاذكر بلاه
بزراعة الضحّاك شرقيّ جَوْبَرَا

وقد نسب إليها جماعة من المحدثين وافرة ، منهم : أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن ياسر التيمي الجوبري الدمشقي ، قال عبد العزيز الكناقي : مات في سنة ٤٢٥ لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر ، ولم يكن يحسن يقرأ ولا يكتب ، وكان أبوه قد

بحكة من أبي عبد الله بن النظيف الفرّاء ، وسمع بنيسابور من أبي طاهر بن جحش وابن بالويه ومحمد بن موسى الصيرفي وأبي بكر الحيري وغيرهم من أصحاب الأصمّ ، روى عنه جماعة من أهل أصبهان وغيرهم ، ومولده سنة ٣٩٥ وقيل سنة سبع ، ومات في رجب سنة ٤٨٩ ؛ وأبو منصور محمود بن أحمد بن عبد المنعم ابن ماشاذ الجوباري ، روى عن جماعة من أصحاب أبي عبد الله بن مندة ، روى عنه السمعاني أبو سعد وغيره ، وكانت ولادته سنة ٤٥٣ ، ومات في شهر ربيع الآخر سنة ٥٣٦ ؛ وأبو مسعود عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد بن كوثاه الجوباري الحافظ ، روى عن أصحاب أبي بكر بن مردويه وكان حافظاً متقناً ورعاً ، روى عنه أبو سعد أيضاً وغيره .

وجوبار أيضاً : قرية من قرى هراة ؛ منها أحمد بن عبد الله الجوباري الكذاب . قال أبو الفضل : كان ممن يضع الحديث على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وقال أبو سعد : جوبار ، وقال في موضع آخر من كتابه جوبار ، بعد الراو الساكنة ياء مفتوحة ثم باء موحدة ، من قرى هراة ؛ منها أبو عليّ أحمد ابن عبد الله التيمي القيسي الكذاب الحيث ، وقال في موضع آخر : أحمد بن عبد الله الجوباري المروي الشيباني ، كان كذاباً ، روى عن جرير بن عبد الحميد والفضل بن موسى الشيباني أحاديث وضعها عليهما ، وفي الفصيل : جوبار هراة ؛ منها أبو عليّ أحمد بن عبد الله بن خالد بن موسى بن فارس بن مرداس بن خنيك التيمي القيسي المروي ، روى عن سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وأبي ضمرة وغيرهم من ثقات أصحاب الحديث ألوفاً من الحديث ما حدثوا بشيء منها ، وهو أحد أركان الكذب دجال من الدجاجة ، لا يحل ذكره إلا على سبيل

دجانة وجُمح بن القاسم وعبد الله بن عديّ الجرجاني وأبو جعفر محمد بن الحسن اليقطيني وأبو القاسم بن أبي العقب والحسن بن منير التنوخي ، ومات في سلخ شوال سنة ٣٠٥ ؛ قاله الحافظ أبو القاسم ؛ وأحمد بن عتبة بن مكين أبو العباس السلامي الجويري المطرّز الأُطروشِي الأحمر ، روى عن أبي العباس أحمد بن غياث الزفّتي وابن جوصا وأبي الجهم بن طلائب وجماعة وافرة ، روى عنه تمام الرازي وأبو الحسن بن السمسار وعليّ بن أبي ذر وعبد الوهاب بن الجبان ، وكان ثقة نبيلًا مأمونًا ، مات في رمضان سنة ٣٨٢ ؛ عن أبي القاسم .

وجوْبَرُ أيضًا : من قرى نيسابور ؛ ينسب إليها أبو بكر محمد بن عليّ بن محمد بن إسحاق الجويري ، روى عن حمزة بن عبد العزيز وغيره ، روى عنه أبو سعد بن أبي طاهر المؤذن ، قال أبو موسى المديني : أخبرنا عنه زاهر بن طاهر الشحامِي . وجوْبَرُ أيضًا : من سواد بغداد .

جَوْبَرَقَانُ : الرءاء ساكنة ، وقاف ، وألف ، ونون : ناحية من نواحي كورة إصطخر مدينتها مُشكان .

جَوْبَرَة : قد ذكرنا أن المحلة التي بأصبهان يقال له جَوْبَرُ وجَوْبَرَة وبالبصرة الجَوْبَرَة ، وهو اسم مركب غير لكثرة الاستعمال : وهو نهر معروف بالبصرة دخل في نهر الإجّانة ؛ قال أبو يحيى الساجي ومن خطه نقلت : وأما الجويرة فقد اختلفوا فيها ، قال أبو عبيدة : إن جَوْبَرَة بفتح الجيم وتشديد الواو وفتح الباء الموحدة وتشديد الرءاء وهاء ، وهي برة بنت زياد ابن أبيه ولا يعرف آل زياد ذلك ، ويقال بل هي برة بنت أبي بكر ، وقيل : برة امرأة من ثقيف ، وقيل : بل صيد فيه جويرج فسمي بذلك ، ولا أدري ما جويرج .

سمّعه وضبط عليه السماع ، وكان يحفظ متون الحديث الذي يحدث به ، حدث عن أبي سنان والزجاج وابن مروان وغيرهم ، ولما مضيتُ إليه لأسمع منه وجدتُ له بلاغاً في كتاب الجامع الصحيح ووجدتُ سماعه في جميعه ، فلما صرتُ إليه قال : قد سمعت الكثير ، سمعني والذي ، وكان والده محدثاً ، ولكن ما أحدثك أو أدري إيش مذهبك ؟ قلت له : عن أيّ شيء تسألني من مذهبي ؟ قال : ما تقول في معاوية ؟ قلت : وما عسى أن أقول في صاحب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ! فقال : الآن أحدثك ، وأخرج إليّ كتاباً لأبيه كلها وقال : انظر فيها فما وجدت فيه بلاغي في داخله فاسمعه وما كان على ظهره سماع لفلان ، ولم يكن في داخله شيء ، فلا يقرؤه عليّ ، وحدث مدة يسيرة ثم مات كما تقدم ؛ ومحمد بن المبارك بن عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد أبو عبد الله القرشي الجويري يعرف بابن أبي الميمون مولى بني أمية من أهل قرية جوير ، كتب عنه أبو الحسين الرازي وقال : مات في ذي الحجة سنة ٣٢٧ بغوطة دمشق ؛ وأبو عبد الله عبد الوهاب بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب الأشجعي الجويري الدمشقي ، روى عن سفيان بن عيينة ومروان بن معاوية الفزاري وشعيب بن إسحاق وغيرهم ، روى عنه أبو الدّاحد وأبو داود في سننه وابنه أبو بكر بن أبي داود وأبو الحسن بن جوصا وغيرهم ، ومات في محرم سنة ٢٥٠ ؛ وأحمد بن عبد الواحد بن يزيد أبو عبد الله العقيليّ الجويري ، روى عن عبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي وصفوان بن صالح وعبد بن عبد الرحيم المروزي وعبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان ، روى عنه محمد بن سليمان ابن يوسف الربعي وأبو بكر أحمد بن عبد الله بن أبي

جَوْبَقُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة : هذا موضع كأنه شبه خان يسكن فيه الناس ؛ ينسب إليه أبو نصر أحمد بن علي الجوبقي الأديب الشاعر النسفي ، كان يلقب بأبي حامدات ، رحل إلى العراق وسع بها ونجراسان وغيرها ودرس الفقه على أبي إسحق المروزي وعلق عنه شرح مختصر المزني ، توفي بطريق مكة سنة ٣٤٠ .

جَوْبَقُ : هذا بضم أوله والذي قبله بفتحها ؛ ضبطها أبو سعد وقال : هو موضع يمر ويبيع فيه الخضر ، يسمى بالفارسية جوبه ، وبنيسابور يسكن الخان الصغير الذي فيه بيوت تكثر جوبه ، والنسبة إليها جوبقي ؛ جوبق مرو ينسب إليه أبو بكر تميم بن محمد بن علي البقال الجوبقي ، وكان شيخاً صالحاً قرأ الأدب في صفه على الأديب كامكار بن عبد الرزاق المحتاج ، وسمع منه الحديث ، سمع منه أبو سعد عمرو وقال : مات يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٠٥ ؛ ذكره في التحيير ؛ وجوبق نيسابور ينسب إليه أبو حاتم أحمد بن محمد بن أيوب بن سليمان الجوبقي ، سمع أبا نصر عمرو بن أحمد بن نصر ، سمع منه الحاكم أبو عبد الله وقال : مات سنة ٣٥٣ ؛ وجوبق : موضع بنسب ؛ ينسب إليه أبو ثراب إسماعيل بن طاهر بن يوسف بن عمرو بن معمر الجوبقي النسفي ، وكان يسرق كتب الناس ويقطع ظهور الأجزاء التي فيها السماع ، ولم ينتفع بعلومه ، مات في شعبان سنة ٤٤٨ .

جُوبَه : هو الذي قبله ، وإنما زاد القاف فيه إذا نسب إليه .

جُوبَةُ صَيْبًا : بفتح الصاد ، وياه ساكنة ، وياه موحدة : من قرى عتُر باليمن .

جُوبِينَابَاذُ : بالضم ثم السكون ، وياه موحدة مكسورة ، وياه ساكنة ، ونون ، وبين الألفين باء موحدة ، وآخره ذال معجمة : من قرى بلخ ، ويسمونها الآن جُوبِينَابَاذَ وبعضهم يقول بالميم ؛ ينسب إليها أبو عبدالله محمد بن أبي محمد الحسين بن الحسين ابن محمد بن الحسين التميمي الجوبيناباذي ، سمع أبا الحسن محمد بن أحمد بن حمدان بن يوسف السجزي شيخ لا بأس به ، سمع منه عبد العزيز بن محمد النخعي .

جَوْتَاءُ : بالفتح ثم السكون ، وياه مثناة ، وألف مدودة : موضع .

جَوْتَجَوُ : يمين مفتوحين ، وراه : بليدة بصر من جهة دمياط في كورة السستودية . وجُوجَر ، بضم الجيم الأولى وفتح الثانية : قريتان من قرى عتُر الحميدية ، ينسب إلى إحداهما الرُّز الجيد والأخرى دونها بالمسافة والشهرة .

جَوْتَاءُ : بالحاء المعجمة ، والمد ، يقال تجوتخت البئر إذا انهارت ، وبئر جوخاء منارة ، وجاخ السيل الوادي اقتلع أجرافه ؛ قال الشاعر :

فللصخر من جوخ السيول وجيب

وهو موضع بالبادية بين عين صيد وزباله في ديار بني عجل كان يسلكه حاج واسط ؛ وقد قصره أبو قضاقص لاحق الثوري من بني نصر بن قعين من بني أسد فقال في ذلك :

فما تعرفا الدار التي قد تأبدت ،
بجيت التقت غلأن جوتخي وتنطح

عفت وخلت حتى كأن رسومها
وحي كتاب ، في صحائف ، مصع

فقلت : كَانَ الدار لم يَكْ أَهلها
بها ، ولهم حومٌ يُراح ويُسرحُ

الحوم : القطيع الضخم من الإبل .

جُوخَا : بالضم ، والقصر ، وقد يفتح : اسم نهر عليه
كورة واسعة في سواد بغداد ، بالجانب الشرقي منه
الراذاتان ، وهو بين خاتقين وخوزستان ، قالوا :
ولم يكن ببغداد مثل كورة جُوخا ، كان خراجها
ثمانين ألف ألف درهم حتى صرفت دجلة عنها فخربت
وأصاهم بعد ذلك طاعون شيرويه فأتى عليهم ولم
يزل السواد وفارس في إدمار منذ كان طاعون شيرويه ؛
وقال زياد بن خليفة الغنوي :

ألا ليت شعري ! هل أبيتُ ليلةً
بمِثاء لا تؤذي عيالي بُقوقها

وهل تأخذتني ليلةً ذات لذة ،
يَدُ الدهر ، ذاك وعدّها وبروقها

من الواسقات الماء حول ضريّة ،
يمجُ الندى ، ليل التام ، عروقها

هبطنا بلاداً ذات حُبى وحَصبة
ومومٍ وإخوان ، مُبين عقوقها

سوى أن أقواماً من الناس وطَّشوا
بأشياء لم يذهب ضلالاً طريقها

وقالوا : عليكم حَبٌ جوخا وسوقها ،
وما أنا أم ما حَبٌ جوخا وسوقها

قال الفراء : وطَّش له إذا هباً له وجه الكلام أو العلم
أو الرأي ، يقال : وطَّش لي شيئاً حتى أذكره أي
افتح .

جَوْخَانُ : آخره نون : بليدة قرب الطيب من نواحي
الأهواز ؛ ينسب إليها أبو بكر محمد بن عبد الله بن
إبراهيم الجوخاني ، سمع أحمد بن الحسن بن عبد الجبار

وإسماعيل بن منصور الشيعي وأبا بكر بن مُدرِّد وابن
الأنباري ، روى عنه أبو الحسن عليّ بن عمر بن بلاد
ابن عبدان البصري ؛ وأبو شجاع عبد الله بن عليّ بن
إبراهيم بن موسى الجوخاني ، سمع منه أبو طاهر
السلفي وذكره في معجم السفر قال : سأله عن مولده
فقال سنة ٤٣٣ في المعرم ، روى عن أبي الغنائم
الحسن بن عليّ بن حماد المقرئ قال : وسماعه منه
كثير .

الجُودُ : بالضم ثم السكون ، ودال مهلة : قلعة في
جبل سَطَب من أرض اليمن .

جُودَة : بزيادة الماء ، قلتُ جودة : في وادٍ باليمن .

الجُودِي : ياء مشددة : هو جبل مطلٌ على جزيرة
ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة من أعمال
الموصل ، عليه استوت سفينة نوح ، عليه السلام ،
لما نصب الماء ، وفي التوراة : أمر الله ، عز وجل ، نوحاً ،
عليه السلام ، أن يعمل سفينة طولها ثلاثمائة ذراع
وعرضها خمسون ذراعاً وسبكها ثلاثون ذراعاً وكانت
من خشب الششاد مقبّرة بالقار ، وجاء الطوفان في
سنة السمّائة من عمر نوح ، عليه السلام ، في الشهر
الثاني في اليوم السابع عشر منه ، وأقام المطر أربعين
يوماً وأربعين ليلة ، وأقام الماء على الأرض مائة
وخمسين يوماً ، واستقرت السفينة على الجودي في
الشهر السابع في اليوم السابع عشر منه ، ولما كان في
سنة إحدى وستائة من عمر نوح في اليوم الأول من
الشهر الأول خفّ الماء من الأرض ، وفي الشهر الثاني
في اليوم السابع والعشرين منه جفّت الأرض وخرج
نوح ومن معه من السفينة وبني مسجداً ومذبحاً لله
تعالى وقرّب قرباناً ، هذا لفظ تعريب التوراة حرفاً
حرفاً ؛ ومسجد نوح ، عليه السلام ، موجود إلى الآن

بالجودي ، وقرأ الأعشى : واستقرت على الجودي ،
بتخفيف الياء . والجودي أيضاً : جبل بأجل أحد
جبلتي طي ؛ وإياه أراد أبو صغتر البسولاني
بقوله :

فما نطفت من حب مزن تقاذفت
به جنبنا الجودي ، والليل دامس
فلما أقرته اللصاف تنفست
شمال لأعلى مائه ، فهو قارس
بأطيب من فيها وما ذقت طعمه ،
ولكنني فيما ترى العين فارس

جودوز : بالضم ثم السكون ، والذال معجمة
مفتوحة ، والراء ساكنة ، وزاي : قلعة بفارس
مسماة بجودوز صاحب كخسرو بموضع يسمى
الشريعة من كام فيروز ، وهي منيرة جداً .

جودقان : بالقاف ، والألف ، والنون : من قرى
باخرز من أعمال نيسابور ؛ منها إسماعيل بن أحمد
ابن إسماعيل الجودقاني الباخري الرجل الصالح ،
وكان مولده سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة .

جودمه : بالميم : رستاق من رستاق أذربيجان في
الجبل .

جورأب : بالراء ، والألف مهبوزة ، وباء موحدة :
قرية قريبة من الكرج ، بالميم ، من نواحي الجبل .

جوران : آخره نون : قرية على باب همدان ؛ ينسب
إليها إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم أبو إسحاق الجوراني
خطيبها ، روى عن طاهر الإمام كتاب العبادات
للعسكري ، قال شيويه : رأيت ما سمعت منه ،
وكان شيخاً سديداً .

جوربذ : بسكون الواو والراء ، وفتح الباء الموحدة ،
والذال معجمة : من قرى أسفرايين من أعمال

نيسابور ؛ منها عبد الله بن محمد بن مسلم أبو بكر
الأسفراييني الجوربذي رحال ، سجع بمصر يونس بن
عبد الأعلى وأبا عمران موسى بن عيسى بن حماد
زغبة ، وبالشام العباس بن الوليد بن يزيد ، وببيروت
حاجب بن سليمان المنبجي ، وبالعراق الحسن بن محمد
الزغراني ومحمد بن إسحاق الصاغاني ، وبالحجاز محمد
ابن إسماعيل بن سالم الصائغ ، وبخراسان محمد بن
يحيى الذهلي ، وبالي أبا زرعة الرازي ومحمد بن
مسلم بن وارة ، روى عنه أبو بكر أحمد بن علي بن
الحسين بن شهرار الرازي وأبو عبد الله محمد بن يعقوب
وأبو علي الحسين بن علي الحافظ وأبو محمد المتفليدي
وأبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الحافظ وأبو
عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد المامريجي
وعلي بن عيسى بن إبراهيم الحيري ، قال الحاكم :
وكان من الأئمة المجوزين الجوالين في أقطار الأرض ،
روى عنه الأئمة الأئمة ، سمعت أبا محمد عبد الله بن
محمد بن علي المعدل يقول سمعت عبد الله بن مسلم
يقول : ولدت في رجب سنة ٢٣٩ بالقرية بأسفرايين ،
قال أبو محمد : وتوفي سنة ٣١٨ .

جورقان : بعد الراء تاء مشناة ، وألف ، ونون :
من قرى أصبهان ؛ منها المصلح محمد بن أحمد بن علي
الحنبلي الجورقاني الحسامي الأديب ، مولده سنة
خمسائة ، ومات في شهر ربيع الآخر سنة تسعين
 وخمسائة .

جورجير : بعد الراء جيم أخرى ، وياه ، وراء :
محلة بأصبهان وبها جامع يعرف بها ، وكان بها جماعة
من الأئمة قديماً وحديثاً ؛ ومن ينسب إليها أبو القاسم
طاهر بن محمد بن أحمد بن عبد الله العكلي الجورجيري ،
روى عن أبي بكر المقرئ ، ومات في جمادى الأولى

سنة ٤٣٩ هـ ؛ ومحمد بن عمر بن حفص الجورجيري ، حدث عنه عثمان بن أحمد البرنجي الكاتب وغيره .

جُورُ : مدينة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخاً ، وهي في الإقليم الثالث ، طولها من جهة المغرب ثمان وسبعون درجة ونصف ، وعرضها إحدى وثلاثون درجة ؛ وجور : مدينة نزهة طيبة ، والعجم تسميها كُور ، وكور اسم القبر بالفارسية ، وكان عضد الدولة ابن بُويه يكثر الخروج إليها للتنزه فيقولون ملك بكور رفت ، معناه الملك ذهب إلى القبر ، فكُره عضد الدولة ذلك فسماه فَيْرُوزاباذ ومعناه أتم دولته ؛ قال ابن الفقيه : بنى أردشير بن بابك ملك ساسان مدينة جور بفارس وكان موضعها صحراء ، فبُني بها أردشير فأمر ببناء مدينة هناك وسماها أردشير خُره ، وسمتها العرب جور ، وهي مبنية على صورة دارايجرد ، ونصب فيها بيت نار ، وبني غير ذلك من المدن تذكر في مواضعها إن شاء الله تعالى ، وقال الإصطخري : وأما جور فمن بناء أردشير ، ويقال : إن ماها كان واقفاً كالبحيرة فنذر أردشير أن يبني مدينة وبيت نار في المكان الذي يظفر فيه بعددٍ له عينه ، فظفر به في موضع جور فاحتال في إزالة مياه ذلك المكان بما فتح له من المجاري وبني في ذلك المكان مدينة سماها جور ، وهي قريبة في السعة من إصطخر ، ولها سور وأربعة أبواب ، وفي وسط المدينة بناء مثل الدكة تسميه العرب الطربال وتسميه الفرس بإيوان وكياخُره ، وهو من بناء أردشير ، وكان عالياً جداً بحيث يشرف الإنسان منه على المدينة جميعها ورساتيقها ، وبني في أعلاه بيت نار واستنبت بجذائه في جبل ماء حتى أصعد به إلى رأس الطربال ، وأما الآن فقد خرب واستعمل الناس أكثره ، قال : وجور مدينة نزهة جداً ، يسير الرجل

من كل باب نحو فرسخ في بساتين وقصور ، وبين جور وشيراز عشرون فرسخاً ، وإليها ينسب الورد الجوري ، وهو أجود أصناف الورد ، وهو الأحمر الصافي ؛ قال السري الرفاء هجو الخالدي ويدعي عليه أنه سرق شعره :

قد أنست العالم غاراته ،
في الشعر ، غارات المغاوير
أثكلني غيدَ قواف غدت
أبى من الغيد المعاطير
أطيب رجاً من نسيم الصبا ،
جاءت برية الورد من جور

وأما خبر فتحها فذكر أحمد بن يحيى بن جابر قال : حدثني جماعة من أهل العلم أن جور عُزيت عدة سنين فلم يقدر على فتحها أحد حتى فتحها عبد الله بن عامر ، وكان سبب فتحها أن بعض المسلمين قام ليلة يصلي وإلى جانبه جراب فيه خبز ولحم ، فجاء كلب وجره وعدا به حتى دخل المدينة من مدخل لها خفي ، فألظ المسلمون بذلك المدخل حتى دخلوها منه وفتحوها عنوة ، ولما فتح عبد الله بن عامر جور كرّ إلى إصطخر ففتحها عنوة ، وبعضهم يقول بل فتحت جور بعد إصطخر ؛ وينسب إليها جماعة ، منهم : أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عمران بن موسى الجوري الأديب ، كان من الأدباء المثقين ، علامة في معرفة الأنساب وفي علوم القرآن ، سمع حماد بن مدرك وجعفر بن دُرستويه الفارسيين وأبا بكر محمد بن الحسن بن دريد وعبد الله بن محمد العامري وغيرهم ، ومات سنة ٣٥٩ هـ ؛ وأحمد بن الفرج الجُشمي الجوري المقرئ ، حدث عن زكرياة بن يحيى بن عمارة الأنصاري وحفص بن أبي داود الغاضري ، حدث عنه أبو حنيفة الواسطي ؛ ومحمد بن يزيد الجوري ،

إسماعيل بن أحمد بن عبد الله النيسابوري الحنفي وأبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن .

جَوْرُ : بالضم ثم الفتح ، والراء : قرية من قرى أصبهان ؛ قال أبو بكر بن موسى الحافظ : خرج منها رجل يكتب الحديث ولم أثبت اسمه .

جَوْرَانُ : بالفتح ثم السكون ، والزاي ، والألف ، والنون : قرية من مخلاف بعدان باليسن .

جَوْرُجَانَانُ وَجَوْرُجَانُ : هما واحد ، بعد الزاي جيم ، وفي الأولى نونان : وهو اسم كورة واسعة من كُور بلخ بخراسان ، وهي بين مرو الروذ وبلخ ، ويقال لقصبته اليهودية ، ومن مدنها الأنبار وفارياب وكلأر ، وبها قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ؛ قال المدائني : أوقع الأخنف بن قيس بالعدو بطخارستان فسارت طائفة منهم إلى الجوزجان فوجه الأخنف إليهم الأقرع بن حابس التميمي فاقتتلوا بالجوزجان ، فقتل من المسلمين طائفة ثم انهزم العدو وفتح الجوزجان عنوة في سنة ٣٣٣ ؛ فقال كثير بن الفريزة التهملي :

سقى مُزْنُ السحاب ، إذا استقلت ،
مصارِعَ قتيّة بالجوزجان
إلى القصرين من رستاق مُخوط ،
أبادهم هناك الأقرعان

وقد نسب إليها جماعة كثيرة ، منهم : إبراهيم بن يعقوب أبو إسحاق السعدي الجوزجاني ذكره أبو القاسم في تاريخ دمشق فقال : سكن دمشق وحدث بها عن يزيد ابن هارون وأبي عاصم النبيل وحسين بن علي الجعفي وحجاج بن محمد الأغور وعبد الصمد بن عبد الوارث والحسن بن عطية وغيرهم ، روى عنه إبراهيم بن دحيتم

حدث عنه أبو بكر بن عبدان ؛ ومحمد بن الخطاب الجوري ، روى عن عباد بن الوليد العبدي ، روى عنه أبو شاكر عثمان بن محمد بن حجاج البزاز المعروف بالشافعي ؛ ومحمد بن الحسن بن أحمد الجوري ، سمع سهل بن عبد الله التستري قراءة ، روى عنه طاهر بن عبد الله الهذلي . وجور أيضاً : محلة بنيسابور ؛ ينسب إليها أبو طاهر أحمد بن محمد بن الحسين الطاهري الجوري ، كان من العبّاد المجتهدين ، سمع بنيسابور أبا عبد الله البوشنجي وأقرانه ، وكان أقام بمرجان الكثير وأكثر بها عن عمران بن موسى والفضل بن عبد الله ، روى عنه محمد بن عبد الله الحافظ وغيره ، ومات سنة ٣٥٣ ؛ ومحمد بن اسكاف ابن خالد أبو عبد الله الجوري النيسابوري ، سمع الحسين بن الوليد القُرَظي وحفص بن عبد الرحمن ويحيى ابن يحيى وبشر بن القاسم ، سمع منه أبو عمرو المستملي ومحمد بن سليمان بن خالد العبدي ، مات سنة ٢٦٨ ؛ والحسين بن علي بن الحسين الجوري النيسابوري ، سمع أبا زكرياء العبدي وغيره من العلماء وتردد إلى الصالحين ، مات يوم الخميس السادس من شوال سنة ٣٩٤ ؛ وأبو سعيد أحمد بن محمد بن جبرائيل الجوري النيسابوري ، ذكره أبو موسى الحافظ ؛ ومحمد بن يزيد الجوري النيسابوري ، حدث عنه أبو سعد الماليني وغيره ؛ ومحمد بن أحمد بن الوليد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الأصبهاني الجوري أبو صالح ، نزل بنيسابور وسكن محلة جور فنسب إليها ، روى عنه أبو سعد أحمد بن محمد بن إبراهيم الفقيه ، ولد سنة ٣٤١ ؛ قاله يحيى بن مende ؛ وعمر بن أحمد بن محمد بن موسى ابن منصور الجوري ، روى عن أبي حامد بن الشرقي النيسابوري وأبي الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى الزاهد ، حدث عنه أبو عبد الرحمن

وعمر بن دحيم وأبو زرعة الدمشقي وأبو زرعة وأبو حاتم الرازي وأبو جعفر الطبري وجماعة من الأئمة ، قال أبو عبد الرحمن : أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ليس به بأس سكن دمشق ، وقال الدارقطني : أقام الجوزجاني بمكة مدة وبالبصرة مدة وبالرملة مدة ، وكان من الحفاظ المصنفين المخرجين الثقات ، لكن كان فيه انحراف عن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ؛ قال عبد الله بن أحمد بن عديس :

كنا عند إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني فالتمس من يذبح له دجاجة فتعذر عليه فقال : يا قوم يتعذر علي من يذبح لي دجاجة وعلي بن أبي طالب قتل سبعين ألفاً في وقت واحد ، أو كما قال ؛ ومات مستهل ذي القعدة سنة ٢٥٩ ؛ ومنها أبو أحمد أحمد بن موسى الجوزجاني مستقيم الحديث ، يروي عن سويد بن عبد العزيز ، روى عنه أهل بلده .

جوزدان : بالضم ثم السكون ، وزاي ، ودال مهملة ، وألف ، ونون : قرية كبيرة على باب أصبهان يقال لها الجوزدانية بالنسبة وأهل أصبهان يقولون كوزدان ؛ ينسب إليها جماعة من الرواة ، منهم : أبو بكر محمد بن علي بن أحمد بن الحسين بن بهرام الجوزداني إمام الجامع العتيق بأصبهان في التراويح ، وكان مقرئاً ثقة صالحاً ، سمع الحافظ أبا بكر بن إبراهيم المقرئ ، وفي بغداد من أبي طاهر المخلص وأبي حفص عمر بن شاهين ، روى عنه أبو زكرياء بن مندة وغيره ، ومات في سنة ٤٤٢ .

جوزدان : بالفتح ، وبعد الزاي المفتوحة راء ، وألف ، ونون : قرية قرب عكبراء من نواحي بغداد ؛ ينسب إليها محمد بن محمد بن علي بن محمد المقرئ العكبري الجوزداني ، كان ضريباً ، من أهل

القرآن والحديث ، سمع أبا الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه وغيره ، روى عنه الحافظ أبو محمد الأشعبي وغيره ، ومات في شهر ربيع الآخر سنة ٤٧٣ .

الجوز : بالفتح ثم السكون ، وزاي ؛ وفي كتاب هذيل : جبال الجوز أودية نهامة ؛ قالوا ذلك في تفسير قول معقل بن خويلد الهذلي حيث قال :

لعمرك ما خشيت ، وقد بلغنا
جبال الجوز من بلد نهامي

وقال عبدة بن حبيب الصاهلي :

كان رواحق المعزاة خلفي
رواق حنظل يلوي عيوب
فلا والله لا ينجو نجاتي ،
غداة الجوز ، أضغم ذو ثدوب

قلت أخبرني من أتق به أن جبال السراة المقاربة للطائف وهي بلاد هذيل يقال لها الجوز ، وإليها تنسب الأبراد الجوزية ، وهي وزرات بيض ذات حواشٍ يأترون بها ؛ قال السكري : الجوز جبال ناحيتهم ، ويقال : الجوز الحجاز كله ، ويقال للحجازي جوزي ؛ وينسب إلى هذه النسبة الفقيه أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي يعرف بابن مشكار ، يروي عن الحارث بن أبي أسامة وابن أبي الدنيا وغيرهما . ونهر الجوز : ناحية ذات قرى وبساتين ومياه بين حلب والبيرو التي على الفرات ، وهي من عمل البيرو في هذا الوقت ، وأهل قراها كلهم أرمن .

جوز : بالضم : من مدن كرمان ذات أسواق وأهل كثير .

جوزفلق : ذكرها حمزة بن يوسف السهني الجرجاني وقال : لا أحقّ نقط هذه القرية ولا عجبها ، وهي بقرب أبسكون من بلاد جيلان ؛ منها أبو

إسحاق إبراهيم بن الفرج الجوزفلقي فقيه رحل وكتب .

جَوْزَقَانُ : بفتح الزاي والقاف ، وآخره نون : من فرى همدان ؛ ينسب إليها أبو مسلم عبد الرحمن بن عمر بن أحمد الصوفي الجوزقاني وغيره ؛ ذكره أبو سعد في شيوخه . والجوزقان أيضاً : جيل من الأكراد يسكنون أكناف حلوان ؛ ينسب إليهم أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر الجوزقاني ، سجع بُندار بن فارس وغيره .

جَوْزُقُ : من نواحي نيسابور ؛ منها أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكرياء الجوزقي صاحب كتاب المتفق ، وكان من الأئمة الفضلاء الزهاد ، سمع أبا العباس الدغولي وأبا حامد بن الشرقي وإسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصقار وأبا العباس الأصم وغيرهم ، روى عنه أبو بكر أحمد بن منصور بن خلف المغربي وأبو الطيب الطبري وأبو عثمان سعيد بن أبي سعيد العيَّار ، ورحل به خاله أبو إسحاق المزكسي ، وله في علوم الحديث تأليف كثيرة ، ومات سنة ٣٨٨ عن اثنتين وثمانين سنة . وجَوْزُقُ أيضاً : من نواحي هراة ؛ منها إسحاق بن أحمد بن محمد بن جعفر بن يعقوب أبو الفضل الجوزقي الهرَوي الحافظ ؛ ذكره الإدريسي في تاريخ سمرقند ، ومات سنة ٣٥٨ .

جَوْزَه : بالضم ثم السكون : قرية في جبال المكارية الأكراد من نواحي الموصل ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله البحري الجوزي ، سجع أبا بكر إسحاق بن الياس الجيلي ، روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي الحافظ وذكر أنه سجع منه مجوزه .

جوسف : لم أتحقق ضبطها ووجدتها في بعض الكتب

هكذا : وهي ناحية شبيهة بالصحراء من أعمال قهستان وكأنها من نواحي قهلو ، وفهلَو هي من نواحي أصبهان وطرفها متصل بيوية كرمان ، وبعضهم يسميها جوزف ، بالزاي .

جَوْسَقَانُ : بالفتح ثم السكون ، والسين مبهلة مفتوحة ، وقاف ، وألف ، ونون : قرية متصلة بأسفراين حتى كأنها محلة منها ، يسونها كوسكان ؛ ينسب إليها أبو حامد محمد بن عبد الملك الجوسقاني إمام فاضل ، تفقه على أبي حامد الغزالي وسجع الحديث من أبي عبد الله الحُمَيدي وغيره ، كتب عنه أبو سعد وذكر أنه مات بعد سنة ٥٤٠ .

الجَوْسَقُ : في عدة مواضع : منها قرية كبيرة من نواحي دجيل من أعمال بغداد ، بينهما عشرة فراسخ . والجوسق : من قرى النهروان من أعمال بغداد أيضاً ؛ ينسب إليها أبو طاهر الحليل بن علي بن إبراهيم الجوسقي الضرير المقرئ ، سكن بغداد ، روى عن أبي الخطاب بن البطري وأبي عبد الله المغالي ؛ ذكره أبو سعد في شيوخه ، مات سنة ٥٣٣ .

والجوسق أيضاً : جوسق بن مَهَارش بنهر الملك . والجوسق أيضاً : قرية كبيرة عامرة بالحوف الشرقي من أعمال بلبَيس من نواحي مصر . والجوسق أيضاً : بالقيروان . والجوسق : من قرى الري ، عن الآبي أبي سعد منصور الوزير . والجوسق أيضاً : قلعة الفرخان بناحية الري أيضاً ؛ قال شاعر من الأعراب وهو غَطَمَش الضبِّي :

لَعَبْرِي ! لَجَوْ مِنْ جَوَاهِ سَوَيْقَةٍ
أَسَافَلُهُ مَيْثُ وَأَعْلَاهُ أَجْرَعُ

أَحَبُّ إِلَيْنَا أَنْ نَجَاوِرَ أَهْلَهُ ،
وَيَصْبَحَ مِنَّا وَهُوَ مَرَأَى وَمَسْمَعُ

حتى قَنُوا ، ورأى الراي رؤوسهم
تغدو بها قَلصٌ مَهْرِيَّةٌ نَجَبٌ
فَأَصْبَحَتْ عَنْهُمْ الدُّنْيَا قَدْ انْقَطَعَتْ ،
وَبُلَّغُوا الْفَرَضَ الْأَقْصَى مِنَ الطَّلَبِ

جَوْ سَوِيْقَةٌ : ذكر في سويقة .

جَوْ سِيَّةٌ : بالضم ثم السكون ، وكسر السين المهملة ،
وباء خفيفة : قرية من قرى حمص على ستة فراسخ
منها من جهة دمشق بين جبل لبنان وجبل سنير ،
فيها عيون تسقي أكثر ضياعها سيجاً ، وهي كورة من
كور حمص ؛ ينسب إليها عثمان بن سعيد بن منهل
الجوسي الحصي ، حدث عن محمد بن جابر اليامي ،
روى عنه ابنه أحمد ؛ ومنهل بن محمد بن منهل
الجوسي الحصي حدث عن أبيه ، قال ذلك ابن مندة ؛
وقال الحازمي : جَوْ سِيَّةٌ ، بعد الجيم المضومة واو
ساكنة ثم شين معجمة مكسورة بعدها ياء تحتها نقطتان
مشددة مفتوحة ، موضع بين نجد والشام ، عليها سلك
عدي بن حاتم حين قصد الشام هارباً من خيل رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، لما وطئت بلاد طيء ؛
قاله ابن إسحق ووجدته مقيداً مضبوطاً كذلك بخط
أبي الحسن بن القرات ، وقال البلاذري : جَوْ سِيَّةٌ
حصن من حصون حمص ، آخر ما قاله الحازمي .
وقال عبيد الله المؤلف : أما التي بين نجد والشام
فيحتل أن يكون المراد جَوْ سِيَّةُ المذكورة من أرض
حمص ويحتل أن يكون غيرها ، وأما التي بأرض
حمص فهي بالسين المهملة وباء خفيفة لا شك فيها ولا
ريب .

جَوْ شٌ : بالفتح وبعض يرويه بالضم ، والصحيح الفتح
ثم السكون ، وشين معجمة ؛ والجوش في اللغة الصدر ،
ومضى جَوْ شٌ من الليل أي صدر منه : وهو جبل

من الجوسق الملعون بالري ، كلما
رأيت به داعي المنيّة يلمعُ

والجوسق جوسقُ الخليفة : بالقرب من الري ،
أيضاً ، من رستاق قصران الداخل .

والجوسق الحرب أيضاً : بظاهر الكوفة عند النخيلة ،
وكانت الحوارج قد اختلفت يوم النهروان فاعتزلت
طائفة في خمساته فارس مع فروة بن نوفل الأشجعي
وقالوا : لا نرى قتال علي بل نقاتل معاوية ،
وانفصلت حتى نزلت بناحية شهرزور ، فلما قدم
معاوية من الكوفة بعد قتل علي ، رضي الله عنه ،
تجمعوا وقالوا : لم يبق عذر في قتال معاوية ، وساروا
حتى نزلوا النخيلة بظاهر الكوفة ، فنفذ إليهم معاوية
طائفة من جنده فهزمتهم الحوارج ، فقال معاوية
لأهل الكوفة : هذا فعلكم ولا أعطيكم الأمان حتى
تكفوني أمر هؤلاء ، فخرج إليهم أهل الكوفة
فقاتلهم فقتلهم ، وكان عند المعركة جوسقٌ خربٌ
ربما أُلْجأت الحوارج إليه ظهورها ؛ فقال قيس بن
الأصم الضبّي يرثي الحوارج :

إني أدِينُ بما دان الشُّرَاةُ به ،
يوم النُّخَيْلَةِ ، عند الجوسقِ الحربِ

النافرين على منهاج أوْلهم
من الحوارج ، قبل الشكِّ والرَّيبِ

قوماً ، إذا ذُكِّروا بالله أو ذُكِّروا
خروا ، من الخوف ، للأذقان والرُّكَبِ

ساروا إلى الله ، حتى أُنْزِلُوا عُرفاً
من الأرائك في بيت من الذهب

ما كان إلا قليلاً ، ريثَ وقفَتهم ،
من كل أبيض صافي اللون ذي سُطْبِ

في بلاد بَلَقَيْنَ بن جسر بين أذرعات والبادية ، قال
أبو الطمَّحَان القيني :

تَوْضٌ حَصَى مِعْزَاةَ جَوْشٍ وَأَكْنَبَةٍ
بِأَخَافِهَا رَضٌ النَّوَى بِالْمَرَاضِ
وقال البعيث :

تَجَاوَزَنَ مِنْ جَوْشَيْنَ كُلِّ مَفَازَةٍ ،
وَمِنْ سَوَامٍ فِي الْأَزِمَةِ كَالْإِجْلِ

قال السكري : أراد جَوْشًا وَحَدَدًا ، وهما جبلان في
بلاد بني القَيْن بن جسر شالي الجَنَاب تَزَلُّها تيم وحمل
وغيرها ؛ قال النابغة :

سَاقِ الرُّقَيْدَاتِ مِنْ جَوْشٍ وَمِنْ جَدَدٍ ،
وَمَاشٍ مِنْ وَهْطٍ وَبُعْمِيٍّ وَحَجَّارٍ

جَدَدٌ : أَرْضٌ لِكَلْبٍ ؛ عَنْ الْكَلْبِيِّ ؛ وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ
المتنبي :

طَرَدْتُ مِنْ مِصْرَ أَيْدِيهَا بِأَرْجُلِهَا ،
حَتَّى مَرَقْتَنِ بِنَا مِنْ جَوْشٍ وَالْعَلَمِ

وقيل في تفسير جوش والعلَم : موضعان من جِشْتَى
على أربع ؛ وقرأت بخط ابن خُلجَان في شعر عدي
ابن الرقاع بضم الجيم وذلك في قوله :

فَشَبَحْنَا قَنَاعًا رَعَتِ الْحَيَاةُ
أَوْ جَوْشٌ فِيهِ قَمَسٌ نَوَاةٌ

جبل نَوَاةٍ أَي سَيْنَ ، وَجَمَالُ نَوَاةٍ أَي سَمَانُ ، وَكَذَلِكَ
قُرِئَتْ فِي شِعْرِ الرَّاعِي الْمَقْرُوءِ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى
حَيْثُ قَالَ :

فَلَمَّا حَبَا مِنْ خَلْفِنَا رَمْلٌ عَالِجٌ ،
وَجَوْشٌ بَدَتْ أَعْنَاقُهَا وَدَجُوجٌ

جَوْشٌ : بِالضَّمِّ : مِنْ قَرْيِ طُوسَ .

جَوْشٌ : بِفَتْحِ الْوَاوِ ، بِوِزْنِ مُرَدٍّ وَجُرَدٍّ : قَرْيَةٌ
مِنْ أَعْمَالِ نِيسَابُورَ بِأَسْفَرَايِنَ .

١ هذا البيت تحت الوزن وفيه تحريف جله غامض المعنى .

جَوْشَيْنَ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ ، وَشَيْنٌ مَعْجَمَةٌ ، وَنُونٌ ؛
وَالْجَوْشَنُ الصَّدْرُ ، وَالْجَوْشَنُ الدَّرْعُ ، وَجَوْشَيْنَ :
جَبَلٌ مَطْلٌ عَلَى حَلَبَ فِي غَرْبِهَا ، فِي سَفْحِهِ مَقَابِرُ
وَمَشَاهِدُ لِلشَّيْعَةِ ، وَقَدْ أَكْثَرَ شِعْرَاءُ حَلَبَ مِنْ ذِكْرِهِ
جَدًّا ؛ فَقَالَ مَنْصُورُ بْنُ الْمُسْلِمِ بْنِ أَبِي الْخَرْجَيْنِ
النَّحْوِيِّ الْحَلَبِيِّ مِنْ قَصِيدَةٍ :

عَسَى مَوْرِدٌ مِنْ سَفْعِ جَوْشَيْنَ نَاقِعٌ ،
فَإِنِّي إِلَى تِلْكَ الْمَوَارِدِ ظِمْآنٌ
وَمَا كُلُّ ظَنٍّ ظَنُّهُ الْمَرْءُ كَاثِنٌ ،
يَحْمُومٌ عَلَيْهِ لِلْحَقِيقَةِ بُرْهَانٌ

وَقُرِئَتْ فِي دِيْوَانِ شُعْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ
سَنَانَ الْحَفَّاجِيِّ عِنْدَ قَوْلِهِ :

يَا بَرَقَ طَالِعٍ مِنْ ثَنِيَّةِ جَوْشَيْنَ
حَلَبًا ، وَحَيٍّ كَرِيمَةٍ مِنْ أَهْلِهَا
وَأَسْأَلُكَ هَلْ حَمَلَ النَّسِيمُ نَجِيَّةً
مِنْهَا ، فَإِنَّ هُبُوبَهُ مِنْ رُؤْسِهَا
وَلَقَدْ رَأَيْتُ ، فَهَلْ رَأَيْتُ كَوَقْفَةٍ
لَبَيْنَ يَشْفَعُ هَجْرَهَا فِي وَصْلِهَا ؟

ثُمَّ قَالَ : جَوْشَنُ جَبَلٍ فِي غَرْبِ حَلَبَ ، وَمِنْهُ كَانَ يُحْمَلُ
النَّحَاسُ الْأَحْمَرُ وَهُوَ مَعْدَنُهُ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ بَطْلٌ مِنْذُ
عَبْرَ عَلَيْهِ سَبِيُّ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَنَسَاؤُهُ ،
وَكَانَتْ زَوْجَةُ الْحُسَيْنِ حَامِلًا فَأَسْقَطَتْ هُنَاكَ فَطَلَبَتْ
مِنْ الصُّنَّاعِ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ خَبْرًا وَمَاءً فَشَتَمُوهَا
وَمَنَعُوهَا ، فَدَعَتْ عَلَيْهِمْ ، فَمِنْ الْآنَ مِنْ عَمَلٍ فِيهِ لَا
يَرْتَبِعُ ، وَفِي قَبْلِي الْجَبَلُ مَشْهُدٌ يَعْرِفُ بِمَشْهُدِ السَّقَطِ
وَيَسْتَسِي مَشْهُدَ الدُّكَا ، وَالسَّقَطُ يُسَمَّى مُحْسِنُ بْنُ
الْحُسَيْنِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

الْجَوْشَنِيَّةُ : بِزِيَادَةِ يَاءِ النِّسْبَةِ ، وَالْمَاءُ : جَبَلٌ لِلضَّبَابِ
قَرِبَ ضَرِيَّةٍ مِنْ أَرْضِ نَجْدَ .

جَوْ عَبْدُونُ : كورة كبيرة كثيرة النخل من نواحي البصرة على ست الأهواز .

جَوْغانُ : بالضم ثم السكون ، وغين معجمة ، وألف ، ونون ؛ قال أبو سعد : وأظنها من قرى جرجان ؛ منها أبو جعفر أحمد بن الحسن بن علي الجوغاني الجرجاني ، حدث عن نوح بن حبيب القومسي ، روى عنه أحمد بن الحسن بن سليمان الجرجاني .

الجَوْفَاءُ : بالمد ، وفتح أوله : ماء لمعاوية وعوف ابني عامر بن ربيعة ؛ قال أبو عبيدة في تفسير قول عستان بن ذهل حيث قال :

وقد كان في بقعاء ري لشأنكم ،
وقلعة ذي الجوفاء يجري غدريها

هذه مياه وأماكن لبني سليط حوالي اليمامة ؛ وقال الحفصي : جَوْفَاءُ بني سدوس باليمامة وهي قلعة عظيمة .

جَوْفَوُ : يضاف إليه ذو فيقال ذو جَوْفَر : واد لبني محارب بن خصفة ؛ عن نصر ؛ وقال الأشعث بن زيد ابن شبيب الفزاري :

ألا ليت شعري اهل آيتن ليلة
بحزن الصفا تهفؤ علي جنوب

وهل آيتن الحسي شطر بيوتهم ،
بذي جوفر ، شيء علي عجب

غداة ربيع أو عشي صيف
لقربانها ، جنح الظلام ، ديب

جَوْفُ : وهو المطبق من الأرض ، درب الجوف : بالبصرة ؛ ينسب إليه حيّان الأعرج الجوفي ، حدث عن أبي الشعثاء جابر بن زيد ، روى عنه منصور بن زاذان وغيره ؛ قاله عمرو بن علي الفلاس ؛ وأبو الشعثاء جابر بن زيد الجوفي يروي عن ابن عباس .

والجَوْفُ أيضاً : أرض لبني سعد ؛ قال الأحنس السعدي :

كفى حزناً أن الحمار بن جندل
علي ، بأكناف الستار ، أمير

وأن ابن موسى بايع البقل بالنوى ،
له بين باب والستار خطير

وأنني أرى وجه البغاة مقاتلاً
أدبرة يسدي أمرنا وينير

هنيئاً لمحفوظ على ذات بيتنا ،
ولابن لزاز مغم وسرور

أناعب يحوين بالجرع الغصا ،
جمايب فيها رثة ودور

خلا الجوف من قتال سعد فما بها ،
لمستصرخ يدعو الثور ، نصير

وجَوْفُ يَهْدَا ، بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء ودال مهلة مقصور ، وقد ذكر باليمامة : لبني امرئ القيس بن زيد مائة بن تميم ؛ عن ابن أبي حفصة . وجَوْفُ طَوِيلَع بالتصغير ، وقد ذكر طويلع في موضعه ؛ قال جرير يذكر يوم الصند :

نحن الحماة غداة جوف طويلع ،
والضاربون بطخفة الجبارا

والجوف : اسم واد في أرض عاد فيه ماء وشجر حماء رجل اسمه حمار بن طويلع كان له بنون فخرجوا يتصيدون فأصابتهن صاعقة فماتوا ، فكفر حمار كفراً عظيماً وقال : لا أعبد رباً فعل بي هذا الفعل ! ثم دعا قومه إلى الكفر فمن عصى منهم قتله وقتل من مر به من الناس ، فأقبلت نار من أسفل الجوف فأحرقته ومن فيه وغاض ماؤه ، فضربت العرب به المثل وقالوا : أكفر من حمار واد كجوف

الحول ، وهو فاسد ، وهو في أرض سبأ ؛ وقد ردّد
فروة بن مُسَيْك ذكره في شعره فقال :

فلو أن قومي أنطقتني رماحهم
نطقت ، ولكن الرماح أجرت
شهدنا بأن الجوف كان لأمكم ،
فزال عثار الأم منها فمرت
سينعمكم يوم اللقاء فوارس
بطمن ، كأفواه المزداد اسبكرت

قال أبو زياد : الجوف جوف المحورة ببلاد همدان ،
ومراد مائة القوم أي مبيت القوم حيث يبيتون ،
ولعله الذي قبله . والجوف أيضاً جوف الحبيلة :
موضع بأرض عُمان فيه أهوت ناقة لسامة بن لؤي
إلى عرفة فانتشلتها وفيها حية فنغختها فرمت بها على
ساق سامة فنهشته فمات ، وكان مرّ برجمل من
الأزد فأضافه فأحبته امرأته ، فأخذ سامة يوماً عوداً
فاستاك به وألقاه ، فأخذته زوجة الأزدي فمصته
فضر بها زوجها فألقى سماً في لبن ليقته ، فلما تناول
القدح لبشرب غزّته أن لا يفعل فأراقه ، فقالت
امرأة الأزدي تذكر القصة وترثيه :

عين بكّي لسامة بن لؤي ،
حملت حنّفه إليه الناقة
لا أرى مثل سامة بن لؤي ،
علقت ساق سامة العالقة
رُبّ كأس هرقنتها ابن لؤي
حذر الموت لم تكن مُهرقة

وقيل : اسم الموضع الذي هلك به سامة بن لؤي جَوْ .
الجَوْلان : بالفتح ثم السكون : قرية وقيل جبل من
نواحي دمشق ثم من عمل حوران ، قال ابن دريد :
يقال للجبل حارث الجولان ، وقيل : حارث قلّة

الحمار وكجوف العَيْر وأخرَبُ من جوف حمار
وأخلى من جوف حمار ؛ وقد أكثر الشعراء من
ذكره ، فمن ذلك قول بعضهم :

ولشوم البغي والغشم قديماً
ما خلا جوف ولم يبق حمار

قال ذلك ابن الكلبي ، قال : ولما عدل عند تسبته
عن ذكر الحمار إلى ذكر العير في الشعر لأنه أخف
عليهم وأسهل مخرجاً ؛ وذلك نحو قول امرئ القيس :
ووادٍ كجوف العير قفر قطعه

وقال غير ابن الكلبي : ليس حمار هنا اسم رجل إنما
هو الحمار بعينه ، واحتج بقول من يقول : أخلى
من جوف الحمار لأن الحمار لا ينتفع بشيء مما في
جوفه ولا يؤكل بل يرمى به ؛ وأنشد ابن الكلبي
لفارس مَنسان الكندي جاهلي :

ومرت بجوف العير وهي حنينة ،
وقد خلقت بالأمس هجلاً الفراض
تخاف من المصلي عدواً مكاشعاً ،
ودون بني المصلي هديد بن ظالم
وما إن بجوف العير من متلذذ ،
مسيرة يوم للطبي الرواسم

فهذا يقول قول أبي المنذر هشام بن محمد الكلبي ،
قلت : والله دره ما تنازع العلماء في شيء من أمور
العرب إلا وكان قوله أقوى حجة وهو مع ذلك
مظلوم وبالقوارص مكروم . والجوف أيضاً : أرض
مطمئنة أو خادجة في البحر في غربي الأندلس مشرفة
على البحر المحيط . والجوف أيضاً : من إقليم أكشونية
من الأندلس . والجوف أيضاً : من أرض مُراد ،
له ذكر في تفسير قوله عز وجل : إنا أرسلنا نوحاً
إلى قومه ؛ رواه الحميدي الجرف ورواه النسفي

فيه ؛ قال النابغة :

بكى حارث الجولان من فقد ربه ،
وحوران منه مَوْحِشٌ متضائل

وقال حسان :

هَيْلَتْ أُمَّهُمْ ، وقد هَبَلَتْهُمْ ،
يوم راحوا لحارث الجولان

وقال الراعي :

كذا حارث الجولان يبرئ دونه
دساكرُ ، في أطرافهن ، بُرُوجُ

'جَوْكَانُ' : بالضم ثم الفتح ، وكاف ، وألف ، ونون :
بليدة بفارس بينها وبين نوبندجان مرحلة ؛ منها أبو
سعد عبد الرحمن بن محمد واسمه مأمون بن عليّ
المتولي الفقيه ، وقال محمد بن عبد الملك الهذلي :
هو من أبيورد وثققه ببخارى وكان مؤيد الملك بن
نظام الملك قد رَدَّ إليه التدريس بمدرسة بغداد بعد
أبي إسحاق الشيرازي ولقبه شرف الأئمة ، وهو من
أصحاب القاضي حسين المروزي ، وتم كتاب الإبانة
الذي ألفه الفوراني في عشرة مجلدات فصار أضعاف
الإبانة في مجلدين ، ومات المتولي في شوال سنة ٤٧٨ ،
وكان مولده سنة ٤٢٧ .

'جَوْلى' : بوزن سكرى : موضع ؛ عن أبي الحسن
المهلبى .

'جَوْمَلُ' : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم ، ولام :
ناحية من نواحي الموصل ؛ وقنطرة جومل مذكورة
في الأخبار .

'الجُومَةُ' : بالضم : من نواحي حلب . وجومة أيضاً :
مدينة بفارس ؛ وينسب بهذه النسبة عمر بن إسحاق
ابن حباد الجومي ، سمع عبيد الله بن أحمد بن محمد
ابن القاسم الحلبي السراج .

'الجَوْنَان' : ثنية الجون ، وهو الأسود ، والجون
الأيض ، وهو من الأضداد ، والجونان : قاعان
أحمران يحقان الماء ؛ قال جرير :

أَتَعْرِفُ أَمْ أَنْكَرْتَ أَطْلَالَ دِمْنَةٍ
بِإِثْبِتَ فَالْجُونِ ، بِالِ جَدِيدُهَا ؟

وقيل : الجونان قرية من نواحي البحرين قرب عين محلم
دونها الكنيب الأحمر ، ومن أيام العرب يوم ظاهرة
الجونين ؛ قال خراشة بن عمرو العبسي :

أَبَى الرَّمْ بِالجُونِ أَنْ يَتَحَوَّلَا ،
وقد زاد حولاً بعد حول مكثلاً

وَبُدِّلَ مِنْ لَيْلٍ بِمَا قَدْ نَحَلَهُ
نِعَاجُ الْفَلَا ، تَرعى الدخولَ فحوملاً

مَلْمَعَةٌ بِالشَّامِ سَفْعُ خَدُودِهَا ،
كَأَنَّ عَلَيْهَا سَابِرَةً مَذْيَلَا

'جَوْنَبُ' : آخره باء موحدة : موضع في شعر السيد
الحيري .

'الجَوْنُ' : الذي ذكرنا أنه من الأضداد : جبل وقيل
حصن باليامة من بناء طسم وجديس ؛ قال المتلمس :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَوْنَ أَصْبَحَ رَاسِيَا
تُطِيفُ بِهِ الْأَيَّامُ مَا يَتَأَيَّسُ

عَمَى تَبْعًا ، أَيَّامُ أَهْلَكَ الْقَرْيَا ،
يُطَانُ عَلَيْهِ بِالصَّفِيحِ وَيُكَلِّسُ

'جَوْنَةُ' : بالهاء : اسم قرية بين مكة والطائف يقال لها
الجونة ، وهي للأنصار .

'جُونِيَّةُ' : بالضم ثم السكون ، وكسر النون ، وياه
مخففة ؛ قال الحافظ أبو القاسم : جونية من أعمال
طرابلس من ساحل دمشق ، حدث بها أحمد بن محمد
ابن عبيد السلمي الجوني ، يروي عن إسماعيل بن حصن

شاعرهم :

وأجأ وجوها فؤادها ،
إذا القني كثر انخضادها ،
وصاح في حافاتها جذادها ١

قال: القني جمع قنو، وهي أعذاق النخل. وجذاذها: صرامها. وجو أيضاً: أرض لبني ثعل بالجليل؛ قال امرؤ القيس:

تَظَلُّ لَبُونِي بَيْنَ جَوٍّ وَمِسْطَحٍ ،
تُرَاعِي الْفِرَاحَ الدَّارِجَاتِ مِنَ الْحَبْلِ

ولعلها التي قبلها. وجو برذعة: في طرف اليامة في جوف الرمل نخل لبني غير. وجو أوس: لبني غير أيضاً، قال أبو زياد: وهذه الجواء لبني غير في جوف الرمل وليس في قعرها رمل إنما الرمل محيط بها، وربما كان سعة الجو فرسخاً أو أقل من ذلك. وجو الضبيب، تصغير صب: لبني غير أيضاً فيه نخل، وهو أوسع مما ذكرت لك وأضخم ومعهم فيه حلقاؤهم بنو وعلة بن جرهم بن ربان. وجو الملا: موضع في أسفل الملا كان لبني يربوع فعلت عليها فيه بنو جذيمة ابن مالك بن نصر بن قعين بن أسد وذلك في أول الإسلام فانتزعتهم منهم؛ ففي ذلك يقول الخنجر الجذامي:

ومن يتداع الجو بعد مُناخنا ،
وأرواحنا يوم ابن أليّة تجهل

وليس ليربوع، وإن كلّفت به،
من الجو إلا طعم صابٍ وحفظ

وليس لهم، بين الجناح مفازة
وزنتقُب، إلا كلّ أجرد عنتل

وكلّ رُدَيْنِي، كأن كعوبه
نوى القسب عراض المهزّة منجل

١ في هذا البيت إكفاء.

ابن حسان القرشي الجبيلي والعباس بن الوليد بن مزيد ابن عمرو بن محمد بن يحيى العثاني بالمدينة والحسن بن سعيد بن مرزوق الحذاء، روى عنه الطبراني ومحمد ابن الوليد بن العباس البزاز العكاوي بمدينة جونية؛ قال الحافظ: ومحمد بن أحمد بن عمرو أبو الحسن البغدادي وقيل الواسطي البزاز نزبل جونية وإمامها وخطيبها، حدث عن الحسن بن علي القطان وأبي بكر السراج.

الجو: بالفتح، وتشديد الواو، وهو في اللغة ما اتسع من الأودية؛ قال بعضهم:

خَلَا لَكَ الْجَوُّ فَيُضِي وَاصْفِرِي

وجو: أمم لتاحية اليامة، وإنما سبت اليامة بعد باليامة الزرقاء في حديث طسم وجديس، وقد ذكر في اليامة؛ قال جعدر اللص:

وإنّ امرأ يعدو، وحجر وراءه،
وجو ولا يغزوها لضعف
إذا حلّة أبلّيتها ابتغت حلّة،
كسائيتها طوع القياد عليف
سعى العبد لثري، ساعة، ثم رده
نذكر تشور له ورغيف

وقال بعضهم:

تجأنف عن جو اليامة فاقني،
وما عدلت عن أهلها لسواكا

وجو الحضارم: باليامة، وجو الجواذة: باليامة، وجو سويقة وقد ذكرت فيما أضيف إليه جو، وجو أثال، وجو مرامر يقال لها الجوان، وهما غائطان في بلاد بني عبس أحدهما على جادة الطريق؛ وجو: قرية بأجل لبني ثعلبة بن درماء وزهير؛ وفيها يقول

فما أصبح المرآن يفترطانه
زبيد، ولا عمرو بحق مؤتل
كأنهم، ما بين ألية غدوة
وناصفة، الفراء هدي محلل

الفراء: جو في رأس ناصفة قويرة، ثم وقعت الحصومة
حتى صار لسعد بن سواقة وجذيمة بن مالك وخنجر
من بني عمرو بن جذيمة .

الجوة: بزيادة الماء : من مياه عمرو بن كلاب بنجد؛
كذا في كتاب أبي زياد وأخاف أن يكون الجوة،
بالحاء، والظاهر الجيم لأن تلك لبني أسد، والله
أعلم .

الجوة: بالضم : قرية باليمن معروفة؛ ينسب إليها أبو
بكر عبد الملك بن محمد بن إبراهيم السكسي الجوثي،
حدث بها عن أبي محمد القاسم بن محمد بن عبد الله
الجبلي، روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث
الشيرازي .

جوهة: بالضم ثم السكون، وفتح الماء الأولى: بليدة
بالمغرب في أقصى إفريقية، وهي قصبة كورة مجاورة
لبلاد الجريد تسمى ورجلان .

جويبار: بضم الجيم، وفتح الواو، وسكون الياء
تحتها نقطتان، وباء موحدة، وآخره راء، في عدة
مواضع، منها: جويبار من قرى هراة؛ قال أبو
سعد: ينسب إليها الكذاب الحيث أبو علي أحمد بن
عبد الله بن خالد بن موسى بن فارس بن مرداس التيمي
الجويباري المروي، يروي عن ابن عينة ووكيع،
وقد ذكر في جوبار؛ وجويبار أيضاً: قرية من قرى
سمرقند في ظنه؛ ينسب إليها أبو علي الحسن بن علي
ابن الحسن الجويباري السمرقندي، روى عن عثمان
ابن الحسن المروي، روى عنه داود بن عثمان

النيسابوري، وداود متروك الحديث. وسكة جويبار:
بمدينة نفس؛ منها أبو بكر محمد بن السري يلقب
جم، شيخ صالح، كان يغسل الموتى، لقي محمد بن
إسماعيل البخاري، روى عن إبراهيم بن معقل وغيره،
سمع منه عبد الله بن أحمد بن محتاج. وجويبار:
من قرى مرو؛ منها عبد الرحمن بن محمد بن عبد
الرحمن بن أبي الفضل البوشنجي أبو الفضل الجويباري
من قرية جويبار، وقال أبو سعد: كان شيخاً صالحاً
متبذراً من أهل الخير، صلب أبا المظفر السعفي
محضر درسه، وسمع بقراءة أبا محمد عبد الله بن أحمد
السمرقندي، سمع منه كتاب شرف أصحاب الحديث
لأبي بكر الخطيب، سمع منه أبو سعد السعفي،
ومولده في حدود سنة ٤٥٠، ومات بقرية جويبار
في ذي الحجة سنة ٥٢٨ .

الجوث: بالفتح، وكسر الواو وتشديدها، وباء
ساكنة، وناه مثناة: بلدة في شرقي دجلة البصرة
العظمى مقابل الأبلّة، وأهلها فرس، ويقال لها جوث
باروبة، وأبنتها غير مرة، وبها أسواق وحشد كثير؛
ينسب إليها أبو القاسم نصر بن بشر بن علي العراقي
الجوثي، ولي القضاء بها، وكان فقيراً شافعيّاً فاضلاً
محققاً مجوّداً مناظراً، سمع أبا القاسم بن بشران،
روى عنه أبو البركات هبة الله بن المبارك السقطي،
ومات بالبصرة في ذي الحجة سنة ٤٧٧ .

الجوث: بتخفيف الواو وفتحها: موضع بين بغداد
وأوآنا قرب البركان؛ قال جعظة:

أسهرت للبرق الذي
باتت لوامع منيرة

وذكرت إقبال الزما
ن عليك في الحال النضيرة

سنة ٣٢٤ ؛ وأبو سعد محمد بن عبد الجبار المقرئ المعروف بالجويمي ، قرأ القرآن بالروايات على أبي طاهر بن سوار ، قرأ عليه محاسن بن محمد بن عبدان المعروف بابن ضجة المقرئ ؛ وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم الجويمي ، حدث عن أبي الحسن بن جهضم ، روى عنه أبو الحسن علي بن مفرح الصقلي ؛ وأبو بكر عبد العزيز بن عمر بن علي الجويمي ، روى عن بشر بن معروف بن بشر الأصهباني ، روى عنه أبو الحسن علي بن بشر الليثي السجزي ، سمع منه بالنوبندجان .

جَوَيْنُ : اسم كورة جلييلة تزهة على طريق القوافل من بسطام إلى نيسابور ، تسميها أهل خراسان كويان فمررت فليل جوين ، حدودها متصلة بمجدود يهتق من جهة القبلة ومجدود جاجرم من جهة الشمال ، وقصبتها أَرَاذُوار ، وهي في أول هذه الكورة من جهة الغرب ، رأيتها ، وقال أبو القاسم البيهقي : من قال جوين فإنه اسم بعض أمرائها سبت به ، ومن قال كويان نسبها إلى كوي ، وهي تشتل على مائة وتسع وثمانين قرية ، وجميع قراها متصلة كل واحدة بالأخرى ، وهي كورة مستطيلة بين جبلين في فضاء رحب ، وقد قسم ذلك الفضاء نصفين فبني في نصفه الشمالي القرى واحدة إلى جنب الأخرى آخذة من الشرق إلى الغرب وليس فيها واحدة معترضة ، واستخرج من نصفه الجنوبي قني تسقي القرى التي ذكرنا ، وليس في نصفه هذا ، أعني الجنوبي ، عمارة قط ، وبين هذه الكورة ونيسابور نحو عشرة فراسخ ؛ وينسب إلى جوين خلق كثير من الأئمة والعلماء ، منهم : موسى بن العباس بن محمد أبو عمران الجويني النيسابوري أحد الرحّالين ، سمع بدمشق أبا بكر محمد بن عبد الرحمن بن الأشعث

أَيَّامَ عَيْنِكَ بالحيد
ب وقربه عين قريرة
أَيَّامَ تُجَدِي ، حيث كد
ت ، لعاشق كفتاً منيرة
ما بين حانات الجوى
ت إلى المطيرة فالخظيرة
فقدوت ، بعد جوارهم ،
متحيراً في شرّ جيرة
من باذل للعرض دو
ن البذل للصلة اليسيرة
وبمخرق بصف السما
ح ، ونفسه نفس فقيرة
ومن الكبائر ذل من
أضحت له نفس كبيرة

جَوِيخَانُ : بالضم ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وخاء معجمة ، وألف ، ونون : من قرى فارس في ظن أبي سعد ؛ منها أبو محمد الحسن بن عبد الواحد بن محمد الجويخاني الصوفي ، سمع ببغداد أبا الحسين بن بشران ، سمع منه أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشي بسابور من أرض فارس .

جَوِيكُ : بالضم ، وكسر الواو ، وياه ساكنة ، وكاف : محلة ينسب منها محمد بن حيدر بن الحسن الجويكي ، يروي عن محمد بن طالب وغيره .

جَوَيْنَمُ : بالضم ثم الفتح ، وياه ساكنة ، وميم : مدينة بفارس يقال لها جويم أبي أحمد ، سعة رستاقها عشرة فراسخ ، تحوطه الجبال ، كله نخيل وبساتين ، شربهم من القني ولهم نهر صغير في جانب السوق ؛ منها أبو أحمد حجر بن أحمد الجويمي ، كان من أهل الفضل والإفضال ، مدحه أبو بكر محمد بن الحسن بن كريد ، مات في

وأباً زرعة البصري وغيرهما ، وبصر سليمان بن أشعث
ومحمد بن عزيز ، وبالكوفة أحمد بن حازم ، وبالرملة
حميد بن عامر ، وبمكة محمد بن إسماعيل بن سالم وأباً
زرعة وأباً حاتم الرازيين وغير هؤلاء ، روى عنه الحسن
ابن سفيان وأبو علي وأبو أحمد الحافظان الحاكمان
وغير هؤلاء كثير ، قال أبو عبد الله الحاكم وكان
يسكن قرية أزاوار قسبة جوين قال : وهو من أعيان
الرحالة في طلب الحديث ، صلب أباً زكرياء الأعرج
بصر والشام وكتب بانتخابه ، وهو حسن الحديث
بجرة ، وصنف على كتاب مسلم بن الحجاج ، ومات
بجوين سنة ٣٢٣ هـ ، وأبو محمد عبد الله بن يوسف
الجويني إمام عصره بنيسابور والد أبي المعالي الجويني ،
تفقه على أبي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي وقدم
مرو قصداً لأبي بكر عبد الله بن أحمد التتال
المروزي ، فتفقه به وسع منه وقرأ الأدب على
والده يوسف الأديب بجوين وبرع في الفقه وصنف
فيه التصانيف المفيدة وشرح المزي في شرحاً شافياً ،
وكان ورعاً دائم العبادة شديد الاحتياط مبالغاً فيه ،
سمع أستاذيه أباً عبد الرحمن السلمي وأباً محمد
ابن بابويه الأصبهاني ، وبغداد أباً الحسن محمد بن
الحسين بن الفضل بن نظيف القراء وغيرهم ، روى عنه
سهل بن إبراهيم أبو القاسم السجزي ، ولم يحدث أحد
عنه سواه ، والله أعلم ، ومات بنيسابور سنة ٤٣٤ هـ ؛
وأخوه أبو الحسن علي بن يوسف الجويني المعروف
بشيخ الحجاز ، وكان صوفياً لطيفاً ظريفاً فاضلاً مشتغلاً
بالعلم والحديث ، صنف كتاباً في علوم الصوفية مرتباً
مبوتاً سماه كتاب السلوة ، سمع شيوخ أخيه ،
وسمع أيضاً أباً نعيم عبد الملك بن الحسن
الأسفراييني بنيسابور ، وبصر أباً محمد عبد الرحمن بن
عمر النحاس ، روى عنه زاهر ورجب ابنا طاهر

الشحاميان ، ومات بنيسابور سنة ٤٦٣ هـ ؛ والإمام
حقاً أبو المعالي عبد الملك بن أبي محمد عبد الله بن
يوسف بن عبد الله بن يوسف الجويني إمام الحرمين ،
أشهر من علم في رأسه نار ، سمع الحديث من أبي
بكر أحمد بن محمد بن الحارث الأصبهاني التميمي ،
وكان قليل الرواية معرضاً عن الحديث ، وصنف
التصانيف المشهورة نحو نهاية المطلب في مذهب الشافعي
والشامل في أصول الدين على مذهب الأشعري
والإرشاد وغير ذلك ، ومات بنيسابور في شهر ربيع
الآخر سنة ٤٧٨ هـ ؛ وينسب إليها غير هؤلاء .

وجوين أيضاً : من قرى سرخس منها أبو المعالي
محمد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن الجويني السرخسي ،
إمام فاضل ورع ، تفقه على أبي بكر محمد بن أحمد
وأبي الحسن علي بن عبد الله الشرمقاني وسع منها
الحديث ، ومن منبه بن محمد بن أحمد أبي وهب
وغيرهم ، ذكره في الفئصل ولم يذكره أبو سعد .

الجوي : تصغير الجوّ : موضع من الشباك على ضحوة
غربي واقصة وصيب على ميلين من الجوّي ، وفيه
شعر يذكر في الحوامان ، وقيل : الجوّي جبل
لأبي بكر بن كلاب ، وقال نصر : الجوّي جبل
نجدي عنده المائة التي يقال لها الفائق .

باب الجيم والماء وما يليهما

جيهار : بالكسر ، وآخره راء : اسم صنم كان لهوازن
بمكاظ ، وكانت سدنته آل عوف النصريين ، وكانت
محارب معهم ، وكان في سفح أطحل ، قال ذلك ابن
حبيب .

جيهار سوج : يعرف بجيهار سوج الميثم بن معاوية من
القواد الحراسانية ، وهي كلمة فارسية ، قال ذلك
ابن حبيب : وهي من محال بغداد في قبلة الحربية ،

الحسين البلخي الورثاق المتكلم ، ولد هو يبلغ لأن أباه انتقل إلى بلخ ، وكان أبو شهيد أديباً شاعراً متكلاً له فضائل ، وكان في عصر أبي زياد الكعبي ، وقد ذكرته في الأدباء .

جَهْوَذَانُ : ويقال لها جهوذان الكبرى ثم عرفت ببينة : من قرى بلخ أيضاً ، ومعنى جهوذان بالفارسية اليهودية ، ولهذا فيما أحسب عدلوا عن جهوذان وسوها مينة .

جَهْوَوُ : موضع في شعر سلمي بن المقعد المدني :

ولولا اتقاء الله حين أدخلتم
لكم صُرط بين الكئيل وجهور ،
لأرسلت فيكم كل سيد سميدع ،
أخي ثقة في كل يوم مذكر

جُهَيْنَةُ : بلفظ التصغير ، وهو علم مرتجل في اسم أبي قبيلة من قضاة : وسمي به قرية كبيرة من نواحي الموصل على دجلة ، وهي أول منزل لمن يريد بغداد من الموصل ، وعندها مَرَجٌ يقال له مَرَجُ جُهَيْنَةَ ، له ذكر ؛ ينسب إلى القرية أبو عبد الله الحسين بن نصر ابن محمد بن الحسين بن القاسم بن خميس بن عامر الكعبي المعروف بتاج الإسلام ابن خميس ، شيخ الموصل في زمانه ، ولد بالموصل سنة ٤٦٦ ، وسبع بها الحديث ورحل إلى بغداد وسبع بها من القاضي أبي بكر الشامي وأبي الفوارس بن طراز الزيني وغيرهما ، وصحب أبا حامد الغزالي ، وكان فقيهاً على مذهب الشافعي ، وولّي القضاء برجة مالك بن طوق مدة ثم رجع إلى الموصل فمات بها في شهر ربيع الآخر سنة ٥٥٢ ، وقد صنف كتباً ؛ ومنها أيضاً أبو الفرج مجلي بن الفضل بن حصين الجُهيني التاجر الموصل ، روى

خرب ما حولها من الحال وبقيت هي والنصيرية والعنّاييون ودار القزّ متصلة بعضها ببعض كالمدينة المفردة في آخر خراب بغداد ، يُعْمَلُ في هذه الحال في أيامنا هذه الكاعد .

جَهْوَانُ : من مخاليف اليمن قريب من صنعاء ، وقد ذكر في المخاليف من هذا الكتاب .

جَهَنْجُوهُ : يجوز أن يكون من قولهم جَهَجَهْتُ بالسبع أي صيحت به ليكف عني ، ويقال : تجهجة عني أي انتبه ؛ ويوم جهجوه لبني تميم : موضع كانت لهم فيه وقعة .

جَهْرَمُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الراء ، وميم : اسم مدينة بفارس يعمل فيها بسط فاخرة ، قال الزبدي : ويقال للباسط نفسه جَهْرَمُ ؛ وأنشد لرؤبة :

بل بليء ملء الفجاج قَتْمَةً ،
لا يشتري كتائبه وجهرمه

ويجوز أن يراد بجهرمه في البيت الجنس كرومي وروم ، والبيت على حذف مضاف ، أي ومنتهى جهرمه ؛ وبين شيراز وجهرم ثلاثون فرسخاً ؛ ينسب إليها أبو عبيدة عبد الله بن محمد بن زياد الجهرمي ، حدث عن حفص بن عمرو الرُّمّاني ؛ ذكره أبو العباس أحمد بن محمد الطبراني وذكر أنه سمع منه بجهرم .

الجَهْنُصِيَّةُ : بالفتح ، والضاد معجمة : من مياه أبي بكر بن كلاب ؛ عن أبي زياد .

جَهْوَذَانُكَ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وذال معجمة ، وألف ، ونون ، وكاف ، وهي جهوذان الصغرى ، لأن الكاف في آخر الكلمة عند المعجم بمنزلة التصغير : من قرى بلخ ؛ منها كان أبو شهيد بن

عن أبي علي نصر الله بن أحمد بن عثمان الحشامي وأبي شجاع محمد بن سعدان المقاريضي الشيرازي وأبي عمر ظفر بن إبراهيم الحنّالي ، قال في الفَيْصَل : حدثونا عنه ، وقال الحافظ أبو القاسم : كتبت عنه وكان يقول شعراً . وَجُهَيْنَةُ أيضاً : قلعة بطبرستان حصينة مكنية عالية في السحاب .

باب الجيم والياء وما يليهما

جِيَّادُ : جمع جَيْدٍ ، وهي لغة في أجياد المقدم ذكره ؛ قال الأديب أبو بكر العبدي :

يا حَيًّا نور الصباح البادي ،
ونسيمَ الرياضِ غِبَّ الفوادي
حَيَّيْ أَحِبَّائِنَا بِمَكَّةَ ما يَدُ
نِ نواحي الصفا ، وبين جِيَادِ

الجِيَّادُ : بالكسر ، وما أظنه إلا مرتجلاً : موضع من أرض خيبر ؛ عن الزمخشري .

جِيَّادُ : بالفتح ثم التشديد ، وهي في اللغة الجصّ والصاروج ، وهي أيضاً حَرٌّ في الصدر : وهو موضع بالبحرين كان عنده مقتل الحُطَمِّ واسمه شُرَيْح بن ضَبِيعَة بن شُرَحْبِيل بن عمرو بن مَرْثَد بن سعد بن مالك بن ضَبِيعَة بن قيس بن ثعلبة لما أوتدّ بكر بن وائل في أيام أبي بكر ، رضي الله عنه .

جِيَّامَر : بتخفيف ثانيه ، والسين مهملة : من قرى مرو ويقال لها سريكبارة فعُرِّبَ فقيل جيامر ؛ كذا في كتاب أبي سعد ؛ منها أبو الحليل عبد السلام بن الحليل المروزي الجيامري ، تابعي أدرك أنس بن مالك ، روى عنه زيد بن الحباب .

الجِيَّاف : بالكسر ، وآخره فاء : ماء على يسار طريق الحاج من الكوفة .

جِيَّانُ : بالفتح ثم التشديد ، وآخره نون : مدينة لها كورة واسعة بالأندلس تتصل بكورة البيرة مائلة عن البيرة إلى ناحية الجوف في شرقي قرطبة ، بينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخاً ، وهي كورة كبيرة تجمع قرى كثيرة وبُلْداناً تذكر مرتبة في مواضعها من هذا الكتاب ، وكورتها متصلة بكورة تَدَسِير وكورة طليطلة ؛ وينسب إليها جماعة وافرة ، منهم : الحسين بن محمد بن أحمد الغساني ويعرف بالجِيَّاني وليس منها لما نزلها أبوه في الفتنة وأصلهم من الزهراء ، روى عن أعيان أهل الأندلس ، وكان رئيس المحدثين بقرطبة ومن جهاذتهم وكبار المحدثين والعلماء والمُسندين ، وله بصر في اللغة والإعراب ومعرفة بالأنساب ، جمع من ذلك ما لم يجمعه أحد ، ورحل الناس إليه ، وجمع كتاباً في رجال الصحيحين وسماه تقييد المهمل وتمييز المشكل ؛ وكان إذا رأى أصحاب الحديث قال :

أهلاً وسهلاً بالذين أحبُّهم
وأودَّهم في الله ذي الآلاء
أهلاً بقوم صالحين ذوي ثَقَى ،
غُرَّ الوجوه وزَيْن كلِّ ملاء
يا طالبي علم النبيِّ محمد !
ما أنتمُ وسِوَاكمُ بسواء

ولزم بيته قبل موته مدّة لزمانة لحقته ، وكان مولده في محرم سنة ٤٢٧ ، وتوفي لاثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ٤٩٨ ، قال ذلك ابن بشكوال ؛ ومن المتأخرين أبو الحجاج يوسف بن محمد بن قاروا الجباني الأندلسي ، سمع الكثير ورحل إلى المشرق وبلغ خراسان وأقام ببلخ ، وكان ديناً خيراً ، ولد بجِيَّان سنة ٤٩٩ ، ومات ببلخ سنة ٥٤٥ ؛ وغيرهما كثير . وجِيَّان أيضاً : من قرى أصبهان ؛ قال لي

الحافظ أبو عبد الله بن النجار : جِيَان من قرى أصبهان ثم من كورة قُهاب كبيرة ، عندها مشهد مشهور يُعرف بمشهد سَلَمَانَ الفارسي ، رضي الله عنه ، يُقصد ويُزار ، قال : ودخلتها وزُرت المشهد بها ، وذكر هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي فيما نقلته أن سلمان الفارسي عاد إلى أصبهان لما فُتحت وبنى مسجداً بقرية جِيَان وهو معروف إلى الآن ؛ وينسب إلى جِيَان أصبهان أبو الميثم طلحة بن الأعمى الحنفي الجياني ، روى عن الشعبي ، روى عنه الثوري .

الجيبُ : بالكسر ، وآخره باء موحدة : حصان يقال لها الجيب الفوقاني والجيب التحتاني بين بيت المقدس و نابلس من أعمال فلسطين ، وهما متقاربان .

جيجلُ : بكسر الجيم الأولى ، وفتح الثانية ، بينهما باء ساكنة ، وآخره لام : موضع .

جِنَحَانُ : بالفتح ثم السكون ، والحاء مهلهة ، وألف ، ونون : نهر بالمصيصة بالثغر الشامي ومخرجه من بلاد الروم ويمر حتى يصب بمدينة تُعرف بكفَرَبِيَّاء بإزاء المصيصة ، وعليه عند المصيصة قطرة من حجارة رومية عجيبة قديمة عريضة ، فيدخل منها إلى المصيصة وينفذ منها فيستد أربعة أميال ثم يصب في بحر الشام ؛ قال أبو الطيب :

سَرَيْتَ إِلَى جِنَحَانٍ ، مِنْ أَرْضِ آمَدٍ ،
ثَلَاثًا ، لَقَدْ أَذْنَاكَ رَكْضٌ ، وَأَبْعَدُ

وقال عدي بن الرقاع العاملي :

فَبِتْ أَلْهَى فِي الْمَنَامِ بِمَا أَرَى ،
وَفِي الشَّيْبِ عَنْ بَعْضِ الْبَطَالَةِ زَاجِرُ

يَسَاجِيَةِ الْعَيْنِينِ خَوْفٌ يَلْدَاهَا ،
إِذَا طَرَقَ اللَّيْلُ ، الضَّجِيعُ الْمُبَاسِرُ

كَأَنَّ ثَنَائَهَا بَنَاتُ سَحَابَةٍ ،
سَقَاهُنَّ سُؤْبُوبٌ مِنَ اللَّيْلِ بَاكِرُ

فَهِنْ مَعًا أَوْ أَفْخُوانُ يَرُوضُهُ
تَعَاوَرَهُ صَوْبَانُ : طَلٌّ وَمَاطِرُ

فَقُلْتُ لَهَا : كَيْفَ اهْتَدَيْتِ وَدَوْنَا
دُلُوكَ وَأَشْرَافَ الْجِبَالِ الْقَوَاهِرُ

وَجِنَحَانُ جِيحَانُ الْمَلُوكِ وَآلِسُ
وَحَزَنُ خَزَازِي وَالشُّعُوبُ الْقَوَاسِرُ

جِيحُونُ : بالفتح ، وهو اسم أعجمي ، وقد تعسّف بعضهم فقال : هو من جاحه إذا استأصله ، ومنه الحُطُوبُ الجوائح ، سمي بذلك لاجتياحه الأرضين ؛ قال حمزة : أصل اسم جيحون بالفارسية هرون ، وهو اسم وادي خراسان على وسط مدينة يقال لها جِيَهَان فنسبه الناس إليها وقالوا جيحون على عادتهم في قلب الألفاظ ، وقال ابن الفقيه : يجيء جيحون من موضع يقال له ريوساران ، وهو جبل يتصل بناحية السند والمند وكابل ، ومنه عين تخرج من موضع يقال له عندميس ، وقال الإصطخري : فأما جيحون فإن عموده نهر يعرف بجرياب يخرج من بلاد وَخْشَاب من حدود بَذَخْشَان وينضم إليه أنهار في حدود الحُتْل وَوَخْش فيصير من تلك الأنهار هذا النهر العظيم وينضم إليه نهر يلي جرياب يسمى بِأَخْش ، وهو نهر مُهَلْبُك مدينة الحُتْل ، ويليه نهر يربان والثالث نهر فارعي والرابع نهر أُنْدِيخَارِع والخامس نهر وَخْشَاب ، وهو أغزر هذه الأنهار ، فتجتمع هذه الأنهار قبل أن تجتمع مع وَخْشَاب وقبل القَوَادِيان ثم ترتفع إليه بعد ذلك أنهار البُتْم وغيره ، ومنها أنهار الصغانيان وأنهار القَوَادِيان فتجتمع كلها وتقع إلى جيحون بقرب القَوَادِيان ، وماء وَخْشَاب يخرج من بلاد التُّرْك حتى

يظهر في أرض وخش ويسير في جبل هناك حتى يعبر
قنطرة ، ولا يُعلم ماء في كثورته يضيق مثل ضيقه
في هذا الموضع ، وهذه القنطرة هي الحد بين
الحتل وواشجرود ، ثم يجري هذا الوادي في حدود
بلخ إلى الترمذ ثم يمر على كالف ثم على زم ثم آمل
ثم درغان ، وهي أول أرض خوارزم ، ثم الكاث
ثم الجرجانية مدينة خوارزم ، ولا ينتفع بهذا النهر
من هذه البلاد التي يمر بها إلا خوارزم لأنه يستقبل
عنها ، ثم ينحدر من خوارزم حتى ينصب في بحيرة
تعرف ببخيرة خوارزم ، وهي بحيرة بينها وبين
خوارزم ستة أيام ، وهو في موضع أعرض من دجلة ،
وقد شاهده وركبت فيه ورأيت جامداً ، وكيفية
جموده أنه إذا اشتد البرد وقوي كلبه جمد أولاً
قطعاً ثم تسري تلك القطع على وجه الماء فكلما ماست
واحدة الأخرى التصقت بها ولا تزال تعظم حتى يعود
جيحون كله قطعة واحدة ، ولا يزال ذلك الجامد
يشخن حتى يصير ثخنه نحو خمسة أشبار وباقي الماء
تحت جاري ، فيحضر أهل خوارزم فيه آباراً بالمعاول
حتى يخرقوه إلى الماء الجاري ثم يستقوا منه الماء لشربهم
ويحملوه في الجرار إلى منازلهم فلا يصل إلى المنزل
إلا وقد جمد نصفه في بواطن الجرّة ، فإذا استحكم
جمود هذا النهر عبرت عليه القوافل والعجل بالقر ،
ولا يبقى بينه وبين الأرض فرق حتى رأيت الغبار
يتطاير عليه كما يكون في البوادي ، ويبقى على ذلك
نحو شهرين فإذا انكسرت سيرة البرد تقطع قطعاً
كما بدأ في أول سرة إلى أن يعود إلى حالته الأولى ،
وتظل السفن في مدة جماده ناشبة فيه لا حيلة لهم
في اقتلاعها منه إلى أن يذوب ، وأكثر الناس يبادرون
برفعها إلى البر قبل الجماد ، وهو يسمى نهر بلخ مجازاً
لأنه يمر بأعمالها ، فأما مدينة بلخ فإن أقرب موضع

منه إليها مسيرة اثني عشر فرسخاً .

جيجقن : بالكسر ثم السكون ، وفتح الحاء المعجمة .
ونون : من قرى مرو على أربعة فراسخ منها ؛
ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحسن المعلم
الجيجني الخلّال ، شيخ صالح ، سعى أبا المظفر السمعاني ،
سعى منه أبو سعد وأبو القاسم الدمشقي وقال : توفي
سنة ٥٣٩ .

الجيندو : بالفتح ثم السكون ، وضم الدال ،
وسكون الواو ، وراء : كورة من نواحي دمشق
فيها قرى ، وهي في شمالي حوران ، ويقال : إنها
والجولان كورة واحدة .

جيدة : موضع بالحجاز ، قال ابن السكيت : وقد
رواه بعضهم جيدة ، وهو تصحيف ؛ قال كثير :
وسرّ فأروى ينبعاً فجنوبه ،
وقد جيد منه جيدة فعبار

جيداً : بالكسر ، والذال معجمة ، مقصور : من قرى
واسط ؛ منها إبراهيم بن ثابت الجيداني ، روى عنه
بخشل في تاريخه عن هشام بن حجاج عن عطاء ، وكان
يسكن جيداً ، وبها مات سنة ٢٣٣ .

جيراخشت : بالكسر ثم السكون ، وراء ، وألف ،
وخاء معجمة مفتوحة ، وشين معجمة ساكنة ، والهاء
فوقها نقطتان : من قرى بخاري ؛ منها أبو مسلم عمر بن
علي بن أحمد بن الليث البخاري الليثي الجيراخشتي
أحد حفاظ الحديث ، رحل في طلبه إلى بغداد
وغيرها ، سعى أبا عثمان الصابوني وعبد الغافر
الفارسي ، روى عنه أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك
الخلّال وغيره ، وتوفي بكور الأهواز سنة ٤٦٦ .

جيران : بالفتح ثم السكون ، وراء ، وألف ، ونون :
قرية بينها وبين مدينة أصبهان فرسخان ؛ ينسب إليها

محمد بن إبراهيم الجيراني ، روى عن بكر بن بكار ،
آخر من حدث عنه أبو بكر العباب الأصهباني ؛
وأبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن المبارك المعدل
البرزاز الجيراني ثقة يعرف بمسجة ، يروي عن محمد بن
سليمان الثوري وغيره ، روى عنه محمد بن أحمد بن
إبراهيم الأصهباني ، وتوفي سنة ٣٠٦ ، وغيره .

جيران : بالكسر ؛ قال نصر : جيران ، بكسر الجيم ،
جزيرة في البحر بين البصرة وسيراف قدرها نصف
ميل في مثله ، وقيل : جيران صقع من أعمال
سيراف بينها وبين عمان .

جيتو : بالفتح ، وتشديد ثانيه : كورة من كور مصر
الجنوبية .

جيرة : بالكسر ثم السكون ، وفتح الراء ، وسكون
الفاء ، وناه فوقها نقطتان : مدينة بكرمان في الإقليم
الثالث ، طولها ثمان وثمانون درجة ، وعرضها إحدى
وثلاثون درجة ونصف وربع ، وهي مدينة كبيرة
جليلة من أعيان مدن كرمان وأزهرها وأوسعها ،
بها خيرات ونخل كثير وفواكه ، ولهم نهر يتغلغل
البلد إلا أن حرها شديد ؛ قال الإصطخري : ولهم
سنة حسنة لا يرفعون من تمورهم ما أسقطته الريح
بل هو للصعاليك ، وربما كثرت الرياح فيصير إلى
الفقراء من التمور في التقاطهم إياها أكثر مما يصير إلى
الأرباب ، قال : والتسر بها كثير وربما بلغ بها
ويجرونها كل مائة من بدرهم ؛ وفتحت جيرفت في
أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وأمير المسلمين
سهيل بن عدي ؛ وهو القائل في ذلك :

ولم تر عيني مثل يوم رأيت ،
يجيرفت من كرمان ، أدهى وأمقرا

أردت على الجلتي ، وإن دار دهرهم ،
وأكرم منهم في اللقاء وأصبوا
وقال كعب الأشقر شاعر المهلب في حروب
الأزارقة :

نجا قطري ، والرماح توشه ،
على سابع نهد التليل مقرع

يلف به الساقين ركضاً ، وقد بدا
لأسناعه يوم من الشر أشنع

وأسلم في جيرفت أشراف جنده ،
إذا ما بدا قرن من الباب يقرع

وينسب إليها جماعة من العلماء ، منهم : أبو الحسن
أحمد بن عمر بن علي بن إبراهيم بن إسحق الجيرفتي ،
حدث بشيراز عن أبي عبيد الله محمد بن علي بن الحسين
ابن أحمد الأنطاكي ، سجع منه أبو القاسم هبة الله بن
عبد الوارث الشيرازي ؛ وقال الرهني : ويجيرفت
ناس من الأزدي من المهالبة ، منهم محمد بن هارون
النسابة أعلم خلق الله تعالى بأنسب الناس وأياهم ،
قال : ورأيت شيخاً هيباً طاعناً في السن ، وكان أعلم
من رأيت بنسب نزار واليسن ، وكان مفرطاً في
التشيع ، وكان له ابنان عبد الله وعبد العزيز ، فنظر
عبد العزيز في الطب فحسن عمله فيه وألطف النظر
من غير تقليد وألف فيه تأليف .

جبرمزدان : بالكسر ثم السكون ، وفتح الراء
والميم ، وسكون الزاي ، ودال مهلة ، وألف ،
ونون : من قرى مرو ؛ منها أبو الحسن علي بن أحمد
ابن يحيى الجبرمزداني ، كان إماماً عالماً زاهداً ، سجع
أحمد بن محمد بن الحسن الزاهد ، روى عنه حفيد
ابنته أبو الحسن الصوفي المروزي .

جَيَّوْمُ : بالفتح : قيل هو اسم الكهف الذي كان فيه أصحاب الكهف .

جَيْرَاج : بالكسر ، وبعد الراء المفتوحة نون ساكنة ، وجيم : بلدة من نواحي مرو على نهرها ذات جانبين ، وعلى نهرها قنطرة عظيمة عليها بعض أسواقها ، ورأيتها في سنة ٦١٦ قبل ورود التتر ، وهي أعمر شيء وأنبه ، فيها الدور العالية والمنازل النفيسة والأسواق الكبيرة العامرة والأهل المزدحمون ، بينها وبين مرو عشرة فراسخ في طريق هراة ومرو الروذ وبنج ده ؛ ينسب إليها جماعة وافرة من العلماء ، منهم : أبو بكر أحمد بن محمد الجيرنجي ، حدث ببغداد عن عبد الله ابن علي الكرمانی ، روى عنه أبو الحسن بن البواب .

جَيْرَتَجَجِير : بعد الراء نون ثم خاء معجمة ساكنة ، وجيم مكسورة ، وياه ساكنة ، وراء : من قرى مرو أيضاً إلا أنها خربت منذ زمان قديم ، وأحسبها شيرتخشير المذكورة في بابها .

جَيَّوُوتُ : بالفتح ، وآخره تاء فوقها نقطتان : من بلاد سَهَرَة في أقصى أرض قضاة ، لها ذكر في حديث الرِّدَّة .

جَيَّوُونُ : بالفتح ؛ قال ابن الفقيه : ومن بنائهم جيرون عند باب دمشق من بناء سليمان بن داود ، عليه السلام ، يقال : إن الشياطين بنته ، وهي سقيفة مستطيلة على عمد وسقائف وحولها مدينة نظيف بها ، قال : واسم الشيطان الذي بناء جيرون فسّمي به ، وقيل : إن أول من بنى دمشق جيرون بن سعد بن عاد بن إرم ابن سام بن نوح ، عليه السلام ، وبه سمي باب جيرون وسبيت المدينة إرم ذات العماد ، وقيل : إن الملك لما تحول إلى ولد عاد نزل جيرون بن عاد في موضع دمشق فبناها ، وبه سمي باب جيرون ، وقال آخر

من أهل السير : إن حصن جيرون بدمشق بناء رجل من الجبابرة يقال له جيرون في الزمن القديم ثم بنته الصابة بعد ذلك وبنت داخله بناءً لبعض الكواكب يقال إنه المشتري ، ولباقي الكواكب أبنية عظام في أماكن مختلفة متفرقة بدمشق ، ثم بنت النصارى الجامع ؛ وقال أبو عبيدة : جيرون عبود عليه صومعة ؛ هذا قولهم ، والمعروف اليوم أن باباً من أبواب الجامع بدمشق ، وهو باب الشرقي ، يقال له باب جيرون ، وفيه قوارة يُنزل عليها بدرج كثيرة في حوض من رخام وقبة خشب يعلو ماؤها نحو الرمح ، وقال قوم : جيرون هي دمشق نفسها ، وقال الفوري : جيرون قرية الجبابرة في أرض كنعان ، وقد أكثر الشعراء القدماء والمحدثون من ذكره ؛ وقد نسب إليه بعض الرواة ، منهم : هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن علي ابن طائوس المقرئ الجيروي لإمام جامع دمشق ، كان ثقة ، رحل إلى العراق وأصبهان في طلب الحديث ، سمع أبا الحسين عاصم بن الحسن العاصمي وأبا القاسم علي بن محمد بن علي المصيصي ؛ ذكره أبو سعد في شيوخه ، ومات في محرم سنة ٥٣٦ ، ومولده سنة ٤٦٢ .

جَيَّوَة : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وكسره ، والراء : موضع بالحجاز في ديار كنانة وقيل على ساحل مكة .

جيزاباذ : بالكسر ثم السكون ، وزاي ، وألف ، وباء موحدة ، وألف ، وذال معجمة ، أو راء : أحسبها محلة بنيسابور ؛ منها أحمد بن إسماعيل بن أبي سعد عبد الحميد بن محمد الجيزاباذي أو الجيزاباذي أبو الفضل العطار الصيدلاني ، ويقال : أبو عبد الله من أهل نيسابور من بيت الحديث ، سمع أبا بكر أحمد ابن علي بن خلف الشيرازي وأبا محمد الحسن بن أحمد السمرقندي ؛ ذكره في التعبير .

عليهن جَيْشَانِيَّةٌ ذاتُ أغسال

أي خطوط ووشى ؛ وقال الكلبي : وبها تُعمل الأقداح
الجيشانية ؛ ينسب إليها إسماعيل بن محمد الجيشاني ،
حدث عن إبراهيم بن محمد قاضي الجند ، سمع منه
جعفر بن محمد بن موسى النيسابوري بجيشان ؛ وقالت
أم صريع الكندية :

هَوَتْ أُمُّهُمْ ! ماذا بهم ، يوم صرَّعوا
بجيشان ، من أسباب مجد تَصَرَّمَا !
أَبَوْا أن يَفْرَؤُوا والقنا في صدورهم ،
وأن يرتقوا ، من خَشْيَةِ الموت ، سَلَمَا
ولو أنهم فَرَّوْا لكانوا أَعَزَّةً ،
ولكن رأوا صبراً على الموت أكرمًا

وقيل : جيشان ملأحة بالين . وجيشان أيضاً : خطة
بمصر بالفسطاط ، وقال القاضي : هم جيشان بن
خيران بن وائل بن رعين من حمير ، وهذه الخطة
اليوم خراب .

جَيْشَبُو : بالكسر ثم السكون ، وشين معجمة ، وضم
الباء الموحدة ، وراء : من قرى مرو ؛ منها أبو يحيى
محمد بن أبي علوية بن شداد الجيشرى ، كان كثير
الساع .

الجَيْشُ : بالفتح ثم السكون ، ذات الجيش : جعلها
بعضهم من العقيق بالمدينة ؛ وأنشد لعروة بن أذينة :

كاد الهوى ، يوم ذات الجيش ، يقتلني
لمنزل لم يَجِ للشوق من صَقَب

ويقال : إن قبر نزار بن معدّ وقبر ابنه ربيعة بذات
الجيش ، وقال بعضهم : أولات الجيش موضع قرب
المدينة وهو واد بين ذي الحليفة وبرّثان ، وهو أحد
منازل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إلى بدر
وإحدى مراحلهُ عند منصرفه من غزاة بني المصطلق ،

الجَيْزَةُ : بالكسر ، والجيزة في لغة العرب الوادي أو
أفضل موضع فيه ؛ كله عن أبي زياد ؛ والجيزة : بلدة
في غربي فسطاط مصر قبالتها ، ولها كورة كبيرة
واسعة ، وهي من أفضل كور مصر ، قال أهل السير :
لما ملك عمرو بن العاص الإسكندرية ورجع إلى
الفسطاط جعل طائفة من جيشه بالجيزة خوفاً من عدوّه
يفشاهم في تلك الناحية فجعل بها آل ذي أصبح من
حمير وهمدان وآل رُعَيْن وطائفة من الأزدي بن الحمر
وطائفة من الحبشة ، فلما استقر عمرو بالفسطاط
وأمن أمرهم بانضمامهم إليه فكروها ذلك ، فكتب
بجبرهم إلى عمر بن الخطاب فأمره أن يبني لهم حصناً
إن كرهوا الانضمام إليه ، فكروها بناء الحصن
أيضاً وقالوا : حصوننا سيوفنا ، فاخطوا بالجيزة
خططاً معروفة بهم إلى الآن ؛ وقد نسب إليها قوم
من العلماء ، منهم : الربيع بن سليمان بن داود الجيزي
ويكنى أبا محمد ويعرف بالأعرج ، روى عن أسد بن
موسى وعبد الله بن عبد الحكم وكان ثقة ، مات في
ذي الحجة سنة ٢٥٦ ؛ وابنه أبو عبد الله محمد بن
الربيع بن سليمان ، روى عن أبيه وعن الربيع بن
سليمان المرادي ، وكان مقدماً في شهود مصر ، شهد
عند أبي عبيد على ابن الحسين بن حرب وغيره ؛ وأبو
يوسف يعقوب بن إسحق الجيزي ، روى عن مؤتمل
ابن إسماعيل وغيره .

جَيْشَانُ : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة ، وألف ،
ونون ؛ مخلاف جيشان : بالين كان ينزلها جيشان بن
غيدان بن حَجَر بن ذي رُعَيْن واسمه يريم بن زيد
ابن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشَم بن
عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قَطَن بن زهير بن
أَيْن بن الهَمَيْسَع بن حمير فسميت به ، وهي مدينة
وكورة ينسب إليها الحُمُرُ السود ؛ قال عبيد :

وهناك جيش رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في ابتغاء عقد عائشة ونزلت آية التيمم ؛ وقال جعفر بن الزبير بن العوام :

لمن ربيعٌ بذات الجيد
ش أمسى دارساً خلقتا

كلفتُ بهم ، غداة غدٍ ،
ومرّت عيسهم فِرَقا

تكرّر بعد ساكنه
فأمسى أهلُه فرقا

علّونا ظاهر البيداء
و ، والمحزون من قلقتا

الجيفان : وهو جمع جائف نحو حائط وحيطان ، وهو جيفان عارض اليامة : عدّة مواضع يقال لها جائف ؛ كذا ذكرت في مواضعها وهي جيفان الجبل . الجيفة : وهو ذو الجيفة : موضع بين المدينة وتبوك ، بنى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عنده مسجداً في مسيره إلى تبوك .

جيكان : بالكاف : موضع بفارس .

جیلاباذ : موضع بالري من جهة المشرق ، فيه أبنية عجيبية وإبوانات وعقود شاهقة وبرك ومنتزهات طيبة ، بناها مرداوا ابن لاشك .

جیلان : بالكسر : اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان ، قال أبو المنذر هشام بن محمد : جیلان وموقان ابنا كاشج بن يافث بن نوح ، عليه السلام ، وليس في جیلان مدينة كبيرة إنما هي قرى في مروج بين جبال ، ينسب إليها جیلاني وجيلي ، والعجم يقولون كيلان ، وقد فرق قوم فليل إذا نسب إلى البلاد قيل جیلاني وإذا نسب إلى رجل منهم قيل جيلي ؛

وقد نسب إليها من لا يحصى من أهل العلم في كل فن وعلى الخصوص في الفقه ، منهم : أبو علي كوشيار بن لباليروز الجيلي ، حدث عن عثمان بن أحمد بن خرجة النهاوندي ، روى عنه الأمير ابن مأكولا ؛ وأبو منصور باي بن جعفر بن باي الجيلي فقيه شافعي ، درّس الفقه على ابن البيضاوي وسع الحديث من أبي الحسن الجندي وغيره ، سمع منه أبو بكر الخطيب وأبو نصر بن مأكولا ، وولي القضاء بباب الطاق وصار يكتب اسمه عبد الله بن جعفر ، وتوفي في أول المحرم سنة ٤٥٢ .

جیلان : بالفتح ؛ قال محمد بن المعلّى الأزدي في قول تميم بن أبي ومن خطه نقلته :

ثم احتلن أنبًا بعد تضحية ،
مثل المخارف من جیلان أو هجر

طافت به العُجم ، حتى بدّ ناهضها
عُم ، لقعن لقاحاً غير منتشر

أنبي : تصغير أنبي واحد آباء الليل ، قال : وجیلان قوم من أبناء فارس انتقلوا من نواحي إصطخر فنزلوا بطرف من البحرين فغرسوا وزرعوا وحفروا وأقاموا هناك ، فنزل عليهم قوم من بني عجل فدخلوا فيهم ؛ قال امرؤ القيس :

أطافت به جیلانُ عد قطافه ،
وردّت عليه الماء حتى تحيّرّا

قال : ويدلّك على صحة ذلك قول تميم بعده طافت به العجم ؛ وقال المرقش الأصغر :

وما قهوة صهبا ، كالمسك ربحها ،
تعلّ على الناجود طورا وتقدح
ثوت في سوا الدن ، عشرين حجة ،
بطان عليها قرمد وثرو ح

سَبَّاهَا تِجَارَةٌ مِنْ يَهُودٍ تَوَاعَدُوا
بِجِيلَانَ ، يُدْنِيهَا إِلَى السُّوقِ مَرِجٌ

بِأَطْيَبٍ مِنْ فِيهَا ، إِذَا جِئْتُ طَارِقًا
مِنَ اللَّيْلِ ، بَلْ فَوْهَا أَلَذُّ وَأَنْصَحُ

الجِيلُ : بالكسر : هم أهل جِيلَانَ المذكورة قبل هذا .
والجِيلُ أيضاً : قرية من أعمال بغداد تحت المدائن
بعد زرارين يسمنها الكيل ؛ وقد سماها ابن الججاج
الكال فقال :

لَعَنَ اللَّهُ لَيْتِي بِالْكَالِ ؛
لِأَنَّهَا لَيْلَةٌ تَعُرُّ اللَّيَالِي

كَأَنَّهُ ظَنَّ أَنَّهَا بِمَالَةٍ ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو الْعِزِّ ثَابِتُ بْنُ
مَنْصُورِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْجِيلِيُّ الْقُرِّي ، قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي
مُحَمَّدٍ رَزَقِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ التَّيْسِيِّ وَأَبِي مَنْصُورِ مُحَمَّدٍ
ابْنِ أَحْمَدَ الْحِطَّاطِ وَأَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَوَّارٍ
وَأَبِي الْفَضْلِ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنِ بْنِ جَيْرُونَ وَأَبِي الْخَطَّابِ
ابْنَ الْجُرَّاحِ وَأَبِي الْقَاسِمِ يَحْيَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْبَيْتِيِّ ،
رَوَى عَنْهُمْ الْحَدِيثَ وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ عَاصِمُ بْنُ
الْحُسَيْنِ وَأَبِي الْقَاسِمِ الْمُفَضَّلُ بْنُ أَبِي حَرْبٍ الْجُرْجَانِيُّ
وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُسْرِيُّ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ النَّعَّالُ وَخَلَقَ
كَثِيرٌ ، وَكُتِبَ الْكَثِيرُ وَجُمِعَ وَخُرِّجَ ، وَكَانَ صَلْبًا
فِي السُّنَّةِ ، وَكَانَتْ لَهُ حَلَقَةٌ فِي جَامِعِ الْقَصْرِ مَحْدَثٌ فِيهَا .

جَيْلَةٌ : بالفتح : من حصون أْبَيْنَ بِالْيَمَنِ .

جَيْنَانَجَكَتْ : بالكسر ، والألف بين نونين ، الثانية
ساكنة ، وجيم مفتوحة ، والكاف ، والثاء مثلثة :
من بلاد ما وراء النهر .

جَيْنَيْنُ : بكسر الجيم ، وسكون ثانيه ، ونون مكسورة
أيضاً ، وياه أخرى ساكنة أيضاً ، ونون أخرى :
بلدة حسنة بين نابلس وبيسان من أرض الأردن ،

بِهَا عِيُونٌ وَمِيَاهٌ ، رَأَيْتُهَا .

جَيْهَانُ : بالفتح ثم السكون ، وهاء ، وألف ، ونون ؛
قال حمزة الأصباهي : اسم وادي خراسان هروز ،
على شاطئه مدينة تسمى جيهان فنسبها الناس إليها
فقالوا جِيحُونَ على عادتهم في قلب الألفاظ ؛ قال
عبيد الله المؤلف : وإليها ينسب الوزير أبو عبد الله محمد
ابن أحمد الجيهاني وزير السامانية ببخارى ، وكان
أديباً فاضلاً شهيراً جسوراً ، وله تأليف ، وقد ذكرته
في كتاب أخبار الوزراء .

جَمِي : بالفتح ثم التشديد : اسم مدينة ناحية أصبهان
القديمة ، وهي الآن كالحراب منفردة ، وتسمى الآن
عند العجم شَهْرَسْتَانَ وعند المحدثين المدينة ؛ وقد
نسب إليها المديني عالم من أهل أصبهان ، ومدينة
أصبهان منذ زمان طويل وإلى الآن يقال لها اليهودية
لما ذكرناه في موضعه ، وبينها وبين جَمِي نحو ميلين
والحراب بينهما ، وفي جَمِي مشهد الراشد بن المستشهد
معروف يزار ، وهي على شاطئ نهر زَنْدَرُودِ ،
وأهل أصبهان يوصفون بالبخل ؛ قال البديع هبة الله
ابن الحسين الاطرلابي :

يَا أَهْلَ جَمِي أَمِنْ سَقُوطِ
وَخِصَّةِ مَحْضَةِ جَيْلَتُمْ ؟

مَا فِيكُمْ وَاحِدٌ كَرِيمٌ ،
فِي قَالِبٍ وَاحِدٍ قَلْبَتُمْ

وقال أبو طاهر سهل بن الراعي العديلي الأصباهي
يعرف بالأصيل :

آه مِنْ مَنْتَشِي الْقَوَامِ تَوَلَّى ،
وَقَرَأَ آيَةَ الصَّدُودِ عَلَيَّ

ويوماً بجبي تلافيتة ،
ولولاك لاصطلح العسكر

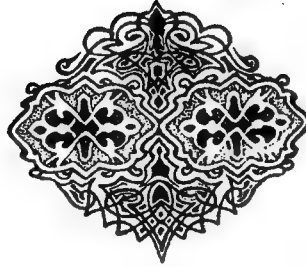
جبي : بالكسر : اسم واد عند الرويثة بين مكة
والمدينة ، ويقال له المتعشي ، وهناك ينتهي طرف
ورقان ، وهو في ناحية سفح الجبل الذي سال بأهله
وهم نيام فذهبوا ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

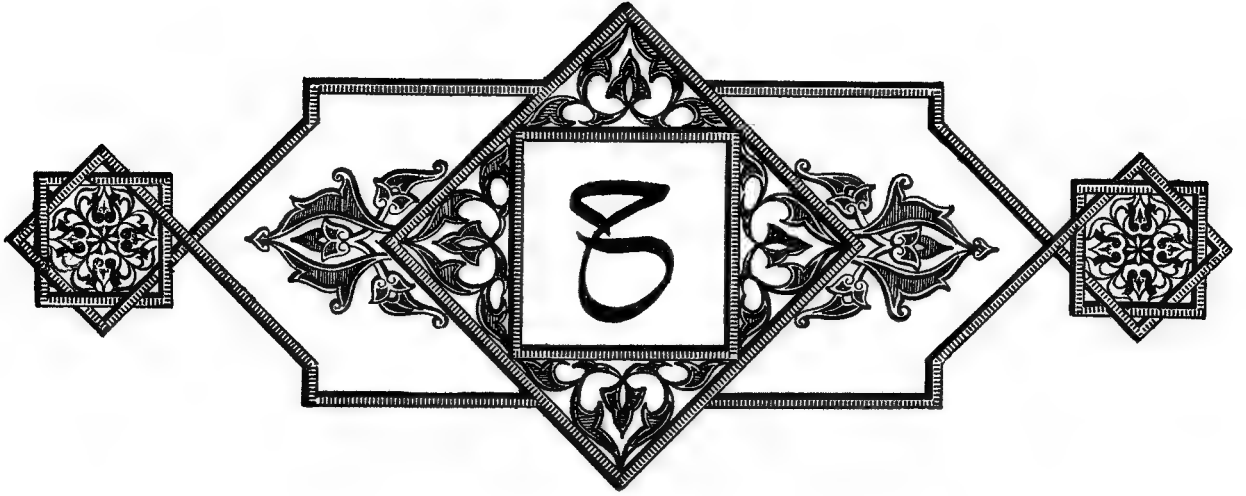
غادر القلب معدن الحزن ، لما
صتم العزم أن يفارق جياً

وإياها أراد الأعراي بقوله يخاطب أبا عمرو إسحاق بن
مرار الشيباني :

فكان ما جاد لي ، لا جاد عن سعة ،
ثلاثة زائفات ضرب جيان

وقال أعشى همدان :





دون فيد حاجر

حَاجَةٌ : بالجيم أيضاً : موضع في قول لبيد حيث قال :

فَذَكَرَهَا مَنَاهِلَ آجَنَاتٍ
بِحَاجَةٍ ، لَا تَنْزَحُ بِالْذَّوَالِي

الْحَاذُ : بالذال المعجمة : موضع بنجد ؛ قال طرفة بن العبد :

حَيْثُ مَا قَاطَوا بِنَجْدٍ وَشَتَا
حَوْلَ ذَاتِ الْحَاذِ ، مِنْ ثِنْيَيْ 'وَقْر'

حَاذَةٌ : الحاذ نبت ، واحدها حاذة ؛ عن أبي عبيد : وهو موضع كثير الأسود ؛ قال سلمى بن المصغف القرمي :

نَرْمِي وَتَطْغَنُهُمْ عَلَى مَا خَيْلَتْ ،
نَدَعُو رَبَاحاً وَسَطْهُمْ وَالتَّوْأَمَا
وَالْأَفْرَمَانَ وَعَامِرًا ، مَا عَامِرُ !
كَأَسْوَدَ حَاذَةٍ يَبْتَغِينَ الْمَرْزَمَا

حَارِبٌ : يجوز أن يكون فاعلاً من الحرب وأن يكون سمي بالأمر من الحِراب ثم أعرب : وهو موضع من أعمال دمشق بجوران قرب مرج الصفر من ديار

باب الحاء والألف وما يليهما

حَابِسٌ : بكسر الباء الموحدة : اسم موضع كان فيه يوم من أيامهم لبني تغلب ؛ قال الأخطل :

لَيْسَ يَرْجُونَ أَنْ يَكُونُوا كَقَوْمِي ،
قَدْ بَلَّوْا يَوْمَ حَابِسٍ وَالْكُلابِ

وقال :

فَأَصْبَحَ مَا بَيْنَ الْكُلابِ فَحَابِسٍ
فِإِرَاءٍ يُغْنِيهَا ، مَعَ اللَّيْلِ ، بَوْمُهَا

وقال ذو الرمة :

أَقُولُ لِمَجَلَسِي يَوْمَ فَلَنْجٍ وَحَابِسٍ :
أَجِدْتِي فَقَدْ أَقَوْتُ عَلَيْكَ الْأَمَالِسَ

عجلى : اسم ناقته .

الْحَاتِمِيَّةُ : قرية ونخل لآل أبي حفصة باليامة .

حَاجٌ : آخره جيم ، ذات حاج : موضع بين المدينة والشام . وذو حاج : واد لقطفان .

الحاجور : بالجيم ، والراء ، وفي لغة العرب ما يمسك الماء من شفة الوادي ، وكذلك الحاجور ، وهو فاعول : وهو موضع قبل معدن الثقرة ؛ وقال :

قضاة ؛ قال النابغة :

حلفتُ يميناً غير ذي مَثْوِيَّةٍ ،
ولا عِلْمٍ ، إلا حسنُ ظنِّ بِصاحبِ
لئن كان للقبرين : قبر يجلقُ ،
وقبر بصيداءٍ التي عند حاربِ
واللحارث الجفني ، سيّد قومه ،
ليلتسنّ بالجيشِ دارَ المحاربِ

الحارثُ : والحارثُ جمع المال وكسبه ، والحارث
الكاسب ، ومنه الحديث : أصدق أسائكُم الحارثُ ؛
ومنه سمي الأسدُّ أبا الحارث ، والحارث قَذْفُ
الحَبِّ في الأرض للزرع ، والحارث النكاح ، والحارثُ :
قرية من قرى حوران من نواحي دمشق يقال لها
حارث الجولان ؛ وقال الجوهري : الجولان جبل
بالشام ، وحارث قِلَّةٌ من قِلَلِهِ في قول النابغة حـ
قال :

بكي حارث الجولان من فقد ربّه ،
وحورانُ منه مُوحِشٌ متضائلٌ

وقال الراعي :

رَوَيْنَ بِبَحْرٍ من أُمِّةٍ ، دونه
دمشق وأنهار لمن عَجِيجُ
أنحن بجواردين في مشغرة
نبيت ، صَبَابٌ فوقها وثُلُوجُ
كذا حارث الجولان يَبْرُقُ دونه
دساكرُ ، في أطرافهن بُرُوجُ

والحارثُ والحويثُ : جبلان بأرمينية فوقهما
قبور ملوك أرمينية ومعهم ذخائرهم ، وقيل : إن
بليناس الحكيم طلسم عليها لئلا يظفر بها أحد فما يقدر
إنسان يصعد الجبل ، وقال المدائني : جبلا الحارث
والحويث اللذان بدليل سميا بالحويث بن عتبة

والحارث بن عمرو الغنويين وكانا مع سَلْمان بن ربيعة
بأرمينية ، وهما أول من دخل هذين الجبلين فسميا
بهما ؛ وروى ابن الفقيه أنه كان على نهر الرس
بأرمينية ألف مدينة فبعث الله إليهم نبياً يقال له
موسى وليس بموسى بن عمران ، فدعاهم إلى الله والإيمان
فكذبوه وجحدوه وعصوا أمره ، فدعا عليهم ، فحول
الله الحارث والحويث من الطائف فأرسلهما عليهم ،
فيقال : إن أهل الرس نحت هذين الجبلين .

حارمٌ : بكسر الراء : حصن حصين وكورة جليلة
تجاه أنطاكية ، وهي الآن من أعمال حلب ، وفيها
أشجار كثيرة ومياه ، وهي لذلك وبئة ، وهي فاعلُ
من الحرمان أو من الحرم ، كأنها لحصانتها يحرمها
العدو وتكون حرماً لمن فيها .

حارةٌ : اسم موضع ، قال الأزهري : الحارة كل محلة
دنت منازلها فهم أهل حارة .

حازةٌ : بتشديد الزاي ، حازةٌ بني شهاب : مخلاف
بالسين . وحازة بني موفقي : بلد دون زبيد قرب
حرّص في أوائل أرض السين .

حاسٍ : بالسين المهمله : في أرض المَعْرَةَ ؛ وقال ابن
أبي حصينة من قصيدة :

وزمانٌ لهم بالمعرة ، مُونِقٌ
بشياتها ، وبجانيبي هِرْماسِها

أيامَ قلتُ لذي المودة : سَقَتني
من خندريس مُخاكَها أو حاسِها

حاممٌ : بالسين مهمله : موضع بالبادية ؛ حكاه الخازمي
عن صاحب كتاب العين .

حاصُوراً : في كتاب العبراني بالصاد المهمله ، وآخره
ألف مقصورة ، وقال : موضع ، وجاء به ابن القطاع

بالضاد المعجمة بغير ألف في آخره وقال : اسم ماء ،
ولا أدري أهـما موضعان أم أحدهما تصحيف .

الحاضر : بالضاد معجمة : من رمال الدهناء ، والحاضر
في الأصل خلاف البادي ، والحاضر الحمي العظيم ،
يقال حاضر طيء ، وهو جمع ، كما يقال سامر للسمار
وحاج للحجاج ؛ وقال حسان :

لنا حاضر فعمّ وناد ، كأنه
قطين الإله عزة وتكرما

وفلان حاضر بمكان كذا أي مقيم به ، ويقال : على
الماء حاضر ؛ وفي كتاب الفتوح للبلاذري : كان بقرب
حلب حاضر يدعى حاضر حلب يجمع أصنافاً من
العرب من تنوخ وغيرهم ، جاءه أبو عبيدة بعد فتح
قنسرين فصالح أهله على الجزية ثم أسلموا بعد ذلك ،
وكانوا مقيمين وأعقابهم به إلى بعيد وفاة أمير المؤمنين
الرشيد ، ثم إن أهل ذلك الحاضر حاربوا أهل مدينة
حلب وأرادوا إخراجهم عنها فكتب الهاشميون من
أهلها إلى جميع من حولهم من قبائل العرب
يستنجدونهم ، فسارعوا إلى المجاهد وكان أسبقهم إلى
ذلك العباس بن زفر الهلالي ، فلم يكن لأهل الحاضر
بهم طاقة فأجلوهم عن حاضرهم وخربوه ، وذلك في
فتنة محمد الأمين بن الرشيد ، فانتقلوا إلى قنسرين
فتلقاهم أهلها بالأطعمة والكسب ، فلما دخلوا أرادوا
التغلب عليها ، فأخرجوهم عنها ففرقوا في البلاد ،
قال : فمنهم قوم بتكريت وقد رأيتهم ، ومنهم قوم
بأرمينية وفي بلدان كثيرة متباعدة ، آخر ما ذكره
البلاذري . والذي شاهدناه نحن من حاضر حلب أنها
محلة كبيرة كالمحلة العظيمة بظاهر حلب ، بين بنائها
وسور المدينة رمية سهم من جهة القبلة والغرب ،
ويقال لها حاضر السليانية ، ولا نعرف السليانية ،

وأكثر سكانها تركان مستعربة من أولاد الأجناد ،
وبه جامع حسن مفرد تقام فيه الخطبة والجمعة ،
والأسواق الكثيرة من كل ما يطلب ، ولها وال
يستقل بها حاضر قنسرين . قال أحمد بن يحيى بن جابر :
كان حاضر قنسرين لتنوخ منذ أول ما أناخوا بالشام
ونزلوه وهم في خيم الشعر ثم ابتنوا به المنازل ، ولما
فتح أبو عبيد قنسرين دعا أهل حاضرها إلى الإسلام
فأسلم بعضهم وأقام بعضهم على النصرانية فصالحهم على
الجزية ، وكان أكثر من أقام على النصرانية بني سليح
ابن ملحان بن عمران بن الحاف بن قضاة ، وأسلم
من أهل ذلك الحاضر جماعة في خلافة المهدي فكتب
على أيديهم بالحضرة قنسرين ؛ وقال عكرشة العبسي
برثي بنيه :

سقى الله أجداثاً وراي تركتها
بحاضر قنسرين ، من سبل القطر
مضوا لا يريدون الروح ، وغالهم ،
من الدهر ، أسباب جرين على قدر
ولو يستطيعون الروح تروحو
معي ، أو غدوا في المصحين على ظهر
لعري لقد وارت وطئت قبورهم
أكفًا شداد القبض بالأسل السر
بذكر نبيهم كل خير رأيت
وشراً ، فما أنفك منهم على ذكر

وينسب إلى أحد هذه الحواضر سليم أبو عامر ، قال
الحافظ أبو القاسم الدمشقي : هو من الحاضر من
نواحي حلب ، أدرك أبا بكر الصديق ، رضي الله
عنه ، وروى عنه وعن عمر وعثمان وعمار بن ياسر
وشهد فتح دمشق ، وروى عنه ثابت بن عجلان ، وكان
من سباه خالد بن الوليد من حاضر حلب ، قال :

تَخَطَّتْ إِلَيْنَا رُكْنٌ هَيْفٌ وَحَافِرٌ
طُرُوقاً، وَأَنْتَى مِنْكَ هَيْفٌ وَحَافِرٌ؟

كلها مواضع متقاربة بالشام .

الحَاكَّةُ : بلفظ جمع حائك : واد في بلاد عُدْزَة
كانت به وقعة .

الحَالُ : آخره لام : بلد باليمن من ديار الأزْد ثم لبارق
ويشكّر منهم ، قال أبو المنهال عُيْنَةُ بن
المنهال : لما جاء الإسلام تسارعت إليه يشكّر وأبطأت
بارق ، وهم إخوانهم ، واسم يشكر والان ، وفي
كتاب الردّة : الحال من مخالف الطائف ، والحال
في اللغة : الطين الأسود ، وله معانٍ أخر .

الحَالَةُ : واحدة الحال المذكور قبله : وهو موضع في
ديار بَلَقَيْنَ بن جَسْر عند حرّة الرّجلاء بين المدينة
والشام .

حامِدٌ : تَلُّ حامِدٍ ، ذُكِرَ في تَلٍّ ؛ وحامِدٌ :
موضع في جبل حِراء المِطَلِّ على مكة ؛ قال أبو
صخر الهذلي :

بَأَغْزَرَ مِنْ فَيْضِ الْأَسِيدِيّ خَالِدُ ،
وَلَا مُزْبِدٌ يَعْلُو جَلَامِيدَ حَامِدِ

حامِرٌ : آخره راء : ناحية بين مَنِيح والرقّة على
شط الفرات ؛ قال الأخطلُ :

وَمَا مُزْبِدٌ يَعْلُو جَلَامِيدَ حَامِرِ ،
يَشْتَقُّ إِلَيْهَا خَيْرُ رَأَا وَغَرَقْدَا
تَحَرَّرَ مِنْهُ أَهْلُ عَانَةِ ، بعدما
كَسَا سُورَهَا الْأَعْلَى غُثَاءً مُنْضَدًّا

بِأَجْوَدَ سَبِيًّا مِنْ يَزِيدِ ، إذا بدت
لَنَا بُحْنَتُهُ يَحْمِلُنْ مُلْكًا وَسُودَدَا

وحامر أيضاً : واد بالسّماوة من ناحية الشام لبني

فلما قدمنا المدينة على أبي بكر ، رضي الله عنه ،
جعلني في المكتب فكان المعلم يقول لي : اكتب الميم
فإذا لم أحسنها قال دوّرها واجعلها مثل عين البقرة ؛ قال
عبدالله المؤلف : لما فتحت قنسرین ونواحيها في أيام عمر ،
رضي الله عنه ، ولم يطرُق خالد نواحي حلب إلّا في
أيام عمر ، رضي الله عنه ، وأما نفوذُه من العراق
إلى الشام في أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ، فكان
على مساواة كلب ، وقد روي أنه مرّ بتدسّر وكان عرج
على الحاضر حاضر طي ، وكان هذا الرجل قد خرج إلى
البادية فصادفه ، والله أعلم به . وحاضر طي : كانت
طي قد نزلته قديماً بعد حرب الفساد الذي كان بينهم
حين نزل الجليلين منهم من نزل ، فلما ورد عليهم أبو
عبيدة أسلم بعضهم وصالح كثير منهم على الجزية ثم
أسلموا بعد ذلك يبسير إلّا من شذّ منهم .

الحاضِرَةُ : بزيادة الهاء : قرية بأجمل ذات نخل وطلح .
والحاضرة أيضاً : اسم قاعدة ، أي قصبة كورة جَيَّان
من أعمال الأندلس ويقال لها أَوْزَبَةُ . والحاضرة
أيضاً : بلدة من أعمال الجزيرة الخضراء بالأندلس .

حَاطِبٌ : بكسر الطاء : طريق بين المدينة وخيبر
ذكره في غزوة خيبر من كتاب الواقدي ، وقصته
مذكورة في مَرَحَب .

الحاطِطَةُ : من أساء مكة ، سميت بذلك لأنها تحطم
من استهان بها .

حَافِدٌ : بالفاء : من حصون صنعاء باليمن من حازة بني
شهاب .

حَافِوٌ : بالفاء المكسورة ، والراء : قرية بين بالس
وحلب ، وإليها يضاف دير حافر ؛ قال الراعي :

أَمِنْ آلِ وَسْنَى آخِرَ اللَّيْلِ زَائِرٌ ،

وَوَادِي الْعَوِيرِ دُونَنَا وَالسَّوَاغِرُ

زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ مِنْ كَلْبٍ وَفِيهِ حَيَاتٌ كَثِيرَةٌ ؛ قَالَ
النَّابِغَةُ :

فَأَهْلِي فِدَاءٌ لِمَرِيٍّ ، إِنْ أَتَيْتُهُ
تَقَبَّلَ مَعْرُوفِي وَسَدَّ الْمَفَاقِرَا
سَأَكُفُّكُمْ كُلِّي أَنْ يَرِيْبِيكَ نَبْعُهُ ،
وَإِنْ كُنْتُ أَرَعِي مُسْتَحْلَانَ وَحَامِرَا

قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي شَرْحِهِ : مُسْتَحْلَانٌ وَحَامِرٌ وَادِيَانٌ
بِالشَّامِ . وَحَامِرٌ أَيْضاً : وَادٍ مِنْ وَرَاءِ يَبْرِينَ فِي
رَمْلِ بَنِي سَعْدٍ زَعَمُوا أَنَّهُ لَا يُوصَلُ إِلَيْهِ . وَحَامِرٌ
أَيْضاً : مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ غُطَفَانَ عِنْدَ أَرْلَ مِنَ الشَّرْبَةِ ؛
وَلَا أَدْرِي أَيُّهَا أَرَادَ أَمْ رُوَ الْقَيْسُ بِقَوْلِهِ :

أَحَارُ تَرَى بِرُقَاً أَرِيكَ وَمِيضَةً ،
كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ فِي حَيٍّ مُكَلَّلٍ
قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ حَامِرٍ
وَبَيْنَ لِكَامٍ بَعْدَ مَا مُتَّامِلٍ

الْحَامِيَّةُ : بِزِيَادَةِ الْمَاءِ ، مَسْجِدُ الْحَامِرَةِ : بِالْبَصْرَةِ ،
سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْحُتَاتِ الْمَجَاشِعِيَّ مَرَّتُمْ فَرَأَى حَمِيرَا
وَأَرَبَاهَا فَقَالَ : مَا هَذِهِ الْحَامِرَةُ ؟ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ :
الْحَمَّةُ تَحْتَ الْبَارِقَةِ ، يَرِيدُونَ بِهِ السُّيُوفَ وَالْمَرَادُ بِهِ
الْحُتُّ عَلَى الْغَزْوِ ، وَمِنْ مُخْطِئِهِ يَقُولُ الْبَارِقَةُ ،
قَالَ أَبُو أَحْمَدَ : وَالْعَامَّةُ تَقُولُ الْأَحَامِرَةُ وَهُوَ خَطَأٌ .

حَافِي : بِالْتُونِ ، بوزن قاضي وغازي : اسمُ مَدِينَةٍ
مَعْرُوفَةٍ بِدِيَارِ بَكْرٍ ، فِيهَا مَعْدَنُ الْحَدِيدِ وَمِنْهَا يُجَلَّبُ
إِلَى سَائِرِ الْبِلَادِ ؛ وَيَنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو صَالِحٍ عَبْدُ الصَّدِّ
ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْعَبَّاسِ الْخُنُوزِيِّ هَكَذَا
يَنْسَبُ إِلَيْهَا ، تَفَقَّهَ بِيَعْدَادٍ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ ، وَرَوَى
الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَخْضَرِ
الْأَنْبَارِيِّ ، ذَكَرَهُ فِي التَّحْقِيرِ ، وَمَاتَ سَنَةَ ٥٤٠ هـ ؛
وَأَبُو الْفَرَجِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَرْجِي الْخُنُوزِيُّ ، سَمِعَ

مِنْهُ السُّلَفِيُّ ، رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ
الشَّهْرَزُورِيِّ .

الْحَامِيَّةُ : مَاءٌ تُتَنَازَحُ حُلُوتُهُ بَيْنَ سَمِيرَاءَ وَالْحَاجِرِ ،
وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : مِنْ مِيَاهِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كَلَابِ
الْحَامِضَةِ .

الْحَابِرُ : بَعْدَ الْأَلْفِ يَاءٌ مَكْسُورَةٌ ، وَرَاءَ ، وَهُوَ فِي
الْأَصْلِ حَوْضٌ يُصَبُّ إِلَيْهِ مَسِيلُ الْمَاءِ مِنَ الْأَمْطَارِ ،
سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْمَاءَ يَتَحَيَّرُ فِيهِ يَرْجِعُ مِنْ أَقْصَاءِ إِلَى
أَدْنَاهَا ؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يَقَالُ لِلْمَوْضِعِ الْمَطْبُونِ الْوَسْطِ
الْمُرْتَفِعِ الْحُرُوفَ حَائِزٌ وَجَمْعُهُ حُورَانٌ ، وَأَكْثَرُ
النَّاسِ يَسْمُونِ الْحَائِزَ الْحَيَّرَ كَمَا يَقُولُونَ لِعَائِشَةِ عَيْشَةٍ .
وَالْحَائِزُ : قَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ وَقَالَ
أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ حِزْزَةَ الْبَصْرِيُّ رَادًّا عَلَى ثَعْلَبٍ فِي
الْفَصِيحِ : قِيلَ الْحَائِزُ لِهَذَا الَّذِي يَسْمِيهِ الْعَامَّةُ حَيَّرَ
وَجَمْعُهُ حَيْرَانٌ وَحُورَانٌ ، قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ : هُوَ
الْحَائِزُ إِلَّا أَنَّهُ لَا جَمْعَ لَهُ لِأَنَّهُ اسْمٌ لِمَوْضِعِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ
ابْنِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَأَمَّا الْحَيْرَانُ فَجَمْعُ حَائِزٍ ،
وَهُوَ مُسْتَنْقَعُ مَاءٍ يَتَحَيَّرُ فِيهِ فَيَجِيءُ وَيَذْهَبُ ، وَأَمَّا
حُورَانٌ وَحَيْرَانٌ فَجَمْعُ حُورٍ ؛ قَالَ جَرِيرٌ :

بَلَّغَ رَسَائِلَ عَنَّا خَفَّ تَحْمِلُهَا
عَلَى قَلَانِصٍ ، لَمْ يَحْمِلْنِ حَيْرَانَا

قَالَ : أَرَادَ الَّذِي تَسْمِيهِ الْعَامَّةُ حَيَّرَ الْإِوَزَ فَجَمْعُهُ
حَيْرَانٌ ، وَأَمَّا حُورَانٌ وَحَيْرَانٌ كَمَا قَالَ ، إِلَّا أَنَّهُ
يَلْزَمُهُ أَنْ يَقُولَ حَيَّرَ الْإِوَزَ فَلِإِنَّهُمْ يَقُولُونَ الْحَيَّرَ بِلَا
إِضَافَةٍ إِذَا عَنُوا كَرَبْلَاهُ . وَالْحَائِزُ أَيْضاً : حَائِزٌ مَلْتَمَسٌ
بِالْيَامَةِ ، وَمَلْتَمَسٌ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ ؛ قَالَ الْأَعَشِيُّ :

فَرُكْنٌ مِهْرَاسٍ إِلَى مَارِدٍ ،
فَقَاعٌ مَتَفُوحَةٌ فَالْحَائِزُ

وَقَالَ دَاوُدُ بْنُ مَتَمٍّ بْنِ ثَوْبَرَةَ فِي يَوْمٍ لَهُمْ بِمَلْتَمَسٍ :

ويوم أبي جزء بمكثهم لم يكن
ليقطع ، حتى يذهب الذحل ثأره

لدى جدول البثرين ، حتى تفجرت
عليه تحور القوم واحمر حائره

وقال أبو أحمد العسكري : يوم حايو مكثهم ، الحاة
غير معجبة وتحت الباء تقطتان والراء غير معجبة ،
وهو اليوم الذي قتل فيه أشيم مأوى الصعاليك من
سادات بكر بن وائل وفرسانهم ، قتله حاجب بن
زرارة ، وفي ذلك يقول :

فإن تقتلوا متا كريماً ، فإننا
قتلنا به مأوى الصعاليك أشيما

ويوم حايو مكثهم أيضاً : على حنيفة ويشكر . والحائر
: أيضاً : حائر الحجاج بالبصرة معروف ، يابس لا ماء
فيه ؛ عن الأزهري .

الحائط : من ناحية البصرة ، قال الحنفي : به كان سوق
القبلي

حائط بني المدائش : بالشين المعجبة : موضع بوادي
القرى أقطعهم إياه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
فنسب إليهم .

حائط العجوز : قال أحمد بن إسحاق الهذلي : وبصر
حائط العجوز على شاطئ النيل بنته عجوز كانت في
أول الدهر ذات مال ، وكان لها ابن واحد فأكله
السبع فقالت : لأمنعن السباع أن تترد النيل ،
فبنت ذلك الحائط حتى منعت السباع أن تصل إلى
النيل ، قال : ويقال إن ذلك الحائط كان مطلساً ،
وكان فيه تماثيل كل إقليم على هيئته ووزنه وزينه
وصور الناس والدواب والسلاح التي فيه وطريق
كل إقليم إلى مصر ، قال : ويقال إن ذلك الحائط بني

ليكون حاجزاً بين الصعيد والنوبة لأنهم كانوا يغيرون
على أهل الصعيد فلا يشعرون بهم حتى هجموا على
بلادهم ، فبني ذلك الحائط لذلك السبب ؛ وقال بعض
أهل العلم : أمر بعض ملوك مصر ببناء الحائط بما يلي
البر ، طوله ثلاثمائة فرسخ ، وقيل : ثلاثون يوماً ما
بين الفرم إلى أسوان ، ليكون حاجزاً بينهم وبين
الحبشة ؛ وقال القاضي أبو عبد الله القاضي : حائط
العجوز من العريش إلى أسوان يحيط بأرض مصر
شرقاً وغرباً ، وقال آخرون : لما أغرق الله فرعون
وقومه بقيت مصر وليس فيها من أشرف أهلها أحد
ولم يبق إلا العبيد والأجراء والنساء ، فأعظم أشرف
النساء أن يولن أحداً من العبيد والأجراء وأجمع
رأيهن أن يولن امرأة منهن يقال لها دلوكة بنت
ربا ، وكان لها عقل ومعرفة وتجارب ، وكانت من
أشرف بيت فيهن ، وهي يومئذ ابنة مائة سنة ،
فملكوها فحافت أن يغزوها ملوك الأرض إذا
علموا قلة رجالها ، فجمعت نساء الأشراف وقالت
لهن : إن بلادنا لم يكن يطمع فيها أحد وقد
هلك أكابرنا ورجالنا وقد ذهب السحرة الذين كُتِّبوا
تصولهم بهم وقد رأيت أن أبني حائطاً أحقق به
جميع بلادنا ، فصوّبن رأيها ، فبنت على النيل
بناءً أحاطت به على جميع ديار مصر المزارع والمدائن
والقرى وجعلت دونه خليجاً يجري فيه الماء وجعلت
عليه القناطر وجعلت فيه محارس ومسالخ على كل
ثلاثة أميال مسلحاً ومحرساً ، وفيها بين ذلك محارس
صغار على كل ميل ، وجعلت في كل محرس رجالاً
وأجرت عليهم الأرزاق وأمرتهم أن لا يغفلوا ومتى
رأوا أمراً يخافونه ضرب بعضهم إلى بعض الأجراس ،
وإن كان ليلاً أشعلوا النيران على الشرف فيأتي الخبر
في أسرع وقت ، وكان الفراغ منه في ستة أشهر

أحب إلينا ، يا حميد بن مالك ،
من الورد والخيري ودهن البنفسج
وأكل يرايع وضب وأرنب
أحب إلينا من مساني وتدزج
ونص القلاص الصهب تدمي أنوفها ،
يحين بنا ما بين قو ومنعج
أحب إلينا من سفين بدجلة
ودرب ، متى ما يظلم الليل يرفع

باب الحاء والباء وما يليهما

حباباء : بالفتح ، وبعد الألف باء أخرى ، وألف
مدودة : جبل بنجد من سبعة أجبل تسمى الأكوام
مشرفة على بطن الجريب .

الحبابية : بالضم : اسم لقرتين بمصر يقال لإحدهما
الحبابية وتسمى أيضاً المنستريون من كورة الشرقية ،
وتعرف الأخرى بالحبابية مع منزل نعمة من الشرقية
أيضاً .

الحباحب : بالفتح ، والألف ، وحاء أخرى ، وباء
أخرى ، وهو في اللغة جمع حجاب ، وهو الصغير
الجسم من كل شيء ؛ قال الخازمي : الحباحب بلد .

حياران : بالكسر ، والراء ، وآخره نون ؛ قال
المراني : بلد بالشام .

حباشة : بالضم ، والشين معجمة ، وأصل الحباشة
الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة ، وحبشت
له حباشة أي جمعت له شيئاً . وحباشة : سوق من
أسواق العرب في الجاهلية ، ذكره في حديث عبد
الرزاق عن معمر عن الزهري قال : لما استوى رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، وبلغ أشده وليس له
كثير مال استأجرته خديجة إلى سوق حباشة ، وهو

لكثرة من كان يعمل فيه ، وقد بقي من هذا الحائط
بقية إلى وقتنا هذا بنواحي الصعيد ، ثم إن دلوكة
أحضرت تدورة وصنعت البرابي كما ذكرناه في
البرابي وملكتهم عشرين سنة ، ثم إن بعض أولاد
ملوكهم كبر فملكوه كما ذكرناه في مصر .

حائل : الحائل في اللغة الناقة التي لم تحمل عامها ذاك ،
ورجل حائل اللون إذا كان أسود متغيراً ؛ قال
الحفصي : حائل موضع باليامة لبني تمير وبني حمان
من بني كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ؛ وقال
غيره : حائل من أرض اليامة لبني قشير ، وهو واد
أصله من الدهناء ، وقد ذكر في الدهناء ؛ وقال أبو
زياد : حائل موضع بين أرض اليامة وبلاد باهلة ،
أرض واسعة قريبة من سوق ، وهي قارة هناك
معروفة . وحائل أيضاً : ماء في بطن المرات من
أرض يربوع ؛ قاله أبو عبيدة وأبو زياد ؛ وأنشد أبو
عبدة :

إذا قطعت حائلاً والمرات ،

فأبعد الله السوق الملتوت

وقال ابن الكلبي : حائل واد في جبلتي طيء ؛ قال
امرؤ القيس :

أبت أجاً أن تسلم العام جارها ،

فمن شاء فلينهض لها من مقاتل

تبيت لبوني بالقرية أمناً ،

وأمرحها غباً بأكتاف حائل

بنو ثعل جيرانها وحماؤها ،

وتسنع من رماة سعد ونائل

ودخل بدوي إلى الحضرم فاستاق إلى بلاده فقال :

لعمري لتور الأقحوان بمائل ،

وتور الخزامى في آلاء وعرفج

منهم جماعة ، وذلك في أيام زياد ابن أبيه .

حَبْ : بالفتح ، وتشديد ثانيه : قلعة مشهورة بأرض اليمن من نواحي سيل ولها كورة يقال لها الحبيسة ، وقال ابن أبي الدُمَيْنَة : حَبْ جبل من جهة حضرموت وباسه سُميت القلعة ، وقال صاحب الأتْرُجَة : حَبْ جبل بناحية بغداد .

حَيْثُونُ : بالكسر ثم السكون ، وضم التاء فوقها نقطتان ، وسكون الواو ، ونون : جبل بنواحي الموصل ؛ عن الأزهرى ، وهو أعجمي لا أصل له في العربية .

الحَبِيجُ : بضمين وجيم ؛ والحج في الإبل انتفاخ بطونها من أكل العَرَفِج ، وإبل حَبِجٌ ويموز أن يكون جمع حَبِج ، وهو مجتمع الحي ومعظمه : وهو موضع من نواحي المدينة ؛ قال نَصِيب :

عَفَا الحَبِجُ الأعلى فَرَوْضُ الأَجَاوِلِ
فَمِثْ الرُّبَى من بَيْض ذات الحَمَائِلِ

حَبَجَوَى : بالفتح ثم السكون ، وفتح الجيم ، وراء ، وألف مقصورة : ماء بواد يقال له ذو حَجَرى لبني عيس فيما والى قَطَنَ الشَّالِي ؛ وعن نصر : حَجَرى ناحية نجدية بأكناف الشَّرْبَة ؛ قال عُبَيْد بن سَوْداء :

أَلَا يَا لِقَوْمِي لِلْهُومِ الطَّوَارِقِ ،
وَرَبْعٍ خَلَا بَيْنَ السَّلِيلِ وَثَادِقِ

وَطَيْرِ جَرَتْ ، بَيْنَ الْعَيْمِ وَحَجَرَى ،
بَصَدْعِ الثَّوَى وَالْبَيْنِ غَيْرِ الْمَوَاقِ

حَيْرَانُ : بالكسر : جبل في قول زيد الخيل يَصِفُ ناقه :

غَدَت من زَخِيخٍ ثم راحَت عَشِيَّةً
مَجْبِرَانِ ، إِرْقَالَ الْعَتِيقِ الْمَجْبُرِ

سوق بتهامة ، واستأجرت معه رجلاً آخر من قَرَيْشٍ ؛ قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وهو يحدث عنها : ما رأيت من صاحبة أجبر خيراً من خديجة ، ما كنا نرجع أنا وصاحبي إلّا وجدنا عندها تحفة من طعام تحبّه لنا ، قال : فلما رجعنا من سوق حَبَاشَة ... وذكر حديث تزوّج النبي ، صلى الله عليه وسلم ، خديجة بطوله ؛ وقال أبو عبيدة في كتاب المثلّاب : ولد هاشم بن عبد مناف صَيْفِيّاً وأباً صَيْفِي واسمه عمرو أو قيس وأمهما حَبَة ، وهي أمة سوداء كانت لمالك أو عمرو بن سلول أخي أبيّ بن سلول والد عبد الله بن أبيّ بن سلول المناق ، اشترت حبة من سوق حَبَاشَة وهي سوق لَقَيْنَقَاعَ وأخوها لأُمّها مَحْرَمَة بن المطلب بن عبد مناف بن قصي .

حِبَالُ : بالكسر ، كأنه جمع حَبَل : من قرى وادي موسى من جبال السراة قرب الكرك بالشام ؛ منها يوسف بن إبراهيم بن مرزوق بن حمدان أبو يعقوب الصَّهْبِي الحَبَالِي ، رحل إلى مرو وتفقّه بها وسع أباً منصور محمد بن علي بن محمود المروزي ، وكان متقشفاً ، قال الحافظ أبو القاسم : وسعت منه وكان شافعيّاً ، بلغني أنه قتل بمرور لما دخلها خوارزم شاه اتسز بن محمد بن انوشكين في سنة ٥٣٠ في ربيع الأول .

حِبَّانُ : بالكسر ، والتشديد ، وآخره نون ، كأنه ثلثية حَبْ ، وهو الحبيب ، والحب القرط من حبة واحدة ؛ وسِكَّةُ حِبَّانَ : من محال نيسابور ؛ ينسب إليها محمد بن جعفر بن عبد الجبار الحَبَّانِي .

حَبَّانِيَّةُ : منسوبة : من قرى الكوفة ، كانت بها وقعة بين زياد بن خراس العجلي من الخوارج وطائفة معه وبين أهل الكوفة ، هزَمَ فيها الكوفيين وقتل

فقد غادرت للطير ، ليلة خميسها ،
جواراً يرمل النفل لما يسعر

وقال الراعي :

كأنها ناشط حُمّ مدامعه
من وحش حبرون ، بين النقع والظفر

حيث : بالكسر ثم السكون ، والحبر الرجل العالم :
اسم وادٍ ؛ قال المرار الفقعسي يري أخاه بذراً :

ألا قاتل الله الأحاديث والمثى ،
وطير أجرت بين السعافات والحبر

وقاتل تريب العياقة ، بعدما
زجرت ، فما أغنى اعتيافي ولا زجري

وما للفقول ، بعد بذر ، بشاشة ،
ولا الحمي بأنهم ولا أوبة السفر

تذكرني بذراً زعازع لزبة ،
إذا أعصت إحدى عشائنا القبر

حيث : بكسرتين ، وتشديد الراء ، وما أراه إلا
مرجلاً : جبلان في ديار سليم ؛ قال ابن مقبل :

سل الدار من جنبتي حير فواهب ،
إلى ما ترى هضب القلب المضيق

وقال عبيد :

فعردة فقفا حير ،

ليس بها منهم عريب

حبرون : بالفتح ثم السكون ، وض الراء ، وسكون

الواو ، ونون : اسم القرية التي فيها قبر إبراهيم الخليل ،
عليه السلام ، بالبيت المقدس ، وقد غلب على اسمها

الخليل ، ويقال لها أيضاً حبري ؛ وروي عن كعب
الحبر أن أول من مات ودفن في حبري سارة

زوجة إبراهيم ، عليه السلام ، وأن إبراهيم خرج لما
مات يطلب موضعاً لقبرها فقدم على صفوان وكان

على دينه وكان مسكنه ناحية حبري فاشتري الموضع
منه بخمسين درهماً ، وكان الدرهم في ذلك العصر
خمس دراهم ، فدفن فيه سارة ثم دفن فيه إبراهيم إلى
جنبها ثم توفيت ربة زوجة إسحاق ، عليه السلام ،
فدفنت فيه ثم توفي إسحاق فدفن فيه لزيها ثم توفي
يعقوب ، عليه السلام ، فدفن فيه ثم توفيت زوجته ليا
ويقال ليليا فدفنت فيه إلى أيام سليمان بن داود ،
عليهما السلام ، فأوحى الله إليه أن ابن علي قبر خليلي
حبراً ليكون لزواره بعدك ، فخرج سليمان ، عليه
السلام ، حتى قدم أرض كتعان وطاف فلم يصبه ،
فرجع إلى البيت المقدس ، فأوحى الله إليه : يا سليمان
خالفت أمري ، فقال : يا رب لم أعرف الموضع ،
فأوحى إليه : امض فإنك ترى نوراً من السماء إلى
الأرض فهو موضع خليلي ، فخرج فرأى ذلك فأمر
أن يبنى على الموضع الذي يقال له الرامة ، وهي قرية
على جبل مطل على حبرون ، فأوحى إليه : ليس هذا
هو الموضع ولكن انظر إلى الثور الذي قد التوق
بعمان السماء ، فنظر فكان على حبرون فوق المغارة
فبنى عليه الحبر . قالوا : وفي هذه المغارة قبر آدم ،
عليه السلام ، وخلف الحبر قبر يوسف الصديق جاء
به موسى ، عليه السلام ، من مصر وكان مدفوناً في
وسط النيل فدفن عند آبائه ، وهذه المغارة تحت
الأرض ، قد بني حوله حبر بحكم البناء حسن بالأعمدة
الرخام وغيرها ، وبينها وبين البيت المقدس يوم واحد ؛
وقدم على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، تميم الداري في
قومه وسأله أن يقطعه حبرون فأجاب وكتب له كتاباً
نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم - هذا ما أعطى محمد
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لتميم الداري
وأصحابه . إني أعطيتكم بيت عينون وحبرون
والمرطوم وبيت إبراهيم بدمتهم وجميع ما فيهم

حبسُ سَيْلٍ ، ورواه بالفتح ، إحدى حَرَّتِي بني سليم ، وهما حَرَّتَانِ بينهما فضاء كلتاها أقل من ميلين ؛ وقال الأصمعي : الحبس جبل مشرف على السلاء لو انقلب لوقع عليهم ؛ وأنشد :

سقى الحبسَ وسَمِيَّ السحاب ، ولم يزل
عليه روايا المزن والديم المَطلُ

ولولا ابنة الوهي زُبْدَة لم أبَلْ ،
طوال الليالي ، أن يحالفه المحلُ

الحَبْسُ : بالكسر ويروى بالفتح ، والحبس بالكسر مثل المصنعة ، وجميعه أحباس ، تجعل للماء ، والحبس الماء المستنقع ، وقيل الحبس حجارة تبنى على مجرى الماء لتحبسه للسارية ، ويسمى الماء حبساً . والحبس : جبل لبني أسد ، وقال الأصمعي : في بلاد بني أسد الحبس والقنان وإبان الأبيض وإبان الأسود إلى الرمة والحِمَيَّان حتى ضربة وحى الرَبْذَة والدَّوْءُ والصَّئَان والدهناء في شق بني تميم ؛ قال منظور بن قزوة الأسدي :

هل تعرف الدار عَقَّتْ بالحبس
غير رُمادٍ وأَثافٍ غُبْسُ ،
كأنها بعد سنين خمس
وربْدَة تَذْري حُطامَ اليَبْسِ
خطاً كتاب معجم بنِفس

حَبَشٌ : بالتحريك ، والشين معجمة ، دُوب الحبش : بالبصرة في خُطَّة هُذَيْل نسب إلى حَبَش ، أسكنهم عمر ، رضي الله عنه ، بالبصرة ، وبيلي هذا الدُوب مسجد أبي بكر المذلي . وقصر حبش : موضع قرب تكريت فيه مزارع ، شربها من الاسحافي . وبركة الحبش : مزرعة تزده في ظهر القرافة بمصر ، ذكرت في بركة .

١ وفي رواية أخرى : وربْدَة بدل ورْبْدَة .

عطية بتْ ونفدتْ وسلمتْ ذلك لهم ولأعقابهم بعدم أبد الآبدين فمن آذاهم فيه آذى الله ، شهد أبو بكر ابن أبي قُحافة وعمر وعثمان وعليّ بن أبي طالب .

حَيَوةٌ : بالكسر ثم السكون ، هي في اللغة صُفْرة تركب الأسنان ؛ وحَيَوةٌ : أطعم من أطام اليهود بالمدينة في دار صالح بن جعفر .

حَيَوِيْرٌ : بعد الرأء ياء ساكنة ، ورأء أخرى ، مرتجل : وهو جبل من ناحية البحرين بتؤام .

حُبْسَانٌ : ماء في طريق غربي الحاج من الكوفة ، وهو جمع حبس ، وهو غربي طريق الجبل ؛ وقالت امرأة من كندة ترفي طائفة من قومها كان قد فتكت بهم بنو زِمَّانَ بِحُبْسَانِ :

سَقَى مستهلَّ الغيث أجداثَ فِتْيَةٍ
بِحُبْسَانِ ، ولَيْنا نَحْورُهم الدَّما

صَلُّوا مَعَمَّانَ الحرب ، حتى تَخَرَّموا ،
مقاحيم إذ هاب الكِماءُ التَّحُما

هَوَتْ أُمُّهم ! ماذا بهم ، يومَ صُرِّعُوا
بِحُبْسَانِ ، من أسباب مجد تَهْدَمُ ما ؟

أَبَوْا أن يَفْرُتُوا والقَنَا في صدورهم ،
فَمَاتُوا ولم يَرْقُوا من الموت سَلَمًا

ولو أنهم فَرَّتُوا لكانوا أَغْزَمَةً ،
ولكن رأوا صبراً على الموت أَكْرَمًا

حُبْسٌ : بالضم ثم السكون ، والشين مهملة ، والحبس بالضم ، جمع الحبس ، يقع على كل شيء وقفه صاحبه وقفاً محرماً ؛ قال الزنجشري : الحبس بالضم ، جبل لبني قزوة ، وقال غيره : الحبس بين حرّة بني سليم والسوارقية ؛ وفي حديث عبد الله بن حُبَشِيٍّ : تخرج نار من حبس سَيْلٍ ، قال أبو الفتح نصر :

حبشي: بالضم ثم السكون ، والشين معجمة ، والياء مشددة : جبل بأسفل مكة بنعمان الأراك ، يقال : به سبت أحايش قريش ، وذلك أن بني المصطلق وبني الهون بن خزيمه اجتمعوا عنده وحالفوا قريشاً وتحالفوا بالله : إنا ليد واحد على غيرنا ما سجا ليل ووَضَحَ نهار وما رسا حبشي مكانه ، فسوا أحايش قريش باسم الجبل ، وبينه وبين مكة ستة أميال ، مات عنده عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فجأة فحمل على رقاب الرجال إلى مكة ، فقدمت عائشة من المدينة وأنت قبره وصلت عليه وتمثلت :

وكنّا كندمانّي جذية حِقْبَة
من الدهر ، حتى قيل لن يتصدّعا

فلما تفرقنا ، كآني ومالكاً ،
لِطول اجتماع ، لم نيت ليلة معا

حبشي : بفتح أوله وثانيه ؛ قال أبو عبيد السكوني : حبشي جبل شرقي سبيرة يسار منه إلى ماء يقال له خوة للحارث بن ثعلبة ، وقال غيره : حبشي ، بالتحريك ، جبل في بلاد بني أسد ، وفي كتاب الأصمعي : حبشي جبل يشترك فيه الناس وحوله مياه تحيط به ، منها : الشبكة والخوة والرجيعه والذئبة وثلاثان كلها لبني أسد .

الحَبْلُ : الرسن ، والحبل العهد ، والحبل الأمان ، والحبل الرمل المستطيل ، وحبل العاتق عصب ، وحبل الوريد عرق في العنق ، وحبل الذراع في اليد . وحبل عرفة : عند عرفات ؛ قال أبو ذؤيب الهذلي :

فروحها عند المجاز عشية ،
تبادر أولى السابقات إلى الحبل

وقال الحسين بن مطير الأسدي :

خليلي من عمرو قفا وتعرفا
لسهنة داراً ، بين لينة فالحبل
تحمل منها أهلها حين أجذبت ،
وكانوا بها في غير جذب ولا محل
وقد كان ، في الدار التي هاجت الهوى ،
شفاء الجوى لو كان مجتمع الشمل

والجبل أيضاً : موضع بالبصرة على شاطئ الفيض
يمتد معه .

حُبْلٌ : بوزن زُفَر وجرد ، ويجوز أن يكون جمع
حُبْلَةٍ نحو بُرقة وبرق ، وهو عُمرُ العضاء ، ومنه
حديث سعد : أثبتنا النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ما
لنا طعام إلا حُبْلَةٌ وورق السمر ، وهو جمع حبله
أيضاً ، وهو حَلْيٌ يُجعل في القلائد ؛ قال :

وقلائد من حُبْلَةٍ وسُلُوس

ويجوز أن يكون معدولاً عن حابل ، وهو الذي
ينصب الحباله للصيد . وحُبْلٌ : موضع باليامة ؛ وفي
حديث سراج بن بجاعة بن مُرارة بن سلمى عن أبيه
عن جده قال : أثبت النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
فأقطعني الفؤرة وغرابة والحُبْل ؛ وبين الحبل وحجر
خمس فراسخ ؛ قال ليذ يصف فاقة :

فلذا حركتُ غرزي أجبرت ،
وقراني عدوٌ جونٍ قد أبَلُ
بالفرابات فزرافاتها ،
فبختزير فأطراف حُبْلُ
يسند السير عليها راكبٌ ،
رابطُ الجأش على كل وجل

حَبْلَةٌ : بالفتح ثم السكون ، ولام : قرية من قرى
عسقلان ؛ ينسب إليها حاتم بن سنان بن بشر الحبلي ،

قال ابن نقطة : وجدت بخط عبد الوهاب بن عتيق
ابن راذان المصري حدثنا حاتم بن سنان بن بشر الحلي
قال : حدثنا أحمد بن حاتم الأقالبي قال : سئل ربيعة
ابن حاتم بن سنان عن نسبه بصر وأنا أسمع فقال لي :
حبله قرية بالقرب من عسقلان كان لنا بها داو
فاستوهبها رجل من أبيه فوهبها له .

حَبْتَجُ : قال أبو زياد وهو يذكر مياه غني بن أعصر
فقال : ولهم الحَبْنَج والحَنِيج والحَنِيج ثلاث أمواه
فقل لها الحناجج .

حَبَوَكُو : بفتحين ، وسكون الواو ، وفتح الكاف ،
وراء ، من أساء الدواهي : وهو أيضاً اسم رملة
كثيرة الرمل .

حَبَوَتْنُ : بفتح أوله وبكسر لفتان ، وثانيه مفتوح ،
والواو ساكنة ، والثاء فوقها نقطتان مفتوحة ،
ونون : اسم واد باليمامة ؛ عن ابن القطاع وغيره ؛
وكذا يروى قول الأعرابي :

سقى رملة بالقاع ، بين حَبَوَتْنُ ،

من الفيت يرزامُ العشي صدوق

سقاها ، فرواها وأقصر حولها ،

مذانبُ شَمًا حولها وحديق

من الأثل ، أما ظلها فهو بارد

أنثيت ، وأما نبتها فأنيق

حَبَوَتْنُ : بفتحين ، ونونين : موضع ؛ عن صاحب
الكتاب ، بوزن فَعَوَل ، وقال بعضهم : بكسر الحاء ،
وقال ابن القطاع : وهو لغة في الذي قبله ؛ قال
الأجدع بن مالك :

ولحقتهم بالجزع جزع حبون ،

يطلبن أزواداً لأهل مَلاع

وقال وعلّة الجرمي :

ولقد صَبَحْتُهُمْ بيطن حبون ،

وعليّ إن شاء المليك به ثنا

سمي امرئ لم يُلْته ، عن نيته ،

بعض الفافر من معايشه الدنا

حَبَوَتْنِي : مقصور : موضع ؛ أنشد ابن بجي السهري :

خليّ لا تستعجلا وتيئنا

بوادي حبوني : هل لمن زوال ؟

ولا نبأنا من رحمة الله واسألا ،

بوادي حبوني ، أن نهب شال

ولا نبأنا أن ترزقا أرْحِيّة ،

كعين المها أعناقهن طوال

من الحارثيين الذين دماؤهم

حرام ، وأما ما لهم فحلال

قال أبو علي : هذا لا يكون فَعَوَتْنِي ولكن يحتمل
وجهين من التقدير أحدهما أن يكون سمي بحبله كما
جاء :

على أطرقا باليات الحيام

والآخر أن يكون حبوني من حَبَوَتْنُ كما أن عفرني

من العفر ، ويحتمل أن يكون حبون فابدل من

إحدى النونين الألف كراهة التضعيف لاقتتاح ما

قبلها ، كقولهم : ولا أملاه أي لا أملته ، ويحتمل

أن يكون حرف العلة والنون تعاقبا على الكلمة

لمقاربتها ، كما قالوا : دَدَنٌ ودَدَا ، فإذا احتسبت هذه

الوجه لم يقطع على أنها فَعَوَتْنِي ؛ وقال الفرزدق :

وأهل حبوني من مُراد تداركت ،

وجرمًا بوادي خالط البحر ساحل

قال أبو عبيدة في تفسيره : حبوني من أرض مُراد ،

أراد حبون فلم يمكنه .

الحُبَيَّا : بالضم ثم الفتح ، وياه مشددة ، مقصوراً : موضع بالشام ؛ قال نصر : وأظن أن بالحجاز موضعاً يقال له الحَيَّا ، قال : وربما قالوا الحَيَّا وهم يريدون الحُبَيَّ ؛ قال بعضهم :

من عن يمين الحَيَّا نظرةٌ قَبْلُ

وقال آخر :

بمعتزكِ حَصْنَكِ الحَيَّا تَرَى به ،

من القوم ، محدوساً وآخر حادساً

حَبِيبٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وياه أخرى : بلد من أعمال حلب يقال له بُطنان حبيب ، ذكر في بطنان . ودرب حبيب : ببغداد من نهر مُعَلَّى ؛ ينسب إليه المحدثون هبة الله بن محمد بن الحسن بن أحمد بن طلحة أبا القاسم بن أبي غالب الحبيبي من أولاد المحدثين ، سمع أباه وأبا عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة البغال وأبا الحسن علي بن محمد العلاف المقرئ ؛ ذكره أبو سعد في معجمه .

حُبَيْبَةُ : بلفظ تصغير حُبَّة : فاحية في طُفوف البطيخة متصلة بالبادية وتقرب من البصرة .

الحُبَيْبَةُ : مضفر منسوب : من قرى اليمامة .

حَبِيرٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وراء ؛ قال أبو منصور : الحبير من السحاب ما يُرى فيه من التنوير من كثرة الماء ، قال : والحبير من زَبَد اللُّغَام إذا صار على رأس البعير ، قال : وهو تصحيف والصواب الحبير ، بالخاء المعجمة ، في زبد اللغام ، قال : وأما الحبير بمعنى السحاب فلا أعرفه فإن كان من قول الهذلي :

تعدُّ من جانبيه الحبير ،

لما وهى مُزْنُهُ فاستبيحا

فهو بالخاء أيضاً . والحبير : موضع بالحجاز ؛ قال

الفضل بن العباس اللهي :

سقى دَمْنِ الموائِل من حبير

بَوَاكِرُ من رَوَاعِدَ ساريات

ويجوز أن يكون أراد هنا السحاب ما يرى .

حَبِيسٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وسين مهملة : موضع بالركة فيه قبور قوم شهداء بمن شهد صِفِّين مع علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه . وذات حَبِيس : موضع بمكة بقرب الجبل الأسود الذي يقال له أَظْلَم ؛ قال الراعي :

فلا تَصْرِمِي جبل الدهم جريرة ،

بتوك موالِها الأَدَانِ ضِيْعَا

يسوقها ترعيّة ذو عباءة ،

بما بين نقب فالحييس فأفرعَا

والحييس : قلعة بالسواد من أعمال دمشق يقال لها حبيس جلدك .

حَبِيشٌ : بلفظ التصغير ، وآخره شين معجمة : موضع في قول نصر .

حَبِيشٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وضاد معجمة : جبل بالقرب من معدن بني سُليم بمكة الحاج إلى مكة ؛ عن أبي الفتح .

حَبِينٌ : بالضم ثم الكسر ، والتشديد ، وياه ساكنة ، ونون ؛ سكة حَبِين : بمر ، كذا تقولها العامة وأصلها سكة حَبَّان بن جبلة ثم غيروها ؛ كذا قال أبو سعد ؛ ينسب إليها أبو منصور عبد الله بن الحسن بن أبي الحسن الحبيني المروزي ، حدث عن عبد الرحمن بن أحمد ابن محمد بن إسحاق الشيرازي وغيره ، سمع منه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي .

حُبَيٌّ : بالضم ثم الفتح . وياه مشددة ، بلفظ التصغير : وهو موضع بتهامة كان لني أسد وكناته ؛ قال

مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعٍ :

لَعَمْرُكَ إِنِّي ، بِلَوَى حُبِّي ،
لَأَرْجِي عَائِناً حَذَرًا أَرْوَحَا

رَأَى طَيْرًا تَر بَيْن سَلَمِي ،
وَقِيلَ النَّفْسُ إِلَّا أَنْ تَرْجَا

حُبِّي : بالضم ، وتشديد الباء ، والقصر : موضع في
قول الراعي :

أَبَتْ آيَاتُ حُبِّي أَنْ تُبَيِّنَا
لَنَا خَيْرًا ، فَأَبْكِينَ الْحَزِينَا

باب الحاء والتاء وما يليهما

حَتَّى : مقصور ، بلفظ حَتَّى من الحروف ، من خط
ابن مختار من خط الوزير المغربي أنه اسم موضع ؛
قال نصر : حَتَّى من جبال عُمان أو جَبَلَة .

الْحِثَّاتُ : بالضم ، وآخره تاء : أيضاً قطعة بالبصرة
واسم رجل ؛ وَحِثَّاتٌ كُلُّ شَيْءٍ : ما تحات منه .

حَتَاوَة : بالفتح ثم التشديد ، وبعد الألف واو
مفتوحة ، وهاء : من قرى عسقلان ؛ ينسب إليها
عمرو بن حليف أبو صالح الحتّاوي ، عن رواد بن
الجراح وزيد بن أسلم وغيرهما ، روى عنه عبد العزيز
العسقلاني ؛ ذكره ابن عدي في الضعفاء .

الْحِثُّ : بالضم ثم التشديد : موضع بعُمان ؛ ينسب
إليه الحِثُّ من كندة وليس بأَمَّ لهم ولا أَب ؛ وقال
الزحشري : الحِثُّ من جبال القبلية لبني عرك من
جُهينة ؛ عن علي بن أزيد : شريح بن بجير بن أسعد
ابن ثابت بن سُبَد بن رِزَام بن مازن بن ثعلبة بن
ذبيان ب بَغِيض في طعنة طعنها آبي اللحم الغفاري في
شَرِّ كان بين ثعلبة بن سعد وبني غِفَار بن مُلَيْك بن
ضمرّة بن جكر بن عبدمناة بن كنانة :

حَمَيْتُ ذِمَارَ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ
يَجْنِبُ الْحِثَّ ، إِذْ دُعِيَتْ نَزَالُ

وَأَدْرَكَنِي ابْنُ آبِي اللَّحْمِ يَجْرِي ،
وَأَجْرَى الْحَيْلَ حَاجِزَهُ التَّوَالِي
طَعْنَتْ بِجَامِعِ الْأَحْشَاءِ مِنْهُ
بِمَفْتُوقِ الْوَقِيعَةِ ، كَالْهَلَالِ

فَإِنْ يَهْلِكَ فَذَلِكَ كَانَ قَدَرِي ،
وَلَنْ يَبْرَأَ فَإِنِّي لَا أَبَالِي

وقال الحازمي : الحِثُّ حِلَّةٌ مِنْ حَالِ الْبَصْرَةِ خَارِجَةٌ
مِنْ سُوْرَهَا ، سَمِيَتْ بِقَبِيلٍ مِنَ الْبَيْنِ نَزَلُوهَا ، قُلْتُ :
أَرَأَيْتُمْ مِنْ كِنْدَةِ الْمَقْدَمِ ذَكَرَهُ .

حِثْمَةٌ : مفتوح ، وهو واحد الحِثْمِ ، وهو القضاء ؛
صخرات مشرفات في ربيع عمر بن الخطاب ، رضي الله
عنه ، بمكة ؛ عن العمراني ، ورواه الحازمي بالتاء
المثلثة كما يذكر عقيب هذا .

باب الحاء والتاء وما يليهما

الْحِثَا : بالفتح ، والقصر : موضع بالشام في قول عدي
ابن الرقاع :

يَا مَنْ رَأَى بَرْقًا أَرِقْتُ لُضُوْهُ ،
أَمْسَى تَلَالُأً فِي حَوَارِكِهِ الْعُلَى
فَأَصَابَ أَيْمَنُهُ الْمَزَاهِرَ كُلُّهَا ،
وَأَقْتَمَ أَيْسَرُهُ أَثْنَدَةً فَالْحِثَا

حِثَّاتٌ : بالكسر ، وفي آخره تاء أخرى ، كأنه جمع
حيث أي سريع : وهو عرض من أعراض المدينة .

حِثْمَةٌ : بالفتح ثم السكون ، وميم ، والحِثْمَةُ
الْأَكْمَةُ الْحُمْرَاءُ ؛ وقال الأزهري : الحِثْمَةُ ، بالتحريك ،
الْأَكْمَةُ ، ولم يذكر الحمراء ، قال : ويجوز تسكين
التاء . وحِثْمَةٌ : موضع بمكة قرب الحزورة من
١ قوله : حاجزه التوالي ؛ هكذا في الأصل .

باب الحاء والجيم وما يليهما

حَجَّاجٌ : بالفتح والتشديد ، وآخره جيم : من قرى
يَنهَق من أعمال نيسابور ؛ منها أبو سعيد لمسا عيل بن
محمد بن أحمد الحجَّاجي الفقيه الحنفي ، كان حسن
الطريقة ، روى عن القاضي أبي بكر أحمد بن الحسن
الحيري وأبي سعد محمد بن موسى بن شاذان الصيرفي
وأبي القاسم السَّراج وغيرهم ، وتوفي في حدود سنة
٤٨٠ .

الحِجَاوَة : جمع الحجر : كورة بالأندلس يقال لها
وادي الحجارة ؛ ينسب إليها بالحجاري جماعة ،
منهم : محمد بن إبراهيم بن حيَّون ؛ وسعيد بن
مسعدة الحجاري محدث ، مات سنة ٤٢٧ .

الحِجَار : بالكسر ، وآخره زاي ؛ قال أبو بكر
الأنباري : في الحجاز وجهان : يجوز أن يكون
مأخوذاً من قول العرب حَجَز الرجلُ بغيره ' يحجزه
إذا شدّه ' شداً يقيد به ، ويقال للحبل حجاز ، ويجوز
أن يكون سمي حجازاً لأنه ' يحجز بالجمال ' ، يقال :
احتجزت المرأة إذا شدت ثيابها على وسطها واتزّرت ،
ومنه قيل حُجْزَة السراويل ، وقول العامة حُجْزَة
السراويل خطأ ؛ قال عبيد الله المؤلف ، رحمه الله
تعالى : ذكر أبو بكر وجهين قصد فيهما الإعراب
ولم يذكر حقيقة ما سمي به الحجاز حجازاً ، والذي
أجمع عليه العلماء أنه من قولهم حَجَزَه ' يحجزه '
حجزاً أي منعه . والحِجَار : جبل ممتدّ حالّ بين
الغور غور نهامة ونجد فكانه منع كل واحد منها
أن يختلط بالآخر فهو حاجزٌ بينهما ، وهذه حكاية
أقوال العلماء ؛ قال الخليل : سمي الحجاز حجازاً لأنه
فصل بين الغور والام وبين البادية ، وقال عمار بن

دار الأرقم ، وقيل : الحُصَّة صخرات في ربيع عمر بن
الخطّاب ، رضي الله عنه ، بمكة ، وفي حديث عمر أنه
قال : إني أوّل بالشهادة وإن الذي أخرجني من الحُصَّة
لتأدر على أن يسوقها اليّ ؛ وقال مهاجر بن عبد الله
المخزومي :

لنساء ، بين الحجون إلى الحَصَّة
مَه في مظلمات ليل وسَرَقِ
قطنات الحجون ، أشهى إلى النَف
س من الساكات دُور دِمَشق
يَتَصَوَّغْنَ أَر يُصَنِّغْنَ بالمه
ك ضاخاً ، كأنه ربيع مَرَق

حُصْنٌ : بضتين ، وآخره نون : موضع في بلاد هذيل ؛
عن الأزهري ، وقال غيره : موضع عند المثلث
بينه وبين مكة يومان ؛ قال سلمى بن مقعد
القرمي :

إنا نزعنا من مجالس نخلة ،
فنجيز من حُصْنٍ بياض مُثَلِّمًا

قوله نزعنا أي جئنا ، ونجيز أي نمر ؛ وقال قيس
ابن العيزرة الهذلي :

وقال نساء : لو قَتَلْت نساءنا ،
سِواكُنَّ ذو البَثِّ الذي أنا فاجعُ
رجالٌ ونِسوانٌ بأكناف رايةٍ
إلى حُصْنٍ ، تلك الدموعُ الدوافعُ

وقال أيضاً :

أرى حُصْنًا أَمسى ذليلاً ، كأنه
ثراثٌ وخَلَاء الصَّعَابِ الصَّعَاتِرِ
وكاد يُولينا ، ولَسنا بأرضهم ،
قبائلٌ سر قَمَمٍ وأَفْد

عقيل : ما سال من حرّة بني سليم وحرّة ليلي فهو الغور حتى يقطعه البحر ، وما سال من ذات عرق مغرباً فهو الحجاز إلى أن تقطعه تهامة ، وهو حجاز أسود حجاز بين نجد وتهامة ، وما سال من ذات عرق مقبلاً فهو نجد إلى أن يقطعه العراق ، وقال الأصمعي : ما احتزمت به الحرار حرّة شوران وحرّة ليلي وحرّة واقم وحرّة النار وعامة منازل بني سليم إلى المدينة ، فذلك الشق كله حجاز ، وقال الأصمعي أيضاً في كتاب جزيرة العرب : الحجاز اثنتا عشرة داراً : المدينة وخيبر وفدك وذو المروة ودار بلي ودار أشجع ودار مُزينة ودار جُهينة ونقر من هوازن وجلّ سليم وجلّ هلال وظهر حرّة ليلي ، وما يلي الشام شغّب وبدّا ، وقال الأصمعي في موضع آخر من كتابه : الحجاز من تخوم صنعاء من العبلاء وتبال إلى تخوم الشام ، ولما سمي حجازاً لأنه حجاز بين تهامة ونجد ، فمكة تهامة والمدينة حجازية والطائف حجازية ؛ وقال غيره : حدّ الحجاز من معدن الثقرة إلى المدينة ، فنصف المدينة حجازي ونصفها تهامي ، وبطن نخل حجازي ومجذاته جبل يقال له الأسود نصفه حجازي ونصفه نجدّي ؛ وذكر ابن أبي سبّة أن المدينة حجازية ، وروي عن أبي المنذر هشام أنه قال : الحجاز ما بين جبلي طيء إلى طريق العراق لمن يريد مكة ، سمي حجازاً لأنه حجاز بين تهامة ونجد ، وقيل : لأنه حجاز بين الغور والشام وبين السراة ونجد ، وعن إبراهيم الحربي أن تبوك وفلسطين من الحجاز ؛ وذكر بعض أهل السير أنه لما تبللت الألسن ببابل وقرّقت العرب إلى مواطنها سار طسم بن إرم في ولده وولد ولده يقفون آثار إخوته وقد احتوا على بلدانهم ، فنزل دونهم بالحجاز فسوها حجازاً لأنها حجازتهم عن

المسير في آثار القوم لطبيها في ذلك الزمان وكثرة خيرها ؛ وأحسن من هذه الأقوال جميعها وأبلغ وأتقن قول أبي المنذر هشام بن أبي النضر الكلبي ، قال في كتاب افتراق العرب وقد حدّ جزيرة العرب ثم قال : فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوها وتوالدوا فيها على خمسة أقسام عند العرب في أشعارهم وأخبارهم : تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن ، وذلك أن جبل السراة ، وهو أعظم جبال العرب وأذكرها ، أقبل من قُعرَة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمته العرب حجازاً لأنه حجاز بين الغور ، وهو تهامة ، وهو هابط ، وبين نجد وهو ظاهر ، فصار ما خلف ذلك الجبل في غريبه إلى أسياف البحر من بلاد الأشعرين وعكّ وكنانة وغيرها ، ودونها إلى ذات عرق والجحفة وما صاقبها ، وغار من أرضها الغور غور تهامة ، وتهامة تجمع ذلك كله ، وصار ما دون ذلك الجبل في شرقيه من صحاري نجد إلى أطراف العراق والسبابة وما يليها نجداً ، ونجد تجمع ذلك كله ، وصار الجبل نفسه ، وهو سراته ، وهو الحجاز وما احتجز به في شرقيه من الجبال وانحاز إلى ناحية فيد والجبلين إلى المدينة ، ومن بلاد مذحج تثليث وما دونها إلى ناحية فيد حجازاً ، والعرب تسميه نجداً وجلساً وحجازاً ، والحجاز يجمع ذلك كله ، وصارت بلاد اليمامة والبحرين وما والاها العروض ، وفيها نجد وغور لقربها من البحر وانخفاض مواضع منها ومسابل أودية فيها ، والعروض يجمع ذلك كله ، وصار ما خلف تثليث وما قاربها إلى صنعاء وما والاها من البلاد إلى حضرموت والشحر وعُبان وما بينها اليمن ، وفيها التهام والنجد ، واليمن تجمع ذلك كله .

قال أبو المنذر : فعندني أبو مسكين محمد بن جعفر

كفى حَزَنًا أَنِّي يَبْغِدُ نَازِلٌ ،
وَقَلْبِي بِأَكْنافِ الْحِجَازِ رَهِينٌ
إِذَا عَنِّي ذَكَرَ لِلْحِجَازِ اسْتَفْزَنِي ،
لَمْ يَكُنْ مِنْ أَكْنافِ الْحِجَازِ ، حَنِينٌ
فَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتَهُمْ قَالِيًا لَهُمْ ،
وَلَكِنْ مَا يَقْضَى فُسُوفَ يَكُونُ

وَقَالَ الْأَشْجَعُ بْنُ عَمْرِو السُّلَمِيِّ :

بِأَكْنافِ الْحِجَازِ هَوًى دَفِينٌ ،
يُؤَرِّقُنِي إِذَا هَدَّتِ الْعَيُونُ
أَحْنُ إِلَى الْحِجَازِ وَمَسَاكِينُهُ ،
حَنِينٌ الْإِلْفِ فَارَقَهُ الْقَرِينُ
وَأَبْكِي حِينَ تَرْتَقِدُ كُلُّ عَيْنٍ ،
بَكَاءَ بَيْنَ زَهْرَتِهِ أَنْيُنِ
أَمَرٌ عَلَى طَيْبِ الْعَيْسِ نَائِيٌ ،
خُلُوجٌ بِالْهَوَى الْأَدْنَى ، شَطُونُ ؟
فَإِنْ بَعْدَ الْهَوَى وَبَعْدَتْ عَنْهُ ،
وَفِي بُعْدِ الْهَوَى تَبْدُو الشَّجُونُ ،
فَاعْذَرُ مِنْ رَأَيْتَ عَلَى بَكَاءِهِ ،
غَرِيبٌ عَنْ أَحَبِّهِ حَزِينُ
يَمُوتُ الصَّبُّ وَالْكَيِّانُ عَنْهُ ،
إِذَا حَسُنَ التَّذَكُّرُ وَالْحَنِينُ

الْحِجَاوُ : كَأَنَّهُ جَمَعَ حَاجِزٌ ، وَهُوَ الْمَانِعُ ، بِالزَّايِ :
مِنْ قِلَاتِ الْعَارِضِ بِالْيَامَةِ .

حَجَبِيَّةٌ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ ، وَالْبَاءُ مُوَحَّدَةٌ ، وَهَاءُ :
مِنْ قَرَى الْيَمَنِ مِنْ بِلَادِ سَنَحَانَ .

الْحِجَوُ : بِالسَّكُونِ ثُمَّ السَّكُونِ ، وَرَاءُ ، وَهُوَ فِي اللُّغَةِ
مَا حَبَرَتْ عَلَيْهِ أَيْ مَنَعَتْهُ مِنْ أَنْ يَوْصَلَ إِلَيْهِ ،
وَكُلُّ مَا مَنَعَتْ مِنْهُ فَقَدْ حَبَرَتْ عَلَيْهِ ، وَالْحِجَرُ الْعَقْلُ

ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ : إِنَّ
اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الْأَرْضَ مَادَّتْ فَضْرُهَا بِهَذَا الْجَبَلِ ،
يَعْنِي السَّرَاةَ ، وَهُوَ أَعْظَمُ جِبَالِ الْعَرَبِ وَأَذْكُرُهَا ،
فَإِنَّهُ أَقْبَلَ مِنْ ثَغْرَةِ الْيَمَنِ حَتَّى بَلَغَ أَطْرَافَ بَوَادِي
الشَّامِ فَسَمَتْهُ الْعَرَبُ حِجَازًا لِأَنَّهُ حَبَزَ بَيْنَ الْغُورِ وَهُوَ
هَابِطٌ ، وَبَيْنَ نَجْدٍ وَهُوَ ظَاهِرٌ ، وَمَبْدُوءُهُ مِنَ الْيَمَنِ حَتَّى
بَلَغَ أَطْرَافَ بَوَادِي الشَّامِ فَقَطَعَتْهُ الْأَوْدِيَةُ حَتَّى بَلَغَ
نَاحِيَةَ نَخْلَةٍ ، فَكَانَ مِنْهَا حَيْضٌ وَيَسُومٌ ، وَهِيَ
جِبْلَانُ بِنَخْلَةٍ ، ثُمَّ طَلَعَتِ الْجِبَالُ بَعْدُ مِنْهُ فَكَانَ مِنْهَا
الْأَبْيَضُ جَبَلُ الْعَرَجِ وَقُدْسُ وَآرَةَ وَالْأَشْعَرُ وَالْأَجْرَدُ ؛
وَأَنشَدَ لِلْبَيْدِ :

مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِقَيْدٍ وَجَاوَرَتْ
أَرْضَ الْحِجَازِ ، فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا ؟

وَقَدْ أَكْثَرَتْ شَعْرَاءُ الْعَرَبِ مِنْ ذِكْرِ الْحِجَازِ وَاقْتَدَى
بِهِمُ الْمُحَدِّثُونَ ، وَسَأُورِدُ مِنْهُ قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ مِنْ
الْحَنِينِ وَالتَّشْوِيقِ ؛ قَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ :

تَطَاوَلَ لَيْلِي بِالْعِرَاقِ ، وَلَمْ يَكُنْ
عَلَيَّ بِأَكْنافِ الْحِجَازِ يَطُولُ

فَهَلْ لِي إِلَى أَرْضِ الْحِجَازِ وَمَنْ بِهِ
بِعَاقِبَةٍ ، قَبْلَ الْفَوَاتِ ، سَبِيلُ ؟

إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُرْسَلٌ ،
فَرِيحُ الصَّبَا مَنِيَّ إِلَيْكَ رَسُولُ

وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ آخَرُ :

سَرَى الْبَرْقُ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ فَشَاقَنِي ،
وَكُلُّ حِجَازِيٍّ لَهُ الْبَرْقُ شَائِقُ

فَوَاكِبِي بِمَا أَلَاقِي مِنَ الْهَوَى ،
إِذَا حَنَّ الْإِلْفُ أَوْ تَأَلَّتْ بَارِقُ !

وَقَالَ آخَرُ :

واللب ، والحجر ، بالكسر والضم ، الحرام ، لفتان معروفتان فيه . والحجر : اسم ديار نمود بوادي القرى بين المدينة والشام ؛ قال الإصطخري : الحجر قرية صغيرة قليلة السكان ، وهو من وادي القرى على يوم بين جبال ، وبها كانت منازل نمود ؛ قال الله تعالى : وتحتون من الجبال بيوتاً فارهين ؛ قال : ورأيتها بيوتاً مثل بيوتنا في أضعاف جبال ، وتسمى تلك الجبال الأثالث ، وهي جبال إذا رآها الراي من بعد ظنها متصلة فإذا توسطها رأى كل قطعة منها منفردة بنفسها ، يطوف بكل قطعة منها الطائف وحواليها الرمل لا تكاد ترتقى ، كل قطعة منها قائمة بنفسها ، لا يصعدا أحد إلا بمشقة شديدة ، وبها بثر نمود التي قال الله فيها وفي الناقة : لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ؛ قال جميل :

أقول لداعي الحب ، والحجر بيننا
ووادي القرى : لبيك ! لما دعانيا

فما أحدثت النأي المفرق بيننا
سُلوًا ، ولا طول اجتماع تقاليا

والحِجْرُ أيضاً : حجر الكعبة ، وهو ما تركت قريش في بنائها من أساس إبراهيم ، عليه السلام ، وحجرت على الموضع ليُعلم أنه من الكعبة ، فسمي حجراً لذلك ، لكن فيه زيادة على ما فيه البيت مُحْدَثة ، وفي الحديث : من نحو سبعة أذرع ، وقد كان ابن الزبير أدخله في الكعبة حين بناها فلما هدم الحجاج بناءه صرفه عما كان عليه في الجاهلية ، وفي الحجر قبر هاجر أم إسماعيل ، عليه السلام . والحِجْرُ أيضاً ، قال عرام بن الأصبغ وهو يذكر نواحي المدينة فذكر الرَحْضِيَّة ثم قال : وحذاءها قرية يقال لها الحِجْر وبها عيون وآبار لبني سُلَيْم خاصة وحذاءها جبل ليس بالشامخ يقال له قَتَّة الحجر .

حَجْرٌ : بالفتح ، يقال : حجرت عليه حجراً إذا منعته فهو محجور ، والحِجْر ، بالكسر ، بمعنى واحد . وحَجْرٌ : هي مدينة اليمامة وأم قراها ، وبها ينزل الوالي ، وهي شركة إلا أن الأصل لحيفة ، وهي بمنزلة البصرة والكوفة ، لكل قوم منها خطة إلا أن العدد فيه لبني عبيد من بني حنيفة ؛ وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى : خرجت بنو حنيفة بن لُجَيْم ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل يتبعون الريف ويرتادون الكلاً حتى قاربوا اليمامة على السمت الذي كانت عبد القيس سلكته لما قدمت البحرين ، فخرج عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة منتجعاً بأهله وماله يتبع مواقع القطر حتى هجم على اليمامة فنزل موضعاً يقال له قارات الحُبَل ، وهو من حجر على يوم وليلة ، فأقام بها أياماً ومعه جار من اليمن من سعد العشيرة ثم من بني زبيد ، فخرج راعي عبيد حتى أتى قاع حجر فرأى القصور والنخل وأرضاً عرف أن لها شأناً وهي التي كانت لطسم وجديس فبادوا كما يذكر ، إن شاء الله تعالى ، في اليمامة ، فرجع الراعي حتى أتى عبيداً فقال : والله لاني رأيت آطاماً طوالاً وأشجاراً حسناً هذا حملها ، وأتى بالتمر معه مما وجدته منتثرأ تحت النخل ، فتناول منه عبيد وأكل وقال : هذا والله طعام طيب ! وأصبح فأمر بجزور فتحرت ثم قال لبنيه وغلماؤه : اجتزوا حتى آتيكم ، وركب فرسه وأردف الغلام خلفه وأخذ رمحه حتى أتى حجراً فلما رآها لم يحل عنها وعرف أنها أرض لها شأن فوضع رمحه في الأرض ثم دفع الفرس واحتجر ثلاثين قصراً وثلاثين حديقة وسماها حَجْرًا وكانت تسمى اليمامة ، فقال في ذلك :

حللنا بدار كان فيها أنيسها ،
فبادوا وخلّوا ذات شيد حصونها

فصاروا قطيناً للفلاة بغربة
رمياً، وصرنا في الديار قطينها
فسوف يليها بعدنا من يحلها ،
ويسكن عرضاً سهلها وحزونها

ثم ركز ربحه في وسطها ورجع إلى أهله فاحتلمهم
حتى أنزلهم بها ، فلما رأى جاره الزبيدي ذلك قال :
يا عبيد الشرك ! قال : لا بل الرضا ، فقال : ما بعد
الرضا إلا السخط ، فقال عبيد : عليك بتلك القرية
فانزلها ، القرية بناحية حجر على نصف فرسخ منها ،
فأقام بها الزبيدي أياماً ثم غرض فأتى عبيداً فقال له :
عوضني شيئاً فإني خارج وتارك ما ههنا ، فأعطاه
ثلاثين بكرة ، فخرج ولحق بقومه ، وتسامعت بنو
حنيفة ومن كان معهم من بكر بن وائل بما أصاب
عبيد بن ثعلبة فأقبلوا فنزلوا قرى اليامة وأقبل زيد
ابن يربوع عم عبيد حتى أتى عبيداً فقال : أنزلي معك
حجراً ، فقام عبيد وقبض على ذكره وقال : والله
لا ينزلها إلا من خرج من هذا ، يعني أولاده ، فلم
يسكنها إلا ولده ، وليس بها إلا عبيدي ، وقال لعمه :
عليك بتلك القرية التي خرج منها الزبيدي فانزلها ،
فنزلها في أخبية الشعر وعبيد وولده في القصور بحجر ،
فكان عبيد يمكث الأيام ثم يقول لبنيه : انطلقوا إلى
باديتنا ، يريد عمه ، فيمضون يتحدثون هنالك ثم
يرجعون ، فمن ثم سميت البادية ، وهي منازل زيد
وحبيب وقطن وليد بني يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن
حنيفة ؛ ثم جعل عبيد يئفل النخل فيفرسها فتخرج
ولا تخلف ، ففعل أهل اليامة كلهم ذلك ، فهذا هو
السبب في تسميتها حجراً ، وقد أكثرت الشعراء من
ذكرها والتشوق إليها ، فروي عن نِفْطَوَيْه قال :
قالت أم موسى الكلاية وكان تزوجها رجل من أهل
حجر اليامة ونقلها إلى هنالك :

قد كنت أكره حَجْرًا أن أَلُمَّ بها ،
وأن أعيش بأرض ذات حيطان
لا حبذا العُرفُ الأعلى وساكته ،
وما تضمن من مال وعيدان
أبيت أرقبُ نجم الليل قاعدة
حتى الصباح ، وعند الباب عِلْجان
لولا مخافة ربي أن يعاقبي ،
لقد دعوت على الشيخ ابن حيان

وكان رجل من بني جُشَم بن بكر يقال له جَعْدَر
يخيف السبيل بأرض اليمن ، وبلغ خبره الحجاج ،
فأرسل إلى عامله باليمن يشدد عليه في طلبه ، فلم يزل
يجد في أمره حتى ظفر به وحمله إلى الحجاج بواسط ،
فقال له : ما حملك على ما صنعت ؟ فقال : كَلَب الزمان
وجراءة الجنان ، فأمر بحبسه فحبس ، فحن إلى بلاده
وقال :

لقد صدع الفؤاد ، وقد شجاني
بكاء حمامتين تجاوبان
تجاوبتا بصوت أعجبي
على غضنين : من غرب وبان
فأسبلت الدموع بلا احتشام ،
ولم أكُ بالثيم ولا الجبان
فقلت لصاحبي : دعا ملامي ،
وكفنا اللوم عني واعدراني
أليس الله يعلم أن قلبي
يحبك أيها البرق الباني ؟
وأهوى أن أعيد إليك طرقي
على عُدواء من شغلي وشاني
أليس الله يجمع أم عمرو
وإيانا ، فذاك بنا تدان ؟

بلى ! وترى اللال كما أراه ،
وبعلوها النهار كما علاني

فما بين التفرق غير سبع
بقين من المحرم ، أو ثمان

ألم ترني غذبت أخا حروب ،
إذا لم أجن كنت بحنّ جان ؟

أبا أخوي من جشم بن بكر ،
أفلا اللوم إن لا تنفعاني

إذا جاوزتما سمفات حجر
وأودية اليمامة ، فانعاني

لقتان ، إذا سمعوا بقتلي
بكى شبانهم وبكى الغواني

وقولا : جعدر أمسى رهيناً ،
يحاذر وقع مصقول يماي

سنبكي كل غانية عليه ،
وكل مخضب رخص البنان

وكل فتى له أدب وحلم
معدّي كريم ، غير وان

فبلغ شعره هذا الحجاج فأحضره بين يديه وقال له :
أيا أحب إليك أن أقتلك بالسيف أو ألقيك للسباع ؟
فقال له : أعطني سيفاً وألقي للسباع ! فأعطاه سيفاً وألقاه
إلى سبع ضار مجوع فزأر السبع وجاءه فتلقاه بالسيف
ففلق هامته ، فأكرمه الحجاج واستنابه وخلع عليه
وفرض له في العطاء وجعله من أصحابه ؛ وأنشد ابن
الأعرابي في نوادره لبعض اللصوص :

هل الباب مفروج ، فأنظر نظرة
بعين قلت حجراً وطال احتماها ؟

ألا حبذا الدهنا وطيب ثراها ،
وأرض فضاء يصدح الليل هامها

وسير المطايا بالعشيات والضحى ،
إلى بقر وحش العيون اكامها

والحجر أيضاً حجر الراشدة : موضع في ديار بني
عقيل ، وهو مكان ظليل أسفله كالعنود وأعلاه منتشر ؛
عن أبي عبيد . والحجر أيضاً : واد بين بلاد عُذرة
وغطفان . والحجر أيضاً : جبل في بلاد غطفان .
والحجر أيضاً حجر بني سليم : قرية لهم .

حجور : بالضم : قرية باليمن من مخاليف بدر ؛ كذا
قال ابن الفقيه ، وبدر هذه التي باليمن غير بدر صاحبة
غزوة بدر ؛ قال أبو سعد : حجر ، بالضم ، أمم
موضع باليمن ؛ إليه ينسب أحمد بن علي الهذلي
الحجري ، ذكره هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي
فقال : أنشدني أحمد بن علي الهذلي لنفسه بالحجر باليمن :

ذكرت ، والدمع يوم البين ينسجم ،
وعبرة الوجد في الأحشاء تضطرم ،

مقالة المتبي عندما زهقت
نفسى ، وعبرتها تقيض وهي دم

يا من يعز علينا أن تفارقهم ،
وجداننا كل شيء بعدكم عدم

وأيقا حجر : جبلان على طريق حاج البصرة بين
جديلة وفلجة ، كان حجر أبو امرئ القيس يحلثهما ،
وهناك قتله بنو أسد .

الحجر الأمّنة : قال عبد الله بن العباس : ليس في
الأرض شيء من الجنة إلا الركن الأسود والمقام ،
فإنهما جوهرتان من جوهر الجنة ، ولولا من مسها
من أهل الشرك ما مسها ذو عاهة إلا شفاء الله ؛ وقال
عبد الله بن عمرو بن العاص : الركن والمقام ياقوتتان
من يواقيت الجنة طمس الله نورهما ، ولولا ذلك
لأضاء ما بين المشرق والمغرب ؛ وقال محمد بن علي :

أكثر ، ولم أجد في كتب اللغة كلمة على شفر إلا ما ذكره الأزهرى عن ابن الأعرابي أن الشفيرة المخطط ، يعني المسلة ، عربية سمعها الأزهرى بالبادية ، وأما الراى فيقال : شفرَ الكلب إذا رفع إحدى رجليه ليبول ، وشفرَ البلد إذا خلا من الناس ، وفيه غير ذلك ؛ وهو حجر بالمعرف ، وقيل مكان ؛ وقال أبو خراش الهذلي :

فكدت ، وقد خلقت أصحاب فائد
لدى حجر الشفري ، من الشدة أكلتم

كذا رواه السكري ، ورواه بعضهم لدى حجر الشفري بضمين . حجر الذهب : محلة بدمشق ، أخبرني به الحافظ أبو عبد الله بن النجار عن زين الأمانة أبي البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن عساكر ؛ وقال الحافظ أبو القاسم الدمشقي : أحمد ابن يحيى من أهل حجر الذهب ، روى عن إسماعيل ابن إبراهيم ، أظنه أبا معمر ، وأبي ثعيب عبيد بن هشام ، روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صالح ابن منان وأثنى عليه . حجر شغلان ، بضم الشين المعجمة وسكون الفين المعجمة أيضاً ، وآخره نون : حصن في جبل اللثام قرب أنطاكية مشرف على بحيرة بقر ، وهو للداوية من الفرنج ، وهم قوم حبسوا أنفسهم على قتال المسلمين ومنعوا أنفسهم النكاح ، فهم بين الرهبان والفرسان .

حجوة : بالفتح ثم السكون ، والراء : بلد باليمن .

حجوا : بالكسر ثم السكون ، وراء ، وألف مقصورة : من قرى دمشق ؛ ينسب إليها غير واحد منهم : محمد بن عمرو بن عبد الله بن رافع بن عمرو الطائي الحجراوي ، حدث عن أبيه عن جده ، روى عنه ابن ابنه يحيى بن عبد الحميد ؛ وعمرو بن عتبة بن

ثلاثة أحجار من الجنة : الحجر الأسود والمقام وحجر بني إسرائيل ؛ وقال أبو عرارة : الحجر الأسود في الجدار ، وذرع ما بين الحجر الأسود إلى الأرض ذراعان وثلاث ذراع ، وهو في الركن الشمالي ، وقد ذكرت أركان الكعبة في مواضعها ؛ وقال عياض : الحجر الأسود يقال هو الذي أراده النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حين قال : لاني لأعرف حجراً كان يسلم علي ، إنه بأقوة بيضاء أشد بياضاً من اللبن فسودده الله تعالى بخطايا بني آدم ولمس المشركين إياه ؛ ولم يزل هذا الحجر في الجاهلية والإسلام محترماً معظماً مكرماً يتبركون به ويقبلونه إلى أن دخل القرامطة ، لعنهم الله ، في سنة ٣١٧ إلى مكة عنوة ، فنهبوا وقتلوا الحجاج وسلبوا البيت وقلعوا الحجر الأسود وحملوه معهم إلى بلادهم بالأحساء من أرض البحرين ، وبذل لهم يحكم التركي الذي استولى على بغداد في أيام الراضي بالله ألف دينار على أن يردوه فلم يفعلوا حتى توسط الشريف أبو علي عمر بن يحيى العلوي بين الخليفة المطيع لله في سنة ٣٣٩ وبينهم حتى أجابوا إلى رده وجاؤوا به إلى الكوفة وعلقوه على الأسطوانة السابعة من أساطين الجامع ثم حملوه وردوه إلى موضعه واحتجوا وقالوا : أخذناه بأمر وردناه بأمر ، فكانت مدة غيبته اثنتين وعشرين سنة ؛ وقرأت في بعض الكتب أن رجلاً من القرامطة قال لرجل من أهل العلم بالكوفة ، وقد رآه يتمسح به وهو معلق على الأسطوانة السابعة كما ذكرناه : ما يؤمنكم أن نكون غيبنا ذلك الحجر وجئنا بغيره ؟ فقال له : إن لنا فيه علامة ، وهو أننا إذا طرحناه في الماء لا يرسب ، ثم جاء بماؤ فألقوه فيه فطفأ على وجه الماء .

وحجر الشفري ، الفين والشين معجمتان وراء ، بوزن سكرى ، ورواه العمراني بالزاي ، والأول

ابن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان ، وأخبرني الثقة أن باليمن قرب زبيد موضعاً يقال له حجوري اليمن ؛ وقد نسب هكذا يزيد بن سعيد أبو عثمان الهمداني الحجوري ، روى عنه الوليد بن مسلم .

الحَجُونُ : آخره نون ، والحجن الاعوجاج ؛ ومنه غزوة حجون التي يظهر الغازي الغزوي إلى موضع ثم يخالف إلى غيره ، وقيل : هي البعيدة . والحجون : جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها ، وقال السكري : مكان من البيت على ميل ونصف ، وقال السهيلي : على فرسخ وثلاث ، عليه سقفة آل زياد بن عبيد الله الحارثي ، وكان عاملاً على مكة في أيام السقّاح وبعض أيام المنصور ؛ وقال الأصمعي : الحجون هو الجبل المشرف الذي بمحذاء مسجد البيعة على شعب الجزارين ؛ وقال مضاف بن عمرو الجرهمي يتشوق مكة لما أجلسهم عنها خراقة :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا
أنيس ، ولم يسر بمكة سامر

بلى ! نحن كنا أهلها ، فأبادنا
صروف الليالي والحدود العوائر

فأخرجنا منها المليك بقدرة ،
كذلك ، يا للناس ، تجري المقادر

فصرنا أحاديثاً وكنا بفبطة ،
كذلك عضّنا السنون الغواير

وبدّلنا كعب بها دار غربة ،
بها الذئب يعوي والعدو المكاشر

فستحت دموع العين تجري لبلدة ،
بها حرّم أمن وفيها المشاعر

حَجَّةٌ : بالفتح ثم التشديد : جبل باليمن فيه مدينة مسيّئة به .

عمارة بن يحيى بن عبد الحميد بن يحيى بن عبد الحميد ابن محمد بن عمرو بن عبد الله بن رافع بن عمرو أبو الحسن الطائي الحبرائي ، روى عن عمّ أبيه السلم بن يحيى ، روى عنه تمام بن محمد الرازي ، قال : حدثنا إملاء في محرم سنة ٣٥٠ بقرية حجرا ، وزعم أن له ١٢٠ سنة .

الحَجَلَاءُ : بالفتح ثم السكون ، وهو في اللغة الشاة التي ابيضّت وطفتها ؛ قال سلمى بن المقعد القرمي الهذلي :

إذا حبس الذّالّان في شر عيشة ،
كبدت بها بالمستنّ الأراجل

فما إن لقوم في لقائي طرفة ،
بمنخرق الحجلة ، غير المعابل

الحجلأوان : مثني في قول حميد بن ثور :

في ظل حجلأوين سئل معتلج

وقال أبو عمرو : هما قلتان .

حَجُور : بضتين ، وسكون الواو ، وراء ؛ قال أبو الفتح نصر : جاء في الشعر أريد به جمع حجر ، وقيل : هو مكان آخر ، وقيل : ذات حجور ، بالفتح .

حَجُور : بالفتح ، يجوز أن يكون فعولاً بمعنى فاعل من الحبر ، كأنه مكثّر في هذا المكان الحبر أي المنع ، مثل شكور بمعنى شاكر ، وفاقه حلوب بمعنى كثيرة الحلب . حجور : موضع في ديار بني سعد بن زيد مناة بن تميم وراء عمان ؛ قال الفرزدق :

لو كنت تدري ما برمل مقبّد

بقرى عمان ، إلى ذوات حجور

ورواه بعضهم بضم أوله وزعم أنه مكان يقال له حجر فجمعه بما حوله . وحجور أيضاً : موضع باليمن سمي بحجور بن أسلم بن عليان بن زيد بن جشم بن حاشد

حجيتان : بالتحريك : من قرى الجند باليمن .

الحجيب : بالفتح ثم الكسر ، وباء ساكنة ، وباء
موحدة : موضع في قول الأفوه الأودي :

فلما أن رأونا في وغاها ،

كأساد الغريفة والحجيب

حجيرة : بالفتح ثم الكسر ، وباء ساكنة ، وراء ،
وَأَلْف مقصورة : من قرى غوطة دمشق ، بها قبر
مدرك بن زياد صحابي ، رضي الله عنه .

الحجيرات : بلفظ التصغير : أكنيات كُنْ لرجل
من بني سعد يقال له حجير ، هاجر إلى النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، فأخطه الحجيرات وما حولها ،
وبه كان منزل أوس بن مغيرة الشاعر ؛ وقال غيره :

لقد غادرت أسياف زمان غدوة

فتى ، بالحجيرات ، حُلُو الشامل

الحجيل : باللام : ماء بالصَّحَّان ؛ قال الأفوه الأودي :

وقد مرت كاة الحرب ، متا ،

على ماء الدفينة والحجيل

الحبيلاء : تصغير حبلاء ، وقد تقدم : أمم بئر باليامة ؛

قال يحيى بن طالب الحنفي :

ألا هل إلى شم الحزام ونظرة

إلى قرقرى ، قبل المات ، سيل

فأشرب من ماء الحبيلاء شربة

يداوى بها ، قبل المات ، عليل ؟

أحدث عنك النفس أن لست راجعاً

إليك ، فهتبي في الفؤاد دخيل

باب الحاء والدال وما يليهما

حداء : بالفتح ثم التشديد ، وألف ممدودة : واد فيه
حصن ونخل بين مكة وجدة يسونه اليوم حدّة ؛

قال أبو جندب الهذلي :

بغيتهم ما بين حداء والحشا ،

وأوردتهم ماء الأثيل فعاصا

حداب : بالكسر ، وآخره باءٌ موحدة ، وهو جمع

حدب ، وهي الأكمة ؛ ومنه قوله تعالى : وهم من

كل حدب ينسلون ؛ وقيل : الحدب حدور في

صَب ، ومن ذلك حدب الريح وحدب الرمل

وحذب الماء ما ارتفع من أمواجه . وحِداد :

موضع في حزن بني يربوع كانت فيه وقعة لبكر بن

وائل على بني سليط فسبوا نساءهم فأدركتهم بنو رياح

وبنو يربوع فاستنقذوا منهم نساءهم وجميع ما كان

في أيديهم من السبي ؛ قال جرير :

لقد جردت يوم الحداب نساؤهم ،

فسأت محالها وقلت مهورها

الحدادة : بالفتح ، والتشديد ، وبعد الألف دال أخرى :

قرية كبيرة بين دامغان وبسطام من أرض قومس ،

بينها وبين الدامغان سبعة فراسخ ، ينزلها الحاج ؛

ينسب إليها محمد بن زياد الحدادي ويقال له القومسي ،

روى عن أحمد بن منيع وغيره ؛ وعلي بن محمد بن

حاتم بن دينار بن عبيد أبو الحسن وقيل أبو الحسين

القومسي الحدادي مولى بني هاشم ، سجع بيروت

العباس بن الوليد ، وبحمص أبا عمرو أحمد بن المعمر ،

وبمسلان محمد بن حماد الطهراني وأبا قرفاصة محمد

ابن عبد الوهاب وأحمد بن زيرك الصوفي ، وسجع بقيسارية

والرملة ومنبج وأبلة ، وسجع بمصر الربيع بن سليمان

المُرادي وغيره ، وسجع بمكة وغيرها من البلاد ،

وكان صدوقاً ، روى عنه أبو بكر الإساعيلي ووصفه

بالصدق ، وقال حمزة بن يوسف السهمي : مات في

شهر رمضان سنة ٣٢٢ .

الحَدَّادِيَّةُ : منسوبة : قرية كبيرة بالطبيعة من أعمال واسط ، لها ذكر في الآثار ، وأيتها .

حداروه : بالراء المضومة المشددة ، وهي أعجبية أندلسية ، انصبت على السنة أهل المشرق ، وبعض أهل الأندلس يقول هَدَرُهُ ، بفتح الهاء والدال ، وضم الراء المضومة المشددة : وهو نهر غرناطة بالأندلس ، ذكر في غرناطة .

الحدالي : بفتح أوله ، والقصر ، ويروى الحدال بغير ألف ، وهو اسم شجر بالبادية : موضع بين الشام وبادية كلب المعروفة بالسماوة ، وهي لكلب ؛ ذكره المتنبى فقال :

وَهْ سَيْرِي مَا أَقْلُ ثِيَّةً ،

عَشِيَّةً شَرْقِيَّ الْحَدَالِي وَغَرْبِيَّ

وَأُنْشِدُ ثَعْلَبَ الرَّاعِي :

يا أهل ! ما بال هذا الليل في صَفَرٍ
يزداد طولاً ، وما يزداد من قَصَرٍ

في لائث من قُطعت مني قرينته ،
يوم الحدالي ، بأسباب من القدر

حدَّانُ : بالفتح ثم التشديد ، وألف ، ونون ، ذو حدان : موضع .

حدَّانُ : بالضم : إحدى محال البصرة القديمة يقال لها بنو حدان ، سببت باسم قبيلة ، وهو حدان بن شمس بن عمرو بن غم بن غالب بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ؛ وسكنها جماعة من أهل العلم ونسبوا إليها ، منهم : أبو المغيرة القاسم بن الفضل الحداني ، روى عنه مسلم بن إبراهيم ، وحدث السلفي عن حاتم بن الليث قال : حدثنا علي بن عبد الله هو ابن المديني قال : قام بن الفضل الحداني لم يكن

حدَّانِيًّا وكان ينزل حدان ، وكان رجلاً من الأزد ، قال : ومات سنة ١٦٦ ، وقال محمد بن محبوب : سنة ١٦٧ ، وقال يحيى بن معين : سنة ١٦٦ ؛ نقلته من الفَيْصَل .

الحدَّباءُ : تأنيث الأحْدَب : امم لمدينة الموصل ، سببت بذلك لاحتداب في دجلتها واعوجاج في جريانها ، وذكر ذلك في الشعر كثير .

الحدَّثَانُ : بالتحريك : وقد ذكرنا في أجل أن الحدَّان أحد إخوة سُلَيْمَى لحق بموضع الحرة فأقام به فسمي الموضع باسمه ؛ قال ابن مُقْبَل :

تمنيت أن يلقي فوارس عامر
بصحراء ، بين السود والحدَّان

والحدَّان في كلام العرب : الفأس ، وجمعه حدَّان ؛ وحدَّان الدهر : معروفة .

الحدَّثُ : بالتحريك ، وآخره ثاء مثلثة : قلعة حصينة بين ملطية وسُيَّسَاط ومرعش من الثغور ، ويقال لها الحمراء لأن ثُرْبَتها جميعاً حمراء ، وقلعتها على جبل يقال له الأحيدب ، وكان الحسن بن قطبة قد غزا الثغور وأشج العدو ، فلما قدم على المهدي أخبره بما في بناء طرسوس والمصيصة من المصلحة للمسلمين ، فأمر ببناء ذلك وأن يكون بالحدث ، وذلك في سنة ١٦٢ ؛ وفي كتاب أحمد بن يحيى بن جابر : كان حصن الحدث مما فتح في أيام عمر ، رضي الله عنه ، فتحه حبيب بن مسلمة الفهري من قبل عياض بن غم ، وكان معاوية يتعاهده بعد ذلك ، وكانت بنو أمية يسعون دُرب الحدث دُرب السلامة للطيرة ، لأن المسلمين أصيبوا به ، وكان ذلك الحدث الذي سمي به الحدث فيما يقول بعضهم ؛ وقال آخرون : لقي المسلمين على دُرب الحدث غلام حدث فقاتلهم في أصحابه قتلاً

من خبره إلا ما كان في أيام سيف الدولة بن حمدان ، وكان له به وقعات ، وخربته الروم في أيامه ، وخرج سيف الدولة في سنة ٣٤٣ لمعارته ، فعمره وأتاه الدمستق في جموعه فردم سيف الدولة مهزومين ، فقال المتنبى عند ذلك :

هل الحدث الحمراء تعرف لونها ،
وتعلم أيُّ الساقين الغمام ؟
بناها فأعلى ، والقنا يقرع القنا ،
وموج المنايا حولها متلاطم
طريدة دهر ساقها ، فرددتها
على الدين بالخطي ، والأقف واغم
تفت الليالي كل شيء أخذته ،
وهن لما يأخذن منك غوارم

وقال أبو الحسين بن كوجك النحوي وكان ملك الروم عاد لحراب الحدث ثانياً فهزمهم سيف الدولة :

رامَ هدم الإسلام بالحدث المؤ
ذِئبُ بناينا يهدم الضلال
نكلت عنك منه نفس ضعيف ،
سلبته القوى وذؤوس العوالي
فتوق الحِمام بالنفس والماء
ل ، وباع المقام بالارتحال
ترك الطير والوحوش سقياً ،
بين تلك السهول والأجبال
ولكم وقعة قريت عفاة الـ
طير فيها جماجم الأبطال

وينسب إلى الحدث عمر بن زرارة الحذفي ، روى عن عيسى بن يونس وشريك بن عبد الله ، روى عنه أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي وموسى بن هارون ؛ وعلي بن الحسن الحذفي ، روى عن عيسى بن يونس ،

استظهر فيه ، فسمي الحدث بذلك الحدث ، ولما كان في فتنة مروان بن محمد خرجت الروم فقدمت مدينة الحدث وأجلت عنها أهلها كما فعلت بلطية ، فلما كان سنة ١٦١ خرج ميخائيل إلى عمق سرعش ووجه المهدي الحسن بن قحطبة فساح في بلاد الروم حتى تقلت وطأته على أهلها وحتى صوره في كنائسهم ، وكان دخوله من درب الحدث فنظر إلى موضع مدينتها فأخبر أن ميخائيل خرج منه فارتاد الحسن موضع مدينة هناك ، فلما انصرف كلم المهدي في بنائها وبناء طرسوس فأمر بتقديم بناء مدينة الحدث ، وكان في غزوة الحسن هذه مندل العنزي المحدث ومعتز ابن سليمان البصري ، فأنشأها علي بن سليمان وهو على الجزيرة وقنسرين ، وسيت المعمدية والمهدية بالمهدي أمير المؤمنين ، ومات المهدي مع فراغهم من بنائها ، وكان بناؤها باللبن ، وكانت وفاته سنة ١٦٩ ، واستخلف ابنه موسى الهادي فعزل علي بن سليمان وولى الجزيرة وقنسرين محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، وكان فرض علي بن سليمان بمدينة الحدث لأربعة آلاف فأسكنهم لها ونقل إليها من أهل ملطية وسيساط وشيشاط وكيسوم ودلوك ورعبان ألتقي رجل ، وفرض لهم في أربعين من العطاء ، قال الواقدي : ولما بُنيت مدينة الحدث هجم الشتاء وكثرت الأمطار ولم يكن بناؤها وثيقاً فهدم سور المدينة وشعثها وتزل بها الروم فتفرق عنها من كان تزلها من الجند وغيرهم ، وبلغ الخبر موسى الهادي فقطع بعثاً مع المسيب بن زهير وبعثاً مع روح بن حاتم وبعثاً مع عمرو بن مالك فبات قبل أن ينفذوا ، ثم ولي الخلافة الرشيد فدفع عنها الروم وأعاد عمارتها وأسكنها الجند ، وكانت عمارتها على يد محمد بن إبراهيم ؛ آخر البلاذري . ثم لم ينته إلي شيء

روى عنه أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي ؛ وأبو الوليد أحمد بن جنّاب الحديّ ، روى عن عيسى بن يونس أيضاً ، روى عنه فهد بن سليمان ، ذكره في الفَيْصَل .

حَدَثَةٌ : بزيادة الماء : وادٍ أسفله لكتانة والباقي لهذيل ؛ عن الأصمعي .

حَدَدٌ : بالتحريك ، وهو في اللغة المنع : وهو جبل مطلٌ على تيّاه ، وقال ابن السكيت : حدد أرض لكلب ؛ عن الكلبي ؛ قال في شرح قول النابغة :

ساق الرfidات من جوش ومن حدد ،

وماش من رهطٍ ربّعيٍّ وحجّارٍ

حدّوٌ : بالضم ثم الفتح والتشديد ، وراء مهملّة : من محال البصرة عند خطّة مزينة ؛ وحدّو في اللغة جمع حادر ، وهو المجتمع الخلق من الرجال وغيرهم .

حدّسٌ : بفتحين ، وسين مهملّة ؛ الحدّس الرشيّ ومنه أخذ الحدس وهو الظن . وحدّس : بلد بالشام يسكنه قوم من لحم ؛ عن نصر .

حدّسٌ : بضمّين ، يوم ذي حدّس : من أيام العرب ؛ من خط أبي الحسين بن الفرات .

حدّمةٌ : بوزن هَمْزة ؛ والحدّم في الأصل شدة إحصاء حر الشمس للشيء : وهو موضع .

حدّواءٌ : بالفتح ثم السكون ، وواو ، وألف بمدودة ، وهي في كلامهم الريح الشّال لأنها تحدّو السحاب أي تسوقه ؛ قال :

حدّواءٌ جاءت من بلاد الطور

وحدّواء : اسم موضع .

حدّوْداءٌ : بفتحين ، وسكون الواو ، ودال أخرى ، ١ في ديوان النابغة : عِظَم بدل حدد .

وألف بمدودة : موضع في بلاد عذرة ، ويروى بالقصر . حدّوْوةٌ : أرض لبني الحارث بن كعب ؛ عن نصر . الحدّةُ : بالفتح ثم التشديد : حصن باليمن من أعمال الحبيّة ، وهي من أعمال حبّ . وحدّةٌ أيضاً : منزل بين جدّة ومكة من أرض تهامة في وسط الطريق ، وهو واد فيه حصن ونخل وماء جارٍ من عين ، وهو موضع نزه طيب ، والقديما يسمونه حدّاء ، بالمد ، وقد ذكر .

الحدّيباءُ : بلفظ تصغير الحدباء ، بالباء الموحدة : ماء لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن قُعين بن الحارث بن ثعلبة بن دُودان بن أسد فوق غدير الصلب ، وهو جبل محدد ؛ قال الشاعر :

إن الحديباء شحمٌ ، إن سبقت به

من لم يسامِنْ عليه فهو مسونٌ

الحدّيبيةُ : بضم الحاء ، وفتح الدال ، وباء ساكنة ، وباء موحدة مكسورة ، وباء اختلّوا فيها فنهم من شدّدها ومنهم من خفّفها ؛ فروي عن الشافعي ، رضي الله عنه ، أنه قال : الصواب تشديد الحديبية وتخفيف الجعرانة ، وأخطأ من نصّ على تخفيفها ، وقيل : كل صواب ، أهل المدينة ينقلونها وأهل العراق يخففونها ؛ وهي قرية متوسطة ليست بالكبيرة ، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، تحتها ؛ وقال الخطابي في أماليه : سميت الحديبية بشجرة حدباء كانت في ذلك الموضع ؛ وبين الحديبية ومكة مرحلة ، وبينها وبين المدينة تسع مراحل ، وفي الحديث : إنها بئر ، وبعض الحديبية في الحل وبعضها في الحرم ، وهو أبعد الحل من البيت وليس هو في طول الحرم ولا في عرضه بل هو في مثل زاوية الحرم ، فلذلك صار بينها وبين المسجد أكثر من يوم ، وعند مالك بن أنس أنها

جميعها من الحرم ؛ وقال محمد بن موسى الخوارزمي :
اعتبر النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عمرة الحديبية
ووادع المشركين لمضي خمس سنين وعشرة أشهر
للهجرة النبوية .

الحديثة : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وباء ساكنة ،
وثة مثلثة ، كأنه واحد الحديث أو تأنيته ضد
العتيق ، سبت بذلك لما أحدث بناؤها ثم لزمها
فصار علماً : وهي في عدة مواضع ، ينسب إلى كل
واحدة منها حديثي وحدائي منها .

حديثة الموصل : وهي بلدة كانت على دجلة بالجانب
الشرقي قرب الزاب الأعلى ، وفي بعض الآثار أن
حديثة الموصل كانت هي قصبة كورة الموصل
الموجودة الآن وإنما أحدثها مروان بن محمد الحمار ،
وقال حمزة بن الحميد : الحديثة تعريب نوكرد ،
وكانت مدينة قديمة فغربت وبقي آثارها فأعادها
مروان بن محمد بن مروان إلى العبارة وسأل عن
اسمها فأخبر بمعناه فقال : سموها الحديثة ؛ وقال ابن
الكثير : أول من مضر الموصل هرثة بن عرفة الباري
في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وأسكنها
للعرب ثم أتى الحديثة ، وكانت قرية فيها بيعتان ،
ويقال : إن هرثة نزل المدينة أولاً فبصرها واختطها
قبل الموصل ، ولما سبت الحديثة حين تحول إليها
من تحول من أهل الأنبار لما ولي ابن الرُّفيل صاحب
النهر ببادوريا أيام الحجاج بن يوسف فعسّتهم ، وكان
فيهم قوم من أهل الحديثة التي بالأنبار فبنوا بها
مسجداً وسوا المدينة الحديثة ؛ وينسب إلى هذه
الحديثة جماعة ، منهم : أبو الحسن علي بن عبد الرحمن
ابن محمد بن بابويه السمنجاني الفقيه ، نزل أصبهان
ومات بها ، قال أبو الفضل المقدسي : سمعت أبا

المظفر الأبيوردي يقول : سمعته يقول نحن من حديثة
الموصل ، وكان إذا روى عنه نسب الحديث ؛ قلت :
وسمنجان بلد من أعمال طخارستان من وراء بلخ .
حديثة الفرات : وتعرف بحديثة النورة : وهي
على فراسخ من الأنبار ، وبها قلعة حصينة في وسط
الفرات والماء يحيط بها ، قال أحمد بن يحيى بن جابر :
وجه عمار بن ياسر أيام ولايته الكوفة من قبل عمر
ابن الخطاب ، رضي الله عنه ، جيشاً يستقري ما فوق
الفرات عليهم أبو مدلاج التميمي فتولى فتحها ، وهو
الذي تولى بناء الحديثة التي على الفرات وولده بيت ؛
وحكى أبو سعد السمعاني أن أهل الحديثة نصيرية ،
وحكى عن شيخه أبي البركات عمر بن إبراهيم العلوي
الزبيدي النحوي مؤلف شرح اللع أنه قال : اجتزت
بالحديثة عند عودي من الشام فدخلتها فقبل لي : ما
اسمك ؟ فقلت : عمر ، فأرادوا قتلي لو لم يدركني
من عرفهم أنني علوي ؛ وينسب إليها جماعة ، منهم :
سويد بن سعيد بن سهل بن شهربار أبو محمد الهروي
الحداثي ، قال أبو بكر الخطيب : سكن الحديثة
حديثة النورة على فرسخ من الأنبار فنسب إليها ،
سمع مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وإبراهيم بن سعد
وحفص بن ميسرة وعلي بن مسهر وشريك بن عبدالله
القاضي ويحيى بن زكرياء بن أبي زائدة وغيرهم ، روى
عنه يعقوب بن شبة ومحمد بن عبدالله بن مطير ومسلم
ابن الحجاج في صحيحه وأبو الأزهر أحمد بن الأزهر
ابن إبراهيم بن هانيء النيسابوري وأبو زرعة وأبو حاتم
الرازيان ، وقال البخاري : فيه نظر كان عسي
فتلقن بما ليس في حديثه ، وقال سعد بن عمرو
البرذعي : رأيت أبا زرعة يسيء القول فيه ، وقال :
رأيت فيه شيئاً لم يعجبني ، فقبل : ما هو ؟ فقال :
لما قدمت من مصر مرت به فأقمت عنده فقلت له

إن عندي أحاديث ابن وهب عن ضمام- ليست عندك، فقال : ذاكرني بها ، فأخبرجتُ الكُتُبَ إذا كره وكنت كلما ذاكرته بشيء قال : حدثنا به ضمام ، وكان يدلّس حديث حرير بن عثمان وحديث ابن مكرم وحديث عبد الله بن عمرو 'رز' غيباً تزدد حباً، فقلت : أبو محمد لم يسمع هذه الثلاثة الأحاديث من هؤلاء ، فغضب ، فقلت لأبي زروة : فأبش حاله؟ فقال : أما كُتُبُه فصحيح وكنت أتبع أصوله فأكتب منها وأما إذا حدث من حفظه فلا ، مات في شوال سنة ٢٤٠ عن مائة سنة ، وكان ضريراً ؛ ومنها سعيد بن عبد الله الحدادي أبو عثمان ، حدث عن سويد ابن سعيد الحديثي ، روى عنه أبو بكر الشافعي وأحمد بن محمد أبزؤن وذكر الشافعي أنه سيع منه بمجديّة النورة ؛ وعبد الله بن محمد بن الحسين أبو محمد بن أبي طاهر الحديثي ، سيع أبا عبد الله أحمد بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل المعالي وأبا القاسم بن بشران ، روى عنه أبو القاسم السمرقندي وعبد الوهاب الأنطاقي ، ومات في سنة ٤٨٧ ؛ وهلال بن إبراهيم بن نجّاد بن عليّ بن شريف أبو البدر النسيوي الحزرجي الشاعر ، قدم دمشق ؛ قال القاسم بن أبي القاسم الدمشقي فيما كتب في تاريخ والده إملاءً على هلال وكتبتُ من لفظه :

أطعتُ الهوى لما تمكّنتني قسراً ،
ولم أذر أن الحب يستعبد الحرّاً

فأصبحتُ لا أصفي إلى لومٍ لائم ،
ولا عاذلٍ بالعذل مستترٍ مغرّى

إذا ما تذكرتُ الحديث والشراً
وطيبَ زماني ، بادرتُ مقلتي تنزّري

أشترخ شبّاني ، بالفرات ، وشرّتي
وميدان لهنوي هل لنا عودة أخرى

ومنها أيضاً روح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح الحديثي أصلاً البغدادي مولداً أبو طالب قاضي القضاة ببغداد ، وكان يشهد أولاً عند قاضي القضاة أبي القاسم عليّ بن الحسين الزيّني سنة ٥٢٤ في شهر رمضان ، ثم رُتب نائباً في الحكم بمدينة السلام وأذن له في القعود والمطالبات والحبس والإطلاق من غير سماع بيّنة ولا اسجال في خامس عشر رجب سنة ٥٦٣ ، وفي ربيع الآخر سنة ٥٦٤ أذن له في سماع البيّنة وأنشأ قضيته بإذن المستنجد ، وكان على ذلك ينوّب في الحكم إلى أن مات المستنجد بالله وولي المستضيء ، فولاه قضاء القضاة بعد امتناع منه وإلزام له فيه يوم الجمعة حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة ٥٦٦ ، واستناب ولده أبا المعالي عبد الملك على القضاء والحكم بدار الخلافة وما يليها وغير ذلك من الأعمال ولم يزل على ولايته حتى مات ، وقد سيع الحديث من جماعة ، قال عمر بن عليّ القزويني : سألت روح بن الحديثي عن مولده فقال : سنة ٥٠٢ ، ومات في خامس عشر محرم سنة ٥٧٠ ؛ وأبو جعفر النفيس بن وهبان الحديثي السلمي ، روى عن أبي عبد الله محمد بن محمد ابن أحمد السلال وأبي الفضل محمد بن عمر الأرموي في آخرين ، ومات في ثالث عشر صفر سنة ٥٩٩ ؛ وابنه صديقنا ورفيقنا الإمام أبو نصر عبد الرحيم بن النفيس بن وهبان ، اصطحبنا مدّة ببغداد ومرو وخوارزم في الساع على المشايخ وكانت بيننا مودة صادقة ، وكان عارفاً بالحديث ورجاله وعلومه عارفاً بالأدب قيماً باللفة جدّاً وخصوصاً لفة الحديث ، وكان مع ذلك فقيهاً مناظراً ، وكان حسن العشرة متودّداً مأمون الصبغة صحيح الخاطر مع دين متين ، خلفته بخوارزم في أول سنة ٦١٧ فقتلته التتر بها شهيداً ، وما روى إلا القليل .

والحديثة : أيضاً من قرى غوطة دمشق ويقال لها حديثه جرش ، بالشين المعجمة ، ذكر لي ابن الدّخيس عن الشريف البهاء الشروطي أنه بالسّين المهملة ؛ سكن الحديثه هذه أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر أبو العباس الأكار النهريني أخو أبي عبد الله المقرئ من سواد بغداد ، سمع أبا الحسين بن الطيوري وسكن بهذه القرية من غوطة دمشق ، سمع منه بها الحافظ أبو القاسم وذكره وقال : مات في سنة ٥٢٧هـ ؛ ومحمد ابن عتبة الحديثي ، حدث عن خالد بن سعيد العريضي .

الحديثاء : بلفظ تصغير حدّ جاء ، ممدودة ؛ والحَدَجُ ، بالتحريك ، في كلام العرب : الخنظل إذا اشتدّ وصلّب ، والحَدَجُ ، بالكسر : الحِمْلُ ومركبُ النساء . وحديثاء : قرية بالشام ؛ نسب إليها عدي ابن الرقاع الحرّ المقدّية فقال :

أُمَيْدُ ، كَأَنِّي شَارِبٌ لِعَيْتٍ بِهِ
عُقَارٌ ثَوَّتَ فِي دَنْتِهَا حَجَجًا سِمْ

مَقْدِيَّةٌ صَبَاءٌ تُثْنِئْنَ شَرِبَهَا ،
إِذَا مَا أَرَادُوا أَنْ يَرْوَحُوا بِهَا صَرَعُوا

عَصَاةٌ كَرَمٌ مِنْ حَدِيَّاءَ لَمْ يَكُنْ
مُنَابِتُهَا مُسْتَحْدَثَاتٌ ، وَلَا قُرْعَا

الحديثاء : يجوز أن يكون تصغير جمع حديثه ، مقصور ، وهي البستان : وهو موضع في خبشوم حزن الحُصَا ، له ذكر في أيام العُظَالِي ، وهو والذي بعده واحد ، جمعوه بما حوله على عادتهم في أمثال ذلك .

الحديثة : كأنه تصغير حدقة : موضع في قلّة الحزن من ديار بني يربوع لبني حدير بن رباح منهم ، وهما حديثتان بهذا المكان .

الحديثة : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وقاف ،

وهاء ، بلفظ واحدة الحدائق ، وهي البساتين . والحديقة : بستان كان بقرناً حجر من أرض اليمامة لمسيلمة الكذاب ، كانوا يسمّونه حديقة الرحمن ، وعنده قتل مسيلمة فسّموه حديقة الموت . والحديقة أيضاً : قرية من أعراس المدينة في طريق مكة كانت بها وقعة بين الأوس والخزرج قبل الإسلام ، وإياها أراد قيس بن الخطيم بقوله :

أَجَالِدُهُمْ يَوْمَ الْحَدِيقَةِ حَامِراً ،
كَأَنَّ يَدِي بِالسَّيْفِ مِخْرَاقٌ لَاعِبٌ

حديثلاء : مصغرة ، يقال رجل أحدل وأمرأة حدلاء إذا كانا مائلي الشق ، والحدل الميل : وهو موضع ؛ عن أبي الحسن المهلب ، ورواه بعضهم بالذال معجمة . حديثلة : مصغر أيضاً ، واشتقاقه من الذي قبله : وهي مدينة باليمن ، سميت بذئ حديلة ، واسم حديلة معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار ؛ عن شباب العُصْفَرِي ؛ وقال أبو المنذر : معاوية بن عمرو ابن مالك بن النجار وأمه حديثلة بنت مالك بن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن عَضْب بن جُشَم بن الخزرج بها يُعرفون ، ومن بني حديلة أبي ابن كعب بن قيس بن عبيد بن معاوية بن عمرو الذي تنسب إليه القراءة ، شهد بدرآ ؛ وأبو حبيب زيد ابن الحباب بن أنس بن زيد بن عبيد بن معاوية بن عمرو ، شهد بدرآ ، وقال أبو إسحاق : حديلة هو عمرو بن مالك بن النجار ولهم هناك قصر ، وقال نصر : حديلة محلة بالمدينة بها دار عبد الملك بن مروان .

باب الحاء والذال وما يليهما

حذارق : بالضم ، وراء مكسورة ، وقاف ، مرتجل فيما أحسب : ماء بتهامة لبني كنانة .

الحِذْرِيَّةُ : بالكسر ثم السكون ، وكسر الراء ،
وياه مفتوحة خفيفة ، وهاء : وهو اسم إحدى حُرَّتَيْ
بني سُليم ، والحذرية في كلامهم الأرض الحشنة ؛ عن
الأصمعي ، وعن أبي نصر : الأرض الغليظة من
القُفِّ الحشنة ، وقال أبو خبيرة الأعرابي : أعلى
الجلل فإذا كان صلباً غليظاً فهو حذرية .

الحِذْنَةُ : بضتين ، وتشديد النون ، وهو في اللغة
اسم الأذن : وهي اسم أرض لبني عامر بن صعصعة ،
وقال نصر : الحِذْنَةُ موضع قرب اليمامة بما يلي
وادي حائل ؛ قال محرز بن مُكعب الضبي :

فَدَيْ لِقَوِيٍّ مَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ ،
إِذْ لَقِيتُ الْحَرْبُ أَقْوَاماً بِأَقْوَامٍ
إِذْ تُخْبِرَتُ مَذْحِجٌ عَنَّا ، وَقَدْ كُذِبَتْ ،
أَنْ لَنْ يُرَوِّعَ عَنْ أَصَابِنَا حَامِي
دَارَتْ رَحَانًا قَلِيلًا ثُمَّ صَبَّحَهُمْ
ضَرْبٌ ، تَصَيَّحَ مِنْهُ حِلَّةُ الْهَامِ
ظَلَّتْ ضِبَاعُ مَجِيرَاتٍ يَلْدُنَ بِهِمْ ،
وَالْحَمُوهُنَّ مِنْهُمْ أَيُّ الْهَامِ
حَتَّى حِذْنَةُ لَمْ تَتْرَكْ بِهَا صَبْعًا ،
إِلَّا لَهَا جَزْرٌ مِنْ سِلْوٍ مِقْدَامِ
ظَلَّتْ تَدُوسُ بَنِي كَعْبٍ بِكُلْسِكَلْهَا ،
وَهُمْ يَوْمُ بَنِي نَهْدٍ بِإِظْلَامِ

حِذْيَمٌ : بالكسر ثم السكون ، وياه مفتوحة خفيفة ،
وميم ؛ والحِذْمُ القطع ، وسيف حِذْيَمٌ قاطعٌ : وهو
موضع بنجد لهم فيه يوم .

حِذْيَةُ : بالكسر ثم السكون ، وياه خفيفة مفتوحة :
أرض مجزومة ؛ عن نصر .

الحِذْيَةُ : بالفتح ثم الكسر ، وياه مشددة في شعر أبي

قِلَابَةُ الهذلي :

يَتَسْتَرِ مِنَ الْحِذْيَةِ ، أَمْ عَمْرُو ،
غَدَاةٌ إِذَا انْتَحَوْنِي بِالْجِنَابِ

قال السكري في فسرهِ الحِذْيَةِ : اسم هضبة قرب
مكة ، قلت أنا : الحِذْيَةُ في اللغة العطية ، لو فسر
البيت بالعطية كان أحسن .

باب الحاء والراء وما يليهما

حَوًّا : بالضم ثم التشديد ، والقصر : موضع ، قال
نصر : أظنه في بادية كلب .

حِوَاءٌ : بالكسر ، والتخفيف ، والمد : جبل من
جبال مكة على ثلاثة أميال ، وهو معروف ، ومنهم
من يُؤَنِّثُهُ فلا يصرفه ؛ قال جرير :

أَلَسْنَا أَكْرَمَ الثَّقَلَيْنِ طُرًّا
وَأَعْظَمَهُمْ ، بَيْطُنَ حِرَاءَ ، نَارًا ؟

فلا يصرفه لأنه ذهب به إلى البلدة التي حراءُ بها ، وقال
بعضهم : للناس فيه ثلاث لغات يقتحون حاءه وهي
مكسورة ويقصرون ألفه وهي ممدودة ويميلونها وهي
لا تَسُوغُ فيها الإمالة لأن الراء سبقت الألف ممدودة
مفتوحة وهي حرفٌ مكرَّرٌ فقامت مقام الحرف
المستعمل مثل راشد ورافع فلا قال ؛ وكان النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، قبل أن يأتيه الوحي يتعبد في
غار من هذا الجبل ، وفيه أناه جبرائيل ، عليه السلام ؛
وقال عَرَّامُ بن الأصبغ : ومن جبال مكة ثبير ،
وهو جبل شامخ يقابل حراء ، وهو جبل شامخ أرفع
من ثبير في أعلاه قُلَّةٌ شاحخة زلوج ، ذكروا أن
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ارتقى ذروته ومعه
نفرٌ من أصحابه فتحرك ، فقال رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم : اسكن يا حراءُ فما عليك إلا نبي أو

صديق أو شهيد ، وليس بها نبات ولا في جميع
جبال مكة إلا شيء يسير من الضياء يكون في
الجبل الشامخ ، وليس في شيء منها ماء ، ويلبها
جبال عرفات ، ويتصل بها جبال الطائف ، وفيها
مياه كثيرة .

الحِوَاوُ : جمع حرّة ، وهي كثيرة في بلاد العرب ،
وكل واحدة مضافة إلى اسم آخر ، تذكر متفرقة
إن شاء الله تعالى .

حَوَاوُ : بالضم ، وراعي مهلتين : هضاب بأرض
سلول بين الضباب وعمرو بن كلاب وسلول .

حَوَاوُ : بالفتح ، وتخفيف الراء ، وآخره زاي :
خلاف باليمن قرب زيد ، سمي باسم بطن من حير ،
وهو حرّاز ، ويكنى أبا مرثد بن عوف بن عدي بن
مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية
ابن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الفوث بن أبن بن
المسيح بن حير ، ويقال لقريتهم حرّازة ، وبها
تعمل الأطباق الحزازية .

حَوَاضَان : بالضم ، والضاد معجمة : واد من أودية
القبيلة ؛ عن الزمخشري عن علي بن وهاس ، يقال :
جبل حُرّضَان وناقة حرّضَان أي ساقطة لا خير فيها .

حَوَاضُ : فعال من الحرّض وهو الملاك : موضع
قرب مكة بين المشاش والغبير ، وهناك كانت
العزّي فيما قيل ؛ قال أبو المنذر : أول من اتخذ
العزّي ظالم بن أسعد وكانت بواد من نخلة الشامية
يقال له حُرّاض بإزاء الغبير عن عين المصعد من مكة
إلى العراق ، وذلك فوق ذات عرق إلى البستان
بتسعة أميال ؛ قال الفضل بن العباس اللّهي :

أَتَعَهْدُ مِنْ سُلَيْمِي ذَاتِ نُلُوي ،
زَمَانَ تَحَلَّلْتُ سُلَيْمِي الْمَرَاضَا

كَأَنَّ بِيوتَ جِيَرَتِهِمْ ، فَأَبْصِرْ ،
عَلَى الْأَزْمَانِ تَحْتَلُ الرِّيَاضَا

كَوَقَفَ الْعَاجُ تَحْرِقَهُ حَرِيقُ ،
كَمَا نَحَلَتْ مُقَرَّبِلَةً رُحَاضَا

وَقَدْ كَانَتْ وَلِلْأَيَّامِ صَرْفُ ،
تَدْمَنُ مِنْ مَرَابِعِهَا حُرَاضَا

حَوَاضَة : بالضم : سوق بالكوفة يباع فيها الحرّض
وهو الاثنان .

حَوَاضَة : بالفتح ثم التخفيف ، وقد ذكرنا أن الحرّض
الملاك ؛ وحرّاضة : ماء لجشم بن معاوية من بني
عامر قريب من جهة نجد ، وقد روي بالضم ؛ قال
كثير عزة :

فَأَجْمَعُنْ بَيْنَا عَاجِلًا وَتَرْكُنِي
بَقِيْفَا حُرَّيْمٍ ، وَاقْفَا أَتْلَدُ

كَمَا هَاجَ الْفَأَ صَاغِحَاتُ عَشِيَّةٍ ،
لَهُ ، وَهُوَ مَصْفُودُ الْيَدَيْنِ مُعَيَّدُ

فَقَدْ قُتْنِي لَمَّا وَرَدَنَ حَقِينَنَّا ،
وَهَنَ عَلَى مَاءِ الْحَرَاضَةِ أَبْعَدُ

قال ابن السكيت في تفسيره : الحرّاضة أرض . ومعدن
الحرّاضة : بين العوّراء وبين شغب وبدأ ، وينبُع
قريب من الحوواء .

حَوَامُ : بلفظ ضدّ الحلال : حلة وخطة كبيرة بالكوفة
يقال لهم بنو حرام مستاة بيطن تيم ، وهو حرام بن
سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم ؛ منهم :
عيسى بن المغيرة الحرامي ، روى عن الشعبي وغيره ،
روى عنه الثوري ، قال أبو أحمد العسكري : وهم
الأحارب ، قال ابن حبيب : ومن بني كعب بن سعد
الأحارب وهم حرام وعبد العزّي ومالك وجشم

وقال أبو عون في زيجته : طول حرّان سبع وسبعون درجة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ؛ وهي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور ، وهي قصبة ديار مضر ، بينها وبين الرّها يوم وبين الرّقة يومان ، وهي على طريق الموصل والشام والروم ، قيل : سميت بهارّان أخيه إبراهيم ، عليه السلام ، لأنه أول من بناها فعزّبت فقبل حرّان ، وذكر قوم أنها أول مدينة بُنيت على الأرض بعد الطوفان ، وكانت منازل الصابئة وم الحارثيون الذين يذكّرهم أصحاب كتب الملل والنحل ؛ وقال المفسرون في قوله تعالى : إني مهاجر إلى ديني ؛ إنه أراد حرّان ؛ وقالوا في قوله تعالى : ونجيناها ولو طأ إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين ؛ هي حرّان ؛ وقول سُديف بن ميسون :

قد كنت أحسبني جلدًا ، فضغضعتني
قبرٌ بجرّان فيه عصّة الدين

يريد إبراهيم ابن الإمام محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، وكان مروان بن محمد حبسه بجرّان حتى مات بها بعد شهرين في الطاعون ، وقيل : بل قتل ، وذلك في سنة ٢٣٢ ؛ حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد السرخسي النعوي قال : حدثني ابن النبيه الشاعر المصري قال : مروت مع الملك الأشرف بن العادل ابن أيوب في يوم شديد الحر بظاهر حرّان على مقابرها ولها أهداف طوال على حجارة كأنها الرجال القيام ، وقال لي الأشرف : بأيّ شيء تشبه هذه ؟ فقلت : أرتجالاً :

هؤلاء حرّانكم غليظ ،
مكدرٌ مفرط الحرارة
كان أجداثها جحيم ،
وقودها الناس والحجارة

وعبد شمس والحارث بنو كعب ، سوا بذلك لأنهم أحربوا من حاربوا. وبنو حرام : خطة كبيرة بالبصرة ، فنسب إلى حرام بن سعد بن عدي بن فزارة بن ذبيان ابن بغيض ، ومنهم رؤساء وشعراء وأجواد ؛ وقد نسب أبو سعد إلى هذه الخطة أبا محمد القاسم بن علي ابن محمد بن عثمان الحريري الحرامي صاحب المقامات والمعروف أنه من أهل المشان من أهل البصرة ، وبنو حرام في البصرة كثير ، وأنا شك في خطة البصرة هل هي منسوبة إلى من ذكرنا أو إلى غيرهم ، وإنما غلب الظن أنها منسوبة إلى هؤلاء لأنني وجدت في بعض الكتب أن بني حرام بن سعد بالبصرة . وحرام أيضاً : موضع بالجزيرة وأظنه جبلاً ؛ وأما المسجد الحرام فيذكر في المساجد إن شاء الله تعالى .

الحواميّة : منسوب : ماء لبني زُبَاع من بني عمرو ابن كلاب ، وهي إلى قبل النسيّر .

حرّان : بتشديد الراء ، وآخره نون ، يجوز أن يكون فعلاً من حرّن الفرس إذا لم يتقدّم ، ويجوز أن يكون فعلاً من الحرّ ، يقال : رجلٌ حرّان أي عطشان ، وأصله من الحر ، وامرأة حرّسي ، وهو حرّان يروّان ، والنسبة إليها حرّاني ، بعد الراء الساكنة نون على غير قياس ، كما قالوا : مناني في النسبة إلى ماني والقياس مانوي وحرّاني والعامّة عليهما ؛ قال بطليموس : طول حرّان اثنتان وسبعون درجة وثلاثون دقيقة ، وعرضها سبع وعشرون درجة وثلاثون دقيقة ، وهي في الإقليم الرابع ، طالعتها القوس ولها شركة في العواء تسع دوج ولها النسر الواقع كله ولها بنات نعش كلها تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان ؛

الشامكافي من أهل أصهبان من سكة حُرّان من محلة جوبار ، وشامكان من قرى نيسابور ، وكان شيخاً صالحاً من المعمرين من أهل الخير ، سمع جده لأمه أبا طاهر أحمد بن محمود الثقفي ، سمع منه أبو سعد ، وكانت ولادته في سنة ٤٥١ ، ومات في رجب سنة ٥٣٥ ؛ وأبو الشكر حمد بن أبي الفتح بن أبي بكر الحرائي الأصهباني ، شيخ صالح ، سمع أبا العباس أحمد بن محمد بن الحسين الحياط وأبا القاسم عبد الرحمن بن أبي عبد الله بن مندة وأبا المظفر محمود بن جعفر الكوسج وغيرهم ، قال السمعاني : كتبت عنه بأصهبان ، وبها توفي في رجب سنة ٥٤٣ .

حَوْبُ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة : بلدة بين بَيْتْنَم وبَيْشَةَ على طريق حاج صنعاء ، ويقال أيضاً بنات حرب . وبابُ حرب ببغداد : محلة تجاور قبر أحمد بن حنبل ، رضي الله عنه ؛ ينسب إليها حربي ، ذكرت في الحربية بعد هذا .

حَوْبُثُ : بالضم ثم السكون ، وباء موحدة مضومة ، وثاء مثلثة ؛ وهو في كلامهم نبتٌ من أطيب المراتع ، يقال : أطيب اللبن ما رعى الحربث والسعدان . والحربثُ : فلاة بين اليمن وعمان .

حَوْبَنَسَا : بالفتح ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة ، وفتح النون ، وسكون الفاء ، وسين مهمل ، مقصور : من قرى حمص ، ذكرها في مقتل النعمان بن بشير كما ذكرناه في بيرون .

حَوْبَنُوشُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الباء ، وضم النون ، وسكون الواو ، وشين معجمة : قرية من قرى الجَزَر من نواحي حلب ؛ قال حمدان بن عبد الرحيم الجزري :

وفُتحت في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، على يد عياض بن غم نزل عليها قبل الرّها فخرج إليه مقدموها فقالوا له : ليس بنا امتناع عليكم ولكننا نسألُكم أن تمضوا إلى الرّها فتمها دخل فيه أهل الرها فعلينا مثله ، فأجابهم عياض إلى ذلك ونزل على الرها وصالحهم ، كما نذكره في الرها ، فصالح أهل حوران على مثاله ؛ وينسب إليها جماعة كثيرة من أهل العلم ، ولها تاريخ ، منهم : أبو الحسن علي بن علان بن عبد الرحمن الحرائي الحافظ ، صنف تاريخ الجزيرة ، وروى عن أبي يعلى الموصلي وأبي بكر محمد بن أحمد ابن شبة البغدادي وأبي بكر محمد بن علي الباغندي ومحمد بن جرير وأبي القاسم البغوي وأبي عروبة الحرائي وغيرهم كثير ، روى عنه تمام بن محمد الدمشقي وأبو عبد الله بن مندة وأبو الطير عبد الرحمن بن عبد العزيز وغيرهم ، وتوفي يوم عيد الأضحي سنة ٣٥٥ ، وكان حافظاً ثقة نبيلاً ؛ وأبو عروبة الحسن بن محمد بن أبي معشر الحرائي الحافظ الإمام صاحب تاريخ الجزيرة ، مات في ذي الحجة سنة ٣١٨ عن ست وتسعين سنة ؛ وغيرهما كثير . وحرّان أيضاً : من قرى حلب . وحرّان الكبرى وحرّان الصغرى : قريتان بالبحرين لبني عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس . وحرّان أيضاً : قرية بغوطة دمشق .

الحَوَّانُ : بالضم ، ثنية الحرّ : واديان بنجد وواديان بالجزيرة أو على أرض الشام .

حَوَّانُ : بالضم ، وتخفيف الراء : سكة معروفة بأصهبان ، ويروى بتشديد راء أيضاً ؛ نسب إليها قوم ، منهم عبد المنعم بن نصر بن يعقوب بن أحمد بن علي المقرئ أبو المطهر بن أبي أحمد الحرائي الجوباري

ألا هل ، إلى حتّ المطايا إليكم
وشم خزامى حربنوش ، سبيل ؟

في أبيات ذكرت في الديرة .

حَوْبَةُ : بلفظ الحربة التي يطعن بها ؛ قال نصر : حربة
رملة منقطعة قرب وادي واقصة من ناحية القفّ من
الرغام ، وقال ثعلب : حربة رملة كثيرة البقر كأنها
في بلاد هذيل ؛ قال أبو ذؤيب الهذلي :

في دَرْبٍ يَلْتَقِي حُورٍ مَدَامِعُهَا ،
كَأَنَّهُنَّ " بِجَنَبِي " حربة البرد

وقال أُمَيَّة بن أبي عائذ الهذلي :

وكانها ، وَسَطَ النساءِ ، غمامة
فَرَعَتْ يَرْيَقُهَا نَشِيءٌ نَشَاصٍ
أَوْ جَابَةُ ، من وحش حربة ، فَرْدَةٌ
من دَرْبٍ مَرَجٍ أَلَاتٍ صِاصِي

قال السكري : مَرَجٌ لا يستقرّ في موضع واحد ،
والجأبة الغليظة من بقر الوحش ؛ وقال بشر بن أبي
خازم الأسدي :

فَدَعْ عَنْكَ لَيْلِي ، إِنْ لَيْلِي وَسَأَتَهَا ،
إِذَا وَعَدْتَكَ الْوَعْدَ لَا يَتَسَرُّ

وقد أَتَنَاسَى الهمّ عند احتضاره
إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْهُ لِذِي اللَّبِّ مَعْبَرٌ

بأدماء من مِرِّ المهارى ، كأنها ،
بِحَرْبَةٍ ، مَوْشِيّ القوائم مقفّر

وخطّة بني حربة بالبصرة : كِسْرَةٌ بني حصن ، وهم
حبي من بني العنبر وهناك بنو مُرْمُض ، وليس في
كتاب أبي المنذر حربة في بني العنبر .

الْحَوْبِيَّةُ : منسوبة : محلة كبيرة مشهورة ببغداد
عند باب حرب قرب مقبرة بشر الحافي وأحمد بن
حنبل وغيرهما ، تنسب إلى حرب بن عبد الله البلخي

ويعرف بالراوندي أحد قواد أبي جعفر المنصور ،
وكان يتولى شرطة بغداد ، وولي شرطة الموصل لجعفر
ابن أبي جعفر المنصور وجعفر بالموصل يومئذ ، وقتلت
الترك حرباً في أيام المنصور سنة ١٤٧ ، وذلك أن
اشترخان الجوارزمي خرج في ثرك الحزّر من الدربند
فأغار على نواحي أرمينية فقتل وسبى خلقاً من
المسلمين ودخل تفلّيس فقتل حرباً بها ، وخرب جميع
ما كان يجاور الحربية من المحالّ وبقيت وحدها
كالبلدة المفردة في وسط الصحراء ، فعيل عليها أهلها
سوراً وجيّرّوها ، وبها أسواق من كل شيء ، ولها
جامع تقام فيه الخطبة والجمعة ، وبينها وبين بغداد
اليوم نحو ميلين ؛ وقال أبو سعد : سمعت القاضي أبا
بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ببغداد يقول : إذا
جاوزت جامع المنصور فجميع تلك المحالّ يقال لها
الحربية مثل النصرية والشاكرية ودار بطّين والعباسيين
وغيرها ؛ وينسب إليها طائفة من أهل العلم ، منهم :
إبراهيم بن إسحاق الحربي الإمام الزاهد العالم التحوي
اللغوي الفقيه ، أصله من مرو ، وله تصنيف منها غريب
الحديث ، روى عن أحمد بن حنبل وأبي شعيب التميمي
ابن دكين وغيرهما ، روى عنه جماعة ، وكانت
ولادته سنة ١٩٨ ، ومات في ذي الحجة سنة ٢٨٥ .

حَوْبِي : مقصور والعامّة تتلفظ به بمالاً : بليدة في
أقصى دُجَيْل بين بغداد وتكريت مقابل الحظيرة ،
تنسج فيها الثياب القطنية الغليظة وتُحْمَلُ إلى سائر
البلاد ؛ وقد نسب إليها قوم من أهل العلم والنباهة ،
منهم : أبو الحسن عليّ بن رشيد بن أحمد بن محمد بن
حسين الحُرْبَوِي ، سبغ أبا الوقت السجزي وشهد
بغداد وأقام بها وصار وكيل الناصر لدين الله أبي
العباس أحمد بن المستضيء ، وكان حسن الخطّ على
طريقة أبي عبد الله بن مقلّة ، وكتب الكثير ، وكان

حجاً للكُتُب ، مات ببغداد في ثامن عشر شوال سنة ٦٠٥ ، وبباب حرب دفن .
 حوث : بفتح أوله ويضم ، وثانيه ساكن ، وآخره ناء مثناة ، فمن فتح كان معناه الزرع وكسب المال ، ومن ضم كان مرتجلاً : وهو موضع من نواحي المدينة ؛ قال قيس بن الخطيم :

فلما هبطنا الحرث قال أميرنا :
 حرام علينا الحرث ما لم تضارب
 فسامحه منا رجاله أعزة ،
 فما رجعوا حتى أحلث لشارب

وقال أيضاً :

وكانهم ، بالحرث إذ يعلمهم ،
 غنمٌ يعبظها غواة شرّوب

حوث : بوزن عثر وزفر ، يجوز أن يكون معدولاً عن حارث وهو الكاسب ؛ ذكر أبو بكر محمد بن الحسن بن دويد عن السكن بن سعيد الجرموزي عن محمد بن عباد عن هشام بن محمد الكلبي عن أبيه قال : كان ذو حرث الحميري وهو أبو عبد كلال مثنوب ذو حرث ، وكان من أهل بيت الملك ، وهو ذو حرث بن الحارث بن مالك بن غيدان بن حجر بن ذي رعين واسمه يريم بن زيد ابن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن القوثر بن جيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أئمن بن الهبسيّ بن حدير صاحب صيد ، ولم يملك ولم يعمل وثاباً ولم يلبس مصيراً ؛ الوثاب : السرير ، والمصير : التاج بلغة حمير ؛ وكان سيّاحاً يطوف في البلاد ومعه ذؤبان من ذؤبان اليمن يغير بهم فيأكل ويؤكل ، فأوغل في بعض أيامه في بلاد اليمن فهجم على بلد أقيح كثير الرياض ذي

أوداة ذات نخل وأغيال ، فأمر أصحابه بالنزول وقال : يا قوم إن لهذا البلد لشأناً وإنه ليرغب في مثله لما أرى من غياضه ورياضه وانتاق أطرافه وتقاذف أرجائه ولا أرى أنيساً ولست براثم حتى أعرف لأية علّة تحامته الرؤاد مع هذا الصيد الذي قد تجنبه الطراد ، ونزل وألقى بقاعه وأمر قنّاصه فبشوا كلابه وصقوره ، وأقبلت الكلاب تتبع الأطباء والشاة من الصيران فلا تلبث أن ترجع كاسعة بأذناها ثضي وتلّوذ بأطراف القنّاص وكذلك الصقور تحوم فإذا كسرت على صيد اثنت راجعة على ما والاها من الشجر فتكتبت فيه ، فعجب من ذلك وراعه ، فقال له أصحابه : أبينت اللعن ، إننا ممنوعون وإن لهذه الأرض جماعة من غير الإنس فارحل بنا عنها ، فلج وأقسم بالله لا يريم حتى يعرف شأنها أو يخترم دون ذلك ، فبات على تلك الحال فلما أصبح قال له أصحابه : أبيت اللعن ، إننا قد سمعنا ألوّتك وأنفُسنا دون نفسك فأذن لنا أن ننفض الأرض لنقف على ما آليت عليه ، فأمرهم فتفرقوا ثلاثاً في رجالهم ، وركب في ذوي التجدة منهم وأمرهم أن تعشوا بالاحلال ، فإذا أمسوا شبوا النار فخرج مشرقاً فأب وقد طفل العشي ولم يحس ركزاً ولا أبّن أثراً ، فلما أصبح في اليوم فعل فعله بالأمس وخرج مغرباً فسار غير بعيد حتى هجم على عين عظيمة يطيف بها عربن وغاب وتكتنفها ثلاثة أنداد عظام ؛ والأنداد جمع ند ، وهو الأكمة لا تبلغ أن تكون جبلاً ؛ وإذا على شريعتها بيت رضم بالصخر وحوله من مسوك الوحوش وعظامها كالتلال فهنّ بين رميم وصليب وغريص ، فبينما هو كذلك إذ أبصر شخصاً كجماء الفحل المقرّم قد تجلّل بشعره وذلالته تنّوس على عطفه ويده سيف كاللجة

الحضراء ونقصت عنه الحيل وأصرّت بأذانها ونقضت بأبوالها ، قال : ونحن محرجون فنادينا وقتنا : من أنت ؟ فأقبل يلاحظنا كالقرم الصّول ثم وثب كوثبة الفهد على أدنانا إليه فضربه ضربة قطّ عجز فرسه وثنى بالفارس وجزله جزلتيّن ، فقال القليل ، يعني الملك : ليلحق فارسان برجالنا فليأتيا منهم بعشرين رامياً فلما مُشفقون على قلت من هذا ، فلم يلبث أن أقبلت الرجال ففرّقهم على الأنداد الثلاثة وقال : حشوه بالنبل فإن طلع عليكم فدهدوها عليه الصخر وتحمل عليه الحيل من ورائه ، ثم نزقنا خيلنا للحملة عليه وإنها لتشتت عنده ، وأقبل يدنو ويختل ، وكلما خالطه سهم أمرّ عليه يده فكسره في لحيه ، ثم درأ فارساً آخر فضربه فقطع فخذته بسرجه وما نحت السرج من فرسه ، فصاح القليل بخيله : افترقوا ثلاث فرق واحملوا عليه من أقطاره ، ثم صاح به القليل : من أنت ؟ وبلك ! فقال بصوت كالرعد : أنا حُرث ! لا أراع ولا أحات ولا ألاع ولا أكرث ، فمن أنت ؟ فقال : أنا مثوب ، فقال : وإناك لهما قال : نعم ، فقهر ثم قال : ام يوم انقضت ام مدة وبلغت نهايتها ام عدة لك كانت هذه ام مرارة بمنوعة ؛ هذه لغة لبعض اليمن يبدلون اللام وهو لام التعريف ميباً ، يريد اليوم انقضت المدة وبلغت نهايتها العدة لك كانت هذه السرارة بمنوعة ؛ ثم جلس ينزع النبل من بدنه وألقى نفسه ، فقال بعضنا للقليل : قد استسلم ، فقال : كلا ولكنه قد اعترف ، دعوه فإنه ميت ، فقال : عهد عليكم لتحفرني ، فقال القليل : أكد عهد ، ثم كبا لوجهه فأقبلنا إليه فإذا هو ميت ، فأخذنا السيف فما أطاق أحد منا أن يحمله على عاتقه ، وأمر مثوب فحفر له الأخدود وألقيناه فيه ، واتخذ مثوب تلك الأرض منزلاً وسماها حُرث

وهو ذو حُرث ؛ قال هشام : ووجدوا صخرة عظيمة على ندى من تلك الندود مزبوراً فيها بالمسند : باسمك ام لهم إله من سلف ومن غير إنك الملك ام كبتار ام خالق ام جبار ملكنا هذه ام مدرة وحس لنا أقطارها وأصبارها وأمرابها وحيطانها وعيونها وصيرانها إلى انتهاء عدة وانقضاء مدة ثم يظهر عليها ام غلام ذو ام باع ام رجب وام مضاء ام غضب فيتخذها معبراً أعصرأ ثم تجوز كما بدت وكل مرتقب قريب ولا بد من فقدان ام موجود وخراب ام معبور وإلى فناء مآر ام أشياء ، هلك عوار ، وعاد عبد كلال ؛ وهذا الخبر كما تراه عزوانه إلى من رواه ، والله أعلم بصحته .

حُوج : بالضم ثم السكون ، وجيم ، يجوز أن يكون جمع حرجة مثل بُدن وبدنة ، وهو الملتف من الصدر والطلع والنبع ؛ عن أبي عبيد ، وقال غيره : الحرجة كل شجر ملتف ، وأكثرهم يجمعونه على حراج ؛ وهو غدير في ديار فزارة يقال له ابن حُرج ، وابن دريد يرويه بفتح الراء وإسقاط ابن .

العنجلية : بضم أوله والجيم ، وتشديد اللام ، وهو من صفات الطويلة : من قرى دمشق ذكرها في حديث أبي العبيطّر السّفياني الحارّج بدمشق في أيام محمد الأمين .

حرجة : بالتحريك ، قد ذكرنا أن حرجة الموضع الذي يلتف شجره : وهي كورة صغيرة في شرقي قوص بالصعيد الأعلى كثيرة الخيرات ؛ حدثني الثقة أن شمس الدولة توران شاه بن أيوب أخا الملك الصالح الملاح لدين يوسف بن أيوب كان يقول : ما أعرف في الدنيا أرضاً طولها سوط فرس في مثله تستغل ثلاثين ألف دينار غير الحرجة . والحرجة أيضاً :

حَوْذُفْنَيْنُ : بعد النون المكسورة ياء ساكنة ، ونون أخرى : قرية بينها وبين حلب ثلاثة أميال ، وجدت ذكرها في بعض الأخبار .

حَوْذَةُ : بالفتح : بلد باليمن له ذكر في حديث العنسي ، وكان أهله من سارَع إلى تصديق العنسي .

حَوْزُ : بلفظ ضد العبد : بلدة بالموصل منسوبة إلى الحُرِّ ابن يوسف الثقفي . والحُرُّ أيضاً : واد بالجزيرة يقال له ولوادٍ آخر العُرَّان . والحُرُّ أيضاً : واد بنجد .

حَوْزَمُ : بالفتح ثم السكون ، وزاي مفتوحة ، وميم : امم بليدة في واد ذات نهر جارٍ وبساتين بين ماردن ودُنَيْسَر من أعمال الجزيرة ؛ ينسب إليها الفراند الحزمية ، وهم يجيدون حَبْرَها ، وأكثر أهلها أرمن نصارى .

حَوْسُ : بالتحريك : قرية في شرقي مصر ، وقال الدارقطني : محلة بمصر ؛ والحَرْسُ في اللغة : حرسُ السلطان ، وهو امم جنس ، واحده حَرْمِيٌّ ، ولا يجوز حَارِسٌ إلا أن يذهب به إلى معنى الحِرَاسَة ؛ وقال الأزهري : يقال حارسٌ وحرس كما يقال خادمٌ وخدم وعاسٌ وعسس ؛ وقد نسب إلى هذا الموضع جماعة كثيرة مذكورة في تاريخ مصر ، منهم : أبو يحيى زكرياء بن يحيى بن صالح بن يعقوب القضاعي الحرسي كاتب عبد الرحمن بن عبد الله العمري ، يروي عن الفضل بن فضالة وابن وهب ، مات في شعبان سنة ٢٤٢ ؛ وابنه أبو بكر أحمد حدث ، ومات في ذي القعدة سنة ٢٥٤ ؛ وأحمد بن رزق الله ابن أبي الجراح الحرسي ، روى عن يونس بن عبد الأعلى ، ومات سنة ٢٤٦ ، وغيرهم .

حَوْسٌ : ثانية ساكن ، والحرسُ في اللغة مرقعة الشيء من المرعى ، والحرس الدهر ؛ قال بعضهم :

من قرى اليمامة ؛ عن الحفصي ، قال : وهي قريبة من الهجرة مَوْيَهة لبني قيس .

حَوَّحَارُ : بتكرير الحاء وفتحها : موضع في بلاد جُهينة من أرض الحجاز .

حَوْدَانُ : بالضم ثم السكون ، والدال مهمل : من قرى دمشق ؛ نسب إليها غير واحد من المحدثين ، منهم : أبو القاسم عبد السلام بن عبد الرحمن الحرداني ، روى عن أبيه وشعيب بن شعيب بن إسحاق ، روى عنه يحيى بن عبد الله بن الحارث القرشي وإبراهيم بن محمد بن صالح ، مات سنة ٢٩٠ ؛ عن أبي القاسم الدمشقي .

حَوْدُ : بالفتح ثم السكون ، والدال مهمل ، والحَرْدُ : القصد ؛ وقال أبو عمر الزاهد في كتاب العشرات : الحرد القصد والحرد المنع والحرد الغضب والحرد المباعد عن الأمعاء ؛ قال ابن خالويه : فقلت له وقد قيل في قوله عز وجل : وغدوا على حرد قادرين ؛ قال : امم للقرية ، فكتبها أبو عمر عني وأملأها في الياقوتة .

حَوْذُفْنَةُ : بالضم ثم السكون ، وضم الدال ، وسكون الفاء ، وفتح النون ، وهاء : من قرى مَنبِج من أرض الشام ، بها كان مولد أبي عبادة الوليد بن عبيد البُحْثري الشاعر في سنة ٢٠٠ في أول أيام المأمون وهو بخراسان ، ذكر ذلك أبو غالب همام بن الفضل ابن المذهب المعري في تاريخ له قال فيه : وحدثني أبو العلاء المعري عن حدثه أن البُحْثري كان يركب يردوناً له وأبوه يمشي قدامه فإذا دخل البُحْثري على بعض من يقصده وقف أبوه على بابه قابضاً عنان دابته إلى أن يخرج فيركب ويمضي ؛ وقال غير ابن المذهب : ولد البُحْثري في سنة ٢٠٥ ، ومات سنة ٢٨٤ .

في نعمة عشنا بذاك حرسا

وهو من مياه بني عُقَيْل بنجد ؛ عن أبي زياد ؛ وفيها
يقول مزاحم العقيلي الشاعر :

نظرت بمضي سيل حرسين ، والضحي
يلوحُ بأطراف المخارم آلهَا

قال : وهما ماءان اثنان يستيان حرسين ، وهناك
مياه عدة تسمى الحروس ؛ قال ثعلب في قول
الراعي :

رجاؤك أنساني تذكرَ إخوتي ،
وما لك أنساني بحرّسين مالبا

لأنما هو حرس ماء بين بني عامر وغطفان بين بلديهما ،
ولأنما قال بحرّسين لأن الاسنين إذا اجتمعوا وكان
أحدهما مشهوراً غلب المشهور منها ، كما قالوا العُمَران
والزُهْدَمان ؛ وقال ابن السكيت في قول عروة
ابن الورد :

أقبوا بني أمي صدور ركابكم ،
فكلُ منابا النفس خيرٌ من الهزلِ
فإنكم لن تَبْلُغُوا كلَّ هني
ولا أربي ، حتى تَرَوْا منبتَ الأثلِ

فلو كنت منلوج الفؤاد ، إذا بدا
بلاد الأعادي ، لا أميرٌ ولا أحلي
رجعتُ على حرسين ، إذ قال مالك :

هلكت ، وهل يلحى على بغية مثلي ؟
للّ انطلاقي في البلاد وبغيتي ،
وشدّي حيازيم المطيّة بالرحلِ
سَيْدَفَعْنِي يوماً إلى ربّ هجمة ،
يدافع عنها بالعُقُوق وبالبحلِ

وحرس : واد بنجد فأضاف إليه شيئاً آخر فقال

حرسين ؛ وقال لبيد :

وبالصّبح ، من شرقيّ حرس محارب ،
شجاع وذو عقد من القوم مخبر

وقال زهير :

هم ضربوا ، عن فرجها ، بكثيبة ،
كبيضاء حرس ، في طوائفها الرّجلُ

قال : الحرس جبل ؛ وقال طفيل الغنوي :

فنحن منعنا يوم حرس نساءكم ،
غداة دعونا دعوة غير موئل

قالوا في تفسيره : حرس ماء لغني .

حوسنتا : بالتحريك ، وسكون السين ، وتاء فوقها
نقطتان : قرية كبيرة عامرة وسط بساتين دمشق على
طريق حصص ، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ ؛
منها شيخنا القاضي عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل
الأنصاري الحرساني ، إمام فاضل مدرس على مذهب
الشافعي ، ولي القضاء بدمشق في كهولته ثم تركه ثم
وليه وقد تجاوز التسعين عاماً من عمره بإلزام العادل
أبي بكر بن أيوب إياه ، ومات وهو قاضي القضاة
بدمشق ، وكان ثقة محتاطاً ، وكان فيه عسرٌ وملل
في الحديث والحكومة ، ومولده سنة ٥٢٠ ، تكثر
به والده فسمع من علي بن أحمد بن قيس الغساني
وعبد الكريم بن حمزة والحضر السلمي وطاهر بن
سهل الأسفراييني وعلي بن المسلم ، وتقرّد بالرواية عن
هؤلاء الأربعة زماناً ، وسمع من غيرهم فأكثر ،
ومات في خامس ذي الحجة سنة ٦١٤ عن ٩٤ سنة ؛
وينسب إليها من المتقدمين حماد بن مالك بن بسطام بن
درهم أبو مالك الأشجعي الحرساني ، روى عن الأوزاعي
وإسماعيل بن عبد الرحمن بن عبيد بن نقيع وعبد
الرحمن بن يزيد بن جابر وسعيد بن بشير وعبد العزيز

ابن حصين وإسماعيل بن عتاش ، روى عنه أبو حاتم الرازي وأبو زوعة الدمشقي ويزيد بن محمد بن عبد الصمد وهشام بن عمار ويعقوب بن سفيان ومحمد بن إسماعيل الترمذي ، ومات سنة ٢٢٨ . وحرستا المنظرية : من قرى دمشق أيضاً بالغوطة في شرقها . وحرستا أيضاً : قرية من أعمال رعبان من نواحي حلب ، وفيها حصن ومياه غزيرة .

حورشان : بالضم ثم السكون ، وشين معجمة ، ثنية حرش ؛ قال أبو سعد الضري : يقال دراهم حورش جيات قريبة العهد بالسكة ، وأصله من الحرش وهو الحشن . وحورشان : جبلان ؛ قال مزاحم العقيلي :

نظرت بمفضي سيل حرشين ، والضحى
يسيل بأطراف المخارم آلتها

بمنقبة الأجفان أنقده دمعها
مفارقة الألف ، ثم زبالها

فلما نهاها اليأس أن تؤنس الحسى ،
حسى التير ، خللى عبرة العين جالها

وقد تقدم هذا الشاهد في حرس بالسين المهمله وقد رواه بعضهم هكذا .

حورص : بالفتح ثم السكون ، والصاد مهمله ؛ والحرص في اللغة الشق . وحرص : جبل بنجد ؛ وقيل : هو بالسين .

حورص : بالضم ، وثانيه بضم ويفتح ، والصاد معجمة ، فمن رواه على وزن جرجذ بفتح الراء فهو معدول عن حارص أي مريض فاسد ، ومن رواه بالضم فهو الأشتان ؛ يقال : حورص وحورص ، وهو واد بالمدينة عند أحد له ذكر ؛ قال حكيم بن عكرمة الديلمي يتشوق المدينة :

لعمرك ! للبلباط وجانباه ،
وحرّة واقم ذات المنار ،
فجماء العقيق فعرضاته ،
فمفضي السيل من تلك الحرار ،
إلى أحد فذي حورص فبني
قباب الحمي ، من كنتفي ضرار ،
أحب إلي من فبح بيصرى ،
بلا شك هناك ولا انتار
ومن قريات حصن وبعلبك ،
لو انتي كنت أجعل بالحيار

ولما استولى اليهود في الزمن القديم على المدينة وتغلبوا عليها كان لهم ملك يقال له الفطيون ، وقد سنّ فيهم سنّة أن لا تدخل امرأة على زوجها حتى يكون هو الذي يقتضها قبله ، فبلغ ذلك أبا جبيلة أحد ملوك اليمن فقصد المدينة وأوقع باليهود بذي حورص وقتلهم ؛ فقالت سارة القرظية تذكر ذلك :

بأهلي رمة لم تغن شيئاً ،
بذي حورص تعفيتها الرياح

كهول من قرينة ، أتلفتهم
سيوف الحزرجية والرماح

ولو أذنوا بحربهم لحالت
هنالك ، دونهم ، حرب وداح

وقال ابن السكيت في قول كثير :

اربع فحي معارف الأطلال
بالجزع من حورص ، فهن بوال

حرض هنا : واد من وادي قناة من المدينة على ميلين . وذو حورص أيضاً : واد عند النقرة لبني عبد الله بن غطفان ، بينه وبين معدل النقرة خمسة أميال ؛ وإياه أراد زهير فقال :

أَمِنْ آلِ سَلَمَى عَرَفَتِ الطُّلُولَا
بِذِي حَرَضٍ ، مَائِلَاتٍ مُتَوَلَا

بَلَدَيْنِ ، وَتَحْسَبُ آيَاتَهُنَّ ،
عَنْ فَرْطِ حَوْلَيْنِ ، رَقَاتًا مُحِيلَا

حَوْضٌ : بفتحين ؛ وهو في اللغة الذي أذابه الحزن ؛
وهو بلد في أوائل اليمن من جهة مكة ، نزل به حَرَضُ
ابن خولان بن عمرو بن مالك بن حدير فسبى به ،
وهو اليوم بين خولان وهمدان .

حَوْفٌ : بالضم ثم السكون ، والفاء ؛ وهو في اللغة
حبُّ الرِّسَادِ ؛ والاسم من الحرفة ضد السعادة ؛ وهو
رستاق من نواحي الأنبار ؛ ينسب إليه أبو عمران
مومى بن سهل بن كثير بن سيار الوشَّاء الحُرْفِيُّ ،
حدث عن إسماعيل بن غُلْبَةَ ويَّزِيدَ بن هارون
وغيرهما ، روى عنه ابن السَّكَّاء أبو بكر الشافعي ،
ومات في ذي القعدة سنة ٢٧٨ . والحَرْفُ أيضاً :
آرام سود مرتفعات ، قال نصر : أحسبها في منازل بني
سَلَمٍ .

الحَوَاقِفُ : بضتين ، وقاف ، وآخره تاء فوقها
نقطتان : موضع .

حَوْقَمٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح القاف ، وميم ،
وهو في اللغة الصوف الأحمر : موضع .

الحَوَاقِقَةُ : بالضم ثم الفتح ، والقاف : ناحية بعمَّان ؛
ينسب إليها أبو الشعثاء جابر بن زيد اليماني
الأزدي الحُرْفِيُّ ، أحد أئمة السنة من أصحاب عبد
الله بن عباس ، أصله من الحَوَاقِقَةِ ، قالوا : ويقال له
الجَوْفِيُّ ، بالجيم والواو والفاء ، لأنه نزل البصرة في
الأزد في موضع يقال له دُوبُ الجوف ، روى عن ابن
عباس وابن عمرو ، روى عنه عمرو بن دينار ، وتوفي
سنة ٩٣ .

حَوَكٌ : بالفتح ثم السكون ، وكاف : موضع ؛ قال
عبيد الله بن قيس الرقيّات :

إِنَّ شَيْبًا مِنْ عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ ،
وَفُتُوًّا مِنْهُمْ رِقَاقُ التَّعَالِ

لَمْ يَنَامُوا ، إِذْ نَامَ قَوْمٌ عَنْ الْوَرْدِ
وَرَجَلٌ بِجُرْكِ ، فَغَرَّعَهُ فَالسَّخَالِ

حَوْلَانٌ : آخره نون : ناحية بدمشق بالغوطة فيها عدة
قرى ، بها قومٌ من أشراف بني أُمَيَّةَ .

الحَوَمَلِيَّةُ : الحَرَمَلُ نبت : قرية من قرى أنطاكية .
الحَوَمُ : بفتحين ، الحرمان : مكة والمدينة ، والنسبة
إلى الحرم حَرَمِيٌّ ، بكسر الحاء وسكون الراء ،
والأنتى حَرَمِيَّةٌ على غير قياس ، ويقال : حَرَمِيٌّ ،
بالضم ، كأنهم نظروا إلى حرمة البيت ؛ عن المبرد
في الكامل ، وحَرَمِيٌّ ، بالتحريك ، على الأصل
أيضاً ؛ وأنشد راوي الكسر :

لَا تَأْوِيَنَّ لِحَرَمِيٍّ مَرَّتَ بِهِ
يَوْمًا ، وَلَوْ أَلْقَى الْحَرَمِيُّ فِي النَّارِ

وقال صاحب كتاب العين : إذا نسبوا غير الناس قالوا
ثوب حَرَمِيٌّ ، بفتحين ، فأما ما جاء في الحديث :
إِنْ فَلَانًا كَانَ حَرَمِيًّا رَسُولَ اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم ،
فإن أشراف العرب الذين يتحمسون كان إذا حجَّ
أحدهم لم يأكل إلا طعام رجل من الحرم ولم يطف
إلا في ثيابه ، فكان لكل شريف من أشراف العرب
رجل من قُرَيْشٍ ، فكل واحد منها حرمي صاحبه ،
كما يقال كرى للكُري والمكُتري وخُصْمٌ للمُخاصمين ،
والحَرَمُ بمعنى الحرام مثل زَمَنٍ وزمان ، فكأنه
حرامٌ انتهاكه وحرام صيده ورقته وكذا وكذا ؛
وحرم مكة له حدود مضروبة النار قديمة ، وهي التي
يبتنها خليل الله إبراهيم ، عليه السلام ، وحده نحو

عشرة أميال في مسيرة يوم ، وعلى كله منار مضروب
يتميز به عن غيره ، وما زالت قريش تعرفها في الجاهلية
والإسلام لكونهم سكان الحرم ، وقد علموا أن ما
دون المنار من الحرم وما وراءها ليس منه ، ولما
بعث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أقر قريشاً على ما
عرفوه من ذلك وكتب مع زيد بن مربع الأنصاري
إلى قريش أن قرّوا قريشاً على مشاعركم فأنكم على

إرث من إرث إبراهيم ، فما دون المنار فهو حرم لا
يجل صيده ولا يقطع شجره ، وما كان وراء المنار فهو
حلّ إذا لم يكن صائده محرماً ، فإن قال قائل من
الملحة في قول الله عز وجل : أو لم يروا أنا جعلنا
حرمًا آمناً ويتخطف الناس من حولهم ؛ كيف يكون
حرمًا آمناً وقد اختلفوا وقتلوا في الحرم ؟ فالجواب

أنه ، جل وعز ، جعله حرمًا آمناً أمراً وتعبداً لهم بذلك
لا اختياراً ، فمن آمن بذلك كف عما نهي عنه اتباعاً
وانتهاءً إلى ما أمر به ، ومن ألد وأنكر أمر
الحرم وحرمته فهو كافر مباح الدم ، ومن

أقرّ وركب المنهي وصاد صيد الحرم وقتل فيه
فهو فاسق وعليه الكفارة فيما قتل من الصيد ، فإن
عاد فإن الله ينتقم منه ؛ فأما المواقيت التي سهل
منها للحج فهي بعيدة من حدود الحرم ، وهي من
الحل ، ومن أحرم منها للحج في أشهر الحج فهو محرم
مأمور بالانتهاز ما دام محرماً عن الرفث وما وراءه
من أمر النساء وعن التطيب بالطيب وعن لبس الثوب
المخيّط وعن صيد الصيد ؛ وقول الأعشى :

بأجباد غربي الصفا فالمحرم

هو الحرم ؛ تقول : أحرم الرجل فهو محرم
وحرام ، والبيت الحرام والمسجد الحرام والبلد
الحرام كله يراد به مكة ؛ قال البشاري : ويحدق
بالحرم أعلام بيض ، وهو من طريق الغرب التنعيم

يقول لا غائب مالي ولا حرم
وقال نصر : حرم ، بكسر الراء ، واد باليامة فيه
نخل وزرع ، ويقال بفتح الراء ، وقال أبو زياد :
حرم فليج من أفلاج اليامة ، ورواه ابن المعلّى الأزدي
حرم وحرم ، بفتح الراء وضها ؛ جميع ذلك في
موضع باليامة في قول ابن مقبل :

حي دار الحمي لا دار بها
بأثال ، فسخال فحرم

حرم : بالكسر ثم السكون ، وهو في اللغة الحرام ،
وقريّة : وحرم على قرية أهلكتها ، قال الكسائي :
معناه واجب . والحرم : أحد الحرمين ، وهما
واديان ينبتان السدر والسلم يصبان في بطن الليث
في أوّل أرض اليمن .

مهلة : موضع ؛ قال عبيد بن الأبرص :
لمن الديار بصاحة فحروس ،
درست من الاقار أي دروس ؟

ذكر الحِوَارِ في ديار العرب

قال صاحب كتاب العين : الحرة أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار ، والجمع الحرات والأحرثون والحرار والحِروثون ؛ وقال الأصمعي : الحرة الأرض التي ألبستها الحجارة السود ، فإن كان فيها نجوة الأحجار فهي الصخرة ، وجمعها صخر ، فإن استقدم منها شيء فهو كراع ؛ وقال النضر بن شميل : الحرة الأرض مسيرة ليلتين سريعتين أو ثلاث ، فيها حجارة أمثال الإبل البروك كأنها تشطب بالنار ، وما تحتها أرض غليظة من قاع ليس بأسود وإنما سودها كثرة حجارتها وتدانيها ؛ وقال أبو عمرو : تكون الحرة مستديرة فإذا كان فيها شيء مستطيل ليس بواسع فذلك الكراع واللابة والحرة بمعنى ، ويقال للطلثة الكبيرة ، وهي الحبة التي تنضج بالملّة : حرّة ، والحرة أيضاً : البثرة الصغيرة ، والحرة أيضاً : العذاب الموجه ؛ والحرار في بلاد العرب كثيرة ، أكثرها حوالي المدينة إلى الشام ، وأنا أذكرها مرتبة على الحروف التي في أوائل ما أضيفت الحرة إليه .

حرّة أوطاس : قد ذكر أوطاس في موضعه ، ويوم حرة أوطاس : من أيام العرب .

حرّة تبوك : وهو الموضع الذي غزاه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وقد ذكر أيضاً .

حرّة تقدة : بضم التاء المعجمة باثنتين من فوق ، ويروى بالنون ، وسكون القاف ، والدال سهلة ؛

حرمة : بالفتح ثم السكون : موضع في جانب حمى ضربة قريب من النّار .

حوتق : بالفتح ثم السكون ، وفتح النون ، وقاف : من مدن أرمينية .

حورنة : بكسرتين ، وفتح النون وتشديدها ، ووجدت بخط بعض العلماء بالزاي : قرية باليامة في وسط العارض لبني عدي بن حنيفة نخيلات ؛ قال جرير :

من كل ميسة العجان ، كأنه
جُرِفَ تَقَصَّفَ من حِرْنَةٍ جارٍ

حروراء : بفتحين ، وسكون الواو ، وراء أخرى ، وألف ممدودة ؛ يجوز أن يكون مشتقاً من الريح الحرور ، وهي الحارة ، وهي بالليل كالسوم بالنهار ، كأنه أنت نظراً إلى أنه بقعة ؛ قيل : هي قرية بظاهر الكوفة ، وقيل : موضع على ميلين منها نزل به الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، فقتلوا إليها ، وقال ابن الأنباري : حروراء كورة ، وقال أبو منصور : الحرورية منسوبون إلى موضع بظاهر الكوفة نسبت إليه الحرورية من الخوارج ، وبها كان أول فتحكمهم واجتماعهم حين خالفوا عليه ، قال : ورأيت بالدهناء رملة وعية يقال لها رملة حروراء .

الحرورية : منسوب في قول النابغة الجعدي حيث قال :

أيا دار سلمى بالحرورية أسلمي
إلى جانب الصّمان ، فالمتلم

أقامت به البرّدين ثم تذكّرت
منازلها ، بين الدّخول فجرثم

حرّوس : بالفتح ثم الضم ، والواو ساكنة ، والسين
أ قوله : ميسة العجان : هكذا في الأصل ؛ ولم نجد هذا البيت في ديوان جرير .

قال بعضهم: التَّقْدَةُ، بالكسر، الكَرْبُرة، والتَّقْدَةُ،
بكسر النون: الكَرْوِيَا؛ قال الراجز:

لكنَّ حَيًّا نَزَلُوا بِذِي يَينَ ،
فما حَوَتْ تَقْدَةً ذات حِرِّينَ

حَوَّةٌ حَقْلٌ : بفتح الحاء، وسكون القاف بالمُنْصَفِ،
وقد ذكر حَقْلٌ في موضعه؛ ويوم حرة حقل : من
أيام العرب .

حَوَّةُ الحِمَارَةِ : لا أعرف موضعها ، وقد جاءت في
أخبارهم .

حَوَّةٌ راجِلٌ : بالجم : في بلاد بني عبس بن بغيض ؛
عن أحمد بن فارس ، وقال الزمخشري : حرة راجل
بين السرِّ ومشارف حوران ؛ قال النابغة :

يَوْمُ بَرْنَعِي كَانَ زَهَاهُ ،
إذا هبط الصعراء ، حرة راجل

حَوَّةٌ رَاهِصٌ : قال الأصمعي : ولبي قريط بن عبد
ابن كلاب راهص ، وهي حرة سوداء ، وهي آكام
منقادة متصلة تسمى نعل راهص، وقيل: هي لفزارة.

الحَوَّةُ الرَّجْلَاءُ : قال ابن الأعرابي: الحرة الرجلاء الصلبة
الشديدة ، وقال غيره : هي التي أعلاها أسود وأسفلها
أبيض ، وقال الأصمعي : يقال للطريق الحشن رجيل ،
ويقال : حرة رجلاء للغليظة الحشنة : وهو علم حرة
في ديار بني القَيْنَ بن جَسْر بين المدينة والشام ، وقد
ذكرت في الرجلاء ؛ قال الأحنس بن شهاب :

وكلبٌ لها خَبَتْ فرملةٌ عالِج
إلى الحرة الرجلاء ، حيث تحارب

وقال الراعي :

يا أهل ! ما بالُ هذا الليل في صَفَرٍ
يزداد طولاً ، وما يزداد من قِصَرٍ

في لَأثر مَنْ قطعت مني قرينتهُ ،
يوم الحدّ إلى ، بأسباب من القدر

كَأَنَّمَا شُقِّ قَلْبِي يوم فارقتهم
قسين ، بين أخي نجد ومُنْحدَر

هم الأَجْبَةُ أبكي اليوم لَأثرهم ،
وكنت أطرب نحو الحيرة الشُّطُر

فقلت ، والحرة الرجلاء دونهم ،
وبطن لُجَّانَ لما اعتادني ذكري :

صلّى على عَزَّةِ الرحمنُ وأبنتها
ليلى ، وصلى على جاراتها الأُخر

هنَّ الحرائرُ لا ربَّات أخمرة ،
سودُ المهاجر لا يقرآن بالسُّور

حَوَّةٌ رُمَاحٌ : بضم الراء ، والحاء مهمله : بالدهناء ؛
قالت أعرابية :

سلام الذي قد ظن أن ليس رائيًا
رُمَاحًا ، ولا من حرّته ذرّي خضرا

وقد ذكر في رماح .

حَوَّةٌ سُلَيْمٌ : هو سليم بن منصور بن عكرمة بن
خَصَفَةَ بن قيس بن عيلان ؛ قال أبو منصور : حرة
النار لبني سليم وتسمى أم صَبَّار، وفيها معدن الدُّهْنَجُ ،
وهو حجر أخضر يحفر عنه كسائر المعادن ، وقال أبو
منصور : حرة ليلي وحرة شُورَان وحرة بني سليم
في عالية نجد ؛ وأنشد لبشر بن أبي خازم :

مُعَالِيَةٌ لَا هَمَّ إِلَّا مُحَجَّرٌ ،
وحرة ليلي السهل منها فُلُوبها

حَوَّةٌ شَرْجٌ : بفتح الشين ، وسكون الراء ، وجيم :
ذكر في موضعه ؛ قال ابن مقبل :

زارتكَ من دونها شرج وحرّته ،
وما تجشّمت من دانٍ ولا أَوْن

حَوَّةُ شَوْرَان : بفتح الشين المعجمة، وسكون الواو، وراء، وألف، ونون؛ قال عرّام : عَيْرَ جِبلان أحمران من عن يمينك وأنت ببطن العقيق تريد مكة وعن يسارك شوران، وهو جبل مطل على السد.

حَوَّةُ ضَارِج : بالضاد المعجمة، والجم، ذكره ابن فارس، وضارج يذكر في موضعه؛ وأنشد لبشر بن أبي خازم :

بكلّ فضاء، بين حرة ضارج
وخلّ إلى ماء القصيبة موكب

قال : ويقال إنما هو أثلة ضارج .

حَوَّةُ ضَرْغَد : بفتح الضاد والغين المعجمة : في جبال طيبة، وقال ابن الأنباري : ضَرْغَد في بلاد غطفان ويقال ضَرْغَد مقبرة، فهو يصرف من الأول ولا يصرف من الثاني؛ وأنشد لعامر بن الطفيل :

فلا بُدَّ منكم قَنًا وعوارضًا ،
ولأوردن الحيل لابة ضَرْغَد

وقال النابغة في بعض الروايات :

يا عامر ! لم أعرفك تُسَكِّرُ سُنَّةً ،
بعد الذين تتابعوا بالمرصد

لو عاينتك كماتنا بطؤالة ،
بالخزورية ، أو بلابة ضَرْغَد

لثَوَيْتَ في قَدَرٍ ، هنالك ، موثقًا
في القوم ، أو لثَوَيْتَ غير موثّد

اللابة والحرة واحد .

حَوَّةُ عَبَّاد : حرة : دون المدينة ؛ قال عبيد الله بن ربيع :

إلى الله أشكو أنّ عثمان جائرٌ
عليّ ، ولم يعلم بذلك خالدٌ

أُيِّيت كَأَنِّي ، من حذار قضائه
بجرّة عَبَّادٍ ، سليمُ الأسودِ
تكلّفتُ أجوازَ الفياقي وبُعدها
إليك ، وعظمي ، خشية الموت ، باردًا

حَوَّةُ عُذْرَة : وتسمى كُرْتوم ، ذكرت في موضعها .
حَوَّةُ عَسْعَسَ : العسس : امم الذئب لأنه يعسس بالليل أي يطوف ؛ وهي حرة معروفة ؛ قال الفامدي :

طاف الحيال وصحبتي بالأوعس ،
بين الرقاق وبين حرة عسس

حَوَّةُ عَلَّاسٍ : بفتح الغين المعجمة ، وتشديد اللام ، والسين مهملّة ؛ قال الشاعر :

لَدُنْ عُذْوَة ، حتى استغاث شريدهم
بجرّة غلاس وسِلنو بمزق

حَوَّةُ قُبَاء : قبلي المدينة ، لما ذكر في الحديث .
حَوَّةُ القَوْس : قال عرّعة النسيري :

بجرّة القَوْس وخبئني بحفل
بين ذُراه ، كالخريق المشعل

حَوَّةُ لُبْن : بضم اللام ، وتسكين الباء الموحدة ؛ واللبن جمع اللبّون من النوق ؛ قال ابن الأعرابي : اللبّون الأكل الكثير والضرب الشديد ، وقد ذكر لبّون في موضعه ؛ قال الشاعر :

بجرّة لبّون يبرق جانبها ،
ركود ما مُهدّ من الصباح

حَوَّةُ لَعْلَف : قال ابن الأعرابي : لعلف الرجل إذا استقصى في الأكل والعلف ، وقد ذكر لعلف .

حَوَّةُ لَيْلِي : لبني مرة بن عوف بن سعد بن ذُبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان يطؤها الحاج في طريقهم إلى المدينة ؛ وعن بعضهم أن حرة ليلي من وراء
١ في هذا البيت اقواء .

وادي القرى من جهة المدينة ، فيها نخل وعيون ؛
وقال السكري : حرة ليلي معروفة في بلاد بني كلاب ،
بعث الوليد بن يزيد بن عبد الملك إلى الرماح بن يزيد
وقيل ابن أبرد المرثي يعرف بابن ميادة حين استخلف
فمدحه فأمره بالمقام عنده ، فأقام ثم اشتاق إلى وطنه
فقال :

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة
بجربة ليلي ، حيث ربنتي أهلي
بلاد بها نيطت عليّ قناني ،
وقطعتني عني حين أدركني عقلي
وهل أسمعني ، الدهر ، أصوات هجبة
تطالع من هجل خصيب إلى هجل
نحن ، فأبكي كلما ذرت شارق ،
وذاك على المشتاق قبل من القبل
فإن كنت عن تلك المواطن حاسبي ،
فأفش عليّ الرزق واجمع إذا شيلي

فقال الوليد : اشتاق الشيخ إلى وطنه ، فكتب له إلى
مصدق كلب أن يعطيه مائة ناقة دهماً جعداء ،
فأتى المصدق فطلب إليه أن يعفيه من الجعودة ويأخذها
دهماً ، فكتب الرماح إلى الوليد :

ألم تعلم بأن الحمي كلباً
أرادوا في عطيتك ارتداداً ؟

فكتب الوليد إلى المصدق أن يعطيه مائة ناقة دهماً
جعداء ومائة صباء ، فأخذ المائتين وذهب بها إلى
أهله ، قال : فجعلت تضيء هذه من جانب وتظلم
هذه من جانب حتى أوردتها حوض البردان ، فجعل
يرتجل ويقول :

ظلت مجوض البردان تغفل ،
تشرب منه نهلات وتعل

وقال بشر بن أبي خازم :

عفت من سلمي رامة فكثيبها ،
وشطت بها عنك النوى وشعوبها
وغيرها ما غير الناس بعدها ،
فبانت وحاجات النفوس نصيبها
معالية لا هم إلا محجّر ،
وحرة ليلي السهل منها فلوها

أي وبانت معالية أي مرتفعة إلى أرض العالية وليس
لها هم إلا أن تأتي محجراً بناحية اليامة .

حرة معشر : والمعشر : كل جماعة أمرهم واحد ؛
وأشد ابن دريد :

أناموا منهم ستين صرعى
بجربة معشر ، ذات القتاد

حرة ميطن : جبل يقابل الشوران من ناحية
المدينة ؛ قال :

تذكرت قد عفا منها فمطلوب ،
فالسفح من حرثي ميطن فاللوب

حرة النار : بلفظ النار المعركة ؛ قرية من حرة ليلي
قرب المدينة ، وقيل : هي حرة لبني سليم ، وقيل :
هي منازل جذام وبلي وبلقين وعذرة ، وقال
عباس : حرة النار المذكورة في حديث عمر هي من
بلاد بني سليم بناحية خيبر ؛ قال بعضهم :

ما إن لمرة من سهل تحل به ،
ولا من الحزن ، إلا حرة النار

وفي كتاب نصر : حرة النار بين وادي القرى وتبء
من ديار غطفان ، وسكانها اليوم عنزة ، وبها معدن
البورق ، وهي مسيرة أيام ؛ قال أبو المهتد بن
معاوية الفزاري :

أهل المدينة يجاربونه ، فكسروهم وقتل من الموالى
ثلاثة آلاف وخمسمائة رجل ومن الأنصار ألفاً
وأربعمائة ، وقيل ألفاً وسبعمائة ، ومن قريش ألفاً
وثلاثمائة ، ودخل جنده المدينة فنهبوا الأموال وسبوا
الذرية واستباحوا الفروج ، وحملت منهم ثمانمائة حرة
وولدن ، وكان يقال لأولئك الأولاد أولاد الحرة ،
ثم أحضر الأعيان لمبايعه يزيد بن معاوية فلم يرض إلا
أن يبايعوه على أنهم عبيد يزيد بن معاوية ، فمن تلكا
أمر بضرب عنقه ، وجاؤوا بعلي بن عبدالله بن العباس ،
فقال الحصين بن نمير : يا معاشر اليمن عليكم ابن أختكم ،
فقام معه أربعة آلاف رجل ، فقال لهم مسرف :
أخلعكم أيديكم من الطاعة ؟ فقالوا : أما فيه فنعم ،
فبايعه علي على أنه ابن عم يزيد بن معاوية ، ثم
انصرف نحو مكة وهو مريض مُدنف فمات بعد
أيام وأوصى إلى الحصين بن نمير ، وفي قصة
الحرة طول ، وكانت بعد قتل الحسين ، رضي
الله عنه ، ورمي الكعبة بالمنجنيق من أشنع
شيء جرى في أيام يزيد ، وقال محمد بن بكرة
الساعدي :

فإن تقتلونا يوم حرة واقم ،
فنحن على الإسلام أول من قتل
ونحن تركناكم بيد أذلة ،
وأبنا بأساف لنا منكم نفل
فإن ينج منكم عائذ البيت سالماً ،
فما نالنا منكم ، وإن شقنا ، جلل

عائذ البيت : عبد الله بن الزبير ؛ وقال عبيد الله بن
قيس الرقيات :

وقالت : لو أننا نستطيع لزاركم
طيبان منا عالمان بدائكا

كانت لنا أجيال حسنى فاللوى ،
وحرة النار ، فهذا المستوى
ومن تميم قد لقينا باللوى ،
يوم التبار ، وسقيناهم روى
وقال النابغة :

إما عصيت ، فإني غير منفلت
مني اللصاب ، فجنبنا حرة النار
تدافع الناس عنا ، حين نركبها ،
من المظالم تدعى أم صبار

قال : وأم صبار اسم الحرة ؛ وفي الحديث : أن
رجلاً أتى عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فقال له
عمر : ما اسمك ؟ قال : جبرة ، قال : ابن من ؟
قال : ابن شهاب ، قال : بمن أنت ؟ قال : من
الحرة ، قال : أين تسكن ؟ قال : حرة النار ،
قال : أيها ؟ قال : بذات اللظى ، قال عمر : أدرك
الحي لا تحترقوا ، ففي رواية أن الرجل رجع إلى
أهله فوجد النار قد أحاطت بهم .

حرة واقم : إحدى حرتي المدينة ، وهي الشرقية ،
سميت برجل من العماليق اسمه واقم ، وكان قد
نزلها في الدهر الأول ، وقيل : واقم اسم أطم من
أطام المدينة إليه تضاف الحرة ، وهو من قولهم :
وقست الرجل عن حاجته إذا رددته ، فأنا واقم ؛
وقال المرار :

بحرة واقم ، والعيس صغر
تري للحي جباجمها قبيعا

وفي هذه الحرة كانت وقعة الحرة المشهورة في أيام
يزيد بن معاوية في سنة ٦٣ وأمير الجيش من قبل
يزيد مسلم بن عقبة المُرِّي ، وسواه لقبيح صنيعه
مسرفاً ، قدم المدينة فنزل حرة واقم وخرج إليه

ولكن قومي أحدثوا بعد عهدنا
وعهدك أضعافاً ، كلفن نساءك

تذكرني قتلى بجرة واقم
أصين ، وأرحاماً قطعن شوائك

وقد كان قومي ، قبل ذلك ، وقومها
قرومان زوت عوداً من المجد نائكا

فقطع أرحام وقصت جماعة ،
وعادت روايا الحلم بعد ركاكنا

حوة الوبرة : بثلاث فتحات مضبوط في كتاب
مسلم ، وقد سكن بعضهم الباء : وهي على ثلاثة
أميال من المدينة ، ذكرها في حديث أهبان في
أعلام النبوة .

حوة بني هلال : هو هلال بن عامر بن صعصعة :
بالبريك ، والبريك : في طريق الين الهامي من
دون ضنكان .

حويات : بالضم ، وتشديد الراء ، وياه خيفة : موضع
في قول القتال :

وأقفر منها حريات ، فما يرى
بها ساكن نبع ولا متنور

حويداء : بلفظ التصغير ، بمدود : رمية في بلاد أبي
بكر بن كلاب ؛ قال :

لياح له بطن الروبل مجتة ،
ومنه بأبقاء الحرياء مكنس

الحويوة : براءين مهلتين ، كأنه تصغير حرة : موضع
بين الأبواء ومكة قرب نخلة ، وبها كانت الوقعة
الرابعة من وقعات الفجار ؛ قال بعضهم :

أرعى الأراك قلوحي ثم أوردتها
ماء الحرية والمطلى ، فأسقىها

١ هكذا ورد هذا البيت في الأصل .

وقال خدش بن زهير :

وقد بلوكم ، فأبلوكم بلاءهم ،
يوم الحرية ، ضرباً غير تكذيب

حويز : بالفتح ثم الكسر ، وياه ، وزاي ؛ قال أبو
سعد : قرية بالين ، ورواه الحازمي بزاين ، ونسب
إليه كما نذكره في موضعه إن شاء الله تعالى .

الحويش : الشين معجمة ؛ وهو في اللغة دابة لها مخالب
كمخالب الأسد ولها قرن واحد في هامتها ، ويسمى
الناس كركدن ، والحريش الضب المحروش أي
المصاد ؛ وهي قرية من كورة الفرج من أعمال الموصل
وأظنها سميت بالقبيلة ، وهو الحريش ، واسمه معاوية
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن
بكر بن هوازن .

الحويضة : كأنه تصغير حرضة ، بالضاد المعجمة :
موضع في بلاد هذيل ، فيه قتل تأبط شرًا فقامت
أمه ترثيه فقالت :

قتيل ما قتيل بني قريم ،
إذا ضئت جبادى بالقطار

فتى فهم جميعاً غادروه
مقيماً بالحريضة من شمار

حويم : تصغير حرّم : حصن من أعمال تعز بالين .
الحويم : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وميم ؛
أصله من حريم البئر وغيرها ، وهو ما حولها من
حقوقها ومرافقها ، ثم اتسع فقليل لكل ما يتحرّم به
ويمنع منه حريم ؛ وبذلك سمي حريم دار الخلافة
ببغداد ، ويكون بمقدار ثلث بغداد ، وهو في
وسطها ودور العامة محيطة به ، وله سور يتحيز به ،
ابتدأه من دجلة وانهأه إلى دجلة كهيشة نصف
دائرة ، وله عدة أبواب ، وأولها من جهة الغرب باب

الغربة ، وهو قرب دجلة جداً ، ثم باب سوق التمر ، وهو باب شاهق البناء أغلق في أول أيام الناصر لدين الله بن المستضيء واستمر غلقه إلى هذه الغاية ، ثم باب البدرية ثم باب التوبي ، وعنده باب العتبة التي تقبلها الرُّسل والملوك إذا قدموا ببغداد ، ثم باب العامة ، وهو باب عمورية أيضاً ، ثم يمتد قرابة ميل ليس فيه باب إلا باب بستان قرب المنطرة التي تنحدر تحتها الضحايا ، ثم باب المراتب بينه وبين دجلة نحو غلوثي سهم في شرقي الحريم ، وجميع ما يشتمل عليه هذا السور من دور العامة ومحالها وجامع القصر ، وهو الذي تقام فيه الجمعة ببغداد يسمى الحريم ، وبين هذا الحريم المشتل على منازل الرعية وخاص دار الخلافة الذي لا يشركه فيه أحد سور آخر يشتمل على دور الخلافة وبساتين ومنازل نحو مدينة كبيرة ؛ وقرأت في كتاب بغداد تصنيف هلال بن المحسن الصابي : حدثني خواشأذه خازن عضد الدولة قال : طفت دار الخلافة عامرها وخرابها وحريمها وما يجاورها ويتاخمها فكان مثل شيواز ، قال : وسعت هذا القول من جماعة آخرين أولي خبرة .

الحريم الطاهري : بأعلى مدينة السلام ببغداد في الجانب الغربي ، منسوب إلى طاهر بن الحسين بن مُصعب بن زُرَيْق ، وبه كانت منازلهم ، وكان من لجأ إليه أميناً ، فلذلك سمي الحريم ، وكان أول من جعلها حريمياً عبد الله بن طاهر بن حسين ، وكان عظيماً في دولة بني العباس ، ولا أعلم أحداً بلغ مبلغه فيها حديثاً ولا قديماً ، وكان أديباً شاعراً شجاعاً جواداً ممدحاً ، وكانت إليه الشرطة ببغداد وهي أجل ما يلي يومئذ ، وكان يلي خراسان وبها نوابه والجبال وبها نوابه وطبرستان وبها نوابه والشام ومصر وبها نوابه ، ولما أراد عمارة قصره ببغداد وهو الحريم هذا ،

وقد كانت العمارات متصلة وهو في وسطها ، وأما الآن فقد خرب جميع ما حوله وبقي كالبلدة المفردة في وسط الحراب ، وهو عامر ، فيه دور وقصر مطل متصل به شارع دار الرفيق ، وبعضه عامر ، وفيه أسواق ، وله سور يجيذه ، بصر برجل يستغيث وييده قصة ، فأمر من أخذها منه ، فقرأها فإذا فيها أن وكيله أخذ داره غضباً وهدمها وأدخلها في قصره ، فأحضر الوكيل وسأله عن القصة فقال : إن تبيع القصر لا يتم إلا بها وقبعتها ثلاثمائة دينار فبذلتها له فامتنع فبلغنا ألف دينار ، فأخبرت قاضي المسلمين خبره فرأى الحَجَرَ عليه ونصب أميناً فباع الدار وقبضاه المال ، وهو عنده ، فقال عبد الله : أتعرف موضع الدار ؟ قال : نعم ، فإذا هي قد وقعت في شبالي حُجرة ، فأمر عبد الله بهدم البنيان ، فلما رأى صاحبها الجِدَّ منه في الهدم قال : لا حاجة لي في ذلك وقد أذنت في البيع ، فقال : هيئات بعد الشكوى والمطالبة ! ولم يزل جالساً والشمس تبلغ إليه وينقتل عنها وينفض التراب عن وجهه وموكبه واقف حتى كشف عن العرصة وجرد الأساس القديم وأمر برّد بناء الدار وتأديب الوكيل واستحل الرجل بماله وبقيت الدار طاعنة في داره إلى الآن ترى برؤوسها من البناء ؛ ثم رأى يوماً دخاناً مرتفعاً كرية الرائحة فتأذّى به فسأل عنه ف قيل له : إن الجيران يخبزون بالبر والسرجين ، فقال : إن هذا لمن اللّؤم أن نقيم بمكان يتكلف الجيران شراء الخبز ومعاناته ، اقصدوا الدور واكسروا التناوير واحصوا جميع من بها من رجل وامرأة وصبي وأجروا على كل واحد منهم خبزه وجميع ما يحتاج إليه ، فسميت أيامه الكفاية . والحريم أيضاً : موضع بالحجاز كانت به وقعة بين كنانة وخزاعة . والحريم

حَزُومٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الراء ، وميم : جبل فوق الهضبة في ديار بني أسد ؛ قال الأخطل يهجو جريراً :

فلقد تجاريتم على أحسابكم ،
وبعثتمُ حكماً من السلطان

فإذا كليبٌ لا توازن دارماً ،
حتى يوازن حَزُومٌ بأبان

حَزُوزَةٌ : بالهاء ، بث حَزُوزَةٍ : موضع وقيل واد ؛ والحزرة في اللغة : خيار المال ، والحزرة : النبة المرة .

الحَزْ : بالفتح ثم التشديد : موضع بالسراة ؛ قال الأصمعي : من المواضع التي يخلص إليها البردُ حَزُ السراة ، وهي معادن اللازورد بين تهامة واليمن ، وفي كتاب الأصمعي : أول السراوات مرارة ثقيف ثم مرارة فهم وعدوان ثم سراة الأزد ثم الحز آخر ذلك ، فمما انحدر إلى البحر فهو تهامة ثم اليمن ، وكان بنو الحارث ابن عبد الله بن يشكر بن مبشر من الأزد غلبوا العماليق على الحز فسموا الغطاريف .

حَزُومانٌ : بالفتح ثم الكسر : من حصون اليمن قرب الدُمْلُوثَةِ .

الحَزُومُ : بالفتح ثم السكون ؛ قال صاحب كتاب العين : الحزم من الأرض ما احتزم من السيل من نجوات الأرض والظهور ، والجمعُ الحزوم ، وقال النضر بن شميل : الحزم ما غلظ من الأرض وكثرت حجارته وأشرف حتى صار له إقبال ، لا يعلوه الناس والإبل إلا بالجهد يعلونه من قبل قبْلِهِ ، وهو طين وحجارة ، وحجارته أغلظ وأخشن وأكَلَب من حجارة الأكمة ، غير أن ظهره طويل عريض يبعد الفرسخين والثلاثة ودون ذلك ، لا تعلوه الإبل إلا في طريق له قبل

أيضاً : قرية لبني العنبر باليامة . والحريم أيضاً : واد في ديار بني تميم فيه مياه لهم . والحريم أيضاً : موضع في ديار بني تغلب قريب من ذي هدا .

حَوَيْنٌ : بالضم ثم الكسر والتشديد ، وآخره نون : بلد قرب آمد .

حَوِيَوَيْنٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، والواو مفتوحة ، وياه أخرى ساكنة ، ونون ، لفظة منتهى : من حصون جبال صنعاء مما استولى عليه عبد الله بن حزة الزيدي في أيام سيف الإسلام طغتكين بن أبوب .

باب الحاء والزاي وما يليهما

حَزْءٌ : بالفتح ثم التشديد ، وألف ممدودة : موضع ذكر في الشعر .

حُزَازٌ : بالضم ، والتخفيف ، آخره زاي أخرى : هضاب بأرض سلول بين الضباب وعمرو بن كلاب .

الحَزْءُ امُونٌ : بالفتح ، والتشديد : محلة في شرقي واسط واسعة كبيرة ، لها ذكر في التواريخ كثير ، كأنها منسوبة إلى الذين يحزمون الأمتعة أي يشدونها ، والله أعلم ؛ وبالحزء أمين مشهد عليه قبة عالية يزعمون أن بها قبر محمد بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهم ، وهناك قبر يزعمون أنه قبر عزرة بن هارون بن عمران يزوره المسلمون واليهود .

الحَزْءَانَةُ : بالضم ثم التخفيف ، وألف ، ونون : موضع في قوله :

سقى جدتاً بين الحزاة والرئين

والحزاة في اللغة : عيال الرجل الذين يتعزّن لهم ولأمرهم ؛ عن الأصمعي .

حَزُوزٌ : بالفتح ثم السكون ، وراه ؛ والحزوز في اللغة اللبن الحامض والقول الحدس : وهو جبل أو واد بنجد .

الأصعي : حزوم شرج في ديار أبي بكر بن كلاب ،
وهو مكان من الأرض ظاهره أبيض .

حزوم شعععب : يذكر شعععب في موضعه ؛ قال
امرؤ القيس :

تبصر خليلي ، هل ترى من ظعاش
سوالك نصاً بين حزومي شعععب

فريقان منهم جازع بطن نخلة ،
وأخر منهم قاطع حد ككب

حزوم الضباب : وهم ولد عمرو بن معاوية بن كلاب ،
سوا بذلك لأن فيهم ضباباً ومضياً وحسلاً وحسلاً .

حزوم غنيوة : قال الشاعر :

لبالي ترعى الحزم ، حزم غنيوة ،
إلى الصلب يندى دوحه ، فهو بارح

حزوم بني عوال : بضم العين : جبل بأكناف الحجاز
على طريق من أم المدينة لقطفان ، ويذكر عوال
في موضعه إن شاء الله تعالى .

حزوم عيصان : موضع قرب حزم النسيرة من بلاد
الضباب .

حزوم قيعة : قال كثير :

حزيت لي بحزم قيعة تمخدي ،
كاليهودي من نطاة الرقال

حزوم النسيوة : تصغير نورة ؛ قال الأصعي : هو
حزم قرب ضربة أبيض ظاهر ، وبه ماء يقال لها
نسيرة ، وقال في موضع آخر : حزم النسيرة قرية
كانت لعمرو بن كلاب ولباهلة .

حزوم واهب : في شعر ابن أبي خازم قال :

كأنها ، بعد عهد العاهدين بها
بين الذنوب وحزومي واهب ، صف

كقبل الجدار ، قال : وقد يكون الحزوم في القف
لأنه جبل وقف إلا أنه ليس بمستطيل مثل الجبل ؛
وقال الجوهري : الحزم أرفع من الحزن ، وفي بلاد
العرب حزوم كثيرة نذكر منها ما بلغنا مرتباً .

ذكر ما أضيف الحزم إليه
على حروف المعجم

الحزوم : من غير إضافة : وهو موضع أمام خطم
الحجون الذي دون سدره آل أسيد يساراً على طريق
نخلة والحاج العراقي .

حزوم أبيض : في بلاد الضباب .

حزوم الأنعمين : قد ذكر الأنعمان في موضعه ؛
قال المرار بن سعيد أنشده أبو منصور :

بحزم الأنعمين لمن حاد ،
معر ساقه غرد ببول

حزوم حديدا : مقصور في شعر المرار حيث قال :

يقول صحابي ، إذ نظرت صباة
بحزم حديدا : ما بطرفك تسبح

حزوم خزازي : يذكر خزازي في موضعه إن شاء
الله ؛ وأنشد الأزهري لابن الرقاع :

فقلت لها : كيف اهتديت ودوتنا
دلك وأشراف الجبال القواهر

وجيخان ، جيخان الجيوش ، وآلس
وحزم خزازي والشعوب القوامر

حزوم الرقاشي : والرقش النقش ، وبه سبت الحية
رقشاء ؛ قال الشاعر :

ألا ليت شعري هل ترودن ناقتي
بحزم الرقاشي من مثال هوامل

حزوم شرج : قد ذكر في شرج في موضعه ؛ قال

الحَزْمِيَّة : بالكسر : منسوب إلى قوم الحزمية من أيام العرب .

حَزْنٌ : بالنون ؛ قال صاحب كتاب العين : الحزن من الأرض والدواب ما فيه خُشونةٌ ، والفعل حَزَنَ يحزن حُزونةً ، وقال أبو عمرو : الحزن والحزم الغليظ من الأرض ، وقال ابن شَيْل : الحزن أول حُزُون الأرض وقفافها وجبالها وقوافيها وخشنها ورَضْمُها ، ولا تُعَدُّ أرض طيبة وإن جَلَدَتْ حَزْنًا ، وجمعه حُزُونٌ ، قال : ويقال حَزنة وحزنٌ ، وقد أَحْزَنَ الرجلُ إذا صار إلى الحزن ، وفي الصحاح : الحزم أرفع من الحزن .

حَزْنٌ : هكذا غير مضاف : طريق بين المدينة وخيبر ، ذكره في مغازي الواقدي في غزوة خيبر وخبره في مَرَحِب .

حَزْنُ بَنِي جَعْدَةَ : قال أبو سعيد الضرير : الحزون في بلاد العرب ثلاثة ، حزن جعدة وهم من ربيعة ، قلت أنا : جعدة القبيلة المشهورة التي ينسب إليها النابغة الجعدي وغيره ، فهم من قيس عيلان ، وهو جعدة ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وإن أراد ربيعة جد جعدة صح ، ولا يعلم في العرب قبيلة يقال لها جعدة ينسب إليها أحد غير هذه ؛ قال : وبين حزن جعدة وحزن بني يربوع حَزْنُ غَاضِرَة ؛ وقال الأصمعي في كتاب جزيرة العرب : الحزون في جزيرة العرب ثلاثة : حزن بني يربوع وحزن غَاضِرَة من بني أسد وحزن كلب من قُضَاعَة ، وقال أبو منصور : قال أبو عبيدة حزن زُبَالَة وهو ما بين زباله فما فوق ذلك مصعداً إلى بلاد نجد ، وفيه غلظ وارتفاع ، وحزن بني يربوع ، فاتفقوا على حزن بني يربوع واختلفوا في الآخرين .

حَزْنٌ غَاضِرَة : غَاضِرَة بالغين المعجمة ، والضاد المعجمة ، فاعلة من الغضارة ، وهو الحِصْب والحير ، وغَاضِرَة ابن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه ، وفي صعصعة غَاضِرَة بن صعصعة ، وفي ثقيف غَاضِرَة ، والحزن منسوب إلى غَاضِرَة أسد ، وهو يوالي حزن بني يربوع .

حَزْنٌ كَلْبٌ : وهو كلب بن وبرة بن تَغْلِب بن حُلُوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، وقد تقدّم ذكرنا عن الأصمعي أنه أحد ثلاثة الحزون في بلاد العرب .

حَزْنٌ مُلَيْبَحَة : تصغير ملحة ، وقد ذكرت في موضعها ؛ قال جرير :

ولو ضاف أحياء ، بحَزْنٍ مُلَيْبَحَة ،
للاقي جواراً صافياً غير أكدر

فهم ضربوا آل الملوك وعجلوا
بورد غداة الحَوْفِزان فبُكْرًا ،

حَزْنٌ يَوْبُوع : هو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قبيلة جرير ، وهو قرب قيد ، وهو من جهة الكوفة ، وهو من أجل مرايع العرب ، فيه قيعان ، وكانت العرب تقول : من تَرَبَّعَ الحزن وتَشَتَّى الصَّمان وتَقَيَّظَ الشَّرَفُ فقد أَخْصَبَ ؛ وقيل : حزن بني يربوع ما شرع من طريق الحاج المصعد ، وهو يَبْدُو للناظرين ، ولا يبطأ الطريق من شيء ؛ قال جرير :

ساروا إليك من السَّهْبَا ، ودونهم
فَيَحَانُ فالحَزْنُ فالصَّمان فالوَكْفُ

وقال القتال الكلابي أنشده السُّكْرِي :

وما روضةً بالحزن قفرٌ بِجُودَةٍ ،
يَمِجُّ الندى ريحانها وصيبيها

بأطيب ، بعد النوم ، من أم طارق ،
ولا طعم عُقود عُقارٍ زيبها

وقال : الحزن بلاد يربوع ، وهي أطيب البادية مرعى ،
ثم الصان ؟ وقال محمد بن زياد الأعرابي : سئلت
بنت الحس أي بلاد أحسن مرعى ؟ فقالت : خياشيم
الحزن وجواء الصَّمان ، وقال : الخياشيم أول شيء
منه ، قيل لها : ثم ماذا ؟ قالت : أراها أجلى أنتى سئلت
أي متى سئلت بعد هذا ، قال : ويقال إن أجلى موضع
في طريق البصرة ، والحزن مائلٌ من طريق الكوفة إلى
مكة وهو لبني يربوع ، والدَّهْناء والصَّمان لبني حنظلة ،
ويبرين لبني سعد ؛ وحكى الأصمعي خبر بنت الحس في
كتابه وفسره فقال : الحزن حزن بني يربوع ، وهو قُفٌّ
غليظ مسيرة ثلاث ليال في مثلها ، وخياشيمه أطرافه ،
ولمّا جعلته أمراً البلاد بعده من المياه فليس ترعاه الشاة
ولا الحدير ولا به دمن ولا أرواث الحدير فهي
أغذى وأمراً ، وواحد الجراء جو ، وهو المطبئن من
الأرض ؛ وقال ابن الأعرابي : سرق رجل بعيراً فأخذ
به وكان في الحزن فجحد سرقته ؛ وقال :

وما لي ذنبٌ إن جنوبٌ تنفست
بنفحة حزني ، من التبت ، أخضرا

أي ما ذنبي إن شمٌ بعيرٌ كم حين هاجت الريح الجنوب
رياح الحزن فنزع نحوه ، أي لم أسرقه ولمّا جاء هو
حين شمٌ ريح الحزن .

حُزْنٌ : بالضم ثم الفتح ، ونون : موضع ؛ قال وليعة ،
وهو رجل من بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة :

قتلت بهم بني لبث بن بكر
بقتلي أهل ذي حُزْنٍ وعقل

حُزْنَةٌ : بالضم ثم السكون ، ونون : جبل في ديار
شكر إخوة بارق من الأزد باليمن .

حَزَوَاءُ : بالفتح ، والمد ، ويقصر : موضع ؛ عن ابن
كُرَيْد ، قيل هو باليمن .

حَزَوَوَةٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الواو ، وراء ،
وهاء ؛ وهو في اللغة الراية الصغيرة ، وجمعها حزاوٍ ؛
وقال الذارقطني : كذا صوابه والمحدثون يفتحون
الزاي ويشددون الواو وهو تصحيف ؛ وكانت
الحزورة سوق مكة وقد دخلت في المسجد لما زيد
فيه ؛ وفي الحديث : وقف النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
بالحزورة فقال : يا بطحاء مكة ما أطيبك من بلدة
وأحبك إليّ ولولا أن قومي أخرجوني منك ما
سكنت غيرك .

حُزَوَى : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، مقصور : موضع
ب نجد في ديار نيم ، وقال الأزهري : جبل من جبال
الدَّهْناء مروت به ، وقال محمد بن إدريس بن أبي
حفصة : حُزَوَى بالياء ، وهي نخل بجذاء قرية بني
سدوس ، وقال في موضع آخر : حُزَوَى من رمال
الدَّهْناء ؛ وأنشد لذي الرُّمّة :

خليبي عوجاً من صدور الرواحل ،
يجهور حُزَوَى ، فابكيا في المنازل

لعلّ المخدار الدمع يعقب راحة
إلى القلب ، أو يشفي نجيّ البلابل

وقال أعرابي :

مروت على دار لظمياء ، بالثَوَى ،
ودار لليلي ، لمن قفار

فقلت لها : يا دار غيرك البلى ،
وعصران : ليل مرّة ونهار

فقلت : نعم أفني القرون التي مضت ،
وأنت ستقني والشباب معار

قال ابن السكيت في تفسيره : وحزوة موضع ، قلت :
والظاهر أن حزوة اسم ناقته .

حزير : بالفتح ثم الكسر ، وباء ساكنة ، وزاي
أخرى ؛ وهو في اللغة المكان الغليظ المنقاد ،
وجمع حزان وحزوة ؛ ومنه قول لبيد :

بأحزوة التلبوت يربأ ، فوقها ،
قهر المراقب ، خوفها آرامها

وهو في مواضع كثيرة من بلاد العرب ، منها حزير
التلبوت في شعر لبيد ، وقد ذكر تلبوت في موضعه ،
وحزير محارب ، قيل : هو ماء عن يسار سيوة
المصعد إلى مكة ؛ وقال أئمن بن الهماز العقيلي
القص :

ومن يوفي يوم الحزير وسيرتي ،
يقول رجل نائي المشيرة جانب
دعا ، وبج الحزري حين اختطفتها ،
أجل ، وهو أن الحضر حضر محارب
يقول لي الحزري : هل أنت مُشترٍ
أديماً ؟ نعم ان استطيع تقارب
ظللت أراعيها بعين بصيرة ،
وظل يراعي الانس عند الكواكب

وقال أعرابي آخر :

يا رب خال لك بالحزير ،
خب على لقمته جروز ،
مهتم في ليلة الأزيز ،
كل كثير اللحم جلفزير ،
بين سيوة وبين ثوز

حزير غني : فيما بين جيلة وشرقي الحمى إلى أضاخ
أرض واسعة . وحزير عكل : موضع فيه روضة .

لئن طلن أيتام مجزوى ، لقد أتت
علي ليالٍ بالعقيق قصار

وقال أعرابي آخر :

ألا ليت شعري ! هل أبيت ليلة
بجهور حزوى ، حيث وبنتي أهلي ؟

لصوت شمال ، زعزعت بعد هجمة
ألاء وأسباطاً وأرطى من الحل

أحب إلينا من صياح دجاجة
وديك ، وصوت الريح في سَعَف النخل

حزوة : بالفتح ثم التشديد ، وهو الفرض في الشيء :
موضع بين نصيين ورأس عين على الحبور ، وكانت
عنده وقعة بين تغلب وقيس . وحزوة أيضاً : بليدة
قرب إربل من أرض الموصل ؛ ينسب إليها النصافي
الحزبي ، وهي ثياب قطن رديئة ، وهي كانت قصبة
كورة لإربل قبل وكان أول من بناها أردشير بن بابك ؛
قال الأخطل :

وأقفرَت الفَرَّاشَةُ والحُيَّاءُ ،
وأقفر بعد فاطمة الشفير

تنقلت الديار بها ، فعلت
بجزوة حيث ينتسع البعير

قالوا في تفسيره : حزة من أرض الموصل ، قلت :
أرى أنه أراد الأولى . وحزوة أيضاً : موضع بالحجاز ؛
قال كثير عزة :

غدت من خصوص الطف ثم قرست
بجنب الرحا من يومها ، وهو عاصف

ومرت بقاع الروضتين ، وطرفها
إلى الشرف الأعلى بها متشارف

فما زال إسادي على الأبن والسرى
بجزوة ، حتى أسلمتها العجاف

وحزير ثلعة ؛ قال أبو محمد الأعراي : أنشد أبو عبد الله بن الأعراي :

ولقد نظرت فردة نظرتك الهوى
بحزير رامة ، والحُمُولُ غَوَّادي

وقال أبو محمد الأعراي : صوابه هنا بحزير ثلعة ، والبيت للشمر دل بن شريك اليربوعي ، وبعده :

والآل يتضع الحَدَابِ ويعتلي
بُزْلَ الجمال ، إذا توخَّ حادي

كالزبريِّ تقاذفته لجة ،
ويصدُّ عنها بكلِّكلٍ وهوادي

في موج ذي حدَبٍ كأن سفينه ،
دون الساء ، على ذرى أطواد

وقال : والبيت الذي فيه حزير رامة هو لجرير في ميسمه التي يقول فيها :

ولقد نظرت فردة نظرتك الهوى
بحزير رامة ، والمطيِّ سَوامِ

وحزير غَوْلٌ ، بالفين معجبة ، وقد ذكر غول في موضعه ؛ قال جارية بن مشيت بن حبيري بن ربيعة ابن زهرة بن مجهر بن كعب بن العنبر بن عمرو بن نعيم :

كررتُ الورْدَ ، يوم حزير غَوْلٌ ،
أحاذر بالمغيبة أن تلاموا

كأن النبل ، بالصفحات منه
وبالبيتين ، كرات تَوَامُ

فلولا الدرع ، إذ وارت هنيئاً ،
لظلَّ عليه أنواحُ قيامُ

وحزيرُ صُفِيَّةٌ : مائة لبني أسد . وحزيرُ أضاخ ، بضم الهمزة وإعجام الضاد والحاء : لغني وثمير إلى سواج الثنائة ، وهو حداهم ، وهو جبل لغني إلى

الثميرة ، وأحسبه الذي تقدم ذكره . وحزير الحَوَّاب ، ويذكر الحَوَّاب في موضعه ، إن شاء الله تعالى . وحزيرُ كلب : في بلادهم . وحزيرُ صَبَّة : موضع في ديار بني صَبَّة بن أذ . والحزيرُ ، غير مضاف : موضع بالبصرة .

حَزِيرَوُ : بكسر الحاء ، وسكون الزاي ، وياه مفتوحة ، وزاي أخرى : قرية باليمن ؛ ينسب إليها يزيد بن مسلم الحَزِيرِي الجُرْفِي ، كان من أهل جُرْفَتِ ثم انتقل إلى حزير فنُسب إلى القريتين ، وقد تقدم ذكره ؛ وقال أبو سعد : حَزِيرٌ ، بفتح الحاء وكسر الزاي والياء ساكنة وزاي أخرى ، حزير محارب باليمن ، ونسب إليه يزيد بن مسلم ، قلت : والصواب هو الأول ، فإن أبا الربيع سليمان الرجاني المكي خبرني أنه شاهد هذه البلدة باليمن وقال : بينها وبين صنعاء نصف يوم ، وأسمعتها من لفظه مبتدئاً كما ضبطناه ، وكذلك ضبطه الحازمي ونصر .

الحَزِيرُ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، ونون ، وهو ضد السرور : اسم ماء بنجد .

باب الحاء والسين وما يليهما

الحِساءُ : بكسر أوله ، ومدّ آخره ، وهو لغة ، جمع حَسِيٍّ ، ويُجمع على أحساء أيضاً ، وقد مرّ تفسيره في الأحساء ؛ وقال ثعلبٌ : الحساء الماء القليل ؛ والحساء : مياه لبني فزارة بين الرَبَذَةِ ونخل يقال لمكانها ذو حِساء ؛ قال عبد الله بن رواحة الأنصاري :

إذا بلّغْتَنِي ، وحملتِ رَحلي
مسيرةً أربعَ بعد الحِساءِ

وحِساءُ رَيْثٍ ، قال الأصمعي : فوق فِرْناج ماء يقال له الحساء حِساءُ رَيْث ، وذلك حيث تلتقي طيِّمٌ وأسد بأرض نجد .

الحَسَا : بالفتح ، والقصر ؛ وهو في اللغة طعام معروف : وهو موضع .

حُصَاً : بالضم ، والقصر ، كأنه جمع حَسْوَةٍ ؛ ذو حسا : واد بأرض الشَّرْبَةِ من ديار عبس وغطان ؛ قال ليبي :

ويومَ أَجَازَتِ قِلَّةَ الحَزَنِ مِنْهُمْ

مواكِبُ ، تملو ذا حُصَاً ، وقنابلُ

على الصَّرَصَرَانِيَّاتِ ، في كل رحلة ،

وسوقُ عِدَالٍ ، ليس فيهن مائلُ

وقال كنانة بن عبد ياليل :

سقى منزلتي سُعدى ، بدَمْعٍ وذِي حُصَاً ،

من الدَّلْوِ نَوَّةً مُستهلٌ ورائحُ

على ما عفا منه الزمانُ ، وربما

رَعِينَا به الأَيَّامَ ، والدهرُ صالحُ

سقاط العذارى الوحي ، إلا غيبة

من الطرف ، مغلوباً عليه الجوانحُ

وقال أبو زياد : ولبي عَجَلان الحُسا في جوف جبل يسمى دُفَاقاً .

حَسَّانُ : بالفتح ، وتشديد السين ، قرية حَسَّان : بين دير العاقول وواسط ، ويقال لها قَرْنًا أم حَسَّان أيضاً .

الحَسَّائِيَّاتُ : وهو جمع لمياه مضافة إلى حسان ، وهي غربي طريق الحاج بقرب من العقبة أو قَيْد .

الحَسْبَةُ : بالتحريك : واد بينه وبين الشَّرَّينِ مُرَى ليلة من جهة اليمن .

حَسَلَاتُ : بالتحريك أيضاً ، وآخره تاء فوقها نقطتان :

وهي جبال بيض إلى جنب رمل الغضا ، كأنه جمع

حَسَلَةٍ مثل ضربة وضربات ، وهو الشَّوْق الشديد ،

وقال ابن دُرَيْد في كتاب البَيْنِ والبَنَاتِ : الحَسَلَاتُ

هضبات في ديار الضباب .

حَسَلَةٌ : بسكون السين : وهو الذي قبله يقال له حَسَلَةٌ وحَسَلَات ؛ قال :

أَكُلُ الدهرَ قَلْبُكَ مُستعارُ ،

نهبج لك المعارفُ والديارُ

على أَنِّي أَرَقْتُ وهاجَ شَوْقِي ،

بِحَسَلَةٍ ، موقدُ لَيْلٍ ونارُ

فلما أن تَضَجَّعَ موقدوها ،

وربحَ المندليَ لهم شِعَارُ

حُصَمُ : بالضم ثم الفتح ، مثل جُرَذٍ وُصُرَدٍ ، كأنه

معدول عن حاسم وهو المانع ، ويُرْوَى حُصَمُ ،

بضتين : وهو اسم موضع في شعر النابغة ؛ وقال ليبي :

لَيْبِكَ عَلَى الثَّعْبَانِ شَرِبَ وَقِينَةَ

ومغشطات ، كالتعالي ، أرامِلُ

له الملك في ضاحي معدة ، وأُسَلِّمَتْ

إليه العبادُ كُلُّهَا ما يحاولُ

فيوماً عُنَاةً في الحديد يكفُّهم ؛

ويوماً جِيَادَ ملجبات قوافلُ

بذي حُصَمٍ قد عُزِّيَتْ ، ويَزِينُهَا

دِمَاتُ فُلَيْجٍ : رَهْوُهَا والمعاقلُ

حِسْمَى : بالكسر ثم السكون ، مقصور ، يجوز أن

يكون أصله من الحسم وهو المنع : وهو أرض بيادية

الشام ، بينها وبين وادي القرى ليلتان ، وأهل تبوك

يَرَوْنَ جبل حِسْمَى في غربيته وفي شرقيهم

شَرَوْرَى ، وبين وادي القرى والمدينة ست ليال ؛

قال الرازي :

جَاوَزَنَ رَمْلَ أَيْلَةِ الدَّهَّاسَا ،

وبطنَ حِسْمَى بِلْدًا هَرْمَاسَا

أي واسعاً ، وأيلة قريبة من وادي القرى ، وحسمى

أرض غليظة وماؤها كذلك لا خير فيها ، تنزلها

في كُتُب السير وأخبار نوح أن حسنى جبل مشرف على حرّان قرب الجودي وأن نوحاً نزل منه فبنى حرّان ، وهذا بعيد من جهتين : لإحداهما أن الجودي بعيد من حرّان بينما أكثر من عشرة أيام ، والثانية أنه لا يُعرف بالجزيرة جبل اسمه حسنى .

حَسَنًا : بالفتح ثم السكون ، ونون ، وألف مقصورة ، وكتابتهُ بالياء أولى لأنه رُباعي ؛ قال ابن حبيب : حسنا جبل قرب يَنْبُع ؛ قال كثير :

عفا ميثُ كلِّنا بعدنا فالأجاولُ
فأماذُ حسنا فاليراقُ القوابلُ
كان لم تكن سعدى بأعناء غَيْقة ،
ولم تُتر من سعدى لمنّ منازلُ
وقال أيضاً :

عَفَتْ غَيْقَةُ من أهلها فحريها ،
فبُرْقَة حسنا : قاعها فصرمها

ويُروى هنا حسنى ، وقال الأسلمي : بل حسنا ، وقال : إذا ذكرت غيقة فليس معها إلا حسنا ، وإذا ذكرت طريق الشام فهي حسنى ، قال : وحسنا صحراء بين المدنية وبين الجار تبت الجيئل .

حَسَنَابَاذ : بفتحين ، ونون ، وبين الألفين باء موحدة ، وآخره ذال معجمة : من قرى أصبهان ؛ خرج منها طائفة من أهل العلم ، منهم : أبو مسلم حبيب بن وكيع بن عبد الرزاق بن عبد الكريم بن عبد الواحد ابن محمد بن سليمان الحسنابادي الأصهباني من بيت الحديث ، سَمِعَ أبا بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن ماجة الأبهري ، سَمِعَ منه أبو سعد السمعاني ؛ وأبو العلاء سليمان بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن سليمان الرقاة الحسنابادي ، روى عن أبي عبد الله بن مندة ، وكان فاضلاً ، مات في سنة ٤٦٩ ؛

جُذَام ؛ وقال ابن السكيت : حسنى لجذام جبال وأرض بين أيلة وجانب تيه بني إسرائيل الذي يلي أيلة وبين أرض بني عُذرة من ظهر حرّة غنّيا ، فذلك كله حسنى ؛ قال كثير :

سَيَأْتِي أمير المؤمنين ، ودونه
جواهر حسنى : قُورُها وحُزُونُها
تجاوب أصدائي بكل قصيدة ،
من الشعر ، مهداة لمن لا يُهينها

ويقال : آخر ما وَصَفَ من ماء الطوفان حسنى فبقيت منه هذه البقية إلى اليوم ، فذلك هو أخص ماء ؛ وفي أخبار المتنبى وحكاية مسيره من مصر إلى العراق قال : حسنى أرض طيبة تؤدّي لبين النخلة من لبنها وتنبت جميع النبات ، مملوءة جبالاً في كبّد السماء متناوحة مُلئس الجوانب ، إذا أراد الناظر النظر إلى قُلتها أحدها قَتَلَ عُنْقَهُ حتى يراها بشدة ، ومنها ما لا يقدر أحد أن يراها ولا يصعده ، ولا يكاد القَتام يفارقها ؛ ولهذا قال النابغة :

فأصبح عاقلاً بجبال حسنى
دُقاق الشرب محترّم القَتام

واختلف الناس في تفسيره ولم يعلموه ، ويكون مسيرة ثلاثة أيام في يومين ، يعرفها من رآها من حيث يراها لأنها لا مثل لها في الدنيا ؛ ومن جبال حسنى جبل يعرف بإرم ، عظيم العلو تزعم أهل البادية أن فيه كروماً وصنوبراً ؛ وفي حديث أبي هريرة : 'نُخْرِجُكم الروم منها كَقَفْرَأ كَقَفْرَأ إلى مُنْبِك من الأرض ، قيل له : وما ذلك المنبك؟ قال : حسنى جُذَام ؛ وقرأت في بعض الكُتُب أن بعض العرب قال : إن الله اجتبي ماء إرم والديعة ونعمان وعكّلان بعباده المؤمنين ، وهذه المياه كلّها بحسنى ؛

عندها بسطام بن قيس الشيباني ، قتله عاصم بن خليفة
الضي ؛ وقال السكري في قول جرير :

أَبَتْ عَيْنَاكَ بِالْحَسَنِ الرَّقَادَا ،
وَأَنْكَرْتَ الْأَصَادِقَ وَالْبِلَادَا ،

لَعَمْرُكَ ! إِنْ نَفَعَ سَعَادَ عَنِّي
لِصُرُوفٍ ، وَنَفَعِي عَنْ سَعَادَا

الحسن : نقاً في بلاد بني ضبة ، سمي الحسن لحسن
شجره . والحسن أيضاً : حصن بالأندلس مشرف
على البحر من أعمال ربة ، وهو حصن مكين جد .

حسنة : بالماء : من قرى إصطخر ؛ ينسب إليها الحسن
ابن مكرم الإصطخري الحسني أحد مشاهير المحدثين ،
ومولده ببغداد وأصله من هناك ، مات سنة ٢٧٤ .
وحسنة أيضاً : جبال بين صعدة وعشيرة من أرض اليمن
في الطريق ؛ عن نصر .

حسنة : بالكسر ثم السكون : ركن من أركان أجلا
أحد الجبلين ؛ عن نصر ؛ وأنشد :

وما نطفة من ماء مُزَنٍ تَقَاذَفَتْ
بِهَا حَسَنُ الْجُودِيِّ ، وَاللَّيْلُ دَامَسُ

فإن حسن هنا جمع حسنة ، وهي مجاري الماء .
الحسنية : منسوب إلى الحسن : بلد في شرق الموصل
على يمين ، بينها وبين جزيرة ابن عمر .

الحسني : بئر على ستة أميال من قرورة قرب
معدن النقرة ، وهي لأُم جعفر زبيدة بنت جعفر بن
المنصور . والحسني : قصر في دار الخلافة منسوب إلى
الحسن بن سهل ، وهو المعروف اليوم بالتاج ، وبه
منازل الخلفاء ببغداد .

الحسنيان : هو ثنية الحسي ، جاء في شعرهم فيجوز أن
يكون علماً فذكر لذلك ؛ قال أعرابي :

وأبو الفتح عبد الرزاق بن عبد الكريم بن عبد الواحد
ابن محمد الحسنا بادي من بيت التصوف والحديث ،
روى عن أبي بكر بن مردويه ، روى عنه الحافظ
إسماعيل بن الفضل ، وكان سمع بالعراق وغيره ،
وكان مكثراً ، مات سنة ٤٨٤ ؛ وابنه أبو طاهر
عبد الكريم بن عبد الرزاق الحسنا بادي ، سمع أباه وأبا
بكر الباطرقاني وغيرهما من الأصهبانيين والعراقيين ،
روى عنه جماعة كثيرة ، مات بعد سنة ٥٠٠ .
وحسنا باز أيضاً : بلدة بكرمان بينها وبين السيرجان
ثلاثة أيام .

الحسنان : ثنية الحسن ضد القبيح : كتيبان معروفان
في بلاد بني ضبة ، يقال لأحدهما الحسن وللآخر الحسين ،
وقال الكسائي : الحسن شجر آل مصطفياً بكتيب
رمل ، فالحسن هو الشجر ولما سمي بذلك لحسنه
ونسب الكتيب إليه فقل نقا الحسن ؛ وقال عبد الله
ابن عتبة الضبي في الحسن :

لَأُمَّ الْأَرْضِ وَبِلَّ مَا أَجْتَتْ ،

بِحَيْثُ أَضْرُ بِالْحَسَنِ السَّيْلُ

وقال آخر في الحسين :

تَرْكُنَا ، بِالنَّوْصِيفِ مِنْ حُسَيْنٍ ،

نِسَاءَ الْحِمَى يَلْتَقِطْنَ الْجُبَابَا

وقال شعلكة بن الأخضر الضبي وجميعها :

وَيَوْمَ شَقِيقَةِ الْحُسَيْنِ لَاقَتْ

بَنُو شَيْبَانَ أَعْمَاراً قَصَارَا

شَكَّنَا بِالْأَسْنَةِ ، وَهِيَ زُورٌ ،

صِاخَمِي كَبَشَهُمْ حَتَّى اسْتَدَارَا

وهي زور يعني الخيل .

الحسن : في ديار ضبة ، وقد ذكر في الحسان قبله ،
وقيل : الحسن جبل ، وقيل : رملة لبني سعد قتل

أَبَا نَحْلَتِي حَسِي الْمَصْرَدِ لِمَنِي
لَصَبٌ إِلَى الْقَارَاتِ مِمَّا تَرَاكَ

سَأَلْتُكَمَ بِاللَّهِ أَنْ تَجْعَلَا الْهَوَى
لِفَيْرِي ، وَأَنْ تَنْتَبِتَ مِنِّي قَوَاكِمَا

باب الحاء والشين وما يليهما

الْحَشَا : بالفتح ، والقصر ، بلفظ الحشا الذي تنضم عليه
الضلوع ؛ قال عَرَّامُ بْنُ الْأَصْبَغِ : وعن يمين آرة
وعن يمين طريق المصعد وهو جبل الأبواء بوادٍ يقال
له البقي ؛ قال أبو جندب بن مرة الهذلي :

بَغَيْتَهُمْ مَا بَيْنَ حَدَاءِ وَالْحَشَا ،
وَأُورَدْتُهُمْ مَاءَ الْأَثِيلِ فَعَاصَا

وقال أبو الفتح الإسكندري : الحشا واد بالحجاز .
والحشا : جبل الأبواء بين مكة والمدينة . والحشا :
موضع في ديار طيء .

الْحَشَادُ : بالفتح ثم التشديد ، وآخره دال مهمله ، فعَّال
من الحشد ، وهو الجمع ؛ وأَرْضُ حَشَادٍ ،
بالتحفيف : التي لا تسيل إلا عن مطر كثير ، ومنه
أخذ وشدّد للكثرة : وهو واد بعينه .

الْحَشَاوُ : آخره راء ، منسوب إلى الحشر وهو الجمع :
موضع بعينه .

حَشَاشٌ : بالضم ؛ أخبرنا عبد المنعم بن كليب إذناً
عن ابن نهران عن أبي الحسن بن الصابي عن الرمانى
عن السكري قال : قال الجهمي عبد الله بن إبراهيم
خرج عُمَيْرُ بْنُ الْجَعْدِ بْنِ الْقَهْدِ الْخَزَاعِمِيُّ مِنْ ذِي غَلَاثِلَ
بِمَاةٍ مِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ عَمْرِو حَتَّى صَبَحُوا بَنِي لِحْيَانَ
بِالْحَشَاشِ يَوْمَ حَشَاشٍ فَوَجَدُوهُمْ غَيْرَ غَافِلِينَ ، فَقَتَلْتَهُمْ
بَنُو لِحْيَانَ وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ غَيْرُ عُمَيْرِ بْنِ الْجَعْدِ فَقَالَ :

أَلَا أَيُّهَا الْحَسِيَانِ بِالْجُزْعِ لَا وَتَا ،
مِنْ الْغَيْثِ ، مَدَارُ يَجُودُ ذُرَاكَمَا

جَمُومَانِ بِالْمَاءِ الزَّلَالِ عَلَى الْحَصَى ،
قَلِيلٌ عَلَى نَفْعِ الرِّيَاضِ قَذَاكَمَا

حُسَيْكَةُ : تصغير حَسَكَةٍ ، وهو واحدُ حَسَكِ
السعدان ؛ نبت جيد المرعى له شُعَبٌ معددة تدخل
في الرجل إذا ديس ، وعلى مثاله عملت حَسَكُ الحرب :
وهو موضع بالمدينة في طرف ذباب ، وذباب جبل في
طرف المدينة ، وكان بحُسَيْكَةِ يهود ، ولهم بها منازل ؛
قاله الواقدي ؛ وقال الإسكندري : حُسَيْكَةُ موضع
بالمدينة بين ذباب ومسجد الفتح في شعر كعب بن مالك .

حُسَيْلَةُ : بالضم ، تصغير حَسِيلَةٍ ، تصغير ترخيم ؛ وهو
حشف النخل ، والحسيلة ولد البقرة الأثني ، والذكر
حَسِيلٌ : وهو أجيال للضباب يبيض إلى جنب وممل
الغضا ، ويقال في الشعر حَسِيلَةٌ وَحَسَلَاتٌ .

حَسِينُ الْغَمِيمِ : بالكسر ، وسكون ثانيه ، والياء
معرية ؛ والغميم ، بفتح الغين المعجمة وكسر الميم ،
وقد ذكر معناه في الأحشاء وذكر الغميم في موضعه .

حَسِينُ ذِي قُنَى : بفتح التاء فوقها نقطتان والميم ،
والنون مشددة مقصورة : نخل لبني الغنم باليامة .

حَسِينُ الْمُزَيْنَةِ : تصغير المُرَّةِ ضد الحلوة ؛ قال بعضهم :

أَبَا نَحْلَتِي حَسِي الْمُرَّةِ هَلْ لَنَا
سَبِيلٌ إِلَى ظَلَيْكُمَا ، أَوْ جَنَاكَمَا ؟

أَبَا نَحْلَتِي حَسِي الْمُرَّةِ لَتَبْتَنِي
أَكُونُ طَوَالَ الدَّهْرِ حَيْثُ أَرَاكَمَا !

حَسِي كِبَابٍ : بضم الكاف ، وباء من موحدتين بينهما
ألف ، ويوم حَسِي كِبَابٍ : من أيام العرب .

حَسِينُ الْمُصَوَّرِ : بضم الميم ، وفتح الصاد ، وكسر
الراء ، ودال مهمله ؛ قال الرُّمَّاحُ بْنُ نَهْشَلٍ الْأَسَدِيُّ :

أُلقي فيه ثم دفن في جنبه . وحش طلحة : موضع آخر في المدينة .

باب الحاء والصاد وما يليهما

الحَصَاءُ : بالفتح ثم التشديد ؛ ورجلٌ أحصُ وامرأة حصاء : للذين لا شعر في رؤوسهما ، وكذلك أرض حصاء : لا نبات فيها ؛ قال السكري : الحصاء لبني عبد الله بن أبي بكر ؛ وقال أبو محمد الأسود : الحصاء جبال مطرحة يرى بعضها من بعض ، وهي لبعض بني أبي بكر بن كلاب ؛ وفيها يقول معقل بن زبيحان :

جلبنا من الحَصَاء كل طيرة
مشدبة فرجاء ، كالجدع جيدها

وقال أبو زياد : ومن مياه أبي بكر الحَصَاء ، وهي من خير مياههم ، أكثرها أهلاً وأوسعها ساحة ، وهي التي ذكر أخو عطاء حيث رثى أخاه وهو مولى أبي بكر :

لعمرك إني ، إذ عطاء مجاوري ،
لزار على دنيا مقيم نعيمها
إذا ما المنايا قاست بآبن مسعل
أخاً واحداً لم يُعط نصفاً قسيها

وراح بلا شيء ، وراحت بقسيه
إلى قسيها لاقت قسيماً يضيئها
أته على الحَصَاء تهوي ، وأمسكت
مصارع حصى تصرعته ومومها
فيا حبذا الحَصَاء والبرق والملا
وربع أفا ، من هناك ، نسيها

الحِصَابُ : بالكسر ، وهو من الحصب ، وهو رميك الحصاة ، وهو الحصى الصغار ، والحصاب مصدر حاصبته محاسبة وحساباً . والحصاب : موضع رمي الجمار

صدقت أميمة ، لات حين صدوف ،
عني وآذن صحبتي بخفوف

أُميم ! هل تدرين أن رب صاحب
فارقت يوم حشاش غير ضعيف
يروى النديم ، إذا تنأى صعبه ،
أم الصبي وثوبه مخلوف

الحَشَاك : بالفتح ، والتشديد ، وآخره كاف ؛ وهو من حشكت الدرة تحشك حشكاً ، بالتسكين ، وحشوكاً إذا امتلأت ؛ وهذا فعال منه لاجتماع المياه فيه : وهو واد أو نهر بأرض الجزيرة بين دجلة والفرات يأخذ من الهرماس نهر نصيبين ويصب في دجلة ؛ قال الأخطل :

أمسيت إلى جانب الحشاك جيفته ،
ورأسه دونه اليحوم والصور

وقال بعضهم : الحشاك وتل عبدة عند الثوار كانت فيه وقعة لتغلب على قيس .

حشّان : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره نون ، جمع حش ، وهو البستان ، مثل صيف وضيغان : وهو أطعم ، وآطام اليهود بالمدينة على بين الطريق إلى قبور الشهداء .

حشّر : بالفتح ثم السكون ، والراء : جيل من ديار بني سليم عند الظربين الذين يقال لهما الإشتيان ؛ عن نصر .

حش كوكب : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، ويضم أوله أيضاً ؛ والحش في اللغة : البستان ، وبه سمي المخرج حشاً لأنهم كانوا إذا أرادوا الحاجة يخرجوا إلى البساتين ؛ وكوكب الذي أضيف إليه اسم رجل من الأنصار : وهو عند بقيق الفرقد ، استراه عثمان ابن عفان ، رضي الله عنه ، وزاده في البقيع ، ولما قتل

بنسى ؛ قال عمر بن أبي ربيعة :

جرى ناصحٌ بالودِّ بيني وبينها
فقرّني ، يوم الحصاب ، إلى قولي

وقال كثير بن كثير بن الصلت :

أسعداني بعبرة أسراب
من جفون كثيرة التسكاب

إن أهل الحصاب قد تركوني
موزعاً مولعاً بأهل الحصاب

الْحِمَاصَةُ : بالفتح ، وتشديد ثانيه ؛ هو من الحصن وهو ذهاب الشعر عن الرأس والتبت عن الأرض : وهي من قرى السواد قرب قصر ابن مبيرة من أعمال الكوفة .

الْحَصَانُ : بالفتح ؛ يقال : امرأة حصان أي غيفة من الحصاة وهو الامتناع : مائة في الرمل بين جبلتي طيبة وثبالة .

حِصَانٌ : بالكسر : جبل من يرمية من أعراض المدينة ، وقيل : هي قارة هناك ، ويروى بفتح الحاء وآخره راء ، قال ذلك نصر .

حِصْبَانٌ : مرتجل ، بالضم ، والسكون ، وباء موحدة ، وآخره راء : موضع ؛ عن نصر .

الْحَصْحَاصُ : بفتح الحاء وتكريرها ، والصاد وتكريرها ، وذو الحصاحص : جبل مشرف على ذي طوى ؛ قال :

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا
ظباءٌ بذى الحصاحص ، نجل عيونها ؟

الحِصْنُ : بالضم ؛ وهو في اللغة الوَرَسُ : موضع بنواحي حص ؛ عن الحازمي ، تنسب إليه الحمر ؛ قال أبو محجن الثقفي :

إذا مت فادفني إلى جنب كرمه
ثروتي عظامي ، بعد موتي ، عروقها

ولا تدفني بالفلاة ، فلاني
أخاف ، إذا ما مت ، أن لا أذوقها

ليروى بخر الحصن لحي ، فلاني
أسير لها من بعد ما قد أسوقها

حِصْنَابَاذُ : بالكسر ثم السكون : قرية بنهر الملك من نواحي بغداد ، بنى بها الناصر بن المستضيء داراً عظيمة ، وكان يكثر الخروج إليها لصيد الطير ورمي البندق .

الْحِصْنَانُ : ثنية حصن : وهو موضع بعينه ؛ قال أبو محمد اليزيدي : قال لي المهدي والكتائي حاضر : كيف نسبوا إلى البحرين فقالوا بحراني ؟ قال : وكيف نسبوا إلى الحصين قالوا حصني ؟ قال : ولم لم يقولوا حصاني ؟ قلت : لو نسبوا إلى البحرين فقالوا بحراني لم يعرف إلى البحرين نسبوا أم إلى البحر وأمنوا اللبس في الحصين إذ لم يكن موضع آخر ينسب إليه غير الحصين فقالوا حصني ، فقال الكتائي : لو سألتني الأمير لأجبت بأجود من جوابه ، فقال : قد سألتك ، فقال الكتائي : إنهم لما نسبوا الحصيني كانت فيه نونان فقالوا حصني اجتزاء بإحدى النونين ولم يكن في البحرين إلا نون واحدة فقالوا بحراني ، فقال اليزيدي : فكيف ينسب رجل من بني جثان ، فإن قلت جني على قياسك فقد سويت بينه وبين المنسوب إلى الجن فإن قلت جثاني رجعت عن قياسك وجمعت بين ثلاث نونات ؟ قلت أنا : قول اليزيدي أمنوا اللبس في الحصين محال ، فإن في بلاد العرب مواضع كثيرة يقال لها الحصن ، غير مثناة يأتي ذكرها عقيب هذا ، فإن نسب إلى الحصين بما نسب إلى الحصن التبس بما نسب إلى الحصن كما أنهم لو نسبوا إلى البحرين بحراني لالتبس بما نسب إلى في هذا البيت لقوا .

البحر فبطلت حجة اليزيدي، وهذا خبر يتداوله العلماء منذ أيام اليزيدي وإلى هذه الغاية لم أرَ من أنكره ، وهو عجب .

الحِصْنُ : بالكسر ، والحصن مأخوذ من الحصاة وهو المنعة : وهو ثنية بمكة بموضع يقال له المَفْجَر خلف دار يزيد بن منصور ، وقال أبو بكر بن موسى : الحصن ثنية بمكة بينها وبين دار يزيد بن منصور فضاء يقال له المفجر . والحصن أيضاً : موضع بين حلب والرقّة ؛ ينسب إليه محمد بن حفص الحصري ، يروي عن مَعْنَرٍ وأبي حنيفة ؛ كذا قال أبو سعد . وهناك حصن يقال له حصن عديس كما نذكره في حصن الأكراد . والحصن الأبيض ، وليس بحصن : موضع باليمن من أعمال سِنْحَانَ . وحصن الأكراد : هو حصن منيع حصين على الجبل الذي يقابل حصص من جهة الغرب ، وهو جبل الجليل المتصل بجبل لبنان ، وهو بين بعلبك وحمص ، وكان بعض أمراء الشام قد بنى في موضعه برجاً وجعل فيه قوماً من الأكراد طليعة بينه وبين الفرنج وأجرى لهم أرزاقاً فتديروها بأهاليهم ثم خافوا على أنفسهم في غارة فجعلوا يحصونه إلى أن صارت قلعة حصينة منعت الفرنج عن كثير من غاراتهم ، فتنازلوه فباعه الأكراد منهم ورجعوا إلى بلادهم وملكه الفرنج ، وهو في أيديهم إلى هذه الغاية ، وبينه وبين حمص يوم ، ولا يستطيع صاحبها انتزاعها من أيديهم ؛ وقال الحافظ أبو موسى الأصبهاني عن أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي قال : ذكر ابن أبي حاتم محمد بن حفص الحصري وقال : موضع بين الرقة وحلب ، وهذا يقال له حصن الأكراد ؛ قلت أنا : وقوله وهذا يقال له حصن الأكراد من لبس أبي موسى وهو خطأ لما ذكرنا ، وأما ما ذكره ابن أبي

حاتم فخبّرني الوزير القاضي الأكرم أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي ، أدام الله حراسته ، أن بين بالس ومنبج موضعاً يقال له حصن عديس ، وهذا بين الرقة ونواحي حلب حصن الدّائِية ، ويقال : الدّائِية ، حصن حصين بنواحي الشام ، والدّائِية الذين ينسب الحصن إليهم قوم من الأفرنج يجبسون أنفسهم لجهاد المسلمين ويمنعون أنفسهم من النكاح وغيره ، ولهم أموال وسلاح ، ويتعاونون القوة ويعالجون السلاح ، ولا طاعة عليهم لأحد .

حصن الوُأَس : باليمن من مخلاف صُداء من أعمال صنعاء .

حصنُ زياد : بأرض أرمينية ويعرف اليوم بمَحَرَّتَبِرت ، وهو بين آمد وملطية ، وهو إلى ملطية أقرب ؛ وفيه يقول النامي مخاطب ناصر الدولة بن حمدان :

وحصن زياد، غُدوة السَّبْتِ، نافشاً
ساماً أراك ابن الأرقام أرقماً

حصنُ سَلْمَانَ : ذكر البلاذري أن سلمان بن ربيعة كان في جيش أبي عبيدة مع أبي أمامة الصديّ بن عجلان صاحب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقتل حصناً بقُورُسَ من العواصم فنسب ذلك الحصن إليه وعُرف به ، ثم قُتل من الشام فيمن أميد به سعد بن أبي وقاص إلى العراق ، وقيل : إن سلمان كان غزا الروم بعد فتح العراق وقبل شغوصه إلى أرمينية فسكر عند هذا الحصن وقد خرج من مَرَعَش فنسب إليه ، وقيل : إن هذا الحصن نسب إلى سَلْمَانَ بن أبي الفرات بن سلمان .

حصن سنان : في بلاد الروم فتحه عبد الله بن عبد الملك ابن مروان .

حصنُ طالِبٍ : قلعة مشهورة قرب حصن كَيْفَا ، فيه كانت أكراد يقال لهم الجَوِيَّة ، فغلبهم عليه قرا أرسلان بن داود بن سُقْمَان صاحب حصن كيفا بعد سنة ٥٦٠ .

حصن عاصم : بأرض البمامة .

حصن الغنب : من نواحي فلسطين بالشام من أرض بيت المقدس .

حصنُ العُيُونِ : في بلاد الثغور الرومية ، غزاه سيف الدولة وقتحه ؛ فقال أبو زهير المهلهل بن نصر بن حيدان :

لقد سَخَّنتُ عيُونُ الروم لما
فَتَحْنَا ، عَنُوةً ، حصنَ العُيُونِ

ودَوَّخْنَا بِلادَهُمْ بِجُرْدِ
سِوَامٍ شَرْبَ قُبِّ البُطُونِ

عليها من ربيعة كلُّ قَرْمٍ
فَقِيدِ المثل ، ليس بذي قَرِينِ

حصنُ ذي الكِلَامِ : من نواحي الثغور الرومية قرب المصيصة ، قال : إنما هو القِلاع لأنه مبني على ثلاث قلاع فعرِّف اسمه ، وقيل : تفسير اسمه بالرومية الحصن الذي مع الكواكب .

حصنُ كَيْفَا : ويقال كَيْبَا ، وأظنها أرمينية ؛ وهي بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر ، وهي كانت ذات جانبَيْن ، وعلى دجلتها قنطرة لم أر في البلاد التي رأيتها أعظم منها ، وهي طاق واحد يكتنفه طاقان صغيران ، وهي لصاحب آمد من ولد داود بن سُقْمَان بن أرتق .

حصن مُحَسَّن : من أعمال الجزيرة الخضراء بالأندلس .

حصنُ مَسْلَمَةَ : بالجزيرة بين رأس عين والرقّة ،

بناه مَسْلَمَةُ بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، وهو المذكور في قصة عبد الله بن طاهر القصري ، بينه وبين البليخ ميل ونصف ، وشرب أهله من مَصْنَع فيه ، طوله مائتا ذراع في عرض مثله ، وعمقه نحو عشرين ذراعاً ، معقود بالحجارة ، وكان مسلمة قد أصلحه ، والماء يجري فيه من البليخ في نهر مفرد في كل سنة مرة حتى يلاؤه فيكفي أهله بقية عامهم ، ويسقي هذا النهر بساتين حصن مسلمة ، وفوهته من البليخ على خمسة أميال ، وبين حصن مسلمة وحرّان تسعة فراسخ ، وهو على طريق القاصد للرقّة من حرّان ؛ وينسب إلى حصن مسلمة لإساعيل بن رجاء الحضي ، يروي عن موسى ابن أعين وعن مالك بن أنس ، روى عنه محمد بن الحضر بن علي الراقي وأهل الجزيرة ، وهو منكر الحديث ، يأتي عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات ؛ قاله أبو حاتم بن حبان .

حصنُ مَقْدِيَّة : بفتح الميم ، وسكون القاف ، وكسر الدال مهلة خفيفة ، وهكذا ضبطه ابن نقطة ، وقد ذكرته في موضعه ؛ قال : هو من أعمال أدرعات من أعمال دمشق ؛ ينسب إليه الأسود بن مروان المَقْدِيّ الحِصْنِي ، حدث عن سليمان بن عبد الرحمن بن شَرْحَبِيل الدمشقي ، حدث عنه سليمان ابن أحمد الطبراني وقال : كان ثقة .

حصنُ مَنْصُور : من أعمال ديار مُضَرَ لكنه في غربي الفرات قرب سَيْسَاط ، وكان مدينة عليها سور وخندق وثلاثة أبواب ، وفي وسطها حصن وقلعة عليها سوران ، ومن حصن منصور إلى زِبْطُرَة مرحلة ، وهو منسوب إلى منصور بن جَعْفَوْنَة بن الحارث العامري القيسي ، كان تولى بناء عمارته وممرّته ، وكان

مقيماً به أيام مروان بن محمد ليردّ العدوّ ومعه جند كثيف من أهل الشام والجزيرة وأرمينية ، وكان منصور هذا على أهل الرها حين امتنعوا في أول الدولة العباسية فحصرهم أبو جعفر المنصور ، وهو عامل أخيه السفّاح على الجزيرة وأرمينية ، فلما فتحها هرب منصور ثم أمّن فظهر ، فلما خلع عبد الله بن علي أبا جعفر المنصور ولّى منصوراً شرطته ، فلما هرب عبد الله إلى البصرة استخفى منصور بن جعقوت فدل عليه في سنة ١٤١ ، فأتي به المنصور فقتله بالرّقة عند منصرفه من البيت المقدس ، وقوم يقولون إن منصور ابن جعوتة أعطي الأمان بعد هرب عبد الله بن علي فظهر ثم وجدت له كُتُبٌ إلى الروم يَغشّ المسلمين فيها فقتله المنصور بالرّقة ، ثم إن الرشيد بنى حصن منصور وأحكمه وسخّته بالرجال في أيام أبيه المهدي ؛ وينسب إليه أبو عمرو عبد الجبار بن ثَعَيْم بن إسماعيل الحصني ، قال أبو سعد : يروي عن أبي قُرُوة يزيد بن محمد الرهاوي ، روى عنه أبو بكر محمد ابن إبراهيم المقرئ ، سنع منه بحصن منصور ، وقال أبو بكر بن موسى : روى عن أبي رفاعه ، روى عنه ابن المقرئ وقال ابن عبد الجبار بن نعيم الحصني بحصن منصور ، قال ابن أبي رفاعه ، قال : سمعت أبا الوليد يقول أهدبْتُ إلى مالك قارورة غالية فقبلها .

حِصْنٌ مُنِيفٌ دُبْحَانٌ : بضم الميم ، وكسر النون ، والفاء ، وضم الذال المعجمة ، وسكون الباء الموحدة ، والحاء مهملة ، وألف ، ونون : بالسين من أرض الدلملثة على جبل يقال له قُورٌ ، بضم القاف وكسر الواو المشددة والراء ، قريب من مخلاف المعافر ، وفيه شقٌ يقال له جُود ، يذكر في جُود إن شاء الله تعالى .

حِصْنٌ مَهْدِي : بلد من نواحي خوزستان ، قال الإصطخري : ليس بخوزستان أعمر وأزكى من نهر المسرّقان ، ومياه خوزستان من الأهواز والدورق وغير ذلك ، تتحدّر فيه حتى ينتهي إلى حصن مهدي فيصير هناك نهراً كبيراً ذا عرض وعمق ، ثم يصب من حصن مهدي إلى البحر .

الحُصُوصُ : بالضم ، والصادان مهملتان : مدينة قرب المصيصة في شرقي جينحان ، بناها هشام بن عبد الملك وخندق عليها .

الحُصَيْبُ : مصغر ، وهو اسم الوادي الذي منه زيد بالسين ؛ وقال ابن أبي الدمينة الهذلي : الحُصَيْبُ قرية زبيد ، وهي للأشعريين ، وقد خالطهم بأخرة بنو واعد من ثقف ؛ وقال الجهمي في الأثرجة وفي نزول عيسى بن محمد بن يعقوب الحوالي يزيد يقول عبد الخالق بن أبي طلحة :

رَامَ عَيْسَى مَا لَا يُرَامُ ، فَأَضْحَى
ثَوْباً بِالْحُصَيْبِ فَاتَى الْمَزَارَ

قال الجهمي : والحصيب اسم مدينة زيد ، وزيد : اسم الوادي .

الحُصَيْدَاتُ : بالضم ، بلفظ التصغير : جبل في شرع عدي ابن الرقاع :

فلما تجاوزن الحُصَيْدَاتِ كُلَهَا ،
وخلقنَ منها كل رَعْنٍ وَمَخْرَمٍ
تُحْطِئْنَ بطنَ السَّرِّ ، حتى جمعنهُ
يلي الغرب سيلَ المنتوى المُتِمِّمِ

الحُصَيْدُ : بالفتح ثم الكسر ، وباء ساكنة ، وذال مهملة : موضع في أطراف العراق من جهة الجزيرة ، وقال نصر : حُصَيْدٌ ، مصغرٌ ، واد بين الكوفة والشام ، أو قَعَّ به القَعْقَاعُ بن عمرو في سنة ١٣

بالأعاجم ومن تجمع إليها من تغلب وربيعة وقعة منكرة ، فقتل في المعركة رُوزْمِهْر ورُوزْبَه مقدامهم ؛ فقال القعقاع بن عمرو :

ألا أبْلَغنا أساء أنْ خَليلها
قضى وطراً من رُوزْمِهْر الأعاجم

غداة صَبَحنا ، في حُصَيْد ، جنوعهم
بهنْدِيَّة تَفْرِي فِرَاحَ الجماعم

حَصِيرٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وراء ؛ والحصير في اللغة البخيل ، والحصير البارية ، والحصير الجنب ، والحصير المَلِك ، والحصير المحبَس في قوله تعالى : وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً ؛ وحصير : حصن باليسن من أبنية ملوكهم القدماء . وحصير : جبل أيضاً في بلاد غطفان ؛ وقال مزاحم العقيلي :

خليبي "عوجا بي على الربع نسأل :
متى عهده بالظاعن المتعمل ؟

ولا تعجلاني بانصراف أهبيكما
على عبدة ، أو تَرْقَا عين مُعْمول

وما هاجه من دمنة بان أهلها ،
فأَمَسَتْ قَوْى بين الحصير ومجمل

وفي كتاب الأصمعي : ومن مياه نَسَلَى تَرْعى
والحصير ، وهو جبل ؛ وأُشْد :

تطاللتُ كي يبدو الحصير ، فما بدا
ليني ، وبأليت الحصير بدا ليا !

الحُصَيْيْنُ : تصغير الحص ، وهو الروس : ماء لبني

عُقَيْل بنجد ، وفيه شركة لعجلان وقُشَيْر ، والغالب عليه عقيل ، قال ذلك الأصمعي .
الحُصَيْيْلِيَّةُ : مصغر منسوب : بئر طَرَحَتْ فيها طيَّةٌ عاملاً لبني أمية كان قد أساء معاملتهم يقال له المجالد ، حملوه ليلاً فألقوه فيها ، فقال شاعرهم :

سلوا الحُصَيْيْلِيَّةَ عن مجالد ،
نحن طرحناه بلا وسائد
بجَمَّة البئر ورغم القائد

الحُصَيْنُ : مصغر : بليدة على نهر الخابور ، قال السلفي : سمعت أبا الوليد هاشم بن شعبان بن محمود الحصيني بالحصين على نهر الخابور يقول : سمعت أبا سهل خلف ابن ثابت الحصيني يقول : سمعت عمرو بن جناح الحصيني يقول : استهينا ليلة سكا فقال الشيخ أبو بكر بن القعقاع : قم يا عمرو وخذ البكرة وعلق عليها لقة من الطعام واتزل إلى الماء وسم الله تعالى ، ففعلت ما أمر فإذا أنا بسكة كبيرة بخلاف العادة فشويناها ، قال هاشم : كان الشيخ أبو بكر من أهل الولاية والكرامة وعلم بذلك كل من في الخابور ، وقبره الآن بظاهر الحصين يزار ويتبرك به ، قال هاشم : هذا ضرير وهو خطيب بلده .

باب الحاء والضاد وما يليهما

حَضَارٌ : مبني على الكسر : جبل بين البصرة واليامة ، وهو إلى اليامة أقرب .

حَضَاوِمٌ : جمع حضرة ، وهو اللحن في الكلام : وهو اسم بلد بمحضرموت .

حَضَاوَةٌ : بتشديد الضاد : بلد باليسن من نواحي سنجان .

حَضَرٌ : بالتحريك : موضع في شعر الأعشى أعشى باهلة : وأقبلَ الحِلُّ من تَلَيْث مُضْغِيَّة ،
أو ضمُّ أَعْيَنَهَا رَغْوَانُ أو حَضَرُ

الحَضَرُ : بالفتح ثم السكون ، وراء ؛ والحضر في اللغة التطفل ، وأما الحَضَرُ الذي هو ضد البدو فهو بالتحريك . والحَضَرُ : اسم مدينة بإزاء نكريت في

البرية بينها وبين الموصل والفرات ، وهي مبنية بالحجارة المهندمة بيوتها وسقوفها وأبوابها ، ويقال كان فيها ستون برجاً كبيراً ، وبين البرج والبرج تسعة أبراج صفار ، بإزاء كل برج قصر وإلى جانبه حمام ، ومر بها نهر الثرثار ، وكان نهرأ عظيماً عليه قرى وجنان ، ومادته من المرماس نهر نصيين ، وتصب فيه أودية كثيرة ، ويقال إن السفن كانت تجري فيه ، فأما في هذا الزمان فلم يبق من الحضر إلا رسم السور وآثار تدل على عظم وجلالة ، وأخبرني بعض أهل تكريت أنه خرج يتصيد فأنتهى إليه فرأى فيه آثاراً وصوراً في بقايا حيطان ، وكان يقال للملك الحضر الساطرون ، وفيه يقول عدي بن زيد :

وأرى الموت قد تدلى من الحضر
ر على رب ملكه الساطرون

وقال الشرقي بن القطامي : لما افترقت قضاة سارت فرقة منهم إلى أرض الجزيرة وعليهم ملك يقال له الضيزن بن جليلة أحد الأحلاف ، وقال غيره : الضيزن بن معاوية بن عبيد بن الاحرام بن عمرو بن النخع بن سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة ، وكان فيما زعموا ملك الجزيرة كلها إلى الشام ، فنزل مدينة الحضر ، وكانت قد بُنيت وتطلست أن لا يقدر على فتحها ولا هدمها إلا بدم حمامة ورقاء مع دم حيض امرأة زرقاء ، فأقام فيه الضيزن مدة ملكاً يغير على بلاد الفرس وما يقرب منها ، وكان يخرج كل امرأة زرقاء عارك من المدينة ، والمارك : الحائض ، إلى موضع قد جعله لذلك في بعض جوانبها خوفاً بما ذكرناه ، ثم إنه أغار على السواد فأخذ مائة أخت سابور الجنود بن أردشير الجامع وليس بذي الأكتاف ، لأن سابور ذا الأكتاف هو سابور بن هرمز بن نرسي ابن هرام بن هرام بن هرمز بن سابور البطل ،

دلّفنا للأعادي ، من بعيد ،
يجيش ذي التهاب كالسعي
فلاقت فارس منا نكالا ،
وقتلنا هرا بئذ شهرزور
لقيناهم بخيل من علاف ،
وبالدهم الصلادة الذكور

علاف اسمه وبان بن حلوان بن الحاف بن قضاة ، وإليه تنسب الحيل العلافية ، فلما انتهى ضيغم بسابور الجنود قصد الحضر غيظاً على صاحبه لاستجرائه على أمر أخته ، فنزل عليه بجنوده سنتين لا يظفر بشيء منه حتى عركت النضيرة بنت الضيزن ، أي حاضت ، فأخرجها أبوها إلى الموضع الذي جعل لذلك كما ذكرنا وكان إلى جنب السور ، وكان سابور قد هم بالرجل فنظرت ذات يوم إليه ونظر إليها فمشق كل واحد منهما صاحبه ، فوجهت إليه تخبره بحالها ثم قالت : ما لي عندك إن دلتك على فتح هذه المدينة ؟ فقال : أجعلك فوق نسائي وأتخذك لنفسى ، قالت : فاعمد إلى حيض امرأة زرقاء واخلط به دم حمامة ورقاء واكتب به واشدده في عنق ورثان فأرسله فإنه يقع على السور فينداعى ويتهدم ، ففعل ذلك فكان كما قالت ، فدخل المدينة وقتل من قضاة نحو مائة ألف رجل وأفنى قبائل كثيرة بادت إلى يومنا هذا ؛ وفي ذلك يقول الجدي بن الدلهات :

ألم يحزنك ، والأنباء تنمي ،
بما لاقت مـرأة بني العبيد

ومقتل خيزن وبني أبيه ،
وإخلاء القبائل من يزيد
أثام ، بالفيول مجلات
وبالأبطال ، سابور الجنود
فهدم من بروج الحضرة صغراً
كان ثقالة زبر الحديد

الثقال : الحجارة كالأفهار ؛ ثم سار سابور منها إلى
عين التمر فعرس بالنضيرة هناك فلم تم تلك الليلة
تملاً على فراشها ، فقال لها سابور : أي شيء أمرك ؟
قالت : لم أتم قط على فراش أخشن من فراشك ،
فقال : وبلك ! وهل نام الملوك على أنعم من فراشي ؟
فنظر فإذا في الفراش ورقة آس قد لصقت بين
عكنتين من عكتهما ، فقال لها : بم كان أبوك يغذوك ؟
قالت : بشهد الأبقار من النحل ولباب البر ومن
الثنيات ؛ فقال سابور : أنت ما وفيت لأبيك مع
حسن هذا الصنيع فكيف تفين لي أنا ! ثم أمر ببناء
عال فبنى وأصعدها إليه وقال لها : ألم أرفعك فوق
نسائي ؟ قالت : بلى ، فأمر بفرسين جموحين فربطت
ذوائبها في ذنبيهما ثم استحضرا فقطعاهما ، فضربت
العرب في ذلك مثلاً ؛ وقال عدي بن زيد في ذلك :

والحضر صبت عليه داهية
شديدة ، أبدت مناكبتها

ريبة لم ثوق والدها
لحبها ، إذ أضاع راقبها

فكان حظ العروس ، إذ جشراً
صبح ، دماء تجري سبائبها

السبائب : جمع سبيبة ، وهو شقة كتان ؛ وقال
الأعشى :

١ في رواية أخرى : مات بدل صبت ، ومن فوقه بدل شديدة .

ألم تر للحضر ، إذ أهله
بنعنى ، وهل خالد من سليم
أقام به ساهور الجنو
د حولين ، تضرب فيه القدم

ويقال : إن الحضرة بناه الساطرون بن أسطيرون
الجرمقي ، وإنه غزا بني إسرائيل في أربعمائة ألف
فدعا عليه أرميا النبي ، عليه السلام ، فهلك هو
وجميع أصحابه ، ويقال : إنه وجد في جبل طور
عبدن معصرة وفيها ساقية من الرصاص تجري تحت
الأرض فتنبعت إلى أن كان مصبها في بيت من صفر
بالحضر ، فيقال إن ملكه كان تعصر له الحمر في طور
وتصب في هذه الساقية فتخرج إلى الحضرة ، وقد قيل :
إن هذا كان بسنجر ؛ وقال عدي بن زيد :

وأخو الحضرة ، إذ بناء ، وإذ دج
له نجبي إليه والخابور

شاده مرمرأ وجلله كلك
سأ ، فللطير في ذراه كوكور

لم يبه ريب المنون فبادر
ملكه عنه ، فبابه مهجور

حضر موت : بالفتح ثم السكون ، وفتح الراء والميم ؛
اسمان مركبان ، طولها إحدى وسبعون درجة ،
وعرضها اثنتا عشرة درجة ، فأما إعرابها فإن شئت
بنيت الاسم الأول على الفتح وأعربت الثاني بإعراب
ما لا ينصرف فقلت : هذا حضر موت ، وإن شئت
رفعت الأول في حال الرفع وجروته ونصبته على
حسب العوامل وأضفته على الثاني فقلت : هذا
حضر موت ، أعربت حضراً وخفضت موتاً ، ولك
أن تعرب الأول وتخير في الثاني بين الصرف وتركه ،
ومنهم من يضم ميمه فيخرجه مخرج عنكبوت ،

وكذلك القول في 'مر' من رأى ورامهرمز ،
والنسبة إليه حضرمي ، والتصغير 'حَضَيْرُ مَوْتِ' تصغير
الصدر منهما ، وكذلك الجمع ، يقال : فلان من
الحضارمة مثل المهالبة ، وقيل : سبت بحاضر ميت
وهو أول من نزلها ، ثم خفف بإسقاط الألف ؛ قال
ابن الكلبي : اسم حضرموت في التوراة حاضر ميت ،
وقيل : سبت بحضرموت بن يقطن بن عامر بن سالف ،
وقيل : اسم حضرموت عمرو بن قيس بن معاوية بن
جشم بن عبد شمس بن وائلة بن العوث بن قطن بن عريب
ابن زهير بن أئين بن المسينع بن حنير بن سبأ ، وقيل :
حضرموت اسم عامر بن قحطان وإنما سمي حضرموت
لأنه كان إذا حضر حرباً أكثر فيها من القتل فلقب
بذلك ، ثم سكنت الضاد للتخفيف ، وقال أبو
عبيدة : حضرموت بن قحطان نزل هذا المكان فسمي
به ، فهو اسم موضع واسم قبيلة . وحضرموت :
ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر ، وحولها
رمال كثيرة تعرف بالأحقاف ، وبها قبر هود ، عليه
السلام ، وبقرها بئر بَرَهَوْتِ المذكورة فيما تقدم ، ولها
مدينتان يقال لإحدهما تريم وللأخرى شبام ، وعندها
قلاع وقُرَى ؛ وقال ابن الفقيه : حضرموت مخلاف
من اليمن بينه وبين البحر رمال ، وبينه وبين مخلاف
صداء ثلاثون فرسخاً ، وبين حضرموت وصنعاء اثنتان
وسبعون فرسخاً ، وقيل : مسيرة أحد عشر يوماً ،
وقال الإصطخري : بين حضرموت وعدن مسيرة
شهر ؛ وقال عمرو بن معدي كرب :

والأشعث الكندي ، حين إذ سما لنا

من حضرموت ، مجتَبَ الذُكْران

قاد الجياد ، علَى وجاهاً أَشْرِياء ،

قُبُ البطون نَواحِلَ الأبدان

وقال علي بن محمد الصليحي الخارج باليمن :

وَأَلَدُهُ مِنْ قَرَعِ الْمَثَانِي عِنْدَهُ ،

فِي الْحَرْبِ ، أَلْجِمَ يَا غَلَامَ وَأَمْرَجْ

خَيْلَ بِأَقْصَى حَضْرَمَوْتِ أَسْدُهَا ،

وَزَيْتُورَهَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَمَنْبِجِ

وأما فتحها : فإن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
كان قد راسل أهلها فيمن راسل فدخلوا في طاعته
وقدم عليه الأشعث بن قيس في بضعة عشر راكباً
مسلياً ، فأكرمه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
فلما أراد الانصراف سأل رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، أن يولي عليهم رجلاً منهم ، فولى عليهم زياد
ابن لبيد البياضي الأنصاري وضم إليه كندة ، فبقي
على ذلك إلى أن مات رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
فارتدت بنو وليعة بن شراحيل بن معاوية ؛ وكان
من حديثه أن أبا بكر ، رضي الله عنه ، كتب إلى
زياد بن لبيد يخبره ب وفاة النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
ويأمره بأخذ البيعة على من قبله من أهل حضرموت ،
فقام فيهم زياد خطيباً وعرفهم موت النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، ودعاهم إلى بيعة أبي بكر ، فامتنع
الأشعث بن قيس من البيعة واعتزل في كثير من
كندة وبابع زياداً خلقاً آخرون وانصرف إلى منزله
وبكرراً لأخذ الصدقة كما كان يفعل ، فأخذ فيما أخذ
قلوصاً من فتى من كندة ، فصيح الفقى وضج
واستغاث بحارثة بن مُرَاقَةَ بن معدي كرب بن وليعة
ابن شراحيل بن معاوية بن حُجْرِ القَرْدِ بن الحارث :
الوَلَادَةُ يَا أَبَا مَعْدِي كَرَبِ ! عُقِلَتِ ابْنَةُ الْمَهْرَةِ ،
فَأَتَى حَارِثَةً إِلَى زِيَادٍ فَقَالَ : أَطْلُقْ لِلْغَلَامِ بِكَرَّتَهُ ،
فَأَبَى وَقَالَ : قَدْ عَقَلْتَهَا وَوَسَّيْتُهَا بِمِيسَمِ السُّلْطَانِ ،
فَقَالَ حَارِثَةُ : أَطْلُقْهَا أَيَا الرَّجُلِ طَائِعاً قَبْلَ أَنْ تَطْلُقَهَا
وَأَنْتَ كَارَهُ ! فَقَالَ زِيَادُ : لَا وَاللَّهِ لَا أَطْلُقَهَا وَلَا نِعْمَةَ
عَيْنٍ ! فقام حارثة فعزل عقالمها وضرب على جنبها

فخرجت القلوص تعدو إلى ألافها ، فجعل حارثة يقول :

يَمْنَعُهَا شَيْخٌ بِجَدِّيهِ الشَّيْبُ
مُلَمَّعٌ كَمَا يَلْمَعُ الثَّوْبُ
مَاضٍ عَلَى الرَّيْبِ إِذَا كَانَ الرَّيْبُ

فنهض زياد وصاح بأصحابه المسلمين ودعاهم إلى نصره الله وكتابه ، فأنحازت طائفة من المسلمين إلى زياد وجعل من ارتد ينحاز إلى حارثة ، فجعل حارثة يقول :

أَطَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ مَا دَامَ بَيْنُنَا ،
فَيَا قَوْمَ مَا شَأْنِي وَشَأْنُ أَبِي بَكْرٍ ؟
أَيُورِثُنَا بِكَرٍّ ، إِذَا مَاتَ ، بَعْدَهُ ،
فَتَلَّكَ ، لَعْنُ اللَّهِ ، قَاصَّةَ الظَّهِيرِ !

فكان زياد يقاتلهم نهاراً إلى الليل ، وجاءه عبده له فأخبره أن ملوكهم الأربعة ، وهم : مَخْوَشٌ وَمِشْرَحٌ وَجَمْدٌ وَأَبْضَعَةُ وَأُخْتَهُمُ الْعَمْرَدَةُ بنو معدي كرب ابن وليعة في تحجيرهم قد شملوا من الشراب ، فكبسهم وأخذهم وذبحهم ذبحاً ، وقال زياد :

نَحْنُ قَتَلْنَا الْأَمْلَكَ الْأَرْبَعَةَ :
جَمْدًا وَمَخْوَشًا وَمِشْرَحًا وَأَبْضَعَةَ

وَسَمُّوا مُلُوكًا لِأَنَّهُ كَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَادٌ يَمْلِكُهُ ؛ قَالَ : وَأَقْبَلَ زِيَادٌ بِالسَّبِي وَالْأَمْوَالِ فَمَرَّ عَلَى الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَقَوْمِهِ فَصَرَخَ لِلنِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ ، فَحَمِي الْأَشْعَثُ أَتَقًا وَخَرَجَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ فَعَرَضَ لَزِيَادٍ وَمَنْ مَعَهُ وَأَصِيبُ نَاسٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَانْهَزَمُوا ، فَاجْتَمَعَتْ عِظَمَاءُ كِنْدَةَ عَلَى الْأَشْعَثِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ زِيَادٌ كَتَبَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْتَمِدُّهُ ، فَكَتَبَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى الْمُهَاجِرِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةٍ ، وَكَانَ وَالِيًا عَلَى صَنْعَاءَ قَبْلَ قَتْلِ الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ ، فَأَمَرَهُ بِإِنجَادِهِ ، فَلَقِيَ الْأَشْعَثَ فَفَضًّا جَمُوعَهُ وَقَتْلًا مِنْهُمْ مَقْتَلَةً كَبِيرَةً ، فَلَجَزُوا إِلَى

التَّجْبِيرِ حِصْنَ لَهُمْ ، فَحَصَرَهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى أَجْهَدُوا ، فَطَلَبَ الْأَشْعَثُ الْأَمَانَ لِعِدَّةٍ مِنْهُمْ مَعْلُومَةٌ هُوَ أَحَدُهُمْ ، فَلَقِيَهُ الْجُفْشَيْشُ الْكِنْدِيُّ وَاسِمُهُ مَعْدَانُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ مَعْدِي كَرَبٍ ، فَأَخَذَ بِحِقْوِهِ وَقَالَ : اجْعَلْنِي مِنَ الْعِدَّةِ ، فَأَدْخَلَهُ وَأَخْرَجَ نَفْسَهُ وَزَلَّ إِلَى زِيَادِ بْنِ لَبِيدٍ وَالْمُهَاجِرِ فَقَبِضَا عَلَيْهِ وَبَعَثَا بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَسِيرًا فِي سَنَةِ ١٢ ، فَجَعَلَ يَكْلِمُ أَبَا بَكْرٍ وَأَبُو بَكْرٍ يَقُولُ لَهُ : فَعَلْتَ وَفَعَلْتَ ، فَقَالَ الْأَشْعَثُ : اسْتَبَقْنِي لِحَرْبِكَ فَوَاللَّهِ مَا كَفَرْتُ بَعْدَ إِسْلَامِي وَلَكِنِّي شَجَعْتُ عَلَى مَالِي فَأَطْلَقْنِي وَزَوَّجْنِي أُخْتَكَ أُمَّ فَرُوءَةَ فَلَمَّا قَدْ ثَبَّتُ بِمَا صَنَعْتُ وَوَجَعْتُ مِنْهُ مَنْ مَنَعَنِي الصَّدَقَةَ ، فَمِنْ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَزَوَّجَهُ أُخْتَهُ أُمَّ فَرُوءَةَ ، وَلَمَّا تَزَوَّجَهَا دَخَلَ السُّوقَ فَلَمْ يَمُرَّ بِهِ جَزُورٌ إِلَّا كَشَفَ عَنْ عُرْقُوبِهَا وَأَعْطَى ثَمْنَهَا وَأَطْعَمَ النَّاسَ ، وَوَلَدَتْ لَهُ أُمُّ فَرُوءَةَ مُحَمَّدًا وَإِسْحَاقَ وَأُمَّ قُرَيْبَةَ وَحَبَّانَةَ ، وَلَمْ يَزَلْ بِالْمَدِينَةِ إِلَى أَنْ سَارَ إِلَى الْعِرَاقِ غَازِيًا ، وَمَاتَ بِالْكُوفَةِ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الْحَسَنُ بَعْدَ صَلَاحِ مُعَاوِيَةَ .

حِصْرَةٌ : بِالْكَسْرِ ثُمَّ السُّكُونِ : مَوْضِعٌ بِتِهَامَةٍ كَانَ فِيهِ يَوْمَ بَيْنَ بَنِي دَوْسَ بْنِ عُذْثَانَ وَبَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، وَكَانَ الْغَلَبُ وَالظَّفَرُ لِدَوْسَ .

الْحَضَنَانِ : بِالتَّحْرِيكِ ، وَالتَّثْنِيَةِ : جَبَلَانِ بِسَمِيانِ الْحَضَنَيْنِ فِي بِلَادِ بَنِي سَكْلُولَ بْنِ صَعَصَعَةَ .

حَضَنٌ : بِالتَّحْرِيكِ ؛ وَهُوَ فِي الْفَلَةِ الْعَاجِ : وَهُوَ جَبَلٌ بِأَعْلَى نَجْدٍ ، وَهُوَ أَوَّلُ حُدُودِ نَجْدٍ ، وَفِي الْمَثَلِ : أُنَجِدَ مَنْ رَأَى حَضَنًا أَيْ مَنْ شَاهَدَ هَذَا الْجَبَلَ فَقَدْ صَارَ فِي أَرْضِ نَجْدٍ ؛ وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي قَوْلِ جَرِيرٍ :

لَوْ أَنَّ جَمْعَهُمْ ، غَدَاةٌ مُخَاشِنُ ،
يُرْسِي بِهِ حَضَنٌ لِكَادِ يَزُولُ

حَضَن : جبل بالعالية ، ومُخَاشِن : جبل بالجزيرة ؛
وقال يزيد بن حِداق في أخبار المفضل :

أَقِيمُوا بَنِي النُّعْمَانِ عَتَا صَدُورَكُمْ ،
وَلَا تَقْبِسُوا صَاغِرِينَ رُؤُوسَا

أَكْلُ لَثِيمٍ مِنْكُمْ وَمُعْلَنَجٍ
يَعْدُ عَلَيْنَا غَارَةً فَجَبُّوسَا ؟

أَكَابُنِ الْمَعْلَى خَلَّتْنَا وَحَسْبُنَا ،
صِرَاطِي نَعْطِي الْمَاكِسِينَ مَكُوسَا ؟

فَإِنْ تَبِعْتُوا عَيْنًا تَمْتَلِقُ لِقَاءَنَا
يَوْمَ حَضَنًا ، أَوْ مِنْ شَامٍ ضِييسَا

وقال نصر : حَضَن جبل مشرف على السَّيِّ إلى جانب
ديار سليم ، وهو أشهر جبال نجد ، وقيل : جبل
ضخم بناحية نجد ، بينه وبين تهامة مرحلة ، تبيض فيه
النَّسُور ، يسكنه بنو جُشَم بن بكر ؛ وقال أبو المنذر
في كتاب الافراق : وظننت قضاة كلِّها من غور
تهامة بعد ما كان من حرب بني نزار لهم وإجلالهم
إياهم وساروا منجدين فمالت كلب بن وبرة بن تغلب بن
حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة إلى حَضَن
والسَّيِّ وما صاحبه من البلاد غير سُكُوم اللات بن
رُفيدة بن ثور بن كلب فلأنهم انضموا إلى قَهَم بن
قَم اللات بن أسد بن وبرة بن تغلب وصاروا معهم ،
ولحقت بهم عَصِيبة بن اللَّبْن بن أمر مناة بن فُتَيْبَة
ابن الثمر بن وبرة فانضمت إليهم ، ولحقت بهم قبائل
من جَرَم بن رَبَّان فقتلوا معهم بمحض فأقاموا هنالك
وانتشرت قبائل قضاعة في البلاد . وحَضَن أيضاً :
من جبال سَلَمَى ؛ عن نصر .

حَضُونُ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وراء :
بلدة باليمن من أعمال زَيْد ، سميت بحضون بن عدي
ابن مالك بن زيد بن سَدَد بن حَمِير بن سَبَأ ؛

قال غامد :

تَعَمَّدَتْ شَرًّا كَانَ بَيْنَ عَشِيرَتِي ،
فَأَسَانِي الْقَبِيلُ الْحَضُورِي غَامِدَا

وقال السَّهْلِي : لما قصد بُغْت نَصْر بلاد العرب
ودَوَّخَهَا وَخَرَّبَ المَعْمُورِ اسْتَأْصَلَ أَهْلَ حَضُورَاءَ ،
هكذا رَوَاهُ بِالْأَلْفِ المَدُودَةِ ، وهم الذين ذكروا في
قوله : وكَم قَسَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ ؛ وذلك لقتلهم شُعَيْب بن
عَيْقِي ، ويقال ابن صَيْفُون .

حَضُونِي : بفتح أوله والضادين ، وسكون الواو ،
مقصود ، مثال قَرَوَرِي : جبل في الغرب ، كانت
العرب في الجاهلية تنفي إليه مُخْلَعَاءَهَا ؛ وقال الحازمي :
حَضُوض ، بغير ألف ، جزيرة في البحر .

الحَضُوضُ : بغير ألف : نهر كان بين الحيرة والقادسية .

حَضُوءَةٌ : بالكسر ثم السكون ، وفتح الواو ، وهاء ،
يقال : حَضُوتُ النَّارِ حَضُوءَةٌ إِذَا أَسْعَرَتْهَا : وهو
موضع قرب المدينة ، قيل : على ثلاث مراحل من
المدينة ، وكان اسمها عَقُوءَةٌ ففساها النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، حَضُوءَةٌ ؛ وفي الحديث : شكَا قوم من
أهل حَضُوءَةٍ إِلَى عَمْرِ بْنِ الْحَطَّابِ ، رضي الله عنه ،
وباء أرضهم فقال : لو تركتموها ! فقالوا : معاشنا
ومعاش إبلنا ووطننا ، فقال عمر للحارث بن كلدة :
ما عندك في هذا ؟ فقال الحارث : البلاد الوبئة ذات
الأدغال والبَعُوض وهو عُشُّ الْوَبَاءِ ، ولكن ليخرج
أهلها إلى ما يقاربها من الأرض العذبة إلى تَرْبِيعِ
التَّجَمِّمْ وَلِيَأْكُلُوا الْبَصْلَ وَالكَرْثَاتِ وَيَبَاكَرُوا السَّمْنَ
العربي فلبشروه وليمسكوا الطيب ولا يمشوا حُفَاةً وَلَا
يَنَامُوا بِالنَّهَارِ فَلَمَّا أَرَجُوا أَنْ يَسْلَمُوا ؛ فَأَمَرَهُمْ عَمْرٌ بِذَلِكَ .

حَضِيَان : بالضم ، والفتح ، وياه مشددة ، وألف ، ونون :
حصن وسوق لبني نَمِيرٍ فِيهِ مَزَارِعٌ ؛ كَذَا قَالَ

الزخشري .

حَضِيرُ : بالفتح ثم الكسر : قاع فيه آبار ومزارع يفيض عليها سَيْلُ النِّقِيع ، بالنون ، ثم ينتهي إلى مُزْجٍ ، وبين النقيع والمدينة عشرون فرسخاً ، وقيل : عشرون ميلاً ، ويجوز أن يكون أصله من الحضر وهو العَدْوُ ؛ وأنشد أبو زياد يقول :

ألم تر أنبي والمزبَر وعامراً
وثورة عشنا في لحوم الصَّرائد
يقولون لما أفلع الغيث عنهم :
ألا هل ليالٍ بالحضير عوائد ؟

الحَضِيرِيَّةُ : قال أبو سعد : هي محلة بشرقي بغداد ، قلت : لا أعرف هذه المحلة ببغداد ولكن على شاطئ دجلة مواضع يباع فيها الخطب يقال لكل موضع منها حضيرة ويجمعونها على الحضائر ، فإن كان سبها فلئما سميت بذلك للخطب الذي فيها لا لأنه علم لموضع ، لكن ببغداد محلة يقال لها الحَضِيرِيَّةُ ، بالخاء المعجمة والتصغير ؛ قال أبو سعد : منها أبو بكر محمد بن الطبيب بن سعيد بن موسى الصباغ الحضيري ، يروي عن أبي بكر بن سلمان النجار وأبي بكر الشافعي وغيرهما ، روى عنه أبو بكر الخطيب وقال : كان صدوقاً ، توفي سنة ٤٢٣ .

باب الخاء والطاء وما يليهما

الحُطَيْيَّةُ : بالضم ثم الفتح ، وكسر الميم ، وياه مشددة ؛ والحُطَمُ في اللغة : الرجل القليل الرحمة ، وهو من الحُطْمِ وهو الكسر ؛ قال شمر : الحُطَيْيَّةُ من الدروع الثقيلة العريضة ، قال : لأنها تكسر السيوف ، وكان لعلي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، درعٌ يقال له الحُطَيْيَّةُ . والحُطَيْيَّةُ :

١ في هذا البيت إقواء .

قرية على فرسخ من بغداد من الجانب الشرقي من نواحي الخالص ، منسوبة إلى السري بن الحُطَم أحد القواد .

الحُطَيْمُ : بالفتح ثم الكسر : بمكة ، قال مالك بن أنس : هو ما بين المقام إلى الباب ، وقال ابن جريج : هو ما بين الركن والمقام وزمزم والحِجْر ، وقال ابن حبيب : هو ما بين الركن الأسود إلى الباب إلى المقام حيث يتعظم الناس للدعاء ، وقال ابن دريد : كانت الجاهلية تتحالف هناك يتعظمون بالآيمان ، فكل من دعا على ظالم وحلف إثمًا عجلت عقوبته ، وقال ابن عباس : الحطيم الجدر بمعنى جدار الكعبة ، وقال أبو منصور : حجر مكة يقال له الحطيم مما يلي الميزاب ، وقال النضر : الحطيم الذي فيه الميزاب ، ولئما سمي حطيماً لأن البيت رُبِعَ وترك محطوماً .

حُطَيْنٌ : بكسر أوله وثانيه ، وياه ساكنة ، ونون : قرية بين أرسُوف وقيسارية ، وبها قبر شعيب ، عليه السلام ؛ كذا قال الحفاظ أبو القاسم الدمشقي وأبو سعد المروزي ، ونسبوا إليها أبا محمد هَيْجَاج بن محمد بن عبيد بن حسين الحُطَيْنِي الزاهد نزيل مكة ، سمع أبا الحسن علي بن موسى بن الحسين السمسار وأبا عبد الله محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن معدان الدمشقي وأبا القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز السراج وأبا الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الحِثَّاني بدمشق ، وأبا أحمد محمد بن أحمد بن سهل القَيْسَرَانِي بقرية ، وأبا العباس إسماعيل بن عمر النحاس ، وأبا الفرج النحوي المقدمي وغيرهم ، وسمع منه جماعة من الحفاظ ، منهم محمد بن طاهر المقدمي ، وأبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي ، وأبو جعفر محمد بن أبي علي وغيرهم ؛ وكان زاهداً فقيهاً مدرساً ، يفطر كل ثلاثة أيام ويعتمر كل يوم ثلاث عُمرَ ، ويلقي على المستفيدين كل

حَظِيَّتَانِ : بالضم ثم الفتح ، وياه مشددة ؛ أصله من الحِظْوَة والحِظَّة وهو الحظُّ والمنزلة ، يقال : حَظِيَّت المرأة عند زوجها إذا أحبها وأكرمها ؛ وهو اسم سوق لبني ثبير فيه زراع بُرّ وشعير ، ذكره العبراني بالطاء والزخشري بالضاد ، وقد تقدم .

الحِظْيَوَة : بالفتح ، وقد تقدّم اشتقاقها ؛ وهي قرية كبيرة من أعمال بغداد من جهة تكريت من ناحية 'جبل' ، يُنسج فيها الثياب الكرباس الصفيق ويحملها التجار إلى البلاد .

باب الحاء والفاء وما يليهما

حَفَاءٌ : بالكسر ، والمدّ : موضع ، وقيل جبل ؛ قال الكسائي : رجلٌ حَافٍ يَتَنُّ الحِفْوَة والحِفِيَّة والحِفَايَة والحِفَاء ، بالمدّ ، وقد حَفِيَ يحْفِي ، وهو الذي يمشي بلا نُخْف ولا نعل ، فأما الذي حَفِيَ من كثرة المشي أي رَقَّتْ قدمه فإنه حَفِيَ يَتَنُّ الحَفَا ، مقصور .

حَفَاوُ : بالضم ، وآخره راء : موضع بين البين ونهامة ؛ عن نصر ، أو موضع بالبين .

حَفَاشٌ : آخره شين معجمة : جبل بالبين في بلاد حُلثوان ابن عمران بن الحاف بن قضاة .

حِفَافٌ : آخره فاء ؛ قال السكري في قول جرير :

فما أبصرَ النارَ التي وضعت له
وراء حِفَافِ الطيرِ إلا قارِيا

رواه بالجمع كما ذكرناه في موضعه ثم قال : وكان عبارة يقول : وراء حِفَافِ الطير ، قال : هذه أماكن تسمّى الأحفّة فاختر منها مكاناً فسماه حِفَافاً ؛ وقال نصر : حِفَاف ، بكسر الحاء ، موضع ، جمع حفّة .

حِفَانٌ : بالكسر ، وآخره نون ، والفاء مخففة ؛ قال ابن الأعرابي : بلد ؛ وقال الأخطل :

يوم عدّة دروس ، ولم يكن يدّخر شيئاً ، وكان يزور رسول الله ، عليه الصلاة والسلام ، كل سنة حافياً ، يزور ابن عباس بالطائف ، وكان يأكل بمكة أكلة وبالطائف أخرى ، واستشهد بمكة في وقعة وَقَعَتْ بين أهل السنّة والرافضة ، فحمله أميرها محمد بن أبي هاشم فضربه ضرباً شديداً على كبر السنّ ، ثم حمل إلى منزله فعاش بعد الضرب أياماً ثم مات في سنة ٤٧٢ ، وقد جاوز الثمانين . قال المؤلف ، رحمه الله عليه :

كان صلاح الدين يوسف بن أيوب قد أوقع بالأفرنج في منتصف ربيع الآخر سنة ٥٨٣ وقعة عظيمة منكرة ظفر فيها بملوك الأفرنج ظفراً كان سبباً لافتتاحه بلاد الساحل ، وقتل فرعونهم ارباط صاحب الكرك والشوبك ، وذلك في موضع يقال له حِطَيْن بين طبرية وعكا ، بينه وبين طبرية نحو فرسخين ، بالقرب منها قرية يقال لها خيارة ، بها قبر شعيب ، عليه السلام ، وهذا صحيح لا شك فيه وإن كان الحافظان ضبطا أن حِطَيْن بين أرسوف وقيسارية ضبطاً صحيحاً ، فهو غير الذي عند طبرية وإلا فهو غلط منها . وحِطَيْن أيضاً : موضع بين الفَرَمَا وتَنْتِيس من أرض مصر ، وهو بجيرة يصاد منها السك يُعرف بالحِطَيْنِي ، وهو سك فاضل ، إذا سُقِيَ عن جَوْفِهِ لا يوجد فيه غير الشعير فيُملّح ويُحمل إلى النواحي ، أخبرني بذلك رجل انتجَرَ في هذا السك لقيتهُ بقطيعة موضع قرب الفَرَمَا .

باب الحاء والطاء وما يليهما

الحِظَاتَوُ : جمع الحظيرة ، وهو موضع يُعمل للإبل من شجر لِيَقِيها البرَد والريح ، ومنه قوله تعالى : كهشيم المحتظر ؛ وهو موضع باليامة فيه غلّ ؛ عن الحفصي .

المكان الذي حفر كخندق أو بئر ؛ وينشد :

قالوا انتهينا وهذا الخندق الحفر

والبئر إذا وُسِّعت فوق قدرها سميت حفيراً وحَفَرًا وحفيرة. حَفَرُ أَبِي موسى الأشعري، قال أبو منصور: الأحفار المعروفة في بلاد العرب ثلاثة: حَفَرُ أَبِي موسى، وهي ركايا أحفرها أبو موسى الأشعري على جادة البصرة إلى مكة، وقد نزلت بها واستقيت من ركاياها، وهي بين ماوية والمنجشانية، بعيدة الأرشية، يستقى منها بالسانية، وماؤها عذب، وركايا الحفر مستوية، ثم ذكر حفر سعد، وقال أبو عبيد السكوني: حَفَرُ أَبِي موسى مياه عذبة على طريق البصرة من النجاج بعد الرقمتين وبعده الشجعي لمن يقصد البصرة، وبين الحفر والشجعي عشرة فراسخ، ولما أراد أبو موسى الأشعري حَفَرَ ركايا الحَفَر قال: دُلُّوني على موضع بئر يُقطع بها هذه الفلاة، قالوا: هَوْبَجَة نبت الأوطى بين فُلَج وفُلَيج، فحَفَرَ الحَفَرَ، وهو حَفَرُ أَبِي موسى، بينه وبين البصرة خمس ليال؛ قال النضر: والمهوبجة أن تحفر في مناقع الماء غاداً يسيلون الماء إليها فتمتلئ فيشربون منها.

حَفَرُ الرَّبَابِ: ماء بالدَّهْناء من منازل نَيْم بن مُرَّة؛ والحَفَرُ، غير مضاف إلى شيء علمته: من منازل أَبِي بكر بن كلاب؛ عن أَبِي زياد.

حَفَرُ السَّبِيح: بفتح السين، وكسر الباء الموحدة؛ والسبيع: قبيلة، وهو السبيع بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن خيثوان بن ثَوْف ابن همدان، ولهم بالكوفة خطة معروفة؛ قال محمد ابن سعد: حَفَرُ السبيع موضع بالكوفة؛ ينسب إليه أبو داود الحفري، يروي عن الثوري، روى عنه أبو بكر بن أَبِي شَيْبَةَ، مات سنة ٢٠٣ وقيل ٢٠٦.

قَالَتْ لَا آتِي نَصِيبِي طَائِعاً،
وَلَا السَّجْنَ، حَتَّى يَمْضِيَ الْحَرَمَانِ

لِبَالِي لَا يُهْدِي الْقَطَا لِفِرَاحِهِ،
بِذِي أَبْهَرٍ، مَاءً، وَلَا بِجِفَانِ

الحفائر: جمع حفيرة: ماء لبني قريظ على يسار الحاج من الكوفة؛ قال الشاعر:

أَلْبَا عَلَى وَحْشِ الْحَفَائِرِ، فَانْظُرَا
إِلَيْهَا، وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْوَحْشَ رَامِيَا
وَلَا تَعَجَلَا أَنْ نَسْلَمَ نَحْوَهَا،
وَنَسْقِي، مُلْتَحَاةً، مِنَ الْمَاءِ، حَادِيَا

من المشرب المأمول، أو من قرارة
أَسْأَلُ بِهَا اللَّهُ الذَّهَابَ الْغَوَادِيَا

أَقَامَ بِهَا الْوَسْمِيُّ، حَتَّى كَانَ
بِهَا نَشَرَ الْبَزَائِرِ عَصَبًا يَمَانِيَا

قال الأصمعي: ولبني قريظ ماء يقال له الحفائر بيطن واد يقال له المهزول إلى أصل عَلم يقال له يَنُوف. حَفَائِلُ: بالضم، ويروى بالفتح: موضع؛ قال أبو ذؤيب:

تَأْبِطُ نَعْلَيْهِ وَشِقُّ مَرِيرَةٍ،
وَقَالَ: أَلَيْسَ النَّاسُ دُونَ حَفَائِلِ؟

حَقْوُ: بالفتح ثم السكون، وراء، حَفَرُ البطاح: موضع؛ قال الشاعر:

وحفر البطاح فوق أَرْجَانِهِ الدَّم

ورادي حَفَر: موضع آخر. وحَفَرُ: بئر لبني نيم ابن مُرَّة بمكة، ورواه الحازمي بالجيم. والحَفَرُ: من مياه تَمَلَّى بيطن واد يقال له مهزول.

حَقْوُ: بفتحين؛ وهو في اللغة التراب الذي يستخرج من الحفرة، وهو مثل المَهدَم، وقيل: الحَفَرُ

قال أبو سعد : وبمرو قرية كبيرة يقال لها حفصاباذ ، ينسب إليها النهر الكبير المعروف بكوال .

حَفَنًا : بالنون ، مقصور : من قرى مصر ؛ ينسب إليها قوم من المحدثين ، منهم : أبو محمد عبيد الله بن معاوية بن حكيم الحَفَنَوي، روى عن أصبغ ، وكان فقيهاً عابداً ، توفي سنة ٢٥٠ .

حَفْن : بلا ألف : من قرى الصعيد ، وقيل : ناحية من نواحي مصر ، وفي الحديث : أهدى المَقْوَس إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مارية من حَفْن من رستاق أنصنا وكلثم الحسن بن علي ، رضي الله عنه ، معاوية لأهل حَفْن فوضع عنهم خراج الأرض .

الحَفَّة : بالفتح ، والتشديد : كورة في غربي حلب فيها عدة قرى ، وقيل : إن الثياب الحَفَّةَ إليها تنسب ، والذي أعرفه أن الحَفَّ شيء من أداة الحَاكَة تعمل به هذه الثياب ، وليس يستعمل في جميع الثياب .

حَفَيَاءُ : بالفتح ثم السكون ، وياه ، وألف ممدودة : موضع قرب المدينة أجرى منه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الحيل في السباق ؛ قال الخازمي : ورواه غيره بالفتح والقصر ؛ وقال البخاري : قال سفيان بين الحفيا إلى الثانية خمسة أميال أو ستة ، وقال ابن عتبة : ستة أو سبعة ، وقد ضبطه بعضهم بالضم والقصر ، وهو خطأ ؛ كذا قال عياض .

حَفَيْنَيْن : بفتحيتين ، وياه ساكنة ، وياه فوقها نقطتان ، ونون ؛ قال ثعلب : هو اسم أرض ، ومن رواه حفيتل ، باللام ، فقد أخطأ .

حَفِيرٌ : بالفتح ثم الكسر ، وهو القبر في اللغة : وهو موضع بين مكة والمدينة ؛ قال :

لسلامة دارُ الحفير ، كبا
في الخلق السحق ، قفار

حَقَرُ سَعْدٍ : منسوب إلى سعد بن زيد مناة بن تميم ؛ وهو بجذاء العرمة ووراء الدهناء ، يُسْتَقَى منه بالسانية ، عند جبل من جبال الدهناء يقال له الحاضر ؛ عن الأزهري .

حَقَرُ السُّوبَانِ : بضم السين المهملة ، وسكون الواو ، والباء موحدة ، يذكر في موضعه ، إن شاء الله تعالى ؛ قال :

أفي حَقَرِ السُّوبَانِ أَصْبَحَ قَوْمُنَا
علينا غضاباً ، كلهم يتحرق ؟

حَقَرُ السَّيْدَانِ : بالكسر ، يذكر في موضعه ، إن شاء الله تعالى ؛ قال السهري القصص عن السكري :

بكيت ، وما يبكيك من رمم منزل
على حَقَرِ السَّيْدَانِ أَصْبَحَ خَالِياً ؟

خلا للرياح الراسيات ، تغيرت
معارفه ، إلا ثلاثاً رواسيا

حَقَرُ صَبَّةٍ : وهو صبة بن أذ بن طابخة بن إلياس ابن مضر ؛ وهي ركابا بنواحي الشواجن بعيدة القعر عذبة المياه .

الحَقْوَةُ : بالضم ثم السكون ، واحدة الحَقَر : موضع بالقيروان يُعرف بجفرة أيوب ؛ ينسب إليه يحيى بن سليمان الحفري المقرئ ، يروي عن الفضيل بن عياض وأبي معمر عباد بن عبد الصمد ، روى عنه ابنه عبيد الله .

حَفَصَابَاذ : بالفتح ثم السكون ، والصاد مهملة ، وبين الألفين باء موحدة ، وآخره ذال معجمة ، ومعناه بالفارسية عمارة حفص : من قرى مَرَخَسَ منها أبو عمرو عثمان بن أبي نصر الحفصاباذي ، كان شيخاً صالحاً حسن السيرة ، سمع أبا منصور محمد بن عبد الملك بن علي المظفري ، وسمع منه أبو سعد وقال : كانت ولادته نحو سنة ٤٦٠ ، ومات نحو سنة ٥٣٠ . وحفصاباذ ،

وقيل : الحفير والحفر موضعان بين مكة والمدينة ،
وعن ابن دريد : بين مكة والبصرة ؛ وأنشد :

قد علم الصَّهْبُ المَهَارِي والعَيْسُ
النافخات في البرى المداعيسُ
أن ليس بين الحفَرَيْنِ تعريسُ

وحفير أيضاً : نهر بالأردن بالشام من منازل بني القَيْنِ
ابن جَسْر ، نزل عنده النعمان بن بشير ؛ قاله ابن
حبيب ؛ وقال النعمان :

إِنْ قَيْنِيَّةٌ تَحِلُّهُ مَجْبَأً
فحفيراً فَجَعَلْتِي تَرْفُلَانِ

وحفير أيضاً : موضع بنجد . وحفير أيضاً : ماء
لفظفان كثير الضياع . وحفير أيضاً : أول منزل من
البصرة لمن يريد مكة ، وقيل : هو بضم الحاء وفتح
الفاء مصغر . والحفير أيضاً : ماء بالدناء لبني سعد بن
زيد مائة عليه غحيلات لهم . وحفيرُ العَلَجَانِ ،
والعَلَجَانِ ، بالتحريك ، نبت بالبادية : ماء لبني جعفر
ابن كلاب . وحفير أيضاً ، قال أبو منصور : حفير
وحفيرة موضعان ذكرهما الشعراء القدماء في أشعارهم .
وحفير أيضاً : بئر بمكة ؛ قال أبو عبيدة : وحفرت
بنو تميم الحفير ؛ فقال بعضهم :

قد سَحَّرَ اللهُ لَنَا الحفيرا
سَحْرًا ، يَجِيشُ مَأْوُهُ غَزِيرًا

والحفير أيضاً : ماء لبني المُجَيْمِ بن عمرو بن تميم ، كانت
عنده وقعة حفير . وحفير زياد : على خمس ليال من
البصرة ؛ قال البرج بن خنيزر التميمي ، وكان الحجاج
قد أُلْزِمَهُ البعث إلى المهلب لقتال الأزارقة فهرب منه
إلى الشام وقال :

إِنْ تُنْصَفُونَا آلَ مروانِ نَقْتَرِبُ
إِلَيْكُمْ ، وَإِلَّا فَآذِنُوا بِيَعَادِ

فَإِنْ لَنَا عَنْكُمْ مَزَاحًا وَمَزْحَلًا
يَعِيسُ ، إِلَى رِيحِ الفلاة ، صَوَادِ
مُخْبِئَةٍ بُزْلِ ، تَحَابُلُ فِي الْبُرَى ،
سَوَارِ عَلَى طُولِ الفلاة غَوَادِ
وَفِي الْأَرْضِ ، عَنْ ذِي الْجُورِ ، مَنَآئِي وَمَذْهَبِ ،
وَكُلِّ بِلَادِ أَوْطَنْتِ كِبْلَادِي
وَمَاذَا عَسَى الْحَجَاجُ يَبْلُغُ جَهْدُهُ ،
إِذَا نَحْنُ خَلَّفْنَا حَفِيرَ زِيَادِ ؟
فَلَوْلَا بَنُو مروانِ كَانَ ابْنُ يَوْسُفَ
كَمَا كَانَ عَبْدًا مِنْ عَيْدِ إِيَادِ

الحَفِيرُ : بلفظ التصغير : منزل بين ذي الحُلَيْفَةِ وملل
يسلكه الحاج . والحفير أيضاً : ماء لباهلة ، بينه وبين
البصرة أربعة أميال ، يبرز الحاج من البصرة ، بينه
وبين المنجشانية ثلاثون ميلاً ، وقال الحفصي : إذا
خرجت من البصرة تريد مكة فتأخذ بطن فليج فأول
ماء ترد الحفير ؛ قال بعضهم :

ولقد ذهبت مراغماً
أرجو السلامة بالحفير
فرجعت منه سالماً ،
ومع السلامة كل خير

والحفير أيضاً : ماء بأجل ؛ يقول فيه شاعرهم :
إِنْ الحفِيرَ مَأْوُهُ زُلَالُ ،
أَجْمَرَهُ تَرَاوَحُ الرِّجَالُ

يعني تراوهم في حفره ؛ وقيل : هو لبني قُرَيْرِ من
طيء ، وبين الحفير والنخيلة والمنعنية ثلاثة أميال .

الحَفِيرَةُ : بالفتح ثم الكسر ، غير مضاف : ماء لبني
مَوْجِنَ الضبائي ، ولما جبل يقال له العمود ، ينسب
إليها فيقال عمود الحفيرة . والحفيرة أيضاً : موضع

على طريق اليمامة ، وهما قريتان على بين الطريق ويساره. وحفيرة الأغر ، بالعين معجمة والراء مشددة : مائة لبني كعب بن أبي بكر . وحفيرة خالد : وهي أيضاً مائة لبني كعب بن أبي بكر منسوبة إلى خالد ابن سليمان مولى لهم بقرب جبل شعري تلي الشطون . وحفيرة العباس : من أسماء زمزم . وحفيرة عكل : باليمامة. وحفيرة بني نقب : من مياه أبي بكر بن كلاب.

باب الحاء والقاف وما يليهما

حقاء : بالكسر ، والمد ، وهو في اللغة جمع حقو ، وهو ما ارتفع من الأرض عن التجمعة : وهو موضع ؛ عن ابن دريد .

الحقائب : بالكسر ، جمع حقيب : وهو ثمانون سنة ، نحو قف وقفاف : وهو اسم جبل ؛ قال الشاعر يصف كلبة طلبت وعلا مستاً في الجبل :

قد قلت لما جدت العقاب ،
وضمتها والبدن الحقاب :

جدتي ، لكل عامل ثواب ،
الرأس والأكرع والإهاب

العقاب : اسم الكلبة ، والبدن : الوعل المسن ، والحقاب : موضع بنعمان من منازل بني هذيل ؛ قال سرافقة بن خثعم :

تبغين الحقاب وبطن بوم ،
وقنتع ، من عجاجتن ، صار

حقال : بالكسر ، وآخره لام ، والقاف خفيفة كما ضبطه الزخسري ، وضبطه العمري حقال ، بالفتح وتشديد القاف ، قال : هو موضع في حساب ابن دريد بالتخفيف جمع حقل ، وهو القراح الطيب والمزرعة ، ومن شدته فهو نسبة كقطار .

حقلاء : بالمد والقصر : قرية من نواحي حلب .
حققل : بالفتح ثم السكون ، وهو المزرعة كما ذكرنا : واد كثير العشب من منازل بني سليم ؛ قال العباس ابن مرداس :

وما روضة من روض حقل تمتعت
عراراً وطبافاً ونخلًا توائما

التوائم : المضاعف من روض حقل ، وقوله عراراً أي تمتع عرارها كقولهم حسن وجهاً أي حسن وجهه ؛ وقال عرام : يقال لوادي آرة وهو جبل حقل . وحقل الرخامي : موضع آخر ؛ قال الشماخ :

أمن دمنين عرج الركب فيها
بحقل الرخامي قد عفا طلاهما

أقامت على ربعيها جارثاً صفاً ،
كمتيتا الأعالي جونتاً مصطلاهما

وحقل أيضاً : مكان دون أيلة بسة عشر ميلاً ، كان لعزة صاحبة كثير ، فيها بستان ؛ فقال :

سقى دمنين ، لم نجد لها أهلاً ،
بحقل لكم يا عز قد زانتا حقلاً

نجاه الثرياً ، كل آخر ليلة ،
تجودهما جوداً وتردفه وبلاً

وقال ابن الكلبي : حقل ساحل نيلة ، وقال أبو سعد : حقل قرية يجنب أيلة على البحر ؛ ونسب إليها أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن أعين الحقل مولى نافع مولى عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، كان إماماً فقيهاً فاضلاً ، توفي في شهر رمضان سنة ٢٢٤ ، ومولده سنة ١٥٤ . والحقل أيضاً ، بخلاف الحقل : باليمن ، ويقال له حقل جهران ، وقال ابن الحائك : الحقل من بلاد خولان من نواحي صعدة ، كانت

خولان قتل فيه أخاً للعباس بن مرداس السلمي ،
فقال :

فمن مبلغ عوف بن عمرو رسالة ،
وبعل بن سعد من ثؤور يرأسه
بأن ي سارمي الحقل يوماً بغارة ،
لها منكب حان تدوي زلازله
أقام بدار الغور في شر منزل ،
وخلى بياض الحقل ترهى خمائله

قلت : هذا الشعر يري أن الحقل في البيت الثاني هو
حقل صعدة الذي قتل أخوه فيه ، فهو يتوعد أهله
بالغارة ، والحقل في البيت الأخير هو حقل بني سليم
المقدم ذكره لأنه يتأسف لأخيه إذ أقام بالغور ،
يعني قتل هناك وترك الحقل الذي هو بلاده وخمائله
وهي رياض زاهية ، والله أعلم ؛ وقال إبراهيم بن
كثيف النبهاني :

ملكنا حقل صعدة بالعوالي ،
ملكنا السهل منها والحزونا

وفي كتاب أبي المنذر هشام بن محمد : الحقل اسم
رجل سمي به هذا الموضع ، وهو ذو قباب بن مالك
ابن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم
ابن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن أئمن بن المسبيع
ابن حبيب . وحقل أيضاً : قرية لبني كرماء من
طيء في أجلى . وحقل أيضاً : قرية بالحرج ، وهو واد
باليامة .

الحقلة : بالكسر : رمل بنواحي اليامة .

الحقو : بالفتح ثم السكون : ماء على اثني عشر ميلاً
من واقصة بينها وبين العقبة ، فيه بئر وشاؤها خمسون
قائمة ، وماؤه قليل غليظ خبيث له رائحة الكبريت ،
وفيه حوض وقصر خراب ؛ والحقو في اللغة : الإزار ،

وثلاثة أحق وأصله أحقو على أفعل ، فحذف لأنه
ليس في الأسماء اسم آخره حرف علة وقبلها ضمة ،
فإذا أدى قياس إلى ذلك رفض فأبدلت الضمة كسرة
فصارت الأخيرة ياء مكسوراً ما قبلها فصار بمنزلة
القاضي والغازي في سقوط الياء لاجتماع الساكنين
والكسر مجفي ، وهو فاعول قلبت الواو الأولى ياء
لتدغم في التي بعدها ؛ والحقو أيضاً : الحصر ومشد
الإزار .

الحقبة : بالفتح ثم الكسر : حصن في جبل وصاب من
أعمال زبيد باليمن .

حقين : بالنون : منهل يبطن الحال من أنوف بخارم ،
جفاف لطيفة نسبوا إليها .

حقيل : باللام ؛ قال نصر : واد في ديار بني عكل بين
جبال من الحلة ، والحلة : قف ؛ قال الراعي :

جمعوا قو ، بما تضم رحالهم ،
شئى التجار ، ترى بهن موصولاً
فسقوا صوادي يسمعون عشة ،
للواء ، في أجوافهن صليلاً
حتى إذا برد السجال لسانها ،
وجعلن خلف عروضهن ثميلاً
وأفضن بعد كظومهن بحجرة
من ذي الأبارق ، إذ رعين حقلاً

قال ثعلب : سألتني محمد بن عبد الله بن طاهر عن البيت
الأخير من هذه الأبيات فقلت : ذو الأبارق وحقيل
موضع واحد ، فأراد من ذي الأبارق إذ رعينه ،
وأفضن : دفعن ، والكظم : إمساك الفم ، يقول :
كن أي الإبل كظوماً من العطش ، فلما ابتل ما
في بطونها أفضن بحجرة ، والكظم من الإبل : المطرق
الذي لا يجتره ، وذو الأبارق من حقيل وهما واحد ؛

والمعنى أنها إذا رعت حقيلًا أفاضت بذوي الأبارق ،
ولولا ذلك لكان الكلام محالاً ، ومثال ذلك كما
تقول : خرجت من بغداد من نهر الملعلى ومن بغداد
من الكرخ ودخلت بغداد فابتعت كذا من الكرخ
من بغداد ، ولولا ذلك لم يكن للكلام معنى ؛ وكانت
بنو فزارة قد أغاروا ورئيسهم 'عينه بن حصن بن
'حذيفة بن بدر ومالك بن حمار الشمخي متساندين
هذا من بني عدي بن فزارة وهذا من بني شئخ بن
فزارة على الرّباب فغنموا وسبوا نساءهم ، فرعيت
بنو يربوع أن 'عينه بن الحارث بن شهاب وبني يربوع
أدركوهم بحقيل فاستنقذوهم ؛ فقال جرير يفخر بذلك
على تيم الرّباب :

تداركنا 'عينه وابن شئخ ،
وقد مرّا بهنّ على حقيل
فردّوا ، المرذقات بنات تيم
ليربوع ، فوارس غير ميل

وحقيل أيضاً : موضع في بلاد بني أسد ، قتلت فيه
بنو أسد الحارث بن مؤيّل ، فقال طفيل :

وكان 'هريم من سنان خليفة
وحصن ، ومن أسماء لما تغيبوا
ومن قيس الثاوي برمان بيته ،
ويوم حقيل فاد آخر معجب

وحقيل أيضاً : حصن باليمن لرجل يقال له الجذع .

باب الحاء والكاف وما يليهما

الحكاميّة : بالفتح ، وتشديد الكاف : نخل باليامة
لبنى حكّام قوم من بني عبيد بن ثعلبة من حنيفة ؛
عن الحفصي .

الحكنوة : بالضم ، وسكون الكاف : من خاليف الطائف .

الحكّكات : بالضم ، وفتح الكافين ، وآخره تاء فوقها
نقطتان : موضع ذو حجارة بيض رقيقة ؛ عن نصر .
حكّمان : بالتحريك ، مثني : اسم لضياح بالبصرة ،
سمّيت بالحكم بن أبي العاص الثقفي ، وهذا اصطلاح
لأهل البصرة إذا سموا ضيعة باسم زادوا عليه ألفاً
ونوناً حتى سموا عبد اللان في قرية سميت بعبد الله ؛
وكانت هذه الضيعة لبني عبد الوهاب الثقفيين موالي
جنان صاحبة أبي ثؤاس ، وقد أكثر من ذكرها
في شعره ، فمن ذلك :

أسأل القادمين من حكّمان :
كيف خلقتما أبا عثمان ؟

فيقولان لي : جنان كما
سرك في حالها ، فسئل عن جنان

ما لهم لا يبارك الله فيهم
كيف لم يحف عنهم كيتاني ؟

حكّم : بالتحريك : خلاف بالين ، سمي بالحكم بن
سعد العشيرة بن مالك بن أدد .

باب الحاء واللام وما يليهما

الحلاحل : بضم الحاء الأولى ، وكسر الثانية : موضع
يروي في بيت ذي الرّثمة :

هيا ظيعة الوعساء ، بين حلاحل
وبين النّقا ، أنت أم أمّ سالم ؟

بالجيم والحاء ، وقد تقدّم ذكره ؛ والحلاحل : السيد
الركين ، والجمع الحلاحل ، بالفتح .

حلال : بالفتح ، بلفظ ضد الحرام : اسم صنم لبني
فزارة . والحلال أيضاً : جبل في طريق مصر من
الشام دون العريش إلى الشام ، وكان من منازل بني

راشدة ، فلما قصد عمرو بن العاص فتح مصر نفرت منه بنو راشدة من جبل الحلال .

حلال : بالكسر ، وتخفيف اللام : من نواحي اليمن ؛ والحلال : جماعة بيوت الناس ، واحداً حِلَّةً ، وهي حلال أي كثيرة ، والحلال : متاع الرجل .

حُلامات : بالضم ؛ قال أبو محمد الأعرابي ونزل باللعين المنقري ابن أرض المُرِّيّ فذبح له كلباً ، فقال :

دعاني ابن أرض يبتغي الزاد بعدما
ترامى حُلاماتٌ به وأجاردُ

ومن ذات أصفاءٍ سُهبٌ كأنها
مزاحف هزلي ، يبيتها متباعدٌ

رأى ضوء نار من بعيد فأماها ،
تلوح كما لاحت نجومُ الفراقد

فقلت لعبدَيّ : أقتلاداً بطنه
وأغفاجه العظمى ذوات الزوائد

فجاءا بخِرْشاويّ شعير ، عليهما
كراديسٌ من أوصال أكدر سافد

فما نام حتى نازعَ الشحمُ أنفه ،
وبيتنا نعلتي استه بالوصائد

فبات بشرٌ غير ضرّ ، وبطنه
يعجُ عجيج المعصرات الرواعد

الحلاوة : بلفظ ضد الحموضة : موضع ؛ عن ابن دريد .

الحِلاءة : بالكسر ويروى بالفتح ، وبعد الألف همزة ؛ يجوز أن يكون من حلأت الأديم إذا قشّرتَه ؛ قال الأزهري والحارزنجي : الحلاءة موضع شديد البرد ، وأنشدا لصخر الغي الهذلي :

كأنّي أراه بالحِلاءة سائباً ،
تقشّر أعلى أنفه أمٌ مرزوم

١ هذان البيتان مرفوعا الروي وما بقي من القصيدة مجرورة .

وأُمّ مرزوم : الريح الباردة بلغة هذيل ؛ فأجابه أبو المثلّم :

أَعَيَّرْتَنِي قُرّاً الحِلاءة سائباً ،
وأنت بأرض قرّها غير مُنْجِمٍ ؟

وقال عرّام : يقابل ميطان من جبال المدينة جبل يقال له السّنّ وجبال كبار شواحق يقال لها الحِلاءة ، واحداً حِلاءة ، لا تنبت شيئاً ولا ينتفع بها إلا ما يُقطع للأرحاء ويحمل إلى المدينة وما حوالها ؛ وأنشد الزغشري لعدي بن الرقاع :

كانت تحلّ ، إذا ما الغيث أصبحها ،
بطن الحِلاءة فالأمرار فالسُرّرا

كذا أنشده بفتح الحاء ؛ وقال طفيل الغنوي :

ولو سُئِلَتْ عنا فزارةُ نبّأت
بطعن لنا ، يوم الحِلاءة ، صائب

الحِلاءة : بتشديد اللام والفتح : موضع ؛ عن ابن دريد .

الحلائق : كأنه جمع حليقة أو حائق : في غزاة ذي العُشيرة ؛ قال ابن إسحاق : ثم ارتحل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عن بطحاء ابن أزره فنزل الحلائق يساراً ، ورواه بعضهم الحلائق ، بالحاء المعجمة ، وهي آبار معلومة ، وفسرها من رواها بالحاء المعجمة أنها جمع خليقة ، وهي البئر التي لا ماء فيها .

حَلَبَان : بالتحريك : موضع باليمن قرب نجران ؛ قال جرير :

لله درّه يزيد يوم دعاكم ،
والحلب ملحبة على حَلَبَان

والمُحلب ، بالحاء المهملة : الناصر ، قال : لا يأتيه للنصر مُحلب ؛ وقال زياد : من مياه بني قُشَيْرِ حَلَبَان ، وفيه مثل من أمثال العرب وهو قولهم :

ترو" فلأنك وارد حلبان ، وذلك أن حلبان قليل الماء خبيثه ، وهو لبني معاوية بن قُشَيْر .

حَلَبُ : بالتحريك : مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء صالحة الأديم والماء ، وهي قصة جند فنتسرين في أيامنا هذه ؛ والحَلَبُ في اللغة : مصدر فوالك حَلَبْتُ حَلَبْتُ حَلَبًا وهربت هَرَبًا وطربت طَرَبًا ، والحَلَبُ أيضاً : اللبن الحليب ، يقال : حلبنا وشربنا لبنًا حليبًا وحَلَبًا ، والحَلَبُ من الجباية مثل الصدقة ونحوها ؛ قال الزَّجَّاجي : سَمَّيت حلب لأن إبراهيم ، عليه السلام ، كان يحلب فيها غنمه في الجمعات ويتصدق به فيقول الفقراء حلب حلب ، فسمي به ؛ قلت أنا : وهذا فيه نظر لأن إبراهيم ، عليه السلام ، وأهل الشام في أيامه لم يكونوا عرباً إنما العربية في ولد ابنه إسماعيل ، عليه السلام ، وقحطان ، على أن لإبراهيم في قلعة حلب مقامين يزاران إلى الآن ، فإن كان لهذه اللفظة ، أعني حلب ، أصل في العبرانية أو السريانية لجاز ذلك لأن كثيراً من كلامهم يشبه كلام العرب لا يفارقه إلا بمجعة يسيرة كقولهم كهشم في جهنم ؛ وقال قوم : إن حلب وحمص ويردعة كانوا إخوة من بني عمليق فبنى كل واحد منهم مدينة فسَمَّيت به ، وهم بنو مهر بن حيص بن جان بن مكثف ، وقال الشرقي : عمليق بن يلمع بن عائذ ابن اسليخ بن لوذ بن سام ، وقال غيره : عمليق بن لوذ بن سام ، وكانت العرب تسميه غريباً وتقول في مثل : مَنْ يَطْعُ غريباً يَمْسُ غريباً ، يعنون عمليق ابن لوذ ، ويقال : إن لهم بقية في العرب لأنهم كانوا قد اختلطوا بهم ، ومنهم الزُّبَّاء ، فعلى هذا يصح أن يكون أهل هذه المدينة كانوا يتكلمون بالعربية فيقولون حلب لذا حلب إبراهيم ، عليه السلام .

قال بطليموس : طول مدينة حلب تسع وستون

درجة وثلاثون دقيقة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة وخمس وعشرون دقيقة ، داخلية في الإقليم الرابع ، طالها العقرب ، وبيت حياتها إحدى وعشرون درجة من القوس ، لها شركة في النسر الطائر تحت إحدى عشرة درجة من السرطان ، وخمس وثلاثون دقيقة ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، عاقبتها مثلها من الميزان ؛ قال أبو عون في زيجه : طول حلب ثلاث وستون درجة ، وعرضها أربع وثلاثون درجة وثلاث ، وهي في الإقليم الرابع ؛ وذكر أبو نصر يحيى بن جرير الطيب التكريتي النضرائي في كتاب ألفه أن سلوقوس الموصل ملك خمساً وأربعين سنة ، وأول ملكه كان في سنة ثلاثة آلاف وتسعمائة وتسع وخمسين لآدم ، عليه السلام ، قال : وفي سنة تسع وخمسين من مملكته ، وهي سنة أربعة آلاف وثمانين عشرة لآدم ، ملك طوساً المستأمة سيمر مع أبيها وهو الذي بنى حلب بعد دولة الإسكندر وموته باثني عشرة سنة ، وقال في موضع آخر : كان الملك على سوريا وبابل والبلاد العليا سلوقوس نيقطور ، وهو سرياني ، وملك في السنة الثالثة عشرة لبطليموس بن لاغوس بعد ممات الإسكندر ، وفي السنة الثالثة عشرة من مملكته بنى سلوقوس اللاذقية وسلوقية وأقامية وباروا وهي حلب واداما وهي الرها وكمل بناء أنطاكية ، وكان بناها قبله ، يعني أنطاكية ، انطيقوس في السنة السادسة من موت الإسكندر ؛ وذكر آخرون في سبب عمارة حلب أن العماليق لما استولوا على البلاد الشامية وتقاسموها بينهم استوطن ملوكهم مدينة عَمَّان ومدينة أريحا الغور ودعاهم الناس الجبارين ، وكانت فنتسرين مدينة عامرة ولم يكن يومئذ اسمها فنتسرين وإنما كان اسمها صُوباً ، وكان هذا الجبل المعروف الآن بِسِمْعَانَ

الجبارون مستولين عليها متحصنين بعواصمها إلى أن بعث الله داود ، عليه السلام ، فانتزعهما عنها .
 وقرأت في رسالة كتبها ابن بطلان المتطشب إلى هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي في نحو سنة ٤٤٠ هـ في دولة بني مرداس فقال : دخلنا من الرصافة إلى حلب في أربع مراحل ، وحلب بلد مسور بججر أبيض وفيه ستة أبواب وفي جانب السور قلعة في أعلاها مسجد وكنيسة وفي إحدهما كان المذبح الذي قرب عليه إبراهيم ، عليه السلام ، وفي أسفل القلعة مغارة كان يخبئ بها غنمه ، وكان إذا حلبها أضاف الناس بلبنها ، فكانوا يقولون حلب أم لا ؟ ويسأل بعضهم بعضاً عن ذلك ، فسيت لذلك حلباً ؛ وفي البلد جامع وست بيع وبيارستان صغير ، والفقهاء يفتون على مذهب الإمامية ، وشرب أهل البلد من صهاريج فيه مملوءة بماء المطر ، وعلى بابه نهر يعرف بقوتقيد في الشتاء وينضب في الصيف ، وفي وسط البلد دار علوة صاحبة البعشري ، وهو بلد قليل الفواكه والبقول والنيذ إلا ما يأتيه من بلاد الروم ؛ وفيها من الشعراء جماعة ، منهم : شاعر يعرف بأبي الفتح بن أبي حصينة ، ومن جملة شعره قوله :

ولما التقينا للوداع ، ودمعها
 ودمعني بفيضان الصباية والوجد

بكت لؤلؤاً رطباً ، ففاضت مدامعي
 عقيقاً ، فصار الكل في نحرها عقداً

وفيها كاتب نصراني له في قطعة في الحمر أظنه صاعد بن شامة :

خافت صوارم أيدي المازجين لها ،
 فألبست جسمها درعاً من الحب

يعرف بجبل بني صنم ، وبني صنم كانوا يعبدونه في موضع يعرف اليوم بكفرتنبو ، والعمائر الموجودة في هذا الجبل إلى اليوم هي آثار المقيمين في جوار هذا الصنم ، وقيل : إن بلعام بن باعور البالسي لما بعثه الله إلى عبادة هذا الصنم لينهاهم عن عبادته ، وقد جاء ذكر هذا الصنم في بعض كتب بني إسرائيل ، وأمر الله بعض أنبيائهم بكسره ، ولما ملك بلقورس الأثوري الموصل وقصبتها يومئذ نينوى كان المستولي على خطة قنسرين حلب بن المهر أحد بني الجان بن مكتف من العماليق ، فاخط مدينة سببت به ، وكان ذلك على مضي ثلاثة آلاف وتسعمائة وتسعين سنة لآدم ، وكانت مدة ملك بلقورس هذا ثلاثين عاماً ، وكان بناها بعد ورود إبراهيم ، عليه السلام ، إلى الديار الشامية بخمسائة وتسع وأربعين سنة لأن إبراهيم ابتلي بما ابتلي به من غرود زمانه ، واسمه راميس ، وهو الرابع من ملوك أثورا ، ومدة ملكه تسع وثلاثون سنة ، ومدة ما بينه وبين آدم ، عليه السلام ، ثلاثة آلاف وأربعمائة وثلاث عشرة سنة ، وفي السنة الرابعة والعشرين من ملكه ابتلي به إبراهيم فهرب منه مع عشيرته إلى ناحية حران ثم انتقل إلى جبل البيت المقدس ، وكانت عمارتها بعد خروج موسى ، عليه السلام ، من مصر ببني إسرائيل إلى التيه وغرق فرعون بمائة وعشرة أعوام ، وكان أكبر الأسباب في عمارتها ما حل بالعماليق في البلاد الشامية من خلفاء موسى ، وذلك أن يوشع بن نون ، عليه السلام ، لما خلف موسى قاتل أريحا الغور وافتتحها وسبى وأحرق وأخرب ثم افتتح بعد ذلك مدينة عمان ، وارتفع العماليق عن تلك الديار إلى أرض صوبا ، وهي قنسرين ، وبناوا حلب وجعلوها حصناً لأنفسهم وأموالهم ثم اختطوا بعد ذلك العواصم ، ولم يزل

وفيهما حدثٌ يعرف بأبي محمد بن سنان قد ناهز
العشرين وعلا في الشعر طبقة المحنكين ، فمن قوله :

إذا هجوتكم لم أخش صَوْلَتكم ،
وإن مدحت فكيف الريُّ باللهب
فحين لم ألق لا خوفاً ولا طمعاً
رغبت في الهجو، إشفاقاً من الكذب

وفيهما شاعر يعرف بأبي العباس يكنى بأبي المشكور،
مليح الشعر سريع الجواب حلو الشائل ، له في
المجون بضاعة قوية وفي الخلاعة يد باسطة ، وله أبيات
إلى والده :

يا أبا العباس والفضل !
أبا العباس تُكنى
أنت مع أمي ، بلا شك ،
تحاكي الكركدنة
أنبئت ، في كل بحري
شعرة في الرأس ، قرنا

فأجابه أبوه :

أنت أولى بأبي المذمو
م بين الناس تُكنى
لبت لي بنتاً ، ولا أنت ،
ولو بنتٌ مُحَنّا

بنتٌ مُحَنّا : مغنية بأنطاكية تحنُّ إلى القرباء وتضيف
القرباء مشهورة بالعهر ، قال : ومن عجائب حلب
أن في قنيسارية البرّ عشرين دكاناً للوكلاء يبيعون
فيها كل يوم متاعاً قدره عشرون ألف دينار مستمر
ذلك منذ عشرين سنة وإلى الآن ، وما في حلب
موضع خراب أصلاً ، وخرجنا من حلب طالبين
أنطاكية ، وبينها وبين حلب يوم وليلة ، آخر ما
ذكر ابن بطلان .

وقلعة حلب مقام إبراهيم الخليل ، وفيه صندوق به
قطعة من رأس يحيى بن زكرياء ، عليه السلام ،
ظهرت سنة ٤٣٥ ، وعند باب الجنان مشهد علي بن
أبي طالب ، رضي الله عنه ، رؤي فيه في النوم ،
وداخل باب العراق مسجد غوث فيه حجر عليه
كتابة زعموا أنه خطّ علي بن أبي طالب ، رضي الله
عنه ، وفي غربي البلد في سفح جبل جوشن قبر
المحسن بن الحسين يزعمون أنه سقط لما جيء بالسبي
من العراق ليُصل إلى دمشق أو طفل كان معهم
بحلب فدفن هنالك ، وبالقرب منه مشهد مليح العبارة
تعصّب الحليّون وبنوه أحكم بناءً وأنفقوا عليه أموالاً ،
يزعمون أنهم رأوا علياً ، رضي الله عنه ، في المنام
في ذلك المكان ، وفي قبلي الجبل جبّانة واحدة
يسجونها المقام ، بها مقام لإبراهيم ، عليه السلام ، وبظاهر
باب اليهود حجر على الطريق يُنذّر له ويُصب عليه
ماء الورد والطيب ويشترك المسلمون واليهود والنصارى
في زيارته ، يقال إن تحته قبر بعض الأنبياء .

وأما المسافات فمنها إلى قنشرين يوم وإلى المعرة
يومان وإلى أنطاكية ثلاثة أيام وإلى الرقة أربعة
أيام وإلى الأثارب يوم وإلى توزين يوم وإلى منبج
يومان وإلى بالس يومان وإلى خناصرة يومان وإلى
حناة ثلاثة أيام وإلى حمص أربعة أيام وإلى حرّان
خمس أيام وإلى اللاذقية ثلاثة أيام وإلى جبلة ثلاثة
أيام وإلى طرابلس أربعة أيام وإلى دمشق تسعة
أيام ؛ قال المؤلف ، رحمة الله عليه : وشاهدت من
حلب وأعمالها ما استدلت به على أن الله تعالى خصّها
بالبركة وفضلها على جميع البلاد ، فمن ذلك أنه
يزرع في أراضيها القطن والسسم والبطيخ والخيار
والدخن والكروم والذرة والمشش والتين والتفاح
عذياً لا يسقى إلا بماء المطر ويحيى مع ذلك رخصاً

غضاً رويّاً يفوق ما يسقى بالمياه والسيح في جميع البلاد ، وهذا لم أره فيما طوّفت من البلاد في غير أرضها ، ومن ذلك أن مسافة ما بيد مالكا في أيامنا هذه ، وهو الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي ابن الملك الناصر يوسف بن أيوب ومدبر دولته والقائم بجميع أموره شهاب الدين 'طغرل' ، وهو خادم رومي زاهد متعبد ، حسن العدل والرافة برعيته ، لا نظير له في أيامه في جميع أقطار الأرض ، حاشا الإمام المستنصر بالله أبي جعفر المنصور بن الظاهر ابن الناصر لدين الله ، فإن كرمه وعدله ورأفته قد تجاوزت الحدّ فالله بكرمه يرحم وعينها بطول بقاءها ، من المشرق إلى المغرب مسيرة خمسة أيام ، ومن الجنوب إلى الشمال مثل ذلك ، وفيها ثمانمائة ونيف وعشرون قرية ملك لأهلها ليس للسلطان فيها إلا مقاطعات يسيرة ، ونحو مائتين ونيف قرية مشتركة بين الرعية والسلطان ، وقفني الوزير صاحب القاضي الأكرم جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي ، أدام الله تعالى أيامه وختم بالصلاحات أعماله ، وهو يومئذ وزير صاحبها ومدبر دواوينها ، على الجريدة بذلك وأسماء القرى وأسماء 'ملأكها' ، وهي بعد ذلك تقوم برزق خمسة آلاف فارس 'مراخي' الغلة موسع عليهم ، قال لي الوزير الأكرم ، أدام الله تعالى علوّه : لو لم يقع إسراف في خواصّ الأمراء وجماعة من أعيان المقاريد لقامت بأرزاق سبعة آلاف فارس لأن فيها من الطواشية المقاريد ما يزيد على ألف فارس يحصل للواحد منهم في العام من عشرة آلاف درهم إلى خمسة عشر ألف درهم ، ويمكن أن يستخدم من فضلات خواصّ الأمراء ألف فارس ، وفي أعمالها إحدى وعشرون قلعة ، يقام بذخائرها وأرزاق مستحفظيها خارجاً عن

جميع ما ذكرناه ، وهو جملة أخرى كثيرة ، ثم يرتفع بعد ذلك كله من فضلات الإقطاعات الخاصة بالسلطان من سائر الجبايات إلى قلعته عنباً وحبوباً ما يقارب في كل يوم عشرة آلاف درهم ، وقد ارتفع إليها في العام الماضي ، وهو سنة ٦٢٥ ، من جهة واحدة ، وهي دار الزكاة التي 'يحبى' فيها العشور من الأفرنج والزكاة من المسلمين وحق البيع ، سبعمائة ألف درهم ، وهذا مع العدل الكامل والرفق الشامل بحيث لا يرى فيها منطلّم ولا منتهضم ولا 'مُنتَضم' ، وهذا من بركة العدل وحسن النية .

وأما فتحها فذكر البلاذري أن أبا عبيدة رحل إلى حلب وعلى مقدمته عياض بن غم الفهري ، وكان أبوه يسمى عبد غم ، فلما أسلم عياض كره أن يقال له ابن عبد غم فقال : أنا عياض بن غم ، فوجد أهلها قد تحصنوا ، فنزل عليها فلم يلبثوا أن طلبوا الصلح والأمان على أنفسهم وأولادهم وسور مدينتهم وكنائسهم ومنازلهم والحصن الذي بها ، فأعطوا ذلك واستثنى عليهم موضع المسجد ، وكان الذي صالحهم عياض ، فأنفذ أبو عبيدة صلحه ، وقيل : بل صالحوا على حقن دماهم وأن يقاسوا أنصاف منازلهم وكنائسهم ، وقيل : إن أبا عبيدة لم يصادف بحلب أحداً لأن أهلها انتقلوا إلى أنطاكية وأنهم إنما صالحوا على مدينتهم بها ثم رجعوا إليها .

وأما قلعته فبها يضرب المثل في الحسن والحصانة لأن مدينة حلب في وطي من الأرض وفي وسط ذلك الوطى جبل عال مدور صحيح التدوير مهندم بتراب صح به تدويره ، والقلعة مبنية في رأسه ، ولها خندق عظيم وصل بجفره إلى الماء ، وفي وسط هذه القلعة مصانع تصل إلى الماء المعين ، وفيها جامع وميدان وبساتين ودور كثيرة ، وكان الملك الظاهر غازي بن

صلاح الدين يوسف بن أيوب قد اعتنى بها بهمة عالية
فعمرها بعمارة عادية وحفر خندقها وبني رصيفها
بالحجارة المهندمة فجاءت عجباً للناظرين إليها ، لكن
المنية حالت بينه وبين تمتتها ؛ ولما في أيامنا هذه
سبعة أبواب : باب الأربعين ، وباب اليهود ، وكان
الملك الظاهر قد جدّد عبارته وسماه باب النصر ،
وباب الجنان ، وباب أنطاكية ، وباب قنّسرين ، وباب
العراق ، وباب السرّ ، وما زال فيها على قديم الزمان
وحديثه أدياء وشعراء ، ولأهلها عناية بإصلاح أنفسهم
وتشجيع الأموال ، فقلّ ما ترى من نشئها من لم يتقبل
أخلاق آباؤه في مثل ذلك ، فلذلك فيها بيوتات قديمة
معروفة بالثروة ويتوارثونها ويحافظون على حفظ
قديمهم بخلاف سائر البلدان ، وقد أكثر الشعراء من
ذكرها ووصفها والحنين إليها ، وأنا أقنع من ذلك
بقصيدة لأبي بكر محمد بن الحسن بن ممرّ الصنوبري
وقد أجاد فيها ووصف متزهاتها وقراها القريبة منها
فقال :

احبسا العيس احبساه ،
وسلا الدار سلاها

واسألا أين طباء الـ
دار أم أين مهابا

أين قطّان محام
رئب دهر ومحاما

صئت الدار عن السا
تل ، لا ضمّ صداها

بليت بعدهم الدا
ر ، وأبلاني بلاها

آية شطّ نوى الأظن
هان ، لا شطّ نواها

من بدور من دجاها ،
وششوس من ضحاها
ليس ينهى النفس ناه
ما أطاعت من عصاها
بأي من عرسها سُخْ
طبي ، ومن عرسي رضاها
دمية إن جليت كا
نت حلى الحسن حلاها
دمية ألفت إليها
راية الحسن دماها
دمية تسقيك عينا
ها ، كما تسقي مداها
أعطيت لونا من الور
د ، وزيدت وجنتها
حبذا الباءات باءت ،
وقويق وربها

بانقوساها بها با
هي المباهي ، حين باهي

ويصاصفرا وبابلا
لا ربّا مثلي وثاها

لا قلى صحراء فافر
قل شوقي ، لا قلاها

لا سلا أجيال باسك
لين قلمي ، لا سلاها

وياسلين قلبي
غركاني من بغاها

ولى باشقليشا
ذو التاهي يتناهي

١ قوله : فافر ، يسكون الزاء ؛ هكذا في الأصل .

وبعاذين ، فواها
لبعاذين وواها
بين نهر وقناة
قد تلتته وتلاها
وبجاري برك ، يجلو
همومي بجلاها
ورياض تلتقي آ
مالنا في ملتقاها
زاد أعلاها علوا
جَوْشَنًا لما علاها
وازدَهَتْ برجَ أي الحا
وث حُسْنًا وازدهاها
واطَّبت مستشفَ الح
ن ، اشتياقاً ، واطبها
وأرى المنية فازت
كلَّ نفس بنهاها
إذ هواي العوجان السا
لبُ النفس هواها
ومقيلي بركة التلا
لر وسيبات رحاها
بركة ثرْبَتها الكا
فور ، والدُّرُ حصاها
كم غراني طربي ح
تانها لما غراها
إذ تلى مُطْبَخ الع
تان منها مُشْتَوَاها
بُروِج اللّهُو ألقت
غير لذاتي عصاها

وبغنى الكاملي اس
تكنمت نفسي منهاها
وغرّت ذا الجوهرى ال
مُزْنُ غَيْثاً ، وغراها
كلّا الراموسة الح
ناه ربي ، وكلاها
وجزى الجنات بالسف
لدى بنعى ، وجراها
وفدى البستان من فا
رس صب وفداها
وغرّت ذا الجوهرى ال
مُزْنُ ، محلولا غراها
واذكرا دار السليبا
نية اليوم ، اذكراها
حيث عُجِنَا نحوها الع
س تبارى في براها
وصفا العافية الم
سومة الوصف صفاها
فهي في معنى اسبها حذ
و مجذري ، وكفاها
وصلا سطنعي وأخو
ضي ، خليي ، صلاها
وردا ماحة صهر
جبي على سوق رداها
وامزجا الراح ب
منه ، أو لا تمزجاها
حلب بدُرُ مُجسى ، أن
جُمها الزهر قراها

حبذا جامعها الجا
مع للنفس ثقاها
موطن مرمي دور الب
ر بمرساة حباها
شهوات الطرف فيه ،
فوق ما كان اشتهاها
قبلة كرمها الا
ه بنور ، وحباها
ورآها ذهباً في
لازورد من رآها
ومراقبي منبر ، أء
ظم ثمثي مرثاها
وذري مثذنة ، طا
لت ذري النجم ذراها
والتواريبة ما لا
ترياه لسواها
قصعة ما عدت الكم
ب ، ولا الكعب عداها
أبدأ ، يستقبل السه
ب بسحب من حشاها
فهي تسقي الغيث إن لم
يسقها ، أو إن سقاها
كنفنها قبة يذ
حك عنها كنفاها
قبة أبدع بانيه
ها بناء ، إذ بناها
ضاهت الوشي نقوشاً ،
فحكته وحكاها

١ هذا البيت غزل الوزن ولعل فيه تصحيحاً .

لو رآها مبيتني قب
بة كسرى ما ابتناها
فيذا الجامع مرو
يتباهى من تباهي
جنباً السارية الحض
راء منه ، جنبهاها
قبلة المستشرق الأء
لى ، إذا قابلتهاها
حيث يأتي خلفه الآ
داب منها من أتاها
من رجالات حبسي لم
يحلل الجهل حباها
من رآهم من سفيه
باع بالعلم السفها
وعلى ذاك مرور ال
نفس مثي وأسأها
شجوة نفسي باب قدس
رين ، وهناً ، وشجاها
حدث أبكي التي فيه
ه ، ومثلي من بكها
أنا أحمي حلباً دا
رأ ، وأحمي من حباها
أي حسن ما حوته
حلب ، أو ما حواها
مروها الداني ، كما تد
نو فتاة من فتاها
آسها الثاني القدود ال
هيف ، لك أن ثناها

نخلها / زيتونها ، أو
 لا فأرطها عصاها
 قَبَّجُها دُرَّاجها ، أو
 فجبارها قَطَّاهَا
 ضَحِكْتُ دُبْسِيَّتاها ،
 وبكت قُمْرِيَّتاها
 بين أَفنانٍ ، تناجي
 طائرَها طائرَها
 تَذرُّجُها حُبْرُجُها
 مُنْصَلَّها بُلْبُلُها
 رَبُّ مُلْقِي الرَّحْلِ منها ،
 حيث تَلْقَى بَيْعَها
 طَيَّرَتْ عَنْهُ الْكَرَى طَا
 ثَرَةً ، طَار كَرَاهَا
 وَدَّ ، إِذْ فَاهَ بِشَجْوٍ ،
 أَنَّهُ قَبْلَ فَاهَا
 صَبَّةٌ تَدْبُ صَبًّا ،
 قَدْ شَجَّهَ وَشَجَّاهَا
 زَيْتَتْ ، حَتَّى انْتَهَتْ
 فِي زِينَةٍ فِي مَنَهاها
 فِيهِ مَرْجَانٌ شَوَاهَا ؛
 لَازُورْدٌ دَفَّتْهاها
 وَهِيَ تَبْرُ مَنَهاها ؛
 فِضَّةٌ قِرْطِيبَتَاها
 قَلَّدَتْ بِالْجَزَعِ ، لَمَّا
 قَلَّدَتْ ، سَالَفَتَاها
 حَلَبٌ أَكْرَمُ مَأْوَى ،
 وَكَرِيمٌ مِنْ أَوَاهَا

بَسَطَ الْغَيْثُ عَلَيْهَا
 بُسَطَ نَوْرٌ ، مَا طَوَّاهَا
 وَكْسَاهَا حُلَلًا ، أَبْ
 دَعَ فِيهَا إِذْ كَسَاهَا
 حُلَلًا لُحْمَتُهَا السَّوْ
 سَنُ ، وَالْوَرْدُ سَدَاهَا
 لِمَجْنٍ خَيْرِ يَتَاهَا بِالْ
 لِمَعْظَ ، لَا تَحْرَمُ جَنَاهَا
 وَعَيُونَ النُّجُوسِ الْمَذْ
 هَلٌ ، كَالِدَمْعِ نَدَاهَا
 وَخَدُودَآ مِنْ شَقِيقٍ ،
 كَاللَّظِي الْحَمْرِ لَظَاهَا
 وَثَنَايا أَصْعَوَانَا
 تِ ، سَنَا الدُّرَّ سَنَاهَا
 ضَاعَ آفَرِيُونُها ، إِذْ
 ضَاءَ ، مِنْ تَبْرِ ، ثَرَاهَا
 وَطَلَى الطَّلُّ خُزَامَا
 هَا بِمَسْكٍ ، إِذْ طَلَاهَا
 وَاتَّقَشَى التَّيْلُوفَرُ الشَّوْ
 قٌ قُلُوبًا ، وَاقْتَضَاهَا
 بِجَوَاشٍ قَدْ حَشَاهَا
 كُلَّ طَيْبٍ ، إِذْ حَشَاهَا
 وَبِأَوْسَاطٍ عَلَى حَذِّ
 وَ الزَّنَابِيرِ حَذَاهَا
 فَاخْرِي ، يَا حَلَبُ ، الْمُدَّ
 نَ يَزِدُّ جَاهُكَ جَاهَا
 إِنَّهُ إِنْ لَمْ تَكُ الْمُدَّ
 نَ رِخَاخًا ، كُنْتَ شَاهَا

وقال كشاجم :

أرثك ندى الفيث آكارها ،
وأخرجت الأرض أزهارها
وما أمتعت جارها بلدة
كما أمتعت حلب جارها
هي الخلد يجمع ما تشتهي ،
فزرها ، فطوبى لمن زارها !

وكفر حلب : من قرى حلب . وحلب الساجور :
في نواحي حلب ، ذكرها في نواحي الفتوح ، قال :
وأثنى أبو عبيدة بن الجراح ، رضي الله عنه ، حلب
الساجور بعد فتح حلب وقدم عياض بن غم إلى منبج .
وحلب أيضاً : محلة كبيرة في شارع القاهرة بينها
وبين القسطنطينية ، وأينها غير مرة .

'حلبية' : حصن في جبل بُرْع من أعمال يزيد باليمن .
'حلبية' : بالفتح ، وهي في أصل اللغة الحبل تجتمع
للسباق من كل أوب ؛ وحلبية : واد بتهامة أعلاه
لهذيل وأسفله لكنانة ؛ كذا ضبطه الخازمي ، وهو
سهوٌ وغلط لما هو حلية ، بإياء تحتها نقطتان ، وقد
ذكر في موضعه . والحلبية : محلة كبيرة واسعة في
شرقي بغداد عند باب الأزج وفي مواضع أخرى .

'حلب حلال' : بفتح الحاءين ، وسكون اللام : جبل من
جبال عُمان ؛ وهو في شعر الأخطل مصغر ، قال :

قَبَحَ الإلهُ من اليهود عصابةً
بالجزع بين حليعل وصُحار

'حلب حنول' : بالفتح ثم السكون ، وضم الحاء الثانية ،
وسكون الواو ، ولام : قرية بين البيت المقدس وقبر
إبراهيم الخليل ، وبها قبر يونس بن متى ، عليهما السلام ؛
وإليها ينسب عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن
الحلحولي الجعدي ، محدث زاهد ، ولد بحلب ونشأ

بها وسار إلى الآفاق وكان آخر أمره أنه انقطع بمسجد
في ظاهر دمشق ، ففي سنة ٥٤٣ نزل الأفرنج على
دمشق محاصرين فخرج هذا الشيخ في جماعة فقتل ،
رحمه الله وإيانا .

'حليف' : بالفتح ثم الكسر ، والفاء ، وهو اليمين :
موضع ؛ قال أبو وجزة :

فذي حليف فالروض روض فلاجية
فأجزأه من كل عيصر وغيطل

وقد ألحق ابن هرمة الماء فقال :

عوجا 'نقص' الدموع بالوقف
على رسوم ، كالبرد ، 'منتسفة'

بادت ، كما باد منزل 'خلق' ،
بين ربي أرنيهم فذي الحليفة

'حلقبكتا' : من قرى دمشق ، وبالقرب منها قبر كنانز
أحد الصحابة ، وهو أبو مرثد بن الحصين ، وقيل
مات بالمدينة .

'الحلمتان' : بالتحريك ، والتثنية : موضع كانت به
وقعة للعرب .

'حلوان' : بالضم ثم السكون ، والحلوان في اللغة الهبة ،
يقال : حلوت فلاناً كذا مالا أحلوه حلواً وحلواناً
إذا وهبت له شيئاً على شيء يفعله غير الأجر ، وفي
الحديث : 'منهم عن حلوان الكاهن ؛ والحلوان : أن
يأخذ الرجل من مهر ابنته لنفسه . وحلوان في عدة
مواضع : حلوان العراق ، وهي في آخر حدود
السواد مما يلي الجبال من بغداد ، وقيل : إنها سميت
بحلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة كان بعض
الملوك أقطعه إياها فسميت به .

وفي كتاب الملحة المنسوب إلى بطليموس : حلوان

طولها إحدى وسبعون درجة وخمس وأربعون دقيقة، وعرضها أربع وثلاثون درجة، بيت حياتها أول درجة من الأسد، طالعها الذراع الثاني تحت عشر درج من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها من الحمل، عاقبتها مثلها من الميزان، وهي في الإقليم الرابع، وكانت مدينة كبيرة عامرة؛ قال أبو زيد: أما حلوان فإنها مدينة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسمّر من رأى أكبر منها، وأكثر ثمارها التين، وهي بقرب الجبل، وليس للعراق مدينة بقرب الجبل غيرها، وربما يسقط بها الثلج، وأما أعلى جبلها فإن الثلج يسقط به دائماً، وهي وبنة ردية الماء وكبريتية، ينبت الدفلى على مياهها، وبها رمان ليس في الدنيا مثله وتين في غاية من الجودة ويسمونه لجودته شاء انجير أي ملك التين، وحواليها عدة عيون كبريتية ينتفع بها من عدة أدوا.

وأما فتحها فإن المسلمين لما فرغوا من جلولاء ضمّ هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وكان عمه سعد قد سيّره على مقدمته إلى جرير بن عبد الله في خيل ورتبه بجلولاء، فنهض إلى حلوان فهرب يزدجرد إلى أصهبان وفتح جرير حلوان صلحاً على أن كفّ عنهم وآمنهم على ديارهم وأموالهم ثم مضى نحو الدينور فلم يفتحها وفتح قرميسين على مثل ما فتح عليه حلوان وعاد إلى حلوان فأقام بها والياً إلى أن قدم عمار بن ياسر، فكتب إليه من الكوفة أن عبر قد أمره أن يمد به أبا موسى الأشعري بالأهواز، فسار حتى لحق بأبي موسى في سنة ١٩؛ قال الواقدي: بجلوان عقب الجرير بن عبد الله البجلي، وكان قد فتح حلوان في سنة ١٩، وفي كتاب سيف: في سنة ١٦؛ وقال القعقاع بن عمرو التميمي:

وهل تذكرون، إذ نزلنا وأنتم
منازل كسرى، والأمور حوانل
فصرنا لكم رداءً بجلوان بعدما
نزلنا جميعاً، والجميع نوازل
فنحن الأولى 'فزنا بجلوان بعدما
أرنت، على كسرى، الإما والحلائل
وقال بعض المتأخرين يذم أهل حلوان:
ما إن رأيت جواميساً مقرّنة،
إلا ذكرت ثناءً عند حلوان
قوم، إذا ما أتى الأضياف دارهم
لم يُزَلُّوم ودلوم على الحان

وينسب إلى حلوان هذه خلق كثير من أهل العلم، منهم: أبو محمد الحسن بن عليّ الحلال الحلواني، يروي عن يزيد بن هرون وعبد الرزاق وغيرهما، روى عنه البخاري ومسلم في صحيحهما، توفي سنة ٢٤٢؛ وقال أعرابي:

تلفت من حلوان، والدمع غالب،
إلى روض نجد، ابن حلوان من نجد؟
لحصباء نجد، حين يضربها الندى،
ألذ وأشفى للليل من الورد
ألا ليت شعري أهل أناس بكيتهم
لفقدهم هل يُبَكِّيتُهُمْ فقدي؟
أداوي يبرد الماء حراً صابة،
وما للحشا والقلب غيرك من برد

وأما نخلتنا حلوان فأول من ذكرها في شعره فيما علمنا مطيع بن إلياس الليثي، وكان من أهل فلسطين من أصحاب الحجاج بن يوسف، ذكر أبو الفرج عن أبي الحسن الأسدي حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه

وعن سعيد بن سلم عن مطيع قال : كانت لي بالريّ جارية أيام مقامي بها مع سلم بن قتيبة ، فكنت أستر بها وأعشق امرأة من بنات الدهاقين ، وكنت نازلاً إلى جنبها في دار لها ، فلما خرجنا بعث الجارية وبقيت في نفسي علاقة من المرأة ، فلما نزلنا بعقبه حلوان جلست مستنداً إلى إحدى النخلتين اللتين على العقبة وقلت ، وذكر الأبيات ، فقال لي سلم : فيمن هذه الأبيات ، أي جاريته ؟ فاستحييت أن أصدقه فقلت : نعم ، فكتب من وقته إلى خليفته أن يبتاعها لي ، فلم يلبث أن ورد كتابه بأني قد وجدتها وقد تداولها الرجال وقد بلغت خمسة آلاف درهم فإن أمرت أن أشتريها ، فأخبرني بذلك سلم وقال : أيما أحب إليك هي أم خمسة آلاف درهم ؟ فقلت : أما إن كانت قد تداولها الرجال فقد عزّفت نفسي عنها ، فأمر لي بخمسة آلاف درهم ، فقلت : والله ما كان في نفسي منها شيء ولو كنت أحبها لم أبال إذا رجعت إلي بمن تداولها ولا أبالي لو ناكها أهل منى كلهم ؛ وذكر المدائني أن المنصور اجتاز بنخلتي حلوان وكانت أحدهما على الطريق وكانت تضيقه وتزدحم الأثقال عليه فأمر بقطعها ، فأنشد قول مطيع :

واعلموا إن بقيت أن نحساً
سوف يلقاكم فتفترقان

فقال : لا والله لا كنت ذلك النحس الذي يفرق بينهما ! فانصرف وتركهما ؛ وذكر أحمد بن إبراهيم عن أبيه عن جده إسماعيل بن داود أن المهدي قال : أكثر الشعراء في ذكر نخلي حلوان ولهمست بقطعها فبلغ قولي المنصور فكتب إليّ : بلغني أنك همست بقطع نخلي حلوان ولا فائدة لك في قطعها ولا ضرر عليك في بقائها وأنا أعيذك بالله أن تكون

عن سعيد بن سلم قال : أخبرني مطيع بن إلياس أنه كان مع سلم بن قتيبة بالريّ ، فلما خرج لإبراهيم بن الحسن كتب إليه المنصور يأمره باستخلاف رجل على عمله والقدوم عليه في خاصته على البريد ، قال مطيع ابن إلياس : وكانت لي جارية يقال لها جودابة كنت أحبها ، فأمرني سلم بالخروج معه فاضطرت إلى بيع الجارية فبعتها وندمت على ذلك بعد خروجي وتتبعها نفسي ، فنزلنا حلوان فجلست على العقبة أنتظر ثقلي وعنان دابتي في يدي وأنا مستند إلى نخلة على العقبة وإلى جانبها نخلة أخرى فتذكرت الجارية واشتقت إليها فأنشدت أقول :

أسعداني يا نخلي حلوان ،
وأبكياني من ريب هذا الزمان

واعلموا أن ربه لم يزل يه
رق بين الألف والجيران

ولمصري ، لو ذقتا ألم الفر
قة أبكاكما الذي أبكاكنا

أسعداني ، وأيقنا أن نحساً
سوف يأتكما فتفترقان

كم رميتي صروف هذي الليالي
بفراق الأحباب والحلآن

غير أني لم تلق نفسي كما لا
قيت من فرقة أبنه الدهقان

جارية لي بالريّ تذهب همتي ،
ويسلتي دثوئها أحزاني

فجعتني الأيام ، أغبط ما كذ
ت ، بصدع للبين غير مدان

وبزغمتي أن أصبحت لا تراها لا
عين مني ، وأصبحت لا تراني

النحس الذي يلقاها فيفرق بينهما، يريد بيت مطيع ؛
وعن أبي غير عبد الله بن أيوب قال : لما خرج المهدي
فصار بعقبة حلوان استطاب الموضع فتعدّني به ودعا
بحسنة فقال لها : ما ترين طيب هذا الموضع ! غنيني
بجياقي حتى أشرب ههنا أقداحاً؛ فأخذت بحكّة كانت
في يده فأوقعت على فخذه وغنته فقالت :

أيا نخلتني وادي بؤانة حبّذا،
إذا نام حراس النخيل، جناكيا

فقال : أحسنت ! لقد همت بقطع هاتين النخلتين ،
يعني نخلتي حلوان ، فمنعني منهما هذا الصوت ،
فقلت له حسنة : أعيدك بالله أن تكون النحس المفرق
بينهما ! وأنشدته بيت مطيع ، فقال : أحسنت والله
فما فعلت إذ نبّهتني على هذا ، والله لا أقطعها أبداً
ولأوكلن بهما من يحفظهما ويسقيهما أينما حييت ! ثم
أمر بأن يفعل ذلك ، فلم تزل في حياته على ما رسمه
إلى أن مات ؛ وذكر أحمد بن أبي طاهر عن عبد الله
ابن أبي سعد عن محمد بن الفضل الهاشمي عن سلام
الأبرش قال : لما خرج الرشيد إلى طوس حاج به الدم
بجلوان فأشار عليه الطبيب بأكل جُتار ، فأحضر
دهقان حلوان وطلب منه ، فأعلمه أن بلادهم ليس
بها نخل ولكن على العقبة نخلتان، فأمر بقطع إحداها،
فلما نظر إلى النخلتين بعد أن انتهى إليهما فوجد
إحداها مقطوعة والأخرى قائمة وعلى القائمة مكتوب ،
وذكر البيت ، فأعلم الرشيد وقال : لقد عز عليّ أن
كنت نحسكما ولو كنت سمعت هذا البيت ما
قطعت هذه النخلة ولو قتلني الدم ؛ وبما قيل في نخلتي
حلوان من الشعر قول حماد عجرد :

جعل الله سدّرتي قصر شي
رين فداء نخلتي حلوان

جئت مستسعداً فلم تسعداني ،
ومطيع بكّت له النخلتان

وروى حماد عن أبيه لبعض الشعراء في نخلتي حلوان :

أيها العاذلان لا تعذلاني ،
ودعاني من الملام دعاني

وابكيا لي، فإنني مستحق
منكما بالبكاء أن تسعداني

لاني منكما بذلك أولى
من مطيع بنخلتي حلوان

فهما تجهلان ما كان يشكو
من هواه، وأننا تعلمان

وقال فيها أحمد بن إبراهيم الكاتب من قصيدة :

وكذاك الزمان ليس، وإن ألك
لمف ، يبقى عليه مؤتلفان

سلبت كفه العزيز أخاه ،
ثم تئى بنخلتي حلوان

فكان العزيز مذ كان فرداً ،
وكان لم تجاور النخلتان

وحلوان أيضاً : قرية من أعمال مصر ، بينها وبين
الفسطاط نحو فرسخين من جهة الصعيد مشرفة على
النيل ، وبها دير ذكر في الديرة ، وكان أول من
اختطها عبد العزيز بن مروان لما ولي مصر ، وضرب
بها الدنانير ، وكان له كل يوم ألف جفنة للناس حول
داره ، ولذلك قال الشاعر :

كل يوم كأنه عبد أضحي
عند عبد العزيز ، أو يوم فطر

وله ألف جفنة مترعات ،
كل يوم ، يمدّها ألف قدر

وكان قد وقع بمصر طاعون في سنة ٧٠ ووالها عبد العزيز فخرج هارباً من مصر ، فلما وصل حلوان هذه استحسن موضعها فبنى بها دوراً وقصوراً واستوطنها وزرع بها بساتين وغرس كروماً ونخلًا ؛ فلذلك يقول عبيد الله بن قيس الرقيّات :

سَقِيًّا لِحُلُوانِ ذِي الكُروم ، وما

صَنَّفَ مِنْ تِينِهِ وَمِنْ عَنَبِهِ

نَخْلٌ مُوَاقِيرُ بِالْقَنَاءِ مِنْ الـ

بَرَنِيٍّ ، يَهْتَزُّ ثُمَّ فِي مَرْبِهِ

أَسْوَدٌ ، سُكَّانُهُ الْحَمَامُ ، فما

تَنَفَّكُ غِرْبَانُهُ عَلَى رُطْبِهِ

وقال سعد بن شريح مولى نجيب يهجو حفص بن الوليد الحضرمي والي مصر ويمدح زبّان بن عبد العزيز ابن مروان :

يا باعث الحِلْيلَ ، تردي في أعينها ،

مِنَ الْمُقَطَّمِ فِي أَكْتافِ حُلُوانِ

لا زال بُغْضِي يُنَسِّي في صدوركم ،

إِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ حِمِيٍّ لَزَبَّانِ

وحلوان أيضاً : بلدة بقوهستان نيسابور ، وهي آخر حدود خراسان بما يلي أصبهان .

حُلُوة : بالضم ثم السكون ، وفتح الواو : ماء بأسفل التلّبوت لبني نعامه ، وذلك حيث يدفع التلّبوت في الرّومة على الطريق . وحُلُوة أيضاً : بئر بين سمرقند والحاجر على سبعة أميال من العباسية ، عذبة الماء ، ورساؤها عشرة أذرع ، ثم الحاجر والحامضة تناوحها . وعين حُلُوة : بوادي السّار ؛ عن الأزهري . وحلوة أيضاً : موضع بمصر نزل فيه عمرو بن العاص أيام الفتوح .

الحِلَّةُ : بالكسر ثم التشديد ؛ وهو في اللغة القوم

النزول وفيهم كثرة ؛ قال الأعشى :

لقد كان في شيبان ، لو كنت عالماً ،

قِيَابٌ وَحِمِيٌّ حِلَّةٌ وَذَرَامٌ

والحلة أيضاً : شجرة شاكة أصفر من العوسج ؛ قال :

يَأْكُلُ مِنْ خَصْبِ سَيَالٍ وَسَلَمٍ

وَحِلَّةٍ لَمَّا يُوْطِئُهَا النِّعَمُ

والحِلَّة : علم لعدة مواضع ، وأشهرها حِلَّةُ بني مَزْيَدٍ : مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد كانت تسمى الجامعين ، طولها سبع وستون درجة وسُدُسُ ، وعرضها اثنان وثلاثون درجة ، تعديل نهارها خمس عشرة درجة ، وأطول نهارها أربع عشرة ساعة وربع ، وكان أول من عمرها ونزلها سيف الدولة صدّقة بن منصور بن ديبس بن علي بن يزيد الأسدي ، وكانت منازل آبائه الدور من النيل ، فلما قوّي أمره واشتدّ أثره وكثرت أمواله لاستغلال الملوك السلجوقية بركياروق ومحمد وسنجر أولاد ملك شاه بن ألب أرسلان بما تواتر بينهم من الحروب انتقل إلى الجامعين موضع في غربي الفرات ليعبد عن الطالب ، وذلك في محرم سنة ٤٩٥ ، وكانت أجمة تأوي إليها السباع فنزل بها بأهله وعساكره وبني بها المساكن الجليلة والدور الفاخرة وتأتق أصحابه في مثل ذلك فصارت ملجأً ، وقد قصدها التجار فصارت أفخر بلاد العراق وأحسنها مدة حياة سيف الدولة ، فلما قُتِل بقيت على عمارتها ، فهي اليوم قصبة تلك الكوفة ؛ وللعشراء فيها أشعار كثيرة ، منها قول إبراهيم بن عثمان الغزّليّ " وكان قدسها فلم يحدها :

أَنَا فِي الْحِلَّةِ ، الْغَدَاةَ ، كَأَنِّي

عُلُوِيٌّ فِي قَبْضَةِ الْحِجَّاجِ

بين 'عرب لا يعرفون كلاماً ،
 طبعهم خارج عن المنهاج
 وصدور لا يشرحون صدوراً ،
 شغلهم عنها صدور الدجاج
 والمليك الذي يخاطبه النا
 س بسيف ماضٍ وفخر وتاج
 ما له ناصح ، ولا يعلم الغيب
 ب ، وقد طال في مقامه لجاحي
 قصة ما وجدت غير ابن فخر ال
 دين طبيباً لها لطيف العلاج
 وإذا سلطت صروف الليالي
 كسرت صغر تدثر كالزجاج

والحلة أيضاً : حلة بني قبيلة بشارع ميسان بين
 واسط والبصرة . والحلة أيضاً : حلة بني 'ديس بن
 عفيف الأسدي قرب الحويزة من ميسان بين واسط
 والبصرة ، والأهواز في موضع آخر .

الحلّة : بالفتح ؛ وهو في اللغة المرة الواحدة من
 الحلول : وهو اسم قف من الشريفة بناحية أضاخ بين
 ضرية واليامة ، وفي شعر عوف القوافي حلة
 الشوك . والحلة أيضاً : قرية مشهورة في طرف
 'دجيل بغداد من ناحية البرية ، بينها وبين بغداد
 ثلاثة فراسخ ، تزلها القفول .

حليت : بالكسر ، وتشديد ثانيه وكسره أيضاً ،
 وباء ساكنة ، وناه فوقها نقطتان ؛ يجوز أن يكون
 من حلت الصوف عن الشاة إذا أنزلته ، وهذا من
 أبنية الملازمة للتكثير نحو سكتير وشريب وخيمير
 لتكثير السكر والشرب ومد من الحمر ؛ قال الأصمعي :
 حليت بوزن خريت معدن وقرية ، وقال نصر :
 حليت جبال من أخيلة حمى ضرية عظيمة كثيرة

القنان ، كان فيه معدن ذهب ، وهو من ديار بني
 كلاب ، وقال أبو زياد : حليت ماء بالحصى للضباب ،
 وحليت معدن حليت ، كذا في كتابه ؛ وقال
 الراعي :

بحليت أقوت منهم وتبدلت
 وپروی : بحلية .

حليت : بالتصغير ؛ والحلت : لزوم ظهر الحيل ؛
 قال الأصمعي في قول أبي ضب الهذلي :

هل لا علمت أبا إياس مشهدي
 أيام أنت إلى الموالي تصغد
 وأخذت بزي واتبعت عدوكم ،
 والقوم دونهم الحليت فأرشد

قال : لا يقال الحليت إلا بالتصغير .

الحلنسية : بالتصغير : ماء لبني الحلنيس قوم من بجيلة
 يجاورون بني سكلول .

الحلنقات : بالتصغير : موضع ؛ عن علي بن عيسى بن
 حمزة بن وهاس الحسني العلوي .

الحليف : تصغير الحلف : موضع بنجد ، قال أبو زياد :
 يخرج عامل بني كلاب من المدينة فأول منزل يصدق
 عليه الأريكة ثم العنقة ثم مدعا ثم المصلوق ثم الرنية
 ثم يرد الحليف لبني أبي بكر بن كلاب ثم الدخول ثم
 الحصاة ثم يرد الحوآب ثم سجي ثم الجديلة ثم ينصرف
 إلى المدينة ، ويصدق على الحليف بطوناً من بطون
 أبي بكر بن عبد الله بن كلاب وسكلول وعمر
 ابن كلاب .

الحليفة : بالتصغير أيضاً ، والفاء ، ذو الحليفة : قرية
 بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة ، ومنها ميقات
 أهل المدينة ، وهو من مياه جشم بينهم وبين بني

بين حليّات وبين الجبل ،
من آخر الليل ، جذوع النخل

حليمة : بالفتح ثم الكسر ؛ قال العمري : وهو موضع كانت فيه وقعة ، ومنه : ما يوم حليمة بسرّ ، وهذا غلطٌ ؛ إنما حليمة اسم امرأة بنت الحارث الغساني نائب قيصردمشق ، وهو يوم سار فيه المنذر بن المنذر بعرب العراق إلى الحارث الأعرج الغساني وهو الأكبر ، وسار الحارث في عرب الشام فالتقوا بعين أباغ ، وهو من أشهر أيام العرب ، فيقال : إن الفجار يوم حليمة سدّ عين الشمس فظهرت الكواكب المتباعدة من مطلع الشمس ، وقيل : بل كان الضجاعة وهم عرب من قضاة عمّالاً للروم بالشام ، فلما خرجت غسان من مأرب ، كما ذكرناه في مأرب ، نزلت الشام ، وكانت الضجاعة يأخذون من كل رجل ديناراً ، فأقى العامل جذعاً ، وهو رجل من غسان ، وطالبه بدينار فاستسهله فلم يفعل فقتله ، فثارت الحرب بين غسان والضجاعم ، فضربت العرب جذعاً مثلاً وقالوا : خذ من جذع ما أعطاك ؛ وكان لرئيس غسان ابنة جميلة يقال لها حليمة فأعطاه تورا فيه خلوق وقال لها : خلّقي به قومك ، فلما خلّقتهم تناوحوا وأجلوا الضجاعم وملكوا الشام ، فقالوا : ما يوم حليمة بسرّ ، وقيل : إن يوم حليمة هو اليوم الذي قتل فيه الحارث بن أبي شمر الغساني المنذر بن ماء السماء ، وجعلت حليمة بنت الحارث تخلّق قومها وتعرضهم على القتال فسرّ بها شاب فلما خلّقتهم تناولها وقبلها فصاحت وشكت ذلك إلى أبيها فقالا لها : اسكتي فما في القوم أجلا منه حين اجترأ وفعل هذا بك ، فإما إن يبلّ غداً بلاءاً حسناً فأنت امرأته ، وإما إن يُقتل فتناي الذي تريد من منه ، فأبى الفتى بلاءاً عظيماً ورجع سالماً فزوجوه حليمة ؛

خفاجة من عقيل . وذو الحليفة أيضاً الذي في حديث رافع بن خديج قال : كنا مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بذى الحليفة من تهامة فأصبنا نهب غنم ، فهو موضع بين حاذّة وذات عرق من أرض تهامة وليس بالمهّد الذي قرب المدينة .

الحليقة : مثل الذي قبله إلا أنه بالقاف ، كأنه تصغير حلقة : موضع عند مدفع الملحاء ، وقال أبو زياد : من مياه بني العجلان الحليقة يردها طريق اليمامة إلى مكة وعليها نخل ، وهي من أرض القعاقع المذكورة في موضعها ؛ وقرأت بخط الأزدي بن المعلّى في شعر تميم بن أبي بن مقبل العجلاني وصيغته وجمعه :

إنّ الحليفة ماء لست قاربه
مع النشاء الذي خبّرت يأتيها

لا لئن الله للمعروف حاضرها ،
ولا يزل مفلساً ما عاش باديها

قال : الحليفة ماء لا أقربه ولا أعتز بالنشاء عليه ، فكتب في الموضعين بالفاء .

الحليل : تصغير حلّ : موضع في ديار بني سليم لهم فيه وقائع ، ذكره في أيام العرب .

حليّات : تصغير حكمة الندي : وهي أكمات بيطن فلج ، قال الزمخشري : حليّات أنقاء بالدّهناء ؛ وأنشد :

دعاني ابن أرض بيتغمي الزاد ، بعدما
ثرّامي حليّات به وأجاد

ومن ذات أصفاء سهوب كأنها
مزاحف هزلي ، بيتها متباعد

ويروى حُلامات ، وقد تقدم ؛ وأنشد ابن الأعرابي يقول :

كأن أعناق الجمال البزل ،

وقال النابغة :

تُخَيِّرَنَ من أزمان يوم حليمة
إلى اليوم قد جُرِّبَنَ كلَّ التجارب

حَلِيمة : بالفتح ثم السكون ، وياه خفيفة ، وهاء :
مأسدة بناحية اليمن ؛ قال بعضهم :

كَأَنَّهُمْ يَخْشَوْنَ مِنْكَ مَدْرَبًا
بِحَلِيمةٍ ، مشبوح الذراعين مهزعا

وقيل : حَلِيمة واد بين أعيار وعُليّيب يفرغ في
السرّين ، وقيل : هو من أرض اليمن ، وقيل :
حَلِيمة موضع بنواحي الطائف ، وقال الزمخشري :
حلية واد بتهامة أعلاه لهذيل وأسفله لكثانة ، وقال
أبو المنذر : ظفنت بجيلة وخنعم إلى جبال السراة
فنزّلوها وسكنوا فيها فزلت قَسْرُ بن عَبْقَر بن أَغَار
ابن أراش جبال حَلِيمة وأسلم وما صاقها ، وأهلها
يومئذ من العاربة الأولى يقال لهم بنو ثابر ، فأجلّوهم
عنها وحلّثوا مساكنهم ثم قاتلوهم فغلبوهم على السراة
ونفّوهم وقاتلوا بعد ذلك خنعم فنفّوهم عن بلادهم ؛
فقال سُويْد بن جُدعة أحد بني أَصْبَى بن نذير بن قَسْر :

ونحن أَرْحَنُ ثَابِرًا عن بلادهم
بِحَلِيمةٍ أَغْنَامًا ، ونحن أَسْوَدُهَا

إذا سَنَته طالت وطال طولها
وأفحط عنها القطرُ وابيضَ عودُها

ووجدنا سَراة لا يَحْوَلُ ضِفْنُها ،
إذا مَخطَته تَعَبًا بِقَوْمٍ نَكِيدُها

ونحن نَقِينَا خَنُعمًا عن بلادهم
نَقْتَلُ ، حتى عاد مولى سِنِيدُها

فريقين : فرقٌ باليامة منهم ،
وفرُقٌ يَخيفُ الحيلَ تَتَرى مُعدودُها

وحَلِيمةٌ أيضًا : حصن من حصون تَعِزٍّ في جبل

صَبِرَ من أرض اليمن أيضًا .

حَلِيمةٌ : بالضم ثم الفتح ، وياه مشددة : مائة بضربة
لغني ، وعندها كان اجتماع غني للخصومة في عين نفي ؛
قال أُمِيّة بن أَبِي عَائِذ الهذلي :

وكانها ، وَسَطَ النساءِ ، غمامةٌ
فَرَعَتْ بِوَيْقِها نَشِيءَ نَشَاصٍ

أو مُغزَلٍ بالحل ، أو بِحَلِيمةٍ ،
تَقْرُو السلامَ بِشَادِنٍ مَخْصَصٍ

وأنشد أبو عمرو الشيباني في نوادره :

فقلتُ اسقياني من حَلِيمةٍ شربةً
بِحَسْبِي سَقْتَهُ ، حين سأل سِجَالِها

وسلّمَ على الأَطْبي الأَوالفِ بطنها ،
وعَبَّرَها أَجْنَى لَمَنَ وضالّها

أَجْنَى أي أثَر ، والعَبْرِي : العِظام من السِّدَر .

حَلْمِي : بالفتح ثم السكون ، بوزن ظبي ؛ قال عُمارة
اليماني : حَلْمِي مدينة باليمن على ساحل البحر ، بينها
وبين السرّين يوم واحد ، وبينها وبين مكة ثمانية
أيام ، وهي حَلِيمة المُقَدَّم ذكرها ؛ قال أعرابي :

خَلِيلِي حُبِّي سِدَرِ حَلِيمةٍ مُورِدِي
حِياضِ المَنَيا ، أو مَقِيدِي الأَعادِيا

خَلِيلِي ، إن أَسعدنا ، فهِمَّتْنا
بِأَنّى ظِلَالُ السِّدَرِ فَاسْتَبَعَانِيا

فوالله ما أَحَببتُ سِدْرًا بِلَدَةٍ
من الأَرْضِ ، حتى سِدَرِ حَلْمِي اليَمانيَا

باب الحاء والميم وما يليهما

الحما : مقصور ؛ ذكر في آخر هذا الباب لأنه يُكتب
بالياء .

حماتا : بالفتح ، وبين الألفين ثلثة فوقها نقطتان : موضع في قول النابغة :

كَأَنَّ التَّاجَ مَعْقُودٌ عَلَيْهِ
بِأَغْنَامٍ ، أَخِذْنِ بَذِي أَبَانِ
وَأَعْيَارَ صَوَادِرٍ عَنْ حَمَاتَا
لِبَنِ الْكَفْرِ ، وَالْبَرْقِ الدَّوَانِي

الحماتان : موضع بنواحي المدينة ؛ قال كثير :

وَقَدْ حَالَ مِنْ حَزْمِ الْحَمَاتَيْنِ دُونَهُمْ ،
وَأَعْرَضَ مِنْ وَادِي بُلَيْدِ سُجُونِ

العمادة : بالفتح ، والدال : ناحية باليامة لبني عدي ابن عبد مناة ؛ عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة .

حمار : بلفظ الحمار من الدواب : واد باليمن .

حمّار : بالفتح ، وتشديد الميم ، بوزن عطار : موضع بالجزيرة .

الحِمَارَةُ : تأنيث الحمار من الدواب : حرّة في بلادهم .

حماساء : بالفتح ، والمد : موضع ، واشتقاقه بعده .

حماس : بالكسر ، جمع حميس ، وهو المكان الصلب : وهو موضع .

حماطان : بالفتح : جبل من الرمل من جبال الدّهاء ؛ قال :

يَا دَارَ سَلَمَى فِي حَمَاطَانَ أَسْلَمِي

وحماطان : موضع فيما قيل .

حمّاط : بالفتح ؛ وهو في اللغة شجر غليظ على البادية ؛ قال :

كَأَمْثَالِ الْمُضِيِّ مِنَ الْحَمَاطِ

قال أبو منصور : حمّاط موضع ذكره ذو الرمة فقال :

فَلَمَّا لَحِقْنَا بِالْحُمُولِ ، وَقَدْ عَكَتْ
حَمَاطٌ ، وَحِرْبَاءُ الضُّحَى مَتَشَاوِسُ

وفي كتاب هذيل : خرجت غازية من بني قُرَيْمٍ من هُذَيْل يُرِيدُونَ فَهْمًا حَتَّى أَصْبَحُوا عَلَى مَا يُقَالُ لَهُ ذُو حَمَاطٍ مِنْ صَدْرِ اللَّيْثِ ، وَخَرَجَتْ غَازِيَةٌ مِنْ فَهْمٍ يُرِيدُونَ بَنِي صَاهِلَةَ حَتَّى طَلَعُوا بِذِي حَمَاطٍ ، فَالْتَقَامَ بَنُو قُرَيْمٍ وَهُمْ رَهْطٌ تَأْبِطُ شَرًّا بَنُو عَدِي فَقَتَلْتَهُمْ بَنُو قُرَيْمٍ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرُ رَجُلٍ وَاحِدٍ أَعْجَزَ عُرْيَانًا ؛ فَقَالَ سَلَمَى بْنُ الْمُتَعَدِّ الْقُرَشِيِّ :

فَأَفْلَتَ مِنَّا الْعَلْقَمِيُّ تَرَحُّفًا ،
وَقَدْ خَفَقَتْ بِالظَّهْرِ وَاللِّمَّةِ الْيَدُ

جريضاً ، وَقَدْ أَلْقَى الرَّدَاءَ وَرَاءَهُ ،
وَقَدْ نَدَرَ السِّيفَ الَّذِي يَتَقَلَّدُ

بَطْمَنٍ وَضَرْبٍ وَاعْتِاقٍ ، كَأَنَّمَا
يَلْتَفُّهُمْ بَيْنَ الْحَمَاطِ أَبْرَدُ

الحمّاط : شجر ، وجميعه حمائط .

حمّاك : بالفتح ، والتخفيف ، وآخره كاف : حصن لبني زبيد باليمن .

حمّال : بالفتح ، وتشديد الميم ، وألف ، ولام : جبل في ديار بني كلاب من يناصب .

حمام : بالضم ، والتخفيف ؛ والحمام في اللغة حُمَى الإبل ؛ قال نصر : ذات الحمام موضع بين مكة والمدينة . والحمام أيضاً : ماء في ديار قُشَيْرٍ قَرِبَ الْيَامَةِ . والحمام : ماء جاهلي بضرية . وعيس الحمام مضاف إلى الحمام الطير المعروف : وهو من مرّ بين ملل وصغيرات الأيام ، اجتاز به رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يوم بدر . وحمام : موضع بالبحرين قطعه ثور بن عذرة القشيري . والحمام :

صم في بني هند بن حَرَام بن ضِنَّة بن عبد بن كبير
ابن عذرة ، سَمِعَ منه صوت بظهور الإسلام .

حَمَامٌ : بالفتح ، وتخفيف الميم : موضع في قول جرير :

عفا ذو حَمَام بعدنا وحَفِيرُ ،

وبالسرَّ مَبْدَى منهمُ ومَصِيرُ

حَمَامٌ أُعِينَ : بتشديد الميم : بالكوفة ، ذكره في
الأخبار مشهور ، منسوب إلى أُعِينَ مولى سعد
ابن أبي وقاص .

حَمَامٌ بَلَجٌ : بفتح الباء الموحدة ، وسكون اللام ،
وجيم : بالبصرة ، مرَّ ذكره في بلج .

حَمَامٌ سَعْدٌ : موضع في طريق الحاج بالكوفة .

حَمَامٌ عَلِيٌّ : باصطلاح أهل الموصل : وهي بين الموصل
وجُهينة قرب عين القار غربي دجلة ، وهي عين ماؤها
حارٌّ كبيرٌ ، يقول أهل الموصل إن بها منافع ،
والله أعلم .

حَمَامٌ فِيلٌ : بكسر الفاء ، وياه ساكنة ، ولام :
بالبصرة ، نسب إلى فيل مولى زياد ابن أبيه وكان
حاجبه ، وكان أهل البصرة يضربون المثل بحَمَامِه ،
وركب فيل يوماً ومعه أبو الأسود الدؤلي وكان فيل
على يَرْدَوْنِ هِجْلَاج ، فقال :

لعمري أليك ما حَمَام كسرى

على الثَلَاثِينَ من حَمَام فيل

فقال أبو الأسود :

ولا إِرْقَاصُنَا ، خلف الموالي ،

بَسُنْتُنَا على عهد الرسول

وقال يزيد بن مَفَرَّغٍ لطلحة الطلحات :

تُسَنِّتِي ، طليعة ، أَلْفَ أَلْفَ ،

لقد مَتَّيْتِي أملاً بعيداً

فلست لما جِدَ حَرٌّ ، ولكن
لَسَمَاءَ التي تَلِدُ العبيدا

ولو أَدْخَلْتَ في حَمَام فيل ،
وَأَلْبَسْتَ المطارف والبرودا

حَمَامٌ مِتْجَابٌ : بكسر الميم : بالبصرة ، ينسب إلى
مِتْجَاب بن راشد الضبي ، قرأتُ بخط ابن بُرْدِ الحَيَّارِ
الصولي قال ابن سيرين : سَرَّتْ امرأةٌ برجل
فَقَالَتْ : يا رجل كيف الطريق إلى حَمَامٍ منجَاب ؟
فقال : هنا ، وأرشدَها إلى خربة ثم قام في أثرها
ورَاوَدَهَا عن نفسها فَأَبَتْ ، فلم يلبث الرجل أن
خَضَرَتْه الوفاة فقبِلَ له : قل لا إله إلا الله ، فَأَنْشَأَ
يقول :

يا رَبُّ قَائِلَةٌ يوماً وقد لَغِبَتْ :

كيف الطريق إلى حَمَامٍ منجَاب ؟

ذاتُ الحَمَامِ : بلد بين الإسكندرية وإفريقية ، له
ذكر في الفتوح ، وهو إلى إفريقية أقرب .

حَمَامَةٌ : بالفتح ، واحد الحَمَامِ من الطيور : ماء لبني
سُلَيْمٍ من جانب اللعاب القبلي ؛ قال ابن السكيت
ذلك في تفسير قول كثير عزة :

مَوْلِيَّةٌ أَبْسَارَهَا قَطَّرَ الحَمَى ،

تَوَاعَدْنَ شَرَباً من حَمَامَةٍ معلما

وإياه عنى فيما أحسب حاجب بن ذبيان المازني مازن
ابن عمرو بن نعيم بقوله :

هل رام نَهْمِي حَمَامَتَيْنِ مكانه ،

أَمْ هل تَغْيِرُ بعدنا الأَحْفَارُ ؟

يا ليت شعري غير مُنِيَّةٍ باطل ،

والدهر فيه عواطفٌ أطوارُ

هل تَرَسُّمَنَ بي المَطِيَّةُ بعدما

يحدي القطين ، وتَرْفَعُ الأخدارُ ؟

وقيل : حَمَامَةُ مائة لبني سعد بن زيد مناة بن تميم
بالعَرَمَةِ ؛ وينشد قول جرير :

أَمَّا الْفَوَاذُ ، فَلَا يَزَالُ مَوْكَلًا
بِهَوَى حَمَامَةٍ ، أَوْ بِرَيَا الْعَاقِرِ

والمشهور هوى حَمَامَةٍ ، وقد تقدم .

حَمَّانُ : بالكسر ، وتشديد الميم ، وألف ، ونون :
محلّة بالبصرة سميت بالقبيلة ، وهم بنو حَمَّان بن
سعد بن زيد مناة بن تميم ، واسم حَمَّان عبد العُزْمَى ،
وقد سكن هذه المحلّة من نُسب إليها وإن لم يكن
من القبيلة .

حَمَاةُ : بالفتح ، بلفظ حماة المرأة ، وهي أم زوجها
لا لغة فيه غير هذه ، وكلُّ شيء من قبل الزوج نحو
الأب والأخ فهم الأحماة ، واحدم حَمَاً ، وفيه
أربع لغات : حَمَاً مثل قَفَاً ، وَحَمُوً مثل أبو ،
وَحَمَّةٌ ، ساكنة الميم بعدها همزة ، وَحَمٌّ ، بغير
همزة . وحماة أيضاً : عصبه الساق . وحماة : مدينة
كبيرة عظيمة كثيرة الخيرات رخيصة الأسعار واسعة
الرقعة حَفْلَةُ الأسواق ، يحيط بها سور محكم ، وبظاهر
السور حاضِر كبير جداً ، فيه أسواق كثيرة وجامع
مفرد مشرف على نهرها المعروف بالعاصي ، عليه عدة
نواعير تستقي الماء من العاصي فتسقي بساقيها وتصبّه
إلى بركة جامعها ، ويقال لهذا الحاضر السوق الأسفل
لأنه منحط عن المدينة ، ويسمون المسور السوق
الأعلى ، وفي طرف المدينة قلعة عظيمة عجيبة في
حصنها وإتقان عمارتها وحفر خندقها نحو مائة ذراع
وأكثر للملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر بن
شاهنشاه بن أيوب ، وهي مدينة قديمة جاهلية ؛ ذكرها
امرؤ القيس في شعره فقال :

تَقْطَعُ أَسَابُ الْبُتَانَةِ وَالْهَوَى ،
عَشِيَّةً جَاوَزْنَا حَمَاةً وَشَيْرَا

بَسِيرٌ يَضْحُ الْعَوْدُ مِنْهُ ، يَمْنُهُ
أَخُو الْجَهْدِ ، لَا يُلْغِي عَلَى مَنْ تَعَذَّرَا

إلا أنها لم تكن قديماً مثل ما هي اليوم من العظم
بسلطان مفرد بل كانت من عمل حمص ؛ قال أحمد
ابن الطيب فيما ذكره من البقاع التي شاهدها في مسيره
من بغداد مع المعتضد إلى الطواحين فقال بعد ذكره
حمص : وحماة قرية عليها سور حجارة وفيها بناء
بالحجارة واسع والعاصي يجري أمامها ويسقي بساقيها
وبدير نواعيرها ، وكان قوله هذا في سنة ٢٧١ فسمّاها
قرية ؛ وقال المنجمون : طول حماة اثنتان وستون
درجة وثلثان ، وعرضها خمس وثلاثون درجة وثلثان
وربع ؛ وقال أحمد بن يحيى بن جابر : ولما افتتح أبو
عبدة حمص وفرغ في سنة ١٧ خلف بها عبادة بن
الصامت ومضى نحو حماة فتلّقه أهلها مذعنين فصالحهم
على الجزية في رؤوسهم والحراج على أرضهم ومضى
إلى شَيْرَزَر ، فكان حالها حال حماة ؛ وقال عبد
الرحمن بن المستخف يهجو الملك المنصور محمد بن
تقي الدين صاحب حماة :

مَا كَانَ يَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ
بِسُوءِ حَمَاةٍ ، قَلَّتْ فِي دِينِهِ

قَدْ أَشْبَهَتْ مِنْهُ الصَّفَاتُ : فَهَرِهَا
مِنْ جَنْسِهِ ، وَقَرُونَهَا كَقَرُونِهِ

قَرُونُ حَمَاةٍ : قَلَّتَانِ متقابلتان ، جبل يشرف
عليها ونهرها العاصي ، وبين كلّ واحد من حماة
وحمص والمعرة وسَلَكِيَّة وبين صاحبه يوم ، وبينها
وبين شَيْرَزَر نصف يوم ، وبينها وبين دمشق خمسة
أيام للقوافل ، وبينها وبين حلب أربعة أيام ؛ وقد
نسب إليها جماعة من العلماء ، منهم : قاضي القضاة
بيغداد أبو بكر محمد بن المظفر بن بكران بن

عبد الصمد بن سلمان الحموي المعروف بالشامي ، وكان من صالحى القضاة ، تفقته على القاضي أبي الطيب الطبري ، وكان لا يخاف في الله لومة لائم ، روى عن أبي القاسم بن بشران وأبي طالب بن غيلان وغيرهما ، روى عنه عبد الواحد بن المبارك وغيره ، ومولده بحماة سنة ٤٠٠ ، ومات ببغداد في شعبان سنة ٤٨٨ .
الحمائر : جمع حمار ، نحو شمال وسبائل وإفال وأفائل ، وهي حجارة تجعل حول الحوض ترد الماء إذا طفى ، وأنشد ابن الأعرابي :

كأنما الشحط ، في أعلى حمائره ،
 سبائب القر من ربيط وكتان

وهو علم لموضع ؛ كذا قيل .

الحمائم : قال الحنفي : ومن قلات العارض ، يعني عارض الياقة المشهورة ، الحمام والحمائر .

حَمَمَاتُ الثَّوِيرِ وَالْمُنْتَضَى : ثنية الحمة ، ومنتفضر معانيها بعد هذا إن شاء الله ؛ والثويرة ، تصغير الثور ؛ وهما جبلان ؛ والثويرة : أبيض أبيض ، وهما لبني كعب بن عبد الله بن أبي بكر .

حَمْدَانُ : قَعْلَان من الحمد ؛ قال العمري : مدينة حواليها مائة وعشرون قرية .

حَمْرَاءُ الْأَسَد : الأسد أحد الأسد ، بالمد والإضافة :

وهو موضع على ثمانية أميال من المدينة ، إليه انتهى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يوم أحد في طلب المشركين . والحمراء : اسم لمدينة لبلة بالأندلس ، وهي مدينة قديمة فيها آثار عجيبة ، وهي على نهر طنس ، وبها عين الشب وعين الزاج . والحمراء أيضاً : حصن من نواحي بيت المقدس . والحمراء أيضاً : موضع بفسطاط مصر . والحمراء أيضاً : من قرى مصر ، وتعرف بحمراء السنيلاوين ، بكسر

السين المهملة ، وسكون النون ، وكسر الباء الموحدة ، وفتح الواو ، وياه ساكنة ، وكسر النون ، بلفظ التثنية : من كورة الشرقية . والحمراء أيضاً ، وتعرف بالحمراء الشرقية وبحمراء شروين : من كورة الغربية . والحمراء أيضاً ، وتعرف بالحمراء الغربية : من كورة الغربية ؛ وإلى إحدى هذه ينسب إلياس بن الفرج بن ميسون الحمراوي ، روى عن يونس بن عبد الأعلى ، ومات سنة ٣٠٧ . والحمراء أيضاً : من قرى سينحان باليمن .

حُمُونْدَر : بالضم ثم السكون ، وراء ، وألف ونون ساكنين ، وكسر الدال المهملة ، وزاي ، معناه بالفارسية قلعة حمران ؛ وهي بخراسان ، وذكرها في الفتوح ، فتحها عبد الله بن عامر بن كرز في سنة ٣١ عتوة .

حُمُونَانُ : بالضم أيضاً ، قصر حمران : في البادية بين العقبة والقاع بقرب الجادة ، يطؤه الحاج متيامراً قليلاً ؛ قال ربيعة بن مقروم الضبي :

أَمِنْ آلِ هَندَ عَرفتَ الرُّسوما ،
 بِحُمُرَانٍ قَصراً ، أَبَتُ أَنْ تَريَا

تَخَالُ معارفها ، بعدما
 أَتتَ سَنَتَانِ عَلَیْهَا ، الوشوما

وقصر حمران أيضاً : قرية قرب المعشوق في غربي سامراء ، بينها وبين تكريت مرحلة .

وحمران أيضاً : ماء في ديار الرّباب ، كان مالك ابن الربيع المازني ورفيق له يقال له أبو حردب يلصان ويقطعان الطريق ، فاستعمل رجل من الأنصار عليهم فأخذ مالكاً وأبا حردب ، وتخلّف مالك مع الأنصاري فأمر غلاماً له فجعل يسوق مالكاً ، فتغفل مالك غلام الأنصاري فانتزع منه سيفه فقتله به ثم

شدّ على الأنصاري فقتله ثم هرب إلى البحرين ومنها إلى فارس فلم يزل مقيماً بها إلى أن قدم سعيد بن عثمان ابن عفّان والياً على خراسان فاستصعبه ؛ وقال مالك :

سَرَتْ في دُجى ليل ، فأصبح دونها
مفاوزُ حُمْرَانَ الشريفِ وغُرَبِ
تطالع من وادي الكلاب كأنها ،
وقد أنجذت منه ، فريدة رُبْرَبِ
عليّ دماء البدن ، إن لم تفارقني
أبا حَرْدَبَ يوماً وأصحابَ حَرْدَبِ

وحُمْرَانُ أيضاً : موضع بالركة .

حَمِيرٌ : بكسرتين ، وتشديد الراء ، بوزن حَبِيرٍ
وفيلز : موضع بالبادية .

حَمِيرَانٌ : بكسرتين ، وتشديد الزاي ، وألف ،
ونون : قرية بنجران اليمن .

حَمَزَةٌ : بالفتح ثم السكون ، وزاي : مدينة بالمغرب ،
قال البكري : الطريق من أشير إلى مرمى الدجاج ،
تخرج من مدينة أشير إلى شعبة ، وهي قرية ، ومنها
إلى مضيق بين جبلين ثم تقضي إلى فحص أفيح ،
تجمع فيه عروق العاقر قرحاً ومن هذا الموضع تحمل
إلى الآفاق ، وهناك مدينة تسمى حَمَزَةٌ تؤلف وبنائها
حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسين بن عليّ بن الحسن
ابن عليّ بن أبي طالب وأبوه الحسن بن سليمان هو الذي
دخل المغرب ، وكان له من البنين حمزة هذا وعبد الله
 وإبراهيم وأحمد ومحمد والقاسم وكلّهم أعقب هناك ،
وتسير من حمزة إلى بلياس ، وهي في جبل عظيم ،
ومن بلياس إلى مرمى الدجاج ؛ ينسب إليها أبو القاسم
عبد الملك بن عبد الله بن داود الحمزي المغربي ، كان
فقيهاً صالحاً ، سمع ببغداد أبا نصر الزيّني ، وبالبصرة

أبا عليّ التّستري ، روى عنه أبو القاسم الدمشقي وقال :
توفي سنة ٥٢٧ . وسوقُ حمزة : بلد آخر بالمغرب ،
وهي مدينة عليها سور ينزلها صنهاجة ، منسوبة أيضاً
إلى حمزة بن حسن بن سليمان ، وهي أقرب من
الأولى .

حَمَصٌ : بالكسر ثم السكون ، والصاد مهملة : بلد
مشهور قديم كبير مسوّر ، وفي طرفه القبلي قلعة
حصينة على تلّ عالٍ كبيرة ، وهي بين دمشق وحلب
في نصف الطريق ، يذكر ويؤنث ، بناء رجل يقال
له حمص بن المَهْر بن جان بن مكنف ، وقيل :
حمص بن مكنف العمليقي ؛ وقال أهل الاشتقاق :
حَمَصُ الجُرْحِ يُحَمِّصُ حُمُوصاً وَانْحَمَصَ يَنْحَمِصُ
انْحِمَاصاً إذا ذهب وَرَمُهُ ؛ وقال أبو عون في زيجهِ :
طول حمص إحدى وستون درجة ، وعرضها ثلاث
وثلاثون درجة وثلثان ، وهي في الإقليم الرابع ،
وفي كتاب الملحة : مدينة حمص طولها تسع وستون
درجة ، وعرضها أربع وثلاثون درجة وخمس
وأربعون دقيقة ، من الإقليم الرابع ، ارتفاعها ثمان
وسبعون درجة ، تحت ثنائي درج من السرطان ، يقابلها
مثلاً من الجدي ، بيت ملكها مثلاً من الحمل ،
بيت عاقبتها مثلاً من الميزان ؛ قال أهل السير : حمص
بناها اليونانيون وزيتون فلسطين من غرسهم .

وأما فتحها فذكر أبو المنذر عن أبي عَنَفٍ أن أبا عبيدة
ابن الجراح لما فرغ من دمشق قدم أمامه خالد بن
الوليد ومِلْحَمَان بن رَبِيع الطائي ثم اتبعها فلما توافوا
بحمص قاتلهم أهلها ثم لجؤوا إلى المدينة وطلبوا الأمان
والصلح ، فصالحوه على مائة ألف وسبعين ألف دينار ،
وقال الواقدي وغيره : بينا المسلمون على أبواب دمشق
إذ أقبلت خيل للعدو كثيفة فخرج إليهم جماعة من
المسلمين فللقوم بين بيت إلهيا والثنية فولتوا منهزمين

وإن أنتم لم ترفعاني، فسلنا
على صارة فالقور فالأبلق الفرد

لكيا أرى البرق الذي أومض له
ذرى المزن، علوباً، وماذا لنا يبيدي

ومحص من المزارات والمشاهد مشهد علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، فيه عمود فيه موضع إصبه، رآه بعضهم في المنام، وبها دار خالد بن الوليد، رضي الله عنه، وقبره فيها يقال، وبعضهم يقول إنه مات بالمدينة ودفن بها وهو الأصح، وعند قبر خالد قبر عياض بن غنم القرشي، رضي الله عنه، الذي فتح بلاد الجزيرة، وفيه قبر زوجة خالد بن الوليد وقبر ابنه عبد الرحمن، وقيل: بها قبر عبيد الله بن عمر بن الخطاب، والصحيح أن عبيد الله قتل بصفين، فإن كان ثقلت جثته إلى حمص فالله أعلم، ويقال: إن خالد بن الوليد مات بقرية على نحو ميل من حمص، وإن هذا الذي يزار بمحص إنما هو قبر خالد بن يزيد ابن معاوية، وهو الذي بنى القصر بمحص، وآثار هذا القصر في غربي الطريق باقية، ومحص قبر سفينة مولى رسول الله، وأمم سفينة مهران، وبها قبر قنبر مولى علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، ويقال: إن قنبر قتله الحجاج وقتل ابنه وقتل ميثم التمار بالكوفة، وبها قبور لأولاد جعفر بن أبي طالب، وهو جعفر الطيار، وبها مقام كعب الأحبار ومشهد لأبي الدرداء وأبي ذر، وبها قبر يوفان والحارث بن عطف الكندي وخالد الأزرق الغاضري والحجاج بن عامر وكعب وغيرهم؛ وينسب إليها جماعة من العلماء، ومن أعيانهم: محمد بن عوف ابن سفيان أبو جعفر الطائي الحنفي الحافظ، قال الإمام أبو القاسم الدمشقي: قدم دمشق في سنة ٢١٧ وروى

نحو حمص على طريق قارا حتى وافوا حمص وكانوا متخوفين لهرب هرقل عنهم فأعطوا ما بأيديهم وطلبوا الأمان، فأمنهم المسلمون فأخرجوا لهم النزل فأقاموا على الأرنتط، وهو النهر المسمى بالعاصي، وكان على المسلمين السبط بن الأسود الكندي، فلما فرغ أبو عبيدة من أمر دمشق استخلف عليها يزيد بن أبي سفيان ثم قدم حمص على طريق بعلبك فنزل بباب الرستن فصالحه أهل حمص على أن أمنهم على أنفسهم وأموالهم وسور مدينتهم وكنائسهم وأرحاتهم واستثنى عليهم ربع كنيسة يوحنا للسجد واشترط الحراج على من أقام منهم، وقيل: بل السبط صالحهم فلما قدم أبو عبيدة أمضى الصلح، وإن السبط قسم حمص خططاً بين المسلمين وممكنوها في كل موضع جلا أهله أو ساحة متروكة، وقال أبو مخنف: أول راية وافت للعرب حمص ونزلت حول مدينتها راية مبصرة بن مسرور العبسي، وأول مولود ولد في الإسلام بمحص آدم بن محرز، وكان آدم يقول: إن أمه شهدت صفين وقاتلت مع معاوية وطلبت دم عثمان، رضي الله عنه، وما أحب أن لي بذلك حشر النعم؛ قالوا: ومن عجائب حمص صورة على باب مسجدنا إلى جانب البيعة على حجر أبيض أعلاه صورة إنسان وأسفله صورة العقرب، إذا أخذ من طين أرضها وختم على تلك الصورة نفع من لدغ العقرب منقعة بينة، وهو أن يشرب الملسوع منه بماء فيراً لوقته؛ وقال عبد الرحمن:

خليلي، إن حانت بمحص منيتي،
فلا تدفني وارفعاني إلى نجد

ومرّاً على أهل الجنب بأعظمي،
وإن لم يكن أهل الجنب على القصد

عن أبيه وعن محمد بن يوسف القُبرياني وأحمد بن يونس
وآدم بن أبي إياس وأبي المغيرة الحمصي وعبد السلام
ابن عبد الحميد السَّكُوني وعلي بن قادم وخلق كثير
من هذه الطبقة، وروى عنه أبو زرعة وأبو حاتم الرزاياني
وأبو داود السجستاني وابنه أبو بكر وعبد الرحمن بن
أبي حاتم ويحيى بن محمد بن صاعد وأبو زرعة الدمشقي
وخلق كثير من هذه الطبقة، قال عبد الصمد بن
سعيد القاضي: سمعت محمد بن عوف بن سفيان يقول:
كنتُ ألعب في الكنيسة بالكرة وأنا حدثٌ فدخلت
الكرة المسجد حتى وقعت بالقرب من المعافى بن
عمران فدخلت لأخذها فقال لي: يا فتى ابن من
أنت؟ قلت: أنا ابن عوف، قال: ابن سفيان؟ قلت:
نعم، فقال: أما إن أباك كان من إخواننا وكان
من يكتب معنا الحديث والعلم والذي يشبهك أن
تتبع ما كان عليه والدك، فصررت إلى أمي فأخبرتني
فقلت: صدق يا بني هو صديق لأبيك، فألبستني
ثوباً من ثيابه ولما رأته من أزره ثم جئت إلى المعافى
ابن عمران ومعني بحبرة وورق فقال لي: اكتب
حدثنا إسماعيل بن عبد ربه بن سليمان، قال: كتبتُ
إلي أم الدرداء في لوحٍ فيما تعلني اطلبوا العلم صفاراً
تعلوه كباراً، قال: فإن لكل حاصد ما زرع
خيراً كان أو شراً، فكان أول حديث سمعته:
وذُكر عند يحيى بن معين حديثٌ من حديث الشام
فردّه وقال: ليس هو كذا، قال: فقال له رجل
في الحلقة: يا أبا زكرياء إن ابن عوف يذكره كما
ذكرناه، قال: فإن كان ابن عوف ذكره فإن ابن
عوف أعرف بحديث بلده؟ وذُكر ابن عوف عند
عبد الله بن أحمد بن حنبل في سنة ٢٧٣ فقال: ما
كان بالشام منذ أربعين سنة مثل محمد بن عوف،
ذكر ابن قانع أنه توفي سنة ٢٦٩، وقال ابن المنادي:

مات في وسط سنة ٢٧٢؛ ومحمد بن عبيد الله بن
الفضل يعرف بابن أبي الفضل أبو الحسن الكلاعي
الحمصي، حدث عن مصيفي وجماعة كثيرة من طبقته،
وروى عنه القاضي أبو بكر المياجي وأبو حاتم محمد
ابن حبان البستي وجماعة كثيرة من طبقتهما، وكان
من الزهاد، ومات في أول يوم رمضان سنة ٣٠٩،
ومات ابنه أبو علي الحسن لعشر خلون من شهر ربيع
الأول سنة ٣٥١.

ومن عجيب ما تأملته من أمر حمص فساد هواها
وتربتها اللذين يفسدان العقل حتى يضرب بحماقتهم
المثل، إن أشد الناس على علي، رضي الله عنه،
بصفين مع معاوية كان أهل حمص وأكثرهم تحريضاً
عليه وجداً في حربه، فلما انتقضت تلك الحروب
ومضى ذلك الزمان صاروا من غلاة الشيعة حتى إن
في أهلها كثيراً ممن رأى مذهب النصيرية وأصلهم
الإمامية الذين يسبون السلف، فقد التزموا الضلال
أولاً وأخيراً فليس لهم زمان كانوا فيه على الصواب.
وحمص أيضاً: بالأندلس، وهم يسون مدينة
إشبيلية حمص، وذلك أن بني أمية لما حصلوا
بالأندلس وملكوها سبوا عدة مدُن بها بأساء مدن
الشام، وقال ابن بسّام: دخل جند من جنود
حمص إلى الأندلس فسكنوا إشبيلية فسميت بهم؛
وقال محمد بن عبدون يذكرها:

هل تذكر العهد الذي لم أنه،
ومودةٌ مخدومةٌ بصفاء

ومبيتنا في أرض حمص، والحبى
قد حلّ عقدٌ حُباه بالصباء

ودموع طلّ الليل تخلق أعيناً
ترنو إلينا من عيون الماء

حُمْلَانُ : موضع باليمن من أرض قُدُم المغرب ؛ قال الصَّلَحي يذكّر خيلاً :

حتى استَوَتَ رأسَ حُمْلَانِ عَوائِرها ،

يَحْمِلْنَ ، من يعرب العرباء ، آسَدا

حَمَلٌ : بفتح أوله ، وضم ثانيه ، ولام : من قرى اليمن ثم من حازمة بني شهاب .

حَمَلٌ : بفتحتين ، بلفظ الحمل من الشاء ؛ قال أبو منصور : هو اسم جبل فيه جبلان يقال لهما طَيْرَان ؛ وأنشد للراجز :

كأنهما ، وقد تدلّى نَسْران ،

ضمّهما من حمل طَيْرَان

صَعَبان من شائل وأيمان

وقال غيره : حمل في أرض بلقين بن جَسْر بالشام ، يذكر مع أغفر فيقال : حمل وأغفر ، وقال العمراني : حمل بالشام في شعر امرئ القيس ؛ ورواه السكري عن الكلبي بالجمع فقال :

تذكرت أهلي الصالحين ، وقد أتتْ

على جبل منا الركاب وأعفرا

وحمل أيضاً : جبل قرب مكة عند نخلة البانية . وحمل أيضاً : اسم نَقَا من رمل عالج .

حُمٌ : بالضم ؛ الحُمَم في اللغة مصدر الأحم ، والجمع الحُم ، وهو الأسود من كل شيء ، وبه سمي هذا الموضع : وهي أجبل سود بنجد في ديار بني كلاب ؛ قال رجل منهم :

هل تعرف الدار عَفَتَ بالحُم

قُفراً كخط النقش بالقلم

لم يبق غير نؤيها الأتلم

حِمٌ : بالكسر : اسم وادٍ في بلاد طيء .

١ في ديوان امرئ القيس : على حَمَل

حِمَصٌ : بكسرتين وتشديد الميم ، والصاد مبهلة أيضاً ، دار الحِمَص : بمصر عند المربغة ؛ ينسب إليها عبد الله بن منير الحِمَصي المصري ؛ ذكره ابن يونس في تاريخ مصر وقال : كان يسكن دار الحمص التي عند المربغة فنسب إليها ، وهو مولى لبعض آل أبي غشم مولى مسلمة بن مخلد الأنصاري ، كان موثقاً عند القضاة .

حَمِصٌ : بالفتح ثم الكسر والتخفيف ، والصاد مبهلة : قرية قرب خَلْخال من أعمال الشار في طرف أذربيجان من جهة قزوین .

حَمِصٌ : بالفتح ثم السكون ، والصاد معجمة ؛ وهو في اللغة كل نبت فيه ملوحة ترعاه الإبل ، وادي حمص : قريب من اليمامة ، له ذكر في شعرهم .

حَمِصٌ : بفتحتين ، حَمِصٌ وعَرِيقٌ بالتصغير : موضعان بين البصرة والبحرين ؛ وقال نصر : حَمِصٌ منزل بين البصرة والبحرين في شرقي الدهناء ، وقيل : هو بين الدوّ وسودة ، وهو منهل وقرية عليها نخيلات لبني مالك بن سعد ؛ قال الراجز :

يا رُبَّ بَيْضاءَ ، لها زوجٌ حَرَصٌ ،

حَلالةٌ بين عَرِيقٍ وحَمِصٌ ،

ترميك بالطرف كما ترمي الغرض

حَمِصَةٌ : بالفتح ثم الكسر : من قرى عَشَرَ من أرض اليمن من جهة قبلتها .

حَمِصَى : بثلاث فتحات ، مقصور ، بوزن جَمَزَى ، يوم حَمِصَى : من أيام العرب ، وهو يوم قُرَاقِر .

الْحَمَقَتَانِ : قال سيف : عقد أبو بكر ، رضي الله عنه ، لخالد بن سعيد بن العاص وكان قدم من اليمن وترك عمله وبعثه إلى الحمقتين من مشارف الشام .

حُمَمُ : بالضم ثم الفتح ، يوم ذي حم : من أيام العرب .

حَمَنان : بالفتح ثم السكون ، ونون بينهما ألف : موضع باليمن ، والعَمَنان : صقعان يمانيان ، ولا أدري حمنان الذي تقدم أحدهما أم غيره ، وواحد الحمنين حَمَنٌ لا حَمَنًا ؛ هكذا قال نصر .

حَمُورِيَّةُ : بالفتح ، وتشديد الميم وضمتها : قرية بالقوطة من دمشق ؛ قال ابن منير :

سقاها ، وروى من الثوريين
إلى الفيضتين وحُمُورِيَّةُ ،

إلى بَيْتٍ لَهَا إلى بوزة ،
دلاحٌ مكفكة الأوعِيَّةُ

حَمَّةُ : بالفتح ثم التشديد ؛ قال ابن سُبَيْل : الحَمَّةُ حجارة سوداء تراها لازقة بالأرض ، تغور في الليلة والليلتين والثلاث ، والأرض تحت الحجارة تكون جلدًا وسهولة ، والحجارة تكون متدانية ومتفرقة وتكون مكنساء مثل الجمع ورؤوس الرجال ، والجمع الحمام ، وحجارتها منقلعة ولازمة بالأرض تنبت نباتًا لذلك ليس بالقليل ولا الكثير ، والحَمَّةُ أيضاً ما يبقى من الألية بعد الذوب ، والحَمَّةُ العين الحارة يستشفى بها الأعلاء والمرضى ؛ وفي الحديث : العالم كالحَمَّةِ تأتيا البعداء ويتركها القرباء ، فبينما هي كذلك إذ غار ماؤها وقد انتفع بها قوم وبقي أقوام يتفككون أي يتندمون ؛ وفي بلاد العرب حَمَّات كثيرة ، منها : حَمَّةُ أَكِيمة في بلاد كلاب ، وحَمَّتَا الثَوِيرِ لبني كلاب أيضاً ، وحَمَّةُ البُرَّةِ ، وحَمَّةُ خِنْزَرٍ ، وحَمَّةُ المنتضى ، وحَمَّةُ الهُوَذَرِيّ ، هذه الست في بلاد كلاب ، فأما حَمَّةُ المنتضى فهي حَمَّةُ فاردة ليس بقربها جبل ، قال الأصمعي : هي جبل صغير كأنه قطع

من حَرَّةٍ لبني كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب ، وحَمَّةُ الثَوِيرِ أَبْيَرُ ، وهذا كله في مصادر المضارعة ؛ وقال عبد العزيز بن زُرارة بن جِنٍّ بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب :

ورُحْنَا من الوَعَاءِ ، وَعَسَاءُ حَمَّةُ ،

لَأَجْرَدَ كُنَّا قبله بنعيم

والحمة أيضاً : جبل بين ثوز وسيراء عن يسار الطريق ، به قِباب ومسجد . وحمة ماكسين : في ديار ربيعة ؛ قال نقيع بن صفار :

فحَمَّةُ ماكسين ، إذا التقينا ،

وقد حَمَّ التَوَعْدُ والزَّيْرُ

والحمة أيضاً : قرية في صعيد مصر . والحمة : مدينة بإفريقية من عمل قسطنطينية من نواحي بلاد الجريد . والحمة أيضاً : قرية من أودية العلاء من أرض اليمامة . والحمة أيضاً : عين حارة بين إسعيرت وجزيرة ابن عمر على دجلة ، تُغصد من النواحي البعيدة يُستشفى بها ، ولها موسم ؛ والحمة : الأسود من كل شيء ، والحمة : المَنِيَّةُ ؛ وقال نصر : الحمة جبل أو وادٍ بالحجاز .

حُمَيَّان : بالضم ، وتشديد الميم وفتحها ، وياه مشددة : جبل من جبال سَكَمَى على حافة وادي رَكٍّ .

الحُمَيْرَاءُ : تصغير حمراء : موضع من نواحي المدينة ذو نخل ؛ قال ابن هرمة :

ألا إنَّ سَكَمَى اليوم جذت قوى الحِيلِ ،

وأرضت بنا الأعداء من غير ما دخل

كأنَّ لم تجاورنا بأكناف مَشْعَرٍ

وأخزم ، أو خيف الحُمَيْرَاءُ ذي النخل

حُمَيَّوُ : بالكسر ثم السكون ، وياه مفتوحة ، وراء ؛ قال ابن أبي الدمنة الهذلي : حمير بن الفوث بن سعد

الحُمَيْلِيَّةُ : مصغر منسوب : قرية من قرى نهر الملك من نواحي بغداد ؛ ينسب إليها منصور بن أحمد بن أبي العزّ بن سعد المقرئ الضير الحميلي ، سمع دعوان ابن علي بن حمّاد الجُبَّائي وعلي بن عبد العزيز بن السَّمَّاك ، سمع منه ابن نقطة وقال : مات سنة ٦١٢ .

الحُمَيْمَةُ : بلفظ تصغير الحِمَّة ، وقد مرّ تفسيرها : بلد من أرض الشّراة من أعمال عَمَّان في أطراف الشام كان منزل بني العباس ، وأيضاً قرية ببطن مرّ من نواحي مكة بين مَرَوْعة والبريرة فيها عين ونخل ، وفيها يقول محمد بن إبراهيم بن قرية العتري شاعر عصري أنشدني أبو الربيع سليمان بن عبد الله المكي المعروف بابن الرّيحاني بمصر قال : أنشدني محمد بن قرية لنفسه :

مرّعي ، من بلاد نخلة ، في الصبي
ف بأكتاف سؤلة والزينة
وإذا ما نجعت وادي مرّ
لربيع وردت ماء الحبيبة
رُبّ ليل مرّيت يطرنا الما
وردّ ، والتدّ فيه يعقد غيبة
بين ثمّ الأنوف زرت عليهم
جالبات السرور أطناب خينة

الحِمَى : بالكسر ، والقصر ؛ وأصله في اللغة الموضع فيه كلاً يحى من الناس أن يرعوه أي يمنعونهم ، يقال : حيث الموضع إذا منعت منه ، وأحييته إذا جعلته حياً لا يقرب ، والحى يُمدّ ويقصر ، فمن مده جعله من حامى بحامي حمامة وحياة ، وقال الأصمعي : الحى من حمى ثوبه ، وحجة من مده قولهم : نفسي لك الفداء والحياة ، ويكتب المقصور منه بالياء

ابن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير بن سبأ الأصغر بن لهيعة بن حمير بن سبأ بن يشجب ، وهو حمير الأكبر ، وحمير الغوث هو حمير الأدنى ، ومنازلهم باليمن بموضع يقال له حمير غربي صنعاء ، وهم أهل غنمة ولكنة في الكلام الحيري ، قال : ولذلك يقول أهل صنعاء إذا أرادوا غنمياً من أغنام بادية صنعاء هو حيري ، يريدون من حمير بن الغوث ولا يريدون حمير الأكبر ولا حمير بن سبأ الأصغر ، وهم يعلمون أن فيهم الفصاحة والشعر ، وإلى حمير بن الغوث هذا ينسب أكثر هذه اللغة الحميرية .

الحَمِيرِيُّونَ : محلة بظاهر دمشق على القنّوات ، لها ذكر في خبر شيب العقيلي الذي ذكره المتنبي في مدحه لكافور ؛ وقال الحافظ أبو القاسم الدمشقي : جنادة بن قضاة الضبّي من أهل قرية الحميريين ، حدث عن سليمان بن داود الحولاني الداراني ، روى عنه عمرو بن أبي سلمة الدمشقي ، نزل تبتيس .

حَمِيضٌ : بالفتح ثم السكون ، وياه ، والضاد معجمة : ماء لعائذة بن مالك بقاعة بني سعد .

حَمِيْطٌ : بالضم ثم الفتح ، وياه مشددة مكسورة ، وهو تصغير الحِمَاط ، وهو شجر كبار ينبت في بلادهم تألفه الحيات ؛ قال :

كأمثال العصي من الحِمَاط

وهو رملة بالدهناء ؛ قال ذو الرّمة :

إلى مُستوى الوعاء بين حِمِيط
وبين جبال الأشيمين الحوادر

أي المكتنزات ، وقد ذكر ذو الرّمة في شعره حِمَاط لعله هذا وقد صفّره ، وقد مرّ .

قال الحطيم العكلي :

وهل أَرَيْنَ بين الحفيرة والحمى ،
حمى النير، يوماً، أو بأَكْثَبِ الشَّعرِ
جميع بني عمرو الكرام وإخوتي ،
وذلك عصرٌ قد مضى قبل ذا العصر

ويروى حمى بن عوى ، وكلاهما بالدَّهْناء . حمى
الشَّرى ذكر في الشَّرى . حمى النقيع ، بالنون ،
ذكر في النقيع ؛ قال الشافعي ، رضي الله عنه ، في
تفسير قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : لا حمى إلا
لله ولرسوله ؛ كان الشريف من العرب في الجاهلية إذا
نزل بلدًا في عشيرته استَعْوَى كلبًا خاصة به مدى
معوته فلم يَرَوْه معه أحد وكان شريكًا في سائر
المراجع حوله ، قال : فنهى أن يحمى على الناس حمى
كما كان في الجاهلية ، وقوله : إلا لله ولرسوله يقول إلا
لحبل المرسلين وركابهم المرصدة للجهاد كما حمى عمر
النقيع لنعم الصدقة والحبل المعدة في سبيل الله ؛
والعرب في الحمى أشعار كثيرة ما يعنون بها إلا حمى
ضرية ؛ قال أعرابي :

ومن كان لم يَغْرِضْ ، فلإني وناقتي
بنجد إلى أرض الحمى غَرَضَانِ
أليفا هوًى ، مثلاً في مرٍّ بيننا ،
ولكننا في الجهر مختلفان

نحن فتدي ما بها من صباية ،
وأخفي الذي لولا الأمل لقضاني

وقال أعرابي آخر :

ألا تسألان الله أن يسقي الحمى ؟
بلى فسقى الله الحمى والمطاليا
فلإني لأستسقي لثنتين بالحمى ،
ولو تملكان البحر ما سقتانينا

والألف لأنه قد حكي في تثنيته حَيَّوان وهو شاذ ؛
وقال الأصمعي : الحمى حيان حمى ضريبة وحمى
الربذة ، قال المؤلف : ووجدت أنا حمى فيد وحمى
النير وحمى ذي الشرى وحمى النقيع ، فأما حمى
ضريبة فهو أشهرها وأسيرها ذكراً ، وهو كان
حمى كليب بن وائل فيما زعم لي بعض أهل بادية
طية ، قال : ذلك مشهور عندنا بالبادية يرويه
كابونا عن كابر ، قال : وفي ناحية منه قبر كليب معروف
أيضاً إلى اليوم ، وهو سهل الموطى كثير الخلة ،
وأرضه صلبة ونباته مسنة ، وبه كانت ترعى إبل
الملوك ؛ وحمى الربذة أيضاً أرادته رسول الله ، صلى
الله عليه وسلم ، بقوله : لنعم المنزل الحمى ، لولا
كثرة حيائه ، وهو غليظ الموطى كثير الحموض ،
تطول عنه الأوبار وتفتق الحواصر ويترهل اللحم ؛
وحمى فيد ، قال ثعلب : الحمى حمى فيد إذا كان
في أشعار أسد وطية ، فأما في أشعار كلب فهو حمى
بلادهم قريب من المدينة بينها وبين عرب ؛ قال
أعرابي :

سقى الله حياً بين صارة والحمى ،
حمى فَيْدٍ ، صَوَّبَ المَدْحَجَاتِ المواطر

أمين ، وردَّ الله من كان منهم
إليهم ، ووقَّامُ صُروفِ المقادر

كأنني طريف العين ، يوم تطالعت
بنا الرَّمْلُ سُلُوفَ القِلاصِ الضوامر

أقول لفَقَّامِ بن زيد : أما ترى
سَنَا البرق يَبْدُو للعيون النواظر ؟

فإن نبك للوجد الذي هَيَّجَ الجوى
أَعْنِكَ ، وإن تصبر فليستُ بصابر

وحمى النير ، بكسر النون ، وقد ذكر في موضعه ؛

حنا في الثمري : بالكسر ، ويقال حمى ذي الثرى ،
وذو الثرى : ضم لدوس وحياء حمى حموة ،
وقد بسط القول فيه في ذكر الثرى .

الحناطل : بالفتح ، والطاء معجمة ، كأنه مرتجل ،
ذات الحناطل : موضع .

الحناك : بالكسر ، وآخره كاف : من قرى ذمار
باليمن .

حناك : بالضم ، وآخره كاف أيضاً : حصن كان بعمرة
الثعمان ، وكان حصناً مكيناً خربه عبد الله بن طاهر
في سنة ٢٠٩ فجا خرب من حصون الشام لما عصى
نصر بن ميث ، فلما ظفر به خرب الحصون لثلا
يطمع غيره في مثل فعله ، وشعراء المعرة يكثر من
ذكره في غزله ؛ قال ابن أبي حصينة المعري :

وزمان لهو بالمعرة موتق
بسياها وبجانبها هراسها

أيام قلت لذي المودة : سقني
من خندريس حناكها أو حاسها

وقال أبو المجد محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
ابن سليمان ، ومحمد بن عبد الله بن سليمان هو أخو أبي
العلاء المعري :

يا مغاني الصبا بياح حناك ،
لا بياح الغضا ووادي الأراك
لا تخطت غاديات الثريا ،
إن تعدت راحات السماء

أسلفتك الأيام فيك سروداً ،
فاسترد السرود ما قد عمراك
وعزير علي ان حكيم الدهر
ر ، على رغنم ناظري ، يبلاك

وأسأل من لا قيت : هل مطر الحمى ؟
وهل يسألن أهل الحمى كيف حالها ؟

وقال أعرابي آخر :

خليلي ! ما في العيش عيب لو أننا
وجدنا لأيام الحمى من يعيدها
ليالي أثواب الصبا جدد لنا ،
فقد أنهجت هذي عليها جديدها

باب الحاء والنون وما يليهما

الحناة : بالكسر ، وتشديد النون ، وألف ،
وهزة ، وتاء فوقها نقطتان ، وألف ، ونون ، تثنية
الحناة ، وهو الذي يختضب به ، يقال : حناة ،
والحناة أخص منه : وهما نقوان أحمران من
رمل عالج شبا بالحناة لحرتهما .

الحناة : واحدة الذي قبله ؛ قال زياد بن منقذ :

يا ليت شعري عن جنبتي مكشعة ،
وحيث تبنى من الحناة الأطم

عن الأشاء ، هل زالت مخارمها ،
وهل تغير من آرامها لأم ؟

ويروى الحماة .

الحنايج : بالفتح ، وبعد الألف باء موحدة ،
وجيم ؛ قال أبو زياد وهو يذكر مياه غني بن أعصر
فقال : ولهم الحنايج والحنايج ثلاثة أمواه
ويقال لها الحنايج .

الحناجور : جمع حنجرة ، وهو الخلقوم ؛ قال الله
تعالى : إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ؛ وهو بلد ؛
قال الشاعر :

ومدفع قف من جنوب الحناجر

بك وجدي، إذا النجوم استقلت،
لهومي في كثرة واستباك

الحَنَانُ : بالفتح والتخفيف ، والحنان في اللغة الرحمة ؛
قال الزمخشري : الحنان كتيب كبير كالجبل ،
وقال نصر : الحَنَانُ ، بتشديد النون مع فتح أوله ،
رمل بين مكة والمدينة قرب بدر ، وهو كتيب
عظيم كالجبل ؛ قال ابن إسحاق في مسير النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، إلى بدر : فسلك على ثنايا يقال لها
الأصافر ثم انحطّ منها إلى بلد يقال له الدّبة وترك
الحَنَانَ ميّناً ، وهو كتيب عظيم كالجبل ، ثم نزل
قريباً من بدر ؛ فمعنى الحَنَانُ ، بالتشديد ، إذا
ذو الرحمة ، ويقال أيضاً : طريق حَنَانٌ أي واضح ؛
وأبرق الحَنَانُ ذكر في موضعه .

الحَنَانَةُ : تأنيث المشدد قبله : هي ناحية من غربي
الموصل ، فتحها عتبة بن قرقد صلحاً .

حَنَبًا : بكسرتين وتشديد الثانية ، وباء موحدة ،
مقصود ، عجمية : ناحية من نواحي راذان من سواد
العراق في شرقي دجلة .

حَنَبِلٌ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة مفتوحة ،
ولام ؛ وهو في اللغة الرجل القصير الضخم البطن ،
والحنبل أيضاً القَرَوُ ؛ وحنبل : اسم روضة في بلاد
بني تميم ؛ قال الفرزدق :

أعرفت بين رُوَيْتَيْنِ وحنبل
دِمْنًا ، تلوح كأنها أسطار

لعب الرياح بكل منزلة لها ،
وملئة غيثاتها مدرار

الحَنَبِلِيُّ : منسوب ؛ قال الخفصي : عن يسار السّينة
لمن يريد مكة من البصرة الحنبلي ، وهو منهل ؛
وأُنشد :

قلت لصحي والمطي رانح ؛
بالحنبلي نسوة ملائح ،
بيض الوجوه خرّذ صائح

حَنَجَوُ : بفتح الجيم : موضع بالجزيرة ؛ قال تميم بن
الحباب أخو عُمَيْر بن الحباب السلمي :

جزى الله خيراً قومنا من عشيرة ،
بني عامر ، لما استهلّوا بمنجر
مهم خير من تحت السماء ، إذا بدت
خدام النّساء مسته لم يتغير

في آيات ذكرت في لبيّ ؛ وفي كتاب نصر :
حنجرة أرض بالجزيرة من أرض بني عامر ، وهي من
الشام ثم من قنسرين ، سميت بذلك لتجمع القبائل
واختصاصها بها ، ويقال بالحاء ؛ كذا قال بالجزيرة
ثم قال بالشام .

خَنَدَوَةٌ : بالضم ثم السكون ، وضم الدال المهملة ،
وراء ؛ فالخندورة والخنديرة والخندورة كله الحديقة ؛
وهي من قرى عسقلان ؛ ينسب إليها سلامة بن جعفر
الرملي الخندري ، روى عن عبد الله بن هانئ
النيسابوري ، روى عنه أبو القاسم الطبراني وأبو بكر
محمد بن أحمد ، سمع محمد بن الحسين بن التّرجمان .

خَنَدَوُثَا : بالفتح ثم السكون ، ودال مهملة مضومة ،
وواو ساكنة ، وثاء مثناة ، مقصور : من قرى معرة
النعمان ؛ ينسب إليها أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن
أبي جعفر الخندوثاني ، قرأ على ابن خالويه كتاب
الجمهرة لابن دريد ؛ ومحمد بن إسماعيل الخندوثاني
أحد وجوه المعرة وأعيانها ، قبض عليه سيف الدولة
ابن حمدان فمين قبض عليه بمن عصى عليه من مقدمي
المعرة مع ابن الأهوازي فقال له : من أنت ؟ فقال
له : أنا عبدك محمد بن إسماعيل الخندوثاني ، فقال له

سيف الدولة : بلغاً بلغاً :

ذئب تراه مصلياً ،
فلذا تمثّل لي ركم
يدعو ، وجلّ دعائه :
ما للقريسة لا تقع ؟

وذلك في قصة فيها طول .

الحندودة : بالضم ثم السكون ، وهي الحدقة في
اللفة : وهي من مياه بني عقيل بنجد ؛ عن أبي زياد
الكلابي .

حنّذ : بالتحريك ، والذال معجمة ؛ قال نصر : حنذ
مأة لبني سليم ومزينة ، وهو المنصف بينهما بالحجاز ؛
وحنذ أيضاً : قرية لأحيحة بن الجلاح من أغراض
المدينة فيها نخل ؛ وأنشد ابن السكيت لأحيحة بن
الجلاح يصف النخل فإنه مجذاه حنذ وإنه يتأخر منها
دون أن يؤبر ، فقال :

تأبّري يا خيرة الفسيل ؛
تأبّري من حنّذ وشولي ،
إذ ضن أهل النخل بالفعول

حنّش : بالتحريك ، والشين معجمة ؛ والحنش في اللغة
ما أشبه رؤوسه رؤوس الحيات من الحرايى وسوام
أبرص ونحوها ، وقيل الحنش الحية ، وقيل الأفعى ،
وقيل الحنش دواب الأرض من الحيات وغيرها ،
وقيل الحنش كل ما يُصطاد من الطير والموام ، يقال :
حنّشت الصيد أحنيثه وأحنيثه إذا صدقته . وحنش :
موضع .

حنّص : بضتين ، وصاد مهملة : من نواحي ذمار
باليمن .

حنظلة : واحدة الحنظل ؛ وقال أبو الفضل بن طاهر :

درب حنظلة بالري ؛ ينسب إليه أبو حاتم محمد بن
إدريس بن المنذر الحنظلي ؛ وابنه عبد الرحمن بن
أبي حاتم ، وداره ومسجده في هذا الدرب رأيتُه
ودخلته ، ثم ذكر بإسناد له ، قال عبد الرحمن بن
أبي حاتم قال أبي : نحن من موالي تميم بن حنظلة بن
غطفان ، قال المؤلف : وهذا وهم ولعله أراد
حنظلة بن تميم ، وأما غطفان فإنه لا شك في أنه
غلط لأن حنظلة هو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن
تميم وليس في ولده من اسمه تميم ولا في ولد غطفان
ابن سعد بن قيس بن عيلان من اسمه تميم بن حنظلة
البتة على ما أجمع عليه النسابون إلا حنظلة بن رواحة
ابن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عنس بن
بقيص بن ريث بن غطفان ، وليس له ولد غير غطفان
وليس في ولد غطفان من اسمه تميم ، والله أعلم ،
وقد ذكرت خبر عبد الرحمن بن أبي حاتم ووفاته
في الري .

الحنفاء : بالفتح ثم السكون ، والفاء ، والمد ؛
والحنف : ميل في صدر القدم ، والرجل أحنف والقدم
حنفاء : وهو ماء لبني معاوية بن عامر بن ربيعة ؛ قال
الضحاك بن أبي عقيل :

أيا سدرتي وادي نخيل عليكما ،
وإن لم توارا ، نضرة وسلام
بفمي حمام الوادين إليكما ،
وإن كان من سدر أعم زكام
وإني لأهوى ، من هوى بعض أهله ،
براماً وأجراًعاً بين برام
وأن أرد الماء الذي نضبت به
بسمراء ، من حرّ المقيظ ، صيام
ألمّا نسلّم أو نزر أرض واسط ،
فكيف بتسلم وأنت حرام ؟

ألا حبذا الحنفاء والحاضر الذي
به يحضر، من أهلها، ومقام

أقام به قلبي، وراحت مطيئي
بأشلاء جسم ناعم، وعظام

الحنو: بالكسر ثم السكون، والواو معربة؛
وهو في اللغة كل شيء فيه اعوجاج، والجمع أحناء،
تقول: حنو الحجاج وحنو الأضلاع، وكذلك في
الأكاف والقتب والسرّج والجبال والأودية وكل
منعرج فهو حنو. ويوم الحنو: من أيام العرب.
وحنو ذي قار وحنو قراقر واحد؛ قال الأعشى
يفتخر بيوم ذي قار:

فدّى لبني ذهل بن شيان ناقي
وراكبها يوم اللقاء، وقلت
كفوا، إذ أتى المارز مخفق فوقه
كظل العقاب إذ هوت فتدلت

أذاقوهم كأساً من الموت مرة،
وقد بذخت فرسانهم وأدلت
فصبتهم بالخنو، حنو قراقر،
وذي قارها منها الجنود، فقلت
على كل محبوك السراة كأنه
عقاب مرّت من مرقب، إذ تدلت
فجادت على المارز، وسط بيوتهم،
شأيب موت أسبلت فاستهلّت

تناهت بنو الأحزاب، إذ صبرت لهم
فوارس من شيان غلب، فolt

الحنبيج: مصر، وآخره جيم: ماء لغني بن يعصر؛
قال أبو منصور: الحنبيج الضخم المستل من كل شيء،
ورمل حنبيج: سفح عظيم.

حنيفة: بالفتح ثم الكسر، وياه ساكنة، وذال
معجمة؛ قال ابن حمدويه: الحنيد الماء المسخن؛
وأشد لابن ميادة:

إذا باكرته بالحنيد غواسكه

قال: والحنيد من الشاء النضيج، وهو أن تدسه
في النار؛ وقال أبو منصور: وقد رأيت بوادي
الستار من ديار بني سعد عين ماء عليه نخل زبن عامر
وقصور من قصور مياه العرب يقال لذلك الماء الحنيد،
وكنا نشيله حاراً فإذا حتن في السقاء وعلقت في
الهواء حتى تضربه الريح عذب وطاب.

الحنيطلة: تصغير حنطة: ماء لبني سكل يردها حاج
اليامة، وإياها عن ابن أبي حفصة، وكان نعت ما كان
بين اليامة ومكة ماء السلولين ذات الحما، وفي
كتاب الأصمعي: الحنيطلة في الطريق يأخذ عليها،
وهي لريمة بن عبد الملك.

حنيف: بالفتح ثم الكسر؛ قال أبو عمرو: الحنّف
الميل من خير إلى شر، ومنه أخذ الحنيف؛ وقال
أبو زيد: الحنيف المستقيم. وحنيف: اسم واد.

حنيناء: بالفتح ثم الكسر، وياه ساكنة، ونون
أخرى، وألف ممدودة؛ قال ابن القطاع في كتاب
الأبنية: موضع، وقال غيره: دير حنيناء من أعمال
دمشق، وقال نصر: حنيناء، ممدود، من قري
قنسرين؛ وقال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي يمدح
خالد بن يزيد بن مزيد وهو بقنسرين:

يقول أناس في حنيناء عابنوا
عمارة رحلي من طريف وقالد:

أصادت كنزاً أم صبحت بغارة
ذوي غرة، حاميم غير شاهد؟

فقلت لهم : لا ذا ولا ذاك كيدني ،
ولكنني أقبلت من عند خالد

جذبت نداءه ، ليلة السبت ، جذبة ،
فغمر صريعاً بين أيدي القوائد

حنين : يجوز أن يكون تصغير الحنان ، وهو الرحمة ،
تصغير ترخيم ، ويجوز أن يكون تصغير الحن ،
وهو حمي من الجن ، وقال السهيلي : سمي بحنين بن
قانية بن مهلائيل ، قال : وأظنه من العماليق ؛ حكاه
عن أبي عبيد البكري ، وهو اليوم الذي ذكره جل
وعز في كتابه الكريم : وهو قريب من مكة ، وقيل :
هو وادي قبل الطائف ، وقيل : وادي يجنب ذي المجاز ،
وقال الواقدي : بينه وبين مكة ثلاث ليالٍ ، وقيل :
بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً ، وهو يذكر ويؤث ،
فإن قصدت به البلد ذكرته وصرفته كقوله عز
وجل : ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم ؛ وإن قصدت
به البلدة والبقة أثنته ولم تصرفه كقول الشاعر :

نصروا نبيهم وشدوا أزره
بحنين ، يوم توالى الأبطال

وقال خديج بن العوجاء النصري :

ولما دنونا من حنين ومائه
رأينا سواداً منكراً اللون أخضفا

بلمومة عياء لو قد ذفوا بها
شماريخ من عروى ، إذا عاد صفصفا

ولو أن قومي طاو عني سراهم ،
إذا ما لقينا العارض المتكشفا

إذا ما لقينا جند آل محمد
فانين ألفاً ، واستمدوا مجندفا

كأنه تصغير حن عليه إذا أشفق ، وهي لغة في
أحنى ، موضع عند مكة يذكر مع الولج ؛ وقال

بشر بن أبي خازم :

لعمرك ما طلابك أم عمرو ،
ولا ذكر أكها إلا ولوع

أليس طلاب ما قد فات جهلاً ،
وذكر المرء ما لا يستطيع ؟

أجدهك ما تزال نحين هماً ،
وصحي بين أرجلهم هجوع

وسائهم مرافق بعملات ،
عليها دون أرجلها قطع

الحنيني : بالفتح ثم الكسر ، وتشديد الياء : من
الأماكن النجدية ؛ عن نصر ذكره مقترناً مع
الذي بعده .

الحنيني : بالكسر ثم السكون ، وباء مفرقة : موضع
بين العراق والشام بالسواة .

باب الحاء والواو وما يليهما

حواء : بلفظ حواء أم البشر ؛ والحواء : حمرة تضرب
إلى السواد ، والحواء : سرة الشفة ، رجل أحوى

وامرأة حواء ، ويقال لصاحب الحيات حواء عند
من يقول إن اشتقاق الحية من حوئت لأنها

تحوئ أي تنلوي ، ومن قال أصله حيوه فيقول
حائي على مثل فاعل ، ومنهم من يقول حاور على مثل

فاعل أيضاً ؛ قال أبو منصور : كل ذلك تقول العرب .
وحواء : ماء من نواحي اليمامة في جهة المغرب من

الوشم ، وقيل : لضبة وعكس ، وقيل : حواء ماء
بيطن السر قرب الشريفة بين اليمامة وضربة ، ويقال

لأضاح حواء الذهاب ؛ قال عوف بن الجزع :

نقود الجياد بأرسانها ،
يضعن بوادي الرشاء المهارا

تَشْتَقُ الْأَحْزَةَ سُلَاقُنَا ،
كَمَا تَشْتَقُ الْمَاجِرِيُّ الدِّيَارَا
شَرِبْنَ بِحِوَاءَ مِنْ نَاجِرٍ ،
وَمَرْنَ ثَلَاثًا ، فَأَيْنَ الْجِفَارَا
وَجَلَلْنَ دَخَا دِمَاغَ الْعُرُو
مِنْ أَدْنَتْ عَلَى حَاجِبِيهَا الْحِمَارَا
فَكَادَتْ فِزَارَةَ تَصَلِّي بِنَا ،
فَأُولَى فِزَارَةَ أُولَى فِزَارَا

الْحَوَّابُ : بالفتح ثم السكون ، وهذرة مفتوحة ، وباء موحدة ؛ وأصله في اللغة ، يقال : حافرٌ حَوَّابٌ ، وَابٌ صعب ، والحَوَّابَةُ : العُتْبَةُ الضخمة ، والحَوَّابُ : الوادي الواسع في هذه . والحَوَّابُ : موضع في طريق البصرة محاذي البقرة ماءة أيضاً من مياههم ، قال أبو زياد : ومن مياه أبي بكر بن كلاب الحَوَّابُ ، وهو من المياه الأعداد وقديم جاهلي ، وقال نصر : الحَوَّابُ من مياه العرب على طريق البصرة ؛ والحَوَّابُ والعَنْابُ والحَزِينُ : جبال سود أظنها في ديار عوف ابن عبد بن أبي بكر بن كلاب أخي قريظ بن عبد ، وقيل : سمي الحَوَّابُ بالحَوَّابِ بنت كلب بن وبرة ، وهي أم تميم وبكر المعروف بالشعيراء والقوث وهو الربيط ، وهو صوفة وثعلبة ، وهو طائفة وغيرهم من ولد مُرَّة بن أد بن طابخة ، وبالحَوَّابِ حصن لعبد العزيز بن زُرارة الكلابي ؛ وقال أبو منصور : الحَوَّابُ موضع بئر نبعت كلابه على عائشة أم المؤمنين عند مقبلها إلى البصرة ؛ ثم أنشد :

مَا هِيَ إِلَّا شَرِبَةٌ بِالْحَوَّابِ ،
فَصَعَدِي مِنْ بَعْدِهَا أَوْ صَوِّي

وفي الحديث : أَنَّ عَائِشَةَ لما أَرَادَتْ الْمَضِي إِلَى الْبَصْرَةِ فِي قَوْلِهِ : فَأَيْنَ الْجِفَارَا ؛ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ .

وقفة الجبل مرّت بهذا الموضع فسمعت نباح الكلاب فقالت : ما هذا الموضع ؟ فقيل لها : هذا موضع يقال له الحَوَّابُ ، فقالت : إنا لله ما أُرَانِي إِلَّا صَاحِبَةَ الْقِصَّةِ ، فقيل لها : وَأَيَّ قِصَّةٍ ؟ قالت : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ : لَيْتَ شِعْرِي أَيَّتُكُنَّ تَنْبَحُهَا كِلَابُ الْحَوَّابِ سَائِرَةً إِلَى الشَّرْقِ فِي كِتَابَةِ إِبْرَاهِيمَ بِالرَّجُوعِ فَعَالَطُوها وَحَلَفُوا لَهَا أَنَّهُ لَيْسَ بِالْحَوَّابِ ؛ وَفِي كِتَابِ سَيْفٍ : أَنَّ فِلَالَ يَوْمَ بُرَاخَةَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ طَلْحَةَ الْمُتَنَبِّهِ أَجْمَعَتْ إِلَى ظَفَرٍ وَبِهَا أُمُّ زَيْلٍ سَلَمَى بِنْتُ مَالِكِ بْنِ حَذِيفَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيَّةِ ، وَكَانَتْ عَزِيزَةً فِي أَهْلِهَا مِثْلَ أُمِّهَا أُمِّ قِرْفَةَ ، فَزَلُّوا إِلَيْهَا فَذَمَرَتْهُمْ وَأَقْرَبَتْهُمْ بِالْحَرْبِ ، وَكَانَتْ أُمُّ زَيْلٍ قَدْ سَيَّتْ أَيَّامَ أُمِّ قِرْفَةَ فَوُهِبَتْ لِعَائِشَةَ فَأَعْتَقَتْهَا ، فَكَانَتْ تَكُونُ عِنْدَهَا ، وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، دَخَلَ عَلَيْهِنَ فَقَالَ : إِنْ لِحْدَاكُنِ تَسْتَبِيعُ كِلَابَ أَهْلِ الْحَوَّابِ ، ثُمَّ رَجَعَتْ سَلَمَى إِلَى قَوْمِهَا وَارْتَدَّتْ فِيمَنْ ارْتَدَّ ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَيْهَا الْفِلَالُ طَلَبَتْ بِذَلِكَ الثَّأَرَ فَسِيرَتْ مَا بَيْنَ ظَفَرٍ وَالْحَوَّابِ حَتَّى تَجْمَعَ لَهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ غَطَفَانَ وَهَوَازِنَ وَسَلِيمَ وَأَسَدَ وَطِيٍّ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ خَالِدًا ، فَسَارَ إِلَيْهَا وَاقْتَتَلَ الْفَرِيقَانِ قِتَالًا شَدِيدًا وَهِيَ رَاكِبَةٌ عَلَى جَبَلٍ أَمَّا حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَى الْجَبَلِ أَنْاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَمَقَرُوهُ وَقَتَلُوها وَقَتَلُوا حَوْلَهَا مِائَةَ رَجُلٍ ، فَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهَا الَّتِي عَنَّاهَا النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَالْحَوَّابُ فِي أَخْبَارِ الرَّدَّةِ : مُخْلَافٌ بِالطَّائِفِ . وَالْحَوَّابُ أَيْضًا : جَبَلٌ أَسْوَدُ تَقْدُمُ ذِكْرُهُ .

حَوَّارٌ : بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ ، وَتَخْفِيفُ الْوَاوِ ، وَهُوَ بِالضَّمِّ وَلَدُ النَّاقَةِ ، وَلَا يَزَالُ حَوَّارًا حَتَّى يُفْصَلَ عَنْ أُمِّهِ ، فَإِذَا فُصِّلَ فَهُوَ الْفَصِيلُ ، وَالْحَوَّارُ فِيمَنْ كَسَرَهُ الْمَعَاوِرَةَ ، وَهُوَ مَرَاجَعَةُ الْكَلَامِ . وَحَوَّارٌ : نَاحِيَةٌ

ابن عمرو بن المنذر بن عَصْر وأخوه خِلاس بن عمرو، وكان فقيهاً من أصحاب عليّ، رضي الله عنه؛ قاله السمعاني، وقال الحفصي: حوَارَيْن، بلفظ التثنية وكسر أوله، والجِيار قريتان بالبحرين، كأنه ضم الجِيار إلى حوار وسأهما حوارَيْن نحو قولهم القمران؛ قال عمار بن عقيل:

واسأل حوار غداة قتل محمّد،
فليخبرتك، إن سألت، حوارُ
عن عامر وبني جذيمة، إذ هوَى
للحين حدّ جذيمة العشارُ

واختلفوا في قول الحارث بن حلزة:

وهو الربّ والشهيد على يو
م الحوَارَيْن والبلاء والبلاء

فروى ابن الأعرابي الحوَارَيْن بلفظ التثنية وكسر الحاء وروى غيره الحيارَيْن بالياء، قال: هما بلدان، وقال آخرون: الحيارين، بكسر الحاء والراء، وهو يوم من أيام العرب مشهور.

حوَارَيْن: بالضم، وتشديد الواو، ويختلف في الراء فمنهم من يكسرها ومنهم من يفتحها، وباء ساكنة، ونون؛ وحوَارين: من قرى حلب معروفة؛ وحوَارين: حصن من ناحية حمص؛ قال بعضهم:

يا ليلة لي بحوَارين ساهرة،
حتى تكلم في الصبح العاصف

وقال أحمد بن جابر: مرّ خالد بن الوليد في مسيره من العراق إلى الشام بتدُنر والقرّتين ثم أتى حوَارين من سنير فأغار على مواشي أهلها، فقاتلوه وقد جاءهم مدد من أهل بعلبك، ثم أتى مرج راطط، وفي كتاب الفتوح لأبي حذيفة إسحاق بن

من نواحي هَجَرَ؛ ويقال لها حوَارين أيضاً كما نذكره بعد.

حوَارُ: بالفتح، وتشديد الواو: كورة مجلب بين عَزَاز والجومة. وحوَار أيضاً: من قرى منبج.

حوَارُ: بالضم، وتشديد الواو، وهو الأبيض، ومنه الحَبز الحوَارِي. والحوَار والبشر: موضعان بالجزيرة؛ عن أبي منصور؛ وأنشد لابن أحرر:

لعبت بها هُوجٌ يمانية
فترى معارفها، ولا تدري

إن تغدُ من عدن فأبينة،
فمقيلها الحوَارُ والبشرُ

وذكر أحمد بن الطيب في رحلة المعتضد إلى الطواحين: حوَار جبل في غربي جبعان من ثغور الشام، قال: سمي بذلك لياض تربتها، وبذلك سمي الدقيق الحوَارِي، وأخبرني من أتق به من أهل حلب أن الحوَار كورة كبيرة مدينتها البلاط، وهي الآن خراب، ويقولونه حوَار، بفتح الحاء.

حوَارَة: بالفتح، وتخفيف الواو، وراء، وهاء: أرض في شعر الراعي رواية ثعلب مقروءة عليه:

سألك من أساء هم مؤرق،
ومن أين ينساب الخيال فيطرّق؟

وأرسلها بالجو عند حوارة،
بحيث يلاقي الآبدات العسلق

العسلق: الظلم.

حوَارين: بضم أوله وبكسر، وتخفيف الواو، وكسر الراء، وباء ساكنة، ونون: بلدة بالبحرين افتتحها زياد فكان يقال له زياد حوَارين، وهو زياد

بشير : وسار خالد بن الوليد من قَدْمُر حتى مرَّ
بالقريتين ، وهي التي تدعى حوَّارين ، وهي من
تدمر على مرحلتين ، وبها مات يزيد بن معاوية في
سنة ٦٤ ؛ وقال زُفَر بن الحارث يهجو عمرو بن
الوليد بن عُقبة بن أبي معيط وكان أشار على عبد
الملك بقتل زُفَر :

نَبَّثَ عمرو بن الوليد بسني ،
وعمر وأستها للصالحين سوب^١

وكل مُعَيْطِيٍّ ، إذا بات ليلة ،
إلى شربة بالرقمتين طروب

عبك بحوَّارين ناسبَ نبيطها ،
فمالك في أهل الحجاز نسيب

وقال الراعي :

أنحن بحوَّارين في مُشْمَخِرَةٍ
بيت ضباب فوقها وتلوج

حوَّاطب : بالضم : موضع .

الحَوَّاطب : جمع حاطبة : جبال باليامة ؛ عن الحفصي .

حوَّاق : والحوَّاق الكنس ، والحوَّاقة الكناسة : موضع .

الحَوَّامض : جمع حامض : مياه ملحة .

حوَّان : بالضم ، وتشديد الواو ، كأنه جمع أحوى

نحو أسود وسودان ، وهو لون تخالطه الكُمَّة :

وهو اسم جبل .

حوَّايا : جمع حَوِيَّة ، وهو كساء محشو حول سنام

البعير ، والحوايا الأمعاء : وهو ماء من نواحي اليامة

لضبة وعُكَل ، وقيل الحاء فيه مكسورة ؛ قاله

الحازمي ، وقال نصر : حوَّايا موضع من دون

الثعلبية بقرب أود ، وهو بناء بالصخر يمسك الماء

كهية البركة في مسيل الأرض .

١ قوله : وعمر وأستها التثنية ؛ مكذبا في الأصل .

حوَّاية : بالضم ، يوم حوَّاية : من أيام العرب .

حوَّتانان : بالفتح ثم السكون ، وقاء فوقها نقطتان ،

وثلاث نونات بينها ألفان : واديان في بلاد قيس ،

كل واحد منهما يقال له حَوَّتان ؛ قال تميم بن أبي

ابن مقبل :

ثم استغاثوا بقاء لا رشاء له ،
من حَوَّتانين ، لا ملح ولا رنقى

ويروى : لا ملح ولا دمن ، ويروى : ولا زمين

أي لا ضيق ولا قليل .

حوَّراء : بالفتح ، والمد ؛ يقال : امرأة حَوَّراء إذا

اشتد بياض العين مع شدة سوادها ؛ وقال الأصمعي :

لا أدري ما الحور في العين ، وقال أبو عمرو :

الحور أن تسود العين كلها مثل عين الظباء والبقر ،

قال : وليس في بني آدم حور . والحوراء ، قال

القضاعي : كورة من كور مصر القبلية في آخر

حدودها من جهة الحجاز ، وهو على البحر في شرقي

القيزم ، وقيل : الحوراء منهل ، وقيل : الحوراء

مرقا سُفْن مصر إلى المدينة ، وقد خبرني من رآها

في سنة ٦٢٦ وقد ذكر أنها مائة ملحمة ، وبها أثر قصر

مبني بعظام الجمال ، وليس بها أحد ولا زرع ولا

ضرع . والحوراء في قول الأصمعي : ماء لبني نبهان

من طيء قرب ماء يقال له القلب لبني ربيعة من بني

نشير .

حوَّد حوَّار : ويقال : حَبْد حوَّار ، ويقال : حود

قوَّار ، بفتح الحاء من حود ، وسكون الواو ،

ودال مهلة ، وضم الحاء من حوَّار ، وكسر الواو

في الثلاث الروايات وتشديد الحاء ، والراء ، والرواية

الثانية : عين مهلة ، والثالثة : قاف ، وهما مضمومان

كالأولى : جبل بين حضرموت وعُمان ، فيه كهف

يقال إن على بابه رجلاً أعور إذا أراد إنسان أن يتعلم السحر مضى إلى ذلك الكهف وخاطب ذلك الأعور في ذلك فيقول: إنه لا يمكن ذلك حتى تكفر بمحمد، فإذا كفر أدخله الغار، وفي الغار جماعة، وفي صدر الغار كرمي عليه شيخ، فيقول الشيخ: أي طريقة تحب من السحر؟ ولا يعلمه إلا طريقة واحدة ولا يجاوزها إلى غيرها؛ ذكر ذلك عثمان البلطي النحوي نزيل مصر وقال: حدثني به حسين اليميني وأسد بن سالم اليميني؛ قال المؤلف: وقد حدثني القاضي المفضل ابن أبي الحجاج العارض بمصر قال: حدثني أحمد بن يحيى بن الورد باليمن لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ٦١٣ وكان يلي حصن منيف ذبحان من أعمال الدملثوة على جبل يسمى قورشق يقال له حود قور ليس غوره ببعيد، طوله مقدار خمسة أرماع وعرضه قليل، وقد بنيت فيه دكة، فمن أراد أن يتعلم شيئاً من السحر عمد إلى ماعز أسود وليس فيه شعرة بيضاء فذبحه وسلخه وقسمه سبعة أجزاء ينزلها إلى الغار ثم يأخذ الكرش فيشقها ويطلّي بها فيها ويلبس جلد الماعز مقلوباً ويدخل الغار ليلاً، ومن شرطه أن لا يكون له أب ولا أم حيتين، فإذا دخل الغار لم ير أحداً فينام، فإذا أصبح ووجد بدنه نقياً بما كان عليه مفسولاً دلّ على القبول، ويضمر عند دخوله مها أراد، وإن أصبح بحاله دلّ على أنه لم يقبل، وإذا خرج من الغار بعد القبول لم يحدث أحداً من الناس ثلاثة أيام بل يبقى صامتاً ساكناً تلك المدة ثم يصير ساحراً، قال: وحدثني أنه استدعى رجلاً من المعافر من أهل وادي أدنيم يعرف بسليمان ابن يحيى الأحدوثي وله شهرة في السحر واستحلفه على أن يصدقه عن حديث السحر، فحلف له يميناً مغلظة أنهم لا يقدرّون على نقل الماء من بئر إلى بئر ولا على

نقل اللبن من خُرع إلى خُرع ولا على نقل صورة الإنسان إلى غيرها بل يقدرّون على تفريق السحاب وعلى المحبة وتأليف القلوب وعلى البغضاء وعلى إبلام أعضاء الناس مثل الصّداع والرّمد وإيجاع القلب .
حوران: بالفتح، يجوز أن يكون من حار يحور حوراً، ونعوذ بالله من الحور بعد الكور أي من النقصان بعد الزيادة؛ وحوران: كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة، ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار، وما زالت منازل العرب، وذكرها في أشعارهم كثير، وقصبتها بصرى؛ قال امرؤ القيس:

ولما بدت حوران والآل دونها،
نظرت فلم تنظر بعينيك منظرًا

وقال جرير:

هبت شمالاً، فذكرى ما ذكرتكُم
عند الصفاة التي شرقي حوراناً
هل يرجعن، وليس الدهر مرتجعاً،
عيش بها طال ما احلولى وما لانا؟

وكان عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، قد ولّى علقمة بن علانة حوران، فقصدته الخطيئة الشاعر فوصل إليه وقد انصرفوا عن قبره، فقال عند ذلك:

لعمري! لنعم المرأة من آل جعفر
بحوران أمسى أقصدته الجائل!
لقد أقصدت جوداً ومجداً وسودداً
وحلماً أصيلاً، خالفته المجاهل
وما كان بيني، لو لقيتك سالماً،
وبين الغنى إلا ليالٍ قلائل
فإن تحمي لم أملل حياتي، وإن تمت
فما في حياتي بعد موتك طائل

وقال ثعلب في قول الخطيئة :

ألا طرقت هند الهنود وصحبتني ،
بحوران حوران الجنود ، هجود

قال : أهل الشام يسبون كل كورة جنداً ، وقال :
حوران الجنود أي بها جنود ، ويقال : أنا من أبعدها
جنوداً أي بلداً ؛ وفتحت حوران قبل دمشق ، وكان
اجتمع المسلمون عند قدوم خالد على بصرى ففتحوها
صلحاً وانبتوا إلى أرض حوران جبيعاً وجاءهم صاحب
أذرعات فطلب الصلح على مثل ما صولح عليه أهل
بصرى ؛ وقد نسب إلى حوران قوم من أهل العلم ،
منهم : إبراهيم بن أيوب الشامي الحوراني الزاهد ،
وكان من الصالحين ، روى عن الوليد بن مسلم ومضاء
ابن عيسى وغيرهما . وحوران أيضاً : ماء بنجد ،
قال نصر : أظنه بين اليمامة ومكة .

حَوْرُ : بالتحريك ، وقد مرّ تفسيره : وهو ماء بالبادية ؛
قال عدي بن الرقاع :

بشبكة الحَوْر التي غريبها
فقدت رسوم حياضها ورادها

حَوْرَة : بالفتح ثم السكون ، وراه : قرية بين الرقّة
وبالس ؛ نسب إليها صالح الحَوْرِي جد الحوريتين ،
حدث عن أبي المهاجر سالم بن عبد الله الرّقْمِي الكلابي ،
روى عنه عمرو بن عثمان الكلابي ، ذكره محمد بن
سعيد في تاريخ الرّقّة . وحورة أيضاً فيما ذكره
العمرائي : واد من أودية القبلية ؛ عن جابر الله عن
عليّ العلوي .

حَوْرِي : قرية من قرى دجيل ببغداد ؛ ينسب إليها
سليم بن عيسى بن عبد الله الحوري الزاهد صاحب أبي
الحسن القزويني الحربي ، حكى عنه ، وكان من
الصالحين صاحب كرامات ، قال هبة الله بن المصطفى :

حدثني سليم بن عيسى الحوري ولم أر مثله في معناه ،
يعني في الزهد والعبادة ؛ وأبو علي الحسن بن مسلم بن
الحسن بن أبي الجود الفارسي ثم الحوري من هذه القرية
وانتقل إلى قرية من قرى نهر عيسى يقال لها الفارسية ،
وكان من الزهاد ، وذكر في الفارسية .

حَوْرَانُ : بالفتح ثم السكون ، وبالزاي ، والنون :
ناحية من نواحي مرو الروذ من نواحي خراسان ،
ينسب إليها الرحالة الحوزانية ؛ عن الخازمي .

الحَوَزُ : بالفتح ثم السكون ، وزاي ، من حزت
الشيء حَوَزاً إذا حصلته : وهي قرية من شرقي
مدينة واسط قبالتها متصلة بالخرّامين ، وهي محلة
تقابل واسطاً من الجانب الشرقي ويقال له حَوَز بركة ؛
ينسب إليها الأديب أبو الكرم خميس بن علي
الحوزي ، حدث عن أبي القاسم عبد العزيز بن علي
الأنماطي وأبي منصور محمد النديم المَكْبَرِي وأبي
القاسم علي بن أحمد البُسْري وغيرهم من البغداديين
والواسطيين ، قال أبو طاهر السلفي : كان خميس من
حفاظ الحديث المعقّنين بمعرفة رجاله ومن أهل الأدب
البارع ، وله من الشعر الغاية في الجودة ، وفي شيوخه
كثرة ، وقد علقت عنه فوائد وسألته عن رجال من
الرواة فأجاب بما أثبتته في جزء ضخم وهو عندي ،
وقد أملى عليّ نسبه ، وهو : خميس بن علي بن أحمد
ابن علي بن إبراهيم بن الحسن بن سلامويه الحوزي ،
ومولده سنة ٤٤٧ ، وكان إتقانه بما يعمل عليه ، وفي
كتاب ابن نقطة : مولده سنة ٤٤٢ في شعبان ، ومات
في شعبان أيضاً سنة ٥١٠ بواسط . والحوز أيضاً :
موضع بالكوفة ؛ ينسب إليه أبو علي الحسن بن علي
ابن زيد بن المهيم الحوزي ، حدث عن محمد بن الحسن
النحاس ، حدث عنه أبيّ الترمي ومحمد بن علي بن

حبيته من حواليه لتصرفه إلى الجبال؛ وقال أبو سعد :
حوش قرية من أعمال أسفرايين من نواحي نيسابور ؛
ينسب إليها بدل بن محمد بن أحمد الحوشي ، سجع
أباه وإسحاق بن راهويه ، روى عنه أبو عوانة
الأسفرايني .

حوشي : بالضم ، منسوب ؛ والحوشي من كل شيء :
وحشيه من الكلام والناس وغيرهما ؛ وقال السيرافي :
حوشي رمل بالدَّهْناء ؛ وأنشد للعجاج :

حتى إذا ما قصّر العشي
عنه ، وقد قابله حوشي

حوصاء : بالفتح ، والمد ؛ والحوص : ضيق في مؤخر
العين ، والرجل أحوص والمرأة حوصاء : موضع بين
وادي القرى وتبوك ، نزله رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، حين سار إلى تبوك ، وهناك مسجد في مكان
مصلاه في ذنب حوصاء ومسجد آخر بذوي الجيفة من
صدر حوصاء ؛ وقال ابن إسحاق : اسم الموضع
حوصا ، بالضاد المعجمة والقصر ، كذلك وجدته
مضبوطاً بخط ابن الفرات ، وقال : بنى به مسجداً ؛
قاله الحازمي .

حوصلاء : قال الزبيدي في شرح الأبنية : هو حوصلة
الطاثر . وحوصلاء : موضع .

حوصاء : بالضاد معجمة ، والمد : جبل في ديار بني
كلاب يقال له حوصاء الماء ، وهناك آخر يقال له حوصاء
الظَّم لطيهان بن عمرو بن سلمة بن سكن بن
قُرَيْط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب ، وقيل :
حوصاء اسم ماء لهم يضيفون إليه المتَّصِب .

حَوْضُ الثَّغْلَبِ : والحوض معروف ، وهو من
التعويض ، يقال : أنا أحوض هذا الأمر أي أدور
حوله ، وأحوض وأحوط بمعنى واحد . وحوض

ميمون ؛ وابنه أبو محمد يحيى بن الحسن بن علي بن
زيد الحوزي ، حدث عن محمد بن عبد الله بن هشام
التيمي ، حدث عنه أبي . والحوز أيضاً : حلة
بأعلى بعقوبا ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد الحق بن
محمود بن أبي طاهر الفراء ، سجع من أبي الفتح
عبيد الله بن عبد الله بن مناقيل ، سجع منه ابن نقطة
وذكره وقال : كان فقيهاً صالحاً فاضلاً .

حَوْزَة : كأنه مصدر حاز يجوز حوزة واحدة ،
وحوزة الملك بيضته ، والحوزة الناحية : وهو وادٍ
بالبحاز كانت عنده وقعة لعمر بن معدي كرب مع
بني سليم ؛ وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن
أبي لهب :

وإذا هي كالماء غدت تباري
بحوزة في جواز آمنا

جواز ، بالزاي ، اجتزت بالرُّطْب عن المياه .

حَوْشَبُ : بفتح الشين المعجمة ، والباء الموحدة ؛
والحَوْشَب في اللغة : موصل الوظيف في رِسع الدابة ؛
قال الأصمعي : الحوشب عظيم كالسُّلَامِي صغير في
طرف الوظيف ومستقر الحافر يدخل في الجبة .
وحوشب : من تخاليف اليمن .

الحَوْشُ : بالضم ، رمال الحوش : من وراء رمال
يبرين لبني سعد ، ويقال : إن الإبل الحوشية منسوبة
إلى الحوش ، وهي فحول جَنِّ تَرَعَم العرب أنها
ضربت في نَعَم بعضهم فنسبت إليها . والحوش :
بلاد الجن من وراء يبرين لا يسكنها أحد من الناس ؛
قال مالك بن الربيع :

من الرمل ، رمل الحوش ، أو غاف راسب
وعهدي برمل الحوش ، وهو بعيد

الحَوْشُ : بالفتح ، حُشْتُ الصيد أحوشه حَوْشاً إذا

حَوْضُ عَمُرُو : بالمدينة ؛ قال مصعب بن الزبير : هو منسوب إلى عمرو بن الزبير بن العوام . والحوض : موضع بالبصرة فيما يقال ؛ ينسب إليه أبو عمر حفص ابن عمر بن الحارث بن سحيرة الحوضي ، حدث عن شعبة وهشام بن أبي عبد الله الدستوائي وهمام ، روى عنه البخاري في صحيحه وأحمد بن محمد الخزازي الأصبهاني .

حَوْضُ هَيْلَانَةَ : هيلانة ، بفتح الهاء ، وباء ساكنة ، وبعد الألف نون : وهو اسم قهرمانة المنصور أمير المؤمنين ، وكانت ذات منزلة كبيرة عنده ، وقيل : لأنها سُمِّيَتْ هيلانة لأنها كانت تكثر من قول هي الآن إذا استعجلت أحداً في شيء تأمره به ، وسُمِّيَتْ هيلانة لذلك ، وحفرت هذا الحوض بالجانب الشرقي وسبَّلتَه فنُسب إليها ؛ وبباب المعول من الجانب الشرقي أقطاع لهيلانة أقطعها إياها المنصور ؛ وذكر بعضهم أن هيلانة هذه كانت من حظايا الرشيد وأنها حين ماتت حزن عليها كل الحزن حتى امتنع من الأكل والشرب ، فدخل عليه بعض الندماء وجعل يُسَلِّيه عنها وهو لا يزداد إلا غمّاً ، فقال له : يا أمير المؤمنين وما قدر هذه الجارية حتى تحزن عليها هذا الحزن العظيم والنساء كلهنّ إماءك ؟ فقال : وبحك ! إنني قد أصبتُ ببلية لم يُصَبْ بها أحدٌ ، ما أحببتُ أحداً إلا ومات ، فقال : يا أمير المؤمنين هذا اتفاق وإلا فأحبُّني لأريك أن قياسك غير مطرّد ، فقال : وبحك ! إن المعبة لا تكون بالاختيار ، قال : فقلّ قد أحببتك ، فقال : اذهب فقد أحببتك ، فلم تقض أيام حتى مات ، فعجب الناس من هذا الاتفاق ؛ وفيها يقول الرشيد وريثها :

أفّ للدنيا وللزينة فيها والآث
إذ حَسَى التّربّ على هيلانة في الحفر حاث

الثعلب : مكان خلف عُمان ؛ ويوم الحوض : من أيام العرب من معدن البياض ، قال ابن الأعرابي : وكان الأصمعي يقول : حوض الثعلب ، بالحاء المعجمة ، وما سمعت قط إلا حوض ؛ وأنشد لبعض اللصوص :

إذا أخذت إبلًا من ثعلب ،
فلا تشرقْ بي ولكن غرب ،
وبيع بقرحى أو بجوض الثعلب

حَوْضُ حِمَارٍ : حمارٌ : اسم رجل ، لم يبلغني أنه علّم ولكن قد جاء في قول الشاعر :

لو كان حوض حمار ما شربت به
إلا بإذن حمار ، آخر الأبد
لكنه حوضٌ من أودى بإخوته
ريب الزمان ، فأضحى بيضة البلد

قيل : حمار اسم رجل ضعيف ، وكانوا يتمثلون بضغفه ، وقيل : بل أراد الحمار بنفسه ، يقول : لو كان حوضي حوض حمار ما شربت منه إلا بإذن الحمار لضغفك وذلك وقتلتك ولكان الحمار أعز منك ، ولكنك وجدت حوضي حوض رجل أهلك الدهر قومه ونظراؤه فطمعت فيه ، فليس ما فعلته دليلاً على عزّك ولكنه دليل على ضعفك ، كأنه يجرّض قومه بذلك .

حَوْضُ دَاوُدَ : محلة كانت ببغداد قرب سوق العطش في شرقي بغداد إلى جنب الرصافة ، خربت الآن ، وهذا الحوض منسوب إلى داود بن المهدي بن المنصور ، وقيل : هو منسوب إلى داود مولى المهدي ، وقيل : إن داود مولى نصير ونصير مولى المهدي ، ولداود هذا قطعة من سوق العطش .

حَوْضُ رِزَامَ : بمر ، يذكر في رزام إن شاء الله .

وملأته من دموعها، وكانت لهم مقبرة يقال لها حوضى
وقد دُفن فيها زوجها ، فقالت :

فإن تسألاني عن هواي ، فإنه
مقيمٌ بحوضى أيها الرجلان
وإن تسألاني عن هواي ، فإنه
رهينٌ له بالثَّ يا فتَيَّان
ولمَّا نسي لأستحييه ، والتوبُّ بيننا ،
كما كنت أستحييه وهو يراني
أهابُك إجلالاً، وإن كنت في الثرى،
وأكرهُ حقاً أن يسؤك مكاني

فقام الفتى وأيس منها ، ثم رآها بعد في المقابر في أحسن
زي ، فقال لرجل معه : أما ترى فلانة في أحسن
زي هي خرجت متعريضة للرجال ؟ فلما دنت من
قبر زوجها التزمتهُ وأنشأت تقول :

يا صاحب القبر ، يا من كان يُنعم بي
عيشاً ، ويكثر في الدنيا مواتاتي
لمَّا علمتُك نهوى أن تراني في
حطمي ، ونهوا من ترجيع أصواتي
فمن رآني رأى حيرى مفعجة ،
بشهرة الزمي أبكي بين أمواتي

ثم شقت شهقةً فارقت معها الدنيا ، فدُفنت إلى
جنب زوجها ؛ وقال القتال الكلابي :

وما أنسَ مِ الأشياء لا أنسَ نِسوةً
طوالع من حوضى ، وقد جَنَعَ العَصْرُ
ولا موقفي بالعرج ، حتى أجنتها
عليّ من العرجين أسترة حُرُ
طوالع من حوضى الرداة كأنها
نواعم من مران ، أو قرها النسرُ

وقال الرشيد للعباس بن الأحنف : قلّ شيئاً على
موت هيلانة وضياء ، فقال :

أيهدي ضياءً ، بعد هيلانة ، البلى ؟
أراك مُلقى من فراق الحباب
ولما رأيت الموت ، لا بُدَّ واقعاً ،
تذكرتُ قول المتبلى بالمصائب
لمعرك ما تمقّفو كلُّومٍ مُصيبة
على صاحب ، إلا فجعت بصاحب

حوضى : بالفتح ثم السكون ، مقصور ، بوزن سكرى ،
فهو لا ينصرف معرفةً ولا نكرةً للتأنيث ولزومه :
هو اسم ماء لبني طهمان بن عمرو بن سلمة بن سَكَن
ابن قُرَيْط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب إلى جنب
جبل في ناحية الرمل ، وقد تقدّم أنه حوضاء ممدود ،
والله أعلم ؛ وقد أكثر شعراء هذيل من ذكر هذا
في شعرهم فإن لم يكن في بلادهم فهو قريب منها ؛
قال أبو خراش :

فأقسنتُ لا أنسى قتيلاً رزئتُهُ
بجانب حوضى ، ما مشيتُ على الأرض
وقال أبو ذؤيب :

من وحش حوضى يُراعي الصيّد منتقلاً ،
كأنه كوكبٌ في الجو منفردٌ

ويروى منجردٌ ؛ وقرأت في نوادر أبي زياد : حوضى
نجد من منازل بني عُقيل ، وفيه حجارة صلبة ليس
بنجد حجارة أصلب منها ؛ قال ذو الرمة :

إذا ما بدت حوضى وأعرضَ حاركُ
من الرمل ، تمشي حوله العين ، أغفر

والحارك : المرتفع ؛ وقرأت في بعض الكتب : توفي
زوج أمراية فخطبها ابن عمّ لها ، فأطرقت وجعلت
تَنكُتُ الأرض بإصبعها حتى خدّت فيها حفيراً ،

أخبرني أبو محكم قال : أنشدني أبو مطهر لعبيد بن
عتاش البكري أحد بني قوالة وطردة هو وعارم
إبلأ لرجل نصراني من خوف مصر حتى أوردوها
حجر اليامة فقال :

مَرَّتْ من قصور الحوف ليلاً، فأصبحت
بدجلة ، ما يرجو المقام حسيروها
نباطية ، لم تذر ما الكور قبلها ،
ولا السير بالمؤامة مذ دق نورها
يدور عليها حادياها إذا وُنت ،
وأنت على كأس الصليب تديرها
سلوا أهل تيماء اليهود ممرها ،
صبيحة خمس ، وهي تجري صفورها
ألا لا يُبالي عارم ما تجشمت ،
إذا واجهته سوق حجر وذورها

وحوف رمسيس : موضع آخر بمصر . وجوف مُراد
وجوف همدان ، بالجيم : مغلغان باليمن ، ورواه
بعضهم بالحاء ، وإنما ذكرناه ليُجنب .
'حوق' : بالضم ثم السكون ، والقاف : اسم موضع ،
ومنه يوم قارات حوق ؛ والحوق في اللغة : ما
أحاط بالكثرة من حروفها .

حو'لان' : بالحاء مهملة ولا تظنه بالحاء معجمة ؛ ذو
حو'لان : من قرى اليمن .

حو'لايا : بفتح الحاء ، وسكون الواو ، وبعد الياء
ألف : قرية كانت بنو احي النهر وان خربت الآن ،
لها ذكر في أخبار عبيد الله بن الحر ؛ وقال بذكرها :

ويوم بحولايافضضت جمعهم ،
وأفنت ذاك الجيش بالقتل والأمر
فقتلتهم ، حتى سقنت بقتلهم
حرارة نفس لا تدل على القسر

بشرقي حوضي أخرتني منازل
قفار ، جلا لي عن معارفها القطر
تتير وتسددي الريح في عرصاتها ،
كما نسم القراطس بالقلم الحبر
وخبطة نعام الربد فيها كأنها
أباعر خلل ، بأباطها تنشر

حو'ط' : بالفتح ؛ من حاطه يحوطه حوطة وحيطة
وحيطة أي كلاء ورعاء ؛ قال أبو سعد : هي
قرية بمحص أو مجيلة من ساحل الشام في طيء ؛
ونسب إليها أبو عبد الله أحمد بن عبد الوهاب بن
نجدة الحوطي من أهل جيلة ، حدث عن جنادة بن
مروان الحمصي وأبي اليان الحكم بن قافع وغيرها ،
حدث عنه سليمان بن أحمد الطبراني ، ومات بعد
سنة ٢٧٧ .

الحو'ف' : بالفتح ، وسكون الواو ، والفاء ؛ والحو'ف'
القريبة في بعض اللغات ، كذا أظنه ، والذي ضبطته
من خط أبي منصور الأزهري : الحو'ف' القريبة ،
بكسر القاف والباء موحدة ، والجمع الأحواف ،
والحو'ف' لغة أهل الشحر كالمودج وليس به ،
والحو'ف' : إزار من آدم يلبسه الصبيان ، وجمعه
أحواف ؛ قال البخاري : الحو'ف' بناحية عمان .
والحو'ف' بمصر حوفان : الشرقي والغربي ، وهما
متصلان ، أول الشرقي من جهة الشام وآخر الغربي
قرب دمياط ، يشتلان على بلدان وقرى كثيرة ؛
وقد ينسب إليها قسيم بن أحمد بن مطير الحوفي
المصري ؛ وأبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد بن
يوسف الحوفي النحوي ، روى عن ابن رشيح
والأدثوي وغيرها ، وروى من طريقه عدة
كُتب من تصانيف النحاس ، وقال الشكري :

ومن شعبة المختار قبل شفيثها
بضرب على هاماتهم ، مبطل السحر

وقال محمد بن طوس القصري : سألت أبا علي عن وزن حولايا فقال : فيه أربعة أحرف من حُرُوف الزيادة ، أما الألف الأخيرة فلها ألف تأنيث كالألف حُبلِي ، يدُلكَ على ذلك قول أبي العباس لهما بمنزلة هاء سقاية وقول سيبويه لهما بمنزلة هاء درُحاية ، وأما الألف الأولى فزائدة ، فبقي الواو والياء فلا يجوز أن تكونا زائدتين لأنه يبقى الاسم على حرفين فثبت أن إحداها زائدة ، فإن كانت الواو زائدة فهو قَوْعال وليس ذلك في الأسماء ، وإن كانت الياء زائدة فهو فعلايا وليس في كلامهم ، وهذا يدل على أنه ليس باسم عربي ولو أنه عربي كان في أمثلتهم مثله ، إلا أنه إذا أشكل الزائد من الحرفين حكمت بأن الآخر هو الزائد إذ كان الطرف أحمل للتغيير ، والزيادة تغيير ، ويؤكد زيادة الياء في حولايا قولهم بَرْدَايا .

الحَوْلَة : بالضم ثم السكون : اسم لناحيتين بالشام ، إحداها من أعمال حمص ثم من أعمال بارين بين حمص وطرابلس ، والأخرى كورة بين بانياس وصور من أعمال دمشق ذات قرى كثيرة ، من إحداها كان الحارث الكذاب الذي ادعى النبوة أيام عبد الملك بن مروان ؛ قال أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب : حدثنا عبد الوهاب بن نجدة حدثنا محمد بن مبارك حدثنا الوليد بن مسلمة عن عبد الرحمن بن حسان قال : كان الحارث الكذاب من أهل دمشق وكان مولى لابن الجلاس وكان له أب بالحولة ، فعرض له إبليس ، وكان رجلاً متعبداً زاهداً لو لبس حُجبة من ذهب لرؤيت عليه زهادة ، قال : وكان إذا أخذ في التعميد

لم يستمع السامعون إلى كلام أحسن من كلامه ، قال : فكتب إلى أبيه وهو بالحولة : يا أبتاه اعجل علي فإني رأيت أشياء أتخوف أن يكون الشيطان عرض لي ، قال : فزاره أبوه غيباً وكتب إليه : يا بني أقبل على ما أمرت به فإن الله تعالى يقول : على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم ؛ ولست بأفاك ولا أثيم فامض لما أمرت به ؛ وكان يجيء إلى أهل المسجد رجلاً رجلاً فيذاكرهم أمره ويأخذ عليهم العهد والميثاق إن هو رأى ما يرضى قبل وإلا كتم عليه ، قال : وكان يريم الأعاجيب ، كان يأتي رخامة في المسجد فينقرها بيده فتسبح ، وكان يطعمهم فواكه الصيف في الشتاء ، وكان يقول لهم اخرجوا حتى أريك الليلة فيخرجهم إلى دير مُرّان فيريهم رجلاً على خيل ، فتبعه بشر كثير وفشا الأمر في المسجد وكثر أصحابه حتى وصل الأمر إلى القامم بن مخيمرة ، فعرض على القامم وأخذ عليه العهد والميثاق إن رضي أمراً قبله وإن كرهه كتم عليه ، فقال له : إني نبي ، فقال له القامم : كذبت يا عدو الله ما أنت نبي ولا لك عهد ولا ميثاق ! فقال له أبو إدريس : ما صنعت شيئاً إذ لم يبين حتى تأخذه الآن يفر ، قال : وقام من مجلسه حتى دخل على عبد الملك فأعلمه بأمر حادث من الحارث ، فأمر عبد الملك بطلبه فلم يقدر عليه ، وخرج عبد الملك فتزل الصبيرة ، قال : واتهم عامة عسكره ، يعني بالحارث ، أن يكونوا يرون رأيه ، وخرج الحارث حتى أتى بيت المقدس فاختم فيه ، وكان أصحابه يخرجون فيلبسون الرجال فيدخلونهم عليه ، وكان رجل من أهل البصرة قد أتى بيت المقدس فأقامه رجل من أصحاب الحارث فقال له : ههنا رجل يتكلم فهل لك أن تسمع من كلامه ؟ قال : نعم ، فانطلق معه حتى دخل على الحارث فأخذ في التعميد ، فسمع البصري كلاماً حسناً ، قال : ثم أخبره

بأمره وأنه نبي مبعوث مرسل ، فقال له : إن كلامك لحسن ولكن في هذا نظر فانظر ، فخرج البصري ثم عاد إليه فرد كلامه فقال : إن كلامك لحسن وقد وقع في قلبي وقد آمنت بك وهذا الدين المستقيم ، قال : فأمر أن لا يحجب ، قال : فأقبل البصري يتردد ويعرف مداخله ومخارجه وأين يذهب وأين يهرب حتى صار من أخص الناس به ، ثم قال له : إئذن لي ، فقال : إلى أين ؟ فقال : إلى البصرة أكون أول داعية لك بها ، قال : فأذن له فخرج البصري مسرعاً إلى عبد الملك وهو بالصبيحة ، فلما دفا من مراده صاح النصيحة النصيحة ! فقال أهل العسكر : وما نصيحتك ؟ قال : هي نصيحة لأمر المؤمنين ، قال : فأمر عبد الملك أن يأذنوا له فدخل وعنده أصحابه ، قال : فصاح النصيحة النصيحة ! فقال : وما نصيحتك ؟ قال : اخلي لا يكن عندك أحد ، قال : فأخرج من كان عنده ، وكان عبد الملك قد اتهم أهل عسكره أن يكون هواهم معه ، ثم قال له : ادني ، فأدناه وعبد الملك على السرير ، فقال : ما عندك ؟ فقال : عندي أخبار الحارث ، فلما سمع عبد الملك بذكر الحارث طرد نفسه من السرير ثم قال : أين هو ؟ قال : يا أمير المؤمنين هو بالبيت المقدس وقد عرفت مداخله ، وقص عليه قصته وكيف صنع به ، فقال له : أنت صاحبه وأنت أمير بيت المقدس وأميرها هنا فمرني بما شئت ، فقال : ابعت معي قوماً لا يقفون الكلام ، فأمر أربعين رجلاً من أهل فرغانة وقال لهم : انطلقوا مع هذا فما أركم به من شيء فأطيعوه ، قال : وكتب إلى صاحب بيت المقدس إن فلاناً لأمر عليك حتى تخرج فأطعه فيما يأمر بك به ، فلما قدم البيت المقدس أعطاه الكتاب فقال له : مرني بما شئت ، فقال له : اجمع لي إن قدرت كل شعبة تقدر عليها

بيت المقدس وادفع كل شعبة إلى رجل ورتبهم على أزقة بيت المقدس فإذا قلت أمرجوا فليسرخوا جميعاً ، قال : فرتبهم في أزقة بيت المقدس وفي زواياها بالشمع ، فأقبل البصري وحده إلى منزل الحارث فأقنى الباب وقال للحاجب : استأذن لي على نبي الله ، قال : في هذه الساعة ما يؤذن عليه حتى تصبح ! قال : أعلمه إنما رجعت شوقاً إليه قبل أن أصل ، قال : فدخل عليه فأعلمه كلامه ففتح الباب ثم صاح البصري أمرجوا فأمرجت الشوع حتى كان بيت المقدس كأنه نهار ، ثم قال : كل من مرّ بكم فاضبطوه ، قال : ودخل هو إلى الموضع الذي يعرفه فنظره فلم يجده فقال أصحابه : هيات تريدون أن تقتلوا نبي الله وقد رفعه الله إلى السماء ! قال : فطلبه في شقّ كان هياً سرباً فأدخل البصري يده في ذلك السرب فإذا بثوبه فاجتره فأخرجه إلى خارج ثم قال للفرغانين : اربطوه فربطوه ، فبينما هم كذلك يسرون به على البريد إذ قال : أقتلوا رجلاً أن يقول ربي الله ؟ فقال أهل فرغانة أولئك العجم : هذا كرائنا فهايت كرائنا أنت ، فسار به حتى أتى عبد الملك ، فلما سمع به أمر بخشبة فنصبت فصلبه وأمر بجربة وأمر رجلاً فطعنه فأصاب ضلعاً من أضلاعه فكاعت الحربة ، فجعل الناس يصيحون : الأنبياء لا يجوز فيهم السلاح ! فلما رأى ذلك رجل من المسلمين تناول الحربة ثم مشى بها إليه ثم أقبل يتجسس حتى وافى بين ضلعين فطعنه بها فأنفذها فقتله ، فقال الوليد : ولقد بلغني أن خالد بن يزيد بن معاوية دخل على عبد الملك فقال : لو حضرتك ما أرتك بقتله ! قال : ولم ؟ قال : إنما كان به المذهب فلو جوعته لذهب عنه ذلك ، والمذهب الوسوسة ، ومنه المذهب وهو وسوسة الوضوء ونحوه . قال القاضي عبد الصمد بن سعيد في تاريخ حمص : كان

العرباض بن سارية السلمي يسكن حولة حمص .
الحومان : بالفتح ، كأنه فعلان من الحوم وهو
الدوران ؛ يقال : حام يحوم حوماً ، والحوم
القطيع الضخم من الإبل : وهو موضع في بلاد بني
عامر بن صعصعة ؛ قال لييد :

وأضحى يقترى الحومان فرداً ،
كنصل السيف حودث بالصقال

وقد ذكره عامر بن الطفيل ؛ وقال بعض الأعراب :

ألا ليت شعري ! هل تغير بعدنا
صراثمُ جَنِيٍّ مَخِيطٍ وجَنَائِبُ

وهل ترك الحومانُ بعدي مكانه ؛
وهل زال من بطن الجوى تناضيه ؟

فوالله ما أدري : أبغيني الهوى
إلى أهل تلك الدار أم أنا غلبه

فإن أستطع أغلب ، وإن يغلب الهوى
فمثل الذي لا قيت يغلب صاحبه

حومة الدراج : قال الأصمعي : الحومانة ،
وجمعها حوامين ، أما كن غلاظ منقادة ؛ وقال أبو
منصور : لا أدري حومان فعلان من حام أو فوعال
من حمن ، وقال أبو ضرة : الحومان واحدها حومانة ،
وهي شقائق بين الجبال ، وهي أطيب الحزونة ،
وهي جلد ليس فيها آكام ولا أبارق ، وقال أبو
عمرو : الحومان ما كان فوق الرمل ودونه حين
تصعده أو نهبطه . وحومانة الدراج : مائة قرية
من القيصومة في طريق البصرة إلى مكة قريبة من
الوقباء الذي ذكره جعفر بن عتبة ، وقال أبو
منصور : وردت ركية واسعة في جوف واسع يلي
طرفاً من أطراف الدو يقال له الحومانة ، وقال
خرشي بن عبد الحائق بن وقيبة بن مشيب بن عقبة

ابن كعب بن زهير : إن حومانة الدراج في منقطع
رمل التعلية متصلة بالحزن من بلاد بني أسد عن
يسار من خرج يريد مكة ، وهذه الأقوال وإن
اختلفت عباراتها فهي متقاربة ؛ وقال زهير بن أبي
سلمى :

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم
بحومانة الدراج فالمثلثم ؟

حومل : بالفتح ، كأنه فوعل من الحمل لما كثرت
التحميل من هذا الوضع كما كان الثوفل من النفل
وهو العطية لما كثرت التنفيل ؛ وقال السكري في شعر
امريء القيس : حومل والدخول والمقرأة وتوضع
مواضع ما بين إمرة وأسود العين ، قال الأصمعي :
لا يجوز بين الدخول فحومل إنما هو بين الدخول
وحومل لأنك لا تقول بين زيد فعمر ودرهم ولكنك
تقول بالواو ، وقال الفراء : أخطأ الأصمعي إنما أراد
امرؤ القيس منزلاً بين الدخول فحومل إنما هو بين
الدخول وحومل لأنك لا تقول إلى ، كقولك
مطرباً ما بين الكوفة والقادسية ، أراد منزلاً ما بين
الدخول إلى حومل ، وكذلك مطرباً ما بين الكوفة
إلى القادسية ، قال : ولا يصلح الفاء مكان الواو فيها
لا يصلح فيه إلى ، وقال أبو جعفر المصري : لا يجوز
أن تقول زيد بين عمرو فزال لأن بين إنما تقع معها
الواو لأنها للاجتماع ، فإذا قلت المال بين زيد وعمرو
فقد احتويا عليه ، وهذا موضع الواو لأنه اجتماع فلان
جئت بالفاء وقع التفرق ، وعلى هذا كان يرويه الأصمعي
بين الدخول وحومل ، قال : فأما الاحتجاج لمن رواه
بالفاء فلأن هذا ليس بمنزلة قولك المال بين زيد وعمرو
لأن الدخول موضع يشتمل على مواضع ، فلو قلت
عبد الله بين الدخول وأنت تريد بين مواضع الدخول
لتم الكلام ، كما تقول دبرنا بين مصر تريد بين أهل

زيد الذي بنى الحلة بالجامعين ولكنه من بني أسد أيضاً ، وهذا الموضع بين واسط والبصرة وخوزستان في وسط البطائح ؛ وهذه رسالة كتبها أبو الوفاء زاد ابن خودكام إلى أبي سعد شهربار بن خسرو يصف في أولها الحويزة وأتبعها بوصف بقرة له أكلها السبع ذكرت منها وصف الحويزة ، وأولها :

لو شاب طرف شاب أسود ناظري
من طول ما أنا في الحوادث ناظر

فهذا كتابي أيها الأخ متعك الله بالإخوان ، وجنبك حبائل الشيطان ، وغوائل السلطان ، وكفأك شرّ حوادث الزمان ، وطوارق الحداث ، من الحويزة وما أدراك ما الحويزة دار الهوان ، ومظنة الحرمان ، ومعط رحل الحسران ، على كل ذي زمان وضمان ، ثم ما أدراك ما الحويزة أرضها رغام ، وسأؤها قتام ، وسعابها جهام ، وسبومها سهام ، ومياها سمام ، وطعامها حرام ، وأهلها لثام ، وخواصها عوام ، وعواصها طغام ، لا يؤوى ربعها ، ولا يرجى نفعها ، ولا يمرى ضرعها ؛ ولا يرأب صدعها ، وقد صدق الله تبارك وتعالى قوله فيها ، وأتخذ حكمه في أهلها : ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين ؛ وأنا منها بين هواه ردي ، وماه وي ، ومن أهلها بين شيخ غوي ، وشاب غبي ، يؤذونك إن حضرت متعباً ، ويشنعونك إن غبت كذباً ، يتخذون الغز أدباً ، والزور إلى أرزاقهم سبباً ، يأكلون الدنيا سلباً ، ويعدون الدين لهواً ولعباً ، لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملت منهم رعباً :

إذا سقى الله أرضاً صوب غادية ،
فلا سقاها سوى النيران تضطرم

مصر ، فعلى هذا قوله بين الدخول ثم عطف بالقاء وأراد بين مواضع الدخول وبين مواضع حومل ولم يرد موضعاً بين الدخول وبين حومل .

حومي : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم ، مقصور في شعر ملبح الهذلي ، قال :

وقام خراعب كاللوز هزّت
ذوائبه يمانية زخور
لمن خدود جنة بطن حومي ،
ولرمل الروادف والخصور

الحوة : بالضم ، وتشديد الواو ؛ وقيل : الحوة حمرة تضرب إلى السواد ، والحوة في الشفاء سيرة فيها : وهو موضع ببلاد كلب ؛ قال عدي بن الرقاع :

أو ظبية من ظباء الحوة انتقلت
منابتاً ، فجرت نبتاً وحجرا

الحوياء : بالضم ثم الفتح ، وياه مشددة ، وألف بمدودة ؛ قال أبو محمد الهمداني : وادي الحوياء وادي في رمل عبد الله بن كلاب . والحوياء : ماءة في حقف رملة لعبد الله بن كلاب ؛ قال أعرابي :

قلّت ناقتي ماء الحوياء ، واغتدت
كثيراً إلى ماء النقيب حينها
ولولا عداة الناس أن يشمتوا بنا ،
إذا لرأني في الحنين أعينها

حويذان : بالضم ثم الفتح ، وياه ساكنة ، وذال معجمة ، وألف ، ونون : صقع يمان ؛ عن نصر .

الحويزة : تصغير الحوزة ، وأصله من حازه يحوزه حوزاً إذا حصله ، والمرّة الواحدة حوزة : وهو موضع حازه دبّيس بن عفيف الأسدي في أيام الطائع لله ونزل فيه مجلته وبني فيه أبنية وليس بدبّيس بن

منها حَوِيٌّ والذَّهَابُ ، وقبله
يومٌ بيرةٌ وحرَّحان كريمٌ

حَوِيٌّ : بالفتح ثم الكسر : من مياه بَلَقَيْنِ بن جَسْرٍ ؛
عن نصر .

باب الحاء والياء وما يليهما

حَيَاءٌ : بالفتح ، والمد ، من الاستحياء : واد في أقصى
بلاد بني قُشَيْر .

الحَيَارُ : كأنه جمع حَير ، وهو شبه الحظيرة أو
الحصى ؛ حيار بني القعقاع : صقع من بَرِيَّةِ قَتَسْرين
كان الوليد بن عبد الملك أقطعه القعقاع بن مُخَلِّيد ،
بينه وبين حلب يومان ؛ قال المتنبي في مدح سيف
الدولة :

وكنْتَ السيفَ قائمُهُ إليهم ،
وفي الأعداءِ حدُّك والغِرارُ
فأمست بالبدية شفرته ،
وأمسى خلف قائمه الحيارُ

حَيَّانٌ : بالفتح ، كأنه مسمى برجل اسمه حيان :
موضع في شعر ابن مقبل :

تَحَمَّلْنِ مِنْ حَيَّانٍ بعد إقامة
وبعد عناه من فؤادك عان
على كلِّ وَخَادٍ اليدين مُشْتَرِ
كَأَنَّ ملاطيه ثقيف لاران

الحَيَّانِيَّةُ : بالفتح أيضاً ، منسوب : كورة بالسواد
من أرض دمشق ، وهي كورة جبل حرش قرب
القوَر .

حَيَاوَةٌ : بكسر أوله ، وفتح الواو : من حصون
مشارق ذمار باليمن .

ثم شكّا زمانه ووصف القرية بما ليس من شرط
كتابنا ؛ وقد نسب إليها قوم ، منهم : عبد الله بن
حسن بن إدريس الحويزي ، حدث عن أحمد بن
الجبير بن نصر الحلبي ، حدث عنه محمد بن الحسن بن
أحمد الأهوازي وغيره ؛ وأحمد بن محمد بن سليمان
العباسي أبو العباس الحويزي ، كان ذا فضل وغميز ،
وُلِّي في أيام المقتدي عدّة ولايات ، منها النظر
بديوان واسط ، وآخر ما تولاه النظر بنهر الملك ،
وكان الجور والظلم والعسف غالباً على طبائمه مع
إظهار الزهد والتقشف والتسبيح الدائم والصلاة
الكثيرة ، وكان إذا عُزل لزم بيته واشتغل بالنظر إلى
الدفاتر ؛ فجهّاه أبو الحكم عبد الله بن المظفر الباهلي
الأندلسي فقال :

رأيت الحويزي هوى الحُمُولِ ،
وبلّزم زاوية المنزل

لعسري ! لقد صار حلساً له
كما كان في الزمن الأوّل

يدافع بالشعر أوقاته ،
وإن جاع طالع في المجل

وكان الحويزي ناظراً بنهر الملك في شعبان سنة ٥٥٠هـ ،
وكان قائماً في السطح فصعد إليه قوم فوجؤوه
بالسكاكين وتركوه وبه رمق ، فعُمل إلى بغداد
فمات بعد أيام .

حَوِيٌّ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وياء مشددة ، بخط
ابن ثبّانة مصغر : موضع في بلاد بني عامر ؛ وقال
نصر : حَوِيٌّ جبل في ديار بني خثعم ؛ وقال ليلى :

لاني امرؤٌ مَنَعَتْ أرومةُ عامر
ضبيبي ، وقد حَنَيْت عليّ خصومُ

حَيْدَتْ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال المهملة ،
والثاء مثناة : موضع باليمن .

حَيْدَة : بالهاء : موضع ؛ قال أنس بن مُدْرِك الحنفي
يخاطب ليبد بن ربيعة :

وخيل ، وشيخ اللحيين قرونها ،
فريقان منهم حامر ومُلامٌ

فتلك كحاضي بين أهلك وحيدة ،
لها نهرٌ ، فغرضه متغفم

ترى هدب الطرفاء بين مُتونها ،
وورق الحمام فوقها تتروم

وقال كثير بصف غيثاً :

ومر ، فأروى يثبُعاً وجنوبه ،
وقد جيد منه حيدة فعبائر

الحيدرين : بلفظ التثنية ، وكسر أوله : اسم مقبرة
بإخميم يقال لها الحيدن ؛ قال ميمون بن حُبارة
الإخميمي : كان معنا رجل فقدمنا فسطاط مصر
فتزوج امرأة وأصدقها مقبرة بإخميم يقال لها الحيدن
فكان في ظن المرأة أنها ضيعة له .

حِينُ الزَّجَالِي : بفتح الحاء ، وياه ساكنة ، وراه ،
وفتح الزاي ، وتشديد الجيم ، واللام مكسورة :
موضع بباب اليهود بقرطبة من جزيرة الأندلس ؛
قال أبو بكر بن القُبْطُرْنَة :

أذكر لهم زمناً حب نسيه
أصلاً ، كنتفت الراقيات عليلاً

بالحير ؛ لا غشيت هناك غمامة
الا تُضاحك إذ خيراً وجليلاً

حيران : كأنه جمع حير ، وهو مجتمع الماء : واسم
ماء بين سلمية والمؤتفكة ، ذكره أبو الطيّب المتنبي
في مدحه :

فلَيْتَكَ ترعاني وحيرانٌ معرضٌ ،
فتعلم أنني من حسامك حدة

الحيرتان : تثنية الحيرة والكوفة كقولهم القمران
والعمران .

الحير : بالفتح ، كأنه منقوص من الحائر ، وقد تقدم
تفسيره : اسم قصر كان بـسمرّا ، أنفق على عمارته
المتوكل أربعة آلاف ألف درهم ثم وهب المستعين
أقاضه لوزيره أحمد بن الحبيب فيما وهبه له .

حَيَوَة : بفتح أوله ، وياه مشددة ، وراه ، وهاء :
بلدة في جبال هذيل ثم في جبال سطاخ .

الحيرة : بالكسر ثم السكون ، وراه : مدينة كانت
على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف
زعموا أن بحر فارس كان يتصل به ، وبالحيرة
الحوَرَتْق بقرب منها بما يلي الشرق على نحو ميل ،
والسدير في وسط البرية التي بينها وبين الشام ، كانت
مسكن ملوك العرب في الجاهلية من زمن نصر ثم
من لحم النعمان وآبائه ، والنسبة إليها حاري على غير
قياس كما نسبوا إلى النسر نسري ؛ قال عمرو بن
معدى كرب :

كأن الإنثيد الحاري منها
يُسَفُّ بحيث تبتدر الدموع

وحيري أيضاً على القياس ، كل قد جاء عنهم ، ويقال
لها الحيرة الروحاء ؛ قال عاصم بن عمرو :

صبحنا الحيرة الروحاء خيلاً
ورجلاً ، فوق أنباك الركاب

حضرنا في نواحيها قصوراً
مشرقة كأضراس الكلاب

وأما وصفهم إياها بالبياض فلما أرادوا حسن العبارة ،

وقيل : سميت الحيرة لأن تَبَعاً الأكبر لما قصد خراسان خلف ضعة جنده بذلك الموضع وقال لهم حَبَرُوا به أي أَقْبُوا به ، وقال الزَّجَاجِي : كان أول من نزل بها مالك بن زهير بن عمرو بن فَهْم بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حُلثوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، فلما نزلها جعلها حيراً وأقطعهُ قومَه فسميت الحيرة بذلك ؛ وفي بعض أخبار أهل السير : سار أردشير إلى الاردوان ملك النبط وقد اختلفوا عليه وسأغَبَهُ ملك من ملوك النبط يقال له بابا فاستعان كل واحد منهما بمن يليه من العرب ليقاتل بهم الآخر ، فبنى الاردوان حيراً فأنزله من أعانه من العرب فسمي ذلك الحير الحيرة كما تسمى القيمة من القاع ، وأنزل بابا من أعانه من الأعراب الأنبارَ وخندق عليهم خندقاً ، وكان بجنت نصر حيث نادى العرب قد جمع من كان في بلاده من العرب بها فسمتها النبطُ أنبار العرب كما تسمى أنبار الطعام إذا جمع إليه الطعام ، وفي كتاب أحمد بن محمد المهداني : لما سميت الحيرة لأن تَبَعاً لما أقبل بجيوشه فبلغ موضع الحيرة ضَلَّ دليله وتَحَيَّرَ فسميت الحيرة .

وقال أبو المنذر هشام بن محمد : كان بدو نزول العرب أرض العراق وثبوتهم بها واتخاذهم الحيرة والأنبار منزلاً أن الله عز وجل أوحى إلى يوحنا بن اختيار بن زربابل ابن شلثيل من ولد يهوذا بن يعقوب أن انتِ بجنت نصر فمَرَهُ أن يغزو العرب الذين لا أغلاقَ لبيوتهم ولا أبواب وأن يطأ بلادهم بالجنود فيقتل مقاتليهم ويستبيح أموالهم وأعلنهم كفرهم بي واتخاذهم آلهةً دوني وتكذيبهم أنبيائي ورُسلي ، فأقبل يوحنا من نجران حتى قدم على بجنت نصر وهو ببابل فأخبره بما أوحى إليه وذلك في زمن معد بن عدنان ، قال :

فوثب بجنت نصر على من كان في بلاده من تجار العرب فجمع من ظفر به منهم وبني لهم حيراً على النجف وحصنه ثم جعلهم فيه ووكل بهم حرساً وحَفَظَةً ثم نادى في الناس بالغزو فتأهبوا لذلك وانتشر الخبر فسمين يليهم من العرب فخرجت إليه طوائف منهم مسالين مستأمنين ، فاستشار بجنت نصر فيهم يوحنا فقال : خروجهم إليك من بلادهم قبل نهوضهم إليك رجوع منهم عما كانوا عليه فأقبل منهم وأحسن إليهم ، فأنزلهم السواد على شاطئ الفرات وابتنوا موضع عسكرهم فسوّه الأنبار ، وخلصى عن أهل الحير فابتنوا في موضعه وسوها الحيرة لأنه كان حيراً مبنياً ، وما زالوا كذلك مدة حياة بجنت نصر ، فلما مات انضوا إلى أهل الأنبار وبقي الحير خراباً زماناً طويلاً لا تطلع عليه طالعة من بلاد العرب وأهل الأنبار ومن انضم إليهم من أهل الحيرة من قبائل العرب بمكانهم ، وكان بنو معدّ نزولاً بتهامة وما والاها من البلاد ففرقتهم حروب وقت يبسهم فخرجوا يطلبون المتسع والريف فيما يلهم من بلاد اليمن ومشارف أرض الشام ، وأقبلت منهم قبائل حتى نزلوا البحرين ، وبها قبائل من الأزد كانوا نزلوها من زمان عمرو بن عامر بن ماء السماء بن الحارث الغطفاني بن ثعلبة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد ، ومازن هو جماع غسان ، وغسان ماء شرب منه بنو مازن فسموا غسان ولم تشرب منه خزاعة ولا أسلم ولا بارق ولا أزد عُمان فلا يقال لواحد من هذه القبائل غسان وإن كانوا من أولاد مازن ، فتخلّفوا بها ، فكان الذين أقبلوا من تهامة من العرب مالك وعمرو ابننا فَهْم بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حُلثوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ومالك بن الزمير ابن عمرو بن فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة في جماعة

عمرو بن عدي بن نصر بن وبيعة بن عمرو بن الحارث ابن مالك بن عَمَم بن نُمارة بن لَسَم ، ومن ولده النُعمان بن المنذر ، ثم قدمت قبائل تُتُوخ على الأردوانيين فَأَتَزَلُوم الحيرة التي كان قد بناها بخت نصر والأببار ، وأقاموا يدينون للعجم إلى أن قدمها ثُبَع أبو كرب فخلَّفت بها من لم تكن له خُضَة ، فانضموا إلى الحيرة واختلطوا بهم ؛ وفي ذلك يقول كعب بن جُعَيْل :

وغزانا ثُبَع من حبير ،
نازل الحيرة من أرض عدن

فصار في الحيرة من جميع القبائل من مَذْحِج وحمير وطيم وكتب ونميم ، ونزل كثير من تتوخ الأنبار والحيرة إلى طَف الفرات وغريبه إلا أنهم كانوا بادية يسكنون المظال وخيم الشعر ولا ينزلون ييوت المدر ، وكانت منازلهم فيما بين الأنبار والحيرة ، فكانوا يستون عرب الضاحية ، فكان أول من ملك منهم في زمن ملوك الطوائف مالك بن فهم أبو جذيمة الأبرش ، وكان منزله بما يلي الأنبار ، ثم مات فملك ابنه جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم ، وكان جذيمة من أفضل ملوك العرب رأياً وأبعدهم مغاراً وأشدهم نكابة وأظهرهم حمزاً ، وهو أول من اجتمع له الملك بأرض العرب وغزا بالجيوش ، وكان به برص وكانت العرب لا تنسبه إليه إعظماً له وإجلالاً فكانوا يقولون جذيمة الوضاح وجذيمة الأبرش ، وكانت دار مملكته الحيرة والأنبار وبَقَّة وهيت وعين التمر وأطراف البر إلى الغمير إلى القطفطانة وما وراء ذلك ، تجبى إليه من هذه الأعمال الأموال وتقد عليه الوفود ، وهو صاحب الزبَاء وقصير ، والقصة طويلة ليس هنا موضعها ، إلا أنه لما هلك صار ملكه إلى ابن أخته عمرو بن عدي بن نصر اللخمي ، وهو أول من اتخذ الحيرة منزلاً

من قومهم والحيقان بن الحيوة بن عمير بن قَنَص بن معد بن عدنان في قَنَص كلها ، ثم لحق به غطفان بن عمرو بن طَمَثان بن عوذ مناة بن يَقْدُم بن أَفْصَى ابن دُعْى بن إِيَاد فاجتمعوا بالبحرين وتحالفوا على التَنُوخ ، وهو المقام ، وتعاهدوا على التناصر والتوازر فصاروا يَدَأ على الناس وضهم اسم التَنُوخ ، وكانوا بذلك الاسم كأنهم عمارة من العماثر وقبيلة من القبائل ، قال : ودعا مالك بن زهير بن عمرو بن فَهْم جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان ابن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد إلى التَنُوخ معه وزوجه أخته لَمِيس بنت زهير ، فتنَّخ جذيمة بن مالك وجماعة من كان بها من الأزد فصارت كلمتهم واحدة ، وكان من اجتماع القبائل بالبحرين وتحالفهم وتعاهدهم أزمان ملوك الطوائف الذين ملكهم الإسكندر وفرق البلدان عند قتله دَاراً إلى أن ظهر أردشير على ملوك الطوائف وهزَّهم ودان له الناس وضبط الملك ، فقطعت أنفس من كان في البحرين من العرب إلى ريف العراق وطبعوا في غلبة الأعاجم بما يلي بلاد العرب ومشاركتهم فيه واغتموا ما وقع بين ملوك الطوائف من الاختلاف ، فأجمع رؤسائهم على المسير إلى العراق ووطن جماعة ممن كان معهم أنفسهم على ذلك ، فكان أول من طلع منهم على العجم حيقان بن جماعة من قومه وأخلط من الناس فوجدوا الأردوانيين الذين بناحية الموصل وما يليها يقاتلون الأردوانيين ، وهم ملوك الطوائف ، وهم ما بين نَجْر ، قرية من سواد العراق ، إلى الأبلَّة وأطراف البادية ، فاجتمعوا عليهم ودفعوهم عن بلادهم إلى سواد العراق فصاروا بعد أسلَّة في عرب الأنبار وعرب الحيرة ، فهم أسلَّة قَنَص بن معد ، منهم كان

من الملوك ، وهو أول ملوك هذا البيت من آل نصر ؛
ولذلك يقول ابن رومانس الكلبي وهو أخو النعمان
لأمه أمها رومانس :

ما فلاحني بعد الألى عمروا ۝
حيرة ما ان أرى لهم من باق

ولهم كان كل من ضَرَبَ العِيَّةَ
ر بنجد إلى تخوم العراق

فأقام ملكاً مدة ثم مات عن مائة وعشرين سنة مطاع
الأمر نافذ الحكم لا يدين للملوك الطوائف ولا يدينون
له ، إلى أن قدم أردشير بن بابك يريد الاستبداد بالملك
وقهر ملوك الطوائف فكره كثير من تنوخ المقام
بالعراق وأن يدينوا لأردشير فلحقوا بالشام وانضوا
إلى من هناك من قضاة ، وجعل كل من أحدث من
العرب حدثاً خرج إلى ريف العراق ونزل الحيرة ،
فصار ذلك على أكثرهم هجعة ، فأهل الحيرة ثلاثة
أصناف : فثلث تنوخ ، وهم كانوا أصحاب المظال
وبيوت الشعر ينزلون غربي الفرات فيما بين الحيرة
والأنبار فما فوقها ، والثلث الثاني العباد ، وهم الذين
سكنوا الحيرة وابتنوا فيها ، وهم قبائل شتى تعبدوا
للملوكها وأقاموا هناك ، وثلث الأحلاف ، وهم الذين
لحقوا بأهل الحيرة ونزلوا فيها فمن لم يكن من تنوخ
الوهر ولا من العباد دانوا لأردشير ؛ فكان أول
عمارة الحيرة في زمن بخت نصر ثم خربت الحيرة بعد
موت بخت نصر وعمرت الأنبار خمسمائة سنة
وخمسين سنة ثم عمرت الحيرة في زمن عمرو بن عدي
باتخاذها إياها مسكناً فعمرت الحيرة خمسمائة سنة
وبضعاً وثلاثين سنة إلى أن عمرت الكوفة ونزلها
المسلمون .

وينسب إلى الحيرة كعب بن عدي الحيري ، له صحة ،

روى حديثه عمرو بن الحارث عن ناعم بن أجبل بن
كعب بن عدي الحيري . والحيرة أيضاً : محلة كبيرة
مشهورة بنيسابور ؛ ينسب إليها كثير من المحدثين ،
منهم : أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري صاحب حاجب بن
أحمد وأبي العباس الأموي ، قال أبو موسى محمد بن
عمر الحافظ الأصبهاني : أما أبو بكر الحيري فقد
ذكر سبطه أبو البركات مسعود بن عبد الرحيم بن أبي
بكر الحيري أن أجداده كانوا من حيرة الكوفة
وجاؤوا إلى نيسابور فاستوطنوها ، قال : فعلى هذا
يحتمل أن يكونوا توطنوا محلة بنيسابور فنسبت المحلة
إليهم كما ينسب بالكوفة والبصرة كل محلة إلى قبيلة
نزلوها ، والله أعلم . والحيرة أيضاً : قرية بأرض
فارس فيما زعموا .

حيزان : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وزاي ،
وألف ، ونون ، يجوز أن يكون جمع الحوز ، وهو
الشيء مجوزة ويحصله ، نحو رآل ورثلان : وهو بلد
فيه شجر وبساتين كثيرة ومياه غزيرة ، وهي قرب
إسعرت من ديار بكر ، فيها الشاه بلوط والبندق ،
وليس الشاه بلوط في شيء من بلاد العراق والجزيرة
والشام إلا فيها ؛ وقال نصر : إن حيزان ، بفتح
الحاء ، من مدن أرمينية قريبة من شروان ، فطول
حيزان اثنتان وسبعون درجة وربع ، وعرضها أربع
وثلاثون درجة ، من فتوح سلمان بن ربيعة ؛ ينسب
إليها أبو الحسن حمدون بن علي الحيزاني ، روى عن
سليم بن أيوب الفقيه الشافعي ، وروى عنه أبو بكر
الشامي الفقيه ؛ قلت : والصواب الأول .

الحيز : بالفتح ، والحيز ما انضم إلى الدار من مرافقها ،
وكل ناحية حيزٌ وحيزٌ نحو هينٌ وهينٌ ، وأصله
من الواو : وهو موضع في قول لبيد :

وضَعَتْ ، بالحيز والدريم ،
جائية كالتعَب المزلوم

أي المملوء .

حَيْضٌ : بالسين المهملة ؛ والحيس طعام يصطنعه العرب
من التمر والأفط : وهو بلد وكورة من نواحي زبيد
بالسين ، بينها وبين زبيد نحو يوم للمُجِدِّ ، وهو
كورة واسعة ، وهي للراكب من الأشعرين ؛ قال
المسلم بن نعيم المالكي :

أما ديار بني عوف فمُتَجِدَّةٌ ،
والعز قومي بجيس دارها الشُعَفُ

من بعد آطام عزٍّ ، كان يسكنها
منا ملوك وسادات لهم شَرَفُ

حَيْضٌ : بالضاد المعجمة : شعب بتهامة لمذيل سحٍّ من
السراة ، وقيل : حيز ويسوم جيلان بنجد ، وقد
ساه عمر بن أبي ربيعة خبشاً لأنه كان كثير المخاطبة
للنساء ، فقال :

تركوا حَيْشاً على أيمانهم ،
ويسوماً عن يسار المنجد

حَيْطُوبٌ : كأنه فَيَعُول من الحطب : اسم موضع
في بلادهم .

حَيْفَاءُ : كأنه تأنيث ؛ والحيف الذي يُعَبَّرُ به عن
الجور : وهو موضع بالمدينة ، منه أجرى النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، الحبل في المسابقة ، ويقال منه الحيفاء ،
وقد ذكر فيها ر . وحيفا ، غير بمدود : حصن على
ساحل بحر الشام قرب يافا ، ولم يزل في أيدي المسلمين
إلى أن تغلب عليه كندفرى الذي ملك بيت المقدس
في سنة ٤٩٤ ، وبقي في أيديهم إلى أن فتحه صلاح
الدين يوسف بن أيوب في سنة ٥٧٣ وخرَّبَه ؛ وفي

تاريخ دمشق : إبراهيم بن محمد بن عبد الرزاق أبو
طاهر الحافظ الحيفي من أهل قصر حيفة ، سمع
بأطربلس أبا يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف
القزويني وأبا الوفاء سعد بن علي بن محمد بن أحمد
النسوي ، وحدث بصور سنة ٤٨٦ ، سمع منه غيث
ابن علي وأبو الفضل أحمد بن الحسين بن نبت الكامي ؛
هكذا في كتابه قصر حيفة ، بالماء ، وأنا أحسبه
المذكور قبله .

الحَيْقُ : بالفتح ثم السكون ، والقاف : بلد باليمن ،
وقيل جبل ، وقيل ساحل عدن ، وقيل جبل محيط
بالدنيا ؛ كله عن نصر ؛ قال عمرو بن معدي كرب :

وأودُّ ناصري وبنو زبيد ،
ومن بالحيق من حكم بن سعد

وقال أبو عبيدة في قول الفرزدق :

ترى أمواجه كجبال لُبنى
وطود الحيق ، إذ ركب الجنايا

الحيق : جبل قاف الحائق بالدنيا الذي قد حاق بها
أي قد أحاط بها ، والجنايا بمعنى الجانيين .

حَيْلَانٌ : بالفتح : من قرى حلب ، تخرج منها عين
فؤارة كثيرة الماء تسبح إلى حلب وتدخل إليها في
قناة وتفرق إلى الجامع وإلى جميع مدينة حلب .

الحَيْلُ : بمعنى القوة : موضع بين المدينة وخيبر ، كانت
به لقاء رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فأجدبت
فقرَّبوها إلى الغابة فأغار عليها عيينة بن حصن بن حذيفة
ابن بدر الفزاري ؛ ويوم الحيل : من أيام العرب .

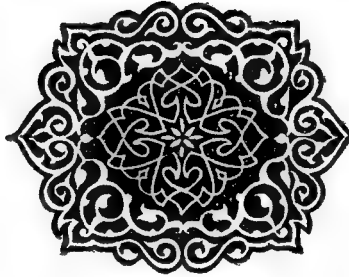
حَيْلَةٌ : بزيادة الماء : بلدة بالسراة ، كان يسكنها بنو
ثامر حمي من العاربة الأولى ، أجلتهم عنه قَسْرُ بن عبقر
ابن أنمار بن اراش .

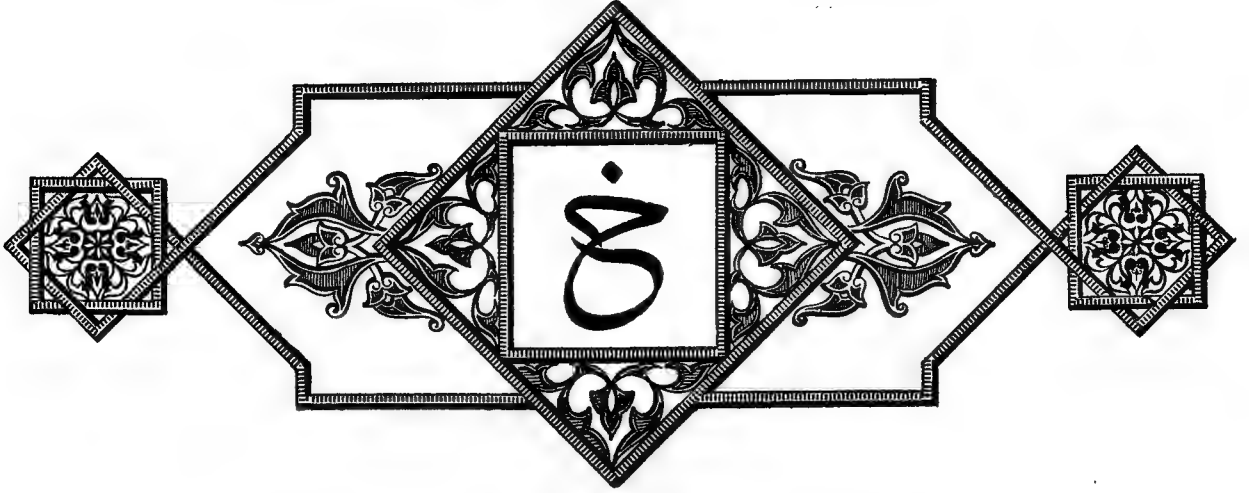
ويقال له حاني أيضاً ، وقد ذكر في أول هذا
الباب .

الحِيمَة : بالميم : من قرى الجَنَد باليمن بيد أحمد بن
عبد الوهاب .

حِية' : بلفظ الحية من الحشرات : من مخاليف اليمن ،
وقال نصر : حِية من جبال طي' .

حِينِي : بالكسر ، والنون مكسورة أيضاً : بلد في ديار
بكر فيه معدن الحديد يحمل منه إلى البلاد ،





باب اثناء والألف وما يليها

خَابِرَانُ : بعد الألف باء ثم راء ، وآخره نون :
ناحية ومدينة فيها عدة قرى بين مَرْحَسٍ وأبيورد
من خراسان ، ومن قراها مِهْنَة ، وكانت
مدينة كبيرة خرب أكثرها . والخبران : كورة
بالأهواز .

خَابُوراءُ : بعد الألف باء موحدة بوزن عاشوراء :
موضع ، قاله ابن الأعرابي ، وقال ابن دُرَيْد :
أخبرني بذلك حامد ولا أدري ما هو ، ولعلته لغة
في الخابور .

اِخَابُورُ : بعد الألف باء موحدة ، وآخره راء ، وهو
فاعول من أرض سَحْبَرَة وخَبَرَاء ، وهو القاع الذي
ينبت السدر ، أو من الخبار ، وهو الأرض الرخوة
ذات الحجارة ، وقيل : فاعول من خابرت الأرض
إذا حرثتها ، وقال ابن بُزْجَج : لم يسع امم على
فاعولاء إلا أحرفاً : الضارورة الضُرُّ والساورة السُرُّ
والدالولة الدُلُّ وعاشوراء امم لليوم العاشر من
المحرم ؛ قال ابن الأعرابي : والخابوراء امم موضع ،

قلت أنا : ولا أدري أهو امم لهذا النهر أم غيره ؛
فأما الخابور : فهو امم لنهر كبير بين رأس عين
والفرات من أرض الجزيرة ولاية واسعة وبُلْدَان جمة
غلب عليها اسمه فنسبت إليه من البلاد قرقيسياه
وماكسين والمجدل وعَرَبَان ، وأصل هذا النهر من
العيون التي برأس عين ، وينضاف إليه فاضل الهرماس
ومدَّة ، وهو نهر نصيبين ، فيصير نهراً كبيراً ،
ويمتد فيسقي هذه البلاد ثم ينتهي إلى قرقيسياه فيصب
عندها في الفرات ؛ وفيه من آيات أخت الوليد بن
طريف ترى أخاها :

أيا شجر الخابور ما لك مُورِقاً ؟
كأنك لم تجزع على ابن طريف
فتى لا يحب الزاد إلا من التقى ،
ولا المال إلا من قنأ وسيوف
وقال الأخطل :

أراعتك بالخابور نوق وأجبال
ورمَّم عَفْنَه الرِّيحُ بعدي بأذيال ؟^١

وقال الربيع بن أبي الحقيق اليهودي من بني قُرَيْظَة :

١ في هذا البيت لقواء أجبال مرفوعة وأذيال مجرورة ، إلا إذا كان
الروي ساكناً ؛ ولم نثر عليه في ديوان الأخطل .

دورٌ عَفَتْ بِقَرَى الخابور غيرها ،
بعد الأنيس ، سوا في الريح والمطرُ
إن تُنس دارك بمن كان يسكنها
وحشاً ، فذاك صروف الدهر والغيرُ
حلت بها كل مبيضٍ ترائبها
كأنها ، بين كتيان النقا ، البقرُ
وأشد ابن الأعراي :

رأت نافتي ماء الفرات وطيبه
أمرٌ من الدقلى الذعاف وأمقرا
وحنت إلى الخابور لما رأت به
صباح النيط والسفين المقيرا
فقلتُ لها : بعض الحنين فإن بي
كوجدك إلا أنني كنت أصبرا

والخابور ، خابور الحسنية : من أعمال الموصل في
شرفي دجلة ، وهو نهر من الجبال عليه عمل واسع
وقرَى في شالي الموصل في الجبال ، له نهر عظيم
يسقي عمله ثم يصب في دجلة ، ومخرجه من أرض
الزّوزان ، وقال المسعودي : مخرجه من أرض
أرمينية ومصبّه في دجلة بين بلاد باسورين وفيسابور
من بلاد قَرْدَى من أرض الموصل .

خاجو : بعد الألف جيم ؛ قال العمراني : موضع .

خاخ : بعد الالف خاة معجمة أيضاً : موضع بين
الحرمين ، ويقال له روضة خاخ ، بقرب حمراء
الأسد من المدينة ، وذكر في أسماء المدينة جمع
حمى ، والأحماة التي حماها النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، والخلفاء الراشدون بعده خاخ ، وروي عن
علي ، رضي الله عنه ، أنه قال : بعثني رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، والزبير والمقداد فقال : انطلقوا
حتى تأتوا روضة خاخ ، فإن بها ظعينة معها كتاب

فخذوه فأتوني به ؛ قالوا : وخاخ مشترك فيه منازل
لمحمد بن جعفر بن محمد وعلي بن موسى الرضا وغيرهم
من الناس ، وقد أكتوت الشعراء من ذكره ؛ قال
مصعب الزبيري : حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن
حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ،
قال لما قال الأحموس :

يا موقد النار بالعلياء من لضم ا
أوقد ، فقد هجئت شوقاً غير مضطرم

يا موقد النار أوقدها ، فإن لها
سناً يهيج فؤاد العاشق السدم
نار يضيئ سناها ، إذ تشب لنا
سعدية ، وبها تُشفى من السقم
وما طربت بشجوة أنت فائله ،
ولا تتورت تلك النار من لضم

ليست ليالك من خاخ بعائدة
كما عهدت ، ولا أيام ذي سلم

غشى فيه معبدٌ وشاع الشعر بالمدينة فأنشدت مسكينة ،
وقيل عائشة بنت أبي وقاص ، قول الشاعر في خاخ
فقلت : قد أكتوت الشعراء في خاخ ووصفه ، لا والله
ما أنتهي حتى أنظر إليه ، فبعثت إلى غلامها فتد
فجعلته على بغلة وألبسته ثياب خز من ثيابها وقالت :
امض بنا نقف على خاخ ، فمضى بها فلما رأته قالت :
ما هو إلا ما قال ، ما هو إلا هذا ! فقالت : لا والله
لا أرى حتى أوتى بمن يهجو ، فجعلوا يتذاكرون
شاعراً قريباً منهم يرسلون إليه إلى أن قال فند :
والله أنا أهجو ، قالت : أنت ! قال : أنا ، قالت :
قل ، فقال : خاخ خاخ أخ بقو ، ثم تقل عليه كأنه
تتخع ، فقالت : هجوته ورب الكعبة ! لك البغلة
وما عليها من الثياب ؛ روى أبو عوانة عن البخاري

خاربان : من نواحي بلخ؛ منها أحمد بن محمد الخارباتي، حدث عن محمد بن عبد الملك المروزي؛ قاله ابن مندة حكاه عن علي بن خلف .

خارجة : بعد الألف راء مكسورة ، وجيم : قرية بإفريقية من نواحي تونس ؛ ينسب إليها أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم الخارجي الفقيه على مذهب مالك ابن أنس، مات قبل الستة؛ وأخوه عبد الله بن محمد، كان رئيساً مقدماً في دولة عبد المؤمن ذا كرم ورياسة ، توفي سنة ٦٠٣ .

الخارف : من قرى اليمن من أعمال صنعاء من خلاف صُداء .

خارونج : بعد الألف راء ثم زاي ثم نون ثم جيم : ناحية من نواحي نيسابور من عمل بُشت ، بالشين المعجمة ، والعجم يقولون خارونك ، بالكاف ، وقد نسبوا إليه على هذه النسبة أبا بكر محمد بن إبراهيم ابن عبد الله النيسابوري ، سمع محمد بن يحيى الذهلي، روى عنه أبو أحمد محمد بن الفضل الكرايسي ، ويجوز أن يقال: إن أصله مركب من خار أي ضعف وزنج أي هذا الصنف من السودان ؛ وقد خرج من هذه الناحية جماعة من أهل العلم والأدب ، منهم : أحمد بن محمد صاحب كتاب التكملة في اللغة ؛ ويوسف بن الحسن بن يوسف بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل الخارونجي، كان أحد الفضلاء ، أخذ الكلام وأصول الفقه من أصحاب أبي عبد الله ثم اختلف إلى درس الجويني أبي المعالي وعلّق عنه الكثير، ثم مضى إلى مرو واشتغل بها على أبي المظفر السعافى وأبي محمد عبد الله بن علي الصفّار وعاد إلى نيسابور وصنّف في عشرين نوعاً من العلم، وقصد بغداد، وسمع الشيخ أبا إسحاق الشيرازي ، وكان مولده سنة ٤٤٥ .

خاخ ، بالجيم في آخره ، وعهدته على البخاري ، وحكى العسائدي أنه موضع قريب من مكة ، والأول أصح؛ وكانت المرأة التي أدركها علي والزبير، رضي الله عنهما ، وأخذها منها الكتاب الذي كتبه حاطب بن أبي بلتعة لما أدركها بروضة خاخ ، وذكره ابن الفقيه في حدود العقيق وقال : هو دين الشوطى والناصفة؛ وأنشد للأحوص بن محمد يقول:

طربت، وكيف تطرب أم تصابي،
ورأسك قد توسّع بالقتير ؟

لغانية تحلّ هضاب خاخ
فأسقف فالدّوافع من حضير

خاخسر : بفتح الخاء الثانية ، وسين ههـلة ، وراه : قرية من قرى درغم على فرسخين من سمرقند ؛ ينسب إليها أبو القاسم سعد بن سعيد الخاخسري خادم أبي عليّ اليوناني الفقيه ، يروي عن عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي ؛ وعتيق بن عبد العزيز بن عبد الكريم بن هارون بن عطاء بن يحيى الدرقمي الخاخسري السمرقندي أبو بكر النيسابوري الأديب، كان والده من خاخسر إحدى قرى سمرقند، سكن نيسابور وولد عتيق بها ، وكان أديباً شاعراً حسن النظم يحفظ الكتب في اللغة، سمع أبا بكر الشيرازي وأبا بكر الحسين بن يعقوب الأديب ، كتب عنه أبو سعد بخوارزم ، وكانت ولادته في رابع عشر رجب سنة ٤٧٧ ، ومات بخوارزم سنة ٥٦٠ .

خاو : آخره راء: موضع بالري؛ منه أبو إسماعيل إبراهيم ابن المختار الحاربي الرازي ، سمع محمد بن إسحاق ابن بشار وشعبة بن الحجاج ، روى عنه محمد بن سعيد الأصهباني ومحمد بن حميد الرازي ؛ قاله الحاكم أبو أحمد .

ولو رُدَّ ابنُ صفرة حيث ضَمَّتْ ،
عليه الغاف ، أرضُ أبي صُفار

وقد نسب إليها قوم ، منهم : الخاركي الشاعر في أيام
المأمون وما يقاربها ، وهو القائل :

من كلِّ شيءٍ قَضَتْ نفسي مآربها ،
إلا من الطعن بالبئار بالثنين

لا أغرس الزَّهرَ إلا في مُسَرِّقَةٍ ،
والغرس أجود ما يأتي بسرِّقين

وأبو هَتَام الصَّلْتُ بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي
الغيرة البصري ثم الخاركي ، يروي عن سفيان بن
عُيينة وحماد بن زيد ، روى عنه أبو إسحاق يعقوب
ابن إسحاق القُلُومي ومحمد بن إسماعيل البخاري ؛
وأبو العباس أحمد بن عبد الرحمن الخاركي البصري ،
روى عنه أبو بكر محمد بن أحمد بن علي الأتروني
القاضي .

خَاَزَوْ : بعد الألف زاي مكسورة ، كذا رواه
الأزهري وغيره ، ثم راء ، وقد حكى عن الأزهري
أنه رواه بفتح الزاي ، ولم أجده أنا كذلك بخطه ؛
كأنه مأخوذ من خَزَرَ العين وهو انقلاب الحدة نحو
اللتحاظ : وهو نهر بين إربل والموصل ثم بين الزاب
الأعلى والموصل ، وعليه كورة يقال لها نخلا ، وأهل
نخلا يسمون الخازر بَرَيْشوا ، مبدأه من قرية
يقال لها أربون من ناحية نخلا ويخرج من بين جبل
خَلْبِيتا والعمرانية وينحدر إلى كورة المرج من أعمال
قلعة شوش والعقر إلى أن يصب في دجلة ، وهو
موضع كانت عنده وقعة بين عبيد الله بن زياد وإبراهيم
ابن مالك الأستور النخمي في أيام المختار ، ويومئذ
قتل ابن زياد الفاسق ، وذلك في سنة ٦٦ للهجرة .

خَاَرْكُ : بعد الألف راء ، وآخره كاف : جزيرة في
وسط البحر الفارسي ، وهي جبل عالٍ في وسط البحر ،
إذا خرجت المراكب من عبادان تريد عُمان
وطابت بها الريح وصلت إليها في يوم وليلة ، وهي
من أعمال فارس ، يقابلها في البرِّ جَنَابَة ومَهْرُوبَان ،
تنظر هذه من هذه للجميل النظر ، فأما جبال البرِّ
فلأنها ظاهرة جداً ، وقد جُثَّتْها غير مرة ووجدت أيضاً
قبوراً يُزار وينذر له يزعم أهل الجزيرة أنه قبر محمد بن
الحنفية ، رضي الله عنه ، والتواريخ تأبى ذلك ؛ قال
أبو عبيدة : وكان أبو صفرة والد المهلب فارسياً من
أهل خارك فقطع إلى عُمان ، وكان يقال له بسخره
فعرَّب فقيل أبو صفرة ، وكان بها حائكاً ، ثم قدم
البصرة فكان بها سائساً لعثمان بن أبي العاصي الثقفي ،
فلما هاجرت الأزدي إلى البصرة كان معهم في الحروب
فوجدوه نجداً في الحروب فاستلطوه ، وكان ممن
استلظت العرب كذلك كثير ؛ فقال كعب الأشقر
يذكرهم :

أنتم بشاش وبهوذان مختبرا ،
وبسخره وبنوس ، حَشَّوها القُلْفُ
لم يركبوا الخيل ، إلا بعدما كبروا ،
فهم ثقال على أكتافها عُنْفُ

وقال الفرَزْدَق :

وكائِنْ لابن صفرة من نسيب ،
ترى بلبَّائِه أثرَ الزيار

يَخَارِكُ لم يَقْدُ فرساً ، ولكن
يقود السفن بالمرسِ المغار

صراريثون ، يَنْضَعُ في لِحام
نقيهِ الماء من خَشَب وقار

خاست : بسين مهمله ، وتاء مثناة ، وفيه جمع بين ثلاث سواكن ، لفظ عجمي ؛ قال أبو سعد : هي بلدة من نواحي بلخ قرب أندراب ؛ ينسب إليها أبو صالح الحكم بن المبارك الخاسي ، روى عن مالك ابن أنس ، رضي الله عنه ، روى عنه عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي ، مات سنة ٢١٣ .

خاشت : مثل الذي قبله إلا أن شينه معجمة ؛ قال أبو سعد : هي بلدة من نواحي بلخ أيضاً ويقال لها خَوشت أيضاً ؛ ينسب إليها بهذا اللفظ أبو صالح الحكم بن المبارك الخاشي البلخي ، حافظ ، حدث عن مالك وحماد بن زيد ، وكان ثقة ، ومات بالري سنة ٢١٣ ؛ كذا ذكره السمعاني ، وهو الذي قبله ، ولعله وهم .

خاشتي : قال العمري : هو اسم موضع ، ولعله الذي قبله .

خاشك : مدينة مشهورة من مدُن مكران ، وفيها مسجد يزعمون أنه لعبد الله بن عمر .

خاص : قال ابن إسحاق : وكان وادياً خييراً وادي الشرير ووادي خاص ، وهما اللذان قسمت عليهما خير ، ووادي الكتيبة الذي خرج في خمس الله ورسوله وذوي القربى وغيرهم .

خافقين : بلفظ الخافقين ، وهو هواءان محيطان بجانبَي الأرض جميعاً ؛ قال الأصمعي : الخافقان طرف السماء والأرض ، وقيل : الخافقان المشرق والمغرب لأن المغرب يقال له الخافق لأن الخافق هو الغائب ، فقلّبوا المغرب على المشرق فقالوا الخافقان كما قالوا المغربان وكما قالوا الأبوان . والخافقان موضع معروف .

خاكساران : بعد الكاف سين مهمله ، وبعد الألف

راء ، وآخره نون : موضع .

خاكة : واد من بلاد عُذرة كانت به وقعة ؛ عن نصر عن العمري .

خالبون : بفتح اللام والباء الموحدة ثم راء ساكنة ، وآخره نون : من قرى مَرخَس عن أبي سعد ؛ منها جعفر بن عبد الوهاب خال عمر بن علي المحدث ، يروي عن يونس بن بكير وغيره .

خالد اباد : من قرى مَرخَس أيضاً منسوبة إلى خالد ، وهذه اباد معناه عبارة خالد ؛ والمشهور منها امام الدنيا في عصره أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الخالد ابادي المروزي ، صنف الأصول وشرح المختصر للمزني ، وقصده الناس من البلاد ، وانتشر عنه علم الفقه ، وخرج من عنده سبعون من مشاهير العلماء ، وكان يدرس ببغداد ثم انتقل عنها إلى مصر فأجلس مجلس الشافعي في حلقة واجتمع الناس عليه ، ومات بمصر سنة ٣٤٠ . وخالد اباد : من قرى الري مشهورة .

الخالدبة : قرية من أعمال الموصل ؛ ينسب إليها أبو عثمان سعيد وأبو بكر محمد ابنا هاشم بن وعلة بن عرام بن يزيد بن عبد الله بن عبد منبه بن يثري بن عبد السلام بن خالد بن عبد منبه الخالدبان الشاعران المشهوران ؛ كذا نسبهما السري الرفاء في شعره :

ولقد حَبَّيْتُ الشعر ، وهو بمعر
رَقَمْتُ سِوَى الْأَسْمَاءِ وَالْأَلْقَابِ

وضربتُ عنه المدَّعين ، ولَمَّا
عن جودة الآداب كان ضرابي

فقدتْ نَيْطَ خَالِدِيَّةٍ تَدْعِي
شعري ، وتَرْقُلُ في حَبِيرِ ثِيَابِي

وقال أيضاً :

ومن عجب أن الغنَّين أبرقا ،
مغيرين في أقطار شعري ، وأرعدا

فقد نقله عن بياض مناسي
إلى نسب في الخالدبة أسودا

وقد نسب بهذه النسبة أبو الحسن محمد بن أحمد
الخالدي الشاهد منسوب إلى سكة خالد بنيسابور ،
سمع أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ولم يقتصر
عليه فخلط به غيره فضعفه الحاكم .

خالد : سكة خالد : بنيسابور ؛ ينسب إليها أبو الحسن
محمد بن أحمد الخالدي الشاهد ، سمع أبا بكر محمد
ابن خزيمة ولم يقتصر عليه فعدت عن شيوخ أخيه .

الخالصة : اسم كورة عظيمة من شرقي بغداد إلى سور
بغداد ، وهذا اسم محدث لم أجده في كُتُب الأوائل
ولا تصنيف ، وإنما هو اليوم مشهور ، ولعلني أكشف
عن سببه إن شاء الله تعالى ، ووجدت في كتاب
الديرة أن نهر الخالص هو نهر المهدي .

الخالصة : قال أبو عبيد السكوني : بركة خالصة بين
الأجفر والخزمية بطريق مكة من الكوفة على ميلين
من الأغرة ، وبينها وبين الأجفر أحد عشر ميلاً ،
وأظن خالصة التي نسبت هذه البركة إليها هي الجارية
السوداء التي كان بعض الخلفاء يكرمها ويلبسها الحلي
الفاخر ، فقال بعض الشعراء :

لقد ضاع شعري على بابكم
كما ضاع دُرٌّ على خالصة

فبلغ الخليفة ذلك فأمر بإحضاره وأنكر عليه بما بلغه
منه ، فقال : يا أمير المؤمنين كذبوا ، إنما قلت :

لقد ضاع شعري على بابكم
كما ضاع دُرٌّ على خالصة

فاستحسن الخليفة تخلصه منه وأمر له بجائزة حسنة بعد

أن أراد أن يفتك به ، وبلغني أن هذه الحكاية حوضر
بها في مجلس القاضي أبي علي عبد الرحيم النيسابوري
فقال : هذا بيت قلعت عينه فأبصر ، وهذا من لطيف
الاختراع . وخالصة : مدينة بصقلية ذات سور من
حجارة يسكنها السلطان وأجناده ، وليس بها سوق
ولا فنادق ، وهي على نحر البحر ، ولها أربعة أبواب ،
ذكر ذلك ابن حوقل ، وحدثني أبو الحسن علي بن
باديس أنها اليوم محلة في وسط بَلَرَم وبلرم محيط
بها .

الخال : الخال في لغتهم ينصرف إلى معان كثيرة تقوت
الحصر ؛ والخال : اسم جبل تلقاه الدَّيْنة لبني سُلَيْم ،
وقيل : في أرض غطفان ؛ وأنشد :

أهاجك بالخال الحمول الدوافع ،
فأنت لمهواها من الأرض تازع ؟

والخال أيضاً : موضع في شق اليمن . وذات الخال :
موضع آخر ؛ قال عمرو بن معدي كرب :

وهم قتلوا بذات الخال قيساً
وأشعث ، سلسلوا في غير عهد

فكتب ما في أخبار أبي الطيب من أسماء الخال .

خالصة : هو مؤنث الذي قبله : وهو ماء لکب بن
وَبَرَة في بادية الشام ؛ قال النابغة :

بخالة أو ماء الذئابة أو سَوَى
مظنة لکب أو مياه المواطر

وتروى بالحاء المهملة ، وكل هذه مواضع ؛ قال أبو
عمرو : استسقى عدي بن الرقاع بني بحر من بني
زُهَيْر بن جناب الكلبيين وهم على ماء لهم يقال له خالة
وفيه جفر . يقال له القنَّيني كانت بنو تغلب قد رَعَت
فيه فوقع قعب في القنَّيني وزعم أنه وجد القعب في
التراب ، فاقتلت في ذلك الجفر بنو تغلب حتى كادت

خَائِسَاو : بكسر التون ، والسين مهمله : قرية من قرى جَرَّاذقان ؛ ينسب إليها أحمد بن الحسن بن أحمد بن علي بن الحُصَيْب أبو سعد الخانساوي ، سمع من أبي طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم وغيره ؛ قاله يحيى بن مندة .

خَائِقُ : قال أبو المنذر : يقال إنَّ إِيَاد بن نزار لم تزل مع إخوتها بتهامة وما والاها حتى وقعت بينهم حرب فتظاهرت مَضَر وربيعة ابنا نزار على إِيَاد فالتقوا بناحية من بلادهم يقال لها خائق ، وهي اليوم من بلاد كنانة بن خزيمه ، فهزمت إِيَاد وظهروا عليهم فخرجوا من تهامة ؛ فقال أحد بني خصفة بن قيس بن عيلان في ذمَّ إِيَاد :

إِيَادَا ، يوم خائق ، قد وطئنا
بجبل مضرات قد برينا
تَرَادَى بالفوارس ، كلَّ يوم ،
غَضَابَ الحرب تحمي المخجربينا
فأبنا بالتهاب وبالسبايا ،
وأضحوا في الديار مجدِّلينا

اِطَائِقَانُ : موضع بالمدينة ، وهو مجمع مياه أوديتها الكبار الثلاثة : بَطْنَحان والعقيق وقَنَاة .

اِطَائِقَةُ : بعد الألف نون مكسورة ، وقاف ، تأنيث الخائق : وهو متعبَّدٌ للكرَّامية بالبيت المقدس ؛ عن العمراني .

خَائِقِيْن : بلدة من نواحي السواد في طريق همدان من بغداد ، بينها وبين قصر شيْرين ستة فراسخ لمن يريد الجبال ، ومن قصر شيْرين إلى حُلُوْان ستة فراسخ ؛ قال مِسْهَر بن مُهَلْهَل : وبخائقين عين للنفت عظيمة كثيرة الدخل ، وبها قنطرة عظيمة على وادئها تكون أربعة وعشرين طاقاً ، كل طاق يكون عشرين ذراعاً ،

تتفانى ثم اصطلموا على ملته حجارة وقتاداً واحتفروا ما حوله ، فموضع القينيني من خالة معروف ويقال لما حوله القينينيات ؛ قال عدي بن الرقاع :

غابت سَرَاةُ بني بجر ، ولو شهدوا
يوماً لأعطيت ما أبغى وأطْلُبُ

حتى وردنا القينينيات ضاحية ،
في ساعةٍ من نهار الصيف تلتهب
فجاء بالبارد العذب الزلال لنا ،
ما دام يمسك عوداً ذاوياً كَرَبُ
من ماء خالة جيَّاشٌ بذمته ،
بما توارثه الأوحاد والعَتَبُ

الأوحاد : عوف بن سعد وكعب بن سعد من بني تغلب ، والعتب : عتبة بن سعد وعتاب بن سعد وعُتبان بن سعد .

خَامِيو : جبل بالحجاز بأرض عَكَّ ؛ قال الطاهر بن أبي هالة :

قتلناهم ما بين قنَّة خاميرِ
إلى القبة الحمراء ذات العنات

خَانُ أُمِّ حَكِيم : موضع قريب من الكُسوة من أعمال حَوْران قريب من دمشق ، ينسب إلى أُمِّ حَكِيم بنت أبي جهل بن هشام .

خَائِجَاهُ : لا أدري أين هو إلا أنَّ شيرُوَيْه قال :

قال محمد بن عبد الله بن عبدان الصوفي : أبو بكر يعرف بالحافظ الخانجامي ، روى عن ابن هلال وابن تركان وغيرهما ، ما أدركته لصغر سني ، وحدثني عنه عبدوس ، وكان صدوقاً أحد مشايخ الصوفية في وقته ، ذكره في الطبقة الحادية عشرة من أهل همدان ، فالظاهر أنه محلَّة بهمدان أو قرية من قرأها ، والله أعلم .

عليها جادة خراسان إلى بغداد وتنتهي إلى قصر شيرين؛
قال عتبة بن الوعل التغلبي :

كأنك يابن الوعل لم ترَ غارة
كورد القطا النّهيّ المعيف المكدّرا

على كل محبوك السراة مفزّع
كيت الأديم ، يستغفّ الحزّورا

ويوم بباجسرى كيوم مّقيلة ،
إذا ما اشتهى الغازي الشراب وهجرّا

ويوم بأعلى خائقين شربته ،
وحلوان حلوان الجبال وتُسْتَرّا

والله يوم بالمدينة صالح
على لذة منه ، إذا ما تبسرا

وقال البشاري : وخائقين أيضاً بلدة بالكوفة ،
والله أعلم .

خَانُ لَنْجَان : بفتح اللام : موضع بفارس ، قال أبو
سعد : موضع بأصهبان ، وهي مدينة حسنة ذات
سوق وعبارة ، خرج منها طائفة من العلماء ، بينها
وبين أصهبان يومان ؛ وينسب إليها الخاني ، منها :
محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن حمدان
المعروف بالعجلي أبو عبد الله الخاني ، سكن خان
لنجان ، حدث عن الطبراني وأبي الشيخ وطبقتهما ،
ومات سنة ٤٢٣ ، وكان بها قلعة قديمة حصينة ملكها
الباطنية وخرّبها السلطان محمد في سنة ٥٧٠ .

الخانوقّة : بعد الألف نون ، وبعد الواو قاف : مدينة
على الفرات قرب الرّقة ؛ وإليها ، والله أعلم ، ينسب
أبو عبد الله محمد بن محمد الخانوقي ، حدث عن أبي
الحسين المبارك بن عبد الجبار الصرد المعروف بابن
الطيوري ، سمع منه ابنه محمد .

خَانُ وَرْدَان : شرقي بغداد منسوب إلى وردان بن
سنان أحد قوّاد المنصور ، كان عظيم اللّحية جدّاً ،
قال : وكتب ابن عيّاش المنتوف إلى المنصور في
حوائج وقال في آخرها : وهب لي أمير المؤمنين لحية
وردان أندفأ بها في هذا الشتاء ، فوَقَّع المنصور
بقضاء حوائجه وتحت لحية وردان كتب : لا كرامة
ولا عزازة .

خان : موضع بأصهبان ، وهي عجمية في الأصل ، وهي
المنازل التي يسكنها التجار ؛ ينسب إليها أبو أحمد
محمد بن عبد كويه الخاني الأصهباني ، ينسب إلى خان
لنجان فنسب إلى شطر هذا الاسم ، وهي مدينة
هذا القطر كما ذكرنا قبل ، وكان رجلاً صالحاً من
وجوه هذه البلدة ، ورد أصهبان وحدث بها عن
البغداديين والأصبهانين ، ومات سنة ٤٠٦ .

خَانِيَجَار : بعد الألف نون ثم ياء مثناة من تحت ،
وجيم ، وآخره راء : بليدة بين بغداد وإربل قرب
دقوقاء عجمي ، فتحه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ،
أنفذه إليه عمه سعد بن أبي وقاص .

خَاوَر : أكبر مدينة كورة كاوار جنوبي فرّان ،
افتتحها عقبة بن عامر سنة سبع وأربعين بعد مائة
وقتل أهلها وسبهم .

خَاوَرَانُ : قرية من نواحي خلاط ؛ وقد نسب بهذه
النسبة أبو الحسن محمد بن محمد الخاوراني ، وجدت له
مسموعات بخط ولده في آخرها ، وكتب أبو محمد
ابن أبي الحسن بن محمد بن محمد الخاوراني حفيد نظام
الملك ووجدته قد ذكر أنه لقي جماعة من الأئمة
المشهوره ، وفيه أنه سمع بنيسابور من شيخ الدين
أبي محمد عبد الجبار بن محمد البيهقي الخواري عن
الواحدي وأبي سعيد عبد الصمد المقرئ وأبي القاسم

زاهر بن طاهر الشَّحامي وأبي محمد العباس بن محمد
ابن أبي منصور الطوسي يعرف بعبّاسة ، وروى عنه
أبو الحسن عبد الغفار الفارسي وأبو عبد الله محمد بن
الفضل الفراوي وأبو الفضل أحمد بن محمد الميداني
وابنه سعيد ، قال : وأدركت أبا حامد الغزالي وأنا
ابن أربع سنين ، ولقي أبا القاسم محمود بن عمر
الزخشري ، قال : وسع منه الكشاف والمفصل ،
أجاز لأبي بكر محمد بن يوسف بن أبي بكر الإربلي
أيام الملك الناصر صلاح الدين ولابني أخيه محمد
ويوسف ابني أردشير بن يوسف في سلخ ربيع الآخر
سنة ٥٧١ هـ ، وذكر أن له من التصانيف كتاب
التلويح في شرح المصاييح وكتاب الشرح والبيان
والأربعين المنسوب إلى ابن ودعان وكتاب شرح
حصار الإيمان وكتاب سير الملوك وكتاب بيان قصة
إبليس مع النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وكتاب النقاوة
في الفرائض وكتاب الثَّغْب والنَّكْت في الفرائض
وكتاب القواعد والفوائد في النحو وكتاب ثَجْبَة
الأعراب وكتاب الأدوات وكتاب التصريف
وغيرها ؛ ومنها صديقتا أديب تبرز أحمد بن أبي بكر
ابن أبي محمد ، مات شاباً في سنة ٦٢٠ .

خاوس : بفتح الأول ، وسين مهلة : بليدة من ما
وراء النهر من بلاد أرموسنة ، خرج منها طائفة من
العلماء والزهاد ، وربما عُتِض بدل السين صاد ؛
ينسب إليها أبو بكر محمد بن أبي بكر بن عبد
الرحمن الخاوصي الخطيب ، روى بسرقند عن أبي
الحسن علي بن سعيد المطهري ، روى عنه أبو حفص
عمر بن محمد بن أحمد النسفي .

الخائع : بعد الألف ياء مهموزة ، وهو اسم فاعل من
الخَوَّع ، وهو الجبل الأبيض ؛ قال رؤبة :

كما يلوح الخوَّع بين الأَجبل

والخوَّع أيضاً : منخرج الوادي ، وهو اسم جبل
يقابله آخر اسمه نائع ؛ ذكرهما أبو وجزة السعدي
في قوله :

والخائعُ الجوْنُ آتٍ عن شمائلهم ،
ونائعُ الثَّغف عن أيمانهم يقعُ

والجوْنُ في كلامهم من الأضداد يقال للأبيض
والأسود ؛ عن إسماعيل بن حماد ، ويقع : يرتفع .
الخائعان : ثنية الخائع ؛ قال يعقوب : الخائعان شعبتان
تدفع واحدة في غَيْقَة والأخرى في بَلَيْل ، وهو
وادي الصفراء ؛ قال كُثَيْر :

عرفتُ الدار كالحلَّل البوالي ،
بقيتُ الخائعين إلى بَعالٍ

ديار من عزيزة ، قد عفاها
تقادُمُ سالفِ الحِقَب الحوالي

باب اغناء والباء وما يليهما

خَبْءٌ : بسكون الباء ، والمهزلة : واد بالمدينة إلى
جنب قُباة ، وقيل : خَبْءٌ ، بالضم ، واد منحدر
من الكائب ثم يأخذ ظهر حرة كَشْب ثم يصير إلى
قاع الجموح أسفل من قُباة . وخَبْءٌ أيضاً : موضع
نجدي .

الخَبَّارُ : بفتح أوله ، وآخره راء : موضع قريب
من المدينة ، وكان عليه طريق رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم ، حين خرج يريد قريشاً قبل وقعة بدر ؛
والخبار في كلامهم الأرض الرخوة ذات الحجارة ،
وهو فيف الخبر ، ويقال : فيفاء الخبر ؛ ذكره
ابن الفقيه في نواحي العقيق بالمدينة ؛ وقال ابن شهاب :
كان قد قدم على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،

نفر من عُربنة كانوا مجبورين مضطرين فأنزلهم عنده
وسألوه أن ينجيهم من المدينة فأخرجهم رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، إلى لقاح له بئيف الخبر وراء
الحسى ؛ قال ابن إسحاق : وفي جمادى الأولى غزا
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قريشاً فسلك على
نقب بني دينار من بني النجار ثم على فيفاء الخيثار ،
قال الحازمي : كذا وجدته مضبوطاً بخط أبي الحسن
ابن الفرات بالحاء المهمله والياء المشددة ، والمشهور
هو الأول .

خَبَائِوُ : من أفعال ذي جبلة بالسين .

خَبَاش : نخل لبني يشكر باليسامة .

خَبَاقُ : بفتح أوله ، وآخره قاف : من قرى مرو ،
وهي قرب جيرنج ؛ نسب إليها أبو الحسن علي بن
عبد الله الخبائي الصوفي ، كان عابداً ، سمع الحديث
بالشام والعراق ، روى عن أبي سعيد إسماعيل بن
عبد القاهر الجرجاني وأبي الحسين الطبري ؛ ذكره
أبو سعد في شيوخه ، ومات سنة ٥١٩ .

خَبَانُ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ويخفف ، وآخره
نون ، ويجوز أن يكون فُعْلَان من الحب ؛ وهي
قرية بالسين في واد يقال له وادي خبان قرب نجران ،
وهي قرية الأسود الكذاب ، وفي كتاب الفتوح :
كان أول ما خرج الأسود العنسي واسه عبلة بن
كعب أن خرج من كهف خبان ، وهي كانت داره
وبها ولد ونشأ .

خَبَانُ : بالفتح ثم التشديد ؛ قال نصر : خبان جبل
بين معدن النقرة وقدك ، وقيل : حبان وحيان .
الخَبِيبُ : بكسر أوله ؛ والحب الرجل الخداع ، يقال :
خَبَيْتَ يا رجلُ تَخَبَّ خَباً ، وقد يروى بفتح الحاء ،
وهما لغتان فيه ، وقد بسطت شرحه في الحبيب فيما

بعد : اسم موضع ذكره أسامة بن خارجة :

عيش الحيام ليالي الحب

وفي شعر أبي دواد : الحب اسم موضع ، ولا أدري
أهو المقدم ذكره أم غيره ؛ قال :

أفقر الحب من منازل أسا
، فجنباً مقلص فظلم

وقال نصر : الحب ماء لبني غني قرب الكوفة .

خَبْتٌ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره تاء مثناة ،
وهو في الأصل المطئن من الأرض فيه رمل ؛ وقال
أبو عمرو : الحب سهل في الحرّة ، وقال غيره :
هو الوادي العميق الوطية ينبت ضروب العضاء ،
وقيل : الحب ما تظامن من الأرض وغض ، فإذا
خرجت منه أفضيت إلى سعة ، والجمع الخبوت ؛
وهو علم لصحراء بين مكة والمدينة يقال له خبت
الجشيش . وخبت أيضاً : ماء لكلب . وخبت البرواء :
بين مكة والمدينة . وخبت : من قرى زبيد بالسين .

خَبْتَعٌ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ثم تاء منقطه
بائنتين من فوقها ، وآخره عين مهمله ؛ هكذا ضبطه
العمري وقال : هو بوزن طحلب : اسم موضع ، ولا
أدري ما أصله .

خَبَجَبَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم جيم مفتوحة
ثم باه أخرى ، بفتح الحجة : موضع جاء ذكره في
سنن أبي داود ؛ والحجبة : شجر يعرف بها .

خَبَجٌ : بوزن زُفَر : قرية من أعمال ذمار بالسين .

خَبَوَاءُ الْعِدَقِ : والخبراء : القاع الذي ينبت السدر
والعضاء ؛ وقال صاحب كتاب العين : الخبراء شجر
في بطن روضة يبقى الماء فيها إلى القيظ ، وفيها ينبت
الخبر ، وهو شجر السدر والأراك ، وحولها عشب

الله بن إبراهيم الجبري الفرضي الأديب جد محمد بن ناصر السلمي لأمه .

خَبِيرَةٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وراء مهمله ، وهو لغة في الخبراء ؛ يقال خبراء وخَبِيرَةٌ للأرض التي تثبت السدر : وهو علم لماه بني ثعلبة بن سعد من حمى الرُبذة ، وعنده قلب لأشجع ، وأول أخيلة هذا الحمى من ناحية المدينة الحبرة .

خَبِيرَيْنُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وراء بعدها ياء مثناة من تحتها ، ونون : قرية من أعمال بُسْت ، بالسین ؛ ينسب إليها أبو عليّ الحسين بن الليث بن مدرك الجبريني البستي ، توفي حاجاً سنة ٣٧٧ .

خَبِيرَةٌ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وزاي : حصن من أعمال ينبع من أرض تهامة قرب مكة .

الْخَبِطُ : بفتح أوله وثانيه ، وآخره طاء مهمله ، وهو اسم لما يُخبط من شجر بالعصا وغيره ويجمع فيُعْلَف الدواب مثل النَّقْص من النَّقْص : وهو علم لموضع في أرض جُهينة بالقبليّة ، وبينها وبين المدينة خمسة أيام ، وهي بناحية ساحل البحر .

خَبَقٌ : قال الرهني وذكر خبيصاً من نواحي كرمان ثم قال : وفي ناحيتها خَبَقٌ وبيقٌ .

خَبَنَك : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون : قرية من قرى بَلَنخ يقال لها الْخَوَزَنق ، ذكرت في الخورتق .

خَبُوشَانُ : بفتح أوله ، وضم ثانيه ، وبعد الواو الساكنة شين معجمة ، وآخره نون : بلدة بناحية نيسابور ، وهي قصبة كورة أُسْتُوَا ؛ منها أبو الحارث محمد بن عبد الرحيم بن الحسن بن سليمان الخبوشاني الحافظ الأستوائي ، رحل وسمع الكثير من أبي عليّ زاهر بن أحمد النرخسي وأبي الميثم محمد بن مكّي الكشميهني وغيرهما ، روى عنه أبو إسعيل بن عبد

كثير ، وتسمى الخَبِيرَةُ أيضاً ، والجمع الخَبِير ، هكذا وصف أهل اللغة الخبراء ، فأما عرب هذا العصر فإن الخبراء عندهم الماء المحتقن كالغدير يردون إليه ، ولا أصل له عند العرب ؛ وقال ابن الأعرابي : عَذَقُ الشحير وهو نبات إذا طال نبتّه وثمرته عَذَقَه . وخبراء العذق : معروفة بناحية الصان ؛ عن أبي منصور . ويوم الخبراء : من أيام العرب ، وخبراء صائف : بين مكة والمدينة ؛ قال مَعْنُ بن أوس :

فقدفدُ عبود فخبراء صائف
فدو الجفر أقوى منهم فقدافدة

خَبُونُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره راء ، والخَبَرُ في لغة العرب السدر والأراك ؛ وأنشدوا :

فجادتكَ أنواء الربيع ، فهللت
عليك رياض من سلام ومن خَبَر

والخبَر : موضع على ستة أميال من مسجد سعد بن أبي وقاص ، فيها بركة للخلفاء وبركة لأُم جعفر وبثران رشاؤهما خسون ذراعاً وهما قليلتا الماء عذبتان ، وفيها قصور على طريق الحاج ، وكان الخبر من مناقع المياه ما خَبَر المسيل في الرؤوس فيخوض الناس إليه ؛ كذا قال أبو منصور . وخَبَرٌ : علم لبلدة قرب شيراز من أرض فارس ، بها قبر السعيد أخي الحسن ابن أبي الحسن البصري ؛ ينسب إليها جماعة من أهل العلم ، منهم : الفضل بن حماد الجبري صاحب المسند الكبير ، حدث عن سعيد بن أبي مريم وسعيد بن عفير وغيرهما ؛ وأبو العباس الفضل بن يحيى بن إبراهيم الجبري ابن بنت الفضل بن حماد أبو حكيم ، وله كتاب في الفرائض كبير سماه التلخيص ، وله تصنيف مثله ، قال ابن طاهر : فأما الحسن بن الحسين بن عليّ ابن محمد الجبري فلقب بذلك وهو شيرازي ؛ وعبد

الله الجرجاني ، مات سنة نيف وثلاثين وأربع مائة .
 اظبيء : بوزن فعيل ، بفتح أوله ، من خبأت الشيء
 خبأً : وهو موضع قريب من ذي قار كنت فيه
 بنو بكر بن وائل للأعاجم في وقعة ذي قار كأنهم
 اختبؤوا فيه .

نخبة : أرض ذات رمل بنجد ، عن نصر ، قال
 الأخطل :

فتنهت عنه ، وولئى بقري
 رملاً بنجة تارة ويصوم

خبيب : تصغير خيبة أو خب ، فأما خيبة ، بالكسر ،
 فقال ابن شميل : طريقة لينة منبات ليست بحزنة ولا
 سهلة وهو إلى السهولة أدنى ، وأنكره أبو الرقيش ،
 وقال الأصمعي : الحبة طرائق من رمل وسحاب ،
 قال أبو عمرو : الحب ، بالفتح ، سهل بين حزنين
 تكون فيه الكمأة ؛ وأنشد قول عدي بن زيد :

تجنبي لك الكمأة ربمية ،
 بالحب ، تندى في أصول القصيص

وقيل غير ذلك ، وهو علم لموضع بعينه ؛ وأنشدوا :

أتجزع أن أطلال حنت ، وشافها
 تفرقنا يوم الحبيب على ظهر ؟

وقال نصر : خبيب موضع بمصر ؛ قال كثير :

إليك ، ابن ليلى ، تمتطي العيس صحتي ،
 ترامى بنا من مبركين المناقل

تخلل أحواز الحبيب كأنها
 قطعاً قارب أعداد حلوان ناهل

رواه أبو عمرو الحيت ، قال ابن السكيت : هو
 تصحيف لما هو الحبيب ، بالباء الموحدة ، وهو أسفل سيل
 ينبع حيث واجه البحر ، وحلوان بمصر .

خبيت : تصغير خبت ، آخره تاء ، وقد تقدم تفسيره :
 وهو ماء بالعالية يشترك فيه أشجع وعبس ؛ وفي شعر
 نابغة بني ذبيان :

إلى ذبيان حتى صبحتهم ،
 ودونهم الرباع والحيت

وقال أبو عبيدة : هما ماءان لبني عبس وأشجع ؛ قال
 كثير :

وفي اليأس عن سلمى ، وفي الكبير الذي
 أصابك شغل للمحب المطالب

فدع عنك سلمى ، إذ أتى النأي دونه ،
 وحلت بأكتاف الحيت فغالب

اخبيرات : قال ابن الأعرابي : هي خبراوات بالصلعاء
 صلعاء ماوية ، وإنما سئلت خبراوات لأنهن خبرن في
 الأرض بمعنى التخفضن واطمأنن فيها ؛ وأنشد للجهمي :

لبست من اللاتي تلهى بالطئيب ،
 ولا الحيرات مع الشاء المغيب

حيث ترى لابل بني زيد بن ضب ،
 ترعى نصياً كنعابين الحرب

أحماه أيام الثريا ، فغذب ،
 شس صوح وحرور كاللهب

اخبيص : بلفظ الخبيص المأكول ، بفتح أوله ، وبكسر
 ثانيه : مدينة بكرمان وحصن ذات تمور ، وماؤها
 من القسي ؛ قال حمزة : خبيص تعريب هبيج ،
 وذكر ابن الفقيه أنه لم يطر داخلها قط وإنما تكون
 الأمطار حوالها ، قال : وربما أخرج الرجل يده من
 السور فيصيبها ولا يصيب بقية بدنه ، وهذا من
 العجب الخارج عن العادات ، والعهدة في هذه الحكاية
 عليه ؛ وقال الرهني : ويكتنف جانبي كرمان عرضان
 القفص من جانب البحر وخبيص من جانب البر ،

وخبيص طرف بلاد فهلو ، وقد مسح الله لسانهم
وغير بلادهم ، وبناحتها خبتى وببتى .

خبي : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وتشديد يائه : موضع
بين الكوفة والشام . وخبي الواحج وخبي معثور :
خبروان في الملتقى بين جراد والمرثوت لبني حنظلة
من تميم . والحبي أيضاً : موضع قريب من ذي قار ؛
عن نصر كله .

باب اطاء والتاء وما يليهما

خنتا : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، مقصور : مدينة
بالدربند وهو باب الأبواب .

خنت : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : مدينة من نواحي
جبال عمان ؛ والخت عند العرب : الطعن والاستحياء
والشيء الخسيس كأنه لغة في خس .

ختوب : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وراء مفتوحة
ثم باء : موضع ؛ عن العبراني .

ختلان : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره نون :
بلاد مجتمعة وراء النهر قرب سرقند ، وبعضهم يقوله
بضم أوله وثانيه مشدد ، والصواب هو الأول ، ولما
الختل قرية في طريق خراسان إذا خرجت من
بغداد بنواحي الدسكرة ؛ قاله السمعاني ، وفيه
نظر لما يأتي ؛ وينسب إليها السمعاني نصر بن محمد
الختلي الفقيه الحنفي شارح كتاب القدوري على مذهب
أبي حنيفة ، كان من قرية يقال لها قراسو من محلة
خم ميان من قرى ختلان ، قال : كذا كتبه لي
بعض الفقهاء الحنفية وكان من ختلان وذكر أن النسبة
إليها الختلي .

الختل : بضم أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه ؛ قال البشاري :
كورة واسعة كثيرة المدن ، منهم من ينسبها إلى

بلغ وذاك خطأ لأنها خلف جيحون وإضافتها إلى
هبطل ، وهو ما وراء النهر ، أوجب ، وهي أجل
من صفاتيان وأوسع خطة وأكبر مدناً وأكثر خيراً ،
وهي على تخوم السند يقال لقصبها هلبك ، ولها من
المدن قرية بنجاراع وهلاورد ولاوكند وكاوند
وقليات وإسكندره ومنك ، وقال الإصطخري :
أول كورة على جيحون من وراء النهر الختل والوخش
وهما كورتان غير أنهما مجموعتان في عمل واحد ،
وهما بين جرياب ووخشاب ؛ وقال المرادي في
الختل وصاحبها :

أما السائي عن الحارث النذ
ل ، وعن أهل وده الأرجاس

عدت من ختل ، فختل أرض
عرفت بالدواب لا بالناس

وقد نسب إليها قوم من أهل العلم ، منهم : عباد بن
موسى الختلي وابنه إسحاق بن عباد وعمران بن الحسن
ابن يوسف أبو الفرج الختلي الحنفي ، سمع أبا الطيب
أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب بن عبدون وأبا بكر
أحمد بن سليمان بن زيّان وأبا الحسن علي بن داود
ابن أحمد الورداني ومحمد بن بكّار بن يزيد السكسكي
وجماعة كثيرة ، روى عنه علي بن محمد الحنثلي وأبو
العباس أحمد بن محمد بن يوسف بن فروة الأصباني
وعلي بن الحسن الربيعي ورشا بن نظيف والحسن بن
علي الأهوازي وغيرهم ، ومات في سنة أربعمائة ؛
كله عن الحافظ أبي نعيم ، وقال أيضاً : إسحاق بن
عباد بن موسى أبو يعقوب المعروف بالختلي البغدادي ،
حدث عن هوزة بن خليفة وهاتم بن القاسم بن محمد
ابن إسماعيل الخشوعي وحفص بن سعيد الدمشقي
وعباد بن مسلم ويعقوب بن محمد الزهري ، روى عنه

إبراهيم بن عبد الرحمن وأبو الحسن بن جوصا وأبو
الدَّحْداح وأحمد بن أنس بن مالك، ومات سنة ٢٥١.
خُتْنِي : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وآخره نون : بلد
وولاية دون كاشغر ووراء يُوَزْكَند، وهي معدودة
من بلاد تركستان ، وهي في واد بين جبال في وسط
بلاد الترك ، وبعض يقوله بتشديد التاء ؛ وينسب
إليه سليمان بن داود بن سليمان أبو داود المعروف بججاج
الختني ، سمع أبا علي الحسين بن علي بن سليمان
المرغيناني ، ذكره أبو حفص عمر بن أحمد النسفي
وقال : قصدني سنة ٥٢٣ .

خُتْنِي : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، والقصر : من
مدن باب الأبواب ، والله أعلم .

باب اغناء والتاء وما يليهما

اغْتِثَاءُ : موضع من نواحي اليامة ؛ عن ابن أبي حفصة ؛
قال عمار بن عقيل :

ولا تَحْلُ ذاتُ السرِّ ما دام منهم
شريدٌ ، ولا الخِثَّةُ ذاتُ المخارمِ

باب اغناء والجيم وما يليهما

خُجَّادَةُ : بضم أوله ؛ قال العمري : قرية ببخارى ،
وذكر غيره بتقديم الجيم ؛ ينسب إليها أبو علي محمد
ابن علي بن إسماعيل الحجاوي ، كان ثقة حافظاً ، روى
عن أحمد بن علي الأستاذ وغيره ، روى عنه أبو محمد
عبد العزيز بن محمد النخعي ، ولد سنة ٤١٧ .

خُجْجُستان : من جبال هراة ؛ منها كان أحمد بن
عبد الله الحجستاني الحارث بنيسابور ، مات سنة ٢٦٤ ؛
قال الإصطخري : خجستان من أعمال بادغيس وأهل
بادغيس أهل جماعة إلا خجستان قرية أحمد بن عبد
١ وفي رواية أخرى : وان لا تَحْلُوا السرِّ الخ بدل ولا تَحْل الخ .

الله فإن أهلها مُثْرَاء .

خُجْجَنْدَةُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، ونون ثم دال
مهملة ، في الإقليم الرابع ، طولها اثنتان وتسعون
درجة ونصف ، وعرضها سبع وثلاثون درجة وسدس ؛
وهي بلدة مشهورة بما وراء النهر على شاطئ سيحون ،
بينها وبين سمرقند عشرة أيام مشرقاً ، وهي مدينة
نزهة ليس بذلك الصُّقْعُ أَزْه منها ولا أحسن فواكه ،
وفي وسطها نهر جار ، والجبل متصل بها ؛ وأنشد
ابن الفقيه لرجل من أهلها :

ولم أرَ بلدةً بإزاء شريقي ،
ولا غربٍ ، بأزْه من خُجْجَنْدَةُ

هي الغرَّةُ تُعْجِب من رآها ،
وهي بالفارسية دِلْ سَرْبَنْدَةُ

وكان سلم بن زياد لما ورد خراسان ليُزِيد بن معاوية
ابن أبي سفيان أنفذ جيشاً وهو نازل بالصفد إلى خجندة
وفيهم أعشى همدان فهزموا ، فقال الأعشى :

ليت خيلي يوم الخجندة لم تُم
زَمَ ، وغودرت في المكرِّ سليبا

وقال الإصطخري : خجندة متاخمة لفرغانة وقد
جعلناها في جملة فرغانة وإن كانت مفردة في الأعمال
عنها ، وهي في غربي نهر الشاش ، وطولها أكثر من
عرضها ، تمتد أكثر من فرسخ ، كلها دور وبساتين ،
وليس في عملها مدينة غير كند ، وهي بساتين ودور
مفترشة ، ولها قرى بسيرة ومدينة وقهسندز ، وهي
مدينة نزهة فيها فواكه تفضل على فواكه سائر
النواحي ، وفي أهلها جمال ومروءة ، وهو بلد
يضيق عما يموتهم من الزروع فيُجْلِب إليها من سائر
النواحي من فرغانة وأمروسة أكثر من سنة ما يقيم
أودهم ، تتحدر السفن إليهم في نهر الشاش ، وهو نهر يعظم
من أنهار تجتمع إليه من حدود الترك والإسلام ،

وعموده نهر يخرج من بلاد الترك في حد أوزكند
ثم يجتمع إليه نهر خوشاب ونهر أوش وغير ذلك
فيعظم ويمتد إلى أخسيك ثم على خجندة ثم على
ينكث ثم على بيسكند فيجري إلى فاراب فإذا
جاوز صبران جرى في برية تكون على جانبيه الأتراك
الغزية فيستد على الأتراك الغزية الحديثة حتى يقع في
بحيرة خوارزم ؛ وينسب إليها جماعة وافرة من أهل
العلم ، منهم : أبو عمران موسى بن عبد الله المؤدب
الحجندي ، كان أديباً فاضلاً صاحب حكم وأمثال
مدونة مروية ، حدث عن أبي النصر محمد بن الحكم
البزاز السمرقندي وغيره .

باب اخطاء والدال وما يليهما

خَدَا : بفتح أوله ، والقصر ؛ قال العبراني : هو موضع ،
وفي كتاب الجهرة : خَدَاة ، بتشديد الدال والمد ،
موضع ، ولعلهما واحد .

خَدَابَاذ : بضم أوله : من قرى بخارى على خمسة
فراسخ منها على طرف البرية ، وهي من أمهات القرى ؛
كان منها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو إسحاق
إبراهيم بن حمزة بن ينكي بن محمد بن علي الخدَابَاذِي ؛
كان إماماً فاضلاً صالحاً عالماً عاملاً بعلمه ، خرج إلى مكة
وعاد إلى المدينة وتوفي بها سنة ٥٠١ هـ ، وكان معه ابنه
أبو المكارم حمزة فعاد إلى خراسان وتفقّه على الإمام
إبراهيم بن أحمد المروزي الشافعي ، وسع الحديث
من أبي القاسم علي بن أحمد بن إسماعيل الكلّابَاذِي
وغيره ، وذكره أبو سعد في شيوخه وقال : كان
مولده سنة ٤٨٦ ببخارى .

خَدَاد : بكسر أوله ويروى بفتحها ، لعله من الخد
وهو الشق في الأرض ؛ قال أبو دؤاد يصف حمولاً :

تَرَقَى ، ويرفعها السراب كأنها
من نَعَمٍ مَوْتِبٍ ، أو ضناك خَدَادٍ

خِدَار : قلعة بينها وبين صنعاء يوم ، ويقال لها ذو
الحدار ، وذو الجدار غيرها .

خَدَدُ : حصن في مخلاف جعفر باليمن .

خُدَدُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، كأنه جمع خُدَّة وهو
الشق في الأرض : وهو موضع في ديار بني سليم .
وخُدَدُ أيضاً : عين بهجر .

خُدَّ العَذْرَاء : في كتاب الساجي : كانوا يسمون
الكوفة خُدَّ العذراء لئلا تهاجها وطيبها وكثرة أشجارها
وأثمارها .

خُدْعَة : بفتح أوله ، واحدة الخُدْع ؛ وطريق " خُدوع "
إذا كان بين مرتين ويخفى أخرى . وخُدْعَة : ماء لغني
ثم لبني عتريف بن سعد بن حِلَّان بن عَنَم بن غَنِي .
خُدَقَوَانُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الفاء
ثم راء ، وآخره نون : من قرى صُغْد سرقند بما
وراء النهر ؛ منها الدهقان الإمام الحجاج محمد بن
أبي بكر بن أبي صادق الخُدَفَرَانِي ، كان فقيهاً مدرّساً ،
يروي بالاجازة عن جده لأمه أبي بكر محمد بن محمد
ابن المفتي القطواني ، ولد في شوال سنة ٤٨٣ .

الخُدُودُ : مخلاف من مخاليف الطائف ؛ وعن نصر :
الحدودُ صقعٌ نجدِيٌّ قرب الطائف .

خَدُورَاءُ : موضع في بلاد بني الحارث بن كعب ؛ قال
جعفر بن عتبة الحارثي وهو في السجن :

فلا تحسبي أنني تخشعتُ بعدكم

(الآيات) وبعدها :

ألا هل إلى ظلّ النضارات ، بالضمي ،
سبيلٌ ، وتغريد الحمام المطوقِ

وشربة ماء من خدوراء بارد ،
جری تحت أفنان الأراك المسوق
وسيري مع الفتيان ، كل عشية ،
أباري مطايهم بأدماء سلتق

خُدَيْسَرُ : بضم أوله ، وكسر ثانيه ، وبله مثناة من
تحت ساكنة ، وسين مهلة ، وراء : بلد بما وراء
النهر من ثغر أشروسنة ؛ منها أبو القاسم حمد بن
حميد الخديسري ، روى عن عبد بن حميد ، روى
عنه أبو يحيى أحمد بن يحيى الفقيه السرقندي .

خُدَيْمَنَكْنُ : بضم أوله ، وكسر ثانيه ، وياه مثناة
ساكنة وبعد الميم المفتوحة نون ساكنة ، وكاف مفتوحة ،
وآخره نون : من قرى كرمينية من نواحي
سرقند تختص بأصحاب الحديث ، وبها جامع ومنبر ؛
ومنها الخطيب أبو نصر أحمد بن أبي بكر محمد بن
أبي عبيد أحمد بن عروة الخديمكاني ، سجع أبا أحمد
محمد بن أحمد بن محفوظ عن الفريري صحيح البخاري ،
روى عنه عبد العزيز بن محمد النخشي .

باب اغناء والذال وما يليهما

خَذَابَانُ : بضم أوله ، وبعد الألف باء موحدة ،
وآخره نون : من نواحي هراة .

خَذَارِقُ : بضم أوله ، وبعد الألف راء ، وقاف ؛
رجلٌ خَذَرَقُ أي سَلَّاحٌ : وهو مائة بتهامة مَلِجَة ،
سببت بذلك لأنها تُسَلَّحُ شاربها حتى يُخَذَرَقُ أي
يُسَلَّحُ عنه ، وقال الأصمعي : ولكنانة بالحجاز ماء يقال
له خَذَارِقُ وهو جماعة كنانة .

خِذَامُ : بكسر الخاء ، سكة خِذَامُ : بنيسابور ؛
ينسب إليها إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الفقيه النيسابوري
أبو إسحاق الخدامي حنفي المذهب ؛ وأخوه أبو بشر

الخدامي ، سمع الكثير بالعراق وخراسان ، روى
عنه أحمد بن شعيب بن هارون الشعبي . وخذامُ
أيضاً : واد في ديار همدان . وخذام أيضاً : ماء في
ديار بني أسد بنجد .

خَذَانْدُ : بضم أوله ، وبعد الألف نون : قرية على
فرسخ ونصف من سرقند ؛ منها أحمد بن محمد
المطومعي الخذاندي ، وقيل : محمد بن أحمد ، يروي
عن عتيق بن إبراهيم بن شماس السرقندي ، روى
عنه أبو محمد الباهلي ، وكان الباهلي كذاباً وضاعاً .

خَذَقْدُونَةُ : ويقال خَلَقْدُونَةُ : وهو الثغر الذي منه
المصيصة وطرسوس وأذنة وعين زربة ؛ وفيه يقول
يزيد بن معاوية :

وما أبالي بما لاقى جموعهم
بالخقدونة من حُتى ومن موم

إذا اتكأت على الأنباط ، مرتقفاً ،
في دير مُرَّانٍ عندي أمٌ كلثوم

وكان بلغه عن المسلمين أنهم في غزاتهم الصائفة قد
لاقوا جهداً ، فلما بلغ هذان البيتان إلى معاوية قال :
لا جرم والله ليلحقن بهم راعماً ، ثم جهزهم إليهم ،
وقد روي بالخقدونة أيضاً ، بالغين المعجبة .

اخْذَوَاتُ : بفتح أوله وثانيه ، وآخره تاء مثناة من
فوقها ؛ أُنْثَى خَذَوَاتُ : رخوة الأذن منكسرتها :
موضع جاء ذكره في الأخبار .

خَذِيفَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وبعد الياء المثناة
من تحت فاء ، ووجدتها في كتاب نصر بالقاف :
ماء لكعب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب ثم ماء يقال
له لَحِيظٌ وهو تَسِيدُ إزاء الخديفة ، وهي ملحّة في
وسط حمض ، فإذا شرب لإنسان منها سلح عنها ؛
قاله الخازمي ونصر ؛ والحذف : رَمِيكَ بحصاة أو

نواة تأخذها بين سبابتيك أو تجعل مخذفة من خشب
ترمي به من السبابة والإيهام ، وقد نهى عنه رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، وكأنه فعيلة منه بالسلح .

باب الغلاء والراء وما يليهما

خَوَّابٌ : بلفظ ضد العبارة ؛ خراب المعتصم : موضع
كان ببغداد ؛ ينسب إليه أبو بكر محمد بن الفرج
البغدادى يعرف بالحرايى ؛ حدث عن محمد بن إسحاق
المستبى وغيره ، وحدث عنه أبو بكر بن مجاهد وأبو
الحسين بن المنادى .

خَوَّاجَوَى : هو على قبح اسمه : قرية من فُراوَرِ
العليا على فرسخ من بخارى ، اسم أعجمي ؛ ينسب
إليها جماعة من الفقهاء من أصحاب أبي حفص الكبير .

خَوَّادِينَ : بفتح أوله ، وكسر داله ، وصورة الجمع :
من قرى بخارى ، اسم أعجمي ؛ ينسب إليها أبو موسى
هارون بن أحمد بن هارون الرازي الحافظ الخراذيني ،
روى عن محمد بن أيوب الرازي ، مات في ربيع
الأول سنة ٣٤٣ ببخارى .

اخْوَارُ : الحُرير صوت الماء ، والماء خَرَّارٌ ، بفتح أوله
وتشديد ثانيه : وهو موضع بالحجاز يقال هو قرب
الجُحفة ، وقيل : واد من أودية المدينة ، وقيل :
ماء بالمدينة ، وقيل : موضع بخيبر ؛ وفي حديث
السرايا قال ابن إسحاق : وفي سنة إحدى ، وقيل
سنة اثنتين ، بعث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
سعد بن أبي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين
فخرج حتى بلغ الخَوَّارَ من أرض الحجاز ثم رجع
ولم يلق كيداً .

اخْوَارُوةٌ : تأنيث الذي قبله : موضع قرب السيلحون
من نواحي الكوفة ، له ذكر في الفتوح .

خُرَّاسَانُ : بلاد واسعة ، أول حدودها بما يلي العراق
أَزَادَوَارَ قصبة جَوَيْنَ وبَيْهَقَ ، وآخر حدودها
بما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان ،
وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها ، وتشتمل
على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو ،
وهي كانت قصبتها ، وبلغ وطالقان ونسا وأبيورد
وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر
جيجون ، ومن الناس من يدخل أعمال خوارزم
فيها ويعدّها ما وراء النهر منها وليس الأمر كذلك ،
وقد فتحت أكثر هذه البلاد عنوة وصلحاً ، ونذكر
ما يُعرف من ذلك في مواضعها ، وذلك في سنة ٣١
في أيام عثمان ، رضي الله عنه ، بإمرة عبد الله بن عامر
ابن كُرَيْزٍ ؛ وقد اختلف في تسميتها بذلك فقال
دغفل النسابة : خرج خراسان وهبط ابننا عالم بن
سام بن نوح ، عليهما السلام ، لما تبلبلت الألسن ببابل
فتزل كل واحد منهما في البلد المنسوب إليه ، يريد
أن هبط تزل في البلد المعروف بالهياطلة ، وهو ما
وراء نهر جيجون ، وتزل خراسان في هذه البلاد التي
ذكرناها دون النهر فسميت كل بقعة بالذي تزلها ،
وقيل : خراسم للشمس بالفارسية الدرية وأسان كأنه
أصل الشيء ومكانه ، وقيل : معناه كل سهل لأن
معنى خراسان سهل ، والله أعلم ؛ وأما النسبة
إليها ففيها لغات ، في كتاب العين : الخراسمي منسوب
إلى خراسان ، ومثله الخراسمي والخراساني ويجمع
على الخراسين بتخفيف ياء النسبة كقولك الأشعرين ؛
وأنشد :

لا تَكرَمَنَّ من بعدها خُرسِيَا

ويقال : هم خُرسَان كما يقال سودان وبيضان ؛ ومنه
قول بشار في البيت :

من خُرسَان لا تُعَاب

يعني بناته ؛ وقال البلاذري : خراسان أربعة أرباع ، فالربع الأول إيران شهر وهي نيسابور وقهستان والطَّبَسَان وهراة وبُوشَنج وباذغيس وطوس واسهاطابران ، والربع الثاني مرو الشاهجان وسرخس ونسا وأبيورد ومرو الروذ والطالقان وخوارزم وآمل وهما على نهر جيحون ، والربع الثالث ، وهو غربي النهر وبينه وبين النهر ثمانية فراسخ ، الفارياب والجوزجان وطخارستان العلّيا وخَسْت واندراية والبايمان وبغلان والنج ، وهي مدينة مُزاحم بن بسطام ، ورستاق بيل وبَدَخْشَان ، وهو مدخل الناس إلى تُبَّت ، ومن اندراية مدخل الناس إلى كابل ، والترمذ ، وهو في شرقي بلخ ، والصغانيان وطخارستان السفلى وخَلْم وسِينْجَان ، والربع الرابع ما وراء النهر بُخَارَى والشاش والطُّرَّارْبَنْد والصغد ، وهو كِسْ ، ونَسَف والروستان وأمروسة وسَنَام ، قلعة المقتع ، وفرغانة وسمرقند ، قال المؤلف : فالصحيح في تحديد خراسان ما ذهبنا إليه أولاً وإنما ذكر البلاذري هذا لأن جميع ما ذكره من البلاد كان مضموماً إلى والي خراسان وكان اسم خراسان يجمعها ، فأما ما وراء النهر فهي بلاد الهياطلة ولاية برأسها وكذلك سجستان ولاية برأسها ذات نخيل ، لا عمل بينها وبين خراسان ؛ وقد روي عن شريك بن عبد الله أنه قال : خراسان كنانة الله إذا غضب على قوم ومأم بهم ، وفي حديث آخر : ما خرجت من خراسان راية في جاهلية وإسلام فردّت حتى تبلغ منهاها ؛ وقال ابن قتيبة : أهل خراسان أهل الدعوة وأنصار الدولة ولم يزالوا في أكثر ملك المعجم لقاحاً لا يُؤدّون إلى أحدٍ إمارة ولا خراجاً ، وكانت ملوك المعجم قبل ملوك الطوائف تنزل بلخ حتى نزلوا بابل

ثم نزل أردشير بن بابك فارس فصارت دار ملكهم وصار بخراسان ملوك الهياطلة ، وهم الذين قتلوا فيروز بن يزدجرد بن بهرام ملك فارس ، وكان غزاهم فكداهم بمكيدة في طريقه حتى سلك سبيلاً معطشة يعني مهلكة ، ثم خرجوا إليه فأسروه وأكثر أصحابه معه ، فسألهم أن يئثوا عليه وعلى من أمر معه من أصحابه وأعطاهم موثقاً من الله وعهداً مؤكّداً لا يغزّونهم أبداً ولا يجوز حدودهم ، ونصب حجرأ بينه وبينهم صيره الحد الذي حلف عليه وأشهد الله عز وجل على ذلك ومن حضره من أهله وخاصة أساورته ، فئثوا عليه وأطلقوه ومن أراد بمن أمر معه ، فلما عاد إلى مملكته دخلته الأنفة والحية بما أصابه وعاد لغزّوهم فاكثراً لآيمانه غادراً بذمته وجعل الحجر الذي كان نصبه وجعله الحد الذي حلف أنه لا يجوز به محمولاً أمامه في مسيره يتأول به أنه لا يتقدّمه ولا يجوز به ، فلما صار إلى بلدهم فاشدّوه الله وأذكروه به فأبى إلا لجاجاً ونكثاً فواقعوه وقتلوه وحملوه وكساه واستباحوا أكثرهم فلم يفلت منهم إلا الشريد ، وهم قتلوا كسرى بن قباد ، ثم أتى الإسلام فكانوا فيه أحسن الأمم رغبةً وأشدّهم إليه مسارعةً ممّا من الله عليهم وتقضّلاً لهم ، فأسلموا طوعاً ودخلوا فيه سلباً وحالوا عن بلادهم صلحاً ، فخفّ خراجهم وقلّت نوائبهم ولم يجر عليهم سبابة ولم تُسفك فيا بينهم دماء ، وبقوا على ذلك طول أيام بني أمية إلى أن أساعوا البيعة واشتغلوا بالفتن عن الواجبات ، فانبعث عليهم جنودٌ من أهل خراسان مع أبي مسلم الخراساني ونزع عن قلوبهم الرحمة وباعد عنهم الرأفة حتى أزالوا ملكهم عن آخرهم رأياً وأحكنهم سنّاً وأطولهم باعاً فسلموه إلى بني العباس ، وأنفذ عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، الأحنف بن

قيس في سنة ١٨ فدخلها وتلك مدتها فبدأ
بالطَّبَسِينَ ثم هراة ومرو والشاهجان ونيسابور في مدة
يسيرة ، وهرب منه يزدجرد بن شهريار ملك الفرس
إلى خاقان ملك الترك بما وراء النهر ؛ فقال ربعي بن
عامر في ذلك :

ونحن وَرَدْنَا ، من هراة ، مناهلا
رواة من المرويين ، إن كنت جاهلا
وبلغ نيسابور قد سَقَيْتُ بنا ،
وطوس ومرو قد أَرَزْنَا القنابلا
أَخْضَا عليها ، كورة بعد كورة ،
نَقْضُهُمْ حَتَّى احتَوَيْنَا المناهلا
فلله عينا مَنْ رَأَى مثلنا معاً ،
عَدَاةَ أَرَزْنَا الحِيلَ ثَرْسَا وكابلا

وبقي المسلمون على ذلك إلى أن مات عمر ، رضي
الله عنه ، وولي عثمان ، فلما كان لسنتين من ولايته
ثَرَا بنو كَنَازَا ، وهم أخوال كسرى ، بنيسابور
وألبؤوا عبد الرحمن بن سُرَّة وعُمَّاله إلى مرو
الروذ وثنى أهل مرو الشاهجان وثلاث نيزك التركي
فاستولى على بلغ وأجلا من بها من المسلمين إلى مرو
الروذ وعليها عبد الرحمن بن سيرة ، فكتب ابن
سيرة إلى عثمان يخلع أهل خراسان ؛ فقال أسيد بن
المتشمس المُرِّي :

ألا أبلغا عثمان عني رسالة ،
فقد لَقِيتُ عثَا خراسانُ بالعَدْر
فَأَذْكَ ، هداك الله ، حرباً مقية
بمروئي خراسان العريضة في الدهر
ولا تَقْصِرْ عثَا ، فإن عَدُوْنَا
لَا لُ كَنَازَا المُنْهَدِّينَ بالجسر

فأرسل إلى ابن عامر عبد الله بن بشر في جند أهل

البصرة ، فخرج ابن عامر في الجنود حتى تَوَلَّجَ خراسان
من جهة يَزْد والطَّبَسِينَ وَبَثَّ الجنود في كَوَرها
وساروا نحو هراة فافتتح البلاد في مدة يسيرة وأعاد
عُمال المسلمين عليها ؛ وقال أسيد بن المتشمس بعد
استرداد خراسان :

ألا أبلغا عثمان عني رسالة ،
لقد لَقِيتُ مَثَا خراسانُ فاطها
رميناهم بالحيل من كل جانب ،
فولَّوْا مراعاً واستقادوا النواها
غداة رأوا خيل العرب مغيرة ،
ثَقُرَبُ منهم أَسْدَهْنُ الكوالها
تَنَادَوْا إلينا واستجاروا بعهدا ،
وعادوا كلاباً في الديار نواها

وكان محمد بن علي بن عبدالله بن العباس قال لدُعَاة
حين أراد توجيههم إلى الأمصار : أما الكوفة وسوادها
فهناك شيعَةُ علي وولده والبصرة وسوادها فعثمانية
تدين بالكف ، وأما الجزيرة فحرورية مارقة وأعراب
كأعلاج ومسلمون أخلاقهم كأخلاق النصارى ، وأما
الشام فليس يعرفون إلا آل أبي سفيان ، وطاعة بني
مروان عداوة راسخة وجعل متراكم ، وأما مكة
والمدينة فغلب عليهما أبو بكر وعمر ، ولكن عليكم
بأهل خراسان فإن هناك العدد الكثير والجلد الظاهر
وهناك صدور سليمة وقلوب فارغة لم تنقسمها الأهواء
ولم تتوزعها التحل ولم يقدم عليهم فساد ، وهم جند
لهم أبدان وأجسام ومناكب وكواهل وهامات ولحى
وشوارب وأصوات هائلة ولغات فخمة تخرج من أجواف
منكرة ؛ فلما بلغ الله إرادته من بني أمية وبني العباس
أقام أهل خراسان مع خلفائهم على أحسن حال وهم أشد
طاعة وأكثر تعظيماً للسلطان وهو أحمد سيرة في رعيته

وقال مالك بن الربيع بعدما ذكرناه في أبرشهر :

لعمري لئن غالت خراسان هامي ،
لقد كنت عن بابي خراسان قائما
ألا ليت شعري ! هل أبيت ليلة
يجنب الغضا أزجي القلاص التواجيا ؟

فليت الغضا لم يقطع الركب عرضه ،
وليت الغضا ماشى الركاب لياليا

ألم ترني ربت الضلالة بالهدى ،
وأصبحت في جيش ابن عقان غازيا ؟

وما بعد هذه الأبيات في الطبسين قال عكرمة
وقد خرج من خراسان : الحمد لله الذي أخرجنا
منها ليطوي خراسان طي الأديم حتى يقوم الحمار
الذي كان فيها بخسة درهم بخسين بل بخمسة .

وروي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال :
إن الدجال يخرج من المشرق من أرض يقال لها
خراسان يتبعه قوم كأن وجوههم المجان المطرقة ؛
وقد طعن قوم في أهل خراسان وزعموا أنهم بخلاء ،
وهو بهت لهم ومن أين لغوهم مثل البرامكة
والقحاطبة والطاهرية والسامانية وعلي بن هشام وغيرهم
من لا نظير لهم في جميع الأمم ، وقد نذكر عنهم
شيئا مما ادعي عليهم والرد في ترجمة مرو الشاهجان
إن شاء الله . فأما العلم فهم فرسانه وساداته وأعيانه ،
ومن أين لغوهم مثل محمد بن إسماعيل البخاري ومثل
مسلم بن الحجاج القشيري وأبي عيسى الترمذي وإسحاق
ابن راهويه وأحمد بن حنبل وأبي حامد الغزالي
والجويني وإمام الحرمين والحاكم أبي عبد الله النيسابوري
 وغيرهم من أهل الحديث والفقه ، ومثل الأزهري
والجوهرية وعبد الله بن المبارك ، وكان يعد من
أجواد الزهاد والأدباء ، والفارابي صاحب ديوان

يتزين عندهم بالجميل ويستتر منهم بالقيح إلى أن كان ما
كان من قضاء الله ورأي الخلفاء الراشدين في الاستبدال بهم
وتصوير التدبير لغيرهم فاختلفت الدولة وكان من أمرها
ما هو مشهور من قبل الخلفاء في زمن المتوكل وهلك
جرآ ما جرى من أمر الديلم والسلجوقية وغير ذلك ؛
وقال قحطبة بن شبيب لأهل خراسان : قال لي محمد
ابن علي بن عبد الله أبي الله أن تكون شيعتنا إلا
أهل خراسان لا تنصر إلا بهم ولا ينصرون إلا
بنا ، إنه يخرج من خراسان سبعون ألف سيف
مشهور ، قلوبهم كزبر الحديد ، أساؤهم الكنى
وأنسابهم القرى ، يطيلون شعورهم كالغيلان ، جعابهم
تضرب كعابهم ، يطوون ملك بني أمية طيا
ويؤفون الملك إلينا زقا ؛ وأنشد لعصابة
الجرجاني :

الدار داران : إيوان وعثمان ،

والملك ملكان : ساسان وقحطان

والناس فارس والإقليم بابل وال

إسلام مكة والدينا خراسان

والجانبان العثمانان ، اللذا خشنا

منها ، بخاري وبلغ الشاه داران

قد ميز الناس أفواجا ورثبهم ،

فرزبان وبطريق ودهقان

وقال العباس بن الأحنف :

قالوا خراسان أذن ما يراد بكم

ثم القبول ، فما جئنا خراسانا

ما أقدر الله أن يدني على شحط

سكان دجلة من سكان سيحانا

عين الزمان أصابتنا ، فلا نظرت ،

وعذبت بفنون الهجر ألوانا

ابن حنبل : عطاء الخراساني ثقة ، وقال يعقوب بن شيبة : عطاء الخراساني مشهور ، له فضل وعلم ، معروف بالفتوى والجهاد ، روى عنه مالك بن أنس ، وكان مالك ممن ينتقي الرجال ، وابن جريج وحماد ابن سلمة والمشيخة ، وهو ثقة ثبت .

خَورَاسَكَانُ : بفتح أوله ، وبعد الألف سين ، وآخره نون : من قرى أصبهان ؛ منها أبو جعفر أحمد بن الفضل المؤدب الخراساني الأصباهي ، روى عن حَبَّان بن بشير ، روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم المقرئ الأصباهي .

خِوَاصٍ : بكسر أوله ، يجوز أن يكون من الخرص وهو الكذب : اسم موضع .

خَوَالِدِيْز : قال ابن الفرات : توفي أبو العباس محمد ابن صالح الخرائدي في شعبان سنة ٢٩٥ ، قلت : أظنه قرية بخراسان .

اَظْوَائِقُ : كأنه جمع خِرَائق ، وهو الأنثى من الثعالب : بين الملا وأجل جلد من الأرض يستئخر الخرائق ؛ وأنشد ابن الأعرابي في نوادره للفرزدق :

أُنيخت إلى باب الثَّيْري فاقني
ثُمَّ لَئْلُ تَرَجُو بعض ما لم يوافق

فقلت ، ولم أملك : أمال بن حنظل !
متى كان مشهور أمير الخرائق ؟

وقال ابن الأعرابي : مشهور امم أبي غيلة ، والخرائق ماء لبني العنبر .

خَوْبٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وآخره باء موحدة : موضع بين قَيْد وجبل السعد على طريق يسلك إلى المدينة . وخَرْبٌ أيضاً : جبل قرب تعار في قبلي أبل في ديار سليم لا ينبت شيئاً ؛ قاله الكندي ؛

الأدب والمروءي وعبد القاهر الجرجاني وأبي القاسم الزنجشري ، هؤلاء من أهل الأدب والنظم والنثر الذين يفوت حصرم ويعجز البليغ عن عدتهم ؛ ومن ينسب إلى خراسان عطاء الخراساني ، وهو عطاء بن أبي مسلم ، وامم أبي مسلم مبصرة ، ويقال عبد الله ابن أيوب أبو ذؤيب ، ويقال أبو عثمان ، ويقال أبو محمد ، ويقال أبو صالح من أهل سمرقند ، ويقال من أهل بلخ مولى المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، سكن الشام ، وروى عن ابن عمر وابن عباس وعبد الله بن مسعود وكمب بن عجرة ومعاذ بن جبل مرسلًا ، وروى عن أنس وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبيرة وأبي مسلم الخولاني وعكرمة مولى ابن عباس وأبي إدريس الخولاني ونافع مولى ابن عمر وعروة بن الزبير وسعيد العبدي والزهرري ونعيم بن سلامة الفلسطيني وعطاء بن أبي رباح وأبي نصره المنذر بن مالك العبدي وجباعة يطول ذكرهم ، روى عنه ابنه عثمان والضحاك بن مزاحم الهلالي وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر والأوزاعي ومالك بن أنس ومعتز وشعبة وحماد بن سلمة وسفيان الثوري والوضي وكثير غير هؤلاء ، وقال ابنه عثمان : ولد أبي سنة خمسين من التاريخ ، قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : لما مات العبادة : عبد الله بن عباس وعبد الله ابن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص صار الفقه في جميع البلدان إلى الموالى ، فصار فقيه أهل مكة عطاء بن أبي رباح وفقه أهل اليمن طاووس وفقه أهل اليمامة يحيى بن أبي كثير وفقه أهل البصرة الحسن البصري وفقه أهل الكوفة النخعي وفقه أهل الشام مكحول وفقه أهل خراسان عطاء الخراساني إلا المدينة فإن الله تعالى خصها بقرشي ، فكان فقيه أهل المدينة غير مدافع سعيد بن المسيب ، وقال أحمد

وأنشد لبعضهم :

وما الحربُ الداني كأنَّ قلاله
بَخَاتٍ ، عليهنَّ الأجلَّةُ هُجْدُ

وخربُ أيضاً : اسم للأرض العريضة بين هيت والشام .
ودورُ الحرب : من نواحي سر من رأى ، يقال :
خربُ الموضعُ فهو خربٌ .

خوبٌ : بالتحريك ، وآخره باءٌ أيضاً ؛ والحربُ في
اللسان ذكر الحباري ، والحربُ أيضاً مصدر الأخرَبُ ،
وهو الذي فيه شقٌّ أو ثقبٌ مستدير ، وهو خربُ
العقاب : أبق بين السجاء والتعل في ديار بني كلاب .

خوباً : موضع كان ينزله عمرو بن الجموح .

خوبتنا : هكذا ضبط في كتاب ابن عبد الحكم وقد
ضبطه الحازمي خربنا بالنون ثم الباء ، وهو خطأ ؛
قال القضاعي : وهو بعد كور مصر ثم كور
الحوف الغربي ، وهو حوالي الإسكندرية : وخربتنا
سألت عنه كتاب مصر فنسبهم من قال بفتح الحاء
ومنها من قال بكسرها ، وله ذكر في حديث محمد
ابن أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، ومحمد بن
أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة المتغلب على مصر
الملوك لعثمان ومعاوية وحذيج ، وهو الآن خراب
لا يعرف .

الخوبَةُ : بالتحريك ، هو من الذي قبله ؛ قال أبو
عبدة : لما سار الحارث بن ظالم فلحق بالشام بملوك
غسان وطلبت امرأته منه الشعم فأخذ ناقة الملك ،
يعني النعمان بن الأسود ، فأدخلها بطن واد من الحربة ،
قال أبو عبدة : والحربة أرض بما يلي خربة به معدن
يقال له معدن خربة ، قال أبو المنذر : سمي بذلك
لأن خربة بنت قص بن معد بن عدنان أم بكر
بنت ربيعة بن نزار نزلته فسمي بها .

الخوبَةُ : قال الحفصي : إذا خرجت من حَجَرٍ وطئت
السَّلي ، فأول ما تطأ هو موضع يقال له الحربة ، وهو
جبل فيه خرقٌ نافذٌ بالنبك ؛ قال نصر : خربة ،
بالضم ، ماء في ديار بني سعد بن ذبيان بن بغيض ،
بينه وبين خربة ستة أميال ، وقيل فيه خربة .

الخوبَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، تأنيث الحرب ؛
قال الأصمعي : وفوق الفرقدة ماء يقال له الحربة ،
وهي لنفر من بني غنم بن دودان يقال لهم بنو
الكذاب ، وفوقها ماء يقال لها القليب .

خوبَةُ الملك : قال أحمد بن واضح : إن معدن الزمرد
في خربة الملك على ست مراحل من قفط ، وهي مدينة
على شرقي النيل ، وإن هناك جبلين يقال لأحدهما
العروس والآخر الحصوم ، وإن فيها معادن الزمرد ،
وزعم أن هناك معادن لهذا الجوهر تسمى بكوم
الصاوي وكوم هيران وبكاو وشقيد ، كلها معادن
الزمرد ، وليس على وجه الأرض معدن الزمرد إلا
هناك ، وربما وقعت فيه القطعة التي تساوي ألف دينار .

خوبتوت : بالفتح ثم السكون ، وفتح التاء المثناة ،
وباء موحدة مكسورة ، وراء ساكنة ، وتاء مثناة
من فوقها ، هو اسم أرمني : وهو الحصن المعروف
بحصن زياد الذي يجيء في أخبار بني حمدان في أقصى
ديار بكر من بلاد الروم ، بينه وبين ملطية مسيرة
يومين ، وبينهما الفرات ؛ وذكره أسامة بن منقذ في
شعر له لكنه أسقط التاء ضرورة فقال :

بيوت الدؤور في خربتوت سود ،
كسنتها النارُ أبوابَ الحدادِ

فلا تعجب ، إذا ارتفعت علينا ،
فللحظ اعتلاء بالسواد

هفل لحامة الحرجاء : سقياً
لظلتك حيث أدركك الهبل

وقال ابن مقبل :

بذكرني حبيّ خفيف كليها
حمامٌ ترادى، في الركيّ، المعورا

وما لي لا أبكي الديار وأهلها
وقد رادها روادك وحميرا ؟

وإن بني الفتيان أصبح مربهم
بحرجاء عنبس آمناً أن ينقرا

خوتجان : بفتح أوله وقد يضم ، وتسكين ثانيه ثم جيم ، وآخره نون : محلة من محال أصهبان ، وقال الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصهباني الإمام : خوتجان من قرى أصهبان ، وهو أعرف ببلده وأتقن لما يقول ؛ وقد نسب إليها قوم من رواة الحديث ، منهم : أبو محمد عبد الله بن إسحاق ابن يوسف الحرجاني ، يحدث عن أبيه عن حفص بن عمر العددي ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصهباني وغيره ؛ ومحمد بن عمر بن محمد بن عبد الرحمن الحرجاني المقرئ أبو نصر يعرف بابن تانه ، شيخ ثقة صالح ، سجع ببغداد أبا علي بن شاذان وأقرانه ، وبأصهبان أبا بكر بن مردويه وطبقته ، وكان له مجلس إملاء بأصهبان ، وقال أبو سعد : روى لنا عنه إسماعيل بن محمد بن الفضل وأبو نصر أحمد بن محمد الغازي ، ومات ابن تانه في رابع رجب سنة ٤٧٥ ، بأصهبان ؛ وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن الحسين الحرجاني ، محدث ابن محدث ، حدث عن القاضي أحمد بن محمود خرزاد وله رحلة ، روى عنه أبو الحسن أحمد بن محمد بن المعلم الصوفي .

بياض العين يكسوها جبلاً ،
وليس النور إلا في السواد

ونور الشعر مكروه ، ويهوى
سواد الشعر أصناف العباد

وطيرس الخط ليس يفيد علماً ،
وكل العلم في وثني المداد

خوتنك : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وفتح التاء المثناة من فوق ، ونون ساكنة ، وكاف : قرية بينها وبين سمرقند ثلاثة فراسخ ، بها قبر إمام أهل الحديث محمد بن إسماعيل البخاري ؛ ينسب إليها أبو منصور غالب بن جبرائيل الحرّتكسي ، وهو الذي نزل عليه البخاري ومات في داره ، حكى عن البخاري حكايات .

خوتير : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه ، ثم تاء مثناة من فوقها مكسورة ، وياء مثناة من تحتها ساكنة ، وآخره راء : من قرى دهستان ؛ ينسب إليها أبو زيد حمدون بن منصور الحرّيري الدهستاني ؛ روى عن أحمد بن جرير الباباني ، روى عنه إبراهيم ابن سليمان القومسي .

اخوتجاء : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وجيم ، وألف ممدودة : مائة احتفرها جعفر بن سليمان قريباً من الشجعي بين البصرة وحفر أبي موسى في طريق الحاج من البصرة ، وبين الأخاديد وبينها مرحلة ، سميت بذلك لأنها أرض تركبها حجارة بيض وسود ، وأصله من الشاة الحرجاء ، وهي التي ابيضت رجلاها مع الحاصرتين ؛ عن أبي زيد . وخوتجاء عنبس : موضع آخر ؛ قال الحكم الحضري :

لو ان الشم من ورقان زالت ،
وجدت مودتي بك لا تزول

اُخْرُوجَانِ : ثنية تُخرج : من نواحي المدينة ؛ قال بعضهم :

بِرَوْضَةِ الْخُرْجَيْنِ مِنْ مَهْجُورٍ
تَرْبَعَتْ فِي عَازِبٍ نَضِيرٍ

مهجور : ماء قرب المدينة .

اُخْرُوجُ : بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وآخره جيم : واد فيه قرى من أرض اليمامة لبني قيس بن ثعلبة بن عكابة من بكر بن وائل في طريق مكة من البصرة، وهو من خير واد باليمامة ، أرضه أرض زرع ونخل قليل ؛ قال ذو الرمة :

بِنَفْعَةٍ مِنْ خُرْجَاسٍ الْخُرْجُ هَيَّجَهَا

وقال جرير :

آلَوْا - عَلَيْهَا يَمِينًا لَا تَكَلَّمْنَا ،
مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ وَلَا مِنْ رِيبةٍ حَلَفُوا
يَا حَبْدَا الْخُرْجُ ، بَيْنَ الدَّامِ وَالْأَدَمِ ،
فَالرَّمْتُ مِنْ بَرْقَةِ الرَّوْحَانِ فَالْفَرْفُ

وقال غيره :

يَضْرِبُنَ بِالْأَحْقَافِ قَاعَ الْخُرْجِ ،
وَهُنَّ فِي أَمْنِيَّةٍ وَهَرَجٍ

اُخْرُوجُ : بلفظ اُخْرُج وعناء المسافر ، بضم أوله ؛ قال الحازمي : واد في ديار بني تميم لبني كعب بن العنبر بأسافل الصَّانِ ، وقيل : في ديار عدي من الرِّبَابِ ، وقيل : هو عند يَلْبَنَ ؛ قال كثير :

أَطْلَالَ دَارَ مَنْ سَعَادَ يَلْبَنَ ،
وَقَفْتُ بِهَا وَحْشًا كَأَنَّ لَمْ تَدَمَنَّ

إِلَى تَلَعَاتِ الْخُرْجِ ، غَيْرَ رَسْمِهَا
هَامُّ هَطَّالٍ مِنَ الدَّلْوِ مُدْجِنٍ

وُخْرُجُ هَجِين : موضع آخر ؛ أنشد ابن الأعرابي عن

أبي المكارم الزبيري قال :

تَبَصَّرْتُ خَلِيلِي أَهْلَ تَرَى مِنْ طَعَانٍ
بِرَوْضِ الْقَطَا يَشْعَقْنَ كُلَّ حَزِينٍ ؟

جعلن يميناً ذا العُشَيْرَةِ كله ،
وذات الشمال الْخُرْجُ خُرْجَ هَجِين

خَوْجِرَةٌ : بفتح أوله، وتسكين ثانيه ثم جيم مكسورة، وراء ساكنة ، ودال : بلد قرب بوشنج هراة ؛ ينسب إليها أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن إبراهيم بن مسلم بن بشار أبو بكر البوشنجي الْخُرْجَرْدِي البشاري ، سكن نيسابور ، وكان إماماً ورعاً فاضلاً متقناً ، تفقه أولاً على أبي بكر الشامي بهراة ثم تلمذ لأبي المظفر السمعاني وعلق عليه الخلاف والأصول وكتب تصانيفه بخطه ، ومن المذهب على الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد الزاز السرخسي بمر ، ثم عاد إلى نيسابور واشتغل بالعبادة وأعرض عن الخلق ، سمع بهراة أبا بكر محمد بن علي بن حامد الشامي وأبا عبد الله محمد بن علي العميري ، وبرز أبا المظفر السمعاني وأبا نصر إسماعيل بن الحسين بن إسماعيل المحمودي وأبا الفرج عبد الرحمن بن أحمد ابن محمد السرخسي وأبا القاسم إسماعيل بن محمد بن أحمد الزاهري الزندقاني ، وبسرخس أبا العباس زاهر بن محمد بن الفقيه الزاهري ، وبنيسابور أبا تراب عبد الباقي بن يوسف المَرَاغِي وأبا الحسن المبارك ومحمد بن عبد الله الواسطي وأبا الحسن علي بن أحمد ابن محمد المدني وأبا العباس المفضل بن عبد الواحد التاجر ، وبخوجان أبا العيث المغيرة بن محمد الثقفي وأبا عمرو ظفر بن إبراهيم بن عثمان الخلامي وأبا عمرو عبد القادر بن عبد القاهر بن عبد الرحمن النحوي وجماعة كثيرة سوام ، ذكره أبو سعد في التحبير ،

ابن وبرة بالشام قريب من عامم ماء آخر لكلب ؛
وقال ابن العَدَاء الأجداري ثم الكلبي :

وقد يكون لنا بالحرّ مرتبٌ ،
والروض حيث تنهى مرتع البقر

وفي طريق ديار مصر في الرمال منزل يقال له الحرّ
دون الأعراس ، وبعده أبو عُروق ثم الخشي ثم
العباسية ثم بَلَيْس ثم القاهرة ، وأصل الحرّ الموصل
الذي تلقى فيه الخنطة بيدك في الرعى .

خَوْزَادُ أُرْدَشِير : مدينة بنوهم الموصل .

خَوْزَةُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، ثم زاي ؛ كذا
ضبطه الحازمي ، ولعله المرّة الواحدة من الحرّ ،
فأما الحرّزة ، بالتحريك ، فهو صنف من الحمض ،
فإن كان قد خفف منه جاز : وهو ماء لفزارة بين
أرضهم وأرض بني أسد ، وذكر الحنفي الحرّزة ،
بالتحريك ، من نواحي نجد أو اليمامة ، ولا أدري
أهي الأولى أم غيرها .

خَوْسٌ : بكسر أوله ، وتسكين ثانيه ، وسين مهلة :
حصن بأرمينية على البحر متصلة بشروان ، كان
مروان بن محمد قد صالح عليه أهله .

خَوْسْتَابَاذ : بضم الخاء والراء ، وسكون السين المهلة ،
والثاء فوقها نقطتان : قرية في شرقي دجلة من أعمال
نينوى ، ذات مياه وكروم كثيرة ، شربها من فضل
مياه رأس الناعور المسّى بالزّراعة ، وإلى جانبها
مدينة يقال لها صرعون خراب .

الخَوْسِي : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وبعد السين
المهلة ياء النسبة ، ربّعة الحرمي : محلة ببغداد نسبت
إلى الحرمي صاحب شرطة ببغداد في أيام المنصور ،
ذَكَرَتْ في ربّعة .

وكانت ولادته في سنة ٤٦٣ ، ومات بنيسابور في
سابع شهر رمضان سنة ٥٤٣ ؛ وأبو نصر عبد الرحمن
ابن محمد بن أحمد بن منصور بن حرميل الخطيب ،
سكن مرو ، وكان فاضلاً عارفاً بالتواريخ والأخبار ،
فقيهاً فاضلاً ، علق المذهب على أبي إسحاق إبراهيم بن
أحمد المَرْوَرُوذِي ، وسنح الحديث على أبي نصر
عبد الكريم بن عبد الرحيم القشيري وأمثاله ، ولما
وردت الفُرْصَةُ سعد في جماعة إلى المناورة فأضرم الفُرْصَةُ
فيها النار فاحترق أبو نصر الحرجدي وابنه عبد
الرزاق ، وذلك في ثاني عشر شهر رجب سنة ٥٤٨ .

خَوْجُوشٌ : بفتح أوله ، وبعد الراء جيم ، وآخره
شين معجمة ، والحراسانيون يقولونه بالكاف : وهي
سكة بنيسابور ؛ نسب إليها أبو سعد الحرجوشي ؛ قال
ابن طاهر المقدسي : فأما أبو الفرج محمد بن عبد الله
ابن محمد بن عبيد الله بن جعفر بن أحمد بن خرجوش
ابن عطية بن معن بن بكر بن شيبان الشيرازي
الحرجوشي سكن ببغداد وحدث بها ، حكى عنه
الخطيب ووثقه ، فهو منسوب إلى الجدة لا إلى هذه
البلقة .

خَوْجَةُ : بالتحريك ، والجيم ؛ قال العبراني : اسم
ماء ؛ عن الفراء ذكره في باب الخاء .

خَوْخَانٌ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ثم خاء أيضاً
معجمة ، وآخره نون ؛ كذا ضبطه السمعاني ، وقال
الحازمي : بضم أوله ، قال : وهي قرية من قرى
قوس ؛ ينسب إليها أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن
الحسين الفرائضي الخرخاني ، كان من فقهاء الشافعية ،
روى بخرخان عن أبي القاسم البقوي وغيره ، روى
عنه أبو نصر الإسماعيلي .

خَوْ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه : ماء في ديار بني كلب

خَوَاشافُ : بكسر أوله، وتسكين ثانيه، وشين معجبة،
وآخره فاء : موضع بالبيضاء من بلاد بني جذيمة
بسيف البحرين في رمال وعنة تحتها أحشاء عذبة الماء
عليها نخلٌ بعلٌ .

خَوَشانُ : بفتح أوله، وبعد الراء الساكنة شين معجبة :
موضع .

خَوَشَكْتُ : بفتح أوله وثانيه، وشين معجبة ساكنة،
وكاف مفتوحة ، وتاء مثناة من فوقها : من بلاد
الشاش شرقي سمرقند بما وراء النهر ؛ خرج منها جماعة
من العلماء ، منهم أبو سعيد سعد بن عبد الرحمن بن
حميد الحرشكي ، روى عن يوسف بن يعقوب
القاضي ومحمد بن عبدالله الحضرمي ، روى عنه أبو
سعد الحسن بن محمد بن سهل الفارسي ، ومات
سنة ٣٤٠ .

خَوَشْتُونُ : بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وشين معجبة،
ونون ثم واو ثم نون : كورة ببلاد الروم منها
خَرَشْتَنَة .

خَوَشْتَنَة : بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وشين معجبة ،
ونون : بلد قرب مَلَطِيَّة من بلاد الروم، غزاه سيف
الدولة بن حمدان ، وذكره المتنبي وغيره في شعره ،
وقالوا : سمي خَرَشْتَنَة باسم عامره ، وهو خَرَشْتَنَة بن
الروم بن اليقن بن سام بن نوح ، عليه السلام ؛ قال
أبو فراس :

إن زوتُ خَرَشْتَنَة أسيرا ،

فلكم حللتُ بها مُغيرا

وقد نسب إليها عبيد الله بن عبد الرحمن الحرشي ،
روى عن مصعب بن ماها صاحب الثوري ، روى
عنه محمد بن الحسن بن الهيثم الهذلي بجران ؛ وعبدالله
ابن بسيل أبو القاسم الحرشي ، حدث عن عبد الله بن

محمد البزاز فردان ، حدث عنه عمر بن نوح البجلي .
خَوَشِيد : بليدة بسواحل فارس يدخل إليها في خليج
من البحر نحو فرسخ في المراكب ، وهي كبيرة ذات
سوق ، رأيتها ، وهي بين سينيز وسيراف .

خَوَشانُ : جمع خَرَص ، وهو الرمح اللطيف : قرية
بالبحرين سببت لبيع الرماح ، كما سببت الرماح
الخطية بالخط ، وهو موضع بالبحرين أيضاً .

خَوَطَط : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وطاءان
مهلطان : من قرى مرو على ستة فراسخ منها في
الرمل ، ويقولون لها خَرَطَة ؛ ينسب إليها حبيب بن
أبي حبيب الحرططي المروزي ، روى عن أبي حمزة
محمد بن ميسون السكري وابن المبارك ، روى عنه
أهل مرو ، وكان يضع الحديث على الثقات ، لا يحل
كتب حديثه والرواية عنه إلا على سبيل القدح فيه .

خَوَونُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وعين مهلهة ،
وآخره نون : من قرى سمرقند من ناحية أبغر ؛
منها أبو عبدالله محمد بن حامد بن حميد الحرعوني ،
يروي عن علي بن إسحاق الخنظلي وقتيبة بن سعيد ،
روى عنه جماعة ، منهم حافده إسماعيل بن عمر بن
محمد بن حامد الحرعوني تكلموا فيه ، توفي سنة ٣٠١ .

خَوَفَانَكْث : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وغين
معجبة ، وبعد الألف نون ، وبعد الكاف المفتوحة
تاء مثناة : موضع بما وراء النهر ، وذكرها السعافى
بالعين المهلهة وقال : هي قرية من بخارى .
وخرفانكث : بجذاه كَرْمِينَة على فرسخ من وراء
الوادي ؛ منها أبو بكر محمد بن الحضرمي شَاهُوِيَه
الخرغانكي ، سمع عبد الله بن محمد بن البغوي ،
روى عنه الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد الغنجار ،
توفي في رجب سنة ٣٥٧ .

الْخَرْقَاءُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ثم قاف ، وألف ممدودة ؛ وأصلها المرأة التي لا تحسن شيئاً ، وهي ضد الرفيقة ؛ قال أبو سهم الهذلي :

غداة الرعن والخرقاء تدعو ،
وصرح باطن الكف الكذوب

قال السكري : الخرقاء والرعن موضعان .

خَرْقَانُ : بالتحريك ، وبعد الراء قاف ، وآخره نون : قرية من قرى بسطام على طريق استراباذ ، بها قبر أبي الحسن علي بن أحمد ، له كرامات ، وقد مات يوم عاشوراء سنة ٤٢٥ عن ٧٣ سنة ؛ وقال السمعاني : خرقان اسم قرية رأيتها ، وهي في سفح جبل ، ذات أشجار ومياه جارية وفواكه حسنة ، وقال الحازمي : هو خرقان ، بالتشديد .

خَرْقَانُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وقاف ، وآخره نون ؛ قال السمعاني : هي من قرى سمرقند على ثمانية فراسخ منها ؛ وينسب إليها الأديب أبو الفتح أحمد ابن الحسين بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق العبسي الشاشي الخرقاني الفرائي ، كان والده من الشاش وولد هو بخرقان وسكن قرية فراب في جبال سمرقند ، قرأ عليه السمعاني بسمرقند كتباً من تصانيف السيد أبي الحسن محمد بن محمد العلوي الحافظ البغدادي بالإجازة عنه ، ومات في سنة ٥٠٥ ، ومولده في سنة ٤٦٩ .

خَرْقَانُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وفتحته ، وقاف ، وآخره نون : قرية من قرى همدان ثم أضيفت إلى قزوین . وخرقان : مدينة قرب تبريز بأذربيجان ، وأصلها ده نخيرجان ، وكان نخيرجان صاحب بيت مال كسرى .

خَوْقَانَةُ : بالتحريك ، وباقيه مثل الأول : موضع ؛ عن العبراني .

خَوْقُ : بالتحريك ، ويقال خَوْه بلفظ المعجم : قرية كبيرة عامرة شجيرة بمر ، إذا نسبوا إليها زادوا قافاً ؛ أخرجت جماعة من أهل العلم ، ومن ينسب إليها أبو بكر محمد بن أحمد بن بشر الخرقاني ، كان فقيهاً فاضلاً متكلماً يعرف الأصول ، أقام مدة بنيسابور فسمع أحمد بن خلف الشيرازي ، ذكره أبو سعد في معجم شيوخه وقال توفي سنة نيف وثلاثين وخمسمائة ؛ وزهير بن محمد أبو المنذر التميمي الغنبري الحراساني المروذي الخرقاني ، ويقال : إنه هروي ، ويقال : بنيسابوري ، سكن مكة والشام ، وحدث عن يحيى بن سعيد الأنصاري وأبي محمد عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وزيد بن أسلم وعبد الله بن محمد بن عقيل وهشام بن عروة وأبي حازم الأعرج ومحمد بن المنكدر وجعفر بن محمد الصادق وأبي إسحاق السبيعي وحيد الطويل وجماعة من المشهورين ، روى عنه ابن مهدي وعبد الله بن عمرو العقدي وأبو داود الطيالسي وجماعة كثيرة سواهم .

خَوْقُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره قاف : قرية من أعمال نيسابور .

خَوْكَنْ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وفتح الكاف ، وآخره نون : قرية من قرى نيسابور في ظن أبي سعد ؛ منها أبو عبد الله محمد بن حمويه الخركني النيسابوري ، حدث عن محمد بن صالح الأشج ، روى عنه أبو سعيد بن أبي بكر بن عثمان الخيري .

خَوْكُوشُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره شين ، وتفسيرها بالفارسية أذن الحمام : وهي سكة كبيرة بنيسابور ؛ نسب إليها طائفة من أهل العلم ، منهم : أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم

الحركوشي الزاهد الواعظ الفقيه الشافعي المعروف بأعمال البر والخير والزهد في الدنيا ، وكان عالماً فاضلاً ، رحل إلى العراق والحجاز ومصر وجالس العلماء وصنف التصانيف المفيدة في علوم الشريعة ودلائل النبوة وسير العباد والزهاد وغيرها ، روى عن أبي عمرو نجيذ السلمي وأبي سهل بشر بن أحمد الأسفراييني ، روى عنه الحاكم أبو غنبة وأبو محمد الخلأل وغيرهما ، وتفقّه على أبي الحسن الماسرجسي : وجاور بمكة عدة سنين وعاد إلى نيسابور وبذل بها نفسه وماله للفقراء والفقراء ، وبني بيارستان ووقف عليه الوقوف الكثيرة ، وتوفي سنة ٤٠٦ بنيسابور ، وقد ذكرناه في الخرجوش ، وقال أبو سعد : وقبره بسكة خركوش بنيسابور ، ولا أدري أنسب هذا إلى هذه السكة أم نُسبت السكة إليه .

الخوماء : تأنيث الآخرم ، وهو المشتق الشفة : موضع عربي ، والحرماء رابية تنهبط في وهدة ، وهو الآخرم أيضاً ، قال ابن السكيت : الحرماء عين بالصقراء لحكم بن نضلة الغفاري ؛ قال كثير :

كَأَنَّ حُمُولَهُمْ لَمَّا تَوَلَّتْ
بَيْتِلِيلَ ، وَالتَّوَلَّى ذَاتَ انْتِقَالِ ،

شوارع في ثرى الحرماء ليست
بجاذية الجذوع ، ولا وقال

وقال أبو محمد الأسود : الحرماء أرض لبني عبس بن ناج من عدوان ؛ وأنشد أبو الشعثاع الناجي العبسي :

يَا رَبُّ وَجَنَاءَ حَلَالِ عَنَسِ ،
وَمُجَمَّرِ الحَفِّ جُلَالِ جَلَسِ ،

مُنْيَتُهُ ، قبل طلوع الشمس ،
أَجْبَالِ رَمْلٍ وَجِبَالِ مُطْلَسِ

حتى ترى الحرماء أرض عبس ،
أهل الملاء البيض والقلنس

وقال ابن مقبل :

كَأَنَّ سَخَالَهَا ، يَلْوِي مُسَارِ
إِلَى الحرماء ، أولاد السمال

خوماباذ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وبعد الألف باء ، وآخره ذال : قرية من قرى بلخ ؛ منها أبو الليث نصر بن سيار الخرماباذي الفقيه العابد ، سافر إلى العراق والحجاز وديار مصر وحدث بها . وخرماباذ أيضاً : من قرى الري ؛ ينسب إليها أبو حفص عمر بن الحسين الخرماباذي خطيب جامع أصحاب الحديث بالري ، روى عنه السلفي وقال : سأله عن مولده فقال : سنة ٤٤٢ تخميناً ، وقد سمع الحديث ورواه .

خوماروذ : بضم الحاء المعجمة ، والراءين المهملتين ، وآخره ذال معجمة : عقبة ونهر في طريق ما بين بسطام وجرجان ، رأيتها .

خومان : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره نون ، وهو جمع خرم ، وهو ما خرم السيل أو طريق في قف أو رأس جبل ، واسم ذلك الموضع إذا اتسع مخرم ، والخرم : أنف الجبل . وخرمان : جبل على ثمانية أميال من العصرة التي يحرم منها أكثر حاج العراق ، وعليه علم ومنظرة كان يوقد عليها لهداية المسافرين ، ومنها يعدل أهل البصرة عن طريق أهل الكوفة .

خومان : كذا ضبطه الخازمي وقال : حائط خرمان بمكة عند السباب .

الخومق : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وضم الميم ، وآخره قاف : موضع بفارس .

سمع منه أبو عبد الله الديلمي بواسطة الأربعين للسلفي
سنة ٥٨٧ .

خَوْنِق : بكسر أوله ، وتسكين ثانيه ، وكسر نونه ،
وآخره قاف ، وهو ولد الأرنب ؛ وأنشدوا :

لَيْسَ الْمَسَّ كَمَسِّ الْحَرْتِ

قال أبو منصور : الحرتق اسم حمة ؛ وأنشد :

بين عُنَيَاتٍ وبين الحرتق

وقال غيره : الحرتق موضع بين مكة والبصرة به
قتل بشر بن عمرو بن مرثد .

خَوُوبُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره باه
موحدة ؛ وهي شجرة الينبوت : وهو اسم موضع ؛
قال الجنبج :

أَمَسْتُ أَمَامَهُ صَعْتِي مَا تُكَلِّمُنِي ،

مجنونة أم أَحَسْتُ أَهْلَ خَوُوبِ ؟

مرّت براكب سَلْهُوبٍ فقال لها :

ضُرِّي الْجُنْبِجُ وَمَسِّيهِ بَتَعَذِيبِ

ولو أصابت لقات وهي صادقة :

إنَّ الرِّيَاضَةَ لَا تَضِيكَ كَالشَّيْبِ

اخْوُوبَةُ : مثل الذي قبلها ، وهي واحدة : حصن
بسواحل بحر الشام مشرف على عكا .

خَوُوءُ الْجَبَلِ : قرية كبيرة بين خابِراَن وطوس ؛
ينسب إليها محمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن
طاهر الحاكمي الخروي الجبلي أبو جعفر ، شيخ
صالح من أهل العلم ، خطيب قريته وفقهها ، سمع
أبا بكر أحمد بن علي الشيرازي وأبا محمد الحسن بن
أحمد السرقندي ، سمع منه السمعاني بقريته ، وكانت
ولادته سنة ٤٥١ ، ومات في رمضان سنة ٥٣٢ .

خَوُوءُ : بفتح أوله ، وراءان بينهما واو ، إن كان
عريباً فهو المَاءُ الخور أو المصَوْتُ : وهي من قرى

خَوُوءُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، والمد ،
بوزن كَرَبْلَاء ؛ يقال امرأة خَوُوءٌ أي حياء ،
وقيل عجوز متهدمة : اسم موضع في البلاد الغربية .

خَوُومٌ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، والخروم أنف
الجل ، وجمعه خروم مثل سُقْفٍ وسُقْفٍ ؛ وقال
أبو منصور : الخروم بكاطبة جُيَلَاتٍ وأنوف جبال .

خَوُومٌ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وتفسيره بالفارسية
المسرور : وهو رستاق بأردبيل ؛ قال نصر : وأظنَّ
الخرومية الذين كان منهم بابك الخرومي نسبوا إليه ،
وقيل : الخرومية فارسي معناه الذين يتبعون الشهوات
ويستبيحونها .

خَوُومَةٌ : قال نصر : ناحية من نواحي فارس قرب
إصطخر .

خَوُومِيَّتِي : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وفتح ميمه ،
وتسكين الياء المثناة من تحت ، وثاء مثناة مفتوحة ،
وآخره نون : من قرى بخاري وقد نسب إليها قوم
من الرواة ، منهم : أبو الفضل داود بن جعفر بن
الحسن الخرومي بخاري ، روى عن أحمد بن الجعيد
الخطلي ، روى عنه أبو نصر أحمد بن سهل
البخاري .

خَوُوءُ نَبَاءٍ : قال نصر : موضع من أرض مصر ،
لأهلها حديث في قصة عليٍّ ومحمد بن أبي بكر ، وهو
خطأ ، وقد سألت عنه أهل مصر فلم يعرفوا إلا
خربتا ، وقد ذكّرت ، وقال نصر : وخروء نباء
أبضاً صُفْعٌ في الطريق بين حلب والروم .

خَوُوءٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه ويقال
بتخفيفه ، وآخره نون : من قرى همدان ؛ ينسب
إليها أبو إسحاق إبراهيم بن محمود بن طاهر الخرومي ،

إني أدبني بما دان الوصي به ،
يوم الحرّية ، من قتل المصلّين

وقال العمري : سمعته من شيخنا ، يعني الزخري ،
بالراء ، قال : وقال الفوري خويبة ، بالزاي ،
موضع بالبصرة تسمى بصيرة الصغرى ، وهذا وهم
لا ريب فيه لأن الموضع إلى الآن معروف بالبصرة ،
بالراء المهملة ؛ وقد نسب إليها قوم من الرواة ،
منهم : عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع أبو عبد
الرحمن المديني ثم الشعبي المعروف بالحريبي ، كوفي
الأصل سكن الحرّية بالبصرة ، وسمع بالشام وغيره
سعيد بن عبد العزيز والأوزاعي وعاصم بن رجاء بن
حيوة وطلحة بن يحيى وبدر بن عثمان وجعفر بن برقان
وقضيل بن غزوان الأعشى وإسماعيل بن خالد وهشام
ابن عروة وعثمان بن الأسود وسلمة بن ثييط وفطر
ابن خليفة وهشام بن سعد وإسرائيل بن يونس وشريك
ابن عبد الله القاضي ويحيى بن أبي الميثم وعاصم بن
قدامة ، روى عنه سفيان بن عيينة والحسن بن صالح
ابن حي ، وهما أسن منه ، ومسدد بن مسرهد
ونصر بن علي الجهضمي وعمرو بن علي القلاس
والقواريري وزيد بن أكرم وإبراهيم بن محمد بن
عرعة ومحمد بن يحيى بن عبد الكريم الأزدي وعلي
ابن حرب الطائي وفضل بن سهل ومحمد بن يونس
الكديمي والقاسم بن عباد المهلب ومحمد بن أبي بكر
المقدمي وعلي بن نصر بن علي الجهضمي ومحمد بن عبد
الله بن عمّار الموصلي وعن عباس بن عبد العظيم العنبري
سمعت الحريبي يقول : ولدت سنة ١٢٦ ، وقال
عثمان بن سعيد الدارمي : قلت ليحيى بن معين :
فبعد الله بن داود الحريبي ؟ فقال : ثقة مأمون ،
قلت : وأبو عاصم النبيل ؟ فقال : ثقة ، فقلت :
أيها أحب إليك ؟ فقال أبو سعد : الحريبي أعلى ؛

خوارزم من نواحي ساوكان ؛ ينسب إليها أبو طاهر
محمد بن الحسين الحروري الخوارزمي شاعر ؛ روى
عنه الخطيب عن عاصم هذين البيتين :

هذا هلالُ الفطر ، حالي حاله ،
والناسُ في مكنهى لَدَيْهِ ومكتعَبِ

هو في الهواء شبيهُ جسمي في الهوى ،
ولهم به كَمَسْرَةِ الواشين بي

خروونج : مثل الذي قبله ، وزيادة نون ساكنة ،
وجيم : من قرى خلم من نواحي بلخ في ظن السمعاني ؛
وقد نسب إليها بعض الرواة ، منهم : أبو جعفر
محمد بن عبد الوارث بن الحارث بن عبد الملك
الحروري نجي ، روى عن أبي أيوب أحمد بن عبد
الصد بن علي الأنصاري النهرواني ، روى عنه أبو
عبد الله محمد بن جعفر الوراق ، وتوفي في شهر ربيع
الآخر سنة ٢٩٧ .

خروون : ناحية من خراسان ، بها مات المهلب .
وخروون أيضاً : ناحية بدرايمجورد ، بها صارت
وقعة للخوارج .

الخويبة : بلفظ تصغير خربة : موضع بالبصرة ،
وسيت بذلك فيما ذكره الزجاجة لأن الموزبان كان
قد ابتنى به قصراً وخرب بعده ، فلما نزل المسلمون
البصرة ابتنوا عنده وفيه أبنية وسبوا الحرّية ،
وقال حنزة : بُنيت البصرة سنة ١٤ من الهجرة على
طرف البرّ إلى جانب مدينة عتيقة من مدُن الفرس
كانت تسمى وهشتاباذ أردشير فخرها المنشئ بن حارثة
الشيباني بشن الغارات عليها ، فلما قدمت العرب
البصرة سبوا الحرّية ، وعندها كانت وقعة الجمل بين
علي وعائشة ، ولذلك قال بعضهم :

وعن أبي جعفر الطحاوي قال : سمعت أحمد بن أبي عمران يقول : كان يحيى بن أكثم وهو يتولى القضاء بين أهل البصرة يختلف إلى عبدالله بن داود الحريبي يسمع منه ، فقدم رجلاً إلى يحيى بن أكثم في خصومة فتربّع أحدهما فأمر به أن يقوم من تربّعه ويجلس جاثياً بين يديه ، فبلغ ذلك عبدالله بن داود فلما جاء يحيى إليه ليحدثه كما كان يحيى إليه لذلك من قبل قال له عبدالله بن داود : تمت بك ، وكانت كلمة تعرف منه ، لو أن رجلاً صلى متربّعاً ؟ فقال يحيى : لا بأس بذلك ، فقال له عبدالله بن داود : فقال يكون عليها بين يدي الله لا يكرها منه فتكرها أنت أن يكون الحشم بين يديك على مثلها ثم ولى ظهره وقال : عزم لي أن لا أحدثك ، فقام يحيى ومضى ، ومات الحريبي سنة ٢١١ . وخريبة الغار : حصن بساحل بحر الشام . وخريبة : ماء قرب القادسية نزها بعض جيوش سعد أيام القوادس .

الخويجة : من مياه عمرو بن كلاب ؛ عن أبي زياد ، وقال في موضع آخر من كتابه : ولبي العجلان الحريجة .

خويرو : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ، من خير الماء وهو صوته : موضع من نواحي الوشم باليامة .

الخويروي : براءين وضم أوله : بئر في وادي الحسين وهو من مناهل أجلا العظام ؛ عن نصر .

الخويضة : تصغير الخوزة ، آخره زاي : ماء بين الحمص والعزاة .

خويشم : قال الحفصي : وبالضمان دخل له دخل خويشم .

خويق : بفتح أوله ، وكسر ثانيه : واد عند الجار

متصل ينبع ، قال كثير :

أَمِنْ أُمِّ عمرو بالجريق ديارُ ،
تَعَمُّ دَارَسَاتُ قَدِ عَفَوْنَ قِفَارُ

وأخرى بذى المشروح من بطن بيشة ،
بها لطافيل النعاج جِوَارُ
تراها وقد خفّ الأنيس كأنها
بمَدْفَعِ العُرْطومتين إِزَارُ

فَأَقْسَمْتُ لَا أَنْسَاكَ مَا عَشْتُ لَيْلَةَ ،
وإن شحطتْ دَارُ وَشَطُ مَزَارُ

خوئيم : بلفظ تصغير خرم ، وقد ذكر في خرمان : وهو ثنية بين جبلين بين الجار والمدينة ، وقيل : بين المدينة والروحاء ، كان عليها طريق رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عند منصرفه من بدر ؛ قال كثير :

فَأَجْمَعُن بَيْنَنَا عَاجِلًا ، وَتَرَكَتْنِي
بَقِيْفًا خَرْيِمًا قَانِمًا أَتْبَلَدُ

قال نصر : خريم ماء قرب القادسية .

باب انشاء والزاي وما يليهما

خُزَارُ : بضم أوله ، وآخره راء مهلهلة : موضع بقرب وخش من نواحي بلخ ، وقال أبو يوسف : خُزَارُ موضع بقرب نَسَفَ بما وراء النهر ؛ إن كان عربياً فهو من الخَزَر وهو ضيق العين وصغرها ؛ ونسب إليها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو هارون موسى ابن جعفر بن نوح بن محمد الخزازي ، رحل إلى العراق والحجاز وسبع من محمد بن يزيد ، وروى عنه حماد بن شاكر .

خَزَازُ وخَزَازِي : هما لفتان ، كلاهما بفتح أوله وزاين معجمتين ؛ قال أبو منصور : وخزازي شكل

في النحو وأحسنه أن يقال هو جمع ستي به كعراعر
ولا واحد له كأبابل ؛ وقال الحارث بن حلزة :

فتنوّرتُ نارَها من بعيد
بجَزازي ، هيات منك الصلاة !

واختلفت العبارات في موضعه ، فقال بعضهم : هو
جبل بين منّمع وعاقل بإزاء حمى ضرية ؛ قال :

ومصعدم كي يقطعوا بطن منّمع ،
فضاق بهم ذرعاً خزازٌ وعاقلُ

وقال النسيري : هو رجل من بني ظالم يقال له الدهقان
فقال :

أَنشدُ الدارَ ، بعِطْفِي منّمع
وخزاز ، نِشْدَةَ الباغي المضل

قد مَضَى حَوْلان مَذْ عَهْدِي بها ،
واستهلت نصفَ حَوْلٍ مقبِل

فهي خرساء ، إذا كلّمْتُها ،
وبشوق العينِ عِرْفانُ الطلل

وقال أبو عبيدة : كان يوم خزاز بعقب السلّان ،
وخزاز وكبير ومُتّالِعُ أَجبال ثلاثة بطخفة ما بين
البصرة إلى مكة ، فتّالِعُ عن يمين الطريق للذهاب إلى
مكة وكبير عن شماله وخزاز بنجر الطريق ، إلا
أنّها لا يمر الناس عليها ثلاثتها ، وقيل : خزاز جبل
لبنى غاضرة خاصة ، وقال أبو زياد : هما خزازان
وهما هضبتان طويلتان بين أباتين جبل بني أسد
وبين مهبّ الجنوب على مسيرة يومين بواد يقال له
منّمع ، وهما بين بلاد بني عامر وبلاد بني أسد ، وغلط
فيه الجوهري غلطاً عجيباً فإنه قال : خزاز جبل
كانت العرب توقد عليه غداة الغارة ، فجعل الإيقاد
وصفاً لازماً له وهو غلط ، إنما كان ذلك مرّة في
وقفة لهم ؛ قال القتال الكلابي :

وسفع كدور الهاجريّ بجفّجِع
تحفّر ، في أعقارهنّ ، الهجارسُ

موائلُ ، ما دامت خزازُ مكانها
يجبّانة كانت إليها المجالس

تمشّى بها رُبْدُ الثّعام كأنها
رجال القرى تمشي ، عليها الطيالس

وهذا ذكر يوم خزاز بطوله مختصر الألفاظ دون
المعاني عن أبي زياد الكلّابي ، قال : اجتمعت مُضَرُّ
وربيعة على أن يجعلوا منهم ملكاً يقضي بينهم ، فكلُّ
أراد أن يكون منهم ، ثم تراضوا أن يكون من
ربيعة ملك ومن مضر ملك ، ثم أراد كلُّ بطن من
ربيعة ومن مضر أن الملك منهم ، ثم اتفقوا على أن
يتخذوا ملكاً من اليبس ، فطلبوا ذلك إلى بني آكل
المرار من كِنْدَةَ ، فملك بنو عامر شراحيل
ابن الحارث الملك بن عمرو المقصور بن حُجْرٍ آكل
المرار وملك بنو تميم وضبة محرق بن الحارث
وملك وائل شراحيل بن الحارث ، وقال ابن
الكلبي : كان ملك بني تغلب وبكر بن وائل سَلَمَةَ
ابن الحارث ، وملك بقية قيس غلفاء ، وهو
مَعْدِي كرب بن الحارث ، وملك بنو أسد
وكنانة حُجْر بن الحارث أبا امرئ القيس ، فقتلت
بنو أسد حُجْرًا ، ولذلك قصة ، ثم قصص امرئ القيس
في الطلب بثأر أبيه ، ونهضت بنو عامر على شراحيل
فقتلوه ، وولي قتله بنو جمدة بن كعب بن ربيعة بن
صعصعة ؛ فقال في ذلك النابغة الجعدي :

أَرَحْنَا مَعَدًّا من شراحيل بعدما
أَرَاهم مع الصّبح الكواكب ، مُصْعِرًا

وقتل بنو تميم محرقاً وقتلت وائل شراحيل ، فكان
حديث يوم الكلاب ولم يبق من بني آكل المرار

غير سلمة ، فجمع جموع اليمن وسار ليقتل نزاراً ، وبلغ ذلك نزاراً فاجتمع منهم بنو عامر بن صعصعة وبنو وائل تغلب وبكر ، وقال غير أبي زياد : وبلغ الخبر إلى كليب وائل فجمع ربيعة وقدم على مقدمته السفاح التغلبي واسمه سلمة بن خالد وأمره أن يعلو خزازي فيوقد بها النار ليهتدي الجيش بناره وقال له : إن عَشِيكَ العدو فأوقد نارين ، وبلغ سلمة اجتماع ربيعة ومسيرها فأقبل ومعه قبائل مذحج وكلما مرت بقبيلة استقرها ، وهجمت مذحج على خزازي ليلاً فرفع السفاح نارين ، فأقبل كليب في جموع ربيعة إليهم فصبحتهم فالتقوا بخزازي فاقتتلوا قتالاً شديداً فانهمزمت جموع اليمن ؛ فلذلك يقول السفاح التغلبي :

وليل ، بت أوقد في خَزَازِي ،
هديتُ كتاباً متحيرات
ضَلَلْنَ من السهاد ، وكن لولا
سهاد القوم ، أحسب ، هاديات

وقال أبو زياد الكلبي : أخبرنا من أدركناه من مضر وربيعة أن الأحوص بن جعفر بن كلاب كان على نزار كلها يوم خزاز ، قال : وهو الذي أوقد النار على خزاز ، قال : ويوم خزاز أعظم يوم التقت العرب في الجاهلية ، قال : وأخبرنا أهل العلم منا الذين أدركنا أنه على نزار الأحوص ابن جعفر ، ثم ذكرت ربيعة هنا أخيراً من الدهر أن كليباً كان على نزار ، وقال بعضهم : كان كليب على ربيعة والأحوص على مضر ؛ قال ولم أسع في يوم خزاز بشعر إلا قول عمرو بن كلثوم التغلبي :

ونحن ، غداة أوقد في خَزَازِي ،
رفدنا فوق رفد الرافدين

برأس من بني جشم بن بكر
ندق به السهولة والحزونا
تهدنا وتوعدنا ، رويداً !
منى كنا لأمتك مقتوناً ؟

قال : وما سمعناه سمي رئيساً كان على الناس ، قلت : هذه غفلة عجيبة من أبي زياد بعد إنشاده :

برأس من بني جشم بن بكر

وكليب اسمه وائل بن ربيعة بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل ، وهل شيء أوضح من هذا ؟ قال أبو زياد : وحدثنا من أدركناه من كنا نتق به بالبادية أن نزاراً لم تكن تستنصف من اليمن ولم تزل اليمن قاهرة لها في كل شيء حتى كان يوم خزاز فلم تزل نزار ممتعة قاهرة لليمن في يوم يلتقونه بعد خزاز حتى جاء الإسلام ؛ وقال عمرو بن زيد : لا أعرفه لكن ابن الحائك كذا قال في يوم خزاز ، وفيه دليل على أن كليباً كان رئيساً معداً :

كانت لنا بخزازي وقعة عجب ،
لما التقينا ، وحادي الموت مجديها
ملنا على وائل في وسط بلدنا ،
وذو الفخار كليب الغز مجيها
قد فوضوه وساروا تحت رايته ،
سارت إليه معدة من أقاصيها
وحين قومنا صارت مقاولها ،
ومذحج الغر صارت في تعانينا

وهي طويلة ، وقال في آخرها : وكثير من الناس يذكر أن خزاز هي المهجم من أسفل وادي مُرددة . خزاز : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره زاي أيضاً : نهر كبير بالطبيعة بين البصرة وواسط .

خَزَاقٌ : بضم أوله ، وآخره قاف ؛ والحَزَاق : السهم النافذ ؛ وخَزَاق : اسم موضع بعينه في بلاد العرب ؛ قال الشاعر :

برمل خزاق أسلمه الصريمُ

ويروى لُقْص بن ساعدة الإيادي من قطعة يذكر فيها رَاوَد لرواية فيها :

ألم تعلما ما لي براوَد كلها ،

ولا يجزاق من صديق سواك ؟

خَزْأَلِي : بوزن مَكَارِي : اسم موضع ؛ والحَزَل من الانخزال في المشي كأن الشوك شاك قدمه ؛ قال الأعشى :

إذا تقوم بكاد الحَضَرُ يَنْخَزِل

والأخزل : الذي في وسط ظهره كسر كأنه مَرَج .

الخَزَامِيين : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وهو جمع خَزَام ، وتركوا إعرابه ولزموا طريقة واحدة فيه لكثرة الاستعمال ؛ والخَزَم شجر يتخذ من لحائه الحبال ، والسوق منسوب إلى عمله ؛ وهو سوق بالمدينة مشهور .

خَزَامٌ : بضم أوله ، والخزامي بقله ، وهذا مخفف منه ؛ وهو واد بنجد .

خَزَانْد : بضم أوله ، وبعد الألف نون التقى فيها ساكنان على لغة العجم ، وآخره دال مهلهلة : قرية بينها وبين سمرقند فرسخان ؛ منها أبو بكر محمد بن أحمد الخزاندي ، روى عن سعيد بن منصور ، روى عنه عصبة بن مسعود التميمي السمرقندي .

خَزَبٌ : جبل أسود قريب من الحزبة التي بعده .

خَزَبَاتُ دَوْ : هو الذي بعده ، خزبة بالتحريك ، وبعد الزاي باء موحدة ؛ والخزب في لغتهم شيء يظهر

في الجلد كالورم من غير ألم ؛ وهو موضع في أرض اليمامة لبني عقيل ؛ وقال الحازمي : خزبة معدن لبني عبادة بن عقيل بين عمايتين والعقيق من ناحية اليمامة ، وبها أمير ومنبر ، ويقال فيه خزبات دَوْ .

خَزَبَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة : معدن ، وأظنه الذي قبله .

خَزُورٌ : بالتحريك ، وآخره راء ؛ وهو انقلاب في الحديقة نحو اللِّحَاط ، وهو أقبح الحال ؛ وهي بلاد الترك خلف باب الأبواب المعروف بالدَّرْبِند قريب من سدّ ذي القرنين ، ويقولون : هو مسمى بالخزور ابن يافث بن نوح ، عليه السلام ، وقال في كتاب العين : الخزور جبل خَزُر العيون ؛ وقال دَعْبَل بن عليّ يمدح آل عليّ ، رضي الله عنه :

وليس حمي من الأحياء نعرفه

من ذي يمان ، ولا بكر ، ولا مضر

إلا وهم شركاء في دمائهم ،

كما تشارك أيسار على جزُر

قتل وأمر وتحرّيق ومنهبة ،

فعل الغزاة بأهل الروم والخزور

وقال أحمد بن فضلان رسول المقتدر إلى الصقالبة في رسالة له ذكر فيها ما شاهده بتلك البلاد فقال : الخزور اسم لإقليم من قسبة تسمى إتل ، وإتل اسم لنهر يجري إلى الخزور من الروس وبلغار ، وإتل مدينة ، والخزور اسم للمملكة لا اسم مدينة ، والإتل قطعتان : قطعة على غربي هذا النهر المسمى إتل وهي أكبرهما ، وقطعة على شرقيّه ، والمملك يسكن الغربي منهما ، ويسمى الملك بلسانهم يلك ويسمى أيضاً باك ، وهذه القطعة الغربية مقدارها في الطول نحو فرسخ ويحيط بها سور إلا أنه مفترش البناء ، وأبنيتهم خراكهات

للبود إلا شيء يسير بُني من طين ، ولهم أسواق وحمائم ، وفيها خلق كثير من المسلمين يقال إنهم يزيدون على عشرة آلاف مسلم ولهم نحو ثلاثين مسجداً ، وقصر الملك بعيد من شطّ النهر ، وقصره من آجر وليس لأحد بناء من آجر غيره ، ولا يمكن الملك أن يبني بالآجر غيره ، ولهذا السور أربعة أبواب : أحدها يلي النهر وآخرها يلي الصحراء على ظهر هذه المدينة ، وملكهم يهودي ، ويقال : إن له من الخاشية نحو أربعة آلاف رجل ، والخزور مسلمون ونصارى وفيهم عبدة الأوثان ، وأقل الفرق هناك اليهود على أن الملك منهم ، وأكثرهم المسلمون والنصارى إلا أن الملك وخاصة يهود ، والغالب على أخلاقهم أخلاق أهل الأوثان ، يسجد بعضهم لبعض عند التعظيم ، وأحكام مصرم على رسوم مخالفة للمسلمين واليهود والنصارى ، وجريدة جيش الملك اثنا عشر ألف رجل ، فإذا مات منهم رجل أقيم غيره مقامه ، فلا تنقص هذه العدة أبداً ، وليست لهم جناية دائمة إلا شيء نزر يسير يصل إليهم في المدة البعيدة إذا كان لهم حرب أو حَزَبٌهم أمر عظيم يجمعون له ، وأما أبواب أموال صلات الخزور فمن الأرصاد وعشور التجارات على رسوم لهم من كل طريق وبحر ونهر ، ولهم وظائف على أهل المحال والنواحي من كل صنف مما يحتاج إليه من طعام وشراب وغير ذلك ؛ وللملك تسعة من الحكماء من اليهود والنصارى والمسلمين وأهل الأوثان ، إذا عرض للناس حكومة قضى فيها هؤلاء ، ولا يصل أهل الحوائج إلى الملك نفسه وإنما يصل إليه هؤلاء الحكماء ، وبين هؤلاء الحكماء وبين الملك يوم القضاء سفير يرسلونه فيما يجري من الأمور ينهون إليه ويردّ عليهم أمره ويمضونه .

وليس لهذه المدينة قرى إلا أن مزارعهم مفترشة ،

يخرجون في الصيف إلى المزارع نحواً من عشرين فرسخاً فيزرعون ويجمعونه إذا أدرك بعضه إلى النهر وبعضه إلى الصحاري فيحملونه على العجل والنهر ، والغالب على قوتهم الأرز والسك وما عدا ذلك مما يوجد عندهم يحمل إليهم من الروس وبلغار وكوبابه ؛ والنصف الشرقي من مدينة الخزور فيه معظم التجار والمسلمون والمتاجر ، ولسان الخزور غير لسان الترك والفارسية ولا يشاركه لسان فريق من الأمم ، والخزور لا يشبهون الأتراك ، وهم سود الشعور ، وهم صنفان : صنف يسمن قراخزور ، وهم سرّ يضربون لشدة السرة إلى السواد كأنهم صنف من الهند ، وصنف بيض ظاهره الجمال والحسن ، والذي يقع من رقيق الخزور وهم أهل الأوثان الذين يستجيزون بيع أولادهم واسترقاق بعضهم لبعض ، فأما اليهود والنصارى فلمنهم يدينون بتعريم استرقاق بعضهم بعضاً مثل المسلمين .

وبلد الخزور لا يجلب منه إلى البلاد شيء ، وكل ما يرتفع منه إنما هو محبوب إليه مثل الدقيق والعسل والشع والخز والأوبار . وأما ملك الخزور فاسمه خاقان ، وإنه لا يظهر إلا في كل أربعة أشهر متزهاً ، ويقال له خاقان الكبير ويقال لحليفته خاقان به ، وهو الذي يقود الجيوش ويسوسها ويدبر أمر المملكة ويقوم بها ويظهر ويفزوه وله تدعى الملوك الذين يصاقبونه ، ويدخل في كل يوم إلى خاقان الأكبر متواضعاً يظهر الإخبات والسكينة ولا يدخل عليه إلا حافياً ويده حطب ، فإذا سلم عليه أوقد بين يديه ذلك الحطب ، فإذا فرغ من الوقود جلس مع الملك على سريره عن يمينه ، ويخلفه رجل يقال له كندر خاقان ويخلف هذا أيضاً رجل يقال له جاويفشر ، ورسم الملك الأكبر أن لا يجلس للناس ولا يكلمهم ولا يدخل عليه أحد

غير من ذكرنا، والولايات في الحل والعقد والعقوبات وتديير المملكة على خليفته خاقان به ، ورسم الملك الأكبر إذا مات أن يبني له دار كبيرة فيها عشرون بيتاً ويحفر له في كل بيت منها قبر وتكسر الحجارة حتى تصير مثل الكحل وتفرش فيه وتطرح النورة فوق ذلك ، وتحت الدار والنهر نهر كبير يجري ، ويجعلون النهر فوق ذلك القبر ويقولون حتى لا يصل إليه شيطان ولا إنسان ولا دود ولا هوام ، وإذا دفن ضربت أعناق الذين يدفنون حتى لا يدري أين قبره من تلك البيوت ، ويسمى قبره الجنة ، ويقولون : قد دخل الجنة ، وتفرش البيوت كلها بالديباج المنسوج بالذهب .

ورسم ملك الخزر أن يكون له خمس وعشرون امرأة ، كل امرأة منهن ابنة ملك من الملوك الذين يجاذونه يأخذها طوعاً أو كرهاً ، وله من الجواري السراي لفراشه ستون ، ما منهن إلا فائقة الجمال ، وكل واحدة من الحرائر والسراي في قصر مفرد لها قبة مغطاة بالساج ، وحول كل قبة مضرب ، ولكل واحدة منهن خادم يحجبها ، فإذا أراد أن يظا بعضهم بعث إلى الخادم الذي يحجبها فيوافي بها في أسرع من لمح البصر حتى يجعلها في فراشه ويقف الخادم على باب قبة الملك ، فإذا وطئها أخذ بيدها وانصرف ولم يتركها بعد ذلك لحظة واحدة . وإذا ركب هذا الملك الكبير ركب سائر الجيوش لركوبه ، ويكون بينه وبين المواكب ميل ، فلا يراه أحد من رعيته إلا خرواً لوجهه ساجداً له لا يرفع رأسه حتى يجوزه .

ومدة ملكهم أربعون سنة ، إذا جاوزها يوماً واحداً قتله الرعية وخاصته وقالوا : هذا قد نقص عقله واضطرب رأيه . وإذا بعث سرية لم تول الدُّبُرَ بوجه ولا بسبب ، فإن انهزمت قتل كل من ينصرف إليه

منها ، فأما القواد وخليفته فتسبى انهزموا أحضرهم وأحضر نساءهم وأولادهم فوهبهم بحضرتهم لغيرهم وهم ينظرون وكذلك دوابهم ومتاعهم وسلاحهم ودورهم ، وربما قطع كل واحد منهم قطعتين وصلبهم ، وربما علقهم بأعناقهم في الشجر ، وربما جعلهم إذا أحسن إليهم ساسة .

والملك الخزر مدينة عظيمة على نهرا تيل ، وهي جانبان : في أحد الجانبين المسلمون وفي الجانب الآخر الملك وأصحابه ، وعلى المسلمين رجل من غلمان الملك يقال له خز ، وهو مسلم ، وأحكام المسلمين المقيمين في بلد الخزر والمختلفين إليهم في التجارات مردودة إلى ذلك الغلام المسلم ، لا ينظر في أمورهم ولا يقضي بينهم غيره ، وللمسلمين في هذه المدينة مسجد جامع يصلون فيه الصلاة ويحضرون فيه أيام الجمع ، وفيه منارة عالية وعدة مؤذنين ، فلما اتصل بملك الخزر في سنة ٣١٠ أن المسلمين هدموا الكنيسة التي كانت في دار البابونج أمر بالمنارة فهدمت وقتل المؤذنين وقال : لولا أنني أخاف أن لا يبقى في بلاد الإسلام كنيسة إلا هدمت لهدمت المسجد . والخزر وملكهم كلهم يهود ، وكان الصقالبة وكل من يجاورهم في طاعته ، ويخاطبهم بالعبودية ويدينون له بالطاعة ، وقد ذهب بعضهم إلى أن يأجوج ومأجوج هم الخزر .

الخزف : بالتحريك ، بلفظ الخزف من الجرار ؛ سباط الخزف : ببغداد ، نوله أبو الحسن محمد بن الفضل بن علي بن العباس بن الوليد بن الناقذ فنسب إليه ، حدث عن البغوي وابن صاعد روى عنه أبو القاسم الأزهرى ، وكان ثقة ، مات سنة ٣٠٢ .

خزومان : أم خزومان : موضع ؛ والخزومان في لعنهم الكذب ؛ قال العمراني : وسبته عن الزنجشري بالراء .

خَزَوَانُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره نون : من قرى بخارى ؛ ينسب إليها أبو العلاء محمد بن محمد ابن أحمد بن الحسين الخزواني البخاري ، سمع أبا طاهر إبراهيم بن أحمد بن سعيد المستملي وغيره ، روى عنه أبو عمرو عثمان بن عليّ الليكندي ، توفي سنة ٤٨٠ .

خَزَوَزَى : بفتح أوله وثانيه ، وبعد الواو زاي أخرى ، مقصور : موضع ؛ عن ابن دريد .

خُزَيْبَةُ : اسم معدن ؛ أنشد الفراء في أماليه :
لقد نزلت خزيبية كل وغد
بمشى كل خاتام وطاق

قال : خزيبية معدن ، ولم يزد .

الخُزَيْمِيَّةُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، تصغير خزيبية ، منسوبة إلى خزيب بن خازم فها أحسب : وهو منزل من منازل الحاج بعد الثعلبية من الكوفة وقبل الأجر ، وقال قوم : بينه وبين الثعلبية اثنان وثلاثون ميلاً ، وقيل : إنه الخزيمية بالحاء المهملة .

باب اغناء والسين وما يليهما

خُصَافُ : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره فاء ؛ قال العمري : مفازة بين الحجاز والشام ؛ قلت أنا : والصواب أنها برية بين بالس وحلب ، مشهورة عند أهل حلب وبالس ، وكان بها قرى وأثر عمارة ، وهي تمتد خمسة عشر ميلاً ؛ قال الأعشى :

من ديار بالهضب هضب القلب
فاض ماء الشؤون فيض الغروب

أخلفتني به قتيلة ميعا
دي وكانت للوعد غير كذوب

ظبية من ظباء بطن خُصَاف
أم طفل بالجو غير ريب

كنت أوصيتها بالأ تطيعي
في قول الوشاة والتخيب

خُسْتُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره تاء مثناة من فوق : ناحية من بلاد فارس قريبة من البحر .

خُسْرَابَاذُ : من قرى مرو على فرسخين منها .

خُسْرَاهَا بَاذُ : من مشاهير قرى الريّ كبيرة كالمدينة .

خُسْرَاوِيَّةُ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه : قرية من قرى واسط ؛ قال ابن بسام يجمعو حامداً :

نعم ولأرجعنه صاغراً
إلى بيع رمان خسراويه

وهي خسروسابور .

خُسْرُو جُورُ : بضم أوله ، وجرد بالجم المكسورة ، والراء الساكنة ، والدال ، وجبيه معربة عن كاف ، ومعناه عمل خسرو لأن كرد بمعنى عمل : مدينة كانت قصبة يَهْتَقُ من أعمال نيسابور بينها وبين قومس ، فالآن قصبة يهيق سايزوار ؛ قال العمري : خسروجرد من أعمال أسفرايين ، خرج منها جماعة من الأئمة عامتهم منسوبون إلى يهيق ، منهم : الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين وتلميذه الحسين بن أحمد ابن فطيمة قاضي خسروجرد ، وقد ذكرتهما في يهيق ، وأبو سليمان داود بن الحسين بن عقيل بن سعيد الحسروجردى البيهقي وكان مكثراً ، سمع بخراسان والعراق والحجاز ومصر والشام من إسحاق بن راهويه ونصر بن عليّ الجهمي وغيرهما ، روى عنه أبو حامد بن الشرقي وأبو يوسف يعقوب بن أحمد بن محمد الأزهرى الحسروجردى وغيرهما ، توفي في خسروجرد سنة ٢٩٩ ، وقيل سنة ٣٠٠ ، وكان مولده سنة ٢٠٠ .

خُسْرُوْسَابُور : والعامة تقول خُسَّابُور : قرية معروفة قرب واسط ، بينهما خمسة فراسخ ، معروفة بجودة الرمان ؛ ينسب إليها من المتأخرين أحمد بن مبشر بن يزيد بن عليّ المقرئ أبو العباس الواسطي ، صاحب صدقة بن الحسين بن وزير الواسطي وقدم معه إلى بغداد واستوطنها إلى أن توفي بها ، سَمِعَ بالبصرة أبا إسحاق إبراهيم بن عطية المقرئ وأبا الحسن بن المعين الصوفي ، وبواسط من أبي الفرج بن السوادى وأبي الحسين عليّ بن المبارك الشاهد ، وببغداد من أبي الوقت عبد الأول السجزي والنجيب أبي جعفر المكي ، وبالكوفة من أبي الحسن بن غبرة الحارثي وغيرهم وحدث عنهم ، سَمِعَ منه الديلمي وغيره ، ومولده في سنة ٥٢٥ ، ومات في بغداد في جمادى الآخرة سنة ٦٠٩ ، وأحمد بن أبي الهياج بن عليّ أبو العباس الواسطي الخسروسابوري ، قدم أيضاً مع شيخه صدقة بن وزير إلى بغداد في سنة ٥٥٣ ، وسَمِعَ بها من المشايخ الذين قبله ، وقرأ الأدب على ابن الحشّاب وابن العطار وإسماعيل بن الجواليقي ، وتولى خدمة الفقراء برباط صدقة بعد وفاته ، وكان صالحاً ، ومات في ذي القعدة سنة ٥٧٩ ، ودفن بالرباط مع شيخه صدقة

خُسْرُوْسَاذُ فِيرُوز : كورة حُلوان ، وهي خمسة طاسيج ، ويقال لها استان خسروشاذ فيروز .

خُسْرُوْسَاذُ قَبَاذ : منسوب إلى قباذ بن فيروز الملك ؛ وهي كورة بسواد العراق سنة طاسيج بالجانب الشرقي .

خُسْرُوْسَاذُ هُومُز : منسوب أيضاً إلى ملك من ملوك الفرس ؛ وهي كورة أيضاً من أعمال السواد ، بالجانب الشرقي منها جلولا ؛ وهي قصبتها .

خُسْرُوْسَاذ : قرية بينها وبين مرو فرسخان ؛ ينسب

إليها أبو سعد محمد بن أحمد بن عليّ بن مجاهد الخسروشاهي ، كان شيخاً صالحاً ، سَمِعَ أبا المظفر السمعاني ، وذكره أبو سعد في شيوخه وقال : ولد سنة ٤٧٢ . وخسروشاہ أيضاً : بليدة بينها وبين تبريز ستة فراسخ ، فيها سوق وعمارة .

خُسْفَيْن : بكسر أوله ، وفاء مكسورة ، وباء مثناة من تحت ، ونون : قرية من أعمال حوران بعد نوى في طريق مصر بين نوى والأردن ، وبينها وبين دمشق خمسة عشر فرسخاً .

الخُمسة : من قرى اليمن من مخلاف مُداعة من أعمال صنعاء ، والله أعلم بالصواب .

باب الخلاء والشين وما يليهما

خَشَا : بفتح أوله ، مقصور : موضع ينسب إليه النخل ، وقيل جبل في ديار محارب ؛ قال ابن الأعرابي : الخشا الزرع الذي قد اسودّ من البرد ؛ عن أبي منصور ؛ والخشو : الحَشَفُ من التمر ، يقال : خشت النخلة إذا أحشفت .

خُشَّابُ : من قرى الري ، معناه بالفارسية الماء الطيب ؛ ينسب إليها حجاج بن حمزة الحشّابي العجلي الرازي ، روى عنه عبد الرحمن بن أبي حاتم ، روى عن جماعة ، وقال أبو سعد الحشّابي وذكر حجاجاً : وما أراه إلا غلطاً منه .

خُشَّاب : قرية من قرى الري ؛ وعرف بها حجاج بن حمزة الحشّابي الرازي ، حدث عنه محمد بن إسماعيل ابن أبي فديك ، روى عنه صالح بن محمد الرمي .

خَشَاخِش : قد وُصف في ترجمة الدهناء إلى الحفر ثم يقع في مُعَبَّر والحماطان وجبل المُرْمِر وجرعاء العكن من جبال الدهناء .

الخُشَارِمُ : موضع في قول قيس بن العيزارة الهذلي :

أحار بن قيس ! إن قومك أصبحوا
مقيمين بين السرو حتى الخشارم

خَشَاشُ : بفتح أوله ، وتكرير الشين : موضع ؛ وأصله
أن الخشاش حية الجبل ، والأفعى حية السهل ، وقال
ابن شميل : الخشاش من دواب الأرض والطيور ما لا
دماغ له ، فالحية والكروان والثعالب والجرار لا دماغ
لهن ، والخشاشان : جبلان قريبان من الفرع من
أراضي المدينة قرب العنتى ، وله شاهد في العمق .

الخَشَاشَةُ : بفتح أوله ، وتكرير الشين ، وقد تقدم
معناه : وهو موضع ؛ قال بعضهم :

نحن قتلوصي ، بعدما كمل السرى ،
بنخلة ، والصهب الحراجيج ضمر

نحن إلى ورد الخشاشة ، بعدما
ترامى بنا خرق من الأرض أغبر

وبانت تجوب البيد ، والليل ما ثنى
يديه لتعريس ، نحن وأزفر

وبي مثل ما تلقى من الشوق والهوى ،
على أنني أخفي الذي بي وتظهر

وقلت لها لما رأيت الذي بها :
كلانا إلى ورد الخشاشة أصور

خشاغر : من قرى بخارى فيما أحسب ؛ منها أبو إسحاق
إبراهيم بن زيد بن أحمد الخشاغري ، روى عنه محمد
ابن علي بن محمد أبو بكر النوجاباذي .

الخَشَالُ : باللام : اسم موضع ؛ كذا قال العمري ،
فهو على هذا غير الخشاك ، بالخاء المهملة والكاف ،
الذي ذكره الأخطل في شعره ، والله أعلم ؛ والخشل :
المقل ، واحدته خشلة .

خُشَاوَرَة : بضم أوله ، وبعد الألف واو مكسورة
بعدها راء : سكة بنيسابور ؛ عن أبي سعد ؛ نسب
إليها إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم القاري الخشاوري ،
كان ينزل برأس سكة خشاورة من أهل نيسابور
ويعرف بإبراهيمك ، سمع أبا زكرياء يحيى بن محمد
ابن يحيى ، ومات في شهر ربيع الآخر سنة ٣٣٨ عن
ثلاث وتسعين سنة ، وقد احدث دَبَ كثيرًا .

الخَشْبَاءُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة ،
والمد : جبل على غربي طريق الحاج قرب الحاجر
ودون المعدن ، يقال : أرض خَشْبَاءُ للتي كانت
حجارتها منشورة متدانية ؛ قال رؤبة :

بكل خَشْبَاء وكل سَفْع

خَشْبَانُ : في كتاب نصر : بضم الخاء المعجمة ، وبعده
شين معجمة ثم باء موحدة : موضع بخط ابن الكوفي
صاحب أبي العباس ؛ أحكم ضبط الاسم في قوله :

هوت أمهم ! ما ذا بهم يوم صرعوا
بخشبان من أسباب مجد نصر ما ؟

خُشْبُ : بضم أوله وثانيه ، وآخره باء موحدة : واد
على مسيرة ليلة من المدينة ، له ذكر كثير في الحديث
والمغازي ؛ قال كثير :

وذا خُشْب من آخر الليل قلّبت ،
وتبغى به ليلى على غير موعد

وقال قوم : خُشْبُ جبل ، والخُشْبُ : من أودية
العالية باليامة ، وهو جمع أخشَب ، وهو الحشن
الغليظ من الجبال ، ويقال : هو الذي لا يرتقى فيه ؛
وقال شاعر :

أبت عيني بذي خُشْب تنام ،
وأبكتها المنازل والحيام

وَأَرْقَنِي حَمَامٌ بَاتَ يَدْعُو
عَلَى قَتْنٍ ، يَجَاوِبُهُ حَمَامٌ
أَلَا يَا صَاحِبِي دَعَا مَلَامِي ،
فَإِنَّ الْقَلْبَ يُغَيِّرُهُ الْمَلَامُ
وَعُوجَا تَجْبِرَا عَنْ آلَ لَيْلَى ،
أَلَا لَمَنِي بَلَيْلَى مُسْتَهَامٌ

خَشَبٌ : بالتحريك ، ذُو خَشَبٍ : من مخاليف اليمن .
خَشَبٌ : بالكسر : جبل بأرضهم .

الْخَشَبِيُّ : بينه وبين الفسطاط ثلاث مراحل ، فيه خان ،
وهو أول الجفار من ناحية مصر وآخرها من ناحية
الشام ؛ قال أبو العزّ مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن
علي الضرير العَيْلاني معذراً عن تأخره لتلقي الوزير
الصاحب صفى الدين بن شكر وكان قد تلقى إلى
هذا الموضع :

قالوا : إلى الْخَشَبِيِّ مَرَّناً عَلَى لَهْفٍ ،
نَلْقَى الْوَزِيرَ جُمُوعاً مِنْ ذَوِي الرَّتَبِ
وَلَمْ تَسِرْ ؛ قُلْتُ : وَالْمَوْلَى وَنَعِيَّتِهِ ،
مَا خَفْتُ مِنْ نَعْبِ أَلْقَى وَلَا نَصَبِ
وَلَمَّا النَّارُ فِي قَلْبِي لَغِيْبَتِهِ ،
فَخِفْتُ أَجْمَعُ بَيْنَ النَّارِ وَالْخَشَبِ

الْخَشَبِيَّةُ : بلفظ النسبة إلى الْخَشَبِ : جبل قرب
المصيصة بالثغور ، كان به مسلحة للمسلمين ، وهي
مسلحة الثغور ؛ كذا نقلته من خط ابن كوجك عن
أحمد بن الطيّب .

الْخَشْرَبُ : بوزن الطُّحْلَبِ ، آخره باء موحدة :
موضع ؛ عن العبراني .

خَشْرَقِي : بضم أوله وثانيه ، وراء ساكنة ، وقاء
مكسورة ؛ قال ابن ماكولا : قرية ببخارى .

الْخَشْرَمَةُ : واد قرب ينبع يصب في البحر .

خَشْ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه : من قرى أسفرايين
من أعمال نيسابور ، ويقال لها أيضاً خُوش ؛ ينسب
إليها أبو عبد الله محمد بن أسد النيسابوري ، سمع ابن
عينة والفضل بن عياض والوليد بن مسلم وابن المبارك
وغيرهم ، روى عنه علي بن الحسن الهلالي ومحمد بن
عبد الوهّاب العبدى ومحمد بن إسحاق الصغاني ، وكان
ثقة ؛ وقال نصر : خَشْ ناحية بأذربيجان .

خَشَعَان : من قرى اليمن .

خَشْكِيود : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر كافه ،
وسكون رائه ، وآخره دال : موضع .

خَشْكِيروذ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره ذال
معجمة ، ومعناه بالفارسية نهر يابس : موضع بغزنة .

خَشْكَ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكاف : باب من
أبواب هراة يقال له كَرُ خَشْكَ ، كان أول من
دخله من المسلمين أيام فتحها رجل يقال له عطاء بن
السائب مولى بني ليث فسبى عطاء الخشك إلى الآن ،
ومعناه اليابس بلسانهم وليس الأمر كذلك الآن فإن
عند هذا الباب عدة أنهر .

خَشْكَ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره كاف : اسم
بلدة من نواحي كابل قرب طخارستان ، والله أعلم .

خَشْنَجَكْت : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وكسر
ميمه ، ونون ، وجيم مفتوحة ، وكاف مفتوحة ،
 وآخره ثاء : قرية من قرى كِسِّ بما وراء النهر ؛
ينسب إليها يحيى بن هارون بن أحمد بن ميكال بن
جعفر الميكالي الخشنجكتي الصّرّام ، سمع من أبي
عبد الله محمد وأبي الحسن أحمد ابني عبد الله بن
إدريس الإستراباذي وغيرهما ، روى عنه أبو العباس
المستغفري ، وهو من شيوخه ، وتوفي سنة ٤٢٠ .

إليها أبو يحيى غالب بن فرقد الخشنياني ، يروي عن مبارك بن فضالة ، روى عنه عقيل بن يحيى وإسماعيل ابن يزيد .

خَشِينْدِيْزَه : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم ياء آخر الحروف ، ونون ساكنة ، ودال ، وياء مثناة من تحتها أخرى ، وزاي مفتوحة ، وهاء : من قرى نَسَف بما وراء النهر ؛ منها إسماعيل بن مهران الخشنديزي ، ختن أبي الحسن العامري ، سَمِعَ أحمد ابن حامد بن طاهر المقرئ .

خَشِينٌ : تصغير خشن : جبل ، وفي المثل : إِنْ خَشِينَا مِنْ أَخَشَنَ ، وهما جبلان أحدهما أصغر من الآخر ، كما قيل : العصا من العَصِيَّة ، قال ابن إسحاق ، وعدد غزوات النبي ، صلى الله عليه وسلم : وغزوة زيد بن حارثة جُدَامَ من أرض خَشِين ، قال ابن هشام : من أرض حِسَمَى .

باب اِغْثاء والعاد وما يليهما

خُصَا : بالضم ، والتخفيف : موضع في ديار يَرْبُوع بن حنظلة بين أفاق وأُفَيْق من أرض نجد .

خُصَا : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، مقصور : قرية كبيرة في طرف دُجَيْل بنو احمي بغداد بين حَرَبِيٍّ وتكريت ؛ وقد ذكرها الشعراء الخُلَعَاء والمحدثون ، فمن ذلك :

خُصَاً بِخُصَاً سلامي كل مخمور ،
بين الدثان طريحاً والمعاصر

قوم ، إذا نفخ الناي الطويل لهم ،
قاموا كما قامت الأجداث للصُور

ينسب إليها الشيخ محمد بن علي بن محمد بن المهتد السَّقَاء الحريمي الحُصَي ، ولد بخُصَا ثم انتقل عنها إلى

خُشْمِيْشَن : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر ميمه ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة ، وياء مثناة مفتوحة ، وآخره نون ؛ قال العمري : موضع ، ولم يفصح ، وأنا أظنه من أعمال خوارزم .

خُشْنٌ : على وزن زُفَر : موضع بإفريقية .

خُشُوبٌ : بفتح أوله ، وآخره باء موحدة : جبل في ديار مزينة ، وقد ذكر معناه في خشب .

خُشُوفَقَن : بضم أوله وثانيه ، وبعد الواو فاء مفتوحة ، وغين معجمة مفتوحة ، ونون : من قرى الصُّغْد بما وراء النهر بين إشتيخن وكشانية ، كثيرة الخير ، تعرف الآن برأس القنطرة ؛ منها الإمام أبو حفص عمر بن محمد بن مجير بن خازم البهيري الخشوفقي مصنف كتاب الصحيح ، توفي سنة ٣١١ ؛ وحفيده أبو العباس أحمد بن أبي الحسن محمد بن أبي حفص عمر الصُّغْدِي الخشوفقي ، سَمِعَ من جده كتاب الصحيح من تصنيفه ، وسَمِعَ منه خلق كثير ، وتوفي سنة

٣٧٢

خُشُوتَنَجَكَّت : بفتح أوله ، وبعد الواو الساكنة نونان الأولى مفتوحة والثانية ساكنة ، وجيم مفتوحة ، وكاف مفتوحة وآخره ثمة مثناة : من قرى كِسَّ متصلة بقرى سرقند وكانت من أعمال سرقند ؛ منها أبو أحمد الخشوتنجكي لا يعرف اسمه ، روى عن أبي الحكم البجلي ، روى عنه أبو أحمد حاضر بن الحسن بن زياد السرقندي .

خُشَيْبِيَّةٌ : بالتصغير : أرض قريبة من اليمامة ، كانت بها وقعة بين تميم وحنيفة .

خُشَيْنَانٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ، ونون ، وبعد الألف نون أخرى : محلة بأصهان وقد يزيدون لها واواً فيقولون خوشينان ؛ ينسب

الحريم فسكنها ، حدث عن أبي القاسم بن الحُصَيْن ؛
وابنه أبو الحسن عليّ بن محمد المقرئ ، حدث عن
أحمد بن الأشقر الدَّالُّ والمبارك بن أحمد الكندي
وغيرهما ، توفي سنة ٦١٨ هـ بمَجْرَبَى. وخصّاً أيضاً: قرية
شرقي الموصل كبيرة ، فيها جنّالون يسافرون إلى
خراسان .

الْخَصَاصَةُ : بلفظ التي تُذكر في قوله تعالى : ولو كان
بهم خصاصةٌ : بُليد في ديار بني زُبَيْد وبني الحارث
ابن كعب بين الحجاز ونهامة ، فتح في أيام أبي بكر
الصدّيق ، رضي الله عنه ، سنة ١٢ للهجرة على يَدَي
عِكْرِمَةَ بن أبي جهل ؛ وأما الخصاصة في لغة العرب
والآية فقالوا هي الحِلَّة والحاجة ، وذو الخصاصة ذو
الفقر ، وأصله من الحِصص ، وهو كل خَلَل أو
خَرَق يكون في مُنْظَل أو باب أو سحاب أو بُرْقع ،
والواحدة خصاصة ، وبعض يجعل الحِصص للضيّق
والواسع ، حتى قالوا لخروق المِصفاة خصاص .

الْخِصَافَةُ : بكسر أوله ، وبعد الألف فاء : ماء للضباب
عليه نخل كثير ، وقال الأصمعي : قال العامري
غَوْل والخِصَافَةُ جميعاً للضباب ، عليه نخل كثير ،
وكلاهما واد ؛ والخِصَاف في اللغة : جلال التبر
تعمل من الحوص ، وهو جمع خَصَفَةٍ ، وهو الحصير
يعمل من الحوص أيضاً .

خَضْرُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره واو :
جبل خلف شابة ، وهما بين السليلة والرَبْدَة ،
ويروى الحضر ، بالخاء المهملة والضاد المعجمة ؛ قال
عامر الجناعي :

ألم تسلّ عن ليلى وقد نقد العبر
وقد أوحشت منها الموازجُ والحضرُ

والحضر : وسط الإنسان ما بين الحرقفة والفصيرى .

وخضر الرجل : أخضها .

الْخُصُّ : قرية قرب القادسية ؛ قال عدي بن زيد الطائي :

تأكل ما سُتت ، وتعتلّها
خمرأ من الخُصّ كلون الفصوص

خَصَفَى : بالتحريك ، مقصور : موضع ، مثل جَفَلَى ،
من الخصف وهو خَرَزُ النعل وخياطته وترك بعضه
على بعض ، ويجوز أن يكون من قولهم نعبجة خَصَفَاء
إذا ابيضّت خاصرناها ، يعني أن فيه سواداً وبياضاً .

خُصْلَةٌ : بضم أوله ، بلفظ الحصلة من الشعر وغيره :
ماء لبني أبي الحجاج بن مُنْقِذ بن طريف من بني أسد ،
وقال الأصمعي : من مياه نادر الثبيلة وخصلة ،
وبخصلة معدن حذاها كان به ذهب ، قال :
وخصلة لبني أعيار رط حماس .

الْخُصُوصُ : بضم أوله ، وحادّين مهملتين : موضع
قريب من الكوفة ، تنسب إليه الدَّانُ فيقال :
دَنُ خُصِيٍّ ، وهو بما عُثِر في النسب ، وكذا رواه
الزحشري والحازمي بضم أوله كأنه جمع الحِصص .
والْخُصُوص ، بالضم أيضاً : قرية من أعمال صعيد
مصر شرقي النيل ، كلُّ من فيها نصاري ؛ وقال ابن
الكلبي : اجتمعت قَسْرٌ على عُربَةٍ فأخرجوهم من
ديارهم وذلك في الإسلام ، فقال عوف بن مالك بن
أذيان القسري وبلغه أمرهم :

أتاني ، ولم أعلم به حين جأني ،
حديثٌ بصحراء الخُصوص عجيبٌ

تصامتهُ لا أتاني يقينه ،
وأفرعَ منهم مُخطيءٌ ومصيبٌ

وحُدثت قومي أحدث الدهر بينهم ،
وعهدهم بالنائبات قريبٌ

فقيرهم مُبدي الغنى ، وغنيهم
له وَرَقٌ لِّلسَّائِلِينَ رَطِيبٌ

وَحُدَّتْ قَوْمًا يَفْرَحُونَ بِهَٰلِكِهِمْ
سَيِّئَاتِهِمْ ، مِ الْمُنْدِيَاتِ ، نَصِيبٌ

هكذا رواه ابن الكلبي في أوراق العرب ، وفي
الحماسة : إنه لجزء بن ضرار أخي الشاخ ، وقال :

حديث بأعلى القنَّتين عَجِيبٌ

وقال عدي بن زيد :

أبلغ خليلي عند هند ، فلا
زِلْتُ قَرِيبًا مِنْ سَوَادِ الْخُصُوفِ

الخصوف : موضع باليمن قرب صعدة ، قال ابن
الحائك : الخصوف قرية تحكم على وادي جلشب باليمن ،
وبها أشراف بني حكم بن سعد العشيرة .

الخصيتان : ثنية خصية : أكتان صغيرتان في مدفع
شعبة من شعاب نهي بني كعب عن يسار الحاج
إلى مكة من طريق البصرة .

خصيل : بالتصغير : موضع بالشام .

الخصي : بلفظ الحصي الحادم . : موضع في أرض بني
يروع بين أفاق وأقيت .

باب اغناء والضاد وما يليهما

خضاب : بضم أوله ، وآخره باء موحدة : موضع
باليمن .

الخضارم : بفتح أوله ، وكسر رائه : واد بأرض
اليامة أكثر أهل بنو عجل ، وهم أخلاط من حنيفة
وتيم ، ويقال له جَوْ الخضارم ، قال ابن الفقيه :
حجر مصر اليامة ثم جَوْ وهي الخضرمة ، وهي
من حجر على يوم وليلة ، وبها بنو سُحَيم وبنو ثامة

من حنيفة ، والخضارم جمع خَضْرَم ، وهو الرجل
الكثير العطية ، مشبه بالبحر الخضرم وهو الكثير
الماء ، وأنكر الأصمعي الخضرم في وصف البحر ،
وكل شيء واسع كثير خضرم ؛ وقال طهَّان :

يدي ، يا أمير المؤمنين ، أعيدُها
بِحَقْوَيْكَ أَنْ تُلْقَى بِمُلْقَى يَمِينِهَا

ولا خير في الدنيا ، وكانت حبيبة ،
إذا ما شال زایلُها يَمِينِهَا

وقد جمعتني وابن مروان مُحرَّةً
كَلَابِيَّةً ، قَرَعُ كَرَامُ غُصُونِهَا

ولو قد أتى الأنبا قومي لقلصت
إليك المطايا ، وهي خوص عيونها

وإن بحجر الخضارم عُصبة
حرورية ، حُبْنًا عَلَيْكَ بَطُونِهَا

إذا شَبَّ مِنْهُمْ نَاشِءٌ شَبَّ لَاعِنًا
لمروان ، والملعون منهم لَعِينِهَا

لعين : بمعنى لاعن ، وكان قد وجب عليه قطع فأغناه ،
ولها قصة وقد رويت لغير طهَّان .

خضراء : موضع باليامة ، وهي نخيلات وأرض لبني
عطارد ؛ قال الشاعر :

إلى الله أشكو ما أَلَاقي من الهوى ،
عشيةً بَانَتْ زَيْنَبُ وَرَمِيمُ

فبانوا من الخضراء شُرُراً فودَّعُوا ،
وأما نفا الخضراء فهو مقيم

والخضراء واليابس : حصن باليمن في جبل وصاب
من عمل زبيد . والجزيرة الخضراء : بالأندلس ،
ذكرت في الجزيرة . والمدينة الخضراء : بلدة بينها وبين
مليانة يوم واحد ، وهي مدينة جليلة كثيرة البساتين
على شاطئ نهر من أخصب مُدُن إفريقيا .

الخَضْرُ: بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ؛ قال الشاعر :
أُتْعِرَفَ أَطْلَالاً يَوْهِنِينَ فَالْخَضْرُ
وَيُرْوَى بِالصَادِغِ الْمَنْقُوطَةِ .

خِضْرَمَةٌ: بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر رائه ؛ الخضرمة ومَخْضُورَاءُ: ماءتان لبني سَلُولَ .
والخضرمة: بلد بأرض اليمامة لربيعة ؛ وقال الحازمي :
جَوْهُ اليمامة قُصْبَةُ اليمامة ، ويقال لبلدها خِضْرَمَةٌ ،
بكسر الحاء والراء ؛ وينسب إليها نفر ، منهم :
خُصِيفُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَضْرَمِيِّ وَأَخُوهُ خَصَّافٌ ،
وفي كتاب دمشق : خُصِيفُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ويقال
ابن يزيد أبو عون الْجَزْرِي الْحَرَّافِي الْخَضْرَمِيُّ مَوْلَى
بَنِي أُمَيَّةٍ أَخُوهُ خَصَّافٌ ، وَكَانَا تَوَآمَيْنَ ، وَخُصِيفُ
أَكْبَرُهُمَا ، حَدَّثَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ
وَمُجَاهِدٍ وَأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَمُقَسَّمِ بْنِ
عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، رَوَى
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ الْمَكِّيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ
صَاحِبِ الْمَغَازِي وَابْنَ جَرِيرٍ وَإِسْرَائِيلَ بْنَ يُونُسَ
وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ وَعُتَابَ بْنَ بِشِيرٍ وَمَعْمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ
الرَّقَاقِيَّ وَمُرْوَانَ بْنَ حَيَّانَ الرَّقِّيَّ وَشُرَيْكَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ
الْقَاضِي وَمُحَمَّدُ بْنُ قُضَيْلٍ وَابْنُ غَزْوَانَ وَغَيْرُهُمْ
كَثِيرٌ ، وَقَدَّمَ عَلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَقَالَ يَحْيَى
ابْنُ مَعِينٍ : خُصِيفُ ثَقَّةٌ ، وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ :
خُصِيفٌ لَيْسَ بِحُجَّةٍ فِي الْحَدِيثِ ؛ وَعَبَّاسُ بْنُ الْحَسَنِ
الْخَضْرَمِيُّ ، يَرْوَى عَنْ الزَّهْرِيِّ ، حَدَّثَ عَنْهُ ابْنُ جَرِيرٍ ،
قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُقَرِّي الْأَصْبَهَانِيُّ ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الْعَاصِمِيُّ : سَأَلْتُ أَبَا عَرُوبَةَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَسَنِ
الْخَضْرَمِيِّ فَقَالَ : كَانَ لَا شَيْءَ ، وَفِي رَجُلِهِ خَيْطٌ ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

خَضِيرَةٌ: بفتح أوله ، وكسر ثانيه : أرض لمحارب

بنجد ، وقيل : هي بتهامة من أعمال المدينة .
خَضِيلَاتُ: بفتح أوله ، وكسر ثانيه : نخيلات لبني
عبد الله بن الدؤل باليمامة ؛ عن الحفصي .

الْخَضِصَاتُ: بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، جمع خَضِصَةٍ ،
وهي المرأة التي تَخْضِمُ بِأَقْصَى أَضْرَاسِهَا مَا تَأْكُلُهُ :
تَقِيعُ الْخَضِصَاتُ ؛ وَقَالَ السُّهْلِيُّ : مَعْنَى الْخَضِصَاتِ مِنَ
الْخَضْمِ وَهُوَ الْأَكْلُ بِالْفَمِ كُلُّهُ وَالْقَضْمُ بِأَطْرَافِ الْأَسْنَانِ ،
وَيُقَالُ : هُوَ أَكَلَ الْيَابِسَ ، وَالْخَضْمُ : أَكَلَ الرُّطْبَ ،
فَكَانَهُ جَمْعَ خَضِصَةٍ ، وَهِيَ الْمَاشِيَةُ الَّتِي تَخْضِمُ ، فَكَانَهُ
سَمِيًّا بِذَلِكَ لِلْخِصْبِ فِيهِ .

خَضْمَتَانِ: بضم أوله وثانيه ، وتشديد الميم ، بلفظ
التثنية : موضع ؛ عن ابن دريد ؛ وَالْخَضْمُ: معظم
كلٍّ أُرِيَ فِي اللُّغَةِ .

خَضْمٌ: بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه: اسم موضع ؛
قال الرازي :

لَوْلَا الْإِلَهُ مَا سَكَنَّا خَضْمًا
وَلَا ظَلَلْنَا بِالْمَشَائِي قَيْمًا

يقال: أَخَذُوا مِثْلَهُمْ ، وَاحِدَتَهَا مِثْلَةٌ وَهِيَ كَالزَّيْلِ ،
وَقِيلَ : هِيَ مَاءَاتٌ ، وَلَمْ يَجِءْ عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ إِلَّا
خَضْمٌ وَعَتَرُ اسْمُ مَاءٍ وَبَقْمٌ وَشَمَرُ اسْمُ فَرْسٍ وَشَلَمٌ
مَوْضِعٌ بِالشَّامِ وَبَذَرُ اسْمُ مَاءٍ مِنْ مِيَاهِهِمْ . وَخَضْمٌ أَيْضًا
اسْمٌ لِلْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَيْمٍ ، وَبِالْفِعْلِ سَمِيٌّ أَكْثَرُ ذَلِكَ ،
وَهُوَ مِنَ الْخَضْمِ وَهُوَ الْمَضْغُ ، وَخَوْدٌ أَيْضًا اسْمُ مَوْضِعٍ
وَخَمَرُ اسْمُ مَوْضِعٍ مِنْ أَرْضِي الْمَدِينَةِ .
خَضُورَاءُ: اسم ماء .

الْخَضِيرِيَّةُ: بلفظ تصغير خضرة ، منسوب : محلة
كانت ببغداد تنسب إلى خُضَيْرٍ مَوْلَى صَالِحٍ صَاحِبِ
الْمَوْصِلِ ، وَكَانَتْ بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ ، وَفِيهَا كَانَ سَوْقُ

أحد الأخشين في رواية عليّ العكوي ، قال : هو
الأخشب الغربي ؛ وقالوا في تفسير قول الأعشى :

فإن تمنعوا منا المُشَقَّرَ والصفاء ،
فإننا وجدنا الخطَّ جَمًّا نخيلها

الخطّ : خطّ عبد القيس بالبحرين ، وهو كثير
النخل .

الخطط : موضع فيه نخل باليامة ؛ عن الحفصي .

خطّ الاستواء : الذي يعتمد عليه المنجمون ، قال أبو
الريحان : إنه يبتدىء من المشرق في جنوب بحر الصين
والهند ويمر ببعض الجزائر التي فيه حتى إذا جاوز حدود
الزنج الذهبية من الأرض يمر على جزيرة ككّه ،
وهي فوضة على منتصف ما بين عُمان والصين ، ويمر
على جزيرة مَرَبَزَه في البحر الأخضر في المشرق ، ويمر
على جنوب جزيرة مَرَنْدِيْب وجزائر الديبجات ويمتاز
على شمال الزوج وشمال جبال القمر ، وقيل : الخطّ
إحدى مدينتي البحرين والأخرى هَجَرٌ ، وقيل :
الخط سيف للبحرين وعمان ، وقيل : جزيرة ترفأ
إليها السفن التي فيها الرماح الهندية فتشَقُّ بها ، ويمتد
على يراي السودان المغرب الذين منهم الخدم وينتهي
إلى البحر المحيط بالمغرب ، فمن سكن هذا الخط لم
يختلف عليه الليل والنهار واستويأ أبداً ، وكان قطب
الكلّ على أفقه فقامت المدارات وسطوحها عليه ولم
تقل واجتازت الشمس على سمت رأسه في السنة مرتين
عند كون الشمس في رأس الحمل والميزان ثم مالت
منه نحو الشمال ونحو الجنوب بمقدار واحد ، ويسمى
خط الاستواء والاعتدال بسبب تساوي النهار والليل
فقط ، فأما ما يسبق في أوهام بعض الناس منه أنه
معتدل المزاج فباطل ، يشهد بخلافه احتراق أهله ومن
قرب منهم لوناً وشعراً وخلقاً وعقلاً ، وأين يعتدل

الجِرَّار ؛ سكنها محمد بن الطيب بن سعد الصباغ
فنسب إليها فقبل الحضيوي ، كان ثقة ، حدث عن
أحمد بن سليمان النجار وأبي بكر الشافعي وأحمد بن
يوسف بن خلّاد وغيرهم .

باب اخاء والطاء وما يليهما

خطّى : بضم أوله ، والقصر ، جمع خطّوة : موضع
بين الكوفة والشام .

الخطّابة : موضع في ديار كريب من ديار تميم .

الخطامة : من قرى اليامة ؛ روي عن الحفصي .

الخطّائم : قال أبو زياد الكلبي : ومن الأفلاج باليامة
الخطائم ، وهو كثير الزرع والأطواء لس فيه نخل .

خطّريه : بالضم ثم الفتح ، وبعد الراء الساكنة نون
مكسورة ، وباء آخر الحروف مخففة : ناحية من
نواحي بابل العراق .

الخطّ : بفتح أوله ، وتشديد الطاء ، في كتاب العين :
الخط أرض تنسب إليها الرماح الخطّية ، فإذا جعلت
النسبة اسماً لازماً قلت خطّية ولم تذكر الرماح ،
وهو خط عُمان ، وقال أبو منصور : وذلك السيف
كله يسمى الخط ، ومن قرى الخط القطيف والعقير
وقطر ؛ قلت أنا : وجميع هذا في سيف البحرين
وعمان ، وهي مواضع كانت تجلب إليها الرماح الفنا
من الهند فتقوم فيه وتباع على العرب ؛ وينسب إليها
عيسى بن فانك الخطي أحد بني تيم الله بن ثعلبة ، كان
من الخوارج الذين كانوا مع أبي بلال مرداس بن أدية ؛
وهو القائل :

أألّفنا مُسلمَ فيا زعمتم ،
ويَهْزِمهم بآسَكْ أربعونا ؟

الخطّ : بضم الخاء ، وتشديد الطاء : جبل بمكة ، وهو

مزاج موضع تُغلي الشمس أدمغة أهله بالمسامة حتى
إذا مال عنها في الوقين اللذين نعرفهما بالشتاء والصيف
تروّحوا يسيراً واستروحوا قليلاً ؛ وقال غيره : خط
الاستواء من المشرق إلى المغرب وهو أطول خط في
كرة الأرض كما أن منطقة البروج أطول خط
في الفلك .

خَطْمٌ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه : موضع دون
سِدْرَةِ آل أُسَيْد . وخطم الحَجُون أيضاً : موضع
يقال له الخطم ، وليس الذي عناء الشاعر بقوله :

أَقْوَى مِنْ آلَ ظَلِيمَةِ الْحَزْمِ ،
فَالْعِزَّتَانِ ، فَأَوْحَشَ الْخَطْمُ

لَمَّا عَنَى بِهِ الْخَطْمُ الَّذِي دُونَ سِدْرَةِ آل أُسَيْد ؛ كَذَا
قال العمراني نقلاً ؛ وقال أبو خِرَاش :

غَدَاةٌ دَعَا بَنِي جَشَعٍ وَوَلَى
يَوْمُ الْخَطْمِ لَا يَدْعُو مَجِيئاً

خَطْمَةٌ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه : موضع في أعلى
المدينة ؛ والخطام : جبلٌ يجعل في طرفه حلقة ثم يقلد
البعير ثم يثنى على خطمه ، وقد خطمت البعير خطمًا ،
والمرة خَطْمَةٌ ؛ قال طهّمان :

مَا صَبَّ بِكَرِيًّا عَلَى كَمِيَّةٍ
تَحُلُّ خَطْمَةً ، أَوْ تَحُلُّ قُفْلًا

إِلَّا الْمَقَادِرُ ، فَاسْتَهْمِ فَوَادُهُ
مَنْ أَنْ رَأَى ذَهَبًا يَزِينُ غَزَالًا

رَغْمًا أَعْنُ بِصَيْدٍ حَسَنٍ دَلَالَهُ
قَلْبَ الْحَلِيمِ ، وَيَطْبِي الْجَهْلًا

نَظَرَتْ إِلَيْكَ ، غَدَاةٌ أَنْتَ عَلَى حَمِيٍّ ،
نَظَرَ الدَّوَى ذَكَرَ الْوَصَاةَ فَمَا لَا

وخطمة : جبل يصب رأسه في وادي أوعال ووادي

القرى ؛ كَذَا قال ابن الحائك .

اغْطِمْي : ذات الخطمي : موضع فيه مسجد لرسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، بناء في مسيره إلى تبوك
من المدينة ، والله الموفق للصواب .

باب اخاء والظاء وما يليهما

اغْطِظًا : بالكسر : ثنية أو أرض بالسرّة ؛ عن نصر .

باب اخاء والفاء وما يليهما

خَفَافٌ : بضم أوله ، وفاءان : من مياه عمرو بن كلاب
بجى ضربة ، وهو يسرة وضَح الحسى ؛ وهو في اللغة :
الخفيف القلب المتوقد ، ينعت به الرجل كأنه أخف
من الخفيف ؛ قال الراعي :

رَعَتْ مِنْ خَفَافٍ حَيْثُ تَقَى عِبَابَهُ ،
وَحَلَّ الرُّوَايَا كُلَّ أَسْحَمٍ مَاطِرٍ

خَفَّانٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره نون :
موضع قرب الكوفة يسلكه الحاج أحياناً ، وهو
مأسدة ، قيل هو فوق القادسية ؛ قال أبو عبيدة
السكوني : خَفَّانٌ من وراء النشوخ على ميلين أو
ثلاثة عين عليها قرية لولد عيسى بن موسى الهاشمي
تُعرف بخفّان ، وهما قريتان من قرى السواد من
كُفٍّ الحجاز ، فمن خرج منها يريد واسطاً في
الطَّفِّ خرج إلى نجران ثم إلى عبادينيا وجُبْلَاءَ ثم
قناطر بني دارا وقتل فزار ثم إلى واسط ؛ وقال
السكري : خَفَّانٌ وخَفِيَّةٌ أجمتان قريبتان من مسجد
سعد بن أبي وقاص بالكوفة ؛ وأنشد :

مِنْ الْمُحَبَّاتِ الْغَيْلُ غَيْلُ خَفِيَّةٍ ،
تَرَى تَحْتَ لَحْيَيْهِ الْفَرَسَ الْمُعْقِرَا

خَفْتِيَّانٌ : بالضم ثم السكون ، والتاء مثناة من فوقها ،
وياء مثناة من تحتها ، وآخره نون : قلعتان عظيمتان

عشر ميلاً ، ينسب إليها الأسود فيقال أسود خفية ، وهي غربي الرحبة ، ومنها إلى عين الرهبة مغرباً ، وقيل عين خفية ، وقال ابن الفقيه : في أرض العقيق بالمدينة خفية ؛ وأنشد :

ويَنزِلُ من خفية كل واد ،
إذا ضاقت بمنزله النعيمُ

وذكر محمد بن إدريس بن أبي حفصة في نواحي اليامة خفية .

باب اغاء والكاف وما يليهما

خَكَتَجَه : بفتح أوله وثانيه ، ونون ساكنة ، وجيم مفتوحة : من قرى بخاري .

باب اغاء واللام وما يليهما

خَلَادُ : بالضم ، وتخفيف اللام ، ودال مهملة : أرض في بلاد طبرستان عند الجبلين لبني سنابس ، كانت بئراً ثم غرست هناك نخلٌ وحفرت آبار فسببت الأقبيلة .

خَلَاوُ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره راء : موضع بفارس يجلب منه العسل ، ومنه حديث الحجاج حين كتب إلى عامله بفارس : ابعت إليّ من عسل خلّار من النحل الأبكار من الدسقفشار الذي لم تمسه النار .

خلاطاً : موضع يشرف على الجمرة بمكة .

خلاطُ : بكسر أوله ، وآخره طاء مهملة : البلدة العامرة المشهورة ذات الخيرات الواسعة والثار الياينة ، طولها أربع وستون درجة ونصف وثلاث ، وعرضها تسع وثلاثون درجة وثلاثان ، في الإقليم الخامس ، وهي من فتوح عياض بن غنم ، سار من الجزيرة

من أعمال إربل ، إحداها على طريق مراغة يقال لها خفثيان الزّراري على رأس جبل من تحتها نهر عظيم جارٍ وسوق وواد عظيم ، والأخرى خُفْثِيَانِ مُرْخَاب بن بدر في طريق شهرزور من إربل ، وهي أعظم من تلك وأفضم ، ويكتب في الكتب خُفْثِيْدُ كان .

خُفْثِيْدُ كان : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وتاء مشناة من فوقها ، وياء مشناة من تحتها ، وذال معجمة ، وكاف ، وآخره نون : وهو الصحيح في اسم القلعين المذكورين قبل .

خَفْدَانُ : بالتحريك : اسم موضع ؛ يقال : أخفدت الناقة فهي مخفدة إذا أظهرت أن بها حملاً ولم يكن بها .

خَفْيَنَ : بفتح أوله وثانيه ثم ياء آخر الحروف ساكنة ، ونون الأولى مفتوحة : وهو واد بين ينبع والمدينة ؛ قال كثير :

وهاجَ الموى أظعانُ عَزَّةَ عَدُوَّةٍ ،
وقد جعلتُ أقرانهُنَّ تينُ

فلما استقلت من مُناخ جبالها ،
وأشرفن بالأحمال قلت : سفينُ

تأطرنَ بالمياء ثم تَوَكَّنَه ،
وقد لاح من أثقالهنَّ سُجُونُ

فأتبعنَّهم عيني ، حتى تلاحمت
عليها قنانُ من خَفْيَنَ جُونُ

وقيل : خَفْيَنَ قرية بين ينبع والمدينة ، وهما شعبتان : واحدة تدفع في ينبع والأخرى تدفع في الحشرمة والحشرمة تدفع في البحر .

خَفِيَّةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء مشددة : أجمة في سواد الكوفة ، بينها وبين الرحبة بضعة

ليالي لا نخشى انصداعاً من الهوى،
وأيام جرم عندنا غر لا تقي

جرم : رجل كان يعاديه ويشي به ، وكان لعبد الله
ابن أحمد بن جعش أرض يقال لها الخلائق بنواحي
المدينة ، فقال فيها الحزين الدهولي :

لا ترعن من الخلائق جدولاً ،
هيات إن ربيعت وإن لم ترُبع
أما إذا جاد الربيع لبثها
تُرحت ، ولأ فبي قاع بَلقع
هذي الخلائق قد أطرت شرارها ،
فلئن سلمت لأفزعن لينبع

خلائق : بالضم : موضع بنواحي المدينة ؛ قال ابن
هرمة :

احبس على طلال ورسم منازل
أقوتين ، بين شواط وخلائق

خليمتا : بكسر الحاء ، واللام مكسورة أيضاً خفيفة ،
والباء موحدة ساكنة ، وتاء فوقها نقطتان : قرية
كبيرة في شرقي الموصل من نواحي المرج على سفح
جبل ، طيبة الهواء صحيحة التربة ، وبها جامع حسن
وفيه عين فوارة باردة ، وبساتينها عشرية ، وهي
تتأخم الشوش .

خلنج : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره جيم :
موضع قرب غزنة من نواحي زابلستان .

خلخال : بلفظ واحد خلاخيل النسوان : مدينة
وكورة في طرف أذربيجان متاخمة لجيلان في وسط
الجبال ، وأكثر قراهم ومزارعهم في جبال شاهقة ،
بينها وبين قزوین سبعة أيام وبين أردبیل وومان ،
وفي هذه الولاية قلاع حصينة ، وردتها عند انهزامي

إليها فصالحه بطريقها على الجزية ومال يؤدّيه
ورجع عياض إلى الجزيرة ، وهي قصبة أرمينية
الوسطى ، فيها الفواكه الكثيرة والمياه العذبة ،
ويبردها في الشتاء يضرب المثل ، ولها البحيرة التي
ليس لها في الدنيا نظير ، يجلب منها السمك المعروف
بالطريخ إلى سائر البلاد ، ولقد رأيت منه يبلغ ،
وبلغني أنه يكون بغزنة ، وبين الموضعين مسيرة أربعة
أشهر ، وهي من عجائب الدنيا ؛ قال ابن الكلبي :
من عجائب الدنيا بحيرة خلاط فلانها عشرة أشهر لا
يكون فيها ضفدع ولا سرطان ولا سمكة ثم يظهر
بها السمك مدة شهرين في كل سنة ، ويقال : إن
قباز الأكبر لما طلسم آفاق بلاده وجه بليناس صاحب
الطلسمات إلى أرمينية فلما صار إلى بحيرة خلاط
فطلسمها فهي عشرة أشهر على ما ذكرناه .

الخلاقى : من مياه الجبلين ؛ قال زبد الخيل :

زلنا ، بين فتك والخلاقى ،
بجى ذي مداراة شديد

خلال : بكسر أوله ، بلفظ خلال الذي يستخرج به
قذى الأسنان : موضع بجى ضربة في ديار بني نقانة
ابن عدي من كنانة .

الخلائق : قال أبو منصور : رأيت بذروة الصمان
قلاتاً تمسك ماء السماء في صفاة خلقها الله تعالى فيها
تسميها العرب الخلائق ، الواحدة خليفة ؛ قال صخر
ابن الجعد الحضري :

كفى حزناً ، لو يعلم الناس أنني
أدافع كأساً عند أبواب طارق

أنتسين أياماً لنا بسوية ،
وأيامنا بالجزع جزع الخلائق

من التتر بخراسان في سنة ٦١٧ .

الخلد : بضم أوله ، وتسكين ثانيه : قصر بناء المنصور أمير المؤمنين ببغداد بعد فراغه من مدينته على شاطئ دجلة في سنة ١٥٩ ، وكان موضع اليمارستان العُصديّ اليوم أو جنوبيه ، وبُنيت حواله منازل فصارت محلة كبيرة عُرفت بالخلد ، والأصل فيها القصر المذكور ، وكان موضع الخلد قديماً ديراً فيه راهب ، وإنما اختار المنصور نزوله وبنى قصره فيه لعله البق ، وكان عذباً طيب الهواء لأنه أشرف المواضع التي ببغداد كلها ؛ ومرّ بالخلد عليّ بن أبي هاشم الكوفي فنظر إليه فقال :

بَنَوْا وقالوا : لا نموت ،

وللخراب بني المبني

ما عاقل ، فيما رأيت ،

إلى الخراب بمطمئن

وقد نسب إلى هذه المحلة جماعة من أهل العلم والزهاد ، منهم : جعفر الخلدّي الزاهد ، وقد روى بعض الصوفية أن جعفر بن محمد بن نصير بن القاسم أبا الخواص المعروف بجعفر الخلدّي لم يسكن الخلد قط ، وكان السبب في تسميته بذلك أنه سافر الكثير ولقي المشايخ الكبراء من الصوفية والمحدثين ثم عاد إلى بغداد واستوطنها فحضر عند الجنيد وعنده جماعة من أصحابه ، فسئل الجنيد عن مسألة فقال : يا أبا محمد أجيبهم ، فقالوا : أين نطلب الرزق ؟ فقال : إن علمتم أيّ موضع هو فاطلبوه ، فقالوا : نسأل الله ذلك ؟ فقال : إن علمتم أنه نسبكم فذكّروه ، فقالوا : ندخل البيت ونتوكل ، فقال : أتختبرون ربكم بالتوكل ؟ هذا شك ! فقالوا : كيف الحيلة ؟ فقال : ترك الحيلة ، فقال الجنيد : يا خلدّي

من أين لك هذه الأجوبة ؟ فجرى امم الخلدّي عليه ، قال : والله ما سكنت الخلد ولا سكنه أحد من آبائي ! ومات الخلدّي في شهر رمضان سنة ٣٤٨ ؛ وقال ابن طاهر : الخلدّي لقب لجعفر بن نصير وليس بنسبة إلى هذا الموضع ، ومن المنسوين إليه صبيح بن سعيد النجاشي الخلدّي المرقّاق ، كان بضع الأحاديث ، قال يحيى بن معين : كان كذاباً خبيثاً ، وكان ينزل الخلد ، وكان المبرّد محمد بن يزيد النحوي ينزله فكان ثعلب يسيه الخلدّي لذلك ، وسماه المنصور بذلك تشبيهاً له بالخلد امم من أسماء الجنة ، وأصله من الخلود وهو البقاء في دار لا يخرج منها . والخلد أيضاً : ضرب من الفيران خلقه الله أعمى لا يرى الدنيا قط ولا يكون إلا في البراري المقفرة .

الخلصاء : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، والصاد مهلهة ، والمد ؛ قال أبو منصور : بلد بالدّهناء معروف ، وقال غيره : الخلصاء أرض بالبادية فيها عين ، وقال الأصمعي : الخلصاء ماء لعبادة بالحجاز ، والصحيح ما ذهب إليه الأزهري لأنه رأى تلك المواضع ؛ وقد ذكره ذو الرمة والدّهناء منازل فقال :

ولم يبقَ بالخلصاء مما عنت به
من الرطّب ، إلا يَبْسها وهشيبها

وقال أيضاً :

أشْبَهَنَ من بقر الخلصاء أعينها ،
وهن أحسن من حيوانها صَوْرًا

خلص : موضع بآرة بين مكة والمدينة واد فيه قرى ونخل ؛ قال الشاعر :

فإنّ بخلص فالبرّاء فالحشا
فوكّد إلى التّهيّن من وبيعان

جَوَارِيٍّ مِنْ حَيْثُ عَدَاءُ كَانَهَا
مَهَا الرَّمْلُ ذِي الْأَزْوَاجِ ، غَيْرَ عَوَانِ
جُنَيْنٌ جُنُونًا مِنْ بَعُولِ كَانَهَا
قُرُودٌ تَنَادِي فِي رِبَاطِ يَمَانِ

وقال ابن هرمة :

كَأَنَّكَ لَمْ تَسِرْ بِجَنُوبِ خَلْصٍ ،
وَلَمْ تَرَبِّعْ عَلَى الطَّلَلِ الْمُحْبِلِ
وَلَمْ تَطْلُبْ ظِعَائِنِ رَاقِصَاتِ
عَلَى أَحْدَاجِنِ مَهَا الدَّيْلِ

والخلص عند العرب : نبت له عرف .

خَلْصٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، هكذا وجدته مضبوطاً في النقائض ؛ قال جرير حيث خاطب الراعي فزَجَرَهُ جَنْدَلُ ابْنِهِ جَاءَ ابْنُ بَرْوَعٍ بِرَوَاحِلِهِ مِنْ أَهْلِهِ بِخَلْصٍ وَهَبُودٍ يَكْسِبُهُمْ عَلَيْهِنَ : أَمَا وَاللَّهِ لَأَوْقَرْنِي لَهُ وَلَأَهْلُهُ خَزَنِيًّا ... بَرْوَعُ : امم ناقة الراعي نسبة إليها . وَخَلْصٌ وَهَبُودٌ : مائة إن لاهل بيت الراعي ؛ عن أبي عبيدة .

الْخَلْصَةُ : مضاف إليها ذو ، بفتح أوله وثانيه ، ويروى بضم أوله وثانيه ، والأول أصح ؛ والخلصة في اللغة : نبت طيب الريح يتعلق بالشجر له حب كعنب الثعلب ، وجمع الخلصة خَلْصٌ : وهو بيت أصنام كان لدؤس وخثعم وبجيلة ومن كان ببلادهم من العرب بنبالة ، وهو صنم لهم فأحرقه جرير بن عبد الله البجلي حين بعثه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وقيل : كان لعمر بن لُحَيٍّ بن قَمْعَةَ نَصْبُهُ ، أعني الصنم ، بأسفل مكة حين نصب الأصنام في مواضع شتى ، فكانوا يلبسونه القلائد ويعلقون عليه بيض النعام ويدبحون عنده ، وكان معنهم في تسميتهم له بذلك أن عباده والطائفين به خَلْصَةٌ ، وقيل : هو الكعبة

اليانية التي بناها أبوه بن الصباح الحميري ، وكان فيه صنم يُدعى الخلصة فهدم ، وقيل : كان ذو الخلصة يسمى الكعبة اليانية ، والبيت الحرام الكعبة الشامية ؛ وقال أبو القاسم الزخسري : في قول من زعم أن ذا الخلصة بيت كان فيه صنم نظر لأن ذو لا يضاف إلا إلى أسماء الأجناس ، وقال ابن حبيب في مخبره : كان ذو الخلصة بيتاً تعبد به بجيلة وخثعم والحارث بن كعب وجرم وزبيد والغوث بن مُرَّ بن أَدَ وبنو هلال ابن عامر ، وكانوا سدنته بين مكة واليمن بالعلاء على أربع مراحل من مكة ، وهو اليوم بيت قصَّار فيما أخبرت ، وقال المبرد : موضعه اليوم مسجد جامع لبلدة يقال لها العبلات من أرض خثعم ، وقال أبو المنذر : ومن أصنام العرب ذو الخلصة ، وكانت مَرُوءَةَ بِيضَاءَ مَنْقُوشَةً عليها كهية الناج ، وكانت بتبالة بين مكة واليمن على مسير سبع ليال من مكة ، وكان سدنتها بني أمامة من باهلة بن أعصر ، وكانت تعظمها وتهدي لها خثعم وبجيلة وأزد السراة ومن قاربهم من بطون العرب ومن هوازن ؛ ففيها يقول خَدَّاشُ بْنُ زُهَيْرٍ الْعَامِرِيُّ لِعَثْعَثَ بْنِ وَحْشِيٍّ الْحُثَمِيِّ فِي عَهْدِ كَانَ بَيْنَهُمْ فُغْدَرُ بِهِمْ :

وَذَكَرْتُهُ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ،
وَمَا بَيْنُنَا مِنْ مُدَّةٍ لَوْ تَذَكَّرْنَا

وبالمروة البيضاء ثم تبالة
ومجلسة النعمان حيث تنصرا

فلما فتح رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مكة وأسلمت العرب ووفدت عليه وفودها قدم عليه جرير بن عبد الله مسلماً ، فقال له : يا جرير ألا تكفيني ذا الخلصة ؟ فقال : بلى ، فوجهه إليه فخرج حتى أتى بني أحمر من بجيلة فسار بهم إليه ، فقاتلته

مصتَ بَظَرَ أَمَكْ لو قَتَلَ أبوك ما نَهِتَنِي ! فقال
عند ذلك :

لو كنت يا ذا الحَلَصِ المَوْتُورا
مثلي ، وكان شَيْخُكَ المَقْبُورا ،
لم تَنَنَّ عَنْ قَتْلِ العُدَّةِ زُورا

ثم خرج فظفر ببني أسد وقتل علياً قاتل أبيه وأهل
بيته وألبسهم الدروع البيض بحماة وكتلهم بالنار ،
وقال في ذلك :

يا دار سَلَمِي ، دارساً نُؤَيِّها ،
بالرمل والجَبِينَتَيْنِ من عاقل

وهي قصيدة ، فيقال : إنه ما استقسم عند ذي الحُلصة
بعدها أحد بقدح حتى جاء الإسلام وهدمه جرير بن
عبد الله البجلي ؛ وفي الحديث : أن ذا الحُلصة سَيُعَبَّدُ
في آخر الزمان ، قال : لن تقوم الساعة حتى تصطفق
ألياً نساء بني دوس وخثعم حول ذي الحُلصة .

الحُلَصْدُونَةُ : ويروى الحَذَقْدُونَةُ : هو الصقع الذي منه
المُصَيِّصَةُ وطرسوس ، وقد ذكر في موضع قبل هذا ،
وهو في الإقليم السادس ، طوله خمسون درجة ،
وعرضه سبع وأربعون درجة .

الحَلْ : بلفظ الحَلَلِ الحامض الذي يُؤْتَدَمُ به ،
والحَلْ أيضاً : الرجل القليل اللحم ، وقد حَلَّ
جَسْمُهُ خَلًا ، وَخَلَلْتُ الكساءَ أَخْلَهُ خَلًا ؛
والحَلْ : الطريق في الرمل ؛ قال الشاعر :

يَعْدُو الجِوَادُ بِها في خَلٍّ خَيْدَبَةٍ
كما يُشَقُّ إلى هُدَاهِ السَّرَقُ

والحَلْ هنا : يرحل حاجٌ واسط من لينة اليوم
الرابع فيدخلون في رمال الحَلِّ إلى الثعلبية ، وهو
أن تعارض الطريق إلى الثعلبية ، ولينة أقرب إلى

خثعمُ وقتل مائتين من بني قُحافة بن عامر بن خثعم
وظفر بهم وهزمهم وهدم بنيان ذي الحُلصة وأضرَمَ
فيه النار فاحترق ؛ فقالت امرأة من خثعم :

وبنو أُمَامَةَ بالولِيَّةِ صُرَّعُوا
سَمَلًا ، يعالج كلَّهم أنبُوبًا

جاؤوا لِيِيْضَتِهِمْ ، فلاقوا دونها
أَسَدًا يَقْبُ لَدَى السِّوْفِ قِيْبًا

قسم المَذَلَّةَ ، بين نسوة خثعم ،
فَتِيانَ أَحْمَسَ قِسْمَةً تَشْعِيْبًا

قال : وذو الحُلصة اليوم عَتَبَةُ باب مسجد تَبَالَةَ ،
قال : وبلغنا أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
قال : لا تذهب الدنيا حتى تصطك ألياً نساء بني
دوس على ذي الحُلصة يعبدونه كما كانوا يعبدونه .
والحُلصة : من قرى مكة بوادي مرَّ الظهران ؛ وقال
القاضي عياض المغربي : ذو الحُلَصَّةُ بالتحريك وربما
روي بضمها والأول أكثر ، وقد رواه بعضهم
بسكون اللام ، وكذا قاله ابن دويد ، وهو بيت
ضم في ديار دوس ، وهو اسم ضم لا اسم بنية ،
وكذا جاء في الحديث تفسيره ؛ وفي أخبار امرئ
القيس : لما قتلت بنو أسد أباه حُجْرًا وخرج يستنجد
بمن يعينه على الأخذ بثأره حتى أتى حَمِيرَ فالتجأ إلى
قَبِيلٍ منهم يقال له مَرْتَدُ الحَمِيرِ بنِ ذِي جَدَنَ الحَمِيرِي ،
فاستمدَّه على بني أسد ، فأمدَّه بخمسمائة رجل من
حَمِيرٍ مع رجل يقال له قَرَمَلٌ ومعه سُذَّاذٌ من
العرب ، واستأجر من قبائل اليمن رجالاً فسار بهم
يطلب بني أسد ، ومرَّ بتبالة وبها ضم للعرب تعظمه
يقال له ذو الحُلصة فاستقسم عنده بقداحه ، وهي ثلاثة :
الآمر والناهي والمتربص ، فأجالها فخرج الناهي ،
ثم أجالها فخرج الناهي ، ثم أجالها فخرج الناهي ،
فجمعها وكسرها وضرب بها وجه الصم وقال :

التعلية . والخل : موضع آخر بين مكة والمدينة
قرب مَرْجَح ؛ قال المكشوح المرادي :
نحن قتلنا الكبش ، إذ نزلنا به
بالخل من مَرْجَح ، إذ قمنا به
وقال القتال الكلالي :

لكاظمة الملاحه ، فاتركيها
وذميتها إلى خلّ الحلال
ولاقي من نفاثة كل خرق
أثمّ سبندع مثل الهلال
كان سلاحه في جذع نخل ،
تقاصر دونه أيدي الرجال

والخل : موضع باليمن في وادي رمع ؛ قال أبو
دهبل يدح ابن الأزرق :

أين الذي ينعش المولى ، ويحتل
جلتي ، ومن جاره بالخير منفوح
كانني ، حين جاز الخل من رمع ،
نشوان أغرقه الساقون ، مصبوح

وقال أيضاً :

ماذا رزينا ، غداة الخل من رمع
عند التفريق ، من خيم ومن كرم

والخل : ماء ونخل لبني العنبر باليامة . وخل الملح :
موضع آخر في شعر يزيد بن الطثريّة ؛ قال :

لو أنك شاهدت الصبا ، يا ابن بوزل ،
يجزع الغضا ، إذ واجهتني غياطه
بأسفل خلّ الملح ، إذ دين ذي الهوى
مؤدّي ، وإذ خير القضاء أوائله

لشاهدت يوماً ، بعد شط من النوى
وبعد تنائي الدار ، حلتوا شائله

خلنم : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، إن كان عربياً
فهو أن الحنم شعوم تَرَب الشاة ، والحنم
الأصدقاء ، فأما الموضع فخلنم : بلدة بنواحي بلخ ،
على عشرة فراسخ من بلخ ، وهي بلاد للعرب نزلها
الأسد وبنو تميم وقيس أيام الفتوح ، وهي مدينة
صغيرة ذات قرى وبساتين ورساتيق وشعاب ،
وزروعها كثيرة ، وليس تكاد الريح تسكن بها ليلاً
ولا نهاراً في الصيف ؛ ينسب إليها أبو العوّجاء سعيد
ابن سعيد الخنمي المعروف بسعيدان ، يروي عن
سليمان التيمي ، روى عنه إبراهيم بن رجاء بن نوح
وجماعة سواه نسبوا إلى هذا المكان ؛ وعثمان بن
محمد بن أحمد الخليلي الخلمي أبو عمرو إمام فاضل
فقيه مفتي مناظر ، ولي الخطابة ببلخ وصار شيخ
الإسلام بها ، تفقه على الإمام أبي بكر محمد بن أحمد
ابن عليّ القزّاز وسع منه الحديث ومن القاضي أبي
سعيد الخليل بن أحمد السجزي وأبي بكر محمد بن
عبد الملك الماسكاني الخطيب وأبي المظفر منصور بن
أحمد بن محمد البسطامي ، أجاز لأبي سعد في ذي
القعدة سنة ٥٢٩ .

خلّة : بفتح الحاء ، وتشديد اللام : قرية باليمن
قرب عدنان أبين عند سبأ صهيب لبني مسيلة ؛
ينسب إليها نخوي بمصر يخدم الملك الكامل ابن الملك
العادل بن أيوب يقال له الخلتي ، والله أعلم .

خلّيب : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه ، وياء مثناة من
تحت ساكنة ، وآخره باء موحدة ، على مثال سيكيو
وخميرو من الخلب ، وهو مزق الجلد بالناب : موضع ؛
عن ابن دريد .

خلّيت : بكسر أوله وثانيه ، بوزن الذي قبله إلا أن
آخره تاء مثناة ، وهو اسم للأبلى الفرد الذي بتياء :

بلد بأطراف الشام .

الخليج : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وآخره جيم :
بحر دون قسطنطينية ؛ وجبل خليج : أحد جبال
مكة . وخليج أمير المؤمنين بصر ، قال القاضي :
أمر عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، عمرو بن العاص
عام الرمادة بحفر الخليج الذي في حاشية الفسطاط
فساقه من النيل إلى بحر القلزم فلم يأت عليه الحول
حتى سارت فيه السفن وحمل فيه ما أراد من الطعام
إلى مكة والمدينة فنفع الله بذلك أهل الحرمين فسمي
خليج أمير المؤمنين ؛ وذكر الكندي أنه حفر في
سنة ٢٣ وفرغ منه في ستة أشهر وجرت فيه السفن
ووصلت إلى الحجاز في الشهر السابع ، قال : ولم يزل
تحمل فيه الولاة إلى أن حمل فيه عمر بن عبد العزيز ،
رضي الله عنه ، ثم أضعته الولاة بعد ذلك وسفت عليه
الرمال فانقطع وصار منتهاه إلى ذنب التماسح من
ناحية بطحاء القلزم ؛ وقال ابن قديد : أمر أبو جعفر
المنصور بسد الخليج حين خرج عليه محمد بن عبد الله
ابن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، رضي الله
عنه ، بالمدينة ليقطع عنه الميرة فسُدَّ إلى الآن ؛ قلت
أنا : وأثر هذا الخليج إلى الآن باقٍ عند الحشبي منزل في
طريق مصر من الشام ؛ وهذا الخليج أراد أبو الحسن
علي بن محمد بن علي بن الساعاتي بقوله :

قف بالخليج ، فإنه
أشهى بقاع الأرض ربنا

رَقَصَتْ له الأغصان ، إذ
أثني الحمام عليه سجعاً
متعطف كالأيام دء
رأى حين خيف فضاك ذرعاً

وإذا تمر به الصبا ،
فاطرب يسيف صار درعا

مَتَسَاوِيَاتٍ مُسَفَّتُهُ
خَفَضًا ، بِرَأْسِهَا ، وَرَفَعًا
مثل العقارب أقبلت
فوق الأرقام ، وهي تسعى

وقال أيضاً :

نزلنا بصر ، وهي أحسن كاعب ،
فقيدة مثل زانها كرم البعل
فلم أر أمضى من حسام خليجها
يموج ، على إفرندها ، صدأ الطل
إذا سال ، لا بل سُلَّ في منها لك
من الأرض جذب ، طل فيه دم المحل
غداة جلا تَبَرُّ الشعاع مُتُونَه ،
ولا شك أن الماء والنار في النصل
ولا شك أعطاف الفصون كآنها
شائل معشوق تلتنى من الدل
ينظم تعويذاً لها سَبَجُ الدجى ،
ويُنَشِّرُ إعجاباً بها لؤلؤ الطل

وخليج بنات نائلة ، قال مصعب الزبيري : منسوب
إلى ولد نائلة بنت الفرافصة الكلبي امرأة عثمان بن
عفان ، رضي الله عنه ، وكان عثمان اتخذ هذا الخليج
وساقه إلى أرض استخرجها واعتملها بالعرصة .

الخلِصَاءُ : تصغير الخِصَاء : موضع ؛ قال عبد الله
ابن أحمد بن الحارث شاعر بني عبّاد :

لا تستقرّ بأرض ، أو تسير إلى
أخرى بشخص قريب عزمه نائي
يوم مجزّوئى ، ويوم بالعقيق ، ويوم
م بالمديب ، ويوم بالخلِصَاء
وتارة تلتحي نجداً ، وآونة
شعب العقيق ، وطوراً قصر تياه

خَلِيسٌ : حصن بين مكة والمدينة .

الخَلِيفُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه : شعب في جَبَلَة الجبل الذي كانت به الوقعة المشهورة ؛ قال أبو عبيد : لما دخلت بنو عامر ومن معهم من عبس وغيرهم جبل جبلة من خوفهم من الملك النعمان وعساكر كسرى اقتسموا شعوبه بالقداح فولجت بارق وبنو غير الخليف ، والخليف : الطريق الذي بين الشعبين يشبه الزقاق ، لأن سهمهم تخلف ؛ وفي ذلك يقول مُعْتَر بن أوس ابن حمار البارق :

ونحن الأيمنون بنو غير
يسيل بنا أمامهم الخليف

وقال الحفصي : خليف صاخ قرية ، وصاخ : جبل . وخليف عشيرة : وهو نخل ، ومحارث وعشيرة : أكمة لبني عدي التميمي ؛ قال عبد الله بن جعفر العامري : فكأنما قتلوا بجار أخيمهم ، وسط الملوك على الخليف ، غزالا

خليفةٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، بلفظ الخليفة أمير المؤمنين : جبل بمكة يشرف على أجياد الكبير .

خليفةٌ : مثل الذي قبله إلا أنه بالقاف : منزل على اثني عشر ميلاً من المدينة بينها وبين ديار سُليم . والخليفة أيضاً : مائة على الجادة بين اليمامة ومكة لبني العجلان ، وهو عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عَظِيل ؛ والخليفة في اللغة : لغة في الخلق ، وجمعها الخلائق .

خَلِيقِي : قال أبو زياد : هضبة في بلاد بني عُقِيل ؛ يقول : يَفْعَتُ خَلِيقِي ، بعدما امتدت الضحى ، يرتقب عالي المكان . رفيع

الخليلُ : اسم موضع وبلدة فيها حصن وعمارة وسوق بقرب البيت المقدس ، بينهما مسيرة يوم ، فيه قبر

الخليل إبراهيم ، عليه السلام ، في مغارة تحت الأرض ، وهناك مشهد وزوار وقوام في الموضع وضيافة للزوار ، وبالخليل سمي الموضع واسمه الأصلي حَبْرُون ، وقيل حَبْرَى ، وفي التوراة : أن الخليل اشترى من عَفْرُون بن صوحار الحثي موضعاً بأربعمائة درهم فضة ودفن فيه سارة ؛ وقد نسب إليه قوم من أصحاب الحديث ، وهو موضع طيب نزهة رَوْحٌ ، أثر البركة ظاهر عليه ، ويقال : إن حصنه من عمارة سليمان بن داود ، عليه السلام ؛ وقال الهروي : دخلت القدس في سنة ٥٦٧ واجتمعت فيه وفي مدينة الخليل بمشايخ حدوثي أن في سنة ٥١٣ في أيام الملك بردويل انخسف موضع في مغارة الخليل فدخل إليها جماعة من الفرنج بإذن الملك فوجدوا فيها إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، عليهم السلام ، وقد بليت أكفانهم وهم مستندون إلى حائط وعلى رؤوسهم قناديل ورؤوسهم مكشوفة ، فجدد الملك أكفانهم ثم سد الموضع ، قال : وقرأت على السلفي أن رجلاً يقال له الأرمني قصد زيارة الخليل وأهدى لقيتم الموضع هدايا جمّة وسأله أن يمكنه من النزول إلى جثة إبراهيم ، عليه السلام ، فقال له : أما الآن فلا يمكن لكن إذا أقمت إلى أن ينقطع الجثل وينقطع الزوار فعلت ، فلما انقطعوا قلع بلاطة هناك وأخذ معه مصباحاً ونزلاً في نحو سبعين درجة إلى مغارة واسعة والهواء يجري فيها وبها دكة عليها إبراهيم ، عليه السلام ، مُلقًى وعليه ثوب أخضر والهواء يلعب بشيئته وإلى جانبه إسحاق ويعقوب ، ثم أتى به إلى حائط المغارة فقال له : إن سارة خلف هذا الحائط ، فهم أن ينظر إلى ما وراء الحائط فإذا بصوت يقول : لياك والحرم ! قال : فعدت من حيث نزلت . والخليل أيضاً : موضع من الشق الجاني ، نسب إليه

الشيء إذا تغير عن أصله لنداوة نالته أو حرّ لم يبلغ أن يجف .

خَمَانُ : بكسر أوله ، وآخره نون ، وتخفيف ثانيه : جبال في بلاد قضاة على طريق الشام ؛ كذا قاله العمراني ، وأخاف أن يكون الذي قبله وقد صحفه على أنه ذكرهما جميعاً .

خَمَائِجَانُ : بضم أوله ، وبعد الألف ياء ثم جيم ، وآخره نون : قرية من قرى كارتزين من بلاد فارس ؛ منها أبو عبد الله محمد بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن سفيان الحمياياني الفقيه ، حدث عن الحسن بن علي بن الحسن بن حماد المقرئ ، سماع منه ابن عبد الوارث الشيرازي الحافظ .

خَمَخَيْسَرَة : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وفتح الحاء المعجمة أيضاً ، وتسكين الياء المثناة من تحت ، وسين مهمله ، وراء : قرية من قرى بخارى ؛ منها الفقيه أبو سهل أحمد بن محمد بن الحسين بن نهي بن النضر الخبغيسري ، يروي عن أبي عبد الله وأبي بكر الرازيين ، سماع منه أبو كامل البصري .

خَمَوَا : باخرا المذكورة في بابها .

خَمَوَانُ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وراء ، وآخره نون : من بلاد خراسان تذكر مع نيسابور وطوس وأبيورد ونسا وخيران في الفتوح ، وهذه البلاد فتحها عبد الله بن عامر بن كُرَيْز عنوة حتى انتهى إلى سَرْخَس ، ويقال : إنه فتح بعض هذه البلاد صلحاً ، وذلك في سنة ٣١ للهجرة .

خَمَوُ : شعب من أعراض المدينة ، وهو ملحق بوزن بَقَمَ وشَلَمَ وخَضَمَ وبَذَر .

خَمَوَبَرْت : بلد من نواحي خلاط غير خَرْتَبِيرْت .

أحد الأذواء ؛ عن نصر .

اخْطَلَيْل : تصغير الخَلّ : موضع ؛ قال أبو أحمد :

ألست بفارس يوم الخليل ،

غداة فقدناك من فارس ؟

باب اغناء والميم وما يليهما

خَمَاءُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : موضع جاء في أشعار بني كلب بن وبرة .

خَمَارُ : بكسر أوله ، وآخره راء مهمله : موضع بتهامة ؛ ذكره حميد بن ثور فقال :

وقد قالتا : هذا حميد ، وأن يُرى

بعلبَاء أو ذات الحمار عجيبُ

ويجوز أن يكون من الحَمَر وهو ما وارك من شجر أو غيره من واد أو جبل ؛ وفي كتاب أبي زياد : ذات الحمار ، بكسر الحاء ، وأنشد حميد بن ثور :

وقائلة : زورُ مُغِيبٍ ، وأن يُرى

بِحَلْيَةِ أو ذات الحمار عجيب

زورُ : يعني نفسه ، مغيبُ : لا عهد له بالزيارة .

خَمَاسَاءُ : بفتح أوله ، وبعد الألف سين مهمله ، بمدود ، وزن بَرَاكَة : اسم موضع ، كأنه من التخمس من القتال أي يصيرون خميساً خميساً كما أن البراكاة من البروك في القتال .

خَمَاصَة : بضم أوله ، وبعد الألف صاد مهمله : موضع في قول ابن مقبل :

فقلت ، وقد جاوزنَ بَطْنَنَ خَمَاصَة :

جرت دون بطحاء الطباء البوارحُ

خَمَانُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : من نواحي البتئية من أرض الشام ، يجوز أن يكون فعلاً من خَمَّ

وخُمٌ بئر كلاب بن مُرّة ، من خَمَمَتُ البيت إذا كنسته ، ويقال : فلان مخوم القلب أي نقيته ، فكأنها سبت بذلك لتقائها ؛ قال الزخشي : خُمٌ امم رجل صَبَاغٌ أضيف إليه الغدير الذي هو بين مكة والمدينة بالجحفة ، وقيل : هو على ثلاثة أميال من الجحفة ، وذكر صاحب المشرق أن خُمًا امم غَيضة هناك وبها غدير نسب إليها ، قال : وخُمٌ موضع تصب فيه عين بين الغدير والعين ، وبينهما مسجد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؛ وقال عَرَّامٌ : ودون الجحفة على ميل غدير خُمٌ وواديه يصب في البحر ، لا نبت فيه غير المَرُخ والثشام والأراك والعُشَر ، وغدير خُمٌ هذا من نحو مطلع الشمس لا يفارقه ماء المطر أبدًا ، وبه أناس من خزاعة وكنانة غير كثير ؛ وقال مَعْنُ بن أوس المِزَنِي :

عفا ، وخلا بمن عهدت به خُمٌ ،
وشاقتك بالمسحاء من شرف رَمَمٌ

عفا حَقَبًا ، من بعد ما خَفَّ أهله ،
وحثت به الأرواح والمُطَل السُّجُم

وقال الحازمي : خُمٌ وادي بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير ، عنده خطب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؛ وهذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة . وخُمٌ أيضًا ورُمٌ : بئران حفرهما عبد شمس بن عبد مناف ، وقال :

حفرت خُمًا ، وحفرت رُمًا ،

حتى ترى المجد لنا قد تبا

وهما بمكة ؛ وقال محمد بن إسحاق الفاكهي في كتاب مكة : بئر خُمٌ قريبة من الميتب حفرها مُرّة بن كعب بن لُؤي ، قال : وكان الناس يأتون خُمًا في الجاهلية والإسلام في الدهر الأول يتزهون به

خُمُوك : بضم أوله ، وتسكين ثانيه : بليد بأرض الشاش من نواحي ما وراء النهر ؛ ينسب إليها أبو الرجاء المؤمل بن مسرور الشامي الحمركي ، روى عن أبي المظفر السمعاني ، سمع منه خلق كثير ، وتوفي بمرو سنة ٥١٦ .

خَمِطَة : موضع بنجد ، والله أعلم .

خَمِقَابَاذ : أوله مفتوح وروي بكسره ، وبعد الميم قاف : قرية من قرى مرو ويقال لها خنقاباذ على طرف كَوَالِ حَفْصَابَاذ ؛ منها إسحاق بن إبراهيم بن الزبير قان الحَمِقَابَاذِي ، شيخ لا بأس به .

خَمِقُوي : بالفتح ثم السكون ، وضم القاف ، وراء ، وألف مقصورة ، اسم مركب معناه خمس قرى : يراد به يَنْجِدَة التي بخراسان ؛ ينسب إليها هكذا أبو المعاسن عبد الله بن سعيد بن محمد بن موسى بن سهل الحمقري ، كان من المشهورين بالفضل ، سمع هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي ، ذكره أبو سعد في شيوخه ، مات سنة ٥٤٥ .

خَمْلِيخ : مدينة ببلاد الحَزَر ؛ قال البُحْتُري يمدح إسحاق بن كُنداجيق :

لم تُنكر الحزرات إلف ذؤابة
يحتل ، في الحزر ، الذؤائب والذؤرى

شرف تَزَيَدَ في العراق إلى الذي
عهدوه في خَمْلِيخ ، أو بيلكنجری

خُمٌ : اسم موضع غدير خُمٌ ؛ خُمٌ في اللغة : قفص الدجاج ، فإن كان منقولاً من الفعل فيجوز أن يكون بما لم يُنَسَم فاعله من قولهم خُمٌ الشيء إذا ترك في الخُم ، وهو حبس الدجاج ، وخُمٌ إذا نَطَف ؛ كله عن الزهري ؛ قال السهيلي عن ابن إسحاق :

عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي الصقر الدوري
الحنجاني ، حدث عن أبي العباس أحمد بن إبراهيم ،
روى عنه أبو القاسم الشيرازي .

خَنَاسُ : بضم أوله : من مخالف اليمن .

خَنَاصِرَةٌ : بليدة من أعمال حلب تحاذي قنشرين نحو
البادية ، وهي قصبة كورة الأحص التي ذكرها
الجعدي فقال :

فقال تجاوزت الأحص وماءه

وقد ذكرها عدي بن الرقاع فقال :

وإذا الربيع تابعت أنواده ،
فسقى خناصرة الأحص وزادها

قيل : بناها خناصرة بن عمرو بن الحارث بن كعب
ابن عمرو بن عبد ربه بن عوف بن كنانة ملك الشام ؛
كذا ذكره ابن الكلبي ، وقال غيره : عمرها الخناصر
ابن عمرو خليفة الأشرم صاحب الفيل ؛ وينسب إليها
أبو يزيد بن خالد بن محمد بن هاني الحنصاري الأسدي ،
حدث مجلب عن المسيب بن واضح ، روى عنه أبو
بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي نزيل حلب ؛
وذكرها المتنبى فقال :

أحب حبصاً إلى خناصرة ،
وكل نفس تحب حبها

حيث التقى خدها وتفتح لب
نان وتغري على حبها

وصفت فيها مصيف بادية
شئت بالحصان مشتاه

إن أعشبت روضة وعيناها ،
أو ذكرت حلة عزوانها

وقال جبران العود وجعلها خناصات كأنه جعل

ويكونون فيه ؛ حدثنا محمد بن منصور حدثنا سفيان
عن عمرو بن دينار قال : سمعت عبد الله بن عمر
وهو بخم يقول : بكاء الحي على الميت عذاب
للبيت ؛ وقال :

لا نستقي إلا بخم والحفر

خمّة : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : ماء بالصمان لبني
عبد الله بن دارم ، ويقال : ليس لهم بالبادية إلا هذه ،
والقرعاء هي بين الدوّ والصّان .

خَمَيْشَن : بضم أوله ، وكسر ثانيه ، وبعد الياء المثناة
من تحت ثمة مثناة ، وآخره نون : قرية من قرى
سرقند ؛ منها أبو يعقوب يوسف بن حيدر
الخيثي السرقندي ، كان إماماً فاضلاً في الفرائض
وغيرها ، سمع أبا الفضل عبد السلام بن عبد الصمد
البراز وغيره ، روى عنه ابنه محمد بن يوسف .

خَمَيْشُ : بلفظ تصغير خبر : ماء فَوَيْقُ صَعْدَة
لبني ربيعة بن عبد الله ، وذكر في صَعْدَة .

خَمِيلٌ : موضع في قول جرير :

ألا حمي الديار ، وإن تعقت ،
وقد ذكرن عهدك بالخميل

وكم لك بالمجيب من محل ،
وبالعزاف من طلل خميل

باب اغناء والنون وما يليها

خَنَابُ : بالفتح ، وتشديد النون : ناحية بكرمان لها
رستاق وقرى .

خَنَاثًا : موضع بنجد ؛ عن نصر .

خَنَاجِينُ : بضم أوله ، وبعد الألف جيم بعدها نون ؛
قال السمعاني : من قرى المعافر باليمن ؛ منها أبو

كل موضع منها خناصرة فقال :

نظرتُ وصحبتني بخناصات
ضُحياً ، بعدما متَّعَ النهارُ
إلى ظُعنٍ لأختِ بني نُسَير
بكابةٍ ، حيث زاحمها العقارُ

العقار : الرمل .

اغتافيسُ : أرض للعرب في طرف العراق قرب الأنبار
من ناحية البردان ، تقام فيه سوق للعرب ، أوقع
عندها بالمسلمين في أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ،
وأميوم من قبل خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، أبو
لَيْلى بن فدكى فقال :

وقالوا : ما تريد؟ فقلت : أرمني
جبوعاً بالخنافس بالحيول
فدونكم الحيول ، فألجموها
إلى قوم بأسفل ذي أثول
فلما أن أحسوا ما تولوا ،
ولم يغروهم ضُبْعُ النُيول
وفينا بالخنافس باقيات
لمهوذان في جِنح الأصيل

ثم كانت بها وقعة أخرى في أيام عمر ، رضي الله عنه ،
وامارة المنشي بن حارثة كبسهم يوم سوقهم وقتلهم
وأخذ أموالهم ، فقال المنشي في ذلك :

صبحنا بالخنافس جمع بكر ،
وحياً من قضاة غير ميل
بفتيان الوغى من كل حمي
ثباري ، في الحوادث ، كل جيل
نستقنا سوقهم ، والحيل رُود
من التظواف والشرب البخيل

خَنَامَتِي : بضم أوله ، وبعد الميم ثلثة مثناة من فوق :
من قرى بخارى ؛ ينسب إليها أبو صالح الطبيب بن
مقاتل بن سليمان بن حَمَّاد الخَنَامَتِي البخاري ،
يروي عن إبراهيم بن الأشعث ، روى عنه أبو الطيب
طاهر بن محمد بن حموية البخاري .

خَنَانُ : بضم أوله ، وبعد الألف نون أخرى : مدينة
من بلاد جرجان من فتوح حبيب بن مسلمة ؛ قال
الإصطخري : خَنَان قلعة تُعرف بقلعة التراب لأنها
على تلٍّ عظيم .

خَتَبُونُ : بفتح أوله ، وبعد النون الساكنة باة موحدة ،
وآخره نون : من قرى بخارى بما وراء النهر ، بينها
وبين بخارى أربعة فراسخ على طريق خراسان ؛
ينسب إليها أبو القاسم واصل بن حمزة بن علي بن
نصر الصوفي الختبيوني أحد الرُّحَّالين في طلب الحديث ،
وكان ثقة صالحاً ، سجع ببخارى أبا سهل عبد الكريم
ابن عبد الرحمن الكلاباذي ، وبأصبهان أبا بكر بن
زبدة الضبي ، وبغیرهما من البلاد ، سجع منه أبو
بكر الخطيب وقاضي المارستان محمد بن عبد الباقي .

خَنَثَلُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وثاء مثلثة
مفتوحة : بَرْتٌ من الأرض في ديار بني كلاب أبيض
مستور بلازاء حزين الحوَّاب ؛ قال الأسود الأعرابي :
كان سعد بن صبيح النهشلي نزل بمربع بن وَغُوَّة بن
قائمة بن الحارث بن سعد بن قوط بن عبد بن أبي بكر
ابن كلاب ؛ فمرض سعد وخرج مربع بأبي أهله بماو ،
فوثب سعد على امرأة مربع فاستغاثت ، فجاء مربع
فضربه بالسيف حتى قتله ، فقال عند ذلك :

فَرَعْتُ إلى سيفي ، فَنَزَعْتُ غِنْدَه ،
حُساماً به أثرٌ قديمٌ مُسَلْسَل
فغادرتُ سَعْدًا ، والسباعُ تَنْوِبُه ،
كما ابْتَدَرَ الوُزْدُ جَمَّةً مَنَهْل

خَنْدَوْذُ : بالفتح ثم السكون، وفتح الدال، وراء،
وآخره ذال معجمة : موضع بفارس .

اخْتَدَقَ : بلفظ الخندق المحفور حول المدينة : محلة
كبيرة بجرجان ؛ وقد نسب إليها قوم ، منهم : أبو
تيم كامل بن إبراهيم الخندي الجرجاني، سمع منه زاهر
ابن أحمد الحليسي وأبو عبد الله النيلي وغيرهما .
والخندق : قرية كبيرة في ظاهر القاهرة بمصر يقال
هي ثنية الأصبع بن عبد العزيز بن مروان ؛ ينسب
إليها أبو عمران موسى بن عبد الرحمن الخندي ثم
الرئيسي لسكناء بركة وميس من القسطنطينية ،
روى عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم المقرئ المعروف
بالكيرياني ، روى عنه جماعة ، وأقرأ القرآن مدة ،
سمع الإمام الزكيّ أبا محمد عبد العظيم بن عبد القوي
ابن عبد الله المنذري عن أصحابه . وخندق سابور :
في بركة الكوفة، حضره سابور بينه وبين العرب خوفاً
من شرهم ، قالوا : كانت هيت وعانات مضافة إلى
طسوج الأنبار ، فلما ملك أنوشروان بلغه أن طوائف
من الأعراب يغيرون على ما قرب من السواد إلى البادية
فأمر بتجديد سور مدينة تعرف بالنسر كان سابور
ذو الأكتاف بناها وجعلها مسلحة تحفظ ما قرب من
البادية وأمر بحفر خندق من هيت يشقّ طفّ البادية
إلى كاظمة مما يلي البصرة وينفذ إلى البحر ، وبني عليه
المنابر والجواسق ونظمه بالمسالح ليكون ذلك مانعاً
لأهل البادية من السواد، فخرجت هيت وعانات بسبب
ذلك الخندق من طسوج شاه فيروز لأن عانات كانت
قرى مضمومة إلى هيت .

خَنْدَمَةٌ : بفتح أوله : جبل بمكة ، كان لما ورد النبي،
صلى الله عليه وسلم ، عام الفتح جمع صفوان بن أمية
وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو جميعاً

دعا نهشلاً ، إذ حازة الموت ، دعوة ،
وأجلين عنه كالحوار المجذل

فلأنك قد أوعدتني غضب الحصى ،
وأنت بذات الرمث من بطن خنثل
ولكننا أوعدتني ببسطة ال
مراق الذي بين المضلّ وحومل
وقلت لأصحابي : النجاء فلما
مع الصبح ، إن لم تسبقوا جمع نهشل
فأصبحت يركضن المعاجن ، بعدما
تجلى من الظلماء ما هو منجلي

فاستعدت بنو تيم على مربع عند عمر بن الخطاب ،
رضي الله عنه ، فأحلفه خمسين يمينا أنه ما قتله فحلف ،
فخلّى سبيله ؛ فقال الفرزدق :

بني نهشل ! هلاً أصابت رماحكم ،
على خنثل فيما يصادفن ، مربعا
وجدت زماناً كان أضعف ناصراً ،
وأقرب من دار الهوان وأضرعا
قتلت به ثول الضباع ، ففادرت
مناصلكم منه خصيلاً مرصعا
فكيف ينال ابننا صبيح ، ومربع
على خنثل يسقى الحليب المقتعا ؟

وقال جرير :

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا ،
أبشر بطول سلامة يا مربعا !

خنجرية : بلفظ تأنيث الخنجر ، وهو السكين
ماء من مياه تملئ ؛ وقال نصر : خنجرية ناحية من بلاد
الروم .

خنذاف : بالضم ثم السكون ، وآخره ذال معجمة :
قرية بين همدان ونهاوند .

بالخدمة ليقانلوه، وكان حِماس بن قيس بن خالد أحد بني بكر قد أعدّ سلاحاً، فقالت له زوجته: ما تصنع بهذا السلاح؟ فقال: أقاتل به محمداً وأصحابه، فقالت: والله ما أرى أن أحداً يقوم لمحمد وأصحابه! فقال: والله إنني لأرجو أن أخدِمَ مَكَّ بعضهم! وخرج فقاتل مع من بالخدمة من المشركين فمال عليهم خالد ابن الوليد فقتل بعضهم وانهزم الباقيون وعاد حِماس منهزماً وقال لامرأته: أغلقي عليّ بابي، فقالت: أين ما كنتَ تقول؟ فقال:

إِنَّكَ لَوْ شِهِدْتَ يَوْمَ الْخَنْدَمَةِ،
إِذْ قَرَّ صَفْوَانٌ وَفَرَّ عِكْرِمَةُ،
وَحَيْثُ زَيْدٌ قَائِمٌ كَالْمَوْثِمَةِ،
وَاسْتَقْبَلَتْنَا بِالسُّيُوفِ الْمُسَلَّمَةِ
يَقْطَعْنَ كُلَّ سَاعِدٍ وَجُجْبَعَةٍ
ضَرْباً، فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا عَنَقَمَةً،
لَمْ تَنْطَقِي بِاللُّثُومِ أَدْنَى كَلِمَةٍ

وقال بُدَيْل بن عبد مناة بن أمّ أصرَمَ يخاطب أنس بن زُئيم الديلي:

يَكِي أَنْسُ رَزْنَاءُ، فَأَعَوَلَهُ الْبُكَاءُ،
فَالأُ عَدِيّاً إِذْ تُطَلُّ وَتُبْعَدُ
أَصَابِهِمْ يَوْمَ الْحَتَادِمْ فَنِيَّةُ
كَرَامٍ، فَسَلْ مِنْهُمْ نُفَيْلٌ وَمَعْبِدُ
هَنَالِكُ، إِنْ تَسْفَحَ دَمُوعُكَ، لَا تَلَمَّ،
عَلَيْهِمْ، وَإِنْ لَمْ تَدْمَعْ الْعَيْنُ تَكْمَدُ

ومنها حجارة بنيان مكة ومنها شعب ابن عامر، وجبال مكة الخدمة وجبال أبي قبيس.

خَنْزُوبُ: بضم أوله وزايه، وآخره باء: موضع.

الْخَنْزُورَةُ: بالفتح، والزاي: هضبة في ديار بني عبد الله بن كلاب.

خَنْزَجُ: بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وزاي مفتوحة، وآخره جيم، وروي بالباء: موضع.

خَنْزُورُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الزاي، وراء: موضع ذكره الجعدي في قوله:

أَلَمْ خَيَالٌ مِنْ أُمَيْمَةٍ مُوهِنًا
طُرُوقًا، وَأَصْحَابِي بِدَارَةِ خَنْزُورٍ

وقد ذكر في الدارات؛ قال السُّكَّرِيُّ: خَنْزُورُ هضبة في ديار بني كلاب؛ قال عبد الله بن نَوَّالَة:

أَيْمَنُ عُنَى الْقَوَى، إِذَا مَا أَرَدْتُهَا،
سَدِيفٌ يُجَنَّبِي خَنْزُورَ فُجَبَابِجٍ؟

الجبابج: شيء يُصنع من الجلد.

خَنْزُورَةُ: مثل الذي قبله وزيادة الماء؛ يقال: خَنْزُورُ الرجلُ خَنْزُورَةٌ إِذَا نَظَرَ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ، وَهُوَ فَنَعَلَ مِنَ الْأَخْزَرِ: وَهُوَ هَضْبَةٌ طَوِيلَةٌ عَظِيمَةٌ فِي دِيَارِ الضَّبَابِ؛ عَنْ أَبِي زِيَادٍ، وَهُوَ غَيْرُ خَنْزُورِ الَّذِي قَبْلَهُ؛ قَالَ الْأَعْوَرُ بْنُ بَرَاءٍ الْكَلْبِيُّ يَهْجُو أُمَّ زَاجِرٍ وَهِيَ عِدَانُ:

أَنْعَتُ عَيْرًا مِنْ حَمِيرِ خَنْزُورَةٍ،
فِي كُلِّ عَيْرٍ مَائَتَانِ كَمَرَةٍ
لَا قِينَ أُمَّ زَاجِرٍ بِالْمَزْدَرَةِ،
وَكُمْنَهَا مُقْبِلَةٌ وَمُدْبِرَةٌ

كذا وجدته بالحاء المهملة.

خَنْزِيرُ: بلفظ واحد الخنازير: ناحية باليامة، وقيل: جبل بأرض اليامة ذكره ليبي؛ وقال الأعشى:

فَالسَّفْحُ يَجْرِي فَخَنْزِيرُ فَبُرْقَتُهُ،
حَتَّى تَدَافِعَ مِنْهُ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ

وَأَنْفُ خَنْزِيرٍ: هُوَ أَنْفُ جَبَلٍ بِأَرْضِ الْيَامَةِ؛ عَنْ الْخَفْصِيِّ.

تحت ، وفاء ، وغين معجبة ، وآخره نون : رستاق بفارس .

خَيْتِيَّةٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وياه مشتاة من تحت : من نواحي قسطنطينية .

باب اغناء والواو وما يليهما

خُوارٌ : بضم أوله ، وآخره راء : مدينة كبيرة من أعمال الريّ بينها وبين سَمَنان للقاصد إلى خراسان على رأس الطريق تجوز القوافل في وسطها ، بينها وبين الريّ نحو عشرين فرسخاً ، جثتها في شوال سنة ٦١٣ ، وقد غلب عليها الخراب ؛ وقد نسب إليها قوم من أهل العلم ، منهم : أبو يحيى زكرياء بن مسعود الأشقر الخواري ، حدث عن عليّ بن حرب الموصلي . وخُوار أيضاً : قرية من أعمال بيهق من نواحي نيسابور ؛ وقد نسب إليها قوم من أهل العلم ، منهم : أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواري البيهقي ، إمام مسجد الجامع بنيسابور أحد الأئمة المشهورين ، حدث عن الإمامين أبي بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي وأبي الحسن عليّ بن أحمد الواحدي بقطعة من تصانيفهما ، روى عنه جماعة من الأئمة ، آخرهم شيخنا المؤيد بن محمد بن عليّ الطوسي وغيره ، فإنه حدث عنه بالوسيط وغيره ، ومات في تاسع عشر شعبان سنة ٥٣٦ ؛ وأخوه عبد الحبيد بن محمد الخواري ، حدث عن الحافظ أبي بكر البيهقي ، حدث عنه أبو القاسم بن عساكر . وخُوار أيضاً : قرية من نواحي فارس . والخوار : قرية في وادي ستارة من نواحي مكة قرب بُزْرة ، فيها مياه ونخيل .

الخَوَّارُ : بتشديد الواو في شعر كثير :

ونحن منعنا ، من تهامة كلها ،
جنوبَ نَقَا الخَوَّارِ فالدمِ السَّهْلَا

خَنْفَسٌ : جبل قرب ضرية من ديار غنيّ بن أعصر .

خَنْقَرٌ : قال ابن الخائف : أبين بها مدينة خَنْقَر والرواع وبها بنو عامر بن كندة قبيلة عرين .

الخَنْفَسُ : يوم الخنفس : من أيام العرب ، قال : وهو ماء لهم ؛ بخط أبي الحسن بن الفرات .

خَنْفَسٌ : قال نصر : ناحية من أعمال اليامة قريبة من خزالا ومُرَيْقُ بين جُراد وذو طلوح ، بينها وبين حَجَر سبعة أيام أو ثمانية ، كذا قيل .

خَنْثَلِيْقٌ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وكسر لامه ، وياه مشتاة من تحت ، وآخره قاف : بلد بدر بَند خَزْرَان عند باب الأبواب ؛ ينسب إليها حكيم بن إبراهيم بن حكيم اللّكْزِي الخَنْثَلِيْقِي الدربندي ، كان فقيهاً شافعيّاً فاضلاً ثقة ، تفقه ببغداد على الغزالي وسبع الحديث الكثير وسكن بخاري إلى أن توفي بها في شعبان سنة ٥٣٨ .

الخَنْقُ : بالتحريك : أرض من جبال بين الفلج ونجران ، يسكنها أخلاط من همدان ونهد بن زيد وغيرهم من البائية .

خَنْوَرٌ : ذكر في أمّ خَنْوَر .

خَنْوَقَاءُ : في نوادر الفراء : خَنْوَقَاءُ أرض ، ولا يُجَدَّد .

الخَنْوَقَةُ : واد لبني عُقِيل ؛ قال التّخفيف العُقَيْلِي :

تَحْمِلُنَّ من بطن الخنوقة ، بعدما
جرى للثَّوْبَا ، بالأعاصير ، بارحُ

خَنْبَسٌ : تصغير الخَنْس ، وهو انقباض قَصَبَةِ أُرْبَةِ الأنف كالثَّرَك ؛ ورَحْبَةُ خَنْبَسٌ : بالكوفة ، تُذكر في الرحبة .

الخَنْبَيْفَان : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وياه مشتاة من

بكل كُيْتِ 'مُجْفَرِ الدَّفِّ' سَابِجٍ ،
وكل مِرَاقٍ وَرْدَةٍ تَعْلِكُ النُّكْلَا

خَوَارِجُ : بلفظ جمع الخارجي ؛ قال السكري :
اسم قُلُتَيْنِ باليامة بين وادي العِرَضِ ووادي 'قُرَّان' ؛
قال جرير :

ولقد جنبنا الحِيلَ ، وهي شوازبُ ،
مُتَسَرِّبِلِينَ مُضَاعَفًا مَسْرُودَا

وَرَدَ القَطَا زُمرًا يَبادِرُ مَنعِجًا ،
أَوْ من خَوَارِجٍ حَاثِرًا مَورُودَا

وقال أيضاً :

قَومِي الألى ضَرَبُوا الحَبِيسَ وأَوَقَدُوا ،
فوق المنيقة من خَوَارِجٍ ، نَارَا

قال : خَوَارِجُ مأوَأة لَبَنِي سَدُوسٍ باليامة ، قال :
وهذا يوم مثلهم .

خَوَارِزْمُ : أوله بين الضمة والفتحة ، والألف مستقرة
مختلصة ليست بألف صحيحة ، هكذا يتلفظون به ؛
هكذا ينشد قول اللّحَام فيه :

ما أَهل خَوَارِزْمٍ سَلالةِ آدَمَ ،
ما هُم ، وَحقٌّ اللهُ ، غَيرُ بَهاًمَ

أَبصَرْتُ مِثْلَ خَفافِهِم ورُؤُوسِهِم
وَنِياهِم وَكَلَامِهِم في العالَمِ

إِنْ كانَ يَرضاهم أبونا آدَمَ ،
فَالكَلْبُ خَيرٌ مِنّ أَيْنِسا آدَمَ

قال ابن الكلبي : ولد إِسحاقُ بنُ إِبراهيمَ الحَلِيلِ
الغَزَرَةَ والبَزَرَ والبُرْسُلَ وخَوَارِزْمَ وفِيلَ ؛ قال
بطليموس في كتاب الملحمة : خَوَارِزْمُ طُولُها مائة
وسبع عشرة درجة وثلاثون دقيقة ، وعرضها خمس
وأربعون درجة ، وهي في الإقليم السادس ، طالعتها
السماكُ ويجمعها الذراعُ ، بيتُ حَيانِها العَقرَبُ ،

مشرقة في قبة الفلك تحت ثلاث وعشرين درجة من
السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها
من الحمل ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان ، وقال
أبو عون في زيجهِ : هي في آخر الإقليم الخامس ، وطولها
إحدى وتسعون درجة وخمسون دقيقة ، وعرضها
أربع وأربعون درجة وعشر دقائق ؛ وخوارزم ليس
اسماً للمدينة لَمّا هو اسمٌ للناحية يجملتها ، فأما القصة
العظمى فقد يقال لها اليوم الجرجانية ، وقد ذكرت
في موضعها ، وأهلها يسونها كُرْكانِجَ ، وقد ذكروا
في سبب تسميتها بهذا الاسم أن أحد الملوك القدماء
غضب على أربعائة من أهل مملكته وخاصة حاشيته فأمر
بنفيهم إلى موضع منقطع عن العمارات بحيث يكون
بينهم وبين العماثر مائة فرسخ ، فلم يجدوا على هذه
الصفة إلا موضع مدينة كاث ، وهي إحدى مدُن
خوارزم ، فجاؤوا بهم إلى هذا الموضع وتركهم
وذهبوا ؛ فلما كان بعد مدة جرى ذكرهم على بال
الملك فأمر قوماً بكشف خبرهم ، فجاؤوا فوجدوهم
قد بنوا أكواخاً ووجدوهم يصيدون السمك وبه
يتقوتون وإذا حولهم حطب كثير ، فقالوا لهم : كيف
حالكم ؟ فقالوا : عندنا هذا اللحم ، وأشاروا إلى
السمك ، وعندنا هذا الحطب فنحن نشوي هذا بهذا
ونتقوت به ؛ فرجعوا إلى الملك وأخبروه بذلك
ففسى ذلك الموضع خوارزم لأن اللحم بلغة الخوارزمية
خوار والحطب رزم ، فصار خوارزم فخفف وقيل
خوارزم استتقالاً لتكرير الراء ؛ وقد جاء به بعض
العرب على الأصل ، فقال الأسدي :

أَتاني ، عن أبي أنس ، وعيدٌ ،
فَسَلَّ تَغَيُّظُ الضَّحَّاكِ جَسْمِي

ولم أعصِ الأميرَ ، ولم أَرَبِّهْ ،
ولم أسبقُ أبَا أنسِ بوَعْمِ

ولكن البعوث جرت علينا ،
فصرنا بين تطويح وغرم

وخافت من رمال السغد نفسي ،
وخافت من رمال خوارزم

فقارعت البعوث وقارعتني ،
فهاز بضجة في الحمي سهي

وأعطيت الجمالة ، مستيتاً ،
خفيف الحاذ من قتيان جرم

وأقر أولئك الذين تقام بذلك المكان وأقطعهم إياه
وأرسل إليهم أربعائة جارية تركية وأمدم بطعام
من الحنطة والشعير وأمرهم بالزرع والمقام هناك ،
فلذلك في وجوههم أثر الترك وفي طباعهم أخلاق الترك
وفيهم جلد وقوة ، وأحوجهم مقتضى القضية للصبر
على الشقاء ، فعبروا هناك دوراً وقصوراً وكثروا
وتنافسوا في البقاع فبنوا قرى ومدناً وتسامع بهم
من يقاربهم من مدن خراسان فجاءوا وساكنتهم
فكثروا وعزوا فصارت ولاية حسنة عامرة ؛ وكنت
قد جثتها في سنة ٦١٦ ، فما رأيت ولاية قط أعمر
منها ، فلأنا على ما هي عليه من رداءة أرضها وكونها
سبخة كثيرة النزول متصلة العماراة متقاربة القرى
كثيرة البيوت المفردة والقصور في صحارها ، قل ما
يقع نظرك في رسائيقها على موضع لا عبارة فيه ، هذا
مع كثرة الشجر بها ، والغالب عليه شجر التوت
والخلاف لاحتياجهم إليه لعبائهم وطعم دود الإبريسم ،
ولا فرق بين المارة في رسائيقها كلها والمارة في
الأسواق ، وما ظننت أن في الدنيا بقعة سعتها سعة
خوارزم وأكثر من أهلها مع أنهم قد مرزوا على
ضيق العيش والقناعة بالشيء اليسير ؛ وأكثر ضياع
خوارزم مدن ذات أسواق وخيرات ودكاكين ،

وفي النادر أن يكون قرية لا سوق فيها مع أمن
شامل وطمانينة تامة .

والشقاء عندهم شديد جداً بحيث أنني رأيت جيحون
نهرهم وعرضه ميل وهو جامد ، والقوافل والعجل
الموقرة ذاهبة وآتية عليه ؛ وذلك أن أحدهم يعمد إلى
رطل واحد من أرز أو ما شاء ويكثر من الجزر
والسلجم فيه ويضعه في قدر كبيرة تسع قربة ماء
ويوقد تحتها إلى أن ينضج ويترك عليه أوقية دهناً ثم
يأخذ المغرفة ويغرف من تلك القدر في زبدية أو
زبديتين فيقنع به بقية يومه ، فإن ثرد فيه رغيفاً لطيفاً
خبزاً فهو الغاية ، هذا في الغالب عليهم ، على أن فيهم
أغنياء مترفين إلا أن عيش أغنيائهم قريب من هذا
ليس فيه ما في عيش غيرهم من سعة النفقة وإن كان
النزر من بلادهم تكون قيمته قيمة الكثير من بلاد
غيرهم ؛ وأقبح شيء عندهم وأوحشهُ أنهم يدوسون
حشوشهم بأقدامهم ويدخلون إلى مساجدهم على تلك
الحالة لا يمكنهم التعاشي من ذلك لأن حشوشهم
ظاهرة على وجه الأرض ، وذلك لأنهم إذا حفروا في
الأرض مقدار ذراع واحد نبع الماء عليهم ، فدروهم
وسطوحهم ملأى من القدر ، وبلادهم كنيف جائف
منتن ، وليس لأبنيتهم أساسات إنما يقيمون أخشاباً
مقفصة ثم يسدون بها اللبن ، هذا غالب أبنيتهم ، والغالب
على خلق أهلها الطول والضخامة ، وكلامهم كأنه
أصوات الزرايزر ، وفي رؤوسهم عرض ، ولهم جبهات
واسعة ، وقيل لأحدهم : لم رؤوسكم تخالف رؤوس
الناس ؟ فقال : إن قدماءنا كانوا يغزون الترك فيأسروهم
وفيهم شية من الترك فما كانوا يعرفون ، فربما
وقعوا إلى الإسلام فبيعوا في الرقيق ، فأمرؤا النساء
إذا ولدن أن يربطن أكياس الرمل على رؤوس
الصبيان من الجانبين حتى ينسبط الرأس ، فبعد ذلك

وكان المؤذن يقوم في سحرة من الليل يقارب نصفه
فلا يزال يزعم إلى الفجر قامت ؛ وقال الخطيب أبو
المؤيد الموفقي بن أحمد المكي ثم الخوارزمي يتشوقها :

أبكاك لما أن بكى في ربي نجد
سحاب ضحوك البرق منتحب الرعد
له قطرات كاللآلئ في الثرى ،
ولي عبرات كالعقيق على خدي

تلفت منها نحو خوارزم والمأ
حزينا ، ولكن أين خوارزم من نجد ؟

وقرأت في الرسالة التي كتبها أحمد بن فضلان بن
العباس بن راشد بن حماد مولى محمد بن سليمان رسول
المقتدر بالله إلى ملك الصقالبة ذكر فيها ما شاهده منذ
خرج من بغداد إلى أن عاد إليها فقال بعد وصوله إلى
بخارى ، قال : وانفصلنا من بخارى إلى خوارزم
وانحدروا من خوارزم إلى الجرجانية ، وبينها وبين
خوارزم في الماء خمسون فرسخاً ؛ قلت : هكذا
قال ولا أدري أي شيء عنى بخوارزم لأن خوارزم
هو اسم الإقليم بلا شك ؛ ورأيت دراهم بخوارزم
مزيفة ورصاصاً وزيوفاً وصغراً ، ويسون الدرهم
طازجه ، ووزنه أربعة دوانق ونصف ، والصيرفي
منهم يبيع الكعاب والدوامات والدرهم ، وهم
أوحش الناس كلاماً وطبعاً ، وكلامهم أشبه بنقيق
الضفادع ، وهم يتبرؤون من أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب ، رضي الله عنه ، في دُبُر كل صلاة ، فأقمنا
بالجرجانية أياماً وجد جيجون من أوله إلى آخره ،
وكان سبك الجمد تسعة عشر شبراً ، قال عبد الله
الفقيه : وهذا كذب منه ، فإن أكثر ما يجمد خمسة
أشبار وهذا يكون نادراً ، فأما العادة فهو شبران أو
ثلاثة ، شاهدته وسألت عنه أهل تلك البلاد ، ولعله

لم يسترقوا ورد من وقع منهم إليهم إلى الكوفة ؛
قال عبد الله الفقيه إليه : وهذا من أحاديث العامة
لا أصل له ، هب أنهم فعلوا ذلك فيما مضى فالآن
ما بالهم ؟ فإن كانت الطبيعة ورثته وولده على الأصل
الذي صنعه بهم أمهاتهم كان يجب أن الأعور الذي
قلعت عينه أن يلد أعور وكذلك الأحدب وغير
ذلك ، وإنما ذكرت ما ذكر الناس .

قال البشاري : ومثل خوارزم في إقليم الشرق
كسجلماة في الغرب ، وطباع أهل خوارزم مثل
طبع البربر ، وهي ثمانون فرسخاً في ثمانين فرسخاً ،
آخر كلامه ؛ قلت : ويحيط بها رمال سيالة يسكنها
قوم من الأتراك والتركان بجواشيم ، وهذه الرمال
تبت الغضا شبه الرمال التي دون ديار مصر ، وكانت
قصبها قديماً تسمى المنصورة ، وكانت على الجانب
الشرقي فأخذ الماء أكثر أرضها فانتقل أهلها إلى مقابلها
من الغربي ، وهي الجرجانية ، وأهلها يسون كرانج ،
وحووطوا على جيجون بالخطب الجزل والطرفاء يمنعونه
من خراب منازلهم يستجدونه في كل عام ويرمونه ما
تشعث منه ، وقرأت في كتاب ألفه أبو الریحان
البيروني في أخبار خوارزم ذكر فيه أن خوارزم
كانت تدعى قديماً فيل ، وذكر لذلك قصة نسبتها
فإن وجدها واحد وسهل عليه أن يلحقها بهذا الموضع
فعل مأذوناً له في ذلك عني ؛ قال محمد بن نصر بن
عنين الدمشقي :

خوارزم عندي خير البلاد ،
فلا أقلعت سجنها المفقدة
فطوبى لوجه امرئ صبت
أوجه فتانها المشرقة
وما ان تقمت بها حالة ،
سوى أن أقامت بها مقلقة

ظن "أن" النهر يجمد كله وليس الأمر كذلك ، إنما يجمد أعلاه وأسفله جارٍ ، ويجفر أهل خوارزم في الجليد ويستخرجون منه الماء لشربهم ، لا يتعدى الثلاثة أشبار إلا نادراً ، قال : وكانت الخيل والبغال والخيول والعجل تجتاز عليه كما تجتاز على الطريق ، وهو ثابت لا يتحلل ، فأقام على ذلك ثلاثة أشهر فرأينا بلداً ما ظننا إلا "أن" باباً من الزمهرير فتح علينا منه ، ولا يسقط فيه الثلج إلا ومعه ريحٌ عاصف شديدة ؛ قلت : وهذا أيضاً كذب فإنه لولا ركود الهواء في الشتاء في بلادهم لما عاش فيها أحد ، قال : وإذا أتخف الرجل من أهله صاحبه وأراد يره قال : تعال إليّ حتى نتحدث فإن عندي ناراً طيبة ، هذا إذا بلغ في برّه وصلته ، إلا أن "الله عز وجل" قد لطف بهم في الحطب وأرخصه عليهم ، حمل عجلة من حطب الطاغ وهو الفضا بدرهمين يكون وزنها ثلاثة آلاف رطل ؛ قلت : وهذا أيضاً كذب لأن العجلة أكثر ما تجرّه على ما اختبرته ، وحملت قماشاً لي عليها ألف رطل لأن عجلتهم جميعها لا يجرها إلا رأس واحد إما بقر أو حمار أو فرس ، وأما رخص الحطب فيحتمل أن كان في زمانه بذلك الرخص ، فأما وقت كوني بها فإن مائة من "كان بثلاث دينار ركني" ، قال : ورسم سؤالهم أن لا يقف السائل على الباب بل يدخل إلى دار الواحد منهم فيقعد ساعة عند ناره يصطلي ثم يقول : يكتنّد ، وهو الخبز ، فإن أعطوه شيئاً وإلا خرج ؛ قلت أنا : وهذا من رسمهم صحيح إلا أنه في الرستاق دون المدينة شاهدت ذلك ، ثم وصف شدة بردهم الذي أنا شاهدته من بردها أن "طرقتّها نجمد في الوحول ثم يمشی عليها فيطير الغبار منها ، فإن تغيّمت الدنيا ودقّت قليلاً عادت وحولاً تفوص فيها الدواب إلى ركبها ، وقد كنت اجتهدت أن أكتب شيئاً

بها فما كان يمكنني لجمود الدواة حتى أقربها من النار وأذيبها ، وكنت إذا وضعت الشربة على شفتي التصقت بها لجمودها على شفتي ولم تقاوم حرارة النفس الجماد ، ومع هذا فهي لعمرى بلاد طيبة وأهلها علماء فقهاء أذكياه أغنياء ، والمعيشة بينهم موجودة وأسباب الرزق عندهم غير مفقودة ، وأما الآن فقد بلغني أن التتر صنف من الترك وردوها سنة ٦١٨ وخرّبوها وقتلوا أهلها وتركوها تلولاً ، وما أظن أنه كان في الدنيا لمدينة خوارزم نظير في كثرة الخير وكبر المدينة وسعة الأهل والقرب من الخير وملازمة أسباب الشرائع والدين ، فإننا لله وإنا إليه راجعون .

والذين ينسبون إليها من الأعلام والعلماء لا يحصون ، منهم : داود بن رشيد أبو الفضل الخوارزمي ، رحل فسمع بدمشق الوليد بن مسلم وأبا الزرقاء عبد الله بن محمد الصغاني ، وسمع بغيرها خلقاً ، منهم بقية بن الوليد وصالح بن عمرو وحسان بن إبراهيم الكرمانى وأبو حفص عبر بن عبد الرحمن الأمار وغيرهم ، روى عنه مسلم بن الحجاج وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وصالح بن محمد جزرة ، روى البخاري عن محمد بن عبد الرحيم في كتّابات الأيمان ، وقال البخاري : مات في سنة ٢٣٩ ، وآخر من روى عنه أبو القاسم البغوي .

"خواش" : مدينة بسجستان ، وأهلها يقولون خاش ، على يسار الذهاب إلى بُست ، بينها وبين سجستان مرحلة ، وبها نخل وأشجار وقنّبي ومياه .

"خواشت" : بضم أوله ويفتح ، وبعد الألف الساكنة شين معجمة ساكنة أيضاً : من قرى بلخ ؛ ينسب إليها أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله بن علي الحواشي ، فقيه محدث ، روى عن علي بن عبد العزيز البغوي وعبد الصمد بن الفضل .

خَوَافُ : بفتح أوله ، وآخره فاء : قصة كبيرة من أعمال نيسابور بخراسان ، يتصل أحد جانبيها ببوشنج من أعمال هراة والآخر بزوزن ، يشتمل على مائتي قرية ، وفيها ثلاث مدُن : سنجان وسيراوند وخرجرد ؛ ينسب إليها جماعة من أهل العلم والأدب ، منهم : أبو المظفر أحمد بن محمد بن المظفر الخوافي الفقيه الشافعي من أصحاب الإمام أبي المعالي الجويني ، كان أنظر أهل زمانه وأعرفهم بالجدل وكان الجويني معجباً به ، وولي قضاء طوس ونواحها في آخر أيامه وبقي مدة ثم عزل عنها من غير تقصير بل قصد وحسد ، ومات بطوس سنة ٥٠٠ هـ ودفن بها ، قال عبد الغافر : ولم يخلف مثله ؛ وأبو الحسن علي بن القاسم بن علي الخوافي الأديب الشاعر ، سمع محمد بن يحيى الذهلي وأقرانه ، روى عنه أبو الطيب أحمد الذهلي ، وله مختصر كتاب العين .

خَوَاقِنْدُ : بضم أوله ، وبعد الألف قاف مفتوحة ثم نون ساكنة ، وآخره دال : بلد بفرغانة ؛ منها الأديب المقرئ أبو الطيب طاهر بن محمد بن جعفر ابن الخير المخزومي الخوافندي ، سمع عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد ، سكن سمرقند ، روى عنه ابنه محمد بن طاهر ، وتوفي في صفر سنة ٥٠١ هـ .

الخَوَّانِ : تثنية خَوْ ؛ والخَوْ : الجوع ، وكل واد واسع في جو سهل فهو خَوْ وخوي ؛ والخَوَّان : واديان معروفان في بلاد بني تميم ؛ وقال نصر : الخوان غائطان بين الدّهناء والرّغام وليس بالخَوْ الذي نحن نذكره بعد ؛ قال رافع بن هُرَيم :

ونحن أخذنا ثار عمك بعدما
سقى القوم بالخَوَّين ، عمك حنظلا

الخَوَانِقُ : موضع في قول قيس بن العيزارة :

أبا عامر ما للخوانق أوحشت
إلى بطن ذي يَنْجاء وفيهن أمرع ؟

قال نصر : الخوانق موضع عند طرف أجل ملتنى الرمل والجلد .

خَوَابَةُ : بضم أوله ، وبعد الألف ياء مثناة من تحت : من أعمال الري على ثمانية فراسخ ؛ عن الزنجشيري . **خَوْبَدَانُ** : بضم أوله ، وبعد الواو الساكنة ياء موحدة ، وذال معجمة ، وآخره نون : موضع بين أرتجان والنوبندجان من أرض فارس ، وهناك قنطرة عجيبة الصنع عظيمة القدر ؛ عن نصر .

خُوجَانُ : بضم أوله ، وبعد الواو جيم ، وآخره نون : قصة كورة أَسْتَوَا من نواحي نيسابور ، وأهلها يسمونها خبوشان ، بالشين ؛ ينسب إليها جماعة وافرة من العلماء ، ومن المتأخرين : الأمير أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي الفراتي الخوجاني أخو الأمير سعيد من أهل خوجان نيسابور من أولاد العلماء ، وكان فاضلاً ، ولي القضاء بقصبة خوجان وخدموا سيرته ، وذكره أبو سعد في التحيير وقال : ولد في سنة ٤٦٥ هـ ، ومات بقرية زاذيك من نواحي أَسْتَوَا في شوال سنة ٥٤٤ هـ . وخوجان أيضاً : قرية بالمغرب .

خُوجَانُ : مثل الذي قبله غير أن جيبه مشددة : من قرى مرو ، وأهلها يقولون خَجَّان ؛ ينسب إليها أبو الحارث أسد بن محمد بن يحيى الخوجاني ، سمع ابن المقرئ ، وكان عالماً فاضلاً ؛ ومن خُوجَانُ محمد بن علي بن منصور بن عبد الله بن أحمد بن أبي العباس بن إسماعيل أبو الفضل السنجي ؛ ثم الخوجاني أخو المقرئ عتيق الأكبر ، كان يسكن قرية خوجان من قرى مرو ، شيخ صدوق ثقة ، سمع الحديث ونسخ بخطه

وطلب بنفسه الحديث ، وله رحلة إلى نيسابور ، سمع بمرؤ أبا المظفر السمعاني وأبا القاسم إسماعيل بن محمد الزاهري وأبا عبد الله محمد بن جعفر الكتبي ، وبنيسابور أبا بكر أحمد بن سهل بن محمد السراج وأبا الحسن علي بن أحمد المديني وغيرهما ، قرأ عليه أبو سعد ، وكانت ولادته ليلة نصف شعبان سنة ٤٦٩ هـ ، ومات سنة ٥٣٨ هـ .

خوخة الأشقر : موضع بمصر ، كان لأبي ناعمة مالك ابن ناعمة الصدقي فرس أشقر لا يجاري ، وكان يقال له أشقر الصدف ، فلما مات الفرس دفنه صاحبه بذلك الموضع فسُمي به .

خوّه : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره دال ، بوزن سَمَر : اسم موضع في قول ذي الرمة :

وأعُينُ العين ، بأعلى خوّه ،
ألفن ضالاً ناعماً وعرقداً

خوّر : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره واء ههله ، وهو عند عرب السواحل كالحليج يند من البحر ؛ قال حمزة : وأصله هور فعُرب فقل خور ثم جمع على الأخوار مثل ثوب وأثواب ، وقد أُضيف إلى عدة مواضع ، منها : خور سيف ، وهو موضع دون سيواف إلى البصرة ، وهي مدينة فيها سُويق يتزوّد منه مسافر البحر ، فهذا علم لهذا الموضع ، وكل ما على ساحل البحر من ذلك فهو خور ، إلا أنها ليست بأعلام : كخوّر جتابة وخوّر نابند وغيرهما ، وبما لم أشاهده خور الديبل من ناحية السند ، والديبل : مدينة على ساحل بحر الهند ، ووجه إليه عثمان بن أبي العاصي أخاه الحكم ففتحته . وخوّر قوقل : موضع في بلاد الهند يجلب منه القنا السباط والسيوف الهندية الفائقة في الجودة ، وليس في الهند أجود من سيوف

هذا الخور ، وفيه عقارٌ يسمى القوقل ، والموضع إليه ينسب . وخوّر فُكَّان : بُليد على ساحل عُمان ، يحول بينه وبين البحر الأعظم جبل ، وبه نخل وعيون عذبة . وخوّر بَرَوْص ، وبرَوْص : أجود بلاد تلك الناحية ، منها يجلب النيل الفائق ، وإليها يسافر أكثر التجار ، وهي على ما حكي لي طيبة . وفي بلاد العرب أيضاً موضع يقال له الخوّر بأرض نجد من ديار بني كلاب ؛ وفي شعر حميد بن ثور :

رعى السدرة المحلال ، ما بين زابن
إلى الخوّر ، وسُمي بالقول المدينا

قال الأودي : الخور واد ، وزابن جبل . والخوّر : ساحل حَرَض باليمن ، بينه وبين زبيد خمسة أيام .

خور : بضم أوله ، وآخره واء أيضاً : قرية من قرى بلخ ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم الحوري ، يروي عن علي بن خشرم ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن جعفر الوراق ، مات سنة ٣٠٥ هـ .

خور سفلق : بفتح السين والفاء ، وآخره قاف : قرية من قرى أستراباذ في ظن أبي سعد ؛ منها أبو سعيد محمد بن أحمد الحورسفلقي الأستراباذي ، روى عن أبي عبيدة أحمد بن جواس ، روى عنه أبو نعيم عبد الملك بن محمد الأستراباذي . وخور التي في الحديث يراد بها أرض فارس كلها .

خوزن : جبل بباب همدان ، منه قطع الأسد الذي يزعم أهل همدان أنه طلسم لهم من الآفات ، وقد ذكرته في همدان .

خورم : هكذا هو في كتاب نصر فقال : ينبغي أن يكون موضعاً ذكره في كتاب نحارب بن خصفة .

رمضان سنة ٤٦٨ يبلخ ، ووفاته بالخورتق في السابع عشر من رمضان سنة ٥٥١ ؛ وأما الخورتق الذي ذكرته العرب في أشعارها وضربت به الأمثال في أخبارها فليس بأحد هذين إنما هو موضع بالكوفة ؛ قال أبو منصور : هو نهر ؛ وأنشد :

وَتَجِبَى إِلَيْهِ السَّيْلَحُونَ ودونها
صريفون في أنهارها والخورتق

قال : وهكذا قال ابن السكيت في الخورتق ، والذي عليه أهل الأثر والأخبار أن الخورتق قصر كان بظهر الحيرة ، وقد اختلفوا في بانيه فقال المهيم بن عدي : الذي أمر ببناء الخورتق النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن الحارث بن عمرو بن لخم ابن عدي بن مرة بن أد بن زيد بن كهلان بن سبأ ابن يعرب بن قحطان ، ملك ثمانين سنة وبنى الخورتق في ستين سنة ، بناء له رجل من الروم يقال له سِنِّار ، فكان يبني السنتين والثلاث ويغيب الخمس سنين وأكثر من ذلك وأقل ، فيطلب فلا يوجد ، ثم يأتي فيحتج ، فلم يزل يفعل هذا الفعل ستين سنة حتى فرغ من بنائه ، فصعد النعمان على رأسه ونظر إلى البحر تجاهه والبر خلفه فرأى الحوت والضب والظبي والنخل فقال : ما رأيت مثل هذا البناء قط ! فقال له سنِّار : إني أعلم موضع آجرة لو زالت لسقط القصر كله ، فقال النعمان : أيعرفها أحد غيرك ؟ قال : لا ، قال : لا جرم لأدعنها وما يعرفها أحد ! ثم أمر به فقتل من أعلى القصر إلى أسفله فتقطع ، فضربت العرب به المثل ، فقال شاعر :

جزائي ، جزاه الله شر جزائه ،
جزاء سنِّار ، وما كان ذا ذنوب
سوى رمة البنيان ، ستين حجة ،
يعمل عليه بالقراميد والسكب

الخورتق : يفتح أوله وثانيه ، وراء ساكنة ، ونون مفتوحة ، وآخره قاف : بلد بالمغرب ، قرأت في كتاب النوادر الممتعة لأبي الفتح بن جني : أخبرنا أبو صالح السليل بن أحمد عن أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي قال : قال الأصمعي سألت الحليل ابن أحمد عن الخورتق فقال ينبغي أن يكون مشتقاً من الخورتق الصغير من الأرناب ، قال الأصمعي : ولم يصنع شيئاً إنما هو من الخورتقاء ، بضم الخاء وسكون الواو وفتح الراء وسكون النون والقاف ، يعني موضع الأكل والشرب بالفارسية ، فمر به العرب فقالت الخورتق ردت به إلى وزن السقرجل ؛ قال ابن جني : ولم يؤت الحليل من قبل الصنعة لأنه أجاب على أن الخورتق كلمة عربية ، ولو كان عريباً لوجب أن تكون الواو فيه زائدة كما ذكر لأن الواو لا تفيء أصلاً في ذوات الحسنة على هذا الحد فجرى مجرى الواو كذلك ، وإنما أتى من قبل السماع ، ولو تحقق ما نحققه الأصمعي لما صرف الكلمة ؛ أتى وسببونه إحدى حسناته ؟

والخورتق أيضاً : قرية على نصف فرسخ من بلخ ، يقال لها خبَنك ، وهو فارسي معرب من خرتكاه ، تفسيره موضع الشرب ؛ ينسب إليها أبو الفتح محمد ابن محمد بن عبد الله بن محمد البسطامي الخورتقي ، وهو أخو عمر البسطامي الخورتقي ، كان يسكن الخورتق فنسب إليها ، سمع أباه أبا الحسن بن أبي محمد وأبا هريرة عبد الرحمن بن عبد الملك بن يحيى ابن أحمد القلانسي وأبا حامد أحمد بن محمد الشجاع السرخسي وأبا القاسم أحمد بن محمد الحلي وأبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأصهباني التاجر ، وكانت له إجازة من أبي علي السرخسي ، كتب عنه أبو سعد ، وكانت ولادته في العشر الأخير من شهر

فلما رأى البنيانَ تمَّ سَحْوَقُهُ ،
وَأَصَّ كَمَثَلِ الطَّوْدِ وَالشَّامِخِ الصَّعْبِ

فَظَنَّ سِنْتَارَ بِهِ كُلَّ حَبْوَةٍ ،
وَفَازَ لَدَيْهِ بِالْمَوَدَّةِ وَالْقُرْبِ

فَقَالَ : اقْدَفُوا بِالْعِلْجِ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ !
فَهَذَا ، لَعَمْرُ اللَّهِ ، مِنْ أَعْجَبِ الْخَطْبِ

وقد ذكرها كثير منهم وضربوا سنّاراً مثلاً ؛ وكان
النعيمان هذا قد غزا الشام مراراً وكان من أشدّ
الملوك بأساً ، فبينما هو ذات يوم جالس في مجلسه
في الخورتق فأشرف على التجفّ وما يليه من البساتين
والنخل والجنان والأنهار بما يلي المغرب وعلى الفرات
بما يلي المشرق والخورتق مقابل الفرات يدور عليه على
عاقول كالخندق فأعجبه ما رأى من الحضرة والنور
والأنهار فقال لوزيره : أرايت مثل هذا المنظر وحسنه ؟
فقال : لا والله أيها الملك ما أرايت مثله لو كان يدوم !
قال : فما الذي يدوم ؟ قال : ما عند الله في الآخرة ،
قال : فسيم ينال ذلك ؟ قال : بترك هذه الدنيا وعبادة
الله والتّمسك ما عنده ، فتترك ملكه في ليلته ولبس
المسوح وخرج محتفياً هارباً ، ولا يعلم به أحد ولم
يقف الناس على خبره إلى الآن ، فجاؤوا بابه بالغداة
على رسهم فلم يؤذن لهم عليه كما جرت العادة ، فلما
أبطأ الإذن أنكروا ذلك وسألوا عن الأمر فأشكل
الأمر عليهم أياماً ثم ظهر تخلّيه من الملك ولحاقه
بالنّسك في الجبال والقلّوات ، فما رُوي بعد ذلك ،
ويقال : إن وزيره صحبه ومضى معه ؛ وفي ذلك
يقول عدي بن زيد :

وَتَبَيَّنَ رَبُّ الْخَوْرَتِقِ ، إِذْ
أَشْرَفَ يَوْماً ، وَلِلْهَدْيِ تَفْكِيرُ

مَرَّةً مَا رَأَى وَكَثْرَةً مَا يَمُكُّ
لَكَ وَالْبَحْرُ ، مَعْرَضاً ، وَالسَّيْدُ

فَارْعَوَى قَلْبُهُ وَقَالَ : فَمَا غِبَ
طَلَّةٌ حَيٌّ إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ !

ثم بعد الفلاح والملك والإمّة
مّة وارثهم هناك القبور

ثم صاروا كأنهم ورق جفّ
ف ، فَأَلْوَتْ بِهِ الصَّبَاوَالِدُ بَوْرَ

وقال عبد المسيح بن عمرو بن بُقَيْلَةَ عند غلبة خالد
ابن الوليد على الحيرة في خلافة أبي بكر ، رضي
الله عنه :

أَبْعَدَ الْمُنْذِرِينَ أَرَى سَوَاماً
تَوَوَّحُ بِالْخَوْرَتِقِ وَالسَّيْدِ

تَحَامَاهُ فَوَارِسُ كُلِّ حَيٍّ ،
مَخَافَةَ ضَيْغَمٍ عَلِيٍّ الزَّيْثِ

فصرنا ، بعد هُلك أبي قُبَيْسٍ ،
كَمَثَلِ الشَّاءِ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ

تَقَسَّيْنَا الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ
كَأَنَّ بَعْضَ أَجْزَاءِ الْجَزْوَ

وقال ابن الكلبي : صاحب الخورتق والذي أمر بينائه
بهرام جور بن يزديجرد بن سابور ذي الأكتاف ،
وذلك أن يزديجرد كان لا يبقى له ولد وكان قد لحق
ابنه بهرام جور في صغره علّة تشبه الاستسقاء فسأل
عن منزل مريء صحيح من الأدوية والأسقام ليعث
بهرام إليه خوفاً عليه من العلّة ، فأشار عليه أطباؤه
أن يخرجوه من بلده إلى أرض العرب ويُسقى أبوال
الإبل وألبانها ، فأنقذه إلى النعمان وأمره أن يبني له
قصرأ مثله على شكل بناء الخورتق ، فبناء له وأنزله
إياه وعالجه حتى برأ من مرضه ، ثم استأذن أباه في

المقام عند النعمان فأذن له ، فلم يزل عنده نازلاً
قصره الخورتق حتى صار رجلاً ومات أبوه فكان من
أمره في طلب الملك حتى ظفر به ما هو متعارف مشهور؛
وقال المهيم بن عدي : لم يقدم أحد من الولاة الكوفة
إلا وأحدث في قصرها المعروف بالخورتق شيئاً من
الأبنية ، فلما قدم الضحّاك بن قيس بنى فيه مواضع
وبيّضه وتفقّده ، فدخل إليه شريح القاضي فقال :
يا أبا أمية أرايت بناءً أحسن من هذا ؟ قال : نعم ،
الساء وما بناها ! قال : ما سألتك عن الساء ،
أقسم لتسبّن أبا تراب ، قال : لا أفعل ، قال : ولم ؟
قال : لأننا نعظم أحياء قُرَيْش ولا نسب موتاهم ،
قال : جزاك الله خيراً ! وقال علي بن محمد العكوي
الكوفي المعروف بالحِطّاني :

سقياً لمنزلة وطيب ،
بين الخورتق والكثيب

بمدافع الجرعات من
أكناف قصر أبي الحصب

داره تخيّرهما الملو
ك ، فهتكت رأيي اللبيب

أيام كنت ، من الغواني ،
في السواد من القلوب

لو يستطعن خبائي
بين المخاتق والجيوب

أيام كنت ، وكُنْ لا
متحرّجين من الذنوب

غرّبن يشتكيان ما
يجدان بالدمع الشروب

لم يعرفا نكداً سوى
صدّ الحبيب عن الحبيب

وقال علي بن محمد الكوفي أيضاً :

كم وقفة لك بالخوز
نق ما توازي بالمواقف

بين الغدير إلى السدير
ر إلى ديارات الأساقف

فمدارج الرهبان في
أطنار خائفة وخائف

دمن كان رياضها
يكنسين أعلام المطارف

وكأنما غدراتها
فيها عُشور في مصاحف

وكأنما أغصانها
تهتز بالريح العواصف

طرر الوصائف يلتقي
ن بها إلى طرر المصاحف

تلقى أواخرها أوا
ثلها بألوان الرقارف

بحريّة شتوانها ،
بريّة منها المصائف

دويّة الصبباء كا
فوريّة منها المشارف

'خوزان' : بضم أوله ، وبعد الواو زاي ، وآخره
نون : قرية من نواحي هراة . وخوزان أيضاً : قرية
من نواحي پنج ده كثيرة الخير والحضرة ، وهاتان
من نواحي خراسان ؛ قال الخازمي : وخوزان من
قرى أصبهان ورأيتها ، قال : وقال لي أبو موسى
الحافظ وينسب إليها أحمد بن محمد الخوزاني شاعر
متأخر ، روى عنه أبو رجاء هبة الله بن محمد بن عليّ
الشيروازي ؛ قال : أنشدني أحمد بن محمد الخوزاني لنفسه :

ونهر بطّ الذي أمسى يؤرقني
فيه البعوض بلسب غير تشفيق

والخوز ألامُ الناس وأسقطهم نفساً ؛ قال ابن الفقيه
قال الأصمعي : الخوز هم الفعلة وهم الذين بنوا الصرح
واسمهم مشتق من الخنزير ، ذهب أن اسمه بالفارسية
خوه فجعله العرب خوز ، زادوه زايّاً كما زادوها في
رازي ومرتوزي وتوزي ؛ وقال قوم : معنى قولهم
خوزي أي زيتهم زي الخنزير ، وهذا كالأول ،
وروي أن كسرى كتب إلى بعض عمّاله : ابعث
إليّ بشرّ طعام على شرّ الدواب مع شرّ الناس ،
فبعث إليه برأس سمكة مالحّة على حمار مع خوزي ؛
وروى أبو خيرة عن عليّ بن أبي طالب ، رضي الله
عنه ، أنه قال : ليس في ولد آدم شرّ من الخوز ولم
يكن منهم نجيب ؛ والخوز : هم أهل خوزستان
ونواحي الأهواز بين فارس والبصرة وواسط وجبال
اللور المجاورة لأصبهان .

والخوزيون : محلة بأصبهان نزلها قوم من الخوز
فنسبت إليهم فيقال لها در خوزيان ؛ نسب إليها أبو
العباس أحمد بن الحسن بن أحمد الخوزي يعرف بابن
نجوكة ، سمع أبا نعيم الحافظ ، وقيل إنه آخر من
حدث عنه السمعاني منه إجازة ، ومات في سنة ٥١٧
أو ٥١٨ ؛ وأحمد بن محمد بن أبي القاسم بن فليزة أبو
نصر الأمين الخوزي الأصبهاني ، سكن سكة الخوزيين ،
بها سمع أبا عمرو بن منّدة وأبا العلاء سليمان بن عبد
الرحيم الحناباذي ، مات يوم الأربعاء ثالث عشر
شوال سنة ٥٣١ ؛ ذكره في التحبير .

خُوزِستانُ : بضم أوله ، وبعد الواو الساكنة زاي ،
وسين مهلهلة ، وتاء مثناة من فوق ، وآخره نون :
وهو اسم لجميع بلاد الخوز المذكورة قبل هذا ،

تُخذ في الشباب من الهوى بنصيب ،
إنّ المشيب إليه غير حبيب

ودّع أغترارك بالحضاب وعاره ،
فالشيب أحسن من سواد خضيب

وفي التحبير : محمد بن عليّ بن محمد المعلم أبو سحنة
الصوفي الخوزاني من أهل مرو ، وكان شيخاً فقيراً
صالحاً ، سمع أبا الفتح عبد الرزاق بن حسان المنيعي ،
وسمع منه أبو سعد بالدرق ، وكانت ولادته في
حدود سنة ٤٧٠ ، ومات في سنة ٥٣٢ أو ٥٣٣ .

خُوزُ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره زاي :
بلاد خوزستان يقال لها الخوز ، وأهل تلك البلاد يقال
لهم الخوز وينسب إليه ؛ ومنهم : سليمان بن الخوزي ،
روى عن خالد الحذاء وأبي هاشم الرّماني ، حدث
عنه عبد الله بن موسى ؛ وعمرو بن سعيد الخوزي ،
حدث عنه عباد بن صهيب . والخوز أيضاً ، شعب
الخوز : بمكة ؛ قال الفاكهي محمد بن إسحاق : إنما
سمّي شعب الخوز لأن نافع بن الخوزي مولى عبد
الرحمن بن نافع بن عبد الحارث الخزاعي نّزله وكان
أول من بنى فيه ، ويقال شعب المصطلق ، وعنده
صلّي على أبي جعفر المنصور ؛ ينسب إليه أبو
إسماعيل إبراهيم بن يزيد الخوزي المكبي مولى عمر
ابن عبد العزيز ، حدث عن عمرو بن دينار وأبي الزبير
وغيرهما بمناكير كثيرة وكان ضعيفاً ، روى عنه
المعتمر بن سليمان والمعاوية بن عمران الموصلي ؛ وقال
التّوزي : الأهواز تسمى بالفارسية هُرمشِير وإنما
كان اسمها الأخواز فمرّبها الناس فقالوا الأهواز ؛
وأنشد لأعرابي :

لا ترجعنّ إلى الأخواز ثانية ،
فَعَيِّقُعانُ الذي في جانب السوق

واستان كالنسبة في كلام الفرس ؛ قال شاعر يهجوهم :

بخوزستان أقوامٌ
عطاياهم مواعيدُ
دنانيرهم بيضُ
وأعراضهم سودُ

وقال المضرّجي بن كلاب السعدي أحد بني الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم شهدوا وقائع المهلب بن أبي صفرة للخوارج فقال :

ألا يا من لقلب مستجنّ
بخوزستان قد ملّ المزونا
لما ن على المهلب ما ألقى ،
إذا ما راح مسروراً بطينا
ألا ليت الرياح مسخرات
لحاجتنا ، يرُحْن ويقتدينا

قال أبو زيد : وليس بخوزستان جبال ولا رمال إلا شيء يسير يتاخم نواحي تُستَر وجُنْدِسابور وناحية لبُدَج وأصبهان ، وأما أرض خوزستان فأشبه شيء بأرض العراق وهوائها وصحتها ، فإن مياهها طيبة جارية ولا أعرف بجميع خوزستان بلداً ماؤم من الآبار لكثرة المياه الجارية بها ، وأما ثريتها فإن ما بُعد عن دجلة إلى ناحية الشمال أبيض وأصح ، وما كان قريباً من دجلة فهو من جنس أرض البصرة في السبخ وكذلك في الصعة ، قال : وليس بخوزستان موضع يجرد فيه الماء ويروح فيه الثلج ، ولا تخلو ناحية من نواحيها المنسوب إليها من النخل ، وهي وخبة والعلل بها كثيرة خصوصاً في الغبراء المترددين إليها ، وأما ثمارهم وزروعهم فإن الغالب على نواحي خوزستان النخل ولهم عامة الجبوب من الحنطة والشعير والأرز فيخبزون به وهو لهم قوت كَرُستاق كَسْكَر من واسط ، وفي

جميع نواحيها أيضاً قصب السكر إلا أن أكثره بالمسرّقان ويرفع جميعه إلى عسكر مكرم ، وليس في قبة عسكر مكرم شيء كثير من قصب السكر وكذلك بثُستَر والسوس وإنما يحمل إليها القصب من نواحٍ أخرى ، والذي في هذه الثلاثة بلاد إنما يكون بحسب الأكل لا أن يستعصر منه سكر ، وعندما عامة الثمار إلا الجوز وما لا يكون إلا ببلاد الصرود . وأما لسانهم فإن عامتهم يتكلمون بالفارسية والعربية ، غير أن لهم لساناً آخر خوزياً ليس بعبراني ولا سرياني ولا عربي ولا فارسي ، والغالب على أخلاق أهلها سوء الخلق والبخل المفرط والمنافسة فيما بينهم في النذر الحفيظ ، والغالب على ألوانهم الصفرة والشفافة وخفة اللحم ووقور الشعر ، والضخامة فيهم قليل ، وهذه صفة لعامة بلاد الجُرُوم ، والغالب عليهم الاعتزال ، وفي كورهم جميع الممل ، وتصل زاوية خوزستان هذه بالبحر فيكون له هور ، والهور كالنهر يند من البحر ضارباً في الأرض تدخله سُفْنُ البحر إذا انتهت إليه ، فإنه يعرض وتجتمع مياه خوزستان بمحض مهدي وتنفصل منه إلى البحر فتصل به ويعرض هناك حتى ينتهي في طرفه المد والجُرُوم ثم يتسع حتى لا يرى طرفاه ، قالوا : وغزا سابور ذو الأكتاف الجزيرة وآمد وغير ذلك من المدن الرومية فنقل خلقاً من أهلها فأماكنهم نواحي خوزستان فتناسلوا وقطنوا بتلك الديار ، فمن ذلك الوقت صار نقل الديباج التُسْتَرِي وغيره من أنواع الحرير بثُستَر والحَزْز بالسوس والسُثُور والفرش ببلاد بصينا ومثوث إلى هذه الغاية ، والله أعلم .

خُوزِيَانُ : بعد الزاي المكسورة ياء مثناة من تحتها ، وآخره نون : قصر من نواحي تَسَف بما وراء النهر ؛ ينسب إليه أبو العباس المهدي بن سفيان بن حامد

وإن تُسَيِّتْ، فالتسب ثم اكذب،
ولا أَلومَنَّكَ في التثَقُّبِ

وقال ابن مقبل :

أَجَبْتُ بَنِي غِيلَانَ، وَالخَوْضُ دُونَهُمْ،
بِأَضْبَطَ جَهَنَّمَ الْوَجْهَ مَخْتَلَفَ الشَّحْرِ

كان الأصمعي وأبو عمرو يقولان في هذا البيت له
معنى الخَوْضُ خَوْضُ الحرب ؛ وقال خالد بن
كُلثوم : الخَوْضُ بلد .

خَوْطُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وطاؤه مهمله ،
وقد يقال له قَوْطُ : من قرى بلخ ؛ والخوط في
لغة العرب : الغصن الناعم .

خَوْعٌ : بفتح أوله : جبل أو موضع قرب خَيْبَرٍ
معروف ، والخوع في لغتهم جبل ؛ قال رُؤَبَةُ يصف
ثوراً :

كَمَا يَلُوحُ الْحَوْعُ بَيْنَ الْأَجْبَلِ

والحوع : مُنْعَرَجُ الوادي ، ويقال : جاء السيل
فخَوْعَ الوادي أي كسر جانبيه ؛ وقال حُيَيدٌ
ابن ثور :

أَلْتَتَّ عَلَيْهِ كُلَّ سَعَاءٍ وَابِلٍ ،
فَلِلْجَزَعِ مِنْ خَوْعِ السَّيُولِ قَسِيبُ

وقال أبو أحمد : يوم الخوع ، الحاء معجمة والواو
ساكنة والعين غير معجمة ، وفي هذا اليوم أمر شيبان
ابن شهاب وهو فارسٌ مَوْدُونٌ ، ومودون اسم
فرسه ، وهو سيدهم في زمانه ؛ وسماه ذو الرؤمة
شيخ وائل واقتخر به فقال :

أَنَا ابْنُ الَّذِينَ اسْتَزَلُّوا شَيْخَ وَائِلٍ
وَعَمَرُو بَنَ هَنْدَ ، وَالْقَنَّا يَتَكَسَّرُ

أَمَرَهُ رِبْعِيُّ بْنُ ثَعْلَبَةَ التَّيْمِيِّ ، وفي ذلك يقول
شاعرهم :

الزاهد الخوزياني ، مات ثالث شعبان سنة ٣٩٨ .

خَوْسَتْ : بفتح أوله ، والتقاء الساكنين الواو والسين
المهمله ، وآخره تاء مشناة من فوق ، وربما قالوا خَسَتْ :
ناحية من نواحي أُنْدَرَابَةِ بطخارستان من أعمال
بلخ ، وهي قصبة تُفْضِي إلى أربع شعاب نزهة كثيرة
الشجر ؛ ينسب إليها أبو عليّ الحسن بن أبي عليّ بن
الحسين الخَوْسَنِي الطخارستاني ، سكن سمرقند ، روى
عن السيد أبي الحسن محمد بن محمد بن زيد الحسيني
العلوي ، روى عنه أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد
النسفي ، وتوفي سنة ٥١٨ .

خَوْسَرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مهمله ،
وراء : واد في شرقي الموصل يفرغ مائه بدجلة ،
كان مجراه من باجَبَّارَةِ القرية المعروفة مقابل
الموصل تحت قناطر فيه إلى الآن ، وعلى تلك القناطر
جامعها والمنارة إلى الآن .

خَوْش : بضم أوله ، وشين معجمة : قرية من نواحي
أسفرايين ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن أسد
النيسابوري الخَوْشِي ، سمع ابن عُيَيْنَةَ والمبارك
والفضيل بن عياض وغيرهم .

خَوْشَب : من قلاع ناحية الزَّوْرَانَ .

خَوْصَاءُ : تأنيث الأخوص ، وهو ضيق العين
وغلورؤها : موضع عربي أظنه بالبحرين .

خَوْضُ الثَّغْلَبِ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وضاد
معجمة : موضع وراء هَجَرَ ؛ قال مقاتل بن رباح
الدَّبِيرِي ، وكان سرق إبلاً أيام حَطْمَةِ المهدي حتى
باعها بهَجَرَ فقال عند ذلك :

إِذَا أَخَذْتَ إِبِلًا مِنْ ثَغْلَبٍ ،
فَلَا تُشْرِقْ بِي وَلَكِنْ غَرِّبْ ،
وَبِيعْ بِقَرَحِي أَوْ بِخَوْضِ الثَّغْلَبِ

ونحن، غداة بطن الخو، أُنبتنا
بمؤدُونٍ وفارسٍ جِهَارًا

خَوْلَانُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره نون :
مخلاف من مخالف اليمن منسوب إلى خولان بن عمرو
ابن الحاف بن قضاة بن مالك بن عمرو بن
مُرّة بن زيد بن مالك بن حير بن سبأ ؛ فُتِحَ هذا
المخلاف في سنة ثلاث أو أربع عشرة في أيام عمر بن
الخطاب ، رضي الله عنه ، وأميره يَعْلَى بن مُنية
وقتل وسبى ، وفي خَوْلَان كانت النار التي تَعْبُدُها
اليمن ، ويجوز أن يكون فَعْلَان من الخَوَل وم
الأَبَاع . وخَوْلَانُ : قرية كانت بقرب دمشق
خربت ، بها قبر أبي مسلم الخولاني وبها آثار باقية ..

خَوْلَتَجَانُ : بضم الحاء ، وسكون ثانيه ، وبعد اللام
المفتوحة نون ثم جيم ، وآخره نون : اسم موضع ،
وهو في الأصل اسم عَقَّار هندي .

خُومِيْنُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر ميه ،
 وآخره نون : من قرى الري ؛ منها أبو الطيب عبد الباقي
ابن أحمد بن عبد الله الخوميني الرازي ، سمع أبا بكر
الخطيب بن ثابت وكان صدوقاً .

خُونَا : بضم أوله ، وبعد الواو الساكنة نون ، مقصور ،
والصواب في تسميتها وذكرها في الكتابة خُونَج :
بلد من أعمال أذربيجان بين مراغة وزَنْجان في طريق
الري ، وهو آخر ولاية أذربيجان تسمى الآن
كاغد كُنان أي صَنَاع الكاغد ، وأهل هذه المدينة
يكرهون تسميتها بخُونَا لقرينة قبيحة تقرر بهذا الاسم ،
رأيتها وهي بلدة صغيرة خراب فيها سوق حسن .

خُونَت : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وسكون
التون أيضاً ، يلتقي فيه ساكنان ، وقاء مشاة :
صقع قرب أَرْزَن الروم فيه جبال معدودة في

أعمال أرمينية .

خُونَج : وهو خُونَا الذي قدمنا ذكره ، غيرُه عامة
العجم وهو الصواب ، بينها وبين زَنْجان يومان .

خُونَجَانُ : بضم أوله ، وبعد الواو الساكنة نون
مفتوحة بعدها جيم ، وآخره نون : قرية من قرى
أصبهان ؛ منها أبو محمد بن أبي نصر بن الحسن بن
إبراهيم الخونجاني ، شابٌ فاضل ، سمع الحافظ أبا
القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني وغيره .

خُونِيكَا : قلعة حسنة قريبة من نخشب بما وراء النهر ،
يسكنها قوم يقال لهم علجة من الأراذل .

خَوُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ؛ كل وادٍ واسع في
جَوْهٍ سهل يقال له خَوُ وخَوِي ؛ ويوم خَوُ : من
أيام العرب كان لبني أسد على بني يربوع قتلٌ فيه
ذؤابُ بن ربيعة عثبية بن الحارث بن شهاب اليربوعي ،
وقيل : خَوُ وادٍ بين التينين ؛ قال مالك بن نويرة :

وهوَنَ وجدي ، إذ أصابت رماحنا ،
عشيّة خَوٍ ، رهطَ قيس بن جابر
عبيد بني كُوز وأفناء مالكٍ
وخير بني نصر وخير الغواضر

وقيل : خَوُ كتيب معروف بنجد ؛ وقال الحازمي :
خَوُ وادٍ في ديار بني أسد يفرغ ماؤه في ذي العشرة ؛
وقال يعثر بن لقيط الفقعسي :

ألا حَيَّ لي من ليلة القبر لائِه
مآبُ ، وإن أكرهته أنا آية
وتارك خَوٍ يَنسج الريحُ مَنَنهُ ،
إذا اطَّردت قريانه ومذانبُه
إذا أفأمتْ فيه الجنوب كأنما
يدقُّ به قِرْفَ القَرَئِفَلِ ناجِبُه

وراء نهر أبي موسى ؛ قال وائل بن شرحبيل :

وغادرتنا يزيدَ لدى خويّ ،

فليس بأبيب أخرى الليالي

وقال أبو أحمد العسكري : يوم خويّ يومٌ بين نعيم
وبكر بن وائل وهو اليوم الذي قُتل فيه يزيد بن
القَحَارِيَّة فارس بني نعيم ، قتله شيبان بن شهاب
المِسمعي ؛ قال عامر بن الطفيل :

هلاً سألت ، إذا اللقاحُ تراوحتْ ،

هدج الرئال ، ولم تبلّ صراراً

لنا لنعجلُ بالعبيط لضيقتنا ،

قبل العيال ، ونطلب الأوتار

ونعُدُّ أياماً لنا وما ثراً

قدماً تَبْدُءُ البدو والأمصارا

منها خويّ والذهاب ، وبالصفا

يومٌ تمهدُ مجد ذاك فساراً

وفي كتاب نصر : خويّ واد يفرغ من فلج من
وراء حفر أبي موسى . وخويّ أيضاً : بلد مشهور
من أعمال أذربيجان حصن كثير الخير والفواكه ،
ينسب إليها الثياب الخوية ؛ وينسب إليها أيضاً أبو
معاد عبدان الطيب الخويّ ، يروي عن الجاحظ ،
روى عنه أبو عليّ القالي وبوسف بن طاهر بن يوسف
ابن الحسن الخويّ الأديب أبو يعقوب من أهل
خويّ ، أديب فاضل وفقه بارع ، حسن السيرة
رفيق الطبع مليح الشعر مستحسن النظم ، كتب
لأبي سعد الإجازة وقد كان سكن نوقان طوس ووليّ
نيابة القضاء بها وحُددت سيرته في ذلك ، وله
أصانيف ، من جملتها رسالة تنزيه القرآن الشريف عن
وصة اللعن والتحريف ، وقال أبو سعد : وظني أنه
قُتل في وقعة العرب بطوس سنة ٥٤٩ أو قبلها بيسير ؛
وفي رواية : أبو حامد العسكري .

إذا نوّرت غرّاءه ودماثه ،

وزين بقلح الأيُّقان أحاشيه

كان به عيوا من المسك حلّها

دهاقين ملك تجتني ومرازبه

وتارك ريمان الشباب لأهله

تروح له أصحابه وصواجه

وقال الأسود : خوّ واد لبني أسد تمّ قتل عتيبة بن

الحارث بن شهاب ؛ وقال الراجز :

وبين خوين زقاق واسع ،

زقاق بين التين والرابع

الرابع : أكناف من بلاد بني أسد ؛ وفي كتاب

الأصمعي : ما والى قطن الشمالي بين حنجري وجانب

قطن الشمالي جبلان تسميهما الناس التينين لبني قفّس

وبينهما واد يقال له خوّ ؛ قال الشاعر :

وهوّن وجدي إذ أصابت رماحنا ،

عشّة خويّ ، رهط قيس بن جابر

وخوّ : واد يصب في ذي العُشيرة به نخل من ديار

بني أسد . وخوّ أيضاً : لبني أبي بكر بن كلاب ،

والله أعلم .

الخوّة : بلفظ واحدة التي قبله أو تأنيثه : ماء لبني

أسد في شرقي سيرا والنهبانية من شرقي سيرا ،

بينها وبين الخوّة يومان ، وبين المرّة والخوّة يوم .

خوينث : آخره ثاء مثناة ، وهو بلفظ تصغير الخوّة ،

وهو عظم البطن : بلد في ديار بكر .

خوينلقة : موضع بنواحي فلسطين .

الخوينلاء : بلفظ التصغير : موضع .

خويّ : بلفظ تصغير خوّ ، وقد تقدم تفسيره : يوم

من أيامهم في هذا الموضع ، ويقال : هو واد من

من أهل البلد، قلت : يريد بالمدينة شهرستان أصبهان، والله أعلم .

خِيارَجُ : بكسر الخاء ثم ياء ، وفتح الزاي ، وجيم : من قرى قزوین ؛ ينسب إليها إسكندر بن حاجي بن أحمد بن علي بن أحمد الخيارجي أبو المعاصن، ذكره أبو زكرياء بن مندة ، قال : قدم أصبهان وحدث عن هبة الله بن زاذان وغيره ، سجع منه كهول بلدنا .

خِيارَة : قرية قرب طبرية من جهة عكا قرب حطتين بها قبر شعيب النبي ، عليه السلام ؛ عن الكمال بن العجمي .

الخَيْالُ : بلفظ الخيال الشخص والطيف : أرض لبني تغلب ؛ قال الشاعر :

لَمَنْ طَلَّلْتُ تَضْمَنُهُ أَثَلُ ،
فَسَرَحَهُ فَاَلْمَرَانَةُ فَالْخَيْالُ ؟

خِيَام : بلفظ جمع خيمة ، يوم ذات خيام : من أيام العرب .

خَيْبَرُ : الموضع المذكور في غزاة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهي ناحية على ثمانية بُرْد من المدينة لمن يريد الشام ، يطلق هذا الاسم على الولاية وتشتمل هذه الولاية على سبعة حصون ومزارع وغخل كثير ، وأسماء حصونها : حصن ناعم وعنده قتل مسعود بن مَسْلَمَة أُلقيت عليه رحى ، والقصوص حصن أبي الحقيق ، وحصن الشق ، وحصن النطاة ، وحصن السلالم ، وحصن الوطيح ، وحصن الكتبية ، وأما لفظ خيبر فهو بلسان اليهود الحصن ، ولكون هذه البقعة تشتمل على هذه الحصون سميت خيبر ؛ وقد فتحها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كلها في سنة سبع للهجرة وقيل سنة ثمان ، وقال محمد بن موسى الخوارزمي : غزاها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حين

وينسب إليها أيضاً أبو بكر محمد بن يحيى بن مسلم الخوي ، حدث عن جعفر بن إبراهيم المؤذن ، روى عنه أبو القاسم عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن إدريس الشافعي وغيره .

خَوِي : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وتشديد يائه : واد بناحية الحمى ؛ قال نصر : خوي مأوّه المعين ردها في جبال وهضب الميعا وهي جبال حليت من ضربة ؛ قال كثير :

طالعات الغيبس من عبود ،
سالكات الخوي من إملال

والخو والخوي بمعنى واحد ، وقد شرح آنفاً ؛ وقال العبراني : الخوي بطن واد ؛ وأنشد :

كَأَنَّ الآل يُرْفَع ، بين حَزْوَى
ورايته الخوي ، بهم سَيَّالاً

شبه الأظعان بهذا الشجر .

باب اغناء والياء وما يليها

خَيْابِيوُ : جمع خيبر ، كأنها جُمعت بما حولها ، ويذكر معناه عنده ؛ قال ابن قيس الرقيات :

أَتَانِي رَسُولٌ مِنْ رُقِيَّةٍ فَاضِحٍ
بَأَنَّ قَطْبِينَ الْحَيِّ بَعْدَكَ سَيَّرَا

أقول لمن يحدى بهم حين جاوزوا
بها فَلَجَّ الوادي وأجبال خيبر ؛

قفوا لي أَنْظِرْ نحو قومي نظرة ،
ولم يقف الحادي بهم وتَعَشَّرَا

خِياذَانُ : بالذال المعجمة ، وآخره نون ؛ قال ابن مندة في تاريخ أصبهان : محمد بن علي بن جعفر بن محمد ابن نجبة بن واصل بن فضالة التميمي الخياذاني أبو بكر ، وخياذان : قرية من قرى المدينة ، كتب عنه جماعة

الأموال بين المسلمين ، وكان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بعث عبد الله بن رَوَاحَةَ إلى أهل خير ليخصر عليهم فقال : إن شئتم خرصتُ وخيرتُكم وإن شئتم خرصتم وخيرتوني ، فأعجبهم ذلك وقالوا : هذا هو العدل ، هذا هو القسط وبه قامت السموات والأرض ؛ وذكر أبو القاسم الزجاجي أنها سَمِيَتْ بخير بن قانية بن مهلائيل بن إدم بن عيل ، وعيل أخو عاد بن عوض بن إدم بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وهو عم الربذة وزرود والشقرة بنات يثوب وكان أول من نزل هذا الموضع ؛ وخير موصوفة بالحسنى ؛ قال شاعر :

كَأَنَّ بِهِ ، إِذْ جِئْتُهُ ، خَيْرِيَّةَ
يَعُودُ عَلَيْهِ وَرُدُّهَا وَمُلَّاكُهَا

وقدم أعرابي خير بعيله فقال :

قُلْتُ لِحَسْنَى خَيْرٍ : اسْتَعْدِي !
هَآكِ عِيَالِي فَاجْهَدِي وَجْدِي

وباكري بصالب وورد ،
أعانك الله على ذا الجند

فعمّ ومات وبقي عياله ؛ واشتهر بالنسبة إليها جماعة ، منهم : ابن القاهر الحيري اللخمي الدمشقي ، ولا أدري أهو أم جدّه أم نسب إلى هذا الموضع ، روى عنه أبو القاسم الطبراني ، ومات بعد سنة ٥٥٩ ؛ وقال الأحنس بن شهاب :

فَلَابِنَةُ حِطَّانَ بْنِ قَيْسٍ مَنَازِلُ
كَأَنَّ سَقَى الْعُتُونِ فِي الرَّقِّ كَاتِبُ
ظَلَلْتُ بِهَا أَعْرَى وَأَشْعَرُ سَخْنَةَ
كَأَنَّ عَتَادَةَ مَحْمُومًا بِخَيْرٍ صَالِبُ

وهي أيضاً موصوفة بكثرة النخل والتمر ؛ قال حسان ابن ثابت :

مضى ست سنين وثلاثة أشهر وأحد وعشرون يوماً للهجرة ؛ وقال أحمد بن جابر : فتحت خير في سنة سبع غنوة ، نازلهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قريباً من شهر ثم صالحوه على حقن دماهم وترك الذرية على أن يخلّوا بين المسلمين وبين الأرض والصفراء والبيضاء والبيزة إلا ما كان منها على الأجساد وأن لا يكتموه شيئاً ثم قالوا : يا رسول الله إن لنا بالعمارة والقيام على النخل علماً فأقرّنا ، فأقرّم وعاملهم على الشطر من التمر والحلب ، وقال : أقرّكم ما أقرّكم الله ، فلما كانت خلافة عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، ظهر فيهم الزنا وتعبثوا بالمسلمين فأجلاهم إلى الشام وقسم خير بين من كان له فيها سهم من المسلمين وجعل لأزواج النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فيها نصيباً وقال : أيتكن شاة أخذت الثمرة وأيتكن شاة أخذت الضيعة فكانت لها ولعقبها ، وإنما فعل عمر ، رضي الله عنه ، ذلك لأنه سمع أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : لا يجتمع دينان في جزيرة العرب ، فأجلاهم ؛ وقسم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، خير لما فتحها على ستة وثلاثين سهماً وجعل كل سهم مائة سهم فعزل نصفها لنوابه وما ينزل به وقسم الباقي بين المسلمين ، فكان سهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بما قسم الشق والنطاة وما حيز معها ، وكان فيما وقف على المسلمين الكتيبة وسلام ، وهي حصون خير ، ودفعها إلى اليهود على النصف بما أخرجت فلم تنزل على ذلك حياة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر ، رضي الله عنه ، فلما كان عمر ، رضي الله عنه ، وكثر المال في أيدي المسلمين وقروا على عمارة الأرض ووسع أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال في مرض موته : لا يجتمع دينان في جزيرة العرب ، فأجلى اليهود إلى الشام وقسم

أَتَفَخَّرُ بِالكَتَّانِ لَمَّا لَبَسَتْهُ ،

وقد تلبس الأنباطُ رِبْطاً مقصراً

فلا تكُ كالعاوي ، فأقبل نحرهُ ،

ولم نخشه سهماً من النبل مضراً

فلاناً ، ومن يهدي القصائد نحونا ،

كستبضع قرأً إلى أرض خيرا

خَيْت : بكسر أوله ، وآخره تاء مثناة ، ويقال خيط
بالطاء : اسم قرية ببلخ .

خَيْدَب : بفتح أوله ، وبعد الدال المهمله باء موحدة :
موضع في رمال بني سعد ؛ والجيدب في كلامهم :
للطريق الواضح ؛ قال :

يعدو الجوادُ بها في خَلٍّ خيدبة

كما يُشْتَقُّ إلى هُدَاهِ السَّرَقُ

والخل : الطريق في الرمل ، وقال نصر : خيدب
جبل نجدية .

خَيْدَشْتَو : بفتح أوله ، شك السمعاني في ثانيه أهو
نون أم ياه وهنا ذكره : من قرى إشتيخن من
نواحي الصغد ، قال : ذكر هذه الصورة أبو سعد
الإدريسي ؛ ينسب إليها أبو بكر بلال بن رَمِيَار
ابن ربابة الإشتيخني الحيدشثري ، روى عن الحسين
ابن عبد الله البرسخي ، روى عنه عبد الله بن محمد بن
الفضل السرخسي ، وليست روايته بالقوية .

خَيْو : ضد الشر ، خطه بني خير : بالبصرة منسوبة
إلى فخذ من اليمن يلي بلعم .

خَيْرَان : بالفتح : من قرى البيت المقدس ، نسب
إليها بعضهم يقال لها بيت خيران ، قال أبو سعد :
وما عرفت هذه النسبة إلا في تاريخ الخطيب في ترجمة
أحمد بن عبد الباقي بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن
طوق الربيعي الحيراني الموالي . وخيران : حصن

باليمن أظنه من أعمال صنعاء .

خير : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره واء ،
وهو في اللغة عبارة عن الكرم : موضع .

خَيْرَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وراء : جبلان ،
خيرة الأصفر وخيرة المسدرة من جبال مكة ، ما
أقبل منها على سرّ الظهران حلّ ، وما أقبل على
المديرة حرم ؛ والخيرة : المرأة الفاضلة ، وكذلك
من كل شيء .

خَيْرِج : بفتح أوله ، وبعد الراء المهمله جيم : موضع .
خَيْرَة : بكسر الحاء ، وفتح الياء : من ضياع الجند
بمكة .

خَيْرِين : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الراء ،
وسكون الياء الثانية ، وآخره نون : قرية من
أعمال ينوى من أعمال الموصل تسمى قصور خيرين .

خَيْرِ أَخْوَا : بفتح أوله ، وبعد الألف خاء مضمومة ،
وزايان : قرية بينها وبين بخاري خمسة فراسخ بقرب
الزندانس ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد الله بن الفضل
الحيزاخزي ، كان مفتي بخاري ، يروي عن أبي بكر
أحمد بن محمد من بني جنب وأبي بكر بن مجاهد
القطان البجلي وغيرهما ، روى عنه ابنه أبو نصر
أحمد بن عبد الله .

خَيْرَاو : بالفتح ثم السكون ، وزاي ، وآخره واء :
من نواحي أرمينية لما ذكر في الفتوح .

الْخَيْرِزَرَان : قرية ينسب إليها ، ذكرها في مجموع
النسب .

الْخَيْس : بالكسر : من نواحي اليمامة .

خَيْس : بفتح أوله ويكسر ، وسكون ثانيه ، وسين
مهمله : من كَوَر الحوف الغربي بمصر من فتوح

خارجة بن حذافة ، وكان أهلها ممن أعان على عمرو ابن العاص فسام ثم أمر عمر بردهم إلى بلادهم على الجزية أسوة بالقبط ؛ وإليها ينسب البقر الحيسية ، فإن كانت عربية فهي مصدر خاست الجيفة خيساً إذا أروحت ، ومنه قيل : خاس البيع والطعام كأنه كسَدَ حتى قَسَدَ .

خَيْسَارُ : بفتح الخاء ، وسكون الياء ، وسين مهملة ، وآخره راء : من مدن الثغور التي بين غزة وهرّة ، أخبرني بعض أهل الغور .

خَيْسَقُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مهملة ، وآخره قاف : اسم لابة أي حرّة معروفة ، وبئر خيسق : بعيدة القعر ؛ وفي كتاب العين : فاقة خسوق سيئة الخلق تخسق الأرض بمناسها إذا مشت انقلب منسها فخد في الأرض .

خَيْشُ : هو الجبل المسى خيصاً ، وقد ذكر ؛ ساء عمر بن أبي ربيعة خيشاً في قوله :

تركوا خيشاً على أيمانهم ،
ويسوماً عن يسار المنجد

وهو من جبال السراة ؛ وقال نصر : خيش جبل بنحلة قرب مكة يذكر مع يسوم .

خَيْشَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وشين معجمة ، وآخره نون ؛ قال الخازمي : موضع أظنه في سرقند ؛ وقد نسب إليه أبو الحسن الخيشاني السرقندي ، روى جامع الترمذي عن أبي بكر أحمد بن إسماعيل بن عامر السرقندي .

خَيْصَلُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الصاد المهملة ، ولام : موضع في جبال هذيل عند ماء قبيلهم ؛ عن نصر .

خَيْفُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره فاء ؛ والخيف : ما انحدر من غِلَظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ، ومنه سمي مسجد الخيف من منى ؛ وقال ابن جني : أصل الخيف الاختلاف ، وذلك أنه ما انحدر من الجبل فليس شرفاً ولا حضيضاً فهو مخالف لهما ، ومنه : الناس أخفاف أي مختلفون ؛ قال :

الناس أخفافٌ وسَتَى في الشَّيْمِ ،
وكلهم يجمعهم بيت الأدم

وقال نصيب ، وقيل للجنون :

ولم أرَ لَيْلِي ، بعد موقف ساعة ،
بخيفٍ منى ترمي جبار المحصب

ويبيدي الحصى منها ، إذا قذفت به ،
من البرد أطراف البنان المخضب

وأصبحت من ليلي ، الغداة ، كناظر
من الصبح في أعقاب نجم مغرب

ألا إنما غادرت ، يا أم مالك ،
صدى أينما تذهب به الريح يذهب

وقال القاضي عياض : خيف بني كنانة هو المحصب ، كذا فسر في حديث عبد الرزاق ، وهو بطحاء مكة ، وقيل : مبتدأ الأبطح ، وهو الحقيقة فيه لأن أصله ما انحدر من الجبل وارتفع عن المسيل ؛ وقال الزهري : الخيف الوادي ، وقال الخازمي : خيف بني كنانة بمنى نزله رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؛ والخيف : ما كان مجنباً عن طريق الماء ميمناً وشمالاً متسعاً . وخيف سَلَامُ : بلد بقرب عُسفان على طريق المدينة فيه منبر وفاس كثير من خزاعة ، ومياها قني وباديتها قليلة من جشم وخزاعة . وخيف الحُمَيْراء : في أرض الحجاز ؛ قال ابن هرمة :

وكان ماء هذه الركبة شديد الصفرة .

خَيْلَامُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه : بلدة بما وراء
النهر من أعمال فرغانة ؛ ينسب إليها الشريف حمزة
ابن علي بن المحسن بن محمد بن جعفر بن موسى الخيلامي
من ولد أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، كان فقيهاً
فاضلاً ، روى عن القاضي أبي نصر أحمد بن عبد
الرحمن بن إسحاق الرقيعي مؤني ، روى عنه عمر بن محمد
ابن أحمد النسفي ، مات بسمرقند في ذي الحجة سنة ٥٢٣ .

خَيْلَع : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح اللام ،
وآخره عين مهمله : اسم موضع ؛ قال أبو عمرو :
الحيلع قبض لا كُتْمِي له ، وقال غيره : وقد يقلب
فيقال له الخيلع ، وربما كان غير منصوح القرّجين .

خَيْلُ : بلفظ الخيل التي توكب : كورة وبليدة بين
الري وقزوين محسوبة من أعمال الري ، وهي إلى
قزوين أقرب ، بينها وبين قزوين عشرة فراسخ ،
ولها عدة قرى ومنبر وأسواق ؛ وقال نصر :
بقيع الخيل موضع بالمدينة عند دار زيد بن ثابت
دفن به عامة قتلى أحد ، قال نصر : وأظنه بقيع
الفرقد ؛ وأيضاً جبل الخيل : قرب المدينة بين محنت
وصرار له ذكر في المغازي . وروضة الخيل : نجدية .

خَيْمَاءُ : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، والمد : ماء لبني
أسد ، ويروى بالقصر

خَيْم : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، جمع خيمة ؛ قال
العمري : خيم بوزن قيم اسم جبل بعماليتين ؛ وأنشد
لابن مقبل :

حتى تنور بالزوراء من خيم

وقال نصر : خيم جبل من عمالة على يسار الطريق
إلى اليمن وجبالها حمراء وسود كثيرة يضل الناس فيها .

كان لم تجاورنا بنعف رواة
وأخزم ، أو خيف الحميراء ذي النخل

وقيل : إنما سماه خيف سلام ، بالتخفيف ، الرشيد كما
ذكرناه في لؤي . وخيف الخيل : موضع آخر جاء
في شعر سويد بن جعدة القسري ، فقال :

ونحن نقينا خثماً عن بلادها
نقتل ، حتى عاد مولى سنيدها

فريقين : فرق باليامة منهم ،
وفرق بخيف الخيل تبرى حدودها

وخيف ذي القبر : أسفل من خيف سلام ، وليس به
منبر وإن كان أهلاً ، وبه نخيل كثير وموز ورمات ،
وسكانه بنو مسروح وسعد كنانة وتجار الفاق ،
وماؤه من القني وعيون تخرج من ضفتي الوادي ؛
وبقبر أحمد بن الرضا سمي خيف ذي القبر وهو
مشهور به ، وسلام هذا كان من أغنياء هذا البلد من
الأنصار ، بتشديد اللام ؛ قاله أبو الأشعث الكندي ،
وقال : أسفل منه خيف التعم به منبر وأهله غاضرة
وخزاعة وتجار بعد ذلك وناس ، وبه نخيل ومزارع ،
وهو إلى عسفان ، ومياهه خراطة كثيرة .

خَيْفَق : بفتح أوله ، وبعد الياء المثناة من تحت فاء ثم
قاف : يوم العصا وخيفق لا أدري أهو موضع أم
غير موضع .

خَيْقَمَان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح قافه ،
وآخره نون ؛ قال أبو منصور : خيقم حكاية صوت ،
ومنه قوله يدعو خيقماً خيقماً ؛ قال : ورأيت في
بلاد بني تميم ركبة عادية تسمى خيقيمان ، وأنشدني
بعضهم ونحن نستقي منها :

كأنما نطفة خيقيمان
صيب حنأ وزعفران

وخيم : موضع بالجزيرة يذكر مع عَرَعَرٍ يُشرفان على القبله من حِماس . ويوم ذي خيم : من أيام العرب ؛ قال المرقش الأكبر :

هل تعرف الدارَ مجنبي خيم
غيرها بعدك صوبُ الديم ؟

خيمٌ : بوزن غيم : جبل ؛ عن الغوري ، قال : ويقال إن ذا خيم موضع آخر ؛ وقال الحازمي : ذات خيم موضع بين المدينة وديار غطفان .

خيمٌ : بكسر أوله ، وتسكين ثانيه ، بلفظ الخيم الذي هو الشيعة : جبل في بلادهم ؛ عن صاحب كتاب الجامع . وذات الخيم : من بلاد مهرة بأقصى اليمن . خيمَوُ : من بلاد غطفان ؛ قال عوف بن مالك القسري مخاطب عيينة بن حصن بن حذيفة الفزاري وقد أعاد الحلف بين طيء و غطفان في أيام طليحة :

أبا مالك ! إن كان ساءك ما ترى ،
أبا مالك ! فانطح برأسك كوثرا
ولاني حلام بين سوط وحيه
كما قد حيت الخيبتين وخيرا
وبركت حولي للأصم فوارساً ،
وللغوث قوماً دارعين وحسراً

الخييمات : قال أبو زياد : ولبي سلول بيطن بيشة الخيات فخل وقد يزرع في بعضها الحب ، قال : وما حدثت أن لقوم نخلاً بيلد من البلدان أفضل من الخيات .

الخيمة : بلفظ واحدة الخيام ؛ قال الأصمعي : وفيما بين الرُّمَّة من وسطها فوق أباتين بينها وبين الشمال أكمة يقال لها الخيمة بها ماء يقال لها العبارة لبي عبس ؛ وقال بعض الأعراب :

خيرُ الليالي ، إن سألت بليلة ،
ليلٌ بخيئة بين يش وعثر
بضجيع آتية ، كأن حديثها
شهد يشاب بمزجه من غنبر
وضجيج لاهية لأعب مثلها ،
بيضاء واضحة كطيظ المثر
ولأنت مثلها ، وخيرُ منها
بعد الرقاد ، وقبل أن لم تسعري

والخيمة : من مخاليف الطائف .

خَيْمَةُ أُمِّ مَعْبَدٍ : ويقال بئر أم معبد : بين مكة والمدينة ، نزل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في هجرته ومعه أبو بكر ، رضي الله عنه ، وقصته مشهورة ، قالوا : لما هاجر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لم يزل مساحلاً حتى انتهى إلى قديد فأنتهى إلى خيمة منتبذة ، وذكروا الحديث ، وسُمع هاتف ينشد :

جزى الله خيراً ، والجزاء بكفه ،
رفيقين قالا خيبتني أم معبد
هما نزلا بالهدي ثم تروحا ،
فأفلح من أمسى رفيق محمد
ليهنى بني كعب مكان فتانهم
ومقعدها ، للمؤمنين ، برصد

وخيمة أم معبد ، ويقال لها بئر أم معبد أيضاً ، كان علي بن محمد بن علي الصليحي الذي استولى على اليمن في سنة ٤٧٣ عزم على التوجه إلى مكة في ألفي فارس حتى إذا كان بالمهجم ونزل بظاهر مصنع يقال له أم الدهم وبئر أم معبد وغيبت عساكره والملوك الذين كانوا معه من حوله فكبسه الأحول بن نجاح صاحب زبيد ، فقال عبد الله بن محمد أخو الصليحي :

ابن منصور الحنفي ، ذكره الإدريسي في تاريخ
سمرقند ، ثم فارقه إلى طبرستان فمات بها ، وكان
أديباً شاعراً .

خَيَوَانُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره نون :
خلاف باليمن ومدينة بها ؛ قال أبو علي الفارسي :
خَيَوَانُ فَيَعَالٍ منسوب إلى قبيلة من اليمن ، وقال
ابن الكلبي : كان يعوقُ الصمُ بقرية يقال لها خَيَوَانُ
من صنعاء على ليلتين مما يلي مكة .

خَيَوَقُ : بفتح أوله وقد يكسر ، وسكون ثانيه ،
وفتح الواو ، وآخره قاف : بلد من نواحي خوارزم
وحصن ، بينهما نحو خمسة عشر فرسخاً ، وأهل خوارزم
يقولون خَيَوَـةً وينسبون إليه الخَيَوَقِيَّ ، وأهلها شافعية
دون جميع بلاد خوارزم فإنهم حنفية ؛ وهو من
شذوذ الكلام لأن الواو صحت فيه وقبلها ياء ساكنة
والأصل أن تقلب وتدغم ، ومثله في الشذوذ خَيَوَـةُ اسم
رجل ، والله أعلم .

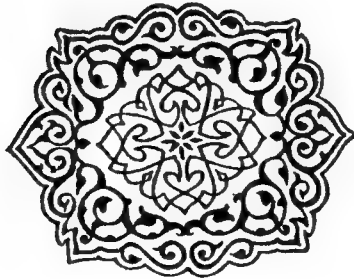
إن الأحول قد دهنا ، فقال : لا تخف فلاني لا أموت
إلا بالدهيم وبئر أم معبد ، معتقداً أنها أم معبد التي
نزل بها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حين هاجر
ومعه أبو بكر ، رضي الله عنه ، فقال له مشعل بن
فلان العكبي : قاتل عن نفسك ، فهذه والله بئر
الدهيم بن عنس وهذا المسجد موضع خيمة أم معبد
بنت الحارث العنسي ، وقتل الصليحي يومئذ .

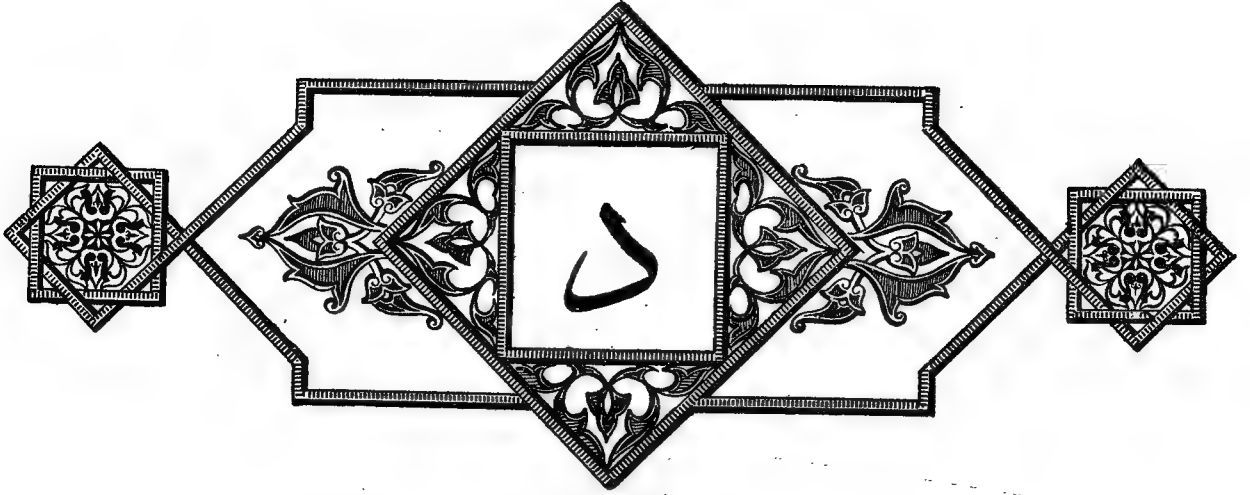
خَيْتَفُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ونون مفتوحة
وبعدها فاء : واد بالجزيرة ؛ قال الأخطل :

هل تعرف اليوم من ماوية الطللا ؟
فحملتْ إناسه عنه ، وما احتللا

يبطن خَيْتَفُ من أم الوليد ، وقد
قامت فؤادك ، أو كانت له خبلا

خَيْنُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون :
بلدة من نواحي طوس ؛ ينسب إليها أبو الفضل المظفر





باب الدال والألف وما يليهما

دَعَاتٌ : بفتح أوله ، وهمز ثانيه وتشديده ، وبعده
ألف ساكنة ، وآخره ثاء مثلثة ، بوزن الدَعَات :
اسم موضع ؛ قال :

أصدرها عن طثرة الدَعَات

وهو فعال من دَأَتْهُ الطعام دَأْتًا إذا أكلته ؛
والأدَات : الأثقال . وفي كتاب الجزيرة للأصمعي :
وفوق متالع صحراء يقال لها المُنْتَهَبَة فيما بينه وبين
المغرب ، وبغربيها واد يقال له الدَعَات به مياه لبني
أسد ، وفوق الدَعَات مما يلي الغرب حَزْرٌ يقال له
صُفْيَة ؛ وفي كتاب نصر : الدَعَات مائة للضباب .

دَأْتُ : مثل الذي قبله إلا أنه بالتخفيف : موضع
بتهامة ؛ قال كثير :

إذا حلَّ أهلي بالأبرقيـ
ن أبرق ذي جَدَد ، أو دَأَا

الدَّالُ : بوزن الدعال كالذي قبله : موضع ، وهو فعال
من دَالَ يَدَال إذا قارب المشي وهو الدَّالَان .

دَاعَة : بوزن داعة : اسم للجبل الذي يحجز بين نخلتين
الشامية والبيانية من نواحي مكة ؛ قال حذيفة بن
أنس الهذلي :

هَلُمَّ إلى أكتاف داعة دونكم
وما أغدَرَت من خسلهن الحناظب

والدَّاءَات : خَرَزَ العُتُق .

دَاقِقٌ : بكسر الباء وقد روي بفتحها ، وآخره قاف :
قرية قرب حلب من أعمال عَزَاز ، بينها وبين حلب
أربعة فراسخ ، عندها مرجٌ معشِبٌ نَزْهٌ كان ينزله
بنو مروان إذا غزا الصائفة إلى ثغر مصبحة ، وبه
قبر سليمان بن عبد الملك بن مروان ، وكان سليمان قد
عسكر بدابق وعزم أن لا يرجع حتى يفتح
القسطنطينية أو تؤدي الجزية ، فشق بدابق شتاءً بعد
شتاءٍ إذ ركب ذات عشيّة من يوم جمعة فمرّ بالتل
الذي يقال له تلّ سليمان اليوم ، فرأى عليه قبراً
فقال : من صاحب هذا القبر ؟ قالوا : هذا قبر عبد
الله بن مُسافع بن عبد الله الأكبر بن شيبه بن عثمان بن
أبي طلحة عبد الله بن عبد العزّزي بن عثمان بن عبد
الدار بن قُصَيّ بن كلاب القرشي الحَجَبِي فمات هناك ،

دائو : بعد الألف ثاء مثلثة مكسورة ، وآخره راء :
ماء لبني فزارة .

دائين : بعد الثاء المثلثة المكسورة نون : ناحية قرب
غزة بأعمال فلسطين بالشام ، وبها أوقع المسلمون
بالروم وهي أول حرب بينهم ؛ قال أحمد بن جابر :
لما فرغ أبو بكر ، رضي الله عنه ، من أهل الردة
عقد ثلاثة ألوية بالترتيب : أبي سفيان وشرحبيل بن
حسنة وعمرو بن العاص ، فساروا إلى الشام ، فأول
وقعة كانت بين المسلمين وعدوهم بقرية من قرى غزة
يقال لها دائن ، فقاتلهم الكفار ثم أظفر الله المسلمين ،
وذلك في سنة اثني عشرة .

داجون : بالجيم ، وآخره نون : قرية من قرى الرملة
بالشام ؛ ينسب إليها أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر
ابن أحمد بن سليمان الداجوني الرملي المقرئ ، وذكر
في إيضاح الأهوازي ، روى عن أبي بكر أحمد بن
عثمان بن شبيب الرازي ، روى عنه أبو القاسم زيد
ابن علي الكوفي ، قال الحافظ أبو القاسم : محمد بن
أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان الرملي الداجوني
المقرئ المكفوف قرأ القرآن على علي بن محمد بن موسى
ابن عبد الرحمن المقرئ الدمشقي صاحب ابن ذكوان
وأبي محمد عبد الله بن جبير الهاشمي بحرف ابن
كثير وعلى عبد الله بن أحمد بن سليمان بن ملكويه
والعباس بن الفضل بن شاذان الرازي وعبد الرزاق
ابن الحسن وعلي بن أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان
ابن شبيب الرازي ، روى عنه هارون بن موسى
الأخفش وأبو نعيم محمد بن أحمد بن محمد الشيباني
وأبو الحسن محمد بن ماهويه القزاز ، وحدث عن
أبي بكر أحمد بن محمد بن عثمان الرازي ومحمد بن
يونس بن هارون القزويني والعباس بن الفضل بن

فقال سليمان : يا ويحه لقد أمسى قبره بدار غربة !
قال : ومرض سليمان في أثر ذلك ومات ودفن إلى
جانب قبر عبد الله بن مسافع في الجمعة التي تليه أو
الثانية ؛ وبقرها قرية أخرى يقال لها دويبق بالتصغير ؛
وقال الجوهري : دابق أمم بلد والأغلب عليه التذكير
والصرف لأنه في الأصل أمم نهر وقد يؤنث ؛ وقد
ذكره الشعراء فقال عيسى بن سعدان عصري حليبي :

فاجوك من أقصى الحجاز ، وليتهم
فاجوك ما بين الأحص ودابق .

أمفارقى حلب وطيب نسيها ،
هنيكم أن الرقاد مفارقى

والله ما خفق النسيم بأرضكم ،
إلا طربت إلى النسيم الحافق

وإذا الجنوب تخطرت أنفاسها
من سفح جوشن كنت أول ناشق

وأشد ابن الأعرابي :

لقد خاب قوم قللدوك أمورم
بدابق ، إذ قبل العدو قريب

رأوا رجلاً ضخماً ، فقالوا مقاتل ،
ولم يعلموا أن الفؤاد نجيب

وقال الحارث بن الدؤلي :

اقول : وما شأني وسعد بن نوفل ،
وشأن بكائي نوفل بن مساحق

ألا إنما كانت سوابق عبرة
على نوفل من كاذب غير صادق

فهلأ على قبر الوليد وبقيعه
وقبر سليمان الذي عند دابق

وقبر أبي عمرو وقبر أخيها
بكيت لحزن في الجوانح لاصق

وهذا موضع استصعب علينا معرفته وكثر تفتيشنا
إياه وظننه شارحو الحاسة دارا التي ببلاد الجزيرة
فغلطوا حتى وجده الوزير صاحب القاضي الأكرم
جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي،
أطال الله بقاءه، بخط أبي عبد الله المرزباني فيما كتبه
عن الحسن بن عليل العنزي فأفادناه فأحسن الله جزاه؛
وقال الأجدع بن الأهم البكوي :

خَرَجْنَ لَهُمُ مِنْ شَقِّ دَارَاءَ بَعْدَمَا
تَرَفَّعَ قَرْنُ الشَّمْسِ عَنْ كُلِّ نَائِمٍ
فَأَصْبَحْنَ بِالْأَجْزَاعِ ، أَجْزَاعَ يَرْتَمِ
يَقْلَبْنَ هَامًا فِي عَيُونِ سَوَامٍ

دارا : مثل الذي قبله إلا أنه مقصور : وهي بلدة في
حلف جبل بين نصيين ودارين ، قالوا : طول بلد
دارا سبع وخمسون درجة ونصف وثلاث ، وعرضها
ست وثلاثون درجة ونصف ، وإلها من بلاد الجزيرة
ذات بساتين ومياه جارية ، ومن أعمالها يجلب المحلب
الذي تنظيب به الأعراب ، وعندها كان معسكر
دارا بن دارا الملك ابن قباذ الملك لما لقي الإسكندر
ابن فيلفوس المقدوني فقتله الإسكندر وتزوج
وبنى في موضع معسكره هذه المدينة وسماها باسمه ؛
وإياها أراد الشاعر بقوله أنشده أبو الندى اللغوي :

ولقد قلت لرجلي
بين حران ودارا

اصبري يا رجل ، حتى
يرزق الله حمارا

ودارا أيضاً : قلعة حصينة في جبال طبرستان .
ودارا : واد في ديار بني عامر ؛ قال حميد بن ثور :

وقائلة ، زور مغب وأن يرى
مجلية ، أو ذات الحمار عجيب

شاذان ، قرأ عليه أبو القاسم زيد بن علي بن أحمد بن
بلال العجلي الكوفي ، قدم الكوفة سنة ٣٠٦ ، وأبو
بكر عبد الله بن محمد بن فورك القياف وأبو العباس
أحمد بن محمد بن عبد الله العجلي ، روى عنه أبو محمد
ابن عبد الله بن علي بن محمد الصيدلاني والحسن بن
رشيق العسكري وأبو بكر بن مجاهد ولم يصرح
باسمه ، وكان مقرئاً حافظاً ثقة ، حكى أبو عمرو
عثمان بن سعيد المقرئ عن فارس بن أحمد قال : قدم
الداجوني بغداد وقصد حلقة ابن مجاهد فرفعه ابن مجاهد
وقال لأصحابه : هذا الداجوني اقرؤوا عليه .

داحية : ذكر مع دحي بعد .

دادم : من تغور الروم ؛ غزاها سيف الدولة فقال
شاعره أبو العباس الصغري :

في دادم ، لما أقمت بدادم ،
حصبت ذويه من عذاب واصب

داذوما : بعد الألف ذال معجمة ثم واو ساكنة :
من قرى قوم لوط ، ولعلها داروما .

داراء : بعد الألف راء وألف ممدودة ، وربما قيل دار
بغير ألف ممدودة في آخره : موضع مشهور ومنزل
للعرب معبور ، جاء ذكره في وفد عبد القيس على
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو من نواحي البحرين
يقال له جوف داراء ؛ وإياه أراد الشاعر بقوله :

لَمَسْرُكٍ ! مَا مَبْعَادُ عَيْنِكَ وَالْبُكَاءِ
بِدَارَاءَ ، إِلَّا أَنْ تَهَبَّ جَنْوَبَ

أعاشر في داراء من لا أودّه ،
وبالرميل مهجور إليّ حبيب

إذا هبّ علنويّ الرياح وجدتني
كأنّي ، لعلنويّ الرياح ، نسب

دَارُ الْبُنُود : دار السلاح بمصر للذين كانوا يزعمون أنهم خلفاء علويون ، وكان يحبس فيها من يراد قتله ، وحبس فيها علي بن محمد التهامي ، فقال وهو محبوس فيها :

طَرَقْتُ خَيْالاً بَعْدَ طَوَّلِ صُدُودِهَا ،
وَفَرَّتْ إِلَيْهِ السَّجَنُ لَيْلَةَ عَيْدِهَا
أَنْتِ اهْتَدَيْتِ ، لَا التَّيَّهَ مَنْشَاهَا وَلَا
سَفَحَ الْبَقَطِّمِ مِنْ تَجَرٍّ يُرُودِهَا ؟

أَمَرْتُ إِلَيْهِ مِنْ وَرَاءِ نَهَامَةٍ ،
وَجَفَاءً دَانِي الدَّارِ غَيْرَ بَعِيدِهَا
مَسْتُوطْنًا دَارَ الْبُنُودِ ، وَقَلْبَهُ
لِلرَّعْبِ يَخْفِقُ مِثْلَ خَفَقِ بُنُودِهَا
دَارُ تَحْطُّ بِهَا الْمَتُونُ سَنَانِهَا ،
فَتُرُوحُ ، وَالْمُهَجَّاتُ جَلَّ صِيدِهَا

دار جين : قال العمراني : اسم موضع . وفيه نظر .

دَارُ الْحَكِيمِ : محلة بالكوفة مشهورة منسوبة إلى الحكيم بن سعد بن ثور البكائي من بني البكاء بن عامر ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

دَارُ الْخَيْلِ : من دور الخلافة المعظمة ببغداد ، كانت داراً عظيمة الأرجاء عادية البناء لها صحنٌ عظيم ألف ذراع في ألف ذراع ، كان يوقف فيها في الأعياد وعند ورود الرسل من البلاد ، في كل جانب منها خمسمائة فرس بالمراكب الذهب والفضة ، كل فرس منها على يد شاكري .

دَارُ دِينَار : محلتان ببغداد يقال لإحدهما الكبوري وللأخرى دار دينار الصغرى ، وهي في الجانب الشرقي قرب سوق الثلاثاء بينه وبين دجلة ، منسوبة إلى دينار ابن عبد الله من موالي الرشيد ، وكان عظيماً في أيام المأمون ، وعاضد الحسن بن سهل على حروب الفتنة لإبراهيم بن المهدي وغيره ؛ وإياها عن المؤيد الألومي :

بَلَى ! فَاذْكُرَا عَامَ أَنْتَجَعْنَا وَأَهْلُنَا
مَدَافِعَ دَارَا ، وَالْجَنَابُ خَصِيبُ

لِيَالِي أَبْصَارُ الْغَوَانِي وَسَمْعِهَا
إِلَيَّ ، وَإِذْ رَجَحِي لِمَنْ جَنُوبُ
وَإِذَا مَا يَقُولُ النَّاسُ شَيْءَ مَهْوَنُ
عَلَيْنَا ، وَإِذَا غَضَنُ الشَّبَابِ رَطِيبُ

زور : يريد نفسه ، مغب : لا عهد له بالزيارة .

دارابنجيرود : بعد الألف الثانية باء موحدة ثم جيم ثم راء ، ودال مهلة : ولاية بفارس ؛ ينسب إليها كثير من العلماء ، منهم : أبو علي الحسن بن محمد بن يوسف الدارابجودي الخطيب . ودارابجود : قرية من كورة إصطخر ، وبها معدن الزبيق . ودارابجود أيضاً : موضع بنيسابور ؛ ينسب إليه أبو الحسن علي ابن الحسن بن موسى بن ميسرة الدارابجودي ؛ ويقال دارابجود ، ويذكر هناك إن شاء الله تعالى .

دَارُ الْبَطِّيخِ : محلة كانت ببغداد كان يباع فيها الفواكه ؛ قال الميثم بن فراس : قبل أن تنتقل إلى الكرخ في درب يعرف بدرب الأساكفة وإلى جانبه درب يعرف بدرب الخير فتقلت من هذا الموضع إلى مكانها بالكرخ في أيام المهدي ؛ وإياها أراد محمد ابن محمد بن لشكك البصري :

أَنْتَ ابْنُ كُلِّ الْبَوَايَا لَكِنْ اقْتَصِرُوا
عَلَى اسْمِ حَمْزَةٍ وَصَفَاءً ، غَيْرَ تَشْيِخِ

كدار بطيخ تحوي كل فاكهة ،
وما أسما الدهر إلا دار بطيخ

دارقان : اسم لموضع بعينه ؛ قال ميدان بن صخر :

وَيْلَ لَعِينِكَ ، يَا ابْنَ دَارَةٍ ، كَلَّمَا
يَوْمًا عَرَفْتَ بَدَارَتَيْنِ خِيَالَا

دارُ الرقيقِ : محلة كانت ببغداد متصلة بالحريم
الطاهري من الجانب الغربي ، ينسب إليها الرقيق
ويقال لها شارع دار الرقيق أيضاً ؛ وقال بعض
الظرفاء من أبيات كتبها على حصن أبي جعفر
المنصور فقال :

لني بليتُ بطبي
من الظباء رشيق
رأيتُ بيتي
بقرب دار الرقيق
فقلتُ : مولاي زُرني
فقد شَرقتُ بريقي
فقال لي : رُمْتَ أمراً
أعلى من العيوق

دارُ الرِّجائينَ : وهي دار في دار الخلافة ببغداد
مشرقة على سوق الرِّجَّان ، استجدها المستظهر بالله
ابن المقتدي ، نقض دار خاتون التي بباب الغربية
ودار السيدة بنت المقتدي وكان بالرجائين سوق
للسُّقطين فأخبره وأضافه إليها ، وكان اثنان وعشرون
دكاناً وهناك خان يعرف بخان عاصم وثلاثة وعشرون
دكاناً من ورائه وسوق للطايرين فيه ثلاثة وأربعون
دكاناً وستة عشر دكاناً كان فيها مداد الذهب وعدة
آدُر من دار الحرم وعمل الجميع داراً واحدة
ذات وجوه أربعة متقابلة ، وسعة صحنها سِنائة
ذراع ، وفي وسطها بستان ، وفيها ما يزيد على ستين
حجرة ينتهي آخرها إلى الباب المعروف بدركاه خاتون
من باب الحرم قرب باب النوبى ، وابتدئ بعملها في
سنة ٥٠٣ وفرغ منها في سنة ٥٠٧ .

الدَّارُ : علم لموضع بين البصرة والبحرين . ودار :
موضع في شعر نهشل بن حرثي :

نهر الملقى لشاطبي دار دينار ،
بجامع العيس أوطاني وأوطاري
حيث الصبا ناعم والدار دانية ،
والدهر يأتي على وقفي وإيثاري
والليل بين الدُهي والغيد مختصر ،
قصير ما بين روحاني وإبكاري
وقد تطاول ، حتى ما تخيل لي
أن الزمان لياليه بإسحاري

وكان دينار من أجل القواد في زمن المأمون ، وكان
ولي كَوَرَّ الجبل وغيره ثم سَخِطَ عليه المأمون
فاقتصر به على ماء الكوفة ، فأراد أن يتمتع من
قبوله ذلك ، ثم عرض له أن شاور المؤيد فقال له المؤيد :
إن الحركة من دلائل الحياة والسكون من دلائل
الموت ، وإن تتحرك حركة ضعيفة تؤمل أن تقوى
أحبُّ إليَّ من أن تسكن ، فقيلَ العمل وأحمد
الرأي فيه ؛ وكان لدينار أخ اسمه يحيى ، وفيها
يقول دَعيل بن علي :

ما زال عصياننا لله يُؤذِلُّنا ،
حتى دَفَعْنَا إلى يحيى ودينار
إلى عَلَيْنَجَيْن لم يقطع ثمارهما ،
قد طال ما سَجَدَا للشمس والنار

وفيه وفي رجاء بن أبي الضحَّاك وابنتيه والحسن بن
سهل يقول دَعيل :

ألا فاشترُوا مِنِّي ملوك المخرَّم
أبيعُ حَسَنًا وابني رجاء بدرم
وأعط رجاء فوق ذاك زيادة ،
وأَسَحُجُ بدينار بغير تَنَدُّم
فإن رُدَّ من عَيْب عليَّ جميعهم ،
فليس يَرُدُّ العيبَ يحيى بن أكرم

ونحن منعنا الحي أن يتقسوا
بدار، وقالوا: ما لمن قر مَقْعَدُ

قال ابن دُرَيْد في الملاحم : دار موضع بالبحرين
معروف ؛ وإليه ينسب الداري المطار .

دار وزين : من نواحي سجستان ، وقال الرُّهْنِي : من
نواحي كرمان .

دار زَنْج : بعد الرأه المفتوحة زاي مفتوحة أيضاً
بعدها نون ، وآخره جيم : من قرى الصغانيان ؛
منها أبو شعيب صالح بن منصور بن نصر بن الجراح
الدارزنجي الصغاني ، يروي عن قتيبة بن سعيد ،
روى عنه عبيد الله بن محمد بن يعقوب بن البخاري
وغیره ، ومات قبل سنة ٣٠٠ أو حدودها ، والله
أعلم .

دار السلام : ومدينة السلام : هي بغداد ، وسيدكر
سبب تسميتها بذلك في مدينة السلام إن شاء الله
تعالى ؛ ودار السلام : الجنة ، ولعل بغداد سميت بذلك
على التشبيه .

دار سوق التمر : وهي الدار التي قرب باب الغربية
من مشرعة الإبريتين ذات الباب العالي جداً ، وهو
الآن مسدود ، وتعرف بالدار القُطْنِيَّة .

دار الشجرة : دار بالدار المعظمة الخليفة ببغداد من
أبنية المقتدر بالله ، وكانت داراً فسيحة ذات بساتين
موتقة ، وإنما سميت بذلك لشجرة كانت هناك من
الذهب والفضة في وسط بركة كبيرة مدورة أمام
إبوابها وبين شجر بساتنها ، ولها من الذهب والفضة ثمانية
عشر غصناً ، لكل غصن منها فروع كثيرة مكللة
بأنواع الجواهر على شكل الثمار وعلى أغصانها أنواع
الطيور من الذهب والفضة ، إذا مرَّ الهواء عليها
أبانت عن عجائب من أنواع الصغير والمديد ، وفي

جانب الدار عن يمين البركة تنال خمسة عشر فارساً
على خمسة عشر فارساً ، ومثله عن يسار البركة ، قد
ألْبَسُوا أنواع الحرير المديج مقلدين بالسيوف وفي
أيديهم المطارد يتحركون على خط واحد فيظن أن
كل واحد منهم إلى صاحبه قاصد .

دار شُرَشِير : بكسر الشين ، وراءين مهملتين : محلة
كانت ببغداد لا تعرف اليوم ؛ ذكرها جعظة
البرمكي في أشعاره ، ولعله كان يزلها ، فقال :

سلام على تلك الطلول الدوائر ،
وإن أقفرت بعد الأنيس المجاور

غرائر ، ما فترن في صيد غافل
بالحاظهن الساجيات الفواتر

سقى الله أيامي برحة هائم
إلى دار شرشير محل الجآذر

معائب يسحبن الذبول على الثرى ،
ويضحى بن الزهر رطب المعاجر

منازل لذاتي ، ودار صابتي
ولهنوي بأمانال النجوم الزواهر
رمتنايد المقدور عن قوس فرقة ،
فلم يخطنا للعين سهم المقادر

ألا هل إلى في الجزيرة بالضحي
وطيب نسيم الروض بعد الظواهر ،
وأقنانها ، والطيور تندب شجوها
بأشجارها بين المياه الزواخر ،

ورقة ثوب الجوى ، والريح لدنة
تساق بميسوط الجناحين ماطر ،
سبيل وقد ضاقت في السبل حيرة
وشوقاً إلى أقنانها بالهواجر ؟

دارُ الطَّوَاوِيسِ : بدار الخلافة المعظمة ببغداد من بناء المطيع لله .

دارُ عُمارة : في موضعين ببغداد ، إحداها في شارع المغرّم من الجانب الشرقي منسوبة إلى عُمارة بن أبي الحُصيب مولى رَوْح بن حاتم ، وقيل مولى المنصور ، وكان أبو الحُصيب أحد حُجّاب المنصور ، ودار عُمارة أيضاً بالجانب الغربي منسوبة إلى عُمارة بن حمزة مولى المنصور وهو من ولد أبي لُبابة مولى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لإقطاع من المنصور ، وكانت من قبل أن تُبنى ببغداد بستاناً لبعض ملوك الفرس ويتصل بها ربض أبي حنيفة ثم ربض عثمان بن نهيك ، وهو ما بين دار عُمارة ومقابر قريش .

دارُ العَجَلَةِ : قال أحمد بن جابر : حدثني العباس ابن هشام الكلبي قال : كتب بعض الكنديين إلى أبي يسألُه عن دار العجلة بمكة إلى من تُنسب ، فكتب : دار العجلة هي دار سعيد بن سعد بن سهم وبنو سعد يدعون أنها بُنيت قبل دار الندوة ويقولون هي أول دار بَنَتْ قريش بمكة .

دارُ علقمة : بمكة تُنسب إلى طارق بن المعقل ، وهو علقمة بن عُريّج بن جذيمة بن مالك بن سعد بن عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة .

دارُ فَوْج : محلة كانت ببغداد بالجانب الشرقي فوق سوق يحيى ، وكان فرج مملوكاً لحدوثة بنت غضيض أم ولد الرشيد ثم صار ولاؤه للرشيد وداره لإقطاع من الرشيد ، ولم يكن على شاطئ دجلة أحكم بناء من داره ، ثم هدمت فيها هدم من منازل ابنه عمر بن فرج لما قبضت .

دارُ القَزْ : محلة كبيرة ببغداد في طرف الصحراء ، بين البلد وبينها اليوم نحو فرسخ ، وكل ما حولها قد

خرب ولم يبق إلا أربع محال متصلة : دار القَزْ والعتّايّتين والنصرية وشهارسوك ، والباقي ثُلُول قائمة ، وفيها يعمل اليوم الكاغد ؛ ينسب إليها أبو حفص عمر بن محمد بن المعمر بن أحمد بن يحيى ابن حسان بن طَبَرَزْد المُوَدَّب الدَّارَقَزْتي ، سمع الكثير بإفادة أخيه أبي البقاء محمد بن محمد بن طبرزد وعمر حتى روى ما سمعه ، وطلبه الناس ، وحُمِل إلى دمشق بالقصد إلى السماع عليه ، حمّله الملك المحسن أحمد بن الملك الناصر من بغداد فسمع عليه هو وخلق كثير من أهل دمشق ، وكان قد انفرد بكثير من الكتب ، ولم يكن يعرف شيئاً من أبي الحُصين ومن أبي المواهب وأبي الحسن الزاغوني وغيرهم وعاد إلى بغداد ، وكان مولده في ذي الحجة سنة ٥١٦ ، ومات في تاسع رجب سنة ٦٠٧ ، ودُفِن بيباب حرب ببغداد .

دارُ القضاء : هي دار مروان بن الحكم بالمدينة وكانت لعمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فبيعت في قضاء دينه بعد موته ، وقد زعم بعضهم أنها دار الإمارة بالمدينة ، وهو محتمل لأنها صارت لأُمير المدينة .

دارُ القُطْنِ : محلة كانت ببغداد من نهر طابق بالجانب الغربي بين الكرخ ونهر عيسى بن علي ؛ ينسب إليها الحافظ الإمام أبو الحسن عليّ الدَّارَقُطْنِي ، رحمه الله ، وغيره الحافظ المشهور ، روى عن أبي القاسم البغوي وأبي بكر بن أبي داود وخلق لا يُحصى ، وكان أديباً يحفظ عدة من الدواوين ، منها ديوان السيد الحميري فنسب إلى التشيع ، وتفقه على مذهب الشافعي ، رضي الله عنه ، وأخذ الفقه عن أبي سعيد الإصطخري ، وقيل عن صاحب أبي سعيد ، ومولده في ذي القعدة سنة ٣٠٦ ، ومات في ذي القعدة سنة ٣٨٥ ، ودُفِن قريباً من معروف الكرخي .

دارُ قُصَّامَ : بالكوفة منسوبة إلى قُصَّام بنت الحارث ابن هانيء الكندي عند دار الأشعث بن قيس ، والله أعلم .

دارُ القَوَارِيرِ : قال أحمد بن جابر : حدثني العباس بن هشام الكلبي قال : كتب بعض الكنديين إلى أبي يسأله عن مواضع منها دار القوارير بمكة ، فكتب : فأما دار القوارير فكانت لعنبة بن ربيعة بن عبد شمس ابن عبد مناف ثم صارت للعباس بن عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب ثم صارت لأم جعفر زبيدة بنت أبي الفضل بن المنصور فاستعملت في بنائها القوارير فنسبت إليها ، وكان حباد البربري بناها قريباً من خلافة الرشيد وأدخل بئر جُبَيْر بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف إليها .

دارُ كان : بعد الرءاء كاف ، وآخره نون : قرية من قرى مرو ، بينها وبين مرو فرسخ واحد ؛ خرج منها طائفة من أهل العلم ، منهم : علي بن إبراهيم السلمي أبو الحسن المروزي الداركاني ، صاحب عبد الله بن المبارك ، وحدث ببغداد عن أبي حمزة السكري وعبد الله بن المبارك والنصر بن محمد الشيباني ، روى عنه أحمد بن حنبل وعباس الدوري وأحمد بن الحليل البرجلاني وغيرهم ، وكان ثقة ، مات سنة ٢١٣ .

دارُك : بعد الرءاء كاف : من قرى أصبهان ؛ نسب إليها قوم من أهل العلم ، منهم : أبو القاسم عبد العزيز ابن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الداركي من كبار الفقهاء الشافعية ، سكن بغداد ودرس بها وكان أبوه يحدث أصبهان في وقته ، وتوفي أبو القاسم ببغداد سنة ٣٧٥ .

دارُ المُتَمَنِّة : بدار الخلافة ، وهي من عبارة المطيع لله تعالى .

دارُ المَوْبَعَةِ : بدار الخلافة ببغداد ، وهي من بناء المطيع لله أيضاً .

دارُ التَّدْوَةِ : بمكة أحدثها قُصَيُّ بن كلاب بن مرة لما غلظ مكة ، وهي دار كانوا يجتمعون فيها للمشاورة ، وجعلها بعد وفاته لابنه عبد الدار بن قُصَيٍّ ، ولفظه مأخوذ من لفظ التديي والنادي والمنتدي ، وهو مجلس القوم الذين يندون حوله أي يذهبون قريباً منه ثم يرجعون ؛ والنادية في الجمال : أن تصرف عن الورد إلى المرعى قريباً ثم تعاد إلى الشرب وهو المندى ؛ صارت هذه الدار إلى حكيم بن حزام بن خويلد ابن أسد بن عبد العزى بن قُصَيٍّ فباعها من معاوية بمائة ألف درهم ، فلامه معاوية على ذلك وقال : بعث مكرمة آبائك وشرفهم ، فقال حكيم : ذهبت المكارم إلا التقوى ، والله لقد اشتريتها في الجاهلية بزق خمر وقد بعثتها بمائة ألف درهم وأشهدكم أن ثمتها في سبيل الله تعالى ، فأبينا المغبون ؟ وقال ابن الكلبي : دار الندوة أول دار بَنَتْ قريش بمكة وانتقلت بعد موت قُصَيٍّ إلى ولده الأكبر عبد الدار ثم لم تزل في أيدي بنيهِ حتى باعها عكرمة بن عامر ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار من معاوية بن أبي سفيان فجعلها دار الإمارة .

دارُ المَقْطَعِ : بالكوفة ، تنسب إلى المَقْطَعِ الكلبي ، وله يقول عدي بن الرقاع :

على ذي منار ، تعرف العينُ مَنتَهُ
كما تعرف الأضيافُ دارَ المَقْطَعِ

دارُ ثَغْلَةٍ : مضافة إلى واحد النخل ، جاء ذكرها في الحديث : وهو موضع سوق المدينة .

دارُ واشكِذان : بعد الواو والألف شين معجمة ، وآخره نون : قرية من قرى هَرَّاءَ ، ينسب إليها

داري ؛ وفيها يقول الشاعر :

يا قرية الدار هل لي فيك من دار

داروما : إحدى مدُن قوم لوط بفلسطين ، ولعلها الداروم المذكورة بعد هذه .

الدَّارُومُ : قال ابن الكلبي : قال الشرقي نزل بنو حام مجرى الجنوب والدُّبُور ويقال لتلك الناحية الداروم فجعل الله فيهم السواد والأدمة وأعمر بلادهم وسماهم وجرت الشمس والنجوم من فوقهم ورفع عنهم الطاعون . والداروم : قلعة بعد غرة للقاصد إلى مصر الواقف فيها يرى البحر إلا أن بينها وبين البحر مقدار فرسخ ، خربها صلاح الدين لما ملك الساحل في سنة ٥٨٤ هـ ؛ ينسب إليها الحمر ؛ قال إسماعيل بن يسار :

يا ربع رامةً بالعلباء من ريم ،
هل ترجعن ، إذا حييت ، تسليبي ؟

ما بال حبي غدت بُزِلَ المطي بهم
تحدى لفرقتهم سيرا بتقجيم

كأنني يوم ساروا شارب سملت
فؤادَه قهوة من خمر داروم

إني وجدتك ما عودني بذئ خور ،
عند الحفاظ ، ولا حوضي بمهدوم

وغزاها المسلمون في سنة ثلاث عشرة وملكوها ؛ فقال زياد بن حنظلة :

ولقد شفى نفسي وأبرأ سُقمها
شدُّ الحِوَلِ على جِوَعِ الروم

يضرين سيدهم ولم يهلنهم ،
وقتلن قلتهم إلى داروم

ويقال لها الدارون أيضاً ؛ وينسب إليها على هذا اللفظ أبو بكر الداروني ، روى عن عبد العزيز

الطار عن شقيق البلخي ، روى عنه أبو بكر الدينوري بالبيت المقدس سنة ثمان وثلاثمائة .

الدَّارَةُ : بعد الألف واو كالذي قبله : مدينة من أعمال الحابور قرب قرقيسيا .

دارات العرب : وهي تُتَبَّفُ على ستين دارة استخرجتها من كتب العلماء المتقنة وأشعار العرب المحكمة وأفواه المشايخ الثقات واستدللت عليها بالأشعار حسب جهدي وطاقتي ، والله الموفق ، ولم أرَ أحداً من الأئمة القدماء زاد على العشرين دارة إلا ما كان من أبي الحسين بن فارس ، فإنه أفرد له كتاباً فذكر نحو الأربعين فزدت أنا عليه بحول الله وقوته نحوها ، فأقول : الدارة في أصل كلام العرب كل جوبة بين جبال في حزن كان ذلك أو سهل ؛ وقال أبو منصور حكاية عن الأصمعي : الدارة رمل مستدير في وسطه فجوة وهي الدورة ، وتجمع الدارة دارات كما قال زهير :

تربص ، فإن تَقَوَّ المَرَوَاتُ منهم
وداراتها ، لا تَقَوَّ منهم إذا نخل

قال ابن الأعرابي : الدير الدارات في الرمل ، والدارة أيضاً دارة القمر ، وكل موضع يدار به شيء يحجره فاسمه دارة ، نحو الدارات التي تتخذ في المباطخ ونحوها ويجعل فيها الحمر ؛ وأنشد :

ترى الإوزين في أكناف دارتها
فوضي ، وبين يديها التبر منثور

ويقال لمسكن الرجل دارة ودار ، قال أمية بن أبي الصلت يمدح عبد الله بن جُدعان :

له داع بمكة مشعل ،
وآخر فوق دارته ينادي

إلى رُدْحٍ من الشَّيْزَى ملاء

لُبَابِ الْبُرِّ يُبْلِكُ بِالشَّهَادِ

قال ابن دريد وقد ذكر اثنتي عشرة دائرة لم يزد عليهن ، ثم قال : وجميع هذه الدارات بُرُوثٌ بيضٌ تنبت النصي والصِّلَيَانِ وأفواه العُشْبِ ولا يكاد ينبت فيها من حرية النبت شيء ، وحرية النبت : البقل والقرْصاء والمِكنان ، والبرث : الأرض السهلة اللينة .

دائرة : جاءت في شعر الطَّرِمَّاح غير مضافة ، فقال :

ألا ليت شعري إهل بصعراء دائرة

إلى واردات الأرميين ربوع

دائرة أجند : عن ابن السكيت ، ولم أظفر لها بشاهد .

دائرة الأَرَام : أَرَام جمع رِثْمٍ : الظَّيُّ الأبيض الخالص البياض ؛ قال بروج بن خنزير المازني مازن بن قميم وكان الحجاج ألزمه الخروج إلى المهلب لقتال الأزارقة :

أبوعدني الحجاج ، إن لم أقم له

بسولاف حولا في قتال الأزارق

وإن لم أرد أوزاقه وعطاءه ،

وكنتُ امرأ صبا بأهل الحرائق

فأبرق وأرعد لي ، إذ العيس خلقت

بنا دائرة الأَرَام ذات الشقائق

وحلفت على اسمي بعد أخذك منكبي ،

وحبست عريفي الدردقي المناق

دائرة الأسواط : الأسواط : بظهر الأبرق بالمضجع

تناوحه جمة ، وهي بركة بيضاء لبني قيس بن جزء بن

كعب بن أبي بكر ؛ والأسواط : مناقع المياه .

دائرة الأكوار : في ملتقى دار ربيعة بن عقيل ودار

نهيك ، والأكوار : جبال .

دائرة أهوى : من أرض هجر ؛ قال الجعدي :

قدارك عمران بن مرة سعيهم

بدارة أهوى ، والحوالج تخلج

عن ثعلب : أهوى بفتح الهزنة وكسرها في قول الراعي :

نهانفت ، واستبكك ومم المنازل

بدارة أهوى ، أو بسوقة حائل

وقال : أهوى ماء لبني قتيبة الباهليين .

دائرة باسيل : عن ابن السكيت ، ولم أظفر لها بشاهد

وما أظنّها إلا دائرة مأسل ، وقد ذكرت بعد هذا .

دائرة بختو : وسط أجلا أحد جبلي طيء قرب جو ،

وبختو بن عتود بن عتب بن سلامان بن ثعل بن عمرو

ابن الغوث بن جلهمه وهو طيء .

دائرة بدوتين : لربيعة بن عقيل ، وبدوتان : هضبتان ،

وهما هضبتان بينهما ماء .

دائرة البيضاء : تذكر مع دائرة الجنوم .

دائرة قبيل : ذكرت في قبيل .

دائرة الجأب : الجأب : المغرة ، والجأب : الحمار

الغليظ ؛ دائرة الجأب : لبني قميم ؛ قال جرير :

ما حاجة لك في الظعن التي بكرت

من دائرة الجأب كالنخل المواقير

كادَ التذكر يوم البين يشعني ،

إن الحليم بهذا غير معذور

ماذا أردت إلى ربيع وقت به ،

هل غير شوق وأحزان وتذكير ؟

هل في الغواني لمن قتلن من قود ،

أو من ديات لقتلى الأعين الحور ؟

يجمعن خلفاً وموعوداً تجلن به

إلى جمال وإدلال وتصوير

وقال جرير :

أصاح ! أليس اليوم مُنتظري صعي ،
نحسي ديار الحي من دائرة الجأب ؟

وقال أيضاً :

إنّ الحليط أجده بين يوم غدوا
من دائرة الجأب ، إذ أحداجهم زمر

لما ترفع من هيج الجنوب لهم ،
ردوا الجبال لإصعاد وما انحدروا

دائرة الجثوم : لبني الأصبط بن كلاب ، والجثوم :
ماء لهم يصدر في دائرة البيضاء .

دائرة جدى : قال الأفوه الأودي :

بدارات جدى أو بصارات جنبل
إلى حيث حلت من كتيب وعزهل

دائرة جلجل : قال ابن السكيت في تفسير قول امرئ
القيس :

ألا رب يوم لك منهم صالح ،
ولا سيما يوم بدارة جلجل

قال : دائرة جلجل بالحصى ويقال بغمر ذي كندة ؛
وقال عمرو بن الحثارم البجلي :

وكنّا كأننا يوم دائرة جلجل
مدلّ على أشباله يتهمهم

وقال ابن دريد في كتاب البنين والبنات : دائرة جلجل
بين شعبى وبين حسلات وبين وادي المياه وبين
البردان ، وهي دار الضباب مما يواجه نخيل بني
فزارة ؛ وفي كتاب جزيرة العرب للأصمعي : دائرة
جلجل من منازل حجر الكندي بنجد .

دائرة الجند : قال الفراء : الجداد الحجارة ،
واحداً جدد ؛ قال عماره :

ألا يا ديار الحي من دائرة الجمد ،

سلمت على ما كان من قدم العهد

دائرة جند : كذا وجدته في شعر الأفوه الأودي

حيث قال :

فردّ عليهم ، والجياد كأنها
قطا سارب يهوي هوي المحجل

بدارات جهد ، أو بصارات جنبل
إلى حيث حلت من كتيب وعزهل

دائرة جودات : قال الجسيح :

إذا حلت جودات ودارتها ،
وحال دوفي من حواء عرين

عرقتم أن حقي غير منتزع ،
وأن سلمكم سلم لها حين

دائرة الظهوج : والخرج خلاف الدخل ، وهو لغة في
الخراج ، ومنه : اجعل لنا خرجاً ؛ ذكر في الخرج ؛
قال المخبل :

محبسة في دائرة الخرج لم تذق
بلا ، ولم يسبح لها بنجيل

دائرة الخلاء : وهو الحران في الناقة كما يقال في غيرها
حران .

دائرة الخنازير : ولا أبعد أن تكون التي بعدها إلا
أن العجيرة هكذا جاء بها فقال :

ويوماً بدارات الخنازير لم يكل
من العطفانيتين إلا المشرّد

دائرة خنزر : ويقال خنزر ، بالفتح والكسر ؛ قال
الجعدي :

ألم خيال من أمينة موهناً
طروقاً ، وأصحابي بدارة خنزر

وقال الحطّيب :
 إِنَّ الرّزِيَّةَ لَا أَبَا لَكَ هَالِكُ
 بين الدّماخ وبين دائرة خنزور
 ورواه ثعلب دائرة منّز ؛ وقال العجّير :
 ويوم أدركنا ، يوم دائرة خنزور
 وحماتها ، ضرب رحاب مسايه

دائرة الحنّزورين : من مياه حمل بن الضباب في
 الأرطاة ، ويقال دائرة الحنّزرتين ، وقال ابن دريد :
 الحنّزرتين وربما قالوا في الشعر دائرة الحنّزور ، وهي
 لبني حمل من الضباب ، والأرطاة تصدّر فيها ،
 وهي مائة للضباب .

دائرة دائري : في أرض فزارة ، ودائر مالههم ؛ قال
 حنّز بن عقبة الفزاري :

رأيت المطي ، دون دائرة دائر ،
 جنوحاً أذاقته الموان خزائمه

دائرة دُمون : قال الشاعر :

إلى دائرة الدُمون من آل مالك

دائرة الدّور : وضبطها الهنائي في كتاب المنّضد
 بتشديد الواو ، ورأيتها بخط يده ، وما أراه صنع
 شيئاً ، وكان بين حنّز بن عقبة وبين أخيه شيء فأراد
 أن ينتقل فأتى أخاه يسلم عليه ، فخرج إليه في السلاح ،
 فقال له : ليس لهذا جئت ، فبكى أخوه ، فقال حنّز :

ألم يأت قيساً كلها أن عزّها ،
 غداة غد ، من دائرة الدّور طاعن

هنالك جادت بالدموع موانع الـ
 ميون ، وشكّلت للفراق الطعائن

دائرة الذئب : بنجد في ديار بني كلاب ، والله أعلم
 بالصواب .

دائرة الذؤيب : لبني الأضب ، وهما دارتان .

دائرة الرّذم : في أرض بني كلاب ؛ قال بعضهم :

لَعَنُ سَفْطَةٍ من خالقي ، أو لشقوة ،
 تبدّلت قرقبساء من دائرة الرّدم

دائرة رُمح : في ديار بني كلاب لبني عمرو بن ربيعة
 ابن عبد الله بن أبي بكر وعنده البيلة مالههم باليامة ؛
 قال جيران العود :

وأقبلن يمشين الهويننا نهادياً ،
 قصار الخطى ، منهن راب ومزحيف
 كأنّ الثميري ، الذي يتبعنه
 بدائرة رُمح ، ظالع الرجل أحنف
 يطفن بغطريف كأنّ حبيب
 بدائرة رمح ، آخر الليل ، مصحف

ويروى دائرة رمح عن أبي زياد .

دائرة رفوف : بالفتح ويروى بالضم والتكرير ، وله
 عدة معان : الرفوف كسر الحباء وخرقة تخاط في
 أسفل القسطاط ، والرفوف الذي في التنزيل قيل :
 هو رياض الجنة ، وقيل المجالس ، وقيل الفرش
 والبسط ، وقيل الوسائد ، والرفوف في هذا : الرف
 تجعل عليه طرائف البيت ، والرفوف : الرّوشن ،
 والرفوف : ضرب من السمك ، والرفوف : شجر
 مستوysl ينبت باليمن ؛ قال الراعي :

فدع عنك هنداً والمنى ، لما المنى
 وكوع ، وهل ينهى لك الزجر مولعاً ؟

رأى ما أرته ، يوم دائرة رفوف ،
 لتصرعه يوماً هنيّدة مصرعا

قال ثعلب : رواية ابن الأعرابي رفوف ، بالضم ،
 وغيره رفوف ، بالفتح .

دائرة الرّموم : قال الغامدي :

أعدّ نظراً ، هل ترى ظعنهم ،
وقد جاوزت دائرة الرّموم ؟

دائرة الرّها : قال المّرّار الأسدي :

برئت من المنازل ، غير شوق
إلى الدار التي يلوّى أبان
ومن وادي القنّان ، وأين منّي
بدارات الرّها وادي القنّان ؟

دائرة رهبي : قال جرير :

بها كلّ ذبّال الأصل كأنه ،
بدارة رهبي ، ذو سوارين راعم

دائرة سغور : وقيل سحر بالكسر ، قال ابن دريد :

دارات الحمى ثلاث : دائرة عوارم ودائرة وسط ،
وقد ذكرنا ، ودائرة سحر ، وهي لبني وقاص من
بني أبي بكر ، بها الشطون بثر زوراء يستقى منها
بشطين أي مجبلين .

دائرة السّلم : قال البكاء بن كعب بن عامر الفزاري ،

وسمى البكاء بقوله هذا :

ما كنت أول من تفرّق شمله ،
ورأى الفداة من الفراق يقينا
وبدائرة السّلم التي شرقها
دمن ، بطل حاصها يبكينا

دائرة شبيث : صغير شبت ، وهي دويبة كثيرة

الأرجل : وهي دائرة لبني الأضبط بطن الجريب ،
والله أعلم .

دائرة صارة : من بلاد غطفان ؛ قال ميدان

ابن صخر :

عقلت شيباً يوم دائرة صارة ،
ويوم نضاد النّير أنت جنب

دائرة الصفائح : بناحية الصّنان ؛ قال الأفوه :

فسائل جمعنا عثاً وعنهم ،
غداة السيل بالأسل الطويل
ألم : نترك سرانهم عيامي
جنوماً ، تحت أرجاء الذّبول
تبكيها الأرامل بالمآلي
بدارات الصفائح والنّصيل

دائرة صُلّصل : لعمر بن كلاب وهي بأعلى دارها ،

وحصلل ذكر في موضعه ؛ قال أبو ثمامة الصّباحي :

همّ منعوا ما بين دائرة صُلّصل
إلى المصبات من نضاد وحائل

وقال جرير :

إذا ما حلّ أهلك ، يا سُلّيمي ،
بدارة صُلّصل شحطوا المزارا
أبيت الليل أرقب كل نجم
تعرض ثم أنجد ثم غارا
يحنّ فؤاده ، والعين تلتقي
من العبرات حولاً والمحدارا

دائرة عسّس : لبني جعفر ، وعسّس : جبل طويل

أحمر على فرسخ من وراء ضربة لبني جعفر ، وقد
ذكر عسّس في موضعه ؛ وقال جهم بن سبّل
الكلابي :

تهدّني وأوعدي مريد
بنخوته ، وأفرده الضّجاج
فلما أن رأى البرزوى جيباً ،
بدارة عسّس ، سكّت النّجاج
برهفة ترى السّفراء فيها
كأنّ وجوههم غصب نجاج

حلفت ، لأَتَجَنَّ نساءَ سَلَمَى
تَنَاجاً كَانَ أَكْثَرَهُ الحِدَاجُ

دَاوَةُ عَوَارِمَ : قال ابن دريد : دارات الحمى ثلاث
لأحدهن دارة عوارم ، وعوارم : هضب وماء
للضباب ولبنى جعفر .

دَاوَةُ عَوَيْنَج : تصغير عَوَج أو عاج ، وكله معروف .
دَاوَةُ غُبَيْر : بالغين معجمة ، وهو تصغير غُبيرة أو
غبار أو غابر ، وهو الماضي والباقي ، تصغير الترخيم في
الجميع : وهو لبني الأضبط ، ولهم بها ماء يقال
له غُبِير .

دَاوَةُ القَوَزِيل : تصغير الغزال : لبني الحارث بن
ربيعة بن أبي بكر بن كلاب .

دَاوَةُ فَرَوَع : موضع في بلاد هُذَيْل ؛ قال :

رَأَيْتُ الأُلَى يَلْتَحَوْنَ في جنب مالك
فَعَوْدًا لَدَيْنَا ، يَوْمَ دَارَةِ فَرَوَعِ

ويروى راحة فَرَوَع ، وقد ذكر بقية هذه الآيات
في راحة فروع .

دَاوَةُ القَدَّاح : بالفتح ، وتشديد الدال : موضع في
ديار بني تميم ؛ عن الحازمي ، ووجدته عن غيره دارة
القِدَّاح ، بكسر أوله وتخفيف الدال ، كأنه جمع قِدَح ؛
عن ابن السكيت .

دَاوَةُ قُرُوح : بوادي القرى ؛ وأنشد أبو عمرو :

حُبْسَنَ ، في قروح وفي داراتها ،
سَبْعَ لَيَالٍ غَيْرَ مَعْلُومَاتِهَا

وقروح : هو الوادي الذي هلك فيه قوم عاد قرب
وادي القرى .

دَاوَةُ القَلَتَيْنِ : في ديار نُسَيْر من وراء ثَهْلان ؛
قال بشر بن أبي خازم :

أَلَمْ خَيَالُهَا بِلَوَى حُبَيٍّ ،
وصحي بين أرحلهم هَجُوعُ
فهل تقضي لِبَاتِهَا إلينا ،
بِحَيْثُ انْتَابْنَا مِنْهَا مَرْبِيعُ
سَمِعْتُ بِدَاوَةِ القَلَتَيْنِ صَوْتًا
لِحَتْمَةٍ ، الفَوَادُ بِهِ مَضُوعُ

دَاوَةُ كَبَد : لبني أبي بكر بن كلاب ، وكَبَدُ :
هضبة حمراء بالمضجع .

دَاوَةُ الكَبَشَات : بالتحريك : للضباب وبني جعفر ،
وكَبَشَات : أَجْبُلُ في ديار بني دُوَيْبَةَ بَنُ هَرَامِيتْ ،
وهي ماء لهم ، وبها البكرة ، والله أعلم بالصواب .

دَاوَةُ الكَوَر : بفتح الكاف في شعر الراعي ، قال :

خُبِرْتُ أَن الفَيَّ مَرْوَانَ يوعِدني ،
فاستبقِ بعض وعيدي أيها الرجل
وفي تَدْوومٍ إِذْ اغْبَرْتُ مَنَاقِبَهُ ،
أَوْ دَاوَةِ الكَوَرِ عَنْ مَرْوَانَ مَعْتَزِلُ

رواه ابن الأعرابي بفتح الكاف وغيره بضمها .

دَاوَةُ مَأْسَل : في ديار بني عُقَيْل ، ومَأْسَل : نخل
وماء لعقيل ؛ قال عمرو بن لُجْلُ :

لَا تَهْجُ ضَبَّةً ، يَا جَرِيرُ ، فَإِنَّهُمْ
قَتَلُوا مِنَ الرِّسَاءِ مَا لَمْ يُقْتَلْ

قَتَلُوا شَتِيرًا بَابَنَ غُولِ وابنه
وابنَي هَشِيمَ ، يَوْمَ دَارَةِ مَأْسَلِ

وقال ذو الرُّمَّة :

هَجَاتٍ مِنْ ضَرْبِ العَصَافِيرِ ضَرْبُهَا ،
أَخَذْنَا أَبَاهَا يَوْمَ دَارَةِ مَأْسَلِ

العصافير : إبل كانت للنعمان بن المنذر ، ويقال كانت
أولاً لقيس .

دائرة مُحَصَّر : ويقال مُحَصَّن : في ديار بني شَمِير
في طرف نَهْلان الأَقصى ، وقد ذكر اشتقاق محصن
في موضعه .

دائرة المَرْدَمَة : لبني مالك بن ربيعة بن عبد الله بن
أبي بكر، ويصدر فيها مَرِيخَة، ومَرِيخَة ماء لهم عذب،
والمَرْدَمَة : جبل لبني مالك ، وهو أسود عظيم
يُناوِحه سُواج .

دائرة المَرَوَرَات : قال زهير :

تَرَبَّصْ فَإِنْ تُقَوِّرَ المَرَوَرَاتُ مِنْهُمْ
وَدَارَاتِهَا لَا تُقَوِّرَ مِنْهُمْ إِذَا نَحَلْ

دائرة مَعْرُوف : بالحسي .

دائرة المَكَامِن : لبني شَمِير في ديار بني ظالم .

دائرة مَكْنِين : في بلاد قيس ، وقد ذكر مكنن
في موضعه ، فيها يقول الراعي :

عَرَفَتْ بِهَا مَنَازِلَ آلِ حَبِي ،
فَلَمْ تَمْلِكْ مِنَ الطَّرَبِ العَيُونَا
بِدَارَةِ مَكْنِينٍ ، سَاقَتْ إِلَيْهَا
رِياحُ الصَّيْفِ أَرَامًا وَعَيْنَا

دائرة مَلَحُوبٍ : قال الشاعر :

إِنْ تَقْتُلُوا ابْنَ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَدْ قَتَلْتُمْ
حُجْرًا ، بِدَارَةِ مَلَحُوبٍ ، بَنُو أَسَدٍ

دائرة مَنَزَرٍ : في قول الخطيئة :

إِنْ الرِّزِيَّةَ لَا رِزِيَّةَ مِثْلَهَا ،
فَاقْنِي حَيَاةً ، لَا أَبَا لَكَ ، وَاصْبِرِي

إِنْ الرِّزِيَّةَ لَا ، أَبَا لَكَ ، هَالِكُ
بَيْنَ الدُّمَاحِ وَبَيْنَ دَارَةِ مَنَزَرٍ

دائرة مواضع : هكذا ضبطه العبراني ، ولم يذكر
موضعها .

دائرة مَوْضُوع : قال الحصين بن الحُمام المُرِّي :

جَزَى اللَّهُ أَفْنَاءَ العَشِيرَةِ كُلِّهَا ،
بِدَارَةِ مَوْضُوعٍ ، عَقُوقًا وَمَأْمَا

بَنِي عَمْنَا الْأَذْنَيْنِ مِنْهُمْ وَرَهْطَنَا
فَزَارَةً ، إِذْ أَرُمْتُ مِنَ الْأَمْرِ مَعْظَمَا
فَلَمَّا وَأَيْتَ الْوُدَّ لَيْسَ بِنَافِعِي ،
وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبٍ مَظْلَمَا

صَبَرْنَا ، وَكَانَ الصَّبْرُ مَنَا سَجِيَّةً
بِأَسْيَافِنَا يَقْطَعُنْ كَقَتًّا وَمِعْصَا

يُفْلَقُنْ هَامًا مِنْ رِجَالِ أَعَزَّةٍ
عَلَيْنَا ، وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا

دائرة النِّصَاب : قال الأفوه :

تَرَكْنَا الْأَزْدَ يَبْرُقُ عَارِضَا
عَلَى ثَجَرٍ ، فِدَارَاتِ النِّصَابِ

دائرة وَاسِطٍ : قال بعضهم :

بِمَا قَدْ أَرَى الدَّارَاتِ ، دَارَاتِ وَاسِطٍ ،
فَمَا قَابَلَتْ ذَاتَ الصَّلِيلِ فَجَلْجَلِ

وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ وَقَتْلَ ذُبَابٍ :

أَقُولُ لَهُ ، وَالنَّبْلُ تَكْوِي إِهَابِهِ
إِلَى جَانِبِ المِزَاءِ : يَا آلَ ثَارَاتِ

فَلَانُصْ أَصْحَابِي وَغَيْرِي ، فَلَمْ أَكُنْ ،
إِذَا مَا كَبَا ، الرَّعْدُ إِذْ كَبَوَاتِ

فَأَنْقَذَتْ مِنْهُ أَهْلَ دَارَةِ وَاسِطٍ ،
وَأَنْصَلَهُ يَنْصُلُنْ مَنَعِدَاتِ

دائرة وَسَطٍ : وقد تحرك السين وتسكن ، قال ابن

دريد : دَارَاتِ الحِمْيِ ثَلَاثُ ، إِحْدَاهُنَّ دَارَةُ عَوَارِمَ ،

وَقَدْ ذُكِرَتْ ، وَدَارَةُ وَسَطٍ : وَهُوَ جَبَلٌ عَظِيمٌ طَوِيلٌ

عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ مِنْ وَرَاءِ ضَرْبَةِ لَبْنِي جَعْفَرٍ ، وَيُقَالُ

دارة وسط ، بالتحريك ؛ وقال :

دعوت الله ، إذ شقيت عيالي
ليرزقي لدى وسط طعاما
فأعطاني ضربة ، خير أرض ،
تسج الماء والحب الثؤاما

دارة وشنجي : بفتح الواو وقد تضم ؛ قال المزار :

حي المنازل ! هل من أهلها خبر
بدور وشنجي ، سقى داراتها المطر

وقال سماعه أو هذيل ابنه :

لعمرك ! إني ، يوم أسفل عاقل
ودارة وشنجي الهوى ، لتبوع

دارة هضبي : ويقال لها دارة هضب القلب ؛ قال
جميل :

أشأقك عالج فإلى الكتيب
إلى الدارات من هضب القلب

وقال الأقرع الأودي :

ونحن المودون سببا العوالي
حياض الموت بالعدد المتاب
تركنا الأزدي يرق عارضها
على نجر ، فدارات الهضاب

ونجر : بأرض اليمن قرب نجران لبني الحارث بن
كعب .

دارة اليعضيد : قال بعضهم :

أوما ترى أظعانهم مجرورة
بين الدخول ، فدارة اليعضيد ؟

وقال آخر :

واحتشها الحادي بهيد هيد ،
كذا لقرب قسقس كزود

فصبحت من دارة اليعضيد ،

قبل هتاف الطائر الغريد

دارة ينعون : بالنون وقد يروى بالزاي ، وهو
جيد ؛ قال :

بدارة ينعون إلى جنب خشم

داريا : قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالغوطة ،
والنسبة إليها داراني على غير قياس ، وبها قبر أبي
سليمان الداراني وهو عبد الرحمن بن أحمد بن عطية
الزاهد ، ويقال أصله من واسط ، روى عن الربيع
ابن صبيح وأهل العراق ، روى عنه صاحبه أحمد بن
أبي الحواري والقاسم الجوعي وغيرها ، وتوفي بداريا
سنة ٢٣٥ ، وقبره بها معروف يزار ؛ وابنه سليمان
من العبّاد والزهاد أيضاً ، مات بعد أبيه بسنتين
وشهر في سنة ٢٣٧ ؛ قال أحمد بن أبي الحواري :
اجتمعت أنا وأبو سليمان الداراني ومضينا في المسجد
فتذاكرنا الشهوات من أصابها عوقب ومن تركها
أثيب ، قال : وسليمان بن أبي سليمان ساكت ، ثم
قال لنا : لقد أكثرتم منذ العشية ذكر الشهوات أما
أنا فأزعم أن من لم يكن في قلبه من الآخرة ما
يشغله عن الشهوات لم يغن عنه تركها ؛ وأيضاً من
داريا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أبو عتبة الأزدي
الداراني ، روى عن أبي الأشعث الصنعاني وأبي
كبشة السلولي والزهرري ومكحول وغيرهم كثير ،
روى عنه ابنه عبد الله بن عبد الرحمن وعبد الله بن
المبارك والوليد بن مسلم وعبد الله بن كثير العاقل
الطويل وخلق كثير سوام ، وكان يُعَدُّ في الطبقة
الثانية من فقهاء الشام من الصحابة ، وكان من الأعيان
المشهورين ؛ وسليمان بن حبيب أبو بكر ، وقيل أبو
ثابت ، وقيل أبو أيوب المحاربي الداراني قاضي دمشق

ولعل اسمها أوّال ودارين ، والله أعلم ، فتحت في أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ، سنة ١٢ ؛ وقال محمد ابن حبيب : هي الداروم ، وهي بليدة بينها وبين غزة أربعة فراسخ ، فتكون غير التي بالبحرين .

الدارين : هو ربض الدارين بحلب ، ذكر في ربض الدارين ؛ وقد ذكره عيسى بن سعدان الحلبي في مواضع من شعره فقال :

يا مَرَحَةَ الدارين أَيْتَ مَرَحَةٍ
مالت ذوائبها عليّ تَحْنُنَا

أرعى بواديك الغمام ، ولا غداً
نفس الخرامس الحارثي وحوشنا

أَمْتَقِرِينَ الوحش من أبيانكم
حباً لطيفكم أسا ، أو أحسنا

أشتاقه ، والأعوجية دونه ،
ويصدني عنه الصوامم والقنا

وقال الأعشى :

وكأس كعين الديك باكرت خدرها
بقتيان صدق ، والنواقيس تُضْرَبُ

سُلافٌ كأن الزعفران وعندماً
يُصَفَّقُ في ناجودها ثم يُقَطَّبُ

لها أَرَجٌ في البيت عالٍ كأنه
أَلَمٌ به من بحر دارين أَرْكَبُ

دَامِيرٌ : مدينة بينها وبين زبيد اليمن ليلة ، كان بها علي بن مهدي الحُسَيْنِي الخارجي على زبيد والمتملك لها وهي بخولان .

دَامِينٌ : بالنون : امم جبل عظيم في شمالي الموصل من جانب دجلة الشرقي ، فيه خلق كثير من طوائف الأكراد يقال لهم الداسنية .

لعمر بن عبد العزيز ويزيد وهشام ابني عبد الملك قضى لهم ثلاثين سنة ، روى عن أنس بن مالك وأبي هريرة ومعاوية بن أبي سفيان وأبي أسامة الباهلي وغيرهم ، روى عنه عمر بن عبد العزيز ، وهو من رِوَاة الأوزاعي ، وبرد بن سنان وعثمان بن أبي العاتكة وغيرهم ، وكان ثقة مأموناً ؛ ومن دارياً عبد الجبار بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحيم ، ويقال عبد الرحمن بن داود أبو علي الحولاني الداراني يعرف بابن مهنا ، له تاريخ دارياً ، روى عن الحسن بن حبيب وأحمد ابن سليمان بن جزلة ومحمد بن جعفر الخرائطي وأحمد ابن عمير بن جوصا وأبي الجهم بن طلاب وغيرهم ، روى عنه أبو الحسن علي بن محمد بن طوق الطبراني وتمام بن محمد وأبو نصر المبارك وغيرهم ولم يذكر وفاته .

دارين : قرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند ، والنسبة إليها دارِي ؛ قال الفرزدق :

كَانَ تَرْيَكَةً من ماء مُزَنٍ
وداريّ الذكيّ من المدام

وفي كتاب سيف : أن المسلمين اقتحموا إلى دارين البحر مع العلاء بن الحضرمي فأجازوا ذلك الخليج بإذن الله جميعاً يمشون على مثل رملة ميثاء فوقها ماء يغمر أخفاف الإبل ، وإن ما بين الساحل ودارين مسيرة يوم وليلة لسفر البحر في بعض الحالات ، فالتقوا وقتلوا وسبوا فبلغ منهم الفارس ستة آلاف والراجل ألفين ، فقال في ذلك عفيف بن المنذر :

ألم تر أن الله ذلّل بحره ،
وأنزّل بالكفار إحدى الجلائل ؟

دعونا الذي شق البحار ، فجاءنا
بأعجب من فلق البحار الأوائل

قلت أنا : وهذه صفة أوّال أشهر مدن البحرين اليوم ،

رأيت في سائر البلدان مثله ولا شهدت أحسن منه ، قال : وهناك قرية تعرف بقرية الجسّالين فيها عين تنبع دماً لا يشك فيه لأنه جامع لأوصاف الدم كلها ، إذا ألقي فيه الزيت صار لوقته حجراً يابساً صلباً متقناً ، وتعرف هذه القرية أيضاً بفنجان وبالدامغان ، فيها تفاح يقال له القومسي ، جيد حسن أحمر يُحمل إلى العراق ، وبها معادن زاجات وأملاح ولا كباريت فيها ، وفيها معادن الذهب الصالح ، وبينها وبين بسطام مرحلتان ؛ قلت أنا : جئت إلى هذه المدينة في سنة ٦١٣ مجتازاً بها إلى خراسان ، ولم أر فيها شيئاً ، ذكره لأنني لم أقم بها ، وبينها وبين كركوة قلعة الملاحدة يوم واحد ، والواقف بالدامغان يراها في وسط الجبال ؛ وقد نسب إلى الدامغان جماعة وافرة من أهل العلم ، منهم : إبراهيم ابن إسحاق الزرّاد الدامغاني ، روى عن ابن عينة ، روى عنه أحمد بن سيار ؛ وقاضي القضاة أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد الدامغاني حنفي المذهب ، تفقه على أبي عبدالله الضيبي ببغداد وسع الحديث من أبي عبدالله محمد بن علي الصوري ، روى عنه عبدالله الأنطاقي وغيره ، وكانت ولادته بالدامغان سنة ٤٠٠ ، وقد ولي قضاء القضاة ببغداد غير واحد من ولده .

الدام : والأدَمَى والروّحان : من بلاد بني سعد ؛ قاله السكري في شرح قول جرير :

يا حبذا الحرج ، بين الدام والأدَمَى ،
فالرّمث من بركة الروّحان فالعرَف
وقال أيضاً :

قد غيّرَ الرَّبْعَ بعد الحِمَى إقْفارُ ،
كأنّه مصحفٌ يتلوه أجبارُ
ما كنتُ جرّبتُ من صدق ولا صِلَة
للغانيات ، ولا عنهنّ إقْصارُ

داشيلوا : قرية بينها وبين الريّ اثنا عشر فرسخاً ، بها كان مقتل تاج الدولة تثنش بن ألب أرسلان في صفر سنة ٤٨٨ ، والله أعلم .

داعية : في كتاب دمشق: عثمان بن عنبسة بن أبي محمد ابن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي كان من ساكني كَفَرِ بَطْننا من إقليم داعية ؛ ذكره ابن أبي العجّاز فيمن كان يسكن القوطة من بني أمية .
الدّالية : واحدة الدوالي التي يستقى بها الماء للزّرع : مدينة على شاطئ الفرات في غربيه بين عانة والرجبة صغيرة ، بها قبض على صاحب الخال القرمطي الخارجي بالشام ، لعنه الله .

دامان : قرية قرب الرافقة بينهما خمسة فراسخ ، وهي بإزاء فوهة نهر التّهيّا ، وإليها ينسب التفّاح الداماني الذي يُضرب بحمرته المثل ، يكون ببغداد ؛ قال الصريح :

وحياقي ما آلفُ الداماني ،
لا ولا كان في قديم الزمان

ينسب إليها أحمد بن فهر بن بشير الداماني مولى بني سُليم يقال له فهر الرّقمي ، روى عن جعفر بن زَقال ، روى عنه أيوب الوزان وأهل الجزيرة ، وتوفي بعد المائتين .

دامغان : بلد كبير بين الريّ ونيسابور ، وهو قصبة قومس ؛ قال مسعر بن مُهلل : الدامغان مدينة كثيرة الفواكه وفاكهتها نهاية ، والرياح لا تنقطع بها ليلاً ولا نهاراً ، وبها مقسمٌ للماء كسروي عجيب ، يخرج ماؤه من مغارة في الجبل ثم ينقسم إذا انحدر عنه على مائة وعشرين قسماً مائة وعشرين رستاقاً لا يزيد قسم على صاحبه ، ولا يمكن تأليفه على غير هذه القسمة ، وهو مستطرف جداً ما

أَسْقَى الْمَنَازِلَ، بَيْنَ الدَّامِ وَالْأَدَمَى،
عَيْنَ تَحْلُبَ بِالسَّعْدَيْنِ مَدَارُ

قال الحفصي : الدام والأدَمى من نواحي اليمامة .

دَامُوسُ : بلد بالمغرب من بلاد البربر من البرِّ الأعظم
قرب جزائر بني مرزغائي ؛ منه أبو عمران موسى بن
سليمان اللخمي الداموسي ، سكن المريّة وكان من
القراء ، قرأ على أبي جعفر أحمد بن سليمان الكاتب
المعروف بابن الربيع .

دَانَا : قرية قرب حلب بالعوالم في لُحْفِ جَبَلِ لُبْنَانَ
قَدِيمَةٍ ، وفي طرفها دَكَّةٌ عَظِيمَةٌ سَعَتْهَا سَعَةٌ مَيِّدَانِ
مَنْحَوْتَةٌ فِي طَرَفِ الْجَبَلِ عَلَى تَرْبِيعٍ مُسْتَقِيمٍ وَتَسْطِيحٍ
مُسْتَوٍ ، وفي وسط ذلك التسطيح قُبَّةٌ فِيهَا قَبْرُ عَادِيٍّ
لَا يُدْرَى مِنْ فِيهِ .

دَانِثُ : بلد من أعمال حلب بين حلب وكَفَرطَابِ .

دَانِيَّةٌ : بعد الألف نون مكسورة بعدها ياء مثناة من
تحت مفتوحة : مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على
ضفة البحر شرقاً سَمَاهَا عَجِيبٌ يَسْمَى السَّيِّدَانُ ، ولها
رساتيق واسعة كثيرة التين والعنب واللوز ، وكانت
قاعدة ملك أبي الجيش مجاهد العامري ، وأهلها أقرأ
أهل الأندلس لأن مجاهداً كان يستجلب القراء ويُفَضِّلُ
عليهم وينفق عليهم الأموال ، فكانوا يقصدونه
ويقبسون عنده فكثروا في بلاده ، ومنها شيخ القراء
أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني صاحب التصانيف في
القراءات والقرآن ؛ قال عليّ بن عبد الغني الحصري
برثي ولديه :

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ لِي ، بِدَانِيَّةِ

وَسِيَّةِ ، فَلِذَلِكَ نَحْنُ مِنْ كَبْدِي

خَيْرِ ثَوَابِ ذَخْرَتِهِ لَهَا

تَوَكَّلِي فِيهَا عَلَى الصَّمَدِ

دَاوُودُ : وأهل تلك الناحية يسمونها زِمِنْدَاوَرَ ومعناه
أَرْضُ الدَّاورِ : وهي ولاية واسعة ذات بلدان وقرى
بجاورة لولاية رُخْجَ وبُست والغور ؛ قال الإصطخري :
الداور اسم لإقليم خصيب وهو ثغر الغور من ناحية
سجستان ومدينة الداوَرْتَلِ ودرغور ، وهما على نهر
هندمند ، ولما غلب عبد الرحمن بن سَمُرَةَ بن حبيب
على ناحية سجستان في أيام عثمان سار إلى الداور على
طريق الرُخْجَ فعصرهم في جبل الزُّونَ ثم صالحهم على
أن عدة من معه من المسلمين ثمانية آلاف ، ودخل على
الزُّونَ وهو صنم من ذهب عيناه ياقوتتان فقطع يديه
وأخذ الياقوتتين ، ثم قال للرزبان : دونكم الذهب
والجواهر وإنما أردت أن أعلمك أنه لا ينفع ولا
يضر ؛ وينسب إليه عبد الله بن محمد الداوري ،
سمع أبا بكر الحسين بن عليّ بن أحمد بن محمد بن
عبد الملك بن الزيات ؛ وأبو المعالي الحسن بن عليّ بن
الحسن الداوري ، له كتاب سباه منهاج العابدین ،
وكان كبيراً في المذهب فصيحاً له شعر مليح ، فأخذه
من لا يخاف الله ونسبه إلى أبي حامد الغزالي فكثروا في
أيدي الناس لرغبتهم في كلامه ، وليس للغزالي في
شيء من تصانيفه شعر ، وهذا من أدل الدليل على
أنه كتاب من تصنيف غيره ، وما حكى في المصنف
عن عبد الله بن كرام فقد أسقط منه ثلثاً يظهر
للمتصفح كُتِبَ في سنة ٤٤٥ هـ بالقدس ؛ قال ذلك
السلفي .

دَاوُودَانُ : بفتح الواو ، وسكون الراء ، وآخره

نون : من نواحي شرقي واسط بينهما فرسخ ؛ قال
ابن عباس في قوله عز وجل : أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا
مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أَلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ ؛ قال : كانت
قرية يقال لها داوردان وقع بها الطاعون فهرب عامة
أهلها فتركوا ناحية منها فهلك بعض من أقام في

أكثر من عشرة آلاف رأس نخلاً ، منها بالداهرية وحدها ألفان وثلاثمائة ، ولم يبق الآن إلا شيء يسير متفرق متبدد لا يجمع منه مائتا رأس ؛ وقد نسب إليها من المتأخرين عبد السلام بن عبد الله بن أحمد بن بكران الداهري ، روى عن سعيد بن البثاء وأبي بكر الزاغوني وأبي الوقت وهو حي في وقتنا هذا سنة ٦٢٠ ، وأبوه عبد الله يروي أيضاً عن أبي محمد عبد الله بن علي المقرئ المعروف بابن بنت الشيخ وغيره ، ومات في محرم سنة ٥٧٥ .

دایان : حصن من أعمال صنعاء باليمن .

باب الدال والباء وما يليهما

دبا : بفتح أوله ، والتصر ؛ والدبا : الجراد قبل أن يطير ؛ قال الأصمعي : سوق من أسواق العرب بعمان وهي غير دما ، ودما أيضاً من أسواق العرب ؛ كلاهما عن الأصمعي ، وبعُمان مدينة قديمة مشهورة لها ذكر في أيام العرب وأخبارها وأشعارها ، وكانت قديماً قصبة عُمان ، ولعل هذه السوق المذكورة فتحها المسلمون في أيام أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، عنوة سنة ١١ وأميرهم حذيفة بن محصن فقتل وسبى ؛ قال الواقدي : قدم وفد الأزدي من دبا مقرين بالإسلام على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فبعث عليهم مصدقاً منهم يقال له حذيفة بن محصن البارقي ثم الأزدي من أهل دبا ، فكان يأخذ صدقات أغنيائهم ويردها إلى فقرائهم ، وبعث إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بفرائض لم يجد لها موضعاً ، فلما مات رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ارتدوا فدعاهم إلى النزوع فأبوا وأسمعوه شتماً لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر ، فكتب حذيفة بذلك إلى أبي بكر ، رضي الله عنه ، فكتب أبو بكر إلى

القرية وسلم الآخرون ، فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين ، فقال من بقي ولم يمت في القرية : أصحابنا هؤلاء كانوا أحزم منا ، لو صنعنا كما صنعوا سلمنا ولئن وقع الطاعون ثانية لنخرجن ، فوقع الطاعون فيها قابلاً فهربوا وهم بضعة وثلاثون ألفاً حتى نزلوا ذلك المكان ، وهو واد أنبع ، فنأداهم ملك من أسفل الوادي وآخر من أعلاه أن موتوا فماتوا ، فأحياهم الله تعالى بحزقل في ثيابهم التي ماتوا فيها ، فرجعوا إلى قومهم أحياء يعرفون أنهم كانوا موتى حتى ماتوا بأجلهم التي كتبت عليهم ، وبني في ذلك الموضع الذي حيوا فيه دير يعرف بدير حزقل ، وإنما هو حزقل ؛ وينسب إلى داوردان من المتأخرين أحمد بن محمد ابن علي بن الحسين الطائي أبو العباس يعرف بابن طلامي ، شيخ صالح من أهل القرآن ، قدم بغداد وسع بها من أبي القاسم إسماعيل بن أحمد السرقندي وغيره ، ورجع إلى بلده فأقام به مشغلاً بالرياضة والمجاهدة ، مات في سابع شهر رمضان سنة ٥٥٤ ، وحضر جنازته أكثر أهل واسط .

داوودان : بلدة من نواحي البصرة ، يكثر فيها هذا الوزن كزيادان وعبد اللان بأن ينسبوا إليها بالألف والنون ؛ منها محمد بن عبد العزيز الداووداني ، روى عن عيسى بن يونس الرمي ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الرضائي .

الداهرية : قرية ببغداد يضرب بها المثل في الحصب والريع ، لأن عامة بغداد كثيراً ما يقول بعضهم لبعض إذا بالغ : لو أن لك عندي الداهرية ما زاد ! وأينش لك عندي خراج الداهرية ! وما ناسب ذلك القول ، وهي ما بين المحوّل والسندية من أعمال بادوريا ؛ قال ابن الصابي في كتاب بغداد : كنت أعرف بما بين المحوّل والسندية والمسافة خمسة فراسخ

عِكْرَمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ وَكَانَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، اسْتَعْمَلَهُ عَلَى صَدَقَاتٍ عَامِرٍ ، فَلَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، انْحَاذَ عِكْرَمَةُ إِلَى تَبَالَةِ أَنْتَ سِرٍّ فِيمَنْ قَبْلَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ رَئِيسَ أَهْلِ الرِّدَّةِ لَقِيطُ بْنُ مَالِكٍ الْأَزْدِيُّ ، فَجَهَّزَ لَقِيطُ إِلَيْهِمْ جَيْشًا فَالْتَقَوْا فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ وَقَتَلَ مِنْهُمْ نَحْوَ مِائَةِ حَتَّى دَخَلُوا مَدِينَةَ دَبَا فَتَحَصَّنُوا بِهَا وَحَاصَرَهُمُ الْمُسْلِمُونَ شَهْرًا أَوْ نَحْوَهُ وَلَمْ يَكُونُوا اسْتَعْدَوْا لِلْحَصَارِ ، فَأَرْسَلُوا إِلَى حَذِيفَةَ بِسْأَلُونَهُ الصَّلَاحَ ، فَقَالَ : لَا أَصَالِحُ إِلَّا عَلَى حَكَمِي ، فَاضْطَرُّوا إِلَى النَّزُولِ عَلَى حَكَمِهِ ، فَقَالَ : اخْرُجُوا مِنْ مَدِينَتِكُمْ عِزْلًا لَا سِلَاحَ مَعَكُمْ ، فَدَخَلَ الْمُسْلِمُونَ حَضَنَهُمْ ، فَقَالَ : إِنِّي قَدْ حَكَمْتُ فِيكُمْ أَنْ أَقْتُلَ أَشْرَافَكُمْ وَأَسْبِيَ ذُرَارِيَكُمْ ، فَقَتَلَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ مِائَةَ رَجُلٍ وَسَبَى ذُرَارِيَهُمْ وَقَدَّمَ بِسَبِيهِمُ الْمَدِينَةَ فَاخْتَلَفَ الْمُسْلِمُونَ فِيهِمْ ، وَكَانَ فِيهِمْ أَبُو صَفْرَةَ أَبُو الْمُهَلَّبِ غَلَامٌ لَمْ يَبْلُغْ ، فَأَرَادَ أَبُو بَكْرٌ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَتْلَ مَنْ بَقِيَ مِنَ الْمُقَاتِلَةِ ، فَقَالَ عُمَرُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ هُمُ الْمُسْلِمُونَ إِنَّمَا شَعُّوا بِأَمْوَالِهِمُ وَالْقَوْمُ يَقُولُونَ مَا رَجَعْنَا عَنِ الْإِسْلَامِ ، فَلَمْ يَزَالُوا مُوقِفِينَ حَتَّى تَوَفَّى أَبُو بَكْرٌ فَأُطْلِقَهُمْ عُمَرُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَرَجَعَ بَعْضُهُمْ إِلَى بِلَادِهِ وَخَرَجَ أَبُو الْمُهَلَّبِ حَتَّى نَزَلَ الْبَصْرَةَ وَأَقَامَ عِكْرَمَةَ دَبَا عَامِلًا لِأَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

دَبَا : بضم أوله ، وتشديد ثانيه : من نواحي البصرة فيها أنهار وقرى ، ونهرها الأعظم الذي يأخذ من دجلة حفره الرشيد ؛ والدَّبَاءُ : القِتَاءُ ، بمدود ، وبالقصر : الشاة تُحْبَسُ فِي الْبَيْتِ لِلْبَنِّ .

دَبَابُ : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره باء موحدة أيضاً : جبل في ديار طيء لبني شَيْعَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَلَامَانَ بْنِ ثَعْلَبٍ ، وفيهم المثل : عَمِلَ

عَمِلَ شَيْعَةً . ودَبَابُ أيضاً : ماءٌ بِأَجْلِ ، والدَّبَّةُ : الكَثِيبُ مِنَ الرَّمْلِ ، ولعله منه .

دَبَابُ : بكسر أوله ، وبعد الألف باء موحدة : موضع بالحجاز كثير الرمل ؛ والدَّبَّةُ : الكَثِيبُ مِنَ الرَّمْلِ ، والدَّبَابُ : جمعه فيما أحسب ؛ قال أبو محمد الأعرابي في قول الرَّاجِزِ :

يَا عَمْرُو ! قَارِبْ بَيْنَهَا تَقَرَّبْ ،
وَارْفَعْ لَهَا صَوْتَ قَوِيٍّ صُلْبْ
وَاعْصُ عَلَيْهَا بِالْقَطِيعِ تَغَضَّبْ ،
أَلَا تَرَى مَا حَالُ دُونَ الْمُقَرَّبِ
مَنْ نَعَفَ فَلَا فِدَابَابُ الْمُعْتَبِ

قال : فلا من دون الشام ، والمعتب واد دون مآب بالشام ، ومآب كورة من كور الشام ، ودباب ثنايا يأخذها الطريق ، والله أعلم .

دَبَابُ : بالتشديد في شعر الراعي : موضع ؛ عن نصر . دَبَالَةٌ : بفتح أوله : موضع بالحجاز ؛ قال الحازمي : وقد يختلف في لفظه .

دَبَاوَنْدُ : بفتح أوله ويضم ، وبعد الواو المفتوحة نون ساكنة ، وآخره دال ، ويقال دَبَاوَنْدُ أيضاً بنون قبل الباء ، ويقال دَمَاوَنْدُ بالميم أيضاً : كورة من كور الري بينها وبين طبرستان ، فيها فواكه وبساتين وعدة قرى عامرة وعيون كثيرة ، وهي بين الجبال ، وفي وسط هذه الكورة جبل عال جداً مستدير كأنه قبة ، رأيتُه ولم أرَ في الدنيا كلها جبلاً أعلى منه يشرف على الجبال التي حوله كما يشرف الجبال العالية على الوطاء ، يظهر للناس إليه من مسيرة عدة أيام ، والتلج عليه ملتبس في الصيف والشتاء كأنه البيضة ، والفرس فيه تحرافات عجبية وحكايات غريبة ، هبت بسطري شيء منها هبنا فتعاشيت من القدح في

الرزاق بن همام ، روى عنه أبو بكر بن المنذر والطبراني وجماعة .

دُبُونُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم زاي مفتوحة ، وآخره نون ، والصحيح 'دُبُونْدُ' : من قرى مرو عند كيسان على خمسة فراسخ من البلد ؛ ينسب إليها أبو عثمان قريش بن محمد الدُبُونِي ، كان أديباً فاضلاً ، حدث عن عمار بن مجاهد الكسائي ، وتوفي سنة ٢٤٨ .

دُبُونْدُ : مثل الذي قبلها بزيادة دال : وهي القرية التي قبلها بعينها من أعمال مرو .

دُبُقا : من قرى مصر قرب تَنيس ؛ تنسب إليها الثياب الدَّبِيقية على غير قياس ، كذا ذكره حمزة الأصبهاني ، وسألت المصريين عنها فقالوا : دبيق بلد قرب تَنيس بينها وبين القَرَمَا خرب الآن .

دُبُل : بضم أوله ، وتشديد ثانيه : موضع في شعر العجاج .

دُبُوب : آخره مثل ثانيه ، وأوله مفتوح : موضع في جبال هذيل ؛ قال ساعدة بن جُؤَيَّة الهذلي :

وما ضَرَبَ بيضاء يسقي دُبُوبها
دُفَاقٌ فَعُرُوا الكَرَاتَ فُضِيْمُها

ويروى دُبُورُها جمع دبر وهو النحل ؛ رواها السكري .

دُبُورِيَّة : بليد قرب طبرية من أعمال الأردن ؛ قال أحمد بن منير :

لئن كنتُ في حلب ناوياً ،
فنجني الفيَرُ بدَبُورِيه

دَبُوسِيَّة : بليد من أعمال الصغد من ما وراء النهر ؛ منها أبو زيد الدَّبُوسي ، وهو عبيد الله بن عمر بن عيسى صاحب كتاب الأمرار وتقويم الأدلة ، وكان من كبار فقهاء أبي حنيفة ومن يضرب به المثل ،

رأى فتركها ، وجملتها أنهم يزعمون أنَّ أفريدون الملك لما قبض على بيوراسف الجبار سجنه في السلاسل على صفة عجيبة وأنه حبسه في هذا الجبل وقيدته وأنه إلى الآن حيٌّ موجود فيه لا يقدر أحد أن يصعد إلى الجبل فيراه وأنه يصعد من ذلك الجبل دخان يضرب إلى عنان السماء وأنه أنفاس بيوراسف وأنه رتب عليه حراً ساء يضربون حوله بالمطارق على السنادين إلى الآن وأشياء من هذا الجنس ما أوردته بأمره وتركته الباقي تحاشياً ، وسنذكر شيئاً من خبره في دَبَاوند ؛ وقال : ولد بها تابعيٌّ مشهور رأى أنس بن مالك ولم يسمع منه وسع من التابعين الكبار .

دَبَاها : قرية من نواحي بغداد من طسُوج نهر الملك ، لها ذكر في أخبار الخوارج ؛ قال الشاعر :

إن القُبَاعَ سارَ سِيراً مَلَسَا ،
بين دَبَاها ودَبَاها خمساً

دَبْثَا : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وثاء مثلثة ، مقصور : قرب واسط ، يقال دَبْثَا أيضاً ؛ نسبوا إليها أبا بكر محمد بن يحيى بن محمد بن روزبهان يعرف بابن الدَبْثاني ، سمع أبا بكر القطيعي وغيره ، روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب ، ومات في صفر سنة ٤٣٢ ، ومولده في محرم سنة ٣٤٨ .

الدَّبْرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وراء ، ذات الدَّبْر : ثنية ؛ قال ابن الأعرابي : وصحَّفه الأصمعي فقال ذات الدَّبْر بنقطتين من تحت . ودبرٌ أيضاً : جبل جاء ذكره في الحديث ، قال السكوني : هو بين تَبَاة وجبلي طي .

دَبَو : بفتح أوله وثانيه : قرية من نواحي صنعاء باليمن ؛ عن الجوهري ؛ ينسب إليها أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدَّبْري الصنعاني ، حدث عن عبد

باكساياء، خرج منها جماعة من أهل العلم، ينسب إليها
دَبَيْثاي ودَبَيْثي ، وربما ضمُّ أوله .

دَيِّيرا : قرية من سواد بغداد ؛ قال بعضهم :

إن القُبَاع سار سِيراً مَلَسَا ،

بين دَيِّيرا ودَبَاها خمساً

دَبِيرٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياه مشاة من
تحت ، وراء : قرية بينها وبين نيسابور فرسخ ؛
ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن يوسف
ابن خرشيد الديبيري ، سمع قتيبة بن سعيد ومحمد بن
أبان وإسحاق بن راهويه وجماعة ، روى عنه أبو
حامد والشيخ ، توفي سنة ٣٠٧ .

الدَّيِّرة : قرية بالبحرين لبني عامر بن الحارث بن عبد القيس .

دَبِيقٌ : بليدة كانت بين القرما وتبليس من أعمال
مصر ، تنسب إليها الثياب الدبيقية ، والله أعلم .

الدَّبِيقِيَّة : بالفتح ثم الكسر ، وياه مشاة من تحتها
ساكنة ، وقاف ، وياه نسبة : من قرى بغداد من
نواحي نهر عيسى ؛ ينسب إليها أبو العباس أحمد بن
يحيى بن بركة بن محفوظ الدبقي البزاز البغدادي من
دار القز ، كان كثير السماع والرواية ، سمع قاضي
المارستان محمد بن عبد الباقي وغيره ، ومات في شهر
ربيع الآخر سنة ٦١٢ ، تكلموا فيه أنه كان يثبت اسمه
فيما لم يسمع مع كثرة مسبوعاته .

دَبِيلٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، بوزن زَبِيل ؛ قال
أبو زياد الكلاني : وفي الرمل الدبيل وهو ما قابلتك
من أطول شيء يكون من الرمل إذا واجه الصَّحراء
التي ليس فيها رمل فذلك الدبيل ، وجمعها الدبُلُ ،
وهو الكثيب الذي يقال له كثيب الرمل ؛ قال الشاعر :

وفحل ، لا يديته يرحل
أخو الجعدات كالأجم الطويل

مات ببخارى سنة ٤٠٣ ؛ ومنها أبو الفتح ميمون بن
محمد بن عبد الله بن بكر مجّ الدبوسي ، سكن مرو ،
كان شيخاً صالحاً من فقهاء الشافعية ، تفقه على أبي
المظفر السمعاني ، وتوفي سنة نيف وثلاثين وخمسمائة
بمرو ؛ وابنه أبو القاسم محمود بن ميمون ، تفقه هو
وأبو زيد السمعاني مشتركين في الدرس ، وسمع
الحديث من أبي عبد الله الفراوي وأبي المظفر عبد
المنعم بن أبي القاسم الفشيري ؛ ومنها أبو القاسم علي
ابن أبي يعلى بن زيد بن حمزة بن محمد بن عبد الله
الحسيني العلوي الدبوسي الفقيه الشافعي ، ولي التدريس
بالمدرسة النظامية ببغداد ، وكان إماماً في الفقه
والأصول والأدب ، وكان من فحول المناظرين ،
سمع أبا عمرو القنطري وأبا سهل أحمد بن علي
الأبيوردي وغيرهما ، روى عنه أبو الفضل محمد بن
أبي الفضل المسعودي وعبد الوهاب الأنطاقي وغيرهما ،
توفي ببغداد سنة ٤٣٢ ؛ وأما أحمد بن عمر بن نصير
ابن حامد بن أحمد بن دبوسة الدبوسي فمسنوب إلى
جده ، أسلم دبوسة على يد قتيبة بن مسلم الباهلي
سنة ٩٣ .

الدَّبَّةُ : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه : بلد بين الأصافر
وبدر ، وعليه سلك النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لما
سار إلى بدر ؛ قاله ابن إسحاق وضبطه ابن الفرات في
غير موضع ؛ وقال قوم : الدَّبَّة بين الروحاء والصفراء ،
وقال نصر : كذا يقوله أصحاب الحديث ، والصواب
الدَّبَّة لأن معناه مجتمع الرمل ، وقد جاء دباب
ودبّاب في أساء موضع ؛ قلت أنا : قال الجوهري
الدَّبَّة التي يحط فيها الدهن ، والدَّبَّة أيضاً الكثيب
من الرمل ، والدَّبَّة ، بالضم ، الطريق .

دَبَيْثَا : بفتح أوله وثانيه ، وياه مشاة من تحت ساكنة ،
وثاء مثلثة ، مقصور : من قرى نهروان قرب

ينسب إليها عبد الرحمن بن يحيى الديبلي ، يروي
عن الصباح بن محارب وجدار بن بكر الديبلي ، روى
عن جده ، روى عنه أبو بكر محمد بن جعفر الكناني
البغدادي ؛ وقال أبو يعقوب الحريري يذكرها :

شَقَّتْ عَلَيْكَ بَوَاكِرُ الْأَطْعَانِ ،
لَا بَلَّ شَجَاكَ تَشْتَتُ الْجِرَانِ
وَهُمُ الْأَلَى كَانُوا هَوَاكَ ، فَأَصْبَحُوا
قَطَعُوا بَيْنَهُمْ قَوَى الْأَقْرَانِ
وَرَأَيْتُ ، يَوْمَ دَيْبِلَ ، أَمْرًا مُفْطَعًا
لَا يَسْتَطِيعُ حِوَارَهُ الشَّفَتَانِ

وديبيل من قرى الرملة ؛ ينسب إليها أبو القاسم شعيب
ابن محمد بن أحمد بن شعيب بن بزيع بن سنان ، ويقال
له ابن سوار العبدي البزاز الديبلي الفقيه المعروف بابن
أبي قَطِيرَان ، روى عن أبي زهير أزهر بن المرزبان
المصري ، حدث بدمشق ومصر عن عبد الرحمن بن
يحيى الأرمني صاحب سفیان بن عيينة وسهل بن سفیان
الخلاطي وأبي زكرياء يحيى بن عثمان بن صالح السهمي
المصري ، روى عنه أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد
ابن يونس بن عبد الأعلى الحافظ ومحمد بن علي الذهبي
وأبو هاشم المؤدّب والزيير بن عبد الواحد الأسد اباذي
ومحمد بن جعفر بن يوسف الأصهباني وأبو أحمد محمد
ابن أحمد بن إبراهيم الفسّاني وأسد بن سليمان بن حبيب
الطهراني والحسن بن رشيّق العسكري وأبو بكر محمد
ابن أحمد المفيد .

باب الدال والثاء وما يليهما

دَثْرُ : بالتحريك : من حصون مشارق ذمار باليمن .
دَثِينٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياه مشاة من تحت ،
وآخره نون : اسم جبل ؛ يقال : دَثْنُ الطائر تدثينا

ضربت مجامع الأنساء منه ،
فخرٌ الساق آدم ذا فضول
كأنّ سنامه ، إذ جرّ دوه ،
نقا العزّاف قاد له ديبيل

موضع يتاخم أعراض اليمامة ؛ قال مروان بن أبي
حفصة يمدح معن بن زائدة وكان قد قصده من اليمامة
إلى اليمن :

لَوْلَا رَجَاؤُكَ مَا تَخَطَّتْ نَاقَتِي
عَرْضَ الدَيْبِلِ ، وَلَا قَرَى نَجْرَانَ

وقيل : هو رمل بين اليمامة واليمن ؛ وقال أبو
الشليل النخاعي :

كأنّ سنامَه ، إذ جرّ دوه
نقا العزّاف قاد له ديبيل

قال السكري : العزّاف رمل معروف يسمع فيه
عزيف الجن ، والنقا : جليل من الرمل أبيض .
وديبيل : اسم رمل معروف يقال اتصل هذا بهذا .
وديبيل أيضاً : مدينة بأرمينية تتاخم أريان ، كان
تغراً فتحه حبيب بن مسلمة في أيام عثمان بن عفان ،
رضي الله عنه ، في إمارة معاوية على الشام ففتح ما مرّ
به إلى أن وصل إلى ديبيل فغلب عليها وعلى قراها
وصالح أهلها وكتب لهم كتاباً ، نسخته : هذا كتاب
من حبيب بن مسلمة الفهري لنصارى أهل ديبيل
ومجوسها ويهودها شاهدم وغائبهم . إني أمنتكم على
أنفسكم وأموالكم وكنائسكم وبيعكم وسور مدينتكم
فأنتم آمنون وعلينا الوفاء لكم بالعهد ما وفيتم وأديتم
الجزية والخراج ، شهد الله وكفى بالله شهيداً ، وختم
حبيب بن مسلمة ؛ قال الشاعر :

سَيُضِجُ فَوْقِي أَقْتَمُ الرِّيشِ كَاسِرًا
بِقَالِقَلَا ، أَوْ مِنْ وَرَاءِ دَيْبِلِ

أبي عبيدة الرميثة ، قال : هي مائة لبني سيار بن عمرو بن جابر من بني مازن بن فزارة ، والله أعلم بالصواب .

باب الدال والجيم وما يليهما

دُجَاكُنْ : بضم أوله ، وفتح الكاف : من قرى نَسَفَ بما وراء النهر ؛ منها إسماعيل بن يعقوب المقرئ الدجائني النسفي ، روى عن القاضي أبي نصر أحمد ابن محمد بن حبيب الكشاني ، توفي بنسَفَ في شعبان سنة ٤٨٢ .

دَجِوَجًا : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وبعد الراء الساكنة جيم أخرى ، مقصور : بليدة بالصعيد الأدنى عليها سور ، وهي في غربي النيل ، قد خرج منها شاعر متأخر يعرفه المصريون يقال له المشرف ، وله شعر جيد ، منه :

قاضي ، إذا انفصل الحصان رَدَّهْمَا ،
إلى الحِصَام ، بحكم غير منفصل
بيدي الزهادة في الدنيا وزُخْرُفِهَا
جَهْرًا ، ويقبل سرًّا بَعْرَةَ الجَمَلِ

دَجِلَّةٌ : نهر بغداد ، لا تدخله الألف واللام ، قال حمزة : دجلة معربة على ديلد ، ولها اسنان آخران وهما : آرنك روذ وكودك دريا أي البحر الصغير ؛ أخبرنا الشيخ مسار بن عمر بن محمد أبو بكر المقرئ البغدادي بالموصل أنبأنا الشيخ الحافظ أبو الفضل محمد ابن ناصر بن محمد بن علي السلامي أنبأنا الشيخ العالم أبو محمد جعفر بن أبي طالب أحمد بن الحسين السراج القاري أنبأنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوتري في شهر ربيع الآخر سنة ٤٤٠ ؛ قال أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال : دفع إلي أبو الحسن علي بن هارون ورقة ذكر أنها بخط

إذا طار وأسرع السقوط في مواضع متقاربة ؛ قال القتال الكلابي :

سقى الله ما بين الشطون وغمرة
وبئر دُرَيَّات وهضب دثين

الدثينة : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وباء مثناة من تحت ، ونون : ناحية بين الجند وعدن ، وفي حديث أبي سبرة النخعي قال : أقبل رجل من اليمن فلما كان ببعض الطريق نفق حمارة فقام وتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال : اللهم إني جئت من الدثينة مجاهدًا في سبيلك وابتغاء مرضاتك وأنا أشهد أنك تحيي الموتى وتبعث من في القبور ، لا تجعل اليوم لأحد عليّ مئة ، أطلب إليك اليوم أن تحيي لي حماري ، قال : فقام الحمار ينفض أذنيه ؛ وقال الزحشري : الدثينة والدثينة منزل لبني سُلَيْم ، وقال أبو عبيد الكوفي : الدثينة منزل بعد فلجة من البصرة إلى مكة ، وهي لبني سليم ثم وجرة ثم نخلة ثم بستان ابن عامر ثم مكة ، وقال الجوهري : الدثينة مائة لبني سيار بن عمرو ؛ وأنشد للناطقة :

وعلى الرميثة من سُكَيْنِ حاضر ،
وعلى الدثينة من بني سيار

قال : ويقال كانت تسمى في الجاهلية الدثينة فتطيروا منها فسموها الدثينة ، وذكرها ابن الفقيه في أعمال المدينة ؛ وقد نسبوا إليها عُرْوَةَ بن غزيرة الدثيني ، روى عن الضحاك بن فيروز .

الدثينة : بالتصغير ، هكذا ذكره الحازمي وجعله غير الذي قبله وقال : الدثينة مائة لبعض بني فزارة ؛ وأنشد بيت الناطقة :

وعلى الدثينة من بني سيار

قال : هكذا هو في رواية الأصمعي ، وفي رواية

عليّ بن مهدي الكسروي ، ووجدت فيها أول مخرج دجلة من موضع يقال له عين دجلة على مسيرة يومين ونصف من آمد من موضع يعرف بهلورس من كهف مظلم ، وأول نهر ينصب إلى دجلة يخرج من فوق شمشاط بأرض الروم يقال له نهر الكلاب ، ثم أول واد ينصب إليه سوى السواقي والرواض والأنهار التي ليست بعظيمة وادي صلب ، وهو وادي بين ميافارقين وآمد ، قيل : إنه يخرج من هلورس ، وهلورس الموضع الذي استشهد فيه عليّ الأرمني ، ثم ينصب إليه وادي سائيدما وهو خارج من درب الكلاب بعد أن ينصب إلى وادي سائيدما وادي الزور الآخذ من الكلثك ، وهو موضع ابن بقرات البطريق من ظاهر أرمينية ، وينصب أيضاً من وادي سائيدما نهر ميافارقين ثم ينصب إليه وادي السربط ، وهو الآخذ من ظهر أبيات أرزن ، وهو يخرج من خويوت وجبالها من أرض أرمينية ، ثم توفي دجلة موضعاً يعرف بتلّ فافان فينصب إليها وادي الرّزم ، وهو الوادي الذي يكثر فيه ماء دجلة ، وهذا الوادي مخرجه من أرض أرمينية من الناحية التي يتولأها موشالقي البطريق وما والى تلك النواحي ، وفي وادي الرّزم ينصب الوادي المشتق لبديس ، وهو خارج من ناحية خلاط ، ثم تنقاد دجلة كهبتها حتى توفي الجبال المعروفة بجبال الجزيرة فينصب إليها نهر عظيم يعرف بئرني يخرج من دون أرمينية في تخومها ثم ينصب إليها نهر عظيم يعرف بنهر باعينا ثم توفي أكناف الجزيرة المعروفة بجزيرة ابن عمر فينصب إليها واد مخرجه من ظاهر أرمينية يعرف بالبويار ثم توفي ما بين باسورين والجزيرة فينصب إليها الوادي المعروف بدوشا ، ودوشا يخرج من الزوزان فيما بين أرمينية وأذربيجان ، ثم ينصب إليها وادي

الخابور ، وهو أيضاً خارج من الموضع المعروف بالزّوزان وهو الموضع الذي يكون فيه البطريق المعروف بجزير ، ثم تستقيم على حالها إلى بلد الموصل فينصب إليها ببلد من غربيها نهر ربما منع الراجل من خوضه ، ثم لا يقع فيها قطرة حتى توفي الزاب الأعظم مستنبطه من جبال أذربيجان يأخذ على زرّكون وبابغيش فتكون بمارجهتة إياها فوق الحديثة بفرسخ ، ثم تأتي السنّ فيعترضها الزاب الأسفل مستنبطه من أرض شهرزور ، ثم توفي سرّ من رأى ؛ إلى هنا عن الكسروي . وقيل : إن أصل مخرجه من جبل بقرب آمد عند حصن يعرف بحصن ذي القرنين من تحته تخرج عين دجلة ، وهي هناك ساقية ، ثم كلما امتدت انضم إليها مياه جبال ديار بكر حتى تصير بقرب البحر مدّ البصر ، ورأيت بآمد وهو يخاض بالدواب ، ثم يمتد إلى ميافارقين ثم إلى حصن كيفا ثم إلى جزيرة ابن عمر ، وهو يحيط بها ، ثم إلى بلد الموصل ثم إلى تكريت ، وقيل : بتكريت ينصب فيه الزابان : الزاب الأعلى من موضع يقال له تلّ فافان والزاب الصغير عند السنّ ، ومنها يعظم ، ثم بغداد ثم واسط ثم البصرة ثم عبّادان ثم ينصب في بحر الهند ، فإذا انفصل عن واسط انقسم إلى خمسة أنهر عظام تحمل السفن ، منها : نهر سامي ونهر الغراف ونهر كقلة ونهر جعفر ونهر ميسان ، ثم تجتمع هذه الأنهار أيضاً وما ينضاف إليها من الفرات كلها قرب مطارة ، قرية بينها وبين البصرة يوم واحد .

وروي عن ابن عباس ، رضي الله عنه ، أنه قال : أوحى الله تعالى إلى دانيال ، عليه السلام ، وهو دانيال الأكبر ، أن احفر لعبادي نهريّن واجعل مفيضهما البحر فقد أمرت الأرض أن تطيعك ، فأخذ خشبة وجعل يجرها في الأرض والماء يتبعه وكلما مرّ بأرض يتيم أو

أرملة أو شيخ كبير ناشدوه الله فيجيد عنهم، فعواقيل
دجلة والفرات من ذلك ، قال في هذه الرواية :
ومبتداً دجلة من أرمينية .

ودجلة العوراء : اسم لدجلة البصرة علم لها ، وقد
أسقط بعض الشعراء الماء منه ضرورة ؛ قال بعض
الشعراء :

رؤادُ أعلى دجلَ يهـجـ دونها
قرباً يواصله بخمس كامل

وقال أبو العلاء المعري :

سقياً لدجلة ، والدنيا مفرقة ،
حتى يعود اجتماع النجم تشيتا

وبعدها لا أحب الشرب من نهر
كأنما أنا من أصحاب طالوتا

ذم الوليد ، ولم أذمم بلادكم ،
إذ قال ما أنصفت بغداد حوشيتا

وقال أبو القاسم علي بن محمد التنوخي القاضي :

أحسن بدجلة والدجى منصوب ،
والبدر في أفق السماء مغرب

فكأنها فيه بساط أزرق ،
وكانه فيها طراز مذهب

ولابن التمار الواسطي يصف ضوء القمر على دجلة :

قم فاعتصم من صروف الدهر والثوب ،
واجمع بكأسك شمل اللهو والطرب

أما ترى الليل قد ولت عساكره
مهزومة ، وجيوش الصبح في الطلب

والبدر في الأفق الغربي تحسبه
قد مد جسراً على الشطين ، من ذهب

ودجلة : موضع في ديار العرب بالبادية ؛ قال يزيد

ابن الطثرية :

خلا الفيض من حله فالحائل
فدجلة ذي الأرطى فقرن الهوامل

وقد كان محتلاً ، وفي العيش غرة ،
لأساء مفضى ذي سليل وعائل

فأصبح منها ذاك قفراً وساحت
لك النفس ، فانظر ما الذي أنت فاعل

الدجنيتان : موضع في بلاد تيم ثم بلاد الرباب منهم .

الدجنيتان : قال نصر : ماءتان عظيمتان عن يسار
تيسار ، وهو أعظم ماء لضبة ليس بينهما ميل ، إحداهما
لبكر بن سعد بن ضبة والأخرى لثعلبة بن سعد ،
إحداهما دجنية والأخرى القيصومة تسميان الدجنيتان
كل واحدة أكثر من مائة ركية ، بينهما حجة إذا
علوتها رأيتهما وتيسار فوقهما أو مثلها ، وهو ماء
لبنى ثعلبة بن سعد في ناحية الوشم ، والدجنيتان وراء
الدهناء قريب ، هذا لفظه إلا أن الوشم موضع باليامة
في وسطها والدهناء في وسط نجد فكيف يتفق ؟

دجوج : رمل متصل بعلم السعد : جبلان من دومة
على يوم . ودجوج : رمل مسيرة يومين إلى دون
تباء بيوم يخرج إلى الصحراء بينه وبين تباء ، وهو في
شعر هذيل ؛ قال أبو ذؤيب :

صبا قلبه بل لج وهو لجوج ،
ولاحت له بالأنعمين حدوج

كما زال نخل بالعراق مكمم
أمد له ، من ذي الفرات ، خليج

كأنك عمري أي نظرة ناظر
نظرت ، وقدس دونها ودجوج

وقال الراعي :

محمد بن عبد الباقي ، ذكره أبو سعد في شيوخه ؛
وإياه عن البحري بقوله :

ولولاك ما أسخطت عمتي وروضها
ونهر دجيل للذي رضي الثغر

ودجيل الآخر : نهر بالأهواز حفره أردشير بن بابك
أحد ملوك الفرس ؛ وقال حمزة : كان اسمه في أيام
الفرس ديلداكودك ومعناه دجلة الصغيرة فعرب على
دجيل ، ومخرجه من أرض أصبهان ومصبه في بحر
فارس قرب عبّادان ، وكانت عند دجيل هذا وقائع
للخوارج ، وفيه غرق شبيب الخارجي .

باب الدال والحاء وما يليهما

الدحاح : حصن من أعمال صنعاء اليمن .

الدحائل : قال أبو منصور : رأيت بالخصاء ونواحي
الدناء دحائلاً كثيرة وقد دخلت غير دحل منها ،
وهي خلائق خلقها الله عز وجل تحت الأرض يذهب
الدحل منها سكناً في الأرض قامة أو قامتين أو
أكثر من ذلك ثم يتلجف ميناً وشالاً ، فبرة بضيق
ومرة يتسع في صفاة ملساء ، ولا تحيك فيها المعاول
المعدودة لصلابتها ، وقد دخلت منها دحلاً فلما
انتهيت إلى الماء إذا جوف من الماء الراكد فيه لم أقف
على سعته وعمقه وكثرته لإظلام الدحل تحت الأرض ،
فاستقيت أنا مع أصحابي من مائه فإذا هو عذب زلال
لأنه من ماء السماء يسيل إليه من فوق ويجتمع فيه ؛
قال : وأخبرني جماعة من الأعراب أن دحلان الخلاء
لا تخلو من الماء ولا يستقي منها إلا للشقاء من الحبل
لتعذر الاستسقاء منها وبعد الماء فيها من فوهة الدحل ،
وسمعتهم يقولون دحل فلان الدحل ، بالحاء ، إذا
دخله ، والدحائل جمع الجمع ، وهو موضع فيها

إلى ظعن كالدوم ، فيها ترابيل ،
وهزة أجمال لمن وسيع

فلما حبا ، من خلفها ، رمل عالج
وجوش بدت أعناقها ودجوج

وقال الغوري : هو رمل في بلاد كلب ؛ وليلة
دجوج مظلمة ؛ قال الرازي :

أقربها البقار من دجوجا ،
يومين ، لا نوم ولا تعريجا

وقال الأسود : دجوج رمل ، وجرع ومناة حصص
بقلاة من أرض كلب .

دجوة : بضم أوله ، وسكون ثانيه : قرية بمصر على
شط النيل الشرقي على بحر رشيد ، بينها وبين القسوط
سنة فراسخ من كورة الشرقية ، وبعضهم يقولها
بكسر الدال .

دجيل : اسم نهر في موضعين أحدهما مخرجه من أعلى
بغداد بين تكريت وبينها مقابل القادسية دون سائر
فيستقي كورة واسعة وبلاداً كثيرة ، منها : أوانا
وعكبرا والظيرة وصريفين وغير ذلك ، ثم نصب
فضلته في دجلة أيضاً ، ومن دجيل هذا مسكن التي
كانت عندها حرب مصعب ومقتله ؛ وإياها عن علي
ابن الجهم السامي بقوله ، وكان قدم الشام فلما قرب
حلب خرجت عليه اللصوص وجرحوه وأخذوا ما
معه وتركوه على الطريق فقال :

أسال بالليل سيل أم زيد في الليل ليل ؟
يا إخوتي بدجيل ، وأين مني دجيل !

وينسب إليه أبو العباس أحمد بن الفرّج بن راشد بن
محمد المدني الدجيلي الوراق من أهل النصرية محلة
ببغداد ، ولي القضاء بدجيل وسع القاضي أبا بكر

أحسب بعينه ؛ قال الشاعر :

ألا يا سيالات الدحائل باللوى !
عليكن من بين السيل سلامُ
ولا زال منهل الربيع ، إذا جرى
عليكن منه وابلٌ ورهامُ
أرى العيس آحاداً إليكن بالضحى ،
لمن إلى أطلالكن بُفامُ
ولاني لمجلوبٌ لي الشوق كلما
ترنم ، في أفنانكن ، حمامُ

الدحوضُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وراء مضمومة ، وآخره ضاد معجمة : ماء بالقرب منه ماء يقال له وسيع فيجمع بينهما فيقال الدحوضان كما يقال القمران للشمس والقمر والمُمران لأبي بكر وعمر ، وهذان الماءان بين سعد وقشير ، وقال نصر : دحرض ووسيع ماءان عظيمان وراء الدهناء لبني مالك بن سعد يثنى الدحرضين ، ثم قال على أثر ذلك : ودحرض ماء لآل الزبرقان بن بدر بن بهدلة بن عوف بن كعب ابن سعد ، ووسيع لبني أنف الناقة واسمه قُرَيع بن عوف بن كعب بن سعد ، فهذا كلام مختل ولكنه لو كان قال في الأول الدحرضان ماءان لبني كعب بن سعد لاستقام الكلام ، والله أعلم ، وأما مالك بن سعد فهو محل الإشكال ؛ وقال أبو عمرو : الدحرضان بلد ؛ وإياها عني عنبرة العبيسي بقوله :

شربت بماء الدحرضين ، فأصبحت
زوراء تنفِرُ عن حياض الديلم

وقال الأوفى الأودي :

لنا بالدحرضين محل مجد ،
وأحسابٌ مؤتلة طماح

دَحَلُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ولام ، قد ذكر

تفسيره في الدحائل : وهو موضع قريب من حزن بني يربوع ؛ عن نصر . ودحلٌ : ماء نجد ي أظنه لغطقان ، وقال الأصمعي : الدحل موضع ؛ قال ليبد :

فبيئت زرقاً من سرارٍ بسُحرة ،
ومن دحلٍ لا تخشى بهن الجبائلا

وقال أيضاً :

حتى تهجر بالرواح وهاجها ،
طلب المعقب حقه المظلومُ
فتصيفاً ماء بدحلٍ ساكناً ،
يسقُ فوق سمراته ، العليجومُ

دَحَلُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، جمع للذي قبله ، وقد ذكر تفسيره : وهي جزيرة بين اليمن وبلاد البجة بين الصعيد وتهامة ، تُغزى البجة من هذه الناحية .

دَحْنًا : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ونون ، والله يروى فيها القصر والمد : وهي أرض خلق الله تعالى منها آدم ؛ قال ابن إسحاق : ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين انصرف عن الطائف إلى دحنا حتى نزل الجعرانة فيمن معه من الناس فقسم الفيء واعتبر ثم رجع إلى المدينة ، وهي من تخاليف الطائف ؛ والدحن في اللغة : السين العظيم البطن ، ودحنا مؤنثة .

دَحْوُضُ : بفتح أوله ، وآخره ضاد معجمة : موضع بالحجاز ؛ قال سلمى بن المغيرة الهذلي :

فيوماً بأذئاب الدحوض ، ومرة
أنسيتها في رهوة والسوائل

وقال السكري : الدحوض موضع ، وأذنا به : مآخيره ، وأنسيتها : أسوقها ؛ وأصل الدحوض في كلامهم الزلقة ، والدحوض الموضع الكثير الزلق .

دَحْلُولُ : بفتح أوله ، ماء بنجد في ديار بني العجلان من قيس بن عيلان ، ذكره نصر وقرنه بالدحول هكذا ، ولم أجده لغيره ، والله أعلم بصحته .

دَحْيِصَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياه مثناة من تحت ، وضاد معجمة ؛ قال أبو منصور : ماء لبني تميم ، وقد جاء في شعر الأعشى دَحْيِصَةُ مصفراً ؛ قال :

أترحل من ليلي ولما تَوَدَّ ،
و كنت كمن قضى اللبانة من دَدِ

أرى سَفْهاً بالمرء تعليق قلبه
بغانيةٍ خودٍ متى تدنُ تبعد
أتسبين أياماً لنا بدْحِيصَةَ ،
وأيامنا بذى البديّ وثهند ؟

دَحْيِي : وداحية : ماءان بين الجُناح جبل لبني الأضبط ابن كلاب والمران ، وهما اللذان يقال لهما التلّيان ، والله أعلم بالصواب .

باب الدال واغاء وما يليهما

دَحْفَنْدُونُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفاء مفتوحة بعدها نون ساكنة ، ودال ههله ، ونون : من قرى بخاري ؛ منها أبو إبراهيم عبد الله بن جعجه الدخندوني ولقبه دَحْلُول ، سُمّيته أمه حمول وسماه أبوه عبد الله ، روى عن محمد بن سلام وأبي جعفر السندي ، روى عنه محمد بن صابر وغيره ، ومات سنة ٢٧٣ .

دَحْكُث : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح كافه ، وثاؤه مثناة : من قرى إيلاق .

دَحْلُ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه : موضع قرب المدينة بين ظم وملحتين .

الدَّحْلُول : بفتح أوله في شعر امرئ القيس : أمم واد من أودية العُلْبَةِ بأرض اليمامة ؛ وقال الخارزنجي : الدَّحْلُول بئر غيرة كثيرة المياه ، وحكى نصر أن الدحول موضع في ديار بني بكر بن كلاب ؛ وقال أبو سعيد في شرح امرئ القيس : الدحول وحومل والمقرة وتوضح مواضع ما بين إمرة وأسود العين ، وقال : الدحول من مياه عمرو بن كلاب ، وقال أبو زياد : إذا خرج عامل بني كلاب مصدقاً من المدينة فأول منزل ينزل عليه ويصدق عليه أريكة ثم العنافة ثم مدعى ثم المصلوق ثم الرثية ثم الحليّف ثم يرد الدحول لبني عمرو بن كلاب فيصدق عليه بطوناً من عمرو بن كلاب وحلفائهم بني دَوْفَن ، قال أبو زياد : ومن مياه بني العجلان الدحول ؛ وفي شعر حذيفة بن أنس الهذلي :

فلو أسمعَ القومَ الصّراخَ لقُوربت
مصارعهم بين الدحول وعَرَعرَا

عرعر : موضع بنعمان الأراك فهو غير الأول . وذات الدحول : هضبة في ديار بني سليم ؛ وقال جعد اللّص :

يا صاحبي ، وباب السجن دونكما ،
هل تونسان بصحراء اللّوى تارا ؟

لوى الدخول إلى الجرعاء موقدها ،
والنار تبدي لذي الحاجات أذكارا

لو يتبع الحق فيما قد منبت به ،
أو يتبع العدل ما عمرت دوارا
إذا تحرك باب السجن قام له
قومٌ يمدون أعناقاً وأبصارا

باب الدال والذال وما يليهما

دَدَنُ : واد بعينه في شعر طرفة بن العبد :
كَأَنَّ حُدُوجَ المَالِكِيَّةِ ، غُدُوءَ ،
خُلابا سَفِينٍ بالنواصف من دَدَنٍ
دَدَنُ : موضع في قول ابن مقبل :

يَتَنِينَ أَعْنَاقَ أَدَمٍ يَخْتَلِينَ بِهَا
حَبَّ الأَرَاكِ وَحَبَّ الضَّالِّ مِنْ دَدَنٍ

ويروى من دَدَنٍ ، والله أعلم بالصواب وإليه المرجع
والمآب .

باب الدال والراء وما يليهما

دَرَايجِرْدُ : كورة بفارس نقيسة عمرها دراب بن
فارس ، معناه دراب كرد ، دراب : امم رجل ،
وكرد : معناه عمل ، فعُرِبَ بنقل الكاف إلى الجيم ؛
قال الإصطخري : ومن مدن كورة درايجرد فسا ،
وهي أكبر من درايجرد وأعمر غير أن الكورة
منسوبة إلى دار الملك ومدينته التي ابتناها لهذه الكورة
درايجرد فلذلك تنسب الكورة إليها ، وبها كان المصر
في القديم وكان ينزلها الملوك ؛ قال الزجاجي : النسبة
إليها على غير قياس ، يقال في النسبة إلى درايجرد
دَرَاوَرْدِي ؛ وقال أبو البهاء الإيادي إِيَادُ الأَرْدِ
وكان من أصحاب المهلب في قتال الخوارج :

نقاتل عن قصور درايجرد ،
ونحمي للغيبة والرقاد

الغيبة بن المهلب ، والرقاد بن عبيد العلي صاحب
شرطة المهلب ، وكان من أعيان الفرس ؛ وهي كثيرة
المعادن جليلة الحصائص طيبة الهواء قصبها على اسمها ،
ومن مدنها طمستان والكرديان كرم يزد خواست
إيك ، ومن شيراز إلى درايجرد قال الإصطخري :
خمسون فرسخاً ، وقال البشاري والإصطخري : بها
قُتِلَتِ الموميا وعليها باب حديد وقد وُكِّلَ به رجل
يحفظه ، فإذا كان شهر تيرماه سعد العامل والقاضي
وصاحب البريد والعدول وأحضرت المفاتيح وفتح
الباب ثم يدخل رجل عريان فيجمع ما ترقى في تلك
السنة ، ولا يبلغ رطلاً على ما سمعته من بعض
العدول ، ثم يجعل في شيء ويختم عليه ويبعث مع عدة
من المشايخ إلى شيراز ثم يغسل الموضع ، فكل ما
يرى في أيدي الناس إنما هو معجون بذلك الماء ، ولا
يوجد الخالص إلا في خزائن الملك ، وذكر ابن الفقيه
أن هذا الكهف بأرجان ، وقد ذكرته هناك ؛ وقال
الإصطخري : وبناحية درايجرد جبال من الملح الأبيض
والأسود والأخضر والأصفر والأحمر ، ينحت من
هذه الجبال موائد وصحون وزبادي وغير ذلك
وتهدى إلى سائر البلدان ، والملح الذي في سائر البلدان
إنما هو باطن الأرض وماء يجمد وهذا جبل ملح ظاهر ؛
وقد نسب إلى درايجرد هذه جماعة من العلماء .

ودرايجرد أيضاً : محلة من محال نيسابور بالصحراء من
أعلى البلد ؛ منها علي بن الحسن بن موسى بن ميسرة
النيسابوري الدرايجرد ، روى عن سفيان بن عيينة ،
روى عنه أبو حامد الشرقي ومن ولده الحسن بن علي
ابن أبي عيسى المحدث ابن المحدث ابن المحدث .

الدَّرَاجُ : بفتح الدال ، وتشديد الراء ، وآخره جيم : موضع في قصيدة زهير .

الدَّرَاجِيَّةُ : برج الدَّرَاجِيَّةُ : على باب توما من أبواب دمشق ، كان لعبد الرحمن ويقال لعبد الله بن درّاج مولى معاوية بن أبي سفيان وكاتبه على الرسائل في خلافته .

دَوَادِرُ : في أخبار هذيل وفهم : فسلكوا في شعب من ظهر الفرع يقال له درادر حتى تذرّوا ذنب كرات موضع ، فسلكوا ذا السرة حتى قدموا الدار من بني قديم بالسرو .

دَوِاسْفِيد : ومعناه بالفارسية باب أبيض ، قال حمزة : هو اسم مدينة البيضاء التي بفارس في أيام الفرس ، وقد ذكرت في البيضاء مشبعة .

دَوَاوَرْد : قال أبو سعد : قولهم في نسب عبد العزيز ابن محمد بن عبيد بن أبي عبيد من أهل المدينة الدَّراوردي فأصله درابجرد فاستقلوه فقلّبوه إلى هذا ، وقيل : لأنه نسب إلى اندرابة ، وقيل : لأنه أقام بالمدينة فكانوا يقولون للرجل إذا أراد أن يدخل إليه أندرون فقلّب إلى هذا ، يروي عن يحيى بن سعيد الأنصاري وعمرو بن أبي عمرو ، روى عنه أحمد ابن حنبل وابن معين ، ومات في صفر سنة ١٨٦ ؛ وقال أبو بكر أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم الأصهباني يعرف بابن فنجويه في كتاب شيوخ مسلمة من تصنيفه يقال : إن دراورد قرية بخراسان ، ويقال هي درابجرد ، ويقال : دراورد موضع بفارس .

دَوْبًا : بضم أوله وثانيه ، وتشديد الباء الموحدة : ناحية في سواد العراق شرقي بغداد قريبة منها ؛ عن نصر ذكرها في قرينة دُرُثَا ودُرُثَا .

دَوْبَاشِيَا : ويقال ترباشيا : قرية جلييلة من قرى

النهر وان ببغداد .

الدَّرَبُ : بالفتح ، والدرب : الطريق الذي يسلك : موضع ببغداد ؛ نسب إليه عمر بن أحمد بن علي القطّان الدَّرَبِي ، حدث عن الحسن بن عرفة ومحمد ابن عثمان بن كرامة ، روى عنه الدارقطني . والدرب أيضاً : موضع ببهاوند ؛ نسب إليه أبو الفتح منصور ابن المظفر المقرئ النهاوندي ، حدث عنه ، وإذا أطلقت لفظ الدرب أردت به ما بين طرسوس وبلاد الروم لأنه مضيق كالدرّ ؛ وإياه عنى امرؤ القيس بقوله :

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه ،
وأيقن أننا لاحقان بقيصرًا
فقلت له : لا تبك عينك ، إنما
نحاول مُلكاً أو نغوت فنُعذرا

والدرب : قرية باليمن أظنها من قرى ذمار .

دَوْبُ دَرَج : محلة كبيرة في وسط مدينة الموصل يسكنها الخالديّان الشاعران ؛ وقد قال فيه أحدهما يصف دير معبد :

وقولتي والتفاني عند منصرفي ،
والشوق يزجج قلبي أيّ ازعاج ،
يا ديرايا ليت داري في فنائك ذا ،
أو ليت أنك لي في درب درّاج

دَوْبُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره باء موحدة : موضع كان ببغداد ؛ ينسب إليه أحمد بن علي بن إسماعيل القطّان الدَّرَبِي ، حدث عن محمد ابن يحيى بن أبي عمرو العدني ، روى عنه الطبراني وعبد الصمد بن علي الطستي . والدرب أيضاً : موضع آخر ببهاوند ؛ ينسب إليه أبو الفتح منصور بن المظفر المقرئ الدَّرَبِي .

دَرْبُ الزَّعْفَرَانِ : بَكَرْخَ بَغْدَادَ ، كَانَ يَسْكُنُهُ
التَّجَارُ وَأَرْبَابُ الْأَمْوَالِ وَرَبَّمَا يَسْكُنُهُ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ ،
قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمِيَاهُجِي
الْفَقِيهِ الشَّافِعِيُّ ، وَكَانَ رَفِيقًا لِأَبِي إِسْحَاقَ الشِّيرَازِيِّ
فِي الْقِرَاءَةِ عَلَى أَبِي الطَّيِّبِ الطَّبْرِيِّ ، يَذْكُرُ هَذَا
الدَّرْبَ وَيُصِفُ مَا وَشَّانَ هَذَانِ فَقَالَ :

إِذَا ذَكَرَ الْحَسَانُ مِنَ الْجَنَانِ ؛
فَحَيَّ هَلَا بُرَادِي الْمَاوِشَانَ

تَجِدُ شُعْبًا تَشْعَبُ كُلُّهُمْ ،
وَمَلَنِي مُلَهِيًا عَنْ كُلِّ شَأْنٍ

وَمَعْنَى مُغْنِيًا عَنْ كُلِّ ظَنٍّ ،
وَعَانِيَةً قَدَلَتْ عَلَى الْعَوَانِي

بِرَوْضِ مُؤْتَقٍ وَخَرِيرِ مَاءِ
الَّذِي مِنَ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِي

وَتَفْرِيدِ الْمَزَارِ عَلَى قَمَارِ
تَرَاهَا كَالْعَقِيقِ وَكَالْجَمَانِ

فِيَا لَكَ مَنَازِلًا ، لَوْلَا اسْتِيَاقِي
أَصِيحَابِي بِدَرْبِ الزَّعْفَرَانِ

أَنْشَدْتُ هَذِهِ الْأَيَّاتَ بَيْنَ يَدَيِ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّافِعِيِّ
وَكَانَ مُتَكَيِّفًا ، فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى الْبَيْتِ الْأَخِيرِ جَلَسَ
مُسْتَوِيًّا وَقَالَ : الْمُرَادُ بِأَصِحَابِ دَرْبِ الزَّعْفَرَانِ أَنَا ،
مَا أَحْسَنَ عَمْدَهُ اسْتِاقَ إِلَيْنَا مِنَ الْجَنَّةِ .

دَرْبُ السَّلْتَنِ : بِبَغْدَادَ ، يَنْسَبُ إِلَيْهِ السَّلْتَنِيُّ .

دَرْبُ سُلَيْمَانَ : دَرْبٌ كَانَ بِبَغْدَادَ كَانَ يُقَابِلُ الْجُسْرَ
فِي أَيَّامِ الْمُهَدِيِّ وَالْمَهَادِيِّ وَالرَّشِيدِ وَأَيَّامِ كَوْنِ بَغْدَادَ
عَامِرَةً ، وَهُوَ دَرْبُ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرِ
الْمَنْصُورِ ، وَفِيهِ كَانَتْ دَارُهُ ، وَمَاتَ سُلَيْمَانُ هَذَا
سَنَةَ ١٩٩ .

دَرْبُ الْقُلَّةِ : بِضَمِّ الْقَافِ ، وَتَشْدِيدِ اللَّامِ : أَظْهَرَ فِي
بِلَادِ الرُّومِ ؛ ذَكَرَهُ الْمُتَنَبِّيُّ فَقَالَ :

لَقِيتُ بِدَرْبِ الْقُلَّةِ ، الْقَجَرِ ، لُغِيَّةً
سَفَّتْ كَمَدِي ، وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلُ

دَرْبُ الْكَلَابِ : عِنْدَ جَبَلٍ سَانِدٍ مَا بَدِيَارَ بَكْرِ قَرْبِ
مِيَّافَارِقِينَ ، سَمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ قِصْرٌ ائْتَزَمَ مِنْ
أَنْوَشُرَوَانَ بِحِيلَةٍ عَلِمَهَا عَلَيْهِ فَاتَّبَعَهُ إِطَّاسُ بْنُ قَيْصَةَ بْنِ
أَبِي غَفَرٍ الطَّائِي فَأَدْرَكَهُمْ بِسَانِدٍ مَا مَرْعُوبِينَ مَقْلُوبِينَ
مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ ، فَقَتَلُوا قَتْلَ الْكَلَابِ وَنَجَا قِصْرٌ فِي
خَوَاصِّ مَنْ أَصْحَابِهِ ، فَسَمِيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ بِدَرْبِ
الْكَلَابِ لِذَلِكَ .

دَرْبُ الْمُجَبِّزِينَ : قَالَ الْفَرَزْدَقُ وَقَدْ هَرَبَ مِنَ الْحِجَابِ :

هَلِ النَّاسُ ، إِنْ فَارَقْتُ هِنْدًا وَشَقَنِي
فِرَاقِي هِنْدًا ، فَارَكْنِي لِمَا بِيَا ؟

إِذَا جَاوَزْتَ دَرْبَ الْمُجَبِّزِينَ نَاقَتِي ،
فَكَاسَتْ ، أَبَى الْحِجَابُ إِلَّا تَنَاقَبَا

أَتَرْجُو بَنُو مَرْوَانَ سَمِعِي وَطَاعَتِي ،
وَحَلَفَنِي تَمِيمُ وَالْفَلَاةُ أَمَامِي ؟

دَرْبُ الْمُفَضَّلِ : حَلَّةٌ كَانَتْ بِشَرْقِيِّ بَغْدَادَ مَنْسُوبَةً إِلَى
الْمُفَضَّلِ بْنِ زِمَامٍ مَوْلَى الْمُهَدِيِّ .

دَرْبُ مَنِيرَةَ : حَلَّةٌ بِشَرْقِيِّ بَغْدَادَ فِي أَوَاخِرِ السُّوقِ
الْمَعْرُوفِ بِسُوقِ السُّلْطَانِ مِمَّا يَلِي نَهْرَ الْمُعَلَّى ، وَهُوَ
عَامِرٌ إِلَى الْآنَ مَنْسُوبٌ إِلَى مَنِيرَةَ مَوْلَاةٍ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ .

دَرْبُ النَّهْرِ : بِبَغْدَادَ فِي مَوْضِعَيْنِ : أَحَدُهُمَا بِنَهْرِ
الْمُعَلَّى بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ ، وَالثَّانِي بِالْكَرْخِ ؛ وَلَدَفِيهِ
أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ النَّهْرِيُّ فَنُسِبَ إِلَيْهِ ، وَكَانَ
فَقِيهًا حَنْبَلِيًّا ، مَاتَ فِي سَنَةِ ٤٨٧ .

وَهَلْ يُلْهِمِي ، بِالْمَعْرِجِ ، فَتِيَّةُ
تَشَاوَى عَلَى عَجْمِ الْمَثَانِي الْفَصَاحِ
فَأَهْنِكَ مِنْ سِتْرِ الضَّمِيرِ كَعَادِي ،
وَأَمْزِجْ كَأَمِي بِالْدموعِ السَّوَاحِ
وَهَلْ أَشْرَفَنَ بِالْجُوسَقِ الْفَرْدَ نَظَرًا
إِلَى الْأَفْتَقِ ، هَلْ ذَرَّ الشَّرُوقَ لَصَاحِ ؟

وقال آخر :

يَا سَقَى اللَّهِ مَنْزِلًا بَيْنَ دُرُتَا
وَأَوَاتَا ، وَبَيْنَ تِلْكَ السُّرُوجِ
قَدْ عَزَمْنَا عَلَى الْخُرُوجِ إِلَيْهِ ،
إِنْ تَرَكَّ الْخُرُوجَ عَيْنُ الْخُرُوجِ

وذكر الصابي في كتاب بغداد حدودها من أعلى
الجانب الغربي فقال : من موضع بيعة دُرُتَا التي هي
أولاه وأعلاه ، نقلته من خطه بالتاء ؛ وقول عُبيدة
ابن طارق :

رِسَالَةٌ مَنْ لَوْ طَاوَعُوهُ لِأَصْبَحُوا
كُتَاةً تَشَاوَى بَيْنَ دُرُتَا وَبَابِلَ

قال الحازمي : وجدته في أكثر النسخ بالنون ، والله
أعلم ، وقال هلال بن المحسن ، ومن خطه نقلته
وضبطه في كتاب بغداد من تصنيفه ، قال : ومن
نواحي الكوفة ناحية دُرُتَا ، وكان فيها من الناس
الأعداد المتوافرة ومن النخل أكثر من مائة وعشرين
ألف رأس ومن الشجر المختلف إليها الأصناف
الجُرْبَانُ العظيمة ، وها هي اليوم ما بها نخلة قائمة ولا
شجرة ثابتة ولا زرع ولا خضر ولا أهل أكثر من
عدد قليل من المُكَارِبَةِ ؛ وينسب إليها أبو الحسن
علي بن المبارك بن علي بن أحمد الدرتائي ، وبعض
المحدثين يقول الدُرْدَائِي ، كان رئيساً متمولاً ،
سمع أبا القاسم بن البُسْري البندار وغيره ، روى عنه

دُرْبَنْد : هو باب الأبواب ، وقد ذكر ؛ ينسب إليه
الحسن بن محمد بن علي بن محمد الصوفي البلخي أبو
الوليد المعروف بالدُرْبَنْدِي ، وكان قديماً يكنى بأبي
قَتَادَةَ ، وكان ممن رحل في طلب الحديث وبالغ في
جمعه وأكثر غاية الإكثار ، وكانت رحلته من ما
وراء النهر إلى الإسكندرية ، وأكثر عنه أبو بكر
أحمد بن علي الخطيب في التاريخ مرة بصرح بذكره
ومرة بدلتس ويقول : أخبرنا الحسن بن أبي بكر
الأشقر ، وكان قرأ عليه تاريخ أبي عبد الله غَنْجَار ،
ولم يكن له كثير معرفة بالحديث غير أنه كان مكثراً
رحلاً ، لم يذكره الخطيب في تاريخه وذكره أبو
سعد ، سمع ببخارى أبا عبد الله محمد بن أحمد بن
محمد الحافظ غَنْجَار ومن في طبقته في سائر البلاد ،
قال أبو سعد : وروى عنه أبو عبد الله محمد بن الفضل
الفزاري وأبو القاسم زاهر بن طاهر الشَّحَّامِي ، قال
أبو سعد : وذكر بعضهم أن أبا الوليد الدربندي توفي
في شهر رمضان سنة ٤٥٦ .

دُرْبِيْقَانُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الباء
الموحدة ، وباء مشتاة من تحت ساكنة ، وقاف ،
وآخره نون : من قرى مرو على خمسة فراسخ منها ؛
ينسب إليها حبيب الدريققاني ، سمع أبا غانم يونس
ابن نافع المروزي ، روى عنه محمد بن عبيدة النافقاني ،
مات قبل الثلاثمائة .

دُرُتَا : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وتاء مشتاة من
فوق : موضع قرب مدينة السلام بغداد بمابلي قَطْرَبُلْ ،
وهناك دير للنصارى نذكروه في الديرة إن شاء الله
تعالى ؛ قال الشاعر :

أَلَا هَلْ إِلَى أَكْثَافِ دُرُتَا وَسُكْرِهِ ،
بِحَاجَةِ دُرُتَا ، مِنْ سَبِيلِ لَنَاوَحِ ؟

أبو المُعَمَّر الأنصاري وأبو القاسم الدمشقي الحافظ وغيرهما ، وتوفي قبل سنة ٥٣٠ ، والله أعلم .

دُوَيْشِيَّةُ : بضم أوله ، وسكون الراء ، وباء موحدة / مكسورة ، وياه ساكنة ، وشين معجمة ، وياه خفيفة : قرية تحت بغداد ؛ ينسب إليها هلال بن أبي الهيثبان ابن أبي الفضل أبو النجم المقرئ ، قرأ على أبي العز القلانسي وأقرأ عنه ، روى عنه أبو بكر بن نصر قاضي حرّان .

دَوْخَشَنَك : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وضم الحاء المعجمة ، والشين المعجمة ، وآخره كاف : باب من أبواب مدينة هَرَاة تُنسب إليه محلّة ، ومعناه الباب اليابس ، وهو بضدّ ذلك لأن أمامه نهرين جاريتين ، رأيته بهذه الصفة .

دَوْخِيد : موضع أظنه بما وراء النهر ، والله أعلم .

دَوْدَشَنَت : محلة بأصبهان ، كأنه يريد باب دَشَنَت ؛ ينسب إليها أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ابن سيّاه الدَّشَنَتِي المذكور ، سمع إبراهيم بن زهير الجَلْدُودِي ، روى عنه أبو بكر بن مِرْدَوَيْه الحافظ ، توفي سنة ٣٤٦ .

دَوْ : بفتح الدال ، وتشديد الراء : غدير في ديار بني سُلَيم يَبْقَى ماؤه الربيع كله ، وهو بأعلى النقيع ، وهو كثير السَّلَم بأسفل حرّة بني سُلَيم ؛ قال كثير :

فَارَوَى جَنُوبَ الدَّوْ وَتَكَيْنَ ، فُضَّاجِع
فَدَرَتْ فَأَبْلَى ، صَادِقَ الرُّعْدِ أَسْحَمًا

دَوْدُورُ : موضع في سواحل بحر عُمان مَضِيق بين جبلين يسلكه الصغار من السُّفُن .

دِرْزُدَه : بكسر أوله وثانيه ثم زاي ساكنة ، ودال

مفتوحة ، والنسبة إليه دِرْزُدَهِي : من قرى نَسَفَ بما وراء النهر ؛ منها أبو عليّ الحسين بن الحسن بن عليّ ابن الحسن بن مطاع الفقيه الدرّزدهي ، سمع أبا عمرو محمد بن إسحاق بن عامر العُصْفُري وأبا سلمة محمد بن بكر الفقيه وعليه درس الفقه ، سمع منه إبراهيم بن عليّ بن أحمد النسفي .

الدَّرْزِيْنِيَّةُ : من قرى نهر عيسى من أعمال بغداد ؛ ينسب إليها الحسن بن عليّ بن محمد أبو عليّ المقرئ الضرير الدَّرْزِيْنِي ، سكن بغداد وقرأ القرآن على أبي الحسن عليّ بن عساكر بن مَرْحَب البطائمي ، وكان حسن القراءة والتلاوة ، يدخل دار الخلافة ويقرأ بها ويكُومُ بمسجد الحدّادين ، وسمع الحديث ، ومات في منتصف شهر رمضان سنة ٥٩٧ ، ودُفِنَ بباب حرب .

دَوْرِيْجَان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وزاي مكسورة ، وياه مشاة من تحت ، وجيم ، وآخره نون : قرية كبيرة تحت بغداد على دجلة بالجانب الغربي ؛ منها كان والد أبي بكر أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي ، وكان أبوه يخطب بها ، ورأيتها أنا ؛ وقال حمزة : كانت درزيجان إحدى المدُن السبع التي كانت للأكامرة ، وبها سميت المدائن المدائن ، وأصلها درزندان فعُرِّبَت على درزيجان .

دَوْرِيُو : بوزن الذي قبله إلى الواو : قرية على ثلاثة فراسخ من سمرقند ، وقد ينسبون إليها دَرْزِيُونِي بالنون ؛ ينسب إليها أبو الفضل العباس بن نصر بن جري الدَرْزِيُونِي ، يروي عن ثَعْمَن بن ناعم السمرقندي ، روى عنه محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي .

دَوْسِيْنَان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مهملة مكسورة ، وياه ساكنة ، ونون ، وفي آخره نون

أخرى : قرية بينها وبين مرو أربعة فراسخ بأعلى البلد ؛ ينسب إليها عبدان بن سنان الدوسيناني .

دَوْهَة : مدينة صغيرة بالمغرب من جنوب الغرب ، بينها وبين سجلماسة أربعة فراسخ ، ودَرْعَة غربيّتها ، أكثر تجارتها اليهود ، وأكثر ثمرتها القصب اليابس جداً ، ينسحق إذا دُق ؛ ينسب إليها أبو زيد نصر ابن عليّ بن محمد الدّرعي ، سمع سعد بن عليّ بن محمد الزنجاني بحكمة ؛ ومنها أيضاً أبو الحسن الدرعي الفقيه .

دَوْغان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وغين معجمة ، وآخره نون : مدينة على شاطئ جيحون ، وهي أول حدود خوارزم من ناحية أعلى جيحون دون آمل وعلى طريق مرو أيضاً ، وهي مدينة على جُرف عالٍ ، وذلك الجُرف على سنّ جبل ، بناحية البرّ منها رمالٌ ، وبينها وبين جيحون مزارع وبساتين لأهلها ، وبينها وبين نهر جيحون نحو ميلين ، رأيتها في رمضان سنة ٦١٦ عند قصدي لخوارزم من مرو ؛ منها أبو بكر محمد بن أبي سعيد بن محمد الدّرغاني ، روى عن المظفر السمعاني ، حدثنا عنه أبو المظفر عبد الرّحيم بن أبي سعد .

دَوْقَم : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وغين معجمة مفتوحة : بلدة وكورة من أعمال سمرقند تشتل على عدة قرى متصلة بأعمال مايسرغ سمرقند ؛ وقال خالد بن الربيع المالكي :

بوادي دَوْغَمِ شَعِيَتْ كِرَام ،
أريق دماؤهم بيد اللّثام

بكيت لهم ، وحق لهم بكائي ،
بأجفان مورة دَوَام

فتحسبها ، وقطر الدمع فيها ،
غداة المزن ، أذبال الحيام

ينسب إليها الواعظ صابر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن إساعيل الدّرغمي ، روى عن أبي نصر أحمد ابن الفضل بن يحيى البخاري ، روى عنه أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النّسفي ، توفي سنة ٥١٨ .

دَوْغُوْز : بالفتح ثم السكون ، وغين معجمة ، وآخره زاي : مدينة بسجستان .

دَوْغِيْة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الغين المعجمة ، وياه باثنتين من تحتها ، ونون : ما ذكر أي شيء هو .

دَوَق : بلدة قرب سمرقند ، وهي دَوَقُ السفلى والعليا .

دَوَقِيْط : نهر درقيط : كورة ببغداد من جهة الكوفة .
دَرْكِجِيْن : بالجم : من قرى همدان ، وما أحسبها إلا دَرْكِزِيْن المذكورة بعدها ؛ نَسَبَ إليها شيرويه ابن شهردار قاسم بن أحمد بن القاسم بن محمد بن إسحاق الدرّكجيني أبا أحمد الأديب وقال : دركجين من قرى همدان ، سمع من أبي منصور القومساني وروى عن أبي حميد ، سمعت منه وكنت في مكتبه ، والله أعلم .

دَرْكِزِيْن : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الكاف ، وزاي مكسورة ، وياه ، ونون ؛ قال أنوشروان بن خالد الوزير : هي بليدة من إقليم الأعلم ؛ ينسب إليها أبو القاسم ناصر بن علي الدرّكزيني وزير السلطان محمود ابن السلطان محمد السلجوقي ثم وزير أخيه طغرل ، وهو قتله في سنة ٥٢١ ، وأصله من قرية من هذا الإقليم يقال لها أنساباذ فنسب نفسه إلى دركزين لأنها أكبر قرى تلك الناحية ، قال : وأهل هذا الإقليم كلهم مؤذكية ملاحدة ؛ قلت أنا : رأيت رجلاً من أهل دركزين وسألته عن

أَنْ دُرْنَا ، بآلئاء ، في أرض بابل ودُرْنَا ، بالنون ،
باليامة ؛ وبما يدل على أَنْ درنا باليامة قول الأعشى
أيضاً :

فإن تمنعوا منا المُشَقَّرَ والصفاء ،
فلنا وجدنا الخطَّ جماً نخيلها
وإنَّ لنا دُرْنَا ، فكلَّ عشيَّة
مُحَطَّ إلينا خبرها وخيلها

الحميل : كل ما كان له خمل من النبات ، وكانت
منازل الأعشى اليامة لا العراق ؛ وقال مالك بن
نُوَيْرَة :

فما شكرُ من أدَّى إليكم نساءكم
مع القوم قد يَمْنَنَ دُرْنَا وبارقا

وقال الحفصي : دُرْنَا نخيلات لبني قيس بن ثعلبة بها
قبرُ الأعشى ، وذكر المهداني أن أثافت التي باليمن كان
يقال لها في الجاهلية دُرْنَا ، وقد ذكر في أثافت ؛
ومنه قول الآخر :

أإن طحنت دُرْنِيَّةً لعياها
تطَبَّطَبْ ثدياها ، فطار طحينها

دُونُ : بالتحريك : جبل من جبال البربر بالمغرب فيه
عدة قبائل وبلدان وقرى .

دُونَةُ : موضع بالمغرب قرب انطابلس ، قتل فيه
زهير بن قيس البلوي وجباعة من المسلمين وقبورهم
هناك معروفة ، وذلك في سنة ٧٦ ، وهي من عمل
باجة بينها وبين طبرقة .

دَوَوَازِق : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وبعد الألف
زاي ، وآخره قاف ، وأصله دَوَوَازَه ماصرجستان ،
ودروازه بلسانهم يراد به باب المدينة : قرية على فرسخ
من مرو عند الديوقان ، وهي قرية قديمة نزل بها
المسلمون لما قدموا مرواً لفتحها ؛ منها أبو المثنب

هذه الناحية فذكر لي أنها من نواحي همدان وأنها
بينها وبين زنجان ، قال : وهو رستاق المر ، تلفظ
لي به بالراء في آخره بغير عين .

الدَّرَكُ : بالتحريك ، وآخره كاف ، ويوم الدَّرَك :
بين الأوس والحزرج ؛ وقال أبو أحمد العسكري :
الدَّرَك ، بسكون الراء ، يوم كان بين الأوس
والحزرج في الجاهلية . ودَّرَك : قلعة من نواحي
طوس أو قهستان . ودَّرَك : مدينة بمكران ، بينها وبين
قنرَبُور ثلاث مراحل وبينها وبين راسك ثلاث مراحل .
دَوَكُوش : حصن قرب أنطاكية من أعمال العوالم .

دُورْنَا : بلفظ حكاية لفظ الجمع من دار يدور : من
نواحي اليامة ؛ عن الحازمي فيما أحسب ؛ قال الأعشى :

حلَّ أهلي ما بين دُرْنَا فبادرُ
لي ، وحلَّتْ علنوبةً بالسَّخَال

هكذا قال الجوهري ، والصواب دُرْنَا لأن دُرْنَا
وبادورلي موضعان بسواد بغداد ؛ وبالنون روي
قول عُميرة بن طارق اليربوعي حيث قال :

ألا أبلغا أبا حمارٍ رسالة ،
واخبرا أني عنكما غير غافل

رسالة من لو طاعوه لأصبحوا
كساة تشاوى بين دُرْنَا وبابل

وهذا يدل على أنها من نواحي العراق ؛ وقال أبو
عبدة في قول الأعشى :

فقلت للشرب في دُرْنَا ، وقد ثملوا :
شيبوا ، وكيف يشم الشارب الثمل !

هكذا روي بالنون ، وقيل : دُرْنَا كانت باباً من
أبواب فارس ، وهي دون الحيرة بمراحل ، وكان
فيها أبو ثبيت الذي قال القصيدة فيها ، وقال غيره :
درنا باليامة ، هكذا في شرح هذا البيت ، والصحيح

دَرَوَقَة : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الواو ، وقاف : بلدة أو قرية بالأندلس ؛ ينسب إليها أبو زكرياء يحيى بن عبد الله بن خيرة الدروقي المقرئ ، قال السلفي : قدم علينا الإسكندرية سنة ٥٢٩ ، وسألته عن مولده فقال : سنة ٤٦٤ بدرَوَقَة ، وقرأت القرآن على أبي الحسين يحيى بن إبراهيم البشار القرطبي بمُرْسِيَة وسمعت الحديث على أبي محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيل القاضي بسرْقِطَة ، ومات بقفط من الصعيد سنة ٥٣٠ .

دَرَوَلِيَّة : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الواو ، وكسر اللام ، وتشدد ياءه وتخفف : مدينة في أرض الروم ؛ عن الأزهري ؛ قال أبو تمام :

ثم ألقى على دَرَوَلِيَّة البر
كَمُخْلَاةٍ بِالْيَمْنِ والتوفيق

فحوى سوقها ، وغادر فيها
سوق مزن مرت على كل سوق

دَوَه : بلد بين هراة وسجستان ، وهي آخر عمل هراة ، ومن هراة إلى أسفزار ثلاث مراحل ، ومن أسفزار إلى دوه مرحلتان ، ومن دوه إلى سجستان سبعة أيام .

الدَّوَهَمَة : أرض باليامة ؛ عن ابن أبي حفصة .

دَوَيْجَة : تصغير دَرْجَة في شعر كثير :

ولقد لقيت ، على الدريجة ، ليلة
كانت عليك أياماً وسعودا

دَرِيْجَة : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياه مثناة من تحت ، وبيم : قرية كبيرة ، بينها وبين مرو ميلان أو أقل ، والنسبة إليها دريجمي بزيادة القاف ؛ نزل بها عبد العزيز بن حبيب الأسدي الدريجمي فنسب إليها ، وكان من التابعين ، روى عن ابن عباس وابن عمرو وأبي سعيد الخدري وغيرهم .

عيسى بن عبيد بن أبي عبيد الكندي الدَرَوَازَقِي ، حدث عن عكرمة القرشي مولاهم والفرزدق بن جواس وغيرهما ، روى عنه الفضل بن موسى الشيباني .

دَرَوَاتُ صَرَبَام : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الواو ، وثاء ، وسين مهمل ، وباء موحدة : قرية كثيرة البساتين والنخل ، أنشأ فيها الشريف بن ثعلب جامعاً على فم المُنْهَى . ودروت : من الصعيد بمصر .

دَرَوَذ : آخره ذال معجمة ، وباقيه مثل الذي قبله : واد لبني سُليم ، ويقال دَوَذَوَذ ؛ قال أبو تمام :

فهم لدَرَوَذ والظلام موال

عن العمراني ، وشعر أبي تمام يدل على أنه موضع في نجر أذربيجان لأنه يمدح أبا سعيد الثغري فقال :

وبالمهذب من أبرشتويم ودَرَوَذ
عَلَّتْ بك أطراف القنأ ، فاعل 'وازداد

وأبرشتويم هناك ، والقصيدة يذكر فيها حربته مع بابك الخرمي ؛ وقال في قصيدة أخرى يمدح المعتصم :

وبهضبتني أبرشتويم ودَرَوَذ

لَقِيتُ لِقَاحَ النَّصْرِ بعد حِيَالِ

يوم أضاء به الزمان ، وفتحت

فيه الأسيئة زهرة الآمال

لولا الظلام وقلة علقوا بها

باتت رقابهم بغير قلال

فليشكروا جنح الظلام ودروذاً ،

فهم لدَرَوَذ والظلام موال

الدَّرَوَقَة : بلد كان بالعراق حربته الحجاج ونقل آلته إلى عمل واسط .

دُورَاتُ : موضع في قول القتال الكلابي :

سقى الله ما بين الشطون وغمرة
وبئر دوريات وهضبة دثين

الدُّورَعَاءُ : قرية من قرى زبيد باليمن ، والله أعلم .

باب الدال والزاي وما يليهما

دِزَاه : من مشاهير قرى الري كالمدينة كبراً ، وهما
دزاه قصران ودزاه ورامين .

دُزْبَارُ : ربما كانت دزبار : قرية خارجة من نيسابور على
طريق هراة .

دُزْبَز : امم قلعة مدينة سابور خواست دزبز ، ومنها أخذ
فخر الملك أبو غالب أموال بدر بن حسنويه المشهورة .

دُزْقُ : أصله دِزَه يزيدون فيه القاف إذا أرادوا
النسبة : وهي قرى في عدة مواضع ، منها : دزق
حفص بمرؤ ؛ ينسب إليها علي بن خشرم ، ودزق
شيرازاد : بمرؤ أيضاً ، ودزق باران ، ودزق مسكين ،
كل هذه بمرؤ الشاهجان ، ودزق العليا : من قرى مرو
الروذ ؛ وإلى هذه ينسب أبو المعالي الحسن بن محمد
ابن أبي جعفر البلخي الدزقي القاضي بها ، ذكره أبو سعد
في التعبير ، ومات في سنة ٥٤٨ هـ ؛ ودزق السفلى :
من قرى ينج ده ، ودزق أيضاً : قرية كبيرة على
طريق الشاش بما وراء النهر بين زامين وسرقند ،
يقال لها دزق وساباط ؛ نسب إليها جماعة ، منهم :
أبو بكر أحمد بن خلف الدزقي يعرف بابن أبي شعيب .

دُزْمَارُ : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه : قلعة حصينة
من نواحي أذربيجان قرب تبريز .

باب الدال والسين وما يليهما

دِسْبَنْدَس : من قرى مصر القديمة ، لها ذكر في الفتوح .

دُسْتَبِي : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح التاء
المثناة من فوق والباء الموحدة المقصورة ، وقد ذكرت
لما سبت دسبى في دُنْبَاوَنْد : كورة كبيرة كانت
مقسومة بين الري وهذان ، فقسم منها يسبى
دسبى الرازي وهو يقارب التسعين قرية ، وقسم منها
يسبى دسبى هذان وهو عدة قرى ، وربما أضيف
إلى قزوین في بعض الأوقات لاتصاله بعملها ؛ قال ابن
القيّ : ولم تزل دسبى على قسميها بعضها للري وبعضها
لهذان إلى أن سعى رجل من سكان قزوین من بني
تميم يقال له حنظلة بن خالد ويكنى أبا مالك في أمرها
حتى صيرت كلها إلى قزوین ، فسمعه رجل من أهل
بلده يقول : كَوَزْتُهَا وأنا أبو مالك ، فقال : بل
أتلفتها وأنت أبو هالك .

دُسْتَجِرْدُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح التاء المثناة
من فوق ثم جيم مكسورة بعدها راء ساكنة ، ودال
سهلة ؛ قال السمعاني : عدة قرى في أماكن شتى ، منها :
بمرو قربتان وبطوس قربتان وبسرخس دستجرد
لثمان وبلغ دستجرد جموكيان ، قال أبو موسى
الحافظ : دستجرد جموكيان ببلغ ؛ منها أبو بكر محمد بن
الحسن الدستجردي ، حدث عنه أبو إسحاق المستنلي ،
قال أبو إسحاق المستنلي أيضاً : سمعت أبا عمرو محمد
ابن حامد الدستجردي ؛ قال أبو موسى : وبأصبهان
عدة قرى تسمى كل واحدة دستجرد ، وأبنا غير
واحد منهم يطلبون العلم والسماح ؛ قال البشاري :
دستجرد مدينة بالصغانيان ، وقال مسعر : نسير من
قنطرة التعمان قرب نهاوند إلى قرية تعرف بدستجرد
كسروية ، فيها أبنية عجبية من جواسق وإيوانات
كلها من الصخر المهندم ، لا يشك الناظر إليها أنها من
صخرة واحدة منقورة ؛ وينسب إلى دستجرد مرو أبو
محمد سعد بن محمد بن أبي عبيد الدستجردي ، قرية

بغداد ؛ ينسب إليها أبو منصور منصور بن أحمد بن الحسين بن منصور الدسكري أحد الرؤساء ، روى عنه أبو سعد شيناً من الشعر . والدسكرة أيضاً : قرية في طريق خراسان قريبة من شهرابان ، وهي دسكرة الملك ، كان هُرْمُز بن سابور بن أردشير ابن بابك يكثر المقام بها فسميت بذلك ؛ ينسب إليها الحافظ النَشْتَبَرِي ثم الدسكري ، وذكر في بابه ،

والحافظ لقب له وليس لحفظه الحديث ؛ وينسب إليها أبو العباس أحمد بن بكرون بن عبد الله العطار الدسكري ، سمع أبا طاهر المخلص ، روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب ، وتوفي سنة ٤٣١ . والدسكرة : قرية مقابل جبل ؛ منها كان أبان بن أبي حمزة جد محمد بن عبد الملك بن أبان بن أبي حمزة ابن الزيات الوزير ، وفي أخبار نافع بن الأزرق أنه من نواحي الأهواز . والدسكرة أيضاً : قرية بنجوزستان ؛ عن البشاري ؛ والدسكرة في اللغة : الأرض المستوية .

دُسْمَانُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون : موضع .

دُمَمٌ : بفتح أوله ثم السكون : موضع قرب مكة به قبر ابن مُرَيْج المغني ؛ قال فيه عبد الله بن سعيد ابن عبد الملك بن مروان وهو يرثيه :

وقفنا على قبر بدمم فهاجنا ،
وذكرنا بالعيش ، إذ هو مُصْحَبُ
فجالت بأرجاء الجفون سوافع
من الدمع ، تستلي التي تتعقب
إذا أبطأت عن ساحة الحد ساقها
دمٌ بعد دمع إثره يتصب
فإن تُسْعِدَا نندب عبيداً بقولة ،
وقل له منّا البكا والتعوب

عند الرمل من نواحي مرو ، روى الحديث وسمعه ، ومات بدستجود في شهر رمضان سنة ٥٥٢ ، ومولده سنة ٤٧٧ ، كان صوفياً فقيهاً صالحاً ، ولي الخطابة والوعظ بقرينته ، سمع أبا الفتح عبد الله بن محمد بن أردشير الهشامي وأبا منصور محمد بن إسماعيل البعقوبي وأبا منصور محمد بن علي بن محمود الكراعي ، سمع منه أبو سعد .

دَسْتَمِيسَانُ : بفتح الدال ، وسين مهلة ساكنة ، وتاء مشاة من فوقها ، وميم مكسورة ، وياه مشاة من تحت ، وسين أخرى مهلة ، وآخره نون : كورة جليلة بين واسط والبصرة والأهواز وهي إلى الأهواز أقرب ، قصبها بَسَامَتِي ، وليست ميسان لكنها متصلة بها ، وقيل : دسَمِيسان كورة قصبها الأبلّة فتكون البصرة من هذه الكورة .

دُسْتَوَا : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتاء مشاة من فوق : بلدة بفارس ؛ عن العمراني ، وقال حمزة : المنسوب إلى دسْتَبِي دسْتَفَانِي ويعرب على الدستواني ؛ وفي أخبار نافع بن الأزرق لما خرج إليه مسلم بن عيسى : نزل نافع مستقبذاً من أرض دسْتَوَا من نواحي الأهواز ، وقال السمعاني : بلدة بالأهواز ، وقد نسب إليها قوماً من العلماء ، وإليها تنسب الثياب الدسْتَوَانِيّة ؛ منها أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن الحسن الدستواني الحافظ ، سكن تُسْتَر ، روى عن الحسن بن علي بن عثمان ، روى عنه أبو بكر بن المقرئ الأصبهاني ؛ وأما أبو بكر هشام بن أبي عبد الله الدستواني البصري البكري فهو بصري ، كان يبيع الثياب الدسْتَوَانِيّة فنسب إليها ، روى عن قتادة ، روى عنه يحيى القطان ، ومات سنة ١٥٢ .

الدسْكُورَةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح كافه : قرية كبيرة ذات منبر بنواحي نهر الملك من غربي

باب الدال والشين وما يليهما

الدَّشْتُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره تاء
 مشناة من فوق : قرية من قرى أصبهان ؛ منها القاضي
 أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن بن جرير بن سويد
 الدشني ، روى عن أبي بكر عبد الرحيم وغيره .
 والدشت أيضاً : بليدة في وسط الجبال بين إربل
 وتبريز ، وأبنؤها عامرة كثيرة الخير ، أهلها كلهم
 أكراد . ودَرَدَشْتُ : محلة بأصبهان ؛ ينسب إليها
 أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سيّاه الدشني
 المذكّر ، روى عنه أبو بكر بن مردويه ، مات
 سنة ٣٧٦ ؛ وأما أبو بكر محمد بن أحمد بن شعيب
 الدشني الكرايسي النيسابوري فلما نسب بهذه النسبة
 لسكناء خان الدشت ، سمع أبا بكر بن خزيمة ،
 سمع منه الحاكم أبو عبد الله وقال : توفي في محرم
 سنة ٣٤٩ .

دَشْتُ الْأَرْزَن : بأرض فارس ؛ ذكره المتني في قوله :

سَقِيَا لَدَشْتُ الْأَرْزَن الطَّوَال

وهو قريب من شيراز فيه هذه العِصِيّ الْأَرْزَن التي
 تعمل نصيباً للدبابيس ، كان عضد الدولة خرج إليه
 يتصيد وأمر المتني أن يقول فيه شعراً فقال هذه القصيدة .

دَشْتُ بَارِئِينَ : مدينة من أعمال فارس لها رستاق ،
 ولكن ليس بها بساتين ولا نهر ، شربهم من مياه رديئة ؛
 قال البشاري : وكان فيه وقعة للمهلب بالأزارقة ،
 وذكر كعب الأسقرقي فقال :

بَدَشْتُ بَارِئِينَ يَوْمَ الشَّعْبِ ، إِذْ لَحِقْتُ
 أَسَدٌ بِسَفْكَ دِمَاءِ النَّاسِ قَدْ دَبَّرُوا

لَا قُوا فَوَارِسَ مَا يَخْلُونَ ثَغْرَهُمْ ،
 فِيهِمْ عَلَى مَنْ يَقَامِي حَرِيمٌ صَعَرُ

المقدمين ، إذا ما خيلهم وودت ،
 والطاعنين ، إذا ما ضُيِّعَ الدُّبُرُ

وقال النعمان بن عقبة العنكي :

وَبَدَشْتُ بَارِئِينَ شُدُّدَنَا شُدَّةً
 مَذْكُورَةٌ كَانَتْ تَسْمَى الْفِيصَلَا

إِذْ لَا تَرَى إِلَّا صَرِيحَ كَتِيبَةٍ
 لَا يَتَقَى قَصْدَ الْقَنَا وَالْجُنْدَلَا

دَشْتُكَ : مثل الذي قبله وزيادة كاف ؛ قال ابن طاهر :
 قرية من قرى أصبهان ؛ منها أحمد بن جعفر بن محمد
 المدني مدينة أصبهان يعرف بالدشكي ، روى عنه أبو
 بكر بن مردويه ، قال أبو موسى الحافظ الأصباني
 راداً على المقدسي : لا يعرف دشتك في قرى أصبهان
 وإنما هو الدشني المذكور آنفاً ؛ وقال الخازمي : قال
 البخاري دشتك قرية بالري ؛ ينسب إليها أبو عبد
 الرحمن عبد الله بن سعيد الدشكي الرازي الأصل ،
 روى عن مقاتل بن حيان وغيره ، يروي عنه محمد
 ابن حبيب الرازي . ودشتك أيضاً : محلة بأستراباذ ؛
 منها زكرياة بن ريجان الدشكي ، يروي عن يحيى بن
 عبد الحميد الحماني وينزل محلة دشتك .

دَشْتِيهِ : بعد الشين الساكنة تاء فوقها نقطتان ، وياه
 ساكنة ، وهاء : من قرى أصبهان ؛ كذا قرأته بخط
 يحيى بن مندة .

دَشِيتَّة : بكسر أوله وثانيه ، ونون ساكنة ، وتاء :
 حصن بالأندلس من أعمال سَنْتَمَرِيَّة .

دِشْنِي : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ونون مفتوحة ،
 مقصور : بلد بصعيد مصر شرقي النيل ذو بساتين
 ومعاصر للسكر ؛ ودشني بلفظة القِفْط : معناها المبقلة .

باب الدال والعين وما يليهما

دَعَانُ : بالفتح ؛ قال يعقوب: دعان واد به عين للعثمانيين بين المدينة وينبع على ليلة ؛ قال كثير عزة :

ثم احتملنَ غُدِيَّةَ وَصَرَمَنَّهُ ،
والقلبُ رهنٌ ، عندَ عَزَّةَ ، عانِ

ولقد شَأَنَكَ حَمُولُهَا، يوم استوت
بالفرع بين حَفِيَّتَينِ ودعان

فالقلبُ أَصَوْرُ عُنْدَهُنَّ كَأَنَّمَا
يَجْذِبُنَّهُ بِنَوَازِعِ الْأَسْطُنَانِ

دَعَانِيْم : ماء لبني الحُلَيْسِ من خُثَم ، وهم جيران لبني سلول بن صعصة بالحجاز .

دَعْتَب : يفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتاء مثناة من فوق ، وباء موحدة : موضع في قوله :

حَلَّتْ بِدَعْتَبِ أُمُّ بَكْرٍ

أَنشده عثمان .

الدَّعْبَاءُ : من قولهم عين دعباء أي سوداء : هضبة في بلادهم .

دُعَانُ : موضع في قول الشاعر ، أَنشده الليثاني :

هِيَاهُ مَسْكَنُهَا مِنْ حَيْثُ مَسْكَنُنَا ،
إِذَا تَضَمَّنَهَا دُعَانُ فَالْدُورُ

دُعْمَةُ : ماء بأجل أحد جبلتي طيء ، وهو ملح ، بين مَلِيحَةٍ وَالْعَبْدِ .

دَقَنْجُ : ساحل من سواحل بحر اليمن ، جاء في حديث عبد الله بن مروان الحمار لما هرب من عبد الله بن علي ، قرأته بخط السكري مضبوطاً كذا مفسراً ، والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب .

باب الدال والعين وما يليهما

دَعَانِيْن : هضبات من بلاد عمرو بن كلاب ، وقيل : أبي بكر بن كلاب ؛ وقال الأصمعي : دغانين في طرف البُثْرِ ، وفيه جبال كثيرة ، وهي بلاد بني عمرو بن كلاب .

دَعْنَانُ : بنونين : جُبيل بحمي ضربة لبني وقاص من بني أبي بكر بن كلاب ، وهناك هضبات يقال لها دغانين المذكورة قبل ؛ قال سربة الفزاري ، وقيل ابن ميادة :

يا صاحب الرُّحْلِ تَوَطَّأْ واكْتَفَلْ ،
واحذَرْ بدغانَ سَجَانِيْنِ الْإِبِلْ

كُلَّ مَطَّارٍ طَامَعَ الطَّرْفَ رَهْلْ
أَلْزَمَهُ الرَّاعِي صِرَافاً لَا يُحْلْ

أي غرزها حتى سنت ؛ وقال أبو زياد : ومن ثَهْلَانِ رَكْنٌ يَسْمَى دَغْنَانٌ وَرَكْنٌ يَسْمَى مَخْمَرًا الَّذِي يَقُولُ فِيهِ الْقَائِلُ يَذْكُرُ عَزَاءَ مِنَ الْأَرْوَى رَمَاهَا :

مَنْ الْأَعْنَزُ اللَّائِي رَعِيْنَ مَخْمَرًا
ودغنان لم يقدر عليهن قانص

دَعُوْتُ : بلد بنواحي الشعر من أرض عُمان ، والله أعلم بالصواب .

باب الدال والفاء وما يليهما

دُفَاقُ : موضع قرب مكة ؛ قال الفضل اللهي :

أَلَمْ يَأْتِ سَلَمَى نَائِيْنَا وَمَقَامُنَا
بِيْطْنِ دُفَاقٍ فِي ظِلَالِ سَلَامٍ ؟

فدل على أنه بخير لأن سلام من حصونها المشهورة كان ، ولعله موضعان لأن ساعدة بن جؤية الهذلي يقول :

قال : الدفينة ، بالفاء ، ماء لبني سليم على خمس
مراحل من مكة إلى البصرة ، نقلته من خط ابن
أخي الشافعي ، وكان فيه يوم من أيامهم ؛ وقال أنس
ابن عباس الرُّعْلِي في يوم الدفينة وكان لبني مازن بن
عمرو بن تميم على بني سليم :

أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ رَأَيْتَ فَوَارِمِي
تَوَى مِنْهُمْ ، أَعْلَى الدَّفِينَةِ ، حَاضِرُ

أَتَانِي بِوَجَلٍ فَوْقَ أُخْرَى يَعْدُنَا
عَدِيدُ الْحَصَى مَا إِنْ يَزَالُ يَكَاثُرُ

وَأُمُّكُمْ تَرْجِي التَّوَامَ لِبَعْلِهَا ،
وَأُمُّ أَيْبِكُمْ كَرَّةُ الرَّحِمِ عَافِرُ

باب الدال والقاف وما يليهما

دُقَاتِش : بالضم ، وبعد القاف ألف ، وتاء مثناة من
فوقها ، وآخره شين معجمة : موضع بصعيد مصر من
كورة البهنسا ، كان فيه وقعة بين معاوية بن حُذَيج
وأصحاب محمد بن أبي حذيفة في مقتل عثمان ، رضي الله عنه .

دُقَانِيَّة : من قرى دمشق ؛ قال أبو القاسم بن عساكر :
يحيى بن عبد الرحمن بن عمار بن مُعَلَّى بن زكرياء
الهمداني الدقاني من أهل قرية دقانية من قرى دمشق ،
حدث عن محمد بن إسحاق الأشعري الصيني وإسماعيل
ابن حصن الجبيلي وشعيب بن شعيب بن إسحاق بن
أسلم بن يحيى الجخراوي خال شعيب بن عمر البزاز
والحصين بن نصر بن المبارك ومحمد بن عبد الرحمن بن
الحسن الجعفي والعباس بن الوليد بن مزيد وإبراهيم بن
يعقوب الجوزجاني ، روى عنه أبو بكر محمد بن سليمان
ابن يوسف الربعي ، مات في شعبان سنة ٣١٥ .

دَقْدُوس : بوزن قَرَبُوس : بليدة من نواحي مصر
في كورة الشرقية .

وَمَا ضَرَبَ بِيضًا يَسْقِي دَبُوبَهَا
دُقَاقُ فَعُرَوَانُ الْكَرَّاثِ فَضِيحُهَا

وقال السكري : هذه أودية كلها .

دَقَا : بلد باليمن من بلاد خولان ؛ قال بعضهم :

وَيَسْمُ رَأْسَ الْعَزِّ مِنْ دَمْتِي دَقَا
إِلَى أَسْفَلِ الْعِثَارِ فَرْعُ الدَعَامِ

الدُّفُ : بلفظ الدُّف الذي يتقر به : موضع في جُندَان
من نواحي المدينة من ناحية عُسْفَان .

الدَّقْنُ : قال السمعاني في قولهم فلان الدقني : منسوب
إلى موضع بالشام ، منها محارف بن عبد الرحمن
الشامي الدقني ، كان ينزل هذا الموضع ، وقيل : هو
منسوب إلى الدفينة وهي المذكورة بعده ، روى عن
حِبَّان بن جَزْري ، روى عنه أبو سلمة موسى بن
إسماعيل .

الدَّقِينُ : موضع في قول عبيد بن الأبرص :

تَغَيَّرَتِ الدِّيارُ بِذِي الدَّقِينِ ،
فَأُودِيَةِ اللَّوَى فَرَمَالُ لَيْنِ

وقال أيضاً :

لَيْسَ رَسْمٌ مِنَ الدَّقِينِ بِبَالِي ،
فَلَوْ ذُرَّةُ فَجْنِي ذِيَالِ

دَقُون : موضع ؛ عن الحازمي .

الدَّفِينَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياه مثناة من
تحت ، ونون : مكان لبني سليم ، ويروى بالقاف ؛
قال السكري في قول جرير :

وَرَعْتُ رَكْبِي بِالْدَفِينَةِ بَعْدَمَا
نَاقَلْنُ ، مِنْ وَسَطِ الْكُرَاعِ ، نَقِيلَا

مِنْ كُلِّ يَمَعَلَةٍ النَّجَاهُ تَكَلَّفَتْ
جُوزَ الْفَلَاةِ نَأْوَهَا وَذَمِيلَا

دَقْوَانُ : بفتح أوله ، وآخره نون : واد بالصفراء ،
وقيل : شعب بيدر ؛ والدَقْرَة : الروضة ، وتفسيرها
في دَقَرَى بَأْتَمَ من هذا ؛ والدَقْرَان ، بالضم :
الحشب التي تنصب في الأرض تعرش عليها الكروم .
دَقْرَوَى : بفتح أوله وثانيه والراء المهملة ، والقصر :
اسم روضة بعينها ؛ قال أبو منصور : قال ابن
الأعرابي الدَقْرُ الروضة الحسناء وهي الدَقْرَى :

وكأنها دَقْرَوَى تخيلَ نبتُها
أنفُ يغمُ الضالُ نبتَ مجارِها

وقيل : هي روضة بعينها ، وقوله تخيلَ أي تلونَ أي
تربل ألواناً ؛ وقال أبو عمرو : هي الدَقْرَى
والدَقْرَة والدَقيرة الروضة ، وقَعْلَى بناءٌ يختص
بالمؤنث ، وقد ذكر في أجلى .

دَقْلَة : اسم موضع فيه نخل لبني عُجَبَر باليامة ؛ عن
الحضي .

دَقْهَلَة : بلدة بمصر على شعبة من النيل ، بينها وبين
دمياط أربعة فراسخ ، بينها وبين دميرة ستة فراسخ ،
ذات سوق وعمارة ، ويضاف إليها كورة فيقال كورة
الدقهلية .

دَقْوَقَاءُ : بفتح أوله ، وضم ثانيه ، وبعد الواو قاف
أخرى ، وألف ممدودة ومقصورة : مدينة بين إربل
وبغداد معروفة ، لما ذكر في الأخبار والفتوح ؛ كان
بها وقعة للخوارج فقال الحمدي بن أبي صَمَام الذهلي
برثيم :

شبابُ أطاعوا الله حتى أحببهم ،
وكلمهم شاربِ مخافٍ ويَطْمَعُ

فلما نبؤوا من دَقْوَقَا ينزل
ليعاد إخوان تَدَاعَوْا فأجمعوا

دَعَوْا خَصَمَهُم بالمحكّمات ويثنوا
ضلاتهم ، والله ذو العرش يسعُ
بنفسَيَ قَتلى في دَقْوَقَاء غودوت ،
وقد قُطعت منها رؤوسٌ وأذرع
لتبكِ نساء المسلمين عليهم ،
وفي دون ما لاقين مبكى ومجزع

باب الدال والكاف وما يليهما

دَكَاة : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : بلد بالمغرب
يسكنه البربر .

الدَّكَّان : قرية قرب همدان ، ذكرت في قرية
أخرى يقال لها بأَيُوب فيما تقدم .

دَكَمَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه : بلدة بالمغرب
من أعمال بني حَمَاد .

الدَّكَّة : موضع بظاهر دمشق في القوطة ، والله أعلم
بالصواب .

باب الدال واللام وما يليهما

دَلَاصُ : بفتح أوله ، وآخره صاد مهملة : كورة بصعيد
مصر على غربي النيل أخذت من البر تشتمل على قرى
وولاية واسعة ، ودلاص مدينتها معدودة في كورة
الهنسا ؛ منها أبو القاسم حسان بن غالب بن نجيع
الدلاصي ، يروي عن مالك بن أنس والليث بن سعد ،
وكان ثقة ، توفي بدلاص سنة ٢٢٣ .

أَبُو دَلَامَة : بضم أوله : جبل مطلٌ على الحَجُون
بمكة ؛ والأدلم من الرجال : الطويل الأسود ، ومن
الجال كذلك في ملوثة الصخر غير حدّ السواد ؛
وأبو دَلَامَة : اسم شاعر .

دلاميس : ماء باليامة في ناحية البياض .

ونظام المرجان في المسالك والممالك ، كان مولده
فما ذكر الحَيَّانِي في ذي القعدة سنة ٣٩٣ ، ومات فيها
قال القاضي أبو علي الحسين بن محمد بن فيره الصديقي
سنة ٤٧٨ .

دَلَجَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وجيم : قرية
بصعيد مصر من غربي النيل في الجبل بعيدة عن الشاطئ .

دَلْغَاطَان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وغين معجمة ،
وطاء مهله ، وآخره نون : قرية من قرى مرو ،
ويقال دَلْغَاتَان ، على أربعة فراسخ من البلد ؛ ينسب
إليها الزاهد أبو بكر محمد بن الفضل بن أحمد
الدَلْغَاطَانِي ، ويسمى أيضاً أحمد ، روى عن أبيه أبي
العباس الفضل ، روى عنه جماعة ، منهم : أبو المظفر
محمد بن أحمد الصابري الواعظ بهراء ، مات بقرية
سنة ٤٨٨ ؛ وفضل الله بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن
أبي عبد الله أبو بكر الدَلْغَاطَانِي ، كان فقيهاً فاضلاً
عارفاً بالأدب والحساب ، حسن السيرة متابعاً في
الاحتياط حريصاً على جمع العلوم من الحديث والتفسير
والفقه ، كانت له إجازة من أبي عمرو عثمان بن إبراهيم
ابن الفضل وأبي بكر محمد بن علي الزَّوْرَنْجَرِي ، سمع
منه أبو سعد ، وكانت ولادته بدَلْغَاطَان في سنة
٤٨٥ ، ومات بمرو في الحادي والعشرين من محرم سنة
٥٥٧ .

دُلُوث : قال سيف عن رجل من عبد القيس يدعى
صهاراً قال : قدمت على هرم بن حَيَّان أيام حرب
المُرْمُزَان بنواحي الأهواز ، وهو فيما بين دولوت
ودُجِيل بخلال من تمر ، وذكر خبراً ، وسماها
في موضع آخر دُلُوث ؛ وقال الحصين بن نيار الحنظلي :

ألا هل أتاها أن أهل مَناذر
شفوا غَلَلًا لو كان للنفس زاجر

دَلانُ ودَمُورانُ : قريتان قرب ذمار من أرض اليمن
يقال إنه ليس في أرض اليمن أحسن وجوهاً من
نساها ، والزنا بهما كثير ، يقصدهما الناس من
الأماكن البعيدة للقبور ، ويقال : إن دَلان
ودموران كانا ملكين وكانا أخوين وكل واحد منهما
في القرية المسماة به ، وكانا يختاران النساء وينافسان
في الجمال ويستعضرانهن من البلاد البعيدة ، فمن
هناك أتاهن الجمال .

دلابة : بلد قريب من المرية من سواحل بحر الأندلس ؛
ينسب إليها أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس بن
دِلْهَات بن أنس بن قَلْهَدَان بن عمران بن منيب بن زُغْبَة
ابن قُطْبَة العذري المري ، وزُغْبَة هو الداخل إلى
الأندلس وأحد من قام بدعوة اليمانية أيام العvisية ،
وعمران أحد القائمين على الحكم بالربض من قرطبة
سنة ٢٠٢ ، رحل مع أبويه إلى المشرق سنة ٤٠٧
فوصل إلى مكة في رمضان سنة ثمان وجاور بمكة إلى
سنة ٤١٦ ، فسبع بالحجاز سماعاً كثيراً من أبي العباس
الرازي وأبي الحسن بن جهضم وأبي بكر بن نوح
الأصبهاني وجماعة من أهل العراق وخراسان والشام
الواردين مكة ، وصحب الشيخ أبا ذر ، ولم يكن
له بمصر سماع ، وعاد إلى الأندلس ، وكان له من
الأندلسيين سماع من ابن عبد البر وغيره ، وكان شيخاً
ثقة واسع الرواية عالي السند عنده غرائب وفوائد ،
سمع منه الناس بالأندلس قديماً وحديثاً وطال عمره
حتى شارك الأصغر فيه الأكبر ، وتديج مع بعض
من سمع منه أبو عمر بن عبد البر الحافظ ، وحدث
عنه في كتاب الصحابة وغيره من تصانيفه وأبو محمد
ابن حزم الظاهري ، وقد سمع هو منها ، وسمع
منه أبو عبد الله العميدي وأبو عبيد البكري وجماعة
من الأعيان ، وألّف كتابه المستمى بأعلام النبوة

أصابوا لنا ، فوق الدلوث ، بقيلق
له زجلٌ تَرَدُّ منه النظائر

دُلُوكُ : بضم أوله ، وآخره كاف : بليدة من نواحي
حلب بالعواصم ، كانت بها وقعة لأبي فراس بن حمدان
مع الروم ؛ وقال بعضهم يذكرها :

ولاني إن نزلت على دُلُوكِ
تركك غير متصل النظام

وقال عدي بن الرقاع :

أَهْمٌ مُرَرَى أم غار للغيث غائر ،
أم انتابنا من آخر الليل زائر
ونحن بأرض قل ما يَحْتَمِ السُّرَى ،
بها العرييات الحسان الحرائر
كثيرٌ بها الأعداء ، يحصرُ دونها
بريد الإمام المستحث المثار
فقلت لها : كيف اهتديت ودوتنا
دُلُوكُ وأشراف الجبال القواهر
وجيخان ، جيخان الجيوش ، وآلس
وحزمٌ خَزَازَى والشعوب القواصر

دَلِينْجَانُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه : بليدة بنواحي
أصبهان ، ويقال دَلِيكان ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم :
أبو العباس أحمد بن الحسين بن المطهر الدليجاني يعرف
بالخطيب وبناته أم الوليد ولامعة وضوء الصباح ،
سمعن الحديث وروينّه .

باب الدال والميم وما يليهما

دَمَا : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه : بلدة من نواحي عُمان ،
وقيل : مدينة تذكر مع دَبَا ، كانت من أسواق
العرب المشهورة ؛ منها أبو شداد ، قال : جاءنا كتاب

رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في قطعة من أديم
إلى عُمان ، روى عنه عبد العزيز بن زياد الحبطي .

دُمَا : بضم أوله ، وتشديد الميم ، مالة : موضع تحت بغداد
أسفل من كَلْوَازَا وناحية أخرى تحت جَرَجَرَايا .
الدِّمَاج : بكسر أوله ، وآخره جيم ؛ قال العبراني :
موضع ذكره الخطيئة فيه نظر .

دُمَاجُ : موضع في قول جرير :

تقول العاذلات : علاك شيبٌ ؛
أهذا الشيبُ يمنعني مِرَاحِي ؟
يكلّني فؤادي ، من هواه ،
ظعائنٌ يبتزغن على دُمَاجِ
ظعائنٌ لم يدن مع النصاري ،
ولا يدربن ما سلك القراح

الدِّمَاجُ : بكسر أوله ، وآخره خاء معجمة : جبال
بنجد ، ويقال أثقل من دَمَخ الدماخ ، قيل : هو
جبل من جبال ضخام في حمى ضربة ، فالدماخ اسم
لتلك الجبال ، ودمخ مضاف إليها ؛ وقال الأصمعي
في قول النابغة :

وأبلغ بني دُيَّان أن لا أخالهم
بعبس ، إذا حلثوا الدماخ فأظلم
بجمع كلون الأعبل الجون لونه ،
توى في نواحيه زُهَيْراً وحَذِيْباً
هم يردون الموت عند لقائه ،
إذا كان ورد الموت لا بد أكرما

وروى ثعلب قول الخطيئة :

إن الرّزية ، لا أبا لك ، هالك
بين الدِّمَاج وبين دارة مَنَزَر

١ في ديوان جرير : على دُمَاج

دُماخ ، بضم الدال والحاء معجمة ، وقال أبو زياد :
دماخ جبال أعظمها دَمَخ وهي أوطان عمرو بن كلاب ،
لم يدخل مع عمرو بن كلاب في دماخ أحدٌ إلا
حلفاؤهم من عادية بجيلة ، قال : وهي دماخ أوْشال ،
منها وسَلان لا يؤييان كلاهما يسقى به النعم ،
وأوْشال سوى ذلك لا يسقى بها الناس شاءم ولا
يقدر عليها النعم ، أما الذي يمنع النعم منها فصعوبة
الجليل ، وأما الذي يمنع الشاء فالأباء لأنها تشرب بها
الأروى وإذا شربت منه النعم في مشارب الأروى
وشئت أبعادها أخذها داء الأباء فقتلها وإنما يضره
بالمعزى ، وأما الضأن فلا يكاد يضرها . ودمخ :
جبل فنسب إليه بما حوله ، وقال أبو عبيدة : الدماخ
وأظلم جيلان ، قال أبو منصور : قال ثعلب عن ابن
الأعرابي الدَمَخُ الشَّدْحُ ، قال : ولم أسعه لغيره .

دُماطُ : قرية بمصر من كورة الغربية .

دُمايين : بفتح أوله ، وبعد الألف ميم أخرى مكسورة ،
ويلة تحتها نقطتان ، ونون : قرية كبيرة بالصعيد شرقي
النيل على شاطئه فوق قوص ، وعليها بساتين ونخل
كثير .

دُمانيس : مدينة من نواحي قنيس بأرمينية يجلب منها
الإبريسم ، قال أبو القاسم : أخبرني به رجل منها .

دُماوند : لغة في دُنباوند ودُباوند : جبل قرب الري
وكورة .

دَمَخُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره حاء مهمله :
جبل في ديار عمرو بن كلاب ؛ قال طهمان :

كفى حزناً أني تطاللتُ كي أرى
ذرى قلتي دَمَخ كما تُريان

ويوم دمخ : من أيام العرب ، هكذا رواه الحازمي
بالحاء المهمله وما أراه إلا خطأ ، وصوابه بالحاء

المعجمة ؛ كذا ذكره الأزهرى والجوهري
والسكّري وغيرهم ، ويقال : دَمَخ ودَمَخ إذا طأطأ
رأسه ، وليس فيه غيرها .

دَمَخُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره خاء
معجمة : اسم جبل كان لأهل الرّسّ مصعده في السماء
ميل ، وقيل : جبل لبني نقيّل بن عمرو بن كلاب
فيه أوْشال كثيرة لا تكاد تؤتى من أن يكون فيها
ماء ؛ قال :

يُرْكَنِيهِ أركانُ دمخ لا تقر

وقد ذكرت لغته في الدماخ ؛ وقال طهمان بن عمرو
الدارمي :

ألا يا أسلمًا بالبئر من أمّ واصل ،
ومن أمّ جَبَر أيا الطلّان !
وהל يسلم الرّبّعان يأتي عليهما ،
صباح مساء ، فائب الحدّان ؟

ألا هزّيت مني بنجران ، إذ رأيت
عناري ، في الكبّلين ، أمّ أبان
كأنّ لم ترّ قبلي أسيراً مكبلاً ،
ولا رجلاً يرمي به الرّجّوان

عذرتك يا عيني الصحيحة والبكا ،
فما لك يا عوراء والهلّان ؟

كفى حزناً أني تطاللتُ كي أرى
ذرى قلتي دَمَخ كما تُريان

كأنهما ، والآل يجري عليهما
من البعد ، عينا يُوقّع خلّتان
ألا حبّدا ، والله لو تعلّمانه ،
ظلالكما يا أيها العلّمان

وماؤكما العذب الذي لو وردّته ،
وبي نافضٌ حُمى ، إذآ لشفاني

وإني والعبيسي ، في أرض مذحج ،
غريبان شتى الدار مختلفان
غريبان مجفوان ، أكثر همتنا
وجيف مطايانا بكل مكان
فمن ير منسنا وملقى ركابنا ،
من الناس ، يعلم أننا سبعان
خليلي ليس الرأي في صدر واحد ،
أشيرا علي اليوم ما ترابان ؟
أأركب صعب الأمر ، إن ذلوله
بنجران لا يرجى حين أوان
وما كان غض الطرف منا سجيّة ،
ولكننا في مذحج غرّبان

وقال آخر :

أمغترباً أصبحت في رامهرمز ؟
نعم كل نجدتي هناك غريب
فيا ليت شعري اهل أسيرن مصعداً ،
ودمخ لأعصاد المطي جنب
دمدم : بدالين على وزن زمرم بزاين في شعر أميّة
حيث قال :

ولطئت حجاب البيت من دون أهلها ،
تغيّب عنهم في صحاري دمدم
قال الحازمي : نقلته من خط السيرافي ، قال : لطت
سترت ، ودمدم : موضع .

دممو : عقبة دمر مشرفة على غوطة دمشق ، لها ذكر
في حديث الإسكندر وغيره ، وهي من جهة الشمال
في طريق بعلبك .

دمسيس : بالفتح ثم السكون ، وسنين مهلتين بينهما
بالة مشاة : قرية من قرى مصر ، بينها وبين سمثود
أربعة فراسخ ، وبينها وبين فرسخان ، يضاف

إليها كورة فيقال كورة دمسيس ومنوف .

دمشق الشام : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، هكذا
رواه الجمهور ، والكسرة فيه ، وشين معجبة ،
وآخره قاف : البلدة المشهورة قصبة الشام ، وهي
جنة الأرض بلا خلاف لحسن عمارة ونضارة بقعة
وكثرة فاكهة ونزاهة رقعة وكثرة مياه ووجود
مآرب ، قيل : سبت بذلك لأنهم دمشقوا في بنائها
أي أمرعوا ، وناق دمشق ، بفتح الدال وسكون
الميم : مريضة ، وناق دمشقة اللحم : خفيفة ؛ قال
الزفّيان :

وصاحبي ذات هباب دمشق

قال صاحب الزيج : دمشق طولها ستون درجة ،
وعرضها ثلاث وثلاثون درجة ونصف ، وهي في
الإقليم الثالث ؛ وقال أهل السير : سبت دمشق
بدماشق بن قاني بن مالك بن أرفخشذ بن سام بن نوح ،
عليه السلام ، فهذا قول ابن الكلبي ، وقال في موضع
آخر : ولد يقطان بن عامر سالف وهم السلف وهو
الذي بنى قصبة دمشق ، وقيل : أول من بناها
بيوراسف ، وقيل : بُنيت دمشق على رأس ثلاثة
آلاف ومائة وخمس وأربعين سنة من جملة الدهر
الذي يقولون إنه سبعة آلاف سنة ، ووُلد إبراهيم
الحليل ، عليه السلام ، بعد بنائها بخمس سنين ، وقيل :
إن الذي بنى دمشق جينرون بن سعد بن عاد بن إرم
ابن سام بن نوح ، عليه السلام ، وسماها إرم ذات
العماد ، وقيل : إن هوداً ، عليه السلام ، نزل دمشق
وأسس الحائط الذي في قبلي جامعها ، وقيل : إن
الغازر غلام إبراهيم ، عليه السلام ، بنى دمشق وكان
حبشياً وهبه له عمرو بن كنعان حين خرج إبراهيم
من النار ، وكان يسمى الغلام دمشق فسمّاها باسمه ،

لبنان وأن ركوبه في السفينة كان من عين البحر من ناحية البقاع ؛ وقد روي عن كعب الأحبار : أن أول حائط وُضع في الأرض بعد الطوفان حائط دمشق وحرّان ، وفي الأخبار القديمة عن شيوخ دمشق الأوائل : أن دار شدّاد بن عاد بدمشق في سوق التين يفتح بابها شاماً إلى الطريق وأنه كان يزرع له الرمان والورد وغير ذلك فوق الأعمدة بين القنطريّن قنطرة دار بطيخ وقنطرة سوق التين ، وكانت يومئذ سقيفة فوق العمد ؛ وقال أحمد بن الطيب السرخسي : بين بغداد ودمشق مائتان وثلاثون فرسخاً .

وقالوا في قول الله عز وجل : وآتيناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين ؛ قال : هي دمشق ذات قرار وذات رخاء من العيش وسعة ومعين كثيرة الماء ؛ وقال قتادة في قول الله عز وجل والتين قال : الجبل الذي عليه دمشق ، والزيتون : الجبل الذي عليه بيت المقدس ، وطور سينين : شعب حسن ، وهذا البلد الأمين : مكة ، وقيل : إرم ذات العباد دمشق ؛ وقال الأصمعي : جنان الدنيا ثلاث : غوطة دمشق ونهر بَلْع ونهر الأبلّة ، وحشوش الدنيا ثلاثة : الأبلّة وسيراف وعُمان ، وقال أبو بكر محمد بن العباس الحواري الشاعر الأديب : جنان الدنيا أربع : غوطة دمشق وصُغد سمرقند وشعب بَوّان وجزيرة الأبلّة ، وقد رأيتها كلها وأفضلها دمشق ؛ وفي الأخبار : أن إبراهيم ، عليه السلام ، وُلد في غوطة دمشق في قرية يقال لها بَرَزَة في جبل قاسيون ؛ وعن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : إن عيسى ، عليه السلام ، ينزل عند المنارة البيضاء من شرقي دمشق ، ويقال : إن المواضع الشريفة بدمشق التي يستجاب فيها الدعاء مغارة الدم في جبل قاسيون ،

وكان إبراهيم ، عليه السلام ، قد جعله على كلّ شيء له ، وسكنها الروم بعد ذلك ؛ وقال غير هؤلاء : سببت بدمشق بن عمرو بن كنعان وهو الذي بناها ، وكان معه إبراهيم ، كان دفعه إليه عمرو بعد أن نجّى الله تعالى إبراهيم من النار ؛ وقال آخرون : سببت بدمشق بن إرم بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وهو أخو فلسطين وأيلياء وحمص والأردن ، وبَنَى كلّ واحد موضعاً فسمي به ؛ وقال أهل الثقة من أهل السير : إن آدم ، عليه السلام ، كان ينزل في موضع يعرف الآن ببيت اناث وحواء في بيت لُها وهايل في مُقرّي ، وكان صاحب غم ، وقايل في قنينة ، وكان صاحب زرع ، وهذه المواضع حول دمشق ، وكان في الموضع الذي يعرف الآن بباب الساعات عند الجامع صخرة عظيمة يوضع عليها القُرْبَان فما يقبل منه تنزل نارٌ تحرقه وما لا يقبل بقي على حاله ، فكان هايل قد جاء بكبش سين من غنمه فوضعه على الصخرة فنزلت النار فأحرقت ، وجاء قايل بمحنة من غلته فوضعها على الصخرة فبقيت على حالها ، فصعد قايل أخاه وتبعه إلى الجبل المعروف بقاسيون المشرف على بقعة دمشق وأراد قتله ، فلم يدر كيف يضع فأتاه إبليس فأخذ حجراً وجعل يضرب به رأسه فلما رآه أخذ حجراً فضرب به رأس أخيه فقتله على جبل قاسيون ، وأنا رأيت هناك حجراً عليه شيء كالدم يزعم أهل الشام أنه الحجر الذي قتله به ، وأن ذلك الاحمرار الذي عليه أثر دم هايل ، وبين يديه مغارة تُزار حسنة يقال لها مغارة الدم ، لذلك رأيتها في لُف الجبل الذي يعرف بجبل قاسيون .

وقد روي بعض الأوائل أن مكان دمشق كان داراً لنوح ، عليه السلام ، ومنشأ خشب السفينة من جبل

ويقال : إنما كانت مأوى الأنبياء ومصلاتهم ، والمفارة التي في جبل الثيرب يقال : إنما كانت مأوى عيسى ، عليه السلام ؛ ومسجدا إبراهيم ، عليه السلام ، أحدهما في الأشعريتين والآخر في بَرْزَة ، ومسجد القديم عند القطيعة ، ويقال : إن هنا قبر موسى ، عليه السلام ، ومسجد باب الشرقي الذي قال النبي ، صلى الله عليه وسلم : إن عيسى ، عليه السلام ، ينزل فيه ، والمسجد الصغير الذي خلف جَيْرُون يقال إن يحيى بن زكرياء ، عليه السلام ، قُتل هناك ، والحائط القبلي من الجامع يقال إنه بناء هود ، عليه السلام ؛ وبها من قبور الصحابة ودورهم المشهورة بهم ما ليس في غيره من البلدان ، وهي معروفة إلى الآن .

قال المؤلف : ومن خصائص دمشق التي لم أرَ في بلد آخر مثلها كثرة الأنهار بها وجريان الماء في قنواتها ، فقلَّ أن تَمُرَّ بجائظ إلا والماء يخرج منه في أنبوب إلى حوض يُشْرَب منه ويستقي الوارد والصادر ، وما رأيتُ بها مسجداً ولا مدرسة ولا خانقاهاً إلا والماء يجري في بركة في صحن هذا المكان ويسحُّ في مِيضَاة ، والمساكن بها عزيزة لكثرة أهلها والساكين بها وضيق بقعتها ، ولها ربضٌ دون السور محيطٌ بأكثر البلد يكون في مقدار البلد نفسه ، وهي في أرض مستوية تحيط بها من جميع جهاتها الجبال الشاهقة ، وبها جبل قاسيون ليس في موضع من المواضع أكثر من العباد الذين فيه ، وبها مغاور كثيرة وكهوف وآثار للأنبياء والصالحين لا توجد في غيرها ، وبها فواكه جيدة فائقة طيبة تحمل إلى جميع ما حولها من البلاد من مصر إلى حَرَّان وما يقارب ذلك فتَحْمُ الكَل ؛ وقد وصفها الشعراء فأكثرُوا ، وأنا أذكر من ذلك نبذة يسيرة ؛ وأما جامعها فهو الذي يضرب به المثل في حسنه ، وجملة الأمر أنه لم توصف الجنة بشيء إلا

وفي دمشق مثله ، ومن المحال أن يُطلب بها شيء من جليل أعراض الدنيا ودقيقها إلا وهو فيها أوجد من جميع البلاد ، وفتحها المسلمون في رجب سنة ١٤ بعد حصار ومنازلة ، وكان قد نزل على كل باب من أبوابها أمير من المسلمين فقدمهم خالد بن الوليد من الباب الشرقي حتى افتتحها عنوة ، فأمرع أهل البلد إلى أبي عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبي سفيان وشرحيل ابن حسنة ، وكان كل واحد منهم على ربع من الجيش ، فسألهم الأمان فأمنوهم وفتحوا لهم الباب ، فدخل هؤلاء من ثلاثة أبواب بالأمان ، ودخل خالد من الباب الشرقي بالقهر ، وملكهم وكتبوا إلى عمر ابن الخطاب ، رضي الله عنه ، بالخبر وكيف جرى الفتح ، فأجراها كلها صلحاً .

وأما جامعها فقد وصفه بعض أهل دمشق فقال : هو جامع المحاسن كامل الغرائب معدود إحدى العجائب ، قد زُوِّرَ بعض فرشه بالرخام وأُثِفَ على أحسن تركيب ونظام ، وفوق ذلك قَصُّ أقداره متفقة وصنعة مؤتلفة ، بساطه يكاد يقطر ذهباً ويشعل لهباً ، وهو منزّه عن صور الحيوان إلى صنوف الثبات وفنون الأغصان لكنها لا تجنى إلا بالأبصار ولا يدخل عليها الفساد كما يدخل على الأشجار والثمار بل باقية على طول الزمان مدركة بالعيان في كل أوان ، لا يمسه عطش مع فقدان القطر ولا يعتريها ذبول مع تصريف الدهر ؛ وقالوا : عجائب الدنيا أربع : فطرسة سنجة ومنارة الإسكندرية وكنيسة الرها ومسجد دمشق ، وكان قد بناء الوليد بن عبد الملك بن مروان ، وكان ذاهمة في عبارة المساجد ، وكان الابتداء بعمارته في سنة ٨٧ ، وقيل سنة ٨٨ ، ولما أراد بناءه جمع نصارى دمشق وقال لهم : إننا نريد أن نزيد في مسجداً كنيسكم ، يعني كنيسة يوحنا ، ونعطيك

كنيسة حيث شتم وإن شتم أضعفنا لكم الثمن ، فأبوا وجاؤوا بكتاب خالد بن الوليد والعهد وقالوا : إننا نجد في كتبنا أنه لا يهدم أحد إلا مُخْنِقٌ ، فقال لهم الوليد : فأنا أول من يهدمها ، فقام وعليه قبة أصفر فهدم وهدم الناس ثم زاد في المسجد ما أرادته واحتفل في بنائه بغاية ما أمكنه وسهل عليه لإخراج الأموال وعمل له أربعة أبواب : في شرقيه باب جيرون وفي غربيه باب البريد وفي القبلة باب الزيادة وباب الناطفانيين مقابله وباب الفراديس في دير القبلة ؛ وذكر عيث بن علي الأرمناسي في كتاب دمشق على ما حدثني به صاحب جمال الدين الأكرم أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني ، أدام الله أيامه : أن الوليد أمر أن يستقصى في حفر أساس حيطان الجامع ، فبينما هم يحفرون إذ وجدوا حائطاً مبنياً على سميت الحفر سواء فأخبروا الوليد بذلك وعرفوه بإحكام الحائط واستأذنوه في البنيان فوقه ، فقال : لا أحب إلا الأحكام واليقين فيه ولست أتي بإحكام هذا الحائط حتى تحفروا في وجهه إلى أن تدرخوا الماء فإن كان محكماً مرضياً فابنوا عليه وإلا استأنفوه ، فحفروا في وجه الحائط فوجدوا باباً وعليه بلاطة من حجر مانع وعليها منقورة كتابة ، فاجتهدوا في قراءتها حتى ظفروا بمن عرفهم أنه من خط اليونان وأن معنى تلك الكتابة ما صورته : لما كان العالم محدثاً لاتصال أمارات الحدوث به وجب أن يكون له محدث لهؤلاء كما قال ذو السنين وذو اللعين فوجدت عبادة خالقي المخلوقات حينئذ أمر بعمارة هذا الهيكل من صلب ماله محبة الخير على مضي سبعة آلاف وتسعمائة عام لأهل الأسطون فإن رأى الداخل إليه ذكر بانيه بخير فعل والسلام ؛ وأهل الأسطون : قوم من الحكماء الأوّل كانوا يبعثونكم ؛ حكى ذلك

أحمد بن الطيب السرخسي الفيلسوف ؛ ويقال : إن الوليد أنفق على عمارته خراج المملكة سبع سنين وحملت إليه الحسابات بما أنفق عليه على ثمانية عشر بعيراً فأمر بإحراقها ولم ينظر فيها وقال : هو شيء أخرجنه الله فلم تتبعه ؛ ومن عجائبه أنه لو عاش الإنسان مائة سنة وكان يتأمل كل يوم لرأى فيه كل يوم ما لم يره في سائر الأيام من حسن صنائعه واختلافها ؛ وحكي أنه بلغ غن البقل الذي أكله الصنّاع فيه ستة آلاف دينار ، وضج الناس استعظاماً لما أنفق فيه وقالوا : أخذ يبيت أموال المسلمين وأنفقها فيما لا فائدة لهم فيه ، قال : فخطبهم وقال بلغني أنكم تقولون وتقولون وفي بيت مالكم عطاء ثماني عشرة سنة إذا لم تدخل لكم فيها حبة قمح ، فسكت الناس ، وقيل : إنه عمل في تسع سنين ، وكان فيه عشرة آلاف رجل في كل يوم يقطعون الرخام ، وكان فيه ستمائة سلسلة ذهب ، فلما فرغ أمر الوليد أن يسقف بالرخاص فطلب من كل البلاد وبقيت قطعة منه لم يوجد لها رخاص إلا عند امرأة وأبت أن تبيعه إلا بوزنه ذهباً فقال : اشتروه منها ولو بوزنه مرتين ، ففعلوا فلما قبضت الثمن قالت : إني ظننت أن صاحبكم ظالم في بنائه هذا ، فلما رأيت إنصافه فأشهدكم أنه لله ! وردت الثمن ، فلما بلغ ذلك إلى الوليد أمر أن يكتب على صفائح المرأة لله ولم يدخله فيما كتب عليه اسمه ، وأنفق على الكرمة التي في قبلته سبعين ألف دينار ، وقال موسى بن حماد البربري : رأيت في مسجد دمشق كتابة بالذهب في الزجاج محفوراً سورة : أَلْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ إِلَى آخِرِهَا ، ورأيت جوهرة حمراء ملصقة في القاف التي في قوله تعالى : حتى زرم المقابر ؛ فسألت عن ذلك : فقيل لي إنه كانت لوليد بنت وكانت هذه الجوهرة لها فماتت فأمرت أمها أن تدفن

هذه الجوهرة معها في قبرها ، فأمر الوليد بها فصيرت
في قاف المقابر من : ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر ، ثم
حلف لأُمها أنه قد أودعها المقابر فسكت .

وحكى الجاحظ في كتاب البلدان قال : قال بعض
السلف ما يجوز أن يكون أحد أشد شوقاً إلى الجنة
من أهل دمشق لما يروونه من حسن مسجدهم ، وهو
مبني على الأعمدة الرخام طبقتين ، الطبقة التحتانية
أعمدة كبار والتي فوقها صغار في خلال ذلك صورة
كل مدينة وشجرة في الدنيا بالفُسْفُساء الذهب
والأخضر والأصفر ، وفي قبلة القبة المعروفة بقبة
النسر ، ليس في دمشق شيء أعلى ولا أبهى منظراً
منها ، ولها ثلاث منائر إحداها ، وهي الكبرى ،
كانت ديدباناً للروم وأقوت على ما كانت عليه وصيرت
منارة ، ويقال في الأخبار : إن عيسى ، عليه السلام ،
ينزل من السماء عليها ، ولم يزل جامع دمشق على
تلك الصورة يبهر بالحسن والتسويق إلى أن وقع فيه
حريق في سنة ٤٦١ فأذهب بعض جهته ، وهذا ما
كان في صفته ؛ قال أبو المطاع بن حمدان في وصف
دمشق :

سقى الله أرض الغوطتين وأهلها ،

فلي بجنوب الغوطتين سُجُونُ

وما ذقت طعم الماء إلا استخفني

إلى بردى والنيريين حنين

وقد كان شكّي في الفراق يروغني ،

فكيف أكون اليوم وهو يقين ؟

فوالله ما فارقتكم قالياً لكم ،

ولكن ما يُقضى فسوف يكون

وقال الصنوبري :

صفت دُنيا دمشق لفاطِنِها ،

فلست ترى بغير دمشق دُنيا

تفيض جداولُ البِلُور فيها

خلال حدائق يُنبِتُ وُشَيّا

مكللة فواكههن أبي أا

مناظر في مناظرنا وأها

فمن ثقافة لم تعد خدّا ،

ومن أترجة لم تعد نديّا

وقال البُحتري :

أما دمشق فقد أبدت محاسنها ،

وقد وفى لك مطربها بما وعدا

إذا أردت ملأت العين من بلد

مستحسن وزمان يشبه البلدا

يمسي السحاب على أجاها فرقا ،

ويُصبح الثبت في صحرائها بدّا

فلست تبصر إلا واكفا خضلا ،

أو يانعا خضرا أو طائرا غردّا

كأنما القيظ ولّى بعد جيثه ،

أو الربيع دنا من بعد ما بعدّا

وقال أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الحسين بن النُّقَّار

يمدح دمشق :

سقى الله ما تحوي دمشق وحيّاها ،

فما أطيب الذات فيها وأهناها !

نزلنا بها واستوقفتنا محاسن

بحن إليها كل قلب وهوّاها

لبسنا بها عيشاً رقيقاً رداؤه ،

ونلنا بها من صفوة اللّهُ أعلاها

وكم ليلة نادمت بدر تمامها

تَقَضَّتْ ، وما أبقت لنا غير ذكراها

فأها على ذاك الزمان وطيبه ،

وقل له من بعده قولتي واها !

فيا صاحبي إمتا حملت رسالة
إلى دار أحباب لها طاب مغناها
وقل ذلك الوجد المبرح ثابت ،
وحُرمة أيام الصبا ما أضعناها
فإن كانت الأيام أنست عهدنا ،
فلَسنا على طول المدى تتناساها
سلام على تلك المعاهد ، لأنها
سحط صبايات النفوس ومثواها
رعى الله أياماً تقضت بقرها ،
فما كان أحلاها لديا وأنراها !

وقال آخر في ذم دمشق :

إذا فاخروا قالوا مياه غزيرة
عذاب ، وللظامي سلاف مورق
سلاف ولكن السراجين مزجها ،
فسارها منها الحرا يتنشق
وقد قال قوم جنة الجلد جلتق ،
وقد كذبوا في ذا المقال ومنعروا
فما هي إلا بلدة جاهليّة ،
بها تكسّد الخيرات والفسق ينفق
فحسبهم جيّون فخرآ وزينة ،
ورأس ابن بنت المصطفى فيه علّقوا

قال : ولما وليَ عمر بن عبد العزيز ، رضي الله عنه ،
قال : إني أرى في أموال مسجد دمشق كثرة قد أنفقت
في غير حقها فأنا مستدرِك ما استدركت منها فردت
إلى بيت المال ، أنزع هذا الرخام والفسيفساء
وأنزع هذه السلاسل وأصير بدلها حبالاً ، فاستد
ذلك على أهل دمشق حتى وردت عشرة رجال من
ملك الروم إلى دمشق فسألوا أن يؤذن لهم في دخول
المسجد ، فأذن لهم أن يدخلوا من باب البريد ،

فوكّل بهم رجلاً يعرف لغتهم ويستمع كلامهم وينهي
قولهم إلى عمر من حيث لا يعلمون ، فمروا في
الصحن حتى استقبلوا القبلة فرفعوا رؤوسهم إلى
المسجد فنكس رؤسهم رأسه واصفرّ لونه ، فقالوا
له في ذلك فقال : إمتا كُنّا معاشر أهل روميّة
نتحدث أن بقاء العرب قليل فلما رأيت ما بناوا
علمت أن لهم مدّة لا بد أن يبلغوها ، فلما أخبر
عمر بن عبد العزيز بذلك قال : إني أرى مسجدكم هذا
غَيّظاً على الكفار ، وترك ما هم به ، وقد كان
رَصّع محرابه بالجواهر الثمينة وعلّق عليه قناديل
الذهب والفضة .

وبدمشق من الصعابة والتابعين وأهل الخير والصلاح
الذين يزارون في ميدان الحصى ، وفي قبلي دمشق
قبر يزعمون أنه قبر أم عائكة أخت عمر بن الخطاب ،
رضي الله عنه ، وعنده قبر يروون أنه قبر صهيب
الرومي وأخيه ، والمأثور أن صهيّباً بالمدينة ، وأيضاً
بها مشهد التاريخ في قبلته قبر مسكوف بنصفين وله
خبر مع عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، وفي
قبلي الباب الصغير قبر بلال بن حمّامة وكعب الأحمار
وثلاث من أزواج النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وقبر فضة
جارية فاطمة ، رضي الله عنها ، وأبي الدرداء وأمّ
الدرداء وفضالة بن عبيد وسهل بن الحنظليّة وائلة
ابن الأسقع وأوس بن أوس الثقفي وأمّ الحسن بنت
جعفر الصادق ، رضي الله عنه ، وعليّ بن عبد الله بن
العباس وسلمان بن عليّ بن عبد الله بن العباس
وزوجته أم الحسن بنت عليّ بن أبي طالب ، رضي
الله عنه ، وخديجة بنت زين العابدين وسكينة بنت
الحسين ، والصحيح أنها بالمدينة ، ومحمد بن عمر بن
عليّ بن أبي طالب ، وبالجالية قبر أويس القرني ، وقد
زرناه بالرفقة ، وله مشهد بالإسكندرية وبديار بكر

والأشهر الأعرف أنه بالرقعة لأنه قُتل فيها يزعمون مع عليّ بصيّتين ، ومن شرقي البلد قبر عبد الله بن مسعود وأبيّ بن كعب ، وهذه القبور هكذا يزعمون فيها ، والأصحّ الأعرف الذي دلّت عليه الأخبار أن أكثر هؤلاء بالمدينة مشهورة قبورهم هناك ، وكان بها من الصحابة والتابعين جماعة غير هؤلاء ، قيل إن قبورهم حُرّثت وزُرعت في أول دولة بني العباس نحو مائة سنة فدرست قبورهم فادّعى هؤلاء عوضاً عما درس ؛ وفي باب الفرائد مشهد الحسين بن عليّ ، رضي الله عنهما ، وبظاهر المدينة عند مشهد الخضر قبر محمد بن عبد الله بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ، رضي الله عنه ، وبدمشق عمود العُسر في العليين يزعمون أنهم قد خرّبوه وعمود آخر عند الباب الصغير في مسجد يزار ويُندَر له ، وبالجامع من شرقيه مسجد عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، ومشهد عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، ومشهد الحسين وزين العابدين ، وبالجامع مقصورة الصحابة وزاوية الخضر ، وبالجامع رأس يحيى بن زكرياء ، عليه السلام ، ومصحف عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، قالوا إنه خطه بيده ، ويقولون إن قبر هود ، عليه السلام ، في الحائط القبلي ، والمأثور أنه بحضرموت ، وتحت قبة النسر عمودان مُجَزَّغان زعموا أنها من عرش بلقيس ، والله أعلم ، والمنارة الغربية بالجامع هي التي تَعَبَدَ فيها أبو حامد الغزالي وابن ثومرت ملك الغرب ، قيل إنها كانت هيكل النار وإن ذؤابة النار تطلع منها ، وسجد لها أهل حوران ، والمنارة الشرقية يقال لها المنارة البيضاء التي ورد أن عيسى بن مريم ، عليه السلام ، ينزل عليها ، وبها حجر يزعمون أنه قطعة من الحجر الذي ضربه موسى بن عمران ، عليه السلام ،

فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً ، ويقال إن المنارة التي ينزل عندها عيسى ، عليه السلام ، هي التي عند كنيسة مريم بدمشق ، وبالجامع قبة بيت المال الغربية يقال إن فيها قبر عائشة ، رضي الله عنها ، والصحيح أن قبرها بالبقيع ، وعلى باب الجامع المعروف بباب الزيادة قطعة رُمع معلقة يزعمون أنها من رُمع خالد ابن الوليد ، رضي الله عنه ، وبدمشق قبر العبد الصالح محمود بن زنكي ملك الشام وكذلك قبر صلاح الدين يوسف بن أيوب بالكلاسة في الجامع . وأما المسافات بين دمشق وما يجاورها فمنها إلى بعلبك يومان وإلى طرابلس ثلاثة أيام وإلى بيروت ثلاثة أيام وإلى صيدا ثلاثة أيام وإلى أذوعات أربعة أيام وإلى أقصى القوطة يوم واحد وإلى حوران والبَنيّة يومان وإلى حمص خمسة أيام وإلى حماة ستة أيام وإلى القدس ستة أيام وإلى مصر ثمانية عشر يوماً وإلى غزة ثمانية أيام وإلى عكا أربعة أيام وإلى صور أربعة أيام وإلى حلب عشرة أيام ؛ ومن ينسب إليها من أعيان المعدّين عبد العزيز بن أحمد ابن محمد بن سلمان بن إبراهيم بن عبد العزيز أبو محمد التميمي الدمشقي الكتاني الصوفي الحافظ ، سمع الكثير وكتب الكثير ورحل في طلب الحديث ، وسع بدمشق أبا القاسم صدقة بن محمد بن محمد القرشي وثمّام بن محمد وأبا محمد بن أبي نصر وأبا نصر محمد بن أحمد بن هارون الجندي وعبد الوهاب ابن عبد الله بن عمر المُرتي وأبا الحسين عبد الوهاب ابن جعفر الميداني وغيرهم ، ورحل إلى العراق فسمع محمد بن مخلد وأبا عليّ بن شاذان وخلقاً سوام ، ونسخ بالموصل ونصيبين ومنبج كثيراً ، وجمع جموعاً ، وروى عنه أبو بكر الخطيب وأبو نصر الحميدي وأبو القاسم النسيب وأبو محمد الأكفاني

مصر في الفيوم ، بها بصل كالبطيخ لا حرافة فيه ، وحدثني من دخلها أنه شقّ بصله وأخرج وسطها فكانت كالصفحة فأخذ فيها لبناً وأكله بها .

الدمقانة : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، والعين مهله ، وبعد الألف نون : ماء لبني بحر من بني زهير بن جَنّاب الكليتين بالشام .

دمقوات : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، وسكون القاف ، وراء مهله ، وآخره تاء : قرية كبيرة مشهورة في الصعيد الأعلى قرب إسنا ، وقد ذكرت ، وهي على غربي النيل ، وجميع أهلها نصارى ، وفيها نخل وكروم كثيرة .

دمقش : بوزن دمشق ، إلا أن القاف مقدّم على الشين : من قرى مصر في الغربية .

دمقلة : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وضم قافه ، ويروى بفتح أوله وثالثه أيضاً : مدينة كبيرة في بلاد النوبة ، وإذا استقبلت الغرب كانت على يسارك في الجنوب ، وهي منزلة ملك النوبة على شاطئ النيل ، ولها أسوار عالية لا ترام مبنية بالحجارة ، وطول بلادها على النيل مسيرة ثمانين ليلة ، غزاها عبد الله بن سعد بن أبي سرح في سنة ٣١ في خلافة عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، وأصيب يومئذ عين معاوية بن حديج ، وقتلهم قتالاً شديداً ثم سأله المدة فهاذهم المدة الباقية إلى الآن ؛ وقال شاعر المسلمين :

لم ترَ عيني مثل يوم ديمقلة
والحِلْ تَعْدُو بالدروع مثقله

وقال يزيد بن أبي حبيب : لبس من أهل مصر والأساود عهداً لما هو أمان بعضنا من بعض نعطيهم شيئاً من قمح وعدّس ويعطوننا دقيقاً ، قال ابن لهيعة : وسمعت يزيد بن أبي حبيب يقول كان أبي من

وأبو القاسم بن السرقندي وغيرهم ، وكان ثقة صدوقاً ، قال ابن الأكفاني : ولد شيخنا عبد العزيز بن الكناني في رجب سنة ٣٨٩ ، وبدأ بسماع الحديث في سنة ٤٠٧ ، ومات في سنة ٤٦٦ ، وقد خرّج عنه الخطيب في عامّة مصنفاته ، وهو يقول : حدثني عبد العزيز بن أبي طاهر الصوفي ؛ وأبوزرعة عبد الرحمن ابن عمرو بن عبد الله بن صفوان بن عمرو البصري الدمشقي الحافظ المشهور شيخ الشام في وقته ، رحل وروى عن أبي نعيم وعفان ويحيى بن معين وخلق لا يحصون ، وروى عنه من الأئمة أبو داود السجستاني وابنه أبو بكر بن أبي داود وأبو القاسم بن أبي العقب الدمشقي وعبدان الأوزاعي ويعقوب بن سفيان القسوي ، ومات سنة ٢٨١ ؛ وينسب إليها من لا يخص من المسلمين ، وألّف لها الحافظ ابن عساكر تاريخاً مشهوراً في ثمانين مجلدة ، ومن اشتهر بذلك فلا يعرف إلا بالدمشقي ، يوسف بن رمضان بن بNDAR أبو المعاسن الدمشقي الفقيه الشافعي ، كان أبوه قرقوبياً من أهل مراغة ، وولد يوسف بدمشق وخرج منها بعد البلوغ إلى بغداد ، وصحب أسعد الميهني وأعاد له بعض دروسه ، ثم وليّ تدريس النظامية ببغداد مدة وبُنيت له مدرسة بباب الأزج ، وكان يذكر فيها الدرس ، ومدرسة أخرى عند الطيئوريتين وروحة الجامع ، وانتهت إليه رئاسة أصحاب الشافعي ببغداد في وقته ، وحدث بشيء يسير عن أبي البركات هبة الله بن أحمد البخاري وأبي سعد إسماعيل بن أبي صالح ، وعقد مجلس التذكير ببغداد ، وأرسله المستنجد إلى سَمَلَة أمير الأشر من قهستان ، فأدركته وفاته وهو في الرسالة في السادس والعشرين من شوال سنة ٥٦٣ .

دمشقيين : مثل جمع دمسي جمع تصحيح : من قرى

سبي ديمقلة ، والله أعلم .

دَمَمْ : مضاف إليه ذو في شعر كَثِيرٍ حيث قال :

أقول وقد جاوزنَ أعلامَ ذي دَمَمْ
وذي وَجَمَى ، أو دونهن الدَّوَانِكُ

دَمَمًا : بكسر أوله وثانيه : قرية كبيرة على الفرات
قرب بغداد عند الفلوجة ؛ ينسب إليها جماعة من أهل
الحديث وغيرهم ، منهم : أبو البركات محمد بن محمد
ابن رضوان الدمشقي صاحب محمد التميمي ، سمع أبا
عليٍّ شاذان ، روى عنه أبو القاسم بن السرقندي ،
توفي سنة ٤٩٣ في رجب .

دَمِنْدَانُ : مدينة كبيرة بكرمان واسعة ، وبها أكثر
المعادن معدن الحديد والنحاس والذهب والفضة والنوشادر
والتوتيا ، ومعدهه يجبل يقال له دُنْبَانُونْد شاهق ،
ارتفاعه ثلاثة فراسخ ، بالقرب من مدينة يقال لها
جواشير على سبعة فراسخ منها ، وفي هذا الجبل
كهف عظيم مظلٌ يُسَمَّى من داخله دوي خريز من
خريز الماء ، ويرتفع منه بخار مثل الدخان فيلصق
حواليه ، فإذا كنف وكثر خرج إليه أهل المدينة
وما قاربها فيقتلَع في كل شهر أو شهرين ، وقد وكل
السلطان به قومًا حتى إذا اجتمع كله أخذ السلطان
الحبس وأخذ أهل البلد باقية فاقتسبوه بينهم على سهام
قد تراضوا بها ، فهو النوشادر الذي يجبل إلى الآفاق ؛
هذا كله منقول من كتاب ابن الفقيه .

دَمَشِي : كذا وجدت صورة ما ينسب إليه : الحسين
ابن عليٍّ أبو عليٍّ المقرئ المعروف بابن الدمشقي ،
ذكره الحافظ أبو القاسم في تاريخ دمشق وقال :
سمع أبا الحسن بن أبي الحديد ، قال : وبلغني أنه
كان رافضياً ، وهو الذي سعى بأبي بكر الخطيب
إلى أمير الجيوش ، وقال : هو ناصبي يروي أخبار
الصحابه وخلفاء بني العباس في الجامع ، وكان ذلك

الدَّمْلُوَّةُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وضم اللام ،
وقتح الواو : حصن عظيم باليمن كان يسكنه آل
زُرَيْع المتغلبون على تلك النواحي ؛ قال ابن الدمينه :
جبل الصَّلُو جبل أبي المَعْلَس ، فيه قلعة أبي المَعْلَس
التي تسمى الدملوة ، تطلع بسلمين ، في السلم الأسفل
منهما أربعة عشر ضلعاً والثاني فوق ذلك أربعة عشر
ضلعاً ، بينهما المَطْبَق ، وبيت الحرس على المطبق
بينهما ، ورأس القلعة يكون أربعة أذراع في مثلها ،
فيه المنازل والدور وفيه شجرة تدعى الكهمله
تظل مائة رجل ، وهي أشبه الشجر بالشَّار ، وفيها
مسجد جامع فيه منبر ، وهذه القلعة بئنة من جبل
الصلو ، يكون سسكها وحدها من ناحية الجبل الذي
هو منفرد منه مائة ذراع عن جنوبها وهي عن
شرقها من حדרه إلى رأس القلعة مسير سدس يوم
ساعتين ، وكذلك هي من شباهها بما يلي وادي الجئات
وسوق الجرّة ، ومن غربيها بالضعف بما هي في يمانها
في السمك ، مربوط خيل صاحبها وحصنه في الجبل هي
منفردة منه ، أعني الصلو ، بينهما غلوة سهم ، ومنهلها
الذي يشرب منه أهل القلعة مع السلم الأسفل عين
ماء عذب خفيف غذي لا يعدوه وفيه كفايتهم ،
وباب القلعة في شباهها ، وفي رأس القلعة بركة لطيفة ،
ومياه هذه القلعة تهبط إلى وادي الجنات من شباهها ؛
وقال محمد بن زياد المازني ممدح أبا السعود بن
زُرَيْع :

يا ناظري قل لي تراه كما هو ،
لاني لأحسبه تَقَمَّصَ لُؤْلُؤَةً

ما إن نظرت بزاخر في شامخ ،
حتى رأيتك جالساً في الدملوة

سبب إخراج أبي بكر الخطيب من دمشق .

دَمَشْشُ : بتشديد النون : من مدن صقلية على البحر .
دَمْتَهُوَرُ : بفتح أوله وثانيه ثم نون ساكنة ، وهاء ،
وواو ساكنة ، وآخره واو مهمله : بلدة بينها وبين
الإسكندرية يوم واحد في طريق مصر متوسطة في
الصغر والكبر ، رأيتها ؛ وقد ذكرها أبو هريرة
أحمد بن عبد الله المصري في قوله :

شربنا بدمنهوَر
شراب المِزْرِ ممزور
إذا ما صبَّ في الكأس
رأيت النور في النور
ويكسو شارب الشا
رب تغليفاً بكافور

وقال مَعْلَى الطائي مخاطب عبيد بن السري بن الحكم
وقد واقع خالد بن يزيد بن مزيد بدمنهوَر فهزمه :

فيا من رأى جيشاً ملا الأرضَ فيضهُ
أطلَّ عليهم بالهزيمة واحدُ
تبوا دمنهوَرًا فدُثِّرَ جيشه ،
وعرَدَ تحت الليل ، والليلُ راكدُ

ودمنهوَر أيضاً : قرية يقال لها دمنهوَر الشهيد ، بينها
وبين القسطنطينية أميال .

دَمَشُو : بكسر أوله ، وسكون ثانيه : قرية بالصعيد
من غربي النيل ، فيها كنيسة عظيمة عند النصارى
يجتمعون بها للزيارة .

دَمُونُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ؛ قال امرؤ القيس :

تطاول الليلُ علينا دَمُونُ
دَمُونُ إنا معشرُ بمانون
وإنا لأهلنا محبون

قال ابن الخائك : عَنَدَلٌ وَخَوْدُونٌ وَدَمُونٌ مُدُنٌ
لِلصَدَفِ ، وقال في موضع آخر : وساكن خَوْدُونُ
الصدفُ وساكن دَمُونُ هو الحارث بن عمرو بن
حُجْرٍ آكل المُرَّار ، قال : وكان امرؤ القيس بن
حجر قد زاد الصدف إليها ، وفيها يقول :

كَأَنِّي لَمْ أَسْرِ بِدَمُونٍ مَرَّةً ،
ولم أشهد الغارات يوماً بعندل

دَمِيرَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياه مثناة من
تحت ساكنة ، وواه مهمله : قرية كبيرة بمصر قرب
دمياط ؛ ينسب إليها أبو تراب عبد الوهاب بن خلف
ابن عمرو بن يزيد بن خلف الدمييري المعروف بالحنف ،
مات بدميرة سنة ٢٧٠ هـ ؛ وهما دميروتان إحداهما تقابل
الأخرى على شاطئ النيل في طريق من يريد دمياط ؛
والها ينسب الوزير الجليل القدر صفى الدين عبد الله
ابن علي بن شكر ، وشكر عمه ، نسب إليه ، كان
وزير العادل أبي بكر بن أيوب ملك مصر والشام
والجزيرة ثم وزير ولده الملك الكامل ، مات بعد أن
أُخْرِجَ وهو على ولايته في سنة ٦٢٢ هـ ؛ ونسب إلى دمييرة
أيضاً أبو غسان مالك بن مجبى بن مالك الدمييري ،
يروي عن يزيد بن هارون ، روى عنه أبو الحسين محمد
ابن علي بن جعفر بن خلاد بن يزيد التميمي الجوهري ؛
وأبو العباس محمد بن إسماعيل بن المهلب الدمييري
القاضي ، يروي عن جَيْرُون بن عيسى البلوي ،
روى عنه أبو الحسن بن جَهْظَم الصوفي .

دَمِيَّاطُ : مدينة قديمة بين تنيس ومصر على زاوية بين
بحر الروم الملح والنيل ، مخصوصة بالهواء الطيب
وعمل ثياب الشرب الفائق ، وهي تفر من ثغور
الإسلام ؛ جاء في الحديث عن عمر بن الخطاب ،
رضي الله عنه ، أنه قال : قال رسول الله ، صلى الله

عليه وسلم : يا عمر إنه سيفتح على يديك بصر ثغران الإسكندرية ودمياط ، فأما الإسكندرية فخرابها من البربر ، وأما دمياط فهم صفوة من شهداء من رابطتها ليلة كان معي في حظيرة القدس مع النيتين والشهداء ؛ ومن شمالي دمياط يصب ماء النيل إلى البحر الملح في موضع يقال له الأشتوم ، عرض النيل هناك نحو مائة ذراع ، وعليه من جانبيه بُرجان بينهما سلسلة حديد عليها حرسٌ لا يخرج مراكب إلى البحر الملح ولا يدخل إلا بإذن ، ومن قبلها خليج يأخذ من مجراها ست القبلة إلى تنيس ، وعلى سورها محارس ورباطات ؛ قال الحسن بن محمد المهلي : ومن طريف أمر دمياط وتنيس أن الحاكمة بها الذين يعملون هذه الثياب الرفيعة قبط من سفلة الناس وأوضاعهم وأخسهم مطعماً ومشرباً ، وأكثر أكلهم السمك المملوح والطري والصير المنق ، وأكثرهم يأكل ولا يغسل يده ثم يعود إلى تلك الثياب الرفيعة الجليلة القدر فيطش بها ويعمل في غزولها ثم ينقطع الثوب فلا يشك مقلبه للابتياح أنه قد فجر بالنس ؛ قال : ومن طريف أمر دمياط في قبلتها على الخليج مستعمل فيه غرف تعرف بالمعامل ، يستأجرها الحاكمة لعمل ثياب الشرب فلا تكاد تُتجنب إلا بها ، فإن عمل بها ثوب وبقي منه شبر ونقل إلى غير هذه المعامل علم بذلك السمسار المتابع للثوب فينقص من ثمنه لاختلاف جوهر الثوب عليه ؛ وقال ابن زولاق : يعمل بدمياط القصب البلخي من كل فن ، والشرب لا يشارك تنيس في شيء من عملها ، وبينهما مسيرة نصف نهار ، ويبلغ الثوب الأبيض بدمياط وليس فيه ذهب ثلاثاً دینار ، ولا يعمل بدمياط مصبوغ ولا بتنيس أبيض ، وهما حاضرتا البحر ، وبها من صيد السمك والطيور والحيتان ما ليس في بلد ؛ وأخبرني بعض وجوه

التجار وثقاتهم أنه بيع في سنة ٣٩٨ حللتان دمياطيتان بثلاثة آلاف دينار ، وهذا ما لم يُسمع بمثله في بلد ، وبها الفرش القلموني من كل لون المثلّم والمطرز ومناشف الأبدان والأرجل ، وتُتشف لجبيع ملوك الأرض ؛ وفي أيام المتوكل سنة ٢٣٨ وولاية غنبة بن إسحاق الضبي على مصر تهجم الروم على دمياط في يوم عرفة فملكوها وما فيها وقتلوا بها جمعاً كثيراً من المسلمين وسبوا النساء والأطفال وأهل الذمة فغفر إليهم غنبة بن إسحاق عشية يوم النحر في جيشه ومعه نفر كثير من الناس فلم يدركهم ومضى الروم إلى تنيس فأقاموا بأشتومها فلم يقبضهم غنبة ؛ فقال يحيى بن الفضل المتوكل :

أترضى بأن يُوطأ حريمك غنوة ،
وأن يُستباح المسلمون ويُحرّبا ؟

حارث أقي دمياط ، والروم رُتّب
بتنيس ، منه رأيٌ عين وأقرب

مقيمون بالأشتوم يبيعون مثل ما
أصابوه من دمياط ، والحرب رُتّب

فما رام من دمياط سيراً ، ولا درى
من العجز ما يأتي وما يتجنب

فلا قنستا ، إنا بدار مضية
بمصر ، وإن الدين قد كاد يذهب

فأمر المتوكل ببناء حصن دمياط ، ولم يزل بعد في أيدي المسلمين إلى أن كان شهر ذي القعدة سنة ٦١٤ فإن الأفرنج قدموا من وراء البحر وأوقعوا بالملك العادل أبي بكر بن أيوب وهو نازل على بيتسان فانهمز منهم إلى خستين ، فعاد الأفرنج إلى عكا فأقاموا بها أياماً وخرجوا إلى الطور فحاصروه ، وكان قد عمر فيه الملك المعظم ابن الملك العادل قلعة

الحادي عشر من جمادى الأولى سنة ٦١٥ ، وقد استكمل شهرين بوروده ، واستعبد على الفور تل باشر ورعبان وبرج اللصوص ، ورجع إليه أصحابه الذين كانوا مقيمين بهذه الحصون الثلاثة وكانوا قد سلموها بالأمان ، جمع منهم متقدماً وتركهم في بيت من بيوت ربض تروش وأضرَمَ فيه النار فاحترقوا ، وكان فيهم ولد إبراهيم خوانسلار صاحب مَرَعَش ، فرجع إلى بلده وأقام يسيراً ومات واستولى على ملكه أخوه وكان في حبسه ؛ ولما استرجع الملك الأشرف من هذه الحصون الثلاثة ورجع قاصداً إلى حلب ودخل في حدها ورد عليه الخبر بوفاة أبيه الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، وكانت وفاته بمنزلة على خربة اللصوص ولما كانت في يوم الأحد السابع من جمادى الأولى سنة ٦١٥ ، فكتم ذلك ولم يظهره إلى أن نزل بظاهر حلب وخرج الناس للغزاء ثلاثة أيام ؛ وأما الأفرنج فلأنهم نزلوا على دمياط في صفر سنة ١٥ وأقاموا عليها إلى السابع والعشرين من شعبان سنة ١٦ وملكوها بعد جوع وبلاء كان في أهلها وسبوتهم ، فحينئذ أنفذ الملك المعظم وخرَّب بيت المقدس وبيع ما كان فيها من الحلي وجلا أهلها ، وبلغ ذلك الملك الأشرف فمضى إلى الموصل لإصلاح خلل كان فيه بين لؤلؤ ومظفر الدين بن زين الدين ، فلما ضلح ما بينهما توجه إليها وكان أخوه الملك الكامل بإزاء الأفرنج في هذه المدة ، فقدمها الملك الأشرف وانتزعها من أيديهم في رجب سنة ١٨ ومثوا على الأفرنج بعد حصولهم في أيديهم ، وكان قد وصل في هذا الوقت كُنْد من وراء البحر وحصل في دمياط وخافوا إن لم يمتنوا على الأفرنج أن يتخذوا بمحصول ذلك الكند الواصل شغل قلب فسانعوم بنفوسهم عن دمياط فعادت إلى المسلمين .

حصينة غرم فيها مالا وافراً ، فحاصروه مدة فقتل عليه أمير من أمراء المسلمين يُعرف ببدر الدين محمد ابن أبي القاسم الهكاري وقتل كُنْد من أكناد الأفرنج كبير مشهور فيهم ، فتشاءموا بالمقام على الطور ورجعوا إلى عكا واختلفوا هناك ، فقال ملك المنكر : الرأي أنا غضي إلى دمشق ونحاصرها فإذا أخذناها فقد ملكنا الشام ، فقال الملك النورم ، قالوا : إنما سمي بذلك لأنه كان إذا نازل حصناً نام عليه حتى يأخذه أي أنه كان صبوراً على حصار القلاع ، واسمه دستريج ومعناه المعلم بالريش لأن أعلامه كانت الريش ، فقال : غضي إلى مصر فإن العساكر مجتمعة عند العادل ومصر خالية ، فأدعى هذا الاختلاف إلى انصراف ملك المنكر مغاضباً إلى بلده ، فتوجه باقي عساكرهم إلى دمياط فوصلوها في أيام من صفر سنة ٦١٥ والعاذل نازل على خربة اللصوص بالشام وقد وجه بعض عساكره إلى مصر ، وكان ابنه الملك الأشرف موسى بن العادل نازلاً على مجمع المروج بين سلمية وحمص خوفاً من عادية تكون منهم من هذه الجهة ، واتفق خروج ملك الروم ابن قليج أرسلان إلى نواحي حلب وأخذ منها ثلاثة حصون عظيمة : رعبان وتل باشر وبرج الرصاص ، كلها في ربيع الأول من السنة ، وبلغ عسكره إلى حدود بُزاعة ، وانتهى ذلك إلى الملك الأشرف فجاء فيمن انضم إليه من عساكر حلب فواقعه بين منبج وبُزاعة فكسره وأمر أعيان عسكره ثم من عليهم وذلك في ربيع الآخر ، وبلغ خبر ذلك إلى ملك الروم وهو قيقاوس بن قليج أرسلان وهو نازل على منبج ففلق لذلك حتى قال من شاهده إنه رآه محتلجاً بالمحموم ثم تقيتاً شيئاً شبيهاً بالدم ورحل من فوره راجعاً إلى بلده والعساكر تتبعه ، وكان انفصاله في

وطول دمياط ثلاث وخمسون درجة ونصف وربع ،
وعرضها لمحدى وثلاثون درجة وربع وسدس ؛
وينسب إلى دمياط جماعة ، منهم : بكر بن سهل
ابن إسماعيل بن نافع أبو محمد الدمياطي مولى بني
هاشم ، سمع بدمشق صفوان بن صالح ، وبيروت
سليمان بن أبي كريمة البيروتي ، وبصرى أبا صالح عبد الله
ابن صالح كاتب الليث وعبد الله بن يوسف التنيسي
وغيرهم ، وروى عنه أبو العباس الأصم وأبو جعفر
الطحاوي الطبراني وجماعة سوام ، قال أبو سليمان
ابن زبر : مات بدمياط في ربيع الأول سنة ٢٨٩ ،
وذكر غير ابن زبر أنه توفي بالرملة بعد عوده من
الحج ، وأن مولده سنة ١٩٦ .

دُمِيَانَةُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وياه مثناة
من تحت ، وبعد الألف نون : من أقاليم ألكشونية
بالأندلس .

دُمَيْتَةُ : تصغير دمنة ، وهو ما سُود من آثار القوم :
جبل للعرب .

دُمَيْنِكَةُ : قرية من قرى مصر غربي النيل ، والله
أعلم بالصواب .

باب الدال والنون وما يليهما

دَنَا : بلفظ ماضي يدنو : موضع بالبادية ، وقيل : في
ديار بني تميم بين البصرة واليامة ؛ قال النابغة :

أَمِنْ ظِلَامَةِ الدَّمَنِ الْبَوَالِي
بِمَرْفُضِ الْحُبْسِيِّ إِلَى وَعَالِ

فَأَمْوَاهُ الدَّنَا فَعُوْرَضَاتِ
دَوَارِسَ ، بَعْدَ أَحْيَاءِ حَلَالِ

ذكره المتنبي بما يدل على أنه قرب الكوفة فقال :

وَعَادَى الْأَضَارِعَ ثُمَّ الدَّنَا

وَالْأَضَارِعَ : من منازل الحاج .

الدَّنَاحُ : بكسر أوله ، وآخره حاء مهمله : موضع
ذكر شاهده في التعليق فقال :

إِذَا مَا سَاءَ بِالدَّنَاحِ تَخَايَلَتْ ،
فَلَوْ فِي عَلَى مَاءِ الزَّبِيرِ أَشْبَهَهَا

الدَّنَانُ : جبلان كأنه تثنية دَنَ .

دُنْبَاوَنْد : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وبعده باء
موحدة ، وبعد الألف واو ثم نون ساكنة ، وآخره
دال ، لغة في دُنْبَاوَنْد : وهو جبل من نواحي
الري ، وقد ذكر في دباوند ، ودنباوند في الإقليم
الرابع ، طولها خمس وسبعون درجة ونصف ،
وعرضها سبع وثلاثون درجة وربع . ودُنْبَاوَنْد أيضاً :
جبل بكرمان ذكرته في بلد يقال له دَمِنْدَان ؛
فأما الذي في الري فقال ابن الكلبي : إنما سمي
دنباوند لأن أفريدون بن اثنيان الأصهباني لما أخذ
الضحاك بيوراسف قال لأرماتيل وكان نبطياً من
أهل الزاب اتخذ الضحاك على مطابجه فكان يذبح
غلاماً ويستحي غلاماً وَيَسِمُ على عنقه ثم يأمره
فيأتي المغارة فيما بين قصران وخَوَيَ ويذبح كبشاً
فيخلطه بلحم الغلام ، فلما أراد أفريدون قتله قال :
أيها الملك إن لي عُذْرًا ، وأتى به المغارة وأراه
صنيعه فاستحسن أفريدون ذلك منه وأراد قتله بحجة
فقال : انجمل لي غذاء لا تجعل لي فيه بقلًا ولا لحماً ،
فجعل فيه أذنان الضأن وأحضره وهو بدُنْبَاوَنْد
لحبس الضحاك به ، فاستحسن أفريدون ذلك منه
وقال له : دُنْبَاوَنْدَى أي وجدت الأذنان
فتخلَّصْتَ بها مني ، ثم قال أفريدون : يا أرماتيل
قد أقطعك صداء الحيل ووهبت لك هؤلاء الذين
وسمت ، فأنت وسمان ، وسمى الأرض التي وجد

فيها القوم دشتت پي أي سة وعقب، فسيت دست
 پي الكورة المعروفة بين الري وهندان وقزوین ؛
 وقرأت في رسالة ألقها مسعر بن مهلهل الشاعر
 ووصف فيها ما عاينه في أسفاره فقال : دُنياوند جبل
 عالٍ مشرف شاق شامخ لا يفارق أعلاه الثلج شتاءً
 ولا صيفاً ولا يقدر أحد من الناس أن يعلو ذروته
 ولا يقاربها، ويعرف بجبل البيوراسف، يراه الناس من
 مرج القلعة ومن عقبه هندان، والناظر إليه من
 الرمي يظن أنه مشرف عليه، وأن المسافة بينهما
 ثلاثة فراسخ أو اثنان ؛ وزعم العامة أن سليمان بن
 داود، عليه السلام، حبس فيه مardاً من مرده
 الشياطين يقال له صخر المارد، وزعم آخرون أن
 افريدون الملك حبس فيه البيوراسف، وأن دخاناً
 يخرج من كهف في الجبل يقول العامة إنه نفسه،
 ولذلك أيضاً يرون ناراً في ذلك الكهف يقولون إنها
 عيناه وإن هممته تسع من ذلك الكهف، فاعتبرت
 ذلك وارتصدته وصعدت في ذلك الجبل حتى وصلت
 إلى نصفه بمشقّة شديدة ومخاطرة بالنفس وما أظن أن
 أحداً تجاوز الموضع الذي بلغت إليه بل ما وصل
 إنسان إليه فيما أظن، وتأملت الحال فرأيت عيناً
 كبريتية وحولها كبريت مستعبر، فإذا طلعت عليه
 الشمس والتهبت ظهرت فيه نار، وإلى جانبه مجرى يمر
 تحت الجبل تخترقه رياح مختلفة فتحدث بينها أصوات
 متضادة على إيقاعات متناسبة فمرة مثل صهيل الحيل
 ومرة مثل نهيق الحير ومرة مثل كلام الناس،
 ويظهر للبصفي إليه مثل الكلام الجهوري دون المفهوم
 وفوق المجهول يتغزل إلى السامع أنه كلام بدوي
 ولغة إنسي، وذلك الدخان الذي يزعمون أنه نفسه بخار
 تلك العين الكبريتية، وهذه حال تحتل على ظاهر
 صورة ما تدعيه العامة، ووجدت في بعض شعاب هذا

الجبل آثار بناء قديم، وحولها مشاهد تدل على أنها مصايف
 بعض الأكاسرة، وإذا نظر أهل هذه الناحية إلى
 التلّ يدّخر الحب ويكثر من ذلك علموا أنها سنة
 قحط وجذب، وإذا دامت عليهم الأمطار وتأذوا
 بها وأرادوا قطعها صبوا لبن المعز على النار فانقطعت،
 وقد امتنعت هذا من دعوام دفعات فوجدتهم فيه
 صادقين، وما رأى أحد رأس هذا الجبل في وقت
 من الأوقات منحسراً عن الثلج إلا وقعت الفتنة
 وهربت الدماء من الجانب الذي يورى منحسراً،
 وهذه العلامة أيضاً صحيحة بإجماع أهل البلد، وبالتقرب
 من هذا الجبل معدن الكحل الرازي والبرتلك
 والأشرب والزاج، هذا كله قول مسعر، وقد حكى
 قريباً من هذا علي بن زين كاتب المازيار الطبري،
 كان حكيماً محصلاً وله تصانيف في فنون عدة، قريباً
 من حكاية مسعر قال: وجئنا جماعة من أهل طبرستان
 إلى جبل دنياوند وهو جبل عظيم شاق في الهواء
 يورى من مائة فرسخ وعلى رأسه أبدأ مثل السحاب
 المتراكم لا ينحسر في الصيف ولا في الشتاء ويخرج
 من أسفله نهر ماء أصفر كبريتي زعم جهال المعجم
 أنه بول البيوراسف، فذكر الذين وجهناهم أنهم
 صعدوا إلى رأسه في خمسة أيام وخمس ليالٍ فوجدوا
 نفس قلته نحو مائة جريب مساحة، على أن الناظر
 ينظر إليها من أسفل الجبل مثل رأس القبة المخروطة،
 قالوا: ووجدنا عليها وملاً تغيب فيه الأقدام، وإنهم
 لم يروا عليها دابة ولا أثر شيء من الحيوان، وإن
 جميع ما يطير في الجو لا يبلغها، وإن البرد فيها
 شديد والريح عظيمة المبوب والعصف، وإنهم
 عدوا في كراتها سبعين كوة يخرج منها الدخان
 الكبريتي، وإنه كان معهم رجل من أهل تلك الناحية
 فمرّهم أن ذلك الدخان تنفس البيوراسف، ورأوا

حول كل نقب من تلك الكؤى كبريتاً أصفر كأنه الذهب ، وحملوا منه شيئاً معهم حتى نظرنا إليه ، وزعموا أنهم رأوا الجبال حوله مثل التلال وأنهم رأوا البحر مثل النهر الصغير ، وبين البحر وبين هذا الجبل نحو عشرين فرسخاً .

ودنباوند من فتوح سعيد بن العاصي في أيام عثمان لما ولي الكوفة سار إليها فافتتحها وافتتح الرويان ، وذلك في سنة ٢٩ أو ٣٠ للهجرة ، وبلغ عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، أن ابن ذي الحبة الشدي يعالج تبرجاً فأرسل إلى الوليد بن عقبة وهو والي على الكوفة ليسأله عن ذلك فلأن أقر به فأوجعه ضرباً وغربه إلى دنباوند ، ففعل الوليد ذلك فأقر ففر به إلى دنباوند ، فلما ولي سعيد رده وأكرمه فكان من رؤوس أهل الفتن في قتل عثمان ؛ فقال ابن ذي الحبة :

لعبري ! إن أطرقتني ، ما إلى الذي
طمت به من سقطتي سبيل

رجوت رجوعي يا ابن أروى ، ورجعتي
إلى الحق دهرأ ، غال حليك غول

وإن اغتراني في البلاد وجفوتي
وشنمي في ذات الإله قليل

وإن دعائي ، كل يوم وليلة ،
عليك بدنباوندكم لطويل

وقال البحتري يمدح المعتز بالله :

فما زلت حتى أذعن الشرق عثوة ،
ودانت على ضغن أعالي المغارب

جيوش ملآن الأرض ، حتى تركتها
وما في أقاصيها مفر لهارب

مددّن وراء الكوكبي عجاجة
أرته ، نهاراً ، طالعات الكواكب
وزعزعن دنباوند من كل وجهة ،
وكان وقوراً مطئن الجوانب

دنجوية : قرية بمصر كبيرة معروفة من جهة
دمياط يضاف إليها كورة يقال لها الدنجوية .

دندانتان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ودال
أخرى ، ونون مفتوحة ، وقاف ، وآخره نون أيضاً ؛
بلدة من نواحي مرو الشاهجان على عشرة فراسخ
منها في الرمل ، وهي الآن خراب لم يبق منها إلا
رباط ومنازة ، وهي بين سرخس ومرو ، رأيتها
وليس بها ذو مرأى غير حيطان قائمة وآثار حسنة تدل
على أنها كانت مدينة سقا عليها الرمل فخر بها وأجلى
أهلها ؛ وقال السمعاني في كتاب التيجير : أبو القاسم
أحمد بن أحمد بن إسحاق بن موسى الدندانقاني الصوفي ،
ودندانقان : بليدة على عشرة فراسخ من مرو خربها
الأتراك ، المعروفة بالفزنية ، في شوال سنة ٥٥٣ ،
وقتلوا بعض أهلها وتفرق عنها الباقون لأن عسكر
خراسان كان قد دخلها وتحصن بها ؛ وينسب إليها
فضل الله بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد بن
عبد الله بن الحسن بن روح الخطيبي أبو محمد الدندانقاني ،
سكن بلخ وكان فقيهاً فاضلاً مناظراً حسن الكلام
في الوعظ والفقه ، وسافر إلى بخارى وأقام بها مدة
يتنقحه على البرهان ثم انتقل إلى بلخ وسكنها إلى أن مات ،
سمع بمرو أبا بكر السمعاني وجدّه أبا القاسم إسماعيل
ابن محمد الخطيب ، كتب عنه السمعاني أبو سعد في
بلخ ، وكانت ولادته بدندانقان في سنة ٤٨٨ تقديراً ،
ومات ببلخ في رمضان سنة ٥٥٢ .

دندوة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ودال أخرى
مفتوحة ، ويقال لها أيضاً أندرا : بليد على غربي

مقبل يعنيه :

يَنْتِنِ أَغْثَاقُ أَدَمَ يَفْتَلِنِ بِهَا
حَبَّ الْأَرَاكِ وَحَبَّ الضَّالِّ مِنْ دَنْ

ويروى دَدَنْ . والدن : قصر في يد الفرس ؛ قال
أبو زياد الكلابي : دن ماء قرب نجران ؛ وأنشد :

يَا دَنْتًا يَا شَرًّا مَا بِالْيَمَنِ
قَدْ عَادَ لِي تَقَاعُصِي عَنْ دَنْ
وَمَا وَرَدْتُ دَنْتًا مَذْزَمَنَ

دَنْوَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه : من قرى حمص
بها قبر عوف بن مالك الأشجعي من الصحابة ، رضي
الله عنه ، فيها يقال ، والله أعلم ؛ وقال القاضي عبد
الصد بن سعيد الحصي في تاريخ حمص : كان أبو
أمامة الباهلي قد نزل حمص فسلم بوله فاستأذن الوالي
في المسير إلى دنوة فأذن له ، فسار إليها ، ومات في
سنة ٨١ ، وخلف ابنًا يقال له المعلّس طويل اللحية
قتلته الميضة بقرية يقال لها كفر نَعْدَ ، وخلف بنتين
يقال لهما صليحة ومَعِيَّة فأعقبت إحداهما وهم بنو أبي
الربيع ولم تعقب الأخرى .

دَنْبَسْرُ : بضم أوله : بلدة عظيمة مشهورة من نواحي
الجزيرة قرب ماردين بينهما فرسخان ، ولها امم آخر
يقال لها قوج حصار ، وأبنتها وأنا صبي وقد صارت
قريبة ، ثم وأبنتها بعد ذلك بنحو ثلاثين سنة وقد صارت
مصرًا لا نظير لها كبرًا وكثرة أهل وعظم أسواق ،
وليس بها نهر جارٍ إنما شربهم من آبار عذبة طيبة مربة ،
وأرضها حرّة ، وهواؤها صحيح ، والله الموفق
للصواب .

باب الدال والواو وما يليهما

دَوَارُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره راء :
سجن باليامة ؛ قال أبو أحمد العسكري : قال جعدرُ

النيل من نواحي الصعيد دون قوص ، وهي بلدة
طيبة ذات بساتين ونخل كثيرة وكروم ، وفيها بواي
كثيرة ، منها برابا فيه مائة وثمانون كوة تدخل الشمس
كل يوم من كوة واحدة بعد واحدة حتى تنتهي إلى
آخرها ثم تكرر راجعة إلى الموضع الذي بدأت منه ،
وتضاف إلى دندرة كورة جليلة ؛ حدثني السيد محمد
ابن علي الموصلي الفاضل قال : حدثني القاضي أبو
المعالي محمد قاضي دندرة قال : كان عمي القاضي
الأسعد حسن قد لحقه قولنج فوصف له الطبيب حقنة
فهيئت له فأخذ بعض الحاضرين آلة الحقنة يتأملها
وضحك فأحدث في ثيابه ، فقلت أو قال
فقال عمي :

إِنْ قَاضِرٌ بَدَنْدَرًا
قَالَ يَنْتِنُ سَطْرًا :
مَخْرَجُ الْبُولِ وَالْحَرَا
حَيْرًا كُلَّ مَنْ يُرَى
وَهِيَ آفَةُ الْوَرَى ،
عَسْرًا أَوْ تَيْسْرًا

دَنْدَنَةٌ : بدالين مفتوحتين ، ونونين الأول منهما
ساكن : قرية من نواحي واسط ؛ والدندنة :
صوت لا يفهم .

دَنْدِيل : من قرى مصر في كورة البوصيرية .

دَنْقَلَةٌ : هي دمقلة ، وقد ذكرت ، وبخط العسكري
دَنْكَلَةٌ مضبوط موجود .

دَنْ : بلفظ الدَنْ الذي يعمل فيه الخل ، نهر دَنْ :
من أعمال بغداد بقرب إيوان كسرى ، كان احترق
أنوشروان العادل . والدَنْتَان : جبلان يقال لكل
واحد منهما دن في البادية .

دَنْنُ : بفتحين ، ونونين : اسم بلد بعينه ؛ قال ابن

وقال إبراهيم بن عربي قد حبسه بدوار :
إني دعوتك يا إله محمد
دعوى ، فأولها لي استغفار
لتجبرني من شر ما أنا خائف ،
رب البرية ! ليس مثلك جار
تقضي ولا يقضى عليك ، وإنما ،
ربي ، بملك تنزل الأقدار
كانت منازلنا التي كنا بها
شئ ، وألف بيننا دوار
سجن يلاقي أهله من خوفه
أزلاً ، ويُنسَع منهم الزوار
يغشون مقطرة كأن عمودها
عنى يمرق لحبها الجزار
وقال جعدر أيضاً :

يارب دوار أنتذأله عَجَلًا ،
وانقض مراثيه من بعد إمام
رب أرميه بخراب ، وارم بانيه
بصولة من أي شلين ضرغام
وقال عطار اللص :

ليست كيلة دوار يؤرقني
فيها تأوّه عان من بني السيد
ونحن من عصبة عض الحديد بهم ،
من مشتك كبله فيهم ومصفود
كأنما أهل حجر ينظرون متى
يرونني جارحاً طيراً أبابيداً

دوار : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره راء :
اسم واد ، وقيل جبل ؛ قال النابغة الذبياني :
لا أعرقن ربوباً حوراً مدامعها
كأنهن نعاج حول دوار

١ في هذا البيت لقراء .

وقال أبو عبيدة في شرح هذا البيت : دوار موضع
في الرمل ، بالضم ، ودوار ، بالفتح : سجن ؛ وقال
جرير :

أزمان ، أهلك في الجميع تربعوا
ذا البيض ثم تصيفوا دواراً
كذا ضبطه ابن أخي الشافعي ، وكذا هو بخط
الأزدي في شعر ابن مقبل :

أأحدى بني عبس ذكرت ، ودونها
سنيح ومن رمل البعوضة منكب
وكنتي ودوار كأن ذراها ،
وقد خفيا إلا الفوارب ، ورب

وهذا يدل على أنه جبل .

الدواع : بضم أوله ، وآخره عين مهلة : موضع
كانت فيه وقعة للعرب ، ومنه يوم الدواع .
دواف بضم أوله ، وآخره فاء : موضع في قول ابن
مقبل :

فلبده مس القطار ورخته
نعاج دواف قبل أن يتشدا

رخته : وطئه ، وهو فعال من الدوف وهو السحق ،
وقيل البل .

الدوانك : موضع في قول متم بن نويرة :

وقالوا : أنبكي كل قبر رأيت
لقبر نوى بين اللوى فالدوانك ؟

فقلت لهم : إن الشجا يبعث الشجا ،
دعوني فهذا كله قبر مالك

وقال الخطيب :

أدار سليمان بالدوانك فالعرف !
أقامت على الأرواح فالدير الوطف

وقفت بها واستنزفت ماء عَبرتي
من العين ، إلا ما كفت به طرفي

دَوَّانُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره نون :
ناحية من أرض فارس توصف بجودة الحر .

دَوَّانُ : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه : ناحية بعبان على
ساحل البحر .

دَوَّبانُ : بالضم ثم السكون ، وباء موحدة ، وآخره
نون : قرية بجبل عاملة بالشام قرب صور ؛ ينسب
إليها أبو عبدالله محمد بن سالم بن عبد الله الدوباني ،
يروي عنه الحافظ السلفي في تعاليقه .

الدَّوْدَاءُ : بالمد : موضع قرب المدينة .

دَوْدَانُ : بدالين مهلتين الأولى مضومة : واد في
شعر حُميد ، وقد ذكر في جمال . ودَوْدَان :
قبيلة من بني أسد ، وهو دودان بن أسد بن خزيمه .

دَوَّانُ : ذو دوران ، بفتح أوله ، وبعد الواو راء
مهلهة ، وآخره نون : موضع بين قديد والجلفة .
وذو دَوَّان : واد يأتي من شَنْصِير وذَرَوَة ، وبه
بثوان يقال لإحداهما رُحبة وللأخرى سُكوبة ،
وهو خِزاعة ؛ قال الأصمعي ونصران : غزت بنو
كعب بن عمير من خِزاعة بني لحيان بأسفل من ذي
دوران فامتنعت منهم بنو لحيان ؛ فقال مالك بن
خالد الحناعمي الهذلي يقتخر بذلك ، ورواها ابن حبيب
لحذيفة بن أنس الهذلي :

فِدَيَ لبني لحيان أُمي وخالتي
بما ماصعوا بالجِزَع رَكَبَ بني كعب

ولما رأوا نَفَرى تَسِيل لُكَاْمُها
بَارِزَ عن جِرايرِ وحاميةِ غُلَبِ

تَنادَوْا فقالوا : يال لحيان ماصعوا
عن المجد حتى تشغوا القوم بالضرب

فضايبهم قومٌ كرامٌ أعزَّةٌ
بكل خُفاف النصل ذي رُبَدٍ غضب

أقاموا لهم خِيلاً تَزاوَرُ بالقَنّا ،
وخِيلاً جُنُوحاً ، أو تَعَارَضُ بالرُّكَبِ

فما ذرَّ قرنُ الشمسِ ، حتى كَانهم
بذات اللظى خُشْبٌ تَجَرُّ إلى خُشْبِ

كَانَ بذِي دورانَ ، والجِزَعِ حوله
إلى طرفِ المقرّةِ ، راغيةِ السَّقَبِ

وقال أيضاً :

أَباحَ زهيرَ بنَ الأغرِّ ورهطه
حُماةَ اللّواءِ والصفيحِ القواضبِ

أتى مالِكَ يمشي إليه كما مشى
إلى خَيْسِهِ سَيْدٌ بِخَفَّانِ قاطِبِ

فزال بذِي دورانَ منكم جِناهم
وهامٌ ، إذا ما جَنَّهُ الليلُ صاغِبِ

وقال أيضاً :

وجاوزن ذا دورانَ في غَيْطَلِ الضمى ،
وذو الظلِّ مثل الظلِّ ما زاد لاصِباً

وقال عمر بن أبي ربيعة :

وليلةِ ذي دورانَ جَسَّتْني السَّرى ،
وقد يَجْشِمُ الهولَ المَحَبُّ المَفَرُّ

وقال ابن قيس الرقيات :

نادتك ، والعيسِ مراعِ بنا
مَهْبطِ ذي دورانَ فالقاعِ

دَوَّانُ : بضم أوله ، وباقيه كالذي قبله : موضع
خلف جسر الكوفة كان به قصر لإسماعيل القسري
أخي خالد بن عبد الله القسري أمير الكوفة . وذو
دَوَّان : بأرض مَلْهَمَ من أرض اليمامة كانت به
رقعة في أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ، بين ثمامة بن

أثال ومسيلمة الكذاب ، كانت لمسيلمة على المسلمين ؛
فقال رجل من بني حنيفة :

ألم ترنا على عهد أئانا
بملهم ، والخطوب لها انتهاء

فشل الجمع ، جمع أبي فضيل ،
بذي دوران إذ كره اللقاء

أبو فضيل : يريد به أبا بكر ، رضي الله عنه ؛ فأجابه
عمر بن أبي ربيعة السلمي :

أيا حنفي ! لا تغر بقره
أئانا بعتة ، ولنا العلاء

فما نلت ، ولا نلتنا كبيراً
بذي دوران ، إذ جد النجاء

دوران : بتشديد الواو ، وفتح الراء : من قرى فم
الصلح من نواحي واسط ؛ ينسب إليها الشيخ مصدق
ابن شبيب بن الحسين الواسطي النحوي ، مات ببغداد
سنة خمس وستائة .

الدور : بضم أوله ، وسكون ثانيه : سبعة مواضع
بأرض العراق من نواحي بغداد ، أحدها دور
تكريت وهو بين سامرا وتكريت ، والثاني بين
سامرا وتكريت أيضاً يعرف بدور عرابي ، وفي
عمل الدجيل قرية تعرف بدور بني أوقر وهي
المروقة بدور الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة وفيها
جامع ومنبر ، وبنو أوقر كانوا مشايخها وأرباب
ثروتها ، وبنى الوزير بها جامعاً ومئذنة ، وآثار
الوزير حسنة ، وبينها وبين بغداد خمسة فراسخ ؛
قال هبة الله بن الحسين الإصطرابي يجمع ابن هبيرة :

قضى أمانيك الرجو
ع إلى المساحي والنير

متربعاً وسط المزا
بل ، وسط دور بني أقر

أو قائداً جبل الزبي
دي اللعين إلى سقر

والدور أيضاً : قرية قرب سبسط . والدور أيضاً :
محلة بنيسابور ؛ وقد تُنسب إلى كل واحد منها قوم
من الرواة ، فأما دور سامرا فمنها : محمد بن
فروخان بن رُوَزْبَه أبو الطيب الدوري ، حدث
عن أبي خليفة وغيره أحاديث منكورة ، روى عن
الجنيدي حكايات في التصوف ؛ وأما دور بغداد
فينسب إليها : أبو عبد الله محمد بن محمد الدوري
والهيم بن محمد الدوري ؛ قال ابن المقري : حدثنا
هيم ببغداد في الدور ، وبالقرب منها قرية أخرى
تسمى دور حبيب من عمل دجيل أيضاً ، وفي طرف
بغداد قرب دير الروم محلة يقال لها الدور ، خربت
الآن ؛ وأما دور نيسابور فينسب إليها : أبو عبد الله
الدوري ، له ذكر في حكاية أحمد بن سلمة . ودور
الراسي : قريب من الأهواز بلد مشهور ؛ ينسب إلى
دور بغداد : محمد بن عبد الباقي بن أبي الفرج محمد
ابن أبي اليسري بن عبد العزيز بن إبراهيم بن إسحاق بن
نجيب الدوري البغدادي أبو عبد الله ، حدث عن أبي
بكر محمد بن عبد الملك بن بكران وأبي محمد الحسن
ابن علي الجوهرري ومحمد بن الفتح العشاري ، قال
ابن شافع : وكان شيخاً صالحاً خيراً مولده في شعبان
سنة ٤٣٤ ، توفي سحرة يوم الأربعاء سابع عشر محرم
سنة ٥١٣ ، وقد خالف أبو سعد السمعاني ابن شافع
في غير موضع من نسبه ، والأظهر قول ابن شافع
لأنه أعرف بأهل بلده .

دور الراسي : كأنه منسوب إلى بني راسب بن
ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزد بن القوث : بين

الطيب وجنديسابور من أرض خوزستان ؛ منه كان أبو الحسين علي بن أحمد الراسبي ، ولست أدري هل الدور منسوب إليه أو هو منسوب إلى الدور ، وكان من عظماء العُمال وأفراد الرجال ، توفي ليلة الأربعاء ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ٣٠١ في أيام المقتدر ووزارة علي بن عيسى ، ودفن بداره بدور الراسبي ، وخلف ابنة لابنة كانت له وأخاً ، وكان يتقلد من حدّ واسط إلى حدّ شهرزور وكورتين من كور الأهواز جنديسابور والسوس وبادرايا وباكسايا ، وكان مبلغ ضامنه ألف ألف وأربعمائة ألف دينار في كل سنة ، ولم يكن للسلطان معه عامل غير صاحب البريد فقط ، لأن الحرث والحراج والضياح والشجر وسائر الأعمال كان داخلاً في ضامنه ، فكان ضابطاً لأعماله شديد الحماية لها من الأكراد والأعراب واللصوص ، وخلف مالا عظيماً ، وورد الخبر إلى بغداد من حامد بن العباس بمنازعة وقعت بين أخيه الراسبي وبين أبي عدنان زوج ابنته ، وأن كل واحد منهما طلب الرياسة لنفسه وصار مع كل واحد منهما طائفة من أصحاب الراسبي من غلمانهم ، فتعاربا وقتل بينهما جماعة من أصحابهما وانهم أخو الراسبي وهرب وحمل معه مالا جليلاً ، وأن رجلاً اجتاز بحامد بن العباس من قبل أبي عدنان ختن الراسبي ومعه كتاب إلى المعروف بأخي أبي صخرة وأنفذ إليه عشرين ألف دينار ليصلح بها أمره عند السلطان ، وأن حامداً أنفذ جماعة من الفرسان والرجالة لحفظ ما خلفه الراسبي إلى أن يوافي رسول السلطان ، فأمر المقتدر بالله مؤنساً الخادم بالحروج لحفظ تركته وتديير أمره ، فشخص من بغداد وأصلح بين أبي عدنان وأخيه الراسبي وحمل من تركته ما هذه نسخته : العين أربعمائة ألف وخمسة وأربعون ألفاً وخمسمائة

وسبعة وأربعون ديناراً ، الورق ثلاثمائة ألف وعشرون ألفاً ومائتان وسبعة وثلاثون درهماً ، وزن الأواني الذهبية ثلاثة وأربعون ألفاً وتسعمائة وسبعون مثقالاً ، آنية الفضة ألف وتسعمائة وخمسة وسبعون رطلاً ، وبما وزن بالشاهين من آنية الفضة ثلاثة عشر ألفاً وستائة وخمسة وخمسون درهماً ، ومن الندة المعمول سبعة آلاف وأربعمائة مثقال ، ومن العود المطرّبي أربعة آلاف وأربعمائة وعشرون مثقالاً ، ومن العنبر خمسة آلاف وعشرون مثقالاً ، ومن نوافج المسك ثمانمائة وستون نافجة ، ومن المسك المنثور ألف وستائة مثقال ، ومن السكّ ألفاً ألف وستة وأربعون مثقالاً ، ومن البرمكية ألف وثلثمائة وتسعة وتسعون مثقالاً ، ومن الغالية ثلثمائة وستة وستون مثقالاً ، ومن الثياب المنسوجة بالذهب ثمانية عشر ثوباً قيمة كل واحد ثلثمائة دينار ، ومن السروج ثلاثة عشر سرجاً ، ومن الجواهر حجراً ياقوت ، ومن الخواتيم الباقونية خمسة عشر خاتماً ، خاتم فضة زبرجد ، ومن حبّ اللؤلؤ سبعون حبة وزنها تسعة عشر مثقالاً ونصف ، ومن الحيل الفحول والإناث مائة وخمسة وسبعون رأساً ، ومن الخدم السودان مائة وأربعة عشر خادماً ، ومن الغلمان البيض مائة وثمانية وعشرون غلاماً ، ومن خدم الصقالب والروم تسعة عشر خادماً ، ومن الغلمان الأكابر أربعون غلاماً بالآلاتهم وسلاحهم ودوابهم ، ومن أصناف الكسوة ما قيمته عشرون ألف دينار ، ومن أصناف الفرش ما قيمته عشرة آلاف دينار ، ومن الدواب المهارى والبغال مائة وثمانية وعشرون رأساً ، ومن البصائر والجمّازات تسعة وتسعون رأساً ، ومن الحبير الثقالة الكبار تسعون رأساً ، ومن قباب الحيام الكبار مائة وخمس وعشرون خيبة ، ومن الموارج السروج أربعة عشر هودجاً ،

ومن الغضاير الصيني والزجاج المحكم الفاخر أربعة عشر صندوقاً .

دَوْرَقُ : يفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وراء بعدها قاف : بلد بخوزستان ، وهو قصبة كورة سُرق يقال لها دَوْرَقُ الفرس ؛ قال مسعر بن المهلهل في رسالته : ومن رامهرمز إلى دورق تمر على بيوت نار في مفازة مقفرة فيها أبنية عجبية ، والمعادن في أعماها كثيرة ، وبدورق آثار قديمة لقباذ بن دارا ، وبها صيد كثير إلا أنه يتجنب الرعي في أماكن منها لا يدخلها بوجه ولا بسبب ، ويقال إن خاصية ذلك من طلسم عملته أم قباذ لأنه كان لهجاً بالصيد في تلك الأماكن ، فربما أخل بالنظر في أمور المملكة مدة فعملت هذا الطلسم ليتجنب تلك الأماكن ، وفيها هوام قتالة لا يبرأ سلبها ، وبها الكبريت الأصفر البحري ، وهو يجري الليل كله ، ولا يوجد هذا الكبريت في غيرها ، وإن حُل منها إلى غيرها لا يسرج ، وإذا أتى بالنار من غير دورق واشتعلت في ذلك الكبريت أحرقتة أصلاً ، وأما نارها فلأنها لا تحرقه ، وهذا من طريف الأشياء وعجيبها لا يوقف على علمه ؛ وفي أهلها سباحة لبست في غيهم من أهل الأهواز ، وأكثر نساء لا يرددن كف لامس ، وأهلها قليلو الغيرة ، وهي مدينة وكورة واسعة ؛ وقد نسب إليها قوم من الرواة ، منهم : أبو عقيل الدورقي الأزدي التاجي واسمه بشير بن عقبة يُعَدُّ في البصريين ، سمع الحسن وقتادة وغيرها ، روى عنه مسلمة بن إبراهيم الفراهيدي وهشيم ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم ؛ وأبو الفضل الدورقي ، سمع سهل بن عمارة وغيره ، وهو أخو أبي علي الدورقي ، وكان أبو علي أكبر منه ؛ ومحمد بن شيرويه التاجي الدورقي أبو مسلم ، روى عنه أبو بكر بن مردويه

الحافظ الأصهباني ؛ وقد نسب قوم إلى لبس القلانس الدَوْرَقِيَّة ، منهم : أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح أبو عبد الله الدورقي أخو يعقوب ، وكان الأصغر ، وقيل : إن الإنسان كان إذا نُسك في ذلك الوقت قيل له دورقي ، وكان أبوهما قد نُسك ف قيل له دورقي فنسب ابناه إليه ، وقيل : بل كان أصله من دورق ، روى أحمد عن إسماعيل بن علية ويزيد بن هارون ووكيعة وأقرانهم ، روى عنه أبو يعلى الموصلي وعبد الله بن محمد البغوي ، توفي في شعبان سنة ٢٤٦ .

والدورق : مكيال للشراب ، وهو فارسي معرب ؛ وقال الأجير السعدي ، وكان قد أتى العراق فقطع الطريق وطلبه سليمان بن علي وكان أميراً على البصرة فأهدر دمه ، فهرب وذكر حنينه إلى وطنه فقال :

لئن طال لي لي بالعراق لربما
أتى لي لي ليل ، بالشأم ، قصير
معي فتية بيض الوجوه كأنهم
على الرحل ، فوق الناعجات ، بدور
أيا نخلات الكرم إلا زال رائعا
عليكن منهل الغمام مطير
سقيشن ، ما دامت بكرمان نخلة ،
عوامر تجري بينهن مجور
وما زالت الأيام ، حتى رأيتني
بدورق ملقى بينهن أدور
تذكرني أطلاكن ، إذا دجت
علي ظلال الدوم ، وهي هجير
وقد كنت رملية ، فأصبحت ثوباً
بدورق ملقى بينهن أدور
عوى الذئب ، فاستأنست بالذئب إذ عوى ،
وصوت إنسان فكذت أطيرو

رأى الله أني للأنيس لثاني ،
وثبغضهم لي مقلة وضمير

دَوْرَقِستان : هذه بليدة رأيته أنا ترفاً إليها سفن
البحر التي تقدم من ناحية الهند ، وهي على خفة نهر
عسكر مكرّم تتصل بالبحر ، لا طريق للمراكب
الواردة من كيش إلا إليها ، فأما المنفصلة عن البصرة
إلى كيش فتضي على طريق أخرى وهي طريق
عبّادان ، وإذا أرادوا الرجوع لا يتدون لتلك
الطريق بسبب يطول ذكره فيقصدون طريق
خوزستان لأن هورها متصل بالبر فهو أيسر عليهم .

دووقه : مدينة من بطن مرقسطة بالأندلس ؛ ينسب
إليها جماعة ، منهم : أبو محمد عبد الله بن حوش
الدورقي المقرئ النحوي ، كان آية في النحو وتعليل
القراءات وله شعر حسن ، وسكن شاطبة وبها توفي
سنة ٥١٢ ؛ وأبو الأصبح عبد العزيز بن محمد بن سعيد
ابن معاوية بن داود الأنصاري الدورقي الأطروشي ،
سمع الحولاني بإثيلية وابن عثاب بقرطبة وابن عطية
بغرناطة وابن الحياط القروي بالمرية وابن سكرة
السرقي بمرسية وآخرين من شيوخ الأندلس ،
وكان من أهل المعرفة بالحديث والحفظ والمذاكرة
به والرحلة فيه ، روى عنه أبو الوليد الدبّاغ اللخمي
وغيره ، ومات سنة ٥٢٤ بقرطبة ، وله تأليف من
جملتها شرح الشهاب ، وكان عسراً في الأخلاق قل
ما يصبر على خدمة أحد ، وله ولد من أهل الفقه
والمعرفة يقال له محمد بن عبد العزيز الدورقي ، مات
قبل أبيه ؛ وأبو زكريا يحيى بن عبد الله بن خيرة
الدورقي المقرئ ، بلغ الإسكندرية وحضر عند
السلفي وكتب عنه .

دَوْرَقِست : بضم الدال ، وسكون الواو والراء أيضاً

يلتقي فيه ساكنان ثم ياء مفتوحة ، وسين مهمله
ساكنة ، وناه مشاة من فوقها : من قرى الرّي ؛
ينسب إليها عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن
جعفر أبو محمد الدورقي ، وكان يزعم أنه من ولد
حذيفة بن اليان صاحب رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، أحد فقهاء الشيعة الإمامية ، قدم بغداد سنة
٥٦٦ وأقام بها مدة وحدث بها عن جده محمد بن موسى
بشيء من أخبار الأئمة من ولد علي ، رضي الله عنه ،
وعاد إلى بلده ، وبلغنا أنه مات بعد سنة ٦٠٠ بيسير .

دَوْرَمَر : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مهمله ،
وراء : قرية قرب صيفين على الفرات ، وذكر لي
من أعتمد على رأيه أنها قلعة جعبر نفسها أو ربضها ؛
والدورمر في لغة العرب : الجمل الضخم ، والأثنى
دورمر . ودورمر أيضاً : كتيبة كانت للنعمان بن
المنذر ؛ قال المرار بن منذر العدوي :

ضربت دورمر فيهم ضربة
أثبتت أواد ملك فاستقر

دورمر كان : من قرى جوزجان من أرض بلخ ،
لها ذكر في مصنف يحيى بن زيد ، وتعرف بقرية
غزوة السعود .

دورمر : موضع بمحرموت ؛ قال ابن الخائك : وأما
موضع الإمام الذي تأمر في الإمامية بناحية محرموت
فهي مدينة دورمر .

دورغان : قرية كبيرة بين رأس عين ونصيبين ، كانت
سوقاً لأهل الجزيرة يجتمع إليها أهلها في كل شهر مرة ،
وقد رأيته أنا غير مرة ولم أرها سوقاً .

دوقرة : مدينة كانت قرب واسط خربت بعبارة
واسط للحجاج .

دَوْقَةُ : بأرض الين لغامد ؛ وقال نصر : دَوْقَةُ
وَادٍ عَلَى طَرِيقِ الْحَاجِّ مِنْ صَنْعَاءَ إِذَا سَلَكَوْا تِهَامَةَ ،
بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَكْسَلَمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ؛ قَالَ زَهَيْرُ الْغَامِدِيِّ :

أَعَاذَلْنَا مِنَ الْمَصْلُوتِينَ خِلَالَهُمْ
كَأَنَّا ، وَإِيَّاهُمْ ، بِدَوْقَةِ لَاعِبٍ

أَتَيْنَاهُمْ مِنْ أَرْضِنَا وَمَسَائِنَا ،
وَأَتَى أَتَى لِلْحَبِيرِ أَهْلَ الْأَخَاشِبِ ؟

الحبیر بن المِنْو بن الأزده .

دَوْلَابُ : بفتح أوله ، وآخره باء موحدة ، وأكثر
المحدثين يروونه بالضم وقد روي بالفتح ، وهو في
عدة مواضع منها : دَوْلَابُ مَبَارَكٍ فِي شَرْقِي بَغْدَادَ ؛
يُنْسَبُ إِلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَازِ الدُّوَلَابِيُّ ،
سَمِعَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ جَعْفَرٍ وَشَرِيكَاهُ
وغيرهم ، روى عنه أحمد بن حنبل وابنه عبد الله
وإبراهيم الحربي وأصله من هراة مولى لمزينة ، سكن
بغداد إلى أن مات ؛ وابنه أحمد بن محمد بن الصباح
الدُّوَلَابِيُّ ، حدث عن أبيه وغيره . ودَوْلَابُ : مَنْ
قَرَى الرِّيَّ ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا قَاسِمُ الرَّازِيِّ مِنْ قَدَمَاءِ
مَشَائِخِ الرِّيِّ ، قَدِمَ مَكَّةَ وَمَاتَ بِهَا ، وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ
ابْنُ مَنْصُورٍ الطُّوسِيُّ قَالَ : جِئْتُ مَرَّةً إِلَى مَعْرُوفِ
الكَرَّخِيِّ فَغَضَّ أَنْامِلَهُ وَقَالَ : هَاهُ لَوْ لَحِقْتُ أَبَا إِسْحَاقَ
الدُّوَلَابِيَّ كَانَ هَهُنَا السَّاعَةَ أَتَى بِسَلَمٍ عَلِيٍّ ، فَذَهَبَتْ
أَقْرَمُ فَقَالَ لِي : اجْلِسْ لَعَلَّه قَدْ بَلَغَ مَنْزِلُهُ بِالرِّيِّ ،
قَالَ : وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ الرَّازِيُّ مِنْ جَمَلَةِ الْأَبْدَالِ ،
ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِهِ . ودَوْلَابُ
الْحَازِنُ : مَوْضِعٌ ، نَسَبَ أَبُو سَعْدٍ السَّعْمَانِيُّ إِلَيْهِ أَبَا
مُحَمَّدٍ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ الْحَرَقِيِّ يَعْرِفُ بِأَحْمَدَ
جَنْبِ الدُّوَلَابِيِّ ، قَالَ : وَتَوَفَّى بِهَذَا الدُّوَلَابِ فِي جُمَادَى
الْأُخْرَى سَنَةَ ٥٤٦ هـ ، قَالَ : وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ مَجْلِساً سَمِعَهُ
مَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الدَّقَاقُ ، قَالَ أَبُو سَعْدٍ فِي تَرْجُمَةِ الثَّابِتِيِّ :

أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ الثَّابِتِيِّ الصُّوفِيِّ
سَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ ، قَتَلَهُ الْغَزَّ سَنَةَ ٥٤٨ هـ بِدَوْلَابِ
الْحَازِنِ عَلَى وَادِي مَرَوْ . ودَوْلَابُ أَيْضاً : قَرْيَةٌ بَيْنَهَا
وَبَيْنَ الْأَهْوَازِ أَرْبَعَةُ فَرَاسِخَ ، كَانَتْ بِهَا وَقْعَةٌ بَيْنَ أَهْلِ
الْبَصْرَةِ وَأَمِيرِمْ مُسْلِمَ بْنَ عَيْسَى بْنِ كُرَيْزٍ بْنِ حَبِيبٍ
ابْنِ عَبْدِ شَمْسٍ وَبَيْنَ الْخَوَارِجِ ، قَتَلَ فِيهَا نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ
رَئِيسَ الْخَوَارِجِ وَخَلَقَ مِنْهُمْ وَقَتَلَ مُسْلِمَ بْنَ عَيْسَى ،
فَوَلَّوْا عَلَيْهِمْ رِبْعَةَ بْنَ الْأَجْدَمِ وَوَلَّى الْخَوَارِجُ عَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ الْمَاخُورِ فَقَتَلَا أَيْضاً ، وَوَلَّى أَهْلَ الْبَصْرَةِ الْحُجَّاجُ بْنُ
ثَابِتٍ وَوَلَّى الْخَوَارِجُ عُمَانُ بْنُ الْمَاخُورِ ثُمَّ التَّقْوَا فَقَتَلَ
الْأَمِيرَانِ ، فَاسْتَعْمَلَ أَهْلَ الْبَصْرَةِ حَارِثَةَ بْنَ بَدْرِ الْغَدَّافِي
وَاسْتَعْمَلَ الْخَوَارِجُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ الْمَاخُورِ ، فَلَمَّا لَمْ يَقْدَمْ
بِهِمْ حَارِثَةُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : كَرَّيْنِيوَا وَدَوَّلُوْا وَحَبِثْ
شَتْمَ فَادْهَبُوا ؛ وَكَرَّيْنَا : مَوْضِعٌ بِالْأَهْوَازِ أَيْضاً ،
وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ٦٥ هـ ؛ فَقَالَ عَمْرُو الْقَتَّانَةُ :

إِذَا قُلْتَ يَسْلُو الْقَلْبُ ، أَوْ يَنْتَهِي الْمَنَى
أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا حُبٌّ أَمْ حَكِيمٌ

وَأَوَّلُ الْقِطْعَةِ يَرَوِي لِقَطْرِيٍّ أَيْضاً رَوَاهَا الْمُبَرِّدُ :

لَعَسَكَ إِنِّي فِي الْحَيَاةِ لَزَاهِدٌ ،
وَفِي الْعَيْشِ مَا لَمْ أَتَّقَ أَمْ حَكِيمٌ

مَنْ الْحَفِرَاتِ الْبَيْضِ لَمْ يُرَ مِثْلُهَا
شَفَاءُ الَّذِي دَاوَاهُ ، وَلَا لَسْقِمِ

لَعَمْرَكَ إِنِّي ، يَوْمَ الظُّلُمِ وَجْهَهَا
عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ ، جِدُّهُ لَتِيمٌ

إِذَا قُلْتَ يَسْلُو الْقَلْبُ ، أَوْ يَنْتَهِي الْمَنَى
أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا حُبٌّ أَمْ حَكِيمٌ

مُنْعَمَةٌ صَفْرَاءُ حُلُوٍّ دَلَاهَا ،
أَيَّتُهَا بَعْدَ الْمَدُودِ أَهْمِ

قَطُوفُ الْخَطِيِّ مَخْطُوطَةُ الْمَتَنِ زَانِهَا ،
مَعَ الْحَسَنِ ، خَلَقَتْ فِي الْجَمَالِ عَيْمٌ

ولو شاهدتني يومَ دولاب أبصرت
طعان فتى ، في الحرب ، غيرَ ذميم
قال صاحب الأغاني : هذه الثلاثة الآيات ليست من
هذه القطعة .

غداة طَفَّتْ عَ الماء بكَرْبَن وائِل ،
وعُجْنَا صدور الحِيل نحو تيم
فكان لعبد القيس أوّل حداثا ،
وولّت شيوخ الأزْد، وهي نعوم^١
وكان لعبد القيس أوّل حداثا
وأحلافها مِنْ يَحْصَبَ وسليم
وظلّت شيوخ الأزْد في حَوَمَة الوغى
نعوم ، وظلنا في الجلاّد نعوم^٢
فلم أَر يوماً كان أكثر مُقَعَصاً
يُج دماً من فائِظ وكليم
وضاربة خدّاً كريماً على فتى
أغرّ نجيبِ الأمّهات كريم
أصيبَ بدولاب، ولم تك موطناً
له أرضُ دولاب ودير حيم
فلو شهدتنا يوم ذاك وخيلنا
تُبيح من الكفار كل حريم
رأت فتية باعوا الإله نفوسهم
بجنان عدن عنده ونعيم

قال المبرّد : ولو شهدتنا يوم دولاب لم يصرف ولما
ذاك لأنّه أراد البلد ودولاب أعجمي^٣ معرب ، وكل
ما كان من الأسماء الأعجمية نكرة بغير ألف ولا ميم
فإذا دخلته الألف واللام فقد صار معرباً وصار على
قياس الأسماء العربية لا يمنع من التصرف إلا ما يمنع
العربي ، فدولاب فُعُولٌ مثل طومار وسُولاف ،

١ - ٢ في هذين البيتين إقواء .

وكل شيء لا يخص واحداً من الجنس من دون غيره فهو
نكرة نحو رجل ، لأن هذا الاسم يلحق كل ما كان على
بنيته وكذلك جمل وجبل وما أشبهه ، فلو وقع
الاسم في كلام العجم معرفة فلا سبيل إلى إدخال
الألف واللام عليه لأنه معرفة ، ولا فائدة في إدخال
تعريف آخر فيه فذلك غير منصرف نحو فرعون^٤
وهارون وإبراهيم وإسحاق .

دولان^٥ : بضم أوله ، وآخره نون : موضع ؛ عن
العمراني .

دولتآباد : موضع ظاهر شيراز قرية أو غير ذلك ،
تسير إليه العساكر إذا أرادوا الأهواز .

الدولعيّة^٦ : بفتح أوله ، وبعد الواو الساكنة لام
مفتوحة ، وعين مهلهة : قرية كبيرة بينها وبين
الموصل يوم واحد على سير القوافل في طريق نصيبين ؛
منها خطيب دمشق وهو أبو القاسم عبد الملك بن زيد
ابن ياسين الدولمي ، ولد بالدولمية سنة ٥٠٧ و تلقى
على أبي سعد بن أبي عَصْرُون وسمع الحديث بالموصل
من تاج الإسلام الحسين بن نصر بن خبيس ، وبيغداد
من عبد الخالق بن يوسف والمبارك بن الشَّهْرَزُورِي
والكَرُويخي ، وكان زاهداً ورعاً ، وكان للناس فيه
اعتقاد حسن ، مات بدمشق وهو خطيبها في ثاني عشر
شهر ربيع الأول سنة ٥٩٨ .

دوماً : بالكوفة والتنجف محلة منها ، ويقال : اسمها
دومة لأن عمر لما أجلى أكيدر صاحب دومة الجندل
قدم الخيرة فبنى بها حصناً وسماه دومة أيضاً .

دومان^٧ : بضم أوله ، وآخره نون : موضع ؛ عن العمراني .

دومة^٨ : بالضم : من قرى غوطة دمشق غير دومة
الجندل ، كذا حدثني المحب عن الدمشقيين ؛ منها
عبد الله بن هلال بن الفرات أبو عبد الله الربيعي الدومي

الدمشقي ، سكن بيروت وكان أحد الزهاد ، حدث عن إبراهيم بن أيوب الخوزاني وأحمد بن عاصم الأنطاكي وأحمد بن أبي الحواري وهشام بن عمار ، روى عنه أبو حاتم الرازي وأبو العباس الأصم ومحمد ابن المنذر شكر المروزي وأبو نعيم الأستراباذي وعبد الرحمن بن داود بن منصور ؛ ذكره أبو القاسم ؛ وينسب إلى دومة جماعة من رواة الحديث ، منهم : شجاع بن بكر بن محمد أبو محمد التميمي الدومي ، حدث عن أبي محمد هشام بن محمد الكوفي ، روى عنه عبد العزيز الكنافي .

دَوْمُ الإِيَادِ : بفتح أوله ، والإياد بالياء المثناة من تحت وكسر الهززة ؛ والدَوْمُ عند العرب : شجر المقل ، والدوم أيضاً الظل الدائم : وهو موضع في شعر ابن مقبل :

قومٌ محاضرم شتى ، ومجمعهم
دَوْمُ الإِيَادِ وفائورٌ ، إذا اجتمعوا

دَوْمَةُ الجندل : بضم أوله وفتحها ، وقد أنكر ابن دُرَيْد الفتح وعدّه من أغلاط المحدثين ، وقد جاء في حديث الواقدي دوماً الجندل ، وعدّها ابن الفقيه من أعمال المدينة ، سميت بدوم بن إسماعيل بن إبراهيم ، وقال الزّجاجي : دومان بن إسماعيل ، وقيل : كان لإسماعيل ولد اسمه دُوماً ولعله مغير منه ، وقال ابن الكلبي : دوماً بن إسماعيل ، قال : ولما كثّر ولد إسماعيل ، عليه السلام ، بتهامة خرج دوماً بن إسماعيل حتى نزل موضع دومة وبني به حصناً فقبل دوماً ونسب الحصن إليه ، وهي على سبع مراحل من دمشق بينها وبين مدينة الرسول ، صلى الله عليه وسلم ؛ وقال أبو سعد : دومة الجندل في غائط من الأرض خمسة فراسخ ، قال : ومن قبل

مغربه عينٌ تشجُّ فتسقي ما به من النخل والزرع ، وحصنها ماردٌ ، وسميت دومة الجندل لأن حصنها مبنيٌ بالجندل ؛ وقال أبو عبيد السكوني : دومة الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلتي طيٍّ كانت به بنو كنانة من كلب ، قال : ودومة من القرى ، من وادي القرى إلى تيماء أربع ليال ، والقرى : دومة وسكاكة وذو القارة ، فأما دومة فعليها سور يُتحصن به ، وفي داخل السور حصن منيع يقال له ماردٌ ، وهو حصن أكيدر الملك بن عبد الملك بن عبد الحمي بن أعيان الحارث بن معاوية بن خلاوة بن أبامة بن سلمة بن سُكامة بن شبيب بن السكون بن أشرس بن ثور بن عُفَيْر وهو كندة السكوني الكندي ، وكان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وجهه إليه خالد بن الوليد من تبوك وقال له ستلقاه يصيد الوحش ، وجاءت بقرة وحشية فحككت قرونها بحصنه فنزل إليها ليلاً ليصيدها فهجم عليه خالد فأمره وقتل أخاه حسان بن عبد الملك وافتتحها خالد

عنة ، وذلك في سنة تسع للهجرة ، ثم إن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، صالح أكيدر على دومة وآمنه وقرّر عليه وعلى أهله الجزية ، وكان نصرانياً فأسلم أخوه حُرَيْث فأقرّه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، على ما في يده ونقض أكيدر الصلح بعد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فأجلاه عمر ، رضي الله عنه ، من دومة فبين أجلي من مخالفي دين الإسلام إلى الحيرة فنزل في موضع منها قرب عين التمر وبني به منازل وسمّاها دومة ، وقيل : دوماً باسم حصنه بوادي القرى ، فهو قائم يُعرف إلا أنه خراب ؛ قال : وفي إجلاله عمر ، رضي الله عنه ، أكيدر يقول الشاعر :

يا من رأى ظعنًا تحمّل غدوةً
من آل أكدر ، شجّوه يعنينا

قد بُدِّلَتْ طَعْنًا بدار إقامة ،
والسير من حصن أشم حصين

وأهل كتب الفتوح مجمعون على أن خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، غزا دومة أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ، عند كونه بالعراق في سنة ١٢ ، وقتل أكيدر لأنه كان نقض وارتد ، وعلى هذا لا يصح أن عمر ، رضي الله عنه ، أجلاه وقد غزي وقتل في أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ، وأحسن ما ورد في ذلك ما ذكره أحمد بن جابر في كتاب الفتوح له وأنا حاكٍ جميع ما قاله على الوجه ، قال : بعث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، سنة تسع إلى أكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل فأخذه أسيراً وقتل أخاه وقدم بأكيدر على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وعليه قبة ديباج بالذهب ، فأسلم أكيدر وصالح النبي ، صلى الله عليه وسلم ، على أرضه وكتب له ولأهل دومة كتاباً ، وهو : بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب محمد رسول الله لأكيدر حين أجاب إلى الإسلام وخلع الأنداد والأصنام ، ولأهل دومة . إن لنا الضاحية من الضحل والبور والمعامي وأغفال الأرض والحلقة والسلاح والحافر والحصن ، ولكم الضامنة من النخل والمعين من المعبور لا تُعدّل سارحتكم ولا تُعدّ فارادتكم ولا يحظر النبات ، تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة لحقها ، عليكم بذلك عهد الله والميثاق ولكم به الصدق والوفاء ، شهد الله ومن حضر من المسلمين ؛ قيل : الضاحي البارز ، والضحل الماء القليل ، والبور الأرض التي لم تستخرج ، والمعامي الأرض المجهولة ، والأغفال التي لا آثار فيها ، والحلقة الدروع ، والحافر الحيل والبراذين والبغال والحير ، والحصن دومة الجندل ، والضامنة النخل الذي معهم في الحصن ، والمعين الظاهر

من الماء الدائم ، وقوله : لا تُعدّل سارحتكم أي لا يصدّقها المصدق إلا في مراعيها ومواضعها ولا يحشُرُها ، وقوله : لا تعدّ فارادتكم أي لا تضم الفاردة إلى غيرها ثم يصدق الجميع فيجمع بين متفرق الصدقة ؛ ثم عاد أكيدر إلى دومة ، فلما مات رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، منع أكيدر الصدقة وخرج من دومة الجندل ولحق بنواحي الحيرة وابتنى قرب عين التمر بناءً وسماه دومة ، وأسلم حُرَيْث بن عبد الملك أخوه على ما في يده فسلم له ذلك ؛ فقال سُؤَيْد بن الكلابي :

فلا يَأْمَنَنَّ قومٌ زوالَ جدودهم
كما زال عن حَبْتِ ظمائن أكدرا

وتروّج يزيد بن معاوية ابنة حريث ، وقيل إن خالداً لما انصرف من العراق إلى الشام مرّ بدومة الجندل التي غزاها أولاً بعينها وفتحها وقتل أكيدر ؛ قال : وقد روي أن أكيدر كان منزله أولاً بدومة الحيرة ، وهي كانت منازلهم ، وكانوا يزورون أخوالهم من كلب ، وإنه لمهم وقد خرجوا للصيد إذ رُفعت لهم مدينة متهدمة لم يبق إلا حيطانها وهي مبنية بالجندل فأعادوا بناءها وغرسوا فيها الزيتون وغيره وسوها دومة الجندل قفرةً بينها وبين دومة الحيرة ، وكان أكيدر يتودد بينها وبين دومة الحيرة ، فهذا يزيل الاختلاف ؛ وقد ذهب بعض الرواة إلى أن التحكيم بين علي ومعاوية كان بدومة الجندل ، وأكثر الرواة على أنه كان بأذرح ، وقد أكثر الشعراء في ذكر أذرح وأن التحكيم كان بها ، ولم يبلغني شيء من الشعر في دومة إلا قول الأعور الشّبيّ وإن كان الوزن يستقيم بأذرح ، وهو هذا :

رَضِينَا بِحُكْمِ اللَّهِ فِي كُلِّ مَوْطَنٍ ،
وعَمَرُوا وَعَبَدَ اللَّهُ مُخْتَلِفَانِ

صلى الله عليه وسلم ، بما حدثني ، فقال : والله المستعان .
دُومَةُ خَبَتِ : موضع آخر ؛ قال الأخطل :

ألا يا أسلميا على التقادُم والبي
بدومة خَبَتِ ، أيها الطُّلَلان !
فلو كنتُ محصوباً ، بدومة ، مدنفاً
أداوى يريق من مُعادٍ شفاي

دُومَوِيَّةُ : بفتح أوله ، وبعد الميم راء مهملة وياه
النسبة : جزيرة في وسط نيل مصر ، فيها قرية غناء
شجرها تلقاء الصعيد ، والله أعلم .

دوميس : ناحية بأرضان بين برودة ودبيل .

دُومَيْنِ : بصيغة الجمع وقد روي بصيغة التثنية ، وقع
في قصر الصلاة من حديث مسلم : وهي قرية على ستة
فراسخ من حصص ؛ عن القاضي عياض .

دُونُقُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ونون مفتوحة :
قرية بناوند ذات بساتين ، بينها وبين نهاوند ميلان ؛
منها مُعَيَّرُ بن مرداس الدُونُقي ، حدث عن عبد الله
ابن نافع صاحب مالك بن أنس ، روى عنه أبو عبد الله
محمد بن عيسى بن ديزك البروجردى وغيره ؛ وبدُونُقِ
رباط للصوفية بناه أبو القاسم نصر بن منصور بن الحسن
الدونقي ، لقيه السلفي ، وهو صاحب عبد الله بن علي
ابن موسى الحنفي الرزني ، وكان بمصر من أبناء النعم
والحال الواسعة .

الدُونُكَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون :
بَلَدان من وراء قَلَج ؛ ذكرهما ابن مقبل في قوله :

يكادان ، بين الدُونُكَيْنِ وألوة
وذات القناد الحضر ، يعتلجان

قال ابن السكيت : الدونكان واديان في بلاد بني
سُلَيْم ، وقال الأزدي : الدونكان امم لموضع واحد .

وليس بهادي أُمّةٍ من خلافة ،
بدُومَةِ ، شيخاً فتنه عِيَانِ

بكت عين من يبكي ابن عَفَّان ، بعدما
نفا ورقَ الفرقان كلَّ مكان

نَوَى تاركاً للحقّ متبّع الهوى ،
وأورثَ حزناً لاحقاً بطمان

كلا الفتنتين كان حياً وميتاً ،
يكادان لولا القتل يشتهان

وقال أغشى بني ضور من عَنَزَةِ :

أباح لنا ، ما بين بُضْرَى ودُومَةِ ،
كتائبُ منا يلبسون السُّنُورَا

إذا هو سامانا ، من الناس ، واحدٌ
له الملك خلاً ملكه وتقطراً

نفتُ مُضرَ الحمراء عنا سيوفنا ،
كما طرد الليلُ النهارَ فأذبراً

وقال ضرار بن الأزور يذكر أهل الرّدة :

عَصَيْتُمْ ذوي ألبابكم وأطعتمُ
ضُجَيْباً ، وأمرُ ابن اللقيطة أشامُ

وقد يَمْسُوا جيشاً إلى أرض دومة ،

فقتح من وفد وما قد تيمسوا

وقرأت في كتاب الحوارج : قال حدثنا محمد بن
قُلامَة بن إسماعيل عن محمد بن زياد قال حدثنا محمد
ابن عَوْن قال حدثنا عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن
ابن أبي لَيْلَى قال مررتُ مع أبي موسى بدومة
الجندل فقال : حدثني حبيبي أنه حكّم في بني إسرائيل
في هذا الموضع حَكَمَان بالجرور وأنه يحكم في أمي
في هذا المكان حَكَمَان بالجرور ، قال : فما ذهبت إلا
أيام حتى حكم هو وعمرو بن العاص بما حكما ، قال :
فلقيته فقلت له يا أبا موسى قد حدثني عن رسول الله ،

زكرياء : وكان من بيت الزهد والستر والعبادة، مولده في سنة ٤٢٧، ومات سنة ٥٠١، وروى الكثير وسمع كتباً كثيرة .

الدَّوْءُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : أرض ملساء بين مكة والبصرة على الجادة مسيرة أربع ليالٍ ، ليس فيها جبل ولا رمل ولا شيء ، هكذا قال نصر ، وأنا أرى أنه صفة وليس بعلم ، فإِنَّ الدَّوْءَ فيما حكاه الأزهرى عن الأصمعي الأرض المستوية وإليها تنسب الدَّوْءِيَّةُ ، فإنما سميت دوية لدَوِيَّ الصوت أي يسمع فيها ؛ وقال الأزهرى عن بعضهم: الدَّوْءُ أرض مسيرة أربع ليالٍ شبه ترس خاوية يسار فيها بالشجور ويخاف فيها الضلال ، وهي على طريق البصرة إذا أصعدت إلى مكة تيامرت ، وإنما سميت الدَّوْءُ لأنَّ الفرس كانت لطائمهم تجوز فيها فكانوا إذا سلكوها تحاضوا فيها الجد فقالوا بالفارسية دَوْءُ أي أسرع ، قال : وقد قطعت الدَّوْءَ مع القرامطة ، أبادهم الله ، وكانت مطرقهم قافلين من الهير فسقوا ظهروهم بحفر أبي موسى فاستقوا وفوزوا بالدَّوْءِ ووردوا صبيحةً خامسة ماءً يقال له ثَبْرَةٌ ، وعَطِبَ فيها نجب كثيرة من نجب الحاج .

دَوَّةٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : موضع من وراء الجحفة بستة أميال ؛ قال كثير :

إلى ابن أبي العاصي بدوَّةً أُرقلت ،
وبالسُّفح من ذات الرُّبى فوق مُظنِّين

الدَّوْبَرَةُ : بضم أوله ، وكسر ثانيه ، وباء مثناة من تحت : اسم قرية على فرسخين من نيسابور ، ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن يوسف بن خرشيد الدويري النيسابوري ، حدث عن إسحاق بن راهويه وقتيبة بن سعيد ومحمد بن رافع ، روى عنه

دُونُ : بضم أوله ، وآخره نون : قرية من أعمال دينور ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد الرحمن بن محمد ابن الحسن بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن إسحاق ابن وشبة الدوني الصوفي راوية كُتِّبَ أبي بكر السنِّي الدينوري، حدث عنه أبو طاهر بن سلفة وقال: سألت عن مولده فقال سنة ٤٢٧ في رمضان ، وهو آخر من حدث في الدنيا بكتاب أبي عبد الرحمن النسوي بجلَّتْ ، وإليه كان الرحلة ، قال : وقرأته أنا عليه سنة ٥٠٠ بالدون، وتوفي في رجب سنة ٥٠١ .

دُونَةُ : بضم أوله ، وبعد الواو الساكنة نون : قرية من قرى نهاوند ، وقد نسب إليها بعض الصالحين ؛ ذكره والذي قبله الحازمي كما كتبناه سواء . ودونة أيضاً : بهذان قرية والنسبة إليها دونيٌّ ، وقد نسب إلى التي بناهوند دونقي كما ذكرنا قبل ؛ وقال أبو زكرياء بن مندة : دونة قرية بين همدان ودينور على عشرة فراسخ من همدان ، وقيل : على خمسة عشر فرسخاً ، ومنها إلى الدينور عشرة فراسخ ، وقيل : هي من رستاق همدان ؛ وقال شيؤويه : أحمد بن الحسين بن عبد الرحمن الصوفي أبو الفرج الدوني قدم علينا في رجب سنة ٤٥٩ ، روى عن أبي السكار من كتب أبي بكر السنِّي ، لم أرزق منه السماع ، وكان صدوقاً فاضلاً ؛ وعمر بن الحسين بن عيسى بن إبراهيم أبو حفص الدوني الصوفي، سكن صور وسمع أبا محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن جميع بصيداء وأبا الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن بُرْهَانَ المرَّاف بصور ، حدث عنه غيث بن علي ، وسئل عن مولده فقال في سنة ٤٠٠ ، ومات سنة ٤٨١ ، وكان يذهب مذهب سفيان ؛ ومنها أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن الحسين بن عبد الرحمن بن علي ابن أحمد بن إسحاق الدوني الصوفي الزاهد ، قال أبو

باب الدال والماء وما يليهما

الدَّهَّاسَةُ : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وبعد الألف
سين مهمله : مائة في طريق الحاج عن يسار سبواء
للمصعد إلى مكة ؛ والدهس : لونٌ كلون الرمل ،
والدهاس : ما كان من الرمل لا ينبت شيئاً وتغيّب
فيه القوائم ، وقال الأصمعي : الدهاس كل لين لا
يبلغ أن يكون رملًا وليس بتواب ولا طين .

الدَّهَالِكُ : موضع في شعر كثير : قرية بالدهناء ؛ فقال :
كَأَنَّ عَدَوِيَّاً زُهاً حُومِلَها ،
غَدَت تَرْتَمِي الدَّهْنَا بها والدَّهَالِكُ

ده بالا : قرية بماسبذان بناحية الجبل قرب البندنجين ،
بها قبر أمير المؤمنين المهدي بن المنصور ، وبه مشهد
وعليه قُومٌ يُقام لهم الجراية ، وزاده المستنجد في
سنة ٥٦٤ وفرق على سكانه أموالاً جمة .

الدَّهْمُؤُونُ : قرية بالحوف الشرقي ببصر .

دِهْجِيَّة : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وجيم
مكسورة ، وياه مشاة من تحت مخففة : قرية على
باب أصهان ؛ منها أبو صالح محمد بن حامد الدهجبي ،
روى عن أبي علي الثقفي .

دِهْدَايَه : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ودال مهمله
أخرى ، وياه مشاة من تحت خفيفة ، ومعناه
بالفارسية قرية الداية : وهي قرية بينها وبين الدامغان
مرحلة خفيفة مما يلي الغرب ، وهي منزل القوافل ،
وهي للملاحدة مقابل قلعتهم المشهورة المعروفة
بكر دكوه ، وبها يسكون الحاج والقوافل فيأخذون
من كل جمل ثمن دينار ويتبعونه بما يستمدون ويؤذون .

دِهْرَان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون : من
قرى اليمن ؛ ينسب إليها محمد بن أحمد بن محمد أبو

أبو عمرو بن حمدان النيسابوري ، ومات سنة ٣٠٧ .
الدَّوَيَرَة : بلفظ تصغير دار : محلة ببغداد ؛ نسب
إليها قوم من أهل العلم ، منهم : أبو محمد حماد بن
محمد بن عبد الله الفَرَائِي الأزرق الدويري أصله من
الكوفة ، سكن الدويرة ببغداد ، حدث عن محمد بن
طلحة ومقاتل بن سليمان ، روى عنه صالح جزرة
وعباس الدويري وغيرهما ، مات سنة ٢٣٠ .

الدَّوَيْسُ : بلفظ التصغير : من قرى بيهق ؛ ينسب
إليها جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الفقيه أبو عبد
الله الدوَيْسي ، حدث عن محمد بن بكران عن المعاملي ،
سئل عن مولده فقال في سنة ٣٨٠ .

الدويعة : من قرى عَثْرَ من جهة القبلة .

دَوِينُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياه مشاة من تحت
ساكنة ، وآخره نون : بلدة من نواحي أَرَّان في
آخر حدود أذربيجان بقرب من قنليس ؛ منها ملوك
الشام بنو أيوب ؛ ينسب إليها أبو الفتوح نصر الله بن
منصور بن سهل الدويني الجيزي ، كان فقيهاً شافعي
المذهب ، تفقه ببغداد على أبي حامد الغزالي وسافر
إلى خراسان وأقام بنيسابور مدة ثم انتقل إلى بلخ ،
وسمع الحديث على أبي سعد عبد الواحد بن عبد الكريم
القصري وعبد الرزاق بن حسان المنيعي وغيرهما ،
ذكره أبو سعد في شيوخه فقال : مات ببلخ في سنة
٥٤٦ . ودوين أيضاً : من قرى أَسْتَوَا من أعمال
نيسابور ، قال أبو الحسن محمد بن محمد الخاوراني :
سمعت بقرية دوين من ناحية أَسْتَوَا من الفقيه محمد
الجويني جزءاً يشتمل على ما ورد من الأخبار في الصلاة
على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

يجي الدهراني المقرئ، سمع أبا عبد الله محمد بن جعفر،
سمع منه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي.
دهنو: واد دون حضرموت .

دهنووط: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره طاء
مهلة: بئيد على شاطئ غربي النيل من ناحية الصعيد
قرب البهنسا .

دهستان: بكسر أوله وثانيه: بلد مشهور في طرف
مازندران قرب خوارزم وجرجان، بناها عبد الله
ابن طاهر في خلافة المهدي، كذا ذكر وليس بصحيح
لأن عبد الله بن طاهر لم يكن في أيام المهدي؛ ينسب
إليها عمر بن عبد الكريم بن سعدويه أبو الفتيان،
ويقال أبو حفص بن أبي الحسن الرواسي الدهستاني
الحافظ، قدم دمشق فسمع بها عبد الدائم بن الحسن
وأبا محمد الكناني وأبا الحسن بن أبي الحديد وأبا نصر
ابن طلائب، وبيغداد جابر بن ياسين وأبا الفثان بن
المأمون، وبمرو وهرة ونيسابور، وبصور أبا بكر
الخطيب، وحدث بدمشق وصور وغير ذلك؛ وقال
البشاري: دهستان مدينة بكرمان. ودهستان:
قاحية بمرجان، وهي المذكورة آنفاً. ودهستان:
قاحية ببادغيس من أعمال هراة؛ منها محمد بن أحمد
ابن أبي الحجاج الدهستاني المروي .

دهشور: قرية كبيرة من أعمال مصر في غربي النيل
من أعمال الجيزة؛ منها أبو الليث عبد الله بن محمد بن
الحجاج بن عبد الله بن مهاجر الرعييني الدهشوري،
روى عن يونس بن عبد الأهلى، وتوفي في ربيع
الأول سنة ١٢٤

دهقان: بكسر أوله، وبعد الماء قاف، وآخره نون،
وهو بالفارسية التاجر صاحب الضياع: اسم موضع في
شعر الأعشى، وقال ابن الأعرابي: هي رملة في

قول الراعي:

فظل يعلو لوى الدهقان معترضاً
في الرمل أظلافه صفر من الزهر

دهك: بفتح أوله وثانيه: قرية بالري؛ ينسب إليها
قوم من الرواة، منهم: علي بن إبراهيم الدهكي؛
والسندي بن عبدويه الدهكي، يروي عن أبي أويس
وأهل المدينة والعراق، روى عنه محمد بن حماد
الطهراني؛ كذا ذكره السمعاني ووجدته بخط عبد
السلام البصري الدهكي، بكسر أوله وفتح ثانيه .

دهلك: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ولام مفتوحة،
 وآخره كاف، اسم أعجمي معرب، ويقال له دهبك
أيضاً: وهي جزيرة في بحر اليمن، وهو رؤس بين
بلاد اليمن والحبشة، بلدة ضيقة حرجة حارة كان
بنو أمية إذا سخطوا على أحد نقوه إليها؛ وقال أبو
المقدام:

ولو أصبحت بنت القطامي، دونها
جبال بها الأكراد صم صخورها

لباشرت ثوب الخوف، حتى أزورها
بنفسي، إذا كانت بأرض تروها

ولو أصبحت خلف الثوب لزرتها
بنفسي، ولو كانت بدهلك دورها

وقال أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن قلاص
الإسكندري يذكر دهلك وصاحبه مالك بن الشداد:

وأقيح بدهلك من بلدة،
فكل امرئ حلتها هالك

كفاك دليلاً على أنها
ججم وخازنها مالك

دهماء مروض: موضع في بلاد مزينة من نواحي
المدينة؛ قال معن بن أوس المزني:

تَابِدَ لَأَيِّ مِنْهُمْ فَعُتْنَدُهُ ،
فَذُو سَلَمٍ أَنْشَاجُهُ فِسْوَاعَدُهُ

فَذَاتُ الْحِمَاطِ خَرُّجُهَا فَطْلُولُهَا ،
فَبِطْنُ الْبَقِيعِ قَاعُهُ فَمِرَابِدُهُ

فَدَهْمَاءُ مَرْضُوضُ كَأَنَّ عَرَاضَهَا
بِهَا نِضُو مَحْذُوفُ جَبِيلِ مَحَافِدُهُ

الدَّهْمَاءُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ونون ، وألف
تمد وتقصر ؛ ويخط الوزير المغربي : الدهناء عند
البصريين مقصور وعند الكوفيين يقصر ويمد ؛ والدَّهْمَانُ :
الأمطار اللينة ، واحدها دَهْنٌ ، وأرض دَهْناء مثل
الحسن والحسناء ، والدَّهْمَانُ : الأديم الأحمر ؛ قالوا
في قوله تعالى : فكانت وردة كالدهان ؛ قالوا : شبهها
في اختلاف ألوانها من الفزع الأكبر بالدهن واختلاف
ألوانه أو الأديم واختلاف ألوانه ، ولعل الدهناء
سميت بذلك لاختلاف الثبت والأزهار في عراضها ؛
قال الساجي : ومن خط ابن الفرات نقلت : بَنَى
عتبة بن غزوان دار الإمارة بالبصرة في موضع حوض
حماد وهو حوض سليمان بن علي في رجة دعلج ،
وهي رجة بني هاشم ، وكانت الدار تسمى الدهناء ؛
قال أبو منصور : الدهناء من ديار بني تميم معروفة ،
تقصر وتمد ، والنسبة إليها دهناوي ؛ قال ذو الرمة :

أقول لدهناوية

قال : وهي سبعة أجبل من الرمل في عرضها ، بين
كل جبلين شقيقة ، وطولها من حزن ينسوعة إلى رمل
يبرين ، وهي من أكثر بلاد الله كلاً مع قلة أعداء
ومياه ، وإذا أخضبت الدهناء ربعت العرب جميعاً
لسعتها وكثرة شجرها ، وهي عذاة مكرومة نزهة ،
من سكنها لا يعرف الحمى لطيب تربتها وهوائها ،
آخر كلامه ؛ وقال غيره : إذا كان المصعد بالينسوعة ،

وهو منزل بطريق مكة من البصرة ، صبحت به
أقباع الدهناء من جانبه الأيسر واتصلت أقباعها
بعُجْمَتِهَا وتقرعت جبالها من عجمتها ، وقد جعلوا
رمل الدهناء بمنزلة بعير وجعلوا أقباعها التي شخصت
من عجمتها نحو الينسوعة ثقاً كتفن البعير ، وهي
خسة أجبل على عدد الثقات : فالجبل الأعلى منها
الأدنى إلى حفر بني سعد واسمه خشاخش لكثرة ما
يسع من خششة أموالهم فيه ، والجبل الثاني يسمى
حمَّاطَان ، والثالث جبل الرمث ، والرابع مُعَبَّر ،
والخامس جبل حَزْوَى ؛ وقال المهيم بن عدي :
الوادي الذي في بلاد بني تميم ببادية البصرة في أرض
بني سعد يسمونه الدَّهْمَاء ، يمر في بلاد بني أسد
فيسمونه منيع ثم في غطفان فيسمونه الرُّمَّة ، وهو
بطن الرمة الذي في طريق فيد إلى المدينة ، وهو
وادي الحاجر ، ثم يمر في بلاد طيء فيسمونه حائل ،
ثم يمر في بلاد كلب فيسمونه قراقر ، ثم يمر في بلاد
تغلب فيسمونه سُوسَى ، وإذا انتهى إليهم عطف إلى
بلاد كلب فيصير إلى النيل ، ولا يمر في بلاد قوم إلا
انصب إليهم كلها ؛ هذا قول المهيم ؛ وقد أكثر
الشعراء من ذكر الدهناء وعلى الخصوص ذو الرمة
فقال أعرابي حُبِسَ بِحَجَرِ الْيَامَةِ :

هل الباب مفروج ، فأنتظر نظرة
بعين قلت حجراً فطال احتامها ؟

ألا حبذا الدهناء وطيب ترابها ،
وأرض خلاة يصدح الليل هامها
ونص المهارى بالعشيات والضحي
إلى بقر ، وحي العيون كلامها
وقالت العيوف بنت مسعود أخي ذي الرمة :
خليلي قوما فارفعا الطرف وانظرا
لصاحب شوق منظرأ متراخيا

عسى أن نرى ، والله ما شاء فاعل ،
بأكثبة الدهنا من الحيّ باديا
وإن حال عَرَض الرمل والبعد دونهم ،
فقد يطلب الإنسان ما ليس رائيا
يرى الله أن القلب أضحي ضيره
لما قابل الروحاء والعرج قاليا

دُهْنًا : بضم أوله وثانيه ، وتشديد نونه ، مقصور :
ناحية من السواد قرب المدائن .

دِهْنَخِيرْجَان : مدينة كبيرة بأذربيجان ، بينها وبين
تبريز يومان وبينها وبين مراغة يومان ، وبعضهم يسميها
حَرْقَان ، والذي تُرجم هنا معناه قرية النخیرجان ،
والنخیرجان كان خازن كسرى ، وهذه البلدة
مضافة إليه .

الدُهْمِيمُ : تصغير ترخيم أدم : أظنه موضعاً كان فيه
يوم للعرب .

باب الدال والياء وما يليهما

ديارُ بَكْرٍ : هي بلاد كبيرة واسعة تنسب إلى بكر
ابن وائل بن قاسط بن هَنْب بن أَفصى بن دُعْمى بن
جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ،
وحدها ما غرب من دجلة إلى بلاد الجبل المطل على
نصيبين إلى دجلة ، ومنه حصن كيفا وآمد وميافارقين ،
وقد يتجاوز دجلة إلى سَعِرْت وحيزان وحيني وما
تخلل ذلك من البلاد ولا يتجاوز السهل ؛ وقال أبو
الفرج عبد الواحد بن محمد المخزومي الببغاء يمدح سيف
الدولة في ضمن رسالة ، وكان سيف الدولة قد انصرف
من بعض غزواته إليها ، فقال :

وكيف يُقهر من الله ينصر من
دون الورى ، وبِعَزَّ الله يعتم

إن سار سار لواء الحمد يقدمه ،
أو حلّ حلّ به الإقبال والكرم
يلقى العدى بجيوش لا يقاومها
كثُرُ العساكر ، إلا أنها هِمَمُ
لما سقى البيض ريتاً ، وهي ظامئة
من الدماء ، وحكمُ الموت مجتكم
سَقَت سحائبُ كفيه بصيبتها
ديارَ بكر ، فهانت عندها الدَّيْمُ

ينسب إليها من المحدثين عمر بن علي بن الحسن
الدياربكري ، سمع الجبائي مجلب .

ديارُ ربيعة : بين الموصل إلى رأس عين نحو بقعاء
الموصل ونصيبين ورأس عين ودُنَيْسِر والخابور جميعه
وما بين ذلك من المدن والقرى ، وربما جمع بين ديار
بكر وديار ربيعة وسيت كلها ديار ربيعة لأنهم كلهم
ربيعه ، وهذا اسم لهذه البلاد قديم ، كانت العرب
تحمّله قبل الإسلام في بواديه ، واسم الجزيرة
يشمل الكل .

ديار مُضَرّ : ومُضَرّ ، بالضاد المعجمة : وهي ما كان
في السهل بقرب من شرقي الفرات نحو حرّان والرقّة
وشبشاط ومروج وتلّ موزن .

ديافُ : بكسر أوله ، وآخره فاء ؛ قال ابن حبيب :
دياف من قرى الشام ، وقيل : من قرى الجزيرة ،
وأهلها نبطُ الشام ؛ تنسب إليها الإبل والسيوف ، وإذا
عرضوا برجل أنه نبطي نسبوه إليها ؛ قال الفرزدق :
ولكن دِيافي ، أبوه وأمه
بحوران يعصرن السليط أقاربُ
وقال الأخطلُ :

كأنّ بنات الماء ، في حُجراته ،
أباريقُ أهدتها دِيافُ بصرُ خدَا

وابنه إبراهيم بن محمد الديبلي ، يروي عن موسى ابن هارون .

دَيُّوْرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة ، وآخره راء : ناحية من عمل جزيرة ابن عمر .

الدَّيْدَانُ : مدينة حسنة كانت في طريق البلقاء من ناحية الحجاز خربت .

الدَّيْرَتَانِ : روضتان لبني أَسَيْد بمفجر وادي الرِّمَّة من التنعيم عن يسار طريق الحاج المصعد .

القول في ذكر الدِّيْرَةِ

الدَّيْرُ : بيت يتعبد فيه الرهبان ولا يكاد يكون في المصر الأعظم لما يكون في الصحاري ورؤوس الجبال ، فإن كان في المصر كانت كنيسة أو بيعة ، وربما فرق بينهما فجعلوا الكنيسة لليهود والبيعة للنصارى ؛ قال الجوهري : ودير النصارى أصله الدار ، والجمع أديار ، والديراتي صاحب الدير ، وقال أبو منصور : صاحبه الذي يسكنه ويعمره ديراتي ودياراتي ، وقال أيضاً أبو منصور : قال سلبة عن الفراء يقال دار وديار ودور ، وفي الجمع القليل أدور وأدور وديران ، ويقال أدور على القلب ، ويقال دير وديرية وأديار وديران ودارة ودارات وأذيرة ودير ودور ودوران وأدوار ودوار وأدورة ؛ هكذا ذكره على نسق ، وهذا يشعر بأن الدير من اللغات في الدار ولعله بعد تسمية الدار به خصص الموضع الذي تسكنه الرهبان به وصار علماءه ، والله أعلم ، ولما كان استيعاب ذكر جميع الديرة متعذراً هنا ذكرنا ما هو منها مشهور وفي كتب اللغة وأهل الأدب مسطور .

دَيُّوْرُ أَبَان : من قرى غوطة دمشق ؛ قال ابن عساكر في تاريخه : عثمان بن أبان بن عثمان بن حرب بن عبد

فهذا يدل على أنها بالشام لأن حوران وصرخد من رساتيق دمشق ؛ وقال جرير :

إن سلبطاً كاسه سلبط ،

لولا بنو عمرو وعمرو عيط ،

قلت : دِياْفِيُون أو نبيط

قال ابن حبيب : دِياْف قرية بالشام ، والعيط : الضغام ، واحدم أعيط ، يقول : هم نبيط الشام أو نبيط العراق ؛ قال ابن الإطناية أو سُعيم :

كأن الوحوش به عسقلان

صادف في قرن حج دِياْفَا

يريد أهل عسقلان صادفوا أهل دِياْف فتناشروا ألوان الثياب .

دِياْلَة : موضع بالحجاز .

دِياْلِي : بفتح أوله ، وإمالة اللام : نهر كبير بقرب بغداد ، وهو نهر بعقوبا الأعظم يجري في جنبها ، وهو الحد بين طريق خراسان والخالص ، وهو نهر تامر بعينه .

الدَّيْبَجَات : في أقصى بحر الهند جزائر متصلة نحو ألف جزيرة يقال لها الدَّيْبَجَات ، عامرة كلها ، من الجزيرة إلى الجزيرة الميلاق والثلاثة أميال وأكثر من ذلك .

الدَّيْبِلُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة مضومة ، ولام : مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند ، والدَّيْبِل في الإقليم الثاني ، طولها من جهة المغرب اثنتان وتسعون درجة وعشرون دقيقة ، وعرضها من جهة الجنوب أربع وعشرون درجة وثلاثون دقيقة ، وهي فرضة ، وإليها تفضي مياه لهور ومولتان فتصب في البحر الملح ؛ وقد نسب إليها قوم من الرواة ، منهم : أبو جعفر محمد بن إبراهيم الديبلي ، جاور مكة ، روى عن أبي عبد الله سعيد ابن عبد الرحمن المخزومي وحسين بن حسن المروزي

يا دير حنة عند القائم الساق
إلى الحور تنق من دير ابن براق

وقد ذكر في دير حنة .

دير ابن عامر : لا أعرف موضعه إلا أنه جاء في شعر
عياش الضبّي اللّص ، وقيل التّبحان العكلي :

ألم ترني بالدير ، دير ابن عامر ،
زلت ، وزلات الرجال كثير
فلولا خليل خاني وأمينته ،
وجدك ، لم يقدر علي أمير
فلاني قد وطئت نفسي لما ترى ،
وقلبك يا ابن الطّيلسان يطير
كفي حزنًا في الصدر أن عواندي
حُجب ، وأني في الحديد أسير

فأجابه ابن الطيلسان بأبيات ، منها :

وأحسوة وطئت نفسك خالياً
لها ، وحباقات الرجال كثير

دير ابن وضاح : بنواحي الحيرة ، وفيه يقول بكر
ابن خارجة :

إلى الدساكر فالدير المقابلها ،
إلى الأكبراح أو دير ابن وضاح

دير أبي بخنوم : بضم الباء الموحدة ، وخاء معجمة ،
وواو ساكنة ، وميم : دير بصعيد مصر بقرية يقال لها
قاو ، بالفاء والواو ، وهو دير أزلي له حرمة عندهم .

دير أبي سويرس : بفتح السين المهملة ، وكسر الواو ،
وسكون الياء المثناة من تحت ، وراء مكسورة ،
وآخره سين مهملة : على شاطئ النيل بمصر شرقيه من
جهة الصعيد . ودير سويرس أيضاً : بأسبوط منسوب
إلى رجل .

الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية كان يسكن
دير أبان عند قرحتنا ، وهو منسوب إلى أبيه أبان ؛
ذكره ابن أبي العجاثر .

دير أنشينا : بفتح أوله ، وباء موحدة ساكنة ، وشين
معجمة مكسورة ، وياء مثناة من تحت : دير بنواحي
الصعيد ثم بأسبوط من ديار مصر ، والله أعلم .

دينو الأبلق : بفتح أوله ، وباء موحدة ساكنة ، ولام ،
وقاف : دير بالأهواز ثم بكوار من ناحية أردشير
خره ؛ وفيه يقول حارثة بن بدر الغداني :

ألم تر أن حارثة بن بدر
أقام بدير أبلق من كوارا
مقيماً يشرب الصبأ صرفاً ،
إذا ما قلت تصرعه استدارا

دير أبي مينا : قرية معروفة بمصر .

دير أبون : ويقال أبيون وهو الصحيح : بقردي
بين جزيرة ابن عمر وقرية ثمانين قرب بأسورين ، وهو
دير جليل عندهم فيه رهبان كثيرة ، ويزعمون أن به
قبر نوح ، عليه السلام ، تحت أزج عظيم لاطيء
بالأرض يشهد لنفسه بالقدم ، وفي جوفه قبر عظيم في
صخر زعموا أنه لنوح ، عليه السلام ، وفيه يقول
بعضهم يذكر محبوبة له كردية عشقها بقره :

فيا ظبية الوعاء هل فيك مطبع
لصاد إلى تقيل خديك ظبان ؟

ولمسي إلى الثرار والحضر حلتي
ودارك دير أبون أو بوز مهران

سقى الله ذاك الدير غيثاً لأهله ،
وما قد حواه من قلال ورهبان

دير ابن براق : بظاهر الحيرة ؛ قال الثرواني :

ديرو أي هور : ذكر الثابثي أنه بسرياقوس من أعمال مصر ، وهي بيعة عامرة كثيرة الرهبان فيها أعجوبة ، وهو أن من كانت له خنازير قصد هذا الموضع للتعالج أخذه رئيس الموضع وأضجعه وجاءه بخنزير وأرسله على موضع العلة فيختلس الخنزير موضع الوجع ويأكل الخنازير التي فيه ولا يتعدى إلى موضع الصحيح ، فإذا تنظف الموضع ذر عليه رماد خنزير فعل مثل هذا الفعل من قبل ومن زيت قنديل البيعة فيبرأ ، ثم يؤخذ ذلك الخنزير ويذبح ويحرق ويعد رماده لمثل هذا العلاج .

ديرو أي يوسف : فوق الموصل ودون بلد ، بينه وبين بلد فرسخ واحد ، وهو دير كبير فيه رهبان ذوو جِدَّة ، وهو على شاطئ دجلة في ممر القوافل .
ديرو الأبيض : في موضعين : أحدهما في جبل مطل على الرها فإذا ضرب ناقوسه سُمع بالرها وهو يشرف على بقعة حران ، والآخر بالصعيد يقال له أيضاً دير الأبيض .

ديرو أثريب : بأرض مصر ، ويعرف بمات مريم ، وله عيد في الحادي والعشرين من بؤونه ، يذكرون أن حمامة بيضاء نجيهم ولا يرونها إلا يوم مثله وتدخل المذبح ولا يدرون من أين جاءت .

ديرو أحويشا : وأحويشا بالسريانية الحليس : وهو بلاسغرت مدينة بديار بكر قرب أروان الروم وحيزان ، وهو مطل على أروان ، وهو كبير جداً فيه أربع مائة راهب في قلال وحوله البساتين والكروم ، وهو في نهاية العمارة ، ويحمل خبره إلى ما حوله من البلدان لجودته ، وإلى جنبه نهر يعرف بنهر الروم ؛ وفيه يقول أبو بكر محمد بن طناب اللبّادي لأنه كان يلبس لبداً أحمر :

وفتيان كهل من أناس
خفاف في الغدو ، وفي الرواح
نهضت بهم ، وستر الليل ملقى ،
وضوء الصبح مقصوص الجناح
نؤم ، بدير أحويشا ، غزالاً
غريب الحسن كالقمر اللبّاح
وكابدنا الشرى شوقاً إليه ،
فوافينا الصبح مع الصبح
نزلنا منزلاً حسناً أنيقاً
بما نواه ، معور النواحي
قسنا الوقت فيه لاغباق
على الوجه المليح ، ولاصطباح
وظلنا بين ريجان وراح
وأوتار تساعدا فصاح
وساعفنا الزمان بما أردنا ،
فأبنا بالفلاح وبالنجاح

ديرو أروى : لم أجده إلا في شعر جرير ، وهو قوله :

هل رام جوه سويقتين مكانه ،
أو حل ، بعد تحلنا ، البردان ؟
هل ثونسان ، وديرو أروى بيننا ،
بالأعزلين بواكر الأظعان ؟

ديرو أروى : ذكره جرير في شعره ، وأظنه بالبادية ، فقال :

سألناها الشفاء فما سقفتنا ،
ومنتنا المواعد والحلابة
لشتان المجاور ديرو أروى ،
ومن سكن السيلة والجنايا
أسيلة معقد السمطين منها ،
ورباً حيث تعتقد الحقايا

دِيَارَاتُ الْأَسَاقِفِ : الديارات جمع دير ، والأساقف جمع أسقف ، وهم رؤساء النصارى : وهذه الديارات بالنجف ظاهر الكوفة وهو أول الحيرة ، وهي قباب وقصور بحضرتها نهر يعرف بالغدير ، عن يمينه قصر أبي الحصيب وعن شماله السدير ، وفيه يقول علي بن محمد ابن جعفر العلوي الحماني :

كم وقفة لك بالغور
نقى ما توازى بالمواقف
بين الغدير إلى السدير
ر إلى ديارات الأساقف
فندارج الرهبان في
أطمار خائفة وخائف
دمن كأن رياضها
يكنسين أعلام المطارف
وكانما غدوانها
فيها عشور في مصاحف
بحريئة شتواتها ،
بريئة فيها المصائف

دَيْرُ إِسْحَاقَ : بين حمص وسليبة في أحسن موضع وأنزهه ، وبقره ضيعة كبيرة يقال لها جدر التي ذكرها الأخطل فقال :

كأنني شارب ، يوم استبد بهم ،
من قرّفت ضمتها حمص أو جدر

ولأهل القصف والشعراء فيه أشعار كثيرة .

دَيْرُ الْأَسْكُونِ : بفتح الهزء ، وسكون السين المهملة ، وكاف مضومة ، وآخره نون : وهو بالحيرة راكب على النجف ، وفيه قلالي وهياكل ، وفيه رهبان يضيئون من ورد عليهم ، وعليه سور عال حصين ، وعليه باب حديد ، ومنه يهبط المابط إلى غدير بالحيرة ،

أرضه رَضْرَاضٌ ورمل أبيض ، وله مشرعة تقابل الحيرة لها ماء إذا انقطع النهر كان منها شرب أهل الحيرة ؛ قلت : هكذا وصف مصنفو الديارات هذا الدير ، ورأيت أنا في طريق واسط قرب دير العاقول موضعاً يقال له الأسكون ، فإن كان الذي بالحيرة غيره وإلا فالصواب أنه في طريق واسط .

دَيْرُ أَشْهُونِي : وأشهوني امرأة بُني الدير على اسمها ودقت فيه ، وهو بقطربل ، وكان من أجل متزهات بغداد ؛ وفيه يقول الثرواني :

اشرب ، على قرع النواقيس ،
في دَيْرِ أَشْهُونِي بتفليس
لا تخل كأس الشرب والليل
في حدّ نعمى ، لا ولا بوس
إلا على قرع النواقيس
س ، أو صوّت قسّان وتشيس
وهكذا فاشرب ، وإلا فكُنْ
محاوراً بعض النواويس

وعيدُ أَشْهُونِي ببغداد معروف ، وهو في اليوم الثالث من تشرين الأول .

دَيْرُ الْأَعْلَى : بالموصل في أعلاها على جبل مطل على دجلة ، يضرب به المثل في رقة الهواء وحسن المستشف ، ويقال إنه ليس للنصارى دير مثله لما فيه من أناجيلهم ومنعبداتهم ، وظهر نحتة في سنة ٣٠١ عدة معادن كبريتية ومرتقشيتا وقلقطار ، ويؤمن أهل الموصل أنها ثبرية من الجرب والحكة والبثور وتنفع المقعدين والزمنى ، وإلى جانب هذا الدير مشهد عمرو بن الحقيق الخزاعي صحابي ، وتضئته قوم من السلطان فصانع الديرايين عنه حتى أبطل ؛ وفيه يقول أبو الحسين بن أبي البغل الشاعر وقد اجتاز قوه : والليل ؛ هكذا في الأمل ، بالوقوف على الحركة .

به يريد الشام :

أنظر إليّ بأعلى الدير مشرقاً ،
لا يبلغ الطرف من أرجائه طرفاً ،
كأنما غرّبت غره السحاب به ،
فجاء مختلفاً بلفاك مؤتلفاً ،
فلست تبصر إلا جدولاً صريباً ،
أو جنةً سدُفاً ، أو روضة أنثفاً
كما التقت فِرَقُ الأحباب من حرق
من الوشاة ، فأبدى الكل ما عرفا
باحوا بما أضروا ، فاحضر ذا حسدآ ،
واحمر ذا خجلآ ، واصفر ذا أسفا
هذي الجنان ، فإن جاؤوا بأخرة ،
فلست أترك وجهاً ضاحكاً تقفأ

وفيه يقول الخالدي :

فمرّ بدير الموصل الأعلى ،
أنا عبده وهواه لي مولى
لتمّ الصليب فقلت من حسد :
قبل الحبيب فمي بها أولى
جُد لي بإحداهن تحويها ،
قلي محبته على القلى
فاحمر من خجل ، وكم قطفت
عيني شقائق وجنة خجلى
وثكّلت صبري عند فرقه ،
فعرفت كيف مصيبة الكلّى

دير الأعور : هو بظاهر الكوفة بناء رجل من إباد
يقال له الأعور من بني حذافة بن زهر بن إباد .

دير أكنن : بالفتح ثم السكون ، وضم الميم ، وآخره
نون ، وقيل باللام عوضاً عن النون : على رأس جبل

بالقرب من الجودي ؛ ينسب إليه الحمر الموصوف
فهو النهاية في الجودة ، وقيل لأنه لا يورث الخمار ،
وحوله من المياه والشجر والبساتين كثير جداً .

دير أيتا : بفتح أوله ، والياء المثناة من تحت ؛ قال
الواقدي : مات أبو قلابة الجرّمي بالشام بدير أيتا
في سنة ١٠٤ .

دير أيوب : قرية بمجوزان من نواحي دمشق ، بها
كان أيوب ، عليه السلام ، وبها ابتلاه الله ، وبها العين
التي ركضها برجله والصخرة التي كانت عليها ، وبها قبره .
دير باثاوا : بالباء الموحدة ، وبعد الألف ثاء مثناة ،
رواو : بالقرب من جزيرة ابن عمر ، بينهما ثلاثة
قراصخ .

دير باشهوا : قال الشافعي : على شاطئ دجلة بين
سامرا وبغداد ؛ وأنشد فيه لأبي العيّن ، فإن صح
فهو غريب لأنّ أبا العيّن قليل الشعر جدّاً لم يصح
عندي له شيء من الشعر البتّة :

نزلنا دير باشهوا على قسيه ظهرا
على دين يشوعي ، فما أسنى وما أنرا
فأولى من جبل الله لِمَا يستعبد الحرّ
وسقانا وروانا من الصافية العذرا
فطاب الوقت في الدير ، ورابطنا به عشرين

دير باعوتبا : هو بين الموصل والحديثة على شاطئ
دجلة ، والحديثة بين تكريت والموصل ، والنصارى
يعظمونه جدّاً ، وله حائط مرتفع نحو مائة ذراع في
السماء ، وفيه رهبان كثيرون وفلاحون ، وله مزارع ،
وفيه بيت ضيافة ينزله المجاوزون فيضافون فيه .

دير الباعقي : قبلي بصرى من أرض حوران ، وهو
دير بجيرا الراهب صاحب القصة مع رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم .

دير باعنتل : من جُوسية على أقل من ميل ، وجوسية من أعمال حمص على مرحلة منها من طريق دمشق ، وهو على يسار القاصد لدمشق ، وفيه عجائب ، منها : آرج أبواب فيها صور الأنبياء محفورة منقوشة فيها ، وهيكلم مفروش بالمرمر لا تستقر عليه القدم ، وصورة مريم في حائط منتصبه كلما ملت إلى ناحية كانت عينها إليك .

دير باغوث : دير كبير كثير الرهبان على شاطئ دجلة بين الموصل وجزيرة ابن عمر .

دير باطنا : بالسنة بين الموصل وتكريت وهيت ، وهو دير نزه في أيام الربيع ، ويستى أيضاً دير الحمار ، بينه وبين دجلة بُعد ، وله باب حجر ، يذكر النصارى أن هذا الباب يفتحه الواحد والاثنان ، فإن تجاوزوا السبعة لم يقدروا على فتحه البتة ، وفيه بئر تنفع من البهق ، وفيه كرسي الأسقف .

دير بانخايال : في أعلى الموصل ، وله ثلاثة أسام : المذكور ودير مار نخايال ، وسأذكره ، ودير ميخائيل ، وسأذكره أيضاً .

دير البشول : وهو دير كبير مشهور بصعيد مصر قرب أنصنا يقولون إن مريم ، عليها السلام ، وردته .

دير البخت : على فرسخين من دمشق ، كان يستى دير ميخائيل ، وكان عبد الملك بن مروان قد ارتبط عنده بختاً ، وهي جبال الترك ، فغلب عليها ، وكان لعلي بن عبد الله بن عباس ، رضي الله عنه ، عنده جنيته وكان يتنزه فيها .

ديرو بوسوما : هو الدير الذي ينادى له بطلب نذره في نواحي الشام والجزيرة وديار بكر وبلاد الروم ، وهو قرب مكنطية على رأس جبل يشبه القلعة ، وعنده منزله ، وفيه رهبان كثيرة يؤدّون في كل عام إلى

ملك الروم للمسلمين من نذوره عشرة آلاف دينار على ما بلغني ؛ حدثني العفيف مَرَجًا الواسطي التاجر قال : اجتزت به قاصداً إلى بلاد الروم فلما قربت منه أخبرت بفضلته وكثرة ما يندزل له وأن الذين يندرون له قل ما يخالف مطلوبهم وأن بوسوما الذي فيه أحد الخواريين ، فألقى الله على لساني أن قلت إن هذا القماش الذي معي مشتراه بخمسة آلاف درهم فإن بعته بسبعة آلاف درهم فلبس صوما من خالص مالي خمسون درهماً ، فدخلت مكنطية وبعته بسبعة آلاف درهم سواء ، فعجبت فلما رجعت سلمت إلى رهبانه خمسين درهماً وسألتهم عن الخواري الذي فيه ، فزعموا أنه مسجى فيه على سرير وهو ظاهر لهم برونه وأن أظافيره تطول في كل عام وأنهم يلقونها بالمقص ويحملونها إلى صاحب الروم مع ماله عليهم من القطيعة ، والله أعلم بصحته ، فإن صح فلا شيء أعجب منه .

ديرو بساك : بفتح الباء الموحدة ، وتشديد السين المهملة ، وآخره كاف : هو حصن وليس بدير ، تسكنه النصارى ، قرب أنطاكية ، وهو من أعمال حلب ، وأظنه مركباً .

ديرو بشر : عند حجيراء بغوطة دمشق ، ينسب إلى بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية أمير المؤمنين من قبل أخيه عبد الله بن مروان .

ديرو بصرى : بضم أوله ، وسكون الصاد المهملة ، والقصر ، بصرى : بليدة بجوران ، وهي قصبة الكورة من أعمال دمشق ، وبه كان بحيرا الراهب الذي بشر بالنبي ، صلى الله عليه وسلم ، وقصته مشهورة . وحكى المازني أنه قال : دخلت دير بصرى فرأيت في رهبانه فصاحة ، وهم عرب منتصرة من بني الصادر ، وهم أفصح من رأيت ، قلت : ما لي لا أرى فيكم شاعراً

مع فصاحتكم ؟ فقالوا : والله ما فيه أحد ينطق
بالشعر إلا أمة لنا كبيرة السن ، فقلت : جيئوني
بها ، فجاءت فاستنشدتها فأنشدتني نفسها :

أبا رفقة من دير بصرى تحملت
تؤم الحسى ، ألقيت من رفقة رُشدًا

إذا ما بلغتكم سالمين ، فبلغوا
نحية من قد ظن أن لا يرى نجدا

وقولوا : تركنا الصادي مكبلاً
بكل هوئى من حبكم مضراً وجدا

فيا ليت شعري أهل أرى جانب الحسى ،
وقد أنبتت أجراعه بقلأ جعدا ؟

وהל أردن الدهر يوماً وقيعه
كأن الصبا تُسدى ، على منته ، بُردا

ديور البلاء ص : بالصاد المهمله : بالصعيد قرب دمياط ،
والله أعلم .

ديور بلاض : بالصاد المعجمة : من أعمال حلب مشرف
على عيم ، فيه رهبان لهم مزارع ، وهو دير قديم
مشهور .

ديور البلوط : قرية من أعمال الرملة ، ينسب إليها
عبد الله بن محمد بن الفرج بن القاسم أبو الحسن
اللتخمي الذي رُبط ببلوطي المقرئ الضري ، قدم دمشق
وحدث بها عن أبي زكرياء عبد الرحيم بن أحمد بن
نصر البخاري سمعه ببيت المقدس ، سمع منه أبو
محمد بن صابر وذكر أنه سأله عن مولده فقال : في
دير ببلوط ضيعة من ضياع الرملة .

ديور بني مرينا : بظاهر الحيرة ، وكان من حديثه
أن قيس بن سلمة بن الحارث بن عمرو بن حُجْر
آكل المُرار أغار على ذي القرنين المنذر بن النعمان
ابن امرئ القيس بن عمرو بن عدي فهزمه حتى أدخله

الحوزة نثق ومعه ابنه قابوس وعمرو ولم يكن ولد له
يومئذ المنذر بن المنذر ، فجعل إذا غشيته قيس بن
سلمة يقول : يا ليت هنداً ولدت ثالثاً ! وهند عمّة
قيس وهي أم ولد المنذر ، فمكث ذو القرنين حولاً
ثم أغار عليهم بذات الشقوق فأصاب منهم اثني عشر
شاباً من بني حُجْر بن عمرو كانوا يتصيدون وأفلت
امرؤ القيس على فرس شقراء فطلبه القوم كلهم فلم
يقدروا عليه ، وقدم المنذر الحيرة بالفتية فحبسهم
بالقصر الأبيض شهرين ثم أرسل إليهم أن يؤتى بهم
فخشي أن لا يؤتى بهم حتى يؤخذوا من رُسُلِهِ ،
فأرسل إليهم أن اضربوا أعناقهم حيث ما أتاكم
الرسول ، فأقام الرسول وهم عند الجفَر فضربوا
أعناقهم به ، فسمي جفر الأملاك ، وهو موضع دير
بني مرينا ، فلذلك قال امرؤ القيس يرثيهم :

ألا يا عين بكيتي لي شنيئا ،
وبكيتي لي الملوك الذاهيينا

ملوك من بني حُجْر بن عمرو
يساقون العشيّة يُقتلوننا

فلو في يوم معركة أصيبوا ،
ولكن في ديار بني مرينا

فلم تُغسل جماجمهم بسدر ،
ولكن بالدماء مُرمَلِينا

تظل الطير عاكفة عليهم ،
وتنتزع الحواجب والعيوننا

ديور بولس : بناحي الرملة نزله الفضل بن إسماعيل
ابن صالح بن علي بن عبد الله بن علي بن العباس وقال
فيه شعراً لم يسته فيه ، أوّله :

عليك سلام الله يا دير من فتى
بمُهجة شوق إليك طوبل

بالصعيد في أرض أسبوط ونحته قرى ومنتزه حسن
وفيه رهبان كثيرون .

ديرُ ثوما : قال فيه المزار الفقعي :

أحقاً يا حريز الرهن منكم ،
فلا إصعاد منك ولا قفولاً
تصبح ، إذا هجعت ، بدير ثوما
حمامات يزدن الليل طولاً
إذا ما صغن قلت : أحسن صبحاً ،
وقد غادرن لي ليلاً ثقلاً
خليلي أقعدا لي عللاني ،
وصداً لي وسادي أن يملا

ديرُ الثعالب : دير مشهور ، بينه وبين بغداد ميلان
أو أقل في كورة نهر عيسى على طريق صرصر ،
رأيت أنا ، وبالقرب منه قرية تسمى الحارثية ، وذكر
الحالدي أنه الدير الذي يلاصق قبر معروف الكرخي
بغربي بغداد ، وقال : هو عند باب الحديد وباب
بنبري ، وهذان البابان لم يُعرفا اليوم ، والمشهور
والمعارف اليوم ما ذكرناه ، وبين قبر معروف ودير
الثعالب أكثر من ميل ، وإلى جانب قبر معروف
دير آخر لا أعرف اسمه ، وهذا الدير سميت المقبرة
مقبرة باب الدير ، وقال فيه ابن الدهقان وهو أبو
جعفر محمد بن عمر من ولد إبراهيم بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن عباس :

دير الثعالب مألّف الضلال ،
وعمل كل غزالة وغزال
كم ليلة أحييتها ، ومُنادمي
فيها أبجّ مقطع الأوصال
سمع مجود برّوحه ، فإذا مضى
وقضى سمّحت له وجدت بمالي

ولا زال من جوت السماكين وابل
عليك ، لكي تروى ثراك ، هطول

ديرُ بونّا : بفتح أوله وثانيه ، وتشديد النون ،
مقصود : بجانب غوطة دمشق في أنزّه مكان ، وهو
من أقدم أبنية النصارى ، يقال إنه بُني على عهد
المسيح ، عليه السلام ، أو بعده بقليل ، وهو صغير
ورهبانه قليلون ؛ اجتاز به الوليد بن يزيد فرأى
حُسنه فأقام به يوماً في لهو ومُجون وشرب ، وقال
فيه :

حبذا ليّلي بدير بونّا ،
حيث نسقى شرابنا ونغشى
كيف ما دارت الزجاجة دُرنا ،
يحسب الجاهلون أننا جُنّا
ومررنا بنسوة عطرات ،
وغناؤه وقهوة ، فنزلنا
وجعلنا خليفة الله فطرّو
س مجوناً ، والمستشار مجنّاً
فأخذنا قربانهم ثم كفّر
نا لصلبان ديوم ، فكفّرنا
واشتهرنا للناس حيث يقولو
ن ، إذا خبروا بما قد فعلنا

وفيه يقول أبو صالح عبد الملك بن سعيد الدمشقي :

تملّيت طيب العيش في دير باونّا ،
بندّمان صدق كملوا الظرف والحسنا
خطبت إلى قسّ به بنت كرمه
معتقة قد صيّروا خدرها دنا

ديرُ التجلي : على الطور ، زعموا أن عيسى ، عليه
السلام ، علا عليهم فيه ، وقد ذكر في الطور .

ديرُ ننادة : بناو مكسورة ، ونون : دير مشهور

ومنعمٌ دينُ ابنِ مريمَ دينه ،
عَنيجٌ يشوبُ مجونه بدلال
فسقته وشربتُ فضلة كاسه ،
فرويتُ من عذب المذاق زلال

ديرُ جابيلَ : ضبطته هكذا من خط الساجي في تاريخ
البصرة ؛ وقال أبو اليقظان : كان أهل البصرة يشربون
قبل حفر الفَيْض من خليج يأتي من دير جابيل إلى
موضع نهر نافذ .

ديرُ الجاثليقي : دير قديم البناء رحبُ الفناء من
طسوج مسكن قرب بغداد في غربي دجلة في عرض
حرّبى ، وهو في رأس الحدّ بين السواد وأرض
تكريت ، وعنده كانت الحرب بين عبد الملك بن
مروان ومصعب بن الزبير ، وكان الجيشان على شاطئ
دجلة وإلى ذلك الموضع في العرض ، وعنده قُتل
مصعب بن الزبير ؛ فقال عبيد الله بن قيس الرقيّات
يرثيه :

لقد أوزت المصيرين حزناً وذلةً
قتيلٌ ، بدير الجاثليقي ، مقيمٌ
فما قائلتُ في الله بكرٌ بن وائل ،
ولا صدقتُ عند اللقاء نعيمٌ
فلو كان في قيس تعطفٌ حوله
كتابٌ يعلّى حسيها ويدومُ
ولكنه ضاع الزمان ، ولم يكن
بها مضريٌّ ، يوم ذاك ، كريمٌ
جزى الله كوفيّاً بذاك ملامةً
وبصريّهم ، إن الكريم كريمٌ

وقال الشائبتي : دير الجاثليقي عند باب الحديد قرب
دير الثعالب في وسط العمارة بغربي بغداد ؛ وأنشد
لمحمد بن أبي أمية فيه :

تذكرتُ دير الجاثليقي وقتيةً
بهم تم لي فيه السرورُ وأسفا
بهم طابت الدنيا وأدركني المني ،
وسالني صرف الزمان وأنحفا
ألا رُبَّ يومٍ قد نعمت بظلك
أبادر من لذات عيشي ما صفا
أغازل فيه أدعج الطرف أغداً ،
وأسقى به مسكبة الريح قرقفا
فسقياً لأيام مضت لي بقرهم !
لقد أوسعتني رافةً وتعطففا
وتعساً لأيام رمتني بينهم ،
ودهر تقاضاني الذي كان أسلفا !

ديرُ الحبّ : دير في شرقي الموصل بينها وبين إربل
مشهور ، يقصده الناس لأجل الصرع فيبرأ منه بذلك
كثير .

ديرُ الجوّعة : بالتحريك ؛ قال أبو منصور : قال ابن
السكيت الجرّع جمع جرّعة ، وهي دعص من الرمل
لا ينبت شيئاً ، قال : والذي سمعت من العرب
أن الجرّعة الرملة العذاة الطيبة المنبت التي لا وعوة
فيها ؛ والجرّعة هنا : موضع بعينه ، والدير مضاف
إليه ، وهو بالحيرة ، وهو دير عبد المسيح فيما أحسب ،
وقد ذكرته في موضعه ؛ قال عبد المسيح بن بقلّة :

كم تجمّعت بدير الجرّعة
غصصاً كبدي بها منصّعه
من بدور فوق أغصان على
كتب زُرْن ، احتساباً ، بيعه

ديرُ الجماجم : بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها
على طرف البر للسالك إلى البصرة ؛ قال أبو عبيدة :
الجمجمة القدح من الحشب ، وبذلك سمي دير

فيها ابن الأشعث وقتل القراء ؛ وفي ذلك يقول جرير :

ولم تشهد الجونين والشعب ذا الصفا ،
وسدات قيس يوم دبر الجحاجم
نحرض ، يا ابن القين ، قيساً ليجعلوا
لقومك يوماً مثل يوم الأراقم

ديو الجودي : والجودي : هو الجبل الذي استقرت عليه سفينة نوح ، عليه السلام ، وبين هذا الجبل وجزيرة ابن عمر سبعة فراسخ ، وهذا الدير مبني على قلة الجبل ، ويقال إنه مبني منذ أيام نوح ، عليه السلام ، ولم يتجدد بناؤه إلى هذا الوقت ، ويقال إن سطحه يشبر فيكون عشرين شبراً ثم يشبر فيكون ثمانية عشر شبراً ثم يشبر فيكون اثنين وعشرين شبراً ، وكلما شبر اختلف شبره .

ديو حافر : قرية بين حلب وبالس ؛ ذكرها أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني في قوله يمدح علي بن مالك بن سالم العقيلي صاحب قلعة جعبر :

ألا كم قرّامت بالس بمسافر ،
وكم حافر أذميت يا ديو حافر
وبين قباب المنجين حجة
أبت أن تظا إلا بأجفان ساهر
وعند الفرات من بين ابن مالك
فراة ندّى لا تحتطى بالمعابر
إذا أوجه الفتيان غارت مياهها ،
فوجه علي ماؤه غير غائر

ديو حبيب : لا أعرف موضعه إلا أنه جاء في شعر عربي ، وهو قول ورد بن الورد الجمدي :

ألا حبذا الإصعاد لو تستطيعه ،
ولكن أجل لا ما أقام عسيب

الجحاجم لأنه كان يعمل فيه الأقداح من الحشب ، والجحمة أيضاً : البئر تحفر في سبخة ، فيجوز أن يكون الموضع سمي بذلك ؛ قال ابن الكلبي : لما سمي دبر الجحاجم لأن بني تميم وذبيان لما وقعت بني عامر وانتصرت بنو عامر وكثر القتلى في بني تميم بنوا بجحاجم هذا الدير شكراً على ظفرهم ، وهذا عندي بعيد من الصواب ، وهو مقول على ابن الكلبي وليس يصح عنه فإنه كان أهدي إلى الصواب من غيره في هذا الباب ، لأن وقعة بني عامر وبني تميم وذبيان كانت بشعب جبلة وهو بأرض نجد وليس بالكوفة ، ولعل الصواب ما حكاه البلاذري عن ابن الكلبي أن بلاد الرماح ، وبعضهم يقول بلال الرماح وهو أثبت ، ابن محرز الإباضي قتل قوماً من الفرس ونصب رؤوسهم عند الدير فسمي دبر الجحاجم ؛ وقرأت في كتاب أنساب الموضع لابن الكلبي قال : كان كسرى قد قتل إباداً ونفاهم إلى الشام فأقبل ألف فارس منهم حتى نزلوا السواد ، فجاء رجل منهم وأخبر كسرى بخبرهم ، فأنفذ إليهم مقدار ألف وأربعمائة فارس ليقتلهم ، فقال لهم ذلك الرجل الواسي : انزلوا قريباً حتى أعلم لكم علمهم ، فرجع إلى قومه وأخبرهم فأقبلوا حتى وقعوا بالأساورة فقتلهم عن آخرهم وجعلوا جحاجم قبة ، وبلغ كسرى خبرهم فخرج في أهلهم يبيكون ، فلما رآهم اغتمهم وأمر أن يبنى عليهم دبر وسمي دبر الجحاجم ؛ وقال غيره : إنه وقعت بين إباد وبين بني نهد حرب في مكانه فقتل فيها خلق من إباد وقضاة ودفنوا قتلاهم هناك ، فكان الناس إذا حفرُوا استخرجوا جحاجمهم فسمي بذلك ، وإباد كانت تنزل الريف معروف ذلك عند أهل هذا الشأن ؛ وعند هذا الموضع كانت الوقعة بين الحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث التي كسر

وإن مرَّ ركبٌ مصعدين ، فقلبه
مع الراحين المصعدين جنبُ
سلِّ الريح ، إن هبت شمالاً ضعيفةً :
متى عهدُها بالدير دبر حبيب
متى عهدُها بالتوفليّات ، حبذا
شواكل ذاك العيش حين يطيب !

ديبرُ حَوَاجَة : بالتحريك ، والحَرجَة في الأصل :
الموضع الكثير الشجر الذي لا تصل إليه الراعية ،
ومنه حرجُ الصدر أي ضيقه : وهو دير بالصعيد في
شرقي قوص بُني على اسم مار جرجس ، والحَرجَة :
كورة هناك ذكرت في موضعها ، وعنده قرية تسمى
العباسية ربما أُضيف هذا الدير إليها .

ديبرُ الحَريق : سمي بذلك لأنه أحرق في موضعه قوم
ثم دفن فيه قوم من أهل من أحرق هناك وعُمل
ذَرَى ، وهو بالحيرة قديم ، ووجدته بخط ابن حمدون
بالحاء المعجمة في الشعر والترجمة ؛ فيه يقول الثوراني :

ديرُ الحريق ، فيعةُ المزعوق ،
بين الغدير ، فقبّة السنيق

أشهى إليّ من الصّراة ودورها ،
عند الصباح ، ومن رَحى البطريق

فاغدوا نباكر من ذخائر عتبة الـ
خمار من صافي الدنان رحيق

يا صاح واجتنب الملام ، أما ترى
سَمَجاً ملاملك لي ، وأنت صديقي ؟

ديبرُ حَزَقِيَال : قال أبو الفرج : حدثني جعفر بن
قدامة قال : حدثني شريح الحزامي قال : اجترتُ
بدير حزقيال فيبنا أنا أدور به إذا بسطرين مكتوبين على
أسطوانة منه فقرأته ، فإذا هو :

١ في هذا البيت لإقواء .

رُبَّ ليل أمدٌ من نفَس العا
شق طولاً قطعته بانتحاب

ونعيم كوصل من كنتُ أهوى
قد تبدلته بيؤس العتاب

نسبوني إلى الجنون ليخفوا
ما بقلبي من صوة واكتئاب

ليت لي ما ادّعوه من فقد عقلي ،
فهو خير من طولِ هذا العذاب

وتحت مكتوب : هويتُ فُسَعْتُ ، وشردتُ
وطردتُ ، وفُرِّقَ بيني وبين الوطن ، وحجبت
عن الإلف والسكن ، وحُبست في هذا الدير ظلماً
وعدواناً ، وصُفِّدت في الحديد زماناً .

وإني ، على ما نابني وأصابني ،
لذو مِرّةٍ باقٍ على الحدّان

فإن تُعقب الأيامُ أظفَرُ مجاجتي ،
وإن أبقَ مرمياً بي الرَّجوان

فكم مَبّتَ همّاً بغيظ وحسرة ،
صبور بما يأتي به المَلَوَان

هو الحبُّ أفنى كلَّ خلقٍ بجوْره
قديماً ، ويُنفي بعدي التقلان

قال : فدعوت برقعة وكتبت ذلك أجمع وسألت
عن صاحب القضية فقالوا : رجل هوى ابنة عمه
فحبسه عنه في هذا الدير وعزم على حمله إلى السلطان
خوفاً من أن تفتضح ابنته ، فمات عنه فورثه هو
وابنته ، فجاء أهله وأخرجوا الفتى من الدير وزوجوه
ابنة عمه .

ديبر حَشِيَان : بالحاء المهملة ، والشين المعجمة الساكنة ،
وباء مثناة من تحت ، وآخره نون : بنواحي حلب
من العواصم ؛ ذكره حمدان بن عبد الرحيم فقال :

القاتل ، وكان قد نسك في الجاهلية وتنصر وبنى هذا
الدير فعرف به إلى الآن :

ومهما يكن من ريب دهر ، فإنني
أرى قمرَ الليل المعذب كالفتى
يلُ صغيراً ثم يعظم ضَوْؤه
وصورته ، حتى إذا ما هو استوى
وقربَ يحبو ضَوْؤه وشعاعه ،
ويمصح حتى يستسرَّ فما يُرى
كذلك زيدُ الأمر ثم انتقاصه ،
وتكراره في إثره بعدما مضى
تُصَبَّح فتح الدار والدار زينة ،
وتؤتى الجبال من شماريحها العلى
فلا ذا غنى يرجع من فضل ماله ،
وإن قال أقرني وخذ رشوة أبى
ولا عن فقير يأخرون لفقره ،
فتنفعه الشكوى إليهن إن شكى

وفي هذا الدير يقول عبد الله بن محمد الأمين بن الرشيد
وقد نزل به فاستطابه :

ألا يا دير حنظلة المفدى ،
لقد أورثني سقماً وكداً
أزف من الفرات إليك دناء ،
وأجعل حوله الورد المندى
وأبدأ بالصُّبح أمام صبحي ،
ومن ينشط لها فهو المفدى
ألا يا دير جادتك الفوادي
محاباً حُمِلت برقاً ورعداً
يزيد بناءك التامى نفاً ،
ويكسو الروض حسناً مستجداً

يا لهف نفسي بما أكابده ،
إن لاح برق من دير حشيان
وإن بدت نفحة من الجانب الـ
غربي فاضت غروب أجفاني
وما سمعت الحمام في قنن
إلا وخلت الحمام فاجاني
ما اعتضت مذغت عنكم بدلاً ،
حاشا وكلاً ! ما الغدر من شاني
كيف سلّوتي أرضاً نعمت بها ،
أم كيف أنسى أهلي وجيراني ؟
لا خلّق رِقْن لي معالها ،
ولا اطبّنتي أنهار بطنان
ولا ازدهنتي في منبع فرّص
راقت لغيري من آل حمدان
لكن زماني بالجزر أذكرني
طيب زماني به فأبكاني

ديرو حميم : من قولهم ماء حميم أي حار : موضع
بالأهواز جاء في شعر قطري :

أصيب بدولاب ، ولم يك موطناً
له أرض دولاب ودير حميم

وقد ذكرت القطعة بنامها في دولاب .

ديرو حنظلة : بالقرب من شاطئ الفرات من
الجانب الشرقي بين الدالية والبهسنة أسفل من رحبة
مالك بن طوق معدود من نواحي الجزيرة ، منسوب
إلى حنظلة بن أبي غنم بن النعمان بن حية بن سَعْنَة
ابن الحارث بن الحويرث بن ربيعة بن مالك بن سمر بن
هني بن عمرو بن العوث بن طيء ، وحنظلة هو عم
إياس بن قبيصة بن أبي غنم الذي كان ملك الحيرة
ومن رهطه أبو زيد الطائي الشاعر ، وحنظلة هذا هو

دَيْرُ حَنْظَلَةَ : آخر وهو بالحيرة منسوب إلى
حَنْظَلَةُ بن عبد المسيح بن علقمة بن مالك بن ربي بن
غارة بن لحم بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد ؛
وفيه يقول الشاعر :

بساحة الحيرة دَيْرُ حَنْظَلَةَ ،
عليه أذْيَالُ السُرورِ مُسْبَلَةٌ
أَحْيَيْتُ فِيهِ لَيْلَةَ مُقْتَبَلَةٍ ،
وَكَأْسُنَا بَيْنَ النَّدَامَى مُعْمَلَةٌ
وَالرَّاحُ فِيهَا مِثْلُ نَارٍ مُشْعَلَةٍ ،
وَكَلْنَا مُنْتَقِدٌ مَا خُوِّلَتْ
فَمَا يَزَالُ عَاصِبًا مَنَ عَذَلَةٍ ،
مَبَادِرًا قَبْلَ تَلَاقِي أَجَلَةٍ

دَيْرُ حَنْتَةَ : هو دير قديم بالحيرة منذ أيام بني المنذر
لقوم من تنوخ يقال لهم بنو ساطع تقابله منارة عالية
كالمرقب تسمى القائم لبني أوس بن عمرو بن عامر ؛
وفيه يقول الثرواني :

يَا دَيْرُ حَنْتَةَ ، عِنْدَ الْقَائِمِ السَّاقِي ،
إِلَى الْخُورَتِي مِنْ دَيْرِ ابْنِ بَرِّاقِ
لَيْسَ السُّلُوءُ ، وَإِنْ أَصْبَحْتَ مَمْتَعًا ،
مِنْ بَغْيِي ، فَيْكَ مِنْ سُكْمِي وَأَخْلَاقِي
سَقِيًّا لِعَافِيكَ مِنْ عَافٍ مَعَالِهِ
قَفَرٌ ، وَمَا فَيْكَ مِثْلُ الْوُثْمِ مِنْ بَاقِ

ودَيْرُ حَنْتَةَ بِالْأَكْبَرِاحِ الَّذِي قِيلَ فِيهِ :

يَا دَيْرُ حَنْتَةَ مِنْ ذَاتِ الْأَكْبَرِاحِ

هذا أيضاً بظاهر الكوفة والحيرة ، لا أدري أهو
هذا المذكور هنا أم غيره ، وقد ذكر شاهدته في
الأكبراح .

دَيْرُ خَنْصِرَةِ : قد ذكرنا خنصرة في موضعها وهي

بلد في قبلي حلب ، وأما هذا الدير فوجدتُ ذكره
في شعر بني مازن في قول حاجب بن ذبيان المازني
مازن بني تميم من عمرو بن تميم لعبد الملك بن مروان
في جَدْبِ أَصَابِ الْعَرَبِ فَقَالَ :

وَمَا أَنَا يَوْمَ دَيْرِ خَنْصِرَاتِ
بِمُرْتَدٍّ الْهَمُومِ ، وَلَا مُلِمٍ
وَلَكِنِّي أَلَيْتُ بِجَالِ قَوْمِي
كَأَلِيمِ الْجَرِيحِ مِنَ الْكَلْبُومِ
بَكَوْا لِعِيَالِهِمْ مِنْ جَهْدِ عَامِ
خَرِيقِ الرِّيحِ ، مِنْجَرِدِ الْغَيُومِ
أَصَابَتْ وَائِلًا وَالْحَمِيَّ قَيْسًا ،
وَحَلَّتْ بِرُكْبِهَا بِنِي تَمِيمِ
أَقَامُوا فِي مَنَازِلِهِمْ ، وَسَيِّقَتْ
إِلَيْهِمْ كُلُّ دَاهِيَةٍ عَقِيمِ
سَوَاءٌ مَنْ يَقِيمُ لَهُمْ بِأَرْضِ ،
وَمَنْ يَلْقَى اللَّطَاةَ مِنَ الْمُقِيمِ
أَعْنَيْتِي مِنْ جَدَاكِ عَلَى عِيَالِ
وَأَمْوَالِ تَسَاوُكَ كَالْهَشِيمِ
أَصْدَتْ ، لَا تَسِيمُ لَهَا حُورًا
عَقِيلَةً كُلَّ مَرْبَاعِ رَوْومِ ؟

دَيْرُ خَالِدٍ : وهو دير صليبا بدمشق مقابل باب
الفراديس ؛ نسب إلى خالد بن الوليد ، رضي الله
عنه ، لنزوله فيه عند حصاره دمشق ، وقال ابن
الكلبي : هو على ميل من الباب الشرقي .

الدَيْرُ الْخَصِيبُ : بفتح الخاء المعجمة ، وكسر الصاد
المهمله ، والباء الموحدة : قرب بابل عند بزيقيا وهو
حصن .

دَيْرُ الْخَصْيَانِ : هو بغور البلقاء بين دمشق والبيت
المقدس ، ويعرف أيضاً بدير الغور ، وسُمي بدير

من الخنافس الصغار اللواتي كالنمل ، فإذا انقضت تلك الأيام لا يوجد في تلك الأرض من تلك الخنافس واحدة البتة ، فإذا علم الرهبان بمجيء تلك الأيام الثلاثة أخرجوا جميع ما لهم فيه من فرش وطعام وأثاث وغير ذلك هرباً من الخنافس ، فإذا انقضت الأيام عادوا ؛ قلت أنا : وهذا شيء رأيت من لا أحصي يذكره ، ولم أر له منكيراً في تلك الديار ، والله أعلم .

دينو دوتا : في غربي بغداد ، وقد تقدم ذكر درتا ، وهو دير مجاذي باب الشَّاسِيَّة راکب على دجلة حسن العبارة كثير الرهبان ، وله هيكل في نهاية العلو ؛ قال فيه أبو الحسين أحمد بن عبيد الله البديهي :

قد أدركنا بدير دوتا ، وقد
نا مجوناً ، إذ قدست رهبانه
وسقانا فيه المدامة ظي
بابلي ، ألاحظه أعوانه
ماس منه علي غضن من البا
ن يضاهي تفاحه رمانه

وقال أبو علي محمد بن الحسين بن الشبل النحوي يذكر دير درتا في قطعة طويلة ذكرتها بجلتها استحساناً لها وكان محسناً فيما يقول :

بنا إلى الدير من دوتا صبايات ،
فلا تلحنني فما تغني الملامات
يا حبذا السحر الأعلى ، وقد نشرت
نسيمه الغض روضات وجنات
وأظهر الصبح رايات مخلقة
زرقاً ، وولت من الظلماء رايات
لا تبعدن ، وإن طال الغرام بها ،
أيام لهو عيذناها وليلات

الحصيان لأن سليمان بن عبد الملك نزل فيه فسمع رجلاً يشتب مجارية له في قصة فيها طول فخصه هناك فسبي الدير بذلك .

دينو خندف : في نواحي خوزستان ؛ وخندف : أم ولد إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان واسمها ليلى بنت حُلوان بن عمران بن الخاف بن قضاة ، والخندف : ضرب من المشي ، وبه سميت ، وما هذا موضع بسط ذلك .

دينو العخل : موضع قرب اليرموك نزله عساكر المشركين يوم وقعة اليرموك .

دينو الخوات : جمع أخت : بعكبراً ، وأكثر أهله نساء ، ولعله دير العذارى أو غيره ، وهو في وسط البساتين نزهة جداً ، وعيده الأحد الأول من الصوم ، يجتمع إليه كل من قرب من النصارى ؛ قال الشافعي : وفي هذا العيد ليلة الماشوش ، وهي ليلة يختلط فيها الرجال والنساء فلا يرده أحد به عن شيء ؛ وفيه يقول أبو عثمان الناجم :

آح قلبي من الصباية ، آح
من جوار مزينات ملاح
أهل دير الخوات بالله ربي ،
هل على عاشق قضي من جناح ؟
وفتاة كأنها غصن بان
ذات وجه كمثل نور الصباح

دينو الخنافس : قال الخالدي : هذا الدير بغربي دجلة على قلعة جبل شامخ ، وهو دير صغير لا يسكنه أكثر من راهبين فقط ، وهو نزهة لعلوته على الضياع وإشرافه على أنهار نينوى والمرج ، وله عيد يقصده أهل الضياع في كل عام مرة ، وفيه طلسم ظريف ، وهو أن في كل سنة ثلاثة أيام تسود حيطانه وسقوفه

أعياد الصوم الأحد الأول في دير العاصية ، والثاني
في دير الزُرَيْقِيَّة ، والثالث دير الزَنْدَوْرَد ،
والرابع دير دَرْمَالِس هذا يجتمع إليه النصارى
والمُتَفَرِّجُونَ ، وفيه يقول أبو عبد الله أحمد بن
حمدون النديم :

يا ديرَ دَرْمَالِس ما أحسنك ،
ويا غزالَ الدير ما أفتنك !
لئن مكنتَ الدير يا سيدي ،
فإن في جوف الحشا مسكنك
ويحك يا قلب ! أما تنتهي
عن شدة الوجد لمن أحزنك ؟
ارفتني به بالله يا سيدي ،
فإنه من حقه مكنتك

دِينُو الدَّهْدَار : بنواحي البصرة في طريق القاصد لها
من واسط ، وإليه ينسب نهر الدير ، وقد ذكرته في
موضعه ، وهو دير قديم أزلي كثير الرهبان معظم
عند النصارى ، وبناءؤه من قبل الإسلام ؛ وفيه يقول
محمد بن أحمد المعنوي البصري الشاعر :

كم بدير الدهدار لي من صَبوح
وغبوق ، في غدوة ورواح

وإليه ينسب مجاشع الديري البصري ، وكان عبداً
صالحاً ، حكى عن أبي حبيب محمد العابدي ، روى
عنه العباس بن الفضل الأزرق ، والله أعلم .

دِينُو دِينَار : ناحية بجزيرة أقور لا أدري أين موقعه
منها ؛ قال ابن مقبل :

يا صاحبي انظراني ، لا عدمتكما ،
هل تؤنسان بذِي رِيَّان من نار ؟
نار الأَجَبَةِ شطَّت بعدما اقتربت ،
هيهات أهل الصفا من دير دِينَار !

فكم قضيت لبانات الشباب بها
غُشْباً ، وكم بقيت عندي لبانات
ما أمكنت دولة الأفراح مقبلةً ،
فانعم ولذَّ فإن العيش تارات

قبل ارتجاع الليالي كل عارية ،
فلأنا لذّة الدنيا إعارات
قم فاجلُ في حُلل اللألاء شمس ضحى ،
بروجها الزهر كاسات وطاسات

لعلنا ، إن دعا داعي الحيام بنا ،
نخفي وأنفسنا منها رَوِيَّات
فما التعلل لولا الكأس في زَمَن ،
أحياؤه باعتياد الهمم أموات

دارت نحيبي ، فقابلتنا تحيتها ،
وفي حشاها لقرع المزج روعات
عذراء أخفى كُرُور العصور ثوبا ،
لم يبقَ من روحها إلا حشاشات

مدّت مُرَادِقُ برق من أبارقها ،
على مقابلها منها مُلَاءَات
فلاح في أذرُع الساقين أسورة
تبر ، وفوق نخور الشرب حانات

قد وقع الدهر سطرآ في صحيفتها ؛
لا فارقت شاربَ الراح المسرات
خذ ما تعجل واترك ما وعدت به ،
فعل الأديب ، وفي التأخير آفات

دِينُو دَرْمَالِس : قال الشافعي : هذا الدير في رقة
باب الشَّاسِيَّة ببغداد قرب الدار المُعَرِّيَّة ، وهو نزه
كثير الأشجار والبساتين ، بقربه أجبة قصب ، وهو
كبير أهل معمور بالقصف والنزه والشرب ؛ وأعيادُ
النصارى ببغداد مقسومة على ديارات معروفة ، منها :

دير الرصافة : هو في رصافة هشام بن عبد الملك التي بينها وبين الرقة مرحلة للحمالين ، وسنذكرها في بابها ، وأما هذا الدير فأنا رأيته ، وهو من عجائب الدنيا حسناً وعمارة ، وأظن أن هشاماً بنى عنده مدينته وأنه قبلها ، وفيه رهبان ومعابد ، وهو في وسط البلد ، وقد ذكر صاحب كتاب الديرة أنه بدمشق ما أرى إلا أنه غلط منه ، وبين الرصافة هذه ودمشق ثمانية أيام ؛ وقد اجتاز أبو نؤاس بهذا الدير وقال فيه :

ليس كالدير بالرصافة دير ،
فيه ما تشتهي النفوس وتهوى
بث ليلة ، فقضيت أوطأ
راً ، ويوماً ملأت قطريه لها

وكان المتوكل على الله في اجتيازه إلى دمشق قد وجد في حائط من حيطان الدير رقعة ملصقة مكتوب فيها هذه الأبيات :

أيا منزلاً بالدير أصبح خالياً ،
تلاعب فيه شأل ودبور
كانك لم تسكنك بيض أوانس ،
ولم تبختر في فنائك حور
وأبناء أملاك غياثم سادة ،
صغيرهم عند الأنام كبير
إذا لبسوا أذراعهم فعنابس ،
وإن لبسوا تيجانهم فبدور

على أنهم يوم اللقاء ضراغم ،
وأنهم يوم الثوال بحور
ولم يشهد الصهرج ، والحيل حوله ،
عليه فساطيط لهم وخدور

هذا شاهد على أن هذا الدير ليس بدمشق لأن دمشق

أكثر بلاد الله أمواهاً ، فأني حاجة بهم إلى الصهرج ولما الصهرج في الرصافة التي قرب الرقة ، شاهدت بها عدة صهاريج عادية محكمة البناء ، ويشرب أهل البلد والدير منها ، وهي في وسط السور .

وحولك رايات لهم وعساكر ،
وخيل لها بعد الصهيل شخير
ليالي هشام بالرصافة قاطن ،
وفيك ابنه ، يا دير ، وهو أمير

إذ العيش غض والخلافة لدنة ،
وأنت طرير والزمان غرير
وروضك مرتاض ، ونورك نير ،
وعيش بني مروان فيك نضير

بلي ! فسفك الله صوب سحاب ،
عليك بها بعد الرواح بكور
تذكرت قومي بينها فبكينهم
بشجر ، ومثلي بالبكاء جدير

لعل زماناً جار يوماً عليهم
لهم بالذي تهوى النفوس بدور

فيفرح محزون وينعم باس ،
ويطلق من ضيق الوثاق أسير

رؤيدك ! إن اليوم يتبعه غد ،
وإن صروف الدائرات تدور

فارتاع المتوكل عند قراءتها واستدعى الديبراني وسأله عنها ، فأنكر أن يكون علم من كتبها ، فهم بقتله فسأله الندماء فيه وقالوا : ليس بمن يشتم بميل إلى دولة دون دولة ، فتركه ، ثم بان أن الأبيات من شعر رجل من ولد روح بن زباج الجذامي من أحوال ولد هشام بن عبد الملك .

دِينُو الرُّمَّانَ : مدينة كبيرة ذات أسواق للبادية بين الرقّة والحابور تنزلها القوافل القاصدة من العراق إلى الشام .

دِينُو الرُّمَّانِينَ : جمع رُمَّان ، بلفظ جمع السلامة ، يعرف أيضاً بدير السابان : وهو بين حلب وأنطاكية مطلٌّ على بقعة تعرف بسرمد ، وهو دير حسن كبير ، وهو الآن خراب وآثاره باقية ؛ وفيه يقول الشاعر :

ألفَ المقامَ بديرِ رُمَّانينا
للروضِ ألفاً والمدامِ خديننا
والكاسَ والإبريقَ يعمل دهره ،
وتراه يجني الآسَ والنسرينا

دِينُو الرومِ : وهو بيعة كبيرة حسنة البناء محكمة الصنعة للنسطورية خاصة ، وهي ببغداد في الجانب الشرقي منها ، وللبجائليق قلابة إلى جانبها ، وبينه وبينها باب يخرج منه إليها في أوقات صلاتهم وقربانهم ، وتجاور هذه البيعة بيعة لليعقوبية مفردة لهم حسنة المنظر عجيبية البناء مقصودة لما فيها من عجائب الصور وحسن العمل ، والأصل في هذا الاسم أن أسرى من الروم قدم بهم إلى المهدي وأسكنوا داراً في هذا الموضع فسميت بهم وبنيت البيعة هناك وبقي الاسم عليها ؛ والمُدْرِك بن علي الشيباني وكان بطرق هذه البيعة في الأحاد والأعياد للنظر إلى من فيها من المُردان والوجوه الحسان من الشامسة والرهبان في خلق من يقصد الموضع لهذا الشأن فقال :

وجوه بدير الروم قد سلبت عقلي ،
فأصبحت في خَبَلٍ شديد من الحبلِ
فكم من غزال قد سبى العقل لحظه ،
ومن ظبية رامت بأحاطها قتلي

وكم قُدَّ من قلب بقدة ، وكم بكت
عيون لما تلقى من الأعين الثجل
بدورٌ وأغصان غنينا بجسها
عن البدر في الإشراق ، والغصن في الشكل
فلم تر عيني منظرأ قط مثلم ،
ولم تر عين مستهاماً بهم مثلي
إذا رُمتُ أن أسلو أبى الشوق والهوى ،
كذاك الهوى يغري المحب ولا يسلي
وقال أيضاً :

رُمُّ بديرِ الروم رامَ قَتَلي
بمُقَلَّة كحلاء لا عن كَحَلِ
وطُرةٍ بها استطار عقلي ،
وحُسْنٍ دَلَّ وقبح فعل

دِينُو الزُّرْنُوقِ : بالزاي ثم الراء الساكنة ، ونون ، وآخره قاف : في جبل مطلٌّ على دجلة ، بينه وبين جزيرة ابن عمر فرسخان ، وهو معبور إلى الآن ، وهو ذو بساتين وخر كثير ويُعرف بعُمر الزرنوق ، وإلى جانبه دير آخر يعرف بالعُمر الصغير ، كثير الرهبان والمتزهات ، قال الشافعي : كان هذا الدير يسمى باسم دير بطيخ ناباذ بين الكوفة والقادسية على وجه الطريق ، بينه وبين القادسية ميل .

دِينُو الزُّعْفَرَانِ : ويسمى عُمَرُ الزُّعْفَرَانِ : قرب جزيرة ابن عمر تحت قلعة أَرْدُمُشت ، هو في لُف جبل والقلعة مطلّة عليه ، وبه نزل المعتضد لما حاصر هذه القلعة حتى فتحها ، ولأهله ثروة وفيهم كثرة ، ودير الزُّعْفَرَانِ أيضاً : بقربه على الجبل المحاذي لنصيبين كان يُزْرَع فيه الزعفران ، وهو دير نزه فرح لأهل اللهبه مشاهد ، ولهم فيه أشعار ، وفي جبل نصيبين عدة أديرة أخر ؛ ولمصعب الكاتب في

دير الزعفران :

عمرتُ بِقَاعِ عُمَرُ الزعفرانِ
بِفَتَيَانِ غَطَارِفَةِ هِجَانِ
بِكَلِّ فَتَى بَعِنَ إِلَى التَّصَانِي ،
وَيَهْوَى شَرْبَ عَاتِقَةِ الدَّانِ
ظَلَّلْنَا نَعْمَلُ الْكَاسَاتِ فِيهِ
عَلَى رَوْضِ كَنْقَشِ الْحُمْرَوَانِ
وَأَغْصَانِ نَمِيلُ بِهَا ثَمَارُ
قُرَيَّاتٍ مِنَ الْجَانِي دَوَانِ
وَعِزْلَانِ مَرَاتِعُهَا فَوَادِي ،
شَجَانِي مِنْهُمْ مَا قَدْ شَجَانِي
وَيَنْجُوهُمْ وَيُوحِنَا
ذَوَا الْإِحْسَانِ وَالصُّورِ الْحَسَانِ
رَضِيتُ بِهِمْ مِنَ الدُّنْيَا نَصِيبًا ،
غَنَيْتُ بِهِمْ عَنِ الْبَيْضِ الْفَوَانِي
أَقْبَلُ ذَا وَأَلْتَمُ خَدَّ هَذَا ،
وَهَذَا مَسْعَدُ سَكْسِ الْعَيْنَانِ
فَهَذَا الْعَيْشُ لَا حَوْضٌ وَنَوِي ،
وَلَا وَصَفُ الْعَالَمِ وَالْمَغَانِي

دِينُ زَكَّى : بفتح أوله ، وتشديد الكاف ، مقصور :
هو دير بالرُّها بإزائه تل يقال له تل زُفَر بن الحارث
الكلابي ، وفيه ضيعة يقال لها الصالحية اختطها عبد
الملك بن صالح الهاشمي ؛ كذا قال الأصهباني ؛ وقال
الخالدي : هو بالرقعة قريب من الفرات ، قال
الشابشتي : هو بالرقعة وعلى جنبه نهر البليخ ؛ وأنشد
للصنوبري :

أَرَاكَ سِجَالَهُ ، بِالرَّقَّتَيْنِ ،
جَنُوبِي صَحُوبُ الْجَانِبَيْنِ
وَلَا اعْتَرَلَتْ عِزَالِيهِ الْمُصَلَّى ،
بَلَى خَرَّتْ عَلَى الْحَرَارَتَيْنِ

وأهدى للرضيف رضيف مُزْن ،
يُعَاوِدُهُ طَيْرُ الطَّرَّتَيْنِ
مُعَاهِدُ بَلْ مَأْلَفُ بَاقِيَاتِ
بِأَكْرَمِ مَعْبِدِينَ وَمَأْلَفَيْنِ
يَضَاحُكُهَا الْفَرَاتُ بِكَلِّ فَنِّ ،
فَتَضْحَكُ عَنْ نُضَارٍ أَوْ لُجَيْنِ
كَأَنَّ الْأَرْضَ مِنْ حُمْرٍ وَصَفْرِ
عُرُوسٍ تُجْتَلَى فِي حُلَّتَيْنِ
كَأَنَّ عُنَاقَ نَهْرِي دِيرَ زَكَّى ،
إِذَا اعْتَنَقَا ، عُنَاقُ مُتَمَيِّنِ
وَقْتُ ذَاكَ الْبَلِيغِ يَدُ الْيَلْبَانِي ،
وَذَاكَ النَّيْلُ مِنْ مُتَجَاوِرِينَ
أَقَامَا كَالشُّوَارِيزِ اسْتَدَارَتْ
عَلَى كَتْفَيْهِ ، أَوْ كَالدَّهْلُجَيْنِ
أَيَا مُتَزَهِّمِي فِي دِيرِ زَكَّى ،
أَلَمْ تَكُ تُزَهِّمِي بِكَ تُزَهِّمَتَيْنِ ؟
أُرَدَّدُ بَيْنَ وَرَدِ تَدَاكِ طَرْفَا
تُرَدَّدُ بَيْنَ وَرَدِ الْوَجْنَتَيْنِ
وَمُبْتَسِمُ كَنْظَمِي أَفْحُوَانِ
جَلَالُهُ الطَّلُ بَيْنَ شَقِيقَتَيْنِ
وَيَا سَفْنُ الْفَرَاتِ بِحَيْثُ نَهْرِي
هُوِي الطَّيْرِ بَيْنَ الْجَلَّتَيْنِ
تَطَارِدُ مُقْبِلَاتٍ مُدْبِرَاتِ
عَلَى عَجَلِ تَطَارِدِ عَسْكَرَيْنِ
تَرَانَا وَاصْلِكَ كَمَا عَهْدُنَا
بَوَصْلٍ لَا نَنْقُصُهُ بَيْنَ
أَلَا يَا صَاحِبِي خُذَا عَنَانِي
هَوَايَ ، سَلِمْتُمَا مِنْ صَاحِبِينَ

إلى جنب واسط في عمل كسكر ؛ ذكره ابن الفقيه وغيره ، وقد ذكر في بابه ، قال : فقد قال جعظة في دير الزندورد :

سَقِيًّا ورَعِيًّا لدير الزندورد وما
يحوي ويجمع من راحٍ وغِزْلانٍ
دير تدور به الأقداحُ مَتَرَعَةً
بكفٍ ساقٍ مريض الطرفِ وسمانٍ
والعودُ يتبعه نايٌ يواقعه ،
والشدوُ يحكمه غُصْنٌ من البانِ
والقومُ قَوَضَى قَضًا ، هذا يقبلُ ذا ،
وذاك لِمَنسانٍ سوءٍ فوق لِمَنسانٍ

دِيرُ زُور : بتقديم الزاي ، وسكون الواو ، وراء ، مضبوط بخط ابن الفرات ، هكذا قال الساجي ، وقال المدائني عن أسياخه : بعث عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، في سنة ١٤ شريح بن عامر أخا سعد ابن بكر إلى البصرة وقال له : كن رذوًّا للمسلمين ، فسار إلى الأهواز فقتل بدير زور .

دِيرُ سَابَا : قرية بالموصل .

دِيرُ السَّابَان : وهو دير رُمَانِيْن ، وقد ذكر ، قالوا : وتفسيره بالسريانية دير الشيخ .

دِيرُ سَابُر : قرب بغداد بين قرية يقال لها المزرقه وأخرى يقال لها الصالحية ، وفي الجانب الغربي من دجلة قرية يقال لها بُوْغِي ، وهي قرية عامرة نزهة كثيرة البساتين ؛ وقد ذكر هذا الدير الحسين بن الضحاك الخليع فقال :

وعواقٍ باشرتُ بين حدائق
فَقَضَضْتُهنَّ وقد عنين مُحاحا
أَتَبَعْتُ وَخَزَةَ تِلْكَ وَخَزَةَ هَذِهِ
حتى شربتُ دِمَاءَهُنَّ جراحا

لقد غَصَبَتْنِي الحُسُونُ فَتَكِي
وقامت بين لَذَاتِي وَبَيْنِي

كَأَنَّ اللَّهَوَ عِنْدِي كَابِنُ أُمِّي ،
فصرنا بعد ذاك كَعَلَتَيْنِ

وفي هذا الدير يقول الرشيد أمير المؤمنين :

سلامٌ على النازحِ المغتربِ
نَحِيَّةً صَبَّ بِهِ مُكْتَتِبُ

غزالٍ مراتعُهُ بالبليخ
إلى دير زَكِيِّ فَجَسَّرَ الحُشْبُ

أَيَا مَنْ أَعَانَ عَلَى نَفْسِهِ
بتخليفه طائِعًا مِنْ أَحَبِّ

سَأَسْتَرُ ، والسْتَرُ مِنْ شَيْبَتِي ،
هوى مِنْ أَحَبِّ لِمَنْ لَا أَحَبِّ

ودير زَكِيِّ : قرية بغوطة دمشق معروفة ، وقد مر بهذا الدير عبد الله بن طاهر ومعه أخ له فشربا فيه وخرجا إلى مصرفات أخوه بها وعاد عبد الله بن طاهر فنزل في ذلك الموضع فتشوق أخاه فقال :

أَيَا سَرَوَتِي بُسْتَانُ زَكِيِّ سَلِمًا
وَعَالَ ابْنِ أُمِّي نَائِبُ الْحَدَّائِنِ

وَيَا سَرَوَتِي بَسْتَانُ زَكِيِّ سَلِمًا ،
ومن لكما أَنْ تَسْلَمَا بِضَانِ

دِيرُ الزَّنْدَوَرْد : قال الشافعي : هو في الجانب الشرقي من بغداد ، وحدها من باب الأزج إلى السفيعي ، وأرضها كلها فواكه وأترج وأغاب وهي من أجود الأغاب التي تُعصر ببغداد ؛ وفيها يقول أبو نُوَاس :

فَسَقَتْنِي مِنْ كَرُومِ الزَّنْدَوَرْدِ ضَحَى
ماءُ العنَاقِيدِ فِي ظِلِّ العنَاقِيدِ

قلت أنا : والمعروف المشهور أن الزندورد مدينة كانت

ابن الصمان :

أَخَوَيَّ حَيٍّ عَلَى الصُّبُوحِ صَبَاحَا ،
هَبَّا وَلَا بَعْدَ النَّدِيمِ صَبَاحَا
هَذَا الشَّيْطُ كَانَ مِنْتَجَبَرًا
فِي الْأَفْتَقِ سُدَّ طَرِيقَهُ فَأَلَا حَا

مَهْمَا أَقَامَ عَلَى الصُّبُوحِ مُسَاعِدَا
وَعَلَى الْغَبُوقِ فَلَنْ أُرِيدَ بَرَا حَا
عُودَا لِعَادَتِنَا صَبِيحَةَ أَمْسِنَا ،
فَالْعُودُ أَحَدُ مُعْتَدَيِّ وَرَا حَا

هَلْ تَعْذِرَانِ بَدِيرَ مَرْجِسٍ صَاحِبَا
بِالصُّخْرِ أَوْ تَرَيَانِ ذَاكَ جُنَا حَا ؟

لَمَتِي أُعِيدْ كَمَا بَعِثْتَهُ بَيْنَنَا
أَنْ تَشْرَبَا بِقُرَى الْفَرَاتِ قَرَا حَا

عَجَبْتُ قَوَافِرُنَا وَقَدَسَ قَسْنَا
هَزَجًا وَأَصْبَحَ ذَا الدَّجَاجِ صَبَا حَا

لِلجَاشِرَةِ فَضْلَهَا فَتَعَجَّلَا
إِنْ كُنْتُمَا تَرَيَانِ ذَاكَ صِلَا حَا

يَا رُبَّ مُلْتَمِسِ الْجُنُونِ بَنُوْمَا
نَبْهَتْهُ بِالرَّاحِ حِينَ أَرَا حَا

فَكَانَ رَبًّا الْكَأْسِ حِينَ نَدَبَتْهُ
لِلْكَأْسِ أَنْهَضَ فِي حَشَاةِ جُنَا حَا

فَأَجَابَ بِعَثْرٍ فِي فَضُولِ رَدَاةِ
عَبْجَلَانِ يَخْلِطُ بِالْعِثَارِ مِرَا حَا

مَا زَالَ يَضْحَكُ لِي وَيُضْحِكُنِي بِهِ
مَا يَسْتَفِيقُ دُعَابَةً وَمَزَا حَا

فَهَتَكَتُ سِرَّ مَجُونِهِ بِتَهْتِكِ
فِي كُلِّ مَلْهِيَةٍ وَبُحْتُ وَبَا حَا

دَيْوُ سَعْدٍ : بَيْنَ بِلَادِ غُظْفَانَ وَالشَّامِ ؛ عَنْ الْحَازِمِيِّ ؛
قَالَ أَبُو الْفَرَجِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ : أَخْبَرَنَا الْحَرَمِيُّ بْنُ

أَبْرَزْتُهُنَّ مِنْ الْخُدُورِ حَوَامِرَا ،
وَتَرَكْتُ صَوْنَ حَرِيمَيْنِ مُبَا حَا

فِي دِيرٍ سَابِرٍ وَالصَّبَاحُ يَلُوحُ لِي ،
فَجَمَعْتُ بَدْرًا وَالصَّبَاحُ وَرَا حَا

وَمُنْعَتُهُ نَازَعْتُ فَضْلَ وَشَا حَا
وَكَسَوْتُهُ مِنْ سَاعِدَيَّ وَشَا حَا

تَرَكَ الْغَيُورُ بَعْضَ جِلْدَةٍ زَنْدِهِ ،
وَأَمَالَ أَعْطَافًا عَلَيَّ مَلَا حَا

فَفَعَلْتُ مَا فَعَلَ الْمَشُوقُ بَلِيلَةً
عَادَتْ لَذَائِظُهَا عَلَيَّ صَبَا حَا

فَاذْهَبْ بِظَنِّكَ كَيْفَ مَثَلْتِ وَكَلَّ
بِمَا اقْتَرَفْتَ تَغَطَّرُسًا وَجَا حَا

ودير سابر : من نواحي دمشق ، سكنها عمر بن محمد
ابن عبد الله بن زيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي ،
سماه ابن أبي الفجار وذكر أنه كان يسكن دير سابر
من إقليم خولان ، ذكره في تاريخ دمشق وذكره
أيضاً عتبة بن معاوية بن عثمان بن زيد بن معاوية بن أبي
سفيان الأموي .

دَيْوُ مَرْجِسٍ وَبَكْسٍ : وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى رَاهِيَيْنِ
بَنَجْرَانٍ ؛ وَفِيهَا يَقُولُ الشَّاعِرُ :

أَيَا رَاهِيَّةَ فَجْرَانِ مَا فَعَلْتَ هَنْدُ ،

أَقَامْتَ عَلَى عَهْدِي فَلَمَتِي لَهَا عَبْدُ

إِذَا بَعْدَ الْمَشْتَاكِ رَثَّتْ حَبَالُهَا ،

وَمَا كُلُّ مَشْتَاكِ يَغْيِرُهُ الْبَعْدُ

وقال الشَّابُثِيُّ : كَانَ هَذَا الدَّيْرُ بِطَرِيقِ نَابَازٍ بَيْنَ الْكُوفَةِ
وَالْقَادِسِيَّةِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَادِسِيَّةِ مِيلٌ ،
وَكَانَ مُحْفُوفًا بِالْكَرُومِ وَالْأَشْجَارِ وَالْحَانَاتِ ، وَقَدْ
خَرِبَ وَبَطَلَ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا خَرَابَاتٌ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ
يَسْمِيهَا النَّاسُ قَبَابَ أَبِي نُوَّاسٍ ؛ وَفِيهِ يَقُولُ الْحُسَيْنُ

ندم عقيل على فعله بجثامة فقال لهم: هل لكم في جزور انكسرت؟ قالوا: نعم، قال: فالزموا أثر هذه الراحلة حتى تجدوا الجزور، فخرج القوم حتى انتهوا إلى جثامة فوجدوه قد أنزفه الدم، فاحتملوه وتقسوا الجزور وأنزلوه عليهم وعالجوه حتى برأ وألحقوه بقومه، فلما كان قريباً منهم نَغَسَ:

أَبْعَذِرْ لَاحِنَا وَيَلْحِنِ فِي الصَّبَا
وَمَا هُنَّ وَالْفَتَيَانِ إِلَّا شَقَاتِي

فقال له القوم: إنما أفلت من الجراحة التي جرحك أبوك آنفاً وقد عاودت ما يكرهه فأمسك عن هذا ونحوه إذا لقيته لا يلحقك منه شرٌ وعراً، فقال: إنما هي خَطَرَةٌ خَطَرَتِ وَالرَّاكِبُ إِذَا سَارَ تَغْنَى.

دير سعيد: بغربي الموصل قريب من دجلة حسن البناء واسع الفناء وحوله قلالي كثيرة للرهبان، وهو إلى جانب تلّ يقال له تلّ بادع يكتسي أيام الربيع طرائف الزهر، وكانت عنده وقعة بين مونس الخادم وبين بني حمدان، وفيها قُتِلَ داود بن حمدان سنة ٣٢٠، وهو منسوب إلى سعيد بن عبد الملك بن مروان، وكان يتقلد إمارة الموصل في أيام أبيه فاعتلّ وكان له طيب يقال له سعيد أيضاً نصراني، فلما برأ قال له: اختر ما شئت، فقال: أحب أن أبني ديراً بظاهر الموصل ونهب لي أرضه، فأجابته إلى ذلك فبنى؛ وقال الخالدي: هذا محال، والصحيح أن ثلاثة من رهبان النصارى اجتازوا بالموصل قبل الإسلام بأكثر من مائة سنة فاستطابوا أرضها فبنى كل واحد منهم ديراً نسب إليه، وهم: سعيد وقنيسرين وميخائيل، وهذه الثلاثة معروفة، وكل واحد منها متقارب من الآخر، وقد قال النصارى: ولتراب دير سعيد هذا خاصية في دفع أذى العقارب وإذا

أبي العلاء قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني محمد بن الضحاك عن أبيه قال: وجدت في كتاب بخط الضحاك قال: خرج عقيل بن علفة وجثامة وابنته الجرباء حتى أتوا بنتاً له ناكحاً في بني مروان بالشامات، ثم لُهم قفلوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال عقيل بن علفة:

قَضْتُ وَطَرًا مِنْ دِيرِ سَعْدٍ وَطَالَمَا
عَلَى عَرَضٍ نَاطَحْتَنِي بِالْجَبَا حِمٍ
إِذَا هَبَطْتُ أَرْضًا يَمُوتُ غَرَابُهَا
بِهَا عَطَشًا أَعْطَيْنِيهِم بِالْخَزَائِمِ

ثم قال: أنفذ يا جثامة، فقال جثامة:

فَأَصْبَحَ بِالْمَوَاةِ مَحْمِلُنَ قَتِيَّةٍ
تَشَاوَى مِنَ الْإِدْلَاجِ مِيلَ الْعِمَامِ
إِذَا عَلِمَ غَادَرَنِي بِنُفُوفَةٍ
تَذَارَعَنَ بِالْأَيْدِي لِآخِرِ طَامِمِ

ثم قال: أنفذي يا جرباء، فقالت:

كَأَنَّ الْكَرَى سَقَامٌ صَرَّخَدِيَّةٌ
عَقَارًا تَمَطَّى فِي الْمَطَا وَالْقَوَامِ

فقال عقيل: شربتها ورب الكعبة لولا الأمان لضربت بالسيف تحت قرطك! أما وجدت من الكلام غير هذا؟ فقال جثامة: وهل أساءت؟ إنما أجادت وليس غيري وغيرك إفرماه عقيل بسهم فأصاب ساقه وأنفذ السهم ساقه والرجل ثم شدّ على الجرباء فمقرّ ناقته ثم حملها على ناقة جثامة وتركه عقيراً مع ناقة الجرباء ثم قال: لولا أن تسبني بنو سرّة لما عشت، ثم خرج متوجهاً إلى أهله وقال: لئن أخبرت أهلك بشأن جثامة أو قلت لهم إنه أصابه غير الطاعون لأقتلنك! فلما قدموا على أهل أبيه، وهم بنو القين،

رُشٌ بترابه بيتٌ قتل عقاربه .

دير سُلَيْمَانَ : بالثغر قرب دُلُوكٍ مطلٌ على مرج
العين ، وهو غاية في النزاهة ؛ قال أبو الفرج : أخبرني
جعفر بن قدامة قال : ولي إبراهيم بن المدبر عقيب
نكبته وزوالها عنه الثغور الجزوية وكان أكثر مقامه
بمنبج ، فخرج في بعض ولايته إلى نواحي دُلُوكٍ
برعبان وخلف بمنبج جارية كان يتحطاها يقال لها
غادر فتزل بدُلُوكٍ على جبل من جبالها بدير يعرف
بدير سليمان من أحسن بلاد الله وأزهرها ودعا بطعام
خفيف فأكل وشرب ثم دعا بدواة وقرطاس فكتب :

أيا ساقيننا وسط دير سليمان
أديرا الكؤوس فانهلاني وعُلاني

وخصًا بصافها أبا جعفر أخي ،
فذا ثقي دون الأنام وخلصاني

وميلًا بها نحو ابن سلام الذي
أودهُ وعُودًا بعد ذاك لنعمان

وعُمتًا بها النعمان والصعب ، لاني
تَنَكَّرْتُ عِشِي بعد صَحْبِي وإخواني

ولا تتركنا نفسي تَمُتْ بِسقامها
لذكرى حبيبٍ قد سقاني وغيثاني

ترحلت عنه عن صدود وهجرة ،
فأقبل نحوي وهو باكٍ فأبكاني

وفارقت ، والله يجمع شملنا ،
بلوعة محزون وغلة حرّان

وليلة عين المرج زار خياله
فهبّج لي شوقًا وجدّد أحزاني

فأشرقت أعلى الدير أنظر طامحًا
بالمح آماقي وأنظر إنسان

لعلّني أرى أبيات منبج رؤيةً
تسكن من وجدي وتكشف أشجاني

فقصّر طرفي واستهلّ بعبارة ،
وفدّيت من لو كان يدري لعداني

ومثّله شوقي إليه مقابلي ،
وناجاه عني بالضيير وناجاني

دير سَمَالُو : في رقة الشّمسية ببغداد مما يلي البردان ،
وينجز بين يديه نهر الخالص وهو نهر المهدي ، ذكر
البلاذري في كتاب الفتوح أن الرشيد غزا في سنة
١٦٣ أهل سَمَالُو ، فسألوا الأمان لعشرة أبيات
فيهم القومس وأن لا يفرق بينهم ، فأجابهم إلى ذلك ،
فأنزلوا ببغداد على باب الشّمسية فسمّوا موضعهم
سَمَالُو ، غيروا الصاد بالسين ، وبنوا هناك ديرًا ،
وهو دير مشيد البناء كثير الرهبان وبين يديه أجرة
قصب يرمي فيها الطير ؛ قال أحمد بن عبيد الله
البديحي يذكره :

هل لك في الرقة والدير ،
دير سَمَالُو مسقط الطير

وقال أيضًا فيه :

الدير دير سَمَالُو للهوى وطَرٍّ ،
بكثُرْ فإن نجاح الحاجة البَكْرُ

أما ترى الغيم بمدوداً مرادقه
على الرياض ودمع المزن ينتثر

والدير في لبس شتى مناكبه ،
كأنما نُشِرت في أفقه الحَبَرُ

تألّفت حوله القُدران لامة
كما تألّف في أفئاته الزهرُ

أما ترى الميكل المعمور في صُورٍ
من الدُملَى بينها من لانسهِ صُورُ

وفيه يقول أبو فراس بن أبي الفرج البزاعي وقد مرّ
به فرآه خراباً فغمّهُ :

يا دير سيمان قل لي أين سيمان ،
وأين بانوك خبرني متى بانوا ؟
وأين سُكَّانك اليوم الألى سلفوا ،
قد أصبحوا وهم في التراب سُكَّانُ
أصبحت قفراً خراباً مثل ما خربوا
بالموت ثم انقضى عمرو وعمران
وقفتُ أسأله جهلاً ليخبرني ،
هيات من صامت بالنطق تبيان
أجابني بلسان الحال : لمنهم
كانوا ، وكيفيك قولي لمنهم كانوا

وأما الذي في جبل لبنان فمختلف فيه ، وسيمان
هذا الذي ينسب الدير إليه أحد أكبر النصاري
ويقولون إنه شعبون الصفا ، والله أعلم ، وله عدة
ديرة ، منها هذا المقدم ذكره وآخر بنواحي أنطاكية
على البحر ؛ وقال ابن بطلان في رسالته : وبظاهر
أنطاكية دير سيمان وهو مثل نصف دار الخلافة
بيغداد يضاف به المجازون وله من الارتفاع كل سنة
عدة قناطير من الذهب والفضة ، وقيل إن دخله
في السنة أربعمائة ألف دينار ، ومنه يصعد إلى جبل
اللكّام ؛ وقال يزيد بن معاوية :

بدير سيمان عندي أم كلثوم

هذه رواية قوم ، والصحيح أن يزيد لما قال بدير
مُرَّان ، وقد ذكر في موضعه. ودير سيمان أيضاً :
بنواحي حلب بين جبل بني عليم والجبل الأعلى .
ديرو السّوا : بظاهر الحيرة ، ومعناه دير العدل لأنهم
كانوا يتعالفون عنده فيتناصفون ؛ وقال الكلبي : هو
منسوب إلى رجل من إباد ، وقيل : هو منسوب إلى

دير سيمان : يقال بكسر السين وفتحها : وهو دير
بنواحي دمشق في موضع نزه وبساتين محدقة به
وعنده قصور ودور وعنده قبر عمر بن عبد العزيز ،
رضي الله عنه ؛ وقال فيه بعض الشعراء يرثيه :

قد قلتُ إذ أودعوه التراب وانصرفوا :
لا يبعدن قوام العدل والدين
قد غيّبوا في ضريح التراب منفرداً
بدير سيمان قسطاس الموازين
من لم يكن همه عيناً يفجرها
ولا التخليل ولا ركض البراذين

وروي أن صاحب الدير دخل على عمر بن عبد العزيز
في مرضه الذي مات فيه بفأكة أهداها له فأعطاه
ثمناً ، فأبى الديراني أخذه فلم يزل به حتى قبض ثمناً ،
ثم قال : يا ديراني إني بلغني أن هذا الموضع ملككم ،
فقال : نعم ، فقال : إني أحب أن تبيني منه موضع
قبر سنة فإذا حال الحول فانتفع به ، فبكى الديراني
وحزن وباعه فدفن به ، فهو الآن لا يُعرف ؛
وقال كثير :

سقى ربنا من دير سيمان حفرة
بها عمر الخيرات وهناً دفينها
صواب من مُزِنٍ يقال غوادياً
دوالح دهباً ماخضات دجونها

وقال الشريف الرضي الموسوي :

يا ابن عبد العزيز لو بكّت العي
نُ فتى من أُميّة لبكيتك
أنت أنقذتنا من السب والشنة
م ، فلو أمكن الجزأ الجزيتك
دير سيمان لا عدتك الغوادي !
خير ميت من آل مروان ميتك

بني حذاقة ، وقيل : السوا امرأة منهم ، وقيل :
السوا أرض نسب الدير إليها ؛ وذكر في شعر أبي
دواد الإيادي حيث قال :

بل تأمل ، وأنت أبصر مني ،

قصد دير السوا بعين جلية

لمن الظعن بالضحى واردة

جدول الماء ثم رحن عشية

مظهرات رقماً ثهال له العي

ن وعقلاً وعقمة فارسية

ديو السومي : قال البلاذري : هو دير مريم بناء
رجل من أهل السوس وسكنه هو ورفهان معه فسمي
به ، وهو بنواحي مر من رأى بالجانب الغربي ؛
ذكره عبدالله بن المعتز فقال :

يا ليالي بالمطيرة فالكر

خ ودير السومي بالله عودي

كنت عندي أنموذجات من الجذ

نة لكنها بغير خلود

أشرب الراح وهي تشرب عقلي ،

وعلى ذاك كان قتل الوليد

ديو الشام : بأرض الكوفة على رأس فرسخ وميل
من النخيلة ، والله أعلم .

ديو الشّمع : دير قديم معظم عند النصارى بنواحي
الجزيرة من مصر ، بينه وبين القسطنطين ثلاثة فراسخ
مصدراً على النيل ، وبه كرسي البطريك بمصر وبه
مستقره ما دام بمصر .

دير الشياطين : بين مدينة بلد الموصل ، وهو بين
جبلين في فم الوادي بالقرب من أوصل مشرف على
دجلة في موضع حسن الهواء والرواء ؛ وفيه يقول
السري الرفاء :

عصى الرشاد وقد ناداه مذ حين ،
وراكض الغمي في تلك الميادين

ما حن شيطانه الآتي إلى بلد
إلا ليقرب من دير الشياطين

وفتية زهر الآداب بينهم
أبى وأنضر من زهر البساتين

مشوا إلى الراح مشي الرخ وانصرفوا ،
والراح غشي بهم مشي الفرازين

تفرغوا بين أعطان المياكل في
تلك الجنان وأقمار الدواوين

حتى إذا أنطق الناقوس بينهم
مزتر الحصر رومي القرايين

يرى المدامة ديناً ، حبذا رجل
يعتد لذة دنياه من الدين

وقال فيه الحجاز البلدي :

رفهان دير سقوني الحمر صافية
مثل الشياطين في دير الشياطين

غدوا مراغاً كأمثال السهام بدت
من القسي وراحوا كالعراجين

ديو شيخ : وهو دير تل عزاز ، وعزاز : مدينة
لطيفة من أعمال حلب ، بينها وبين حلب خمسة
فراسخ ؛ وفيه يقول إسحاق الموصلي :

وظني فائن في دير شيخ
سحور الطرف ذي وجه ملبح

وفيه يقول أيضاً :

إن قلبي بالتل تل عزاز
عند ظني من الظباء الجوازي

ديو صباي : في شرقي تكريت مقابل لها مشرف على
دجلة ، وهو تزه ملبح عامر وفيه مقصد لأهل الخلاعة ؛

وفيه يقول بعضهم :

حنّ الفؤاد إلى ديرٍ بتكريرٍ
إلى صباى وقسّ الدير عفريرٍ

ديوُ صلوبًا : من قرى الموصل ، والله أعلم .

ديوُ صليبًا : بناحي دمشق مقابل باب الفراديس .

ويعرف بدير خالد أيضاً لأن خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، لما نزل محاصراً لدمشق كان نزوله به ؛ وفيه

يقول أبو الفتح محمد بن علي المعروف بأبي اللقاء :

جنةٌ لثقت بدير صليباً ،
مبدعاً حسنه كالأوطيياً

جثته للمقام يوماً فظلنا
فيه شهراً ، وكان أمراً عجيباً

شجر محقق به ومياه
جاريات والروض يبدو ضروباً

من بديع الألوان يضحى به الثا
كلُّ مما يرى لديه طروباً

كم رأينا بدرأ به فوق غصن
مأنس قد علا بشكل كثيباً

وشربنا به الحياة مداماً
تطلع الشمس في الكؤوس غروباً

فكان الظلام فيها نهار
لستانها تسرُّ منّا القلوباً

لست أنسى ما مرّ فيه ولا أج
علّ مدحى إلا لدير صليباً

ديوُ طمويه : وطمويه : قرية بالمغرب من النيل بمصر

بإزاء موضع يقال له حُلوان ، والدير راكب النيل

وقد أهدت به الأشجار والنخيل والكروم ، وهو

دير نزه عامر أهل ، وهو أحد متزهات مصر ؛ وقد

قال فيه ابن عاصم المصري :

أفصراً عن ملاميّ اليوم ، إني
غير ذي سلوة ولا إقصار

فسقى الله دير طمويه غيثاً
بغوادٍ موصولة بسوار

وله أيضاً :

واشرب بطمويه من صباء صافية ،
تجري بخر قري هبتٍ وعانات

على رياض من الثوار زاهرة ،
تجري الجداول منها بين جَنات

كان نبت الشقيق العصريّ بها
كاسات خمر بدت في إثر كاسات

كان نرجسها من حسنه حدق
في خفية يتناجى بالإشارات

كأنما النيل في مرّ النسيم به
مستلثم في دروع ساريات

منازلاً كنت مفتوناً بها بفعاً ،
وكنّ قدماً مواخيري وحاناتي

إذ لا أزال ملحاً بالصَّبوح على
ضرب النواقيس صباً في الديارات

ديوُ الطواويس : جمع طاووس هذا الطير المنق

الألوان : وهو بسامراً متصل بكرخ جُدّان يشرف

عند حدود آخر الكرخ على بطن يعرف بالبنيّ ،

فيه مزدور يتصل بالدور وبنيانها ، وهي الدور

المعروفة بدور عَرَبَايا ، وهو قديم كان منظرة لذي

القرنين ويقال لبعض الأكسرة فاتخذة النصارى ديراً

في أيام الفرس .

ديوُ الطُور : الطور في الأصل : الجبل المشرف ،

وقد ذكرته في بابهِ ، وأما الطور المذكور ههنا :

يوقدون منها في كل عشية ، وهي بيضاء ضعيفة الحر
لا تحرق ثم تقوى إذا أوقد منها السرج ، وهو عامر
بالرهبان والناس يقصدونه ؛ وقال فيه ابن عاصم :

يا راهبَ الدير ماذا الضوء والنور ،
فقد أضاء بما في ديرك الطور

هل حلت الشمس فيه دون أبرجها ،
أم غيبَ البدرُ عنه فهو مستور ؟

فقال : ما حله شمس ولا قمر ،
لكننا قرّبت فيه القوارير

ديرُ الطين : بأرض مصر على شاطئ نيل مصر في
طريق الصعيد قرب القسطنطينية متصل ببركة الحبش
عند العذوية .

ديرُ الطين : بناحي إخميم دير عامر يقصدونه من
كل موضع ، وهو بقرب الجبل المعروف بجبل الكهف ،
وفي موضع من الجبل شقٌ فلماذا كان يوم عيد هذا
الدير لم يبق بوقير ، وهو صنف من الطيور ، في
البلد إلا ويحيى إلى الموضع فيكون أمراً عظيماً
بكثرتها واجتماعها وصياحها عند الشق ، ثم لا يزال
الواحد بعد الواحد يدخل رأسه في ذلك الشق
ويصبح ويخرج ويحيى غيره إلى أن ينشب رأس أحدها
في الشق فيضطرب حتى يموت وتصرف البقية ولا
يبقى منها طائر ؛ ذكره الشافعي كما ذكرته سواء .

ديرُ العاقول : بين مدائن كسرى والنعمانية ،
بينه وبين بغداد خمسة عشر فرسخاً على شاطئ دجلة
كان ، فأمّا الآن فينبه وبين دجلة مقدار ميل ، وكان
عنده بلد عامر وأسواق أيام كون النهر وان عامراً ،
فأمّا الآن فهو بمفرده في وسط البرية وبالقرب منه
دير قنسي ؛ وفيه يقول الشاعر :

فهو جبل مستدير واسع الأسفل مستدير الرأس لا
يتعلق به شيء من الجبال وليس له إلا طريق واحد ،
وهو ما بين طبرية واللجون مشرف على الغور
ومرج اللجون ، وفيه عين تنبع بماء غزير كثير ،
والدير في نفس القبة مبني بالحجر وحوله كروم
يعتصرونها ، فالشراب عندهم كثير ، ويعرف أيضاً
بدير التجلي لأن المسيح ، عليه السلام ، على زعمهم
تجلى فيه لتلامذته بعد أن رفع حتى أرام نفسه
وعرفوه ، والناس يقصدونه من كل موضع فيقيمون
به ويشربون فيه ، وموضعه حسن يشرف على طبرية
والبخيرة وما والاها وعلى اللجون ؛ وفيه يقول
مهلهل بن عريف المزرع :

نهضت إلى الطور في فتية
ميراع النهوض إلى ما أحب

كرام الجدود حسان الوجوه ،
كهول العقول شباب اللعب

فأي زمان بهم لم يسر ،
وأي مكان بهم لم يطب ؟

أنخت الركاب على ديره ،
وقضيت من حقه ما يجب

ديرُ طور سيناء : ويقال كنيسة الطور : وهو في
قلعة طور سيناء وهو الجبل الذي تجلى فيه النور
لموسى ، عليه السلام ، وفيه صعت ، وهو في أعلى
الجبل مبني بحجر أسود ، عرض حصنه سبعة أذرع ،
وله ثلاثة أبواب حديد ، وفي غريبه باب لطيف وقد أمه
حجر إذا أرادوا رفعه ورفعوه وإذا قصدوا قاصد أرسلوه
فانطبق على الموضع فلم يعرف مكان الباب ، وداخلها
عين ماء وخارجها عين أخرى ، وزعم النصارى أن
بها فاراً من أنواع النار الجديدة التي كانت بيت المقدس

فيك ديرَ العاقول ضيّعتُ أبا
مي بلهوَ وَحَثَّ شَرَبَ وطرف
ونَدَامايَ كُلَّ حُرَّةٍ كَرِيمٍ
حَسَنَ ذَلِكَ بِشَكلٍ وَظَرَفٍ
بعدا قد نعتُ في دير قنّى
معهم قاصفين أحسنَ قَصَفٍ
بين دَينِ الدَّيرين جَنَّةُ دُنيا
وصَفُّها زائدٌ على كُلِّ وَصفٍ

وينسب إلى دير العاقول الذي بناه في بغداد جماعة،
منهم : أبو يحيى عبد الكريم بن الهيثم بن زياد بن
عمران القطّان الدير عاقولي ، روى عن أبي اليان
الحصي والفضل بن دكين ومسدد وغيرهم ، روى
عنه أبو إساعيل الترمذي وعبد الله البغوي وغيرهما ،
وكان ثقة ، مات سنة ٢٧٨ . ودير العاقول : موضع
بالمغرب ؛ منه أبو الحسن علي بن إبراهيم بن خلف
الدير عاقولي المغربي ، روى الحديث بمكة ، حدثني
بذلك المحب أبو عبد الله محمد بن محمود النجار قال :
وجدته بخط الحافظ محمد بن عبد الواحد الدقاق
الأصبهاني وقد كتب على الحاشية بخطه : سئل الشيخ
عن دير العاقول هذا فقال موضع بالمغرب ، قال :
وقد ذكرته في كتابي هذا المتفق خطأ وضبطاً
وذيلتُ به على ابن طاهر المقدسي بأكثر من
هذا الشرح .

ديرو عبد المسيح بن عمرو بن بَقِيلَةَ النّسائي ،
وسمي بَقِيلَةَ لأنه خرج على قومه في حِلَّتَيْنِ
خضراوين فقالوا : ما هذا إلا بَقِيلَةَ ، وكان أحد
المعمرين ، يقال إنه عمّر ثلاثاً وخمسين سنة : وهذا
الدير بظاهر الحيرة بموضع يقال له الجرّعة ، وعبد المسيح
هو الذي لقي خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، لما غزا

الحيرة وقَاتَلَ الفُرسَ فرمَوْهُ من حصونهم الثلاثة
حصون آل بَقِيلَةَ بِالخَزَفِ المَدُورِ ، وكان يخرج
قُدّامَ الحِلِ فتنفّرُ منه فقال له ضرار بن الأزور :
هذا من كيدهم ، فبعث خالد رجلاً يستدعي رجلاً
منهم عاقلاً ، فجاءه عبد المسيح بن عمرو وجرى له
معه ما هو مذكور مشهور ، قال : وبقي عبد المسيح
في ذلك الدير بعدما صالح المسلمين على مائة ألف حتى
مات وخرب الدير بعد مدّة فظهر فيه أَرَجٌ معقود
من حجارة فظنوه كنزاً ففتحوه فإذا فيه سرير رخام
عليه رجل ميت وعند رأسه لوحٌ فيه مكتوب : أنا
عبد المسيح بن عمرو بن بَقِيلَةَ :

حَلَبْتُ الدهرَ أَشْطَرَهُ حَيَاتِي ،
وَنِلْتُ من النّوى فوق المَزيدِ
فكَافَعْتُ الأُمُورَ وَكَافَعْتَنِي ،
فلم أَخْضَعْ لِمُعْضِلَةٍ كَكُودِ
وَكِدْتُ أَنالُ في الشرفِ الثَّرِيّاً ،
ولَكن لا سَبِيلَ إلى الخُلُودِ

دَيُّوُ عَبْدُونُ : هو بَسْرٌ مَنْ رَأَى إلى جنب المطيرة ،
وسمي بدير عبدون لأن عبدون أخا صاعد بن مَخْلَدٍ
كان كثير الإلام به والمقام فيه فَنُسِبَ إليه ، وكان
عبدون نصرانياً وأسلم أخوه صاعد على يد الموفّق
واستورزه ؛ وفي هذا الدير يقول ابن المعتز الشاعر :

سَقَى المَطِيرَةَ ذاتَ الظلِّ والشجرِ
ودير عبدون هَطَّالٌ من المطرِ
يا طالما نَبَّهْتَنِي للصُّبُوحِ به
في ظِلْمَةِ الليلِ والعصفورِ لم يطرِ
أصواتُ رُهبانِ دِيرٍ في صلاتهم
سود المِدارِغِ نَعَارِينَ في السَّحَرِ

نسوة عذارى وحانات خمر، وإن دجلة أنت عليه بمدودها
فأذهبته حتى لم يبق منه أثر، وذكر أنه اجتاز به في
سنة ٣٢٠ وهو عامر؛ وأنشد أبو الفرج والخالدي
لحظة فيه :

ألا هل إلى دير العذارى ونظرة
إلى الخير من قبل المات سبيل؟

وهل لي بسوق القادسية سكرة
تعلل نفسي والنسيم عليل؟

وهل لي بجانات المطيرة وقفة
أراعي خروج الزق وهو حميل؟

إلى فتية ما سئلت العزل سئلهم،
شعارهم عند الصباح شمول

وقد نطق النافوس بعد سكوته،
وشمعل قيس ولح فصيل

يريد انتصاباً لل مقام بزعمه،
وبرعته الإدمان فهو يميل

يغتني وأسباب الصواب تده،
وليس له فيما يقول عديل

ألا هل إلى ثمم الخزامى ونظرة
إلى قرقرى قبل المات سبيل؟

ونسى يغني وهو يئس كاسه،
وأذمعه في وجنتيه تسيل

سيعرض عن ذكرى وينسى مودتي،
ومحدث بعدي للخليل خليل

سقى الله عيشاً لم يكن فيه علفه
لهم ولم ينكر عليه عدول

لعمرك ما استحملت صبراً لفقده،
وكل اضطبار عن سواه جيل

وقال أبو الفرج : ودير العذارى بسر من رأى إلى

مزئرين على الأوساط قد جعلوا
على الرؤوس أكاليلاً من الشعر

كم فيهم من مليح الوجه مكتحل
بالسعر يطبق جفنيه على حور

لاحظت به الهوى حتى استفاد له
طوعاً وأسلفني الميعاد بالنظر

وجاءني في ظلام الليل مستراً،
يستعجل الخطو من خوف ومن حذر

فقتت أفرش خدي في التراب له
دلاً وأسعّب أذيالي على الأثر

فكان ما كان بما لست أذكره،
فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر

ودير عبّدون أيضاً : قرب جزيرة ابن عمر وبينهما
دجلة، وقد خرب الآن وكان من أحسن مستوزهاهما .

دينور العجاج : بين تكريت وهيت ، وفي ظاهره
عين ماء وبركة فيها سك ، وحوله مزارع وحصن .

دينور العذاري : قال أبو الفرج الأصبهاني : هو بين
أرض الموصل وبين أرض باجرمى من أعمال الرقة ،

وهو دير عظيم قديم ، وبه نساء عذارى قد ترهبن
وأقمن به للعبادة فسمي به لذلك ، وكان قد بلغ

بعض الملوك أن فيه نساء ذوات جمال ، فأمر
بحملهن إليه ليختارمنهن على عينه من يريد، وبلغن

ذلك فقتن ليلتهن يصلين ويستكفين شره ، فطرق
ذلك الملك طارقاً فأثله من ليلته فأصبحن صياماً ،

فلذبت مصوم من أرى الصوم المعروف بصوم العذارى
إلى يوم ؛ هكذا ذكر ؛ والشعر المنقول في دير

العذارى يدل على أنه بنواحي دجيل ولعل هذا
غير ذلك ؛ وقال الشافعي : دير العذارى بين سر

من رأى والحظيرة ، وقال الخالدي : وشاهدته وبه

الآن موجود يسكنه الرواهب فجعلها اثنين ، وحدّث
 الجاحظ في كتاب المعلمين قال : حدثني ابن فرج
 الثعلبي أن فتياناً من بني مَلَأَص من ثعلبة أرادوا
 القطع على مال يرميهم قرب دير العذارى فجاءهم من
 خبرهم أن السلطان قد علم بهم وأن الحيل قد أقبلت
 تريد فاستخفوا في دير العذارى فلما حصلوا فيه
 سمعوا أصوات حوافر الحيل التي تطلبهم وهي راجعة
 من الطلب فأمنوا فقال بعضهم لبعض : ما الذي
 يمنعكم أن تأخذوا القس وتشدّوه وثاقاً ثم يخلّو كل
 واحد منكم بواحدة من هذه الأبقار فإذا طلع الفجر
 تفرقنا في البلاد وكنا جماعة بعدد الأبقار اللواتي
 كنّ أبقاراً في حسابنا ، ففعلنا ما اجتمعنا عليه
 فوجدنا كلهنّ ثيبات قد فرغ منهنّ القس قبلنا ؛
 فقال بعضنا :

ودير العذارى فضوح لمن ،
 وعند القسوس حديث عجب

خلّونا بعشرين صوفية ،
 ونبيك الرواهب أمر غريب
 إذا هنّ برّه زن رهز الظراف ،
 وباب المدينة فج رحيب

لقد بات بالدير ليل التمام
 أبور صلاب وجع مهيب
 سباع تموج وزاقولة
 لها في البطالة حظ رغب

ولقس حزن يهبط القلوب ،
 ووحد يدل عليه النحيب
 وقد كان عيراً لدَى عانة ،
 فصَبّ على العير ليث هَيُوب

وقال الشابُشتي : دير العذارى أسفل الحظيرة على

شاطيء دجلة ، وهو دير حسن حوله بساتين ، قال :
 ويبلغ أيضاً دير يقال له دير العذارى في قطعة
 النصارى على نهر الدجاج ، وسّي بذلك لأن لهم
 صوم ثلاثة أيام قبل الصوم الكبير يسمى صوم العذارى
 فإذا انقضى الصوم اجتمعوا على الدير فتقرّبوا فيه
 أيضاً ، وهو مليح طيب ؛ قال : وبالخيرة أيضاً دير
 العذارى . ودير العذارى أيضاً : موضع بظاهر حلب
 في بساتينها ولا دير فيه ، ولعلّه كان قديماً .

دير العسل : على غربي شاطئ نيل مصر من نواحي
 الصعيد ، وهو دير مليح عجيب نزه عامر بالرهبان .

دير العلت : زعم قوم أنه دير العذارى بعينه ؛
 وقال الشابُشتي : العلت قرية على شاطئ دجلة من
 الجانب الشرقي في قرب الحظيرة دون سامرا ، وهذا
 الدير راكب دجلة وهو من أنزه الديارات وأحسنها ،
 وكان لا يخلو من أهل القصف ؛ وفيه يقول جعظة
 البرمكي :

يا طول شوقي إلى دير ومسطاح ،
 والسكر ما بين خمار وملاح
 والريح طيبة الأنفاس فاغمة ،
 مخلوطة بنسيم الورد والراح

سقيّاً ورعيّاً لدير العلت من وطن ،
 لا دير حنة من ذات الأكيراح

أبّام أبّام لا أصغني لعاذلة ،
 ولا تردّ عنائي جذبة اللاحي

وفيه دليل على أنه دير العذارى لأن الشعر في ذكر
 النساء ؛ وقال أيضاً :

أيها الجاذفان بالله جدّ ،
 وأصلحنا لي الشراع والسكّانا

بَلَّغَانِي ، هُدَيْتُنَا ، الْبَرَدَانَا ،
وَانْزَلَا لِي مِنَ الدَّيَّانِ دِنَانَا
وَاعْدَلَا بِي إِلَى الْقَبِيصَةِ الزَّهْرَا
رَاوْ حَتَّى أَفْرَجَ الْأَحْزَانَا
فَإِذَا مَا تَمَنَّتْ حَوْلًا تَمَامًا
فَاعْدَلَا بِي إِلَى كَرُومِ أَوَانَا
وَأَحْطَطَا لِي الشَّرَاعَ بِالْدِيرِ بِالْعَدَا
مَثَ لَعَلِّي أَعَاشِرَ الرِّهَابَانَا
وَعُظِيَاءَ يَتَلَوْنَ سِفْرًا مِنَ الْإِنَّا
جَبِيلَ بَاكَرْنَ سُحْرَةَ قُرْبَانَا
لَابَسَاتِ مِنَ الْمُسُوحِ ثِيَابًا
جَعَلَ اللَّهُ تَحْتَهَا أَغْصَانَا
خَفِرَاتٍ ، حَتَّى إِذَا دَارَتِ الْكَا
سُ كَشَفْنَ النُّحُورَ وَالصُّلْبَانَا

دَيُّوْ عُلُقْمَةَ : بِالْحَيْرَةِ ، مَنْسُوبٌ إِلَى عُلُقْمَةَ بْنِ عَدِي
ابْنِ الرَّمِيكِ بْنِ ثَوْبٍ بْنِ أَسَسَ بْنِ رَبِيِّ بْنِ نُمَارَةَ بْنِ
لَحْمٍ ؛ وَفِيهِ يَقُولُ عَدِي بْنُ زَيْدٍ الْعَبَادِيُّ :

نَادَمْتُ فِي الدَّيْرِ بَنِي عُلُقْمَةَ ،
عَاطِيَتِهِمْ مَشْمُولَةٌ عِنْدَمَا
كَانَ رِيحُ الْمَسْكِ مِنْ كَأْسِهَا
إِذَا مَزَجْنَاهَا بِمَاءِ السَّاءِ
عُلُقْمَةَ مَا بِأَلْكَ لَمْ تَأْتِنَا ،
أَمَّا اسْتَهَيْتَ الْيَوْمَ أَنْ تَنْعَمَا ؟
مَنْ سَرَّهُ الْعَيْشُ وَلَذَاتُهُ
فَلْيَجْعَلِ الرَّاحَ لَهُ سُلْمًا

دَيُّوْ عَمَانَ : بِنَوَاحِي حَلَبَ ، وَتَفْسِيرُهُ بِالسَّرْيَانِيَةِ دِيرِ
الْجُمَاعَةِ ؛ قَالَ فِيهِ حَمْدَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْحَلَبِيُّ :

دِيرَ عَمَانَ وَدِيرَ سَابَانَ
هَجَنَ غَرَامِي وَزِدَنَ أَشْجَانِي

إِذَا تَذَكَّرْتَ مِنْهَا زَمَنًا
قَضَيْتُهُ فِي عُرَامِ رَبْعَانِي
وَمَرَّ بِهِ أَبُو فِرَاسٍ بْنُ أَبِي الْفَرَجِ الْبُرْزَاعِيُّ فَقَالَ ارْتَجَالًا :

قَدْ مَرَرْنَا بِالْدِيرِ دِيرَ عَمَانَ ،
وَوَجَدْنَاهُ دَائِرًا فَشَجَانَا
وَرَأَيْنَا مَنَازِلًا وَطُلُولًا
دَارَسَاتٍ وَلَمْ نَرِ السَّكَّانَا
وَأَرْتَنَا الْآثَارَ مِنْ كَانَ فِيهَا
قَبْلَ تَقْنِيهِمُ الْخُطُوبَ عِيَانَا
فَبَكَيْنَا فِيهِ ، وَكَانَ عَلَيْنَا
لَا عَلَيْهِ لَمَّا بَكَيْنَا بُكَانَا
لَسْتُ أَنْسَى يَادِيرَ وَقَفْتَنَا فِيهِ
كَ وَإِنْ أَوْرَثْتَنِي النِّسْيَانَا
مِنْ أَنْاسٍ حَلُوكَ دَهْرًا فَخَلَّتْ
كَ وَأَمْسُوا قَدْ عَطَلُوكَ الْآثَانَا
فَرَقْتَهُمْ يَدُ الْخُطُوبِ فَأَصْبَحَتْ
مَثَ خَرَابًا مِنْ بَعْدِمْ أَسْيَانَا
وَكَذَا شَيْبَةُ اللَّيَالِي ، تَمَيَّتْ أَلْ
حَمِيٌّ مِنَّا وَتَهْدَمُ الْبَنِيَانَا
حَرْبًا مَا الَّذِي لَقِينَا مِنَ الدَّهْرِ
رَ وَمَاذَا مِنْ خُطْبَاهَا قَدْ دَهَانَا ؟
نَحْنُ فِي غَفْلَةٍ بِهَا وَغُرُورُ ،
وَوَرَانَا مِنَ الرَّدَى مَا وَرَانَا

دَيُّوْ عَمُرُو : جِبَالٌ فِي طَبَقِ قُرْبِ قَرْيَةٍ لَهُمْ يُقَالُ لَهَا
جَوُّ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :

لَثْنُ حَلَلْتِ بِجَوِّ فِي بَنِي أَسَدٍ
فِي دِيرِ عَمُرُو وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدَكُ
لِيَأْتِيَنَّكَ مِنِّي مَنْطِقُ قَدْعُ
بَاقِي كَمَا كَتَسَ الْقُبْطِيَّةَ الْوَدَكُ

دير القادور : بالقرب من حلوان العراق على رأس جبل ، وسمي بهذا الاسم لأن قوماً يزعمون أن أبا نواس خرج من العراق يريد خراسان فوصل إلى هذا الدير وكان فيه راهب مسلف حسن الوجه ظريف الهيئة فأضاف أبا نواس وقراه ولم يبق في أمره غاية ، فلما شربا دعاه أبو نواس إلى البدال فأجابته ، فلما قضى حاجته من أبي نواس غدر به وامتنع عليه ، فقتله أبو نواس وانصرف ولم يكن بعده راهب بها لكنه مركز طواف حلوان يشربون فيها هذه العلة ولأن موضعها طيب نزهة ؛ وعليها مكتوب بخط يزعمون أنه خط أبي نواس هذا البيت :

لم يُنصِفِ الراهب من نفسه ،
إذ يَنكحُ الناسَ ولا يُنكحُ

دير القروس : بالفين معجبة ، وآخره سين بينهما راهب مهلة : قريب من جزيرة ابن عمر بينهما ثلاثة عشر فرسخاً على رأس جبل عال كثير الرهبان .

دير فاخو : بالأردن وهو الموضع الذي تعبد فيه المسيح من يوحنا المعمدان كعب بن مرة البهري ومعاذ بن جبل ، وقيل غير ذلك ، والله أعلم .

دير الفار : دير بأرض مصر على شاطئ النيل شاهق البناء إلى جانب دير الكلب ، وهو حسن نزهة كثير النخل والشجر إلا أنه كثير الفار جداً مشهور بذلك قديماً .

دير قثيون : أوله فاء ثم ثاء مثناة ، وياه مثناة من تحت ، وآخره نون : وهو دير بسر من رأى حسن نزهة مقصود لطيبه وحسن موقعه ؛ يقول فيه بعض الكتاب :

يا رُبَّ دير عمرته زَمناً
ثالث قسيه وشماسه

لا أعدم الكاس من يدي رشاً
يُزري على المسك طيب أنفاسه
كأنه البدر لاح في ظلم الليل
ل إذا حلّ بين جلّاسه
كأن طيب الحياة واللّه وال
لمذات طرّاً جُمعن في كاسه
في كدير قثيون ليلة الفصد
ح والليل بهم ناء بجرّاسه

دير فطنوس ودير بولس : قال أبو الفرج : هذان الديران بظاهر دمشق بنواحي بني حنيفة في ناحية القوطة ، والموضع حسن عجيب كثير البساتين والأشجار والمياه ؛ قال جرير :

لما تَدَكَّرْتُ بالديرين أرقني
صوت الدجاج وضرب النواقيس
فقلت للركب إذ جدّ الرحيل بنا :
يا بعد يبرين من باب الفراديس !
وفيه يقول أيضاً يرثي ابنه :

أودى سودة يدي مُقلتي لحِم
بازي يصرصر فوق المرقب العالي
إلا تكن لك بالديرين باكية ،
فرُبّ باكية بالرمّل مِعوال
قالوا : نصيبك من أجر ، فقلت لهم :
كيف القرار وقد فارقت أشبالي ؟

دير فيق : هو في ظهر عقبة فيق ، بكسر الفاء ، وياه مثناة من تحت ، وآخره قاف : وهي عقبة تنحدر إلى النور من أرض الأردن ومن أعلاها تين طبرية وبُحيرتها ، وهذا الدير فيما بين العقبة وبين البحيرة في لحف الجبل يتصل بالعقبة منقور في الحجر ، وكان عامراً بمن فيه من الرهبان ومن بطرقه من السيار ،

والنصارى يعظمونه ؛ واجتاز به أبو نواس وفيه غلامٌ
نصرانيٌّ فقال فيه قصيدة ، منها :

بجحّك قاصداً مامرجساناً
فدير النوبهان فدير فيق
وبالمطران إذ يتلو زبوراً
يعظمه ويكي بالشهيق

دير قانون : من نواحي دمشق ؛ قال ابن منير يذكر
متنزهات الغوطة :

فالماطيرُون فداربًا فجارتها
قَابِلٌ فمغاني دير قانون

دير القائم الأقصى : على شاطئ الفرات من الجانب
الغربي في طريق الرقة من بغداد ، قال أبو الفرج :
وقد رأيتُه وإنما قيل له القائم لأنّ عنده مرقباً عالياً
كان بين الروم والفرس يرقب عليه على طرف الحدّة
بين الملكتين شبه تل عفرقوق ببغداد وإصبع
خفّان بظهر الكوفة ، وعنده دير هو الآن خراب ؛
وفيه يقول عبد الله بن مالك المغنّي ، وقال الخالدي :
هو لإسحاق الموصلي :

بدير القائم الأقصى غزالٌ شادن أحوى
برى حبي له جسمي ، ولا يدري بما ألقى
وأكثمُ حبه جهدي ، ولا والله ما يخفى

دير القباب : من نواحي بغداد ؛ قال ابن حجاج :

يا خليلي صرّفا لي شرابي
بين ذوّتا والدير دير القباب
أسفر الصبح فاسقياني وقد كا
ن من الليل وجهه في نقاب
وانظرا اليوم كيف قد ضحك الزه
رُ إلى الروض من بكاء السحاب

إن صحوي ، وماء دجلة يجري
تحت غيم يصب ، غير صواب
اتركاني ممن يُعير بالشيد
ب ويتنعى إليّ عهد الشباب
فياض البازي أحسن لونا ،
إن تأملت ، من سواد الغراب
ولعر الشباب ما كان عني
أول الراجلين من أحبابي

دير قرّة : دير بإزاء دير الجاهم ، وفيه نزل الحجاج
لما نزل ابن الأشعث بدير الجاهم ، وقرّة الذي
نسب إليه رجل من تخم بناء على طرف من البر في
أيام المنذر بن ماء السماء وهو ملاصق لطرف البر
ودير الجاهم بما يلي الكوفة ؛ وقال ابن الكلبي : هو
منسوب إلى قرّة ، وهو رجل من بني حذافة بن
زهر بن إباد ، وكان ابن الأشعث احتاز دير الجاهم
لثأنيه الميرة من الكوفة ، ولما نزل الحجاج بدير قرّة
قال : ما اسم هذا الموضع الذي نزل فيه ابن الأشعث ؟
قيل له : دير الجاهم ، فقال : تكثر فيه جماجمهم ،
وما هذا الذي نزلناه ؟ قيل : دير قرّة ، قال : يستقرّ
فيه أمرنا وتقرّ فيه أعيننا ، فكان الأمر كما قال .

دير القنصير : في ديار مصر في طريق الصعيد بقرب
موضع هناك يقال له حلوان ، وهو على رأس جبل
مشرف على النيل في غاية التزاهة والحسن ، وفيه صورة
مريم وفي حجرها المسيح في غاية إتقان الصنعة ، وكان
خمارويه بن أحمد بن طولون يكثر غشيانه وتعجبه
تلك الصورة ويشرب عليها ، وبنى لنفسه في أعلاه
قبة ذات أربع طاقات هي مشهورة به ، وأهل مصر
ينتابونه ويتنزهون فيه لقربه من القسطنطينية ، وقد
ذكره الخالدي في أذينة العراق فغلط لكون كُشاجِمَ

ذكره ونسبه إلى حلوان فظن أنه ليس في الدنيا
موضع يقال له حلوان إلا التي في العراق ، وفيها بلغني
ثلاث وقد ذكرناها في موضعها ؛ وما يحقق كونه بمصر
بعد أن ذكره الشافعي في ديرة مصر قول كُشاجم :

سلامٌ على دير القُصير وسفحه
فجئاتُ حلوان إلى النُخلاتِ
منازل كانت لي بين مآرب ،
وكن مواخيرِي ومنزهاتي
إذا جئتها كان الجياد مراكي ،
ومنصرفي في السفن منحدرات
ولُحْيان بما أمسكته كلابنا
علينا وما صيد بالشبكات

وَأَبْنُ الصَيْدُ بِالشَّبَكِ وَالْإِنْخِدَارِ فِي السَّفَنِ مِنْ حُلْوَانَ
إِلَى الْعِرَاقِ ؟ وَلِمُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمٍ الْمَصْرِيِّ فِيهِ :

إِنْ دِيرَ الْقُصَيْرِ هَاجَ إِدْكَارِي
لَهُوَ أَبَامَنَا الْحَسَانَ الْقَصَارِ

وزماناً مضى حبيداً سريعاً ،
وشباباً مثل الرداء المَعَارِ

ولو أن الديار تشكو اشتياقاً
لشكت جفوتي وبعدي مزارِي

ولكادت تسير نحوي لما قد
كنت فيها سيرت من أشعاري

وكأنني إذ زُرْتُهُ بعد هجر
لم يكن من منازلِي ودياري

إذ صعودي على الجياد إليه ،
وانخداري في المعتقات الجواري

بصقور إلى الدماء صَوَادِ ،
وكلاب على الوحوش ضوَارِ

منزلاً لست محصياً ما لقلبي
ولنفسِي فيه من الأوطارِ
منزلاً من علُوّه كسما ،
والمصاييح حوله كالدراري
وكأنّ الرهبان في الشعر الأَسَدِ
ودّ سودّ الغِرْبَانِ فِي الْأَوْكَارِ
كم شربنا على التصاوير فيه
بصغار محنونة وكبار
صورة في مصوّر فيه ظلّت
فتنة للقلوب والأبصار
أطربتنا بغير سدوٍ فأغنت
عن سماع العيْدان والمزمار
لا وحسن العَيْنين والشفة اللدّ
ياو منها وخدها الجُلُثَارِ
لا تخلفت عن مزارِي دهرأ
هي منه ولو نأى بي مزارِي
وقال كُشاجم فيه أيضاً :

ويوم على دير القُصير تجاوبت
نواقيسه لما تداعت أساقفه

جعلت ضحاه للطّراد وظُهره
بمجلس هو معلّات معازفه

وأغيد مُعتمّ العِذار بِجُمّة
أخالسه أنمارها وأخاطفه

أما تريان الرّوض كيف بكى الحيا
عليه فأضحت ضاحكات زخارفه

تسرّبل موشى البرود وأعلّمت
حواشيه من نُورِهِ وَمَطَارِفِهِ

وناسب مُخَمَّرَ الحدود بورده ،
واللصب منه منظر هو شاعفه

وقد نثرَ الوسْمِيُّ بالطلّ فوقه
لآلِيءَ كالدمع الذي أنا ذارفه
وأعرسَ فيه بالشقيق نهاره ،
فأشبع من صَبغ العذارى ملاحفه
ولاحظه بالترجس الغضّ أعين
فواترُ إِيّاض الجفون ضعافه
ينارُ على الصُّغر التي هي شكله ،
والحمرة الفضل الذي هو عارفه

دَيْرُ الْقَلْحُون : بأرض مصر ثم بأرض الفيوم مشهور
عندهم معروف .

دَيْرُ قُنْتَى : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، مقصور ،
ويعرف بدير مَرَمَارِي السليخ ؛ قال الشَّابُثِي :
هو على ستة عشر فرسخاً من بغداد منحدرآ بين
النعمانية ، وهو في الجانب الشرقي معدود في أعمال
النهر وان ، وبينه وبين دجلة ميل ، وعلى دجلة مقابله
مدينة صغيرة يقال لها الصافية وقد خربت ، ويقال له
دير الأسكون أيضاً ، وبالقرب منه دير العاقول ،
وهو دير عظيم شبيه بالحصن المنيع وعليه سور عظيم
عال محكم البناء وفيه مائة قلابة لرهبانه وهم يتبايعون
هذه القلاي بينهم من ألف دينار إلى مائتي دينار ،
وحول كل قلابة بستان فيه من جميع الثمار ، وتباع
غلة البستان منها من مائتي دينار إلى خمسين ديناراً ،
وفي وسطه نهر جار ، هذه صفته قديماً ، وأما الآن
فلم يبقَ من ذلك غير سوره وفيه رهبان صعاليك
كأنه خرب بخراب النهر وان ؛ وقد نسب إليه جماعة
من جلة الكتاب ، منهم : فلان القنّائي ، قرأت بخط
أبي بكر محمد بن عبد الملك التاريخي حدثني محمد بن
إسحاق البغوي قال : حدثني أبي قال : كان مالك بن
شاهي يقرأ ذات يوم على يحيى بن خالد كتاباً فجعل

يعرب وجعفر بن يحيى حاضر فقال لابنه : ألا ترى
إلى مالك كيف يعرب وهو من أهل دير قُنْتَى ؟
فقال مالك : أيما أقرب إلى البادية دير قنّى أو بلخ ؟
يريد أن البرامكة من بلخ وبسببهم كانت عبارته
وهم الذين كانوا يتنافسون به ؛ والمنحدر في دجلة يرى
نوره من بُعد ، وقد وصفته الشعراء فقال ابن جهمور
وهو أبو عليّ محمد بن الحسن القنّي وهو صاحب
النوادر مع زادمهر جارية المنصور :

يا منزل اللّهُ بدير قُنْتَى
قلبي إلى تلك الرّبي قد حتّا
سقيّاً لأيامك لما كنا
ننّارُ منك لذةً وحسنا
أيام لا أنعم عيش منا
إذا انتشينا وصحوّنا عدنا
وإن قنّى دَنّ نزلنا دَنّا
حتى يظن أننا جنّنا
ومُسْعِدٌ في كل ما أردنا
يحكي لنا الفصن الرطيب اللّذنا
أحسن خلق الله إذ تحنّنا
وجسّ زير عوده وغنّى
بالله يا قيس يا با قنّا
متى رأيت الرشا الأغنا
متى رأيت فتنتي تجنّنا
آه إذا ما ماس أو تثنى
أسأت إذ أحسنت فيك الظنّا
وله أيضاً :

وكم وقفة في دير قُنْتَى وقفها
أغازل طيّباً فاتر الطرف أحورا
وكم فتكة لي فيه لم أنس طيبها ،
أمت به حقاً وأحييت منكرا

أغازل فيه شادناً أو غزالة ،
وأشرب فيه مشرق اللون أحمر

ديبرُ قنْسَري : على شاطئ الفرات من الجانب الشرقي
في نواحي الجزيرة وديار مضر مقابل جرباس، وجرباس
شامية، وبين هذا الدير ومنبج أربعة فراسخ، وبينه وبين
سروج سبعة فراسخ، فهو دير كبير كان فيه أيام عمارته
ثلاثمائة وسبعون راهباً؛ ووجد في هيكله مكتوباً :

أيا دير قنْسَري كفى بك نزهة
لمن كان بالدنيا يَلْذُ ويَطْرِبُ

فلا زلت معموراً ولا زلت آهلاً ،
ولا زلت مخضراً تزار وتُعْجِبُ

ديبرُ قوطاً : بالبَرْدان من نواحي بغداد على شاطئ
دجلة بين البردان وبغداد ، وهو نزهة كثير البساتين
والمزارع ؛ وفيه يقول عبد الله بن العباس بن الفضل
ابن الربيع :

يا دير قوطاً لقد هَبَّجتَ لي طرباً
أزاح عن قلبي الأحزان والكرباً

كم ليلة فيك واصلتُ السرورَ بها
لما وصلت به الأدوار والنشأ

في قتيبة بذلوا في القصف ما ملكوا
وأنفقوا في التصابي العَرْضَ والنشأ

وشادن ما رأت عيني له شهباً
في الناس لا عجباً منهم ولا عرباً

إذا بدا مقبلاً ناديتُ وا طرباً ،
وإن مضى معرضاً ناديتُ وا حرباً

أقمت بالدير حتى صار لي وطناً
من أجله ولبستُ المسحَ والصلباً

وصار شتاسه لي صاحباً وأخاً ،
وصار قسيسه لي والدّاً وأباً

ديبرُ القَيَّارة : وهو لليعقوبية على أربعة فراسخ من
الموصل في الجانب الغربي من أعمال الحديثة مشرف
على دجلة وتحت عين القار ، وهي عين تقور بما حار
وتصب في دجلة ، وقد ذكرناها سابقاً في الحمامات ،
ويخرج معه القار ، فما دام القير في مائه فهو لين
يمتد ، فإذا فارق الماء وبرد جف ، وهناك قوم
يجمعون هذا القير ويغرفونه من مائه بالقفاف
ويطرحونه على الأرض ، ولهم قدور حديد مركبة
على مستودعات فيطرح القير في القدور وينحل له
ويطرح عليه بمقدار يعرفونه ويوقد تحته حتى يذوب
ويختلط بالرمال ، وهم يجركونه تحريكاً فإذا بلغ
حدّاً استحكامه صبّ على وجه الأرض ، ويقصدون
هذا الموضع للتنزه والشرب ، ويستحمون من ذلك
الماء الذي يخرج مع القار لأنه يقوم مقام الحمامات
في قلع البثور وغيرها من الأدوية ، وله قائم ، وكل
دير لليعقوبية والملكانية فعنده قائم ، وديارات
النسطورية لا قائم لها .

ديبرُ كاذي : بجرّان .

ديبرُ قيس : في كتاب الشام : خالد بن سعيد بن محمد
ابن أبي عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان
الأموي ذكره وأباه ابن أبي العجايز في تسمية من
كان بالغوطة من بني أمية وأنها كانا يسكنان دير
قيس من خولان .

ديبرُ كودشيرة : هو في المفازة التي بين الري وقم ،
ذكره مسنر في رسالته ، وهو حصن عظيم عادي
هائل البناء له أبرجة مفرطة الكبر والعلو وسوره
عال مبني بالآجر الكبار وداخله أبنية وآراج وعقود ،
ويكون تقدير صحنه جريبين مساحة وأكثر ، وعلى
بعض أساطينه مكتوب : تقوم الآجرة من آجر هذا

بدرم وثلاثة أرطال خبز ودائق توابل وقنينة خمر
صافي فمن صدق بذلك وإلا فلينطح رأسه بأي
أركانه شاء ، وحوله صهاريج منقورة في الحجارة
واسعة .

دير الكلب : هو بناوحي الموصل بينها وبين جزيرة
ابن عمر من ناحية باعذرا من أعمال الموصل ، له
قلالي ورهبان كثير ، فمن عضه الكلب الكلب
وبودر بالحمل إليه وعالجه رهبانه يرى ، وإن تجاوز
الأربعين يوماً فلا حيلة لهم فيه ، وله رستاق ومزارع ؛
وفيه يقول السفاح :

سقى ورعى الله ديرة الكلا
ب ومن فيه من راهب ذي أدب

دير كوم : بضم الكاف ، وسكون الواو : قريب
من العبادية من بلاد المكارية من أعمال الموصل
بالقرب منه قرية يقال لها كوم نسب إليها الدير ،
وهو عامر إلى الآن .

دير لبني : بضم اللام ، ورواه ابن الملقني الأزدي
بالكسر وتشديد الباء الموحدة والقصر ؛ ذكره أبو
الفرج ، ويروي لبني بالنون ، قال : وهو دير قديم
على جانب الفرات بجانب الشرفي منها ، وهو من
منازل بني تغلب ؛ ذكره الأخطل فقال :

عفا دير لبني من أمية فالحفر ،
وأقرر إلا أن يكلم به ركب

قضى من الدين هماً طلبته ،
فهن إلى لهم وجاريتها سرب

وهناك كانت وقائع بين بني تغلب وبني شيبان ومغالبة
على تلك البلاد ؛ قال ابن مقبل :

كان الحيل إذ صبحن كلباً
يرين وراءهم ما يبتغيها

سخطن فلا يزينهم بواء ،
فلا يترغن حتى يعتدينا
ولو كحلت حواجب آل قيس
بتغلب بعد كلب ما قربنا
فما نسلم لكم أفراس قيس ،
ولا ترجو البنات ولا البنينا
أثرون عجاجة في دير لبني ،
وبالحضرين شين القرونا

دير الحج : هو بالحيرة بناء النعمان بن المنذر أبو قابوس
في أيام مملكته ولم يكن في ديارات الحيرة أحسن
بناء منه ولا أنزه موضعاً ؛ وفيه قيل :

سقى الله دير الحج غنياً ، فإنه ،
على بعده مني ، إلى حبيب
قريب إلى قلبي ، بعيد محله ،
وكم من بعيد الدار وهو قريب
يبيع ذكراه غزال يحكه
أغن سحور المقلتين ريب
إذا رجع الإنجيل واهتز مالدأ
تذكر محزون وحن غريب
وهاج لقلبي عند ترجيع صوته
بلايل أسقام به ووجيب

وفيه يقول إسماعيل بن عمار الأسدي :

ما أنس سعدة والزرقاء يومها
بالحج شرقه فوق الدكاكين

وذكر جرير فقال : نقلته من خط ابن أخي الشافعي ،
وقال : هو بظاهر الحيرة :

يارب عائذة بالقرور لو شهدت
عزت عليها بدير الحج شكوانا

إنّ العيون التي في طرفها حور
قتلنا ثم لا يحين قتلانا

بصر عن ذا اللب حتى لا حراك به،
ومن أضعف خلق الله أركاننا

يا رب غابطنا لو كان يطلبكم
لاقى مباحدة منكم وحرمانا

دير مارت مروتا : هذا دير كان في سفح جبل
جوشن مطل على مدينة حلب مطل على العوجان ؛
وقال الخالدي : هو صغير وفيه مسكنان أحدهما
للنساء والآخر للرجال ولذلك سمي بالبيعتين ، وقل
ما مر به سيف الدولة إلا نزل به ، وكان يقول :
كانت والدي محسنة إلى أهله وتوصيني به ، وفيه بساتين
قليلة وزعفران ؛ وفيه يقول الحسين بن علي التميمي :

يا دير مارت مروتا ،

سقيت غيثاً مفيناً

فأنت جنة حسن ،

قد حزت روضاً أثينا

قال عبد الله الفقير إليه : ذهب ذلك الدير ولا أثر
له الآن وقد استجد في موضعه الآن مشهد زعم
الجليون أنهم رأوا الحسين بن علي ، رضي الله عنها ،
يضي فيه فجمع له المتشيعون بينهم مالا وعبروه أحسن
عبارة وأحكمها ؛ وفيه أيضاً يقول بعض الشاميين :

بدير مارت مروتا الشريف ذي البيعتين

والراهب المتحلي والقس ذي الطنرين

إلا رثيت لصب مشارف للحسين

قد شقه منك هجر من بعد لوعة بين

دير مارت مروتيم : دير قديم من بناء آل المنذر

بنواحي الحيرة بين الحورتق والسدير وبين قصر أبي
الخصيب مشرف على النجف ؛ وفيه يقول الثرواني :

بمارت مريم الكبرى وظل فنائها فقيف

فقصر أبي الخصيب المشرف الموفي على النجف

فأكثاف الحورتق والسدير ملاعب السلف

إلى النخل المكتم والعمائم فوقه المتف

وبنواحي الشام دير آخر يقال له مارت مريم ؛ وفيه
يقول الشاعر :

نعم المحل لمن يسعى لذته

دير لمريم فوق الظهر معمور

ظل ظليل وماء غير ذي أسن ،

وقاصرات كأمثال الدامي حور

قال الخالدي : وبالشام دير آخر يقال له مارت مريم ،
وهو من قديم الديرة ، ونزله الرشيد ؛ وفيه يقول
بعض شعراء الشام :

بدير مارت مريم ظلي مليح المبسم

قال الشابشي : ودير أتريب بمصر يقال له دير مارت
مريم .

دير مار فايشون : بالحيرة أسفل النجف ، شاهده قد
ذكر في دير ابن المزعوق .

دير مانغايال : وهو دير بانغايال : وهو بأعلى الموصل
على ميل منها مشرف على دجلة ذو كروم ونزه
حسن ، وهو دير ميخائيل أيضاً ، وله ثلاثة أسام ؛
وقد قال فيه الخالدي :

بانغايال إن حاولنا طلي

فأنتما تجداني ثم مطروحا

يا صاحبي هو العمر الذي جمعت

فيه الخمر فافقه بالدير أم مدوحا

دير مامر جيبس : قال أبو الفرج والخالدي : هو
بالمطيرة قرب سامرا ؛ وفيه يقول عبد الله بن العباس

ابن الفضل :

رُبَّ صَبَاءٍ مِنْ شَرَابِ الْمَجُوسِ
 قَهْوَةٍ بَابِلِيَّةٍ خَنْدَرِيْسِ
 وَغَزَالٍ مَكْحَلٍّ ذِي دَلَالٍ
 سَاحِرِ الطَّرَفِ بَابِلِيٍّ عُرُوسِ
 قَدْ خَلَوْنَا بِظِيَّةٍ نَجْتَلِيهِ ،
 يَوْمَ سَبَّتٍ إِلَى صَبَاحِ الْحَمِيْسِ
 بَيْنَ آسٍ وَبَيْنَ وَرْدٍ جَنِيٍّ
 وَسَطِ دَيْرِ الْقَسِيْسِ مَامَرْجِيْسِ
 يَتَنَسَّى بِحَسَنِ جَيْدٍ غَزَالٍ
 وَصَلِيْبٍ مَفْضُضٍ آبَنُوسِ
 كَمْ لَثِمْتُ الصَّلِيْبَ فِي الْجَيْدِ مِنْهُ
 كَهَلَالٍ مَكْلَلٍ بِشُمُوسِ

وقال الشَّابُثِيُّ : دِيرٌ مَامَرْجِيْسٍ بَعَاةٌ ، وَعَاةٌ :
 مَدِيْنَةٌ عَلَى الْفَرَاتِ عَامِرَةٌ وَالدَّيْرُ فِيهَا ، وَهُوَ دَيْرُ حَسَنِ
 نَزَّهٍ كَثِيرِ الرِّهْبَانِ ، وَالنَّاسُ يَقْصِدُونَهُ مِنْ هَيْتٍ
 وَغَيْرِهَا لِلنَّزْهَةِ ؛ ثُمَّ أَنْشَدَ الْأَبْيَاتَ الَّتِي أَوَّلُهَا :

رُبَّ صَبَاءٍ مِنْ شَرَابِ الْمَجُوسِ

وَزَعِمَ أَنَّهَا لِأَبِي طَالِبِ الرَّوَاسِطِيِّ الْمَكْفُوفِ ؛ قَالَ :
 وَهَذَا الْمَوْضِعُ قَبْرُ أُمِّ الْفَضْلِ بْنِ بَحْبِيٍّ بْنِ بَرْمَكٍ وَكَانَتْ
 أَرْضَعَتْ الرَّشِيْدَ بِلَدِنِ الْفَضْلِ وَكَانَ يُحِبُّهَا وَيَكْرُمُهَا ،
 وَكَانَتْ قَدْ صَحَبَتْهُ فِي نَقْوَدِهِ إِلَى الرِّقَّةِ فَمَاتَتْ بِهَذَا
 الْمَوْضِعِ فَاشْتَرَى لَهَا عَشْرَةَ أَجْرَبَةٍ عِنْدَ وَادِي الْقَنَاظِرِ
 عَلَى شَاطِئِ الْفَرَاتِ وَدَفَنْتْ هُنَاكَ وَبَنَى عَلَيْهَا قَبْرَةً
 فِيهَا تَعْرِفُ بِقَبْرِ الْبَرْمَكِيَّةِ .

دَيْرُ الْمَاطِرُوتِ : قَدْ ذَكَرْنَا الْمَاطِرُوتَ فِي مَوْضِعِهِ ؛
 وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ حَمْزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ : قَرَأْتُ عَلَى حَاطِطٍ مِنْ
 بَسْتَانَ الْمَاطِرُوتِ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ :

أَرَقْتُ بِدَيْرِ الْمَاطِرُوتِ كَأَنِّي
 لِسَارِي النُّجُومِ آخِرَ اللَّيْلِ حَارِسُ
 وَأَغْرَضْتُ الشَّعْرَى الْعَبُورَ كَأَنَّمَا
 مَعَلَّتِي قَنْدِيلٌ عَلَيْهَا الْكُنَاسُ
 وَلَا حَ سَهْلٍ عَنْ يَمِينِي كَأَنَّهُ
 شَهَابُ نَجَاةٍ وَجْهَهُ الرِّيحُ قَابِسُ
 وَهَذِهِ أَبْيَاتٌ قَدِيمَةٌ تُرْوَى لِأَرْطَاةَ بْنِ سُهَيْتَةَ .

دَيْرُ مَتَّى : بِشَرْقِي الْمَوْصِلِ عَلَى جَبَلٍ شَامَخٍ يُقَالُ لَهُ جَبَلُ
 مَتَّى ، مِنْ اسْتَشْرَفَهُ نَظَرَ إِلَى رَسْتَاقٍ نَبْنُوٍّ وَالْمَرْجِ ،
 وَهُوَ حَسَنُ الْبِنَاءِ وَأَكْثَرُ بَيْتُوهُ مَنْقُورَةٌ فِي الصَّخْرِ ،
 وَفِيهِ نَحْوُ مِائَةِ رَاهِبٍ لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ إِلَّا جَمِيعًا فِي
 بَيْتِ الشَّاءِ أَوْ بَيْتِ الصِّيفِ ، وَهُمَا مَنْقُورَانِ فِي صَخْرَةٍ
 كُلُّ بَيْتٍ مِنْهُمَا يَسَعُ جَمِيعَ الرِّهْبَانِ ، وَفِي كُلِّ بَيْتٍ
 عَشْرُونَ مَائِدَةً مَنْقُورَةً مِنَ الصَّخْرِ ، وَفِي ظَهْرِ كُلِّ
 وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ قِبَالَةٌ بِرُفُوفٍ وَبَابٌ يَغْلِقُ عَلَيْهَا ، وَفِي
 كُلِّ قِبَالَةٍ آلَةٌ الْمَائِدَةِ الَّتِي تَقَابِلُهَا مِنْ غَضَارَةٍ وَطُوفَرِيَّةٍ
 وَسُكَّرَجَةٍ لَا تَخْتَلِطُ آلَةُ هَذِهِ بِآلَةِ هَذِهِ ، وَلِرَأْسِ
 دَيْرِهِمْ مَائِدَةٌ لَطِيفَةٌ عَلَى دُكَّانٍ لَطِيفٍ فِي صَدْرِ الْبَيْتِ
 يُجْلِسُ عَلَيْهَا وَاحِدَهُ وَجَمِيعُهَا حَجَرٌ مَلْصَقٌ بِالْأَرْضِ ،
 وَهَذَا عَجِيبٌ أَنْ يَكُونَ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَسَعُ مِائَةَ رَجُلٍ
 وَهُوَ وَمَوَائِدُهُ حَجَرٌ وَاحِدٌ ، وَإِذَا جَلَسَ رَجُلٌ فِي
 صَحْنِ هَذَا الدَّيْرِ نَظَرَ إِلَى مَدِيْنَةِ الْمَوْصِلِ ، وَبَيْنَهُمَا سَبْعَةٌ
 فَرَسَاخٌ ؛ وَوَجَدَ عَلَى حَاطِطٍ دَهْلِيْزَهُ مَكْتُوبًا :

يَا دَيْرُ مَتَّى سَقَتْ أَطْلَالَكَ الدَّيْمُ ،
 وَأَنْهَلُ فِيكَ عَلَى سَكَانِكَ الرَّهْمُ
 فَمَا شَفَى غُلَّتِي مَاءٌ عَلَى ظِلِّ
 كَمَا شَفَى حَرَّ قَلْبِي مَاءُوكَ الشَّيْمُ

دَيْرُ الْمُحَوَّقِ : فِي غَرْبِي النَّيْلِ بِمَصْرَ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ
 مِنَ الصَّعِيدِ الْأَدْنَى مَلِيحٌ نَزَّهٌ حَسَنُ الْعِمَارَةِ لَمْ يُرَ

أحسن منه ولا أحكم عبارة ، والنصارى يعظمونه
ويزعمون أن المسيح ، عليه السلام ، لما ورد مصر
كان نزوله به ومستقره فيه .

دير محمد : من نواحي دمشق ؛ قال الحافظ أبو القاسم :
محمد بن الوليد بن عبد الله بن مروان بن الحكم بن أبي
العاصي بن أمية الأموي أمه أمّ البنين بنت عبد
العزیز بن مروان كان عمر بن عبد العزيز ، رضي الله
عنه ، يراه أهلاً للخلافة ، وإليه تنسب المحدثات التي
فوق الأرزقة ودير محمد الذي عند المنيحة من إقليم
بيت الآبار ، وتزوج محمد هذا ابنة عمه يزيد بن
عبد الملك .

دير المصلّي : بساحل جيجان من الثغر قرب المصيصة
حسن مشرف على رياض وأزهار وأثمار ، وقد قيل
فيه أشعار ؛ قال ابن أبي زُرعة الدمشقي الشاعر :

دير مَحَلّي محلة الطرب ،
وصحنه صحن روضة الأدب
والماء والحمر فيه قد سُكبا
للضيف من فضة ومن ذهب

دير مخوق : من أعمال خوزستان .

دير مِدْيَان : على نهر كَرخايا قرب بغداد، وكرخايا؛
نهر يشق من الموصل الكبير ويمرّ على العباسية ويشق
الكرخ ويصب في دجلة ، وكان قديماً عامراً وكان
الماء فيه جارياً ثم انقطعت جريته بالبثوق التي انفتحت
في الفرات ، وقد ذكر في بابهِ ، وهو دير حسن نزه
يقصده أهل اللهو ؛ وفيه يقول الحسين الخليل :

حُتّ المدام فإن الكأس مترعة
بما يهيج دواعي الشوق أحياناً

لاني طربتُ لرهبان مجاوبة ،
بالقدس بعد هدوء الليل ، رهبانا

فاستنفرت سَجْناً مني ذكرت به
كرخ العراق وأحزاناً وأشجاناً

فقلت ، والدمع من عيني منحدراً ،
والشوق يقدح في الأحشاء نيراناً :

يا دير مديان لا عُرّيت من سكن
ما هجت من سقم يا دير مديانا

هل عند قسك من علم فيخبرني
أن كيف يسعد وجه الصبر من بانا

سقياً ورعيّاً لكرخايا وساكنه
بين الجُبينة والروحاء من كانا

وروى غير الشاشي هذا الشعر في دير مُرّان وأنشده
كذا ، والصواب ما كتبت لتقارب هذه الأماكن
المذكورة بعضها من بعض ، والله أعلم .

دير مُرّان : بضم أوله ، بلفظ تثنية المرّ ، والذي
بالحجاز مُرّان ، بالفتح ، قال الخالدي : هذا الدير
بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران
ورياض حسنة ، وبناؤه بالجصّ وأكثر فرشهُ بالبلاط
الملوّن ، وهو دير كبير وفيه رهبان كثيرة ، وفي
هيكله صورة عجيبة دقيقة المعاني ، والأشجار محيطة
به ؛ وفيه قال أبو بكر الصنوبري :

أمرُ بدّير مُرّان فأحيا ،
وأجعل بيتَ لهوي بيتَ ليها

ويبرد غلّتي برّدي فسقياً
لأيام على برّدي ورعيّاً

ولي في باب جيرون ظبيّة
أعطيها الهوى ظيلاً فظيلاً

ونعم الدار دارياً ، ففيها
حلا لي العيش حتى صار أربياً

سَقَتْ دُنْيَا دِمَشْقَ لِنُظْفِئِهَا ،
وَلَيْسَ نَزِيدٌ غَيْرُ دِمَشْقَ دُنْيَا
تَفِيضُ جَدَاوِلُ الْبُلُورِ فِيهَا
خِلَالَ حَدَائِقِ يُنْبِتْنَ وَشِيَا
مُظْلِلَةٌ فَوَاكِهَهَا بِأَجْنَى ۖ
مُنَاطِرُ فِي نَوَاضِرِهَا وَأَهْيَا
فَمِنْ تَفَاحَةٍ لَمْ تَعْدُ خَدَا ،
وَمِنْ رَمَانَةٍ لَمْ تُخْطِ ثَدْيَا

وله فيه :

مِنْ الْأَرْحَلِ مَعْطُوطَةٌ
وَعِيرُ الشُّوقِ مَرْبُوطَةٌ

بِأَعْلَى دِيرِ مُرَّانَ
فِدَارِيًّا إِلَى الْغُوطَةِ

فَشَطِئِي بَرْدِي فِي جَنِّ
بِ بَسْطِ الرُّوضِ مَبْسُوطَةٌ

رِبَاعُ تَهْبُطُ الْأَنْهَا
رُ مِنْهَا خَيْرُ مَهْبُوطَةٍ

وَرَوْضُ أَحْسَنَتْ تَكْتِدُ
بِهَ الْمَزْنُ وَتَنْقِيطَةٌ

وَمَدُّ الْوَرْدِ وَالْأَكْسُ
لَنَا فِيهِ فَسَاطِيطَةٌ

وَوَالِي طَيْرُهُ تَرْجِي
مَه فِيهِ وَتَمْطِيطَةٌ

مَحَلُّ لَا وَنَتْ فِيهِ
مَزَادُ الْمَزْنِ مَعْطُوطَةٌ

قال الطبراني: حدثنا أبو زرعة الدمشقي قال: سمعت
أبا مسهر يقول: كان يزيد بن معاوية بدير مرّان
فأصاب المسلمين سباء وقتل بأرض الروم فقال يزيد:

وَمَا أَبَالِي بِمَا لَاقَتْ جُمُوعُهُمْ
بِالْعَذَقْدُونَةِ مِنْ حُمَى وَمِنْ مَوْمِ

إِذَا انْكَأَتْ عَلَى الْأَنْمَاطِ مَرْتَفَقًا
بَدِيرِ مُرَّانَ عِنْدِي أَمْ كَلْتُومِ

وَأَمْ كَلْتُومِ هِيَ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزِ
زَوْجَتِهِ ، فَبَلَغَ مَعَاوِيَةَ ذَلِكَ فَقَالَ : لَا جَرَمَ لِيْلِحَقَنَّ
بِهِمْ وَيَصِيبَهُ مَا أَصَابَهُمْ وَإِلَّا خَلَعْتُهُ ، فَتَهَيَّأَ لِلرَّحِيلِ
وَكُتِبَ إِلَيْهِ :

تَجَسَّى لَا تَوَالِ تَعْدُهُ ذَنْبًا
لَتَقْطَعَ حَبْلَ وَصْلِكَ مِنْ حَبَالِي

فَيُوشِكُ أَنْ يَرْجُحَكَ مِنْ بِلَالِي
تَزُولِي فِي الْمَهَالِكِ وَارْتَحَالِي

وَدَبِيرُ مُرَّانَ أَيْضًا : عَلَى الْجَبَلِ الْمَشْرِفِ عَلَى
كَفَرطَابِ قَرِبِ الْمَعْرَةِ يُزْعَمُونَ أَنَّ فِيهِ قَبْرَ عَمْرِ بْنِ
عَبْدِ الْعَزِيزِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهُوَ مَشْهُورٌ بِذَلِكَ يُزَارُ
إِلَى الْآنَ .

دِينُو مَوْتُومًا : هَذَا الدَّيْرُ بَيْنَ فَارَقِينَ عَلَى فَرْسَخَيْنِ مِنْهَا
عَلَى جَبَلٍ عَالٍ لَهُ عِيدٌ يَجْتَمِعُ النَّاسُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ مَقْصُودُ
لِذَلِكَ وَتُنْذَرُ لَهُ النُّذُورُ وَتَحْمَلُ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ
وَيَقْصِدُهُ أَهْلُ الْبَطَالَةِ وَالْخِلَاعَةِ ، وَتَحْتَهُ بَرَكٌ يَجْتَمِعُ فِيهَا
مَاءُ الْأَمْطَارِ ، وَمَرْتُومًا شَاهِدٌ فِيهِ تَزْعَمُ النَّصَارَى
أَنَّ لَهُ أَلْفَ سَنَةٍ وَزِيَادَةً ، وَأَنَّهُ شَاهِدُ الْمَسِيحِ ، عَلَيْهِ
السَّلَامُ ، وَهُوَ فِي خَزَانَةِ خَشَبٍ لَهُ أَبْوَابٌ تَفْتَحُ أَيَّامَ
أَعْيَادِهِمْ فَيُظْهِرُ مِنْهُ نَصْفَهُ الْأَعْلَى ، وَهُوَ ظَاهِرٌ قَائِمٌ
وَأَنْفُهُ وَشَفْتُهُ مَقْطُوعَانِ ، وَذَلِكَ أَنَّ امْرَأَةً احْتَالَتْ
بِهِ حَتَّى قَطَعَتْ أَنْفَهُ وَشَفْتَهُ وَمَضَتْ بِهِمَا فَبُنِتَ عَلَيْهَا
دَارًا فِي الْبَرِيَّةِ فِي طَرِيقِ تَكْرِيتٍ ؛ قَالَ الشَّابُشْتِيُّ .

دِينُو مَوْتُومًا جَيْسَ : بِالْمَزْرُوقَةِ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَغْدَادَ
أَرْبَعَةُ فَرَاسِخٍ مَصْعَدًا ، وَالْمَزْرُوقَةُ : قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ

وكانت قديماً ذات بساتين عجيبة وفواكه غريبة ،
وكان هذا الدير من متزهات بغداد لقربه وطيبه ؛
وفيه يقول أبو جفنة القرشي :

ترنم الطير بعد عجمته ،
وانحسر البرد في أزمته

وأقبل الورد والبحار إلى
زمان قصف يمشي برمته

ما أطيب الوصل إن نجوت ولم
يلنسني هجره بحمته

ومثل لون النجيع صافية
تذهب بالمرء فوق هته

نازعه من سده لي أبداً
في العشق والعشق مثل لحته

في دير مرجرجس وقد نفع الـ
فجر علينا أرواح زهرته

وفي بيمعاده وزورته
وكننت أوفي له بدمته

دير مَوْجُوجِيس : فوق بلد بينها وبين جزيرة ابن
عمر على ثلاثة فراسخ وأزيد من بلد على جبل عال
يبصره المتأمل من فراسخ كثيرة ، وعلى بابه شجرة
لا يدرى ما هي ، ثمرها شبه اللوز طيب الطعم ،
وبها زراير كثيرة لا تقارقه شتاء ولا صيفاً ، ولا
يقدر أحد من الصيادين على صيده من طيره نهاراً ،
وأما الليل ففي جبله أفاع لا يستطيع أحد أن يسير
فيه ليلاً من أجلها ؛ قاله الخالدي .

ديور مَوْحَنَّا : بمصر على شاطئ بركة الحبش بينه
وبين القسطنطينية قريب من النيل ، وإلى جانبه بساتين
ومجلس على عمد رخام مليح البناء جيد الصنعة أنشأه
تيم بن المعز ، وبقرب الدير بئر تعرف ببئر ماتي عليها

عرج يحمزة العرجا مطياني
وسفع حلوان والمم بالتويشات

والمم بقصر ابن بسطام فربتما
سعدت فيه بأيامي ولياني

واقراً على دير مَوْحَنَّا السلام ، فقد
أبدى تذكره مني صبابي

وبركة الحبش اللاتي بيهجتها
أدركت ما شئت من لهوي ولذاتي

كان أجبالها من حولها سحُب
تقشعت بعد قطر عن سواوات

كان أذئاب ما قد صيد فيه لنا
من ارميس ورأي بالشيكات

أسنة خضبت أطرافها بدم ،
أو راسع نزعوه من جراحات

منازلاً كنت أغشيها وأطرقها ،
وكن قدماً مواخير وحاناتي

وقال أمية بن أبي الصلت المغربي يذكر دير مَوْحَنَّا :

يا دير مَوْحَنَّا لنا ليلة
لو شربت بالنفس لم تبخس

بتنا به في فنية أعربت
آدابهم عن شرف الأنفس

والليل في شملة ظلماته
كأنه الراهب في البرنس

نشرها صباه مشبولة
تغني عن الصباح في الخندس

وهي إذا تفتس عن دنتها
أذكرى من الرمان في المجلس
يسمى بها أهيف طاوي الحشا،
يرفّل في ثوب من السندس
تجنّيك خداه وألحظه
نوعين من ورد ومن نرجس
قد عقد المئزر من خصره
على قضيب البانة الأملس

يفعل في الشرب بالحاظه
أضعاف ما يفعل بالأكلّس

ديو مرقس : من نواحي الجزر من نواحي حلب ؛
قال حمدان بن عبد الرحيم يذكره :

ألا هل إلى حثّ المطايا إليكم
وشمّ خزّامى حرّ بنوش سيل ؟
وهل غفلات الدهر في دير مرقس
تعود وظلّ اللهو فيه ظليل ؟
إذا ذكرت لذاتها النفس عندكم
تلاقى عليها وجدة وعويل
بلاد بها أمسى الهوى ، غير أنني
أميل مع الأقدار حيث قيل

دير موعبدا : بذات الأكيراح من نواحي الحيرة ،
منسوب إلى موعبدا بن حنيف بن وضّاح اللحياني
كان مع ملوك الحيرة ، وهو دير ابن وضّاح .

ديو موماجرجس : دير بنواحي المطيرة ؛ قال
فيه أبو الطيب القاسم بن محمد الثميري صديق ابن
المعتز وذكره الشاشي مع دير مرجرجس ولعله
هو هو :

نزلت بمرّماجرجس خير منزل ،
ذكرت به أيام لهو مصيّن لي

تكتفنا فيه السرور وحفنا ،
فمن أسفل يأتي السرور ومن عل
وسالت الأيام فيه وساعدت
وصارت صروف الحادثات بعزل
بدير علينا الكأس فيه مفرط
يحثّ به كاساته ليس يأتي
فيا عيش ما أضى وبالكودم لنا ،
وبأفاد اللذات حيث فازل

دير موماري : من نواحي سامرا عند قنطرة
وصيف ، وكان عامراً كثير الرهبان ، ولأهل اللهو
به إمام ؛ وفيه يقول الفضل بن العباس بن المأمون :

أنضيت في سرّ من را خيل لذاتي ،
ونلت منها هوى نفسي وحاجاتي
عمرت فيها بقاع اللهو منفساً
في القصف ما بين أنهار وجنّات
بدير مومار إذ غمي الصبح به ،
ونعيل الكأس فيه بالعشيات
بين النواقيس والتقدّيس آونة ،
وتارة بين عيدان ونايات
وكم به من غزال أغيد غزل
بصيدنا بالحاظ البابليات

قال الشاشي : ودير قنسي يقال له دير موماري .

ديو موماعوث : على شاطئ الفرات من الجانب
الغربي في موضع نزه إلا أن العبارة حوله قليلة ،
والعرب عليه خفارة ، وفيه جماعة من الرهبان لهم
حوله مزارع ومباقل ، وفي صدره صورة حسنة
عجبية ؛ وفيه يقول الشاعر الكندي المنبجي :

يا طيب ليلة دير موماعوث ،
فسقاه ربّ الناس صوب غيوث

وسقى حمامات هناك صواحداً
أبدأ على سِدْرٍ هناك وتوث
ومورد الوجنات من رهبانه ،
هو بينهم كالظبي بين ليوث
ذي لثغة فتاة فيسَمِّي الط
طاووس حين يقول بالطاووث

حاولت منه قبلةً فأجابني :
لا والمسيح وحرمة الناقوث

أترك ما تخشى عقوبة خالق
تغنيه بين شامت وقثوث

حتى إذا ما الراح سهل حشها
منه العسير برطلة المعثوث

نلت الرضا وبلغت قاصية المني
منه برغم رقيه الدثوث

ولقد سلكت مع النصاري كل ما
سلكوه غير القول بالثالوث

بتناول القربان والتكفير للص
صلبان والتسبيح بالطيبوث

ورجوت عفو الله متكللاً على
خير الأنام نبيّه المبعوث

دير مَريَحُنا : إلى جانب تكريت على دجلة ، وهو
كبير عامر كثير القلايات والرهبان مطروق مقصود
وينزل به المجتازون ولهم فيه ضيافة ، وله غلات
ومزارع ، وهو للنسطورية ، وعلى بابها صومعة
عبدون الراهب رجل من الملكانية بنى الصومعة ونزلها
فصارت تعرف به ؛ وفيه يقول عمر بن عبد الملك
الوراق العنزي :

أرى قلبي قد حنّ إلى دير مَريَحُنا
إلى غيطانه الفسح إلى بركته الغنا

إلى ظبي من الإنس يصيد الإنس والجنا
إلى غصن من الآس به قلبي قد حنّنا
إلى أحسن خلق الله إن قدس أو غنى
فلما انبلج الصبح نزلنا بيننا دنّا
ولما دارت الكاس أدّرنا بيننا لحنا
ولما هجع السّمّ رُئِمتنا وتعانقنا
دير مَريُونان : ويقال عُمر ماريونان : بالأنبار على
الفرات كبير وعليه سور محكم والجامع ملاصقه ؛ وفيه
يقول الحسين بن الضحاك :

آذنتك الناقوس بالفجر ،

وغرد الراهب في العُمر

واطرَدَت عيناك في روضة

تضحك عن حمر وعن صفر

وحنّ مخمور إلى خمرة ،

وجاءت الكاس على قدر

فارغب عن الثوم إلى شربها

ترغب عن الموت إلى النشر

دير المَزْعُوق : ويقال دير ابن المزعوق : وهو قديم
بظاهر الحيرة ؛ قال محمد بن عبد الرحمن الثوري :

قلت له والنجوم طالعة

في ليلة الفصح أول السحر :

هل لك في مار قابثون وفي

دير ابن مزعوق غير مقصر

يقتص منه النسيم عن طرق الش

شام وريح التدى عن المدر

ونسأل الأرض عن بشاشتها

وعهدّها بالربيع والمطر

في شرب خمر وضدع محسنة

تلهيك بين اللسان والوتر

وقيل شاهد هذا الدير أتلفه
حقاً مقالة كوسواس وخناس
أعظم باليات ذات مقدرة
على مضرة ذي بطش وذي باس
لكنهم أهل حص لا عقول لهم
بهاثم غير معدودين في الناس

دير نجران : في موضعين : أحدهما باليمن لآل عبد
المدان بن الديان من بني الحارث بن كعب ومنه
جاء القوم الذين أرادوا مباهلة النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، وكان بنو عبد المدان بن الديان بنوه رباعاً
مستوي الأضلاع والأقطار مرتفعاً من الأرض يصعد
إليه بدرجة على مثال بناء الكعبة ، فكانوا يحجونهم
وطوائف من العرب بمن يحل الأشهر الحرم ولا يحج
الكعبة ويحجهم خنم قاطبة ، وكان أهل ثلاثة بيوتات
يتبارون في البيع وربها أهل المنذر بالحيرة وغسان
بالشام وبنو الحارث بن كعب بنجران ، وبنوا
دياراتهم في المواضع التزهة الكثيرة الشجر والرياض
والفدراوان ويجمعون في حيطانها الفسافس وفي سقوفها
الذهب والصور ، وكان بنو الحارث بن كعب على
ذلك إلى أن جاء الإسلام فجاء إلى النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، العاقب والسيد وإيليا أسقف نجران للباهلة ثم
استغفوه منها من قبل أن تم ، وكانوا يركبون إليها في
كل يوم أحد وفي أيام أعيادهم في الديباج المذهب والزناير
المحلة بالذهب وبعدها يقضون صلاتهم ينصرفون إلى
تزهيم ويقصدهم الوفود والشعراء فيشربون ويستمعون
الغناء ويهنون ويسكرون ، وفي ذلك يقول الأعشى :

وكعبة نجران حتم علي

ك حتى تناخي بأبوابها

نزور يزيداً وعبد المسيح

وقيساً هم خير أربابها

دير مسحل : بين حمص وبعلبك ، ذكر في الفتوح .
دير المغان : بحمص في خربة بني السط تحت تلهم ،
وهو دير عظيم الشأن عندهم كبير القدر فيه رهبان
كثيرة ، وترا به يختم عليه العقارب ويهدى إلى البلاد
قاطبة ، وتتنافس النصارى في موضع مقبرته .

دير ميخائيل : في موضعين : بالموصل وبدمشق ،
وله غير أسماء : اسم الذي في الموصل يقال له دير مار
نخايال ، وفي دمشق يقال له دير البخت ، وقد ذكر .
دير ملكيساوا : بالفتح ثم السكون ، وكسر
الكاف ، وياه مشاة من تحتها ، وسين سهلة : مطل
على دجلة فوق الموصل بينهما نحو فرسخ ونصف ،
وهو دير صغير .

دير منصور : في شرقي الموصل مطل على نهر الخابور ،
وهو دير كبير عمار في أيامنا هذه .

دير ميماس : بين دمشق وحمص على نهر يقال له
ميماس ، وإليه نسب ، وهو في موضع تزه ، وبه
شاهد على زعيمهم من حواريتي عيسى ، عليه السلام ،
زعم رهبانه أنه يشفي المرضى ، وكان البطين الشاعر
قد مرض فجاؤوا به إليه يستشفي فيه فقبل إن أهله
غفلوا عنه فبال قدّام قبر الشاهد ، واتفق أن مات
عقيب ذلك ، فشاع بين أهل حمص أن الشاهد قتله
وقصدوا الدير ليهدموه وقالوا : نصراني يقتل مسلماً
لا نرضى ! أو تسلبوا إلينا عظام الشاهد حتى نحرقها ،
فرسّا النصارى أمير حمص حتى رفع عنهم العامة ؛
فقال شاعر يذكر ذلك :

يا وحيماً لبطين الشعر إذ لعبت

به شياطينه في دير ميماس

واقاه وهو عليل يرجي قرَجاً ،

فردّه ذاك في ظلمات أرماس

انصرف الماء وزرع أظهرت أراضيه أنواع الأزهار ،
وله خليج يجتمع فيه أنواع الطيور فهو متصيد أيضاً ؛
ولا بن البصري فيه يذكره :

يا من إذا سكر النديم بكأسه
غريت لوحظه بسكر الفيتق

طلع الصباح فأسقي تلك التي
ظلمت فشبته لونها بالزيتق

والتي الصبح بنور وجهك ، إنه
لا يلتقي الفرعان حتى يلتقي

قلبي الذي لم يبت في هواكم
إلا صابة نار شوق قد بقي

أوما ترى وجه الربيع وقد زهت
أزهاره يبهاره المتألق

وتجاوبت أطياره وتبست
أشجاره عن ثغر دهر موتق

والبدر في وسط السماء كأنه
وجه منير في قباء أزرق

يا للديارات الملاح وما بها
من طيب يوم مر لي متشوق

أيام كنت وكان لي شغل بها ،
وأسير شوق صابقي لم يطلق

يا دير نهيًا ما ذكرتك ساعة
إلا تذكرت السواد بمفرقي

والدهر غص والزمان مساعد ،
ومقامنا وميثننا بالجوسق

يا دير نهيًا إن ذكرت فإني
أسمى إليك على الحيل السبق

وإذا سئلت عن الطيور وصيدها
وجنوسها فاصدق وإن لم تصدق

إذا الحيرات تلوّت بهم
وجروا أسافل هداياها

وشاهدنا الجمل والياسين
ن والمسعات بقصاياها

وبربطنا مُعمل دائم ،
فأي الثلاثة أزرى بها ؟

ودير نجران أيضاً : بأرض دمشق من نواحي حوران
يُضْرَى ، وإليه ورد النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
وعرفه الراهب سجيوا في القصة المشهورة في أخبار
معجزات النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو دير عظيم
عجيب العمارة ، ولهذا الدير ينادى في البلاد من نذر
نذراً لنجران المبارك ، والمنادي راكب فرس يطوف
عامه نهاره ، في كل مدينة منادي ، وللسلطان على الدير
قطيعة يأخذها من النذور التي تهدى إليه ، وأما نجران
فأذكرها في بابها وأصفها .

ديو' نعيم : أظنه قرب رحبة مالك بن طوق لأن
هناك موضعاً هكذا اسمه ؛ قال :

قضت وطراً من دير نعيم وطالما

ديو' النقيرة : في جبل قرب المعرة يقال به قبر عمر
ابن عبد العزيز ، رضي الله عنه ، والصحيح أنه في
دير سمعان كما ذكرناه ، وبهذا الموضع قبر الشيخ أبي
زكرياء يحيى المغربي ، وكان من الصالحين يزار في
أيامنا عن قرب نحو سنة ٦٠٠ .

ديو' النمل : بالقرب من مدينة بلد شاليًا بينهما
نحو فرسخ .

ديو' تهيّا : وتهيّا بالجزيرة من أرض مصر ، وديرها
هذا من أحسن الديارات بمصر وأزهرها وأطيبها موضعاً
وأجلّها موقعاً ، عامر برهبانه وسكانه ، وله في النيل
منظر عجيب لأن الماء يحيط به من جميع جهاته فإذا

فالفرُّ فالكروان فالفارور إذ
يشجيك في طيرانه المتعلق
أشهدت حرب الطير في غيطانه
لما تجوّق منه كلّ مجوّق
والزّمج والغضبان في رهط له
ينحط بين مرعد ومبرق
ورأيت للبازي سطوة مُوسر ،
ولغيره ذلّ الفقير الملق
كم قد صوّتُ بغرّي في شرّقي ،
وقطعت أيامي برمي البندق
وخلعت في طلب المعجون حباتي
حتى تُسبّت إلى فعال الأخرق
ومهاجرٍ ومنافرٍ ومكابر
قلّق الفؤادُ به وإن لم يقلّق
لو عاينَ الثّغاحُ حمرةَ خده
لصبا إلى ديباج ذاك الرّوتق
يا حامل السيف الغداة وطرفه
أمضى من السيف الحسام المطلق
لا تقطعن يد الجفاء حباتي
قطع الغلام العود بالإستبرق

ديبرُ الوليد : بالشام لا أدري أين هو ، إلا أن مفسري
قول جرير قالوا : إياه أراد بقوله :

لما تذكرتُ بالديرين أرقتني
صوتُ الدجاج وضرب بالنواقيس

ديبرُ ونا : قال العمري : هو موضع بمصر .

ديبرُ هو ميس : بكسر ويضم : يمتث من أرض مصر
وعنده هرم قيل إن فيه مدفوناً رجلاً كان يُعدّ بألف
فارس على ما ذكروه ، وهو غربي الأهرام المشهورة ،
وذكرته في الأهرام .

ديبرُ هزقل : بكسر أوله ، وزاي معجمة ساكنة ،
وقاف مكسورة ، وأصله هزقل ثم نقل إلى هزقل ،
وفي هذا الموضع كان قصة الذين قال الله عز وجل
فيهم : ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف
حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم ؛ لحزقل
في هذا الموضع ، وقد ذكرت المواضع بتامها في
داوردان وفي البطائع فأغنت عن الإعادة : وهو ديبر
مشهور بين البصرة وعسكر مُكرّم ، ويقال إنه
المراد بقوله تعالى : أو كالذي مرّ على قرية وهي
خاوية على عروشها قال أنسى يحيى هذه الله بعد موتها ؛
ذكره بعض المفسرين قال : وعندها أحيا الله حبار
عزير ، عليه السلام ؛ حدث أبو بكر الصولي عن
الحسين بن يحيى الكاتب قال : غضب أبو عباد ثابت
ابن يحيى كاتب المأمون يوماً على بعض كتّابه فرماه
بدواة كانت بين يديه ، فلما رأى الدم يسيل ندم
وقال : صدق الله عز وجل والذين إذا ما غضبوا هم
يتجاوزون ، فبلغ ذلك المأمون فانتبه وعتب عليه
وقال : ويحك أنت أحد أعضاء المملكة وكتّاب
الخليفة ما تحسن تقرأ آية من كتاب الله ؟ فقال : بلى
يا أمير المؤمنين إني لأقرأ من سورة واحدة ألف آية
وأكثر ، فضحك المأمون وقال : من أي سورة ؟
قال : من أيّا شئت ، فازداد ضحكه وقال : قد
شئت من سورة الكوثر ، وأمر بإخراجه من ديوان
الكتابة ، فبلغ ذلك دعبلاً الشاعر فقال :

أولى الأمور بضعة وفساد

أمر يديره أبو عبّاد

خرّق على جلسائه فكأنهم ،

حضروا لملحمة ويوم جلاّد

فكأنه من ديبر هزقل مُفلت

حرّدتُ بحرّ سلاسل الأفياد

ويُلي من الين ماذا حلّ بي وبها
من نازح الوجد حلّ الين فارتحلوا

لني على العهد لم أنقض مودّتكُم ،
يا ليت شعري بطول العهد ما فعلوا ؟

فقال له فتى من المُجّان كان معنا : فماتوا ! قال
له : أفأموتُ أنا ؟ قال : مُتْ راشداً ، فتمطى
وقدّ ومات ، فما برحنا حتى دَفَنّا ، وبهذا الدير
كانت قصة أبي المذّيل العلاف .

ديو' هند الصغوى : بالحيرة يقارب خطة بني عبد الله
ابن دارم بالكوفة بما يلي الخندق في موضع نزه ، وهو
دير هند الصغرى بنت النعمان بن المنذر المعروفة
بالحرقة ؛ قال هشام الكلبي : كان كسرى قد غضب
على النعمان بن المنذر فحبسه فأعطت بنته هند عهداً
لله إن رده الله إلى ملكه أن تبني ديراً تسكنه حتى
تموت ، فخلّى كسرى عن أبيها النعمان فبنت
الدير وأقامت به إلى أن ماتت ودفنت فيه ، وهي
التي دخل عليها خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، لما
فتح الحيرة فسلمت عليه ، فقال لها لما عرفها :
أسلمي حتى أزوجك رجلاً شريفاً مسلماً ، فقالت
له : أما الدين فلا رغبة لي فيه غير دين آبائي ،
وأما التزويج فلو كانت في بقية لما رغبت فيه فكيف
وأنا عجوز هرمة أترقب المنيّة بين اليوم وغدا !
فقال : سلمي حاجة ، فقالت : هؤلاء النصارى الذين
في ذمتكم تحفظونهم ، قال : هذا فرض علينا أوصانا
به نبينا محمد ، صلى الله عليه وسلم ، قالت : ما لي
حاجة غير هذا فأني ساكنة في هذا الدير الذي بنيتُه
ملاصقاً لهذه الأعظم البالية من أهلي حتى ألحق بهم ،
قال : فأمر لها بمعونة ومال وكسوة ، قالت : أنا
في غنى عنه ، لي عبدان يزرعان مزرعة لي أتقوت بما

وقبل يوماً للأمون : إن دعبلاً هجاك ، فقال : من
جسر أن يهجو أبا عباد مع عجلته وسرعة انتقامه جسر
أن يهجونى أنا مع أناني وعفوي ؛ وبهذا الدير كانت
قصة المبرد ، وهي رواية الخالدي ، قال المبرد :
اجتزتُ بدير هزقل فقلت لأصحابي أحبّ النظر إليه
فاصعدوا بنا ، فدخلنا فرأينا منظراً حسناً وإذا في
بعض بيوته كهل مشدود حسن الوجه عليه أثر النعمة
فدنونا منه وسلمنا عليه فرد علينا السلام وقال : من
أين أنتم ؟ قلنا : من البصرة ، قال : فما أقدمكم
هذا البلد الغليظ هواؤه الثقيل ماؤه الجفأة أهله ؟ قلنا :
طلب الحديث والأدب ، قال : حبذا ! تنشدوني أو
أنشدكم ؟ فقلنا : أنشدنا ، فقال :

الله يعلم أنني كيدٌ ،
لا أستطيع أبث ما أجدُ

روحان لي ، روح تضمّنها
بلد ، وأخرى حازها بلدُ

وأرى المقيمة ليس ينفعها
صبرٌ وليس يضرها جلدُ

وأظن غائبتي كشاهدتي
بمكانها تجد الذي أجدُ

ثم أغنيتني عليه فتركناه وانصرفنا ، فأفاق وصاح بنا
فعدنا إليه وقال : تنشدوني أو أنشدكم ؟ قلنا :
أنت أنشدنا ، فقال :

لما أناخوا ، قبيل الصبح ، عيسهم ،
وثوّرُوا فثارت بالهوى الإبلُ

وأبرزت من خلال السجف ناظرها
تَرَنُّوْا لي ودمع العين ينهلُ

وودعت بيتان خلته عتماً ،
فقلت : لا حملت رجلاًك يا جميلُ

يخرج منها ويمسك الرمح وقد اعتددت بقولك فعلاً
وبعرضك نقداً ، فقال لها : أخبريني بشيء أدركت ،
قالت : ما طلعت الشمس بين الحورتق والسدير إلا
على ما هو تحت حكمنا فما أمسى المساء حتى صرنا
خولاً لغيرنا ، ثم أنشأت تقول :

فبينما نسوس الناس والأمر أمرنا ،

إذا نحن فيهم سوقة تنصف

فتباً لدينا لا يدوم نعيمها

تقلب ثارات بنا وتصرف

ثم قالت : اسمع مني دعاء كنا ندعو به لأملأنا :
شكرتك يد افتقرت بعد غنى ولا ملكتك يد
استغنت بعد فقر ، وأصاب الله بمعرفك مواضعه ولا
أزال عن كريم نعمة إلا جعلك سبباً لردّها إليه ولا
جعل لك إلى لثم حاجة ، قال : فتوكلها وخرج ،
فجاءها النصارى وقالوا : ما صنع بك الأمير ؟
فقلت :

صان لي ذمتي وأكرم وجهي ،

إنما يكرم الكريم الكريم

وقد أكثر الشعراء من ذكر هذا الدير ، فقال فيه
معن بن زائدة الشيباني الأمير وكان منزله قريباً منه :

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة

لدى دير هند والحبيب قريب

فنفضي ليلات ونلقى أحبة ،

ويؤرق غصن السرور وطيب

وهذه صاحبة القصة مع المغيرة بن شعبه .

دينور هند الكلبوي : وهو أيضاً بالحيرة بنته هند أم
عمرو بن هند ، وهي هند بنت الحارث بن عمرو بن
حجر آكل المزار الكندي ، وكان في صدره
مكتوب : بنت هذه البيعة هند بنت الحارث بن

عمرو بن حجر الملكة بنت الأملاك وأم الملك عمرو
ابن المنذر أمة المسيح وأم عبده وبنت عبيده في ملك
ملك الأملاك خسرو أنوشروان في زمن مار افريم
الأسقف ، فالإله الذي بنت له هذا الدير يغفر
خطيئتها ويتوحم عليها وعلى ولدها ويقبل بها ويقومها
إلى إقامة الحق ويكون الله معها ومع ولدها الدهر
الداهر ، حدث عبد الله بن مالك الخزامي قال :
دخلت مع يحيى بن خالد لما خرجنا مع الرشيد إلى
الحيرة وقد قصدناها لنتنزه بها ونرى آثار المنذر فدخل
دير هند الصغرى فرأى آثار قبر النعمان وقبرها إلى
جنبه ثم خرج إلى دير هند الكبرى وهو على طرف
النجف فرأى في جانب حائطه شيئاً مكتوباً ، فدعا
بسلّم وأمر بقراءته ، وكان فيه مكتوب :

إن بني المنذر عام انقضوا

بجيت شاذ البيعة الراهب

تنفح بالمسك ذفارهم

وعنبر يقطبه القاطب

والقز والكثبان أنوابهم

لم يحبب الصوف لهم جانب

والعز والملك لهم راهن ،

وقهوة ناجودها ساكب

أضحوا وما يرجوهم طالب

خيراً ولا يرهبهم راهب

كأنهم كانوا بها لثبة

سار إلى أين بها الراكب

فأصبحوا في طبقات الثري

بعد نعيم لهم وائب

شر البقايا من بقى بعدم

قل وذلل جدّه خائب

قال : فبكى حتى جرت دموعه على لحيته وقال :
نعم هذا سبيل الدنيا وأهلها .

دِينُوْ هِنْدِي : من قرى دمشق ؛ قال ابن أبي العجايز
وهو يذكر من كان من بني أمية بدمشق : عبد
الكريم بن أبي معاوية بن أبي محمد بن عبد الله بن يزيد
ابن معاوية بن أبي سفيان كان يسكن بدير هند من
إقليم بيت الآبار .

دِينُوْ يُحْتَس : قال الشافعي : هذا الدير بسمند من
أعمال خوف مصر ، إذا كان يوم عيده أخرج شاهده
في تابوت فيسير التابوت على وجه الأرض لا يقدر
أحد أن يمسه ولا يجسه حتى يرد البحر فيغسل ثم
يرجع إلى مكانه ؛ قلت أنا : وهذا من تماويل
النصارى ولا أصل له ، والله أعلم .

دِينُوْ يُونُس : ينسب إلى يونس بن مَتَّى ، عليه
السلام ، وهو في جانب دجلة الشرقي مقابل الموصل ،
وبينه وبين دجلة فرسخان وأقل ، وموضعه يعرف
ببنينوى ، وبنينوى هي مدينة يونس ، عليه السلام ،
وتحت الدير عين تعرف بعين يونس يقصدها الناس
للاغتسال منها ؛ ولأبي شمس فيه :

يا دير يونس جادت سفحك الدَّيْمُ

حتى يركى ناضراً بالروض بيتهم

لم يشف في ناجر ماء على ظمإ

كما شفى حرّ قلبي ماؤك الشَّيْمُ

ولئن بعلك محزون به سقم

إلا تحلل عنه ذلك السقم

استغفر الله من فتكي بذي عُنْج

جرى عليّ به في ربك القلم

الدِّيَوَةُ البَيْضُ : بالصعيد من غربي النيل ، وهما
ديران نزهان فيهما رهبان كثيرة .

دِيْزَك : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وزاي ،
وآخره كاف : من قرى سمرقند ؛ قال الإصطخري :
دِيْزَك من مدُنْ أَشْرُوسَنَة بها مرابط أهل سمرقند
ودور ورباطات للسبيل ، بها رباط حسن بناء بدر
قشير ، ولها نهر جار ؛ ينسب إليها عبد العزيز بن
محمد الديزكي ، ويقال الديزقي ، الواعظ السمرقندي ،
سمع أبا بكر محمد بن سعيد البخاري ، مات في
طريق مكة قبل ٣٠٨ .

دِيْسَان : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مهمله ،
وآخره نون : من قرى هراة .

دِيْسَقَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مهمله
مفتوحة ، وقاف : اسم موضع كانت به وقعة ؛ قال
الناطقة الجعدي :

نحن الفوارس يوم ديسقة الـ

مفتشي الكمأة غوارب الأكَم

والديسقي في لغتهم : الصحراء الواسعة والسراب
والخوض الملائن .

دِيْشَان : بالشين معجمة ، وآخره نون : من قرى مَرَوْ .
ديسا : بلدة قديمة بأرض مصر تضاف إليها كورة من
كُور أسفل الأرض

الدِيْكَدَان : بلفظ الديكدان الذي يطبخ عليه ، وهو
فارسي ، معناه موضع القِدَار : قلعة عظيمة على سيف
البحر قريبة من جزيرة هَرْمُزُ المواجهة لجزيرة قيس
بني عبيدة تعرف بقلعة بني عمارة وتنسب إلى
الجلندي ، ولا يقدر أحد أن يرتقي إليها بنفسه إلا
أن يرتقي في شيء من المعامل ، ولم تفتح قط غنوة ،
وهي مرصد لآل عمارة في البحر يعشرون فيها
المراكب ؛ قال الإصطخري وذكر بيوتات فارس
فقال : منهم آل عمارة يعرفون بآل الجلندي ، ولهم

وسبعون درجة ، وعرضها ست وثلاثون درجة
وعشر دقائق. وديلم : اسم ماء لبني عبس ؛ فقال عنترة :

زوراء تَنْفِرُ من حياض الديلم

وقال الحفصي : في العَرَمَة من أرض اليمامة ماء يقال
له الديلم ونم الدُخْرُضَان ، وهما ماءان لبني حَذَّان
ابن قُرَيْبَع ، وأُنشد قول عنترة ؛ وفي كتاب
التصنيف والتحريف لحمة : حدثني ابن الأنباري
قال : حدثني أحمد بن يحيى ثعلب قال : لقيني أبو
محلم على باب أحمد بن سعيد ومعه أعرابي فقال :
جئكم بهذا الأعرابي لتعرفوا كذب الأصمعي ،
أليس يقول في عنترة :

زوراء تَنْفِرُ من حياض الديلم

إن الديلم الأعداء فسلوا هذا الأعرابي ، فسألاه
فقال : هي حياض بالغور قد أوردتها لبلي غير
مرّة .

دياس : بكسر أوله ، وآخره سين مهملّة : سجن
كان للحجاج بواسط ؛ قال جَعْدَرُ اللّص وقد حبس
فيه :

إنّ الليالي نَجَتْ بي فهي بحسنة
لا سَكّ فيه من الدياس والأسد
وأطْلَقْتَنِي من الأصْفَاد مخرجة
من هَوَلِ سِجْنٍ شَدِيدِ الباس ذي رَصَدٍ
كَأَنَّ ساكنه حيّا حُشَّاشته
ميتٌ تَرَدَّدَ منه السَّمُّ في الجسدِ

والدياس : موضع في وسط عسقلان عال يطلع إليه وفيه
عمد بقرب الجامع ؛ ينسب إليه أبو الحسن محمد بن
عمر بن عبد العزيز الديامي ، روى عن أبي عثمان سعد
ابن عمرو الحمصي وغيره من أصحاب بقية بن الوليد ،
روى عنه أبو أيوب محمد بن عبد الله بن أحمد بن

بملكة عريضة وضياع كثيرة على سيف البحر بفارس
متاخمة لحدّ كرمان ، ويزعمون أن ملكهم هناك
قبل موسى بن عمران ، عليه السلام ، وأن الذي
قال الله تبارك وتعالى : وكان وراءهم ملك يأخذ كل
سفينة غصباً ؛ هو الجَلَنْدِيُّ ، وهم قوم من أزد
اليمن ، ولهم إلى يومنا هذا منعة وحبّ وبأس وعدد
لا يستطيع السلطان قهرهم ، وإليهم أرساد البحر
وعشور السفن ، وقد كان عمرو بن الليث فاصباً
حمدان بن عبد الله بن الحارث الحرب نحو سنتين فما
قدر عليه حتى استعان عليه بابن عمه العباس بن أحمد
ابن الحسن الذي نسب إليه رَمّ الكاريان ، وهو من
آل الجَلَنْدِيِّ ، وفيهم منعة إلى يومنا هذا .

دَيْلَمَان : كأنه نسبة إلى الديلم أو جمعه بلغة
الفرس : من قرى أصبهان بناحية خرجان ؛ ينسب
إليها أبو محمد عبد الله بن إسحاق بن يوسف
الدَيْلَمَانِي ، روى عن أبيه ، روى عنه أبو عمرو بن
حكيم المدني .

دَيْلَمِسْتَان : قرية قرب شهرزور بينهما تسعة فراسخ ،
كان الديلم في أيام الأكامرة إذا خرجوا للغارة
عسكروا بها وخلقوا سوادهم لديها وانتشروا في
الأرض غائبين ، فإذا فرغوا من غاراتهم عادوا
إليها ورحلوا إلى مستقرهم .

دَيْلَمِيّ : قال الأصمعي وهو يذكر جبال مكة :
جبل سُنْبَة متصل بجبل ديلميّ وهو المشرف على
المروة .

دَيْلَمٌ : الديلم : الموت ؛ والديلم : الأعداء ، والديلم :
النمل الأسود ، والديلم : جبل سمّوا بأرضهم
في قول بعض أهل الأثر وليس باسم لأب لهم ؛ قال
المنجمون : الديلم في الإقليم الرابع ، طولها خمس

مُطَرَّف المديني بعسقلان .

ديمرتيان : كذا وجدته بخط يحيى بن مندة في تاريخ أصبهان : فقال محمد بن صالح بن محمد بن عيسى بن موسى الديمرتياني حدث عن الطبراني كتب عنه سعيد البقال وسمع منه أحمد بن محمد البتيع ، قلت : ما أظنها إلا قرية من قرى أصبهان .

ديمرت : بكسر أوله وفتح ، وسكون ثانيه ، وفتح ميمه ، وسكون الراء ، وآخره ثلثة مثناة من فوق : من نواحي أصبهان ؛ قال صاحب أبو القاسم إسماعيل ابن عباد :

يا أصبهان سكيت الغيث من بلد ،
فأنت مجمع أوطاري وأوطاني

ذكرت ديمرت إذ طال الثواء بها ،
وأن ديمرت من أكتاف جرجان

ينسب إليها أبو محمد القاسم بن محمد الديمرتي الأديب ، روى عنه إبراهيم بن مثنونه .

ديمر : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره سين مهلة : من قرى بخارى ؛ منها الحاكم أبو طاهر محمد بن يعقوب الديلمي البخاري ، يروي عن أبي بكر محمد بن علي الأبيوردي ، روى عنه أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين بن جندام البخاري الجذامي ، مات في حدود سنة ٤٣٠ .

ديناراباذ : بلفظ الدينار الذي هو المتقال مضاف إليه اباذ : من قرى همدان قرب أسداباذ ؛ خرج منها جماعة من أصحاب الحديث ينسبون الديناري ، قال شيرويه : الحسن بن الحسين بن جعفر أبو علي الخطيب الديناراباذي قدم همدان مرات ، آخرها في جمادى الأولى سنة ٤٨٣ ، روى عن القاضي أبي محمد عبد الله ابن محمد التميمي الأصبهاني وغيره ، قال شيرويه :

سمعت منه همدان وديناراباذ ، وكان شيخاً ثقة صدوقاً فاضلاً متديناً ، توفي في شعبان سنة ٤٨٥ .

دينار : سكة دينار : بالزيم ؛ منها الحسين بن علي الديناري الرازي ، ذكره ابن أبي حاتم . ودرب دينار : ببغداد ؛ نسب إليها أبو سعد شاباً كان يسمع الحديث معه على أبي عبد الله القراوي وغيره .

الدينباد : بفتح أوله وكسره ، وسكون ثانيه ، وبعد النون باء موحدة ، وآخره ذال معجمة : من قرى مرو عند ريكنج عبدان ؛ منها القاسم بن إبراهيم .

دينور : مدينة من أعمال الجبل قرب قزميسين ؛ ينسب إليها خلق كثير ، وبين الدينور وهمدان نيف وعشرون فرسخاً ، ومن الدينور إلى شهرزور أربع مراحل ، والدينور بمقدار ثلثي همدان ، وهي كثيرة الثار والزروع ولها مياه ومستشرف ، وأهلها أجود طبعاً من أهل همدان ؛ وينسب إلى الدينور جماعة كثيرة من أهل الأدب والحديث ، منهم : عبد الله بن محمد بن وهب بن بشر بن صالح بن حيدان أبو محمد الدينوري الحافظ ، سجع عباس بن الوليد بن مزيد البيروني وعبد الله بن محمد الفريابي بيت المقدس وأبا عمير عيسى بن محمد بن النحاس وأبا زرعة وأبا حاتم الرازيين وأبا سعيد الأشج ويعقوب الدورقي ومحمد بن الوليد البصري ويونس بن عبد الأعلى وغيرهم ، روى عنه جعفر بن محمد الفريابي الحافظ ، وهذا أكبر منه ، وأبو علي الحسين بن علي وأبو بكر ابن الجعالي وعتاب بن محمد بن عتاب الوراميني الحافظ ويوسف بن القاسم المياجي وعبيد الله بن سعيد البروجردي ، وهذا آخر من حدث عنه ، قال أبو عبد الله الحاكم : سألت أبا علي الحافظ عن عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري قال : كان صاحب حديث

حافظاً ، قال أبو عليّ : بلغني أن أبا زروعة كان يعجز عن مذاكرته ، وقال أبو عبد الله السلمي : سألت الدارقطني عن عبد الله بن وهب الدينوري فقال : يضع الحديث ، وقال الحاكم أبو عبد الله : سمعت أبا عبد الله الزبير بن عبد الواحد الحافظ بأسدأباز يقول : ما رأيت لأبي عليّ زلّة قط إلا روايته عن عبد الله بن وهب الدينوري وأحمد بن عمير بن جَوْصَا .

دينة مَزْدَان : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ونون ، وثاني الكلمة الثانية زاي ، ودال ، وآخره نون : قرية من قرى مَرَوْ عند رِبَكْنَج عَبدان ؛ منها القاصم ابن إبراهيم الدينزداقي الزاهد ، روى عنه عبد الله بن محمود السعدي .

ديوانجَه : بكسر أوله ، وبعد الألف نون ، وجيم : قرية بَهْرَة ، والنسبة إليها ديوقاني وديوانجي ؛ نسب إليها أبو سعد أبا عبد الله رحمة الله بن عبد الرحمن بن الموفق بن أبي الفضل الحنفي الديوقاني ، سمع أبا نصر محمد بن مضر بن بسطام الشامي وقال : مات بالديوقان من قرى هراة في ذي القعدة سنة ٥٠٥ .

ديوان : بلفظ الديوان الذي للجيش وغيره : وهي سِكَّةٌ بِمَرَوْ ، والديوان أصله دَوَّان فعوض من إحدى الواوين ياء لأنه يُجْمَع على دواوين ، ولو كانت الياء أصلية لقالوا دياوين ، وقد دَوَّنت الدواوين .

دينووة : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وبعد الواو راء : من نواحي نيسابور ؛ ينسب إليها أبو عليّ أحمد ابن حَمْدَوِيَه بن مسلم البيهقي الديبوري ، كان من العلماء الفضلاء ، رحل لطلب الحديث مع إسحاق بن راهويّه وطبقته ، روى عنه المؤمّل بن الحسن بن عيسى ، مات سنة ٢٨٩ .

ديوقان : بالكسر ، وبعد الواو المفتوحة قاف ، وآخره نون : قرية بَهْرَة ، وهي التي قبلها بعينها ؛ كذا ذكره السمعاني ؛ ونسب إليها عبد الرحمن بن الموفق بن أبي الفضل الحنفي أبا الفضل الديوقاني ، سمع أبا عطاء عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن الجوهري وأبا القاسم أحمد بن محمد العاصمي ، سمع منه أبو سعد آداب المسافر لأبي عمر الثوقاني بروايته عن العاصمي عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن منصور الخطيب عن المصنف ، وهذا ما ذكره السمعاني انتهى .

انتهى المجلد الثاني - حروف التاء والتاء والجيم والحاء والطاء والدال

معجم السبلالك

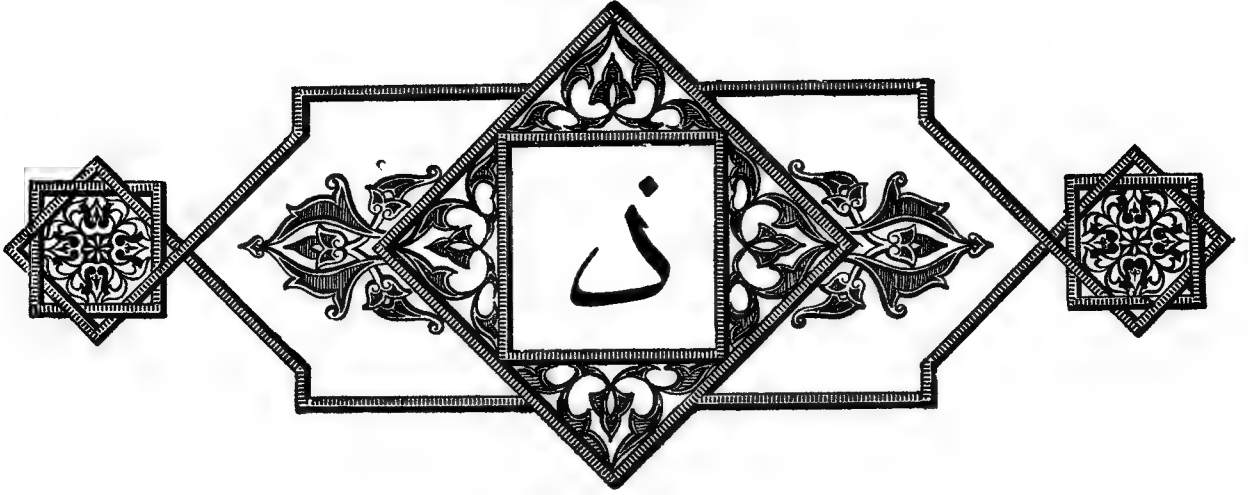
للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله
الحموي الرومي البغدادي

المجلد الثالث

دار صادر
بيروت

Dar SADER
B. P. 10
Beyrouth

دار صادر
ص.ب. رقم ١٠
بيروت



باب الذال والألف وما يليهما

ذَاتُ أَبْوَابٍ : قالوا في قول زُهَيْرٍ :

عهدي بهم يوم باب القريتين وقد
زال الهماليجُ بالفرسان واللَّجُمُ

باب القريتين التي بطريق مكة فيها ذاتُ أبوابٍ :
وهي قرية كانت لطسم وجديس ؛ قال الأصمعي :
حدثني أبو عمرو بن العلاء قال : وجدوا في ذات
أبواب دراهم في كلِّ درهم ستة دراهم من دراهمنا
ودانقان ، فقلتُ : خذُوا منِّي بوزنها وأعطونيها ،
فقالوا : نخاف السلطان لأنَّا نريد أن ندفعها إليهم ،
والله أعلم .

ذَاتُ الْمَسَارِ : موضع في أول أرض الشام من جهة
الحجاز نزله أبو عبيدة في مسيره إلى الشام .

ذَاذِيغُ : بذالين معجمتين ، وياء بائتين من تحت ،
وآخره خاء معجمة : قرية قرب سَرْمِين من أعمال
حلب ، كانت بها وقعة لسيِّف الدولة يونس المونسي .

ذَاقِنُ : بعد الألف قاف ، وآخره نون : موضع ؛

وَذَقَنُ الْإِنْسَانُ : جمع اللحين .

ذَاقِنَةُ : موضع في قول عمرو بن الأهتم :

مُحَارِبِيَيْنَ حَلَّوْا بَيْنَ ذَاقِنَةٍ ،
منهم جميعٌ ومنهم حَوَّلَهَا فِرْقُ

باب الذال والباء وما يليهما

ذَبَابٌ : ذكره الخازمي بكسر أوّله وباءين وقال :
جبل بالمدينة له ذكر في المغازي والأخبار ، وعن
العمري : ذُبَابٌ بوزن الذَّبَابِ الطائر جبل بالمدينة .
وروضات الذباب : موضع آخر .

الذُّبَابَةُ : بلفظ واحدة الذباب : موضع بأجل .

ذَبْدَبٌ : ركيّة في موضع يقال له مطلوب في ديار أبي
بكر بن كلاب ؛ قال بعضهم :

لولا الجَدُوبُ ما وَرَدَتْ ذَبْدَبًا
ولا رَأَيْتُ خَيْمَهَا الْمُنْصَبَا
ولا تَهَنَيْتُ عَلَيْهِ حَوْشَبَا

قال : حَوْشَبُ رَبِّ الرُّكِيّةِ ، وتهنيت : ترفقت .

ذَبَلٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه : جبل ؛ قال :

إلى مُوتق من جنبه الذَبَلُ راهن
راهن أي دائم .

ذَبُوبٌ : حصن باليمن من عمل عليّ بن أمين .

ذِبْيَانٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، بلفظ القبيلة :
بلد قاطع الأُرُونِ ممّا يلي البلقاء .

باب الذال والحاء وما يليهما

الذَّحْلُ : بلفظ الوتر : موضع ؛ قال الشاعر :

عفا الذَّحْلُ من مَيِّ فعَفَّتْ منازلُه

وفي رواية عليّ بن عيسى قال مالك بن الريب :

أَتَجَزَعُ أَنْ عَرَفْتَ بِيظَنٍ قَوْ

وصحراء الأُدْيِهِمْ رَمَمَ دار

وَأَنْ حَلَّ الخَلِيطُ ، وَلَسْتَ فِيهِمْ ،

مَرَاتِعَ بَيْنَ ذَحْلٍ إِلَى سِرَارٍ

إِذَا حَلَسُوا بِعَاجِةٍ خَلَاءَ

يَقْطِفُ نَوْرَ حَنَوْتِهَا الْعَرَارِ

باب الذال والحاء وما يليهما

ذَخِيرَةٌ : بلفظ واحدة الذخائر : موضع يُنسب إليه
التمر .

ذَخَكْتُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه : من قرى

أَسْفِيْجَابٍ ؛ قال أبو سعد : هي قرية بالروذبار وراء

نهر سيحون وراء بلاد الشاش ؛ منها أبو نصر أحمد

ابن عثمان بن أحمد المستوفي الذخكي أحد الأئمة ،

سكن بسمرقند ، حدث بها عن الشريف محمد بن

محمد الزيني البغدادي ، روى عنه أبو حفص عمر

ابن محمد بن أحمد النسفي الحافظ ، مات سنة

٥٠٦ بسمرقند .

ذَحِينَتَوَى : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وبعد الياء

المنثاة من تحت نون وواو ، مقصور : قرية على ثلاثة

فراسخ من سمرقند ؛ منها أبو محمد عبد الوهاب بن

الأشعث بن نصر بن سورة بن عرفة الحنفي الذخيني ،

رحل وروى عن أبي حاتم الرازي والحسين بن عرفة ،

ومات قُبَيْلَ الثلاثمائة .

باب الذال والراء وما يليهما

ذَرَّاحٌ : بفتح أوله : حصن من صنعاء اليمن .

ذِرَاعَانِ : بلفظ تثنية الذراع : هضبتان ؛ وقالت

امرأة من بني عامر بن صعصعة :

سَقِيًّا وَرَعِيًّا لِأَيَّامٍ تُشَوِّقُنَا

من حَيْثُ تَأْتِي رِيَّاحُ الهَيْفِ أَجْيَانَا

تَبْدُو لَنَا مِنْ ثَنَائِي الضُّمْرِ طَالِعَةٌ

كَأَنَّ أَعْلَامَهَا جَلَّتْ لَنَا سِجَانَا

هَيْفٌ يَلْذُّ لَهَا جِسْمِي إِذَا نَسَمْتُ

كَالْحَضْرَمِيِّ هَمًّا مَسْكَاً وَرِيحَانَا

يَا حَبْدَا طَارِقٌ وَهَنَا أَلَمٌ بَنَا

بَيْنَ الذَّرَاعَيْنِ وَالْأَخْرَابِ مِنْ كَانَا

شَبَّهْتُ لِي مَالِكًا ، يَا حَبْدَا شَبَّهَا

لِمَا مِنْ الْإِنْسِ أَوْ مَا كَانَ جِنَانَا !

مَاذَا تَذَكَّرَ مِنْ أَرْضِ يَمَانِيَةِ

وَلَا تَذَكَّرَ مِنْ أَمْسَى بِحَوْرَانَا

عَمْدًا أَخَادَعُ نَفْسِي عَنْ تَذَكَّرَكُمُ ،

كَمَا يَخَادَعُ صَاحِي الْعَقْلِ سَكْرَانَا

الذَّرَانِيحُ : بعد الألف نون ، وآخره حاء مهملة ،

أظنه مرتجلاً : موضع بين كاظمة والبحرين ؛ قال

المثقب العبدى :

لمن ظعنٌ تطالع من ضبيب

كما خرّجت من الوادي لتجين

مَرَرْنَ على شرافَ فذات رِجلٍ ،

ونكبنَ الذرائعَ باليمن

هكذا وجدته وأنا شاكّ فيه ، ولعلّ الذرائع جمع ذريعة وهي الهضبة .

ذَرَاةُ : حصن في جبل جُحاف باليمن .

الذَرَّالِبُ : جمع ذرية أو جمع ذريب ، وهو الحادّ : وهو موضع بالبحرين .

ذَرَبَانُ : بفتح الذال ، وسكون الراء ، والباء موحدة ، وألف ، ونون : موضع في قوله :

أجلّ لو رأى دهماً يومَ رأيتها

بذَرَبَانٍ وَعَلِ الخالق المتألس

أخو حلب لا يبرحُ الدهرَ عاقلاً

على رأس نبق عارِدِ القرن أحلس

يحكّ بِرَوقيهِ البشامَ كأنما

قفاهُ وذِفراهُ بدُهنٍ مدنسى

لأقبلَ بِمَشِي مطرقاً لا يردهُ

ضِراءَ ولا ذو وَقرَةٍ متحلّس

الضراء : الكلاب ، والمتحلّس : الشهواني للصيد ، والمتألس : الخائف .

الذَرَّيَّةُ : من مياه بني عقيل بنجد ، عن أبي زياد .

ذَرَعِينَةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والعين مهملة : من قرى بخارى ، منها أبو زيد عمران بن موسى بن

غرامش الذرعيني البخاري ، روى عن إبراهيم بن فهد روى عنه أبو بكر بن أحمد بن سعد بن نصر الزاهد .

ذَرَوَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وواو ، وآخره نون : بئر لبني زُرَيْق بالمدينة يقال لها ذروان ، وفي

الحديث : سحر النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بمُشاطة

رأسه وعدة أسنان من مُشطه ثمّ دسّ في بئر لبني

زُرَيْق يقال لها ذروان ، وكان الذي تولّى ذلك لبند

ابن الأعصم اليهودي ، قال القاضي عياض : ذروان

بئر في بني زُرَيْق ، كذا جاء في الدعوات عن

البخاري ، وفي غير موضع : بئر أروان ، وعند

مسلم : بئر ذي أروان ، وقال الأصمعي : هو

الصواب وقد صُحّف بذي أوان ، وقد ذكر في

بابه ، وذو ذروان في شعر كثير :

طافَ الخيالُ لآلِ عَزّةٍ مَوْهناً

بعدَ الهدوءِ فهاجَ لي أحزاني

فألمَ من أهلِ البُوبِ خيالها

بمعسرٍ من أهلِ ذي ذروانِ

وذروان أيضاً : حصن باليمن من حصون الحقل قريب من صنعاء .

ذِرْوَةٌ : بفتح أوله ويكسر ، وذروة كل شيء : أعلاه ،

قال نصر : ذروة مكان حجازيّ في ديار غطفان ،

وقيل : ماء لبني مرة بن عوف ، وعن الأزهري :

ذِرْوَةٌ ، بكسر أوله ، اسم أرض بالبادية ، وعن

بعضهم : ذروة اسم جبل ، وأنشد لصخر بن الجعد :

بليتُ كما يَبلى الرِّداءُ ولا أرى

جناناً ولا أكنافَ ذِرْوَةٍ تخلُقُ

وذروة : بلد باليمن من أرض الصيد ، قال الصليحي

من قصيدة يصف خيله :

وطالعتُ ذروةً منهنّ عادية ،

وانصاعت الشيعة الشنعاء شرّاداً

ذَرَوٌ : قال ابن الفقيه : ذات ذرو ، من غير هاء ، من أودية

العلاء باليمامة ، وقال الصّمتة بن عبدالله القشيري :

باب الذال والفاء وما يليهما

ذَفِرَانُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم راء مهملة ،
وآخره نون : واد قرب وادي الصفراء ؛ قال ابن
إسحاق في مسير النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إلى
بدر : استقبل الصفراء وهي قرية بين جبلين ، ترك
الصفراء يساراً وسلك ذات اليمين على واد يقال له
ذَفِرَان . والذَفَرُ : كل ريح ذكية من طيب أو نتن .

باب الذال والقاف وما يليهما

ذِقَانُ : بكسر أوله : موضع ، وقيل : جبل ؛ والذَقْنُ :
أصل اللحية ؛ وقال أبو زياد : ذِقَانان جبلان في بلاد
بني كعب ؛ وإليّهما غنى الشاعر حيث قال :

ألبرق بالمِطْلَا تهبّ وتبرقُ ،
ودونك نيق من ذِقَانين أعتقُ ؟

قال أبو حفص الكلّابي :

ولولا بنو قيس بن جزء لما مَشَتْ
بِحَبْتِي ذِقَانٍ صِرْمِي وَأَدَلَّتْ
فأشهد ما حَلَّتْ به من ظعنينة
من الناس إلا أومت حين حَلَّتْ

باب الذال واللام وما يليهما

ذَلْقَامَانُ : واديان باليمامة إذا التقى سِيلُهُمَا فصارا
واحداً سمّي ملتقاهما الرّيب .

باب الذال والميم وما يليهما

ذَمِي : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه والفتح والقصر : من
قرى سمرقند ؛ ينسب إليها أحمد بن محمد السقر
الدهقان ، يروي عن محمد بن الفضل البلخي ، روى
عنه محمد بن مكي الفقيه .

خليليّ قوما اشرفا القصر فانظرا
بأعيانكم هل تونسان لنا نجدا
ولائي لأخشى إن علونا علوة
ونشرف أن نزداد، ويحكما! بعدا
نظرتُ وأصحابي بذروة نظرة ،
فلو لم تفض عيناى أبصرتنا نجدا
إذا مرّ ركبٌ مصعدين فليتنى
مع الرّاثحين المصعدين لهم عبدا

ذِرْوَد : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الواو ،
وآخره دال مهملة : اسم جبل ؛ عن الجوهري ؛ قال
ابن القطّاع : ولم يأت على هذا الوزن إلا ذِرْوَد
اسم جبل ، وعِتْوَد اسم واد ، وخِرْوَع اسم نبت .
ذِرَّةٌ : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ؛ قال عرّام بن
الأصبغ السُّلَمي : ثم يتصل بخلص آرة ذِرَّة ، وهي
جبال كثيرة متصلة ضعاضع ليست بشوامخ ، في
ذراها المزارع والقرى ، وهي لبني الحارث بن بُهْشَة
ابن سُلَيم ، وزروعها أعداء ، ويسمّون الأعداء
العُشريّ ، وهو الذي لا يسقى ، وفيها مَدَرٌ ، وأكثرها
عمود ، ولهم عيون في صخور لا يمكنهم أن يجروها
إلى حيث ينتفعون بها ، ولهم من الشجر العَقَارُ والقرَظ
والطلح ، والسدرُ بها كثير ، وتطيف بِذِرَّة قرية من
القرى يقال لها جَبَلَة في غربيّه والستارة قرية تتصل
بجبله واديها واحد يقال له لحف ، ويزعمون أن
جبله أول قرية اتخذت بتهامة ، وبجبله حصون منكرة
مبنية بالصخر لا يرومها أحد .

ذِرْيَجٌ : اسم لصنم كان بالنُّجَيْر من ناحية اليمن قرب
حضر موت .

باب الذال والعين وما يليهما

ذُعَاط : بضم أوله : موضع ؛ والذعط : الذبح .

ذِمَارٌ : بكسر أوله وفتح هاءه ، وبناءه على الكسر وإجراؤه على إعراب ما لا ينصرف ؛ والذمار : ما وراء الرجل ممّا يحقّ عليه أن يحميه ، فيقال : فلان حامي الذمار ، بالكسر والفتح ، مثل نَزَالَ بمعنى انزل وكذلك ذمار أي احفظ ذمارك ؛ قال البخاري : هو اسم قرية باليمن على مرحلتين من صنعاء ؛ ينسب إليها نفر من أهل العلم ، منهم : أبو هشام عبد الملك ابن عبد الرحمن الذماري ويقال عبد الملك بن محمد ، سمع الثوري وغيره ، وقال أبو القاسم الدمشقي : مروان أبو عبد الملك الذماري القاري يلقب مزنة ، زاهد دمشق ، قرأ القرآن على زيد بن واقد ويحيى ابن الحارث وحدثت عنهما وولي قضاء دمشق ، روى عنه محمد بن حسان الأسدي وسليمان بن عبد الرحمن ونمران بن عتبة الذماري ، قال ابن مندة : هو دمشقيّ ، روى عن أمّ الدرداء ، روى عنه ابن أخيه رباح بن الوليد الذماري ، وقيل الوليد بن رباح ؛ وقال قوم : ذِمَار اسم لصنعاء ، وصنعاء كلمة حبشية أي حصين وثيق ، قاله الحبش لما رأوا صنعاء حيث قدموا اليمن مع أبرهة وإرياط ، وقال قوم : بينها وبين صنعاء ستة عشر فرسخاً ، وأكثر ما يقوله أصحاب الحديث بالكسر ، وذكره ابن دُرَيْد بالفتح وقال : وُجِدَ في أساس الكعبة لما هدمتها قريش في الجاهلية حجرٌ مكتوب عليه بالمسند : لمن مُلِكَ ذمار لحمير الأخيار ، لمن ملك ذمار للحبشة الأشرار ، لمن ملك ذمار لفارس الأحرار ، لمن ملك ذمار لقريش التجار ، ثم حار محار ، أي رجع مرجعاً .

ذِمْرَمَر : من حصون صنعاء اليمن .

ذِمُورَان : قرية باليمن لها خبر ذكر مع دَلان .

ذَمُون : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وسكون الواو ،

وآخره نون : هو الموضع الذي كان فيه امرؤ القيس يشرب فجاءه الوصّاف رجل بنعني أبيه ، فقال امرؤ القيس :

تطاول الليل عليّ ذمّون

ذمّون إنّنا معشر يمانون

وإنّنا لأهلنا محبّون

ثم قال : ضيّعني صغيراً وحملني دمه كبيراً ، لا صحّوا اليوم ولا سكر غداً ، اليوم خمر وغداً أمر ، فذهبت مثلاً .

باب الذال والنون وما يليهما

الذَّنَاب : بكسر أوله ، وهو في اللغة عقب كل شيء ، وذنابة الوادي : الموضع الذي ينتهي إليه سيله ، وكذلك ذَنَبَة ، وذنابة أكثر من ذنبة ، وقيل : هو وادٍ لبني مُرّة بن عوف كثير النخل غزير الماء ، وهو اسم مكان في قول بعضهم :

إذا حلّوا الذنابَ فصَرَخَدَا

الذَّنَابَة : بكسر أوله أيضاً : موضع باليمن .

الذَّنَابَة : بالضم : موضع بالبطائح بين البصرة وواسط ، بالضم سمعتهم يقولونه ، والله أعلم .

الذَّنَائِبُ : جمع أذنيّة ، وأذنيّة جمع ذنوب ، وهي الدلو المملأ ماء ، وقيل قرية من الملء : ثلاث هضبات بنجد ، قال : وهي عن يسار فلجة مصعداً إلى مكّة ، وفي شرح قول كثير :

أَمِنْ آلِ سَلَمَى دِمْنَةُ الذَّنَائِبِ

إلى الميث من ريمعان ذات المطارب

الذنائب : في أرض بني البكّاء على طريق البصرة

إلى مكّة ، والمطارب : الطرق الصغار .

يلوح بأطراف الأجدة رسمها

بذي سلّم أطلالها كالمذاهب

ذو سَلَم : واد ينحدر على الذنائب . وسوق الذنائب :
قرية دون زبيد من أرض اليمن وبه قبر كليب وائل ،
قال مهلهل يرثي أخاه كليياً :

أليتنا بذى حُسْم أنيري ،
إذا أنت انقضيت فلا تحوري

فإن يكُ بالذنائب طال ليلى ،
فقد أبكي من الليل القصير

فلو نبش المقابر عن كليب
فتخبر بالذنائب أي زير

يوم الشعثمين أقر عيناً ،
وكيف لقاء من تحت القبور

ولاني قد تركت بواردات
بُجيراً في دم مثل العبير

فلولا الريح أسمع من بحجر
صليل البيض تُقرع بالذكور

وقال أبو زياد : الذنائب من الحمى حمى ضرية من
غربي الحمى ، والله أعلم .

ذَنْبَان : بفتح أوله وثانيه ثم باء موحدة ، بلفظ تننية
الذنب إلا أنه أعرب لإعراب ما لا ينصرف : ماء
بالعيص ، وقد ذكر العيص .

ذَنْبُ الحُلَيْف : من مياه بني عَقِيل .

ذَنْبُ سَحْل : يوم ذنب سحل : من أيام العرب .

الذَنْبَةُ : بالتحريك : مائة بين إمرة وأصاخ لبني
أسد ، وعن نصر : كانت لغني ثم لتميم . وذنبه
أيضاً : موضع بعينه من أعمال دمشق . وفي البلقاء
ذنبه أيضاً .

الذَنْبُوبُ : بفتح أوله ، الدلو المלאى : وهي موضع
بعينه ؛ قال عبيد :

أفقر من أهله مَلْحُوبُ
فالقُطَيَّاتُ فالذَنْبُوبُ
وقال بشر بن أبي خازم :

أي المنازل بعد الحمي تعترف ،
أم هل صباك وقد حكمت مطرف

كأنها بعد عهد العاهدين بها
بين الذنوب وحزمني واهب صحف

باب الذال والواو وما يليهما

ذُوال : وادي ذوال : باليمن ، أم بلاد القحمة بليد
شامي وزبيد ، بينهما يوم وفشال بينهما .

ذُورَة : بفتح الذال ، وسكون الواو : موضع ؛ عن
ابن دريد وصاحب التكملة ؛ وأنشدا لمزرد :

فيوم بأرمام ويوم بذورة ،
كذاك النوى حوساوها وعنودها

أي ما استقام منها وما جار ؛ كذا ذكره العمراني ؛
وقال نصر : ذورة ، بتقديم الواو على الراء ، ناحية
من شمنصير ، وهو جبل بناحية حرة بني سليم ؛
وقيل : واد يفرغ في نخل ويخرج من حرة النار
مشرقاً تلقاء الحرة فينحدر على وادي نخل ؛ وقال ابن
الأعرابي : ذورة ثماد لبني بدر وبني مازن بن فزارة ؛
وقال ابن السكيت : ذورة واد ينحدر من حرة
النار على نخل فإذا خالط الوادي شدخاً سقط اسم
ذورة وصار الاسم لشدخ ؛ قال كثير :

كانَ فاهاً لمن توسمها ،
أو هكذا موهاً ولم تتم

بيضاء من عسل ذورة ضرب

شجّت بما في الفلاة من عرم

ذُوقَة : بالضم ، والفاء ؛ قال نصر : موضع في شعر اللص .

الدُّؤْيَبَانُ : تثنية ذؤيب : ماءان لبني الأضببط حذاء
الجثوم ، وهو ماء يصدر في دارة بيضاء ينبت
الصِّلْيَان والنَّصِي ، والله أعلم .
الدُّؤْيِب : ماءٌ بنجد لبني دهمان بن نصر بن معاوية ؛
قال عدي بن الرقاع :

المِمْ على طلل عفا متقادِم
بين الدؤيب وبين غيب الناعم
بمَجَرَّ غزلان الكناس تلفت
بعدي بمنكر تُربها المتراكم

باب الذال والهاء وما يليهما

الدُّهَابُ : بضم أوله ، وآخره باء موحدة ، وقرأتُ
بخط ابن نباتة السعدي الشاعر في شعر لبيد : الدُّهَابُ ،
بكسر أوله ، والضم أكثر : وهو غائط من أرض
بني الحارث بن كعب أغار عليهم فيه عامر بن
الطفيل وعلى أحلافهم من اليمن ؛ قال لبيد :

حتى نهجَر في الرواح وهاجها
طلب المعقب حقّه المظلومُ
إني امرؤُ منعتُ أرومةَ عامر
ضيمي وقد حنقتُ عليّ خصومُ
منها حوَيّ والدُّهَابُ وقبله
يوم ببرة رحرحان كريمُ

دُهَبَانُ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، وآخره
نون ؛ قال ابن السكيت : ذهبان جبل لجهينة أسفل
من ذي المروة بينه وبين السُّفيا ، قال : وذهبان
أيضاً قرية بالساحل بين جدّة وبين قُدَيْد ؛ قال
كثير :

وأعرض من ذهبان مُعْرُوفُ الذرى ،
تربّع منه بالنطاف الحواجرُ

وذهبان أيضاً : قرية من قرى الجند باليمن .
دُهَبَانُ : بالتحريك : موضع قريب من البحرين قريب
من الراحة ، والراحة : قرية بينها وبين حرّض يوم ،
وهي من نواحي زبيد باليمن ، وقد جاء في شعرهم
مسكناً ؛ قال :

القائد الخيل من صنعاء مقربة ،
يقطعن للطعن أغواراً وأنجاداً
بَخَالها ناظروها حين ما جَزَعَت
ذهبان والغرة السوداء أطواداً

الدُّهْبَانِيَّةُ : موضع قرب الرقة فيه مشهد يزار وينذر
له وعليه وقوف ، وعنده عين نهر البليخ الذي يجري
في بساتين الرافقة .

الدُّهْلُولُ : بضم أوله ، وتكرير اللام : اسم جبل
أسود ؛ وأنشد الأصمعي :

إذا جبل الدهلُول زال كآته
من البعد زنجي عليه جوالِقُ

والدهلول : موضع يقال له معدن الشجرتين ماؤه
البردان وهو ملح .

دِهْوَطُ : بوزن قَسَوْر : موضع ؛ عن ابن دريد .

دِهْيَوطُ : بوزن عِدْيَوط : موضع ؛ قال النابغة :

فدَاءُ ما تَقَلَّ النعلُ مني
لما أعلَى الذؤابة للهمامِ

ومَغْزَاهُ قبائل غائضات
على الدِهْيَوطِ في لجبٍ لُهامِ

باب الذال والياء وما يليهما

ذِبَادُ : ماءٌ بدمخ لبني عمرو بن كلاب يلي مهب الشمال ،
وهو وشَلٌ ، وروي أنه من خيار مياه هذا الجبل .

ذَبَالٌ : آخره لام في شعر عبيد بن الأبرص حيث قال :

تغيرت الديارُ بذِي الدفينِ
فأودبة اللوى فرمال لينِ
فخرَجِي ذروة فلولى ذبال
يُعَقِّي آيةُ سلفُ السنينِ

ذِيَالَةٌ : أنشد أبو عبد الله بن الأعرابي في نواذره :

ألا إن سَلَمَى مُغْزَلٌ بتيالة

وردَ عليه أبو محمد الأسود وقال : إنما هو بذِيَالَةٍ ،
وقال : ذِيَالَةٌ خلالة من خلالة الحرة بين نخل وخيبر
لبني ثعلبة ، وأعيار أيضاً خليات لهم ، والخلالة
أضخم من القنّة ، وأنشد باقي الشعر :

ألا إن سَلَمَى مُغْزَلٌ بذِيَالَةٍ
خَدُولٌ تُرَاعِي شادناً غير توأمٍ
مَتَى تَسْتَرْه من منام ينامه
لترضعه تنعم إليه وتنغم
هي الأُم ذات الودّ أو يستريدها
من الودّ والرثمانُ بالأنف والقم

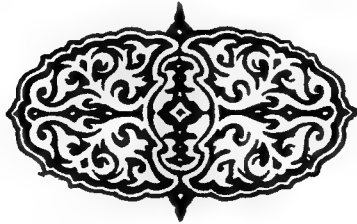
الدَّثْبُ : موضع في بلاد كلاب ، قال القتال :

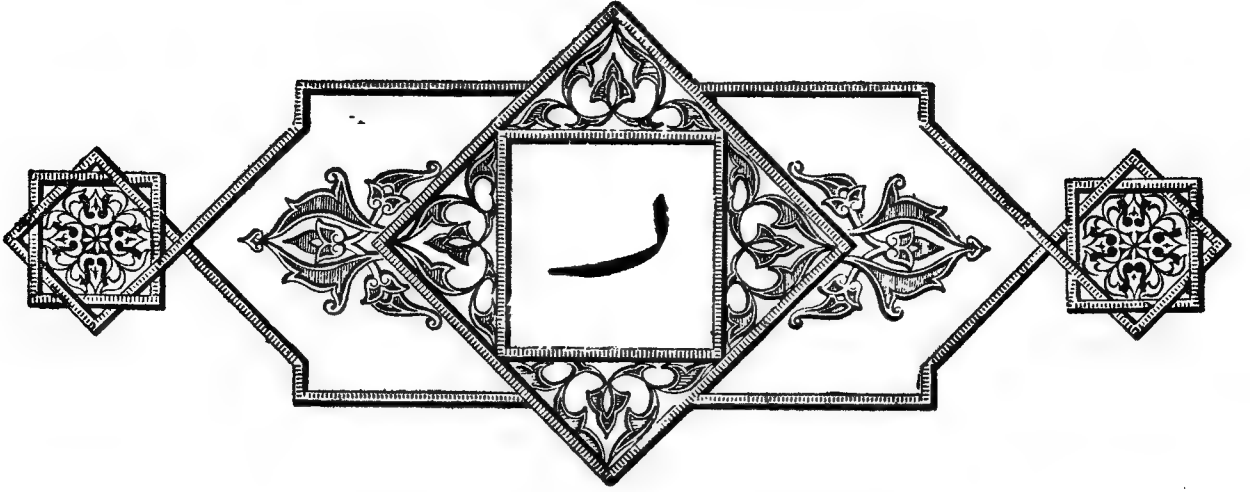
فأوحشَ بعدنا منها حِيرٌ
ولم توقد لها بالدثب نارٌ

ذَيْبَدَوَانٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ثمّ باء موحدة
مفتوحة ، ودال مهملة ، وآخره نون : من قرى
بخارى ؛ منها أبو أحمد عبد الوهّاب بن عبد الواحد
ابن أحمد بن أبي نوش الذبيدواني ، سمع أبا عمرو عثمان
ابن إبراهيم بن محمد الفضلي ، ذكره أبو سعد في شيوخه .
الدَّثْبَةُ : تأنيث الذئب : ماء لبني ربيعة بن عبد الله ؛
وقال أبو زياد : هي ماء من مياه أبي بكر بن كلاب ،
وهي في رملة ينزلها بنو ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر .
الدَّثْبَيْنِ : بلفظ تشية الذئب من السباع ، قال النابغة
الجعدي :

أنامت بذِي الذئبين في الصيف جُوذَرًا

ذَيْمُونٌ : بفتح أوله ، وآخره نون : قرية على فرسخين
ونصف من بخارى ؛ ينسب إليها أبو القاسم عبد العزيز
ابن أحمد بن محمد بن عبد الله بن زيد بن محمد بن
عبد الله بن مرثد بن مقاتل بن حيان النبطي البخاري
الذي موثق الفقيه الشافعي ، كان فاضلاً ، سمع أبا عمرو
محمد بن صابر وجماعة ، سمع منه أبو محمد النخشي
وغيره ، والله أعلم .





من دون الجحفة يقطعه طريق الحاج من دون عَزُور ،
وقال الخازمي : بطن راينغ واد من الجحفة له ذكر
في المغازي وفي أيام العرب ، وقال الواقدي : هو
على عشرة أميال من الجحفة فيما بين الأبواء والجحفة ؛
قال كثير :

ونحن منعنا يوم مرّ وراينغ
من الناس أن يُغزى وأن يتكفنا

يقال : أربغ فلان إليه إذا تركها ترد أي وقت
شئت من غير أن يجعل لها ظمأ معلوماً ، وهي إبل
مربعة أي هاملة ؛ والراينغ : الذي يقيم على أمر
ممكن له ، والراينغ : العيش الناعم .

راينغة : بعد الألف باء موحدة مكسورة ، وغين
معجمة : من منازل حاج البصرة ، وهو مُتَعَشَّى بين
إمّرة وطخفة ، وقيل : راينغة ماء لبني الحُلَيْف من
بَجيلة جيران بني سلول . وراينغة أيضاً : جبل لغني ،
وقد ذكرت لغته في الذي قبله ، وروي راينغة ،
بالياء تحتها نقطتان وغين معجمة .

راينة : بعد الألف باء موحدة مخففة : بلدة في وسط
جزيرة صقلية .

باب الراء والألف وما يليهما

راينغ : بعد الألف باء موحدة مكسورة ، وآخره
حاء معجمة : موضع بنجد في حساب ابن دريد ؛
ويقال : مشى حتى تربغ أي استرخى .

راينغ : بعد الألف باء موحدة ، وآخره غين معجمة :
واد يقطعه الحاج بين البرزواء والجحفة دون عَزُور ؛
قال كثير :

أقول وقد جاوزن من صدر راينغ
مهامه غبراً يفرع الأكم آلهما :

ألحي أم صيران دوماً تناوحت
بتربم قصرأ واستحثت شمالها

أرى حين زالت غير سلمى براينغ
وهاج القلوب الساكنات زوالها

كان دموع العين لما تخللت
مخارم أيضاً ، من تمنّي ، جمالها

تمنّي : موضع ؛ وقال ابن السكيت : راينغ بين
الجحفة وودّان ، وقال في موضع آخر : راينغ واد

راتج : بعد الألف تاء مثناة من فوق مكسورة ، وجيم : أطم من أطام اليهود بالمدينة وتسمى الناحية به ، له ذكر في كتب المغازي والأحاديث ؛ قال قيس بن الخطيم :

ألا إن بين الشرعي وراتج
ضراباً كتجذيم السيل المصعد

قال ابن حبيب : الشرعي وراتج ومزاحم أطام بالمدينة وهو لبني زَعَوْرًا بن جُثَم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو وهو النبيث بن مالك بن الأوس . والراتج : الطرق الضيقة ، وأرتجت الباب أي أغلقته ، والراتج : الباب المغلق .

راجل : بلفظ واحد الرجالة : واد بنجد ، وقيل : حرّة راجل بين السرّ ومشارف حوران . وراجل : واد ينحدر من حرّة راجل حتى يدفع في السرّ .

الراحة : موضع في أوائل أرض اليمن أظنها قرية . وراحة قَرَوَع : موضع في بلاد خُزاعة لبني المصطلق منهم كان فيه وقعة لهم مع هُذَيْل ؛ فقال الجُمُوح ، رجل من بني سُلَيْم :

رأيت الأُلى يُلْحَوْنَ في جنب مالك
قُعوداً لدينا يومَ راحة قَرَوَع
تَخَوْتُ قلوبُ القومِ من كل جانب
كما خات طيرُ الماءِ وردَ مُلَمَعٍ
فلانُ ترعَموا أني جَبِثْتُ فَمَتَكُم
صدقم ، فهلاً جُثَمُ يومَ ندعي
عجبتُ لمن يُلْحَاك في جنب مالك
وأصحابه حينَ المنيّةِ تلمَعُ

راح : قاع في طريق اليمامة إلى البصرة بين بَنِيانَ والجرباء ، والجرباء : ماء لبني سعد بن زيد مناة بن تميم .

١ في هذا البيت إقواء .

راخ : حصن باليمن من عمل الجند .

رادس : قال أبو عبيد البكري : البحر الذي على ساحله تونس بإفريقية يقال له رادس ، وبذلك سمي ميناؤها ميناء رادس ، وخبرني رجل من أهل تونس أن رادس اسم موضع كالقرية يتعبد فيه قوم .

راكان : بتكرير الراء المهملة ، وآخره نون : قرية من قرى أصبهان ؛ ينسب إليها جماعة من الرواة ، منهم : أبو الحسين وقيل أبو الخير أحمد بن محمد بن عبد الله الراراني ، حدث عن عبد الله بن جعفر وأبي القاسم الطبراني ، روى عنه سعيد بن محمد بن عبدان ؛ ومن المتأخرين أبو الرجاء بدر بن ثابت بن روح بن محمد بن عبد الواحد الصوفي الراراني من بيت الحديث ، سمع الحديث ورواه ، ذكره أبو سعد في شيوخه وقال : مات سنة ٥٣٢ ، وميلاده في نيف وستين وأربعمائة .

راذان : بعد الألف ذال معجمة ، وآخره نون ، راذان الأسفل وراذان الأعلى : كورتان بسواد بغداد تشتمل على قرى كثيرة ؛ وقد نسب إليها قوم من المتأخرين ؛ وقال عبيد الله بن الحر :

أقول لأصحابي بأكناف جازر

وراذانها : هل تأملون رجوعاً ؟

وقال مرة بن عبد الله النهدي في راذان المدينة فيما أحسب :

أيا بيت ليلي إن ليلي مريضة
براذان لا خال لديها ولا عَمَم
ويا بيت ليلي لو شهدتك أعوكت
عليك رجال من فصيح ومن عجم
ويا بيت ليلي لا بثنت ولا تزل
بلادك يسقيها من الواكف الديم

وراذان أيضاً : قرية بنواحي المدينة جاءت في حديث عبد الله بن مسعود ؛ وينسب إلى راذان العراق جماعة، منهم : أبو عبد الله محمد بن الحسن الراذاني الزاهد ، مات سنة ٤٨٠ ؛ وإلى راذان المدينة ينسب : أبو سعيد الوليد بن كثير بن سنان المدني الراذاني ، سكن الكوفة وهو مدني الأصل ، روى عن ربيعة ابن أبي عبد الرحمن ، روى عنه زكرياء بن عدي .

راذكان : قرية من قرى طوس ، وقيل : بليدة ، بعد الألف ذال معجمة ، وآخره نون ؛ خرج منها جماعة وافرة من أهل العلم ، ويقال : إن الوزير نظام الملك كان منها ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد الله ابن هاشم الطوسي الراذكاني ، سكن نيسابور ، روى عن يحيى بن سعيد القطان ووكيع وغيرهما ، روى عنه عبد الله بن محمد بن شيرويه وكان ثقة ؛ والحسن بن أحمد بن محمد الراذكاني أبو الأزهر الطوسي من أهل الطابران قسبة طوس ، كان فقيهاً فاضلاً عفيفاً منقطعاً ، سمع أبا الفضل محمد بن أحمد ابن الحسن العارف وأبا علي الفضل بن محمد بن علي الفارمسي ، قرأ عليه أبو سعد في داره بالطابران ، قال : وصلتُ إليه بعد جهد جهيد ، وكانت ولادته قبل سنة ٤٧٠ ، ووفاته في سنة نيف وثلاثين وخمسمائة .

رازان : بعد الألف زاي ، وآخره نون : قرية من قرى أصبهان بحومة التجار ؛ ينسب إليها أبو عمرو خالد بن محمد الرازاني ، حدث عن الحسن بن عرفة وغيره ، روى عنه أبو الشيخ الحافظ . ورازان أيضاً : محلة ببيروجرود ؛ ينسب إليها أبو النجم زيد بن صالح بن عبد الله الرازاني من أهل الفقه ، سمع أبا نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الله الصباغ وغيره ،

ذكره أبو سعد في شيوخه وقال : مات غرة المحرم سنة ٥٤٧ .

رأسُ الإنسان : قال الأصمعي : الجبل الذي بين أجياد الصغير وبين أبي قبيس .

رأسُ الحمار : مدينة بضمير موت قريبة منها ، والله الموفق للصواب .

راسِبُ : أرض في شعر القطامي ، ومعناه رَسَبَ الشيء في الماء إذا سَفَلَ فيه ، فهو راسبٌ ؛ وقال عَرَام : بين مكة والطائف قرية يقال لها راسب نخشم .

رأسُ صليح : بفتح الصاد ، وكسر اللام ، وآخره عين مهملة : لعله موضع كان فيه يوم من أيام العرب ، والله أعلم .

رأسُ عَيْنٍ : ويقال رأس العين ، والعامية تقوله هكذا ، ووجدتهم قاطبة يمنعون من القول به ، وقد جاء في شعر لهم قديم قاله بعض العرب في يوم كان برأس العين بين تميم وبكر بن وائل ، قتل فيه فارسُ بكر بن وائل معاوية بن فراس ، قتله أبو كابة جزء ابن سعد ، فقال شاعرهم :

هَمْ قَتَلُوا عَمِيدَ بَنِي فِرَاسٍ
بِرَأْسِ الْعَيْنِ فِي الْحِجَجِ الْخَوَالِي

روى ذلك أبو أحمد ؛ وقال الأسود بن يعفر :

فَإِنْ يَكُ يَوْمِي قَدْ دَنَا وَإِخَالُهُ
لَوَارِدِهِ يَوْمًا إِلَى ظِلِّ مَنْهَلٍ

فَقَبْلِي مَاتَ الْخَالِدَانِ كِلَاهُمَا
عَمِيدُ بَنِي جَحْشَوَانَ وَابْنُ الْمُضَلَّلِ

وعمر بن مسعود وقيس بن خالد
وفارس رأس العين سلمى بن جندل

وأسبابه أهلكن عاداً وأنزلت
عزيراً يغني فوق غُرْفَة مَوَكَّل

وهي مدينة كبيرة مشهورة من مُدُن الجزيرة بين
حَرَآن ونصيبين ودُنيسر ، وبينها وبين نصيبين خمسة
عشر فرسخاً وقريب من ذلك بينها وبين حَرَآن ،
وهي إلى دنيسر أقرب ، بينهما نحو عشرة فراسخ ،
وفي رأس عين عيون كثيرة عجيبة صافية تجتمع كلها
في موضع فتصير نهر الخابور ، وأشهر هذه العيون
أربع : عين الآس وعين الصرار وعين الرياحية وعين
الهاشمية ، وفيها عين يقال لها خَسْفَة سلامة ، فيها سمك
كبار ينظره الناظر كأنَّ بينه وبينه شبراً ويكون
بينه وبينه مقدار عشر قامات ، وعين الصرار : هي
التي نثر فيها المتوكل عشرة آلاف درهم ونزل أهل
المدينة فأخذوها لصفاء الماء ولم يفقد منها شيء ، فإنه
يبين مع عمقها ما في قعرها للناظر من فوقها ، وعمقها
نحو عشرة أذرع ، وربما أخذ منها الشيء اللطيف
لصفائها ؛ كذا قال أحمد بن الطيب لكنني اجتريت أنا
برأس عين ولم أرَ هذه الصفة ، وتجتمع هذه العيون
فتسقي بساتين المدينة وتدير رحيها ثم تصب في
الخابور ، وقال أحمد بن الطيب أيضاً : وفيها عين مما
يلي حَرَآن تسمى الزاهرية ، كان المتوكل نزلها وبنى
بها بناء ، وكانت الزواريق الصغار تدخل إلى عين
الزاهرية وإلى عين الهاشمية ، وكان الناس يركبون
فيها إلى بساتينهم وإلى قريسياء إن شاؤوا ؛ قلت أنا :
أما الآن فليس هناك سفينة ولا يعرفها أهل رأس عين
ولا أدري ما سبب ذلك ، فإن الماء كثير وهو
يحمل سفينة صغيرة كما ذكروا ، ولعل المهم قصرت
فعدم ذلك ، قال : وبالقرب من عين الزاهرية عين
كبريت يظهر ماؤها أخضر ليس له رائحة فيجري في
نهر صغير وتدور به ناعورة يجتمع مع عين الزاهرية

في موضع واحد فيصبان جميعاً من موضع واحد في
نهر الخابور ، والمشهور في النسبة إليها الرَّسْغِي ،
وقد نسب إليها الراسي ، فمن اشتهر بذلك أبو
الفضل جعفر بن محمد بن الفضل الراسي ، يروي عن
أبي نُعَيْم ، روى عنه أبو يعلى الموصلي وغيره ، وهو
مستقيم الحديث ، وقال أبو القاسم الحافظ : جعفر بن
محمد بن الفضل أبو الفضل الرَّسْغِي ، سمع بدمشق أبا
الجماهير محمد بن عثمان التَّنُوخي وسليم بن عبد
الرحمن الحمصي ومحمد بن حميد وعلي بن عياش
وأبا المغيرة الحمصيين وإسحاق بن إبراهيم الحنيني
ومحمد بن كثير المصيصي وسعيد بن أبي مريم المصري
ومحمد بن سليمان بن أبي داود الحرَّاني وعبد الله بن
يوسف التتيسي وجماعة سواهم ، روى عنه عبد الله
ابن أحمد بن حنبل وأبو بكر الباغندي وزكرياء بن
يحيى السجزي وأبو جعفر أحمد بن إسحاق البهلول
وأبو الطيب محمد بن أحمد بن حمدان بن عيسى
الوراق الرسغي ومحمد بن العباس بن أيوب الأصبهاني
الحافظ وغيرهم ، قال علي بن الحسن بن علَّان الحرَّاني
الحافظ : هو ثقة ، وقال البشاري : لَبَسَ القول .

رَأْسُ ضَبَّان : بالضاد المعجمة : جبل في بلاد دَوْس

ذكر في حديث أبي هريرة .

رَأْسُ الْقَنْطَرَةِ : قد ذكر في القنطرة لأن النسبة إليه
قنطري .

رَأْسُ الْكَلْب : جبل باليمامة ، ويقال : إنَّما هي قارات

تسمى رأس الكلب وقلة بقومس أيضاً تسمى رأس
الكلب على يسار القاصد إلى نيسابور .

رَأْسُ كَيْفَا : من ديار مضر بالجزيرة قرب حَرَآن ،

كان عِبْرَتَه على السلطان ثلاثمائة ألف وخمسين ألف
درهم ، فتحها عياض بن غنم على مثل صلح الرِّثاء بعد

أن غلب على أرضها في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وكان هشام بن عبد الملك قد أقطع ابنته عائشة قطيعة برأس كيف تعرف بها قبضت أيام بني العباس .

رأس وريسان : حصن في جبل وصاب من أعمال زبيد باليمن .

راسيك : مدينة من أشهر مدُن مكران ولها رستاق يقال له الخروج ، وهي جرُوم حارة .

رأسه : من قرى اليمن .

راشت : بالشين المعجمة ، وآخره تاء : بلد بأقصى خراسان ، وهو آخر حدود خراسان ، بينه وبين ترمذ ثمانون فرسخاً ، وهي بين جبلين ، وكان منها مدخل الترك إلى بلاد الإسلام للغارة عليهم فعمل الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك هناك باباً محكماً .

راشتينان : الشين معجمة ثم التاء المثناة من فوقها ، وياء آخر الحروف ساكنة ، ونون ، وآخره نون : من قرى أصبهان ؛ ينسب إليها أبو بكر أحمد بن محمد ابن جعفر بن أحمد بن إسحاق بن حمّاد ، سمع أبا القاسم الحسن بن موسى الطبري بتستّر وله أمالي ؛ ومنها أيضاً أبو طاهر إسحاق بن أبي بكر أحمد بن محمد بن جعفر الراشتيناني ولعله ولد الذي قبله ، والله أعلم ، روى عنه الحافظ أبو موسى الأصبهاني .

الراشدية : قرية من قرى بغداد .

راطية : موضع ، إن كان مأخوذاً من الأرطى فهو نبتٌ وإلا فهو مرتجل .

راعب : تنسب إليها الحمام الراعية .

راغرسنة : بعد الألف غين معجمة ، والسين مهملة مكررة ، وراء ، ونون : من قرى نسف .

راغنن : بعد الألف غين معجمة مفتوحة ، وآخره نون : من قرى صُغد سمرقند من الدبوسية ، والله أعلم .

الرافدان : تثنية الرافد ، وهو العطية والحباء : دجلة والفرات ، وقيل البصرة والكوفة .

راف : بعد الألف فاء : اسم رملة ؛ قال بعضهم :

وتنظور من عيني لياح تصيقت
مخارم من أجواز أعفر أو رافا

أي تنظر فأشيع الضم فتولد منه واو ؛ والراف والرافة في لغتهم الرحمة .

الرافقة : القاء قبل القاف ؛ قال أحمد بن الطيب : الرافقة بلد متصل البناء بالركة وهما على ضفة الفرات وبينهما مقدار ثلاثمائة ذراع ، قال : وعلى الرافقة سوران بينهما فصيل ، وهي على هيئة مدينة السلام ، ولها ربضٌ بينها وبين الرقة وبه أسواقها ، وقد خرب بعض أسوار الرقة ؛ قلت : هكذا كانت أولاً فأما الآن فلأن الرقة خربت وغلب اسمها على الرافقة وصار اسم المدينة الرقة ، وهي من أعمال الجزيرة مدينة كبيرة كثيرة الخير ، قال أحمد بن يحيى : لم يكن للرافقة أثر قديم إنما بناها المنصور في سنة ١٥٥ على بناء مدينة بغداد ، ورتب بها جنداً من أهل خراسان ، وجرى ذلك على يد المهدي وهو ولي عهده ، ثم إن الرشيد بنى قصورها ، وكان فيما بين الرقة والرافقة فضاء وأرض مزارع ، فلما قام علي بن سليمان بن علي والياً على الجزيرة نقل أسواق الرقة إلى تلك الأرض ، وكان سوق الرقة الأعظم فيما مضى يعرف بسوق هشام العتيق ، فلما قدم الرشيد الرقة استزاد في تلك الأسواق ، وكان يأتيها ويقيم بها فعمرت مدة طويلة . والرافقة : من قرى البحرين ؛ عن نصر ؛ وقد خرج منها جماعة من أهل العلم ولهم تاريخ ، منهم : محمد

ابن خالد بن بجيلة الرافقي كان يترها ، ويقال : إن محمد بن إسماعيل البخاري روى عن الرافقي هذا في الصحيح ، روى عنه عبد الله بن موسى .

راكسة : من مياه عمرو بن كلاب ، عن أبي زياد .

راكيس* : واد ، وقال العباس بن ميرداس السلمي : لأسماء رسم* أصبح اليوم دارسا ، وأوحش إلا رحرخان فراكسا

وقال داود بن عوف أخو بني عامر بن ربيعة : وإننا ذمنا الأعلم بن خويلد وحلم عقال إذ فقدنا أبا حرب

إذا ما حلتم بالوحيد وراكس فذلك نصر طائش عن بني وهب

راككة* : موضع أغارت فيه خثعم ومُسْلِيَة على بني عك* فهزمتهم عك* ، فقال حوْذَانُ العَكِي* :

صَبَرْنَا يَوْمَ رَاكَّة حِينَ شَالَتْ عَلَيْنَا خَثْعَمٌ رَكْنَا صَلِيَا لَقِيَتَاهُمْ بِكَلِّ أَفْلَ عَضْب تَخَالُ شِهَابُهُ قَبَسًا ثَقِيَا

رَالَانُ* : اسم جبل ، وأنشدوا فيه : أو ما أقام مكانه رالان

قال أبو الفتح : من همز رَالَان فهو فعْلَان من لفظ الرَال ، ومن لم يهمز احتمل أمرين : أحدهما أن يكون تخفيف رَالَان كقولك في تخفيف رأس راس ، والآخر أن يكون فعْلَان من رَوَلْتُ الخبز في السمن ونحوه إذا أشبعته منه ، وكان قياسه رَوَلَان كالجولان غير أنه أعلّ على ما جاء من نحو داران وماهان .

رَام أردشير : قال حمزة : هي مدينة تَدَج التي بين

أصبهان وخوزستان في الجبال .

رَامَاشَاه : من قرى مرو الشاهجان .

رَامَان : آخره نون : ناحية من بلاد الفرس بالأهواز .

رَامَتَيْن : هو ثنية رامة يثنى كما قيل عمايتين وهو واحد ، وهو رامة بعينه ، وقد ذكرناه بعد ؛ قال جرير :

يجعلن مدفع عاقِلَيْن أياماً ، وجعلن أمْعَز رَامَتَيْن شمالاً وعاقِلَيْن أيضاً أراد به عاقلاً ، وفي هذا الموضع جاء : تسألني برامتين سَلْجَمَا

رَامَجِرْد : بعد الميم جيم مكسورة ، وآخره دال مهملة : قرية من قرى فارس قتل بها عبد الله بن معمر ، وكان قدمها غازياً مع عبد الله بن عامر بن كُرَيْز فدفن في بستان من بساتينها .

رَامِح* : من منازل إِيَاد بالعراق ؛ قال أبو دُوَاد الإيادي : أقفر الدير فالأجارع ، من قو مي ، قَرُوقُ فَرَامِحُ فَعْضِيَة كَلَّهَا نَحْو الحَيرة من أرض العراق .

رَامِرَان : بفتح الميم ثم راء مهملة ، وآخره نون : قرية على فرسخ من نسا من خراسان .

رَام* : مهموز ويخفف ، والرَام في الأصل البو أو ولد ظَارَتْ عليه غير أمّه ؛ قال بعضهم : كَأَمّهَات الرَام أو مَطَافِلَا وهو جبل باليمامة تقطع منه الأرحاء ؛ قال الشاعر :

كَأَن حَفِيفَ الحَصِيَّتَيْنِ عَلَى اسْتِهَا حَفِيفٌ رَحَى رَامِيَة ضَاعَ بوقُهَا

وهذا الجبل معترض مطلع اليمامة يحول بينها وبين

بيرين والبحرين والدنهان .

رامس : بالسین المهملة : موضع في ديار محارب ، ورامس ، فاعل من الرمس : وهو التراب تحمله الريح فترمس به الآثار أي تعفوها . حدث عبد الملك ابن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده عمرو بن حزم قال : كتب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : هذا كتاب من محمد رسول الله لعظيم بن الحارث المحاربي أن له الجمعة من رامس لا يحاقه أحد ، وكتب الأرقم .

رامش : بضم الميم ، وآخره شين : قرية من أعمال بخارى ؛ ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم الرامشي ، يروي عن أبي عمرو محمد بن محمد بن صابر البخاري وغيره ، روى عنه أبو محمد النخشي .

رامشهرستان : قال الإصطخري : ويقال إن المدينة القديمة بسجستان في أيام العجم الأول كانت فيما بين كرمان إلى ثلاث مراحل من زرنج وأبنيتها وبعض بيوتها قائمة إلى هذه الغاية ، واسم هذه المدينة رام شهرستان ، ويقال إن نهر سجستان كان يجري عليها فانقطع ثبثاً كان سكيراً من هند منند فانخفض الماء عنها ومال فتعطلت فتحول الناس عنها وبنوا زرنج ، فهي اليوم مدينة سجستان .

رامشين : أظنها من قرى همدان ؛ قال شيرويه : مظفر بن الحسن بن الحسين بن منصور الرامشيني الشافعي ، روى عن أبي محمد الحسن بن أحمد بن محمد الأبهري الصفار ، سمع منه المحدثاني ، وكان صدوقاً ؛ وأميري بن محمد بن منصور بن أبي أحمد ابن جيك بن بكير بن أخرم بن قيصر بن يزيد بن عبد الله بن مسرور أبو المعالي الرامشيني ، قال شيرويه : قدم علينا مراراً ، روى عن أبي منصور المصنوي

وأبي الفضائل عبد السلام الأبهري وأبي محمد الحسن ابن محمد بن كاكا الأبهري المقرئ ، وكان فقيهاً أديباً فاضلاً فهماً متورعاً صائماً ، وكان خادماً الفقراء برامشين صدوقاً اسمه أميري .

رامن : بليدة بينها وبين همدان سبعة فراسخ وبينها وبين برورد أحد عشر فرسخاً .

رامني : بعد الميم المفتوحة نون مكسورة ، بلفظ نسبة اللفظ إلى نفسك من رام يوم : قرية على فرسخين من بخارى عند خنبون ، وقد خربت الآن ؛ وقد نسب إليها قوم من العلماء ، منهم : أبو أحمد بن حكيم بن لقمان الزامني ، روى عن أبي عبد الله بن حفص البخاري وغيره ، روى عنه أبو الحسن علي بن الحسن بن عبد الرحيم القاضي .

راموسة : من ضياع حلب على فرسخين تلقاء قنسرين .

رامهرمز : ومعنى رام بالفارسية المراد والمقصود ، وهرمز أحد الأكاسرة ، فكانت هذه اللفظة مركبة معناها : مقصود هرمز أو مراد هرمز ؛ وقال حمزة : رامهرمز اسم مختصر من رامهرمز أردشير ، وهي مدينة مشهورة بناوحي خوزستان ، والعامّة يسمونها رامز كسلاً منهم عن تنمة اللفظة بكماها واختصاراً ، ورامهرمز من بين مدن خوزستان تجمع النخل والجوز والأترنج ، وليس ذلك يجتمع غيرها من مدن خوزستان ؛ وقد ذكرها الشعراء فقال ورد بن الورد الجعدي :

أغرباً أصبحت في رامهرمز ؟
ألا كل كعبٍ هناك غريب

إذا راح ركبٌ مُصعدون فقلّبه
مع المصعدين الراحين جنب

وإن القلب الفرد من أين الحمى
إليّ ، وإن لم آتِه ، لحبيبُ

ولا خيرَ في الدنيا إذا لم تَزُرْ بها
حبيباً ولم يَطْرُبْ إليك حبيبُ

وقال كعب الأشقري يذكر وفاة بشر بن مروان :

حتى إذا خلفوا الأهوازَ واجتمعوا

برامهرمز من وافى به الخبرُ

نعيُّ بشر فحال القوم وانصدعوا

إلا بقايا إذا ما ذُكِّروا ذكروا

رامسةُ : قد ذكرت لغتها في رام : وهي منزل بينه
وبين الرمادة ليلة في طريق البصرة إلى مكة ومنه
إلى إمرة ، وهي آخر بلاد بني تميم ، وبين رامه
وبين البصرة اثنتا عشرة مرحلة ؛ وفيها جاء المثل :

تسألني برامتين سلجما

وقيل : رامه هضبة ، وقيل : جبل لبني دارم ؛
قال جرير :

حيَّ الغداةَ برامة الأطلالا

رسمًا تحمّلَ أهلهُ فأحالا

إنّ السّوّاري والغواضي غادرتْ

للريح مخترقاً بهِ ومجالا

لم ألقَ مثلكَ بعد عهدك متزلاً ،

فسقيتَ من سبَل السّماكِ سجّالا

أصبحتَ بعد جميع أهلك دمنةً

قفراً وكنتَ مربّةً محلّالا

ورامة أيضاً : من قرى البيت المقدس ، بها مقام
إبراهيم الخليل ، عليه السلام ؛ وقال بشر بن أبي خازم :

عقّت من سُلَيْمَى رامه فكثيبها ،

وشطّطت بها عنك التّوى وشعوبها

وغيّرها ما غيّرَ النَّاسَ قبلها ،
فبانَتْ وحاجات النَّفوس نصيبها

وقال الحرّمازي : سألت امرأةً من أهل البادية
زوجها فقالت : أطعمني سلجماً ، فقال : من أين
سلجم هناك ؟ وأنشأ يقول :

تسألني برامتين سلجما

يا هند لو سألت شيئاً أمما

جاء به الكريُّ أو تيمما

فسمي هذا الكلام إلى محمد بن سليمان فأمر بالرامتين
فزُرعتا عن آخرهما سلجماً .

راميشن : بكسر الميم ، وسكون الياء ، وثاء مثلثة ،
وأخره نون : قرية ببخارى ؛ ينسب إليها روح بن
المستنير أبو إبراهيم الراميشي البخاري ، روى عن
المختار بن سابق وغيره ، روى عنه محمد بن هاشم بن
نعيم ، وذكرها العمري بالزاي .

رامسي : بلفظ واحد الرامة : جزيرة في بحر سلاطيط
في أقصى بلاد الهند عظيمة ، يقولون إنّها ثمانمائة
فرسخ وبها عدة ملوك لا يدين بعضهم لبعض ،
ولعلها الجزيرة المعروفة بسيّلان ، فإن سيّلان
خُبرت بمثل هذه الصفة .

الرانُ : مدينة بين مراغة وزنجان ، قيل : فيها معدن
ذهب ومعدن الأُسْرُب ، قال مسعر : واستعملت
منه مُرداستنجاً فحصل لي من كلِّ مَنّا دائق ونصف
فضّة ، ووجدت فيه اليَبْرُوح كثيراً عظيم الخلقة
يكون الواحد منه عشرة أذرع وأكثر من ذلك ،
وفي هذه المدينة نهر من شرب منه أمن الحصاة أبداً ،
وبها حشيشة تُضحك من تكون معه حتى يخرج به
الضحك إلى الرّعونّة وإن سقطت منه أو شيء منها
اعتراه حزنٌ لذلك وبكاء ، وبها حجارة بيض غير

شفافة تقيم الرصاص ، ويقع بها من السحاب دُويّةٌ
تنفع من داء الثعلب باللطوخ ، هكذا ذكره مسعر
ابن مهلهل ، والذي عندي أن الرّان وأران واحد ،
وهي ولاية واسعة من نواحي أرمينية ؛ قال عمر بن
محمد الحنفي يمدح محمد بن عبد الواحد اليمامي :

حتى أتى بجبال الرّان مُتّنجعاً
من وابل غيثٍ جَوْدٌ يَنْعَشُ البشرا
وأحكم الرّانَ حتى نام صاحبها
أمناً وشرّد عنها من بَغَى أشرا

وقال أيضاً :

يا ويح نفس سَرَتْ طوارقها
بالهمّ فالهمُّ لا يُفارقها
وويح نجدية مُنّعة
أضحى مُقيماً بالرانِ وامقها
فكم أتى الآن دون مطلبها
من عُرْض قد بدّت مهارقها
ومن جبال بالرانِ قد قُرنت
إلى جبالٍ أخرى تُساوقها
فلبّيت عيني ترى ، إذا نظرت ،
نجداً وقد أينعت حدائقها

والرّانُ : حصن ببلاد الروم في الثغر قرب مَلطية ،
وبالقرب منه حصن كَرَكَر ، ذكره المتنبّي في
مدح سيف الدولة حيث قال :

وبتن بحصن الرّان رزحى من الرّجى ،
وكلُّ عزيزٍ للأمير ذليلٌ

وقال أيضاً :

فكانَ أرجلها بتريةً منبج
يطرحن أيديها بحصن الرّانِ

رانني : بنونين : اسم موضع .

رانوناء : بعد الألف نون ، وواو ساكنة ، ونون
أخرى ، وهو ممدود ؛ قال ابن إسحاق في السيرة : لما
قدم النبيّ ، صلى الله عليه وسلّم ، المدينة أقام بقباء
أربعة أيّام وأسس مسجده على التقوى وخرج منها
يوم الجمعة فأدركت رسول الله ، صلى الله عليه
وسلّم ، الجمعة في بني سالم بن عوف وصلّاها في
المسجد الذي في بطن الوادي وادي رانوناء ، فكانت
أول جمعة صلّاها بالمدينة ، وهذا لم أجده في غير
كتاب ابن إسحاق الذي لخصه ابن هشام ، وكلُّ
يقول صلى بهم في بطن الوادي في بني سالم ؛ ورانوناء
بوزن عاشوراء وخابوراء .

راور : بتكرير الراء ، وفتح الواو : مدينة كبيرة
بالسند من فتوح محمد بن القاسم الثقفي .

راوسان : بسين مهملة ، وآخره نون : من قرى نيسابور .
رؤوس الشياطين : قال ابن قتيبة في المشكل : هو جبل
بالحجاز مشعب شنعُ الخلقة .

راوتج : ويقال ريونج ، وقد ذكرت هناك .

الراوندان : قلعة حصينة وكورة طيبة معشبة مشجرة
من نواحي حلب .

راوند : بفتح الواو ، ونون ساكنة ، وآخره دال
مهملة : بليدة قرب قاشان وأصبهان ، قال حمزة :
وأصلها راهاوند ، ومعناه الخير المضاعف ؛ قال بعضهم :
وراوند مدينة بالموصل قديمة بناها راوند الأكبر بن
بيوراسف الضحاك ، وذكر أن رجلين من بني أسد
خرجوا إلى أصبهان فأخيا دهقاناً بها في موضع يقال له
راوند ونادماه فمات أحدهما وبقي الأسدي الآخر
والدهقان ، فكانا ينادمان قبره ويشربان كأسين

ويصبتان على قبره كأساً ، ثم مات الدهقان فكان
الأسدي الغابر ينادم قبريهما ويترنم بهذا الشعر ، وقال
بعضهم : إن هذا الشعر لقُسّ بن ساعدة الإيادي في
خليلين كانا له وماتا ، وقال آخرون : هذا الشعر
لنصر بن غالب يرثي أوس بن خالد وأنيساً :

نديمي هبّا طالما قد رقدتما ،

أجِدْكما لا تقضيان كَرَاكما

أجِدْكما ما ترثيان لموجع

حزين على قبريكما قد رثاكما

ألم تعلمّا ما لي براونْدَ كلّهما

ولا بخزّاقٍ من صديقٍ سواكما

جرى النوم بين العظم والجلد منكما

كانتكما ساقٍ عَفّارٍ سَقّاكما

أصَبَ على قبريكما من مُدّامة ،

فَلَا تَبْذَوْقَاها تُرَوُّ ثَرّاكما

ألم ترحماني أنّني صرتُ مفرداً

وأنتي مشتاقٌ إلى أن أراكما

فإن كنتما لا تسمعان فما الذي

خليليّ عن سمع الدّعاء نهاكما ؟

أقيم على قبريكما لستُ بارحاً

طِوَالِ اللَّيالي أو يُجيبَ صدّاكما

وأبكيكما طول الحياة ، وما الذي

يرُدّ على ذي عَولة إن بكّاكما ؟

وينسب إلى راوند زيد بن عليّ بن منصور بن عليّ بن
منصور الراوندي أبو العلاء المعدّل من أهل الريّ ،
سمع أبا القاسم إسماعيل بن حمدون بن إبراهيم
المزكّي الرازي وأبا نصر أحمد بن محمد بن صاعد
القاضي وأبا محمد عبد الواحد بن الحسن بن الصفّار
وأجازته السمعاني ، وكان مولده في سنة ٤٧٢ .

راون : بفتح الواو ، وآخره نون : بليدة من نواحي
طُخارستان شرقي بلخ ليست بالكبيرة ، كانت ليحيى
ابن خالد بن برمك ، كثيرة الخير ، ليس يسلم على
أهلها وال ؛ قال الكعبي أبو القاسم البلخي : ونحن
ممن ابتلي بهم ولكن سلّم الله منهم ؛ ينسب إليها
عبد السلام بن الراوني ، وليّ القضاء براون ، وكان
فقيهاً مناظراً ، سمع أبا سعد أسعد بن الظهير ، ذكره
أبو سعد في شيوخه .

راونْسَر : بفتح الواو ، وسكون النون ، وسين مهملة
مفتوحة ، وآخره راء : من قرى أرغيان ؛ ينسب
إليها محمد بن عبد الله الراونسري .

راونْكير : الواو مفتوحة ، وآخره راء مهملة : من قرى
أرغيان كبيرة ؛ وقد نُسب إليها قوم من العلماء ،
منهم : عمر بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله
الخطيب الأرغياني أبو العباس من أهل راونير لإحدى
قرى أرغيان أخو الإمام أبي نصر الأرغياني الأكبر
منه ، كان فقيهاً صالحاً سديداً حسن السيرة كثير
الخير ، ورد نيسابور وتفقه على الإمام أبي المعالي
الجوني وأقام بها مدّة ثمّ رجع إلى الناحية وسمع
الأستاذ أبا القاسم القشيري وأبا الحسن عليّ بن أحمد
الواحدي وأبا حامد أحمد بن الحسن الأزهري وأبا
نصر أحمد بن محمد بن محمد بن المسيب الارغياني وأبا
القاسم المطهر بن محمد البحيري وأبا بكر محمد بن
القاسم الصفّار ، كتب عنه أبو سعد وأبو القاسم
الدمشقي ، وتوفي بنيسابور في الثاني والعشرين من
شهر رمضان سنة ٥٣٤ .

راويةُ : بكسر الواو ، وياء مثناة من تحت مفتوحة ،
بلفظ راوية الماء : قرية من غوطة دمشق بها قبر أمّ
كلثوم وقبر ملك بن زياد الفزاري صحابي ، قدم

الشام مع أبي عبيدة فمات بدمشق فدُفن براوية ، وهو أول مسلم دُفن بها ؛ عن ابن عساكر ، والمصنف ابن عيسى الكلاعي الزاهد كان يسكن راوية من قرى دمشق وصحب سليمان الخوَّاص وحدث عن شعبة ، حكى عنه القاسم بن عثمان الجوعى وأحمد بن أبي الحواري وعبيد بن عصام الخراساني .

راهص : قال أبو زياد الكلابي : راهص من جبال أبي بكر بن كلاب ، وأنشد أبو الندى :

رَوَيْتَ جَرِيرًا يَوْمَ أَذْرَعَةُ الْهَوَى
وَبُصْرَى وَقَادَتِكَ الرِّيحُ الْجَنَائِبُ
سَقَى اللَّهُ نَجْدًا مِنْ ربيعٍ وَصَيْفٍ ،
وَحُصِّنَ بِهَا أَشْرَافُهَا فَالْجَوَانِبُ
إِلَى أَجَلَتِي فَالْمُطْلِبِينَ فَرَاهِصَ ،
هَنَّاكَ الْهَوَى لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَقَارِبُ

وفي كتاب الأصمعي : ولبنى قريط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب راهص أيضاً ، وهي حرّة سوداء ، وهي آكام متقادة تسمى نعل راهص ثم الجفر جفّر البعّس .

راهط : بكسر الهاء ، وطاء مهملّة : موضع في الغوطة من دمشق في شرقيه بعد مَرَجٍ عذراء إذا كنت في القصير طالباً لثنية العقاب تلقاء حمص فهو عن يمينك ، وسمّاها كثير نقعاء راهط ، قال :

أَبُوكُم تَلَاقَى يَوْمَ نَقْعَاءِ رَاهِطٍ
بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَهِيَ تُنْفَى وَتُقْتَلُ

راهط : اسم رجل من قضاة ، ويقال له مرج راهط ، كانت به وقعة مشهورة بين قيس وتغلب ، ولما كان سنة ٦٥ مات يزيد بن معاوية ووليّ ابنه معاوية بن يزيد مائة يوم ثم ترك الأمر واعتزل وباع الناس عبد الله بن الزبير ، وكان مروان بن الحكم بن أبي

العاصي بالشام فهمّ بالمسير إلى المدينة ومبايعة عبد الله ابن الزبير ، فقدم عليه عبيد الله بن زياد فقال له : استحييتُ لك من هذا الفعل إذ أصبحت شيخ قُرَيْشٍ المشار إليه وتُباع عبد الله بن الزبير وأنت أولى بهذا الأمر منه؟ فقال له : لم يفت شيء ، فبايعه وبايعه أهل الشام وخالف عليه الضحّاك بن قيس الفهري وصار أهل الشام حزينين : حزبٌ اجتمع إلى الضحّاك بمَرَجٍ راهط بغوطة دمشق كما ذكرنا ، وحزبٌ مع مروان بن الحكم ووقعت بينهما الواقعة المشهورة بمَرَجٍ راهط قُتل فيها الضحّاك بن قيس واستقام الأمر لمروان ، وقال زُكْرُ بن الحارث الكلابي وكان فَرَّ يومئذ عن ثلاثة بنين له وغلام فقتلوا :

لعمري لقد أبقت وقعة راهط
لمروان صدعاً بيننا متنائساً
أرئني سلاحي ، لا أبالك ! لئنني
أرى الحرب لا تزداد إلاّ تمادياً
أبعد ابن عمرو وابن مَعْنٍ تتابعا
ومقتل همام أمتى الأمانيا
وتذهب كلب لم تنلها رماحنا ،
وتترك قتلى راهط هي ما هيا
فلم تُرَ مني نبوة قبل هذه ،
فِرَارِي وتركي صاحبي ورائيا
عشية أجرى بالقرينين لا أرى
من الناس إلاّ من عليّ ولا ليا
أيذهب يوم واحد إن أسأته
بصالح أيتامي وحسن بلائيا ؟
فلا صلح حتى تنحط الخيل بالقنا
وتتأر من نسوان كلب نسائيا
فقد ينبت المرعى على دمن الثرى
وتبقى حزازات النفوس كما هيا

بمكة فيه مدفنُ آمنه بنت وهب أم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وقيل : بل دفنت بالأبواء بين مكة والمدينة ، وقيل : بمكة في شعب أبي دُب ، وقيل : رائعة ماء على متن الطريق لبني عُميلة ؛ وقال السَّكُونِي : الرائعة منزل في طريق البصرة إلى مكة بعد إمرةٍ وقبل ضربة ، وقد ذكرناه فيما تقدم .

الرائعةُ : بالغين المعجمة ؛ قال الحفصي : الرائعة نخل لبني العنبر باليمامة ، وبالغين المعجمة والباء الموحدة رواية فيه ، وهو غلط يحتاج إلى كشف ، وفي كتاب أبي زياد : الرايعة ، بالياء والغين معجمة ، ماء لبني غني بن أعصر بعد إمرة وسُواج جبل لهم ، والرائعة تنسب إلى سُواج .

الرايعةُ : هي محلة عظيمة بفسطاط مصر ، وهي المحلة التي في وسطها جامع عمرو بن العاص ، إنما سميت الراية لأن عمرو بن العاص لما نزل محاصراً للحصن ، كما ذكرنا في الفسطاط ، وكان في صحبته قبائل كثيرة من العرب واختطت كل قبيلة خطة بأرض مصر هي معروفة بهم إلى الآن وكان في صحبته قوم من قريش والأنصار وخزاعة وغفار وأسلم ومُزينة وأشجع وجهينة وثقيف ودَّوس وعبس وجَرْش والليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة والعنقاء فلم يكن لكل بطن من هؤلاء من العدد ما ينفرد بدعوة في الديوان ، وكره كل بطن أن يدعى باسم قبيل غيره وتشاحوا في ذلك ، فقال عمرو بن العاص : فأنا أجعل راية ولا أنسبها إلى واحد منكم ويكون موقفكم تحتها وتسمون متزلكم بها ، فأجابوه إلى ذلك ، فكانت الراية لهم كالنسب الجامع وكان ديوانهم عليها واختطوا كلهم في موضع واحد ، فسميت هذه الخطة بهم لذلك . وراية القُلزُوم : كورة من كور مصر القبلية . وراية :

قال ابن السكيت : فَرَأَقِدُ هضبة حمراء بالحرة بوادي يقال له راهط .

رَاهُونُ : رستاق بالسند مجاورة للمنصورة وزروعها مباحس قليلة الثمر إلا أن لهم مواشي كثيرة .

رَأْيَان : بلفظ ثنية رأي : جبل بالحجاز . ورايان : من قرى ناحية الأعلم من نواحي همذان ؛ قال شبرويه : مطهر بن أحمد بن عمر بن محمد بن صالح أبو الفرج روى عن أبي طالب بن الصباح وهرون بن طاهر وعامة مشايخنا ، وكان ثقة صدوقاً حسن السيرة فاضلاً ، مات برأيان الأعلم في جمادى الآخرة سنة ٥٠٠ **رَأَيْسٌ** : بعد الألف ياء مثناة من تحت ، كأنه فاعل من الرياسة : بثر لبني فزارة وجبل في البحر الشامي ؛ قال النعمان بن بشير :

كيف أراك بالمغيب ودوني
ذو ضفير فرائس فمَعَنان ؟

وقال النعمان أيضاً :

أَمِنْ أَنْ ذَكَرْتَ دِيَارَ الْحَبِيَّةِ
بِعادٍ لِعَيْنِكَ تَسْكَابُهَا
فَبَتَّ الْعَمِيدَ وَنَامَ الْخَلِ
يُ وَاَعْتَادَ نَفْسَكَ أَطْرَابَهَا
إِذَا مَا دِمَشْقُ قُبَيْلَ الصَّبَا
ح غُلَّتْ دُونَكَ أَبْوَابُهَا
وَأَمَسَتْ وَمِنْ دُونِهَا رَأَيْسٌ ،
فَأَيَّانَ مِنْ بَعْدِ تَتَابُهَا ؟

رَائِعٌ : يقال : فرس رائع أي جواد ، وشيء رائع أي حسن كأنه يروع لحسنه أي يبهت ويشغل عن غيره : وهو فناء من أفنية المدينة .

الرائعةُ : تأنيث الذي قبله ، دارُ رائعة : موضع

موضع في بلاد هذيل ؛ قال قيس بن العيزارة الهذلي
وهو في أسرهم :

وقال نساءً : لو قَتَلْتَ نساءنا ،
سواكن ذو البث الذي أنا فاجع
رجالٌ ونسوان بأكتاف راية
إلى حُشْن ، تلك العيون الدوامع

باب الرء والباء وما يليهما

الرُّبَا : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه ، مقصور ، جمع
ربوة ، وهو ما علا من الأرض : وهو موضع بين
الأبواء والسقيما من طريق الجادة بين مكّة والمدينة ؛
وفي شعر كثير :

وكيف ترجيها ومن دون أرضها
جبالُ الرُّبَا تلك الطوالُ البواسق ؟

رُبَابٌ : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وتكرير الباء
الموحدة ؛ وهو في اللغة السحاب الأبيض ، وقيل :
السحاب الذي تراه كأنه دون السحاب قد يكون
أبيض وقد يكون أسود : وهو موضع عند بئر
ميمون بمكة . ورباب أيضاً : جبل بين المدينة وفيد
على طريق كان يسلك قديماً يذكر مع جبل آخر
يقال له خولة مقابل له ، وهما عن يمين الطريق ويساره .

رُبَابٌ : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه ، وتكرير الباء
أيضاً ؛ وهو في اللغة جمع رُبَى ، وهي الشاة إذا
ولدت ، وهو ما بين الولادة إلى شهرين ، وقال
الأصمعي : جمع الرُبَى رُبَاب ، قال بعضهم :

خليلٌ خَوْدٌ غَرَّها شبابُه ،
أعجبها إذ كبرت رُبَابُه

ويقال : كان ذلك في رُبَى شبابه وربّانه وربّانه
أي أوله : وهو أرض بين ديار بني عامر وبتحارث

ابن كعب ، قيل : الرباب في ديار بني عامر في منتهى
سيل بيشة وغيرها من الأودية في نجد ؛ وقال عبد الله
ابن العجلان النهدي :

ألا إن هندا أصبحت عامريةً ،
وأصبحتُ نهدياً بنجدين نائياً
تحلّ الرياض في نمير بن عامر
بأرض الرباب أو تحلّ المطالبا
وقال جابر بن عمرو المري :

كان منازلنا وديار قومي
جنوب قنا وروضات الرباب

وهذه منازل مُرّة بن غطفان بنوحي الحجاز ؛ وقال :

وحلّت روض بيشة فالربابا

رَبّاحٌ : بفتح أوله ، وآخره حاء مهملة ؛ الرِّيح والريّح ،
مثل شيبه وشبّه : اسم ما ربحه التاجر وكذلك
الرِّبّاح بالفتح ؛ والرِّبّاح : دُوَيْبَة كالسَنُور ؛
ورَبّاح في قول الشاعر :

هذا مقامُ قَدَمَي رِبّاح

فهو اسمُ ساق ، وأمّا المقصود ههنا فهو قلعة رِبّاح :
مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة استولى عليها
الأفرنج منذ سبعين سنة أو نحوها ، وهي غربي طليطلة
وبين المشرق والحدوف من قرطبة ، ولها عدة قرى
ونواحٍ ويسمونها الأجزاء يقوم مقام الإقليم كما
ذكرنا في اصطلاحهم في لفظة الإقليم في أول الكتاب
منها جزء البكريتين وجزء اللخميّين وغير ذلك ؛ وقد
نسب إلى هذه المدينة قوم ، منهم : محمد بن سعد
الرباحي صاحب نحو ولغة وشعر ويقال له الجياني
أيضاً نسب إلى مدينة جيان ؛ والفقير المحدث محمد
ابن أبي سهلويه الرباحي ؛ وقاسم بن الشارح الرباحي
المحدث الفقيه .

رَبَاعٌ : بكسر أوله ، وآخره عين مهملة ، جمع رَبْع : موضع ؛ عن ابن دُرَيْد .

الرَّبَّانُ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره نون ، ورَبَّان الشيء : أوله ، ومنه رَبَّان الشباب : وهو هنا ركن ضخّم من أركان أجمل .

الرَّبَّانِيَّة : بالضم : من مياه بني كليب بن يربوع بأرض اليمامة ؛ عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة .

الرَّبَّايضُ : جمع ريضة ، كأنه واحدة مرابض الإبل والغنم : وهو وادي ربايض في شعر عبدة بن الطبيب .

الرَّبَّايِعُ : جمع ربيعة ، وهي بيضة الحديد ، والربيعة أيضاً : الحجر يُرتبع أي يشال ؛ قال السكوني : إذا صدرت عن سميراء تقاودت لك أعلام يقال لها الربايِع شرقي الطريق مصعداً ؛ وقال الأسود : الربايِع أكناف من بلاد بني أسد ؛ قال : وأنشدنا أبو الندى :

وبين خَوَّين زقاق واسع
زقاق بين التين والربايِع

وقالت امرأة :

لعمرك للغمران غمراً مقلّد
فذو نجب غلّانته ودوافعه

وخوّ إذا خوّ سقته ذهابه
وأمرّع منه تيشه وربايعه

أحبُّ إلينا من فراريج قرية
تتّزاقى ومن حيّ تنقّ ضفادعه

وقال الأصمعي : الربايِع بينه وبين حبّسَي ، وهو جبل يشترك فيه الناس .

رَبَّيْ : بباءين موحدتين : واد بنجد من ديار عمرو ابن تميم ، وقيل : من بلاد عُدرة ممّا يلي الشام من وراء أيلة ؛ عن نصر .

رَبْبَخٌ : آخره خاء معجمة ، وهو بوزن زفر ، وهو معدول من رابخ ، وهي المرأة التي يَغشى عليها عند الجماع أي تفتّر حواسها ، ولعلّ الماشي في هذا الموضع يتعب حتى يَرَبِّخ : وهو جبل .

رَبْدَةٌ : بالتحريك ، والذال معجمة : جبل عند الرَبْدَةِ ، قالوا : وبه سميت الربذة .

الرَبْدَةُ : بفتح أوله وثانيه ، وذال معجمة مفتوحة أيضاً ؛ قال أبو عمرو : سألت ثعلباً عن الربذة اسم القرية فقال ثعلب : سألت عنها ابن الأعرابي فقال : الربذة الشدة ، يقال : كنّا في ربذة فأنجلت عنا ، وفي كتاب العين : الربذ خفة القوائم في المشي وخفة الأصابع في العمل ، تقول : إنّه لربذة ، والربذات : العهون التي تعلق في أعناق الإبل ، الواحدة ربذة ، وقال ابن الكلبي عن الشرقي : الربذة وزرود والشقرة بنات يثرب بن قانية بن مهليل بن لرم بن عييل بن أرفخشذ ابن سام بن نوح ، عليه السلام . والربذة : من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة ، وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري ، رضي الله عنه ، واسمه جُنْدُب ابن جُنادة ، وكان قد خرج إليها مغاضباً لعثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، فأقام بها إلى أن مات في سنة ٣٢ ؛ وقرأت في تاريخ أبي محمد عبيد الله بن عبد المجيد بن سيران الأهوازي قال : وفي سنة ٣١٩ خربت الربذة باتصال الحروب بين أهلها وبين ضرية ثمّ استأمن أهل ضرية إلى القرامطة فاستنجدوهم عليهم فارتحل عن الربذة أهلها فخربت ، وكانت من أحسن منزل في طريق مكة ، وقال الأصمعي يذكر نجداً : والشرف كبدُ نجد ، وفي الشرف الربذة ، وهي الحمى الأيمن ، وفي كتاب نصر : الربذة من منازل

الحاج بين السليمة والعُمتى ؛ وينسب إلى الربذة قوم ، منهم : أبو عبد العزيز موسى بن عبيدة بن نشيط الربذي ؛ وأخواه محمد وعبد الله ، روى عبد الله عن جابر عن عقبة بن عامر ، روى عنه أخوه موسى ، وقتله الخوارج سنة ١٣٠ ، وغيره ، وفي تاريخ دمشق : عبد الله بن عبيدة بن نشيط الربذي مولى بني عامر بن لؤي ، وفد على عمر بن عبد العزيز ، رضي الله عنه ، وروى عنه وعن عبيد الله بن عتبة وعن جابر بن عبد الله مرسلًا ، روى عنه عمر بن عبد الله بن أبي الأيضا وصالح بن كيسان وأخوه موسى بن عبيدة ، قال محمد بن أحمد بن يعقوب بن شعبة قال : وروى موسى ابن عبيدة الربذي ، وهو ضعيف الحديث جداً وهو صدوق ، عن أخيه عبد الله بن عبيدة ، وهو ثقة وقد أدرك غير واحد من الصحابة ؛ كذا فيه سواء ضعيف الحديث ثم قال صدوق .

الرَّبْضُ : بالتحريك ، وآخره ضاد معجمة ، وهو في الأصل حريم الشيء ، ويقال لزوجة الرجل رُبْضه ورُبْضه ؛ قال أبو منصور : الرُّبْضُ فيما قال بعضهم أساس المدينة والبناء ، والرَّبْضُ ما حوله من خارج ، الأول مضموم والثاني بالتحريك ، وقال بعضهم : هما لغتان ، الأرابض كثيرة جداً وقل ما تخلو مدينة من ربض ، وإنما نذكر ما أضيف فصار كالعلم أو نسب إليها أحد من العلماء .

رَبْضُ أَبِي عَوْنٍ : واسمه عبد الملك بن يزيد : ببغداد في شارع دار الرقيق في الدرب النافذ إلى دار عبد الله بن طاهر ، وكان أبو عون من موالي المنصور ، وكان يتولى له مصر ثم عزل عنها .

رَبْضُ أَصْبَهَانَ : ويقال له ربض المدينة ؛ ينسب إليه أبو شكر أحمد بن محمد بن علي الربضي ، سمع

الأصبهانيين ، حدث عنه سليمان بن أحمد الأصبهاني . رَبْضُ أَبِي حَنيفَةَ : محلة كانت ببغداد قرب الحرم الطاهري بالجانب الغربي تتصل بباب التين من مقابر قریش ، ينسب إلى أبي حنيفة أحد قواد المنصور وليس بصاحب المذهب .

رَبْضُ حَرْبٍ : هي المحلة المعروفة اليوم بالحربية ، وقد ذكرت .

رَبْضُ حَمَزَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْهَيْثَمِ الْخَزَاعِيِّ : بالجانب الغربي كانت وخربت .

رَبْضُ حُمَيْدِ بْنِ قَحْطَبَةَ الطائِي : ببغداد متصل بالنصرية والنصرية اليوم عامرة ، وربض حميد خراب ويتصل به ربض الهيثم بن سعيد بن ظهير ، وكان حميد أحد النقباء في دولة بني العباس .

ربض الخوارزمية : يتصل بربض الفرس بالجانب الغربي ، كان يترها الخوارزمية من جند المنصور ، وفي هذا الربض درب التجارية أيضاً .

ربض الدارين : بجلب أمام باب أنطاكية في وسطه قطرة على قويق ، قال أحمد بن الطيب الفيلسوف : كان محمد بن عبد الملك بن صالح بناءه وبني فيه داراً ، أعني الربض ، ولم يستمه وأتمه سيما الطويل ورم ما كان استهدم منه وصير عليه باب حديد حذاء باب أنطاكية أخذه من قصر بعض الهاشميين بحجاب يسمى قصر البنات وسمي الباب باب السلامة وبني سيما فيه داراً أيضاً مقابلة لدار عبد الملك بن صالح فسمي ربض الدارين لذلك .

ربض الواقفة : قد نسب إليه ، وهو الذي يسمى الرقة ، وهو كان ربضاً للرافقة فغلب الآن على اسم المدينة .

ربض رُشَيْد : متصل بربض الخوارزمية ببغداد ، ورشيد مولى للمنصور ، وهو والد داود بن رشيد المحدث .

ربض زياد : بشيراز ، ينسب إليه أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عثمان بن المثنى أبو المثنى الباهلي الشيرازي ، كان يتزل ربض شيراز فنسب إليه ، روى عنه سلمة ابن شبيب وطبقته .

ربض سعيد بن حميد : متصل بربض رشيد الذي قبله .

ربض زهير بن المسيب : متصل أيضاً بربض سعيد ابن حميد ببغداد .

ربض سُلَيْمَان بن مجالد : أحد موالي المنصور ، وقد ولي له الولايات الجليلة .

ربض عُثْمَان بن نُهَيْك : متصل بربض الخوارزمية ، وكان عثمان بن نهيك على حرس المنصور .

ربض قُرْطُوبَة : محلة بها ، قال الحميدي : يوسف بن مطروح منسوب إلى الربض المتصل بقرطبة فقيه مذكور من فقهاء مذهب مالك .

ربض مَرَوَ : ينسب إليه أحمد بن بكر بن يونس بن خليل أبو بكر المؤدب الربضي ، مروزي الأصل ، حدث عن علي بن الجعد وغيره .

ربض نَصْر بن عبد الله : وهو الشارع النافذ إلى دُجَيْل من شارع باب الشام ، هكذا كانت صفته أولاً ، وأمّا الآن فأمامه ، بينه وبين الدجيل ثلاث محال : چهار سوج العتايين ومحلة أخرى وعن يمينه قطائع السرجسية ، وهو المعروف اليوم بالنصرية ، عامرة إلى الآن .

ربض هَيْلَانَة : بين باب الكرخ وباب محول ، وهيلانة إحدى حظايا الرشيد .

الرَّبْعَة : من حصون دمار باليمن للعبيد .
رَبْقُ الدَّاهِيَة : من مياه بني عدي بن عبد مناة باليمامة ؛ عن ابن أبي حفصة .

الرَّبْو : بلفظ الربو ضيق النفس : موضع .
رُبُوء : بضم أوله وفتح وكسره ، والضم أجود ، وأصله ما ارتفع من الأرض ، وجمعها ربى ، قال المفسرون في قوله عز وجل : وآويناها إلى ربوة ذات قرار ومعين ؛ إنها دمشق ، وذات قرار أي قرار من العيش ؛ وبدمشق في لحف جبل على فرسخ منها موضع ليس في الدنيا أنزه منه لأنه في لحف جبل تحته سواء نهر بَرْدَى ، وهو مبنّى على نهر ثَوْرَى ، وهو مسجد عال جداً وفي رأسه نهر يزيد يجري ويصب منه ماء إلى سقايته وإلى بركة ، وفي ناحية ذلك المسجد كهف صغير يُزار يزعمون أنه المذكور في القرآن وأن عيسى ، عليه السلام ، ولد فيه .

الرُّبَّة : بلفظ واحدة الرباب ، عين الربة : قرية في طرف الغور بين أرض الأُرْدُنّ والبلقاء ؛ قال ابن عباس ، رضي الله عنه : لما خرج لوط ، عليه السلام ، من دياره هارباً ومعه ابنتاه يقال لإحدهما رُبَّة وللأخرى زُغَر فماتت الكبرى ، وهي رُبَّة ، عند عين فدفنت عندها وسميت العين باسمها عين رُبَّة وبُنيت عليها فسميت ربة ، وماتت زغر بعين زغر فسميت بها .

رَبِيخَن : بفتح أوله وثانيه ، وياء ساكنة ، وخاء معجمة ونون ، وقيل أَرَبِيخَن : بليدة من صغد سمرقند .

الرَّبِيع : بلفظ ربيع الأزمنة : موضع من نواحي المدينة ؛ قال قيس بن الخطيم :

ونحن الفوارس يوم الربيع
ح قد علموا كيف فرسانها

واحد منهما : وهو اسم واد بعينه بنجد عظيم ؛
وأُشِدَّ ابن دريد :

أُسْدٌ تَفِيرُ الْأُسْدُ مِنْ عُرْوَاهِ
بِمَدْفَعِ الرَّجَّازِ أَوْ بَعْيُونِ

الرَّجَّازُ : بكسر أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره زاي ،
بوزن القتال : موضع آخر ، وأصله جمع رجالة ،
وهو مركب من مراكب النساء أصغر من الهودج ،
وقيل : كساء تجعل فيه أحجار تعلق في أحد جانبي
الهودج إذا مال .

رَجَامٌ : بكسر أوله وتخفيف ثانيه ؛ وهي في لغتهم
حجارة ضخام دون الرضام وربما جمعت على القبر
فسمّيت بها ، والرجام : حجر يُجعل في عَرْقُوة الدلو
فتكون أسرع لانحدارها ، والرجام : جبل طويل
أحمر يكون له رِدَاهٌ في أعراضه ، نزل به جيش أبي
بكر ، رضي الله عنه ، يريدون عُمان أيام الردّة ،
ويوم الرجاء : من أيامهم ، وقال الضبابي : أنشدني
الأصمعي فقال :

وَعَوَّلُ الرَّجَامِ وَكَانَ قَلْبِي
يَحِبُّ الرَّاكِزِينَ إِلَى الرَّجَامِ

الراكزين : الذين هم نزول ثم يركزون أرواحهم ؛
وقال آخر :

كَأَنَّ فَوْقَ الْمَتْنِ مِنْ سَنَامِهَا
عَنْقَاءَ مِنْ طِخْفَةٍ أَوْ رِجَامِهَا
مَشْرِفَةُ النَّيْقِ عَلَى أَعْلَامِهَا

وقال العامري : الرجام هضبات حمر في بلادنا نسميها
الرجام وليست يجبل واحد ؛ وأنشد :

وَطِخْفَةٌ ذَلَّتْ وَالرَّجَامُ تَوَاضَعَتْ
وَدُعْسِقْنٌ حَتَّى مَا لَهْنَ جَنَانٌ

دُعْسِقْنُ أَي وَطْنُ أَي غَزَتَهُمُ الْخَيْلُ فَدُعْسِقَتِ

قال ابن السكيت : يوم الربيع يوم من أيام الأوس
والخزرج ؛ والربيع : الجدول الصغير .

رَبِيعَةٌ : قرية بني ربيعة في أقصى الصعيد بين أسوان
وبِلَاق ، وهي قرية كبيرة جامعة .

رَبِيقٌ : واحد الأرباق ، وهي عُرَى تكون في أحبل
يُشدُّ فيها البَهِيمُ ، وأمّ الربيق الداهية : وهو
واد بالحجاز ، والله أعلم بالصواب .

باب الرء والتاء وما يليهما

رَتَمٌ : بالتحريك : موضع في بلاد غطفان ؛ والرّتم
جمع رتمة : وهو ضرب من الشجر ، وكان الرجل
إذا أراد سفراً عمد إلى شجرة منها فشدّ غصنين منها
فإن رجع ووجدتهما على حالهما قال إن أهله لم تخنّه
وإلاّ فقد خانته ؛ قال الرازي :

هَلْ يَنْفَعَنَّكَ الْيَوْمَ إِنْ هَمَّتْ بِهِمْ
كَثْرَةٌ مِنْ تَوْصِيٍّ وَتَعْقَادِ الرِّتَمِ ؟

باب الرء والجيم وما يليهما

رَجَا : مقصور ، والرّجا جمعه أرجاء : نواحي البئر
وحافاتهما ، وكلّ ناحية رَجْأً : وهو موضع قريب من
وَجْرَةٍ والصرائم . والرّجا أيضاً : قرية من قرى
سرخس ؛ ينسب إليها عبد الرشيد بن ناصر الرجائي
واعظ نزل أصبهان ؛ قاله أبو موسى الأصبهاني الحافظ .

الرَّجَّازُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره زاي ؛
والرّجَز ، بكسر الرء وسكون الجيم : القَدَرُ ،
والرّجَز والرّجَز ، بالفتح والتحريك : داء يصيب
الإبل في أعجازها فإذا قامت الناقة ارتعشت فخذاها
ساعة ثم تنبسط ، قالوا : ومنه سمّي الرّجَز من كل
الشعر ، والرّجَّاز ههنا يجوز أن يكون فعالاً من كل

تلك المواضع أي حتى لم يبقَ لمن شيء ولم يتعثنَ
عليهن أحد ، قال الأصمعي : وقال آخر الرجام جبال
بقارعة الحمى حمى ضرية ، قال ليلى :

عَقَّتْ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامُهَا
بِمَنْى تَأْبَدَ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا

وقال أيضاً :

فَتَضَمَّتْهَا قَرْدَةٌ فَرَخَامُهَا

ولا يبعد أن يكون أراد الحجارة .

رَجَّانٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره نون ،
يجوز أن يكون فعلاً من الرَجَّ ، وهو الحركة والزلزلة ،
فلا ينصرف على هذا ، وأن يكون فعلاً من رَجَّجَ
بالمكان رجوناً إذا أقام به ، فهو على هذا منصرف :
وهو واد عظيم بنجد . ورَجَّانٌ أيضاً : بلدة يُنسب
إليها نفر من الرواة ، وأظنها أَرَجَّان التي بين الأهواز
وفارس ، فإنه يقال : الرجان وأَرَجَّان على الإدغام
كما قالوا الأرض والرض .

الرَّجْرَجَةُ : بفتح أوله ، وتكرير الجيم : قرية لعبد
القيس بالبحرين ، وأصله من الرَّجْرَجَة وهو
الاضطراب .

الرَّجْلَاء : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والمد : ماء
إلى جنب جبل يقال له المردة لبني سعيد بن قُـرْط
يسمى صلب العلم ؛ قال أبو منصور : حرّة رجلاء
مستوية الأرض كثيرة الحجارة ، وقال أبو الهيثم في
قولهم حرّة رجلاء : الحرّة أرض حجارها سود ،
والرجلاء الصلبة الخشنة لا تعمل فيها خيل ولا إبل
ولا يسلكها إلا راجل .

الرَّجْلُ : بكسر أوله ، وفتح ثانيه : موضع بشق
اليمامة ؛ قال الأعشى :

قالوا نُسَارَ فبطن الخال جادهما
فالعسجدية فالأبلاء فالرَّجْلُ

قال الحفصي : يريد رجلة الشعور ورجلة أخرى
لا أدري لمن هي .

رَجْلٌ : بكسر أوله ، بلفظ إحدى القدمين ، ذاتُ

رجل : موضع في ديارهم ؛ قال المثقّب العبدى :

مَرَّرْنَ عَلَى شَرَافَ فذات رجل ،

وَنَكَبْنَ الدَّرَانِسَحَ بِالْيَمِينِ

وقال نصر : رجل موضع قرب اليمامة . وذو الرجل :

صنمٌ حجازي . وذات رجل : من أرض بكر بن
وائل من أسفل الحزن . وذو الرجل : موضع من
ديار كلب .

رَجْلَةٌ أَحْجَارٍ : موضع كأنه بيادية الشام ؛ قال
الراعي :

قوالصُ أطراف المسوح كأنها

برجلة أحجارٍ نعماً نوافرُ

رَجْلَتَا بَقَرٍ : بأسفل حزن بني يربوع ، وبها قبر بلال

ابن جرير بن الحطّاف ، والرجل جماعة رجلة :

وهي مسايل المياه في الأودية ؛ قال جرير :

ولا تَقْعَقُعُ النّحي العيس قاربة

بين الميزاج ورعني رَجْلَتِي بِقَرٍ

رَجْلَةُ التَّيْسِ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وأما

المضاف إليها فهو بلفظ فحل الشاة : وهو موضع بين

الكوفة والشام ؛ والرجلة واحدة الرجل ، وهي مسايل

المياه ، والرجلة : بقلة الحمقاء نفسها ؛ وقال الحفصي :

الرجل في بيت الأعشى المذكور آنفاً هي رجلة الشعور

ورجلة أخرى لا أدري لمن هي .

رَجَمَانٌ : بفتح أوله ، فَعَلَانٌ من الرّجم : قرية

بالخابور من نواحي الجزيرة .

رَجَمَ : بالتحريك ، وهو القبر بلغتهم ؛ قال زهير :

أنا ابنُ الذي لم يُخزني في حياته ،

ولم أخزه حتى تغيبَ في الرِّجَمِ

وهو جبل بأجل أحد جبلي طيء لا يرقى إليه أحد
كثير النمران .

رُجِجٌ : تصغير رَجَ أي تحرك : موضع في بلاد العرب .

رَجِيعٌ : على فعيل ؛ ورَجِيعُ الشيء : رَدِيئُهُ ،

والرَجِيع : الرَوْتُ ، والرَجِيع من الدواب : ما

رجعته من سفر إلى سفر وهو الكال ، وكل شيء

يردّ فهو رَجِيع لأن معناه مرجوع ؛ والرَجِيع :

هو الموضع الذي غدرت فيه عَصَلُ والقارةُ بالسبعة

نفر الذين بعثهم رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ،

معهم ، منهم : عاصم بن ثابت حمي الدبر وخبيب

ابن عدي ومرثد بن أبي مرثد الغنوي ، وهو ماء

لهذيل ، وقال ابن إسحاق والواقدي : الرجيع ماء

لهذيل قرب الهدأة بين مكة والطائف ، وقد ذكره

أبو ذؤيب فقال :

رأيتُ ، وأهلي بوادي الرّجِيعِ

ع من أرض قَيْلَة ، برقاً مليحاً

وبه بئر معاوية وليس بئر معاوية ، بالنون ، هذا

غير ذاك ، وذكر ابن إسحاق في غزاة خيبر أنه ، عليه

الصلاة والسلام ، حين خرج من المدينة إلى خيبر سلك

على عِصْرِ فَبني له فيها مسجد ثمّ على الصهباء ثمّ أقبل

حتى نزل بواد يقال له الرجيع فترل بينهم وبين غطفان

ليحول بينهم وبين أن يمدوا أهل خيبر فعسكر به ،

وكان يروح لقتال خيبر منه ، وخلف الثقل بالرجيع

والنساء والجرحي ، وهذا غير الأوّل لأن ذاك قرب

الطائف وخبير من ناحية الشام خمسة أيام عن المدينة

فيكون بين الرجيعين أكثر من خمسة عشر يوماً ،

وبئر معاوية قد ذكرت في الآبار ؛ وقال حسان

ابن ثابت :

أبلغُ بني عمرو بأنّ أخاهمُ

شراهُ امرؤ قد كان للشر لازماً

شراهُ زُهَيْرُ بن الأغرّ وجامع ،

وكانا قديماً يركبان المحارما

أجرتم فلماً أن أجرتم غدرتم ،

وكنتم بأكناف الرّجِيع لهاذِما

فليت خبيّاً لم تخنه أمانة ،

وليت خبيّاً كان بالقوم عالماً

وقال حسان بن ثابت أيضاً :

صلى الإله على الذين تتابعوا

يومَ الرّجِيع فأكرموا وأثبوا

رأسُ السريّة مرثدٌ وأميرهم

وابنُ البُكَيْرِ إمامهم وخبيبُ

وابنُ لطريقَ وابنُ دُثْنَة منهمُ

وافاه ثمّ حِمَامُه المكتوبُ

والعاصمُ المقتولُ عند رجيعهم

كسبَ المعالي ، إنّه لكسوبُ

منعَ المقادة أن ينالوا ظهره

حتى يجالّد ، إنّه لتجيبُ

إنما ذكرت هذه القطعة وإن كانت ساقطة لأن ذكر

أصحاب الرجيع جميعهم فيها .

الرّجِيعَة : تأنيث الذي قبله : ماء لبني أسد .

الرّجِلاء : تصغير رجلاء : في بلاد بني عامر ؛ قال

بعضهم :

فأصبحتُ بصعْنَبَيّ منها لابلُ

وبالرّجِلاء لها نوحُ زَجِلُ

رُجِينَةُ : بضم أوله ، وكسر ثانيه ، وبعد الياء المثناة
من تحت الساكنة نون : إقليم من أقاليم باجة بالأندلس ،
والإقليم ههنا هو الذي ذكرنا في تفسير الإقليم .

باب الرء والحاء وما يليهما

رَحاً : بلفظ الرحا التي يطحن فيها : جبل بين كاظمة
والسيدان عن يمين الطريق من اليمامة إلى البصرة ،
قال حميد بن ثور :

وكنت رفعتُ الصوت بالأمس رفعة
يحبب الرّحاً لما اتّلاب كؤودها

ونزل بالراعي النميري رجل من بني عمرو بن كلاب
ليلاً في سنة مجدبة وقد عزبت عن الراعي إبله فنحر
لهم ناباً من رواحلم وصبحت الراعي إبله فأعطى
ربّ الناب ناباً مثلها وزاده ناقة ثنية وقال :

عجبت من السارين ، والريح قرة ،
إلى ضوء نار بين فردة فالرحا

إلى ضوء نار يشتوي القيد أهلها ،
وقد يكرم الأضياف والقيد يشتوي

فلما أتونا واشتكننا إليهم
بكتوا وكلا الحيتين مما به بكى

بكى معوز من أن يلام وطارق
يشد من الجوع الإزار على الحشا

فأرسلت عيني هل أرى من سمينه
تدارك فيها في عامين والصري

فأبصرتها كواء ذات عريكة
هجاناً من اللاقي تمتعن بالصوى

فأومات إماء خفياً لحبتر
ولله عينا حبتر أيتما فتى

وقلت له : الصق بأببس ساقها ،

فإن يجبر العرقوب لا يرقم النساء

فيا عجبا من حبتر ! إن حبترأ

مضى غير منكوب ومُصله انتضى

كأنني وقد أشبعهم من سنامها

جلوت غطاء عن فوادي فأنجلي

فتنا وباتت قيدرنا ذات هزة

لنا قبل ما فيها شواء ومُصطلي

فقلت لربّ الناب : خذها ثنية ،

وناب عليها مثل نابك في الحيا

وقال معاوية بن عادية الفزاري وهو لص حبس في
المدينة على إبل اطردها :

أيا واليّي أهل المدينة رفعا

لنا غرقاً فوق البيوت تروق

لكيما نرى ناراً يشب وقودها

بجزم الرحا أيدٍ هناك صديق

تورثها أم البنين لطارق

عشي السرى بعد المنام طروق

يقول بري وهو مبد صباية :

ألا إن إشراف البقاع يشوق

عسى من صدور العيس تنفخ في البرى

طوالع من حبس وأنت طليق

ورحاً : موضع بسجستان ؛ ينسب إليه محمد بن أحمد

ابن إبراهيم الرحائي السجستاني ، روى عن أبي بشر

أحمد بن محمد المروزي والحسن بن نفيس بن زهير

السجزي وغيرهما .

رُحَاب : بالضم : من عمل حوران ؛ قال كثير :

سيأتي أمير المؤمنين ، ودونه

رُحَابٌ وأنهار البُضيع وجاسم

ثنائي تنميه عليّ وميدحتي
سمام علي ركبانن العمام

الرحاب : هي ناحية بأذربيجان ودزبند ، وأكثر
أرمينية كلها يشتملها هذا الاسم .
رحا بيطان : موضع في بلد هذيل ، وأنشدوا
لتأبط شراً :

ألا من مبلغ فتیان قومي
بما لاقيت عند رَحَا بيطان ؟

فإنني قد لقيت الغول تهوي
بسهب كالصحيفة صحصحن

فقلت لها : كلانا نضو دهر
أخو سفر ، فخلني لي مكاني

فشدت شدة نحوي فأهوى
لها كفتي بمصقول يماني

فأضربها بلا دهش فخرت
صريعاً للدين وللجيران

فقلت : عد ، فقلت لها : رويداً
مكانك إنني ثبت الجنان

فلم أنفك متكثراً لديها
لأنظر مصباحاً ماذا أناني

إذا عينان في رأس قبيح
كرأس الهر مشقوق اللسان

وساقاً مخدج وشواة كلب ،
وثوب من عباء أو شنان

رحا البطريق : ببغداد على الصرّة ، حدث أبو
زكرياء ، ولا أعرفه ، قال : دخلت على أبي العباس
الفضل بن الربيع يوماً فوجدت يعقوب بن المهدي عن
يمينه ومنصور بن المهدي عن يساره ويعقوب بن الربيع

عن يمين يعقوب بن المهدي وقاسماً أخاه عن يسار
منصور بن المهدي ، فسلمت فأومأ بيده إليّ
بالانصراف ، وكان من عادته إذا أراد أن يتغدى
معه أحد من جلسائه أو أهل بيته أمر غلاماً له يكنى
أبا حيلة أن يردّه إلى مجلس في داره حتى يحضر غداؤه
ويدعوه به ، قال : فخرجت فردّني أبو حيلة فدخلت
فإذا عيسى بن موسى كاتبه قاعداً فجلسنا حتى حضر
الغداء فأحضرني وأحضر كتابه وكانوا أربعة : عيسى
ابن موسى بن أبيروز وعبد الله بن أبي نعيم الكلبي
وداود بن بسطام ومحمد بن المختار ، فلمّا أكلنا جاؤا
بأطباق الفاكهة فقدّموا إلينا طبقاً فيه رطب فأخذ
الفضل منه رطبة فناولها ليعقوب بن المهدي وقال له :
إن هذا من بستان أبي الذي وهبه له المنصور ، فقال
له يعقوب : رحم الله أباك فإنني ذكرته أمس وقد
اجترت على الصراة برحاً البطريق فإذا أحسن موضع
فإذا الدور من تحتها والسوق من فوقها وماء غزير
حادّ الجرية ، فقال له : فمن البطريق الذي نسبت
هذه الرحا إليه ، أمّن موالينا هو أم من أهل دولتنا
أم من الغرب ؟ فقال له الفضل : أنا أحدثك حديثه :
لما أفضت الخلافة إلى أبيك المهدي ، رضي الله عنه ،
قدم عليه بطريق كان قد أنفذه ملك الروم مهنتاً
له فأوصلناه إليه وقربناه منه فقال المهدي للربيع :
قل له يتكلم ، فقال الربيع للترجمان ذلك ، فقال
البطريق : هو بري من دينه وإلا فهو حنيف مسلم
إن كان قدم لدينار أو لدرهم ولا لغرض من أغراض
الدنيا ولا كان قدمه إلا شوقاً إلى وجه الخليفة ،
وذلك أنّنا نجد في كتبنا أن الثالث من آل بيت
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يملأها عدلاً كما ملئت
جوراً فجئنا اشتياقاً إليه ، فقال الربيع للترجمان :
تقول له قد سرّني ما قلت ووقع مني بحيث أحببت

ولك الكرامة ما أقيمت والحباء إذا شخصت وبلادنا
 هذه بلاد ريف وطيب فأقم بها ما طابت لك ثم
 بعد ذلك فالإذن إليك؛ وأمر الربيع بإنزاله وإكرامه ،
 فأقام أشهراً ثم خرج يوماً يتتزه بسرائرنا وما يليها ،
 فلما انصرف اجتاز إلى الصراة فلما نظر إلى مكان
 الأرحاء وقف ساعة يتأمله ، فقال له الموكلون به :
 قد أبطأت فإن كانت لك حاجة فأعلمنا إياها ،
 فقال : شيء فكرت فيه ؛ فانصرف ، فلما كان
 العشي راح إلى الربيع وقال له : أقرضني خمسمائة
 ألف درهم ، قال : وما تصنع بها ؟ قال : أبني
 لأمير المؤمنين مستغلاً يؤدي في السنة خمسمائة ألف
 درهم ، فقال له الربيع : وحق الماضي ، رحمه الله ،
 وحياة الباقي ، أطل الله بقاءه ، لو سألتني أن أهبها
 لغلامك ما خرجت إلاّ ومعه ، ولكن هذا أمر لا بدّ
 من إعلام الخليفة إياه وقد علمت أن ذاك كذلك .
 ثم دخل الربيع على المهدي وأعلمه فقال : ادفع إليه
 خمسمائة ألف وخمسمائة ألف وجميع ما يريد بغير
 مؤامرة ، قال : فدفع ذلك الربيع إليه فبنى الأرحاء
 المعروفة بأرحاء البطريق ، فأمر المهدي أن تدفع غلتها
 إليه ، وكانت تحمل إليه إلى سنة ١٦٣ ، فإنه مات
 فأمر المهدي أن تضم إلى مستغله ، وقال : كان اسم
 البطريق طارات بن الليث بن العيزار بن طريف بن
 القوق بن مروق ، ومروق كان الملك في أيام
 معاوية ؛ وقال كاتب من أهل البندنجين يذم مصر
 بأبيات ذكرت في مصر وبعدها :

يا طول شوقي واتصال صبايني ،
 ودوام لوعة زفرتي وشهقي

ذكر العراق فلم تزل أجفائه
 تهمني عليه بمائها المدفوق

ونعيم دهر أغفلت أيتامنا
 بالكرخ في قصف وفي تفنيق
 وبنهر عيسى أو بشاطيء دجلة
 أو بالصراة إلى رحا البطريق
 سقياً لتلك مغانياً ومعارفاً
 عمرت بغير البخل والتضييق
 ما كان أغناه وأبعد داره
 عن أرض مصر ونيلها المحقوق
 لا تبعدن صريم عزمك بالمثني ،
 ما أنت بالقييد بالمخفوق
 فز بالرجوع إلى العراق وختائها ،
 يمضي فريق بعد جمع فريق

رحا جابر : موضع ذكر في جابر ، وأنشد أبو الندي :

ذكرت ابنة السعدي ذكرى ودونها
 رحا جابر واحتل أهلي الأدهما

الرحابة : بضم أوله ، وبعد الألف باء موحدة : أطم
 بالمدينة ومخلاف باليمن ، والرحاب : الواسع ،
 وقدر رحاب أي واسعة ، بالضم .

رحا عمارة : حلة بالكوفة تنسب إلى عمارة بن
 عقبة بن أبي معيط .

رحا المثل : موضع ، قال مالك بن الرّيب بعد ما
 أوردنا في الشيبك من قصيدته المشهورة :

فيا ليت شعري هل تغيّرت الرّحا ،
 رحا المثل ، أو أمنت بفلج كما هيا
 إذا القوم حكّوها جميعاً وأنزلوا
 بها بقرأ حمّ العيون سواجيا

رعيّن وقد كاد الظلام ينجّنها ،
 يسفن الخزامى غصه والأقاحيا

الأكرم ، أحسن الله رعايته : في طرف اللّجاة من أعمال صلّخذ قرية يقال لها الرّحبة .

رَحْبَةُ حَامِر : يوم رحبة حامر ، وقد ذكر حامر في موضعه .

رَحْبَةُ خَالِدٍ : بدمشق ، تنسب إلى خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي ؛ ذكر ذلك الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق .

رَحْبَةُ خُنَيْسٍ : محلة بالكوفة ، تنسب إلى خُنَيْس ابن سعد أخي النعمان بن سعد جدّ أبي يوسف يعقوب ابن إبراهيم بن حبيب بن خنيس القاضي ؛ والأصل في الرّحبة الفضاء بين أفنية البيوت أو القوم والمسجد ، ويقال رَحْبَةً أيضاً ، وقيل : رَحْبَةً اسم ورَحْبَةً نعتٌ ، وبلاد رحبة : واسعة ، ولا يقال رحبة ، بالتحريك ؛ وقال ابن الأعرابي : الرّحبة ما اتسع من الأرض ، وجمعها رَحْبٌ ، وهذا يجيء نادراً في باب الناقص وأما السالم فما سمعتُ فَعَلَةً جمعتُ على فعل ، وابن الأعرابي ثقة لا يقول إلا ما سمعه ، قال ذلك أبو منصور رحمه الله .

رَحْبَةُ دِمَشْقٍ : قرية من قراها ؛ قال الحافظ أبو القاسم الدمشقي : محمد بن يزيد أبو بكر الرّحبي من أهل دمشق ، والرّحبة : قرية من قرى دمشق فخربت ؛ وروي عن أبي إدريس وأبي الأشعث الصنعاني وعروة ابن رُوَيْم ومغيث بن سميّ وأبي خُنَيْس الأسدي وعمر بن ربيعة وسعد بن عبد العزيز وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان والهيثم بن حميد ومحمد بن المهاجر وإسماعيل بن عيّاش وعبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجحون مولى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأيوب ابن حيان ؛ وعمر بن مَرثد ويقال عمرو بن أسماء

وهل ترك العيس المراسيل بالضحى
تعالها تعلقو المِتانَ القواقيا

وما بعد هذه الأبيات من هذه القصيدة يُذكر في بَولان .

رحايا : قال ابن مقبل :

رَعَت بِرَحَايا في الخريف وعادة
لها بِرَحَايا كلّ شعبان تُخْرِفُ

قال ابن المعلّى الأزدي : رحايا موضع ، قال : وكان خالد يروي بِرَحَايا يعني أنّه لم يجعل الباء زائدة للجرّ .
رُحْبٌ : موضع في بلاد هُذيل ؛ قال ساعدة بن جُوَيْة :
فَرُحْبٌ فَأَعْلَامُ الْقُرُوطِ فَكَافِرٌ ،
فَنَخْلَةٌ تَكَلَّى طَلْحُهَا فَسُدُورُهَا
وفي قول أبي صخر الهذلي حيث قال :
وماذا تُرَجِّي بعد آل محرق ،
عفا منهم وادي رُهاط إلى رُحْبٍ
مضبوط بالضم .

رُحْبَةُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة : ماء لبني فَرِير بأجل . والرّحبة أيضاً : قرية بجذاء القادسية على مرحلة من الكوفة على يسار الحُجّاج إذا أرادوا مكة ، وقد خربت الآن بكثرة طروق العرب لأنّها في ضفة البرّ ليس بعدها عمارة ؛ قال السكوني : ومن أراد الغرب دون المُغِيثَةِ خرج على عيون طفّ الحجاز فأولّئها عين الرّحبة ، وهي من القادسية على ثلاثة أيّام ، ثمّ عين خَفِيّة ؛ والرّحْب ، بالضم ، في اللغة : السعة ، والرّحْب ، بالفتح : الواسع . ورُحْبَةٌ : قرية قريبة من صنعاء اليمن على ستة أيّام منها ، وهي أودية تنبت الطلح وفيها بساتين وقُرَى ، لها ذكر في حديث العنسي . والرّحبة : ناحية بين المدينة والشام قريبة من وادي القُرَى ؛ عن نصر ؛ وقال لي الصاحب

أبو أسماء الرّحبي من أهل دمشق ، روى عن ثوبان وأبي هريرة ومعاوية بن أبي سفيان وشداد بن أوس وأوس بن أوس الثقفي وأبي ثعلبة الخشني وعمر البكالي ، روى عنه أبو قلابة الجرّمي وأبو الأشعث الصنعاني وأبو سلام الأسود وربيعة بن يزيد ، قال أبو سليمان بن زبّر : أبو أسماء الرّحبي من رحبة دمشق قرية بينها وبين دمشق يوم ، رأيتها عامرة .

رحبة صنعاء : سميت باسم صاحبها الرحبة بن الغوث ابن سعد بن عوف بن حمير ، وقال الكلبي : رحبة بن زُرعة بن سبل الأصغر ، وجعلها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، للحاملة والعاماة ثمّ للشاء ، وقد روي أنّه نهى عن عضد عِضَاهِهَا ، وكان قدماء المسلمين يتوقّون ذلك ثمّ انهمك الناس في قطعها ، وهي على ستة أيّام من صنعاء ، وهي أودية تنبت الطلح وفيها بساتين وقُرى ، ذكرها في حديث العنسي .

رحبة مالك بن طوق : بينها وبين دمشق ثمانية أيّام ومن حلب خمسة أيّام وإلى بغداد مائة فرسخ وإلى الرقة نيف وعشرون فرسخاً ، وهي بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات أسفل من قرقيسيا ، قال البلاذري : لم يكن لها أثر قديم إنّما أحدثها مالك بن طوق بن عتّاب التغلبي في خلافة المأمون ، قال صاحب الزيج : طولها ستون درجة وربع ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة ، قد ذكر من لغة هذه اللفظة في الترجمة قبله ويزيد ههنا ، قال النضر بن شُمَيْل : الرّحاب في الأودية، الواحدة رحبة، وهي مواضع متواطئة ليستنفع الماء فيها وما حولها مشرف عليها، وهي أسرع الأرض نباتاً ، تكون عند منتهى الوادي في وسطه وتكون في المكان المشرف ليستنفع الماء فيها ، وإذا كانت في الأرض المستوية نزلها الناس وإذا كانت في بطن المسيل

لم ينزلها الناس وإذا كانت في بطن الوادي فهي أفنة أي حفرة تمسك الماء ليست بالقيرة جداً وسعتها قدر غلوة ، والناس ينزلون في ناحية منها ، ولا تكون الرّحاب في الرمل وتكون في بطون الأرض وظواهرها ، وقد نسبت إلى مالك بن طوق كما ترى . وفي التوراة في السفر الأوّل في الجزء الثاني : إن الرحبة بناها نمرود بن كوش ، حدث أبو شجاع عمر ابن أبي الحسن محمد بن أبي محمد عبد الله البسطامي فيما أنبأنا عنه شيخنا أبو المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن منصور السمعاني المروزي بإسناد له طويل أوصله إلى عليّ بن سعد الكاتب الرّحبي رحبة مالك بن طوق قال : سألت أبي لمّ سميت هذه المدينة رحبة مالك بن طوق ومن كان هذا الرجل ، فقال : يا بُنَيّ اعلم أن هارون الرشيد كان قد اجتاز في الفرات في حرّاقة حتى بلغ الشّدّا ومعه ندماء له أحدهم يقال له مالك بن طوق ، فلما قرب من الدواليب قال مالك بن طوق : يا أمير المؤمنين لو خرجت إلى الشطّ إلى أن تجوز هذه البقعة ، فقال له هارون الرشيد : أحسبك تخاف هذه الدواليب ، فقال مالك : يكفني الله أمير المؤمنين كلّ محذور ولكن إن رأى أمير المؤمنين ذلك رأياً وإلاً فالأمر له ، فقال الرشيد : قد تطيرت بقولك ، وقدّم السفينة وصعد الشطّ ، فلما بلغت الحرّاقة موضع الدواليب دارت دورة ثمّ انقلبت بكلّ ما فيها ، فعجب من ذلك هارون الرشيد وسجد لله شكراً وأمر بإخراج مال عظيم يفرّق على الفقراء في جميع المواضع وقال للمالك : وجبت لك عليّ حاجة فسل ، فقال : يقطعني أمير المؤمنين في هذا الموضع أرضاً أبنيها مدينة تنسب إليّ ، فقال الرشيد : قد فعلت ، وأمر أن يعان في بنائها بالمال والرجال ، فلما عمرها واستوسقت له

أموره فيها وتحول الناس إليها أنفذ إليه الرشيد يطلب منه مالاً فتعلل عليه بعلته ودافعه عن حمل المال ثم ثنى الرسول إليه وكذلك راسله ثالثاً وبلغ هارون الرشيد أنه قد عصى عليه وتحصن فأنفذ إليه الجيوش إلى أن طالت بينهما المحاربة والوقائع ثم ظفر به صاحب الرشيد فحملة مكبلاً بالحديد فمكث في حبس الرشيد عشرة أيام لم يُسمع منه كلمة واحدة وكان إذا أراد شيئاً أوماً برأسه ويده ، فلماً مضت له عشرة أيام جلس الرشيد للناس وأمر بإخراجه فأخرج من الحبس إلى مجلس أمير المؤمنين والوزراء والحجّاب والأمراء بين يدي الرشيد، فلماً مثّل بين يديه قبل الأرض ثم قام قائماً لا يتكلم ولا يقول شيئاً ساعة تامة ، قال : فدعا الرشيد النّطع والسيف وأمر بضرب عنقه ، فقال له يحيى : ويلك يا مالك لم لا تتكلم ؟ فالتفت إلى الرشيد فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ! الحمد لله الذي خلق الإنسان من سلالة من طين . يا أمير المؤمنين جبر الله بك صدع الدين ولمّ بك شعث المسلمين وأحمد بك شهاب الباطل وأوضح بك سبيل الحق ! إن الذنوب تخرس الألسنة وتصدع الأفئدة . وإيم الله لقد عظمت الحرية فانقطعت الحجة فلم يبق إلا عفوك أو انتقامك . ثم أنشأ يقول :

أرى الموت بين السيف والنطع كامناً
بلا حظي من حيث ما أتلفتُ

وأكثر ظني أنك اليوم قاتلي ،
وأَيّ امرئ مما قضى الله يُفْلِتُ
وأَيّ امرئ يدي بعذر وحجة
وسيف المنايا بين عينيه مصلتُ ؟

يعزّز على الأوس بن تغلب موقف
يهزّ عليّ السيف فيه وأسكتُ

وما بيّ خوف أن أموت وإنتي
لأعلم أن الموت شيء موقتُ
ولكنّ خلفي صبيّة قد تركتهم
وأكبادهم من خشية تسفتتُ
كأنتي أراهم حين أنمى إليهم
وقد خمّشوا تلك الوجوه وصوتوا

فإن عشتُ عاشوا خافضين بغبطة
أذود الردى عنهم ، وإن متُّ موتوا

وكم قاتل : لا يبعد الله داره ،
وآخرُ جدلان يُسرّ ويسمّتُ

قال : فبكى الرشيد بكاء تبسم ثم قال : لقد سكّ على همّة وتكلّمت على علم وحكمة وقد وهبناك للصبيّة فارجع إلى مالك ولا تعاود فعالك ، فقال : سمعاً لأمر المؤمنين وطاعة ! ثم انصرف من عنده بالخلع والجوائز ، وقد نسب إلى رحبة مالك جماعة ، منهم : أبو عليّ الحسن بن قيس الرّحبي ، روى عن عكرمة وعطاء ، روى عنه سليمان التيمي ، ومن المتأخرين أبو عبد الله محمد بن عليّ بن محمد بن الحسن الرّحبي الفقيه الشافعي المعروف بابن المتفتنة ، تفقه على أبي منصور بن الرزاز البغدادي ودرس ببلده وصنّف كتباً ومات بالرحبة سنة ٥٧٧ هـ وقد بلغ ثمانين سنة ، وابنه أبو الثناء محمود ، كان قد ورد الموصل وتولى بها نيابة القضاء عن القاضي أبي منصور المظفر بن عبد القاهر بن الحسن بن عليّ بن القاسم الشهرزوري وبقي مدة ثم صُرف عنها وعاد إلى الرحبة ، وكان فقيهاً عالماً ، وكان أسد الدين شيركوه وليّ الرحبة يوسف ابن الملاح الحلبي وآخر معه من بعض القرى فكتب إليه يحيى بن النقاش الرّحبي :

كم لك في الرّحبة من لائم ،
يا أسد الدين ، ومن لاح
دَمَرْتَهَا من حيث دَبَرْتَهَا
برأي فلاحٍ وملاحٍ

وله فيه :

يا أسد الدين اغنمٌ أجرتنا ،
وخلص الرحبة من يوسف
تغزو إلى الكفر وتغزو به
الإسلام ، ما ذاك بهذا ينقي

رَحْبَةُ الْهَدَارِ : باليمامة ؛ قال الحفصي : الأبيكين
جبلان يشرفان على رحبة الهدار ثم تنحدر في النقب ،
وهو الطريق في الجبل ، فإذا استويت تل الرحبة
فهي صحراء مستوية وفي أطرافها قطع جبل يدعى
زَغَرِب والمردغة وذات أسلام والنوطة وغيطة ؛
قال مُخَيَّس بن أرطاة :

تبدلت ذاتُ أسلام فغيطة

ثم تمضي حتى تخرج من الرحبة فتقع في العُصَيْر .

رَحْبَةُ يَعْقُوبَ : ببغداد منسوبة إلى يعقوب بن داود
مولى بني سليم وزير المهدي بن المنصور ؛ يقول فيه
الشاعر :

بني أُمَيَّةَ هَبُوا طال نومُكُمْ ،
إنَّ الخليفةَ يعقوبُ بن داودِ

ضاعتْ خِلافَتُكُمْ يا قوم فالتمسوا
خليفةَ الله بين الناي والعودِ

رُحْبَى : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، بوزن شُعْبَى : موضع .

رَحْرَحَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتكرير
الراء والحاء المهملة ، وآخره نون ، وشيء رَحْرَاحٌ
أي فيه سعة ورقّة ، وعيش رحراح أي واسع ؛

ورَحْرَحَان : اسم جبل قريب من عكاظ خلف
عرفات قيل هو لغطفان ، وكان فيه يومان للعرب
أشهرهما الثاني ، وهو يوم لبني عامر بن صعصعة على
بني تميم أسر فيه مَعْبِدُ بن زُرارة أخو حاجب بن
زُرارة رئيس بني تميم ، وكان سببه أن الحارث بن
ظالم قتل خالد بن جعفر ثم أتى بني فزارة بن عدّاس
فاستجارهم فأجاره معبد بن زُرارة فخرج الأحوصُ
ابن جعفر نائراً بأخيه خالد فالتقوا برحرحان فهزّم
بنو تميم ؛ وقال عوف بن عطية التميمي :

هلاّ فوارسَ رَحْرَحَانَ هَجَرْتَهُمْ
عشراً تناوحُ في سِرَارَةٍ وادي

يعني لقيط بن زُرارة وكان قد انهزم عن أخيه يومئذ ؛
قال جرير :

أَتَنَسَوْنَ يَوْمِي رَحْرَحَانَ كليهما ،
وقد أشرعَ القومُ الوشيحَ المؤمراً

تركتم بوادي رحرحان نساءكم ،
ويوم الصفا لاقيم الشعب أوعراً

سمعت بني مجد دعوا يال عامر ،
فكنتم نعاماً بالخيزر مُنْفَرّاً

وأسلمتم لابنتي أسيدة حاجباً ،
ولاقي لقيطاً حتفه فتقطراً

وأسلمت القلحاء للقوم مَعْبِداً
يجاذبُ خموساً من القيد أسمراً

ومعبد أسر يوم رحرحان الثاني فمات في أيدي بني
عامر أسيراً لم يفلت ، فغيرت العرب حاجباً وقومه
لذلك .

رُحَيْضَةُ : بالتصغير : ماء في غربي شِهلان وهو من
جبال ضرية ، ويقال بفتح الراء وكسر الحاء .

الرَّحْضِيَّةُ : بالكسر ثمّ السكون ، وضاد معجمة ،
وباء مشددة : من نواحي المدينة قرية للأنصار وبني
سليم من نجد ، وبها آبار عليها زرع كثير ونخيل ،
وحذاءها قرية يقال لها الحجر .

رُحْقَانُ : بالضم ثمّ السكون ، وقاف ، وآخره نون ،
لم يحمى في كلامهم إلاّ رحيق ، وهو الخمر ، سلكه
النبيّ ، صلى الله عليه وسلم ، في غزوة بدر ،
ذكر في النازية .

الرَّحُوبُ : بفتح أوله ، وآخره باء موحدة ، وقد ذكرنا
أن الرحب الواسع ، وهذا فعول منه : موضع بالجزيرة ،
وهو ماء لبني جشم بن بكر رهط الأخطل ، أوقع به
الجحاف بقوم الأخطل وقعة عظيمة وأسر الأخطل
وعليه عبادة فظنوه عبداً ، وسئل فقال : أنا عبد ،
فخلّني سبيله فخشى أن يُعرف فيُقتل فرمى نفسه في
جبّ من جبابهم فلم يزل فيه حتى انصرف القوم فنجا
وقتل أبوه غياث يومئذ ، وقال الجحاف :

مَرَوْا عَلَى صَهْبَا بَلِيل دَامَس ،

رَقَدَ الدُّثُورُ وَلَيْلَهُمْ لَمْ يَرَفُدْ

فَصَبَحْنَ عَاجِنَةَ الرَّحُوبِ بِغَارَةِ

شِعْوَاء تَرَفُّلٍ فِي الْحَدِيدِ الْمَوْجِدِ

فَرَكْنَ حَيَّ بَنِي الْقُدُوكَسِ عَصْبَةَ

نَفَدُوا وَأَيَّ عَدُونَا لَمْ يَشْفِدْ

ويوم الرحوب ويوم البشر ويوم مُخَاشِن واحد كان
للجحاف على بني تغلب ، قال جرير :

تَرَكَ الْفَوَارِسُ مِنْ سَلِيمِ نِسْوَةَ

عُجْلًا لَهْنٍ مِنَ الرَّحُوبِ عَوِيلُ

إِذْ ظَلَّ يَحْسِبُ كُلَّ شَخْصٍ فَارِسًا ،

وَيَرَى نَعَامَةً ظِلِّهِ فَيَجُولُ

ويروى نعامه ظله ، جعل اسمه نعامه ، ونعامه

ظله : شخصه ، يريد أنه يفرق من ظله .

رَقَصَتْ بِعَاجِنَةِ الرَّحُوبِ نَسَاؤُكُمْ

رَقَصَ الرِّثَالِ وَمَا لَهْنٌ ذُيُولُ

أَيْنَ الْأَرَاقِمِ إِذْ تَجَرَّ نِسَاءَهُمْ

يَوْمَ الرَّحُوبِ مُحَارِبٌ وَسَكُولُ ؟

رُحَيَاتُ : موضع في قول امرئ القيس :

خَرَجْنَا نَرِيغُ الْوَحْشَ ، بَيْنَ ثُعَالَةٍ

وَبَيْنَ رُحَيَاتٍ ، إِلَى فَجٍّ أَخْرُبُ

الرَّحِيبُ : اشتقاقه من الرحوب ، وهو الواسع : اسم
موضع عربي أيضاً .

الرُّحَيْبُ : تصغير رحيب : موضع من نواحي المدينة
في قول كثير :

وَذَكَرْتُ عَزَّةً ، إِذْ تُصَاقِبُ دَارَهَا

بِرُحَيْبٍ ، فَأَرَابِنَ ، فَتُخَالِ

الرُّحَيْلُ : بضم أوله ، كأنه تصغير رحل : منزل

بين البصرة والنجاف بينه وبين الشَّجِي أربعة وعشرون

يوماً ، وهو عذب بعيد الرشاء ، بينه وبين البصرة

عشرون فرسخاً ، قال :

كَأَنَّهَا بَيْنَ الرُّحَيْلِ وَالشَّجِي

ضَارِبَةٌ بِخَفْئِهَا وَالْمَنْسَجِ

رُحَيَّةُ : تصغير رَحَى : بثر في وادي دُورَان قرب
الحقفة .

باب الرء والخاء وما يليهما

رُخَاءُ : بتشديد الخاء ، والمد : موضع بين أضاح
والسَّريّن تسوخ فيه أيدي البهائم ، وهما رخاوان .

رُخَامُ : بضم أوله ، وهو في اللغة حجر أبيض : موضع
في جبال طيء ، وقيل : موضع بأقبال الحجاز أي

الأماكن التي تلي مطلع الشمس ؛ قال لييد :

فتضممتها فردة فرخامها

رُخَّانُ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره نون :
من قرى مرو على ستة فراسخ منها ؛ ينسب إليها
أبو عبد الله أحمد بن محمد الخطّاب الرُخَّاني ، روى
عن عبدان بن محمد وأمثاله .

رُخَّجُ : مثال زُمَج ، بتشديد ثانيه ، وآخره جيم ،
تعريب رُخَوَ : كورة ومدينة من نواحي كابل ؛
قال أبو غانم معروف بن محمد القصري ، شاعر متأخر
من قصر كينكُور :

وَرَدَ البشيرُ مبشراً بحلّوله

بالرُخَّج المسعود في استقراره

وينسب إلى الرُخَّج فرج وابنه عمر بن فرج وكانا من
أعيان الكتاب في أيام المأمون إلى أيام المتوكل شبيهاً
بالوزراء وذوي الدواوين الجليلة ، وكان عبد الصمد
ابن المعتدل يهجو عمر بن فرج ، فمن قوله فيه :

إمام الهدى أدرك وأدرك وأدرك
ومرّ بدماء الرُخَّجيتين تُسْفِكِ

ولا تعدّ فيهم سنةً كان سنتها
أبوك أبو الأملك في آل برمك

وله يخاطب نجاح بن سلمة :

أبلغ نجاحاً في الكتاب مألُكة
تمضي بها الرّيحُ لإصداراً وإيراداً

لا يخرج المال عفواً من يدي عمر
أو تُغمد السيف في فؤديه إغماًداً

الرُخَّجيون لا يوفون ما وعدوا ،
والرُخَّجيات لا يخلفن ميعاداً

الرُخَّجِيَّة : مثل الذي قبله منسوب : قرية على فرسخ

من بغداد وراء باب الأزج .

رُخَّ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه : ربعٌ من أرباع
نيسابور ، والعامّة تقول ربيع ، وقال أبو الحسن
البيهقي : سميت رُخَّ لصلابة أرضها وحمرتها ،
والرستاقيون يسمّون الأرض إذا كانت كذلك
رُخَّاً ، وهي كورة تشتمل على مائة قرية وست قرى
وقصبتها ييشك ، فيه سوق حسن إلاّ أنّه ليس فيه
جامع ولا منبر ؛ ينسب إليها أبو موسى هارون بن
عبدوس بن عبد الصمد بن حسن الرخّي النيسابوري ،
سمع يحيى بن يحيى وعلي بن المديني وغيرهما ، روى
عنه أبو حامد بن الشرقي وغيره ، ومات سنة ٢٨٥ .

رُخَّش : بفتح أوله ، وخاء ساكنة ، وشين ، خان
رخش : بنيسابور ؛ ينسب إليه أبو بكر محمد بن
أحمد بن عمّرويه التاجر الرخشي ، كان يسكن هذا
الخان فنسب إليه ، سمع أبا بكر بن خزيمة وأبا
العباس السّراج ، ومات سنة ٣٥٣ .

رُخَّشِيوُذ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وشين معجمة
مفتوحة ، وياء مثناة من تحت ، وآخره ذال معجمة :
من قرى تيرمذ .

رُخَّمانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون :
موضع في ديار هذيل عنده قتل تأبط شرّاً ، فقالت
أمّه تبكيه :

نعم الفتي غادرتُمُ برُخَّمانُ

من ثابت بن جابر بن سُفيان

يُجدَلُ القِرْنُ ويُرْوِي النَّدْمَانُ

ذو مَاقِطٍ يحمي وراء الإخوان

وهو فعلان من الرّخم اسم طائر أو من الرّخمّة ،
وذكره العمراني بالزاي .

به رَدْعٌ من زعفران أو دم ، والرَدْع : العنق ،
ورِداع جمع ذلك مثل ربيع ورباع : وهو اسم ماء ؛
قال أبو عبيدة : الرِداغ واد يدفع في ذات الرِّثَال ،
فقلت : الرِداغ واد وذات الرِّثَال صحراء ؛ قال الأعشى :

فإنّا قد أقمنا إذا فشلتم ،
وإنّا بالرِّداغ لمن أتانّا

من النعم التي كخارج أبلي
تحش الأرض شيماً أو هيجاناً

وفي كتاب الكلبي : رداغ ، بالغين المعجمة ، وقال
نصر : رُداع ، بالضم ، ماء لبني الأعرج بن كعب بن
سعد ، وقيل بالكسر ؛ وقال عنترة العبسي :

بركّت على ماء الرِّداغ كأنما
بركّت على قصب أجشٍ مُهَضَّم

وبهذا الموضع مات عوف بن الأحوص بن جعفر بن
كلاب ؛ قال ليبد :

وصاحب ملحوب فُجعنا بموته ،
وعند الرِّداغ بيت آخر كوثر

أي كبير عظيم .

رُدَاعٌ : بضم أوله ، وأصله التُّكْس من المرض ،
ويقال : وجع الجسد أجمع ؛ وأنشدوا :

صفراء من بقر الجواء كأنما
ترك الحياء بها رُداع سقيم

ورُداع : مخلاف من مخاليف اليمن ، وهو مخلاف
خولان ، وهو بين نجد وحمير الذي عليه مصانع
رُعَيْن وبين نجد مذحج الذي عليه رَدْمان وقرن ؛
وقال الصليحي اليمني يصف خيلاً :

حتى إذا جزنا رُداع ألانها
بل الجلال بماء ركض مُرهج

رَخَمٌ : بفتح أوله وثانيه ، شعب الرِّخَم : بمكة بين
أصل ثبير غيناء وبين القرن المعروف بالرباب . والرخم
أيضاً : أرض بين الشام ونجد . والرخم : طائر أبقع
يشبه النسر في الحلقة ، وهو اسم جنس ، وواحدته رخمة .

رَخْمَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وهو قريب من
الرَّخْمَة ؛ قال أبو زيد : رَخْمَة ورَخْمَة ورُخْمَة
بمعنى ؛ قال أبو عبد الله بن إبراهيم الجمحي : رَخْمَة
والهزوم وألبان بلاد لبني لحيان من هذيل .

رُخْمَةٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه : موضع بالحجاز ؛
عن الحازمي .

رَخْمَةٌ : بلفظ واحدة الرِّخَم : ماء بتهامة ، وقال
الأصمعي : رَخْمَة ماء لبني الدئل خاصة ، وهو يجبل
يقال له طَفِيل ، ولا أبعَدُ أن يكون الذي قبله إلا
أنتي هكذا وجدته . ورخمة : من قرى ذِمار باليمن .

رَخِيم : واد فيه مزارع ونخيل وقرى من جملته ذَرَّةُ .
الرَّخِيمَةُ : ماء لبني وَعَلَة الجَرْمِيّين في طرف اليمامة
الغربي ، وهو إلى جبل طويل يسمى رخيماً .

الرَّخِيخُ : بالتصغير ، كأنه تصغير رُخْ ، وهو نبات
هش ؛ عن ابن حمّاد : موضع قرب المُكَيْمين وحيران
والرَّوحاء ، وقيل بدال وحاء وجيم ؛ عن نصر .

رَخِيئُون : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياه مثناة من
تحت ساكنة ثم نون مكررة : قرية على ثلاثة فراسخ
من سمرقند ، والله الموفق للصواب .

باب الراء والذال وما يليهما

رَدَاعٌ : بالفتح : مدينة وهي ووثات كانتا مدينتي
أهل فارس باليمن ؛ عن نصر .

رِدَاعٌ : الرِّداغ ، بالكسر ، والرَّدْعُ : اللطخ ، يقال :

وبه وادي النمل المذكور في القرآن المجيد ، وخبرني بعض أهل اليمن أنه بكسر الراء ، ومنها أحمد بن عيسى الخولاني له أرجوزة في الحج تُسمّى الرداعية .
الرداعة : من الأول : هو اسم ماء .

الرّدّ : موضع في قول بشر :

فمن يك سائلاً عن دار بشرٍ
فإنّ له يجنب الرّدّ باباً

رَدْعَانُ : حصن أو قرية باليمن من أعمال خلاف سنحان .
رَدْقَانُ : بالتحريك ، هو فعْلان من الرّدْف ، وهو الذي يركب خلف الراكب : موضع .

رَدْقَةٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفاء ، يحتمل أن يكون الذي قبله وأن يكون من الرّدْف وهو العجُز .

رَدْمَانُ : بفتح أوله ، وهو فعْلان من الرّدْم ، يقال : ردمت الشيء إذا سدّدته وألقيت بعضه على بعض أردمه ، بالكسر ، رَدْمًا : وهو باليمن ، وفي الحديث : أملوكُ ردمان أي مقاولها ؛ وقال اليميني الصليحي يصف خيلاً :

فكان قسّطها برَدْمَانٍ التي
غبرت على غيري دُخان العرفج

وقال مطرود بن كعب الخزاعي يمدح بني عبد مناف قطعةً فيها :

أخلصهم عبد مناف فهم
من لَوَمٍ من لَامٍ بمنجاةٍ

قَبْرٌ برَدْمَانٍ وقبر بسَدِّ
مان وقبرٌ عند غَزَاتٍ

وميتٌ مات قريباً من الـ
حجّون من شرق البنياتِ

فالذي برَدْمَانِ المطْلَب بن عبد مناف ، والذي بسلمان نَوْقَل بن عبد مناف ، والقبر الذي عند غَزَةٍ هاشمُ بن عبد مناف ، والذي بقرب الحجون عبد شمس بن عبد مناف .

رَدَمٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، قد ذكر معناه في الذي قبله : وهو ردم بني جُمح بمكة ؛ قال عثمان بن عبد الرحمن : الردم يقال له ردم بني جمح بمكة لبني قُرَاد الفهريّين ؛ وله يقول بعض شعراء أهل مكة :

سأحبسُ عبْرَةً وأفيضُ أخرى
إذا جاوزت ردم بني قُرَادٍ

وقال سالم بن عبد الله بن عروة بن الزبير : كانت حرب بين بني جُمح بن عمرو وبين محارب بن فهر فالتقوا بالردم فاقتتلوا قتالاً شديداً فقاتلت بنو محارب بني جمح أشدّ القتال ثم انصرف أحد الفريقين عن الآخر ، وإتيا سمي ردم بني جمح بما رُدْم منهم يومئذ عليه ؛ قال قيس بن الخطيم :

ألا أبلغا ذا الخزرجي وقومه
رسالة حقّ ليس فيها مفنداً

فإنّا تركناكم لدى الرّدْم غدوةً
فريقين : مقتولاً به ومطرّداً

وصبّحكم منّا به كلّ فارس
كريم الثنا يحمي الذّمَارَ ليُحمداً

والردم أيضاً : قرية لبني عامر بن الحارث العبّقيّين بالبحرين ، وهي كبيرة ؛ قال :

كم غادرتُ بالردم يوم الردمِ
من مالك أو سوقة سيّدي

الرُدُوفُ : جبال من هجر واليمامة .

الرَّدْهُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وهاء خالصة ؛
والرَّدْه : نُقْرَة في صخرة يَسْتَنْقِع فيها الماء ،
والجمع رُدْه ، بالضم ، ورداه ؛ وقال الخليل :
الرَّدْه شِبْه أَكْمَة كثيرة الحجارة : وهو موضع
في بلاد قيس دُفِن فيه بشر بن أبي خازم الشاعر ؛
وقال وهو يجود بنفسه :

فمن بكُ سائلاً عن بيتِ بشرٍ
فإنَّ له يَجْنِب الرَّدّه باباً
ثوى في مضجع لا بدّ منه ،
كفّى بالموتِ نأياً واغتراباً

رُدَيْنَةُ : تصغير الرَّدن ، وهو الغَزَل ؛ وقال ابن
حبيب في شرح قول النابغة :

أثيْتُ نَبْتُهُ جَعْدٌ ثَرَاهُ
به عوذ المطافيل والمثالي
يُسْكِشْنَ الألاء مزيّنات
بغابِ رُدَيْنَةِ السُّحْم الطّوالِ

قال : رُدَيْنَة جزيرة ترفأ إليها السّفنُ ، ويقال :
ردينة امرأة والرماح منسوبة إليها ، ويقال : ردينة
قرية تكون بها الرماح ، ويقال : هو رجل كان
يثقف الرماح ، أراد أن العوذ هي التي تكشفها عن
الشجر بقرونها يعني الأغصان ، ثم قال السُّحْم وهي
السود ، نعت للقرون ، وقال أبو زياد : ردينة
كورة تعمل بها الرماح .

باب الراء والذال وما يليهما

رُدَامٌ : بضم أوله ، وآخره ميم ، وهو فُعَال من الرذم :
وهو السيلان من الشيء بعد الامتلاء ، ومنه جَفَنَة
رذوم : وهو اسم موضع في قول قيس بن الحنّان الجُهني :

١ في الصفحة السابقة : يجنب الرّد .

أفاخرةٌ عليّ بنو سليم
إذا حلّوا الشَّرْبَة أو رُدَامَا
وكنّت مسوداً فينا حميداً ،
وقد لا تعدّمُ الحسناء ذاماً

رَدَّانٌ : بفتح أوله ، وثانيه مخفّف ، وآخره نون :
قرية بنواحي نسا ؛ ينسب إليها أبو جعفر محمد بن
أحمد بن أبي جعفر عَوْن الرَّدَّاني النّسوي ، سمع
بنيسابور حميد بن زنجويه وأقرانه ، وبالعراق
إبراهيم بن سعيد الجوهري وأحمد بن إبراهيم
الدَّورقي ، روى عنه يحيى بن منصور القاضي ومحمد
ابن مخلد الدوري وابن قانع الطبراني وجماعة سواهم ،
توفي سنة ٣١٣ .

الرَّدْ : قرية بماسبذان قرب البندنجين ، بها قبر أمير
المؤمنين المهدي بن المنصور ، والله الموفق للصواب .

باب الراء والزاي وما يليهما

رَاذَابَاذ : بفتح أوله ، وبعد الألف باء موحدة ،
وآخره ذال : سكة بمرّو .

رِزَامٌ : بكسر أوله ، حوض رِزَام : محلة بمرّو
الشاهجان منسوبة إلى رزام بن أبي رزام المطوعي
الرزامي غزا مع عبد الله بن المبارك واستشهد قبل
موت ابن المبارك بستين .

رَزْبِيْط : بعد الزاي الساكنة باء موحدة مكسورة ،
وباء مثناة من تحت : مدينة بالمغرب ؛ عن العمراني .

الرَّزْقُ : بكسر الراء ، وسكون الزاي ؛ كذا ذكره
ابن الفرات في تاريخ البصرة للساجي وقال : مدينة
الرزق إحدى مسالح العجم بالبصرة قبل أن يخطها
المسلمون .

رَزْجَاه : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم جيم : قرية من نواحي بسطام من قومس .

رُزْمَابَاذ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم ميم ، وبعد الألف باء موحدة ، وآخره ذال معجمة : من قرى أصبهان ؛ منها محمد بن عبد الله بن أحمد بن علي الراعي الرُزْمَابَاذِي ، سمع الحافظ إسماعيل إملاء سنة ٥٢٨ .

رَزْمَاز : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره زاي أيضاً : قرية من نواحي صُغْد سمرقند بين إشتيخَن وكَشَانِيَة على سبعة فراسخ من سمرقند ؛ ينسب إليها أبو بكر محمد بن جعفر بن جابر بن فرقان الرزمازي الصُغْدِي الدهقان ، روى عن عبد الملك ابن محمد الإستراباذي وغيره ، روى عنه أبو سعيد الإدريسي ، مات سنة ٣٧٩ .

رَزْمَان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون ؛ ذكره والذي قبله العمراني وقال في هذا : إنه موضع بينه وبين سمرقند ستة فراسخ .

رَزْمٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وأظنته من رَاَزَمَتِ الْإِبِلُ إِذَا رَعَتِ مَرَّةً حَمَضًا وَمَرَّةً خُلَّةً ، وفعلُها ذلك هو الرَزْمُ ؛ قال الراعي :

كُلِّي الحَمْضَ عامَ الْمُقْمَحِينَ وَرَازِمِي
إِلَى قَابِلٍ ثُمَّ اغْدِرِي بَعْدَ قَابِلٍ

وهو موضع في بلاد مُرَاد ، وكان فيه يوم بين مراد وهمدان والحارث بن كعب في اليوم الذي كانت فيه وقعة بدر ؛ وقال مالك بن كعب بن عامر الشاعر الجاهلي :

كَفِينَا غَدَاةَ الرَزْمِ هَمْدَانَ آتِيَا
كَفَاهُ وَقَدْ ضَاقَتْ بِرَزْمٍ دُرُوعُهَا

ووادي الرَزْمِ في أرض أرمينية فيه ماء كثير يصب في دجلة عند تل فافان ، وبماء هذا الوادي يكثر ماء

دجلة حتى تحمل السَّقْنِ وتخرج من أرض أرمينية من الناحية التي كان يتولاها موشاليق البطريق وما والى تلك النواحي ، وفي وادي الرزم ينصب النهر المشتق لبَدْلَيس وهو خارج من ناحية خلاط .

رِزَه : بكسر أوله ، وفتح ثانيه : موضع قرب هراة .
وَرِزَه أيضاً : في عدة أماكن من بلاد المعجم .

رَزِيقٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وباء مثناة من تحت ، وآخره قاف : نهر يمر عليه قبر بُرَيْدَةَ الأسلمي صاحب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وذكره الحازمي بتقديم الزاي على الراء وهو خطأ منه فإني رأيت أهل مرو يسمونه كما ذكرناه وكذا أثبتته السمعاني في كتاب النسب له بتقديم الراء المهملة وكذا ذكره العمراني أيضاً بتقديم المهملة ، وقال الحازمي : الرزيق نهر يمر وعليه محلة كبيرة وفيها كانت دار أحمد بن حنبل وهو الآن خارجها وليس عليه عمارة ؛ وينسب إليه أحمد بن عيسى الجمال المروزي الرزوقي من كبار أصحاب ابن المبارك ، وحدث عن نفر من المراززة عن الفضل بن موسى ويحيى بن واضح ، قال ابن الفقيه : وبمرو الرزيق والمجان وهما نهران كبيران حستان منهما سقي أكثر ضياعهم ورساتيقيهم ؛ وأنشد لعلّي بن الجهم :

جَاوَزَ النَّهْرَيْنِ وَالنَّهْرَوَانَا ،
أَجَلَوْلَا يَوْمَ أُمِّ حُلْوَانَا ؟

مَا أَظُنُّ النَّوَى يُسَوِّغُهُ الْقَرَّ
بُ وَلَمْ تَمْخَضِ الْمَطِيُّ الْبَطَانَا

نَشَطَتْ عَقْلُهَا فَهَبَتْ هُبُوبَا
رَبَّحَ خِرْقَاءَ تَحْبَطُ الْبِلْدَانَا

أَوْرَدَتْنَا حُلْوَانَ ظَهْرًا وَقَرْمِ
سَيْنَ لَيْلًا وَصَبَحَتْ هَمْدَانَا

أَنْظَرْتَنَا إِذَا مَرَرْنَا بِمَرَوْ
وَوَرَدْنَا الرزق والمجانا
إن نجيء ديار جهنم وإدري
س بخير ونسأل الإخوانا

وكان مقتل يزيدجرد بن شهريار بن كسرى ملك
الفرس في طاحونة على الرزق ، فقال أبو نجيد نافع
ابن الأسود التميمي :

ونحن قتلنا يزيدجرد ببعجة
من الرعب إذ ولّى الفرار وغاراً
غداة لقيناهم بمرور نخالهم
نموراً على تلك الجبال وباراً
قتلناهم في حربة طحنت بهم
غداة الرزق إذ أراد حواراً
ضممنا عليهم جانبيهم بصادق
من الطعن ما دام النهار نهاراً
فوالله لولا الله لا شيء غيره
لعادت عليهم بالرزق بواراً

رُزَيْقُ : نحو تصغير رزق : من حصون اليمن ، والله
أعلم بالصواب .

باب الراء والسين وما يليهما

رُسْتَقُ : الرستاق : مدينة بفارس من ناحية كرمان
وربما جعل من نواحي كرمان .

رُسْتَغْفِيرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم تاء مثناة
من فوق مفتوحة ، وغين معجمة ساكنة ، وفاء مكسورة
ثم راء : من قرى إشتيخن من صغد سمرقند .

رُسْتَغْفَنَ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وتاء مثناة
من فوق مفتوحة ، وغين معجمة ساكنة ، وفاء
مفتوحة ، وآخره نون : من قرى سمرقند أيضاً .

رُسْتَقْبَازُ : في أخبار الأزارقة : لما خرج مسلم بن
عيسى من حبس أهل البصرة لقتالهم انتقل نافع إلى
رستقباد من أرض دَسْتُوَا فقتل نافع وابن عيسى
هناك .

رُسْتَمَابَازُ : بالضم ثم السكون ، والتاء المثناة من فوق :
أرض بقزوين ابتاعها موسى الهادي ووقفها على
مصالح مدينة قزوين والغزاة بها .

رُسْتَمَكُويَه : قلعة حصينة بنواحي قزوين في جبال
الطرم .

الرُسْتَمِيَّةُ : منسوبة إلى رُسْتَمَ : منزل من طريق
مكة بين الشقوق وبطان في طريق الحاج من الكوفة
فيه بركة لأُمّ جعفر وقصر ومسجد .

الرُسْتَنُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتاء مثناة من
فوق ، وآخره نون : بليدة قديمة كانت على نهر
الميماس ، وهذا النهر هو اليوم المعروف بالعاصي الذي
يمر قدّام حماة ، والرستن بين حماة وحمص في نصف
الطريق بها آثار باقية إلى الآن تدلّ على جلالتها ، وهي
خراب ليس بها ذو مرعى ، وهي في علو يشرف على
العاصي ؛ وقد نسب إليها أبو عيسى حمزة بن سليم
العنسي الرستني ، سمع عبد الرحمن بن جبير بن نفير
الحضرمي ونفراً من التابعين ، روى عنه عمر بن الحارث .

الرُسُ : بفتح أوله ، والتشديد : البثر ، والرّس :
المعدن ، والرّس : إصلاح ما بين القوم ؛ قال أبو
منصور : قال أبو إسحاق الرس في القرآن بثر يروى
أنهم قوم كذبوا نبينهم ورُسّوه في بثر أي دسّوه
فيها ، قال : ويروى أن الرس قرية باليمامة يقال
لها فلج ، وروي أن الرس ديار لطائفة من ثمود ،
وكلّ بثر رَسٌ ؛ ومنه قول الشاعر :

تنايله يحفرون الرّساسا

وقال ابن دريد : الرَّس والرُّسَيْس بوزن تصغير
الرس واديان بنجد أو موضعان ؛ وبعض هذه أرادت
ابنة مالك بن بدر ترثي أباهما إذ قتلته بنو عيس بمالك
ابن زهير فقالت :

ولله عينا من رأى مثل مالك
عقيرة قوم ، إن جرى فَرَسَانِ
فليتهما لم يشربا قط شربة ،
وليتهما لم يرُسلَا لِرِهَانِ
أحلَّ به أُمسٍ جُنْدِبٌ ندره ،
فأي قَتِيلٍ كان في غطفانِ
إذا سَجعت بالرقمتين حمامة ،
أو الرِّس ، تبكي فارس الكتفانِ

وقال الزمخشري : قال عَلِيّ الرِّس من أودية القبلية ،
وقال غيره : الرِّس ماء لبني منقذ بن أعياء من بني
أسد ؛ قال زهير :

لمن طَلَلْ كالوحي عاف منزله ،
عفا الرِّس منه فالرُّسَيْسُ فعاقله

وقال أيضاً :

بكَرَن بكوراً واستحرن بسُحرة ،
فهنّ لوادي الرِّس كاليد للقم

وقال الأصمعي : الرس والرسي ، فالرس لبني أعياء
رهط حمّاس ، والرسي لبني كاهل ؛ وقال آخرون
في قوله عز وجل : وأصحاب الرس وقروناً بين ذلك
كثيراً ؛ قال : الرس وادي أذربيجان وحد أذربيجان
ما وراء الرس ، ويقال إنه كان بأران على الرس
ألف مدينة فبعث الله إليهم نبياً يقال له موسى ،
وليس بموسى بن عمران ، فدعاهم إلى الله والإيمان به
فكذبوه وجحدوه وعصوا أمره فدعا عليهم فحوّل
الله الحارث والحويرث من الطائف فأرسلهما عليهم

فيقال أهل الرس تحت هذين الجبلين ؛ ومخرَجُ الرس
من قاليلقاء ويمرّ بأران ثم يمرّ بورثان ثم يمرّ بالمجمع
فيجتمع هو والكرّ وبينهما مدينة البيلقان ويمرّ الكرّ
والرس جميعاً فيصبيان في بحر جرجان ، والرس هذا
واد عجيب فيه من السمك أصناف كثيرة ، وزعموا
أنه يأتيه في كلّ شهر جنس من السمك لم يكن من
قبل ، وفيه سمك يقال له الشورماهي لا يكون إلا
فيه ، ويحيى إليه في كلّ سنة في وقت معلوم صنف
منه ؛ وقال مسعر بن المهلهل وقد ذكر بذّ بابك
ثم قال : وإلى جانبه نهر الرس وعليه رُمان عجيب
لم أر في بلد من البلدان مثله ، وبها تين عجيب ،
وزيبتها يخفف في التناير لأنه لا شمس عندهم لكثرة
الضباب ولم تصح السماء عندهم قط ، ونهر الرس
يخرج إلى صحراء البلاسجان ، وهي إلى شاطئ البحر
في الطول من برزند إلى بردعة ، ومنها ورثان
والبيلقان ، وفي هذه الصحراء خمسة آلاف قرية ،
وأكثرها خراب إلا أن حيطانها وأبنيتها باقية لم تتغير
لجودة التربة وصحتها ، ويقال إن تلك القرى كانت
لأصحاب الرس الذين ذكرهم الله في القرآن المجيد ،
ويقال إنهم رهط جالوت قتلهم داود وسليمان ،
عليهما السلام ، لما منعوا الخراج ، وقتل جالوت بأرمية .
وسكن : بلد بطخارستان فتحه الأحنف سنة اثنتين
وثلاثين عنوة .

الرُّسَيْسُ : تصغير الرِّس : واد بنجد ؛ عن ابن دريد ،
لبني كاهل من بني أسد بالقرب من الرِّس ؛ وقول
القتال الكلابي يدلّ على أنه قرب المدينة :
نظرتُ وقد جلتى الدجى طاسم الصّوى
بسليحٍ وقرنُ الشَّمْسِ لم يترجّل
إلى ظُعنٍ بين الرُّسَيْسِ فعاقل
عوامد للشّيقين أو بطن خستل

بالحديث ورجاله والتاريخ ، وله كتاب حسن سمّاه
اقتباس الأنوار من التماس الأزهار ، ومولده في
جمادى الآخرة سنة ٤٦٦ ، وتوفي سنة ٥٤٠ .

وشتان : بكسر الراء ، وبعد الشين تاء مثناة من فوقها ،
وآخره نون : من قرى مرغينان ، ومرغينان من قرى
فرغانة بما وراء النهر ؛ ينسب إليها شيخ الإسلام
بخوارزم المعروف بالرشثاني .

رشيد : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، بلفظ الرشيد ضد
الغوي : بليدة على ساحل البحر والنيل قرب
الإسكندرية ؛ خرج منها جماعة من المحدثين ، منهم :
عبد الوارث بن إبراهيم بن فرّاس الرشيدى المرادي
قاضي رشيد ؛ ويحيى بن جابر بن مالك الرشيدى
القاري من القارة قاضي رشيد أيضاً ؛ وسعيد بن سابق
الأزرق الرشيدى مولى عبيد الله بن الحبحاب مولى
بني سلول يكنى أبا عثمان ، سمع عبد الله بن طيبة ،
روى عنه أبو إسماعيل الترمذي ومحمد بن زيدان بن
سويد الكوفي ساكن مصر وسواهم ؛ ومحمد بن الفرج
ابن يعقوب أبو بكر الرشيدى يعرف بابن الأُطروش ،
سمع أبا محمد بن أبي نصر بدمشق وأبا حفص عمر بن
أحمد بن عثمان البزاز وأبا عليّ الحسن بن شهاب
العكبري بعكبرا وكتب كثيراً وحدث بالمعرة
وكفرطاب سنة ٤١٧ ، روى عنه القاضيان أبو سعد
عبد الغالب وأبو حمزة عبد القاهر ابنا عبد الله بن
المحسن بن أبي حصين التنوخيان المعريّان وابنه محمد
ابن سعيد ؛ وإبراهيم بن سليمان بن داود الرشيدى
ويعرف بالبرُّلُسي ، والبرُّلُس : بلد مقابل لرشيد .

رُشَيْن : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وياء مثناة من تحت
ساكنة ، وآخره نون : من قرى جرجان ، والله
أعلم بالصواب .

ألا حبذا تلك البلاد وأهلها
لو أن غداً لي بالمدينة يتنجلي
وقال الخطيئة :

كأنتي كسوت الرّحلَ جَوْنًا رُبَاعِيَا
شَنُونًا تربتَه الرّيسُ فعاقلُ

الرّيسُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء مثناة من
تحت ساكنة ، وآخره عين مهملة ، وأصله سَيْرُ
يُخْرَق وَيُجْعَل فيه سَيْرٌ آخر كما يُفْعَل بسير
المصاحف ؛ قال :

وعادَ الرّيسُ نُهيّةً للحمائل

يقول : انكبت سيوفهم فصارت أسافلها أعاليها :
وهو ماء من مياه العرب ، وقال ابن دريد : هو
اسم موضع .

باب الراء والشين وما يليهما

الرّشاء : بوزن رشاء البئر : موضع .
الرّشاء : بضم أوله ، والمد ؛ قال ابن خالويه في شرح
المقصورة : الرّشا جمع رُشوة ، والرّشاء ، ممدود :
اسم موضع ، وهو حرف غريب نادر ما قرأته إلا
في شعر عوف بن عطية :

نقودُ الجيسادَ بأرسانها

يتضعنَ ببطن الرّشاء المهارة

وفي كتاب نصر : الرّشاء ماء له جبل أسود لبني نُمير .
رَشَايَاتُ بني جعفر : موضع كانت فيه وقعة للعرب
ويوم من أيامهم .

رُشَاطَةٌ : أظنّها بلدة بالعدوة ؛ قال ابن بشكوال :
منها عبد الله بن عليّ بن عبد الله بن خلف بن أحمد بن
عمر اللخمي يعرف بالرشاطي من أهل المريّة أبو محمد
روى عن أبويّ عليّ الغساني والصدقي وله عناية تامة

باب الرء والصاد وما يليهما

رُصَاعٌ : بضم أوله ، وآخره غين معجمة ، ويروى بالسين المهملة أيضاً : اسم موضع ، وهو مهمل ليس فيه إلا رُصغ بمعنى رُسغ ، والله أعلم .

رِصاف : بكسر أوله ، وآخره فاء : موضع ؛ والرِصاف جمع رَصَفَةٍ : وهي حجارة مرصوف بعضها إلى بعض ، والرصاص أيضاً جمع رَصَفَةٍ : وهو العَقَبُ الذي يُلَوَّى فوق الرُّعْظ ، والرُعْظ : مدخل سنخ النصل .

الرُّصَافَةُ : بضم أوله ، مشهور إن لم يكن اشتقاقه من الرِّصَف وهو ضم الشيء إلى الشيء كما يُرْصَف البناء فلا أدري ما اشتقاقه ؛ ويقول الأخنس بن شهاب :

وبهراء حيٍّ قد علمنا مكانهم ،
لهم شركٌ حول الرُّصَافَةِ لأحب

لا أدري موضعها .

رُصَافَةُ أَبِي الْعَبَّاس : رُوي عن عمر بن شَبَّة عن مشايخه قالوا : لما بنى أبو العباس بناءه بالأَنْبَار الذي يُدْعَى رُصَافَةَ أَبِي الْعَبَّاس قال لعبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب : ادخل وانظر ، فدخل معه فلما رآه تمثل :

ألم ترَ حَوْشَبَا أُمسَى يُبْنِي
بناءً نَفَعَهُ لَبْنِي نَفِيعُهُ

يُؤَمِّلُ أَنْ يُعَمَّرَ عَمْرُ نَوْحٍ ،
وَأَمْرُ اللَّهِ بِطَرُقٍ كُلِّ لَيْلَةٍ

رُصَافَةُ الْبَصْرَةِ : مدينة صغيرة ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الرصاصي ، روى عن محمد بن عبد العزيز الدراوردي ، روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس النسوي ؛ وأبو القاسم

الحسن بن علي بن إبراهيم المقرئ الرصاصي ، روى عن إبراهيم بن الحجاج بن هارون الموصلي الكاتب ، سمع منه بالموصل .

رُصَافَةُ بَغْدَادَ : بالجانب الشرقي ، لما بنى المنصور مدينته بالجانب الغربي واستتم بناءها أمر ابنه المهدي أن يعسكر في الجانب الشرقي وأن يبني له فيه دوراً وجعلها معسكراً له فالتحق بها الناس وعمرها فصارت مقدار مدينة المنصور ، وعمل المهدي بها جامعاً أكبر من جامع المنصور وأحسن ، وخربت تلك النواحي كلها ولم يبق إلا الجامع وبلصقيته مقابر الخلفاء لبني العباس وعليهم وقوف وفراشون برسم الخدمة ولولا ذلك لخربت ، وبلصقها محلة أبي حنيفة الإمام وبها قبره ، وهناك محلة وسويق وبلصقها دار الروم لم يبق شيء غير هذا ؛ وفي هذه الرصاصفة يقول علي بن الجهم :

عيونُ المَها بين الرِّصَافَةِ والجسرِ
جَلَّ بِنِ الْهَوَى مِنْ حَيْثُ أَدْرِي وَلَا أَدْرِي

وكان فراغ المهدي من بناء الرصاصفة والجامع بها في سنة ١٥٩ ، وهي السنة الثانية من خلافته ؛ وحدث جماعة من أهل هذه الرصاصفة ، منهم : يوسف بن زياد الرصاصي المخزومي ؛ ومحمد بن بكّار بن الرّيان أبو عبد الله الرصاصي مولى بني هاشم ؛ وجعفر بن محمد بن علي أبو الحسن السمسار الرصاصي ؛ وأبو إسحاق إبراهيم ابن محمد بن عبد الله بن الرّوَّاس الرصاصي البزاز ؛ وبرصاصفة بغداد مقابر جماعة الخلفاء من بني العباس وعليهم تربة عظيمة بعمارة هائلة المنظر عليها هيبة وجلالة إذا رآها الرائي خشع قلبه ، وعليها وقوف وخدم مرتبون للنظر في مصالحها ، وبها من الخلفاء الراضي بن المقتدر ، وهو في قبة مفردة في ظاهر سور الرصاصفة وحده ، وفي التربة قبر المستكفي والمطيع

والطائع والقادر والقائم والمقتدي والمستظهر والمقتفي
والمستجد ، وأما المستضيء فعليه تربة مفردة في ظاهر
محلة قصر عيسى بالجانب الغربي من بغداد معروفة ،
وقبر المعتضد والمكثفي والقاهر ابنه بدار طاهر بن
الحسين وبها المتقي أيضاً ، وفي رصافة بغداد يقول الشاعر :

أرى الحبَّ يبلى العاشقين ولا يَبْلَى ،
ونارُ الهوى في حبة القلب ما تَطْفَى

تُهَيِّجُنِي الذِّكْرَى فَأُبْكِي صَبَابَةً ،
وَأَيَّ حُبٍّ لَا تُهَيِّجُهُ الذِّكْرَى ؟

أقول وقد أسكبتُ دمعي ، وطالما
شكوتُ الهوى مني فلم تنفع الشكوى :

أيا حاطلي قصر الرصافة خلتيا
لعيني عساها أن ترى وجه من تهوى

رُصَافَةُ الْحِجَازِ : قال أمية بن أبي عائذ :

يوثم بها وانتجت للنساء

عين الرصافة ذات النجال

قالوا في تفسيره : عين الرصافة موضع فيه نرّ ، وقال
الجمحي : عين الرصافة والنجال ماء قليل ، واحدها نجل .

رُصَافَةُ الشَّامِ : الرصافة في مواضع كثيرة ، منها :

رصافة هشام بن عبد الملك في غربي الرقة بينهما أربعة

فراسخ على طرف البرية ، بناها هشام لما وقع الطاعون

بالشام وكان يسكنها في الصيف ؛ كذا ذكره بعضهم ،

ووجدت في أخبار ملوك غسان : ثمّ ملك النعمان بن

الحارث بن الأيهم وهو الذي أصلح صهاريج الرصافة

وصنع صهريجها الأعظم ، وهذا يؤذن بأنها كانت قبل

الإسلام بدهر ليس بالقصير ، ولعلّ هشاماً عمّر سورها

أو بنى بها أبنية يسكنها ؛ وقال أحمد بن يحيى : وأما

رصافة الشام فإن هشام بن عبد الملك أحدثها وكان

يُنَزِّلُ فيها الزيتونة ، قال الأصمعي : الزوّراء

رصافة هشام وفيها ديز عجيب وعليها سور ، وليس
عندها نهر ولا عين جارية إنّما شربهم من صهاريج
عندهم داخل السور ، وربما فرغت في أثناء الصيف
فلأهل الثروة منهم عبيد وحمير يمضي أحدهم إلى
القرات العصر فيجيء بالماء في غداة غد لأنّه يمضي
أربعة فراسخ أو ثلاثة ويرجع مثلها ، وعندهم آبار
طول رشاء كلّ بئر مائة وعشرون ذراعاً وأكثر وهو
مع ذلك ملح رديء ، وهي في وسط البرية ، ولبنى
خفاجة عليهم خفارة يؤدّونها إليهم صاغرين ،
وبالحملة لولا حبّ الوطن لخربت ، وفيها جماعة من
أهل الثروة لأنّهم بين تاجر يسافر إلى أقطار البلاد
وبين مقيم فيها يعامل العرب ، وفيها سويق عدّة
عشرة دكاكين ، ولهم حذق في عمل الأكسية ،
وكلّ رجل فيها غنيّهم وفقيرهم يغزل الصوف
ونساوهم ينسجن ، وهذه الرصافة غنى الفرزدق بقوله :

إلامَ تلفتين وأنت تحتي ،

وخير الناس كلّهم أمامي ؟

متى تردي الرصافة تستريحي

من الانساع والجلب الدوامي

ولما قال الفرزدق هذين البيتين قال : كأنّي بآبن

المراغة وقد سمع هذين البيتين فقال :

تلفت لئنّها تحت ابن قيس

حليف الكير والفاس الكهام

متى تأت الرصافة تخزّ فيها ،

كخزبك في المواسم كلّ عام

وكان الأمر كذلك لم يخرم جرير حرفاً ولا زاد ولا

نقص لما بلغه معناه ؛ وذكرها ابن بطلان الطيب في

رسائله إلى هلال بن المحسن فقال : وبين الرصافة

والرحبة مسيرة أربعة أيام ، قال : وهذا القصر ،

يعني قصر الرصافة ، حصن دون دار الخلافة ببغداد
مبني بالحجارة وفيه بيعة عظيمة ظاهرها بالفصص
المذهب أنشأه قسطنطين بن هيلانة وجدّد الرصافة
وسكنها هشام بن عبد الملك وكان يفرع إليها من
البقيّ في شاطئ الفرات ، وتحت البيعة صهريج في
الأرض على مثل بناء الكنيسة معقود على أساطين
الرخام مبلّط بالمرمر مملوء من ماء المطر ، وسكّان
هذا الحصن بادية أكثرهم نصارى ، معاشهم تخفیر
القوافل وجلب المتاع والصعاليك مع اللصوص ،
وهذا القصر في وسط برية مستوية السطح لا يردّ البصر
من جوانبها إلاّ الأفق ، ورحلنا منها إلى حلب في أربع
رحلات ، وكان ابن بطّالان كتب هذه الرسالة في
سنة ٤٤٠ ، وحدث برصافة الشام أبو بكر محمد بن
مسلم بن شهاب الزهري ، فروى عنه من أهلها أبو
منيع عبيد الله بن أبي زياد الرصافي ، وكان الحجاج من
العلماء ، كان أعلم الناس بخلق القسّ من رأسه إلى
رجله وبالنبات ، روى عنه هلال بن العلاء الرقي
وغیره ، وكان ثقة ثبتاً حديثه في الصحيح ، ومات في
سنة ٢٢١ ، قاله ابن حباب . وقال محمد بن الوليد :
أقمت مع الزهري بالرصافة عشر سنين ، وقال مدرك
ابن حصين الأسدي وكان قدم الشام هو ورجل من بني
عمّه يقال له ابن ماهي وطعن ابن ماهي فكبر
جرحه فقال :

عليك ابن ماهي ليت عينك لم ترم
بلادي وإن لم يُرْعَ إلاّ درينها

ويا ذكراً والنفس خائفة الردى
مخاطرة والعين يهمي معينها

ذكرت وأبواب الرصافة بينها
وبيني وجعدياتها وقرينها

وصفينّ والنهبي الهنيء ولجة
من البحر موقوف عليها سفينها
بدائية للحقر فيها عجاجة ،
وللموت أخرى لا يبيل طعينها

وقال جرير :

طرقت جعادة بالرصافة أرحلاً
من رامتين لشطّ ذاك مزاراً

وإذا نزلت من البلاد بمثل
وقيّ النحوس وأسقي الأمطاراً

رِصَافَة قُرْطُبَة : وهي مدينة أنشأها عبد الرحمن
ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ، وهو
أول من ملك الأندلس من الأموية بعد زوال
ملكهم ، أنشأها وسماها الرصافة تشبيهاً ، ونظر فيها
إلى نخلة منفردة فقال :

تبدت لنا وسط الرصافة نخلة
تناهت بأرض الغرب عن بلد النخل

فقلت : شبيهي بالغرب والنوى
وطول الثنائي عن بني وعن أهلي
نشأت بأرض أنت فيها غريبة ،
فمثلك في الإقصاء والمتأى مثلي

سقتك غَوَادي المزن من صوبها الذي
يسع ويستمري السماكين بالوبل

وقال ابن الفرضي : هذه الأبيات لعبد الملك بن بشر
ابن عبد الملك بن مروان ، وكان قد دخل الأندلس
أيّام عبد الملك بن مروان ، وقال أبو الوليد بن
زيدون يذكر رصافة قرطبة :

على المنبت السعديّ مني تحية
زكت ، وعلى وادي العقيق سلام

ولا زالَ نَوْرُ في الرِصَافَة ضاحِكاً
 بأرجائها تبكي عليه غمامُ
 معاهدُ لهُوٍ لم نزلْ في ظلالها
 تدورُ علينا للسرور مُدامُ
 زمانَ، رياضُ العيش خضر نواعم
 ترفُ وأمواهُ التَّعِيمِ جِمامُ
 تذكَّرتُ أيتامي بها فتبادرتُ
 دموعي كما خانَ الفريدُ نظامُ
 ومن أجلِها أدعو لقرطبة المنى
 بستقي ضعيفِ الطلِّ وهو رُهامُ
 محلَّ نعيمنا بالتصابي خلالَه
 فأسعدنا والحادثاتُ نيامُ

وقد نسب إلى هذه الرصافة قوم من أهل العلم ،
 منهم : يوسف بن مسعود الرصافي ؛ وأبو عبد الله
 محمد بن عبد الملك بن ضيفون الرصافي ؛ ذكرهما
 الحميدي ، وقال أبو عامر العبدري وهو محمد بن
 سعدون : حدثنا أبو عبد الله الحميدي الرصافي من
 رصافة قرطبة ، فنسب الحميدي إلى الرصافة ، وأنشدني
 مخلص بن إبراهيم الرعيبي الغرناطي الأندلسي ، والله
 المستعان على روايته ، ومات في حلب سنة ٦٢٢ ؛
 قال : أنشدني أبو عبد الله محمد الرفاء الرصافي الشاعر
 من هذه الرصافة أعني رصافة قرطبة لنفسه :

سلي خميلتك الرِّيا بآية ما
 كانت ترف بها ريحانة الأدب
 عن فتية نزلوا أعلى أسرتها ،
 عَقَّتْ محاسنهم إلا من الكتب

محافظين على العليا وربتما
 هزّوا السجايا قليلاً بابنة العنب

حتى إذا ما قضوا من كأسها وطراً
 وضاحكوها إلى حدٍّ من الطربِ
 راحوا وراحاً وقد زيدت عماثهم
 حملاً ودارت على أبي من الشهبِ
 لا يظهر السكرُ حالاً من ذوائبهم
 إلا التفاف الصبا في ألسن العذبِ

رِصَافَةُ الكُوفَةِ : أحدثها المنصور أمير المؤمنين ؛ وقد
 ذكرها الحسين بن السري الكوفي فقال :

ولقد نظرتُ إلى الرِّصا
 فة فالثَّيَّةُ فالخورنقُ
 جرَّ البلى أذيالَه في
 بها فأدرسها وأخلتُ

رِصَافَةُ نيسابور : ذكر عبيد الله بن أحمد بن أبي
 طاهر في تاريخه قال : قال عبد العزيز بن سليمان : لما
 ولدت كتب أبي إلى عبد الله بن أحمد بن طاهر يخبره
 بمولدي وأنه قد أختَر تسميتي إلى أن يختار لي الأمير
 الاسم ، فكتب إليه : إنني قد سميتك عبد العزيز وقد
 أقطعتك الرصافة ضيعة بنيسابور ، فلم يزل التوقيع عند
 أبي ، رحمه الله ؛ ذكر ذلك في أخبار سنة ٢٩٦ .

رِصَافَةُ واسطٍ : هي قرية بالعراق من أعمال واسط
 بينهما عشرة فراسخ ؛ ينسب إليها حسن بن عبد المجيد
 الرصافي ، سمع شعيب بن محمد الكوفي ، روى عنه
 عبد الملك بن محمد بن عثمان الحافظ الواسطي وقال :
 الرصافي رصافة واسط ؛ وكان أبو طاهر عبد العزيز
 ابن حامد المعروف بسندوك الشاعر هوي امرأة
 برصافة واسط فقال :

يقرّ بعيني أن تغازلني الصبا
 إذا مَسَّ جُدرانَ الرِصَافَة لينها

ينشأ الماء في الرِّبَلَات منها
نشيش الرِّضْف في اللَّبَن الوغير
والوغير : الحار .

الرَضَابُ : أوقع خالد بأهل البشر في أيام أبي بكر ،
رضي الله عنه ، ثم عطف من البشر إلى الرضاب ،
وهو موضع الرصافة قبل بناء هشام ليأها ، فانقشع
من بها من بني تغلب فلم يلقَ كيداً ، فقال :

طلبنا بالرضاب بني زهير
وبالأكتاف أكتاف الجبال

فلم يزل الرضاب لهم مقاماً
ولم يؤنسهم عند الرمال
فإن تثقف أسنتنا زهيراً
يُكفَّ شريدُهم أخرى الليالي

وَرُضَامُ : اسم موضع ؛ عن الأزهري ؛ وأنشد غيره
للبيد :

وأصبح راسياً برُضام ، دهرأ ،
وسال به الحمائل في الرمال

وقال تميم بن مقبل :

أرقت لبرق آخر الليل دونه
رُضامٌ وهضبٌ دونَ رَمَانٍ أفيح

ورواه الأزدي رِضام ، وهي الحجارة المرصومة ،
والله أعلم .

الرَّضْرَاضَةُ : بتكرير الراء وفتحها ، وتكرير الضاد
المعجمة ؛ والرضراضة في اللغة ما دق من الحصى :
وهو موضع بسرقتد ، ويعرف بالفارسية بسَنَك
ريزه ، ومعناه بالفارسية والعربية واحد .

الرَّضْمُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وأصله في اللغة
حجارة تجمع عظام وترضم بعضها على بعض في الأبنية :

وأن يسم البرق الذي من بلادها
على كبدٍ أبكى الظلام أنينها
أهيمُ بها والليلُ معتكرُ الدجى ،
وأهدا وبنتُ الصبحِ بادٍ جبينها
ولي كبدٌ حرى عليك شجيرة ،
لجوج إذا رامَ الفكاك رهينها
إذا عزتي السلوانُ منها وغرتي
هواها جرى من مقلتي ما يشينها

الرُّصْدُ : بضم أوله ، وكسر الصاد وتشديدها : قرية
من مخلاف بَعْدان باليمن .

رُصْفَةٌ : بضم الراء : كورة على ساحل البحر بإفريقية ؛
كذا ضبطه من خط حسن بن رشيق في الأعمودج ،
وبها خَدَّوج ، قال : وهذا لقب لها ، واسمها خديجة
بنت أحمد بن كلثوم المعافري ، وهي شاعرة حاذقة .
الرُّصَيْعِيَّةُ : بلفظ التصغير منسوب : بئر بين الحاجر
ومعدن النقرة في طريق الحاج .

باب الراء والضاد وما يليهما

رُضَاءٌ : بضم أوله ، يمد ويقصر : وهو صنم وبيت كان
لبنى ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ؛
ولها يقول المستوغر بن ربيعة بن كعب بن سعد بن
زيد مناة بن تميم ، وقد عُمِّر ، وكان بُعث إليها
في الإسلام فهدمها ، وقال :

ولقد شددتُ على رُضاء شدةً
فتركها قفراً بقاعٍ أسحماً

وأعانَ عبد الله في مكروهاها ،
وبمثل عبد الله أغشى محرماً

ولأنما سمّي المستوغر لقوله :

وهو موضع على ستة أَيْامٍ من زباله بينها وبين الشقوق فيه بركة ، وعلى عَيْنِ المصعد منه بركة أخرى للسلطان . وذاتُ الرَضَم : من نواحي وادي القرى وتيماء ؛ وقال عمرو بن الأهتم .

قفا نَبِكْ من ذكرى حبيبٍ وأطلال
بذي الرَضَمِ فالرَمَانَتَيْنِ فأوعال

الرَضْمَةُ : من نواحي المدينة ؛ قال ابن هرمة :

سَلَكُوا على صَفَرٍ كأنَّ حمولَهم
بالرَضْمَتَيْنِ ذُرَى سَفِينِ عَوَمٍ

رَضَوَى : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ؛ قال أبو منصور : ومن أسماء النساء رَضِيًّا وتكبيرُها رَضَوَى : وهو جبل بالمدينة ، والنسبة إليه رَضَوِيٌّ ، بالفتح والتحريك ؛ وقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : رَضَوَى ، رضي الله عنه ، وقُدُس ، قدسه الله ، وأحد جبل يحبنا ونحبه جاءنا سائراً متعبداً له تسبيح يزف زفّاً ؛ وقال عَرَامُ بن الأصْبَغِ السلمي : رَضَوَى جبل ، وهو من ينبع على مسيرة يوم ومن المدينة على سبع مراحل ، ميامنه طريق مكة ومياسره طريق البريراء لمن كان مصعداً إلى مكة ، وهو على ليلتين من البحر ويتلوه عزور ، وبينه وبين رَضَوَى طريق المعرقة تختصره العرب إلى الشام ووادي الصفراء منه من ناحية مطلع الشمس على يوم ؛ وقال ابن السكيت : رَضَوَى قفاه حجارة وبطنه غَوْرٌ يضربه الساحل ، وهو جبل عند ينبع لجهينة بينه وبين الحوراء ، والحوراء : فرضة من فرض البحر ترفأ إليها سفن مصر ؛ وقال أبو زيد : وقرب ينبع جبل رَضَوَى ، وهو جبل منيف ذو شعاب وأودية ، ورأيت من ينبع أخضر ، وأخبرني من طاف في شعابه أن به مياهاً كثيرة وأشجاراً ، وهو الجبل الذي يزعم الكيسانية أن محمد بن الحنفية

به مقيم حيّ يرزق ؛ ومن رَضَوَى يقطع حجر المسنّ ويحمل إلى الدنيا كلها ، وبقره فيما بينه وبين ديار جهينة ممّا يلي البحر ديار للحسينيين حذرت بيوت الشعر التي يسكنونها نحواً من سبعمائة بيت ، وهم بادية مثل الأعراب ينتقلون في المياه والمراعي لا يميز بينهم وبين بادية الأعراب في خلق ولا خلُق ، وتتصل ديارهم ممّا يلي الشرق بودّان .

باب الراء والطاء وما يليهما

الرَطُّ : قال نصر : الرط منزل بين رامهرمز وأرجان ، قال الإصطخري وهو يذكر نواحي خوزستان : وأما الرط والخبران فهما كورتان على نهرين جاريتين .
الرُطِيْلَاءُ : بالتصغير والمد : اسم موضع في زعمهم ، والله الموفق للصواب .

باب الراء والعين وما يليهما

رِيعَانٌ : بالكسر ، وهو جمع رعن ، وهو أنف الجبل العالي : اسم لموضع فيه عين ونخيل بين الصفراء وينبع ؛ قال كثير :

وحتى أجازت بطن ضاس ودونها
رِيعَانٌ فهضبا ذي الشَّجِيلِ فينبع

رَعْبَانٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة ، وآخره نون : مدينة بالثغور بين حلب وسُمَيْسَاط قرب الفرات معدودة في العواصم ، وهي قلعة تحت جبل خربت الزلزلة في سنة ٣٤٠ فأنفذ سيف الدولة أبا فراس بن حمدان في قطعة من الجيش فأعاد عمارتها في سبعة وثلاثين يوماً ، فقال أحد شعرائه يمدحه :

أَرْضَيْتَ ربك وابن عمك والقنا ،
وبذلتَ نفساً لم تزل بذلتها

ونزلت رعباناً بما أوليتها ،
تُفني عليك سهولها وجبالها

وفي كتاب الفتوح : بعث أبو عبيدة بن الجراح في سنة ١٦ بعد فتح منبج عياض بن غنم إلى رعبان ودلوك فصالحه أهلها على مثل صلح منبج واشترط عليهم أن يبحثوا عن أخبار الروم ويكتبوا بها المسلمين .

الرَّعْشَاءُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وشين معجمة ، والمد : بلدة بالشام ، والرَّعْشُ ، بالتحريك : الرعدة ، ونعامة رَعْشاء لاهترازها في السير .

الرَّعْشَنَةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وشين معجمة ، ونون ؛ جملٌ رَعْشَنٌ لاهترازه في السير ، والنون زائدة في كتاب الأصمعي ؛ وعن يمين العلم بين صُعُوق ومغيب الشمس أو عن يمين ذاك ماء تسمى الرعشنة : وهي ركيطان لبني عمرو بن قريظ وسعيد ابن قريظ من بني أبي بكر بن كلاب .

رَعْلٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره لام : موضع ؛ عن ابن دريد ؛ والرَّعْلَةُ : القطعة من الخيل والعوالي من النخل .

رَعْمٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ؛ وهو في الأصل الشحم ، والرُّعَامُ مَخَاطُ الشاة : وهو اسم جبل في ديار بَجيلة وفيه روضة ذكرت ؛ وقال ابن مقبل :

هل عاشق نال من دهماء حاجته

في الجاهلية قبل الدين مرحومٌ

ببيض الأنوق برعم دون مسكنها

وبالأبارق من طِلْخَامٍ مركومٌ

وقال أيضاً :

فصبحتن من ماء الوحيدين نُقْرةً

بميزان رَعَمٍ إذْ بَدَا ضِدَّوان

بميزان رعم أي بما يوازنه .

الرَّعْنَاءُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم نون ، وألف ممدودة : اسم من أسماء البصرة شَبَّهت برعن الجبل ؛ وقال الجاحظ : من عيوب البصرة اختلاف هوائها في يوم واحد لأنهم يلبسون القميص مرةً والمبطانات مرةً والحباب مرةً لاختلاف جواهر الساعات ولذلك سميت الرعناء ؛ قال الفرزدق وأنشده ابن دريد :

لولا أبو مالك المرجو نائلُهُ

ما كانت البصرة الرعناء لي وَطَنًا

وقال أبو منصور : الرَّعْنُ الأنفُ العظيم من الجبل تَرَاهُ متقدماً ، ومنه قيل للجيش العظيم أرعن ، قال : وكان يقال للبصرة الرعناء لما يكثر بها من مد البحر وعكيكه ، والعكة والعكيك : شدة الحر ، والرَّعْناء : الحمقاء ؛ وعندني أن بها سميت البصرة لعل بعضهم أنكر فيها شيئاً فسمّاها بذلك .

رَعْنٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وقد ذكر معناه في الذي قبله : وهو موضع من نواحي البحرين . ورعن أيضاً : موضع بنواحي الحجاز من ديار اليمانيين ؛ عن نصر .

رُعْنٌ : بالضم : موضع على طريق حاج البصرة بين حفر أبي موسى وماوية ، وتفسيره قبله .

رُعَيْنٌ : هو تصغير الذي قبله ، وهو أنف الجبل : مخلاف من مخاليف اليمن سمّي بالقبيلة ، وهو ذو رُعَيْن ، واسمه يرين (بياض مثنائين) بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير ابن الهميسع بن حمير . ورعين أيضاً : قصر عظيم باليمن ، وقيل : جبل باليمن فيه حصن ، وبه سمّي ذو رعين ؛ قال امرؤ القيس :

ثقفه فسمّاه ثقيفاً وانتمى ولده بعد ذلك إلى قيس ؛
وقال حمّاد الراوية : أبو رغال أبو ثقيف كلّها وإنه
من بقية ثمود ، ولذلك قال حسّان بن ثابت يهجو
ثقيفاً :

إذا الثَّقَفِيّ فاخركم فقولوا
هَلُمّ فَعُدّ شَأْنِ أَبِي رِغَالٍ
أبوكم أحبُّ الأحياء قِدْماً ،
وأنتم مُشَبَّهوهُ على مِثَالِ
عبيد الفِزْرِ أورثه بنيه
وولّى عنهمُ أخرى اللَّيالي

وكان الحجاج يقول : يقولون إننا بقية ثمود وهل
مع صالح إلاّ المقربون ؟ وقال السكري في شرح
قول جرير :

إذا مات الفرزدق فارجموه
كما ترمون قبر أبي رغال

قال : أبو رغال اسمه زيد بن مخلف ، كان عبداً
لصالح النبي ، صلى الله عليه وسلّم ، بعثه مصداقاً ،
وإنه أتى قوماً ليس لهم لبن إلاّ شاة واحدة ولهم صبي
قد ماتت أمّه فهم يعاجونه بلبن تلك الشاة ، يعني
يتغذونه ، والعجبيّ : الذي يغذى بغير لبن أمّه ، فأبى
أن يأخذ غيرها ، فقالوا : دعها تحايي هذا الصبي ، فأبى ،
فيقال : إنّه نزلت به قارعة من السماء ، ويقال : بل
قتله ربّ الشاة ، فلما فقدّه صالح ، عليه السلام ، قام
في الموسم فنشد الناس فأخبر بصنيعه فلعنّه ، فقبره بين
مكة والطائف ترجّمه الناس ، وقد ذكر ابن إسحاق
في أبي رغال ما هو أحسن من جميع ما تقدم : وهو أن
أبرهة بن الصباح صاحب الفيل لما قدم لهدم الكعبة
مرّ بالطائف فخرج إليه مسعود بن معتب في رجال
ثقيف فقالوا له : أيّها الملك إننا نحن عبيدك سامعون

ودار بني سؤاسة في رعين
نخرّ على جوانبه الشمال

باب الرء والغين وما يليهما

رُغَاطٌ : بضم أوله ، وآخره طاء مهملة ، وهو مرتجل
مهمل في كلامهم ؛ قال ابن دُرَيْد : اسم موضع .
رُغَافَةٌ : قرية على مرحلة من صعدة باليمن فيها
معدن حديد ونحو خمسة عشر كبيراً يُسبك فيه
حديد معدنها .

رِغَالٌ : بفتح أوله ؛ والرغال في لغتهم : الأمة ،
والرغال : البهيمة ترضع أمّها ، وأرغلت الأمة
ولدها إذا أرضعته ، وأرغلت الأرض إذا أنبت
الرُّغْلَ ، وهو جنس من النبت : وهو جبلان يقال
لهما ابنا رِغَال قرب ضريبة .

رِغَالٌ : بكسر أوله ، وآخره لام ، كأنه جمع رُغْل :
وهو نبت من الحمض ورقه مفتول ، وقال الليث :
الرُّغْل نبات تسميه الفرس السَّرْمَق ؛ وقبر أبي رغال
يُرجم قرب مكة ، وكان وافد عاد جاء إلى مكة
يستسقي لهم وله قصة ، وقيل : إن أبا رغال رجل
من بقية ثمود وإنه كان ملكاً بالطائف وكان يظلم
رعيته فمرّ بامرأة ترضع صبيّاً يتيمّاً بلبن عتر لها
فأخذها منها فبقي الصبي بلا مرضعة فمات ، وكانت
سنة مجدبة فرماه الله بقارعة أهلكته فرجمت العرب
قبره وهو بين مكة والطائف ، وقيل : بل كان
قائد الفيل ودليل الحبشة لما غزوا الكعبة فهلك فيمن
هلك منهم فدفن بين مكة والطائف فمرّ النبي ، صلى
الله عليه وسلّم ، بقبره فأمر بجرمه فصار ذلك سنةً ،
وقيل : إن ثقيفاً واسمه قسي كان عبداً لأبي رغال
وأصله من قوم نجوا من ثمود فهرب من مولاه ثمّ

لك مطيعون وليس لك عندنا خلاف وليس بيتنا
هذا الذي تريده ، يعنون اللات ، إنما تريد البيت
الذي بمكة ونحن نبعث معك من يدلك عليه ،
فتجاوز عنهم وبعثوا معه بأبي رغال رجل منهم يدلّه
على مكة ، فخرج أبرهة ومعه أبو رغال حتى أنزله
بالمغمّس ، فلما نزله مات أبو رغال هناك فرجم قبره
العرب ، فهو القبر الذي يرجم بالمغمّس ؛ وفيه يقول
جرير بن الخطّمي :

إذا مات الفرزدق فارجموه

كما ترمون قبر أبي رغال

الرّغَامُ : بفتح أوله ، وهو دقاق التراب ، ومنه
أرغمته أي أهنته وألزقته بالتراب ؛ وقال الأصمعي :
الرغام من الرمل الذي لا يسيل من اليد ؛ وقال
الفرزدق في جرير :

تبكي المراغة بالرغام على ابنها ،

والناهقات يصحن بالإعوال

وهو اسم رملة بعينها من نواحي اليمامة بالوشم ؛ قالت
امراة من بني مرة :

أيا جبلي وادي عزيزة التي

نأت عن ثوى قومي وحّم قدومها

ألا خلتيا تجري الجنوب لعله

يدأوي فؤادي من جواه نسيما

وقولا لركبان تيمية غدت

إلى البيت ترجو أن تحط جروما

فإن بأكناف الرغام قرية

مولهة تكلتي طويل نسيما

رَغَبَاءُ : اسم بئر في شعر كثير حيث قال :

أبت إيلي ماء الرّدها وشقها

بنو العم يحمون النضيج المبردا

إذا وردت رغباء في يوم وريدها

قلوصي دعا أعطاشه وتبلدا

فلأني لأستحييكم أن أذمكم ،

وأكرم نفسي أن تسيثوا وأحمدا

رَغَبَانُ : بفتح أوله ، وبعد ثانيه الساكن باء موحدة ،

وآخره نون ، مسجد ابن رغبان : كان ببغداد وكان

مشهورا باجتماع أهل العلم والفضل فيه .

رَغَمَانُ : فعلان من الرغم ، وهو الإهانة : اسم

رمل .

رَغْوَانُ : اسم موضع في شعر أعشى باهلة حيث قال :

وأقبل الخيل من تثليث مصغبة ،

أو ضم أعينها رغوآن أو حضر

رُغْوَةٌ : بضم أوله ، بلفظ رغوّة اللبن وغيره : ماء

بأجل أحد جبلي طيء .

رُغَيْمَانُ : بلفظ تصغير الرغم وتثنيته : موضع ؛ قال :

أحسن قنيصا بالرغيمان خاتلا

باب الراء والفاء وما يليهما

رَفَحٌ : بفتح أوله وثانيه ، وآخره حاء مهملة : منزل

في طريق مصر بعد الداروم بينه وبين عسقلان يومان

للقاصد مصر ، وهو أول الرمل ، خرب الآن ،

تنسب إليه الكلاب ، وله ذكر في الأخبار ؛ قال

أبو حاتم : من قرون البقر الأرفح ، وهو الذي

يذهب قرناه قبل أذنيه ؛ قال المهلب : ورفع مدينة

عامرة فيها سوق وجامع ومنبر وفنادق ، وأهلها من

لحم وجدّام ، وفيهم لصوصية وإغارة على أمتعة

الناس حتى إن كلابهم أضرت كلاب أرض بسرقة ما

يسرق مثله الكلاب ، ولها والي معونة برسمه عدة

من الجند ، ومن رفع إلى مدينة غزة ثمانية عشر

إِنْ يَتَنَ إِسْحَاقَ بْنَ كَنْدَاجِيقَ فِي
أَرْضِ فِكْلَ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا

باب الرء والقاف وما يليهما

رَقَادَةُ : بلدة كانت بإفريقية بينها وبين القيروان أربعة أيّام ، وكان دورها أربعة وعشرين ألف ذراع وأربعين ذراعاً ، وأكثرها بساتين ، ولم يكن بإفريقية أطيبُ هواء ولا أعدل نسيماً وأرق تربة منها ، ويقال : إن من دخلها لا يزال مستبشراً من غير سبب ، وذكروا أن أحد بني الأغلب أرقَ وشرد عنه النوم أيّاماً فعالجه إسحاق المتطبّب الذي ينسب إليه اطريفل إسحاق فلم يمْ فأمره بالخروج والمشي ، فلما وصل إلى موضع رقادة نام فسميت رقادة يومئذ واتخذها داراً ومسكناً وموضع فرجة للملوك ، وقيل في تسميتها برقادة : إن أبا الخطاب عبد الأعلى بن السمع المعافري القائم بدعوة الإباضية بأطرابلس لما نهض إلى القيروان لقتال رنجومة وكانوا قد تغلبوا على القيروان مع عاصم بن جميل التقي بهم بموضع رقادة وهي إذ ذاك منية ، فقتلهم هناك قتلاً ذريعاً فسميت رقادة لرقاد قتلهم بعضهم فوق بعض ، والمعروف أن الذي بنى رقادة إبراهيم بن أحمد بن الأغلب وانتقل إليها من مدينة القصر القديم وبني بها قصوراً عجيبة وجامعاً وعمرت الأسواق والحمامات والفنادق فلم تزل بعد ذلك دار ملك لبني الأغلب إلى أن هرب عنها زيادة الله من أبي عبد الله الشيعي وسكنها عبيد الله إلى أن انتقل إلى المهديّة سنة ٣٠٨ ، وكان ابتداء تأسيس إبراهيم بن أحمد لها سنة ٢٦٣ ، فلما انتقل عنها عبيد الله إلى المهديّة دخلها الوهنُ وانتقل عنها ساكنوها ولم تزل تخرب شيئاً بعد شيء إلى أن ولي معدّ بن إسماعيل فخرّب ما بقي من آثارها ولم يبقَ

يوماً ، وعلى ثلاثة أيّام من رفع من جنب هذه غزة شجر جميز مصطف من جانبي الطريق عن اليمين والشمال نحو ألف شجرة متصلة أغصان بعضها ببعض مسيرة نحو يومين ، وهناك منقطع رمل الجفار ، ويقع المسافرون في الجلكد .

الرَّفْدَةُ : ماء في سَبْخَة بالسوارقية .

رَفْرَفُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتكرير الرء والقاء ، وقد ذكرتُ تفسيره في دارة رفر ف : وهو موضع في ديار بني نمير . وذات رفر ف : واد لبني سليم .

رَفْنِيَّةُ : بفتح أوله وثانيه ، وكسر النون ، وتشديد الياء المنقوطة من تحت بائتين : كورة ومدينة من أعمال حمص يقال لها رفنية تدْمُرُ ، وقال قوم : رفنية بلدة عند طرابلس من سواحل الشام ، ينسب إليها محمد بن نوار الرّفنيّ ، سمع حيان الرّفنيّ صاحب رفنية .

الرّفُونُ : بضم أوله ، وآخره نون : من قرى سمرقند ؛ عن السمعاني .

الرّفيفُ : بفتح الرء ، وكسر القاء ، وياء ساكنة : قصر كان في أوّل العراق من ناحية الموصل لم يكن أحد يجوزه إلاّ بخاتم المتوكل ، وإياه أراد البحري بقوله :

سَلَكْتُ بِدَجَلَةِ سَارِيَاتُ رُكَابِنَا
يَرْصُدُنَهَا لِلرَّوْدِ لِإِغْبَابِ السُّرَى

فلذا طلعت من الرّفيف فإننا
خُلِقَاءُ أَنْ نَدَعَ الْعِرَاقَ وَنَهْجَرَا

قلّ الكرام فصار يكثر فذّهم ،
ولقد يقلّ الشيء حتى يكثر

وقال أبو زياد : ومن جبال عمرو بن كلاب الرقاشان
وهما عمودان طويلان من الهضب ؛ قال الشاعر :

سمعتُ وأصحابي تحبُّ ركابهم
لهند بصحراء الرقاشين داعياً
صوتاً خفياً لم يكدر يستين لي ،
على أنسي قد راغبي من ورائيا

الرقاعُ : بكسر أوّله ، وآخره عين مهملة ، جمع
رُقعة ، وهو ذو الرقاع ، غزاه النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، قيل : هي اسم شجرة في موضع الغزوة
سميت بها ، وقيل : لأن أقدامهم نقبت من المشي
فلفوا عليها الحريق ، وهكذا فسرهما مسلم بن الحجاج
في كتابه ، وقيل : بل سميت برقاع كانت في
الويتهم ، وقيل : ذات الرقاع جبل فيه سواد وبياض
وحمرة فكانتها رقاع في الجبل ، والأصح أنه موضع
لقول دُعُور :

حتى إذا كنّا بذات الرقاع

وكانت هذه الغزوة سنة أربع للهجرة ؛ وقال محمد بن
موسى الخوارزمي : من مهاجرة النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، إلى غزاة ذات الرقاع أربع سنين وثمانية
أيّام ثم بعد شهرين غزا دومة الجندل ، وفي ذات
الرقاع صلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، صلاة الخوف ،
وفيهما كانت قصة دُعُور المحاربي ؛ وقال الواقدي :
ذات الرقاع قريبة من النخيل بين السعد والشقرة
وبئر أرما على ثلاثة أيّام من المدينة ، وهي بئر
جاهلية ، وقال : إنما سميت بذات الرقاع لأنه كان
في تلك الأرض بقعٌ حمراً وبيضٌ وسودٌ ، وقال
ابن إسحق : رَقَعُوا راياتهم ذوات الرقاع ، قال
الأصمعي يذكر بلاد بني بكر بن كلاب بنجد فقال :
ذات الرقاع ، وقال نصر : ذوات الرقاع مصانع

منها شيء غير بساينها ؛ ولما بناها إبراهيم وجعلها دار
مملكته منع بيع النبيذ بمدينة القيروان وأباحه بمدينة
رقادة ، فقال بعض ظرفاء أهل القيروان :

يا سيّد الناس وابن سيدهم ،
ومن إليه الرقاب منقادة
ما حرّم الشرب في مدينتنا
وهو حلالٌ بأرض رقادة ؟

وكان تغلبُ عبيد الله الملقب بالمهدي على رقادة
وطردُ بني الأغلب عنها في شهر ربيع الأول من سنة
٢٩٧ ، واستقرّ بها ملكه فمدحه الشعراء وقالوا فيه
حتى قال بعضهم أخزاه الله :

حلّ برقادة المسيحُ ،
حلّ بها آدمٌ ونوحُ
حلّ بها الله ذو المعالي ،
وكلّ شيء سواه ربيعُ

الرقاشان : بفتح أوّله ، وبعد الألف شين ، وآخره
نون ، تشية رقاش ؛ قال ابن الأعرابي : الرقش
الخط الحسن ، ورقاش : اسم امرأة ، ورقاش هذا
يجوز أن يكون من ذلك ؛ وهما جبلان ؛ وقال
العمري : ذو الرقاشين اسم موضع ، وفي كتاب
التصوص : الرقاشان جبلان بأعلى الشّريف في مُلتقى
دار كعب وكناب ، وهما إلى السواد ، وحوهما
بِراث من الأرض بيض فهي التي رَقَشْتُهُما ، قال طهمان :

سقى دار ليلى بالرقاشين مُسبِلُ
مهيبٌ بأعناق الغمام دَفُوقُ
أغرّ سماكي كأنّ ربّابه
بَخاني صَفّت فوقهنّ وَسُوقُ
كانّ سناه ، حين تقدّعه الصبا
وتلحق أخراه الجنوب ، حريقُ

بنجد تمسك الماء لبني أبي بكر بن كلاب ، ووادي
الرقاع بنجد أيضاً .

الرقاقُ : بفتح أوله ، والتكرير : موضع في عامر ،
وأصله الأرض المستوية اللينة التراب تحتها صلابة ،
والله أعلم .

الرقبتان : ثنية الرقبة ، وكانتا فَعْلَةً من الرقة ،
وهي الانتظار . والحراسة : وهما جبلان أسودان
بينهما ثنية يطلعان إلى أعلى بطن مرّ إلى شعبيات يقال
لهن الضرائب .

الرقتان : ثنية الرقة ، أظنهم ثنّوا الرقة والرافقة
كما قالوا العراقان للبصرة والكوفة ؛ وقال عبيد الله
ابن قيس الرقيّات :

أَتَيْنَاكَ نَفِي بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ

عليك كما أُنِّي على الروض جارُها

تَقَدَّتْ بِي الشَّهَاءُ نَحْوَ ابْنِ جَعْفَرٍ ،

سواءَ عَلَيْهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا

تَزُورُ فَتَنِي قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ

نَجُودُ لَهُ كَفَّ بَعِيدُ غَرَارُهَا

فَوَالله لَوْلَا أَنْ تَزُورَ ابْنَ جَعْفَرٍ

لَكَانَ قَلِيلًا فِي دِمَشْقَ قَرَارُهَا

فَإِنْ مُتَّ لَمْ يُوَصِّلْ صَدِيقٌ وَلَمْ يَقُمْ

طَرِيقٌ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَنْتَ مَنَارُهَا

ذَكَرْتُكَ أَنْ فَاضَ الْفَرَاتُ بِأَرْضِنَا ،

وَجَاشَ بِأَعْلَى الرَّقَّتَيْنِ بِحَارُهَا

وَعِنْدِي مِمَّا خَوَّلَ اللَّهُ هَجْمَةً

عَطَاؤُكَ مِنْهَا شَوْهَا وَعِشَارُهَا

مَبَارَكَةٌ كَانَتْ عَطَاءَ مَبَارَكًا

تَمَانِحُ كُبْرَاهَا وَتَسْمَى صَغَارُهَا

رَقْدٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، أظنه مرتجلاً :
وهو اسم جبل أو واد في بلاد قيس ، وأنشد أبو
منصور :

كَأَرْحَاءِ رَقْدٍ زَلَمَتْهَا الْمَنَاقِيرُ

وقال الأصمعي في كتاب الجزيرة : قال العامري
رَقْدٌ هضبة مجلدة مطمئنة غير مرتفعة بين ساق
الْقَرَوَيْنِ وبين حبس القنّان ، وهي بأطراف العُرفِ
بينهنّ وبين القنّان وبين أبان الأسود ، وهي مشرفة
على جبال لأنها فوق حَزَمٍ من الأرض ، وكلّ
هذه الأماكن من بلاد بني أسد ، وقال الجوهري :
رَقْدٌ جبل تُنَحَّتُ منه الأرحية ؛ قال لبيد :

فَأَجْمَادُ ذِي رَقْدٍ فَأَكْنَفُ ثَادِقُ ،

فَصَارَةً تَوْنِي فَوْقَهَا فَالْأَعَابِلَا

وقال أبو زياد : رَقْدٌ من بلاد غطفان ؛ قال الشاعر :

أَحَقّاً عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ سَائِراً

بِصَحْرَاءَ شَرَجَ فِي مَوَاكِبَ أَوْ فَرْدَا

وَهَلْ أَرَيْنَ الدَّهْرَ عِبْلَاءَ عَاقِرٍ

وَرَقْدًا إِذَا مَا الْآلُ شَبَّ لَنَا رَقْدَا

وقال الصّميّة الأكبر ، وهو مالك بن معاوية بن

جُدَاعَةَ بن غَزِيَّة بن جُثَم بن بكر بن هوازن :

جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ ثَلَاثِ حَتَّى

أَصْبَيْنَا أَهْلَ صَارَاتِ فَرَقْدٍ

وَلَمْ نَجْبُنْ وَلَمْ نَنْكُلْ وَلَكِنْ

فَجَعَلْنَاهُمْ بِكُلِّ أَشْمٍ جَعْدٍ

أَلَا أَبْلُغُ بَنِي جِشَمٍ رَسُولًا ،

فَإِنَّ بَيَانَ مَا تَبْغُونَ عِنْدِي

الرقراقُ : ماء قرب القادسية نزل به بعض جيش الإسلام

أيّام الفتوح .

الرَّقْعَةُ : بالفتح ثم السكون : موضع قرب وادي القرى من الشَّقَّة شَقَّة بني عُدْرَةَ ، فيه مسجد للنبي ، عليه الصلاة والسلام ، عمره في طريقه إلى تبوك سنة تسع للهجرة .

الرَّقْعَةُ : بالضم : موضع باليمامة ؛ وهي التي اختصم فيها ابن بيض الشاعر وأبو الحُوَيْرِث السُّحَيْمِي إلى المهاجر بن عبد الله فقال أبو الحويرث :
أنت ابن بيض لعمرى لست أنكره
حقاً يقيناً ولكن من أبو بيض ؟
فـلـ سـُـحـيـمـاً إذا لاقيتَ جمعهم
هل كان باليرح حوض قبل تحويضي ؟
إن كنتَ خَضَخَضْتَ لي وطباً لتسقيني
لأسقيتك محضاً غير ممخوض
أو كنتَ وتَرتَ لي قوساً ليرميني
لأرمينك رمياً غير تنبيض
الرَّقْقُ : من بلاد بني عمرو بن كلاب .

الرَّقْمَتَان : تثنية الرِّقْمَةِ ، وهو مجتمع الماء في الوادي ؛ وقال الفرَّاء : يقال عليك بالرَّقْمَةِ ودَع الضفة ، ورقمة الوادي : حيث الماء ، وضافته : ناحيته ؛ وفي كتاب الصحاح : الرقمة جانب الوادي ، وقيل : الروضة ؛ قال السَّكُونِي : الرقمتان قريتان بين البصرة والنباج بعد ماوية تلقاء البصرة وبعد حفر أبي موسى تلقاء النباج ، وهما على شفير الوادي ، وهما منزل مالك بن الرب المازني ، وفيهما يقول :

فلله دري يوم أترك طائماً

بُنيَ بأعلَى الرقمتين ومالياً

وقال أبو منصور : الرقمتان النكتتان السوداوان على عجزَي الحمار وهما الجاعرتان . والرقمتان : روضتان بناحية الصَّمَّان ؛ ذكرهما زهير فقال :

ودار لها بالرقمتين كأنها

مراجيع وشَّم في نواشر معصم

وقال العمراني : الرقمتان روضتان إحداهما قريبة من البصرة والأخرى بنجد ، وقال الأصمعي : الرقمتان إحداهما قرب المدينة والأخرى قرب البصرة ، وأما التي في شعر زهير : ودار لها بالرقمتين ، فقال الكلابي : الرقمتان بين جرَّثُم ومطلع الشمس بأرض بني أسد ، قال : والرقمتان أيضاً بشط فلج من أرض بني حنظلة . والرقمتان : قريتان على شفير وادي فلج بين البصرة ومكة ، وقيل : الرقمتان روضتان في بلاد بني العنبر . والرقمتان أيضاً : موضع قرب المدينة نيهان من أنهاء الحرَّة .

رَقَمٌ : بفتح أوله وثانيه : موضع بالمدينة تنسب إليه الرَّقَمِيَّات ، وفي كتاب نصر : الرَقَمُ جبال دون مكة بديار غطفان وماء عندها أيضاً ، والسهام الرقميات منسوبة إلى هذا الموضع صُنعت ثمة ، ويوم الرقم : من أيامهم معروف لغطفان على عامر ، وربما روي بسكون القاف ؛ منها كان حِزَام بن هشام الخُزَاعِي القُدَيْدِي ، روى عنه عمر بن عبد العزيز ، وذكر في قُدَيْد .

رُقْنٌ : موضع في شعر زهير ، قال :

كم للمنازل من عام ومن زمن
لآلِ أسماء بالقُفَيْنِ فالرُقْنِ

رَقَوِيل : بفتح أوله وثانيه ، وبعد الواو الساكنة باء موحدة ، وآخره لام : مدينة بين شنت برية ومدينة سُرْتَةَ بالأندلس قديمة البناء .

الرَّقَّة : بفتح أوله وثانيه وتشديده ، وأصله كل أرض إلى جنب واد ينبسط عليها الماء ، وجمعها رِقَاق ، وقال غيره : الرقاق الأرض اللينة التراب ، وقال

الأصمعي : الرقاق الأرض اللينة من غير رمل ،
وأنشد :

كانتها بين الرقاق والخمر ،
إذا تبارين ، شأبيب مطر

وهي مدينة مشهورة على الفرات ، بينها وبين حرّان
ثلاثة أيام ، معدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب
الفرات الشرقي ، طول الرقة أربع وستون درجة ،
وعرضها ست وثلاثون درجة ، في الإقليم الرابع ،
ويقال لها الرقة البيضاء ، أرسل سعد بن أبي وقاص
والي الكوفة في سنة ١٧ جيشاً عليه عياض بن غم
فقدم الجزيرة فبلغ أهل الرقة خبره فقالوا: أنتم بين
العراق والشام وقد استولى عليها المسلمون فما بقاؤكم
مع هؤلاء ! فبعثوا إلى عياض بن غم في الصلح قبله
منهم ، فقال سهيل بن عدي :

وصادمنا الفرات غداة سرنا
إلى أهل الجزيرة بالعوالي

أخذنا الرقة البيضاء لما
رأينا الشهر لَوَحَ بالهلال
وأزعجت الجزيرة بعد خفض
وقد كانت تخوف بالزوال

وصار الخرج ضاحيةً إلينا
بأكناف الجزيرة عن تقالي

وقال ربيعة الرقي بصفها :

حبّذا الرقة داراً وبلدً !
بلدٌ ساكنه ممّن تودّ

ما رأينا بلدةً تعدلها ،
لا ولا أخبرنا عنها أحدٌ

إنّها بريّةٌ بحريّةٌ ،
سورها بحرٌ وسورٌ في الجدد

تسمع الصلصل في أشجارها
هذه البرّ ومكّاء غرد
لم تُضمّنْ بلدةً ما ضمنت
من جمال في قريش وأسد
وقال عبيد الله بن قيس الرقيّات :

لم يصحّ هذا الفؤادُ عن طرّبه
وميله في الهوى وعن لعبه
أهلاً وسهلاً بمن أتاك من الـ
رقة يسري إليك في شجبه

وقال أيضاً عبيد الله بن قيس الرقيّات لعبد الله بن
جعفر بن أبي طالب :

أتيناك نثني بالذي أنت أهله
عليك كما أثنى على الروض جارها
تقدّدت بي الشهباء نحو ابن جعفر ،
سواء عليها ليلها ونهارها

فوالله لولا أن تزور ابن جعفر
لكان قليلاً في دمشق قرارها
فإن مُتّ لم يوصل صديق ولم يقم
سبيلٌ من المعروف أنت متّارها

ذكرتلك أن فاض الفرات بأرضنا ،
وجاش بأعلى الرقيّتين بحارها
وعندي ممّا خول الله هجمةً
عطاؤك منها شولها وعشارها

قال بطليموس : الرقة البيضاء طولها ثلاث وسبعون
درجة وست دقائق ، وعرضها خمس وثلاثون درجة
وعشرون دقيقة ، طالعها الشّولة ، بيت حياتها
القوس تحت إحدى عشرة درجة من السرطان ،
يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من
الحمل ، عاقبتها مثلها من الميزان ، ارتفاعها ثمان

وسبعون درجة ، قال : والرقعة الوسطى طولها ثلاث وسبعون درجة واثنتا عشرة دقيقة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة وسبع عشرة دقيقة ، طالعها الشولة في الإقليم الرابع ، وقيل : طالعها الذابح ، بيت حياتها ثلاث درج من الحوت وخمس وأربعون دقيقة تحت إحدى عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، عاقبتها مثلها من الميزان ؛ وكان بالجانب الغربي مدينة أخرى تعرف برقعة واسط ، كان بها قصران لهشام ابن عبد الملك كانا على طريق رصافة هشام وأسفل من الرقة بفرسخ الرقعة السوداء : وهي قرية كبيرة ذات بساتين كثيرة وشربها من البليخ والجميع متصل . والرقعتان : الرقة والرافقة ، وقد ذكرت الرافقة ، وفي الرقتين شاهد في الشاذياخ . والرقعة أيضاً : مدينة من نواحي قوهستان ؛ عن البشاري . والرقعة : البستان المقابل للتاج من دار الخلافة ببغداد وهي بالجانب الغربي ، وهو عظيم جداً جليل القدر ، وينسب إلى الرقة المذكورة أولاً جماعة من أهل العلم وافرّة ، منهم : أبو عمرو هلال بن العلاء بن هلال ابن عمرو بن هلال الرقي ، قال ابن أبي حاتم : هلال بن عمرو الرقي جد هلال بن العلاء ، روى عن أبيه عمرو بن هلال ، سألت عنه أبي فقال : ضعيف الحديث ، مات في سنة ٢٧٠ ؛ ومحمد بن الحسن الرقي شاعر يعرف بالمعوج ، مات في سنة ٣٠٧ .

الرُقَيْبَةُ : ذو الرقبة تصغير رقبة ؛ وقال نصر : رُقَيْبَة ، بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وباء مثناة من تحت ساكنة ، وباء موحدة ، قال : جبل مطلق على خيبر ، له ذكر في قصة لعينة بن حصن بن حذيفة الفزاري ؛ وأنشد راوي التصغير :

وكأنما انتقلت ، بأسفل مُعْتَب
من ذي الرقبة أو قعاس ، وعُول

الرُقَيْدَاتُ : جمع تصغير رقدة : وهو ماء لبني كلب .
الرُقَيْعِي : ماء بين مكة والبصرة لرجل من تميم يُعرف بابن الرُقَيْع .

الرُقَيْقُ : شارع دار الرقيق : محلة كانت ببغداد خربت ، وكانت متصلة بالحريم الطاهري ، وقد بقي منها بقية يسيرة ، وينسب إليها الرقيقي .

الرُقَيْمُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وهو الذي جاء ذكره في القرآن ؛ والرُقْمُ والرقيم : تعجيم الكتاب ونقطه وتبيين حروفه ، وكتاب رقيم أي مرقوم ، فعيل بمعنى مفعول ؛ قال الشاعر :

سأرقم في الماء القراح إليكم ،
على بُعدكم ، إن كان للماء راقم

ويقرب اللقاء من أطراف الشام موضع يقال له الرقيم ، يزعم بعضهم أن به أهل الكهف ، والصحيح أنهم ببلاد الروم كما نذكره ؛ وهذا الرقيم أراد كثير بقوله ، وكان يزيد بن عبد الملك ينزله ، وقد ذكرته الشعراء :

أمير المؤمنين إليك نهوي
على البُخْت الصّلام والعُجُوم
إذا اتخذت وجه القوم نصباً
أجيج الواهجات من السّوم

فكم غادرَنَ دونك من جهيض
ومن نعلٍ مطرحةٍ جذيم
يزُرُنَ ، على تنائيه ، يزيداً
بأكنافِ الموقرِ والرقيم
تُهَنِّئُهُ الوفود إذا أتوه
بنصر الله والملك العظيم

قال الفرّاء في قوله تعالى : أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ؛ قالوا : هو لوح رصاص كُتبت فيه أنسابهم وأسمائهم ودينهم ومما هربوا ، وقيل : الرقيم اسم القرية التي كانوا فيها ، وقيل : لأنه اسم الجبل الذي فيه الكهف ، وروى عكرمة عن ابن عباس ، رضي الله عنه ، أنه قال : ما أدري ما الرقيم أكتاب أم بنيان ، وروى غيره عن ابن عباس : أصحاب الرقيم سبعة ، وأسمائهم : يملیخا ، مكسميلينا ، مشيلينا ، مرطونس ، دبريوس ، سراييون ، افستطيوس ، واسم كلبهم قطمير ، واسم ملكهم دقيانوس ، واسم مدينتهم التي خرجوا منها أفسُس ورستاقها الرّسّ ، واسم الكهف الرقيم ، وكان فوقهم القُبطيّ دون الكرديّ ، وقد قيل غير ذلك في أسمائهم ، والكهف المذكور الذي فيه أصحاب الكهف بين عمورية ونيقية ، وبينه وبين طرسوس عشرة أيام أو أحد عشر يوماً ، وكان الواثق قد وجّه محمد بن موسى المنجّم إلى بلاد الرّوم للنظر إلى أصحاب الكهف والرقيم ، قال : فوصلنا إلى بلد الروم فإذا هو جبل صغير قدر أسفله أقلّ من ألف ذراع وله سَرَب من وجه الأرض فتدخل السرب فتمرّ في خسف من الأرض مقدار ثلاثمائة خطوة فيُخرجك إلى رواق في الجبل على أساطين منقورة وفيه عدّة آيات ، منها : بيت مرتفع العتبة مقدار قامة عليها باب حجارة فيه الموتى ورجل موكل بهم يحفظهم معه خصيان ، وإذا هو يحيدنا عن أن نراهم ونفتشهم ويزعم أنه لا يأمن أن يصيب من التمسّ ذلك آفة في بدنه ، يريد التمويه ليدوم كسبه ، فقلت : دَعْنِي أَنْظُرَ إِلَيْهِمْ وَأَنْتَ بَرِيء ، فصعدتُ بمشقة عظيمة غليظة مع غلام من غلماني فنظرت إليهم وإذا هم في مُسَوِّحٍ شعر تنفتت في اليد ،

وإذا أجسادهم مطلية بالصبر والمِرّ والكافور ليحفظها ، وإذا جلودهم لاصقة بعظامهم ، غير أنني أمررتُ يدي على صدر أحدهم فوجدتُ خشونة شعره وقوة ثيابه ، ثمّ أحضرنا المتوكّل بهم طعاماً وسألنا أن نأكل منه ، فلمّا أخذناه منه ذُقناه وقد أنكرت أنفسنا وتهوّعنا وكان الخبيث أراد قتلنا أو قتل بعضنا ليصيح له ما كان يمّوه به عند الملك أنه فعل بنا هذا الفعل أصحاب الرقيم ، فقلّنا له : إننا ظننا أنهم أحياء يشبهون الموتى وليس هؤلاء كذلك ، فتركناه وانصرفنا ؛ قال غيرهم : إن باللقاء بأرض العرب من نواحي دمشق موضعاً يزعمون أنه الكهف والرقيم قرب عَمَّانَ ، وذكروا أن عَمَّان هي مدينة دقيانوس ، وقيل : هي في أفسُس من بلاد الروم قرب أبلُستين ، قيل : هي مدينة دقيانوس ، وفي برّ الأندلس موضع يقال له جنان الوَرْد به الكهف والرقيم ، وبه قوم موتى لا يبلون كما ذكر أهلها ، وقيل : إن طليطلة هي مدينة دقيانوس ، وذكر عليّ ابن يحيى أنه لما قفل من غزاته دخل ذلك الموضع فرآهم في مغارة يصعد إليها من الأرض بسُلّم مقدار ثلاثمائة ذراع ، قال : فرأيتهم ثلاثة عشر رجلاً وفيهم غلام أمرّد عليهم جباب صوف وأكسية صوف وعليهم خفاف ونعال ، فتناوت شرابت من جبهة أحدهم فمددتها فما معني منها شيء ، والصحيح أن أصحاب الكهف سبعة وإنما الروم زادوا الباقي من عظماء أهل دينهم وعابجوا أجسادهم بالصبر وغيره على ما عرفوه ، وروى عن عبادة بن الصامت قال : بعثني أبو بكر الصديق ، رضي الله عنه ، سنة استخلف إلى ملك الروم أدعوه إلى الإسلام أو أودنه بحرب ، قال : فسرت حتى دخلت بلد الروم فلمّا دَخَلْتُ إلى قسطنطينية لاح لنا جبل أحمر قيل

إن فيه أصحاب الكهف والرقيم ، ودفعنا فيه إلى دير
وسألنا أهل الدير عنهم فأوقفونا على سرب في الجبل ،
فقلنا لهم : إنا نريد أن ننظر إليهم ، فقالوا : أعطونا
شيئاً ، فوهبنا لهم ديناراً ، فدخلوا ودخلنا معهم في
ذلك السرب وكان عليه باب حديد ففتحوه فأنتهينا
إلى بيت عظيم محفور في الجبل فيه ثلاثة عشر رجلاً
مضطجعين على ظهورهم كأنهم رقود وعلى كل واحد
منهم جبة غبراء وكساء أغبر قد غطوا بها رؤوسهم
إلى أرجلهم ، فلم ندر ما ثيابهم أمن صوف أو وبر
أم غير ذلك إلا أنها كانت أصلب من الديباج وإذا
هي تقعقع من الصفاقة والجودة ، ورأينا على أكثرهم
خفافاً إلى أنصاف سوقهم وبعضهم منتعلين بنعال
مخسوفة ، ولحفافهم ونعالهم من جودة الخرز ولين
الجلود ما لم ير مثله ، فكشفنا عن وجوههم رجلاً بعد
رجل فإذا بهم من ظهور الدم وصفاء الألوان كأفضل
ما يكون للأحياء وإذا الشيب قد وخط بعضهم
وبعضهم شبان سود الشعور وبعضهم موفورة شعورهم
وبعضهم مطبومة وهم على زي المسلمين ، فأنتهينا
إلى آخرهم فإذا هو مضروب الوجه بالسيف وكأنه
في ذلك اليوم ضرب ، فسألنا أولئك الذين أدخلونا
إليهم عن حالهم فأخبرونا أنهم يدخلون إليهم في كل
يوم عيد لهم يجتمع أهل تلك البلاد من سائر المدن
والقرى إلى باب هذا الكهف فتيقنهم أيتاماً من غير
أن يمستهم أحد فننفض جبابهم وأكسيتهم من التراب
ونقلهم أظافرهم ونقص شواربهم ثم نضعهم بعد
ذلك على هيشهم التي ترونها ، فسألناهم من هم وما
أمرهم ومنذ كم هم بذلك المكان ، فذكروا أنهم
يجدون في كتبهم أنهم بمكانهم ذلك من قبل مبعث
المسيح ، عليه السلام ، بأربعمائة سنة وأنهم كانوا
أنبياء بعثوا بعصر واحد وأنهم لا يعرفون من أمرهم

شيئاً غير هذا ، قال عبد الله الفقير إليه : هذا ما نقلته
من كتب الثقات ، والله أعلم بصحته .
الرقي : بلفظ الرقي بمعنى الصعود : موضع في شعر ليلي :
فأنست خيلاً بالرقي مغيرة
وقال ابن مقبل :

حتى إذا هبطت مدافع راكيس
ولها بصحراء الرقي توالي

باب الراء والكاف وما يليهما

الركاء : بوزن جمع الركوة ، وهو سقاء الماء :
موضع ؛ عن ابن دريد ، وابن فارس يفتح الراء ؛
وأنشد :

إذا بالركاء مجالس فسح

وقيل : هو واد في ديار بني العجلان ؛ وقال ثعلب :
الركا ، مقصور ، في قول الراعي :

وشاقتك بالحببتين دار تنكرت
معارفها إلا الرسوم البلاقع
تلوح كوشم في يدي حارثة
بنجران أدمت للنسور الأشاجع
بمشاء سالت من عسيب فخالطت
ببطن الركاء برقة وأجارعا

قال : هو واد أكثر ابن مقبل من ذكره ، ومن
قوله :

أأنت محبي الربيع أم أنت سائله
بحيث أفاضت في الركاء مسائله ؟
سلا القلب عن أهل الركاء فإنه
على ما سلا خلأته وحلائله

لا يمكن قصر الركاء ، كما يقول المؤلف ، لثلاثين الوزن .

مياه لبني دُهمان ، وقال ابن جنّي : لام الركبة
واو ، وهي فعيلة في معنى مفعولة ، قيل : ركوت
الحوض أي أصلحته ، قال :

قد رَكَتِ المَرْكُو حَتَّى ابْتَلَنْدَكَ

الرَّكْبُ : من مخاليف اليمن .

رَكْبَان : بالتحريك : قرب وادي القرى .

رُكْبَة : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة ،

بلفظ الركبة التي في الرجل من البعير وغيره ؛ وقال

ابن بُكير : هي بين مكة والطائف ، وقال القعني :

هو واد من أودية الطائف ، وقيل : من أرض بني

عامر بين مكة والعراق ، وقيل : ركبة جبل

بالحجاز ، وقال الزمخشري : هي مفازة على يومين من

مكة يسكنها اليوم عدوان ، وعن الأصمعي أن ركبة

بنجد ، وهي مياه لبني نصر بن معاوية ، قال الأصمعي :

ولبني عوف بن نصر بنجد بركة الركايا يقول لهم :

بركة هذه المياه ، يعني الركايا أي لهم مياه يقال لها

الركايا ، وهي بينهم وبين بطون نصر كلها ، وهي

عوف وهمدان والمدركاء بركة لهم جميعاً ، قال

الواقدي : هو إذا رحّت من غمرة تريد ذات

عِرْق ، وقال الحفصي : ركبة بناحية السّي ،

ويقال : إن ركبة أرفع الأراضي كلها ، ويقال :

إن التي قال ابن نوح : سأوي إلى جبل يعصمني من

الماء ، يعني ركبة ، في كتاب فضائل مكة لأبي

سعيد المفضل بن محمد بن تميم الجندي الهمداني بإسناد

له أن عمر بن الخطاب قال : لأن أخطيء سبعين خطيئة

بركة أحبّ إليّ من أن أخطيء خطيئة واحدة بمكة .

رَكْضَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وضاد معجمة ،

وهي ركضة جبرائيل : من أسماء زمزم ؛ والركض :

الدفع بالرجل على الفرس والأرض وغير ذلك .

وَبُدِّلَ حالاً بعد حال وعيشة

بِعِيشَتِنَا ضيقُ الرِّكَاءِ فَعَايِلُهُ

أَلَا رَبُّ عَيْشٍ صَالِحٍ قَدْ شَهِدْتُهُ

بَضِيقِ الرِّكَاءِ إِذْ بِهِ مِنْ نَوَاصِلِهِ

إِذِ الدَّهْرُ مَحْمُودُ السَّجِيَّاتِ تُجَنِّي

ثَمَارُ الْهَوَى مِنْهُ وَيُؤْمِنُ غَائِلُهُ

رَكَاء : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، والمد : موضع

آخر ، قال زهير :

جَنَّبَنِي عَمَائَةَ فَالرَّكَاءُ فَالْعَمَقَا

وأصلحه من الرّك وهو المكان المضعوف الذي لم يطر ،

ومطرٌ ركٌ أي قليل ؛ عن ابن شميل .

الرَّكَابِيَّةُ : كأنه منسوب إلى الركاب ، وهي الإبل

خاصة : وهو موضع منه إلى المدينة عشرة أيام ،

وقد ذهب بعضهم إلى أن الزيت الركابي منسوب إلى

هذا الموضع ، وأراه وهماً لأن تلك النواحي قليلة

الزيت إنما يُجلب إليها من الشام على الركاب فهو

منسوب إلى الركاب ؛ هكذا قال الأزهري إنّه

منسوب إلى الركاب .

رَكَاحُ : بالفتح ، وآخره حاء مهملة ، في شعر لبيد بن

ربيعه حيث قال :

وَأَسْرَعَ فِيهَا قَبْلَ ذَلِكَ حِقْبَةُ

رَكَاحُ فَجَنبَا نَقْدَةَ فَالْمَغَاسِلُ

رُكَافَةُ : مدينة لطيفة من عمل بكنسية بالأندلس ؛

قال ابن سقاء : أنشدني أبو محمد عبد الله بن محمد بن

معدان الرُّكَّانِي اليَحْصُوبِي وهو من أهل الأدب وله

به عناية وكتب غير مقطعات من شعر وحيّ مرّات

هو وأخوه عليّ الرُّكَّانِي ، لقيه السلفي أيضاً .

الرُّكَايَا : جمع رُكَيْة : موضع بعينه بنجد وبه مياه

لبني نصر بن معاوية ، وقيل : الركايا جمع ركبة

رَكَكَ : بفتح أوله وثانيه ، وتكرير الكاف ، وهو فك رك ؛ والرك المطر الضعيف : وهي محلة من محال سلمى أحد جبلي طيء ، قال الأصمعي : قلت لأعرابي أين ركك ؟ قال : لا أعرفه ولكن ههنا ماء يقال له رك ؛ فاحتاج فكك تضعيفه زهير :

ردّ القيانُ جِمالَ الحِمَى فاحتملوا
إلى الظهيرةِ أمرٌ بينهم لَبِيكُ
يَغْشَى الحِداةُ بهم وَعَثَ الكَثِيبُ كما
يُغْشَى السفائنَ موجَ اللجةِ العَرَكَ
ثمّ استمروا وقالوا إنّ موعدكم
ماءَ بشرقيّ سلمى فيدُ أو رككُ

وقد جاء في شعر عبيد كذلك فقال :

تغيرتِ الدِّيارُ بذِي الدِّفينِ
فأوديةِ اللّوى فرمالِ لِينِ
تبسّينُ صاحبي أترى حمولاً
يُشَبِّهُ سِيرُها عومَ السِّفينِ
جعلنَ الفلجَ من رككٍ شمالاً
ونكبنَ الطويّ عن اليمينِ

رَكَ : هو الذي قبله فك تضعيفه فأظهر وقال ركك ، وقد ذكرته قبل هذا .

ركلة : من عمل سرقسطة بالأندلس ؛ ينسب إليها عبد الله بن محمد بن دري التَّجِيبِي الرُّكَلِي أبو محمد ، روى عن أبي الوليد الباجي وأبي مروان بن حيان وأبي زيد عبد الرحمن بن سهل بن محمد وغيرهم ، وكان من أهل الأدب قديم الطلب ، مات سنة ٥١٣ .

الركنُ اليمانيّ : من أركان الكعبة ، إنّما ذكر فيما ذكره ابن قتيبة أن رجلاً من اليمن يقال له أبيّ بن سالم بناه ؛ وأنشد لبعض أهل اليمن :

لنا الركن من بيت الحرام وراثه
بقية ما أبقي أبيّ بن سالم
رُكُنٌ : بضمين : موضع باليمامة في شعر زهير ، وقد يسكن ثانيه ؛ قال زهير :

كم للمنازل من عام ومن زمن
لآل أسماء بالقُصَيْن فالرُّكُن

رَكُوبَةٌ : بفتح أوله ، وبعد الواو باء موحدة ؛ والرَّكُوب والرَّكُوبَة : ما يُركب ، يقال : ما له ركوبة ولا حمولة ؛ وهي ثنية بين مكّة والمدينة عند العرج صعبة سلكها النبي ، صلى الله عليه وسلّم ، عند مهاجرته إلى المدينة قرب جبل وِرْقَانٍ وقرنٍ وقرنٍ الأبيض وكان معه ، صلى الله عليه وسلّم ، ذو البجادين فحدا به وجعل يقول :

تعرّضِي مدارجاً وسومي
تعرّضِي الجوزاء للنجوم
هذا أبو القاسم فاستقيمي

وقال بشر بن أبي خازم :

سَبَّتهُ ولم تخشَ الذي فعلتُ به
منعمّة من نشء أسلم مُعْضِرُ
هيّ الهَمّ لو أن النوى أصقبتُ بها ،
ولكن كَرّاً في ركوبة أعسرُ

قالوا في تفسيره : ركوبة ثنية شاقة شديدة المرتقى ، وقال الأصمعي : ركوبة عقبة يُضرب بها المثل فيقال : طلب هذه المرأة كالركر في ركوبة ، والكر : الرجوع كما يكر الشيء عن الشيء ؛ وقال الأصمعي في موضع آخر : ركوبة عقبة عند العرج سلكها رسول الله ، صلى الله عليه وسلّم ، وكان دليله إليها عبد الله ذو البجادين ، فيقول : هذه المرأة مثلها لمن أرادها مثل ركوبة فمن يستطيع أن يعود إلى

ركوبة ، وأبو عمرو لا يعرف ركوبة ، والله أعلم .
 رُكْبَيْحٌ : تصغير رُكْحٍ : وهو ركن من الجبل ؛
 ورُكْحٌ كل شيء : جانبه ؛ وهو اسم موضع في
 شعر كثير :

من الروضتين فجني ركيح
 كلفظ المضلة حلياً مبثاً

رُكْبِيَّةُ لُقْمَانَ : هو لقمان بن عاد : وهي ركية
 بئاج قريب من البحرين بين البحرين واليمامة كانت
 لبني قيس بن ثعلبة ولعنزة فغلبت عليها بنو سعد ،
 وهي مطوية بحجارة الحجر أكبر من ذراعين ؛ قال
 الفرزدق من أبيات :

ولولا الحياء زدت رأسك هزماً
 إذا سبّرت ظلت جوانبها تغلي
 بعيدة أطراف الصدوع كأنها
 ركية لقمان الشبيهة بالدحل

باب الرء والميم وما يليهما

رَمًا : موضع في أرض بني عامر ؛ عن نصر ؛ قال
 ابن مقبل :

أحقاً أتاني أن عوف بن عامر
 ببين رماً يهدي إلي القوافيا ؟

البين : قطعة من الأرض قدر مد البصر .

رِمَاح : ذات الرماح : موضع قريب من تبالة ، وقارة
 الرماح في خبر ، وذات الرماح : إبل لبعض الأحياء
 سميت بذلك لغزها ؛ عن نصر .

الرَّمَا حَة : ماء في الرمل لقريط عند أجلم ؛ عن نصر .
 رُمَاخ : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره خاء معجمة ؛
 والرَّمْخُ ، بكسر أوله وفتح ثانيه : من أسماء الشجر
 المجتمع ، من كتاب العين ، وقال ابن الأعرابي :

الشاة الرخاء الكلفة بأكل الرمح ، وهو الخلال بلغة
 طيء : وهو موضع بالدهناء ، وقال العمراني : يقال
 بالحاء المهملة ؛ وقد جاء به ذو الرمة بالمهملة فقال :

وفي الأظعان مثل مها رُمَاح
 عليه الشمس فادرع الظلالا
 وأنشد على الحاء :

وقد باتت عليه مهة رماخ
 حواسر ما تنام ولا تنيم

قلت أنا : إن صح رماخ ، بالحاء ، بالدهناء ، فرماخ ،
 بالحاء ، في موضع آخر ، وذلك لأن الدهناء كلها
 رمال ؛ وقد جاء في شعر أعرابية أن الرماح حرتان
 والحرار لا تكون في الرمال ، قالت :

خليلي إن حانت بمودة ميتي ،
 وأزعمتا أن تحفرا لي بها قبراً
 ألا فاقربا مني السلام على فتى
 وحرّة ليل لا قليلاً ولا نورا

سلام الذي قد ظن أن ليس رائياً
 رُمَاحاً ولا من حرّته ذرى خضراً

وقال كثير :

كان القيان الغر وسط بيوتهم
 نعاج بجو من رماح خلالها
 لهم أنديات بالعشي وبالضحى ،
 بهاليل يرجو الراغبون نوالها

قال ابن حبيب في تفسير رماخ : بنجد ، قال ابن
 السكيت : رماخ نقاً بالدهناء ، ويقال : نقاً آخر
 برمل الوركة ، وهي عن يسار أضاخ من شرقها ،
 والصحيح أن رماخ ، بالحاء ، اسم موضع لا شك فيه
 لقول جرير حيث قال :

والرمادة أيضاً : بلدة من وراء القريتين على طريق البصرة وهو نصف الطريق من البصرة إلى مكة . والرمادة أيضاً : محلة كبيرة كالمدينة في ظاهر مدينة حلب متصلة بالمدينة لها أسواق ووال برأسه . والرمادة أيضاً : محلة أو قرية من نواحي نيسابور . والرمادة أيضاً : قرية من قرى بلخ معروفة . والرمادة أيضاً : موضع في شق بني تميم ولعلها في طريق البصرة ؛ وقال الحفصي : الرمادة وقرماء من قرى امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم باليمامة ذات نخيل . ورمادة أبيض : سبخة بجذاء القصيبة بينها وبين الجنوب تفضي إليها أودية الرغام ويؤخذ منها الملح ؛ قال ذو الرمة :

أصيداء هل قيظُ الرمادة راجعٌ
لياليه أو أيامهن الصوالح ؟

رُمَاعٌ : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره عين مهملة ، وهو من اليرمع ، وهو الحصى البيض التي تلتأ في الشمس ، الواحدة رُمعة ؛ قال : والرماح بلفظ هذا وجع يعترض في ظهر الساق حتى يمنعه من السقي ؛ وهو موضع ؛ عن ابن دريد .

رُمَاعٌ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره غين معجمة ، وهو في اللغة مرتجل لهذا الموضع ؛ عن ابن دريد .

رُمَانٌ : بلفظ الرمان الفاكهة التي تؤكل ، وسيبويه يحكم في رمان بزيادة النون حملاً على الأكثر وهو الزيادة ، وقياسه أنه من رمت الشيء إذا جمعت أجزائه ، ويقول : كل ما كان على حرفين ثانيهما مضاعف وبعده ألف ونون فهما زائدتان ؛ قصر الرمان : بنواحي واسط القصب التي بكسكّر وهو واسط العراق ؛ ينسب إليه أبو هاشم يحيى بن دينار الرماني يعد في التابعين ، رأى أنس بن مالك وسمع جماعة من التابعين ، كذا قاله أسلم بن سهل بحشّل الواسطي في تاريخ

أتصحو أم فؤادك غير صاح ،
عشية همّ صَحْبُكَ بالرواح ؟

تقولُ العاذلاتُ علاكَ شيب ،
أهذا الشيب يمنعني مِرَاحي ؟

يكلّفني فؤادي من هَواه
ظعائنَ يَجْتَزِعَنَّ على رُمَاح

ظعائنَ لم يَدِنَ مع النَّصارَى ،
ولا يَدْرِينَ ما سَمَكُ القَراح

رَمَادَانُ : تثنية رماد ثم عُرِب : جفر في الطريق لبني المرقع من بني عبد الله بن غطفان عند القصيم ؛ قال جرير :

أخو اللّوم ما دام الغضا حولَ عَجَلِيز ،
وما دامَ يَسْقَى في رمادانَ أَحَقْفُ

وفي رواية ثعلب : رُمَادان ، بالضم ، في قول الراعي :

فحلتُ نَبِيّاً أو رُمَادانَ دونها
رِعانٌ وقيعانٌ من اليدِ سَمَلَتُ

الرَّمَادَةُ : اشتقاقه معروف ، وهي في عدة مواضع ، منها : رمادة اليمن ؛ ينسب إليها أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي صاحب عبد الرزاق وأبا داود الطيالسي ، روى عنه عبد الله البغوي وابن صاعد ، رحل إلى الشام والعراق والحجاز ، وكان ثقة ، توفي سنة ٢٦٥ عن ٨٣ سنة . ورمادة فلسطين : وهي رمادة الرملة ؛ ينسب إليها عبد الله بن رُمَاحِيس القيسي الرمادي ، روى عن أبي عمرو زياد بن طارق روى عنه أبو القاسم الطبراني . ورمادة المغرب ؛ ينسب إليها أبو عمرو يوسف بن هارون الكندي الرمادي الشاعر القرطبي ؛ والرمادة : بلدة لطيفة بين برقة والإسكندرية قريبة من البحر لها سور ومسجد جامع وبساتين فيها أنواع الثمار ، وهي قريبة من برقة .

واسط ، وهو أعرف بأهل بلده ، وقد نسب إليه
الأمير ابن مأكولا وتبعه أبو سعد السمعاني أبا الحسن
علي بن عيسى الرماني النحوي .
الرمانيان : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، في قول عرقل
ابن الحطيم العكلي :

لعمرك للرمان إلى بناء
فحزم الأشيمين إلى صباح

قال السكري : هذه المواضع دون هجر في بلاد
سعد وكانت قبل لعبد القيس ، وتماها :

وأودية بها سلم وسدر ،
وحمض هيكل هذب النواحي

أسافلهن ترفض في سهوب ،
وأعلاهن في جلف وراح

نخل بها ونزل حيث شئنا
بما بين الطريق إلى رماح

أحب إلي من أطام جو
ومن أطواها ذات المناحي

ورمان أيضاً في بعض الروايات : موضع يعرف
برمانتين ، وهما هضبتان في بلاد بني عبس ؛ قال :

على الدار بالرمانتين تعوج

كذا قال العمراني .

رمّان : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وهو فعلان من
رَمَمْتُ الشيء أرُمته وأرُمته رمّاً ومَرَمَةً إذا
أصلحته : وهو جبل في بلاد طيء في غربي سلمى
أحد جبلي طيء ، وإليه انتهى فل أهل الردّة يوم
بُزَاخة فقصدهم خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ،
فرجعوا إلى الإسلام ، وهو جبل في رمل ، وهو
مأسدة ؛ قال الأسدي :

الرمّان مخفف في هذا البيت لا مشدّد .

وما كلّ ما في النفس للناس مُظهِرٌ ،
ولا كلّ ما لا نستطيع نَدْوُدُ

فكيف طلابي ودّ من لو سألتُهُ
قذى العين لم يُطلب وذاك زهيدُ

ومن لو رأى نفسي تسيل لقال لي :
أراك صحيحاً والفؤادُ جليدُ

فيا أيّها الرّيمُ المُحلّي لبانهُ
بكرّمين كرّمي فضّة وفريدُ

أجديّ لا أمشي برمّان خالياً
وغصّورَ إلاّ قيل أين تريدُ

وقال طفيل الغنوي :

وكان هرّيم من سنان خليفة
وحصن ، ومن أسماء لما تغيّبوا

ومن قيس الثاوي برمّان بيته ،
ويوم حَقِيل فاد آخر معجب

قيس الثاوي هو قيس بن جندع وهي أمّه ، وهو قيس
ابن يربوع بن طريف بن خرشبة بن عبيد بن سعد بن
كعب بن حِلّان بن غم بن غني ، وقال الكلبي : هو
قيس الندامي بن عبد الله بن عُميلة بن طريف بن
خرشبة ، وكان فارساً جيّداً قاد ورأس فكان قدم على
بعض الملوك فقال الملك : لأضعن تاجي على رأس
أكرم العرب ، فوضعه على رأس قيس وأعطاه ما
شاء ثم خلّى سبيله فلقيته طيء برمان راجعاً إلى أهله
فقتلوه ثم عرفوه بعد وذكروا أيادي كانت له عندهم
فندموا ودفنوه برمّان وبنوا عليه بيتاً ؛ قال أبو صخر
الهذلي في بعض الروايات :

ألا أيّها الرّكبُ المخبّون هل لكم
بساكين أجراع الحمى بعدنا خبّرُ ؟

فقالوا : طَوَيْنَا ذَاكَ لَيْلًا وَإِنْ يَكُنْ
به بعض من تَهَوَّى فَمَا شَعَرَ السَّفَرُ

خَلِيلِي هَلْ يَسْتَخْبِرُ الرَّمْثُ وَالْغَصَا
وطلح الكُندى من بطن رَمَانٍ وَالسِّدْرُ

الرَّمْثُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره ثاء
مثناة : مرعى من مراعي الإبل وهو من الحمض ،

واسم واد لبني أسد ؛ قال دريد بن الصَّمَةِ :

ولولا جُنُونُ اللَّيْلِ أَدْرَكَ رَكْضُنَا
بذي الرَّمْثِ والأرطى عِيَاضَ بَنٍ نَاشِبٍ

وقال لييد :

بذي شَطَبٍ أَحْدَاجُهَا قَدْ تَحَمَّلُوا ،
وَحَثَّ الحُدَاةُ النَّاعِجَاتِ الذَّوَامِلَا

بذي الرَّمْثِ والطَّرَفَاءِ لَمَّا تَحَمَّلُوا
أَصِيلًا وَعَالِينَ الحُمُولَ الحَوَافِلَا

رِمْثَةٌ : ماء ونخل لبني ربيعة ؛ عن الحفصي ، باليمامة .

رَمَجَارُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وجيم ، وآخره

راء : محلة من نواحي نيسابور ؛ ينسب إليها جماعة

من أهل العلم ، منهم : أبو محمد إسماعيل بن أبي

القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر صالح القاري

الرَّمْجَارِي ، ذكره أبو سعد في التحبير وروى عنه ،

ومات بنيسابور في رمضان سنة ٥٣١ .

رَمْعٌ : بلفظ الرمح الذي يُطْعَن به ، ذات رمح : قرية

بالشام ، وذات رمح : أبرق أبيض في ديار بني كلاب

لبني عمرو بن ربيعة ، وعنده البَتِيلَةُ ماء لهم ، ودارة

رمح منسوبة إليه ؛ قال ذلك نصر ؛ وقال ناهض بن

ثومة وثناه على عاداتهم في مثل ذلك :

فما العهد من أسماء إِلَّا مَحَلَّةٌ ،

كَمَا خُطَّتْ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ الرِّوَاقِشُ

بِرُمْحَيْنِ أَوْ بِالْمُنْحَنَى دَبَّ فَوْقَهَا
سَفَا الرِّيحُ أَوْ جَذَعٌ مِنَ السَّيْلِ خَادِشٌ

الرَّمْدُ : رمال ياقبال الشَّيْخَةِ ، وهي رملة بين ذات
العُشْرِ وبين اليَنْسُوعَةِ .

الرَّمَصُ : بفتح أوله وثانيه ، وصاد مهملة ، وهو وسخ
يجمع في الموق : وهو موضع ؛ عن ابن دريد .

رَمْطَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وطاء مهملة :

اسم أعجمي لقلعة حصينة بجزيرة صقلية بينهما ثمانية

أيام ، هي بعيدة من البحر فوق جبل وفيها آثار

الماء ، كان فتحها الحسن في سنة ٣٥٤ وسكنها

المسلمون وأقام محاصراً لها واحداً وعشرين شهراً .

رِمْعٌ : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، وعين مهملة ،

مرتجل : موضع باليمن ، وقيل : هو جبل باليمن ،

وقال نصر : رمع قرية أبي موسى ببلاد الأشعرين

من اليمن قرب غَسَّانَ وزبيد ، وقال ابن الدُّمَيْنَةِ :

يتلو وادي زبيد رِمْعَ ، وهو واد حارٌّ ضَيْقٌ ،

أولُه من أشراف جُسرانٍ وغربي ذي خُشرانٍ

إلى وادي الشَّجْنَةِ ويُهْرِيْقُ فِيهِ مِنْ يَمِينِهِ جَنُوبُ

الْهَإِثَانِ وَأَنْسٍ وَمِنْ شِمَالِيهِ شِمَالِيٌّ بَلَدٌ جَمْعُ

وسرية حتى يرد سحنان فسلك بين جبلين الحركة

وجُبُلَانِ رِيْمَةٍ فَظَهَرَ فَذُؤَالُ فَسَقَى مَزَارِعَهَا

إلى البحر ، وفي أسفل رمع موضع الماء الذي كان

يسمى غَسَّانَ ؛ قال أبو ذهل الجُمَحِي يمدح الأزرق

ابن عبد الله المخزومي وقد عُرِلَ عن اليمن :

ماذا رُزْنَا ، غَدَاةَ الْخَلِّ مِنْ رِمْعٍ

عند التفرق ، من خِيَمٍ وَمِنْ كَرَمٍ

ظَلَّ لَنَا وَاقِفًا يُعْطِي فَأَكْثَرُ مَا

قُلْنَا وَقَالَ لَنَا فِي بَعْدِهِ نَعَمٌ^١

١ في هذا البيت إقواء .

دار ملك داود وسليمان ورجعهم بن سليمان ، ولما ولي الوليد بن عبد الملك وولّى أخاه سليمان جند فلسطين نزل لُدّ ثمّ نزل الرملة ومصرها ، وكان أوّل ما بنى فيها قصره وداراً تعرف بدار الصباغين واختط المسجد وبناه ، وذكر البشاري أن السبب في عمارته لها أنه كان له كاتب يقال له ابن بطريق سأل أهل لُدّ جارا كان للكنيسة أن يعطوه إياه ويبني فيه منزلاً له فأبوا عليه ، فقال : والله لأخربنها ، يعني الكنيسة ، ثمّ قال لسليمان : إن أمير المؤمنين ، يعني عبد الملك ، بنى في مسجد بيت المقدس على هذه الصخرة قبة فعرف له ذلك وإن الوليد بنى مسجد دمشق فعرف له ذلك فلو بنيت مسجداً ومدينة ونقلت الناس إلى المدينة ، فبنى مدينة الرملة ومسجدها فكان ذلك سبب خراب لُدّ ، فلما مات الوليد واستخلف سليمان بن عبد الملك وكان موضعها رملة ، فسليمان اختطها وصار موضع بلد الرملة بعد الصباغين آباراً عذبة ولم تكن الرملة قبل سليمان بن عبد الملك ، أذن للناس أن يبنوا فبنوا مدينة الرملة واحترف لهم القناة التي تدعى بردة واحترف أيضاً آباراً عذبة وصارت بعد ذلك لورثة صالح بن علي لأنها قبضت مع أموال بني أمية ، وكان بنو أمية ينفقون على آبار الرملة وقناتها ، فلما استخلف بنو العباس أنفقوا عليها أيضاً ، وكان الأمر في تلك النفقة يخرج في كل سنة من خليفة بعد خليفة ، فلما استخلف المعتصم أسجل بذلك سجلاً فانقطع الاستثمار وصارت النفقة يحتسب بها للعمال ، وشربهم من الآبار الملحة ، والمترقون لهم بها صهاريج مقلّة ، وكانت أكثر البلاد صهاريج مع كثرة القواكه وصحة الهواء ، واستنقذها صلاح الدين يوسف بن أيّوب في سنة ٥٨٣ من الأفرنج وخرّبها خوفاً من استيلاء الأفرنج عليها مرةً أخرى

ثمّ انتحى غير مذموم وأعيننا لما تولّى ، بدمعٍ واكفٍ سَجِمِ
رَمَكَاْنُ : بفتح أوّله وثانيه ، وآخره نون ، يقال : رَمَكَ بالمكان يرمُكُ رُمُوكاً أقام به ، وأرمكته أنا : وهو موضع ؛ عن ابن دُرَيْد .
الرَّمْلُ : قال العمراني : الرمل موضع بعينه في شعر زهير . ورمل مسهلٌ : موضع في قول طفيل الغنوي :
تُضِلُّ المِداري في ضفائرها العلى
إذا أرسلتْ أو هكذا غير مرسلٍ
كأنّ الرّعات والسُّلوس تَصَلَّصَتْ
على خُشْشاوي جابة القرن معزلٍ
أملتْ شهور الصَّيف بين إقامة
دلولاً لها الوادي ورمل مسهلٍ
الرَّمْلَةُ : واحدة الرَّمْل : مدينة عظيمة بفلسطين وكانت قصبتها قد خربت الآن ، وكانت رباطاً للمسلمين ، وهي في الإقليم الثالث ، طولها خمس وخمسون درجة وثلاثان ، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وثلاثان ، وقال المهلب : الرملة من الإقليم الرابع ، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم . والرملة : محلة خربت نحو شاطيء دجلة مقابل الكرخ ببغداد . والرملة أيضاً : قرية لبني عامر من بني عبد القيس بالبحرين . والرملة : محلة بسرخس ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو القاسم صاعد بن عمر الرملي شيخ عالم ، سمع السيد أبا المعالي محمد بن زيد الحسيني والسيد أبا القاسم علي ابن موسى الموسوي وغيرهما ، ذكره أبو سعد في مشيخته قال : توفي في حدود سنة ٥٧٠ . ورملة بني وبّر : في أرض نجد ، ينسب إلى وبّر بن الأصبط بن كلاب ، فأما رملة فلسطين فيبينها وبين البيت المقدس ثمانية عشر يوماً ، وهي كورة من فلسطين ، وكانت

في سنة ٥٨٧ ، وبقيت على ذلك الخراب إلى الآن ؛
وكان أبو الحسن علي بن محمد التهامي الشاعر أقام بها
وصار خطيبها وتزوج بها وولد له ولد فمات بها فقال
يرثيه :

أبا الفضل طال الليل أم خاني صبري
فخيل لي أن الكواكب لا تسري ؟

أرى الرملة البيضاء بعدك أظلمت
فدهري ليل ليس يفضي إلى فجر
وما ذاك إلا أن فيه وديعة
أبى ربها أن تسترد إلى الحشر

بنفسي هلال كنت أرجو تمامه ،
فعاجله المقدار في غرة الشهر

وهي قصيدة ذكرتها في كتابي في أخبار الشعراء مع
أختها :

حكم المنيّة في البريّة جاري

وقد سكن الرملة جماعة من العلماء والأئمة فنسبوا
إليها ، منهم : أبو خالد يزيد بن خالد بن يزيد بن
عبد الله بن موهب الرملي الهمداني ، روى عن الليث
ابن سعد والفضل بن فضالة ، وروى عنه أبو العباس
محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني وأبو زرعة الرازي ،
ومات سنة ٢٣٢ ، وموسى بن سهل بن قادم أبو
عمران الرملي أخو علي بن سهل ، سمع يسرة بن
صقوان وأبا الجماهر وآدم بن أبي إياس وجماعة
غيرهم من هذه الطبقة ، روى عنه أبو داود في سننه
وأبو حاتم الرازي وابنه عبد الرحمن وأبو بكر بن
خزيمة وغيرهم ، مات بالرملة سنة ٢٦٢ في جمادى
الأولى ، وعبد الله بن محمد بن نصر بن طويط ،
ويقال طويط ، أبو الفضل البزاز الرملي الحافظ ،

سمع بدمشق هشام بن عمار ودحيماً وهشام بن خالد
ابن أحمد بن ذكوان ووارث بن الفضل العسقلاني
ونوح بن حبيب القومسي وغيرهم ، روى عنه أبو
أحمد بن عدي وأبو سعيد بن الأعرابي وأبو عمرو
فضالة وأبو بكر عبد الله بن خيثمة بن سليمان
الأطرابلسي وسليمان بن أحمد الطبراني وغيرهم ؛
وهذه الرملة أراد كثير بقوله :

حسّوا منزل الأملاك من مرج راهط
ورملة لئد أن تباح سهولها

لأن لئد مدينة كانت قبل الرملة خربت بعمارتها .

رمم : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، جمع رمة ، وهي
العظام البالية ، والرم واحدة رمة والجمع رمم :
ما في البر من النبات وغيره ، ومن هذا مأخوذ اسم
هذا الوادي ، وقرأته في شعر مضرّس رمم بفتح
أوله ؛ قال مضرّس بن رباعي :

ولم أنس من ريتا غداة تعرّضت
لنا دون أبواب الطراف من الأدم

تعرّض حوراء المدامع ثرتعي
تلاعاً وغلاًناً سوائل من رمم

عشيّة تبليغ المودة بيننا
بأعيننا من غير عي ولا بكم

رُم : بضم أوله ، قال ابن السكيت في قوله : ما له
ثم ولا رُم ، الهم : قماش البيت ، والرم : مرمة
البيت ، قال أبو عبيدة : رُم ، بضم الراء ، بئر بمكة
من حفائر مرة بن كعب ثم من حفائر كلاب من
مرة حفير رم والحفر ، وهما بثران بظاهر مكة
ومنها كانوا يشربون قبل أن يهبطوا إلى البطحاء ثم
سموا برُم وبالحفر بعد ذلك غيرهما حين احتفروا

بالبطحاء ، وهي عند دار خديجة زوجة النبي ، صلى الله عليه وسلم .

رَمٌ : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه ، وهو ما في البر من النبات وغيره ، والرَّمُ أيضاً : بناء بالحجاز في شعر هذيل ؛ قال حذيفة بن أنس الهذلي :

ونحن جَزَرْنَا نَسَوفَلاً فكأنما

جَزَرْنَا حِمَاراً يأكل القِرْفَ أَصْحَرَا

جَزَرْنَا حِمَاراً يأكل القِرْفَ صادراً ،

تَرْوَحَ عن رَمٍ وَأَشْبَعَ غَضُورَا

الغَضُورُ : شجرٌ .

رَمٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وجمعه رُموم ، وتفسير الرُموم محال الأكراد ومنازلهم بلغة فارس :

وهي مواضع بفارس ، منها : رَمٌ الحسن بن جيلويه يسمى رَمٌ البازنجان ، وهو من شيراز على

أربعة عشر فرسخاً . ورَمٌ أردام بن جوانا به : من شيراز على ستة وعشرين فرسخاً . ورَمٌ القاسم بن

شهریار ويسمى الكوريان : من شيراز على خمسين فرسخاً . ورَمٌ الحسن بن صالح ويسمى رَمٌ السوران :

من شيراز على سبعة فراسخ ؛ قال ذلك ابن الفقيه ، ولعل هذه الإضافة قد زالت بزوال من أضيف إليه ؛

وقال البشاري : بفارس رَمٌ الأكراد ولها رستاق ونهر وهي وسط الجبال ذات بساتين ونخيل وفواكه

وخيرات ، قال : ورَمٌ أحمد بن صالح ويسمى الزيزان ، وقال الإصطخري : رُموم فارس خمسة ،

ولكل واحد منها مدُنٌ وقرى مجتمعة قد تَضَمَّنَ خراج كل ناحية رئيس من الأكراد وألزموا إقامة

رجال لبَذَرَقَةِ القوافل وحفظ الطريق ولنواب السلطان إذا عرضت ، وهي كالممالك : الأول رَمٌ

جيلويه يعرف برَمٌ الزينجان اسم قبيلة من الأكراد

فإن مكانه في الناحية التي تلي أصبهان وهي تأخذ طرفاً من كورة إصطخر وطرفاً من كورة أَرَجَان فحدّ ينتهي إلى البيضاء وحدّ ينتهي إلى حدود أصبهان وحدّ ينتهي إلى حدود خوزستان وحدّ ينتهي إلى ناحية سابور ، وكل ما وقع في هذه من المدُن والقرى فمن هذا الرَمِ ويتأخمهم في عمل أصبهان ؛ الثاني رَمٌ شهریار وهو رَمٌ البازنجان وهو رَمٌ جبل من الأكراد وهم من البازنجان رهط شهریار وليس من البازنجان هؤلاء أحد في عمل فارس إلا أن لهم بها ضياعاً وقرى كثيرة ؛ الثالث رَمٌ الزيزان للحسن بن صالح وهو في كورة سابور فحدّ منه ينتهي إلى أردشير خُرّه وتليه حدود تطيف بها كورة سابور ، وكل ما كان من المدن والقرى في أضعافها فهي منها ؛ الرابع رَمٌ الريحان لأحمد بن الليث وهي في كورة أردشير خُرّه فحدّ منه يلي البحر ويحيط بثلاثة حدوده الأخر كورة أردشير خُرّه ، وما وقع في أضعافه من المدن والقرى فهي منه ؛ الخامس رَمٌ الكاريان فحدّ منه ينتهي إلى سيف بني الصفار وحدّ منه ينتهي إلى رَمٌ الريحان وحدّ يتصل بحدود کرمان ومنه إلى أردشير خُرّه وهي كلها في أردشير خُرّه .

الرُمّةُ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه وقد يخفف ، ولفظ الأصمعي في كتابه : ما ارتفع من بطن الرمة ، يخفف ويثقل هذا لفظه ، فهو نجد ، والرمة : فضاء ، وقد ذكرنا أن الرمة ما بقي من الحبل بعد تقطّعه ، وجمعه رُمَمٌ ؛ ومنه سُمِّيَ ذو الرمة لأنه قال في أرجوزة له :

أشعث مضروب القفا موتود

فيه بقايا رُمّة التقليد

يعني ما بقي في رأس الوتد من رُمّة الطنُّب المعقود

عَدَنَة والشَّرْبَة فإذا جَزَعَت الرمة مشرقاً أخذت في الشَّرْبَة وإذا جَزَعَت الرمة في الشمال أخذت في عَدَنَة ، وبين الرمة والجرب واد يصب في الرمة ، والذي قرأته في كتاب الأصمعي في جزيرة العرب رواية ابن دريد عن عبد الرحمن بن عمة وقد ذكر نجداً فقال : وما ارتفع من بطن الرمة ، يخفف ويثقل هذا لفظه ، فهو نجد ، قال : والرمة فضاء تدفع فيه أودية كثيرة ، وتقول العرب على لسان الرمة :

كلُّ بنيّ فإنّه يحسبي
إلاّ الجرب فإنّه يرويني

وبين أسفل الرمة وأعلىها سبع ليال من الحرة حرة فذاك إلى القصيم وحرة النار ، قال : والرمة نجى من الغور والحجاز ، فأعلى الرمة لأهل المدينة وبني سليم ووسطها لبني كلاب وغطفان وأسفلها لبني أسد وعبس ثم ينقطع في الرمل رمل العيون ، وما بين الرمة والجرب يقال له الشَّرْبَة كما يذكره ، وقال أبو مهدي الأعرابي : تقول العرب قالت الرمة حيث كانت تتكلّم :

كلُّ بنيّ يسقين
حسيّة فيهنين
غير الجرب يروين

قال : وذلك أن الرمة لا يكثر ماؤها وسيلها حتى يمدّها الجرب ، وقالت امرأة كانت تنسج :

لشُقتي أعظم من بطن الرمة
لا تستطيع مثلها بنت أمة
إلاّ كعاب طفلة مقومة

رمياً : بكسر أوله وثانيه وتشديد ميمه ويائه المعجمة باثنتين من تحت : موضع .

فيه ، ومن هذا يقال : أعطيته الشيء برمته أي بجماعته ، وأصله الحبل يقلد به البعير ، يعني أعطاه البعير بحبله ، وأما الرمة ، بالتخفيف ، فذكره أبو منصور في باب وَرَمَ وخفّفه ولم يذكر التشديد وقال : بطن الرمة واد معروف بعالية نجد ، وقال أبو عبيد السكوني : في بطن الرمة منزل لأهل البصرة إذا أرادوا المدينة بها يجتمع أهل الكوفة والبصرة ومنه إلى العُسَيْلَة ، وقال غيره : أصل الرمة واد يصب من الدهناء ، وقد ذكر في الدهناء ، وقال ابن دريد : الرمة قاع عظيم بنجد تنصب فيه أودية ، ويقال بالتخفيف ، وقال العاصمي : سمعت أبا المكارم الأعرابي وابن الأعرابي يقولان الرمة طويلة عريضة تكون مسيرة يوم تنزل أعاليها بنو كلاب ثم تنحدر فتتزل عبس وغيرهم من غطفان ثم تنحدر فتتزل بنو أسد ، وفي كتاب نصر : الرمة ، بتخفيف الميم ، واد يمر بين أبا نيسنجي من المغرب ، أكبر واد بنجد يجيء من الغور والحجاز أعلاه لأهل المدينة وبني سليم ووسطه لبني كلاب وغطفان وأسفله لبني أسد وعبس ثم ينقطع في رمل العيون ولا يكثر سيله حتى يمدّه الجرب واد للكلاب ، وقال الأصمعي : الرمة واد يمر بين أبا نين يستقبل المطلاع ويجيء من المغرب وهو أكبر واد بعمله . والرمة ، يخفف ويثقل : فضاء تدفع فيه أودية كثيرة وهي أول حدود نجد ، وأنشد :

لم أرَ ليلةً كليل مسلّمة
أنّي اهتديت والفجاج مظلمة
لراكبين نازلين بالرمة

فهذا شاهد على التخفيف وهو أشيع وأكثر ، قال الأصمعي : بطن الرمة واد عظيم يدفع عن يمين فلجة والدّثينة حتى يمر بين أبا نين الأبيض والأسود وبينهما نحو ثلاثة أيام ، قال : ووادي الرمة يقطع بين

رَمِيَّانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ؛ قال العمراني :
موضع ، فيه نظر ؛ عن ابن دريد .

رميتان : ماء ونخل باليمنية لعمارة بن عقيل بن بلال بن
جرير الشاعر .

الرُمَيْثَةُ : ماء لبني سيار بن عمرو بن جابر من بني
مازن بن فزارة ؛ قال النابغة :

وعلى الرُمَيْثَةِ من سُكَيْنٍ حاضر ،

وعلى الدُّثَيْنَةِ من بني سيار

رُمَيْصُ : بالصاد المهملة ، وضم أوله ، وفتح ثانيه ،
كأنه تصغير رَمَصَ ، وهو قَذَى العين : اسم بلد .

رُمَيْلَةُ : تصغير رملة ؛ قال السَّكُونِي : هو منزل
في طريق البصرة إلى مكة بعد ضريبة نحو مكة ومنها
إلى الأبرقين . والرُمَيْلَةُ أيضاً : قرية بالبحرين لبني
مُحَارِب بن عمرو بن وديعة العبَّاسيين ، قال السمعاني :
الرميلة من قرى بيت المقدس ؛ وقد نسب إليها أبو
القاسم مكِّي بن عبد السلام المقدسي الرميلي ، رحل
إلى الشام والعراق والبصرة وأكثر السماع من الشيوخ ،
سمع ببغداد من أصحاب المخلص وعيسى الوزير
ورجع إلى بيت المقدس فأقام إلى أن مضى شهيداً
على يد الأفرنج ، خلطهم الله تعالى ، يوم دخولهم
بيت المقدس سنة ٤٩٢ .

رُمَيَّي : كأنه تصغير الرمي ، ياءه مشددة ، وأوله
مضموم ، وثانيه مفتوح : موضع .

باب الرء والنون وما يليهما

رُنَّانُ : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره أيضاً نون :
قرية من قرى أصبهان ؛ ينسب إليها أبو نصر إسماعيل
ابن محمد بن أحمد بن أبي الحسن الرناني الصوفي
الأصبهاني ، سافر وسمع الحديث ، وسمع بأصبهان

أبا العلاء محمد بن عبد الجبار الفرساني وغيره ، توفي
سنة ٥٣١ ؛ وأبو العباس أحمد بن محمد بن هالة
الرناني ، كان مقرئاً فاضلاً ، قرأ القرآن على أبي عليّ
الحدَّاد وأبي العزّ الواسطي وختم عليه خلق كثير ،
سمع الحديث الكثير من الحافظ إسماعيل بن محمد
ابن الفضل وغانم بن أبي نصر البرجي وغيرهما ،
وتوفي عائداً من مكة بالحلة المزيديّة سنة ٥٣٥ ؛
وأحمد بن محمد بن أحمد الرناني استجازته السمعاني .

رَنْبُوبِيَّة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثمّ باء موحدة ،
وبعد الواو ياء مثناة من تحت مفتوحة : وهي قرية
قرب الري ، بها مات عليّ بن حمزة الكسائي النحوي
ومحمد بن حسن الشيباني صاحب أبي حنيفة فدُفنا بها ،
وكانا خرجا صحبة الرشيد فقال : اليوم دفنتُ الفقه
والنحو برَنْبُوبِيَّة ، وقيل : إن الكسائي دفن بسكة
حظلة بالري في سنة ١٨٢ ، وقيل : سنة ١٨٩ ؛ عن
محمد بن الجهم السمری عن الفراء .

رَنْدُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه : اسم نبت طيب
الريح ؛ وذو رَنْد : موضع بين فَلَجَة والزُّجَيْجِجِ
على جادة حاجّ البصرة ؛ عن نصر .

رَنْدَوَرْدُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الدال
المهملة ، وفتح الواو ، وسكون الرء : موضع قرب
بغداد ، وقد روي بالزاي وهو الصحيح ، وقد رواه
العمراني بالراء ، قال : ويُرْوَى بالزاي .

رَنْدَةُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه : معقل حصين
بالأندلس من أعمال تَاكُرُّنَا ، وهي مدينة قديمة
على نهر جارٍ وبها زرع واسع وضرع سابغ ؛ قال
السلفي : أبو الحسن سقّي بن خلف بن سليمان الأسدي
الرَنْدي كان يتردّد إلّي بعد رجوعه من الحجاز سنة
٥٣٠ ، وقال : إن رندة حصن بين إشبيلية ومالقة

رَنِيَّةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم ياء مشناة من تحت خفيفة ؛ يقال : رَنَّا إليه يَرْنُونُ رُنْوَاً إذا دام النظر ، يقال : ظَلَّ رانِياً وأرْناهُ غيره ، فيجوز أن يكون رَنِيَّة من رَانَ كأنه مرّة واحدة : وهي قرية من حدّ تبالة ؛ عن أبي الأشعث الكندي ، يسكنها بنو عُقَيْل ، وهي قرب بيشة وتثليث وبَسْجَم وعقيق تمرّة ، وكلّها لبني عُقَيْل ، ومياهاها بُشُور ، والبُشُورُ : الأحساء تجري تحت الحصى على مقدار ذراعين وذراع وربما أثارته الدوابّ بحوافرها .

باب الرء والواو وما يليهما

الرَّوَاءُ : بفتح الرء ، والمدّ ، يقال : ماء رَوَاء أي عذب ؛ قال الزّقيان :

يا إيلي ما ذامه قنانيه
ماء روي ونصي حويله

وإذا كسرت رواء قصرته وكتبته بالياء فقلت ماء رَوِيّ ؛ والرّواء : من أسماء بشر زمزم ، روي عن عبد المطلب : أرى في المنام أن احفر الرّواء على رغم الأعداء .

روابي بني تميم : من نواحي الرّقة ؛ عن نصر .

الرَّوَّاحُ : بفتح أوله ، وآخره حاء ، وهو نقيضُ الغُدُوّ : اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل ، وقد يكون مصدر راح يروح رواحاً ، وهو نقيض قولك غدا يغدو غُدُوّاً : وهو اسم موضع بعينه .

الرّوَاطِي : بفتح أوله ، مرتجل : اسم مواضع .

رَوَّافٌ : اسم صغيرة ، وهو شيء كالسّنة على شفير الوادي أعني الضفيرة ، وأما رَوَّاف فيجوز أن يكون من رَاف البدوي إذا سكن الريف ؛ قال ابن مقبل :

وكان ظاهر الخير سمع بالأندلس ورجع إلى بلده ؛ وأبو عليّ عمر بن محمد الرندي الأديب ، حدث عن محمد بن إبراهيم الفخاري وأبي زيد السّهيلي ، وكان شيخاً فاضلاً من أهل مالقة .

الرَّنَقَاءُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم قاف ، وألف ممدودة ، وهو تأنيث الرنق ، وهو الكدر : وهو موضع في بلاد بني عامر بن صعصعة ، وقيل : الرنقاء قاع لا ينبت شيئاً بين دار خزاعة ودار سليم ؛ وقال السّكري في فسر قول القتال :

عَفَتْ أَجَلِي من أهلها فقلبيها
إلى الدّوم ، فالرّنقاء قفراً كثيبها

الرنقاء : ماء لبني تميم الأدرم بن غالب بن فهر بن مالك من قريش ؛ وهذه الأبيات بعد البيت المذكور :

وقد يتتجني الخيل يوماً فأتتحي
كواعب أتراباً مراضاً قلوبها

بهنّ من الداء الذي أنا عارفٌ ،

ولا يعرفُ الأدوية إلاّ طبيبها

سمعتُ وأصحابي بذئ النخل نازلاً

وقد يشعّف النفس الشعاع حبيبها

دُعاء بذئ البردّين من أمر طارق

فيا عمرو ! هل تدنو لنا فنُجيبها؟

وقال الأصمعي : في جبال مكّة جبل رنقاء هو المتصل بجبل نهبان إلى حائط عوف .

رَنُومٌ : بفتح أوله ، وهو فعول من الرنم ، وهو الصّوت ، وقد رنم ، بالكسر ، وقد ترنم إذا رجع الصوت : موضع .

رَنَّةٌ : قال العمراني : هو أعظم بلد بالأندلس ، وأظنه غلطاً إنّما هو رِنّة .

فَلَبَدَّةٌ مَرَّ الْقَطَارُ وَرَخَّهُ

نَعَاجُ رُؤَافٍ قَبْلَ أَنْ يَتَشَدَّدَا

وَبَرْدٌ وَرُؤَافٌ : جبلان مستديران في مفازة بين

تَيْمَاءَ وَجَفْرَ عَنَزَةٍ ؛ قال قيس بن الخطيم :

أَلْفَيْتُهُمْ يَوْمَ الْمِيسَاجِ كَأَنَّهُمْ

أَسَدٌ بَيْشَةٌ أَوْ بَغَابُ رُؤَافٍ

رُؤَامٌ : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه ، وهو من أبنية

الأدواء كسعال وهَيَامٌ وهُزَالٌ ؛ قال عبيد بن

الأبرص :

حَلَّتْ كُبَيْشَةٌ بَطْنَ ذَاتِ رُؤَامٍ

وَعَفَّتْ مَنَازِلُهَا بِحَوْ بِرَامٍ

بَادَتْ مَعَالِمَهَا وَغَيَّرَ رَسْمَهَا

هُوجُ الرِّيَّاحِ وَحِقْبَةُ الْإِيَّامِ

وقال الراعي :

فَكُنْثَلَةٌ فَرُؤَامٌ مِنْ مَسَاكِنِهَا ،

فَمُنْتَهَى السَّيْلِ مِنْ بَنِيَّانٍ فَالْحُبْلُ

رُؤَاوَةٌ : بضم أوله ، وتكرير الواو ، بوزن زُرارة :

مَوْضِعٌ فِي جِبَالٍ مُزَيَّنَةٍ ؛ قال ابن السكيت : رواوة

وَالْمُسْتَضَى وَذُو السَّلَائِلِ أودية بين الفُرْعِ والمدينة ؛

قال كثير :

وغير آيات بَرَقَ رواوة

تَنَافَى اللَّيَالِي وَالْمَدَى الْمُتَطَاوِلُ

ظَلَلَتْ بِهَا تُغْضِي عَلَى حَدِّ عِبْرَةٍ ،

كَأَنَّكَ مِنْ تَجْرِيكِ الدَّهْرِ جَاهِلُ

وقال ابن هرمة :

حَيَّ الدِّيَارِ بِمُنْشَدٍ فَالْمُسْتَضَى ،

فَالْهَضْبُ هَضْبٌ رَوَاتِينَ إِلَى لَأَى

ثَنَاهُ لِإِقَامَةِ الْوِزْنِ ، وَهُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ كَثِيرًا جَدًّا .

رُؤَبٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره باء موحدة :

مَوْضِعٌ بِقَرَبِ سِمِينْجَانٍ مِنْ نَوَاحِي بَلْخِ ، يَنْسَبُ

إِلَيْهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّوْثِيِّ ، رَوَى

عنه وكيع وعباس بن بكار .

رُؤَبًا : قرية من قرى دُجَيْلِ بَغْدَادِ ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو

حَامِدٍ طَيْبٌ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ خَلِيفَةَ بْنِ حَبِيبِ

ابن طيب بن محمد بن إبراهيم الروبائي الحربي ، حدث

عن القاضي أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي قَاضِي الْمَارِسْتَانِ

وَأَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَوْسُفَ النَّجَّارِ ، تَوَفَّى

فِي الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ٦٠٠ ،

وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ ٥٢٤ ، وَكَانَ سَمَاعُهُ صَحِيحًا ؛ وَأَبُو عَبْدِ

اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ خَلِيفَةَ الْعَطَّارِ الْحَرْبِيِّ الرَّوْبَائِيِّ ،

سَمِعَ مِنْ أَبِي الْمُظَفَّرِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الشُّبَلِيِّ وَأَبِي

عَلِيٍّ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّحْبِيِّ وَعَبْدَ الْأَوَّلِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ

ابن زيد الوراق وأجاز له محمد بن ناصر الحافظ ،

قال ابن نقطة : ذكر لي أن أصله من واسط قرية

بِدُجَيْلٍ ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ سَنَيْنِ : إِنَّهُ مِنْ رُوبَا ، وَهِيَ

مِنْ قَرَى دَجِيلِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

رُوبَانِشَاهُ : بضم أوله ، وبعد الواو باء موحدة ، وبعد

الألف نون ثُمَّ جِيمٌ : قرية من بلخ ، ينسب إليها

رُوبَانِجَاهِي وَرُوبَانِشَاهِي وَرُوبِنِشَاهِي ، كُلُّهُ وَاحِدٌ ؛

عن السمعاني .

رُوبَنْجِجٌ : بضم أوله ، وبعد الواو الساكنة باء موحدة

ثُمَّ نُونٌ ، وآخره جِيمٌ : موضع بفارس .

رُوتَنْكٌ : بلدة من نواحي مُكْرَانَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

رُوتَانٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وثاء مثلثة ،

وآخره نون : موضع جاء في الشعر ، قيل أراد به

الرُّوثَةُ الْمَذْكُورَةُ بَعْدَ .

رُوثَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وثاء مثلثة :

اسم بلد في ديار بني أسد له ذكر في أشعارهم ، وَالرُّوثُ

من الدواب معروف ، والروثة : أرنية الأنف أيضاً أي طرفه .

الروحُ : بالضم ، والجيم : كورة من كور حلب المشهورة في غربها بينها وبين المعرة ، ولها ذكر في الأخبار .

الروحاء : الروح والراحة من الاستراحة ، ويومٌ روحٌ أي طيب ، وأظنه قيل للبقعة روحاء أي طيبة ذات راحة ، وقدر روحاء : في صدرها انبساط ، وقصعة روحاء : قرية القعر ، ويعضد ما قلناه ما ذكره ابن الكلبي قال : لما رجع تبع من قتال أهل المدينة يريد مكة نزل بالروحاء فأقام بها وأراح فسمها الروحاء ، وسئل كثير لم سميت الروحاء روحاء فقال : لانفتاحها ورواحها : وهي من عمل الفرع على نحو من أربعين يوماً ، وفي كتاب مسلم بن الحجاج : على ستة وثلاثين يوماً ، وفي كتاب ابن أبي شيبة : على ثلاثين يوماً ، وقالت أعرابية من شعر قد ذكر في الدهناء :

وإن حال عرض الرمل والبعد دونهم

فقد يطلب الإنسان ما ليس راثيا

يرى الله أن القلب أضحي ضميره

لما قابل الروحاء والعرج قاليا

والنسبة إليها روحاوي ؛ وقال بعض الأعراب قيل هو ابن الرضبة :

أفي كل يوم أنت رام بلادها

بعينين إنسانهما غرقان

إذا غرورت عيني قال صحابي

لقد أولعت عينك بالهملان

ألا فاحملاني ، بارك الله فيكما ،

إلى حاضر الروحاء ثم ذراني

والروحاء : قرية من قرى بغداد على نهر عيسى قرب السندية ، والله أعلم .

روحاً : قرية من قرى الرحبة لا يقول أهلها إلا مقصوراً ؛ ينسب إليها أبو الحسن علي بن محمد بن سلامة الروحاني المقرئ الرحبي ، كان موصوفاً بجودة القراءة والمعرفة بوجوهها ، وصحب الصوفية ورحل في طلب الحديث ثم استوطن مصر إلى أن مات بها ، ولم يزل يسمع إلى أن مات ؛ ذكره السلفي في معجم السفر وأثنى عليه كثيراً .

الروحانُ : وإليه تضاف برقة وقد ذكرت ، وهو بفتح أوله ، وبعد الواو حاء مهملة ؛ قال السكري : الروحان أقصى بلاد بني سعد ، وقال الحفصي : الروحان أرض وواد باليمامة في شرح قول جرير :

ترمي بأعينها نجداً وقد قطعت

بين السلوطح والروحان صوانا

يا حبذا جبل الريان من جبل

وحبذا ساكن الريان من كانا !

روحين : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الحاء المهملة ، وياء مثناة من تحت ، وآخره نون : قرية من جبل لبنان قريبة من حلب وفي لحف الجبل مشهد مليح يزار ، يقال إن فيه قس بن ساعدة الإيادي ، وهو مشهد مقصود للزيارة وينذرون له نذوراً وعليه وقف ، وقيل في روحين قبر شمعون الصفا وليس بثبت ، فإن قبر شمعون اتفقوا على أنه في رومية الكبرى في كنيسة العظمى في تابوت من فضة معلق بسلاسل في سقف الهيكل ؛ قال البحرني :

قل للأرند إذا أتى روحين لا

تقر السلام على أبي ملبوس

دار بها جهل السّماح فأُنكر الـ
معروف بين شمامس وقُسوسِـ
آذاهم وقر عن الدّاعي إلى الـ
هيجاء مصغية إلى النّاقوسِـ

رَوْحَة: من قرى القيروان ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن أبي السرور الروحي ، سمع أبا الربيع الأندلسي وابن أبي داود المصري وآخرين ، وكان من أهل الفقه والفرائض والقراءات ، وكان مولد أبيه في رَوْحَة وهو من الإسكندرية ؛ قاله السلفي .

رُودَان: بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وذال معجمة ، وآخره نون : بليدة قريبة من أبرقويه بأرض فارس ؛ قال ابن البناء: رودان كانت من نواحي كرمان وكان لها ثلاث مدُن : أناس وأذكان وأبان، فأما أناس فقد بقيت على رأس الحد ومدينتها الكَرّان ليعتدل حدود الإقليمين وتستوي التّخوم، وقد اعتدل هذا الإقليم وترتّب بهذه الناحية من هذا الجانب وبأصبهان من الجانب الآخر وبقيت أكثر كور لإصطخر بينها ، وعلى قصبة الرُودان حصن منيع بثمانية أبواب وبها جامع لطيف ، وهي معدن القصّارين والحاكّة ، وحولها بساتين حسنة ومقابر عامرة ، وهناك عين يستشفى بها ، وهي خفيفة الأهل ، والرمال محيطة بها ، وطول هذه الناحية نحو ستين فرسخاً ؛ قاله الإصطخري، وأما رودان فإنّها بليدة قريبة في الشبه من أبرقويه إلاّ أن لها مياهاً وثماراً كثيرة تفضل عن أهلها فتحمل إلى النواحي . ورُودان أيضاً : قرية من قرى خوارزم؛ عن العمراني . ورودان أيضاً : بلد قرب بُسْت .

رُودَبَار: بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وذال معجمة ،

وباء موحد ، وآخره راء مهملة ، وهو في عدة مواضع ، وكان معناه بالفارسية موضع النهر ؛ قال أبو موسى الحافظ الأصبهاني : هي ناحية من طسوج أصبهان ، وهي تشتمل على قرى كثيرة فيها جماعة كثيرة من أهل العلم، قال : ورودبار قرية من قرى بغداد ؛ ينسب إليها أحمد بن عطاء الروذباري ابن أخت أبي عليّ الروذباري ، قال : قال الباطرقاني في طبقات الصوفية عقيب ذكره : ورودبار قرية من قرى بغداد ، ولعلّه أخذه عن أبي العباس النّسوي فإنه قاله أيضاً ، وقال السمعاني : الروذبار لفظة لمواضع عند الأنهار الكبيرة في بلاد متفرقة ، منها : موضع على باب الطابران بطُوس يقال له الروذبار ؛ ينسب إليه أبو عليّ الحسين بن محمد بن نجيب بن عليّ الروذباري ، سمع منه الحاكم أبو بكر البيهقي ، ومات سنة ٤٠٣ ؛ وأبو عليّ محمد بن أحمد بن القاسم الروذباري الصوفي ، سكن مصر وله تصانيف حسان في التّصوّف وكان من أولاد الرؤساء والوزراء ، صحب الجنيد وكان فقيهاً محدثاً نحوياً وله شعر حسن رقيق ، مات سنة ٣٢٣ ، وقد نسب السمعاني إلى رودبار طوس وأبو موسى إلى رودبار قرية من بغداد، والأوّل أصحّ لأن الخطيب قال هو بغداديّ ؛ وقال الباطرقاني وأبو العباس النّسوي : رودبار ببلخ وبنواحي مرو الشاهجان رودبار ، وهي دواليب بين بركدز وجيرانج ؛ وبالشّاش أيضاً قرية يقال لها رودبار من وراء نهر جيحون ؛ وقال أبو سعد الآبي في تاريخه : رودبار قصبة بلاد الديلم . ورودبار : محلة بهمدان ؛ خرج منها جماعة وافرة من أهل العلم والحديث منهم : عبدوس بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبدوس أبو الفتح الهمداني الروذباري، روى عن أبيه وعمّ أبيه الحسين بن عليّ بن عبد الله وعن خلق

سواهما من أهل همدان والغرباء يطول تعدادهم ، ذكره شيرويه بن شهردار وقال : سمعت منه عامة ما مرّ له ، وكان صدوقاً ذا منزلة وحشمة ، وصمّ في آخر عمره وعمي ، ومات في سنة ٤٩٠ ، ومولده في سنة ٣٩٥ ، ودفن في خانجاء بروذبار .
رُود دشت : ويقال **رُويْد دشت** ويقال **رُود دشت** : كلّه لقرية من قرى أصبهان .

رُودزاور : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وذال معجمة ، وراء ، وبعد الواو المفتوحة راء أخرى : كورة قرب نهاوند من أعمال الجبال ، وهي مسيرة ثلاثة فراسخ فيها ثلاث وتسعون قرية متصلة بجنان ملتفة وأنهار مطردة منبتها الزعفران ، وفي أشجارها جميع أنواع الفواكه ، والمنبر من نواحي رودزاور بموضع يقال له الكرج كرج رودزاور ، وهي مدينة صغيرة بناؤها من طين حصينة ، لها مروج وثمار وزروع ، ويرتفع بها من الزعفران شيء كثير يجهز إلى البلاد ، وبينها وبين همدان سبعة فراسخ ، وبينها وبين نهاوند سبعة فراسخ ، وينسب إليها أحمد بن عليّ بن أحمد بن محمد بن الفرج الروذراوري أبو بكر ، انتقل إلى همدان فأقام بها ، روى عن أبيه عليّ بن أحمد وعبد الرحمن بن حمدان الجلاب وخلق كثير يطول تعدادهم ، روى عنه أبو بكر الشيرازي الحافظ وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي النيسابوري وكثير سواهما ، وكان أواحد زمانه ثقة صدوقاً مفتي همدان ، وله معرفة بعلوم الحديث وله مصنفات في علومه ، وقال شيرويه : رأيت له كتاب السنن ومعجم الصحابة وما رأيت شيئاً أحسن منهما ، ولد سنة ٣٠٨ ، ومات يوم الاثنين السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة ٣٩٨ ، ودفن في مقابر نشيط ، وقبره يزار .

رُودس : قال القاضي عياض : هو بضم أوله ، ضبطناه عن الصديقي والأسدي وغيرهما إلاّ الحشني والتميمي فإنّه عندهما بفتح الراء ولم يختلفوا في الدال أنّها مكسورة ، وقيدناه عن بعضهم في غير الصحيحين بفتح الدال ، وكلّهم قالوا بسين مهملة إلاّ الصديقي عن العذري فإنّه قال بشين معجمة ، وقيدناه في كتاب أبي داود من طريق الرمي بزال معجمة ، قال : وهي جزيرة ببلاد الروم ، وفي الحديث : غزا معاوية قبرس ورودس ، وهي في الإقليم الرابع ، وطولها من جهة المغرب خمسون درجة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف . ورودس : جزيرة مقابل الإسكندرية على ليلة منها في البحر ، وهي أول بلاد أفرنجة ، قال المسعودي : وهذه الجزيرة في وقتنا هذا ، وهو سنة ٣٣٢ ، دار صناعة الروم وبها تبنى المراكب البحرية ، وفيها خلق من الروم ، ومراكبهم تقارب بلاد الإسكندرية وغيرها من بلاد مصر فتغير وتسي وتأخذ .

رُودفغسكند : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وذال معجمة ، وفتح الفاء ، والغين الساكنة معجمة ، وكاف مفتوحة ، وآخره دال : قرية من قرى سمرقند .

رُودك : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وذال معجمة مفتوحة ، وآخره كاف : من قرى سمرقند .

رُوده : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وذال معجمة ، وآخره هاء : محلة بالريّ . وروده أيضاً : قرية بالريّ ، قالوا : وبروده مات عمرو بن معدّي كرباً منصرفاً عن الريّ ، فدل على أن روده ليست محلة إنّما هي قرية من قراها ، قالوا : ودفن في موضع يقال له كرمانشاه ، وكذا قال أبو عبيدة : روده من قرى الريّ ، وقالت امرأة عمرو :

لقد غادرَ الركبان حين تحمّلوا
بروذة شخصاً لا ضعيفاً ولا غمراً

والمؤثر عن العلماء أنّه مات في الطريق ودفن بروذه
على قارعة الطريق ، وقد نسب إلى هذه القرية الحارث
ابن مسلم الروذي الرازي ، روى عنه الحسين بن علي
ابن مرداس الحرّاز ، قال أبو سعد : روذه محلة
بالري ، ينسب إليها أبو علي الحسن بن المظفر بن
إبراهيم الرازي الروذي ، روى عن أبي سهل موسى
ابن نصر الرازي ، روى عنه أبو بكر المقرئ .

الروذ : براءين مهملتين : ناحية من نواحي الأهواز
أو قربها . والرور أيضاً : ناحية بالسند تقرب من
الملتان في الكبر وعليها سوران ، وهي على شاطئ
نهر مهران على البحر ، وهي من حدود المنصورة
والديبل ، وهي متجر وفرضة بهذه البلاد ، وزروعهم
مباخس وليس لهم كثير شجر ولا نخل ، وهو بلد
قشّف وإنّما يقيمون به للتجارة ، وبينه وبين الملتان
أربع مراحل ، بالقرب منه بلد يقال له بغرور ،
ذكر في فتوح السند .

رُوسْتُقْبَاد : بضم أوّله ، وسكون ثانيه ، وسين
مهملة ساكنة التقى فيها ساكنان ، ولا يكون ذلك
في كلام العرب ، وتاء مثناة من فوق مضمومة ،
وقاف ساكنة ، وباء موحدة ، وآخره ذال معجمة :
وهو طسّوج من طساسيج الكوفة في الجانب الشرقي
من كورة استان شاذقباد ، وكانت عنده وقعة
للحجاج ، وهو بين بغداد والأهواز ، والحجاج نزل
لما ولي العراق ليقرب من المهلب ويقصده بالرجال في
قتال الخوارج ، فقال يوماً وهو هناك : ألا وإنّ الملحد
ابن الزبير قد زادكم في عطائكم مائة مائة ، ألا
وإني لا أمضيها ، فقال له عبد الله بن الحارود العبدي :

ليست بزيادة ابن الزبير إنّما هي زيادة عبد الملك أمير
المؤمنين أمضاها منذ قتل مصعباً وإلى الآن ، فأعجب
قوله المصريين فخرجوا معه على الحجاج وواقفوا فجاء
عبد الله بن الحارود سهم فقتله واستقام أمر الحجاج
في قصة فيها طول .

رُوس : بضم أوّله ، وسكون ثانيه ، وسين مهملة ،
ويقال لهم رُوس ، بغير واو : أمة من الأمم بلادهم
متاخمة للصقالبة والترك ولهم لغة برأسها ودين وشريعة
لا يشاركون فيها أحد ، قال المقدسي : هم في جزيرة
وبئة يحيط بها بحيرة وهي حصن لهم ممّن أرادهم ،
وجملتهم على التقدير مائة ألف إنسان ، وليس لهم
زراع ولا ضرع ، والصقالبة يُغيرون عليهم ويأخذون
أموالهم ، وإذا ولد لأحد منهم مولود ألقى إليه سيفاً
وقال له : ليس لك إلاّ ما تكسبه بسيفك ، وإذا
حكم ملكهم بين خصمين بشيء ولم يرضيا به قال لهما :
تحاكما بسيفيكما ، فأبى السيفين كلان أحد كانت
الغلبة له ، وهم الذين استولوا على برّذعة سنة
فانتهكوها حتى ردّها الله منهم وأبادهم ، وقرأت في
رسالة أحمد بن فضال بن العباس بن راشد بن حماد
مولى محمد بن سليمان رسول المقتدر إلى ملك الصقالبة
حكى فيها ما عاينه منذ انفصل عن بغداد إلى أن عاد
إليها فحكيت ما ذكره على وجهه استعجاباً به ،
قال : ورأيت الروسية وقد وافوا بتجاراتهم فنزلوا
على نهر لائل فلم أر أتمّ أدياناً منهم كأنهم النخل
شُقّر حمراً لا يلبسون القراطق ولا الخفّاتين ولكن
يلبس الرجل منهم كساء يشتمل به على أحد شقيه
ويخرج إحدى يديه منه ، ومع كل واحد منهم
سيف وسكين وفأس لا تفارقه ، وسيوفهم صفائح
مشطبة أفرنجية ، ومن حدّ ظُفّر الواحد منهم إلى
عنقه محضر شجر وصور وغير ذلك ، وكل امرأة

منهم على ثديها حقة مشدودة إمّا من حديد وإمّا من نحاس وإمّا من فضة وإمّا من ذهب على قدر مال زوجها ومقداره، في كل حقة حلقة فيها سكين مشدودة على الثدي أيضاً، وفي أعناقهن أطواق ذهب وفضة لأنّ الرجل إذا ملك عشرة آلاف درهم صاغ لامرأته طوقاً وإن ملك عشرين ألفاً صاغ لها طوقين وكلّما زاد عشرة آلاف درهم يزيد لها طوقاً آخر، فربّما كان في عنق الواحدة منهن أطواق كثيرة، وأجلّ الحلي عندهم الخرز الأخضر من الخرز الذي يكون على السفن يبالغون فيه ويشترّون الخرز منه بدرهم وينظمونه عقداً لنسائهم، وهم أقدر خلق الله لا يستنجون من غائط ولا يغسلون من جنابة كأنّهم الحمير الضالة، يجيئون من بلدهم فيرسون سفنهم بإتل، وهو نهر كبير، ويننون على شاطئه بيوتاً كباراً من الخشب ويجتمع في البيت الواحد العشرة والعشرون والأقل والأكثر، ولكل واحد منهم سرير يجلس عليه ومعه جواريه الرّوقة للتّجار، فينكح الواحد جاريته ورفيقه ينظر إليه، وربّما اجتمعت الجماعة منهم على هذه الحالة بعضهم بخذاء بعض، وربّما يدخل التاجر عليهم ليشترى من بعضهم جارية فيصادفه ينكحها فلا يزول عنها حتى يقضي أرّبه، ولا بدّ لهم في كلّ يوم بالغداة أن تأتي الجارية ومعهما قصعة كبيرة فيها ماء فتقدمها إلى مولاها فيغسل فيها وجهه ويديه وشعر رأسه، فيغسله ويسرحه بالمشط في القصعة ثمّ يمتخط ويبصق فيها ولا يدع شيئاً من القدر إلّا فعله في ذلك الماء فإذا فرغ ممّا يحتاج إليه حملت الجارية القصعة إلى الذي يليه فيفعل مثل ما فعل صاحبه، ولا تزال ترفعها من واحد إلى واحد حتى تدبرها على جميع من في البيت، وكل واحد منهم يمتخط ويبصق فيها ويغسل وجهه وشعره

فيها، وساعة موافاة سفنهم إلى هذا المرسى يخرج كل واحد منهم ومعه خبز ولحم ولبن وبصل ونيذ حتى يوافي خشبة طويلة منصوبة لها وجه يشبه وجه الإنسان وحولها صور صغار وخلف تلك الصور خشب طوال قد نصبت في الأرض فيوافي إلى الصورة الكبيرة ويسجد لها ثمّ يقول: يا ربّ قد جئت من بُعد ومعني من الجوّاري كذا وكذا رأساً ومن السمور كذا وكذا جلدأ، حتى يذكر جميع ما قدم معه من تجارته ثمّ يقول: وقد جئتلك بهذه الهدية، ثمّ يترك ما معه بين يدي الخشبة ويقول: أريد أن ترزقني تاجرأ معه دنانير ودراهم فيشتري مني كلّ ما أريد ولا يخالفني في جميع ما أقول، ثمّ ينصرف، فإن تعسر عليه بيعه وطالت أيّامه عاد بهدية أخرى ثانية وثالثة، فإن تعذر عليه ما يريد حمل إلى صورة من تلك الصور الصغار هدية وسألها الشفاعة وقال: هؤلاء نساء ربنا وبناته، ولا يزال إلى صورة صورة يسألها ويستشفع بها ويتضرّع بين يديها فربّما تسهل له البيع فباع فيقول: قد قضى ربي حاجتي وأحتاج أن أكافئه، فيعمد إلى عدّة من البقر والغنم على ذلك ويقتلها ويتصدّق ببعض اللحم ويحمل الباقي فيطرحه بين يدي تلك الخشبة الكبيرة والصغار التي حولها ويعلق رؤوس البقر والغنم على ذلك الخشب المنصوب في الأرض، فإذا كان الليل وافت الكلاب فأكلت ذلك فيقول الذي فعله: قد رضي غني ربي وأكل هديتي، وإذا مرض منهم الواحد ضربوا له خيمة ناحية عنهم وطرحوه فيها وجعلوا معه شيئاً من الخبز والماء ولا يقربونه ولا يكلمونه بل لا يتعاهدونه في كل أيّامه لا سيما إن كان ضعيفاً أو كان مملوكاً، فإن برأ وقام رجع إليهم وإن مات أحرقوه وإن كان مملوكاً تركوه على حاله تأكله الكلاب وجوارح

الطير ، وإذا أصابوا سارقاً أو لصاً جاؤوا به إلى شجرة طويلة غليظة وشدوا في عنقه حبلاً وثيقاً وعلّقوه فيها ويبقى معلقاً حتى يتقطع من المكث إما بالرياح أو الأمطار ، وكان يقال لي : إنهم كانوا يفعلون بروسائهم عند الموت أموراً أقلّها الحرق ، فكنت أحب أن أقف على ذلك حتى بلغني موت رجل منهم جليل فجعلوه في قبره وسقّفوا عليه عشرة أيام حتى فرغوا من قطع ثيابه وخياطتها ، وذلك أن الرجل الفقير منهم يعملون له سفينة صغيرة ويجعلونه فيها ويحرقونها ، والغنيّ يجمعون ماله ويجعلونه ثلاثة أثلاث : ثلث لأهله وثلث يقطعون له به ثياباً وثلث يشترّون به نبيذاً يشربونه يوم تفتل جاريته نفسها وتُحرق مع مولاها ، وهم مستهترون بالخمير يشربونها ليلاً ونهاراً ، وربما مات الواحد منهم والقدرح في يده ، وإذا مات الرئيس منهم قال أهله لجواريه وغلماؤه : من منكم يموت معه ؟ فيقول بعضهم : أنا ، فإذا قال ذلك فقد وجب عليه لا يستوي له أن يرجع أبداً ، ولو أراد ذلك ما ترك ، وأكثر ما يفعل هذا الجوّاري ، فلما مات ذلك الرجل الذي قدمت ذكره قالوا لجواريه : من يموت معه ؟ فقالت إحداهن : أنا ، فوكلوا بها جارتين تحفظانها وتكونان معها حيث ما سلكت حتى إنهما ربما غسلتا رجليها بأيديهما ، وأخذوا في شأنه وقطع الثياب له وإصلاح ما يحتاج إليه والجارية في كل يوم تشرب وتغني فارحة مستبشرة ، فلما كان اليوم الذي يحرق فيه هو والجارية حضرت إلى النهر الذي فيه سفينته فإذا هي قد أخرجت وجعل لها أربعة أركان من خشب الخلنج وغيره وجعل حولها أيضاً مثل الأناس الكبار من الخشب ثمّ مدت حتى جعلت على ذلك الخشب وأقبلوا يذهبون ويحيثون ويتكلمون بكلام لا أفهمه وهو

بعد في قبره لم يخرجوه ثمّ جاؤوا بسرير فجعلوه على السفينة وغشّوه بالمضربّات الديباج الرومي والمساند الديباج الرومي ثمّ جاءت امرأة عجوز يقولون لها ملك الموت ففرشت على السرير الذي ذكرناه ، وهي وليت خياطته وإصلاحه ، وهي تقتل الجوّاري ، ورأيتهما حواء نيرة ضخمة مكفّهرة ، فلما وافوا قبره نحوا التراب عن الخشب ونحوا الخشب واستخرجوه في الإزار الذي مات فيه فرأيت قد اسودّ لبرد البلد ، وقد كانوا جعلوا معه في قبره نبيذاً وفاكهة وطنبوراً فأخرجوا جميع ذلك وإذا هو لم يتغير منه شيء غير لونه ، فالبسوه سراويل ورائاً وخفّاً وقرطاً وخفّتان ديباج له أزرار ذهب وجعلوا على رأسه قلنسوة من ديباج سمور وحملوه حتى أدخلوه القبة التي على السفينة وأجلسوه على المضربة وأسندوه بالمساند وجاؤوا بالنبيذ والفواكه والريحان فجعلوه معه وجاؤوا بخبز ولحم وبصل فطرحوه بين يديه وجاؤوا بكلب فقطعوه نصفين وألقوه في السفينة ثمّ جاؤوا بجميع سلاحه فجعلوه إلى جانبه ثمّ أخذوا دابّتين فأجروهما حتى عرقنا ثمّ قطعوهما بالسيوف وألقوا لحمهما في السفينة ثمّ جاؤوا ببقرتين فقطعوهما أيضاً وألقوهما في السفينة ثمّ أحضروا ديكاً ودجاجة فقتلوهما وطرحوهما فيها والجارية التي تقتل ذاهبة وجائئة تدخل قبة قبة من قبابهم فيجامعها واحد واحد ، وكل واحد يقول لها : قولي لمولاي إنّما فعلت هذا من محبتك ، فلما كان وقت العصر من يوم الجمعة جاؤوا بالجارية إلى شيء عملوه مثل ملبن الباب فوضعت رجلها على أكفّ الرجال وأشرفت على ذلك الملبن وتكلّمت بكلام لها ، فأنزلوها ثمّ أصدوها ثانية ففعلت كفعلها في المرّة الأولى ثمّ أنزلوها وأصدوها ثالثة ففعلت فعلها في المرتين ثمّ

دفعوا لها دجاجة فقطعت رأسها ورمت به فأخذوا الدجاجة وألقوها في السفينة ، فسألت الترجمان عن فعلها فقال : قالت في المرة الأولى هوذا أرى أبي وأمي ، وقالت في المرة الثانية : هوذا أرى جميع قرابي الموتى قعوداً ، وقالت في المرة الثالثة : هوذا أرى مولاي قاعداً في الجنة والجنة حسنة خضراء ومعه الرجال والغلمان وهو يدعوني فاذهبوا بي إليه ، فمروا بها نحو السفينة فترعت سوارين كانا معها فدفعتهما إلى المرأة العجوز التي تسمى ملك الموت وهي التي تقتلها ، ونزعت خلخالين كانا عليها ودفعتهما إلى البحاريتين اللتين كانتا تخدمانها وهما ابنتا المعروفة بملك الموت ، ثم أصعدوها إلى السفينة ولم يدخلوها إلى القبة وجاء الرجال ومعهم التراس والخشب ودفعوا إليها قدحاً من نبيذ فغنت عليه وشربته ، فقال لي الترجمان : إنها تودع صواحبها بذلك ، ثم دفع إليها قدح آخر فأخذته وطولت الغناء والعجوز تستحثها على شربه والدخول إلى القبة التي فيها مولاه ، فرأيتها وقد تبلدت وأرادت الدخول إلى القبة فأدخلت رأسها بين القبة والسفينة فأخذت العجوز رأسها وأدخلتها القبة ودخلت معها العجوز وأخذ الرجال يضربون بالخشب على التراس لئلا يسمع صوت صياحها فيجزع غيرها من البحواري فلا يطلبن الموت مع مواليهن ، ثم دخل القبة ستة رجال فجامعوا بأسرهم البحارية ثم أضجعوها إلى جنب مولاه الميت وأمسك اثنان رجلها واثنان يديها وجعلت العجوز التي تسمى ملك الموت في عنقها جبلاً مخالفاً ودفعته إلى اثنين ليجذباه وأقبلت ومعها خنجر عظيم عريض النصل فأقبلت تدخله بين أضلاعها موضعاً موضعاً وتخرجه والرجلان يخنقانها بالخلب حتى ماتت ، ثم وافى أقرب الناس إلى ذلك الميت فأخذ خشبة فأشعلها

بالنار ثم مشى القهقري نحو قفاه إلى السفينة والخشبة في يده الواحدة ويده الأخرى على استه وهو عريان حتى أحرق ذلك الخشب الذي قد عبوه تحت السفينة من بعد ما وضعوا البحارية التي قتلوها في جنب مولاه ، ثم وافى الناس بالخشب والحطب ومع كل واحد خشبة وقد ألّب رأسها فيلقبها في ذلك الخشب فتأخذ النار في الحطب ثم في السفينة ثم في القبة والرجل والبحارية وجميع ما فيها ، ثم هبت ريح عظيمة هائلة فاشتدّ لهب النار واضطرم تسعّرها ، وكان إلى جانبي رجل من الروسية فسمعتة يكلم الترجمان الذي معه ، فسألته عما قال له ، فقال : إنه يقول أنتم معاشر العرب حَمَقَى لأنكم تعتمدون إلى أحب الناس إليكم وأكرمهم عليكم فتطرحونه في التراب فتأكله الهوام والدود ونحن نحرقه بالنار في لحظة فيدخل الجنة من وقته وساعته ، ثم ضحك ضحكاً مفرطاً وقال : من محبة ربّه له قد بعث الريح حتى تأخذه في ساعته ، فما مضت على الحقيقة ساعة حتى صارت السفينة والحطب والرجل الميت والبحارية رماداً رَمِداً ، ثم بنوا على موضع السفينة ، وكانوا أخرجوها من النهر ، شبيهاً بالثل المدور ونصبوا في وسطه خشبة كبيرة وكتبوا عليها اسم الرجل واسم ملك الروس وانصرفوا ، قال : ومن رسم ملوك الروس أن يكون معه في قصره أربعمئة رجل من صناديد أصحابه وأهل الثقة عنده فهم يموتون بموته ويقتلون دونه ، ومع كل واحد منهم جارية تخدمه وتغسل رأسه وتصنع له ما يأكل ويشرب وجارية أخرى يطوئها ، وهؤلاء الأربعمئة يجلسون تحت سريره ، وسريه عظيم مرصع بنفيس الجواهر ، ويجلس معه على السرير أربعون جارية لفراشه ، وربما وطئ الواحدة منهن بحضرة أصحابه

الذين ذكرنا ، ولا يتزل عن سريريه ، فإذا أراد قضاء حاجة قضاها في طشت ، وإذا أراد الركوب قدموا دابته إلى السرير فركبها منه ، وإذا أراد التزول قدم دابته حتى يكون نزوله عليه ، وله خليفة يسوس الجيوش ويواقع الأعداء ويخلفه في رعيته ؛ هذا ما نقلته من رسالة ابن فضلان حرفاً حرفاً وعليه عهدة ما حكاه ، والله أعلم بصحته ، وأما الآن فالمشهور من دينهم دين النصرانية .

رُوسيس : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، والسين الأولى مهملة ، وياء ساكنة : كورة من كُور العواصم راكبة البحر بين أنطاكية وطرسوس .

رُوشَانُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم شين معجمة : اسم عين .

رَوْضَتَان : تثنية روضة في شعر كثير ، والله أعلم بالصواب .

بيان الرياض التي ببلاد العرب

مرتّب ما أضيفت إليه على حروف المعجم ، عددها مائة وست وثلاثون روضة ؛ روى أبو عبيد عن الكسائي : استراض الوادي إذا استنقع فيه الماء ، قال شمر : وإنما سميت روضة لاستراضة الماء فيها ، وقال غيره : أراض الوادي إراضة إذا استراض الماء فيه أيضاً ، وأراض الحوض إذا اجتمع فيه الماء ، ويقال لذلك الماء روضة ؛ قال الراجز :

وروضة سقيت منها نِضْوِي

ورياض الصَّمان والحزن : في البادية قيعان وسلطان واسعة مطمئنة بين ظهرائي قفاف وجلدٍ من الأرض يسيل إليها ماء سيولها فيستريض فيها فتنبت ضروباً من العشب والبقول ولا يسرع إليها الهيج والذبول ،

وإذا أعشبت تلك الرياض وتتابع عليها الوسمي ربت العرب ونعمها جمعاء ، وإذا كانت الرياض في أعالي البراق والقفاف فهي السلطان ، واحدها سَلَقٌ ، وإذا كانت في الوطأة فهي الرياض ، وفي بعض الرياض حَرَجاتٌ من الصدر البرّي ، وربما كانت الروضة واسعة يكون تقديرها ميلاً في ميل ، فإذا عرضت جدّاً فهي قيعان وقية ، واحدها قاعٌ ، وكلّ ما يجتمع في الآخاذ والمساكات والتناهي فهي روضة عند العرب ؛ هذا قول محمد بن أحمد بن طلحة على ما شاهده في بلاد العرب ، وقال النضر بن شميل : الروضة قاع من أرض فيه جرائيم وروابٍ ، والرايبة والجرومة : سهلان عرضهما عشرة أذرع أو نحوها وطولهما قليل ، وفي سرار الروضة تصوب على ما حولها ، وهي أرض طين وحده يستنقع فيه الماء يتحير ، يقال : استراض الماء فيها أي تحير فيها ، وقد تكون الروضة وهدة ، وعرضها وطولها سواء ، وأصغر الرياض مائة ذراع ونحو ذلك ، وليست روضة إلاّ لها احتقان ، واحتقانها أن جوانبها تشرف على سرارها فذاك احتقانها ، ورُبّ روضة مستوية لا يشرف بعضها على بعض فتلك لا احتقان لها ، وكل روض يفرغ إمّا في روض وإمّا في واد أو في قف فتلك الأرض أبداً روضة كل زمان كان فيها عشب أو لم يكن ، ومن تلك الجرائيم التي في الروضة ما يعلوه الماء ولكن ربّما هضمت عليه الروضة منها ؛ وأما مذائب الروضة ، والواحد مذب ، فكهيئة الجدول يسيل عن الروضة ماؤها إلى غيرها فيتفرق ماؤها فيها ، والتي يسيل الماء عليها أيضاً مذائب الروضة سواء ؛ وأمّا حدائق الروض فهو ما أعشب منه والتفت ؛ يقال : روضة بني فلان ما هي إلاّ حديقة لا يجوز فيها شيء ، وقد أهدقت الروضة عشباً ، وإذا لم يكن

فيها عشب فهي روضة ، فإذا كان فيها عشب ملتف
فهي حديقة ، وإنما سموها حديقة من الأرض لأن
النبت في غير الروضة متفرق وهو في الروضة ملتف
متكاوس فالروضة حيثئذ حديقة الأرض وهما حديقة
حيثئذ ، والرياض المجهولة كثيرة جداً ، إنما نذكر
ههنا الأعلام منها وما أضيف إلى قوم أو موضع
تجاوره أو واد أو رجل بعينه ، واعلم أنهم يقولون
روضة وروضتان ورياض وروضات ، كل ذلك
لضرورة الشعر فاعرفه ، والله الموفق للصواب .

روضة أجام : قال ابن حبيب : هي من جانب ثافل
وروضة الدبوب معها ؛ قال كثير :

لعزة من أيام ذي الغصن هاجني
بضاحي قرار الروضتين رسوم

فروضة أجام تهيج لي البكا ،
وروضات شوطى عهد من قديم

هي الدار وحشاً غير أن قد يحلها
ويغنى بها شخص علي كريم

روضة آليت : بالهمزة المفتوحة ثم ألف ساكنة ، ولام
مكسورة بعدها ياء آخر الحروف ، وتاء مثناة من
فوق ، وزنه فاعيل من ألته إذا نقصه أو من الألت
وهو القسم : روضة بالحجاز ، ويقال : روضة ألية ؛
وعلى كلتا الروضتين أنشد قول كثير :

وخص خوامس أوردتها
قبيل الكواكب ورداً ملائ

من الروضتين فجني ركيح ،
كلفظ المضلة حلياً مباناً

لوى ظموها تحت حرّ النجو
م يحبسها كسلأ أو عباناً

فلماً عصاهن خابشنة
بروضة آليت قصرأ خباناً
روضة ابن مدى : في قول الشاعر :

وابن مدى روضاته تأنس

روضة أثال : بضم الهمزة ، والتاء مثناة ، وقد ذكر
في أثال ، وهو علم مرتجل : وهو عدة مواضع
سمّاة بهذا الاسم ولا أدري إلى أيها أضيفت
الروضة ؛ قال نابغة بني شيبان :

خرجوا أن رأوا مخيلة عشب
من قصور إلى رياض أثال

روضة الأجاول : ذكر اشتقاقه في الأجاول : وهي
روضة بنواحي ودان منازل نصيب ؛ وفيها يقول :

عفا الحبج الأعلى فروض الأجاول ،
فميث الربى من بيض ذات الحمائل

روضة الأجداد : ببلاد غطفان ، وهي جمع جد ،
وهي البئر الجيدة الموضع من الكلا ؛ قال ابن الأعرابي :
الأجداد حدائق تكون فيها المياه أو آبار مما حوت
عاد ؛ قال مرداس بن حشيش التغلبي :

إن الديار بروضة الأجداد
عفت سوار رسمها وغواد

من كل سارية وغاد مدجن
حقق البوارق موق الرواد

وقال لي صاحب الوزير الأكرم : أنا رأيتها وهي
قرية من وادي القصيبة قبلي عرض خيبر وشرقي
وادي عضر ؛ قال الهيثم بن عدي : خرج عروة
الصعاليك العبسي وأصحابه إلى خيبر يمتارون منها
فعثروا وهو أنهم يرون إذا خافوا وباء مدينة
وأرادوا دخولها وقفوا على بابها وعثروا كما تعثر
الحمير ، والتعشير : نهاق الحمير ، فيرون أنه يصرف

عنهم وباءها ، قال : فعشروا خوفاً من وباء خير
وأبى عروءة أن يعشر ، فقال :

وقالوا احبب وانطق لا تضرك خير ،

وذلك من دين اليهود ولوع

لعمري لئن عشت من خشية الردى

نُهاق الحمير لئنني بلزوع

فلا وآلت تلك النفوس ولا آتت

على روضة الأجداد وهي جميع

فكيف وقد ذكيت واشتد جانبي

سليمتي وعندي سامع ومطيع

لسان وسيف صارم وحفيظة ،

ورأي لآراء الرجال صروع

تخوفني ريب المنون وقد مضى

لنا سلف قيس معاً وربيع

قال : فدخلوا وامتاروا ورجعوا ، فلما بلغوا إلى

روضة الأجداد ماتوا إلا عروءة ، انتهى .

روضة الأجزاء : بالجيم ، والزاي ، وآخره لام ،

قال نابغة بني جعدة :

هل ترى غيرها تطالع من بط

ن حبي فروضة الأجزاء

هذه رواية الأصمعي ، قال : والجزل أن تصيب

الغارب دبيرة فيخرج منه عظم ويشد حتى يرى مكانه

مطمئناً ، وجمع ذلك أجزاء ، وروى أبو عمرو

الشيبياني الأجزاء وقال : واحداً جرل ، وهو ثني

الوادي ، وقال غيره : واد جرل إذا كان كثير

الجرفه ، ويروي آخرون الأجزاء ، بالخاء المهملة

والزاي ، والجزل : الارتفاع في السير .

روضه أحامير : بضم أوله ، والخاء مهملة ، وميم ثم

راء ، وقد ذكر في موضعه : وهو اسم جبل ، قال

حفص الأموي :

تذكر ماء الروض روض أحامير ،

فرقع تحدوه نحائص رشق

روضه الأحفار : بالخاء المهملة الساكنة ، والفاء ،

وآخره راء ، كأنه جمع حفر ، قال المخبل السعدي :

غرد تربع في ربيع ذي ندى ،

بين الصليب وروضه الأحفار

روضه الأخرمين : في شعر المسيب بن علس :

ترعى رياض الأخرمين له

فيها موارد ماؤها غدق

روضه الأدحال : الدال ساكنة مهملة ، والخاء

مهملة ، وآخره لام ، وقد شرح الدحل في موضعه

في الدحائل ، قال الجعدي :

أقفرتهم منهم الأحارب والنه

ي وحوضي فروضة الأدحال

روضه الأزورين : تشية الأزور ، وهو المائل ،

قال مزاحم العقيلي :

لمن على الريان في كل صيفة

فما ضم روض الأزورين فصلل

روضه الأشاءة : الشين معجمة ، وبعد الألف همزة ،

وهاء ، وهو صغار النخل : موضع باليمامة فيما

أحسب ، قال معن بن أوس :

تجر بروضات الأشاءة أرحلاً

رمتها أناييش السقا ونواصله

روضه أعامق : ذكر أعامق في موضعه ، قال عدي

ابن الرقاع :

نقشت رياض أعامق حتى إذا

لم يبق من شمل النهاء ثميل

يقال : نفشت الإبل إذا رَعَت لَيْلاً ، والشمل : البقية ، والنهاء : الغدران ، والتميل : ما يبقى من الماء والعلف في جوف الدابة .

رَوْضَةُ الْأَعْرَافِ : والأعراف ما ارتفع من الرمل : في بلاد بني عامر ؛ قال لبيد :

هلكت عامر فلم يبقَ منها
في رياض الأعراف إلا الديارُ
غير آل وعُتَّة وعريس
زَعَزَعَتْهَا الرِّيحُ والأمطارُ

رَوْضَةُ أَبْجَامٍ : بفتح الألف ، وسكون اللام ، والجيم ، ويقال روضة آجام : نحو البقيع ؛ رواه ابن السكيت في قول كثير حيث قال :

فروضة النجم تُهَيِّجُ لي البكا ،
وروضات شَوْطَى عهدهن قديمُ

رَوْضَةُ أَمْرَاشٍ : قال بعض بني نعيم :

بروضة أمراش رمتنا بطرفها
أناة الضحى كَسَلَى القيام عَرُوبُ

رَوْضَةُ أَلْيَةِ : بلفظ ألية الحمل ، وهي رواية في الروضة التي ذكرت أول هذه الرياض في قول كثير :

فلما عصاهن خابثته
بروضة ألية قصرأ خباثا

رَوْضَةُ الْبَرْدَانِ : وقد ذكرنا الْبَرْدَانِ في عدة أمكنة وشرحناه ؛ قال ابن ميادة :

ظلت برّوض البردان تغسل ،
تشرّب منه نهلات وتعلّل

رَوْضَةُ بُصْرَى : بضم أوله : وهي قرية بالشام ذكرت في موضعها ؛ قال كثير :

سيأتي أمير المؤمنين ودونه
صِدادٌ من الصّوّان مرّت سيولها
فبيدُ المُتَقَيِّ فالشارف دونه ،
فروضة بُصْرَى أَعْرَضَتْ فَنَسِيلُهَا

ثَنَائِي تُؤَدِّيهِ إِلَيْكَ وَمَدْحِي
صُهَابِيَّةُ الْأَلْوَانِ بَاقٍ ذَمِيلُهَا

رَوْضَةُ بَطْنِ الْحَرِيمِ : لبني أبي بكر بن كلاب ؛ قال عبد العزيز بن سليمان الكلابي :

تربّع الروض في وَحَفٍ له أَرْجُ ،
بطن الحريم إلى الأستار من شطبِ
شهرِي ربيع جميعاً ثم بعدهما ،
حتى انقضت عدة الأيتام من رجبِ

رَوْضَةُ بَطْنِ خُوَيْيَ : وقد ذكر خُوَيْيَ ، بضم الخاء المعجمة ، في موضعه ؛ قال الطّيفيل بن عليّ الحنفي :

فمنعرجُ الأفهار قفر بسابس ،
فبطنُ خُوَيْيَ ما بروضته سَفَرُ

رَوْضَةُ بَطْنِ عَيْنَانِ : بكسر العين ؛ قال المخبيل السعدي :

عفا العِرْضُ بعدي من سُلَيْمَى فحائله ،
فبطنُ عَيْنَانِ روضه فأفاكله

رَوْضَةُ بَطْنِ الْأَسْكَكِ : بكسر اللام ، وآخره كاف أخرى : في بلاد بني نعيم من بني عامر ؛ قال الراعي التميمي :

إذا هبطت بطنَ الأسْكَكِ تجاوبتُ
به واطبأها روضه وأبارقه

رَوْضَةُ الْبَلَالِيْقِ : باليمامة ؛ عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة ؛ قال الفرزدق :

ورُبَّ ربيع بالباليق قد رعت

رَوْضَةُ بُلْبُول : بتكرير الباء وضمتها واللام وسكون الأولى ، وبينهما واو : جبل بالوشم من أرض اليمامة ؛ قال أَعْشَى باهلة :

كَأَنَّ بَقَايَاهُمْ صَبِيحَةَ غَيْثِهِمْ
بروضة بلبول نعامٌ مشردٌ

رَوْضَةُ بَيْشَةَ : قد ذكرت بَيْشَةَ في موضعها ؛ قال الحارث بن ظالم :

وَحَلَّ النَّعْفَ مِنْ قَنْوَيْنِ أَهْلِي ،
وَحَلَّتْ رَوْضَ بَيْشَةَ فَالرَّيَابَا

رَوْضَةُ تَبْرَاكَ : بكسر التاء المثناة من فوق ، وباء موحدة ساكنة ، وآخره كافٌ : هي من بلاد بني عمرو بن كلاب ؛ قال سَفِيح بن زائدة الكلابي من بني عمرو بن كلاب :

وَنَحْنُ حَمِينَا رَوْضَ تَبْرَاكَ بِالْقَنَا
لِرَعَى بِهِ خَيْلًا عِنَاقًا وَجَامِلًا

رَوْضَةُ التَّرِيكِ : بفتح التاء ، وكسر الراء ، وباء آخر الحروف ، وكاف : في أسافل بلاد اليمن وهو مفايض ؛ قال أبو الهول الحميري :

فَأَحْبَبُ إِلَيْنَا بِالتَّرِيكِ وَرَوْضِهِ
وَعُدْرَانَهُ اللَّاتِي لَنَا أَصْبَحَتْ حَمَى

رَوْضَةُ التَّسْرِيرِ : يجوز أن يكون تفعيلاً من السرور أو من السرار : واد في بلادهم ؛ قال الأخزر بن يزيد القشيري :

فَإِنْ تَهْبِطِي بَرْدَ الشَّرِيفِ وَلَنْ تَرِي
بَعَيْنِيكَ مَا غَنَى الْحَمَامُ الصَّوَادِحُ
وَلَا الرُّوضُ بِالتَّسْرِيرِ وَالسَّرَّ مُقْبِلًا
إِذَا مُجَّ فِي قُرْيَانِهِنَّ الْأَبَاطِحُ

رَوْضَةُ تَفْسَرَى : بفتح التاء المثناة من فوقها ،

وسكون الفاء ، وفتح السين المهملة ، والراء المشددة ، وآخره مقصور ؛ قال شُرَيْح بن خليفة :

تَدُقُّ الْحَصَى وَالْمَرَّوْ دَقًّا كَأَنَّهُ
بروضة تَفْسَرَى سَمَامَةٌ مُوَكَّب

رَوْضَةُ التَّنَاضُبِ : قال الأعشى :

مَلِكِيَّةٌ جَاوَرَتْ بِالْحِجَا
زُ قَوْمًا عُدَّةً وَأَرْضًا شَطِيرًا
بِمَا قَدْ تَرَبَّعَ رَوْضَ الْقَطَا
وَرَوْضَ التَّنَاضُبِ حَتَّى تَصِيرَا
كَبْرُودِيَّةَ الْغَيْلِ وَسَطَ الْغَرِيفِ
إِذَا مَا أَتَى الْمَاءُ مِنْهُ السَّرِيرَا

رَوْضَةُ تَوَمَ : قال :

يَا وَقْعَةَ بَيْنَ الرِّيَاضِ مِنْ تَوَمَ

رَوْضَةُ الثَّلَبُوتِ : بالثاء المثناة مفتوحة ، وباء موحدة ، وآخره تاء مثناة ، وقد ذكر في موضعه : وهو بالحجاز في نواحي الجبلين ؛ قال أحد بني جديلة من طيء :

فَلَنْ يَجَانِبَ الثَّلَبُوتَ رَوْضًا
زُرَابِي الرِّبْعِ بِهِ كَثِيرُ

رَوْضَةُ الشَّمَدِ : في بطن مَلْسِيحَةَ .

رَوْضَةُ الثَّوِيرِ : تصغير ثور ؛ قال الحَزَنْبَل بن سلامة الكلبي :

فَرَوْضَ الثَّوِيرِ عَنْ يَمِينِ رُؤْيَةٍ
كَأَنَّ لَمْ تُدَيِّرْهُ أَوَانِسُ حُورُ

رَوْضَةُ الْجَوَاقِيَةِ : بأرض اليمامة .

رَوْضَةُ الْجَوْفِ : وقد ذكر الجوف في موضعه ؛ قال حفص الأموي :

رَعَى الرِّبْعَ ، فَلَمَّا هَاجَ بَارِضُهُ ،
وَأَبْصَرَ الرُّوضِ رَوْضَ الْجَوْفِ قَدْ نَضَبَا

سما إلى غدُرٍ قد كانَ أوطنَها
بالغمر فانقَضَ في غاباته جنبا
رَوْضَةُ حَجْرَةِ دَوْس : دَوْسُ قَبِيلَةٌ مِنَ الْأَزْدِ ،
مِنْهَا أَبُو هَرِيرَةَ ، وَلَهُمْ مَوْضِعٌ يُقَالُ لَهُ حَجْرَةُ دَوْسَ ،
كَانَ بَيْنَ بَنِي كِنَانَةَ وَدَوْسَ فِيهِ وَقْعَةٌ ، وَهُوَ إِلَى الْيَوْمِ
يَعْرِفُ بِحَجْرَةِ دَوْسَ ؛ قَالَ ابْنُ وَهْبٍ الدَّوْسِيُّ :

إِنْ تَوُتَ حَجَرَتُنَا نَعْقِدُ نَوَاصِيهَا ،
ثُمَّ نَكُنُّ كَالَّذِي بِالْأَمْسِ يَعْتَدِلُ
تُحِبُّ رَوْضَاتُنَا جَدًّا وَمُسرَّةً ،
كَمَا تُحِبُّ إِذَا مَا صَحَّتِ الْإِبِلُ
نَحْنُ حَفَرْنَا بِهَا حَفَرَاءَ رَاسِيَةً
فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَعْلَى حَوْضِهَا طَحْلُ

رَوْضَةُ الْحُدَّادِ : كَذَا وَجَدْتُهُ فِي كِتَابِ الْخَالِجِ بِالْحَاءِ
وَعِنْدِي أَنَّهُ الْجُدَّادُ ، بِالْجِيمِ وَالضَّمِّ ، وَالْجُدَّادُ :
صِغَارُ الطَّلَحِ ؛ قَالَ : الْحُدَّادُ وَادٌ عَظِيمٌ ؛ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَرْثَرِ :

حَيَّ الْجَمِيعَ بِرَوْضَةِ الْحُدَّادِ
مَنْ كُلِّ ذِي كَرَمٍ يَزِينُ النَّادِي

رَوْضَةُ الْحَزْمِ : بَفَتْحِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَزَايَ سَاكِنَةٍ ،
وَهُوَ الْمَرْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَيُرْوَى الْحَزْنُ : وَهُوَ
مَاءٌ لِبَنِي أَسَدَ ؛ قَالَ مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعٍ :

تَرْبَعْنَ رَوْضَ الْحَزْمِ حَتَّى تَعَاوَرَتْ
سَهَامُ السَّفَا قُرْيَانَهُ وَظَوَاهِرَهُ

وَقَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهَذَلِيُّ :

لَمَنِ الدِّيَارُ تَلُوحُ كَالْوَشْمِ
بِالْجَابِتَيْنِ فَرَوْضَةُ الْحَزْمِ

فَبَرَمَلَسِي فَرْدَى فَنَدِي عَشْرِ
فَالْبَيْضِ فَالْبَرْدَانِ فَالْقَرْمِ

رَوْضَةُ حَزْنِ لَيْةَ وَسَيْحَانِ : لَيْةٌ بِكَسْرِ اللَّامِ ،
وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ آخِرُ الْحُرُوفِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا لَيْةَ
وَسَيْحَانِ فِي مَوْضِعِهِمَا ؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْحَزْنُ
فِي أَرْضِ بَنِي يَرْبُوعَ ؛ قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

تَرْبَعْنَ رَوْضَ الْحَزْنِ مَا بَيْنَ لَيْةَ
وَسَيْحَانِ مُسْتَكَاً بَيْنَ حَدَائِقِهِ

رَوْضَةُ الْحَزِيرِ : بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَزَايَ مُكَرَّرَةٍ وَبَيْنَهُمَا
يَاءُ آخِرُ الْحُرُوفِ : حَزِيرٌ عُكْلٌ ؛ قَالَ الْعُكْلِيُّ أَنَّهُ
ابْنُ حَبِيبٍ فَقَالَ :

أَلَا إِنَّ الْحَزِيرَ حَزِيرَ عُكْلٍ
بِهِ رَوْضٌ بِهِ كَلًّا وَمَاءٌ

تَرَى ذِبَانَهُ مِثْلَ التَّشَاوَى
إِذَا مَا هَاجَ بَيْنَهُمُ الْغَنَاءُ

رَوْضَةُ حَقْلٍ : مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ سُلَيْمٍ ؛ قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ
مَرْدَاسٍ السَّلَمِيُّ :

وَمَا رَوْضَةٌ مِنْ رَوْضٍ حَقْلٌ تَمْتَعَتْ
عَرَارًا وَطَبَاقًا وَبَقْلًا تَوَائِمًا

رَوْضَةُ الْحِمَى : قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ السَّلَامِيُّ :

كَأَنَّ لَمْ تُجَاوِرْنَا رَمِيمٌ وَلَمْ تُقِمِ
بِرَوْضِ الْحِمَى إِذْ أَنْتَ بِالْعَيْشِ قَانِعٌ

رَوْضَةُ حَنْبَلٍ : ذَكَرَهَا نَصْرٌ فِي قُرْبَةِ حَنْبَلٍ وَقَالَ فِي
دِيَارِ بَنِي تَيْمٍ .

رَوْضَةُ خَاخِ : خَاءٌ مَعْجَمَةٌ مُكَرَّرَةٌ ، ذَكَرَ فِي مَوْضِعِهِ ؛
وَشَاهَدَهُ :

وَلَهَا مَرِيعٌ بِرَوْضَةِ خَاخِ ،
وَمَصِيفٌ بِالْقَصْرِ قَصْرٍ قُبَاءِ

رَوْضَةُ خَبْتٍ : بَفَتْحِ الْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ ، وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ،
وَتَاءُ مَثْنَاةٍ ، ذَكَرَ فِي مَوْضِعِهِ ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ :

فما زال يسقي روض خبث وعثر
وأرضهما حتى اطمأن جسيمها
وعتمتها بالماء حتى تواضعت
رؤوس المئتان سهلها وحزومها

رَوْضَةُ الْخُرْج : بضم الخاء ، وسكون الراء ، وجيم :
من نواحي المدينة ؛ قال حصن بن مدليج الخنعمي :
ولم أنس منها نظرة أسرَتْ بها ،
بروضة خُرج ، قلب صب مُتيم
رَوْضَةُ الْخُرْجَيْن : تثنية الذي قبله ، ولعله الذي هو
بعينه ؛ قال : أنشد أبو العباس أحمد ثعلب :

بروضة الخُرْجين من مهجور
تربعت في عازب نصير

ومهجور : ماء بنواحي المدينة .

رَوْضَةُ الْخُرْج : بضم الخاء ، وتشديد الراء : في ديار
كلب ؛ قال ابن العداء الاجداري ثم الكلبى :

روضة الخُرْج لنا مُرتبِع
نرتعي فيها ونُروى النعما

رَوْضَةُ الْخُرْج : بلفظ القبيلة من الأنصار : بنواحي
المدينة ؛ قال حفص الأموي :

فالمخ بطرفك هل ترى أظعانهم
بالبارقية أو بروض الخُرج ؟

رَوْضَةُ الْخُضْر : جمع أخضر من الألوان ؛ قال
قُرة بن هُبيرة يصف ناقة ولها خبر :

حباها رسول الله إذ نزلت به ،

وأمكنها من نائل غير مُنفذ

فمرت بروض الخُضر وهي حثيثة

وقد أبححت حاجاتها من مُحمّد

رَوْضَةُ الْخَيْل : لبني يربوع ، بلفظ الخيل التي تُركب ؛

قال أبو عمرو بن العلاء : المنجشانية على ستة أيام
من البصرة وفوق ذلك روضة الخيل كانت مهارة
قيس بن مسعود بن قيس بن خالد الشيباني ذي الجدين
صاحب مسلحة كسرى على الطّف ترعى فيها ؛
قال الشمر دل بن شريك اليربوعي :

دار الجميع بروضة الخيل اسلمي ،

وسقيت من بحر السحاب مطيرا

رَوْضَةُ الدُّبُوب : قال ابن حبيب : روضة آجام
وروضة الدُّبُوب متقاربتان ؛ قال ذلك في قول
كثير :

لعزة من أيام ذي الغصن هاجني ،

بضاحي قرار الروضتين ، رسوم

رَوْضَةُ دُعْمِي : اسم جبل في بلاد بني عُقيل ؛ قاله
السكري ، وأنشد لطرفة بن العبد :

لخولة أطلال ببرقة تُهمد ،

تلوح كباني الوشم في ظاهر اليد

وقوفا بها صحبي علي مطيهم ،

يقولون لا تهلك أسي وتجدد

بروضة دُعْمِي فأكتاف حائل

ظللت بها أبكي وأبكي إلى الغد

رَوْضَةُ الزُّبَرَتَيْن : لبني أسيد بمفجر وادي الرمة من
التنعيم عن يسار طريق الحاج المصعد .

رَوْضَةُ ذَاتِ بَيْض : قال مُنذر بن درهم :

وروض من رياض ذوات بَيْض ،

به دَنا مَخالطها كَثيب

رَوْضَةُ ذَاتِ الْحَمَاط : بالفتح : في نواحي المدينة ؛

أنشد الزبير بن بكار لبعض المدنيين :

وحلت بروضة ذات الحماط ،

وغدراها فائضات الجَهم

رَوْضَةُ ذات كهف : حجازية بنواحي المدينة ؛ قال
جبله بن جريس الحلّابي :

وقلت لهم بروضة ذات كهف :

أقيموا اليوم ليس أوان ستر

رَوْضَةُ ذي الغُصْن : بضم الغين المعجمة ؛ قال الزبير :
هو بنواحي المدينة ؛ ذكره في كتاب العقيق ؛ قال
كثير :

لعزّة من أيتام ذي الغصن هاجني ،

بضاحي قرار الروضتين ، رسوم

رَوْضَةُ ذي هاشم : بالشين المعجمة ، وقد ذكرت
في بابها ؛ قال عياض بن نصر المزي :
بروضة ذي هاشم تركنا قتيلتهم

عليه ضياعٌ عكفٌ ونسورٌ

رَوْضَةُ الرُّباب : بضم الراء ، وقد ذكرت أيضاً في
بابها ؛ قال رجل من خثعم :

وفارسكم يوم روض الرُّباب
قتيلٌ على جنبه نضخ دمٌ

وقال القتال :

ميسمة روض الرُّباب على هوى ،
فمنها مغانٍ غمرة فسيالها

وقال الشماخ :

نظرتُ وسهبٌ من بُؤاة دوتنا ،
وأفبحٌ من روض الرُّباب عميقُ

رَوْضَةُ رَعَم : في ديار بَجيلة ؛ قال شراحيل بن قيس
ابن جَعَال البجلي :

عفا من سُلَيْمي روض رَعَم فجبجبُ ،
ففيضُ أثال فالزُميلُ فأخربُ

رَوْضَةُ الرُّمَث : بكسر أوله ، وآخره ثاء مثلثة ،

وهو نبت ؛ قال جَعْدَة بن سالم الأزدي :

بروضة الرُّمَث التي حلت بها
شبه الجداية أرشقتُ تستأنس

رَوْضَةُ رُمَح : قال جرّان العود في رواية ابن دريد :

يطفئنَ بنطريف كأنّ حبيبهُ
بروضة رُمَح آخرَ الليل مُصحفُ

رَوْضَةُ الزَبْدِي : باليمامة ؛ عن محمد بن إدريس .

رَوْضَةُ ساجِر : بالجيم : وهو ماء ، وقيل موضع ؛

قال أعشى باهلة ، وقيل شقيق بن جزء الباهلي :

أقرّ العينَ ما لاقوا بسلي ،

وروضة ساجر ذات العرار

وقال أبو الندى : سلى وساجر روضتان باليمامة لبني

عكل ؛ وإياها عن سويد بن كراع :

أشتَ فؤادي من هواه بساجر

وآخر كوفي هوى متباعد

رَوْضَةُ السُّتَار : بالحجاز جبل معروف ؛ قال نصيب :

فأضحت بروضات السُّتار يحوزها

مشيحٌ عليها خائفٌ يترقبُ

رَوْضَةُ السَّخَال : بكسر أوله ، والخاء معجمة ،

وآخره لام ؛ بنواحي اليمامة ؛ قال البّعيث بن حرث

الحنفي :

لمن طللٌ بروضات السَّخَال

تأبّدَ كالمهاريق البوّالي ؟

رَوْضَةُ سَرَبَخ : بفتح السين المهملة ، وسكون الراء ،

والباء موحدة ، والخاء معجمة ؛ ببلاد اليمن ؛ قال

رجل من الأزد :

وهل أردنَ الدهرَ روضةً سريخ ،

وهل أريعنَ ذودي بمُخصبها الأحوى ؟

رَوْضَةُ السَّقِيَا : بالضم ثمّ السكون والقاف ، وياه
آخر الحروف ؛ قال أوس بن مغراء السعدي :

عفت روضة السقيّا من الحميّ بعدنا ،
فأوقنّها فكتلةً فجَدُّودُها

فروض القَطَا بعد التّساكن حقبة
فِفَاراً كأنّ لم تلقَ حيّاً يروُدُها

رَوْضَةُ السَّلَانِ : بالضم : جبل بإزاء خَزَاز كانت
فيه وقائع للعرب ، وقد ذكر في السَّلَانِ بآتم من
هذا ؛ قال عمرو بن معدي كرب الزبيدي ،
ويروى للنجاشي الحارثي :

لمن الديار بروضة السَّلَانِ ،
فالرقتين فجانِب الصَّمَانِ ؟

وقال الأَفوه :

وبروضة السَّلَانِ منها مشهدٌ ،
والخيلُ شاحيةٌ وقد عَظُمَ الشَّيْ

رَوْضَةُ سَلْتَهَب : بدومة الجندل التي بالعراق ؛ قال
عاصم بن عمرو يذكر غزوة خالد بن الوليد ، رضي
الله عنه ، بدومة الجندل :

شفى النفس قتلى بين روضة سلهب
وغرهمُ فيما أراد المنجَبُ

وجدنا لجوديّ بضربة نائر ،
وللجمع بالسّم الدُّعاف المقتَب
تركناهم صرعى لخيل تنوبهم ،
تنافسهم فيها سباع المرحَب

رَوْضَةُ السُّوبَانِ : بالضم ، وبعد الواو الساكنة باء
موحدة ، وآخره نون ؛ قال العجاج :

بروضة السُّوبَانِ ذات العِشْرِق

وهو واد ، وقيل : موضع .

رَوْضَةُ سُؤَيْس : في بطن السِّلَتيّ من أرض اليمامة .
رَوْضَةُ السَّهْبَاء : باليمامة ؛ عن الحفصي ، قال : فيها
تصبّ أودية اليمامة .

رَوْضَةُ سَهَب : بالفتح ثمّ السكون ، والباء موحدة ،
وذكرت في موضعه ؛ قال عقّال بن هشام القيني :

يُسكّنها طَلَاً برياض سهب
إذا فزَعَتْ وأجمعت النِّفَارَا

رَوْضَةُ الشَّيْبِكة : بضم الشين المعجمة ، ويقال روض
الشَّيْبِكة ، وقد ذكر الشيبك في موضعه : من نواحي
الجوف بين قراقرز وأمرّ شاملي بسُيطة .

رَوْضَةُ الشَّقُوق : باليمامة ؛ عن ابن أبي حفصة .

رَوْضَةُ شَنْظُب : بضم الشين المعجمة ، والنون ،
والظاء معجمة ، والباء موحدة ؛ قال بعض الرُّبَاب :

تربّعي وارعي بروض شنظب ،
بين المواضي والقنا المعلَب

رَوْضَةُ شَوطَى : من حرّة بني سليم ؛ قاله ابن حبيب
في قول كثير :

فروضة آجام تُهَيِّج لي البكا ،
وروضات شوطى عهدهنّ قديمٌ

رَوْضَةُ الشَّهْلَاء : بالمد ، والشين معجمة ؛ قال أبو
زياد الكلابي في نوادره : الشهلاء ماء من مياه بني
عمرو بن كلاب ؛ قال عامر بن العَضْب العمري من
بني عمرو بن كلاب :

سقى جانب الشهلاء فالروضة التي
به كلّ يوم هاطل الودق وابلٌ

رَوْضَةُ صَايِب : بعد الألف ياء مثناة من تحتها ، وآخره
باء موحدة ؛ قال الأَرْدِي :

ألا ليت شعري هل أقول لعامر ،

على ماء مرخ : قد دنا الصبحُ فاركبِ

وهل أردنَ البثرَ أو روض صايب ،

وهل أردنَ ماء الحمى غير مُجدِبِ

رَوْضَةُ ابْنِ صَعْفُوقٍ : من أرض اليمامة .

رَوْضَةُ الصُّلْبِ : بالضم ، وآخره باء موحدة ؛ قال

عُرَيْفُ بْنُ نَاشِبٍ السَّعْدِي :

لياليَ ترعى الحزمَ حزمَ عُنيزةٍ

إلى الصُّلْبِ يندى روضه فهو يارجُ

رَوْضَةُ الصُّهْأِ : على رأس وادي سَبَخَةٍ في شمالي المدينة

بينهما ثلاثة أيام ، والصُّهْأُ : جمع صهوة ، وهي

أجبال هناك في قُلَّةٍ كل واحدة بنيةٌ قديمة ، وربما

سموها رياض الصها .

رَوْضَةُ ضاحِكٍ : باليمامة ؛ عن ابن أبي حفصة ؛ قال

بعضهم :

ألا حبذا حوذانُ روضة ضاحك ،

إذا ما تعالى بالنبات تعاليا

رَوْضَةُ الطُّنْبِ : ببطن السُّلَيْمِ من أرض اليمامة .

رَوْضَةُ عُرَيْسَةَ : بوادٍ من أودية المدينة ممّا كان محمى

للخيل في الجاهلية والإسلام ، أسفلها قلعتها ،

وهي ماء لبني جذيمة بن مالك .

رَوْضَةُ عُرَيْنَاتٍ : بضم أوله ، وفتح الراء ثم ياء آخر

الحروف ساكنة ، ونون ، وآخره تاء ، جمع تصغير

عُرْنَةٍ ، وقد ذكر في موضعه ؛ قال المخيل السعدي :

فروض عرينات به كلّ مترل

كوشم الفزاري ما يكلّم سائله

قال الخزنبِل : أراد عرينات ، وقال غيره : روض

عرينات في بلاد بني سعد .

رَوْضَةُ الْعَرَازِ : بالفتح ، وتكرير الزاي : وهو حزنٌ

باليمن ؛ قال شاعر من حضرموت :

وباتت على روض العَرَازِ جيادُنا

بألبادها يعلِّكن صُمَّ الحدائدِ

رَوْضَةُ الْعَقِيقِ : بالعقيق ؛ وأنشد الزبير بن بكار :

عُجْ بنا يا أنيسُ قبلَ الشروق ،

نلتمسُها على رياض العقيق

بينَ أترابها الحسانِ اللواتي

هنَّ برء لكلِّ قلبٍ مشوق

رَوْضَةُ عَمَايَاتٍ : جمع عَمَايَةٍ ، وقد ذكر في موضعه ؛

قال الراعي :

تَهوي بهنَّ من الكُدْرِيّ ناجية

بالروض روض عمايات لها ولدُ

رَوْضَةُ عَمَقٍ : بالحجاز ؛ قال مليح الهذلي :

جَزَعَتْ غَدَاةٌ نُشِصَتْ الحُدُورُ ،

وجدتُ بأهلِ نائلةٍ البكورُ

تنادوا بالرحيلِ فأمكنتهم

فحولُ الشولِ والقَظِيمُ الهجيرُ

تربعتَ الرياضِ رياضِ عَمَقٍ

وحيثُ تضجَعُ الهطيلُ الجُرُورُ

رَوْضَةُ الْعَتَرِ : بلفظ العتر من الشاء ؛ قال عمارة بن

عَقِيلِ بْنِ بِلَالِ بْنِ جَرِيرٍ :

إلى روضة العتر التي سالَ سيلُها

عليها من البلقاء والأرعنِ الحُمُرُ

رَوْضَةُ الْعَتَكِ : قال عمرو بن الأهم :

قفا نبك من ذكرى حبيب وأطلالِ

بذي الرّضَمِ فالرّمانتين فأوعالِ

إلى حيثُ حالَ الميثُ في كلِّ روضة

من العنكِ حواءَ المذانبِ محلّالِ

رَوْضَةُ عُنَيْزَةَ : تصغير الذي قبله ، وقد ذكر في موضعه ، وأنشدوا لبعضهم :

خليلي إنا يوم روض عُنَيْزَةَ
رأينا الهوى من كل جَفَنٍ ومَحْجَرٍ

رَوْضَةُ عَوْهَق : قال ابن هرمة :

طَرَقَتْ عَلَيْهِ صُحْبَتِي وَرَكَابِي ،
أَهْلًا بِطَيْفِ عَلِيَّةِ الْمَتَابِ !

طرقت وقد خفق العتوم رحالنا
بتنوفة يهماء ذات خراب

فكأنما طرقت برّيا روضة
من روض عوهق طَلَّةٍ مِعْشَابِ

رَوْضَةُ غَسَل : بين النجاج واليمامة ، عن الحفصي .

رَوْضَةُ الْغَضَار : قال حميد بن ثور :

على طَلَلَتِي جُمُلٌ وَقَفَتْ ابْنُ عَامِر ،
وقد كنتَ تَعْلَى والمزارُ قَرِيبُ

بعلياء من روض الغضار كأنما
لها الرِّيمُ من طول الخلاء نَسِيبُ

رَوْضَةُ الْغَائِط : غائط بني يزيد فيها نخل باليمامة .

رَوْضَةُ الْفِيلَاج : بكسر الفاء ، وآخره جيم ، قال أبو

الندى : تَقْتَدُ قرية بالحجاز بينها وبين قَلْهَتَى جبل

يقال له أديمة ، وبأعلى هذا الوادي رياض تسمى

الفيلاج ، بالجيم ، جامعة للناس أيام الربيع ، وبها

مَسَكٌ كثير لماء السماء يكتفون به صيفهم وريبعهم إذا

مطروا ؛ قال أبو وجزة :

فذي حَلِيفٍ فالروض روض فِلَاجَةٍ ،

فأجزاعه من كل عَيْصٍ وَغَيْطَلٍ

رَوْضَةُ الْفَقِيسِي : باليمامة أيضا .

رَوْضَةُ الْفُورَةِ : باليمامة أيضا .

رَوْضَةُ قُبَلَتَى : بضم القاف ، وإسكان الباء الموحدة ،

والقصر : في ديار بني كلب ، وقد ذكر في موضعه ؛

قال جَوَّاسُ بْنُ الْقَعَطَلِ الْخَنَاطِي :

تَعَفَّتِي مِنْ جُلَالَةِ رَوْضِ قُبَلَى ،
فَأَقْرَبِي الْأَعِينَةَ فَالْدَّخُولَ

رَوْضَةُ الْقِيَاف : بكسر القاف ، والذال معجمة ،

وآخره فاء ؛ قال ذو الرمة :

جَادَ الرَّبِيعُ لَهُ رَوْضَ الْقِيَافِ إِلَى
قَوْنٍ وَانْعَدَلَتْ عَنْهُ الْأَصَارِمُ

وقال أيضا :

بَرَهْنَتِي إِلَى رَوْضِ الْقِيَافِ إِلَى الْمَعَا ،
إِلَى وَاحِفٍ تَزُورُهَا وَمَجَالُهَا

رَوْضَةُ قُرَاقِيرٍ : بضم أوله ، وتكرير القاف والراء :

رياض الجبلين ؛ قال عمرو بن شاس الأسدي :

وَأَنْتَ تَحِلُّ الرُّوضِ رَوْضَ قُرَاقِرِ ،

كَتَعِينَاءِ مِزْبَاعٍ عَلَى جَوْذَرِ طِفْلِ

رَوْضَةُ الْقَطَا : من أشهر رياض العرب وأكثرها

دَوْرًا في أشعارهم ؛ وهي بناحية كَتْلَةَ وَجْدُودِ ؛

قال الحارث بن حلزة :

فرياض القَطَا فأودية الشَّرِّ

بُبِّ الشَّعْبَتَانِ وَالْأَبْلَاءِ

وقال الخطيم العكلي :

وَهَلْ أَهْطَنَ رَوْضِ الْقَطَا غَيْرَ خَائِفِ ،

وَهَلْ أَصْبَحَنَ الدَّهْرَ وَسَطَ بَنِي صَخْرٍ ؟

وقال عمرو بن شاس الأسدي :

غَشِيتُ خَلِيلِي بَيْنَ قَوٍّ وَضَارِجِ

فروض القطا رسماً لأم المسيب

وقال الأخطل :

وبالمعرسانيات حلّ وأرزمّت
بروض القطا منه مطافيلُ حُفْلُ

وقال أعشى بني تغلب :

عفا لعلّحُ فرياض القطا
فجنبُ الأسود من زينب

وقال الأخطل :

عفا واسطُ من أهله فمذانبُهُ ،
فروض القطا صحراؤه فنصائبُهُ

قال الخالغ : فهذا روض القطا وقد وصفته شعراء
القبائل على اختلاف أنسابها وباعدلوا بين ذكر
مواضعه ، فمنهم من يصفه أنه بالحجاز ومنهم من
يصفه أنه بطريق الحجاز ومنهم أنه بطريق الشام
ولا أدري كيف هذا ، إلا أنني كذا وجدته ولم
أجد أحداً ذكر موضعه وبيته ، ولعل القطا تكثر
 بالرياض فنسبت إليها ، قلت أنا : وجدت في كتاب
أبي جعفر محمد بن إدريس بن أبي حفصة في مناهل
اليمامة قال فيه : إذا خرجت من حَجَرٍ تريد
البصرة فأول ما تطأ السفح ثم الخربة ثم قارات
الحبل ثم بطن السلي ثم طار ثم عيَّان ثم روض
القطا ثم العرمة ، وهذه كلها من أرض اليمامة .

روضة القعدّات : قال محمد بن إدريس بن أبي حفصة :
بأسفل الحرّيم من أرض اليمامة روضة يقال لها القعدّات
لبنى الحارث بن امرئ القيس .

روضة القمّعة : ذكرها ابن أبي حفصة أيضاً : في
نواحي اليمامة .

روضة قوّ : وقد ذكر في موضعه ؛ قال أبو الجويرية
العبدى :

فسفحاً حَزْرَمٍ فرياض قوّ ،
فبولة بعد عهدك فالكلاب

روضة الكريّة : قال أبو عذّام بسطام بن شريح
الكلبي وهي في بلادهم :

لما توازوا علينا قال صاحبنا :
روض الكريّة غالّ الحميّ أو زُفَر

روضة الكلاب : بضم الكاف ، وقد ذكر في موضعه ؛
قال طفيل الغنوي :

فلو كنّا نخافك لم ننلها
بذي بقر فروضات الكلاب

هذه رواية أبي ليلى ، وأبو زيد يروي فروضات
الرّباب .

روضة لقاع : باليمامة أيضاً .

روضة السّكّك : قال الراعي :

إذا هبّطت روض السّكّك تجاوبت
به واطبأها روضه وأبارقه

روضة ليلى : قال أبو قيس بن الأسلت :

إلى روضات ليلى مُخصبات
عوافٍ قد أصات بها الذّباب

عوافٍ : طال عشبها وعفا .

روضة ماوية : بتشديد الياء آخر الحروف ؛ وأنشد
ابن الأعرابي :

فيا روضتي ماوية ارتبّ فيكما
على مرّ أيتام الزّمان نبتات

روضة المشرقي : بالياء المثلثة ويروى بالمشناة ، وأوله
مفتوح ؛ قال منذر بن درهم الكلبي أنشد أبو النّدى :

سقى روضة المشرقي عناً وأهلها
رُكامُ سُرى من آخر الليل رادف

أمن حبّ أمّ الأشيمين وحبّها
فؤادك معمودٌ له أو مقارف ؟

تَمَنَيْتُهَا حَتَّى تَمَنَيْتُ أَنْ أَرَى
مَنْ الْوَجَدَ كَلْبًا لِلْوَكِيعَيْنِ أَلْفَ
وَكِيعِ بْنِ أَبِي طَفِيلِ الْكَلْبِيِّ وَابْنِهِ .

أَقُولُ وَمَا لِي حَاجَةٌ هِيَ تَرُدُّنِي
سِوَاهَا بِأَهْلِ الرُّوضِ : هَلْ أَنْتَ عَاطِفٌ ؟
وَهَدَّتْ عَوِيدٌ مِنْ أُمَيَّةٍ نَظْرَةً
عَلَى جَانِبِ الْعِلْيَاءِ هَلْ أَنَا وَاقِفٌ
تَقُولُ حُنَّانٌ : مَا أَتَى بِكَ مَهْنًا ،
أَذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفٌ ؟
فَقُلْتُ : أَنَا ذُو حَاجَةٍ وَمُسْلِمٌ ،
فَضُمُّ عَلَيْنَا الْمَازِقِ الْمُتَضَايِفِ

كَأَنَّهُ يَرْجِعُ الْمَجْتَمِعَ الَّذِي أَضْيِفُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ .
رَوْضَةُ الْمُخَابِطِ : بِالْفَتْحِ ، وَالْجَاءِ مَعْجَمَةً ، وَالْبَاءِ مُوَحَّدَةً
مَكْسُورَةً : فِي نَوَاحِي حَضْرَمَوْتِ ، قَالَ أَبُو شَمْرٍ الْحَضْرَمِيُّ :
عَفَا عَنْ سُلَيْمَى رَوْضَتَا ذِي الْمُخَابِطِ
إِلَى ذِي الْعَلَاقِيِّ بَيْنَ خَبْتِ خَطَايِطِ
رَوْضَةُ مُخَاشِنِ : بِالْجَاءِ الْمَعْجَمَةُ وَالشِّينُ كَذَلِكَ ،
وَالنُّونُ ، قَالَ الْأَخْطَلُ :

لَهَا مَرْبَعٌ بِالرُّوضِ رَوْضُ مُخَاشِنِ ،
وَمَنْزَلَةٌ لَمْ يَبْقَ إِلَّا طُلُولُهَا
وَيُرْوَى : بِالشُّنَنِ ثِنْتِي مُخَاشِنِ .

رَوْضَةُ مُخَطَّطِ : بِضَمِّ الْمِيمِ ، وَالْجَاءِ مَعْجَمَةً ، وَالطَّاءُ
الْأُولَى مُشَدَّدَةٌ ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

وَقَدْ عَمَّرَ الرُّوضَاتِ حَوْلَ مَخْطَطِ
إِلَى اللَّخِّ مَرَأًى مِنْ سَعَادٍ وَمَسْمَعًا

رَوْضَةُ الْمَرَاضِ : بِفَتْحِ الْمِيمِ وَيُرْوَى بِكَسْرِهَا ، وَآخِرُهُ
ضَادٌ مَعْجَمَةٌ ، قَالَ الشَّمَاخُ :

وَأَحْمَى عَلَيْهَا ابْنَا يَزِيدَ بْنِ مُسَهِّرٍ
رِيَاضَ الْمَرَاضِ كُلِّ حَسِيٍّ وَسَاجِرٍ

السَّاجِرُ : الْمَسْجُورُ وَهُوَ الْمَمْلُوءُ ، وَيُرْوَى بِبَطْنِ
الْمَرَاضِ ، وَقَالَ آخَرُ :

هَقَا بَلْبُكَ مِنْ رَوْضِ الْمَرَاضِ هَوَى
بِهِجِهِ ذِكْرٌ تَبَقَى بِهِ نَدْبًا

رَوْضَةُ مَرَّخِ : بِالتَّحْرِيكِ ، وَآخِرُهُ خَاءٌ مَعْجَمَةٌ :
بِالْمَدِينَةِ ، قَالَ ابْنُ الْمَوَلَى الْمَدَنِيِّ :

هَلْ تَذَكِّرِينَ بِجَنْبِ الرُّوضِ مِنْ مَرَّخِ ،
يَا أَمْلَحَ النَّاسِ ، وَعَدَا شَقَّتِي كَمَدَا ؟

رَوْضَةُ مُوَفِّقِ : بِضَمِّ الْمِيمِ ، وَسُكُونِ الرَّاءِ ، وَالْفَاءُ
مَكْسُورَةٌ ، قَالَ رَجُلٌ مِنْ خَثْعَمِ :

وَقَدْ طَالَعْتَنَا يَوْمَ رَوْضَةِ مَرْفِقِ
بَرْوُدُ الثَّنَايَا بِضَّةُ الْمُتَجَرَّدِ

رَوْضَةُ الْمُضْجَعِ : بِفَتْحِ الْمِيمِ ، وَسُكُونِ الضَّادِ الْمَعْجَمَةُ ،
وَفَتْحِ الْجِيمِ : فِي بِلَادِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كَلَابٍ ، قَالَ بَعْضُهُمْ :

قَفَا نَحْيَ رَوْضَةَ بِالْمُضْجَعِ
قَدْ حُدِّقَتْ بِنَسَبَتِهَا الْمُوَشَّعِ

رَوْضَةُ مَعْرُوفِ : قَالَ سُؤَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ :

كَأَحْقَبَ مُوَشِّيَ الْقَوَائِمِ لَاحَةً
بِرَوْضَةِ مَعْرُوفٍ لِيَالٍ صَوَارِدُ

وَيُرْوَى بِوَعَسَاءٍ مَعْرُوفٍ .

رَوْضَةُ مُلْتَدِّ : بِضَمِّ أَوَّلِهِ ، وَسُكُونِ ثَانِيهِ ، وَالتَّاءُ
مُثَنَّاةٌ مِنْ فَوْقِهَا مُفْتُوحَةٌ ، وَالذَّالُ مَعْجَمَةٌ ، قَالَ
عُرْوَةُ بْنُ أَذْيَنَةَ :

فَرَوْضَةُ مُلْتَدِّ فَجَنَّبَا مَنِيرَةً
فَوَادِي الْعَقِيقِ أَنْسَاحَ فِيهِنَّ وَابِلُهُ

كُلُّ ذَلِكَ بِنَوَاحِي الْمَدِينَةِ فِيمَا رَوَى عَنْ الزَّيْبِرِ بْنِ بَكَارٍ .

رَوْضَةُ مُلَيْصِ : بِالتَّصْغِيرِ : مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ بَكْرِ ، عَنْ
ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَنْشَدَ لِدَرَاهِمِ بْنِ

ناشرة الثعلبي :

بروضة من مئيص ساح سائحها
إلى مذائب أخرى نبتها خضيل

روضة المالح : جمع مملحة : في بلاد كلب ، قال
مكيت بن معاوية الكلبي :

إلى هزمتي ليلى فما سال فيهما
وروضيهما والروض روض المالح

روضة منصح : بفتح الميم ، وسكون النون ، وفتح
الصاد المهملة ، ووجد بخط بعض الفضلاء روضة
منصح ، بضم الميم والضاد المعجمة ، قال : وروضة
منصح لبني وكيعه من كندة ، وأما استشهاد المنصح
فقول امرئ القيس بن عابس السكوني :

ألا ليت شعري هل أرى الورد مرة
يطالب سرباً موكللاً بغرار
أمام رعييل أو بروضة منصح
أبادر أنعاماً وأجل صوار
وهل أشربن كأساً بلذة شارب
مشعشة أو من صريح عقار

إذا ما جرت في العظم خلت ديبها
ديب صغار التمل وهي سوار

روضة النجود : بفتح أوله ، والجيم ، قال حابس
ابن درهم الكلبي :

ألا قد أرانا والجميع بغبطة
نفوز من روض النجود إلى الرجل
ويروى نغور ، وهو أجود .

روضة النخيلة : تصغير نخلة ؛ قال مكيت بن درهم :

فقلّة أرواض النخيلة عريت
فيعان ليلى بعدنا فهزومها

روضة نسر : بنواحي المدينة ؛ قال أبو وجزة السعدي :

بأجماد العقيق إلى مراح
فنعف سويقة فرياض نسر

روضة نعمي : قال النابغة الذبياني :

أشاقك من سعداك مغنى المنازل
بروضة نعمي فذات الأجاول ؟

روضة النوار : بالضم ، وتشديد الواو : بنواحي
مكة ؛ قال سديف :

حي الديار بروضة النوار
بين السراج فمدفع الأغوار

روضة واحد : جبل لكل ؛ قال منذر بن درهم الكلبي :

لتخرجني عن واحد ورياضه
إلى عنصلاء بالزميل وعاسم

روضة واقصات : جمع واقصة ، وقد ذكرت ؛ قال
الشمّاح يصف حمار وحش :

وسقن له بروضة واقصات
سجال الماء في حلق منيع

روضة الوكيع : بفتح الواو ، وكسر الكاف : موضع
في بلاد طيء ؛ قال ثمامة بن سواد الطائي :

يا حبذا لذادة الهجوع

وهي ترعى روضة الوكيع

مبتقات خضر الربيع

لا تحوج الراعي إلى الترفيع

أي رفعها من موضع إلى موضع آخر .

وما لها سقي سوى التشريع

روضة الهوايسج : باليماة ؛ عن الحفصي .

روطة : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وطاء مهملة :

حصن من أعمال سرقسطة بالأندلس ، وهو حصين

جدّاً على وادي شلّون .

الرَّوْعُ : بلفظ الروع الذي هو الفزع : بلد من نواحي
اليمن قرب لحجج ، وفيه يقول الشاعر :

فما نعمت بقلّيس في ملك مآرب

كما نعمت بالرَّوْع أم جميل

رَوَق : موضع بنواحي العراق من جهة البادية ؛ قال
أبو دؤاد الإيادي :

أقفر الدّير بالأجارع من قَوّ

مي فروق فرامح فخفيه

فتلال الملا إلى جُرف سيندا

دِ فقو إلى نِعا فطمية

رُوقُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره قاف :
من قرى جرّجان .

رَوْلَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون :
وهو واد من أودية بني سليم ، قال عرّام وقد
ذكر نواحي المدينة : وهناك واد يقال له ذو رَوْلان
لبنى سليم به قرى كثيرة تنبت النخل منها قلّهي ،
وهي قرية كبيرة .

رُومَانُ : فُعْلان من الرّوم وهو الطلب : موضع
في بلاد العرب .

الرُّومَانِيّ : هكذا منسوب : باليمامة أو بالقرب منها .

الرُّومَقَانُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وبعد الميم
الفتوحة قاف ، وآخره نون : طسوج من طساسيج
السواد في سمت الكوفة .

الرُّومُ : جيل معروف في بلاد واسعة تضاف إليهم
فيقال بلاد الروم ، واختلفوا في أصل نسبهم
فقال قوم : إنهم من ولد روم بن سماح بن
هرينان بن علقان بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم ،

عليه السلام ، وقال آخرون : إنهم من ولد روميل
ابن الأصفر بن اليفز بن العيص بن إسحاق ؛ قال عدي
ابن زيد العبّادي :

وبنو الأصفر الكرام ملوك الـ

رّوم لم يبق منهم مذكور

وقال ابن الكلبي : وُلد لإسحاق بن إبراهيم الخليل ،
عليهما السلام ، يعقوب ، وهو إسرائيل ، عليه
السلام ، والعيص ، وهو عيصو وهو أكبرهم ، وقد
وُلدا تَوَامِيْن وإِنَّمَا سَمِيَّ يعقوبَ لأنّه خرج من
بطن أمّه آخذاً بعقب العيص ، فولد العيص روم
القسطنطينية وملوك الروم ، وقال آخرون : سَمِيَّ
يعقوبَ لأنّه هو والعيص وقت الولادة تخصّما في
الولادة فكلُّ أراد الخروج قبل صاحبه وكان
إسحاق ، عليه السلام ، حاضراً وقت الولادة فقال
اعقب يا يعقوب ؛ فأما الذين هم الروم فهم بنو رومي
ابن بَرْطَظِي بن يونان بن يافث بن نوح ، عليه السلام ؛
وقال أهل الكتاب : إِنَّمَا سَمِيَّ عيصو بهذا الاسم لأنّه
عصى في بطن أمّه وذلك أنّه غلب على الخروج قبله
مثل ما ذكرناه وخرج يعقوب على أثره آخذاً بعقبه
فلذلك سَمِيَّ يعقوب ؛ قالوا : وتزوَّج عيصو بِسَمْسَةَ
بنت إسماعيل وكان رجلاً أشقر فولدت له الروم ،
قال الأزهري : الروم جيل ينتمون إلى عيصو بن
إسحاق بن إبراهيم ، عليهم السلام ، وقال الجوهري :
الروم من ولد روم بن عيص ، يقال : روميّ ورّوم
كما يقال زنجيّ وزنج ، فليس بين الواحد والجمع إلاّ
الياء المشددة كما قالوا تمرّة وتمر فلم يكن بين الواحد
والجمع إلاّ الهاء ؛ وقال ابن الكلبي عن أبي يعقوب
التّدْمُرِيّ : إِنَّمَا سَمِيَّت الروم لأنّهم كانوا سبعة راموا
فتح دمشق ففتحوها وقتلوا أهلها وكان سكانها
سكّرة للعازر بن عمرو بن كوش بن حام بن نوح ،

عليه السلام ، والسكّرة الفعّلة ، واسم السبعة :
لوطان وشوبال وصيفون وعاود وبشور وأصير
وريسان ، ثمّ جعلوا يتقدمون حتى انتهوا إلى أنطاكية
ثمّ جاءت بنو العيص فأجلوهم عمّا افتتحوا وسكنوه
حتى انتهوا إلى القسطنطينية فسكنوها فسموا الروم
بما راموا من فتح هذه الكور ، وبني القسطنطينية
ملك من بني العيص يقال له بزَنْطِي ، ويقال :
سميت الروم بروم بن بزَنْطِي ، وعندي أنّهم إنّما
سمّوا بني الأصفر لشقرتهم لأن الشقرة إذا أفرطت
صارت صفرة صافية ، وقيل : إن عيصو كان
أصفر لمرض كان ملازماً له ؛ وقال جرير بن الحطاف
الشاعر اليربوعي يفخر على اليمن بالفرس والروم
ويقول إنّهم من ولد إسحاق :

وأبناء إسحاق الليوث إذا ارتدوا

حمائل موت لابسين السّور

إذا افتخروا عدّوا الصّهباء منهم

وكسرى وعدّوا الهرمزان وقيصراً

وكان كتاب فيهم ونبوءة ،

وكانوا بإصطخر الملوك وتُسْترا

أبونا أبو إسحاق يجمع بيننا ،

وقد كان مهدياً نبياً مطهراً

ويعقوب منا ، زاده الله حكمة ،

وكان ابن يعقوب أميناً مصوراً

فيجمعنا والغرّ أبناء سارة

أب لا نبالي بعده من تعدّراً

أبونا خليل الله ، والله ربنا ،

رضينا بما أعطى الإله وقدّراً

بني قبله الله التي يهتدى بها ،

فأورثنا عزاً ومُلْكاً معمّراً

وأما حدود الروم فمشارقهم وشمالهم الترك والخزر
ورُس ، وهم الروس ، وجنوبهم الشام والإسكندرية
ومغاربهم البحر والأندلس ، وكانت الرقة والشامات
كلّها تُعدّ في حدود الروم أيّام الأكاسرة ، وكانت
دار الملك أنطاكية إلى أن نفاهم المسلمون إلى أقصى
بلادهم ؛ قال أحمد بن محمد الهمداني : وجميع أعمال
الروم التي تعرف وتسمى وتأتينا أخبارها على الصحة
أربعة عشر عملاً ، منها ثلاثة خلف الخليج وأحد
عشر دونه ، فالأول من الثلاثة التي خلف الخليج
يسمّى طلايا وهو بلد القسطنطينية ، وحده من جهة
المشرق الخليج الآخذ من بحر الخزر إلى بحر الشام ،
ومن القبلية بحر الشام ، ومن المغرب سور ممدود من
بحر الشام إلى بحر الخزر ويسمّى مقَرْن تَيْخُس ،
وتفسيره السور الطويل ، وطوله مسيرة أربعة أيّام ،
وهو من القسطنطينية على مسيرة مرحلتين ، وأكثر
هذا البلد ضياع للملك والبطارقة ومروج لمواشيهم
ودوابّهم ؛ وفي أخبار بلاد الروم أسماء عجزت عن
تحقيقها وضبطها فليعذر الناظر في كتابي هذا ، ومن
كان عنده أهلية ومعرفة وقتل شيئاً منها علماً فقد
أذنت له في إصلاحه مأجوراً ؛ ومن وراء هذا
العمل عمل تراقية ، وحده من وجه المشرق هذا
السور الطويل ، ومن القبلية عمل مقدونية ، ومن
المغرب بلاد بُرْجان مسيرة خمسة عشر يوماً ، وعرضه
من بحر الخزر إلى حدّ عمل مقدونية مسيرة ثلاثة
أيّام ، ومترل الاصطرطغوس الوالي حصن يسمى
أرقدة على سبع مراحل من القسطنطينية ، وجنده
خمسة آلاف ، ثمّ عمل مقدونية ، وحده من المشرق
السور الطويل ، ومن القبلية بحر الشام ، ومن المغرب
بلاد الصقالية ، ومن ظهر القبلية بلاد برجان ، وعرضه
مسيرة خمسة أيّام ، ومترل الاصطرطغوس ، يعني

الوالي، حصن يسمى بابدُس، وجنده خمسة آلاف؛ فهذه الثلاثة بلدان التي خلف الخليج ومن دون الخليج أحد عشر عملاً، فأولها ممّا يلي بحر الخزر إلى خليج القسطنطينية عمل أفلاجونية، وأول حدوده على الانطماط والثاني بحر الخزر والثالث على الأرمنياق والرابع على البقلار، ومترل الاصطرطغوس ايلاي، وهو رستاق وقرية تدعى نيقوس، وله مترل آخر يسمى سواس، وجنده خمسة آلاف، وإلى جانبه عمل الانطماط، وحده الأول الخليج، وجنده أربعة آلاف، وأهل هذا العمل مخصوصون بخدمة الملك وليسوا بأهل حرب، وإلى جانبه عمل الأَبسِق، وحده الأول الخليج والثاني الانطماط والثالث عمل الناطلقوس والرابع عمل ترقيسيس، ومترل الاصطرطغوس حصن بطنة، وجنده ستة آلاف، وإلى جانبه عمل ترقيسيس، وحده الأول الخليج والثاني الأَبسِق والثالث عمل الناطلقوس والرابع بحر الشام، ومترل الاصطرطغوس في حصن الوارثون، واسمه قانيوس، والوارثون: اسم البلد، وجنده عشرة آلاف، وإلى جانبه عمل الناطلقوس وتفسيره المشرق، وهو أكبر أعمال الروم، وحده الأول الأَبسِق والترقيسيس والثاني عمل البقلار، ومترل الاصطرطغوس مرج الشحم، وجنده خمسة عشر ألفاً ومعه ثلاثة طرموخين، وفي هذا العمل عمورية، وهي الآن خراب، وبليس ومنبج ومترعش، وهو حصن بُرغوث، وإلى جانبه من ناحية البحر عمل سلوقية، وحده الأول بحر الشام والثاني عمل ترقيسيس والثالث عمل الناطلقوس والرابع دُرُوب طرسوس من ناحية قلسمية واللامس، واسم صاحب هذا العمل كيليرج، ومرتبته دون مرتبة الاصطرطغوس، وتفسيره صاحب الدروب، وقيل: تفسيره وجه الملك، ومترله سلوقية إلى

أنطاكية ثمّ يتصل به عمل القبادُق، وحده الأول جبال طرسوس وأذنّة والمصيصة والثاني عمل سلوقية والثالث عمل طلفوس والرابع عمل السملار وخرشنة، ومترل الكيليرج حعن قره، وجنده أربعة آلاف، وفيه حصون كثيرة قوية، ومن بلاده قورية أو قونية وملقونية وجرديلية وغير ذلك، ويتصل به عمل خرشنة، وحده الأول عمل القيار والثاني درب ملطية والثالث عمل الارمنياق والرابع عمل البقلار، ومترل الكيليرج حصن خرشنة، وجنده أربعة آلاف، وفيه من الحصون خرشنة وصارخة ورعسو وباروقطة وماكثيرى ثمّ يتصل به عمل البقلار، وحده الأول عمل الناطلقوس والثاني القبادُق وخرشنة والثالث عمل الارمنياق والرابع عمل أفلاجونية، ومترل الاصطرطغوس أنقرة التي بها قبر امرئ القيس، وقد ذكر في موضعه، وجندها ثمانية آلاف، ومع صاحبها طرموخان، وفيه حصون وعدة بلاد ثمّ يتصل به عمل الأرمنياق، وحده الأول عمل أفلاجونية والثاني عمل البقلار والثالث خرشنة والرابع جلدية وبحر الخزر، ومترل الاصطرطغوس حصن أماسية، وجنده تسعة آلاف ومعه ثلاثة طرموخين، وفيه عدة بلاد وحصون ثمّ يتصل به عمل جلدية، وحده الأول بلاد أرمينية، وأهله مخالفون للروم متاخمون لأرمينية، والثاني بحر الخزر والثالث عمل الارمنياق والرابع أيضاً عمل الارمنياق، ومترل الاصطرطغوس اقريطة، وجنده عشرة آلاف ومعه طرموخان، وفيه بلاد وحصون، قال الهمداني: فهذه جميع أعمال الروم المعلومة لنا في البرّ على كلّ عمل منها وال من قبل الملك الذي يسمى الاصطرطغوس إلاّ صاحب الأنطا فإِنَّه يسمى الدمستق، وصاحب سلوقية وصاحب خرشنة فإن

كل واحد منهما يسمّى الكيليرج ، وعلى كل حصن من حصون الروم رجل ثابت فيه يسمّى برقليس يحكم بين أهله ؛ قلت أنا : وهذا فيما أحسب رسوم وأسماء كانت قديماً ولا أظنها باقية الآن وقد تغيرت أسماء البلاد وأسماء تلك القواعد ، فإن الذي نعرف اليوم من بلاد الروم المشهورة في أيدي المسلمين والنصارى لم يذكر منها شيء مثل قونية وأقصرى وأنطاكية وأطرايزندة وسيواس إلى غير ذلك من مشهور بلادهم ، وإنما ذكرت كما ذكر ، والله أعلم ؛ وقال بعض الجلساء : سمعت المعتز بالله يقول لأحمد ابن إسرائيل : يا أحمد كم خراج الروم ؟ فقال : يا أمير المؤمنين خرجنا مع جدك المعتصم في غزاته فلما توسط بلد الروم صار إلينا بسيل الخرشني وكان على خراج الروم فسأله محمد بن عبد الملك عن مبلغ خراج بلدهم فقال خمسمائة قنطار وكذا وكذا قنطاراً ، فقال : حسبنا ذلك فإذا هو أقل من ثلاثة آلاف ألف دينار ، فقال المعتصم : اكتب إلى ملك الروم أني سألت صاحبك عن خراج أرضك فذكر أنه كذا وكذا وأخس ناحية في مملكتي خراجها أكثر من خراج أرضك فكيف تناذبني وهذا خراج أرضك ! قال : فضحك المعتز وقال : من يلومني على حبة أحمد بن إسرائيل ؟ ما سأله عن شيء إلا أجابني بقصته ؛ وينسب إلى الروم وصيف بن عبد الله الرومي أبو علي الحافظ الأنطاكي الأشرؤسي ، قال الحافظ أبو القاسم : قدم دمشق وحدث بها عن أبي يعقوب إسحاق بن العنبر الفارسي وعلي بن سراج وسهل بن صالح وأحمد بن حرب الموصلي ومحفوظ بن بحر وأبي علي الحسن بن عبد الرحمن الجعفي وسليمان بن عبد الله بن محمد ومحمد بن عبد الله القردواني الحراني وعبد الله بن محمد بن سعيد الحراني ومحمد بن علي

الأفطح وعبد الحميد بن محمد بن المستام وإبراهيم ابن محمد بن إسحاق وعلي بن بكار المصيصي ، روى عنه أبو زرعة وأبو بكر ابن أبي دُجانة وأبو علي بن آدم الفزاري وأبو محمد الحسن بن سليمان بن داود بن بنوس البعلبكي وأبو علي الحسن بن منير التنوخي وأبو عبد الله بن مروان وأبو أحمد بن عدي وأبو سعيد بن عبد الله الأعرابي وأبو الحسن بن جوصا وسليمان الطبراني وأبو مروان عبد الملك بن محمد بن عمر الطحان وأبو القاسم حمزة بن محمد بن علي الكتاني الحافظ وأبو جعفر محمد بن أبي الحسن اليقطيني .

رومية : بتخفيف الياء من تحتها نقطتان ، كذا قيده الثقات ؛ قال الأصمعي : وهو مثل أنطاكية وأفامية ونيقية وسلوقية وملطية ، وهو كثير في كلام الروم وبلادهم ، وهما روميتان : إحداهما بالروم والأخرى بالمداين بُنيت وسميت باسم ملك ، فأما التي في بلاد الروم فهي مدينة رئاسة الروم وعلمهم ، قال بعضهم : هي مسماة باسم رومي بن لنطي بن يونان بن يافث بن نوح ، عليه السلام ، وذكر بعضهم : إنما سمي الروم روماً لإضافتهم إلى مدينة رومية واسمها رومانس بالرومية ، فعرب هذا الاسم فسُمي من كان بها رومياً ، وهي شمالي وغربي القسطنطينية بينهما مسيرة خمسين يوماً أو أكثر ، وهي اليوم بيد الأفرنج ، وملكها يقال له ملك ألمان ، وبها يسكن البابا الذي طعيه الفرنجية ، وهو لهم بمنزلة الإمام ، متى خالفه أحد منهم كان عندهم عاصياً مخطئاً يستحق النفي والطرود والقتل ، يحرم عليهم نساءهم وغسلهم وأكلهم وشربهم فلا يمكن أحداً منهم مخالفته ؛ وذكر بطليموس في كتاب الملحة قال : مدينة رومية طولها خمس وثلاثون درجة وعشرون دقيقة ، وعرضها إحدى وأربعون درجة وخمسون دقيقة ، في

الإقليم الخامس ، طالعها عشرون درجة من برج العقرب تحت سبع عشرة درجة من برج السرطان ، يقابلها مثلها من برج الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان ، لها شركة في كفّ الخدماء ، حولها كل نحو عامر ، وفيها جاءت الرواية من كلّ فيلسوف وحكيم ، وفيها قامت الأعلام والنجوم ؛ وقد روي عن جبّير بن مطعم أنّه قال : لولا أصوات أهل رومية وضجّهم لسمع الناس صليل الشمس حيث تطلع وحيث تغرب ؛ ورومية من عجائب الدنيا بناء وعظماً وكثرة خلق وأنا من قبل أن أخذ في ذكرها أبرأ إلى الناظر في كتابي هذا ممّا أحكيه من أمرها ، فإنّها عظيمة جداً خارجة عن العادة مستحيل وقوع مثلها ، ولكني رأيت جماعة ممّن اشتهروا برواية العلم قد ذكروا ما نحن حاكوه فاتبعناهم في الرواية ، والله أعلم ؛ روي عن ابن عباس ، رضي الله عنه ، أنّه قال : حلية بيت المقدس أهبطت من الجنة فأصابته الروم فانطلقت بها إلى مدينة لهم يقال لها رومية ، قال : وكان الراكب يسير بضوء ذلك الحلي مسيرة خمس ليال ؛ وقال رجل من آل أبي موسى : أخبرني رجل يهودي قال : دخلت رومية وإن سوق الطير فيها فرسخ ، وقال مجاهد : في بلد الروم مدينة يقال لها رومية فيها ستمائة ألف حَمَام ، وقال الوليد بن مسلم الدمشقي : أخبرني رجل من التجار قال : ركبنا البحر وألقنا السفينة إلى ساحل رومية فأرسلنا إلیهم إنّنا إيتاكم أردنا ، فأرسلوا إلينا رسولا ، فخرجنا معه نريدها فعَلَوْنَا جبلاً في الطريق فإذا بشيء أخضر كهية اللّج فكَبَرْنَا فقال لنا الرسول : لم كَبَرْتُمْ ؟ قلنا : هذا البحر ومن سبيلنا أن نكبّر إذا رأيناه ، فضحك وقال : هذه سقوف رومية وهي كلّها مرصّصة ،

قال : فلمّا انتهينا إلى المدينة إذا استدارتها أربعون ميلاً في كلّ ميل منها باب مفتوح ، قال : فأنتهينا إلى أوّل باب وإذا سوق البياطرة وما أشبهه ثمّ صعدنا درجاً فإذا سوق الصيارفة والبزّازين ثمّ دخلنا المدينة فإذا في وسطها برج عظيم واسع في أحد جانبيه كنيسة قد استقبل بمحارباها المغرب وببابها المشرق ، وفي وسط البرج بركة مبلّطة بالنحاس يخرج منها ماء المدينة كلّّه ، وفي وسطها عمود من حجارة عليه صورة رجل من حجارة ، قال : فسألته بعض أهلها فقلت ما هذا ؟ فقال : إن الذي بى هذه المدينة قال لأهلها لا تخافوا على مدينتكم حتى يأتيكم قوم على هذه الصفة فهم الذين يفتحونها ؛ وذكر بعض الرهبان ممّن دخلها وأقام بها أن طولها ثمانية وعشرون ميلاً في ثلاثة وعشرين ميلاً ، ولها ثلاثة أبواب من ذهب ، فمن باب الذهب الذي في شريقها إلى البابين الآخرين ثلاثة وعشرون ميلاً ، ولها ثلاثة جوانب في البحر والرابع في البرّ ، والباب الأوّل الشرقي والآخر الغربي والآخر اليمني ، ولها سبعة أبواب آخر سوى هذه الثلاثة الأبواب من نحاس مذهّب ، ولها حائطان من حجارة رخام وفضاء طوله مائتا ذراع بين الحائطين ، وعرض السور الخارج ثمانية عشر ذراعاً ، وارتفاعه اثنان وستون ذراعاً ، وبين السورين نهر ماؤه عذب يدور في جميع المدينة ويدخل دورهم مطبق بدفوف النحاس كلّ دقّة منها ستة وأربعون ذراعاً ، وعدد الدفوف مائتان وأربعون ألف دقة ، وهذا كلّّه من نحاس ، وعمود النهر ثلاثة وتسعون ذراعاً في عرض ثلاثة وأربعين ذراعاً ، فكلّما همّ بهم عدوّ وأتاهم رفعت تلك الدفوف فيصير بين السورين بحر لا يرام ، وفيما بين أبواب الذهب إلى باب الملك اثنا عشر ميلاً وسوق مادّ من شريقها إلى غربيها بأساطين النحاس

لانتها مائة وعشرون موضعاً ، وفيها كنيسة تسمى كنيسة الأمم إلى جانبها قصر الملك ، وتسمى هذه الكنيسة صهيون بصهيون بيت المقدس ، طولها فرسخ في فرسخ في سمك مائتي ذراع ، ومساحة هيكلها ستة أجرة ، والمذبح الذي يقدر عليه القربان من زبرجد أخضر طوله عشرون ذراعاً في عرض عشرة أذرع يحمله عشرون تمثالاً من ذهب طول كل تمثال ثلاثة أذرع أعينها يواقيت حمر ، وإذا قرب على هذا المذبح قربان في الأعياد لا يطفأ إلا يصاب ؛ وفي رومية من الثياب الفاخرة ما يليق به ، وفي الكنيسة ألف ومائتا أسطوانة من المرمر الملّمع ومثلها من النحاس المذهب طول كل أسطوانة خمسون ذراعاً ، وفي الهيكل ألف وأربعمائة وأربعون أسطوانة طول كل أسطوانة ستون ذراعاً لكل أسطوانة رجل معروف من الأساقفة ، وفي الكنيسة ألف ومائتا باب كبار من النحاس الأصفر المفرّغ وأربعون باباً كباراً من ذهب سوى أبواب الآبنوس والعاج وغير ذلك ، وفيها ألف باسليق طول كل باسليق أربعمائة وثمانية وعشرون ذراعاً في عرض أربعين ذراعاً ، لكل باسليق أربعمائة وأربعون عموداً من رخام مختلف ألوانه ، طول كل واحد ستة وثلاثون ذراعاً ، وفيها أربعمائة قنطرة تحمل كل قنطرة عشرون عموداً من رخام ، وفيها مائة ألف وثلاثون ألف سلسلة ذهب معلقة في السقف يكر ذهب تعلّق فيها القناديل سوى القناديل التي تسرج يوم الأحد ، وهذه القناديل تسرج يوم أعيادهم وبعض مواسمهم ، وفيها الأساقفة ستمائة وثمانية عشر أسقفاً ، ومن الكهنة والشماسة ممن يجري عليه الرزق من الكنيسة دون غيرهم خمسون ألفاً ، كلما مات واحد أقاموا مكانه آخر ؛ وفي المدينة كنيسة الملك وفيها خزائنه التي فيها أواني الذهب والفضة مما قد جعل للمذبح ، وفيها عشرة

مستقف بالنحاس وفوقه سوق آخر ، وفي الجميع التجار ، وبين يدي هذا السوق آخر على اعمدة نحاس كل عمود منها ثلاثون ذراعاً ، وبين هذه الأعمدة قنطرة من نحاس في طول السوق من أوله إلى آخره فيه لسان يجري من البحر فتجيء السفينة في هذا القنطرة وفيها الأمتعة حتى تجتاز في السوق بين يدي التجار فتقف على تاجر تاجر فيتنازع منها ما يريد ثم ترجع إلى البحر ، وفي داخل المدينة كنيسة مبنية على اسم مار بطرس ومار بولس الخواريين ، وهما مدفونان فيها ، وطول هذه الكنيسة ألف ذراع في خمسمائة ذراع في سمك مائتي ذراع ، وفيها ثلاث باسليقات بقناطر نحاس ، وفيها أيضاً كنيسة بنيت باسم اصطفانوس رأس الشهداء ، طولها ستمائة ذراع في عرض ثلاثمائة ذراع في سمك مائة وخمسين ذراعاً ، وثلاث باسليقات بقناطرها وأركانها ، وسقوف هذه الكنيسة وحيطانها وأرضها وأبوابها وكواها كلها وجميع ما فيها كأنه حجر واحد ، وفي المدينة كنائس كثيرة ، منها أربع وعشرون كنيسة للخاصة ، وفيها كنائس لا تحصى للعامة ، وفي المدينة عشرة آلاف دير للرجال والنساء ، وحول سورها ثلاثون ألف عمود للرهبان ، وفيها اثنا عشر ألف زقاق يجري في كل زقاق منها نهران واحد للشرب والآخر للحشوش ، وفيها اثنا عشر ألف سوق ، في كل سوق قناة ماء عذب ، وأسواقها كلها مفروشة بالرخام الأبيض منصوبة على أعمدة النحاس مطبقة بدفوف النحاس ، وفيها عشرون ألف سوق بعد هذه الأسواق صغار ، وفيها ستمائة ألف وستون ألف حمام ، وليس يباع في هذه المدينة ولا يشتري من ست ساعات من يوم السبت حتى تغرب الشمس من يوم الأحد ، وفيها مجامع لمن يلتمس صنوف العلم من الطبّ والنجوم وغير ذلك يقال

آلاف جرة ذهب يقال لها الميزان وعشرة آلاف
خوان ذهب وعشرة آلاف كأس وعشرة آلاف مروحة
ذهب ومن المنائر التي تدار حول المذبح سبعمائة منارة
كلها ذهب، وفيها من الصلبان التي تُخَرَّج يوم الشعانين
ثلاثون ألف صليب ذهب ومن صلبان الحديد والنحاس
المنقوشة المموّهة بالذهب ما لا يُحصى ومن المقطوريّات
عشرون ألف مقطوريّة ، وفيها ألف مقطرة من ذهب
يمشون بها أمام القرايين ، ومن المصاحف الذهب والفضة
عشرة آلاف مصحف ، وللبيرة وحدها سبعة آلاف
حَمَام سوى غير ذلك من المستغلات ، ومجلس الملك
المعروف بالبلاط تكون مساحته مائة جريب وخمسين
جريباً ، والإيوان الذي فيه مائة ذراع في خمسين
ذراعاً ملبس كله ذهباً وقد مثل في هذه الكنيسة
مثال كلّ نبيّ منذ آدم ، عليه السلام ، إلى عيسى
ابن مريم ، عليه السلام ، لا يشكّ الناظر إليهم أنّهم
أحياء ، وفيها ثلاثة آلاف باب نحاس مموّء بالذهب ،
وحول مجلس الملك مائة عمود مموّء بالذهب على كل
واحد منها صنم من نحاس مفرّغ في يد كلّ صنم
جَرَسٌ مكتوب عليه ذكر أمة من الأمم وجميعها
طلسمات ، فإذا همّ بغزوها ملك من الملوك تحرك
ذلك الصنم وحرك الجرس الذي في يده فيعلمون أنّ
ملك تلك الأمة يريدهم فيأخذون حذرهم ، وحول
الكنيسة حائطان من حجارة طولهما فرسخ وارتفاع
كل واحد منهما مائة ذراع وعشرون ذراعاً لهما
أربعة أبواب ، وبين يدي الكنيسة صحن يكون
خمس أمتال في مثلها في وسطه عمود من نحاس ارتفاعه
خمسون ذراعاً ، وهذا كله قطعة واحدة مفرّغة ،
وفوقه تمثال طائر يقال له السوداني من ذهب على
صدره نقش طلسم وفي منقاره مثال زيتونة وفي كلّ
واحدة من رجليه مثال ذلك ، فإذا كان أوان الزيتون

لم يبقَ طائر في الأرض إلاّ وأتى وفي منقاره زيتونة
وفي كلّ واحدة من رجليه زيتونة حتى يطرح ذلك
على رأس الطلسم ، فزيتُ أهل رومية وزيتونهم
من ذلك ، وهذا الطلسم عمله لهم بليناس صاحب
الطلسمات ، وهذا الصحن عليه أمناء وحفظة من قبل
الملك وأبوابه مختومة ، فإذا امتلأ وذهب أوان الزيتون
اجتمع الأمناء فعصروه فيعطى الملك والبطارقة ومن
يجري مجراهم قسطهم من الزيت ويجعل الباقي للقناديل
التي للبيّع ، وهذه القصة ، أعني قصة السوداني ،
مشهورة قلّما رأيت كتاباً تذكر فيه عجائب البلاد
إلاّ وقد ذكرت فيه ؛ وقد روي عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص أنّه قال : من عجائب الدنيا شجرة برومية
من نحاس عليها صورة سودانية في منقارها زيتونة فإذا
كان أوان الزيتون صفرت فوق الشجرة فيوافي كلّ
طائر في الأرض من جنسها بثلاث زيتونات في منقاره
ورجليه حتى يلقي ذلك على تلك الشجرة فيعصر أهل
رومية ما يكفيهم لقناديل بيعتهم وأكلهم لجميع الحول ؛
وفي بعض كنائسهم نهر يدخل من خارج المدينة ،
في هذا النهر من الضفادع وال السلاحف والسرّاطين أمر
عظيم ، فعلى الموضع الذي يدخل منه الكنيسة صورة
صنم من حجارة وفي يده حديدة معقفة كأنه يريد
أن يتناول بها شيئاً من الماء ، فإذا انتهت إليه هذه
الدوابّ المؤذية رجعت مصاعدة ولم يدخل الكنيسة
منها شيء البتة ؛ قال المؤلف : جميع ما ذكرته ههنا
من صفة هذه المدينة هو من كتاب أحمد بن محمد
الهمداني المعروف بابن الفقيه وليس في القصة شيء أصعب
من كون مدينة تكون على هذه الصفة من العظم على
أن ضياعها إلى مسيرة أشهر لا تقوم مزدراعها بميرة
أهلها ، وعلى ذلك فقد حكى جماعة من بغداد أنّها
كانت من العظم والسعة وكثرة الخلق والحمامات

ما يقارب هذا وإنّما يشكل فيه أن القارىء لهذا لم ير مثله ، والله أعلم ، فأما أنا فهذا عذري على أنني لم أنقل جميع ما ذكر وإنّما اختصرت البعض .

رُومَة : بضم الراء ، وسكون الواو : أرض بالمدينة بين الحُرُف وزِغابة نزها المشركون عام الخندق ، وفيها بئر رومة ، اسم بئر ابتاعها عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، وتصدق بها ، وقد أشيع القول فيها في البئر .

رَوْنَات : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ونون ، وآخره ناء مثناة من فوق : موضع في شعر ابن منذر .

رُونَش : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، ونون ، وآخره شين معجمة ، وقيل بالسين المهملة ، قصر روناش : من كور الأهواز ، والله أعلم .

رُويَا : بلفظ الرويا من المنام : اسم موضع .

رُويَان : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وياء مثناة من تحت ، وآخره نون : مدينة كبيرة من جبال طبرستان وكورة واسعة ، وهي أكبر مدينة في الجبال هناك ، قالوا : أكبر مدن سهل طبرستان آمل وأكبر مدن جبالها رويان ، ورويان في الإقليم الرابع ، طولها ست وسبعون درجة وخمس وثلاثون دقيقة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة وعشر دقائق ، وبين جيلان ورويان اثنا عشر فرسخاً ، وقد ذكر بعضهم أن رويان ليست من طبرستان وإنّما هي ولاية برأسها مفردة واسعة محيط بها جبال عظيمة وممالك كثيرة وأنهار مطّردة وبساتين متّسعة وعمارات متصلة ، وكانت فيما مضى من مملكة الديلم فافتتحها عمرو بن العلاء صاحب الجوسق بالرّي وبني فيها مدينة وجعل لها منبراً ، وفيما بين جبال الرويان والديلم رساتيق وقرى ، يخرج من القرية ما بين الأربعمئة رجل إلى

الألف ويخرج من جميعها أكثر من خمسين ألف مقاتل ، وخراجها على ما وظف عليها الرشيد أربعمئة ألف وخمسون ألف درهم ، وفي بلاد الرويان مدينة يقال لها كَجّة بها مستقر الوالي ، وجبال الرويان متصلة بجبال الرّي وضياعها ومدخلها ممّا يلي الرّي ، وأول من افتتحها سعيد بن العاصي في سنة ٢٩ أو ٣٠ وهو والي الكوفة لعثمان سار إليها فافتتحها ، وقد نسب إلى هذا الموضع طائفة من العلماء ، منهم : أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد الروياني الطبري القاضي الإمام أحد أئمة الشافعية ووجوه أهل عصره وروؤوس الفقهاء في أيامه بياناً وإتقاناً ، وكان نظام الملك عليّ بن إسحاق يكرمه ، تفقه على أبي عبد الله محمد بن بيان الفقيه الكازروني وصنف كتباً كثيرة ، منها : كتاب التجربة وكتاب الشافي ، وصنف في الفقه كتاباً كبيراً عظيماً سماه البحر ، رأيت جماعة من فقهاء خراسان يفضلونه على كل ما صنف في مذهب الشافعي ، وسمع الحديث من أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي ومن شيخه ابن بيان الكازروني ، روى عنه زاهر بن طاهر الشحامي وإسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني وغيرهما ، وقتل بسبب التعصب شهيداً في مسجد الجامع بآمل طبرستان في محرم سنة ٥٠١ وقيل سنة ٥٠٢ ، عن السلفي ، ومولده سنة ٤١٥ ، وعبد الكريم بن شريح بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد الروياني الطبري أبو معمر قاضي آمل طبرستان ، إمام فاضل مناظر فقيه حسن الكلام ، ورد نيسابور فأقام بها مدة وسمع ببسطام أبا الفضل محمد بن عليّ بن أحمد السهلي ، وبطبرستان الفضل بن أحمد بن محمد البصري وأبا جعفر محمد بن عليّ بن محمد المناديلي وأبا الحسين أحمد بن الحسين بن أبي خداش الطبري ، وبساوة أبا عبد الله محمد بن أحمد

ابن الحسن الكاخي ، وبأصبهان أبا المظفر محمود بن جعفر الكوسج ، وبنيسابور أبا بكر محمد بن إسماعيل التفليسي وفاطمة بنت أبي عثمان الصابوني وأبا نصر محمد بن أحمد الرامش إجازة...^١، وفوّض إليه القضاء بآمل في رمضان سنة ٥٣١ هـ ؛ وبندار بن عمر بن محمد ابن أحمد أبو سعيد التميمي الروياني ، قدم دمشق وحدث بها وبغيرها عن أبي مطيع مكحول بن علي ابن موسى الخراساني وأبي منصور المظفر بن محمد النحوي الدينوري وأبي محمد عبد الله بن جعفر الجباري الحافظ وعلي بن شجاع بن محمد الصيقل وأبي صالح شعيب بن صالح ، روى عنه الفقيه نصر بن سهل بن بشر وأبو غالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الشيرازي ومكي بن عبد السلام المقدسي وأبو الحسن علي بن طاهر النحوي ، قال عبد العزيز النخشي وسئل عنه فقال : لا تسمع منه فإنه كذاب . ورويان أيضاً : من قرى حلب قرب سبعين عندها مقتل آق سنقر جد بني زنكي أصحاب الموصل ، وقال العمراني : بالري محلة تسمى رويان أيضاً .

رُويَتَان : في قول جرير :

هل رام بعد محلنا روض القطا

فرويتان إلى غدير الخائق

الرُويَتَجُ : موضع في قول بجر بن لأي التغلبي :

تبين رسوماً بالرويتج قد عفت

لعزة قد عرين حولا حلالا

تعاورها صفق الرياح فأصبحت

كما رد أيدي الطاحنات المناخلا

الرُويَتَاتُ : جمع الذي بعده : جبال من أرض بني سليم فيها قنة خشاء .

الرُويَتَةُ : تصغير روتة ، واحدة روث الدواب أو روتة

١ هكذا بياض بالأصل .

الأنف وهو طرفه ؛ قال ابن الكلبي : لما رجع تَبَعَ من قتال أهل المدينة يريد مكة نزل الرويتة وقد أبطأ في مسيره فسمها الرويتة من راث يريث إذا أبطأ : وهي على ليلة من المدينة ، وقال ابن السكيت : الرويتة معشئ بين العرج والروحاء ، قال السلفي : الرويتة ماء لبني عجل بين طريق الكوفة والبصرة إلى مكة ، وقال الأزهري : رويته اسم منهلة من المناهل التي بين المسجدين ، يريد مكة والمدينة .

الرُويَتَان : كأنه تصغير مني الريح : موضع بفارس .

رُويَنْدُز : قلعة حصينة من أعمال أذربيجان قرب تبريز .

رُويَدَشْت : بضم أوله ، وفتح ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ، ودال مهملة ، وشين معجمة ، وتاء مثناة من فوق : قرية من قرى أصبهان وعمل من أعمالها يشتمل على قرى وضياح كثيرة ، وهي رُودَشْت ، وقد تقدم ذكرها ؛ وقال الحافظ في تاريخ دمشق : أحمد ابن عبد الله أبو العباس ويقال أبو بكر الرويدشتي الأصبهاني ، حدث بدمشق سنة ٤٥٩ هـ عن سعد بن علي الزنجاني نزيل مكة وأبي سعد علي بن عثمان بن جني نزيل صور ، سمع منه شيخنا أبو الحسن بن قيس مع أبيه بدمشق وأبو البركات عبد المنعم بن محمد حافظ الحافظ البجلي بمكة ، والله أعلم .

الرُويَلُ : واد قرب الحاجر يتزله الحاج ، وهو في ديار بني كلاب ؛ عن أبي زياد ؛ وأنشد :

ليأح له بطن الرويل مَجَنَّةٌ ،

ومنه بأبقاء الحريداء مَسْكَنَس

رُويَن : بضم أوله ، وكسر ثانيه ، وياء مثناة من تحت ، وآخره نون : من قرى جرجان .

رُويَّة : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد الياء المثناة من تحت ، كأنه تصغير رية واحدة الري من

العطش ، وقيل : رؤيّة ، بالهمز ، ماء في بلادهم ؛
قال الفرزدق :

هل تعلمون غداة يُطردُ سييكم
بالصمد بين رؤيّة وطحال
وقال الأخطل يصف صحاباً :

وعلا البسيطة والشقيقَ برّيق
فالضوّج بين رؤيّة وطحال

وثناه لإقامة الوزن على طريقتهم في مثل ذلك أيضاً
فقال :

أعرّفت بين رؤيتين فحنبل
دماً تلوح كأنها أسطار ؟

وبنو الروية : من قرى اليمن .

رؤيّة : بلفظ رؤيّة البصر ، لإقليم الروية : من أعمال
بظليوس ، والله أعلم .

باب الرءاء والهاء وما يليهما

الرّهاء : بضم أوله ، والمدّ ، والقصر : مدينة بالجزيرة
بين الموصل والشام بينهما ستة فراسخ سميت باسم
الذي استحدثها ، وهو الرهاء بن البلسندي بن مالك
ابن دُعر ، وقال الكلبي في كتاب أنساب البلاد بخط
حجّحج : الرهاء بن سبند بن مالك بن دُعر بن حُجر
ابن جزيلة بن لحم ، وقال قوم : لأنها سميت بالرّها
ابن الروم بن لنطي بن سام بن نوح ، عليه السلام ؛
قال بطليموس : مدينة الرها طولها اثنتان وسبعون
درجة وثلاثون دقيقة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة
وثلاثون دقيقة ، طالعها سعد الذابح لها شركة في النسر
الطائر تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان ، بيت
ملكها مثلها من الحمل في الإقليم الرابع ؛ وقال يحيى
ابن جرير النصراني : الرها اسمها بالرومية أذاسا ،

بُنيت في السنة السادسة من موت الإسكندر ، بناها
الملك سلوقس كما ذكرنا في أذاسا ، والنسبة إليها
رُهاويّ ، وكذلك النسبة إلى رُهاء قبيلة من مذحج ؛
وقد نسب إليها جماعة من المتقدمين والمتأخرين ،
فمن المتقدمين يحيى بن أبي أسد الرهاويّ أخو زيد ،
يروى عن الزهري وعمرو بن شعيب وغيرهما ، كان
يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل لا يجوز الاحتجاج به ،
روى عنه أهل بلده وغيرهم ، ومات سنة ١٤٦ ، ومن
التأخرين الحافظ عبد القادر بن عبد الله بن عبد الرحمن
الرهاوي أبو محمد ، ولد بالرّها ونشأ بالموصل وكان
مولى لبعض أهل الموصل وطلب العلم وسمع الكثير ،
رحل في طلب الحديث من الجزيرة إلى الشام ومصر ،
وسمع بالإسكندرية من الحافظ أبي طاهر السلفي
ودخل العراق وسمع من ابن الحشّاب وخلق كثير
من تلك الطبقة ومضى إلى أصبهان ونيسابور ومرو
وهراة وسمع من مشايخها وقدم واسطاً وسمع بها
وعاد إلى الموصل وأقام بها بدار الحديث المظفرية مدة
يحدث وسكن بآخره بخرّان ، ومات في جمادى
الأولى سنة ٦١٢ ، وكان يقول إن مولده سنة ٥٣٦ ،
وكان ثقة صالحاً ، وأكثر سفره في طلب الحديث
والعلم كان على رجله ، وخلف كتباً وقفها بمسجد
كان سكنه بخرّان ؛ وقال أبو الفرج الأصبهاني :
حدثني أبو محمد حمزة بن القاسم الشامي قال : اجترت
بكنيسة الرها عند مسيري إلى العراق فدخلتها لأشاهد
ما كنتُ أسمعه عنها ، فبينما أنا أطوف إذ رأيت
على ركن من أركانها مكتوباً فقرأته فإذا هو بحمزة :
حَضَرَ فلان بن فلان وهو يقول : من إقبال ذي
الْفِطْنَةِ إذا ركبته المحنة انقطاع الحياة وحضور الوفاة ،
وأشدّ العذاب تطاول الأعمار في ظل الإقتار ،
وأنا القائل :

ولي همةٌ أدنى منازلها السُّها ،
ونفسٌ تعالتُ بالمكانم والنُّهى
وقد كنتُ ذا آلٍ بمرورٍ سريةٍ
فبَلَّغْتَ الأَيَّامَ بي بيعة الرُّها
ولو كنتُ معروفاً بها لم أقم بها ،
ولكنني أصبحتُ ذا غربةٍ بها
ومن عادة الأَيَّام إبعاد مصطفَى ،
وتفريق مجموع وتبغيضُ مُشْتَهَى

قال : فاستحسنْتَ النظم والنثر وحفظتهما ؛ وقال
عبيد الله بن قيس الرُّقَيَّات :

فلو ما كنتُ أروع أبطحيّاً ،
أبيّ الضَّيْمِ مُطْرَحَ الدِّماءِ
لودَّعتُ الجزيرة قبل يومٍ
يُنْسِي القومَ أطهارَ النساءِ
فذلك أم مقامك وسط قيس
ويغلب بينها سفكُ الدِّماءِ
وقد ملأتُ كنانةً وسط مصر
إلى عليا تهامة فالرُّهاءِ

وقد نسب ابن مقبل إليها الخمر فقال :

سَقَتْنِي بصهباء درياقة
متى ما تُلْتَمِسُ عظامي تَلِينُ
رُهاويةً مُتَرَعٌ دنها
ترجع من عود وعَسْ مُرِنُ

رُهاطٌ : بضم أوله ، وآخره طاء مهملة : موضع على
ثلاث ليالٍ من مكة ، وقال قوم : وادي رهاط في
بلاد هُذَيْل ، وقال عَرَّام فيما يُطِيف بِشَمْسَينَ : وهو
جبل قرية يقال لها رُهاط بقرب مكة على طريق
المدينة ، وهي بوادٍ يقال له غُرَّان ، وبِقَرَبِ وادي
رُهاط الحُدَيْبِيَّة ، وهي قرية ليست كبيرة ، وهذه

المواضع لبني سعد وبني مسروح ، وهم الذين نشأ
فيهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ينسب إليها
سُهَيْل بن عمرو الرَّهاطي ، سمع عائشة ، رضي الله
عنها ، روى حديثه أبو عاصم عن يزيد بن عمرو
التَّيْمِي ، وقال ابن الكلبي : اتخذت هُذَيْل سُواعاً
ربّاً برهاط من أرض يَمَن ، وينبع عرض من
أعراض المدينة .

الرُّهافَةُ : بضم أوله ، وبعد الألف فاء ، على فُعالة :
موضع .

رُهاوَةٌ : بضم أوله ، وبعد الألف واو : موضع جاء
في الأخبار .

رَهَبًا : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وبعد الهاء باء
موحدة : خَبْرَاء في الصَّحْراء في ديار بني تميم ؛ قال
بعضهم :

على جُمْد رَهَباً أو شخوص خِيام

الجمد : شبيه بالجلجل الصغير ، ورَهَباً قالوا في قول
العجاج :

تُعْطِيهِ رَهَباً إذا ترَهَباً

قال : رهباً الذي ترهبه مثل هالك وهلكى ، ويقال :
رَهَباك خير من رَغَباك أي فرقه خير من حبّه وأحرى
أن يعطيك عليه ، ويقال : فعلت ذلك من رَهَباك
ورَهَباك ، بالفتح والضم ، هذا بالقصر ، والرهباء ،
ممدود ، اسم من الرهب ، تقول : الرهباء من رَهَبِ الله
والرَّغَباء إليه ؛ وقال جرير :

ألا حيّ رهباً ثم حيّ المطالِبيا ،
فقد كان مأنوساً فأصبح خالِيا

فلا عهد إلا أن تذكرَ أو ترى
ثُمّاماً حوالِي مَنصِبِ الحَيِّمِ بالِيا

إلى الله أشكو أن بالغور حاجة ،
وأخرى إذا أبصرتُ نجداً بدا ليا
إذا ما أراد الحي أن يترى ليا ،
وحنّت جمال الحي حنت جماليا
ألا أيتها الوادي الذي ضمّ سيله
إلينا هوى ظمياء حيت واديا
نظرتُ برهبا والظّمائن باللوى ،
فطارت برهبا ، شعبة من فؤاديا

رَهْجَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه : واد يصب
في نعمان فيه عسل كثير .

رَهْطٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره طاء
مهملة ؛ ورهط الرجل : قومه وقبيلته ، والرهط :
ما دون العشرة من الرجال ليس فيهم امرأة ؛ قال
الله تعالى : وكان في المدينة تسعة رهط ؛ وليس لهم
واحد من لفظهم ؛ والجمع أرهط وأرهاط وأراهمط ؛
والرهط : جلد يشقق سيوراً ، كانوا في الجاهلية
يطوفون عراً وكانت النساء يشددن ذلك في
أوساطهن : وهو موضع في شعر هذيل ؛ قال أبو
قلاية الهذلي :

يا دار أعرفها ، وحشاً منازلها
بين القوائم ، من رهط فألبان

رَهْجَانُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وتكرير النون ،
ويجوز أن يكون تثنية رَهْجُ جمع رَهْن كما يقال
إيلان وخيلان ثم خفف وأعرب بعد طول الاستعمال :
وهو موضع .

رَهْجَةُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه : قرية من قرى
كرمان ؛ ينسب إليها محمد بن بحر يكتنى أبا الحسن
الرّهني أحد الأدباء العلماء ، قرأ على ابن كيسان
كتاب سيبويه وروى كثيراً من حديث الشيعة وله

في مقالاتهم تصانيف .

رُهْطُ : جمع رهط ، وقد تقدم : وهو اسم موضع .
رَهْوَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الواو ؛
والرّهو الكركي ، ويقال : طير من طيور الماء
يشبه الكركي ، والرّهو مشي في سكون ؛ وقوله
تعالى : واترك البحر رهواً ؛ أي ساكناً ، وقيل
يساً ، وقيل مفلوقاً ، ورهوة واحدة ما ذكرناه ؛
وقال أبو عبيد : الرهوة الارتفاع والانحدار ؛ قال
أبو العباس النعميري :

دلّيت رجلي في رَهْوَةٍ

فهذا انحدار ؛ وقال عمرو بن كلثوم :

نصبتنا مثل رهوة ذات حد

محافضة ، وكنتا السابقينا

فهذا ارتفاع ؛ وقال أبو عبيد : الرهوة الجوبة تكون
في حلة القوم يسيل إليها ماء المطر ، وقال أبو معبد :
الرّهوة ما اطمأنّ وارتفع ما حوله ، قال : والرّهوة
شبه تلّ يكون في متون الأرض على رؤوس الجبال
ومساقط الطيور الصقور والعقبان ؛ وهو طريق
بالطائف ، وقيل : هو جبل في شعر خفاف بن ندبة ،
وقيل : عقبة في مكان معروف ؛ وقال أبو ذؤيب :

فإن تُمس في قبر برّهوة ثاوياً ،

أنيسك أصداء القبور تصيحُ

ولا لك جيران ولا لك ناصر ،

ولا لطف يبكي عليك نصيحُ

وقال الأصمعي : رهوة في أرض بني جشم ونصر
ابني معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن
عكرمة بن خَصَصَة ؛ والرّهوة : صحراء قرب خلاط ؛
قال أحمد بن يحيى بن جابر : كان مالك بن عبد الله
الخشعمي ويقال له الصوائف الفلسطيني غزا بلاد الروم

قال عمارة بن عقيل : هما موضعان عن يمين خيمة جرير ويسارها ، قال العمراني : هو موضع بالحجر وأخاف أن يكون اشتبه عليه حننت إلى ريثاً فظنته موضعاً .

ريّاحٌ : بكسر أوّله ، والتخفيف ، محلة بني رياح : منسوبة إلى القبيلة ، وهم رياح بني يربوع بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرّة ، وهي بالبصرة ، وقد نسب إليها قوم من الرواة .

الريّاحيّة : كأنّها منسوبة إلى رياح جمع ريح أو إلى بني رياح : وهي ناحية بواسط .

رياضُ الروضة : موضع بأرض مَهْرَة من أقصى اليمن ، له ذكر في الردّة .

رياض القطا : موضع وهو جمع روضة ، قال الشاعر

فما روضة من رياض القطا
ألثّ بها عارضٌ مُمطرٌ

ولعلّه ليس يعلم أن القطا يكون في الرياض ، والرياض : علم لأرض باليمن بين مهرة وحضرموت كانت بها وقعة للبيد بن زياد البياضي برودة كِنْدَة أيتام أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه .

ريّاعٌ : بكسر أوّله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره عين مهملة وأصله من الرّيع ، بالكسر ، وهو المرتفع من الأرض ، وقال عمارة : هو الجبل الواحد ربعة والجمع ريع ، ومنه قوله تعالى : أتبنون بكل ريع آية تعبثون ، وقال ابن دريد : ريع اسم موضع .

الرّثالُ : بكسر أوّله ، وهمز ثانيه ، وآخره لام ، وهو جمع رأل ، وهو ولد النعام ، ذات الرّثال : روضة .

رِثامٌ : بكسر أوّله ، كأنّه جمع رأم ، يقال : أرأمت الناقة عطفت على الرأم وهو ولدها أو البو الذي ترأمه

سنة ١٤٦ في أيتام المنصور فغنم غنائم كثيرة ثم قفل ، فلمّا كان من درب الحدث على خمسة عشر ميلاً بموضع يقال له الرهوة فأقام ثلاثاً فباع الغنائم وقسم سهام الغنيمة فسمّيت رهوة مالك به .

رهووى : بفتح أوّله ، وسكون ثانيه ، مقصور ، في كتاب العين : المرأة الرّهو والرّهوى لغتان المرأة الواسعة : وهو اسم موضع .

الرّهيمّة : بلفظ التصغير ، ويجوز أن يكون تصغير رهمة ، وهي المطرة الضعيفة الدائمة ، والرّهام من الطير كلّ شيء لا يصطاد : وهو ضيعة قرب الكوفة ، قال السكوني : هي عين بعد خفيّة إذا أردت الشام من الكوفة ، بينها وبين خفيّة ثلاثة أميال ، وبعدها القطيفة مغرباً ، وذكرها المتنبي فقال :

فيا لك ليلاً على أعكش ،
أحتمّ البلاد خفيّ الصّوى
ورَدْن الرّهيمّة في جوزه ،
وباقيه أكثر ممّا مضى

فزعم قوم أن المتنبي أخطأ في قوله جوزه ثمّ قوله وباقيه أكثر ممّا مضى لأن الجوز وسط الشيء ، ولتصحيحه تأويل وهو أن يكون أعكش اسم صحراء والرهيمة عين في وسطه فتكون الهاء في جوزه راجعة إلى أعكش فيصحّ المعنى ، والله أعلم بالصواب .

باب الراء والياء وما يليهما

ريّاً : بفتح أوّله ، وتشديد ثانيه ، وأصله من رويت من الماء أروى ريّاً وروى ، ويكون الذي في قول جرير حيث قال :

أمّا لقلبك لا يزال موكّلاً
بهوى جمانة ، أو بريّاً العاقر

أي تحبه وتعطف عليه : وهو موضع يُنسج فيه الوشي ،
وقال ابن إسحاق : رثام بيت كان باليمن قبل الإسلام
يعظمونه وينحرون عنده ويكلمون منه إذ كانوا
على شركهم ، قال السهيلي : وهو فعال من رامتِ
الأنثى ولدها ترأمة رثاماً ورثاماً ، فهو مصدرٌ ،
إذا عطف عليه ورحمته ، فاشتقوا لهذا البيت اسماً
لموضع الرحمة الذي كانوا يلتمسونه في عبادته ، وكان
تُبَّع تَبَّانُ لما قدم المدينة صحبه خبران من اليهود
وهما اللذان هوداه ورداً النار التي كانت تخرج من
أرض باليمن في قصة فيها طول ، فقال الخبران لتبَّع :
إنما يكلمهم من هذا الصنم شيطان يفتنهم فخلَّ بيننا
وبينه ، قال : فشأنكما ، فدخلوا إليه فاستخرجاه منه
فيما زعم أهل اليمن كلباً أسود فذبحاه ثم هدموا ذلك
البيت ، فبقياه إلى اليوم ، كما ذكر ابن إسحاق عمن
أخبره ، بها آثار الدماء التي كانت تُهراق عليه ؛ وفي
رواية يونس عن ابن إسحاق : أن رثاماً كان فيه
شيطان وكانوا يملؤن له حياضاً من دماء القربان
فيخرج فيصيب منها ويكلمهم ، وكانوا يعبدونه ،
فلما جاء الخبران مع تبَّع نشرا التوراة عنده وجعلوا
يقرآنها فطار ذلك الشيطان حتى وقع في البحر ؛ وقيل :
رثامُ مدينة الأود ، قال الأفوه الأودي :

إنّا بنو أود الذي بلوائه
مُعت رثامٌ وقد غزاها الأجدعُ

قال ابن الكلبي : ولم أسمع في رثام وحده شعراً وقد
سمعت في البقية ، ولم تحفظ العرب من أشعارها
إلا ما كان قبل الإسلام .

رَيَّانُ : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره نون : قرية
بنسّا ، وقد قيل بالتشديد ، وأذكره بعد هذا .

رَيَّانُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره نون ؛

والرَيَّان ضد العطشان : وهو جبل في ديار طيء
لا يزال يسيل منه الماء ، وهو في مواضع كثيرة ،
منها : الرَيَّان قرية من قرى نسّا بلدة بخراسان قرب
سرخس ، ولا يعرفها أهلها إلا بالتخفيف إلا أن
أبا بكر بن ثابت نصّ على التشديد وربّما قالوا
الرذاني ، وقد ذكر في موضعه . والرَيَّان أيضاً : اسم
أطم من أطام المدينة ؛ قال بعضهم :

لعلّ ضراراً أن يعيش يُبارِه

وتسمع بالرَيَّان تبنى مشاربِه

والرَيَّان أيضاً : واد في ضريبة من أرض كلاب أعلاه
لبنى الضباب وأسفله لبني جعفر ؛ وقال أبو زياد :
الريان واد يقسم حمى ضريبة من قبل مهبّ الجنوب
ثم يذهب نحو مهبّ الشمال ؛ وأنشد لبعض الرُّجَّاز :

خَلِيَّةٌ أبوابها كالطَيِّقان

أحمى بها الملكُ جنوب الرَيَّان

فكَبَشَاتُ فجنوبَ إنسان

وقالت امرأة من العرب :

ألا قاتل الله التوى من محلة ،

وقاتل دنيانا بها كيف ولّت

غنيا زماناً بالحمى ثم أصبحت

بزلق الحمى من أهله قد تخلّت

ألا ما لعين لا ترى قتل الحمى

ولا جبلَ الرَيَّان إلا استهلّت ؟

ورَيَّان : اسم جبل في بلاد بني عامر ؛ وإياه غنى
ليد بقوله :

فمَدَافِعُ الرَيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا

خَلَقًا كما ضَمِنَ الوَحْيُ سِلَامُهَا

وعلى سبعة أميال من حاذة صخرة عظيمة يقال لها

صخرة رَيَّان . والرَيَّان : جبل في طريق البصرة

إلى مكة . والريّان أيضاً : جبل أسود عظيم في بلاد طيء إذا أوقدت النار عليه أبصرت من مسيرة ثلاثة أيّام ، وقيل : هو أطول جبال أجلى ، قال جرير إمّا فيه أو في غيره :

يا حبّذا جبلُ الرّيان من جبل ،
وحبّذا ساكن الرّيان من كانا
وحبّذا نفحاتٌ من يمانية
تأتيك من قبيل الرّيان أحياناً

والريّان أيضاً : موضع على ميلين من معدن بني سلّيم كان الرشيد ينزله إذا حجّ ، به قصور ، وقال الشريف الرضي في بعض هذه المواضع :

أيا جبل الرّيان إن تعرّ منهم
فلأنتي سأكسوك الدّموع الجواريا
ويا قرب ما أنكرتم العهد بيننا ،
نسيم وما استودعتم السرّ ناسيا
فيا لئيتني لم أعلّ نشزاً إليكم
حراماً ولم أهبط من الأرض واديا

والريّان أيضاً : محلة مشهورة ببغداد كبيرة عامرة إلى الآن بالجانب الشرقي بين باب الأزج وباب الحلبة والمأمونية ، ينسب إليها أبو المعالي هبة الله بن الحسين ابن الحسن بن أبي الأسود المعروف بابن البلب ، حدث عن القاضي أبي بكر الأنصاري قاضي المارستان ، وعبد الله بن معالي بن أحمد الرّيّاني ، سمع شهادة وأبا الفتح بن المنّي وغيرهما ، سمع منه ابن نقطة . والريّان : قرية بمجرّ الظهران من نواحي مكة .

الرب : ناحية باليمامة فيها قرى ومزارع لبني قشير . ريث : بفتح أوّله ، وسكون ثانيه ، وآخره ثاء مثلثة ، وهو خلاف العجلة : موضع في ديار طيء حيث يلتقي طيء وأسد . والريث أيضاً : جبل لبني قشير على

سمت حائل والمروّتين بين مرأة والفلج إذا خرجت من مرأة معترضاً في ديار بني كعب ، وبالريث منبر ، عن نصر .

ريحاء : بكسر أوّله ، وسكون ثانيه ، وحاء مهملة ، وألف ممدودة ، أظنه مرتجلاً من الريح أو من الروح : وهي مدينة قرب بيت المقدس من أعمال الأردن بالغور ، بينها وبين بيت المقدس خمسة فراسخ ، ويقال لها أريحا أيضاً ، وهي ذات نخل وموز وسكّر كثير ، وله فضل على سائر سكّر الغور ، وهي مدينة الجبارين ، وقد ذكرت في أريحا . وأمّا ريحاء ، فغير ألف : فهي بليدة من نواحي حلب أنزه بلاد الله وأطيبها ، ذات بساتين وأشجار وأنهار ، وليس في نواحي حلب أنزه منها ، وهي في طرف جبل لبنان ، وربّما فرق بين الموضوعين بالألف التي في أوّل الأولى .

ريحان : بلفظ الريحان الذي يشمّ ، سوق الريحان : في مواضع كثيرة ، وريحان : من مخاليف اليمن .

ريخ : موضع بخراسان ، ينسب إليها الكافي وأخوه عمر ابنا علي الريخاني ، وكان الكافي وزيراً بنيسابور لعلاء الدين محمد بن تكش ، قتله التتر في شهر صفر سنة ٦١٨ .

ريحش : بكسر أوّله ، وسكون ثانيه ، وخاء معجمة مفتوحة ، وشين معجمة ساكنة ، ونون : من قرى سمرقند ، عن السمعاني .

ريدّان : بفتح أوّله ، وسكون ثانيه ، ودال مهملة ، وآخره نون : حصن باليمن في خلاف يحصب ، يزعم أهل اليمن أنه لم يبس قطّ مثله ، وفيه قال امرؤ القيس :

تمكّن قائماً وبني طيمراً

على ريدان أعيط لا ينال

وقال الأصمعي : الرّيدانة الريح اللينة ، وقال نصر :

قَصْعَةٌ رَذُومٌ إِذَا امْتَلَأَتْ دَسْمًا ، وَقَدْ رَذِمَ يَرْدَمُ
إِذَا سَالَ .

رَيْسُوتُ : قَالَ ابْنُ الْحَاثِكِ : وَفِي مُتَنَصِّفِ السَّاحِلِ
مَا بَيْنَ عُثْمَانَ وَعَدَانَ رَيْسُوتٌ وَهُوَ مُوْتَلٌ كَالْقَلْعَةِ
بَلْ قَلْعَةٌ مَبْنِيَّةٌ بَنِيَانًا عَلَى جَبَلٍ وَالْبَحْرُ مُحِيطٌ بِهَا إِلَّا مِنْ
جَانِبٍ وَاحِدٍ ، فَمَنْ أَرَادَ عَمَانَ فَطَرِيقَهُ عَلَيْهَا ، فَإِنْ
أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ دَخَلَ وَإِنْ أَرَادَ جَازَ الطَّرِيقَ وَلَمْ يَلْتَوِ
عَلَيْهَا ، وَبَيْنَ الطَّرِيقِ الَّتِي يُفَرِّقُ إِلَيْهَا وَبَيْنَ الطَّرِيقِ
الْمَسْلُوكِ إِلَى ظَفَارٍ نَحْوَ مِيلٍ ، وَبِهَا سَكَنَ مِنَ الْأَزْدِ .

رَيْسُونُ : آخِرُهُ نُونٌ : قَرْيَةٌ بِالْأَرْدُنِّ كَانَتْ مُلْكًا
لِمُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ فَوَلَّاهُ أَخُوهُ هِشَامُ مِصْرَ فَاشْتَرَطَ
مُحَمَّدٌ عَلَى أَخِيهِ أَنَّهُ مَتَى مَا كَرِهَهَا عَادَ إِلَى مَكَانِهِ ،
فَلَمَّا وَلِيَ شَهْرَيْنِ جَاءَهُ مَا كَرِهَ فَتَرَكَ مِصْرَ وَقَدَّمَ إِلَى
رَيْسُونٍ ضَيْعَتَهُ وَكَتَبَ إِلَى أَخِيهِ : أَبْعَثْ إِلَى عَمَلِكَ
وَالْيَا ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَخُوهُ هِشَامُ :

أَتَرَكَ لِي مِصْرًا لِرَيْسُونٍ حَسْرَةً ؟
سَتَعْلَمُ يَوْمًا أَيَّ بَيْعَتَيْكَ أَرْبَحُ

فَقَالَ مُحَمَّدٌ : لِأَنِّي لَا أَشْكُ أَنَّ أَرْبَحَ الْبَيْعِينَ مَا صَنَعْتُ .
رَيْشَانُ : حَصَنَ بِالْيَمَنِ مِنْ نَاحِيَةِ أَبِيْنَ ، وَفِي كِتَابِ
ابْنِ الْحَاثِكِ : مِلْحَانُ بْنُ عَوْفٍ بْنُ عَدَلٍ بْنُ مَالِكِ بْنِ
سَدَدٍ بْنُ حَمِيرٍ وَإِلَيْهِ يَنْسَبُ جَبَلُ مِلْحَانَ الْمُطَّلِ عَلَى
تِهَامَةِ وَالْمَجْزَمِ ، وَاسْمُ الْجَبَلِ رَيْشَانُ .

رَيْشَهْرُ : قَالَ حَمْزَةُ : هُوَ مُخْتَصَرٌ مِنْ رَيْوِ أَرْدَشِيرَ :
وَهِيَ نَاحِيَةٌ مِنْ كُورَةِ أَرْتَجَانَ كَانَ يَنْزِلُهَا فِي الْفَرَسِ
كَشْتَهُ دَفْتَرَانِ ، وَهُمْ كِتَابُ كِتَابَةِ الْجَسْتَقِ ، وَهِيَ
الْكِتَابَةُ الَّتِي كَانَ يُكْتَبُ بِهَا كِتَابُ الطَّبِّ وَالنَّجُومِ
وَالْفَلَسَفَةِ ، وَلَيْسَ بِهَا الْيَوْمَ أَحَدٌ يَكْتُبُ بِالْفَارْسِيَّةِ
وَلَا بِالْعَرَبِيَّةِ ، وَكَانَ سَهْرُكَ مَرْزَبَانَ فَارِسَ وَوَالِيَهَا
أَعْظَمُ مَا كَانَ مِنْ قَدُومِ الْعَرَبِ إِلَى أَرْضِ فَارِسَ ،

رِيدَانُ قَصْرٌ عَظِيمٌ يَظْفَارُ بِلَدٍ بِالْيَمَنِ يَجْرِي مَجْرَى
غُمْدَانَ وَأَشْكَالِهِ . وَرِيدَانُ أَيْضًا : أَطَمَ بِالْمَدِينَةِ
لَأَلِ حَارِثَةَ بْنِ سَهْلٍ مِنَ الْأَوْسِ .

رَيْدَةٌ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَسُكُونِ ثَانِيهِ ، وَدَالٍ مَهْمَلَةٍ ،
يُقَالُ : رَيْحٌ رَيْدَةٌ لَيْنَةٌ الْمُهْبُوبِ ، وَأَنْشَدَ :

إِذَا رَيْدَةٌ مِنْ حَيْثُ مَا نَفَحَتْ لَهُ
أَتَاهُ بِرَبَائِهَا خَلِيلٌ يُوَاصِلُهُ

وَهِيَ مَدِينَةٌ بِالْيَمَنِ عَلَى مَسِيرَةِ يَوْمٍ مِنْ صَنْعَاءَ ذَاتِ
عَيْوَنٍ وَكُرُومٍ ، قَالَ طَرَفَةُ :

لَهْنِدُ بَحْرَانَ الشَّرِيفِ طُلُولُ ،
تَلُوحُ وَأَدْنَى عَهْدِهِنَّ مُحِيلُ

وَبِالْسَّفْحِ آيَاتُ كَانَتْ رُسُومَهَا
يَمَانُ وَشَتَّتْهُ رَيْدَةٌ وَسُحُولُ

أَرَادَ وَشَتَّتْهُ أَهْلُ رَيْدَةٍ وَأَهْلُ سَحُولٍ ، فَحَذَفَ
الْمُضَافَ ، وَقَالَ أَبُو طَالِبٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَرِثِي أَبَا
أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغَيَّرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ مَخْزُومٍ :

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ حَيًّا وَمَيِّتًا
بُوَادِي أَشْيَ غَيْبَتَهُ الْقَابِرُ

تَرَى دَارَهُ لَا يَبْرَحُ الدَّهْرَ وَسَطَهَا
مُكَلَّلَةً أَذْمَ سَمَانٍ وَبَاقِرُ

فَيُصْبِحُ آلُ اللَّهِ بَيْضًا كَأَنَّمَا
كَسَتْهُمْ حَبُورًا رَيْدَةٌ وَمَعَاظِرُ

وَقَالَ الْهَمْدَانِيُّ : ثُمَّ بَعْدَ صَنْعَاءَ مِنْ قَرْيَةِ هَمْدَانَ فِي
نَجْدِ بِلَدٍ رَيْدَةٍ ، وَبِهَا الْبِثْرُ الْمَعْطَلَةُ وَالْقَصْرُ الْمَشِيدُ وَهُوَ
تَلَفُسُ ، وَقَالَ وَهُوَ يَذْكُرُ مُدُنَ حَضْرَمَوْتَ :
وَرَيْدَةُ الْعِبَادِ وَرَيْدَةُ الْحَرَمِيَّةِ .

رَيْدَمُونُ : بِكَسْرِ أَوَّلِهِ ، وَسُكُونِ ثَانِيهِ ، وَذَالٍ
مَعْجَمَةٍ ، وَمِيمٍ مَضْمُومَةٍ ، وَآخِرُهُ نُونٌ : مَوْضِعٌ ،

وذلك أن عثمان بن أبي العاصي الثقفي والي البحرين وجه أخاه الحكم في البحر حتى فتح تَوَجَّ وأقام بها ونسكاً فيما يليها ، فأعظم سُهرْكَ ذلك واشتدَّ عليه وبلغته نكايتهم وبأسهم وظهورهم على كل من لقوه من عدوهم فجمع جمعاً عظيماً وسار بنفسه حتى أتى ريشهر من أرض سابور وهي بقرب من تَوَجَّ ، فخرج إليه الحكم وعلى مقدمته سوار بن همام العبدي فاقتلوا قتالاً شديداً ، وكان هناك واد قد وكل به سهرْكَ رجلاً من ثقاته وجماعة وأمره أن لا يجتازه هارب من أصحابه إلا قتله ، فأقبل رجل من شجعان الأساورة مولياً من المعركة فأراد الرجل الموكل بالموضع قتله فقال له : لا تقتلني فإننا إنما نقاتل قوماً منصورين وإن الله معهم ، ووضع حجراً فرماه ففلقه ، ثم قال : أترى هذا السهم الذي فلق الحجر ؟ والله ما كان ليخدش بعضهم لو رمي به ! قال : لا بد من قتلك ، فبينما هو كذلك إذ أتاه الخبر بقتل سُهرْكَ ، وكان الذي قتله سوار بن همام العبدي ، حمل عليه فطعنه فأذراه عن فرسه فقتله ، وحمل ابن سهرْكَ على سوار فقتله ، وهزم الله المشركين وفتحت ريشهر عنوة ، وكان يومها في صعوبته وعظيم النعمة على المسلمين فيه كيوم القادسية ، وتوجه بالفتح إلى عمر عمرو بن الأهم التميمي فأشار يقول :

جئتُ الإمامَ بإسراعٍ لأخبره

بالحق عن خبر العبدي سوار

أخبار أروغ ميمون نقيته ،

مستعمل في سبيل الله مغوار

ثم ضعفت فارس بعد قتل سهرْكَ حتى تيسر فتحها ، كما نذكره في موضعه .

ريمان : بلفظ ريمان الشباب والمطر وكل شيء أوله :

ريكنج : من قرى مرو ، وهي التي بعدها .

موضع في شعر هذيل ، قال ربيعة الكودن من شعراء هذيل :

وفي كل مُمنسى طيفُ شماء طارقي ،

وإن شحطتنا دارها ، فمؤرقي

نظرتُ ، وأصحابي بريمان موهناً ،

تألؤُ بَرَقٍ في سنا مثالق

وقال كثير عزة :

أمن آل سلمى دمنة بالذائب

إلى الميث من ريمان ذات المطارب ؟

الريغدمون : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وغين معجمة مفتوحة ، وذال معجمة ساكنة ، وآخره نون : قرية بينها وبين بخارى أربعة فراسخ من أعمالها .

ريغ : ويقال ريغة : إقليم بقرب من قلعة بني حماد بالمغرب ، وقلعة بني حماد هي أشير ، وقال المهلبي : بين ريغة وأشير ثمانية فراسخ ، قال أبو طاهر بن سكين : سمعتُ أبا محمد عبد الله بن محمد بن يوسف الزناتي الضرير بالثغر يقول : حضرت هارون بن النصر الريغي بالريغ في قراءة كتاب البخاري والموطأ وغيرهما عليه وكان يتكلم على معاني الحديث وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب ورأيتُه يقرأ كتاب التلخين لعبد الوهاب البغدادي في مذهب مالك من حفظه كما يقرأ الإنسان فاتحة الكتاب ويحضر عنده دوين مائة طالب لقراءة المدونة وغيرها من كتب المذهب عليه ، وقال في موضع آخر : بالمغرب زابان الأكبر ، ووصفه كما نصفه في موضعه ، والأصغر يقال له ريغ ، وهي كلمة بربرية معناها السبخة ، فمن يكون منها يقال له الريغي .

ريكتز : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الكاف ،
ونون ساكنة بعدها زاي : من قرى مرو يقال لها
ريكنج عبدان .

ريمان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون :
مخلاف باليمن وقيل قصر ؛ قال الأعشى :

يا مَنْ يَرَى رِيْمَانَ أَمْ
سَيَّ خَاوِيًا خَرِبًا كِعَابُهُ
أَمْسَى الثَّعَالِبُ أَهْلَهُ
بَعْدَ الَّذِينَ هُمُ مَسَابُهُ

من سوقه حكم ومن
ملك يُعَدُّ لَهُ ثَوَابُهُ
بَكَرَتْ عَلَيْهِ الْفَرَسُ بِهِ
دَ الْحُبْشِ حَتَّى هَدَّ بَابُهُ
وتراه مهْدوم الأعسا
لي وهُوَ مَسْحُولُ تَرَابُهُ

ولقد أراه بغبطة
في العيش مُخْضَرًّا جَنَابُهُ
فخوى وما من ذي شَبَا
بِ دَائِمٍ أَبَدًا شَبَابُهُ

وقال ابن مقبل :

لَمْ تَسْرِ لَيْلَى وَلَمْ تَطْرُقْ لِحَاجَتِهَا
مِنْ أَهْلِ رِيْمَانَ إِلَّا حَاجَةٌ فِينَا
مِنْ سَرَوِ حَمِيرِ أَبْوَالِ الْبَغَالِ بِهِ
أَنْتَى تَسْدَيْتَ وَهَنًا ذَلِكَ الْبَيْنَا

وقرية بالبحرين لعبد القيس ، وهو فعلان من الريم ،
وهو القبر والفضل والدُرَجَة والطَّرَاب ، وهو
الجبال الصغار ؛ قال الراعي :

وصهباء من حانوت ريمان قد غدا
علي ولم ينظر بها الشرق ضابح

وقال الأزدي بن المعلّى : ريمان أرض بين بحران
والفلج ، فبحران لبني الحارث بن كعب والفلج
يسكنه قوم من جَعْدَة وقُشَيْر .

رهم : بضم أوله ، وهزمة مكسورة ، بوزن دُئْل ؛
والنحويتون يقولون : لم يَجِءْ عَلَى فُعِلِ اسم غير
دُئْل ، وهذا إن صحَّ فهو آخر مستدرَك عليهم ،
ويجوز أن يكون أصله فُعِلَ ممّا لم يسمَّ فاعله من
رَمَمَتِ النَّاقَةُ وَلَدَهَا إِذَا حَنَّتْ عَلَيْهِ وَأَحْبَبَتْهُ ،
سمي به وهو فعل ثمَّ أعرب بعد التسمية لكثرة
الاستعمال : وهو موضع جاء في شعرهم .

رهم : بكسر أوله ، وهمز ثانيه وسكونه ، واحد
الآرام ، وقيل بالياء غير مهموزة ، وهي الظباء
الخالصة البيضاء : وهو واد لمزينة قرب المدينة يصب
فيه وَرْقَانُ ، له ذكر في المغازي وفي أشعارهم ؛
قال كثير :

عرفت الدار قد أقوت برهم
إلى لأي فمدفع ذي يدوم

وقيل : بطن ريم على ثلاثين ميلاً من المدينة ، وفي
رواية كَيْسَان : على أربعة برد من المدينة ؛ وهو
عن مالك بن أنس ، وفي مصنف عبد الرزاق : ثلاثة
برد ؛ وقال حسان :

لَسْنَا بِرِئِمٍ وَلَا حَمَتٍ وَلَا صَوْرَى ،
لَكِنْ بِمَرْجٍ مِنَ الْجَوْلَانِ مَغْرُوسٍ
يُغْدِي عَلَيْنَا بَرَاوُوقٍ وَمُسْمَعَةٍ
إِنْ الْحِجَازَ رَضِيعُ الْجَوِّعِ وَالْبُوسِ

ريمة : بكسر أوله ، بوزن دِيمَة : واد لبني شيبه قرب
المدينة بأعلاه نخل لهم ؛ قال كثير :

لِارْبَعٍ فَحَيَّ مَعَالِمِ الْأَطْلَالِ
بِالْجَزْعِ مِنْ حُرُصٍ فَهَنْ بَوَالِ

فشراج ريمة قد تقادم عهدُها
بالسَفَح بين أَثَيْسَل فَبَعَالِ

وريمة أيضاً : ناحية باليمن ؛ ينسب إليها محمد بن
عيسى الريمى الشاعر ، ومن شعره :
لَيْسَ الْبِهَاءُ بِسَعْيِكَ الْإِسْلَامُ ،
وَنَجَمَتْنَا بِفَعَالِكَ الْإِيَّامُ
فَتَتَّ الْمُلُوكَ فَضَائِلًا وَفَوَاضِلًا
وَعَزَائِمًا عَزَّتْ فَلَيْسَ تَرَامُ
خَطَبُوا الْعِلَاءَ وَقَدْ بَذَلَتْ صَدَاقَهَا
فَنَكَاحُهَا ، إِلَّا عَلَيْكَ ، حَرَامُ

رَيْمَةُ : بفتح الراء ، ريمة الأشابط : مخلاف باليمن
كبير . ورَيْمَةُ أيضاً : من حصون صنعاء لبني زُيَيد
غير الأول .

رِيوُذْد : بكسر أوله ، والتقاء الساكنين في الياء
والواو ، ودال مكررة : قرية بينها وبين سمرقند
فرسخ ؛ عن تاج الإسلام .

رِيوُذَى : بالتقاء الساكنين في الياء والواو أيضاً ،
وكسر الأول أيضاً : من قرى بُخَارَى ؛ ينسب إليها
أبو سعيد بشر بن إلياس اليرودي ، يروي عن حاتم
ابن شبيب الأزدي والطبيب بن مقاتل وغيرهما .

رِيوُذ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الواو ،
وذال معجمة : من قرى بَيْهَتَ من نواحي نيسابور ؛
ينسب إليها أبو محمد الفضل بن محمد بن المسيب بن
موسى بن زهير الشعراني اليرودي ، سمع إسماعيل بن
أبي أويس وأبا توبة الربيع بن نافع ويحيى بن معين
وإسحاق بن محمد القسروي وعيسى بن مينا وإبراهيم بن
المنذر الحزامي ، روى عنه محمد بن إسحاق بن خزيمة
وأبو العباس السراج وغيرهما ، تفرد برواية كُتُب
كثيرة ، ومات سنة ٢٨٢ في محرمها ، قال الحافظ

أبو عبد الله الحاكم : فضل بن محمد بن المسيب بن
موسى بن هارون بن زيد بن كيسان بن باذان ، وهو
ملك اليمن الذي أسلم بكتاب رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم ، ومحمد الشعراني النيسابوري ، وكان يرسل
شعره ، وهو من قرى بَيْهَتَ ، وكان أديباً فقيهاً
عابداً كثير الرحلة في طلب الحديث فهماً عارفاً
بالرجال ، سمع بالشام والعراق والحجاز وما بين
ذلك وخُرَّاسان ، وكان يقول : ما بقي في الدنيا
مدينة لم يدخلها الفضل في طلب الحديث ، وقال أحمد
ابن علي بن سحنويه : حدثني أبو الحسين محمد بن زياد
القناني سئل عنه فرماه بالكذب ، وقال مسعود بن
علي السجزي : سألت الحاكم أبا عبد الله عن الفضل
الشعراني فقال : ثقة مأمون لم يطعن في حديثه بحجة .

رِيوُزُون : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح
ثالثه ، وسكون الراء ، وثاء مثلثة ، وآخره نون :
من قرى بُخَارَى ، والله أعلم .

رِيوُوقَان : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الواو ،
وقاف ، وآخره نون : من قرى مَرَو .

رِيوُتُج : ويقال راونج : من قرى نيسابور .

رِيوُتُند : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الواو ،
والنون ساكنة ، وآخره دال مهملة : كورة من
نواحي نيسابور ، وهي أحد أرباعها ؛ ينسب إليها أبو
سعيد سُهَيْل بن أحمد بن سهل اليرودي النيسابوري ،
سمع أبا محمد جعفر بن أحمد بن نصر الحافظ وأبا
جعفر الطبري وغيرهما ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله
الحافظ ، مات سنة ٣٥٠ ، أحد رِيوُتُندِيَّة بن
فَرْخَزَاد من آل ساسان ، تشتمل على مائتين واثنين
وثلاثين قرية ؛ هكذا قال أبو الحسن البيهقي ، وقال
السمعاني : ريوند أحد رباع نيسابور ، وهي قُرى

راو إذا شددت عليها الرّواء ، قال أبو منصور :
أنشدني أعرابي وهو يُعَاكِي :

رَيْتَا تَمِيمَتَا عَلَى الْمَزَايِدِ

وحكى الجوهري : رَوَيْتُ مِنَ الْمَاءِ ، بالكسر ،
أَرْوَى رَيْتًا وَرَيْتًا وَرَوَى مِثْلَ رَضَى : وهي
مدينة مشهورة من أمّهات البلاد وأعلام المدُن كثيرة
الفواكه والخيرات ، وهي محطّ الحاجّ على طريق
السابلة وقصبة بلاد الجبال ، بينها وبين نيسابور مائة
وستون فرسخاً وإلى قزوين سبعة وعشرون فرسخاً
ومن قزوين إلى أبهر اثنا عشر فرسخاً ومن أبهر إلى
زنجان خمسة عشر فرسخاً ؛ قال بطليموس في كتاب
الملحمة : مدينة الريّ طولها خمس وثمانون درجة ،
وعرضها سبع وثلاثون درجة وست وثلاثون دقيقة ،
وارتفاعها سبع وسبعون تحت ثمانين عشرة درجة من
السرطان خارجة من الإقليم الرابع داخلية في الإقليم
الخامس ، يقابلها مثلها من الجدي في قسمة النسر
الطائر ولها شركة في الشعري والغميصاء رأس الغول
من قسمة سعد بلُغَ ، ووجدت في بعض تواريخ
الفرس أن كيكائوس كان قد عمل عجلة وركب
عليها آلات ليصعد إلى السماء فسخر الله الريح حتى
علّت به إلى السحاب ثم ألقتّه فوق في بحر جرجان ،
فلما قام كيخسرو بن سياوش بالملك حمل تلك العجلة
وساقها ليقدم بها إلى بابل ، فلما وصل إلى موضع الريّ
قال الناس : برّى آمند كيخسرو ، واسم العجلة
بالفارسيّة ريّ ، وأمر بعمارة مدينة هناك فسميت
الريّ بذلك ؛ قال العمراني : الريّ بلد بناه فيروز
ابن يزدجرد وسمّاه رام فيروز ، ثم ذكر الريّ
المشهوره بعدها وجعلهما بلدين ، ولا أعرف الأخرى ،
فأمّا الريّ المشهوره فلأنتي رأيتها ، وهي مدينة عجيبة
الحسن مبنية بالآجر المنمق المحكم الملمع بالزرقة

كثيرة ، قبل : هي أكثر من خمسمائة قرية ، أولها
من الجامع القديم إلى أحمداباذ ، وهو أوّل حدود
بَيْهَق ، وهو على قدر ثلاثمائة وعشرين فرسخاً ،
وعرضه من حدود طوس إلى حدود بُشت ، بالشين
المعجمة ، وهي خمسة عشر فرسخاً .

رَيْتُو : بكسر أوّله ، وسكون ثانيه ، وآخره واو :
حالة ببخارى ، ينسب إليها الريوي .

رَيْتُو : بفتح أوّله ، وضم ثانيه ، وواو ساكنة :
مدينة للروم مقابل جزيرة صقلية من ناحية الشرق على
برّ قسطنطينية .

رَيْتَةُ : بفتح أوّله ، وتشديد ثانيه ، ينسب إليها رَيْتِيّ ؛
قال أبو عبيد : الراوية هو البعير الذي يُسْتَقَى عليه
الماء ، والرجل المستقي أيضاً راوية ، ويقال :
رَوَيْتُ عَلَى أَهْلِ أَرْوِي رَيْتَةً : كورة واسعة
بالأندلس متصلة بالجزيرة الخضراء وهي قبلي قرطبة ،
وهي كثيرة الخيرات ، ولها مدن وحصون ورستاق
واسع ذكر متفرقاً ، ولها من الأقاليم نحو من
الثلاثين كورة ، يسمي أهل المغرب الناحية إقليماً ،
وفيها حَمّة ، يعني عيناً تخرج حارّة ، وهي أشرف
حَمّات الأندلس لأن فيها ماء حارّاً وبارداً ، والنسبة
إليها رَيْتِيّ ؛ منها إسحاق بن سلمة بن وليد بن زيد بن
أسد بن مهلهل بن ثعلبة بن مودوعة بن قطيعة القيني
من أهل رَيْتَةَ يَكْنَى أبا عبد الحميد ، سمع وهب بن
مسرة الحجازي وغير واحد ، وكان حافظاً لأخبار
أهل الأندلس معتنياً بها ، وجمع كتاباً في أخبار
أهل الأندلس أمره بجمعه المستنصر وقد كتب عنه ،
ولم يكن من طبقة أهل الحديث .

الرَّيّ : بفتح أوّله ، وتشديد ثانيه ، فإن كان عربيّاً
فأصله من رَوَيْتُ عَلَى الرَّاويَةِ أَرْوِي رَيْتًا فَأَنَا

مدهون كما تدهن الغضائر في فضاء من الأرض، وإلى جانبها جبل مشرف عليها أقرع لا يثبت فيه شيء، وكانت مدينة عظيمة خرب أكثرها، واتفق أنتي اجتزت في خرابها في سنة ٦١٧ وأنا منهزم من التتر فرأيت حيطان خرابها قائمة ومنابرها باقية وتراويق الحيطان بحالها لقرب عهدها بالخراب إلا أنها خاوية على عروشها، فسألت رجلاً من عقلائها عن السبب في ذلك فقال: أما السبب فضعيف ولكن الله إذا أراد أمراً بلغه، كان أهل المدينة ثلاث طوائف: شافعية وهم الأقل، وحنفية وهم الأكثر، وشيعة وهم السواد الأعظم، لأن أهل البلد كان نصفهم شيعة وأما أهل الرستاق فليس فيهم إلا شيعة وقليل من الحنفين ولم يكن فيهم من الشافعية أحد، ف وقعت العصبية بين السنة والشيعة فتضاfer عليهم الحنفية والشافعية وتطاولت بينهم الحروب حتى لم يتركوا من الشيعة من يعرف، فلما أفنواهم وقعت العصبية بين الحنفية والشافعية و وقعت بينهم حروب كان الظفر في جميعها للشافعية هذا مع قلة عدد الشافعية إلا أن الله نصرهم عليهم، وكان أهل الرستاق، وهم حنفية، يجيئون إلى البلد بالسلاح الشاك ويساعدون أهل نحتهم فلم يغنهم ذلك شيئاً حتى أفنواهم، فهذه المحال الخراب التي ترى هي محال الشيعة والحنفية، وبقيت هذه المحلة المعروفة بالشافعية وهي أصغر محال الري ولم يبق من الشيعة والحنفية إلا من يخفي مذهبه، ووجدت دورهم كلها مبنية تحت الأرض ودروبهم التي يسلك بها إلى دورهم على غاية الظلمة وصعوبة المسلك، فعلوا ذلك لكثرة ما يطرقهم من العساكر بالغارات ولولا ذلك لما بقي فيها أحد؛ وقال الشاعر يهجو أهلها:

الري دار فارغة
لها ظلال سابعة

على تئوس ما لهم
في المكرمات بازغة
لا ينفق الشعر بها
ولو أناها النابغة

وقال إسماعيل الشاشي يذم أهل الري:

تنكب حدة الأحد
ولا تركن إلى أحد
فما بالري من أحد
يوهل لاسم الأحد

وقد حكى الاصطخري أنها كانت أكبر من أصبهان لأنه قال: وليس بالجبال بعد الري أكبر من أصبهان، ثم قال: والري مدينة ليس بعد بغداد في المشرق أعمر منها وإن كانت نيسابور أكبر عوصة منها، وأما اشتباك البناء واليسار والخصب والعمارة فهي أعمر، وهي مدينة مقدارها فرسخ ونصف في مثله، والغالب على بنائها الخشب والطين، قال: وللري قرى كبار كل واحدة أكبر من مدينة، وعدد منها قوهذ والسد ومرجبتى وغير ذلك من القرى التي بلغني أنها تخرج من أهلها ما يزيد على عشرة آلاف رجل، قال: ومن رساتيقها المشهورة قصران الداخل والخارج وبهزان والسن وبشاويه ودُباوند؛ وقال ابن الكلبي: سميت الري بري رجل من بني شيلان ابن أصبهان بن فلوج، قال: وكان في المدينة بستان فخرجت بنت ري يوماً إليه فإذا هي بدراجة تأكل تيناً، فقالت: بؤر انجير يعني أن الدراجة تأكل تيناً، فاسم المدينة في القديم بورانجير وبغيره أهل الري فيقولون بهورند؛ وقال لوط بن يحيى: كتب عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، إلى عمار بن ياسر وهو عامله على الكوفة بعد شهرين من فتح

نهاوند يأمره أن يبعث عروة بن زيد الخيل الطائي إلى الرّي ودستبي في ثمانية آلاف ، ففعل وسار عروة لذلك فجمعت له الديلم وأمدوا أهل الرّي وقاتلوه فأظهره الله عليهم فقتلهم واستباحهم ، وذلك في سنة ٢٠ وقيل في سنة ١٩ ؛ وقال أبو نجيد وكان مع المسلمين في هذه الوقائع :

دعانا إلى جرجان والرّي دونها
سواد فأرضت من بها من عشائر
رضينا بريف الرّي والرّي بلدة
لها زينّة في عيشها المتواتر
لها نَشَرٌ في كلّ آخر ليلة
تذكر أعراس الملوك الأكابر

قال جعفر بن محمد الرازي : لما قدم المهدي الرّي في خلافة المنصور بنى مدينة الرّي التي بها الناس اليوم وجعل حولها خندقاً وبنى فيها مسجداً جامعاً ، وجرى ذلك على يد عمار بن أبي الخصيب ، وكتب اسمه على حائطها ، وتسمّ عملها سنة ١٥٨ ، وجعل لها فصيلاً يطيف به فارقين آجر ، والفارقين : الخندق ، وسمّاها المحمدية ، فأهل الرّي يدعون المدينة الداخلة المدينة ويسمون الفصيل المدينة الخارجة والحصن المعروف بالزيبدي في داخل المدينة المعروفة بالمحمدية ، وقد كان المهدي أمر بممرمته ونزله أيام مقامه بالرّي ، وهو مطلق على المسجد الجامع ودار الإمارة ، ويقال : الذي تولّى مرمرته وإصلاحه ميسرة التغلبي أحد وجوه قواد المهدي ، ثمّ جعل بعد ذلك سجناً ثمّ خرب فعمره رافع بن هرثمة في سنة ٢٧٨ ثمّ خربه أهل الرّي بعد خروج رافع عنها ، قال : وكانت الرّي تدعى في الجاهلية أزارى فيقال إنه خسف بها ، وهي على اثني عشر فرسخاً من موضع

الرّي اليوم على طريق الخوّار بين المحمدية وهاشمية الرّي ، وفيها أبنية قائمة تدل على أنها كانت مدينة عظيمة ، وهناك أيضاً خراب في رستاق من رساتيق الرّي يقال له البهزان ، بينه وبين الرّي ستة فراسخ يقال إن الرّي كانت هناك ، والناس يمضون إلى هناك فيجدون قطع الذهب وربّما وجنوا لؤلؤاً وفصوص ياقوت وغير ذلك من هذا النوع ، وبالرّي قلعة القَرّخان ، تُذكر في موضعها ، ولم تزل قطعة الرّي اثني عشر ألف ألف درهم حتى اجتاز بها المأمون عند منصرفه من خراسان يريد مدينة السلام فلقية أهلها وشكوا إليه أمرهم وغلظ قطيعتهم فأسقط عنهم منها ألفي ألف درهم وأسجل بذلك لأهلها ؛ وحكى ابن الفقيه عن بعض العلماء قال : في التوراة مكتوب الرّي باب من أبواب الأرض وإليها متجر الخلق ، وقال الأصمعي : الرّي عروس الدنيا وإليه متجر الناس ، وهو أحد بلدان الأرض ، وكان عبيد الله ابن زياد قد جعل لعمر بن سعد بن أبي وقاص ولاية الرّي إن خرج على الجيش الذي توجه لقتال الحسين ابن عليّ ، رضي الله عنه ، فأقبل يميل بين الخروج وولاية الرّي والقعود ، وقال :

أتركُ مُلْكُ الرّي والرّي رَغْبَةً ،
أم ارجعُ منموماً بقتل حُسَيْن

وفي قتله النار التي ليس دونها
حجابٌ وملكُ الرّي قُرّةُ عَيْن

فغلبه حبّ الدنيا والرياسة حتى خرج فكان من قتل الحسين ، رضي الله عنه ، ما كان . وروي عن جعفر الصادق ، رضي الله عنه ، أنه قال : الرّي وقزوين وسواة ملعونات مشؤومات ، وقال إسحاق بن سليمان : ما رأيت بلداً أرفع للخسيس من الرّي ؛

كانت لي وفادة على عبد الله بن طاهر إلى خراسان
فصادفته يريد المسير إلى الحج فعادته في العمارة من
مرو إلى الري، فلما قاربنا الري سمع عبد الله بن
طاهر ورشاشاً في بعض الأغصان يصيح ؛ فأنشد
عبد الله بن طاهر ممثلاً بقول أبي كبير الهذلي :

ألا يا حمام الأيك إلفك حاضر ،
وغصنك مباد ، فقيم تنوح ؟

أفئ لا تنح من غير شيء ، فلو أنني
بكيت زماناً والفؤاد صحيح

ولو عاف فشطت غربة دار زينب ،
فها أنا أبكي والفؤاد جريح

ثم قال : يا عوف أجز هذا ، فقلت في الحال :

أني كل عام غربة ونزوح ؟
أما للنوى من ونية فزريح ؟

لقد طلح البين المشت ركابي ،
فهل أرين البين وهو طليح ؟

وأزقي بالري نوح حمامة ،
فنحت وذو الشجو القديم ينوح

على أنها ناحت ولم تذر دعة ،
ونحت وأسراب الدموع سفوح

وناحت وفرخاها بحيث تراهما ،
ومن دون أفراسي مهامه فيح

عسى جود عبد الله أن يعكس النوى
فتضحى عصا الأسفار وهي طريح

فإن الغنى يبدني الفتى من صديقه ،
وعدم الغنى بالمقترين نزوح

فأخرج رأسه من العمارة وقال : يا سائق ألق زمام
البعير ، فألقاه فوقف ووقف الخارج ثم دعا بصاحب

وفي أخبارهم : الري ملعونة وتربتها تربة ملعونة
ديلمية وهي على بحر عجاج تأبى أن تقبل الحق ؛
والري سبعة عشر رستاقاً منها دنباوند وويمة
وشكمنة ؛ حدث أبو عبد الله بن خالويه عن
نفطويه قال : قال رجل من بني ضبة وقال المدائني :
فرض لأعرابي من جديلة ف ضرب عليه البعث إلى
الري وكانوا في حرب وحصار ، فلما طال المقام
واشتد الحصار قال الأعرابي : ما كان أغناني عن
هذا ! وأنشأ يقول :

لعمري لجو من جواء سويقة
أسافله ميث وأعلاه أجرع

به العفر والظلمان والعين ترتعي
وأم رثال والظلم الهجتع

وأسفع ذور منحين يضحى كأنه
إذا ما علا نشزاً ، حصان مبرقع

أحب إلينا أن نجاور أهلنا
ويصبح منا وهو مرأى ومسمع

من الجوسق الملعون بالري كلما
رأيت به داعي المنية يلمع

يقولون : صبراً واحتسب ! قلت : طالما
صبرت ولكن لا أرى الصبر ينفع

فليت عطائي كان قسّم بينهم
وظلت بي الوجناء بالدوّ تضبع

كأن يديها حين جد نجاوها
بدا سابح في غمرة يتبوع

أجعل نفسي وزن عالج كأنما
يموت به كلب إذا مات أجمع ؟

والجوسق الملعون الذي ذكره ههنا هو قلعة الفرخان ؛
وحدث أبو المحلم عوف بن المحلم الشيباني قال :

بيت ماله فقال : كم يضمّ ملكنا في هذا الوقت ؟
فقال : ستين ألف دينار ، فقال : ادفعها إلى عوف ،
ثمّ قال : يا عوف لقد أقيمت عصا تطوافك فارجع
من حيث جئت ، قال : فأقبل خاصة عبد الله عليه
يلومونه ويقولون أتعجز أيّها الأمير شاعراً في مثل هذا
الموضع المنقطع بستين ألف دينار ولم تملك سواها !
قال : إليكم غني فإنّي قد استحييت من الكرم أن يسير
بي جملي وعوف يقول : عسى جود عبد الله ، وفي
ملكي شيء لا ينفرد به ، ورجع عوف إلى وطنه فسئل
عن حاله فقال : رجعت من عند عبد الله بالغنى
والراحة من النوى ؛ وقال معن بن زائدة الشيباني :

تَمَطَّى بنيسابور ليلي وربّما
يُرى بجنوب الرّي وهو قصيرُ

ليالي إذ كلّ الأجنّة حاضرُ ،
وما كحضور من تحب سرورُ

فأصبحتُ أمّا من أحبّ فنازحُ
وأما الأئلى أقلّهمُ فحضورُ

أراعي نجوم اللّيل حتى كأنّني
بأيدي عداةٍ سائرٍ أسيرُ

لعلّ الذي لا يجمعُ الشملَ غيره
يديرُ رحى جمعِ الهوى فتدورُ

فتسكن أشجانٌ ونلقى أجنّةً ،
ويورق غصنٌ للشّباب نصيرُ

ومن أعيان من ينسب إليها أبو بكر محمد بن زكرياء
الرازي الحكيم صاحب الكتب المصنفة ، مات بالرّي
بعد منصرفه من بغداد في سنة ٣١١ ؛ عن ابن شيراز ،
ومحمد بن عمر بن هشام أبو بكر الرازي الحافظ
المعروف بالقمطاري ، سمع وروى وجمع ، قال أبو
بكر الإسماعيلي : حدثني أبو بكر محمد بن عمير

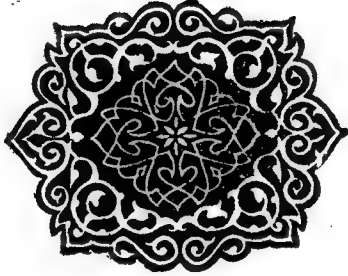
الرازي الحافظ الصدوق بيجرجان ، وربّما قال الثقة
المأمون ، سكن مرو ومات بها في سنة نيف وتسعين
وماثين ؛ وعبد الرحمن بن محمد بن إدريس أبو محمد
ابن أبي حاتم الرازي أحد الحفاظ ، صنف الجرح
والتعديل فأكثر فائدته ، رحل في طلب العلم والحديث
فسمع بالعراق ومصر ودمشق ، فسمع من يونس بن
عبد الأعلى ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم والربيع بن
سليمان والحسن بن عرفة وأبيه أبي حاتم وأبي زُرعة
الرازي وعبد الله وصالح ابني أحمد بن حنبل وخلق
سواهم ، وروى عنه جماعة أخرى كثيرة ، وعن أبي
عبد الله الحاكم قال : سمعت أبا أحمد محمد بن محمد
ابن أحمد بن إسحاق الحاكم الحافظ يقول : كنت
بالرّي فرأيتهم يوماً يقرؤون على محمد بن أبي حاتم
كتاب الجرح والتعديل ، فلما فرغوا قلت لابن
عبد وّيه الورّاق : ما هذه الضحكة ؟ أراكم تقرؤون
كتاب التاريخ لمحمد بن إسماعيل البخاري عن شيخكم
على هذا الوجه وقد نسبتموه إلى أبي زُرعة وأبي حاتم !
فقال : يا أبا محمد اعلم أن أبا زُرعة وأبا حاتم لما حُمِلَ
إليهما هذا الكتاب قالوا هذا علم حسن لا يُستغنى عنه
ولا يحسن بنا أن نذكره عن غيرنا ، فأقعدا أبا محمد
عبد الرحمن الرازي حتى سألهما عن رجل معه رجل
وزادا فيه ونقصا منه ، ونسبه عبد الرحمن الرازي ،
وقال أحمد بن يعقوب الرازي : سمعت عبد الرحمن
ابن أبي حاتم الرازي يقول : كنت مع أبي في الشام
في الرحلة فدخلنا مدينة فرأيت رجلاً واقفاً على الطريق
يلعب بحيّة ويقول : من يهب لي درهماً حتى أبلغ هذه
الحية ؟ فالتفت إليّ أبي وقال : يا بني احفظ دراهمك
فمن أجلها تبيع الحيات ! وقال أبو يعلى الخليل بن
عبد الرحمن بن أحمد الحافظ القزويني : أخذ عبد
الرحمن بن أبي حاتم علم أبيه وعلم أبي زُرعة وصنّف

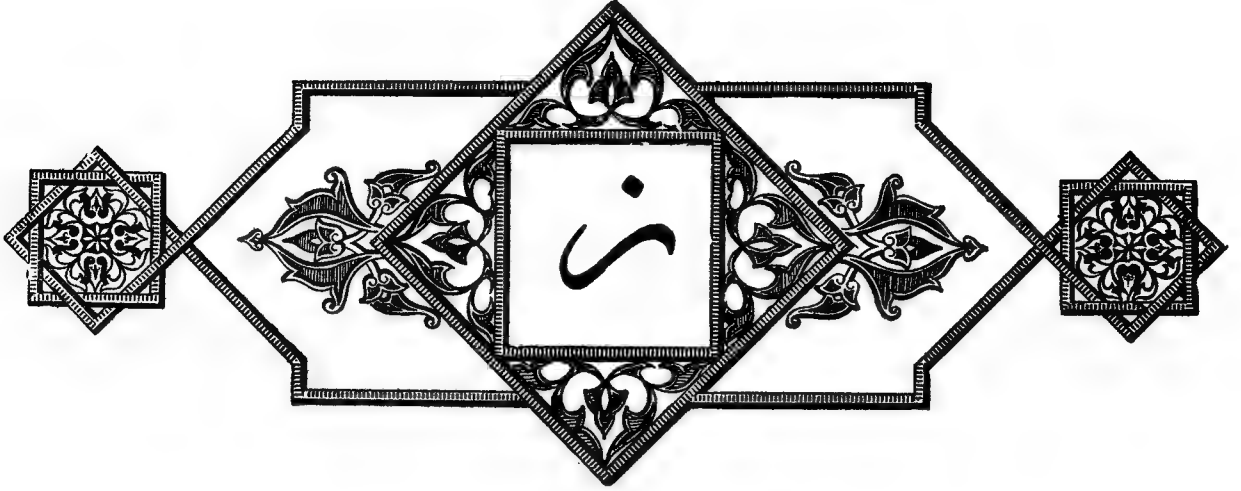
منه التصانيف المشهورة في الفقه والتواريخ واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار ، وكان من الابدال ولد سنة ٢٤٠ ، ومات سنة ٣٢٧ ، وقد ذكرته في حنظلة وذكرته من خبره هناك زيادة عما ههنا ؛ وإسماعيل بن علي بن الحسين بن محمد بن زنجويه أبو سعد الرازي المعروف بالسَّمَان الحافظ ، كان من المكثرين الجوالين ، سمع من نحو أربعة آلاف شيخ ، سمع ببغداد أبا طاهر المخلص ومحمد بن بكران بن عمران ، روى عنه أبو بكر الخطيب وأبو علي الحداد الأصبهاني وغيرهما ، مات في الرابع والعشرين من شعبان سنة ٤٤٥ ، وكان معتزلياً ، وصنف كتباً كثيرة ولم يتأهل قط ، وكان فيه دين وورع ؛ ومحمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد أبو الحسين الرازي والد تمام بن محمد الرازي الحافظان ويعرف في الريّ بأبي الرستاق ، سمع ببلده وغيره وأقام بدمشق وصنف ، وكان حافظاً ثقة مكثراً ، مات سنة ٣٤٧ ؛ وابنه تمام بن محمد الحافظ ، ولد بدمشق وسمع بها من أبيه ومن خلق كثير وروى عنه خلق ، وقال أبو محمد بن الأكفاني : أنبأنا عبد العزيز الكنتاني قال : توفي شيخنا وأستاذنا تمام الرازي لثلاث خلون من المحرم سنة ٤١٤ ، وكان ثقة مأموناً حافظاً لم أرَ أحفظ منه لحديث الشاميين ، ذكر أن مولده سنة ٣٠٣ ، وقال أبو بكر الحداد : ما لقينا مثله في الحفظ والخبر ، وقال أبو علي الأهوازي : كان عالماً بالحديث ومعرفة الرجال ما رأيت مثله في معناه ؛ وأبو زرعة أحمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم ابن الحكم بن عبد الله الحافظ الرازي ، قال الحافظ أبو القاسم : قدم دمشق سنة ٣٤٧ فسمع بها أبا الحسين محمد بن عبد الله بن جعفر بن الجنيد الرازي والد

تمام ، وبنيسابور أبا حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال وأبا الحسن علي بن أحمد الفارسي ببلخ وأبا عبد الله بن مخلد ببغداد وأبا الفوارس أحمد بن محمد بن الحسين الصابوني بمصر وعمر بن إبراهيم بن الحداد بتنيس وأبا عبد الله المحاملي وأبا العباس الأصم ، وحدث بدمشق في تلك السنة فروى عنه تمام وعبد الرحمن بن عمر بن نصر والقاضيان أبو عبد الله الحسين بن محمد الفلاكي الزنجاني وأبو القاسم التنوخي وأبو الفضل محمد بن أحمد بن محمد الجارودي الحافظ وحمزة بن يوسف الخرقاني وأبو محمد إبراهيم بن محمد بن عبد الله الزنجاني الهمداني وعبد الغني بن سعيد والحاكم أبو عبد الله وأبو العلاء عمر بن علي الواسطي وأبو زرعة روح بن محمد الرازي ورضوان بن محمد الدينوري ، وفقد بطريق مكة سنة ٣٧٥ ؛ وكان أهل الريّ أهل سنة وجماعة إلى أن تغلب أحمد بن الحسن المارداني عليها فأظهر التشيع وأكرم أهله وقربهم فتقرب إليه الناس بتصنيف الكتب في ذلك فصنف له عبد الرحمن بن أبي حاتم كتاباً في فضائل أهل البيت وغيره ، وكان ذلك في أيام المعتمد وتغلبه عليها في سنة ٢٧٥ ، وكان قبل ذلك في خدمة كوتكين ابن ساتكين التركي ، وتغلب على الريّ وأظهر التشيع بها واستمر إلى الآن ، وكان أحمد بن هارون قد عصى على أحمد بن إسماعيل الساماني بعد أن كان من أعيان قواده وهو الذي قتل محمد بن زيد الراعي فتبعه أحمد بن إسماعيل إلى قزوين فدخل أحمد بن هارون بلاد الديلم وأيسر منه أحمد بن إسماعيل فرجع فنزل بظاهر الري ولم يدخلها ، فخرج إليه أهلها وسألوه أن يتولّى عليهم ويكتب الخليفة في ذلك ويخطب ولاية الريّ ، فامتنع وقال : لا أريدها لأنها

مشوومة قتل بسببها الحسين بن علي ، رضي الله عنهما ،
 و تربتها ديلمية تأبى قبول الحق وطالعها العقرب ،
 وارتحل عائداً إلى خراسان في ذي الحجة سنة ٢٨٩ ،
 ثم جاء عهده بولاية الرّي من المكتفي وهو بخراسان ،
 فاستعمل على الرّي من قبله ابن أخيه أبا صالح

منصور بن إسحاق بن أحمد بن أسد فوليتها ست سنين ،
 وهو الذي صنف له أبو بكر محمد بن زكرياء
 الرازي الحكيم كتاب المنصوري في الطب ، وهو
 الكُنْشَة ، وكان قدوم منصور إليها في سنة ٢٩٠ ،
 والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب .





باب الزاي والألف وما يليهما

زَابَاتُ : بعد الثاني باء موحدة ، وآخره تاء مثناة :
قري على زاب الموصل يقال لها الزابات ، وأذكر
تفسير الزاب فيما بعد .

الزَابُ : بعد الألف باء موحدة ، إن جعلناه عربياً أو
حكماً عليه بحكمه ، فقد قال ابن الأعرابي : زاب
الشيء إذا جرى ، وقال سلمة : زاب يزوب إذا
انسلّ هرباً ، والذي يعتمد عليه أن زاب ملك من
قدماء ملوك الفرس ، وهو زاب بن توركان بن منوشهر
ابن إيرج بن افريدون حفر عدة أنهر بالعراق فسميت
باسمه ، وربما قيل لكل واحد زابي ، والثنية زايان ، قال
أبو تمام وكتب بها من الموصل إلى الحسن بن وهب :

قد أثقّب الحسن بن وهب للندي
ناراً جلت لإنسان عين المجتلي

ما أنت حين تعدّ ناراً مثلها
إلاّ كتابي سورة لم تُنزل

قطعت إليّ الزايين هباته
والثالث مأمول السحاب المسبل

ولقد سمعتُ فهل سمعت بموطن
أرض العراق يضيف من الموصل
وقال الأخطل وهو بزاذان :

أتاني ، ودوني الزايان كلاهما
ودجلة ، أنباء أمر من الصبر
أتاني بأن ابني نزار تناجيا ،
وتغلب أولى بالوفاء وبالعدر

وإذا جُمِعَتْ قيل لها الزوابي : وهي الزاب الأعلى
بين الموصل ولاربيل ومخرجه من بلاد مشكهر ، وهو
حد ما بين أذربيجان وبابغيش ، وهو ما بين قطينا
والموصل من عين في رأس جبل ينحدر إلى واد ،
وهو شديد الحمرة ويحري في جبال وأودية وحزونة
وكلما جرى صفا قليلاً حتى يصير في ضيعة كانت لزبد
ابن عمران أخى خالد بن عمران الموصل ، بينها وبين
مدينة الموصل مرحلتان وتعرف بباشراً ، وليست
التي في طريق نصيبين ، فإذا وصل إليها صفا جدّاً ،
ثمّ يقلب في أرض حفتون من أرض الموصل حتى
يخرج في كورة المرج من كور الموصل ثمّ يمتد حتى
يفيض في دجلة على فرسخ من الحديثة ، وهذا هو

المسمى بالزَاب المجنون لشدة جريه ، وأما الزَاب الأسفل فمخرجه من جبال السَّلَق سَلَقَ أَحْمَدُ بْنُ رُوحِ بْنِ مَعَاوِيَةَ مِنْ بَنِي أَوْدَ مَا بَيْنَ شَهْرَزُورٍ وَأَذْرِييْجَانَ ثُمَّ يَمُرُّ إِلَى مَا بَيْنَ دُقُوقَا وَإِرْبِلَ ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الزَّابِ الْأَعْلَى مَسِيرَةُ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ ثُمَّ يَمْتَدُّ حَتَّى يَفِيضَ فِي دَجَلَةٍ عِنْدَ السَّنِّ ، وَعَلَى هَذَا الزَّابِ كَانَ مَقْتَلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ ، فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ مَفْرُغٍ يَهْجُوهُ :

أَقُولُ لَمَّا أَتَانِي ثُمَّ مَصْرَعَهُ
لَا بِنَ الْخَيْثَةِ وَابْنَ الْكَوْدَنِ النَّابِي :

مَا شَقُّ جَيْبٍ وَلَا نَاحَتِكَ نَاحَةٌ ،
وَلَا بِكَتِكَ جِيَادٌ عِنْدَ أَسْلَابِ

إِنَّ الَّذِي عَاشَ خَتَارًا بِذِمَّتِهِ
وَمَاتَ عَبْدًا قَتِيلُ اللَّهِ بِالزَّابِ

الْعَبْدُ لِلْعَبْدِ لَا أَصْلُ وَلَا وَرَقُ
أَلَوْتُ بِهِ ذَاتَ أَظْفَارٍ وَأَنْيَابِ

إِنَّ الْمَنَايَا إِذَا حَاوَلْنَ طَاغِيَةً
وَلَجَجْنَ مِنْ دُونِ أَسْتَارٍ وَأَبْوَابِ

وبين بغداد وواسط زَابَانُ آخِرَانُ أَيْضاً وَيُسَمَّيَانِ الزَّابِ الْأَعْلَى وَالزَّابِ الْأَسْفَلَ ، أَمَّا الْأَعْلَى فَهُوَ عِنْدَ قَوْسَيْنِ وَأُظُنُّ مَاخُذَهُ مِنَ الْفَرَاتِ وَيَصْبُ عِنْدَ زُرْفَامِيَّةٍ وَقَصْبَةِ كُورْتِهِ النِّعْمَانِيَّةُ عَلَى دَجَلَةٍ ، وَأَمَّا الزَّابِ الْأَسْفَلُ مِنْ هَذَيْنِ فَقَصْبَتُهُ نَهْرُ سَابُوسَ قَرِبَ مَدِينَةِ وَاسِطٍ ، وَزَابُ النِّعْمَانِيَّةِ أَرَادَ الْحَيَّصُ بَيْصَ أَبُو الْفَوَارِسِ الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ :

أَجَأٌ وَسَلَمَى أُمُّ بِلَادِ الزَّابِ ،
وَأَبُو الْمَظْفَرِ أُمُّ غَضَنَفَرٍ غَابِ ؟

وعلى كل واحد من هذه الزوابي عدة قرى وبلاد ، وإلى أحد هذين نسب موسى الزابي له أحاديث في

القراءات ؛ قال السلفي : سمعت الأصمَّ المنورقي يقول : الزَابُ الْكَبِيرُ مِنْهُ بِسَكْرَةٍ وَتَوَزَّرَ وَقُسْطُنْطِينِيَّةً وَطَوَّلَقَمَةً وَقَفْصَةً وَنَفْزَاوَةً وَنَقْطَةً وَبَادَسَ ، قَالَ : وَبَقَرِبَ فَاسٍ عَلَى الْبَحْرِ مَدِينَةٌ يُقَالُ لَهَا بَادَسُ ، قَالَ : وَالزَّابُ أَيْضاً كُورَةٌ صَغِيرَةٌ يُقَالُ لَهَا رَيْغُ ، كَلِمَةٌ بَرَبَرِيَّةٌ مَعْنَاهَا السَّبْخَةُ ، فَمَنْ كَانَ مِنْهَا يُقَالُ لَهُ الرِّبْغِيُّ . وَالزَّابُ أَيْضاً : كُورَةٌ عَظِيمَةٌ وَنَهْرٌ جَرَّارٌ بِأَرْضِ الْمَغْرِبِ عَلَى الْبَرِّ الْأَعْظَمِ عَلَيْهِ بِلَادٌ وَاسِعَةٌ وَقَرْيٌ مُتَوَاتِئَةٌ بَيْنَ تَلْمَسَانَ وَسَجْلَمَاسَةَ وَالنَّهْرِ مُتَسَلِّطٌ عَلَيْهَا ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ ، وَقِيلَ : إِنَّ زَرْعَهَا يَحْصَدُ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ ، يَنْسَبُ إِلَيْهَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ الزَّابِيُّ الطُّبْنِيُّ كَانَ فِي أَيَّامِ الْحَكْمِ الْمُسْتَنْصَرِ ، وَقَالَ مُجَاهِدُ بْنُ هَانِيٍّ الْمَغْرِبِيُّ يَمْدَحُ جَعْفَرَ بْنَ عَلِيٍّ صَاحِبَ الزَّابِ :

أَلَا أَيُّهَا الْوَادِي الْمَقْدِسُ بِالْنَدَى
وَأَهْلُ النَّدَى ، قَلْبِي إِلَيْكَ مَشُوقُ

وَيَا أَيُّهَا الْقَصْرُ الْمُنِيفُ قِبَابَهُ
عَلَى الزَّابِ لَا يُسَدِّدُ إِلَيْكَ طَرِيقُ

وَيَا مَلِكَ الزَّابِ الرَّفِيعَ عِمَادُهُ ،
بَقِيْتُ لِمَجْمَعِ الْمَجْدِ وَهُوَ نَزِيقُ

عَلَى مَلِكِ الزَّابِ السَّلَامُ مُرَدِّدًا ،
وَرِيحَانُ مُسَكِّ بِالسَّلَامِ فَتِيقُ

ويوم الزَابِ : بَيْنَ مَرْوَانَ الْحِمَارِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَبَنِي الْعَبَّاسِ كَانَ عَلَى الزَّابِ الْأَعْلَى بَيْنَ الْمَوْصِلِ وَإِرْبِلَ .

الزَّابِجُ : بَعْدَ الْأَلْفِ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ تَفْتَحُ وَتُكْسَرُ ، وَآخِرُهُ جِيمٌ : هِيَ جَزِيرَةٌ فِي أَقْصَى بِلَادِ الْهِنْدِ وَرَاءَ بَحْرِ هَرَكَنْدَ فِي حُدُودِ الصِّينِ ، وَقِيلَ : هِيَ بِلَادُ الزَّنْجِ ، وَبِهَا سَكَنَانِ شَبَهَ الْآدَمِيِّينَ إِلَّا أَنَّ أَخْلَاقَهُمْ بِالْوَحْشِ أَشْبَهَ ، وَبِهَا نَسْنَامٌ لَهُمْ أَجْنَحَةٌ كَأَجْنَحَةِ الْخَفَافِيشِ ،

وقد ذكر عنها عجائب دوتها الناس في كتبهم ،
وبها فأر المسك والزباد دابةً شبه الهرّ ، يجلب
منها الزباد ، والذي بلغني من جهة المسافرين إلى تلك
النواحي أن الزباد عَرَقُ دابةٍ إذا حمي الحرّ عليها
عَرِقَت الزباد فَجُرِدَ عنها بالسكين ، والله أعلم .

زَابُلِسْتَان : بعد الألف باء موحدة مضمومة ، ولام
مكسورة ، وسين مهملة ساكنة ، وتاء مثناة من
فوق ، وآخره نون : كورة واسعة قائمة برأسها
جنوبي بلخ وطخارستان وهي زابل ، والعجم يزيدون
السين وما بعدها في أسماء البلدان شبيهاً بالنسبة ،
وهي منسوبة إلى زابل جدّ رُستَم بن دَسْتان ، وهي
البلاد التي قصبتها غزنة البلد المعروف العظيم .

زَابُل : هي التي قبلها بعينها ، وقد جاء ذكرها في
السير ، وفتح عبد الرحمن بن سَمُرّة بن حبيب
زابل بعهد ، وكان محمد بن سيرين يكره سَبِي زابل
ويقول : إن عثمان بن عفّان وَلَثَ عليهم وَلَثاً ، أي
عقد عقداً ، وهو دون العهد .

زَابِين : بعد الألف باء موحدة مكسورة ، وآخره
نون ، والزَّيْن : الدفع ، ومنه الزبانية وهم الشُّرَطُ ،
ولذلك سَمِّي بعض الملائكة الزبانية لدفعهم الكفار
إلى النار ، قال بعضهم : واحدهم زابن على مثال اسم
هذا الموضع : وهو جبل في شرْحُميد بن ثور الهلالي :

رَعَى السَّرْوَةَ المَحَلَّالَ مَا بَيْنَ زَابِينَ
إِلَى الْخَوَرِ وَسَمِّيَ الْبَقُولَ الْمُدَيِّمًا

الزَّابُوقَةُ : بعد الألف باء موحدة ، وبعد الواو قاف ،
يقال : زَبَقَ شَعْرَهُ يَزْبِقُ أي نفثه ، ولعلّ هذا
الموضع قلع نبته فسمي بذلك أو يكون من انزبق
الشيء في الشيء إذا دخل فيه ، وهو مقلوب انزقَبَ :
وهو موضع قريب من البصرة كانت فيه وقعة الجمل

أول النهار ، وهو مدينة المسامعة بنت ربيعة بالبصرة ،
وهم بنو مسمع بن شهاب بن بلع بن عمرو بن عبّاد
ابن ربيعة بن جَحْدَر بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة بن
عُكابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل ، وفي
أخبار القرامطة : الزابوقة موضع قرب الفلوجة من
سواد الكوفة .

زَابِيَا : بكسر الباء الموحدة ، وياء : نهر احتضره
الحجاج فوق واسط وسمّاه بذلك لأخذه من الزابيين
تثنية الزاب .

زَابِيَان : بعد الألف باء موحدة ، وياء آخر الحروف ،
 وآخره نون : اسم لنهر بين واسط وبغداد قرب
النعمانية ، وأظنها نهر قوسان ، ويقال للنهرين من
قرب إربل الزابيان ، وقد ذكرهما عبيد الله بن
قيس الرُّقَيَات :

أَرَقَتْنِي بِالزَّابِيَيْنِ هُمُومٌ

يَتَعَاوَرَنِي كَأَنِّي غَرِيمٌ

ومنعن الرقاد منّي حتى

غار نجم والليل ليل بهيم

وذكرهما أبو سعيد بعد قتل بني أميّة وكان قتلهم
على زاب الموصل فقال :

وبالزَّابِيَيْنِ نفوسٌ ثَوَتْ ،

وأخرى بنهر أبي فطرس

في قطعة ذكرتها في اللابتين .

زاحد : حصن باليمن من أعمال زيد في جبل وصّاب .

زَاذَانُ : بعد الألف ذال معجمة ، وآخره نون ،
تلّ زاذان : موضع قرب الرقة في ديار مضر ، عن
نصر ، وهو في شعر الأخطل .

زَاذَقَانُ : قرية ، ينسب إليها عبيد الله بن أحمد بن
محمد الزاذقاني أبو بكر الإمام الفقيه ، قال شيرويه :

بها ، ومنها مَرَزْبَان الزارة ، وله ذكر في الفتوح ؛
وفتحت الزارة في سنة ١٢ في أيام أبي بكر الصديق ،
رضي الله عنه ، وصولحوا ؛ قال أبو أحمد العسكري :
الخطّ والزارة والقطف قرى بالبحرين وهجر .
والزارة أيضاً : من قرى طرابلس الغرب ؛ نسب
إليها السلفي إبراهيم الزاري ، وكان من أعيان التجار
التموليين ، قدم إسكندرية . والزارة أيضاً : كورة
بالصعيد قرب قفط .

زاشت : بعد الألف شين معجمة ، وتاء مثناة : موضع .
زاعورة : بعد الألف عين مهملة ، وبعد الواو راء :
موضع .

زَاغَرَسَوَسَن : بعد الألف غين معجمة ، وراء
ساكنة ، وسين مفتوحة ، وبعد الواو سين أخرى ،
وآخره نون : من قرى نَسَف أو سمرقند .

زَاغُول : بعد الألف غين معجمة ، وآخره لام : من
قرى مرو الروذ ؛ بها قبر المهلب بن أبي صفرة
العتكي أمير خراسان ، وكان المهلب بعد فراغه من
قتل الأزارقة ولأه عبد الملك خراسان فقدم ابنه
حبيباً بعد عشرة أشهر خليفة وعزل عنها أمية بن
عبد الله بن خالد بن أسيد ثم قدما المهلب في صفر سنة
٧٦ فأقام بها إلى أن توفي بقرية زاغول من قرى مرو
الروذ ، وقد خرج غازياً في ذي الحجة سنة ٨٢
وله ست وسبعون سنة ، وكانت مدة ولايته على
خراسان مع ولاية ابنه حبيب سبع سنين .

زَاغُونِي : قرية ما أظنتها إلا من قرى بغداد ؛ ينسب
إليها أحمد بن الحجاج بن عاصم الزاغوني أبو جعفر ،
يروى عن أحمد بن حنبل ؛ أنبأنا الحافظ عبد العزيز
ابن محمود بن الأخضر قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد
ابن أحمد أخبرنا أبو زكرياء يحيى بن عبد الوهّاب

قدم علينا في صفر سنة ٤٤٤ ، روى عن أبي الصلت
وابن بشران وأحمد بن عمر بن عبد العزيز بن الواثق
بالله وغيرهم من مشايخ العراق ، وكان ثقة صدوقاً
زاهداً ورعاً ، قال شيرويه : بلغني أنه حمل معه من
الكرّخ الخبز اليابس وكان يأكل منه مدة مقامه
عندنا .

زَاذَك : بعد الألف ذال معجمة مفتوحة ثم كاف :
من قرى كَشَّ بِما وراء النهر ، وبطوس من أرض
خراسان قرية أخرى يقال لها زاذك ، وربما قيل لهذه
زايك ، بعد الألف ياء مثناة من تحت ؛ كلّه عن
السمعاني .

زاذيك : من قرى أُسْتُوَا من أعمال نيسابور .

زار : بعد الألف راء ، قال أبو سعد : قرية من قرى
إشتيخن من نواحي سمرقند ؛ ينسب إليها يحيى بن
خزيمة الزاري الإشتيخي ، سمع عبد الله بن
عبد الرحمن السمرقندي ، روى عن الطيب بن محمد
ابن حشويه السمرقندي ؛ قال الإدريسي : والزار
موضع في قول عدي بن زيد العبادي :

كلاًّ يميناً بذات الروع لو حدثت
فيكم وقابل قبر الماجد الزاراً

قيل في تفسير الزار : لأنه موضع كانوا يقبرون فيه .

زارجان : من قرى أصبهان أو محالها ؛ ينسب إليها
محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن ممشاذ بن
فتاحشيش الزارجاني أبو منصور ، روى عن أبي
بكر محمد بن علي المقرئ .

زاريان : بعد الراء ياء مثناة من تحت ، وآخره نون :
قرية على فرسخ من مرو .

الزَّارَةُ : بلفظ المرة من الزار ، قال أبو منصور :
عين الزارة بالبحرين معروفة ، والزارة : قرية كبيرة

مقطوط متلفع برداء أبيض ، دخل قصر أمير المسلمين راكباً وأمير المسلمين راجل بين يديه .

زَاقِفُ : قرية من نواحي النيل من ناحية بابل ؛ نَسَبَ إليها ابنُ نُقْطَةَ أبا عبد الله محمد بن محمود الأعجمي الزاقي ، قرأ الأدب على شيخنا أبي البقاء عبد الله بن الحسين العُكْبَرِي وسافر في طلب العلم ، وكان صالحاً .

زَالِقُ : لامهُ مكسورة ، وقاف : من نواحي سجستان ، وهو رستاق كبير فيه قصور وحصون ؛ أرسل عبدُ الله بن عامر بن كُرَيْزِ الرِّبيع بن زياد الحارثي إلى زالق في سنة ٣٠ فافتتحها عنوة وسبى منها عشرة آلاف رأس وأصاب مملوكاً لدهقان زَرَنج وقد جمع ثلاثمائة ألف درهم ليحملها إلى مولاه فقال له : ما هذه الأموال ؟ فقال : من غلة قرى مولاي ، فقال له الربيع : أله مثل هذا في كل عام ؟ قال : نعم ، قال : فمن أين اجتمع هذا المال ؟ فقال : يجمعه بالفؤوس والمناجل ؛ قال المدائني : وكان من حديث فتح زالق أن الربيع أغار عليهم يوم المِهْرَجَان فأخذ دهقان زالقي فقال له : أنا أفندي نفسي وأهلي وولدي ، فقال : بكم تفديهم ؟ فقال : اركز عترةً وأطمعها لك بالذهب والفضة ، فأداه وأعطاه ما ضمن له ، ويقال : سبى منهم ثلاثين ألفاً .

زَامُ : إحدى كُور نيسابور المشهورة ، وقصبتها البُوزْجَان ، وهو الذي يقال له جام ، بالجميم ، سميت بذلك لأنها خضراء مدورة ، شبهت بالجام الزجاج ، وهي تشتمل على مائة وثمانين قرية ؛ ذكر ذلك أبو الحسن البيهقي ، وقال السمعاني : زام قصبتان معروفتان يقال لهما جام وباخرز ف قيل زام ، والأول أصح لأن باخرز قصبة برأسها مشهورة لا عمل بينها وبين زام .

أخبرنا عبد الواحد بن أحمد أنبأنا أبو سعيد النقاش أنبأنا أبو النصر محمد بن أحمد بن العباس قال : حدثني جدي العباس بن مهيار أنبأنا أبو جعفر أحمد بن حجاج بن عاصم من قرية زاغوني أنبأنا أحمد بن حنبل أنبأنا خلف بن الوليد أنبأنا قيس بن الربيع عن الأشعث بن سوار عن عدي بن ثابت عن أبي ظبيان عن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : يا علي إن وليت الأمر من بعدي فأخرج أهل نجران من جزيرة العرب ؛ ومنها فيما أحسب أبو بكر محمد وأبو الحسن علي ابنا عبيد الله بن نصر بن السري الزاغونيان الحنبليان ، مات أبو الحسن في محرم سنة ٥٢٧ ، وهو صاحب التاريخ وشيخ ابن الجوزي ومربيته ، ومولده سنة ٤٥٥ ، ومات أبو بكر وكان مجلداً للكتب أستاذاً حاذقاً في سنة ٥٥١ ، ومولده في سنة ٤٦٨ ، روى الحديث .

زَافُونُ : بعد القاء واو ساكنة ، ونون : ولاية واسعة في بلاد السودان المجاورة للمغرب متصلة ببلاد المُلْتَمِين ، لهم ملك ذو قوة وفيه منعة وله حاضرة يسمونها زافون ، وهو يرثل ويتتبع مواقع الغيوث ، وكذا كان الملتمون قبل استيلائهم على بلاد المغرب ، وملك الزافون أقوى منهم وأعرف بالملك والمثلثون يعترفون له بالفضل عليهم ويدينون له ويرتفعون إليه في الحكومات الكبار ، وورد هذا الملك في بعض الأعوام إلى المغرب حاجباً على أمير المسلمين ملك المغرب المُلْتَمُونِي المُلْتَمِ فتلقتاه أمير المسلمين راجلاً ولم ينزل زافون له عن فرسه ، قال من رآه بمراكش يوم دخوله إليها : وكان رجلاً طويلاً أسود اللون حالكة منقباً أحمر بياض العينين كأنهما جمرتان أصفر باطن الكفين كأنما صبغت بالزعفران عليه ثوب

زَامِينَشَن : بكسر الميم ثم ياء مثناة من تحت ثم ثاء مثناة مفتوحة ، ونون : من قرى بخارى .

زَامِينَشَنَة : مثل الذي قبله سواء ليس غير الهاء : من قرى بخارى أيضاً غير التي قبلها ، ذكرهما وفصل بينهما العمراني .

زَامِينُ : بعد الميم المكسورة ياء ساكنة ، ونون : من قرى بخارى أيضاً ، وقال أبو سعد : زامين بلدة من نواحي سمرقند ، وربما زيد فيها عند النسبة جيم فقليل زامينجي ، وهي من أعمال أشروسنة ؛ قال الإصطخري : أكبر مُدُنْ أشروسنة بنجيكت وتليها في الكبر زامين ، وهي في طريق فرغانة إلى الصغد ، ولها اسم آخر وهو سبذه ، ولها منزل للسابلة من الصغد إلى فرغانة ، ولها مياه جارية وبساتين وكروم ، وهي مدينة ظهرها جبال أشروسنة ووجهها إلى بلاد الغزيرة صحراء ليس بها جبال ، وقد نسب إليها طائفة من أهل العلم ، بينها وبين ساباط فرسخان ، وبينها وبين أشروسنة سبعة فراسخ ، وقال ابن الفقيه : من سمرقند إلى زامين سبعة عشر فرسخاً ، وزامين مَفَرَّقُ طريقين إلى الشاش والترك وفرغانة ، فمن زامين إلى الشاش خمسة وعشرون فرسخاً ، ومن الشاش إلى معدن الفضة سبعة فراسخ ، وإلى باب الحديد ميلان ؛ ينسب إليها أبو جعفر محمد بن أسد ابن طاووس الزاميني رفيق أبي العباس المستغفري في الرحلة إلى خراسان وفارقه وسافر إلى العراق والحجاز والموصل ، قال المستغفري : وهو حصل إلى الإجازة عن أبي المرتضى صاحب أبي يَعْلَى الموصل ، سمع بزامين أبا الفضل إلياس بن خالد بن حكيم الزاميني وغيره ، سمع منه المستغفري وقال : مات سنة ٤١٥ .

زَاوَرُ : بعد الواو المفتوحة راء : من قرى العراق

يضاف إليها نهر زاور المتصل بعكبرآ ؛ عن نصر ، وقال أبو سعد : زاور من قرى إشتيخن في الصغد . زَاوَا : بعد الواو المفتوحة طاء مهملة مقصورة ، لفظة نبطية : وهي بلدة قرب الطيب بين واسط وخوزستان والبصرة ، وقد نسب إليها قوم من الرواة ، وربما قيل زَاوَاة .

زَاوَه : بعد الواو المفتوحة هاء : من رساتيق نيسابور وكورة من كُورَها ، قال البيهقي : سميت بذلك لأن المدخل إليها من كل ناحية من الشعاب ، تشتمل على مائتين وعشرين قرية ، وقد حوّل كثير من قراها إلى الرُخْ وربع الشامات ، وقصبتها يشك ؛ وينسب إليها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن المثنى بن سعيد الزاوهي ، سمع لإسحاق الحنظلي وعلي بن حُجْر جماعة من الأئمة ؛ وقال أبو سعد : زاوه من قرى بوشنج بين هراة ونيسابور عند البوزجان ؛ ينسب إليها أبو الحسن جميل بن محمد بن جميل الزاوهي ، سمع حاتم بن محبوب وغيره ، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ .

الزَاوِيَّةُ : بلفظ زاوية البيت ، عدة مواضع ، منها : قرية بالموصل من كورة بلد . والزاوية : موضع قرب البصرة كانت به الوقعة المشهورة بين الحجاج وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث قتل فيها خلق كثير من الفريقين ، وذلك في سنة ٨٣ للهجرة ؛ وبين واسط والبصرة قرية على شاطئ دجلة يقال لها الزاوية ومقابلها أخرى يقال لها الهنيئة . والزاوية أيضاً : موضع قرب المدينة فيه كان قصر أنس بن مالك ، رضي الله عنه ، وهو على فرسخين من المدينة . والزاوية أيضاً : من أقاليم أكشونية بالأندلس .

الزَاهِرِيَّة : عين في رأس عين لا يُنَالُ قعرها ، وقد ذكرت في رأس عين .

زَاه : بهاء خالصة : من قرى نيسابور ، والنسبة إليها زاهي وأزاهي ؛ ينسب إليها محمد بن إسحاق بن شيرويه الزاهد الزاهي ، سمع أبا العباس بن منصور وأقرانه ، ومات سابع عشر ربيع الآخر سنة ٣٣٨ .

باب الزاي والباء وما يليهما

الزَبَاء : ممدود ، بلفظ تأنيث الأزب ، وهو الكثير الشعر على الجسد ؛ وسنة زَبَاء : خصبة ، وعامٌ أَزْبٌ : كثير النبت ، على التشبيه بالأزب الكثير الشعر على الجسد : وهي ماء لبني سليط ؛ قال غسان ابن ذهل يهجو جريراً :

أما كليلاً فإنَّ اللّؤمَ حالفها

ما سال في حفلة الزَبَاء واديا

قال : الزَبَاء ماء لبني سليط ، وحفلة السيل : كثرته واجتماعه ؛ قال أبو عثمان سعيد بن المبارك : قال لي عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير كل ماء من مياه العرب اسمه مؤنث كالزَبَاء جعلوه ماءة وإن كان مذكراً جعلوه ماء . والزَبَاء أيضاً : عين باليمامة منها شرب الحضرمة والصَّعْفُوقَة لآل حفصة . والزباء : ماء لبني طهية من تميم . والزبأوان : روضتان لآل عبد الله بن عامر بن كُرَيْز بين الحنظلة والتنومة بمهبة الشمال من النجاج عن يمين المصعد إلى مكة من طريق البصرة من مفضي أودية حلة النجاج . والزباء أيضاً : مدينة على شاطئ الفرات ، سميت بالزَبَاء صاحبة جذيمة الأبرش ، عن الحازمي ؛ وقال القاضي محمد بن علي الأنصاري الموصل : أنشدنا أبو بكر عبيد الله بن عثمان المقرئ الدمشقي خطيب الزَبَاء بها قال : والزباء معقل في عنان السماء ومدينة قديمة حسنة الآثار ، وقال أبو زياد الكلابي : الزباء من مياه عمرو بن كلاب ملححة بدماخ وهي جبال .

زَبَابٌ : بفتح أوله ، وتكرير الباء ؛ وهو في اللغة جمع زَبَابَة ، وهي فأرة صماء تضرب بها العرب المثل فيقولون : أسرق من زَبَابَة ، ويشبه بها الجاهل ؛ قال الحارث بن حِلْزَة :

وهُمُ زَبَابٌ حائرٌ
لا تسمعُ الآذانُ رَعْدًا

وقال نصر : نِهْيَا زباب ماءان لبني أبي بكر بن كلاب .

زَبَادٌ : موضع بالمغرب بإفريقية ؛ عن أبي سعد ؛ ونسب إليها مالك بن حبر الزبادي الإسكندراني ، روى عن أبي فيل المعافري وغيره ، روى عنه حيوة ابن شريح وأبو حاتم بن حبان ، ونسب الحازمي هذا إلى ذي الكلاع ، وذكر ابن ماكولا في باب الزبادي : خالد بن عامر الزبادي ، إفريقي ، حدث عنه عبيد الله بن عباس ، روى عن خالد بن يزيد بن معاوية ؛ قاله ابن يونس .

زبارا : موضع أظنه من نواحي الكوفة ، ذكر في قتال القرامطة أيام المقتدر .

زُبَالَةٌ : بضم أوله : منزل معروف بطريق مكة من الكوفة ، وهي قرية عامرة بها أسواق بين واقصة والثعلبية ، وقال أبو عبيد السَّكُونِي : زُبَالَة بعد القاع من الكوفة وقبل الشقوق ، فيها حصن وجامع لبني غاضرة من بني أسد . ويوم زبالة : من أيام العرب ، قالوا : سميت زبالة بزبلها الماء أي بضبطها له وأخذها منه ، يقال : إن فلاناً شديد الزبل للقرب والزمل إذا احتملها ، ويقال : ما في الإناء زُبَالَة أي شيء ، والزبَال : ما تحمله النملة فيها ؛ وقال ابن الكلبي : سميت زُبَالَة باسم زبالة بنت مِسْعَر امرأة من العمالقة نزلتها ؛ وإليها ينسب أبو بكر

محمد بن الحسن بن عِيَّاش الزَّبالي ، يروي عن
عياض بن أَشْرَس ، روى عنه أبو العباس أحمد بن
محمد بن سعيد بن عقدة ، وقال بعض الأعراب :

ألا هل إلى نجد وماء بقاعِها
سبيلٌ ، وأرواحٍ بها عَطِرَاتٍ ؟
وهل لي إلى تلك المنازل عودةٌ
على مثل تلك الحال قبل مماتي

فأشربَ من ماء الزَّلal وأرتوي ،
وأرعى مع الغزلان في الفلَكواتِ

وألصقَ أحشائي برمل زُبالة ،
وآنس بالظِّلْمَانِ والظَّبَّيَاتِ

زُبَّانُ : موضع بالحجاز ، عن نصر .

زُبَانِي : بضم أوله ، وبعد الألف نون مفتوحة ،
مقصور ، بلفظ زُبَانِي العُقب الكوكب في السماء
وهو قرناها : موضع في قول الهذلي :
ما بين عين في زُبَانِي الأُنَابُ

الزُّبَيْحُ : بالتحريك ، والهاء مهملة ، قال أبو سعد :
ظننتُ أنها قرية بنواحي جُرْجَان ، ينسب إليها أبو
الحسن عليّ بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن زكرياء
الزُّبَيْحِي الجرجاني ، سمع القاضي أبا بكر الحيري
وأبا القاسم حمزة بن يوسف السَّهْمِي وغيرهما ،
وتوفي بهراة سنة ٤٠٨ .

زُبْدَانُ : قال نصر : بعد الزاي المضمومة باء موحدة
ساكنة : موضع بين دمشق وبيعلبك ، كذا قال ،
وأظنّه سهواً إنما هو الزُّبْدَانِي ، كما نذكره تلو
هذا .

الزُّبْدَانِي : بفتح أوله وثانيه ، ودال مهملة ، وبعد
الألف نون ثم ياء مشددة كياء النسبة : كورة
مشهورة معروفة بين دمشق وبيعلبك منها خرج نهر

دمشق ، وإليها ينسب العدل الزبداني الذي كان
يرسل بين صلاح الدين يوسف بن أيّوب والفرنج ،
فلفظ الموضع والنسبة إليه واحد كقولنا رجل
شافعيّ في النسبة إلى مذهب الشافعي ، ولم يكن محموداً
في طريقته ، فقال الشهاب الشاغوري الدمشقي يهجوه :

بالعدل تزدانُ الملوكُ ، وما
شانَ ابنَ أيّوب سوى العدلِ

هو دَلُّوْ دولته بلا سبِّ ،
فمتى أرى ذا الدَلُّوْ في الحبلِ ؟

زُبْدَقَانُ : من قرى عَرَبَانَ على نهر الخابور ، ينسب
إليها أبو الحُصَيْب الربيع بن سليمان بن الفتح الزبدقاني ،
روى عنه السلفي شعراً ، وأبو الوفاء سعد الله بن
الفتح الزبدقاني ، شاعر أيضاً ، روى السلفي عن أبي
الحير سلامة بن المقرج التميمي رئيس عَرَبَانَ عنه .
زُبْدُ : ذو زُبْدِ : في آخر حدود اليمامة .

زُبْدُ : بفتح أوله وثانيه ، وآخره دال مهملة ، بلفظ
زبد الماء والبعر وغيرهما ، قال نصر : قيل هما
جبلان باليمن ، وقيل : قرية بقتسرين لبني أسد ،
قال محمد بن موسى : زُبْدُ ، بفتح الزاي والباء
الموحدة ، في غربي مدينة السلام ، له ذكر في تاريخ
المُتَأَخِّرِينَ .

زُبْدَةُ : قال نصر : بالضم ، والهاء زائدة : مدينة
بالروم من فتوح أبي عبيدة بن الجراح ، رضي الله عنه .
زَبْرَاءُ : موضع في بادية الشام قرب تيماء ، له ذكر في
الفتوح أيام أبي بكر .

زَبْرَانُ : من قرى الجند باليمن على أكمة قريبة من
الجند .

زَبْطُورَةُ : بكسر الزاي ، وفتح ثانيه ، وسكون
طاء المهملة ، وراء مهملة : مدينة بين ملطية

والنسبة إليها زَبُويِّيَّةٌ ، بثلاث ياءات ؛ ينسب إليها أبو حامد أحمد بن سرور الزبويي ، حدث عن إبراهيم بن الحسين وإسحاق بن إبراهيم السرخسي ، روى عنه أبو إسحاق المذكور المعروف بالعبد الذليل ، ولم يكن به بأسٌ .

الزَبْيِيَّةُ : منسوب إلى الزبيب الذي من العنب : محلة ببغداد يقال لها تَلَّ الزبيبة ؛ ينسب إليها أبو بكر عبد الله بن أبي طالب المقرئ الزبيبي الخلال البغدادي ، كان من هذه المحلة ، حدث عن شهادة بنت الإبري وأبي ساكن صاحب ابن بالان ، وسمع من سعيد بن صافي الحمالي في خلق كثير ، وسماعه صحيح ، طلب الحديث بنفسه ، وله مشيخة ، سمع منه محمد بن عبد الغني بن نُقْطَةَ .

زَبِيدَانُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وآخره نون : موضع .

زَبِيدٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت : اسم واد به مدينة يقال لها الحَصِيبُ ثم غلب عليها اسم الوادي فلا تُعرف إلا به ، وهي مدينة مشهورة باليمن أحدثت في أيام المأمون وبازائها ساحل غلافقة وساحل المنذب ، وهو علم مرتجل لهذا الموضع ؛ ينسب إليها جمع كثير من العلماء ، منهم : أبو قرّة موسى بن طارق الزبيدي قاضيهما ، يروي عن الثوري وابن جرير وربيعة وغيرهم ، روى عنه إسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل وأثنى عليه خيراً ، وجماعة سواه ؛ وأبو حمّة محمد بن يوسف بن محمد ابن أسوار بن سَيَّار بن أسلم الزبيدي ، كُنِيته أبو يوسف وأبو حمّة كاللقب له ، حدث عن أبي قُبْرَةَ موسى بن طارق الزبيدي بكتاب السنن له ، روى عنه المفضل بن محمد الجندي وموسى بن عيسى الزبيدي

وسُمِّيَ سَطَا والحدّث في طرف بلد الروم ، سميت بزَبْطُرة بنت الروم بن اليفز بن سام بن نوح ، عليه السلام ؛ عن الكلبي ، وطول زبطرة في الإقليم الخامس من جهة المغرب ثمان وخمسون درجة وثُلث ، وعرضها ثمان وثلاثون درجة ؛ وقال أبو تمام يمدح المعتصم :

لَبِيتَ صَوْنًا زَبْطُريًا هَرَقْتَ لَهُ
كَأْسَ الْكَرَى وَرُضَابَ الْخُرْدِ الْعُرْبِ

زَبْغَدُوَان : بفتح أوله وثانيه ثم غين معجمة ساكنة ، ودال مهمله مضمومة ، وآخره نون : قرية من قرى بخارى .

زُبْنَةُ : موضع من كُوز رُصْفَةَ بالساحل ؛ منها أبو حاتم الزُبْنِي الذي قال فيه محمد بن أبي معنُوج يهجوهُ :

ولإذا مررت بباب شيخ زُبْنَةٍ
فاكْتُبْ عليه قِوَارِعَ الْأَشْعَارِ
يُوتِي وَيُوتِي شَيْخُهُ وَعَجُوزُهُ
وَبَنَاتُهُ وَجَمِيعُ مَنْ فِي الدَّارِ

واسمه محمد بن أبي المنهال بن دارة الأزدي ؛ وفيه يقول :

أبا حاتمٍ سُدَّ مِنْ أَسْفَلَكَ
بشِيءٍ هُوَ الشُّطْرُ مِنْ مِثْلِكَ

قال ابن رشيّق : وكان قاضياً بمكانه من الساحل من كورة رُصْفَةَ يسمّى زُبْنَةُ ، قال : وكان أبو حاتم شاعراً مشهوراً بالشعر فارغاً من غيره من العلوم ، وابنه عبد الخالق بن أبي حاتم أشهر من أبيه بالشعر وأعرفُ .

زَبُويَّةُ : بفتح أوله ، وضم ثانيه ، وسكون الواو ، وياء مثناة من تحت مفتوحة : من قرى مرو ،

عمرته زبيدة أم جعفر زوجة الرشيد وأم الأمين
فنسب إليها . والزبيدية أيضاً : قرية بالجبال بين
قرميسين ومرج القلعة ، بينها وبين كل واحد منهما
ثمانية فراسخ ، وأخرى قرب واسط بينهما نحو
فرسخين أو ثلاثة ، ومحلة ببغداد في الجانب الغربي
قرب مشهد موسى بن جعفر في قطيعة أم جعفر .
والزبيدية أيضاً : محلة أخرى أسفل مدينة السلام
منسوبة إليها أيضاً وهي في الجانب الغربي أيضاً .

الزبير : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مشناة من
تحت ، وآخره راء مهملة ؛ قال ابن جنّي : الزبير
الحماة ؛ وأنشد :

وقد خرب الناس آل الزبير
فلاقوا من آل الزبير الزبيراً

قال : والزبير أيضاً الكتاب المزبور أي المكتوب ؛
وأنشد :

كم رأيت المهرق الزبيراً

والجبل الذي كلّم الله تعالى عليه موسى بن عمران ،
عليه السلام ، اسمه الزبير . والزبير : اسم موضع
آخر في البادية قرب الثعلبية ؛ قال أعرابي :

إذا ما سماء بالدّناح تخالكت
فلأنتي على ماء الزبير أشيمها

في أبيات ذكرت في الثعلبية .

الزبيرتان : مائتان لطهية من أطراف أخارم خفاف
حيث أفضى في الفُرْع ، وهو أرض مستوية .

زبيلاذآن : بضم أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مشناة من
تحت ساكنة ، وبعد اللام ألف وذال معجمة ، وآخره
نون : من قرى بلخ .

زبين : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وآخره نون :
موضع .

ومحمد بن سعيد بن حجاج الزبيدي ، وكان المأمون
قد أتى بقوم من ولد زياد ابن أبيه وقوم من ولد
هشام وفيهم رجل من بني تغلب يقال له محمد بن
هارون فسألهم عن نسبهم فأخبروه وسأل التغلبي عن
نسبه فقال : أنا محمد بن هارون ، فبكي وقال : ما لي
بمحمد بن هارون ! ثم قال : أما التغلبي فيطلق كرامة
لاسمة واسم أبيه وأما الأمويون والزياديون فيقتلون ،
فقال ابن زياد : ما أكذب الناس يا أمير المؤمنين !
إنهم يزعمون أنك حلیم كثير العفو متورّع عن
الدماء بغير حق ، فإن كنت تقتلنا عن ذنوبنا فإننا
والله لم نخرج أبداً عن طاعة ولم نفارق في تبديد
الجماعة ، وإن كنت تقتلنا عن جنایات بني أمية
فيكم فالله تعالى يقول : ولا تزر وازرة وزر أخرى ؛
قال : فاستحسن المأمون كلامه وعفا عنهم جميعاً ،
وكانوا أكثر من مائة رجل ، ثم أضافهم الحسن بن
سهل ، فلما بويع إبراهيم بن المهدي في سنة ٢٠٢ ،
ورد في كتاب عامل اليمن خروج الأعاشر بتهامة عن
الطاعة ، فأثنى الحسن بن سهل على الزيادي ، وكان
اسمه محمد بن زياد ، وعلى المرواني والتغلبي عند
المأمون وأنتهم من أعيان الرجال ، فأشار إلى إرسالهم
إلى اليمن فسير ابن زياد أميراً وابن هشام وزيراً
والتغلبي قاضياً ، فمن ولد محمد بن هارون التغلبي هذا
من قضاة زييد بنو أبي عقامة ، ولم يزلوا يتوارثون
ذلك حتى أزالهم ابن مهدي حين أزال دولة الحبشة ،
وحجّ الزيادي سنة ثلاث ومائتين ومضى إلى اليمن
وفتح تهامة واخطت زييد في سنة ٢٠٤ .

زبيد : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، كأنه تصغير زبيد
أو زبيد ، وهو بلفظ القبيلة ؛ قال العمراني : موضع .

الزبيدية : مثل الذي قبله منسوب نسبة الموث :
اسم بركة بين المغيشة والعديب وبها قصر ومسجد

الصلاة والنسك، مات سنة ٣٧٥ ودفن بالمقبرة المنسوبة إلى الزجاجة، والناس كلهم متفقون على الثناء عليه. **الزَّجَج** : بضم أوله، وتشديد ثانيه، بلفظ زَجَّ الرمح : موضع ذكره المرقش في قوله :

أبلغا المنذر المنقَّب عني

غير مستعَب ولا مستعين

لات هتَا ولينني طرف الزَّج

وأهلي بالشام ذات القرون

وقال نصر : زَجَّ لآوة موضع نجدتي ، وفي المغازي : بعث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الأصيد بن سلمة بن قرط مع الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب إلى القرطاء، وهم قُرُط وقُرَيْط وقُرَيْط بنو عبد بن أبي بكر بن كلاب ؛ ولهم يقول معاوية بن مالك بن جعفر :

تُفَاخِرُنِي بِكَرَّتِهَا قُرَيْطٌ

وقتلك والدم الحَجَل الصَّقُور

يدعوهم إلى الإسلام فدعوهم فأبوا ، فقاتلهم فهزمهم فلحق الأصيد أباه سلمة على فرس له إلى غدير بزَجَّ بناحية ضرية، وذكر القصة. والزَّج أيضاً : ماء يذكر مع لُؤَاة أقطعه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، العداء بن خالد من بني ربيعة بن عامر .

زُجْجَج : منقول عن لفظ تصغير الزَّج للرمح : منزل للحاج بين البصرة ومكة قرب سَوَاج ؛ عن نصر ؛ وقرأته في قول عدي بن الرقاع :

أطَرَبْتُ أُمَّ رُفِيعَتِ لَعِينِكَ غُدُوَّةَ

بين المُكِيمِينَ والزُّجْجِجِ حُمُولُ ؟

بالحاء المهملة .

زُجْجِي : بالضم ، وفتح الجيم ، وتشديد الياء : واد من أودية عَمَّان على فرسخ منها .

زَبِيَّة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم ياء آخر الحروف ؛ قال الواقدي : تُرْبَةُ زَبِيَّةٌ واديان بعجزِ هوازن ، وقال عَرَّام : وفي حدِّ تَبَالَة قرية يقال لها زَبِيَّة ، كذا هو مضبوط في كتاب عَرَّام ، وفيه عقيق تمرّة .

باب الزاي والجيم وما يليهما

زِجَاج : بكسر أوله ، وتكرير الجيم ، كأنه جمع زَجَّ الرمح ، وهو الحديد التي في أسفل الرمح ، والجمع زِجَجَة وزِجَاج : وهو موضع بالدهناء ؛ قال ذو الرمة :

فظَلَّتْ بأجماد الزِّجَاج سواخطاً

أي الحمر ، والأجماد جمع جُمْد وهو ما غلظ من الأرض وارتفع ، وسواخطاً أي سَخِطُن المرتفع لما يَبَسَّ عليهن الكَلَأ .

الزَّجَّاجَة : بلفظ صاحبة الزَّجَاج ، كما يقال عَطَّارَة وخَبَّازَة : قرية بصعيد مصر قرب قوص ذات بساتين ونخل كثير وهي بين قوص وقفت ؛ ينسب إليها أبو شجاع الزَّجَّاجي ، له وقعة في أيام صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وذلك أنه أظهر رجلاً من بني عبد القوي داعي المصريين وادعى أنه من أولاد الخلفاء الذين كانوا بمصر حتى جاءه الملك العادل أبو بكر بن أيوب في عسكر كثير فقتله ؛ ومنها أيضاً أبو الحلي سوار الزَّجَّاجي ، كان ذا فضل وأدب ، وله تصانيف حسنة في الأدب .

الزجاجلة : محلة ومقبرة بقرطبة ؛ منها عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الزجاجلي أبو بكر من أهل قرطبة ، استوزره الحكم المستنصر ، وكان خيراً فاضلاً حليماً أديباً طاهراً كثير الخير والمعروف طويل

باب الزاي والحاء وما يليهما

الزَّحْرُ : من قرى مشرق جهران باليمن .
 الزَّحْفُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره فاء ،
 يوم الزحف : للأحنف بن قيس .
 زَحَكَ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره كاف ؛
 يقال : زَحَكَ بغيره زَحْكَاً إذا أعيا : وهو موضع
 في شعر رؤيشة :

ويبلغ بها زَحْكَاً ويهبطن ضرغداً

ووجدت في كتاب الحفصي زَحْل ، باللام ، في
 ناحية اليمامة ، ولا أدري أهو تصحيف أم غيره .
 زُحْبَرِيَّة : أرض ونخل لبني مسلمة بن عبيد من
 حنيفة باليمامة ؛ عن الحفصي .

زُحَيْفٌ : تصغير زَحْف : ماء بين ضربة ومغيب
 الشمس ، ويقال بثر زُحَيْف ؛ قال الراجز :

نحن صَبَحْنَا قبل من يَصْبَحُ
 يوم زحيف والأعادي جُنَحُ
 كتاباً فيها بُنُودٌ تَلْمَحُ

وقال الأصمعي : زُحَيْف جبل وماء .

باب الزاي والحاء وما يليهما

زُحْ : قال محمد بن موسى : زَحْ ، بالزاي والحاء ،
 بلاد خراسان ، ينسب إليها الرواة ، وهذا سهو منه
 إنما هو زُحْ ، بالراء المضومة المهمل والحاء المنقوطة
 كما ذكر في بابه .

زَحْمَانُ : هذا أيضاً سها العمراني فيه وذكره بالزاي ؛
 وأنشد :

نعم الفتى غادرتُمُ بزَحْمَانُ

والصواب بالراء ، وقد ذكر في موضعه ، وإنما
 أذكر مثل هذا تنبيهاً لئلا يغتر به مغتر ويظن أنني
 لم أقف عليه ولم أحققه .

زُخْمٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ؛ وقال ابن دريد :
 زُخْمٌ مثل زُفَرٍ كأنه في الأصل جمع زخمة ،
 قال ابن شميل : الزخمة الرائحة الكريهة ، يقال :
 أتانا بطعام له زخمة : وهو موضع قرب مكة ؛ عن
 نصر ؛ وقال طرفة ، وقيل المخبل السعدي :

لم تعتذر منها مدافعُ ذي
 ضالٍ ولا عقَبٌ ولا الزُخْمُ

ووجدته بخط بعض الفضلاء بفتح أوله .

زَخَّةٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ؛ وقال الأصمعي :
 الزخخة الغيظ ؛ وأنشد :

فلا تقعدن على زَخَّة
 وتضمرن في القلبِ وجداً وخيفاً

وزخخة الرجل : زوجته ؛ وزخخة : اسم موضع في
 بلاد طيء منقول من أحدهما ؛ ويوم زخخة : من
 أيام العرب ؛ قال بهنكة الفزاري يخاطب عامر بن
 الطفيل :

أحسبت أن طعاناً مرةً بالقنا
 حلب الغزيرة من بنات الغيـبِ
 عصباً دفعن من الأبارق من قنا
 فجنوب زخخة فالرقاق فينقُبِ
 يقطعن أودية الذباب بساطع
 مسطٍ كأن به دواخر تننضبِ

زُخْبِيخٌ : تصغير زَخْ ، وزخ يزُخ إذا دفع في قفا
 رجل : وهو موضع كانت به وقعة لتميم ، وهو على
 مرحلتين من قلج على جادة الحاج ؛ قال زيد الخيل :

غدت من زخبيخ ثم راحت عشية
بجبران إرقال العتيق المجفر

باب الزاي والراء وما يليهما

زُرّا : قال الحافظ أبو القاسم الدمشقي : علي بن الحسين
ابن ثابت بن جميل أبو الحسن الجهني الزري الإمام
من أهل زُرّا التي تدعى اليوم زُرْع من حوران ،
هذا لفظه بعينه ، روى عن هشام بن عمار وهشام بن
خالد وأحمد بن أبي الحواري ، روى عنه أبو هاشم
عبد الجبار بن عبد الصمد المؤدّب وأبو بكر محمد بن
سليمان الربيعي وأبو يعلى عبد الله بن محمد بن حمزة
ابن أبي كثير الصيدائي ومحمد بن حميد بن معيوف
وجمع بن القاسم المؤذن .

الزُرَابُ : موضع فيه مسجد رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم ، بناه في مسيره إلى تبوك من المدينة .
الزُرَاب : جبال عالية بين قيّد والجليل ، عن بدوي
من أهل تلك البلاد أخبرنا بها .

زُرَابَاذ : بضم أوله ، وبعد الألف باء موحدة ، وآخره
ذال معجمة : موضع بسرخس .

زُرَارَةُ : محلة بالكوفة سميت بزراعة بن يزيد بن
عمرو بن عدّس من بني البكار ، وكانت منزله فأخذها
معاوية منه ثم أصفيت حتى أقطعها أبو جعفر محمد بن
الأشعث بن عقبة الخزاعي ، وكان زراة على شرطة
سعيد بن العاص إذ كان بالكوفة ، وفي الحديث :
نظر عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، إلى زراة
فقال : ما هذه القرية ؟ قالوا : قرية تدعى زراة
يلحم فيها ويباع فيها الخمر ، فعبر إليها الفرات على
الجسر ثم قال : عليّ بالنيران أضرموا فيها فإن الخبيث
يأكل بعضه بعضاً ، قال : فاحترقت من غريبتها حتى

بلغت بستان خواستابر حيرونا .

الزَّرَاعَةُ : عدة مواضع بالشام من فلسطين والأردن ،
منها زَّرَاعَةُ الضحّاك التي يقول فيها عمرو بن مخلاة
الكلبي يخاطب بني أميّة ويذكر مقامات قومه في
حروبهم :

ضربنا لكم عن منبر الملك أهله
يجيرون إذ لا تستطيعون منبراً
وأيتامَ صدق كلّها قد علمتُم ،
ويوماً لنا بالمرج نصراً مؤزراً
فلا تنكروا حسنى مضت من بلائنا
ولا تمنحونا بعد لين نجبراً
فكم من أمير قبل مروان وابنه
كشفتنا غشاء الجهل عنه فأبصرنا
ومستلّم نفست عنه وقد بدت
نواجذه حتى أهلّ وكبراً
إذا افتخر القيسي فاذكر بلاءه
بزراعة الضحّاك شرقيّ جوبراً

والزراعة أيضاً : قرية من حرّان بينها وبين قلعة
جعب فيها مياه كثيرة وصيد كثير ، يأوي إليها
الأشرف في أكثر أوقاته . والزراعة أيضاً : قرية
يقال لها رأس الناعور وهي قرية كبيرة فيها عين
فوّارة غزيرة الماء ينبت فيها اللينوفر من شرقي الموصل
من أعمال نينوى قرب باعشيقا . وزراعة زُفَر :
قرب بالس من أرض حلب .

زَرَافَاتُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وبعد الألف
فاء ، والزَرَافَةُ : الجماعة ، وجمع الجمع الزرافات :
وهو اسم موضع ، عن العمراني ، قال ليند :
وإذا حرّكتْ غَرَزِي أجَمَزَتْ
وقرأ بي عدوّ جَوْنٍ قد أبَلَّ

بالغُرَابَاتِ فَرَافَاتِهَا ،
فَبخْتَزِيرٍ فَأَطْرَافِ حُبْلٍ

زَرَّافَتُ : بفتح أوله ، وبعد الواو المفتوحة نون ساكنة ، وآخره دال مهملة ؛ قال مسعر بن مهلهل وقد ذكر البحيرة المرة بأرمية قال : وعلى هذه البحيرة قلاع حصينة ، وجانب من هذه البحيرة يأخذ إلى موضع يقال له وادي الكرد فيه طرائف من الأحجار وعليه ممّا يلي سَلَمَاسَ حمة شريفة جلييلة نفيسة الخطر كثيرة المنفعة وهي بالإجماع والموافقة خير ما يخرج من كل معدن في الأرض ، يقال لها زراوند ، وإليها ينسب البورق الزراوندي ، وذلك أن الإنسان أو البهيمة يلقى فيها وبه كلّوم قد اندملت وقروح قد التحت ودونها عظام موهنة وأزجة كامة وشظايا غامضة فتتفجر أفواهاها ويخرج ما فيها من قيح وغيره وتجتمع على النظافة ويأمن الإنسان غائلتها ، وعهدي بمن توليت حملة إليها وبه علل من جرب وسلم وقولنج وحزاز وضربان في الساقين واسترخاء في العصب وهم لازم وحزن دائم وبه سهم قد نبت اللحم على نصله وغار في كبده ، وكنا نتوقع صدع قلبه صباح مساء فأقام بها ثلاثة أيام فخرج السهم من خاصرته لأنه أرق موضع وجد فيه منفذاً ، قال : ولم أر مثل هذا الماء إلا في بلد التيز ومكران ، قال : ومن شرف الحمة أن مع ذلك مجراها مجرى ماء عذب زلال بارد ، فإذا شرب منه إنسان أمن الخوانيق ووسع عروق الطحال الدقاق وأسهل السوداء من غير مشقة ، وذكر غير ذلك من خواص هذه الحمة ، والله أعلم بصحته .

زَرَّافَةُ : بفتح الواو : من نواحي طوس بخراسان .

الزَّرَائِبُ : بليد في أوائل بلاد اليمن من ناحية زبيد ؛

وإليه ينسب عُمارة اليمني الشاعر فيما قيل ؛ وقال
ربيعة اليمني يهني الصليحي بفتحته :

فَصَبَحَتْ بَيْشاً والزرائب والقنا ،
وكل كمي في رضاك مسارعُ

زَرْبَةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة ، عين زربة : من الثغور قرب المصيصة ، تذكر في العين ، والله أعلم .

زَرْجِين : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والجيم مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ، وآخره نون : محلة كبيرة بمرّ ، نسب إليها طائفة من أهل العلم ، منهم : رزين بن أبي رزين السراج الزرجيني ، روى عن عكرمة مولى ابن عباس ، رضي الله عنه ، روى عنه عبد الله بن المبارك .

زَرَّخَش : بفتح أوله وثانيه ، وخاء معجمة ساكنة ، وشين معجمة : من قرى بخارى ؛ ينسب إليها أبو داود سليمان بن سهل بن ظفر الزرخشي البخاري ، روى عن عبد الله بن أبي حفص الكبير ، ومات سنة ٣٢٨ .

زَرْد : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ودال مهملة ، ومعناه بالفارسية الأصفر : وهي من قرى أسفرايين من أعمال نيسابور ؛ ينسب إليها أحمد بن محمد الزردي اللغوي الأديب .

زَرْدَنَّا : بليدة من نواحي حلب الغربية .

زِرْزَا : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وزاي أخرى : قرية من الصعيد الأدنى ، بينها وبين القسقاط يومان ، وهي في غربي النيل .

زَرَزَم : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وزاي أخرى مفتوحة : من قرى مرو على ستة فراسخ قرب كَمَسَّانَ ، وقد خربت لم يبق منها إلا مزرعتها .

زُرْقَامِيَّةُ : ويقال زرقانية ، بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وفاء ، وبعد الألف ميم أو نون ثم ياء مثناة من تحت : قرية كبيرة من نواحي قوسان ، وهي نواحي الزاب الأعلى الذي بين واسط وبغداد وليس بالزاب الذي بين إربل والموصل ، وهي من غربي دجلة على شاطئها ، وهي الآن خراب ليس إلا آثارها عند مصب الزاب الأعلى ؛ وفيها يقول علي ابن نصر بن بسام :

ودهقان طيّي تولّي العراقَ
وسقّي الفرات وزرقاميّة

ينسب إليها عبد الصمد بن يوسف بن عيسى النحوي الضريب ، قرأ على ابن الحشاش وأقام بواسط يُقرئ النحو ويفيد أهلها إلى أن مات في سنة ٥٧٦ .

الزُرْقَاء : بلفظ تأنيث الأزرق : موضع بالشام بناحية معّان ، وهو نهر عظيم في شَعَارَى ودحال كثيرة ، وهي أرض شبيب التبتعي الحميري ، وفيه سباع كثيرة مذكورة بالضرّاء ، وهو نهر يصب في الغور . والزرقاء أيضاً : بين خنّاصرة وسورية من أعمال حلب وسَلَمِيّة ، وهي ركيّة عظيمة إذا وردّها جميع العرب كفتهم ، وبالقرب منها موضع يقال له الحمام ، وهي حَمّة حارة الماء .

زُرْقَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وقاف ، وآخره نون ، فَعْلَان من الزُرْق وهو شبه الخَزَر : موضع .

زُرْقَانُ : بضم الزاي ، مَحَجَر الزرْقَان ، والمحجر كالناحية للقوم : بأرض حضرموت أوقع فيه المهاجر ابن أبي أميّة بأهل الردّة ، وقال :

كُنّا بزُرْقَان إذ نُشَرّدكم
بحراً يزجّي في موجه الخطبا

نَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ بِمَحَجَرِكُمْ
حَتَّى رَكِبْتُمْ مِنْ خَوْفِنَا السَّبَبَا
إِلَى حِصَارٍ يَكُونُ أَهْوَنَهُ
سَبِيّ الذَّرَّارِي وَسَوْقُهَا خَبَبَا

زُرْقَانُ : كذا هو مضبوط في تاريخ شيرويه ؛ وينسب إليها محمد بن عبد الغفار الزرقاني ، روى عن الربيع بن تغلب ونصر بن علي الجهمي وغيرهما ، روى عنه أبو عمارة الكرخي الحافظ وغيره ، وهو صدوق ، ولعله نسبه إلى قرية لم تتحقق إلى الآن .

زُرْقُ : بالضم ثمّ الفتح والتشديد : قرية بمرّو وواد بالحجاز أو اليمن ؛ عن نصر .

زُرْقُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره قاف : قرية من قرى مرو ، بها قُتِل يزديجرد آخر ملوك الفرس ؛ وينسب إليها أبو أحمد محمد بن أحمد بن يعقوب الزرق المروزي ، حدث عن أبي حامد أحمد ابن عيسى الكُشَمِيهَنِي وروى عن عبد الله بن محمود الصُّغْدِي المروزي ، وعاش إلى بعد سنة ٣٨٠ .

زُرْقُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره قاف ، مثال جمع أزرق : رمال بالدّهْناء ، وقيل : هي قرية بين النّجاف وسُمَيّة ، وهي صعبة المسالك ؛ قال ذو الرّمة :

فيا أكرم السّكّن الذين تحمّلوا
عن الدار ، والمُسْتَخْلَفِ المتبدّل
كان لم تحلّ الزُرْق مميّ ولم تطلأ
بجرعاء حزوي ذيل مِرْطِ مُرْجَلٍ

وقال :

ألا حيا بالزرق دار مقام

زُرْكِرَان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وبعد الكاف المفتوحة راء ، وآخره نون : من قرى سمرقند .

زَرْكُون : ناحية من أذربيجان يمر بها الزاب الأعلى ،
والله أعلم .

زَرْمَان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون :
من قرى صغد سمرقند ، بينها وبين سمرقند سبعة
فراسخ ؛ عن السمعاني ؛ ينسب إليها أبو بكر محمد
ابن موسى الزرمانى ، روى عن محمد بن المسبح
الكيشى ، روى عنه محمد بن محمد بن حمويه
الكرجى الصغدى .

زَرْمٌ : أوله زاي مفتوحة بعدها راء ساكنة : اسم
واد عظيم يصب في دجلة .

زَرْنَج : بفتح أوله وثانيه ، ونون ساكنة ، وجيم :
مدينة هي قصبة سجستان ، وسجستان اسم الكورة
كلها ؛ قال عبيد الله بن قيس الرقيات يمدح مصعب
ابن الزبير :

ليت شعري أولُ المَرج هذا ،
أم زمانٌ من فتنة غير هَرَج
إن يَعيشُ مصعبُ فنحن بخير ،
قد أتانا من عيشنا ما نَرْجى
ملكٌ يَطعمُ الطعامَ ويسقي
لبنَ البُسختِ في عِساسِ الخَلنجِ
جَلَبَ الخيلَ من تهامةٍ حتى
بلغت خيله قصورَ زَرْنجِ
حيثُ لم تأتِ قبله خيلُ ذي الـ
أكتاف يزحفن بين قُفٍّ ومرج

وافتح سجستان في أيام عمر ، رضي الله عنه ، عاصم
ابن عدي التميمي ، وقال :

سائِلُ زَرْنجاً هل أبَحَّتْ جموعها
لما لقيت صقاعها بصقاعه

زَرْنَجَرَى : بفتح أوله وثانيه ، ونون ساكنة ،
وجيم وراء مفتوحتين : من قرى بخارى ، وربما قيل
لها زَرْنَكْرَى ، وهي على خمسة فراسخ من بخارى ؛
ولها ينسب أبو الفضل بكر بن محمد بن علي بن
الفضل بن الحسن بن إبراهيم بن إسحاق بن عثمان بن
جعفر بن عبد الله بن جعفر بن جابر بن عبد الله
الأنصاري الزرنجري البخاري ، كان إماماً في مذهب
أبي حنيفة ، رضي الله عنه ، لا يدافع بقر له بذلك
المخالف والمؤلف حتى إن أهل بلده كانوا يسمونه أبا
حنيفة الأصغر ، وجمع الحديث في صغره وتفرد في
رواية كُتِبَ لم يروها غيره في زمانه كثيرة ، وأجازه
السمعاني ، ومات في شعبان سنة ٥١٢ ، ومولده سنة
٤٢٧ ؛ وابن أخيه أبو حفص عمر بن علي بن محمد بن
الفضل ، روى الحديث عن عمه ، روى عنه محمد
ابن أحمد الأوشي .

زَرْنَد : بفتح أوله وثانيه ، ونون ساكنة ، ودال
مهملة : بليدة بين أصفهان وساهو ؛ ينسب إليها أبو
عبد الله محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن خالد
ابن يزيد الزرندي الشيرازي النحوي ، سمع أبا
الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن طلحة
العَبْقَسِي وأبا الحسين أحمد بن عبد الله الخَرَكُوشِي
وغيرهما ، روى عنه أبو محمد عبد العزيز بن محمد
النَّخَشَبِي وغيره ؛ قال السلفي : أنشدني القاضي أبو
العميد عبد الكريم بن أحمد بن علي الجرجاني بمامونية
زَرْنَد في مدرسته ، وهي بين الري وساهو .
وزَرْنَد أيضاً : مدينة قديمة كبيرة من أعيان مُدُن
كرمان ، بينها وبين جواسير أربعة أيام .

زَرْنَدَر : مثل الذي قبله إلا أن بعد الدال راء ؛
ينسب إليها الحسين بن محمد بن عبد الله الزرندي
أبو عبد الله الصوفي ، قال : ذكره القاضي عمر

القرشي في معجم شيوخه وقال : سمعت منه ، وكان
سمع ببغداد من أبي منصور سعيد بن محمد بن
الرزاز الفقيه ، ومات ببغداد في ذي الحجة سنة ٥٦٢ .
زَرَنُودُ : بفتح أوله وثانيه ، ونون ساكنة ثم راء
مهملة ، وآخره ذال معجمة : اسم لنهر أصبهان ،
وهو نهر موصوف بعذوبة الماء والصحة ، مخرجه من
قرية يقال لها بناكان ويمر بقرية يقال لها دريم ثم
إلى أخرى يقال لها دُبنَا ويجتمع إليه في هذه القرية
مياه كثيرة حتى يعظم أمره فيمتد منها فيسقي
البساتين والرساتيق والقرى ويمر على المدينة ثم يغور
في رمال هناك ويخرج بكرمان على ستين فرسخاً من
الموضع الذي يغور فيه . فيسقي مواضع في كرمان ثم
ينصب إلى بحر الهند ، وقد ذكر أنهم أخذوا قصباً
وعلموه بعلائم وأرسلوه في تلك المواضع التي يغور
فيها الماء فوجدوها وقد نبعت بعينها بأرض كرمان
فاستدلوا على أنه ماء أصبهان .

زَرَنُكْرِي : هو زَرَنَجَرِي المذكور آنفاً .

زُرْنُوج : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، ونون ، وآخره
جيم : بلد مشهور بما وراء النهر بعد خوجند من
أعمال تركستان ، والمشهور من اسمه زرنوق ، بالقاف .
زُرْنُوق : هو المذكور قبله بعينه ، قال أبو زياد الكلابي :
الزرنوق موضع باليمامة فيه المياه والزروع وأطواء
كثيرة وهو فلتج من الأفلاج ، وقد شرحنا الفلج
في موضعه .

زِرْنِيع : بلفظ هذا العقار الأصفر : قرية من قرى
الصعيد بأعلاه من شرقي النيل .

زَرُودُ : يجوز أن يكون من قولهم : جمل زرود
أي بلكوع ، والزرد : البتخ ، ولعلها سميت بذلك
لابتلاعها المياه التي تمطرها السحاب لأنها رمال بين

الثلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة ، وقال
ابن الكلبي عن الشرقي : زرود والشقرة والربذة
بنات يثرب بن قانية بن مهليل بن رخام بن عبيل أخي
عوض بن لارم بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وتسمى
زرود العتيقة ، وهي دون الخزيمية بميل ، وفي زرود
بركة وقصر وحوض ، قالوا أول الرمال الشيحة ثم
رمل الشقيق ، وهي خمسة أجبل : جبلا زرود وجبل
الغمر ومربخ ، وهو أشدها ، وجبل الطريدة ، وهو
أهونها ، حتى تبلغ جبال الحجاز . ويوم زرود : من
أيام العرب مشهور بين بني تغلب وبني يربوع ، وقد
روي أن الرشيد حج في بعض الأعوام فلما أشرف
على الحجاز تمثل بقول الشاعر :

أقول وقد جزنا زرود عشية ،
وراحت مطايانا تؤم بنا نجداً :

على أهل بغداد السلام ، فإنني
أزيد بسيري عن بلادهم بعداً

وقال مهيार :

ولقد أحنّ إلى زرود وطينتي
من غير ما جُبلت عليه زرودُ

ويشوقني عجبُ الحجاز وقد طفا
زيفُ العراق وظلّه الممدودُ

ويُغرّدُ الشادي فلا يهتزّ بي ،
وينالُ مني السابق الغريدُ

ما ذاك إلا أن أقمار الحمى
أفلاكهنّ ، إذا طلعت ، البيدُ

زَرُودِيْزِه : بفتح أوله ، وبعد الواو دال مهملة ، وياء
مثناة من تحت ، وزاي : قرية على أربعة فراسخ من
سمرقند عند عقبة كَشْ ، ينسب إليها زروديزكي .

زَرْهُون : جبل بقرب فاس فيه أمة لا يحصون ؛ ينسب إليها أبو العباس أحمد بن الحسين بن علي ابن الأمير الزرهوني فقيه مكناسة الزيتون بالعدوة من أرض المغرب ، وكذلك أبوه وجده حافظان لمذهب مالك ، وكان يوصف بالحفظ والصلاح ، قدم الإسكندرية وأقام بها ولقيه السلفي وكتب عنه وذكره في معجم السفر وقال : قرأ علي كثيراً من الحديث ، وكتب في سنة ٥٣٣ .

الزَّيْبُ : يوم الزيب : من أيام العرب ؛ قال مسعود بن شداد العُدْري :

هم قتلوا منا بظنة عامر
ثمانية قعصاً كما تُنحَرُ الحُرُزُ

ومن قبل أصحاب الزيب جميعهم
فمرة إلا تغزهم فهم الحُمُرُ

زَرْيَرَان : بفتح الزاي ، وكسر الراء ، وياء ساكنة ، وراء أخرى ، وآخره نون : قرية بينها وبين بغداد سبعة فراسخ على جادة الحاج إذا أرادوا الكوفة من بغداد ، بها قبر الشيخ الصالح الزاهد العابد علي بن أبي نصر الهيثمي وعليه قبة عالية تزار وينذر لها وله الكرامات ، وكانت وفاته في جمادى الأولى سنة ٥٦٤ .

زَرْيَق : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء مثناة من تحت ، وقاف ، قال الحازمي : نهر كان يمرّ و ، وهذا غلط وتصحيف وصوابه رزيق ، بتقديم الراء على الزاي ، هكذا يقول أهل مرو وسمعتهم منهم ، وذكره السمعاني بتقديم الراء المهملة أيضاً ، وهو أعرف ببلده ، وإنما ذكرته هكذا للتنبيه عليه لئلا يغتر بقول الحازمي .

زَرْيَق : بلفظ تصغير أزرق مرخماً ، سكة بني زَرْيَق : بالمدينة ، وهم قبيلة من الأنصار ، ينسب

إليهم زَرْيَق ، وهم بنو زريق بن عبد حارثة بن مالك ابن غَضَب بن جشم بن الخزرج .

باب الزاي والزاي وما يليهما

الزَّزْ : سألت عنها بعض أهل همدان من العقلاء فقال : الزَّزْ ولاية من ناحية لالستان بين أصبهان وجبال اللُّر ، وهي من نواحي أصبهان ، وقال السلفي : الزَّزْ ناحية بهمدان مشهورة ؛ ينسب إليها جماعة ، قال السلفي : سمعت أبا محمد مازكيل بن محمد بن سليمان الزَّزِّي بالزَّزْ ، قال : سمعت خالي أبا الفوارس داود بن محمد بن عبد الله العجلي الززي ، وكان داود هذا واعظاً عند أهل ناحيته مبعثلاً من أهل الدين والصلاح ، قال السلفي : ولد داود وأصحابه بالزَّز على ما قاله لي خمسة وخمسون رباطاً وكلّتها بحكم ولده محمد بن مازكيل ، وذكر أبو سعد في التحبير أحمد بن محمد بن موسى أبا الفتح الززي الواعظ من أهل أصبهان قال : كتبت عنه أسانيده ، وكان واعظاً حسن الوعظ متحرّكاً .

باب الزاي والشين وما يليهما

زُشْك : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره كاف : من أعمال نيسابور ؛ عن العمراني .

باب الزاي والطاء وما يليهما

الزُّطْ : نهر الزُّطْ : نهر قديم من أنهار البطيحة .

باب الزاي والعين وما يليهما

الزَّعَابَة : من قرى اليمامة .

الزَّعَازِعُ : بلدة باليمن قرب عدن ؛ قال علي بن محمد ابن زياد المازني :

خَلَّتِ الزَّعَازِعُ مِنْ بَنِي الْمَسْعُودِ ،
فَعُودُهُمْ مِنْهَا كَغَيْرِ عُهُودِ
حَلَّتْ بِهَا آلُ الزَّرِيعِ وَإِنَّمَا
حَلَّتْ أَسُودٌ فِي مَكَانِ أَسُودِ

زَعْبِلٌ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، ولام ،
ويقال : زَعْبِلَ فلان إذا أعطى عطية قليلة : وهو
موضع قرب المدينة ؛ قال أبو ذيثال اليهودي البلوي
يبكي على اليهود :

وَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ يَوْمِ رَأَيْتُهُ
بِرَّعْبِلَ مَا اخْضَرَ الْأَرَاكُ وَأُثْمَرَا
وَأَيَّامَنَا بِالْكَبِشِ قَدْ كَانَ طَوْلُهَا
قَصِيراً وَأَيَّاماً بِرَّعْبِلٍ أَقْصَرَا
فَلَمْ تَرَ مِنْ آلِ السَّمَوَالِ عَصْبَةً
حَسَانَ الْوُجُوهِ يَخْلَعُونَ الْمُؤَزَّرَا

وزَعْبِل ، بالفتح : ماء ونخل لبني الخطفي .
الزَّعْبِلَةُ : ماء ونخل لبني مازن باليمامة .

زَعْرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره راء ؛
كذا ضبطه نصر وقال : موضع بالحجاز ؛ والزَّعَر ،
بالتحريك : قلة الشعر ، ورجل أزعر ، ولعله مخفف منه .
زَعْرِيْمَاش : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وراء مكسورة
وياء مثناة من تحت ساكنة ثم ميم ، وآخره شين :
محلة من محال سمرقند .

الزَّعْفَرَانِيَّةُ : عدة مواضع تسمى بهذا الاسم ، منها :
الزعفرانية قرية على مرحلة من همدان ؛ منها محمد
ابن الحسين بن الفرج يعرف بأبي العلاء أبو ميسرة
الزعفراني ، روى عن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد
ابن سلمة الحراني وطالوت بن عباد ، روى عنه محمد
ابن سليمان الحضرمي وأبو سعيد أحمد بن محمد بن
الأعرابي وغيرهما ، وكان صدوقاً عالماً بالحديث ؛

ومنها الزعفراني الشاعر الذي يقول :

إِذَا وَرَدَتْ مَاءَ الْعِرَاقِ رِكَائِي
فَلَا حَبْذَا أُرْوَدُ مِنْ هَمْدَانِ

والزعفرانية : قرية قرب بغداد تحت كلواذى ؛
منها الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ، نزل بغداد
وليه ينسب درب الزعفراني وأكثر المحدثين ببغداد
منسوبون إلى هذا الدرب ، وهو الذي قرأ على الشافعي
محمد بن إدريس ، رضي الله عنه ، كتبه القديمة ،
قال له الشافعي : من أي العرب أنت ؟ فقال : ما أنا
بعربي وإنما أنا من قرية يقال لها الزعفرانية ، قال :
فقال لي أنت سيد هذه القرية ، وكان ثقة ، ومات في
سنة ٢٦٠ .

الزَّعْلَاءُ : من حصون اليمن فيما استولى عليه بنو حبيش ،
بينه وبين صنعاء نحو يومين .

الزَّعْلُ : اسم موضع ، بفتح أوله ، وسكون ثانيه ؛
والزَّعْل ، بالتحريك : النشاط والأشر .

باب الزاي والغين وما يليهما

زَغَابَةُ : بالفتح في الأول ، وبعد الألف باء موحدة ؛
قال ابن إسحاق : ولما فرغ رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، من الخندق أقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع
الأسياخ من رومة بين الجحرف وزغابة في عشرة آلاف
من أحابيشهم ؛ ورواه أبو عبيد البكري الأندلسي زغابة
بضم الزاي وعين مهملة ، وذكره الطبري محمد بن
جرير فقال : بين الجحرف والغابة ، واختار هذه الرواية
وقال : لأن زغابة لا تعرف ، وليس الأمر كذلك فإنه
قد روي في الحديث المسند أنه ، عليه الصلاة والسلام ،
قال في ناقة أهداها إليه أعرابي فكافأه بست بكرات
فلم يرض فقال ؛ عليه الصلاة والسلام : ألا تعجبون

بلدهم أكثرها الذرة واللوبياء ثم القمح ، وأكثر رعاياه عراة موثرون بالخلود ، ومعاشهم من الزروع واقتناء المواشي ، وديانتهم عبادة ملوكهم يعتقدون أنهم الذين يحيون ويميتون ويمرضون ويصحون ، وهي من مدائن البلعاء وقصة بلاد كاوار على سمت الشرق منحرفاً إلى الجنوب .

الزغباء : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة ممدودة ، بلفظ تأنيث الأزغب ؛ والزغبُ : الشعيرات الصفر على ريش الفَرْخ ، وفراخ زُغْبُ ، ورجلٌ أزغبُ الشعر ، ورقبة زغباء : وهو جبل من جبال القبليّة ؛ عن أبي القاسم الزجاجي .

زغَبَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه : اسم قرية بالشام ، واشتقاقه من الذي قبله كأنه نقل عن زغَبَة واحدة الزغَب ثم سكّن ؛ قال الشاعر يذكره :

عليهن أطراف من القوم لم يكن
طعامهن حُبّاً بزغَبَة أغبراً

عليهن أي على الخيل ، أطراف ، جمع طرف : وهو الكريم من الفتيان .

زَغَرَتَان : من قرى هراة ؛ ينسب إليها أبو محمد خالد ابن محمد بن عبد الرحمن بن محمد المديني الهروي أحد الشهود المعدلين بها ، ذكره أبو سعد في شيوخه وقال : سمع أبا عبد الله محمد بن عبد العزيز بن محمد الفارسي ، قال : وأجاز لي ؛ وأبو عبد الله محمد بن الحسن الزغرتاني ، سمع أحمد بن سعيد ، روى عنه أبو عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي الهروي .

زُغْرُ : بوزن زُفَر ، وآخره راء مهملة ؛ قال أبو منصور : قال اللحياني زَحَرَتْ دجلة وزَغَرَتْ أي مدت ، وزَغَرُ كل شيء : كثرته والإفراط فيه ؛ قال أبو صخر :

لهذا الأعرابي ، أهدى إليّ ناقي أعرفها بعينها ذهبت مني
يوم زغابة وقد كافأته بست فسخط ، الحديث ؛ وقد جاء ذكر زغابة في حديث آخر فكيف لا يكون معروفاً ؟ فالأعرف إذاً عندنا زغابة ، بالغين معجمة .

زَغَاوَة : بفتح أوله ، وفتح الواو ، قيل : هو بلد في جنوبي إفريقية بالمغرب ، وقيل : قبيلة من السودان جنوبي المغرب ؛ وفيهم يقول أبو العلاء المصّري :

سبع إماء من زَغَاوَة زُوِجَتْ
من الروم في نِعْمَاكَ سبعة أعْبُدْ

وقال أبو منصور : الزغاوة جنس من السودان ، والنسبة إليهم زغاوي ، وقال ابن الأعرابي : الزغي رائحة الحبش ، وقال المهلب : ولزغاوة مدينتان يقال لإحدهما مانان وللأخرى ترازكي ، وهما في الإقليم الأول ، وعرضهما إحدى وعشرون درجة ، قال : ومملكة الزغاوة مملكة عظيمة من ممالك السودان في حدّ المشرق منها مملكة النوبة الذين بأعلى صعيد مصر بينهم مسيرة عشرة أيام ، وهم أمم كثيرة ، وطول بلادهم خمس عشرة مرحلة في مثلها في عمارة متصلة ، وبيوتهم جصوص كلّها وكذلك قصر ملكهم ، وهم يعظمونه ويعبدونه من دون الله تعالى ويتوهمون أنه لا يأكل الطعام ، ولطعامه قَوْمَة عليه سرّاً يدخلونه إلى بيوته لا يعلم من أين يجيئونه به ، فإن اتفق لأحد من الرعية أن يلقي الإبل التي عليها زاده قتل لوقته في موضعه ، وهو يشرب الشراب بحضرة خاصة أصحابه ، وشرابه يعمل من الذرة مقوّى بالعسل ، وزيته لبس سراويلات من صوف رقيق والانتشاح عليها بالثياب الرفيعة من الصوف الأسماط والخزّ السوسي والديباج الرفيع ، ويده مطلقة في رعاياه ويسترق من شاء منهم ، أمواله المواشي من الغنم والبقر والجمال والخيول ، وزروع

بل قد أتاني ناصحٌ عن كاشح
بعداوةٍ ظهرت ، وزَغَرُ أقاول

كذا نقلته من خطه سواء ؛ قال : وزَغَرُ قرية
بمشارف الشام ؛ ولماها عنى أبو دؤاد الإيادي حيث قال :

ككتابَةِ الزُّغَرِيِّ غَشَا
ها من الذَّهَبِ الدُّلَامِصِ

قال : وقيل زُغَرُ اسم بنت لوط ، عليه السلام ،
نزلت بهذه القرية فسميت باسمها ؛ وقال حاتم الطائي :

سقى الله ربَّ الناس سحاً وديمةً
جنوب السراة من مآبٍ إلى زُغَرٍ

بلادَ امرئٍ لا يعرف الذَّمَّ بيتهُ ،
له المشربُ الصافي ولا يطعم الكدرُ

وجاء ذكر زُغَرٍ في حديث الجساسة ، وهي دابة في
جزائر البحر تنجس الأخبار وتأتي بها إلى الدجال
وتسمى دابة الأرض ، وعَيْنُ زُغَرٍ تغور في آخر
الزمان ، وهي من علامات القيامة ؛ روى الشعبي عن
فاطمة بنت قيس قالت : خرج علينا رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، في حرّ الظهيرة فخطبنا وقال :
إني لم أجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن لحديث حدثني
تميم الداري منعه سروره القائلة ، حدثني أن نفراً
من قومه أقبلوا في البحر فأصابهم ريح عاصف فألجأهم
إلى جزيرة فإذا هم بدابة ، قالوا لها : ما أنت ؟ قالت :
أنا الجساسة ، قلنا : أخبرينا الخبر ، قالت : إن أردتم
الخبر فعليكم بهذا الدبر فإن فيه رجلاً بالأسواق إليكم ،
قال : فأتيناه ، فقال : أنتي تبغين ؟ فأخبرناه ،
فقال : ما فعلت ببحيرة طبرية ؟ قلنا : تدفق بين جوانبها ،
قال : ما فعلت نخل عَمَّان وبَيْسان ؟ قلنا : يحنثها
أهلها ، قال : فما فعلت عَيْنُ زُغَرٍ ؟ قلنا : يشرب منها
أهلها ، قال : فلو يبست نفذت من وثاقي فوطئتُ

بقدمي كل منهلٍ إلا مكة والمدينة ؛ وحدثني الثقة
أن زغر هذه في طرف البحيرة المنتنة في واد هناك ،
بينها وبين البيت المقدس ثلاثة أيام ، وهي من ناحية
الحجاز ، ولهم هناك زروع ؛ قال ابن عباس ، رضي
الله عنه : لما هلك قوم لوط مضى لوط ، عليه السلام ،
وبناته يريدون الشام فماتت الكبشري من بناته وكان
يقال لها رية فدفت عند عين هناك فسميت باسمها
عين رية ، ثم ماتت بعد ذلك الصغرى وكان اسمها
زُغَرُ فدفت عند عين فسميت عين زغر ، وهذه في
واد وخيم رديء في أشأم بقعة إنما يسكنه أهله لأجل
الوطن وقد يهيج فيهم في بعض الأعوام مرض فيسقي
كل من فيه أو أكثرهم ، فحدثني الوزير الأكرم ،
أطال الله بقاءه ، قال : بلغني أن في بعض الأعوام
هاج بهم ذلك حتى أهلك أكثرهم ، وكان هناك دار
من أعيان منازلهم وفيها جماعة تزيد على العشرة أنفس
فوقع فيهم الموت واحداً بعد واحد حتى لم يبق منهم
إلا رجل واحد فرجع يوماً من المقبرة فدخل تلك
الدار فاستوحش وحده فجلس على دكة هناك وأفكر
ساعة ثم رفع رأسه قبيل السماء وقال : يا رببي وعزتك
لئن استمرت على هذا لتفني العالم في مدة يسيرة
ولتعدن على عرشك وحدك ، وقيل : قال لتعدن
على عرشك وحيدك ، هكذا قال بالتصغير في ربي
ووحده لأن من عادة تلك البلاد إذا أحبوا شيئاً
خاطبوه بالتصغير على سبيل التحنن والتلطّف .

زَغَمْدَانُ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ، ودال
مهملة ، وآخره نون : قرية قرب سينج من نواحي مرو
على ستة فراسخ منها .

زغموا : بلد قديم على غربي الفرات فيه آثار قلعة وعمارة
عظيمة دثرت كلها ، بينها وبين البيرة ميل أو زيادة ،
وفيه آثار قنطرة كانت على الفرات بقي منها آثار

باب الزاي والقاف وما يليهما

زَقَا : بفتح أوله ، والقصر ، وهو منقول عن الفعل الماضي من زقا الصدى يزقو أو يزقي زقاء إذا صاح : وهو ماء لبني غني بينه وبين ماء آخر لهم يقال له مِذْعَا قدر ضَحْوَة ، قال شاعرهم :

ولن تردّي مِذْعَا ولن تردّي زَقَا
ولا النَقَرُ إِلَّا أن تجدّي الأمانيا

الزُقَاقُ : بضم أوله ، وآخره مثل ثانيه ، وهو في الأصل طريق نافذ وغير نافذ ضيق دون السكة ، وأهل الحجاز يؤنثونه وبنو تميم يذكرونه ، والزقاق : مجاز البحر بين طنة ، وهي مدينة بالمغرب على البر المتصل بالإسكندرية والجزيرة الخضراء ، وهي في جزيرة الأندلس ، قال الحميدي : وبينهما اثنا عشر ميلاً ، وذلك هو المسمى الزقاق ؛ قال محمد بن طرخان بن بلتكين بن بچكم : قال لي الشيخ عفان بن غالب الأزدي السبتي سعة البحر هناك ستة وثلاثون ميلاً وهي اثنا عشر فرسخاً ، وهو أعلم به لأن سببته على البحر المذكور وهي مولده وبها إقامته ومنشؤه ، قال محمد بن طرخان : وقال لي أبو عامر العبدري وأبو بكر مكبول بن فتوح الزناتي وأبو محمد عبد الله بن محمد بن محرز الواحدي : قول الحميدي وسعة البحر هناك اثنا عشر ميلاً صحيح وهو أضيق موضع فيه ، وأوسع موضع فيه نحو ثمانية عشر ميلاً ، والذي ذكره عفان غلط ؛ وقال الفقيه المرادي المتكلم القيرواني بعد خلاصه من بحر الزقاق ووصوله إلى مدينة سبته :

سمعتُ التجارَ وقد حدّثوا
بشدّة أهوال بحر الزقاق
فقلتُ لهم : قربوني إليه
أنشَفَهُ من حرّ يوم الفراق

كرسيها ، وكان اسم المحدث كينوك .

زَغْوَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم واو ، وآخره نون ؛ قال ابن الأعرابي : الزغي رائحة الحبش ، فإن كان عربياً فهو فعْلان منه ، قيل : هو جبل بإفريقية ، قال أبو عبيد البكري : بالقرب من تونس في القبلة جبل زَغْوَان ، وهو جبل منيف مشرف يسمى كلب الزقاق لظهوره وعلوه واستدلال السائرين به أينما توجهوا ، فإنه يرى على مسيرة الأيام الكثيرة ، ولعلوه يرى السحابُ دونه ، وكثيراً ما يمطر سفحه ولا يمطر أعلاه ، وأهل إفريقية يقولون لمن يستقلونه : أنقل من جبل زغوان وأنقل من جبل الرصاص ! وهو على تونس ؛ وقال الشاعر يخاطب حمامة أرسلها من القيروان إلى تونس :

وفي زغوان فاستعلي علواً ،
وداني في تعاليك السحابا

ويزعمون أن فيه قرى كثيرة أهلة كثيرة المياه والثمار ، وفيه مأوى الصالحين وخيار المسلمين ، وبغربي جبل زغوان مدينة الأُرْبُس .

الزَّغْبِيَّةُ : بلفظ تصغير الزَّغَب ، وقد تقدم تفسيره ، وما أظن هذه المواضع سميت بذلك إلا لقلّة نبتها كأنهم شبهوه بالزَّغَب وهو الشعر القليل والريش : وهو ماء بشرقي سميراء في طريق الحاج .

باب الزاي والفاء وما يليهما

زَفْتَا : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وتاء مشاة من فوقها ، مقصور : بلد بقرب القسقاط من مصر ، ويقال له مُنْبَة زفتا أيضاً ، وقرب شَطْنُوف ، ويقال لها زُفَيْتَة أيضاً .

فلما فعلت جرت أدْمُعي ،

فعادَ كما كانَ قبلَ التَّلَاقِ

زُقَاقُ ابنِ واقِفٍ : في شعرِ هُدْبَةَ بنِ خَشْرَمِ العُدْري :

فلم تَرَ عَيْني مثلَ سِرْبٍ رَأَيْتُهُ

خَرَجْنَ عَلَيْنَا مِنْ زُقَاقِ ابْنِ واقِفٍ

تَضَمَّنْ بِالْجَادِي حَتَّى كَانَمَا ۥ

أَنُوفَ ، إِذَا اسْتَعْرَضْتَهُنَّ ، رَوَاعِفَ

خَرَجْنَ بِأَعْنَاقِ الطُّبَّاءِ وَأَعْيُنِ ۥ

جَاذِرَ وَارْتَجَّتْ لَهُنَّ الرُّوَادِفَ

فَلَوْ أَنَّ شَيْئًا صَادَ شَيْئًا بِطَرْفِهِ

لَصِدْنَ بِالْحَاطِظِ ذَوَاتِ الْمَطَارِفِ

قال : ومَرَّ أَبُو الْحَارِثِ جَمِينَ يَوْمًا بِسُوقِ الْمَدِينَةِ

فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ زُقَاقِ ابْنِ واقِفٍ بِيَدِهِ ثَلَاثُ سَمَكَاتٍ

قَدْ شَقَّ أَجَوَافَهُنَّ وَقَدْ خَرَجَ شَحْمُهُنَّ ، فَبَكَى أَبُو

الْحَارِثِ وَقَالَ : تَعَسَى الَّذِي يَقُولُ :

فلم تَرَ عَيْني مثلَ سِرْبٍ رَأَيْتُهُ

خَرَجْنَ عَلَيْنَا مِنْ زُقَاقِ ابْنِ واقِفٍ

وَانْتَكَسَ وَلَا انْجَبَرَ ، وَاللَّهُ لَهَذِهِ الثَّلَاثُ سَمَكَاتٍ

أَحْسَنُ مِنَ السَّرْبِ الَّذِي وَصَفَهُ ؛ وَقَالَ أَبُو الْفَرَجِ

الْأَصْبَهَانِي : أَحْسَبَ هَذَا الْخَبَرَ مَصْنُوعًا لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي

الْمَدِينَةِ زُقَاقٌ يُقَالُ لَهُ زُقَاقُ ابْنِ واقِفٍ وَلَا بِهَا أَيْضًا

سَمَكٌ كَمَا وَصَفَ وَلَكِنِّي رَوَيْتُ كَمَا رَوَيْ ، قُلْتُ : إِنْ

هَذَا تَحَكُّمٌ مِنْهُ وَدَعَوِي وَقَدْ تَغَيَّرَ أَسْمَاءُ الْأَمَاكِنِ

حَسَبَ تَغْيِيرِ أَهْلِهَا وَبَيْنَ زَمَانِ أَبِي الْحَارِثِ جَمِينَ وَزَمَانِ

أَبِي الْفَرَجِ دَهْرٌ ، وَعَلَى ذَلِكَ فَقَدْ رَوَيْ هَذَا الْخَبَرَ عَنْ

الْحَرَمِيِّ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَارٍ عَنْ عَمَتِهِ .

زُقَاقُ الْقُنَادِيلِ : مَحَلَّةٌ بِمَعْرِ مشهورة فيها سُوقُ

الْكُتُبِ وَالْدَفَاتِرِ وَالظَّرَائِفِ كَالْأَبْنُوسِ وَالزُّجَاجِ

وغير ذلك مما يستظرف ؛ قال أبو عبد الله القُضَاعِي :

قال الكندي : سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ مَنَازِلَ

الْأَشْرَافِ وَكَانَتْ عَلَى أَبْوَابِهِمُ الْقُنَادِيلُ وَكَانَ يُقَالُ

أَهْ زُقَاقُ الْأَشْرَافِ لِأَنَّ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ كَانَ عَلَى طَرْفِهِ

مِمَّا يَلِي الْجَامِعَ وَكَعْبُ بْنُ ضَبَّةِ الْعَبْسِيُّ عَلَى طَرْفِهِ

الْآخِرِ مِمَّا يَلِي سُوقَ بَرْبَرٍ وَدَارَ نَخْلَةَ دَارِهِ ، وَكَعْبُ

هَذَا هُوَ ابْنُ بَنْتِ خَالِدِ بْنِ سَنَانَ الْعَبْسِيِّ ، وَقِيلَ :

هُوَ ابْنُ أَخِيهِ ، وَهُوَ الَّذِي زَعَمْتَ عَبْسُ أَنَّهُ كَانَ نَبِيًّا

قَبْلَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

زُقَاقُ النَّارِ : بِمَكَّةَ مجاورٌ لَجَلِّ زَرْزَرٍ ، وَكِلَاهُمَا

يُشْرِفُ عَلَى الدَّارِ الْمَعْرُوفَةِ الَّتِي كَانَتْ لِيَزِيدَ بْنِ مَنْصُورِ

الْحَمِيرِيِّ خَالِ الْمُهَدِيِّ .

زُقُوقًا : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ ، وَبَعْدَ الْوَاوِ السَّاكِنَةِ قَافٌ

أُخْرَى ، مَقْصُورٌ : نَاحِيَةُ بَيْنَ فَارَسٍ وَكِرْمَانَ ؛ عَنْ

نَصْرِ .

باب الزاي والكاف وما يليهما

زَكَّانٌ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَبَعْدَ الْأَلْفِ نُونٌ : مِنْ قُرَى

صَعْدِ سَمَرْقَنْدَ بَيْنَ رَزْمَانَ وَكَمَرْجَةِ .

زِكَّتْ : بِكسْرِ الزَّايِ ، وَسُكُونِ الْكَافِ ، وَآخِرُهُ

تَاءٌ مَثْنَاءٌ مِنْ فَوْقَ : مَوْضِعٌ ؛ عَنْ الْعِمْرَانِيِّ .

زَكْرَامٌ : مَدِينَةٌ فِي جَنُوبِي إِفْرِيقِيَّةِ سُكَّانُهَا مِنْ زَنَاتَةٍ ،

وَهِيَ قَصَبَةٌ مَمْلُوكَةٌ تَادِمُكُ .

زَكْرَمٌ : إِمَّا قَرْيَةٌ بِإِفْرِيقِيَّةِ أَوْ الْأَنْدَلُسِ وَإِمَّا قَبِيلَةٌ

مِنْ الْبَرْبَرِ ؛ قَالَ السُّلَفِيُّ : أَنْشَدَنِي أَبُو الْقَاسِمِ ذَرْبَانَ بْنَ

عَتِيقَ بْنِ تَمِيمِ الْكَاتِبِ قَالَ : أَنْشَدَنِي أَبُو حَفْصِ

الْعَرُوضِيِّ الزَّكْرَمِيُّ بِإِفْرِيقِيَّةِ مِمَّا قَالَهُ بِالْأَنْدَلُسِ وَقَدْ

طَوَّلَ بِمَكْسٍ يَتَوَلَّاهُ يَهُودِيٌّ :

يَا أَهْلَ دَانِيَةِ لَقَدْ خَالَفْنُمُ

حُكْمَ الشَّرِيعَةِ وَالْمُرُوءَةِ فِينَا

ما لي أراكم تأمرون بضدّ ما
أمرت، ترى نَسَخَ الإله الدينا
كُنّا نطالب لليهود بجزية ،
وأرى اليهود بجزية طلبونا
ما إن سمعنا مالكا أفتى بذا
لا لا ولا من بعده سحنونا
هذا ولو أن الأئمة كلهم
حاشاهم بالمكس قد أمرونا
ما راجب مثلي لو كَسَّ عِدْلَه
لو كان يعدل وزنه قاعونا
ولقد رجونا أن ننال بعِدلكم
رِفداً يكون على الزمان مُعينا
فالآن نقنّع بالسلامة منكم ،
لا تأخذوا منا ولا تُعْطونا

زَكِيَّةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وتشديد ياء
النسبة ؛ يقال : زكا الزرعُ يزكو زكاء ، ممدود ،
أي نما ، و غلام زكيّ وجارية زكية أي زاك : قرية
جامعة من أعمال البصرة بينها وبين واسط ؛ وقد
نسب إليها نفر من أهل العلم عدادهم في البصريين ؛
عن الحازمي .

باب الزاي واللام وما يليهما

الزَّلَاقَةُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وقاف ؛ أصله
من قولهم مكان زلّقتُ أي دَحَضُ ، وزَلِقَتْ رجله
تزلّقت زلقاً ، والزَّلَاقَةُ : الموضع الذي لا يمكن
الثبوت عليه من شدة زلقه ، والتشديد للتكثير ؛
والزَّلَاقَةُ : أرض بالأندلس بقرب قرطبة كانت
عندها وقعة في أيام أمير المسلمين يوسف بن تاشفين
مع الأذفنش ملك الأفرنج مشهورة .

زَلَالَةٌ : مثل الذي قبله في الوزن ، وعوض القاف
لام ، والمعنى أيضاً متقارب كأن الأقدام تزلّ فيه
كثيراً : وهو عقبة بتهامة على المناقب وبها صخرة
اقتحمها العُقَيْلِي بناقته لأنهم خاطروه على ذلك .
زُلْفَةٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وفاء ؛ والزلفة
والزلفى القربة والمنزلة : وهو ماء شرقي سميراء ؛ قال
عبيد بن أيّوب اللّصّ :

لعمركُ لأنّي يوم أقوac زُلْفَة
على ما أرى خلفَ القسنا لوقورُ
أرى صارماً في كفّ أشمطَ نائر
طوى سرّه في الصدر فهو ضميرُ
وقال عبد الرحمن بن حزن :

سقى جدّاً بين الغميم وزُلْفَة
أحمّ الذّرَى واهي العزالي مطيرُها
إذا سكنتُ عنها الجنوبُ تجاوبتُ
جلادُ مرابيع السّحاب وخورُها
ولأنّي لأصحاب القبور لغابط
بسوداء إذ كانت صدّى لا أزورها
كأنّ فوادي يومَ جاء نعيُّها
ملاءةُ قرّ بينَ أيدي تطيرُها

زَلَمَ : بالتحريك ، إن كان عريباً فأصله أنّه منقول
من الزلم وهو القدح ؛ من قوله :
باتَ يقاسيها غلام كالزَلَمِ

أو من الزلَم وهو الزنم الذي يكون خلف الظلف ؛
وهو جبل قرب شهرزور ينبت فيه حبّ الزلم الذي
يصلح لأدوية الباءة ، ولا يوجد في غيره ، وأظنّها
معربة على هذا .

زَلُولُ : بفتح أوله ، وتكرير اللام ، وهو فعول من
الزل : مدينة في شرقي أزيل بالمغرب .

باب الزاي والميم وما يليهما

زَمَاحِيرُ : بفتح أوله ، وبعد الألف خاء مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت ، وراء مهملة ، وهو جمع زَمَخْرَة ، وهو النَّشَاب الطويل ، والزخرة المرأة الزانية : وهي قرية على غربي النيل بالصعيد الأدنى من عمل لإخميم .

زَمَآراء : موضع جاء به ابن القطاع في كتاب الأبنية .

زِمَانُ : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره نون ، محلة بني زِمَان : بالبصرة منسوبة إلى القبيلة ، وهو زمان بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن عليّ ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أَفْصَى بن دُعَمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، وأما اشتقاقه فيحتمل أن يكون من باب زَمَمْتُ الناقة فيكون فعلاً ، ويحتمل أن يكون فِعْلاً من باب الزمن ، والأوّل أعلى على قياس مذهب سيبويه فيما فيه حرفان ثانيهما مُضْعَفٌ وبعدهما الألف والنون فقياسه أن تكون الألف والنون زائدتين كزَمَان وحِمَان ، وليس هذا كالذي يكون قبل الألف والنون ثلاثة أحرف أصول كحمدان وعثمان لأن هذا لا يختلف في زيادتهما فيه ، وزَمَان مما ارتجل للتعريف كحمدان وغطفان ، وليس بمعروف زَمَان في الأجناس .

زَمَخْشَرُ : بفتح أوله وثانيه ثمّ خاء معجمة ساكنة ، وشين معجمة ، وراء مهملة : قرية جامعة من نواحي خوارزم ؛ إليها ينسب أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري النحوي الأديب ، رحمه الله ؛ وفيه يقول الأمير أبو الحسن عَلَيّ بن عيسى بن حمزة بن وهاس الحسيني العلوي يمدحه ويذكر قريته :

وكم للإمام الفردِ عندي من يد
وهايتك ممّا قد أطابَ وأكثرَا

أخي العزّمة البيضاء والهمة التي
أنافَتَ به علامة العصر والورى

جميعُ قُرى الدنيا سوى القرية التي
تبوّأها داراً فداءً زَمَخْشَرَا

وأحرّ بأن تُزْهَى زَمَخْشَرُ بامرىء
إذا عُدّ في أسد الشرى زَمَخَ الشرا

فلولاه ما ضنّ البلاد بذكره ،
ولا طارَ فيها منجداً ومغوراً

فليس ثناه بالعراق وأهله
بأعرفَ منه بالحجاز وأشهرَا

وحدث الزمخشري وقال : أمّا المولد فقرية من قرى خوارزم مجهولة يقال لها زمخش ، سمعت أبي قال : اجتاز بزمخش أعرابي فسأل عن اسمها واسم كبيرها فقيل له زمخش والرداء ، فقال : لا خير في شرّ ورد ، ولم يُلَمِّم بها ؛ وقد ذكرتُ الزمخشري وأخباره في كتاب الأدباء .

زَمَزَمُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتكرير الميم والزاي : وهي البئر المباركة المشهورة ، قيل : سميت زمزم لكثرة ماثها ، يقال : ماء زمزم وزُمَازِم ، وقيل : هو اسم لها وعلم مرتجل ، وقيل : سميت بضمّ هاجر أم إسماعيل ، عليه السلام ، لماثها حين انفجرت وزمّتها لآيائه ، وهو قول ابن عباس حيث قال : لو تركت لساحت على الأرض حتى تملأ كل شيء ، وقيل : سميت بذلك لأن سابور الملك لما حج البيت أشرف عليها وزمزم فيها ؛ والزمزمة : كلام المجوس وقراءتهم على صلاتهم وعلى طعامهم ؛ وفيها يقول القائل :

زَمَزَمَتِ الْفُرْسُ عَلَى زَمَزَمٍ ،
وَذَاكَ فِي سَالِفِهَا الْأَقْدَمِ .

وقيل : بل سميت زمزم لزمزمة جبرائيل ، عليه السلام ، وكلامه عليها ؛ وقال ابن هشام : الزمزمة عند العرب الكثرة والاجتماع ؛ وأنشد :
وباشرتْ مَعْطِنَهَا المدهثما ،
ويَمَتَّتْ زمزومها المزمزما

وقال المسعودي : والفرس تعتقد أنها من ولد إبراهيم الخليل ، عليه السلام ، وقد كانت أسلافهم تقصد البيت الحرام وتطوف به تعظيماً لجدها إبراهيم وتمسكاً بهديِهِ وحفظاً لأسبابها ، وكان آخر من حجّ منهم ساسان بن بابك ، وكان ساسان إذا أتى البيت طاف به وزمزم على هذه البثر ؛ وفي ذلك يقول الشاعر في القديم من الزمان :

زَمَزَمَتِ الْفُرْسُ عَلَى زَمَزَمٍ ،
وَذَاكَ فِي سَالِفِهَا الْأَقْدَمِ .

وقد افتخر بعض شعراء الفرس بعد ظهور الإسلام :

وما زلنا نحجّ البيت قديماً ،
ونُلْقِي بِالْأَبَاطِحِ آمِنِينَا

وساسان بن بابك سار حتى
أتى البيت العتيق بأصيدينا

وطاف به وزمزمَ عند بثر
لإسماعيل تروي الشارينا

ولها أسماء ، وهي : زمزم وزَمَزَمُ وزُمَزُمُ وزُمَازِمُ وركضة جبرائيل وهزمة جبرائيل وهزمة الملك ، والهزمة والركضة بمعنى ، وهو المنخفض من الأرض ، والغزوة بالعقب في الأرض يقال لها هزمة ، وهي سَقْيَا الله لإسماعيل ، عليه السلام ، والشباعة وشباعة وبرّة ومضنونة وتُكْتَمُ وشفاء سَقْمٍ وطعام

طُعْمٍ وشراب الأبرار وطعام الأبرار وطيبة ؛ ولها فضائل كثيرة ، روي عن جعفر الصادق ، رضي الله عنه ، أنه قال : كانت زمزم من أطيب المياه وأعذبها وألذها وأبردها فَبَغَتْ على المياه فأَنْبَطَ الله فيها عيناً من الصفا فأفسدتها ، وروى ابن عباس عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : التَّضَلُّعُ من ماء زمزم براءة من النفاق ؛ وماء زمزم لما شُرِبَ له ، قال مجاهد : ماء زمزم إن شربتَ منه تريد شفاء شفاك الله وإن شربته لظلمَ رَوَاكَ الله وإن شربته لجوع أشبعك الله ؛ وقال محمد بن أحمد الحمذاني : وكان ذرع زمزم من أعلاها إلى أسفلها ستين ذراعاً ، وفي قعرها ثلاث عيون : عين حذاء الركن الأسود ، وأخرى حذاء المروة ثم قلّ ماؤها جداً حتى كانت تَجَمُّ ، وذلك في سنة ٢٢٣ أو ٢٢٤ ، فحفر فيها محمد بن الضحاك ، وكان خليفة عمر بن فرج الرُّخَّجِي على بريد مكة وأعمالها ، تسعة أذرع فزاد ماؤها واتسع ثم جاء الله بالأمطار والسيول في سنة ٢٢٥ فكثر ماؤها ، وذرعها من رأسها إلى الجبل المنقور فيه أحد عشر ذراعاً وهو مطويّ والباقي فهو منقور في الحجر ، وهو تسعة وعشرون ذراعاً ، وذرع تدويرها أحد عشر ذراعاً ، وسعةُ فمها ثلاثة أذرع وثلاث ذراع ، وعليها ميلاساج مربعان فيهما اثنتا عشرة بكرة ليستقى عليها ، وأول من عمل الرخام عليها وفرش أرضها بالرخام المنصور ، وعلى زمزم قبة مبنية في وسط الحرم عن باب الطواف تجاه باب الكعبة ؛ وفي الخبر : أن إبراهيم ، عليه السلام ، لما وضع إسماعيل بموضع الكعبة وكرّ راجعاً قالت له هاجر : إلى من تَكَلِّمُنَا ؟ قال : إلى الله ، قالت : حَسْبُنَا الله ، فرجعت وأقامت عند ولدها حتى نفذ ماؤها وانقطع درّها فغمها ذلك

ابنه ليس له يومئذ ولد غيره فوجد الغراب ينقر بين
إساف ونائلة ، فحضر هناك فلما بدا الطي كبر
فاستشرته قريش وقالوا : إننا بئر أبينا لإسماعيل
ولنا فيها حق ، فأبى أن يعطيهم حتى تحاكموا إلى
كاهنة بني سعد بأشراف الشام ، فركبوا وساروا
حتى إذا كانوا ببعض الطريق نفذ ماؤهم فظموا وأيقنوا
بالهلكة فانفجرت من تحت خف عبد المطلب عين من
ماء فشربوا منها وعاشوا وقالوا : قد ، والله ، قضى
لك علينا أن لا نخاصمك فيها أبداً ، إن الذي سقاك
الماء بهذه القلاة هو الذي سقاك زمزم ؛ فانصرفوا ،
فحضر زمزم فوجد فيها غزالين من ذهب وأسيافاً
قلعية كانت جرهم دفنتها عند خروجهم من مكة ،
فضرب الغزالين بباب الكعبة وأقام عبد المطلب سقاية
زمزم للحاج ؛ وفيه يقول حذيفة بن غانم :

وساقى الحجيح ثم للخير هاشم
وعبد مناف ذلك السيد الفهر

طوى زمزماً عند المقام فأصبحت
سقايتُه فخرأ على كل ذي فخر

وفيه يقول خويلد بن أسد بن عبد العزى وفيه ما
يدل على أن زمزم أقدم من إسماعيل ، عليه السلام :

أقول ، وما قولي عليكم بسببة :

إليك ابن سلمى أنت حافر زمزم

حفيرة إبراهيم يوم ابن هاجر ،
وركضة جبريل على عهد آدم

زُمَزْمُ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه وفتح هـ ، وزاي
أخرى ساكنة ، وآخره ميم : موضع بخوزستان من
نواحي جنديسابور ، لفظة عجمية .

زُمْلُقُ : بضم أوله وثانيه ، وسكون اللام ، وآخره
قاف : قرية قريبة من سنج من قرى مرو ، وهي

وأدركتها الحنة على ولدها فتركت لإسماعيل في
موضعه وارتقت على الصفا تنظر هل ترى عيناً أو
شخصاً ، فلم تر شيئاً فدعت ربها واستسقت ثم نزلت
حتى أتت المروة ففعلت مثل ذلك ، ثم سمعت أصوات
السباع فخشيت على ولدها فأسرت تشتد نحو إسماعيل
فوجدته يفحص الماء من عين قد انفجرت من تحت
خده ، وقيل : بل من تحت عقبه ، قيل : فمن ذلك
العدو بين الصفا والمروة استناناً بهاجر لما عدت
لطلب ابنها لخوف السباع ، قالوا : فلما رأت هاجر
الماء سرت به وجعلت تحوطه بالتراب لئلا يسيل
فيذهب ولو لم تفعل ذلك لكان عيناً جارية ؛ ولذلك
قال بعضهم :

وجعلت تبني له الصفائح ،
لو تركته كان ماء سافحا

ومن الناس من ينكر ذلك ويقول : إن إسماعيل
حفره بالمعاول والمعالجة كسائر المحفورات ، والله
أعلم ، وقد كان ذلك محفوراً عندهم قبل الإسلام ؛
وقالت صفية بنت عبد المطلب :

نحن حفرنا للحجيح زمزم
سقى نبي الله في المحرم
ركضة جبريل ولما يقطم

قالوا : وتناولت الأيام على ذلك حتى غورت تلك
السيول وعفتها الأمطار فلم يبق لززم أثر يعرف ،
فذكر محمد بن إسحاق فيما رفعه إلى علي بن أبي
طالب ، رضي الله عنه ، أن عبد المطلب بينما هو نائم
في الحجر إذ أتى فأمر بحفر زمزم ، فقال : وما
زمزم ؟ قالوا : لا تتزف ولا تهدم ، تسقي الحجيح
الأعظم ، وهي بين القرث والدم ، عند نقرة
الغراب الأعصم ، فعدا عبد المطلب ومعه الحارث

الآن خراب ، وقد نسب إليها نفر من العلماء ؛ عن السمعاني .
 الزَّمْلَقِيّ : بكسر أوّله ، وسكون ثانيه ، وكسر اللام ، وقاف ، مقصور : من قرى بُخارى ؛ عن العمراني .

زَمَلْسَكَانُ : بفتح أوّله ، وسكون ثانيه ، وفتح اللام ، وآخره نون ؛ قال السمعاني أبو سعد : هما قريتان إحداهما ببلخ والأخرى بدمشق ، ونسب إليهما ، وأمّا أهل الشام فإنّهم يقولون زَمَلْسُكَا ، بفتح أوّله وثانيه ، وضم لامه ، والقصر ، لا يُلحقون به النون : قرية بغوطة دمشق ؛ منها جماهير بن أحمد بن محمد ابن حمزة أبو الأزهر الزَمَلْسَكَاني الدمشقي شيخ أبي بكر المقرئ ، قال الحافظ أبو القاسم : جماهير بن محمد بن أحمد بن حمزة بن سعيد بن عبيد الله بن وهيب بن عباد بن سَمَّاك بن ثعلبة بن امرئ القيس ابن عمرو بن مازن بن الأزد بن الغوث أبو الأزهر الغَسَّاني الزَمَلْسَكَاني من أهل زَمَلْسُكَا ، حدث عن هشام بن عمار وعمرو بن محمد بن الغاز والوليد بن عتبة وأحمد بن الحواري ومحمود بن خالد ورحيم وإسماعيل بن عبد الله السكري القاضي والمؤمل بن إهاب ، روى عنه الفضل بن جعفر وأبو علي الحسن ابن علي بن الحسن المري المعروف بالشحيمة وأبو سليمان بن زير وأبو بكر المقرئ وأبو نصر ظفر بن محمد بن ظفر الزَمَلْسَكَاني الأزدي ؛ وأبو زرعة وأبو بكر ابنا أبي دُجَّانة وأبو بكر أحمد بن عبد الوهاب الصابوني وأبو بك أحمد بن محمد بن إسحاق السُّني وأبو عمرو أحمد بن محمد بن علي بن مزاحم المزاحمي الصوري وإسماعيل بن أحمد بن محمد الخَلَّالِي الحرجاني وجعفر بن محمد بن الحارث المراغي نزيل نيسابور ومحمد بن سليمان الربيعي البُتْدَار وجمع

ابن القاسم وعلي بن محمد بن سليمان الطوسي وعمر ابن علي بن الحسن العتيقي الأنطاكي ، وهو هاشم المؤدب ، ومولده سنة ٢١٣ ، ومات لثلاث بقين من المحرم سنة ٣١٣ ، وكان ثقة مأموناً ؛ ومحمد بن أحمد بن عثمان بن محمد أبو الفرج الزَمَلْسَكَاني الإمام ، حدث عن أبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن الكلّابي وتَمَّام بن محمد الرازي وأبي بكر عبد الله بن محمد ابن هلال الجُبَّائي ، روى عنه أبو عثمان محمد بن أحمد بن ورقاء الأصبهاني الصوفي نزيل بيت المقدس وأبو الحسن علي بن الحضرة السُّلَمي ، وتوفي في جمادى الأولى سنة ٤٢١ .

زَمَلْسُكَا : هو الذي قبله .

زَمْ : بضم أوّله ، وتشديد الميم ، منقول عن فعل الأمر من زَمَّ البعير والناقة أي اخطمهما ثم أعرب ، قيل : هي بئر لبني سعد بن مالك ، وقال أبو عبيدة السَّكُونِي : زَمْ ماء لبني عجل فيما بين أداني طريق الكوفة إلى مكّة والبصرة ؛ قال عيينة بن مِرْدَاس المعروف بابن فسوة :

إذا ما لقيت الحيّ سعد بن مالك
 على زَمْ فأنزل خائفاً أو تقدّم
 أناسٌ أجارونا فكان جوارهم
 شعاعاً كلحم الجازر المتقسّم
 لقد دُنست أعراض سعد بن مالك
 كما دُنست رجل البغي من الدّم
 لهم نسوة طُلست الثياب مواجنٌ ،
 ينادين : من يبتاع قرداً بدرهم ؟
 وقال الأعشى :

وما كان ذلك إلّا الصبا ،
 وإلّا عقاب امرئ قد أئيم

ونظرة عين على غرة

محل الخليلط بصحراء زم

زَمَّ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ؛ قال أبو منصور : الزَّمَّ فَعَلَّ من الزَّمَام ، يقال : زَممت الناقة أزمتهَا زَمًّا ، والصحيح أنها كلمة عجمية عُرِّبَتْ وأصلها التخفيف به يلفظ بها العجم : بليدة على طريق جيحون من ترمذ وآمل ، نسب إليها نفر من أهل العلم ، منهم : يحيى بن يوسف بن أبي كريمة أبو يوسف الزَّمِّي ، حدث ببغداد عن شريك بن عبدالله وإسماعيل ابن عياش وسفيان بن عيينة وغيرهم ، روى عنه محمد ابن إسماعيل البخاري وأبو حاتم الرازي وابن أبي الدنيا وغيرهم ، وكان ثقة صدوقاً ، مات سنة ٥٢٥ ، وقيل سنة ٥٢٦ ، وقيل سنة ٥٢٩ . قال نصر : زَمَّ بلدة بحرية أظنها بين البصرة وعُمان ، كذا قال .

زَمِنْدَاوَر : بكسر أوله وثانيه ، ونون ، وفتح الواو ، والراء : ولاية واسعة بين سجستان والغور ، وهو المسمّى بالداور ، وهذا اللفظ معناه أرض الداور ، وقال بعضهم : إنها مدينة ولها رستاق بين بست وبكراباد ، وهي كثيرة البساتين والمياه الجارية .

زَمَهَرُّ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الهاء ، وآخره راء : واد في بلاد الهند .

زُمَيْخُ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه ، وياء مثناة من تحت ، وآخره خاء معجمة ، وعربيته من زَمَخَ بأنفه إذا شمخ ، وهو فُعِيلٌ على وزن سُكَيْتٍ : وهي كورة من بيهق من أعمال نيسابور .

الزُّمَيْلُ : تصغير زمل : موضع في ديار بكر ، قال : إلى عُنْصَلَاءَ بِالزُّمَيْلِ وعاسم

وفي الفتوح : الزميل عند البشر بالجزيرة شرقي الرصافة أوقع فيه خالد بن بني تغلب ونُمَيْرٌ وغيرهم في سنة ١٢

أيام أبي بكر ؛ وقال أبو مقرر :

ألا سالي الهذيل وما يُلاقِي
على الحدثان من نعت الحروبِ
وعتَاباً فلا تنسي وعمرأ
وأرباب الزميل بني الرقوبِ
ألم نفتقهُمُ بالبشر طعناً
وضرباً مثل تفتيق الضروبِ
وقال أيضاً :

ويُقبل بالزميل وجانيه ،
وطاروا حيث طاروا كالدموك
وأجلوا عن نسائهم فكنّا
بها أولى من الحمي الرّكوك

باب الزاي والنون وما يليهما

الزَّنَاءُ : بلفظ صفة الرجل الكثير الزناء : موضع ذكره أبو تمام في شعره عن العمراني .

زَنَانَةٌ : بفتح أوله ، وبعد الألف تاء مثناة من فوق : ناحية بسرقسطة من جزيرة الأندلس ؛ عن الغرناطي الأنصاري من كتاب فرحة الأنفس في أخبار الأندلس ينسب إليها أبو الحسن علي بن عبد العزيز الزناني ، سمع كتاب الاستيعاب لابن عبد البر من أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن ثابت القرطبي سنة ٥٣٣ .

زُنَّارُ ذِمَار : كورة من كُور اليمن .

زَنَانِيَرُ : بلفظ جمع زنار النصارى ؛ قال أبو منصور : قال أبو عمرو الزنابير الحصى الصغار ؛ قال أبو زيد :

ونحن للظلم ممّا قد أَلَمَ بها
بالهَجَلِ منها كأصوات الزنابير

واحدُها زُنَّيرٌ وزنَّارٌ ؛ وقال العمراني : هي أرض قرب جُرَشَ ؛ ذكره ليبيد في شعره فقال :

لهند بأعلى ذي الأغَرَّ رُسُومُ
إلى أَحَدٍ كَأَنَّهُنَّ وَشُومُ
فَوَقَّفَ فَسُلِّيَ فَأَكْنَفَ ضَلْفَعُ
تَرَبُّعٌ فِيهِ تَارَةٌ وَتَقِيمُ
بِمَا قَدْ تَحَلَّى الْوَادِيَيْنِ كَلِيمَا
زَنَانِيرُ مِنْهَا مَسْكَنٌ فَتَدُومُ

وقال ابن مقبل :

يا دار سلمى خلاء لا أَكَلَفُهَا
إِلَّا المِرَاةَ كَيْمَا تَعْرِفَ الدِّينَا

تهدي زنانيرُ أرواحَ المَصِيفِ لَهَا ،
ومن ثَنَايا فُروخِ الكَوَرِ تَأْتِينَا

قالوا : الزنانير ههنا رملة ، والكور جبل .

زَنْبَرُ : بوزن عنبر : محلة بمصر ؛ عن العمراني ؛ وإليها
فيما أحسب ينسب أبو بكر أحمد بن مسعود بن عمرو
ابن إدريس بن عكرمة الزنبري مصري ، روى عن
الربيع بن سليمان ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ،
روى عنه أبو ذَرٍّ عَمَّار بن محمد بن مخلد التميمي
وأبو القاسم الطبراني ، ومات سنة ٣٣٣ .

زَنْبَقُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة
مفتوحة ، وآخره قاف : صقعٌ بالبصرة في جانب
الفرات ودجلة ؛ عن نصر ، وهو على وزن غُنْدَر .

زَنْجَانُ : بفتح أوله وسكون ثانيه ثم جيم ، وآخره
نون : بلد كبير مشهور من نواحي الجبال بين أذربيجان
وبينها ، وهي قرية من أبهر وقزوين ، والعجم
يقولون زَنْكَانَ بالكاف ؛ وقد خرج منها جماعة من
أهل العلم والأدب والحديث ، فمن المتقدمين : أحمد
ابن محمد بن ساكن الزنجاني ، روى عن إسماعيل بن
موسى ابن بنت السري وغيره ممن لا يحصى كثرة ؛
وكان عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، سنة ٢٤ ولّى

البراء بن عازب الرّيّ فغزا أبهرَ وفتحها ثم قزوين
وملكها ثم انتقل إلى زنجان فافتتحها عنوة ؛ وممن
ينسب إلى زنجان عمر بن علي بن أحمد أبو حفص
الزنجاني الفقيه ، قدم دمشق وسمع بها أبا نصر بن
طَلَّابٍ وحدث بها عن أبي جعفر أحمد بن محمد
السمناني قاضي الموصل وكان سَمِعَ منه ببغداد ، روى
عنه أبو علي الحسين بن أحمد بن المظفر بن جُرَيْضَةَ
المالكي ، وكان قرأ الفقه على أبي الطيّب الطبري
والكلام على أبي جعفر السمناني وصنّف كتاباً سمّاه
المعتمد ، وذكر الشريف أبو الحسن الهاشمي أنّه كان
يدعي أكثر ممّا يحسن ويخطيء في كثير ممّا يُسأل
عنه ، ومات ببغداد في جمادى الأولى سنة ٤٥٩
ودفن إلى جنب ابن سُرَيْج ؛ وممن ينسب إلى زنجان
سعد بن علي بن محمد بن عليّ بن الحسين الزنجاني أبو
القاسم الحافظ ، طاف في الآفاق ولقي الشيوخ بديار
مصر والشام والسواحل وسكن في آخر عمره مكة
وجاور بها وصار شيخ الحرم ، وكان إماماً حافظاً
متقناً ورعاً تقيّاً كثير العبادة صاحب كرامات
وآيات ، وكان الناس يرحلون إليه ويتبركون به ،
وكان إذا خرج إلى الحرم يخلو للمطاف كانوا يقبلون
يده أكثر ممّا كانوا يقبلون الحجر الأسود ، سمع أبا
بكر محمد بن عبيد الزنجاني بها وأبا عبد الله محمد بن
الفضل بن مطيف القراء وأبا علي الحسين بن ميمون
ابن عبد الغفار بن حسن بن الصدفي وأبا القاسم مَكِّيّ
ابن علي بن بنان الحمال بمصر وأبا الحسن علي بن سلام
ابن الإمام الغربي بها وأبا الحسن محمد بن علي بن
محمد البصري الأزدي وغيرهم ، روى عنه أبو المظفر
عبد المنعم بن عبد الكريم القشيري وابن طاهر
المقدسي ، قال أبو الفضل بن طاهر المقدسي : سمعت
الفقيه أبا محمد هَيْتَاجَ بن عبيد الخطّيني إمام الحرم

ومفتيه يقول : يوم لا أرى فيه سعد بن علي الزنجاني لا أعتقد أنني عملت فيه خيراً ، وكان هيتاج يعتمر كل يوم ثلاث عمر ويواصل الصوم ثلاثة أيام ويدرس عدة دروس ومع هذا كان يعتقد أن نظره إلى الشيخ سعد والجلوس بين يديه أفضل من سائر عمله ، وذكر المقدسي قال : دخلت على الشيخ سعد بن علي وأنا ضيق الصدر من رجل من أهل شیراز لا أذكره فأخذت يده وقبلتها ، فقال لي ابتداء من غير أن أعلمه بما أنا فيه : يا أبا الفضل لا تضيق صدرك ، عندنا في بلاد العجم مثل "يُضْرَبُ" يقال : "بُخِلَ أهوازي" وحماسة شیرازي وكثرة كلام رازي ، ومات بمكة سنة ٤٧٠ .

زَنْجُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره جيم : من قرى نيسابور ، عن العمراني ، وقال أبو سعد في التحجير أبو نصر أحمد بن منصور بن محمد بن القاسم بن حبيب بن عبدوس الزنجي الصفار من أهل نيسابور والد الإمام عمر الصفار ، سمعت منه ومن زوجته دُرْدَانَةَ بنت إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي ، وكان شيخاً متميزاً عالماً سديداً بسيرة صالحة يسكن ناحية زنج من أرباع نيسابور ، سمع أبا سهل محمد بن أحمد بن عبيد الله الحفصي الكُشْمِينِي وأبا سعد أحمد بن إبراهيم بن موسى المقرئ وأبا القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ، وذكر آخرين ، وكانت ولادته في شعبان سنة ٤٤٩ بنيسابور ، وتوفي في طريق قرية زيروان من نواحي زنج في أول شهر رمضان سنة ٥٣٣ .

زَنْدَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ودال مهملة ، وآخره نون ، بلفظ تثنية الزند الذي للكف والزند الذي يُقْتَدَحُ به ، قال نصر : ناحية بالمصيبة ، ذكر خليفة بن خياط أن عبد الله بن سعد بن أبي سرح

غزاها في سنة ٣١ ، وقال العمراني : زندان قرية بمالين ، ويمرو أيضاً قرية تعرف بزندان .

زَنْدَجَانُ : سمع فيها محب الدين بن النجار وعرفها بالجيم ، كذا هو في التحجير ، قال عبد الغني بن أحمد ابن محمد الدارمي الزندجاني الصوفي : أبو اليمن المعروف بكردبان من أهل زندجان إحدى قرى بوشنج ، كان شيخاً صالحاً عفيفاً ، سمع بهراً أبا إسماعيل الأنصاري وأبا عطاء عبد الرحمن بن محمد الجوهري ، كتب عنه ببوشنج ، ومات بقرية زندجان يوم الأربعاء الثامن عشر من رجب سنة ٥٤٥ .

زَنْدَخَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الدال ، وخاء معجمة ، وآخره نون : قرية على فرسخ من سرخس حصينة ، ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو حنيفة النعمان بن عبد الجبار بن عبد الحميد بن أحمد الحنفي الزندخاني أبو أبي الحارث عبد الحميد ، سمع محمد بن عبد الله العياضي ، وكانت وفاته في حدود سنة ٥٠٠ ، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن أبي نصر أبو عبد الله الزندخاني خال أبي سعد من أهل سرخس من بيت الرياسة والتفقه ، سمع بمرو أبا علي إسماعيل ابن أحمد بن الحسن البيهقي ، سمع منه أبو سعد وقال : كان مولده في حدود سنة ٤٩٠ ، وقتل في وقعة الغز بسرخس في ذي القعدة سنة ٥٤٩ ، ومحمد بن أحمد ابن أبي حنيفة النعمان أبو الفتح بن أبي الفضل الزندخاني السرخسي ، كان فقيهاً ، سمع السيد أبا الحسن محمد ابن محمد بن زيد الحسيني الحافظ وأبا الفتح مسعود بن سهل بن حمك الحمكي وأبا منصور محمد بن عبد الملك ابن الحسن المظفري ، كتب عنه أبو سعد ، ومولده في ثامن عشر ذي الحجة سنة ٤٦٤ .

زَنْدُ : بلفظ زند الكف أو زند القداحة : قرية ببخارى ، عن السمعاني ، ينسب إليها أبو بكر محمد

ابن أحمد بن حمدان بن عازم الزندي ؛ عن ابن ماكولا وأبي سعد ، وقيل : لأنه نسبة إلى زنده اختصر منه ، وقال نصر : زند ، بعد الزاي نون ساكنة ودال مهملة ، جبل نجدي . وزند أيضاً ، قال العمراني : زَند ، بفتحين ، قرية بقتسرين لبني أسد ، وقيل بالباء ، وقد ذكر ، قلت : والنون خطأ وصوابه بالباء الموحدة من تحت وإتما ذكر للتجنيب .

زَندَرَامَش : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، اسم مركب ، وبعد الدال المفتوحة راء مهملة ، وآخره شين معجمة .

زَندَرَمِيث : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ودال مهملة مفتوحة ، وراء ساكنة ، وميم مكسورة ، وياء مثناة من تحت ساكنة ، وثاء مثناة مفتوحة ، وآخره نون : من قرى بخارى .

زَندَرُوذ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الدال المهملة ، وراء مهملة مضمومة ، وواو ساكنة ، وآخره ذال معجمة : نهر مشهور عند أصبهان عليه قرى ومزارع ، وهو نهر عظيم أطيب مياه الأرض وأعذبها وأغذاها .

زَندَوَرْد : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ودال مهملة ، وواو مفتوحة ، وراء ساكنة ، ودال مهملة : مدينة كانت قرب واسط مما يلي البصرة خربت بعمارة واسط ، وينسب إليها طسوج عمل بكسسكر ، وله ذكر في الفتوح ، ويقال : إن سُمَيَّة أمّ زياد وأبي بكرة أصلها منه ؛ عن ابن الكلبي ، قال : كان النوشجاني قد جذم فعالجه أطباء الفرس فلم يصنعوا شيئاً فقبل له إن بالطائف طبيباً للعرب ، فحمل إليه هدايا منها سُمَيَّة أمّ زياد وأتى إليه ، فداواه فبرأ

فوهبها له مع الهدايا ، وكانت سميّة من أهل زندورد ، وإليها ينسب الحسن بن حيدر بن عمر الزندوردي الفقيه ، سمع أبا بكر محمد بن داود بن علي الأصهباني وغيره ، سمع منه الحاكم بمكة ، توفي سنة ٣٥٣ في جمادى الأولى ، وكان المنصور لما عمر بغداد نقل أبواب الزندورد فنصبها على مدينته ، ودير الزندورد ببغداد مشهور ، قد ذكر في الديرة ، وقيل : إن الزندورد من بناء الشياطين لسليمان بن داود ، عليه السلام ، وأبوابها من صنعتهم ، وكانت أربعة أبواب .

زَندَقَه : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ودال مهملة مفتوحة ، ونون : قرية كبيرة من قرى بخارى بما وراء النهر ، بينها وبين بخارى أربعة فراسخ في شمالي المدينة ، ينسب إليها أبو جعفر محمد بن سعيد بن حاتم بن عطية بن عبد الرحمن البخاري الزندي ، حدث عن سعيد بن مسعود وعبيد الله بن واصل ، روى عنه محمد بن حمزة بن يافث ، ومات سنة ٣٢٠ ، وإلى هذه القرية تنسب الثياب الزندنجية ، بزيادة الجيم ، وهي ثياب مشهورة .

زَندَقَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ودال مهملة : مدينة بالروم من فتوح أبي عبيدة بن الجراح ، رضي الله عنه .

زَندِينَا : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وبعد الدال المهملة ياء مثناة من تحت ثم نون ، وألف مقصورة : قرية من قرى نسف بما وراء النهر .

زَنَقُ : مدينة بالأندلس نسب إليها الزنقي المتكلم .

زُنُقَبُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وقاف ، وآخره باء موحدة ، علم مرتجل لا أصل له في النكرات : وهو ماء لبني عبس ؛ عن العمراني ؛ وقال نصر :

زَنْقَبُ ماء ببلاد يربوع بالقُوارة لبني سليط بن يربوع ؛ وأنشد الأصمعي :

وليس لهم بين الجناب مفازة
وزَنْقَبُ إِلَّا كُلَّ أَجْرَدٍ عُنْتَلْ

مع أبيات ذكرت في جو ، ووجدتها في شعر بني مازن لابن حبيب زَنْقَبُ ، بضم الزاي ، وهو قوله لمخارق بن شهاب :

كَأَنَّ الْأَسْوَدَ الزُّرْقَ فِي عِرْصَاتِهَا
بَارِمَاحِنَا بَيْنَ الْقَرِينِ وَزَنْقَبِ

زَنْقَبُ : من نواحي اليمامة ؛ عن الجوهري .

باب الزاي والواو وما يليهما

زَوَائِي : بعد الألف باء موحدة مكسورة ، وباء منقوطة ، في العراق أربعة أنهر : نهران فوق بغداد ونهران تحتها ، يقال لكل واحد منها الزاب ، وقد ذكرت في بابها ، وتجمع الزواوي على غير قياس ، وقياسه أزواب أو زيبان .

الزَّوَاخِي : بوزن القوافي ، وهو مهمل في استعمالهم : قرية من أعمال مخلاف حراز ثم من أعمال النجم في أوائل اليمن ؛ وإليها ينسب عامر بن عبد الله الزواخي صاحب الدعوة ؛ عن الصليحي .

زَوَاخُ : بضم أوله ، وآخره خاء معجمة ، إن كان عربياً فهو مرتجل لأنه مهمل في استعمالهم : موضع ؛ عن ابن دريد ، ووجدته عن الزمخشري بفتح أوله .

زَوَاطُ : بضم أوله ، وبعد الألف طاء ؛ يقال : زَوَاطُوا إِذَا عَظَّمُوا اللَّقْمَ ، والزياط الجلبة : وهو اسم موضع .

زَوَالِقَنْج : بفتح أوله ، وبعد الألف لام مفتوحة ، وقاف ، ونون ، وجيم : محلة بقرية سنج من قرى مرو ، والله أعلم .

زَوَافِي : بفتح أوله ، وبعد الألف نون ، وباء منقوصة ، بلفظ جمع زانية : ثلاث قارات قبل اليمامة ، والقارة : الأكمة ؛ عن نصر .

زَوَاوَةُ : بفتح أوله ، وبعد الألف واو أخرى : بليد بين إفريقية والمغرب .

زَوَبَلَةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة مفتوحة ، ولام : موضع ؛ عن العمراني وضبطه كذا .

زَوَّخَةٌ : رملة في قول ابن مقبل :

ونخل بزوخة إذ ضمته
كثيبا عوَيْرَ فُضْمٍ الخلالا

زَوَرَاءُ : تأنيث الأزور ، وهو المائل ، والأزورار عن الشيء : العدول عنه والانحراف ، ومنه سميت القوس الزوراء لميلها ، وبه سميت دجلة بغداد الزوراء ، والزوراء : أرض كانت لأحيحة بن الجلاح ؛ وفيها يقول :

استغْنِ أَوْ مُتْ وَلَا يَغْرُرْكَ ذُو نَسَبٍ
مَنْ ابْنِ عَمٍّ وَلَا عَمٍّ وَلَا خَالَ
يَلُوءَنَّ مَا عِنْدَهُمْ عَنْ حَقِّ جَارِهِمْ
وَعَنْ عَشِيرَتِهِمْ وَالْمَالِ بِالْوَالِي
فَاجْمَعْ وَلَا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا تَجْمَعُهُ ،
وَلَا تَضِيعَنَّ يَوْمًا عَلَى حَالٍ
لَئِنْ أَقِيمَ عَلَى الزَّورَاءِ أَعْمَرُهَا ،
إِنَّ الْحَبِيبَ إِلَى الْإِخْوَانِ ذُو الْمَالِ
بِهَا ثَلَاثَ بَنَاءٍ فِي جَوَانِبِهَا ،
فَكُلُّهَا عَقَبٌ تُسْقَى بِإِقْبَالِ
كُلِّ النَّدَاءِ إِذَا نَادَيْتَ بِخَذْلِي ،
إِلَّا نَدَائِي ، إِذَا نَادَيْتَ ، يَا مَالِي
مَا إِنْ أَقُولُ لَشَيْءٍ حِينَ أَفْعَلُهُ
لَا أَسْتَطِيعُ وَلَا يَتَّبِعُونِي عَلَى حَالٍ

سميت ببئر كانت فيها ، والزوراء : البئر البعيدة
القعر ، وأرض زوراء : بعيدة . والزوراء أيضاً :
دار عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، بالمدينة ؛
والزوراء : أرض بذى خيسم في قول تميم بن مقبل :

من أهل قرن فما اخضَلَّ العشاء له

حتى تنورَ بالزوراء من خيسم

قال الأزهري : ومدينة الزوراء ببغداد في الجانب
الشرقي ، سميت الزوراء لازورار في قبلتها ، وقال
غيره : الزوراء مدينة أبي جعفر المنصور ، وهي في
الجانب الغربي ، وهو أصح مما ذهب إليه الأزهري
بإجماع أهل السير ، قالوا : إنما سميت الزوراء لأنه
لما عمرها جعل الأبواب الداخلة مُزَوَّرَةً عن الأبواب
الخارجة أي ليست على سمتها ؛ وفيها يقول بعضهم :

ودُّ أهل الزوراء زورٌ فلا

تغتر بالوداد من ساكنيها

هي دار السلام حسب فلا

يُطمع منها بغير ما قيل فيها

والزوراء : دار بناها النعمان بن المنذر بالحيرة ، قال
ابن السكيت : وحدثني من رآها وزعم أن أبا جعفر
المنصور هدمها ؛ وفيها يقول النابغة :

وَأَنْتَ رَبِيعٌ يَنْعَشُ النَّاسَ سَيِّئُهُ ،

وَسَيْفٌ أَعْيَرْتَهُ الْمَنِيَّةُ قَاطِعُ

وتُسقي إذا ما شئتَ غير مصرّد

بزوراء في أكنافها المسكُ كارعُ

والزوراء : موضع عند سوق المدينة قرب المسجد ،
قال الداودي : هو مرتفع كالمنارة ، وقيل : بل
الزوراء سوق المدينة نفسه ، ومنه حديث ابن عباس ،
رضي الله عنه ، أنه سمع صياح أهل الزوراء ، وإياه
عنى الفرزدق :

نحن بزوراء المدينة ناقتي ،
حنين عَجول تركب البَوَّ راثم

ويا ليت زوراء المدينة أصبحت
بزوراء فلتُج أو بسيف الكواظم

قال ابن السكيت في قول النابغة :

ظَلَّتْ أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ مُؤَبَّلَةٌ

لدى صليبٍ على الزوراء منصوبٍ

الزوراء : ماء لبني أسد ، وقال الأصمعي : الزوراء
هي رصافة هشام وكانت للنعمان وفيها كان يكون ،
ولمّا كانت تنتهي غنائمه ، وكان عليها صليبٌ لأنه
كان نصرانيّاً ، وكان يسكنها بنو حنيفة ، وكانت
أدنى بلاد الشام إلى الشيخ والقيسصوم ؛ قال :
وليس للزوراء ماء لكنهم سمعوا قول القائل :

ظَلَّتْ أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ مُؤَبَّلَةٌ

لدى صليبٍ على الزوراء منصوبٍ

فظنوا أنه ماء لهم وليس هناك ماء وإنما نصبوا الصليب
تبركاً به . وزوراء فلتُج ، وفلج : ما بين الرّحيل
إلى المجازة ، وهي أول الدهناء . وزُلُفَة وزوراء :
ماءان لبني أسد ؛ وقال الحسين بن مطير :

ألا حبّذا ذات السلام ، وحبّذا

أجارعُ وعساء التقيّ فدورها

ومن مرقّب الزوراء أرض حبيبة

إلينا محاني متنها وظهورها

وسقيّاً لأعلى الوادين والرحي

إذا ما بدا يوماً لعينك نورها

تحملَ منها الحيُّ لما تلهبت

لهم وغرةُ الشعرى وهبت حرورها

قال بطليموس في كتاب الملحمة : مدينة الزوراء

معناه الباطل : موضع ؛ قال فيه شاعر يصف إبلاً :

وتعالت زوراً

والزور : صنم كان في بلاد الدآور من أرض السند من ذهب مرصع بالجوهر . والزور : نهر يصب في دجلة قرب ميفارقين .

زورّة : بلفظ واحدة الزيارة ، ومعناه البعد والموضع المخصوص بالزورار كأنه بلفظ الواحد منه ، وهو زورّة بن أبي أوفى : موضع بين الكوفة والشام ، وقرأته بخط بعض أعيان أهل الأدب زورّة ، بضم الزاي ، وقال : هو موضع بالكوفة ، وأنشد قول طخيم بن الطخماء الأسدي يمدح قوماً من أهل الحيرة من بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم رهط عدي بن زيد العبادي :

كأن لم يكن يوم بزورّة صالح ،
وبالقصر ظل دائم وصديق

ولم أرد البطحاء يمزج ماءها
شرباً من البر وقتين عتيق

مع كل فضفاض القميص كأنه
إذا ما سرت فيه المدام فنيق

بنو السمط والجداء كل سميذع
له في العروق الصالحات عروق

ولاني وإن كانوا نصارى أحبهم ،
ويرتاح قلبي نحوهم ويتوق

وقال في كتاب الآمدي :

كأن لم يكن بالقصر قصر مقاتل
وزورّة ظل ناعم وصديق

زوزا : من قرى حرّان ؛ منها أبو عمران موسى بن عيسى الزوزاني ثقة يحدث عن الطرائقي ؛ قاله علي بن الحسن بن علان الحافظ في تاريخ الجزريين .

طولها مائة وخمس درجات ، وعرضها تسع وثلاثون درجة ، وهي في الإقليم الخامس ، طالعها تسع درجات من العقرب ، لها شركة من الدبران تحت خمس عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان ، بيت ملكها مثلها من الحمل ؛ قلت : لا أدري أنا هذه الزوراء أين موقعها وما أظنها إلا في بلاد الروم .

زورآبند : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم راء مهملة ، وبعد الألف باء موحدة مفتوحة ثم ذال معجمة ناحية بسرخص تشتمل على عدة قرى . وزورآبند أيضاً : قرية بنواحي نيسابور ؛ قال السمعاني : وظني أنها من طرثيث ، وهي ناحية هناك تسميها الفرس ترثيش ، بشينين ؛ ينسب إليها أبو الفضل محمد بن أحمد بن الحسن بن زياد التميمي الزورابندي النيسابوري ، سمع محمد بن يحيى الذهلي وغيره ، روى عنه أبو علي الحافظ وأبو أحمد الحاكم ، وتوفي سنة ٣١٦ .

الزور : بفتح أوله ، وهو الميل والاعوجاج ، والزور أيضاً الصدر : موضع في شعر ابن ميادة ، وقال نصر : الزور ، بفتح الزاي ، موضع بين أرض بكر ابن وائل وأرض بني تميم على ثلاثة أيام من طلح . والزور أيضاً : جبل يذكّر مع منور جبل في ديار سليم بالحجاز ؛ قال ابن ميادة :

وبالزور زور الرقمتين لنا شجاً
إذا نديت قيعانه مذهباً

بلاد متى تشرف طويل جبالها
على طرف يحلب لك الشوق جالبه

تذكر عيشاً قد مضى ليس راجعاً
لنا أبداً أو يرجع الدرّ حالبه

زور : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره راء ،

زَوَزَانُ : بفتح أوله وثانيه ثم زاي أخرى ، وآخره نون : كورة حسنة بين جبال أرمينية وبين أخلاط وأذربيجان وديار بكر والموصل ، وأهلها أرمن وفيها طوائف من الأكرد ، قال صاحب الفتوح : لما فتح عياض بن غم الجزيرة وانتهى إلى قَرْدَى وبازبَدَى أتاه بطريق الزَوَزَان فصالحه عن أرضه على إتاوة ، وذلك في سنة ١٩ للهجرة ؛ وقال ابن الأثير : الزَوَزَان ناحية واسعة في شرقي دجلة من جزيرة ابن عمر ، وأول حدوده من نحو يومين من الموصل إلى أول حدود خلاط وينتهي حدّها إلى أذربيجان إلى أول عمل سلماس ، وفيها قلاع كثيرة حصينة ، وكلّها للأكراد البَشْنَوِيَّة والبُخْتِيَّة ، فمن قلاع البشنوية قلعة برقة وقلعة بَشِير ، وللبختية قلعة جَرْدَقِيل ، وهي أجلّ قلعة لهم ، وهي كرسي ملكهم ، وآتيل وعلّوس ، وبلزاء الخراء لأصحاب الموصل أَلْقِي وأرُوخ وباخُوخه وبرُخُو وكِنْكِوَر ونيروه وخوْشَب .

زَوَزَنُ : بضم أوله وقد يفتح ، وسكون ثانيه ، وزاي أخرى ، ونون : كورة واسعة بين نيسابور وهرارة ، ويحسبونها في أعمال نيسابور ، كانت تعرف بالبصرة الصغرى لكثرة من أخرجت من الفضلاء والأدباء وأهل العلم ؛ وقال أبو الحسن البیهقي : زوزن رستاق وقصبتها زوزن هذه ، وقيل لها زوزن لأن النار التي كانت المجوس تعبدها حُمِلت من أذربيجان إلى سجستان وغيرها على جمل فلماً وصل إلى موضع زوزن برك عنده فلم يبرح ، فقال بعضهم : زَوَزَنُ أي عَجَلٌ واضرب لينهض ، فلماً امتنع من النهوض بُنِيَ بيت النار هناك ، وتشتمل على مائة وأربع وعشرين قرية ، والمنسوب إليها كثير ، وهذا الذي ذكره البیهقي يدل على ضم أولها ، وأكثر أهل الأثر

والنقل على الفتح ، والله أعلم ؛ وينسب إليها أبو حنيفة عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد الزوزني ، قال شيرُوَيْنَه : قدم علينا حاجاً في سنة ٤٥٥ ، روى عن أبي بكر الحيري وأبي سعد الجبرودي وأبي سعد عَلِيل وغيرهم ، وما أدركته ، وكان صدوقاً يكتب المصاحف ، سمعت بعض المشايخ يقول : كتب أبو حنيفة أربعمائة جامع للقرآن ، باع كل جامع منها بخمسين ديناراً ؛ والوليد بن أحمد بن محمد بن الوليد أبو العباس الزوزني ، رحل وسمع وحدث عن خَيْثَمَة ابن سليمان ومحمد بن الحسن ، وقيل : محمد بن إبراهيم ابن شيبه المصري ، وأبي حامد بن الشرقي وأبي محمد بن أبي حاتم وأبي عبد الله المحاملي ومحمد بن الحسين بن صالح السبيعي نزيل حلب ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو عبد الرحمن السَّلَمِي وأبو نُعَيْم الحافظ ، وكان سمع بنيسابور وبغداد والشام والحجاز ، وكان من علماء الصوفية وعُبادهم ، وتوفي سنة ٣٧٦ ؛ وممن ينسب إليها أبو نصر أحمد بن علي بن أبي بكر الزوزني القائل :

ولا أقبلُ الدنيا جميعاً بمئة ،
ولا أشتري عزَّ المراتب بالذلَّ
وأعشَقُ كَحَلَاء المدامع خلقةً
لثلاث تُرَى في عينها مئة الكُحلِ

وقدم بغداد وخدم عضد الدولة فاعتبط شاباً ، وكتب إلى أبيه وهو يجود بنفسه :

ألا هل من فتى يَهَبُ الهَوَيْنَا
لِموثرها ويعتسفُ السُّهُوبَا
فَيُبلِّغَ ، والأمورُ إلى مَجَاز
بِزَوَزَنَ ، ذلك الشيخُ الأديبا

بأن يد الردى هصرت بأرض ال
مراق من ابنه غصناً رطيبا

زُوشُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره شين معجمة : من قرى بُخارى بقرب الثور ؛ عن أبي سعد .

زُولَابُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره باء موحدة : موضع بخراسان يُنسب إليه ؛ عن الحازمي .

زُولَاهُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه : قرية بينها وبين مرو ثلاثة فراسخ ؛ وقد نُسب إليها بعض العلماء ، منهم : محمد بن علي بن محمود بن عبد الله التاجر الزولاهي المعروف بالكُرَاعِي أَبُو منصور ، ويقال اسمه أحمد وهو ابن بنت أبي غانم أحمد بن علي بن الحسين الكُرَاعِي ، شيخ صالح من بيت الحديث ، عُمَر طويلاً ورحل الناس إليه وكان آخر من روى عن جدّه أبي غانم ، سمع منه أبو سعد ، ومولده في العشرين من شوال سنة ٤٣٢ بمرو ، ومات بقرية زولاه إمّا في أواخر سنة ٥٢٤ أو أوائل سنة ٥٢٥ .

زَوَلٌ : قرأت في كتاب العشرات لأبي عمر الزاهد : الزَوَلُ الشدة ، والزول العُجْب ، والزول الصقر ، والزول الظريف ، والزول فَرَج الرجل ، والزول الشجاع ، والزول الزَوَلَانُ ، والزول النساء المحرمات ، وبعده قال ابن خالَوَيْه : الزول اسم مكان باليمن وُجد بخط عبد المطلب بن هاشم ، وإنهم وصلوا إلى زول صنعاء ، قال : وكان علي بن عيسى يتعجب من هذا ويقول : ما عرفنا أن عبد المطلب كان يكتب إلاّ من هذا الحديث .

زُومٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه : من نواحي أرمينية ممّا يلي الموصل ، ولعل الجُبْن الزومي إليه ينسب ؛ قال نصر : وزُوم أيضاً موضع حجازي ، قلت : إن صحّ فهو علم مرتجل ، وقيل : الجُبْن الزوماني ، وقيل : الزومي ينسب إلى زُومان ، وهم طائفة من الأكراد لهم ولاية .

زُونٌ : بضم أوله ، وآخره نون : موضع تجمع فيه الأصنام وتُنصب ؛ قال رؤبة :

وهنّانة كالزُون يُجَلّى صنمه

هذا عن الليث ؛ وقال غيره : كلّ ما عبّد من دون الله فهو زُونٌ وزَوَانٌ ، وعن نصر : زُونٌ صنمٌ كان بالأبُلّة ، وقيل : الزون بيت الأصنام أي موضع كان . زَوٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، الزَوُ : نوع من السفن عظيم ، وكان المتوكل بنى في واحدة منها قصرأ منيفاً ونادم فيه البحريّ ؛ فله فيه شعر في قصيدة :

ألا هل أناها بالمغيب سلامي

يقول فيه :

ولا جبلاً كالزَوُ

والزَوُ في اللغة : الزوج ، والتَوُ : الفرد . والزَوُ : القدر . والزَوُ : الذي يُقَص فيه شعر الضأن والمعز . ومنه زوء المنية ، بالهمز : ما يحدث من حوادث المنية .

زَوِيلٌ : بضم أوله ، وكسر ثانيه ، ثمّ ياء مثناة من تحت ، ولام : محلة بهمدان ، نسب إليها قوم من المتأخرين .

زَوِيلٌ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، بلفظ تصغير زَوَل ، وهو الرجل الخفيف الظريف ؛ والزول أيضاً : العُجْب ؛ ذو الزَوِيل : موضع من ديار عامر بن صعصعة قرب الحاجر وهو من منازل الحاج من الكوفة ؛ وفي شعر الحارث بن عمرو الفزاري :

حتى استغاثوا بذئ الزَوِيل ولا

مرجاء من كلّ عصبة جرّز

زَوِيلَةٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وبعد الياء المثناة من تحت الساكنة لام : بلدان أحدهما زويلة السودان مقابل اجدابية في البرّ بين بلاد السودان

وأفريقية ، قال البكري : وزويلة مدينة غير مسورة في وسط الصحراء ، وهي أول حدود بلاد السودان ، وفيها جامع وحمام وأسواق تجتمع فيها الرفاق من كل جهة ومنها يفرق قاصدُهم وتتشعب طرقهم ، وبها نخيل وبساط للزرع يُسقى بالإبل ، ولما فتح عمرو برقة بعث عقبة بن نافع حتى بلغ زويلة وصار ما بين برقة وزويلة للمسلمين ، وبزويلة قبر دِعبِل بن علي الخزامي الشاعر المشهور ؛ قال بكر بن حماد :

الموتُ غادرَ دِعبلاً بزويلة

في أرض برقة أحمد بن خصيب

والذي يذكره المؤرخون أن دِعبلاً لما هجا المعتصم أهدر دمه فهرب إلى طوس واستجار بقبر الرشيد فلم يجره المعتصم وقتله صبراً في سنة ٢٢٠ ، وبين زويلة ومدينة اجدابية أربع عشرة مرحلة ، ولأهل زويلة حكمة في احتراس بلادهم ، وذلك أن الذي عليه نوبة الاحتراس منهم يعمد إلى دابة فيشد عليها حُرمة كبيرة من جريد النخل يتأل سَعَفُها الأرض ثم يدور بها حوالي المدينة فإذا أصبح من الغد ركب ذلك المحترس ومن تبعه على جمال السروح وداروا على المدينة فلأن رأوا أثراً خارجاً من المدينة اتبعوه حتى يدركوه أينما توجه لصاً كان أو عبداً أو أمة أو غير ذلك . وزويلة : من أطرابلس بين المغرب والقبلة ، ويُجلب من زويلة الرقيق إلى ناحية إفريقية وما هنالك ومبايعاتهم بثياب قصار حمر ، ومن بلد زويلة إلى بلد كانم أربعون مرحلة ، وهم وراء صحراء من بلاد زويلة ، يذكر خبرهم في كانم ، والأخرى : زويلة المهديّة ، وهي مدينة بإفريقية بناها المهدي عبيد الله جد هؤلاء الذين كانوا بمصر إلى جانب المهديّة ، بينهما رمية سهم فقط ، فسكن هو وعسكره بالمهديّة ، على ما تذكره إن شاء الله تعالى في موضعه ،

وأسكن العامة في زويلة ، وكانت دكاكينهم وأموالهم في المهديّة وبزويلة مساكنهم ، فكانوا يدخلون بالنهار للمعيشة ويخرجون بالليل إلى أهاليهم ، فقيل للمهدي : إن رعيتك في غناء من هذا ، فقال : لكن أنا في راحة لأنني بالليل أفرقُ بينهم وبين أموالهم وبالنهار أفرق بينهم وبين أهاليهم فأمن غائلتهم ؛ وقال أبو لقمان شاعر الأئمة ذج يهجو رجلين :

لا بارك الله في دهر يكون به

لابن المؤدب ذكر وابن حربون

ذا من زويلة لا دين ولا حسب ،

وذاك من أهل ترشيش المجانين

وترشيش : اسم لمدينة تونس . وزويلة : محلة وباب بالقاهرة ؛ قال الشريف أبو البركات عمر بن إبراهيم العلوي أو أبوه إبراهيم بن محمد بن حمزة ، وكان أقام بمصر مدة فملتها ورحل عنها وقال . . . ١

زُوين : بضم أوله ، وكسر ثانيه ، وباء مثناة ، وآخره نون : قرية بمرجان .

الزُويّة : موضع في بلاد عبس ؛ قال رجل من بني عبس :
وكائن ترى ، بين الزُويّة والصفاء ،
مُجرّ كمي لا تُعَفّي مساحبه

باب الزاي والهاء وما يليهما

زُهّا : بضم أوله ، وقصر ألفه ، بلفظ قولهم القوم زها مائة : وهو موضع بالحجاز ؛ عن نصر .

زُهّامُ : بضم أوله ، وهو فُعّال من الزهمة ، وهي الريح المنتنة : وهو موضع في حساب ابن دريد .

زَهْدَمُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ودال مهملة مفتوحة ، وميم ، وهو الصقر في اللغة واسم فرس ؛

١ هكذا يباين في الأصل .

والزهدمان زهدم وكردم رجلاّن : وهو اسم أبرق ، قال :

أشأقتك آيات بأخوار زهدم

والخوّر : المنخفض من الأرض بين نشزين ،
والخوّر : الرحبة .

الزّهراء : ممدود تأنيث الأزهر ، وهو الأبيض المشرق ،
والمؤنثة زهراء ، والأزهر : النّير ، ومنه سمي القمر
الأزهر ؛ والزّهراء : مدينة صغيرة قرب قرطبة
بالأندلس اختطّها عبد الرحمن الناصر بن محمد بن
عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام
ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي ، وهو
يومئذ سلطان تلك البلاد في سنة ٣٢٥ ، وعملها متنزّهاً
له وأنفق في عمارتها من الأموال ما تجاوز فيه عن
حدّ الإسراف ، وجلب إليها الرخام من أقطار البلاد
وأهدى إليه ملوك بلاده من آلاتها ما لا يقدر قدره ،
وكان الناصر هذا قد قسم جباية بلاده أثلاثاً : ثلث
لجنده ، وثلث لبيت ماله ، وثلث لنفقة الزهراء
وعمارتها ، وذكر بعضهم أن مبلغ النفقة عليها من
الدراهم القاسمية ، منسوبة إلى عامل دار ضربها وكانت
فضة خالصة بالكيل القرطبي ، ثمانون مدياً وستة أقفزة
وزائد أكيال ، ووزن المدي ثمانية قناطير ، والقنطار
مائة رطل وثمانية وعشرون رطلاً ، والرطل اثنتا
عشرة أوقية ، والسته أقفزة نصف مدي ، ومسافة
ما بين الزهراء وقرطبة ستة أميال وخمسة أسداس
ميل ؛ وقد أكثر أهل قرطبة في وصفها وعظم النفقة
عليها وقول الشعراء فيها وصنفوا في ذلك تصانيف ؛
وقال أبو الوليد بن زيدون يذكر الزهراء ويتشوقها :

ألا هل إلى الزهراء أوبة نازح

تقضت مبانيتها مدامعه ستفحاً

مقاصر ملك أشرقت جنباتها
فخلنا العشاء الجحون أثناءها صُبْحاً
يمثل قُرْطِيبها لي الوهم جهرة
قُصِبَتْها فالكوكب الرّحْب فالسطحا
محلّ ارتياح يذكر الخلد طيبه
إذا عزّ أن يصدى الفتى فيه أويضحي
تعوّضت من شدّو القيان خلالها
صدى فلوات قد أطار الكرى صُبْحاً
أجلّ إن ليلى فوق شاطئ نيطرة
لأقصر من ليلى بأنّة فالبسطحا
وقال أيضاً :

إني ذكركُ بالزهراء مُشتاقاً ،
والأفق طلق وجه الأرض قد راقا
وللنسيم اعتلال في أصائله ،
كأنما رق لي فاعتلّ لإشفاقا
والروض عن مائه الفضيّ مبسم ،
كما حلكت عن اللّبات أطواقا
يوم كأيّام لذات لنا انصرمت ،
بتنا لها حين نام الدهر سُرّاقا

والزهراء أيضاً : موضع آخر في قول مصعب بن
الطفيل القشيري :

نظرتُ بزهراء المغابر نظرة
ليرفع أجبالاً بأكمة آلها
فلما رأى أن لا التفات وراءه
بزهراء خلّى عبّرة العين جالها

الزّهريّ : منسوب إلى الزهراء مدينة السلطان بقرطبة
من بلاد المغرب ؛ إليها ينسب أبو علي الحسين بن محمد
ابن أحمد الغساني الزهري ثمّ الجياني الحافظ نزّيل
قرطبة ، سمع أبا عمر بن عبد القاسم وأبا الوليد

الباجي وأبا عبد الله بن عتاب وغيرهم ، سمع منه جماعة من أهل المغرب ، كان إمام أهل الأندلس في علم الحديث وأضبطهم لكتاب وأتقنهم لرواية وأوسعهم سماعاً مع الحظ الوافر من الأدب وحفظ الرجال ، وإليه كانت الرحلة ، ثقة الثقات ، سمع منه الناس من أهل الأندلس والمغرب ممن لا يُعدّون كثرة ، وكان مولده سنة ٤٢٧ ، وابتدأ بطلب الحديث سنة ٤٤٤ ، وتوفي لعشر خلون من شعبان سنة ٤٩٨ .

زُهْلُولُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، ولامين ، وهو الأملس ، وفرس زهلول : أملس الظهر ؛ وزهلول : اسم جبل أسود للضبب به معدن يقال له معدن الشجرتين ، وماؤه البردان ماء ملح ، كثير النخل ؛ عن نصر .

زَهْمَانُ : يروى بالضم والفتح ، فعلان من الزهمة ، وهي الريح المنتنة والزهومة من اللحم : وهو اسم موضع ؛ قال عدي بن الرقاع العاملي :

توهم لإبلاد المنازل عن حُصْبٍ ،
فراجع شوقاً ثُمّت ارتد في نصَبٍ
بزهمان لو كانت تكلّم أخبرت
بما لقيت بعد الأنيس من العَجَبِ

زَهْوُ : موضع في ديار بني عقيل كانت فيه وقعة بينهم ؛ قال الشنّان بن مالك من بني معاوية بن حزن بن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة :

ولو شهدتني أمّ سلّم وقومها
بعلاء زهوّ في ضحّى ومقيل

رأني على ما بي لها من كرامة ،
وسالف دهر قد مضى ووسيل

أذلّ قياداً قومها وأذيقهم
مناكب ضوجان لمن صليل

الزُهَيْرِيَّة : بلفظ التصغير : وهو ربض ببغداد يقال له ربض زهير بن المسيب في شارع باب الكوفة من بغداد قرب سوقة عبد الواحد بن إبراهيم . والزُهَيْرِيَّة أيضاً : ببغداد قطيعة زهير بن محمد الأبيوردي إلى جانب القطيعة المعروفة بأبي النجم ممّا يلي باب التبن مع حد سور بغداد قديماً إلى باب قَطْرَبُل ، وكان عندها باب يعرف بالباب الصغير ، وزهير هذا رجل من الأزد من عرب خراسان من أهل أبيورد ، وهذا كله الآن خراب لا يعرفه أحد .

زَهْيُوطُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وياء مثناة من تحت مفتوحة ، وواو ساكنة ، وآخرها طاء مهملة ؛ قال الأزهري : اسم موضع لم يستعمل من وجوه تقلباته غير هذا اللفظ ، والله أعلم .

باب الزاي والياء وما يليهما

زِيَادَانُ : ناحية ونهر بالبصرة منسوبة إلى زياد مولى بني المهجيم جد يونس بن عمران بن جميع بن بشار ابن زياد وجد عيسى بن عمر النحوي وحاجب بن عمر لأُمّهما .

زِيَادْبَاذُ : وهو باذ مضاف إلى زياد اسم رجل على عادة الفرس في إضافة القرى إلى ذلك ، معناها عمارة زياد ؛ قال السمعاني : أظنها من قرى فارس بنواحي شيراز .

الزِيَادِيَّةُ : محلة بمدينة القيروان من أرض إفريقية سكنها محمد بن خالد الأندلسي ثمّ الإلبيري أحد رواة الحديث وبني بها مسجداً يُعرف به .

الزَيْبُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره باء موحدة : قرية كبيرة على ساحل بحر الشام قرب عكا ، وقال أبو سعد : الزَيْب ، بفتح الزاي ، قرية كبيرة على ساحل بحر الروم عند عكا المعروف بشارستان عكا ؛ قلت

واواً مفتوحة : قرية من قرى السوس من نواحي الأهواز في ظن أبي سعد السمعاني .
 زَيْدٌ : بلفظ اسم العلم ، وهو مصدر زاد يزيد زيداً ، قال شاعر :

وأنتم معشرُ زيدٌ على مائة

اسم موضع قرب مرج خساف الذي قرب بالس من أرض الشام ، وقال نصر : موضع من مرج خساف الذي بالجزيرة وهو إلى جنب الحسا الذي كانت عنده الوقعة .
 الزَيْدِيَّةُ : بلفظ النسبة إلى زيد اسم رجل : قرية من سواد بغداد من أعمال بادوريا ؛ ينسب إليها أبو بكر محمد بن يحيى بن محمد الشوكي الزيدي ، سمع محمد ابن إسماعيل الوراق وأبا حفص بن شاهين وغيرهما .
 والزيدية : من مياه بني نُمَيْر في واد يقال له الحَذِيم .

الزَيْدِي : قرية باليمامة فيها نخل وروض .

زَيْرَبَاذُ : بكسر الزاي ، وسكون الياء ، وفتح الراء ، والباء موحدة ، وآخره ذال معجمة ، جزيرة زيرباذ : من نواحي فارس ، قال ابن سيران في تاريخه : في سنة ٣٠٩ توفي عبد الله بن عمارة صاحب جزيرة زيرباذ وقد ملكها خمساً وعشرين سنة وملكها بعده أخوه جعفر بن حمزة ستة أشهر وقتله غلماناه وملكها بعده بَطَّال بن عبد الله بن عمارة .

زَيْرَكَجُ : بالكسر ، وكجّ بالجيم المشددة ؛ قال أبو موسى : قرية بنخوزستان ، وأظن أبا مسلم إبراهيم بن عبد الله الكنجي البصري إليها ينسب .

الزَيْرِيَانُ : بكسر أوله ، وبعد الزاي ياء أخرى ، وآخره نون : موضع بفارس .

زِيْزَاءُ : من قرى البلقاء كبيرة يطؤها الحاج ويقام بها لهم سوق وفيها بركة عظيمة ، وأصله في اللغة المكان

هذا الموضع معروف وهو بالفتح لا غير ؛ ينسب إليها القاضي أبو علي الحسن بن الهيثم بن علي التميمي الزبيبي ، سمع الحسن بن الفرج الغزي بغزة ، روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس النسوي .
 زَيْتَانُ : بلفظ تثنية الزيت الدهن المعروف : بلدة بين ساحل بحر فارس وأرجان .

الزَيْتُ : بلفظ الزيت الدهن المعروف ، أحجار الزيت : بالمدينة موضع كان فيه أحجار علا عليها الطريق فاندقت ، وله ذكر في الحديث . وقصر الزيت : بالبصرة صقع قريب من كلاتها ؛ وجبل الزيت في شعر الفضل بن عباس اللّهي :

فوارع من جبال الزيت مدت

بسافتها وأحُمَاتِ الجبابا

جمع جُبّ .

الزَيْتُونُ : بلفظ الزيتون المذكور في القرآن مع التين : ذكر بعض المفسرين أنه جبل بالشام وأنه لم يُرد الزيتون المأكول . والزيتون أيضاً : قرية على غربي النيل بالصعيد وإلى جانبها قرية يقال لها الميمون .

الزَيْتُونَةُ : موضع كان يتزله هشام بن عبد الملك في بادية الشام فلما عمّر الرصافة انتقل إليها فكانت منزله إلى أن مات . وعين الزيتونة : بإفريقية على مرحلة من سفاقس ؛ وفيها يقول الأعقب في الملاحم :

عند حلول الجيش بالزيتونة

ثم تكون الوقعة الملعونة

زَيْدَانُ : بلفظ تثنية زيد اسم رجل ؛ قال نصر : صُفْعٌ واسع من أعمال الأهواز يتصل بنهر موسى ابن محمد الهاشمي ، وقال العمراني : زيدان اسم قصر ، وقال السمعاني أبو سعد : زيدان موضع بالكوفة .

زَيْدَاوَنُ : مثل الذي قبله إلا أن بين الألف والنون

المرتفع ، ولذلك قال ذو الرمة :

تحدّر عن زيزائه القفّ وارتقى
على الرّمل وانقادت إليه المواردُ

وقال مُسْلِيحٌ :

تذكرت ليلي يوم أصبحت قافلاً
بزيزاء ، والذكرى تشوق وتشفقُ

غداة تردّ الدّمعَ عينٌ مريضةُ
بليلى وتارات تفيض وتذرفُ

ومن دون ذكرها التي خطرت لنا
بشرقي نَعَمَانِ الشّرى والمعروفُ

وأعليتُ من طود الحجاز نُجُودَهُ
إلى الغور ما اجتاز الفقيرُ ولُفْلَفُ

زَيْغَدُوانُ : بفتح أوله وثانيه ، وغين معجمة ساكنة ،

ودال مهملة مضمومة ، وبعد الألف نون ، ويقال
يباء موحدة بعد أوله : اسم موضع ، عن العمراني .

زَيْقُ : بلفظ زيق القميص ، وهو تعريب جيک : محلة

بنيسابور ، ينسب إليها أبو الحسن عليّ بن أبي علي
الزريقي ، سمع أحمد بن حفص ومحمد بن يزيد ،

حدث عنه أبو محمد الشيباني وذكر أنه توفي سنة ٣١٧ .

زَيْكُونُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون :

من قرى نَسَفَ ، ونسف هي نخشب قرب سمرقند ،
والله أعلم بالصواب .

زَيْلَعُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح اللام ،

وآخره عين مهملة : هم جيل من السودان في طرف
أرض الحبشة ، وهم مسلمون وأرضهم تُعرف بالزِيلَع ؛

وقال ابن الخائلك : ومن جزائر اليمن جزيرة زِيلَع
فيها سوق يجلب إليه المعزى من بلاد الحبشة فتُشترى

جلودها ويرمى بأكثر مسائحتها في البحر . وزِيلَع ،
بالعين المهملة : قرية على ساحل البحر من ناحية الحبش ،

حدثني الشيخ وليد البصري وكان ممّن جال في البلدان
أن البربر طائفة من السودان بين بلاد الزنج وبلاد
الحبش ، قال : ولهم سُنّة عجيبة مع كونهم إلى الإبطاء
منسويين وفي أهلهم معدودين ، وهم طوائف يسكنون
البرية في بيوت يصنعونها من حشيش ، قال : فإذا
أحبّ أحدهم امرأة وأراد التزوّج بها ولم يكن كفؤاً
لها عمد إلى بقرة من بقر أبي تلك المرأة ولا تكون
البقرة إلاّ حبلى فيقطع من ذنبها شيئاً من الشعر
ويطلقها في السّرح ثم يهرب في طلب من يقطع ذكره
من الناس ، فإذا رجع الراعي وأخبر والد الجارية أو
من يكون وليّاً لها من أهلها فيخرجون في طلبه فإن
ظفروا به قتلوه وكفّوا أمره ، وإن لم يظفروا به مضى
على وجهه يلتبس من يقطع ذكره ويحيثهم به ، فإن
ولدت البقرة ولم ينجى بالذكر بطل أمره ولا يرجع
أبداً إلى قومه بل يمضي هاجماً حيث لا يعرفون له
خبراً ، فإنه إن رجع إليهم قتلوه ، وإن قطع ذكر
رجل وجاءهم به تملك تلك الجارية ولا يسعهم أبداً
أن يمنوه ولو كانت من كانت ، قال : وأكثر من ترى
من هذه البلاد من الطائفة المعروفة بالزِيلَع السودان ،
إنما هم من الذين التمسوا قطع الذكر فأعجزهم فإذا
حصلوا في بلاد المغرب التمسوا القرآن والزهد كما تراهم ؛
قال : وزِيلَع قرية على ساحل البحر من ناحية الحبش
فيها طوائف منهم ومن غيرهم ، قال : وأكثر معيشة
البربر من الصيد ، وعندهم نوع من الخشب يطبخونه
ويستخرجون منه ماء ثم يعقدونه حتى يبقى كأنه
الزّفت ، فإذا أكل الرجل منه لا يضره ، فإن جرحَ
موضعاً بمقدار غرز الإبرة وترك فيه أهلك صاحبه ،
وذلك أن الدم يهرب من ذلك السم حتى يصل إلى
القلب ويجتمع فيه فيفجره ، فإذا أراد أحدهم اختباره
جرح برأس الإبرة ساقه فإذا سال منه الدمُ قرب

وراء مهملة ، وآخره نون ، يجوز أن يكون فَيْعُلاً
من الزُّمَرَة وهي الجماعة من الناس ، أو من الزَّمِير
وهو القليل الشعر والقليل المروعة ، أو من الزُّمَار ،
بالكسر ، وهو صوت النعام : وهو موضع .

زَيْمَرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الميم ،
وراء ، واشتقاقه كالذي قبله : وهو موضع في جبال
طيء ، يذكر مع بُلْطَة ويضاف إليها ؛ قال امرؤ القيس :

وكنْتُ إذا ما خفتُ يوماً ظُلامَةً

فإن لها شعباً ببُلْطَة زَيْمَرًا

الزَّيْمَة : قرية بوادي نخلة من أرض مكّة ؛ فيها يقول
محمد بن إبراهيم بن قرية شاعر عصري :

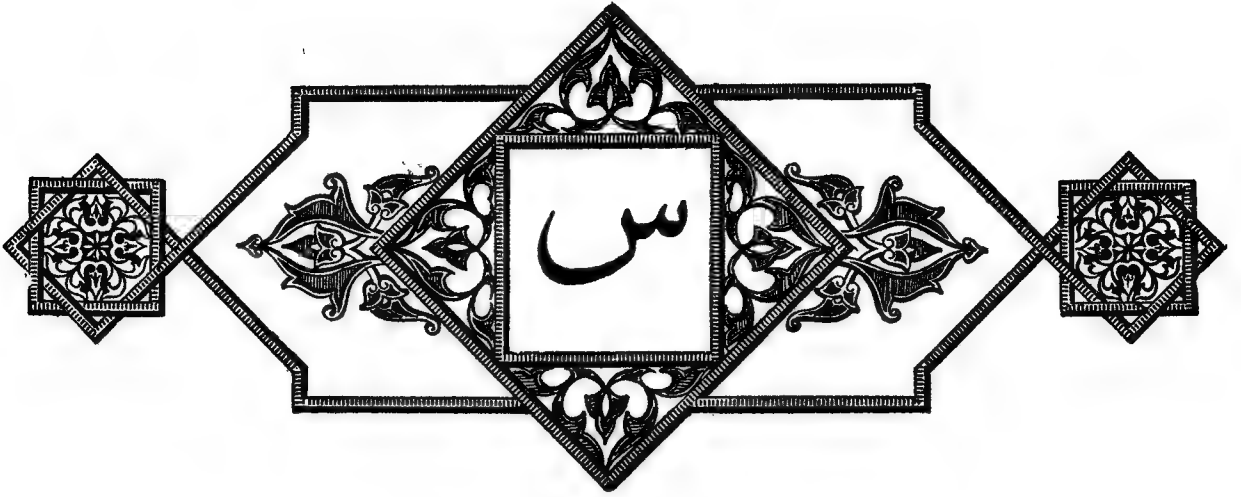
مَرَّتْ عِي من بلاد نخلة في الصَّيِّ
فبِأَكْثافِ سُوْلة والزَّيْمَة

زَيْنَة : بكسر أوله ، وهمز ثانيه ، وقد لا يُهمز ،
واشتقاقه من الزينة معروف ، فأما من همزه فلا
أعرفه ، إلا أن يقال : كلبٌ زَيْنِي وهو القصير ،
والظاهر أنه غير مهموز ؛ قال الأصمعي : قال لي
بعض بني عُقَيْل جميع خفاجة يجتمعون ببيشة وزينة ،
وهما واديان ، أما ببيشة فتصب من اليمن ، وأما
زينة فتصب من السراة سراة تهامة ، وقال ابن الفقيه :
طوله عشرون يوماً في نجد وأعلاه في السراة ويسمى
عقيق تَمْرَة ، وقيل : الذي فيه عقيق تمره هو زَيْبَة ،
بتقديم الباء الموحدة ، والله أعلم بالصواب .

ذلك السمّ منه فإنه يعود طالباً لموضعه ، فإن لم يبادره
بقطعه من أوله وإلا قتله ، وهو من العجائب ، وهم
يجعلون منه قليلاً في رأس السهم ويتوارون في بعض
الأشجار فإذا مرّت بهم سباع الوحوش كالفيصل
والكركدن والزراف والنمر يرشقونه بذلك السهم ،
فإذا خالط دمه مات لوقته فيأخذون من الفيل أنيابه
ومن الكركدن قرونها ومن الزراف والنمر جلده ،
والله أعلم .

زيلوش : من قرى الرملة بفلسطين ؛ ينسب إليها أبو
القاسم هبة الله بن نعمة بن الحسين بن السري الكناني
الزيلوشي ، روى عن محمد بن عبد الله بن الحسن
البصري ، روى عنه السلفي ؛ وفي تاريخ دمشق :
إبراهيم بن محمد بن أحمد أبو إسحاق القيسي المعلم
الفقيه ، أصله من زيلوش قرية من قرى الرملة ،
كان جندياً ثم ترك ذلك وتعلّم القرآن والفقه ،
وسمع الحديث من أبي المعالي وأبي طاهر الحنائي وأبي
محمد بن الأكفاني والفقيهين أبي الحسن علي بن المسلم
ونصر الله بن محمد وعبد الكريم بن حمزة وطاهر بن
سهل وغيرهم من مشايخنا ، وقرأ القرآن على ابن
الوحشي ، سمع من المسلم المقرئ وحدث ببعض
مسموعاته ، وكان ثقة مستوراً ، توفي في الحادي عشر
من رجب سنة ٥٥٣ بدمشق .

زَيْمَرَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وضم ميمه ،



باب السين والألف وما يليهما

سَابَاطُ كِسْرَى : بالمدائن موضع معروف ، وبالعجمية
بَلَّاسْ أَبَاذ ، وبلاس : اسم رجل ، وقد ذكر في
الباء ، وقال أبو المنذر : إنما سمي سابات الذي
بالمدائن بسابات بن باطا كان ينزله فسمي به ، وهو
أخو النخيرجان بن باطا الذي لقي العرب في جمع من
أهل المدائن . والسابات عند العرب : سقيفة بين دارين
من تحتها طريق نافذ ، والجمع سوايط وساباتات ،
وقيل فيه : أفرغ من حجام سابات ، عن الأصمعي ؛
وكان فيه حجام يحجم الناس بنسيئة فإن لم يجئه أحد
حجم أمه حتى قتلها ، فضر به العرب مثلاً ، وإياه
أراد الأعشى بقوله يذكر النعمان بن المنذر وكان أبرويز
الملك قد حبسه بسابات ثم ألقاه تحت أرجل الفيئة :

ولا الملكُ النعمانُ يومَ لقيتهُ
بإمته يعطي القُطوط ويأفِقُ

وتُجَبَّى إليه السَّيْلَحون ، ودونها
صريفونُ في أنهارها ، والخورُ تَقُ

ويَقسمُ أمرَ الناسِ أمراً وليلةً
وهم ساكتون ، والنية تنطقُ

ويأمر للبحوم كلَّ عشية
بقتَ وتعلق فقد كاد يَسْنُقُ

يُعالى عليه الجُلَّ كلَّ عشية ،
ويرفع نقلاً بالضحى ويعرقُ

فذاك ، وما أنجى من الموت ربّه
بسابات ، حتى مات وهو مُحَرَّرَقُ

وقال عبيد الله بن الحر :

دعاني بشرٌ دعوةً فأجبتُهُ
بسابات ، إذ سيقَتَ إليه حُتُوفُ

فلم أخلف الظنَّ الذي كان يرنجي ،
وبعضَ أخلاء الرجال خلُوفُ

فإن تكُ خيلي يومَ سابات أحجمتَ
وأفرعها من ذي العدو زُحُوفُ

فما جبنتُ خيلي ، ولكن بدت لها
أُلفُ أتت من بعدهن أُلُوفُ

وقال أبو سعد : وسابات بليدة معروفة بما وراء النهر

هنالك فقالوا : وندي سابور ، أي وجد سابور ، ثم عرّبت فقليل جنديسابور ، كذا قيل ، وسابور خواست بينها وبين نهاوند اثنان وعشرون فرسخاً لأن من نهاوند إلى الأشتر عشرة فراسخ ومن الأشتر إلى سابور خواست اثنا عشر فرسخاً ومن سابور خواست إلى اللور ثلاثون فرسخاً لا قرية فيها ولا مدينة ، و اللور بين سابور خواست وخوزستان ، وقال علي بن محمد بن خلف أبو سعد يمدح فخر الدولة أبا غالب خلف الوزير :

هو سيف دولتك الذي أغنيته
بطويل باعك عن وسيع خطاه
فغدا بطول يديك لو كلفته
شق السحاب ببرقه لغزاه
وإذا هتفت به لرأس متوج
بالرؤم من سابور خواست أنه

سابور : بلفظ اسم سابور أحد الأكاسرة ، وأصله شاه بور أي ملك بور ، وبور : الابن بلسان الفرس ، قاله الأزهري ، وقال الأعشى :

وساق له شاه بور الجنو
د عامين يضرب فيه القدّم

ومن سابور إلى شيراز خمسة وعشرون فرسخاً ، وسابور في الإقليم الثالث ، وطولها ثمان وسبعون درجة وربع ، وعرضها إحدى وثلاثون درجة : كورة مشهورة بأرض فارس ومدينتها النوبندجان في قول ابن الفقيه ، وقال البشاري : مدينتها شهرستان ، وقال الإصطخري : مدينتها سابور ، وبهذه الكورة مدّن أكبر منها مثل النوبندجان وكازرون ، ولكن هذه كورة تنسب إلى سابور الملك لأنه هو الذي بنى مدينة سابور ، وهي في السعة نحو إصطخر إلا

قرب أشروسنة على عشرة فراسخ من خُجَندَ وعلى عشرين فرسخاً من سمرقند ، ينسب إليها طائفة من أهل العلم والرواية ، منهم : أبو الحسن بكر بن أحمد الفقيه الساباطي الأشروسي ، حدث عن الفتح بن عبيد السمرقندي ، وروى عنه أبو ذرّ عثمان بن محمد بن مخلّد التيمي البغدادي ، وقال أبو سعد : ظني أن منها أبا العباس أحمد بن عبد الله بن المفضل الحميري الساباطي ، حدث عن علي بن عاصم ويزيد بن هارون وغيرهما .

سابرآباد : كأنه مخفف من سابور مضاف إلى أباد على عادتهم : بلد .

سابرئوج : بعد الألف باء موحدة ثم راء مشددة مضمومة ثم واو ساكنة ، وآخره جيم : موضع بنواحي بغداد .

سَابُس : بضم الباء الموحدة بعد الألف ، نهر سابُس : قرية مشهورة قرب واسط على طريق القاصد لبغداد منها على الجانب الغربي .

سابور خواست : سابور : اسم ملك من ملوك الأكاسرة ، ثم خاء معجمة ، وواو خفيفة ، وبعد الألف سين مهملة ، وتاء مثناة من فوق : وهي بلدة ولاية بين خوزستان وأصبهان ، وكان السبب في تسميتها بذلك أن سابور بن أردشير لما تخلّى عن مملكته وغاب عن أهل دولته لحكم المنجمين بقطع يكون عليه ، كما نذكره ، إن شاء الله تعالى ، في منارة الخوافر ، خرج أصحابه يطلبونه فلمّا انتهوا إلى نيسابور قالوا : ليست سابور ، أي ليس سابور ، فسميت نيسابور ، ثمّ وقعوا إلى سابور خواست فسلّوا هنالك ما تصنعون فقالوا : سابور خواست ، أي نطلب سابور ، فسمي الموضع بذلك ، ثمّ وقعوا إلى جنديسابور فوجدوه

الحضرمي في أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ، عنوة في سنة ١٢ ، وقال البلاذري : فتح في أيام عمر ، رضي الله عنه .

السابورية : مثل الذي قبله وزيادة النسبة إلى مؤنث : قرية على الفرات مقابل بالس .

سالية : من نواحي اليمن من مخلاف سَنحان .

ساتيدما : بعد الألف تاء مثناة من فوق مكسورة ، وياء مثناة من تحت ، ودال مهملة مفتوحة ثم ميم ، وألف مقصورة ، أصله مهمل في الاستعمال في كلام العرب ، فلما أن يكون مرتجلاً عربياً لأتھم قد أكثروا من ذكره في شعرهم ولما أن يكون عجمياً ؛ قال العمراني : هو جبل بالهند لا يعدم ثلجه أبداً ، وأنشد :

وأبردُ من ثلج ساتيدما ،
وأكثرُ ماء من العكرشِ

وقال غيره : سمّي بذلك لأنه ليس من يوم إلا يُسفك فيه دم ، كأنه اسمان جعلاً اسماً واحداً ساقى دماً ، وساقى وسادي بمعنى ، وهو سدّى الثوب ، فكان الدماء تُسدّى فيه كما يسدّى الثوب ؛ وقد مدّه البحرى فقال :

ولما استقلت في جلولا ديارهم
فلا الظهر من ساتيدماء ولا اللحف
وأنشد سيويه لعمر بن قميّة :

قد سألتني بنت عمرو عن الـ
أرض التي تنكر أعلامها
لما رأت ساتيدما استعبرت ،
لله درّ اليوم من لامها !
تذكرت أرضاً بها أهلها ،
أخوالها فيها وأعمامها

أنها أعمر وأجمع للبناء وأيسر أهلاً ، وبنائها بالطين والحجارة والجص ، ومن مدن هذه الكورة : كازرون وجيرة ودشتبارين وخمّايجان السفلى والعليا وكندران والنوبندجان وتوز ورموم الأكراد وجنبد وخيش وغير ذلك ؛ وسابور الأدهان الكثيرة ، ومن دخلها لم يزل يشم روائح طيبة حتى يخرج منها ، وذلك لكثرة ريّاحينها وأنوارها وبساتينها ، وقال البشاري : سابور كورة نزهة قد اجتمع في بساتينها النخل والزيتون والأترج والخروب والجوز واللوز والتين والعنب والسدر وقصب السكر والبنفسج والياسمين ، أنهارها جارية وثمارها دانية والقرى متصلة تمشي أياماً تحت ظل الأشجار مثل صغد سمرقند ، وعلى كل فرسخ بقال وخبّاز ، وهي قريبة من الجبال ؛ وقال العمراني : سابور نهر ؛ وأنشد :

أبيتُ يجتسر سابور مقيماً
يوثّقني أنينك يا معين

وقد نسبوا إلى سابور فارس جماعة من العلماء ، منهم : محمد بن عبد الواحد بن محمد بن الحسن بن حمدان الفقيه أبو عبد الله السابوري ، حدث بشيراز عن أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الملك ، روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي وغيره ؛ وكان للمهلب وقائع بسابور مع قطريّ ابن الفجاءة والخوارج طويلة ذكرها الشعراء ؛ قال كعب الأشقرى :

تساقوا بكأس الموت يوماً وليلة
بسابور حتى كادت الشمس تطلع

بمعترك رضراضه من رحاهم ،
وعفر يرى فيه القنا المتجزع

وسابور أيضاً : موضع بالبحرين فتح على يد العلاء بن

يالله للعجب ! وقول عمرو بن قمئة : لما رأت
ساتيدما ، يدل على ذلك لأنه قاله في طريقه إلى ملك
الروم حيث سار مع امرئ القيس ، وقال أبو
عبدة : ساتيدما جبل يذكر أهل العلم أنه دون
الجبال من بحر الروم إلى بحر الهند .

ساجر : بعد الألف جيم مكسورة ثم راء مهملة ؛ قال
الليث : الساجر السيل الذي يملأ كل شيء ، وقال
غيره : يقال وردنا ماء ساجراً إذا ملأه السيل ؛ قال
الشمّاح :

وأحمى عليها ابنا يزيد بن مسهر

بيطن المراض كل حسي وساجر

وهو ماء باليمامة بوادي السرّ ، وقيل : ماء في بلاد
بني ضبة وعُكل وهما جيران ؛ قال عمارة بن
عُقيل بن بلال بن جرير :

فإني لعكل ضامن غير مخفر

ولا مكذب أن يقرّعوا سنّ نادم

وأن لا يتحلوا السرّ ما دام منهم

شريد ولا الخشماء ذات المخارم

ولا ساجراً أو يطرحوا القوس والعصا

لأعدّهم أو يوطئوا بالناسم

وقال سلمة بن الخرشب :

وأمتوا حلالاً ما يفرق بينهم

على كلّ ماء بين فيد وساجر

وقال السّمهريّ اللّص :

تمتّ سُلَيْمَى أن أقيم بأرضها ،

ولمّني وسَلَمَى ويَبَّها ما تمتّ

ألا ليت شعري هل أزوّرَن ساجرأ

وقد رَوَيْت ماء الغواذي وعلت ؟

وقال أبو الندى : سبب بكائها أنها لما فارقت بلاد
قومها ووقعت إلى بلاد الروم ندمت على ذلك ، وإنّما
أراد عمرو بن قمئة بهذه الأبيات نفسه لا بنته فكنتي
عن نفسه بها ؛ وساتيدما : جبل بين ميفارقين
وسعرت ، وكان عمرو بن قمئة قال هذا لما خرج مع
امرئ القيس إلى ملك الروم ؛ وقال الأعشى :

وهرقلاً يوم ذي ساتيدما

من بني بُرجان ذي الباس رَجَحْ

وقد حذف يزيد بن مفرغ ميمه فقال :

فدير سَوَى فساتيدما فبُصْرَى

قلت : وهذا يدلّ على أن هذا الجبل ليس بالهند وأن
العمرائي وهم ، وقد ذكر غيره أن ساتيدما هو الجبل
المحيط بالأرض ، منه جبل بارمّا وهو الجبل المعروف
بجبل حُمُرّين وما يتصل به قرب الموصل والجزيرة
وتلك النواحي ، وهو أقرب إلى الصحة ، والله أعلم ؛
وقال أبو بكر الصولي في شرح قول أبي نُوّاس :

ويوم ساتيدما ضربنا بني الـ

أصفر والموت في كتابها

قال : ساتيدما نهر بقرب أرزن وكان كسرى أبرويز
وجّه إياس بن قبيصة الطائي لقتال الروم بساتيدما
فهزمهم فافتخر بذلك ، وهذا هو الصحيح ، وذكره
في بلاد الهند خطأ فاحش ، وقد ذكر الكسروي فيما
أوردناه في خبر دجلة عن المَرْزبانيّ عنه فذكر نهرأ بين
آمد وميفارقين ثم قال : ينصب إليه وادي ساتيدما
وهو خارج من درب الكلاب بعد أن ينصب إلى
وادي ساتيدما وادي الزور الآخذ من الكلك ، وهو
موضع ابن بقراط البطريق من ظاهر أرمينية ، قال :
وينصب أيضاً من وادي ساتيدما نهر ميفارقين ،
وهذا كلّه مخرجه من بلاد الروم ، فأين هو والهند ؟

بكر محمد بن أحمد بن حبيب ، روى عنه أبو عبد الله بن مالك الخنَاصَتي .

سَارَوَانُ : بعد الألف راء ثم واو ، وآخره نون : موضع .

سَارُوقُ : بعد الألف راء ، وآخره قاف ، فاعول من السرقة : موضع بأرض الروم ، الساروق تعريب سَارُو ، وهو من أسماء مدينة همدان ، قالوا : أول من بناها جَم بن نوجهان وسمّاها سارو فعرّبوها وقالوا ساروق ، وفي أخبار الفرس بكلامهم : سارو جَم كرد دارا كَمَر بست بهَمَن اسفنديار بسر آورد ، أي الساروق بناها جم وشدّ منطقته دارا أي عمل عليها سوراً واستتمّه وأحسنه بهمن بن اسفنديار .

سارونِيَّةُ : بعد الألف راء ثم واو ثم نون مكسورة ، وباء مثناة من تحت : عقبة قرب طبرية يصعد منها إلى الطور .

ساريةُ : بعد الألف راء ثم ياء مثناة من تحت مفتوحة ، بلفظ السارية ، وهي الأسطوانة ؛ والسارية أيضاً : السحابة التي تأتي ليلاً ، وأصله من سَرَى يسري سُرَى ومسَرَى إذا سار ليلاً ؛ وهي مدينة بطبرستان ، وهي في الإقليم الرابع ، طولها سبع وسبعون درجة وخمسون دقيقة ، وعرضها ثمان وثلاثون درجة ؛ قال البلاذري : كُورُ طبرستان ثمانى كور ، سارية وبها منزل العامل في أيام الطاهرية ، وكان العامل قبل ذلك في آمل ، وجعلها أيضاً الحسن بن زيد ومحمد بن زيد العلويّان دار مقامهما ، وبين سارية والبحر ثلاثة فراسخ ، وبين سارية وآمل ثمانية عشر فرسخاً ، والنسبة إليها ساريّ ، وطبرستان هي مازندران ؛ قال محمد بن طاهر المقدسي : ينسب إلى سارية من طبرستان سَرَوِيّ ، منهم : أبو الحسين

الساجور : بعد الألف جيم ، وآخره راء ، بلفظ ساجور الكلب ، وهي خشبة تجعل في عنقه يقاد بها : وهو اسم نهر بمنج ؛ قال البحري يذكره :

ما رأينا الحسَيْنَ ألغى صواباً
مذ شركتَ الحسين في التدبير
بك أعطيتُ من مَبْرَ اشتياقي
بَرَدَى زُلْفَةً على السّاجور

ساجُومُ : فاعول من سَجَمَ الدمع إذا هطل : اسم موضع ، قال نصر : ساجوم ، بالميم ، واد .

ساجُوُ : بنقص الميم عن الذي قبله : موضع ؛ عن العمراني ، والله أعلم .

السّاجُ : بالخير ، بلفظ الخشب المعروف بالساج : مدينة بين كابول وغزني مشهورة هناك .

الساحلُ : بعد الألف حاء مهملة ، وآخره لام ، بلفظ ساحل البحر وهو شاطئه : موضع من أرض العرب بعينه ؛ قال ابن مقبل :

لمن الديار عرفتُها بالسّاحل
وكانتها ألواحُ جَفَن مائل ؟

قال الأزدي : هو موضع بعينه ولم يرد به ساحل البحر .

سَاحِقُ : بعد الألف حاء مهملة ، وآخره قاف ، فاعول من السحق ؛ قال بعضهم :

هَرَقَنَ سَاحِقُ جَفَاناً كثيرة

موضع . ويوم ساحوق : من أيام العرب .

السّادَةُ : محرثة باليمامة ؛ عن ابن أبي حفصة .

سَارَكُونُ : بعد الألف راء مهملة ، وكاف ، وآخره نون : قرية من قرى بُخارى ؛ ينسب إليها أبو بكر محمد بن إسحاق بن حاتم الساركوني ، يروي عن أبي

محمد بن صالح بن عبد الله السروي الطبري ، روى عنه محمد بن بشار بُنْدَار وزياد بن أيتوب ومحمد بن المثنى وأبو كُرَيْب وخلق كثير يَعْسُرُ تعدادُهم ، روى عنه أبو القاسم عليّ بن الحسن بن الربيع القرشي وأبو الحسين بن حازم الصّرام وعبد الله بن محمد الخوّاري ، قال شيرويه : قال أبو جعفر الحافظ انكشف أمره بالرّيّ عند ابن أبي حاتم ولما قدّم الرّيّ ذكرته ابن أبي حاتم ثمّ ظهر من أمره ما ظهر فأخرج من الرّيّ وساءت حاله ، وروى حديث لا نكاح إلاّ بوليّ حديث عائشة من طريق عروة ، فأنكرت عليه وقصده وقلت له : تُخرج أصلك ، فلم يكن له أصل وكان مغلطاً ، وسار إلى الأهواز فأنكشف أمره بها أيضاً ، وقال عبد الرحمن الأنماطي : سألت جعفر بن محمد الكرابيسي عن محمد بن صالح فقال : ما سمعتُ أحداً يقول فيه شيئاً .

ساري : مخفّف الباء ، هي سارية المذكورة قبل ؛ وقال العمراني : الساري موضع ؛ قال الشماخ :

حَتَّتْ إلى سَكَّةِ الساري تجاوبها
حَمَامَةٌ من حمامٍ ذات أطواق

والسكة : الطريقة الواضحة .

سَارَزةُ : بالزاي : قرية باليمن من نواحي بني زُبَيْد .
سَاسَانُ : بلفظ جدّ ملوك الأكاسرة الساسانية : محلة بمروّ خارجة عنها من درب الفيروزية ؛ عن أبي سعد ، وينسب إليها بعض الرواة .

سَاسَكُونُ : من قرى حماة ، ينسب إليها المذهب حسن الساسكوني ، شاعر شابّ عصري ، أنشدني له بعض أصحابنا أبياتاً في الحبّول كتبت فيه .

سَاسَنَجِرْدُ : بعد الألف سين أخرى مفتوحة ثمّ نون ساكنة ، وجيم مكسورة ثمّ راء ودال مهملتان :

قرية على أربعة فراسخ من مرو على طريق الرمل ، وقد نسب إليها بعض الرواة .

سَاسِي : بعد الألف سين أخرى ، بلفظ النسبة إلا أن ياءه خفيفة : قرية تحت واسط الحجاج ؛ ينسب إليها أبو المعالي بن أبي الرضا بن بدر الساسي ، سمع أبا الفتح محمد بن أحمد بن بختيار المانداي الواسطي .

السَّاعِد : من أرض اليمن لحكم بن سعد العشيرة : وهي قرية .

سَاعِدَةُ : وهو في الأصل من أسماء الأسد علم له ، ذو ساعدة : في جبال أبلّتي ، وقد ذكرت .

سَاعِيرُ : في التوراة اسم لجبال فلسطين ، نذكره في فاران ، وهو من حدود الروم وهو قرية من الناصرة بين طبرية وعسكّا ، وذكره في التوراة : جاء من سينا ؛ يريد مناجاته لموسى على طور سينا ، وأشرق من ساعير : إشارة إلى ظهور عيسى بن مريم عليه السلام ، من الناصرة ، واستعلن من جبال فاران : وهي جبال الحجاز ، يريد النبي ، عليه الصلاة والسلام ، وهذا في الجزء العاشر في السفر الخامس من التوراة ، والله أعلم .

سَاعِرْجُ : بعد الألف غين معجمة مفتوحة . وراء ساكنة ، وجيم ، وقد يقال بالصاد : من قرى الصغد على خمسة فراسخ من سمرقند من نواحي إشتيخن ، قد نسب إليها بعض الرواة .

سَافَرْدَزُ : بعد الألف فاء ثمّ راء ساكنة ثمّ دال مهملة مكسورة ، وآخره زاي : قرية على جيحون قريبة من آمل الماء على طريق خوارزم ، نسب إليها بعض الرواة .

السَّافِرِيَّةُ : قرية إلى جانب الرملة توفي بها هانيء بن كلثوم بن عبد الله بن شريك بن ضمضم الكندي ،

ويقال الكنانى ، الفلسطيني في ولاية عمر بن عبد العزيز ، وروى عن عمر بن سلا وعبد الله بن عمر ومعاوية بن أبي سفيان .

سَاقٌ : بلفظ ساق الرجل : هضبة واحدة شاذجة في السماء لبني وهب ، ذكرها زهير في شعره ، وقال السَّكُونِي : ساق ماء لبني عَجَلٍ بين طريق البصرة والكوفة إلى مكة . وذات الساق : موضع آخر ؛ وساق الفَرِيد في قول الحُطَيْثَةِ :

نظرتُ إلى فتوتِ ضحىٍّ وعبرتي
لها من وكيف الرأسِ شَنٍّ وواشلُ
إلى العيرِ تُحدَى بين قَتَوٍّ وضارجِ
كما زال في الصَّبحِ الإِشاءُ الحواملُ
فأتبعَتْهُمُ عَيْنِي حَتَّى تَفَرَّقَتْ
مع اللَّيْلِ عن ساقِ الفريدِ الجمائلُ

وساقُ الجِوَاءِ : موضع آخر ؛ والجِوَاءُ : الواسع من الأودية ؛ وساقُ الفَرَوِ أيضاً : جبل في أرض بني أسد كأنه قرن ظبي ، ويقال له ساق الفَرَوَيْنِ ؛ وأنشد الحفصي :

أفقرَ من خولة ساقُ فَرَوَيْنِ
فالحضر فالركن من أبا نيسن

السَّاقَةُ : حصن باليمن من حصون أبين .

سَاقِطَةٌ : بعد الألف قاف مكسورة ثم طاء مهملة ، بلفظ واحدة الساقط ضد المرتفع : موضع يقال له ساقطة النعل .

سَاقِيَّةُ سُلَيْمَانَ : قرية مشهورة من نواحي واسط ؛ منها القاضي علي بن رجاء بن زهير بن عليّ أبو الحسن ابن أبي الفضل ، أقام ببغداد مدة يتفقه في مذهب الشافعي ، رضي الله عنه ، ورحل إلى الرّحبة وواصل ابن المتّقنة وسمع ببغداد أبا الفضل بن ناصر وغيره ورجع

إلى ناحيته فولّي القضاء بها ، وكان أبوه قاضياً بها ، وولي قضاء أمل أيضاً ، ومات بواسط منحدرًا من بغداد سنة ٥٩٤ ، ومولده في سنة ٥٢٩ .

سَاقِبْدِيَّاز : بعد الألف كاف مفتوحة ثم باء موحدة ساكنة ، ودال مهملة مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ، وآخره زاي : من قرى نَسَف ، نسب إليها بعض الرواة .

سَالِحِينَ : والعامّة تقول صالحين ، وكلاهما خطأ وإنما هو السَّيْلَتَيْنِ : قرية ببغداد نذكرها في بابها ، إن شاء الله تعالى ؛ وقد نسب إليها على هذا اللفظ أبو زكرياء يحيى بن إسحاق السالحي البجلي ، روى عن الليث بن سعد ، روى عنه أحمد بن حنبل ، رضي الله عنه ، وأهل العراق ، توفي سنة ٢٢٠ .

سَالِمٌ : مدينة بالأندلس تتصل بأعمال باروشة ، وكانت من أعظم المدُن وأشرفها وأكثرها شجرًا وماء ، وكان طارق لما افتتح الأندلس ألفاها خرابًا فعمّرت في الإسلام ، وهي الآن بيد الأفرنج .

سَالُوسٌ : ذكرت في الشين ، وههنا أولى منها : وهي في الإقليم الرابع ، طولها خمس وسبعون درجة وخمس وأربعون دقيقة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة وخمسون دقيقة .

سامانٌ : آخره نون ؛ قال الخازمي : سامان من محال أصبهان ؛ ينسب إليها أبو العباس أحمد بن عليّ الساماني الصّحّاف ، حدث عن أبي الشيخ الحافظ وغيره ، نسبه سليمان بن إبراهيم ، وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد البناء البشاري : سامان قرية بنواحي سمرقند ؛ إليها ينسب ملوك بني سامان بما وراء النهر ويزعمون أنهم من ولد بهرام جور ويؤيد هذا أنهم يقولون سامان خُداه بن جبّا بن طُمُغاث بن نُوشرد بن بهرام

جور ، واختلفوا في ضبطه ولفظ جبا على عدة أقوال ، فالسمعاني ضبطه جبا ، بضم أوله والباء الموحدة ، وضبطه المستغفري بالفتح وقال : يروى بالتاء ويروى بالحاء ويروى بالخاء ، كذا قالوا ؛ وقال الفرغاني في تاريخه : حدثني أبو العباس محمد بن الحسن بن العباس البخاري أن أصلهم من سامان ، وهي قرية من قرى بلخ من البهارمة ، ويمكن الجمع بين القولين لأن سامان خُدها معناه المالك سامان لأن خُدها بالفارسية الملك فيكون أرادوا ذلك ثم غلب عليهم هذا الاسم ، وذلك كقولهم شاه أرمن ملك الأرمن ، وخوارزم شاه لصاحب خوارزم ، ويقولون لرؤساء القرى ده خدا لأن ده اسم القرية وخدا مالك كأنه قال مالك القرية أو رب القرية .

سام : من قرى دمشق بالغوطة ؛ قال الحافظ أبو القاسم : عثمان بن محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان كان يسكن قرية سام من إقليم خولان من قرى دمشق ، وكانت بلدة معاوية ، وله ذكر .

سامُ بنِي سِنَانٍ : مضاف إلى بني سنان قبيلة لعلها من البربر : وهي قلعة بالمغرب في جبال صنهاجة القبيلة وراء جبل درن ، ويروى بتشديد الميم .

سامراء : لغة في سُرَّ مَنْ رَأَى : مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة وقد خربت ، وفيها لغات : سامراء ، ممدود ، وسامرا ، مقصور ، وسُرَّ مَنْ رَأَى ، مهموز الآخر ، وسُرَّ مَنْ رَأَى ، مقصور الآخر ؛ أما سامراء فشاهده قول البُحْتَرِي :

وأرى المطايا لا قصورَ بها
عن ليلِ سامراء تَدْرَعُهُ

وسُرَّ مَنْ رَأَى مقصور غير مهموز في قول الحسين بن الضحاك :

سُرَّ مَنْ رَأَى أَسْرَءُ من بغداد ،
فألهُ عن بعض ذكرها المعتاد

وسُرَّ مَنْ رَأَى ممدود الآخر في قول البُحْتَرِي :

لأَرْحَلَنْ وَأَسَالِي مطرحةً
بسُرَّ مَنْ رَأَى مُسْتَبْطِي لها القَدَرُ

وسامرا ، مقصور ، وسُرَّ مَنْ رَأَى وساء من رأى ؛ عن الجوهري ، وسراء ؛ وكتب المنتصر إلى المتوكل وهو بالشام :

إلى الله أَشْكُو عَبْرَةَ تَسَحَّيْرٍ ،
ولو قد حدا الحادي لظلتُ تحَدَّرُ

فيا حسرتا إن كنتُ في سُرَّ مَنْ رَأَى

مقيماً وبالشام الخليفة جعفر !

وقال أبو سعد : سامراء بلد على دجلة فوق بغداد بثلاثين فرسخاً يقال لها سُرَّ مَنْ رَأَى فخففها الناس وقالوا سامراء ، وهي في الإقليم الرابع ، طولها تسع وستون درجة وثلاثا درجة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة وسدس ، تعديل نهارها أربع عشرة ساعة ، غاية ارتفاع الشمس بها تسع وسبعون درجة وثلاث ، ظل الظهر درجتان ورباع ، ظل العصر أربع عشرة درجة ، بين الطولين ثلاثون درجة ، سمت القبلة إحدى عشرة درجة وثلاث ، وعن الموصل ثلاث وثمانون درجة ، وعرضها مائة وسبع عشرة درجة وثلاث وعشر ، وبها السرداب المعروف في جامعها الذي تزعم الشيعة أن مهديهم يخرج منه ؛ وقد ينسبون إليها بالسُرَّ مَرَّي ، وقيل : إنها مدينة بُنيت لسام فنسبت إليه بالفارسية سام راه ، وقيل : بل هو موضع عليه الخراج ، قالوا بالفارسية : ساء مَرَّه أي هو موضع الحساب ، وقال حمزة : كانت سامراء مدينة عتيقة من مدن الفرس تحمل إليها الإتاوة التي

كانت موظفة للملك الفرس على ملك الروم ، ودليل ذلك قائم في اسم المدينة لأن سا اسم الإتاوة ، ومُرّة اسم العدد ، والمعنى أنه مكان قبض عدد جزية الروم ، وقال الشعبي : وكان سام بن نوح له جمال ورؤاء ومنظر ، وكان يصيف بالقرية التي ابتناها نوح ، عليه السلام ، عند خروجه من السفينة ببازبدي وسماها ثمانين ، ويشتو بأرض جُوخَى ، وكان ممرّه من أرض جُوخَى إلى بازبدي على شاطئ دجلة من الجانب الشرقي ، ويسمى ذلك المكان الآن سام راه يعني طريق سام ، وقال إبراهيم الجنيدي : سمعتهم يقواون إن سامراء بناها سام بن نوح ، عليه السلام ، ودعا أن لا يصيب أهلها سوء ، فأراد السفاح أن يبنها فبنى مدينة الأنبار بجذائها ، وأراد المنصور بعدما أسس بغداد بناءها ، وسمع في الرواية ببركة هذه المدينة فابتدأ بالبناء في البردان ثم بدا له وبني بغداد وأراد الرشيد أيضاً بناءها فبنى بجذائها قصرأ وهو يلزأ أثر عظيم قديم كان للأكاسرة ثم بناها المعتصم ونزلها في سنة ٢٢١ ؛ وذكر محمد بن أحمد البشاري نكتة حسنة فيها قال : لما عُمِرَت سامراء وكلت واتسق خيرها واحتفلت سميت سرور من رأى ، ثم اختُصرت فقليل سر من رأى ، فلما خربت وتشوّهت خلقتها واستوحشت سميت ساء من رأى ، ثم اختُصرت فقليل سامراء ، وكان الرشيد حفر نهراً عندها سمّاها القاطول وأتى الجند وبني عنده قصرأ ثم بنى المعتصم أيضاً هناك قصرأ ووهبه لمولاه اشناس ، فلما ضاقت بغداد عن عساكره وأراد استحداث مدينة كان هذا الموضع على خطره فجاءه وبني عنده سر من رأى ، وقد حكى في سبب استحداثه سر من رأى أنه قال ابن عبدوس : في سنة ٢١٩ أمر المعتصم أبا الوزير أحمد بن خالد الكاتب بأن يأخذ

مائة ألف دينار ويشتري بها بناحية سر من رأى موضعاً يبني فيه مدينة وقال له : إنني أخوف أن يصيح هؤلاء الحريرة صيحة فيقتلوا غلماني فإذا ابتعت لي هذا الموضع كنت فوقهم فلان رابني رائب أتيتهم في البر والبحر حتى آتي عليهم ، فقال له أبو الوزير : آخذ خمسة آلاف دينار وإن احتجت إلى زيادة استردت ، قال : فأخذت خمسة آلاف دينار وقصدت الموضع فابتعت ديراً كان في الموضع من النصارى بخمسة آلاف درهم وابتعت بستاناً كان في جانبه بخمسة آلاف درهم ثم أحكمت الأمر فيما احتجت إلى ابتياعه بشيء يسير فانحدرت فأتيتها بالصكاك ، فخرج إلى الموضع في آخر سنة ٢٢٠ ونزل القاطول في المضارب ثم جعل يتقدم قليلاً قليلاً وينتقل من موضع إلى موضع حتى نزل الموضع وبدأ بالبناء فيه سنة ٢٢١ ، وكان لما ضاقت بغداد عن عسكره وكان إذا ركب يموت جماعة من الصبيان والعميان والضعفاء لازدحام الخيل وضغطها ، فاجتمع أهل الخير على باب المعتصم وقالوا : إما أن تخرج من بغداد فإن الناس قد تأذوا بعسكرك أو نحاربك ، فقال : كيف تحاربوني ؟ قالوا : نحاربك بسهام السحر ، قال : وما سهام السحر ؟ قالوا : ندعو عليك ، فقال المعتصم : لا طاقة لي بذلك ؛ وخرج من بغداد ونزل سامراء وسكنها وكان الخلفاء يسكنونها بعده إلى أن خربت إلا يسيراً منها ؛ هذا كله قول السمعاني ولفظه ؛ وقال أهل السير : إن جيوش المعتصم كثروا حتى بلغ عدد مماليكه من الأتراك سبعين ألفاً فمدوا أيديهم إلى حرم الناس وسعوا فيها بالفساد ، فاجتمع العامة ووقفوا للمعتصم وقالوا : يا أمير المؤمنين ما شيء أحب إلينا من مجاورتك لأنك الإمام والحامي للدين وقد أفرط علينا أمر غلمانك وعمنا أذاهم فلما منعهم عنا أو نقلتهم

آلاف ألف درهم ، والشيدان عشرة آلاف ألف درهم ، والبرج عشرة آلاف ألف درهم ، والصيح خمسة آلاف ألف درهم ، والملح خمسة آلاف ألف درهم ، وقصر بستان الايتاخية عشرة آلاف ألف درهم ، والتل علوه وسفله خمسة آلاف ألف درهم ، والجوسق في ميدان الصخر خمسمائة ألف درهم ، والمسجد الجامع خمسة عشر ألف ألف درهم ، وبركوان للمعتر عشرين ألف ألف درهم ، والقلائد خمسين ألف دينار ، وجعل فيها أبنية بمائة ألف دينار ، والغرد في دجلة ألف ألف درهم ، والقصر بالمتوكلية وهو الذي يقال له الماحوزة خمسين ألف ألف درهم ، والبهو خمسة وعشرين ألف ألف درهم ، واللؤلؤة خمسة آلاف ألف درهم ، فذلك الجميع مائتا ألف ألف وأربعة وتسعون ألف ألف درهم ، وكان المعتصم والوائق والمتوكل إذا بنى أحدهم قصراً أو غيره أمر الشعراء أن يعملوا فيه شعراً ، فمن ذلك قول علي بن الجهم في الجعفري الذي للمتوكل :

وما زلتُ أسمعُ أن الملو
ك تبني على قدر أقدارها
وأعلمُ أن عقولَ الرّجا
ل يفضي عليها بآثارها
فلما رأينا بناء الإمام
م رأينا الخلافة في دارها
بدائع لم ترها فارس
ولا الروم في طول أعمارها
وللروم ما شيد الأولون
وللفرس آثار أحرارها
وكنّا نحسّ لها نخوة
فطامنّت نخوة جبارها

عنا ، فقال : أمّا نقلهم فلا يكون إلّا بتقلي ولكني أفقدهم وأنهم وأزيل ما شكوت منه ، فنظروا وإذا الأمر قد زاد وعظم وخاف منهم الفتنة ووقع الحرب وعاودوه بالشكوى وقالوا : إن قدرت على نصفتنا وإلا فتحوّل عنا وإلا حاربناك بالدعاء وندعو عليك في الأسحار ، فقال : هذه جيوش لا قدرة لي بها ، نعم أتحول وكرامة ، وساق من فوره حتى نزل سامراء وبني بها داراً وأمر عسكره بمثل ذلك ، فعمّر الناس حول قصره حتى صارت أعظم بلاد الله ، وبني بها مسجداً جامعاً في طرف الأسواق ، وأنزل أشناس بمن ضم إليه من القواد كرخ سامراء ، وهو كرخ فيروز ، وأنزل بعضهم في الدور المعروفة بدور العرباني ، فتوفي بسامراء في سنة ٢٢٧ ، وأقام ابنه الواصل بسامراء حتى مات بها ثم ولي المتوكل فأقام بالهاروني وبني به أبنية كثيرة وأقطع الناس في ظهر سر من رأى في الحيّز الذي كان احتجّره المعتصم ، واتسع الناس بذلك ، وبني مسجداً جامعاً فأعظم النفقة عليه وأمر برفع منارة لتعلو أصوات المؤذنين فيها وحتى ينظر إليها من فراسخ فجمع الناس فيه وتركوا المسجد الأول ، واشتق من دجلة قناتين شتوية وصيفية تدخلان الجامع وتتخللان شوارع سامراء ، واشتق نهراً آخر وقدره للدخول إلى الحيّز فمات قبل أن يتم ، وحاول المتصّر تميمه فلقصّر أيامه لم يتم ثم اختلف الأمر بعده فبطل ، وكان المتوكل أنفق عليه سبعمائة ألف دينار ، ولم يبن أحد من الخلفاء بسر من رأى من الأبنية الجليلة مثل ما بناه المتوكل ، فمن ذلك : القصر المعروف بالعروس أنفق عليه ثلاثين ألف ألف درهم ، والقصر المختار خمسة آلاف ألف درهم ، والوحيد ألفي ألف درهم ، والجعفري المحدث عشرة آلاف ألف درهم ، والغريب عشرة

وَأَنْشَأَتْ تَحْتَجَّ لِلْمُسْلِمِينَ
عَلَى مُلْحِدِيهَا وَكُفَّارِهَا
صَحُونٌ تُسَافِرُ فِيهَا الْعَيُونُ
إِذَا مَا تَجَلَّتْ لِأَبْصَارِهَا
وَقُبَّةُ مُلْكٍ كَأَنَّ النُّجُومَ
تَضِيءُ لَهَا بِأَسْرَارِهَا

نَظَّمَنَ الْفَسَافِسَ نَظْمَ الْحَلِيِّ
لَعُونُ النِّسَاءِ وَأَبْكَارِهَا
لَوْ أَنَّ سُلَيْمَانَ أَدَّتْ لَهُ
شَيَاطِينُهُ بَعْضَ أَخْبَارِهَا
لَأَيَّقَنَ أَنَّ بَنِي هَاشِمٍ
يُقَدِّمُهَا فَضْلُ أَخْطَارِهَا

وقال الحسين بن الضحاك :

سُرَّ مِنْ رَأْسٍ مِنْ بَغْدَادٍ ،
قَالَهُ عَنْ بَعْضِ ذِكْرِهَا الْمُعْتَادِ
حَبَبًا مَسْرُوحًا لَهَا لَيْسَ يَخْلُو
أَبْدًا مِنْ طَرِيدَةٍ وَطِيرَادِ
وَرِيَاضٍ كَأَنَّمَا نَشَرَ الزَّهْرُ
رُ عَلَيْهَا مَجْبَرَّ الْأَبْرَادِ
وَإِذَا رَوَّحَ الرَّعَاءُ فَلَا تَنْدُ
سَ رَوَاعِي قَرَاقِدِ الْأَوْلَادِ

وله فيها ويفضلها على بغداد :

عَلَى سَرٍّ مِنْ رَأْسِ الْمَصِيفِ تَحِيَّةٍ
مُجَلَّلَةٍ مِنْ مُغْرَمٍ بِهَوَاهُمَا
أَلَا هَلْ لِمُسْتَقٍ بِبَغْدَادِ رَجْعَةٍ
تَقَرَّبَ مِنْ ظَلَمَتَيْهِمَا وَذَرَاهُمَا ؟

مَحَلَّانَ لَقِيَ اللَّهُ خَيْرَ عِبَادِهِ
عَزِيمَةً رُشِدَ فِيهِمَا فَاصْطَفَاهُمَا
وَقَوْلَا لِبَغْدَادٍ إِذَا مَا تَنَسَّمْتَ
عَلَى أَهْلِ بَغْدَادٍ جُعِلَتْ فِدَاهُمَا
أَفِي بَعْضِ يَوْمٍ شَفَّ عَيْنِي بِالْقَدَى
حُرُورِكَ حَتَّى رَأَيْتُ نَظَرَاهُمَا ؟

ولم تزل كل يوم سر من رأى في صلاح وزيادة
وعماره منذ أيام المعتصم والواثق إلى آخر أيام المتتصر
ابن المتوكل ، فلمّا ولي المستعين وقويت شوكة الأتراك
واستبدوا بالملك والتولية والعزل وانفسدت دولة بني
العبّاس لم تزل سر من رأى في تناقص للاختلاف
الواقع في الدولة بسبب العصبية التي كانت بين أمراء
الأتراك إلى أن كان آخر من انتقل إلى بغداد من
الخلفاء وأقام بها وترك سر من رأى بالكلية المعتضد
بالله أمير المؤمنين كما ذكرناه في التاج وخربت حتى لم
يبقَ منها إلا موضع المشهد الذي تزعم الشيعة أن به
سرداب القائم المهدي ومحلة أخرى بعيدة منها يقال لها
كَرْخِ سامراء وسائر ذلك خراب يباب يستوحش
الناظر إليها بعد أن لم يكن في الأرض كلها أحسن
منها ولا أجمل ولا أعظم ولا آنس ولا أوسع ملكاً
منها ، فسبحان من لا يزول ولا يحول ؛ وذكر
الحسن بن أحمد المهلب في كتابه المسمى بالعزيزي
قال : وأنا اجتزْتُ بَسْرَ من رأى منذ صلاة الصبح
في شارع واحد مادّ عليه من جانبيه دور كأن اليد
رفعت عنها للوقت لم تعدم إلا الأبواب والسقوف ،
فأمّا حيطانها فكالحديد ، فما زلنا نسير إلى بعد الظهر
حتى انتهينا إلى العماره منها ، وهي مقدار قرية
يسيرة في وسطها ، ثم سرنا من الغد على مثل تلك
الحال فما خرجنا من آثار البناء إلى نحو الظهر ، ولا
شك أن طول البناء كان أكثر من ثمانية فراسخ ؛

وكان ابن المعتز مجتازاً بسامراء متأسفاً عليها وله فيها كلام منثور ومنظوم في وصفها ، ولما استدبر أمرها جعلت تنقض وتحمل أنقاضها إلى بغداد ويعمر بها ، فقال ابن المعتز :

قد أقررت سر من را ،
وما لشيء دوام
فالنقض يحمل منها
كانتها آجام
ماتت كما مات فيل
تسل منه العظام

وحدثني بعض الأصدقاء قال اجتزت بسامراء أو قال أخبرني من اجتاز بسامراء : فرأيت على وجه حائط من حيطانها الخراب مكتوباً :

حكم الضيوف بهذا الربيع أنفذ من
حكم الخلائف آبائي على الأمم
فكل ما فيه مبدول لطارقه ،
ولا ذمام به إلا على الحرم

وأظن هذا المعنى سبق إليه هذا الكاتب فإذا هو مأخوذ من قول أرمطة بن سهية المري حيث قال :

ولاني لقوام لدى الضيف مؤناً
إذا أغدفت السر البخيل الماكل
دعا فأجابته كلاب كثيرة
على ثقة مني بأني فاعيل
وما دون ضيفي من تلاد تحوزه
لي النفس إلا أن تُصان الخلائل

وكتب عبد الله بن المعتز إلى صديق له يمدح سر من رأى ويصف خرابها ويذم بغداد وأهلها ويفضل سامراء : كتبت إليك من بلدة قد أنهض الدهر سكانها ، وأقعد جدرانها ، فشهد اليأس فيها ينطق ،

وحبل الرجاء فيها يقصر ، فكأن عمرانها يطوى ، وكأن خرابها ينشر ، وقد وُكِّلت إلى الهجر نواحيها ، واستُحِثت باقيها إلى فانيها ، وقد تمزقت بأهلها الديار ، فما يجب فيها حق جوار ، فالظاعن منها ممحو الأثر ، والمقيم بها على طرف سفر ، نهارة لرجاف ، وسروره أحلام ، ليس له زاد فيرحل ولا مرعى فيرتع ، فحالها تصف للعيون الشكوى ، وتشير إلى ذم الدنيا ، بعدما كانت بالمرأى القريب جنة الأرض وقرار الملك ، تفيض بالخنود أقطارها عليهم أردية السيوف وغلائل الحديد ، كأن رماحهم قرون الوعول ، ودروعهم زبد السيول ، على خيل تأكل الأرض بحوافرها وتمد بالنقع حوافرها ، قد نشرت في وجوها غرراً كأنها صحائف البرق وأمسكها تحجيل كأسورة اللجين ونوطت عذراً كالشنوف في جيش يتلقف الأعداء أوائله ولم ينهض أواخره ، وقد صب عليه وقار الصبر ، وهبت له روائح النصر ، يصرفه ملك يملأ العين جمالاً ، والقلوب جلالاً ، لا تخلف مخيلته ، ولا تنقض مبرته ، ولا يخطئ بسهم الرأي غرض الصواب ، ولا يقطع بمطايا اللهو سفر الشباب ، قابضاً بيد السياسة على أقطار ملك لا ينتشر حبله ، ولا تشظى عصاه ، ولا تطفى جمرته ، في سن شباب لم يجن مائماً ، وشيب لم يراهق هرماء ، قد فرش مهاد عدله ، وخفض جناح رحمته ، راجماً بالعواقب الظنون ، لا يطيش عن قلب فاضل الخزم بعد العزم ، ساعياً على الحق يعمل به عارفاً بالله يقصد إليه ، مقرأً للحلم ويبدله ، قادراً على العقاب ويعدل فيه ، إذ الناس في دهر غافل قد اطمأنت بهم سيرة لينة الحواشي خشنة المرام تطير بها أجنحة السرور ، ويهب فيها نسيم الحبور ، فالأطراف على مسرة ، والنظر إلى مبرة ، قبل أن تحب مطايا الغير ، وتسفر

وجوه الحدر ، وما زال الدهر مليئاً بالنواثب ،
طارقاً بالعجائب ، يؤمن يومه ، ويغدر غدره ، على
أنها وإن جُفِيتْ معشوقة السكنى ، وحبيبة المثنى ،
كوكبها يقظان ، وجوها عريان ، وحصاها جوهر ،
ونسيمها معطر ، وترايبها مسك أذفر ، ويومها
غداة ، وليلها سحر ، وطعامها هنيء ، وشرابها
مريء ، وتاجرها مالك ، وفقيرها فاتك ، لا كبغداد كم
الوسخة السماء ، الومدة الهواء ، جوها نار ، وأرضها
خبّار ، وماؤها حميم ، وترايبها سرجين ، وحيطانها
نزوز ، وتشربنها تموز ، فكم في شمسها من محترق
وفي ظلّها من عرق ، ضيقة الديار ، قاسية الحوار ،
ساطعة الدخان ، قليلة الضيفان ، أهلها ذئاب ،
وكلامهم سباب ، وسائلهم محروم ، ومالهم مكتوم ،
لا يجوز إنفاقه ، ولا يُحَلّ خناقه ، حشوشهم مسایل ،
وطرقهم مزابل ، وحيطانهم أخصاص ، ويوتهم
أفصاص ، ولكل مكروه أجل ، وللبقاع دول ،
والدهر يسير بالمقيم ، ويمزج البؤس بالنعيم ، وبعد
اللجاجة انتهاء والهم إلى فرجة ، ولكل سابلة قرار ،
وبالله أستعين وهو محمود على كل حال .

غدّت سر من را في العفاء فيا لها
قفا نبك من ذكرى حبيب ومترل
وأصبح أهلوا شبيهاً بحالها
لما نسجتهم من جنوب وشمال
إذا ما مرو منهم شكا سوء حاله
يقولون لا تهلك أسى وتجمّل

وبسامراء قبر الإمام علي بن محمد بن علي بن موسى
ابن جعفر وابنه الحسن بن علي العسكريين ، وبها
غاب المنتظر في زعم الشيعة الإمامية ، وبها من قبور
الخلفاء قبر الواثق وقبر المتوكل وابنه المتنصر وأخيه

المعتر والمهتدي والمعتمد بن المتوكل .
السَّامِرَةُ : يجوز أن يكون جمع قوم سمرة الذين
يسمرون بالليل للحديث : وهي قرية بين مكة
والمدينة .

سَامَةٌ : السام : عروق الذهب ، الواحدة سامة ، وبه
سمي سامة بن لؤي ، وبنو سامة : محلة بالبصرة
سميت بالقبيلة ، وهم سامة بن لؤي بن غالب بن فهر
ابن مالك بن النضر بن كنانة من قريش ، ينسب إلى
المحلة بعض الرواة . وسامة العليا وسامة السفلى :
من قرى ذمار باليمن ، وقال العمراني : سامة موضع .

سام : وقد ذكر معناه ، قال العمراني : جبل .
سامين : من قرى همدان ، قال شيرؤيه : حسن بن
إبراهيم بن الحسن الضرير أبو علي الخطيب بسامين ،
روى عن جعفر الأبهري وابن عبدان وابن عيسى ،
وكان صدوقاً شيخاً ، سمعت منه .

سانجتن : بعد الألف الساكنة نون ساكنة أيضاً ،
وجيم مفتوحة ، وآخره نون : من قرى نصف ، قد
نسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن معقل بن الحجاج
ابن خدّاش بن خُدّيج السانجني النسفي الإمام
المشهور ، رحل في طلب العلم إلى الحجاز والعراق
والشام ومصر ، وروى عن قتيبة بن سعيد وأبي موسى
الزمن وهشام بن عمار وغيرهم ، روى عنه ابنه سعيد
وجماعة كثيرة ، مات سنة ٢٩٥ عن خمس وثمانين سنة .

سانقان : بعد الألف نون ساكنة أيضاً ثم قاف ،
 وآخره نون : من قرى مرو على خمسة فراسخ
منها ، وقد نسب إليها طائفة من أهل العلم ذكرهم
السمعاني في النسب .

سانواجرود : بعد الألف نون ساكنة ، وبعد الواو
ألف ثم جيم مكسورة وراء ودال مهملة : هذا اسم

لعدة قرى بمرور وسرخس ، وقد نسب إليها بعض أهل العلم .

السَّانَةُ : حصن في جبل وصاب من أعمال زبيد باليمن .
سَانُ : بعد الألف نون : من قرى بلخ ، ينسب إليها سانجي ، يقال لها سان وجهانريك ، وينسب إليها الفقيه أبو زكرياء حسن السانجي من أصحاب أبي معاذ ، روى عن عبد الله بن وهب المصري وغيره .

سَانِيْزُ : قرية من قرى جبل شهریار بأرض الديلم ، ينسب إليها أبو نصر السانيزي ، وكان من أتباع شروين بن رستم بن قارن ملك الديلم ثم عظم شأنه وكثر أعوانه حتى غلب على الجبلين جبل الديلم وجبل الجليل وطبرستان بأسرها وقومس وما صاقها ، وعزم نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن أسد الساماني على قصد الري فجعل طريقه على جبل شهریار طمعاً أن يستخلصه لشروين ويعيد الوارث فحصره أبو نصر هذا في موضع يقال له هَزَار كِرِي أربعة أشهر لم يقدر على أن يجوز ولا على أن يتأخر عنه حتى بذل له ثلاثين ألف دينار حتى أفرج عنه الطريق .

سَاوَكَاَنُ : بعد الألف واو مفتوحة ، وكاف ، وآخره نون : بليدة من نواحي خوارزم بين هَزَاراسب وخُشْمِيْن فيها سوق كبير وجامع حسن ومنارة ، رأيتها في سنة ٦١٧ عامرة آهلة .

سَاوَةٌ : بعد الألف واو مفتوحة بعدها هاء ساكنة : مدينة حسنة بين الري وهمدان في وسط ، بينها وبين كل واحد من همدان والري ثلاثون فرسخاً ، وبقرها مدينة يقال لها آوه ، فساه سنّة شافعية ، وآوه أهلها شيعة إمامية ، وبينهما نحو فرسخين ، ولا يزال يقع بينهما عصبية ، وما زالتا معمرتين إلى سنة ٦١٧ فجاءها التتر الكفار الترك فخبّرت أنهم خربوها وقتلوا

كل من فيها ولم يتركوا أحداً البتة ، وكان بها دار كتب لم يكن في الدنيا أعظم منها بلغني أنهم أحرقوها ، وأما طول ساوه فسبع وسبعون درجة ونصف وثلاث وعرضها خمس وثلاثون درجة ؛ وفي حديث سطّيح في أعلام النبوة : وخمدت نار فارس وغارت بحيرة ساوه وفاض وادي سماوة فليست الشام لسطّيح شاماً ، في كلام طويل ؛ وقد ذكرها أبو عبد الله محمد بن خليفة السننيسي شاعر سيف الدولة بن مزيد فقال :

ألا يا حمام الدّوّح دوح نُجّارة ،
أفّق عن أذى النّجوى فقد هجت لي ذكراً
علامَ يُنْديك الحنين ولم تُضِغْ
فراخاً ولم تفقِدْ ، على بُعدٍ ، وكُراً
ودوحكَ ميتال الفروع كأنما
يقلّ على أعوادِه خيماً خُضراً
ولم تدّر ما أعلام مرّو وسَاوَةٍ ،
ولم تُمَسِّ في جيحون تلمس العُبرا

والنسبة إلى ساوه ساويّ وساوجيّ ؛ وقد نسب إليها طائفة من أهل العلم ، منهم : أبو يعقوب يوسف بن إسماعيل بن يوسف الساوي ، رحل وسمع بدمشق وغيرها ، سكن مرو وسمع أبا علي الحظائري وإسماعيل بن محمد أبا علي الصفار وأبا جعفر محمد بن عمرو بن البُحْثَرِي وأبا عمرو الزاهد وأبا العباس المحبوبي الرّزّاز وخيشمة بن سليمان ، سمع منه الحاكم أبو عبد الله ، ومات سنة ٣٤٦ ؛ وأبو طاهر عبد الرحمن ابن أحمد بن علك الساوي أحد الأئمة الشافعية ، صاحب أبا محمد عبد العزيز بن محمد النخشي وأخذ عنه علم الحديث وسمع جماعة طاهرة وافرة ببغداد وروى عنه أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل

الحافظ وأبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي
ابن محمد الأسفراييني ، وتوفي ببغداد سنة ٤٨٤ أو
٤٨٥ ؛ وعبد الله بن محمد بن عبد الجليل القاضي ،
وكان أبوه وجده من الأعلام .

سَاوَيْنُ : بعد الألف واو مكسورة ثم ياء مثناة من
تحت ، وآخره نون : موضع في قول تميم بن مقبل
الشاعر :

أَمْسَتْ بِأَذْرُعِ أَكْبَادٍ فَحُصِّمَ لَهَا
رَكْبٌ بَلِينَةٌ أَوْ رَكْبٌ بِسَاوِينَا

سَاوٍ : قرية صغيرة من نواحي البَهْنَسَا من الصعيد
الأدنى .

السَّاهِرَةُ : موضع في البيت المقدس ، وقال ابن عباس :
الساهرة أرض القيامة أرض بيضاء لم يُسْفَكْ فيها
دمٌ ؛ عن البشاري .

سَاهِمٌ : بعد الألف هاء مكسورة وميم ، من قولهم :
وجهٌ ساهمٌ أي ضامرٌ متغيرٌ ؛ قال سُبَيْعُ بْنُ الْخَطِيمِ :

أَرْبَابُ نَخْلَةٍ وَالْقَرْيَظِ وَسَاهِمٍ
أَنْتَى كَذَلِكَ آلِفٌ جَالُوفٌ

في أبيات ذكرت في القرىظ ، والله أعلم .

سَاهُوقٌ : بعد الألف هاء ثم واو ، وآخره قاف :
موضع .

السَّائِبَةُ : من قرى اليمامة .

سَائِرٌ : من نواحي المدينة ؛ قال ابن هرمة :

عَفَا سَائِرٌ مِنْهَا فَهَضْبٌ كُتَانَةٌ ،
فَدَارٌ بِأَعْلَى عَاقِلٍ أَوْ مُحَسَّرٍ
ومنها بشرق المذاهب دمنةٌ
معطلةٌ آياتُها لم تُغَيَّرْ

سَايَةٌ : بعد الألف ياء مثناة من تحت مفتوحة ،

وهاء : اسم واد من حدود الحجاز ، وهو يجري في
الشوذ مجرى آية وغاية وطاية ، وذلك أن قياس
أمثاله أن تنقلب لامه همزة لكنهم تجنبوا ذلك لأنهم
لو همزوها لكان يجتمع على الحرف اعتلال العين
واللام وذلك إجحاف وإن كان قد جاء فيما لا يُعَدُّ
نحو ماء وشاء ، وقيل : ساية واد يُطْلَعُ إليه من
الشراة ، وهو واد بين حامين ، وهما حَرَّتَانِ
سوداوان ، بها قرى كثيرة مسمّاة وطُرُقٌ من نواحي
كثيرة ، وفي أعلاها قرية يقال لها الفارع ، ووالي
ساية من قبل صاحب المدينة ، وفيها نخيل ومزارع
وموز ورمّان وعنب ، وأصلها لولد علي بن أبي طالب
رضي الله عنه ، وفيها من أفناء الناس وتجار من كل
بلد ، كذا قاله عَرَامٌ فيما رواه عنه أبو الأشعث ،
ولا أدري أهى اليوم على ذلك أم تغيرت ، وقال ابن
جنّي في كتاب هذيل : لقد قرأته بخطه شَمْنَصِيرِ
جبل بساية ، وساية واد عظيم به أكثر من سبعين
عيناً ، وهو وادي أَمَجٍ ؛ وقال مالك بن خالد
الخناعي الهذلي :

بَوَدَّكَ أَصْحَابِي فَلَا تَزْدَهِيمُهُمْ
بَسَايَةَ إِذْ دَمَّتْ عَلَيْنَا الْحَلَاثُ

وقال المعطل الهذلي :

أَلَا أَصْبَحْتَ ظَمِئاً قَدْ نَزَحَتْ بِهَا
نَوَى خَيْشَعُورٌ طَرَحَهَا وَشَتَاتُهَا
وقالت : تعلم أن ما بين ساية
وبين دُفَاقٍ رَوْحَةٌ وَغَدَاتُهَا

وقال أبو عمرو الخناعي :

أَسْأَلُ عَنْهُمْ كُلَّمَا جَاءَ رَاكِبٌ
مُقِيباً بِأَمْلَاحٍ إِذَا رُبِطَ الْيَعْرُ
وما كنتُ أخشى أن أعيشَ خلافتهم
بستة أبياتٍ كما نَبَتَ الْعِثْرُ

والعتر : نبت على ست ورقات أي ست شُعَب لا يزيد ولا ينقص .

بما قد أراهم بين مَرَّ وساية
بكل مسيل منهم أنس غُبْرُ

غُبْر : جمع غير ، وكان مثقلاً فخفف ، يقال :
حيّ غير أي كثير .

باب السين والباء وما يليهما

سَبَاً : بفتح أوله وثانيه ، وهمز آخره وقصره : أرض باليمن مدينتها مأرب ، بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة أيام ، فمن لم يصرف فلأنته اسم مدينة ، ومن صرفه فلأنته اسم البلد فيكون مذكراً سَمَى به مذكراً ، وسُميت هذه الأرض بهذا الاسم لأنها كانت منازل ولد سيل بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان ، ومن قحطان إلى نوح اختلاف نذكره في كتاب النسب من جمعنا ، إن شاء الله تعالى ، وكان اسم سيل عامراً ، وإنما سُمي سباً لأنه أول من سَبَى السَّبْي ، وكان يقال له من حُسْنه عَبَّ الشمس ، مثل عَبَّ الشمس ، بالتشديد ؛ قاله ابن الكلبي ، وقال أبو عمرو بن العلاء : عَبَّ شمس أصله حَبَّ شمس ، وهو ضوؤها ، والعين مبدلة من الحاء ، كما قالوا في عَبَّ قَرَّ وهو البرد ، وقال ابن الأعرابي : هو عَبَّ شمس ، بالهمز ، والعبء : العدل ، أي هو عدلها ونظيرها ، وعلى قول ابن الكلبي فلا أدري لم هُـمَزَ بعد لأنه من سَبَى يَسْبِي سَبِيّاً ، والظاهر أن أصله من سَبَاتُ الخمر أسبوها سباء إذا اشتريتها ، ويقال : سبأته النار سباء إذا أحرقتها ، وسُمي السفر البعيد سَبَاً لأن الشمس تحرق فاعله ، وكان هذا الموضع سَمَى سباً لحرارته ، وأكثر القراء على صرفه وأبو عمرو بن العلاء لم يصرفه ، والعرب تقول : تفرّقوا كأيدي سَبَاً وأيادي سَبَاً ، نصباً

على الحال ؛ ولما كان سَبَيْلُ العرم ، كما نذكره ، إن شاء الله تعالى ، في مأرب ، تفرّق أهل هذه الأرض في البلاد وسار كل طائفة منهم إلى جهة فضربت العرب بهم المثل فقيل : ذهب القوم أيدي سَبَاً وأيادي سَبَاً أي متفرقين ، شبهوا بأهل سَبَاً لما مزّقهم الله تعالى كل ممزّق فأخذت كل طائفة منهم طريقاً ، واليَدُ : الطريق ، يقال : أخذ القوم يَدَ بحر ، فقيل للقوم إذا ذهبوا في طُرُق متفرقة ذهبوا أيدي سَبَاً أي فرقهم طُرُقهم التي سلكوها كما تفرّق أهل سَبَاً في جهات متفرقة ، والعرب لا تهمز سبا في هذا الموضع لأنه كثر في كلامهم فاستثقلوا ضغطته الهمز وإن كان سَبَاً في الأصل مهموزاً ، ويقال : سَبَاً رجلٌ ولد عشرة بنين فسميت القرية باسم أبيهم ، والله أعلم ، وإلى هنا قول أبي منصور ؛ وطول سبا أربع وستون درجة ، وعرضها سبع عشرة درجة ، وهي في الإقليم الأول . وسبا صُهِيب : موضع آخر في اليمن وفيه موضع يقال له أبو كَسْدَلَة .

سَبَاً : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، والقصر ، والأولى أن يُكْتَبَ بالياء لأن كل ما كان على أربعة أحرف لا يجوز أن يكتب إلاً بالياء ، وذلك أن الثلاثي من ذوات الواو إذا صار فيه حرف زائد حتى يصير إلى أربعة أحرف عاد إلى الياء ، تقول : غزا يَغْزُو ، فإذا قلت أغزيتُ رجع إلى الياء كما ترى ، ولكننا كتبناه بالألف على اللفظ للترتيب ويجوز أن يكون أصله من سَبَى يَسْبِي وشدد للكثرة ، فيكون منقولاً عن الفعل الماضي ، ويجوز أن يكون فعلت من السبّ والألف للتأنيث كلفوى ورضوى : وهي ماء لبني سُلَيْم ؛ وقال القتال الكلبي :

وأدّم كثيران الصريم تكلفت
لظيعة حتى زُرْنَا وهي طُلُحْ

سَبَا صُهَيْب : بلد مشهور بناحية اليمن وفيه حصن حصين .

السَّبَاعُ : جمع سَبْع ، ذات السَّبَاع : موضع ، ووادي السباع إذا رحلت من بركة أم جعفر في طريق مكة جثت إليه ، بينه وبين الزبيدية ثلاثة أميال ، كان فيه بركة وحصن وبثران وشاؤهما نيف وأربعون قامة وماؤهما عذب .

سَبَاقُ : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره قاف : واد بالدنهاء ، وروي بكسر السين ؛ قال جرير :
ألم تَرَ عَوْفاً لا تزال كلابُهُ
نَجَرَ بِأَكْعَاقِ السَّابِقِينَ الْحُمَا ؟

جرى على عادة الشعراء أن يسموا الموضع بالجمع والثنية ليصححوا البيت ، وقد روي أن السابقين واديان بالدنهاء .

سِبَالُ : بكسر أوله ، وآخره لام ، بلفظ السبال الذي هو الشارب : وهو موضع يقال له سبال أثال بين البصرة والمدينة ؛ قال طهمان :

وَبَاتَ بِحَوْضِي وَالسَّبَالُ كَأَنَّمَا
يُنْشَرُّ رَيْطُ بَيْنَهُنَّ صَفِيقُ

وروى أبو عبيدة : بالسَّبَال ، قال : وهو اسم موضع .
سَبْتٌ : بلفظ السَّبْت من أيام الأسبوع ، كفر سبت : موضع بين طبرية والرملة عند عقبة طبرية .

سَبْتَةُ : بلفظ الفَعْلَة الواحدة من الإصابات ، أعني التزام اليهود بفريضة السبت المشهور ، بفتح أوله ، وضبطه الحازمي بكسر أوله : وهي بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرساها أجود مرسى على البحر ، وهي على برّ البربر تقابل جزيرة الأندلس على طرف الزقاق الذي هو أقرب ما بين البرّ والجزيرة ، وهي مدينة حصينة تشبه المهديّة التي بإفريقية على ما قيل لأنها

سقى الله حياً من فزارة دارهم
بسبتي كراماً حوثاً أمسوا وأصبحوا

ورواه أبو عبيد بسبتي ، بكسر السين ، وحوث : لغة في حيث ؛ وقال نصر : سبتي ماء في أرض فزارة ؛ وفي شعر مروان بن مالك بن مروان المَعْنِي الطائي ما يدلّ على أن سبتي جبل ، قال :

كلا ثعلبينا طامعٌ بغنيمة ،
وقد قدر الرحمن ما هو قادرٌ
يجمع تظّل الأُكُمُ ساجدة له ،
وأعلامُ سبتي والهضابُ التّوادرُ

سِيَابُ : بكسر أوله ، وتكرير الباء ، وهو من السبّ سَابَيْتُهُ سِيَاباً : موضع بمكة ؛ ذكره كثير بن كثير السهمي فقال :

سَكَنُوا الْجَزْعَ جَزَعَ بَيْتِ أَبِي مُوْ
سَى إِلَى التَّخْلِ مِنْ صُفْيِ السَّبَابِ

وقال الزبير : يريد بيت أبي موسى الأشعري ، وصُفْيِ السباب : ماء بين دار سعيد الحرثي التي تناوح بيوت القاسم بن عبد الواحد التي في أصلها المسجد الذي صلّي عنده على أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور وكان به عدة نخل وحائط لمعاوية فذهب ويعرف بحائط خُرْمان .

سَبَاحُ : بفتح أوله ، وآخره حاء مهملة : وهي علم لأرض ملساء عند معدن بني سُلَيْم .

سِبَارَى : بكسر أوله ، وبعد الألف راء : قرية من قرى بخارى يقال لها سِيرَى أيضاً ، وقد ذكرت في موضعها ؛ وينسب بهذه النسبة الإمام أبو محمد عبد الملك بن عبد الرحمن بن محمد بن الحسين بن محمد بن فضالة السباري البخاري ، روى عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن كامل غُنْجَار ، روى عنه أبو الفضل بكر بن محمد بن علي الزَرَنْجَرِي وغيره .

على ظهره سال ، وجمعه سبندان ، وقال ابن الأعرابي :
السبد مثل العقاب ، وعن الأصمعي : السبد الخُطَاف
إذا أصابه الماء جرى عنه سريعاً ؛ قال :

أكل يومٍ عرشها مقيلي
حتى ترى المترّ ذا الفضول
مثل جناح السبّد الغسيل

وهو موضع ؛ قال ابن مُنَازِر :

فبأوطاس فمرّ فلي
بطن نعمان فأكتاف سبّد

وهذه كلّها قرب مكة .

سبّذانُ : قال حمزة بن الحسن : وعلى أربعة فراسخ
من البصرة مدينة الأُبُلّة على عُبْر دجلة العوراء ،
وكان سكانها قومًا من الفرس يعملون في البحر فلما
قرب منهم العرب نقلوا ما خفّ من متاعهم مع
عيالهم على أربعمائة سفينة وأطلقوها فلما بلغت
خَوْر مدينة سبذان مالت بهم الرياح عن البحر إلى نحو
الخور فترّلوا سبذان وبنوا فيها بيوت النيران ،
وأعاقبهم بها بعد ؛ قلت : ولا أدري أين موضع
سبذان هذه ، وأنا أبحث عن هذه ، إن شاء الله تعالى .

سبّديون : بفتح أوله وثانيه ثم ذال معجمة ساكنة
وياء مثناة من تحت مضمومة ، وآخره نون ، ويقال
سبّدمون ، بالميم : قرية على نصف فرسخ من
بخارى ، نسب إليها بعض الرواة .

سُبرانُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم راء ، وآخره
نون : صقعٌ عجميٌّ من نواحي الباميان بين بُسْت
وكابل ، وبذلك الجبال عيون ماء لا تقبل النجاسات
إذا ألقي فيها شيء منها ماج وغلى نحو جهة الملقى ،
فإن أدركه أحاط به حتى يغرقه ؛ عن نصر .

ضاربة في البحر داخله كدخول كفّ على زَنْد ،
وهي ذات أخفاف وخمس ثنايا مستقبلية الشمال وبحر
الزقاق ، ومن جنوبها بحر ينعطف إليها من بحر
الزقاق ، وبينها وبين فاس عشرة أيّام ؛ وقد نسب
إليها جماعة من أعيان أهل العلم ، منهم : ابن
مراة السبتي ، كان من أعلم الناس بالحساب
والفرائض والهندسة والفقه وله تلامذة وتآليف ،
ومن تلامذته ابن العربي الفَرَضِي الحاسب ، يقولون
لأنّه من أهل بلده ، وكان المعتمد بن عباد يقول :
اشتبهت أن يكون عندي من أهل سبّنة ثلاثة نفر :
ابن غازي الخطيب وابن عطاء الكاتب وابن مراة
الفَرَضِي .

سَبَجُ : بفتح أوله وثانيه ، وآخره جيم ، وهو خَرَزُ
أسودٌ يعمل من الزجاج غاية في السواد : وهو خيال
من أخيلة الحمى جبل فارد ضخّم أسود في ديار بني
عبس .

السَّبَخَةُ : بالتحريك ، واحدة السباح ، الأرض الملحةُ
النازة : موضع بالبصرة ؛ ينسب إليه أبو يعقوب
فَرَقْد بن يعقوب السبخي من زُهاد البصرة ، صحب
أبا الحسن البصري وسمع نقرأ من التابعين ، وأصله
من أرمينية وانتقل إلى البصرة فكان يأوي إلى السبخة ،
ومات قبل سنة ١٣١ ؛ وأمّا أبو عبد الله محمد وأبو
حفص عمر ابنا أبي بكر بن عثمان السبخي الصابونيان
البخاريان فإنّهما نسبا إلى الدباغ بالسبخ ، ذكرهما أبو
سعد في شيوخه وحكى ذلك . والسَّبَخَةُ : من
قرى البحرين .

سَبْدُ : بالتحريك : جبل أو واد بالحجاز في ظنّ نصر .

سُبْدُ : آخره دال مهملة ، بوزن زُفَر وصُرْد ،
والسُبْد : طائر لين الريش إذا قُطر من الماء قَطْرَتَان

سَبْرَتُ : كذا وجدته مضبوطاً بخط من يرجع إليه في الصحة في عدة مواضع من كتاب ابن عبد الحكم ، ذكر ابن عبد الحكم في كتابه أن أطرابلس اسم للكورة ومدينتها نبارة ، وسَبْرَتُ : السوق القديم ، وإنما نقله إلى نبارة عبد الرحمن بن حبيب سنة ٣١ للهجرة .

سَبْرَاقُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه : ماء لتيسم الرباب في رأسها ركية عادية يقال لها سُبَيْر .

سَبْرُ : بالفتح ، وتشديد الباء وكسرها : كتيب بين بدر والمدينة ، هناك قسم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، غنائم بدر ؛ عن نصر .

سَبْرُنَى : بضم أوله وثانيه ، وسكون الراء ثم نون ، وآخره ألف مقصورة : بليدة بنواحي خوارزم وهي آخر حدودها من ناحية شهرستان ، رأيتها عامرة في سنة ٦١٧ .

سَبْرَةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، بلفظ المرة الواحدة من سَبْرَتُ الجُرْحَ إذا قِسْتَهُ لتعرف غَوْرَهُ : وهو اسم مدينة بإفريقية فتحها عمرو بن العاص بعد أطرابلس في سنة ٢٣ وطرقها على غفلة وقد سَرَحُوا سَرَحَهُمْ فلم ينجُ منهم أحد ؛ قلت : وأنا أخاف أن يكون هذا غلطاً من الناقل وإنما هي سَبْرَتُ التي تقدّم ذكرها أنها كانت سوق أطرابلس ، والله أعلم ، وسياق حديث الفتوح يدلّ على أنهما واحد إلاّ أنّه كذا ضبطها أولاً مثل ما تقدّم في الموضعين ثمّ مثل ما ههنا ، وكانت النسخة معتبرة جداً وأنا أسوق الحديث ، قال : إن عمرو بن العاص نزل على أطرابلس شهراً فحاصرها فلم يقدر منهم على شيء فخرج رجل من بني مُدْلَج في سبعة نفر فرأى فرجة بين المدينة والبحر فدخل بها هو وأصحابه حتى أتوا

ناحية الكنيسة فكَبَرُوا فلم يبقَ للروم مفزع إلاّ سفنهم ، وسمع عمرو وأصحابه التكبير في جوف المدينة فأقبل يجيشه حتى دخل عليهم فلم يفلت الروم إلاّ بما خفّ لهم في مراكبهم وغنم عمرو ما كان في المدينة ، وكان من سَبْرَةِ متحصنين ، فلما بلغهم محاصرة عمرو أطرابلس ، واسمها نبارة وسَبْرَةُ السوق القديم وإنما نقله إلى نبارة عبد الرحمن بن حبيب سنة ٣١ ، وأنه لم يصنع فيهم شيئاً ولا طاقة له بهم أمنوا ، فلما ظفر عمرو بن العاص بمدينة أطرابلس جرّد خيلاً كثيفة من ليلته وأمرهم بسرعة السير ، فصبحت خيله مدينة سبرة وكانوا قد غفلوا وفتحوا أبوابهم لتسرح ماشيتهم ، فدخلوها فلم ينجُ منهم أحد واحتوى عمرو على ما فيها ؛ هكذا هذا الخبر وما أظنهما إلاّ واحداً .

سَبْرِيْنَةُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ثمّ راء مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ، ونون : مدينة بمصر ، ويقال سبريمنة ؛ عن العمراني .

سَبْسَطِيَّة : بفتح أوله وثانيه ، وسكون السين الثانية ، وطاء مكسورة ، وياء مثناة من تحت مخففة ، قال أحمد بن الطيّب السرخسي في رسالة وصف فيها رحلة مسير المعتضد لقتال خُمارَوِيَّة وعوده قال : سبسطية مدينة قرب سُمَيْسَاط محسوبة من أعمالها على أعلى الفرات ذات سور ؛ قلتُ : المشهور أن سبسطية بلدة من نواحي فلسطين بينها وبين البيت المقدس يومان ، وبها قبر زكرياء ويحيى بن زكرياء ، عليهما السلام ، وجماعة من الأنبياء والصدّيقين ، وهي من أعمال نابلس .

سَبْسِيرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وسين أخرى ، ما أراه إلاّ علماً مرتجلاً ، يوم سبشير ذي طريف :

من أيام العرب .

سَبْعَانُ : بفتح أوله ، وضم ثانيه ، وآخره نون ، منقول من تثنية السَّبْع ؛ قال أبو منصور : هو موضع معروف في ديار قيس ، قال نصر : السَّبْعَان جبل قبل قلنج ، وقيل : واد شمالي سَكَم عنده جبل يقال له العَبْدُ أَسْوَدُ ليست له أركان ، ولا يعرف في كلامهم اسم على فعْلان غيره ؛ قال ابن مقبل ، وقيل ابن أحمر :

ألا يا ديارَ الحَيِّ بالسَّبْعَانِ
أملَ عليها باليلَى المَلَوَانِ

ألا يا ديارَ الحَيِّ لا هجرَ بَيْنَنَا
ولكن رَوَعَاتٍ من الحدَثَانِ

نهارٌ وليلٌ دائمٌ مَلَوَاهُمَا
على كلِّ حالِ النَّاسِ مختلفَانِ

وقال رجل من بني عقيل جاهلي :

ألا يا ديارَ الحَيِّ بالسَّبْعَانِ
خَلَّتْ حَجَجٌ بغدي لهنَّ ثَمَانِ

فلم يَبْقَ منها غيرُ نُؤْمِي مَهْدَمٍ
وغيرِ أَثَافٍ كَالْكَمِي دِفَانِ

وآثارُ هَابِ أَوْرقِ اللَّونِ سَافَرَتْ
به الرِّيحُ والأمطارُ كلَّ مَكَانِ

فِفَارٌ مَرَوْرَةٌ تَجَاوِهَا القَطَا
ويضحى بها الجَبَابَانِ يَفْتَرِقَانِ

يُشِيرَانِ من نَسَجِ الغُبَارِ عليهما
قميصين أَسْمَالاً ويرتديانِ

زعموا أن أول من جعل الغبار ثوباً هذا الشاعر ثم تبعتهُ الخنساء فقالت :

جَارِي أَبَاهُ ، فَأَقْبَلَا وَهُمَا
يَتَعَاوَرَانِ مَلَاءَةً الفَخْرِ
فأخذه عدي بن الرقاع فقال :
يَتَعَاوَرَانِ مِنَ الغُبَارِ مَلَاءَةً
بيضاء محكمة هما نسجاها

السَّبْعُ : بلفظ العدد الموث ؛ قال ابن الأعرابي : هو الموضع الذي يكون فيه المَحْشَرُ يوم القيامة ، وهو في بَرِيَّةٍ من أرض فلسطين بالشام ، ومنه الحديث : أن ذُبَاباً اختطف شاة من غنم فانتزعها الراعي منه ، فقال الذئب : من لها يوم السبع ؟ وقد روي في تأويل هذا الحديث غير هذا ليس ذا موضعه . والسَّبْعُ : قرية بين الرقة ورأس عين على الخابور . والسبع : ناحية في فلسطين بين بيت المقدس والكرك فيه سبع آبار سمي الموضع بذلك وكان ملكاً لعمر بن العاص أقام به لما اعتزل الناس ، وأكثر الناس يروي هذا بفتح الباء ، قال أبو عمرو : أتت سليمان بن عبد الملك الخلافة وهو بالسَّبْع ، هكذا ضبطه بفتح الباء ، وقد روي أن عبد الله بن عمرو بن العاص مات بالسبع من هذه الأرض ، وقيل : مات بمكة ، وكانت وفاته سنة ٧٣ .

سَبْعِينَ : بلفظ العدد : قرية بباب حلب كانت إقطاعاً للمُتَنَبِي من سيف الدولة ؛ وإيّاها عني بقوله :
أَسِيرُ إِلَى إقطاعه في ثِيابه
على طِرْفه من داره مُحْسَامه
السَّبْعِيَّةُ : ماء لبني نُمَيْر .

سُبُكٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره كاف : علم مرتجل لاسم موضع .

سُبُلَاتٌ : بضمّتين ، وتشديد اللام : جبل في جبال أجل ومواسل أيضاً ؛ عن نصر .

سَبْلَانُ : بفتح أوله وثانيه ، وآخره نون : جبل عظيم مشرف على مدينة أربيل من أرض أذربيجان ، وفي هذا الجبل عدة قرى ومشاهد كثيرة للصالحين ، والتلج في رأسه صيفاً وشتاء ، وهم يعتقدون أنه من معالم الصالحين والأماكن المباركة الزيارة .

سَبْلَلُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره لام : موضع في شعر هذيل في قول صخر الغني يروني ابنه تليداً :

وما إن صَوْتُ نائحة بليل
بسبَلَل لا تنامُ مع المَجُودِ
تجهنًا غاديَّين وسابِلَتني
بواحدة وأسألُ عن تليدِ

سَبَلُ : بفتح أوله وثانيه ، وآخره لام ؛ قال ابن الأعرابي : السَّبَلُ أطراف السَّبَلِ : وهو موضع في بلاد الرباب قرب اليمامة .

سُبْلَةُ : بضم أوله وثانيه ، وتشديد اللام المفتوحة ؛ قال أبو عبيدة : يقال للرجل إذا ضلَّ وأخطأ في مسألة سَلَكَتَ لَغَانَيْنِ سُبْلَةً ؛ وسُبْلَةُ زعموا : موضع من جبال طيء لا يسلك ولا يهتدى فيه .

سَبْتَج : من قرى أرغيان ؛ قال أبو حاتم : حدثني محمد بن المسيب بن إسحاق بأرغيان بقرية سبنج ، وفي نسخة أخرى سنج .

سَبَنُ : بفتح أوله وثانيه ، وآخره نون ؛ قال الحازمي : موضع ينسب إليه السَّبَنِيَّة ضرب من الثياب يتخذ من الثياب الكتان أغلظ ما يكون ، وقال ابن الأعرابي : الأسبان المقانع الرقاق ؛ ويعرف بهذه النسبة أحمد بن إسماعيل السَّبَنِي ، يروي عن زيد ابن الحباب وعبد الرزاق بن همام ، روى عنه عبد الله بن إسحاق المدني وغيره .

سَبُوحَةٌ : بفتح أوله ، وضم ثانيه وتخفيفه ثم واو ساكنة ، وحاء مهملة ، والسَّبْحُ : الفراغ ؛ ومنه قوله تعالى : إن لك في النهار سَبْحاً طويلاً ؛ وفرس سبوح : الذي يمد يديه في الجري ، وسبوحه إن أريد بهاته التأنيث فهو شاذٌ لأن فَعُولاً يشترك فيه المذكَّر والمؤنث فهو إذا علم مرتجل ؛ وسبوحه : من أسماء مكة . وسبوحه أيضاً : اسم واد يصب من نخلة اليمانية على بُستان ابن عامر ؛ قال ابن أحرر :

قالت له يوماً بطن سبوحه ،
في موكب زجل الهواجر مُبَرَّد

سَبُورْقَانُ : بعد الواو راء ثم قاف ، وآخره نون : موضع .

سَبُوكُ : آخره كاف : موضع بفارس .

سَبُو : بضم أوله وثانيه : نهر بالمغرب قرب طنجة من أرض البربر .

سَبَّة : نهر .

سَبَبِيَّة : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم باء موحدة ، والسبب شعر الناصية : وهو موضع في قول ذي الرمة :

نظرتُ بِجَرَعَاءِ السَّبَبِيَّةِ نَظْرَةً
ضُحًى وسوادُ العين في الماء غامس

وسببية : ناحية من أعمال إفريقية ثم من أعمال القيروان ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن إبراهيم السببي الخطيب بالمهدية ؛ قاله السلفي وقال إنه سمع على المنبر وهو يخطب ويقول في أثناء خطبته يذكر النصاري : جعلوا المسيح ابناً لله وجعلوا الله له أباً ؛ كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً .

سُبَيْدْشَكْ : بضم أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء ، وذال معجمة ، وغين معجمة ، وآخره كاف : من قرى بُخارى .

سُبَيْزُ : تصغير السبر وهو الاختبار : بشر عادية لتيم الرباب .

سَبِيرَى : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء ثم راء ، وألف مقصورة ، ويقال سَبَارَى : قرية من نواحي بُخارى ، ينتسب إليها أبو حفص عمر بن حفص بن عمر بن عثمان السيري البخاري ، روى عن علي بن حجر وطبقته ، روى عنه محمد بن صابر ، ومات غرة صفر سنة ٢٩٤ .

سُبَيْطِلَة : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وياء مثناة من تحت ، وطاء مكسورة ، ولام : مدينة من مدُن إفريقيا وهي كما يزعمون مدينة جرجير الملك الرومي ، وبينها وبين القيروان سبعون ميلاً .

السَّبِيعُ : محلة السبيع ، بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء ، وآخره عين مهملة ، والسبيع أيضاً : السَّيِّحُ ، وهو جزء من سبعة أجزاء : وهي المحلة التي كان يسكنها الحجاج بن يوسف ، وهي مسماة بقبيلة السبيع رهط أبي إسحاق السبيعي ، وهو السبيع بن السَّبِيعِ ابن صَعْب بن معاوية بن كبير بن مالك بن جُشْم بن حاشد بن جشم بن خَيْثَوَان بن نَوْف بن همدان (واسم همدان أوسلّة) بن مالك بن زيد بن أوسلّة بن زيد بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان ، وقد نسب إلى هذه المحلة جماعة من أهل العلم .

سُبَيْعُ : تصغير سَبِيع : موضع ؛ وقال نصر : واد بنجد في قول عدي بن الرقاع العاملي .

كأنها وهي تحت الرحل لاهية ،
إذا المطي على أنقابيه ذملاً

جونية من قطا الصوّان مسكنها
جفّاجف تَنْبُتُ القعفاء والنَّقْلا

باضت بحزْم سُبَيْع أو بمرفضه
ذي الشَّيْح حيث تلاقي التلع فانسحلا

سبيع : موضع ، ومرفضه : حيث انقطع الوادي ؛
ولياتها فيما أحسب عَنِّي الراعي بقوله :

كأنني بصحراء السَّبِيعِينَ لم أكن
بأمثال هند قبل هند مفعجاً

السَّبِيلَة : تصغير السَّيْلَة ، وهو مقدّم اللحية : موضع
في أرض بني تميم لبني حِمَّان منهم ؛ قال الراعي :

قَبِیحَ الإله ، ولا أقْبَحُ غيرهم ،
أهل السَّيْلَة من بني حِمَّانَا

متوسدون على الحياض لحاهم
يرمون عن فضلائها فضلائنا

سَبِيَّة : بوزن ظبيّة ، كأنها واحدة السبي : قرية

بالرملة من أرض فلسطين ؛ وقال الحازمي : سَبِيَّة ،
بكسر أوله ، من قرى الرملة ؛ ينسب إليها أبو طالب
السَّبِينِي الرملي ، روى عن أحمد بن عبد العزيز
الواسطي نسخة عن أبي القاسم بن غُصْن ؛ وأبو القاسم
عبد الرحمن بن محمد بن الحسين المصري السبيبي ،
حدث بالإجازة عن أبي الفتح محمد بن عبد الله بن
الحسن بن طلحة المعروف بابن النخاس ، حدثنا عنه
بمصر غير واحد ؛ قاله ابن عبد الغني ، والله أعلم .

سَبِيَّة : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء آخر الحروف
مشددة : رملة بالدهناء ؛ عن الأزهري ؛ وقال نصر :
سبيّة روضة في ديار بني تميم بنجد .

باب السين والتاء وما يليهما

السَّتَارُ : بكسر أوله ، وآخره راء ؛ قال أبو منصور :
السَّترة ما استترت به من شيء كائنًا ما كان ، وهو

أما القوادُ فليس ينسى حبكم
ما دامَ يهتف في الأراك هديلُ
أُقيم أهلكِ بالستار وأصعدت
بين الوريعةِ والمقادِ حُمولُ ؟

الستار : بالحصى ، والوريعة : حزم لبني جرير بن دارم ، والمقاد : رعنُ بين بني فُقيم وسعد بن زيد مناة . والستار أيضاً : ثنايا فوق أنصاب الحرم ، سميت بذلك لأنها سترُة بين الحلّ والحرم ؛ وقال الشاعر :

وجدتُ بني الجعراء قوماً أذلةً ،
ومن لا يهينهمُ يمسِ وغداً مهضماً
وأحق من راعي ثمانين يرتعي
يجنب الستار بقلّ روض موسماً

والستار : أجبلُ سود بين الضيقة والجوراء ، بينها وبين ينبع ثلاثة أيام ، وفي كتاب الأصمعي : الستار جبال صغار سود متقادة لبني أبي بكر بن كلاب .

الستارةُ : مثل الذي قبله وزيادة هاء ، معناه معلوم : قرية تطيف بذرّة في غربيها تتصل بجبلّة وواديها يقال له لَحْف .

سُتَيْفَغْنَه : بضم أوله ، وكسر ثانيه ، وياء آخر الحروف ساكنة ، وفاء مفتوحة ، وغين ساكنة ، ونون : من قرى بخارى .

سُتَيْكَن : بضم أوله ، وكسر ثانيه ، وياء مثناة من تحت ، وكاف ، ونون أيضاً : من قرى بخارى ، قد نسب إليها بعض الرواة .

سِتَيْنُ : بلفظ الستين من العدد ، حصن ابن سِتَيْن : من فتوح مسلمة بن عبد الملك بن مروان مقابل مَلَطِيَة .

أيضاً الستار ؛ قال أبو زياد الكلابي : ومن الجبال سُتْرٌ ، واحدها الستار : وهي جبال مستطيلة طولاً في الأرض ولم تطل في السماء وهي مطرحة في البلاد ، والمطرحة أنك ترى الواحد منها ليس فيه واد ولا مسيل ، ولست ترى أحداً يقطعها ويعلوها ؛ وقال نصر : الستار ثنايا وأنشاز فوق أنصاب الحرم بمكة لأنها سُتْرَة بين الحلّ والحرم . والستار : جبل بأجل . والستار : ناحية بالبحرين ذات قرى تزيد على مائة لبني امرئ القيس بن زيد مناة وأفناء سعد بن زيد مناة منها ثُأج . والستار : جبل بالعالية في ديار بني سليم حذاء صُفْيَنة . والستار : جبل أحمر فيه ثنايا تُسَلِّكُ . والستار : خيال من أخيلة حمى ضرية بينه وبين إمرة خمسة أميال . والستاران في ديار بني ربيعة : واديان يقال لهما السّودّة يقال لأحدهما الستار الأغبر وللآخر الستار الجابري وفيهما عيون فوّارة تسقي نخيلاً كثيرة زينة منها عين حنيد وعين فرياض وعين حلوة وعين ثرمداء ، وهي من الأحساء على ثلاثة أميال ؛ قال الشاعر :

على قَطَنٍ ، بالشَّيم ، أيمنُ صوبه
وأيسره عند الستار فيدبُل

قال أبو أحمد : يوم الستار يوم بين بكر بن وائل وبني تميم قتل فيه قتادة بن سلمة الحنفي فارس بكر ابن وائل قتله قيس بن عاصم التميمي ؛ وفي ذلك يقول شاعرهم :

قتلنا قتادة يوم الستار ،
وزيداً أسرنا لدى مُعَنْق

وقال السكري في قول جرير :

إن كان طيِّبكم الدّلالَ فإنّه
حسنٌ دلالك ، يا أميم ، جميلُ

باب السين والحيم وما يليهما

سَجَا : مقصور ، سَجَا الليل إذا أظلم وسكن ، وسجا البحر إذا ركد ، فيكون مقولاً عن الفعل الماضي على هذا : وهو اسم بئر ، ويروى بالشين ، وقيل : هو ماء لبني الأضبط ، وقيل : لبني قُوالة بعيدة القعر عذبة الماء ، وقيل : ماء بنجد لبني كلاب ، وقال أبو زياد : من مياه بني وبر بن الأضبط بن كلاب سجا ، وفي كتاب الأصمعي : من مياه قُوالة سجا ، والشَّعْلُ وسجا لبني الأضبط إلا أنها مرتفعة في ديار بني أبي بكر ولم تزل في يد بني الأضبط وهي جاهلية ، وقال العامري : سجا ماء لبني الأضبط بن كلاب ، وهي في شعب جبل عال له سُعْرٌ وهي في فلاة مدعى ماء لبني جعفر وهي في فلاة المُحَدَّثَةِ ؛ وقال مرة : سَجَا ماء لنا وهي جرور بعيدة القعر ؛ وأنشد :

ساقى سجا يَمِيدَ مَيْدِ المحمور

المحمور : الذي قد أصابه الحَمَرُ ، وهو داء يصيب الخيل من أكل الشعير .

ليسَ عليها عاجز بمذعور

ولا حق حديدة بمذكور

ويقال : هذا الرجز لرجل ولم يعرفه العامري ، وهو الذي يقول :

لا سَلَّمَ الله على خَرَقًا سَجَا ،

من يَنْجُ من خرقا سجا فقد نجى

أنكد لا ينبت إلا العرفجا ،

لم تترك الرمضاء مني والوجا

والترع من أبعد قَعْرِ من سجا

إلا عروفاً وعروفاً خُرْجاً

يعني أنها بارزة لا لحم عليها ؛ وقال غَيْلان بن

الربيع اللص :

إلى الله أشكو محبسي في مُحْبَسٍ

وقرب سجا يا رب حين أَقِيلُ

ولاني ، إذا ما الليل أرخى ستوره

بمنعرج الخلل الخفي ، دليل

سِجَارٌ : بكسر أوله ، وآخره راء : وهي قرية من قرى النور على عشرين فرسخاً من بُخارى يقال لها ججار أيضاً ؛ ينسب إليها أبو شعيب صالح بن محمد السجاري ، رحل إلى خراسان والعراق والشام ومصر ، سمع عبد العزيز بن علي أبا القاسم المصري وغيره ، روى عنه أبو القاسم ميمون بن علي الميموني ، ومات سنة ٤٠٤ ، وكان زاهداً صالحاً .

سِجَاسٌ : بكسر أوله ويفتح ، وآخره سين أخرى مهملة : بلد بين همدان وأبهر ؛ قال عبد الله بن خليفة :

كأنني لم أركب جواداً لغارة ،

ولم أترك القِرْنَ الكمي مَقْطَرًا

ولم أعترض بالسيف خيلاً مغيرة

إذا النكس مُشَى القهقري ثم جرجرا

ولم أستحث الركب في إثر عَصْبة

ميممة علينا سِجَاسَ وأبهرًا

ينسب إليها أبو جعفر محمد بن علي بن محمد بن عبد الله ابن سعيد السجاسي الأديب ، كتب عنه السلفي بسجاس أناشيد وفرائد أدبية ورواها عنه وذكر أن سجاس من مدُن أذربيجان ، والمعروف ما صدر منه .

سَجْرٌ : بالسكون : موضع بالحجاز .

سِجَزٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره زاي :

اسم لسجستان البلد المعروف في أطراف خراسان ،

والنسبة إليها سِجَزِيٌّ ؛ وقد نسب إليها خلق كثير

من الأئمة والرواة والأدباء ، وأكثر أهل سجستان

ينسبون هكذا ، منهم : الخليل بن أحمد بن محمد بن الخليل بن موسى بن عبد الله بن عاصم بن جنك أبو سعيد السجزي القاضي الحنفي ، رحل إلى الشام والعراق وخراسان وأدرك الأئمة أبا بكر بن خزيمة وتلك الطبقة ، ومات بفرغانة سنة ٣٧٣ وهو على مظالمها ، وقد ولي القضاء بعدة نواح ، وكان أديباً نحويّاً .

سجستان : بكسر أوله وثانيه ، وسين أخرى مهمله ، وتاء مشاة من فوق ، وآخره نون : وهي ناحية كبيرة وولاية واسعة ، ذهب بعضهم إلى أن سجستان اسم للناحية وأن اسم مدينتها زرنج ، وبينها وبين هراة عشرة أيام ثمانون فرسخاً ، وهي جنوبي هراة ، وأرضها كلها رمل سبخة ، والرياح فيها لا تسكن أبداً ولا تزال شديدة تدبير رحيتهم ، وطحنهم كله على تلك الرحي . وطول سجستان أربع وستون درجة وربع ، وعرضها اثنان وثلاثون درجة وسدس ، وهي من الإقليم الثالث . وقال حمزة في اشتقاقها واشتقاق أصبهان : إن أسباه وسك اسم للجند والكلب مشترك وكل واحد منهما اسم للشينين فسميت أصبهان والأصل أسباهان وسجستان والأصل سكان وسكستان لأنهما كانتا بلدي الجند ، وقد ذكرت في أصبهان بأبسط من هذا ، قال الإصطخري : أرض سجستان سبخة ورمال حارة ، بها نخيل ، ولا يقع بها الثلج ، وهي أرض سهلة لا يرى فيها جبل ، وأقرب جبال منها من ناحية قتره ، وتشتد رياحهم وتدوم على أنهم قد نصبوا عليها أرحية تدور بها وتنقل رمالهم من مكان إلى مكان ولولا أنهم يمتثلون فيها لطمست على المدن والقرى ، وبلغني أنهم إذا أحبوا نقل الرمل من مكان إلى مكان من غير أن يقع على الأرض التي إلى جانب الرمل جمعوا حول الرمل مثل الحائط من حطب وشوك وغيرهما بقدر ما يعلو على ذلك الرمل وفتحوا

إلى أسفله باباً فتدخله الريح فتطير الرمال إلى أعلاه مثل الزوبعة فيقع على مد البصر حيث لا يضرهم ، وكانت مدينة سجستان قبل زرنج يقال لها رام شهرستان ، وقد ذكرت في موضعها ، وبسجستان نخل كثير وتمر ، وفي رجالهم عظم خلق وجلادة ويمشون في أسواقهم وبأيديهم سيوف مشهورة ، ويعتَمون بثلاث عمائم وأربع كل واحدة لون ما بين أحمر وأصفر وأخضر وأبيض وغير ذلك من الألوان على قلانس لهم شبيهة بالملوك ويلفونها لفّاً يظهر ألوان كل واحدة منها ، وأكثر ما تكون هذه العمامات لبريسم طولها ثلاثة أذرع أو أربعة وتشبه الميانبندات ، وهم فرس وليس بينهم من المذاهب غير الحنفية من الفقهاء إلا قليل نادر ، ولا تخرج لهم امرأة من منزل أبداً وإن أرادت زيارة أهلها فبالليل ، وبسجستان كثير من الخوارج يظهرهم مذهبهم ولا يتحاشون منه ويفتخرون به عند المعاملة ، حدثني رجل من التجار قال : تقدمت إلى رجل من سجستان لأشتري منه حاجة فمناكسته فقال : يا أخي أنا من الخوارج لا تجد عندي إلا الحق ولست ممن يبخلك حقك ، وإن كنت لا تفهم حقيقة ما أقول فسل عنه ، فمضيت وسألت عنه متعجباً ، وهم يتربون بغير زي الجمهور فهم معروفون مشهورون ، وبها بلدة يقال لها كركويه كلهم خوارج ، وفيهم الصوم والصلاة والعبادة الزائدة ، ولهم فقهاء وعلماء على حدة ، قال محمد بن بحر الرهتي : سجستان إحدى بلدان المشرق ولم تزل لقاحاً على الضيم ممتعة من المضم منفردة بمحاسن متوحدة بمآثر لم تعرف لغيرها من البلدان ، ما في الدنيا سوقة أصح منهم معاملة ولا أقل منهم مخاتلة ، ومن شأن سوقة البلدان أنهم إذا باعهم أو اشترى منهم العبد أو الأجير أو الصبي كان أحب إليهم من

أن يشتري منهم صاحب المحتاط والبالغ العارف ،
 وهم بخلاف هذه الصفة ، ثم مسارعهم إلى إغاثة
 الملهوف ومداركة الضعيف ، ثم أمرهم بالمعروف ولو
 كان فيه جدع الأنف ؛ منها جرير بن عبد الله صاحب
 أبي عبد الله جعفر بن محمد الباقر ، رضي الله عنه ؛
 ومنها خليدة السجستاني صاحب تاريخ آل محمد ؛
 قال الرهني : وأجل من هذا كله أنه لعن
 علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، على منابر الشرق
 والغرب ولم يلعن على منبرها إلا مرة ، وامتنعوا على
 بني أمية حتى زادوا في عهدهم أن لا يلعن على
 منبرهم أحد ولا يصطادوا في بلدهم قنفذاً ولا سلحفاة ،
 وأي شرف أعظم من امتناعهم من لعن أخي رسول
 الله ، صلى الله عليه وسلم ، على منبرهم وهو يلعن
 على منابر الحرمين مكة والمدينة ؟ وبين سجستان
 وكرمان مائة وثلاثون فرسخاً ، ولها من المدن زالق
 وكر كويته وهيسوم وزرنج وبُست ، وبها أثر
 مربوط فرس رُستم الشديد ونهرها المعروف بالهندمند ،
 يقول أهل سجستان : إنه ينصب إليه مياه ألف نهر
 فلا تظهر فيه زيادة وينشق منه ألف نهر فلا يرى فيه
 نقصان ؛ وفي شرط أهل سجستان على المسلمين لما
 فتحوها أن لا يقتل في بلدهم قنفذاً ولا يصطاد لأنهم
 كثيرو الأفاعي والقنافذ تأكل الأفاعي ، فما من
 بيت إلا وفيه قنفذ ، قال ابن الفقيه : ومن مدنها
 الرُخج وبلاد الداور ، وهي مملكة رُستم الشديد ؛
 ملكه إياها كيقاوس ، وبينها وبين بُست خمسة
 أيام ؛ وقال ابن الفقيه : بسجستان نخل كثير حول
 المدينة في رساتيقها وليس في جبالها منه شيء لأجل
 الثلج وليس بمدينة زرنج وهي قصبة سجستان لوقوع
 الثلج بها ؛ وقال عبيد الله بن قيس الرقيّات :

نصرَ الله أعظماً دفنوها
 بسجستان طلحة الطلحات
 كان لا يحرم الخليل ولا يع
 تل بالتجمل طيب العذرات
 وقال بعضهم يذم سجستان :

يا سجستان قد بلوناك دهرأ
 في حراميك من كلا طرفيك
 أنت لولا الأمير فيك لقلنا :
 لعن الله من يصير إليك !
 وقال آخر :

يا سجستان لا سقتك السحاب ،
 وعلاك الخراب ثم البياب
 أنت في القُر غصّة واكتئاب ،
 أنت في الصيف حية وذباب
 وبلاء موكل ورياح
 ورمال كأنهن سقاب
 صاغك الله للأنام عذاباً ،
 وقضى أن يكون فيك عذاب
 وقال القاضي أبو علي المسبحي :

حلولي سجستان إحدى النوب ،
 وكوثي بها من عجب العجب
 وما بسجستان من طائل
 سوى حسن مسجدها والرطب

وذكر أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي قال : سمعتُ
 محمد بن أبي نصر قل هو الله أحد ، خوان ؛ يقول أبو
 داود السجستاني الإمام : هو من قرية بالبصرة يقال لها
 سجستان وليس من سجستان خراسان ، وكذلك
 ذكر لي بعض الهرويّين في سنة نيف وثلاثين وأربعمائة
 ١ قوله : قل هو الله أحد خوان ؛ هو لقب محمد بن أبي نصر ؛
 ومناه قارئ هذه السورة .

قال: سمعت محمد بن يوسف يقول أبو حاتم السجستاني من كورة بالبصرة يقال لها سجستانة وليس من سجستان خراسان . وذكر ابن أبي نصر المذكور أنه تتبع البصريين فلم يعرفوا بالبصرة قرية يقال لها سجستان غير أن بعضهم قال : إن بقرب الأهواز قرية تسمى بشيء من نحو ما ذكره ، ودرس من كتابي هذا لا أعرف له حقيقة لأنه ورد أن ابن أبي داود كان بنيسابور في المكتب مع ولد إسحاق بن راهويه وأنه أول ما كتب كتب عند محمد بن أسلم الطوسي وله دون عشر سنين ، ولم يذكر أحد من الحفاظ أنه من غير سجستان المعروف ، وينسب إليها السجزي ، منهم : أبو أحمد خلف بن أحمد بن خلف ابن الليث بن فرقد السجزي ، كان ملكاً بسجستان وكان من أهل العلم والفضل والسياسة والملك وسمع الحديث بخراسان والعراق ، روى عن أبي عبد الله محمد بن علي الماليسي وأبي بكر الشافعي ، سمع منه الحاكم أبو عبد الله وغيره ، توفي في بلاد الهند محبوساً ، وسلب ملكه في سنة ٣٩٩ في رجب ، ومولده في نصف محرم سنة ٣٢٦ ، ودعج بن علي السجزي ، ومنها إمام أهل الحديث عبد الله بن سليمان بن الأشعث أبو بكر بن أبي داود أصله من سجستان ، كتب من تاريخ الخطيب هو وأبوه وزاد ابن عساكر في تاريخه بإستناد إلى أبي علي الحسن بن بندار الزنجاني الشيخ الصالح قال : كان أحمد بن صالح يمتنع على المرد من رواية الحديث لهم تعففاً وتزهاً ونقياً للمظنة عن نفسه ، وكان أبو داود يحضر مجلسه ويسمع منه ، وكان له ابن أمرد يجب أن يسمع حديثه وعرف عاداته في الامتناع عليه من الرواية فاحتال أبو داود بأن شد على ذقن ابنه قطعة من الشعر ليتوهم أنه ملتصق ثم أحضره المجلس وأسمعه جزءاً ، فأخبر الشيخ بذلك فقال

لأبي داود : أمثلي يعمل معه هذا ؟ فقال له : أيتها الشيخ لا تنكر علي ما فعلته واجمع أمردي هذا مع شيوخ الفقهاء والرواة فإن لم يقاومهم بمعرفته فاحرقه حينئذ من السماع عليك ، قال : فاجتمع طائفة من الشيوخ فتعرض لهم هذا الأمر مطارحاً وغلب الجميع بفهمه ولم يرو له الشيخ مع ذلك من حديثه شيئاً وحصل له ذلك الجزء الأول وكان ليس إلا أمرد يفتخر بروايته الجزء الأول .

سَجْكَانُ : قلعة حصينة بقومس .

سَجْلِمَاسَةُ : بكسر أوله وثانيه ، وسكون اللام ، وبعد الألف سين مهملة : مدينة في جنوبي المغرب في طرف بلاد السودان ، بينها وبين فاس عشرة أيام تلقاء الجنوب ، وهي في منقطع جبل درن ، وهي في وسط رمال كرمال زرود ويتصل بها من شمالها جندد من الأرض ، يمر بها نهر كبير يخاض قد غرسوا عليه بساتين ونخيلاً مد البصر ، وعلى أربعة فراسخ منها رستاق يقال له تيومتين على نهرها الجاري فيه من الأعناب الشديدة الحلاوة ما لا يُحد وفيه ستة عشر صنفاً من التمر ما بين عجوة ودقل ، وأكثر أقوات أهل سجلماسة من التمر وغلثهم قليلة، ولنسائهم يد صنّاع في غزل الصوف ، فهن يعملن منه كل حسن عجيب بديع من الأزر تفوق القصب الذي بمصر يبلغ ثمن الإزار خمسة وثلاثين ديناراً وأكثر كأرفع ما يكون من القصب الذي بمصر ، ويعملون منه غفارات يبلغ ثمنها مثل ذلك ويصبغونها بأنواع الأصباغ ، وبين سجلماسة ودرة أربعة أيام ، وأهل هذه المدينة من أغنى الناس وأكثرهم مالاً لأنها على طريق من يريد غانة التي هي معدن الذهب ، ولأهلها جرأة على دخولها .

سَجَلَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والسجل : الدلو إذا كان فيها ماء قلّ أو كثر ، ولا يقال لها وهي فارغة سجل ، وأسجلت الخوض إذا ملأته : وهي بئر حفرها هاشم بن عبد مناف فوهبها أسد بن هاشم لعدي بن نوفل ولم يكن لأسد بن هاشم عقب ، وقالت خالدة بنت هاشم :

نحن وهبنا لعدي سَجَلَةً
تروى الحجيج زُغْلَةً زُغْلَةً

وقيل : حفرها قصي .

سَجَلَيْن : بكسر أوله وثانيه ، وتشديد لامه المكسورة وبعدها ياء مثناة من تحت ، وآخره نون : قرية من قرى عسقلان من أعمال فلسطين ، كذا ذكره السمعاني بالميم وتشديد اللام ، وهو خطأ إنما هو بالحاء المهملة واللام الخفيفة ، إنما ذكر ليجنب ، وينسب إليها عبد الجبار بن أبي عاصم الخثعمي السجليني ، حدث عن محمد بن أبي السري العسقلاني وموئل بن إهاب ، روى عنه أبو سعيد بن يونس وأبو القاسم الطبراني .

سَجْنُ ابن سباع : قال أحمد بن جابر : حدثني العباس ابن هشام الكلبي قال : كتب بعض الكنديين إلى أبي يسأله عن سجن ابن سباع بالمدينة إلى من نسب ، فكتب : فأما سجن ابن سباع فإنه كان داراً لعبد الله بن سباع بن عبد العزى بن فضلة بن عمرو بن غُبْشان الخزاعي ، وكان سباع يكنى أبا نيار ، وكانت أمه قابلة بمكة ، فبارزه حمزة بن عبد المطلب يوم أحد فقال له : هلم إلي يا ابن مقطعة البظور ، فقتله حمزة وأكَبَ عليه ليأخذ درعه فزرقه وحشي فقتله ، وأم طريح بن إسماعيل الثقفي الشاعر بنت عبد الله بن سباع هذا ، والله أعلم .

سَجْنُ يوسف الصديق ، عليه السلام : هو ببوصير

من أرض مصر وأعمال الجيزة في أول الصعيد من ناحية مصر ، قال القاضي القضاعي : أجمع أهل المعرفة من أهل مصر على صحة هذا المكان ، وفيه أثر نبين : أحدهما يوسف ، عليه السلام ، سُجِنَ به المدة التي ذكر أنها سبع سنين وكان الوحي ينزل عليه فيه ، وسَطَّحُ السجن معروف بإجابة الدعاء وأهل تلك النواحي يعرفونه ويقصدونه بالزيارة ، والنبي الآخر : موسى ، عليه السلام ، وقد بُني على أثره مسجد هناك يعرف بمسجد موسى ، عليه السلام .

سَجْنَان : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون ، والعامية يقولون سِجْوان : بليدة نزهة ، بينها وبين تبريز نحو الفرسخ ، والله أعلم .

سَجْسِيجَان : ماء لبني عمرو بن كلاب بدُماخ ، عن أبي زياد .

سَجِين : بكسر أوله وثانيه ، يقال : ضرب سَجِين أي شديد ، وقيل : دائم ، قال ابن مقبل :

ورَجَلَةٌ يضربون الهامَ عن عُرْضٍ
ضرباً تواصت به الأبطالُ سَجِيناً

وسجّين : موضع فيه كتاب الفجر ودواوينهم ، قال أبو عبيد : هو فعيل من السجن كالفستيق من الفسق ، وقال الأزهري : السجّين السلتين من النخل بلغة أهل البحرين . وسجّين : من قرى مصر ، والله أعلم بالصواب .

باب السين والحاء وما يليهما

سُحَام : بضم أوله ، والسُّحام سواد كسواد الغراب الأسحَم : وهو واد بفلج ، قال امرؤ القيس :

لن الديار غشيتها بسُحام
فعماتين فهضب ذي إقدام

وبلاد بني سُحَام : باليمن من ناحية ذمار .

سُحَامَةُ : ماء لبني كليب باليمامة ، وقال أبو زياد :
ومن مياه عمرو بن كلاب سحامة رُمح التي يقول
فيها عامر بن الكاهن بن عوف بن الصَّموت بن عبد الله
ابن كلاب :

ومن يركنا يوم السُّحامة فوقنا

عجاجة أذواد لمن حوائر

إذا خرَّجت من محضر سد فرجها

خفاف منيفات وجذع بهازر

دعوا الحرب لا تشجوا بها آل حنتر

شجا الخلق ، إن الحرب فيها تهاير

ولا تواعدونا بالغوار ، فإننا

بنو عمتنا فيها حُماة مغاور

على كل جرداء السَّراة كأنها

عُقَاب ، إذا ما حثتها الحرب ، كاسر

محالفة للهضب صقعاء لفتها

بطيخة يوم ذواهاضيب ماطر

سَحْبَان : كلفظ اسم الرجل البليغ : ماء ، قال الشاعر :

لولا بني ما حفرت سحبان ،

ولا أخذت أجرة من إنسان

سَحْبَل : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ثم باء موحدة

مفتوحة ؛ والسَّحْبَل : العريض البطن ، ويقال :

وعاء سَحْبَل واسع : وهو موضع في ديار بني

الحارث بن كعب ، كان جعفر بن عُلبَة الحارثي

يزور نساء بني عُقيل فنذر به القوم فقبضوه وكشفوا

دُبُرَ قميصه وربطوه إلى خيمة وجعلوا يضربونه

بالسياط ويقبلون ويدبرون به على النساء اللواتي قد

كان يتحدث إليهن حتى فضحوه وهو يستعفيهم

ويقول : يا قوم القتل خير مما تصنعون ! فلما بلغوا

منه مرادهم أطلقوه فمضت أيام وأخذ جعفر أربعة
رجال من قومه ورصد العقيليين حتى ظفر برجل
ممن كان يصنع به ذلك فقبضوا عليه وفعلوا به شراً
مما فعل بجعفر ثم أطلقوه ، فرجع إلى الحبي فأنذرهم
فتبعهم سبعة عشر فارساً من بني عقيل حتى لحقوا بهم
بواد يقال له سحبل فقاتلهم جعفر ، فيقال إنه قتل
فيهم حتى لم يبق من العقيليين إلا ثلاثة نفر وعمد
إلى القتل فشدَّهم على الجمال وأنفذهم مع الثلاثة إلى
قومهم ، فمضى العقيليون إلى والي مكة إبراهيم بن
هشام المخزومي ، وقيل : السري بن عبد الله الهاشمي ،
فطلب جعفرأ ومن كان معه يومئذ حتى ظفر بهم
وحبسهم ؛ فذلك قول جعفر بن عُلبَة في محبسه :

ألا لا أبالي بعد يوم بسَحْبَل

إذا لم أعدَّب أن يجيء حِمَاميا

تركت بأعلى سحبل ومضيقي

مُراق دم لا يبرح الدهر ثاويا

شفيت به غيظي وحزنت مواطني ،

وكان سناء آخر الدهر باقيا

فدنى لبني عمي أجابوا لدعوتي

شفوا من بني القرعاء عمي وخاليا

كان بني القرعاء يوم لقيتهم

فراخ القطا لاقين صقراً يمانيا

أقول وقد أجلت من القوم عركة :

ليبك العقيليين من كان باكيا

فإن بقرتني سحبل لإمارة

وتنضح دماء منهم ومحايا

ولم أر لي من حاجة غير أنسي

وددت معاذاً كان فيمن أتانيا

شفيت غليلي من حشينة بعدما

كسوت الهديل المشرفي اليمانيا

أحقاً عباد الله أن لستُ ناظراً
صحاري نجد والرياح الذواريا
ولا زائراً شَمَّ العرائن تنتمي
إلى عامر يحللن رملاً معاليا
إذا ما أتيت الحارثيات فانتعني
لهنّ وخبرهنّ أن لا تلاقيا
وقودٌ قلوصي بينهنّ فلانها
ستبردُ أكباداً وتبكي بواكيا
أوصيكمُ إن متُّ يوماً بعارم
ليغني غنائي أو يكون مكانيا

عارم : ابنه ، وبه كان يكنى ، ثمّ أخرج جعفر
ابن علبه ليقتل فانقطع شعُ نعله فوق فأصلحه ،
فقال له رجل : أما يشغلك ما أنت فيه ؟ فقال :

أشدّ قبالي نعلي أن يراني
عدوي للحوادث مُستكينا

وقام أبوه إلى كل ناقة وشاة له فنحر أولادها وألقاها
بين يديها وقال : ابكين معي على جعفر ، فجعلت
النوق ترغو والشاء تنغو والنساء يصحن ويبكين
وأبوه يبكي معهن فما روي أن يوماً كان أظف ولا
أقطع من يومئذ .

سحطة : حصن في جبال صنعاء كان بيد عبد الله بن
حمزة الزيدي الخارجي .

سحليين : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وقد رواه
السمعاني بالميم وتشديد اللام ، وقد ذكر آنفاً :
وهي من قرى عسقلان .

سحنة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثمّ نون ، بلفظ
السحنة التي هي لون البشرة ونعمتها ، قال الحازمي :
موضع بين بغداد وهمدان ، وقال نصر : سحنة بلد
بالقرب من همدان ، قال ابن الكلبي : كانت عجلة

وسحنة امرأتين بنتي عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة
ابن الحارث بن مالك بن سُعود بن عَمَم بن نُمارة ،
وأظنها أنا قرب الأنبار لأن ابن الكلبي قال : وأهل
الأنبار يقولون سحنة ، قال : وكانتا تشربان اللبن بها .
سُحول : بضم أوله ، وآخره لام ، قال الليث :
السَّحِيل ، والجمع السُّحُل ، ثوب لا يُبرَم غزله أي
لا يقتل طاقين ، يقال : سحله أي لم يفتلوا سداه ،
وسُحول : قبيلة من اليمن ، وهو السحول بن سودة
ابن عمرو بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد
ابن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد
شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن
زهير بن أيمن بن الهَمَيْسَسَع بن حمير بن سبل : قرية
من قرى اليمن يُحمل منها ثياب قطن بيض تدعى
السحولية ؛ قال طرفة بن العبد :

وبالسَّفح آياتُ كأنَّ رؤسومها
يمانٍ وشتهُ ريدةٌ وسُحولُ

ريدة وسحول : قريتان ، أراد وشته أهل ريدة
وسحول فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .
سحيل : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثمّ ياء مثناة من تحت ،
وهو الغزل الذي لم يبرم ؛ قال زهير :

على كل حال من سحيل ومبرم

وهي أرض بين الكوفة والشام وكان النعمان بن
المنذر يحمي بها العُشْبَ لنجائبه .

السَّحِيلَةُ : مثل الذي قبله ، وزيادة هاء في آخره : اسم
قلعة حصينة في قبلي بيت المقدس وهي من عمله .

سُحيم : موضع في بلاد هذيل ؛ قال مرة بن عبد الله
الليثاني :

تركنا بالمراح وذئ سحيم
أبا حيان في نَقَر مُناني

ينسب إلى بني سحيمة من حنيفة .

السَّحِيمِيَّةُ : بلفظ النسبة إلى سَحِيم تصغير أسحم تصغير
الترخيم ، وهو الأسود : قرية في طريق اليمامة من
النباج ثم القرية قرية بني سَدُوس ثم السحيمية أيضاً ،
قال نصر : هي من نواحي اليمامة ، والله أعلم بالصواب .

باب السين والخاء وما يليهما

سَخَا : مقصور ، بلفظ السخاء ، بقلة من بقول الربيع
على ساقها كهيئة سنبله فيها حبّات كحبّ الينبوت
ولبّ حبّها دواء للجرح ، الواحدة سخاة ؛ وقال
الأصمعي : السخاوية الأرض اللينة التربة مع بُعد ؛
وسخا : كورة بمصر وقصبتها سخا بأسفل مصر ،
وهي الآن قصبة كورة الغريبة ودار الوالي بها ،
ذكر أن في جامع سخا حجراً أسود عليه طلسم يعلم
إذا أخرج الحجر من الجامع دخلت إليه العصافير فإذا
أعيد إلى الجامع خرجت منه كما ذكر ؛ وسخا من
فتوح خارجة بن حذافة بولاية عمرو بن العاص حين
فتح مصر أيام عمر ، رضي الله عنه ؛ ينسب إليها أبو
أحمد زياد بن المعلّى السخاوي ، ذكره ابن يونس
وقال : مات سنة ٢٥٥ ؛ وبدمشق رجل من أهل
القرآن والأدب وله فيهما تصانيف اسمه علي بن محمد
السخاوي ، حيّ في أيامنا ، وهو أديب فاضل ديتن
يُرّحل إليه للقراءة عليه .

سَخَاخُ : بفتح أوله ، وخاء مكرّرة : موضع بالشاش
مما وراء النهر .

سِخَالُ : بكسر أوله ، بلفظ جمع السَخَل من الشاة :

موضع باليمامة ؛ عن الحازمي ؛ قال :

حَلَّ أَهْلِي بطن الغميس فبادَوْ

لي وحلّت علويّة بالسَخَالِ

وقال ابن مقبل :

حيّ دار الحيّ لا دار بها

بسِخَال فأثال فحريم

سِخَامُ : يروى بكسر أوله وفتحته : وهو موضع
ذكره امرؤ القيس :

لمن الديار عرفتها بسخام

فعمّائتين فهضب ذي إقدام

سَخْبَرُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة :
موضع أظنه قرب نجران ؛ قال شبيب بن البرصاء :

إذا احتلّت الرّقاء هندٌ مقيمةٌ

وقد حان مني من دمشق خروجُ

وبدلت أرض الشّيع منها وبدلت

تِلاعَ المطالي سَخْبَرُ ووشيجُ

فلا وصلَ إلّا أن تُقَرَّبَ بيننا

فلائصُ يجذِبُنَ المثنائيَ عوجُ

السَّخْفُ : بالتحريك ، وآخره فاء ، وهو رقة العيش ،
والسخف ضعف العقل : وهو اسم موضع .

سَخْنَةُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم نون ، بلفظ
تأنيث السخن وهو الحارّ : بلدة في بريّة الشام بين
تدمر وعرض وأرك يسكنها قوم من العرب ،
وعلى التحديد بين أرك وعرض .

السَّخَّةُ : ماء في رمال عبد الله بن كلاب .

السَّخْبِيرَةُ : بالتصغير : ماء جامع ضخم لبني الأضبط
ابن كلاب .

باب السين والذال وما يليهما

سِدَادُ أَبِي جِرَابٍ : قال محمد بن إسحاق الفاكهي

في كتاب مكة : هو في أسفل من عقبة منى دون

القبور على يمين الذهاب إلى منى ، منسوب إلى أبي

هذا اشتقاقهما ، فأما الأعجمية فلا تشتق من العربية ؛ وروي عن الشعبي أنه قال : سار ذو القرنين إلى ناحية يأجوج ومأجوج فنظر إلى أمة صُهب الشعور زُرُق العيون فاجتمع إليه منهم خلق كثير وقالوا له : أيها الملك المظفر إن خلف هذا الجبل أمماً لا يحصيهم إلا الله وقد أحربوا علينا بلادنا يأكلون ثمارنا وزروعنا ، قال : وما صفتهم ؟ قالوا : قصار صلُحُ عراض الوجوه ، قال : وكم صنفاً هم ؟ قالوا : هم أمم كثيرة لا يحصيهم إلا الله تعالى ، قال : وما أساميهم ؟ قالوا : أما من قرب منهم فهم ست قبائل : يأجوج ، ومأجوج ، وتاويل ، وتاريس ، ومنسك ، وكُمَارِي ، وكل قبيلة منهم مثل جميع أهل الأرض ، وأما من كان متاً بعيداً فإننا لا نعرف قبائلهم وليس لهم إلينا طريق ، فهل نجعل لك خرجاً على أن تسد عليهم وتكفيهم أمرهم ؟ قال : فما طعامهم ؟ قالوا : يقذف البحر إليهم في كل سنة سمكتين يكون بين رأس كل سمكة وذنبها مسيرة عشرة أيام أو أكثر ، قال : ما مكنتني فيه ربي خير فاعينوني بقوة تبذلون لي من الأموال في سدة ما يمكن كل واحد منكم ، ففعلوا ، ثم أمر بالحديد فأذيب وضرب منه لبناً عظيماً وأذاب النحاس ثم جعل منه ملاطاً لذلك اللبن وبنى به الفسج وسواه مع قلتي الجبل فصار شبيهاً بالمُصنمت ، وفي بعض الأخبار قال : السد طريقة حمراء وطريقة سوداء من حديد ونحاس ، ويأجوج ومأجوج اثنتان وعشرون قبيلة ، منهم الترك قبيلة واحدة كانت خارج السد لما ردمه ذو القرنين فسلموا أن يكونوا خلفه ، وسار ذو القرنين حتى توسط بلادهم فإذا هم على مقدار واحد ، ذكرهم وأنثاهم ، يبلغ طول الواحد منهم مثل نصف طول الرجل المربع ، لهم مخالب في مواضع الأظفار ولهم أضراس وأنياب كأضراس السباع

جواب عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر عمله في ولاية إبراهيم بن هشام على مكة والمدينة بغير إذنه فكتب إبراهيم إلى عامله أن يقف أبا جراب حتى يدفن بثره عند السد ، ففعل ذلك فاستعان أبو جراب بأهل مكة فغوروا تلك البثر ودفنوا ذلك السد .

السد : بضم أوله ، وهو الجبل الحاجز بين الشيتين ، والسددة : أرض أودية فيها حجارة أو صخور يبقى الماء فيها زماناً ، الواحد سد ، بالضم ؛ قال الحازمي : السد ماء سماء في حزم بني عوال : جبل لغطفان يقال له السد ، وقال عرام : السد ماء سماء جبل سُوران مطلق عليه أمر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بسده ، ومن السد قناة إلى قباء ، قال الإصطخري : وبالري قرية تعرف بالسد منها على فرسخين يقال إن مفاتيح بساتينها المعروفة اثنا عشر ألف مفتاح ، وكان يُدبَح بهذه القرية كل يوم مائة وعشرون شاة واثنان عشرة بقرة وثور . والسد : حصن باليمن من أعمال عبد علي بن عواض .

سدّد : موضع في شعر البُحْثري :

أهلُ فَرَغَانَةٍ قد غَنَّوْا به
وقرى السُّوسِ وألْطَأْ وسَدَّدُ

سدّ يأجوج ومأجوج : قيل : إن يأجوج ومأجوج ابنا يافث بن نوح ، عليه السلام ، وهما قبيلتان من خلق جاءت القراءة فيهما بهمز وبغير همز ، وهما اسمان أعجميان ، واشتقاق مثلهما من كلام العرب يخرج من أجّت النار ومن الماء الأجاج وهو الشديد الملوحة المحرق من ملوحته ، ويكون التقدير يفعل ومفعول ، ويجوز أن يكون يأجوج فاعولاً وكذلك مأجوج ، قال : هذا لو كان الاسمان عريتين لكان

وأنيابها وأحناك كأحناك الإبل ، وعليهم من الشعر ما يُواري أجسادهم ، ولكل واحد أذنان عظيمتان إحداهما على ظاهرها وبَرٌّ كثير وباطنها أجردٌ والأخرى باطنها وبَرٌّ كثير وظاهرها أجردٌ يلتحف إحداهما ويفترش الأخرى ، وليس منهم ذكر ولا أنثى إلاّ ويعرف أجله والوقت الذي يموت فيه ، وذلك أنه لا يموت حتى يلد ألف ولد ، وهم يرزقون التّنين في أيام الربيع ويستمطرونه إذا أبطأ عنهم كما تستمطر المطر إذا انقطع فيقذفون في كل عام بواحد فيأكلونه عامهم كلّهُ إلى مثله من قابل فيكفيهم على كثرتهم ، وهم يتداعون تداعي الحمام ويعوون عواء الكلاب ويتسافدون حيث ما التقوا تسافد البهائم ، وفي رواية أن ذا القرنين إنما عمل السدّ بعد رجوعه عنهم فانصرف إلى ما بين الصّدقَيْن فقام ما بينهما وهو منقطع أرض الترك ممّا يلي الشمس فوجد بُعداً ما بينهما مائة فرسخ فحفر له أساساً بلغ به الماء وجعل عرضه خمسين فرسخاً وجعل حشوه الصخور وطينه النحاس المذاب يصبّ عليه ، فصار عرقاً من جبل تحت الأرض ثمّ علّاه وشرفه بزُبُر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقاً من نحاس أصفر فصار كأنه بردٌ محبّر من صفرة النحاس وسواد الحديد ، فلمّا أحكمه انصرف راجعاً ، وأمّا ذكر التّنين فرأينا منه بنواحي حلب ما ذكرته في ترجمة كيلز وجعلته حجة على ما أورده ههنا من خبره وشجّعني على كتابته ، فإن الإنسان شديد التّكذيب بخبر ما لم ير مثله ، روي عن شدّاد بن أفلح المقرئ أنّه قال : عدتُ عمراً البكالي فذكرنا لون التّنين فقال عمر البكالي : أتدرون كيف يكون التّنين ؟ قلنا : لا ، قال : يكون في البرّ حية متمرّدة فتأكل حيات البرّ فلا تزال تأكلها وتأكل غيرها من الهوامّ وهي تعظم وتكبر ثمّ يزيد أمرها

فتأكل جميع ما تراه من الحيوان فإذا عظم أمرها ضجّت دواب البر منها فيرسل الله تعالى إليها ملكاً فيحتملها حتى يُلقيها في البحر فتفعل بدواب البحر مثل فعلها بدواب البرّ فتعظم ويزداد جسمها فتضجّ دواب البحر منها أيضاً فيبعث الله إليها ملكاً حتى يخرج رأسها من البحر فيندلّي إليها سحب فيحتملها فيُلقيها إلى يأجوج ومأجوج ، وحدث المعلّى بن هلال الكوفي قال : كنت بالمصيصة فسمعتهم يتحدثون أن البحر ربّما مكث أياماً وليالي تصطفق أمواجه ويسمع لها دويّ شديد فيقولون ما هذا إلاّ بشيء آذى دواب البحر فهي تضجّ إلى الله تعالى ، قال : فتقبل سحابة حتى تغيب في البحر ثمّ تقبل أخرى حتى تُعدّ سبع سحابات ثمّ ترتفع جميعاً في السماء وقد حملن شيئاً يرون أنّه التّنين حتى يغيب عنا ونحن ننظر إليه يضطرب فيها ربّما وقع في البحر فتعود السحابة إلى البحر بالرعد الشديد الهاطل والبرق العظيم حتى تغوص في البحر وتستخرجه ثانية فتحمله ، فربما اجتاز وهو في السحاب وذنبه خارج عنها بالشجر العادي والبناء الشامخ فيضربه بذنبه فيهدم البناء من أصله ويقلّع الشجر بعروقه ، ولقد احتمله السحاب من بحر أنطاكية فضرب بذنبه بضعة عشر برجاً من أبراج سورها فرمى بها ، ويقال : إن السحاب الموكل به يختطفه حيثما رآه كما يختطف حجر المغناطيس الحديد ، فهو لا يطلع رأسه من الماء خوفاً من السحاب ولا يخرج إلاّ في القرب إذا صحت الدنيا ، وذكر بقراط الحكيم اليوناني في كتاب الثراء أنّه كان في بعض السواحل فبلغه أن هناك قرى كثيرة قد فشا فيها الموت فقصدها ليعرف السبب في ذلك فلمّا فحص عن الأمر إذا هو بتّنين قد احتمله السحاب من البحر فوقع على نحو عشرين فرسخاً من هذه القرى فتن

ففسا الموت فيها من ننته فعمد ذلك الفيلسوف فجسباً
 من أهل تلك القرى مالا عظيماً واشترى به ملحاً ثم
 أمر أهل تلك القرى أن يحملوه ويلقوه عليه ففعلوا
 ذلك حتى بطلت رائحته وكف الموتان عنهم ،
 وروي عن بعضهم أنه قصد موضعاً سقط فيه فوجد
 طوله نحو الفرسخين وعرضه فرسخ ولونه مثل لون
 النمر مفلّس كفلوس السمك وله جناحان عظيمان
 كهيئة أجنحة السمك ورأسه مثل التلّ العظيم شبه
 رأس الإنسان وله أذنان مفرطتا الطول وعينان
 مدورتان كبيرتان جداً ويتشعب من عنقه ستة
 أعناق طول كل عنق منها عشرون ذراعاً في كل عنق
 رأس كراس الحية ؛ قلت : هذه صفة فاسدة لأنه قال
 أولاً رأس كراس الإنسان ثم قال ستة رؤوس
 كروؤس الحية ، وقد نقلته كما وجدته ولكن تركه
 أولى ؛ ومن مشهور الأخبار حديث سلام الترجمان
 قال : إن الواثق بالله رأى في المنام أن السد الذي بناه
 ذو القرنين بيننا وبين يأجوج ومأجوج مفتوح ،
 فأرعبه هذا المنام فأحضرني وأمرني بقصده والنظر
 إليه والرجوع إليه بالخبر ، فضمّ إليّ خمسين رجلاً
 ووصلني بخمسة آلاف دينار وأعطاني ديتي عشرة
 آلاف درهم ومائتي بغل تحمل الزاد والماء ، قال :
 فخرجنا من سرّ من رأى بكتاب منه إلى إسحاق
 ابن إسماعيل صاحب أرمينية وهو بتفليس يؤمّر فيه
 بإنفاذا وقضاء حوائجنا ومكاتبة الملوك الذين في طريقنا
 بتيسيرنا ، فلمّا وصلنا إليه قضى حوائجنا وكتب إلى
 صاحب السريّر وكتب لنا صاحب السريّر إلى ملك
 اللان وكتب ملك اللان إلى فيلان شاه وكتب لنا
 فيلان شاه إلى ملك الخزر فوجه ملك الخزر معنا خمسة
 من الأدلاء فسرنا ستة وعشرين يوماً فوصلنا إلى أرض
 سوداء متنة الرائحة وكنتا قد حملنا معنا خلاً لنشمة

من رائحتها بإشارة الأدلاء ، فسرنا في تلك الأرض
 عشرة أيام ثم صرنا إلى مدّن خراب فسرنا فيها سبعة
 وعشرين يوماً فسالنا الأدلاء عن سبب خراب تلك
 المدّن فقالوا : خربها يأجوج ومأجوج ، ثم صرنا
 إلى حصن بالقرب من الجبل الذي السدّ في شعب منه
 فجئنا بشيء يسير إلى حصون أخر فيها قوم يتكلمون
 بالعربية والفارسية وهم مسلمون يقرؤون القرآن ولهم
 مساجد وكتاتيب ، فسالونا من أين أقبلتم وأين
 تريدون ، فأخبرناهم أنا رسل أمير المؤمنين ، فأقبلوا
 يتعجبون من قولنا ويقولون : أمير المؤمنين ! فنقول :
 نعم ، فقالوا : أهو شيخ أم شاب ؟ قلنا : شاب ،
 قالوا : وأين يكون ؟ قلنا : بالعراق في مدينة يقال
 لها سرّ من رأى ، قالوا : ما سمعنا بهذا قط ، ثم
 ساروا معنا إلى جبل أملس ليس عليه من النبات شيء
 وإذا هو مقطوع بواد عرضه مائة وخمسون ذراعاً ،
 وإذا عضادتان مبيتان ممّا يلي الجبل من جنبي الوادي
 عرض كل عضادة خمسة وعشرون ذراعاً الظاهر من
 تحتها عشرة أذرع خارج الباب ، وكلّته مبني بلبن حديد
 مغيب في نحاس في سمك خمسين ذراعاً ، وإذا دروند
 حديد طرفاه في العضادتين طوله مائة وعشرون ذراعاً
 قد ركّب على العضادتين على كلّ واحد مقدار عشرة
 أذرع في عرض خمسة أذرع ، وفوق الدروند بناء
 بذلك اللبن الحديد والنحاس إلى رأس الجبل ، وارتفاعه
 مدّ البصر ، وفوق ذلك شرف حديد في طرف كلّ
 شرفة قرنان ينثني كلّ واحد إلى صاحبه ، وإذا باب
 حديد بمصراعين مغلقين عرض كل مصراع ستون ذراعاً
 في ارتفاع سبعين ذراعاً في ثخن خمسة أذرع وقائماتها
 في دوّارة على قدر الدروند ، وعلى الباب قفل طوله
 سبعة أذرع في غلط باع ، وارتفاع القفل من الأرض
 خمسة وعشرون ذراعاً وفوق القفل نحو خمسة أذرع

غلق طوله أكثر من طول القفل ، وعلى الغلق مفتاح معلق طوله سبعة أذرع له أربع عشرة دندانكة أكبر من دستج الهاون معلق في سلسلة طولها ثمانية أذرع في استدارة أربعة أشبار والحلقة التي فيها السلسلة مثل حلقة المنجنيق ، وارتفاع عتبة الباب عشرة أذرع في بسط مائة ذراع سوى ما تحت العضادتين والظاهر منها خمسة أذرع ، وهذا الذرع كله بذراع السواد ، ورئيس تلك الحصون يركب في كل جمعة في عشرة فوارس مع كل فارس مِرْزبة حديد فيجيثون إلى الباب ويضرب كل واحد منهم القفل والباب ضربات كثيرة ليسمع من وراء الباب ذلك فيعلموا أن هناك حفظة ويعلم هؤلاء أن أولئك لم يحدثوا في الباب حدثاً ، وإذا ضربوا الباب وضعوا آذانهم فيسمعون من وراء الباب دويّاً عظيماً ، وبالقرب من السد حصن كبير يكون فرسخاً في مثله يقال إنه يأوي إليه الصُّنَّاع ، ومع الباب حصنان يكون كل واحد منهما مائتي ذراع في مثلها ، وعلى بابي هذين الحصنين شجر كبير لا يُدْرَى ما هو ، وبين الحصنين عين عذبة ، وفي أحدهما آلة البناء التي بُني بها السد من القدور الحديد والمغارف وهناك بقية من اللبن الحديد قد التصق ببعضه ببعض من الصلدا ، واللينة ذراع ونصف في سمك شبر ، وسألنا من هناك هل رأوا أحداً من يأجوج ومأجوج فذكروا أنهم رأوا منهم مرة عدداً فوق الشرف فهبت ريح سوداء فألقتهم إلى جانبنا فكان مقدار الواحد منهم في رأي العين شبراً ونصفاً ، فلمّا انصرفنا أخذ بنا الأدلاء نحو خراسان فسرنا حتى خرجنا خلف سمرقند بسبعة فراسخ ، قال : وكان بين خروجنا من سرّ من رأى إلى رجوعنا إليها ثمانية عشر شهراً ، قد كتبت من خبر السد ما وجدته في الكتب ولست أقطع بصحة ما أوردته لاختلاف

الروايات فيه ، والله أعلم بصحته ، وعلى كل حال فليس في صحة أمر السد ريب وقد جاء ذكره في الكتاب العزيز .
السَّدَرَتَان : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، تنثية السدرة ، وهي شجرة النبق : وهو موضع ؛ قال البيهث :

لمن طلل بالسدرتين كأنه
 كتاب زبور وحيه وسلاسله

أي مسطوره ، والله أعلم .

سَدَرٌ : ذو سدر : موضع بعينه ؛ قال أبو ذؤيب :
 صوّح ، من أم عمرو ، بطن مرّ فأكد
 ناف الرجيع فلو سَدَرُ فأملأح

سَدُّ قَنَاقَة : بضم أوله ، وبعد الدال المشددة قاف بعدها نون ، كلمة مركبة من السد والقناة : وهو واد ينصب في الشعيبة .

سَدُومٌ : فعول من السدّم ، وهو الندم مع غم ؛ قال أبو منصور : مدينة من مدائن قوم لوط كان قاضيها يقال له سدوم ، وقال أبو حاتم في كتاب المزال والمفسد : إنّما هو سدوم ، بالذال المعجمة ، قال : والذال خطأ ، قال الأزهرى : وهو الصحيح وهو أعجمي ؛ وقال الشاعر :

كذلك قوم لوط حين أضحوا
 كعصف في سدّومهم رميم

وهذا يدل على أنه اسم البلد لا اسم القاضي ، إلا أن قاضيها يضرب به المثل فيقال : أجور من قاضي سدوم . وذكر الميداني في كتاب الأمثال أن سدوم هي سمرين بلدة من أعمال حلب معروفة عامرة عندهم ، وكان من جوهره أنه حكم على أنه إذا ارتكبوا الفاحشة من أحد أخذ منه أربعة دراهم ؛ وقد ذكر أمية بن

أبي الصلت سدوم فقال :

ثم لوط أخو سدوم أتاها

إذ أتاها برُشدِها وهُدّاها

راودوه عن ضيفه ثم قالوا :

قد نهيناك أن تُقيم قراها

عرّض الشيخ عند ذاك بنات

كظباء بأجرع ترعاها

خضب القوم عند ذاك وقالوا :

أيها الشيخ خطّة نأباها

أجمع القوم أمرهم وعجوز

خيّب الله سعيها ورجاها

أرسل الله عند ذاك عذاباً

جعل الأرض سفلهأ أعلاها

ورماها بحاصب ثم طين

ذي حروفٍ مسومٍ إذ رماها

السديرُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ،

وآخره راء : هو نهر ، ويقال قصر ، وهو معرّب

وأصله بالفارسية سه دلّه ، أي فيه قباب متداخلة

مثل الجاري بكسّين ؛ وقال أبو منصور : قال

الليث السدير نهر بالحيرة ؛ قال عدي بن زيد :

سرّه ماله وكثرة ما يم

ملك والبحر مُعرّض والسدير

وقال ابن السكيت : قال الأصمعي السدير فارسية

أصله سه دل ، أي قبة فيها ثلاث قباب متداخلة ،

وهو الذي تسميه الناس اليوم سِدِلّي فعربته العرب

فقالوا سدير ، وفي نوادر الأصمعي التي رواها عنه أبو

يعلى قال : قال أبو عمرو بن العلاء السدير العُشب ،

انقضى كلام أبي منصور ؛ وقال العمراني : السدير

موضع معروف بالحيرة ، وقال : السدير نهر ، وقيل :

قصر قريب من الخورنق كان النعمان الأكبر اتخذ

لبعض ملوك العجم ، قال أبو حاتم : سمعت أبا عبيدة

يقول هو السدِلّي أي له ثلاثة أبواب ، وهو فارسيّ

معرّب ، وقيل : سمي السدير لكثرة سواده وشجره ،

ويقال : إني لأرى سدير نخل أي سواده وكثرته ؛

وقال الكلبي : إنما سمي السدير لأن العرب حيث

أقبلوا ونظروا إلى سواد النخل سدرت فيه أعينهم

بسواد النخل فقالوا : ما هذا إلاّ سدير ؛ قال : والسدير

أيضاً أرض باليمن تنسب إليها البرود ؛ قال الأعشى :

ويداء قفر كبرد السدير

مشاربها دائرات أجنّ

وقد ذكر بعض أهل الأثر أنه إنما سمي السدير سديراً

لأن العرب لما أشرفت على السواد ونظروا إلى سواد

النخل سدرت أعينهم فقالوا : ما هذا إلاّ سدير ، وهذا

ليس بشيء لأنّه سميّ سديراً قبل الإسلام بزمان ،

وقد ذكره عدي بن زيد ، وكان هلاكه قبل الإسلام

بعدة ، والأسود بن يعفر ، وهو جاهليّ قديم ، بقوله :

أهل الخورنق والسدير وبارق

والقصر ذي الشرفات من سيناد

وقد ذكره عبد المسيح بن عمرو بن بُقَيْلة عند غلبة

خالد بن الوليد والمسلمين على الحيرة في خلافة أبي بكر

الصادق ، رضي الله عنه :

أبعد المنذر ين أرى سَوَاماً

تَرْوَح بالخورنق والسدير

تحاماه فوارس كلّ حيّ

خافة أغلب عالي الزئير

فصيرنا بعد مُلك أبي قبيس

كئثل الشاء في اليوم المطير

تَقَسَّمْنَا الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدَّةٍ
كَأَنَّا بَعْضُ أَعْضَاءِ الْجَزُورِ

وقال ابن الفقيه : قالوا السدير ما بين نهر الحيرة إلى النجف إلى كسكر من هذا الجانب . والسدير أيضاً : مستنقع الماء وغيضة في أرض مصر بين العباسية والحشبي تنصب فيه فضلات النيل إذا زاد واكثفي به أطلق إلى هذا الموضع مستنقعا فيه طول العام ، رأيت ، وهو أول ما يلقي القاصد من الشام إلى مصر من أرض مصر .

السُدَيْرُ : بضم أوله ، بلفظ تصغير سِدْرٍ : قاع بين البصرة والكوفة وموضع في ديار غطفان ، وقال الحفصي : ذو سُدَيْرٍ قرية لبني العبر ، وقال في موضع آخر من كتابه : بظاهر السُّخَالِ واد يقال له ذو سدير ؛ قال نابغة بني شيبان :

أرى البنانة أقوت بعد ساكنها ،
فذا سُدَيْرٌ ، وأقوى منهم أُقْرُ

وقال القتال الكلابي :

لعمرك إنني لأحب أرضاً
بها خرقاء لو كانت تزارُ

كانَ لثاتها علقَتَ عليها
فُرُوعُ السِّدْرِ عَاطِيَةً نَوَارُ

أطاعَ لها بمدفع ذي سدير
فروعُ الضال والسلمُ القصارُ

وقال عمرو بن الأهم :

وقوفاً بها صحبي عليّ مطيهم ،
يقولون : لا تجهل ولست بجهال

فقلتُ لهم : عهدي يزيب ترتعي
منازلها من ذي سُدَيْرٍ فذي ضال

السُّدَيْرَةُ : تصغير سُدرة ، وضبطه نصر بالفتح ثم الكسر : ماء بين جرّاد والمروت بأرض الحجاز أقطعه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حصين بن مُشَمَّت لما قدم عليه مسلماً بصدقته مع مياه آخر ؛ قال سنان بن أبي حارثة :
وبضرغد وعلى السُّدَيْرَةِ حاضرٌ
وبذي أمرٍ حريمهم لم يُقَسَم

في أبيات ذكرها في شجنة ؛ وقال أبو زياد : ومن مياه بني قُشير السُّدَيْرَةُ التي يقول فيها القائل :
تسألني : كم ذا كسبت ؟ ولم أكذ
بنفسي من يوم السُّدَيْرَةِ أفليتُ

السُّدَيْقُ : علم مرتجل على التصغير : واد من أودية الطائف .

سِدَّيْنُ : بكسرتين ، والذال مشددة ، وياء ، ونون : بلد بالساحل قريب تسكنه الفرس ؛ كذا قاله نصر .
سَدَيُورٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء آخر الحروف ساكنة ، وواو مفتوحة ، وآخره راء ، ويقال سَدَوْرٌ ، بالفتح ، وتشديد الواو : من قرى مرو ، وقد نسب إليها بعض الرواة .

باب السين والذال وما يليهما

سَدَوْرٌ : موضع بقومس التجأ إليه الخوارج وأميرهم عبيدة بن هلال بعد مهلك قَطَرِيّ بن الفُجاءة بطبرستان فحصرهم فيه سفيان بن الأبرد مدة حتى قتلهم وحمل رؤوسهم إلى الحجّاج ؛ فقال قيس بن الأصم يريثهم :

ذكرتُ السَّراةَ الصالحين وقد فنوا ،
وذكرتني أهلَ القُرانِ السَّدَوْرُ
بقومس فارفضتُ من العين عبْرَةً
يَجُودُ بها ريعانها المتحدّرُ

فقلت لأصحابي : قفوا ، حين أشرفوا
قليلاً لكي نبكي وقوفاً وننظرُ
إلى بلد الشارين أضحت عظامهم
تَضَمَّنَهَا من أرض قومس أقصرُ

باب السين والراء وما يليهما

سَراء : بالفتح ، كذا مضبوط بخط ابن نباتة : كأنه
اسم هضبة ؛ قال جميل :

وقال خليلي : طالعات من الصفا ،
فقلت : تأمل لسنٍ حيث تريني

قَرَضْنَ شمالاً ذا العُشْبيرة كلَّها
وذاة اليمينِ البرُقَ بَرُقَ هَجِينِ
وأصعدنَ في سَراءٍ حتى إذا انتحتُ
شمالاً نَحَا حادِيهمُ ليمينِ

والسَراء : أرض لبني أسد ؛ قال ضرار بن الأزور
الأسدي :

ونحنُ منَعنا كلَّ منبت تلة
من الناس إلا من رعاها مجاورا
من السَّروِّ والسَّراءِ والحزن والمَلأ ،
وكُنَّ مَخْنات لنا ومصابيراً

المخنات : الساحات .

سَراء : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، والمد : اسم من
أسماء سُرٍّ من رأى . وسراء أيضاً : بُرقة عند وادي
أرك ، وهي مدينة سلمى أحد جبلي طيء . وسَراء
أيضاً : ماء عند وادي سَلَمَى يقال لأعلاه ذو
الأعشاش ولأسفله وادي الحفائر ؛ قال زهير :

قِفْ بالديار التي لم يَعَفْها القِدَمُ ،
بلى وَغَيْرَها الأرواحُ والدَّيَمُ

دارٌ لأسماء بالغَمَرَيْنِ ماثِلَةٌ
كالوحي ليس بها من أهلِها أَرِمُ
بل قد أراها جميعاً غير مُقَوِّية ،
سَراءٍ منها فوادي الحفر فالهِدَمُ

سَراء : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، والقصر : أحد
أبواب مدينة هراة ، سمي بذلك لدار عنده لأن
السَّراء هو الدار الواسعة ، وسرا من أجل موضع
بهرآة ، منه دخل يعقوب بن الليث . وسرا : قرية
على باب نهاوند ، قال أبو الوفا سعد بن علي بن محمد
السراي بطرابلس أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم السراي :
السرا قرية على باب نهاوند وقد رآها حديثاً .

سَرايِطُ : قرأت بخط ابن برد الخيار في كتاب فتوح
البلدان للبلاذري : نقل الحجَّاج إلى داره والمسجد
الجامع أبواباً من زَنْدَوْرَد والدَّرَوُقرة ودراوساط
ودبر ماسرجان وسرايِط فضج أهل هذه المدن وقالوا :
قد أومئنا على مدنا وأموالنا ، فلم يلتفت إلى قولهم .

سِراجُ طَيْر : كذا ضبطه ابن برد الخيار : وهي
كورة في أرمينية الثالثة ، وقيل الثانية .

السَّراءُ : بالفتح ، وتكرير الراء : واد في شعر
الراعي ، وسرارة الوادي : أفضل موضع فيه ،
والجمع السرا ؛ قال بعضهم :

فلانُ أفخر بمجد بني سُلَيْمٍ
أكنَّ منها التَّخُومة والسَّراءِ

قال جرير :

كانَ مجاشعاً بختات نيب
هَبَطْنَ الحمضَ أسفل من سَراءِ

وقال أبو دؤاد :

إليك رحلتُ من كَنَفَي سَراءِ
على ما كان من كَلِمِ الأعادي

السَّرَارُ : بكسر أوله ، وتكرير الراء أيضاً ، وسِرَارُ الشهر : آخر ليلة فيه ، وكذلك سَرَرُهُ مشتق من استسَرَّ القمر إذا خفي ، والسرار : واحد أسرار الكف والوجه ، والجمع أسِرَّةٌ وأسارِيرُ ، وسارَهُ في أذنه سَرَاراً : وهو وادي صنعاء الذي يشققها ويجري إذا جاءت الأمطار ويصب في سنوان فيكون كالبحيرة ؛ قال الشاعر :

ويلى على ساكن شط السرار ،
يسكنه رِثْمٌ شديد النِّفَارِ

سراسكبهو : مقبرة بهذان دفن فيها جماعة من العلماء والصلحاء .

سُرَاوِعُ : بضم أوله ، وكسر الواو ، وآخره عين مهملة : علم مرتجل لاسم موضع ؛ قال قيس بن ذريح :

عَفَا سَرَفٌ من أهله فَسُرَاوِعُ
فوادي قُدَيْدٍ فَالتَّلَاعُ الدَّوَاغُ
فَغَيْقَةُ فالأخفاف أخفاف ظليّة
بها من لُبْسَيْنِي مُحْرِفٌ ومِزَابُ

سَرَاو : بفتح أوله ، وآخره واو صحيحة : مدينة بأذربيجان بينها وبين أردبيل ثلاثة أيام ، وهي بين أردبيل وتبريز ، خربها التتر ، لعنهم الله ، في سنة ٦١٧ وقتلوا كل من وجدوه فيها ؛ وقال محمد بن طاهر المقدسي : السُرَوِي منسوب إلى سارية ، وقد ذكر ، والسُرَوِي منسوب إلى مدينة بأردبيل يقال لها سرو ، هكذا ذكره بغير ألف ، قال : ومنها نصر السروي الأردبيلي ، ونافع بن علي بن بحر بن عمرو ابن حزم أبو عبد الله السروي الفقيه من أذربيجان ، حدث عن أبي عياش الأردبيلي وعلي بن محمد بن مهوريه وأبي الحسن علي بن إبراهيم القطان القزوينيين ،

وقال أبو سعد : السُرَوِي ، بالتسكين ، نسبة إلى سُرَوَردبيل من أذربيجان ، وذكر من ذكرنا قبل ، والذي أراه أن النسبة إلى هذه المدينة سراوي على الأصل وسُرَوِي ، بالفتح ، على الحذف ، فأما التسكين فمفكرٌ جداً ، والله أعلم بالصواب .

السَّرَاةُ : بلفظ جمع السري ، وهو جمع جاء على غير قياس أن يجمع فعيل على فَعْلَةٍ ولا يعرف غيره ، وكذا قاله اللغويون ، وأما سيويه فالسراة في السري هو عنده اسم مفرد موضوع للجمع كَنَتَفَرٍ وَرَهْطٍ وليس يجمع مكسر ، وسراة الفرس وغيره : أعلى متنه ، والجمع سَرَوَات ، وكذا يجمع هذا الجبل بما يتوصل به ، وسراة النهار : وقت ارتفاع الشمس ، وسراة الطريق : متنه ومعظمه ؛ وقال الأصمعي : الطود جبل مشرف على عرفة ينقاد إلى صنعاء يقال له السراة ، وإنما سمي بذلك لعلوه ، وسراة كل شيء : ظهره ، يقال : سراة ثقيف ثم سراة فُهْمٍ وعدوان ثم سراة الأزد ؛ وقال الأصمعي : السراة الجبل الذي فيه طرف الطائف إلى بلاد أرمينية ، وفي كتاب الحازمي : السراة الجبال والأرض الحاجزة بين تهامة واليمن ولها سعة ، وهي باليمن أخص ، وقال أبو الأشعث الكندي عن عَرَام : وادي تربة لبني هلال وحواليه بين الجبال السراة ويسوم وفرقد ومعدن البُرم وجبلان يقال لهما شوانان واحدهما شوان ، وهذه الجبال تنبت القرظ ، وهي جبال متقاودة وبينها فتوق ، وفي جبال السراة الأعناب وقصب السكر والقرظ والإسحل ؛ قال شاعر يصف غيثاً :

أُنْجِدَ غَوْرِيٌّ وَحَنَّ مَتَهْمَةٌ
وَاسْتَنَّ بَيْنَ رَيْقِيهِ حَتْمَةٌ
وَقَلَّتْ أَطْرَافُ السَّرَاةِ مَطْعَمَةٌ

لجهيته ، وحيض قد سمّاه عمر بن أبي ربيعة خيشاً في قوله :

تركوا خيشاً على أيمانهم
ويسوماً عن يسار المنجد

قالوا : والسروات ثلاث : سراة بين تهامة ونجد أَدْنَاهَا الطائف وأَقْصَاهَا قرب صنعاء ، والطائف من سراة بني ثقيف ، وهو أدنى السروات إلى مكة ، ومعدن البُرْم هو السراة الثانية ، وهو في بلاد عَدَنَوان ، والسراة الثالثة أرض عالية وجبال مشرفة على البحر من المغرب وعلى نجد من المشرق . وسراة بني شبابة نسب إليها بعض الرواة ذكر في شبابة لأنه نسب الشباني ، وبأسفل السروات أودية تصب إلى البحر ، منها : اللّيث ، وقد ذكر ، وقَنْوْنَا والحَسَبَة وضُئْكان وعَشَمَ وييش ومركوب ونعمان ، وهو أقربها إلى مكة ، وهو وادي عرفات ، وعُلَيْبُ من هذه الأودية ؛ وقال أبو عمرو بن العلاء : أفصح الناس أهل السروات ، وهي ثلاث ، وهي الجبال المطلّة على تهامة ممّا يلي اليمن ، أولها هذيل وهي تلي السهل من تهامة ثمّ بجيلة وهي السراة الوسطى وقد شركتهم ثقيف في ناحية منها ثمّ سراة الأزْد أزد شَنْوَة وهم بنو كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد .

سَرْبًا : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثمّ باء موحدة ، وألف مقصورة ، أظنها التأنيث من السارب وهو الذهاب : موضع .

سَرْبَار : معناه رأس البار : من مدن مُكْران ولها بانيد جيد كثير .

سَرْبَانُ : مثل الذي قبله ، وهو سرباً وزيادة نون في آخره ، والكلام فيهما واحد : وهو محلة بالرّي ؛

وقال قومٌ : الحجاز هو جبال تحجزُ بين تهامة ونجد يقال لأعلاها السراة كما يقال لظهر الدابة السراة ، وهو أحسن القول ؛ وقال الفضل بن العباس اللهي :

وقافية عَقَامٍ قَلْتُ بِكَراً
تَقُلُّ رَعَانٍ نَجْدٍ مُحْكَمَاتٍ

يَتَوَيْنَ مع الركاب بكل مصر ،
ويأتين الأَقَاوِلَ بالسراة

غواثر لا سواقط مكفّات
بإسنادٍ ولا مَتَسَخَّلَاتٍ

وأما السراة ، بالمعجمة ، فتذكر في موضعها ، إن شاء الله تعالى ؛ وقال سعيد بن المسيب : إن الله تعالى لما خلق الأرض مادت فضر بها بهذا الجبل السراة وهو أعظم جبال العرب وأذكرها ، أقبل من ثغرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام ، فسمته العرب حجازاً لأنه حجز بين الغور وهو هابط وبين نجد وهو ظاهر ؛ وقال الحسن بن عليّ بن أحمد بن يعقوب اليمني الهمداني : أما جبل السراة الذي يصل ما بين أقصى اليمن والشام فإنه ليس بجبل واحد وإنما هي جبال متصلة على شقّ واحد من أقصى اليمن إلى الشام في عرض أربعة أيام في جميع طول السراة يزيد كسر يوم في بعض المواضع وقد ينقص مثله في بعضها ، فمبدأ هذه السراة من أرض اليمن أرض المعافر فحيث بني مجيد ثغر عدن وهو جُبَيْل يحيط بالبحر به ، وهي تجمع مخلاف دِيحان والجُوءة وجباً وصَبِير وذَخْر ويزداد وغير ذلك حتى بلغ الشام فقطعته الأودية حتى بلغ إلى النخلة فكان منها حيض ويسوم ، وهما جبلان بنخلة ويسميان يسومين ، ثمّ طلعت منه الجبال بعد فكان منها الأبيض جبل العَرَج وقُدُس وآرة ، وهما جبلان لمزينة ، والأسود والأجرْدُ أيضاً جبلان

خبره ، فأمر بابتياح الجارية وأمر بإفناذ البريد ليردّه .
سَرَبُزَه : جزيرة في أرض الهند موقعها من العمارة
خط الاستواء يُجلب منها الكافور .

سَرَبَطُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الباء
الموحدة ، والطاء : موضع في بلد أرمينية له نهر يعرف
به ويصبّ في دجلة مأخذه من ظهر أبيات أرزن وهو
يخرج من خونت وجبالها من أرض أرمينية .

سُرْتُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره تاء مثناة
من فوق ، علم مرتجل غير مستعمل في كلامهم :
مدينة على ساحل البحر الرومي بين برقة وطرابلس
الغرب لا بأس بها ، وفي سمتها من ناحية الجنوب في
البر أجداية ومنها يقصد إلى طرابلس الغرب ؛ قال
أبو الحسن عليّ بن الفضل المقدسي الحافظ من
أصحاب السلفي : أنشدني أبو بكر عتيق بن القاسم
السُّرُقي لنفسه :

أقولُ لِعَيِّي دائماً ، ولدعمها
لسانٌ بِسِرِّ الحبِّ في الحَدِّ ناطقُ :
أجدك ما ينفك لي منك ضائرُ ،
بسرِّي واشِرٍ أو لحيني راققُ
فلولاك لما أعرف العشق أولاً ،
ولولاه لم يعرف بأنّي عاشقُ

قال البكري : ومدينة سرت مدينة كبيرة على سيف
البحر عليها سور من طوب وبها جامع وحمّام وأسواق ،
ولها ثلاثة أبواب : قبلي وجنوبي وباب صغير إلى البحر
ليس حولها أرباض ، ولهم نخل وبساتين وآبار عذبة
وجباب كثيرة ، وذبايحهم المغز طيب اللحم ، وأهل
سرت من أحسن خلق الله خلقاً وأسوأهم معاملة ، لا
يبيعون ولا يبتاعون إلاّ بسعر قد اتفق جميعهم عليه ،
وربما نزل المركب بساحلهم بالزيت وهم أحوج الناس

قال بعض أهل الأدب : أحسن الأرض مخلوقة الرّيّ ،
ولها السريان والسُرّ وأظنهما سوقين بالرّيّ ، وكان
الرشيد يقول : الدنيا أربع منازل وقد نزلت منها
ثلاثاً ، إحداها دمشق والرقة والرّيّ وسمرقند ،
وأرجو أن أنزل الرابعة ، ولم أر في هذه المنازل
الثلاث التي نزلتها موضعاً أحسن من السريان لأنّه
شارع يشقّ مدينة الرّيّ في وسطه نهرٌ جارٍ عن
جانبيه جميعاً الأشجار ملتفة متصلة وبينها الأسواق
محفّة .

سَرَبِخُ : بالفتح ثمّ السكون ، وباء موحدة ، وخاء
معجمة : موضع باليمن ؛ قال خلف الأزدي :
وهل أردن الدهر روضة سريخ ،
وهل أرعين ذودي محصبتها الأحوى ؟

سُرْبُرْدُ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وضم الباء
الموحدة ، وراء ساكنة ، ودال مهملة ؛ كذا ضبطه
عبد السلام البصري في أمالي جحظة ، قال جحظة :
حدثني أبو جعفر بن موسى قال : تعشق جعفر بن يحيى
ابن خالد بن برمك جارية في أيام المهدي وهم منكوبون
ولم يكن معه ثمنها فقال لأبيه : قد برّح بي عشق هذه
الجارية ولست أقدر على شرائها وقد وعدتني مولاتها
أن تحبسها إلى أن أمضي إلى بلخ وأستميح قرابتي
وأعود ، فقال له أبوه : امض راشداً ، فلما بلغ إلى
مكان يقال له سُرْبُرْد ذكرها فقال :

إذا جزت حُلُوناً وجاوزتُ آبةً
إلى سُرْبُرْد فالسلام على الودّ
رأيتُ الغني بعداً فقلتُ : لعلني
أصيرُ إلى قرب الأُحبةِ بالبُعدِ

قال : ومات الهادي وصار الأمر إلى الرشيد فرد
الأمر جميعه إلى يحيى بن خالد فسأله عن جعفر فعرفه

إليه فيعملدون إلى الزقاق الفارغة فينفخونها ويوكونها
ثم يصفونها في حوانيتهم وأفنتهم ليُروا أهل المركب
أن الزيت عندهم كثير ، فلو أقام أهل المركب ما
شاء الله أن يقيموا ما ابتاعوا منهم إلا على حكمهم ،
وأهل سرت يه فون بعيد قيرلّة ، وهم يغضبون
من ذلك ؛ قال الشاعر يهجوهم :

عبيدُ قيرلّة شرُّ البرايا
معاملةً وأقبحهم فعِلالاً
فلا رحم المهيمن أهل سرت
ولا أسقامُ عذبا زلالاً

وقال آخر :

ياسرت لا سرت بك الأنفسُ ،
لسانُ مدحي فيكمُ أخرسُ
ألبستُمُ القبحَ فلا منظرُ
يروقُ منكم لا ولا ملبسُ
بتخسّمُ في كلِّ أكرومة ،
وفي الشقا واللوم لم تبخسوا

ولهم كلام يتراطنون به ليس بعربي ولا عجمي ولا
بري ولا قبلي ولا يعرفه غيرهم ، وهم على خلاف
أخلاق أهل أطرابلس ، فإن أهل أطرابلس من أحسن
خلق الله معاشره وأجودهم معاملة ، ومن سرت إلى
أطرابلس عشر مراحل وإلى أجدابية ست مراحل .

سُرتة : بضم أوله ، وكسر ثانيه ، وتاء مشاة من
فوق مشددة ، وهاء ، اسم أعجمي ليس من أوزان
العرب مثله : وهي مدينة بالأندلس متصلة الأعمال
بأعمال شنت بريّة ، وهي شرقي قرطبة منحرفة نحو
الجوف ، بينها وبين طليطلة عشرون فرسخاً ، وأما
المحدثون فإنهم يقولون سُرتة ، بضم أوله ، وسكون
ثانيه ، وتخفيف التاء ، ونسبوا إليها ، وحكوا عن

أبي الوليد يوسف بن عبد العزيز الأندلسي في كتاب
مشته الأسماء قال : هو بلد في جوف الأندلس ،
ونسبوا إليه قاسم بن أبي شجاع السرتي ، روى عن
أبي بكر الأجرّي ، ذكره ابن ميمون وابن شنظير
في شيوخيها ؛ وأما أبو القاسم عبد الله بن فتح بن أبي
حامد السرتي حدث عنه أبو إسحاق شنظير ، وأنا لا
أدرى أهما منسوبان إلى التي بالأندلس أو بإفريقية ،
وهي بإفريقية أشبه .

سُرج : بلفظ السرج الذي يُركب عليه : موضع ؛
عن العمراني .

سُرج : بضم أوله وثانيه ، وآخره جيم ، بلفظ جمع
سراج : ماء لبني العجلان في واد ؛ قال بعضهم :

قالت سُلَيْمى بطن القاع من سُرج :
لا خيرَ في العيش بعد الشيب والكِبَرِ

وأنا شاك في الجيم .

سُرجة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وجيم ، يشبه
أن تكون كلمة فارسية من سروجّه ومعناه رأس البئر :
وهو حصن بين نصيبين ودُنيسر ودارا من بناء الروم
القديم ، وهو باقٍ إلى الآن يسكنه الفلاحون ، رأيتُه ،
في طوله ستة أبراج وفي عرضه ممّا يلي الطريق أربعة
أبراج . وسرجة أيضاً : موضع قرب سميساط على
شاطئ الفرات . وسرجة : بأرض اليمن مدينة ،
ورواه بعضهم بالشين المعجمة ، والصواب بالسين
المهملة . وسرجة أيضاً : قرية من قرى حلب ويقال
لها سرجة بني عُلَيْم .

سُرجهان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وجيم ،
وآخره نون : قلعة حصينة على طرف جبال الديلم
تشرف على قاع قزوين وزنجان وأبهر ، والكائن فيه
يرى زنجان ، وهي من أحصن القلاع وأحكمها ، رأيتها .

سَرْحٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره حاء مهملة ، والسرحُ : المال يُسَام في المرضي من الأنعام ، والسرح : شجر له حملٌ وهو الألاء ، الواحدة سرحة ، قال الأزهرى : هذا غلط ليس السرح من الألاء في شيء ، قال عنتره العبسي :

بَطَلٌ كَانَ ثِيَابَهُ فِي سِرْحَةٍ ،

يُحَذِي نَعَالِ السَّبَبِ لَيْسَ بِتَوَامٍ

فقد بين أن السرح من كبار الشجر ، ألا ترى أنه شبه الرجل بطوله والألاء لا ساق له ؟ قال : والسرح كل شجرة لا شوك فيها ، وقال عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه : إن بمكان كذا سرحة سرّ تحتها سبعون نبياً ، فهذا أيضاً يدل على أن السرح شجر كبار . وذو السرح : واد بين مكة والمدينة قرب مَكَلَل ، قال الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب :

تَأْمَلْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَلْعَائِنِ

بِذِي السَّرْحِ أَوْ وَادِي غُرَّانِ الْمَصُوبِ

جزعن غُرَّاناً بعدما متّع الضحى

على كلِّ مَوَارٍ الْمِلَاطِ مُدْرَبِ

وواد بأرض نجد وموضع بالشام عند بصرى .

سَرْحَةٌ : بلفظ واحدة السرح المذكور قبله : بخلاف باليمن ، وهو أحد مراسي البحر هناك ، وهو موضع بعينه ذكره لبيد :

لَمَنْ طَلَّلَ تَضَمَّنَهُ أَثَالُ

فَسَرْحَةٌ فَالْمَرَانَةُ فَالْحَيَالُ ؟

فأمّا الذي في قول حميد بن ثور حيث قال :

أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ :

لَكَ الْخَيْرُ خَيْرَنِي فَأَنْتَ صَدِيقُ

تَرَانِي إِنْ عَلَتُ نَفْسِي بِسَرْحَةٍ

من السرح موجود على طريق

أَبَى اللَّهِ إِلَّا أَنْ سَرْحَةَ مَالِكٍ

على كلِّ سرحات العضاء تروقُ

فقد ذهبت عرضاً وما فوق طولها

من السَّرْحِ إِلَّا غَشَّةٌ وَسَحُوقُ

فلا الظلُّ من بَرْدِ الضَّحَى تَسْتَظِلُّهُ ،

ولا الفَيءُ من برد العشيّ تذوقُ

فإنما هو كناية عن امرأة لأن عمر بن الخطاب ،

رضي الله عنه ، أنذر الشعراء وقال : والله لا شبيب

رجل بامرأة إِلَّا جَلَدْتُه . والسرحة : باليماة

موضع بعينه ، عن الحفصي ، وأنشد :

أَيَا سِرْحَةَ الرِّكْبَانِ ظَلَّكَ بَارِدٌ ،

وماؤك عذبٌ لا يحلُّ لشاربه

ليس في البيت دليل على أنه موضع ولكن كذا قال .

سَرْخَابَازُ : من قرى الرّيّ معروفة ، والله أعلم .

سَرْخَسٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الخاء

المعجمة ، وآخره سين مهملة ، ويقال سَرْخَسٌ ،

بالتحريك ، والأوّل أكثر : مدينة قديمة من نواحي

خراسان كبيرة واسعة وهي بين نيسابور ومرو في

وسط الطريق ، بينها وبين كل واحدة منهما ست

مراحل ، قيل : سميت باسم رجل من الذُّعار في زمن

كيكاوس سكن هذا الموضع وعمره ثمّ تتمّ عمارته

وأحكم مدينته ذو القرنين الإسكندر ، وقالت الفرس :

إِنْ كِيكاوْسُ أَقْطَعَ سَرْخَسَ بْنَ خَوْذَرِزْ أَرْضاً فَبُنِيَ

بِهَا مَدِينَةٌ فَسَمَّاهَا بِاسْمِهِ ، وهي سرخس هذه ، وهي

في الإقليم الرابع ، طولها ثلاث وثلاثون درجة وثلاث

وعرضها سبع وثلاثون درجة ، وهي مدينة معطشة

ليس لها في الصيف إِلَّا ماء الآبار العذبة وليس بها نهر

جار إِلَّا نهر يجري في بعض السنة ولا يدوم ماؤه وهو

فضل مياه هراة ، وزروعهم مباحس ، وهي مدينة

إليها أبو حامد أحمد بن عبد الرحمن النيسابوري
السرخسي الفقيه الحنفي ، سمع محمد بن مرثد السلمي
وأبا الأزهر السعدي ، روى عنه أبو العباس أحمد
ابن هارون الفقيه وغيره ، توفي سنة ٣١٦ .

سَرْدَانِيَّةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم دال مهملة ،
وبعد الألف نون مكسورة ، وياء آخر الحروف
مفتوحة مخففة : جزيرة في بحر المغرب كبيرة ليس
هناك بعد الأندلس وصقلية وأقريطش أكبر منها ،
وقد غزاها المسلمون وملكوها في سنة ٩٢ في عسكر
موسى بن نصير ، وهي الآن بيد الأفرنج ، ووجدت
لبعضهم أن سردانية مدينة بصقلية ، والله أعلم .

السَّرْدُ : موضع في بلاد الأزد ، قال الشنفرى :

كَأَنَّ قَدْ ، فَلَا يَغْرُرُكَ مِنِّي تَمَكُّتِي ،
سَلَكْتُ طَرِيقاً بَيْنَ بَرْبَغَ فَالسَّرْدِ
وَإِنِّي زَعِيمٌ أَنْ تَكُفَّ عَجَاجِي
عَلَى ذِي كَسَاءٍ مِنْ سَلَامَانَ أَوْ بُرْدِ
هُمْ عَرَفُونِي نَاشِئاً ذَا مَخِيلَةٍ
أَمْسَقْتُ خِلَالَ الدَّارِ كَالْأَسَدِ الْوَرْدِ
كَأَنِّي إِذَا لَمْ أُمْسِرْ فِي دَارِ خَالِدٍ
بَتِيمَاءَ لَا أَهْدَى سَبِيلًا وَلَا أَهْدِي

سُرْدُودُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، ودال مهملة
مكررة الأولى منهما مضمومة ، ويروى بضم أوله
وفتح الدال الأولى : موضع في قول أبي دهل :

سَقَى اللَّهُ جَارِنَا وَمَنْ حَلَّ وَلَيْتَهُ
قَبَائِلَ جَاءَتْ مِنْ سَهَامٍ وَسُرْدِ

وهي ولاية قصبتها المهجّم من أرض زبيد ، قال ابن
الديمية : يتلو وادي سهام وادي سرد وأرأسه هَجَرُ
شِبَامِ أَقْيَانِ مَسَاقِطِ حَضُورٍ وَمَاطِحِ وَبَلَدِ الصَّيْدِ ثُمَّ
يَهْرِقُ فِي أَيْمَنِهِ جَبَلُ تَيْسٍ وَنَضَارٍ وَبَكِيلٍ وَمِنْ أَيْسَرِهِ

صحيحة التربة ، والغالب على نواحيها المراعي ، قليلة
القرى ، وقد خرج منها كثير من الأئمة ، ولأهلها
يد باسطة في عمل المقانع والعصائب المنقوشة المذهبة
وما شاكل ذلك ؛ وقد نسب إليها من لا يحصى ،
ومن الفقهاء المتأخرين والعلماء الأفراد أبو الفرج عبد
الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن يعرف
بالزّاز ، بزيين ، السرخسي الفقيه الشافعي ، له كتاب
في الفقه كبير أكبر من الشامل لابن الصباغ ، أجاد
فيه جداً ، رأيت أهل مرو يفضلونه على الشامل
 وغيره ، وسماه الإملاء ، ومات بمرو في ثاني عشر
ربيع الآخر سنة ٤٩٤ ؛ ومن القدماء الإمام أبو علي
زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى السرخسي الفقيه
المحدث شيخ عصره بخراسان ، تفقه على أبي إسحاق
المروزي وقرأ القرآن على أبي بكر بن مجاهد والأدب
على أبي بكر بن الأنباري وسمع الحديث من أبي
ليبيد محمد بن إدريس وأقرانه بخراسان ، وبالعراق من
أبي القاسم البغوي وابن صاعد وغيرهما ، وتوفي يوم
الأربعاء سلخ شهر ربيع الآخر سنة ٣٨٩ عن ٩٦ سنة .

سُرْخَسَكْتُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم خاء معجمة
مفتوحة ، وكاف مفتوحة أيضاً : بليدة بقرجستان
سمرقند ؛ نسب إليها بعض الرواة ، منهم : الإمام
أبو بكر محمد بن عبد الله بن فاعل السرخسي ، كان
إماماً فاضلاً من مناظري البرهان ببخارى وخصومه ،
سمع أبا المعالي محمد بن محمد بن زيد الحسيني ، روى
عنه جماعة كثيرة ، توفي بسمرقند في ذي الحجة
سنة ٥١٨ .

سُرْخَسَكُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم خاء معجمة
مفتوحة ، وآخره كاف ، معناه بالفارسية الأحيمر
مصغّر ، لأن الكاف في آخر الكلمة عندهم بمنزلة التصغير
عند العرب : وهي قرية على باب نيسابور ، ينسب

جبال حرّاز والأخروج ويظهر بالمهجم فيسقيها وما
يلبها إلى البحر ، وأهل اليمن اليوم يقولون السُّردية ؛
وقال أمية بن أبي عائذ الهذلي :

أفاطيمَ حَبِيبَتِ بِالْأَسْعَدِ
مَتَى عَهْدُنَا بِكَ لَا تَبْعَدِي
تَصَيَّفْتُ نَعْمَانَ وَاصْيَفْتُ
جَنُوبَ سَهَامٍ إِلَى سُرْدِ

سُرْدَرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ودال مهملة
مفتوحة ، وآخره راء : من قرى بخارى ، وقد نسب
إليها بعض العلماء .

سُرْدَرُودُ : من قرى همدان معروفة ، بها قوم من
الفقهاء ينتمون إلى عبد الرحمن بن حمدان الحلاب ،
والله أعلم .

سُرْدَنَ : مثل الذي قبله إلا أن آخره نون ، كلمة
مهملة في كلام العرب ، وهو موضع جاء في قول
الشاعر :

لَيْلَتِي بِالسَّرَادِنِ
كَلَلْتُ بِالْمَحَاسِنِ
مَعَ حُورِ نَوَاعِمِ
كَالظُّبَاءِ الشَّوَادِنِ

جمع السَّرْدَنَ بما حوله من المواضع ضرورة : وهي
كورة بين فارس وخوزستان من أعمال فارس فيها
معدن صفر يُخْمَل إلى سائر البلدان فيما زعموا .

سُرْدُوسُ : قال ابن عبد الحكم : كانت خليجان مصر
سبعة على جوانبها الجنات ، منها خليج سردوس ، قال
عمرو بن العاص : استعمل فرعون هامان على حفر
خليج سردوس ، فلما ابتداء حفره أتاه أهل كل قرية
يسألونه أن يجري الخليج تحت قريتهم ويعطونه مالا ،
فكان يذهب إلى هذه القرية من نحو المشرق ثم يردّه

إلى قرية من نحو دبر القبلة ثم يردّه إلى قرية في المغرب
ثم يردّه إلى قرية في القبلة ويأخذ من كل قرية مالا
حتى اجتمع له في ذلك مائة ألف دينار فأَتَى بذلك
يحملة إلى فرعون ، فسأله فرعون عن ذلك فأخبره بما
فعل في حفره ، فقال له فرعون : ويحك إنه ينبغي
للسيد أن يعطف على عباده ويفيض عليهم ولا يرغب
فيما في أيديهم ، رُدّ عليهم أموالهم ، فردّ على أهل
كل قرية ما أخذ منهم جميعه ، فلا يُعْلَم في مصر
خليج أكثر عطوفاً من سردوس لما فعله هامان في
حفره ، وقال ابن زولاق : لما فرغ هامان من حفر
خليج سردوس سأله فرعون عما أنفق عليه فقال :
أنفقت عليه مائة ألف دينار أعطانيها أهل القرى ،
فقال له : ما أحوجك إلى من يضرب عنقك ، أخذ
من عبيدي مالا على منافعهم ! رُدّها عليهم ، ففعل .

السَّرَرُ : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، وهو من السُّرّة
التي تقطعها القابلة ، والمقطوع سُرّ والباقي سُرة ،
والسَّرَرُ ، بفتح السين وكسرها ، لغة في السُّرّ ، والسَّرَرُ :
الموضع الذي سُرّ فيه الأنبياء ، وهو على أربعة أميال
من مكة ، وفي بعض الحديث : أنه بالمأزمين من
مِنَى كانت فيه دَوْحة ، قال ابن عمر : سُرّ تحتها
سبعون نبياً ، أي قُطعت سِرَرُهُمْ ، قال أبو ذؤيب :

بَآيَةَ مَا وَقَفَتِ الرِّكَاءُ
بَ بَيْنَ الْحَجَّونِ وَبَيْنَ السَّرَرِ

وكان عبد الصمد بن عليّ اتخذ عليه مسجداً ، قال
الأزهري : قيل هو الموضع الذي جاء في حديث ابن
عمر أنه قال لرجل : إذا أتيت مِنَى فانتهيت إلى
موضع كذا فإنّ هناك سَرَحَةً لم تُجَرَّد ولم
تُسَرَفْ سُرّ تحتها سبعون نبياً فانزل تحتها ، فسمي
سرراً لذلك ؛ وروى المغاربة : السرر واد على أربعة

مَرَسَى للبحر ، وقال السكري في شرح قول جرير :
 أَسْتَقْبَلُ الْحَيُّ بَطْنَ السَّرَّاءِ عَسَفُوا ،
 فَالْقَلْبُ فِيهِمْ رَهْنٌ أَيْنَمَا انْصَرَفُوا
 قال : السر في بلاد تميم ، وقال الأسدي : السَّرَّ
 والسَّرَّاء أرضان لبني أسد ، قال ضرار بن الأزور ،
 رضي الله عنه :

ونحن منعنا كل منبت تلة
 من الناس إلا من رعاها مجاوراً
 من السَّرَّ والسَّرَّاء والخزن والملا ،
 وكُنْ مَخْنَات لَنَا وَمَصَايِرَا

مَخْنَات : ساحات .

السَّرَّ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، بلفظ السَّرَّ الذي
 تقطعه القابلة من السَّرَّة : قرية من قرى الرِّيِّ ،
 ينسب إليها السَّرِّي ، وقيل : السَّرَّ ناحية من
 نواحي الرِّيِّ فيها عدة قرى ، ينسب إليها جماعة ،
 منهم : زياد بن علي الرازي السَّرِّي خال ولد محمد
 ابن مسلم ورفيقه بمصر ، روى عن أحمد بن صالح ،
 وكان ثقة صدوقاً . وسَرَّ أيضاً : موضع بالحجاز في
 ديار مَرْيَنَة قرب جبل قُدْس .

سَرَسَنُ : بلد في أقصى بلاد الترك فيه سوق لهم يباع
 فيها القُنْدُس والبُرطاسي والسَّمُور وغير ذلك .

سَرَسَنَّا : قرية كبيرة في الفيوم من أعمال مصر .

سُرْعُ : العين مهملة : من ناحية البحرين ، قاله الحفصي
 وهو من اليسار ، قال ابن مقبل :

قالت سُلَيْمَى بِيْطْنِ القَاعِ مِنْ سُرْعٍ :
 لا خير في المرء بعد الشَّيب والكِبَرِ

سَرُغُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم غين معجمة ،
 سَرُوغُ الكرم : قُضْبَانُهُ الرطبة ، الواحد سَرُغُ ،
 بالغين ، والعين لغة فيه : وهو أول الحجاز وآخر الشام

أميال من مكة عن يمين الجبل ، قالوا هو بضم السين
 وفتح الراء الأولى ، قالوا : كذا رواه المحدثون بلا
 خلاف ، قالوا : وقال الرياشي المحدثون يضمونه وهو
 إنما هو السَّرَرُ ، بالفتح ، وهذا الوادي هو الذي
 سُرَّ فيه سبعون نبياً أي قطعت سِرَرُهُمْ ، بالكسر ،
 وهو الأصح ، هذا كله من مطالع الأنوار وليس فيه
 شيء موافق للإجماع ، والله المستعان ، قال نصر :
 ذات السَّرَرُ موضع في ديار بني أسد ، قال : والسَّرَرُ
 واد بين مكة ومِنَى كانت فيه شجرة جاء في
 الحديث أنه سُرَّ تحتها سبعون نبياً .

سَرَرُ : بالتحريك ، يقال : قَتَا سَرَاءُ أي جَوَّاء
 بينة السرر ، قال نصر : السرر واد يدفع من اليمامة
 إلى أرض حضرموت ، وبغير أَسَرَّ بين السرر إذا
 كان بَكِرْ كِرْتِه دَبَرَةً .

السَّرَرُ : بوزن الصَّرَد والزُّفَر ، جمع سُرَّة مما تقطعه
 القابلة من بطن الصبي ، قال نصر : أرض بالجزيرة ،
 قال العمراني : السَّرَرُ واد من مكة على أربعة
 أميال ، قال : وهو غير السَّرَر الذي سُرَّ تحته الأنبياء
 ولا كما قاله المغاربة ، قال الأخطل :

فَأَصْبَحَتْ مِنْهُمْ سَنَجَارُ خَالِيَةٌ
 فَالْمَحَلِّيَّاتِ فَالْحَابُورِ فَالسَّرَرِ

ويروى السَّرَرُ .

السَّرَّ : بكسر أوله ، وتشديد آخره ، بلفظ السَّرَّ
 الذي هو بمعنى الكتمان : اسم واد بين هجر وذات
 العُشَر من طريق حاج البصرة طوله مسافة أيام
 كثيرة ، وقيل : السَّرَّ واد في بطن الحلة ، والحلة :
 من الشَّريف ، وبين الشَّريف وأضاخ عقبة ، وأضاخ
 بين ضرية واليمامة ، والسَّرَّ أيضاً : بنجد في ديار بني
 أسد ، وقيل : السَّرَّ من مخاليف اليمن ومقابله

وهو موضع على ستة أميال من مكة ، وقيل : سبعة وتسعة واثني عشر ، تزوج به رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ميمونة بنت الحارث وهناك بنى بها وهناك توفيت ؛ وفيه قال عبيد الله بن قيس الرقييات :

لم تَكَلَّمْ ، بالجلهتَيْنِ ، الرِّسُومُ !
حادثٌ عهدٌ أهلها أم قديمٌ ؟
سَرَفٌ منزلٌ لَسَلَمَةٍ ، فالظَّهْ
ران منا منازلٌ ، فالقصيمُ

قال القاضي عياض : وأما الذي حمى فيه عمر ، رضي الله عنه ، فجاء فيه أنه حمى السرف والربذة ، كذا عند البخاري بالسين المهملة ، وفي موطأ ابن وهب الشرف ، بالشين المعجمة وفتح الراء ، وكذا رواه بعض رواة البخاري وأصلحه وهذا الصواب ، وأما سرف فلا يدخله الألف واللام ، وقال الحربي في تفسير الحديث : ما أحب أن أنفخ في الصلاة وإن لي ممر الشرف ، بالشين المعجمة ، كذا ضبطه وقال : خصه بجودة نعمه ، والله أعلم .

سَرْفَقَانُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الفاء ثم قاف ، وآخره نون : قرية بينها وبين سَرْخَس ثلثة فراسخ ؛ نسب إليها قوم من أهل العلم والرواية ، منهم : الفقيه أبو محمد بن أبي بكر بن محمد السرفقاني ، وعمه أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد رَوَى الحديث .

سَرْفُسْطَةُ : بفتح أوله وثانيه ثم قاف مضمومة ، وسين مهملة ساكنة ، وطاء مهملة : بلدة مشهورة بالأندلس تتصل أعمالها بأعمال تطيلة ، ذات فواكه عذبة لها فضل على سائر فواكه الأندلس ، مبنية على نهر كبير ، وهو نهر منبعث من جبال القلاع ، قد انفردت بصناعة السَّمُور ولطف تدبيره تقوم في طرزها

بين المغيرة وتبوك من منازل حاج الشام ، وهناك لقي عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، أمراء الأجناد ، بينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة ، وقال مالك ابن أنس : هي قرية بوادي تبوك ، وهي آخر عمل الحجاز الأول ، وهناك لقي عمر بن الخطاب من أخبره بطاعون الشام فرجع إلى المدينة ، وبها مات ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام في سبع أو ثمان وسبعين ومائة ، وكان لسان آل الزبير ، قال له عبد الملك وقد وفد عليه : أبوك كان أعلم بك حيث كان يشتمك ، قال : لا والله ، قال : لأنني كنت نهيته أن يقاتل بأهل مكة وأهل المدينة فإن الله عز وجل لا ينصر بهم أحداً ، أما أهل مكة فإنهم أخرجوا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأخافوه ثم جاؤوا إلى المدينة فأخرجهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وسيرهم ، يعرض في قوله هذا بالحكم بن أبي العاصي جد عبد الملك حيث نقاه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأما أهل المدينة فخذلوا عثمان ، رضي الله عنه ، حتى قُتل بينهم لم يروا أن يدفعوا عنه ، فقال له عبد الملك : عليك لعنة الله ! قال : يستحقها الظالمون كما قال الله تعالى : ألا لعنة الله على الظالمين ؛ قال : فأمسك عنه .

سَرْخَامَرُطَا : قرية بالجزيرة من ديار مصر ، سمع بها أبو حاتم بن حبان البستي أبا بدر أحمد بن خالد بن عبد الملك بن عبد الله بن مسرح الحراني .

سَرْفٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وآخره فاء ، قال أبو عبيد : السرف الجاهل ؛ وأنشد لطرفة بن العبد :

إن أمراً سَرْفَ الفؤادِ يَرَى ،
عسلاً بماء سحابة ، شتمي

بكماها منفردة بالنسج في منوالها ، وهي الثياب الرقيقة المعروفة بالسرقسطية ، هذه خصوصية لأهل هذا الصقع ، وهذا السّمور المذكور هنا لا أتفق ما هو ولا أي شيء يعني به وإن كان نباتاً عندهم أو وبر الدابة المعروفة ، فإن كانت الدابة المعروفة فيقال لها الجندبادستر أيضاً ، وهي دابة تكون في البحر وتخرج إلى البرّ وعندها قوة مَيز ، وقال الأطباء : الجندبادستر حيوان يكون في بحر الروم ولا يحتاج منه إلاّ إلى خصاه فيخرج ذلك الحيوان من البحر ويسرح في البر فيؤخذ ويُقطع منه خصاه ويُطلق قريباً عرض له الصيادون مرة أخرى فإذا علم أنهم ماسكوه استلقى على ظهره وقرّج بين فخذيه ليُسرهم موضع خُصّيته خالياً فيتركوه حينئذ ، وفي سرقسطة معدن الملح الذّرآني وهو أبيض صافي اللون أملس خالص ، ولا يكون في غيرها من بلاد الأندلس ، ولها مدُنٌ ومعاقل ، وهي الآن بيد الأفرنج صارت بأيديهم منذ سنة ٥١٢ ، وينسب إلى سرقسطة أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن يوسف السرقسطي ، قال السلفي : كان من أهل المعرفة والخط ، وكان بيني وبينه مكاتبة ، وهو الذي تولى أخذ إجازات الشيوخ بالأندلس سنة ٥١٢ ، وروى في تأليفه عن صهر أبي عبد الله بن وضّاح وغيره كثيراً ، وصنّف كتاباً في الحُفّاظ فبدأ بالزهري وختم بي ، كلّه عن السلفي ، وأنبل من نسب إلى سرقسطة ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف بن سليمان بن يحيى العوفي من ولد عوف بن غطفان ، وقيل : بل الرواية عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو القاسم ، سمع بالأندلس من محمد بن وضّاح والخُشّني وعبد الله بن مرة وإبراهيم بن نصر السرقسطي ومحمد بن عبد الله بن الفار بن الزبير بن مخلد ، رحل إلى المشرق هو وابنه

قاسم في سنة ٢٨٨ فسمعا بمكة من عبد الله بن عليّ بن الجارود ومحمد بن عليّ الجوهري وأحمد بن حمزة ، وبمصر من أحمد بن عمر البرّاز وأحمد بن شعيب النسائي ، وكان عالماً متقناً بصيراً بالحديث والفقه والنحو والغريب والشعر ، وقيل إنّه استقضى ببلده ، وتوفي بسرقسطة سنة ٣١٣ عن ٩٥ سنة ، ومولده سنة ٢١٧ ؛ وابنه قاسم بن ثابت ، كان أعلم من أبيه وأنبل وأروع ، ويكنى أبا محمد ، رحل مع أبيه فسمع معه وعني بجمع الحديث واللغة فأدخل إلى الأندلس علماً كثيراً ، ويقال إنّه أوّل من أدخل كتاب العين للخليل إلى الأندلس وألف قاسم كتاباً في شرح الحديث ممّا ليس في كتاب أبي عبيد ولا ابن قُتيبة سمّاه كتاب الدلائل ، بلغ فيه الغاية في الإتقان ، ومات قبل كماله فأكله أبوه ثابت بعده ، قال ابن الفرضي : سمعت العباس بن عمرو الوراق يقول سمعت أبا عليّ القالي يقول : كتبت كتاب الدلائل وما أعلم وُضع في الأندلس مثله ، ولو قال إنّه ما وُضع في المشرق مثله ما أبعد ، وكان قاسم عالماً بالحديث والفقه متقدماً في معرفة الغريب والنحو والشعر ، وكان مع ذلك ورعاً ناسكاً أريد على أن يلي القضاء بسرقسطة فامتنع من ذلك وأراد أبوه إكراهه عليه فسأله أن يتركه يتروّى في أمره ثلاثة أيّام ويستخير الله فيه ، فمات في هذه الثلاثة أيّام ، يقولون إنّه دعا لنفسه بالموت ، وكان يقال إنّه مجاب الدعوة ، وهذا عند أهله مستفيض ، قال الفرضي : قرأت بخط الحكم المستنصر بالله توفي قاسم بن ثابت سنة ٣٠٢ بسرقسطة ، وابنه ثابت بن قاسم بن ثابت من أهل سرقسطة ، سمع أباه وجدّه ، وكان مليح الخط ، حدث بكتاب الدلائل ، وكان مولعاً بالشراب ، وتوفي سنة ٣٥٢ ، قال : وجدته بخط المستنصر بالله

أمير المؤمنين . وسَرَقُسْطَة أيضاً : بليد من نواحي خوارزم ؛ عن العمراني الخوارزمي .

سُرَّقُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه وتشديده ، وآخره قاف ، لفظة عجمية : وهي إحدى كُور الأهواز نهر عليه بلاد حضرة أردشير بهمن بن اسفنديار القديم ومدينتها دُورَق ، وحدث إسحاق بن إبراهيم الموصلی قال : كان حارثة بن بدر الغداني مكيناً عند زياد ابن أبيه فلمّا مات جفاه عبيد الله بن زياد فقال له حارثة : أيها الأمير ما هذا الجفاء مع معرفتك بالحال عند أبي المغيرة ؟ فقال عبيد الله : إن أبا المغيرة بلغ مبلغاً لا يلحقه فيه عيبٌ وأنا أنسب إلى ما يغلب على الشباب وأنت نديم الشراب وأنا حديث السن فمتى قربتك فظهرت منك رائحة لم آمن أن يُظنّ فيّ ذلك فدع الشراب وكن أول داخل وآخر خارج ، فقال حارثة : أنا لا أدعه لمن يملك نفعي وضرري ، أدعه للحال عندك ولكن صرفني في بعض أعمالك ، فولاه سُرَّقَ من أعمال الأهواز فخرج إليها فشيّعه الناس ، وكان فيهم أبو الأسود الدؤلي فقال له :

أحار بن بدر قد وليت ولاية ،
فكن جُرْدًا فيها تخونُ وتسرقُ

فلا تحقرن يا حار شيئاً تصيبه ،
فحظك من ملك العراقين سُرَّقُ
فإن جميع الناس إما مكذبٌ
يقول بما يهوى وإما مصدقٌ
يقولون أقوالاً بظنٍ وشبهة ،
فإن قيل : هاتوا حققوا ، لم يحققوا

ولا تعجزن فالعجزُ أخبثُ مركب
فما كل مدفوع إلى الرزق يُرزقُ
وبارزٌ تيمماً بالغنى ، إن للغنى
لساناً به المرء الهيوبه يُنطقُ

فأجابه حارثة بن بدر بقوله :

جزاك ملكُ الناس خيرَ جزائه ،
فقد قلتَ معروفاً وأوصيتَ كافياً
أمرتَ بحزمٍ لو أمرتَ بغيره
لألفيتني فيه لرأيك عاصياً
ستلقى أخاً يُصفيك بالودّ حاضراً
ويوليكَ حفظ الغيب ما كان نائياً

وسُرَّقُ أيضاً : موضع بظاهر مدينة سنجار ، والآل يسمونه زُرَق ، بالزاي .

سَرَقُوسَة : بفتح أوله وثانيه ثم قاف ، وبعد الواو سين أخرى : أكبر مدينة بجزيرة صقلية ، وكان بها سرير ملك الروم قديماً ؛ قال بطليموس : مدينة سرقوسة طولها تسع وثلاثون درجة وثمانية عشرة دقيقة ، وعرضها تسع وثلاثون درجة ، داخله في الإقليم الخامس ، طالعها الذراع ، بيت حياها السرطان تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، عاقبتها مثلها من الميزان ؛ قال ابن قلاؤس يصف مركباً سار به إلى صقلية :

ثم استقلتُ بي على علائها
مجنونة سحبتُ على مجنونٍ
هوجاء تُقسِمُ ، والرياح تقودها ،
بالنون إنّا من طعام النون
حتى إذا ما البحر أبدته الصبّا
ذا وجنة بالموج ذات غضونٍ
ألفت به النكباء راحة عاثٍ
قلبتُ ظهور مشاهد لبطونٍ
وتكلفت سرقوسة بأماننا
في ملجأ للخائفين أمينٍ

سَرَكَةُ : بفتح أوله وثانيه ثم قاف ؛ والسَّرَقُ : شققُ
بيض من الحرير ، الواحدة سرقة ؛ قال أبو منصور :
وأحسب الكلمة فارسية أصلها سَرَه ثم عَرِبَتْ بزيادة
القاف ، كما قالوا للخروف بَرَق وأصله بَرَه ؛
وسَرَكَةُ : أقصى ماء لضبة بالعالية .

سِرْكَانُ : بالكسر ثم السكون ، وآخره نون : قرية
من أعمال همذان ؛ تنسب إليها سكيته بنت أبي
بكر محمد بن المظفر بن عبد الله السركاني ، سمعت
جزء أبي الجهم من عبد الأول وغير ذلك ، وذكر
إسحاق بن محمد بن المريد الهمداني الأصل أنها
حدثت عن أبي الوقت عبد الأول .

سَرَكَتُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكاف مفتوحة ،
 وآخره ثاء مثله : من قرى كش .

سَرَكَ : بالفتح ثم السكون ، وكاف : قرية من قرى
طوس بخراسان ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن
محمد بن إسحاق بن موسى المخزومي السركي ، سمع
من جماعة من المتأخرين وأكثر من الأشعار والطرف ،
روى عنه أبو القاسم أحمد بن منصور السمعاني وغيره ،
ومات في حدود سنة ٥٢٠ .

سَرَمَاجُ : قلعة حصينة بين همذان وخوزستان في
الجبال كانت لبدر بن حسنويه الكردي صاحب سابور
خواسن ، وهي من أحصن قلاعها وأشدّها امتناعاً .

سَرَمَارِي : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وبعد الألف
راء : قلعة عظيمة وولاية واسعة بين تفليس وخلاط
مشهورة مذكورة . وسَرَمَارِي : قرية بينها وبين
بخاري ثلاثة فراسخ .

سَرَمَدُ : بلفظ السرمد الدائم : موضع من أعمال حلب .

سَرَمَقَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الميم ،
وقاف ، وآخره نون : قرية بهراة وأخرى بسرخس

وأخرى بفارس .

السَّرْمَقُ : بلدة بفارس من كور لصطخر ولها ولاية ،
وهي أكبر من أبرقوه وأخصب وأرخصُ سعراً ،
وهي كثيرة الأشجار .

سُرْمَنُ رَأَى : قال الزجاجي : قالوا كان اسمها قديماً
ساميرا سميت بسامير بن نوح كان يترها لأن أباه
أقطعها إياها فلماً استحدثها المعتصم سماها سُرْمَنُ
رَأَى ، وقد بسط القول فيها بسامراء فأغنى ؛ قال
أبو عثمان المازني : قال لي الواثق كيف ينسب رجل
إلى سُرْمَنُ رَأَى ؟ فقلت : سُرْمَي يا أمير المؤمنين
انسب إلى أول الحرفين كما قالوا في النسب إلى تأبط
شَرَأُ تَأَبْطِي .

سَرْمِينُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر ميمه
ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ، وآخره نون : بلدة
مشهورة من أعمال حلب ، قيل : لأنها سميت بسرمين
ابن اليفز بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وقد ذكر
الميداني في كتاب الأمثال أن سرمين هي مدينة
سَدُوم التي يضرب بقاضيهامثل ، وأهلها اليوم
إسماعيلية .

سَرْتَجَا : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ، وجيم :
بلدة في نواحي مصر من نواحي الشرقية .

سِرْنَدَادُ : بكسر أوله وثانيه ، وسكون نونه ، ودال
مكررة : علم لموضع بعينه ؛ عن ابن دريد .

سَرَنْدِيبُ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ،
ودال مهملة مكسورة ، وياء مثناة من تحت ، وباء
موحدة ؛ ديب بلغة الهندود : هو الجزيرة ، وسرن
لا أدري ما هو ؛ قال الشاعر :

وكنْتُ كما قد يعلم الله عازماً
أروم بنفسي من سرنديب مقصداً

هي جزيرة عظيمة في بحر هرکند بأقصى بلاد الهند ، طولها ثمانون فرسخاً في مثلها ، وهي جزيرة تشرع إلى بحر هرکند وبحر الأعباب ، وفي سرنديب الجبل الذي هبط عليه آدم ، عليه السلام ، يقال له الرَّهُون ، وهو ذاهب في السماء يراه البحريون من مسافة أيام كثيرة ، وفيه أثر قدم آدم ، عليه السلام ، وهي قدم واحدة مغموسة في الحجر طولها نحو سبعين ذراعاً ، ويزعمون أنه خطا الخطوة الأخرى في البحر ، وهو منه على مسيرة يوم وليلة ، ويُرى على هذا الجبل في كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا غيم ، ولا بد له في كل يوم من مطر يغسله يعني موضع قدم آدم ، عليه السلام ، ويقال : إن الياقوت الأحمر يوجد على هذه الجبال تحدره السيول والأمطار إلى الحضيض فيُلْقَط ، وفيه يوجد الماس أيضاً ، ومنه يُجلب العود فيما قيل ، وفيها نبت طيب الريح لا يوجد غيرها ، ولها ثلاثة ملوك كل واحد منهم عاص على صاحبه ، وإذا مات ملكهم الأكبر قطع أربع قطع وجُعِلَ كل قطعة في صندوق من الصندل والعود فيحرقونه بالنار وامراته أيضاً تنهافت بنفسها على النار حتى تحترق معه أيضاً .

سَرَنْدِينُ : قال يحيى بن مندة : سعد بن عبد الله السرنديني أبو الخير قدم أصبهان وكتب عن عبد الوهاب الكلابي ، روى عنه علي بن أحمد السرنجاني وأبو علي اللباد وغيرهما .

سُرْنُو : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم نون : من قرى أستراباذ من نواحي طبرستان ، وقيل سُرْنُو ؛ ينسب إليها محمد بن إبراهيم بن محمد بن قَرْخَان الفرخاني ، قال أبو سعد الإدريسي في تاريخ أستراباذ : سمعته يذكره أنه من رسايق أستراباذ من حوالي سُرْنُو أو من

سُرْنُو نفسها ، كان شيخاً فاضلاً ورعاً ثقة متقناً فقيهاً وأثنى عليه وقال : رحل إلى العراق وأقام سنين كثيرة ثم رجع إلى جرجان ومنها إلى سمرقند وأقام بها محمود الأثر إلى أن مات بها سنة ٣٧٠ في ربيع الآخر ، يروي عن أبي بكر بن أبي داود وعبد الله ابن محمد البغوي ويحيى بن صاعد وجماعة يكثر عددهم كتبوا عنه ، والله أعلم .

سُرْنَةُ : موضع بالأندلس ؛ ينسب إليه فرج بن يوسف السُرْني أبو عمر ، روى عن يحيى بن محمد ابن وهب بن مَرَّة بمدينة الفرج وغيره ، حدث عنه القاضي أبو عبد الله بن السقاط .

سَرَوَانُ : مدينة صغيرة من أعمال سجستان بها فواكه كثيرة وأعناب ونخل ، وهي من بُسْت على نحو مرحلتين أحد المتزلّين فيروز كند والآخر سَرَوَان على طريق بلد الداور .

السَّرَوَانُ : كأنه تشبیه سرّاة ، بفتح ثانيه : محلتان من محاضر سلمى أحد جبلي طيء .

سَرُوجُ : فعول ، بفتح أوله ، من السرج ، وهو من أبنية المبالغة : وهي بلدة قريبة من حرّان من ديار مصر ، قالوا : طول سروج اثنتان وستون درجة ونصف وثلاث ، وعرضها ست وثلاثون درجة ، غلب عياض بن غم على أرضها ثم فتحها صلحاً على مثل صلح الرها في سنة ١٧ في أيام عمر ، رضي الله عنه ، وهي التي بعيد الحريري في ذكرها ويبيدي في مقاماته ، وقيل لأبي حبة النميري : لم لا تقول شعراً على قافية الجيم ؟ فقال : وما الجيم ، بأبي أنتم ؟ فقل له : مثل قول عمك الراعي :

ماوّهن يعبيج

فأنشأ يقول :

ولما رأى أجيال سنجار أعرضت
يمينا وأجبالاً بين سروج
ذرى عبدة لولم تفيض لتقصقضت
حيازيم محزون لهن نشيج

وقد نسبوا إلى سروج أبا الفوارس لإبراهيم بن الحسين
ابن إبراهيم بن بركة السروجي الخطيب ، سمع أبا
عبد الله محمد بن أحمد بن حماد البصري ، روى عنه
أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي .

سرور : مدينة بقرهستان ، منها أبو بكر محمد بن
ياقوت السروجي قاضي جنزة يروي عن أبي بكر
البخاري المروزي ، روى عنه السلفي والسروجي
الضري ، كتب عنه السلفي أيضاً بسرور ، قال :
والعجم يقولون جرور ، بالجيم ، وينسب إليها
الجروري .

سرؤس : أوله مثل آخره ، يجوز أن يكون فعولاً
من سريس الرجل إذا صار عنيماً لا يأتي النساء ،
وسروس ربما قيل بالشين المعجمة في أوله : مدينة جليلة في
جبل نفوسة من ناحية إفريقية ، وهي كبيرة أهلة ،
وهي قصبة ذلك الجبل ، وأهلها إياضية خوارج ،
ليس بها جامع ولا فيما حولها من القرى ، وهي نحو
ثلاثمائة قرية لم يتفقوا على رجل يقدمونه للصلاة ، وبين
سروس وأطرابلس خمسة أيام بينهما حصن لبدة .

سرؤستان : بكسر الواو : بلد من بلاد فارس
بشتمل على قرى وبساتين ومزارع بين شيراز وفسا .

سرؤج : بخط أبي عامر العبدري : وأقبل أبو عبيدة
حتى أتى وادي القري ثم أخذ عليهم الخنينة والأقرع
وتبوك وسرؤج ثم دخل الشام .

سرؤعة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الواو ،
وعين مهملة ، كذا وجدته مضبوطاً ، فإن صح

فإنه علم مرتجل غير منقول ، وقد ذكر أبو منصور
أن السرؤعة بضم الراء وسكون الواو ، وأنها
النبكة العظيمة من الرمل ، والنبكة : الراية من
الطين ، هذا لفظه ؛ وقال الأصمعي : سرؤعة جبل
بعينه بتهمة لبني الدؤل بن بكر ، وخبرني من أثق به
من أهل الحجاز أن سرؤعة ، بسكون الراء ، قرية
بمصر الظهران فيها نخل وعين جارية .

السرؤ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، على وزن الغزو ،
والسرؤ : الشرف ، والسرؤ من الجبل : ما ارتفع
عن مجرى السيل وانحدر عن غلط الجبل ، ومنه سرؤ
حمير لمنازلهم وهو النعف والخيف ، والسرؤ :
شجرة ، الواحدة سرؤة ، والسرؤ سخاء في مروءة :
وهو منازل حمير بأرض اليمن ، وهي عدة مواضع :
سرؤ حمير ؛ قال الأعشى :

وقد طفت للمال آفاقه
عُمان فحمص فأوريشكَم
فنجران فالسرؤ من حمير ،
فأي مرام له لم أرم ؟

وقال عبد الله بن الحارث الهمداني :

وما رحلت من سرؤحمير ناقي
ليحجبها من دون بيتك حاجب

وسرؤ العلاء ، وسرؤ مند ، وسرؤ بين ، وسرؤ
سُحيم ، وسرؤ الملا ، وسرؤ لُبْن ، وسرؤ رَضْعَا ،
ذكره ابن السكيت ، وسرؤ السواد بالشام ، وسرؤ
الرَّعْل بالرمل بجمه ، بينها وبين الماء من كل جهة
ثلاث ليال بين فلاة أرض طيء وأرض كلب ، والسرؤ :
قرية كبيرة مماليك مكة ، وإلى هذه السروات ينسب
القوم الذين يحضرون مكة يجلبون الميرة ، وهم قوم
عُثم بالوحش أشبه شيء ؛ قال طرفة بن العبد يذكر

قصة مرقش :

وقد ذهبَت سَلَمَى بعقلِك كلّه ،
فهل غير صيد أحرزته حباله
كما أحرزت أسماء قلب مرقش
بحب كلمح البرق لاحت مخالته
وأنكح أسماء المرادي ، يبتغي
بذلك عوف أن تصاب مقاتله
فلما رأى أن لا قرار يُقره ،
وأن هوى أسماء لا بُدّ قاتله
ترحلّ عن أرض العراق مرقش
على طرب تهوي سراعاً رواحله
إلى السرو ، أرض قاده نحوها الهوى ،
ولم يدرك الموت بالسرو غائله
فغودر بالقردين ، أرض نطية ،
مسيرة شهر دائب لا يواكله
فيالك من ذي حاجة حيل دونها ،
وما كل ما يهوى امرؤ هو نائله
لعمري لموت لا عقوبة بعده
لذي البث أشفى من هوى لا يزايله
فوجدني بسلمى مثل وجد مرقش
بأسماء إذ لا تستفيق عواذله
قضى نحبّه وجداً عليها مرقش ،
وعلقت من سلمى خبالاً أماطله

ومن حديث عمر ، رضي الله عنه : لئن عشت إلى
قابل لأسوين بين الناس حتى يأتي الراعي حقه بسرو
حمير لم يعرق فيه جبينه . والسرو أيضاً : قرية بمصر
من كور الدقهلية .

سرو : بكسر أوله ، وياقيه مثل الذي قبله : من
قرى مرو ، عن العمراني . والسرو : بلد بمصر قرب

دمياط عند مفرق النيل إلى أشموم ودمياط .

سرياً : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وياء مثناة من
تحت : قرية قرب البصرة على طريق واسط في وسط
القصب النبطي وفيها من البق ما يضرب به المثل
بكثرة ، ولولا أنهم يتخذون الكلل ، وهي ثياب
كتان يعملونها شبه الخيمة ويشبكونها على الأرض ،
لتكفوا ، ولا يظهر ذلك البق إلا ليلاً ، وأما بالنهار
فلا يرى ، وقال نصر : سرياً صقع بالعراق بالسواد
قريب من بغداد وقرى وأنهار من طسوج بادوريا .

سرياقوس : بليدة في نواحي القاهرة بمصر .

سريجان : بلفظ تننية سريج تصغير سرج بالجيم :
من قرى أصبهان .

سريو : بلفظ السرير الذي ينام عليه أو يجلس عليه :
موضع في ديار بني دارم من تميم باليمامة ، قال
الحازمي : السرير واد قرب جبل يقال له الغريفة ،
فيه عين يقال لها الغريفة ، وهذا خطأ من الحازمي ،
ولأنما اسم الوادي الذي قرب غريف التسرير ، أوله
التاء المثناة من فوقها ، ذكر هنا ليحذر ولئلا يظن
أننا أخللنا به ، وقد ذكر التسرير بشاهده في موضعه ؛
قال ابن السكيت قول عروة بن الورد :

سقى سلمى ، وأين محل سلمى ،
إذا حلت مجاورة السرير
وآخر معهد من أم وهب
معرسنا فوق بني النصير
فقلت : ما تشاء ؟ فقلت : أهو
إلى الإصباح ، أثر ذي أثر
بأنسة الحديث ، رضاب فيها
بُعَيْدَ النوم كالغيب العصير

قال : السرير موضع في بلاد بني كنانة ، وملك السرير

سِرِّيْن : بلفظ ثنية السّر الذي هو الكتمان مجروراً أو منصوباً : بُلِّدَ قريب من مكّة على ساحل البحر ، بينها وبين مكّة أربعة أيّام أو خمسة قرب جدّة ؛ ينسب إليها أبو هارون موسى بن محمد بن كثير السّرّيني ، روى عن عبد الملك بن إبراهيم الجدّي ، روى عنه الطبراني وغيره ؛ وفي أعمال صنعاء قرية يقال لها السّرّين أيضاً .

السّرّيّة : بضم أوّله ، وفتح ثانيه ، وباء مشددة : قرية من أغوار الشام .

السّرّي : بفتح أوّله ، بلفظ السري الذي هو السخيّ ذو المروءة ؛ السريّ والصفاء ، بالقصر : نهران يتخلجان من نهر مُحلّم الذي بالبحرين يسقي قرى هَجَرَ كلّها ، والله الموفق للصواب .

باب السين والطاء وما يليهما

السّطّاعُ : بكسر أوّله ، وآخره عين مهملة ، وهو عمود البيت ؛ قال القطامي :

أَلَسُوا بِالْأُولَى قَسَطُوا جَمِيعاً
على النّعمان وابتدروا السّطّاعا ؟

والسّطّاع : موضع في شعر هُذَيْل ، وهو جبل بينه وبين مكّة مرحلة ونصف من جهة اليمن ؛ قال صخر الغي يصف سحاباً :

أَسَالَ من اللَّيْلِ أَجْفَانَهُ ،
كَأَنَّ ظَوَاهِرَهُ كُنَّ جَوْفاً
وذاك السّطّاعُ خلاف النّجاء
نَحْسِبُهُ ذَا طِلَاءٍ نَتِيفاً

قالوا : السطاع جبل صغير ، والنجاء : السحاب ، شبهه بجمل نَتِيف وطَلِي بالقَطْران .

مملكة واسعة بين اللان وباب الأبواب ، وليس إليها إلاّ مسلكين : مسلك إلى بلاد الخزر ومسلك إلى بلاد أرمينية ، وهي ثمانية عشر ألف قرية في جبال ؛ قال الإصطخري : والسريّر اسم المملكة لا اسم المدينة ، وأهل السريّر نصارى ، ويقال : إن هذا السريّر كان لبعض ملوك الفرس ، وهو سريّر من ذهب ، فلما زال ملكهم حمل سريّر بعض ملوك الفرس ، بلغني أنّه من بعض أولاد بهرام جور ، والملك إلى يومنا هذا لهم ، ويقال إن هذا السريّر عمل للملك الفرس في سنين كثيرة ، وبين ولاية السريّر وسَمَنْدَرُ مدينة ذكرت في موضعها نحو فرسخين بينهما هُدْنَة ، وكذلك بين السريّر والمسلمين هدنة ، وإن كان كل واحد منهما حذراً من صاحبه .

السّرّيّ : تصغير السّر : واد بالحجاز ، قال نصر : السريّر قريب من المدينة ؛ قال كثير :

حين ورّكنَ دَوَّةً يمين
وسرّيّر البُضِيع ذات الشمال

والسّرّيّر أيضاً : موضع بقرب الجار ، وهي فرضة أهل السفن الواردة من مصر والحيشة على المدينة ، والجار بينه وبين المدينة يوم وليلة ، وعندني أن كثيراً أراد بقوله هذا السّرّيّر ، قال ابن السكيت : البضيع ظُرَيْبٌ عن يسار الجار أسفل من عين الغفاريّين ، والسّرّيّر : واد بخير ؛ وبخير واديان : أحدهما السّرّيّر والآخر خاص .

سَرِيش : بفتح أوّله ، وكسر ثانيه ، وسكون ثالثه ، وآخره شين معجمة ، مهمل في كلامهم : وهو اسم موضع ، والله أعلم .

سَرِيعة : بوزن اسم الفاعل المؤنث ، ولفظه من سَرَع : اسم عين .

السَّطْحُ : موضع بين الكسوة وغباغب كانت فيه وقعة
للقرمطي أبي القاسم صاحب الناقة في أيام المكتفي
والمصريين ؛ قال بعض الشعراء :

سَقَى ما ثَوَى بالقلب من ألم التزح
دماءً أريقَتْ بالأفاعي وبالسطح

وقال الحافظ : السطح من إقليم بيت ليهيا من أعمال
دمشق ، قال ابن أبي العجايز : كان يسكنه عبد
الرحمن بن أبي سفيان بن عمرو ، ويقال : عمرو بن
عتبة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية ، وقال الحافظ
في موضع آخر : عبد الله بن سفيان بن عمرو بن عتبة
ابن أبي سفيان بن حرب بن أمية كان يسكن قرية من
قرى دمشق تسمى السطح خارج باب توما كانت
لحدّة عتبة .

سَطْرًا : من قرى دمشق ؛ قال ابن منير الطرابلسي
يذكر متزهات الغوطة :

فالقصر فالمرج فالميدان فالشرف الـ
أعلى فسطراً فجراً ماناً فقلبين

وقال العرقلة :

سقى الله من سَطْرًا ومقرا منازلًا
بها للندامى نضرة وسرور

سَطِيفُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من
تحت ، وآخره فاء : مدينة في جبال كتامة بين
تاهرت والقيروان من أرض البربر ببلاد المغرب ،
وهي صغيرة إلا أنها ذات مزارع وعشب عظيم ؛ ومنها
خرج أبو عبد الله الشيعي داعية عبيد الله المسمى بالمهدي.

باب السين والعين وما يليهما

السَّعَافَاتُ : بضم أوله ، وبعد الألف فاء ، وآخره تاء
مثناة من فوق : موضع في قول المَرَّار :

ألا قاتلَ الله الأحاديثَ والمسنى
وطيراً جرتَ بين السَّعَافَاتِ والحَبْرِ
وباقِها في الخبر .

السَّعَائِمُ : محضر لعبشمس بن سعد ، وهي نخيل بناحية
الأحساء ومجرّ ممّا يلي السَّهْلَة ، وهي قرية لبني
محارب من العمود .

السَّعْدَانِ : تشبة سعد ضد النحس : موضع ذكره
القتال الكلابي في قوله :

دَفَعَنَ من السَّعْدِينِ حَتَّى تَفَاضَلَتْ
خنازيدُ من أولاد أعرج قُرَحْ

سُعْدُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وهو عرق نبت
طيب : جبل السُّعد . والسُّعد أيضاً : ماء وقرية
ونخل غربي اليمامة ، وقال أبو زياد : سُد ماء وقرية
ونخل من جانب اليمامة الغربي بقَرْقَرَى ؛ وقد ذكره
الشعراء فقال الصِّمَّة بن عبد الله القُشَيْرِي وقد
فارق أهله وافترض في الجند :

ألا ليتَ شعري هل أبيتُ ليلةً
بسُّعدٍ ولما نخلُ من أهلها سُعْدُ ؟

وهل أقبلنَ النجدَ أعناقَ أينقُ
وقد سار مسياً ثم صبتُها النجدُ ؟

وهل أخبطنَ القومَ والريخُ طَلَّةُ
فروعِ آلاءِ حفّةِ عَقْدٍ جَعْدُ ؟

وكنْتُ أرى نجداً وريّاً من الهوى ،
فما من هوائِ اليومِ رِيّاً ولا نجد

فدَعْنِي من رِيّاً ونجدِ كِلَيْهِمَا ،
ولكنّني غادٍ إذا ما غدا الجند

وقال جرير :

ألا حيّ الديارَ بسُّعدٍ ، لأنّي
أحبّ حبّ فاطمةَ الدِّيارِ

إذا ما حَلَّ أَهْلُكَ يا سَلَمَى
بِدَارَةِ صُلُصْلٍ شَحَطُوا مَزَارًا
أَرَادَ الظَّاعِنُونَ لِيَحْزَنُونِي ،
فَهَاجُوا صَدْعَ قَلْبِي فَاسْتَطَارَا

سَعْدٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه : وهو موضع
معروف قريب من المدينة ، بينهما ثلاثة أميال ،
كانت غزاة ذات الرقاع قريبة منه ، قال نصر : سعد
جبل بالحجاز بينه وبين الكديد ثلاثون ميلاً وعنده
قصر ومنازل وسوق وماء عذب على جادة طريق
كان يسلك من فيد إلى المدينة ، قال : والكديد على
ثلاثة أميال من المدينة ، قال نُصَيْب :

وهل مثل أيام بنعف سُوَيْقَة
ء. ائد أيامٍ كما كنَّ بالسَّعْدِ ؟
تَمَنَيْتُ أَنَا من أولئك والمنى
على عهدٍ عاد ما نُعِيد ولا نُبْدي

ودير سعد : بين بلاد غطفان والشام . وحمّام سعد :
في طريق حاج الكوفة : ومسجد سعد : على ستة
أميال من الزُّبَيْدِيَّة بين القرعاء والمغيثة في طريق حاج
الكوفة فيه بركة وبئر رشائها خمس وثمانون قامة
ماؤها غليظ تشربه الإبل والمضطر ، ينسب إلى سعد
ابن أبي وقاص ؛ قال ابن الكلبي : وكان لمالك
وملئكان ابني كِنانة بساحل جُدَّة وبذلك الناحية
صَمٌّ يقال له سعد ، وكان صخرة طويلة ، فأقبل رجل
منهم يلبل له ليقفها عليه يتبرك بذلك فيها ، فلمّا أدناها
منه نفرت منه فذهبت في كل وجه وتفرقت عنه ،
فأسف وتناول حجراً فرماه به وقال : لا بارك الله فيك
لأنّ أنفرت عليّ لبل ! ثمّ انصرف عنه وهو يقول :

أتينا إلى سعد ليجمع شملنا ،
فشتنا سعدٌ فلا نحن من سعدٍ

وهل سعدٌ إلاّ صخرة بتنوفة
من الأرض لا تدعو لني ولا رشد ؟

سَعْدٌ : بفتحتين ، يجوز أن يكون منقولاً من الفعل
الماضي من قولهم : سعدَكَ الله لغة في أسعدك الله :
وهو ماء يجري في أصل أبي قبيس يغسل فيه القصارون .
وسعدٌ : ماء من عُمان . وسعدٌ : أجمّة مستنقع
ماء بين مكة ومنى ؛ عن نصر جميعه .

السَّعْدِيَّةُ : منزل منسوب إلى بني سعد بن الحارث بن
ثعلبة بن دودان بن أسد قرب نَرْف . والسعدية :
موضع آخر ذكر مع الشقراء فيما بعد ، وقال نصر :
السعدية بئر لفتين من بني أسد في ملتقى دار محارب
ابن خَصَفَة ودار غطفان من سُرّة الشربة . والسعدية
أيضاً : ماء في بلاد بني كلاب . والسعدية : ماء لبني
قُرَيْط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب ؛ قال محمد بن
إدريس بن أبي حفصة : السعدية لبني رفاعة من التيم
وهي نخل وأرض .

السَّعْدِيَّة : قرية قرب المهديّة ؛ ينسب إليها خلف بن
أحمد الشاعر ، شاعر مطبوع ، تأدّب بإفريقية
ودخل مصر ، وله شعر معروف جيد ، ثمّ مات
بزويلة المهديّة سنة ٤١٤ وقد بلغ ستّاً وتسعين سنة ؛
قاله ابن رشيق في الأنموذج .

سَعَوَى : بالكسر ، والراء : جبل في شعر خُفّاف بن نُدْبَة .
سَعَوَى : بفتح أوله ، على وزن فَعَلَى ، يجوز أن
يكون من قولهم مضت سَعَوَة من الليل وسَعَوَاء
من الليل يعني به فوق الساعة ، والألف للتأنيث ؛
قال الأعور الشنّي :

على سَعَوَى أو ساكنين المَلَاوِيا

سَعِيّاً : بوزن يَحْيَى ، يجوز أن يكون فَعَلَى من سعيت :
وهو واد بتهامة قرب مكة أسفله لكنانة وأعلاه

لهذيل ، وقيل جبل ؛ قال ساعدة بن جؤية الهذلي
يصف سحاباً :

لما رأى نعمانَ حلَّ بكرِفيء
عكَّرتُ كما لبخ البرزولُ الأركبُ

العكر : الخمسون من الإبل ، ولبخ : ضرب بسنفه
الأرض .

فالسدرُ مختلجٌ وأنزلَ طافياً
ما بينَ عينَ إلى تباتى الأثابُ

الأثاب : شجر .

والأثل من سعيًا وحليّة منزل ،
والدومُ جاء به الشجونُ فعليّيبُ

أي أنزل السيل الأثاب والدوم والأثل ، والشجون :
شعب تكون في الحرار ؛ قال : ومنه الحديث ذو
شجون أي ذو شعب ؛ وقالت جنوب أخت عمرو
ذي الكلب :

أبلغ بني كاهل عني مغفلة ،
والقوم من دونهم سعيًا ومركوبُ

سعيداباذ : بليدة في جبال طبرستان تلي كلار ، وكان
بها منبر . وسعيداباذ : قلعة بفارس من ناحية
رامسجرد من كورة لصطخر على جبل شاهق يسيرُ
المرتقي إليها فرسخاً ، وكانت في الشرك تعرف بقلعة
إسفيدباد ، وبها تحصن زياد ابن أبيه أيتام علي بن أبي
طالب ، رضي الله عنه ، فنسبت إلى زياد مدة ، ثم
تحصن بها في آخر أيتام بني أمية منصور بن جمهور
وكان والياً على فارس فنسبت إليه مدة فكان يقال
لها قلعة منصور ، ثم تعطلت مدة وخربت ثم استجدت
عمارتها محمد بن واصل الخنظلي فنسبت إليه وكان
والياً على فارس ، فلما ملك يعقوب بن الليث فارس
لم يقدر على فتحها إلا بأمر محمد بن واصل فخر بها ثم
احتاج إليها فأعاد بناءها وجعلها محبساً لمن يسخط عليه .

السعيدة : بيت كانت العرب تحجه ، قال ابن دريد :
أحسبه قريباً من سنداد ، وقال ابن الكلبي : وهو
على شاطئ الفرات ، والقولان متقاربان ، وقال ابن
حبيب : وكانت الأزد يعبدون السعيدة أيضاً وكان
سدنتها بني عجلان وكان موضعها بأحد .

سعيير : بلفظ التصغير ، وآخره راء ؛ قال أبو المنذر :
وكان لعنزة صنم يقال له سعيير فخرج جعفر بن
خلاص الكلبي على ناقته فمرت به وقد عثرت عتيرة
عنده فنفرت ناقته منه ، فأنشأ يقول :

نفرت قلوصي من عتائر صرعت
حول السعيير يزوره ابنا يقدّم

وجموع يذكّر مهطعين جنابة ،
ما إن يجيز إليهم بتكلم

ويقدّم ويذكر : ابنا عنزة ، فرأى بني هؤلاء
يطوفون حول السعير .

باب السين والغين وما يليهما

سغندان : بضم أوله : قرية من نواحي بخارى ؛ عن
علي بن محمد الخوارزمي .

السغد : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره دال
مهملة : ناحية كثيرة المياه نضرة الأشجار متجاوبة
الأطيار موثقة الرياض والأزهار ملتفة الأغصان
خضرة الجنان تمتد مسيرة خمسة أيام لا تقع الشمس
على كثير من أراضيها ولا تبين القرى من خلال
أشجارها ، وفيها قرى كثيرة بين بخارى وسمرقند ،
وقصبتها سمرقند ، وربما قيلت بالصاد ؛ وقد نسب
إليه أبو العلاء كامل بن مكرم بن محمد بن عمر بن
وردان التميمي السغدي ، سكن بخارى وكان يورق
على باب صالح جزره ، روى عن الربيع بن سليمان ؛

وقال الشاعر :

وخافت من جبال السغد نفسي ،

وخافت من جبال خوارزم

وذكر أبو عبد الله المقدسي أن بالسغد اثني عشر رستاقا :
سته جنوبي النهر ، وهي بُنْجَكْتْ ثُمَّ وَرَغْسَرْ ثُمَّ
مَایْمَرْغْ ثُمَّ سَحْرَقَرْ ثُمَّ دَرَغَمْ ثُمَّ أَوْفَرْ ، وأما
الشمالية فأعلاها بَارَكْتْ ثُمَّ وَرِيمْدْ ثُمَّ بَورْمَاجِرْ ثُمَّ
كَبُودَنْجَكْتْ ثُمَّ وَدَارْ ثُمَّ المَرْزَبَانْ ، ومن مدنها :
كشانية وإشتيخَنْ ودَبُوسِيَّة وكرمينية ، والله أعلم .

باب السين والفاء وما يليهما

سَفَا : موضع من نواحي المدينة ؛ قال ابن هرمة :

أقصرتُ عن جهلي الأدنى وحلّمتي
زَرْعٌ من الشَّيْبِ بالفَوْدَيْنِ منقودُ

حتى لقيتُ ابنة السعدي يومَ سَفَا ،
وقد يزيدُ صباي البدنُ الغيدُ

فاستوقفتني وأبدتُ موقفاً حسناً
بها وقالت لِقْناَصِ الصَّبَا : صيدوا

إنَّ الغَوَايَ لا تَنفَكُ غانية
منهنَّ يعتادني من حبّها عيدُ

سَفَا : بوزن قَطَامٍ ، اسم معلول عن مسافر :
منهلٌ قبل ذي قار بين البصرة والمدينة ، وهو لبني
مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ؛ قاله ابن حبيب ؛
قال الفرزدق :

مَنْ ما تَرِدُ يوماً سَفَا تَجِدُ بها
أَدْيِهِمْ يَرْوِي المستجيرَ المَعْوَرَا

المستجير : المستسقي ، والمعور : الذي لا يسقي ؛
وقال المنخل بن سبيع العتري في يوم سفار :

لقد نَعَبَتْ طيرُ الهديل وشحشحتْ
غداةَ سفار بالنحوسِ الأشائمِ

ولاقيَ بها مرعى الغنيمة مجدباً
وخيماً على المرتاد مرعى الغنائمِ

أناها فلاقيَ بَيْنَ أرجاء حفرها
سَهَامَ المنايا الضَّارياتِ الحوائمِ

وكان فيه يوم مشهور من أيام العرب بين بكر بن
واثل وبني تميم فرّ فيه جَبْرُ بن رافع فارس بكر
ابن واثل فسلبه سلمة بن مرارة التميمي بَرّه وقال :

ولما رأى أهلَ الطَّوِي تبادروا
نَجاءً وألقى درعهُ شيخُ واثل

وفي كتاب ابن الفقيه : سَفَا بلد بالبحرين .

سَفَاقْسُ : بفتح أوله ، وبعد الألف قاف ، وآخره
سين مهملة : مدينة من نواحي إفريقية جُلّ غلاتها
الزيتون ، وهي على ضفة الساحل ، بينها وبين المهديّة
ثلاثة أيام وبين سوسة يومان وبين قابس ثلاثة أيام ،
وهي على البحر ذات سور ، وبها أسواق كثيرة
ومساجد وجامع ، وسورها صخر وأجر ، وفيها
حمامات وفنادق وقرايا كثيرة وقصور جمّة ورباطات
على البحر ومناظر يرقى إليها في مائة وستين درجة في
محرس يقال له بطرية ، وهي في وسط غابة الزيتون ،
ومن زيتها يمتار أكثر أهل المغرب وكان يحمل إلى
مصر وصقلية والروم ويكون فيها رخيصاً جداً ،
يقصدها التجار من الآفاق بالأموال لا بتياع الزيت ،
وعمل أهلها القِصارة والكِمادة مثل أهل الإسكندرية
وأجود ، والطريق من سفاقس إلى القيروان ثلاثة أيام
ومنها إلى المهديّة يومان ؛ ينسب إليها أبو حفص عمر
ابن محمد بن إبراهيم البكري السفاقسي المتكلم ، لقّبه
السلفي وأنشده وقال : كان من أهل الأدب وله

بالكلام أنس تام وبالطب ، انتقل إلى مصر وأقام بها إلى أن توفي في شهر ربيع الأول سنة ٥٠٥ ، وكان يعرف بالذهبي ، وكان مولعاً بالردّ على أبي حامد الغزالي ونقض كلامه .

سَفَالُ : بفتح أوله ، وآخره لام ، مشتق من السفل ضد العلو ، ويجوز أن يكون مبنياً مثل قَطَامٍ ، وهي ذو سفال : من قرى اليمن ؛ وقد نسب إليها بعض أهل العلم ، منهم : أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الوهاب بن أسعد السفالي ، روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي ، رواه السمعاني سيفال ، بكسر أوله ، وبها مات يحيى بن أبي الخير العمراني الفقيه صاحب كتاب البيان في الفقه .

سَفَالَةٌ : آخر مدينة تُعرف بأرض الزنج ، والحكاية عنهم كما حكينا عن بلاد التبر بأرض جنوب المغرب من أنهم يجلب إليهم الأمتعة ويتركها التجار ويمضون ثم يبحثون وقد تركوا ثمن كل شيء عنده ، والذهب السفالي معروف عند تجار الزنج .

سَفَانُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره نون ؛ قال نصر : هو صقع بين نصيبين وجزيرة ابن عمر في ديار ريعة . وسفان : ناحية بوادي القرى ، وقيل بشين معجمة ، عنه أيضاً ، يجوز أن يكون فعلاً من سَفَفْتُ الدواء وأن يكون فعلاً من السفن وهو جلد التمساح ، والسفان : صاحب السفينة .

السَّفْحُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، بلفظ سفح الجبل ، وهو أسفله حيث يسفح فيه الماء : وهو موضع كانت به وقعة بين بكر بن وائل وتميم . وسفح أكلب : قرب اليمامة في حديث طسم وجديس .

سَفَرٌ : بالتحريك ، بوزن السفر ضد الإقامة : موضع

بعينه ؛ عن أبي الحسن الخوارزمي .

سَفَرَادَن : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وبعد الألف دال مهملة ثم نون : من قرى بخارى .

سَفَرَمَرَطِي : بفتح أوله وثانيه ، وسكون رائه ، وفتح الميم ، وراء أخرى ساكنة ، وطاء مهملة بعدها ألف مقصورة : من قرى حرّان ؛ عن السمعاني .

سَفَطُ أَبِي جِرْجَا : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وجرجا بيمين بينهما راء الأولى مكسورة : قرية بصعيد مصر في غربي النيل لها نهر مفرد وليست بشارفة على النيل ، وكانت بها وقعة بين حُباشة صاحب بني عبيد وبين أصحاب المقتدر في سنة ٣٠٢ ؛ فقال فيه ابن مِهْران قصيدة أولها :

وأي وقائع كانت بسَفَطٍ ،
ألا بل بين مشلولٍ وسَفَطٍ
وقد وافى حُباشةً في كتابٍ
بكلّ مُهتَدٍ وبكلّ خَطَطِي

وقد حَشَدُوا فمصرٌ دون مصر
له خَرَطُ القَتَادِ وأي خَرَطِ

سَفَطُ العُرْفَا : بفتح أوله ، وسكون ثانيه : قرية في غربي نيل مصر من جهة الصعيد ذات نهر مفرد كالتى قبلها .

سَفَطُ القُدُورِ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والقُدُورُ جمع قِدَرٍ : وهي قرية بأسفل مصر ؛ ينسب إليها عبد الله بن موسى السفطي مولى قريش ، روى عن إبراهيم بن زبّان بن عبد العزيز ، روى عنه ابنه وهب ؛ قال أبو سعد : ورأيت في تاريخ مصر مضبوطاً سقط القدور ، بالقاف ، وهو تصحيف .

سِفْلُ بَحْصِبَ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ويَحْصِبُ ، بفتح الياء المثناة من تحت ، والحاء المهملة

الساكنة ، والصاد المهمة المكسورة ، وآخره باء
موحدة ، وَعِلْوُ يَحْصِبُ أيضاً : خلافتان باليمن
مضافة إلى يحصب ، وهو يحصب بن مالك بن زيد بن
الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد
ابن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشَم بن
عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قَطَن بن عريب
ابن زهير بن أيمن بن الهَمَيْسَع بن حمير .

سَفْعٌ : من حصون حمير باليمن .

السَّقْلِيُّونَ : قال الحافظ أبو القاسم في تاريخه : العباس
ابن الفضل بن العباس بن الفضل بن عبد الله أبو الفضل
ابن فضلوته الدينوري سكن دمشق في قرية يقال لها
السَّقْلِيَّينَ ، مات في ذي الحجة سنة ٣١٣ ، حدث
عن أبي زُرعة الدمشقي والقاسم بن موسى الأشيب
وأحمد بن المُعَلَّى بن يزيد ومحمد بن سنان الشيرازي
وأحمد بن أصرم المعقلي ومحمد بن العباس السكوني
الحمصي ووريزة بن محمد الحمصي ، روى عنه أبو
سليمان بن زبير وعبد الرحمن بن عمر بن نصر ،
وسمع منه أبو الحسين الرازي ؛ قلت أنا : ولعل هذه
القرية منسوبة إلى سفل يحصب المذكور قبله .

سَقَوَى : بوزن جَمَزَى : اسم موضع .

سَقَوَانٌ : بفتح أوله وثانيه ، وآخره نون ، كأنه
فَعْلَان من سفت الريح التراب وأصله الياء إلا أنهم
هكذا تكلّموا به ؛ قال أبو منصور : سفوان ماء
على قدر مرحلة من باب المِرْبَد بالبصرة وبه ماء
كثير السافي وهو التراب ؛ قال وأنشدني أعرابي :

جارية بسفوان دارها ،

تمشي الهوينا مائلاً خمارها

وسفوان أيضاً : واد من ناحية بدر ؛ قال ابن إسحاق :
ولما أغار كُرُز بن جابر الفهري على لقاح رسول الله ،

صلى الله عليه وسلم ، وعلى سرح المدينة خرج
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حتى بلغ وادياً
يقال له سَفَوَان من ناحية بدر فقاته كُرُز ولم
يدركه ، وهي غزوة بدر الأولى في جمادى الأولى
سنة اثنتين ؛ وقال النابغة الجعدي يذكر سفوان وما
أراها إلا سفوان البصرة :

فظلّ لنسوة النعمان منّا

على سفوان يوم أرواني

فأردفنا حليته وجننا

بما قد كان جمع من هيجان

السَفُوحُ : جمع سفح الجبل ، وهو عرضه المضطجع :
مدينة عرض اليمامة وما حولها .

سَفَيَانٌ : بوزن سكران : قرية من قرى هراة ؛
قاله أبو الحسن الخوارزمي ، وقال أبو سعد : سفيان ،
بكسر السين ، من قرى هراة ؛ ينسب إليها أبو
طاهر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الصباح الهروي
السفياني عن الحسن بن إدريس ، روى عنه البرقاني ،
وقال ابن طاهر المقدسي : بضم السين من قرى هراة ،
روى عنه البرقاني والصنوري الحافظان وقرأت بالنسبة
إلى أبي سفيان بن حرب ، وتوفي في حدود سنة ٣٨٠ ؛
عن السمعاني .

سَفَيَرٌ : بلفظ تصغير سَفَر : قارة بنجد ؛ عن نصر .

السَفِيرُ : موضع في شعر قيس بن العيزارة :

أبا عامر إنّا بغينا دياركم

وأوطانكم بين السفير وتبشع

سَفِيرَةٌ : بالفتح ثم الكسر : ناحية من بلاد طيء ،
وقيل : صهوة لبني جذيمة من طيء يحيط بها الجبل
ليس لماثها منفذ بمحصن بني جذيمة .

سَفِي السَّبَاب : بمكة قرب الحجون ، والله أعلم بالصواب .

باب السين والقاف وما يليهما

سَقَّارُ : بالفتح : منهل قبل ذي قار بين البصرة والمدينة ،
قاله نصر .

السَّقَّاطِيَّةُ : ناحية بكسكّر من أرض واسط وقع
عندها أبو عبيد الثقفي بالرسيان صاحب جيوش الفرس
فهزّمه شرّ هزيمة .

سُقَّامٌ : يروى بالضم : اسم واد بالحجاز في شعر أبي
خراش الهذلي :

أَمْسَى سُقَّامٌ خَلَاءَ لَا أُنَيْسَ بِهِ
إِلَّا السَّبَاعُ وَمَرَّ الرِّيحُ بِالْغَرْفِ

وقال أبو المنذر : وكانت قريش قد حَمَتَ للعُزَيّ
شعباً من وادي حُرَّاض يقال له سُقَّام يضاهاون به
حرم الكعبة فجاء به بضم السين ، وأنشد لأبي جُنْدَب
الهذلي ثم القِرْدِي في امرأة كان يهواها فذكر حلفها
له بها :

لَقَدْ حَلَقْتَ جَهْدًا يَمِينًا غَلِيظَةً
بِفِرْعَ الْيَ أَحْمَتُ فِرْعَ سِقَامِ
لَنْ أَنْتَ لَمْ تُرْسِلْ ثِيَابِي فَأَنْطَلِقُ
أُنَادِيكَ أُخْرَى عَيْشِنَا بِكَلَامِ
يَعِزُّ عَلَيْهِ صُرْمٌ أَمْ حَوِيرْثُ
فَأَمْسَى يَرُومُ الْأَمْرَ كُلَّ مَرَامِ

سِقَايَةُ رَيْدَانٍ : بالراء : بمصر بين القاهرة وبليس .

سَقَبَا : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة : من قرى
دمشق بالغوطة ، ينسب إليها أبو جعفر أحمد بن عبيد
ابن أحمد بن سيف التُّضَاعِي السَّقْبَانِي ، ذكره أبو
القاسم الدمشقي الحافظ في تاريخه ، ومات بدمشق
سنة ٣٢١ ، كتب عنه أبو الحسين الرازي ، وعبد
الله بن الحسين بن هلال بن الحسن بن عبد الله بن

محمد أبو القاسم بن أبي محمد الأزدي السَّقْبَانِي ، سمع
أبا عبد الله محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن
عبيد بن سعدان وأبا علي الأهوازي وأبا محمد عبد
الله بن الحسين بن عبدان وأبا القاسم بن الفرات ورشاً
ابن نظيف وغيرهم ، سمع منه أبو الحسين بن عساكر
أخو الحافظ أبي القاسم ، وذكر أبو محمد بن صابر
أنه صحيح السماع ، ولم يكن الحديث من شأنه ،
وتوفي في ثاني ذي القعدة سنة ٥٠٦ بقرية سقبا ، قال
الحافظ : وأجاز لي حديثه .

سَقَرَانُ : بفتح أوله ، وثانيه ساكن ثم راء مهملة ،
وآخره نون : موضع عجمي ، عن أبي بكر بن موسى .

سَقَرُ : بفتح أوله وثانيه ، سَقَرَاتُ الشمس شدة
وقعها وحرها : وهو جبل بمكة مشرف على الموضع
الذي بَنَى فيه المنصور القصر ، وأما سقر اسم النار
فقال أبو بكر الأنباري : فيه قولان أحدهما أن نار
الآخرة سميت سَقَرًا اسماً أعجمياً لا يعرف له اشتقاق
ويمعنه من الإجراء التعريف والعجمة ، ويقال : سميت
سقر لأنها تذيب الأجساد والأرواح ، والاسم عربي
من قولهم : سقرته الشمس إذا أذابته ، ومنه الساقور :
وهو حديدة تحمى ويكوى بها الحمار ، فمن قال
سَقَرُ اسم عربي قال منعته الإجراء لأنه معرفة
موثقة ، قال الله تعالى : لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ .

سَقَرْمَى : بلدة بالمغرب قرب فاس ، كذا ذكره
أبو عبيد البكري ، وكان على الحاشية بخط بعض
المغاربة اسمها اليوم يَقَرْمَى ، قال : ولما وصل موسى
ابن نصير إلى طَنْجَة مال عياض بن عقبة إلى قلعة يقال
لها سقرمى على مقربة من فاس ومال معه سليمان بن
أبي المهاجر وسألا موسى الرجوع معهما فأبى وقال :
هؤلاء قوم في الطاعة ، فأغلظا له القول حتى رجع

فقاتل أهل سقرمي فكان لهم على العرب ظهورٌ ، ثمّ تسوّ عليهم عياض بن عقبة من خلفهم في قلعتهم وانهمز القوم واشتدّ القتل فيهم فبادوا وقتلت أوزبة ، وهي قبيلة من البربر إلى اليوم ، فذكر ابن أبي حسان أن موسى بن نصير لما افتتح سقرمي كتب إلى الوليد بن عبد الملك : لانه قد صار إليك يا أمير المؤمنين من سبي سقرمي مائة ألف رأس ، فكتب إليه الوليد : ويحك أظنتها من بعض كذباتك فإن كنت صادقاً فهذا محشر الأمم .

سَقْرَوَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثمّ راء مهملة ، وواو ، وآخره نون : من قرى طُوس .

سُقُطْرَى : بضم أوله وثانيه ، وسكون طائه ، وراء ، وألف مقصورة ، ورواه ابن القطاع سُقُطْرَاء ، بالمدّة ، في كتاب الأبنية : اسم جزيرة عظيمة كبيرة فيها عدّة قرى ومدن تناوح عدنٌ جنوبيها عنها ، وهي إلى برّ العرب أقرب منها إلى برّ الهند ، والسالك إلى بلاد الزنج يمرّ عليها ، وأكثر أهلها نصارى عربٌ ، يجلب منها الصبر ودمّ الأخوين ، وهو صمغ شجر لا يوجد إلّا في هذه الجزيرة ويسمونه القاطر ، وهو صنفان : خالصٌ يكون شبيهاً بالصمغ في الخلقة إلّا أن لونه كأحمر شيء خلقه الله تعالى ، والصنف الآخر مصنوع من ذلك ، وكان أرسطاطاليس كتب إلى الإسكندر حين سار إلى الشام في أمر هذه الجزيرة يوصيه بها وأرسل إليه جماعة من اليونانيين ليسكنهم بها لأجل الصبر القاطر الذي يقع في الأبارجات ، فسير الإسكندر إلى هذه الجزيرة جماعة من اليونانيين وأكثرهم من مدينة أرسطاطاليس ، وهي مدينة اسطاغرا ، في المراكب بأهلهم وسيّرتهم في بحر القلزم فلمّا حصلوا بها غلبوا على من كان بها من الهند وملكوا

الجزيرة بأسرها ، وكان للهند بها صنم عظيم فنقل ذلك الصنم إلى بلاد الهند في أخبار يطول شرحها ، فلما مات الإسكندر وظهر المسيح بن مريم ، عليه السلام ، تنصّر من كان بها من اليونانيين وبقوا على ذلك إلى هذا الوقت ، فليس في الدنيا موضع ، والله أعلم ، فيه قوم من اليونانيين يحفظون أنسابهم ولم يداخلهم فيها غيرهم غير أهل جزيرة سقطري ، وكان يأوي إليها بوارج الهند الذين يقطعون على المسافرين من التجار ، فأما الآن فلا ، وقال الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني اليمني : ومما يجاور سواحل اليمن من الجزائر جزيرة سَقُطْرَى وإليها ينسب الصبر السقطري ، وهي جزيرة بربر ممّا يقع بين عدن وبلد الزنج ، فإذا خرج الخارج من عدن إلى بلد الزنج أخذ كائنه يريد عثمان وجزيرة سقطري تماشيه عن يمينه حتى ينقطع ثمّ التوى بها من ناحية بحر الزنج ، وطول هذه الجزيرة ثمانون فرسخاً ، وفيها من جميع قبائل مهرة ، وبها نحو عشرة آلاف مقاتل ، وهم نصارى ، ويذكرون أن قوماً من بلد الروم طرحهم بها كسرى ثمّ نزلت بهم قبائل من مهرة فساكنوهم وتنصر معهم بعضهم ، وبها نخل كثير ، ويسقط بها العنبر ، وبها دمّ الأخوين وهو الأيدع والصبر الكثير ، قال : وأما أهل عدن فإنهم يقولون لم يدخلها من الروم أحد ولكن كان لأهلها الرهبانية ثمّ فنوا ، وسكنها مهرة وقوم من الشراة ، وظهرت فيها دعوة الإسلام ثمّ كثّر بها الشراة فعَدّوا على من بها من المسلمين وقتلهم غير عشرة أناسية ، وبها مسجد بموضع يقال له السوق .

سَقْطَةُ آلِ أَبِي : نَقْبٌ في عارض اليمامة ، عن الحفصي .

سَقْفٌ : بلفظ سَقَف البيت : من جبال الحمى ، قال : إلى سقف إلى برك الغماد .

قتال أهل المدينة يريد مكة فترل السقيا وقد عطش فأصابه بها مطر فسمها السقيا ، وقال الخوارزمي : هي قرية عظيمة قريبة من البحر على مسيرة يوم وليلة ؛ وقال الأصمعي في كتاب جزيرة العرب وذكر مكة وما حولها فقال : السقيا المسيل الذي يفرغ في عرفة ومسجد إبراهيم ، وفي كتاب أبي عبيد السكوني : السقيا بركة وأحساء غليظة دون سميراء للمصعد إلى مكة ، وبين السقيا وسميراء أربعة أميال . والسقيا : قرية على باب منبج ذات بساتين كثيرة ومياه جارية ، وهي وقف على ولد أبي عبادة البُحْثري إلى الآن ؛ وقد ذكرها أبو فراس بن حمدان فقال :

قِفْ في رسوم المستجاب ،
وَحَيَّ أَكْنَافَ الْمُصَلَّى
فالجُرْسُ فاليمون فالسَّة
يا بها فالنَّهْرُ الأعلى

وقال أبو بكر بن موسى : السقيا بئر بالمدينة ، يقال : منها كان يستقى لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وسُقْيَا الجَزَل : موضع آخر مات فيه طُويس المخنث المغني ، قال يعقوب : سقيا الجزل من بلاد عُدْرَة قريب من وادي القرى .

سَقِيدُنَج : بالفتح ثم الكسر : من قرى مرو ؛ ينسب إليها أبو أحمد عبد الرحمن بن أحمد السقيدنجي ، روى عن إبراهيم بن إسماعيل بن نَبَّال المحبوبي ، روى عنه أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد الله السنجي شيخ شيخنا أبي المظفر السمعاني .

السَّقِيفَتَان : قرية لحَسَكَم بن سعد العشيرة على أسفل وادي حَرَض باليمن .

سَقِيفَةُ بني سَاعِدَة : بالمدينة ، وهي ظلة كانوا يجلسون تحتها ، فيها بويع أبو بكر الصديق ، رضي

سَقْفُ : بفتح أوله ، وكذا رأيت في كتاب السكوني مضبوطاً ، وقال : هو ماء في قبلة أجمل ، وفي كتاب نصر : سَقْفُ جبل في ديار طيء ، وقيل : بضم السين ، وقيل : هو منهل في ديار طيء بوادي القصّة قاصداً لَرَمَان ، وقيل : ماء لتميم ، وقيل : ماء لطيء يلزاء سميراء عن يسار المصعد إلى مكة من الكوفة . وسقف أيضاً : موضع بالشام ، وقيل : بالمضجع من ديار كلاب ، وهو هضاب ؛ كله عنه .

سَقْمَانُ : فَعْلان من السقم ، بفتح أوله ، وسكون ثانيه : موضع ؛ قال الشاعر :

رَعَى الْقَسُورَ الْجُوفِيَّ مِنْ حَوْلِ أَشْمُسٍ
وَمِنْ بَطْنِ سَقْمَانَ الدَّعَادَعِ دِيماً

سُقْيَا : بضم أوله ، وسكون ثانيه ؛ يقال : سَقَيْتُ فلاناً وأسقيته أي قلتُ له سَقِيّاً ، بالفتح ، وسقاه الله الغيث وأسقاه ، والاسم السُقْيَا ، بالضم ، وسئل كثير لم سميت السقيا سقياً ؟ فقال : لأنهم سقوا بها عذبا ؛ حدثنا عبد العزيز بن الأخضر أنبأنا يحيى بن ثابت بن بندار قال : حدثنا البرقاني قال : حدثني أبو بكر بن جميل الهروي أنبأنا عبد الله بن عُرْوَة أنبأنا صالح بن جزرة قال : قال أحمد بن حنبل عبد العزيز ابن محمد الدراوردي ضعيف الحديث روى عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة ، رضي الله عنها ، أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كان يستقي الماء العذب من بيوت السقيا ، وفي حديث آخر : كان يستعذب الماء العذب من بيوت السقيا ؛ والسقيا : قرية جامعة من عمل الفرع ، بينهما ممّا يلي الحففة تسعة عشر ميلاً ، وفي كتاب الخوارزمي : تسعة وعشرون ميلاً ، وقال ابن الفقيه : السقيا من أسفل أودية تهامة ، وقال ابن الكلبي : لما رجع تبع من

الله عنه ؛ قال الجوهري : السقيفة الصُّفَّة ، ومنه سقيفة بني ساعدة ، وقال أبو منصور : السقيفة كلُّ بناء سُقِفَ به صُفَّةٌ أو شبه صُفَّةٍ ممَّا يكون بأرْزاً ، ألزم هذا الاسم للترقة بين الأشياء ، وأما بنو ساعدة الذين أُضيفت إليهم السقيفة فهم حيٌّ من الأنصار ، وهم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو ، منهم سعد بن عبادة بن دُلَيْم بن حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة ، وهو القاتل يوم السقيفة : منّا أميرٌ ومنكم أمير ، ولم يبايع أبا بكر ولا أحداً ، وقتلته الجن فيما قيل بحوران .

سُقَيْةٌ : بلفظ تصغير سقية ، وقد رواها قوم سُفَيْة ، بالشين المعجمة والفاء : وهي بئر قديمة كانت بمكة ، قال أبو عبيدة : وحفرت بنو أسد شقية ؛ فقال الحويرث بن أسد :

ماء سُفَيْةٍ كصَوْبِ المِزْنِ ،
وليس ماؤها بطَرْقِ أَجْنِ .

قال الزبير : وخالفه عَمِّي فقال : إنما هي سُقَيْة ، بالسين المهملة والقاف .

السَّقْفِيُّ : في تاريخ دمشق : توبة بن عمران الأسدي من ساكني السَّقْفِي : موضع بظاهر دمشق له ذكر في كتاب ابن أبي العجايز ، والله أعلم .

باب السين والكاف وما يليهما

سَكَّاء : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، والمدّ ، وهو في الأصل مؤنث الأسك : وهو الأصمّ ، وامرأة سَكَّاء وشاة سَكَّاء : لا أذن لها ، وسَكَّاء بهذا اللفظ : اسم قرية بينها وبين دمشق أربعة أميال في الغوطة ؛ قال الراعي يصف إبلاً له :

فلا ردّها ربي إلى مَرَجٍ راهط ،
ولا بَرِحَتْ تمشي بسكّاء في وَحَلٍ
وقد قصره حسان بن ثابت في قوله :

لمن الدّار أقفرت بمعان ،
بين شاطي اليرموك فالخِمْانِ
فالقُريّات من بلاسٍ فدَارِيّةٍ
ا فسكّاء فالقصور الدّواني
فقفّا جاسم فأودية الصّفّة
رِ مَعْنَى قبائل وهِجَانِ
ذاك مَعْنَى من آل جَفْنَةَ في الدهر
ر ، وحقّ تعاقب الأزمان
ثَكَلَتْ أمهم وقد ثكَلَتهم
يومَ حَلَّوْا بحارث الجولان

سَكَّاب : وقيل هو علم فرس بوزن قَطَامٍ : جبل من جبال القبلية ؛ عن الرّغشري .

السَّكَّاسِكُ : هو في لفظ جمع سَكَّسَك ، ولا أدري ما هو ، فهو إذا علم مرتجل لاسم هذه القبيلة التي نسب إليها : مخلاف باليمن ، وهو آخر مخاليف اليمن ، وهو السَّكَّسَكُ بن أشرس بن ثور ، وهو كندة بن عُفَيْر ابن عدي بن الحارث بن مرة بن أد بن زيد ابن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ .

سُكَّاكُ : موضع باليمن من أرض حضرموت ؛ قال بعض الحضرميين في قصة ذكرت في الأحقاف :

جاء التّنائف من وادي سُكَّاك إلى

ذات الأماحل من بطحاء أجياد

سُكَّاكَة : بضم أوله ؛ قال أبو منصور : السُّكَّاك والسُّكَّاكة الهواء بين السماء والأرض ؛ والسكاكة : إحدى القريبات التي منها دومة الجندل وعليها أيضاً سور لكن دومة أحصن وأهلها أجلد .

سَكَّانُ : بفتح أوله ، وآخره نون ، وكافه مخففة : من قرى الصُّغْد من أَرْبِنْجَن ؛ ينسب إليها أبو علي السكاني ، يروي عن سعيد بن منصور ، روى عنه إبراهيم بن حمدويه الفقيه الإشتيخاني .

سَكِّيَّانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة ، وباء مثناة ، وآخره نون : من قرى بُخَارَى ؛ ينسب إليها أبو سعيد سفيان بن أحمد بن إسحاق الزاهد السكبياني البخاري ، يروي عن يعقوب بن أبي حَيَّوَان وأبي طاهر أسباط بن البسج ، روى عنه أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن أحمد الصفَّار .

سَكَجَكَّتْ : بفتح أوله وثانيه ، وجيم ساكنة ، وكاف مفتوحة ، وثاء مثناة : قرية على أربعة فراسخ من بُخَارَى على طريق سمرقند عند جُرْغ .

سَكْدَهْ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه : بلد على ساحل بحر إفريقية بقرب من قُسْطَنْطِينِيَّة الهواء .

سَكْرَانُ : بلفظ مذكر سَكْرَى : موضع في قول الأخطل :

فرايئةُ السكران قفرٌ فما بها
لهم شَبَحٌ إِلَّا سَلَامٌ وَحَرَمَلٌ

وقال ابن السكيت : السكران واد بمشارف الشام ، وقال نصر : السكران واد أسفل من أَمَج عن يسار الذهاب إلى المدينة ، وقيل : السكران جبل بالمدينة . والسكران : جبل أو واد بالجزيرة . والسكران : واد بمشارف الشام من جهة نجد ؛ وفيه يقول عبيد الله بن قيس الرُّقَيَات :

زَوَدْتَنَا رُقِيَّةُ الْأَحْزَانَا
يَوْمَ جَازَتْ حُمُولُهَا سَكْرَانَا

إن تكن هي من عبد شمس أراها
فعسى أن يكون ذاك وكانا

أنا من أجلكم هجرتُ بني بَدْ
ر ومن أجلكم أحبُّ أباَنَا
ودخلنا الدِّيَارَ ما نَشْتَهِيهَا
طمعاً أن تَنِيلَنَا أو تَدَانَا

سِكْرُ فَنَّاخُسْرَهْ خُورَهْ : من أعمال فارس ، أنشأه عضد الدولة في النهر المعروف بالكُرَّ بين إصطخر وخُرْمَهْ على عشرة فراسخ من قصبة شيراز وأجراه على موات كثيرة من الأرض وبني عليه قرى كثيرة وصيَّره رستاقاً وافر الدخل وسمَّاه باسمه فَنَّا خُسْرَهْ خُورَهْ ونقل إليه الناس وعظمه وَفَحَمَهْ .

سُكْرُ : بوزن زُفَر : موضع بشرقية الصعيد ، بينه وبين مصر يومان ، كان عبد العزيز بن مروان يخرج إليه كثيراً ، وبه مات عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفَّان وأبو بكر بن عبد الله بن مروان ؛ وقال نُصَيْب يَرثِي عبد العزيز أو ابنه أبا بكر :

أَصِيبْتُ يَوْمَ الصَّعِيدِ مِنْ سُكْرٍ
مُصِيبَةً لَيْسَ لِي بِهَا قِبَلُ

تَاللَّهِ أَنْتَ مُصِيبَتِي أَبَدًا
مَا أَسْمَعْتَنِي حَنِيشَهَا الْإِبِلُ

وَلَا التَّبَكِّي عَلَيْهِ أَتْرُكُهُ ،
كُلَّ الْمُصِيبَاتِ بَعْدَهُ جَلَلُ

لَمْ يَعْلَمْ النَّعْشُ مَا عَلَيْهِ مِنْ آلِ
مُرُفٍ وَلَا الْحَامِلُونَ مَا حَمَلُوا

حَتَّى أَجَنَّوْهُ فِي ضَرْبِهِمْ
حَيْثُ انْتَهَى مِنْ خَلِيلِهِ الْأَمَلُ

والمشهور في الأخبار أن عبد العزيز مات بـحُلُوان قرب مصر .

رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فلم تُضَف إلى واحد منهم وأُضيفت إلى كاتب نصراني من أهل البحرين وتُرك الصحابة ؟

سكة العقّار : موضع في البادية من بلاد بني تميم .
سكة بني سمرّة : بالبصرة منسوبة إلى عتبة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سمرّة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ، والله أعلم .

سكة صدقة : يمرّ من محالّها .

سكير العباس : بلفظ تصغير السكر ، وهو اسم للسداد الذي تُسدّ به فوهة الأنهر : وهي بلدة صغيرة بالخابور فيها منبر وسوق .

باب السين واللام وما يليهما

سلا : بلفظ الفعل الماضي من سلا يسئلو : مدينة بأقصى المغرب ليس بعدها معمر إلاّ مدينة صغيرة يقال لها غرّ نبطوف ثمّ يأخذ البحر ذات الشمال وذات الجنوب وهو البحر المحيط فيما يزعمون ، وعلى ساحل جنوبيه وما سامته بلاد السودان ؛ وسلا : مدينة متوسطة في الصغر والكبر موضوعة على زاوية من الأرض قد حاذها البحر والنهر ، فالبحر شماليها والنهر غربيها جارٍ من الجنوب وفيه نهر كبير تجري فيه السفن أقرب منه إلى البحر ، وفي غربي هذا النهر اختط عبد المؤمن مدينة وسماها المهديّة ، كان يترها إذا أراد لإبرام أمر وتجهيز جيش ، ومنها إلى مراکش عشر مراحل ، وهي من مراکش غربية جنوبية .

سلى : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه ، وقصر الألف : اسم ماء لبني ضبة باليمامة ؛ قال بعض الشعراء :

كأنّ غديرها يجنّوب سلى
 نعم قاق في بلد قفار

السكرة : ماء قرب القادسية نزل به بعض جيش سعد أيام الفتوح .

سكش : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره شين معجمة : محلة بنيسابور ؛ نسبوا إليها أبا العباس حامد بن محمود بن محمد السكشي المعروف بأبي العباس بن كلثوم ، سمع محمد بن يحيى الذهلي وأحمد بن منصور الزوزني وغيرهما ، وتوفي في سنة ٣٢١ .

سكلكند : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ولام مفتوحة ، وكاف مفتوحة ، ونون ساكنة ، وآخره دال مهملة : كورة بطخارستان كثيرة الخيرات عامرة الرساتيق ؛ نسب إليها قوم من أهل العلم .

سكندان : بضم أوله وثانيه ثمّ نون ساكنة ، ودال مهملة ، وآخره نون : من قرى مرو .

سكين : بفتح أوله ، وكسر ثانيه : موضع بأرض الكوفة ؛ عن العمراني ، قال : وفيه نظر وأخاف أن يكون أراد مسكن .

سكة اصطفانوس : السكة لها ثلاثة معانٍ : أولها قوله ، عليه السلام : خير المال سكة مأبورة وفسر مأبورة ، فالسكة هنا الطريقة المستوية المصطفة من النخل ، وبذلك سميت الأزقة سككاً لاصطفاف الدور فيها كطريق النخل ، والسكة : الحديدية التي يضرب عليها الدينار ، والسكة : الحديدية التي تُحرث بها الأرض ، والمراد هنا هو الأوّل لأنّه أراد المحلة التي تصفّ الدور فيها عند عمارتها : وهذا الموضع في البصرة ، وأمّا اصطفانوس فروّوا عن ابن عباس أنّه قال : الحفظ المقسومة لا يقدر أحد على صرفها ونقلها عن أماكنها ، ألا ترى إلى سكة اصطفانوس كان يقال لها سكة الصحابة نزلها عشرة من أصحاب

غديرهم : حالهم ، كقولهم : جاري لا تستنكري
غديري ، يريد حالي ؛ وقال أبو الندى : أغار شقيق
ابن جزء الباهلي على بني ضبة بسلي وساجر ، وهما
روضتان لسكل ، وضبة وعدي وعُكل وتيم
حلفاء متجاورون ، فهزمهم وأفلت عوف بن ضرار
وحكيم بن قبيصة بن ضرار بعد أن جرح وقتلوا
عبدة بن قضيب الضبي ؛ وقال شقيق بن جزء :

لقد قرّت بهم عيني بسلي
وروضة ساجر ذات العرار
جزبتُ الملجئين بما أزلت
من البؤسى رماح بني ضرار
وأفلت من أسننتنا حكيم
جريضاً مثل إفلات الحمار
كان غديرهم بجنوب سلي
نعام قاق في بلكد قفار

سلي وسليبري : بكسر أوله وثانيه وتشديده ،
وقصر الألف ، وعن محمد بن موسى : سلي ،
بالضم ، وفتح اللام : وهو جبل بمناذر من أعمال
الأهواز ، فذكرته فيما بعد مع سليبري ، وكانت به
وقعة للخوارج مع المهلب بن أبي صفرة ، وسليبري ،
بكسر أوله وثانيه وتشديده ، وباء موحدة ، وراء
مفتوحة ، وألف مقصورة ، وقد ذكر فيما بعد عند
سليماناباذ إلا أن هذا الموضع أولى به لأن مجموع
اللفظين موضع واحد من نواحي خوزستان قرب
جنديسابور ، وهي مناذر الصغرى ، والوقعة التي
كانت بها كانت من أشد وقعة بين الخوارج والمهلب ،
كانت أولاً على المهلب حتى بلغ فلكه البصرة ونعوه
إلى أهلها وهرب أكثر أهل البصرة خوفاً من ورود
الخوارج عليهم ثم ثبت المهلب وضم إليه جمعه
وواقعهم ووقعة هائلة قتل فيها عبيد الله بن الماخور

أمير الخوارج ، وكانوا يسمونه أمير المؤمنين ،
وسبعة آلاف منهم وبقي منهم ثلاثة آلاف لحقت
بأصبهان ؛ وفي ذلك يقول بعض الخوارج :
بسلي وسليبري مصارع فتية
كرام ، وعقري من كُفيت ومن ورد
وقال آخر :

بسلي وسليبري مصارع فتية
كرام ، وقتلى لم تؤسد خدودها

ووجد بعض بني تميم عبيد الله بن الماخور صريعاً
فعرفه فاحتر رأسه ولم يعلم به المهلب وقصد به نحو
البصرة وجاء المظفر بالبشارة فلقه في الطريق قوم من
الخوارج جاؤوا مدداً فسألوه عن الخبر وهو لا
يعرفهم فأخبرهم بمقتل الخوارج وقال لهم : هذا رأس
ابن الماخور في هذه المخلاة ، فقتلوا التميمي ودفنوا
الرأس في موضعه وانصرفوا ، وولّى الخوارج أخاه
الزبير بن الماخور ؛ وقال رجل من الخوارج :

فإن تك قتلتي يوم سلي تتابعت
فكم غادرت أسافنا من قماقم
غداة نكرت المشرفة فيهم
بسولاف يوم المازق المتلاحم

وقال رجل من أصحاب المهلب يذكر قتل عبيد الله
ابن الماخور :

ويوم سلي وسليبري أحاط بهم
منا صواعق لا تبقي ولا تذر
حتى تركنا عبيد الله منجلداً
كما تجددل جذع مال منقر

سلاّب : موضع في قول حبيب الهذلي :

ولقد نظرت ودون قومي منظر
من قيسرون فباقع فسلاّب

سلاح : كآته بوزن قَطَام : موضع أسفل من خبير ، وكان بشير بن سعد الأنصاري لما بعثه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إلى يُمن وجُبَار في سرية للإيقاع يجمع من غطفان لقيهم بسلاح . وسلاح أيضاً : ماء لبني كلاب شبكة ملححة لا يشرب منها أحد إلا سَلَحَ .
السَّلاسِلُ : بلفظ جمع السلسلة : ماء بأرض جُدَام ، وبذلك سميت غزاة ذات السلاسل ؛ وقال ابن إسحاق : اسم الماء سَكْسَل ، وبه سميت ذات السلاسل ؛ وقال جرّان العود :

وفي الحَيِّ مِلَاءَ الخِمَارِ كأنها
مِهَاءٌ يَهْجُلُ من أديم تَعَطَّفُ
كَأَنَّ ثَنَائِيهَا العذاب وريقها
ونشوة فيها خالطتهن قَرْقَف
يشبهها الرائي المشبه بيضة
غدا في الندى عنها الظليم الهَجَنَف
بوعساء من ذات السلاسل يلتقي
عليها من العلقى نبات مؤتَف

وقال الراعي :

ولما علت ذات السلاسل وانتحى

لها مصغيات للفعاء عواسر

وفي حديث عاصم بن سفيان الثقفي أنهم غزوا غزوة السلاسل فقاتهم العدو فأبطأ ثم رجعوا إلى معاوية ، قال أبو حاتم بن حبان عقيب هذا الحديث في كتاب الأنواع : غزوة السلاسل كانت في أيام معاوية وغزوة ذات السلاسل كانت في أيام النبي ، صلى الله عليه وسلم ؛ قلت : ولا أعلم ما هذه السلاسل .

سُلَاطِيحُ : اسم واد في ديار مُرَاد ؛ قال كعب بن الحارث المرادي :

طعننا الطعنة الحمراء فيهم ،

حرام رأيهم حتى الممات

عشيّة لا ترى إلا مُشِيحاً
ولاً عَوْهَجاً مثل القنّاة

أبانا بالطويّ طويّ قوم ،
وذكرنا يوم سُلَاطِحَات

السَّلَامُ : بضم أوله ، وبعد الألف لام مكسورة : حصن بخير وكان من أحصنها وآخرها فتحاً على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؛ وقال الفضل بن العباس اللّهي :

ألم يأتِ سَلَمَى نَائِيْنَا وَمَقَامُنَا
بيطن دُفَاق في ظلال سُلَام ؟

السَّلَامَى : بضم أوله ، وآخره مقصور ، بلفظ السلامي وهو عظام الكف ؛ قال أبو عبيد : السلامي في الأصل عظم يكون في فِرْسَنِ البعير ، ويقال : إنه آخر ما يبقى فيه المخ منه هو والعين ؛ وهو اسم موضع مضافاً إليه ذو .

سَلَامَانُ : بعد الألف نون ، اسم شجر ، ويروى بكسر أوله أيضاً ؛ وهو اسم موضع ؛ قال عمرو ابن الأهمم :

فَانْتَسَتْ بَعْدَمَا مَالَ الرُّقَادُ بِنَا
بذي سلامان ضوءاً من سَنَا نَارِ
كلامح البرق أحياناً تُطْطِفُهُ
ريحٌ خريقٌ دَبُورٌ بين أَسْتَارِ

سَلَامٌ : مدينة السلام بغداد ، ودار السلام : الجنة ، ويجوز أن تكون سميت بذلك على التشبيه أو التفاؤل لأن الجنة دار السلامة الدائمة ، والسلام في اللغة على أربعة معان : مصدر سلّمت سلاماً ، والسلام : جمع سلامة ، والسلام : من أسماء الباري جلّ وعلا ، والسلام : اسم شجر ؛ قال ابن الأنباري : سميت بغداد مدينة السلام لقربها من دجلة ، وكانت دجلة

ومشهد للصحابة ، رضي الله عنهم .

السلامية : بفتح أوله ، منسوبة : ماء إلى جنب الثلثاء لبني حزن بن وهب بن أعيا بن طريف من أسد ، قال أبو عبيد السكوني : السلامية ماء لجديلة بأجل . والسلامية أيضاً : قرية كبيرة بناحي الموصل على شرقي دجلتها ، بينهما ثمانية فراسخ للمنحدر إلى بغداد مشرفة على شاطئ دجلة ، وهي من أكبر قرى مدينة الموصل وأحسنها وأزهرها ، فيها كروم ونخيل وبساتين وفيها عدة حمامات وقيسارية للبر وجامع ومنازة ، بينها وبين الزاب فرسخان ، والقرب منها مدينة يقال لها أثور ، خربت ؛ ينسب إليها أبو العباس أحمد بن أبي القاسم بن أحمد السلمي المعروف بضياء الدين ابن شيخ السلامية ، ولد بها سنة ٥٤٦ أو ٥٤٥ ونشأ بالموصل وتفقه بها وحفظ القرآن وتوجه إلى ديار بكر فصار وزيراً لصاحب آمد قطب الدين سليمان بن قرا أرسلان وبقي عليه مدة ، وبني بآمد مدرسة لأصحاب الشافعي ووقف عليها أملاكه هناك ، وكان له معروف وفيه مقصد ، وكانت الشعراء تتنابه فيحسن إليهم ، ثم فسد ما بينه وبين قطب الدين ففارقه وقدم الموصل فأقام بها ، وهو الآن حي في سنة ٦٢١ ؛ وعبد الرحمن بن عصمة السلمي ، روى عن محمد بن عبد الله بن عمار ، ذكره أبو زكرياء في طبقات أهل الموصل ؛ وأبو إسحاق إبراهيم بن نصر بن عسكر السلمي قاضي السلامية ، أصله من العراق ، حدث عن أبي عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن خميس ، سمع منه بعض الطلبة ونسبه كذلك ؛ قاله ابن عبد الغني .

السلان : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وهو فعْلان من السلّ ، والنون زائدة ، قال الليث : السلان

تسمى نهر السلام ، وقد ذكر ما قيل في ذلك في ترجمة بغداد ، ونسب إليها سلامي . وقصر السلام : من أبنية الرشيد بالرقّة . وسلام أيضاً : موضع قرب سُميساط من بلاد الروم ؛ وفي أخبار هذيل : فخرج حذيفة بن أنس الهذلي بالقوم فطالع أهل الدار من قلّة السلام . والسلام : جبل بالحجاز في ديار كنانة . وفو سلام ، وقيل بضم السين : من المواضع النجدية .

سِلَام : بكسر أوله ، والتخفيف : وهو اسم شجر ؛ قال بشر :

بصاحّة في أسرتها السّلام

وهو اسم جنس للحجر أيضاً ؛ قال :

تداعين باسم الشّيب في مُثَلَّم

جوانبه من بَصْرَة ومِسلام

وقال أبو نصر : السّلام جماعة الحجارة الصغير منها والكبير لا يوحدونها : موضع ماء ؛ قال بشر أيضاً :

كان قُتُودي على أَحْصَب

تريد نُحوضاً تؤمّ السّلاما

سَلَام : بضم أوله ، وهو مرتجل : موضع عند قصر مقاتل بين عين التمر والشام ؛ عن نصر ، وقال غيره : السّلام منزل بعد قصر بني مقاتل للمغرب الذي يطلب السماوة .

سَلَام : بالتشديد ، وأصله من السلام الذي ذكر آنفاً ، والتشديد للمبالغة في ذلك : وهو خيف سلام ، قد ذكر في خيف . وسَلَام أيضاً : قرية بالصعيد قرب أسبوط في غربي النيل ، والله أعلم .

السّلامية : بلفظ السلامة ضد العطب : قرية من قرى الطائف بها مسجد للنبي ، صلى الله عليه وسلّم ، وفي جانبه قبة فيها قبر ابن عباس وجماعة من أولاده

الأودية ، وفي الصحاح : السالّ المسيلُ الضيقُ في الوادي ، وجمعه سُلّانٌ مثل حائر وحوران ، وقال الأصمعي : والسُلّانُ والفُلّانُ بطون من الأرض غامضة ذات شجر ، واحدها سالٌ ، وفي كتاب الجامع : السلان منابت الطلح ، والسليل : بطن من الوادي فيه شجر ، قال أبو أحمد العسكري : يوم السلان ، السين مضمومة ، يوم بين بني ضبة وبني عامر بن صعصعة طعن فيه ضرار بن عمرو الضبي وأسر حبيش بن دلف ، فعل ذلك بهما عامر بن مالك ، وفي هذا اليوم سُمي مُلاعب الأُسنة . ويوم السلان أيضاً : قبل هذا بين معدّ ومذحج ، وكلب يومئذ معدّيون ، وشدها زهير بن جناب الكلبي فقال :

شهدتُ المؤقدين على خزاز
وفي السُلّانِ جمعاً ذا زُهاء

وقال غير أبي أحمد : قيل السلان هي أرض تهامة ممّا يلي اليمن كانت بها وقعة لربيعة على مذحج ؛ قال عمرو بن معدّي كرب :

لمن الدّيار بروضه السُلّان
فالرّقتين فجانب الصّمان ؟

وقال في الجامع : السلان واد فيه ماء وحلّفاء وكان فيه يوم بين حمير ومذحج وهمدان وبين ربيعة ومضر وكانت هذه القبائل من اليمن بالسلان ، وكانت نزار على خزاز ، وهو جبل بإزاء السلان ، وهو ممّا بين الحجاز واليمن ، والله أعلم .

السُّلّالُ : قال ابن السكيت : ذو السلائل واد بين الفُرع والمدينة ، قال لييد :

كَبِيشَةُ حَلَّتْ بَعْدَ عَهْدِكَ عَاقِلًا ،
وكانت له شُغْلًا مِنَ النَّأْيِ شَاغِلًا

تَرَبَّعَتِ الْأَشْرَافَ ثُمَّ تَصَيَّفَتْ
حِساءَ الْبُطَاحِ وَانْتَجَعْنَ السَّلَائِلَا
تَحَيَّرُ مَا بَيْنَ الرَّجَامِ وَوِاسِطِ
إِلَى سِدْرَةِ الرَّسَيْنِ تَرعى السَّوَالِلَا

سَلْبَةٌ : بفتح أوله ، وبعد اللام باء موحدة : اسم لموضع جاء في الأخبار .

سُلْعٌ : ماء بالدهناء لبني سعد عليه نخيلات .

سَلْحِينُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم حاء مهملة مكسورة ، وياء مثناة من تحت ساكنة ، وآخره نون : حصن عظيم بأرض اليمن كان للتبابعة ملوك اليمن ، وزعموا أن الشياطين بَنَتْ لذي تَبْعَ ملك همدان حين زوّج سليمان بَيْسَلْقَيْسَ قصوراً وأبنية وكتبَتْ في حجر وجعلته في بعض القصور التي بَنَتْهَا : نحن بَنَيْنَا بَيْنُونِ وسَلْحِينِ وصِرَواحٍ ومرواحٍ برجاجة أيدينا وهندة وهنيدة وقلسوم وبُرَيْدة وسبعة أُمَحْلَةٍ بقاعة ؛ وقال علقمة بن شراحيل بن مرثد الحميري :

يا خَلَّتِي ما يَرِدُ الدَّمْعُ ما فَاثَا ،
لا تَهْلِكِي أَشْفَا في لِأثر مَن مَنا
أَبْعَدَ بَيْسُونِ لا عَيْنٌ ولا أَثرٌ ،
وبعد سلحين بيني الناسُ أباثا ؟

وقد ذُكِرَ أن سلحين بُنِيَتْ في سبعين سنة وبني بَرَأقش ومَعِين ، وهما حصنان آخران ، بغسالة أيدي صنّاع سلحين ، فلا يرى بسلحين أثرٌ وهاتان قائمتان ؛ روى ذلك الأصمعي عن أبي عمرو ؛ وأنشد لعمرو ابن معدّي كرب :

دَعَانَا مِنْ بَرَأقشِ أَوْ مَعِينِ ،
فَأَسْمَعَ فَاتْلَابَ بَنِي مَلِيعِ

وسيلحين ، بعد السين ياء : موضع قرب بغداد ، يذكر في موضعه .

من الجانب الشرقي . وسِلْسِل أيضاً : جبل بالدهناء من أرض تميم .

سُلْطُوح : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وضم الطاء المهمله ، وآخره حاء مهمله ؛ السلاطح : العريض ، وقال أبو الحسن الخوارزمي : السُلْطُوح بوزن العُصفور جبل أملس .

سُلْطَيْسٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الطاء ، وياء ساكنة ، وسين مهمله : من قرى مصر القديمة كان أهلها أعانوا على عمرو بن العاص لما فتح مصر والإسكندرية فسيأهم ، كما ذكرنا في يَنْهَب ، ثم ردهم عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، على القرية ؛ قال ابن عبد الحكم : وكان من أبناء السُلْطَيْسِيَّات عمران بن عبد الرحمن بن جعفر بن ربيعة وأمُّ عون ابن خارجة القرشي ثم العدوي وأمُّ عبد الرحمن بن معاوية بن حُديج وموالي أشراف بعد ذلك وقعوا عند مروان بن الحكم منهم أبان وعمته عياض .

سَلْعَانٌ : بالتحريك : من حصون صنعاء اليمن .

سَلْعٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، السَّلُوع : شقوق في الجبال ، واحدها سَلْع وسَلْع ، وقال أبو زياد : الأسلاع طُرُق في الجبال يسمى الواحد منها سَلْعاً ، وهو أن يصعد الإنسان في الشعب وهو بين الجبلين يبلغ أعلى الوادي ثم يمضي فيسند في الجبل حتى يطلع فيشرف على واد آخر يفصل بينهما هذا المسند الذي سند فيه ثم ينحدر حيثئذ في الوادي الآخر حتى يخرج من الجبل منحدرأ في فضاء الأرض فذاك الرأس الذي أشرف من الوادين السَلْع ولا يعلوه إلا راجلٌ .

وسَلْعٌ : جبل بسوق المدينة ، قال الأزهري : سَلْعٌ موضع بقرب المدينة . وسلع أيضاً : حصن بوادي موسى ، عليه السلام ، بقرب البيت المقدس ،

سِلْسِلَانٍ : كأنهم ذكروا السلسلة ثم ثنوها : اسم موضع ؛ قال الشاعر :

خليلي بين السِّلْسِلَيْنِ لو انتي
بتعف اللوى أنكرت ما قلتما ليا
ولكنني لم أنس ما قال صاحبي :
نصيبك من ذل إذا كنت خاليا

سَلْسَلٌ : بالفتح ، وهو العذب الصافي من الماء وغيره إذا شرب سلسل في الحلق ؛ قال حسان :

بَرَدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

وقال أبو منصور : سلسل جبل من جبال الدهناء من أرض تميم ، ويقال سلاسل ؛ قال بعض الشعراء :

يكفيك جهل الأحق المستجهل
ضحيانة من عقيدات السلسل
مبذلة تزمين إن لم تقتل
متى تخالط هامة تغفل
كانتها حين تجمي من عل
تطلب ديناً في الفراش الأسفل

قال هذا الرجز لأن نعلين له سُرقتا فوجدتهما في رجل رجل من بني ضبة فأراد أخذهما فذهب يمتنع منه فضربه بعضا طلح كانت معه حتى أخذهما منه ، ذكره مع ضحيانة لا في بابه ، والضحيانة : عصا نابتة في الشمس حتى طبختها فهي أشد ما يكون ، وهي من الطلح ؛ قال ابن إسحاق في غزاة ذات السلاسل : بعث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عمرو بن العاص إلى أرض جُذَام حتى إذا كان على ماء بأرض جُذَام يقال له السلسل ، وبذلك سميت تلك الغزوة غزوة ذات السلاسل .

سِلْسِلٌ : بالكسر فيهما : نهر في سواد العراق يضاف إلى طسوج من طريق خراسان من استان شاذقباد

حدث أبو بكر بن دُرَيْد عن الثوري عن الأصمعي قال : غَنَتْ حَبَابَةُ جَارِيَةِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا وَمَسْمُوعًا وَكَانَ شَدِيدَ الْكَلْفِ بِهَا وَكَانَ مَنْشُؤُهَا الْمَدِينَةَ :

لَعَمْرُكَ إِنِّي لِأَحِبُّ سَلْعًا
لِرُؤْيَيْهِ وَمِنْ أَكْنَافِ سَلْعٍ
تَقْرُ بِقَرْبِهِ عَيْنِي ، وَلِمَاتِي
لَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ يَرِيدُ فَجْعِي
حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمَصَلَّى
وَأَيْدِي السَّابِحَاتِ غَدَاةَ جَمْعٍ
لَأَنْتَ عَلَى التَّنَائِي ، فَاعْلَمِيهِ ،
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَصْرِي وَسَمْعِي

والشعر لقيس بن ذريح ، ثُمَّ تَنَفَّسَتْ الصُّعْدَاءُ ،
فَقَالَ لَهَا : لَمْ تَتَنَفَّسِينَ ؟ وَاللَّهِ لَوْ أَرَدْتَهُ لَقَلَعْتَهُ إِلَيْكَ
حَجْرًا حَجْرًا ، فَقَالَتْ : وَمَا أَصْنَعُ بِهِ إِنَّمَا أَرَدْتُ
سَاكِنِيهِ ، وَقَالَ ابْنُ السَّلْمَانِيِّ : وَكَانَ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَرَبِيٍّ
وَالِيِ الْيَمَامَةِ قُبُضٌ عَلَيْهِ وَحُمِلَ إِلَى الْمَدِينَةِ مَأْسُورًا
فَلَمَّا مَرَّ بِسَلْعٍ قَالَ :

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ سَلْعٍ لِلْأَيْمِ
لِنَفْسِي ، وَلَكِنْ مَا يَرِدُ التَّلَوُّمُ ؟
أَمْ كُنْتُ مِنْ نَفْسِي عَدُوِّي ضَلَّةً
أَلْتَهِنُ عَلَى مَا قَاتَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ
لَوْ أَنَّ صُدُورَ الْأَمْرِ يَبْدُونَ لِلْفَتَى
كَأَعْقَابِهِ لَمْ تُلْفِيهِ يَتَنَدَّمُ
لِعَمْرِي لَقَدْ كَانَتْ فَجَاجٌ عَرِيضَةً ،
وَلَيْلٌ سُخَامِي الْجَنَاحِينَ مَظْلَمُ
إِذِ الْأَرْضُ لَمْ تَجْهَلْ عَلَيَّ فَرُوجُهَا
وَلِإِذِ لِي مِنْ دَارِ الْمَذَلَّةِ مَرَّغَمُ

وسَلْعٌ : جَبَلٌ فِي دِيَارِ هُذَيْلٍ ، قَالَ الْبُرَيْقِيُّ الْهَذَلِيُّ :

سَقَى الرَّحْمَنُ حَزْمَ يَنْابِعَاتٍ
مِنْ الْجَوْزَاءِ أَنْوَاءَ غَزَارَا
بِمَرْتَجَزٍ كَأَنَّ عَلَى ذُرَاهُ
رَكَابَ الشَّامِ يَحْمِلُنَ الْبَهَارَا
يَحْطُ الْعُصْمُ مِنْ أَكْنَافِ شِعْرِ ،
وَلَمْ يَتْرِكْ بِذِي سَلْعٍ حِمَارَا

سَلْعٌ : بِكُسرِ أَوَّلِهِ ، وَسُكُونِ ثَانِيهِ ، يُقَالُ : هَذَا
سَلْعٌ هَذَا وَمِثْلُهُ وَشَرَّوَاهُ ، وَالسَّلْعُ وَالسَّلْعُ :
شَقٌّ فِي الْجَبَلِ ، وَسَلْعٌ مَوْشُومٌ : وَادٌ فِي دِيَارِ
بَاهِلَةَ . وَسَلْعُ الْكَلْدَانِيَّةِ : لِبَاهِلَةَ أَيْضًا جَبَلٌ أَوْ وَادٌ .
وَسَلْعُ السُّتَرِ : مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ بَنِي أَسَدٍ ، كُلُّهُ عَنْ نَصْرِ .
سَلْعٌ : بِالْتَحْرِيكِ ، وَهُوَ شَجَرٌ مُرٌّ ، كَانَتْ الْعَرَبُ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ تَعْتَمِدُ إِلَى حَطَبِ شَجَرِ السَّلْعِ وَالْعُشْرِ فِي
الْمَجَاعَاتِ وَقُحُوطِ الْقَطْرِ فَتَقْرُ ظُهُورَ الْبَقَرِ مِنْهُمَا ثُمَّ
تُضْرَمُهُ نَارًا وَتَسَوِّقُهَا فِي الْمَوَاضِعِ الْعَالِيَةِ يَسْتَمْطِرُونَ
بِلَهَبِ النَّارِ الْمِشْبَةَ بِسَنَا الْبَرْقِ ، وَإِيَّاهُ عَنَى أُمَيَّةُ بْنُ
أَبِي الصَّلْتِ حَيْثُ قَالَ :

سَلْعٌ مَا وَمِثْلُهُ عُشْرٌ مَا
عَائِلٌ مَا وَعَالَتِ الْبَيْقُورَا

مَا زَائِدَةٌ فِيهِ كُلُّهُ . وَذُو سَلْعٍ : مَوْضِعٌ بَيْنَ نَجْدِ
وَالْحِجَازِ ، وَقَالَ أَبُو دَوَادٍ الْإِبَادِيُّ :

وَعَيْثُ تَوَسَّنَ مِنْهُ الرِّبَا
حَ جَوْنًا عِشَاءَ وَجَوْنًا ثَقَلَا
إِذَا كَرَّكَرَتْهُ رِيَا حُ الْجَنُو
بِ الْقَحْنِ مِنْهُ عَجَافًا حِيَالَا
فَحَلَّ بِذِي سَلْعٍ بَرَكُهُ
تَحَالُ الْبَوَارِقِ فِيهِ الذُّبَالَا

سَلْعُوجٌ : مِثْلُ الَّذِي قَبْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِي آخِرِهِ زِيَادَةَ وَاوٍ
وَجِيمٍ : مَوْضِعٌ ، وَقِيلَ : بَلَدَةٌ .

سَلْفُوسُ : بوزن قَرَبُوس وطرَسُوس ، بفتح أوله
وثانيه : اسم بلدة ، وزنه فعلوف ، عن أبي القطاع ،
وهو حصن في بلاد الثغور بعد طرسوس غزاها
المأمون .

السَّلَفُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، بوزن الصَّدَف ،
وقيل : السَّلَف بوزن صُرد : وهما قبيلتان قديمتان
من قبائل اليمن ، قال هشام بن محمد ولد يقطن ،
وقيل : يقطن بن عامر بن شالح بن أرفخشذ بن سام
ابن نوح الموداذ ، وسالف وهم السلف ، وهو الذي
نصب دمشق وحضرموت ، وقد سمي بالسلف
مخلاف باليمن ؛ والسلف والسلك : من أولاد الحجل ،
والسَّلَف من الأرض جمع سُلْفَة : وهي الكرْدَة المسواة .
السَّلَفَيْن : بالتحريك ، والفاء : موضع في شعر تأبط
شراً ، قال :

شَنَيْتُ الْعَقْرَ عَقْرَ بَنِي سُلَيْلٍ
إِذَا هَبَّتْ لِقَارِيهَا الرِّيحُ
كَرِهْتُ بَنِي جَذِيمَةَ إِذْ ثَرَوْنَا
قُفَا السَّلَفَيْنِ وَانْتَسَبُوا فَبَاحُوا

السَّلَقُ : بالتحريك : من نواحي اليمامة ، قال :

أَقْوَى ثَمَارٍ وَلَقَدْ
أَقْفَرُ وَادِي السَّلَقِ

والسَّلَقُ : جبل عال مشرف على الزاب من أعمال
الموصل متصل بأعمال شهرزور يُعرف بسَلَقِ بَنِي
الحسن بن الصباح بن عَبَّاد الهمداني ، له ذكر في
الأخبار والفتوح .

السَّلَقُ : بلفظ النبت الذي يُطبخ به ، دَرَبُ السَّلَقِ :
ببغداد ، وقد نسب إليه بعض الرواة السلقي ، ينسب
إليه أبو عليّ إسماعيل بن عَبَّاد بن القاسم بن عَبَّاد
القطّان السلقي مولى عمر بن الخطّاب ، حدث عن أبيه

وعن عَبَّاد بن يعقوب الدواحي وعليّ بن جرير الطائي ،
روى عنه أبو حفص بن شاهين ويوسف بن عمر
القواس وغيرهما ، مات سنة ٣٢٠ .

سَلَمُنْتُ : بالفتح ثمّ السكون ، وضم الميم ، وسكون
النون ، وتاء مثناة : موضع قرب عين شمس من
نواحي مصر .

سَلَمَى : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، مقصور وألفه
للتأنيث : وهو أحد جِبَلَيْ طيء ، وهما أجأ
وسَلَمَى ، وهو جبلٌ وعَرَبٌ به واد يقال له رَكٌّ به
نخل وآبار مطوية بالصخر طيبة الماء ، والنخل عُصَبٌ
والأرض رمل ، بحافيه جبلان أحمران يقال لهما
حُمَيَّان والغداة ، وبأعلاه بُرْقَة يقال لها السَّراء ؛
وقال السَّكُونِي : سَلَمَى جبل بقرب من فيند عن
يمين القاصد مكّة ، وهو لنَبَهَان لَن يدخله أحد عليها ،
وليس به قُرَى إنما به مياه وآبار وقُلُب عليها نخل
وشجر تين ، ولا زرع فيه ؛ وفيه قيل :

أَمَا تَبْكِينَ يَا أَعْرَافَ سَلَمَى
عَلَى مَنْ كَانَ يَحْمِكُنْ حِينَا ؟

الأعراف : الأعالي ، قال : وأدنى سلمى من فيند
إلى أربعة أميال ويمتد إلى الأُقَيْلَبَة والمُشْتَهَبِ ثمّ
يَخْسُ ويقع في رَمَّان ، وهو جبل رمل ، وليس
بسلمى رمل ، أمّا سبب تسمية الجبل بهذا الاسم فقد
ذكر في أجلا ؛ وقال أبو الحسن الخوارزمي : وسلمى
أيضاً موضع بنجد . وسلمى أيضاً : أطمٌ بالطائف ؛
والذي بنجد عَنَتْ أم يزيد بن الطثيرة تربيته :

أَلَسْتُ بِذِي نَخْلٍ الْعَقِيقِ مَكَانَهُ
وَسَلَمَى وَقَدْ غَالَتْ يَزِيدَ غَوَائِلُهُ ؟

سَلَمَاسُ : بفتح أوله وثانيه ، وآخره سين أخرى : مدينة
مشهورة بأذربيجان ، بينها وبين أرمية يومان ، وبينها

وبين تبريز ثلاثة أيام ، وهي بينهما ، وقد خرب الآن معظمها ، وبين سلماس وخوي مرحلة ، وطول سلماس ثلاث وسبعون درجة وسدس ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة ونصف ؛ وينسب إلى سلماس موسى بن عمران بن موسى بن هلال أبو عمران ، سمع أبان وسمع بدمشق أبا الحسن بن جوصا وأبا الطيب أحمد بن إبراهيم بن عباري ومكحولاً البيروني وغيرهم ، ويحلب أبا بكر محمد بن بركة برداعس ، وسمع بالري والكوفة وبغداد محمد بن مخلد العطار وجعفر بن محمد الخلدي ، وسمع بالرقعة ونصيبين والرملة وحماة ، وروى عنه ابن أخته أبو المظفر المهند بن المظفر بن الحسن السلمي والشريف أبو القاسم الزبيدي الحمادي وغيرهما ، ومات بأشنة في ربيع الآخر سنة ٣٨٠ وحمل إلى سلماس .

سَلْمَانَان : بضم أوله ، وتكرير النون ، علم مرتجل بلفظ التثنية : اسم موضع هند برقة ، ذكرت في موضعها ؛ قال جرير :

هل ينفعنك ، إن جربت ، تجريبُ ،
أم هل شابك بعد الشيبِ مطلوبُ ؟
أم كلمتك بسلمانيّن متزلة ،
يا متزلاً الحيّ جادتكَ الأهاضيبُ !
كلّفتُ من حلّ ملحوباً وكاظمةً ،
هيهات كاظمةً منا وملحوبُ !
قد تيمّ القلبُ حتى زادهُ خيلاً
من لا يكلمُ إلاّ وهوّ محجوبُ

ويروى سَلْمَانَيْن ، بكسر النون الأولى وفتح الثانية ، بلفظ جمع السلامة لسلمان ، وهو الأكثر ، فأما من روى بلفظ التثنية فقال هما واديان في جبل لغني يقال له سَوَاج ، ومن روى بلفظ جمع السلامة لسلمان

فقال سلمانيّن واد يصبّ على الدهناء شمالي الحفر حفر الرّباب بناحية اليمامة بموضع يقال له الهُرّار ، والمهرار : قُفّ ، والقول فيه كالقول في نصيبين إلاّ أنا لم نسمع فيه إلاّ سلمانيّن بلفظ الجرّ والنصب .

سَلْمَانَان : بفتح أوله ، وسائرته كالذي أمامه : من قرى مرو ؛ عن أبي سعد .

سَلْمَانُ : فَعْلَان من السلم والسلامة ، وهو ههنا عربيّ محضٌ ، قيل : هو جبل ، وقال أبو عبيد السكوني : السلّمان منزل بين عين صيد وواقصة والعقبة ، وبين عين صيد والسلّمان ليلتان وواقصة دون ذلك ، وبين العقبة والسلّمان ليلتان ، قال : والسلّمان ماء قديم جاهليّ وبه قبر ثوّفل بن عبد مناف ، وهو طريق إلى تهامة من العراق في الجاهلية ؛ قال أبو المنذر : إنّما سمي طريق سلمان باسم سلمان الحميري وقد بعثه ملك في جيش كثير يريد شَمِيرَ يُرْعِش بن فاشرينعم ابن تبع بن يَتَكْف الذي سمي به سمرقند لأنّه كسر حائطها ، وفي كتاب الجماهرة : ولد عَمَم بن نمارة ابن لحم بن عدي بن الحارث بن مَرّة بن أدّ مالكاّ وسلمان الذي سمي به حجارة سلمان وكان نازلاً هناك ، وهو فوق الكوفة ، وكان من مياه بكر بن وائل ، ولعلّه اليوم لبني أسد وربما نزلته بنو ضبة وبنو نُمير في النّجج . ويوم سلمان : من أيام العرب المشهورة لبكر بن وائل على بني تميم أسرّ فيه عمران بن مَرّة الشيباني الأقرع بن حابس ورئيساً آخر من تميم ، فلذلك قال جرير :

بشّ الحماة لتيّم يوم سلمان ،
يوم تشدّ عليكم كفّ عمران

وقال نصر : سلمانُ يحزن بني يربوع موضع آخر .

سَمِي هذا الموضع ، وقد أكثر الشعراء من ذكره ؛
قال الرضي الموسوي :

أقولُ والشوقُ قد عادتْ عوائدهُ
لذكرِ عهدِ هوى ولّى ولم يدُمِ :
يا ظبية الأنس هل أنسُ الذُّبْ به
من الغداة فأشفى من جوى الألم ؟
وهل أراك على وادي الأراك ، وهل
يعودُ تسليمنا يوماً بذى سَلَمِ ؟

سَلَمٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وهو اسم رجل ،
وأصله الدَّلُو الذي له عُرْوَةٌ واحدة مثل دلاء
أصحاب الروايا ؛ والسَلَمُ أيضاً لغة في السَلَم : وهو
الصلح ، سمي باسم هذا الرجل : محلة بأصبهان
ويضاف أحد أبوابها إليه فيقال باب سلم .

سَلَمِيَّةٌ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الميم ، وياء
مثناة من تحت خفيفة ؛ كذا جاء به المتنبي في قوله :
تراها في سَلَمِيَّةٍ مسبطراً

قيل : سلمية قرب الموثفكة ، فيقال : إنه لما نزل بأهل
الموثفكة ما نزل من العذاب رحم الله منهم مائة نفس
فجاءهم فانتزحوا إلى سلمية فعمروها وسكنوها فسميت
سَلَمِ مائة ثم حُرف الناس اسمها فقالوا سلمية ، ثم إن
صالح بن علي بن عبد الله بن عباس اتخذها منزلاً وبني
هو وولده فيها الأبنية ونزلوها ، وبها المحاريب السبعة
يقال تحتها قبور التابعين ، وفي طريقها إلى حمص قبر
النعمان بن بشير : وهي بليدة في ناحية البرية من
أعمال حماة بينهما مسيرة يومين ، وكانت تعد من
أعمال حمص ، ولا يعرفها أهل الشام إلا بسلمية ؛
قال بطليموس : مدينة سلمية طولها ثمان وستون
درجة وعشرون دقيقة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة
 وخمس دقائق ، طالعها خمس وعشرون درجة من

سَلَمَسِين : بفتح أوله وثانيه ثم ميم ، وسين مكسورة ،
وياء مثناة من تحت ، وآخره نون ، قالوا : اسمها سلم
سين أي صنم القمر ، كأنها بنيت على اسمه : وهي
قرية قرب حرّان من نواحي الجزيرة ، بينها وبين
حرّان فرسخ ؛ ينسب إليها مخلد بن مالك بن سنان
القرشي السَلَمَسِيني ، ذكره ابن حبان في كتاب
الثقات قال : مات في سنة ٢٤٢ ؛ وأبو إسماعيل
أحمد بن داود بن إسماعيل القرشي السَلَمَسِيني ،
حدث عن محمد بن سليمان وأبي قتادة ، روى عنه
أبو عروبة ؛ قاله أبو الحسن علي بن علقان الحافظ
في تاريخ الجزيرة جمعه .

سَلَمَقَانٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وبضم الميم
وتفتح ، وقاف ، وآخره نون ، والعجم يقولونه
سلمكان ، بالكاف : من قرى سَرْخَس ؛ قد نسب
إليها بعض الرواة ، وهو عِكْرَمَة بن طارق السلمقاني
كان على قضاء الجانب الشرقي ببغداد أيام المأمون ،
يروى عن مالك بن أنس وجريز بن حازم وغيرهما ،
وكان من أصحاب القاضي أبي يوسف ، روى عنه مزاحم
ابن سعيد المروزي ، وعُزّل عن القضاء سنة ٢١٤ .

سَلَمٌ : بالتحريك ، ذو سلم ووادي سلم : بالحجاز ؛
عن أبي موسى ؛ قال الشاعر :

وهل تعودنّ ليلاتي بذى سَلَمِ
كما عهدتُ وأيامي بها الأوّلُ
أيامَ لَيْلَى كَعَابٍ غير عانسة ،
وأنتَ أمرَدُ معروفًا لك الفَرَكُ

وذو سَلَمٍ : واد ينحدر على الذنائب ، والذنائب : في
أرض بني البكاء على طريق البصرة إلى مكة . وسَلَمٌ
الرَّيَّان : باليمامة قريب من الهجرة ؛ والسَلَمُ في
الأصل : شجر ورقه القَرْظ الذي يُدْبَغ به ، وبه

سَلْمِيَّةُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الميم ،
وياه تشبه ياء النسبة : علم مرتجل سمي به موضع
بالبحرين من ديار عبد القيس .

سَلَوَى : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره مقصور ،
أما الذي في القرآن من قوله تعالى : وأنزلنا عليهم المنّ
والسلوى ، فقال المفسرون : هو طائر كالسُماني ،
والسلوى أيضاً العسل : وهو اسم موضع ، عن
العمري .

سَلْوَانُ : بضم أوله ، قال أبو منصور : أخبرني المنذري
عن أبي الهيثم قال : سمعت محمد بن حبان يحكي أنه
حضر الأصمعي ونصر بن أبي نصير يعرض عليه
بالري فأجرى هذا البيت لرؤبة :

لو أشرب السلوان ما سَلَيْتُ

فقال لنصر : ما السلوان ؟ فقال : يقال إنها خرزة
تُسحق فيشرب ماؤها فيورث شاربها سلوة ، فقال :
اسكت لا يسخر منك هؤلاء ، إنما السلوان مصدر
قولك سلوت أسلو سلواناً ، فقال : لو أشرب
السلو سلوا شرباً ما سَلَوْتُ ، وقال أبو الحسن
الحوارزمي : قال علي بن عيسى السلوان ماء من
شرب منه ذهب همه فيما يقال ، هكذا في كتاب
البلدان من جمعه ، وهو تَخَلَّق منه لا معنى له لأنه
ليس بموضع بعينه إنما هو ماء يرقى أو حصاة تلقى في
ماء فيشرب ذلك الماء ، وإنما عين سلوان عين
نضاجة يتبرك بها ويستشفى منها بالبيت المقدس ؛
قال ابن البناء البشاري : سلوان محلة في ريف بيت
القدس تحتها عين عذبة تسقي جناتاً عظيمة وقفها عثمان
ابن عفان ، رضي الله عنه ، على ضعفاء بيت المقدس
تحت بئر أيوب ، عليه السلام ، ويزعمون أن ماء
زمرم يزور ماء سلوان كل ليلة عرفة . وسلوان

السرطان من الإقليم الرابع ، ولها شركة في الأسد
مع القلب ، ولها شركة في الدب الأصغر ، ولها
شركة تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان ، يقابلها
مثلها من الحمل ، عاقبتها مثلها من الميزان ، وفي
زيج أبي عون : طولها اثنتان وستون درجة وخمس
وأربعون دقيقة ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة
ونصف ، وأهل الشام يقولون سَلْمِيَّة ، بفتح أوله
وثانيه وكسر الميم وياه النسبة ، قال ابن طاهر :
سلمية بين حماة ورقنية ، ينسب إليها أبو ثور هاشم
ابن ناجية السلمي ، سمع أبا مخلد عطاء بن مسلم الخفاف
الجلي ، روى عنه أبو بكر الباغندي وأبو عمرو
الحراني ، وعبد الوهاب السلمي ، روى عن إسماعيل
ابن عباس ، وروى عنه حجل بن الحارث ، وأيوب
ابن سلمان السلمي القرشي كان إمام مسجدها ، يروي
عن حماد بن سلمة ، روى عنه الحسين بن إسحاق
التستري ، ومحمد بن تمام بن صالح أبو بكر الحراني
ثم الحمصي ثم السلماني من أهل سلمية ، كذا نسبه
الحافظ أبو القاسم ، حدث بدمشق عن محمد بن مصفى
الحمصي والمسيب بن واضح وعمرو بن عثمان وعبد
الوهاب بن الضحاك العرضي وغيرهم ، روى عنه محمد
ابن سليمان بن يوسف الربيع وأبو علي بن أبي الزمزم
والفضل بن جعفر وجماعة أخرى كثيرة ، توفي ليلة
الجمعة النصف من رجب سنة ٣١٣ هـ ، وعبد الله بن
عبيد بن يحيى أبو العباس بن أبي حرب السلماني من
أهل سلمية ، قال الحافظ : قدم دمشق وحدث بها
عن أبي علقمة نصر بن خريد بن جنازة الكتاني
الحمصي وأبي ضبارة عبد العزيز بن وحيد بن عبد
العزيز بن حليم البهراني ، روى عنه الحسن بن حبيب .
السَلْمِيَّةُ والبِرْشَامُ : سهلان في طرف اليمامة ، عن
الحفصي .

واسم بقعتها اليوم حسل الزينة ، وهي آثار مدينة قديمة يوجد فيها خبث الحديد وقطاع الفضة والذهب والحلي ، وإليها كانت العرب تنسب الدروع السلوقية والكلاب السلوقية .

سَلَوُوقِيَّةُ : في كتاب الفتوح لأحمد بن يحيى : أن الوليد بن عبد الملك أقطع جُندَ أنطاكية أرضَ سلوقية عند الساحل وصيرَ عليهم الفيلسّر ، وهو بسيط من الأرض معلوم كالقدّان والجريب ، يدينار ومُدّي قمح ، فعمّروها وجرى ذلك لهم وبني حصن سلوقية ؛ قلت أنا : ولعلّ السيوف السلوقية والكلاب السلوقية منسوبة إليها ، وقرأتُ في كتاب الحسن بن محمد المهلبى : وقد كان في جبال الثغر الجوارح والكلاب السلوقية الموصوفة من بلاد سلوقية ، فنسبها إليها وهو صحيح .

السَلَوُوقِيَّةُ : بالتصغير : قرية لبني عَطَّارْد وهي بهندلة ، عن الحفصي ، وأظنها أنا بالبحرين .

السَلَوُوقِيَّةُ : تصغير سَلَوُوق ، وقد تقدّم تفسيره : ماء بَقَطَن ، وقطن جبل يذكر في بابه . وسَلَوُوق : جبل بالمدينة يقال له عثث عليه بيوت أسلم بن أفصى ؛ عن الحازمي ، وقال محمد بن إدريس بن أبي حفصة : وادي السليق من نواحي اليمامة فيه مياه كثيرة وقرى لبني سُحيم . وسَلَوُوق : من أعمال الكدراء من نواحي زبيد .

سَلَوُوقِيَّةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وباء مثناة من تحت ، وقاف مكسورة ، وباء أخرى خفيفة : مدينة وكورة ببلاد الروم ، وربما سموها سَلَوُوقية ، وهي من ناحية الشام بعد طرسوس يتولاها عامل الدروب ، وقد ذكرت حدودها في باب الروم ، وقيل : إن الدروع لإليها منسوبة وكذلك الكلاب ، وليس

أيضاً : واد بأرض بني سَلَوُوق ، قال العباس بن مِرْدَاس :

شعَاء جُلِّلَ من سَوَاتِهَا حَصَنٌ ،

وسالَ ذو شَوَعَرٍ منها وسَلَوَانُ

سَلَوُوطَح : بفتح أوله وثانيه وطائه ، والسلاطح العريض : موضع بالجزيرة قريب من البشير ؛ قال جرير يخاطب الأخطل :

جَرَّ الخليفة بالجنودِ وأنتمُ

بينَ السَلَوُوطَحِ والفراتِ فُلُولُ

وقال لقيط بن يعمُر الأزدي :

إنّي بعيني إذا أمتَ حمولهمُ

بطنَ السَلَوُوطَحِ لا ينظرونَ من تبعا

طوراً أراهم وطوراً لا أبيتهمُ ،

إذا تواضعَ خِدَرٌ ساعةً لمعا

سَلَوُوقُ : قال أبو منصور : قال شيمِرُ السَلَوُوقية من الدروع منسوبة إلى سَلَوُوق قرية باليمن ؛ قال النابغة :

تَقَدَّ السَلَوُوقِي المضاغفَ نَسْجُهُ ،

وتوقِدُ بالصُّفَّاحِ نارَ الحُبَّاحِ

وكذلك الكلاب السلوقية منسوبة إليها ؛ قال القطامي :

معهم ضوَارٍ من سَلَوُوق كأنّها

حَصَنٌ تجولُ تُجَرَّرُ الأرسانا

وفي كتاب ابن الفقيه : سَلَوُوق هي مدينة اللان ، ينسب إليها الكلاب السلوقية ، وقال الجوهري : مدينة بالشام تنسب إليها الدروع السلوقية ، قال : ويقال إن سَلَوُوق مدينة اللان ينسب إليها الكلاب السلوقية ، وأنشد بيت القطامي ، وقال ابن الحائك وهو يذكر اليمن : سَلَوُوق كانت مدينة عظيمة بأرض الحديد ،

قولهم فلان يقرأ بالسليقة من هذا في شيء لأن ذلك يراد به الفصاحة والبلاغة ، ويقال لها سَلْقِيَّةٌ أيضاً .
السَّيْلُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ؛ قال الليث : السليل والسلان الأودية ؛ وقال العمراني : واد ؛ وأنشد قول زهير :

كَأَنَّ عَيْنِي ، وَقَدْ سَالَ السَّيْلُ بِهِمْ ،
وَعِبْرَةٌ مَا هُمْ ، لَوْ أَنَّهُمْ أَمَمُ
غَرَبٌ عَلَى بَكْرَةٍ ، أَوْ لَوْلُو قَلَقُ
فِي السَّالِكِ ، خَانَ بِهِ رَبَّائِهِ النَّظْمُ

وقال غيره : السليل العرصة التي بعقيق المدينة ؛ وقال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت :

تَطَاوَلَ لَيْلِي مِنْ هُمُومٍ ، فَبَعْضُهَا
قَدِيمٌ وَمِنْهَا حَادِثٌ مَرْتَشَحٌ
تَحْنُ إِلَى عِرْقِ الْحَجَّوْنِ وَأَهْلِهَا
مَنَازِلُهُمْ مَنَا سَلِيلٌ وَأَبْطَحُ

قال الأصمعي : قال رجل من بني عمرو بن قُعين حين اقتتل عيس وأسد في السليل :

لَنْ خَتَلْتُ بَنُو عَيْسٍ بَرِيًّا
بِغَيْرَتِهِ فَلَمْ نَخْتَلْ سُوَيْدًا
قَلَعْنَا رَأْسَهُ بِسَقْيِ سَمٍّ
كَلَوْنَ الْمَلْحَ مَذْرُوبًا حَدِيدًا
فَأَوْجَرْنَا هُمُ مِنْهُ فَرَاخُوا
وَهُمْ يَوْمَ السَّيْلِ نَعَوْا شَهِيدًا

وليس في هذين الشعرين دليل على أن السليل موضع بعينه لأنه يحتمل أنه أراد الوادي اسم الجنس ، ثم ذكره للحجون والأبطح بالمدينة فيه نظر لأنهما بمكة ، وإنما ذكرنا ما قالوه إلى أن يتضح ؛ وقول عبيد الله ابن قيس الرقيبات يدل على أنه أراد الوادي اسم جنس ، فقال :

أَذْكَرَنِي الدِّيارُ شَوْقًا قَدِيمًا
بَيْنَ حَرَضَا وَيْنِ أَعْلَى يَسُومًا
فَالسَّيْلُ الَّذِي بِمَدْفَعِ قَرْنٍ
قَدْ تَعَفَّتْ إِلَّا ثَلَاثًا جَثُومًا

وقد اتضح بقول ابن قيس الرقيبات أنه موضع بعينه :

لَا تَخَافِي أَنْ تُهَجَّرِي مَا بَقِينَا ،
أَنْتِ بِالْوَدِّ وَالْكَرَامَةِ أُخْرَى
يَا ابْنَةَ الْمَالِكِيِّ عَزَّ عَلَيْنَا
أَنْ تُقِيمِي بَعْدَ السَّيْلِ بِبُصْرَى
كَمْ أَجَازَتْ مِنْ مَهْمَةٍ يَتْرُكُ الْعِي
سُ بِهِ ظُلْمًا قِيَامًا وَحَسْرَى

السَّيْلِيَّةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، قال أبو منصور : السليلة عَقَبَةٌ أو عَصْبَةٌ أو لَحْمَةٌ إذا كانت شبه عصبة ينفصل بعضها من بعض ؛ وهو موضع من الرَبَذَةِ إليه ستة وعشرون ميلاً ؛ وقال الأصمعي : السليلة ماء بقطن لبني الحارث بن ثعلبة وفيه ماء عليه نخل يقال له العِمارة ؛ قال أبو عبيدة : السليلة ماء لبني بُرْثُنٍ من بني أسد في قول جرير :

أَجْمَعُ قَلْبَهُ طَرِبًا إِلَيْكُمْ
وَهَجَرًا بَيْتَ أَهْلِكَ وَاجْتِنَابًا
وَوَجَدًا قَدْ طَوَّيْتَ يَكَادُ مِنْهُ
ضَمِيرُ الْقَلْبِ يَلْتَهُبُ التَّهَابًا
سَأَلْنَاهَا الشِّقَاءَ فَمَا شَفَقَتْنَا ،
وَمَنْتَنَا الْمَوَاعِيدَ وَالْخِلَابَا
لَشَتَّانِ الْمَجَاوِرُ دِيرَ أَرْوَى
وَمَنْ سَكَنَ السَّيْلِيَّةَ وَالْجَنَابَا

سَلِيمَانَابَاذ : محلة أو قرية من نواحي جُرْجان ؛ عن أبي سعد ، نسب إلى سليمان . وسليماناباذ : من نواحي

وهذان ؛ نسب إليها محمد بن أحمد بن موسى بن همان
السليماناباذي الخطيب أبو نصر ، روى عن ابن جنجان
وكان صدوقاً ، قاله شيرويه ، وموسى بن محمد بن
أحمد بن موسى بن همان أبو منصور السليماناباذي ،
روى عن الكسار ، وقال شيرويه : سمع منه بعض
أصحابنا وكان صدوقاً .
السليم : بلفظ تصغير سَلَم ، وقد ذكر تفسيره
آنفاً ، يوم ذات السليم : من أيامهم وهو بأسفل
السّر بين هَجَرَ وذات العُشَر في طريق حاج
البصرة ، وذكرت في منازل العقيق بالمدينة ، وأنشدوا
لموسى شَهَوَات :

تَرَأَتْ لَهُ يَوْمَ ذَاتِ السَّلِي
مَ عَمْدًا لَرَدَعَ قَلْبًا كَلِيمًا
وَلَوْلَا فَوَارِسُنَا مَا دَعَتْ
بذات السليم تميم تميما

وقال أبو زياد : لبني سليم بالضميرين ذات السليم ،
والضميران : جبلان ، وقال ساعدة بن جؤبة :

أَهَاجِكَ مِنْ غَيْرِ الْحَبِيبِ بِكُورُهَا
أَجَدْتُ بَلِيلَ لَمْ يَعْرِجْ أَمِيرُهَا ؟
تَحْمَلُنَّ مِنْ ذَاتِ السَّلِيمِ كَأَنَّهَُا
سَفَائِنُ يَمَّ تَسْتَحِيهَا دَبُورُهَا

وقال ربيعة بن مقروم :

تَرْكُنَا عُمَارَةَ بَيْنَ الرَّمَاحِ
عِمَارَةَ عَبَسَ نَزِيفًا كَلِيمًا
وَلَوْلَا فَوَارِسُنَا مَا دَعَتْ
بذات السليم تميم تميما

وذات السليم : لبني ضبة بأرض اليمامة ، ولعله الذي
بالسّر المذكور آنفاً .

سليم : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وهو ضد العطب ،

سَلِينَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من
تحت ساكنة ثم نون : بلد من نواحي طبرستان ،
بينه وبين سارية على طريق الجبال ثلاثون فرسخاً ،
وعامتها من جرجان وبعضها من طبرستان .

السلي : بتشديد اللام والياء : موضع في بلاد عامر ؛
قال ليبيد :

لَهْنَدُ بِأَعْلَى ذِي الْأَغَرِّ رُسُومُ
إِلَى أَحَدٍ كَأَنَّهُنَّ وَشُومُ
فَوَقَفَ فَسَلَّى فَكَتَافَ ضَلَفَعِ
تَرْبَعٍ فِيهِ تَارَةٌ وَتَقِيمُ

سَلَّى : موضع بالأهواز قرب مناذر ، قد تقدم ذكره
مع سَلْبَرَى .

سَلَّى : بالكسر ، وفتح اللام وتشديدها : ماء لبني
ضبة بنواحي اليمامة ، عن نصر .

السلي : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد يائه ، علم
مرتجل ، والقياس يقتضي أن يكون تصغير سَلَاً مثل
عطاء وعطى إلا أنه لم يبيء ممدوداً ؛ قال نصر :
السلي عقبه دون حضرموت من طريق اليمامة
ونجد ، وقال أبو زياد : السلي بين اليمامة وهجر ،
قال : والسلي أيضاً رياض في طريق اليمامة إلى
البصرة بين بَنَبَانِ وادِ الطَّنُبِ ، وقال أبو الحسن :
السلي واد من حَجَرٍ ، وأنشد :

لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى أَبِي
متالف بين حجر والسلي
ولكني خشيتُ على أَبِي
جريرة رُحمة في كل حي
من الفتيان محلول ممر
وأمار يرشادٍ وغي

باب السين والميم وما يليهما

سُمِّي : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، والقصر ، بوزن
حُمَي : واد بالحجاز .

سَمَاءَةٌ : حصن حصين في جبل وصاب من أرض زبيد
باليمن . وساءة أيضاً : في جبل مَقْرَى باليمن
أيضاً .

سَمَادِيرُ : موضع في قول الأُقَيْل بن شهاب بن الأحنف
كان هرب من الحجاج فقال من قصيدة :

خليلي قوما من سمادير فانظروا
أبرق الثرى في سمادير أم قيس

السَّمَارُ : بلدة في جزيرة قبرس في الإقليم الرابع ،
طولها سبع وخمسون درجة ، وعرضها أربع وثلاثون
درجة ونصف .

السَّمَارُ : بضم أوله ، وآخره راء مهملة : علم مرتجل
لاسم موضع ؛ قال ابن أحمر :

لئن وَرَدَ السَّمَارَ لَنَقُتُنَّهُ
لعمركم أبلك ما ورد السمارا

وقال ابن مقبل :

كان سخاها يلوى سمار
إلى الحرما أولاد السمال

قال الأزدي : سمار رمل بأعلى بلاد قيس ، طوله
قدر سبعين ميلاً ، قال : والسَمال من بنات الماء .

سِمَاطَةٌ : بكسر أوله ، والسَمَاط : الصف ، ومنه
قام القوم حوله سَمَاطِينَ أي صفين : موضع ، والله
أعلم .

سَمَالٌ : بفتح أوله ، وآخره لام ، يقال : سَمَلْ
عينه إذا فقأها : وهو اسم موضع في شعر ذي الرمة .

سُمَانٌ : بتشديد الميم ، وآخره نون ، يجوز أن يكون
جمعاً من سَمَنْتُ الشيء أسْمُنُهُ سَمناً إذا سألته أو
جمع غيره من هذا النوع : وهو قرية بجبل السراة .

سَمَانَةٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، ويجوز أن
يكون فَعْلَانٌ من السَمِّ القاتل أو من سميت الشيء
أَسْمَهُ إذا أصلحته ، ويجوز أن يكون فَعْلَالاً من
السَمَان : وهو موضع .

السَّمَاءَةُ : بفتح أوله ، وبعد الألف واو ، والسماوة :
الشخص ؛ قال أبو المنذر : إنما سميت السماوة لأنها
أرض مستوية لا حجر بها ، والسماوة : ماء بالبادية ،
وكانت أم النعمان سميت بها فكان اسمها ماء فسمتها
العرب ماء السماء . وبادية السماوة : التي هي بين
الكوفة والشام ففَرَى أظنها مسماة بهذا الماء ؛
وقال السكري : السماوة ماءة لكلب ؛ قاله في
تفسير قول جرير :

صَبَحَتْ عُمَانَ الْخَيْلَ رَهْوَاً كَأَنَّهَا
قطاً هاج من فوق السماوة ناهل
وقال عدي بن الرقاع :

بغراب إلى الإلاهة حتى
تبع أمهاتها الأطلاء
ردت النجم واستقلت وحارت
كل يوم عشية شهاب
فردد دن بالسماوة حتى
كذبتهن غدورها والنهائ

سَمَاهِيحُ : بفتح أوله ، وآخره جيم ، كأنه جمع
سميح اللبن إذا خلط بالماء ؛ وقال الأصمعي : ماء
سميح سهل لين ، وأنشد :

فَوَرَّتْ عَذْبًا نُقَاحًا سَمَهَجًا

وسماهيح اسم جزيرة في وسط البحر بين عُمان
والبحرين ؛ قال أبو دؤاد :

إبلي الإبل لا يجوزها الرّا
عون مجّ الندى عليها الغمامُ

سَمَنْتَ فاستحشّر أكرعها لا
في نبي ولا السّنامُ سنامُ

فلإذا أقبلت تقول إكّامُ
مشرفات فوق الإكّام إكّامُ

وإذا أدبرت تقول قصورُ
من سماهيح فوقها آكامُ

هذا عن الأزهري ، وقال غيره : سماهيح جزيرة
في البحر تدعى بالفارسية ماش ماهي فعربته العرب ،
قال شاعر :

هَوَجَاءَ مَاجَتْ مِنْ جِبَالٍ يَأْجُوجُ ،

من عن يمين الخطّ أو سماهيح

وقيل : هي قرية على جانب البحرين ومن جوثا ؛
وقال كثير يصف نخلاً كثيراً :

كَدُّهُمْ الرّكّابِ بِأَثْقَالِهَا

غدّت من سماهيح أو من جوثا

سَمَائِمُ : بفتح أوله ، كأنه جمع سموم : بلدة قرب
صُحار لعلها من أعمال عُمان .

سَمِيخَاطُ : بكسرتين : من قرى البحيرة بمصر .

سَمْدَانُ : حصن باليمن عظيم الخطر ، وأملاه عليّ
المفضل سَمْدَانُ ، بالتحريك ؛ وقال ابن قُلاقس

يذكره ويعدح ياسر بن بلال :

فليعلّم السّمْدَانُ إذ فارقته

أنتي لديك بدوة السّمْدَانِ

سَمْدِيَسَة : قرية من كورة البحيرة بمصر .

سَمْرَانُ : بلفظ جمع أسمر ، وآخره نون ؛ قال أبو
الحسن الخوارزمي : هو اسم سمرقند بالعربية .

سَمَرٌ : بفتح أوله ، وضم ثانيه ، وآخره راء ، ذو
سَمَرٍ : من نواحي العقيق ؛ قال أبو وجزة :

تركن زُهاء ذي سَمَرٍ شمالاً ،

وذا نهياً ونهياً عن يمين

والسَمَرُ : ضربٌ من العِصَاه .

سَمَرٌ : بالتحريك : موضع فيه نخل باليمامة ؛ وسَمَرٌ
أظنه نبطياً ، بكسر أوله ، وتشديد ثانيه وفتح ،
وآخره راء مهملة : بلد من أعمال كَسَكِرَ وقد دخل
الآن في أعمال البصرة وهو بين البصرة وواسط ؛
وليه ينسب أبو عبد الله محمد بن الجهم السَمَرِي ،
سمع يزيد بن هارون ويعلى بن عبيد وأكثر
الرواية عن يحيى بن زياد الفراء النحوي الكوفي ،
وأبو عبد الله الحسين بن عبد الله السَمَرِي الكاتب
من فضلاء الكتاب وعلماهم ، وله كتاب جيد
في الجراح وأمثلة الكتاب .

سَمَرَطُولُ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الراء ؛ وهو
جبل أو موضع جاء في الشعر ، وهو أحد الأبنية التي
فاتت كتاب سيويه ، وقيل : لعله سَمَرَطُول بوزن
عَضْرَفُوط فخلط الشاعر لإقامة الوزن .

سَمَرَقَنْدُ : بفتح أوله وثانيه ، ويقال لها بالعربية
سَمْرَان : بلد معروف مشهور ، قيل : لأنه من أبنية
ذي القرنين بما وراء النهر ، وهو قصبة الصغد مبنية

وَهُمْ كَتَبُوا الْكِتَابَ بِبَابِ مَرُو ،
 وَبَابِ الصِّينِ كَانُوا الْكَاتِبِينَ
 وَهُمْ سَمَوْا قَدِيمًا سَمَرْقَنْدًا ،
 وَهُمْ غَرَسُوا هُنَاكَ التَّيْتِينَ

فسار شمر وهو يريد الصين فمات هو وأصحابه عطشاً ولم يرجع منهم مخبرٌ ، فبقيت سمرقند خراباً إلى أن ملك تُبَعِّعَ الْأَقْرَنَ بن أبي مالك بن ناشر بنعم فلم تكن له همة إلاّ الطلب بثأر جدّه شمر الذي هلك بأرض الصين فتجهّز واستعدّ وسار في جنوده نحو العراق فخرج إليه بَهْمَنُ بن اسفنديار وأعطاه الطاعة وحمل إليه الخراج حتى وصل إلى سمرقند فوجدها خراباً ، فأمر بعمارها وأقام عليها حتى ردها إلى أفضل ما كانت عليه ، وسار حتى أتى بلاداً واسعة فبنى التَّيْتَ كما ذكرنا ، ثم قصد الصين فقتل وسبى وأحرق وعاد إلى اليمن في قصة طويلة ، وقيل : إن سمرقند من بناء الإسكندر ، واستدارة حائطها اثنا عشر فرسخاً ، وفيها بساتين ومزارع وأرجاء ، ولها اثنا عشر باباً ، من الباب إلى الباب فرسخ ، وعلى أعلى السور آراج وأبرجة للحرب ، والأبواب اثنا عشر من حديد ، وبين كلّ باين متزلّ للتواب ، فإذا جُرّت المزارع صرّت إلى الرّيض وفيه أبنية وأسواق ، وفي ربضها من المزارع عشرة آلاف جريب ، ولهذه المدينة ، أعني الداخلة ، أربعة أبواب ، وساحتها ألفان وخمسمائة جريب ، وفيها المسجد الجامع والقهنذ وفيه مسكن السلطان ، وفي هذه المدينة الداخلة نهر يجري في رصاص ، وهو نهر قد بني عليه مُسْنَاة عالية من حجر يجري عليه الماء إلى أن يدخل المدينة من باب كِسْ ، ووجهُ هذا النهر رصاص كله ، وقد عمل في خندق المدينة مُسْنَاة وأجري عليها ، وهو نهر يجري في وسط السوق بموضع يعرف بباب الطاق ،

على جنوبي وادي الصغد مرتفعة عليه ، قال أبو عون : سمرقند في الإقليم الرابع ، طولها تسع وثمانون درجة ونصف ، وعرضها ست وثلاثون درجة ونصف ، وقال الأزهري : بناها شَمِيرُ أَبُو كَرِبَ فسميت شمر كنت فأعربت فقليل سمرقند ، هكذا تلفظ به العرب في كلامها وأشعارها ؛ وقال يزيد بن مُفَرِّغ يمدح سعيد بن عثمان وكان قد فتحها :

لَهْفَنِي عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي
 كَانَتْ عَوَاقِبُهُ النَّدَامَةُ

تركي سعيداً ذا النَدَى ،
 واليبتُ ترفعه الدَّعَامَةُ
 فَتُحِتْ سَمَرْقَنْدٌ لَهُ ،

وبنى بعرضتها خِيَامَةً
 وَتَبِعَتْ عَبْدَ بَنِي عَلَا
 ج ، تلك أشراط القيامة

وبالبطيحة من أرض كَسْكَر قرية تسمى سمرقند أيضاً ، ذكره المفجّع في كتاب المنقذ من الإيمان في أخبار ملوك اليمن قال : لما مات ناشرُ يُنْعِمِ الْمَلِكِ قام بالملك من بعده شَمِيرُ بن افرقيس بن أبرهة فجمع جنوده وسار في خمسمائة ألف رجل حتى ورد العراق فاعطاه يشتاسف الطاعة وعلم أن لا طاقة له به لكثرة جنوده وشدة صولته ، فسار من العراق لا يصدّه صادّ إلى بلاد الصين فلمّا صار بالصغد اجتمع أهل تلك البلاد ونحّصّوا منه بمدينة سمرقند فأحاط بمن فيها من كلّ وجه حتى استترّهم بغير أمان فقتل منهم مقتلة عظيمة وأمر بالمدينة فهُدِمَتْ فسميت شمرقند ، أي شمر هدمها ، فعربتّها العرب فقالت سمرقند ؛ وقد ذكر ذلك دِعْبِلُ الخزاعي في قصيدته التي يفتخر فيها ويردّها على الكُمَيْتِ ويذكر التباينة :

وكان أعمر موضع بسمرقند ، وعلى حافات هذا النهر غلات موقوفة على من بات في هذا النهر وحفظة من المجوس عليهم حفظ هذا النهر شتاء وصيفاً مستفرض ذلك عليهم ، وفي المدينة مياه من هذا النهر عليها بساتين ، وليس من سكة ولا دار إلا وبها ماء جارٍ إلا القليل ، وقتلما تخلو دار من بستان حتى إنك إذا صعدت قهندزها لا ترى أبنية المدينة لاستارها عنك بالبساتين والأشجار ، فأما داخل سوق المدينة الكبيرة ففيه أودية وأنهار وعيون وجبال ، وعلى القهندز باب حديد من داخله باب آخر حديد ؛ ولما ولي سعيد بن عثمان خراسان في سنة ٥٥ من جهة معاوية عبر النهر ونزل على سمرقند محاصراً لها وحلف لا يتبرح حتى يدخل المدينة ويرمي القهندز بحجر أو يعطوه رهناً من أولاد عظمائهم ، فدخل المدينة ورمى القهندز بحجر فثبت فيه فتطير أهلها بذلك وقالوا : ثبت فيها ملك العرب ، وأخذ رهانهم وانصرف ، فلما كانت سنة ٨٧ عبر قتيبة بن مسلم النهر وغزا بخارى والشاش ونزل على سمرقند ، وهي غزوته الأولى ، ثم غزا ما وراء النهر عدة غزوات في سنين سبع وصالح أهلها على أن له ما في بيوت التيران وحلية الأصنام ، فأخرجت إليه الأصنام فسلم عليها وأمر بتحريقها ، فقال سدنتها : إن فيها أصناماً من أحرقها هلك ! فقال قتيبة : أنا أحرقها بيدي ، وأخذ شعلة نار وأضرمها فاضطربت فوجد بقايا ما كان فيها من مسامير الذهب خمسين ألف مثقال ، وبسمرقند عدة مدن مذكورة في مواضعها ، منها : كرمانية ودبوسية وأشروسنة والشاش ونخشب وبناكث ، وقالوا : ليس في الأرض مدينة أنزه ولا أطيب ولا أحسن مستشرفاً من سمرقند ، وقد شبهها حضين بن المنذر الرقاشي فقال : كأنها السماء للخضرة وقصورها الكواكب للإشراق

ونهرها المجرة للاعراض وسورها الشمس للإطباق ؛ ووجد بخط بعض ظرفاء العراق مكتوباً على حائط سمرقند :

وليس اختياري سمرقند محلة
ودار مقام لاختياري ولا رضا
ولكن قلبي حل فيها فعاقني
وأعدني بالصغر عن فسحة الفضاء
ولاني لمن يرقب الدهر راجياً
ليوم سرور غير مغرر بما مضى
وقال أحمد بن واضح في صفة سمرقند :

علت سمرقند أن يقال لها
زين خراسان جنة الكور
أليس أبراجها معلقة
بحيث لا تستبين للنظر
ودون أبراجها خنادقها
عميقة ما ترام من ثغر
كأنها وهي وسط حائطها
محفوفة بالظلال والشجر
بدر وأنهارها المجرة وال
أطام مثل الكواكب الزهر
وقال البستي :

للناس في أخراهم جنة ،
وجنة الدنيا سمرقند

يا من يستوي أرض بلخ بها ،
هل يستوي الحنظل والقند ؟

قال الأصمعي : مكتوب على باب سمرقند بالحميرية :
بين هذه المدينة وبين صنعاء ألف فرسخ ، وبين بغداد
وبين إفريقية ألف فرسخ ، وبين سجستان وبين البحر
مائتا فرسخ ، ومن سمرقند إلى زامين سبعة عشر

فرسخاً ، وقال الشيخ أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني : أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد الله ابن المظفر الكشي بسمرقند أنبأنا أبو الحسن علي بن عثمان بن إسماعيل الخراط إمامنا عبد الجبار بن أحمد الخطيب أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله الخطيب أنبأنا محمد بن عبد الله بن علي السائح الباهلي أنبأنا الزاهد أبو يحيى أحمد بن الفضل أنبأنا مسعود بن كامل أبو سعيد السكاك حدثنا جابر بن معاذ الأزدي أنبأنا أبو مقاتل حفص بن مسلم الفزاري أنبأنا برد بن سنان عن أنس بن مالك ، رضي الله عنه ، أنه ذكر مدينة خلف نهر جيحون تدعى سمرقند ثم قال : لا تقولوا سمرقند ولكن قولوا المدينة المحفوظة ، فقال أناس : يا أبا حمزة ما حفظها ؟ فقال : أخبرني حبيبي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أن مدينة بخراسان خلف النهر تدعى المحفوظة ، لها أبواب على كل باب منها خمسة آلاف ملك يحفظونها يستحون ويهللون ، وفوق المدينة خمسة آلاف ملك يسطون أجنتهم على أن يحفظوا أهلها ، ومن فوقهم ملك له ألف رأس وألف فم وألف لسان ينادي يا دائم يا دائم يا الله يا صمد احفظ هذه المدينة ، وخلف المدينة روضة من رياض الجنة ، وخارج المدينة ماء حلو عذب من شرب منه شرب من ماء الجنة ومن اغتسل فيه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، وخارج المدينة على ثلاثة فراسخ ملائكة يطوفون يجرسون رساتيقها ويدعون الله بالذكر لهم ، وخلف هؤلاء الملائكة واد فيه حيات وحية تخرج على صفة الآدميين تنادي يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة ارحم هذه المدينة المحفوظة ، ومن تعبد فيها ليلة تقبل الله منه عبادة سبعين سنة ، ومن صام فيها يوماً فكأنما صام الدهر ، ومن أطعم فيها مسكيناً لا يدخل منزله فقر أبداً ، ومن مات في هذه المدينة

فكأنما مات في السماء السابعة ويحشر يوم القيامة مع الملائكة في الجنة ، وزاد حذيفة بن اليمان في رواية : ومن خلفها قرية يقال لها قَطَوَان يُبْعَثُ منها سبعون ألف شهيد يشفع كل شهيد منهم في سبعين من أهل بيته ، وقال حذيفة : وددت أن يوافقني هذا الزمان وكان أحب إلي من أن أوافق ليلة القدر ، وهذا الحديث في كتاب الأفاين للسمعاني ، وينسب إلى سمرقند جماعة كثيرة ، منهم : محمد بن عدي بن الفضل أبو صالح السمرقندي نزيل مصر ، سمع بدمشق أبا الحسين الميداني ، وبمصر أبا مسلم الكاتب وأبا الحسن علي بن محمد بن إسحاق الحلبي وأبا الحسين أحمد بن محمد الأزهر التنيسي المعروف بابن السنناوي ومحمد ابن سُرَاقَة العامري وأحمد بن محمد الجَمَازي وأبا القاسم الميمون بن حمزة الحسيني وأبا الحسن محمد بن أحمد بن العباس الإخميمي وأبا الحسن علي بن محمد ابن سنان ، روى عنه أبو الربيع سليمان بن داود بن أبي حفص الحلبي وأبو عبد الله بن الخطاب وسهل بن بشر وأبو الحسن علي بن أحمد بن ثابت العثماني الديباجي وأبو محمد هَيَّاج بن عبيد الحِطَينِي ، ومات سنة ٤٤٤ وأحمد بن عمر بن الأشعث أبو بكر السمرقندي ، سكن دمشق مدة وكان يكتب بها المصاحف ويقرأ ويُقرئ القرآن ، وسمع بدمشق أبا علي بن أبي نصر وأبا عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ، روى عنه أبو الفضل كَمَّاد بن ناصر بن نصر المِراغِي الحدَّادي ، حدث عنه ابنه أبو القاسم ، قال ابن عساكر : سمعت الحسن بن قيس يذكر أن أبا بكر السمرقندي كان يكتب المصاحف من حفظه وكان لجماعة من أهل دمشق فيه رأي حسن فسمعت الحسن بن قيس يذكر أنه خرج مع جماعة إلى ظاهر البلد في فرجة فقدّموه يصلي بهم وكان مَرَّاحاً ، فلما سجد بهم تركهم في

ابن عليّ بن مكّي السمسطاوي البندي ، لقيه السلفي
وسمع منه ، ومات بالإسكندرية سنة ٥٠٤ ، وجابر
ابن الأشلّ السمسطاوي الزاهد صاحب الكرامات ،
يُحكى أنّه كان إذا عطش شرب من ماء البحر الملح .
سَمَسَمٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح ثالثه ؛
قال ثعلب : السَمَسَمُ الثعلب ؛ وسمسم : اسم موضع ؛
وقال ابن السكيت : هي رملة معروفة ؛ وقال البعيث :

مدامن جوعان كأنَّ عُرُوقَه

مساربُ حَيَاتٍ تَسْرِينُ سَمَسَمَا

ويروى : تَسْرِينُ سَمَسَمَا يعني سُمَا ؛ وقال
الحفصي : سمسم نقاً بين القُصَيَّة وبين البحر
بالبحرين ؛ قال رؤبة :

يا دارَ سَلَمَى يا اسَلَمَى ثمَّ اسَلَمَى

بَسَمَسَمٍ وعن يمين سمسم

وقال المُرَقَّش الأكبر :

عامدات لَحَلَّ سَمَسَم ما يَنْتَ

ظُرُنَّ صَوْنًا لحاجة المحزون

سَمْعَانُ : بكسر أوله : دير سماعيل ذكر في الديرة ؛
وأما الذي في قوله :

ألم تَعَلَّمَا ما لي بسمعانَ كلَّهَا

ولا بِحُزَّاقٍ من صديق سواكما

فهو جبل في ديار بني تميم ؛ كذا جاء في خبره ، وقد
ذكر العمراني أن سماعيل اسم موضع بالشام فيه قبر
عمر بن عبد العزيز ، رضي الله عنه ؛ وقيل في عمر
ابن عبد العزيز لما توفي بدير سماعيل :

دير سماعيل لا عِدَّتِكَ الغواذي ،

خيرُ ميت من آلِ مروان ميتكُ

وقال : أنشدني جارا لله في مريّة الإمام محمد السمعاني
الشافعي إمام مرو :

الصلاة وصعد إلى شجرة ، فلما طال عليهم انتظاره
رفعوا رؤوسهم فلم يجدوه فإذا هو في الشجرة يصيح
صباح السناير فسقط من أعينهم ، فخرج إلى بغداد
وترك أولاده بدمشق واتصل ببغداد بعفيف الخادم
القائمي فكان يكرمه وأنزله في موضع من داره ،
فكان إذا جاءه الفرّاش بالطعام يذكر أولاده بدمشق
فبيكي ، فحكى الفرّاش ذلك لعفيف الخادم فقال :
سَلَنَهُ عن سبب بكائه ، فسأله فقال : إن لي بدمشق
أولاداً في ضيق فإذا جاءني الطعام تذكّرتهم ، فأخبره
الفرّاش بذلك ، فقال : سَلَنَهُ أين يسكنون وعن
يُعرفون ، فسأله فأخبره ، فبعث عفيف إليهم من
حملهم من دمشق إلى بغداد ، فما أحسّ بهم أبو بكر
حتى قدم عليه ابنه أبو محمد وقد خلف أمّه وأخوّه
عبد الواحد وإسماعيل بالرحبة ثمّ قدموا بعد ذلك فلم
يزالوا في ضيافة عفيف حتى مات ، وسألت ابنه أبا
القاسم عن وفاته فقال في رمضان سنة ٤٨٩ .

سَمُسْطَا : بضم أوله وثانيه ثمّ سين مهملة أخرى ، وطاء
مهملة ، وألف مقصورة ؛ وعن أبي الفضل : سَمُسْطَا
من عمل البهنا ، ومنهم من يقول سَمَسْطَا ، بفتحتين ؛
قرية بالصعيد الأدنى من البهنا على غربي النيل ،
ينسب إليها الحَزْمُ السمسطية ، وهي حَزْمٌ من
الحبل لا يفضّل عليها شيء من جنسها ؛ ينسب إليها
أبو الحسين أحمد بن سرور بن سليمان بن عليّ بن
الرشيد الكاتب السَمُسْطاوي ، ذكره السلفي في معجم
السفر وقال : رأيته بمكة سنة ٤٩٧ وسمع معنا على
شيوخنا ثمّ رأيته بالإسكندرية ثمّ رأيته بمصر سنة ١٥
وكان آخر العهد به ، سمع بمكة أبا معشر الطبري ،
وبمصر أبا إسحاق الجبّان ، وبالإسكندرية أبا العباس
الرازي ، وكفّ آخر عمره ، وكان عارفاً بالكتب
وأثمانها ، ومات سنة ٥١٧ بالصعيد ؛ وأبو بكر عتيق

بدير سماعيل قبر مفتقد

نظير قبر بشار سماعيل

وهذا غلط لأنما سماعيل اسم رجل نسب إليه عدة ديرة كما ذكرناه في الديرة .

السَّعْمَانِيَّة : من قرى ذمار باليمن .

سمكين : ناحية من أعمال دمشق من جهة حوران لها ذكر في التواريخ .

سَمَكٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره كاف ، قال : السَّمَكُ القامة من كل شيء بعيد طويل السمك ؛ قال ذو الرمة :

نجائب من نتاج بني عزيز ،

طوال السَّمَكِ مفرعة نبالا

قال أبو الحسين : سَمَكُ اسم ماء من تيماء أمت القبلة ، وقال أبو بكر بن موسى : سَمَكٌ ، بفتح السين المهملة والميم وآخره كاف ، وادي السَّمَكِ حجازي من ناحية وادي الصفراء يسلكه الحاج أحيانا .

سَمَكٌ : بضمين : ماء بين تيماء والساوة في أرض لكلب .

سَمَكُوطٌ : بفتح أوله وثانيه ، وتشديد اللام ، وطاء مهملة : قرية بناحية الصعيد على غربي النيل من الأشمونين .

سَمْنَانٌ : بفتح أوله ، وتكرير النون ، فعلان من السمن : موضع في البادية ؛ عن الأزهري ، وقيل : هو في ديار تميم قرب اليمامة ؛ قال الراعي :

وأمسّت بأطراف الحِمَادِ كأنها

عصائبُ جند راح وخرافه

وصبّحن من سَمْنَانَ عينا روية

وهن إذا صادفن شرباً صوافه

وقال زياد بن مَنقذ العَلَوِي :

يا ليت شعري متى أغدو تُعارضني

جَرْداءَ ساجحةً أو سابحاً قَدُمُ

نحو الأَمِيلِحِ أو سَمْنَانَ مبتكراً

بفتية فيهم المرار والحكم

في قصيدة ذكرت في صنعاء . وسَمْنَانٌ : شعب لبني ربيعة الجوع بن مالك فيه نخل ؛ وقال العمراني : سَمْنَانٌ ، بفتح السين ، موضع منه إلى رأس الكلب ثمانية فراسخ ؛ وقال يزيد بن ضابئة بن رجاء الكلابي وكان مجاوراً لبني ربيعة بن مالك بن زيد مائة بن تميم ، وهم ربيعة الجوع ، فقال يهجوهم بالجوع في أبيات :

بَسْمَنَانَ بُولُ الجوع مستنقماً به

قد اصفر من طول الإقامة حائله

يرقائه ثلث وبالحرب ثلثه ،

وبالحائط الأعلى أقامت عياله

له صفرة فوق العيون كأنها

بقايا شعاع الأفق واللبل شامله

سَمْنَانٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وتكرير النون أيضاً ؛ قال أبو الحسن الخوارزمي : سَمْنَانٌ بوزن لبنان جبل .

سَمْنَانٌ : بكسر أوله ، وتكرير النون أيضاً ؛ قال العمراني :

موضع ينسب إليه السمني بالحذف ، وقال أبو سعد

وأبو بكر بن موسى : إن البلدة التي بين الرّي

ودامغان ، وبعضهم يجعلها من قومس ، هي بكسر

السين عند أهل الحديث ، ويعمل بها مناديل جيدة ،

وعهدي بها كثيرة الأشجار والأنهار والبساتين ،

وخلال يوتهم الأنهر الجارية والأشجار المتهدلة إلا

أن الخراب مستول عليها ، ويتصل بعمارتها

وبساتينها ببلدة أخرى يقال لها سَمْنَنك ، وقد نسب

إلى سمنان جماعة من القضاة والأئمة ، قال أبو سعد :
وبنسا قرية أخرى يقال لها سمنان ولها نهر كبير ،
ينسب إليها أبو الفضل محمد بن أحمد بن إسحاق
النسوي السمناني عالم ثقة ، روى عن أبي أحمد بن
عدي وأبي بكر بن إسماعيل وغيرهما ، روى عنه
جماعة ، وتوفي سنة ٤٠٠ . وسمنان أيضاً : بالعراق ؛
ينسب إليها القاضي أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمود
السمناني ، سكن بغداد ، وكان فقيهاً على مذهب أبي
حنيفة متكلماً على مذهب الأشعري ، سمع نصر بن
أحمد بن الخليل وأبا الحسن الدارقطني وغيرهما ،
وكان ثقة عالماً فاضلاً سخيّاً حسن الكلام ، سمع منه
الحافظ أبو بكر الخطيب ، وولي قضاء الموصل ،
ومات بها وهو على القضاء في شهر ربيع الأول سنة
٤٤٤ ، ومولده سنة ٣٦١ ، ومن سمنان قومس أبو
عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن الفرخان
الصوفي السمناني من أهل سمنان شيخ الصوفية ، رحل
إلى خراسان وأدرك الشيوخ وعمر طويلاً بسمنان
حتى سمع منه أهل بلده والرحالة ، سمع أبا القاسم
عبد الكريم بن هوازن القشيري وأبا الحسن عبد
الرحمن الداودي الفوشنجي ، مات بسمنان في
صفر سنة ٥٣١ ، ذكره السمعاني في التحبير ، قال :
ولما دخلت سمنان كنت حريصاً على السماع منه
والكتابة عنه ، وكان قد مات قبل دخولي إياها بشهر ؛
وعبد الله بن محمد بن عبد الله أبو الحسين الحنظلي
السمناني ، رحل وسمع هشام بن عمار ومحمد بن
هاشم البعلبكي والمسيب بن واضح وإسحاق بن
راهويه ومحمد بن حميد وعيسى بن حماد بن عتبة
ونصر بن علي وأبا كريب ، روى عنه أبو عبد الله
محمد بن يعقوب بن يوسف وعلي بن جمشاد العدل
وأبو بكر الإسماعيلي وأحمد بن عدي وأبو علي

الحسن بن داود الثقفار النحوي العدل ، قال أبو
عبد الله الحاكم : عبد الله بن محمد بن عبد الله بن
يونس السمناني من أعيان المحدثين ، سمع بخراسان
والعراق والشام ، مات سنة ٣٠٣ ، قال أبو عبد الله
الحاكم له شعر منه :

تري المرء يتهوى أن يطول بقاؤه ،
وطول البقا ما ليس يشفي له صدرًا
ولو كان في طول البقاء صلاحًا
إذا لم يكن إبليس أطولنا عمرًا

سَمَنَت : بفتح أوله وثانيه ، وتسكين النون ، وآخره
تاء مثناة : قرية تناوح قوص بالصعيد .

سَمَنَجَانُ : بكسر أوله وثانيه ، ونون ساكنة ثم
جيم ، وآخره نون : بلدة من طخارستان وراء بلخ
وبغلان ، وبها شعاب كثيرة ، وبها طائفة من عرب
نميم ، ومن بلخ إلى خُلم يومان ، ومن خلم إلى
سمنجان خمسة أيام ، ومن سمنجان إلى اندرابة
خمس أيام ، وكان دِعل بن علي الشاعر وليها للعباس
ابن جعفر ومحمد بن الأشعث مكلم الذئب ، ينسب
إليها أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن محمد السمنجاني
كان إماماً فاضلاً متقناً متبحراً في العلم حسن السيرة
كثير العبادة دائم التلاوة ، تفقه على أبي بن سهل
الأيوردي وسمع منه الحديث ومن محمد بن عبد
العزيز القنطري وأبي عبد الله محمد بن أحمد السُرقي ،
روى عنه ثامر بن سعيد الكوفي وإسماعيل بن محمد
ابن الفضل التميمي وغيرهما ، وتوفي بأصبهان سنة
٥٥٢ ، وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن جعفر
ابن سعيد السمنجاني ، روى عن عبد السلام بن عبد
العزيز بن خلف النصيبي أبي القاسم وعمر بن عبد الله
ابن جعفر الصوفي أبي الفرج ومحمد بن عبد الجليل

الفقيه أبي نصر ، روى عنه نصر المقدسي وعبد السلام .
سَمَنْجُور : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ثم
 جيم ، وآخره راء : من أسماء مدينة نيسابور ، عن
 أبي سعد .

سَمَنْدَر : بفتح أوله وثانيه ثم نون ساكنة ، ودال
 مفتوحة ، وآخره راء : مدينة خلف باب الأبواب
 بثمانية أيام بأرض الخزر بناها أنوشروان بن قُبَاذ
 كسرى ، وقال الأزهرى : سمندر موضع ، وكانت
 سمندر دار مملكة الخزر فلما فتحها سلمان بن ربيعة
 انتقل عنها إلى مدينة إتل ، وبينهما مسيرة سبعة أيام ،
 قال الإصطخري : سمندر مدينة بين إتل ، مدينة
 صاحب الخزر ، وباب الأبواب ذات بساتين كثيرة ،
 يقال إنها تشتمل على نحو من أربعة آلاف بستان
 كرم ، وهي ملاصقة لحد ملك السرير ، والغالب على
 ثمارها الأعتاب ، وفيها خلق من المسلمين ولهم بها
 مساجد ، وأبنيتهم من خشب قد فسحت ، وسطوحهم
 مستمة ، وملكهم من اليهود قرابة ملك الخزر ،
 وبينهم وبين حد السرير فرسخان ، وبينهم وبين
 صاحب السرير هدنة ، ومن سمندر إلى إتل مدينة
 الخزر ثمانية أيام ، ومن سمندر إلى باب الأبواب
 أربعة أيام .

سَمَنْدُور : مثل الذي قبله إلا أن قبل الراء واواً
 وربما سقطت الواو فيلفظونه كالذي قبله وربما سقطت
 الراء فقل سمندو مثل الذي بعده : بلد بسفالة الهند ،
 وقال الإصطخري : أمّا سمندور فهي مدينة صغيرة ،
 وهي والمثلثان وجندراون عن شرقي نهر مهران ،
 وبين كل واحدة منها وبين النهر فرسخان ، وماؤهم
 من الآبار ، وهي حصينة ، وبينها وبين مثلثان نحو
 مرحلتين ، وبينها وبين الرور نحو ثلاث مراحل .

سَمَنْدُور : مثل الذي قبله بغير راء : بلد في وسط
 بلاد الروم غزاها سيف الدولة في سنة ٣٣٩ وهرب
 منه الدّمستق ، فقال المتنبي :

رضينا والدّمستق غير راض
 بما حكم القواضبُ والوشيحُ
 فإن يُقَدِّمُ فقد زرنا سَمَنْدُورَ ،
 وإن يُحْجِمَ فموعدنا الخليجُ

وقال أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي
 المعروف بالبيغاء يذكر ذلك أيضاً في مدح سيف
 الدولة :

وهل يترك التأييد خدمة عسكر
 وإقدام سيف الدولة العَضْبَ قَائِدُهُ ؟
 عفت عن سَمَنْدُور خيله وتنجّزت
 بخرشنة ما قدّمته مواعِدُهُ
 وزارت به في موطن الكفر حيث لا
 يشاهد إلا بالرماح مشاهدُهُ

سَمَنْطَار : قيل : هي قرية في جزيرة صقلية ، وقيل
 سمنطاري الذهبي بلسان أهل المغرب ؛ قرأت بخط
 الحافظ محب الدين بن النجار ما نقله عن أبي الحسن
 المقدسي : منها أبو بكر عتيق السمنطاري الرجل
 الصالح العابد ، له كتاب كبير في الرقائق وكتاب
 دليل القاصدين يزيد على عشرة مجلدات ، ذكره ابن
 القطّاع فقال : العابد أبو بكر عتيق بن علي بن داود
 المعروف بالسمنطاري أحد عبّاد الجزيرة المجتهدين
 وزُهادها العالمين وممّن رفض الأولى ولم يتعلق منها
 بسبب وطلب الأخرى وبالغ في الطلب ، وسافر إلى
 الحجاز فحجّ وساح في البلدان من أرض اليمن والشام
 إلى أرض فارس وخراسان ولقي من بها من العبّاد
 وأصحاب الحديث والزهاد فكتب عنهم جميع ما

سَمْنٌ : بضم أوله ، وآخره نون ، بوزن قُطْنُ :
موضع في قول الهذلي :

تركنا ضُبْعَ سَمْنٍ إذ استباعت
كان عَجِيجَهُنَّ عَجِيجَ نَيْبٍ

ضُبْعٌ : جمع ضباع ، واستباعت : رجعت ، وهو
في الحمرة بفتح السين .

سَمْنَوْدُ : بلد من نواحي مصر جهة دمياط مدينة أزيلية
على ضفة النيل ، بينها وبين المحلة ميلان تضاف إليها
كورة فيقال كورة السَمْنَوْدِيَّة ، كان فيها برّاً
وكانت إحدى العجائب ، قال القضاعي ذكر عن
أبي عمر الكندي أنّه قال : رأيته وقد خزن فيه بعض
عُملها قرطاً فرأيت الحمل إذا دنا من بابه وأراد أن
يدخله سقط كلّ ديب في ذلك القرط ولم يدخل منه
شيء إلى البربا ، ثمّ خرب عند الخمسين وثلاثمائة ؛
ينسب إليها هبة الله بن محمد المنجم السمنودي الشاعر ،
ذكره المسيحي في تاريخه وقال : إنّه كان يقصد
الولاية بصناعة النجوم وينسخ بخط صالح ما يجعله
وسيلة إلى من يقصده به ، ومن شعره :

لنا المصفدُ والأشجانُ في قرَن ،
مذ صدّ عني قوامُ الرّوح والبدن

لم أسلُ عنه ولا أضمرتُ ذاك ولا ،
وكيف والصبرُ قد ولّى مع الظُّعن

وهي قصيدة .

سَمْنَةٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثمّ نون ، وهاء :
ماء بين المدينة والشام قرب وادي القرى . وسمنة
أيضاً : ناحية بجُرَش ، عن نصر .

سَمْنِيَّةٌ : قال ابن الحرّوي : بليدة بها قبر موسى بن
شعيب .

سمع وصنّف كلّ ما جمع ، وله في دخول البلدان
ولقياه العلماء كتاب بناه على حروف المعجم في غاية
الفصاحة ، وله في الرقائق وأخبار الصالحين كتاب كبير
لم يسبق إلى مثله في نهاية الملاحاة وفي الفقه والحديث
تأليف حسان في غاية الترتيب والبيان ، وله شعر في
الزهد ومكابد الزمان ، فمنه قوله :

فَنِّ أَقْبَلْتُ وقومٌ غُفُولُ ،
وزمانٌ على الأنامِ يصولُ

ركدت فيه لا تريدُ زوالاً ،
عمّ فيها الفسادُ والتّضليلُ

أيّها الخائنُ الذي شأنه الإثْمُ
مُ وكسبُ الحرامِ ماذا تقولُ ؟

بعث دارَ الخلود بالثمنِ البُخْ
س بدنياً عمّا قريبٍ تزولُ

وقال الحافظ أبو القاسم : بلغني أن عتيقاً السمنطاري
توفي لثمان بقين من ربيع الآخر سنة ٤٦٤ .

سَمْنَقَانُ : بفتح أوله وثانيه ، ونون ساكنة ثمّ قاف ،
 وآخره نون : بلد بقرب جاجرم من أعمال نيسابور ،
وهي كورة بين جبلين تشتمل على عدة قرى أوّلها
متصل بمحدود أسفرايين وآخرها متصل بمحدود جرجان
وجاجرم في غربيها ، والقصبة : بليدة في لحف جبل
تسمّى سَمْنَقَان ، والمحدثون يكتبونها بالنون ،
رأيتها إذ كنت هارباً من التتر في سنة ٦١٧ .

سَمْنَك : بكسر أوله ، وبعد الميم الساكنة نون ،
 وآخره كاف : بليدة ملاصقة لسمنان المذكورة آنفاً ،
وقد نسبوا إليها قوماً من أهل العلم المتأخرين ، منهم :
أبو الحسن القاسم بن محمد بن الليث السمنكي ، سمع
أبا خلف عبد الرحيم بن محمد بن خلف الأملّي وغيره ،
ذكره أبو سعد في شيوخه وقال : توفي بعد سنة ٥٣١ .

سُمَيْنٌ : بضم أوله ، وكثيراً ما يروى بالفتح ، وسكون ثانيه ، ونون مكسورة ، وآخره نون أخرى : بلد من ثغور الروم ؛ ذكره أبو فراس بن حمدان فقال :

وراحت على سُمَيْنَ غارة خيله
وقد باكرت هتريطَ منها بواكير

وذكرها أبو الطيّب أيضاً فقال يصف خيل سيف الدولة :

تراه كأنّ الماء مرّ بجسيمه ،
وأقبل رأسٌ وحده وتليلُ

وفي بطن هتريط وسُمَيْنَ للظبي
وصمّ القنا ممّن أبدنَ بديلُ

سَمُورَةٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وضمة ، وبعد الواو راء : مدينة الجلائقة ، وقيل سَمُورَة .

سَمُوِيلُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الواو ثمّ ياء مثناة من تحت ، وآخره لام : موضع كثير الطير ، وقال أبو منصور : سمویل اسم طائر .

سَمَهَرٌ : قرأت بخط أبي الفضل العباس بن علي الصولي المعروف بابن برد الخيار قال : حدثني سليمان المدائني قال حدثني الزبير بن بكار قال : الرماح السهرية نسبت إلى قرية يقال لها سَمَهَر بالحبشة ؛ قلت أنا : وحدثني بعض من يوثق به أن هذه القرية في جزر من النيل يأتي من أرض الهند على رأس الماء كثير من القنا فيجمعه أهل هذه القرية ويستوقدون رذاله ويبيعون جيده ، وهو معروف بأرض الحبشة مشهور ، وقول من قال إن سَمَهَر اسم امرأة كانت تقوم الرماح فإنه كلف من القول وتخمين .

سَمَهُوطٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ويقال بالدال المهمل مكان الطاء : قرية كبيرة على شاطئ غربي النيل بالصعيد دون فِرْشَوَط ، والله أعلم .

سُمَيّا : كذا بخط العبدري : قرية ذكرت مع بانقيا .

سَمِيحَن : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وسكون الياء المثناة من تحت ثمّ جيم مفتوحة ، وآخره نون : قرية من قرى سمرقند ؛ عن أبي سعد .

سُمَيْحَة : بلفظ تصغير سَمْحَة ، بالحاء المهمله ؛ قال أبو الحسن الأدبي : هو موضع ، وقيل : بئر بالمدينة ، وقيل : بئر بناحية قُدَيْد ، وقيل : عين معروفة ، وقال نصر : سُمَيْحَة بئر قديمة بالمدينة غزيرة الماء ؛ قال كثير :

كأنّي أكفّ وقد أمنت
بها من سُمَيْحَة غرباً سجيلاً

قال يعقوب : سميحة بئر بالمدينة عليها نخل لعبيد الله ابن موسى ؛ قال كثير :

كأنّ دموع العين لما تخللت
مخارمَ أيضاً من تَمَسّي جمالها
قَبِلْنَ غروباً من سميحة أنزعت
بن السّواني واستدار محالها

القابل : الذي يلتقي الدلو حين تخرج من البئر فيصبها في الحوض ، والغرب : الدلو العظيمة ؛ قال :

لعمرك إنّ العين عن غير نعمة
كذاك إلى سلمى لمهدى سجالها

وفي شعر هذيل :

إلى أيّ نَساقُ وقد بلّغنا
ظِماء عن سُمَيْحَة ماء بَشْرٍ

وقال السكري : يروى سُمَيْحَة وسَمِيحَة وسَمِيحَة .

سَمِيرَاء : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، بالمد ، وقيل بالضم ، يسمى برجل من عاد يقال له سميراء : وهو منزل بطريق مكة بعد ثوز مصعداً وقبل الحاجز ، قال السكوني : حوله جبال وآكام سودّ بذلك سمي سميراء ، وأكثر الناس يقوله بالقصر ، وقيل : هما

موضعان ، المقصور منهما هو الذي في طريق مكة وليس فيه إلاّ الفتح ، وفي حديث طليحة الأسدي لما ادّعى النبوة أنّه عسكر بسميراء هذه ، بالمد ؛ قال مُطير بن أشيم الأسدي :

ألا أيّها الرّكبان إنّ أمامكم
سميراء ماء ريّه غير متجهّل
رجالاً مفاجير الأبور كأنما
تساقوا إلى الجارات ألبان أيل
وإنّ عليها إن مرّتم عليهم
أبيّاً وأباء وقيس بن نوفل

وقال مرة بن عياش الأسدي :

جئت عن سميراء الملوك وغادروا
بها شرّ قن لا يضيف ولا يتقرى
هجين نمر طالباً ومجالداً
بني كلّ زحاف إلى عرن القدير
فلو أنّ هذا الحيّ من آل مالك
إذا لم أجلكي عن عيالهما الخضر

قال : الذين جلكوا عن سميراء هم رهط العلاء بنو حبيب بن أسامة من أسد وصار فيها بنو حجران الذين هجاهم قبيلة من بني نصر .

سميران : بفتح أوّله ، وكسر ثانيه ، وآخره نون ، وبعد الميم ياء مثناة من تحت ثمّ راء مهملة : قلعة حصينة على نهر عظيم جار بين جبال في ولاية تارم ، خربها صاحب التّموت ، رأيتها وبها آثار حسنة تدل على أنّها كانت من أمّهات القلاع ؛ قال مسعر بن المهلهل : وصلت إلى قلعة ملك الديلم المعروفة بسميران فرأيت من أبنيتها وعمارتها ما لم أراه ولم أشاهده في غيرها من مواطن الملوك ، وذلك أن فيها ألفين وثمانمائة ونيفاً وخمسين داراً كباراً وضغاراً ، وكان محمد

ابن مسافر صاحبها إذا نظر إلى سِلعة حسناء أو عمل محكم سأل عن صانعه فإذا أخبر بمكانه أنفذ إليه من المال ما يرغب مثله فيه وضمن له أضعاف ذلك إذا صار إليه ، فإذا حصل عنده منع أن يخرج من القلعة بقية عمره ، وكان يأخذ أولاد رعيته فيسلمهم في الصناعات ، وكان كثير الدخل قليل الخرج واسع المال ذا كنوز عظيمة ، فما زال على ذلك حتى أضمر أولاده مخالفته رحمة منهم لمن عندهم من الناس الذين هم في زيّ الأسارى ، فخرج يوماً في بعض متصيداته فلما عاد أغلقوا باب القلعة دونه وامتنعوا عليه ، فاعتصم منهم بقلعة أخرى في بعض أعماله ، وأطلقوا من كان عنده من الصناع ، وكانوا نحو خمسة آلاف إنسان ، فكثّر الدعاء لهم بذلك وأدركت ابنه الأوسط الحميّة والأنفة أن ينسب أبوه إلى العقوق وأنّه رغب في الأموال والذخائر والكنوز فجمع جمعاً عظيماً من الديلم وخرج إلى أذربيجان فكان من أمره ما كان ، وكان فخر الدولة بن ركن الدولة ملك هذه القلعة في سنة ٣٧٩ ، وذلك أن ملكها انتهى إلى ولد نوح بن وهسودان وهو طفل وأمه المستولية عليه فأرسل إليها فخر الدولة حتى تزوّجها وزوّج ابنها بواحدة من أقاربه وملك القلعة ، وكان الصاحب قد أنفذ لحصارها وأخذ صاحبة المسكن عبّده أبا عليّ الحسن بن أحمد فتماذى أمره فكتب إليه كتاباً في صفة هذه القلعة هذه نسخته أورده ليعرف قدرها : ورد كتابك بحديث قلعة سميران وأنا أحسب أن أمرها خفيف في نفسك فلهذا أبسط القول وأشرح الخطاب وأبعث الرغبة وأدعو إلى الاجتهاد وأرّهف البصيرة وأشجذ العزم ؛ اعلم يا سيدي أن سميران ليست بقلعة وإنما هي مملكة وليست مملكة وإنما هي ممالك وسأقول بما أعرف : إن آل كنكر لم يكن قدمهم في الديلم ثابت الأطناب

سَمِير : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ثم راء ، وهو في المعنى الذي يسامرك أي يحدثك ليلاً ، كان ثبيراً ، وهو جبل بمكة ، يسمّى في الجاهلية سميراً ، والله أعلم .

سَمِيرٌ : بلفظ تصغير السمر : جبل في ديار طيء ، قال زيد الخيل :

فَسِيرِي يَا عَدِيَّ وَلَا تُرَاعِي ،
فَحَلَّتِي بَيْنَ كِرْمِلَ فَالْوَحِيدِ
إِلَى جَزَعِ الدَّوَاهِي ذَاكَ مِنْكُمْ
مَغَانٍ فَالْحَمَائِلِ فَالصَّعِيدِ
وَسِيرِي إِنْ أُرِدْتَ إِلَى سَمِيرٍ
فَعُودِي بِالسَّوَائِلِ وَالْعُهُودِ
وَحَلُّوْا حَيْثُ وَرَثَكُمْ عَدِيٌّ
مَرَادُ الْخَيْلِ مِنْ ثَمَدِ الْوُرُودِ

سَمِيرَمٌ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وسكون الياء المثناة من تحت ثم راء مفتوحة ، وميم : بلدة بين أصبهان وشيراز في نصف الطريق ، وهي آخر حدود أصبهان ؛ ينسب إليها محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي علي الخطيب السمرمي ، قدم أصبهان وسمع ابن مندة ، وكان أديباً فاضلاً ورعاً ، مات بسمرم في سلخ محرم سنة ٥٠٣ وهو ابن ٥٥ سنة ؛ وينسب إليها أيضاً أحمد بن إبراهيم أبو بكر السمرمي ، سمع أبا عبد الله بن أبي حامد بأطرابلس ، روى عنه أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الساوي .

سَمِيرَةٌ : كأنه تصغير سمرة : واد قرب حنين قُتِلَ فِيهِ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَةِ ، قَتَلَهُ رَيْبَعَةُ بْنُ رَفِيعِ بْنِ أَهْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ رَيْبَعَةَ بْنِ يَرْبُوعَ بْنِ سَمَّالَ بْنِ عَوْفِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ بَهْشَةَ السَّلَمِيِّ ، وَيُقَالُ

حَتَّى مَلَكُوا مِنْ هَذِهِ الْقَلْعَةِ مَا مَلَكُوا فَصَارَ السَّبَبُ فِي اقْتِطَاعِهِمُ الطَّرِمَ عَنْ قَرْوِينَ وَهِيَ مِنْهَا وَمُخْتَلَسَةٌ عَنْهَا ثُمَّ سَمَتْ بِهِمْ هِمَاتِهِمْ إِلَى مَوَاصِلَةِ حَسَنَاتٍ وَهَسُودَانَ مَلِكِ الدَّيْلَمِ وَقَدْ مَلَكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَحِينَ رَأَى أَنَّ سَمِيرَانَ أُخْتُ قَلْعَةِ أَلَمُوتِ اسْتَجَابَ لِلْوَصْلَةِ وَبِهَذَا التَّوَاصُلِ وَتِلْكَ الْقَلْعَةُ مَلِكُ آلِ كَنْكَرٍ بَاقِيَ الْإِسْتَانَةِ أَجْمَعَ فَصَارَ لَهُمْ مَلِكُ شَطْرِ الدَّيْلَمِ فَاحْتَاجَ مَلُوكُ آلِ وَهَسُودَانَ إِلَى الْإِنْتِصَارِ عَلَى اللَّاتِحِيَّةِ ، وَهُمْ الشُّطْرَانِ الثَّانِي بِهَذِهِ الدَّوْلَةِ ، شَجَّعَ الْمَرْزَبَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَى التَّلَقُّبِ بِالْمَلِكِ وَتَوَغَّلَ بِلَادَ أَذْرَبَيْجَانَ وَعِنْدَهُ أَنَّ سَمِيرَانَ مَعُونَةٌ مَتَى مَا نَبَتْ بِهِ الْأَرْضُ وَهَذَا وَهَسُودَانَ عَلَى مَا عُرِفَتْ خَوَرُهُ وَجَزَعُهُ وَكَثْرَةُ إِفْسَادِهِ عَلَى الْأَمِيرِ السَّعِيدِ إِنَّمَا كَانَتْ تِلْكَ الْقَلْعَةُ مَادَّةَ الْبَاطِنِيَّةِ وَعَيْبَةِ الْمَنَاطِرَةِ وَبِاسْمِهَا وَاصِلُ عِمَادِ الدَّوْلَةِ وَتَأْكُلُ أَبْهَرَ وَزَنْجَانَ وَأَكْثَرَ قَرْوِينَ وَجَمِيعَ سَهْرُورَدَ وَبَنَى الْقَلَاعَ الَّتِي خَلَصَتْ الْيَوْمَ لِلدَّوْلَةِ الْقَاهِرَةِ ثُمَّ مِنْ مَلِكِ سَمِيرَانَ فَقَدْ أَضَافَ إِلَى مَلِكِ الدَّيْلَمِ مَلِكٍ مِنْ أَعْلَى أَسْفِيزَرُودَ مِنَ الْجَبَلِ ، وَلَيْسَتْ الْمَزِيَّةُ فِي ذَلِكَ بِقَلِيلَةٍ وَلَا الْمَرْزُوقَةُ لِلْأَعْدَاءِ بَيْسِيرَةٌ وَلَا النَّبَاهَةُ بِخَفِيفَةٍ ، فَاجْتَهِدْ يَا سَيِّدِي وَجِدْ وَبَالِغْ وَاشْتَدْ وَلَا تَسْتَكْثِرْ بَذْلاً وَلَا تَسْتَغْظِمْ جَزْلاً وَلَا تَسْتَسْرِفْ مَا تَخْرُجُهُ نَقْداً وَتَضْمِنُهُ وَعِداً ، فَلَوْ وَزَنْتَ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ثُمَّ تَمَلَّكَ سَمِيرَانَ لَكُنْتَ الرَّابِعَ ، وَأُورِدْتُ هَذَا الْفَصْلَ بِهَذَا الذِّكْرِ فَلَوْ كَتَبْتُ فِيهِ أَحْمَالاً مِنَ الْبَيَاضِ لَكُنْتُ بَعْدَ فِي جَانِبِ التَّقْصِيرِ وَالْإِقْتِصَارِ ، وَاللَّهُ خَيْرُ مَيَسَرٍ ، نَعَمْ يَا سَيِّدِي إِنْ أَثْرَكَ فِي حَسْبِكَ عَظِيمٌ وَذَكَرَكَ فَخْمٌ وَحَدِيثُكَ كَالرُّوْضِ بِأَكْرَهٍ الْقَطْرِ وَرَاوِحَةِ الصَّبَا وَلَكِنْ لَيْسَ النُّجْمُ كَالشَّمْسِ وَلَا الْقَمَرُ كَالصَّبَحِ وَلَا سَمِيرَانَ كَجَنَنَاشِكٍ ، وَمَتَى تَيْسَرَ هَذَا عَلَى يَدِكَ فَقَدْ حُزْتُ جَمَالاً لَا يُمَحَى حَتَّى تَمْحُو السَّمَاءَ أَثَرَ الْكَوَاكِبِ ، وَاللَّهُ حَسْبِي وَنَعَمَ الْوَكِيلُ .

له ابن الدُّغْنَة وهي أمّه ، فقالت عمرة بنت دريد
ابن الصمة تربيته وتنعى إلى بني سُلَيْمٍ إحسان دريد
إليهم في الجاهليّة :

لعمرك ما خَشِيتُ على دريد
بطن سميرة جيش العناقِ
جزى عنا الإلهُ بني سُلَيْمٍ ،
وعَقَّتْهُمْ بما فَعَلُوا عَقَاقِ
وأسقانا إذا عُدْنَا إليهم
دماء خيارهم يومَ التلاقي
فَرُبَّ عَظِيْمَةٍ دَافَعَتْ عَنْهُمْ
وقد بَلَغَتْ نفوسُهُمُ التراقي
وَرُبَّ كَرِيْمَةٍ أَعْتَقَتْ مِنْهُمْ ،
وأخرى قد فَكَّكَتْ مِنَ الْوَتَاقِ
وَرُبَّ مُنَوِّهٍ بِكَ مِنْ سُلَيْمٍ
أَجَبَتْ وَقَدْ دَعَاكَ بِلا رِمَاقِ
فكانَ جزاؤنا مِنْهُمْ عُقُوقًا
وَهَمًّا ماعَ مِنْهُ خِيفُ سَاقِ
عَفَّتْ آثارُ خَيْلِكَ بعدَ أَيْنِ
فَذِي بَقَرٍ إِلَى فَيْفِ النَّهَاقِ
وسنُ سُمَيْرَةَ مذكور في سنّ .

سُمَيْسَاطُ : بضم أوّله ، وفتح ثانيه ثم ياء مثناة من
تحت ساكنة ، وسين أخرى ثم بعد الألف طاء مهملة :
مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم على
غربي الفرات ولها قلعة في شقّ منها يسكنها الأرمن ،
ومالكها في هذا الزمان الملك الأفضل علي بن الملك
الناصر يوسف بن أيوب صلاح الدين ، وذكرها
المتنبي في قوله :

ودون سُمَيْسَاطِ المطاميرُ والملا ،
وأودية مَجْهولة وهواجلُ

وطول سُمَيْسَاطُ أربع وخمسون درجة وثلاثان ،
وعرضها ست وثلاثون درجة وثلاث ، وفي زيج أبي
عون : سُمَيْسَاطُ في الإقليم الرابع ، وطولها اثنتان
وثلاثون درجة وثلاثان ، وعرضها ست وثلاثون درجة
وثلاث ؛ وإليها ينسب أبو القاسم عليّ بن محمد
السُمَيْسَاطِي السلمي المعروف بالحميش ، مات بدمشق
في شهر ربيع الآخر سنة ٤٥٣ هـ ودفن في داره بباب
الناطفانيين ، وكان قد وقفها على فقراء المسلمين
والصوفية ووقف علوّها على الجامع ووقف أكثر
نعمته على وجوه البرّ ، وذكره ابن عساكر في ترجمة
عبد العزيز بن مروان قال : كانت داره بدمشق
ملاصقة للجامع التي هي دار الصوفية ، وكانت بعده
لابنه عمر بن عبد العزيز ، وكان قد حدث عن عبد
الوهاب بن الحسن الكلابي بحديث ابن خريم عن هشام
عن مالك وغيره وحدث بالموطأ لابن وهب وابن
القاسم وحدث بشيء من حديث الأوزاعي جمع ابن
جَوْصًا وحدث بعد ذلك ، وكان يذكر أن مولده
في رمضان سنة ٣٧٧ هـ ؛ هذا كله من كتاب العروض
لابن الأكفاني ، وفي كتاب أبي القاسم الدمشقي :
علي بن محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن زكرياء
أبو القاسم السلمي الحبيش المعروف بالسُمَيْسَاطِي ،
كذا قاله الحبيش وابن الأكفاني بالحميش .

السُّمَيْعِيَّةُ : منسوبة إلى سُمَيْعٍ تصغير سمع : قرية
كبيرة في بقعاء الموصل ، بينها وبين نصيبين قرب
وبينها وبين برقة أربعة فراسخ وتعرف بقرية
الهِشَمِ بن معمر .

سَمِين : بالنون : جبل بأجل سمّي به لاستوائه .

السُّمَيْنَةُ : بلفظ تصغير سُمْنَة كأنه قطعة من السمن ،
وهو أوّل متزل من النجاج للقاصد إلى البصرة : وهو

سناء : بالمد : موضع آخر أيضاً .

سناباذ : بالفتح : قرية بطوس فيها قبر الإمام علي بن موسى الرضا وقبر أمير المؤمنين الرشيد ، بينها وبين مدينة طوس نحو ميل ؛ منها محمد بن إسماعيل بن الفضل أبو البركات الحسيني العلوي من أهل المشهد الرضوي بسناباذ من قرى نوقان طوس ، سمع أبا محمد الحسن بن إسماعيل بن الفضل والحسن بن أحمد السمرقندي ، سمع منه أبو سعد وأبو القاسم ، ومولده في سنة ٤٥٧ . وتوفي سلخ ذي الحجة سنة ٥٤١ .

سناجية : بوزن كراهية ورفاهية : قرية بقرب عسقلان ، وقيل : هي من أعمال الرملة وهي قرية أبي قرصافة صاحب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؛ وقد روى بعض المحدثين سناجية ، بكسر أوله ، وتشديد ثانيه ، وتخفيف الياء ؛ منها أبو إبراهيم روح ابن يزيد السناجي ، روى عن أبي قرصافة حكى عنه حكايات ، قال ابن أبي حاتم : روى عن أبي شيبة النفيسي ، سمع منه بالرملة سنة ٢١٧ ، روى عنه أبو زيان طيب بن زيان القاسطي السناجي العسقلاني من أهل قرية سناجية قرية أبي قرصافة ، يروي عن زياد ابن سيار الكتاني عن أبي قرصافة ، روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان ، قال ابن أبي حاتم : سمعت أبا زرعة يقول : أتيت الطبيب بن زيان أبا زيان بأحاديث فقلت : يا أبا زيان حدثكم زياد بن سيار ، فقال : يا أبا زيان حدثكم زياد بن سيار ، فقلت : يا أبا زيان أنت هو ؟ فقال : يا أبا زيان أنت هو ؟ وكلما قلت شيئاً قال مثله ، فوضعت كفتي على بسم الله الرحمن الرحيم وعلى حدثنا الطبيب بن زيان وأريته حدثنا زياد بن سيار ، فقال : حدثنا زياد بن سيار ، فقلت لأبي زرعة : هل تحل الرواية عنه ؟

ماء لبني الهجيم فيها آبار عذبة وآبار ملحة بينهما رملة صعبة المسلك بها الزرق التي ذكرها ذو الرمة في شعره ، قال الشيخ : فهل وجدت السمينه ؟ قلنا : نعم ، قال : أين هي ؟ قلنا : بين النجاج واليتسوعة كالفضة البيضاء على الطريق ، قال : ليس تلك السمينه ، تلك زعق ، والسمينة بينها وبين مغيب الشمس حيث لا تبين أعناق الركاب تحت الرحال أحمر هي أم صهب ، فوجدت السمينه بعد ذلك حيث وصف ؛ وقال مالك بن الرينب بعد أبيات ذكر فيها الطبسين :

ولكن بأطراف السمينه نسوة
عزيز عليهن العشي ما يبا
صريع على أيدي الرجال بقفرة
يسون لتحدي حيث حم قضائيا

وكان قد مرض بخراسان فقال هذه القصيدة قبل موته وذكر بعد هذا مراً وقد كتب هناك ، وقال الراعي :

من الغيد دفواء العظام كأنها
عقاب بصحراء السمينه كاسر

سمني : بالضم ثم السكون : موضع في ديار بني سليم بالحجاز ؛ قال عبد بن حبيب الهذلي ، وكان قد غزا بني سليم في هذا الموضع :

تركنا ضبع سمني إذ استباعت
كان عجيجهن عجيج نيب

سمينة : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، تصغير سماء : جبل ؛ عن نصر ، والله الموفق للصواب .

باب السين والنون وما يليهما

سنّا : بفتح أوله ، والقصر ، بلفظ سنّا البرق ضوءه : من أودية نجد .

قال : نعم هو عندي صدوق .

سناج : حصن باليمن لأبي مسعود بن القرن .

سَنَارُودُ : بالفنح ، وبعد الألف راء ثم واو ساكنة ،
وذاو وروذ بالفارسية اسم النهر : وهو اسم نهر
سجستان يأخذ من نهر هندمند فيجري على فرسخ
من سجستان ، وهو النهر الذي تجري فيه السفن
من بُسْت إلى سجستان إذا مدّ الماء ولا تجري فيه
السفن إلاّ في زمان مدّ الماء ، وجميع أنهار سجستان
من هذا النهر المسمّى سنارود ، عليه رساتيق كثيرة
ويتشعب منه أنهر كثيرة تسقي الرساتيق وما يبقى
منه يجري في نهر يسمّى كرك ، عنده سِكرٌ يمنع
الماء أن يجري إلى بحيرة زَرَه .

سَنَامٌ : بفتح أوله ، بلفظ سنام البعير ؛ قال أبو الحسن
الأديبي : جبل مشرف على البصرة إلى جانبه ماء
كثير السافي ، وهو أول ماء يرده الدّجال من مياه
العرب ، قال نصر : سنام اسم جبل قريب من
البصرة يراه أهلها من سطوحهم ، وفي بعض الآثار
أنّه يسير مع الدّجال . وسنام أيضاً : جبل بالحجاز
بين ماوان والربذة . وسنام أيضاً : جبل لبني دارم
بين البصرة واليمامة ؛ قال بعضهم :

شَرِيسَ من ماوَان ماء مُرّاً ،

ومن سنامٍ مثله أو شراً

وحدث محمد بن خلف وكيع ورفعاه إلى رجل
من أهل طبرستان كبير السنّ قال : بينما أنا ذات
يوم أمشي في ضيعة لي إذ أنا بإنسان في بستان مطروح
عليه ثياب خلّقانٌ فدَتَوْتُ منه فإذا هو يتحرّك
ويتكلّم ، فأصغيت إليه فإذا هو يقول بصوت خفي :

أحقّاً عباد الله أن لستُ ناظراً

سنام الحمى أخرى الليالي الغواير ؟

كَأَنّ فَوَادِي من تذكّرهُ الحمى

وأهل الحمى يهفُو به ريش طائر

فما زال يردّد هذين البيتين حتى فاضت نفسه ،
فسألت عنه فقيل : هذا الصّمة بن عبد الله القشيري .
وسنام أيضاً : قلعة بما وراء النهر أحدثها المقتنع
الخارجي ؛ ولما عانى مالك بن الرّيب :

تذكرني قبابُ التّرك أهلي

ومبداهم إذا نزلوا سناما

وصوتُ حمامة يجبال كِسَـ

دَعَت مع مطلع الشمس الحماما

فبِتُ لصوتها أرقاً وباتت

بمنطقها تراجعني الكلاما

ويحوز أن يكون أراد أنّه لما نزل قباب التّرك تذكّر
سناماً الموضع الذي في بلاده .

سِنَانٌ : بلفظ سِنان الرّيح ، حصن سنان : في بلاد
الروم فتحه عبد الله بن عبد الملك بن مروان ، وله
ذكر .

السَّنَائِنُ : بفتح أوله ، وبعد الألف ياء مثناة من تحت
مهموزة ، وآخره نون ، السنائنُ : رمال تستطيل
على وجه الأرض ، وأحدثها سنيّة ؛ وقال أبو زياد :
جاءت الرياح سنائنَ إذا جاءت على وجه واحد لا
تختلف ؛ والسنائن : ماء لبني وقاص من كعب بن
أبي بكر .

سُنْبَادَةُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثمّ باء موحدة ،
وبعد الألف ذال معجمة : ضيعة معروفة .

سُنْبَادَيْن : مثل الذي قبله إلاّ أن لفظه لفظ الثنية :
كورة كبيرة فيها قلعة قرب بهَسْنَا من أعمال
العواصم ، وفي جبلها بُزاة كثيرة موصوفة مشهورة
عند الملوك ، والسلطان على أهلها قطائع من أجل

سَنَبُو : بفتح أوله وثانيه ثم باء موحدة ، وواو ساكنة : قرية بالصعيد على غربي النيل تعمل فيها الأكسية والكنابيش الفائقة التي لا يعلوها شيء .

سَنَبِيلُ : كورة من أعمال خوزستان متاخمة لفارس ، وكانت مضمومة إلى فارس أيام محمد بن واصل إلى آخر أيام السَجَرِيَّة ثم حُوِّلت إلى خوزستان .

سَنَتْرِيَّةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم تاء مثناة من فوق مفتوحة ، وراء مكسورة ، وياء النسبة : بلدة في غربي القَيْسُوم دون قَزَّان السودان ، وهي آخر أعمال مصر ، وتُعدُّ من نواحي واح الثالثة وهي قصبة واح الثالثة ، وقد نُسب إليها بعض أهل العلم ، وقال البكري : من أوجلة إلى سنترية عشر مراحل في صحراء ورمال قليلة الماء ، وسنترية هذه : كثيرة الثمار والعيون والحصون وأهلها كلهم بربر لا عرب فيهم ، وتسير من سنترية على طرق شتى إلى الواحات ، ومن سنترية إلى بهنَسَا الواحات عشر مراحل ، وهي غير بهنَسَا الصعيد .

سَنَجَابَاذُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ثم جيم ، وبعد الألف باء موحدة ، وآخره ذال : قرية من همدان ، ويقولون : إنها قديمة كانت داخلة في جملة مدينة همدان ، وإن بها كان صف الصيارف ، ووجدت في تاريخ شيرُوِيَه بخط بعض المحدثين في عدة مواضع سَنَجَابَاذُ ، بفتح السين وبعدها باء ، وتلك كان بها صف الصيارف ، وهي اليوم على فرسخين من البلد ، ونسب إليها بعض ، منهم : محمد ابن أبي القاسم بن محمد الخطيب بسنجاباذ ، روى عن أبي عبيد بن فنجويه وابن عبدان ، وكان شيخاً حسن السيرة ، وعمر بن حمز بن أحمد بن أبي حفص السنجاباذي ، روى عن ابن مأمون ، سمع منه

صيدها ومزارعهم مطلقة لذلك ومع ذلك إذا صادوا بازياً وحملوه إلى حلب أخذ منهم وأعطوا ثلاثين درهماً غير ما يطلق لهم من زروعهم ويرعى لهم .

سَنَبَاطُ : كذا تقولها العوام ، ويقال لها أيضاً سَنَبُوطِيَّة وسَنَمُوطِيَّة : بليد حسن في جزيرة قُوسَنِيَا من نواحي مصر ، والله أعلم .

سَنَبْلَانُ : بلفظ ثنية سنبل الزرع : محلة بأصبهان ؛ منها أحمد بن يحيى أبو بكر السنبلائي الأصبهاني ، قال الحافظ أبو القاسم : قدم دمشق وحدث بها عن أبي عبد الرحمن هارون بن سعيد الراعي وإبراهيم بن عيسى الأصبهاني ، روى عنه إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عبد الملك بن مروان .

سَنَبَّانُ : بالتحريك : بلد من نواحي دمار باليمن .

سَنَبْلُ وسَنَبْلَانُ : من بلاد الروم ، وقد ذكر آنفاً . سَنَبْلَةُ : بلفظ سنبلة الزرع : بئر حفرها بنو جُمَحَ بمكة ، وفيها قال قائلهم :

نحن حفرنا للحجيج سنبلة

ورواه الأزهري بالفتح والأول رواية العمراني ، وما أراه إلا سهواً من العمراني ، وقال نصر : سنبلة ، بالضم ، بئر بمكة ، قال أبو عبيدة : وحفرت بنو جُمَحَ السنبلة ، وهي بئر خلف بن وهب ، قال بعضهم :

نحن حفرنا للحجيج سنبلة

صَوَّبَ سَحَابٍ ، ذو الجلال أنزله

وأنا بالأزهري أوثق ومن خطه نقلت .

سَنَسُوسُ : بوزن طَرَسُوس وقَرَبُوس : موضع في بلاد الروم قرب سَمَسْدُو ، له ذكر في أخبار سيف الدولة .

شيرهيه وقال : كان صدوقاً . وسنَجَابَاذُ أيضاً :
 قرية من أعمال خلخال من أعمال أذربيجان ذات
 منارة في واد ، رأيتها وأهلها يسمونها سنكاواذ
 يكتبون في الخط سنجد .
 سِنَجَارُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ثم جيم ،
 وآخره راء : مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة ،
 بينها وبين الموصل ثلاثة أيام ، وهي في لحف جبل
 عال ، ويقولون : إن سفينة نوح ، عليه السلام ، لما
 مرّت به نطحتته فقال نوح : هذا سنّ جبل جار
 علينا ، فسميت سنجار ، ولستُ أحقّق هذا ، والله
 أعلم به ، إلا أن أهل هذه المدينة يعرفون هذا صغيرهم
 وكبيرهم ويتداولونه ، وقال ابن الكلبي : إنّما سميت
 سنجار وآمد وهيت باسم بانيها ، وهم بنو البَلَسَدِيّ
 ابن مالك بن دُعر بن بُوَيْب بن عنقاء بن مَدْيَن بن
 إبراهيم ، عليه السلام ، ويقال : سنجار بن دُعر
 نزلها ، قالوا : ودعر هو الذي استخرج يوسف من
 الحبّ وهو أخو آمد الذي بنى آمد وأخو هيت
 الذي بنى هيت ، وذكر أحمد بن محمد المهداني
 قال : ويقال إن سفينة نوح نطحت في جبل سنجار
 بعد ستة أشهر وثمانية أيام من ركوبه إياها فطابت
 نفسه وعلم أن الماء قد أخذ يَنْضُبُ فسأل عن الجبل
 فأخبر به ، فقال : ليكن هذا الجبل مباركاً كثير
 الشجر والماء ! ثمّ وقفت السفينة على جبل الجودي
 بعد مائة واثنين وتسعين يوماً فبنى هناك قرية سماها
 قرية الثمانين لأنهم كانوا ثمانين نفساً ؛ وقال حمزة
 الأصبهاني : سنجار تعريب سنكار ، ولم يفسره ،
 وهي مدينة طيبة في وسطها نهر جار ، وهي عامرة
 جدّاً ، وقد أمها واد فيه بساتين ذات أشجار ونخل
 وترنج و نارنج ، وبينها وبين نصيبين ثلاثة أيام أيضاً ،
 وقيل : إن السلطان سنجر بن ملك شاه بن ألب

أرسلان بن سلجوق ولد بها فسُمّي باسمها ؛ عن
 الزمخشري ؛ قال في الزيج : طول سنجار ثلاثون
 درجة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف
 وثُلث ؛ وقد خرج منها جماعة من أهل العلم والأدب
 والشعر ، قال أبو عبيدة : قدم خالد الزبيدي في ناس
 معه من زييد إلى سنجار ومعه ابنا عم له يقال لأحدهما
 صابي وللآخر عويد ، فشرىوا يوماً من شراب سنجار
 فحتموا إلى بلادهم فقال خالد :

أيا جبَلِيّ سنجار ما كنتما لنا
 مَقِيظاً ولا مَشْتَى ولا مَرَبَعاً
 ويا جبَلِيّ سنجار هلاّ بكيتما
 لداعي الهوى منّا شنينين أدعما
 فلو جبلا عوج شكونا إليهما
 جرت عِبَرَاتُ منهما أو تصدعا
 بكى يوم تلّ المَحَلِّيَّة صابىء ،
 وألهمى عويداً بشّه فتَقَنَعَا

فأبرى له رجل من النمر بن قاسط يقال له دثار أحد
 بني حَيّ فقال :

أيا جبلي سنجار هلاّ دقتما
 برُكْنَيْكِمَا أنفَ الزبيديّ أجمعا
 لعمرك ما جاءت زييد لهجرة ،
 ولكنها كانت أراملاً جَوْعاً
 تبكي على أرض الحجاز وقد رأت
 جرائبَ خمساً في جدال فأربعا

جرائب : جمع جريب ، وجدال : قرية قرب سنجار ،
 كأنه يتعجب من ذلك ويقول كيف نحن إلى أرض
 الحجاز وقد شبت بهذه الديار ؟ فأجابه خالد يقول :

وسنجار تبكي سوقها كلّمَا رأت
 بها نمرية ذا كساوين أبقعا

إذا نمرى طالبَ الوترِ غرّه
من الوتر أن يلقي طعاماً فيشبعاً
إذا نمرى ضافَ بيتك فافره
مع الكلب زادَ الكلبِ وازجرهما معا
أمينٌ أجلُّ مدُّ من شعيرِ قريته
بكيتَ وناحت أمك الحولَ أجمعا؟
بكى نمرى أرغمَ الله أنفه
بسنجار حتى تُنفد العينُ أدمعاً

وقال المؤيد بن زيد التكريتي يخاطب الحسين بن علي
السنجاري المعروف بابن دبتابة ويلقب بأمين الدين :

زاد أمينُ الدينِ في وصفه
سنجار حتى جئتُ سنجارا
فعاينتُ عيَنايَ إذ جئتُها
مِصْبَدَةً قد ملئتُ فاراً

وقد نسب إلى سنجار جماعة وافرة من أهل العلم ،
منهم من أهل عصرنا : أسعد بن يحيى بن موسى بن
منصور الشاعر يعرف بالبهاء السنجاري أحد المجيدين
المشهورين ، وكان أولاً فقيهاً شافعيّاً ثم غلب عليه
قول الشعر فاشتهر به وقُدِّمَ عند الملوك ونازه التسعين
وكان جريئاً ثقة كيتساً لطيفاً فيه مزاح وخفة روح ،
وله أشعار جيدة ، منها في غلام اسمه عليّ وقد سئل
القول فيه فقال في قطعة وكان مرّ به ومعه سيفٌ :

بي حامل الصارم الهندي منتصراً ،
ضع السلاح قد استغنيت بالكحل
ما يفعل الظبي بالسيف الصقيل وما
تضربُ الصّوارم بالضروب بالمُقَل
قد كنتُ في الحبّ سبيّاً فما برحتُ
بي شيعه الحبّ حتى صرتُ عبد علي

وخرج من الموصل في سنة تسع عشرة وستمائة .

سِنْجَالُ : بكسر أوّله ، وسكون ثانيه ثم جيم ،
وآخره لام ؛ يقال : سَنَجَلَ الرَّجُلُ إذا ملأ حوضه
نشاطاً ؛ وسِنْجَال : قرية بأرمينية ، وقيل :
بأذربيجان ؛ ذكرها الشماخ :

ألا يا اصْبَحاني قبل غارة سنجال ،
وقبل منايا باكراتٍ وآجالٍ

وقبل اختلاف القوم من بين سالب
وآخر مسلوب هوّى بين أبطالٍ

سِنْجَانُ : بفتح أوّله ويكسر ، وثانيه ساكن ثم جيم ،
وآخره نون : قرية على باب مدينة مرو يقال لها
دَرْسَنُكَّان ، ذكرها أبو سعد بالفتح وابن موسى
بالكسر ؛ ينسب إليها القاضي أبو الحسن عليّ بن
الحسن بن محمد بن حمدويه السنجاني الشافعي تفقّه
على القاضي أبي العباس بن سُرَيْج ببغداد وولي قضاء
نيسابور ، وكان ورعاً ، سمع بمرو أبا الموجه محمد
ابن عمر الفزاري ، وببغداد يوسف بن يعقوب القاضي
وغيرهما ، روى عنه أبو الوليد حسنّ بن محمد الفقيه
وأبو الحسن عليّ بن محمد العروضي . وسَنْجَان أيضاً :
موضع بباب الأبواب . وسنجان أيضاً : بنيسابور .

سِنْجَبَد : وهي سِنْجَابَاذ التي ذكرت آنفاً : من قرى
خلخال .

سِنْجَبَسْت : بكسر أوّله ، وسكون ثانيه ، وفتح الجيم
والباء الموحدة ، وسين مهملة ثم تاء مثناة من فوق :
متزل معروف بين نيسابور وسرخس يقال له سنك
بسّت ، وقد نسب إليها طائفة من أهل العلم مشهورون
منهم من المتأخرين : أبو عليّ الحسن بن محمد بن
أحمد السنجستيّ النيسابوري ، سمع الحديث ورواه ،
وذكره أبو سعد في التحجير قال : مات في شهر ربيع
الأول سنة ٥٤٨ هـ ، ومولده سنة ٤٥٧ هـ .

سَنَجُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم جيم : قرية ببروقان ؛ عن الأديبي .

سَنَجُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره جيم ؛ قال العمراني : قرية ببيامان ، وقال لي رجل من أهل الغور : سَنَجَة ، والعجم تقول سُنْكة ، من أشهر مدُن الغور .

سِنَجُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره جيم : قرينان بمرور إحداهما يقال لها سنج عبّاد ؛ ينسب إليها أبو منصور المظفر بن أردشير الواعظ العبّادي ، مات في سنة ٤٤٧ هـ . وسنج أيضاً : من أعظم قرى مرو الشاهجان على نهر هناك يكون طولها نحو الفرسخ إلا أن عرضها قليل جداً ، بنيت دورها على النهر ثم صارت مدينة عظيمة ، وقد فُتحت عنوةً ومرو فتحت صلحاً ؛ ينسب إليها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو داود سليمان بن مَعْبِد بن كوسجان السنجي ؛ كثير الحديث وله تاريخ يروي عن عبد الرزاق بن همام ويزيد بن هارون والأصمعي وغيرهم ، روى عنه مسلم بن الحجاج وأبو داود السجستاني وغيرهما ، وكان عالماً شاعراً أديباً ، مات سنة ٢٥٧ هـ ؛ وأبو علي الحسن بن شُعَيْب السنجي إمام الشافعية بمرور في عصره صاحب أبي بكر القفال وأكثر تلامذته ، جمع بين طريقي العراق وخراسان ، وهو أول من فعل ذلك وشرح فروع ابن الحداد شرحاً لم يلحقه فيه أحد مع كثرة الشارحين له ، وسمع الحديث مع أصحاب المحاملي ، ومات سنة ٤٣٦ هـ ؛ ويحيى بن موسى السنجي ، روى عن عبد الله العتكي ؛ ومن المتأخرين أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن أحمد بن عبد الصمد الحفصي السنجي ، كان فقيهاً إماماً مدرّساً بمرور ، سمع جماعة منهم : أبو المظفر السمعاني وأبو عبد الله محمد ابن الحسن المِهْرَبَشْد قشائي وغيرهما ، سمع منه أبو

سعد السمعاني ، ومولده سنة ٤٥٨ هـ ، ولم يذكر موته ، وبينها وبين مرور أربعة فراسخ ، ولما استولى الغزّ على خراسان وفتحوا البلاد ومرار نزلوا عليها فامتنعت عليهم شهراً كاملاً ولم يقدروا على فتحها إلا صلحاً ، وذلك في رجب سنة ٥٥٠ هـ ، وفي كتاب الفتوح . رستاق سنج بأصبهان فتحه عبد الله بن بُدَيْل بن ورفاء الخزاعي وكان على مقدمة ابن عامر في أيام عثمان بن عفّان .

سَنَجْدِيْزَة : هي سنكديزه ، وقد ذُكرت بعد : وهي محلة بسمرقند .

سَنَجْرُوْذ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم جيم ، وراء مهملة ، وبعد الواو ذال معجمة : محلة ببلخ ، وربما قيل سنكروذ ، بالكاف ، والله أعلم .

سَنَجَفَيْن : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الجيم ، وكسر الفاء ثم ياء مثناة من تحت ، وآخره نون : من قرى أشروسنة بقرب سمرقند ، وقد نسب إليها بعض الرواة .

السَّنَجِيْلَاط : بكسر أوله ، وتسكين ثانيه ، وكسر الجيم ، وآخره طاء مهملة ؛ قال الجوهري : موضع ، ويقال : ضرب من الرياحين ؛ قال الشاعر :

أحب الكرائن والضومرآن
وشرب العتيقة بالسنجلاط

سَنَجَل : بالفتح ثم السكون ثم جيم ، ولام : نهر بغرناطة ذكر معها .

سِنَجِل : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الجيم ، وآخره لام : بليدة من نواحي فلسطين وعندها جبّ يوسف الصديق ، عليه السلام .

سَنَجَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم جيم ؛ قال الأديبي : هو نهر عظيم لا يتهياً خوَضُه لأن قراره

رمل "سَبَال" كلما وطئه الإنسان برجله سال به فغرقه ، وهو يجري بين حصن منصور وكيثسوم ، وهما من ديار مضر ، بالضاد المعجمة ، وعلى هذا النهر قنطرة عظيمة هي إحدى عجائب الدنيا ، وهي طاق واحد من الشط إلى الشط ، والطاق يشتمل على مائتي خطوة ، وهو متخذ من حجر مهندم طول الحجر منه عشرة أذرع في ارتفاع خمسة أذرع ، وحُكيت عنه أعجوبة والعُهد على راويها : أن عندهم طلسماً على شيء كاللوح ، فإذا عاب من القنطرة موضع دُلِّي ذلك اللوح على موضع المعيب فيعزل عنه الماء حتى يصلح ويرفع اللوح فيعود الماء إلى مجراه ، والله أعلم ؛ وإياها عني المتنبي بقوله :

وخيل براها الرّكضُ في كلّ بلدة
إذا عرّست فيها فليس تقيلُ

فلما تجلّى من دُلوك وسنجة
علت كلّ طوودٍ راية ورعيلُ

ويروى سنجة ، بالصاد .

سِنَجَة : بكسر أوّله ، والباقي كالذي قبله : بلد بغرّستان معروف عندهم ، وغرّستان هي الغور .

سِنْحَان : بخلاف باليمن فيه قرى وحصون وسنحان من جنب ، وقد ذكر في كتاب ابن الخائف : سنحان ابن عمرو بن حارثة بن ثعلبة بن سعد بن أسد بن كعب ابن سؤد بن أسلم بن عمرو بن الحاف بن قضاة .

سُنْح : بضم أوّله ، وسكون ثانيه ، وآخره حاء مهملة ، يجوز أن يكون جمع سانح مثل بازل وبزل ، والسانح : ما ولاك ميامنه من ظبي أو طير أو غيرهما ، تقول : سنح لي ظبي إذا مرّ من مياسرك إلى ميامنك ، وقد يضم ثانيه فيقال سُنْح في الموضع والجمع : وهي إحدى محال المدينة كان بها منزل أبي

بكر الصديق ، رضي الله عنه ، حين تزوّج مُلَيْكة ، وقيل : حبيبة بنت خارجة بن زيد بن زهير بن مالك ابن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج من الأنصار ، وهي في طرف من أطراف المدينة ، وهي منازل بني الحارث بن الخزرج بعوالي المدينة ، وبينها وبين منزل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ميل ؛ ينسب إليها أبو الحارث حبيب بن عبد الرحمن بن حبيب بن يساف الأنصاري المدني ، يروي عن حفص بن عاصم ، روى عنه مالك بن أنس وشعبة بن الحجاج وغيرهما . والسُنْح أيضاً : موضع بنجد قرب جبل طيء نزله خالد في حرب الردّة فجاءه عدي بن حاتم بإسلام طيء وحسن طاعتهم .

سَنَحَة الجَرّ : وهو المرة الواحدة من سَنَح سَنَحَة إذا ولاك ميامنه ، والجَرّ ، بالميم والفتح : جمع جَرّة التي يُسْتَقَى بها الماء ، والجَرّ : أصل الجبل ؛ قال :

وقد قطعت وادياً وجراً

وهو موضع بالمدينة .

سُنْحَار : قرية في جبل سِمْعان في غربي حلب بها آثار قديمة تدلّ على عظمتها ، وهي الآن خربة .

سِنْدَابِيل : بالفتح ثمّ السكون ، وبعد الدال ألف وبعدها باء موحدة ، ولام : مدينة مملكة بلاد الصين ، وقد ذكرت صفتها في الصين .

سِنْدَاد : بكسر أوّله ، وسكون ثانيه ، وتكرير الدال المهملة ؛ قال السيرافي : على وزن فَعْلَال : قصر بالعذيب ؛ وقال أبو الحسن الأديبي : سنداد نهر ، ويدل على صحة ذلك قول أبي دُوَاد الإيادي :

أَقْفَرَ الدَّيْرُ فَالْأَجَارِعُ مِنْ قُو
مِي فَرَوْقُ فَرَامِحُ فَحَقِيقَةُ
فَتِلَاعُ الْمَلَا إِلَى جُرْفِ سِنْدَا
دٍ فَقَوْ إِلَى نِعَافِ طَمِيَّةٍ
مُوحِشَاتٍ مِنَ الْأُنَيْسِ بِهَا الْوَحْ
شِ خَنَاطِيلُ مَوْطِنٍ أَوْ بَنِيَّةٍ

أي بني إليها من بلد آخر ، سئل عنه أبو عمرو أهو
بفتح السين أو كسرهما فقال : بفتح السين ، قال :
وعن صاحب كتاب التكملة بفتح السين وسماعي
بالكسر ، وقال أبو عبيد السكوني : سنداد منازل
لإياد نزلتها لما قاربت الريف بعد لتصاف وشرج
وناظرة وهو أسفل سواد الكوفة وراء نجران الكوفة ،
وهو علم مرتجل منقول عن عجمي ، قال حمزة في
تاريخه : وكان قد تملك في القديم من الفرس على
مواضع متفرقة من أرض العرب ستة عشر مرزباناً ،
وهم سخت تملك على أرض كندة وحضرموت وما
صاقبهما دهرأ ولا أدري في أي زمان وأي ملك
كان ، ثم تملك سنداد على عمل سخت وطال مكنه
في الريف حتى بني فيه أبنية ، وهو صاحب القصر ذي
الشرفات من سنداد الذي يقول فيه الأسود بن يعفر :

والقصر ذي الشرفات من سنداد

وقال ابن الكلبي : وكانت إياد تنزل سنداد ، وسنداد :
نهر فيما بين الحيرة إلى الأبلّة وكان عليه قصر تحجّ
العرب إليه ، وهو القصر الذي ذكره الأسود بن
يعفر ، ومرّ عمر بن عبد العزيز بقصر لآل جفنة
فتمثل مزاحم مولاه بقول الأسود بن يعفر النهشلي :

ومن الحوادث ، لا أبالك ، أنتي
ضُربَتْ عليّ الأرضُ بالأسدادِ

لا أهُتدي فيها لمُدْفَعِ تَلْعَةٍ
بين العراق وبين أرض مرادٍ
ماذا أُوْمَلُّ بَعْدَ آلِ مُحَرَّقٍ
تركوا منازلهم وبعد إيادٍ
أهل الخَوَرَنَقِ والسَّديرِ وبارقٍ
والقصر ذي الشَّرَفَاتِ من سندادٍ
حلّوا بأنْقَرَةَ يسيلُ عليهمُ
ماءُ الفُراتِ يَجِيءُ من أطوَادِ
أرضِ تَخْيَرِها ، لطيبِ مَقِيلِها ،
كعبُ بنِ مَامةٍ وابنُ أمّ دُوَادِ

أراد كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة بن سلولة
ابن شباة الإيادي الذي يضرب المثل بجوده ، وكان
أبوه مامة ملك إياد وابن أمّ دُوَادِ ، أراد أبا دُوَادِ
الإيادي الشاعر المشهور ، وهذا دليل على أن سنداد
كانت منازل إياد :

جَرَّتِ الرِّيحُ عَلَى عِرَاصِ دِيَارِهِمْ ،
فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ
وَلَقَدْ غَنُوا فِيهَا بِأَفْضَلِ عَيْشَةٍ
فِي ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ
فَإِذَا التَّعِيمُ وَكُلُّ مَا يُلْهِي بِهِ
يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بِلَى وَنَفَادِ

فقال له عمر : ألا قرأت : كم تركوا من جنات
وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين
كذلك وأورثناها قوماً آخرين .

سِنْدَانُ : بكسر السين : واد في شعر أبي دُوَادِ الإيادي .
سِنْدَانُ : بفتح أوله ، وآخره نون ، قال نصر : هي
قصة بلاد الهند ، ولا أدري أي شيء أراد بهذا فإن
القصة في العرف هي أجل مدينة في الكورة أو

الناحية ، ولا تُعرف بالهند مدينة يقال لها سندان تكون كالقصبه إنما سندان مدينة في ملاصقة السند ، بينها وبين الديبل والمنصورة نحو عشر مراحل ، ولم توصف صفة ما تستحق أن تكون قصبه الهند ، وبينها وبين البحر نحو نصف فرسخ ، وبينها وبين صيَمور نحو خمس عشرة مرحلة ؛ وقال البُحرِي :

ولقد ركبْتُ البحرَ في أمواجه ،
وركبْتُ هولَ الليلِ في بَيَّاسٍ
وقطعتُ أطوالَ البلادِ وعرضها
ما بينَ سندان وبين سَجَّاسٍ

سِنْدَ بَايَا : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وبعد الدال المهملة باء موحدة مفتوحة ثم ياء آخر الحروف : موضع بأذربيجان بالبَلَد من نواحي بابك الخُرْمِي ؛ قال أبو تمام يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف :

رمى الله منه بابكاً وولاًته
بقاصمة الأَصْلَاب في كلِّ مشهدٍ
فتى يوم بذَّ الخُرْمِيَّة لم يكنْ
بهَيَّابَةً نِكْسٍ ولا بمُعَرَّدٍ
قفّاً سَنْدَ بَايَا والرَّماحُ مُشِيحَةً
تهتدى إلى الرُّوح الخفي فتَهْتَدِي

السَّنْدُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره دال مهملة : بلاد بين بلاد الهند وكرمان وسجستان ، قالوا : السند والهند كانا أخوين من ولد بوقير بن يقطن بن حام بن نوح ، يقال للواحد من أهلها سِنْدِي والجمع سند مثل زنجي وزنج ، وبعض يجعل سُكْران منها ويقول : هي خمس كور ، فأولها من قبل كرمان مكران ثم طوران ثم السند ثم الهند ثم المُلتان . وقصبه السند : مدينة يقال لها المنصورة ، ومن مدنها ديبل ، وهي على ضفة بحر الهند والترز ،

وهي أيضاً على ساحل البحر فتحت في أيام الحجاج بن يوسف ، ومذهب أهلها الغالب عليها مذهب أبي حنيفة ، ولهم فقيه يكتنّى بأبي العباس داودي المذهب له تصانيف في مذهبه وكان قاضي المنصورة ومن أهلها ، وإلى السند ينسب أبو معشر نجيح السندي مولى المهدي صاحب المغازي ، سمع نافعاً ونفرأ من التابعين ، قال أبو نعيم : كان أبو معشر سندياً وكان ألكن وكان يقول : حدثنا محمد بن قعب يريد كعب ؛ وفتح بن عبد الله السندي أبو نصر الفقيه المتكلم مولى لآل الحسن بن الحكم ثم عثق وقرأ الفقه والكلام على أبي علي الثقفى ؛ وقال عبد الله بن سُوَيْد وهو ابن عم رمة أحد بني شُقْرَة بن الحارث بن تميم :

ألا هل إلى الفتیان بالسند مقدّمي
على بَطْلٍ قد هزّه القومُ مُلْجَمٍ
فلما دنا للزّجر أوزعتْ نحوه
بسيفِ ذُبابِ ضربةِ المثلومِ
شدتْ له كفتي وأيقنْتُ أنْني
على شرفِ المَهْوَاة إن لم أصمِّمِ

والسند أيضاً : ناحية من أعمال طَلَبِيْرَة من الأندلس .
والسند أيضاً : مدينة في إقليم فَرِيْش بالأندلس .
والسند أيضاً : قرية من قرى بلدة نَسَا من بلاد خراسان قريب من بلدة أبيورد .

سَنْدٌ : بفتح أوله وثانيه ، وهو ما قابلك من الجبل وعلا من السّطح ، والسَّنْد : ضرب من البرود ؛ وحكى الحازمي عن الأزهرى سند في قول النابغة :
يا دارَ مَيَّةَ بالعلياء فالسَّنْدِ

بلد معروف في البادية ، وليس هذا في نسختي التي نقلتها من خطه في بابهِ ؛ وقال الأديبي : سَنْدٌ ، بفتحيتين ، ماء معروف لبني سعد . والسند أيضاً : قرية من

قرى هراة .

السَّنْدُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، كذا وجدته بخط بعض أهل غرناطة في تصنيف له في خطط الأندلس مضبوطاً ، وقال : هو من إقليم باجة .

سندبلس : قال أبو الحسن الأديبي : ضيعة معروفة أحسبها بمصر .

السَّنْدَرُودُ : معناه نهر السند ، وهو من المثلثان على نحو ثلاث مراحل ، وهو نهر كبير عذب ، وبلغني أنه يفرغ في مِهْران .

سَنْدَقَا : بالفتح ثم السكون ، وبعد الدال المفتوحة فاء : بليدة من نواحي مصر ؛ قال المهلب : المحلة مدينة لها جانبان اسم أحدهما المحلة والآخر سَنْدَقَا ، وفي أخبار مصر : التقى السري بن الحكم وعبد العزيز الجروي في ولاحين وسط النيل فكان الجروي مقابل سندفا والسري بَسْرَفِيَتُون ، وهي المحلة الكبرى .

سَنْدَمُونُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ودال مفتوحة ، وآخره نون : قرية .

سَنْدُورُ : بوزن عصفور : ضيعة بمصر معروفة .

سَنْدَقَةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره بعد الدال هاء : قلعة حصينة بالجبال من جبال همدان وتلك النواحي .

السَّنْدِيَّةُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، بلفظ نسبة المونث إلى السند : قرية من قرى بغداد على نهر عيسى بين بغداد وبين الأنبار ينسب إليها سِنْدَوَانِيٌّ كأنهم أرادوا الفرق بين النسبة إلى السند والسندية ؛ ينسب إليها أبو طاهر محمد بن عبد العزيز السندواني ، سكن بغداد ، شيخ صالح ، سمع أبا الحسن علي بن محمد القزويني الزاهد ، روى عنه أبو طالب محمد بن

علي بن حصين الصيرفي ، ومات في ربيع الآخر سنة ٥٠٣ . والسندية أيضاً : ماء غربي المغينة على ضحوة من المغينة ، والمغينة على ثلاثة أميال من حفير ، واليحموم على ستة أميال من السندية ، كل ذلك في طريق الحاج .

السَّنْطَةُ : قريتان بمصر : الأولى يقال لها السنطة وكوم قَيْصَرٍ من كورة الشرقية ، والأخرى من كورة السمنودية .

سَنَك اسفيد : جبل عظيم بأرمينية أراه قرب خلاط ومنازجرد .

سَنَك سرخ : قلعة حصينة بالغور بين هراة وغزني بها حُبْسُ ملك شاه أو خسرو شاه آخر ملوك سُبُكْتِكِين حتى مات .

سَنْكَبَاتُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وبعد الكاف باء موحدة ، وآخره ثاء مثلثة : من قرى الصغد من نواحي سمرقند ؛ ينسب إليها أبو الحسن أحمد بن الربيع بن شافع بن محمد السنكباتي ، روى عن عمرو ابن شبيب وأحمد بن حميد بن سعيد السنكباتي وغيرهما ، روى عنه ابنه علي وغيره ؛ وابنه أبو الحسن علي بن أحمد السنكباتي أحد الأئمة الزهاد المشهورين بسمرقند ، سمع أباه وأبا سعيد عبد الرحمن ابن محمد الأستراباذي الحافظ ، روى عنه أبو القاسم عبد الله بن عمر الكسائي وغيره ، ومات سنة ٤٥٢ .

سَنْكَنْدِيَّةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الكاف ، وكسر الدال ، وبعد الياء المثناة من تحت زاي ، ويقال لها سنجديزه ، وقد مرت : محلة بسمرقند .

السَّنْ : بكسر أوله ، وتشديد نونه ، يقال لها سِنْ بَارِمًا : مدينة على دجلة فوق تكريت لها سور وجامع كبير وفي أهلها علماء وفيها كنائس وبيع للنصارى ،

من بني معاوية بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة
كانت لها سن مشرفة على أسنانها فسمي ذلك الجبل
بسنها .

السَّيْمَاتُ : هضبات طوال عظام في ديار نمير بأرض
الشَّريف بنجد .

سَيْنَوَانُ : بكسر أوّله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون :
حصن بطخارستان غزاه الأحنف في سنة ٣٢ ،
حصرهم الأحنف في حصنهم ثمّ صالحهم فسمي
ذلك الحصن حصن الأحنف وهو سوانجرود .

سَنُومَةُ : بفتح أوّله ، وتشديد ثانيه : أرض باليمن .
سَنَهُورُ : بفتح أوّله ، وسكون ثانيه ، وآخره راء :
بلدة قرب إسكندرية بينها وبين دمياط .

سَنِحُ : مدينة من أعمال كرمان في وسط المفازة على
طريق سجستان ويحيط بها من جميع نواحيها مفازة
موحشة لا أنيس بها ولا ديار ، وقال الأزدي :
سنيح جبل في قول ابن مقبل :

ألحدى بني عبس ذكرت ودونها
سنيح ومن رمل البعوضة منكب

سَنِيرُ : بفتح أوّله ، وكسر ثانيه ثمّ ياء معجمة باثنتين
من تحت : جبل بين حمص وبلبك على الطريق وعلى
رأسه قلعة سنير ، وهو الجبل الذي فيه المناخ يمتد
مغرباً إلى بعلبك ويمتدّ مشرقاً إلى القريتين وسلمية ،
وهو في شرقي حماة وجبل الجليل مقابله من جهة
الساحل وبينهما الفضاء الواسع الذي فيه حمص وحماة
وبلاد كثيرة ، وهذا جبل كورة قصبته حوَّارين ،
وهي القريتين ، ويتصل بلبنان متيامناً حتى يلتحق
ببلاد الخزر ويمتدّ متياسراً إلى المدينة ، وسنير الذي
ذكر أنّه بين حمص وبلبك شعبة منه إلاّ أنّه انفرد
بهذا الاسم ، وقد ذكره عبد الله بن محمد بن سعيد

وعند السنّ مصبّ الزاب الأسفل ، قال الحازمي :
والسنّ موضع بالعراق ، وإليه ينسب أبو محمد
عبد الله بن عليّ السّنيّ الفقيه من أصحاب القاضي
أبي الطيّب ، سمع الحديث ، وإياها عني الشّيلي
الصوفي بقوله :

نزلنا السنّ نَسْتَنَّا ،

وفينا من ترى حنّا

فلما جَنّا اللَّيْلُ

بَزَلْنَا بَيْنَنَا دَنّا

والسنّ : قلعة بالجزيرة قرب سميساط وتُعرف بسنّ
ابن عطير ، وهو رجل من بني نمير . والسنّ أيضاً :
جبل بالمدينة قرب أحد . والسنّ : في موضع من
أعمال الرّيّ ؛ ينسب إليه إبراهيم بن عيسى السّنيّ
الرازي ، روى عن نوح بن أنس ، روى عنه أبو
بكر النقّاش ؛ كلّ هذا ذكره الحازمي ؛ وقد نسبوا
إلى سنّ الرّيّ أيضاً هشام بن عبد الله السّنيّ الرازي ،
يروى عن مالك وابن أبي ذئب ، روى عنه حمدان
ابن المغيرة ومحمد بن يزيد بن محمش وغيرهما .

سَيْنٌ سُمَيْرَةٌ : بكسر أوّله ، وتشديد النون ، وسميرة
بلفظ التصغير ؛ قال ابن السكيت في تفسير قول كثير :

على كلّ خَيْثُذِيذٍ الضُّحَى مَمَطَّر

وخيْفَانَةٌ قد هَدَبَ الجريُّ أَلَهَا

وخيل بعانات فسِنَّ سُمَيْرَةٌ

لثلاث يردّ الذائدون نِهَالَهَا

قال ابن حبيب : عانات بطريق الرّقة . وسنّ سميرة :
جبل من وراء قرميسين يسيرة عن طريق الماضي
إلى خراسان ، قالوا : مرّت جيوش المسلمين تريد
نهاوند بالجبل الطويل المشرف على الجبال فقال قائل :
كأنّه سنّ سُمَيْرَة ، وسميرة امرأة من المهاجرات

ابن سنان الخفاجي فقال من قصيدة :

أَسِمْ رُكَّابِي فِي بِلَادِ غَرِيبَةٍ
مِنَ الْعَيْسِ لَمْ يَسْرَحْ بَيْنَ بَعِيرٍ
فَقَدْ جُهِلَتْ حَتَّى أَرَادَ خَبِيرُهَا
بَوَادِي الْقَطِينِ أَنْ يُلَوِّحَ سَنِيرُ
وَكَمْ طَلَبْتُ مَاءَ الْأَحْصَى بِأَمِيدٍ ،
وَذَلِكَ ظَلَمٌ لِلرَّجَالِ كَبِيرُ

وقال البحتري :

وَتَعَمَّدْتُ أَنْ تَظَلَّ رُكَّابِي
بَيْنَ لُبْنَانَ طُلُعًا وَالسَّنِيرِ

مشرفات على دمشق وقد أء
رَضَ مِنْهَا بِيَاضِ تِلْكَ الْقُصُورِ

سَنِيرَيْنِ : بلفظ الذي قبله إذا كان مثني مجروراً ،
قال الزمخشري : موضع .

سُنَيْقٌ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه وفتح ه ، وسكون
الياء ثم قاف ، بوزن عُلَيْقٍ ؛ قال أبو منصور :
سُنَيْقٌ اسم أكمة معروفة ؛ ذكرها عمرو القيس فقال :

وَسَنَ كَسُنَيْقٍ سَنَاءً وَسُنْمًا

وقال شمر : سنيق جمعه سُنَيْقَاتٌ وسَنَائِقٌ وهي
الإكام ؛ وقال ابن الأعرابي : ما أدري ما سنيق
فجعل شمر سنيقاً اسماً لكل أكمة وجعله نكرة
موصوفة ، وإذا كان سنيق اسم أكمة بعينها فهي غير
مجرة لأنها معرفة مؤنثة ، وقد أجراها عمرو القيس
وجعلها كالنكرة على أن الشاعر إذا اضطرَّ أجرى
المعرفة التي لا تنصرف ؛ هذا كله عنه .

سنيكة : من قرى مصر بين بليس والعباسة .

سَنِينٌ : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وكسره ثم ياء
مشاة من تحت ساكنة ، وآخره نون ؛ والسنانين :

رمال تستطيل على وجه الأرض ، واحداً سنيكة ،
فيجوز أن يكون ممّا الفرق بين واحده وجمعه الهاء
كتمر وتمرة : وهو بلد في ديار عوف بن عبد بن أبي
بكر أخي قريط بن عبد وبه هضاب ورمال ؛ وقال
الأصمعي في قول الشاعر :

يُضِيءُ لَنَا الْعُشْبَابُ إِلَى يَتَوَفَّ
إِلَى هَضْبِ السَّنِينِ إِلَى السَّوَادِ

السنين : بلد فيه رمل وفيه هضاب ووُغُورَةٌ وسهولة ،
وهو من بلاد بني عوف بن عبد أخي قريط بن عبد بن
أبي بكر .

سَنِينِيَا : بعد النون المكسورة ياء ساكنة ثم نون أخرى
ثم ياء وألف مقصورة : قرية من نواحي الكوفة
أقطعها عثمان بن عفان عمار بن ياسر ، رضي الله عنهما .

باب السين والواو وما يليهما

السَّوَاءُ : بالمدّ ، العدل ؛ قال الله تعالى : فأنبذ
إليهم على سواء ؛ وسواء الشيء : وسطه ؛ قال الله
عز وجل : إلى سواء الجحيم ؛ وسواء الشيء :
غيره ؛ قال الأعشى :

وما عدلت عن أهلها بسوائكا

وقال الأخفش : سواء إذا كان بمعنى الغير أو بمعنى
العدل كان فيه ثلاث لغات : إن ضمنت السين أو
كسرت قصرت فيهما جميعاً وإن فتحت مددت :
وهو موضع ؛ قال أبو ذؤيب :

فَافْتَنَّهُنَّ مِنَ السَّوَاءِ وَمَاوِهِ
بَشَرٌ وَعَارَصَهُ طَرِيقٌ مَهْيَعٌ

أي طرف الغير الأيمن من هذا الموضع ، والبئر : الماء
القليل ، وهو من الأضداد ، والسواء : حصن في
جبل صبير من أعمال تعز .

سُوء : بالضم ، والمذ : واد بالحجاز ؛ عن نصر .

سُوى : يفتح أوله ويروى بالكسر ، والقصر ؛ قال ابن الأعرابي : شيء سُوى إذا استوى : وهو موضع بنجد .

سُوى : بضم أوله ، والقصر ، وهو بمعنى الغير وبمعنى العدل ، وقد ذكر في سواء : اسم ماء لبهاء من ناحية السماوة وعليه مرّ خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، لما قصد من العراق إلى الشام ومعه دليله رافع الطائي ، في قصة ذكرت في الفتوح ، فقال الراجز :

لله دَرُّ رافعٍ أنْتى اهْتَدَى

فَوَزَّ من قَرَارٍ إلى سُوى

خمساً إذا ما سارها الحبسُ بَكَى

ما سارها من قبله إنسٌ يَرَى

وذلك في سنة اثنتي عشرة في أيام أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، وقيل : إن سُوى واد أصله الدهناء ، وقد ذكر في الدهناء ؛ ولما احتاج ابن قيس الرقيات إلى مده لضرورة الشعر فتح أوله قياساً فقال :

وسواء وقرتان وعينُ الـ

تَمَر خَرَقٌ يَكَلُّ فيه البعيرُ

سُواجٌ : بضم أوله ، وآخره جيم ؛ قال ابن الأعرابي : ساج يسوج سُوجاً وسُواجاً وسُوجاناً إذا سار سيراً رُويداً : هو جبل فيه تأوي الجن ؛ قال بعضهم :

أقبلن من نيرٍ ومن سُواجٍ

بالقوم قد ملّوا من الإدلاج

وقيل : هو جبل لغني ، قال أبو زياد : سواج من جبال غني ، وهو خيال من أخيلة حمى ضربة ، والخيال ثنية تكون كالحديد بين الحمى وغير الحمى ؛ وقال ابن المعتز الأزد في قول تميم بن مقبل :

وحلّتْ سُواجاً حلّةً فكأنّما

بحزمِ سُواجٍ وشَمُ كَفٍ مقرّح

سواج : جبل كانت تنزله بنو عميرة بن خُفّاف بن امرئ القيس بن بُهثة بن سليم بن منصور ثمّ نزلته بنو عَصِيّة بن خُفّاف ، وقال الأصمعي : سواج النّشاء حدّ الضباب ، وهو جبل لغني إلى النيرة ؛ وفي كتاب نصر : سواج جبل أسود من أخيلة حمى ضربة وهو سواج طخفة ، وقيل : النائعان جبلان بين أبان وبين سواج طخفة ليس بسُواج المردّمة وهو سواج اللباء لبني زِنْباع بن قُرَيْط من بني كلاب . وسواج : موضع عن طريق الحاجّ من البصرة بين فلجة والزُّجَيج ، وقيل : واد باليمامة ، وقال السكري : سواج جبل بالعالية ؛ قال جرير :

إنّ العدوّ إذا رموكَ رَمَيْتَهُمُ

بذُرَى عَمَامَةٍ أو بهضب سواج

وقال معن بن أوس المزني :

وما كنتُ أخشى أن تكونَ منيقي

ببطن سواج والنّوائحُ غُيبُ

مَتى تأتيهم ترفّعُ بناقي برّة

وتصدحُ بنوح ، يُفرعُ النّوح ، أرنبُ

وأشدّ ابن الأعرابي في نوادره لجم بن سبّل الكلابي :

حلفتُ لأنتجنّ نساء سلمي

نِتاَجاً كان غايته الحِداجُ

برائحة تَرى السّفراء فيها

كانَ وجوههم عُصَبُ نضاجُ

وفتيان من البزري كرام

كانَ زُهاءهم جبل سواجُ

البزري : لقب أبي بكر بن كلاب أبي القبيلة .

السّواجيرُ : يفتح أوله ، وبعد الألف جيم ، جمع

ساجور ، وهي العصاة التي تعلّق في عنق الكلب :

هو نهر مشهور من عمل منبج بالشام ؛ قاله السكري

في شرح قول جرير :

لما تشوق بعضُ القومِ قلتُ لهم :

أين اليمامةُ من عين السّواجير ؟

وقال أحمد بن عمرو أخو أشجع بن عمرو السلمي
يخاطب نصر بن شُبَّث العُقَيْلي وكان قد أوقع بني
تَغْلِب على السّواجير :

لله سيفٌ في يَدَيَّ نصرٍ ،

في حِدةِ ماء الرّدَى يجري

أوقعَ نصرٌ في السّواجير ما

لم يُوقِعِ الجَحَافُ بالبِشرِ

أبكى بني بكر على تغلب ،

وتغلباً أبكى على بكر

وقال البُحْثري :

يا خليلي بالسّواجير من عم

رو بن غنم وبُحْثر بن عتود

اطلبا ثالثاً سوائي فإني

رابعُ العيس والدّجى والبيدِ

وقال أيضاً :

يا أبا جعفر غدونا حديثاً ،

في سواجير منبج ، مُستقيضا

السّوادُ : موضعان : أحدهما نواحي قرب البلقاء سميت

بذلك لسواد حجارتهما فيما أحسب ، والثاني يُراد به
رستاق العراق وضياعها التي افتتحها المسلمون على عهد
عمر بن الخطّاب ، رضي الله عنه ، سمي بذلك لسواده
بالزروع والنخيل والأشجار لأنّه حيثُ تاخم جزيرة
العرب التي لا زرع فيها ولا شجر كانوا إذا خرجوا
من أرضهم ظهرت لهم خضرة الزروع والأشجار فيسمونه
سواداً كما إذا رأيت شيئاً من بُعد قلتُ ما ذلك
السواد ، وهم يسمون الأخضر سواداً والسواد أخضر ؛

كما قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب وكان
أسود فقال :

وأنا الأخضرُ مَنْ يَعْرِفني ؟

أخضرُ الجلدة من نسل العرب

فسموه سواداً لخضرته بالزروع والأشجار ، وحدّ
السواد من حدّثة الموصل طولاً إلى عبّادان ومن
العُدَيْب بالقادسية إلى حُلُوان عرضاً فيكون طوله
مائة وستين فرسخاً ، وأما العراق في العرف فطوله
يقصر عن طول السواد وعرضه مستوعب لعرض
السواد لأن أوّل العراق في شرقي دجلة العِلْثُ على
حدّ طسوج بُزُرْجَسَابور ، وهي قرية تناوح حرّبتى
موقوفة على العلوية ، وفي غربي دجلة حرّبتى ثمّ تمتد
إلى آخر أعمال البصرة من جزيرة عبّادان ، وكانت
تُعرَف بمِيان رُوْذان معناه بين الأنهر ، وهي من
كورة بهمن أردشير ، فيكون طوله مائة وخمسة
وعشرين فرسخاً ، يقصر عن طول السواد بخمسة
وثلاثين فرسخاً ، وعرضه كالسواد ثمانون فرسخاً ،
قال قدامة : يكون ذلك منكسراً عشرة آلاف
فرسخ وطول الفرسخ اثنا عشر ألف ذراع بالذراع
المرسلة ويكون بذراع المسافة وهي الذراع الهاشمية
تسعة آلاف ذراع ، فيكون الفرسخ إذا ضرب في
مثله اثنين وعشرين ألفاً وخمسمائة جريب ، فإذا
ضربت في عشرة آلاف بلغت مائتي ألف ألف وعشرين
ألف جريب يسقط منها بالتخمين آكامها وآجامها
وسباخها ومجاري أنهارها ومواضع مدنها وقراها
ومدّى ما بين طرفها الثلث فيبقى مائة ألف ألف
وخمسون ألف ألف جريب ، يراح منها النصف على
ما فيها من الكرم والنخل والشجر والعمارة الدائمة
المتصلة مع التخمين بالتقريب على كلّ جريب قيمة ما
يلزمه للخراج درهمان وذلك أقلّ من العُشر على أن

يضرب بعض ما يؤخذ منها من أصناف الغلات ببعض فيبلغ ذلك مائة ألف ألف وخمسين ألف ألف درهم مثاقيل ، هذا سوى خراج أهل الذمة وسوى الصدقة ، فإن ذلك لا مدخل له في الخراج ، وكانت غلات السواد تجري على المقاسمة في أيام ملوك فارس إلى ملك قباد بن فيروز فإنه مسحه وجعل على أهله الخراج ؛ وقال الأصمعي : السواد سوادان : سواد البصرة دسّميّسان والأهواز وفارس ، وسواد الكوفة كسّكر إلى الزاب وحلوان إلى القادسية ؛ وقال أبو معشر : إن الكلدانيين هم الذين كانوا يتزلون بابل في الزمن الأوّل ، ويقال : إن أوّل من سكنها وعمّرها نوح ، عليه السلام ، حين نزلها عقيب الطوفان طلباً للرفاء فأقام بها وتناسلوا فيها وكثروا من بعد نوح وملّكوا عليهم ملوكاً وابتنوا بها المسدائن واتصلت مساكنهم بدجلة والفرات إلى أن بلغوا من دجلة إلى أسفل كسّكر ومن الفرات إلى ما وراء الكوفة ، وموضعهم هذا هو الذي يقال له السواد ، وكانت ملوكهم تتزل بابل ، وكان الكلدانيون جنودهم ، فلم تزل مملكتهم قائمة إلى أن قتل دأراً ، وهو آخر ملوكهم ، ثمّ قتل منهم خلق كثير فذلوا وانقطع ملكهم ، وقد ذكرت بابل في موضعها ؛ وقال يزيد بن عمر الفارسي : كانت ملوك فارس تعدّ السواد اثني عشر استاناً وتحسبه ستين طسوجاً ، وتفسير الاستان اجارة ، وترجمة الطسوج ناحية ، وكان الملك منهم إذا غني بناحية من الأرض عمّرها وسماها باسمه ، وكانوا يتزلون السواد لما جمع الله في أرضه من مرافق الخيرات وما يوجد فيها من غضارة العيش وخصب المحلّ وطيب المستقرّ وسعة ميرها من أطعمتها وأوديتها وعطرها ولطيف صناعتها ، وكانوا يشبهون السواد بالقلب وسائر الدنيا بالبدن ،

وكذلك سموه دل إيرن شهر أي قلب إيرن شهر ، وإيرن شهر : الإقليم المتوسط لجميع الأقاليم ، قال : وإنما شبهوه بذلك لأن الآراء تشعّبت عن أهله بصحة الفكر والروية كما تشعّبت عن القلب بدقائق العلوم ولطائف الآداب والأحكام ، فأما من حولها فأهلها يستعملون أطرافهم بمباشرة العلاج ، وخصب بلاد إيرن شهر بسهولة لا عوائق فيها ولا شواقي تشينها ولا مفاوز موحشة ولا براري منقطعة عن تواصل العمارة والأنهار المطردة من رساتيقها وبين قراها مع قلّة جبالها وآكامها وتكاثّف عمارتها وكثرة أنواع غلاتها وثمارها والتفاف أشجارها وعذوبة مائها وصفاء هوائها وطيب تربتها مع اعتدال طينتها وتوسط مزاجها وكثرة أجناس الطير والصيد في ظلال شجرها من طائر بجنّاح وماشٍ على ظلف وسابح في بحر ، قد أمنت ممّا تخافه البُلْدان من غارات الأعداء وبوائق المخالفين مع ما خصّت به من الرافدين دجلة والفرات إذ قد اكتنفاها لا ينقطعان شتاء ولا صيفاً على بعد منافعهما في غيرها فإنه لا يتنفع منهما بكثرة فائدة حتى يدخلها فتسريح مياههما في جنباتها وتنبطح في رساتيقها فيأخذون صفوه هنيئاً ويرسلون كدّره وأجنّته إلى البحر لأتھما يشتغلان عن جميع الأراضي التي يمرّان بها ولا يتنفع بهما في غير السواد إلاّ بالدوالي والدواليب بمشقة وعناء ، وكانت غلات السواد تجري على المقاسمة في أيام ملوك الفرس والأكاسرة وغيرهم إلى أن ملك قباد بن فيروز فإنه مسحه وجعل على أهله الخراج ، وكان السبب في ذلك أنّه خرج يوماً متصبداً فأنفرد عن أصحابه بصيد طرده حتى غل في شجر ملتفّ وغاب الصيد الذي اتبعه عن بصره فقصد رابية يتشوّفه فإذا تحت الرابية قرية كبيرة ، ونظر إلى بستان قريب منه فيه نخل ورمان

وغير ذلك من أصناف الشجر وإذا امرأة واقفة على تنّور تخبز ومعهما صبيّ لها كلّما غفلت عنه مضى الصبي إلى شجرة رُمان مثمرة ليتناول من رمانها فتعدو خلفه وتمنعه من ذلك ولا تمكّنه من أخذ شيء منه ، فلم تزل كذلك حتى فرغت من خبزها والملك يشاهد ذلك كله ، فلما لحقّ به أتباعه قصّ عليهم ما شاهده من المرأة والصبيّ ووجه إليها من سألها عن السبب الذي من أجله منعت ولدها من أن يتناول شيئاً من الرمان فقالت : للملك فيه حصّة ولم يأتنا المأذون بقبضها وهي أمانة في أعناقنا ولا يجوز أن نخونها ولا أن نتناول ممّا بأيدينا شيئاً حتى يستوفي الملك حقّه ؛ فلما سمع قباذ ذلك أدركته الرقة عليها وعلى الرعية وقال لوزرائه : إن الرعية معنا لفي بليّة وشدة وسوء حال بما في أيديهم من غلاتهم لأنهم ممنوعون من الانتفاع بشيء من ذلك حتى يرد عليهم من يأخذ حقنا منهم ، فهل عندكم حيلة نفرّج بها عنهم ؟ فقال بعض وزرائه : نعم ، يأمر الملك بالمساحة عليهم ويأمر أن يُلزَم كلّ جريب من كلّ صنف بقدر ما يحصّ الملك من الغلة فيؤدّي ذلك إليه وتطلق أيديهم في غلاتهم ويكون ذلك على قرب مخارج المير وبعدها من המתارين ، فأمر قباذ بمساحة السواد وإلزام الرعية الخراج بعد حطيطة النفقة والمؤونة على العمارة والنفقة على كرّي الأنهار وسقاية الماء وإصلاح البريدات وجعل جميع ذلك على بيت المال فبلغ خراج السواد في السنة مائة ألف ألف وخمسين ألف ألف درهم مثاقيل ، فحسنت أحوال الناس ودعوا للملك بطول البقاء لما نالهم من العدل والرفاهية ؛ وقد ذكرنا المشهور من كور السواد في المواضع التي قضى بها الترتيب حسب وضع الكتاب ؛ وقد وقع اختلاف مُفسّرين مساحة قباذ ومساحة عمر بن الخطاب ، رضي

الله عنه ، ذكرته كما وجدته من غير أن أحقّق العلة في هذا التفاوت الكبير : أمر عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، بمسح السواد الذي تقدّم حدّه لم يختلف صاحب هذه الرواية فيه فكان بعد أن أخرج عنه الجبال والأودية والأنهار ومواضع المَدُن والقرى ستة وثلاثين ألف ألف جريب فوضع على جريب الحنطة أربعة دراهم وعلى جريب الشعير درهمن وعلى جريب النخل ثمانية دراهم وعلى جريب الكرم والشجر ستة دراهم وحتّم الجزية على ستمائة ألف إنسان وجعلها طبقات ، الطبقة العالية ثمانية وأربعون درهماً والوسطى أربعة وعشرون درهماً والسفلى اثنا عشر درهماً ، فجبّى السواد مائة ألف ألف وثمانية وعشرين ألف ألف درهم ، وقال عمر بن عبد العزيز : لعن الله الحجاج ! فإنه ما كان يصلح للدنيا ولا للآخرة ، فإن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، جبّى العراق بالعدل والنصف مائة ألف ألف وثمانية وعشرين ألف ألف درهم ، وجباه زياد مائة ألف ألف وخمسة وعشرين ألف ألف درهم ، وجباه ابنه عبيد الله أكثر منه بعشرة آلاف ألف درهم ، ثمّ جباه الحجاج مع عسفه وظلمه وجبّروته ثمانية عشر ألف ألف درهم فقط وأسلف الفلاحين للعمارة ألفي ألف فحصل له ستة عشر ألف ألف ، قال عمر بن عبد العزيز : وها أنا قد رجعت إليّ على خرابه فجبيته مائة ألف ألف وأربعة وعشرين ألف ألف درهم بالعدل والنصف وإن عشتُ له لأزيدنّ على جباية عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ؛ وكان أهل السواد قد شكّوا إلى الحجاج خراب بلدهم فمنعهم من ذبح البقر لتكثّر العمارة ، فقال شاعر :

شكّونا إليه خراب السّواد ،
فحرّم جهلاً لحوم البقر

وقال عبد الرحمن بن جعفر بن سليمان : مال السواد ألف ألف درهم ، فما نقص ممّا في يد السلطان منه فهو في يد الرعية ، وما نقص من يد الرعية فهو في بيت مال السلطان ، قالوا : وليس لأهل السواد عهدٌ إلاّ الحيرة وألّيس وبانقيا فلذلك يقال لا يصحّ بيع أرض السواد دون الجبل لأنها فيّء للمسلمين عامة إلاّ أراضي بني صلوبا وأرض الحيرة ، قالوا : وكتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص حين افتتح السواد : أمّا بعد فقد بلغني كتابك تذكر أن الناس قد سألوكم أن تقسم بينهم ما آفأ الله عليهم ، وإن أتاك كتابي فانظر ما أجلب عليه العسكر بخيلهم وركابهم من مال وكراع فاقسمه بينهم بعد الخمس واترك الأنهار والأرض بحالها ليكون ذلك في عطيات المسلمين فإنك إذا قسمتها بين من حضر لم يبق لمن بعدهم شيء ، وسئِلَ مجاهد عن أرض السواد فقال : لا تباع ولا تشتري لأنها فتحت عنوة ولم تقسم فهي فيّء للمسلمين عامة ، وقيل : أراد عمر قسمة السواد بين المسلمين فأمر أن يُحصوا فوجدوا الرجل يصيبه ثلاثة من الفلاحين فشاوَر أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في ذلك فقال عليّ ، رضي الله عنه : دَعهم يكونوا مادةً للمسلمين ، فبعث عثمان بن حنيفة الأنصاري فمسح الأرض ووضع الخراج ووضع على رؤوسهم ما بين ثمانية وأربعين درهماً وأربعة وعشرين درهماً واثني عشر درهماً ، وشرط عليهم ضيافة المسلمين شيئاً من بُرّ وعسل ، ووجد السواد ستة وثلاثين ألف ألف جريب فوضع على كل جريب درهماً وقفيزاً ، قال أبو عبيد : بلغني أن ذلك الوقيز كان مكوّناً لهم يُدعى السابرقان ، وقال يحيى بن آدم : وهو المحتوم الحجاجي ، وقال محمد ابن عبد الله الثقفي : وضع عمر ، رضي الله عنه ، على

كلّ جريب من السواد ، عامراً كان أو غامراً يبلغه الماء ، درهماً وقفيزاً وعلى جريب الرطبة خمسة دراهم وخمسة أقفزة وعلى جريب الكرم عشرة دراهم وعشرة أقفزة ، ولم يذكر النخل ، وعلى رؤوس الرجال ثمانية وأربعين وأربعة وعشرين واثني عشر درهماً ، وحَم عثمان بن حنيفة على رقاب خمسمائة ألف وخمسين ألف عِلج بأخذ الجزية ، وبلغ الخراج في ولايته مائة ألف ألف درهم ، ومسح حذيفة بن اليمان سقّي الفرات ، ومات بالمدائن ، والقناطر المعروفة بقناطر حذيفة منسوبة إليه ، وذلك لأنّه نزل عندها ، وكان ذراعه وذراع ابن حنيفة ذراع اليد وقبضة وإبهاماً مملودة .

سَوَادِمَة : بضم أوله ، وبعد الألف دال مهملة ثمّ ميم : علم مرتجل لاسم ماء لغني . وسوادمه : جبل بالقرب منه .

سَوَادِيْزَة : بضم أوله ، وبعد الألف دال مهملة ثمّ ياء مثناة من تحت ، وزاي : من قرى نخشب بما وراء النهر ، ينسب إليها سَوَادِيّ ، ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن لقمان بن رياح بن فكة السوادي ، يروي عن محمد بن عقيل البلخي وأبي بكر عبد الله بن محمد ابن عليّ بن طرخان الباهلي وغيرهما ، روى عنه أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز ، وكان ثقة غير أنه كان يعتقد مذهب النجارية من المعتزلة ، ومات سنة ٣٧٤ .

السَوَادِيْة : بالفتح : قرية بالكوفة منسوبة إلى سواد ابن زيد بن عدي بن زيد بن أيوب بن محروق بن عامر ابن عَصِيّة بن امرئ القيس بن زيد مائة بن تميم .

سَوَارُ : من قرى البحرين لبني عبد القيس العامريين .

سَوَارِق : واد قرب السوارقية من نواحي المدينة ، والله أعلم .

السَّوَّاسِي : بفتح أوله ، وضمة ، وبعد الراء قاف
وياه النسبة ، ويقال السَّوَّيرقية بلفظ التصغير : قرية
أبي بكر بين مكة والمدينة ، وهي نجدية وكانت
لبنى سَلِيم ، فلقب النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو
يريد أن يدخلها فسأله عنها فقال : اسمها مُعَيْصِم ،
فقال : هي كذلك معيصم لا ينال منها إلا الشيء
اليسير من النخل والزرع ، وقال عَرَام : السوارقية
قرية غناء كبيرة كثيرة الأهل فيها منبر ومسجد
جامع وسوق تأتيتها التجار من الأقطار لبني سَلِيم
خاصة ، ولكل من بني سليم فيها شيء ، وفي مائها
بعض الملوحة ويستعذبون من آبار في واد يقال له
سوارق وواد يقال له الأبطُن ماء خفيفاً عذباً ، ولهم
مزارع ونخيل كثيرة من موز وتين وعنب ورمان
وسفرجل وخوخ ويقال له الفِرْسِيك ، ولهم إبل ونخيل
وشاء ، وكبرأؤهم بادية إلا من ولد بها فلأنهم ثابتون
بها والآخرين بادون حولها ويميرون طريق الحجاز
ونجد في طريق الحاج وإلى حد ضرية وإليها ينتهي
حدّهم إلى سبع مراحل ، ولهم قرى حوالهم تذكر
في أماكنها ؛ وقد نسب إليها المحدثون أبا بكر محمد
ابن عتيق بن نجم بن أحمد السوارقي البكري فقيهاً
شريعاً شاعراً ، سار إلى خراسان ومات بطوس سنة
٥٣٨ ، روى عنه أبو سعد شيئاً من شعره ، منه قوله :

على يعمّلات كالحنايا ضوامر

إذا ما تنحّت بالكلال عقاليها

السَّوَّارِيَّةُ : محلة بالكوفة منسوبة إلى سوار بن يزيد
ابن عدي بن زيد العبادي الشاعر .

السَّوَّاسُ : بفتح أوله ، وتكرير السين ، وهو في
الأصل اسم شجر ، وهو أفضل ما اتخذ منه زند ،
وواحدته سَوَّاسة ؛ وقال ابن دريد : سواس جبل أو
موضع .

السَّوَّاسِي : بفتح أوله ، والقصر : موضع . وذات
السواسي : جبل لبني جعفر بن كلاب ؛ قال الأصمعي :
ذات السواسي شعب بنصيبين من ينوف ؛ وأنشد :

وأبصر ناراً بذات السواسي

سَوَّاعٌ : اسم صنم ، قال أبو المنذر : وكان أول من
اتخذ تلك الأصنام من ولد إسماعيل وغيرهم من الناس
وسموها بأسمائها على ما بقي منهم من ذكرنا حين
فارقوا دين إسماعيل هذيل بن مدركة اتخذ سواعاً
فكان لهم برهط من أرض ينبع ، وينبع : عرض
من أعراض المدينة ، وكانت سدنته بني لحيان ، قال :
ولم أسمع لهذيل في أشعارها له بذكر إلا شعر رجل
من اليمن ، ولم يذكره ابن الكلبي ، ولما أخذ عمرو
ابن لُحَيٍّ أصنام قوم نوح من ساحل جدّة ، كما
ذكرناه في ودّ ، ودعا العرب إلى عبادتها أجابته مضر
ابن نزار فدفع إلى رجل من هذيل يقال له الحارث بن
تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر
سَوَّاعاً فكان بأرض يقال لها رُهَاط من بطن نخلة
بعيدة من مضر ؛ فقال رجل من العرب :

تراهم حول قَيلِهِمْ عُكُوفاً

كما عكفت هذيل على سَوَّاعٍ

يَظَلُّ جَنَابُهُ صَرَعى لَدَيْهِ

عشائر من ذخائر كلّ راعٍ

سَوَّاكِينُ : بلد مشهور على ساحل بحر الجار قرب
عيذاب ترفاً إليه سفن الذين يقدمون من جدّة ،
وأهله بجاه سُود نصارى .

سَوَّانُ : بضم أوله ، وآخره نون : علم مرتجل لاسم
موضع ؛ عن ابن دريد : قرب بستان ابن عامر جبلان
يقال لهما شوانان وأحدهما شوان ، كذا وجدته
بالشين معجمة وعساه عين سوان ، وتصحيف من

أحدهما ؛ وقال نصر : سَوَان صقع من ديار بني سليم ، يروى بفتح السين ورواه ابن الأعرابي بفتح الشين المعجمة .

سَوَانَةٌ : من مخاليف الطائف .

السُّوْبَانُ : بضم أوله ، وبعد الواو باء موحدة ، وآخره نون : علم مرتجل لاسم واد في ديار العرب ، وفي شعر لييد : اسم جبل ، وقيل : أرض بها كانت حرب بين بني عبس وبني حنظلة ؛ قال أوس :

كانتهم بين الشميظ وصارة
وجرثم والسُّوبان خُشبٌ مُصرَعُ

سُوبٌ : خلاف باليمن .

سُوبَخُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، ثم باء موحدة ، وخاء معجمة : من قرى نفس ؛ ينسب إليها شيخ يعرف بعلي السوبخي ، روى عن أبي بكر البلدي ؛ والإمام الزاهد محمد بن علي بن حيدر السوبخي الكشي الفقيه ، كانت إليه الرحلة بما وراء النهر ، وكان تلميذ القاضي أبي علي الحسن بن الخضر النسفي ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله .

سُوبَرْتِي : من قرى خوارزم على عشرين فرسخاً منها من ناحية شهرستان .

سُوبِلَا : بضم السين ، وسكون الواو ، وكسر الباء الموحدة ، وفتح اللام المشددة ، والقصر : بلدة من بلاد البربر بالمغرب قرب مَرَاكُش اجتاز بها أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن في بعض أسفاره فخرج مشايخها لتلقيه والخدمة فلما بصر بهم قال : من أنتم ؟ قالوا : نحن مشايخ سُوبِلَا ، فقال لهم : عجلاً أي حاجة لكم إلى اليمُن فلما نعرف ذلك منذ مدة قديمة ، فعجب الناس من سرعة جوابه وصارت نادرة كأنه حمل كلامهم على أنهم قالوا : نحن مشايخ سوء بالله ،

فإن اللفظ واحد في كلام المغاربة .

سُوتَخَن : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم تاء مثناة من فوق مفتوحة ، وخاء معجمة مفتوحة ، ونون : من قرى بخارى ؛ ينسب إليها أبو كبير سيف بن حفص ابن أعين السمرقندي السوتخني ، سكن هذه القرية فنسب إليها ، روى عن أبي محمد بن حبان بن موسى الكُشَمِينِي وعلي بن إسحاق الحنظلي ، روى عنه أبو بكر محمد بن نصر بن خلف .

السُّوَجُ : بضم أوله ، والجيم : ناحية أو مدينة بأقصى الشاش من ناحية ما وراء النهر بها معدن الزريق يحمل إلى البلاد .

السُّوداء : بلفظ تأنيث الأسود : من كور حمص .
السُّودَاتَانِ : بعد الواو الساكنة دال ، وتاء مثناة من فوق ، وآخره نون : موضع في شعر أمية بن أبي عائذ الهذلي :

لمن الديار بعلي فالأحراص ،
فالسُّودَاتِينِ فمَجْمَعِ الأبواص ؟

السُّودُ : بلفظ جمع أسود ، بضم أوله : قرية بالشام ؛ قال ابن مقبل :

تمنيتُ أن يلقي فوارس عامر
بصحراء بين السود والحدّاث

السُّودُ : بفتح أوله : جبل بنجد لبني نصر بن معاوية ، وقيل : السُّود جبل بقرب حصن في ديار جشم بن بكر ، قال الخفصي : سود باهلة قرية ومعادن باليمامة ، وقال أبو شراة القيسي ، وكان محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن سالم الباهلي قال : إنما معاش أبي شراة من السلطان :

عيرتني نائل السلطان أطلبه ،
يا ضلّ رأيك بين الخرق والنزق

لولا امتنان من السلطان تجهله

أصبحت بالسود في مقعوعس خلق

السودد : هكذا رويت عن الحفصي بضم السين ، قال :
وهي فلاة تَنْبِت الغضا والأرطى والبقول وهي لبني
مالك بن سعد بين البحرين والبصرة .

السوددة : قال عرام : وُجد في أبل قنينة يقال لها
السودة لبني خفاف من بني سليم وماوهم الصعبية .

سودان : بضم أوله ، وبعد الواو ذال معجمة ، وآخره
نون : من قرى أصبهان ، ينسب إليها أبو بكر محمد
ابن أحمد بن محمد السوذاني ، سمع أبا الفضل عبد
الرحمن بن أحمد الرازي وأبا بكر محمد بن الفضل
الناظر ، وكان شيخاً محدثاً مقرأً ، توفي بأصبهان
في شهر ربيع الأول سنة ٤٨٢ .

سوذرجان : بعد الواو ذال معجمة ثم راء ساكنة ،
وجيم ، وآخره نون : من قرى أصبهان ، ينسب إليها
جماعة ، منهم : أحمد بن عبد الله بن أحمد بن علي
أبو الفتح السوذرجاني ، حدث عن علي بن ماشاذ
والفضل بن عبد الله بن شهر يار وأبي سهل الصفار
وأبي بكر بن أبي علي وأكثر عن أبي نُعَيْم ، مات في
صفر سنة ٤٩٦ ، وكان يعلم الصبيان الأدب .

سوراء : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم راء ، وألف
ممدودة : موضع يقال هو إلى جنب بغداد ، وقيل :
هو بغداد نفسها ، ويروى بالقصر ، قيل : سميت
بسوراء بنت أردوان بن باطي الذي قتله كسرى
أردشير وهي بنتها ، وقال الأديبي : سوراء موضع
بالجزيرة ، وذكر ابن الجواليقي أنه مما تلحن العامة
بالفتح فقالت سوراء .

سوراً : مثل الذي قبله إلا أن ألفه مقصورة على وزن
بُشَيْرَى : موضع بالعراق من أرض بابل ، وهي مدينة

السريانيين ، وقد نسبوا إليها الخمر ، وهي قريبة من
الوقف والحلة المزيديّة ، وقال أبو جفنة القرشي :

وفتّى يُديرُ عليّ من طَرْفٍ لهُ
خمرأ تولد في العظام فتورا
ما زلتُ أشربُها وأسقي صاحبي
حتى رأيتُ لسانه مكسورا
مما تَخَيَّرَتِ التجارُ ببابل ،
أو ما تَعَتَّقَهُ اليهودُ بسورا
وقد مدّه عبيد الله بن الحرّ في قوله :

ويوماً بسوراء التي عند بابل
أتاني أخو عجل بذئٍ لَجَبٍ مَجَر
فثُرنا إليهم بالسيوف فأدبروا
لِثامَ المساعي والضرائب والتجبر

وينسب إلى سورا هذه إبراهيم بن نصر السوراني من
أهل سورا ، حكى عن سفيان الثوري ، روى عنه
محمد بن عبد الوهاب العبدى ، وأما الحسين بن علي بن
جود السوراني الحرّبي كانت داره عند السوراء فقل
له السوراني ، حدث عن سعيد بن أحمد البناء .

السور : محلة ببغداد كانت تُعرف ببين السورين ،
ينسب إليها سوريّ ، وقد ذكرت في موضعها
وذكرت هنا لأجل النسبة .

سوراب : بضم أوله ، وبعد الواو الساكنة راء ، وآخره
باء موحدة : من قرى أستراباذ بمازندران ، ينسب
إليها أبو أحمد عمرو بن أحمد بن الحسن السورابي
الأستراباذي ، سمع الفضل بن جباب بن جعفر
القريايبي ، روى عنه القاضي أبو نُعَيْم الأستراباذي
وأبو الحسن الأشقر وغيرهما ، وكان فقيهاً ، تفقه
على منصور بن إسماعيل الفقيه المغربي ، وتوفي
بأستراباذ ثاني عشر ربيع الآخر سنة ٣٦٢ .

السُّورَانِيَّةُ : بضم أوله ، وبعد الواو الساكنة راء ، وبعد الألف نون وياء النسبة : جزيرة كبيرة يحيط بها ثلاثمائة ميل وهي في بحر الروم .

سُورِسْتَانُ : ذكر زَرْدُشْت بن آذرخور ويعرف بمحمد المتوكلي : أن سورستان العراق ، وإليها ينسب السريانيون وهم النبط ، وأن لغتهم يقال لها السريانية ، وكان حاشية الملك إذا التمسوا حوائجهم وشكوا ظلاماتهم تكلّموا بها لأنها أملق الألسنة ؛ ذكر ذلك حمزة في كتاب التصحيف عنه ، وقال أبو الريحان : والسريانيون منسوبون إلى سورستان ، وهي أرض العراق وبلاد الشام ، وقيل : لأنه من بلاد خوزستان غير أن هرقل ملك الروم حين هرب من أنطاكية أيام الفتوح إلى القسطنطينية التفت إلى الشام وقال : عليك السلام يا سورية سلام مودّع لا يرجو أن يرجع إليك أبداً ! وهذا دليل على أن سوريان هي بلاد الشام .

سُورَمِين : هي مدينة بفرّج الشار ، وهي غَرْجِسْتَان ، بينها وبين مرو الروذ نحو مرحلتين .

سُورَنْجِين : فحصى سورنجين : في نواحي طرابلس الغرب ، يصاب فيه بعض السنين إذا زرع أن تزيد الحبة مائة حبة فهم يقولون سورنجين يصيب سنة في سنين .

سَوَوَّةُ : بفتح أوله ، بلفظ سورة السلطان سَطَوَتُهُ واعتدائه ، يقال : سار سورة : موضع .

سُورِيَانُ : بضم أوله ، وكسر رائه ثم ياء مثناة من تحت ، وآخره نون : من قرى نيسابور في ظن أبي سعد ؛ ينسب إليها أبو إبراهيم بن نصر السورياتي النيسابوري ، روى عن مروان بن معاوية الفزاري وعبد الصمد بن عبد الوارث وغيرهما ، روى عنه أبو

زرعة الرازي .

السُّورَيْنِ : ثنية سور المدينة ، مجروراً أو منصوباً ، بين السورين : محلة في طرف الكرخ ، ذكرت قبل .

سُورِين : هذا بكسر الراء ، وبقائه مثل الأول : نهر بالرّي ، قال مسعر بن مهلهل : رأيت أهل الرّي يتكروونه ويتطيرون منه ولا يقربونه ، فسألت عن أمره فقال لي شيخ منهم : إن السيف الذي قُتل به يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، غُسل فيه . وسورين أيضاً : قرية على نصف فرسخ من نيسابور ؛ ينسب إليها محمد بن محمد بن أحمد بن علي المولقباباذي أبو بكر السوري وهو ابن عم حسان الزكي ، حدث عن أبي عمرو بن نجيد وأبي عمرو بن مطير الأولكي الفامي المولقباباذي وأبي الحسين محمد بن أحمد بن حامد العطار ، مات في رجب سنة ٤٣٠ هـ ؛ وفي تاريخ دمشق : إبراهيم بن نصر بن منصور أبو إسحاق السوريني ، ويقال السوراني الفقيه ، وسورين : محلة بأعلى نيسابور ، له رحلة إلى الشام ، سمع محمد بن بكار بن بلال ويحيى بن صالح الوحاطي وعطاء بن مسلم الحلبي الخفاف وسفيان بن عيينة وأبا مسلم بكر بن عباس ووكيع بن الجراح وأبا معاوية محمد بن فضيل وعمر بن شيب المسملي وعبد الوهاب الثقفي وعبد الأعلى بن عبد الأعلى وعبد الله بن المبارك وجريز بن عبد الحميد وعبد الرزاق وعبد الله بن الوليد العدني ومروان الفزاري والوليد بن القاسم وعمرو بن محمد العبقرى وعبد الصمد بن عبد الوارث وعبد الرحمن بن مغراء وأبا البخترى وهب بن وهب ، روى عنه أيوب بن الحسن الزاهد وأحمد بن يوسف السلمي وعلي بن الحسن الرزائجردى ومحمد بن عبد الوهاب الفراء وأبو زرعة

أرب ، فقال ذلك الشيخ : أنشدك الله أن تدع سورية جنة الدنيا للعرب وتخرج منها ولم تعذر ، فقال : قد قاتلتم بأجنادين ودمشق وفحل وحمص كل ذلك تفرون ولا تصلحون ، فقال الشيخ : أتفرّ وحوالك من الروم عدد النجوم وأيّ عذر لك عند النصرانية ؟ ففناه ذلك إلى المقام وأرسل إلى رومية وقسطنطينية وأرمينية وجميع الجيوش فقال لهم : يا معشر الروم إن العرب إذا ظهروا على سورية لم يرضوا حتى يتملكوا أقصى بلادكم ويسبوا أولادكم ونساءكم ويتخذوا أبناء الملوك عبيداً ، فامنعوا حريمكم وسلطانكم ، وأرسلهم نحو المسلمين ، فكانت وقعة اليرموك ، وأقام قيصر بأنطاكية ، فلما هزم الروم وجاءه الخبر وبلغه أن المسلمين قد بلغوا قنسرين فخرج يريد القسطنطينية وصعد على نسر وأشرف على أرض الروم وقال : سلام عليك يا سورية سلام مودع لا يرجو أن يرجع إليك أبداً ! ثم قال : ويحك أرضاً ! ما أنفعك أرضاً ! ما أنفعك لعدوك لكثرة ما فيك من العشب والخصب ! ثم لآته مضى إلى القسطنطينية .

السّوس : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مهملة أخرى ، بلفظ السوس الذي يقع في الصوف : بلدة بخوزستان فيها قبر دانيال النبي ، عليه السلام ؛ قال حمزة : السوس تعريب الشوش ، بنقط الشين ، ومعناه الحسن والنزه والطيب واللطيف ، بأيّ هذه الصفات وسمتها به جاز ؛ قال بطليموس : مدينة السوس طولها أربع وثلاثون درجة ، وطالها القلب ، بيت حياتها أول درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، عاقبتها مثلها من الميزان ؛ قلت : لا أدري أيّ سوس هي ، وقال ابن المقفع : أول سور وضع في الأرض بعد الطوفان سور السوس وتُسْتَر ولا يُدْرَى من بني

وأبو حاتم الرازيان ومحمد بن أشرس السلمي ومحمد ابن عمر الجرشى ومهدي بن الحارث ، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سمعت أبي وأبا زرعة يقدمان إبراهيم بن نصر السوريني المطوّعي النيسابوري في حفظ المسند ، وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش : سمعت أبا زرعة يثني على إبراهيم بن نصر فقال : هو رجل مشهور صدوق أعرفه رأيته بالبصرة ، وأثنى عليه خيراً ، فقال أبو محمد : نظرت في علمه فلم أر فيه منكراً ، وهو قليل الخطأ ، وقال أبو عبد الله الحاكم : قرأت بخط أبي عمرو المستملي قال لي أبو أحمد : محمد بن عبد الوهاب إبراهيم بن نصر العالم الدين الورع أول من أظهر علم الحديث بنيسابور قال : قرأت بخط أبي عمرو المستملي حدثني محمد بن ماهان بن عبد الله أخبرني محمد بن الحكم أنه رأى إبراهيم بن نصر السوريني في عسكر محمد بن حميد الطوسي بالديّنور في قتال بابك فوجد إبراهيم بن نصر مقتولاً في سنة ٢١٠ .

سُورِيَّة : موضع بالشام بين خناصرة وسلمية ، وفي كتاب الفتوح : لما نصر الله المسلمين بفحل وقدم المنهزمون من الروم على هرقل بأنطاكية دعا رجالاً منهم فأدخلهم عليه فقال : حدثوني ويحكم عن هؤلاء القوم الذين يقاتلونكم أليسوا بشرأ مثلكم ؟ قالوا : بلى ، قال : فأنتم أكثر أو هم ؟ قالوا : بل نحن ، قال : فما بالكم ؟ فسكتوا ، فقام شيخ منهم وقال : أنا أخبرك أنهم إذا حملوا صبروا ولم يكذبوا ، وإذا حملنا لم نصبر ونكذب ، وهم يأمرؤن بالمعروف وينهون عن المنكر ويرون أن قتلاهم في الجنة وأحياءهم فائزون بالغنيمة والأجر ، فقال : يا شيخ لقد صدقتني ولأخرجن من هذه القرية وما لي في صحبتكم من حاجة ولا في قتال القوم من

سور السوس وتستر والأبلة ، وقال ابن الكلبي : السوس بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وقرأت في بعض كتبهم أن أول من بنى كور السوس وحفر نهرها أردشير بن بهمن القديم بن اسفنديار بن كشتاسف . والسوس أيضاً : بلد بالمغرب كانت الروم تسميها قَمُونِيَّة ، وقيل : السوس بالمغرب كورة مدينتها طنجة ، وهناك السوس الأقصى : كورة أخرى مدينتها طَرَقْلَة ، ومن السوس الأدنى إلى السوس الأقصى مسيرة شهرين وبعده بحر الرمل وليس وراء ذلك شيء يعرف . والسوس أيضاً : بلدة بما وراء النهر ، وبالمغرب السوس أيضاً ، تذكر بعد هذا ، وقال ابن طاهر المقدسي : السوس هو الأدنى ولا يقال له سوس ، وفتحت الأهواز في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، على يد أبي موسى الأشعري وكان آخر ما فتح منها السوس فوجد بها موضعاً فيه جثة دانيال النبي ، عليه السلام ، فأخبر بذلك عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فسأل المسلمين عن ذلك فأخبروه أن بُحِثَ نصّر نقله إليها لما فتح بيت المقدس وأنه مات هناك فكان أهل تلك البلاد يستسقون بحثته إذا قحطوا ، فأمر عمر ، رضي الله عنه ، بدفنه فسكّر نهر أثم حفر تحته ودفنه فيه وأجرى الماء عليه فلا يُدْرَى أين قبره إلى الآن ، وقال ابن طاهر المقدسي : السوس بلدة من بلاد خوزستان ، خرج منها جماعة من المحدثين ، منهم : أبو العلاء علي بن عبد الرحمن الخراز السوسي اللغوي ، سمع أبا عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي ، روى عنه أبو نصر السجزي الحافظ ، وأحمد بن يحيى السوسي ، سمع الأسود بن عامر ، وروى عنه أبو بكر بن أبي داود ، ومحمد بن عبد الله بن غيلان الخراز يعرف بالسوسي ، سمع سوار بن عبد الله ،

روى عنه الدارقطني ، ومحمد بن إسحاق بن عبد الرحيم أبو بكر السوسي ، روى عن الحسين بن إسحاق الدقيقي وأبي سيار أحمد بن حَمَوِيَّة التستري وعبد الله بن محمد بن نصر الرملي ، روى عنه الدارقطني وابن رِزْقَوِيَّة وغيرهما .

سَوْسَقَانُ : بعد السين الثانية قاف ، وآخره نون : قرية على أربعة فراسخ من مرو عند الرمل على طرف البرية ؛ ينسب إليها طلحة بن محمد بن أحمد بن أبي غانم بن خير السوسقاني ، سمع أبا الفضل محمد بن عبد الرزاق الماخرواني ، مات سنة ٥٢٧ .

سُوسَنَجِرْد : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، ثم سين أخرى ، ونون ساكنة ، وجيم مكسورة ، وراء ساكنة ، ودال مهملة : من قرى بغداد .

سُوسَة : بضم أوله ، بلفظ واحد السوس الذي في الصوف ، قال بطليموس : مدينة سوسة طولها أربع وثلاثون درجة وثمانية عشرة دقيقة ، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وخمس وأربعون دقيقة تحت عشر درج من السرطان ، يقابلها عشر درجات من الجدي ، بيت ملكها عشر درجات من الحمل ، بيت عاقبتها عشر درجات من الميزان ، لها اثنتا عشرة دقيقة في الشولة وأربع درج في سعد الذابح ، ولها شركة مع النسر الطائر ، قال أبو سعد : سوسة بلد بالمغرب ، وهي مدينة عظيمة بها قوم لونهم لون الحنطة يضرب إلى الصفرة ، ومن السوسة يخرج إلى السوس الأقصى على ساحل البحر المحيط بالدنيا ، فمن السوس الأقصى إلى القيروان ثلاثة آلاف فرسخ يقطعها السالك في ثلاث سنين ، ومن القيروان إلى أطرابلس مائة فرسخ ، ومن أطرابلس إلى مصر ألف فرسخ ، ومن مصر إلى مكة خمسمائة فرسخ ، يخرج الحاج من السوس

ينظر منه إلى البحر بينه وبين سوسة اثنا عشر ميلاً ،
فلما بلغ ذلك تقفور رجع في مراكبه وأخلّى ذلك
الساحل فترل عبد الله بن الزبير في جيشه حتى بلغ
البحر ونزل على باب مدينة سوسة ونزل عن فرسه
وصلّى بالناس صلاة العصر والروم يتعجبون من قلة
أكثرائه بهم فزحفوا إليه وهو مقبل على صلاته حتى
فرغ منها ، فركب وشد عليهم فهزمهم حتى حجزهم
في مدينتهم وعاد عنهم ، وما زالت مدينة سوسة ممتنعة
بأهلها ، وحاصرها أبو يزيد مخلد بن كيداد الخارجي
شهوراً ثم انهزم عنها وكان عليها في ثمانين ألفاً ، وفي
ذلك يقول سهم بن إبراهيم الوراق :

إن الخوارج صدّها عن سوسة
منا طعانُ السُّمْرِ والإقدامُ
وجلادُ أسيافِ تَطَايَرُ دونها
في النّقعِ دون المَحْصَنَاتِ الهامُ

وقال أحمد بن صالح السوسي :

ألمّ بسوسة وبغى عليها ،
ولكن الإله لها نصيرُ
مدينة سوسة للغرب ثغرُ ،
تدينُ لها المدائنُ والقصورُ
لقد لعنَ الذين بغوا عليها
كما لعنتُ قُرَيْظَةَ والنّضيرُ
أعزّ الله خالقُ كلّ شيء
بسوسة بعدما التوتِ الأمورُ
ولولا سوسة لدهت دَوَاهِي
يشيبُ لهولها الطّفلُ الصغيرُ
سيبلغ ذكر سوسة كلّ أرض ،
ويغشى أهلها العددُ الكثيرُ

والخروج إلى القيروان من سوسة على الباب القبلي

الأقصى إلى مكة في ثلاث سنين ونصف ويرجع في
مثله ؛ هذا كلّهُ عن السمعاني ، وفيه تخليط ، والصحيح
أن سوسة مدينة صغيرة بناوحي إفريقية ، بينها وبين
سَقَاقُسَ يومان ، أكثر أهلها حاكة ينسجون الثياب
السوسية الرفيعة ، وما صنّع في غيرها فمُشَبَّهٌ بها ،
يكون ثمن الثوب منها في بلدّها عشرة دنانير ، وبين
سوسة والمهدية ثلاثة أيّام ؛ قال ابن طاهر : سوسة
بلدة بالمغرب ؛ خرج منها محدثون وفقهاء وأدباء
منهم : يحيى بن خالد السوسي مغربي ، يحدث عن
عبد الله بن وهب ، كذا ذكره ابن يونس ؛ وصديقنا
الأديب أبو الحسن علي بن عبد الجبار بن الزيات المنشيء
مليح الكلام في النظم والنثر ، قدم الشرق وأقام
بدمشق مدة ثمّ قدم الموصل وأقام بها بالمدرسة ينسخ ،
وهو كَيْسَ لطيف حافظ للأخبار والأشعار سلس
اللسان ، أنشدني لنفسه وكتب لي بخطه :

لا تَعْتَبِرْنَ شيئاً أَلَمْ يَلْمِزْ بِلِمَّتِي ،
إنّ المشيبَ غُبارُ مُعْتَرِكِ الصَّبَا

وغير ذلك ؛ وقيل : من القيروان إلى سوسة ستة
وثلاثون ميلاً ، وهي مدينة قد أحاط بها البحر من
ثلاث نواح : من الشمال والجنوب والشرق ، سورها
صخر حصين منيع يضرب فيه البحر ، وبها منار يُعرف
بمنار خَلَفَ الفتي ، ولها ثمانية أبواب ، وبها الملعب ،
وهو بنيان عظيم بناه الأول له أقباء مرتفعة واسعة
معقودة بحجر النشفة الخفيف الذي يطفو على رأس
الماء المجلوب من ناحية صقلية وحوله أقباء كثيرة
يفضي بعضها إلى بعض ، وهي مدينة مرخصة كثيرة
الخبر ، وكان معاوية بن حُذَيْج قد بعث إليها بعبد
الله بن الزبير في جمع كثيف ، وكان بلغه أن ملك
الروم أنفذ إليها بطريقاً يقال له تقفور في ثلاثين ألف
مقاتل فترل بذلك الساحل ، فترل عبد الله شرفاً عالياً

المعروف بباب القيروان ، ومقبرة سوسة عن يمين هذا الطريق ، وكان زيادة الله بن الأغلب قد بنى سورها ، وكان يقول : لا أبالي ما قدمت عليه يوم القيامة وفي صحيفتي أربع حسنات : ببناء مسجد الجامع والقيروان وبنان قنطرة الربيع وبنان حصن مدينة سوسة وتوليقي أحمد بن أبي محرز قضاء إفريقية ، وخارج سوسة محارس ومرابط وجامع للصالحين ، وداخلها محرس عظيم كالمدينة مسور بسور متقن يعرف بمحرس الرباط يأوي إليه الصالحون والعبيد ، وقيل : داخلها محرس آخر عظيم يسمى محرس القصب وهو متصل بدار الصناعة ، وسوسة في سند عال تُرى دورها من البحر ووراء سورها هيكل عظيم سماه البحريون الفينطاس وهو أول ما يرى من البحر ، ولهذا الهيكل أربع درج يصعد من كل واحدة منها إلى أعلاه ، والحياكة بسوسة كثيرة ، ويغزل بها غزل تباع زنة مثقال منه بمثقالين من ذهب ، ومن محارس سوسة المذكورة المستير ، وقد ذكر في موضعه .

سُوسِيَّةٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت خفيفة : كورة بالأردن .

سُوفَةٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم فاء ، لعله من السافة : وهي الأرض بين الرمل والجلد ، والسافة : الرملة الرقيقة ؛ قال أبو عبيدة : سوفة موضع بالمرّوت ، وهي صحارى واسعة بين قفّتين أو شرفّتين غليظتين وحائل في بطن المرّوت ، قال أبو عبيدة : ويروى سُوقَةٌ ، وكذا قال ابن حبيب ؛ وقال جرير :

بنو الخطّميّ والخيّل أيام سوقة

جلوا عنكم الظلّماء فانشقّ نورها

بالفاء يروى ، وفي شعر الراعي المقروء على ثعلب :

تهانفت واستبكاك رسم المنازل

بقارة أهوى أو بسوقة حائل

سُوقُ الأربعاء : بليد من نواحي الأهواز ، ذكرت في الأربعاء ، بينها وبين عسكر مُكْرَم ستة فراسخ .

سُوقُ أسد : بالكوفة منسوبة إلى أسد بن عبد الله القسري أخى خالد بن عبد الله أمير العراقين .

سُوقُ الأهواز : اسم مدينة ، ذكرت خبرها مبسوطاً في الأهواز .

سُوقُ بَحْرٍ : موضع بالأهواز كان عندها مُكوسٌ أزالها الوزير علي بن عيسى بن داود بن الجراح في وزارته الأولى .

سُوقُ بَرْبَرٍ : بتكرير الباء والراء وفتحها : بالفسطاط من مصر ، قال أبو عبد الله القضاعي : نزل به البربر على كعب بن يسار بن ضبة العبسي وكانوا يعظمونه ويزعمون أن أبا خالد بن سنان العبسي كان نبياً وبعث إليهم فكانوا يتردّدون إليه فنسب السوق إليهم .

سُوقُ الثَلَاثاء : ببغداد وفيه اليوم سوق بَزَها الأعظم ، وسمي بذلك لأته كان يقوم عليه سوق لأهل كَلَنَوَاذَى وأهل بغداد قبل أن يعمر المنصور ببغداد في كل شهر مرة يوم الثلاثاء فنسب إلى اليوم الذي كانت تقوم فيه السوق .

سُوقُ حَكَمَةَ : بالتحريك : موضع بنواحي الكوفة ، قال أحمد بن يحيى بن جابر : نسب إلى حكمة بن حذيفة بن بدر وكان قد نزل عنده ، قال : وأم حكمة هي أم قِرْفَةَ التي كانت تُؤَلِّب على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقتلها زيد بن حارثة في بيتها ، وقال أبو اليقظان : نسبت إلى رجل من ولد حكمة يقال له حكم ، والله أعلم ، كان فيه يوم لشبيب الخارجي قُتل فيه عتّاب بن ورقاء الرياحي .

سُوقُ الدَّثَالِب : قرية دون زبيد من أرض اليمن .

سُوقُ السِّلَاحِ : محلة كانت ببغداد ؛ نسب إليها أبو الحسين محمد بن محمد بن المظفر بن عبد الله الدقاق السلاحى المعروف بابن السراج بغدادى ، سكن سوق السلاح ، سمع أبا القاسم بن حنابلة وعلي بن عمر الحربى وأبا عبد الله الرزماي ، سمع منه الحافظ أبو بكر الخطيب ، وكان صدوقاً ، وكان مولده سنة ٣٧٤ ، ومات في ربيع الأول سنة ٤٤٨ .

سُوقُ عَبْدِ الْوَاحِدِ : كان ببغداد بالجانب الغربى عند باب الكوفة قرب باب البصرة .

سُوقُ الْعَطَشِ : كان من أكبر محلة ببغداد بالجانب الشرقى بين الرصافة ونهر الملقى بناه سعيد الحرشي للمهدي وحول إليه التجار ليخرّب الكرخ ، وقال له المهدي عند تمامها : سمها سوق الرّيّ ، فغلب عليها سوق العطش ، وكان الحرشي صاحب شرطته ببغداد ، وأول سوق العطش يتصل بسوق الحرشي وداره والإقطاعات التي أقطعها له المهدي هناك ، وهذا كله الآن خراب لا عين ولا أثر ولا أحد من أهل بغداد يعرف موضعه ، وقيل : إن سوق العطش كانت بين باب الشماسية والرصافة تتصل بمسناة معز الدولة . وسوق العطش أيضاً : بمصر .

سُوقُ وَرْدَانَ : بفسطاط مصر ؛ ينسب إلى وَرْدَانَ الرومى مولى عمرو بن العاص من سبي أصبهان ، روى عن مولاه عمرو ، وروى عنه مالك بن زيد الناشري وعُليّ بن رباح وشهد فتح مصر ، وقدم دمشق في أيام معاوية ، وكانت له بها دار ، وحدث الأصمعي عن شيب بن شيبه قال : كان عمرو بن العاص ذات يوم عند معاوية ومعه وَرْدَانَ مولاه فقال معاوية لعمر : ما بقي من لذتك يا أبا عبد الله ؟ فقال : محادثة أخي صدق مأمون على الأسرار ، فأقبل على

وردان وقال له : وأنت يا أبا عثمان ما بقي من لذتك ؟ فقال : النظر إلى وجه كريم أصابته نكبة فاصطنعتُ إليه فيها يداً حسنة ، قال معاوية : أنا أولى بذلك منك ، فقال : أنت يا أمير المؤمنين أقدر عليه مني وأولى به من سبق إليه ؛ وقال محمد بن يوسف بن يعقوب : كان وردان رومياً من روم أرمينية والياً على خراج مصر من قبل معاوية بعد موت عمرو ، وكان وردان من عمرو بن العاص بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير ، كان لا يعمل شيئاً حتى يشاوره ، وكان ذا دهاء فهماً ؛ وقال الحافظ بن عساكر : قتل وردان مولى عمرو بن العاص في سنة ٥٣ بالإسكندرية . وبمصر أيضاً خطة بني وَرْدَانَ وليست منسوبة إلى الأول إنما هي منسوبة إلى وردان مولى عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، وبمصر حُبْسُ وردان ، ومعناه وقف وردان ، ينسب إلى عيسى ابن وردان مولى ابن أبي سرح .

سُوقُ يَحْيَى : ببغداد بالجانب الشرقى كانت بين الرصافة ودار الملكة التي كانت عند جامع السلطان بين بساتين الزاهر على شاطئ دجلة ، منسوبة إلى يحيى ابن خالد البرمكي كانت إقطاعاً له من الرشيد ثم صارت بعد البرامكة لأمّ جعفر ثم أقطعها المأمون طاهر بن الحسين بعد الفتنة ثم خربت عند ورود السلجوقية إلى بغداد فلم يبق منها أثر البتة ، وهي محلة ابن الحجاج الشاعر ، وقد ذكرها في أكثر شعره ، فمن ذلك قوله :

خليليّ أقطعا رَسَنِي وحُلَا
زياري وانزعاً عني شِكَاي

إلى وطني القديم بسوق يحيى ،
فقلبي عن هواه نُخِرُ سالي

وقولا للسحاب : إذا مَرَّتْكَ الـ
جنوبُ وَعَدَّتْ مَنْحَلَ العزالي
فَجُدْ في دار عُرْفان إلى أنْ
تُرَوِّيَهَا من الماء الزُّلالِ
على تلك الرِّسوم الا ، ومن لي
بِشَمِّ ثَرَى معاملها البوالي

سُوقُ يوسُفَ : بالكوفة منسوبة إلى يوسف بن عمر
ابن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي .

سُوقَةُ : بضم أوله ، وبعد الواو الساكنة قاف : من
نواحي اليمامة ، وقيل : جبل لقشير له ذكر في
أشعارهم ، وقيل : ماء وجبل لباهلة ؛ وقال أبو
عبيدة في شرح قول جرير :

بنو الخطمى والخيل أيام سوقه
جلوا عنكم الظلماء فانشقَّ نورها

قال : سوقه موضع بالمرآت وهي مجار واسعة بين
القفتين وبين شرفتين غليظين قريبة من حائل ،
وحائل : ماء ببطن المرآت وسوقه قريبة منه ، كانت
قيس بن عيلان بن الحارث على بني سليط بسوقه
فاستنقذتهم بنو الخطمى فامتَنَ عليهم جرير بذلك .

سُوقَةُ أهوى : بالربذة ؛ قال ابن هرمة :

قِفَا ساعة واستنطقا الرِّسم يَنْطِقِ
بسوقه أهوى أو بيرقة عَوَّهَتْ
تماشَتْ عليه الرِّيحُ حتى كأنَّهُ
عصائبُ ملبوس من العصب مُخْلَقِ

سوقين : قال محمد بن إسماعيل البخاري : مات إبراهيم
ابن أدهم سنة ١٦١ ودفن بسوقين حصن ببلاد الروم ،
قال ابن عساكر : كذا قال والمحمفوظ أنه مات سنة
١٦٢ ، وقال غيره : مات بجزيرة من جزائر البحر
غازياً .

سُولَافُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره فاء :
قرية في غربي دُجَيل من أرض خوزستان قرب
مَنَازِر الكبرى ، كانت فيها وقعة بين أهل البصرة
والخوارج الأزارقة ؛ قال عبيد الله بن قيس الرقيّات :

ألا طَرَقَتْ من أهل بَشَنَةِ طارقه ،
على أنها معشوقة الدَّلِّ عاشقه

تَبَيَّتْ وأرض السوس بيني وبينها ،
وسُولَافُ رُسْتاقُ حَمَتِهِ الأزارقة

إذا نحن شئنا صادفتنا عصابةً
حَرُورِيَّةً أَضْحَتْ من الدين مارقَه

سُولَانُ : بلفظ ثنية السؤل ، وهو الأمانة ، ثم
استعمل علماً فأعرب : موضع .

سُؤْلَةٌ : قلعة على رابية بوادي نخلة تحتها عين جارية
ونخل ، وهي لبني مسعود بطن من هُذَيل ؛ أنشدني
أبو الربيع سلمان بن عبد الله الرِّيحاني قال : أنشدني
محمد بن إبراهيم بن قُرَيْبٍ لنفسه :

مَرَّتَعِي من بلاد نخلة بالصبي
ف بأكناف سُؤْلَةٍ والزَّيْمَةِ

في أبيات ذكرت في الحميمة .

سُؤْنَايَا : بضم أوله ، وبعد الواو الساكنة نون ،
وبعد الألف ياء مثناة من تحت ، وألف مقصورة :
قرية قديمة كانت ببغداد ، ينسب إليها العنب الأسود
الذي يتقدّم ويبكر على سائر العنب مجناه ، ولما
عُمِّرَت بغداد دخلت هذه القرية في العمارة وصارت
محلة تعرف بالعتيقة لذلك ، وبها مشهد لعلي بن أبي
طالب ، رضي الله عنه ، وقد درست الآن .

سُؤْنَج : قرية كبيرة من نواحي نسف ؛ منها محمد
ابن أحمد بن أبي القاسم بن إسحاق بن أحمد أبو
بكر اللؤلؤي المعروف بالفقيه السونجي ، سكن

بخارى وسمع بنسَفَ أبا بكر محمد بن أحمد البلدي ،
سمع منه أبو سعد وكانت ولادته بنسَفَ في ربيع
الأول سنة ٤٨٥ ، ومات ببخارى في منتصف ربيع
الآخر سنة ٥٥٣ .

سُوَهَاي : قرية بمصر من قرى إخميم .

السُّوَيْدَاء : تصغير سوداء : موضع على ليلتين من
المدينة على طريق الشام ؛ قال غيلان بن سلمة :

أُسْلُوْنَ عَنْ سَلْمَى عِلَاكَ الْمَشِيبُ ،

وَتَصَابِي الشَّيْخُ شَيْءٌ عَجِيبُ

وإذا كَانَ فِي سَلْمَى نَسِيبِي

لَذَّةٌ فِي سَلْمَى وَطَابَ النَّسِيبُ

لَئِنِّي ، فَاعْلَمِي وَإِنْ عَزَّ أَهْلِي

بِالسُّوَيْدَاءِ لِلْغَدَاةِ ، الْغَرِيبُ

والسويداء : بلدة مشهورة في ديار مصر ، بالضاد
المعجمة ، قرب حران بينها وبين بلاد الروم ، فيها
خيرات كثيرة وأهلها نصارى أرمن في الغالب .
والسويداء أيضاً : قرية بجوران من نواحي دمشق ؛
ينسب إليها أبو محمد عامر بن دَغَش بن خضر بن
دَغَش الحوراني السويدي ، كان شيخاً خيراً ، تفقه
ببغداد على أبي حامد الغزالي ، وسمع الحديث من
أبي الحسين الطيُّوري ، سمع منه الحافظ أبو القاسم
الدمشقي ولبس عليه ، ومات بحدود سنة ٥٣٠ .

سُوَيْسُ : بليد على ساحل بحر القلزم من نواحي مصر
وهو ميناء أهل مصر اليوم إلى مكة والمدينة ، بينه
وبين القسطنطينية سبعة أيام في برية معطشة ، يحمل إليه
الميرة من مصر على الظهر ثم تطرح في المراكب
ويتوجه بها إلى الحرمين .

سَوِيقَة : وهي مواضع كثيرة في البلاد ، وهي تصغير
ساق ، وهي قارة مستطيلة تشبه بساق الإنسان ،

ففي بلاد العرب سويقة : موضع قرب المدينة يسكنه
آل عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، وكان محمد
ابن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن
حسن بن حسين بن عليّ بن أبي طالب ، رضي الله
عنه ، قد خرج على المتوكل فأنفذ إليه أبا الساج في
جيش ضخم فظفر به وبجماعة من أهله فأخذهم
وقبدهم وقتل بعضهم وأخرب سويقة ، وهي منزل
بني الحسن وكان من جملة صدقات عليّ بن أبي طالب ،
رضي الله عنه ، وعقر بها نخلاً كثيراً وأخرب منازلهم
وحمل محمد بن صالح إلى سامراء ، وما أظن سويقة
بعد ذلك أفلحت ؛ وقال نُصَيْب :

وقد كَانَ فِي أَيَّامِنَا بِسَوِيقَة

وَلِيلَاتِنَا بِالْخَزَعِ ذِي الطَّلَحِ مَذْهَبُ

إذا الْعِيشُ لَمْ يَمُرَّرْ عَلَيْنَا وَلَمْ يَحُلْ

بُنَا بَعْدَ حِينٍ وَرَدُّهُ الْمُتَقَلِّبُ

وقال أبو زياد : سويقة هضبة طويلة بالحمى حمى
ضرية ببطن الرّيان ، وإياها عني ذو الرمة بقوله :

أَقُولُ بِذِي الْأُرْطَى عَشِيَّةً أَبْلَغَتْ

إِلَيَّ نَبَاً سَرَبَ الظُّبَاءِ الْخَوَاضِلِ

لأُدْمَانَةٍ مِنْ بَيْنِ وَحْشِ سَوِيقَةٍ ،

وَبَيْنَ الطَّوَالِ الْعُفْرِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ :

أَرَى فَيْكَ مِنْ خَرَقَاءِ يَا ظَبِيَّةَ اللَّوَى

مُشَابِهٍ مِنْ حَيْثُ اعْتِلَاقِ الْحَبَائِلِ

فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهَا ، وَجِيدُكَ جِيدَهَا ،

وَلَوْ نُنْكَ ، إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ عَاطِلٍ

وقال أبو زياد في موضع من كتابه : ومما يسمّى من
الجبال في بلاد بني جعفر سويقة وهي هضبة طويلة
مصعلكة ، والمصعلكة : الدقيقة ، قال : ولا يعرف
بنجد جبل أطول منها في السماء ، وقد كانت بكر

ابن وائل وتغلب اقتتلوا عندها واستداروا بها ؛ وقال
في ذلك مهلهل :

غداة كأتنا وبني أبينا
بجنب سويقة رَحِيماً مُدير

قال : وسويقة ببطن واد يقال له الريان يجيء من
قبل مهبّ الجنوب ويذهب نحو مهبّ الشمال ؛ وهو
الذي ذكره ليبد فقال :

فمدافعُ الريانِ عُرِّيَ رسمُها
خلقاً كما ضَمِنَ الوحيُّ سلامُها

وقال ابن السكيت في قول كثير :

لعمري لقد رُعْتُمُ غداة سويقة
بيِّنكمُ يا عَزَّ حقَّ جزوعي

قال : سويقة جبل بين ينبع والمدينة ؛ قال : وسويقة
أيضاً قريب من السَّيَّالة ؛ قال ابن هرمة :

عَفَّت دارها بالبرقتين فأصبحت
سويقة منها أَقْصَرَتْ فَنظِيمُها

وقال الأدبي : وأما جو سويقة فموضع آخر ، قال
الحفصي : جو سويقة من أجوية الصمان وبه ركية
واحدة ؛ قالت تماضر بنت مسعود وكانت قد
تزوجت في مصر من الأمصار فحنت إلى وطنها فقالت :

لعمري بلحَمٌ من جِواء سويقة
أو الرَّمْلُ قد جُرَّتْ عليه سيولُها

أحبُّ إلينا من جداول قرية
تعوض من روض الفلاة فسِيلُها

ألا لَيْتَ شعري لا حُبِسْتُ بقرية
بقية عمر قد أتاها سبيلُها

وقالت أيضاً :

لعمري لأصحاب المكاكي بالضحى
وصوتُ صَبَا في مجمع الرَّمْثِ والرَّمْلِ

وصوت شمال هيجت بسويقة
الاء وأسباطاً وأرطى من الجبل

أحبُّ إلينا من صباح دجاجة
وديك وصوت الريح في سَعَفِ النَّخْلِ

وقال الغطَمَش الضبي :

لعمري لجو من جِواء سويقة ،
أسافلُهُ ميثٌ وأعلاهُ أجرعُ

أحبُّ إلينا أن نجاور أهلها
ويصبح منا وهو مرأى ومَسْمَعُ

من الجوسق الملعون بالري لا يني
على رأسه داعي المنيّة يلمعُ

سُويقة حجاج : منسوبة إلى حجاج الوصيف مولى
المهدي : كانت بشرقي بغداد ، وقد خربت .

سُويقةُ خالد : بباب الشَّامِسية ببغداد منسوبة إلى
خالد بن برمك إقطاع من المهدي ثم بنى فيها الفضل
ابن يحيى قصر الطين ، وقد خربت الآن فلا يعرف
لها موضع .

سُويقةُ الرزّيق : الرزّيق ، بتقديم الراء المهملة ، وقد
صحّقه الخازمي ، وذكرته في باب الرزّيق : وهو نهر
بمرو ، وقال أبو سعد : سويقة الصغد بالرزّيق ،
والرزّيق : نهر جار بمرو ؛ وينسب إلى هذه السويقة
أبو عمرو محمد بن أحمد بن محمد بن جميل السويقي ،
سمع أبا داود السجستاني وغيره .

سُويقةُ العباسية : منسوبة إلى العباسية أخت الرشيد ،
ويقال إن الرشيد فيها أعرسَ بزُبَيْدة بنت جعفر
ابن المنصور سنة ١٦٥ قبل أن تنتقل العباسية إليها ثم
دخلت بعد ذلك في أبنية بناها المعتمد ؛ والعباسية هذه
بنت المهدي هي التي يقول فيها أبو نُوَاس :

أَلَا قُلْ لَأَمِينِ اللَّهَ
هـ وابن السادة الساسة
إذا ما ناكثُ سرَّ
لَكَ أَنْ تُفَقِّدَهُ رَاسَهُ
فَلَا تَقْتُلْهُ بِالشَّيْءِ
ف وزوجهُ بعباسة

وقيل : هي عباسة بنت المهدي تزوجها محمد بن سليمان بن علي فمات عنها ثم تزوجها إبراهيم بن صالح بن المنصور فمات عنها ثم تزوجها محمد بن علي بن داود بن علي فمات عنها ثم أراد أن يخطبها عيسى بن جعفر فلمّا بلغه هذا الشعر بدّأ له وتحامى الرجال تزويجها إلى أن ماتت .

سُوَيْقَةُ أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ : كانت بشرقي بغداد بين الرصافة ونهر المعلقة منسوبة إلى أبي عبيد الله معاوية ابن عمرو وزير المهدي .

سُوَيْقَةُ ابن عَيْسَى : محلة بشرقي واسط الحجاج ؛ ينسب إليها أبو المظفر عبد الرحمن بن أبي سعد محمد ابن محمد بن عمر بن أبي القاسم بن يَحْمُش الواسطي السويقي ، كان أديباً شاعراً مجيداً ، ومن شعره :

ما العيشُ إِلَّا خمسةٌ لا سادسٌ
لهم ، وإن قصرت بها الأعمارُ :
زمنُ الربيعِ وشرخُ أيامِ الصبا ،
والكأسُ والمعشوقُ والدِّينارُ

سُوَيْقَةُ عَبْدِ الْوَهَّابِ : محلة قديمة بغربي بغداد، تنسب إلى عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس ؛ قال ابن أبي مريم : مررت بسويقة عبد الوهاب وقد خربت منازلها وعلى جدار منها مكتوب :
هذي منازلُ أقوامٍ عهدتُهمُ
في رَعْدٍ عيشٍ رغب ما له خطرُ

صاحت بهم نائباتُ الدهرِ فارتحلوا
إلى القبور فلا عينٌ ولا أثرُ

سُوَيْقَةُ غَالِب : من محالّ بغداد ، وقد نسب إليها بعض الرواة .
سُوَيْقَةُ ابن مكتود : بليدة في أوائل بلاد إفريقية وآخر بركة وهي بينهما .

سُوَيْقَةُ نصر : وهو نصر بن مالك الخزاعي : بشري بغداد أقطعه إياها المهدي ، وهو والد أحمد بن نصر الزاهد المطلوب في القرآن أيام الواثق .

سُوَيْقَةُ أَبِي الْوَرْدِ : بغربي بغداد بين الكرخ والصراة ، تنسب إلى أبي الورد عمرو بن مطرف الخراساني ثم المروزي ، وكان يلي المظالم للمهدي وينظر إلى القصص التي تلقى في البيت الذي يسمّى بيت العدل في مسجد الرصافة ، ويتصل بهذه السويقة قطعة لإسحاق الأزرق الشروي عن يمينها ، وعن يسارها بركة زلزل .

سُوَيْقَةُ الْهَيْمِ : بغربي بغداد ، تنسب إلى الهيم بن سعيد ابن ظهير مولى المنصور ، وهي قرب مدينة المنصور .
سُوَيْمِرَة : موضع في نواحي المدينة ؛ قال ابن هرمة :
لكن بمدّين من مفضي سوميعة
من لا يذمّ ولا يثنى له خلُقُ

سُوَيْنَج : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، ثم ياء مشناة من تحت مفتوحة ، ثم نون ساكنة ، وجيم : من قرى بخارى .

باب السين والهاء وما يليهما

السَّهَابُ : موضع بالجزيرة في غربي تكريت .

سَهَامٌ : بالفتح ؛ قال أبو عمرو : السَّهَامُ ، بالضم ، الضمير والتغير ، والسَّهَامُ ، بالفتح : الذي يقال له مُخَاطُ الشيطان ؛ وسَهَام : اسم موضع باليمامة كانت

سَهَبَى : مثل الذي قبله وزيادة ألف مقصورة ، وهو من الذي قبله : وهو بلد من أعلى بلاد تميم ؛ قال جرير :

كَتَفْتُ صَحْبِي أَهْوَالاً عَلَى ثِقَةٍ ،
لِلَّهِ دَرُهُمُ رَكْبِياً وَمَا كُتِفُوا
سَارُوا إِلَيْكَ مِنَ السَّهَبَى وَدُونَهُمْ
فَيْسَحَانُ فَالْحَزَنُ فَالْصَّحَّانُ فَالْوَكْفُ
يُزْجُونَ نَحْوَكَ أَطْلَاحاً مُخَذَّمَةً
قَدْ مَسَّهَا النَّكْبُ وَالْأَنْقَابُ وَالْعَجْفُ

سَهْرُ : قرية كبيرة ذات جامع مليح ومنارة من قرى أصبهان ثم من ناحية خالنجان ، سمع بها المحب بن النجار .

سَهْرُج : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وضم الرائ ، وآخره جيم : من قرى بسطام من نواحي قومس ؛ ينسب إليها أبو الفتح عبد الملك بن شعبة بن محمد بن شعبة السهرجي البسطامي ، شيخ يفهم الحديث ويبلغ في طلبه ، سمع أصحاب أبي طاهر الزيايدي وأبا عبد الله الحافظ وغيرهم ، ومات سنة ٥٢٦ .

سَهْرَوَرْد : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الرائ والواو ، وسكون الرائ ، ودال مهملة : بلدة قريبة من زنجان بالجلال ؛ خرج منها جماعة من الصالحين والعلماء ، منهم : الشيخ أبو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سعد بن الحسن بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، البكري السهروردي الفقيه الصوفي الواعظ ، قدم بغداد وهو شاب وسمع بها الحديث من علي بن نَبْهَان واشتغل بدراس الفقه على أسعد الميهني وغيره ، وسمع بأصبهان أبا علي الحداد فيما يزعم واشتغل

به وقعة أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ، بين ثمامة بن أثال ومُسَيْلَمَةَ الكذاب ، قال : فالتقوا بسَهَامِ دون الثانية ، أظنه يعني ثنية حجر اليمامة ؛ وقال أبو دهل الجمحي :

سقى الله جارينا ومن حلّ وَلِيَّهُ
قَبَائِلَ جَاءَتْ مِنْ سَهَامِ وَسُرْدَدِ

وقال أمية بن أبي عائد الهذلي :

أَفَاطِمَ حَيَّيْتُ بِالْأَسْعَدِ ،
مَتَى عَهْدُنَا بِكَ لَا تَبْعَدِي

تَصَيَّفْتُ نَعْمَانَ وَاصْيَفْتُ
جَنُوبَ سَهَامِ إِلَى سُرْدَدِ

قال ابن الدُمَيْنَةِ : ويتلو وادي رِمَعٍ من جهة الشام وادي سهام ، وأوله ورأسه بقبلي السّود من صنعاء على بعض يوم إلى ما بين جنوبها ومغربها ، ويهريق في جانبه الأيمن الجنوبي حَضُورَ جنوبي الأُخْرُوجِ ، وجنوبي حرّاز يهريق في جانبه الأيسر الشمالي ألْهَانِ وَأَعْشَارَ وَبُقْلَانَ وَشَمَالَ أَنْسٍ وَصَيْحَانَ ، وَشَمَالِي جِيلَانَ رِيْمَةَ وَالصَّلَعِ وَجَبَلِ بُرْعٍ وَيُظْهَرُ بِالْكَدْرَاءِ وَوَقَعَ فَيَسْقِي ذَلِكَ الصَّقْعَ إِلَى الْبَحْرِ ، وَسَهَامُ : اسم رجل سمي به الموضع ، وهو سهام بن سُمَانِ بن الغوث من حمير ، ووادي سهام : شامي قرب زبيد بيوم ونصف ، قصبة مِعْشَارِهِ الْكَدْرَاءُ .

السَّهْبُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره باء موحدة ، وهي الفلاة والفرس الواسع الجري ، والسَّهْبُ : سبخة بين الْحَمَّتَيْنِ وَالْمِضْيَاعَةِ تَبْيِضُ بِهَا النِّعَامُ ؛ قَالَ طُفَيْلُ الْغَنَوِيِّ :

وَبِالسَّهْبِ مِمُونُ الْخَلِيقَةِ قَوْلُهُ
لِلْمَتَمَسِّ الْمَعْرُوفِ أَهْلٌ وَمَرْحَبٌ

بالزهد والمجاهدة مدة حتى إنه يستقي الماء ببغداد ويأكل من كسبه ، ثم اشتغل بالتذكير وحصل له فيه قبول وبُني له ببغداد رباطات للصوفية من أصحابه وولي المدرسة النظامية ببغداد وأملى الحديث ، وقدم دمشق سنة ٥٥٨ عازماً على زيارة بيت المقدس فلم يتفق له ذلك لانفساخ الهدنة بين المسلمين والعدو فأكرم نور الدين محمود بن زنكي مقدمه واحترمه وأكرمه وأقام بدمشق مدة يسيرة وعقد بها مجلس التذكير وحدث يسيراً وعاد إلى بغداد ، قال أبو القاسم : وسمعتُ منه ، وسأله أبو القاسم بمكة عن مولده فقال : سنة ٤٩٠ بسهرورد ؛ وابن أخيه الشهاب أبو نصر عمر بن محمد بن عبد الله بن عمرو السهروردي إمام وقته لساناً وحالاً ، وسئل الشهاب عن مولده فقال : في سنة ٥٣٩ ، قدم بغداد ونفق فيها سوقه ووعظ الناس وتقدم عند أمير المؤمنين الناصر لدين الله حتى جعله مقدماً على شيوخ بغداد وأرسله في الرسائل المعظمة وصنف كتاباً سماه عوارف المعارف ، وروى الحديث عن عمه أبي النجيب وأبي زرعة .

سَهْرِيَّاج : بلدة بفارس ؛ روي عن فضيل بن زيد الرقاشي قال : حاصرنا سهرياج في أيام عبد الله بن عامر بن كرزب وقد سار إلى فارس افتتحها وكنّا ضمناً أن نفتحها في يومنا وقاتلنا أهلها ذات يوم فرجعنا إلى معسكرنا وتخلّف عبدٌ مملوكٌ منّا فراطنوه فكتب لهم أماناً ورمى به في سهم ، قال : فرحنا إلى القتال وقد خرجوا من حصنهم وقالوا هذا أمانكم فكتبنا بذلك إلى عمر ، رضي الله عنه ، فكتب إلينا : إن العبد المسلم من المسلمين ذمته كذمتكم فلينفذ أمانه ، فأنفذناه ، وقال بعضهم : إن حصن سيرا ف يدعى سوريانج فسمته العرب سَهْرِيَّاج .

السَّهْلُ : بخلاف الصعب : وهو إقليم من أعمال باجة .

والسهل أيضاً : إقليم بإشبيلية ، وكلاهما بالأندلس من بلاد المغرب ؛ قال ابن بشكّوَال : مالك بن عبد الله بن محمد الشعبي اللغوي القرطبي يكنى أبا الوليد ويعرف بالسهلي من سهلة المدور ، روى عن القاضي سراج بن عبد الله وأبي مروان الطنبلي وأبي مروان بن حيّان وذكر جماعة غيرهم ، كان من أهل المعرفة بالآداب واللغات والعريّة ومعاني الشعر مع حضور الشاهد مقدماً في جميع ذلك ، ثقة ضابطاً لما كتب حسن الخطّ جيّد الضبط ، وكتب بخطه علماً كثيراً وأتقنه ، وأخذ الناس عنه ، وتوفي في شعبان سنة ٥٠٧ .

السَّهْلَيْنِ : بلفظ التثنية : ناحية باليمن من عمل جادة بني سُلَيْم .

سَهْلٌ : جبل في بلاد الشام ؛ قال الشاعر :

دَعَوْتُ ودون كَبْشَةَ ظَهْرُ سَهْلٍ
وداعي الله يَطْمَعُ أن يُجَابَا
ليجعل دارها منّا قريباً ،
ويمنعها المناقبَ والعقابَا

سَهْلٌ : ضد الصعب ، بنو سهل : قرية من نواحي مَشْرِقْ جهران باليمن من نواحي صنعاء .

السَّهْلَةُ : بفتح أوّله ، ومعناه مفهوم : قرية بالبحرين . ومسجد بالكوفة ، قال أبو حمزة الثمالي : قال لي أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ، رضي الله عنه : يا أبا حمزة هل تعرف مسجد سهل ؟ قلت : عندنا مسجد يسمى السهلة ، قال : أما إنني لم أرد سواه لو أن زيدا أتاه فصلّي فيه واستجار ربّه من القتل لأجاره ، إن فيه لموضع البيت الذي كان يخطّ فيه لإدريس ، عليه السلام ، ومنه رفع إلى السماء ، ومنه كان إبراهيم ، عليه السلام ، يخرج إلى العمالة ، وفيه موضع الصخرة التي صورة الأنبياء فيها ، ومنه الطينة

التي خلق الله الأنبياء منها ، وهو موضع مناخ الخضر ،
وما أتاه مغموماً إلا فرج الله عنه .

سِهْلَةٌ : من حصون أبين باليمن .

سَهَوَاجُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم واو ، وآخره
جيم : قرية من قرى مصر ، ينسب إليها أبو علي
الحسن بن محمد الأديب الشاعر صاحب كتاب القوافي ،
قد ذكرته في أخبار الأدباء .

سَهَوَانُ : بفتح أوله ، وآخره نون ، هو فعْلان من
سَهَا يَسْهُو ، ورجلٌ سهوانٌ : موضع أو جبل ،
قال طهيمان :

فيا لك من نفسٍ لجوج ! ألم أكن
نَهَيْتُكَ عن هذا وأنتِ جميعٌ ؟
فدَانَيْتِ لي غير القريب ، وأشرَفْتِ
هناك ثنانياً ما لهنَّ طُلُوعُ

وما زالَ صَرَفُ الدَّهرِ حتى رأيتني
أُطْلِي على سَهَوَانٍ كلِّ مَرِيعٍ

لَدَى حَارِثِيَّاتٍ يَقْلِبْنَ أعْظَمِي
إِذَا نَاطَتْ حُمَايَ بَيْنَ ضُلُوعِي

أُطْلِي : أَمَرَضُ ، والنَّثِيطُ : حَفَزُ النفس بالأحشاء .

سَهْوُ : مدينة عامرة ، بينها وبين زويلة السودان مرحلة .

سَهْوَةٌ : بلفظ المرة الواحدة من السهو : اسم موضع ؛

ويقال : بغلةٌ سهوةٌ أي لينة السير ، والسهوة في

كلام طيء : الصخرة التي يقوم عليها الساق ، والسهوة :

الرَّوْشَنُ والصفَّة من البيوت وغير ذلك ؛ قال كثير :

أَقْوَى الغياطلُ من حَرَّاجٍ مَبْرَّةٍ ،

فخُبُوتُ سهوةٍ قد عفت ، فرمالها

سَهْفَنَةٌ : بلدة باليمن ؛ منها : عبد الله بن يحيى الصعبي ،

مات بها وكان من الصالحين الأبرار وصنف كتاباً

١ في البيتين الأخيرين إقواء .

سماه التعريف ، حدثني القاضي المفضل قال : حدثني
أبو الربيع سليمان الحلبي التميمي أن جماعة من طلبة
الصعبي خرجوا إلى ظاهر البلد فوجدوا شاة وذئباً
مجتمعين فتعجبوا من ذلك فوجدوا في رقبة الشاة
كتاباً ففتحوه فإذا فيه : ولا يَوُدُّه حفظهما وهو العلي
العظيم ، إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ،
وحفظناهما من كلِّ شيطان رجيم ، وحفظاً من كلِّ
شيطانٍ مارد ، بل الذين كفروا في تكذيب والله
من ورائهم محيط ، بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ؛
وصنّف أيضاً كتاباً في احتراز المذهب صغيراً .

سُهَيْلٌ : بلفظ الكوكب المعروف ، وهو مصغر سهل ،
جبل سُهَيْل : بالأندلس من أعمال رية ، لا يرى
سُهَيْل في شيء من أعمال الأندلس إلا فيه . ووادي
سهيل أيضاً : بالأندلس من كورة مالقة فيه قرى ،
من إحدى هذه القرى عبد الرحمن السهيلي مصنف
شرح السيرة المسمّى بالروض الأنف .

سِهْيٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ؛ قال السكري
في شرح قول القتال الكلابي :

عفا بطنُ سِهْيٍ من سُلَيْمَى وصَمْعَرُ
خلاءُ فوصلُ الحارثيةِ أعسرُ

وكم دونها من بطن واد نباته
أراك تُغْنِيهِ الهداهدُ أخضرُ

قال : وروى ابن حبيب سُهْيٍ وصَمْعَرُ ، بالضم
فيهما ، وروى أيضاً سهو من سليمي ، وروى أبو
زياد وصَمْعَرُ ، قال : وهذه كلها أسماء مواضع .

سُهْيٌ : في شعر تميم بن مقبل حيث قال :

أَعْطَتْ بطن سُهْيٍ بعض ما مَنَعَتْ

حُكْمَ المحبِّ فلماً ناله انصرفاً

باب السين والياء وما يليهما

سِيَاثُ : بكسر أوله ، وبعد الألف ثاء مثلثة : كانت بليدة بظاهر مَعْرَةِ النِّعْمَان وهي القديمة ، والمعرة اليوم محدثة ، كذا ذكره ابن المهذب في تاريخه ، اجتاز بها القاضي أبو يَعْلَى عبد الباقي بن أبي حصن المعري ، والناس يتقصون بنيناها ليعمروا به موضعاً آخر ، فقال :

مررتُ برسمٍ في سياثٍ فرأيتُ
به زجلُ الأحجار تحتَ المعاولِ
تناوَلها عَبلُ الذراعِ كأنما
رمى الدهرُ فيما بينهم حربَ وائلِ
أنتُلفها ؟ شئتُ يمينك ! خلّها
لمعتبرٍ أو زائرٍ أو مُسائلِ

منازل قومٍ حدثتُنا حديثهم ،
ولم أرَ أحلى من حديث المنازلِ

سِيَاحُ : يقال بالتشديد ، من ساح الماء يسبح فهو سِيَاحٌ إذا جرى ، جبل سِيَاح : حدٌّ بين الشام والروم ، عن نصر .

سِيَارُ : من سار يسير فهو سِيَار ، هَبِيرُ سِيَارٍ : رمل نجدٍ كانت به وقعة .

سِيَارِي : بكسر أوله ، وتخفيف ثانيه ، وبعد الألف راء ، وألف : قرية من نواحي بخارى ، ينسب إليها أبو الحسن علي بن الحسين السيارى ويعرف بعليّك الطويل ، روى عن المسيّب بن إسحاق وغيره .

السِّيَالُ : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وبعد الألف لام مفردة ، أصله في اللغة أن السيال شجر شوك من العِصَاه ، وقيل : كل شجر طال فهو من السيال ، وقال ذو الرمة يصف الأجمال :

ما اهتجتُ حتى زُلنَ بالأجمالِ
مثل صَوَادِي النَّخْلِ والسِّيَالِ

وهو موضع بالحجاز ذكره ذو الرمة ، وهو غير السِّيَالَةِ التي بعده ؛ نصّ عن نصر .

السِّيَالِي : ماء بالشام ، قال الأخطل :
عَفَا مَمْنٌ عَهْدَتْ به حفيرُ
فأجبالُ السِّيَالِ فالعويرُ
فشاماتٌ فذاتُ الرمثِ قفرُ ،
عفاها بعدنا قطرٌ ومورُ

السِّيَالَةُ : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وبعد اللام هاء : أرض يطؤها طريق الحاج ، قيل : هي أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة ، قال ابن الكلبي : مرّ تبعُ بها بعد رجوعه من قتال أهل المدينة وواديها يسيل فسمّاها السِيَالَةَ .

سِيَانِ : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره نون ، بلفظ الثلاث : صقع باليمن .

سِيَاوَرْدُ : بكسر أوله ، وتخفيف ثانيه ، وفتح الواو ، وسكون الراء ، ودال مهملة : موضع بأذربيجان .

سِيَاهُ كُوهُ : بكسر أوله ، كلمة فارسية معناها جبل أسود : جزيرة في بحر الخزر ، وهو بحر جرجان ، وهي جزيرة كبيرة بها عيون وأشجار وغياض ومياه عذبة ومع ذلك لا أنيس بها ، وبها دواب وحش وليس هناك موضع يقيم به أحد إلا سياه كوه فإن به قوماً من الغُزَيَّة الترك وهم قريبو العهد بالمقام به لاختلاف وقع في قبائلهم فانفردوا عنهم ، ولهم فيه مراعي ومياه ، وهذه الجزيرة تقارب البرّ الشرقي من هذا البحر . وسياه كوه : جبل طويل بين الري وأصبهان يمتدّ حتى يتصل ببلاد الجليل ، وهو جبل وعراً يأوي إليه اللصوص بين الري وأصبهان .

سَيِّبَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم باء موحدة ،
وآخره نون ، السَّيْب مجرى الماء : وجبل من وراء
وادي القرى يقال له سيبان .

السَّيْبُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وأصله مجرى
الماء كالنهر : وهو كورة من سواد الكوفة ، وهما
سيبان الأعلى والأسفل من طسوج سُورًا عند قصر
ابن هبيرة ؛ ينسب إليها أحمد بن محمد بن أحمد بن
علي السبيي أبو بكر الفقيه الشافعي ، ولد بقصر ابن
هبيرة سنة ٢٧٦ ، ورحل إلى بغداد وتفقه على أبي
إسحاق المروزي ورجع إلى القصر ونشر فيه فقه
الشافعي وحدث عن جماعة ، ومات بقصر ابن
هبيرة سنة ٣٩٢ ، روى عن عبد الله بن أحمد
الأزدي وجماعة سواه ذكروا في تاريخ بغداد .
والسيب أيضاً : نهر بالبصرة فيه قرية كبيرة . والسيب
أيضاً بخوارزم في ناحيتها السفلى : موضع أو جزيرة ؛
قاله العمراني الخوارزمي .

سَيِّبٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره باء
موحدة ، ساب الماء يسيب سيباً إذا جرى ، وذات
السيب : رحبة من رحاب إضم بالحجاز .

سَيِّبِيَّةٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة
مكسورة ثم ياء مثناة من تحت مخففة ؛ قال الأدبي :
مدينة قديمة كثيرة المياه .

السَّيْتَعُورُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم تاء مثناة ،
وعين مهملة ، وواو ساكنة ثم راء ، قال العمراني : مكان .

سَيِّتَكِين : بكسر أوله ، وبعد ثانيه تاء مثناة من فوق
ثم كاف مكسورة ، وياء مثناة من تحت ، ونون ،
قال العمراني : مدينة .

سَيِّج : بالكسر ، والجيم : صقع في بلاد الهند ؛ عن نصر .

سَيِّج : بالفتح ثم الكسر ، وجيم : بلد بالشَّحْر يليه

الحذف بلد آخر ؛ عن نصر أيضاً .

سَيِّحَاط : كذا هو بخط ابن المعلق الأزدي في قول
تميم بن مقبل :

إِنِّي أُتَمِّمُ أيساري بذِي أودِ
من نِيل سِيحَاط ضاحي جلده فزعُ

سَيِّحَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم حاء مهملة ،
وآخره نون ، فعَلَّان من ساح الماء يسبح إذا سال :
وهو نهر كبير بالثغر من نواحي المصيصة ، وهو نهر
أذَنَّةَ بين أنطاكية والروم يمر بأذَنَّةَ ثم ينفصل عنها
نحو ستة أميال فيصب في بحر الروم ، وإياه أراد
المتنبي في مدح سيف الدولة :

أخو غزوات ما تُغِبُّ سيوفُهُ
رقابتهم إلَّا وسيحَانُ جامدُ

يريد أنه لا يترك الغزو إلَّا في شدة البرد إذا جمد
سيحَانُ ، وهو غير سَيِّحُون الذي بما وراء النهر ببلاد
الهياطلة ، في هذه البلاد سَيِّحَان وجَيِّحَان وهناك
سَيِّحُون وجَيِّحُون ، وذلك كله ذكر في الأخبار .
وسَيِّحَانُ أيضاً : ماء لبني تميم . وسيحان : قرية من
عمل مآب بالبقاء يقال بها قبر موسى بن عمران ، عليه
السلام ، وهو على جبل هناك ، ونهر بالبصرة يقال
له سيحان ؛ قال البلاذري : سيحان نهر بالبصرة
كان للبرامكة وهم سموه سيحان ، وقد سمّت
العرب كل ماء جار غير منقطع سيحان ؛ قال
أعرابي قدم البصرة فكرها :

هل الله من وادي البصرة مُخْرِجِي
فأصبح لا تَبْدُو لعيني قصورها

وأصبح قد جاوزتُ سَيِّحَانَ سالماً ،
وأسلمني أسواقها وجسورها

ومربدها المذري علينا تَرَابَهُ
إذا شَحَجَتْ أَبْغَالُهَا وَحَمِيرُهَا
فَنَضْحِي بِهَا غُبَرَ الرُّؤُوسِ كَأَنَّا
أَنَاسِيٌّ مَوْتِي نُبْشِ عَنْهَا قُبُورُهَا
وهذا من الضرورة المستعملة كقوله :

لو عُصِرَ مِنْهَا الْبَانُ وَالْمَسْكُ انْعَصَرَ
وقدم ابن شدقم البصرة فأذاه قدرها فقال :
إذا ما سقى الله البلادَ فلا سَقَى
بِلَاداً بِهَا سِيحَانٌ بَرَقاً وَلَا رَعْدًا
بِلَادٌ تَهَبُ الرِّيحُ فِيهَا خَبِيثَةً ،
وتزداد نَتْنًا حِينَ تُمْطَرُ أَوْ تُنْثَى
خَلِيلِي أَشْرَفَ فَوْقَ غُرْفَةٍ دَوْرَهُمْ
إِلَى قَصْرِ أَوْسٍ فَانْظُرْ هَلْ تَرَى نَجْدًا

سَيِّحٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره حاء مهملة ،
والسَّيِّحُ الماء الجاري : وهو اسم ماء بأقصى العِرضِ
وَادٍ بِالْيَمَامَةِ لَأَلِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَرَبِيٍّ . وَسَيِّحُ الْغَمْرِ :
باليَمَامَةِ أَيْضًا أَصْفَلُ الْمَجَازَةِ . وَسَيِّحُ النِّعَامَةِ : بِالْيَمَامَةِ
أَيْضًا نَهْرٌ فِي أَعْلَى الْمَجَازَةِ ، وَأَهْلُ الْبَادِيَةِ تَسْمِيهِ الْمُخْبِرِ
وَهُوَ الصَّهْرِيغُ ، وَكُلُّ صَهْرِيغٍ عِنْدَهُمْ مُخْبِرٌ كَأَنَّهُ
مِنَ الْخَبْرَاءِ وَهُوَ مُسْتَفْعُ الْمَاءِ . وَسَيِّحُ الْبَرْدَانِ :
باليَمَامَةِ أَيْضًا مَوْضِعٌ فِيهِ نَخْلٌ .

سَيِّحُونٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وحاء مهملة ،
وآخره نون : نهر مشهور كبير بما وراء النهر قرب
خُجَنْدَةِ بَعْدَ سَمَرْقَنْدٍ يُحْمَدُ فِي الشِّتَاءِ حَتَّى تَجُوزَ عَلَى
جَمْدِهِ الْقَوَافِلُ ، وَهُوَ فِي حُدُودِ بِلَادِ التُّرْكِ .

سَيِّدَ أَبَاذٍ : قَصْرٌ بِالرِّيِّ وَقرية من قراها ، وكلاهما
أَنشَأَتْهُ السَّيِّدَةُ شِيرِينَ بِنْتُ رُسْتَمِ الْأَصْفَهَيْدِ أُمِّ مَجْدِ
الدَّوْلَةِ بْنِ فخر الدَّوْلَةِ بْنِ بُؤَيَّةَ ، أَمَّا الْقَصْرُ فَأَنشَأَتْهُ فِي
سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

السَّيِّدَانُ : بكسر أوله ، وآخره نون ، جمع سَيِّدٍ
وهو الذئب : اسم أكمة ، وقال المرزوقي : موضع
وراء كاظمة بين البصرة وهَجَرَ ، وقيل : ماء لبني
تميم في ديارهم . والسيدان أَيْضًا : جبل بنجد ؛
كلاهما عن نصر ، قال جرير :

بذِي السَّيِّدَانِ يَرْكُضُهَا وَتَجْرِي
كَمَا تَجْرِي الرَّجُوفُ مِنَ الْمَحَالِ
وبالسَّيِّدَانِ قَيْظُكَ كَانَ قَيْظًا
عَلَى أُمِّ الْفَرَزْدَقِ ذَا وَبَالٍ

السَّيِّدُ : بكسر أوله ، بلفظ السَّيِّد وهو الذئب ، ذو
السَّيِّد : موضع ، قال :

بذِي السَّيِّدِ لَمْ يَلْقُوا عَلِيًّا وَلَا عُمَرَ

السَّيِّدِيْنُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ودال مهملة
مكسورة ، وباء مثناة من تحت ثم زاي : بلد بأرض
فارس .

سِيرَافٌ : بكسر أوله ، وآخره فاء ، في الإقليم الثالث ،

طولها تسع وتسعون درجة ونصف ، وعرضها تسع
وعشرون درجة ونصف ، ذكر الفرس في كتابهم
المسمى بالأبستاق ، وهو عندهم بمثابة التوراة والإنجيل
عند اليهود والنصارى : أن كيكائوس لما حدث نفسه
بصعود السماء صعد فلما غاب عن عيون الناس أمر الله
الرياح بخذلانه فسقط بسيراف فقال : اسقوني ماء
ولبنا ، فسقوه ذلك بذلك المكان فسمي بذلك لأن
شير هو اللبن وآب هو الماء ، ثم عُرِبَتْ فَقُلِبَتِ الشَّيْنُ
إِلَى السَّيْنِ وَالباء إلى الفاء فقليل سِيرَاف : وهي مدينة
جليلة على ساحل بحر فارس كانت قديمًا فرضة الهند ،
وقيل : كانت قصبة كورة أردشير خُرَّه من أعمال
فارس ، والتجاري يسمونها شِيلَاو ، بكسر الشين المعجمة
ثم ياء مثناة من تحت وآخره واو صحيحة ، وقد

مضائق لها إلى البحر جداً ليس بين ماء البحر والجبل إلاّ دون رمية سهم فلا تحتل هذه الصفة كلّها إلاّ بأن يكون كان وغيره طول الزمان .

السَّيرَانُ : موضع في الشعر وصقع بالعراق بين واسط وفم النيل وأهل السواد يُحيلون اسمه ، كذا قال نصر .

سِيرَاوَنْد : أظنّها من قرى همدان ؛ قال شيرويه : منها ياسمينة بنت سعد بن محمد السيراوندي ، سمعت من مشايخ همدان والغرباء وكانت واعظة ترجع إلى فضل من التفسير والأدب والخط ثمّ تركت الوعظ وحجّت وجلست في بيتها سنين ، وماتت سنة ٥٠٢ ، وكانت حسنة السيرة صدوقة .

السَّيرَاةُ : بكسر أوّله ، وسكون ثانيه ، يوم السيرة : من أيّام العرب ، كذا بخط أبي الحسين بن الفرات . السَّيرجان : بكسر أوّله ، وسكون ثانيه ثمّ راء ، وجيم ، وآخره نون : مدينة بين كرمان وفارس ، وهي في الإقليم الثالث ، طولها ثلاث وثمانون درجة ، وعرضها إحدى وثلاثون درجة ونصف ، وقال ابن الفقيه : السيرجان مدينة كرمان ، بينها وبين شيراز أربعة وعشرون فرسخاً ، وكانت تسمّى القَصْرَيْن ، وكان ابن البناء البشاري يقول : السيرجان مصر لإقليم كرمان وأكبر القصبات وأكثرها علماً وفهماً وأحسنها رسماً ، ذات بساتين ومياه وأسواق فسيحة أبهى من شيراز وأوسع ، هواؤها صحيح ، وماؤها معتدل ، بنى بها عضد الدولة داراً ومنارة في جامعها ، ومياه البلد من قناتين شقتهما عمرو وظاهر ابنا ليث تدور في البلد وتدخل دورهم ؛ قال الصولي : حدثني أبو الفضل اليزيدي عن المازني عن الأصمعي قال : أنا منذ ستين سنة أسأل عن معنى قول الشاعر :

رأيتها ، وبها آثار عمارة حسنة وجامع مليح على سوارى ساج ، وهي في لحف جبل عال جداً ، وليس للمراكب فيها ميناء فالمرابك إذا قدمت إليها كانت على خطر إلى أن تقرب منها إلى نحو من فرسخين موضع يسمى نابذ هو خليج ضارب بين جبلين ، وهو ميناء جيد غاية ، وإذا حصلت المراكب فيه أمنت من جميع أنواع الرياح ، وبين سيراف والبصرة إذا طاب الهواء سبعة أيّام ؛ ومن سيراف هذه أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي النحوي ؛ وشرب أهلها من عين عذبة ؛ ووصفها أبو زيد حسب ما كانت في أيّامه فقال : ثمّ ينتهي إلى سيراف ، وهي الفرضة العظيمة لفارس ، وهي مدينة عظيمة ليس بها سوى الأبنية حتى يجاوز على نظر عملها وليس بها شيء من مأكول ولا مشروب ولا ملبوس إلاّ ما يُحمل إليها من البلدان ، ولا بها زرع ولا ضرع ومع ذلك فهي أغنى بلاد فارس ؛ قلت : كذا كان في أيّامه فمئذ عمّر ابن عميرة جزيرة قيس صارت فرضة الهند وإليها منقلب التجار ، خربت سيراف وغيرها ، ولقد رأيتها وليس بها قوم إلاّ صعليك ما أوجب لهم المقام بها إلاّ حبّ الوطن ، ومن سيراف إلى شيراز ستون فرسخاً ؛ قال الإصطخري : وأما كورة أردشير خوره فأكبر مدينة بها بعد شيراز سيراف ، وهي تقارب شيراز في الكبر ، وبنواهم بالساج وخشب يُحمل من بلاد الزنج ، وأبنيتهم طبقات ، وهي على شفير البحر مشتبكة البناء كثيرة الأهل يبالغون في نفقات الأبنية حتى إن الرجل من التجار لينفق على داره زيادة على ثلاثين ألف دينار ويعملون فيها بساتين ، وإنما سقيها وفواكههم وأطيب ماثمهم من جبل مشرف عليهم يسمّى جَمّ وهو أعلى جبل به الصرود وسيراف أشدّ تلك المَدُن حرارة ؛ قلت : هكذا وصفها ، والجبل

ولا تقرين قرى السيرجان
فإن عليها أبا برذعة

شديد شكيمة مثله
يلف الثلاث مع الأربعة

فلا أدري ما هو ولا أحد عبر لي عنه ؛ قال الرهتي :
منها حرب بن إسماعيل لقي أحمد بن حنبل ، رضي
الله عنه ، وصحبه ، وله مؤلفات في الفقه ، منها
كتاب السنة والجماعة قال شَم فيه فرق أهل الصلاة
وقد نقضه عليه أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود
الكعبي البلخي .

سَيَرٌ : بفتح أوله وثانيه ، وراء : كتيب بين المدينة
وبدُر ، يقال : هناك قسم رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم ، غنائم بدُر ، قال أبو بكر بن موسى :
وقد يخالف في لفظه ، قال ابن إسحاق : ثم أقبل
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من بدر حتى إذا
خرج من مضيق الصفراء نزل على كتيب بين المضيق
وبين النازية يقال له سَيَر ، وضبطه بعضهم إلى
سَيَر ، إلى سَرَحَة به فقسم هناك النفل ، والذي صحَّ
عندي في هذا الاسم سَيَر ، بفتح سينه ويائه من بعد
الاجتهاد وتخفيفها .

سَيَرٌ : بلد باليمن في شرقي الجند ؛ منه الفقيه يحيى
ابن أبي الخير بن سالم السيري ثم العمراني ، درس
الفقه بذي أشرق بلدة فوق ذي جبلة وصنف بها
كُتُباً ، منها كتاب البيان في الفقه ، جمع فيه بين
المذهب والزوائد ومسائل الدرر ومذاهب المخالفين
وشرح فيه ما أشكل من مسائل المذهب وحذا فيه
حذو المذهب وصنف الزوائد وهو نحو مجلدين قصد
فيه ذكر المسائل التي في المذهب وزاد فيه شيئاً من
مسائل الدرر ، ثم وصل الوسيط إلى اليمن بعد تصنيفه

المذهب طالعه فوجد فيه مسائل زائدة جمعها في كتاب
سمّاه غرائب الوسيط ، وصنف كتاباً صغيراً ذكر
فيه مشكلات المذهب ولم يتعرض فيه لشي من
تخطئة أبي إسحاق بل أحال الخطأ على الناسخ ، وصنف
كتاباً سمّاه الانتصار في الرد على جعفر بن أبي يحيى
من الزيدية ، ومات في ذي السفال جنوبي التعكُر ،
وقبره هناك ؛ وابنه طاهر بن يحيى ، صنف كتاباً
شرح فيه اللمع لأبي إسحاق الشيرازي وكتاباً سمّاه
كسر مفتاح القدر ردّ فيه على جعفر بن يحيى الزيدي .
سَيَرَكْت : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ثم راء مفتوحة
بعدها كاف مفتوحة ، وآخره ثاء مثناة : بلد بما وراء
النهر .

سَيَرَوَان : بكسر أوله ، وآخره نون ؛ قال الأديبي :
بلد بالجل ، وقال غيره : السيروان كورة بالجل ،
وهي كورة ماسبَدَان ، وقيل : بل هي كورة
برأسها ملاصقة لماسبَدَان ، قال أبو بكر بن موسى :
السيروان من قرى الجبل ، بلغ سعد بن أبي وقاص
أن الفرس قد جمعت وعليهم آذين بن الهرمزان بعد
فتح حلوان وأنهم نزلوا بسهل فأنفذ إليهم ضرار بن
الخطاب الفهري في جيش فأوقع بهم وقتل آذين
فوزروا قائداً آخر ، فقال :

أقولُ له ، والرمحُ بيني وبينه :
أآذين ما ذا الفعل مثل الذي تُبدي

فقال ، ولم أحفِلُ لما قال : لأنني
أدين لكسرى غير مُدّخَر جهدي

فصارت إلينا السيروان وأهلها
وماسبَدَان كَلَّها يوم ذي الرَّمْدِ

قال : والسيروان أيضاً من قرى NSF ؛ ينسب إليها
أبو علي أحمد بن إبراهيم بن مُعَاذ السيرواني ، ومات

عفان ، رضي الله عنه ، وبين سيسجان ودبيل ستة عشر فرسخاً .

سَيَسْرُ : بكسر أوله ، وبعد الياء سين أخرى ، وآخره راء : بلد متاخم لهمدان ، قالوا : سمي سسر لأنه في انخفاض من الأرض بين رؤوس آكام ثلاثين فمعاها ثلاثون رأساً ، وهي بين همدان وأذربيجان ، حصنها ومدينتها استحدثت في أيام الأمين بن الرشيد ، وفيها عيون كثيرة لا تُحصى ، وكانت تدعى صدّ خانة لكثرة عيونها ومنابعها ، ولم تزل سسر وما والاها مراعي لمواشي الأكراد وغيرهم حتى أنفذ المهدي إليها مولّى له يعرف بسلام بن قيراط وأبوه صاحب الصحراء التي تسمى صحراء قيراط ببغداد ومعه شريك له يعرف بسلام الطيفوري ، وكانت سسر مأوى الذُّعّار ، فاجتمع في أيدي سلمان والطيفوري ماشية كثيرة فكتبوا إلى المهدي يعرفانه ذلك فأمرهما ببناء حصن يأويان إليه مع المواشي التي معهما ، فبنا مدينة سسر وحصنها وسكنها وضم إليها رستاق ماينهرج من الدينور ورستاق الجُودمة من أذربيجان من كورة برّزة ورستاق خانينجر فكُورت بها الرساتيق وولى عليها عاملاً برأسه إلى أن كان أيام الرشيد كثر الذُّعّار بنواحيها ، فلما كان أيام فتنة الأمين والمأمون تغلب عليها مرّة بن أبي مرّة العجلي ومنع الخوارج ، فلما استقرّ أمر المأمون أخذت من يد مرّة وجعلت في ضياع الخلافة ، وهذا آخر ما وقع لي من خبرها .

سَيَسْمَرَابَاد : بكسر أوله ، وتكرير السين : من قرى نيسابور .

سَيَسِيَّة : وعامة أهلها يقولون سيس : بلد هو اليوم أعظم مدن الثغور الشامية بين أنطاكية وطرسوس على عين زربة وبها مسكن ابن ليون سلطان تلك

بها ، روى عن إسحاق بن إبراهيم الدبري وأقرانه ؛ وقال الأديبي : سيروان موضع بفارس ، وشيروان موضع ، يروى بالشين المعجمة ، وقد ذكر . والسيروان أيضاً : موضع قرب الري كان المهدي نزل في حياة المنصور حين وجهه إلى خراسان وبني فيه أبنية آثارها إلى الآن باقية بها وولد فيها الهادي أيضاً في سنة ست وأربعين .

السَّيْرَيْن : بلفظ التثنية ، ولا أدري حكمه كذا وجدته ؛ قال الأحمص بن محمد :

أقول لعمر و هو يُلحى على الصّبا ،
ونحنُ بأعلى السَّيْرَيْن نَسِيرُ
عشيّة لا حلم يردّ عن الصّبا ،
ولا صاحبُ فيما صنعتُ عذِيرُ

سَيَزَج : بالزاي ، والجيم : من قرى سجستان ؛ ينسب إليها أبو الحسن علي بن محمد السيزجي روى عن محمد بن مسلمة الداريجي صاحب يزيد بن هارون ، روى عنه أبو الخير محمد بن إسماعيل بن أحمد العنبري الفقيه السجزي .

سَيَسَبَان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وسين أخرى مفتوحة ، وباء موحدة ، وآخره نون ، والعجم تقول سَيَسَوَان ، بالواو عوضاً عن الباء : بلدة من نواحي أَران ، بينها وبين بَيْسَلقان أربعة أيام من ناحية أذربيجان ، خبرني بها رجل من أهلها .

سَيَسَجَان : بكسر أوله ويفتح ، وبعد ثانيه سين أخرى ثمّ جيم ، وآخره نون ، هي في الإقليم الخامس ، طولها إحدى وسبعون درجة ، وعرضها إحدى وأربعون درجة وخمس وعشرون دقيقة : بلدة بعد أَران افتتحها حبيب بن مسلمة وسمّاها غزاة أرمينية الأولى وصالح أهلها على خراج يؤدونه ، وذلك في أيام عثمان بن

سيلا : بكسر أوله : من الثغور غزاه سيف الدولة فقال شاعره الصقري :

وسالَ بسَيْلا سبل خيل فغُودرت
منازله مثل القفار السباسب
منازل كفر أوحشت من أنيسها ،
فليس بها للركب موقفُ راكب

سَيْلانُ : بالتحريك ، وآخره نون : جزيرة عظيمة دورها ثمانمائة فرسخ ، بها سَرَنديب وعدة ملوك لا يدين بعضهم لبعض ، والبحر الذي عندها يسمى شَلاهط ، وهي متوسطة بين الهند والصين وفيها عقاير كثيرة لا توجد في غيرها ، منها الدارصيني وزهرة والبقم ، وقيل : إن فيها معادن الجواهر ، وربما سماها قوم الرامي .

سَيْلَحُون : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح لامة ثم حاء مهملة ، وواو ساكنة ، ونون ، وقد يعرب لإعراب جمع السلامة فيقال : هذه سَيْلَحُون ورأيت سيلحين ومررت بسيلحين ، ومنهم من يجعله اسماً واحداً يعربه لإعراب ما لا ينصرف فيقول : هذه سيلحين ورأيت سيلحين ومررت بسيلحين ؛ وذكر سيلحين في الفتوح وغيرها من الشعر يدل على أنها قرب الحيرة ضاربة في البر قرب القادسية ، ولذلك ذكرها الشعراء أيام القادسية مع الحيرة والقادسية ، فقال سليمان بن ثُمالة حين سَيرَ أمرأته من اليمامة إلى الكوفة :

فمرتُ بباب القادسيّة غدوةً
وراحتها بالسيلحين العبايرُ

فلما انتهت دون الخورنق عادها
وقصرُ بني النعمان حيث الأواخرُ

الناحية الأرمني ، قال الواقدي : جلا أهل سيسية ولحقوا بأعالي الروم في سنة ٩٤ أو ٩٣ .

سَيْفُ بنِي زُهَيْر : من سواحل بحر فارس ، قال الإصطخري : ينسب إلى بني زهير وهم بنو سارة بن لؤي بن غالب ، وهم ملوك ذلك السيف ، ولهم منعة وعدد ، ومنهم أبو سارة بن لؤي الذي خرج متغلباً على فارس يدعو إلى نفسه حتى بعث المأمون من خراسان محمد بن الأشعث وواقعه في صحراء كس من أرض شيراز ففرق جمعه ، وكان الوالي بفارس حينئذ يزيد بن عقال ، وجعفر بن أبي زهير الذي قال فيه الرشيد وقد وفد عليه : لولا شربه لاستوزرته ؛ وحد آل أبي زهير من تحت نجيرم إلى حد بني عُمارة ، ومسكن آل أبي زهير كُرَّان .

سَيْفُ بنِي الصَّفَّار : لهم منازل على سواحل بحر فارس تنسب إليهم وتعرف بهم ، وهم من آل الجَلَنْدَى ، وقد ذكرنا خبر آل الجَلَنْدَى في الديكدان فخذهُ من هناك إن شئت .

سَيْفُ آلِ الْمُظَفَّر : وهو من آل أبي زهير المقدم ذكرهم ، وكان معظماً استولى على سيف طويل فملكه ، وهو المظفر بن جعفر بن أبي زهير كان يملك عامة الدستقان وله مملكة السيف من حد جَيٍّ إلى نجيرم مسكنه بالساحل .

سَيْفَدَنْج : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الفاء ، والذال المعجمة مفتوحة ثم نون ساكنة ، وآخره جيم : قرية بينها وبين مرو أربعة فراسخ .

سَيْكَت : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الكاف ، وآخره ثاء مثلثة : من قرى ما وراء النهر .

سَيْكَجَنْكَت : بكسر أوله ، وبين الكافين المفتوحين جيم ساكنة ، وآخره ثاء : من قرى بخارى .

إلى أهل مصر أصلح الله حاله
به المسلمون والجهود الأكابر
فصارت إلى أرض الجهاد وبلدة
مباركة والأرض فيها مصائر
فألقنت عصاها واستقر بها النوى
كما قر عينا بالإياب المسافر

فهذا يدل على أن السيلحون بين الكوفة والقادسية ،
وقال الأشعث بن عبد الحجر بن عوف بن الأحرص
ابن جعفر بن كلاب وكان شهد الحيرة والقادسية وتلك
المشاهد فعُثِرَتْ ناقته فقال :

وما عُثِرَتْ بالسيلحين مطيبي
وبالقصر إلا خشية أن أعيرًا
فياست امرئ يبسأى علي برهطه ،
وقد ساد أشياخي معداً وحميراً

وقال عمرو بن الأهم :

ما في بني الأهم من طائل
يرجى ولا خير به يصلحون
لولا دفاعي كنتم أعبداً
مسكنها الحيرة والسيلحون
جاءت بكم عفرة من أرضها
حيرية ليس كما تزعمون
في ظاهر الكف وفي بطنها
وشم من الداء الذي تكتمون

وقال الجعدي :

وإذا رأيت السيلحين وبارقاً
أغني عن عمرو وأم قبّال
ملك الخورنق والسدير ودانها
ما بين حمير أهلها وأوال

ومما يقوي أن السيلحين قرب الحيرة قول هاني بن

مسعود يرثي النعمان بن المنذر ويذكر قتل كسرى
إياه ، قال :

إن ذا التاج ، لا أبالك ، أضحي
وذري بتيه نحور الفيول
إن كسرى عدا على الملك النع
هان حتى سقاه أم البليل

قد عمرنا وقد رأينا لدى الحية
رة في السيلحين خير قتيل

وهذه غير سيلحون التي باليمن ، وقد تقدم ذكرها ،
وقد ذكر شعراء الجاهلية كالأعشى وغيره هذا الموضع ،
وكتاب الخراج يجعلون السيلحين طسوجاً برأسه من
كورة بهقباذ الأسفل من الجانب الغربي ، قال الأعشى :

فذاك وما أنجي من الموت ربه
بسابط حتى مات وهو محرزق
وتجبي إليه السيلحون ودونها
صريفون في أنهارها والخورنق

وبين هذه الناحية وبغداد ثلاثة فراسخ ، وقد نسب
إليها قوم من أهل العلم ، وقيل : إنها سميت سيلحون
لأنها كانت بها مسالح لكسرى ، وهم قوم بسلاح
يرتبون في الثغور والمخافات ، واحدهم مسلحي ،
والعامة تقول مصلحي ، وهو خطأ .

سَيْلٌ : من أسماء مكة ، عن نصر .

سَيْلٌ : بفتح أوله وثانيه معاً ، وآخره لام : حبس
سَيْلٌ مر ذكره وما أراه إلا مرتجلاً ، وقد قرأت في
كتاب أحمد بن جابر البلاذري : وأم زهرة بن
كلاب فاطمة بنت سعيد بن سَيْل ، قال : وسيل
جبل سمّي باسمه .

سَيْلُونٌ : قرية من قرى نابلس بها مسجد السكينة
وحجر المائدة ، والأكثر على أن المائدة نزلت

بكيسة صِهْيُون ، ويقال : إن سيلون منزل يعقوب النبي ، عليه السلام ، فإن يوسف ، عليه السلام ، خرج منها مع إخوته فألقوه في الحب بين سنجيل ونابلس عن يمين الطريق ، وهذا أصبح ما روي .
سَيْلَةُ : من قرى الفيوم بمصر بها مسجد يعقوب ، عليه السلام .

سَيْنَانُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ثم ألف بين نونين : قرية من قرى مرو ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : المغلس بن عبد الله الضبي السنياني المروزي يُعَدُّ من التابعين ، روى عنه أبو نُمَيْلَةَ يَحْيَى بن واضح ؛ وأبو عبد الله الفضل بن موسى السنياني أحد أئمة الحديث واسع الرواية ، يروي عن الأعمش وفُضَيْل بن غَزْوَان ، روى عنه علي بن حجر وإسحاق بن راهويه وغيرهما ، وكان من أقران عبد الله بن المبارك في السن والعلم ، وكانت فيه دُعاة وتبرّم أهل سينان به لكثرة القاصدين فكرهوه ووضعوا عليه امرأة فأقرت عليه بأنه راوِدُها عن نفسها فانتقل عنهم إلى قرية راماشاه فقدّر الله تعالى أن يبست جميع زروع سينان في ذلك العام فقصدوه وسألوه أن يرجع إليهم فقال : لا أرجع حتى تقرؤا أنكم كذبتُم عليّ ، ففعلوا ، فقال : لا حاجة لي إلى مجاورة الكاذبين ، وتوفي سنة ١٩١ أو ١٩٢ ، ومولده سنة ١١٥ .

سَيْنَانَا : بكسر أوله ويفتح : اسم موضع بالشام يضاف إليه الطور فيقال طور سيناء ، وهو الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى بن عمران ، عليه السلام ، ونودي فيه ، وهو كثير الشجر ، قال شيخنا أبو البقاء : هو اسم جبل معروف ، فإذا فُتحت السين كانت همزته للتأنيث البتة لبطلان كونها للإلحاق والتكثير لأن فعلا لا يأت في غير المضاعف كالزلزال

والقلقال ، ويجوز كسر السين فعلى هذا تكون الياء فيه زائدة ويكون على فيعال مثل ديباج وديماس ، وقد تكون الياء أصلية ويكون كعلياء ونصب حينئذ كعلياء في كون الهمزة للإلحاق ، فإن قلت فلم لم ينصرف ؟ قلت لا اجتماع التعريف والتأنيث لأنها اسم بقعة ، وهو مثل دمشق في أن تأنيثها بغير علامة ، وقد جاء في اسم هذا الموضع سَيْنِينُ ، قال الله تعالى : وطور سَيْنِينُ ؛ وليس في الكلام العربي اسم مركب من س ي ن إلا في قولك في الحرف سين .
سَيْنِينِي : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ثم نون مكسورة ، وراء مفتوحة ، بلفظ التثنية : من محال الرّي .

سَيْنِينِز : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ثم نون مكسورة ، وياء أخرى ثم زاي ، وهي في الإقليم الثالث ، طولها ست وسبعون درجة ونصف وربع ، وعرضها ثلاثون درجة : بلد على ساحل بحر فارس أقرب إلى البصرة من سيراف وتقرب من جنابة ، رأيتُ به آثاراً قديمة تدلّ على عمارته ، وهو الآن خراب ليس به إلا قوم صعاليك ؛ قرأت في تاريخ أبي محمد عبد الله ابن عبد المجيد بن سُبْرَانَ الأهوازي قال : في سنة ٣٢١ عبر القرامطة إلى سينيز من سيف البحر وهم زهاء ألف رجل في جماعتهم نحو ثلاثين فارساً فأغاروا على أهلها فقتلوهم وخرّبوها فكان عدد من قُتل بها ألفاً ومائتين وثمانين رجلاً ولم يفلت من الناس إلا اليسير ؛ وقال السمعاني : سينيز من قرى الأهواز ، وما أظنه صنع شيئاً إنما غره النسبة إليها فإنه نسب إليها أبا بكر أحمد بن محمود بن زكرياء بن خرّزان الأهوازي السينيزي قاضي الأهواز ، سمع أبا مسلم الكجي ومحمد بن عبد الله الحضرمي وأبا شعيب الحراني وزكرياء ابن يحيى الساجي ، روى عنه أبو الحسن الدارقطني وغيره

السَّيْنُ : بلفظ السين الحرف الذي هذا بابه : قرية بينها وبين أصبهان أربعة فراسخ ؛ ينسب إليها أبو منصور محمد بن زكرياء بن الحسن بن زكرياء بن ثابت بن عامر بن حكيم مولى الأنصار السيني الأديب ، يروي عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن خرشيد وأبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه ومحمد بن إبراهيم بن جعفر اليزدي وغيرهم عن السمعاني ، وفي كتاب ابن عبد الغني : السيني هو القاضي أبو منصور محمد بن أحمد بن علي بن شكرويه السيني الأصبهاني ، حدث عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن خرشيد قوله وأبي عبد الله محمد بن عبد الله الجرجاني وأبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه ، حدث عنه أبو سعد أحمد بن محمد البغدادي وأبو بكر محمد بن أبي نصر اللقناني الحافظان وأبو مسعود سعد الله ابن عبد الواحد الصقار وأبو المبارك عبد العزيز بن محمد بن منصور الآدمي الشيرازي ، قال يحيى بن مندة : فهو آخر من روى عن أبي علي البغدادي وأبي إسحاق بن خرشيد قوله ، وكان على قضاء بلدة سين ، سافر إلى البصرة وخطب في رواية سنن أبي داود ، ولد سنة ٣٩٣ ، وتوفي في شعبان سنة ٤٣٢ ؛ وقال أبو الحسن الخوارزمي : السين جبل .

السي : بكسر أوله ، وتشديد الياء ، والسي : السواء ، ومنه هما سيان ، قال الليث : السي المكان المستوي ؛ وأنشد :

بأرض ردعان بساط سي

أي سواء مستقيم ؛ والسي : علم لفلاة على جادة البصرة إلى مكة بين الشبيكة والوجرة يأوي إليها اللصوص ، وقال السكري : السي ما بين ذات عرق إلى وجرة ثلاث مراحل من مكة إلى البصرة ، وحره

ومات بالأهواز في ذي القعدة سنة ٣٥٦ ؛ وينسب إليها أيضاً أبو سليمان داود بن حبيب السينيزي ، حدث عن أبي سعيد الحسن بن كثير بن يحيى بن أبي كثير اليمامي ، حدث عن الدارقطني وذكر أنه سمع منه بالبصرة ؛ وأبو داود سليمان بن معروف السينيزي ذكره ابن مغلدة فيمن توفي من شيوخه في محرم سنة ٣٠٢ بالعسكر ؛ والقاضي أبو الحسن أحمد بن عبد الله ابن عبد الكريم السينيزي ، حدث عن الفاروق بن عبد الكبير الخطابي ، حدث عنه أبو القاسم علي بن الحسين بن أحمد بن موسى الشابر خواسي .

السيوح : من قرى اليمامة التي لم تدخل في صلح خالد ابن الوليد ، رضي الله عنه ، لما قتل مسيلمة الكذاب .
سيوستان : بالكسر ثم السكون ، وفتح الواو ، وسكون السين الثانية ، وتاء مثناة من فوق ، وآخره نون : كورة كبيرة من السند وأول الهند على نهر السند ومدينة كبيرة لها دخل واسع وبلاد كثيرة وقرى .

سيوط : بفتح أوله ، وآخره طاء : كورة جليلة من صعيد مصر ، خراجها ستة وثلاثون ألف دينار أو زيادة ؛ وقال أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن الساعاتي الشاعر العصري :

لله يوم في سيوط وليلة
صرف الزمان بمثلها لا يغلط

بتنا وعمر الليل في غلوائه ،
وله بنور البدر فرع أشمط

والطير يقرأ والغدير صحيفة ،
والريح تكتب والعمامة تنقط

والطل في تلك الغصون كلؤلؤ
نظم تصافحه التسيم فيسقط

عن السكري السّيء ، بالهمز ؛ وقال ابن راح بن
قرّة أخو بني الصّموت :

وإنّ عِمَادَ السّيّ قد حال دونها
طوي البطن غوّاصٌ على الهول شَيْظُمُ

فكيف رأيتم شَيْخَنَا حين ضمّه
ولياكمُ ألبُ الحوادثِ يَزْحَمُ ؟

وقيل : السّيّ بين ديار بني عبد الله بن كلاب وبين
جُشم بن بكر .

سِيَهِي : قال البكري : وبين مدينة زويلة ومدينة
سِيَهِي خمسة أيام ، وهي مدينة كبيرة فيها جامع
وسوق ، وبين مدينة سِيَهِي ومدينة هل مثل ذلك .

سِيَّةُ : حدثني القاضي المفضل بن أبي الحجاج قال :
حدثني راشد بن منصور الزبيدي ساكن جهران أن
رويل بن يعقوب النبي ، عليه السلام ، مدفون بظاهر
جهران في معادن ذِمار بمغارة تعرف بمغارة سِيَّة ،
وفي معادن ذِمار أيضاً مغارة أخرى فيها موتى
أكفانهم من الأنطاع وبياب المغارة كلب قد تغير
جلده وعظامه متصلة ، وحدث أهل سِيَّة أن قريتهم
لم تُمحل قط ، ويرون أن ذلك ببركة المغارة يتناقلون
ذلك خلفاً عن سلف .

ليلي لبني سليم قريب من ذلك ، والعقيق واد لبني
كلاب نسبه إلى اليمن لأن أرض هوازن في نجد ممّا
يلي اليمن وأرض غطفان في نجد ممّا يلي الشام ؛ قال
ذلك في شرح قول جرير :

إذا ما جعلتُ السّيّ بيني وبينها
وحرّة ليلي والعقيق اليمانيّ

رَغِبْتُ إلى ذي العرش ربّ محمّد
ليُجمَعَ شَعْباً أو يقربَ نائياً

ويأمرُني العذالُ أن أغلبَ الهوى ،
وأنّ أكرمَ الوجدَ الذي ليس خافياً

فيا حسرات القلب في إثرٍ من يرى
قريباً ويُلقي خيره منك قاصياً

ولمّا لعفُ الفقر مُشترَكَ الغنى ،
سريعٌ ، إذا لم أرضَ داري ، انتقالياً

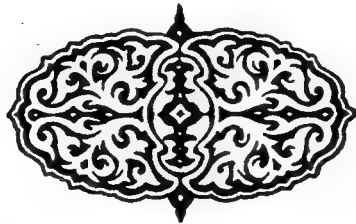
قال أبو زياد : ومن ديار بني أبي بكر بن كلاب
الهركنة وعامة السّيّ وهي أرض ؛ قال الشاعر :

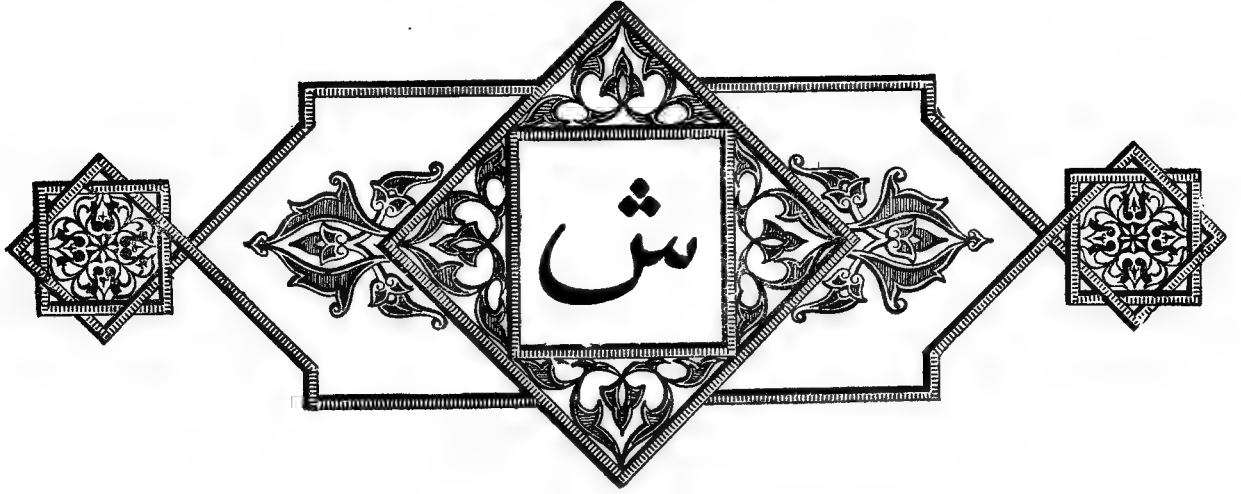
إذا قَطَعَنَ السّيّ والمطالبيّ

وحائلاً قَطَعَنَهُ تَغَالِيّ

فأبعدَ اللهُ السّويق الباليّ

قال : التّغاليّ التّسابُقيّ ، ورواية الرّمانيّ عن الحلوانيّ





باب الشين والألف وما يليهما

شَابَاي : بعد الألف باء موحدة : من قرى مرو ؛ منها علي بن إبراهيم بن عبد الرحمن الشابائي ، سمع من ابن المبارك عامة كتبه وأكثر حديثه بخوارزم ؛ قاله ابن مندة .

شَابَجَنْ : بالباء الموحدة المفتوحة ، والجيم الساكنة ، وآخره نون : من قرى صغد سمرقند .

شَابَرَأْبَاد : بعد الألف باء موحدة مفتوحة : قرية على خمسة فراسخ من مرو ، وقد نسب إليها بعض الرواة .

شَابَرَان : بعد الألف باء موحدة مفتوحة ، وآخره نون : مدينة من أعمال أَرَان استحدثها أنوشروان ، وقيل : من أعمال دَرَبَنْد وهو باب الأبواب ، بينها وبين مدينة شروان نحو عشرين فرسخاً .

شَابَرْخَوَاسْت : بعد الألف باء موحدة ثم راء ساكنة ثم خاء معجمة مضمومة ، وبعد الواو ألف ثم سين مهملة ساكنة ، وآخره تاء مثناة من فوق ، ويروى بالسين في أوله ، وقد ذكر في باب السين بلفظ سابور ،

ينسب إليها أبو القاسم علي بن الحسين بن أحمد بن موسى الشابرخواستي ، روى عن القاضي أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن عبد الكريم السينيزي وغيره .

شَابَرْزَان : بعد الألف باء موحدة ثم راء ساكنة ثم زاي ، وآخره نون : بليدة بين السوس والطيب من أعمال خوزستان .

شَابَرْتَج : بعد الألف باء موحدة مفتوحة ثم راء مفتوحة ثم نون ساكنة ثم جيم : قرية على ثلاثة فراسخ من مرو في الرمل قد نسب إليها بعض الرواة .

شَابَسَة : بفتح أوله ، والباء الموحدة ، والسين المهملة : من قرى مرو ، بينهما فرسخان .، ينسب إليها شَابَسَقِي .

شَابِيك : موضع من منازل قُضَاعَة بالشام في قول عدي بن الرقاع الشاعر :

أتعرف بالصحراء شرقي شابك
منازل غزلان لها الأنس أطيبا
ظَلَلْتُ أريها صاحبي وقد أرى
بها صاحباً من بين غر وأشبها

وتوفي في شعبان سنة ٥٧٩ ، قال الحافظ : وكان تأدب على ابن السجزي وابن الجواليقي وقدم دمشق وعُقد له مجلس وعظ في سنة ٥٣١ .

شَاجِبُ : بالميم المكسورة ثم باء موحدة ؛ والشاجب في اللغة الهالك : وهو واد من العرمة ، عن أبي عبيدة ، ورواه أبو عمرو شاحب ، بالخاء المهملة ، من قولهم : رجل شاحب أي نحيل هزيل ؛ قال الأعشى :

ومنا ابن عمرو يوم أسفل شاحب
يزيدٌ وألهمت خيلهُ غبراتها

شاجين : بالميم ، والنون : واد بالحجاز ، وقيل نجدية ، ماء بين البصرة واليمامة .

شاحِطُ : مدينة باليمن ولها عمل واسع ؛ وفي سلطانها يقول زيد بن الحسن الاحاظمي :

قالوا لنا : السلطان في شاحط
يأتي الزنا من موضع الغائط

قلتُ : هل السلطان أعلاهما ؟

قالوا : بل السلطان من هابط

شاذبَهَمَن : بالذال المعجمة ، ومعنى شاذ الفرح ، كأنه فرح بهَمَن ، وبهم اسم ملك من ملوك الفرس : وهي كورة دجلة ، منها طسوج ميسان وطسوج دسْتَميسان ، وهي الأُبلة ، وطسوج أْبَرْقُبَاد .

شاذشَابُور : معناه كالذي قبله : وهي كورة فيها عدة إستانات ، منها كسكر ، وهي واسط والزندورد ، ومنها الجَوَازِر .

شاذفَيْرُوز : كان اسماً للطسوج الذي كان منه هيت والأنبار .

شاذقُبَاد : معناها أيضاً معنى التي قبلها : وهي كورة بشرقي بغداد وتشتمل على ثمانية طساسيج : رُسْتَقْبَاد ،

شَابُور : بعد الباء الموحدة واو ساكنة ، وآخره راء مهملة ؛ قال العمراني : موضع بمصر ؛ وشابور تَزَه ، بالزاي : من قرى مرو ؛ عن أبي سعد ، ونسب إليها بعض الرواة .

شَابُهار : بعد الألف باء موحدة مضمومة ، وآخره راء مهملة : قرية من قرى بلخ ؛ عن السمعاني ، وقد نسب إليها بعض الرواة .

شَابَه : بالباء الموحدة الخفيفة : جبل بنجد ، وقيل : بالحجاز في ديار غطفان بين السليلة والربذة ، وقيل : بجذاء الشَّعْبِيَّة ؛ قال القتال الكلابي :

تركتُ ابن هَبَّار لدى الباب مُسْتَدَّأً ،
وأصبحَ دوني شابةٌ فَأَرْوَمُها
بسيف امرئ لا أَخْبِرُ الناسَ ما اسمه
وإن حقرتُ نفسي لِمِي هَمومُها

وقال كثير :

قوارضُ هَضْب شابةٍ عن يسار ،
وعن أيمانِها بِالْمَحْوِ قُورُ

شَاتَانُ : بعد الألف تاء مثناة من فوق ، وآخره نون : قلعة بديار بكر ؛ ينسب إليها الحسن بن علي بن سعيد ابن عبد الله الشاتاني يلقب علم الدين ، كان أديباً شاعراً فاضلاً ، قدم على صلاح الدين يوسف بن أيوب فأكرم مثواه ومدحه العلماء بمدائح جمّة ، وكان يبرز بالعلم ، وكان قدم بغداد وثفقه بها على مذهب الإمام الشافعي ، رضي الله عنه ، سمع الحديث من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي منصور عبد الرحمن بن محمد القرّاز وأبي القاسم إسماعيل بن محمد السمرقندي وغيرهم في الرسائل من الموصل إلى بغداد وغيرهما ، وقد قيل : إنه تغير في آخر عمره بعد أن سمع عليه ، ومولده سنة ٥١٣ ،

ومَهْرُود وسِلْسِل وجلولاء والبَندَيجين وبرَاز
الروز والدَّسْكَرَة والرسَاقين ، ويضاف إلى كلِّ
واحدة من هذه لفظة طسوج ، وفي رواية أخرى :
إن شاذقباد هي التي تعرف بالإستان العالي ولها أربعة
طساسيج في رواية فيروزشاپور ، وهي : الأنبار
وهيت وطسوج العانات وطسوج قَطْرَبُل وطسوج
مَسْكِين .

شاذكان : بالذال المعجمة ثمَّ كاف ، وآخره نون : بلد
بنواحي خوزستان .

شاذكوه : شاذ معناه الفرع ، وكوه بالفارسية الجبل :
وهو موضع من جرجان .

شاذمَانَه : بعد الألف الثانية نون : قرية بينها وبين
مدينة هراة نصف فرسخ ؛ وقد نسب إليها أبو سعد
عبيد الله بن أبي أحمد عاصم بن محمد الشاذماني الحنفي ،
سمع أبا الحسن علي بن الحسن الداودي ، سمع منه
عبد الوارث الشيرازي ، ومات بعد سنة ٤٨٠ .

شاذمِهْر : بعد الذال ميم مكسورة ، وآخره راء
مهملة : مدينة أو موضع بنيسابور ، وقد ذكر شاهده
بالشاذياخ بعد هناك .

شاذَوَان : ويقال بالسین المهملة : الجبل الذي عن جنوبي
سمرقند وفيه رستاق وقرى وليس بسمرقند رستاق
أصحَّ هواء ولا زرعاً ولا فواكه منه ، وأهله أصحَّ
الناس أبداناً وألواناً ، وطول هذا الرستاق عشرة
فراسخ وزيادة ، وجبلها أقرب الجبال إلى سمرقند .

شاذهَرْمُز : هَرْمُز : اسم أحد ملوك الفرس ، وقد
ذكر معناه آنفاً : وهي كورة من نواحي بغداد
أولَّه سامَراء منحدرأ ، وهو سبعة طساسيج : طسوج
بُزْرُجَسابور ، طسوج نهر بُوق ، طسوج كَلَوَاذِي ،
طسوج نهر بين ، طسوج الجازر ، طسوج المدينة العتيقة

مقابل المدائن التي فيها الإيوان ، طسوج الراذان
الأعلى ، طسوج الراذان الأسفل .

الشاذِيَاخ : بعد الذال المكسورة ياء مثناة من تحت ،
وآخره خاء معجمة : قرية من قرى بلخ يقال لها
الشاذياخ . وشاذياخ أيضاً : مدينة نيسابور أمّ بلاد
خراسان في عصرنا ، وكانت قديماً بستاناً لعبد الله بن
طاهر بن الحسين ملاصق مدينة نيسابور ، فذكر الحاكم
أبو عبد الله بن البَيْع في آخر كتابه في تاريخ نيسابور :
أن عبد الله بن طاهر لما قدم نيسابور والياً على خراسان
ونزل بها ضاقت مساكنها من جنده فترلوا على الناس
في دورهم غصباً فلقي الناس شدة فاتفق أن بعض
أجناده نزل في دار رجل ولصاحب الدار زوجة حسنة
وكان غيوراً فلزم البيت لا يفارقه غيراً على زوجته ،
فقال له الجندي يوماً : اذهب واسقي فرسي ماء ،
فلم يحسّر على خلافه ولا استطاع مفارقة أهله فقال
لزوجته : اذهبي أنت واسقي فرسه لأحفظ أنا أمتعتنا
في المنزل ، فمضت المرأة وكانت وضيفة حسنة ، واتفق
ركوب عبد الله بن طاهر فرأى المرأة فاستحسنها
وعجب من تبذلها فاستدعى بها وقال لها : صورتك
وهيئتك لا يليق بهما أن تقودي فرساً وتسقيه فما
خبرك ؟ فقالت : هذا فعل عبد الله بن طاهر بنا قاتله
الله ! ثمَّ أخبرته الخبر ، فغضب وحوقل وقال : لقد
لقي منك يا عبد الله أهل نيسابور شرّاً ، ثمَّ أمر العرفاء
أن ينادوا في عسكره من بات بنيسابور حلّ ماله
ودمه ، وسار إلى الشاذياخ وبني فيه داراً له وأمر
الجند ببناء الدور حوله ، فعمّرت وصارت محلة
كبيرة واتصلت بالمدينة فصارت من جملة محالّها ثمَّ
بني أهلها بها دوراً وقصوراً ؛ هذا معنى قول الحاكم ،
فإنّني كتبتُ من حفظي إذ لم يحضرني أصله ؛ ولذلك
قال الشاعر يخاطب عبد الله بن طاهر :

فاشربْ هنيئاً عليكَ التاجُ مرتفقاً
بالشاذياخ ودعْ غمُندانَ لليَمَنِ
فأنتَ أولى بتاجِ المُلِكِ تلبسهُ
من ابنِ هودَدةَ يوماً وابنِ ذي يزنَ
ثمّ انقضت دولة آل طاهر وخربت تلك القصور فمرّ
بها بعض الشعراء فقال :

وكان الشاذياخ مُناخَ مُلِكٍ ،
فزالَ المُلِكُ عن ذاكَ المناخِ
وكانت دورُهم للهوِ وقفاً ،
فصارت للتوائيح والصراخِ
فعينُ الشرقِ باكية عليهم ،
وعينُ الغربِ تسعد بانتضاخِ
وقال آخر :

فتلك قصور الشاذياخ بلاقُعُ ،
خرابٌ يَبابٌ والميَّانُ مزارعُ
وأضحتْ خلاءَ شاذمِهْرٍ وأصبحتْ
معطلةً في الأرض تلك المصانعُ
وغتّى مغتني الدهر في آل طاهر
بما هوَ رأيُ العينِ في الناس شائعُ
عفا الملك من أولاد طاهر بعدما
عفا جشم من أهله والفوارعُ
وقال عوف بن محمّد في قطعة طويلة أذكرها بتمامها
في الميان ، إن شاء الله :

سقى قصورَ الشاذياخ الحياءَ
من بعد عهدي وقصور الميان
فكمّ وكم من دعوةٍ لي بها
ما إن نخطأها صروفُ الزمانِ

وكنْتُ قدمتُ نيسابور في سنة ٦١٣ ، وهي الشاذياخ ،
فاستطبتُها وصادفتُ بها من الدهر غفلةً خرج بها عن

عادته واشتريتُ بها جارية تُركية لا أرى أن الله
تعالى خلق أحسن منها خلقاً وخلقاً وصادفتُ من
نفسي محلاً كريماً ، ثمّ أبطرتني النعمة فاحتججت
بضيق اليد فبعتها فامتنع عليّ القرار وجانبت المأكول
والمشروب حتّى أشرفت على البوّار ، فأشار عليّ
بعض النصحاء باسترجاعها ، فعمدتُ لذلك واجتهدتُ
بكلّ ما أمكن فلم يكن إلى ذلك سبيل لأن الذي
اشترأها كان متمولاً وصادفتُ من قلبه أضعاف ما
صادفتُ مني ، وكان لها إليّ ميل يضاعف ميلي إليها ،
فخاطبت مولاهما في ردّها عليّ بما أوجبت به على
نفسها عقوبة ، فقلت في ذلك :

ألا هل ليالي الشاذياخ تؤوبُ ؟
فلأني إليها ، ما حييتُ ، طرُوبُ
بلاد بها تُصبي الصبّا ويشوقنا
شمالُ ويقتادُ القلوبَ جنوبُ
لذلك فؤادي لا يزالُ مروّعاً ،
ودمعي لفُقدانِ الحبيب سكوبُ
ويوم فراق لم يرده ملالة
حُبٌّ ولم يجمع عليه حبيبُ
ولم يحدُ حاد بالرحيل ، ولم يزغُ
عن الإلف حزنٌ أو يحول كتيبُ
أئنُّ ومن أهواه يُسمعُ أنتي ،
ويدعو غرامي وجنّده فيجيبُ
وأبكي فيبكي مسعداً لي فيلتقي
شهيقٌ وأنفاسٌ له ونَحيبُ
على أن دهري لم يزلْ منذ عرفته
يُشتتُ خلانَ الصفا ويريبُ
ألا يا حبيباً حال دون بهائيه
على القرب بابٌ محكمٌ وريقُ

سنة ٤٨٨ :

شارعُ دار الرقيق أرقني ،
فليت دار الرقيق لم تكنِ
به فتاةٌ للقلب فاتنةٌ ،
أنا فداءً لوجهيها الحسنِ .

شارعُ الغامِشِ : بالغين والشين المعجمتين ، بخط عبد السلام البصري : من شوارع بغداد .

شارعُ الميِّدانِ : من محالِّ بغداد أيضاً بالجانب الشرقي خارج الرصافة ، وكان شارعاً ماداً من الشماسية إلى سوق الثلاثاء وفيه قصر أم حبيب بنت الرشيد .

شارعُ : غير مضاف إلى شيء : جبل من جبال الدّهناء ؛ ذكره ذو الرّمة :

أمن دمنة بين القلات وشارع
تصايبت حتى كادت العين تسفحُ ؟

وذكره متمم بن نويرة في مرثية أخيه مالك فقال :

سقى الله أرضاً حلتها قبر مالك
ذهاب الغواصي المدجنات فأمرعا
وآثر سبل الواديين بديمة
ترشحُ وسمياً من النبت خيروعاً
فمنعرج الأجناب من حول شارع
فروى جناب القريتين فضلفعماً

شارقةُ : بعد الراء المهملة قاف : حصن بالأندلس من

أعمال بكتنسية في شرقي الأندلس ؛ ينسب إليها رجل من أهل القرآن يقال له الشارقي اسمه أبو محمد عبد الله بن موسى ، روى عن أبي الوليد يونس بن مغيث ابن الصفا عن أبي عيسى عن عبد الله بن يحيى بن يحيى .

شارك : بعد الراء المهملة كاف : بليدة من نواحي أعمال بلخ ؛ خرج منها طائفة من أهل العلم ، عن أبي

فمن يصح من داء الخمار فليس من
خمار خمار للمحب طيبُ

بنفسي أفدي من أحب وصاله ،
ويتهوى وصالي ميّله ويثيبُ

ونبذل جهدينا لشمّل يضمنا ،
وبأبى زمني ، إن ذا لعجيبُ !

وقد زعموا أن كل من جدّ واجد ،
وما كل أقوال الرجال تُصيبُ

ثم لما ورد الغزُّ إلى خراسان وفعلوا بها الأفاعيل في سنة ٥٤٨ هـ قدموا نيسابور فخرّبوها وأحرقوها فتركوها تلالاً فانقل من بقي منهم إلى الشاذباخ فعمّروها ، فهي المدينة المعروفة بنيسابور في عصرنا هذا ، ثم خربها التتر ، لعنهم الله ، في سنة ٦١٧ فلم يتركوا بها جداراً قائماً ، فهي الآن فيما بلغني تلّول تبكي العيون الحامدة وتذكي في القلوب النيران الحامدة .

شارُ : من حصون اليمن في خلاف جعفر ، قال نصر : شار من الأمكنة التهامية .

شارعُ الأنبار : قال أبو منصور : الشارع من الطرق الذي يشرع فيه الناس عامة لهم فيه شرعٌ سواء ، وهو على هذا المعنى ذو شرع من الخلق يشرعون به ، ودورٌ شازعة إذا كانت أبوابها شازعة في طريق شارع ، ودورٌ شوارعٌ : وهي على نهج واحد ؛ وشارعُ الأنبار : محلة كانت ببغداد قرب مدينة المنصور كانت من جهة الأنبار فسميت بذلك .

شارعُ دار الرقيق : محلة ببغداد باقية إلى الآن وكان انخراب قد شملها ، وهي ناحية على دجلة كان يباع الرقيق فيها قديماً ، وهي بالجانب الغربي متصلة بالحرّيم الطاهري ، وفيها سوق ، وفيها يقول أبو محمد رزقُ الله بن عبد الوهاب التميمي ، وكانت وفاته

سعد ، منهم : أبو منصور نصر بن منصور الشاركي المعروف بالمصباح ، كان من الفضلاء ، رحل في البلاد ودخل مصر وأقام بها إلى أن مات ، وله شعر يتشوق به إلى وطنه ، ومن شعره :

دَقَّ عَيْشِي لِأَنَّ فَضْلِي دُرٌّ ،
وترى الدُرَّ نَظْمُهُ فِي النَّصَاحِ

وحواني ظلامٌ دهري ولكن
ما يَصْرُ الظَّلامُ بالمصباح

وفي شعره ما يدلّ على أن شاركا اسم جدّه فقال :

ونار كَأَنَّانِ الصَّبَاحِ رَفِيعَةٌ ،
تَوَرَّثُهَا مِنْ شَارِكِ بْنِ سِنَانٍ

مُتَوَجِّةٌ بِالْفَرْقَدَيْنِ كَرِيمَةٍ ،
تُجِيرُ مِنَ الْبَأْسَاءِ وَالْحَدَثَانِ

كثيرة أغصان الضياء كأنها
تُبَشِّرُ أَضْيَافِي بِالْفِ لسانٍ

شَارِمَسَاح : قرية كبيرة كالمدينة بمصر ، بينها وبين بُوْرَة أربعة فراسخ ، وبينها وبين دمياط خمسة فراسخ من كورة الدقهلية .

الشَّارُوفُ : بعد الرء واو ثم فاء ، كأنه فاعول من الشرف وهو الموضع العالي : جبل لبني كنانة .

شاس : بالسين المهملة ؛ قال ابن موسى : طريق بين المدينة وخيبر ، ولما غزا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، خيبر سلك مَرَحَبًا ورغب عن شاس ، ويقال : شاسَ الرجل يشاس إذا عُرِفَ في نظره الغضب والحقد .

شَاش : بالشين المعجمة : بالري قرية يقال لها شاش ، النسبة إليها قليلة ، ولكن الشاش التي خرج منها العلماء ونسب إليها خلق من الرواة والفصحاء فهي بما وراء النهر ثم ما وراء نهر سيحون متاخمة لبلاد الترك

وأهلها شافعية المذهب ، وإنما أشاع بها هذا المذهب مع غلبة مذهب أبي حنيفة في تلك البلاد أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي فإنه فارقه وتفقه ثم عاد إليها فصار أهل تلك البلاد على مذهبه ، ومات سنة ٣٦٦ ، وكان أوحداً أهل الدنيا في الفقه والتفسير واللغة ، ومولده سنة ٢٩١ ، رحل في طلب العلم وسمع بدمشق والعراق وغيرهما ، وسمع أبا عروبة وأبا بكر بن خزيمة ومحمد بن جرير الطبري وأبا بكر الباغندي وأبا بكر بن دُرَيْد ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو عبد الرحمن السلمي ، وينسب إليها أيضاً أبو الحسن علي بن الحاجب بن جُنَيْد الشاشي أحد الرّحّالين في طلب العلم إلى خراسان والعراق والحجاز والجزيرة والشام ، روى عن يونس بن عبد الأعلى وعلي بن خنّسرم ، روى عنه أبو بكر بن الجعابي ومحمد بن المظفر وغيرهما ، وتوفي بالشاش سنة ٣١٤ ، وقال أبو الربيع البلخي يذكر الشاش :

الشَّاشُ بِالصَّيْفِ جَنَّةٌ
ومن أَدَى الْحَرِّ جَنَّةٌ

لَكِنِّي بَعَثَرِي نِي
بِهَا لَدَى الْبَرْدِ جَنَّةٌ

وقال بطليموس : مدينة الشاش طولها مائة وأربع وعشرون درجة ، وعرضها خمس وأربعون درجة ، وهي في الإقليم السادس ، وهي على رأس الإقليم عن اثنتين وعشرين درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان ، في طالعها العنقاء والعيتوق والنسر الواقع وكفّ الجذماء ، قال الإصطخري : فأما الشاش وإيلاق فمتصلتا العمل لا فرق بينهما ، ومقدار

وَأَفْسَدَتْ دُنْيَايَ وَدِينِي جِهَالَةً ،
فَمَنْ ذَا الَّذِي مَنِي بِمَصْرَعِهِ أَشْقَى ؟

قال ابن الفقيه : من سمرقند إلى زامين سبعة عشر فرسخاً ، وزامين مفرق الطريقين إلى الشاش وترك وفرغانة ، فمن زامين إلى الشاش خمسة وعشرون فرسخاً ، ومن الشاش إلى معدن الفضة سبعة فراسخ وإلى باب الحديد ميلان ، ومن الشاش إلى بارجاج أربعون فرسخاً ، ومن الشاش إلى إسفيجاب اثنان وعشرون فرسخاً ، وقال البشاري : الشاش كورة قصبتها بُنُكَتْ .

شَاطِبِيَّةٌ : بالطاء المهملة ، والباء الموحدة : مدينة في شرقي الأندلس وشرقي قرطبة ، وهي مدينة كبيرة قديمة ، قد خرج منها خلق من الفضلاء ، وَيُعْمَلُ الكاغد الجيد فيها ويحمل منها إلى سائر بلاد الأندلس ، يجوز أن يقال إن اشتقاقها من الشَّطْبَةِ وهي السَّعْفَةُ الخضراء الرطبة ، وشطبت المرأة الجريدة شطباً إذا شققها لتعمل حصيراً ، والمرأة شاطبة ، قال الأزهرى : شطب إذا عدل ، ورمية شاطبة : عادلة عن المقتل ؛ وممن ينسب إلى شاطبة عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة أبو محمد السعدي الأندلسي الشاطبي ، قال ابن عساكر : قدم دمشق طالب علم وسمع بها أبا الحسين ابن أبي الحديد وعبد العزيز الكنانى ورحل إلى العراق وسمع بها أبا محمد الصريفي وأبا منصور بن عبد العزيز العكبري وأبا جعفر بن مسلمة وصنف غريب حديث أبي عبيد الله القاسم بن سلام على حروف المعجم وجعله أبواباً ، وحدث ، وتوفي في شهر رمضان سنة ٤٦٥ في حوران ؛ ومنها أيضاً أحمد بن محمد بن خلف بن مُحَرِّز بن محمد أبو العباس المالكي الأندلسي الشاطبي المقرئ ، قدم دمشق وقرأ بها القرآن المجيد بعدة روايات ، وكان قرأ على أبي عبد الله الحسين بن موسى بن

عرضة الشاش مسيرة يومين في ثلاثة ، وليس بخراسان وما وراء النهر إقليم على مقداره من المساحة أكثر مناير منها ولا أوفر قرى وعمارة ، فحد منها ينتهي إلى وادي الشاش الذي يقع في بحيرة خوارزم ، وحد إلى باب الحديد بيرية بينها وبين إسفيجاب تعرف بقلاص ، وهي مَرَّاع ، وحد آخر إلى تنكرة تعرف بقرية النصارى ، وحد إلى جبال منسوبة إلى عمل الشاش إلا أن العمارة المتصلة إلى الجبل وما فيه مفترش العمارة ، والشاش في أرض سهلة ، ليس في هذه العمارة المتصلة جبل ولا أرض مرتفعة ، وهي أكبر ثغر في وجه الترك ، وأبنيتهم واسعة من طين ، وعامة دورهم يجري فيها الماء ، وهي كلها مستورة بالخضرة من أنزه بلاد ما وراء النهر ، وقصبتها بُنُكَتْ ولها مدن كثيرة ، وقد خربت جميعها في زماننا ، خربها خوارزم شاه محمد بن تكش لعجزه عن ضبطها وقتل ملوكها وجلا عنها أهلها وبقيت تلك الديار والأشجار والأنهار والأزهار خاوية على عروشها ، وانشلم من الإسلام ثلثة لا تنجبر أبداً ، فكان خوارزم شاه ينشد بلسان حاله :

قَتَلْتُ صَنَادِيدَ الرِّجَالِ وَلَمْ أَذَرَ
عَدُوًّا وَلَمْ أَتْرِكْ عَلَى جَسَدِ خَلْقَا

وَأَخْلَيْتُ دَارَ الْمَلِكِ مِنْ كُلِّ نَازِعٍ ،
وَشَرَّدْتَهُمْ غَرْبًا وَبَدَدْتَهُمْ شَرْقًا

فَلَمَّا لَمَسْتُ النُّجْمَ عَزَّاءَ وَرَفَعَةً ،
وَصَارَتْ رِقَابُ النَّاسِ أَجْمَعِ لِي رِقَا

رَمَانِي الرَّدَى رَمِيًّا فَأَخْمَدَ جَمْرَتِي ،
فَهَا أَنَا ذَا فِي حُفْرَتِي مَفْرَدًا مُلْقَى

وَلَمْ يَغْنِ عَنِّي مَا صَنَعْتُ ، وَلَمْ أَجِدْ
لَدَى قَابِضِ الْأَرْوَاحِ مِنْ أَحَدٍ رِفَقَا

هبة الله المقرئ الدينوري وأبي الحسن علي بن مكوس الصقلي وأبي الحسن يحيى بن علي بن الفرغ الحشابي المصري وأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد المالكي المحاربي المقرئ ، وصنف كتاب المقنع في القراءات السبع ، قال الحافظ أبو القاسم : وأجاز في مصنفاته وكتب سماعته سنة ٥٠٤ ، وكان مولده في رجب سنة ٤٥٤ بالأندلس ؛ وقال أبو بجر صفوان ابن إدريس الرسي في وصف شاطبة :

شاطبةُ الشرقي شرُّ دار ،
ليس لسكّانها قِلاحُ
الكَسْبُ من شأنهم ولكنْ
أَكْثَرُ مكسوبهم سُلّاحُ
إنَّ لهم في الكنيف حفظاً ،
وهي بأستاهم مَبْسُوحُ

شَاطُ: وشاط فعل ماضٍ معناه عدا ، يشوط شَوَطاً : حصن بالأندلس من أعمال كورة لإبيرة كثيرُ الشجر والفواكه والخيرات .

شاطيء عثمان : وشاطيء الوادي والنهر : ضفته وجانبه يراد به ههنا شاطيء دجلة : وهو بالبصرة كان عثمان ابن عفان ، رضي الله عنه ، أخذ دار عثمان بن أبي العاصي الثقفي بالمدينة وأضافها إلى الجامع وكتب بأن يُعطى بالبصرة أرضاً عوضاً عنها فأعطى أرضه المردفة لشاطيء عثمان حيال الأُبلة ، وكانت سبخة فاستخرجها وعمرها ، وإليه ينسب باب عثمان بالبصرة ، وقيل : اشترى عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، مالا له بالطائف وعوضه منه شاطئته .

الشَّاعِرَةُ : بالغين المعجمة المكسورة ثم راء ، يقال : بلدة شاعرة إذا لم تمتنع من غارة ؛ وقال ابن دُرَيْد : شاعرة موضع .

الشَّاعُورُ : بالغين المعجمة : محلةً بالبَاب الصغير من دمشق مشهورة وهي في ظاهر المدينة ، ينسب إليها الشهاب الفتياني النحوي الشاعر ، رأيتُه أنا بدمشق وهو قريب الوفاة ، وهو فتيان بن علي بن فتيان الأسدي النحوي الشاعر ، كان أديباً طبعاً وله حلقة في جامع دمشق كان يُقرئ النحو وعلاسه حتى بلغ تسعين أو ناهزها ، وله أشعار رائقة جداً ومعانٍ كثيرة مبتكرة ، وقد أنشدني لنفسه ما أنسيته ، وقد ذكرت له قطعة في شَوَّاش ، وهو موضع بدمشق .

شَافِيَاً : بالفاء : من قرى واسط ثم من ناحية نهر جعفر بين واسط والبصرة ، ينسب إليها الحسن بن عسكر ابن الحسن أبو محمد الصوفي ، كان أبوه شيخ هذه القرية وله بها رباط للفقراء ، وسكن أبو محمد هذا واسطاً في صباه وسمع بها الحديث من القاضي أبي الحسن علي بن إبراهيم بن عون الفارقي وغيره وقدم بغداد ، ومات أبو محمد الصوفي بواسط لأربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة ٥٩٩ وقد نيف على الثمانين ، ويقال لهذه القرية شَافِيَاً ، وقد ذكرت في موضعها من الكتاب .

شَافِرْد : قرية كبيرة بين دَقُوقَاء وإربيل فيها قُلَيْبَة وبها تين لا يوجد مثله في غيرها .

شَافِرَةُ : بالقاف المكسورة ، والراء : ناحية بالأندلس من أعمال شرقي طُلَيْبَة وفيها حصن ولمس .

شَاقَّة : من مدن صقلية ، ينسب إليها أبو عمر عثمان ابن حجاج الشاقي الصقلي من سكان الإسكندرية ، لقيه السلفي وعلّق عنه ، وتوفي في محرم سنة ٥٤٤ ، وثفقته على مذهب مالك على الكبر وكتب كتباً كثيرة في الفقه .

شاكر : غلاف باليمن عن يمين صنعاء .

شالوس : بضم اللام ، وسكون الواو ، وسين مهملة : مدينة ببجبال طبرستان وهي أحد ثغورهم ، بينها وبين الري ثمانية فراسخ فيما زعم ابن الفقيه ، قال : ويلزائها مدينة يقال لها الكبيرة مقابل كَجَّة كانت منزل الوالي أعني كَجَّة ، وبين شالوس وآمل من ناحية الجبال الديلمية عشرون فرسخاً ؛ ينسب إلى شالوس أبو بكر محمد بن الحسين بن القاسم بن الحسين الطبري الشالوسي ، وقيل : يكنى أبا جعفر الصوفي الواعظ من أهل شالوس ، كان فقيهاً صالحاً عفيفاً مكثراً من الحديث حريصاً على جمعه وكتابه ، سمع بنيسابور أبا علي نصر الله بن أحمد الحشامي وأبا سعد علي بن عبد الله بن صادق وإسماعيل بن عبد الغافر الفارسي ، وكان يحضر مجالس الحديث ويسمع ويكتب على كبر سنه ، وكانت ولادته بشالوس سنة ٤٧٧ ، وتوفي بآمل في محرم سنة ٥٤٣ .

شالها : مدينة قديمة كانت بأرض بابل خربت إباداً ، ولها قصة نذكرها في المِفْته من هذا الكتاب ، إن شاء الله تعالى .

شامات : جمع شامة ، وهي علامة مخالفة لساير الألوان ، وقد تسمى بلاد الشام بذلك ، وقيل : بسيرجان مدينة كرمان رستاق على ستة فراسخ منها من ناحية الجبل يقال له الشامات ، قال ابن طاهر : الشامات قرية من قرى سيرجان من كرمان على ستة فراسخ ؛ منها محمد بن عمار الشاماني ، سمع يعقوب بن سفيان النسوي . والشامات أيضاً : من نواحي نيسابور كورة كبيرة اجتاز بها عبد الله بن عامر بن كُرَيْز فرأى هناك سباحاً فقال : ما هذه الشامات ؟ فسميت بذلك ، وهي من حدود جامع نيسابور إلى حدود بُشْت طولاً وهي على القبلة ستة عشر فرسخاً ، وعرضها من حدود بيهق إلى حدود الرُخ وهو من جهة القبلة أربعة عشر

فرسخاً ، وفيه من القرى ما يزيد على ثلاثمائة قرية ؛ خرج منها جماعة من أهل العلم والرواية والأدب ، قال البيهقي : تشتمل على مائتين وعشرين قرية ؛ وإلى هذه ينسب جعفر بن أحمد بن عبد الرحمن الشاماني النيسابوري ، يروي عن محمد بن يونس الكندي ، قاله ابن طاهر ، وقال الحافظ أبو القاسم : رحل الشاماني وسمع بدمشق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني وبغیرها عطية بن بقية ومُهَبِّا بن يحيى الشاماني ، وبمصر أبا عبيد الله بن أخي وابن وهب وأبا إبراهيم المُرْزِي والربيع بن سليمان والقاسم بن محمد بن بشر وعبد الله بن محمد الزهري ويونس بن عبد الأعلى ، وبخراسان إسحاق بن راهويه ومحمد بن رافع وإسحاق ابن منصور ، وبالعراق إسحاق بن موسى الفزاري وأحمد بن عبد الله المنجوقي ومحمد بن المثنى وأبا كريب ، روى عنه دَعْلَج السَّجْزي وأبو الوليد حسان بن محمد الفقيه وأبو عبد الله محمد بن يعقوب بن الأحرم وجماعة كثيرة ، ومات في ذي القعدة سنة ٢٩٢ .

شامِسْتِيَان : بعد الميم المكسورة سين مهملة ثم تاء مثناة من فوقها وبالعكس ، وآخره نون : من قرى بلخ من رستاق نهر غَرَبَنَكِي ، ومن هذه القرية أبو زيد البلخي المتكلم واسمه أحمد بن سهل .

الشَّام : بفتح أوله ، وسكون همزته ، والشَّام ، بفتح همزته ، مثل نَهْر ونَهَر لُغْتان ، ولا تمد ، وفيها لغة ثالثة وهي الشَّام ، بغير همز ، كذا يزعم اللغويون ، وقد جاءت في شعر قديم ممدودة ؛ قال زامل بن عُقَيْر الطائي يمدح الحارث الأكبر :

وتأبني بالشَّام مفيدي
حسرات يقدُّون قلبي قدّاً

في أبياتٍ وخبرٍ ذكرها بعد ، وكذا جاء به أبو

الطيب في قوله :

دون أن يشرقَ الحجازُ ونجدُ
والعراقانِ بالقنّا والشّامُ

وأنشد أبو عليّ القالي في نوادره :

فما اعتاضَ المعارفَ من حبيبٍ
ولو يُعطى الشّامَ معَ العراقِ

وقد تذكّر وتوثّث ، ورجل شاميّ وشامٍ ،
ههنا بالمدّة على فعّال ، وشاميّ أيضاً ، حكاه سيّويه ،
ولا يقال شامٌ لأنّ الألف عوض من ياء النسبة فإذا
زال الألف عادت الياء ، وما جاء من ضرورة الشعر
فمحمول على أنّه اقتصر من النسبة على ذكر البلد ،
وامرأة شاميّة ، بالتشديد ، وشاميّة ، بتخفيف
الياء ، وتشأّم الرجل ، بتشديد الهزة ، نسب إلى
الشام كما تقول تقيس وتكوف وتزّر إذا انتسب
إلى قيس والكوفة ونزار ، وأشام إذا أتى الشام ،
وقال بشر بن أبي خازم :

سمعتُ بنا قيلَ الوُشاةِ فأصبحتُ

صرمتُ حبالك في الخليط المُشتم

وقال أبو بكر الأنباري : في اشتقاقه وجهان :
يجوز أن يكون مأخوذاً من اليد الشؤمي وهي
اليسرى ، ويجوز أن يكون فعّلي من الشوم ، قال
أبو القاسم : قال جماعة من أهل اللغة يجوز أن لا
يهمز فيقال الشام يا هذا فيكون جمع شامة سميت
بذلك لكثرة قُرأها وتداني بعضها من بعض فشُبّهت
بالشامات ، وقال أهل الأثر : سميت بذلك لأنّ
قوماً من كنعان بن حام خرجوا عند التفريق
فتشاءموا إليها أي أخذوا ذات الشمال فسميت بالشام
لذلك ، وقال آخرون من أهل الأثر منهم الشرقي :
سميت الشام بسام بن نوح ، عليه السلام ، وذلك أنّه

أول من نزلها فجعلت السين شيئاً لتغيّر اللفظ العجمي ؛
وقرأت في بعض كتب الفرس في قصة سنحاريب :
أن بني إسرائيل تمزّقت بعد موت سليمان بن داود ،
عليهما السلام ، فصار منهم سبطان ونصف سبط
في بيت المقدس ، فهم سبط داود ، وانخزل تسعة
أسباط ونصف إلى مدينة يقال لها شامين ، وبها سميت
الشام ، وهي بأرض فلسطين ، وكان بها متّجراً
العرب وميرتهم ، وكان اسم الشام الأول سورى
فاختصرت العرب من شامين الشام وغلب على الصقع
كلّه ، وهذا مثل فلسطين وقنسرين ونصيبين
وحواريّين ، وهو كثير في نواحي الشام ، وقيل :
سميت بذلك لأنّها شامة القبلة ؛ قلتُ : وهذا قول
فاسد لأن القبلة لا شامة لها ولا يمين لأنّها مقصد من
كل وجه يمنة لقوم وشامة لآخرين ، ولكن الأقوال
المتقدمة حسنة جميعها ، وأمّا حدّاها فمن الفرات إلى
العريش المتاخم للديار المصريّة ، وأمّا عرضها فمن
جبلتيّ طيء من نحو القبلة إلى بحر الروم وما بشامة
ذلك من البلاد ، وبها من أمّهات المدن منبج
وحلب وحماة وحمص ودمشق والبيت المقدس
والمعرة ، وفي الساحل أنطاكية وطرابلس وعسكا
وصور وعسقلان وغير ذلك ، وهي خمسة أجناد :
جند قنسرين وجند دمشق وجند الأردنّ وجند
فلسطين وجند حمص ، وقد ذكرت في أجناد ،
ويُعدّ في الشام أيضاً الثغور : وهي المصبغة
وطرسوس وأذنة وأنطاكية وجميع العواصم من
مرعش والحدّث وبقراس والبلقاء وغير ذلك ؛
وطولها من الفرات إلى العريش نحو شهر ، وعرضها
نحو عشرين يوماً ؛ وروي عن عبد الله بن عمرو بن
العاص أنّه قال : قُسم الخير عشرة أعشار فجعل
تسعة أعشار في الشام وعُشر في سائر الأرض ، وقسم

وغفل عنه مدة ، فخاف زامل أن يكون قد نسيه فقال
لحاجبه : أحب أن تبلغ هذه الأبيات إلى الحارث ، فأنشد :
أبلغ الحارث المردّد في المكّة
رماّت والمجد جدّاً فجداً
وابن أرباب واطيء العفر والأر
حب والمالكين غوراً ونجداً
أنسي ناظرٌ إليك ودوني
عاتقات غاورنَ قرباً وبُعداً
آزلٌ نازلٌ بمثوى كريم ،
ناعم البال في مراح ومغدى
غير أن الأوطان يجتذب المر
ء إليها الهوى وإن عاش كدّاً
ونأتني بالشّام مفيدي
حسرات يقدن قلبي قدّاً
ليس يستعذبُ الغريبُ مقاماً
في سوى أرضه وإن نال جدّاً

فلما بلغت الأبيات الحارث قال : واسوّأناه ! كرم
ولوئنا ، وتيقظ ونيما ، وأحسن وأسانا ! ثمّ أذن له
فلما رآه قال : والله ما يدحض عارها عني إلّا أن
أعطيك حتى ترضى ؛ ثمّ أمر له بمائة ناقة وألف شاة
وعشرة عبيد وعشر إماء وعشرة أفراس من كرام
خيله وألف دينار وقال : يا زامل أما إن الأوطان
جواذب كما ذكرت فهل لك أن تؤثر المقام في مدينتنا
تكفك حمايتنا ويتفياً لك ظلتنا وتُسبّل عليك صلتنا؟
فقال : أيّها الملك ما كنت لأوثر وطني عليك ولا
ألقي مقالدي إلّا إليك ؛ ثمّ أقام بالشّام . وقال
جسلة بن الأيهم وهو ببلاد الروم بعد أن تنصّر أنفةً
من غير أن يقتص في قصة فيها طول فذكرتها في أخبار

١ الشطر الثاني غنّال الوزن .

٢ الشطر الأول غنّال الوزن .

الشّر عشرة أعشار فجعل عشر بالشّام وتسعة أعشار
في سائر الأرض ؛ وقال محمد بن عمر بن يزيد الصّاعاني :
إنني لأجد تردّد الشّام في الكتب حتى كأنّها ليست
لله تعالى بشيء في الأرض حاجة إلّا بالشّام ، وروي
عن النبي ، صلّى الله عليه وسلّم ، أنّه قال : الشّام
صفوةُ الله من بلاده وإليه يجتبي صفوته من عباده ،
يا أهل اليمن عليكم بالشّام فإن صفوة الله من الأرض
الشّام ، ألا من أبى فإن الله تعالى قد تكفّل لي بالشّام ؛
وقال أبو الحسن المدائني : افترض أعرابي في الجند
فأرسل في بعث إلى الشّام ثمّ إلى ساحل البحر ، فقال :

أنصرُ أهل الشّام ممن أكاءهم
وأهلي بنجد ذاك حرصٌ على النصر
براغيثٌ تؤذيني إذ الناسُ نائمٌ ،
وليلٌ أفاقيه على ساحل البحر
فإن يكُ بعثٌ بعدها لم أعد له
ولو صلصلوا للبحر منقوشة الحمر

وهذا خبر زامل كان نازلاً في أخواله كلب فأغار
عليهم بنو القَيْن بن جسر فأخذوا ماله فاستنصر أخواله
فلم ينصروه فركب جملاً وقصد الشّام فتزل في روضة
فأكل من نجمها وعقل بعيره واضطجع ، فما انتبه إلّا
وحسّ فارساً قد نزل قريباً منه ، فقال له الفارس :
من أنت ؟ فانتسب له وقصّ عليه قصته ، فقال له
الفارس : يا هذا هل عندك من طعام فإنني طاو منذ
أمس ؟ فقال له : أطلب الطعام وهذا اللحم المعرض ؟
ثمّ وثب فنحر جملة واحتشّ حطباً وشوى وأطعم
الفارس حتى اكتفى ، فما لبث أن ثار العجاج وأقبلت
الحيل إلى الفارس يحيمونه بتحية الملوك ، فركب وقال :
دونكم الرجل أردفوه ، فأردفه بعضهم فإذا هو
الحارث الأكبر الغساني ، فأمر خدمه بإنزال الطائي

حسان من كتاب الشعراء :

تَنْصَرَّتِ الْأَشْرَافُ مِنْ أَجْلِ لَطْمَةٍ ،
وَمَا كَانَ فِيهَا لَوْ صَبَرْتُ لَهَا ضَرَرٌ

تَكْنَفَنِي فِيهَا لَجَاجُ حَمِيَّةٍ ،
فَبِعْتُ لَهَا الْعَيْنَ الصَّحِيحَةَ بِالْعَوَرِ

فِيَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَيْتَنِي
رَجَعْتُ إِلَى الْقَوْلِ الَّذِي قَالَهُ عُمَرُ

وَيَا لَيْتَنِي أُرْعَى الْمَخَاضَ بِقَفَرَةٍ
وَكُنْتُ أَسِيرًا فِي رِبْعَةٍ أَوْ مُضَرٍّ

وَيَا لَيْتَ لِي بِالشَّامِ أَدْنَى مَعِيشَةٍ ،
أُجَاوِرُ قَوْمِي ذَاهِبَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ

أَدِينُ بِمَا دَانُوا بِهِ مِنْ شَرِيعَةٍ ،
وَقَدْ يَصْبِرُ الْعَوْدُ الْمَسْنُوعُ عَلَى الدَّبَرِ

وفي الحديث عن عبد الله بن حوالة قال : كنتا عند رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فشكوا إليه الفقر والعري وقلّة الشيء فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : أبشروا فوالله لأنّا من كثرة الشيء نخوف عليكم من قلته ، والله لا يزال هذا الأمر فيكم حتى تفتتح أرض فارس وأرض الروم وأرض حمير وحتى تكونوا أجناداً ثلاثة : جند بالشام وجند بالعراق وجند باليمن وحتى يعطى الرجل مائة دينار فيسخطها ، قال ابن حوالة : فقلت يا رسول الله من يستطيع الشام وفيه الروم ذات القرون ؟ فقال ، صلى الله عليه وسلم : والله ليستخلفنكم الله فيها حتى تظل العصابة منهم البيض قُمُصُهم المحلوقة أبقاؤهم قياماً على الرجل الأسود ما أمرهم به فعلوا ، وإنّ بها اليوم رجالاً لأنتم اليوم أحقر في أعينهم من القردان في أعجاز الإبل ، قال ابن حوالة : قلت اختر لي يا رسول الله إن أدركني ذلك ، فقال : أختار لك الشام فإنّها صفوة

الله من بلاده وإليها يجتبي صفوته من عباده يا أهل الإسلام فعليكم بالشام فإن صفوة الله من الأرض الشام فمن أبى فليحق يمينه وليسق بعذره فإن الله قد تكفل لي بالشام وأهله ، وقال أحمد بن محمد بن المدبر الكاتب في تفضيل الشام :

أَحَبَّ الشَّامِ فِي يُسْرٍ وَعُسْرٍ ،
وَأَبْغَضُ مَا حَيَّتُ بِلَادَ مِصْرٍ

وَمَا شَأْنُ الشَّامِ سِوَى فَرِيقٍ
بِرَأْيِ ضَلَالَةٍ وَرَدَّيْ وَمَخْرٍ

لَأَضْغَانٍ تَغِيثُ عَلَى رِجَالٍ
أَذَلُّوا يَوْمَ صِفِّينَ بِمَكْرٍ

وَكَمْ بِالشَّامِ مِنْ شَرَفٍ وَفَضْلٍ ،
وَمَرْتَبٍ لَدَى بَرٍّ وَبَحْرِ

بِلَادُ بَارِكِ الرَّحْمَنِ فِيهَا ،
فَقَدَسَهَا عَلَى عِلْمٍ وَخَبَرٍ

بِهَا غُرُرُ الْقِبَالِ مِنْ مَعَدَّةٍ
وَقِحْطَانٍ وَمِنْ سَرَواتٍ فِيهِرٍ

أُنَاسٌ يُكْرَمُونَ بِالْخَارِ حَتَّى
يُجِيرَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ وَتَرٍ

وقال البحرى يفضل الشام على العراق :

نَصَبْتُ إِلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ وَحْسَنَهُ ،
وَيَمْتَنِعُ عَنْهَا قَبِيطُهَا وَحُرُورُهَا

هِيَ الْأَرْضُ نَهَايَا إِذَا طَابَ فَصْلُهَا
وَنَهَرُهَا مِنْهَا حِينَ يَحْمِي هَجِيرُهَا

عَشِيقَتُنَا الْأُولَى وَخُلْتُنَا الَّتِي
نَحَبُّ وَإِنْ أَضْحَتْ دِمَشْقُ تَغْيَرُهَا

عَنِيتُ بِشَرْقِ الْأَرْضِ قَدَمًا وَغَرِبَهَا
أُجُوبُ فِي آفَاقِهَا وَأَسِيرُهَا

فلم أرَ مثلَ الشامِ دارَ إقامةٍ
لراحِ أغادِها وكأسِ أديرِها
مصحةٌ أبدانٍ ونزهةٌ أعينِ ،
ولتهوِ نفوسِ دائمٍ وسرورِها
مقدسةٌ جادَ الربيعِ بلادِها ،
ففي كلِّ أرضِ روضةٍ وغديرِها
نباشر قطراها وأضعف حُسْنُها
بأنَّ أميرَ المؤمنينَ يزورها

ومسجد الشام ببخارى ، نسب إليه أبو سعيد الشامي
فقيه حنفي . والشام : موضع في بلاد مُراد ؛ قال
قيس بن مكشوح :

وأعمامي فوارس يومَ لَحَجْجٍ
ومَرَجِحَ إنْ شَكَوْتُ ويومَ شامٍ

شامَكَانُ : من قرى نيسابور ؛ ينسب إليها أبو المطهر
عبد المنعم بن نصر الحراني ، ذكر في حران .
شامُوخ : آخره خاء معجمة ، فاعول من شَمْخ يشْمَخ
إذا علا : وهي قرية من نواحي البصرة ؛ عن أبي سعد .
شامةٌ : بلفظ الشامة ، وهو اللون المخالف لما يجاوره
بشرط أن يكون قليلاً في كثير : جبل قرب مكة
يجاوره آخر يقال له طَفِيلٌ ، وفيهما يقول بلال بن
حَمَّامة وقد هاجر مع النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
فاجتوى المدينة :

ألا لَيْتَ شعري هل أَيْتَنَ لَيْلَةً
بفَتْحٍ وحوالي لإذْخِرٍ وجليلٍ
وهل أُرْدَنَ يوماً مياهِ مَسْجَنَةٍ ،
وهل يَبْدُونُ لي شامةٌ وطَفِيلُ؟

فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : حننت يا ابن السوداء !
ثم قال : اللهم إن خليلك إبراهيم دعا لمكة وأنا عبدك
ورسولك أدعو للمدينة ، اللهم صححها وحببها إلينا

مثل ما حببت إلينا مكة ، اللهم بارك لهم في مُدْهم
وصاعهم وانقل حُمَّاهَا إلى خيرٍ أو إلى الجحفة .
وشامة أيضاً : أرض بين جبل الميعاس وجبل مُرْبِخ ؛
وأما الذي في شعر أبي ذؤيب :
كَأَنَّ ثِقَالَ المَزْنِ بين تَضَارُعٍ
وشامةَ بَرَكَ من جُدَامٍ لَبِيحُ

قال السكري : شامة وتضارع جبلان بنجد ، ويروى
شابة . وشامة أيضاً وطامة : مدينتان كانتا متقابلتين
بالصعيد على غربي النيل ، وهما الآن خرابٌ يباب .
شانة وبياضُ : قريتان بمصر سميتا باسم بنتين ليعقوب
النبي ، عليه السلام ، لأنهما ماتتا ودُفنتا فيهما .
شانيا : رستاق من نواحي الكوفة من طسوج سُورا
من السيب الأعلى .

شَاوَانُ : آخره نون : من قرى مرو بينهما ستة فراسخ ؛
ينسب إليها بعض الرواة ، منهم أبو حامد أحمد بن
محمد بن جعفر الشاواني وحفيده أبو الحسن علي بن
محمد بن عبد العزيز بن أبي حامد الشاواني ، تفقه على
أبي المظفر السمعاني ، ذكره أبو سعد في شيوخه وقال :
عمرَ طويلاً حتى مات أقرانه ، قال : وسمع جدي
والقاضي أبا اليسر محمد بن محمد بن الحسين البزْدَوِي
وأبا القاسم إسماعيل بن محمد بن أحمد الزاهري ،
وكانت ولادته سنة ٤٦٣ ، ومات في سادس عشر
ربيع الأول سنة ٥٤٩ .

شَاوَحْخِرَانُ : بعد الواو خاء معجمة ساكنة ثم راء ،
وآخره نون : من قرى نَسَفَ بما وراء النهر ؛ عن
أبي سعد .

شَاوَذَارُ : بعد الواو المفتوحة ذال معجمة ، وآخره
راء : كورة في جبل سمرقند ؛ منها العباس بن عبد
الله الأَرُخْسِي الشاوذاري .

شاوشاباذ : بعد الواو شين أخرى معجمة ، وبعد الألف باء موحدة ، وآخره ذال معجمة : من قرى مرو .

شاوشكان : بعد الواو المفتوحة شين معجمة ، وكاف ، وآخره نون : قرية بمرو بينهما أربعة فراسخ ، نسب إليها قوم من أهل العلم والرواية ، هي عامرة أهلة ، ينسب إليها الإبريسم الجيد الغاية ، رأيتها .

شاوغر : بعد الواو المفتوحة غين معجمة ، وراء مهملة : من بلاد الترك ، عن العمراني .

شاوغر : مثل الذي قبله إلا أنه بالزاي وتلك بالراء المهملة : من بلاد إيلاق ، ذكرهما العمراني هكذا وما أظنه إلا وهما .

شاوكان : بعد الواو المفتوحة كاف ، وآخره نون : من قرى بخارى .

شاوكت : بعد الواو المفتوحة كاف ، وآخره ثاء مثناة : بلدة من نواحي الشاش ، ينسب إليها الخطيب أبو القاسم عبد الواحد بن عبد الرحمن بن زيد بن إبراهيم ابن حميد بن حرب يعرف بالحكيم الشاوكتي من أهل سمرقند ، سكن شاوكت وسمع أبا بكر محمد بن عبيد الله الخطيب ، روى عنه أبو بكر محمد بن عمر ابن عبد العزيز البخاري ، وتوفي سنة ٤٩٤ .

شاه دز : قلعة حصينة على جبل أصبهان كانت لمعقل ابن عطاش وهو أحمد بن عبد الملك مقدم الباطنية ، لعنهم الله ، استحدثها السلطان ملكشاه ، وحديثها في التاريخ في سنة ٥٠٠ . وشاه دز أيضاً : قلعة بناها نصر بن الحسن بن فيروزان الديلمي في جبل شهریار في حدود سنة ٣٦٠ ، ومعنى شاه دز قلعة الملك .

الشاه والعروس : قصران عظيمان بناحية سامرا أنفق على عمارة الشاه عشرون ألف ألف درهم وعلى العروس ثلاثون ألف ألف درهم ثم نقضت في أيام المستعين

ووهب نقضانها لوزيره أحمد بن الحبيب فيما وهب له .
شاه هنبّر : بفتح الهاء ، وسكون النون ، وفتح الباء الموحدة ثم راء : محلة بنيسابور .

شاهي : موضع قرب القادسية فيما أحسب ، حدثنا الحافظ أبو عبد الله بن الحافظ بن سكينه حدثنا أبي حدثنا الصريفي أنبأنا حبابه أنبأنا البغوي أنبأنا أحمد ابن زهير أنبأنا سلمان بن أبي تيم أنبأنا عبد الله بن صالح بن مسلم قال : كان شريك بن عبد الله على قضاء الكوفة فخرج يتلقى الخيزران فبلغ شاهي وأبطأت الخيزران فأقام ينتظرها ثلاثاً فبيس خبزه فجعل يبيله بالماء ، فقال العلاء بن المنهال :

فإن كان الذي قد قلت حقاً
بأن قد أكرهوك على القضاء

فما لك موضعاً في كل يوم
تلقى من يحج من النساء
مقيماً في قرى شاهي ثلاثاً
بلا زاد سوى كسّر وماء

باب الشين والباء وما يليهما

الشبّا : بوزن العصا ، وهو جمع شبة حدّ كل شيء ، قال الأديبي : الشبا موضع بمصر ، وقال أبو الحسن المهلبّي : شبا واد بالأندلس من أعراض المدينة فيه عين يقال لها خيف الشبا لبني جعفر بن إبراهيم من بني جعفر بن أبي طالب ، قال كثير :

تمرّ الستون الخاليات ولا أرى
بصحن الشبّا أطلالهنّ تريم
يذكرنيها كل ريح مريضة
لها بالتلاع القوايات نسيم
ولست ابنة الضمري منك بناقم
ذنوب العدي إني إذا لظلوم

شَبَّاحٌ : بالفتح ، كأنه من الشَّبَح وهو الشخص :
وهو واد بأجل أحد جبليّ طيء ؛ عن نصر .

شَبَّاسٌ : بالفتح ، وآخره سين مهملة : قرية قرب
الإسكندرية بمصر ، وعدّها القضاء في كورة
الحوف الغربي فقال من كورة شبّاس .

شُبَاعَةٌ : بالضم : من أسماء زمزم في الجاهلية لأن
ماءها يروي العطشان ويشبع القرّان .

الشَّبَّاكُ : جمع شبكة الصائد ، قال ابن الأعرابي :
شباك الأودية مقاديمها وأوائها : موضع في بلاد غني
ابن أعصّر بين أبرق العزّاف والمدينة . والشباك
أيضاً : طريق حاج البصرة على أميال منها ؛ عن نصر ،
وهي قرية من سَفَوَان ؛ ولذلك قال أبو نواس
وهو بصريّ :

حيّ الديار إذ الزّمان زمان ،
وإذ الشباك لنا حرّاً ومَعَانُ

يا حَبْدًا سَفَوَان من مَرَبَع
إذ كان مجتمع الهوى سَفَوَانُ

قال الأسلع بن القِصاف :

شَفَى سَقَمًا ، إن كانت النفس تُشْتَفَى ،

قتيلٌ مصابٌ بالشباك وطالبٌ

وشباك : لبني الكذاب بنوحي المدينة ؛ قال ابن
هرمة :

فأصبحَ رَسْمُ الدّار قد حلّ أهله

شباك بني الكذاب أو وادي الغمّر

فبدّلهم من دارهم بعد غِبْطَةٍ

نُضُوبِ الرّوايا والبقايا من القطر

وقال حذيفة بن أنس الهذلي :

وقد هربتُ منّا ، مخافة شرنا ،

جذيمةٌ من ذات الشباك فمَرّت

وإني لذو وجد لئن عاد وصلّها ،
وإني على ربّي إذاً لكَرِيمُ

وقال خليلي : ما لها إذ لقيتها
غدة الشبا فيها عليك وجوم ؟

فقلتُ له : إنّ المودةَ بيننا
على غير فُحش ، والصفاء قديمُ

وإني وإن أعرضتُ عنها تجلّداً
على العهد فيما بيننا لمُقيمُ

وإنّ زماناً فرّق الدّهرُ بيننا
وبينكم في صرفه لَشُومُ

أبى الدّهر هذا ، إن قلبك سالم
صحيحٌ وقلبي من هَوَاك سليمُ

وقال أيضاً :

وما أنسَمَ الأشياءَ لا أنسَ رَدّها
غداة الشبا أجمالها واحتمالها

قال : والشبا أيضاً مدينة خربة بأوال يعني بأرض
هَجَرَ والبحرين .

شَبَّابٌ : موضع باليمن ، ينسب إليها النخل ؛ قال ابن
هرمة :

كأنما مَضُضَت من ماء مَوْهبة

على شبابي نخلٌ دونه الملقُ

إذا الكرى غير الأفواه وانقلبت

عن غير ما عهدت في يومها الرّتقُ

شَبَّابَةٌ : سَرَاةُ بني شبابه ، بفتح أوله ، وبعد الألف

باء موحدة أخرى : من نواحي مكة ؛ ينسب إليها

أبو جميع عيسى بن الحافظ أبي ذرّ عبد الله بن أحمد

الهروي الشبّابي ، حدّث بهذا الموضع عن أبيه أبي ذرّ ،

روى عنه أبو الفتيان عمر بن أبي الحسن الرّواصي ،

وكان يحدث سنة نيف وستين وأربعمائة .

وهذه من بلاد خُزاعة لأن جذيمة من خزاعة ؛ وقال أبو عبيد السكوني : الشباك عن يمين المصعد إلى مكة من واقصة غرباً على سبعة أميال وجُؤيَّ من الشباك على ضحوة ؛ ويوم الشباك : من أيام العرب ، وقد ذكره طهّمان في كتاب اللصوص في شعر على القاف .

شِبَامُ : بكسر أوّله ، خشبة تُعرض في فم الجدي لئلا يرتضع ، والشَّبَمُ : البرد ؛ قال أحمد بن محمد ابن إسحاق الهمداني : بصنعاء شبام وهو جبل عظيم فيه شجر وعيون وشربُ صنعاء منه ، وبينها وبينه يوم وليلة ، وهو جبل صعب المرتقى ليس إليه إلاّ طريق واحد وفيه غيران وكهوف عظيمة جداً ويسكنه ولد يَعْفَرُ ولهم فيه حصون عجيبة هائلة ، وذُرُوتُه واسعة فيها ضياع كثيرة وكروم ونخيل ، والطريق إلى تلك الضياع على دار الملك ، وللجبل باب واحد مفتاحه عند الملك ، فمن أراد التزول إلى السهل في حاجة دخل على الملك فأعلمه ذلك فيأمر بفتح الباب ، وحول الضياع والكروم جبال شاهقة لا مسلك فيها ولا يعلم أحد ما وراءها ، ومياه هذا الجبل تصبّ إلى سُدّ هناك فإذا امتلأ السدّ ماء فتح فيجري إلى صنعاء ومخاليفها ، وبينه وبين صنعاء ثمانية فراسخ ؛ قال الشاعر :

ما زالَ ذا الزمنُ الخبيثُ يُديرُنِي
حتى بَنَى لي خيمةً بشبامِ

وحدثني بعض من يوثق بروايته من أهل شبام أن في اليمن أربعة مواضع اسمها شبام : شبامُ كوكبان غربي صنعاء وبينهما يوم ، قال : وهي مدينة في الجبل المذكور آنفاً ومنها كان هذا المخبر ، وشبامُ سُخَيْمٍ بالخاء المعجمة والتصغير : قبلي صنعاء بشرق بينه وبين صنعاء نحو ثلاثة فراسخ ، وشبامُ حرّاز ، بتقديم

الراء على الزاي وحاء مهملة : وهو غربي صنعاء نحو الجنوب بينهما مسيرة يومين ، وشبامُ حضرموت : وهي لإحدى مدينتي حضرموت والأخرى تريم ، قال : وشاهدت هذه جميعها ، قال عمارة اليمني في تاريخه : وكان حسين بن أبي سلامة وهو عبد نويّ وزّر لأبي الجيش بن زياد صاحب اليمن أنشأ الجوامع الكبار والمناثر الطوال من حضرموت إلى مكة ، وطول المسافة التي بنى فيها ستون يوماً ، وحفر الآبار الروية والقُلُوب العادية ، فأولها شبام وتريم مدينة حضرموت ، واتصلت عمارة الجوامع منها إلى عدن ، والمسافة عشرون مرحلة ، في كلّ مرحلة منها جامع ومِشْدَكَةٌ وبئر ، وبقي مستولياً على اليمن ثلاثين سنة ومات سنة ٤٣٢ ، وذكر له فضائل وجوامع في كل بلدة من اليمن عدن والحرة والجسند ؛ قلت : وهي في الأرض منسوبة إلى قبيلة من اليمن ، وهذه المذكورة بطون منها ، وقال ابن الكلبي : ولد أسعد بن جُشَم ابن حاشد بن جشم بن خيران بن نَوف بن همدان عبد الله وهو شبام بطن وشبام جبل سكنه عبد الله ؛ منهم : حنظلة بن عبد الله الشبامي قُتل مع الحسين ، رضي الله عنه ؛ وقال الحازمي : شبام جبل باليمن نزله أبو بطن من همدان فنسب إليه ، وبالكوفة طائفة من شبام ، منهم : عبد الجبار بن العباس الشبامي الهمداني من أهل الكوفة ، يروي عن عوف ابن أبي حُجَيْف وعطاء بن السائب ، وكان غالباً في التشيع وتفرد بروايات المقلوبات عن الثقات ، روى عنه عون بن أبي زيادة والكوفيون ، ووجدت في كتاب ابن أبي الدمينية : شبام أقيان أيضاً وهو أقيان ابن حمير .

شَبّ : يفتح أوّله ، وتشديد ثانيه ، ذو الشبّ : شقّ في أعلى جبل جهينة باليمن يستخرج من أرضه الشبّ المشهور .

شبد آز : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ثم دال مهملة ،
 وآخره زاي ، ويقال شبد يز ، بالياء المثناة من تحت :
 موضعان أحدهما قصر عظيم من أبنية المتوكل بسر
 من رأى ، والآخر منزل بين حلوان وقرميسين في
 لحف جبل بيستون سمي باسم فرس كان لكسرى ،
 عن نصر ، وقال مسعر بن المهلهل : وصورة شبد يز
 على فرسخ من مدينة قرميسين ، وهو رجل على فرس
 من حجر عليه درع لا يتحرك كأنه من الحديد يبين
 زرده والمسامير المسمرة في الزرد لا شك من نظر
 إليه يظن أنه متحرك ، وهذه الصورة صورة أبرويز
 على فرسه شبد يز وليس في الأرض صورة تشبهها ،
 وفي الطاق الذي فيه هذه الصورة عدة صور من رجال
 ونساء ورجالة وفرسان وبين يديه رجل في زي فاعل
 على رأسه قلنسوة وهو مشدود الوسط بيده يبل
 كأنه يحفر به الأرض والماء يخرج من تحت رجله ،
 وقال أحمد بن محمد الحمذاني : ومن عجائب قرميسين
 وهي إحدى عجائب الدنيا صورة شبد يز وهي في قرية
 يقال لها خاتان ومصوره قنطوس بن سينمار ،
 وسينمار هو الذي بنى الخورنق بالكوفة ، وكان
 سبب صورته في هذه القرية أنه كان أركى الدواب
 وأعظمها خلقه وأظهرها خلقاً وأصبرها على طول
 الركض ، وكان ملك الهند أهدها إلى الملك أبرويز
 فكان لا يبول ولا يروث ما دام عليه سرجه ولحامه
 ولا ينخر ولا يزبد ، وكانت استدارة حافره ستة
 أشبار ، فاتفق أن شبد يز اشتكى وزادت شكواه
 وعرف أبرويز ذلك وقال : لئن أخبرني أحد بموته
 لأقتله ، فلما مات شبد يز خاف صاحب خيله أن
 يسأله عنه فلا يجد بداً من إخباره بموته فيقتله ، فجاء
 إلى البهلند مغنيه ، ولم يكن فيما تقدم من الأزمان
 ولا ما تأخر أحذق منه بالضرب بالعود والغناء ، قالوا :

كان لأبرويز ثلاث خصائص لم تكن لأحد من قبله :
 فرسه شبد يز وسريته شيرين ومغنيه بهلند ، وقال : اعلم
 أن شبد يز قد نفق ومات وقد عرفت ما أوعده به الملك
 من أخبره بموته فاحتل لي حيلة ولك كذا وكذا ،
 فوعده الحيلة ، فلما حضر بين يدي الملك غناه غناء
 ورى فيه عن القصة إلى أن فطن الملك وقال له :
 ويحك مات شبد يز ! فقال : الملك يقوله ، فقال له :
 زه ما أحسن ما تخلصت وخلصت غيرك ! وجزع
 عليه جزعاً عظيماً فأمر قنطوس بن سينمار بتصويره
 فصوره على أحسن وأتم تمثال حتى لا يكاد يفرق بينهما
 إلا بإدارة الروح في جسدهما ، وجاء الملك ورآه
 فاستعبر باكياً عند تأمله إياه وقال : لشدة ما نعى
 إلينا أنفسنا هذا التمثال وذكرنا ما نصير إليه من
 فساد حالنا ، ولئن كان في الظاهر أمر من أمور
 الدنيا يدل على أمور الآخرة إن فيه لدليلاً على
 الإقرار بموت جسدها وإنه يندام بدننا وطموس صورتنا
 ودروس أثرتنا لليلي الذي لا بد منه مع الإقرار
 بالتأثير الذي لا سبيل إليه أن يبقى من جمال صورتنا ،
 وقد أحدث لنا وقوفنا على هذا التمثال ذكراً لما نصير
 إليه حالنا وتوهمنا وقوف الواقفين عليه بعدنا حتى كأننا
 بعضهم ومشاهدون لهم ، قال : ومن عجائب هذا
 التمثال أنه لم ير مثل صورته صورة ولم يقف عليه
 أحد منذ صور من أهل الفكر اللطيف والنظر الدقيق
 إلا استراب بصورته وعجب منها ، حتى لقد سمعت
 كثيراً من هذا الصنف يخلفون أو يقاربون اليمين أنها
 ليست من صنعة العباد وأن لله تعالى خبيثة سوف
 يظهرها يوماً ، قال : وسمعت بعض فقهاء المعتزلة يقول
 لو أن رجلاً خرج من فرغانة القصوى وآخر من
 سوس الأبعد قاصدين النظر إلى صورة شبد يز ما عُنفا
 على ذلك ، قال : وأنت إذا فكرت في أمر صورة

شبدیز وجدتها كما ذكر هذا المعترلي ، فإن كان من
صنعة الآدميين فقد أعطي هذا المصور ما لم يعط أحد
من العالمين ، فأى شيء أعجب أو أظرف أو أشد امتناعاً
من أنه سخرت له الحجارة كما يريد ، ففي الموضع الذي
يحتاج أن يكون أسود أسود وفي الموضع الذي
يحتاج أن يكون أحمر أحمر وكذلك سائر الألوان ،
والذي يظهر لي أن الأصباغ التي فيه معالجة بصنف
من المعالجات ، ثم صور شيرين جارية أبرويز أيضاً
قريبة من شبدیز وصور نفسه أيضاً راكباً فرساً ليقاً ،
وقد ذكر هذه القصة خالد الفيّاض في شعر قاله وهو :

والمملك كسرى شهنشاه تقنّصه
سهم بریش جناح الموت مقطوب
إذ كان لذته شبدیز يركبه ،
وغنّج شيرين والديباغ والطيب
بالتار آلى يميناً شدّ ما غلظت
أن من بدا فنعى الشبدیز مصلوب
حتى إذا أصبح الشبدیز منجلداً ،
وكان ما مثله في الخيل مركوب
ناحت عليه من الأوتار أربعة
بالفارسية نوحاً فيه تطريب
ورتم البهلبيند الوتر فالتهب
من سحر راحته اليمنى شايب
فقال : مات ! فقالوا : أنت فُهِتَ به
فأصبح الحين عنه وهو مجدوب
لولا البهلبيند والأوتار تندبه
لم يستطع نعي شبدیز المرازيب
أخنى الزمان عليهم فاجرهد بهم ،
فما يرى منهم إلا الملاعب
وقال أبو عمران الكسروي يذكره :

وهم نقروا شبدیز في الصخر عبدة ،
وراكبه برويز كالبدر طالع
عليه بهاء الملك والوفد عكف
يخال به فجر من الأفق ساطع
تلاحظه شيرين والّلحظ فأن ،
وتعطو بكف حسنتها الأشاجع
يدوم على كرّ الجديدين شخصه ،
ويُلقي قويم الجسم واللون ناصع
واجتاز بعض الملوك هناك ونزل وشرب وأعجبه
الموضع فاستدعى خلقاً وزعفراناً فخلق وجه شبدیز
وشيرين والملك ؛ فقال بعض الشعراء :
كاد شبدیز أن يُحمم لما
خلق الوجه منه بالزعفران
وكان الهمام كسرى وشيرين
ن مع الشيخ مؤبد الموبدان
من خلق قد ضمّخوهم جميعاً
أصبحوا في مطارف الأرجوان
وقال ابن الفقيه : أنشدني أبو محمد العبدي الهمداني
لنفسه في صورة شبدیز :
من ناظر معتبر أبصرت
مقلّته صورة شبدیز
تأمل الدنيا وآثارها
في ملك الدنيا أبرويز
يوقن أن الدهر لا يأتي
يلحق موطوءاً بمتهوز
أبعد كسرى اعتاض من ملكه
مخطّ رسم ثم مرموز
يُغبّط ذو ملك على عيشة
رنتي يعانيها بتوفيز

وقال آخر يذكر شبديز وأبرويز :

شبديزُ منحوتُ صخر بعد بهجته
لِلناظرين ، فلا جرِي ولا خَبَبُ

عليه برويزُ مثل البدر منتصباً
لِلناظرين ، فلا يُجدي ولا يَهَبُ

وربما فاضَ للعافين من يده
سحائبٌ ودَقُّها المرجان والذهبُ

فلا تزال مدى الأيتام صورته
تحنّ شوقاً إليها العُجمُ والعَرَبُ

قلت : وعندي أشعار وأراجيز اكتفيتُ منها بهذا
القدر تجنباً للإطالة .

شَبْرَازِقُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم راء ، وبعد
الألف ذال معجمة ثم قاف ، قال الأدبي : موضع .

شَبْرَانة : من ثغور شرف الأندلس بقرب طرطوشة
ينسب إليها أديب يقال له الشبراني .

شَبْرُبُ : بالضم ، وبعد الراء باء موحدة : بلدة بالأندلس
من أعمال بلنسية ؛ ينسب إليها أبو طاهر بن سلفة
أبا العباس أحمد بن طالوت البلنسي الشبري أحد
الطلاب ، وكان فاضلاً في الطب والأدب .

شَبْرُتُ : مثل الذي قبله إلا أن آخره تاء مثناة من
فوق : قلعة حصينة على ساحل البحر بالأندلس ، بينها
وبين طرطوشة يومان .

شَبْرُ : بالتحريك ، وآخره راء ، والشبر : العطية ،
وقيل : القربان الذي يتقرب به النصاري ؛ قال العجاج :

الحمدُ لله الذي أعطى الشبر

وهو موضع من نواحي البحرين .

شَبْرُقَانُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم راء مضمومة ،
وقاف ، وآخره نون : بلد عامر أهل قرب بلخ ،

بينهما مسيرة يوم أو يومين ، وقد يُقال له شَفْرُقَان ،
بالفاء ، وقد ذكرت .

شَبْرُمَانُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم راء مضمومة ،
وآخره نون ؛ رجل شَبْرُمُ أي قصيرٌ ، وشبرم :
نبات قيل هو حب يشبه الحِمَص ، وقال أبو زيد :
ومن العضاه الشبرم : وهو موضع في قول حِمَاس :

..... وجاركم

بذي شبرمان لم تزيلُ مفاصله

شَبْرُمُ : بالضم ، وقد ذكر قبله ؛ قال أبو عبيد
السكوني : هو ماء عذب في البادية ، بينه وبين
الجلل تسعة أميال ، وهو لبني عجل في طرف البرية
من الكوفة .

شَبَشِيرُ : من قرى أرض مصر السفلى ؛ ينسب إليها يحيى
ابن نافع بن خالد بن نافع بن عبد الله بن أبي حبيب مولى
هذيل كان يقال له الهذلي الشبشيري يكنى أبا حبيب ،
توفي في شهر ربيع الأول سنة ٢٩١ ؛ قاله ابن يونس .

شَبَطْرَانُ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الطاء ثم راء ،
وآخره نون : حصن من أعمال طليطلة بالأندلس .

الشَّبَعَاءُ : من قرى دمشق من إقليم بيت الآبار ،
سكنها الخطّاب بن سليمان بن محمد بن الوليد بن عبد
الملك بن مروان بن الحكم الأموي وأهل بيته ، ذكره
ابن أبي العجّاز ، ولها ذكر في أخبار أبي العَمَيْطَر .

الشَّبَعَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، بلفظ ضد الجائع :
جبل بالبحرين يُتبرّد بكيفاه ؛ قال عدي بن زيد :

تزوّد من الشبعان خلّك نظرة ،

فإنّ بلاد الجوع حيث تميم

وقال ابن حمراء :

أبا الشبعان ! بَعْدَكَ حَرٌّ نَجْدٌ

وأبطحُ بطن مكة حيث غارا

سلوا قحطان أي ابني نزار

أتى قحطان يلتمس الجواراً

فخالفهم وخالف عن معدّ

ونار الحرب تستعر استعاراً

قال : والشبعان أطمّ بالمدينة في ديار أسيد بن معاوية ، عن نصر .

الشَّبَقُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره قاف ، وهو مرتجل إلا أن يروى بالفتح فيكون حينئذ منقولاً من الشَّبَق وهو الغلظة : وهو موضع ؛ قال البرقي يرثي أخاه :

كان عجوزي لم تلد غير واحد ،

ومات بذات الشَّبَق وهي عقيم

شَبَكٌ : بالتحريك ، والكاف ، كأنه جمع شبكة التي يصاد بها ، وذو شبك : ماء بالحجاز في ديار نصر بن معاوية له ذكر ، ويقال للآبار المجتمعة شَبَكٌ وشبكة .

الشَّبَكَةُ : بلفظ واحدة الذي قبله ، قال أبو عبيد السكوني : الشبكة ماء بأجل ويعرف بشبكة ياطب ، وهي ذات نخل وطلع ، وقال غيره : الشبكة ماء لبني أسد قريب من حبش قرب سميراء ، وقال أبو زياد : ومن مياه قشير الشبكة ، وشبكة شدخ ، بالشين المعجمة والدال المهملة مفتوحين ، والخاء المعجمة : اسم ماء لأسلم من بني غفار ، يذكر في شدخ إن شاء الله تعالى . والشبكة : من مياه بني نمير بالشريف وتعرف بشبكة ابن دخن ، وابن دخن جبل ، وهي مياه الماشية ، ومن مياههم : شبكة بني قطن وشبكة هبّود .

شبلاد : قرية بالأندلس ، قال الفرزدق : عبد الله بن محمد بن جعفر من أهل قرطبة كان يسكن ناحية شبلاد ، روى عنه ابن عبد البر وأبو محمد الباجي

حكايات ، ومات سنة ٣١٩ ، ومولده سنة ٢٢٠ .

شِبْلَانُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، تثنية شبل ولد الأسد : نهر بالبصرة يأخذ من نهر الأُبلة قريب منه ؛ عن نصر ، ينسب إلى رجل اسمه شبل ، وعندهم عدة مواضع يزيدون على اسم من نسبت إليه ألفاً ونوناً كزيادان نهر منسوب إلى زياد ابن أبيه ، حتى قالوا : عبد اللبان قرية منسوبة إلى عبد الله .

الشَّبْلِيَّةُ : بكسر أوله ، منسوب إلى شبل ولد الأسد نسبة تأنيث : قرية من قرى أشروسنة بما وراء النهر ؛ ينسب إليها الشبلي الزاهد أبو بكر أصله منها ومولده بسامراء ، واختلف في اسمه فقيل دُلف وقيل جعفر ، واختلف في اسم أبيه أيضاً ؛ قال أبو عبد الرحمن السلمي : سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول الشبلي من أهل أشروسنة من قرية يقال لها شبلية أصله منها ، وقد روي عن بندار بن الحسين أنه قال : سمعت الشبلي يقول : نوديت في سري يوماً شبّ لي أي احترق في ، فسميت نفسي بذلك وقلت :

رآني فأرواني عجائب لطفه ،

فهِمْتُ قلبي بالآئين يذوب

فلا غائب عني فأسلو بذكره ،

ولا هو عني معرض فأغيب

ومات ببغداد سنة ٣٣٤ ، وقبره بها معروف ؛ وكان ينشد ليلة مات حين خرجت روحه :

إنّ بيتاً أنت ساكنه

غير محتاج إلى السرج

وعليلاً أنت عائده

قد أتاه الله بالفرج

وجهك المأمول حُجَّتْنا

يوم تأتي الناس بالحُجَج

نواحي حضرموت : شبة مدينة لحير وأحد جبلتي
الثلج بها والثاني لأهل مأرب ، قال : فلمّا احتربت
مَدْحِجٌ وحير خرج أهل شبة من شبة وسكنوا
حضرموت ، وبهم سميت شبام ، وكان الأصل في
ذلك شباه فأبدلت الميم من الهاء ، كذا قال هذا
الكلام .

شَبِيثٌ : تصغير شَبَث ، وهي دُوْبِيَّة كثيرة الأرجل
من أحناش الأرض ، آخره ثاء مثثة : وهو جبل
بنواحي حلب معدود في نواحي الأحصّ ، وهي
كورة من كور حلب ، وذلك الجبل مستدير وفي
رأسه أرض بسيطة فيها ثلاث قرى ، يُجلب إلى حلب
من هذا الجبل حجارة سودٌ يجعلونها رَحَى لطحنهم
ويدخلونها في أبنتهم تعرف بالشبيثة ، وهو الذي
ذكره النابغة الجعدي في قوله :

فقال تجاوزت الأحصّ وماءه

وبطن شبيث ، وهو ذو مُتَرَسَمٍ

قال : ودارة شبيث لبني الأضببط ببطن الحريب ،
وقال عمرو بن الأهمم المنقري :

وقلتُ لعون اقبلوا التصحّ ترشدوا

ويحكم فيما بيننا حكمان

ولّا فإنّا لا هودة بيننا

بصلح ، إذا ما تلتقي الفئتان

سوى كل مذروب جلا القين حدة

وسهم سريع قتله وسان

فإنّ كليباً كان يظلم رهطه ،

فأدركه مثل الذي تريان

فلمّا سقاه السمّ رُمحُ ابن عمه

تذكرَ ظلم الأهل أيّ أوان

وقال لجسّاس : أغثني بشرية ،

ولّا فنبئ من لقيت مكاني

شَبُورْقَانُ : وتختفها العامة فتقول شَبْرَقَان : مدينة
طيبة من الجوزجان قرب بلخ ، بينها وبين أنبار
مرحلة من جانب الجنوب ، ومن شبورقان إلى اليهودية
مدينة الجوزجان راجعاً إلى فارياب مرحلتان في
الشمال ثمّ من فارياب إلى اليهودية مرحلة ، ومن
شبورقان إلى أنخذ مرحلتان في الشمال ، ومن بلخ
إلى شبورقان ثلاث مراحل ، ومن شبورقان إلى
فارياب ثلاث مراحل .

شَبَوَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الواو ،
وهو من أسماء العقرب : وهو اسم موضع ، قال
رجل من بني عامر بن عَوْبَشَان :

طربت وهاجتك الحمول البواكر

مقفية تحدى بهنّ الأباغر

على كلّ مهري رباعٍ مُحَيَّس ،

له مشفرٌ رخوٌ وهادي عرّاعرٌ

يذكرُ أظعاناً بشبوة بعدما

علّونَ بروجاً ، فوقهنّ قناطرُ

وقال بشر بن أبي خازم :

ألا ظمّن الخليطُ غداة ريعوا

شبة ، والمطيّ لنا خضوعٌ

أجدّ البين فاحتملوا سراعاً ،

فما بالدار إذ رحلوا كتيعُ

وشبة أيضاً : من حصون اليمن في جبل ريمة ،
وقال الأزدي : شبة في طرف العراق في قول ابن
مقبل حيث قال :

منعوا ما بين أعلى شبة

وقصور الشام بالضرب الخدم

وقال نصر : شبة بلد من اليمن على الجادة من
حضرموت إلى مكة ، وقال ابن الحائك وهو يذكر

فقال : تجاوزت الأحص وماءه ،
وبطن شبيث وهو غير دقان

وقال رجل من بني أسد :

سكنوا شبيثاً والأحص ، وأصبحت
نزلت منازلهم بنو دبيان

الشبيثيمة : كأنه تصغير شبرمة ضرب من النبات :
ماء للضباب بالحصى حمى ضرية ، وقال أبو زياد :
ومن مياه بني عثيل الشبيثيمة .

الشبيك : آخره كاف ، كأنه تصغير شبك واحدة
الشباك : وهي مواضع ليست بسباخ ولا تنبت كنعو
شباك البصرة ، وقال الأزهري : شبك البصرة ركابا
كثيرة مفتوح بعضها في بعض ؛ والشبيك : موضع
في بلاد بني مازن ، قال مالك بن الرئب بعد ما
أوردنا من قصيدته في مرو :

وقوما على بثر الشبيك فأسمعا
بها الوحش والبيض الحسان الروانبا

بأنكما خلقتما في بقرّة
تهيل عليّ الرّيح فيها السّوافيا

ولا تنسيا عهدي ، خليلي ، إنني
تقطّع أوصالي وتبل عظاميا

ولن يعدم الوالون بيتاً يحسني ،
ولن يعدم الميراث بعدي المواليا

يقولون : لا تبعد ، وهم يدفنونني
وإن مكان البعد إلا مكانيا ؟

غداة غد ، يا لهف نفسي على غد !
إذا أدبجوا عني وخلقت ثاويا

وأصبحت لا أنفؤ قلوفاً بأنسج
ولا أنتسي في غورها بالثانبا

وأصبح مالي من طريف وتاليد
لغيري ، وكان المال بالأمس مالبا

وبعد هذه الأبيات من هذه القصيدة ما نوردته في
رحا المثل .

الشبيكة : بلفظ تحقير شبكة الصائد : واد قرب
العرجاء في بطنه ركابا كثيرة مفتوح بعضها إلى بعض ،
قال محمد بن موسى : الشبيكة ، بالكاف ، بين مكة
والزاهر على طريق التنعيم ومترل من منازل حاج
البصرة بينه وبين وجرة أميال ، قال عدي بن الرقاع
العاملي :

عرّف الديار توهماً فاعتادها
من بعد ما شمل البيل أبلادها

إلا رواسي كلهن قد اصطلى
حمراء أشعل أهلها إيقادها

بشبيكة الحور التي غريبها
فقدت رسوم حياضها ورادها

والشبيكة : ماء لبني سلول .

شبيش : بضم أوله : وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت
ساكنة ، ولام مكسورة ، وشين معجمة : حصن
حصين بالأندلس من أعمال البيرة قريب من برجة .
شبيوط : بكسر أوله ، وفتح الياء المثناة من تحت :
حصن من أعمال أبدة .

باب الشين والتاء وما يليهما

شيتار : نقب شتار : نقب في جبل من جبال السراة
بين أرض البلقاء والمدينة على شرقي طريق الحاج
يفضي إلى أرض واسعة معشبة يشرف عليها جبال
فاران وهي في قبلي الكرك .

شتان : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره نون ؛
والشتن : النسج ، والشان : الناسج ، وكذلك

الشَّجَّانُ : بالفتح : من قرى عَشْرَ في أوائل اليمن من جهة القبلة .

شُجَّانُ : من حصون مشارف ذمار باليمن ، بضم أوله .

الشَّجَرَتَانِ : ثنيتا شجرة ، معدن الشجرتين : معدن بالذَّهْلُول .

الشَّجَرَة : بلفظ واحدة الشجر : وهي الشجرة التي وَلَدَتْ عندها أسماء بنت محمد بن أبي بكر ، رضي الله عنه ، بذى الحليفة ، وكانت سَمُرَة وكان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يترها من المدينة ويُحْرَم منها ، وهي على ستة أميال من المدينة ، وإليها ينسب إبراهيم ابن يحيى بن محمد بن عباد بن هانيء الشجري المدني من مدينة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، روى عن أبيه والمدنيين ، روى عنه محمد بن يحيى الذهلي وأبو إسماعيل الترمذي وهو ضعيف . والشجرة أيضاً : اسم قرية بفلسطين بها قبر صديق بن صالح النبي ، عليه السلام ، وقبر دحية الكلبي فيما زعموا في مغارة هناك يقال إن فيها ثمانين شهيداً ، والله أعلم . والشجرة التي سُرَّتحتها الأنبياء : بوادي السَّرَر ، وقد مر ذكرها ، وهي على أربعة أميال من مكة . والشجرة المذكورة في القرآن في قوله تعالى : إذ يبايعونك تحت الشجرة ، في الحديبية ، وقد ذكرت في الحديبية ، وبلغ عمر ابن الخطّاب ، رضي الله عنه ، أن الناس يكثرّون قصدها وزيارتها والتبرّك بها فخشي أن تُعبد كما عبّدت اللات والعزى فأمر بقطعها وإعدامها فأصبح الناس فلم يروا لها أثراً .

شَجَعَى : بوزن سَكَرَى : موضع .

شِجَعَاتُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، والتاء ، وهو جمع شِجْعَة ، وشِجْعَة جمع شجاع مثل غِلْمة وغلام : وهي ثنايا معروفة .

الشَّتُون : وهو جبل بين كَدَاء وكُدَيّ ، يقال بات به رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في حجته ثم دخل مكة من كداء .

شَتْرُ : بالتحريك ، والتاء المثناة ، وآخره راء : قلعة من أعمال أَرَّان بين بَرْدعة وكَنْجَة ؛ ينسب إليها السلفي يوسف الصيرفي وكتب عنه وقال : هي قرب أوق من أَرَّان .

شَتْنَا : من قرى مصر بينها وبين مَلِيج فرسخ على بحر المحلة .

باب الشين والتاء وما يليهما

الشَّثْ : موضع بالحجاز ، عن نصر .

الشَّثْرُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره راء : جبل ، عن العمراني ، وهو علم مرتجل غير مستعمل في شيء من كلام العرب .

باب الشين والجيم وما يليهما

شَجَاً : بوزن رَحَاً ، من شَجَاه الحبّ يشجوه شَجْواً إذا أحزنه ، يشبه أن يكون المسمّي لهذا الموضع بهذا الاسم قد رأى منه ما أحزنه من خُلُوّه من أهله وإحاشه ممّن كان يهواه : وهو واد بين مصر والمدينة ؛ قال :

ساقى شجاً يُميد مَيّد المخمور

ويروى بالسّين عن الأديبي .

شِجَارُ : بكسر أوله ، وآخره راء ، وكلّ شيء خالف فقد اشتبك واشتجر فيجوز أن يكون من هذا ، ومنه سُمّي الشجر لتداخل بعضه في بعض ، ومنه شِجَارُ الهودج لاشتباك بعض عيدانه في بعض : وهو موضع في شعر الأعشى .

فتقول فلان قَمِينٌ بكذا وقمين وسَمِيجٌ وسَمِيجٌ
وفلان كَرِيٌّ وكَرِيٌّ للنائم ، وأنشد بعضهم :

وما إن صوت نائحة شجي

فشدّ الياء ، والكلام صوتٌ شجٍ إذا شجاها الحزن
أي بلغ منها الغاية في الألم ؛ قال السكوني : موضع
بين الشقوق وبطان في طريق مكة دون بطن بسبعة
أميال فيه بركة وبئر معطلة .

الشَّجِيّ : بكسر الجيم ، يقال : الشَّجَا ، مقصور ، ما
يَنشَبُّ في الحلق من غُصّةٍ هَمٍّ أو غيره ، والرجل
شَجٍ : وهو رَبْوٌ من الأرض دخل في بطن فلّج
فشجّ به الوادي ، قال السكوني : والطريق من
المدينة إلى البصرة يسلك من الشجيّ والرَّحِيلِ في
القُفِّ ثمَّ يؤخذ في الحزن على الوقباء ، وبين الشجي
وحفر أبي موسى ثلاثون ميلاً ، وقيل : الشجي على
ثلاث مراحل من البصرة ؛ عن نصر ، والشجي :
ظَرَبٌ قد شَجِيَ به الوادي فلذلك سمي الشجي ؛
قال الراجز :

وقد شجاني في النّجاء المطلق

رأس الشجيّ كالفلّو الأبلق

شدّده ضرورة ، وقد ذكرنا عذره في الذي قبله ،
ولا يجوز تشديده في الكلام الفصيح ، ومنه : ويل
للشجي من الخليّ ، غير مشدّد في الشجيّ ومشدد في
الخليّ ، والنجاء في هذا الرجز : اسم موضع أيضاً ؛
وقال الآخر :

كأنّها بين الرُّحِيلِ والشَّجِيّ

ضاربة بحُفّها والمنسج

ومات قوم بالعطش بالشجي في أيّام الحجاج ، وهو
متزل من منازل طريق مكة من ناحية البصرة ،
فاتصل خبرهم بالحجاج فقال : إني أظنّ أنهم دعوا الله

شَجْنَةً : بكسر أوّله ، وسكون ثانيه ، ثمّ نون ، مثل
ما جاء في الحديث : الرحم شجنة من الله أي قرابة
مشتبكة كاشتباك العروق ، والحديث ذو شجون ،
منه لتمسك بعضه ببعض : وهو موضع في قول
سنان بن أبي حارثة حيث قال :

قلّ للمثلّم وابن هند بعده :

إن كنت رائمَ عزّنا فاستقدّم

تلقّ الذي لا قىّ العدو وتضطج

كأساً صُباتها كطعم العلقم

تجو الكتيبة حين تشبك القنا

طعناً كلّهاب الحريق المضرم

وبضرّ غد وعلى السديرة حاضرٌ ،

وبذي أمرٍ حريمهم لم يُقسّم

منا بشجنة والذباب فوارس ،

وعتائدٌ مثل السواد المظلم

شَجْوَةٌ : بفتح أوّله ، بلفظ واحدة الشجو ، وهو الحاجة :

واد بتهامة يصبّ من جبل يقال له فحل ؛ قال شجنة

ابن الصيقل أحد بني عامر بن عوْثان من مرّاد :

لقد علمتْ أولى زييد عشيّة

بشجوةٍ وحي أن قيساً لغائب

شفا يومنا منا الغليل ولم يكن

بشجوة بقيّاً إذ تربنا الطلائب

الشَّجِيّةُ : من قولهم : رجل شجٍ وامرأة شَجِيّةٌ ،

بالتخفيف ، ولكنه شدّد للنسب على غير قياس لأنّ

قياسه شجويّة ، وقال أبو منصور في المثل : تحامل

إنسان وشدّد الشجيّ ويُلّ للشجيّ من الخليّ ، وقد

ذكر بعده ، وله مخارج من العربية ، وهو أن تجعل

الشجيّ بمعنى المشجوة فعلاً من شجاها يشجوه فهو

مشجوّ وشجيّ ، والثاني أن العرب تمدّ فعلاً بياء

لغلماناه : صيدوا لنا شيئاً منه ، فلمّا كان من الغد
إذ هم قد جاؤوا بشيء له وجه كوجه الإنسان إلّا
أنّه نصف الوجه وله يد واحدة في صدره وكذلك
رجل واحدة ، فلمّا نظر إليّ قال : أنا بالله وبك !
فقلت للغلمان : خلّوا عنه ، فقالوا : يا هذا لا تغتر
بكلامه فهو أكثنا ، فلم أزل بهم حتى أطلقوه
فمرّ مسرعاً كالريح ، فلمّا حضر غداء الرجل الذي
كنتُ عنده قال لغلماناه : أما كنت قد تقدّمت
إليكم أن تصيدوا لنا شيئاً ؟ فقالوا : قد فعلنا ولكن
ضيفك قد خلّى عنه ، فضحك وقال : خدعك والله !
ثمّ أمرهم بالغدو إلى الصيد ، فقلت : وأنا معهم ؟
فقال : افعل ، ثمّ غدونا بالكلاب فصرنا إلى غيضة
عظيمة وذلك في آخر الليل فإذا واحد يقول : يا أبا
مجمّر إن الصبح قد أسفر والليل قد أدبر والقنيص قد
حضر فعليك بالوزر ، فقال له الآخر : كيّلي ولا
تراعي ، قال : فأرسلوا الكلاب عليهم فرأيت أبا
مجمّر وقد اعتوّره كلبان وهو يقول :

الويلُ لي ممّا به دَهاني
دهري من الموم والأحزان !
فقا قليلاً أيّها الكلبان ،
واستمعا قولي وصدّقاني
إنّكما حين تحارباني
ألفيتماني خَصِلاً عَناني
لو بي شباي ما ملكتماني
حتى تموتا أو تخلياني

قال : فالتقيا عليه وأخذاه ، فلمّا حضر غداء الرجل
أتوا بأبي مجمّر بعد الطعام مشويّاً ، وقد ذكرت من
خبر النسناس شيئاً آخر في وبار على ما وجدته في
كُتب العقلاء ، وهو ممّا اشتَرطنا أنّه خارج من العادة
وأنا بريء من العهدة ؛ وينسب إلى الشحر جماعة ،

حين بلغ بهم الجهد فاحفروا في مكانهم الذي كانوا فيه
لعلّ الله أن يسقي الناس ، فقال رجل من جلسائه :
وقد قال الشاعر :

ترأت له بين اللوى وعُنيزة
وبين الشجي ممّا أحال على الوادي

ما ترأت له إلّا على ماء ، فأمر الحجاج عبدة السلمي
أن يحفر بالشجي بئراً فحضر بالشجي بئراً فأنبط ماء لا
يتزح ، قال عبدة الله الفقير إليه : إن أريد من هذا
الموضع الوادي فهو الشجي ، بالياء ، لأنّه شجي بالربوة
فهو مفعول ، وإن أريد به الربوة نفسها فهو الشجا ،
بالألّف ، لأنّه فاعل ، والمعنى في ذلك ظاهر .

باب الشين والحاء وما يليهما

شَحَا : بالفتح ، يقال : شَحَا فاه شَحِيّاً ، قال الفرّاء :
شَحَا مائة لبعض العرب ، يكتب بالياء وإن شئت
بالألّف لأنّه يقال : شَحَوْتُ وشَحَيْتُ فمه إذا
فتحتّه ، ولا تجربها تقول هذه شَحَا ، فاعلم .

شَحَاط : من مخاليف اليمن .

الشَّحْرُ : بكسر أوّله ، وسكون ثانيه ، قال : الشجرة
الشط الضيق ، والشَّحْرُ الشط : وهو صقع على ساحل
بحر الهند من ناحية اليمن ، قال الأصمعي : هو بين
عَدَنَ وعُصَمَانَ قد نسب إليه بعض الرواة ، وإليه
ينسب العنبر الشحري لأنّه يوجد في سواحله ، وهناك
عدة مدُن يتناولها هذا الاسم ؛ وذكر بعض العرب
قال : قدمتُ الشحرَ فتزلت على رجل من مَهْرَةَ له
رياسة وخطرٌ فأقمت عنده أياماً فذكرتُ عنده
النسناس فقال : إنّا لنصيده ونأكله وهو دابة له يد
واحدة ورجل واحدة وكذلك جميع ما فيه من
الأعضاء ، فقلت له : أنا والله أحبّ أن أراه ، فقال

الملك المعز أبا الفداء إسماعيل بن سيف الإسلام طُغْتَكِين
ابن أيوب إلى التسمي بالخلافة والانتماء إلى بني أمية أنه
نازل أحد حصنَيْ كِهال أو شخب ليأخذه من
مالكه فامتنع عليه يومين أو ثلاثة إذ نزلت صاعقة
بمن فيه فأهلكته مالكة ومستحفظة وجماعة غيرهما
فاضطُرَّ من بقي فيه إلى تسليمه إليه بعد طلب
الأمان ثم انتقل إلى الآخر فجرى أمره على مثال
ذلك من الصاعقة بصاحبه ثم اضطُرَّ من بقي منهم إلى
تسليمه بالأمان فأكسبه ذلك طغياناً دعاه إلى دعوى
الخلافة لنفسه بعد أسباب جرّت شعبت ما بينه وبين
الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء .

شَخْصَان : بلفظ تثنية الشخص : موضع ، ويقال :
أكمة لها شعبتان في شعر ابن حِلْزَة .

باب الشين والذال وما يليهما

شَدَخ : بالخاء المعجمة : من منازل غفار وأسلم بالحجاز
عن نصر .

شَدْمُوهُ : من قرى القَيْسُوم ، كان بها عبد الله بن سعد
ابن أبي سرح فجاءته إمارة مصر وعزل عمرو بن
العاص في أيام عثمان بن عفّان ، رضي الله عنه ،
وقيل : كان بقرية تدعى مَوْشَة .

شَدَن : بالتحريك ، وآخره نون ، يقال : شَدَنَ
الضبيُّ والمُهرُّ والخِشْفُ يَشْدُنْ شَدُوناً إذا صلح
جسمه وترعرع : وهو موضع باليمن تنسب إليه
الإبل ، وقيل : هو اسم فَحْلٍ ، ومنه قول أبي تمام :

يا موضع الشدنية الوجناء ،

ومصارع الإدلاج والإسراء

شَدَوَان : بلفظ تثنية شدّا يشدّو إذا غنى ، وهو
بفتح الدال : موضع ، قال نصر : الشدّوان جيلان

منهم : محمد بن خويّ بن معاذ الشحري اليماني ، سمع
بالعراق وخراسان من أبي عبد الله محمد بن الفضل
الصاعدي الفراءوي وغيره .

شَحْشَبُو : بفتح أوّله ، وسكون ثانيه ، وشين معجمة
أخرى مفتوحة ، وباء موحدة : من قرى أفامية
يقال بها قبر الإسكندر ويقال أَمَعَاوُهُ هناك وجُثَّتُهُ
بمنارة الإسكندرية ، والأكثرون على أنه مات ببابل
بأرض العراق .

الشَّحْمُ : بلفظ الشحم الذي يكون في أجواف الحيوان
إذا سمن : بلد ببلاد الروم قرب عَمُورِيّة يقال له
مرج الشحم .

شَحْوَة : بالفتح ثمّ السكون ، وفتح الواو ؛
والشَّحْوَة : الخُطْوَة ، كتيب أبي شَحْوَة :
بمكة وهو الكتيب المشرف على بيت يأجج بين
منى وسرف ، وبينه وبين مكة خمسة أميال مشرف
على طريق الشام وطريق العراق ، وهو كتيب شامخ
مشيد وأعلاه منفرد عن الكتبان .

باب الشين والحاء وما يليهما

شَخَاخ : بالفتح ، وبعد الألف خاء معجمة أيضاً : من
قرى الشاش بما وراء النهر ؛ ينسب إليها أبو محمد
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الخالق البخاري الشخاخي
سكن هذه القرية ، روى عن محمد بن إسماعيل
البخاري وغيره ، ومات بالشاش سنة ٣٢٣ .

شَخْب : بالتحريك : حصن باليمن عن يمين صَيْدٍ في
بلاد مَذْحِج وكِهال قريب منه ، حدثني أبو الربيع
سليمان بن عبد الله بن الحسن بن عليّ بن عبد السلام بن
محمد بن راشد بن المبارك بن عقّال المعروف بابن
الريحاني المكي التميمي قال : من السبب الذي دعا

باليمن ، وقيل بتهامة ، أحمران ، وقيل : بضم
النون ، وإنه جبل واحد ؛ قال بعضهم :

مبردة باتت على شَدَوَان

وقال يعلى الأحوال الأزدي وهو لصّ محبوس :

أرقتُ لبرقِ دونه شَدَوَانِ

يمان ، وأهوى البرق كلِّ يمانٍ

إذا قلتُ شيماء ! يقولان والهوى

يصادف منا بعض ما يريانِ

فبتُ أرى الليتَ العتيقَ أشيمهُ

ومطوأي من شوقٍ له أرقانِ

شَدَوْنِبَة : بفتح أوله ، وبعد الواو الساكنة نون
ساكنة أيضاً ، فالتقى فيه ساكنان ، وبعدها باء
موحدة : قرية على غربي النيل بأعلى الصعيد وبقرها
بستان يقال له الجوهري .

الشَدِيقُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وآخره قاف ،
كأنه لِسَعْتُهُ شُبّه بذلك أو سَمِيَّ بالشَدِيق وهو
جانب الفم : وهو واد بأرض الطائف مخلاف من
مخالفها ، ورواه نصر بالذال المعجمة .

باب الشين والذال وما يليهما

شَدَا : بفتح أوله ، والقصر ، وهو شدة ذكاء الرائحة ،
والشَذَا : الأذى ، والشَذَا : ذباب الكلب ؛ والشَذَا :
قرية بالبصرة ؛ عن السمعاني ؛ ينسب إليها أبو الطيب
محمد بن أحمد بن الكاتب الشذائي ، كتب عنه عبد
الغني ؛ وأبو بكر أحمد بن نصر بن منصور بن عبد
المجيد المخزومي المقرئ الشذائي ، يروي عن أبي بكر
محمد بن موسى الزينبي وأبي بكر بن مجاهد وغيرهما ،
روى عنه محمد بن أحمد بن عبد الله اللابكي .

الشَدَفُ : بالتحريك : حصن من حصون الخال باليمن

قريب من الحنّند .

شَدَوْنَةُ : بفتح أوله ، وبعد الواو الساكنة نون :
مدينة بالأندلس تتصل نواحيها بنواحي موزور من
أعمال الأندلس ، وهي منحرفة عن موزور إلى
الغرب مائلة إلى القبلة ؛ ينسب إليها خلف بن حامد
ابن الفرج بن كنانة الكناني الشذوني قاضي شذونة
حدث مشهور ، قال أبو سعد : الشَدَوْنِي ، بالفتح
ثم السكون وفتح الواو ونون ، قال : وهي من
أعمال لإشبيلية ، ونسب إليها أبو عبد الله محمد بن
خلصة الشذوني النحوي ، كان حياً بعد سنة ٤٤٤ ،
وكان ضريراً ، وما أظنّ السمعاني أصاب فإنهما واحد
ولإعرابه الثانية تصحيف منه أو من الراوي له ، قال
الفرضي : منها أبو الوليد أبنان بن عثمان بن سعيد بن
البشر بن غالب بن فيض التّخمي من أهل شذونة ،
سمع من محمد بن عبد الملك بن أيمن بن قاسم بن أصبغ
وسعيد بن جابر وغيرهما ، وكان نحوياً لغوياً
لطيف النظر جيد الاستنباط شاعراً ، توفي بقرطبة
لستّ خلون من رجب سنة ٣٧٧ ، وكان ينسب إلى
اعتقاد مذهب ابن ميسرة .

باب الشين والراء وما يليهما

الشَّرَاء : بتخفيف الراء ، والمدّ : اسم جبل في ديار
بني كلاب ، ويقال : هما شراءان البيضاء لبني
كلاب والسوداء لبني عقيل بأعراف غمرة في أقصاه
جبلان ، وقيل قريتان ، وراء ذات عرق وفوقهما
جبل طويل يقال له مَسْؤُلا ؛ قال النَّمِيرِي :

ألا حبذا الهَضْبُ الذي عن يمينه

شَرَاءٌ وحَقَّتْهُ المِثَانُ الصَّوَارِحُ

ولا زال يَسْنُو ، بالراء وغمرة

وسود شراءين ، البروق اللوامحُ

وأنشد الآخر :

وَهَلْ أَرَيْنَ الدَّهْرَ فِي رَوْنَقِ الضَّحَى
شراء ، وقد كان الشرابُ لها رَيْقًا

وقال أبو زياد : وغريّ شراء لأبي بكر بن كلاب
وبه مرتفق ماء لأبي بكر والحشيب لعمر بن كلاب
والمذنب لعامر بن كلاب ممّا يلي المشرق من شراء ،
وفي ديار عمرو بن كلاب شراء أخرى لم يدخل معهم
فيها أحد ، وقال في موضع آخر من كتابه : ومن
جبال عمرو بن كلاب شراءان ، وهما تؤنثان في
الكلام ويقال : شراء البيضاء وشراء السوداء ؛ وهما
اللثان يقول فيهما النميري عُمَيْرُ بن الحصيم :

أَلَا جَبَدَا الهَضْبُ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ
شراء وحَفَّتَهُ المَتَانُ الصَّوَارِحُ

الشَّرَى : بالفتح ، والقصر ، وهو داء يأخذ في الرجل
أحمر كهيئة الدرهم ، وشرى الفرات : ناحيته ؛ قال
بعض الشعراء :

لُعِينَ الكَوَاعِبُ بَعْدَ يَوْمٍ وَصَلَنِي
بشَرَى الفرات وبعد يوم الجَوْسِقِ

ويقال للشجعان : ما هم إلا أسود الشَّرَى ؛ وقال
بعضهم : شرى مأسدة بعينها ، وقيل : شرى الفرات
ناحيته به غياض وأجام تكون فيها الأسود ؛ قال :
أَسْوَدُ شَرَى لَأَقْتُ أَسْوَدَ خَفِيَّةَ

وخفية : موضع بعينه ذكر في موضعه ؛ وقال نصر :
الشرى ، مقصور ، جبل بنجد في ديار طيء وجبل
بتهامه موصوف بكثرة السباع . والشرى : موضع
عند مكة في شعر مُلَيْحِ الهذلي :

وَمِنْ دُونِ ذِكْرَاهَا الَّتِي خَطَرَتْ لَنَا
بشرقيّ نعمانَ الشَّرَى فالمعرّف

شرقي نعمان : هو جبل طيء ؛ وقال المرزوقي في

قول امرأة من طيء :

دَعَا دَعْوَةَ يَوْمِ الشَّرَى يَا لَ مَا لَكَ ،
وَمَنْ لَمْ يُجِبْ عِنْدَ الحَفِيظَةِ يُكَلِّمْ
فِيَا ضِيْعَةَ الْفَتَيَانِ ، إِذْ يَعْتَلُونَهُ
بِيطْنِ الشَّرَى مِثْلَ الْفَنِيْقِ الْمُسَدِّمِ
أَمَّا فِي بَنِي حِصْنٍ مِنْ ابْنِ كَرِيْبَةَ
مِنَ الْقَوْمِ طَلَّابِ التَّرَاتِ غَشَشَمْتُمْ
فَيَقْتُلُ حَرًّا بِأَمْرِي لَمْ يَكُنْ لَهُ
بَوَاءٌ ، وَلَكِنْ لَا تَسْكَايِلَ بِالْدَمِ

قال السكري في قول مُلَيْحِ :

تَشَنَّى لَنَا جَيْدَ مَكْحُولٍ مَدَامِعُهَا ،
لَهَا نَعْمَانٌ أَوْ فَيْضُ الشَّرَى وَلَدُ

الشرى : ما كان حول الحرم وهي أشراء الحرم .
والشرى : واد من عرفة على ليلة بين كبكب
ونعمان ؛ قال نُصَيْبُ :

وَهَلْ مِثْلَ لِيَلَاتٍ لَهْنٌ رَوَّاجِعُ
إِلَيْنَا وَأَيَّامٌ تَحَوَّلَ طَيْبُهَا
إِذَا أَهْلِي وَأَهْلُ الْعَامِرِيَّةِ جِيرَةٌ
بَحِثُ التَّقَى رَهْوُ الشَّرَى وَكُثْيُهَا
إِذَا لَمْ تَعُدْ أَمْوَاهُ جَزَعُ سُوْبِقَةٍ
بِحَارًا وَلَمْ يَحْذَرْ عَلَيْهَا خَصِيصُهَا
إِذَا لَمْ تُرْبُ فِي أُمِّ عَمْرٍو وَلَمْ تُرْبُ
عَيُونَ أَنَاسٍ كُنْتُ بَعْدُ تَرْيِيصُهَا
فَأَمْسَتْ تَبَغَاتِي بِجُرْمِ كَأَنَّمَا ،
إِذَا عَلَنْتُ ذَنْبِي ، تَمَحَّى ذُنُوبُهَا

وذو الشرى : صنم كان لدوس وكانوا قد حموا له
حمى ، وفي حديث الطفيل بن عمرو لما أسلم ورجع
إلى أهله بالنور في رأس سوطه دنت منه زوجته
فقال لها : إِيْلِكَ عَنِي فَلَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ مِنِّي !

قالت : لِمَ بَأبِي أَنْتَ وَأُمِّي ؟ فقال : فرّق بيني وبينك دينُ الإسلام ، فقالت : دينك دينك ! فقال لها : اذهبي إلى حنا ذي الشرى ، بالنون ، ويقال حمى ذي الشرى ، فتطهري منه ؛ قال : وكان ذو الشرى صنماً لدوس وكان الحنا حمى حَمَوَهْ له به وشَلَّ من ماء يهبط من جبل ، قال : قالت بأبي أنت وأُمِّي أخشيت على الصبية من ذي الشرى شيئاً ، فقال : أنا ضامنٌ لك ، فذهبت واغتسلت ثم جاءت فعرض عليها الإسلام فأسلمت ؛ وقال الكلبي : وكان لبني الحارث بن بشكر بن مبشر من الأزد صنم يقال له ذو الشرى وله يقول أحد الغطاريف :

إِذَا لَحَلَّكُنَا حَوْلَ مَا دُونَ ذِي الشَّرَى
وَشَجَّ الْعِدَى مِنَّا خَمِيسٌ عَرَمَرَمٌ

شَرّاً : بالفتح ، والتشديد : ناحية كبيرة من نواحي همدان ، وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم ؛ عن الحازمي .

شِرَاجُ الْحَوْرَةِ : بالكسر ، وآخره جيم ، وهو جمع شَرَج ، وهو مسيلُ الماء من الحرة إلى السهل ؛ وهي بالمدينة التي خوصم فيها الزبير عند رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

الشَّرَاشِيرُ : بتكرير الشين المعجمة والراء ، كأنه جمع شِرْشِير ، وهو نوع من البقول : موضع .

شُرَاعَةٌ : بضم أوله ، يشبه أن يكون من شِرَاع السفينة لما سمي به البقعة أنتث : وهو موضع في شعر ساعدة الهذلي .

شَرَّافٌ : بفتح أوله ، وآخره فاء ، وثانيه مخفف ، فعَال من الشرف وهو العلوّ ؛ قال نصر : ماء بنجد له ذكر كثير في آثار الصحابة ابن مسعود وغيره ؛ قال الشماخ :

مَرَّتْ بِنَعْفَمِي شَرَّافٍ وَهِيَ عَاصِفَةٌ

وقال أبو عبيد السكوني : شَرَّاف بين واقصة والقرعاء على ثمانية أميال من الأحساء التي لبني وهب ، ومن شراف إلى واقصة ميلان ، وهناك بركة تعرف باللوزة ، وفي شراف ثلاث آبار كبار رشاؤها أقل من عشرين قامة وماؤها عذب كثير وبها قُلُوبٌ كثيرة طينة الماء يدخلها ماء المطر ، وقيل : شراف استنبطه رجل من العمالق اسمه شراف فسمي به ، وقال الكلبي : شراف وواقصة ابنتا عمرو بن معتك بن زمرة بن عجيل ابن عَوْض بن لَرم بن سام بن نوح ، عليه السلام ؛ وقال زميل بن زامل الفراري قاتل ابن دارة :

لَقَدْ حَضَنِي بِالْحَوْ جَوْ كُثَيْفَةٍ ،
وَيَوْمَ التَّقِينَا مِنْ وَرَاءِ شَرَّافٍ
قَصَرْتُ لَهُ الدَّعْصَى لِيَعْرِفَ نَسَبِي
وَأُنْبَأَنِي أَنِّي ابْنُ عَبْدِ مَنْافٍ
رَفَعْتُ لَهُ كَفَّتِي بِأَبْيَضٍ صَارِمٍ
وَقُلْتُ التَّحْفَهُ دُونَ كُلِّ لَحَافٍ

شَرَاوَةٌ : بالفتح ، وفتح الواو : موضع قريب من تَرِيمٍ وتَرِيمٌ قريب من مَدْيَن .

الشَّرَاةُ : بفتح أوله ؛ قال الأصمعي : لِبَلٍ شَرَاةٌ إِذَا كَانَتْ خِيَاراً ؛ قال ذو الرمة :

يَذُوبُ الْقَضَايَا عَنْ شَرَاةٍ كَأَنَّهَا
جَمَاهِيرُ تَحْتَ الْمَدَجَّنَاتِ الْمَوَاضِبِ

وهو جبل شامخ مرتفع في السماء من دون عُسْفَانَ تَأْوِي إليه القروذ ينبت النَّبْعُ والقرظ والشوحط ، وهو لبني لَيْث خاصة ولبني ظفر من سُلَيْم ، وهو عن يسار عسفان وبه عقبة تذهب إلى ناحية الحجاز لمن سلك عسفان يقال لها الخريطة مصعدة مرتفعة جداً ، والخريطة تلي الشراة ، جبل صلد لا ينبت شيئاً ، ثم

يطلع من الشِراة على ساية ، قاله أبو الأشعث .
والشِراة أيضاً : صُقْع بالشام بين دمشق ومدينة
الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، ومن بعض نواحيه
القرية المعروفة بالحُمَيْمَةِ التي كان يسكنها ولد عليّ
ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب في أيام بني
مروان ، وفي حديث سَوَاد بن قارب : بينما أنا نائم
على جبل من جبال الشِراة ، كذا ذكره أبو القاسم
الدمشقي وقال : كذا نقلته من خط أبي الحسن محمد
ابن العباس بن الفرات الشِراة ، بالشين المعجمة ، وكان
صحيح الخط محكم الضبط ، والنسبة إلى هذا الجبل
شِراويّ ؛ وقد نسب إليه من الرواة علي بن مسلم بن
الهيثم الشروي ، يروي عن إسماعيل بن مهران ،
روى عنه الحسن بن عليل العتري ؛ ومنهم أحمد بن
محمود بن نافع أبو العباس الشروي أحد الموصوفين
بالرمي المشهورين به مع صلاح وصبر جميل ، سمع
أبا الوليد الطيالسي وعبد الله بن أبي بكر العتكي
وعمران بن ميسرة وغيرهم ، روى عنه أبو الحسين
ابن المنادي ، ومات سنة ٢٧٤ .

شِرْبٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، كذا ضبطه أبو
بكر بن نصر ، يجوز أن يكون منقولاً عن الفعل
الماضي من الشرب ثم صيّر اسماً للموضع ، قال : وهو
موضع قرب مكة له ذكر ، وبشرب كانت وقعة
الفجار العظمى ، وفي هذا اليوم قُتِلَ حرب بن أمية
وسفيان وأبو سفيان ابنا أمية أنفسهم كيلاً يفرّوا
فسموا العنابس ، وحضرها النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
ولم يقاتل فيها وكان قد بلغ سن القتال وإنما منعه من
القتال فيها أنها كانت حرب فجار ؛ قال ابن هرمة :

عهدي بهم ، وسرابُ البيض منصدع
عنهم ، وقد نزلوا ذا لجة صخباً

مشمراً بارز الساقين منكفئاً
كأنه خاف من أعدائه طلباً
وقد رموا بهضاب الحزن ذا يسر ،
وخلّفوا بعد من أيمانهم شرباً
شِرْبٌ : بالكسر ثمّ السكون : موضع في قول ابن
مقبل حيث قال :

قد فرق الدهر بين الحيّ بالظعن ،
وبين أثناء شرب يوم ذي يقن ،
تفريق غير اجتماع ما مشى رجل
كما تفرّق بين الشام واليمن

شُرْبٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثمّ باء موحدة
مضمومة مكررة : واد في ديار بني سليم ؛ قال
أرطاة بن سُهَيْة :

أجليت أهل البرك من أوطانهم
والخمس من شعباً وأهل الشرب

وقال ابن الأعرابي : الشرب من النبات الغملي ،
وهو الذي قد ركب بعضه بعضاً ، وهو اسم
واد بعينه .

شُرْبٌ : مثل الذي قبله إلا أن آخره ثاء مثناة ؛
قال العمراني : واد بين اليمامة والبصرة على طريق مكة .
الشِربة : بفتح أوله وثانيه ، وتشديد الباء الموحدة ،
قال أبو منصور : ويقال لكل نخيزة من الشجر شِربة
في بعض اللغات ، وقال : النخيزة طريقة سوداء في الأرض
كأنها خط مستوية لا يكون عرضها ذراعين يكون
ذلك من جبل وشجر وغير ذلك ، وقال الجوهري :
ويقال أيضاً ما زال فلان على شِربة واحدة أي أمر
واحد ؛ قال الأديبي : الشِربة موضع بين السليّة
والربذة ، وقيل : إذا جاوزت النقرة وماوان
تريد مكة وقعت في الشِربة ، ولها ذكر كثير في

أيام العرب وأشعارهم ؛ قال ضباب بن وقدان
الظهري :

لعمري ! لقد طال ما غالني
تداعي الشربة ذات الشجر

قال الأصمعي : الشربة بنجد ووادي الرمة يقطع
بين عدنة والشربة ، فإذا جزعت الرمة مشرقاً أخذت
في الشربة ، وإذا جزعت الرمة في الشمال أخذت في
عدنة ، والشربة : بين الرمة وبين الحريب ، والجريب :
واد يصب في الرمة ؛ وفي موضع آخر من كتابه
قال الفزاري : الشربة كل شيء بين خط الرمة وخط
الجريب حتى يلتقيا والخط في مجرى سيلهما ، فإذا
التقيا انقطعت الشربة وينتهي أعلاها من القبلة إلى
الحزير حزير محارب معروف ، والشربة : ما بين
الزباء والنطوف وفيها هرسى ، وهي هضبة دون
المدينة ، وهي مرتفعة كادت تكون فيما بين هضب
القلب إلى الربة وتنقطع عند أعالي الجريب ، وهي
من بلاد غطفان ، والشربة أشد بلاد نجد قرأ ؛ قال
نصر : وقيل الشربة فيما بين نخل ومعدن بني سليم ،
وهذه الأقاويل وإن اختلفت عبارتها فالمعنى واحد ؛
قال بعضهم :

وإلى الأمير من الشربة واللوى
عنيت كل نجيسة شمال

وحدث أبو الحسن المدائني قال : زعم بعض أصحابنا
أن هشام بن عبد الملك استعمل الأسود بن بلال
المحاربي على بحر الشام فقدم عليه أعرابي من قومه
ففرض له وأغراه البحر ، فلما أصابت البدوي تلك
الأحوال قال :

أقول وقد لاح السفين ملججاً ،
وقد بحدت بعد التقرب صور

وقد عصفت ريحٌ وللموج قاصيفٌ ،
وللبحر من تحت السفين هديرٌ :
ألا ليت أجري والعطاء صفاً لهم ،
وحظتي حطوطاً في الزمام وكور
فله رأيٌ قادتي لسفينة
واخضر موار السرار يَمُور
تري متته سهلاً إذا الريح أفلعت ،
وإن عصفت فالسهل منه وعور
فيا ابن بلال للضلال دعوتني ،
وما كان مثلي في الضلال يسير
لئن وقعت رجلاي في الأرض مرة
وحان لأصحاب السفين وكور
وسلمت من موج كأن متونه
حراء بدت أركانه وثير
ليعرضن اسمي لدى العرض خلفة
وذلك إن كان الإياب يسير
وقد كان في حول الشربة مقعد
لذيد وعيش بالحديث غزير
ألا ليت شعري ! هل أقولن لفنية
وقد حان من شمس النهار ذرور
دعوا العيس تُدني للشربة قافلاً
له بين أمواج البحار وكور

شربة : بفتح أوله ، ويضم ، وتسكين ثانيه ، وتخفيف الباء
الموحدة : موضع غير الذي قبله ؛ عن العمراني ؛ وأنشد :
كأنني ورّحلي فوق أحقب قارح
بشربة أو طاور بعيرنان موحس
وقال رجل من غامد أنشده أبو محمد الأسود ورواه
بالضم :

وطيب نفسي امرأة غامدية
أصابوا شفاء يوم شربة مقنعا

شفوني وأرضوني وأمسيت نائماً ،
وكنت قليلاً في الأيَّام مضجَعاً

شَرْجٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثمَّ جيم ، قال الأصمعي : الشراج مجاري الماء من الحرار إلى السهل واحداً شرج ، يقال : هم على شرج واحد ، وشرج : ماء شرقي الأَجْفَر بينهما عقبة ، وهو قريب من فيد لبني أسد ، قال الشيخ : فهل وجدت شرجاً ؟ قلنا : نعم ، قال : فأين ؟ قلنا : بالصحرَاء بين الجواء وناظرة ، قال : ليس ذلك شرجاً ذلك ربضٌ ولكن شرج بين ذلك وبين مطلع الشمس في كفة الشجر عند النوط ذات الطلح ، قال : فوجدت بعد ذلك حيث قال ؛ قال الراجز :

أَهْلَكْتُ مِنْ شَرْجٍ فَمَنْ يَعْجِلُ ؟
يَا شَرْجُ لَا فَاءَ عَلَيْكَ الظِّلُّ
فِي قَعْرِ شَرْجٍ حَجَرٌ يَصِلُ

هذا عن أبي عبيد السكوني ؛ وقال نصر : شرج العجوز موضع قرب المدينة ، وهو في حديث كعب ابن الأشرف . وشرج أيضاً : جبل في ديار غني أو ماء . وشرج : ماء أو واد لفزارة . وشرج : ماء مرٌّ في ديار بني أسد . وشرج أيضاً : ماء لبني عبس بنجد من أرض العالية ؛ قال : وشرج أيضاً واد به بشر ، ومن ذلك المثل : أشبه شرج شرجاً لو أن في شرج أسيميراً ؛ قال المفضل : صاحب هذا المثل لُقِّيمُ بْنُ لَقْمَانَ وَكَانَ هُوَ وَأَبُوهُ قَدْ نَزَلَا مِتْرَلاً يُقَالُ لَهُ شَرْجٌ فَذَهَبَ لَقِيمٌ يَعْشَى إِلَيْهِ وَقَدْ كَانَ لَقْمَانُ حَسَدَ ابْنِهِ لَقِيمًا وَأَرَادَ هَلَاكَه فَحَفَرَ لَهُ خَنْدَقًا وَقَطَعَ كُلَّ مَا هُنَاكَ مِنَ السَّمَرِ ثُمَّ مَلَأَ بِهِ الْخَنْدَقَ وَأَوْقَدَ عَلَيْهِ لِقِيعَ فِيهِ لَقِيمٌ فَلَمَّا عَرَفَ الْمَكَانَ وَأَنْكَرَ ذَهَابَ السَّمَرِ قَالَ : أَشْبَهَ شَرْجٌ شَرْجاً لَوْ أَنَّ فِي شَرْجٍ أُسَيْمِراً ، فَذَهَبَ مِثْلًا ،

وَأُسَيْمِرُ تَصْغِيرُ أُسْمِرٍ ، وَأُسْمِرُ جَمْعُ سَمَرٍ ؛ قَالَتْ
أَمْرَأَةٌ مِنْ كَلْبٍ :

سَقَى اللَّهُ الْمَنَازِلَ بَيْنَ شَرْجٍ
وَبَيْنَ نَوَاطِرِ دَيْمَاءٍ رِهَامًا
وَأَوْسَاطِ الشَّقِيقِ شَقِيقِ عَبَسَ
سَقَى رَبِّي أَجَارِعَهَا الْغَمَامَا
فَلَوْ كُنَّا نَطَاعُ ، إِذَا أَمَرْنَا ،
أَطْلُنَا فِي دِيَارِهِمُ الْمُقَامَا
وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُطَیِّرِ الْأَسَدِيِّ :

عَرَفْتُ مَنَازِلًا بِشَعَابِ شَرْجٍ ،
فَحَيِّتُ الْمَنَازِلَ وَالشَّعَابَا
مَنَازِلَ هَيَّجَتْ لِلْقَلْبِ شَوْقًا ،
وَلِلْعَيْنَيْنِ دَمْعًا وَانْتَحَابَا

شَرْجَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثمَّ جيم ، وهو واحدة الذي قبله : موضع بنواحي مكة . وشرجة : من أوائل أرض اليمن وهو أول كورة عَشْرَ ، كذا وجدته بخط ابن الخاضبة في حديث الأسود العنسي في الحاشية ؛ قال أبو بكر بن سيف : شرجة بالشين المعجمة ، نسبوا إليها زُرْزَرُ بْنُ صُهَيْبٍ الشرجي مولى لآل جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمِ الْقُرَشِيِّ ، سمع عطاء ، وروى عنه سفيان بن عيينة قال : وكان رجلاً صالحاً .

شِرْرٌ : بكسر أوله وثانيه وتشديده ، وآخره زاي : جبل في بلاد الديلم لجأ إليه مَرْزُبَانُ الرَّيِّ لما فتحها عتَاب بن ورقاء .

الشَّرْطَةُ : كورة كبيرة من أعمال واسط بينها وبين البصرة لكنها عن يمين المنحدر إلى البصرة ، أهلها كلهم إسحاقية نُصَيْرِيَّةُ أَهْلُ ضَلَالَةٍ ، منهم كان سنان داعي الإسماعيلية من قرية من قراها يقال لها عَقَرُ السَّدَنِ .

شَرْطِيشُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الطاء
ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ، وآخره شين معجمة :
موضع ؛ عن العمراني .

شَرْعَبُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح العين
المهمله ، وآخره باء موحدة ؛ قال أبو منصور :
الشرعب الطويل ، والشرعبة : شق اللحم والأديم
طولاً ؛ وشرعب : مخلاف باليمن تنسب إليه البرود
الشرعية ، وقال القاضي الفضل : إنها قرية .

الشَّرْعَبِيُّ : مثل الذي قبله وزيادة ياء النسبة : أُطْم
من أطام اليهود بالمدينة ، لعلهم نسبوه إلى الطول ؛
قال قيس بن الخطيم :

ألا إن بين الشرعبيّ ورائج
ضراباً كتجذيم السّيال المُصعّد

الشَّرْعَبِيَّةُ : موضع ذكره الأخطل وهو بالجزيرة
وكانت به وقعة بني سليم ؛ قال الشاعر :
ولقد بكى الجُحّاف فيما أوقعت
بالشَّرْعَبِيَّةِ إذ رأى الأطفالالا

وإليه فيما أحسب ينسب أبو خراش حيّان بن زيد
الشرعبي الشامي ، حدث عن عبد الله بن عمرو بن
العاص ، روى عنه حريز بن عثمان الرّحبي ، قاله
ابن نقطة .

شَرْعُ : قالوا : الشرع مأخوذ من شرع الإهاب إذا
شق ولم يرقق ولم يرجل ، وهذه ضروب من السلخ
معروفة ، وأوسعها وأبينها الشرع ؛ قال محمد بن
موسى : شرع قرية على شرقي ذرّة فيها مزارع
ونخيل على عيون وواديها يقال له رّخيم ؛ قال أبو
الأشعث : قال النابغة الذبياني :

بانّت سعادُ وأمسى حبلُها انجدما ،
واحتلت الشرعَ فالأجرع من إضما

وفي كتاب نصر : شرع ماء لبني الحارث من بني
سليم قرب صُفَيّنة ، وقال ابن الحائك : شرع بن
عدي بن مالك بن سدد بن حمير بن سبل إليه ينسب
وادي الشرع ، بالشين ، بين حرفة ومطرة .

الشَّرْعُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره عين
مهملة ؛ والشرع : الطريق ، ومنه قوله تعالى :
لكلّ جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ؛ وهو موضع
ذكره العمراني ؛ وقال بَشَّامة بن الغدير :

لمن الديار عَمَوْنَ بالجرع
بالدوم بين بُحار فالشرع

وقال النابغة :

لسُعدى بشرع فالبحار مساكن
قفارٌ تعفتها شمالٌ وداجنٌ

شَرْغُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وغين معجمة ،
وهو تعريب جرّغ : وهي قرية كبيرة قرب بخارى ؛
ينسب إليها قوم من أهل العلم قديماً وحديثاً ، منهم :
محمد بن إبراهيم بن صابر أبو بكر الشرغي ، روى عن
أبي عبد الله الرازي وأبي محمد الحنفي وغيرهما ، روى
عنه أبو حفص أحمد بن كامل البصري ؛ وأبو صالح
شُعيب بن الليث الشرغي الكاغدي ، سكن سمرقند
وحدث عن إبراهيم بن المنذر الحزامي وأبي مصعب
وحميد بن قتيبة وسفيان بن وكيع ، روى عنه أبو
حفص أحمد بن حاتم بن حمّاد ومحمد بن أحمد بن
مروك ، ومات بسمرقند سنة ٢٧٢ في رجب ؛ ومحمد
ابن أبي بكر بن المقي بن إبراهيم الشرغي أبو المحاسن
الواعظ المؤدّب المعروف بإمام زاده ، أديب واعظ
شاعر ، سمع أبا أحمد بن محمد بن أبي سهل بن إسحاق
العتابي وأبا الفضل بكر بن محمد بن علي الزّرنجري
وأبا بكر محمد بن عبد الله بن فاعل السُرّخكّتي وأبا

من قرى العرب : ما دنا من الريف ، واحدها شرف ، وهي مثل خير ودومة الجندل وذو المروة ، وقال البكري : الشرف ماء لبني كلاب ويقال لباهلة ، والشرف : قلعة حصينة باليمن قرب زبيد بين جبال لا يوصل إليها إلا في مضيق لا يسع إلا رجلاً واحداً مسيرة يوم وبعض الآخر ، ودونه حِرَاجٌ وغياض ، أوى إليه علي بن المهدي الحميري المستولي على زبيد في سنة ٥٥٠ هـ ، وهذا الحصن لبني حَيَّوان من خولان يقال له شرف قِلْحاح ، بكسر القاف . والشرف الأعلى : جبل أيضاً قرب زبيد ، وقال نصر : الشرف كبدٌ نجد ، وقيل : واد عظيم تكتنفه جبال حمى ضرية ، وقال الأصمعي : وكان يقال من تصيّف الشرف وتربّع الحزن وتشتّى الصمّان فقد أصاب المرعى . وشرف البياض : من بلاد خولان من جهة صعدة باليمن . وشرف قِلْحاح والشرف : جبلان دون زبيد من أرض اليمن . وشرف الأرطى : من منازل تميم . وشرف السيالة : بين ملل والروحاء ، وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها : أصبح رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يوم الأحد بمثل على ليلة من المدينة ثمّ راح فتعثّى بشرف السيالة وصلى الصبح بعرق الظبية . والشرف : موضع بمصر ، عن الأديبي ، ينسب إليه أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن إسماعيل الشرفي الفقيه الشافعي الضري ، روى كتاب المُرُني عن الصابوني ، روى عنه أبو الفتح أحمد بن بابشاذ وأبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال ، وتوفي في سنة ٤٠٨ هـ . والشرف : من سواد إشبيلية بالأندلس ، ينسب إليه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الحاكم الحضرمي الشرفي ، كان فقيهاً مقدماً في الأيتام العامرية أديباً خطيباً ممدحاً صاحب شُرطة المواريث والصلاة والخطبة يجامع قرطبة ، روى عن أبي عمر أحمد بن سعيد بن

القاسم علي بن أحمد بن إسماعيل الكلاباذي ، كتب عنه أبو سعد ببخارى ، ومولده في ربيع الأول سنة ٤٩١ هـ .

شَرْغِيَّانُ : بفتح أوّله ، وسكون ثانيه ، وغين معجمة مكسورة ، وباء مثناة من تحت ، وآخره نون : سكة بنسّف يتزلها أهل شَرْغ القرية المذكورة قبل هذا ، ذكرنا أنّها من قرى بخارى ونسبت إليهم .

شَرْفَانِيَّةٌ : بفتحتين ، والفاء ، والنون ، والياء : قرية بقرب قنطرة أبي الجحّون .

شَرْفَدَدٌ : بفتح أوّله وثانيه ، وسكون الفاء ، وتكرير الدال : واد .

شَرْفَدَنٌ : بفتح أوّله ، ووزن الذي قبله ، وآخره نون : من قرى بخارى .

شَرْفٌ : بالتحريك ، وهو المكان العالي ، قال الأصمعي : الشرف كبدٌ نجد ، وكانت منازل بني آكل المرار من كندة الملوك ، قال : وفيها اليوم حمى ضرية ، وفي الشرف الربذة ، وهي الحمى الأيمن ، والشّريف إلى جنبها يفصل بينهما التسرير ، فما كان مشرقاً فهو الشريف وما كان مغرباً فهو الشرف ، وقال الراعي :

أفي أثر الأظعان عينك تلمح ؟

نعم لا تنها ، إن قبلك متيح

ظلائنٌ مثناف ، إذا ملّ بلدة

أقامَ الجمالَ باكرٌ متروّح

تسامى الغمام الغرّة ثمّ مقلبه

من الشرف الأعلى حساء وأنبطح

قال : وإنما قال الأعلى لأنه بأعلى نجد ، وقال غيره :

الشرف الحمى الذي حماه عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وقد ذكر في سرف باب السين ، ومشرّف

حَزَمٌ وغيره ، وكان مُعْتَبِراً بالعلم مكرماً لأهله ، له رواية ودراية ، ومات في شعبان سنة ٣٩٦ هـ ، وقال سعد الخير : الشرف بلد بمحذاء مدينة إشبيلية يحتوي على قرى كثيرة عليه أشجار الزيتون ، وإذا أراد أهل إشبيلية الافتخار قالوا : الشرف تاجها لكثرة خيره . وشرف البعل ، ذكر في البعل : صقع بالشام ، وقيل : جبل في طريق الحاج من الشام .

شَرْقٌ : بلفظ الشرق ضد الغرب : إقليم بإشبيلية وإقليم بياجة كلاهما بالأندلس . وشرقٌ : موضع في جبل طيء ، قال زيد الخيل :

مَنْعَنَا بَيْنَ شَرْقٍ إِلَى الْمَطَالِي
بِحِجِّي ذِي مُكَابِرَةِ عَتُودٍ

وقال بشر بن أبي خازم :

غَشِيَتْ لِلْبَلَى بِشَرْقٍ مَقَامَا
فَهَاجَ لَكَ الرَّسْمُ مِنْهَا سَقَامَا

وقال نصر : شرقٌ بلد لبني أسد .

شَرْقِيَّوْنَ : مدينة بخوف مصر لهم بها وقائع .

الشَّرْقِيَّةُ : نسبة إلى الشرق : محلة بالجانب الغربي من بغداد وفيها مسجد الشرقية في شرقي باب البصرة ، قيل لها الشرقية لأنها شرقي مدينة المنصور لا لأنها في الجانب الشرقي ، نسب إليها أبو العباس أحمد بن أبي الصلت بن المغلس الحِمَاني الشرقي كان ينزل الشرقية فنسب إليها ، روى عن الفضل بن دُكين ومسلم بن إبراهيم وثابت بن محمد الزاهد وغيرهم ، روى عنه أبو عمرو بن السَّمَاك وأبو علي بن الصَّوَّاف وابن الجعابي وغيرهم ، وكان ضعيفاً وضاعاً للحديث ، توفي سنة ٣٠٨ في شَوَّال ؛ ويقال لمن يسكن الجانب الشرقي من واسط الحجاج الشرقي ، منهم : عبد الرحمن بن محمد بن المعلم الشرقي البَرْجُونِي ، وبَرْجُونِيَّة : محلة

بشرقي واسط ؛ وقد نسب إلى شرقي مدينة نيسابور قوم ، منهم : الإمام أبو حامد محمد بن الحسن الشرقي النيسابوري الحافظ تلميذ مسلم بن الحجاج ، روى عن أبي حاتم الرازي ويحيى بن يحيى والعباس ابن محمد الدُّوري وغيرهم ، روى عنه أبو أحمد بن عدي وأبو أحمد الحاكم وأبو علي النيسابوري وغيرهم من الأئمة ، وكان حافظاً مصنفاً ، مات سنة ٣٢٥ . والشرقيّ : مسجد قرب الرُّصَافَة بناه المنصور لابنه المهدي . والشرقية : اسم قرية كانت هناك بني المسجد فيها ثمّ صارت محلة ببغداد وبقي الاسم عليها . والشرقية : كورة في جنوبي مصر .

شَرْكٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره كاف ، وهو مخفف من شَرْك الطريق وهي الأخاديد التي تحفرها الدواب فيه أو من شَرْك الصائد ، فأما شَرْكٌ ، بالسكون ، فلم أجد له معنى ؛ وشَرْكٌ : جبل بالحجاز ؛ قال خدّاش بن زهير :

وشَرْكٌ فَأَمَوَاهُ الدَّيْدُ فَمَنْعَ عِجْجِ

فَوَادِي الْبَدْيِ غَمَرَهُ فظواهرُهُ

شَرْكٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره كاف ؛ والشرك : النصيب ، ومنه الشرك في الدين ؛ وهو ماء وراء جبل القنان لبني مُثَنِّذ بن أعيان من أسد ؛ قال عُمَيْرَةُ بن طارق :

فَأَهْوَنُ عَلَيَّ بِالْوَعِيدِ وَأَهْلِهِ

إِذَا حَلَّ أَهْلِي بَيْنَ شَرْكِ فَعَاقِلِ

الشَّرَكَةُ : بالتحريك : قرية لبني أسد ، وهي واحدة الشرك ؛ قال الأصمعي : أبانُ الأسودُ لبني أسد وبه قرية يقال لها الشركة وبها عينٌ أجراها محمد بن عبد الملك بن حبيب الفَقَّهَسِي .

شِرْمَاحٌ : قلعة مطلّة على قرية لأبي أيوب قرب نهاوند بناها بعض الأكراد بنقض قرية أبي أيوب .

شِرْمَسَاحُ : بلدة من نواحي دمياط قرب البحر الملح .

شِرْمَغُولُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح ميمه ، وغين معجمة ، وواو ساكنة ، وآخره لام : قلعة حصينة بخراسان ، بينها وبين نسا أربعة فراسخ ، والعجم يسمونها جمنول ؛ ينسب إليها أبو النصر محمد ابن أحمد بن سليمان الشرمغولي النسوي الأديب ، سمع بخراسان والشام أبا الدحداح وأبا محمد عبد الله بن الحسين بن محمد بن جمعة وأبا بكر محمد بن الحسن بن فيل بأنطاكية ، وحديث عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرذائي النسوي ، روى عنه أبو مسعود أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الشرمغولي البجلي ، سمع منه في سنة ٣٨٨ وقال : حدثنا الشيخ الثقة الصالح ، وروى عنه القاضي أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن سالم المالكي وأبو سعد الحسين بن عثمان بن أحمد الشيرازي .

شِرْمَقَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وبعد الميم قاف ، وآخره نون ، والعجم يقولون جِرْمَقَان : بليدة بخراسان من نواحي أسفرايين في الجبال ، بينها وبين نيسابور أربعة أيام ، وقد خرج منها طائفة من العلماء ، ينسب إليها أحمد بن محمد بن أحمد بن خالد أبو سعد الشرمقاني الخطيب خطيب بلدة شيخ ، سمع بنيسابور أبا ثراب عبد الباقي بن يوسف المراغي وأبا بكر بن خلف الشيرازي وجده أحمد ابن خالد المشرف ، وسمع بجرجان أبا القاسم إبراهيم ابن علي الخلافي ، وكانت ولادته في ذي القعدة سنة ٤٦٢ ، ومات سنة ٥٣٨ ، وقال الحافظ أبو القاسم ما صورته : أحمد بن محمد بن حمدون بن بندار أبو الفضل الشرمقاني الفقيه الأديب ، وشرمقان : من ناحية نسا ، سمع بدمشق وغيرها أبا الحسن بن جوصا

والحسن بن سفيان وأبا عمرو ومسدد بن قطن القشيري وجعفر بن أحمد بن نصر الحافظ وأبا القاسم البغوي وأبا عبد الله محمد بن زيدان بن يزيد البجلي ومحمد بن المسيب الأرغواني ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وأبو سعد الماليني ، قال الحاكم : أحمد ابن محمد بن حمدون الفقيه أبو الفضل الشرمقاني كان أحد أعيان مشايخ خراسان في الأدب والفقه وكثرة الحديث ، طلب الحديث بخراسان والعراقين والشام والجزيرة والحجاز ، سمع المسند الكبير والأمهات لأبي بكر بن أبي شيبة من الحسن بن سفيان ، وكان يكثر المقام بنيسابور فلما قلّد المظالم بنسا جمع إليه جملة من كتبه وانتقيت عليه ، ثم توفي بالشرمقان خامس عشر جمادى الآخرة سنة ٣١٦ .

شِرْمَلَّةُ : بفتح الشين ، وسكون الراء ، وفتح الميم واللام : قرية من أعمال شرقي الموصل من نواحي قلعة الشوش ، ومنها يكون حبّ الرمان الشوشي .

شُرْمَةُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، والشُرْم : الشق في الأرض وغيرها ، وشُرْمَةُ : اسم جبل ، قال أوس بن حَجَرٍ :

تَشُوبُ عليهم من أبان وشُرْمَةٍ ،
وتركبُ من أهل القَتَان وتَفَزَعُ

وقال تميم بن مقبل :

أَرِقْتُ لِبَرَقٍ آخر الليل دونه
رِضامٌ وهَضْبٌ دون رَمَانٍ أُنِجُ

بَحْرَنُ شَامٍ كلما قلتُ قد وَكَيْ
سنا، والقواري الحضر في الدّجن جُنْحُ

فأضحى له وبَلٌ بأكناف شُرْمَةٍ
أجشُ سِمَاكِيٍّ من الإبل أنْفَحُ

شَرَوَازُ : ناحية بسجستان لها ذكر في الفتوح ، افتتحها المسلمون على يد الربيع بن زياد الحارثي سنة ثلاثين في أيام عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، فأصاب شيئاً كثيراً ، كان منهم أبو صالح عبد الرحمن جدّ بَسَام .
شَرَوَانُ : مدينة من نواحي باب الأبواب الذي تسميه الفرس الدَرَبَنْد ، بناها أنوشروان فسميت باسمه ثم خففت بإسقاط شطر اسمه ، وبين شروان وباب الأبواب مائة فرسخ ، خرج منها جماعة من العلماء ، ويقولون بالقرب منها صخرة موسى ، عليه السلام ، التي نسي عندها الخوت في قوله تعالى : قال أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْخُوتَ ؛ قالوا : فالصخرة صخرة شروان والبحر بحر جيلان والقرية باجَرَوَان ؛ حتى لقيه غلام فقتله ؛ قالوا في قرية جيزان ، وكلّ هذه من نواحي أرمينية قرب الدربند ؛ وقيل : شروان ولاية قصبتها شَمَاخي وهي قرب بحر الخزر ؛ نسب المحدثون إليها قوماً من الرواة ، منهم : أبو بكر محمد بن عثير بن معروف الشرواني ، كان فقيهاً صالحاً ، سكن النظامية وتفقه على الكيّس الهرّاسي وروى شيئاً عن أبي الحسين المبارك بن الحسين الغسّال ، ذكره أبو سعد في شيوخه .

شَرَوَرِي : بتكرير الراء ، وهو فَعَوَعِل ، كما قال سيبويه في قَرَوَرِي وحكمه حكمه ، وقد ذكرته هناك ، فأصله إذاً إمّا من الشَّرَى : وهي ناحية الفرات ، وإمّا من الشَّرَى : وهو تباع الشيء ، فكَرَّرَت العين فيه وزيدت الواو كما قلنا في قَرَوَرِي ؛ قال لي القاضي أبو القاسم بن أبي جرادة : رأيت شَرَوَرِي وهو جبل مطلّ على تبوك في شرقها ، وفي كتاب الأصمعي : شروري لبني سليم ؛ قال الأعشى السلمي وكان سُجْن بالمدينة :

هاجلك ربعٌ بشَرَوَرِي مُلْبِدٌ

وقال آخر :

كَأَنَّهَا بَيْنَ شَرَوَرِي وَالْعُمَقِ
نَوَاحِيَّةٌ تَلُوي بِجِلْبَابٍ خَلَقَ

وقال الأصمعي : شَرَوَرِي ورحران في أرض بني سليم ، وفي كتاب النبات : شروري واد بالشام ؛ قال :

سَقَوْنِي وَقَالُوا : لَا تَغْنِ ! وَلَوْ سَقُوا
جِبَالُ شَرُورِي مَا سَقِيْتُ لَغْنَتُ

وقال عبد الرحمن بن حسان :

أَرَقْتُ لِبَرْقٍ مُسْتَطِيرٍ كَأَنَّهُ
مَصَابِيحٌ تُجْبُو سَاعَةً ثُمَّ تَلْمَحُ

يضيء سناه لي شروري ودونه
بقاع النقيع أو سنا البرق أنزحُ

وقال مزاحم العُقَيْلي :

أَذْكَ أَمْ كُدْرِيَّةٌ ظَلَّ فَرْخُهَا
لَقِيَ بِشَرَوَرِي كَالْيَتِيمِ الْمَعْلَلِ

غدث من عليه بعدما تمّ ظمؤها
تصلّ وعن قيض بيزراء مَجْهَلِ
غُدُوّاً غدا يومين عنه انطلاقتها
كميلين من سير القطا غير مؤثّل

شَرُورُ : آخره زاي : قلعة بين قزوين وجبال الطّرم حصينة .

شَرُوط : بلفظ جمع شرط : جبل بعينه .

شَرُومُ : قرية كبيرة عامرة باليمن فيها عيون وكروم وأهلها همدان وهم لصوص يقطعون الطريق ، بينها وبين الهُجَيْرَةِ خمسة وعشرون ميلاً ؛ قال الحارث بن عمرو الجَزَلِي :

فَال سَعِيدَ جَمْرَةٍ غَالِيَّةٍ ،
وَسَفْحَيْ شَرُومٍ بَيْنَ تِلْكَ الرَّجَائِمِ

شُرُونَةُ : بضم الراء ، وسكون الواو ثم نون بعدها
هاء : قرية بالصعيد الأدنى شرقي النيل . وشرونة
أيضاً : بلد بالأندلس .

شُرُون : جبال شروين في أطراف طبرستان ، وهي
من أعمال ابن قارن مجاورة الديلم وجيلان ، وهي
جبال ممتنة صعبة ليس في تلك الولاية أمنع منها ولا
أكثر شجراً ودغلاً ، قال ابن الفقيه : أول من دفعت
إليه السفوح شروين بن سُهراب وكانت قبل ذلك في
أيدي الجُند وفتحت في أيام المأمون على يد موسى
ابن حفص بن عمرو بن العلاء ، وكان عمرو بن العلاء
جزّاراً بالرّي فجمع جموعاً وغزا الديلم حتى حسن
بلاؤه فأرسله والي الرّي إلى المنصور فقوّده وجعل
له منزلة وترقت به الأيام حتى ولي طبرستان واستشهد
في خلافة المهدي ، وافتتح موسى بن حفص بن عمرو
ابن العلاء ومازيار بن قارن جبال شروين من طبرستان
وهي من أمنع الجبال وأصعبها ، فقلّدها المأمون
مازيار وأضاف إليها طبرستان والرّويان ودُنباوند
وسماه محمداً وجعل له مرتبة الأصفهيد ، فلم يزل
والياً عليها حتى توفي المأمون واستخلف المعتصم
فأقرّه عليها ، ثم غدر وخالف ، وذلك بعد ستين
من خلافة المعتصم ، فجرى من قبله ما هو مذكور
في التواريخ .

الشُرُون : بالتحريك بثلاث فتحات ، وباء ساكنة ،
ونون : هما جيلان بسلمى كان اسمهما فتح
ومِخزَم ، عن نصر .

شِيرِيَان : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ثم ياء مثناة من
تحت ، وآخره نون ، قال الجوهري : الشَّريَان ،
بالفتح والكسر ، واحد الشَّرايين ، وهي العروق
النابضة ومنبتها من القلب : وهو موضع بعينه أو

واد ، قالت جنوبُ أختُ عمرو ذي الكلب ترضيه :
أبلغُ بني كاهلٍ عني مُغْلَغَلَةً ،
والقومُ من دونهم سَعياً ومَرْكوبُ
والقومُ من دونهم أينُ ومَسْفَبَةٌ ،
وذاتُ رَيْدٍ بها رِضْعٌ وأَسْلُوبُ
أبلغُ هذيلًا وأبلغُ مَنْ يبلّغها
عني حديثاً وبعضُ القولِ تكذيبُ
بأنَّ ذا الكلبِ عمراً خيرهم حَسَباً
بيطْنِ شَرِيَان يعوي حوله الذيبُ

شَرِيب : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وباء مثناة من
تحت ساكنة ، وباء موحدة ، قال أبو عبيد : يقال
ماء شريبٌ وشروبٌ الذي بين الملح والعذب ،
والشريب الذي يشاربك أي يشرب معك : وهو
جبل نجد في ديار بني كلاب عند الجبل
الذي يقال له أسود النساء .

شُرَيْب : بلفظ تصغير الشرب : بلد بين مكة والبحرين
له ذكر في شعرهم .

شَرِيح : شريح نابض وشريح الرّيان وعدة أمكنة
يقال لكل واحد شريح كذا : قرى من نواحي
زيد باليمن .

الشَّرِير : موضع في ديار عبد القيس ، عن نصر .

شَرِيش : أوله مثل آخره ، بفتح أوله ، وكسر ثانيه
ثم ياء مثناة من تحت : مدينة كبيرة من كورة
شدونة وهي قاعدة هذه الكورة واليوم يسمونها
شَرَش .

شَرِيْط : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ،
وطاء مهملة ، والشريط : جبل يُقتل من الخوص ؛
جزاء الشريط : قرية من أعمال الجزيرة الخضراء
بالأندلس .

الشَّرِيفُ : تصغير شرف ، وهو الموضع العالي : ماء
لبنى نُمَيْرٍ وتنسب إليه العقبان ؛ قال طُفَيْلُ الغنوي :

وفينا ترى الطُوبَى وكلَّ سَمَيْذَعٍ

مدرَّبَ حَرْبٍ وابنَ كلِّ مدرَّبٍ

تبيتُ لعقبان الشَّرِيفِ رجاله

إذا ما نَوَّوا لإحداثِ أمرٍ معطَّبٍ

ويقال : إنه سُرّة بنجد وهو أمرٌ نجد موضعاً ؛

قال الراعي :

كهذاهد كَسَرَ الرّماةُ جناحهُ

يدعو برايةَ الشَّرِيفِ هديلاً

قال أبو زياد : وأرض بني نعيم الشريف ، دارها كلها
بالشريف إلا بطناً واحداً باليمامة يقال لهم بنو ظالم
ابن ربيعة بن عبد الله ، وهو بين حمى ضرية وبين
سَوْدَ شَمَامٍ ، ويوم الشريف من أيامهم ؛ قال بعضهم :

غداة لقينا بالشَّريف الأحامسا

وقال ابن السكيت : الشَّرِيفُ واد بنجد ، فما كان
عن يمينه فهو الشَّرَفُ وما كان عن يساره فهو
الشَّرِيفُ ، قال الأصمعي : الشرف كبدٌ نجد
والشريف إلى جانبه يفصل بينهما التسرير ، فما كان
مشرقاً فهو شريف وما كان مغرباً فهو الشرف ؛
وقال عمرو بن الأهتم :

كانتها بعدما مالَ الشَّرِيفُ بها

قُرْقُورُ أعجم في ذي لُجَّةٍ جار

والشَّرِيفُ : حصن من حصون زبيد باليمن .

شَرِيفَةٌ : موضع قرب البصرة ، خرج إليها الأحنف
ابن قيس أيام الحمل وأقام بها معتزلاً للفرقيين .

شَرِيقٌ : تصغير شرق : موضع قرب المدينة في وادي

العقيق ؛ قال أبو وجزة :

إذا تَرَبَّعتَ ما بين الشَّرِيقِ فذا
روض الفِلاج وذات السَّرْحِ والعُيبِ

ويروى الشَّرِيفُ ، والعُيبُ : عِنَبُ الثعلب ، وقال

نصر : شَرِيقٌ ، بفتح الشين وكسر الراء ، شَرِيقان

جبلان أحمران ببلاد سُلَيْم .

الشَّرِيةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وتشديد الياء

المثناة من تحت ؛ هكذا ضبطه نصر وذكره في مرتبة

السرية وأخواتها : هو ماء قريب من اليمن وناحية

من بلاد كانت بالشام ؛ قال كثير :

نظرتُ وأعلامُ الشرية دونها

فبَرَّقُ المَرَوَّراتِ الدَّواني فسُورُها

وأخاف أن يكون تصحيفاً وأنه بالباء الموحدة ،

وقد ذكر .

شَرِيقُونَ : حصن من حصون بِلَنْتَسِيَّةٍ بالأندلس ؛

نسب إليها السلفيُّ أبا مروان عبد الملك بن عبد الله

الشريوني ، وكان قد كتب الحديث بالمغرب والحجاز

وتفقه على أبي يوسف الرياني على مذهب مالك ؛

ويوسف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد بَسِّ

الأنصاري الشريوني يكنى أبا الحجاج ، أخذ عن أبي

عمر بن عبد البر وغيره كثيراً ، وسكن طليطلة مدة ،

ومات في شوال سنة ٥٠٥ .

الشَّرِئِيُّ : بسكون الراء ، نبت ، وذات الشَّرِئِي :

موضع معروف به في قول البُرَيْقِ الهذلي :

كأن عجوزي لم تلد غير واحد ،

ومات بذات الشري وهي عقيم

وذو الشري : قريب من مكة ، يذكره عمر بن أبي

ربيعة في شعره فقال في بعضه :

قَرَّبْتَنِي إلى قَرِيبَةٍ عين

يوم ذي الشَّرِئِي والهوى مستعاراً

وأرى اليوم ، ما نأيت ، طويلاً ،
والليالي ، إذا ذنوت ، قصارا
شُرِّي : بتشديد الياء : طريق بين تهامة واليمن .

باب الشين والزاي وما يليهما

الشَرْبُ : بفتح الشين ، وسكون الزاي ، والباء
موحدة ، وادي الشرب : من قرى جهران باليمن
من ناحية صنعاء .
شَرَنَ : بالتحريك ، وآخره نون : جبل أو واد بنجد ،
عن نصر .

باب الشين والسين وما يليهما

شَسَّ : بفتح أوله ، وتشديد الثاني ، الشس : الأرض
الصلبة التي كانتا حجر واحد ، والجمع شِسَاسٌ
وشُسُوس ، قال المرّار بن مُنْقِذ :
أعرَفْتَ الدارَ أمْ أنكرتَها
بين تَبْرَاك وشَسِّي عَبَقُر ؟

وهو واد بعينه من أودية مُزَيْنَة ، ذكره كثير ،
وقال أبو بكر بن موسى : شَسَّ واد عن يسار آرة ،
وقال أبو الأشعث : هو بلد مهمة موبأة لا تكون
بها الإبل يأخذها الهَيَامُ عن تقوع بها ساكنة لا تجري ؛
والهيام : حمى الإبل ، والتقوع : المياه الواقفة التي
لا تجري ؛ وهي من الأبواء على نصف ميل ، وقال
في موضع آخر : وفوق قَوْرَانَ ماء يقال له شس
آبار عذبة ، وقال ابن السكيت : أرض كثيرة
الحمى ، قال كثير :

وقال خليلي يوم رُحْنَا وفُتَحَتْ
من الصدر أشراجٌ وفُصَّتْ خنومُها :

أصابتك نَبْلُ الحاجبية ، لأنها
إذا ما رَمَتْ لا يَسْتَبِيلُ كليمُها

كَأَنَّكَ مردوعٌ بشسٍ مطرَدٌ
يقارفه من عقدة النقع هيمُها
مردوع : منكوس ، يقارفه : يدانيه ، والعقدة :
الموضع الشجير ؛ وقال نصر : شس ماء في ديار بني
سُلَيم بين لَقْف وذات الغار قرب أقراح جبل .
شَسْتَقُ : من نواحي الأهواز ؛ قال يزيد بن مفرغ :
سقى هَزَمُ الأَرْعَاد مُنْبِجِسُ العُرَى
منازلها من مَسْرُقَان فَسْرُقَا
إلى الكُرْبُجِ الأعلى إلى رامهرمز
إلى قُرَيَّات الشيخ من فوق شَسْتَقَا

شِسْعَى : ذكر الزنجشري : هو موضع في شعر ابن
مقبل ، فأما الأزهري فإنه قال : شسع المكان طرفه ،
يقال : حللنا شسع الدّهاء ؛ وقال قحيف العقيلي :
مَرِيعٌ منهمُ وطنٌ فشِسْعَى
بعيدٌ من له وطنٌ مَرِيعٌ
وقال ابن مقبل :

بصخذ فشِسْعَى من عميرة فاللوى
يَلْحَنُ كما لاحَ الوشوم القرائحُ
كذا رواه الأصمعي ، وروى غيره : شَسِّي كما في
شعر المرار فشَسِّي عَبَقُر .

باب الشين والشين وما يليهما

شَشَانَةٌ : بعد الألف نون ، والشين الثانية مخففة :
إقليم من أعمال بَطْلَيْسُوس .
شِشْلَةٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه : ناحية من
أعمال طليطلة من جهة القبلة كبيرة فيها حصون
ومدن وقلاع .

باب الشين والطاء وما يليهما

شَطَا : بالفتح ، والقصر ، وقيل شطا : بليدة بمصر ،
ينسب إليها الثياب الشَطَوِيَّة ؛ قال الحسن بن محمد

المهلي : على ثلاثة أميال من دمياط على ضفة البحر
الملح مدينة تعرف بشطا وبدمياط يُعمل الثوب
الرفيع الذي يبلغ الثوب منه ألف درهم ولا ذهب فيه.
شُطَابُ : نخل لبني يشكر باليمامة .

شَطَاطِيرُ : بفتح أوله ، وتكرير الطاء ، وآخره راء
قبلها ياء : كورة في غربي النيل بالصعيد الأدنى .

الشُّطَّانُ : بضم أوله ، وسكون الطاء ثم ألف مهموزة ،
ونون : واد من أودية المدينة ؛ قال كثير :

مغاني ديار لا تزال كأنها
بأنية الشُّطَّانِ رِبَطٌ مُضَلَعٌ

وأخرى حبستُ الركبَ يوم سَوَيْقَةٍ
بها واقفاً أن هاجك المترَبُّعُ

الشُّطْبَتَانِ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم باء موحدة
بعدها تاء مثناة من فوقها ، وآخره نون : تشية
شَطْبَةٌ وهي السعفة الخضراء ، والشطبتان وحَرَمٌ :
أودية لبني الحريش بن كعب بأرض اليمامة بها نخل
وزرع ، قال السكوني : وفي العارض من وراء أكمة
بينها وبين مهبّ الشمال الشطبتان ، وقال أبو زياد
الكلابي : الشطبتان باليمامة فلجّ من الأفلاج .

شَطَبٌ : بالتحريك ، يجوز أن يكون أصله من شَطَبَ
إذا مال ثم استعمل اسماً : وهو جبل في ديار بني
أسد فيه روضة ذكرت في الرياض في قول بشر
ابن أبي خازم :

سائلٌ نغبراً غداة النّعف من شَطَبٍ
لإذ فضّت الخيل من شُهلانٍ إذ رَهَفُوا

يوم النعف من شطب ؛ وقال عبيد بن الأبرص :

دعا معاشر فاستكتت مسامعهم ،
يا لهف نفسي لو تدعو بني أسد !

لو هم حُمَاتُكَ بالحمى حميت ولم
تُتْرَكَ ليوم أقام الناس في كبد
كما حميناك يوم النّعف من شطب
والفضلُ للقوم من ربح ومن عدد

وباليمن جبل اسمه شطب وفيه قلعة سميت به ولا
أدري أهو هذا أم غيره ؛ قال نصر : شطب جبل في
ديار نمير وهو جانب شُهلان الشمالي بين أبانين في ديار
أسد بنجد . وشطب أيضاً : واد يمان وقرنٌ أسودُ
من شَطِ الرُّمّة ؛ وقال أبو زياد : شطب هو جانب
شُهلان الذي يلي مهبّ الشمال يقال له ذو شطب ؛
قال ليبيد :

بذي شطب أحداجهم إذ تحمّلوا
وحتّ الحداةُ النَّاجِيَاتِ الذواملا

وقال عبيد بن الأبرص يصف سحابةً :

يا من لبرقٍ أبيتُ الليلُ أرقبُهُ
في عارضٍ كضياءِ الصّبحِ لمّاحٍ
دان مُسَفٍّ فَوَيْقِ الأَرْضِ هَيْدَبُهُ
يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ
كأنَّ رَيْقَهُ لَمَّا علا شطباً
أقربُ أبلقَ يَنْفِي الخيلَ رَمَاحٍ
فمن بحوزته كمن بعقوّته ،
والمستكينُ كمن يَمْشِي بِقِرْوَاكِ

شَطَبٌ : بفتح أوله ويروى بالضم ، وسكون ثانيه ثم

باء موحدة ، وهو السعفة الخضراء : واد حذاء مرجم
دون كُلَيْتَةٍ إلى بلاد ضمرة ؛ قال كثير :

لعمري لقد بانَتْ وشطّ مزارها
عزيزة لا تفقد ولا تتبعد
إذا أصبحت في المجلس في أهل قرية
وأصبح أهلي بين شَطَبٍ فبدد

قال الأصمعي : بطرف أبان الشمالي ماء يقال له بَدْبِد
وبين أبانين جبل يقال له شطب فيما بين بني أسد
وخزيمة ، ولذلك قال :

وأصبح أهلي بين شطب فبدبد

وقال :

أني رسم أطلال بشطب فمِرْجَمٍ
دَوَّارِسٍ لما اسْتُنْطِقتْ لم تَكَلِّمْ
تكفكف أعداداً من العين ركبَتْ
سوانيهَا ثمَّ اندَفَعْنَ بِأسْلَمٍ

شُطْبُ : بالضم : كورة من كور مصر الجنوبية .

شَطٌّ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، والشط جانب النهر :

قرية في حَجَرُ اليمامة قبلتها بين الوُتْر والعِرَض قد
اكتنفها حَجَرُ اليمامة ؛ قال الحفصي : شط فيروز فيه
نخل ومحارث لبني العنبر باليمامة . وشط الوتر : باليمامة
أيضاً وهو كان منزل عبيد بن ثعلبة ، وحصن معتق
من بناء جديس وبه تحصن عبيد بن ثعلبة حين اختطَّ
حجراً . وشط عثمان : موضع بالبصرة كانت سباخاً
ومواتاً فأحياها عثمان بن أبي العاصي الثقفي ، وكتب
عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، إلى عبد الله بن عامر
ابن كُرَيْز وهو والي البصرة من قبله : أن أقطع
عثمان بن أبي العاصي الثقفي ما كتب له بالشط ، وكان
نسخة الكتاب : بسم الله الرحمن الرحيم - هذا كتاب
عبد الله عثمان أمير المؤمنين لعثمان بن أبي العاصي - إني
أعطيتك الشط لمن ذهب إلى الأبلّة من البصرة والمقابلة
قرية الأبلّة والقرية التي كان الأشعري عمل فيها
وأعطيتك ما كان الأشعري عمل من ذلك وأعطيتك
بِرَاح ذلك الشط أجمة وسبخة فيما بين الحرارة إلى
دير جابيل إلى القبرين اللذين على الشط المقابلين للأبلّة
وأعطيتك ما عملت من ذلك أنت وبنوك ، إن واحداً
تعطيه شيئاً من ذلك من إخوانك فاعتمله عن عطيتك ،

وأمرت عبد الله بن عامر أن لا يمنعكم شيئاً أخذتموه
ترون أنكم تستطيعون عمله من ذلك فما كان فيه بعد
ما عملتم واخترتم من فضل لا ترونكم ما عملتموه
فليس لكم أن تتحولوا دونه لمن أراد أمير المؤمنين
أن يعمل فيه حجة له ، وأعطيتك ذلك عوضاً عن
أرضك التي أخذت منك بالمدينة التي اشتراها لك أمير
المؤمنين عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وما كان
فيما سميت فضل عن تلك الأرضين فإنها عطية أعطيتك
إياها إذ عزلتكَ عن العمل ، وقد كتبت إلى عبد الله
ابن عامر أن يعينك في عملك ويحسن لك العون ،
فاعمل باسم الله وعونه وامسك ، شهد المغيرة بن
الأخفش والحرث بن الحكم بن أبي العاصي وفلان بن
أبي فاطمة ، وكتب تاريخه لثمان بقين من جمادى
الآخرة سنة ٢٩ ؛ وقد نسب إليها أبو إسحاق إبراهيم
ابن عبد الله بن إبراهيم البصري الشطي ، سكن جرجان
وروى عن أبي الحسن علي بن حميد البرّاز وأبي عبد
الله أحمد بن محمد الحامدي وغيرهما ، روى عنه
يوسف بن حمزة السهمي ، ومات سنة ٣٩١ .

شَطْفُورَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والفاء ،
وبعد الواو راء : موضع فيه ثلاث مدن من سواحل
إفريقية : أنبلونة ومُتَيْجَة وبَنْزَرَتْ ، مُمال .

شَطْنَانٌ : واد بنجد عليه قبائل من طيء .

شَطْنُونَف : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وفتح النون ،
وآخره فاء : بلد بمصر من نواحي كورة الغربية عنده
يفترق النيل فرقتين : فرقة تمضي شرقياً إلى تِنِيس
وفرقة تمضي غربياً إلى رشيد على فرسخين من القاهرة
وهو مركب ، وقد ألحق سعيد بن عُفَيْر في شطره
الثاني الألف واللام فقال يجرّض عليّ بن الجعري على
أحمد بن السري وقد واقعته في هذا الموضع فكسره

ولم يتبعه :

ألا مَنْ مَبْلَغٌ عَنِي عَلَيَّ
رسالةً من يلومُ على الرُّكوكِ
علامَ حِسْتِ جَمْعَكَ مُسْتَكِفًا
بشَطَّ النَّوْفِ في ضَنكِ ضَنِكَ
وقد سَنَحَتْ لك الْفَقَرَاتُ مَمَّنْ
رَمَاكَ بِجُشَّةِ الْوَهْنِ الرَّكِيكِ
أمنُ بُقْيَا ؟ فلا بُقْيَا لمن لا
يراهَا عندَ فرصته عَلَيْكَ^١

قوله عليك عيبٌ في هذه القافية وهو من الإبطاء .
وشطنوف : من كورة الغربية ، بينها وبين القاهرة
مسيرة يوم واحد .

شَطُونٌ : بفتح أوله ، وآخره نون ، والشطون البعيد
من كل شيء : ماء لأبي بكر بن كلاب في غربي الحمى ؛
قال الأصمعي : قال العامري أسفل ماء لبني أبي بكر
ابن كلاب ممّا يلي إخوانها بني جعفر الشطون ، وهو
لقيس بن جزء ، وهو في جبل يقال له شِعْرَى ثم
يليه حفيّرة خالد ؛ وقال عبد العزيز بن زُرارة :

قفا بين الشطون شطون شِعْرَى
ومدعا فأنظرا ما تأمران

فإن لم تُعْرِبَا لي غير شكّ
لعمري أيبكما لم تنفعاني

وقال الحصين بن الحُمام المَرِّي :

أما تعلمون الحِلْفَ حِلْفَ عُرَيْنَةٍ ،
وحلفاً بصحراء الشطون ومُقسَماً ؟

وقلنا لهم : يا آل ذُيَّان ما لكم
تفاقدتمُ لا تقدمون مقدّماً ؟

شَطِيبٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وكل شيء قد دته

١ في هذا البيت إقواء .

طولاً فكل واحد من ذلك المقدود شطية : وهو
اسم جبل ؛ قال عمار بن عقيل :

سَرَى بَرَقٌ فَأَرْقِي بِمَانٍ ،
يُضِيءُ اللَّيْلَ كَالْفَرْدِ الْمَجَانِ
يُضِيءُ ذُرَى طِمِيَّةٍ أَوْ شَطِيبِ
وفلج من طِمِيَّةٍ غير دانٍ
أَيَأْمُلُ من يرى رَقَمَاتِ فُلَجٍ
زيارة من يرى عَلَمِي ذِقَانِ
ودون مزارها بلد يُزَجِّي
به الفَوْجُ الْمُنَوَّقُ وَهُوَ وَانٍ

الفوج المنوّق : الحمل المؤدّب .

الشَّطِيبَةُ : مثل الذي قبله وزيادة ياء النسبة : ماء
بأجل لبني سِنَبَس .

الشَّطِيبُ : واد بين الأبواء والجحفة ، والله أعلم بالصواب .

باب الشين والظاء وما يليهما

شَطَاً : بالفتح ، عظم لاصق بالركبة فإذا شخصَ قيل
شَطِيبِي الفرس : وهو جبل بمكة أو قرب مكة ؛
نقله عن الحازمي .

شَطِيبَاتٌ : جمع شَطِيبَةٍ ، بفتح أوله ؛ والشطية : شقة من
خشب أو قصب أو فضة أو عظم : وهو اسم موضع ،
وقيل : عُنَاب في شعر هُذَيْل ؛ قال الحكم الحضري :

يا كَأْسُ ما ثَقُبُ برأس شَطِيبَةٍ
بِرْكَ أَصَابَ عِرَاضَهُ شَوْبُوبُ
ضحيان شاهقه يرفُ بِشَامُهُ
بذيان يقصر دونه اليعقوبُ

بِالْدَّ منك مذاقةً مُحْتَلِلاً
عطشان وأعسَ ثم عادَ يَلُوبُ

شَظِيفٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وآخره فاء ،
والشظيف من الشجر : الذي لم يسجد ربه فخشن
وصلب من غير أن تذهب نداوته : موضع .
شَظِيٌّ : بفتح أوله ، كأنه جمع شظية ، وقد ذكر :
جبل في قوله :

كأنها
نعامٌ تبغى بالشظي رثالها

باب الشين والعين وما يليهما

شُعَارَى : جبل وماء باليمامة ، عن الحفصي ، وأنشد
لبعضهم :

كأنها بين شعاري والدام
شمطاء تمشي في ثياب أهدام

شُعَبَاء : قال الأزهري : شعباء ، بالمد ، موضع في
جبل طيء ؛ كذا حكاه عنه العمراني ؛ وقال نصر :
شعباء من أرض الحجاز قرب مكة جاء به مع شعبا ،
والذي في نسختي التي نقلتها من خطه شعبي ، بالضم
والقصر ، كما نذكره بعد هذه الترجمة .

شُعَبَى : بضم أوله ، وفتح ثانيه ثم باء موحدة ،
والقصر ؛ قال ابن خالويه في كتابه : ليس في كلام
العرب فعلتى ، بضم أوله وفتح ثانيه ، غير ثلاثة
ألفاظ : شعبي اسم موضع في بلاد بني فزارة ،
وأرَبَى اسم للداهية ، وأدَمَى ، وقال نصر : شعبي
جبل بحمي ضرية لبني كلاب ؛ قال جرير يهجو
العباس بن يزيد الكندي :

ستطلع من ذرى شعبي قواف
على الكندي تلتهب التهابا
أعبد حل في شعبي غريبا ،
ألوما لا أبا لك واغترابا ؟

قال ابن السيرافي : يقول : أنت من أهل شعبي

ولست بكندي ، أنت دعى فيهم أي عبد لهم حملت
أملك بك في شعبي ؛ وقال أبو زياد : من بلاد
الضباب بالحمي حمى ضرية شعبي ، وهي جبال
واسعة مسيرة يوم وزيادة ولمحارب فيها خط ومياه
تسمى الثريا ؛ قال بعض الشعراء :

أرحني من بطن الحريب وريحه ،
ومن شعبي ، لا بلها الله بالقطر

وبطن اللوى تصعيده وانحداره ،
وقولهم هاتيك أعلامها القمُر

وقال الأصمعي : شعبي للضباب وبعضها لبني
جعفر ؛ قال بعضهم :

إذا شعبي لاحت ذراها كأنها
فوالج نجت أو مجللة دهم

تذكرت عيشاً قد مضى ليس راجعاً
علينا وأياماً تذكرها السقم

قال : وقال آخر شعبي جبال منيعة متدانية بين أيسر
الشمال وبين مغيب الشمس من ضرية قريبة على ثمانية
أميال ، قال : وعن حميد شعبي جبل أسود ماؤه
سبية ، ولشعبي شعاب فيها أوшал تحبس الماء من
سنة إلى سنة ؛ قال الجعفري :

لم ينجهم من شعبي شعابها

شُعْبَانٍ : بالكسر ، ثنية شعب ؛ قال ابن شميل :
الشعب ، بالكسر ، مسيل الماء في بطن من الأرض
له جرفان مشرقان وأرضه بطحة ، ورجل شعبان إذا
انبطح وقد يكون بين سندی جبليين ؛ وشعبان :
ماء لبني أبي بكر بن كلاب يجنب المردمة ، قال
الأصمعي : وإلى جنب المردمة من شقها الأيسر ماءان
يقال لهما الشعبان واسمهما مربيخة والميمى ، وهي
لبني ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر .

شِعْبُ ابن عامِر : ماء أوله الأُبُلَّة ؛ قال بعض الشعراء :

إذا جئتَ بانَ الشعبِ شعبِ ابن عامر

فأقْرِءْ غزالَ الشَّعبِ منِّي سلامياً

شِعْبُ أَبِي دُبٍّ : بمكة ، يقال فيه مدفن آمنة بنت وهب أم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؛ قال الفاكهي أبو عبد الله محمد بن إسحاق في كتاب مكة من تصنيفه : أبو دُبٍّ هذا رجل من بني سُوءاة بن عامر بن صعصعة .

شِعْبُ أَبِي يُوسُفَ : وهو الشعب الذي أوى إليه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وبنو هاشم لما تحالفت قريش على بني هاشم وكتبوا الصحيفة ، وكان لعبد المطلب قسم بين بنيه حين ضعف بصره ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم ، أخذ حظَّ أبيه ، وهو كان منزل بني هاشم ومساكنهم ، فقال أبو طالب :

جزى الله عنا عبد شمس ونوفلاً

وتيسماً ومخزوماً عقوقاً ومأثماً

بتفريقهم من بعد ودِّ وألفَةٍ

جماعتنا كيما يتألوا المحارماً

كذبتهم وبیت الله نُبْزِي محمداً

ولمّا تَرَوْا يوماً لدى الشعب قائماً

شِعْبُ بَوَّانَ : قد ذكر في بوان ، كان به يوم بين المهلب بن أبي صفرة والأزارقة ، وقد أشيع القول في وصفه في بوان فأغنى .

شِعْبُ جَبَلَةَ : قد ذكرت جبلة في موضعها ، وكان فيه يوم من أيام العرب اجتمع عليه أكثر قبائل العرب ، وكان النصر فيه لبني عامر ، فقال لبید :

منّا حُماة الشعب يوم تواعدت

أسدٌ وذُبيانُ الصُّفا وتَمِيمٌ

فارتثَ جرحاهم عشية هزمهم
حتى بمنعرج المسيل مُقيمٌ

قومي أولئك إن سألت بخيمهم ،
ولكل قومٍ في التوائب خيمٌ

وإذا تواكلت المقائب لم يزل
بالنفسر منّا متسيرٌ وعظيمٌ

شِعْبُ الْحَيْسِ : شعب بالشربة بين هضب القلب من أرض فزارة ، وقيل : سمي بذلك لأن حملاً بن بدر ملأ دلاء من الحيس ووضعها في هذا الشعب حتى شرب منها قوم ردّوا داحساً عن الغاية لما سبق الغبراء يوم رهنهم على السباق وجرت الفتنة بينهم وبين بني عبس أعواماً حتى هلك أولاد بدر .

شِعْبُ خُورَه : بضم الخاء ، وتخفيف الراء والهاء : بلاد واسعة في جبال قرب بلخ فيها قلاع ومضائق .

شِعْبُ الْخُوزِ : بمكة ، قال محمد بن إسحاق الفاكهي في كتاب مكة : إنمّا سمي شعب الخوز بهذا الاسم لأن نافع بن الخوزي مولى عبد الرحمن بن نافع بن عبد الحارث الخزاعي نزله وكان أول من بنى فيه .

شِعْبُ الْعَجُوزِ : بظاهر المدينة ، قتل عنده كعب بن الأشرف اليهودي بأمر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

شِعْبُ : بكسر أوله ؛ قال الجوهري : الشعب والشعب بالكسر والضم ، الطريق في الجبل ، والجمع الشعاب ، وقال أبو منصور : ما انفرج بين جبلين فهو شعب ؛ وقال أبو عبيد السكوني : الشعب ماء بين العقبة والقاع في طريق مكة على ثلاثة أميال من العقبة حبس للماء عنده قباب خراب ، وقال أبو بكر بن موسى : الشعب ، بكسر الشين ، جبل باليمامة .

شِعْبُ : بالفتح ، والتسكين : جبل باليمن نزله حسان ابن عمرو الحميري وولده فنُسبوا إليه ، فمن كان

أحببَ بهنَّ لوَّانَ الدَّارَ جامعةً ،
وبالبلاد التي يسكنُ من وِطَنٍ
طوالِ الخَلِّ من تِبراك مصعدةً ،
كما تتابع قَيْدَام من السُّفُنِ
يا ليتَ شعري! والإنسان ذو أَمَلٍ
والعين تَذْرِفُ أحياناً من الحَزَنِ
هل أجعلنَّ يَدَيَّ للخذِّ مِرْفَقَةً
على شَعْبَعَبَ بَيْنَ الحَوْضِ والعَطَنِ

شُعْبَةُ: بضم أوله ، واحدة الشُعْب ، وهي من الجبال رؤوسها ومن الشجر أغصانها : وهو موضع قرب يَثْلِيل ، قال ابن إسحاق : وفي جمادى الأولى خرج رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يريد قريشاً وسلك شعبةً يقال لها شعبة عبد الله ، وذلك اسمها إلى اليوم ، ومن ذلك صَبَّ على اليسار حتى هبط يَثْلِيل :

شُعْبَيْن : بفتح أوله ، وهو ثنية شعب إذا كان مجروراً أو منصوباً ، ويضاف إليه ذو فيقال ذو شعبين ، وقد تقدّم تفسير الشعب : وهو حصن باليمن كان متزلاً للوكهم . وذات الشعين : من أودية العلاء باليمامة ومخلاف باليمن ، قال محمد بن السائب فيما رواه عنه ابنه هشام : إن حسان بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُثَم بن عبد شمس بن وائل بن غوث بن قَطَن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهَمَيْسَع بن حمير هو شعبان وإليه ينسب الشعبي الإمام وإنما سمي شعبي بلفظ الثنية فيما حكاه لنا رجل من ذي الكلاع قال : أقبل سيل باليمن فخرق موضعاً فأبدى عن أزج فدخل فيه فإذا بسرير عليه ميت عليه جبابُ وثني مذهبة وبين يديه مِحْجَنٌ من ذهب في رأسه ياقوتة حمراء وإذا لوح فيه مكتوب : بسم الله رب حمير - أنا حسان بن عمرو القيل حين لا قيل إلا الله ، مُتْ أزمان

منهم بالكوفة يقال لهم شعبيون ، منهم : عامر بن شراحيل الشعبي الفقيه وعداده في همدان ، ومن كان منهم بالشام يقال لهم الشعبانويون ، ومن كان منهم باليمن يقال لهم آل ذي شُعْبَيْن ، ومن كان منهم بمصر يقال لهم الأشعوب ؛ وقوله :
جارية من شعب ذي رُعَيْن

ليس المراد به الموضع بل يراد به القبيلة .

شُعْبٌ: بضم أوله ، وسكون ثانيه ، هو جمع أشعَب من قولهم : تيسَّ أشعَبُ إذا كان ما بين قرنيه بعيداً جداً : وهو واد بين مكة والمدينة يصب في وادي الصفراء .

شُعْبَتَا الفِرْدَوْس : موضع في بلاد بني يربوع ، به كانت الوقعة بين الحوَفَزَان ومن معه وبني يربوع .

الشُعْبَتَان : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم باء موحدة مفتوحة ، وتاء ، ثنية شعبة وهو المسيل الصغير ، والشعبة : الغصن ، والشعبتان : أكمة لما قرنان ناتئان ، ويقال : هذه عصاً لها شعبتان .

شَعْبَعَبٌ: بوزن فَعْلَعَل : اسم ماء باليمامة ، قال أبو زياد : وماء قُشِير باليمامة يقال له شعبع ، وهو ماء للصمة بن عبد الله بن قُرّة بن هيرة بن سلمة بن قشير ، وفي كتاب نصر : شعبع ماء لقشير بجائل من وراء النقر بيوم تهبط من النقر حائلاً ، ويجوز أن يكون من شعبت الشيء إذا فرقته ، والتكرير للمبالغة ؛ قال الصمة بن عبد الله القشيري وهو بالسند :

يا صاحبي ، أطالَ الله رُشدَ كما !
عوجاً عليّ صدورَ الأَبْغَلِ السَّنَنِ
ثم ارفعا الطرفَ هل تبدو لنا ظُعنٌ
بجائل ؟ يا عناء النفس من ظُعنٍ !

دريد ، وقال نصر : جبل ضخم يشرف على معدن الماوان قبل الربذة بأميال لمن كان مصعداً ، وقيل بالكسر .

شِعْرٌ : بكسر أوله ، بلفظ الشعر المقول : موضع معروف أو جبل قريب من الملح في شعر الجعدي يضاف إليه دارة ؛ قال ذو الرمة :

أقولُ وشِعْرُ والعرائسُ بَيْنَنَا
وسُمرُ الذُرَى من هضب ناصفة الحمر

وقال الأصمعي : شعر جبل للهيئة ، وقال ابن الفقيه : شعراً جبل بالحصى ، ويوم شعر : بين بني عامر وغطفان عطش يومئذ غلام شاب يقال له الحكم بن الطفيل فخشى أن يؤخذ فخنق نفسه فسمي يوم التخناق ؛ قال البرقي الهذلي :

سقى الرحمنُ حَزْمَ يُنَابَعَاتٍ
من الجوزاء أنواء غزاراً
بمرتجز كان على ذراه
ركاب الشام يحملن البهارة
يحطّ العُصم من أكناف شعر ،
ولم يترك بذى سلع حماراً

الشِعْرُ : بضم أوله ، يجوز أن يكون جمع أشعر كأنهم شبهوا هذا الموضع بالأشعر لكثرة نباته : وهو موضع بالدنهان لبني تميم ؛ قال الخطيم العكلي :

وهل أريّن بين الحفيرة والحصى
حمى النير يوماً أو بأكثبة الشِعْرِ

شَعْفَانِ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ثنية شَعَف بالتحريك ، وهو رأس الجبل ، وإنما خفف بعد الاستعمال اسماً لموضع بعينه في أرض الغور يعني غور تهامة جاء في أشعار اللصوص يقال له شعف عثر ، ومنه المثل : لكن بشعفين أنت جَدُودٌ ،

زَخْرَهَيْد هلك فيه اثنا عشر ألف قيل كنت آخرهم قِيلاً فَأَتَيْتَ ذا شعبي ليجيرني من الموت فأخفرني ، فسمي حَسَان شعبان لأجل ذلك ولا ينسب إلى الثنية ولا الجمع وإنما يرد إلى الواحد وينسب لذلك قيل الشعبي ، وقد تقدّم في شعب غير هذا .

شِعْبَيْنِ : هكذا يقوله أهل اليمن اليوم : قرية من الأعمال البعدانية .

شُعْثٌ : بالضم ، والتسكين ، وثاء مثلثة ، جمع أشعث ، وهو المُغْبِرُّ الرأس : وهو موضع بين السوارقية ومعدن بني سليم ، وقيل : الشعث وعُنِيزَات قرنان صغيران بين السوارقية والمعدن .

شِعْرَى : بالقصر : جبل عند حرّة بني سليم .

شِعْرَانِ : بكسر أوله ، كأنه ثنية شعر ، من قولهم : شَعَرَ يشعُرُ شعراً أي علم ؛ قالوا : شعران وشيبان والشوَيْحَص والشطير من جبال تهامة ؛ قال أبو صخر الهذلي يصف سحاباً :

فلما علا شعرين منه قوادم
روازن من أعلامها بالمناكب

قالوا في فسر شعرين جبالان .

شِعْرَانُ : بفتح أوله ، فَعْلَان من الشعر ، كأنه سمي بذلك على التشبيه بشعر الرأس لكثرة نباته : وهو جبل بالموصل ، وقيل : بنواحي شهرزور ، قال ابن السكيت : هو بناحية باجَرْمَت ، وسمي جبل القنديل وبالفارسية تحت شيرويه ، وهو من أعمر الجبال ، فيه من جميع الفواكه وأنواع الطيور ، وفيه الثلج الكثير شتاء وصيفاً ، وإذا خرجت من دَقُوقاً ظهر لك وجه منه يلي الزاب الصغير وهو بقرب رستاق الزاب من شهرزور .

شِعْرٌ : بلفظ شعر الرأس : جبل لبني سليم ؛ عن ابن

شعفين : أكتان بالسّي ، بينهما وبين العزف مسيرة أربعة أميال ؛ وقال ابن مقبل :

تأملْ خليلي هل ترى ضوء بارق
يمانٍ مرّته ريح نجد فقترًا
مرّته الصبا بالغور غور تهامة ،
فلما وتّ عنه بشعفين أمطرا

شَعْلَانُ : من شعل النار ١ .

شَعُوبُ : بفتح أوله ، وآخره باء موحدة ، قصر
شعوب : قصر باليمن معروف بالارتفاع ، وخبرني
القاضي المفضل بن أبي الحجّاج قال : أخبرني كثير
من أهل اليمن أن شعوب بساتين بظاهر صنعاء ؛ وهو
الذي أراد زياد بن مُنقذ بقوله :

لا حبّذا أنت يا صنعاء من بلد
ولا شعوبُ هوّى مني ولا نُقْمُ

قال : والشعبة الفرقة ، ومنه سميت المنية شعوب
لأنّها تفرّق ، وشعوب : اسم علم للمنية غير منصرف .
شَعُوفُ : بالفتح ، وأصله من شَعِفْتُ بالشّيء إذا
اهتممت به : موضع بنجد ؛ قال ابن برّاقة الشّامي :

أروى تهامة ثمّ أصبح جالساً
بشعوف بين الشّت والطّباق

الشّت والطّباق : شجرتان .

شُعَيْبُ : بلفظ اسم شعيب النّبيّ ، عليه السلام ، وهو
تصغير شعب الجبل : اسم موضع جاء في الأخبار .

شُعَيْبَةُ : تصغير شعبة ، وقد تقدّم . واد أعلاه من أرض
كلاب ويصبّ في سدّ قناة وهو واد ؛ قال كثير :

سأترك وقد أجَدّ بها البُكورُ
غداة البين من أسماء عيرٍ

١ هكذا في الأصل .

وأصل المثل أن عُرْوَة بن الورد وجد جارية بشعفين
فأتى بها أهله وربّاهما حتّى إذا سمت وبطنت بطرت
فراها يوماً وهي تقول لجوارٍ كُنّ بلاعنها وقد
قامت على أربع : احلبوني فإنّي خَلْفَة ، فقال لها
عُرْوَة : لكن بشعفين أنت جدود ؛ يضرب مثلاً
لمن نشأ في ضرّ ثمّ ترفع عنه فيطر ، والحدود : التي
انقطع لبنها ، قال الحازمي : أكتان بالسّي .

شَعْفُ : بالفتح ، والسكون ، وأصله التحريك : وهو
تلّ بالسّيّ قرب وجرة ، وهو أحد الشعفين
المذكورين قبله ، وهما رايتان يقال لهما شعفين .

شَعْفَيْنِ : هي شعفان المذكورة قبل هذا ، لكن
رأيت أبا بكر وأبا الحسن قد أفردا له ترجمة فاقتدبت
بهما ، والجوهري ذكره في الصحاح بلفظ الجمع
فقال : شعفين ، بكسر الفاء ، موضع ، وفي المثل :
لكن بشعفين كنت جدوداً ، قال : وأصله أن رجلاً
التقط منبوذةً ورأها يوماً تلاعب أترابها وتمشي على
أربع وتقول : احلبوني فإنّي خَلْفَة ، فقال لها ذلك ،
والحدود : التي انقطع لبنها أو لا لبن لها ، فأما
الأزهري فضبطه كما ذكرنا آنفاً ، وذكر المثل ؛
وقال السكري في كتاب اللصوص في شرح قول
رجل من بني لإنسان بن عتّوّارة بن غزّية :

أتتنا بنو نصر ترّج وطابها ،

وخيرفانها مسموطة للتزوّد

إذا ما برّثتم من يريم وأهله

فردّوا عكاظيّاً بكم للتصعد

فإنّي أرى أن المخاض أصابها

بنو عامر أهل التهديّ وتمد

سرت من جنوب العزف ليلاً فأصبحت

بشعفين ما هذا بلاد لاج أعبد

باب الشين والغين وما يليهما

شَغْبَى : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم باء موحدة ،
والقصر ؛ والشَّغْب ، بالتسكين : تهيج الشر ، فكان هذا
الموضع كأنه يكثر فيه ذلك ، ورجل شَغْبَانُ
وامرأة شَغْبَى قياساً : وهو موضع في بلاد بني
عُدْرَةَ ؛ قال ابن السكيت : شَغْبَى قرية بها منبر
وسوق ، وبدأ قرية بها منبر ؛ قال كُثَيْر :

وأنتَ التي حَبَبْتَ شَغْبَى إلى بدأ
إليَّ وأوطاني بلاداً سواهما
إذا ذَرَفَتْ عَيْنَايَ أَعْتَلُّ بالقَدَى ،

وعَزَّةُ ، لو يدري الطبيب ، قَدَاهما
قلو تدریان الدَّمع منذُ استهَلَّتَا
على لائِرٍ جازٍ نعمةً قد جزَاهما
حلَلتَ بهذا حَلَّةً ثم حَلَّةً
بهذا فطابَ الواديانِ كلاهما

قرأت بخط التاريخي : حدثني إسماعيل بن أُوَيْس
قال : أرسل الحسن بن يزيد الطائي إلى أبي السائب
المخزومي بصحفة هريسة في شهر رمضان فوضعها
أبو السائب بين يَدَيَّ أبيه وهو ينشد :

فلَمَّا علَوْا شَغْبَى تَبَيَّنْتُ أَنَّهُ
تَقَطَّعَ من أهل الحجاز علائقي
فلا زلن دَبْرِي ظُلُمًا لا حَمَلَتُهَا

إلى بلدٍ ناءٍ قليل الأَصَادِقِ

فقال : على أَمَكِ الطَّلَاقُ إن أظفَرْنَا الليلة ولا
تسَحَرْنَا بغير هذين البيتين ! وقيل : شَغْبَى وبدأ
موضعان بين المدينة وأبلة ، وقيل : هي قرية الزهري
محمد بن شهاب وبها قبره بأرض الحجاز ، من بدأ
يعقوب إليها مرحلة ، وقيل : شغب المذكورة بعد
هذا هي ضيعة الزهري .

كَانَ حُمُولًا بِمِلَا تَرِيمٍ
سَفِينٌ بِالشَّعْبِيَّةِ مَا تَسِيرُ

وفي حديث بناء الكعبة عن وهب بن منبه : أن
سفينة حَجَّتْها الرياح إلى الشعبية ، وهو مرفأ السفن من
ساحل بحر الحجاز ، وهو كان مرفأ مكة ومُرْسَى
سفنها قبل جُدَّة ، ومعنى حَجَّتْها الرياح أي دفعتها ،
فاستعانت قريش في تجديد عمارة الكعبة بخشب تلك
السفينة ؛ وقال ابن السكيت : الشعبية قرية على
شاطئ البحر على طريق اليمن ، وقال في موضع
آخر : الشعبية من بطن الرمة .

الشَّعْبِيَّةُ : قال أبو زياد : ومن مياه بني نُمَيْرٍ الشعبية
والزَيْدِيَّةُ ، وهما ببطن واد يقال له الحريم .

الشَّعِيرُ : بلفظ الشعر الذي يزرع ، دربُ الشعر
وبابُ الشعر : في غربي بغداد ، وقد نسب إليه قوم
من أهل العلم وقد ذكر في باب الشعر ؛ وقال
أبو عمرو في قول البريق الهذلي :

ألم تَعْلَمُوا أَن الشَّعِيرَ تَبَدَّلَتْ
دِيَابِئُهُ تَعْلُو الجُمُجَمَ من علٍ ؟

قال : الشعر أرض ؛ وروى غيره :

فأعجبكم أهلَ الشَّعِيرِ سيوفُنا
مُطَبَّقَةٌ تَعْلُو الجُمُجَمَ من علٍ

وقد نسب إلى باب الشعر أبو طاهر عبد الكريم بن
الحسن بن عليّ بن رِزْمَةَ الخبَّاز الشعيري ، كان
شيخاً صالحاً صدوقاً ، سمع أبا عمر عبد الواحد بن
محمد بن مهدي وأبا الحسن بن زريق البزاز ، روى
عنه أبو القاسم السمرقندي وغيره ، ومات سنة ٥٦٩ ،
ومولده سنة ٤٩١ . وإقليم الشعر : من نواحي حمص
بالأندلس .

شَغْبُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره باء
 موحدة ، وهو تهيج الشر : وهي ضيعة خلف وادي
 القرى كانت للزهري وبها قبره ، والذي قبله يروى
 مقصوراً ويروى بغير ألف ؛ ينسب إليها زكرياء بن
 عيسى الشنبي مولى الزهري ، روى نسخة عن
 الزهري عن نافع ، وأنشد ابن الأعرابي :
 وقلن لا منزل إلا شغب

وقال كثير :

لَتَبْكِ البواكي المبكيات أبا وهب ،
 على كل حال من رخاء ومن كرب
 أبا السلم لا يعيا ، إذا هي أقبلت
 عليه ، ولا يتجوى معانقة الحرب
 فإن تك قد ودعتنا بعد خلّة
 فنعم الفتى في الحي كنت وفي الركب
 سقى الله وجهاً غادر القوم رمسه
 مقيماً ومرّوا غافلين على شغب

شَغْبَغْبُ : بالإعجام ، رواية في شعب الماهل ، وقد
 تقدّم .

الشَّغْرُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره راء ؛
 يقال : شَغَرَ البلد إذا خلا من الناس ، ويقال : بلدة
 شاغرة إذا لم تمتنع من غارة ، وبلاد شَغْرٌ : وهي
 قلعة حصينة مقابلها أخرى يقال لها بَسْكَاس على رأس
 جبلين بينهما واد كانخندق لهما كل واحد تناوح
 الأخرى ، وهما قرب أنطاكية ، وهما اليوم لصاحب
 حلب الملك العزيز ابن الملك الظاهر واتبك شهاب
 الدين طغرل الرومي الخادم .

شَغْزَى : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والزاي ، وألف
 التانيث ، مثل سَكْرَى ، حَجَرُ الشَّغْزَى المعروف
 قريباً من مكة كانوا يركبون منه الدواب ، وقد

ذكر في حجر ، ويروى بالراء ، وقال نصر : حجر
 الشغراء ، بالمد ، والغين المعجمة : حجر قرب مكة
 كانوا يقولون إن كان كذا وكذا أثنياء ، فإذا كان
 كذلك فأتوه فبالوا عليه ، وقيل : الشغزى ، بالعين
 المهملة والزاي .

شَغَفٌ : بالتحريك ، قال أبو بكر : قال ابن الأنباري
 شَغَفُ القلب وشَغَفُهُ غلافه ؛ وقال قيس بن الخطيم :

لنّني لأهواك غير ذي كذب ،
 قد شَفَ مني الأحشاء والشغف

قال الليث : شغف موضع بعُمان يُنبِت الغاف العظام
 وهو شجرة من شجر الشوكة ؛ وأنشد :
 حتى أناخ بذات الغاف من شغف ،
 وفي البلاد لهم وَسْعٌ ومُضْطَرَبٌ

شَغُورٌ : بفتح أوله ، من شَغَرَ الكلب إذا رفع رجله
 للبول ، أو من شَغَرَ البلد إذا خلا من الناس : وهو
 موضع بالبادية معروف بادية كلب بالسماوة قرب
 العراق ، تقول العرب : إذا وردت شغوراً فقد
 أعرقت ، كما تقول : أنجد من رأى حصناً ؛
 ذكره المنبي فقال :

ولاح لها صَوْرٌ والصباح ،
 ولاح الشَّغُورُ لها والضُّحَى

باب الشين والفاء وما يليهما

شَقَارٌ : بالفتح ، والبناء على الكسر : لبني تميم ؛ قال
 الفرزدق يهجو أدبهم بن مرداس أخا عتبة بن مرداس
 ويعرف بابن فسوة أحد بني كعب بن عمرو بن تميم :

متى ما ترد يوماً شَقَارٍ تجد بها
 أدبهم يرمي المستجير المَعُورَا

المستجير : الذي يأتي القوم يستسقيهم مساء أو
 لبناً .

شُغَارُ : بضم أوله ، وآخره راء ، يجوز أن يكون من شُغِرَ العين أو شَقَّرَ السكين : وهي جزيرة بين أوال وقطر فيها قرى كثيرة ، وهي من أعمال هَجَرَ ، أهلها بنو عامر بن الحارث من بني عبد القيس .
شَقْدَدُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتكرير الدال : اسم واد ، وهو علم مرتجل ليس له في النكرات معنى .
شَقْرَاء : بالتحريك : موضع بحضوة من بلاد اليمن ، وقيل بسكون الفاء .

شُغْرُ : بوزن زُفَر ، بضم أوله ، وفتح ثانيه ، يجوز أن يكون جمع شفير الوادي أو شفرة السيف على غير قياس ، لأن قياس فَعْل أن يكون جمع فَعْلَة نحو بُرْقَة وبُرْق أو فَعْلَة وفَعْل نحو تُخَمَة وتُخَم : وهو جبل بالمدينة في أصل حمى أم خالد يهبط إلى بطن العقيق ، كان يرعى به سَرَحُ المدينة يوم أغار كُرْز بن جابر الفهري فخرج النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في طلبه حتى ورد بدرأ .

شَقْرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم راء ، يقال : ما بالدار شَقْرُ أي أحدٌ ؛ عن الكسائي : وهو جبل بمكة ؛ عن نصر .

شَقْرَعَم : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الراء ثم عين مهملة مفتوحة ، وميم مشددة : قرية كبيرة ، بينها وبين عكا بساحل الشام ثلاثة أميال ، بها كان منزل صلاح الدين يوسف بن أيوب على عكا سنة ٥٨٦ لمحاربة الفرنج الذين نزلوا على عكا وحاصروها .

شُقْرُقَانُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وضم الراء ، وقاف ، وآخره نون : بليد قرب بلخ بينهما يومان ، كانت في سنة ٦١٧ عامرة أهلة يقصدها التجار ويبيعون فيها الأمتعة الكثيرة ويسمونها شُقْرُقَان ، بالباء .

الشَّقْعُ : حصن باليمن لبني حمير ، بكسر الشين ،

وفتح الفاء .

الشَّقِيرُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، بلفظ شفير الوادي وهو جانبه : موضع في قول الأخطل :
 عفا ممن عهدتُ به حفيرُ
 فأجبالُ السَّيالي فالعويرُ
 وأقفرَت الفَرَاشة والحُبَيَّا ،
 وأقفر ، بعد فاطمة ، الشفيرُ

الشَّقِيقَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ، وقاف ، بلفظ قولهم امرأة شَقِيقَة : اسم بئر عند أبلَى ؛ عن أبي الأشعث الكندي .

شُقَيْة : بلفظ تصغير شفاء الذي يشفي من الداء : اسم بئر قديمة كانت بمكة ، قال أبو عبيدة : وحفرت بنو أسد شُقَيْة ؛ فقال الحويرث بن أسد :
 ماء شُقَيْة كصوب المزن ،
 وليس ماؤها بطرق أجن

قال الزبير : وخالفه عمي وقال : إنما هي سُقَيْة ، بالسين المهملة والقاف .

شُقَيْة : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، منسوبة إلى الشفا : وهي ركية معروفة على بحيرة الأحساء وماء البحيرة زُعاف ، قال الأزهري : وسمعت العرب تقول : كنا في حمراء القيظ على ماء شُقَيْة ، وهي ركية عذبة معروفة .

باب الشين والقاف وما يليهما

شُقَارُ : بالضم : جزيرة بين أوال وقطر فيها قرى كثيرة من أعمال هَجَرَ ، أهلها بنو عامر بن الحارث ابن أمار بن عمرو بن وديعة بن لُكَيْز بن أفضى بن عبد القيس .

شَقَّانُ : من قرى نيسابور ، قال أبو سعد : سمعت صاحب أبي بكر محمد بن علي بن عمر البروجردی

طولها تسعة أميال في ستة أميال، فأقطعه لإياها فحماها زماناً ثم هلك عمرو بن سَلَمَة وقام بعده ابنه حُجْر ابن عمرو بن سلمة فحماها كما كان أبوه يفعل، وجرى عليها حروب يطول شرحها . والشقراء : ناحية من عمل اليمامة بينها وبين النباخ . والشقراء : ماء لبني كلاب . والشقراء : قرية لعدي ، وإنما سميت الشقراء بأكمة فيها .

شِقْرَى : بالإمالة : من ديار خُزاعة ، عن نصر .

شَقِيرَانُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وآخره نون : موضع أو نبت في حسان ابن دُرَيْد ، وأما الشقير : فهو شقائق النعمان بلا شك ، ولم أسمع في هذا الوزن إلا شَقِيرَان وقَطِيرَان وظَرَبَان .

شَقَرٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، جزيرة شقر : في شرقي الأندلس ، وهي أنزه بلاد الله وأكثرها روضة وشجراً وماء ، وكان الأديب أبو عبد الله محمد بن عائشة الأندلسي كثيراً ما يُقيم بها ، وله في ذكرها شعر ، منه :

ألا خَلَيَانِي والصبا والقَوَافِيَا ،
أَرَدَدُهَا شَجَوّاً فَأَجْهَشُ بِأَكْبِيَا
أَوْبِنُ شَخْصاً لِلْمَرْوَةِ نَابِذاً ،
وَأَنْدُبُ رَسْماً لِلشَّيْبَةِ بِأَلْيَا
تولى الصَّبَا إلا توالي فكرة

قَدَحْتُ بِهَا زَنْدَاً مِنَ الْوَجْدِ وَارِيَا
وَقَدْ بَانَ حُلُو الْعَيْشِ إِلَّا تَعَلَّةً
يَحْدِثُنِي عَنْهَا الْأَمَانِي خَالِيَا
فِيَا بَرْدَ ذَاكَ الْمَاءِ هَلْ مِنْكَ قَطْرَةٌ ؟
فَهَا أَنَا أَسْتَسْقِي غَمَامَكَ صَادِيَا

وهيهات حالت دونَ شَقَرٍ وعهدِها
ليالٍ وأيامٌ تَخَالُ لِيَالِيَا

يقول : سمعتُ الإمام محمد بن الشَّقَاتِي يقول : بلدنا شِقَان ، بكسر الشين ، لأنه تَمَّ جِلَان في كل واحد منهما شِقٌّ يخرج منه ماء الناحية فليل لها شِقَان ، والنسبة إليها بكسر الشين ولكن الفتح أشهر ؛ قلت أنا : وقد ينسب إليها من لا يعلم شَقَاتِي ، وقال أبو سعد في التحجير : محمد بن العباس بن أحمد بن محمد ابن حسويه أبو بكر الشَّقَاتِي من أهل نيسابور ، شيخ عفيف صالح ، سمع أباه أبا الفضل بن أبي العباس وأبا بكر أحمد بن منصور بن خلف المغربي وموسى ابن عمران الأنصاري وأحمد بن محمد بن الحسين الشامي الأديب الطيبي .

الشَّقَاتِيُّ : موضع في شعر كثير حيث قال :

حَلَفْتُ بِرَبِّ الْمَوْضِعِينَ عَشِيَّةً ،
وَعِيطَانُ فَلَجَّ دُونَهُمُ وَالشَّقَاتِيُّ

شَقْبَانَارِيَّة : بعد القاف باء موحدة ، وبعد الألف نون ، وبعد الألف الأخرى راء : أماكن بإفريقية .

شَقْبَانُ : من قرى أَسْبُونَة من شرقها ، ينسب إليها

طيطل بن إسماعيل الشقباني له شعر ، منه قوله :

يَا غَاغِلًا شَأْنَهُ الرَّقَادُ ،
كَأَنَّمَا غَرَّكَ الْمُرَادُ

الموتُ يَرَعَاكَ كُلَّ حِينٍ ،
كَيْفَ لَمْ يَجْغُفْكَ الْمِيهَادُ ؟

الشَّقَرَاءُ : بالمد ، تأنيث الأشقر : ماء بالعُرَيْمَة بين الجبلين ،

وقال أبو عبيدة : كان عمرو بن سَلَمَة بن سَكَن بن قُرَيْط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب قد أسلم وحسن إسلامه ، ووفد على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فاستقطعه حمى بين الشقراء والسعدية ، وهو ماء هناك ، والسعدية والشقراء : ماءان ، فالسعدية لعمرو بن سَلَمَة ، والشقراء لبني قَتَادَة بن سَكَن بن قُرَيْط ، وهي رَحبة

فَقُلْ فِي كَبِيرِ عَادَةٍ عَائِدُ الصَّبَا
فَأَصْبَحَ مَهْتَاجًا وَقَدْ كَانَ سَالِيَا
فِي رَاكِبًا مُسْتَعْمِلِ الْخَطْوِ قَاصِدًا ،
أَلَا عَجْ بِشَقَرٍ رَائِحًا وَمَغَادِيَا
وَقَفْ حَيْثُ سَالَ النَّهْرُ يَنْسَابُ أَرْقَمًا ،
وَهَبْ نَسِيمُ الْأَيْكِ يَنْفُثُ رَاقِيَا
وَقُلْ لِأُتَيْلَاتٍ هُنَاكَ وَأَجْرُجُ :
سَقِيتَ أُتَيْلَاتٍ وَحَيَّيتَ وَاْدِيَا
وَشَقَرُ : جَبَلٌ فِي قَوْلِ الْبَرِّيقِ الْهَذَلِي :
يَحُطُّ الْعُصْمُ مِنْ أَكْنَافِ شَقَرٍ ،
وَلَمْ يَتْرِكْ بَذِي سَلْعٍ حَمَارَا
كَذَا رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو وَقَالَ : هُوَ جَبَلٌ ، وَغَيْرُهُ يَرُويهِ
شِعْرٌ ، وَقَدْ ذَكَرَ .

شُقَرٌ : بوزن جُرْدَ : ماءٌ بِالرَّبْدَةِ عِنْدَ جَبَلِ سَنَامٍ .
وَشَقَرٌ أَيْضًا : بِلَدٍ لِلزَّيْجِ يُجْلِبُ مِنْهُ جِنْسٌ مِنْهُمْ مَرْغُوبٌ
فِيهِ ، وَهُمْ الَّذِينَ أَسْفَلَ حَوَاجِبِهِمْ شَرَطَانٌ أَوْ ثَلَاثَةٌ .
شُقْرَةٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، بلفظ الشقرة من
اللون وهي حُمْرَةٌ صَافِيَةٌ فِي الْإِنْسَانِ : مَكَانٌ فِي قَوْلِ
السَّيرَافِيِّ يَنْشُدُ :

فَهْنٌ بِالشُّقْرَةِ يَقْرُبُ الْقَرْيَ

خَرَجَ الْحَصِينَ بْنِ عَمْرٍو الْبَجَلِي ثُمَّ الْأَحْمَسِي فَأَغَارَ عَلَى
بَنِي سُلَيْمٍ فَخَرَجُوا فِي طَلْبِهِ فَالْتَقَوْا بِالشُّقْرَةِ فَاقْتَتَلُوا
فَهَزِمَتْ بَنُو سُلَيْمٍ وَقُتِلَ رَئِيسُهُمْ ، فَقَالَ الْأَزُورُ الْبَجَلِيُّ :

لَقَدْ عَلِمْتُ بِجِيلَةٍ أَنْ قَوْمِي

بَنِي سَعْدِ أَوَّلُو حَسْبِ كَرِيمِ

هُمْ تَرَكُوا سَرَاةَ بَنِي سُلَيْمِ

كَأَنَّ رَوْوَسَهُمْ فَلِئَقِ الْمَشِيمِ

بِكُلِّ مَهْنَدٍ وَبِكُلِّ عَضْبٍ

تَرَكْنَاهُمْ بِشُقْرَةٍ كَالرَّمِيمِ

وَأَبْنَا قَدْ قَتَلْنَا الْخَيْرَ مِنْهُمْ ،
وَأَبْنَا مَوْتَرِينَ بِلَا زَعِيمِ
شِقْنَصُ : بِكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره صاد
مهملة ، وهي القطعة من الأرض والطائفة من الشيء :
وهي قرية من سَرَاةِ بَجِيلَةٍ .
شَقِيقٌ : بِكسر أوله وَيُروى بِالْفَتْحِ ؛ عَنْ الْغُورِيِّ فِي
جَامِعِهِ : اسْمُ مَوْضِعٍ ، كَذَا فَسَّرَهُ بَعْضُهُمْ فِي حَدِيثِ
أُمِّ زَرْعٍ ، وَقِيلَ : هُوَ النَّاحِيَةُ ، وَالشَّقِيقُ ، بِالْفَتْحِ ،
عَنِ الزُّنْحَشَرِيِّ ، وَيُروى بِالْكَسْرِ أَيْضًا : مِنْ حَصُونِ
خَيْرٍ ؛ قَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ :

رُمِيتَ نَطَاطَةٌ مِنَ الرُّسُولِ بِفَيْئَلِ

شَهَاءٍ ذَاتِ مَنَاكِبٍ وَفَقَارِ

صَبَحَتْ بَنُو عَمْرٍو بِنِ زَرْعَةٍ غَدُودَةٍ ،

وَالشَّقِيقُ أَظْلَمَ لَيْلَهُ بِنَهَارِ

وَفِي كِتَابِ نَصْرِ : شَقٌّ مِنْ قَرْيَةٍ فَدَكَ تَعْمَلُ فِيهَا
اللُّجُجُ ؛ قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ :

يَنَازِعُ شَقِيقًا كَانَ عِزَّانَهُ

يَفُوقُ بِهِ الْأَقْدَاعَ جِذْعٌ مُنْقَحُ

وَقَالَ أَبُو النَّدَى :

مِنْ عَجْوَةِ الشَّقِ يَطُوفُ بِالْوَدَّكَ ،

لَيْسَ مِنَ الْوَادِي وَلَكِنْ مِنْ فَدَّكَ

شَقْلَابَاذُ : بِفَتْحِ الشَّيْنِ ، وَسُكُونِ الْقَافِ : قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ
مَلِيحَةٌ فِي لَحْفِ الْجَبَلِ الْمَطْلِ عَلَى لَارِبَلِ ذَاتِ كُرُومٍ
كَثِيرَةٍ وَبَسَاتِينَ وَافِرَةٍ ، يُنْقَلُ عَنْبُهَا إِلَى لَارِبَلِ الْعَامِ
بَطُولِهِ فَيَكْفِيهِمْ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ لَارِبَلِ ثَمَانِيَةُ فَرَسَاخٍ .

شَقُورَةٌ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَبَعْدَ الْوَاوِ السَّاكِنَةِ رَاءَ :
مَدِينَةٌ بِالْأَنْدَلُسِ شِمَالِي مَرْسِيَّةٍ ، وَبِهَا كَانَتْ دَارُ إِمَارَةِ
هَمْشَكٍ أَحَدِ مَلُوكِ تِلْكَ النُّوَاحِي ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا عَبْدُ
الْعَزِيزِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ عَيْسَى الْغَافِقِيِّ الشَّقُورِيِّ

ساكن قرطبة يكنى أبا الأصبح ، روى عن أبي بكر علي بن سكرة ، وكان فقيهاً حافظاً عارفاً بالشروط ، توفي بقرطبة سنة ٥٣١ ، ومولده سنة ٤٨٧ ، قال ابن بشكوال : وكان من كبار أصحابنا وأجلتهم .

شقوق : جمع شقّ أو شقّ ، وهو الناحية : منزل بطريق مكة بعد واقصة من الكوفة وبعدها تلقاء مكة بطن وقبر العبادي وهو لبني سلامة من بني أسد . والشقوق أيضاً : من مياه ضبة بأرض اليمامة .

شقة بني عذرة : موضع قرب وادي القرى مرّ به النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في غزوة تبوك وبقي في موضع منه يقال له الرقعة مسجداً يُعدّ في مساجده .

شقة : بلفظ المرّة الواحدة من الشق : موضع أو مدينة .

شقيف أرثون : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ، وفاء ، وبعد الراء الساكنة نون ثم واو ساكنة ، ونون أخرى ، والشقيف كالكهف أضيف إلى أرثون اسم رجل إما رومي وإما أفرنجي : وهو قلعة حصينة جداً في كهف من الجبل قرب بانياس من أرض دمشق بينها وبين الساحل .

شقيف تيرون : شقيف مثل الذي قبله ، وتيرون ، بكسر أوله ثم ياء مثناة من تحت وراء ، وآخره نون ، حاله حال الذي قبله في التسمية والإضافة : وهو أيضاً حصن وثيق بالقرب من صور .

شقيف دركوش : بفتح الدال ، وسكون الراء ، والكاف ثم واو ، وشين معجمة : قلعة من نواحي حلب قبلي حارم .

شقيف دُبّين : بضم الدال ، وتشديد الباء الموحدة المكسورة ، وياء ساكنة ، ونون : قلعة صغيرة قرب أنطاكية ، ودُبّين : ضيعة كالربض لها .

الشقيق : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وتكرير القاف ، وشقيق الشيء أحد جزأيه : ماء لبني أسيد بن عمرو ابن تميم ، وقيل : الشقيق جمع شقيقة ، وهو كل غلظ بين رملين ، قال عوف بن الجزع أحد بني الرباب :

أَمِنْ آلِ سَلَمَى عَرَفَتِ الدِّيارَا
يَجْنِبُ الشَّقِيقَ خِلافاً قَفارَا ؟
وَقَفْتُ بِهَا أَصْلاً مَا تُبَيِّنُ
لَسائِلُهَا الْقَوْلَ إِلَّا سِرارَا

الشقيق : بالتصغير : من مياه أبي بكر بن كلاب .
الشقيقة : اسم بئر في ناحية أبلى من نواحي المدينة عن يمينه من قبل القبلة جبل يقال له بُرْثُم ، قال ابن مقبل :

فَحِياضُ ذِي بَقَرٍ فَحَزَمَ شَقِيقَهُ
قَفَرٌ وَقَدْ يَغْنِينُ غَيْرَ قَفارَا

ويروى شقيقة ، بالفاء قبل القاف ولفظ التصغير .
شقي : موضع بأرمينية ، وكان الأصمعي يقول : شكى ، بالكاف وبتشديده ، ويذكر فيه القاف .

باب الشين والكاف وما يليهما

شكان : بكسر أوله ، وآخره نون : من قرى بخارى في ظن السمعاني ، وقد نسب إليها أبا إسحاق إبراهيم ابن مسلم بن محمد بن أحمد الشكاني ، كان فقيهاً فاضلاً ، تفقه على أبي بكر بن الفضل الإمام وروى الحديث عن أبي عبد الله الرازي وأبي محمد أحمد بن عبد الله المزني وغيرهما ، روى عنه السيد أبو بكر محمد بن نصر الحميلي وغيره ، وكان يملئ الحديث ببخارى ، وكانت وفاته بعد سنة ٣٢٤ .

شكيت : بكسر أوله وثانيه ، وآخره تاء مثناة من فوق : من قرى أوزكند من أقصى بلاد فرغانة .

باب الشين واللام وما يليهما

شَلَاثَا : بفتح أوله ، وبعد الألف ثاء مثلثة ، وألف مقصورة ، كلمة نبطية : وهي من قرى البصرة .
شَلَاثَتَيْن : قرية باليمن من ناحية مخلاف سِنْحَان .
شَلَامُ : بوزن سلام ، قال الحازمي : بطيحة بين واسط والبصرة .

شَلَانْجِيرْد : من نواحي طوس ، ينسب إليها أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشلانجدي ، مات بالأسكندرية في جمادى الأولى سنة ٥٣٣ وصلى عليه السلفي وخلق كثير ودفن في مقبرة بأشلانجرد ، وكان شافعي المذهب ، استوطن الإسكندرية ، وهو صوفي ابن صوفي ، وقد روى عنه جماعة ، قال السلفي : سأله عن مولده فقال سنة ٤٤٧ ؛ وأبوه أبو عبد الله محمد بن أحمد ، سمع أبا طاهر القرشي وغيره بالقدس وكتب عنه عمر بن أبي الحسن الدهستاني وهبة الله بن عبد الوارث الشيرازي وغيرهما .

شَلَاهِطُ : بحر عظيم بعد بحر هَرَكَنْدَ مشرقاً ، فيه جزيرة سَيَلَان التي دورها ثمانمائة فرسخ .

شَلْبُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره باء موحدة ، هكذا سمعت جماعة من أهل الأندلس يتلفظون بها ، وقد وجدت بخط بعض أدبائها شَلْبُ ، بفتح الشين : وهي مدينة بغربي الأندلس بينها وبين باجة ثلاثة أيام ، وهي غربي قرطبة ، وهي قاعدة ولاية أشكونية ، وبينها وبين قرطبة عشرة أيام للفراس المجد ، بلغني أنه ليس بالأندلس بعد إشبيلية مثلها ، وبينها وبين شترين خمسة أيام ، وسمعت ممن لا أحصي أنه قال : قل أن ترى من أهلها من لا يقول شعراً ولا يعاني الأدب ، ولو مرت بالفلاح خلف

شَكْرُ : جبل باليمن قريب من جَرَش له ذكر في المغازي ، أوقع عنده صُرْد بن عبد الله الأزدي بأهل جرش وكان قدم على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فأنفذه إلى أهل جرش فلم يطيعوه فأوقع بهم ، قال نصر : روي أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال يوماً : بأيّ بلاد الله شَكْرٌ ؟ قالوا : بموضع كذا ، قال : فإن بُدِنَ الله تنحر عنده الآن ، وكان هناك قوم من ذلك الموضع ، فلما رجعوا رأوا قومهم قتلوا في ذلك اليوم ، وأظنه يوم أوقع بهم صُرْد .

شَكْرُ : بسكون الكاف ، جزيرة شكر : في شرقي الأندلس .

شِكِيَسْتَانُ : بكسر أوله وثانيه ، وسين مهملة ساكنة ، وتاء مثناة من فوق ، وآخره نون : من قرى إشتيخَن بالصغد قرب سمرقند ؛ ينسب إليها الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الشكستاني ، رحل إلى خراسان والعراق ، روى عن أزهر بن يونس العبدي وأبي نعيم الفضل بن دكين وعفان بن مسلم وغيرهم ، روى عنه مسعود بن كامل بن العباس وغيره .

شَكْلَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون : قرية بينها وبين مرو فرسخ .

شَكْ : ذات شك : في بلاد غطفان ، قال شُتَيْم بن خويلد الفزاري :

فدات شكّ إلى الأجرع من لاضم ،
وما نذكره من عاشق أمّا

شَكِّي : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، كذا يرويه الأصمعي ، وغيره يقوله بالقفاف : ولاية بأرمينية ، ينسب إليها الجلود الشكية مشهورة على نهر الكرّ قرب تفليس .

فدانه وسألته عن الشعر قَرَضَ من ساعته ما اقترحت عليه وأي معنى طلبت منه ؛ وينسب إليها جماعة ، منهم : محمد بن إبراهيم بن غالب بن عبد الغافر بن سعيد العامري من عامر بن لؤي الشلبي وأصله من باجة يكنى أبا بكر ، روى عن علي بن الحجاج الأعمى كثيراً ، وسمع من عبد الله بن منظور صحيح البخاري ، وكان واسع الأدب مشهوراً بمعرفته ، تولى الخطابة ببلده مدة طويلة ، ومات لخمس خلون من جمادى الأولى سنة ٥٣٢ هـ ، ومولده سنة ٤٤٦ هـ ، وأمر أن يكتب على قبره :

لَنْ نَقْدَرَ الْقَدْرُ السَّابِقُ
بِمَوْتِي كَمَا حَكَّمَ الْخَالِقُ
فَقَدْ مَاتَ وَالِدُنَا آدَمَ
وَمَاتَ مُحَمَّدُ الصَّادِقُ

وَمَاتَ الْمُلُوكُ وَأَشْيَاعُهُمْ
وَلَمْ يَبْقَ مِنْ جَمْعِهِمْ نَاطِقُ
فَقُلْ لِلَّذِي سَرَّهُ مَصْرَعِي :
تَاهَبْ فَإِنَّكَ بِي لَاحِقُ

شَلَجِيكْت : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم جيم مكسورة ، وباء مثناة من تحت ، وكاف مفتوحة ، وباء مثناة : بلد من نواحي طراز من حدود تركستان على سيحون .

شَلَجُ : هو شطر الاسم الذي قبله أسقط كـ لأن كـ بمعنى القرية في لغتهم كالكفر في لغة الشام : قرية من طراز تشبه بليدة وهي أحد ثغور الترك ، ينسب إليها يوسف بن يحيى الشلجي ، حدث عن أبي علي الحسن بن سليمان بن محمد البلخي ، روى عنه أحمد بن عبد الله بن يوسف السمرقندي ؛ وفي تاريخ دمشق : عبد الله بن الحسين ، ويقال ابن الحسن أبو

بكر الشلجي ، حدث عن أبي محمد الحسن بن محمد الخلال ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد ابن المبارك الفراء ونجاء بن أحمد العطار الدمشقي ، ولا أدري إلى أي شيء ينسب إن لم يكن إلى هذا البلد .
شَلَجُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه : قرية قرب عكبراء ، قرأت في كتاب أخبار القاضي أبي بكر محمد بن عبد الرحمن بن قريعة الذي ألفه أبو الفرج محمد بن محمد بن سهل الشلجي من هذه القرية قال : قال لي القاضي يوماً يا أبا الفرج الشلجيّ بودي أنك من الصلح المشتق اسمها من الصلاح فإن الشلج على ما عرفناه مشتق من أسماء رهبان يلحدون وأعراب يتفسدون ؛ قال : وكان عز الدولة قد خرج والقاضي معه إلى سر من رأى للتصيد ، وانفق أن نزل بقرب الشلج ، وهي على شاطئ دجلة ، وكان فيها مما يتصل بكروم قرداباذ حانات كثيرة ، فلما ورد لقيتني وجرى حديث فقال : كنت أمشي مع أبي علي الضحّاك في الدار المعزية ، وبختيار ينزلها ، بابن أبي جعفر الشلجي فقلت : حفظكما الله قد رأيت قرينك بنس الموطن لقاطنيه والمترل لوارديه ، ولقد رأيت بها دوراً ظننتها لسعة الذرع أفرحة الزرع فقدرتها دور قوم جيلة من أهل الملة ، فسألت عنها فقبل لأنها موطن قوم من أهل الذمة صنّاع الخبيث جعلوها خزائن للمسكر ، فصرفت وجهي كالمنكر ، قاتلها الله من قرية ! لقد كان الأمير عز الدولة جالساً في دار تخبيلتها عرساً من عراض السور وقد نفخ في الصور فقامت ظروف الخبث بدل الأموات من القبور ، ولقد أصاب أبو جعفر شيخك تولاها الله في الانتقال عنها وإبعادك منها ، ولقد ذكرها المعتمد على الله في شعر له فقال :

يا طول ليلي بغية الصبح
أتبعت حسرائي بالربيع

وقد ذكرت قصتهما بتمامها في أخبار ابن أبي عون ؛
والشلمغان : اسم رجل ، ولعل هذه القرية نسبت
إليه ، وهو غلط ممن قاله ، وأما اسم رجل فلا شك
فيه ؛ قال البُحْري يمدح أحمد بن عبد العزيز الشلمغاني :

فاز من حارث وخسرو وماهر
مُرُ بالمجد والفَخار التليد
وأطال ابتشاءه الحسنُ القَرُ
مُ وعبدُ العزيز بالتشيد
جده الشلمغان أكرمُ جد
شفع المجد بالفعال المجيد

وحدث شاعر يعرف بالهمداني : قصدت ابن الشلمغان
وهو مقيم بمداريا فأنشدته قصيدة تألفت فيها وجودت
مدحه فيها فلم يحفل بها فكنت أغاديه كل يوم أحضر
مجلسه فلم أر للثواب أثراً ، فحضرته يوماً وقد قام شاعر
فأنشده قصيدة نونية إلى أن بلغ إلى قوله منها :

فليت الأرض كانت مداريا ،
وكل الناس آل الشلمغاني
فعن لي في ذلك الوقت أن قمتُ وقلتُ :
إذا كانت جميع الأرض كُنُفاً ،
وكل الناس أولاد الزواني

فضحك وأمرني بالجلوس وقال : نحن أحوجناك إلى
هذا . وأمر لي بجائزة سنية فأخذتها وانصرفت .

شَلَمُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : اسم مدينة البيت
المقدس ، وقيل : اسم قرية من قرأها ، ولم يأت
على هذا الوزن في كلام العرب غير هذه ، وبَقَمُ :
اسم للصبيغ ، وعَشْر وبَدَر : موضعان ، وخصمُ :
موضع أيضاً ، وهو لقب لعمر بن تميم ، وشمر :
اسم فرس ، ويقال لها أوريشكَم ، وقد ذكر في
موضعه .

لهفي على دهر لنا قد مضى
بالعَلث والقاطول والشلج

فالدير بالعَلث فرهبانه
من الشعانين إلى الدبج

هكذا أكثر شعر المعتمد فلا نعتني في إصلاحه ؛ وقد
نسب إلى الشلج غير أبي الفرج ابنه أبو القاسم آدم
ابن محمد بن الميثم بن نوبة الشلجي العكبري المعدل ،
سمع أحمد بن سليمان النجاد وابن قانع وغيرهما ،
روى عنه أبو طاهر أحمد بن محمد بن الحسين الخفاف
وغيره ، توفي بعكبراء سنة ٤٠١ .

شَلَطِيش : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الطاء ،
وآخره شين أخرى : بلدة بالأندلس صغيرة في غربي
إشبيلية على البحر .

شَلَوَقَةُ : حصن بقرب سرقسطة من الأندلس ؛ ينسب
إليه علي بن إسماعيل بن سعيد بن أحمد بن لب بن
حزم الخزرجي ، قرأ على ابن عطية الغرناطي الحديث
والنحو على ابن طرَاوة المالقي ، وأبوه أيضاً مقرئ
نحوي لقيهما السلفي وكتب عنهما .

شَلَمَغَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم ميم مفتوحة ،
وغين معجمة ، وآخره نون : ناحية من نواحي واسط
الحجاج ، ينسب إليها جماعة من الكتاب ، منهم :
أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي
العزّاقير ، بفتح العين المهملة والزاي وبعد الألف
قاف مكسورة ثم راء مهملة ، وكان يدعي أن
اللاهوت حل فيه ، وله في ذلك مذهب ملعون ،
ذكرته في أخبار الأدباء في باب إبراهيم بن محمد بن
أحمد بن أبي عون صاحب كتاب التشبيهات لأنه كان
يدعي في ابن أبي العزّاقير الالهية فأخذهما ابن مُقْلَة
محمد بن علي وزير المقتدر في ذي القعدة سنة ٣٢٢ ،

شَلْمَبَةُ : بفتح أوله وثانيه ، وميم ساكنة ، وباء
موحدة : بلدة من ناحية دُنباوند قريبة من ويمة لها
زروع وبساتين وأعشاب كثيرة وجوز ، وهي أشد
تلك النواحي برداً ، يضرب أهل جرجان وطبرستان
بقاضيتها المثل في اضطراب الحلقة ؛ قال بعضهم فيه :

رأيت رأساً كدبته ،
ولحيةً كمدبته

فقلتُ : ذا التيس من هو ؟

فقيل : قاضي شَلْمَبَة

شَلْمَبَةُ : هي التي قبلها ، والأول أصح ، ولهذا أعدنا
اللفظ .

شَلُوبِينِيَةُ : بفتح أوله ، وبعد الواو الساكنة باء
موحدة مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ، ونون
مكسورة ، وياء أخرى خفيفة مثناة من تحت :
حصن بالأندلس من أعمال كورة البيرة على شاطئ
البحر كثير الموز وقصب السكر والشاه بلوط ؛ ينسب
إليها أبو علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي النحوي ،
إمام عظيم مقيم بإشبيلية ، وهو حيّ أو مات عن
قريب ، أخبرني خبره أبو عبد الله محمد بن عبد الله
المرسي يعرف بأبي الفضل وكان من تلاميذه .

شَلُودُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وواو مفتوحة ،
وذاو معجمة : بلدة بالأندلس ، ينسب إليها الكحل
الشلودي يصنعه أهل هذه المدينة من الرصاص ويحمل
إلى سائر البلاد .

شَلُولُ : موضع بنواحي المدينة ، قال ابن هرمة :

أذكُرُ عهدَ ذي العهد المحيل ،
وعصرَكَ بالأعارف والشلول

وتعريج المطية يومَ شَوَطي
على العرصات والدمن الحلول ؟

شَلُونُ : بفتح أوله ويضم ، وسكون الواو ، وآخره
نون : ناحية بالأندلس من نواحي سرقسطة ، نهرها
يسقي أربعين ميلاً طولاً ؛ ينسب إليها إبراهيم بن خلف
ابن معاوية العبدي المقرئ الشلوني يكنى أبا إسحاق
من جملة أصحاب أبي عمرو والمقرئ وشيوخهم ، كان
حسن الحفظ والضبط .

شَلِيرُ : بلفظ التصغير ، وآخره راء : جبل بالأندلس
من أعمال البيرة لا يفارقه الثلج شتاءً ولا صيفاً ،
وقال بعض المغاربة وقد مرّ بشَلِير فوجد ألم البرد :

يحلّ لنا تركُ الصلّة بأرضكم ،
وشربُ الحميّا وهو شيء محرم

فراراً إلى نار الحميم ، فإنها
أخفّ علينا من شَلِير وأرحم

إذا هبت الريحُ الشمالُ بأرضكم
فطوبى لعبدٍ في لظى ينتعم !

أقول ، ولا أنحي على ما أقوله ،
كما قال قبلي شاعر متقدم

فإن كان يوماً في جهنم مدخلي ،
ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم

باب الشين والميم وما يليهما

شَمَاءُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، والمد ؛ يقال :
جبل أشم وهضبة شَمَاء أي طويلان ؛ وهي هضبة في
حمى ضرية لها ذكر في أشعارهم ؛ قال الحارث بن
حِلْزَة :

بعد عهد لنا ببرقة شَمَاء
فأدنى ديارها الخُلصاء

شَمَاخِيرُ : جبال بالحجاز بين الطائف وجرش ؛ قال
شاعر من الضباب :

كفى حزنًا أني نظرت وأهلنا
بهضبي شماخير الطوال حلولُ

إلى ضوء نار بالحديف يشبها
مع الليل شبَّحُ الساعدين طويلُ

الشَّمَاخِيَّةُ : كأنها منسوبة إلى الشَّمَاخ اسم الشاعر ،
فعال من شمخ إذا كبُر وعلا : بليدة بالخابور ،
بينها وبين رأس عين ستة فراسخ .

شَمَاخِي : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وخاء معجمة
مكسورة ، وياء مثناة من تحت : مدينة عامرة وهي
قصة بلاد شروان في طرف أران تعدّ من أعمال
باب الأبواب وصاحبها شروانشاه أخو صاحب الدربند ،
وذكر الإصطخري ما يدل على أن شماخي تمصيرها
محدث فإنه قال : من بردعة إلى برزنج ثمانية عشر
فرسخاً ثم تعبر الكُرّ إلى شماخي ، وليس فيها منبر ،
أربعة عشر فرسخاً ، ومن شماخي إلى شابران ، مدينة
صغيرة فيها منبر ، ثلاثة أيام .

الشَّمَّاسِيَّةُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ثم سين مهملة ،
منسوبة إلى بعض شَمَّاسِي النصارى : وهي مجاورة
لدار الروم التي في أعلى مدينة بغداد ، وإليها ينسب
باب الشماسية ، وفيها كانت دار معز الدولة أبي
الحسين أحمد بن بُوَيه ، وفرغ منها في سنة ٣٠٥ ،
وبلغت النفقة عليها ثلاثة عشر ألف ألف درهم ،
ومسنته باق أثرها وباقي المحلة كله صحراء موحشة
يتخطف فيها اللصوص ثياب الناس ، وهي أعلى من
الرُّصافة ومحلة أبي حنيفة . والشماسية أيضاً : محلة
بدمشق .

شَمَّالِيلُ : يقال : ذهب الناس شماليلاً إذا تفرقوا ،
والشماليلى ما تفرّق من الأغصان : موضع ، قال
ذو الرمة :

وبالشماليلى من جلاّن مقتنصُ
رثُ الثياب خفيُ الشخص متزربُ

وقال أبو منصور : الشماليلى جبال رمال متفرقة
بناحية معقّلة ، وقد ذكرت معقّلة في موضعها ،
ولعل واحداً أراد النعمان في قوله :
برقاء شمليلاً

شَمَام : يروى شَمَام مثل قَطَام مبي على الكسر ،
ويروى بصيغة ما لا ينصرف من أسماء الأعلام ،
وهو مشتق من الشَّمَم وهو العلو ، وجبل أشم طويل
الرأس : وهو اسم جبل لباهلة ، قال جرير :

عابت مُشعلة الرعال كأنها
طيرٌ تُغاول في شَمَام وُكُورَا
وله رأسان يسميان ابني شَمَام ، قال لبيد :

وفتيان يزون المجد غنماً ،
صبرت بحقهم ليل التمام

فودّع بالسلام أبا جرير ،
وقلّ وداعُ أربدَ بالسلام

فهل نُبِشتَ عن أخوين داما
على الأحداث إلا ابني شَمَام

ولأ الفرقدّين وآل نعش
خوالد ما تحدث بانهدام

شَمَجَلَّةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانية ، وفتح الجيم :
مدينة بالأندلس من أعمال رِيّة ، ويقال شمجيلّة ،
وهي قريبة من البحر يكثر فيها قصب السكر والموز .

شَمَخُ : بفتح أوله ، وسكون ثانية : اسم موضع في
بلاد عاد ، ذكر الهيثم بن عدي عن حماد الراوية عن
ابن أخت له من مُراد قال : ولّيت صدقات قوم من
الأعراب ، فبينما أنا أقسمها في قومها إذ قال لي رجل

منهم : ألا أريك عجيباً ؟ قلت : بلى ، فأدخلني في شعب من جبل فإذا أنا بسهم من سهام عاد من قنأ قد نشب في ذروة الجبل تجاهي وعليه مكتوب :

ألا هل إلى أبيات شمخ بذني اللوى
لوى الرمل من قبل الممات معادُ

بلاد بها كنّا وكنا نجبها ،
إذ الأهل أهلٌ والبلاد بلادُ

ثم أخرجني إلى الساحل فإذا أنا بحجر يعلوه الماء طوراً ويظهر تارة ، وإذا عليه مكتوب : يا ابن آدم يا عبد ربّه اتق الله ولا تعجل في رزقك فإنك لن تسبق رزقك ولا ترزق ما ليس لك ، ومن هناك إلى البصرة ستمائة فرسخ ، فمن لم يصدق في ذلك فليمش الطريق على الساحل حتى يتحققه ، فمن لم يقدر فلينتطح برأسه هذا الحجر حتى ينفجر .

شمسان : ثنية الشمس المشرقة : مؤبّهتان في جوف عريض ، وعريض قنّة منقادة بطرف النير نير بني غاضرة ، وهما الآن في أيدي بني عمرو بن كلاب . وشمسان أيضاً : من حصون صدءاء من أعمال صنعاء باليمن .

شمسانية : كأنها منسوبة إلى ثنية الشمس : بليدة بالخابور ، نسب إليها أبو الزاكي حامد بن بختيار بن خزوان النميري الشمساني خطيبها ، لقيه السلفي وحكى عنه القاضي أبو المهذب عبد المنعم بن أحمد السروجي .

شمس : بضم أوله : صنم كان لبني تميم وكان له بيت وكانت تعبده بنو أدّ كلها : ضبّة وتيم وعدي وثور وعُكل ، وكانت سدنته في بني أوس بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جرّوة بن أسيد بن عمرو بن تميم فكسره هند بن أبي هالة وسفيان بن أسيد بن

حلّاحل بن أوس بن مخاشن .

الشمسين : شمس ابن علي وشمس ابن طريق : ماء ونخل بأرض اليمامة ؛ عن الحفصي .

شمشاط : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وشين مثل الأولى ، وآخره طاء مهملة : مدينة بالروم على شاطئ الفرات شرقيها بالوية وغربيها خربت، وهي الآن محسوبة من أعمال خربت، قال بطليموس : مدينة شمشاط طولها إحدى وسبعون درجة وثلاثون دقيقة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة وخمسون دقيقة ، طالعا النعائم ، بيت حياتها الجدي تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، عاقبتها مثلها من الميزان ، وهي في الإقليم الخامس ، قال صاحب الزيج : طول شمشاط اثنتان وستون درجة وثلثان ، وعرضها ثمان وثلاثون درجة ونصف وربع ، وشمشاط الآن خراب ليس بها إلا أناس قليل ، وهي غير سمياط ، هذه بسينين مهملتين وتلك بمعجمتين ، وكتاتهما على الفرات إلا أن ذات الإهمال من أعمال الشام وتلك في طرف أرمينية ، قيل : سميت بشمشاط بن اليفز بن سام بن نوح ، عليه السلام ، لأنه أول من أحدثها ، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم ، منهم : أبو الحسن علي بن محمد الشمشاطي ، كان شاعراً وله تصانيف في الأدب ، وكان في عهد سيف الدولة بن حمدان ، وله في علي بن محمد الشمشاطي :

ما للزمان سطا على أشرافنا
فتخروا وعفا على الأنباط ؟

أعدّ آوة للوي العلي أم همة
سقطت فمآله إلى السقاط ؟

خَضَعَتْ رِقَابُ بَنِي الْعِدَاوَةِ إِذَا رَأَتْ
آثَارَهَا تَنْقَدَتْ تَحْتَ سَيَاطِ
حَتَّى إِذَا رَكَضَتْ عَلَى أَعْقَابِهَا
دُلْفُ النِّيطِ إِلَى مَنْ شَمِشَاطِ
صَدَقَ الْمَلَمُّ لِيَتَمَّ مِنْ أَسْرَةٍ
نُجُوبٍ تَسُوسُهُمْ بَنُو سِنَابِ
أَبَاوَكِ الْأَشْرَافِ إِلَّا أَنَّهُمْ
أَشْرَافُ مَوْشٍ وَسَاطِحِ وَخَلَاطِ

شِمَشَكَازَاد : قلعة ومدينة بين آمد ومسلطية لها عمل
ورستاق ، وهي قرب حصن الرآن .

الشَّمِطَاءُ : موضع لأبي بكر بن كلاب ، كان رجل
من بني أسد جاور قوماً من بني أبي بكر بن كلاب
يقال لهم بنو شهاب وكانوا شهواوى للطعام فجعلوا
كلما أوقد ناراً انتموا إليها فقراهم حتى حربوه ،
فجعل يقول :

إِذَا أَوْقَدْتُ بِالشَّمِطَاءِ نَارِي
تَأَوَّبَ ضَوْعُهَا خَلَقُ الصَّدَارِ
إِذَا أَوْقَدْتُ نَارِي أَبْصَرُوهَا
كَأَنَّ عَيُونَهُمْ تُسْمَرُ الْعَرَارِ
عَدِمْتُ نُسَيْبَةَ لَبْنِي شَهَابِ
وَقُبْحاً لِلْغَلَامِ وَمَا يُوَارِي
فَلَنْ أَطْعَمْتُهُ خُبْزاً بِسَمْنِ
تَنْحَنِّحَ ، إِنَّهُ بِاللَّوْمِ ضَارِي

شَمِطَتَانِ : الشمط : ما كان من لونين مختلفين ، وكان
هذا يراد به المرتان منه : وهو موضع جبلان ،
ويروى بالطاء المعجمة ؛ قال حميد بن ثور يصف
ناقته :

تَهَشُّ لِنَجْدِي الرِّيحِ كَأَنَّهَا
أَخُو خَدْلَةَ ذَاتِ السَّوَارِ طَلِيقُ

وَرَا حَتَّ تَعَالَى بِالرَّحَالِ كَأَنَّهَا
سَعَالَى بِجَنِي نَخْلَةٍ وَسَلُوقُ
فَمَا تَمَّ ظَمَّ الرِّكْبِ حَتَّى تَضْمَنْتِ
سَوَابِقَهَا مِنْ شَمِطَتَيْنِ حُلُوقُ
حُلُوقُ : يعني أوائل الأودية .

شَمِطَةٌ : بلفظ واحدة الذي قبله ومعناه ، ورواه
الأزهري بالطاء المعجمة فقال : شَمِطَةٌ موضع في
قول حميد بن ثور يصف القمطاً :

كَمَا انْقَبَضَتْ كَدْرَاءُ تَسْقِي فِرَاحَهَا
بِشَمِطَةٍ رَفْهًا ، وَالْمِيَاهُ شُعُوبُ
غَدَّتْ لَمْ تَصْعَدْ فِي السَّمَاءِ وَدُونَهَا ،
إِذَا نَظَرْتَ ، أَهْوِيَّةٌ وَصَبُوبُ

قال : والشمط المنع ، وشمطته من كذا أي منعه ،
ورواه غيره بالطاء المهملة وقال : هو في شعر جندل
ابن الراعي كانت فيه وقائع الفجار ، وهي وقعة كانت
بين بني كنانة وقريش وبني قيس عيلان لأن
البرأض الكناني قتل عروة الرحال ، في قصة فيها
طول ليس كتابي بصدها ، وهي الواقعة الأولى من
وقعات الفجار ، وإنما سمي الفجار لأنهم أحلوا
الشهر الحرام وقاتلوا فيه ففجروا ، وهو قريب من
عكاظ ؛ قال خديش بن زهير :

أَلَا أَبْلَغُ إِنْ عَرَضْتَ بِهِ هَشَامًا ،
وَعَبْدَ اللَّهِ أَبْلَغُ الْوَلِيدَا
هُمْ خَيْرُ الْمَعَاشِرِ مِنْ قَرِيشَ ،
وَأَوْرَاهِمَ إِذَا خَفِيتَ زُنُودَا
بَأَنَّا يَوْمَ شَمِطَةٍ قَدْ أَقَمْنَا
عُمُودَ الْمَجْدِ إِنَّ لَهُ عُمُودَا
جَلَبْنَا الْخَيْلَ عَابِسَةً إِلَيْهِمْ
سَوَاهِمَ يَدْرِعُنَ النَّقْعَ قُودَا

تركنا بين شمطة من علاء
كانّ خلالها معزى شريدا
فلم أر مثلهم هزموا وقتلوا ،
ولا كذياننا عتقا متلودا

شَمْكُورُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والكاف ،
والواو الساكنة ، وراء : قلعة بنواحي أران ، بينها
وبين كنجة يوم واحد عشر فرسخاً ، وكانت شمكور
مدينة قديمة فَوَجَّهَ إليها سليمان بن ربيعة الباهلي بعد
فتح بَرْدَعَةَ في أيام عثمان بن عفان ، رضي الله
عنه ، من فتحها فلم تزل مسكونة معمورة حتى خربها
السناوردية ، وهم قوم تجمعوا أيام انصرف يزيد بن
أسيد عن أرمينية فغلظ أمرهم وكثرت بوائقهم ،
ثم إن بُعِثَ مولى المعتصم عمرها في سنة ٢٤٠ ، وهو
والي أرمينية وأذربيجان وشمشاط ، وسمّاها
المتوكلية .

شَمْلُ : بالفتح ، والسكون ، وهو الاجتماع : هي
ثنية على ليلتين من مكة ، وبطنُ الشَمْل من دون
الجرب وبناه آخر .

شَمْتَقَانُ : بلد بالأندلس ، قال السلفي : من عمل
المرية ، وقال ابن بشكّوَال : عبد الرحمن بن عيسى
ابن رجاء الحجري يعرف بالشمثاني ، وشمثان :
من ناحية جيان ، يسكن المرية يكتنى أبا بكر ،
استقضى بالمرية ، وكان خيراً فاضلاً ، وتوفي في سنة
٤٨٦ ، أخذ عن أبي الوليد محمد بن عبد الله البكري ،
وكان من أهل الفقه ، وكان ولي قضاء المرية قبل
دخول المرابطين الأندلس ، يروي عنه أبو عبد الله
محمد بن سليمان النقيزي ، قاله أبو الوليد الدبّاغ ،
وينسب إليها أحمد بن مسعود الأزدي الشمتاني
الأندلسي أديب شاعر .

شَمَنْصِيرُ : بفتحين ثم نون ساكنة ، وصاد مهملة
مكسورة ثم ياء آخر الحروف ساكنة ، وراء : اسم
جبل في بلاد هُذَيْل ، وقرأتُ بخط ابن جنّي في
كتاب هذا لفظه قال : شمنصير جبل بساية ، وساية :
واد عظيم به أكثر من سبعين عيناً وهو وادي أمّج ،
وقال ساعدة بن جؤيّة الهذلي :

أخيلُ برقاً متى جاب له زَجَلُ
إذا تغير عن توماضه جَلَجَا
مستارضاً بين بطن الليث أينهُ
إلى شَمَنْصِير غيثاً مُرْسَلاً مَعَجَا

أخيل برقاً أي أرى ، ومتى جاب أي متى جانب ،
وجاب : سحب متراكب ، وقال أبو صخر الهذلي
يرثي ولده تليداً :

وذكرني بكاي على تليد
حمامة مرّ جاوبت الحماما
ترجع منطقاً عجباً وأوفت
كناحة أنت نوحاً قياما
تنادي ساق حُرّ ظلت أَدعو
تليداً لا تبين به الكلاما
لعلك هالكٌ إمّا غلامٌ
تبوّأ من شَمَنْصِير مقاما

يخاطب نفسه ، وهو أحد فوائت كتاب سيبويه ،
قال ابن جني : يجوز أن يكون مأخوذاً من شَمَنْصَرٍ
لضرورة الوزن إن كان عريباً ، وقال الأزهري :
يقال شَمَنْصَرْتُ عليه إذا ضيّقت عليه ، وقال عَرّام :
يتصل بضمّراء ، وهي قرية قرب ذرة من آرة
شمنصير ، وهو جبل مُلَمَّسٌ لم يعلم قط أحدٌ
ولا درى ما على ذروته ، فأعلاه القروود والمياه حواله
تحول ينابيع ، تطيف به قرية رُهاط بوادي غُرّان ،

ويقال إن أكثر نباته التَّبَع والشَّوْحَط وينبت عليه النخل والحمص .

شَمْنُ : بكسر الشين ، وفتح الميم ؛ قال أبو سعد بفتح الشين : من قرى أستراباذ بمازندران ، ينسب إليها أبو علي الحسين بن جعفر بن هشام الطحان الشمني الأستراباذي مضطرب الحديث ، قال أبو سعد : عبد الرحمن بن محمد الإدريسي الأستراباذي ، شمن : من نواحي كروم أستراباذ على صَبْحَةٍ منها ، روى أبو علي حديثاً مضطرباً عن أبيه جعفر بن هشام الشمني عن إبراهيم بن إسحاق العبدي ، لا أدري البلية منه أو من أبيه .

الشَّمُوسُ : بفتح أوله ، وسكون الواو ، وآخره سين مهملة ، رجل شَمُوسٌ أي عَسِرٌ ؛ قال الأصمعي : الشموس هضبة معروفة سميت به لأنها صعبة المرتقى . والشموس : من أجود قصور اليمامة ، يقال : إنه من بناء جديس ، وهو محكم البناء ، وفيه وفي مُعْتَق ، قصر آخر ، يقول شاعرهم :

أَبَتْ شُرُفَاتٌ فِي شَمُوسٍ وَمُعْتَقٍ
لَدَى الْقَصْرِ مِنَّا أَنْ تُضَامَ وَتُضَهَّدَا

والشموس أيضاً : قرية من نواحي حلب من عمل الحُصْنِ ؛ قال الراعي :

وَأَنَا الَّذِي سَمِعْتُ قِبَائِلُ مَأْرَبِ

وَقَرَى الشَّمُوسَ وَأَهْلَهُنَّ هَدِيرِي

شَمُونْتُ : بالفتح ، والتشديد ، وسكون الواو ، وفتح النون ، والتاء المثناة : قرية من أعمال مدينة سالم بالأندلس ، لها ذكر في أخبارهم .

شِمَهَارُ : قال الإصطخري : وأما جبال قارن ببلاد الديلم فلإنها قَرْيٌ لا مدينة بها إلا شمهارة وفيريم على مرحلة من سارية .

شَمِيدِيْزَه : بالفتح ، والكسر ، وسكون الياء الأولى والأخيرة ، وكسر الدال المهملة ، والزاي المفتوحة : من قرى سمرقند ينسب إليها الشميديزكي .

شَمِيرَام : حصن بأرمينية ؛ عن نصر .
شَمِيرَان : بالفتح ، والكسر ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ، وراء ، آخره نون : بلد بأرمينية وقرية بمر والشاهجان .
شميرف : قرية قبال أرمنت العطار بمصر في الغريبات ، بها مشهد الخضر يُزار .

شَمِيسِي : بالفتح ثم الكسر ، وياء آخر الحروف ساكنة ثم سين مهملة ، وألف مقصورة ، يجوز أن يكون من شَمَسَ إِذَا عَسَرَ أَوْ مِنْ شَمَسَ يَوْمُنَا إِذَا وَضَعَ كَلَهُ : وهو واد من أودية القبلية ؛ عن الزمخشري عن السيد عَلِيِّ ، بضم العين ثم فتح اللام ، من اسم عَلِيٍّ ، وهو عَلِيُّ بْنُ وَهَّاسٍ الْعَلَوِيِّ الْحُسَيْنِيِّ .

الشَّمِيسَتَان : تصغير شمسة ثم تثنيتهما ؛ قال ابن الأعرابي : هما جتان بإزاء الفردوس ، قال أبو منصور : ونحو ذلك قال الفراء .

شَمِيط : بالفتح ثم الكسر ، والياء المثناة من تحت : موضع في شعر أوس ، وفي نوادر أبي زيد : شميطة نقاً من أنقاء الرمل في بلاد بني عبد الله بن كلاب ، وقال رجل يرثي جملاً له مات في أصل هذا النقا :

لَعَمْرُ أَبِي جَنْبُ الشَّمِيطِ لَقَدْ ثَوَى

بِهِ أَيَّامًا نِضْوِي إِذَا قَلِقَ الضَّفَرُ

كَأَنَّ دَبَابِيحَ الْمُلُوكِ وَرَبَطَهَا
عَلَيْهِ مَجُوبَاتٌ إِذَا وَضَعَ الْفَجْرُ

فَقَدْ غَاضَنِي وَاللَّهِ أَنْ أَوْلَتْ بِهِ
عَلَى عَرْسِهِ الْوُرَكَاءُ فِي نُقْرَةٍ قَفْرَا

الوركاء : الضبيع لأنها تخرج من وركها .

١ في هذا البيت إقواء .

شَمِيط : بالضم ثم الكسر ثم مثل الذي قبله : حصن من أعمال سرقسة بالأندلس .

شَمِيكَان : بالفتح ثم الكسر ، وبعد الياء كاف ، وآخره نون : محلة بأصبهان ، نسب إليها بعض الرواة أبو سعد .

شَمِيلَان : قلعة مشهورة بالقرب من طوس من نواحي خراسان .

شَمِيهَن : بالفتح ثم الكسر ، وبعد الهاء نون ؛ قال السمعاني : من قرى مرو بينهما فرسخان ، وقد نسب إليها بعض الرواة ، والله أعلم بالصواب .

باب الشين والنون وما يليهما

شَنَابَاذ : بالفتح ، وبعد الألف باء موحدة ، وآخره ذال معجمة : من قرى بلخ ، نسب إليها بعض الرواة .
شَنَاصُ : بالضم ، وآخره صاد مهملة ، يقال : فرسٌ شَنَاصِي أي شديد ، والأنثى شَنَاصِيَة : هو موضع شَنَاصِير : من نواحي المدينة ؛ قال ابن هَرَمَة الشاعر :

لو هاج صحبك شيئاً من رواحلهم
بذي شَنَاصِير أو بالنَّعْف من عَظَم
حتى يروا رَبَّرباً حُوراً مدامعها
وبالهُوينا لصاد الوحش من أمم

شِنَان : بالكسر ، وآخره نون ، جمع شَنَن : وهي الأسقية والقِرْبُ الخلقان ، وهو في كتاب نصر شَنَار ، بفتح الشين وآخره راء ، وقال : وهو واد بالشام أغير فيه على دحية بن خليفة الكلبي لما رجع من عند قيصر ثم ارتجع ما أخذه قوم من جُذام كانوا قد أسلموا ، فلما رجع إلى المدينة شكوا إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فأغزاهم زيد بن حارثة .
شِنَا : بالكسر ثم التشديد ، والقصر : ناحية من أعمال

الأهواز . وشِنَا أيضاً : ناحية من أعمال أسافل دجلة البصرة ؛ كلاهما عن نصر .

شَنَائِكَ : بالفتح ، وبعد الألف ياء مهموزة ، كأنه جمع شنوكه بما حوله ، يقصرونه ، وهو علم مرتجل ؛ قال نصر : شنائك ثلاثة أجبل صغار منفردات من الجبال بين قُديد والحخفة من ديار خزاعة ، وقيل : شنوكتان شعبتان تدفعان في الروحاء بين مكة والمدينة ، وهو جبل عن الأديبي ، وقد قال كثير :

فإن شفاي نظرةً إن نظرتهُ
إلى ثافل يوماً وخلفي شنائكُ

وإن بدت الخيمات من بطن أرند
لنا وفيافي المَرختين الدكادك

شَنَتَ أُولَايِيَة : أما شنت بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، فأظنها لفظة يعنى بها البلدة أو الناحية لأنها تضاف إلى عدة أسماء تراها هنا بعد هذا ، وأما أُولَايِيَة فبضم الهمزة ، وسكون الواو ، وبعد لام مكسورة ، وياء مثناة من تحت خفيفة : مدينة من أعمال طليطلة بالأندلس .

شنت اشتافي : من كورة الأندلس .

شنت بَرِيَّة : الشطر الأول تقدّم تحقيقه ثم باء موحدة مفتوحة ، وراء مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت مشددة : مدينة متصلة بحوز مدينة سالم بالأندلس ، وهي شرقي قرطبة ، وهي مدينة كبيرة ، كثيرة الخيرات ، لها حصون كثيرة نذكر منها ما بلغنا في مواضعها ، وفيها شجر الجوز والبندق ، وهي الآن بيد الأفرنج ، بينها وبين قرطبة ثمانون فرسخاً .

شنت بَيْطَرَه : الأول مثل الذي قبله ، ثم باء موحدة مفتوحة ، وياء مثناة من تحت ، وطاء مهملة ، وراء : حصن منيع من أعمال رية بالأندلس .

وعلا الدُّخَانُ بِشَنْتِ طولة مَرَبَّأً
يُبْدي كين مطايخ الإخوان

شَنْتَغَنْشُ : قال ابن بشكوال : عبد الله بن الوليد بن سعد بن بُكَيْر الأنصاري من أهل قَرْمُونَة من قرية منها يقال لها شتغنش، سكن مصر واستوطنها ، يكنى أبا محمد ، سمع بقرطبة قديماً من أبي القاسم إسماعيل ابن إسحاق الطَّحَّان وغيره ورحل إلى المشرق سنة ٣٨٤ وأخذ في طريقه بالقيروان من جماعة وأخذ بمكة عن أبي ذرّ عبد بن أحمد الهَرَوِي وغيره ، وكان فاضلاً مالكيّاً ، أخذ عنه العلم جماعة من أهل الأندلس وغيرهم ، وطال عمره ، وخرج من مصر إلى الشام في سنة ٤٤٧ ، ومات في شهر رمضان سنة ٤٤٨ ، ومولده سنة ٣٦٠ .

شَنْتَ قَبْلُهُ : قرب قرطبة من الأندلس .

شَنْتَ قُرُوش : بضم القاف ، وسكون الواو بعد الراء ثم شين معجمة : حصن من أعمال ماردة بالأندلس .

شَنْتَ مَرِيَّة : بفتح الميم ، وكسر الراء ، وتشديد الياء ، وأظنه يراد به مَرَّيم بلغة الأفرنج : وهو حصن من أعمال شَنْتَبَرِيَّة ، وبها كنيسة عظيمة عندهم ، ذكر أن فيها سَوَّاري فضة ولم ير الراؤون مثلها ، لا يحزم الإنسان بذراعيه واحدة منها مع طول مفرط ، وقال أبو محمد عبد الله بن السيد البطليموسي النحوي :

تَنكَرَت الدنيا لنا بعدَ بُعْدكم ،
وحفَّت بنا من مُعْضَل الخطب ألوان
أناخت بنا في أرض شنت مريّة
هواجسُ ظَنِّ خانٍ ، والظنّ حَوَّان
رحلنا سَوَّام الحُمُر عنها لغيرها ،
فلا ماؤها صدَى ولا النبتُ سَعْدان

شَنْتَجَالَة : بالأندلس ، ونحط الأشتري شنتجيل ، بالياء ؛ ينسب إليها سعيد بن سعيد الشنتجالي أبو عثمان ، حدث عن أبي المطرف بن مدرج وابن مفرج وغيرهما ، وحدث عنه أبو عبد الله محمد بن سعيد بن بنان ، قال ابن بَشْكُوال : وعبد الله بن سعيد بن لِبْسَاج الأموي الشنتجالي المجاور بمكة ، وكان من أهل الدين والورع والزهد ، وأبو محمد رجل مشهور ، لقي كثيراً من المشايخ ، وأخذ عنهم وروى ، صحب أبا ذرّ عبد بن أحمد الهَرَوِي الحافظ ، ولقي أبا سعيد السجزي وسمع منه صحيح مسلم ، ولقي أبا سعد الواعظ صاحب كتاب شرف المصطفى فسمعه منه وأبا الحسين يحيى بن نجاح صاحب كتاب سبل الخيرات وسمعه منه ، وأقام بالحرم أربعين عاماً لم يقض فيه حاجة الإنسان تعظيماً له بل كان يخرج عنه إذا أراد ذلك ، ورجع إلى الأندلس في سنة ٤٣٠ ، وكانت رحلته سنة ٣٩١ ، وأقام بقرطبة إلى أن مات في رجب سنة ٤٣٦ .

شَنْتَرَة : بالفتح ثم السكون ، وتاء مثناة من فوقها ، وراء مهملة : مدينة من أعمال لَسْبُونَة بالأندلس ، قيل : إن فيها تَفَّاحاً دور كل تفاحة ثلاثة أشبار ، والله أعلم ، وهي الآن بيد الأفرنج ملكوها سنة ٥٤٣ ، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم .

شَنْتَرِين : كلمتان مركبة من شنت كلمة ورين كلمة كما تقدم ، ورين بكسر الراء ، وياء مثناة من تحت ، ونون : مدينة متصلة الأعمال بأعمال باجة في غربي الأندلس ثم غربي قرطبة وعلى نهر تاجه قريب من انصبابه في البحر المحيط ، وهي حصينة ، بينها وبين قرطبة خمسة عشر يوماً ، وبينها وبين باجة أربعة أيام ، وهي الآن للأفرنج ملكت في سنة ٥٤٣ .

شَنْتَ طُولَة : مدينة بالأندلس ، قال شاعرهم :

شنت ياقب : ياء مشاة من تحت ، وبعد الألف قاف مضمومة ثم باء موحدة : قلعة حصينة بالأندلس .

شندوخ : بالضم ثم السكون ، وآخره خاء معجمة : موضع .

شندويد : بالفتح ثم السكون ، ودال مفتوحة ، وواو مكسورة ثم ياء ساكنة ، ودال : جزيرة في وسط النيل بمصر .

شندان : بالفتح ثم السكون ، وذال معجمة ، وآخره نون : صقع متصل ببلاد الخزر فيه أجناس من الأمم التي في جبل القسبي وكان ملكها قد أسلم في أيام المقتدر ؛ عن نصر .

شنزوب : بالضم ثم السكون ، والزاوي بعدها واو ساكنة ، وآخره باء موحدة : موضع في شعر الأعشى .

شنشت : من قرى الري المشهورة ، كبيرة كالمدينة ، من قها ، كانت بها وقائع بين اصحاب السلطان والعلوية مشهورة من أيام التوكل إلى أيام المعتضد .

شنط : بالضم ثم السكون : قال ابن الأعرابي : الشنط اللحم المنضج : وهو ماء بين جبلي طيء وتيماء في الرمل .

شنطب : بالضم ثم التسكين ثم ظاء معجمة مضمومة ، وباء موحدة ؛ قال الأزهري : موضع بالبادية ، وقيل : واد بنجد لبني تميم ؛ قال ذو الرمة :

دعاها من الأصلاب أصلاب شنط

قال : والشنط كل جرف فيه ماء ، وقال أبو زيد : الشنط الطويل الحسن الخلق ؛ كل ذلك عنه ؛ قلت : وجدت بخط أبي نصر بن نباتة السعدي الشاعر شينطب ، بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الظاء المعجمة ، والباء الموحدة ؛ وقول سوار بن المضرب

المازني :

ألم ترني وإن أنبأت أني
طويت الكشح عن طلب الغواني
ألا يا سلم ، سيدة الغواني ،
أما يفدي بأرضك فك عاني ؟
أمن أهل النقا طرقت سليم
طريداً بين شنطب والشماني

سرى من ليله ، حتى إذا ما
تدلى النجم كالآدم الهجان
رمى بلد به بلداً فأضحى
بظم الرياح خاشعة العنان

شنقنيرة : بالفتح ثم السكون ، وقاف مضمومة ، ونون مكسورة ، وياء مشاة من تحت ساكنة ، وراء : فحس من أعمال تدمير ، والفحص : الناحية ، وهو بالأندلس ، حكى الأنصاري الغرناطي عن نقاعة أنها حسنة المنظر والمخير ، كثيرة الربيع ، طيبة المربع ، قيل : إن الحبة من زرعها تنفرع إلى ثلاثمائة قصبة ، ومسافة هذا الفحص يوم وبعض آخر ، يرتفع من المكوك من بذره مائة مكوك وأكثر ، والله أعلم .

شن : ناحية بالسراة ، وهي الجبال المتصلة بعضها ببعض الحاجزة بين تهامة واليمن ، ذكرت في قصة سيل العرم ؛ عن نصر .

شنوءة : بالفتح ثم الضم ، وواو ساكنة ثم همزة مفتوحة ، وهاء : مخلاف باليمن ، بينها وبين صنعاء اثنان وأربعون فرسخاً ، تنسب إليها قبائل من الأزد يقال لهم أزد شنوءة ؛ والشناءة مثل الشناعة : البغض ، والشنوءة على فعلة : التفرز وهو التباعد من الأذناس ، تقول : رجل فيه شنوءة ، ومنه أزد شنوءة ، والنسبة إليهم شنائي ، قال ابن السكيت : ربما قالوا أزد شنوءة ،

إلى الشَّنِّ وهو المَزَادَة والقَرَبَة الخَلْقَة : ماء عند شُعْبَى وهي بئار في واد به عُسْرٌ من جهة المغرب .

باب الشين والواو وما يليهما

شَوَابَةُ : كأنه فُعَالَة من شَابَه يَشُوبُه إذا خالطه : وهي بلدة على طرف وادي ضَرَوَان من ناحية الجنوب ، بينها وبين صنعاء أربعة أميال ، وقد ذكرنا ضروان .

شَوَا : بالفتح ، بمعنى الظهر في العربية : موضع بمكة يقال له نَزَاعَة الشَّوَى عند شعب الصُّفَى واسم قرية أيضاً من قرى الصُّغْد بقرب إشتيخَن ، ينسب إليها أَحْسَدُ بن لقمان الشَّوَانِي ، يروي عن أبي سليمان محمد بن الفضيل البلخي وإبراهيم بن السري الهروي ، روى عنه علي بن النعمان الكَبُود تَجَنَّكِي .

شَوَاجِنُ : بالفتح ، وبعد الألف جيم مكسورة ، وآخره نون ، والشواجن : أعالي الوادي ، واحدها شاجنة ، والشواجن : اسم لواد في ديار ضبة في بطنه أطواء كبيرة ، منها : لَصَافٍ واللَّهَابَة وثَبْرَة ومياها عذبة ، قال الحفصي : وفي كَفَّة الدَّوَّ الشواجن وهي مياه لعمر بن تميم .

شَوَاحِطُ : بالضم ، وبعد الألف حاء مهملة مكسورة ، وطاء مهملة ، علم مرتجل لاسم موضع ، وبالجملة فالشواحيط ضرب من النبع يُعْمَل منه القِيسِي ، وشواحيط بوزن حُطَايِط ودُلَامِص ، وهما اسم مفرد ليس بجمع ، ويوم شواحيط من أيام العرب شديد مشهور : وهو جبل مشهور قرب المدينة ثم قرب السوارقية كثير النمر والأراوي وفيه أوْشَالُ نبت الغَضُور والشَّغَام . وشواحيط : حصن باليمن من ناحية الحَبِيَّة ؛ قال ساعدة بن جؤية :

بالتشديد بغير همزة ، ينسب إليهم شنوي ؛ قال بعضهم :

نحن قريش وهم شنوة
بنا قريش ختم النبوة

والأزد تنقسم إلى أربعة أقسام ؛ أزد شنوة وأزد السراة وأزد غسان وأزد عُمَان ، ولذلك قال قيس ابن عمرو النجاشي :

فلاني كذي رجلين ، رجلٍ صحيحة
وأخرى بها رَيْبٌ من الحدَّانِ
فأما التي صَحَّت فأزْدُ شنوة ،
وأما التي شَلَّتْ فأزْدُ عُمَان

وقال نصر : الشنوة أرض باليمن ، على فعولة ، إليها ينسب القبيل من الأزد ، وقيل : كان بينهم شناعة ، والشنوة : فيها حجارة تطوؤها محجة مكة إلى عرفة يفرغ إليها سَبِيل الصَّلَاة من نور .

شَنُودَة : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، ودال مهملة ، وربما قيل لها شَبُودَة ، كورة من كور مصر الجنوبية .

شَنُوكَة : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وكاف : جبل وهو علم مرتجل ، قال ابن إسحاق في غزاة بدر : مرّ ، عليه السلام ، على السيلة ثم على فجج الروحاء ثم على شنوكَة ، وهي الطريق المعتدلة ، حتى إذا كان بعرق الطَّبِيَّة ؛ قال كثير :

فأخْلَقْنِ مِيعَادِي وَخُنْ أَمَانَتِي ،
وليس لمن خان الأمانة دينُ
كذبتْ صفاء الودِّ يوم شَنُوكَة ،
وأدركني من عهدهن رهونُ

شَنِيَّة : بالفتح ثم الكسر والتشديد ، ويروى بتخفيف النون ، والياء المثناة من تحت المشددة ، كأنه نسبة

غداة شواحيط فَنَجَوْتَ شَدَّ ،
وثوبك في عباقية هريدُ

هريد : مشقوق ، ومنه حديث عيسى بن مريم ،
عليه السلام .

شَوَاحِطَة : قرية باليمن من أعمال صنعاء .

شَوَّاشٌ : بالفتح ثم التشديد ، وآخره شين أيضاً : اسم
رجل نسب إليه موضع في ممرهات دمشق يقال له
جسر ابن شَوَّاش ؛ قال فيه الشهاب فتيان بن علي بن
فتيان الدمشقي الشاغوري الأديب النحوي :

يا حبذا جنةٌ بابُ البريد بها ،
والحسن قد حشيتُ منه جواشيه

فالمرج فالنهر فالقصر المنيف على الـ
مقصور بالشرف الأعلى فشانيه

فالجسر جسر ابن شَوَّاش فتسيرُ بها
تخلو مغانيه لا تخلو مغانيه

كأنّ في رأس عليّين ربّوتها ،
يجري بها كوثرٌ سُبْحانٌ مُجْريه !

تلك المربع لا رَصوى وكاظمة ،
ولا العقيق تواريه بواديه

شَوَّاصٍ : قال أبو عمرو الشيباني : اسم واد ذكره في
نوادره .

شَوَّالٌ : بلفظ اسم الشهر الذي بعد رمضان ، وأصله
من شالت الناقة بذنبها إذا رفعته تُرِي الفحل أنها
لاقحٌ ، وذنبُ شَوَّالٍ ، والعقرب تشول بذنبها
أيضاً ؛ قال الشاعر :

كذَنَّبِ العقرب شَوَّالَ عليّ

وشَوَّالٌ : قرية من مرو معروفة تنظر إلى فاشان
قرية أخرى ، بينها وبين المدينة ثلاثة فراسخ ؛ خرج

منها طائفة من أهل العلم ، منهم : أبو طاهر محمد بن
أبي النجم بن محمد الشوالي الخطيب ، سمع أبا الخير
محمد بن موسى بن عبد الله الصَّفَّار وأبا الفتح أحمد بن
عبد الله بن أبي سعد الزندانقاني صاحب أبي العباس
السراج وغيرهما ، سمع منه خلق كثير ، وذكره
أبو سعد في شيوخه ، ومات سنة ٥٣٢ ، ومولده في
حدود سنة ٤٦٠ .

شَوَّانٌ : قال عَرَّام : قرب بستان ابن عامر جبلان
يقال لهما شوانان واحدهما شوان ، قال غيره :
شوانان جبلان قرب مكة عند وادي تُرْبَة .

الشَوْبُكُ : بالفتح ثم السكون ثم الباء الموحدة المفتوحة ،
 وآخره كاف ، إن كان عربياً فهو مرتجل : قلعة
حصينة في أطراف الشام بين عَمَّان وأيلة والقُلُزم
قرب الكرك ، وذكر يحيى بن علي التنوخي في
تاريخه : أن يقدور الذي ملك الفرس سار في سنة
٥٠٩ إلى بلاد ربيعة من طيء ، وهي ياق والشرة
والبلقاء والجبال ووادي موسى ، ونزل على حصن
قديم خراب يعرف بالشوبك بقرب وادي موسى
فعمره ورتب فيه رجاله ، وبطل السفر من مصر إلى
الشام بطريق البرية مع العرب بعنارة هذا الحصن .

شَوْحَطَانٌ : الشوحط اسم شجر : وهي مدينة باليمن
قرب صنعاء يقال لها قصر شوحطان .

شَوْحَنَانٌ : بالضم ثم السكون ، وخاء معجمة مفتوحة ،
ونون ، وبعد الألف نون أخرى : من قرى سمرقند .

شُودَبَانٌ : من قرى هراة ؛ منها أبو الضوء شهاب بن
محمود الشاهد الشوذباني ، سمع منه جماعة ، منهم أبو
سعد السمعاني وأبو الوقت وغيرهما ، حدثني الإمام
الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار قال :
كان عَسِرَآ في الرواية حتى إنّه كان إذا أتاه طالب

الحديث يلحن أباه كيف سمعه ، قال : فما شعرنا به إلا وقد صمد نفسه للإقراء فعجبنا من ذلك وسألناه عن السبب فقال : رأيت والذي في النوم وعاتبني وقال لي : اجتهدتُ حتى ألحقتك بأهل العلم وجملة رواة حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فتسبتي على ذلك لا جزاك الله خيراً ! قال : فانتبهتُ وآليتُ على نفسي لا أمتنع أحداً من سماع شيء سمعته . وقد سمع منه جماعة منهم ابن النجار .

الشوذُرُ : بالفتح ثم السكون ، والذال المعجمة المفتوحة ، وراء ، وهو في الأصل الإتب ، وهو ثوب صغير تلبسه المرأة تحت ثوبها ، قال الليث : الشوذر تخبأ به المرأة إلى طرف عضدها ، وقال الجوهري : الشوذر الملحفة ، وهو معرب أصله بالفارسية جادر : وهو اسم بلد في شعر ابن مقبل : ظَلَّتْ على الشوذر الأعلى وأمكنها أطواء جَمَزَ من الارواء والعطن وشوذر : مدينة بين غرناطة وجيان بالأندلس .

شورَابُ : بالضم ثم السكون ، وراء ، وآخره باء ، ومعناه بالفارسية ماء ملح : وهو نهر بخوزستان تمر طائفة منه بمدينة الأهواز ، وعساه الذي تسميه العرب سولان ، وهو عذب مع هذه التسمية .

شوزَانُ : بالفتح ثم السكون ، والراء ، وآخره نون ، قال الأديبي : هو موضع لبني يربوع بأود ؛ قال بعضهم :

أكلتها أكل مَنْ شوران صادمه

يقال : شُرْتُ الدابة شوراً إذا عرضتها على البيع ، ولعل هذا الموضع قد كانت تُعرض فيه الدواب ، قال نصر : شوران واد في ديار بني سليم يفرغ في الغابة ، وهي من المدينة على ثلاثة أميال ، قال أبو

الأشعث الكندي : شوران جبل عن يسارك وأنت ببطن عقيق المدينة تريد مكة ، وهو جبل مطلّ على السدّ مرتفع وفيه مياه كثيرة يقال لها البُجيرات ، وعن يمينك حينئذ عيبر ، قال عرّام : ليس في جبال المدينة نبت ولا ماء غير شوران ، فإن فيه مياه سماء كثيرة وفي كلّها سمك أسود مقدار الذراع وما دون ذلك أطيب سمك يكون ، وحذاء شوران جبل يقال له ميطان ، كانت البغوم صاحبة ريحان الحضري نذرت أن تمشي من شوران حتى تدخل من أبواب المسجد كلها مزمومة بزمام من ذهب ، فقال شاعر :

يا ليتني كنت فيهم يوم صَبَحَهم
من نقب شوران ذو قرطين مزوم
تمشي على نجس تدمي أناملها ،
وحولها القبطريات العياهم
فبات أهلُ بقيع الدار يُفعمهم
مسكٌ ذكيٌ وتمشي بينهم ريمُ

شورُ : بالفتح ثم الضم ، وراء ، قد ذكر اشتقاقه في الذي قبله : وهو جبل قرب اليمامة في ديار نمر بن عامر .

الشورَمين : بلفظ الثنية ؛ والشرم : الشق ، وعساه من هذا مأخوذ : وهو موضع في بلاد طيء .

شوزَنُ : بالزاي : من مياه بني عَقِيل ؛ قاله أبو زياد الكلابي وأنشد للأعور بن براء :

ظَلَّتْ على الشوزن الأعلى وأرقها
برقٌ بعردة أمثال المقاييس

إنّ الأقيمة من كُثْمان قد منعت
جار ابن أخرم ، والمأنوس مأبوس^١

١ في هذا البيت إقواء .

شَوْشُ : بتكرير الشين ، وسكون الواو : موضع قرب جزيرة ابن عمر من نواحي الجزيرة ومحلة بيجرجان قرب باب الطاق . والشوش : قلعة عظيمة عالية جداً قرب عَمْرُ الحميدية من أعمال الموصل ، قيل : هي أعلى من العقر وأكبر ولكنها في القدر دونها ، وإلى شوش ينسب حبّ الرّمان الشوشي من قرية من قراها يقال لها شَرْمَلَة .

شَوْشَة : قرية بأرض بابل أسفل من حلة بني مزّيد بها قبر القاسم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ، وبالقرب منها قبر ذي الكِفْل ، وهو حَزِيقِل ، في بَرْمَلَاحة .

شَوَّطَانُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون ، وهو فعْلان من الشوط وهو العدو ، أو من أشاط دمه إذا سفكه ، وفيه زيادة شرح ذكر في الذي بعده : وهو موضع في شعر كثير :

وفي رسم دار ، بين شوطان قد خلت
ومرّ بها عامان ، عينك تَدْمَعُ

إذا قيلَ مهلاً بعضَ وجَدك لا تُشدْ
بسرك لا يُسمع حديثَ فيرْفَعُ
أنتَ عَبْرَاتٌ من سَجَوم كأنه
غمامة دجن استهلَّ فيقلعُ

شَوَّطُ : بالفتح ثم السكون ثم طاء ، وهو العدو ، والشوط الذي في حديث الجونية : اسم حائط يعني بستاناً بالمدينة ؛ قال ابن إسحاق : لما خرج رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إلى أحد حتى إذا كان بالشوط بين أحد والمدينة انخزل عبد الله بن أبي ورجع إلى المدينة ؛ وفيه يقول قيس بن الخطيم :

وقد علموا أنما فلهم
خلور البيوت وأعيانها

وبالشوط من يثرب أعبدُ
ستهلكُ في الخمر أثمانها
يتَهونُ على الأوس لإيلاهم
إذا راج يخطر نسوانها
وشوط أيضاً : اسم موضع يأوي إليه الوحش ؛ قال بعضهم :

ولو تألفت موشياً أكارعهُ
من وحش شوط بأدنى دلتها ألفا

وقال النضر بن شميل : الشوط مكان بين شرفين من الأرض يأخذ فيه الماء والناس كأنه طريق ، طوله مقدار الدعوة ثم ينقطع ، وجمعه شياط ، ودخوله في الأرض أن يوارى البعير وراكبه ، ولا يكون إلا في سهول الأرض ينبت نباتاً حسناً ؛ قال قيس ابن الخطيم :

وبالشوط من يثرب أعبدُ
ستهلك في الخمر أثمانها

شَوَّطُ : بالضم : جبل بأجل .

شَوَّطَى : بالفتح ثم السكون ، مقصوراً ، أصله كالذي قبله ، وألفه للتأنيث كسلمى ورضوى ؛ قال ابن الفقيه : ومن عقيق المدينة شوطى ؛ وفيها يقول المزني لغلام اشتراه بالمدينة :

تروّح يا سنانُ ، فإن شوطى
وتربّانين بعد غد مَقِيلُ

بلاد لا تحس الموت فيها ،
ولكن الغذاء بها قليلُ

وقال كثير :

يا لقومي لجلبك المصروم
بين شوطى ، وأنت غير مُلِيم

وقال ابن السكيت : شوطى موضع من حرة بني سليم ؛

قال ابن مقبل :

ولو تألف موشياً أكارعه

من فُدر شوطى بأدنى دلتها ألفا

فُدر جمع فادر : وهو المسن من الوُحول .

شَوْعَرُ : بالفتح ثم السكون ، وعين مهملة مفتوحة ،

وراء : واد ببلاد العرب ؛ قال العباس بن مرداس

السلمي :

يا لهفَ أمْ كلابٍ إذ تُبَيَّتْها

خيل ابن هودّة لا تنهى وإنسانُ

لا تُلفظوها وشدّوا عقدَ ذمتكم ،

إنَّ ابنَ عمكمُ سعدٌ ودُهْمانُ

لن ترجعوها وإن كانت مجلّة

ما دام في النعم المأخوذ النّبانُ

شعَاء جُلّل من سواتها حَصَنٌ ،

وسال ذو شَوْعَرٍ فيها وسلوانُ

شَوْقَبُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم قاف ، وباء

موحدة : موضع في ديار البادية ؛ قال الشمر دل بن

جابر البجليّ ثم الأحمسي فيما رواه له أبو القاسم

الأمدي :

فلان نُمسٍ في سجن شديد وثاقه

فكم فيه من حيّ كريم المكاسر

بَرِيء من الآفات يسمو إلى العلى ،

نَمَتَهُ أروماتُ الفروع النوافر

فيا ليت شعري هل أَراني وصحبي

تَجوب الفلا بالناعجات الضوامر ؟

وهل أهبطن الجزع من بطن شوقب ،

وهل أسمعن من أهله صوت سامر ؟

شَوْقُ : قال ابن المعلّى الأزدي : شوق جبل ؛ قاله في

تفسير قول ابن مقبل :

ولاحَ بيرة الأمهار منها

لعينك نازحٌ من ضوء نارٍ

لمشتاقٍ يُصَفِّقه وقودٌ

كنارٍ مَجْجوسٍ في الأطم المطارِ

ركبن جهامةً بخزير شوق

يضشنَ بليلهنّ إلى النّهَارِ

شَوْكانُ : بالفتح ثم السكون ، وكاف ، وبعد الألف

نون : موضع ؛ قال امرؤ القيس :

أفلا ترى أظماننَ بمعاقل

كالنخل من شوكان حين صِرام ؟

وشوكان : قرية باليمن من ناحية ذمار ؛ وقال أبو

سعد : شوكان بليدة من ناحية خابران بين سرخس

وأبيورد ؛ ينسب إليها عتيق بن محمد بن عبيس أبو

الوفاء الشوكاني ، حدث عن أبيه أبي طاهر محمد بن

عبيس الشوكاني ، سمع منه الحافظ أبو القاسم الدمشقي

وأخوه أبو العلاء عبيس بن محمد بن عبيس الشوكاني ؛

حدث عن أبي المظفر منصور بن محمد السمعاني ؛

ومحمد بن أحمد بن علي بن محمد أبو عبد الله الشوكاني

المالكي ووالده من مشاهير المحدثين بخراسان ،

سمع أباه أبا طاهر وأبا الفضل محمد بن أحمد بن

أبي الحسن العارف ، كتب عنه أبو سعد ، توفي يوم

السبت ثامن شعبان سنة ٥٤٢ .

شَوْك : بالفتح ثم السكون ، وآخره كاف ، قَسْطَرَة

الشَوْك ببغداد ، تُذكر في قنطرة .

شَوْك : بالضم : ناحية نجدية قريبة من الحجاز ؛ عن نصر .

شَوْلَاء : بالفتح ، والسكون ، وآخره لام ألف ،

مدود : موضع .

شُومانُ : بالضم ، والسكون ، وآخره نون : بلد

بالصغانيان من وراء نهر جيحون وهو من الثغور

الإسلامية وفي أهله قُوَّة وامتناع عن السلطان، ينبت في أراضيها الزعفران ، ومنهم من جعلها مع واشجِرْد كورة واحدة ، وهي مدينة أصغر من ترمذ؛ ينسب إليها أبو بكر محمد بن عبد الله الشوماني، روى عنه أبو جعفر محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن أحمد الجرَّجَساري البلخي .

شُومِيَا : موضع في بقعة الكوفة نزله جيش مهران لمحاربة المثنى والمسلمين، قالوا : وشوميا هي موضع دار الرِّزْق بالكوفة .

شُوَّة : قال الفرضي : أحمد بن موسى بن أسود من أهل شُوَّة يكنى أبا عمر ، سمع من محمد بن عمر ابن لُبَابَة وغيره ورحل حاجاً سنة ٣١١ .

الشُّونِيزِيَّة : بالضم ثم السكون ثم نون مكسورة ، وياء مثناة من تحت ساكنة ، وزاي ، وآخره ياء النسبة : مقبرة ببغداد بالجانب الغربي دفن فيها جماعة كثيرة من الصالحين ، منهم : الجُنَيْد وجعفر الخَلْدِي ورُوَيْم وسَمْنُون المحب، وهناك خانقاه للصوفية .

شُويس : بالفتح ثم الكسر ، وياء مثناة من تحت ، والشَّوْس : النظر بمؤخر العين تكبراً : وهو اسم موضع ، قال بَشَامَة بن عمرو :

وخبِرتُ قومي، ولم ألقهم،
أجدوا على ذي شويس حلولا

فلما هلكت ولم آتهم
فأبلغ أمثال سعد بن سولا
بأن قومكم خيروا خصلتين،
وكلتاها جعلوها عدولا

فخِزِي الحياة وحرب الصديق،
وكللاً أراه طعاماً ويسلاً

فإن لم يكن غيرُ إحداهما
فسيروا إلى الموتِ سَيْراً جميلاً
ولا تقعدوا وبكم منةٌ ،
كفى بالحوادث للمرء غولاً
وحشوا الحروب إذا أوقدت
رماحاً طوالاً وخيلاً فحولاً

الشُّوَيْكَة : بلفظ تصغير الشوكة : قرية بنواحي القدس وموضع في ديار العرب .

الشُّوَيْلَاء : تصغير شَوْلَاء ، وهي الناقلة الشائلة بذنبها إذا رفعت : موضع .

الشُّوَيْلَة : تصغير شَوْلَة : موضع .

باب الشين والهاء وما يليهما

الشَّهَارْسُوج : هو فارسيّ معناه بالعربية أربع جهات : محلة بالبصرة يقال لها جَهَارْسُوج بَجَلَّة ، بفتح الباء الموحدة ، وسكون الجيم ، وَبَجَلَة : بنت مالك بن فهم الأزدي وهي أم ولد مالك بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة ، قال ابن الكلبي : والناس يقولون چهارسوج بَجيلة ، قال : وبنو بجلة فيه مع أخوالهم الأزد .

شَهَارَة : من حصون صنعاء باليمن ، كانت مما استولى عليه عبد الله بن حمزة الزيدي الخارجي أيام سيف الإسلام .

شَهَاق : بالضم ، وآخره قاف : موضع .
الشَّهْب : بالضم ثم السكون ، جمع أشهب ، وهو الفرس الأبيض : اسم موضع ؛ قال شاعر :
بالشَّهْب أقوالاً لها حربٌ وحلٌ

شُهْبَة : من قرى حوران ؛ ينسب إليها مغلّد الشُّهبي الزاهد . والشبهة : صحراء فوق مُتَالع بينه وبين المغرب .

شَهْدٌ : بالفتح ثم السكون ، وآخره دال مهملة ، لغة في الشَّهْد بالضم : وهو ماء لبني المصطلق من خزاعة ؛ قال كثير :

ولأنك عمري ، هل ترى ضوء بارق
عريض السَّنا ذي هَيْدَب مُتْرَحَزَح
قَعَدْتُ له ذات العشاء أَشِيمَه
بمرِّ وأصحابي بِجُبَّةٍ أَذْرُح
ومنه بذى دَوْران لَمَعُ كأنه ،
بُعِيد الكرى ، كَفَا مَفِيزٍ بِأَقْرَح
فقلتُ لهم لما رأيتُ ومِيزَه :
ليرووا به أهل الهجان المكشَح
قبائل من كعب بن عمرو كأنهم ،
إذا اجتمعوا يوماً ، هَضاب المِضِجِ
نَحْلٌ أدانيهم بودَّان فالشبا ،
ومسكن أقصاهم بِشُهد فَمِنْصَح

وقال نصر : الشهد جبل في ديار أبي بكر بن كلاب.

شَهْرَابَاذ : مدينة كانت بأرض بابل ، وهي مدينة لإبراهيم ، عليه السلام ، وكانت عظمة جليلة القدر راکبة البحر ، يعني الفرات ، فنضب ماؤه عنها فبطلت ، وموضع مجراه وسَمَّتُهُ معروف إلى الآن .

شَهْرَابَان : بالنون : قرية كبيرة عظمة ذات نخل وبساتين من نواحي الخالصة في شرقي بغداد ، وقد خرج منها قوم من أهل العلم .

شَهْرَزُورُ : بالفتح ثم السكون ، وراء مفتوحة بعدها زلي ، وواو ساكنة ، وراء ، وهي في الإقليم الرابع ، طولها سبعون درجة وثلاث ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف وربع : وهي كورة واسعة في الجبال بين إربل وهمدان أحدثها زُور بن الضحاک ، ومعنى شهر بالفارسية المدينة ، وأهل هذه النواحي

كلهم أكراد ، قال مِسْعَر بن مُهلhel الأديب : شهرزور مدينتان وقرى فيها مدينة كبيرة وهي قصبتها في وقتنا هذا يقال لها نيم ازراي وأهلها عَصاة على السلطان قد استطعموا الخلاف واستعذبوا العصيان ، والمدينة في صحراء ، ولأهلها بَطْشٌ وشدة يمنعون أنفسهم ويحمون حوزتهم ، وسَمَك سور المدينة ثمانية أذرع ، وأكثر أمرائهم منهم ، وبها عقارب قتالة أضر من عقارب نصيبين ، وهم موالي عمر بن عبد العزيز ، وجراهم الأكراد بالغبلة على الأمراء ومخالفة الخلفاء ، وذلك أن بلدهم مشق ستن ألف بيت من أصناف الأكراد الجلالية والباسيان والحكمية والسولية ولهم به مزارع كثيرة ، ومن صحاريهم يكون أكثر أقواتهم ؛ وبقر من هذه المدينة جبل يعرف بشعران وآخر يعرف بالزَلَم الذي يصلح في أدوية الجماع ، ولا أعرفه في مكان غيره ، ومنها إلى ديلمستان سبعة فراسخ ، وقد ذكرت ديلمستان في موضعها ؛ وبشهرزور مدينة أخرى دونها في العصيان والنجدة تعرف بشيز ، وأهلها شيعة صالحية زيدية أسلموا على يد زيد بن علي ، وهذه المدينة مأوى كل ذاعر ومسكن كل صاحب غارة ، وقد كان أهل نيم ازراي أوقفوا بأهل هذه المدينة وقتلوهم وسلبوهم وأحرقوهم بالنار للعصية في الدين بظاهر الشريعة ، وذلك في سنة ٣٤١ ، وبين المدينتين مدينة صغيرة يقال لها دُزْدان بناؤها على بناء الشيز وداخلها بَحيرة تخرج إلى خارجها ، تركض الخيل على أعلى سورها لسعته وعرضه ، وهي ممتعة على الأكراد والولاء والرعية ، وكنت كثيراً ما أنظر إلى رئيسها الذي يدعونه الأمير وهو يجلس على برج مبني على بابها عالي البناء وينظر الجالس عليه إلى عدة فراسخ ويده سيف مجرد فمتى نظر إلى خيل من بعض الجهات لَمَع

بسیفه فأنجفلت مواشي أهلها وعوامهم إليها ، وفيها مسجد جامع ، وهي مدينة منصوره ، يقال إن داود وسليمان ، عليهما السلام ، دَعَوَا لها ولأهلها بالنصر فهي ممتنعة أبداً عَمَنَ يرومها ، ويقال إن طالوت كان منها وبها استنصر بنو إسرائيل ، وذلك أن جالوت خرج من المشرق وداود من المغرب وأَيَّدَهُ الله عليه ؛ وهذه المدينة بناها دارا بن دارا ولم يظفر الإسكندر بها ولا دخل أهلها في الإسلام إلا بعد اليأس منهم ، والمتغلبون عليها من أهلها إلى اليوم يقولون إنهم من ولد طالوت ، وأعمالها متصلة بخانقين وبكرخ جُدَّان ، مخصوصة بالعنب السُونَايا وقلة رمد العين والجدري ، ومنها إلى خانقين يعترض نهر تامراً ؛ هذا آخر كلام مسعر ، وليس الآن على ما ذكر وإنما نذكر هذا ليعرف تقلب الزمان بأهله وما يصنع الحدثان في إدارة حوادثه ونقله ، فإن هذه البلاد اليوم في طاعة مظفر الدين كوكبُري ابن علي كوجك صاحب إربل على أحسن طاعة إلا أن الأكراد في جبال تلك النواحي على عادتهم في إخافة أبناء السبيل وأخذ الأموال والسرقة ولا ينهاهم عن ذلك زجر ولا يصدِّهم عنه قتل ولا أسر ، وهي طبيعة للأكراد معلومة وسجية جباههم بها موسومة ، وفي ملح الأخبار التي تُكسَّعُ بالاستغفار : أن بعض المتطرفين قرأ قوله تعالى : الأكراد أشدُّ كُفْراً ونفاقاً ؛ فقليل له : إن الآية الأعراب أشدُّ كُفْراً ونفاقاً ، فقال : إن الله عز وجل لم يسافر إلى شهرزور فينظر إلى ما هنالك من البلايا المحبَّات في الزوايا ، وأنا أستغفر الله العظيم من ذلك وعلى ذلك ؛ وقد خرج من هذه الناحية من الأجلة والكبراء والأئمة والعلماء وأعيان القضاة والفقهائ ما يفوت الحصر عدّه ويعجز عن إحصائه النفس ومدّه ، وحسبك بالقضاة

بني الشهرزوري جلالة قدر وعظم بيت وفخامة فعل ، وذكر الذين ما علمت أن في الإسلام كله ولي من القضاة أكثر من عدتهم من بيتهم ، وبنو عَصْرُون أيضاً قضاة بالشام وأعيان من فرق بين الحلال والحرام منهم وكثير غيرهم جداً من الفقهاء الشافعية ، والمدارس منهم مملوءة ؛ أخبرني الشيخ أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر كتابة قال : سمعت أبا بكر المبارك بن الحسن الشهرزوري المقرئ يقول : كنت أقرأ على أبي محمد جعفر بن أحمد السراج وأسمع منه فضاق صدري منه لأمر فأنقطعت عنه ثم ندمت وذكرت ما يفوتني بانقطاعي عنه من الفوائد فقصدت مسجد المعلق المحاذي لباب النوبي فلما وقع بصره عليّ رحَّبَ بي وأنشد لنفسه :

وَعَدَّتْ بَأَن تَزُورِي بعد شهر ،
فَزُورِي قد تقضى الشهر زُورِي

وموعد بيننا نهر المعلق
إلى البلد المسمى شهرزوري

فأشهرُ صدك المحتوم حق ،
ولكن شهرُ واصلك شهرُ زورٍ

شَهْرَسْتَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وبعد الراء سين مهملة ، وتاء مثناة من فوقها ، وآخره نون ، في عدة مواضع ، منها : شهرستان بأرض فارس ، وربما سموها شهرستان تخفيفاً وهم يريدون بالاستان الناحية والشهر المدينة كأنها مدينة الناحية ، قال البشاري : هي قصبة سابور وقد كانت عامرة أهلة طيبة ، واليوم قد اختلت وخرب أطرافها إلا أنها كثيرة الخيرات ومعدن الحصاص والأضداد ويجتمع بها الأثرج والقصب والزيتون والعنب ، وأسعارهم رخيصة ، وبها بساتين كثيرة وعيون غزيرة ومساجد

محفوظة، ولها أربعة أبواب: باب هُرْمُز وباب مِهْر وباب بهرام وباب شهر، وعليها خندق، والنهر دائر على القصبة كلها، وعلى طرف البلد قلعة تسمى دُنْبُلَا، وهناك مسجد يزعمون أن النبي، صلى الله عليه وسلم، صلى فيه، ومسجد الخضر بقرب القلعة، وهي في لحف جبل، والبساتين محيطة بها، وبها أثر قطرة وقد اختلت بعمارة كازرون، ومع ذلك فهي وبينة، وجملة أهلها مصفرو الوجوه. وشهرستان أيضاً: مدينة جَيّ بأصبهان، وهي بم عزل عن المدينة اليهودية العظمى بينهما نحو ميل، ولها ثلاثة أسماء: يقال لها المدينة وجي وشهرستان. وشهرستان أيضاً: بليدة بخراسان قرب نَسَا بينهما ثلاثة أميال، وهي بين نيسابور وخوارزم، وإليها تنتهي بادية الرمل التي بين خوارزم ونيسابور فإنها على طرفه، رأيتها في سنة ٦١٧ وقت هربي من خوارزم من التتر الذين وردوا وخرّبوا البلاد فوجدتها مدينة ليس بقربها بستان، ومزارعها بعيدة منها، والرمال متصلة بها، وقد شرع الخراب فيها، وقد جلا أكثر أهلها من خوف التتر، يعمل بها العمائم الطوال الرفاع، لم أر فيها شيئاً من الخصاص المستحسنة، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم، منهم: محمد بن عبد الكريم بن أحمد أبو الفتح بن أبي القاسم بن أبي بكر الشهرستاني المتكلم الفيلسوف صاحب التصانيف، قال أبو محمد محمود بن محمد بن عباس بن أرسلان الخوارزمي في تاريخ خوارزم: دخل خوارزم واتخذ بها داراً وسكنها مدة ثم تحول إلى خراسان، وكان عالماً حسناً حسن الخط واللفظ لطيف المحاورة خفيف المحاضرة طيب المعاشرة، تفقه بنيسابور على أحمد الخوافي وأبي نصر القشيري وقرأ الأصول على أبي القاسم الأنصاري وسمع الحديث على أبي الحسن علي

ابن أحمد بن محمد المدائني وغيره، ولولا تحبّطه في الاعتقاد وميله إلى هذا الإلحاد لكان هو الإمام، وكثيراً ما كنّا نتعجب من وفور فضله وكمال عقله كيف مال إلى شيء لا أصل له واختار أمراً لا دليل عليه لا معقولاً ولا منقولاً، ونعوذ بالله من الخذلان والحرمان من نور الإيمان، وليس ذلك إلا لإعراضه عن نور الشريعة واشتغاله بظلمات الفلسفة، وقد كان بيننا محاورات ومفاوضات فكان يبالغ في نُصرة مذاهب الفلاسفة والذبّ عنهم، وقد حضرت عدة مجالس من وعظه فلم يكن فيها لفظ قال الله ولا قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولا جواب عن المسائل الشرعية، والله أعلم بحاله، وخرج من خوارزم سنة ٥١٠، وحجّ في هذه السنة ثم أقام ببغداد ثلاث سنين، وكان له مجلس وعظ في النظامية وظهر له قبول عند العوام، وكان المدرس بها يومئذ أسعد الميهتي وكان بينهما صحبة سالفة بخوارزم قرّبه أسعد لذلك، سمعت محمد بن عبد الكريم يقول: سئل يوماً في محلة ببغداد عن سيدنا موسى، عليه السلام، فقال: التفت موسى يميناً ويساراً، فما رأى من يستأنس به صاحباً ولا جاراً، فأنس من جانب الطور ناراً، خرجنا نبتغي مكة حجّاجاً وعُمراراً، فلما بُلِغَ الحيوة حاذى جملي جاراً، فصادفنا بها ديراً ورهباناً وخمّاراً. وكان قد صنّف كتباً كثيرة في علم الكلام، منها: كتاب نهاية الاقدام، وكتاب الملل والنحل، وكتاب غاية المرام في علم الكلام، وكتاب دقائق الأوهام، وكتاب الإرشاد إلى عقائد العباد، وكتاب المبدل والمعاد، وكتاب شرح سورة يوسف بعبارة لطيفة فلسفية، وكتاب الأقطار في الأصول، ثم عاد إلى بلده شهرستان فمات بها في سنة ٥٤٩ أو قريباً منها، ومولده سنة ٤٦٩.

شَهْرَقْبَاد : شهر : هو المدينة بالفارسية ، وقباد الكثيرون على ضم قافه ثم باء موحدة ، وآخره ذال معجمة ، وقد فتح قوم القاف ، وهو رديء ، وهي مدينة بناها قباد بن فيروز الملك بين أرجان وأبرشهر بفارس .

شَهْرَكَنْد : الشطر الأول مثل الذي قبله ، وكند بعد الكاف نون ، وآخره دال مهملة : مدينة في طرف تركستان قريبة من الجند ، بينها وبين مدينة خوارزم نحو عشرة أيام أو أقل .

شَهْرَوَرْد : الشطر الأول مثل الذي قبله : اسم المدينة ، والشطر الثاني منه بلفظ الورد الذي يشم ، كذا ذكره العمراني وقال : موضع ، ولا أدري أهو سهرورد ، بالسين المهملة ، أو غيرها فيحقق .

شَهْشَدَف : اسم موضع ، حكاه ابن القطاع في كتاب الأبنية له .

الشَّهْلَاء : من مياه بني عمرو بن كلاب ، عن أبي زياد .
الشَّهْلِيَّة : بضم الشين ، وسكون الهاء : بلدة على نهر الخابور بين ماكسين وقرقيسيا .

شَهْمِيل : بالفتح ثم السكون ، وميم مكسورة ، وياء مثناة من تحت ، وآخره لام : من قرى مرو .

شَهْنَان : بالفتح ثم السكون ، ونونين ، قال الأديبي : موضع .

شَهْوَان : جبل باليمامة قرب المجازة قرية لبني هِزَان .

باب الشين والياء وما يليهما

شِيَا : بالكسر ، والقصر : قرية من ناحية بُخارى ، ينسب إليها أبو نعيم عبد الصمد بن علي بن محمد الشيباني البخاري من أصحاب الرأي ، حدث عن غنجار وغيره ؛

وقال أبو سعد : شيا من قرى بُخارى ونسب إليها .
شِيَّان : من قرى بُخارى أيضاً ؛ منها أبو محمد أحمد ابن عبد الصمد بن علي الشيباني ، روى عنه أبو بكر محمد بن علي بن محمد النوجاباذي البخاري . وشيان : رستاق ببُست صار إليه عمرو بن الليث لما هلك أبوه .

شِيَّان : فَعْلَان من الشيب ؛ قال ابن جنّي : يحتمل أن يجعل من شاب يشوب ويكون أصله على هذا شيوبان فلما اجتمعت الواو والياء على هذه الصورة قلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء فصار شيبان ، ومثله في كلام العرب رِيحَان وريدان فإنهما من راح يروح رَوْحاً وراد يرود رَوْداً : محلة بالبصرة يقال لها بنو شيبان منسوبة إلى القبيلة ، وهم شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أفضى بن دُعَمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .

الشَّيْبَانِيَّة : مثل الذي قبله وزيادة ياء النسبة للمؤنث .
قرية قرب قرقيسيا من نواحي الخابور .

شَيْب : بالكسر ، وآخره باء موحدة ؛ يقال : رجل أشيب وقوم شيب ، والشيب أيضاً : حكاية أصوات مشافر الإبل إذا شربت الماء ؛ وشيب : اسم جبل ؛ ذكره الكمي في قوله :

فما فَرَدَّ عَوَامِلَ أَحْرَزَتْهَا
عَمَايَةَ أَوْ تَضَمَّنَتْ شَيْبُ

وقال عدي بن زيد :

أَرِقْتُ لِمُكْفَهَرٍ بَاتَ فِيهِ
بَوَارِقُ يَرْتَقِينَ رُؤُوسَ شَيْبِ

شَيْبَة : بلفظ واحد الشيب الذي هو ضدّ الشباب ، جبل شبية : بمكة كان ينزله النبّاش بن زُرارة يتصل بجبل دَيْلُمِي وهو المشرف على المروّة .

الرُّمَّة . والشيخة أيضاً : من قرى حلب ؛ قد نسب إليها بعض الأعيان ، وقال الحافظ المعادي : نسب إليها عبد المحسن الشحي المعروف بابن شهدانكه ، سمع بدمشق أبا الحسن بن أبي نصر وأبا القاسم الحنثاني وأبا القاسم التنوخي وأبا الطيب الطبري وأبا بكر الخطيب وأبا عبد الله القُضاعي وذكر جماعة ، وروى عنه الخطيب أبو بكر ، وهو أكبر منه وأعلى إسناداً ، ونجيب بن علي الأرمناسي قال : ولدت في سنة ٤٢١ ، وأول سماعي سنة ٤٢٧ ، ومات سنة ٤٨٧ هذا كله عن الحافظ أبي القاسم من خط ابن النجَّار الحافظ ؛ وقال السمعاني : ينسب إليها عبد المحسن بن محمد بن علي بن أحمد بن منصور الناجي الشحي البغدادي ، كتب الحديث بالعراق والشام ومصر وحدث ، وكان له أنس بالحديث ، أخبرني القاضي أبو القاسم عمر بن أحمد بن أبي جرادة الحلبي أن هذه القرية يقال لها شيخ الحديد وقال : ومنها يوسف ابن أسباط ؛ وقال السكري : كان جحدر اللّصّ ينزل الشيخة من أرض عُمَّان .

شَيْخٌ : بلفظ ضد الشاب ، رستاق الشيخ : من كور أصبهان ، سمي بذلك لأن عمر ، رضي الله عنه ، كتب إلى عبد الله بن عتبان أن سِرَّ إلى أصبهان وعلى مقدمتك عبد الله بن ورقاء الأسدي ، فسار إلى قرب أصبهان وقد اجتمع له جند من العجم عليهم الأسبيذدار وكان على مقدمته شهربراز جاذوياً ، كان شيخاً كبيراً ، في جمع كثير ، فالتقى المسلمون والمشركون في رستاق من رساتيق أصبهان فاقتلوا وخرج الشيخ شهربراز ودعا إلى البراز فخرج له عبد الله بن ورقاء فقتله وانهمز أهل أصبهان وسمى المسلمون ذلك الرستاق رستاق الشيخ ، فهو اسمه إلى اليوم ؛ وقال عبد الله

شَيْبَةُ : بكسر أوله ، وباقيه مثل الذي قبله ، اسم أعجمي : وهو جبل بالأندلس في كورة قَبْرَة ، وهو جبل منيف على الجبال ينبت ضروب الثمار وفيه الرجس الكثير يتأخر بالأندلس زمانه لبرد هواء الجبل .

شَيْبَةُ : بفتح الشين ، وتشديد الياء : مخلاف باليمن بين زبيد وصنعاء ، وهو في مخلاف جعفر ملك لسيل بن سليمان الحميري .

شَيْبَيْنٌ : بالكسر ثم السكون ثم باء موحدة مكسورة ، وباء مثناة من تحت ، ونون ، بلفظ شيبان إذا أميل وما أراه إلا كذلك ؛ قال نصر : من قرى الحَوَف بمصر بين بلبيس والقاهرة .

شَيْحَانٌ : بالفتح ثم السكون ، والحاء المهملة ، وآخره نون : جبل مشرف على جميع الجبال التي حول القدس وهو الذي أشرف منه موسى ، عليه السلام ، فنظر إلى بيت المقدس فاحتقره وقال : يا رب هذا قدسك ! فنودي : إنك لن تدخله أبداً ! فمات ، عليه السلام ، ولم يدخله .

الشَّيْخُ : بالكسر ثم السكون ، وحاء مهملة : نبت له رائحة عطرة ، وهي التي تُدعى الطُرْقِيَّة الوَخْشِيرُك ، وإنما هو زهر الشيخ ؛ ذات الشيخ : بالخزن من ديار بني يربوع . وذو الشيخ : موضع باليمامة . وذو الشيخ أيضاً : موضع بالجزيرة ، قال ذلك نصر .

الشَّيْحَةُ : بلفظ واحدة الذي قبله ؛ قال أبو عبيد السكوني : الشيخة شرقي فيد ، بينهما مسيرة يوم وليلة ، مائة معروفة تناوح القَيْصومة وهي أول الرمل ، وقال نصر : الشيخة موضع بالخزن من ديار بني يربوع ، وقيل : هي شرقي فيد بينهما يوم وليلة ، وبينها وبين النجاج أربع ، وقيل : الشيخة بطن

ابن عتيبان في ذلك :

ألم تسمع وقد أودى ذميماً
بمنعرج السراة من أصبهان

عميد القوم إذ ساروا إلينا
بشيخ غير مسترخي العنان

فساجلتي وكنت به كفيلاً ،
فلم يسنو وخرّ على الجحيران

برستاق له يدعى إليه
طوال الدهر في عقب الزمان

شَيْخَان : بلفظ ثنية شَيْخ ، شيخان : موضع بالمدينة
كان فيه معسكر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
ليلة خرج لقتال المشركين بأحد وهناك عرض الناس
فأجاز من رأى ورّد من رأى ، قال أبو سعيد
الخدري ، رضي الله عنه : كنت ممن رُدّ من
الشيخين يوم أحد ، وقيل : هما أطمان سميا به
لأن شيخاً وشيخة كانا يتحدثان هناك .

الشَّيْخَةُ : أنشد ابن الأعرابي قال : أتاني وعيدُ بن
ديسق التغلبي فقال :

يقول الخنا ، وأبغض العجم ناطقاً
إلى ربنا صوت الحمار الجددُ

ويستخرج البربوع من نافقائه
ومن جُحره ذي الشَّيْخَةِ يتقصّع

فقال أبو محمد الأسود : ما أكثر ما يصحف أبو
عبد الله في أبيات المتقدمين ، وذلك أنه توهم أن ذا
الشيخة موضع ينبت الشَّيْخ ، والصحيح :

ومن جُحره بالشَّيْخَةِ يتقصّع

بالحاء المعجمة بواحدة من فوق : وهي رملة بيضاء
في بلاد أسد وحظلة ؛ وأنشد للمسعود المقي :

يا ابن مجير الطير طاوعني بخل
وأنتم أعجازها سرّو الوعل

وهي من الشيخة تمشي في وحل
مَشْيَ العذارى الماشيات في الحلل

شِيرَاز : بالكسر ، وآخره زاي : بلد عظيم مشهور
معروف مذكور ، وهو قصبة بلاد فارس في الإقليم
الثالث ، طولها ثمان وسبعون درجة ونصف ، وعرضها
تسع وعشرون درجة ونصف ، قال أبو عون : طولها
ثمان وسبعون درجة ، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة ،
وقيل : سميت بشيراز بن طهمورث ، وذهب بعض
النحويين إلى أن أصله شرّاز وجمعه شراريز ، وجعل
الياء قبل الراء بدلاً من حرف التضعيف وشبهه بدبياج
ودينار وديوان وقيراط فإن أصله عندهم دبّاج ودنار
ودوّان وقرّاط ، ومن جمعه على شواريز فإن أصله
عندهم شورّز ، وهي مما استُجِدَ عبارتها واختطاطها
في الإسلام ، قيل : أول من تولى عمارتها محمد بن
القاسم بن أبي عقيل بن عمّ الحجاج ، وقيل : شبهت بحفوف
الأسد لأنّه لا يُحْمَل منها شيء إلى جهة من الجهات
ويُحْمَل إليها ولذلك سميت شيراز ، وبها جماعة من
التابعين مدفونون ، وهي في وسط بلاد فارس ، بينها
وبين نيسابور مائتان وعشرون فرسخاً ، وقد ذمّها
البشاري بضيق الدروب وتداني الرواشين من الأرض
وقدّارة البقعة وضيق الرقعة وإفشاء الفساد وقلة احترام
أهل العلم والأدب ، وزعم أن رسوم المجوس بها
ظاهرة ودولة الجور على الرعايا بها قاهرة ، الضرائب
بها كثيرة ودور الفسق والفساد بها شهيرة ، وخرّوءهم
في الطرقات منبوذة ، والرمي بالمنجنيق بها غير منكور ،
وكثرة قدر لا يقدر ذو الدين أن يتحاشى عنه وروائحه
عامة تشقّ الدماغ ، ولا أدري ما عذرهم في ترك
حفر الحشوش وإعفاء أزقتهم وسطوحهم من تلك

الأقدار إلا أنها مع ذلك عذبة الماء صحيحة الهواء كثيرة الخيرات تجري في وسطها القنوات وقد شيّت بالأقدار ، وأصلح مياههم القناة التي تجري من جُومٍ ، وآبارهم قرية القمر ، والجبال منها قرية ، قالوا : ومن العجائب شجرة تُفتح شيراز نصفها حلو في غاية الخلاوة ونصفها حامض في غاية الحموضة ؛ وقد بنى سورها وأحكمها الملك ابن كاليجار سلطان الدولة بن بُويّه في سنة ٤٣٦ ، وفرغ منه في سنة ٤٤٠ ، فكان طوله اثني عشر ألف ذراع وعرض حائطه ثمانية أذرع ، وجعل لها أحد عشر باباً ؛ وقد نسب إلى شيراز جماعة كثيرة من العلماء في كلّ فنّ ، منهم : أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ بن يوسف بن عبد الله الفيروزبادي ثم الشيرازي إمام عصره زهداً وعلماً وورعاً ، تفقه على جماعة ، منهم القاضي أبو الطيب الطاهر بن عبد الله الطبري وأبو عبد الله محمد بن عبد الله البيضاوي وأبو حاتم القزويني وغيرهم ، ودرس أكثر من ثلاثين سنة ، وأفتى قريباً من خمسين سنة ، وسمع الحديث من أبي بكر البرقاني وغيره ، ومات ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٤٧٦ ، وصلى عليه المقتدي بأمر الله أمير المؤمنين ؛ ومن المحدثين الحسن بن عثمان بن حمّاد ابن حسان بن عبد الرحمن بن يزيد القاضي أبو حسان الزيادي الشيرازي ، كان فاضلاً بارعاً ثقة ، ولي قضاء الشرقية للمتوكل وصنّف تاريخاً ، وكان قد سمع محمد بن إدريس الشافعي وإسماعيل بن عليه ووكيع ابن الجراح ، روى عنه جماعة ، ومات سنة ٢٧٢ ، قاله الطبري ؛ ومن الزهاد أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي شيخ الصوفية ببلاد فارس وواحد الطريقة في وقته ، كان من أعلم المشايخ بالعلوم الظاهرة ، صاحب رُويماً وأبا العباس بن عطاء وطاهراً المقدسي وصار من أكابرهم ، توفي بشيراز سنة ٣٧١ عن نحو

مائة وأربع سنين ، وخرج مع جنازته المسلمون واليهود والنصارى ؛ ومن الحفاظ أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن موسى الحفاظ الشيرازي أبو بكر ، روى عن أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي وأبي سهل بشر بن أحمد الأسفرايني وأبي أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الحفاظ وغيرهم من مشايخ خراسان والجليل والعراق ، وكان مكثراً ، روى عنه أبو طاهر بن سلمة وأبو الفضل بن غيلان وأبو بكر الزنجاني وخلق غيرهم ، وكان صدوقاً ثقة حافظاً يحسن علم الحديث جيداً جداً ، سكن همدان سنين ثم خرج منها إلى شيراز سنة ٤٠٤ وعاش بها سنين ، وأخبرت أنه مات بها سنة ٤١١ ، وله كتاب في ألقاب الناس ؛ قال ذلك شيرويه ؛ وأحمد بن منصور بن محمد بن عباس الشيرازي الحفاظ من الرّحّالين المكثرين ، قال الحاكم : كان صوفياً رَحّالاً في طلب الحديث من المكثرين من السماع والجمع ، ورد علينا نيسابور سنة ٣٣٨ وأقام عندنا سنين ، وكنت أرى معه مصنفات كثيرة في الشيوخ والأبواب ، رأيت به الثوري وشعبة في ذلك الوقت ، ورحل إلى العراق والشام وانصرف إلى بلده شيراز وصار في القبول عندهم بحيث يضرب به المثل ، ومات بها في شعبان سنة ٣٨٢ .

شيرجان : بالكسر ، وبعد الراء جيم ، وآخره نون ؛ وما أظنها إلا سيرجان قصبة كرمان ، فإن كانت غيرها فقد أبهم عليّ أمرها ؛ قال العمراني : شيرجان موضع ، ولم يزد ، والشير في اللغة الفارسية بمعنيين : يكون اللبن الحليب ويكون الأسد .

شيرٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وراء مهملة ، وهي لفظة مشتركة في كلام الفرس ، يسمون الأسد شير ويسمون الحليب شير ، وهي المذكورة بعدها .

شيرز : بالكسر ثم السكون ، وتقديم الراء المفتوحة على الزاي ، وهي شير وزيادة الزاي للنسبة ، كما قالوا رازي ومروزي : من قرى سرخس شبيهة بالمدينة بينهما مسيرة يومين للجمال على طرف من طريق هراة ، بها سوق عامرة وخلق كثير وجامع كبير ، إلا أن شربهم من ماء آبار عذبة رأيتها أنا ، منها عمر بن محمد ابن علي بن أبي نصر الفقيه أبو حفص السرخسي الشيرزي ، وهو إمام مناظر مقرأ لغوي شاعر أديب كثير المحفوظات مليح المحاورة دائم التلاوة كثير التهجد بالليل ، أفنى عمره في طلب العلم ونشره ، وصنف التصانيف في الخلاف كالاغتصام والاعتضاد والاسولة وغيرها ، تفقه أولاً بسرخس وبلغ على الإمام أبي حامد الشجاع ثم على أبي المظفر السمعاني بمرو وسكنها إلى أن مات بها ، وصل في علم النظر بحيث يضرب به المثل ، وكان الشهاب الوزير يقول : لو فُصد عمر السرخسي لجرى منه الفقه مكان الدم ، وكان خرج إلى العراق ورأى الحصوم وناظرهم وظهر كلامه عليهم ، سمع بسرخس السيد أبا الحسن محمد بن محمد بن زيد الحسيني الحافظ وأبا ذرّ عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الأدرمي وأبا منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن المظفري ، وبلغ أبا علي الحسن بن علي الوخشي وأبا حامد أحمد بن محمد الشجاع وأبا بكر محمد بن عبد الملك الماسكاني الخطيب ، وبمرو أبا المظفر السمعاني وأبا القاسم إسماعيل بن محمد بن أحمد الزاهري وأبا بكر محمد بن علي بن حامد الشاشي الفقيه ، وبأصبهان أبا بكر بن ماجة وأبا الفضل أحمد بن أحمد الحداد ، وبهمذان أبا الفتح عبدوس بن عبد الله الحمداني ، كتب عنه أبو سعد ، وكان مولده في رجب سنة ٤٤٩ بقرية شيرز ، وتوفي بمرو خامس رمضان سنة ٥٢٩ ؛ وابنه محمد بن عمر الشيرزي أبو الفتح السرخسي ، كان أديباً

فقيهاً مناظراً عارفاً باللغة سريع النظم حسن السيرة ، سمع أباه بمرو والقاضي أبا نصر محمد بن محمد بن محمد ابن الفضل الماهاني وأبا عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق بنيسابور ، كتب عنه أبو سعد ، وكانت ولادته في ذي القعدة سنة ٤٨٩ بمرو ، وقتله الغزن بها صبراً يوم الخميس عاشر رجب سنة ٥٤٨ .

شيرس : بالكسر ثم السكون ثم راء ، وآخره سين مهملة : حصن حصين ومقل مكين بالأندلس من أعمال تاكرت ، وهو بلد عامر فيه زرع وضرع وفواكه ، وربما قالوا بالشين المعجمة في آخره .

الشيرغاشون : بالكسر ثم السكون ، والراء ، والغين المعجمة ، وبعد الواو شين معجمة ، وآخره نون : من قرى بخارى .

شيرقدن : الشطر الأول مثل الذي قبله ثم فاء مفتوحة ودال مهملة كذلك ، ونون : من قرى بخارى .

شيركت : الشطر الأول كالذي قبله ثم كاف ، وآخره ثاء مثناة : من قرى نخشب ، ونخشب هي نسف .

شيركه : كالذي قبله إلا أن هذا بالهاء : حصن بالأندلس من أعمال بلنسية .

شيرنخجير : الشطر الأول كالذي قبله ثم نون ، وخاء معجمة مفتوحة ، وجيم ، وياء مثناة من تحت ، وآخره راء مهملة ، وبعضهم يقول : شيرنخشير ؛ يجعل بدل الجيم شيئاً معجمة : من قرى مرو ، وقد نسب إليها بعضهم .

شيروان : الشطر الأول كالذي قبله وزيادة واو ، وألف ، ونون : قرية يجنب بمجكت من نواحي بخارى ؛ ينسب إليها أبو القاسم بكر بن عمر الشيرواني ، يروي عن زكرياء بن يحيى بن أسد المروزي وإسحاق ابن محمد بن الصباح وغيرهما ، توفي سنة ٣١٤ .

شِيرُوش : شطره الأول كالذي قبله ثم واو ، وآخره
شين أخرى : من أقاليم شترين بالأندلس .

شِيرِين : بمعنى الخلو بالفارسية ، قصر شيرين : قرب
قرميسين بين حلوان وهمدان ، نذكره في القصور .

شِيرَزَر : بتقديم الزاي على الراء ، وفتح أوله : قلعة
تتصل على كورة بالشام قرب المعرة ، بينها وبين
حماة يوم ، في وسطها نهر الأردن عليه قنطرة في
وسط المدينة أوله من جبل لبنان تُعَدّ في كورة
حمص وهي قديمة ، ذكرها امرؤ القيس في قوله :

تقطع أسباب اللبانة والهوى
عشية جاوزنا حماة وشيزرا

وقال عبيد الله بن قيس الرقيّات :

قفوا وانظروا بي نحو قومي نظرة ،
فلم يقف الحادي بنا وتغشمرا
فواحرنا إذ فارقونا وجاوروا
سوى قومهم أعلى حماة وشيزرا
بلاد تعول الناس لم يولدوا بها ،
وقد غنت منها معاناً ومحضرا
ليالي قومي ، صالح ذات بينهم
يسوسون أحلاماً وإرثاً مؤزرا

قال البلاذري : سار أبو عبيدة من حماة بعد أن فتحها
صلحاً على الجزية إلى شيزر فلقاه أهلها وسألوه الصلح
على مثل صلح حماة ففعل ، وذلك في سنة ١٧ ،
وينسب إلى شيزر جماعة ، منهم الأمراء من بني مُنْقِذ
وكانوا ملكوها ، والحسين بن سعيد بن المهتد بن مسلمة
ابن أبي علي الطائي الشيزري ، حدث عن أبي بكر
يوسف الميانجي وأبي عبد الله بن خالويه النحوي
وأبي الحسين أحمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري وغيرهم ،
روى عنه أبو سعد السمعاني وأبو الحسن الجتّابي وعلي

ابن الخضر السلمي وغيرهم ، وكان يُتهم بالتشيع ،
وكان صالحاً ، مات في سابع عشر رمضان سنة ٤١٥ .

شِيرُوش : بالكسر ثم السكون ، وزاي : ناحية بأذربيجان
من فتوح المغيرة بن شعبة صلحاً ، قال : وهي معربة
جيس ، يقال : منها كان زرادشت نبيّ المجوس ،
وقصة هذه الناحية أرمية ، وكان المتوكل قد ولي
عليها حمدون بن إسماعيل النديم فكرها وكتب إليه :

ولاية الشير عزل ،
والعزل عنها ولاية

فولتي العزل عنها
إن كنت بي ذا عناية

وقال مسعر بن المهلهل : لما شارفت الصنعة الشريفة
والتجارة المربحة من التصعيدات والتعقيدات والحلول
والتكليسات خامر قلبي شك في الحجارة واشتبهت عليّ
العقاقير فأوجب الرأي اتباع الركازات والمعادن
فوصلت بالخبر والصفة إلى الشير ، وهي مدينة بين
المرافة وزنجان وشهرزور والدينور بين جبال تجمع
معادن الذهب ومعادن الزبيق ومعادن الاسرب ومعادن
الفضة ومعادن الزرنيخ الأصفر ومعادن الحجارة
المعروفة بالحسّست ، وأما ذهبها فهو ثلاثة أنواع :
نوع منه يعرف بالقومسي ، وهو تراب يصب عليه
الماء فيغسل ويبقى تبرا كالذرّ ويجمع بالزبيق ، وهو
أحمر خلويّ ثقيل نقيّ صبيغ ممتنع على النار لين
يمتدّ ، ونوع آخر يقال له السهرقي يوجد قطعاً من
الحبة إلى عشرة مثاقيل صبيغ صلب رزين إلا أن فيه
يُبساً قليلاً ، ونوع آخر يقال له السحاندي أبيض
رخو رزين أحمر المحك يصبغ بالزجاج وزرنيخها مصبغ
قليل الغبار يدخل في التراويق ، ومنها خاصة يعمل
منها أهل أصبهان فصوصاً ، ولا حمرة فيها ، وزبيقتها

أجلّ من الخراسانيّ وأثقل وأنفى، وقد اختبرناه فتقرر من الثلاثين واحد في كيان الفضة المعدنية، ولم نجد ذلك في الشرق، وأما فضتها فلأنها تعزّ بعزّة الفسحهم عندهم، وهذه المدينة يحيط بها سور وبها بُحَيْرٌ في وسطها لا يندرك قراره، وإني أرسبتُ فيه أربعة عشر ألف ذراع وكسوراً من ألف فلم تستقر المثقلة ولا اطمأنت، واستدارته نحو جريب بالهاشمي، ومتى بُلّ بمائه تراب صار في الوقت حجراً صلباً، ويخرج منه سبعة أنهار، كل واحد منها يتزل على رحي ثم يخرج تحت السور، وبها بيتُ نار عظيم الشأن عندهم، منها تذكي نيران المجوس من المشرق إلى المغرب، وعلى رأس قُبَيْته هلال فضة هو طلسمه وقد حاول قَلْعُهُ خلقٌ من الأمراء فلم يقدرُوا، ومن عجائب هذا البيت أن كانوا يوقدون فيه منذ سبعمئة سنة فلا يوجد فيه رماد البتة ولا ينقطع الوقود عنه ساعة من الزمان، وهذه المدينة بناها هُرْمُز بن خسروشير بن بهرام بكلس وحجر، وعند هذا البيت إيوانات شاهقة وأبنية عظيمة هائلة، ومتى قصد هذه المدينة عدوّ ونصب المنجنيق على سورها فإن حجره يقع في البحيرة التي ذكرناها، فإن أخطر منجنيقه ولو ذراعاً واحداً وقع الحجر خارج السور؛ قال: والخبر في بناء هذه المدينة أن هُرْمُز ملك الفرس بلغه أن مولوداً مباركاً يولد في بيت المقدس في قرية يقال لها بيت لحم وأن قربانه يكون دهناً وزيتاً ولُبّاناً، فأنفذ بعض ثقافته بمال عظيم وحمل معه لباناً كثيراً وأمره أن يمضي به إلى بيت المقدس ويسأل عن هذا المولود فإذا وقف عليه دفع الهدية إلى أمّه وبشرها بما يكون لولدها من الشرف والذكر وفعل الخير ويسألها أن تدعو له ولأهل مملكته، ففعل الرجل ما أمر وسار إلى مريم، عليها السلام، فدفع إليها ما وُجّه به معه

وعرفها بركة ولدها، فلما أراد الانصراف عنها دفعت إليه جراب تراب وقالت له: عرف صاحبك أنّه سيكون لهذا التراب نبياً، فأخذه وانصرف، فلما صار إلى موضع الشيز، وهو إذ ذاك صحراء، مرض وأحسّ بالموت فدفن الجراب هناك ثم مات، فاتصل الخبر بالملك، فترعم الفرس أنه وجّه رجلاً ثقة وأمره بالمضي إلى المكان الذي مات فيه وبني بيت نار، قال: ومن أين أعرف مكانه؟ قال: امض فلن يخفى عليك، فلما وصل إلى الموضع تحيّر وبقي لا يدري أي شيء يصنع، فلما أجنّه الليل رأى نوراً عظيماً مرتفعاً من مكان القبر فعلم أنه الموضع الذي يريده، فسار إليه وخطّ حول النور خطاً وبات، فلما أصبح أمر بالبناء على ذلك الخط فهو بيت النار الذي بالشيز، قال عبيد الله الفقير إليه مؤلف هذا الكتاب: هذا كله عن أبي دُلْف مِسْعَر بن المهلهل الشاعر وأنا بريء من عهدة صحته فإنّه كان يُحْكِي عنه الشريد والكذب وإنما نقلته على ما وجدته، والله أعلم؛ وقد ذكر غيره أن بالشيز نار أدرخش، وهو بيت معظم عند المجوس كان إذا مَلَكَ مَلِكٌ منهم زاره ماشياً، وأهل المراغة وتلك النواحي يسمون هذا الموضع كَرْنًا، والله أعلم.

الشیطا: موضع في قول أبي دُوَاد الإيادي حيث قال:

واذكرن محبس اللبون وأرجو

كلّ يوم حياء من في القبور

الشَيْطَانُ: بالفتح ثم السكون، وآخره نون، بلفظ الشيطان الرجيم، والعرب تسمي كلّ عاتٍ متمرد من الجن والإنس والدوابّ شَيْطَانًا؛ قال جرير:

وهُنَّ يهويني إذ كنتُ شيطاناً

وشيطان: بطن من بني تميم ينسب إليهم محلة بالكوفة،

وهو شيطان بن زبير بن شهاب بن ربيعة بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم .

الشَّيْطَانُ : بالفتح ثم الكسر والتشديد ، وآخره نون ، من شَيَّطْتُ رَأْسَ الغنم وشَوَّطْتُهُ إِذَا أَحْرَقْتَ صوفه لتنظفه ، وهو تشية شَيْط ، وهما قاعان فيهما حوايا للماء ؛ قال نصر : الشَّيْطَانُ واديان في ديار بني تميم لبني دارم أحدهما طَوِيلُع أو قريب منه ؛ قال بعضهم :

عذافرةٌ حُرْفٌ كَانَ قَتُودَهَا
على هِقْلَةٍ بالشَّيْطَيْنِ جَفُولُ

ويوم الشَّيْطَيْنِ : من أيام العرب مشهور ؛ قال الأعشى :

بيضاء جماء العظام لها
فرعٌ أثيثٌ كالجبال رَجَلُ
عُلِقَتْهَا بالشَّيْطَيْنِ وقد
شَقَّ علينا حبُّها وشَغَلْ

شَيْطَبُ : نهر شيطب : من سواد العراق قريب من بغداد .

شَيْطَرُ : في آخره راء : موضع بالشام .

شَيْعَانُ : بالفتح : من نواحي اليمن من مخلاف سِنْحَان .
شَيْفَانُ : بالكسر ثم السكون ، والفاء ، وآخره نون ، وأصله من تشوَّفْتُ الشيء إِذَا تَطَاوَلْتَ لِتَنْظُرَ إِلَيْهِ ، وشيفان كأنه جمع شائف مثل حائط وحيطان وغائط وغيطان : وهما واديان أو جبلان ؛ قال بشر بن أبي خازم :

دَعَا مِنْبَتَ الشَّيْفَيْنِ ، لِنَهْمَا لَنَا ،
إِذَا مُضِرُّ الْحَمْرَاءِ شُبَّتْ حُرُوبُهَا

وقال مُطَيْرُ بْنُ الْأَشِيمِ الْأَسَدِي :

كأَنَّمَا رَاضِخُ الْأَقْرَانِ حَلَّاهُ
عَنْ مَاءِ شَيْفَيْنِ رَامٍ بَعْدَ إِمْكَانٍ

ضبطه ابن العطار الشَّيْقَيْنِ ، بفتح الشين والقاف ، وقيل : هو ماء لبني أسد .

شَيْفِيَاً : ويقال شافِيَاً مثل ما حكيناه ههنا أورده أبو طاهر ابن سلفة وقال : هي قرية على سبعة فراسخ من واسط ؛ وقد نسب إليها أبو العباس أحمد بن علي بن إسماعيل الأزرعي البطائحي الشيفياني وقال : سمعته بجامع شيفيا يقول : سمعت أبا إسحاق الفيروزابادي وقد سُئِلَ عَنْ حَدِّ الْجَهْلِ فَقَالَ : قَالَ الشَّافِعِيُّ مَعْرِفَةَ الْمَعْلُومِ عَلَى خِلَافِ مَا هُوَ بِهِ ، وَالَّذِي أَقُولُهُ أَنَا : تَصَوُّرُ الْمَعْلُومِ عَلَى خِلَافِ مَا هُوَ بِهِ ، وَكَانَ أَحْمَدُ هَذَا مِنْ بَيْتِ الْقَضَاءِ وَسَافِرٌ كَثِيرًا وَدَخَلَ فَارِسَ وَكِرْمَانَ صَوْفِيَاً ، وَعَلَّقَ عَلَى أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيرَازِي ثَلَاثَ تَعْلِيقَاتٍ .

الشَّيْقَانِ : بالكسر ثم السكون ثم القاف ، وآخره نون ، تشية شَيْقٍ ؛ قال أبو منصور : الشيق هو الشَّقَّ في الجبل ، والشَّقَّ ما حدث ، والشيق ما لم يزل ؛ وقال الليث : الشيق صُقْعٌ مُسْتَوٍ دَقِيقٌ فِي لَهَبِ الْجَبَلِ لَا يَسْتَطَاعُ ارْتِقَاؤُهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِحْلِيلُهُ شَقٌّ كَشَقِّ الشَّيْقِ

قال السكري : الشيقان موضع قرب المدينة ؛ قاله في شرح قول القتال الكلابي :

إِلَى ظُعُنٍ بَيْنَ الرَّئِيسِ فَعَاقِلٍ
عَوَامِدَ لِلشَّيْقَيْنِ أَوْ بَطْنَ خَشَشَلٍ

وقال بشر بن أبي خازم الأسدي :

دَعَا مِنْبَتَ الشَّيْقَيْنِ ، لِنَهْمَا لَنَا ،
إِذَا مُضِرُّ الْحَمْرَاءِ شُبَّتْ حُرُوبُهَا

فهذا يدل على أنها من بلاد بني أسد ؛ وقال نصر : الشيقان جبلان أو ماء في ديار بني أسد .

شَيْقَرُ : بالكسر ثم السكون ، وفتح القاف ، وراء : اسم لمدينة لاردة بالأندلس .

الشَّيْقُ : بالكسر ثم السكون ، وقاف ، واشتقاقه ذكر في الذي قبله ، ذات الشيق : موضع .

شَيْلَمَان : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون ، والشَّيْلَمُ بلغة السواد : الزّوان الذي يكون في الطعام ، وشيلمان : بلدة من بلاد جيلان من وراء طبرستان ، خرج منها طائفة من أهل العلم والأدب .

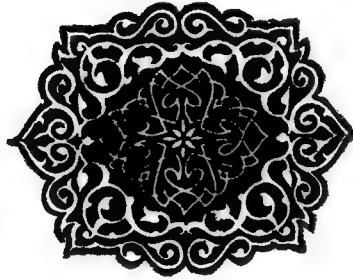
شَيْلَى : ناحية من نواحي الكوفة ولها نهر يعرف بنهر شَيْلَى ، لها ذكر في الفتوح ، والنهر اليوم يعرف بنهر زياد ينسب إلى زياد ابن أبيه ، والله أعلم ، وقد ذكر في نهر .

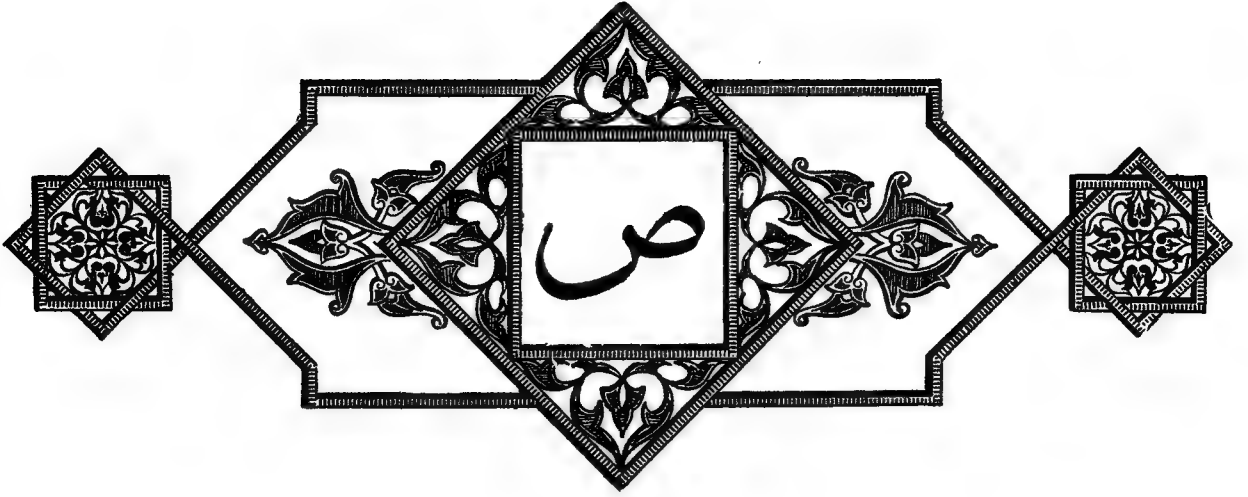
شَيْنُور : بالكسر ، وآخره راء : صُقْعٌ بالعراق بين بابل والكوفة ، عن نصر .

شَيْثُون : بالفتح ، وآخره نون : موضع على شاطئ الفرات بين الرّقة والرّحبة زعموا أن فيه كنوزاً ؛ عن نصر أيضاً .

شَيْ : بالفتح ثم التشديد ، بلفظ مصدر شوى يشوي شيئاً : موضع ؛ عن ابن دريد .

شَيْبَى : بالكسر ، وسكون الياء : قرية من قرى مرو ، والنسبة إليها شَيْبَجِيّ ، ورواها العمراني بالفتح والتشديد ثم قال : وشيّ موضع آخر ، والله أعلم بالصواب .





باب الصاد والألف وما يليهما

صا : بالقصر : كورة بمصر يقال لها صا ، وصا مسماة بصا بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح ، عليه السلام ، كما ذكرنا في مصر ، وهي ما بين صا إلى البحر ، وعدّها القُضاعي في كورة الحوف الغربي .

الصَّابِیح : بعد الألف باء موحدة ، وحاء مهملة ؛ **والصَّبُوح :** شُرب الغداة إذا شرب اللبن ، والغَبُوق : شرب العشي ، والصابيح الساقى : وهو اسم الجبل الذي في أصله مسجد الخيف ؛ عن الأصمعي ، واسم الذي يقابله عن يسارك القابل .

الصَّابِرُ : بالباء ثم الراء : سكة بمرّو معروفة من محلة سلمة بأعلى البلد ؛ ينسب إليها أبو المعالي يوسف بن محمد الفقيسي الصابري ، كان أديباً عارفاً عالماً بأنواع العلوم وله شعر جيد بالعريّة ، سمع أبا عمرو الفضل بن أحمد بن متّويه الصوفي ، ذكره أبو سعد في شيوخه وقال : عنه أخذت الأدب .

صَابِرُونِيّ : من قرى السَّيْبِ الأعلى من أعمال الكوفة ؛ منها كان الفضل بن سهل بن زاذان فروخ وزير

المأمون وصاحب أمره .

الصَّابُونِيّ : قرية قرب مصر على شاطئ شرقى النيل يقال لها سَوَاقِي الصابوني وهي من جهة الصعيد، نسبت إلى صاحب الصابون الذي تُغسل به الثياب .

صاحاتُ : بعد الألف حاء مهملة ، وآخره تاء مثناة ، وأظنتها من صَوَّحَ النباتُ إذا يبس أعلاه ، وقال ابن شميل : الصاحاة من الأرض التي لا تنبت شيئاً أبداً ، والصاحات : اسم جبال بالسراة .

صاحتان : بلفظ تشنية الذي قبله : موضع آخر ؛ وقال امرؤ القيس :

فصَفَا الأَطيَاطُ فصاحتين فعاسم
تمشي النعامُ به مع الأَرام

صاحّةُ : قد تقدم تفسير الصاحاة في الصاحات ، والصاحاة : اسم جبل أحمر بالركاء والدخول ، ويجوز أن يكون من الصَّوَّح ، بالفتح : جانب الجبل ، وقيل : الصوح وجه الجبل القائم كأنه حائط صَوَّحٌ وصَوَّحٌ لغتان فيه ؛ وقال نصر : صاحاة هضاب حُمَرٍ لباهلة بقرب عقيق المدينة ، وهي أحد أوديتها الثلاثة ؛ قال بشر

ابن أبي خازم :

ليالي تستيبك بذني غروب ،
كان رُضابتهُ وهنًا مُدامُ

وأبلج مشرق الخدين فخم ،
يسنّ على مرّاعمه القسّامُ

تعرّض جابّة المدرى خذول
بصاحه في أسرتها السلامُ

وصاحبها غضيض الطرف أحوى ،
يتصوع فؤادها منه بغمامُ

صادُّ : آخره دال مهملة : جبل بنجد ؛ عن نصر ؛

والصادُّ : قدور من النحاس ، قال حسان :

رأيتُ قدورَ الصاد حول بيوتنا

الصادِرُ : بالذال المكسورة ، والراء ، صدرَ عن الماء

إذا رجع عنه فهو صادر : وهي قرية بالبحرين لبني

عامر بن عبد القيس. وصادر : موضع بالشام. والصادر :

من قرى اليمن من خلاف سِنْحان ؛ قال النابغة :

وقد قلتُ للنعمان لما رأيتهُ

يريد بني حنّ بيرة صدر :

تجنب بني حنّ ، فإن لقاءهم

شديدٌ وإن لم تلتق إلا بصابر

صاراتُ : جمع صارة ، وصارة الجبل رأسه في كتاب

العين : اسم جبل ؛ قال الصّمة بن الحارث الجشمي وهو

أبو دريد المشهور بالجاهلي المعمر أربع مائة وخمسين سنة :

ألا أبلغ بنيّ ومنّ يليهم

بأنّ بيان ما يبغيون عندي

جلبنا الخيل من تليلث ، إنّا

أتينا آل صارات فرقد

صارِخة : بعد الراء خاء معجمة : بلدة غزاها سيف الدولة

في سنة ٣٣٩ ببلاد الروم ، فعند ذلك قال المتنبي :

مُخلّى له المرجُ منصوباً بصارخة

له المناير مشهوداً بها الجمع

صارُ : بالراء ، بلفظ صار يصير إلا أنّه استعمل اسماً :

شعب من نعمان قرب مكة ؛ قال سُرّاقة بن خثعم

الكناني :

تبغّين الحقاب وبطن برم ،

وقنّع في عجائهن صارُ

وقال أبو خراش الهذلي :

تقول ابنتي لما رأني عشيّة :

سلمت وما أن كدت بالأمر تسلمُ

فقلت وقد جاوزت صار عشيّة :

أجاوزت أولى القوم أو أنا أحلم ؟

ولولا دراكُ الشّدّ فاضت حيلتي

تخيّر في خطّابها ، وهي أيمُ

فتسخطُ أو ترضى مكاني خليفة ،

وكاد خراش يوم ذلك يبتسمُ

صارّةُ : قال الأزهري : صارة الجبل رأسه ، وقال

نصر : هو جبل في ديار بني أسد ؛ قال لبيد :

فأجماد ذي رقدٍ فأكتاف ثادق ،

فصارّة توفي فوقها فالأعابلا

وقال غيره : صارة جبل قرب فيد ، وقال الزخشي

عن السيد عُلّيّ : صارة جبل بالصمد بين تيماء ووادي

القرى ؛ وقال بعض العرب وقد حنّ إلى وطنه وهو

محمد بن عبد الملك الفقعسي :

سقى الله حباً بين صارة والحمى ،

حمى فيد ، صوب المدجنات المواطر

أمين ، وردّ الله من كان منهمُ

إليهم ووقاهم صُرُوف المقادر

المعجمة، والذي وجدته في كتاب الأصمعي بالصاد مخففاً.

الصَّافِيَّةُ : بلفظ ضد الكدرة : بليدة كانت قرب دير قُنَى في أواخر النهروان قرب النعمانية، خرج منها جماعة من الكتاب الأعيان أصحاب الدواوين الجليلة، كانت مشرفة على دجلة وقد خربت مع خراب النهروان، وآثار حيطانها باقية إلى الآن.

الصَّاقِبُ : بالقاف المكسورة ثم الباء : جبل.

الصَّاقِرِيَّةُ : بالقاف المكسورة، والراء مكسورة، وياء النسبة : من قرى مصر؛ نسب إليها طائفة من أهل العلم، منهم: أبو محمد بن المهلب بن أحمد بن مرزوق المصري الصاقري، كان ذا فتوة، صحب أبا يعقوب النهرجوري، وقتل بنو احي طرسوس شهيداً.

صالحان : بلفظ تشية صالح النبي، صلى الله عليه وسلم، ثم استعمل اسم محلة من محال أصبهان؛ نسب إليها طائفة كثيرة من أعيان العلماء وغيرهم، منهم: الوزير أبو نصر الصالحاني وزير بني بويه؛ ومن المتأخرين الحسين بن طلحة بن الحسين بن أبي ذر محمد بن إبراهيم ابن علي الصالحاني، ذكره أبو سعد في التحجير، وسعيد أخوه سمع الحديث ومات بأصبهان سنة ٥٣٢؛ وطلحة أبوه من المكثرين، أضر في آخر عمره ومات سنة ٥١٥.

الصَّالِحِيَّةُ : قرية قرب الرها من أرض الجزيرة اختطها عبد الملك بن صالح الهاشمي، وقال الخالدي : قرب الرقة، وقال: عندها بيطياس ودير زكتي وهو من أنزه المواضع، وقال الخالديان في تاريخ الموصل من تصنيفهما : أول من أحدث قصور الصالحية المهدي؛ فقال منصور بن النيمري :

قصورُ الصَّالِحِيَّةِ كالعَدَارَى
ليسْنَ حُلِيِّهِنَّ ليومَ عَرَسِ

كأنِّي طريف العين يوم تَطالَعَتْ
بنا الرملَ سُلَانُ القِلاصِ الضوامر
أقول لقمقام بن زيد : أما ترى
سَنَا البرق يبدو للعيون التواظر ؟
فإن تَبِكَ للوجد الذي هَيَّجَ الجوى
أَعْيَنَكَ ، وإن تصيرَ فليستُ بصابر

صاري : بالياء الساكنة بعد الراء؛ والصاري بلفظ تجار المصريين: هو شراع السفينة؛ قال الجوهري: الصاري الملاح : وهو جبل في قبلي المدينة ليس عليه شيء من النبات ولا الماء؛ عن أبي الأشعث الكندي.

صاع : بالعين المهملة، وروي عنه، صلى الله عليه وسلم، أنه كان يتوضأ بالمدّ ويغتسل بالصاع، والصاع الذي بالمدينة أربعة أمداد، ومدّهم ما يأخذ من الحب قدر ثلثي منّ، وقيل : الصاع أربعة أمان، وقال ابن السكيت : الصاع المظمّن من الأرض كالحفرة.

صاغان : بالغين المعجمة، وآخره نون : قرية بمرو وقد تسمى جاجان كوه؛ عن السمعاني؛ والصغانيان : بلاد بما وراء النهر، وقد تشبه النسبة فيهما وتذكر في موضعها.

صاغرج : بالغين المعجمة المفتوحة، والراء الساكنة، والجيم، ويقال بالسين أيضاً : قرية كبيرة من قرى الصفد.

صاغيرة : بلد في بلاد الروم؛ ذكره أبو تمام فقال :

كَانَ بِلَادَ الرُّومِ عُمَتْ بِصِيْحَةٍ
فَضِمَتْ حِشَاهَا أَوْ رَغَا وَسَطَهَا السَّقْبُ
بصاغرة القصوى وطمين واقترى
بِلَادَ قَرَنْطَاوُسَ وَأَبْلِكَ السَّكْبُ

صاف : قال الأصمعي ولم يعين : لبني الدئل من كثانة بتهامة جبل يقال له صاف، ورواه بعضهم بالصاد

تُقَسِّعُهَا الرِّياضُ بِكُلِّ نَوْرٍ ،
وَتُضْحِكُهَا مَطَالِعُ كُلِّ شَمْسٍ
مُطِيلَاتٍ عَلَى نُطْفِ الْمِياهِ
دِيبِ الْمَاءِ طِيبَةٍ كُلِّ غَرَسٍ
إِذَا بَرَدَ الظَّلَامُ عَلَى هَوَاهَا
تَنْفَسُ نُورُهَا مِنْ كُلِّ نَفْسٍ

قال عبيد الله الفقير إليه : أما بطيَّاس فقصور كانت
لعبد الملك بن صالح وابنه علي بظاهر حلب ذكرتها
في بابها ، وكذلك الصالحية ، ولكنني ذكرت كما قالوا ؛
وقال الصنوبري :

إني طرَبْتُ إلى زيتون بطيَّاس
بالصالحية ذات الورد والآس

وقد تقدم بقيتها . والصالحية أيضاً : محلة ببغداد تنسب
إلى صالح بن المنصور المعروف بالمسكين . والصالحية
أيضاً : قرية كبيرة ذات أسواق وجامع في لحف جبل
قاسيون من غوطة دمشق وفيها قبور جماعة من
الصالحين ويسكنها أيضاً جماعة من الصالحين لا تكاد
تخلو منهم ، وأكثر أهلها ناقلة البيت المقدس على
مذهب أحمد بن حنبل .

صائف : جبل بين مكة والمدينة .

صَالِقَانُ : بفتح اللام والقاف ، وآخره نون : من قرى
بلخ ؛ ينسب إليها أحمد بن الخليل بن منصور المعروف
بأبن خالتويه الصالقاني ، رحل إلى العراق والشام ، روى
عنه قتيبة بن سعيد وغيره ، روى عنه محمد بن علي
ابن طرخان البلخي ؛ وقال الإصطخري : صالقان
بليدة من بُسَّتْ على مرحلة وبها فواكه ونخيل
وزروع ، وأكثر أهلها حاكّة ، وماؤها من نهر .

صَامِقَانُ : بفتح الميم والغين المعجمة ، وآخره نون :
كورة من كور الجبل في حدود طبرستان ، واسمها
بالفارسية بَمَيَّان .

صَانِقَانُ : بنون مكسورة ، وقاف ، وآخره نون
أخرى : من قرى مرو ؛ ينسب إليها أبو حمزة
الصانقاني الأديب ، كان فاضلاً .

صَانُ : بالنون : من كور أسفل الأرض بمصر ، وهي
غير صا فلا يشتبهن عليك ، ويقال لها كورة صان
ولابليل .

صَاهِكُ : مدينة بفارس لها عمل برأسها دخلت في كورة
إصطخر .

صَاهِلُ : بلفظ قولهم فرس صاهل إذا صَوَّتَ ، ويوم
صاهل : من أيام العرب .

صَايِدُ : موضع في شعر خفاف .

صَايِرَاقِنَا : جبلان صغيران عن شمالي قنا .

صَايِرُ : فاعل صار يصير ؛ قال الحازمي : واد بنجد ،
وقال غيره : قرية باليمن ؛ وقد نسب إليها أبو سعد
أبا عبد الرحمن محمد بن علي بن مسلم بن علي الصائري
المعروف بالسلطان ، حدث عن أبي علي محمد بن محمد
ابن علي الأزدي بطريق المناولة ، روى عنه أبو القاسم
هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي .

صَائِفُ : من نواحي المدينة ؛ وقال نصر : صائف
موضع حجازي قريب من ذي طُوى في شعر معن بن
أوس حيث قال :

فَقَدَّ قَدُّ عِبُودٍ فَخَبَرَاءُ صَائِفٍ
فَذُو الْخَفَرِ أَقْوَى مِنْهُمْ فَفَدَّافِدُهُ

وقال أُمَيَّة بن أبي عائذ الهذلي :

لَمَنْ الدِّيَارُ بَعَلْتَنِي فَالْأَحْرَاصُ
فَالسُّودَّتَيْنِ فَمَجْمَعِ الْأَبْوَاصِ

فَضْهَاءُ أَظْلَمَ فَالْتَّنُطُوفُ فَصَائِفِ
فَالنَّمَرُ فَالْبَرْقَاتِ فَالْأَنْحَاصِ

باب الصاد والباء وما يليهما

صَبَّابٌ : بالفتح ثم التشديد ، وباء أخرى ، من صبَّ الماء يصبُّ صبّاً فهو صَبَّابٌ : جفّر في ديار بني كلاب كثير النخل .

صُبَّاحٌ : بالضم ثم التخفيف ؛ قال أبو منصور : رجل أصبح الحية للذي يعلو شعرلحيته بياض مشرب بحمرة ، ومنه صُبَّحَ النهار ، ومن ذلك قيل دمٌ صُبَّاحِي لشدة حمرة ، قال عبيطٌ صباحي من الخوف أشقر ؛ وذو صُبَّاح : موضع في بلاد العرب ، ومنه يوم ذي صباح ، وقيل : صُبَّحٌ وصباحٌ ماءان من جبال نَمَلَى لبني قُرَيْط ؛ قال تَابُطٌ شَرَأَ :

إذا خَلَفْتُ بِاطْنِي سَرَارَ
وبطن هَضَاضٍ حيثُ غدا صَبَّاحُ

قال : هو موضع ، غذا : شعل .

صَبَّارِحٌ : بالضم ، وبعد الألف راء ثم حاء مهملة : من قرى إفريقية ؛ نسب إليها أبو جعفر يوسف بن معاوية الصبارحي الإفريقي ، حديثه بالمغرب ، توفي سنة ٢٢٥ في ذي القعدة وهو ابن خمس وستين سنة .

صَبَّارٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره راء ، بلفظ رجل صَبَّارٌ إذا كان رجلاً صبوراً ، واسم حرة بني سليم أم صَبَّار ؛ قال شمر : أم صَبَّار هي الصفاة التي لا يحبك فيها شيء ، والصَبَّارة : الأرض الغليظة المشرفة ، وهي نحو من الجبل .

صُبَّعٌ : بالضم ثم السكون ، بلفظ أول النهار ، قال هشام : سميت أرض صبح برجل من العمالق يقال له صبح وأرضه معروفة وهي بناحية اليمامة ؛ قال ليبد بن ربيعة :

ولقد رأى صبحٌ سواد خليله

وجبال صبح : في ديار بني فزارة . وصبح وصباح : ماءان من جبال نَمَلَى لبني قُرَيْط ، ونملى بقرب المدينة ؛ قال أعرابي يتشوقها :

ألا هل إلى أجيال صبح بذى الغضا
غضا الأثل من قبل الممات معادُ

بلادٌ بها كنّا وكنا نحبّها ،
إذ الأهلُ أهلُ والبلادُ بلادُ

صَبَّحَةٌ : بالفتح ثم السكون ، بلفظ الصبحة وهي نومة الغداة : قلعة في ديار بكر بين آمد وميافارقين .

صَبَّرَانٌ : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون : بليدة فيها قلعة عالية بما وراء النهر ثم وراء نهر سيحون وهي مجتمع الغزّة صنف من الترك للصلح والتجارات ، وهي في طرف البرية .

الصَبَّراتُ : بلد بأرض مهرة من أقصى اليمن له ذكر في الردّة .

صَبْرَة : بالفتح ثم السكون ثم راء : بلد قريب من مدينة القيروان وتسمى المنصورية من بناء مناد بن بُلُكَيْن ، سميت بالمنصور بن يوسف بن زيري بن مناد ، واسم يوسف بُلُكَيْن الصنهاجي ، والمنصور هذا هو والد باديس والد المعز بن باديس ، وكانوا ملوك هذه النواحي ، ومات المنصور هذا سنة ٣٨٦ وقد ولي ملك تلك البلاد ثلاث عشرة سنة وشهوراً ، وقال البكري : صبرة متصلة بالقيروان بناها إسماعيل ابن أبي القاسم بن عبيد الله سنة ٣٣٧ واستوطنها ، وقال في خبر المهدي : لم تزل المهديّة دار ملكهم إلى أن خرج أبو يزيد الخارجي عليهم وولي الأمر إسماعيل ابن أبي القاسم بن عبيد الله سنة ٣٣٤ فسار إلى القيروان محارباً لأبي يزيد واتخذ مدينة صبرة واستوطنها بعده ابنه وملكها وخلا أكثر أرض مدينة المهديّة

وتهدم ؛ وقال الحسن بن رشيق القيرواني :

بنفسي من سكان صبرة واحد

هو الناس والباقون بعد فضول

عزيز له نصفان : ذا في إزاره

سمين ، وهذا في الوشاح نحيل

مدار كؤوس اللحظ منه مكحل ،

ومتقطف ورد الخلد منه أسيل

وصبرة الآن خراب يباب .

صَبِيرٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، بلفظ الصَّبِير من

العقاير ، والنسبة إليه صَبْرِي : اسم الجبل الشامخ

العظيم المطل على قلعة تعيز فيه عدة حصون وقرى

باليمن ؛ وإليه ينسب أبو الخير النحوي الصبري شيخ

الاهنومي الذي كان بمصر ؛ ونشوان بن سعيد صاحب

كتاب أعلام شمس العلوم وشفاء كلام العرب من

الكلام في اللغة أتقنه وقيدته بالأوزان ، وكان نشوان

هذا قد استولى على عدة قلاع وحصون هناك وقدمه

أهل تلك البلاد حتى صار ملكاً ، ولهذا الجبل قلعة

يقال لها صَبِيرٌ ، فلا أدري الجبل سمي بها أم هي

سميت بالجبل ؛ وقال ابن أبي الدمينية : وجبل صبر

في بلاد المعافر وسكانه الركب والحواشب من حمير

وسكسك . وصبر : حاجز بين جبل والجند ، وهو

حصن منيع ، وهو من الجبال المسنمة ؛ قال

الصليحي يصف خيلاً :

حتى رمتهم ، ولو يرمى بها كين

والطود من صبر لانهد أو كادا

صَبْغَاءُ : بالفتح ثم السكون ، والغين المعجمة ؛ والصبغاء :

نبت حين تطلع الشمس يكون ما يلي الشمس من

أعاليها أبيض وما يلي الظل أخضر ، كأنها شبت

بالنجة الصبغاء وهي إذا ابيض طرف ذنبها سميت

صبغاء كأنه لاختلاف اللونين ؛ والصبغاء : ناحية

باليمامة . والصبغاء أيضاً : من نواحي الحجاز ؛ عن نصر .

صَبَوَائِمٌ : بالفتح ثم السكون ، وواو ، وبعدها ألف

ثم همزة مكسورة ، وياء ساكنة ، وميم : إحدى

مدائن لوط .

صَبِيَا : من قرى عُسْرَ من ناحية اليمن .

صَبِيْبٌ : تصغير الصب ، بياءين موحدين ، وهو تصبب

نهر أو طريق يكون في حدور : وهي بركة على يمين

القاصد إلى مكة من واقصة على ميلين من الجحوي ،

وقد روي صَبِيْب ، بالفتح وكسر الباء ، في قول

المثقب العبدى :

لمن ظعن تطلع من صبيب

فما خرجت من الوادي لحين

وفي شعر مضرّس بن رباعي بخط ابن العَصَّار وذكر

أنه نقله من خط ابن نباتة ضبيب ، بالضاد ، في

قول مضرّس بن رباعي :

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن

إذا ملن من قف علون رمالا

عوائد يعلن الصفاة وأهلها

يميناً وأنماد الضبيب شمالا

ليُبْصِرْنَ أجداداً من الأرض بعدما

تصيفن قفاً وارتبعن سهالا

صَبِيرَةٌ : بلفظ التصغير من الصبرة تصغير الترخيم ،

وهي الأرض الغليظة المشرفة لا تنبت شيئاً ، وهي

نحو من الجبل : موضع . والصَّيْرة ، بالتعريف :

موضع بالشام وليس بالصَّيْرة ؛ ذكرهما نصر معاً .

صَبِيْغَاءُ : بلفظ التصغير : موضع قرب طلع من الرمل

له ذكر في أيامهم .

صُبَيْغُ : تصغير الصبيغ ، بالغين المعجمة : ماء لبني مُنْقَذ من أعيان من بني أسد بن خزيمه ؛ والله الموفق والمعين .

باب الصاد والحاء وما يليهما

صَحَا : بالقصر ، والفتح ، من قولهم : صحا من سكره أو صحا الجو من الغيم ثم استعمل اسماً ؛ ذو صحا : أحد محاضر سلمى جبل طيء وبه مياه ونخل ؛ عن السكوني .

صُحَارٌ : بالضم ، وآخره راء ، يجوز أن يكون من الصُّحرة ، بالضم ، وهو جوبة تنجاب وسط الحرّة ، والجمع صُحَر فاشبعت الفتحة فصارت أَلِفًا ، أو من الصُّحْرَة وهو لون الأصحر وهو كالشقرة ؛ قال ابن الكلبي : لما تفرقت قضاة من تهامة للحرب التي جرت بينهم بسبب يذكر أن عَشْرَة وهو أحد القارظين اللذين يضرب بهما المثل فيقال : حتى يرجع القارظان ، لأنه خرج يجتني القرظ فقتل ولم يُعرف له خبر ، وله قصة ، قال : فكان أول من طلع منهم إلى أرض نجد فأصحر في صحاريها جهينة وسعد هذيم ابني زيد بن ليث بن سُود بن أسلم بن الحاف بن قضاة بن مالك فمرّ بهم راكب كما يقال فقال لهم : من أنتم ؟ فقالوا : بنو الصُّحراء ، فقالت العرب : هؤلاء صُحار اسم مشتق من الصُّحراء ، فقال زهير بن جَنَاب في ذلك وهو يعني بني سعد بن زيد :

فما لبلي بمقتدر عليها ،

ولا حلبي الأصيلُ بمستعار

ستمئعها فوارسُ من بليّ ،

وتمئعها الفوارس من صُحار

وتمئعها بنو القَيْن بن جَسْر ،

إذا أوقدتُ للحدثان ناري

وتمئعها بنو نهد وجَرَم ،
إذا طالَ التجاؤلُ في المغار

بكلّ مُناجدٍ جلد قُوَاهُ ،
وأهيبُ عاكفون على الدوار

يريد أهيب بن كلب بن وبرة ، فهذا يدلّ على أن صحار من قضاة ؛ وقال بشر بن سودة التغلبي إذ نعى بني عدي بن أسامة بن مالك التغلبيين إلى بني سعد ابن زيد :

ألا تُغني كنانة عن أخيها
زُهَيْرٍ في المِلِمَاتِ الكِبَارِ
فيرزُ جمعنا وبنو عديّ
فيُعَلِّمُ أيتنا مولى صُحار

وقال العباس بن مرداس السلمي ، رضي الله عنه ، في الحرب التي كانت بين بني سليم وزُبيد وهو يعني بني نهد وضمّ إليهم جرّم بن ربّان :

فدعها ، ولكن هل أتاها مقادنا
لأعدائنا نُرْجِي الثقال الكوانسا
يجمع يزيد ابني صحار كليهما
وآل زيد مخطئا أو ملامسا

وصُحَارُ : قصبة عُمَآن مما يلي الجبل ، وتوأم : قصبتها مما يلي الساحل . وصحار : مدينة طيبة الهواء والخيرات والفواكه مبنية بالآجر والساج كبيرة ليس في تلك النواحي مثلها ، وقيل : إنما سميت بصُحار بن لَرم ابن سام بن نوح ، عليه السلام ، وهو أخو رباب وطسّم وجديس ، قال اللغويون : إنها تلي الجبل ؛ وقال البشاري : صحار قصبة عمان ليس على بحر الصين بلد أجلّ منه ، عامر أهل حسن طيب نزه ذو يسار وتجار وفواكه أجلّ من زبيد وصنعاء وأسواق عجبية وبلدة ظريفة ممتدة على البحر ، دورهم من الآجر

وليس يضرّ السيفَ إخلاقُ غمّده
إذا لم يقلّ الدهرُ من فصله حداً

صحراءُ أمّ سلّمة : قال أبو نصر : الصحراء من الأرض مثل ظهر الدابة الأجرد التي ليس بها شجر ولا آكام ولا جبال ملساء يقال لها صحراء بيّنة الصحر ؛ والصّحراء : هو موضع بالكوفة ينسب إلى أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد ابن المغيرة المخزومية زوجة السفّاح ، وبالكوفة عدة مواضع تعرف بالصحراء كما بالبصرة عدة مواضع تعرف بالجفر والمعنى واحد ، فبالكوفة صحراء بني أثير نسبت إلى رجل من بني أسد يقال له أثير بالكوفة ، وصحراء بني عامر ، وصحراء بني يشكر ، وصحراء الإهالة : هي مواضع لا أدري بالكوفة أو غيرها .

صحراء البرّدخت : هي محلة بالكوفة نسبت إلى البردخت الشاعر الضبّي العُكلي واسمه علي بن خالد .
صحراء المُسنّة : موضع كانت به وقعة للعرب لا أحقّ موضعه ، ومنه يوم الصحراء .
الصّحّصحّان : هو المكان المستوي : موضع بين حلب وتدمر ، ذكره أبو الطيّب فقال :

وجاؤوا الصّحّصحّان بلا سُروج
وقد سقط العمامة والخمارُ

صحّصّح : موضع بالبحرين .

صحْنُ الحَيْل : صحن بالنون ، والحيل بالحاء المهملة ، ولام ، كذا وجدته بخطّ التبريزي في قول المفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب ، وفيه بخطّه ما صورته : موضع وهي منازل أشجع بإيلياء .

صحْن : بالفتح ثم السكون ، ونون ، وصحنُ الدار والموضع : وسطه ؛ وصحن : جبل في بلاد سلّيم

والساج شاهقة نفيسة ، والجامع على الساحل له منارة حسنة طويلة في آخر الأسواق ، ولهم آبار عذبة وقناة حلوة ، وهم في سعة من كل شيء ، وهو دهليز الصين وخزانة الشرق والعراق ومغوة اليمن ، والمصلّى وسط النخيل ، ومسجد صحار على نصف فرسخ ، وثمّة بركت ناقة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ومحراب الجامع بكوكب يدور فتارة تراه أصفر وتارة أحمر وأخرى أخضر ، هكذا قال ولا أدري كيف كان بروك الناقة ؛ وفتحها المسلمون في أيام أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، في سنة ١٢ صلحاً ؛ وإليها ينسب أبو علي محمد بن زوزان الصحاري العُماني الشاعر ، وكان قد نكب فخرج إلى بغداد فقال يتشوّق بلدته من قصيدة :

لحى الله دهرأ شردتني صروفه

عن الأهل حتى صرت مغرباً فرداً

ألا أيها الركبُ اليمانون بلغوا

نحية نائي الدار لقيتمُ رُشدًا

إذا ما حلّتم في صحار فأنتموا

بمسجد بشار وجوزوا به قصدا

إلى سوق أصحاب الطعام فإنّه

يقابلكم بابان لم يوثقا شدّا

ولم يرّدا من دون صاحب حاجة

ولا مرّنج فضلاً ، ولا أمل رفدا

فعوجوا إلى داري هناك فسلموا

على والذي زوزان وقّيتمُ جهدا

وقولوا له إنّ الليالي أوهنت

تصاريفها رفدي ، وقد كان مشتداً

وغيبن عني كلّ ما قد عهدته

سوى الخلق المرضى والمذهب الأهندي

فوق السوارقية ، عن أبي الأشعث ، قال : وفيه ماء يقال له الهبابة وهي أفواه آبار كثيرة مخروقة الأسافل يفرغ بعضها في بعض الماء الطيب العذب ، يزرع عليها الحنطة والشعير وما أشبهه ، قال بعضهم :

جلبنا من جنوب الصحن جرداً
عناقاً مِرْهاً نَسْلاً لنَسْل
فوافينا بها يومئٍ حُنَيْنٍ
رسولَ الله جدّاً غير هزل

وصحن الشبّا : موضع في شعر كثير .

صَحِيرٌ : تصغير صحر ، وهولون إلى الشقرة : موضع بقرب فيند . وصحير أيضاً : بشمالى جبل قطن ، قال بعضهم :

تبدلت بؤساً من صَحِير وأهله ،
ومن بَرَق التبين نوط الأجاول
نياط من طلح ، يعني أودية فيها طلح ، والأجاول : أجال .

باب الصاد والحاء وما يليهما

صَخْدٌ : بالفتح ثم السكون ، وآخره دال مهملة ، يقال : صَخَدته الشمس صخدأ إذا أصابته بجرها ، قال العمراني : صخد بلد ، قال بعضهم :

بصخدٍ فسيئعى من عُمَيْرَة فاللوى
صَخْرَابَادُ : بالفتح ثم السكون ، والراء ، وبعد الألف باء موحدة ، وآخره ذال : من قرى مرو .

الصَخْرَةُ : بلفظ واحدة الصخر من الحجارة : من أقاليم أكتونية بالأندلس .

صَخْرَةُ أَكْهَى : في بلاد مُزَيَّة .

صخرة حيوة : قال ابن بشكوال : خلف بن مروان

ابن أمية بن حيوة المعروف بالصخري ينسب إلى صخرة حيوة بلد بغربي الأندلس ، سكن قرطبة ، يكنى أبا القاسم ، كان من أهل العلم والمعرفة والعفاف والصيانة ، أخذ عن شيوخ قرطبة ورحل إلى المشرق في سنة ٣٧٢ فقضى غرضه وأخذ عن جماعة ، وقتلته المهدي محمد ابن هشام الشوري قرطبة وكان قبل ذلك استقضاه المظفر بن عبد الملك بن عامر بطليطلة ثم استعفى وفارقهم ، ومات في بلده في رجب سنة ٤٠١ .

صخرة مؤسّى ، عليه السلام ، التي جاء ذكرها في الكتاب العزيز : في بلد شروان قرب الدربند ، وقد ذكرت .

صُخَيْرَات : تصغير جمع صخرة ، وهي صخورات الثمام ، بالثاء المثلثة المضمومة ، الثامة بلفظ واحدة الثمام ، وهو نبت ضعيف له خوص أو شبه بالخوص وربما حشيت به الوسايد : وهو منزل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إلى بدر ، وهو بين السيالة وفرش ، وفي المغازي : صخورات اليمام ، بالياء آخر الحروف ، ذكرت في غزاة بدر وفي غزاة ذات العشرة ، قال ابن إسحاق : مرّ ، عليه الصلاة والسلام ، على ثُرْبَان ثم على مَلَل ثم على غميس الحمام من مَرَّيْنِ ثم على صكيرات اليمام ثم على السيالة .

الصُخَيْرَةُ : تصغير الصخرة من الحجارة : حصن بالأندلس من أعمال ماردة .

باب الصاد والذال وما يليهما

صداء : بالفتح ثم التشديد ، والمدّ ، ويروى صدآء ، بهزتين بينهما ألف ، قال المبرّد : صيداء ، قال أبو عبيد : من أمثالهم في الرجلين يكونان ذوي فضل غير أن لأحدهما فضلاً على الآخر قولهم : ماء ولا

من بني سليم فلم يهزمه ، وقال نصر : صداء ماء معروف بالبياض وهو بلد بين سعد بن زيد مناة بن تميم وكعب بن ربيعة بن كلاب يصدر فيه فلجٌ جعدة ، وهو ماء قليل ليس في تلك الفلاة ، وهي عريضة ، غيره وغير ماء آخر مثله في القلّة ، وبصداء منبر ، وماؤه شديد المראה ، كذا قال نصر ، وكيف يكون مرآً وفي المثل السائر فيه ما يدلّ على حلاوته ؟ والله أعلم ؛ قال آدم بن شدّقم العنبري :

وحبّذا شُرْبَةٌ من شَنَّةٍ خلّق
من ماء صداء تشفي حرّاً مكروب
قد ناط شَنَّتْهَا الظامي وقد نهلت
منها بحوض من الطرفاء منصوب
تطيب حين تمسّ الأرض شنتها
للشاريين وقد زادت على الطيب

قال ابن الفقيه : قدم ابن شدّقم العنبري البصرة فملحّ عليه شربُ الماء واشتدّ عليه الحرّ وآذاه تهاوُش ريحها وكثرة بعوضها ثم مطرت السماء فصار ردغاً فقال :

أشكو إلى الله مُمَسَّاناً ومُصْبَحَتَنَا
وبُعدَ شِقَّتِنَا يا أمّ أيّوب
وانّ متزلّنا أمسي بمعترك
يزيده طَبَعاً وقع الأهاصيب
ما كنت أدري ، وقد عمّرت مُدْزَمِن :
ما قصر أوّس وما بَحّ الميازيب
تهيجني نَقَحَاتٌ من يمانية
من نحو نجد ونعبات الغرايب
كأنهن على الأجدال ، كلّ ضُحَى ،
مجالس من بني حام أو النوب
يا ليتنا قد حلّكنّا وادياً خصباً ،
أو حاجرأ لفنا غضّ التعاشيب

كصداء ، والمثل لمَقْدَفَةِ بنت قيس بن خالد الشيباني وكانت زوجة لقيط بن زرارة فتزوجها بعده رجل من قومها فقال لها يوماً : أنا أجمل أم لقيط ؟ فقالت : ماء ولا كصداء ، أي أنت جميل ولكن لست مثله ؛ قال أبو عبيد : وقال المفضل : صداء ركية ليس عندهم ماء أعذب منها ؛ وفيها يقول ضرار بن عمرو السعدي :

ولائي وتهيامي بزيب كالذي
يطالب من أحواض صداء مشرباً

قال : ولا أدري صداء فعلاء أم فعّال ، فإن كان فعّالاً فهو من صدأ يصدو أو من صدّي يصدّي ؛ وقال الزجاج : وفي أمثال العرب ماء ولا كصداء ، وبعضهم يقول : لا كصداء ، وإنما هي بثر للعرب عذبة جدّ ، وهذا الاسم اشتقّ لها من أنها تصدّ من شرب منها عن غيرها من المشارب ، وليس ذلك من اللفظ ، فأما الضمّ فإنه ليس فيها معروفاً ، ومن قال كصداء فجائر أن تكون سميت بذلك لأن لونها لون الصّدأ ؛ قال شعر : صدأ الهام يصدو إذا صاح ، وإن كان صداء فعّالاً فهو من المضاعف كقولهم : صماء من الصمم ؛ وقال أبو نصر بن حمّاد : صداء اسم ركية عذبة الماء ، وفي المثل : ماء ولا كصداء ، وقلت لأبي علي النحوي : هو فعلاء من المضاعف ، فقال : نعم ، وأنشدني لضرار بن عتبة العبشمي السعدي :

كأنّي من وجْدٍ بزيب هائم
يخالس من أحواض صداء مشرباً

رأى دون برد الماء هولاً وذادةً ،
إذا اشتدّ صاحوا قبل أن يتحبّبا

قالوا : تحبّب الحمار إذا امتلأ من الماء ؛ وقال بعضهم : صداء مثل صدعاء ، قال : وسألت عنه بالبادية رجلاً

وحبذا شربة من شتة خلقت

الآيات الثلاثة المذكورة قبل .

صداء : بالضم ، والمدّ : مخلاف باليمن بينه وبين صنعاء اثنان وأربعون فرسخاً ، سمي باسم القبيلة ، وهو يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مالك بن أدّ بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبيل .

صدّار : بالضم ، وآخره راء ، يجوز أن يكون فعلاً من الصدر ضدّ الورد؛ وصدّار : موضع قرب المدينة .
الصدّارة : بكسر أوله ، وبعد الألف راء؛ والصدار : ثوب رأسه كالمقنعة وأسفله يغشى الصدر والمنكبين تلبسه النساء في المأتم؛ وقال الأصمعي : يقال لما يلي الصدر من الدروع صدّار ؛ والصدارة : قرية بأرض اليمامة لبني جعدّة .

صدّاصيد : بالضم وبعد الألف صاد أخرى مكسورة ، ودال : اسم جبل لهذيل .

صدّد : موضع في قول أبي العيص بن حزم المازني : قالوا ضريبة أمست وهي مسكنه ،

ولم تكن مسكناً منه ولا صدّداً

صدّر : قلعة خراب بين القاهرة وأيلة ؛ ذكرها ابن الساعاتي حيث قال :

سرى موهناً والأنجم الزهر لا تسري ،

وللأفق شوق العاشقين إلى الفجر

تأهّب من صدّر يُخبّ به الكرى ،

فما زال حتى بات منزله صدري

صدّر : هكذا ضبطه أبو سعد بضم أوله ، وفتح ثانيه ، والراء ، بوزن جرّذ ؛ قال أبو بكر بن موسى : صدر ، بالصاد والدال المهملتين : قرية من قرى بيت المقدس ؛ ينسب إليها أبو عمرو لاحق بن الحسين بن

عمران بن أبي الورد الصدري ، كان أحد الكذابين ، وضع نسخاً لا يعرف أسماء رواتها مثل طغفال وطربال وكركدن وادعى نسباً إلى سعيد بن المسيب ، روى عن ضرار بن علي القاضي ، روى عنه يوسف ابن حمزة ، ومات بنواحي خوارزم في حدود سنة ٣٨٤ .

الصدف : بالفتح ثم الكسر ، وآخره فاء : مخلاف باليمن منسوب إلى القبيلة ، والنسبة إليهم صدّقي ، بالتحريك ، وقد اختلف في نسب الصدف فقيل هو من كندة ، وقيل من حضرموت ، وقيل غير ذلك ، وقد عزمت بعد فراغي من هذا الكتاب أن أجمع كتاباً في النسب على مثال هذا الكتاب في الترتيب فنذكره فيه مستقصى ونبين الاختلاف فيه على وجهه . قال الأصمعي : صدّف البعير صدفاً إذا مال خفته إلى الجانب الوحشي ، فإن مال إلى الإنسي فهو القفقد ، والصدّف الميل مطلقاً .

صدّف : بفتح أوله وثانيه ، والفاء ؛ قال الحسن بن رشيق القيرواني ومن خط يده نقلته : عبد الله بن الحسين الصدي من قرية صدّف على خمسة فراسخ من مدينة القيروان ، وله شعر طائل ومعان عجيبة واهتداء حسن مع دراية بالنحو ومعرفة بالعربية وإطلاع على الكتب ، صحب العلماء قديماً إلاّ أنّه رثّ الحال يطرح نفسه حيث وجد القناعة حتى إن بعضهم سمّاه سقراط .

صدفورة : بالفتح ثم السكون ثمّ فاء بعدها واو ساكنة ، وراء : موضع بالأندلس من أعمال فتحص البلوط .

صدقة : بالتحريك ، سكة صدقة بن الفضل : بمرء معروفة وهو اسم رجل ، نسبت إلى أبي الفضل صدقة بن الفضل المروزي ، سكنها جماعة من العلماء

فنسبوا إليها ، منهم : القاضي أبو بكر أحمد بن محمد ابن إبراهيم الصدقي الفقيه المروزي ، روى عن أبيه وعبيد الله بن عمر بن علل الجوهري وغيرهما ، وكتب ابن دودان عنه في سنة ٣٩٨ ، ومحمد بن إسماعيل بن عبد الله بن أحمد بن حنصويه أبو الفتح الأديب المروزي الصدقي من أهل مرو ، سكن سكة صدقة بن الفضل ، كان أديباً فاضلاً ، عارفاً بأصول اللغة حافظاً لها ، رزق من التلامذة ما لا يوصف وصار أكثر أولاد المحتشمين تلامذته ، قال أبو سعد : قرأ عليه الأدب والدي وعمّائي وعمّر العمر الطويل وانتشرت عنه الرواية ، سمع أبا بكر محمد بن عبد العزيز بن أحمد الخرجي وأبا بكر محمد بن عبد الصمد بن أبي الهيثم الزابي ، أجاز لأبي سعد ، ومات في صفر سنة ٥١٧ ، وعمر بن محمد بن أبي بكر الناطقي أبو حفص الصدقي ، كان شيخاً صالحاً ، سمع السيد أبا القاسم علي بن موسى الموسوي وأبا عبد الله محمد بن الحسن المهرّبند قشائي وأبا المظفر منصور ابن أحمد المرغيناني وأبا بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة الخطيب الكشميهني ، سمع منه أبو سعد وأبو القاسم الدمشقي ، ومات في محرم سنة ٥٣٦ .

صدّيان : بفتح أوله وثانيه ، وياء مثناة من تحت ، وآخره نون ، بلفظ ثنية الصدى ، وهو ذكر البوم أو العطش : موضع أو جبل .

صدّيق : بوزن تصغير الصدق ضد الكذب : جبل .

صدّي : بوزن تصغير الصدى ، وهو العطش أو ذكر البوم : اسم ماء في شعر ورقة بن نوفل ، والله أعلم بالصواب .

باب الصاد والراء وما يليهما

الصّرّاد : بالضم ، آخره دال مهملة ، فعّال من الصرد ، وهو المكان المرتفع من الجبال وهو أبردّها : وهو

موضع في شعر الشّمّاخ ، وقال نصر : صّرّاد هضبة بجزير الحوآب في ديار كلاب . وصرّاد أيضاً : علم بقرب رحرحان لبني ثعلبة بن سعد بن ذبيان وثم أيضاً الصّريد .

صِرّار : بكسر أوله ، وآخره مثل ثانيه ، وهي الأماكن المرتفعة التي لا يعلوها الماء يقال لها صِرّار ، وصِرّار : اسم جبل ، قال جرير :

إنّ الفَرَزْدَقَ لا يُزَايِلُ لُؤْمَهُ

حتى يزولَ عن الطريق صِرّارُ

وقيل : صرار موضع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق ، قاله الخطّابي ، وقال بعضهم :

لعلّ صراراً أن تجيش بيارها

وقال نصر : صرار ماء قرب المدينة محتفر جاهليّ على سمت العراق ، وقيل : أطم لبني عبد الأشهل له ذكر كثير في أيام العرب وأشعارها ، وإليه ينسب محمد ابن عبد الله الصراري ، يروي عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين ، روى عنه يزيد بن الهاد وبكر ابن نصر ، وقال العمراني : صرار اسم جبل ، أنشدني جار الله العلامة للأفطس العلوي ، وفي الأغاني أنها لأيمن بن خزيم الأسدي :

كَانَ بِنِي أُمَيَّةَ يَوْمَ رَاحُوا

وعُصْرِيّ مِنْ مَنَازِلِهِمْ صِرَارُ

شَمَارِيخُ الْجِبَالِ إِذَا تَرَدَّتْ

بَزِينَتِهَا وَجَادَتِهَا الْقِطَارُ

وقال : هو من جبال القبيلية ، قال : وصرار أيضاً بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق ، وقيل : موضع بالمدينة .

صِرّاف : اسم موضع من سدّاد أبي عمرو الشيباني أنشدني لأبي الهيثم :

يا رَبِّ شَاءَ مِنْ وَعُولٍ طَالَ مَا
رَعَى صِرَافًا حِلَّهُ وَالْحَرَمَا
وَيَكْنَفُ الشَّعْبَ ، إِذَا مَا أَظْلَمَا ،
وَيَنْتَمِي حَتَّى يَخَافُ سَلَمَا
فِي رَأْسِ طَوْدٍ ذِي خِفَافٍ أَيْهَمَا

صِرَامُ : قال حمزة : هو رستاق بفارس ، وأصله
جِرَامٌ فعربوه هكذا .

الصَّرَاةُ : بالفتح ، قال الفراء : يقال هو الصَّرَى
والصَّرَى للماء يطول استنقاعه ، وقال أبو عمرو :
إذا طال مكثه وتغيّر ، وقد صَرِيَ الماء ، بالكسر ،
وهذه نُظْفَةُ صَرَاةٌ ، وهما نهران ببغداد : الصرارة
الكبرى والصرارة الصغرى ، ولا أعرف أنا إلا واحدة
وهو نهر يأخذ من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها
المُحَوَّلُ بينها وبين بغداد فرسخ ويسقي ضياع بادوريا
ويتفرّع منه أنهار إلى أن يصل إلى بغداد فيمرّ
بقنطرة العباس ثم قنطرة الصبيبات ثم قنطرة رحا
الطريق ثم القنطرة العتيقة ثم القنطرة الجديدة ويصبّ
في دجلة ، ولم يبقَ عليه الآن إلا القنطرة العتيقة
والجديدة ، يحمل من الصرارة نهر يقال له خندق طاهر
ابن الحسين أو له أسفل من فوهة الصرارة بدور حول
مدينة السلام ممّا يلي الحرّبية وعليه قنطرة باب الحرب
ويصبّ في دجلة أمام باب البصرة من مدينة المنصور ،
وأما أهل الأثر فيقولون : الصرارة العظمى حفرها بنو
ساسان بعدما أبادوا النبط ، ونسب إليه المحدثون
جعفر بن محمد اليمان المؤدّب المخزومي ويعرف بالصراتي ،
حدث عن أبي حذافة ، روى عنه محمد بن عبد الله بن
عَتَّاب ، قرأت في كتاب المفاوضة لأبي نصر الكاتب
قال : لما مات محمد بن داود الأصبهاني صاحب كتاب
الزهرة من حبّ أبي الحسن بن جامع الصيدلاني قال
بعضهم : رأيت ابن جامع محبوبه واقفاً على الصرارة

ينظر إلى زيادة الماء فيها فقلت له : ما بقي عندك من
حبّ أبي بكر بن داود ؟ فأشدني :

وقفتُ على الصرارة ، وليس تجري
معاينها لنقصان الصراتِ
فلما أن ذكرتُك فاض دَمعي
فأجراهنّ جَرَي العاصفاتِ

قال نصر : لم أر أحسن من هذين البيتين في معناهما
إلا أن الشّيطَنيّ الشاعر مرّ بدار سيف الدولة بن
حمدان فقال :

عجبا لي ، وقد مررتُ بأبوا
بك كيف اهتديتُ سبل الطريق
أتراني نسيْتُ عهدك فيها ؟
صدّقوا ما لميتُ من صديق
وللقضاعي الشاعر :

وبلي على ساكن شاطي الصرارة !
كدرَ حُبِّه عليّ الحياه
ما تنقضي من عجبِ فِكركي
لقصة قصر فيها الولاه
ترك المحبّين بلا حاكم ،
لم يجلسوا للعاشقين القضاء
وقد أتاني خبرٌ ساعني
لقولها في السرّ : واسوّاته
أمثل هذا بيتني وصلّنا !
أما يرى ذا وجهه في المراه ؟

وهذا معني حسن تراتح إليه النفس وتهشّ إليه
الروح ، وقد قيل في معناه :

مرّت فبتت في قلوب الوري
إلى الهوى من مقلّتيها الدعاه

فَظَلَّ كُلُّ النَّاسِ مِنْ حُسْنِهَا
وَدَلَّهَا الْمَفْرُطُ أَسْرَى عُنَاهُ

فَقُلْتُ : يَا مَوْلَاةَ مَمْلُوكِهَا
جُودِي لِمَنْ أَصْبَحْتَ أَقْصَى مَنَاهُ
وَمَنْ إِذَا مَا بَاتَ فِي لَيْلَةٍ
يُصْبِحُ مِنْ حَبْلِكَ : وَامْهَجَّتَاهُ !

فَأَقْبَلْتُ تَهْزَأُ مَنِي إِلَى
ثَلَاثِ حُورٍ كُنَّ مَعَهَا مِشَاهُ

يَا أَسْمَ ! يَا فَاطِمَ ! يَا زَيْنَبَ !
أَمَا رَأَى ذَا وَجْهِهِ فِي الْمَرَاهِ ؟

ومثله أيضاً :

جَارِيَةٌ أَعْجَبَهَا حُسْنُهَا ،

وَمِثْلُهَا فِي الْخَلْقِ لَمْ يُخْلَقِ

أَنْبَأَتْهَا أَنْتِي مُحِبٌّ لَهَا ،

فَأَقْبَلْتُ تَهْزَأُ مِنْ مَنْطِقِي

وَالْتَفَتَتْ نَحْوَ فَتَاةٍ لَهَا

كَالرَّشْلِ الْأَحْوَرِ فِي قُرْطَقِ

قَالَتْ لَهَا : قَوْلِي لِهَذَا الْفَتَى

انْظُرْ إِلَى وَجْهِكَ ثُمَّ اعْشَقِ

وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ وَأَجْمَلُ وَأَعْلَى بِالْقَلْبِ قَوْلُ

أَبِي نُوَّاسٍ وَأَطْنَتْهُ السَّابِقُ إِلَيْهِ :

وَقَائِلَةٌ لَهَا فِي حَالِ نُصْحٍ :

عَلَامَ قَتَلْتَ هَذَا الْمُسْتَهَامَا ؟

فَكَانَ جَوَابُهَا فِي حُسْنِ مَسٍّ :

أَلْجَمْعُ وَجْهِ هَذَا وَالْحَرَامَا ؟

صَرَآةُ جَمَامَتِاسْبَ : تَسْتَمِدُّ مِنَ الْفِرَاتِ ، بَنَى عَلَيْهَا

الْحُجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ مَدِينَةَ النَّيْلِ الَّتِي بِأَرْضِ بَابِلَ .

الصَّرَائِمُ : مَوْضِعٌ كَانَتْ فِيهِ وَقْعَةُ بَيْنِ تَمِيمٍ وَعَبَسٍ ،

فَقَالَ شَمِيتُ بْنُ زَنْبَاعٍ :

وَسَائِلُ بَنَاتِ عَبَسَ ، إِذَا مَا لَقِيتَهَا ،
عَلَى أَيِّ حَيٍّ بِالصَّرَائِمِ دَلَّتْ

قَتَلْنَا بِهَا صَبْرًا شَرِيحًا وَجَابِرًا ،
وَقَدْ نَهَلْتِ مِنَّا الرِّمَاحُ وَعَلَّتْ

فَأَبْلَغُ أَبَا حِمْرَانَ أَنْ رِمَاحَنَا
قَضَتْ وَطَرًا مِنْ خَالِدٍ وَتَعَلَّتْ

فَدَعَى لِرِيَّاحٍ إِذْ تَدَارَكَ رُكُضُهَا
رَبِيعَةٌ إِذْ كَانَتْ بِهِ النَّعْلُ زَلَّتْ

فَطَرْنَا عَجَالًا لِلصَّرِيخِ فَلَنْ تَرَى
لَنَا نَعَمًا مِنْ حَيْثُ تَفْرَعُ شُلَّتْ

وَمَا كَانَ دَهْرِي أَنْ فَخَرْتُ بِدَوْلَةٍ
مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا حَاجَةَ النَّفْسِ سُلَّتْ

صَرَبَةٌ : مَوْضِعٌ جَاءَ ذِكْرُهُ فِي الشَّعْرِ ، عَنْ نَصْرِ .

الصَّرْحُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ ، وَحَاءٌ مَهْمَلَةٌ ، وَهُوَ فِي

اللُّغَةِ كُلِّ بَنَاءٍ مُشْرِفٌ ، قَالَ الْخَازِمِيُّ : الصَّرْحُ بَنَاءٌ
عَظِيمٌ قَرِيبٌ بِأَبْلِ يُقَالُ إِنَّهُ قَصْرٌ بُخْتُ نَصَر .

صَرْخٌ : بِالضَّمِّ ثُمَّ السَّكُونِ ، وَآخِرُهُ خَاءٌ مَعْجَمَةٌ ،

مُرْتَجِلٌ : اسْمُ جَبَلٍ بِالشَّامِ ، قَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ
الْبَاقِلِيُّ :

لَا غَدَاَ الْحَيَّ مِنْ صَرْخٍ وَغَيْبِهِمْ
مِنَ الرُّوَابِيِّ الَّتِي غَرِيبُهَا الْكَسَمُ

ظَلَّتْ تَطْلُعُ نَفْسِي لِأَثَرِ طَعْنِهِمْ ،
كَأَنَّنِي مِنْ هَوَاهِمِ شَارِبٍ سَدِمُ

مَسْطَارَةٌ بِكَرَّرَتْ فِي الرَّأْسِ نَشْوَتَهَا ،
كَأَنَّ شَارِبَهَا مِمَّا بِهِ لَسَمُ

صَرْخَدُ : بالفتح ثم السكون ، والخاء معجمة ، والدال مهملة : بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق ، وهي قلعة حصينة وولاية حسنة واسعة ؛ ينسب إليها الخمر ؛ قال الشاعر :

ولدتْ كَطْعَمِ الصرخدي تركته
بأرض العدى من خشية الحدثنان

اللذ ههنا : النوم .

صُرْخِيَان : بالضم ، والسكون ، وكسر الخاء ، وياء مثناة من تحت ، وآخره نون : من قرى بلخ ، وربما ينسب إليها الصرخياني .

صِرْدَاح : بالكسر ثم السكون ، ودال مهملة ، وآخره حاء : موضع ؛ قال العمري : وصرдах أيضاً حصن بنته الجن لسليمان بن داود ، عليه السلام ، ولا أظنه أتقن ما نقل إنما هو صرواح ، والله أعلم ؛ والصرдах والصردح : المكان المستوي .

الصَرْدَفُ : بلد في شرقي الجند من اليمن ؛ منه الفقيه إسحاق بن يعقوب الصردفي صنف كتاباً في الفرائض سماه الكافي ، وقبره بها .

صُرُرُ : حصن باليمن من نواحي أبين .

صَرْصَرُ : بالفتح ، وتكرير الصاد والراء ، يقال : أصله صرر من الصر وهو البرد فأبدلوا مكان الراء الوسطى فاء الفعل كما قالوا تجفجف ، ويقال : ريح صرصر وصيرة شديدة البرد ، قال ابن السكيت : ريح صرصر فيه قولان : يقال هو من صرير الباب أو من الصرة وهي الصيحة ؛ وصرصر : قريتان من سواد بغداد ، صرصر العليا وصرصر السفلى ، وهما على ضفة نهر عيسى ، وربما قيل نهر صرصر فنسب النهر إليهما ، وبين السفلى وبغداد نحو فرسخين ؛ قال عبيد الله بن الحر :

ويوم لقينا الخثعمي وخيله
صبرنا وجالدنا على نهر صرصر
ويوماً تراني في رخاء وغبطة ،
ويوماً تراني شاحب اللون أغبراً

وصرصر : في طريق الحاج من بغداد قد كانت تسمى قديماً قصر الدير أو صرصر الدير ؛ وقد خرج منها جماعة من التجار الأعيان وأرباب الأموال ، منهم : التقي أبو إسحاق إبراهيم بن عسكر بن محمد بن ثابت صديقنا فيه عصبية ومروءة تامة ، وقد مدحه الشعراء فقال فيه الكمال القاسم الواسطي وأنشد لنفسه فيه :

أقول لمرتاد تقسم لحمه
على البيد ما بين السرى والتهجر
تيمم بها أرض العراق فإنها
مراد الحيا والخصب ، وانزل بصرصر
تجدد مستقراً للعفاة وقرة
لعينك ، فاحكم في الندى وتخير
وإن دهمت أم الدهيم وعسكرت
عليك الليالي فاعتهد آل عسكر
أناساً يرون الموت عاراً لبؤسه
إذا لم يكن بين القنا والسنور
ومن كان إبراهيم فرعاً لأصله
جنى ثمر الأخيار من خير نجر

صَرْعُون : بفتح الصاد ، وسكون الراء : مدينة كانت قديمة من أعمال نينوى خير أعمال الموصل ، وقد خربت ، يزعمون أن فيها كنوزاً قديمة ، يحكى أن جماعة وجدوا فيها ما استغنوا به ، ولها حكاية وذكر في السير القديمة .

صرعينا : موضع ذكره ابن القسّاع في كتاب الأبنية .

صَرْفَنْدَةُ : بالفتح ثم التحريك ، وفاء مفتوحة ، ونون ساكنة ، ودال مهملة ، وهاء : قرية من قرى صور من سواحل بحر الشام ؛ منها محمد بن رَوَاحَة بن محمد ابن النعمان بن بشير أبو معن الأنصاري الصرفندي ، قال أبو القاسم : من أهل حصن صرفندة من أعمال صور ، سمع أبا مهر بدمشق وحدث في سنة ٢٦٦ ، روى عنه إبراهيم بن إسحاق بن أبي الدرداء ؛ وأبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن أبي الدرداء الصرفندي الأنصاري ، سمع بدمشق أبا عبد الله معاوية بن صالح الأشعري ومحمد بن عبد الرحمن بن الأشعث وعمر ابن نصر العبسي ويزيد بن محمد بن عبد الصمد وأبا جعفر محمد بن يعقوب بن حبيب وأبا زرعة الدمشقي والعباس بن الوليد وبكار بن قتيبة وغيرهم ، روى عنه أبو الحسين بن جميع وعبد الله بن علي بن عبد الرحمن ابن أبي العجائز وشهاب بن محمد بن شهاب الصوري ؛ قال أبو القاسم : ومحمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد ابن النعمان صاحب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أبو عبد الله الأنصاري الصرفندي ، حدث بدمشق وغيرها عن أبي عمرو موسى بن عيسى بن المنذر الحمصي ، روى عنه أبو الحسن بن أحمد بن عبد الرحمن الملقبي ، كتب عنه أبو الحسين الرازي بدمشق وقال : كان من أهل صرفندة ، حصن بين صور وصيداء على الساحل ، وكان كثيراً ما يقدم دمشق ويخرج عنها ؛ ومحمد بن إبراهيم بن محمد بن رَوَاحَة بن محمد بن النعمان ابن بشير أبو معن الأنصاري الصرفندي ، سمع أبا مهر بدمشق ، روى عنه إبراهيم بن إسحاق بن أبي الدرداء الصرفندي وأبو بكر محمد بن يوسف .

صَرْفَةُ : قرية من نواحي مآب قرب البلقاء يقال بها قبر يوشع بن نون .

صَرْمًا قَادِم : بالضم ثم السكون ، وبعد الميم والألف قاف ، وقبل الميم دال مهملة : موضع .

صَرْمِنْجَان : بالفتح ثم السكون ، وكسر الميم ، ونون ساكنة ، وجيم ، وبعد الألف نون : من قرى ترمذ وتعدّ في بلخ ، والعجم يقولون صَرْمَنْكَان ، بالكاف .

الصَّرَوَاتُ : كأنه جمع صروة : وهي قرى من سواد الحلة المزيرية ردّ إلى واحدة ، وقد نسب إليها أبو الحسن علي بن منصور بن أبي القاسم الربيعي المعروف بابن الرطلين الشاعر الصروي ، ولد بها ونشأ بواسط وسكن بغداد .

صِرَوَّاحُ : بالكسر ثم السكون ثم واو بعدها ألف ، وآخره حاء مهملة ؛ قال أبو عبيد : الصرح كل بناء عال مرتفع ، وجمعه صُرُوح ، قال الزجاج : الصرح القصر والحصن ، وقيل غير ذلك ؛ والصرواح : حصن باليمن قرب مأرب يقال إنه من بناء سليمان بن داود ، عليه السلام ، وأنشد ابن دريد لبعضهم في أماليه :

حلّ صِرَوَّاحَ فابتنى ، في ذراه
حيث أعلى شِعَافه ، محراباً

وقال ابن أبي الدمينة سعد بن خولان بن عمران بن الحلاف بن قضاة وهو الذي تملك بصرواح وأنشد لبعض أهل خولان :

وعلى الذي قهرَ البلادَ بعزّة
سعد بن خولان أخي صرواح

وقال عمرو بن زيد الغالبي من بني سعد بن سعد :

أبونا الذي أهدى السروج بمأرب
فأبّت إلى صِرَوَّاحَ يوماً نوافله

لسعد بن خولان رسا الملك واستوى
ثمانين حولاً ثم رجّت زلاله

وقال غيره فيهم :

تشتوا على صرواح خمسين حجة ،

ومأرب صافوا ريفها وترتوا

الصَّرِيدُ : تصغير الصَّرْد وهو البرد : موضع قرب رَحْرَحَان .

الصَّرِيفُ : بالفتح ثم الكسر ، وباء مثناة من تحت ساكنة ، وفاء ، أصل الصريف اللبن الذي ينصرف عن الضرع حاراً فإذا سكنت رغوته فهو الصريح ، والصريف الحمر الطيبة ، والصريف صوت الأنياب والأبواب : وهو موضع من النباغ على عشرة أميال ، وهو بلد لبني أسيد بن عمرو بن تميم معترض للطريق مرتفع به نخل ، وقال السكري : هؤلاء أخلاط حنظلة ، وقال جرير :

لمن رسم دار هم أن يتغيرا ،

تراوحه الأرواح والقطر أعصرا ؟

وكنّا عهدنا الدار والدار مرة

هي الدار إذ حلت بها أم يغمرا

ذكرت بها عهداً على الهجر واليلى ،

ولا بدّ للمشعوف أن يتدكرا

أجبن الهوى ، ما أنس لا أنس موقفاً

عشية جرعاء الصريف ومنظراً

تباعد هذا الوصل ، إذ حلّ أهلنا

بقو وحلت بطن عرق فعرعرا

قَو : بلاد واسعة ، والنباج : بين قَو والصريف ، وصريفية في قول الأعشى تذكر في صريفون بعد هذا .

صَرِيفُون : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وبعد الياء فاء مضمومة ثم واو ، وآخره نون ، إن كان عربياً فهو من الصريف وقد ذكر اشتقاقه في الذي قبله ، وإن كان عجمياً فهو كما ترى ، وللعرب في هذا وأمثاله من

نحو نصيبين وفلسطين وسيلحين ويبرين مذهبان ، منهم من يقول إنه اسم واحد ويلزمه الإعراب كما يلزم الأسماء المفردة التي لا تنصرف فتقول هذه صريفين ومررت بصريفين ورأيت صريفين ، والنسبة إليه وإلى أمثاله على هذا القول صريفية ، وعلى هذه اللغة قال الأعشى في نسبة الحمر إلى هذا الموضع :

صريفية طيب طعمها ،

لها زبد بين كوز ودن

وقيل فيها غير ذلك ولسنا بصدده ؛ وصريفون : في سواد العراق في موضعين : إحداها قرية كبيرة غناء شجراء قرب عكبراء وأوانا على ضفة نهر دُجَيل إذا أذن بها سمعوه في أوانا وعكبراء ، وبينهما وبين مسكن وقعت عندها الحرب بين عبد الملك ومصعب ساعة من نهار ؛ وقد خرج منها جماعة كثيرة من أهل العلم والمحدثين ، منهم : سعيد بن أحمد بن الحسين أبو بكر الصريفي ، حدث عن الحسن بن عرفة ، روى عنه عبد الله بن عدي الحافظ الجرجاني وذكر أنه سمع منه بعكبراء ؛ ومحمد بن إسحاق أبو عبد الله الصريفي المعدل ، حدث بعكبراء عن زكرياء بن يحيى صاحب سفیان بن عيينة ، روى عنه عمر بن القاسم بن الحداد المقرئ ؛ وأحمد بن عبد العزيز بن يحيى بن جمهور أبو بكر الصريفي ، سمع الحسن بن الطيب الشجاعى وغيره ، حدث عنه أبو علي بن شهاب العكبري وعبد العزيز بن علي الأزجي وهلال بن عمر الصريفي ، سكن بغداد وحدث بها عن أحمد بن عثمان بن يحيى الدارمي وغيره ؛ وأبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أحمد بن المجمع بن الهزار مرد أبو محمد الخطيب الصريفي ، سمع أبا القاسم بن حبابه وأبا حفص الكتاني وأبا طاهر المخلص وأبا الحسين ابن أنخي ميمي وغيرهم ، وهو آخر من حدث بكتاب علي بن

الجعد وكان قد انقطع من بغداد ، قال أبو الفضل بن طاهر المقدسي : سمعت أبا القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي صاحبنا يقول : دخلت بغداد وسمعت ما قدرت عليه من المشايخ ثم خرجت أريد الموصل فدخلت صريفين فبت في مسجد بها فدخل أبو محمد الصريفيني وأمّ الناس فتقدمت إليه وقلت له : سمعت شيئاً من الحديث ؟ فقال : كان أبي يحملني إلى أبي حفص الكناني وابن حَبَّابة وغيرهما وعندني أجزاء ، قلت : أخرجها حتى أنظر فيها ، فأخرج إليّ حزمة فيها كتاب علي بن الجعد بالتمام مع غيره من الأجزاء ، فقرأته عليه ثم كتبت إلى أهل بغداد فرحلوا إليه وأحضره الكبراء من أهل بغداد ، فكل من سمعه من الصريفيني فالمنة لأبي القاسم الشيرازي ، فلقد كان من هذا الشأن بمكان ، قال ابن طاهر : وسمعت الكتاب لما أحضره قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني ليسمع أولاده منه ؛ ومنها تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر بن أحمد بن محمد الصريفيني حافظ إمام ، سمع بالعراق والشام وخراسان ، أمّا بالشام فسمع التاج أبا اليمن زيد بن الحسن الكندي والقاضي أبا القاسم عبد الصمد بن محمد الحارثي ، وبخراسان المؤيد أبا المظفر السمعاني ، وبهراة عبد المعز بن محمد وغيرهم ، وأقام بمنبج صنّف الكتب وأفاد واستفاد ، وسألته عن مولده تقديرأ فقال : في سنة ٥٨٢ .

وصريفون الأخرى : من قرى واسط ، قال : أخبرنا أحمد بن عثمان بن نفيس المصري وذكر حديثاً ثم قال : وصريفين هذه مدينة صغيرة تعرف بقرية عبد الله ، وهو عبد الله بن طاهر ؛ منها شعيب بن أيوب بن زريق بن مَعْبَد بن شيصا الصريفيني ، روى عن أبي أسامة حماد بن أسامة وزيد بن الحُبَاب وأقرانها ، روى عنه عبدان الأهوازي ومحمد بن

عبد الله الحضرمي مُطَيِّن وأبو محمد بن صاعد وأخواه أبو بكر وسليمان ابنا أيوب الصريفيني ، حدث سليمان عن سُفْيَان بن عيينة ومرحوم العطار وغيرهما وسعيد بن أحمد الصريفيني ، سمع محمد بن علي بن معدان ، روى عنه أبو أحمد بن عدي ، وقال الصريفيني : صريفين واسط .

وصريفين : من قرى الكوفة ؛ منها الحسين بن محمد ابن الحسين بن علي بن سليمان الدهقان المقرئ المعدل الصريفيني أبو القاسم الكوفي من صريفين قرية من قرى الكوفة لا من قرى بغداد ولا من قرى واسط أحد أعيانها ومقدميها ، وكان قد ختم عليه خلق كثير كتاب الله ، وكان قارئاً فهماً محدثاً مكثرأ ثقة أميناً مستوراً ، وكان يذهب إلى مذهب الزيدية ، ورد بغداد في محرم سنة ٤٨٠ وقرئ عليه الحديث ، سمع أبا محمد جناح بن نذير بن جناح البحاري وغيره ، روى عنه جماعة ، قال أبو الغنائم محمد بن علي النرسي المعروف بأبَيّ : توفي أبو القاسم بن سليمان الدهقان في المحرم ليلة السابع عشر منه سنة ٤٩٠ .

وصريفين أيضاً ، ممّا ذكره الهلال بن المحسن : من بني الفرات أصلهم من بابلاّ صريفين من النهروان الأعلى ، وقال الصولي : أصلهم من بابلاّ قرية من صريفين ، وأوّل من ساد فيهم أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن الفرات وأخوه الوزير أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات وزير المقتدر وغيرهما من الكبار والوزراء والعلماء والمحدثين .

الصَّرِيمُ : بالفتح ثم الكسر ؛ قال أبو عبيد : الصريم الصبح ، والصريم الليل ، أي يصرم الليل من النهار والنهار من الليل ، وذلك في قوله تعالى : فأصبحت كالصريم ؛ أي كالليل ، قال قتادة : الصريم الأرض السوداء التي لا تنبت شيئاً ؛ وقيل : الصريم موضع

بعينه أو واد باليمن ؛ قال :

وَأَلْقَى بِشَرْجِ وَالصَّرِيمِ بَعَاةً
ثَقَالٌ رَوَايَاهُ مِنَ الْمَزْنِ دَلْحُ

الصَّرِيمَة : موضع في قول جابر بن حنّس التغلبي حيث
قال :

فِيَا دَارَ سَلَمَى بِالصَّرِيمَةِ فَاللَّوَى
إِلَى مَدْفَعِ الْقِيَاءِ فَلَمُتُّنْتُ لَمْ
أَقَامَتْ بِهَا بِالصَّيْفِ ثُمَّ تَذَكَّرَتْ
مَصَائِرَهَا بَيْنَ الْجَوَاءِ فَعَيْنَهُمْ

وقال غيره :

مَا ظَبِيَّةٌ مِنْ وَحْشٍ ذِي بَقَرٍ
تَغْذُو بِسَقَطِ صَرِيمَةٍ طِفْلًا
بِالَّذِ مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لَنَا ،
وَأَرَدْتُ كَشْفَ قِنَاعِهَا : مهلا !

صِرِّينُ : بكسر أوله وثانيه ، بوزن صِفِّينَ ، والصَّرِّ :
شدة البرد ، كأنه لما نسب البرد إليها جعلت فاعلة له
فجُمِعَتْ جمع العقلاء ؛ قال : وهو بلد بالشام ؛ قال
الأخطل :

فَلَمَّا انْجَلَّتْ عَنِّي صَبَابَةٌ عَاشِقٍ
بَدَأَ لِي مِنْ حَاجَاتِي الْمَتَأَمِّلُ
إِلَى هَاجِسٍ مِنْ آلِ ظُمِيَاءٍ وَالتِّي
أَتَى دُونَهَا بَابُ بَصَرِّينَ مُقْفَلُ

باب الصاد والطاء وما يليهما

صَطْفُورَةٌ : بالفتح ثم السكون ، والفاء ، وبعده واو
ساكنة ، وراء همزة ، وهاء : بلدة من نواحي إفريقية .

باب الصاد والعين وما يليهما

الصَّعَابُ : اسم جبل بين اليمامة والبحرين ، وقيل :
الصعاب رمال بين البصرة واليمامة صعبة المسالك ، قتل

فيه الحارث بن هَمَّام بن مرة بن ذهل بن شيان في يوم
من أيام بكر وتغلب وانكشفت تغلب آخر النهار ،
وفيه يقول مهلهل :

شَفِيتُ نَفْسِي وَقَوْمِي مِنْ سَرَاتِهِمْ
يَوْمَ الصَّعَابِ وَوَادِي حَارِبِي مَاسٍ

من لم يكن قد شفى نفساً بقتلهم
مني فذاق الذي ذاقوا من الباس

صِعَاب : جمع صعب ، قال أبو أحمد العسكري
يوم الصعاب ، والصاد والعين مهملتان وتحت الياء
نقطة ، قتل فيه فارس من فرسان بكر بن وائل يقال
له كَتَّان بن دهر ، قتله خليفة بن مخبط ، بكسر
الميم والخاء معجمة والباء موحدة والطاء مهملة ،
قال شاعرهم :

تَرَكَنَا ابْنَ دَهْرٍ بِالصَّعَابِ كَأَنَّمَا
سَقَتَهُ السَّرَى كَأْسَ الْكَرَى فَهُوَ نَاعَسُ

صُعَادِي : بالضم ، بوزن سُكَارَى : موضع .
صُعَايِدُ : بالضم ، وبعد الألف همزة ، وآخره دال ،
هو من الصعود الذي هو ضد الهبوط : موضع ،
قال الشاعر :

وَتَطَرَّبْتُ حَاجَاتُ دَبِّ قَافِلٍ
أَهْوَاءَ حَبِّ فِي أَنَاسٍ مُصْعِدٍ
حَضَرُوا ظِلَالُ الْأَثَلِ فَوْقَ صُعَائِدِ
وَرَمَوْا فَرَاحَ حِمَامِهِ الْمُتَفَرِّدِ

صُعَائِقُ : موضع بنجد في ديار بني أسد كانت فيه حرب .
صَعْبُ : مخلاف باليمن مسمى بالقبيلة .

الصَّعْبِيَّةُ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة مكسورة ،
وباء النسبة : ماء لبني خُفَاف بطن من سُلَيْم ؛ قاله
أبو الأشعث الكندي ، وهي آبار يزرع عليها ، وهو

ماء عذب وأرض واسعة كانت بها عين يقال لها النازية بين بني خُفاف وبين الأنصار فتضادوا فيها فأفسدوها وهي عين ماؤها عذب كثير ، وقد قُتل بها ناس بذلك السبب كثير ، وطلبها سلطان البلد مراراً كثيرة بالثمن الوافر فأبوا ذلك .

صُعْدٌ : بالضم ثم السكون ، جمع صعيد ، وهو التراب : موضع في شعر كثير :

وعدت نحو أيمنها وصدت
عن الكُثبان من صُعد وخال

صَعْدَةٌ : بالفتح ثم السكون ، بلفظ صَعَدَتْ صعدة واحدة ، والصعدة : القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج إلى تثقيف ، وبنات صعدة : حُمُر الوحش ؛ وصعدة : مخلاف باليمن بينه وبين صنعاء ستون فرسخاً وبينه وبين خيوان ستة عشر فرسخاً ، قال الحسن بن محمد المهلب : صعدة مدينة عامرة أهلة يقصدها التجار من كل بلد ، وبها مدايق الأدم وجلود البقر التي للنعال ، وهي خصبة كثيرة الخير ، وهي في الإقليم الثاني ، عرضها ست عشرة درجة ، وارتفاعها وجميع وجوه المال مائة ألف دينار ، ومنها إلى الأعشبية قرية عامرة خمسة وعشرون ميلاً ، ومنها إلى خيوان أربعة وعشرون ميلاً ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مسلم البطال الصعدي ، نزل المصيصة وحدث عن علي بن مسلم الهاشمي ومحمد بن عقبة بن علقمة وإسحاق بن وهب العلاف ومحمد بن حميد الرازي والسمّاد بن سعيد بن خلف ، وقدم دمشق حاجتاً ، روى عنه محمد بن سليمان الربيعي وحزمة ابن محمد الكنانى الحافظ وغيرهما ، روى عنه جيب ابن الحسن القرّاز وغيره . وصعدة عارم : موضع آخر فيما أحسب ؛ أشد الفراء في أماليه :

فَحَصَرَمْتُ رَحْلِي فَوْقَ وَصْمِ كَأْتِه
حَقَابٌ سَمَا قَيْدُومُهُ وَغَوَارِبُهُ

على عجلٍ من بعد ماوانَ بعدما
بَدَا أَوَّلَ الْجَوَزَاءِ صَفّاً كَوَاكِبُهُ

وأقبلته القاعَ الذي عن شماله
سبائن من رمل وكرّ صَوَاحِبُهُ

فَأَصْبَحَ قَدْ أَلْقَى نَعَاماً وَبِرْكَه
ومن حائل قسماً وما قام طالبُهُ

فَوَافَى بَخْمَرِ سَوْقِ صَعْدَةِ عَارِمِ
حَسُومِ السُّرَى مَا تَسْتَطَاعُ مَأْوِيَهُ

قال : الخمر هي الحسوم فلذلك خفض .

وما ازداد إلا سُرعةً عن مَنْصَةِ ،
ولا امتارَ زاداً غيرَ مُدَيْنِ رَاكِبِهِ

وصعدة أيضاً : ماء جوف العلمين علمي بني سلول قريب من مُخَمَّر ، وهو ماء اليوم في أيدي عمرو ابن كلاب في جوف الضُّمَر ، وخُمَيْر : ماء فُؤَيْقَه لبني ربيعة بن عبد الله ؛ قاله السكري في شرح قول طهمان اللص :

طَرَقَتْ أُمَيْمَةُ أَيْنُفًا وَرَحَالًا ،
ومصرّعين من الكرى أزوالا

وكأنتما جَقَلَّ القَطَا بِرَحَالِنَا ،
والليل قد تبسج النجوم فمالا

يَتَبَعْنَ نَاجِيَةً كَأَنَّ قُتُودَهَا
كُسِيَتْ بِصَعْدَةِ نِقْنِيقًا شَوَالَا

وهذا الموضع أرادته كبشة أخت عمرو بن معدي كرب فيما أحسب بقولها ترثي أخاها عبد الله وتحرض عمراً على الأخذ بثأره :

وَأَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ إِذْ حَانَ يَوْمُهُ
إِلَى قَوْمِهِ : لَا تَعْلُقُوا لَهُمْ دَمِي

ولا تأخذوا منهم إفالاً وأبكرأ ،
وأترك في قبر بصعدة مُظلم
ودع عنك عمراً ، إن عمراً مسلماً ،
وهل بطن عمرو غير شبرٍ لمطعم؟
فإن أنتم لم تتأروا واتدبتم
فمُشوا بأذان النعام المصلّم
ولا تردوا إلا فضول نساكم ،
إذا ارتملت أعقابهن من الدم

وفي خبر تأبط شراً أنه قتل رجلاً وعبدته وأخذ
زوجته وإبله وسار حتى نزل بصعدة بني عوف بن
فهر فأعرس بالمرأة فقال :

بحليلة البجليّ بت من ليلة
بين الإزار وكشحيها ثم الصق
يا لبسة طويست على مطويها
طي الحيلة أو كطي المنطق
فإذا تقوم بصعدة في رملة
لبدت بريق ديمة لم تغدق
كذب السواحر والكواهن والهنا
ألا وفاء لفاجر لا يتقي
وقالت أم الهيثم :

دعوت عياضاً يوم صعدة دعوة ،
وعاليت صوتي : يا عياض بن طارق

فقلت له : إياك والبخل ! إنه
إذا عدت الأخلاق شر الخلائق

صعزان : فعلان من الصعر ، وهو ميل في العنق :
اسم موضع .

الصعصعية : ماء بالبادية بنجد لبني عمرو بن كلاب
بالعرف الأعلى .

صَعْفُوقُ : قال ثعلبُ : كل اسم على فعلول فهو مضموم
الأول إلا حرفاً واحداً وهو صَعْفُوق ، بفتح أوله ،
وسكون ثانيه ، والفاء المضمومة ، والواو ، والقاف :
وهي قرية باليمامة وقد شق منها قناة تجري منها بنهر
كبير ، وبعضهم يقول : صَعْفُوقَة بالهاء في آخره
للتأنيث ، قال الحفصي : الصعفوقة قرية وهي آخر
جَوّ وهي آخر القرى ، وقال أبو منصور : الصعفوق
الليث من الرجال كان آباؤهم عبيداً فاستعربوا ومسكنهم
بالحجاز وهم رذالة الناس ، وقال ابن الأعرابي :
الصعافقة قوم من بقايا الأمم الحالية باليمامة ضلت
أنسابهم ، وقال غيرهم : الذين يدخلون السوق بلا
رأس مال فإذا اشترى التجار شيئاً دخلوا معهم فيه ،
وقال ابن السكيت : صعفوق حول باليمامة ،
وبعضهم يقول : صَعْفُوق ، بالضم .

صَعْقُ : بوزن زُفَر ، وآخره قاف ، لعله معدول عن
صاعق وهو المغشي عليه : ماء يجنب المردمة من
جنبها الأيمن وهي عشرون فما أي منبعاً ، وهي لبني
سعيد بن قرط من بني أبي بكر بن كلاب ، قال
نصر : صعق ماء لبني سلمة بن قُشَيْر .

صَعْنَبِي : بالفتح ثم السكون ، ونون مفتوحة ، وباء
موحدة مقصورة ، يقال : صَعْنَبَ الثريدة إذا جعل
لها ذروة أي سنمها ، وصَعْنَبِي : قرية باليمامة ، قال
الأعشى :

وما فَلَاحٌ يسقي جداولَ صَعْنَبِي ،
له شَرَعٌ سهل إلى كلِّ مورد
ويروي النبطُ الزرقُ من حجراته
دياراً تروى بالأنبي المَعْدِ
بأجودَ منهم نائلاً ، إن بعضهم
كَفَى ما له باسم العطاء الموعدِ

قال أبو محمد بن الأسود : صَعْنَبَى في بلاد بني عامر ، وأنشد :

حتى إذا الشمس دنا منها الأُصْلُ
تروحتُ كأنها جيش رَحَلُ
فأصبحتُ بصعنبى منها إبلُ
وبالرَّحِيلاء لها نوحُ زَجِلُ

وفي كتاب الفتوح : أن عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، أقطع خبّاب بن الأرت قرية بالسواد يقال لها صعنبى .

الصَّعِيدُ : بالفتح ثم الكسر ؛ قال الزجاج : الصعيد وجه الأرض ، قال : وعلى الإنسان في التيمم أن يضرب يديه وجه الأرض ولا يبالي إن كان في الموضع تراب أو لم يكن لأن الصعيد ليس هو التراب ، وفي القرآن المجيد قوله تعالى : فتصبح صعيداً زلقاً ؛ فأخبرك أنه يكون زلقاً ، وغيره يقول : الصعيد التراب نفسه ، وقال ابن الأعرابي : الصعيد الأرض بعينها ، والجمع صُعْدَاتٌ وصُعْدَانٌ ، وقال الفراء : الصعيد التراب ، والصعيد الأرض ، والصعيد الطريق يكون واسعاً أو ضيقاً ، والصعيد الموضع العريض الواسع ، والصعيد القبر ؛ والصعيد : واد قرب وادي القرى فيه مسجد لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عمره في طريقه إلى تبوك ، وفي كتاب الجزيرة للأصمعي يعدد منازل بني عُقيل وعامر ثم قال : وأرض بقية عامر صعيد .

والصعيد : بمصر بلاد واسعة كبيرة فيها عدة مدن عظام منها أسوان ، وهي أوله من ناحية الجنوب ، ثم قوص وقفت وإخميم والبهنسا وغير ذلك ، وهي تنقسم ثلاثة أقسام : الصعيد الأعلى وحده أسوان وآخره قرب إخميم ، والثاني من إخميم إلى البهنسا ، والأدنى من البهنسا إلى قرب القسوط ، وذكر أبو عيسى

التويس أحد الكتاب الأعيان قال : الصعيد تسعمائة وسبع وخمسون قرية ، والصعيد في جنوبي القسوط ولاية يكتنفها جبلان والنيل يجري بينهما والقرى والمدن شارة على النيل من جانبيه وبنحو منه الجنان مشرفة والرياض بجوانبه محدقة أشبه شيء بأرض العراق ما بين واسط والبصرة ، وبالصعيد عجائب عظيمة وآثار قديمة ، في جبالها وبلادها مغاور مملوءة من الموتى الناس والطيور والسنانير والكلاب جميعهم مكفنون بأكفان غليظة جداً من كتان شبيهة بالأعدال التي تجلب فيها الأقمشة من مصر ، والكفن على هيئة قماط المولود لا يبل ، فإذا حلت الكفن عن الحيوان تجده لم يتغير منه شيء ، قال الهروي : رأيت جويرية قد أخذ كنفها عنها وفي يدها ورجلها أثر الخضاب من الحناء وبلغني بعد أن أهل الصعيد ربما حفروا الآبار فينتهون إلى الماء فيجدون هناك قبوراً منقورة في حجارة كالحوض مغطاة بحجر آخر فإذا كشف عنه وضربه الهواء تفتت بعد أن كان قطعة واحدة ، ويزعمون أن الموميا المصري يؤخذ من رؤوس هؤلاء الموتى وهو أجود من المعدني الفارسي ، وبالصعيد حجارة كأنها الدنانير المضروبة ورباعيات عليها كالسكة وحجارتها كأنها العدس ، وهي كثيرة جداً يزعمون أنها دنانير فرعون وقومه مسخها الله تعالى .

الصُّعَيْرَاء : أرض تقابل صعنبى ؛ وأنشد أبو زياد :
فأصبحت بصعنبى منها إبلُ ،
وبالصُّعَيْراء لها نوحُ زَجِلُ

باب الصاد والغين وما يليهما

صَغَانِيَانُ : بالفتح ، وبعد الألف نون ثم ياء مشناة من تحت ، وآخره نون ، والعجم يدلون الصاد جيماً فيقولون جغانيان : ولاية عظيمة بما وراء النهر متصلة

الأعمال بترمذ ؛ قال أبو عبد الله محمد بن أحمد البناء البشاري : صغانيان ناحية شديدة العمارة كثيرة الخيرات ، والقصبة أيضاً على هذا الاسم تكون مثل الرملة إلا أن تلك أطيبُ والناحية مثل فلسطين إلا أن تلك أرحب ، مشاربهم من أنهار تمتد إلى جيحون غير أن موادها تنقطع عنه في بعض السنة ، والناحية تتصل بأراضي ترمذ فيها جبال وسهول ، قال : وبها ستة عشر ألف قرية ، كذا قال ، وقال : يخرج منه عشرة آلاف مقاتل بنفقاتهم ودوابهم إذا خرج على السلطان خارج ، وبها رُخصٌ وسعة في العيش ، وجامعها في وسط السوق ، وفي كل دار من دورهم ماء جار قد أهدت به الأشجار ، وبها أجناس الطيور كثيرة الصيد ، وفيها من المراعي ما يغيب فيه الفارس ، وهم أهل سنة وجماعة ، يحبون الغريب والصالحين ، إلا أنها قليلة العلماء خالية من الفقهاء ، وهي كانت معقل أبي علي بن محتاج لما خالف على نوح وكان يقاومه بها وذلك مما يدل على عظمها ، وقد نسبوا إليها على لفظين صغاني وصاغاني ، منهم : أبو بكر محمد بن إسحاق بن جعفر الصغاني نزيل بغداد أحد الثقات ، يروي عن أبي القاسم النبيل وأبي مسهر وعبد الله بن موسى ويزيد بن هارون وغيرهم ، روى عنه مسلم ابن الحجاج القشيري وأبو عيسى الترمذي ، ومات سنة ٢٧٠ ؛ وعرف بالصاغاني أبو العباس الفضل بن العباس بن يحيى بن الحسين الصاغاني ، له تصانيف في كل فن وتصنيفه في الحديث أحسن منها ، سمع السيد أبا الحسن محمد بن الحسين العلوي ومحمد بن محمد بن عبدوس الحيري . قدم بغداد سنة ٤٢٠ حاجاً ، وسمع منه أبو بكر الخطيب .

الصغدُ : بالضم ثم السكون ، وآخره دال مهملة ، وقد يقال بالسين مكان الصاد : وهي كورة عجيبة قصبته

سمرقند ، وقيل : هما صغدان صغد سمرقند وصغد بخارى ، وقيل : جنان الدنيا أربع : غوطة دمشق وصغد سمرقند ونهر الأبلّة وشعب بَوّان ، وهي قرى متصلة خلال الأشجار والبساتين من سمرقند إلى قريب من بخارى لا تبين القرية حتى تأتيها لالتحاف الأشجار بها ، وهي من أطيب أرض الله ، كثيرة الأشجار غزيرة الأنهار متجاوبة الأطيّار ، وقال الجيهاني في كتابه : الصغد كصورة لإنسان رأسه بُسْجِيكْت ورجلاه كشانية وظهره وفر وبطنه كبُوكْت ويده مايُمرُغ وبزماخر ، وجعل مساحته ستة وثلاثين فرسخاً في ستة وأربعين ، وقال : منبرها الأجل سمرقند ثم كش ثم نسف ثم كشانية ، وقال غيره : قصبة الصغد لإشتيخن ، وفضلها على سمرقند ، وبعضهم يجعل بخارى أيضاً من الصغد ، وقال : إن النهر من أصله إلى بخارى يسمى الصغد ، ولا يصحّ هذا ، والصغد في الأصل اسم للوادي والنهر الذي تشرب منه هذه النواحي ، قالوا : وهذا الوادي مبدؤه من جبال البُتَم في بلاد الترك يمتد على ظهر الصغانيان وله مجمع ماء يقال له وي مثل البحيرة حوالها قرى وتعرف الناحية بِسُرْغَر فينصب منها بين جبال حتى يتصل بأرض بُسْجِيكْت ثم ينتهي إلى مكان يعرف بِوَرَعَسَر ، وبه رأس السُكُر ومنه تشعب أنهار سمرقند ورساتيق يتصل بها من عرّى الوادي من جانب سمرقند ، وقد فضل الإصطخري الصغد على الغوطة والأبلّة والشعب قال : لأن الغوطة التي هي أنزه الجميع إذا كنت بدمشق ترى بعينك على فرسخ أو أقل جبلاً قرعاً عن النبات والشجر وأمكنة خالية عن العمارة والخضرة ، وأكمل التزه ما ملأ البصر ومد الأفق ، وأما نهر الأبلّة فليس بها ولا بنواحيها مكان يستطرف النظر منه وليس بها مكان عال فلا يدرك البصر أكثر من فرسخ

وما ضرتني أن لم تلدني بحابر ،
ولم تشتمل جرم علي ولا عكل
إذا أنت لم تحم القديم بحادث
من المجد لم ينفعك ما كان من قبل
وقال أيضاً :

رسا بالصغد أصل بني أبينا ،
وأفرعنا بمرور الشاهجان
وكم بالصغد لي من عم صدق
وخال ماجد بالخوزجان

وقد نسب إلى الصغد طائفة كثيرة من أهل العلم ،
وجعلها الخازمي صغديين : صغد بخاري وصغد سمرقندي
منهم أيوب بن سليمان بن داود الصغدي ، حدث عن
أبي اليمان الحكم بن نافع الحمصي والربيع بن روح
ويحيى بن يزيد الخواص وغيرهم ، وتوفي سنة ٢٧٤ .

صغدييل : شطره الأول كالذي قبله ثم باء موحدة ،
وباء مثناة من تحت ، ولام : مدينة بأرض أرمينية على
نهر الكر من جانب الشرقي قبالة تفليس ، بناها كسرى
أنوشروان العادل حيث بنى باب الأبواب وأنزلها قوماً
من أهل الصغد من أبناء فارس وجعلها مسلحة ،
ووجه المتوكل بغا إلى تفليس وقد خرج بها عليه
إسحاق بن إسماعيل وأحرق تفليس كلها وجاء برأسه
إلى سمر من رأى فكان من فصوله من سر من رأى
إلى أن دخلها ومعه الرأس ثلاثون يوماً ، فقال الشاعر :

أهلاً وسهلاً بك من رسول
جئت بما يشفي من الغليل
بجملة تغني عن التفصيل
برأس إسحاق بن إسماعيل
وفتح تفليس وصغدييل

ولا يستوي المكان المستر الذي لا يرى منه إلا مقدار
ما يرى ومكان ليس بالمستر ولا بالتره ، ولم يذكر
شعب بوان ، قال : وأما صغد سمرقندي فلاني لا أرى
بسمرقند ولا بالصغد مكاناً إذا علا الناظر قهندزها
أن يقع بصره على جبال خالية من شجر أو خضرة أو
غيره وإن كان مزروعاً غير أن المزارع في أضعاف
خضرة النبات ، فصغد سمرقندي إذا أنزه البلدان
والأماكن المشهورة المذكورة لأنها من حد بخاري
على وادي الصغد يميناً وشمالاً يتصل إلى حد البتم لا
يتقطع ، ومقداره في المسافة ثمانية أيام ، تشبك الخضرة
والبساتين والرياح وقد حقت بالأنهار الدائم جريها
والحياض في صدور رياضها وميادينها وخضرة الأشجار
والزروع ممتدة على حافتي واديها ، ومن وراء الخضرة
من جانبيها مزارع تكتنفها ومن وراء هذه المزارع
مراعي سوامها ، وقصورها والقهندزات من كل قرية
تلوح في أثناء خضرتها كأنها ثوب ديباج أخضر وقد
طرزت بمجاري مياهها وزينت بتبييض قصورها ، وهي
أزكى بلاد الله وأحسنها أشجاراً وثماراً ، وفي عامة
مساكن أهلها المياه الجارية والبساتين والحياض قل
ما تخلو سكة أو دار من نهر جار ، وقال أبو يعقوب
إسحاق بن حسان بن قوهي الحرمي وأصله من الصغد
وأقام بمرور وكان صاحب عثمان بن خزيمة القائد وكان
يلي أرمينية فسار خاقان الخزر إلى حربه وعسكر ابن
خزيمة إزاءه وعقد لأبي يعقوب على الصحابة وأشراف
من معه ففكروا ذلك فقال الحرمي :

أبالصغد ناس أن تعبرني جمل
سفاهاً ومن أخلاق جارتنا الجهل

هم ، فاعلموا ، أصلي الذي منه منبتي
على كل فرع في التراب له أصل

جبلان بين بطحاء مكة والمسجد ، أما الصفا فمكان مرتفع من جبل أبي قبيس بين وبين المسجد الحرام عرض الوادي الذي هو طريق وسوق ، ومن وقف على الصفا كان بحذاء الحجر الأسود والمشعر الحرام بين الصفا والمروة ، قال نُصيب :

وبين الصفا والمروتين ذكرتكُم
بمختلف من بين ساعٍ ومُوجفٍ
وعند طَوافي قد ذكرتكُ ذكراً
هي الموت بل كادتُ على الموتِ تُضعفُ
وقال أيضاً :

طَلَعَنَ عَلَيْنَا بَيْنَ مَرَوَةٍ وَالصَّافَا
يَمُرُّنَ عَلَى الْبُطْحَاءِ مَوْرَ السَّحَابِ
وَكِدْنَ ، لِعَمْرِ اللَّهِ ، يُحْدِثُنَ فِتْنَةً
لِمُخْتَشِعٍ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَائِبٍ

والصفا أيضاً : نهر بالبحرين يتخلج من عين محلم ؛
قال لييد :

سُحِقُ بِمَنْسَعَةِ الصَّافَا وَسَرِيَّةٍ
عُمُ نَوَاعِمٍ بَيْنَهُنَّ كُرُومٍ
وقال لييد أيضاً :

فَرَحَنَ كَأَنَّ النَّادِيَاتِ عَنِ الصَّافَا
مَذَارِعَهَا وَالْكَارِعَاتِ الْحَوَامِلَا

بِذِي شَطَبٍ أَحْدَا جُهُمُ إِذْ تَحْمَلُوا
وَحْتَ الْحِدَاةِ النَّاجِيَاتِ الذَّوَامِلَا

والصفا : حصن بالبحرين وهجر ، وقال ابن الفقيه :
الصفا قصبة هجر ، ويوم الصفا : من أيامهم ؛ قال جرير :

تَرْكُمُ بَوَادِي رَحْرَحَانَ نِسَاءِكُمْ ،
وَيَوْمَ الصَّافَا لَا قِيمَ الشَّعْبِ أَوْعِرَا

وقال آخر :

نُبِئْتُ أَهْلَكَ أَصْعَدُوا مِنْ ذِي الصَّافَا
سَقِيًّا لَذَلِكَ مِنْ فَوْيَقِ صَعْدَا !

وكان إسحاق بن إسماعيل قد حصن صغدييل وجعلها معقله وأودعها أمواله وزوجته ابنة صاحب السرير .
صَغْرَانُ : على فَعْلَانٍ من الصغر ، قال العمراني : موضع .
صَغْرُ : بالتحريك : علم مرتجل لجبل قرب عبود ، ذكر مع عبود .

صَغْرُ : على وزن زُفَرٍ وَصُرَدٍ ، وهي زُغَرٌ التي تقدم ذكرها بعينها ، وزُغَرٌ هي اللغة الفصحى فيها ، وقد ذكرنا هناك لَمْ سُمِّيتْ بزُغَرٍ وأهلها وما يصاقبها يسمونها صَغْرَ كما ذكرنا هنا ، وذكرها أبو عبد الله ابن البتاء وسمّاها صغر ، وقد ذكرت ههنا ما ذكره بعينه ، قال : أهل الكورين يسمونها سَغْرَ ، وكتب مقديسي إلى أهله من سقر السفلى إلى الفردوس العليا ، وذلك لأنّه بلد قاتل للغرباء رديء الماء ومن أبطأ عليه ملك الموت فليرحل إليها فإنه يجده هناك له بالرصد ، لا أعرف في بلد الإسلام لها نظيراً في هذا الباب ، قال : وقد رأيت بلاداً كثيرة وبيثة ولكن ليس كهذه ، وأهلها سودان غلاظ ، وماؤها حميم وكأنّها جحيم إلا أنّها البصرة الصغرى والمتجر المريح ، وهي على البحيرة المقلوبة وبقية مدائن لوط ، وإنّها نجّت لأن أهلها لم يكونوا يعملون الفاحشة ، والجبال منها قريبة .

صَغَوَا : في قول تأبط شرّاً :

واذهبْ صُرَيْمُ نَحْلُنْ بَعْدَهَا
صَغَوَا وَحْلُنْ بِالْجَمِيعِ الْحَوْشَا

قال السكري : صَغَوَا مكان .

باب الصاد والفاء وما يليهما

الصَّفَا : بالفتح ، والقصر ، والصَّفَا والصَّفَوَانِ والصفواء كله العريض من الحجارة الملس ، جمع صَفَاة ، ويكتب بالألف ، ويثني صَفَوَان ، ومنه الصفا والمروة : وهما

وصفا الأظيط في شعر امرئ القيس :

فصفا الأظيط فصاحتين فعاسم
تمشي النعام به مع الأرام

وصفا بلسد : هضبة مُلملمة في بلاد تميم ؛ قال الشاعر :

خليلي للتسليم بين عنيزة
وبين صفا بلسد ألا تَقِفَان !

الصَّفَاحُ : بالكسر ، وآخره حاء مهملة ؛ والصَّفَحُ :

الجنب ، والجمع الصفاح ، والصفاح : السيوف
العراض ؛ والصفاح : موضع بين حنين وأنصاب
الحرم على يسرة الداخل إلى مكة من مشاش ، وهناك
لقي الفرزدق الحسين بن علي ، رضي الله عنه ، لما
عزم على قصد العراق ، قال :

لقيت الحسين بأرض الصفاح
عليه اليلامق والدق

عن نصر ؛ وقال ابن مقبل في مرثية عثمان بن عفان ،
رضي الله عنه :

عفا بطحان من سليمي فيثرب
فملقى الرّحال من ميني فالحصب
فصُفان سرّ السرّ ، كلّ ثنية
بعصفان يأويها مع الليل مِقْنَبُ
فنعف وداع فالصفاح فمكة ،
فليس بها إلاّ دماء ومِحْرَبُ

قال الأزدي : نعف وداع بنعمان الصفاح قريب منه .

الصَّفَاحُ : بوزن التفاح ، وهي الحجارة العريضة ؛ قال
الشاعر :

ويؤقدن بالصَّفَاح نارَ الحباب

موضع قريب من ذروة ؛ عن نصر .

صَفَّارُ : بلفظ النسبة إلى بائع الصفر : أكمة .

الصَّفَافُ : بالفتح ، والتكرير ، جمع صفصف ، وهي
الأرض الملساء : وهو الوادي النازل من أفكان .

الصَّفَافِقُ : بالفتح ، وبعد الألف فاء أخرى ، وقاف في
آخره ، بلفظ جمع صفّيق ، وهو الكثير التصفيق :
وهو موضع في شعر خراشة .

صُفَاوَةٌ : فُعالة ، بالضم ، من الصفو ضد الكدر :
موضع ؛ عن العمري .

صَقَّتْ : بالتحريك : قرية في حوف مصر قرب بلييس ،
يقال : بها بيعت البقرة التي أمر بنو إسرائيل بذبحها ،
وفيها قبة تعرف بقبة البقرة إلى الآن ؛ عن الهروي .

صَفَحٌ : بالفتح ثمّ السكون ، وقد ذكرنا أن صَفَحَ
الشيء جنبه ، صَفَحَ بني الهزاهز : ناحية من نواحي
الجزيرة الخضراء بالأندلس .

صَفَدٌ : بالتحريك ؛ والصفد : العطاء ، وكذلك
الوثاق ؛ وصفد : مدينة في جبال عاملة المطلة على
حمص بالشام ، وهي من جبال لبنان .

الصَّفَرَاءُ : بلفظ تأنيث الأصفر من الألوان ، وادي
الصفراء : من ناحية المدينة ، وهو واد كثير النخل
والزروع والخير في طريق الحاجّ وسلّكه رسول الله ،
صلّى الله عليه وسلّم ، غير مرة ، وبينه وبين بدر
مرحلة ؛ قال عرّام بن الأصيص السُلّمي : الصفراء
قرية كثيرة النخل والمزارع وماؤها عيون كلّها ،
وهي فوق يَنْبُعٍ ممّا يلي المدينة وماؤها يجري إلى
يَنْبُعٍ ، وهي لجُهينة والأنصار ولبي فِهْرٍ ونهد
ورضوى منها من ناحية المغرب على يوم ، وحوالي
الصفراء قنان وضعايع صغار ، واحداها ضعضاع ،
والقنان وضعايع : جبال صغار ، وواحدة القنان قُنّة .

الصَّفَرَاوَاتُ : جمع صفراء : موضع بين مكة والمدينة
قريب من مرّ الظهران .

صَفَرٌ : بالضم ثم الفتح والتشديد ، والراء ، كأنه جمع صافر مثل شاهد وشهد وغائب وغُيِّب ، والصافر الحالي ، وهو مَرَجُ الصَّفَر : موضع بين دمشق والحوْلان صحراء كانت بها وقعة مشهورة في أيام بني مروان ، وقد ذكروه في أخبارهم وأشعارهم .

الصَّفَرُ : بلفظ جمع أصفر من اللون في شعر غاسل بن غزية الجُرَبي الهذلي :

ثم انصببنا ، جبال الصفر معرضة
عن اليسار وعن أيماننا جدّد

وقال قيس بن العيزارة الهذلي :

فإنك لو عاليتَه في مشرف
من الصفر أو من مشرفات التوائم
إذا لأصاب الموت حبة قلبه
فما إن بهذا المرء من متعاجم

صَفَرٌ : بفتح أوله وثانيه ، يقال : صَفَرَ الوُطْبُ يصفر صفرًا أي خلا ، فهو صَفِيرٌ : جبل بنجد في ديار بني أسد . وصفر أيضاً : جبل أحمر من جبال ملل قرب المدينة ، هكذا رواه أبو الفتح نصر ، وقال الأدبي : صفر ، بالتحريك ، بلفظ اسم الشهر جبل بفرش مَلَل كان منزل أبي عبيدة بن عبد الله ابن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى جدّد ولد عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب عنده وبه صخرات تعرف بصخرات أبي عبيدة ؛ قال محمد بن بشير الخارجي يرثيه :

إذا ما ابنُ زادِ الركب لم يمس نازلاً
قفّا صَفَر لم يَقْرَب الفرش زائر

ولهذا البيت إخوة نذكرها مع قصة في باب الفرش من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ؛ وقال ابن هرمة :

ظَعَنَ الخليطُ بلُبَّك المتقسم ،
ورموك عن قوس الحبال بأسهم
سلكوا على صفر كأن حمولهم
بالرّضمتين ذرى سفين عوم
صَفِير : بكسر الفاء : جبل بنجد في ديار بني أسد ؛ عن نصر .

الصَّفَرَةُ : موضع باليمامة ؛ عن الحفصي .

الصَّفَصَافُ : بالفتح ، والسكون ، وهو شجر الخلاف : كورة من ثغور المصيصة غزاها سيف الدولة بن حمدان في سنة ٣٣٩ ؛ فقال أبو زهير المهلهل بن نصر بن حمدان :

وبالصفاص جرعنا علوجاً
شداداً منهم كأس المنون

في أبيات ذكرت في حصن العيون من هذا الكتاب .

صَفٌّ : ضَيْعَةٌ بالمعرة كانت إقطاعاً للمتني من سيف الدولة ومنها هرب إلى دمشق ومنها إلى مصر .

الصَّفْقَةُ : بالفتح ثم السكون ، وفاء ، وقاف ؛ والصفقة : البيعة ؛ ويوم الصفقة : من أيام العرب ، قالوا إنه أول أيام الكلاب وهو يوم المشقر ، وسمي يوم الصفقة لأن باذام عامل كسرى على اليمن أنفذ لطيمة إلى كسرى أبرويز في خفارة هوزة بن علي الحنفي ، فلما قاربوا أرض العراق خرجت عليهم بنو تميم فيهم ناجية بن عفان فأخذوا اللطيمة بموضع يقال له نطاع فبلغ كسرى ذلك فأراد إرسال جيش إليهم فقبل له : هي بادية لا طاقة لجيشك بركوبها ولكن لو أرسلت إلى ماجشنت وهو المعكبر وهو بهجر من أرض البحرين لكفاهم ، فأرسل إليه في ذلك فأطمع بني تميم في الميرة وأعطاهم إياها عامين ، فلما حضروا في الثالثة جلس على باب حصنه المشقر

وقال : أريد عرضكم عليّ ، فجعل ينظر إلى الرجل ويأمره بدخول الحصن فإذا دخل فيه أخذ سلاحه وقتل ولم يدرك آخر ، ثم نذر أحد بني تميم بذلك فأخذ سيفه وقاتل به حتى نجا فأصفق الباب على باقيهم في الحصن فقتلوا فيه فلذلك سمي يوم الصفقة ، قال الأعشى يمدح هودّة :

سائل تميماً به أيام صفقتهم
لما رأيهم أسارى كلتهم ضرعاً
وسط المشقر في غطاء مظلمة ،
لا يستطيعون بعد الضرب متفعا
بظلمهم بنطاع الملك إذ غدروا ،
فقد حسّوا بعد من أنفاسها جرّعا

صفوان : موضع في قول تميم بن مقبل يصف صحاباً :
وطبق إيسوان القبائل بعدما
كسا الرّزن من صفوان صفواً وأكدرا
الرّزن : ما صلب من الأرض . وصفوان : من
حصون اليمن .

الصفوانية : من نواحي دمشق خارج باب توما من
إقليم خولان ، قال ابن أبي العجاثر : يزيد بن عثمان
ابن سعيد بن عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية بن أبي
سفيان الأموي كان يسكن الصفوانية من إقليم
خولان ، وقال الحافظ في موضع آخر : سعيد بن
أبي سفيان بن حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي
سفيان الأموي كان يسكن الصفوانية خارج باب توما
وكانت بلدة خالد بن يزيد .

صفور : قرية في سواد اليمامة بها نخيلات يقال لها
الكبدات وهي أجود تمر في الدنيا ، قاله الحفصي .

صفورية : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وواو ، وراء
مهملة ثم ياء مخففة : كورة وبلدة من نواحي الأردن

بالشام وهي قرب طبرية .

الصفّة : واحدة صُفِّف الدّار ، قال الدارقطني : هي
ظلّة كان المسجد في مؤخرها .

صفنة : بالفتح ثمّ السكون ، ونون ، والصفن :
السفرة التي يُجمع رأسها بالخيط ، وصفنة : موضع
بالمدينة فيما بين عمرو بن عوف وبين بالحبلى
في السبخة .

الصفيحة : في بلاد بني أسد ، قال عبيد بن الأبرص :
ليس رسم على الدفين يبالي
فليؤ ذروة فجنسبي ذبال
فالمروات فالصفيحة قفر
كل قفر وروضة محلال

صفين : بكسرتين وتشديد الفاء ، وحالها في الإعراب
حال صريفين ، وقد ذكرت في هذا الباب أنها تُعرب
إعراب الجموع وإعراب ما لا ينصرف ، وقيل لأبي
وائل شقيق بن سلمة : أشهدت صفين ؟ فقال : نعم
وبشيت الصفون : وهو موضع بقرب الرقة على
شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس ،
وكانت وقعة صفين بين عليّ ، رضي الله عنه ، ومعاوية
في سنة ٣٧ في غرة صفر ، واختلف في عدّة أصحاب
كل واحد من الفريقين ، ف قيل : كان معاوية في مائة
وعشرين ألفاً وكان عليّ في تسعين ألفاً ، وقيل : كان
عليّ في مائة وعشرين ألفاً ومعاوية في تسعين ألفاً ،
وهذا أصحّ ، وقتل في الحرب بينهما سبعون ألفاً ،
منهم من أصحاب عليّ خمسة وعشرون ألفاً ومن
أصحاب معاوية خمسة وأربعون ألفاً ، وقتل مع عليّ
خمسة وعشرون صحابياً بدرية ، وكانت مدّة المقام
بصفين مائة يوم وعشرة أيام ، وكانت الوقائع تسعين
وقعة ، وقد أكثر الشعراء من وصف صفين في

أشعارهم ، فمن ذلك قول كعب بن جُعيل يرثي عبيد الله بن عمر بن الخطّاب وقد قُتل بصفين :

ألا إنّما تبكي العيونُ لفارس
بصفين أجَلتْ خيلُهُ ، وهُوَ واقِفُ

فأضحى عبيدُ الله بالقاع مسلماً
تَمَجُّ دَمًا منه العروقُ النَّوازِفُ

يَسْتَوِ وتعلوهُ سبائبُ من دم
كما لاحَ في جيب القميصِ الكنائِفُ

وقد ضربتُ حول ابن عم نبيّنا
من الموت شهباء المناكب شارِفُ

جزى الله قتلانا بصفين ما جزى
عباداً له إذ غودروا في المراحِفُ

صُفَيّنة : موضع بالمدينة بين بني سالم وقُباء ، عن نصر .

صُفَيّنة : بلفظ التصغير من صَفَنَ ، وهو السُّفرة التي

كالعبيّة : وهو بلد بالعالية من ديار بني سُلَيم ذو نخل ، قال القَتّال الكلابي :

كَانَ رداءيه إذا قام عُلّقَا
على جذع نخل من صُفَيّنة أُمْلَدَا

وقال أبو نصر : صُفَيّنة قرية بالحجاز على يومين من

مكة ذات نخل وزروع وأهل كثير ، قال الكندي :

ولها جبل يقال له الستار ، وهي على طريق الزبيدية

يعدل إليها الحاج إذا عطشوا . وعقبة صُفَيّنة :

يسلكها حاجّ العراق وهي شاقّة .

صُفَيّة : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، والياء مشددة ، بلفظ

تصغير صافية مرخماً : ماء لبني أسد عندها هضبة

يقال لها هضبة صُفَيّة وحزير يقال له حزير صفية ،

قال ذلك الأصمعي ، وقال أبو ذؤيب :

أَمِنْ آلِ لَيْلَى بالضَّجُوعِ وأهلنا

بَنَعَفِ اللَّوَى أو بالصُفَيّة عَيْرُ

قال الأخفش : الضجوع موضع ، والتنعف ما ارتفع

من مسيل الوادي وانخفض من الجبل ، يقول : أمن

آل ليلى عَيْرُ مرّت بهذا الموضع ؛ قال أبو زياد :

وصُفَيّةُ ماء للضبّاب بالحِمى حمى ضرية ؛ وقال

أيضاً : صُفَيّة ماء لَغَسِي ، قال الأصمعي : ومن مياه

بني جعفر الصُفَيّة .

صُفَيّ السَّبّاب : موضع بمكة ، وقد ذكر في السباب ؛

قال فيه كثير بن كثير السهسي :

كم بذاك الحجون من حيّ صِدْقِ

من كُهُولِ أعِفّةٍ وشبابِ

سكنوا الجرعَ جرعَ بيت أبي مو

سى إلى النخل من صُفَيّ السَّبّابِ

فليّ الويلُ بعدهم وعليهم !

صرتُ فَرْدًا ومَلَكِي أصحابي

قال الزبير : بيت أبي موسى الأشعري وصُفَيّ السباب

ما بين دار سعيد الحرشي التي بناها إلى بيوت أبي

القاسم بن عبد الواحد التي بأصلها المسجد الذي صُلّيَ

على أمير المؤمنين المنصور عنده وكان به نخل وحائط

لمعاوية فذهب ويعرف بجائط خُرْمان .

الصُفَيّين : تثنية الصُفَيّ الذي قبله : موضع في شعر

الأعشى :

كَسَوْتُ قَتُودَ العيس رحلاً نَحَلَهَا

مَهَاةً بِدَكَدَاكِ الصُفَيّينِ فاقدَا

باب الصاد والقاف وما يليهما

صَقْرُ : الصقر طائر معروف ، والصقر : اللبن الحامض ؛

والصقر : الدّبس عند أهل المدينة ، والصقر : شدة

وقع الشمس ؛ والصقر : قارة بالمرّوت من أرض

اليامنة لبني نُمير ، وهناك قارة أخرى يقال لها أيضاً

الصقر ؛ قال الراعي النميري :

جعلن أربطاً باليمين ورملة ،
وزال لغاطٌ بالشمال وخانقه

وصادفن بالصقرين صوب سحابة
تضمنتها جنباً غدير وخافقه

الصقلاء : قال الفراء : يقال أنت في صقع خال
وصقل خال أي ناحية خالية ، فيجوز أن يكون
الصقلاء تأنيث البقعة الخالية : وهو موضع بعينه .

صقلاب : بالفتح ثم السكون ، وفتح اللام ، وآخره
باء موحدة ؛ قال ابن الأعرابي : الصقلاب الرجل
الأبيض ، وقال أبو عمرو : الصقلاب الرجل الأحمر ؛
قال أبو منصور : الصقالبة جيل حمر الألوان صُهب
الشعور يتاخمون بلاد الخزر في أعالي جبال الروم ،
وقيل للرجل الأحمر صقلاب على التشبيه بالألوان
الصقالبة ، وقال غيره : الصقالبة بلاد بين بلغار
وقسطنطينية وتنسب إليهم الحرم الصقالبة واحدهم
صقلي ، وقال ابن الكلبي : ومن أبناء يافث بن نوح ،
عليه السلام ، يونان والصقلب والعبر وبران
وجرزان وفارس والروم فيما بين هؤلاء والمغرب ،
وقال ابن الكلبي في موضع آخر : أخبرني أبي قال
رومي وصقلب وأرميني وأفرنجي إخوة وهم بنو لنطي
ابن كسلوخيم بن يونان بن يافث سكن كل واحد
منهم بقعة من الأرض فسميت به . وصقلب أيضاً :
بالأندلس من أعمال شترين وأرضها أرض زكية يقال
إن المكتوك إذا زرع في أرضها ارتفع منه مائة قفيز
وأكثر ؛ وبصقلية أيضاً موضع يقال له صقلب
ويقال له أيضاً حارة الصقالبة ، بها عيون جارية ،
تذكر في صقلية ، وقال المسعودي : الصقالبة أجناس
مختلفة ومساكنهم بالحري إلى شلو في المغرب ، وبينهم

حروب ، ولهم ملوك فمنهم من ينقاد إلى دين
النصرانية يعقوبية ومنهم من لا كتاب له ولا شريعة ،
وهم جاهلون ، وأشجعهم جنس يقال له السري
يحرقون أنفسهم بالنار إذا مات منهم ملك أو رئيس
ويحرقون دوابهم ، ولهم أفعال مثل أفعال الهند ،
وفي بلاد الخزر صنف كثير منهم ، فالأول من
ملوك الصقالبة ملك الدير وله عمائر كثيرة وتجار
المسلمين يقصدون مملكته بأنواع التجارات ، ثم يلي
هذه المملكة من ملوك الصقالبة ملك الفرنج وله
معدن ذهب ومُدُنٌ وعمائر كثيرة وجيوش كثيرة
وتجارات الروم ، ثم يلي هذا الملك من الصقالبة
ملك الترك ، وهذا الملك من بلاد الصقالبة وهذا
الجنس منهم أحسن الصقالبة صوراً وأكثرهم عدداً
وأشدّهم بأساً ، وكانوا من قبل ينقادون إلى ملك
واحد ثم اختلفت كلمتهم وصار كل ملك برأسه .

صقلية : بثلاث كسرات وتشديد اللام والياء أيضاً
مشددة ، وبعض يقول بالسين ، وأكثر أهل صقلية
يفتحون الصاد واللام : من جزائر بحر المغرب مقابلة
إفريقية ، وهي مثلية الشكل بين كل زاوية والأخرى
مسيرة سبعة أيام ، وقيل : دورها مسيرة خمسة عشر
يوماً ، وإفريقية منها بين المغرب والقبلة ، وبينها وبين
ريو ، وهي مدينة في البر الشمالي الشرقي الذي عليه
مدينة قسطنطينية ، مجاز يسمى الفارو في أطول جهة
منها اتساعه عرض ميلين وعليه من جهتها مدينة تسمى
المسيني التي يقول فيها ابن قلافس الإسكندري :

من ذا يمسيني على مسيني

وهي مقابلة ريو ، وبين الجزيرة وبر إفريقيا مائة
وأربعون ميلاً إلى أقرب مواضع إفريقية وهو الموضع
المسمى إقليبية وهو يومان بالريح الطيبة أو أقل ،

وإن طولها من طرابنش إلى مسيني إحدى عشرة مرحلة وعرضها ثلاثة أيام ، وهي جزيرة خصيبة كثيرة البلدان والقرى والأمصار ، وقرأت بخط ابن القطاع اللغوي على ظهر كتاب تاريخ صقلية : وجدت في بعض نسخ سيرة صقلية تعليقاً على حاشية أن بصقلية ثلاثاً وعشرين مدينة وثلاثة عشر حصناً ومن الضياع ما لا يُعرف ، وذكر أبو علي الحسن بن يحيى الفقيه في تاريخ صقلية حاكياً عن القاضي أبي الفضل أن بصقلية ثمان عشرة مدينة إحداها بلرم ، وأن فيها ثلاثمائة ونيفاً وعشرين قلعة ، ولم تزل في قديم وحديث بيد ممتلك لا يطيع من حوله من الملوك وإن جل قدرهم لخصائنها وسعة دخلها ، وبها عيون غزيرة وأنهار جارية ونزه عجيبة ، ولذلك يقول ابن حمديس :

ذَكَرْتُ صِقْلِيَّةَ وَالْمَسَوَى
يَهْتَجُ لِلنَّفْسِ تَذَكَارَهَا
فَإِنْ كُنْتُ أُخْرِجْتُ مِنْ جَنَّةٍ
فَإِنِّي أُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا

وفي وسطها جبل يسمى قصر يانِه ، هكذا يقولونه بكسر النون ، وهي أعجوبة من عجائب الدَّهر ، عليه مدينة عظيمة شاذجة وحولها من الحرث والبساتين شيء كثير ، وكل ذلك يحويه باب المدينة ، وهي شاهقة في الهواء والأنهار تتفجر من أعلاها وحولها وكذلك جميع جبال الجزيرة ، وفيها جبل النار لا تزال تشتعل فيه أبداً ظاهرة لا يستطيع أحد الدتو منها فإن اقتبس منها مقتبس طفت في يده إذا فارق موضعها ، وهي كثيرة المواشي جداً من الخيل والبغال والحمير والبقر والغنم والحيوان الوحشي وليس فيها سبع ولا حية ولا عقرب ، وفيها معدن الذهب والفضة والنحاس والرصاص والزيت وجميع الفواكه على اختلاف أنواعها ، وكلأها لا ينقطع صيفاً ولا شتاء ، وفي أرضها

ينبت الزعفران ، وكانت قليلة العمارة خاملة قبل الإسلام ، فلما فتح المسلمون بلاد إفريقية هرب أهل إفريقية إليها فأقاموا بها فعمروها فأحسنوا عمارتها ولم تزل على قربها من بلاد الإسلام حتى فتحت في أيام بني الأغلب على يد القاضي أسد بن الفرات ، وكان صاحب صقلية رجلاً يسمى البطريق قسطنطين ، فقتله لأمر بلغه عنه فتغلب فيمي على ناحية من الجزيرة ثم دب حتى استولى على أكثرها ثم أنفذ صاحب القسطنطينية جيشاً عظيماً فأخرج فيمي عنها فخرج في مراكبه حتى لحق بإفريقية ثم بالقيروان منها مستجيراً بزيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب ، وهو يومئذ الوالي عليها من جهة أمير المؤمنين المأمون بن هارون الرشيد ، وهون عليه أمرها وأغراه بها فندب زيادة الله الناس لذلك فابتدروا إليه ورغبوا في الجهاد فأمر عليهم أسد ابن الفرات ، وهو يومئذ قاضي القيروان ، وجمعت المراكب من جميع السواحل وتوجه نحو صقلية في سنة ٢١٢ في أيام المأمون في تسعمائة فارس وعشرة آلاف راجل فوصل إلى الجزيرة وجمع الروم جمعاً عظيماً فأمر أسد بن الفرات فيمي وأصحابه أن يعتزلوهم وقالوا لا حاجة لنا إلى الانتصار بالكفار ، ثم كبر المسلمون وحملوا على الروم حملة صادقة فانهزم الروم وقتل منهم قتلاً ذريعاً وملك أسد بن الفرات بالتنقل جميع الجزيرة ، ثم توفي في سنة ٢١٣ ، وكان رجلاً صالحاً فقيهاً عالماً ، أدرك حياة مالك بن أنس ، رضي الله عنه ، ورحل إلى الشرق ، وبقيت بأيدي المسلمين مدة وصار أكثر أهلها مسلمين وبنوا بها الجوامع والمساجد ثم ظهر عليها الكفار فملكوها فهي اليوم في أيديهم ؛ قال بطليموس في كتاب الملحة : مدينة صقلية طولها أربعون درجة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة ، طالعها السنبله ، عاشرها ذراع الكلب ولها

شركة في الفرع المؤخر تحت عشر درجات من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، رابعها مثلها من الميزان ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، ومن فضل جزيرة صقلية أن ليس بها سبع ضار ولا نمر ولا ضبع ولا عقرب ولا أفاع ولا ثعابين ؛ وفيها معادن الذهب موجودة في كل مكان ومعادن الثَّيِّب والكحل والفضة ومعدن الزاج والحديد والرصاص وجبال تنعش ، وكثيراً ما يوجد النوشادر في جبل النار ويحمل منه إلى الأندلس ، وغيرها كثير ، وقال أبو علي الحسن بن يحيى الفقيه مصنف تاريخ صقلية : وأما جبل النار الذي في جزيرة صقلية فهو جبل مطَّل على البحر المتصل بالمجاز ، وهو فيما بين قطانية ومصقلة وبقرط طبرمين ، ودوره ثلاثة أيَّام ، وفيه أشجار وشعارى عظيمة أكثرها القسطل وهو البندق والصنوبر والأرز ، وحوله أبنية كثيرة وآثار عظيمة للماضين ومقاسم تدل على كثرة ساكنيه ، وقيل إنه يبلغ من كان يسكنه من المقاتلة في زمن الطَّوْرَة ملك طبرمين ستين ألف مقاتل ، وفيه أصناف الثمار ، وفي أعلاه منافس يخرج منها النار والدخان وربما سالت النار منه إلى بعض جهاته فتحرق كل ما تمر به ويصير كخبث الحديد ولم ينبت ذلك المحترق شيئاً ، ولا تمشي اليوم فيه دابة ، وهو اليوم ظاهر يسميه الناس الأخبات ، وفي أعلى هذا الجبل السحاب والثلوج والأمطار دائمة لا تكاد تنقطع عنه في صيف ولا شتاء ، وفي أعلاه الثلج لا يفارقه في الصيف فأما في الشتاء فيعم أوله وآخره ، وزعمت الروم أن كثيراً من الحكماء الأولين كانوا يرحلون إلى جزيرة صقلية ينظرون إلى عجائب هذا الجبل واجتماع هذه النار والثلج فيه ، وقيل إنه كان في هذا الجبل معدن الذهب ولذلك سمته الروم جبل الذهب ، وفي بعض السنين سالت النار من هذا الجبل

إلى البحر وأقام أهل طبرمين وغيرهم أيَّاماً كثيرة يستضيئون بضوئه ، وقرأت لابن حوقل التاجر فصلاً في صفة صقلية ذكرته على وجهه ففيه مستمتع للناظر في هذا الكتاب ، قال : جزيرة صقلية على شكل مثلث متساوي الساقين ، زاويته الحادة من غربي الجزيرة طولها سبعة أيَّام في أربعة أيَّام ، وفي شرقي الأندلس في ليج البحر وتحاذيها من بلاد الغرب بلاد إفريقية وباجة وطبرقة إلى مرسى الخزر ، وغربها في البحر جزيرة قرشف وجزيرة سردانية من جهة جنوب قرشف ، ومن جنوب صقلية جزيرة قوصرة ، وعلى ساحل البحر شرقيها من البر الأعظم الذي عليه قسطنطينية مدينة ريو ثم نواحي قلورية ، والغالب على صقلية الجبال والحصون ، وأكثر أرضها مزرعة ، ومدينتها المشهورة بلكرم وهي قصبة صقلية على نحر البحر ، والمدينة خمس نواح محدودة غير متباعدة ببعد مسافة ، وحدود كل واحدة ظاهرة ، وهي : بلرم وقد ذكرت في بابها ، وخالصة وهي دونها وقد ذكرت أيضاً ، وحارة الصقلية وهي عامرة وأعمار من المدينتين المذكورتين وأجل ، ومرسى البحر بها ، وبها عيون جارية وهي فاصلة بينها وبين بلرم ولا سور لها ، والمدينة الرابعة حارة المسجد وتعرف بابن صقلاب ، وهي مدينة كبيرة أيضاً وشرب أهلها من الآبار ليس لهم مياه جارية ، وعلى طريقها الوادي المعروف بوادي العباس ، وهو واد عظيم وعليه مطاحنهم ولا انتفاع لبساتينهم به ولا للمدينة ، والخامسة يقال لها الحارة الجديدة ، وهي تقارب حارة ابن صقلاب في العظم والشبه وليس عليها سور ، وأكثر الأسواق فيها بين مسجد ابن صقلاب والحارة الجديدة ، وفي بلرم والخالصة والحارات المحيطة بها ومن ورائها من المساجد نيف وثلاثمائة مسجد ، وفي محال تلاصقها وتتصل بوادي العباس

باب الصاد والكاف وما يليهما

صكّا : من قرى الغوطة ، ولجزء بن سهل السلمي صاحب النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بها عقب ، وهو أول من اجتبت الحراج بمحص في الإسلام ، قاله القاضي عبد الصمد بن سعد .

باب الصاد واللام وما يليهما

صلاح : بوزن قَطَامٍ : من أسماء مكة ، قال العمراني : وفي كتاب التكملة صلاح ، بكسر الصاد والإعراب ، قال أبو سفيان بن حرب بن أمية :

أبا مَطَرٍ هَلُمَّ إِلَى صَلَاحٍ
لِيَكْفِيَنَّكَ النَّدَامَى مِنْ قَرِيَشٍ
وَتَسْتَرِلَ بِلَدَةِ عَزَّتٍ قَدِيمَا ،
وَتَأْمَنَ أَنْ يَنَالَكَ رَبُّ جَيْشٍ

صُلاصِلٌ : قال أبو محمد الأسود : هو بضم الصاد ، عن أبي الندى قاله في شرح قول تلید العيشي :

شَفِينَا الْغَلِيلَ مِنْ سُمَيْرٍ وَجَعُونَ ،
وَأَفْلَتْنَا رَبُّ الصُّلاصِلِ عَامِر

قال : هو ماء لعامر في واد يقال له الجوف به نخيل كثيرة ومزارع جمّة ، وقال نصر : هو ماء لبني عامر ابن جذيمة من عبد القيس ، قال : وذكر أن رهطاً من عبد القيس وفدوا على عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فتحاكموا إليه في هذا الماء ، أعني الصلاصل ، فأنشده بعض القوم قول تلید العيشي هذا فقضى بالماء لولد عامر هذا ، وأول هذه الأبيات :

أَتَتْنَا بَنُو قَيْسٍ بِجَمْعِ عَرَمَرَمَ ،
وَشَيْنٍ وَأَبْنَاءِ الْعُمُورِ الْأَكَابِرِ
فَبَاتُوا مُسَاخَ الصَّيْفِ ، حَتَّى إِذَا زَقَا
مَعَ الصَّبْحِ فِي الرُّوْضِ الْمُنِيرِ الْعَصَافِرِ

مجاورة المكان المعروف بالعسكر وهو في ضمن البلد إلى البلد المعروف بالبيضاء قرية تشرف على المدينة من نحو فرسخ مائتا مسجد ، قال : ولقد رأيت في بعض الشوارع في بلرم على مقدار رمية سهم عشرة مساجد ، وقد ذكرتها في بلرم ، قال : وأهل صقلية أقل الناس عقلاً وأكثرهم حمقاً وأقلهم رغبة في الفضائل وأحرصهم على اقتناء الرذائل ، قال : وحدثني غير إنسان منهم أن عثمان بن الخزاز ولي قضاءهم وكان ورعاً فلما جربهم لم يقبل شهادة واحد منهم لا في قليل ولا في كثير ، وكان يفصل بين الناس بالمصالحات ، إلى أن حضرته الوفاة فطلب منه الخليفة بعده فقال : ليس في جميع البلد من يوصي إليه ، فلما توفي تولى قضاءهم رجل من أهلها يعرف بأبي إبراهيم إسحاق بن الماحلي ، ثم ذكر شيئاً من سخيّف عقله ، قال : والغالب على أهل المدينة المعلمون ، فكان في بلرم ثلاثمائة معلم ، فسألت عن ذلك فقالوا : إن المعلم لا يكلف الخروج إلى الجهاد عند صدمة العدو ، وقال ابن حوقل : وكنت بها في سنة ٣٦٢ ، ووصف شيئاً من تخلفهم ثم قال : وقد استوفيت وصف هؤلاء وحكاياتهم ووصف صقلية وأهلها بما هم عليه من هذا الجنس من الفضائل في كتاب وَسَمْتُهُ بِمَحَاسِنِ أَهْلِ صَقْلِيَّةِ ثُمَّ ذَكَرْتُ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ سُوءِ الْخُلُقِ وَالْمَأْكَلِ وَالْمَطْعَمِ الْمُنْتِنِ وَالْأَعْرَاضِ الْقَذَرَةِ وَطُولِ الْمَرَاءِ مَعَ أَنْهُمْ لَا يَتَطَهَّرُونَ وَلَا يَصَلُّونَ وَلَا يَحْجُونَ وَلَا يَزْكُونَ ، وَرَبَّمَا صَامُوا رَمَضَانَ وَاغْتَسَلُوا مِنَ الْجَنَابَةِ ، وَمَعَ هَذَا فَالْقَمَحُ لَا يَحُولُ عِنْدَهُمْ وَرَبَّمَا سَاسَ فِي الْبَيْدَرِ لِفْسَادِ هَوَائِهَا ، وَلَيْسَ شِبْهُهُ وَسَخَهُمْ وَقَذَرَهُمْ وَسَخَ الْيَهُودِ ، وَلَا ظَلَمَةُ بَيُوتِهِمْ سَوَادِ الْأَتَاتَيْنِ ، وَأَجْلَتُهُمْ مَزَلَّةُ تَسْرِحِ الدَّجَاجِ عَلَى مَوْضِعِهِ وَتَذَرَقِ عَلَى مَخْدَتِهِ وَهُوَ لَا يَتَأَثَّرُ ، ثُمَّ قَالَ : وَلَقَدْ عَرَرْتُ كِتَابِي بِذِكْرِهِمْ ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ .

نشانا إليها وانتضينا سلاحنا ،
 يمان ومأثور من الهند باتر
 ونبل من الرادي بأيدي رُماتنا ،
 وجرد كأشطار الجزور عواتر
 شفيانا الغليل من سُمير وجعون ،
 وأفلتنا رب الصلاصل عامر
 وأيقن أن الخيل إن يعلقوا به
 يكن لنبل الخوف بعداً أبّر
 ينادي بصحراء الفروق وقد بدت
 ذرى ضبع ، أن افتح الباب جابر

العمور : من عبد القيس ، الدليل وعجل ومحارب بنو عمرو بن وديعة بن لُكَيْز : من أفضى بن عبد القيس .

صلاصل : بالفتح ، وهو جمع الصلاصل مخففاً لأنه كان ينبغي أن يكون صلاصل ، وهو الطين الحرّ بالرمل ، فصار يتصلصل إذا جفّ أي يصوّت ، فإذا طبخ بالنار فهو الفخّار ، ويجوز أن يكون من التصويت ؛ قال الأزهري : الصلاصل الفواخت ، واحدها صُلُصْل ، والصلاصل : بقايا الماء ، واحدها صُلُصْلَة ؛ وهو ماء لبني أسمر من بني عمرو بن حنظلة ؛ قاله السكري في شرح قول جرير :

عَفَا قَوْ وَكَانَ لَنَا مَحَلًّا
 إِلَى جَوِّي صلاصلَ مِنْ لُبَيْنِي
 أَلَا نَادِ الظَّعَاتِنَ لَوْ لَوَيْنَا ،
 وَلَوْلَا مِنْ يَرُاقِبُنْ أَرْعَوَيْنَا
 أَلَمْ تَرَنِي بِذَلِكَ لَهْنٌ وَدِّي ،
 وَكَذَبْتُ الْوُشَاةَ فَمَا جَزَيْنَا
 إِذَا مَا قُلْتُ : حَانَ لَنَا التَّقَاضِي ،
 بِخِلْنٍ بِعَاجِلٍ وَوَعَدُنْ دَيْنَا

فقد أَمَسَى البُعَيْثُ سَخِينَ عَيْنِ ،
 وما أَمَسَى الْفَرَزْدَقُ قَرَّ عَيْنَا
 إِذَا ذُكِرَتْ مَسَاعِينَا غَضِبْتُمْ ،
 أَطَالَ اللَّهُ سَخَطَكُمْ عَلَيْنَا
الصُّلْبَانِ : واديان في بلاد عامر ؛ قال لبيد :
 أَذْكَ أَمْ عِرَاقِي سَيِّمٌ
 أَرَنَّ عَلَى نَحَائِصِ كَالْمَقَالِي
 نَقَى جِحْشَانَا بِجِمَادٍ قَوٍّ
 خَلِيطٌ لَا يَتَّامُ إِلَى الزِّيَالِ
 وَأَمَكْنَهُ مِنَ الصُّلْبَيْنِ حَتَّى
 تَبَيَّنْتَ الْمَخَاضُ مِنَ التَّوَالِي

قال نصر : هما الصلب وشيء آخر فغلب الصلب لأنه أعرف .

الصُّلْبُ : قالوا : هو موضع ينسب إليه رماح ، وإياه أراد امرؤ القيس بقوله :

يباري شَبَاةَ الرَّمَحِ خَدُّ مَذَلَّتِي
 كَصُفْحِ السَّيِّدِ الصُّلْبِي النَّحِيضِ

صُلْب : بالضم ثمّ السكون ، وآخره باء موحدة ؛ والصلب من الأرض : المكان الغليظ المنقاد ، والجمع الصلْبَة ؛ والصلب أيضاً : موضع بالصَّمان ، كذا قال الجوهري ، وقال الأزهري : أرض صُلْبَة والجمع صِلْبَة ، وقال الأصمعي : الصُّلْبُ ، بالتحريك ، نحو من الحزير الغليظ المنقاد وجمعه صلبة ؛ والصلب : موضع بالصَّمان أرضه حجارة ، وبين ظهران الصلب وقفاه رياض وقيعان عذبة المناقب كثيرة العشب ، ويوم صلب : من أيامهم ؛ قال ذو الرمة :

لَهُ وَاحِفٌ فَالْصُّلْبُ حَتَّى تَعْطَفَتْ
 خَلْفَ الثَّرِيَّا مِنْ أَرِيْبٍ مَآرِبِهِ

أي بعدما طلعت الثريا ؛ وغدير الصُّلْب ، والصلب :

جبل محدّد ؛ قال الشاعر :

كأنّ غدير الصّلب لم يُضَحّ ماؤه ،
له حاضرٌ في مَرَبِعٍ ثمّ واسعٌ
وهو لبني مُرّة بن عبّاس ؛ وقال جرير :

ألا ربّ يومٍ قد أتيج لك الصّبّا
بذي السّدر بين الصّلب فالتّشكّم

فما حُمِدَتْ عند اللّقاء مُجاشعٌ ،
ولا عند عقدٍ ، تمنعُ الجار ، مُحكمٌ

صَلْبٌ : بفتح أوّله ، وسكون ثانيه ، وآخره باء
موحدة ، وادي صَلْب : بين آمد وميافارقين يصب
في دجلة ، ذكروا أنّه يخرج من هكولرس ، وهولورس :
الأرض التي استشهد فيها عليّ الأرميني من أرض الروم .
الصِّلْحُ : بالكسر ثمّ السكون ، والحاء المهملة : كورة
فوق واسط لها نهر يستمدّ من دجلة على الجانب
الشرقي يسمّى فَمّ الصِّلْح ، بها كانت منازل الحسن
ابن سهل وكانت للحسن هناك منازل وقصور أخى
عليها الزمان فلا يعرف لها مكان .

صَلَخَبٌ : جبل ؛ عن نصر .

صَلَدَدٌ : أراه من نواحي اليمن في بلاد همدان ؛ قال
مالك بن نمط الهمداني لما وفد على رسول الله ، صلّى
الله عليه وسلّم ، وكتب له كتاباً على قومه فقال :

ذكرتُ رسول الله في فحمة الدُّجى
ونحن بأعلى رَحْرَحان وصلَدَد

وهنّ بنا خُوصٌ طلائعُ تَغْشَلِي
برُكبانها في لاجِبٍ متمدّد

على كلّ فتلّاء الذراعين جسرة ،
تمرُّ بنا مرّاً الهِجَفَ الحَقَيْدَد

صُلْصُلٌ : بالضم والتكرير ؛ والصلصل : الراعي الحاذق ،
والصلصل : الفاختة ، والصلصل : ناصية الفرس ؛

وَصُلْصُلٌ : موضع لعمر بن كلاب وهو بأعلى دارها
بنجد . ووصلصل : ماء في جوف هضبة حمراء وفيه
دائرة ، وقد ذكرت . ووصلصل : بنواحي المدينة على
سبعة أميال منها نزل بها رسول الله ، صلّى الله عليه
وسلّم ، يوم خرج من المدينة إلى مكّة عام الفتح ؛
ولذلك قال عبد الله بن مصعب الزبيري يذكر
العرصتين والعقيق والمدينة وصلصل :

أشرف على ظهر القُدَيْمة هل ترى
برقاً سرى في عارضٍ متهلّل
نَصَحَ العقيقَ فبَطَنَ طيبةً موهاً
ثمّ استمرّ يوماً قصداً الصِّلصل
وكأنّما ولعَت غائلٌ برّقه
بمعالم الأحباب ليست تأتلي
بالعرصتين يَسَحُّ سَحّاً فالرُبّى
من بطن خاخ ذي المحلّ الأسهل

قال أبو زياد : ومن مياه بني عجلان صَلْصُل قرب اليمامة .
الصِّلْصِلَة : بالضم : ماء لمحارب قرب ماوان ، قال .
نصر : أظنه بين ماوان والرّبْدَة .

الصِّلْعَاء : رجل أصلع وامرأة صلعاء ؛ وهو ذهاب
الشعر من مقدّم الرأس إلى مؤخره وكذلك إن ذهب
وسطه ، ويقال للأرض التي لا تثبت شيئاً صلعاء ،
وهو من الأوّل في كتاب الأصمعي وهو يذكر بلاد
بني أبي بكر بن كلاب بنجد فقال : والصلعاء حَزَمٌ
أبيضٌ ، وقال أبو أحمد العسكري : يوم الأليل
وقعة كانت بصلعاء النعام أسر فيه حنظلة بن الطّفيل
الربيعي أسره همام بن بشاشة التميمي ؛ وقال في ذلك
شاعرٌ :

لَحَقْنَا بصلعاء النّعام وقد بدّا
لنا منهمُ حامي الذّمَارِ وخاذِلُهُ

أخذت خيارَ ابني طُفيل فأجهضت
أخاه وقد كادت تُنال مقاتلته

وقال نصر : صلعاء النعام رابية في ديار بني كلاب
وأيضاً في ديار غطفان حيث ذات الرمث بين النقرة
والمغينة والجبل إلى جانب المغينة يقال له ماوان
والأرض الصلعاء ؛ وقال أبو محمد الأسود : أغار
دريد بن الصمة على أشجع بالصلعاء وهي بين حاجر
والنقرة فلم يصبهم ؛ فقال دريد قصيدة منها :

قتلتُ بعبد الله خير لداته
ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب

وعبساً قتلناهم بجو بلادهم
بمقتل عبد الله يوم الذنائب

جعلنا بني بدر وشخصاً ومازناً
لها غرضاً يزحمنهم بالناكب

ومرّة قد أدركتهم فرايتهم
يروغون بالصلعاء روع الثعالب

صَلْفِيُّونَ : بالفتح ثم السكون ، والفاء ، والياء المشددة
للنسبة ، وآخره نون ، وما أراه إلا أعجمياً : بلد
ذكره الجاحظ .

صَلُوبٌ : فَعُول من الصلب : مكان .

الصَّلِيبُ : بلفظ تصغير الصلب ، وقد تقدم اشتقاقه :
جبل عند كاظمة كانت به وقعة بين بكر بن وائل
وبني عمرو بن تميم ؛ قال المخبل السعدي :

غَرِدْ تَرَبِّعْ في ربيع ذي نَدَى
بين الصليب فروضة الأحفار

وقال الأعشى :

وإنّا بالصليب وبطن فلنج
جميعاً واضعين به لظاناً

الصَّلِيبَةُ : ماء من مياه قُسَيْر .

الصَّلِيعَاءُ : تصغير صلعاء ، وقد مرّ تفسيره : موضع
كانت به وقعة لهم .

الصَّلِيقُ : مواضع كانت في بطيحة واسط بينها وبين
بغداد كانت دار مُلْك مهذّب الدولة أبي نصر المستولي
على تلك البلاد وقبله لعمران بن شاهين ، وقد خربت
الآن ، وكانت ملجأ لكلّ خائف ومأوى لكل مطرود
إذا هرب الخائف من بغداد ، وهي دار مُلْك بني
العباس وآل بُويّه والسلجوقية ، لجأ إلى صاحبها فلا
سبيل إليه بوجه ولا سبب ولا يمكن استخلاصه بالغلبة
أبداً ؛ وقد نسب إليه أبو الفضل محمد بن أحمد بن
عبد الله بن قاذويه البزاز يعرف بابن العجمي ، قدم
بغداد وأقام بها ، وسمع أبا جعفر محمد بن أحمد بن
مسلمة المعدل وأبا الحسين أحمد بن محمد بن البَقُور
وغيرهما ، وُجِد بخطّ أبي الفضل بن العجمي : ومولدي
سنة ٤٣١ بالصليق ، ومات بواسط في ثاني عشر صفر
سنة ٥١١ ودفن بتربة المصلّي بواسط .

الصَّلِيّ : ناحية قرب زييد باليمن ؛ قال شاعرهم :

فَعُجْتُ عَنائي للحُصْبِ وأهله
ومَوْرٍ وَيَسْتَمْتُ الصَّلِيّ وسُرْدُداً

باب الصاد والميم وما يليهما

صِمَاخٌ : بكسر الصاد : من نواحي اليمامة أو نجد ؛
عن الحفصي ، قال : وهو جبل وقريب منه قرية
يقال لها خليف صِمَاخ .

الصِّمَاخُ : بالضم ، وآخره خاء معجمة ، يجوز أن يكون
مشتقاً من وجع يكون في الصِّمَاخ وهو خرق الأذن
لأنّه على وزن الأدوية كالسعال والزكام والحلّاق
والشُّخاخ : وهو ماء على منزل واحد من واسط .

لقاصد مكة ؛ قال أبو عبد الله السَّكُونِي : والمياه التي بين جبلَيْ طيء والجبال التي بينهما وبين تيماء منها صُماخ ، ولا أدري أهو غير هذا أم غلط في الرواية .

الصَّمَاحِي : كأنه جمع صِماخ : وهي قيعانٌ بيض لأبي بكر بن كلاب تمسك الماء .

صِمَادٌ : جبل ؛ أنشد أبو عمرو الشيباني :

والله لو كنتم بأعلى تلعة
من رؤس فَيْفَاءٍ أو رؤوس صِمَادٍ
لسمعتم من ثمّ وَقَعَ سيوفنا
ضرباً بكلّ مُهَنَّدٍ جِمَادٍ
والله لا يرعى قبيلٌ بعدنا
خضرَ الرَّمَادَةِ آمناً برشاد

الرَّمَادَةُ : من بلاد بني تميم ، ذكرت في موضعها .

صَمَالُو : قال أحمد بن يحيى بن جابر : حاصر الرشيد

في سنة ١٦٣ أهل صمالو من أهل الثغر الشامي قرب المصيصة وطرسوس فسألوا الأمان لعشرة أبيات فيهم القومس فأجابهم إلى ذلك ، وكان في شرطهم أن لا يفرّقوا فأنزلوا ببغداد على باب الشماسية فسموا موضعهم سمالو ، يلفظونه بالسّين ، وهو معروف ، وإليه يضاف دير سمالو ، وقد ذكر في الديرة ، ثمّ أمر الرشيد فنودي على من بقي في الحصن فبيعوا .

الصَّمَّانُ : بالفتح ثم التشديد ، وآخره نون ؛ قال الأصمعي :

الصَّمَّان أرض غليظة دون الجبل ، قال أبو منصور : وقد شتوت بالصمان شتوتين ، وهي أرض فيها غلط وارتفاع وفيها قيعان واسعة وخبارى تنبت السدر عذبة ورياض معشبة ، وإذا أخضبت ربعت العرب جمعاً ، وكانت الصمان في قديم الدهر لبني حنظلة والحزن لبني يربوع والدهناء لجماعتهم والصمان متاخم

لدهناء ، وقال غيره : الصمان جبل في أرض تميم أحمر ينقاد ثلاث ليال وليس له ارتفاع ، وقيل : الصمان قرب رمل عالج وبينه وبين البصرة تسعة أيام ، وقال أبو زياد : الصمان بلد من بلاد بني تميم ، وقد سمى ذو الرمة مكاناً منه صمانة فقال :

يُعلّ بماء غادية سقته

على صمانة وصفًا فسلا

والصَّمَّان أيضاً فيما أحسب : من نواحي الشام بظاهر البلقاء ؛ قال حسان بن ثابت :

لمن الدارُ أوحشتُ بمعان
بين شاطي اليرموك فالصَّمَّانِ
فالقُرَيَّات من بلاس فدارياً
فسكّاء فالقصور الدواني

وهذه كلّها مواضع بالشام ؛ وقال نصر : الصمانُ أيضاً بلد لبني أسد .

الصَّمَّتَانِ : بالكسر ، وهو ثنية الصَّمة ، وهو من أسماء الأسد ، والصَّمة : صِمام القارورة ، والجمع صِمْمٌ ؛ والصمتان مكان ، ويوم الصمتين مشهور ، قالوا : الصَّمَّتَان الصمة الجُشْمِي أبو دُرَيْد بن الصمة والجعد بن الشَّمَاخ ، وإتما قرْن الاسمان لأن الصمة قتل الجعد في هذا المكان ثمّ بعد ذلك قُتل الصمة فيه فهاجت الحرب بين بني مالك بن يربوع بسببهما فقبل يوم الصَّمَّتَيْن أو سمي ذلك اليوم بهذا الاسم لأنه اسم مكان .

الصَّمْدُ : بالفتح ثم السكون ، والدال المهملة ؛ والصمد : الصلب من الأرض الغليظة ، وكذلك الصَّمْد ، بالضم ، والصمد : ماء للضباب ، ويوم الصَّمْد ويوم جَوْف طَوَيْلَع ويوم ذي طُلُوح ويوم بقاء ويوم أود : كلّها واحد ؛ قال بعض القرشيين :

كعب ؛ وأنشد :

ألم تسأل العبدَ الزَيَّادِيَّ ما رأى
بصمعر ، والعبدُ الزَيَّادِيُّ قائمٌ ؟

صَمْعُلُ : بالضم ثمَّ السكون ثمَّ ضم العين ، واللام :
اسم جبل .

الصَّمْعَةُ : أرض قرب أحد من المدينة ، قال أبو إسحاق :
لما نزل أبو سفيان بأحد سرحت قريش الظهر والكراع
في زروع كانت بالصمعة من قناة للمسلمين .

صَمَكِيكُ : بفتحين ثمَّ كاف مكسورة ، وياء مثناة
من تحت ساكنة ، وكاف أخرى ؛ قال العمراني :
موضع ؛ والصمكيك من الرجال : الغليظ الجافي ،
ومن اللبن : اللزج .

صُمَيْنَاتُ : بالضم ثمَّ الفتح ، بلفظ تصغير جمع المؤنث :
موضع في شعر أبي النجم العجلي .

باب الصاد والنون وما يليهما

صُنَافُ : جبل ؛ قال الأفوه الأودي :

جَلَبْنَا الحِيلَ من غَيْدَانٍ حَتَّى
وَقَعْنَاهُنَّ أَيْمَنَ من صُنَافٍ

صِنَارُ : بالكسر ثمَّ التشديد ، وراء ؛ صِنَارَةُ المِغْزَلِ
الحديدة المعقفة في رأسه : وهو في ديار كلب بنو احي
الشام .

صَنْبَرُ : اسم جبل في قول البُحْثَرِيِّ يصف الجعفريَّ
الذي بناه المتوكل :

وَعَلَوْ هَمَّتْكَ الَّتِي دَلَّتْ عَلَى
صِغَرِ الكَبِيرِ وَقَلَّةِ المِسْتَكْبِرِ
فَرَفَعْتَ بُنْيَانًا كَانَ زُهَاهُ
أَعْلَامُ رَضْوَى أَوْ شَوَاهِقِ صَنْبَرِ

أيا أخويَّ بالمدينة أشرفا

على صَمْدَ بِي ، ثم انظرا تريا نجدا

فقال المدينيان : أنت مكلفٌ ،

فداعي الهوى لا نستطيع له ردًا

وقال أبو أحمد العسكري : يوم الصمد ، الصاد غير
معجمة والميم ساكنة ، وهو يوم صمد طَلَحَ أسر فيه
أبجر بن جابر العجلي أسره ابن أخته عميرة بن طارق ثمَّ
أطلقه منعماً عليه وأسيرَ فيه الحَوْفَرَانُ سيد بني
شيبان وعبد الله بن عَتَمَةَ الضبي ، وقال يمدح متمم
ابن نُؤَيْرَةَ لأنه أسره وأحسن إليه :

جزى الله ربُّ الناس عني متمماً
بخير جزاء ما أعفَّ وأنجدنا

كأنِّي غداة الصمد حين لقيته
تفرَّعتُ حصناً لا يُرامُ مرَدًّا

وفي ذلك يقول شاعرهم أيضاً :

رَجَعْنَا بِأَبْجَرَ والحَوْفَرَانِ

وقد مدَّت الحِيلُ أعصارها

وكُنَّا إِذَا حَوْبَةً أَعْرَضَتْ

ضربنا على الهام جِيَارَهَا

صَمْعَرُ : بالفتح ثمَّ السكون ، والعين المهملة المفتوحة ،
وآخره راء مهملة ؛ والصمعري في كلام العرب : من
صفات القصير ، والذي لا تعمل فيه رُقِيَّةٌ صمعري ،
والصمعرية من الحيات : الحبيثة ، قال ابن حبيب :
ويروى أيضاً صَمْعَرُ ، بضمين ، ويروى أيضاً
صَمْعِرُ ، بفتح أوله وكسر العين وسكون الميم ،
ذكر ذلك السكري في قول الكلابي :

عَقَّا بطنُ سِهْنِي من سُلَيْمِي وصَمْعَرُ
خِلاَءِ فَوْصَلُ الحَارِثِيَةِ أَعْسَرُ

وقال غيره : صمعر موضع في بلاد بني الحارث بن

الصَّنِيرَةُ : بالكسر ثمّ الفتح والتشديد ثمّ سكون الباء الموحدة ، وراء : موضع بالأردنّ مقابل لعقبة أفيق ، بينه وبين طبرية ثلاثة أميال ، كان معاوية يشتر بها ؛ والصَّنِير ، بكسر الباء : البرد ، ويقال : الصَّنِير بثلاث كسرات ، وينشد قول طرفة :

يَجِفَانِ تَعْتَرِي نَادِيَنَا

من سديفٍ حين هاج الصَّنِيرُ

والصَّنِير : أحد أيام العجوز ؛ قال الشاعر يذكره :

كُسِعَ الشَّتَاءُ بِسَعَةِ غُبَرٍ

أَيَّامُ شَهْلَتَنَا مِنَ الشَّهْرِ

فَإِذَا انْقَضَتْ أَيَّامُ شَهْلَتَنَا

صِنْ وَصِنْبَرٌ مَعَ الْوَبْرِ

وَبَأْمِرٍ وَأَخِيهِ مَوْتَمِرٍ

وَمَعْلَلٍ وَمُعْطَفِيءِ الْجَمْرِ

ذَهَبَ الشَّتَاءُ مَوْلِيًا عَجَلًا

وَأَتَتْكَ وَافِدَةٌ مِنَ الْبَحْرِ

الصَّنِيرُ : بالضم : اسم بحر ؛ والصنور : النخلة تخرج من أصل النخلة ، وقيل : هي النخلة التي دق أسفلها.

صَنْبُو : بالتحريك : قرية من كورة البهنا من نواحي الصعيد ، ينسب إليها الكنايش والأكسية الصنبوية ، وهي أجود ما عمل هناك .

صَنْجَة : بالفتح ثمّ السكون ، وجيم ، وكذلك يقال لصنجة الميزان ، ولا يجوز الكسر ولا السين : وهو نهر بين ديار مضر وديار بكر عليه قنطرة عظيمة من عجائب الأرض ؛ عن نصر .

صَنْجِيلَة : ذكر بعض المؤرخين أنها اسم مدينة في بلاد الأفرنج وأن صنجيل الأفرنجي كان صاحب اللاذقية وصار بطرابلس كان اسمه ميمند ، وصنجيل نسبة إلى هذه المدينة .

صِنْدِدٌ : بالكسر ثمّ السكون ، وتكرير الدال ؛ يقال : رجل صِنْدِيدٌ وصِنْدِدٌ للسيد الشريف الشجاع ؛ وصندد : جبل بتهامة ؛ قال كُثَيْر يرفي عبد العزيز بن مروان :

عَجِبْتُ لِأَنَّ النَّائِحَاتِ وَقَدْ عَلَتْ

مَصِيبَتُهُ قَهْرًا فَعَمَّتْ وَصَمَّتْ

نَعَيْنَ وَلَوْ أَسْمَعَنَ أَعْلَامَ صِنْدِدٍ

وَأَعْلَامَ رَضْوَى مَا يَقْلَنُ أَدْرَهَمَتْ

وله أيضاً :

الْحِلْمُ أَثْبَتُ مِثْلًا فِي صَدْرِهِ

مِنْ هَضْبِ صِنْدِدٍ حَيْثُ حَلَّ خِيَالُهَا

وقال ضِرَارُ بْنُ الْأَزْوَريّ الأسدي :

أَرَادَتْ حُجَّانٌ وَالسَّفَاهَةُ كَاسِمَهَا

لَأَعْقِلَ قَتْلَى قَوْمِهَا وَتَحْلَدَا

كَذَبْتُمَ وَبَيْتَ اللَّهِ حَتَّى نَرَى لَكُمْ

حَمِيرًا وَكَسْرَى وَالنَّجَاشِيَّ أَعْبَدَا

وَحَتَّى تُسَيِّطُوا ثَهْمَدًا مِنْ مَكَانِهِ ،

وَحَتَّى تَزِيلُوا بَعْدَ ثَهْلَانَ صِنْدَدًا

صَنْدُودَاء : قال ابن الكلبي : سميت صندوداء باسم امرأة ، وهي صندوداء ابنة لحم بن عدي بن الحارث ابن مُرَّة بن أَدّ ، قال : سار خالد بن الوليد من العراق يريد الشام فأتى صندوداء وبها قوم من كندة وإياد والعجم فقاتله أهلها فظفر بهم وخلف بها سعد ابن عمرو بن حَرَام الأنصاري فولده بها .

صَنْدَلٌ : يوم صندل ، بلفظ العود الطيب الريح يكون أحمر وأبيض ، والصندل من حمر الوحش وغيرها الشديد الضخم الرأس : من أيام العرب :

صَنْعَاء : منسوبة إلى جودة الصنعة في ذاتها ، كقولهم : امرأة حسناء وعجّزاء وشهلاء ، والنسبة إليها صنعانيّ

على غير قياس كالنسبة إلى بهراء بهراني ؛ وصنعاء : موضعان أحدهما باليمن ، وهي العظمى ، وأخرى قرية بالغوطة من دمشق ، ونذكر أولاً اليمنية ثم نذكر الدمشقية ونفرق بين من نسب إلى هذه وهذه ، فأما اليمنية فقال أبو القاسم الزجاجي : كان اسم صنعاء في القديم أزال ، قال ذلك الكلبي والشرقي وعبد المنعم ، قلماً واغتيا الخبشة قالوا نعم نعم فسمي الجبل نعم أي انظر ، فلماً رأوا مدينتها وجدوها مبنية بالحجارة حصينة فقالوا هذه صنعة ومعناه حصينة فسميت صنعاء بذلك ، وبين صنعاء وعدن ثمانية وستون ميلاً ، وصنعاء قصبة اليمن وأحسن بلادها ، تشبه بدمشق لكثرة فواكهها وتدفق مياهها فيما قبل ، وقيل : سميت بصنعاء بن أزال بن يقطن بن عابر بن شالخ وهو الذي بناها ، وطول صنعاء ثلاث وستون درجة وثلاثون دقيقة ، وعرضها أربع عشرة درجة وثلاثون دقيقة ، وهي في الإقليم الأول ، وقيل : كانت تسمى أزال ، قال ابن الكلبي : إنما سميت صنعاء لأن وهـ رز لما دخلها قال : صنعة صنعة ، يريد أن الخبشة أحكمت صنعتها ، قال : وإنما سميت باسم الذي بناها وهو صنعاء بن أزال بن عيبر بن عابر بن شالخ فكانت تعرف بأزال وتارة بصنعاء ؛ وقال مجاهد في قوله تعالى : غدوها شهر ورواحها شهر ؛ كان سليمان ، عليه السلام ، يستعمل الشياطين بإصطخر ويعرضهم بالري ويعطيهم أجورهم بصنعاء فشكوا أمرهم إلى إبليس فقال : عظم البلاء وقد حضر الفرج ؛ وقال عمارة بن أبي الحسن : ليس بجميع اليمن أكبر ولا أكثر مرافق وأهلاً من صنعاء ، وهو بلد في خط الاستواء ، وهي من الاعتدال من الهواء بحيث لا يتحول الإنسان من مكان طول عمره صيفاً ولا شتاء ، وتتقارب بها ساعات الشتاء والصيف ، وبها بناء عظيم قد خرب ، وهو تل عظيم

عال وقد عرف بعمندان ، وقال معمر : وطشت أرضين كثيرة شاماً وخراسان وعراقاً فما رأيت مدينة أطيب من صنعاء ، وقال محمد بن أحمد الهمداني الفقيه : صنعاء طيبة الهواء كثيرة الماء يقال إن أهلها يشنون مرتين ويصيفون مرتين وكذلك أهل فـ ران ومأرب وعدن والشحر ، وإذا صارت الشمس إلى أول الحمل صار الحر عندهم مفرطاً ، فإذا صارت إلى أول السرطان وزالت عن سمت رؤوسهم أربعة وعشرين شتوا ثم تعود الشمس إليهم إذا صارت إلى أول الميزان فيصيفون ثانية ويشند الحر عليهم ، فإذا زالت إلى الجنوب وصارت إلى الجدي شتوا ثانية غير أن شتاءهم قريب من صيفهم ، قال : وكان في ظفار وهي صنعاء ، كذا قال ، وظفار مشهورة على ساحل البحر ، ولعل هذه كانت تسمى بذلك ، قريب من القصور قصر زيدان ، وهو قصر المملكة ، وقصر شوحطان ، وقصر كوكبان ، وهو جبل قريب منها ، وقد ذكر في موضعه ، قال : وكان لمدينة صنعاء تسعة أبواب ، وكان لا يدخلها غريب إلا بإذن ، كانوا يجردون في كتبهم أنها تخرب من رجل يدخل من باب لها يسمى باب حقل فكانت عليه أجراس متى حركت سُمع صوت الأجراس من الأماكن البعيدة ، وكانت مرتبة صاحب الملك على ميل من بابها ، وكان من دونه إلى الباب حاجبان بين كل واحد إلى صاحبه رمية سهم ، وكانت له سلسلة من ذهب من عند الحاجب إلى باب المدينة ممدودة وفيها أجراس متى قدم على الملك شريف أو رسول أو يريد من بعض العمال حركت السلسلة فيعلم الملك بذلك فيرى رأيه ؛ وقال أبو محمد البيزدي يمدح صنعاء ويفضلها على غيرها وكان قد دخلها :

قلتُ ونفسي جَمَّ تأوهُها
تصبو إلى أهلها وأندهُها :

فقال :

ومن ير صنعاء الجنود وأهلها ،
وجنود حمير قاطنين وحميراً
يعلم بأن العيش قسّم بينهم ،
حلبوا الصفاء فأنهلوا ما كدّرا
ويرى مقامات عليها بهجة
يأرجن هندية ومسكا أذفرا

ويروى عن مكحول أنه قال : أربع من مدن الجنة :
مكة والمدينة وإبلياء ودمشق ، وأربع من مدن النار :
أنطاكية والطوانة وقسطنطينية وصنعاء ، وقال أبو
عبيد : وكان زياد بن منقذ العدوي نزل صنعاء
فاستوبأها وكان منزله بنجد في وادي أشي فقال
يتشوق بلاده :

لا حبذا أنت يا صنعاء من بلد ،
ولا شعوب هوى مني ولا نقم
وحبذا حين تُمسي الرّيح باردة
وادي أشي وفتيان به هضم
مخدمون كرام في مجالسهم ،
وفي الرّحال إذا صاحبتهم خدم
الواسعون إذا ما جرّ غيرهم
على العشرة ، والكافون ما جرّموا
ليست عليهم إذا يغدون أردية
إلا جياد قسيّ النّبع واللّجم
لم ألق بعدهم قوماً فأخبرهم
إلا يزيدهم حباً إليّ هم
يا ليت شعري عن جبي مكشحة
وحيث تُبنى من الحنّاء الأطم
عن الأشاء هل زالت مخارمها ،
وهل تغيّر من آرامها إرم ؟

سقى لصنعاء ! لا أرى بلداً
أوطنه الموطنون يُشبهها
خفضاً وليناً ، ولا كبهجتها ،
أرغد أرض عيشاً وأرفهها
يعرف صنعاء من أقام بها
أعذى بلاد عذا وأنزها
ما أنس لا أنس ما فُجعت به
يوماً بنا إبلها تجهجها
فصاح بالين ساجع لغب ،
وجاهرت بالشّمات أمّها
ضعف ركني فراق ناعمة
في ناعمات تصان أوجهها
كانتها فضة موهة
أحسن تمويهها موهها
نفس بين الأحباب واليهة ،
وشحط ألافها يولّها
نقى عزائي وهاج لي حزني ،
والنفس طوع الهوى ينفعها
كم دون صنعاء سملقاً جدداً
ينبو بمن رامها موهها
أرض بها العين والطباء معاً
فوضى مطافيلها وولّها
كيف بها ، كيف وهي نازحة ،
مشبه تيهها ومهمها

وبني أبرهة بصنعاء القليس وأخذ الناس بالحجّ إليه
وبناه بناء عجيماً ، وقد ذكر في موضعه ؛ وقدم يزيد
ابن عمرو بن الصّعق صنعاء ورأى أهلها وما فيها من
العجائب ، فلما انصرف قيل له : كيف رأيت صنعاء ؟

يا ليت شعري! متى أغدو تعارضني
جرداء ساجدة أم سابع قدّم
نحو الأملح أو سمنان مبتكر
في فتية فيهم المرار والحكم
من غير عُدْم ولكن من تبدّلهم
للصيد حين يصبح الصائد اللحم
فيفزعون إلى جرد مسحجة
أفنى دوايرهن الرقص والأكم
يرضخن صمّ الحصى في كل هاجرة
كما تطايح عن مرضاخه العجم

وهي أكثر من هذا وإنما ذكرت ما ذكرت منها وإن لم يكن فيها من ذكر صنعاء إلا البيت الأول استحساناً لها وإيفاء بما شرط من ذكر ما يتضمن الحنين إلى الوطن ولكونها اشتملت على ذكر عدة أماكن؛ وقد نسب إلى ذلك خلقت وأجلّتهم قدراً في العلم عبد الرزاق ابن همام بن نافع أبو بكر الحميري مولاهم الصنعاني أحد الثقات المشهورين، قال أبو القاسم: قدم الشام تاجراً وسمع بها الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وسعيد بن بشير ومحمد بن راشد المكحولي وإسماعيل ابن عباس وثور بن يزيد الكلاعي وحدث عنهم وعن معمر بن راشد وابن جريج وعبد الله وعبيد الله ابني عمرو بن مالك بن أنس وداد بن قيس الفراء وأبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة وعبد الله بن زياد بن سمعان وإبراهيم بن محمد بن أبي يحيى وأبي معشر نجيح السندي وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ومعتمر بن سليمان التيمي وأبي بكر بن عباس وسفيان الثوري وهشيم بن بشير الواسطي وسفيان بن عيينة وعبد العزيز ابن أبي زياد وغير هؤلاء، روى عنه سفيان بن عيينة، وهو من شيوخه، ومعتمر بن سليمان، وهو من شيوخه،

وأبو أسامة حماد بن أسامة وأحمد بن حنبل ويحيى ابن معين وإسحاق بن راهويه ومحمد بن يحيى الذهلي وعلي بن المدني وأحمد بن منصور الرمادي والشاذكوني وجماعة وافرة وآخرهم إسحاق بن إبراهيم الدبري، وكان مولده سنة ١٢٦، ولزم معمرًا ثمانين سنة؛ قال أحمد بن حنبل: أتينا عبد الرزاق قبل المائتين وهو صحيح البصر، ومن سمع منه بعدما ذهب بصره فهو ضعيف الإسناد، وكان أحمد يقول: إذا اختلف أصحاب معمر فالحديث لعبد الرزاق، وقال أبو خيثمة زهير بن حرب: لما خرجت أنا وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين نريد عبد الرزاق فلمّا وصلنا مكة كتب أهل الحديث إلى صنعاء إلى عبد الرزاق: قد أتاك حفّاظ الحديث فانظر كيف تكون أحمد ابن حنبل ويحيى بن معين وأبو خيثمة زهير بن حرب، فلمّا قدمنا صنعاء أغلق الباب عبد الرزاق ولم يفتحه لأحد إلا لأحمد بن حنبل لديانته، فدخل فحدثه بخمسة وعشرين حديثاً ويحيى بن معين بين الناس جالس، فلمّا خرج قال يحيى لأحمد: أرني ما حلّ لك، فنظر فيها فخطأ الشيخ في ثمانية عشر حديثاً، فلمّا سمع أحمد الخطأ رجع فأراه مواضع الخطأ فأخرج عبد الرزاق الأصول فوجده كما قال يحيى ففتح الباب وقال: ادخلوا، وأخذ مفتاح بيته وسلّمه إلى أحمد ابن حنبل وقال: هذا البيت ما دخلته يدٌ غيري منذ ثمانين سنة أسلمه إليكم بأمانة الله على أنكم لا تقولون ما لم أقل ولا تدخلون عليّ حديثاً من حديث غيري، ثمّ أوماً إلى أحمد وقال: أنت أمين الدين عليك وعليهم، قال: فأقاموا عنده حولاً؛ أنبأنا الحسن بن رستوا أنبأنا أبو عبد الرحمن النسائي قال: عبد الرزاق بن همام فيه نظر لمن كتب عنه بآخره، وفي رواية أخرى: عبد الرزاق بن همام لمن

يكتب عنه من كتاب ففيه نظرٌ ومن كتب عنه
بآخره حادّ عنه بأحاديث مناكير ؛ حدثنا عبد الله بن
أحمد بن حنبل قال : سألت أبي قلت عبد الرزاق
كان يتشيع ويفرط في التشيع ؟ فقال : أما أنا فلم
أسمع منه في هذا شيئاً ولكن كان رجلاً تعجبه
الأخبار ؛ أنبأنا غلغل الشعيري قال : كنتُ عند عبد
الرزاق فذكر رجل معاوية فقال : لا تقدّروا مجلسنا
بذكر ولد أبي سفيان ! أنبأنا عليّ بن عبد الله بن المبارك
الصنعاني يقول : كان زيد بن المبارك لزم عبد الرزاق
فاكثر عنه ثم حرق كتبه ولزم محمد بن ثور فقل له
في ذلك فقال : كنتُ عند عبد الرزاق فحدثنا بمحدث
معمّر عن الزهري عن مالك بن أوس بن الحداث
الطويل ، فلما قرأ قول عمر لعليّ والعباس : فجئت
أنت تطلب ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث
امراته من أبيها ، قال : ألا يقول الأنوك^١ رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ؟ قال زيد بن المبارك :
فقتلت فلم أعدُ إليه ولا أروي عنه حديثاً أبداً ؛
أنبأنا أحمد بن زهير بن حرب قال : سمعت يحيى بن
معين يقول وبلغه أن أحمد بن حنبل يتكلم في عبد الله
ابن موسى بسبب التشيع قال يحيى : والله الذي لا
إله إلاّ هو عالم الغيب والشهادة لقد سمعت من عبد
الرزاق في هذا المعنى أكثر ممّا يقول عبد الله بن موسى
لكن خاف أحمد أن تذهب رحلته ؛ أنبأنا سلمة بن
شبيب قال : سمعت عبد الرزاق يقول والله ما انشرح
صدري قطّ أن أفضّل عليّاً على أبي بكر وعمر ،
رحم الله أبا بكر ورحم عمر ورحم عثمان ورحم
عليّاً ومن لم يحبّهم فما هو بمسلم فإن أوثقَ عملي
حبّي إياهم ، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين . ومات
عبد الرزاق في شوال سنة ٢١١ ، ومولده سنة ١٢٦ .

١ هكذا في الأصل .

وصنعاء أيضاً : قرية على باب دمشق دون الميزة
مقابل مسجد خاتون خربت ، وهي اليوم مزرعة
وبساتين ، قال أبو الفضل : صنعاء قرية على باب دمشق
خربت الآن ، وقد نسب إليها جماعة من المحدثين ،
قال عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتابه : أبو الأشعث
شراحيل بن أدّة ، ويقال شراحيل بن شراحيل
الصنعاني ، من صنعاء دمشق ؛ ومنهم أبو المقدام
الصنعاني ، روى عن مجاهد وعنبسة ، روى عنه
الأوزاعي والهيثم بن حميد وإسماعيل بن عياش ، قال
الأوزاعي : ما أصيب أهل دمشق بأعظم من مصيبتهم
بالمطعم بن المقدم الصنعاني وبأبي مزينة الغنوي
وبأبي إبراهيم بن حدّاد العذري ، فأضافه إلى أهل
دمشق والحاكم أبو عبد الله نسبته إلى اليمن ، وقال
أبو بكر أحمد بن عليّ الحافظ الأصبهاني في كتابه
الذي جمع فيه رجال مسلم بن الحجاج : حفص بن
ميسرة الصنعاني صنعاء الشام كنيته أبو عمر ، سمع
زيد بن أسلم وموسى بن عقبة وغيرهما ، روى عنه
عبد الله بن وهب وسويد بن سعيد وغيرهما ، وأبو
بكر الأصبهاني أخذ هذه النسبة من كتاب الكشي
لأبي أحمد النيسابوري فإنه قال : أبو عمر حفص بن
ميسرة الصنعاني صنعاء الشام ، وقال أبو نصر
الكلاباذي في جمعه رجال كتاب أبي عبد الله البخاري :
هو من صنعاء اليمن نزل الشام ، والقول عندنا قول
الكلاباذي بدليل ما أخبرنا أبو عمر عبد الوهاب بن
الإمام أبي عبد الله بن مندة ، أنبأنا أبو تمام لإجازة
قال : أخبرنا أبو سعيد بن يونس بن عبد الأعلى في
كتاب المصريين قال : حفص بن ميسرة الصنعاني يكنى
أبا عمر من أهل صنعاء ، قدم مصر وكتب عنه ،
وحدث عنه عبد الله بن وهب وزمعة بن عرّابي
ابن معاوية بن أبي عرّابي وحسان بن غالب ، وخرج

يعرف إلاّ صنعاء اليمن فإنه ذكر فيمن يجمع حديثهم من أهل البُلدان ، قال : ومن أهل اليمن أبو الأشعث الصنعاني والمُطعم بن المُقدّم وراشد بن داود وحَنَش ابن عبد الله الصنعانيون وهؤلاء كلهم شاميون لا يمانيون ، قال أبو عبد الله الحُمَيْدي : حَنَش بن علي الصنعاني الذي يروي عن فضالة بن عبيد من صنعاء الشام قرية بباب دمشق ، وأبو الأشعث الصنعاني منها أيضاً ، قاله عليّ بن المديني ، قال الحميدي : ولهذا ظنّ قومٌ أن حنش بن عبد الله من الشام لا من صنعاء اليمن ولا أعرف حنش بن عليّ والذي يروي عن فضالة هو ابن عبد الله فهذا بيانٌ حسنٌ لطالب هذا العلم ، وقال ابن عساكر : يحيى بن مبارك الصنعاني من صنعاء دمشق ، روى عن كثير بن سليم وشريك بن عبد الله النخعي وأبي داود شَيْبَل بن عباد ومالك بن أنس ، روى عنه إسماعيل بن عياض الأُرْسُوفِي وخطّاب بن عبد السلام الأُرْسُوفِي وعبد العظيم بن إبراهيم وإسماعيل بن موسى بن ذرّ العسقلاني نزيل أُرْسُوف ؛ ويزيد بن السمط أبو السمط الصنعاني الفقيه ، روى عن الأوزاعي والثّعمان بن المنذر ومطعم بن المقدام وذكر جماعة وذكر بإسناده أن عالمي أهل الجند بعد الأوزاعي يزيد بن السمط ويزيد ابن يوسف ، وكان ثقة زاهداً ورعاً من صنعاء دمشق ؛ ويزيد بن مرثد أبو عثمان الهمداني المدعي حي من همدان من أهل صنعاء دمشق ، روى عن عبد الرحمن ابن عوف ومعاذ بن جبل وأبي الدرداء وأبي ذرّ وأبي رهم اجزاب بن أسيد السعفي وأبي صالح الخولاني ، روى عنه عبد الرحمن بن يزيد بن عامر وخالد بن معدان والوضين بن عطاء ؛ وراشد بن داود أبو المهلب ، ويقال أبو داود الرسمي الصنعاني صنعاء دمشق ، روى عن أبي الأشعث شراحيل بن أدّة وأبي

عن مصر إلى الشام فكانت وفاته سنة ١٨١ ، وقال أبو سعيد : حدثني أبي عن جدي أنبأنا ابن وهب حدثني حفص بن ميسرة قال : رأيت على باب وهب بن منبه مكتوباً : ما شاء الله لا قوة إلاّ بالله ، فدلّ جميع ذلك على أنّه كان من صنعاء اليمن ، قدم مصر ثمّ خرج منها إلى الشام ؛ وحَنَش بن عبد الله الصنعاني صنعاء الشام ، سمع فضالة بن عبيد ، روى عنه خالد ابن معدان والحلاج أبو كبير وعامر بن يحيى المعافري ، قال ابن الفرّضي : عداده في المصريين وهو تابعي كبير ثقة ودخل الأندلس ، قال : وهو حنش بن عبد الله بن عمرو بن حنظلة بن فهد بن قينان بن ثعلبة ابن عبد الله بن ثامر السَّبَّائي وهو الصنعاني يكنى أبا رُشَيْد ، كان مع عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، بالكوفة وقدم مصر بعد قتل عليّ وغزا المغرب مع رُوَيْفِع بن ثابت والأندلس مع موسى بن نصير ، وكان فيمن ثار مع ابن الزبير على عبد الملك بن مروان فأُتي به عبد الملك في وثاق فعفا عنه ، حدث عنه الحارث بن يزيد وسلامان بن عامر بن يحيى وسَيَّار ابن عبد الرحمن وأبو مرزوق مولى نجيب وغيرهم ، ومات بإفريقية في الإسلام وولده بمصر ، وقيل لآته مات بمصر ، وقيل بسرّسطة وقبره بها معروف ، كل ذلك عن ابن الفرّضي ؛ ويزيد بن ربيعة أبو كامل الرحبي الصنعاني صنعاء دمشق ، هكذا ذكره البخاري في التاريخ العساكري ، روى عن أبي أسماء الرحبي وأبي الأشعث الصنعاني وربيعة بن يزيد وذكر جماعة أخرى ، قال أبو حاتم : يزيد بن ربيعة الصنعاني ليس بثقة دمشقيّ ، قال جماعة من أصحاب الحديث : ليس يُعرف بدمشق كذاب إلاّ رجلين : الحكم بن عبد الله الأُبُلّتي ويزيد بن ربيعة ؛ قال أبو موسى الأصبهاني محمد بن عمر : كان الحاكم أبو عبد الله لا

عمرو الغساني وكان مسترضعاً في بني تميم وبنو تميم
وبكر في مكان واحد يومئذ ، فأتاها الحارث في
ابنه فأناه منها قوم يعتذرون إليه فقتلهم جميعاً ؛
فقال زهير يصف حماراً :

أذلك أم أقبُ البطن جَبَابُ
عليه من عقيقته عِفَاءُ
تَرَبَّعَ صَارَةً حَتَّى إِذَا مَا
فِي الدُّحُلَانِ مِنْهَا وَالْإِضَاءُ

يَعْرَمُ بَيْنَ خُرْمٍ مَفْرَطَاتِ
صَوَّافٍ لَا تُكَدِّرُهَا الدَّلَاءُ
فَأُورِدَهَا مِيسَاهُ صُنَيْبِعَاتِ ،
فَأَلْفَاهُنَّ لَيْسَ بَيْنَ مَاءِ

الصَّنِيفَةِ : قطعة من أسفل الثوب ، بالفتح ثم الكسر
والياء المثناة من تحت والفاء : وهو موضع .

الصَّنِين : بالكسر ثم التشديد مفتوح ، بلفظ تثنية الصَّنِ ،
وهو شبه السَّلِّ ، والعامية يفتحونه ، يُجْعَلُ فِيهِ الطَّعَامُ
يُعْمَلُ مِنْ خُوصِ النَّخْلِ ؛ والصنين : يوم من أيام
العجوز ، وقد ذكرت قبل في الصنبرة : وهو بلد كان
بظاهر الكوفة كان من منازل المنذر وبه نهر ومزارع ،
باعه عثمان بن عفَّان ، رضي الله عنه ، من طلحة بن
عبيد الله وكتب له به كتاباً مشهوراً مذكوراً عند
المحدثين ، وجدتُ نسخته سقيمة فلم أنقله .

باب الصاد والواو وما يليهما

صَوَّارٌ : بالفتح ثم السكون ثم همزة مفتوحة ، وراء ،
علم مرتجل لم أجده له نظيراً في النكرات : وهو ماء
لكلب فوق الكوفة ممّا يلي الشام ، ويوم صَوَّار : من
أيامهم المشهورة ، وهو الماء الذي تعاقَرَ عليه غالب
ابن صعصعة أبو الفرزدق وسُحُيم بن وثيل الرياحي

عثمان شراحيل بن مَرْتَدِ الصنعانيين وأبي أسماء الرحبي
ونافع ويعلى بن أبي شدَّاد بن أوس وغيرهم ، روى
عنه يحيى بن حمزة وعبد الله بن محمد الصنعاني وعبد
الرحمن بن سليمان بن أبي الجون وغيرهم ؛ وسُئِلَ عنه
يحيى بن معين فقال : ليس به بأسٌ ثقة ، قال يحيى :
وصنعاء هذه قرية من قرى الشام ليست صنعاء اليمن .
صَنْعَانُ : لغة في صنعاء ؛ عن نصر ، وما أراه إلا
وَهْمًا لِأَنَّهُ رَأَى النِّسْبَةَ إِلَى صَنْعَاءِ صَنْعَانِي .

صُنْعٌ : بالضم : جبل في ديار بني سليم ؛ عن نصر .
صِنْعٌ قَسِيٌّ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وقسيٌّ
ذكر في موضعه : موضع في شعر ذي الرمة ، وقال
شبيب بن يزيد بن النعمان بن بشير :

بِمَخْتَرَقِ الْأَرْوَاحِ بَيْنَ أَعَابِلِ
وَصِنْعٍ لَهَا بِالرَّحْلَتَيْنِ مَسَاكِنُ

صَنْعَةُ : من قرى ذمار اليمن .

صَنْفٌ : بالفتح ثم السكون : موضع في بلاد الهند أو
الصين ينسب إليه العودُ الصنفي الذي يتبخر به ،
وهو من أردل العود لا فرق بينه وبين الخشب إلا
فرقاً يسيراً .

الصَّنَمَانِ : قرية من أعمال دمشق في أوائل حوران ،
بينها وبين دمشق مرحلتان .

صُنْمٌ : قال الأزهري : الصُنْمَةُ ، بسكون النون ،
الدامية ؛ والصُنْمُ ، بالضم ثم السكون : موضع في
شعر عامر بن الطفيل .

صُنَيْبِعَاتٌ : جمع الصُنَيْبِعة ، وهو اقْبَاضُ الْبَخِيلِ عِنْدَ
المسألة : وهو موضع في قول بعضهم :
هِيَهَاتَ حَجَرٍ مِنْ صُنَيْبِعَاتِ

وقيل : ماء نهشتُ عنده حيةً ابناً صغيراً للحارث بن

وكان قد عقر غالب ناقة وفرقها على بيوت الحلي وجاء
إلى سُحيم منها بِحَقْنَةٍ فغضب وردّها فقام سُحيم وعقر
ناقة فعقر غالب أخرى وتعاقرا حتى أقصر سُحيم، فلما
ورد سُحيم الكوفة وبخه قومه فاعتذر بغيبة إبله عنه ثم
أنفذ فجأؤوا بمائة ناقة فعقرها على كناسة الكوفة، فقال
عليّ، رضي الله عنه: إن هذا مما أهّل به لغير الله فلا
تأكلوه، فبقي موضعه حتى أكلته الوحوش والكلاب،
ففخر الفرزدق بذلك فأكثر، فقال له جرير:

لقد سرّني ألاّ تعدّ مجاشع
من المجد إلاّ عقر نيب بصوَار

وقال جرير أيضاً:

فنوردُ يومَ الرّوع خيلاً مغيرةً،
وتوردُ ناباً تحمل الكير صوّاراً

سبقتُ بأيّام الفِصال ولم تجد
لقومك إلاّ عقر نابك مفخرًا

ولاقيت خيراً من أهلك فوارساً،
وأكرمَ أيّاماً سُحيمًا وجحدراً

صوّارٌ: موضع بالمدينة؛ قال الشاعر:

فمحيص فوّاقم فصوّار
فلّلى ما يلي حتّاج غراب

في أبيات ذكرت في محيص.

صوّاعيقُ: موضع في أمثلة كتاب سيبويه.

صوّامٌ: جبل قرب البصرة.

الصّوّائقُ: جمع صائق وهو اللّازق؛ وأنشد الأزهري
لجندل:

أسود جعدٍ وصنّانٍ صائق

والصّوائق: اسم جبل بالحجاز قرب مكة لهذيل؛
قال ليبد:

أقوى فعرّى واسط فبرام
من أهله فصوائق فحرام
وقال أبو جندب الهذلي:

وقد عصبتُ أهل العرج منهم
بأهل صوّائق إذ عصّبوني

الصّوّائيمُ: الصوم: الإمساك، والصائم: الماسك،
وجمعه صوائم، ومنه سمي الصوم لأنّه يمسك عن
الأكل، ومنه قوله تعالى: إنّي نذرت للرحمن
صومًا؛ يعني إمساكًا عن الكلام؛ ويوم ذات
الصوائم: من أيّامهم.

صوّبا: بالضم، وبعده الواو باء موحدة: قرية من
قرى بيت المقدس.

صوّتٌ: بالناء: من الواحي اليمامة واد فيه نخيل لبني
عبيد بن ثعلبة الحنظلي.

صوّرى: بفتح أوّله والثاني والثالث، والقصر: موضع
أو ماء قرب المدينة؛ عن الجرمي، قال ذلك الواحدي
في شرح قول المتنبي:

ولاح لها صوّرٌ والصباح،
ولاح الشّعورُ لها والضّحى

قال: والصواب صوّرى؛ عن الجرمي، والصوّر:
الميل، ولها نظائر ذكرت في قهّلى؛ وقال ابن
الأعرابي: صوّرى واد في بلاد مزيّنة قريب من
المدينة.

الصّوّران: موضع بالمدينة بالبقيع؛ قال عمر بن أبي
ربيعة يذكره:

قد حلفت ليلة الصّورين جاهدةً،
وما على المرء إلاّ الصّبر مجتهدًا

لتربّيها ولأخرى من متّاصفها:
لقد وجدتُ به فوق الذي وجدّا

كذا هو بخط ابن نباتة الذي نقل من خط اليزيدي ؛ وقال مالك بن أنس: كنت آتي نافعاً مولى ابن عمر نصف النهار ما يظلّني شيء من الشمس ، وكان منزله بالبقيع بالصوريين .

الصَوْرَانُ : بالفتح ، ورواه السمعاني بالضم ، وآخره نون ؛ قال أبو منصور : الصَوْر جُماعُ النخل ، قال : ولا واحد له من لفظه ، حكاه أبو عبيد ثم حكى في موضع آخر عن ثعلب عن ابن الأعرابي الصَوْرَة النخلة ، والصَوْرَة الحِكمة في الرأس ؛ قلت : وصوران يجوز أن يكون جمع صور ؛ وصوران : قرية للحضارمة باليمن بينه وبين صنعاء اثنا عشر ميلاً ، خرجت منه نار فثارت الحجارة وعروق الشجر حتى أحرقت الجنة التي ذكرت في القرآن المجيد في قوله تعالى : إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة ؛ وقد نسب إليها سليمان بن زياد بن ربيعة بن نعيم الحضرمي الصوراني ، روى عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي ، روى عنه ابنه غوث بن سليمان وعبد الله بن لهيعة وغيرهما ، ومات سنة ٢١٦ ؛ وابنه أبو يحيى غوث بن سليمان الصوراني ، ولقي قضاء مصر وكان من خيار القضاة ؛ وأبو زَمَعَة عرابي بن معاوية عن أبي بن نعيم عن عمرو بن ربيعة عن عبيدة بن جزيمة الحضرمي ؛ قاله البخاري بالغين المعجمة ، وقيل الصواب المهملة ، روى عن فيتل وعبد الله بن هبيرة وغيرهما ؛ وابنه زَمَعَة بن عرابي الحضرمي ثم الصوراني يكنى أبا معاوية ، روى عن أبيه وحفص بن ميسرة ، روى عنه سعيد بن عفير وابنه محمد بن زَمَعَة .

صَوْرَانُ : بالفتح ثم التشديد ، علم مرتجل : اسم كورة بمحمص وجبل ، وقيل : موضع دون دابق في طرف الريف ؛ ذكره صخرُ الغني الهذلي في قوله :

مآبُهُ الرُّومُ أو تنوُخُ أو ال
آطام من صَوْرَانٍ أو زَبَدُ

صُورُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره راء ، وهي في الإقليم الرابع ، طولها تسع وخمسون درجة وربع ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وثلثان ، وهو في اللغة القرن ، كذا قال المفسرون في قوله تعالى : ونُفِخَ في الصور ؛ وهي مدينة مشهورة سكنها خلق من الزهاد والعلماء ، وكان من أهلها جماعة من الأئمة ، كانت من ثغور المسلمين ، وهي مشرفة على بحر الشام داخلة في البحر مثل الكف على الساعد يحيط بها البحر من جميع جوانبها إلا الرابع الذي منه شروع بابها ، وهي حصينة جداً ركنية لا سبيل إليها إلا بالخذلان ، افتتحها المسلمون في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، ولم تزل في أيديهم على أحسن حال إلى سنة ٥١٨ فترل عليها الأفرنج وحاصروها وضائقوها حتى نفدت أزوادهم ، وكان صاحب مصر الأمر قد أنفذ إليها أزواداً فعصفت الريح على الأسطول فردته إلى مصر فتعوقت عن الوصول إليها فلما سلموها وصل بعد ذلك بليون العشرة أيام وقد فات الأمر وسلمها أهلها بالأمان وخرج منها المسلمون ولم يبق بها إلا صعلوك عاجز عن الحركة وتسلمها الأفرنج وحصنوها وأحكموها ، وهي في أيديهم إلى الآن ، والله المستعان المرجو لكل خير الفاعل لما يريد ، وهي معدودة في أعمال الأردن ، بينها وبين عكة ستة فراسخ ، وهي شرقي عكة ؛ وقد نسب إليها طائفة من العلماء ، منهم : أبو عبد الله محمد ابن علي بن عبد الله الصوري الحافظ ، سمع الحديث على كبر سن حتى صار رأساً وانتقل إلى بغداد سنة ٤١٨ بعد أن طاف البلاد ما بين مصر وأكثر تلك النواحي وكتب عمن بها من العلماء والمحدثين والشعراء وروى عن عبد الغني بن سعيد المصري وأبي

الحسن بن جميع وأبي عبد الله بن أبي كامل ، وكان حافظاً متقناً خيراً ديناً يسرد الصوم ولا يفطر غير العيدين وأيام التشريق ، وبدقة خطه كان يُضرب المثل ، فإنه يكتب في الثمن البغدادي سبعين سطراً أو ثمانين ، روى عنه أبو بكر الحافظ الخطيب والقاضي أبو عبد الله الدماغي وغيرهما ، وزعم بعض العلماء أنه لما مات الصوري مضى الخطيب واشترى كتبه من بنت له فإن أجمع تصانيف الخطيب منها ما عدا التاريخ فإنه من تصنيف الخطيب ، قالوا : وكان يذكر بمائتي ألف حديث ، قال غيث : سمعت جماعة يقولون ما رأينا أحفظ منه ، وتوفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٤٤١ .

صَوْرٌ : بالضم ثم التشديد والفتح ، كأنه جمع صاور فاعل من الصورة مثل شاهد وشهد : وهي قرية على شاطئ الخابور ، بينها وبين القدين نحو من أربعة فراسخ ، كانت بها وقعة للخوارج ؛ قال ابن الصقار :

لو تُسألُ الأرضُ الفضاءُ بأمركم
شَهِدَ القَدِينُ بِهَلِكِكُمْ والصَّوْرُ

وقد خفف الأخطل الواو من هذا المكان فقال :

أضحتُ إلى جانب الحشاك جيفته ،
ورأسه دونه الخابور فالصَّوْرُ

ويروى الصَّوْرُ .

صَوْرٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه ، والراء : موضع أظنه من أعمال المدينة ؛ قال ابن هرمة :

حوائم في عين النعيم كأنما
رأينا بهن العين من وحش صَوْرَا

صُورَةٌ : مكان في صدر يلملم من أراضي مكة ، ذكره في أخبار هذيل ؛ وقالت ذبيبة بنت ييشة الفهمية تروني قومها قتلوا بهذا الموضع :

ألا إن يومَ الشرِّ يومٌ بصورة ،
ويوم فناء الدمع لو كان فانيا
لعمري لقد أبكت قُرَيْمٌ وأوجعوا
بجرعة بطن الفيل من كان باكيا
قتلتم نجوماً لا يحول ضيفهم
ولا يذخرون اللحم أخضرَ ذابوا
عمادُ سمائي أصبحت قد تهدمت
فخيري سمائي لا أرى لك بانيا

الصَّوْرُ : بضم الصاد ، وفتح الواو : جبل ؛ قال الأخطل يذكر عمير بن الحباب :

أمستُ إلى جانب الحشاك جيفته ،
ورأسه دونه اليعمومُ والصَّوْرُ

الصَّوْرُ : بالفتح ثم السكون : قلعة حصينة عجيبة على رأس جبل قرب ماردين بين الجبال من أعمال ماردين رأيتها ولم أرَ أحكم منها ، ولها ربح حسن ذو سوق عامر .

الصَّوْرَيْنِ : موضع قرب المدينة ، قال ابن إسحاق : لما توجه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إلى بني قريظة مرّ بنفر من أصحابه بالصَّوْرَيْنِ قبل أن يصل إلى بني قريظة .

صَوْعَةٌ : بالفتح ثم السكون ، والعين المهملة ، والصاع : المطنن من الأرض كالصاعة ، وصوغة المرأة : موضع لندف قطنها ، واسم الموضع الصاعة ؛ والصوغة : هضبة في شعر ابن مقبل :

لن ظعن هبت بليل فأصبحت
بصوغة تُحدّي كالفسيل المكَّم

تبادر عينك الدموع كأنما
تفيضان من واهي الكلى متخرم

الصَّوْقَعَةُ : ذو الصوقعة : وادي حَمَضُ لبني ربيعة ؛
عن نصر .

صَوْلٌ : بالفتح ، وآخره لام ، كمصدر صال يصول
صولاً : قرية في النيل في أوّل الصعيد .

صَوْلٌ : بالضم ثمّ السكون ، وآخره لام ، كلمة أعجمية
لا أعرف لها أصلاً في العربية : مدينة في بلاد الخزر في
نواحي باب الأبواب وهو الدّرْبند ، وليس بالذي
ينسب إليه الصولي وابن عمّه إبراهيم بن العباس
الصولي ، فإن ذلك باسم رجل كان من ملوك طبرستان
أسلم على يد يزيد بن المهلب وانتسب إلى ولائه ، وهذه
مدينة كما ذكرت لك ؛ وقال حندُج المري :

في ليل صَوْلٍ تناهَى العِرضُ والطولُ
كأنّما صَبَحَهُ بالليل موصولُ

لا فارقَ الصَّبَحَ كَفَيَّ إن ظفرتُ به ،
وإن بدتْ غُرّةٌ منه وتَجِيلُ

لساهرٍ طال في صَوْلٍ تَمَلَّطُهُ
كأنّه حَيّةٌ بالسَّوْطِ . مقتولُ

مَتَى أرى الصَّبَحَ قد لاحتْ مَخائِلُهُ
والليلُ قد مزّقتْ عنه السرايلُ

ليلٌ تَحَيَّرَ ما ينحطّ في جهةٍ
كأنّه فوقَ مَن الأرضِ مشكولُ

نجومُهُ رُكْدٌ ليست بزائلةٍ
كأنّما هنّ في الجوّ القناديلُ

ما أقدرَ الله أن يذني على شَحَطِ
من دارُهُ الحَزَنُ مِمَّن دارُهُ صَوْلُ

اللهُ يطوي بساطَ الأرضِ بينهما
حتى يَرى الرَّبُّ منه وهو مأهولُ

صَوْمَحَانٌ : بالفتح ثمّ السكون ، وفتح الميم ، والحاء
المهملّة ، وآخره نون ؛ صَمَحَ الصَّيْفُ إذا كان يذيب

دماغه من شدّة الحرّ ، وحافرٌ صموح أي شديد ،
وصومحان : موضع ؛ قال شاعر :

ويومٌ بالمجازة والكلندى ،
ويومٌ بين ضَنْكَ وصومحان

صَوْمَحٌ : موضع آخر ، واشتقاقه واحد .

صَوْنَاخٌ : بالضم ثمّ السكون ، والنون ، وآخره خاء
معجمة : بلدة بفاراب من وراء نهر سَيحون .

الصُّوَيْرُ : بالضم ثمّ الفتح ، والياء ساكنة ، بلفظ تصغير
الصور ، ذو الصوير : من عقيق المدينة ؛ وفيه يقول
العقبلي :

ظَرَائِي مُنْتَفَةٌ لِحَاها
تسافد في أثائب ذي صُوير

باب الصاد والهاء وما يليهما

صُهَاءٌ : جمع صهوة : وهي عدّة قُلُل في جبل بين المدينة
ووادي القرى يقال لكل واحدة منها صهوة وجمعها
صُهَاءٌ ، أخبرني بذلك من رآها .

صُهَابٌ : بالضم ، وآخره باء موحدة ؛ والصهبة : لون
حمرة في شعر الرأس واللحية إذا كان في الظاهر حمرة
وفي الباطن سواد ، وكذلك جمل صهابي : وهو
موضع ؛ وأنشد أبو عُلَيّ في كتاب الحجّة :

بصهابٍ هامدة كأمس الدابر

والصهاية من الإبل منسوبة إلى الفحل لا إلى الموضع ؛
عن الأزهري ، قال الجوهري : منسوبة إلى فحل أو
موضع .

صَهْبَاءٌ : بلفظ اسم الخمر ، وسميت بذلك لصهوبة
لونها وهو حمرتها أو شقرتها : وهو اسم موضع بينه
وبين خير روحة ، له ذكر في الأخبار .

صَهْرُ : بالفتح ثم السكون ، والراء ، يقال : صهرته الشمس وصهرته إذا اشتدّ وقوعها عليه ؛ والصهر : مدينة باليمن في خلاف ماجن .

صَهْرَتَا جُ : موضع بالأهواز ؛ قال يزيد بن مفرّغ :

ديار للجُمَانَةِ مقفّرات

بليّن وهجنّ للقلب اذكاراً

فسرّف فالقرى من صهرتاج

فدير الرّاهب الطّلل القفّار^١

صَهْرَجَتْ : قريتان بمصر متاخمتان لمُثْنِيَة غمر شمالي

القاهرة معروفتان بكثرة زراعة السكر وتعرف بمدينة

صهرجت بن زيد ، وهي على شعبة النيل ، بينها وبين

بناها ثمانية أميال ؛ ينسب إليها أبو الفرج محمد بن

الحسن البغدادي من فقهاء الشيعة ، له كتاب سمّاه

قَبَس المصباح لعلّه اختصره من مصباح المتعجد للطوسي ،

وله شعر وأدب ، ذكره الشيخ في تاريخه ؛ ومن شعره :

قم يا غلام إلى المدام فسقّي ،

واخفف على النّدمان كلّ عُمّار

أو ما ترى وجهَ الربيع ونوره

يزهو على الأنوار بالنّوار

وردّ كأمثال الخلود ونرجس^٢

تَرَنُو نواظره إلى النّظار

فاقدح بأقداح السرور سرورتا ،

واصرف بشرب الخمر داء خماري

الصَّهْوُ : موضع بحاق رأس أجل ، وهو من أوسط

أجل ممّا يلي الغرب ، وهي شعاب من نخل ينبجأ عنها

الجبل ، الواحدة صهوة ، وهي لجذيمة من جرّم طيء .

الصَّهْوَةُ : صهوة كلّ شيء أعلاه : بنواحي المدينة ،

وهو صدقة عبد الله بن عباس في جبل جهينة .

١ في هذا البيت إقواء .

صَهْيَا : قرية من إقليم بانياس من أعمال دمشق سكنها هشام بن عمرو بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب ، ذكره ابن أبي العجّاز في تاريخ دمشق وغيره من الأشراف .

صَهِيد : بفتح الصاد ، وكسر الهاء ، وياء ساكنة ،

ودال مهملة : مفازة ما بين اليمن وحضرموت يقال

لها صهيد ، بخط ابن الخاضبة مصحح ، والذي عليه

النحويون في الأمثلة أنّه صَيَّهَد على وزن فيعل ، وهو

من قراءات الكتاب .

صَهْيُونُ : بكسر أوّله ثمّ السكون ، وياء مثناة من

تحت مفتوحة ، وواو ساكنة ، وآخره نون ، قال

الأزهري قال أبو عمرو : صهيون هي الروم ، وقيل :

البيت المقدس ؛ قال الأعشى يمدح يزيد وعبد المسيح

ابني الديان ، وقيل يمدح السيد والعاقب أساقفة نجران :

أيا سيّدَي نجران لا أوصينكما

بنجران فيما نابها واعتراكما

فإن تفعلّا خيراً وترتديا به

فلنكما أهلٌ لذكّ كلاكما

وإن تكفيا نجران أمرَ عظيمة

فقبلكما ما سادها أبواكما

وإن أجلبت صَهْيُونُ يوماً عليكما

فإن رحي الحرب الدكوك رحاكما

قلت : فهو موضع معروف بالبيت المقدس محلة فيها

كنيسة صهيون ، وصهيون أيضاً : حصن حصين من

أعمال سواحل بحر الشام من أعمال حمص لكنه ليس

بمشرق على البحر ، وهي قلعة حصينة مكينة في طرف

جبل ، خنادقها أودية واسعة هائلة عميقة ليس لها خندق

محفور إلّا من جهة واحدة مقدار طوله ستون ذراعاً

أو قريب من ذلك وهو نقر في حجر ، ولها ثلاثة

أسوار : سوزان دون مريضها وسور دون قلعتها ، وكانت بيد الأفرنج منذ دهر حتى استرجعها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب من يد الأفرنج سنة ٥٨٤ هـ ، وهي بيد المسلمين إلى الآن .

باب الصاد والياء وما يليهما

الصَيَّاحَةُ : نخل باليمامة ، قال الشاعر :

قلبي بصيَّاحات جوِّ مُرْتَهَنٍ ،

إذا ذكرتُ أهلها هاجَ الحَزَنُ

صَيَّبُونُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ثم باء موحدة ، وواو ساكنة ، ونون : موضع جاء ذكره في شعر الأعشى :

ليت شعري متى تحبَّ بي النَّا

قة نحو العُدَيْب فالصبيون

محبقاً زُكْرَةً وخبزَ رفاق

وحباقاً وقطعة من نون

الحباق : جُرْزَة البقل .

صَيْنَحْد : موضع في أرض اليمن ، عن نصر .

صَيْدَاء : بالفتح ثم السكون ، والدال المهملة ، والمد ، وأهله يقصرونه ، وما أظنه إلا لفظة أعجمية إلا أن أصلها في كلام العرب على سبيل الاشتراك ؛ قال أبو منصور : الصيداء حجر أبيض يعمل منه البرام جمع بُرْمَة ، وقال النضر : الصيداء الأرض التي تربتها أجزاء غليظة الحجارة مستوية الأرض ؛ وقال الشماخ :

حذاها من الصيداء نعللاً طراقها

حَوامي الكُرَاع المؤيدات العشاوز

أي حذاها حرة نعالها الصخور : وهي مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال دمشق شرقي صور بينهما ستة فراسخ ، قالوا : سميت بصيدون بن صدقاء بن

كنعان بن حام بن نوح ، عليه السلام ، قال هشام عن أبيه : إنما سميت صيداء التي بالشام بصيدون بن صدقاء بن كنعان بن حام بن نوح ، عليه السلام ؛ ومرّ أبو الحسن عليّ بن محمد بن الساعاتي بنواحي صيداء وهي بيد الأفرنج فرأى مروجاً كثيرة نباتها الرجس ، واتفق أنه هرب بعض الأسارى من صيداء فأرسلت الخيل وراءه فردته فقال :

لله صيداء من بلاد

لم تبقى عندي بلّى دفيناً

نرجسها حليلة الفيافي

قد طبق السهل والحزونا

وكيف ينجو بها هزيم

وأرضها تنبت العيونا !

وطول صيداء تسع وخمسون درجة وثلاث ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وثلاثان ، وهي في الإقليم الرابع . قال الزجاجي : اشتقاقها من الصَّيْد ، يقال : رجل أصيْدٌ وامرأة صيداء وهو ميل في العنق من داء وربما فعل ذلك الرجل كبراً ، والنسبة إليها صيداوي وهذه نسبة ما لا ينصرف من الممدود ، ولو كان مقصوراً لكان صيدويّ كقولهم في مَلَهَى ملهويّ وفي ميرمى ميرموي ، ومن أسمائها إربل بلفظ إربل الموصل ، وذكر السمعاني أنه ينسب إليها صيداني ، بالنون ، كأنه لحق بصنعاء وصنعاني وبهراء وبهراني ؛ قال : وممن نسب إليها كذلك أبو الحسن محمد بن أحمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن جميع الغساني الحافظ الصيداني ، رحل في طلب الحديث إلى مصر والعراق والجزيرة وفارس وسمع فأكثر ، روى عنه ابنه الحسن وأبو سعد الماليني وغيرهما ، وجمع لنفسه معجماً لشيوعه ، ومات بعد سنة ٣٩٤ ،

عالٍ جدّاً في أرض اليمن من خلاف جعفر من حقل
ذمار في رأسه قلعة يقال لها سُمارة .

صَيْدَ قَايَا : بعد الدال نون ، وبعد الألف ياء وألف :
بلد من أعمال دمشق مشهور بكثرة الكروم والخمر
الفائق .

صَيْدُوح : بالفتح ثم السكون ، ودال مهملة ، وواو
ساكنة ، وحاء مهملة ، قال ابن شُمَيْل : الصَّدَح
والصَيْدَح لون أشدّ حمرة من العُنَاب حتى يضرب
إلى سواد ، وقيل : الصَّدْحَانُ آكام صغار صلاب
الحجارة ، واحدها صَدَحٌ ، وصَدَحَ الديك : صاح ؛
وصَيْدُوح : قرية بشرقي المدينة تشرب من شراج
الحرة ، والشراج : مجاري المياه من الحرار إلى
السهل ، واحدها شَرَج .

صَيْرٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره راء ،
والصَيْر : الصَّحْنَاء ، وصَيْرُ الأمر : مصيره وعاقبته ،
والصير : الشق ، ومنه الحديث : من نظر في صير
بابٍ وفُتِّت عينه فهي هَدْرٌ ؛ والصير : جبل
بأجل في ديار طيء فيه كهوف شبه البيوت . والصير :
جبل على الساحل بين سِيراف وعُمَان . وصير
البقر : موضع بالحجاز .

صيرة : بالكسر ، وآخره هاء ، واحدة الصير ، وهي
حظيرة تعمل للغنم من حجارة : وهو موضع ، وفي
حديث مقتل ذي الكلب أنه خرج وإنسان معه حتى
أتيا على صيرة دار من فهم بال خوف .

صَيْعِيرٌ : بالكسر ثم السكون ثم عين مهملة مكسورة
ثم ياء أخرى ، وآخره راء ، وهو من الصَّعَر ، وهو
ميل العتق ، والصيعرية : اعتراض في السير ، ولا
أظنها إلا أعجمية : وهي قرية بناوحي القدس
ذكرت في التوراة .

وروى عن ابن جميع أيضاً عبد الغني بن سعيد الحافظ ،
وهو من أقرانه ، وتام بن محمد وأبو عبد الله الصوري
وعبد الله بن أبي عقيل وأبو نصر بن طلائب وأبو العباس
أحمد بن محمد بن يوسف بن مرّدة الأصبهاني وأبو
الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المصري
الصوّاف وأبو نصر علي بن الحسين بن أحمد بن أبي
سلمة الورّاق الصيداوي وأبو الحسين محمد بن الحسين
ابن علي الترجمان وأبو علي الأهوازي وأبو الحسن
الحناني ، وبلغني أن مولد ابن جميع سنة ٣٠٥ ،
وكان من الأعيان والأئمة الثقات ، ومات بصيداء في
رجب سنة ٤٠٢ ، وأكثر ما يقال له الصيداوي ؛
وممن نسب إليها بهذه النسبة هشام بن الغاز بن ربيعة
الجُرْثُمي الصيداوي ، روى عن مكحول ونافع وابن
المبارك ووکیع ، ومات سنة ١٥٦ ، وقرأت بخط
محمد بن هاشم الخالدي في ديوان المتنبي ما صورته :
قال ، يعني المتنبي ، لمعاذ الصيداوي وهو يعذله ؛
والصيداء بساحل الشام تعرف بصيداء الصور ، وبحوران
موضع يقال له أيضاً صيداء ؛ ولذلك قال النابغة :

وقبر بصيداء التي عند حارب

ليُعلم أنها غير هذه وهما بالشام . وصيداء أيضاً :
الماء المعروف بصدّاء الذي يضرب به المثل في الطيب
فيقال : ماء ولا كصدّاء ، وقال المبرد : هو صيداء ؛
وأنشد :

يُحاول من أحواض صيداء مَشْرَباً

وقد تقدم ، وفي سنة ٥٠٤ سار مَغْدُون في جمع
كثير وهو صاحب القدس إلى صيداء ففتحها بالأمان
وصادر أهلها وبقيت في أيديهم إلى أن استعادها
صلاح الدين سنة ٥٨٣ .

صَيْدٌ : بالفتح ثم السكون ، ودال مهملة : جبل عظيم

صَبِغٌ : بالكسر ثمّ السكون ، وآخره غين معجمة ، بلفظ ما لم يسمّ فاعله من ماضي صاع يصوغ : ناحية من نواحي خراسان كان بها مهلك أسد بن عبد الله القسري .

صَبِغَاة : بالفتح ، وسكون ثانيه ، وقاف ؛ قال أبو أحمد العسكري : موضع كان فيه يوم من أيامهم ؛ والصيق : الغبار الجائل في الهواء ؛ والصيق : الريح المنتنة .

صَبِلَعٌ : بالفتح ثمّ السكون ، وفتح اللام ، وآخره عين مهملة : موضع كثير البان ، وبه ورد الخبر على امرئ القيس بمقتل أبيه حُجر الكندي فقال :

أتاني وأصحابي على رأس صَبِلَعٍ
حديثُ أطارَ النومَ عني فأقْعَمَا

فقلتُ لنجلي بعد ما قد أتى به :
تَبَيَّنَ وَبَيَّنَ لي الحديثُ المجمعما

فقال : أبيتَ اللعن ! عمرو وكاهلُ
أباحوا حِمَى حُجْرٍ فأصبحَ مُسْلِمَا

صَبِلَّةٌ : بوزن الذي قبله : موضع .

صَبِمْرَةٌ : بالفتح ثمّ السكون ، وفتح الميم ثمّ راء ، كلمة أعجمية ، وهي في موضعين : أحدهما بالبصرة على فم نهر متعل وفيها عدة قرى تسمى بهذا الاسم ، جاءهم في حدود سنة ٤٥٠ رجلٌ يقال له ابن الشباس فادّعى عندهم أنّه إلهٌ فاستخفّ عقولهم بتُرّاهات فانقادوا له وعبدوه ، وقد ذكرت من خبره جملة في كتاب المبدأ والمآل عند ذكر فرق الإسلام ؛ وقد نسب إلى هذا الموضع قوم من أهل الفضل والدين والعلم والصلاح ، منهم : أبو عبد الله الحسن بن عليّ ابن محمد بن جعفر الصيّمرى أحد الفقهاء المذكورين من أصحاب أبي حنيفة ، رضي الله عنه ، حدث عن أبي بكر المفيد وغيره ، روى عنه أبو بكر علي بن أحمد

ابن ثابت بن الخطيب وقال : كان صدوقاً وافر العقل جميل المعاشرة عارفاً بحقوق أهل العلم ، توفي في شوال سنة ٤٦٣ ببغداد ؛ وأبو القاسم عبد الواحد بن الحسين الصيمري الفقيه الشافعي ، سكن البصرة وحضر مجلس القاضي أبي حامد المروزي وتفقه على صاحبه أبي الفياض وارتحل الناس إليه من البلاد ، وكان حافظاً لمذهب الشافعي ، رضي الله عنه ، حسن التصنيف فيه ؛ ومنها أيضاً أبو العنيس الصيمري واسمه محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي العنيس بن المغيرة بن ماهان ، وكان شاعراً أديباً مطبوعاً ذا تُرّاهات وله تصانيف هزلية نحو الثلاثين ، منها تأخير المعرفة وغير ذلك ، ومن شعره :

كم مريض قد عاش من بعد يأس
بعد موت الطبيب والعوّد
قد يُصادُ القَطَا فينجو سليماً
ويحلّ القضاء بالصيّاد

ومات سنة ٢٧٥ ، وكان نادم المتوكل وحظي عنده ؛ والصيّمرة : بلد بين ديار الجبل وديار خوزستان ، وهي مدينة بمِهْرَجَان قُدّاق ، قال أبو الفضل : دخلتها ولم أجد بها من يحدث حينئذ ، وقد حدث بها جماعة ، وهي للقاصد من همدان إلى بغداد عن يساره ، وبها نخل وزيتون وجوز وثلج وفواكه السهل والجبل ، وبينها وبين الطّرحان قنطرة عجيبة بديعة تكون ضِعْف قنطرة خانقين تعدّ في العجائب ، قال الإصطخري : وأمّا صيمرة والسيروان فمدينتان صغيرتان غير أن بنيانهما الغالب عليه الجصّ والحجارة وفيهما الليمون والجوز وما يكون في بلاد الصرود والجروم وفيهما مياه كثيرة وأشجار ، وهما نزهتان يجري الماء في دورهم ومنازلهم ؛ ينسب إليها أبو تمام إبراهيم بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن حمدان الهمداني

من أهل بَرُوجرد وأصله من الصيمرة وكان رئيس بروجرد ثم عجز وقعد في بيته ، سمع ببرُوجرد أبا يعقوب يوسف بن محمد بن يوسف الخطيب وأبا إسحاق إبراهيم بن أحمد الرازي وغيرهما ، سمع منه أبو سعد ؛ وإبراهيم بن الحسن بن إسحاق الآدمي أبو إسحاق الصيمري ، روى عن محمد بن عبيد الأسدي وزيد بن أيوب ومحمد بن حميد وغيرهم ، وكان يسكن همدان ، ذكره شيرويه .

صيمكان : بالكسر ، وبعد الياء الساكنة ميم ، وكاف ، وآخره نون : بلد بفارس من كورة أردشير خُرة .

صيمُور : وربما قيل صَيْمُون بالنون في آخره : بلد من بلاد الهند الملاصقة للسند قرب الديبل وهو من عمل ملك من ملوكهم يقال له بَلْهَرا كافر ، إلا أن صيمور وكُنْبانِيَّة من بلاد فيها مسلمون ولا يلي عليهم من قبل بَلْهَرا إلا مسلم ، وبها مسجد جامع تجمع فيه الجُمُعات ، ومدينة بَلْهَرا التي يقيم فيها يقال لها مانكير ، وله مملكة واسعة .

الصَّيْنُ : بالكسر ، وآخره نون : بلاد في بحر المشرق مائلة إلى الجنوب وشمالها الترك ، قال ابن الكلبي عن الشرقي : سميت الصين بصين ، وصين وبَغْرَابنا بغبر بن كباد بن يافث ، ومنه المثل : ما يدري شَغَر من بَغَر ، وهما بالمشرق وأهلها بين الترك والهند ، قال أبو القاسم الزجاجي : سميت بذلك لأن صين بن بغبر بن كباد أول من حلَّها وسكنها ، وسنذكر خبرهم ههنا ، والصين في الإقليم الأوّل ، طولها من المغرب مائة وأربع وستون درجة وثلاثون دقيقة ، قال الحازمي : كان سعد الخير الأندلسي يكتب لنفسه الصيني لأنّه سافر إلى الصين ، وقال العمراني : الصين موضع بالكوفة وموضع أيضاً قريب من الإسكندرية ، قال

المفجّع في كتاب المتقدّم ، وهو كتاب وضعه على مثال الملاحن لابن دُرَيْد : الصين بالكسر موضعان الصين الأعلى والصين الأسفل ، وتحت واسط بليدة مشهورة يقال لها الصينية ويقال لها أيضاً صينية الحوانيت ، ينسب إليها صينيّ ، منها الحسن بن أحمد ابن ماهان أبو عليّ الصيني ، حدث عن أحمد بن عبيد الواسطي ، يروي عنه أبو بكر الخطيب وقال : كان قاضي بلدته وخطيبها ، وأمّا إبراهيم بن إسحاق الصيني فهو كوفيّ كان يتّجر إلى الصين فنسب إليها ، وقال أبو سعد : ومن نسب إلى الصين أبو الحسن سعد الخير ابن محمد بن سهل بن سعد الأنصاري الأندلسي ، كان يكتب لنفسه الصيني لأنّه كان قد سافر من المغرب إلى الصين ، وكان فقيهاً صالحاً كثير المال ، سمع الحديث من أبي الخطّاب بن بطر القاري وأبي عبد الله الحسين بن محمد بن طلحة النّعمّال وغيرهما ، وذكره أبو سعد في شيوخه ، ومات سنة ٥٤١ هـ ؛ ولهم صينيّ آخر لا يدري إلى أيّ شيء هو منسوب ، وهو حُميد ابن محمد بن عليّ أبو عمرو الشيباني يعرف بحميد الصيني ، سمع السريّ بن خزيمة وأقرانه ، روى عنه أبو سعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان وغيره ، وهذا شيء من أخبار الصين الأقصى ذكرته كما وجدته لا أضمن صحته فإن كان صحيحاً فقد ظفرت بالغرض وإن كان كذباً فتعرف ما تقوله الناس ، فإن هذه بلاد شاسعة ما رأينا من مضى إليها فأوغلّ فيها وإنما يقصد التجار أطرافها ، وهي بلاد تعرف بالحاوة على سواحل البحر شبيهة ببلاد الهند يجلب منها العود والكافور والسنبل والقرنفل والبسباسة والعقاقير والغضاير الصينية ، فأما بلاد الملك فلم نرَ أحداً رآها ، وقرأتُ في كتاب عتيق ما صورته : كتب إلينا أبو دُلْف مِسْعَر بن مهلهل في ذكر ما شاهده

ورآه في بلاد الترك والصين والهند قال : إنني لما رأيتكما يا سيدي ، أطال الله بقاءكما ، لهيجين بالتصنيف مؤلّعين بالتأليف أحبت أن لا أخلي دستوركما وقانون حكمتكما من فائدة وقعت إليّ مشاهدتها وأعجوبة رمت بي الأيام إليها ليروق معنى ما تتعلّمانه السمع ويصبو إلى استيفاء قراءته القلب ، وبدأت بعد حمد الله والثناء على أنبيائه بذكر المسالك المشرقية واختلاف السياسة فيها وتباين ملكها وافتراق أحوالها وبيوت عبادتها وكبرياء ملوكها وحكوم قوامها ومراتب أولي الأمر والنهي لديها لأن معرفة ذلك زيادة في البصيرة واجبة في السيرة قد حضّ الله تعالى عليها أولي التيقظ والاعتبار وكلّفه أهل العقول والأبصار فقال ، جلّ اسمه : أفلم يسيروا في الأرض ؛ فرأيتُ معاونتكما لما وشج بيننا من الإخاء وتوكّد من المودة والصفاء ، ولما نبا بي وطني ووصل بي السير إلى خراسان ضارباً في الأرض أبصرت ملكها والموسوم بإمارتها نصر بن أحمد الساماني ، عظيم الشأن كبير السلطان يستصغر في جنبه أهل الطّول وتخفّ عنده موازين ذوي القدرة والحول ، ووجدتُ عنده رُسُل قالين بن الشخير ملك الصين راغبين في مصاهرته طامعين في مخالطته يخطبون إليه ابنته فأبى ذلك واستنكره لحظر الشريعة له ، فلمّا أبى ذلك راضوه على أن يزوّج بعض ولده ابنة ملك الصين فأجاب إلى ذلك فاعتنمت قصد الصين معهم فسلطنا بلد الأتراك فأولّ قبيلة وصلنا إليها بعد أن جاوزنا خراسان وما وراء النهر من مدُن الإسلام قبيلة في بلد يعرف بالخركاة فقطعناها في شهر تغذّي بالبرّ والشعير ، ثمّ خرجنا إلى قبيلة تعرف بالطخطاخ تغذّي فيها بالشعير والدخن وأصناف من اللحوم والبقول الصحرافية فسرنا فيها عشرين يوماً في أمن ودعة يسمع أهلها للـك

الصين ويطيعونه ويؤدّون الإتاوة إلى الخركاة لقربهم إلى الإسلام ودخولهم فيه وهم يتفقون معهم في أكثر الأوقات على غزو من بعدّ عنهم من المشركين ، ثمّ وصلنا إلى قبيلة تعرف بالبجا فتغذّي فيها بالدخن والحمص والعدس وسرنا بينهم شهراً في أمن ودعة ، وهم مشركون ويؤدّون الإتاوة إلى الطخطاخ ويسجدون لملكهم ويعظمون البقر ولا تكون عندهم ولا يملكونها تعظيماً لها ، وهو بلد كثير الثين والعنب والزعرور الأسود وفيه ضرب من الشجر لا تأكله النار ، ولهم أصنام من ذلك الخشب ، ثمّ خرجنا إلى قبيلة تعرف بالبجناك طوال اللحى أولو أسبله همّج غير بعضهم على بعض ويفترش الواحد المرأة على ظهر الطريق ، يأكلون الدخن فقط ، فسرنا فيهم اثني عشر يوماً وأخبرنا أن بلدهم عظيم مما يلي الشمال وبلد الصقالبة ولا يؤدّون الخراج إلى أحد ، ثمّ سرنا إلى قبيلة تعرف بالبحكل يأكلون الشعير والخلبان ولحوم الغنم فقط ولا يذبحون الإبل ولا يقتنون البقر ولا تكون في بلدهم ، ولباسهم الصوف والفراء لا يلبسون غيرهما ، وفيهم نصارى قليل ، وهم صباح الوجوه يتزوّج الرجل منهم بابنته وأخته وسائر محارمه ، وليسوا مجوساً ولكن هذا مذهبهم في النكاح ، يعبدون سهيلاً وزحلّ والجوزاء وبنات نعش والجدى ويسمون الشعرى اليمانية ربّ الأرباب ، وفيهم دعة ولا يرون الشّر ، وجميع من حولهم من قبائل الترك يتخطفهم ويطمع فيهم ، وعندهم نبات يعرف بالكلكان طيب الطعام يطبخ مع اللحم ، وعندهم معادن البازهر وحياة الحبق ، وهي بقر هناك ، ويعملون من الدم والذاذي البرّي نبيذاً يسكر سكرّاً شديداً ، وبيوتهم من الخشب والعظام ، ولا ملك لهم ، فقطعنا بلدهم في أربعين يوماً في أمن وخفض ودعة ، ثمّ خرجنا إلى قبيلة

تعرف بالبغراج لهم أسبلة بغير لحى يعملون بالسلح
 عملاً حسناً فرساناً ورجالةً ، ولهم ملك عظيم الشأن
 يذكر أنه علوي وأنه من ولد يحيى بن زيد وعنده
 مصحف مذهب على ظهره آيات شعر رثي بها زيد ،
 وهم يعبدون ذلك المصحف ، وزيد عندهم ملك العرب
 وعلي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، عندهم إله العرب
 لا يملكون عليهم أحداً إلا من ولد ذلك العَلَوِي ،
 وإذا استقبلوا السماء فتحو أفواههم وشخصوا أبصارهم
 إليها ، يقولون : إن إله العرب ينزل منها ويصعد
 إليها ، ومعجزة هؤلاء الذين يملكونهم عليهم من ولد
 زيد أنهم ذوو لحى وأنهم قيام الأنوف عيونهم واسعة
 وغذاؤهم الدخن ولحوم الذكران من الضأن ، وليس
 في بلدهم بقر ولا معز ، ولباسهم اللبود لا يلبسون
 غيرها ، فسرنا بينهم شهراً على خوف ووجل ، أدبنا
 إليهم العشر من كل شيء كان معنا ، ثم سرنا إلى قبيلة
 تعرف بتبت فسرنا فيهم أربعين يوماً في أمن وسعة ،
 يتغذون بالبر والشعير والباقيلى وسائر اللحوم
 والسموك والبقول والأعناج والفواكه ويلبسون
 جميع اللباس ، ولهم مدينة من القصب كبيرة فيها
 بيت عبادة من جلود البقر المدهونة ، فيه أصنام من
 قرون غزلان المسك ، وبها قوم من المسلمين واليهود
 والنصارى والمجوس والهند ويؤدون الإتاوة إلى العلوي
 البغراجي ولا يملكهم أحد إلا بالقرعة ، ولهم محبس
 جرّائم وجنات ، وصلاتهم إلى قبلتنا ، ثم سرنا
 إلى قبيلة تعرف بالكيماك ، بيوتهم من جلود ،
 يأكلون اللحم والباقيلى ولحوم ذكران الضأن
 والمعز ولا يرون ذبح الإناث منها ، وعندهم عنب
 نصف الحبة أبيض ونصفها أسود ، وعندهم حجارة
 هي مغناطيس المطر يستمطرون بها متى شأوا ، ولهم
 معادن ذهب في سهل من الأرض يجدونه قطعاً ،

وعندهم ماس يكشف عنه السيل ونبات حلو الطعم
 ينوم ويخدر ، ولهم قلم يكتبون به ، وليس لهم
 ملك ولا بيت عبادة ، ومن تجاوز منهم ثمانين سنة
 عبده إلا أن يكون به عاهة أو عيب ظاهر ، فكان
 مسيرنا فيهم خمسة وثلاثين يوماً ثم انتهينا إلى قبيلة
 يقال لهم الغز ، لهم مدينة من الحجارة والخشب
 والقصب ولهم بيت عبادة وليس فيه أصنام ، ولهم ملك
 عظيم الشأن يستأدي منهم الخراج ، ولهم تجارات إلى
 الهند وإلى الصين ويأكلون البر فقط وليس لهم بقول ،
 ويأكلون لحوم الضأن والمعز الذكران والإناث ويلبسون
 الكتان والفراء ولا يلبسون الصوف ، وعندهم حجارة
 بيض تنفع من القولنج وحجارة خضر إذا مرت على
 السيف لم يقطع شيئاً ، وكان مسيرنا بينهم شهراً في
 أمن وسلامة ودعة ، ثم انتهينا إلى قبيلة يقال لهم
 التغز ، يأكلون المذكى وغير المذكى ويلبسون القطن
 واللبود ، وليس لهم بيت عبادة ، وهم يعظمون الخيل
 ويحسنون القيام عليها ، وعندهم حجارة تقطع الدم إذا
 علقت على صاحب الرعاف أو الترف ، ولهم عند
 ظهور قوس قزح عيد ، وصلاتهم إلى مغرب الشمس ،
 وأعلامهم سود ، فسرنا فيهم عشرين يوماً في خوف
 شديد ثم انتهينا إلى قبيلة يقال لهم الخرخيز ، يأكلون
 الدخن والأرز ولحوم البقر والضأن والمعز وسائر
 اللحوم إلا الحيمال ، ولهم بيت عبادة وقلم يكتبون
 به ، ولهم رأي ونظر ، ولا يطفنون سُرجهم حتى
 تطفأ موادها ، ولهم كلام موزون يتكلمون به في
 أوقات صلاتهم ، وعندهم مسك ، ولهم أعياد في السنة ،
 وأعلامهم خضر ، يصلون إلى الجنوب ويعظمون
 زحل والزهرة ويتطيرون من المريخ ، والسباع في
 بلدهم كثيرة ، ولهم حجارة تسرج بالليل يستغنون بها
 عن المصباح ولا تعمل في غير بلادهم ، ولهم ملك مطاع

لا يجلس بين يديه أحد منهم إلا إذا جاوز أربعين سنة ، فسرنا فيهم شهراً في أمن ودعة ثم انتهينا الى قبيلة يقال لها الخرخ ، يأكلون الحمص والعدس ويعملون الشراب من الدخن ولا يأكلون اللحم إلا مغموساً بالملح ، ويلبسون الصوف ، ولهم بيت عبادة في حيطانه صورة متقدّمي ملوكهم ، والبيت من خشب لا تأكله النار ، وهذا الخشب كثير في بلادهم ، والبغي والجور بينهم ظاهر ويُغيّر بعضهم على بعض ، والزنا بينهم كثير غير محظور ، وهم أصحاب قمار ، يقامر أحدهم غيره بزوجه وابنه وابنته وأمه فما دام في مجلس القمار فللمقامور أن يُفَادَى ويُفَكَّ فإذا انصرف القامر فقد حصل له ما قمر به يبيعه من التجار كما يريد ، والجمال والفساد في نسايتهم ظاهر ، وهم قليلو الغيرة ، فتجيء ابنة الرئيس فمن دونه أو امرأته أو أخته الى القوافل اذا وافت البلد فتعرض للوجوه فإن أعجبها إنسان أخذته الى منزلها وأنزَلته عندها وأحسنّت إليه وتصرّف زوجها وأخاها وولدها في حوائجه ولم يقربها زوجها ما دام من تريده عندها إلا لحاجة يقضيها ثم تتصرّف هي ومن تختاره في أكل وشرب وغير ذلك بعين زوجها لا يغيّره ولا ينكره ، ولهم عيد يلبسون الدياتج ومن لا يمكنه رَقَعَ ثوبه برُقعة منه ، ولهم معدن فضة تستخرج بالزريق ، وعندهم شجر يقوم مقام الإهليلج قائم الساق وإذا طُلّي عُصارتُه على الأورام الحارّة أبرأها لوقتها ، ولهم حجر عظيم يعظمونه ويحتكمون عنده ويلجئون له الذبائح ، والحجر أخضر سَلَقِيّ ، فسرنا بينهم خمسة وعشرين يوماً في أمن ودعة ثم انتهينا الى قبيلة يقال لهم الخطلخ ، فسرنا بين أهلها عشرة أيّام ، وهم يأكلون البرّ وحده ويأكلون سائر اللحوم غير مذكاة ، ولم أرَ في جميع قبائل الترك أشدّ شوكة منهم ، يتخطّفون من حولهم ويتزوّجون

الأخوات ، ولا تتزوّج المرأة أكثر من زوج واحد ، فإذا مات لم تتزوّج بعده ، ولهم رأيٌ وتدبير ، ومن زنى في بلدهم أحرّق هو والتي يزني بها ، وليس لهم طلاق ، والمهر جميع ما ملك الرجل ، وخدمة الولي سنة ، وللقتل بينهم قصاص وللجراح غرم ، فإن تَلَفَ المجروح بعد أن يأخذ الغرم بطل دمه ، وملكهم ينكر الشرّ ولا يتزوّج فإن تزوّج قُتِل ، ثم انتهينا الى قبيلة يقال لها الختيان ، يأكلون الشعير والحبّ ولا يأكلون اللحم إلا مذكي ، ويزوّنون تزويجاً صحيحاً وأحكامهم أحكام عقلية تقوم بها السياسة ، وليس لهم ملك ، وكلّ عشرة يرجعون الى شيخ له عقل ورأي فيتحاكمون إليه ، وليس لهم جور على من يجتاز بهم ، ولا اغتيال ، ولهم بيت عبادة يعتكفون فيه الشهر والأقلّ والأكثر ، ولا يلبسون شيئاً مصبوغاً ، وعندهم مسك جيّد ما دام في بلدهم فإذا حُمِلَ منه تغير واستحال ، ولهم بقول كثيرة في أكثرها منافع ، وعندهم حيّات تَقْتُل من ينظر إليها إلا أنّها في جبل لا تخرج عنه بوجه ولا سبب ، ولهم حجارة تسكن الحُسّى ولا تعمل في غير بلدهم ، وعندهم بازهر جيّد شمعيّ فيه عروق خضر ، وكان مسيرنا فيهم عشرين يوماً ، ثمّ انتهينا الى بلد بهيّ فيه نخل كثير وبقول كثيرة وأعناب ولهم مدينة وقرى وملك له سياسة يلتبّ بهي ، وفي مدينتهم قوم مسلمون ويهود ونصارى ومجوس وعبدة أصنام ، ولهم أعياد ، وعندهم حجارة خضر تنفع من الرمد وحجارة حمر تنفع من الطحال ، وعندهم النيل الجيّد القاني المرتفع الطافي الذي إذا طُرِح في الماء لم يَرَسُب ، فسرنا فيهم أربعين يوماً في أمن وخوف ثمّ انتهينا الى موضع يقال له القُلَيْسب فيه بوادي عرب ممّن تخلف عن تَبَع لما غزا بلاد الصين ، لهم مصايف ومشات في مياه ورمال ،

يتكلمون بالعربية القديمة لا يعرفون غيرها ويكتبون بالحميرية ولا يعرفون قلمنا ، يعبدون الأصنام ، وملكهم من أهل بيت منهم لا يخرجون الملك من أهل ذلك البيت ، ولهم أحكام ، وحظر الزنا والفسق ، ولهم شراب جيد من التمر ، وملكهم يهادي ملك الصين ، فسرنا فيهم شهراً في خوف وتغريب ، ثم انتهينا إلى مقام الباب ، وهو بلد في الرمل تكون فيه حجة الملك ، وهو ملك الصين ، ومنه يستأذن لمن يريد دخول بلد الصين من قبائل الترك وغيرهم ، فسرنا فيه ثلاثة أيام في ضيافة الملك يغير لنا عند رأس كل فرسخ مركوب ، ثم انتهينا إلى وادي المقام فاستؤذن لنا منه وتقدمات الرسل فأذن لنا بعد أن أقمنا بهذا الوادي ، وهو أتره بلاد الله وأحسنها ، ثلاثة أيام في ضيافة الملك ، ثم عبرنا الوادي وسرنا يوماً تاماً فأشرفنا على مدينة سئند أبيل ، وهي قصبة الصين وبها دار المملكة ، فبتنا على مرحلة منها ، ثم سرنا من الغد طول نهارنا حتى وصلنا إليها عند المغرب ، وهي مدينة عظيمة تكون مسيرة يوم ولها ستون شارعاً ينفذ كل شارع منها إلى دار الملك ، ثم سرنا إلى باب من أبوابها فوجدنا ارتفاع سورها تسعين ذراعاً وعرضه تسعين ذراعاً وعلى رأس السور نهر عظيم يتفرق على ستين جزءاً كل جزء منها يتزل على باب من الأبواب تتلقاه رحى تصبه إلى ما دونها ثم إلى غيرها حتى يصب في الأرض ثم يخرج نصفه تحت السور فيسقي البساتين ويرجع نصفه إلى المدينة فيسقي أهل ذلك الشارع إلى دار الملك ثم يخرج في الشارع الآخر إلى خارج البلد فكل شارع فيه نهران وكلّ خلاء فيه مجريان كل واحد يخالف صاحبه ، فالداخل يسقيهم والخارج يخرج بفضلاتهم ، ولهم بيت عبادة عظيم ، ولهم سياسة عظيمة وأحكام متقنة ، وبيت عبادتهم يقال إنه أعظم من مسجد بيت المقدس

يسايرونه في غمّ وكآبة وحزن ، وأحضر سجلاً كبيراً ملفوفاً فأمر القضاة والفقهاء والكتّاب بختمه فأمر نوحاً ابنه أن يعمل بما فيه واستدعى شيئاً من حساً في زُبديّة من الصيني الأصفر فتناول منه شيئاً يسيراً ثمّ تغرّغت عيناه بالدموع وحمد الله تعالى وتشهّد وقال : هذا آخر زاد نصر من دنياكم ؛ وسار إلى قبره ودخله وقرأ عشراً فيه واستقرّ به مجلسه ومات ، رحمه الله ، وتولى الأمر نوح ابنه ؛ قلت : ونحن نشك في صحّة هذا الخبر لأنّ محدثنا به ربما كان ذكر شيئاً فسأل الله أن لا يؤاخذه بما قال ، ونرجع إلى كلام رسول نصر ، قال : وأقيمت بسندابل مدينة الصين مدة ألقى ملكها في الأحايين فيُفاوضني في أشياء ويسألني عن أمور من أمور بلاد الإسلام ، ثمّ استأذنته في الانصراف فأذن لي بعد أن أحسن إليّ ولم يبقَ غاية في أمري ، فخرجت إلى الساحل أريد ككّله ، وهي أوّل الهند وآخر منتهى مسير المراكب لا يتنهاها أن تتجاوزها وإلاّ غرقت ، قال : فلمّا وصلت إلى ككّله رأيتها وهي عظيمة عالية السور كثيرة البساتين غزيرة الماء ووجدت بها معدناً للرصاص القلعي لا يكون إلاّ في قلعتها في سائر الدنيا ، وفي هذه القلعة تضرب السيوف القلعية وهي الهندية العتيقة ، وأهل هذه القلعة يتمتعون على ملكهم إذا أرادوا ويطيعونه إن أحبوا ، ورسومهم رسم الصين في ترك الذبابة ، وليس في جميع الدنيا معدن للرصاص القلعي إلاّ في هذه القلعة ، وبينها وبين مدينة الصين ثلاثمائة فرسخ ، وحولها مدن ورساتيق وقرى ، ولهم أحكام حبوس جنابات ، وأكلهم البرّ والتمور ، ويقولهم كلّها تباع وزناً وأرغفة خبزهم تباع عدداً ، وليس عندهم حمامات بل عندهم عين جارية يغتسلون بها ، ودرهمهم وزن ثلثي درهم ويعرف بالقاهري ، ولهم فلوس يتعاملون بها ، ويلبسون كأهل

الصين الإفرند الصيني المثمن ، وملكهم دون ملك الصين ويخطب للملك الصين ، وقبلته إليه ، وبيت عبادته له ، وخرجت منها إلى بلد الفلفل فشاهدت نباته ، وهو شجر عاديّ لا يزول الماء من تحته فإذا هبت الريح تساقط حمله فمن ذلك تشنجه وإنما يجتمع من فوق الماء ، وعليه ضريبة للملك ، وهو شجر حرّ لا مالك له وحمله أبداً فيه لا يزول شتاء ولا صيفاً ، وهو عناقيد فإذا حميت الشمس عليه انطبق على العنقود عدة من ورقه لثلاً يحترق بالشمس ، فإذا زالت الشمس زالت تلك الأوراق ، وانتهيت منه إلى لحف الكافور ، وهو جبل عظيم فيه مدن تشرف على البحر منها قامرّون التي ينسب إليها العود الرطب المعروف بالمندل القامروني ، ومنها مدينة يقال لها قماريان ، وإليها ينسب العود القماري ، وفيه مدينة يقال لها الصنف ، ينسب إليها العود الصنفي ، وفي اللحف الآخر من ذلك الجبل مما يلي الشمال مدينة يقال لها الصيمور ، لأهلها حظّ من الجمال وذلك لأنّ أهلها متولدون من الترك والصين فجماهم لذلك ، وإليها تخرج تجارات الترك ، وإليها ينسب العود الصيموري وليس هو منها لأنّما هو يحمل إليها ، ولهم بيت عبادة على رأس عقبة عظيمة وله سدنة وفيه أصنام من الفيروزج والبيضاذق ، ولهم ملوك صغار ، ولباسهم لباس أهل الصين ، ولهم بيع وكنايس ومساجد وبيوت نار ، لا يذبحون ولا يأكلون ما مات ختف أنفه ، وخرجت إلى مدينة يقال لها جاجلتى على رأس جبل مشرف نصفها على البحر ونصفها على البرّ ولها ملك مثل ملك ككّله يأكلون البرّ والبيض ولا يأكلون السمك ولا يذبحون ، ولهم بيت عبادة كبير معظم ، لم يمتنع على الإسكندر في بلدان الهند غيرها ، وإليها يحمل الدارصيني ومنها يحمل إلى سائر الآفاق ، وشجر

الدار صيني حرّ لا مالك له ، ولباسهم لباس ككله إلا أنهم يتزينون في أعيادهم بالحبر اليمانية ، ويعظمون من النجوم قلب الأسد ، ولهم بيت رصد وحساب محكم ومعرفة بالنجوم كاملة ، وتعمل الأوهام في طباعهم ، ومنها خرجت إلى مدينة يقال لها قشّيمير وهي كبيرة عظيمة لها سور وخندق محكمان تكون مثل نصف سندابل مدينة الصين وملكها أكبر من ملك مدينة كله وأتم طاعة ، ولهم أعياد في رؤوس الأهلة وفي نزول النيرين شرفهما ، ولهم رصد كبير في بيت معمول من الحديد الصيني لا يعمل فيه الزمان ، ويعظمون الثريّا ، وأكلهم البرّ ويأكلون المليح من السمك ولا يأكلون البيض ولا يذبحون ، وسرتُ منها إلى كابلُ فسرتُ شهرًا حتى وصلت إلى قصبتها المعروفة بطابان ، وهي مدينة في جوف جبل قد استدار عليها كالحلقة دوره ثلاثون فرسخًا لا يقدر أحد على دخوله إلاّ بجواز لأن له مضيقاً قد غلّقت عليه باب وוכל به قوم يحفظونه فما يدخله أحد إلاّ بإذن ، والإهليلج بها كثير جدّاً ، وجميع مياه الرساتيق والقرى التي داخل المدينة تخرج من المدينة ، وهم يخالفون ملّة الصين في الذباجة ويأكلون السمك والبيض ويقتل بعضهم بعضاً ، ولهم بيت عبادة ، وخرجت من كابل إلى سواحل البحر الهندي متياسراً فسرت إلى بلد يعرف بمندُورقين منابت غياض القنا وشجر الصندل ومنه يحمل الطباشير ، وذلك أن القنا إذا جفّ وهبّت عليه الريح احتك بعضه ببعض واشتدت فيه الحرارة للحركة فانقدحت منه نار فربما أحرقت منها مسافة خمسين فرسخاً أو أكثر من ذلك فالطباشير الذي يحمل إلى سائر الدنيا من ذلك القنا ، فأما الطباشير الجيد الذي يساوي مثقاله مائة مثقال أو أكثر فهو شيء يخرج من جوف القنا إذا هُزّ ،

وهو عزيز جدّاً ، وما يفجر من منابت الطباشير حمل إلى سائر البلاد ويبيع على أنّه توتيا الهند ، وليس كذلك لأن التوتيا الهندي هو دخان الرصاص القلعي ، ومقدار ما يرتفع منه كلّ سنة ثلاثة أمان أو أربعة أمان ولا يتجاوز الخمسة ، ويباع المنّ منه بخمسة آلاف درهم إلى ألف دينار ، وخرجت منها إلى مدينة يقال لها كُولَم لأهلها بيت عبادة وليس فيه صنم وفيها منابت الساج والبَقَم ، وهو صنفان وهذا دونّ والامرون هو الغاية ، وشجر الساج مفروط العظم والطول ربّما جاوز مائة ذراع وأكثر ، والخيزران والقنا بها كثير جدّاً ، وبها شيء من السندُوروس قليل غير جيد والجيد منه ما بالصين ، وهو من عرعر ينبت على باب مدينتها الشرقي ، والسندروس شبه الكهربائية وأحلّها وفيها مغناطيس يجذب كل شيء إذا أُحميَ بالدنك ، وعندهم الحجارة التي تعرف بالسندانية يعمل بها السقوف ، وأساطين بيوتهم من خرز أصلاب السمك الميت ولا يأكلونه ، ولا يذبحون ، وأكثرهم يأكل الميتة ، وأهلها يختارون للصين ملكاً إذا مات ملكهم ، وليس في الهند طبّ إلاّ في هذه المدينة ، وبها تُعمل غضاثر تباع في بلداننا على أنّه صينيّ وليس هو صينيّ لأن طين الصين أصلب منه وأصبر على النار وطين هذه المدينة الذي يُعمل منه الغضاثر المشبه بالصينيّ ينحمر ثلاثة أيام لا يحتمل أكثر منها وطين الصين ينحمر عشرة أيام ويحتمل أكثر منها ، وخزفُ غضاثرها أدكن اللون وما كان من الصين أبيض وغيره من الألوان شفافاً وغير شفاف فهو معمول في بلاد فارس من الحصى والكلس القلعيّ والزجاج يعجن على البوائن وينفخ ويعمل بالماسك كما ينفخ الزجاج مثل الحمامات وغيرها من الأواني ، ومن هذه المدينة يُركب إلى عمان ، وبها راوند ضعيف العمل والصينيّ أجود منه ، والراوند

قرع يكون هناك وورقه الساج الهندي ، وإليها تنسب أصناف العود والكافور واللبان والقُتار ، وأصل العود نبت في جزائر وراء خط الاستواء ، وما وصل إلى منابته أحد ولم يعلم أحد كيف نباته وكيف شجره ولا يصف لإنسان شكل ورق العود وإنما يأتي به الماء إلى جانب الشمال ، فما انقلع وجاء إلى الساحل فأخذ رطباً بكلمته وبقامرون أو في بلد الفلفل أو بالصنف أو بقماريان أو غيرها من السواحل بقي إذا أصابته الرياح الشمال رطباً أبداً لا يتحرك عن رطبه ، وهو المعروف بالقامروني المندي ، وما جف في البحر ورمي يابساً فهو الهندي المصمت الثقيل ومحتته أن يُنال منه بالمبرد ويلقى على الماء فإن لم ترسب بُراده فليس بمختار وإن رسبت فهو الخالص الذي ما بعده غاية ، وما جف منه في مواضعه ونخِر في البحر فهو القماري ، وما نخِر في مواضعه وحمله البحر نخراً فهو الصنفي ، وملوك هذه المرافئ يأخذون ممن يجمع العود من السواحل ومن البحر العُشر ، وأمّا الكافور فهو في لحف جبل بين هذه المدينة وبين مندورقين مطلّ على البحر وهو لبّ شجر يُشَقّ فيوجد الكافور كامناً فيه فربما وجد مائعاً وربما كان جامداً لأنّه صمغ يكون في لبّ هذا الشجر ، وبها شيء من الإهليلج قليل والكابلي أجود منه لأن كابل بعيدة من البحر ، وجميع أصناف الإهليلج بها وكل شجر مما نثرته الرياح فجئاً غير نصيح فهو الأصفر ، وهو حامض بارد ، وما بلغ وقطف في أوّان إدراكه فهو الكابلي ، وهو حلو حارّ ، وما ترك في شجره في أيام الشتاء حتى يسود فهو الأسود مرّ حارّ ، وبها معدن كبريت أصفر ومعدن نحاس يخرج من دخانه توتيا جيد ، وجميع أصناف التوتيا كلها من دخان النحاس إلا الهندي فإنه كما ذكرنا يخرج من دخان الرصاص

القلعي ، وماء هذه المدينة وماء مندورقين من الصهاريج المختزن فيها من مياه الأمطار ، ولا زرع فيها إلا القرع الذي فيه الراوند فإنه يزرع بين الشوك ، وكذلك أيضاً بطيخهم عزيز جداً ، وبها قنبيل يقع من السماء ويجمع بأخشاء البقر ، والعربي أجود منه ، وسرت من مدّن السواحل إلى المُلتان ، وهي آخر مدن الهند ممّا يلي الصين وأولها ممّا يلينا وتلي أرض السند ، وهي مدينة عظيمة جليلة القدر عند أهل الهند والصين لأنها بيت حجهم ودار عبادتهم مثل مكة عند المسلمين وبيت المقدس عند اليهود والنصارى ، وبها القبة العظمى والبَدّ الأكبر ، وهذه القبة سمكها في السماء ثلاثمائة ذراع وطول الصنم في جوفها مائة ذراع ، وبين رأسه وبين القبة مائة ذراع ، وبين رجله وبين الأرض مائة ذراع ، وهو معلّق من جوفها لابقائمه من أسفله يُدعم عليها ولا بعلاقة من أعلاه تمسكه ؛ قلت : هذا هو الكذب الصراح لأن هذا الصنم ذكره المدائني في فتوح الهند والسند وذكر أن طوله عشرون ذراعاً ، قال أبو دلف : البلد في يد يحيى بن محمد الأموي هو صاحب المنصورة أيضاً والسند كلمته في يده ، والدولة بالملتان للمسلمين ومُلاك عُقْرها ولد عمر بن علي بن أبي طالب ، والمسجد الجامع مصاب لهذه القبة ، والإسلام بها ظاهر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بها شامل ؛ وخرجت منها إلى المنصورة ، وهي قصبة السند ، والخليفة الأموي مقيم بها يخطب لنفسه ويقيم الخلود ويملك السند كلمته بره وبحره ، ومنها إلى البحر خمسون فرسخاً ، وبساحلها مدينة الدييّل ، وخرجت من المنصورة إلى بغاين ، وهو بلد واسع يؤدي أهله الخراج إلى الأموي وإلى صاحب بيت الذهب ، وهو بيت من ذهب في صحراء تكون أربعة فراسخ ولا يقع عليها الثلج ويتلج ما حولها ،

وبذلك يعمل ثبت ويسلم إلى الزائر فيستوفيه من الخازن ؛ هذا آخر الرسالة .

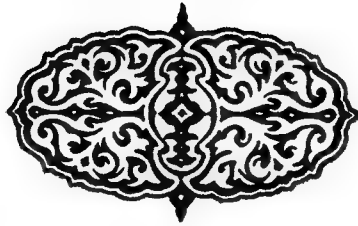
الصَّيْنِيَّةُ : كأنها نسبة تأنيث إلى الصين الذي تقدّم ، وإذا نسب إليها قيل صينيّ أيضاً : وهي بليدة تحت واسط ؛ ينسب إليها قوم من أهل العلم ، منهم : الحسن ابن محمد بن ماهان الصيني ، حدّث عن أحمد بن عبيد الواسطي ، روى عنه أبو بكر الخطيب وقال : كان قاضي بلدته وخطيبها .

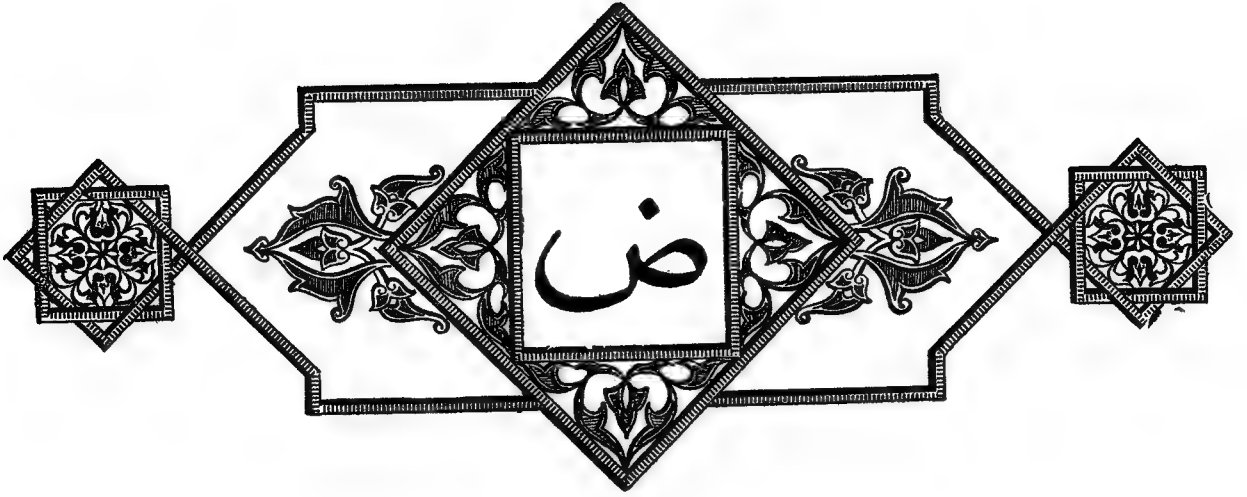
صَيْهَاء : ناحية من سواد بغداد قريبة ؛ عن نصر .

صَيْهْدُ : قال سيف في الفتوح : صيهد مفازة بين مأرب وحضرموت .

صَيْهُونُ : ولا أدري ما أصله إلا أن العمراني قال : صيهون اسم جبل ، وذكره هكذا بتقديم الياء على الهاء ، والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب .

وفي هذا البيت رصد الكواكب ، وهو بيت تعظمه الهند والمجوس ، وهذه الصحراء تعرف بصحراء زردشت صاحب المجوس ، ويقول أهل هذه البلدان : إن هذه الصحراء متى خرج منها إنسان يطلب دولة لم يَغْلِبْ ولم يَهْزَمْ له عسكر حيثما توجه ؛ ومنها إلى شهر دَاوَرٍ ومنها إلى بغتين ومنها إلى غزنين وبها تتفرّق الطرق فطريق يأخذ يمّنة إلى باميان وختلان وخراسان ، وطريق يأخذ تلقاء القبلة إلى بُسْتِ ثُمَّ إلى سجستان ، وكان صاحب سجستان في وقت موافاتي إياها أبا جعفر محمد بن أحمد بن الليث وأمه بانويه أخت يعقوب بن الليث ، وهو رجل فيلسوف سمح كريم فاضل ، له في بلده طراز تعمل فيه ثياب ، ويخلع في كل يوم خلعة على واحد من زوّاره ويقوم عليه من طرازها بخمسة آلاف درهم ومعها دابة النوبة ووليّ الحمام والمِسند والمطرّح ومِسورَتان ومُخَدَتان ،





باب الضاد والألف وما يليهما

ضَابِيءٌ : بعد الألف باء موحدة ، وباء مهموزة ؛
يقال : ضَبَأْتُ في الأرض ضَبْوءاً وضَبَبْتُ إذا اختَبَأْتُ ،
والموضع مضبأ ؛ قال الأصمعي : ضبأ لصق بالأرض ،
ومنه سمي ضابئي بن الحارث البرجُومي ؛ وضابئي :
واد يدفع من الحرّة في ديار بني ذُبَيان ؛ قال ابن
حبيب وأنشد لعامر بن مالك مُلَاعِبُ الأَسِنَّةِ :

عهدتُ إليه ما عهدت بضابئي ،

فأصبح يصطاد الضبَابَ نعيمها

ضاجِعٌ : بالجرم المكسورة ، ضجع الرجل إذا وضع
جنبه بالأرض ، فهو ضاجع ؛ قال ابن السكيت :
ضاجع واد ينحدر من ثُجْرَةٍ دَرٍّ ، ودَرٌّ : ثُجْرَةٌ
كثيرة السَلَمِ بأسفل حرّة بني سليم ؛ قال كثير :

سقى الكُدْرَ فاللعباء فالبرق فالحمى

فلَوَذَ الحصى من تَغَلَمَمَيْنِ فأظْلَمَا

ضاحِكٌ وضُويْحِكٌ : الاسم من الضحك وتصغيره :
جبلان أسفل الفرش ؛ قال ابن السكيت : ضاحك
وضويحك جبلان بينهما واد يقال له يَمِينٌ في قول كثير :

سقى أمّ كلثوم ، على نأي دارها ،
ونسوتها جَوْنُ الحيا ثمّ باكرُ
بذي هَيْدَبِ جون تنَجَرُهُ الصبَا ،
وتدفعه دفع الطَّلَا وهو حاسرُ
وسَيْلٍ أَكْنافُ المَرَايدِ غدوةً ،
وسَيْلٍ عنه ضاحكٌ والعواقِرُ

قال : وضاحك في غير هذا ماء بيطن السرّ لبَلْقَمَيْنِ ،
وقال نصر : ضاحك جبل في أعراض المدينة بينه وبين
ضويحك جبل آخر وادي يَمِينِ . وضاحك أيضاً :
واد بناحية اليمامة . وضاحك أيضاً : ماء بيطن السرّ
في أرض بلقين من الشام .

الضاحي : بالحاء المهملة ؛ ضاحية كل شيء : ناحيته
البارزة ، يقال : هم يتزلون الضواحي ، ومكان
ضاحٍ أي بارزٌ ، والضاحي : واد لهذيل ؛ قال
ساعدة بن جؤية الهذلي :

ومنك هُدُوّ اللَّيْلِ برقٌ فهاجني

يصدّع رمداً مستطيراً عقيرها

أَرِقْتُ له ، حتى إذا ما عُرُوضه

تحدت وهاجتها بروقٌ تطيرها

أَصْرَ به ضاحٍ فَنَبَطَا أُسَاةُ
فَمَرَّ فَأَعْلَى حَوَزَهَا فَخَصَوْرُهَا

أَصْرَ به أي لصق به ودنا منه أي دنا الماء من ضاح
وواد إلى ضريره ، وضرير الوادي : جانبه. والضاحي
أيضاً : رملة في طرف سلمى الغربي فيه ماء يقال له
حرمة وماء يقال له الأثيب ؛ عن محمود بن زعاق
صاحب ابن زيد .

ضَارِبُ السَّلَمِ : وهو شجر مجتمع من السلم باليمامة
يسمى الضارب .

ضَارِجٌ : بعد الألف راء مكسورة ثم جيم ؛ يقال :
ضَرَجَهُ أي شقّه ، فهو ضارج أي مشقوق ، فاعل
بمعنى مفعول ؛ حدث إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن
أشياخه أنه أقبل قوم من اليمن يريدون النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، فضلوا الطريق ووقعوا على غيرها
ومكثوا ثلاثاً لا يقدرّون على الماء وجعل الرجل منهم
يَسْتَذِرِي بفيء السَّمَرِ والطلّح حتى أيسوا من
الحياة إذ أقبل راكبٌ على بعير له فأنشد بعضهم :

ولما رأت أنّ الشريعة همّها ،

وأنّ البياض من فرائصها دامي

تيممت العين التي عند ضارج ،

بفيء عليها الظل عَرْمَضُها طامي

والعرمض : الطحلب الذي على الماء ؛ فقال لهم
الراكب وقد علم ما هم عليه من الجهد : من يقول
هذا ؟ قالوا : امرؤ القيس ، قال : والله ما كذب ،
هذا ضارجٌ عندكم ، وأشار إليه ، فجتوا على ركبهم
فإذا ماء عذب وعليه العرمض والظل يفيء عليه ،
فشربوا منه ربهم وحملوا منه ما اكتفوا به حتى بلغوا
الماء فأتوا النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وقالوا :
يا رسول الله أحيانا الله ببيتين من شعر امرئ القيس ،

وأنشدوه الشعر ، فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم :
ذلك رجلٌ مذكور في الدنيا شريفٌ فيها منسيٌّ في
الآخرة خاملٌ فيها يبيء يوم القيامة ويبيده لواء
الشعراء إلى النار ؛ قلتُ : هذا من أشهر الأخبار
إلاّ أنّ أبا عبيد السكوني قال : إن ضارجاً أرض
سبخة مشرفة على بارق ، وبارق ، كما ذكرنا : قرب
الكوفة ، وهذا حيزٌ بين اليمن والمدينة وليس له
مخرج إلاّ أن تكون هذه غير تلك ، وقال نصر :
ضارج من التقني ماء ونخل لبني سعد بن زيد مناة
وهي الآن للرباب ، وقيل : لبني الصيداء من بني أسد
بينهم وبين بني سبيع فخذ من حنظلة ؛ وقال آخر :

وقلتُ : تبيّن هل ترى بين ضارج

ونهي الأكف صارخاً غير أعجماً ؟

ضَاسٌ : بالسين المهملة ، أكل الطعام ، وليس في المعتلّ
كلّه جمع فيه الضاد والسين غيره : وهو موضع بين
المدينة وينع ؛ قال كثير :

لعينك تلك العيرُ حتى تغيّبت ،

وحقّي أتى من دونها الخبئتُ أجمعُ

وحقّي أجازتُ بطنَ ضاس ودونها

دعانٌ فهضبا ذي السّجيل فينبعُ

وأعرض من رضوى من الليل دونها

هضابٌ تردُّ العين عمقُ تشيعُ

إذا اتبعتهم طرفها حال دونها

رذاذٌ على أنسابها يتربّعُ

ضَآنٌ : جبل تهامي كأنّه من جبال دؤس لأنّه في
حديث أبي هريرة انحد من رأس ضان .

ضَآنٌ : يذكر في القاف في قدوم ضآن ، ورأس ضان
ذكر في الرائ .

الضائنُ : من جبال بني سكلو جبلان : جبل يقال له الضائن وآخر يقال له الضمُرُ فيقال لهما الضمران .

ضَيْدَةٌ : بالفتح ثم همزة مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ، ودال مهملة ، قال القتال الكلابي :

فَتَحَمَلْتُ عَبْسٌ فَأَصْبَحَ خَالِيًا
وادي ضَيْدَةٌ عَافِيًا لَمْ يَوْرَدْ

باب الضاد والباء وما يليهما

ضَبَّاءُ : بالفتح ثم التشديد ، والمد : موضع في شعر الحسين بن مطير الأسدي :

ما خَفَّتْ بينهمُ حتى غلوا خِرْقًا
وَحُدِّرَتْ دُونَ من تَهْوَى الهَوادِيجُ
وَأَصْبَحَتْ منهمُ ضَبَّاءُ خَالِيَةٌ ،
كما خَلَّتْ منهمُ الزُّوراءُ فَالْعُوجُ

ضِبَّاب : بكسر أوله ، وتكرير الباء الموحدة ، قلعة الضبَّاب : بالكوفة ؛ ينسب إليها الشريف أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي الضبابي الزيدي النحوي .

ضُبَّاحٌ : بالضم ، وآخره حاء مهملة ، وهو صوت الثعلب ؛ قال ذو الرمة :

سَبَّارِيتُ يَخْلُو سَمْعُ مَجْتَازِ رَكْبِهَا
مِنَ الصَّوْتِ إِلَّا مِنْ ضُبَّاحِ الثَّعَالِ
وَالْهَامُ تُضْبِحُ ضُبَّاحًا ؛ قال العجاج :
مِنْ ضَابِحِ الْهَامِ وَبَوْمِ تَوَامِ

والخيل تضبح ، قال تعالى : والعاديات ضَبْحًا ؛ وضباح : اسم موضع .

ضُبَّارٌ : يقال : لإضبارة من كتب وضبارة ؛ عن الليث ، وأصله من الجمع والشد : وهو اسم جبل عند حرة النار ؛ عن نصر ؛ وأمَّ صَبَّار ، بالصاد المهملة : اسم

حرة لبني سليم ، وقد ذكر .

الضَّبَّاعُ : بكسر أوله ، وآخره عين مهملة ، جمع ضبع : اسم لواد في بلاد العرب ، وقيل : الضبع من الأرض أكمة سوداء مستطيلة قليلاً .

ضُبَّاعَةٌ : بالضم ، من الضبع ، وهي الأكمة المستطيلة قليلاً فيما أحسب : وهو جبل .

فَالْجَزْعُ بَيْنَ ضُبَّاعَةٍ وَفُرْصَاةٍ
فَعَوَّارُضُ جَوْءِ الْبَسَابِسِ مُقْفَرَا

وهو اسم امرأة أيضاً .

ضَبَّ : بالفتح ثم التشديد ، واحد الضباب من أحناش الأرض ؛ والضَّبَّ : الحِقْدُ ، والضَّبَّ : ورمٌ في خف البعير ؛ وضَبَّ : اسم الجبل الذي مسجد الخيف في أصله ، وقد ذكرنا نبذاً من اسم هذا الجبل في الصابح ؛ والروايتان عن الأصمعي في كتاب واحد ذكرهما واحدة إثر الأخرى ، ولا أدري كيف هذا .

ضَبَّعٌ : بالفتح ثم السكون ، والحاء المهملة ، وهو صوت أنفاس الخيل إذا عَدَّوْنَ ؛ وقال علي ، عليه السلام : والعاديات ضَبَّعًا الْإِبِلُ ؛ وضَبَّع : الموضع الذي يدفع منه أوائل الناس من عَرَقات .

الضَّبَّرُ : بكسر الضاد ، وسكون الباء : من نواحي صنعاء اليمن .

ضَبَّعَان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون : بلفظ تثنية ضبع ، وهو العضد ، يقال : أخذ بضَبَّعَيْهِ أي بعضدَيْهِ ؛ قال نصر : الضبعان بلاد هوازن ، ذكر في الشعر ، وقال العبراني : الضبعان موضع ينسب إليه فيقال ضَبَّعَانِي كما يقال بحراني ، ويقال : فلان من أهل الضبعين .

ضَبَّعٌ : بفتح أوله ، وضم ثانيه ، بلفظ الضبَّع من السباع : اسم جبل لغطفان ، وقال نصر : جبل فارد

يعقوب النبي ، عليه السلام ، بها نهر جار بينهما سبعون ميلاً ، ومنها سار يعقوب إلى ابنه يوسف ، عليه السلام ، بمصر .

ضَبُوعَةُ : بالفتح ، قال ابن إسحاق : وخرج رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في غزاة ذي العشرة حتى هبط يَلَيْلَ فُتُلَ بمجتمعه ومجتمع الضبوعة واستقى له من بئر بالضبوعة ، وهو فَعُؤُولَةٌ من ضَبَعَت الإبلُ إذا مدت أظباعها في السير ، وهي الضبوعة .

الضَّبِيبُ : تصغير ضَبَعَة : موضع في قول يزيد بن الطثيرة : يقول بصحراء الضبيب ابنُ بَوَزَلٍ وللعين من فرط الصبابة نازح : أتبكي على من لا تدانك دأره ، ومن شعبه عنك العشيّة نازح ؟

وقال أبو زياد : ومن مياه بني نمير الضبيب به نخل كثير وجوز ، قال أبو زياد : هو لبني أسيدة من بني قُشَيْر .

ضَبِيعَةٌ : محلة بالبصرة سميت بالقبيلة ، وهما ضبيعتان : ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعْشَى ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، وضبيعة بن ربيعة بن نزار ، ولا أدري أيتهما نزلت بهذا الموضع فسمي بها ، والظاهر أن الأولى نزلت لأنها أكثر وأشهر ، وقد نسب المحدثون إلى هذا الموضع قوماً دون القبيلة ، منهم : أبو سليمان جعفر بن سليمان الضببي وكان ثقة متقناً إلا أنه كان يبغيض أبا بكر وعمر ، قال ابن حبان : أجمع أئمتنا على الصدوق المتقن إذا كان فيه بدعة ولا يدعو إليها أنه محتج بحديثه ، وإن كان داعياً إليها يسقط الاحتجاج به ، روى جعفر هذا عن ثابت وأبي عمران الجوني ويزيد الرشك وغيرهم ،

بين النجاج والنقرة ، وسمي بذلك لما عليه من الحجارة التي كأنها منضدة تشبهاً لها بالضبع وعُرفها لأن للضبع عُرفاً من رأسها إلى ذنبها . والضبيع أيضاً : جبل عند أجلي وهناك بئر ليس لطية مثلها ، وقال ابن سعيد : توفي أبو المورّع توبة بن كيسان العبدي البصري وكان صاحب بدواة بالضبع ، والضبع من البصرة على يومين ، قال غيره : مات في الطاعون سنة ١٣١ ، روى عن أنس بن مالك وأبي بردة بن أبي موسى وعطاء بن يسار ونافع والشعبي وغيرهم ، وروى عنه الثوري وشعبة وحماد بن سلمة وغيرهم ، وكان ثقة . والضبيع أيضاً : موضع قبل حرّة بني سليم بينها وبين أفاعية يقال له ضبُع أخرجي ، وفيه شجر يظل فيه الناس . والضبع أيضاً : واد قرب مكة أحسبه بينها وبين المدينة ، وقال أعرابي :

خيلي ذمّا العيشَ إلا لياليا
بذي ضبُع سقيّاً هنّ لياليا

وليلة ليلى ذي القرنين فإنّها
صفت لي لو أن الزمان صفّا لي

على أنّها لم يلبث الليل أن مضى ،
وأنّ طلّع النجم الذي كان تاليا

ألا هل إلى ريتا سبيل ساعة
تُكَلِّمُنِي فيها من الدهر خاليا

فأشفي نفسي من تباريح ما بها ،
فإن كلامها شفاء لِمَا بيا

لعمري لئن سرّ الوشاة افترقنا
لقد طال ما سوّونا الوشاة الأعاديا

ضَبَّةٌ : بلفظ واحدة الضباب إما الحيوان وإما لزاز الباب : اسم أرض ، وقيل : ضبة قرية بتهامة على ساحل البحر ممّا يلي الشام وبجذاتها قرية يقال لها بدّا ، وهي قرية

روى عنه عبد الله بن المبارك والقواريري وغيرهما ،
مات سنة ١٧٨ .

ضبيعة : بالفتح ثم الكسر : قرية باليمامة لبني قيس
ابن ثعلبة .

باب الضاد والجيم وما يليهما

الضَّجَّاجُ : من الصوت معلوم ، والضَّجَّاج : صمغ يؤكل
رطباً فإذا جفَّ سُحِقَ ثمَّ كُتِلَ وَقَوِيَ بِالْقِلْيِ ثُمَّ
غُسِلَ بِهِ الثَّوبُ فَيَنْقَى تَنْقِيَةَ الصَّابُونِ ، وَلَا يَبْعَدُ أَنْ
يَكُونَ هَذَا الْمَوْضِعُ سَمِيَ بِذَلِكَ ، وَالضَّجَّاج : العاج ،
وهو مثل السوار للمرأة ؛ والضَّجَّاج : اسم ماء ملح
شديد الملوحة .

الضَّجَّاجُ : بكسر أوله : مدينة باليمن قرب زيد .

ضَجْنَانُ : بالتحريك ، ونونين ؛ قال أبو منصور : لم
أسمع فيه شيئاً مستعملاً غير جبل بناحية تهامة يقال له
ضجنان ، ولست أدري ممَّ أخذ ، ورواه ابن دريد
بسكون الجيم ، وقيل : ضجنان جُبيل على بريد من
مكة وهناك الغميم في أسفل مسجد صلى فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وله ذكر في المغازي ، وقال
الواقدي : بين ضجنان ومكة خمسة وعشرون ميلاً ،
وهي لأسلم وهذيل وغازية ، ولضجنان حديث في
حديث الإسراء حيث قالت له قریش : ما آية صدقك؟
قال : لما أقبلتُ راجعاً حتى إذا كنتُ بضجنان مررت
بعيرِ فلان فوجدت القوم ولهم إناء فيه ماء فشربت
ما فيه ، وذكر القصة .

ضَجْنٌ : بالتحريك ، هو مهمل في كتب اللغة : اسم
جبل في شعر الأعشى :

وطالَ السَّتَامُ عَلَى جَبَلَةٍ
كَخَلْقَاءَ مِنْ هَضْبَاتِ الضَّجْنِ

وقال ابن مقبل :

فِي نِسْوَةٍ مِنْ بَنِي ذَهْمٍ مُصَعَّدَةٍ
أَوْ مِنْ قَنَانٍ تَوَّمُ السَّيْرَ مِنْ ضَجْنٍ

قال الجوهري : والحاء فيه تصحيف ، وقد روي بيت
الأعشى من هضبات الحُضْنِ ؛ وقال سُدَيْفٌ يمدح
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب :

إِنَّ الْحِمَامَةَ يَوْمَ الشَّعْبِ مِنْ ضَجْنٍ
هَاجَتْ فَوَادٍ عَمِيدٍ دَائِمَ الْحَزَنِ
إِنَّا لَنَأْمُلُ أَنْ تَرْتَدَّ حُبَّتُنَا
بَعْدَ التَّبَاعُدِ وَالشَّحْنَاءِ وَالْإِحْسَنِ
وَتَنْقُضِي دَوْلَةَ أَحْكَامٍ قَادَتِهَا
فِينَا كَأَحْكَامِ قَوْمٍ عَابَدِي وَثْنٍ
فَانْهَضْ بِيَعْتَكُمْ نَنْهَضْ بِطَاعَتِنَا
إِنَّ الْخِلَافَةَ فِيكُمْ يَا بَنِي الْحَسَنِ

في أبيات في كتاب هذيل : الضجن موضع في بلاد
هذيل ؛ وقال الأصمعي : وفي بلاد هذيل واد يقال
له الضجن وأسفله لكتانة على ليلة من مكة ؛ قال
ابن مقبل :

فِي نِسْوَةٍ مِنْ بَنِي ذَهْمٍ مُصَعَّدَةٍ
أَوْ مِنْ قَنَانٍ تَوَّمُ السَّيْرَ مِنْ ضَجْنٍ

وهو وقنان من بلاد بني الحارث بن كعب .

الضَّجْنُ : هو مهمل كما ذكرنا ، بسكون الجيم ،
والنون : واد في بلاد هذيل بتهامة أسفل لكتانة ؛
وجمعه أبو قلابة الهذلي فقال :

رُبَّ هَامَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ كَرِيمَةً
بِالْوَدِّ أَوْ بِمَجَامِعِ الْأَضْجَانِ
وَأَخٍ يُوَازِنُ مَا جَنِيتُ بِقُوَّةٍ ،
وَإِذَا غَوَيْتُ النِّمَى لَا يُلْحَانِي

للشمس : وهو أطم بناه أحيحة بن الجُلّاح في أرضه التي يقال لها القُبابة . والضحيان أيضاً : موضع بين نجران وتثليث في طريق اليمن في الطريق المختصر من حضرموت إلى مكة ؛ عن نصر .

باب الضاد والذال وما يليهما

ضَدَّآ : بالفتح ، والقصر : جبل في شق اليمامة ؛ عن نصر .
ضَدَّادٌ : نخل لبني يشكر باليمامة .

ضَدْنَى : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح النون ، مقصور ، قال ابن دريد : ضَدْنَت الشيء ضَدْنًا إذا أصلحته وسهلته ، لغة يمانية تفرد بها ليس من هذا التركيب في كلامهم غير هذه ؛ وهو ضَدْنَى : اسم موضع بعينه ، قال العمراني : ورأيت في الجمهرة بالهمزة ، وقال أبو الحسين المهلب : ضَدْنَى بوزن سَكْرَى موضع .

ضَدَّوَانٌ : بالتحريك ؛ قال ابن الأعرابي : الضَّوادي الفحش : وهو جبل ؛ قال ابن مقبل :
فَصَبَّحْنِ من ماء الوَحِيدِينَ نُقْرَةً
بميزان رَعْم ، إذ بَدَأَ ضَدَّوَان

قال ابن المعلق الأزدی : كان خالد يقول الوحيدین ، بالحاء المهملة ، وصدوان ، بالصاد المهملة ، قال : وهما جبلان ، ونُقْرَةٌ : موضع يجتمع فيه الماء .

ضَدَّيَانٌ : وكأنّه من الذي قبله : جبل أيضاً ، والله أعلم بالصواب .

باب الضاد والراء وما يليهما

الضَّرَّاحُ : بالضم ثمّ التخفيف ، وآخره حاء ، والضَّرْحُ أصله الشَّقْ ، ومنه الضريح ؛ والضَّرَّاح : بيت في السماء حيال الكعبة وهو البيت المعمور ، والضريح

الضَّجُوعُ : بفتح أوله ، وبعد الواو الساكنة عين مهملة ، يجوز أن يكون فَعُولًا من ضجع الرجل إذا وضع جنبه على الأرض ، وفعل يدلّ على الإكثار والمداومة ، والذي يُظهر لي أنّه واحد الضواجع وهي الهضاب قول النابغة :

وعبدُ أبي قابوسَ في غير كُنْهه
أتاني ودوني راكسٌ فالضواجعُ

قال الأصمعي : الضجوع رحبة لبني أبي بكر بن كلاب ، وقيل : موضع لبني أسد ، وقيل : واد ؛ وقال عامر بن الطفيل :

لا تسقي يديك إن لم أغترف ،
نعم الضجوع بغارة أسراب

والضجوع أيضاً : أكمة معروفة ، وقال السكوني : ماء بينه وبين السِّلْمان ثلاثة أميال .

باب الضاد والحاء وما يليهما

ضُحَاً : هكذا ينبغي أن يكتب بالألف لأنك تقول ضَحْوَةَ النهار ، وهي تذكر وتؤنث ، فمن أنث ذهب إلى أنه جمع ضَحْوَة ، ومن ذكر ذهب إلى أنه اسم على فعل مثل صُرْد ونُعَر ، قال العمراني : هو اسم موضع ، وقال الزنجشري : الضُّحَيّ على لفظ التصغير ، ولا أدري أهما موضعان أم أحدهما غلط .

الضُّحَاكَةُ : اشتقاقه معلوم ، ويجوز أن يكون من الضاحك من السحاب وهو مثل العارض : وهو اسم ماء لبني سُبَيْع ؛ عن يعقوب .

ضَحْنٌ : بالفتح ثمّ السكون : بلد في ديار سُليم بالقرب من وادي بَيْضَانَ وقيل بالصاد المهملة ؛ كله عن نصر .

ضَحْيَانٌ : بفتح أوله ، وسكون الثاني ثمّ ياء مثناة من تحت ، وآخره نون ، وهو البارز من كل شيء

لغة فيه ، ومن قاله بالصاد غير المعجمة فقد أخطأ ،
ألا ترى إلى أبي العلاء أحمد بن سليمان المعري كيف
جمع بين الضراح والضريح لإرادة للتجنيس والطباق
بقوله :

لقد بلغ الضراح وساكنيه
ثناك وزار من سكن الضريح

وقيل : هي الكعبة رفعها الله وقت الطوفان إلى السماء
الدنيا فسميت بذلك لضرحها عن الأرض أي بعددها .
ضراح : بالكسر ، وآخره حاء مهملة ، وهو فعال
من الضرح وهو البعد والتنحية ، أو من الضرح
وهو الشق في الأرض : وهو موضع جاء في الأخبار .
ضراس : بوزن الذي قبله ، وآخره سين مهملة ،
وهو جمع ضرس ، وهي أكمة خشنة ، والضرس
أيضاً : المطرة القليلة ، وجمعها ضروس ، ويجوز أن
يجمع على ضراس مثل قِدَح وقِدَاح وبثر وبثار
وزِق وزِقاق : وهي قرية في جبال اليمن ؛ ينسب
إليها أبو طاهر إبراهيم بن نصر بن منصور بن حبش
الفارقي الضراسي ، نزل هذه القرية فنسب إليها ، حدث
عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن عبيد الله البغدادي ،
روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي .

ضراعة : بالضم : حصن باليمن من حصون ريمة .
الضرافة : بالضم ، والفاء : موضع بنجد بين البصرة
والكوفة ؛ عن نصر في شعر أبي دؤاد يصف سحاباً :

فحلّ بذي سلع بركه
تخال البوارق فيه الذبالا
فروى الضرافة من لعلع
يسخ سجالاً ويفري سجالا

ضراف : هكذا ضبطه السكري في كتاب اللصوص
بخط متقن قد عرّض على الأئمة ، وهو بالصاد المهملة

في لغة العرب إلا ما روى الأزهرى عن المنذر عن
ثعلب عن ابن الأعرابي : الضرف شجر التين ، ويقال
لثمره البلس ، الواحدة ضرفة ، قال : وهو غريب
جاء في قول العطاء العقبلي أحد اللصوص :

إذا كلّ حاديا من الإنس ، أو ونى
بعثنا لها من ولد إبليس حاديا

فلن ترتعي جنبتي ضراف ولن ترى
جبوب سليل ما عدت اللياليا

الجبوب ، بباءين موحدتين : الأرض الغليظة ، ويروى
جنوب ، بالنون ، جمع جنب ، والأول أحب .
ضربة : قال الحفصي : إذا قطعت الفرده وقعت عن
يسارك بموضع يقال له الضربة ؛ وقال الأفوه
الأودي :

وقومي إذا كحل على الناس ضرجت
ولاذت بأذراء البيوت التواجر

وكانت يتامى كل جلس غريبة
أهانوا لها الأموال ، والعرض وافر

هم صبحوا أهل الضعاف بغارة
بشعث عليها المصلتون المغاور

ضربيط : بالفتح ثم السكون ، والباء الموحدة
مكسورة ، وباء مثناة من تحت ، وطاء مهملة :
ناحية بحوف مصر لها ذكر في الأخبار .

ضرعاء : قال عزام : في أسفل رقيم قرب ذرة
قرية يقال لها ضرعاء فيها قصور ومنبر وحصون
يشترك بين الحرث فيها هذيل وعامر بن صعصعة
ويتصل بها شمنصير .

ضرغام : بالكسر ثم السكون ، والغين المعجمة ، من
أسماء الأسد ، والضرامة أيضاً : الرجل ، من كتاب

نواذر ابن الأعرابي ؛ وقال العمري : ضرغام روذ موضع .

ضَرَّغْدٌ : بالفتح ثمّ السكون ، وغين معجمة ، ودال مهملة ، علم مرتجل لا نظير له في النكرات ، قيل : ضرغد جبل ، وقيل : حرّة في بلاد غطفان ، وقيل : ماء لبني مرة بنجد بين اليمامة وضرية ، وقيل : مقبرة ، فمن جعلها مقبرة لا يصرف ومن جعلها حرّة أو جبلاً صرف ؛ قال عامر بن الطفيل في يوم الرّقم :

ولتسألن أسماء وهي حفيّة

نُصِّحَهاها : أطردت أم لم أطرد ؟

قالوا لها : فلقد طردنا خيلة

قلّح الكلاب وكنت غير مطرد

فلأبغينكم قتاً وعوارضاً ،

ولأقبلن الخيل لابة ضرغد

بالخيل تعشُر بالقصيد كأنها

حداً تتابع في الطريق الأqvص

ولأثأرن بمالك وبمالك

وأخي المروّات الذي لم يسند

وقتل مرة أثأرن فإنه

فرغ ، وإن أخاهم لم يقصّد

يا سلم أخت بني فزارة لاني

غاز وإن المرء غير مخلّد

وأنا ابن حرب لا أزال أشبها

سمراً وأوقدّها ، إذا لم توقد

ضَرَوَانٌ : بالتحريك ، وآخره نون ، يجوز أن يكون فعّلان إمّا من ضَرَا الدّم يَضُرُّ إذا سال أو من ضَرِيَ به ضراوة إذا اعتاده فلا يستطيع تركه ؛ والضراء : ما وارك من شجر ، وقيل : البرّاز والفضاء ، ويقال : أرض مستوية فيها شجر : وهو

بليد قرب صنعاء سمي باسم واد هو على طرفه وذلك الوادي مستطيل هذه المدينة في طرفه من جهة صنعاء ، وطول الوادي مسيرة يومين أو ثلاثة ، وعلى طرفه الآخر من جهة الجنوب مدينة يقال لها شِوَابَة ، وهذا الوادي المسمّى بضروان هو بين هاتين البلدين ، وهو واد ملعون جرّج مشؤوم ، حجارتة تشبه أنياب الكلاب لا يقدر أحد أن يطأه بوجه ولا سبب ولا ينبت شيئاً ولا يستطيع طائر أن يمرّ به فإذا قاربته مال عنه ، وقيل : هي الأرض التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز ، وقيل : لأنها كانت أحسن بقاع الله في الأرض وأكثرها نخلاً وفاكهة وإن أهلها غدوا إليها وتواصوا ألا يدخلها عليهم مسكين فأصبحوا فوجدوا ناراً تأجّج فمكثت النار تنقد فيها ثلاثمائة سنة ، وبينها وبين صنعاء أربعة فراسخ .

ضِرْوَةٌ : بالفتح ويجوز الكسر ، ثمّ السكون ، وفتح الواو ؛ يقال : كلبٌ ضِرْوٌ وكلبة ضروة إذا اعتاد الصيد وقويّ عليه حتى لا يصبر عنه ، والضراوة : العادة ، والضُرُّ : شجر يدعى الكمكّام يجلس من اليمن : وهي قرية باليمن من أعمال مخالاف سنحان .

ضَرِيْبَةٌ : بالفتح ثمّ الكسر ، وياء مثناة من تحت ، وباء موحدة ، وهي في الأصل الغلّة تضرب على العبد وغيره يؤدّي شيئاً معلوماً عن شيء معلوم ، والضرية : الصوف الذي يضرب بالمطرّق ، والضرية : الطبيعة ، ويقال : إنه لكريم الضرائب ؛ وضرية : واد حجازي يدفع سيله في ذات عرق .

الضُرَيْبَةُ : من حصون صنعاء اليمن .

ضَرِيْحَةٌ : موضع في شعر عمرو ذي الكلب الهذلي :

فلست لحاصن إن لم تروني

بيطن ضريحه ذات النّجال

النجال : النَّزُّ من الماء .

ضَرِيَّةٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياء مشددة ، وما أراه إلا مأخوذاً من الضَّراء وهو ما وارك من شجر ، وقيل : الضراء البراز والفضاء ، ويقال : أرض مستوية فيها شجر ، فإذا كان في هَبْطَة فهو غَيْضَة ، وقال ابن شُمَيْل : الضراء المستوي من الأرض خفقه لكثرته في كلامهم كأنهم استملوا ضراية أو يكون من ضَرِي به إذا اعتاده ، ويقال : عرقٌ ضَرِي إذا كان لا ينقطع دَمُه ، وقد ضَرَا يَضُرُّ ضُرُوءاً : وهي قرية عامرة قديمة على وجه الدهر في طريق مكة من البصرة من نجد ؛ قال الأصمعي يعدد مياه نجد ، قال : الشَّرَفُ كبدٌ نجد وفيها حِمَى ضَرِيَّة ، وضريبة بئر ، ويقال ضريبة بنت نزار ؛ قال الشاعر :

فأسقاني ضريبة خير بئر
تَمُجُّ الماء والحَبَّ التَّوَامَا

وقال ابن الكلبي : سميت ضريبة بضريبة بنت نزار وهي أم حُلُوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، هذا قول السَّكُونِي ، وقال أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني : أم خولان وإخوته بني عمرو بن الحاف بن قضاعة ضريبة بنت ربيعة بن نزار ؛ وفي ذلك يقول المِقْدَام بن زيد سيد بني حَمِي بن خولان :

نَمَتْنَا إلى عمرو عروقٌ كريمةٌ ،
وخولانٌ معقود المكارم والحمد

أبونا سَمًا في بيت فرْعِي قضاعة ،
له البيت منها في الأرومة والعدَّة

وأُمِّي ذاتُ الخير بنتُ ربيعة
ضريبة من عيص السَّماحة والمجد

غَدَتْنَا تَبُوكٌ من سلالة قَيْدَرٍ
بَحْيِر لِيَانٍ ، إذ ترشَّح في المَهْدِ

فنحن بنوها من أعزَّ بَنِيَّةٍ ،
وأخوالنا من خير عُودٍ ومن زَنْدٍ
وأعمامنا أهل الرياسة حَمِيرٌ ،
فأكْرَمُ بأعمام تعود إلى جد !

قال الأصمعي : خرجتُ حاجاً على طريق البصرة فترلت ضريبة ووافق يوم الجمعة فإذا أعرابي قد كَوَّرَ عمامته وتكَبَّ قوسه وورقي المنبر وحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيته ثم قال : أيها الناس اعلَمُوا أن الدنيا دارٌ ممرٌ والآخرة دار مقرٌ ، فخذُوا من ممرِّكم لمقرِّكم ولا تهتكوا أَسْأَارَكُمْ عند من يعلم أسراركم ، فإنما الدنيا سَمٌ يأكله من لا يعرفه ، أما بعد فإن أَمْسَ مَوْعِظَةٍ واليوم غِنِمةٌ وغداً لا يُدْرَى مَنْ أَهْلُهُ ، فاستصلحوا ما تقدمون عليه بما تظنون عنه واعلموا أنه لا مهربَ من الله إلاَّ إليه ، وكيف يهربُ من يَتَلَبَّ في يَدَيْ طَالِبِهِ ؟ فكلَّ نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم ، الآية ، ثم قال : المخطوب له من قد عرفتموه ، ثم نزل عن المنبر ؛ وقال غيره : ضريبة أرض بنجد وينسب إليها حمى ضريبة ينزلها حاج البصرة ، لها ذكر في أيام العرب وأشعارهم ، وفي كتاب نصر : ضريبة صُقْعٌ واسع بنجد ينسب إليه الحمى يليه أمراء المدينة وينزل به حاج البصرة بين الجديلة وطخفة ، وقيل : ضريبة قرية لبني كلاب على طريق البصرة وهي إلى مكة أقرب ، اجتمع بها بنو سعد وبنو عمرو بن حنظلة للحرب ثم اصطلمحوا ، والنسبة إليها ضَرَوِيٌّ ، فعلوا ذلك هرباً من اجتماع أربع ياءات كما قالوا في قُصَيِّ بن كلاب قُصَوِيٌّ وفي غني بن أعصر غنوي وفي أمية أموي كأنهم ردَّوه إلى الأصل وهو الضرو وهو العادة ؛ وماء ضريبة عذب طيب ؛ قال بعضهم :

ألا يا حبيذا لبنُ الحلايا
بماء ضرية العذب الزلال

وضرية إلى عامل المدينة ومن ورائها رُميلةُ اللوى ؛
قاله أبو عبيد السكوني ؛ وقال نُصَيْب :

ألا يا عقابَ الكُكر وكُر ضرية
سَقَتَكَ الغواصي من عقاب ومن وكر

تَمَرَّ اللَّيالي ما مَرَرْنَ ولا أرى
ممرَّ اللَّيالي مُنْسِيًّا لي ابنة النضر

وحدث أبو الفتح بن جني في كتاب النوادر الممتعة
أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن القاسم المالكي قراءةً
عليه قال أنبأنا أبو بكر بن دريد أنبأنا أبو عثمان
المازني وأبو حاتم السجستاني قالوا حدثنا الأصمعي عن
المفضل بن إسحاق أو قال بعض المشيخة ، قال : لقيت
أعرايياً فقلت : ممن الرجل ؟ قال : من بني أسد ،
فقلت : فمن أين أقبلت ؟ قال : من هذه البادية ،
قلت : فأين مسكنك منها ؟ قال : مساقط الحمى
حمى ضرية بأرض لعمر الله ما نريد بها بدلاً عنها ولا
حولاً ، قد نفحتنا العداوات وحقتنا الفلوات فلا
يملوح ترابها ولا يمعر جنبها ، ليس فيها أذى ولا قذى
ولا علك ولا موم ولا حمى ونحن فيها بأرفق
عيش وأرغد معيشة ، قلت : وما طعامكم ؟ قال : بَخْ
بَخْ عيشنا والله عيشٌ تعلل جاذبه وطعامنا أطيب طعام
وأهنؤه وأمرؤه الفث والهيبد والقطنس والصلب
والعنكث والظهر والعليهز والذآئين والطراثيث
والعراجين والحسلة والضباب وربما والله أكلنا القد
واشتوينا الجلد فما أرى أن أحداً أحسن منا حالاً
ولا أرخى بالاً ولا أخصب حالاً ، فالحمد لله على ما
بسط علينا من النعمة ورزق من حسن الدعة ،
أوما سمعت بقول قائلنا :

إذا ما أصبنا كل يوم مذيقة
وخمسَ تُميرات صفار كنان
فنحن ملوك الناس شرقاً ومغرباً ،
ونحن أسودُ الناس عند الهزاهز
وكم مُتَمَنِّ عيشنا لا يناله ،
ولو ناله أضحى به جدّ فائز

قلت : فما أقدمك إلى هذه البلدة ؟ قال : بغيةُ لبنة ،
قلت : وما بغيتك ؟ قال : بكرات أضللتهن ،
قلت : وما بكراتك ؟ قال : بكرات آفات عرصات
هَبِصات أرنات آيات عيط عواظ كُوم فواسح
أعزبتهم قفا الرحبة رحبة الخرجاء بين الشقيقة والوعساء
ضجعن مني فحمة العشاء الأولى فما شعرتُ بهن
ترجل الصّحى ففقتوتهن شهراً ما أحسنَ هن أثراً ولا
أسمع هن خبراً فهل عندك جالية عين أو جالية خبر
لقيت المرأش وكفيت المفاصد ؟ الفث : نبت له حب
أسودٌ يختبز ويؤكل في الجذب ويكون خبزه غليظاً
كخبز الملة ، والهيبد : حب الحنظل تأخذه
الأعراب وهو يابس فتتقه في الماء عدة أيام ثم
يطبخ ويؤكل ، والقطنس : حب الآس ، والصلب :
أن تجمع العظام وتطبخ حتى يستخرج دهنها
ويؤتدّم في البادية ، والعنكث : شجرة يسحبها
الضبّ بذيبه حتى تنجث ثم يأكلها ، والعليهز :
دم القُرَاد والوبر يُلبك ويُسوى ويؤكل في الجذب ،
وقال آخرون : العلهز دم يابس يدقّ مع أوبار
الإبل في المجاعات ؛ وأنشد بعضهم :

وإن قيرى قحطان قيرفٌ وعليهز
فأقبح بهذا ، ويُح نفسك ، من فعل !

والذآئين جمع ذؤنون : وهو نبت أسمر اللون
مدّملك لا ورق له لازق به يشبه الطرثوث تفه لا

وهو ماء لفزارة بين خبير وفيد ؛ عن نصر .

باب الضاد والفاء وما يليهما

ضَفِيرُ : بالفتح ثم الكسر ، وآخره راء : أكم بعرفات ؛ عن نصر ؛ والضَفِيرُ والضَفِيرُ ، بسكون الفاء وكسرها لغتان : حَقِفٌ من الرمل عريض طويل .

ضَفَوَى : بالفتح ثم السكون ، وفتح الواو ، والقصر ، من ضَفَا الحوضُ يَضِفُو إذا فاض من امتلائه ، والضَفْوُ السعة والخصب : وهو مكان دون المدينة ؛ قال زهير :

ضَفَوَى ألات الضال والسدر

ورواه ابن دريد بفتحتين مُمَالاً ، وقال ابن الأعرابي ضَفَوَى وذكر لها نظائر خمساً ذُكرت في قَلَهَى .

ضَفِيرٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ؛ والضفيرة : مثل المسناة المستطيلة في الأرض فيها خشب وحجارة ، ومنه الحديث : فقام على ضفير السدة ، كأنه أخذ من الضفر وهو نسج قَوَى الشعر ، والضفيرة : الحقف من الرمل ؛ عن الجوهري ؛ وذو ضفير : جبل بالشام ؛ قال النعمان بن بشير :

يا خليلي ودعا دار ليلى ،
ليس مثلي محلّ دار الهوانِ
إنّ قينيةً تحلّ محباً
وحفيراً فجنتي ترفُلانِ

لا تواتيك في المغيّب إذا ما
حال من دونها فروعُ القنانِ

إنّ ليلى ، وإنّ كليفَت ليلى ،
عاقها عنك عائقٌ غيرُ وانِ

كيف أروعاك بالمغيّب ، ودوني
ذو ضفير فرائسُ فمتّعانِ

طعم له لا يأكله إلا الغنم ، والعراجين : نوع من الكمأة قدر شبر وهو طيب ما دام غضاً ، والحسلة جمع حِسْل : وهو ولد الضبّ والوبر ، والمبص : النشاط وكذلك الأرئات ، وآيات جمع آيسة : وهي التي أبت اللقاح ، وعيط عوائط مثله ، يقال : عاطت الناقة واعتاطت وتعبطت إذا لم تحمل ، وكوم وفواسح : سمان ، وأعزتهن : بت بن عازباً عن الحَيّ ، وقفا الرحبة : خلفها ، والخرجاء : أرض فيها سواد وبياض ، وضجعتُ مني أي عدلتُ عني .
ضَرِيّ : بلفظ تصغير ضَرِيّ ، وقد تقدّم تفسيره : بثر من حفر عاد قرب ضرية ؛ قال الضبابي :

أراني تاركاً ضِلَعِي ضَرِيّ
ومتخذاً بقنسرين داراً

باب الضاد والعين وما يليهما

ضِعَاضِعُ : قال عَرّام : في غربي شَمَنْصِير قرية يقال لها الحديدية ليست بكبيرة وبجذاتها جبل صغير يقال له ضعاضع وعنده حبس كبير يجتمع فيه الماء ، والحبس حجارة مجمعة يوضع بعضها على بعض ؛ قال بعض الشعراء :

وإنّ التفاني نحو حبس ضعاضع
وإقبال عينيّ الأطباء الطويل
وهاتان القرستان لبني سعد بن بكر أظآر النبي ، عليه الصلاة والسلام .

باب الضاد والغين وما يليهما

ضُعَاطٌ : مثل جذّام ، من الضغط وهو الحصر الشديد : اسم موضع ، وفيه نظر .

ضِغْنٌ : بكسر أوله ثم السكون ، وآخره نون ، وهو بمعنى الحِقْد ؛ ويوم ضِغْن الحرّة من أيام العرب :

ضَفِيرَة : بالفتح ثم الكسر ، مثل الذي قبله في الاشتقاق والوزن والحروف إلا أنه زائد هاء : وهي أرض في وادي العقيق كانت للمغيرة بن الأخينس ؛ قال الزبير : وأقطع مروان بن الحكم عبد الله بن عباس بن علقمة العامري القرشي ما بين الليل الرابع من المدينة إلى ضفيرة ، وهي أرض المغيرة بن الأخينس التي في وادي العقيق ، إلى الجبل الأحمر الذي يطلعك على قببَاء .

باب الضاد واللام وما يليهما

ضُلَيْلَة : بضم الأولى ، وكسر الثانية : ماء يوشك أن يكون لتميم ؛ عن نصر .

الضلعان : بلفظ تثنية الضلع واحد الأضلاع ، يوم الضلعين : من أيام العرب .

ضِلَع : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، وآخره عين مهملة ، ضِلَعُ الرِّجَام : موضع ، بالكسر والجيم ، جمع رُجَم جمع رُجْمَة ، بالضم ، وهي حجارة ضخام ربما جمعت على القبر يسم بها ؛ قال أوس بن غلفاء الهُجَيْمِي :

جلستنا الخليل من جنبي رُؤْيِك
إلى بلح إلى ضلع الرِّجَام

بكل مُنْفَقِ الجرذانِ مُجَرِّ
شديدِ الأسر للأعداء حام

أصَبْنَا مَنَ أصَبْنَا ثُمَّ فتننا
إلى أهل الشُّرَيْف إلى شمام

وَضِلْعُ الْقَتْلَى : من أيام العرب ؛ وضلعُ بني مالك وضلعُ بني الشيصبان : في بلاد غني بن أعصر ، قال أبو زياد في نوادره : وكانت ضلعان وهما جبلان من جانب الحمى حمى ضرية الذي يلي مهبَّ الجنوب واحدهما يسمّى ضلع بني مالك ، وبنو مالك بطن من الجنّ وهم مسلمون ، والآخر ضلع بني شيصبان ، وهم

بطن من الجن كفارٌ ، وبينهما مسيرة يوم وبينهما واد يقال له التسريير ، فأما ضلع بني مالك فيحلّ بها الناس ويصطادون صيدها ويحتلّ بها ويرعى كلوها ، وأما ضلع بني شيصبان فلا يصطاد صيدها ولا يحتلّ بها ولا يرعى كلوها وربّما مرّ عليها الناس الذين لا يعرفونها فأصابوا من كلثها أو من صيدها فأصاب أنفسهم وما لهم شرّ ، ولم يزل الناس يذكرون كفر هؤلاء وإسلام هؤلاء ، قال أبو زياد : وكان ما تبين لنا من ذلك أنّه أخبرنا رجل من غنيّ : ولغنيّ ماء إلى جنب ضِلَعِ بني مالك على قدر دعوة ، قال : بينما نحن بعدما غابت الشمس مجتمعون في مسجد صليتنا فيه على الماء فإذا جماعة من رجال ثيابهم بيض قد انحدروا علينا من قبل ضلع بني مالك حتى أتونا وسلموا علينا ، قال : والله ما ننكر من حال الإنس شيئاً فيهم كهولٌ قد خضبوا لحاهم بالحناء وشباب وبين ذلك ، قال : فتقدموا فجلسوا فنسبناهم وما نشكّ أنّهم سائرة من الناس ، قال : فقالوا حين نسبناهم لا مُنْكَرَ عليكم نحن جيرانكم بنو مالك أهل هذا الضلع ، قال : فقلنا مرحباً بكم وأهلاً ! قال : فقالوا إنا فرعنا إليكم وأردنا أن تدخلوا معنا في هذا الجهاد ، إن هؤلاء الكفار من بني شيصبان لم نزل نفزّوهم منذ كان الإسلام ثمّ قد بلغنا أنّهم قد جمعوا لنا وأنهم يريدون أن يغزونا في بلادنا ونحن نبادرهم قبل أن يقعوا ببلادنا ويقعوا فينا وقد أثيناكم لتعينونا وتشاركونا في الجهاد والأجر ، قال : فقال رجلنا وهو محجن ، قال أبو زياد : وقد رأيته وأنا غلام ، قال : استعينونا على ما أحببتم وعلى ما تعرفون أنّنا مغنون فيه عنكم شيئاً فنحن معكم ، فقالوا : أعينونا بسلاحكم فلا نريد غيره ، قال محجن : نعم وكرامةً ، قال : فأخذ كل رجل منا كأنه يأمر ليومئى بسيفه أو رمحه أو نبله ،

قال : فقالوا ألا ائذنوا لنا في سلاحكم ثم دعوها على حالها ، فأما الرمح فمركز على قدام البيت وأما النبل وجفيرا وقوسها فمعلق بالعمود الواسط من البيت وأما كل سيف فمحموز في العيكم ، فقال لهم محجن : أين ترجوهم أن تلقوهم غدا ؟ قالوا : قد أخبرنا أن جيوشهم قد أمست بالصحراء بين ضلع بني الشيصبان وبين الحرامية ، والحرامية : ماء ، قال أبو زياد : وقد رأيت تلك الصحراء التي بين ضلع بني الشيصبان وبين الحرامية وهي صحراء كبيرة ، فقال المالكيون : نحن مُدْبِحُونَ إن شاء الله فمبادروهم فادعوا الله لنا ، ثم انصرف القوم بأجمعهم ما أعطيناهم شيئا أكثر من أنا قد أذننا لهم فيها ، قال : فلا والله ما أصبح فينا سيف ولا نبل ولا رمح إلا قد أخذ كله ، فقال محجن : لأركببن اليوم عسى أن أرى من هذا الأمر أثرا يتحدته الناس بعدي ، قال : فركب جملا له نجيبا ثم مضى حتى أتانا بعد العصر فأخبرنا أنه بلغ الصحراء التي بين الحرامية وضلع بني الشيصبان حين امتد النهار قبل القائلة في نهار الصيف ولم يدخل القيظ ، قال : فلما كنتُ بها رأيتُ غبارا كثيرا وإنما صُير من ورائي ومن قدامي في ساعة ليس فيها ريح ، قال : قلت اليوم ورب الكعبة يصطدمون ، قال : فوقفت وتلك الأعاصير تيجيء من قبل ضلع بني شيصبان ، قال : فإذا دخلت في جماعة الغبار الذي أرى الكثير فلا أدري ما يصنع ، قال : وتخرج تلك الأعاصير من ذلك الغبار وترجع فيه ، قال : فوقفت قدر فُواق ناقة ، قال : والفواق ما بين صلاة الظهر إلى صلاة العصر ، قال : وأنا أرى تلك الأعاصير تنقلب بعضها في بعض ثم انكشف الغبار والأعاصير تقصد ضلع بني شيصبان ، فقلت : هُزِمَ أعداء الله ، قال : فوالله ما زال ذلك حتى سَدَّتْ الأعاصير في

ضلع بني شيصبان ثم رجعت أعاصير كثيرة من عن شمال ويمين ذاهبة قبل ضلع بني مالك ، قال : فلم أشك أنهم أصحابي ، قال : فسرت قصدا حيث كنت أرى الغبار وحيث كنت أرى مستدار الأعاصير فرأيت من الحيات القتلى أكثر من الكثير ، قال : ثم تبت مجرى الغبار حيث رأيت يعلو نحو ضلع بني شيصبان ، قال : فوالله ما زلت أرى الحيات من مقتول وآخر به حياة حتى انتهيت ورجعت ثم انصرفت ولحقت بأصحابي قبل أن تغيب الشمس ، قال : فلما كانت الساعة التي أتونا فيها البارحة إذ القوم منحدرين من حيث كانوا أتونا البارحة حتى جاؤوا فسلموا ثم قالوا : أبشروا فقد أظفرنا الله على أعدائه ، لا والله ما قتلناهم منذ كان الإسلام أشد من قتل قتلناهم اليوم وانفلت شِرْذمة قليلة منهم إلى جبلهم وقد رد الله عليكم سلاحكم ما زاغ منه شيء ، وجزونا خيرا ودعوا لنا ثم انصرفوا وما أتونا بسلاح ولا رأينا معهم ، قال : فأصبح والله كل شيء من السلاح على حاله الذي كان كالبارحة ، ثم ذكر أبو زياد أخبارا آخر لبني الشيصبان ، اقتنعت بما ذكرته ، والله أعلم بصحته وسقمه .

ضَلَفَعُ : بالفتح ثم السكون ثم الفاء مفتوحة ، وعين مهملة ، يقال : ضلفعه واصلمه وصلفعه إذا حلقه ، وضلفع : اسم موضع باليمن ، قال :
فَعَمَّائِيتِينَ إِلَى جِوَانِبِ ضُلَفَعٍ
وقال متمم بن نويرة :

أقولُ ، وقد طارَ السَّنَا في ربابه
وغيثٌ يسحُّ الماءَ حتى تَرَيَعَا
سَقَى الله أرضاً حلَّها قبرُ مالك
ذِهابَ الغَوَادِي المدجَّناتِ فأمرعا

وَأَثَرَ سِيلِ الْوَادِيَيْنِ بِدِيمَةِ
تُرْشَحُ وَتَسْمِيًّا مِنَ التَّبَتِّ خَيْرُوعَا
فَمَنْعَرَجِ الْأَجْنَابِ مِنْ حَوْلِ شَارِعِ
فَرْوَى جَنَابِ الْقَرِيَتَيْنِ فَضْلَفَعَا
تَحِيَّتَهُ مِنِّي ، وَإِنْ كَانَ نَائِبًا
وَأَمْسَى تَرَابًا ، فَوْقَهُ الْأَرْضُ ، بَلَقَعَا

وقال أبو محمد الأسود : ضلفع قارة طويلة بالقوارة
وهي ماءة وبها نخل من خيار دار ليلي لبني أسد بين
القصيمة وسادة ؛ قال جامع بن عمرو بن مُرْخِيَّة :

بَدَتْ لِي وَلِلتَّيْمِيِّ صَهْوَةٌ ضُلْفَعُ
عَلَى بَعْدِهَا مِثْلُ الْحَصَانِ الْمُحْجَلِّ

ضَلِيلَتِي : كَأَنَّهُ فَعِيلٌ مِنَ الضَّلَالِ وَيَأْوُهُ لِلتَّائِثِ ،
وَالضَّلَالُ ضِدُّ الْقَصْدِ : وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ ، وَجَاءَ بِهِ ابْنُ
الْقُطَاعِ فِي الْأَبْنِيَةِ مَمْدُودًا فَقَالَ : ضَلِيلَاءُ فِي بَابِ الْمُضَاعَفِ .

باب الضاد والميم وما يليهما

الضُّمَّارُ : بِالْكَسْرِ ، وَآخِرُهُ رَاءٌ ، وَهُوَ مَا يُرْجَى مِنْ
الدِّينِ وَالْوَعْدِ وَكُلِّ مَا لَا تَكُونُ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ ؛ قَالَ
الرَّاعِي يَمْدَحُ سَعِيدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَابِ بْنِ أَسِيدَ :

وَأَنْضَاءُ أَنْخَنَ إِلَى سَعِيدِ
طَرَوْقًا ثُمَّ عَجَلَنَ ابْتِكَارًا
حَمِيدَنَ مَزَارَهُ فَأَصْبَنَ مِنْهُ
عِطَاءٌ لَمْ يَكُنْ عِدَّةً ضِمَارًا

والضممار : موضع بين نجد واليمامة . والضممار أيضاً :

صنم كان في ديار سليم بالحجاز ذكر في إسلام العباس
ابن مرداس السُّلَمِي ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَالْعَيْسُ تَهْوِي
بَنَا بَيْنَ الْمُتَيْفَةِ فَالضُّمَارِ :

تَمَتَّعَ مِنْ شَمِيمِ عَرَّارٍ نَجْدِ ،
فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَّارِ

أَلَا يَا حَبَبًا نَفَسَاتُ نَجْدِ
وَرَبَّنَا رَوْضِهِ بَعْدَ الْقِطَارِ
وَأَهْلُكَ إِذْ يَحِلُّ الْحَيُّ نَجْدًا ،
وَأَنْتَ عَلَى زَمَانِكَ غَيْرَ زَارِ
شُهُورٌ يَنْقُضِينَ وَمَا عَلِمْنَا
بِأَنْصَافٍ لِهَنْ وَلَا سَرَّارِ
تَقَاصِرُ لَيْلَهْنَ ، فَخَيْرُ لَيْلِ
وَأَطْيَبُ مَا يَكُونُ مِنَ النَّهَارِ

ضَمَّارٌ : بِوزن فَعَالٍ ، بِمَعْنَى اضْمِرَ : مَوْضِعٌ كَانَتْ فِيهِ
وَقْعَةٌ لِبَنِي هَلَالٍ ؛ عَنْ نَصْرِ . وَضَمَارٌ : صَنْمٌ ، قَالَ
عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هِشَامٍ : كَانَ لِمُرْدَاسِ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ
مُرْدَاسٍ وَثْنٌ يَعْبُدُهُ وَهُوَ حَجَرٌ يُقَالُ لَهُ ضَمَارٌ ، فَلَمَّا
حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ لِابْنِهِ الْعَبَّاسِ : أَيُّ بُنْيٍّ أَعْبَدُ ضَمَارَ
فَلَمَّا نَفَعَكَ وَيَضْرَكَ ، فَبَيْنَمَا الْعَبَّاسُ يَوْمًا عِنْدَ ضَمَارِ
إِذْ سَمِعَ مِنْ جَوْفِ ضَمَارٍ مُنَادِيًا يَقُولُ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ :

قُلْ الْقِبَائِلُ مِنْ سُلَيْمِ كَلَّتْهَا :
أَوْدَى ضَمَارٍ وَعَاشَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ
إِنَّ الَّذِي وَرِثَ النَّبُوَّةَ وَالْهُدَى ،
بَعْدَ ابْنِ مَرْيَمَ ، مِنْ قَرِيْشٍ مَهْتَدٍ
أَوْدَى ضَمَارَ وَكَانَ يُعْبَدُ مَرَّةً
قَبْلَ الْكِتَابِ إِلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

قَالَ : فَأَحْرَقَ الْعَبَّاسُ ضَمَارَ وَأَتَى النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَسْلَمَ .

الضَّمْدُ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَسَكُونِ ثَانِيهِ وَرَوِيَ فِي الْحَدِيثِ
بِالتَّحْرِيكِ ؛ فَالضَّمْدُ ، بِالسَّكُونِ : رَطْبُ النَّبْتِ وَيَابِسُهُ ،
وَالضَّمْدُ : جَمْعُ الْمَرْأَةِ بَيْنَ خَلِيلَيْنِ ، وَالضَّمْدُ : الْمَدَاجَاةُ ،
وَأَمَّا الضَّمْدُ ، بِالتَّحْرِيكِ : فَهُوَ يَبَسُ الدَّمِ عَلَى الدَّابَّةِ
مِنْ جُرْحٍ أَوْ غَيْرِهِ ، وَالضَّمْدُ أَيْضًا : الْحَقْدُ ؛ وَالضَّمْدُ
أَيْضًا : مَوْضِعٌ بِنَاحِيَةِ الْيَمَنِ بَيْنَ الْيَمَنِ وَمَكَّةَ عَلَى

قال الشاعر :

لقد كان بالضميرين والنير معقل
وفي نَمَلٍ والآخِرَجين مَنيعُ
هذه في ديار كلاب ؛ وقال ناهض بن ثؤمّة :
تَقَسَّم الرَّمَلُ بالضُّميرين وابلهُ
وبالرقاشين من أسبالة شَمَلُ

ضَمَرٌ : بالفتح ثم السكون ، وهو الهضم البطن من
الرجال وغيرها : طريق في جبل من ديار بني سعد بن
زيد مائة ، وقد ذكره العجاج .

ضَمَرَةٌ : من قولهم رجل ضَمَرُ وامرأة ضَمَرَة : موضع .
ضَمِيرٌ : تصغير ما شئت مما تقدم : موضع قرب
دمشق ، قيل : هو قرية وحصن في آخر حدود دمشق
مما يلي السماوة ؛ قال عبيد الله بن قيس الرقيات :

أفقرت منهم الفردائيس فالغو
طمة ذات القرى وذات الظلال
فضميرٌ فالماطرون فحوراً
نُ قفارٌ بسابس الأطلال

نصب الماطرون على أن نونه للجمع ، وهذه المواضع
كلها بدمشق ؛ وقال المتنبي :

لئن تَرَكْنَا ضَمِيرًا عن مِيَامِنَا
لَيَحْدِثَنَّ لِمَن ودعتهم نَدَمُ

وقال الفرزدق يرثي عمر بن عبد الله بن معمر النيمي
وكان قد مات بضمير من دمشق :

يا معشر الناس لا تبكوا على أحد
بعد الذي بضمير وافق القَدَرَا

ما مات مثل أبي حفص للمحمة
ولا لطالب معروف إذا افتقرَا
منهن أيتام صدق قد مُنيت لها
أيتام فارس فالأيتام من هَجَرَا

الطريق التهامي ، وفي بعض الأخبار : أن رجلاً سأل
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عن البداوة فقال :
اتقِ الله ولا يضرَكَ أن تكون بجانب الضمد من
جازان ، وفي حديث آخر عن أبي هريرة أن وفدَ
عبس قالوا : بلغنا أنه لا إسلام لمن لا هجرة له ، فقال
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مثله ؛ وقال ابن
السكيت : الضمد أرض ؛ حكاه الأديبي ، وأخبرني
أبو الربيع سلمان بن الرِّيحاني أنه رأى ضَمَدَ ،
بالتحريك ، وأنها من قرى عثر من جهة الجبل .

الضَمْرَانُ : بفتح أوله ، وسكون الثاني ، وآخره نون ؛
قال الليث : الضمران من دِقَ الشجر ، وقال
الأزهري : ليس من دِقَ الشجر ؛ وذو الضمران :
موضع ، وقال نصر : ضَمْرَان ، بضم الصاد ؛
وضَمْرَان بالفتح : واد بنجد أيضاً من بطن قَوْ .

ضَمَرٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره راء ، وهو
الهنز آل ولحوق البطن : وهو جبل يُذكر مع ضائن
في بلاد قيس ؛ وقال مضر بن ربيعي :

وعاذلة نخشى الردى أن يصيبني ،
تَرَوْحُ وتغدو بالملامة والقَسَمُ

تقول هلكنا ، إن هلكت ، وإنما
على الله أرزاقُ العبادِ كما زعمُ

ولو أن عَفْرًا في ذرى متمتع
من الضمر أو بَرَقَ اليمامة أو خَيْمُ

ترقى إليه الموت حتى يحطه
إلى السهل أو يلقى المنيّة في عِلَمُ

وقال الأصمعي : الضمر والضائن علمان كانا لبني سلول
يقال لهما الضمران في أحدهما ماء يقال لها الحَضِرَة
وهما في قبلة الأحسن ، ومعدن الأحسن لبني أبي بكر
ابن كلاب ، ويقال للضمير والضائن الضَمْرَان ؛

يعني قتاله لأبي فُدَيْك الحروري .

ضَمِير : بفتح أوله ، وكسر ثانيه : بلد بالشحر من أعمال عُمَان قرب دَعُوث .

ضَمِيمٌ : بالفتح ثم الكسر : من قرى اليمن من ناحية جَهْرَان من أعمال صنعاء .

باب الضاد والنون وما يليهما

ضَنْكَانٌ : بالفتح ثم السكون ، ويروى بالكسر ، ثم كاف ، وآخره نون ، فعَلَان من الضنك وهو الضيق : وهو واد في أسافل السراة يصب إلى البحر وهو من مخاليف اليمن .

ضَنْكَ : بالكاف ، مثل الذي قبله في المعنى : موضع ؛ قال بعضهم :

ويومٌ بالمجازة والكلدَى ،
ويوم بين ضَنْكَ وَصَوْمَحَان

باب الضاد والواو وما يليهما

الضَوَاجِعُ : جمع ضاجع ، وهو الذي وضع جنبه إلى الأرض ، والضواجع المضاب : موضع في قول النابغة الذبياني :

ودوني راكسٌ فالضَوَاجِعُ

ضَوْتُ : اسم موضع ، حكاه العمراني عن ابن دريد ، وهو مهمل في استعمالهم .

ضَوْرَانٌ : من حصون اليمن لبني الهَرَش . وضَوْرَان : اسم جبل هذه الناحية فوقه سميت به .

ضَوْنِحَك وضاحك : الأول بلفظ التصغير : جبلان أسفل الفَرَش .

باب الضاد والهاء وما يليهما

ضَهَاءٌ : بضم أوله ، وهو جمع ضَهْوَة وهو بركة الماء ، ويجمع أيضاً على أضهَاء ، وهو مثل ربوة ورباً : وهو موضع في شعر هذيل ؛ قال ساعدة بن جؤثية يرثي ابناً له هلك بهذه الأرض :

لعمرك ما أن ذو ضهَاء بهيّن
عليّ وما أعطيتُهُ سَيِّبَ نائل

جعل ذا ضهَاء ابنه لأنّه دُفِن فيه ؛ وقال أمية بن أبي عائذ :

لمن الدِّيار بعَلَنِي بالأحراس
فالسُّودَتَيْنِ فمجمع الأبواص

فضهَاء أظلم فالتطوَّف فصائف
فالتنمر فالبُرَقَات فالأنخاص

الضَّهْيَانَان : بالفتح ثم السكون ، وياء مثناة من تحت ثم علامة التنثية ؛ قال الجوهري : الضهْيَاء ، ممدود ، شجر ، وقال أبو منصور : الضهْيُ بوزن الضهيج ، مهموز مقصور ، شجر مثل السيال وحبّاتها وهي ذات شوك ضعيف ومنبتها الأودية : وهما شعبان قبالة عُسْر من شق نخلة وبينهما وبين يسوم جبل يقال له المَرْقَبَة ، وثنية الضهْيَاء : بقرب خير في حديث صفيّة .

ضَهَيْدٌ : بالفتح ثم السكون ، وياء مثناة من تحت مفتوحة ، ودال مهملة ؛ يقال : ضَهْدَة إذا قهره ؛ وضهيد : موضع ، قال ابن جني : ومن فوائت الكتاب ضهيد اسم موضع ومثله عَتَيْد ، وكلاهما مصنوع ، وقد ورد في الفتوح في ذكر فلاة بين حضرموت واليمن يقال لها ضهيد ، فعلى هذا ليست بمصنوعة .

باب الضاد والياء وما يليهما

ضَيْبَرُ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة مفتوحة ،
وراء : اسم جبل بالحجاز ، وهو علم مرتجل إن لم يكن
من الضبر وهو العدو ، والضبر : رمان البر ، قال كثير :

وفاتتك غير الحي لما تقلبت

ظهوراً بها من ينبع وبطون

وقد حال من رضى ، وضبير دونهم

شماريخ للأروى بهن حصون

الضَيْقُ : من قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد أيام قتل
مسيلم ، ويقال له ضيق قرقرى ، قال ابن مقبل :

وافى الخيال ، وما وافاك من أمم ،

من أهل قرن وأهل الضيق من حرم

ضَيْفَةُ لَيْرٍ : بالفتح ثم السكون ، والفاء ، ولير ،
بكسر همزته : اسم للريح الشمال ، وقيل لريح
حارة : وهو موضع في شعر عامر بن الطفيل .

الضَيْقَةُ : بالفتح ، والسكون ، والقاف : طريق بين
الطائف وحنين ، قال ابن إسحاق : ولما انصرف
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من خيبر يريد
الطائف سلك في طريق يقال لها الضيقة فسأل عن
اسمها فقيل الضيقة فقال : بل هي اليسرى . والضيقة :
منزل على عشرة فراسخ من عيذاب ، ينسب إليه أبو
الحسن طاهر بن العتيق السكاك الضيقي ، يروي عنه
أبو الفضل المقدسي ، وذكره السمعاني بالطاء ولا
أصل له في اللغة والطاء ليست في غير كلام العرب .

ضِيمٌ : بالكسر ثم السكون ، وهو في لغة العرب ناحية
الجبل ، قال ساعدة بن جؤية الهذلي :

وما ضرب بيضاء يسقى دبوها

دفاق فعروان الكراث فضيمها

أَيْنَحُو لها شثنُ البنان مكرم
أخو حزن قد وقّرتَه كلومها

ثم قال بعد أبيات :

فذلك ما شُبّهت يا أمّ معتمر ،

إذا ما تولّى الليل غارت نجومها

وقيل : هو واد بالسراة ، وقيل : بلد من بلاد

هذيل ، وقال السيد علي ، بضم العين وفتح

اللام : الضيم واد مفضاه يسيل في ملكان ورأسه

ينتضي في طود بني صاهلة ، قال :

تركت لنا معاوية بن صخر

وأنت بمرّبع وهم بضيم

ضَيْدَةُ : في شعر الراعي حيث قال :

تبصر خليلي هل ترى من طعائن

بذي نبي زالت بهن الأباعر

دعاها من الخليل خلي ضيدة

خيام بعكاش لها ومحاضر

وقال أيضاً :

جعلن حبيباً باليمن ووركت

كبيشاً لماء من ضيدة باكر

وقال ابن مقبل :

ومن دون حيث استوقدت من ضيدة

تناه بها طلح عريب وتنضب

ضين : بكسر الضاد ، وسكون الياء ، والنون :

جبل باليمن ، وفيه الحديث : إن من كان عليه دين

ولو كان مثل جبل ضين قضاه الله تعالى عنه إذا قال

اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك

عمن سواك ، وبه قبر شعيب بن مهند ، وهو نبي

أرسل إلى العرب وليس بشعيب صاحب موسى .

انتهى المجلد الثالث - حرف الدال والراء والزاي والسين والشين والصاد والضاد

معجزة البدر الداني

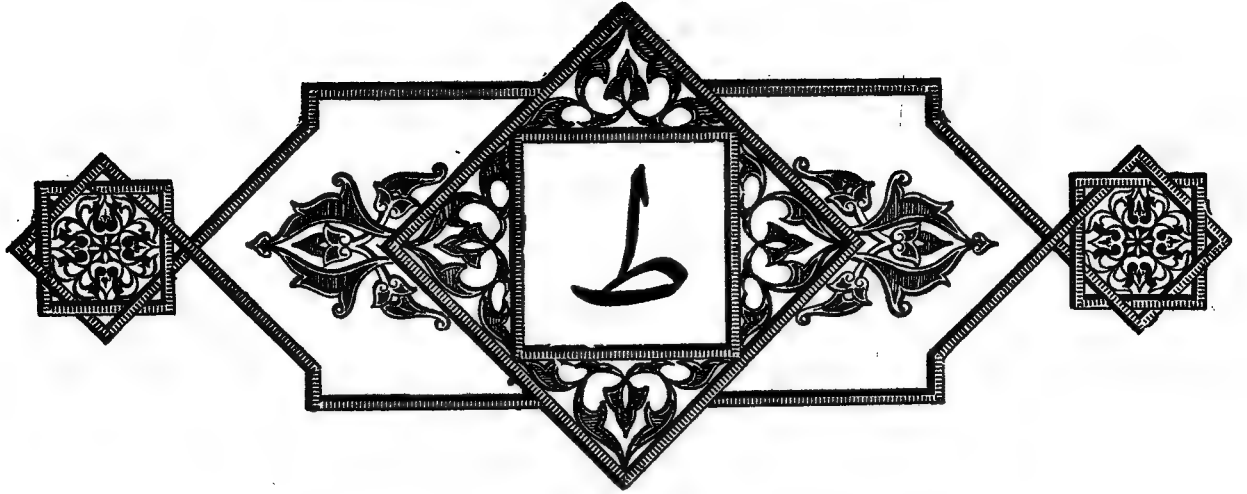
للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله
الحجوني الرومي البغدادي

المجلد الرابع

دار صادر
بيروت

Dar SADER
B. P. 10
Beyrouth

دار صادر
ص.ب. رقم ١٠
بيروت



باب الطاء والألف وما يليهما

طابانُ : مرتجل أعجمي ، ويجوز أن تكون سميت بالفعل الماضي من قولهم طاب يطيب ثم ثني بعد أن صار اسماً وأعرب بعد أن ثني ، وله نظائر : وهو اسم قرية بالخابور .

طابُ : آخره باء موحدة ، والطاب والطيب بمعنى ؛ قال مُقابل الأعرابي : الطابُ الطيبُ ، وعدُّقُ ابن طاب : نوعٌ من التمر ؛ وطابُ : قرية بالبحرين لعلها سميت بهذا التمر أو هي تنسب إليه . وطاب : من أعظم نهر بفارس مخرجه من جبال أصفهان بقرب البُرج حتى ينصب في نهر مَسِين ، وهذا يخرج من حدود أصفهان فيظهر بناحية السَّرْدَن عند قرية تُدعى مَسِين ثم يجري إلى باب أرتجان تحت قنطرة ركان ، وهي قنطرة بين فارس وخوزستان ، فيسقي رستاق ريشهر ثم يقع في البحر عند نهر تُسْتَر .

طايث : بكسر الباء الموحدة : بلدة قرب شهربان من أعمال الخالص من نواحي بغداد .

طابِرانُ : بعد الألف باء موحدة ثم راء مهملة ، وآخره

نون : إحدى مدينتي طوس لأن طوس عبارة عن مدينتين أكبرهما طابران والأخرى نوقان ؛ وقد خرج من هذه جماعة من العلماء نسبوا إلى طوس ، وقد قيل لبعض من نسب إليها الطبراني والمحدثون ينسبون هذه النسبة إلى طبرية الشام ، كما نذكره هناك إن شاء الله تعالى ؛ قال ابن طاهر : أنبأنا سعد بن فروخ زاد الطوسي بها حدثنا أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعالبي حدثنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد الطبراني بها حدثنا شافع بن محمد وغيره ونسبه على هذا المثال وهو من أهل هذه البلدة ، قال : وليس من طبرية الشام ؛ ومن طابران العباس بن محمد بن أبي منصور ابن أبي قاسم العَصَّاري أبو محمد الطوسي المعروف بعباية من أصحاب الطابران ، كان شيخاً صالحاً يسكن نيسابور ، وكان يعظ في بعض الأوقات بمسجد عقيل بنيسابور ، سمع بطوس القاضي أبا سعيد محمد بن سعيد ابن محمد الفَرَّخَزادي ، وبنيسابور أبا عثمان إسماعيل ابن أبي سعيد الإبريسي وأبا الحسن علي بن أحمد المديني وأبا محمد الحسن بن أحمد السمرقندي وأبا سعد علي بن عبد الله بن أبي صادق ، وبنوقان أبا

وغيره ، ومات سنة ٢٦٥ .

طارانُ : مثل الذي قبله إلا أن آخره نون .

طارَبَنْدُ : بعد الراء باءً موحدة ثم نون ، ودال : موضع ذكره المؤمل بن أميل المحاربي في شعره .

طارِفُ : قرية بافريقية ؛ ينسب إليها عبد العزيز بن محمد القرشي ، ذكره ابن رشيقي في الأنموذج وقال : كان مجوداً في الشعر وكان في النثر أفرس أهل زمانه ، ويكتب خطأ مليحاً .

طارِق : الطارق : الذي يَطْرُقُ الباب أي يجعله قصده ، والطارق الفحل يطرُق الناقة : وهو موضع .

طار : جبل ببطن السُلَيْمِي من أرض اليمامة .

طارَقَتْ : مدينة بصقلية .

طاسِي : بالقصر : موضع بخراسان كان لملك بن الربيع المازني فيه وفي يوم النهر بلاء حسن ؛ قاله السُّكْرِي في شرح قوله :

يا قلّ خير أمير كنت أتبعه ،
أليس يرهبني أم ليس يرجوني ؟

أم ليس يرجو ، إذا ما الخيل شمتصها
وقعُ الأسنة ، عطفني حين يدعوني ؟

لا تحسبنا نسينا ، من تقادُمه ،
يوماً بطاسي ويوم النهر ذا الطين

طاسَبَنْدَا : من قرى همدان ، ذكر في النسب ، وقال في التحجير : ... مات في سابع رجب سنة ٥٥٦ .

طاَطَرِي : لا أدري أين هي ، قال شيرويه بن شهردار : عبد الملك بن منصور بن أحمد الأديب أبو الفضل الطاطري روى عن الخليل القزويني وأبي بكر أحمد بن محمد بن

١ هكذا يباصر في الأصل .

الفضل محمد بن أحمد بن الحسن العارف الميهني ؛ قال أبو سعد : وجدت سماعه في جميع كتاب الكشف والبيان في التفسير لأبي إسحاق الثعالبي ، وعمرَ العمر الطويل حتى مات من يرويه ، وتفرّد هو برواية هذا الكتاب بنيسابور ، وقُرِئَ عليه قراءات عدة ، وكانت ولادته في سنة ٤٦٠ بطوس ، وفقد بنيسابور في وقعة الغَزْ في شوال سنة ٥٤٩ ، سمع منه أبو سعد وأبو القاسم الدمشقي وغيرهما .

طَابِقُ : بعد الألف باءً موحدة مفتوحة ثم قاف ، نهر طابق : ببغداد ، ويقال : أصله نهر بابل فعُرب ، وهو بابل بن بهرام بن بابل ، من الجانب الغربي ، وقد نذكره إن شاء الله تعالى في موضعه ؛ والطابق : أجَرَّ كبارٌ تُفَرِّش به دورُ بغداد .

طَابَةِ : موضع في أرض طيء ؛ قال زيد الخيل :

سقى الله ما بين القفيل فطابة
فما دون إرمام فما فوق مُنْشِدٍ

الطَّاحُونَةُ : بعد الألف حاءٌ مهملة ثم واو ساكنة ، ونون ، بلفظ واحدة الطواحين : موضع بالقسطنطينية . طاحية : قال أبو زياد : ومن مياه بني العجلان طاحية كثيرة النخل بأرض القعاقع .

طاذ : بالذال المعجمة : من قرى أصبهان ؛ منها أبو بكر بن عمر بن أبي بكر بن أحمد يعرف بالززا ، سمع الحافظ إسماعيل سنة ٥٢٨ .

طارَابُ : بالراء ، وآخره باءً موحدة : من قرى بُخارى ، وهم يسمونها تاراب ، بالتاء ؛ منها أبو الفضل مهدي بن اسكاب بن إبراهيم بن عبد الله البكري الطارابي ، روى عن إبراهيم بن الأشعث ومحمد بن سلام وغيرهما ، روى عنه عبد الله بن محمد بن الحارث

طاقاتُ العَكِّيَّ : في بغداد في الجانب الغربي في الشارع النافذ إلى مُرَبَّعة شبيب بن راح ، واسم العكي مقاتل بن حكيم ، وقد ذكر نسبه في قطعة . وعَكُّ : قبيلة من اليمن وأصله من الشام ومخرجه من خراسان من مرو وهو من النُقباء السبعين وله قطعة في مدينة المنصور بين باب البصرة وباب الكوفة ينسب إليه إلى الآن ، ويقال : إن أوَّل طاقات بُنيت ببغداد طاقات العكي ثم طاقات الغطريف .

طاقاتُ الغِطْرِيفِ : في بغداد بالجانب الغربي ، هو الغطريف بن عطاء وكان أخا الخيزران خال موسى الهادي وهارون الرشيد ، وقد ولي اليمن وكان يَدَّعي نسباً في بني الحارث بن كعب ، وكانت الخيزران جارية مولدة لسلمة بن سعيد اشتراها من قوم قدموا من جُرَشَ .

طاقُ أسماء : بالجانب الشرقي من بغداد بين الرُصافة ونهر الملتى منسوب إلى أسماء بنت المنصور ، وإليه ينسب باب الطاق ، وكان طاقاً عظيماً ، وكان في دارها التي صارت لعلّي بن جَهْشِيَار صاحب الموقف الناصر لدين الله أقطعها إياها الموقف ، وعند هذا الطاق كان مجلس الشعراء في أيام الرشيد ، والموضع المعروف ببَيْنَ القَصْرَيْنِ هما قصران لأسماء هذا أحدهما والآخر قصر عبد الله بن المهدي .

طاقُ الحَجَّام : موضع قرب حُلوان العراق ، وهو عقد من الحجارة على قارعة طريق خراسان في مضيق بين جبلين عجيب البناء علي السَّمَك .

طاقُ الحِرَاني : حلة ببغداد بالجانب الغربي ، قالوا : من حدّ القنطرة الجديدة وشارع طاق الحِراني إلى شارع باب الكرخ منسوب إلى قرية تعرف بوزْثال ، والحِراني هذا : هو ابراهيم بن ذكوان بن الفضل

السري بن سهل الهمداني نزيل تبريز الأزرق السَّمَاع ، كان أديباً ؛ وعبد الله بن منصور أبو الفضل الطاطري روى عن أبي بكر أحمد بن سهل بن السري الهمداني قاضي شروان ، سمع منه الأبيوردي ؛ قاله شيرويه ، وفي كتاب الشام : أنبأنا أبو علي الحدّاد أنبأنا أبو بكر بن ربذة أنبأنا سليمان بن أحمد : كل من يبيع الكرايس بدمشق يسمّى الطاطري ، ذكر ذلك في ترجمة مروان بن محمد الطاطري أحد أعيان المحدثين ، روى عن أنس بن مالك وطبقته ، وكان أحمد بن حنبل يحسن الثناء عليه وكان يُرمى بالإرجاء ، ومات في سنة ٢١٠ ، ومولده سنة أشرق الكوكب ؛ وأما طرطاري وقد وجدته في بعض الكتب فلا أدري إلى أي ذلك ينسب ممن ذكرنا .

طاعِلَة : بالأندلس ؛ ينسب إليها أحمد بن نصر بن خالد من أهل قرطبة وأصله من طاعلة يكنى أبا عمر ، سمع اسلم بن عبد العزيز وقاسم بن أصبغ وغيرهما وولي أحكام الشرطة والسوق وقضاء كورة جَبَّان ؛ قاله أبو الوليد الفرضي ، قال : ومات في رجب سنة ٣٧٠ .

طاقاتُ أبي سُويْد : بُنيت بعد طاقات الغِطْرِيف ببغداد ، وهو أبو سويد الجارود ، وهي ما بين مقابر باب الشام وهناك قطعة سُويْد وربَّضه بالجانب الغربي ، وأصل الطاق البناء المعقود ، وجميعه الطاقات .

طاقاتُ أم عُبَيْدَة : وهي حاضنة المهدي ومولاة محمد بن عليّ ولها قطعة تنسب إليها ببغداد أيضاً عند الجسر كان .

طاقاتُ الرّاوَنديّ : ببغداد أيضاً ، وهو أحد شيعة المنصور من السَّرَخسية ، واسمه محمد بن الحسن وكان صهر عليّ بن عيسى بن ماهان على أخته .

الحراني من موالي المنصور وزير الهادي موسى بن المهدي ، وكان لذكوان أخ يقال له الفضل فأعتقه مروان بن محمد الحمار وأعتق ذكوان علي بن عبد الله .

الطاق : حصن بطبرستان ، كان المنصور قد كتب إلى أبي الخصيب بولايته قومس وجرجان وطبرستان وأمره أن يدخل من طريق جرجان ، وكتب إلى ابن عون أن يسير إلى طبرستان ويكون دخوله من طريق قومس ، وكان الأصهبذ في مدينة يقال لها الأصهبذان ، بينها وبين البحر أقل من ميلين ، فبلغه خبر الجيش فهرب إلى الجبل إلى موضع يقال له الطاق ، وهذا الموضع في القديم خزانة للملك الفرس ، وكان أول من اتخذ خزانة منوشهر ، وهو نقب في موضع من جبل صعب السلوك لا يجوز إلا الراجل يجهد ، وهذا النقب شبيه بالباب الصغير فإذا دخل فيه الإنسان مشى فيه نحواً من ميل في ظلمة شديدة ثم يخرج إلى موضع واسع شبيه بالمدينة قد أحاطت به الجبال من كل جانب وهي جبال لا يمكن أحداً الصعود إليها لارتفاعها ولو استوى له ذلك ما قدر على النزول ، وفي هذه الرحلة الواسعة مغاور وكهوف لا يلحق أمد بعضها ، وفي وسطها عين غزيرة بالماء تنبع من صخرة ويغور ماؤها في صخرة أخرى بينهما نحو عشرة أذرع ولا يعرف أحداً لماها بعد هذا موضعاً ، وكان في أيام ملوك الفرس يحفظ هذا النقب رجلاً من معهما سلم من حبل يدونه من الموضع إذا أراد أحدهم النزول في الدهر الطويل ، وعندهما جميع ما يحتاجون إليه لسنين كثيرة ، فلم يزل الأمر في هذا النقب وهذه الخزانة على ما ذكر إلى أن ملك العرب فحاولوا الصعود إليه فتعذر ذلك إلى أن ولي المازيار طبرستان فقصده هذا الموضع وأقام عليه دهرًا حتى

استوى له رجاء صعوده فصعد رجل من أصحابه إليه فلما صار إليه دلتى جبلاً وأصعد قوماً فيهم المازيار نفسه حتى وقف على ما في تلك الكهوف والمغاور من الأموال والسلاح والكنوز فوكل بجميع ذلك قوماً من ثقاته وانصرف ، فكان الموضع في يده إلى أن أسر ونزل الموكلون به أو ماتوا وانقطع السبيل إليه إلى هذه الغاية ، قال ابن الفقيه : وذكر سليمان بن عبد الله أن إلى جانب هذا الطاق شبيهاً بالدكان وأنه إن صار إليه إنسان فلطّخه بعمدة أو بشيء من سائر الأقدار ارتفعت في الوقت سحابة عظيمة فمطرت عليه حتى تغسله وتنظفه وتزيل ذلك القدر عنه ، وأن ذلك مشهور في البلد يعرفه أهله لا يتماهى اثنان من أهل تلك الناحية في صحته ، وأنه لا يبقى عليه شيء من الأقدار صيفاً ولا شتاء ، وقال : ولما سار الأصهبذ إلى الطاق وجّه أبو الخصيب في أثره قواداً وجنداً فلما أحس بهم هرب إلى الديلم وعاش بعد هروبه سنة ثم مات وأقام أبو الخصيب في البلد ووضع على أهله الخراج والجزية وجعل مقامه بسارية وبنى بها مسجداً جامعاً ومنيراً وكذلك بآمل ، وكانت ولايته ستين وستة أشهر .

والطاق: مدينة بسجستان على ظهر الجادة من سجستان إلى خراسان ، وهي مدينة صغيرة ولها رستاق وبها أعناب كثيرة يتسع بها أهل سجستان .

طالقان : بعد الألف لام مفتوحة وقاف ، وآخره نون : بلدتان إحداهما بخراسان بين مروالروذ وبلخ ، بينها وبين مرو الروذ ثلاث مراحل ، وقال الإصطخري: أكبر مدينة بطخارستان طالقان ، وهي مدينة في مستوى من الأرض وبينها وبين الجبل غلوة سهم ، ولها شهر كبير وبساتين ، ومقدار الطالقان نحو ثلث بلخ ثم يليها في الكبر وزوالين ؛ خرج منها

جماعة من الفضلاء ، منهم : أبو محمد محمود بن خِدَاش الطالقاني ، سمع يزيد بن هرون وفضيل بن عياض وغيرهما ، روى عنه أبو يعلى الموصلي وإبراهيم الحربي وغيرهما ، وتوفي سنة ٢٠٥ عن تسعين سنة ؛ ومحمد بن محمد بن محمد الطالقاني الصوفي ، روى عنه أبو بكر الخطيب وأبو عبد الله الحميدي ، وقال غيث بن عليّ : هو من طالقان مرو الروذ ، سافر قطعة كبيرة من البلاد واستوطن صوراً إلى أن مات بها ، حدث عن أبي حماد السلمي ، وقد تقدم في سماعه لكتاب الطبقات لعبد الرحمن وسماعه لغيره ذلك صحيح ، وكان أول دخوله الشام سنة ١٥ ، وفيها سمع من أبي نصر السّني ، وتوفي سنة ٤٦٦ وقد نيف على الثمانين ، وقيل في سنة ٤٦٣ ؛ والأخرى بلدة وكورة بين قزوين وأبهر وبها عدة قرى يقع عليها هذا الاسم ؛ وإليها ينسب صاحب بن عباد ؛ وأبوه عباد بن العباس بن عباد أبو الحسن الطالقاني ، سمع عباداً أبا خليفة الفضل بن الحباب والبغداديين في طبقته ، قال أبو الفضل : ورأيت له في دار كُتِب ابنه أبي القاسم بن عباد بالريّ كتاباً في أحكام القرآن ينصّر فيه مذهب الاعتزال استحسّنه كل من رآه ، روى عنه أبو بكر بن مِرْدَوِيَه والأصبهانيون وابنه صاحب أبو القاسم بن عباد ، روى عن البغداديين والرازيين ، وولد سنة ٣٢٦ ، ومات سنة ٣٨٥ ، وقد ذكرت أخباره مستقصاة في أخبار مردويه ؛ ومن طالقان قزوين أبو الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف القزويني الطالقاني ، سمع الحديث بنيسابور من أبي عبد الله القُرَوي وأبي طاهر الشّحامي وغيرهما ، ودرّس بالمدرسة النظامية ببغداد وكان يعقد بها مجالس الوعظ أيضاً ، وورد الموصل رسولاً من دار الخلافة وعاد إلى بغداد فأقام بها ثم توجه إلى

قزوين فتوفي بها في ثالث عشر محرم سنة ٥٩٠ ؛ وهذا خبر استحسّته فيه ذكر الطالقان في شعر أوردته ههنا ليستمتع به القارئ ، قال أبو الفرج عليّ ابن الحسين : أخبرني عمي حدثني هرون بن غفارق عن أبيه قال : كنت حاضراً في مجلس الرشيد وقد أحضرَ دنائيرَ برمكيةً بعد إحضاره إياها في الدفعة الأولى وابتاعها لها فلما دخلت أكرمها ورفع مجلسها وطيبَ نفسها بعنده ثم قال لها : يا دنائير إنما كان مولاك وأهلك عبيداً لي وخدماء فاصطفتيهم فما صلحوا وأوقعتُ بهم لما فسدوا فاعد لي عمن فأتك إلى من تحصّلتينه ، فقالت : يا أمير المؤمنين إن القوم أدبوني وخرّجوني وقدموني وأحسنوا إليّ إحساناً منه أنك قد عرفتي بهم وحللتُ هذا المحل منك ومن إكرامك فما أنتفع بنفسي ولا بما تريده مني ولا يجيء كما تقدر بأنّي إذا ذكرتهم وغنيتُ غلب عليّ من البكاء ما لا يبين معه غناء ولا يصح وليس هذا مما أملك دفعه ولا أقدر على إصلاحه ولعلي إذا تطاولت الأيام أسلو ويصلح من أمري ما قد تغير وتزول غني لوعة الحزن عند الغناء ويزول البكاء ؛ فدعا الرشيد بمسرور وسلمها إليه وقال له : اعرض عليها أنواع العقاب حتى تجيب إلى الغناء ، ففعل ذلك فلم ينفع فأخبره به ، فقال له : ردها إليّ ، فردها فقال لها : إن لي عليك حقوقاً ولي عندك صنائع ، فبحياتي عليك وبحقي إلا غنيت اليوم ولست أعاود مطالبتك بالغناء بعد اليوم ! فأخذت العودَ وغنّت :

تَبَيَّلَى مغازي الناس إلا غزوةً
بالتالقان جديدة الأيام

ولقد غزا الفضلُ بن يحيى غزوةً
تَبَيَّنَى بقاء الحلّ والإحرام

كان للغلاب الحضرمي أرسل إليه جيشاً في البحر من غير إذن عُمَرَ فسخط عليه وعزله وراح إلى الكوفة إلى سعد بن أبي وقاص لأنه كان يعضده فمات في ذي قار ؛ وقال خلود بن المنذر في ذلك :

بطاووس ناهبنا الملوك وخيلنا ،
عشية شهراك ، علكون الرواسيا
أطاحت جموع الفرس من رأس حائق .
تراه لبوار السحاب مُناغيا
فلا يبعدن الله قوماً تتابعوا ،
فقد خضبوا يوم اللقاء العوالي

طاهير : من قولهم : طهّر الشيء فهو طاهر ، حريمُ بني طاهر بن الحسين : من محالّ بغداد الغربية وهي على ضفة دجلة ، وهي اليوم متفردة في وسط الخراب وعليها سور وأسواق وعمارة ؛ وقد نسب إليها طائفة من المحدثين كثيرة فتارة يُنسبون الحريمي وتارة الطاهري ، وقد ذكرنا شيئاً من خبره في الحريم .

الطاهيرية : منسوبة فيما أحسب إلى طاهر بن الحسين : ناحية على جيحون في أعلاه بعد آمل وهي أول عمل خوارزم . والطاهيرية : قرية ببغداد يستنقع فيها الماء في كل عام إذا زادت دجلة فيظهر فيها السمك المعروف بالبُنّي فيضمّته السلطان بمال وافر ، ولسمكها فضل على غيره .

الطائر : ماء لكعب بن كلاب .

الطائف : بعد الألف همزة في صورة الياء ثم فاء : وهو في الإقليم الثاني ، وعرضها إحدى وعشرون درجة ، وبالطائف عقبة وهي مسيرة يوم للطالع من مكة ونصف يوم للهابط إلى مكة ، عمرها حسين ابن سلامة وسدّها ابنه ، وهو عبد نوبتي وزرّ لأبي

ولقد حشمت الفاطمي على التي كادت تزيل رواسي الإسلام وخلعت كفر الطالقان هدية للهاشمي إمام كل إمام

ثم رمّت بالعود وبكت حتى سقطت مغشية وشرقت عين الرشيد بعبوته فردّها وقام من مجلسه فبكي طويلاً ثم غسل وجهه وعاد إلى مجلسه وقال لها : ويحك ! قلت لك سرّيني أو غمّيني وسؤفيني ؟ أعدلي عن هذا وغني غيره ، فأخذت العود وغنت :

ألم ترّ أن الجود من صلب آدم
تحدّر حتى صار في راحة الفضل
إذا ما أبو العباس جادت سماؤه
فيا لك من جود وبالك من فضل !

قال : فغضب الرشيد وقال : قبحك الله ! خذوا بيدها وأخرجوها ! فأخرجت ولم يُعدّ ذكرها بعد ذلك ولبست الخشن من الثياب ولزمت الحزن إلى أن ماتت ، ولم يف للبرامكة من جوارهم غيرها .

طالقة : يقال امرأة طالقة وطالقي ؛ قال الأعشى :
أيا جارتني بيني فانك طالقة

والأنصح طالق مثل حائض وطامث وحامل ، قال : وللبصريين والكوفيين من النحويين في ترك علامة التأنيث خلاف ، زعم الكوفيون أنها صفة تختص بالموث فاستغنت عن العلامة فأبطله البصريون بقولهم : امرأة عاشق وجمل ضامر وناقة ضامر ، وزعم البصريون أن ذلك إنما يكون في الصفات الثابتة فأما الحادثة فلا بد لها من علامة ، تقول : جارية طالقة وحائضة اليوم ، ولهم فيه كلام طويل ؛ وطالقة : ناحية من أعمال اشبيلية بالأندلس .

طاووس : موضع بنواحي بحر فارس ؛ عن سيف ،

الحسين بن زياد صاحب اليمن في حدود سنة ٤٣٠ هـ فعمّر هذه العقبة عمارةً يمشي في عرضها ثلاثة جمال بأحمالها ؛ وقال أبو منصور : الطائف العاسُّ بالليل ، وأما الطائفُ التي بالغور فسميت طائفاً بحائطها المنيّ حولها المحدث بها ، والطائف والطيف في قوله تعالى : إذا مستهم طائفٌ من الشيطان ؛ ما كان كالحَيال والشئ يُلَمُّ بك ، وقوله تعالى : فطاف عليها طائف من ربك ؛ لا يكون الطائف إلا ليلاً ولا يكون نهاراً ؛ وقيل في قول أبي طالب بن عبد المطلب :

نحن بنينا طائفاً حصينا

قالوا : يعني الطائف التي بالغور من القرى . والطائف : هو وادي وجّ وهو بلاد ثقيف ، بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخاً ، قرأت في كتاب ابن الكلبي بخط أحمد بن عبيد الله محجج النحوي : قال هشام عن أبي مسكين عن رجل من ثقيف كان عالماً بالطائف قال : كان رجل من الصّدِّف يقال له الدّمُون بن عبد الملك قتل ابن عمّ له يقال له عمرو بحضرموت ثم أقبل هارباً ، وقال :

وحرّبة ناهكٍ أوْجَرْتُ عمراً ،
فما لي بعده أبداً قرارُ

ثم أتى مسعود بن معتب الثقفي ومعه مال كثير وكان تاجراً فقال : أحالفكم لتزوّجوني وأزوّجكم وأبني لكم طَوْفاً عليكم مثل الحائط لا يصل إليكم أحد من العرب ، قالوا : فابن ، فبنى بذلك المال طَوْفاً عليهم فسميت الطائف وتزوّج إليهم فزوّجوه ابنةً ، قال هشام : وبعض ولد الدمون بالكوفة ولهم بها خطّة مع ثقيف ، وكان قبيصة من الدمون هذا على شرطة المغيرة بن شعبة إذ كان على الكوفة ؛ وكانت الطائف تسمّى قبل ذلك وجّاً بوجّ بن

عبد الحيّ من العماليق وهو أخو أجل الذي سمّي به جبل طيء ، وهو من الأمم الخالية ، قال عرام : والطائف ذات مزارع ونخل وأعناب وموز وسائر الفواكه وبها مياه جارية وأودية تنصبّ منها إلى تَبَّالَة ، وجلّ أهل الطائف ثقيف وحميز وقوم من قريش ، وهي على ظهر جبل غَزَوَان ، وبغزوان قبائل هذيل ؛ وقال ابن عباس : سمّيت الطائف لأن إبراهيم ، عليه السلام ، لما أسكن ذريته مكة وسأل الله أن يرزق أهلها من الثمرات أمر الله عز وجل قطعة من الأرض أن تسير بشجرها حتى تستقرّ بمكان الطائف فأقبلت وطافت بالبيت ثم أقرّها الله بمكان الطائف فسميت الطائف لطوافها بالبيت ، وهي مع هذا الاسم الفسخم بليدة صغيرة على طرف واد وهي محلتان : إحداهما على هذا الجانب يقال لها طائف ثقيف والأخرى على هذا الجانب يقال لها الوَهْط والوادي بين ذلك تجري فيه مياه المدايق التي يُدبغ فيها الأديم يَصْرَع الطيور راحتها إذا مرّت بها ، وبيوتها لاطئة حرجة ، وفي أكتافها كروم على جوانب ذلك الجبل فيها من العنب العذب ما لا يوجد مثله في بلد من البلدان ، وأما زيبها فيضرب بحسنه المثل ، وهي طيبة الهواء شمالية ربما جمّد فيها الماء في الشتاء ، وفواكه أهل مكة منها ، والجبل الذي هي عليه يقال له غزوان ؛ وروى أبو صالح : ذكرت ثقيف عند ابن عباس فقال ؛ إن ثقيفاً والنّخع كانا ابني خالة فخرجا متجعّين ومعهما أعتزّ لهما وجدي فعرض لهما مصدق لبعض ملوك اليمن فأراد أخذ شاة منهما فقالا : خذ ما شئت إلا هذه الشاة الحلوب فإنّا من لبننا نعيش وولدها ، فقال : لا آخذ سواها ، ففرقا به فلم يفعل فنظر أحدهما إلى صاحبه وهماً بقتله ثم إن أحدهما انتزع له سهماً فلق به قلبه فخرّ ميتاً ، فلما نظرا إلى ذلك قال

أحدهما لصاحبه : إنه لن تحملني وإياك الأرض أبداً
فأما أن تغرب وأنا أشرق وإما أن أغرب وتشرق
أنت ، فقال ثقيف : فاني أغرب ، وقال النخع :
فأنا أشرق ، وكان اسم ثقيف قسيّاً واسم النخع
جسراً ، فمضى النخع حتى نزل ببيشة من أرض اليمن
ومضى ثقيف حتى أتى وادي القرى فنزل على عجوز
يهودية لا ولد لها فكان يعمل نهاراً ويأوي إليها ليلاً
فاتخذته ولداً لها واتخذها أمّاً له ، فلما حضرها الموت
قالت له : يا هذا إنه لا أحد لي غيرك وقد أردت أن
أكرمك لإلطافك إيتاني ، انظر إذا أنا مت وواريتني
فخذ هذه الدنانير فانتفع بها وخذ هذه القضبان فاذا
نزلت وادياً تقدر فيه على الماء فاغرسها فاني أرجو أن
تنال من ذلك فلاحاً بيتاً . ففعل ما أمرته به ، فلما
ماتت دفنها وأخذ الدنانير والقضبان ومضى سائراً حتى
إذا كان قريباً من وَّج ، وهي الطائف ، إذا هو
بأمة حبشية ترعى مائة شاة فطمع فيها وهمّ بقتلها
وأخذ الغنم فعرفت ما اراد فقالت : إنك أسررت
فيّ طمعاً لتقتلني وتأخذ الغنم ولئن فعلت ذلك لتذهبن
نفسك ولا تحصل من الغنم شيئاً لأن مولاي سيد
هذا الوادي وهو عامر بن الظرب العدواني ، وإني
لأظنك خائفاً طريداً ، قال : نعم ، فقالت : فاني
أدلك على خير مما أردت ، فقال : وما هو ؟ قالت :
إن مولاي يقبل إذا طفكت الشمس للغروب فيصعد
هذا الجبل ثم يشرف على الوادي فإذا لم ير فيه أحداً
وضع قوسه وجفيره وثيابه ثم انحدر رسوله فنادى : من
أراد اللحم والدّرْمَك ، وهو دقيق الحوارى ،
والتمر واللبن فليأت دار عامر بن الظرب ، فيأتيه قومه
فاسبقه أنت إلى الصخرة وخذ قوسه ونباله وثيابه
فاذا رجع وقال من أنت فقل رجل غريب فأنزلني
وخائف فأجبرني وعزّب فزوجني ؛ ففعل ثقيف ما

قالت له الأمة وفعل عامر صاحب الوادي فعله ، فلما
أن أخذ قوسه ونشأ به وصعد عامر قال له : من أنت ؟
فأخبره وقال : أنا قسيّ بن منبّه ، فقال هات ما
معك فقد أجبتك إلى ما سألت ، وانصرفت وهو معه
إلى وَّج وأرسل إلى قومه كما كان يفعل فلما أكلوا
قال لهم عامر : ألسنتم سيدكم ؟ قالوا : بلى ، قال :
وابن سيدكم ؟ قالوا : بلى ، قال : ألسنتم تجيرون
من أجرت وتزوجون من زوجت ؟ قالوا : بلى ،
قال : هذا قسيّ بن منبّه بن بكر بن هوازن وقد
زوجه ابنتي فلانة وأمّته وأنزلته منزلي ، فزوجه
ابنة له يقال لها زينب ، فقال قومه : قد رضينا
بما رضيت ، فولدت له عَوْفاً وجُشماً ثم ماتت
فزوجه أختها فولدت له سلامة ودارساً فانسبا في
اليمن ، فدارس في الأزد والآخر في بعض قبائل
اليمن ، وغرس قسيّ تلك القضبان بوادي وَّج فنبتت
فلما أثمرت قالوا : قاتله الله كيف ثقيف عامراً حتى
بلغ منه ما بلغ وكيف ثقف هذه العيدان حتى جاء
منها ما جاء ، فسمي ثقيفاً من يومئذ ، فلم يزل ثقيف
مع عدوان حتى كثر ولده وربلوا وقوي جأشهم ،
وجرت بينهم وبين عدوان هنات وقعت في خلالها
حرب انتصرت فيها ثقيف فأخرجوا عدوان عن
أرض الطائف واستخلصوها لأنفسهم ثم صارت ثقيف
أعز الناس بلداً وأمنه جانباً وأفضله مسكناً وأخصبه
جانباً مع توسطهم الحجاز وإحاطة قبائل مُضَر واليمن
وقضاة بهم من كل وجه فحمت دارها وكاوتحت
العرب عنها واستخلصتها وغرست فيها كرومها وحفرت
بها أطواها وكظائمه ، وهي من أزد السراة وكنانة
وعذرة وقريش ونصر بن معاوية وهوازن جمعاً
والأوس والخزرج ومزينة وجهينة وغير ذلك من
القبائل ، ذلك كله يجري والطائف تسمى وَّجاً إلى

أن كان ما كان مما تقدّم ذكره من تحويط الحضرمي عليها وتسميتها حيثئذ الطائف ؛ وقد ذكر بعض النسّاب في تسميتها بالطائف أمراً آخر وهو أنه قال : لما هلك عامر بن الظرب ورثته ابنتاه زينب وعمرة وكان قسيّ بن منبه خطب إليه فزوجّه ابنته زينب فولدت له جُشماً وعوفاً ثم ماتت بعد موت عامر فتزوج أختها وكانت قبله عند صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن فولدت له عامر بن صعصعة ، فكانت الطائف بين ولد ثقيف وولد عامر بن صعصعة ، فلما كثر الحيّان قالت ثقيف لبني عامر : إنكم اخترتم العمُد على المَدُن والوبر على الشجر فلستم تعرفون ما نعرف ولا تلتفون ما نلتف ونحن ندعوكم إلى حظ كبير لكم ما في أيديكم من الماشية والإبل والذي في أيدينا من هذه الخدائق فلکم نصفُ ثمره فتكونوا بادين حاضرين يأتيكم ريفُ القرى ولا تتكلفوا مَوَونة وتقيموا في أموالكم وماشيئكم في بدوكم ولا تتعرضوا للوباء وتشتغلوا عن المرحى ، ففعلوا ذلك فكانوا يأتونهم كل عام فيأخذون نصف غلاتهم ، وقد قيل : إن الذي وافقوهم عليه كان الربيع ، فلما اشتدت شوكة ثقيف وكثرت عمارة وجّ رمتهم العرب بالحسد وطمع فيهم مَنْ حولهم وغزوهم فاستغاثوا ببني عامر فلم يغيثوهم فأجمعوا على بناء حائط يكون حصناً لهم فكانت النساء تلبس اللبّن والرجال يبنون الحائط حتى فرغوا منه وسموه الطائف لإطافته بهم ، وجعلوا لحائطهم بايين : أحدهما لبني يسار والآخر لبني عوف ، وسموا باب بني يسار صعباً وباب بني عوف ساحراً ، ثم جاءهم بنو عامر ليأخذوا ما تعودوه فمنعوه عنه وجرت بينهم حرب انتصرت فيها ثقيف وتفرّدت بملك الطائف فضربتهم العرب مثلاً ؛ فقال أبو طالب ابن عبد المطلب :

مَسَعْنَا أَرْضَنَا مِنْ كُلِّ حَيٍّ ،
كَمَا امْتَنَعَتْ بِطَائِفِهَا ثَقِيفُ
أَتَاهُمْ مَعَشَرٌ كَمَا يَسْلُبُهُمْ ،
فَحَالَتْ دُونَ ذَلِكَُ السُّيُوفُ
وقال بعض الأنصار :

فَكُونُوا دُونَ يَبِضْكُمْ كَقَوْمِ
حَمَوَا أَعْنَابَهُمْ مِنْ كُلِّ عَادِي

وذكر المدائني أن سليمان بن عبد الملك لما حجّ مرّ بالطائف فرأى ييادر الزيب فقال : ما هذه الحرار ؟ فقالوا : ليست حراراً ولكنها ييادر الزيب ، فقال : لله دَرُ قَسِيّ بأيّ أرض وضع سيّهامه وأيّ أرض مهّدَ عَشْرَ فروخه ! وقال مرداس بن عمرو الثقفي :

فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُؤْثِرْ عَلَيْنَا
غَدَاةً تُجَيِّزُ الْأَرْضَ اقْتِسَامَا
عَرَفْنَا سَهْمَنَا فِي الْكَفِّ يَهُوِي
كَذَا نُوحٍ ، وَقَسَمْنَا السَّهَامَا
فَلَمَّا أَنْ أَبَانَ لَنَا اصْطَفِينَا
سَنَامَ الْأَرْضِ ، إِنَّ لَهَا سَنَامَا
فَأَنْشَأْنَا خَضَارِمَ مَشَجَرَاتٍ
يَكُونُ نَتَاجُهَا عَنَاباً تَوَامَا
ضِفَادِعُهَا فَرَاحُ كُلِّ يَوْمٍ
عَلَى جُؤَبٍ يَرَا كَضْنَ الْحَمَامَا
وَأَسْفَلُهَا مَنَازِلُ كُلِّ حَيٍّ ،
وَأَعْلَاهَا تَرَى أَبْدَاءَ حَرَامَا

ثم حسدهم طوائف العرب وقصدهم فصمدوا لهم وجدّوا في حربهم ، فلما لم يظفروا منهم بطائل ولا طمعوا منهم بغيرة تركوهم على حالهم أغبط العرب عيشاً إلى أن جاء الإسلام فغزاهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فافتتحها في سنة تسع من الهجرة

الطائف ، وكانت قرية بالشام وكانت ملجأ للخائف
إذا جاءها أمن ؛ وقد افتخرت ثقيف بذلك بما يطول
ذكره ويُستسَمُّ قارئه ، وسأقف عند قول غيلان بن
سلمة في ذلك حيث قال :

حَلَلْنَا الحَدَّ من تَلَعَات قيس
بحيث يَحُلُّ ذُو الحسب الجسيم
وقد علمت قبائلُ جَدْم قيس ،
وليس ذُوو الجهالة كالعليم ،
بأنَّا نَصْبِحُ الأعداء قِدَمًا
سِجَالِ الموت بالكأسِ الوخيم
وأنا نَبْتِي شَرَفَ المعالي ،
ونَنعَشُ عَشْرَةَ المولى العديم
وأنا لم نزلْ لِحًا وكَهْفًا ،
كذاك الكَهْلُ مِنَّا والفطيمُ

وسنذكر في وَجَّ من القول والشعر ما نوفق له
ويحسن ذكره إن شاء الله تعالى .

طَبِيَّةٌ : بعد الطاء المفتوحة همزة ، وياء مشددة :
موضع في شعر ؛ عن نصر .
طَائِقَانُ : بعد الياء المثناة من تحت قاف ، وآخره نون :
قرية من قرى بلخ بخراسان .

باب الطاء والباء وما يليهما

طَبَا : بالضم ، والقصر ؛ والطَّبِيُّ للحافر والسباع كالضرع
لغيرها ، يجوز أن يكون جمعاً على قياس لأن طَبَاً
جمع طَبِيَّة ، ولم نسمعها فيه : وهي قرية من قرى
اليمن ، وذكرها أبو سعد بكسر الطاء ؛ ونسب إليها
أبا القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن أحمد
الخطيب الطَّبَائِي ، سمع قاسم بن عبيد الله القرشي

١ في هذا البيت إقواء .

صلحاً وكتب لهم كتاباً ؛ نزل عليها رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، في شوال سنة ثمان عند منصرفه
من حنين وتحصنوا منه واحتاطوا لأنفسهم غاية
الاحتياط فلم يكن إليهم سبيل ، ونزل إلى رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، رقيق من رقيق أهل
الطائف ، منهم : أبو بكرة نُفَيْع بن مسروح مولى
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في جماعة كثيرة
منهم الأزرق الذي تنسب إليه الأزارقة والد نافع بن
الأزرق الخارجي الشاري فعتقوا بتزولهم إليه ونصب
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، منجنيقاً ودَبَابَةً
فأحرقها أهل الطائف فقال رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم : لم نؤذن في فتح الطائف ، ثم انصرف عنها
إلى الجعرانة ليقسم سَبْيَ أهل حنين وغنائمهم فخافت
ثقيف أن يعود إليهم فبعثوا إليه وفداهم وتصلحوا على
أن يسلموا ويقروا على ما في أيديهم من أموالهم
وركازهم ، فصالحهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
على أن يسلموا وعلى أن لا يزنوا ولا يُرَبُّوا ، وكانوا
أهل زناً ورباً ، وفي وقعة الطائف فُقِشَتْ عين أبي
سفيان بن حرب ، وقصة ذلك في كُتُب المغازي ؛
وكان معاوية يقول : أعطُ الناس عيشاً عبدي أو
قال مولاي سعد ، وكان يلي أمواله بالحجاز ويتربح
جُدَّةً ويتقيظ الطائف ويستشو بمكة ، ولذلك
وصف محمد بن عبد الله النُمَيْرِي زَيْنَب بنت يوسف
أخت الحجاج بالنعمة والرفاهية فقال :

تَشْتُو بمكة نعمة

ومصيفُها بالطائف

وذكر الأزرق أبو الوليد عن الكلبي باسناده قال :
لما دعا إبراهيم ، عليه السلام : فاجعل أفتدةً من
الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات ؛ فاستجاب
الله له فجعله مثابة ورزق أهله من الثمرات فنقل إليهم

الفقيه ، روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي .

طَبَبُ : بالتحريك ، والتضعيف : موضع بنجد ، وقال نصر : جبل نجدى .

طَبَرَانُ : بالتحريك ، وآخره نون ، بلفظ ثنية طَبَر ، وهي فارسية ، والطبر : هو الذي يشقُّ به الأحطاب وما شاكله بلغة الفرس ، والألف والنون فيه تشبيهاً بالنسبة ، وأما في العربية فيقال : طبر الرجل إذا قفز ، وطبر إذا اختبأ ، وطبران : مدينة في تخوم قومس ، وليست التي ينسب إليها الحافظ أبو سليمان الطبراني ، فان المحدثين مجتمعون بأنه منسوب إلى طبرية الشام ، وسنذكره إن شاء الله .

طَبَرِستانُ : بفتح أوله وثانيه ، وكسر الراء ، قد ذكرنا معنى الطبر قبله ، واستان : الموضع أو الناحية ، كأنه يقول : ناحية الطبر ، وسنذكر سبب تسمية هذا الموضع بذلك ، والنسبة إلى هذا الموضع الطَّبَرِي ؛ قال البُحْثَرِي :

وأقيمت به القيامة في قُ
م على خالِعٍ وعاتٍ عنيدٍ
وثنى معلماً إلى طَبَرِستا
ن يَخِيلُ يَرْحَنَ تحت اللُّبُودِ

وهي بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم ؛ خرج من نواحيها من لا يُحصى كثرة من أهل العلم والأدب والفقه ، والغالب على هذه النواحي الجبال ، فمن أعيان بُلْدانها دهستان وجرجان واستراباذ وآمل ، وهي قصبتها ، وسازية ، وهي مثلها ، وشالوس ، وهي مقاربة لها ، وربما عُدَّت جرجان من خراسان إلى غير ذلك من البلدان ، وطبرستان في البلاد المعروفة بمازَندَران ، ولا أدري متى سميت بمازَندَران فانه اسم لم نجده في

الكتب القديمة وإنما يُسمَع من أفواه أهل تلك البلاد ولا شكّ أنهما واحد ، وهذه البلاد مجاورة لجيلان وديلم ، وهي بين الرّي وقومس والبحر وبلاد الديلم والجيل ، رأيت أطرافها وعينتُ جبالها ، وهي كثيرة المياه متهدلة الأشجار كثيرة الفواكه إلا أنها خفيفة وخمّة قليلة الارتفاع كثيرة الاختلاف والنزاع ، وأنا أذكر ما قال العلماء في هذا القطر وأذكر فتوحه واشتقاقه ولا بُدّ من احتمالك لفصل فيه تطويلٌ بالفائدة الباردة ، فهذا من عندنا مما استفدناه بالمشاهدة والمشافة ، وخُذ الآن ما قالوه في كتبهم : زعم أهل العلم بهذا الشأن أن الطيلسان والطلالقان وخراسان ما عدا خوارزم من ولد اشبق بن إبراهيم الخليل والديلم بنو كماشج بن يافث بن نوح ، عليه السلام ، وأكثرهم سميت جبالهم بأسمائهم إلا الإيلام قبيل من الديلم فانهم ولد باسل بن ضبّة بن أدّ بن طابحة بن إلياس بن مُضَر ، كما نذكره إن شاء الله في كتاب النسب ، وموقان وجبالها وهم أهل طبرستان من ولد كماشج بن يافث بن نوح ، عليه السلام ؛ وفيما روى ثقات الفرس قالوا : اجتمع في جيوش بعض الأكاسرة خلق كثير من الجُناة وجب عليهم القتل فخرج منه وشاورَ وزرائه وسألهم عن عدتهم فأخبروه بخلق كثير فقال : اطلبوا لي موضعاً أحبسهم فيه ؛ فساروا إلى بلاده يطلبون موضعاً خالياً حتى وقعوا بجبال طبرستان فأخبروه بذلك فأمر بحملهم إليه وحبسهم فيه ، وهو يومئذ جبل لا ساكن فيه ، ثم سأل عنهم بعد حول فأرسلوا من يخبر بخبرهم فأشرفوا عليهم فاذا هم أحياء لكن بالسوء ، فقيل لهم : ما تشتهون ؟ وكان الجبل أشباً كثير الأشجار ، فقالوا : طَبَرها طَبَرها ، والهاء فيه بمعنى الجمع في جميع كلام الفرس ، يعنون نُريد أطباراً نقطع بها

الشجر وتخذها بيوتاً ، فلما أخبر كسرى بذلك أمر أن يعطوا ما طلبوا فحمل إليهم ذلك ، ثم أمهلهم حولاً آخر وأنفذ من يتفقدهم فوجدهم قد اتخذوا بيوتاً فقال لهم : ما تريدون ؟ فقالوا : زنان زنان ، أي نريد نساء ، فأخبر الملك بذلك فأمر بحمل من في حبوسه من النساء أن يحمّلن إليهم ، فحملن فتناسلوا فسميت طبرزان أي الفؤوس والنساء ثم عرّبت فقبل طبرستان ، فهذا قولهم ، والذي يظهر لي وهو الحق ويعضده ما شاهدناه منهم أن أهل تلك الجبال كثير الحروب وأكثر أسلحتهم بل كلها الأتبار حتى إنك قل أن ترى صعلوكاً أو غنياً إلا وييده الطير صغيرهم وكبيرهم ، فكانها لكثرتها فيهم سميت بذلك ، ومعنى طبرستان من غير تعريب موضع الأتبار ، والله أعلم ؛ وقال أبو العلاء السري يصف طبرستان فيما كتبنا عن أبي منصور النيسابوري :

إذا الريح فيها جرّت الريح أعجلت
فواختها في الغصن أن تترنما
فكم طيّرت في الجوّ ورداً مدّترّاً
تقلّبه فيه وورداً مدّرهما
وأشجار تفتح كأنّ ثمارها
عوارض أبكار يضاحكن مغرماً
فإن عقدتها الشمس فيها حسبها
خدوداً على القُضبان فذّاً وتوأمها
ترى خطباء الطير فوق غصونها
تبثّ على العشاق وجنداً معتمها

وقد كان في القديم أول طبرستان آمل ثم مامطير ، وبينها وبين آمل ستة فراسخ ، ثم ويمّة ، وهي من مامطير على ستة فراسخ ، ثم سارية ثم طميس ، وهي من سارية على ستة عشر فرسخاً ، هذا آخر حدّ

طبرستان وجرجان ، ومن ناحية الديم على خمسة فراسخ من آمل مدينة يقال لها نائل ثم شالوس ، وهي ثغر الجبل ، هذه مدّن السهل ، وأما مدن الجبل فمنها مدينة يقال لها الكلار ثم تليها مدينة صغيرة يقال لها سعيداباذ ثم الرويان ، وهي أكبر مدن الجبل ، ثم في الجبل من ناحية حدود خراسان مدينة يقال لها تمار وشيرز ودهستان ، فإذا جرّت الأرز وقعت في جبال وتداد هُرْمُز ، فإذا جرّت هذه الجبال وقعت في جبال شروين ، وهي مملكة ابن قارن ، ثم الديلم وجيلان ؛ وقال البلاذري : كور طبرستان ثمان : كورة سارية وبها منزل العامل وإنما صارت منزل العامل في أيام الطاهرية وقبل ذلك كان منزل العامل بآمل ، وجعلها أيضاً الحسن بن زيد ومحمد بن زيد دار مقامهما ، ومن رساتيق آمل أرم خاست الأعلى وأرم خاست الأسفل والمِهروان والأصبهذ ونامية وطميس ، وبين سارية وسلينة على طريق الجبال ثلاثون فرسخاً ، وبين سارية والمِهروان عشرة فراسخ ، وبين سارية والبحر ثلاثة فراسخ ، وبين آمل وشالوس وهي إلى ناحية الجبال عشرون فرسخاً ، وطول طبرستان من جرجان إلى الرويان ستة وثلاثون فرسخاً ، وعرضها عشرون فرسخاً ، في يد الشكري من ذلك ستة وثلاثون فرسخاً في عرض أربعة فراسخ والباقي في أيدي الحروب من الجبال والسفوح ، وهو طول ستة وثلاثين فرسخاً في عرض ستة عشر فرسخاً والعرض من الجبل إلى البحر .

ذكر فتح طبرستان

وكانت بلاد طبرستان في الحصانة والمنعة على ما هو مشهور من أمرها ، وكانت ملوك الفرس يولّونها

رجلاً ويسمونه الأصهبذ فاذا عقدوا له عليها لم يعزلوه عنها حتى يموت فاذا مات أقاموا مكانه ولده إن كان له ولد وإلا وجهوا بأصبهذ آخر ، فلم يزلوا على ذلك حتى جاء الإسلام وفتحت المدن المتصلة بطبرستان ، وكان صاحب طبرستان يصالح على الشيء اليسير فيقبل منه لصعوبه المسلك ، فلم يزل الأمر على ذلك حتى ولّى عثمان بن عفّان ، رضي الله عنه ، سعيد بن العاصي الكوفة سنة ٢٩ وولى عبد الله بن عامر بن كُرَيْز بن حبيب بن عبد شمس البصرة فكتب إليهما مرزبان طوس يدعوهما إلى خراسان على أن يملكه عليهما من غلب ، وخرجا جميعاً يريدانها فسبق ابن عامر فغزا سعيد بن العاصي طبرستان ومعه في غزاته فيما يقال الحسن والحسين ، رضي الله عنهما ، وقيل : إن سعيداً غزاها من غير أن يأتيه كتاب أحد بل سار إليها من الكوفة ففتح طميس أو طميسة ، وهي قرية ، وصالح ملك جرجان على مائتي ألف درهم بغليّة وافية فكان يؤدّيها إلى المسلمين ، وافتتح أيضاً من طبرستان الرويان ودُنْبَاوند وأعطاه أهل الجبال مالا ، فلما ولي معاوية ولّى مصقلة بن هبيرة أحد بني ثعلبة بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة فسار إليها ومعه عشرون ألف رجل فأوغل في البلد يسبي ويقتل فلما تجاوز المضايق والعقاب أخذها عليه وعلى جيشه العدو عند انصرافه للخروج ودهدوها عليه الحجارة والصخور من الجبال فهلك أكثر ذلك الجيش وهلك مصقلة فضرب الناس به مثلاً فقالوا : لا يكون هذا حتى يرجع مصقلة من طبرستان ، فكان المسلمون بعد ذلك إذا غزوا هذه البلاد تحفظوا وتحذروا من التوغّل فيها ، حتى ولي يزيد بن المهلب خراسان في أيام سليمان بن عبد الملك وسار حتى أناخ على طبرستان فاستجاش الأصهبذ الديلم فأجحدوه وقاتله يزيد أياماً

ثم صالحه على أربعة آلاف ألف درهم وسبعمائة ألف درهم مثاقيل في كل عام وأربعمائة وقر زعفران وأن يوجهوا في كل عام أربعمائة رجل على رأس كل رجل ترس وجام فضة ونمرقة حرير ، وفتح يزيد الرويان ودنباوند ولم يزل أهل طبرستان يؤدّون هذا الصلح مرة ويمتنعون أخرى إلى أيام مروان بن محمد فانهم نقضوا ومنعوا ما كانوا يحملونه ، فلما ولي السفاح وجه إليهم عاملاً فصالحوه على مال ثم غدروا وقتلوا المسلمين ، وذلك في خلافة المنصور ، فوجه المنصور إليهم خازم بن خزيمه التميمي وروح بن حاتم المهلب ومعهما مرزوق أبو الخصب فزّلوا على طبرستان وجرت مدافعات صعب معها بلوغ غرض وضاق عليهم الأمر فواطأ أبو الخصب خازماً وروحاً على أن ضرباه وحلقا رأسه ولحيته ليوقع الحيلة على الأصهبذ فركن إلى ما رأى من سوء حاله واستخضه حتى أعمل الحيلة وملك البلد ، وكان عمرو بن العلاء الذي يقول فيه بشار بن بُرد :

إذا أيقظتكَ حروبُ العدى

فنبّه لها عمرّاً ثمّ نمّ

جزّاراً من أهل الريّ فجمع جمعاً وقاتل الديلم فأبلى بلاء حسناً فأوفدّه جهور بن مرار العجلي إلى المنصور فقوده وجعل له منزلة وترأقت به الأمور حتى ولي طبرستان واستشهد في خلافة المهدي ، ثم افتتح موسى بن حفص بن عمرو بن العلاء ومازيار بن قارن جبال شروين من طبرستان ، وهي من أنمع الجبال وأصعبها ، وذلك في أيام المأمون ، فولّى المأمون عند ذلك بلاد طبرستان المازيار وسماه محمداً وجعل له مرتبة الأصهبذ ، فلم يزل والياً عليها حتى توفي المأمون واستخلف المعتصم فأقره عليها ولم يعزله فأقام على الطاعة مدة ثم غدر وخالف وذلك بعد ست

ذلك الوقت ، وهو طائر في قدر الفاخنة وذنبه مثل
ذنب الببغاء وفي منسره تعقيف ، هكذا وجدته
وحققته .

طَهْرَسْتَرَان : من نواحي أرمينية وهي ولاية واهية
لها ذكر في الفتوح وغيرها ، افتتحها سلمان بن ربيعة
سنة ٢٥ .

طَبَرَقَةُ : بالتخريك ، وبعد الراء الساكنة قاف :
مدينة بالمغرب من ناحية البر البربري على شاطئ
البحر قرب باجة وفيها آثار للأول وبنيان عجيب ،
وهي عامرة لورود التجار إليها ، وفيها نهر كبير
تدخله السفن الكبار وتخرج في بحر طبرقة ، وفي
شرقي مدينة طبرقة قلاع تسمى قلاع بَنْزَرَت .

طَبَرَك : بفتح أوله وثانيه والراء ، وآخره كاف :
قلعة على رأس جبل بقرب مدينة الري على يمين
القاصد إلى خراسان وعن يساره جبل الري الأعظم
وهو متصل بخراب الري ، خربها السلطان طغرل
ابن أرسلان بن طغرل بن محمد بن ملك شاه بن
أرسلان بن داود بن سلجوق في سنة ٥٨٨ ، وكان
السبب في ذلك أن خوارزم شاه تكش بن أرسلان
قدم العراق واستولى على الري وملك هذه القلعة ،
فلما عزم على العود إلى خوارزم رتب فيها أميراً من
قبله يقال له طمغاج في نحو ألفي فارس من الخوارزمية
وحصنها بالأموال والذخائر ولم يترك مجهوداً في
ذلك ، وكان طغرل معتقلاً في قلعة فخلص في السنة
المذكورة واجتمع إليه العساكر وقصد الري فهرب
منه فتلخ إيتاخ بن البهلوان وكتب إلى خوارزم
شاه يستجده ونزل على الري وملكها ثم نزل محاصراً
لطبرك فاتفق أن الأمير طمغاج مات في ذلك الوقت
فضعفت قلوب الخوارزمية وطلبوا من طغرل أن

سنين من خلافة المعتصم فكتب المعتصم إلى عبد الله بن
طاهر وهو عامله على المشرق خراسان والري وقومس
وجرجان يأمره بمحاربته ، فوجه إليه عبد الله الحسن
ابن الحسين في جماعة من رجال خراسان ووجه المعتصم
محمد بن إبراهيم بن مصعب في جماعة من الجند ، فلما
قصدته العساكر خرج إلى الحسن بن الحسين بغير عهد
ولا عقد فأخذه وحمله إلى سُرّ من رأى في سنة
٢٢٥ فضرب بالسياط بين يدي المعتصم حتى مات
وصلب بسرّ من رأى مع بابك الخرمي على العقبة
التي بحضرة مجلس الشرطة وتقلد عبد الله بن طاهر
طبرستان ، وكان ممن ذكرنا جماعة من الولاة من
قبل بني العباس لم يكن منهم حادثة ولم يتحقق أيضاً
عندنا وقت ولاية كل واحد منهم ، ثم وليها بعد
عبد الله بن طاهر ابنه طاهر بن عبد الله وخلفه عليها
أخوه سليمان بن عبد الله بن طاهر فخرج عليه الحسن
ابن زيد البلوي الحسني في سنة ٢٤٩ فأخرجه عنها
وغلب عليها إلى أن مات وقام مقامه أخوه محمد بن
زيد ، وقد ذكرت قصة هؤلاء الزيدية في كتاب
المبدل والمآل مشبعاً على نسق ؛ وقال علي بن زين
الطبري كاتب المازيار وكان حكيماً فاضلاً له تصانيف
في الأدب والطب والحكمة ، قال : كان في طبرستان
طائر يسمونه ككم يظهر في أيام الربيع فاذا ظهر
تبعه جنس من العصافير موشاة الريش فيخدمه كل
يوم واحد منها نهاره أجمع يجيئه بالغذاء ويزقه به
فاذا كان في آخر النهار وثب على ذلك العصفور
فاكله حتى إذا أصبح وصاح جاءه آخر من تلك
العصافير فكان معه على ما ذكرنا فاذا أمسى أكله
فلا يزال على هذا مدة أيام الربيع فاذا زال الربيع
فقد هو وسائر أشكاله وكذلك أيضاً ذلك الجنس
من العصافير فلا يرى شيء من الجميع إلى قابل في

ومنصور بن أبي مزاحم ، روى عنه أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن مسعود البزيني وأبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الهمداني وأحمد بن جشمرد ومحمد بن الفضل المحمّد اباضي وأبو عمران موسى بن العباس ومحمد الجويني وأبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني وأبو محمد الشيرجي ، وقال الحافظ أبو عبد الله الحاكم : أبو معين من كبار حفاظ الحديث .

طَبَرَمِينَ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الراء ، وكسر الميم ثم ياء مثناة من تحت ، ونون : قلعة بصقلية حصينة .

طَبَرِيَّةٌ : هذه كلها أسماء أعجمية ، وقد ذكرنا آنفاً أن طَبَر في العربية بمعنى قفز واختبأ ، وطبرية في الإقليم الثالث ، طولها من جهة المغرب سبع وخمسون درجة وخمس وأربعون دقيقة ، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة ، وفتحت طبرية على يد سُرحيّيل بن حَسَنَة في سنة ١٣ صلحاً على انصاف منازلهم وكنائسهم ، وقيل : لأنه حاصرها أياماً ثم صالح أهلها على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم إلا ما جَلَّوْا عنه وخَلَّوْهُ واستثنى لمسجد المسلمين موضعاً ثم نقضوا في خلافة عمر ، رضي الله عنه ، واجتمع إليهم قوم من شواذ الروم فسير أبو عبيدة إليهم عمرو بن العاص في أربعة آلاف وفتحها على مثل صلح سُرحيّيل وفتح جميع مدن الأردن على مثل هذا الصلح بغير قتال : وهي بلدة مطلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية وهي في طرف جبل وجبل الطور مطل عليها ، وهي من أعمال الأردن في طرف الغور ، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام وكذلك بينها وبين بيت القدس ، وبينها وبين عكا يومان ، وهي مستطيلة على البحيرة عرضها قليل حتى تنتهي إلى جبل صغير فعنده آخر العمارة ، قال علي بن أبي بكر الهَرَوِي : أما حمامات طبرية

يخرجوا من القلعة بأموالهم ويسلموها ، فقال : أما الذخائر والسلاح فلا أمكن أحداً من إخراجها ولكن أموالكم لكم ، فخرجوا على ذلك الشرط ، واتفق أن مملوكاً لطغرل كان قد هرب والتجأ إلى الخوارزمية فخرج في هذا الوقت معهم فأمسكه أصحاب طغرل وقالوا : هذا مملوكنا ، وامتنع الخوارزمية من تسليمه ، فتناوشوا وتكاثروا عليهم أصحاب طغرل وأهل الري فأوقعوا بهم وقتلوه قتلًا شنيعاً وملك طغرل طبرك ، فأحضر أمراءه فقال : بأي شيء تشبهون هذه القلعة ؟ فجعل كل واحد يقول برأيه ، فقال : ما منكم من أصاب في وصفها ، هي تشبه حية ذات رأسين واحد في العراق وآخر بخراسان ، فهي تفتح فمها الواحد إلى هؤلاء فتأكلهم وفمها الآخر إلى هؤلاء فتأكلهم ، وقد رأيت في الرأي أن أخربها ، فنهوه وقالوا له : اصعد إليها وانظرها ثم افعل ما بدا لك ، فقال : إن جماعة من ملوكها هموا بخرابها ثم يرونها فلا تطيب قلوبهم بخرابها وأنا فلا أراها ولا بد من خرابها ، وأمر بنقل ما فيها من السلاح وآلة الحرب ، فلما نُقل أمر أهل الري بنهب ما فيها من الذخائر بقي أهل الري يتنهبون ذخائرها عدة أيام فلما فرغت قال لهم : يا من نهب خرب ، فأعملوا المعاول فيها حتى دحسوها ، فقليل إنه بقي نحو ستة كلما مرّ بها يقول : هذا يجب أن يخرب ما كان يبقى منها ، فما زال حتى جعلها أرضاً ، وذلك في سنة ٥٨٨ هـ ونسب إلى طبرك أبو معين الحسين بن الحسن ، ويقال : محمد بن الحسين ، سمع بدمشق هشام بن عمار ، وبمصر سعيد بن الحكم بن أبي بكر بن نعيم بن حماد ويحيى بن بُكَيْر ، وبالشام أبا توبة الربيع بن نافع الحلبي ، وبغيرها أبا سلمة موسى ابن إسماعيل وأحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي

التي يقال إنها من عجائب الدنيا فليست هذه التي على باب طبرية على جانب بحيرتها فإن مثل هذه كثيراً رأينا في الدنيا وأما التي من عجائب الدنيا فهو موضع في أعمال طبرية شرقي قرية يقال لها الحسينية في واد ، وهي عمارة قديمة يقال إنها من عمارة سليمان بن داود ، وهو هيكلي يخرج الماء من صدره وقد كان يخرج من اثنتي عشرة عيناً كل عين مخصوصة بمرض إذا اغتسل فيها صاحب ذلك المرض برىء بإذن الله تعالى ، والماء شديد الحرارة جداً صاف عذب طيب الرائحة ويقصده المرضى يستشفون به ، ويعيون تصب في موضع كبير حرّ يسبح الناس فيه ، ومنفعته ظاهرة وما رأينا ما يشابهه إلا الشرميا المذكور في موضعه ؛ قال أبو القاسم : كان أول من بناها ملك من ملوك الروم يقال له طبارا وسميت باسمه ، وفيها عيون ملحة حارة وقد بُنيت عليها حمامات فهي لا تحتاج إلى الوقود تجري ليلاً ونهاراً حارة وبقرها حمة يقتسم فيها الجُربُ وبها مما يلي الغور بينها وبين بيسان حمة سليمان بن داود ، عليهما السلام ، ويزعمون أنها نافعة من كل داء ، وفي وسط بحيرتها صخرة منقورة قد طبقت بصخرة أخرى تظهر للنّاظر من بعيد يزعم أهل النواحي أنه قبر سليمان بن داود ، عليهما السلام . وقال أبو عبد الله بن البناء : طبرية قصبة الأردن بلد وادي كنعان موضوعة بين الجبل وبحيرة فهي ضيقة كربة في الصيف وخمة وبئة ، وطولها نحو من فرسخ بلا عرض ، وسوقها من الدرب إلى الدرب ، والمقابر على الجبل ، بها ثمانية حمامات بلا وقيدٍ وميَاضٍ عدة حارة الماء ، والجامع في السوق كبير حسن ، فرش مرفوع بالحصى على أساطين حجارة موصولة ، ويقال : أهل طبرية شهرين يرقصون من كثرة البراغيث وشهرين يلوكون يعني البق فإنه كثير عندهم وشهرين يثاقفون يعني بأيديهم العصي يطردون

الزنابير عن طعومهم وحلاوتهم وشهرين عُرّة يعني من شدة الحرّ وشهرين يزمرّون يعني يَمصُّون قصب السكر وشهرين يخوضون من كثرة الوحل في أرضهم ، قال : وأسفل طبرية جسر عظيم عليه طريق دمشق ، وشربهم من البحيرة ، وحول البحيرة كله قرى متصلة ونخيل ، وفيها سفن كثيرة ، وهي كثيرة الأسماك لا تطيب لغير أهلها ، والجبل مطلّ على البلد ، وماؤها عذب ليس بجلو ، والنسبة إليها طبراني على غير قياس . فكأنه لما كثرت النسبة بالطبري إلى طبرستان أرادوا التفرقة بين النسبتين فقالوا طبراني إلى طبرية كما قالوا صنعاني وبهراني وبحراني ؛ ومن مشهور من ينسب إليها الإمام الحافظ سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير أبو القاسم الطبراني أحد الأئمة المعروفين والحفاظ الكثيرين والطلاب الرحّالين الجوّالين والمشايخ المعمرين والمصنفين المحدثين والثقات الأثبات المعدّلين ، سمع بدمشق أبا زرعة البصري وأحمد بن المعلى وأبا عبد الملك البصري وأحمد بن أنس بن مالك وأحمد بن عبد القاهر الخيبري اللخمي وأحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة وأبا علي إسماعيل بن محمد بن قيراط وأبا قُصيّ بن إسماعيل بن محمد العُدري ، وبمصر يحيى بن أيوب العلاّف ، وببرقة أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي ، وباليمن إسحاق بن إبراهيم الدّبري والحسن بن عبد الأعلى البوسني وإبراهيم بن محمد بن برة وإبراهيم بن مؤيد الشيباني أربعتهم يروون عن عبد الرزاق بن همام ، وسمع بالشام أبا زيد أحمد بن عبد الرحيم الحوّطي وإبراهيم بن أبي سفيان القيسراني وإبراهيم بن محمد بن عرق الحمصي وأبا عقيل بن أنس الخولاني ، وسمع بالعراق أبا مسلم الكجّي وإدريس بن جعفر الطيار وأبا خليفة الفضل بن الحباب الجُمحي والحسن بن سهل بن المجوّز وغير هؤلاء ، وصنّف المعجم الكبير

في أسماء الصحابة الكرام والأوسط في غرائب شيوخه والصغير في أسماء شيوخه وغير ذلك من الكتب ، روى عنه أبو خليفة الفضل بن الحباب وأبو العباس بن عقدة وأبو مسلم الكجتي وعبدان الأهوازي وأبو علي أحمد بن محمد الصحاف ، وهم من شيوخه ، وأبو الفضل محمد بن أحمد بن محمد بن الجارود الهروي وأبو الفضل بن أبي عمران الهروي وأبو نعيم الحافظ وأبو الحسين بن فادشاه ومحمد بن عبيد الله بن شهریار وأبو بكر بن زيدة ، وهو آخر من حدث عنه ؛ قال أبو بكر الخطيب : أنبأنا أبو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الأرموي مذاكرة قال سمعت الحسن ابن علي المقرئ يقول سمعت أبا الحسين بن فارس اللغوي يقول سمعت الأستاذ ابن العميد يقول : ما كنت أظن في الدنيا حلاوةً ألدَّ من الرئاسة والوزارة التي أنا فيها حتى شاهدت مذاكرة سليمان بن أحمد الطبراني وأبي بكر الجعابي بحضرتي ، فكان الطبراني يغلب الجعابي بكثرة حفظه وكان الجعابي يغلب الطبراني بفطنته وذكائه حتى ارتفعت أصواتهما ولا يكاد أحدهما يغلب صاحبه فقال الجعابي : عندي حديث ليس في الدنيا إلا عندي ، فقال : هاته ، فقال : حدثنا أبو خليفة عن سليمان بن أيوب ، وحدث بالحديث ، فقال الطبراني : أنا سليمان بن أيوب ومني سمع أبو خليفة فاسمعه مني حتى يعلو إسنادك ولا ترو عن أبي خليفة بل عني ، فعجل الجعابي وغلبه الطبراني ، قال ابن العميد : فوددت في مكاني أن الوزارة والرئاسة لم تكونا لي وكنت الطبراني وفرحت مثل الفرح الذي فرح الطبراني لأجل الحديث ، أو كما قال ؛ ولما قضى الطبراني وطَّره من الرحلة قدم أصبهان في سنة ٢٩٠ فأقام بها سبعين سنة حتى مات بها في سنة ٣٦٠ ، وكان مولده بطبرية سنة ٢٦٠ فوفى مائة سنة عمراً ؛

وبطبرية من المزارات في شرقي بحيرتها قبر سليمان بن داود ، عليهما السلام ، والمشهور أنه في بيت لحم في المغارة التي بها مولد عيسى ، عليه السلام ، وفي شرقي بحيرة طبرية قبر لقمان الحكيم وابنه وله باليمن قبر ، والله أعلم بالصحيح منهما ، وبها قبر يزعمون أنه قبر أبي عبيدة بن الجراح وزوجته ، وقيل : قبره بالأردن ، وقيل : بيسان ، وفي لحف جبل طبرية قبر يقولون إنه قبر أبي هريرة ، رضي الله عنه ، وله قبر بالبقيع وبالعقيق ، وبطبرية عين من الماء تنسب إلى عيسى ، عليه السلام ، وكنيسة الشجرة وفيها جرت له القصة مع الصَّتاع ، وفي ظاهر طبرية قبر يرون أنه قبر سُكينة ، والحق أن قبرها بالمدينة ، وبه قبر يزعمون أنه قبر عبيد الله بن عباس بن علي بن أبي طالب ومعاذ بن جبل وكعب بن مرة البهري ، ومحمد بن عثمان بن سعيد بن هاشم بن مرثد الطبراني ، سمع بدمشق أحمد بن إبراهيم بن عبادك حدث عنه وعن جده سعيد بن هاشم ، روى عنه محمد بن يوسف بن يعقوب بن أيوب الرقي وأبو الفرج عبد الواحد بن بكر الورتاني ؛ وعمر بن أحمد بن رشيد أبو سعيد المذحجي الطبراني ، حدث عن عبد الرحمن بن القاسم وعبد الصمد بن عبد الله بن أبي زيد وجعفر بن أحمد ابن عاصم ، روى عنه عبد الرحمن بن عمر بن نصر وإدريس بن محمد بن أحمد بن أبي خالد وغيرهم ؛ والحسن بن حجاج بن غالب بن عيسى بن جدير بن حيدرة أبو علي بن حيدرة الطبراني ، روى عن هشيم ومحمد بن عمران بن سعيد الاتقاني وأحمد بن محمد بن هارون بن أبي الذهب ومحمد بن أبي طاهر بن أبي بكر وأبي طاهر الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل وأبي عبد الرحمن النسائي وغيرهم ، روى عنه أبو العباس ابن السمسار وتَمَّام بن محمد وعبد الرحمن بن عمر بن

نصر وغيرهم ، قال أبو الفضل : عبد الله بن أحمد الطبراني من طبرية الشام ، حدث عنه أبو الحسن محمد ابن علي بن الحسين الهمداني العلوي ونسبه هكذا ؛ وذكر أبو بكر محمد بن موسى أن طبرية موضع بواسط .

الطَّبْسَانُ : بفتح أوله وثانيه ، وهو ثنية طبس ، وهي عجمية فارسية ، وفي العربية : الطَّبْسُ الأسود من كل شيء ، والطَّبْسُ ، بالكسر : الذئب ؛ والطَّبْسَانُ : قصبة ناحية بين نيسابور وأصبهان تسمى قَهستان قاین ، وهما بلدتان كل واحدة منهما يقال لها طبس ، إحداهما طَبْسُ العُتَاب والأُخرى طبس التمر ؛ قال الإصطخري : الطبس مدينة صغيرة أصغر من قاین وهي من الجُروم ، وبها نخيل وعليها حصن وليس لها قَهْندُز وبنائوها من طين وماؤها من القُنيّ ونخيلها أكثر من بساتين قاین والعرب تسميها باب خراسان لأن العرب في أيام عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، لما قصدوا فتح خراسان كانت أول فتوحهم ؛ قال أبو الحسن علي بن محمد المدائني : أول فتوح خراسان الطَّبْسَان ، وهما بابا خراسان ، وقد فتحهما عبد الله ابن بُدَيل بن ورقاء في أيام عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، سنة ٢٩ ثم دخلوا إلى خراسان ، وهي بين نيسابور وأصبهان وشيراز وكرمان ، وإياها عنى مالك ابن الرّيب المازني بعد ما ذكرنا في خراسان من قصيدته هذه :

دعاني الهوى من أهل أودٍ وصحبتي

بذي الطبسين ، فالتفتُ ورائيا

أجبتُ الهوى لما دعاني بزفرة

تفتتُ ، منها أن ألام ، رداثيا

أقول وقد حالت قرى الكُرد دوننا :

جزى الله عمراً خيراً ما كان جازيا

إن الله يرجعني إلى الغزو لا أكن ،
وإن قلّ مالي ، طالباً ما ورائيا
فلله دَرّي ، يوم أترك طائعا
بنيّ بأعلى الرّقمّتين وماليا
ودرّ الطباء السانحات عشيّة ،
يخبّرَنَ أني هالك من أمايا
ودرّ كبيريّ اللذين كلاهما
عليّ شفيقٌ ناصحٌ ما ألانيا
ودرّ الهوى من حيث يدعو صحابه ،
ودرّ لحاجاتي ودرّ انتهائيا
ودرّ الرجال الشاهدين تفتكُكي
بأمريّ ، أن لا يقروا من وثاقيا
تفتقدتُ من يبكي عليّ فلم أجد ،
سوى السيف والرمح الرُدَيّيّ ، باكيا

والذي يتلو هذه الأبيات في السمينة ؛ وينسب إلى الطبسين جماعة من أهل العلم بلفظ المفرد فيقال طبسيّ .

طَبْسُ : هي واحدة التي قبلها ، والفرس لا يتكلمون بها إلا مفردة كما أوردنا ههنا ، والعرب يشنونها ؛ وقال أبو سعد : طبس مدينة في برية بين نيسابور وأصبهان وكرمان ، وهما طبسان : طبس كيلكي وطبس مَسِينان ، ويقال لهما الطَّبْسَان في موضع واحد ؛ خرج منها جماعة من العلماء ، منهم : الحافظ أبو الفضل محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطبسي صاحب التصانيف المشهورة ، روى عن الحاكم أبي عبد الله الحافظ ، روى عنه أبو عبد الله بن الشاه القصار الشاذياخي والجُسَيْد بن علي القاني ، ومات بطبس في حدود سنة ٤٨٠ .

طِبْعُ : بالكسر ثم السكون ، وعين مهملة ، وهو النهر ، والجمع أطباع ؛ عن الأصمعي ، ويقال :

وأبو مروان عبد الملك بن زيادة الله الطنبلي شاعر أديب لغوي كان بالأندلس ، وهو القائل وقد رجع من المشرق وجلس وكثر عليه الجمع :

إني إذا حضرني ألفٌ محبّرةٌ
يقول شيخني

نادتْ بعقوتيّ الأقلام معلنة
هذي المفاخر لا قعبان من لبّين

طَبِيرَة : بالفتح ثم الكسر ثم ياء مثناة من تحت ، وراء : بلدة بالأندلس ؛ نسب إليها قوم من الأئمة ، منهم : صديقنا أبو محمد عبد العزيز بن الحسين بن هلاله الأندلسي الطيبري ، رحل إلى خراسان وسمع من مشايخنا وغيرهم ثم عاد إلى بغداد وانحدر إلى البصرة فمات بها في رمضان سنة ٦١٧ .

باب الطاء والثاء وما يليهما

طُطْرَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وراء ، وهي في اللغة الحَمَاء والماء الغليظ ، والطُطْرَة : خثور اللبن الذي يعلو رائيته ؛ وطُطْرَة : واد في ديار بني أسد ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

أَسُوقُ عَوْدًا يَحْمِلُ الْمَشِيَّ
ماء من الطُطْرَة أَحْوَذِيَا

يُعْجَلُ ذَا الْقَبَاضَةِ الْوَحِيَّ
أن يرفع المِثْرَ عَنْهُ شِيَّ

المشيّ والمشوّ ، مشدد الآخر : وهو الدواء المسهل .
والأحوذِي : السريع النافذ الشهم من الناس وغيرهم .
طَشِيثَا : بالفتح ثم الكسر ، وبعدها ياء مثناة من تحت وثاء مثلثة أخرى ، والقصر ؛ والطُّشُ لعبة لصبيان الأعراب يرمون بخشبة مستديرة وأظنها تسمى الكرة : وهو موضع بمصر .

١ هكذا يياض في الأصل .

هو اسم نهر بعينه في قول لبيد :
فتولّي فائزاً مشيهمُ
كروايا الطبع همت بالطبع
طَبْنَنْدَا : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ثم ذال معجمة ، والقصر : قرية إلى جنب إشنى من أعمال الصعيد على غربي النيل ، وتسمى هي وإشنى العروسين لحسنهما .

طُبْنَة : بضم أوله ثم السكون ، ونون مفتوحة ، وهي فيما أحسب عجمية ومثلها في العربية الطُبْنَة لعبة للأعراب ، وهي خلة يخطونها مستديرة ، وجمعها طُبْنٌ ؛ قال :

تَغَيَّرَتْ بَعْدِي وَأَلْهَتَهَا طُبْنٌ

والطُبْنَة : صوت الطنبور ؛ وطبنة : بلدة في طرف إفريقية مما يلي المغرب على ضفة الزاب فتحها موسى بن نصير فبلغ سبيلها عشرين ألفاً وهرب ملكهم كسيلة ، وسورها مبني بالطوب ، وبها قصر وأرباض ، وليس بين القيروان إلى سجلماسة مدينة أكبر منها ، استجدها عمر بن حفص هزار مرد المهلب في حدود سنة ٤٥٤ ؛ ينسب إليها علي بن منصور الطنبلي ، روى عنه غندر البصري ، روى عن محمد بن مخارق وكتب عنه غندر البصري ؛ وأبو محمد القاسم بن علي بن معاوية ابن الوليد الطنبلي له بمصر عقب ، حدث عن ابن المغربي وغيره ؛ وأبو الفضل عطية بن علي بن الحسين ابن يزيد الطنبلي القيرواني ، سافر إلى بغداد وسمع الحديث بها وله شعر حسن ، منه وهو معنّى بديع جداً :

قالوا التّحى وانكسفت شمسُه ،
وما درّوا عُدْرَ عِذارِيه
مرآة خديّه جلاها الصّبَا ،
فبان فيها فيءٌ صدغيه

باب الطاء والحاء وما يليهما

طَحَا : بالفتح ، والقصر ؛ الطَحْوُ والدَحْوُ بمعنى : وهو البسط ، وفيه لغتان : طَحَا يَطْحُو وَيَطْحِي ، ومنه قوله تعالى : والأرض وما طحاها ؛ وطحا : كورة بمصر شمالي الصعيد في غربي النيل ؛ وإليها ينسب أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة بن سليم الأزدي الحجري المصري الطحاوي الفقيه الحنفي ، وليس من نفس طحا وإنما هو من قرية قريبة منها يقال لها طحطوط فكره أن يقال له طحطوطي فيظن أنه منسوب إلى الضراط . وطحطوط : قرية صغيرة مقدار عشرة أبيات ، قال الطحاوي : كان أول من كتب عنه العلم المزني وأخذت بقول الشافعي ، رضي الله عنه ، فلما كان بعد سنين قدم إلينا أحمد بن أبي عمران قاضياً على مصر فصحبته وأخذت بقوله ، وكان يتفقه على مذهب الكوفيين ، وتركت قولي الأول فرأيت المزني في المنام وهو يقول لي : يا أبا جعفر اعتصبتك ، يا أبا جعفر اعتصبتك ! ذكر ذلك ابن يونس قال : ومات سنة ٣٢١ ، وكان ثقة ثباتاً فقيهاً عاقلاً لم يخلف مثله ، ومولده سنة ٢٣٩ ، وخرج إلى الشام في سنة ٢٦٨ .

طِحَابٌ : وهو مرتجل علم مهمل في لغة العرب ، وهو بكسر أوله ، وآخره باء موحدة : وهو موضع كانت به وقعة ويوم من أيامهم ، وهو يوم طِحَاب حَوَمَل وهو يوم مُسِيحة .

طِحَالٌ : بالكسر ، والطحال معروف ، يجوز أن يكون جمع طَحْلَة : وهو لون بين الغبرة والبياض في سواد قليل كسواد الرماد مثل بُرمة وبرام وبرقة وبراق ؛ وقال ابن الأعرابي : الطَحْلُ الأسود ، الطحل : الماء المطحلب ، والطحل :

الغضبان ، والطحل : المألان ؛ وطحال : أكمة بحمي ضرية ؛ قال حميد بن ثور :

دَعَتْنَا وَأَلَوْتَ بِالنَّصِيفِ ، ودوننا
طِحَالٌ وَخَرَجٌ مِنْ تَنَوْفَةٍ نَهَمَدَ

وقال ابن مقبل :

لَيْتَ اللَّيَالِي يَا كُبَيْشَةَ لَمْ تَكُنْ
إِلَّا كَلِيلَتْنَا بِحُزْمِ طِحَالِ

ومن أمثلتهم : ضيعت البكار على طحال ، يضرب مثلاً لمن طلب الحاجة ممن أساء إليه ، وأصل ذلك أن سويد بن أبي كاهل هجاً بني غُبَر في رجز له فقال :

مِنْ سَرِّهِ النَّيْكَ بِغَيْرِ مَالٍ
فَالْغُبَرِيَّاتُ عَلَى طِحَالِ
شَوَاغِرٍ يَلْمَعْنَ لِقُفَالِ

ثم إن سويداً أسر فطلب إلى بني غُبَر أن يعينوه في فكائه فقالوا له : ضيعت البكار على طحال ، والبكار جمع بكر : وهو الفتي من الإبل .

طَحْطُوطٌ : ويقال لها طحطوط الحجارة : قرية كبيرة بصعيد مصر على شرقي النيل قريبة من الفسطاط بالصعيد الأدنى ، ومن هذه القرية الطحاوي الفقيه وإنما انتسب إلى طحا كما ذكرنا .

الطُّحَيَّ : في قول مُلَيْحِ الهذلي :

فَأَضْحَى بِأَجْرَاعِ الطُّحَيَّ كَأَنَّهُ
فَتَكِيكُ أُسَارَى فُكٍّ عَنْهُ السَّلَاسِلُ

باب الطاء والحاء وما يليهما

طَخَارَانٌ : آخره نون : محلة أظنها بَمَرَوْ ؛ قال الفراء : حدثنا إبراهيم بن محمد التميمي قال : كتب إلينا أبو بكر بن الجراح المروزي قال : مات أبو يعقوب

يوسف بن عيسى من سكة طخاران في محرم سنة ٢٣٠ وقيل ٢٢٩ .

طَخَارِسْتَان : بالفتح وبعد الألف راء ثم سين ثم تاء مثناة من فوق ، ويقال طَخَيْرِسْتَان : وهي ولاية واسعة كبيرة تشتمل على عدة بلاد ، وهي من نواحي خراسان ، وهي طخارستان العليا والسفلى ، فالعليا شرقي بلخ وغربي نهر جيحون ، وبينها وبين بلخ ثمانية وعشرون فرسخاً ، وأما السفلى فهي أيضاً غربي جيحون إلا أنها أبعد من بلخ وأضرب في الشرق من العليا ؛ وقد خرج منها طائفة من أهل العلم ، ومن مدُن طخارستان : خُلُم وسَمِنْجَان وبَغْلَان وسَكَلَكَنْد وورواليز ؛ قال الإصطخري : وأكبر مدينة بطخارستان طالقان ، وهي مدينة في مُسْتَوٍ من الأرض وبينها وبين الجبل غلوة سهم .

طُخَامٌ : بالضم : جبل عند ماء لبني شَمَجِي من طيء يقال له مَوْقَت .

طَخْشُ : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة : قرية بينها وبين مرو فرسخان .

طِخْفَةُ : بالكسر ويروى بالفتح ؛ عن العمراني ؛ ثم السكون ، والفاء ؛ والطخاف السحاب المرتفع ، والطخف اللبن الحامض : وهو موضع بعد النجاج وبعد إمرة في طريق البصرة إلى مكة ، وفي كتاب الأصمعي : طخفة جبل أحمر طويل حذاه بئارٌ ومنهلٌ ؛ قال الضبابي لبني جعفر :

قد علمتُ مطرفُ خضابُها

تنزلُ عن مثل النقا ثيابُها

أنَّ الضباب كَرُمَتْ أحسابُها ،

وعلمت طخفةُ من أربابُها

وفيه يوم لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء

السماء ؛ ولذلك قال جرير :

وقد جعلتُ يوماً بطخفة خيلنا

لآل أبي قابوس يوماً مكدرًا

وكان من أمره أن الردافة رداقة ملوك الحيرة كانت في بني يربوع لعنّاب بن هَرَمِيّ بن رياح بن يربوع ، ومعنى الردافة أنه كان إذا ركب الملك ركب خلفه وإذا شرب الملك في مجلسه جلس عن يمينه وشرب بعده ، فمات عتاب وابنه عوف صغير فقال حاجبه : إنه صبي والرأي أن تجعل الردافة في غيره ، فأبت بنو يربوع ذلك ورحلت فترلت طخفة وبعث الملك إليهم جيشاً فيه قابوس ابنه وابن له آخر وحسان أخوه فضمن لهم أموالاً وجعل الردافة فيهم على أن يطلقوا من أسروا ففعلوا فبقيت الردافة فيهم ؛ فقال الأحوص وهو زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب بن كلومي :

وكنْتُ إذا ما مات مَلِكٌ قرعتهُ ،

قرعتُ بآباءِ أولي شرف ضخمِ

بأبناء يربوع ، وكان أبوهُم
إلى الشرف الأعلى بآبائه يَنبِي

هُمُ مَلِكُوا أَملاك آل محرق ،
وزادوا أبا قابوس رَغماً على رَغِمِ

وقادوا بكَرهِ من شهاب وحاجب
رؤوسَ مَعَدٍّ بِالْأَزِمَةِ وَالْحُطَمِ

علا جدُّهم جدَّ الملوك فأطلقوا
بطخفة أبناء الملوك على الحكم

وقيل فيه أشعار غير ذلك ، وذكر ابن الفقيه في أعمال المدينة وقال في موضع آخر : وطخفة جبل لكلاّب ولهم عنده يوم ؛ قال ربيعة بن مقروم الضبّي :

وقومى ، فان أنت كذبتى
بقولي فاسأل بقومى عليما

بنو الحرب يوماً ، إذا استلأموا
حسبتهم في الحديد القروما
فدى بيزاخة أهلي لهم ،
وإذا ملؤوا بالجموع الحريما

وإذا لقيت عامراً بالنسا
ر منهم وطخفة يوماً غشوماً

به شاطروا الحي أموالهم
هوازن ذا وفريها والعديما

وساقت لنا مذحج بالكلاب
مواليها كلتها والصميمة

وقالت أم موسى الكلاية وقد زوجت في حجر
باليامة :

لله دري أي نظرة ناظر
نظرت ودوني طخفة ورجامها

هل الباب مفروج فأنظر نظرة
بعيني أرضاً عز عندي مرامها

فيا حبذا الدهنا وطيب ترابها ،
وأرض فضاء يصدح الليل هامها

ونص العذارى بالعشيات والضحي
إلى أن بدت وحي العيون كلامها

طخورد : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وراء ،
وذاق معجمة : من قرى نيسابور ، ينسب إليها أحمد
ابن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد الطوسي أبو نصر
الطخوردي من أهل نيسابور ، سمع أبا عبد الله محمد
ابن محمود بن أحمد بن القاسم الرشيد وحضر الطخوردي
مجلس أبي المظفر موسى بن عمران الأنصاري فسمع

باب الطاء والذال وما يليهما

طدآن : موضع بالبادية في شعر البحري ، كذا
ذكره الزمخشري ولا أدري ما صحته .

باب الطاء والراء وما يليهما

طرا : بضم أوله : قرية في شرقي النيل قريبة من
الفسطاط من ناحية الصعيد .

طران : بالضم على وزن قرآن ، يقال : طرا فلان
علينا إذا خرج من مكان بعيد فجأة ، ومنه اشتق
الحمام الطراني ، وقال بعضهم : طران جبل فيه
حمام كثير إليه ينسب الحمام الطراني ، وقال أبو
حاتم : حمام طراني من طرا علينا فلان أي طلع ولم
نعرفه ، قال : والعامية تقول طوراني وهو خطأ ،
وسئل عن قول ذي الرمة :

أعريب طريئون عن كل قرية ،

يحيدون عنها من حذار المقادر

فقال : لا يكون هذا من طرا ولو كان منه لكان
طريئون ، بالهمزة بعد الراء ، فقل له : فما معناه ؟
فقال : أراد أنهم من بلاد الطور يعني الشام ، كما قال
العجاج :

داني جناحيه من الطور فمر

أراد أنه جاء من الشام .

طراية : كورة من كور مصر من ناحية أسفل الأرض .

طراية : بالفتح ، وبعد الألف باء موحدة ، وباء مثناة
من تحتها خفيفة : من نواحي حوف مصر ، لها ذكر في
الأخبار .

طِرَانُ : آخره نون : موضع ذكر في الشعر ؛ عن نصر.
الطَّرَاةُ : جبل بنجد معروف ؛ قال الفرزدق :

في جَحْفَلٍ لَسَجِبٍ كَانَ زُهاءه
جبلُ الطَّرَاةِ مُضْغَضُ الأُميال

والطراة : موضع في قول نعيم بن مقبل يصف سحاباً :

فأَمْسَى يَحْطُ المَعْصَمَاتِ حَيَّهْ ،
وأَصْبَحَ زِيَّافَ الغَمَامَةِ أَقْمَرَا

كَانَ به بين الطراة وراحت
وناصفة السَّوْبَانِ غَاباً مُسْعَرَا

طَرَابُلُسُ : بفتح أوله ، وبعد الألف باء موحدة
مضمومة ، ولام أيضاً مضمومة ، وسين مهملة ، ويقال
أطرابلس ؛ وقال ابن بشير البكري ، طرابلس بالرومية
والإغريقية ثلاث مدن ، وسماها اليونانيون طرابلسطة
وذلك بلغتهم أيضاً ثلاث مدن ، لأن طرا معناه ثلاث
وبليطة مدينة ، وقد ذكر أن أشباروس قيصر أول
من بناها ، وتسمى أيضاً مدينة إياس ، وعلى مدينة
طرابلس سور صخر جليل البنيان ، وهي على شاطئ
البحر ، ومبنى جامعها أحسن مبنى ، وبها أسواق
حافلة جامعة وبها مسجد يعرف بمسجد الشعب مقصود
وحولها أنباط ، وفي بربرها من كلامه بالنبطية ، في
قرارات في شرقها وغربها مسيرة ثلاثة أيام إلى موضع
يعرف ببني السابري وفي القبلة مسيرة يومين إلى حد
هواره ، وفيها رباطات كثيرة يأوي إليها الصالحون
أعمرها وأشهرها مسجد الشعب ، ومرساها مأمون
من أكثر الرياح ؛ وهي كثيرة الثمار والخيرات ، ولها
بساتين جليلة في شرقها وتتصل بالمدينة سبخة كبيرة
يرفع منها الملح الكثير ، ودخل مدينتها بئر تعرف
ببئر أبي الكنود يُعَيَّرُونَ بها ويحتمق من شرب منها
فيقال للرجل منهم إذا أتى بما يلام : لا يعتب عليك

لأنك شربت من بئر أبي الكنود ، وأعذب آبارها
بئر القبة ، وذكرها في طرابلس فانه لم تكتب الألف
وقد ذكر في باب الألف ما فيه كفاية ؛ وذكر
الليث بن سعد قال : غزا عمرو بن العاص طرابلس
سنة ٢٣ حتى نزل القبة التي على الشرف من شرقها
فحاصرها شهرين لا يقدر منهم على شيء فخرج رجل
من بني مُدْلَج ذات يوم من عسكر عمرو بن العاص
متصيلاً مع سبعة نفر فجمعوا غربي المدينة واشتد
عليهم الحر فأخذوا راجعين على ضفة البحر وكان البحر
لاصقاً بالمدينة ولم يكن في ما بين المدينة والبحر سور
وكانت سُفُنُ البحر شارعة في مرساها إلى بيوتهم
ففسطن المدلجي وأصحابه وإذا البحر قد غاص من
ناحية المدينة فدخلوا منه حتى أتوا من ناحية الكنيسة
وكبروا فلم يكن للروم مفرج إلا سُفْنُهُمْ وأقبل
عمرو بجيشه حتى دخل عليهم فلم تفلت الروم إلا بما
خف في مراكبهم وغم عمرو ما كان في المدينة ،
ولما بنى سورها مما يلي البحر هَرْتَمَةُ بن أعين حين
ولايته على القيروان ؛ ومن طرابلس إلى نفوسة مسيرة
ثلاثة أيام ؛ وفي كتاب ابن عبد الحكم : أن عمرو
ابن العاص نزل على مدينة طرابلس في سنة ٢٣ من
الهجرة فملكها عنوة واستولى على ما فيها ، قال :
وكان من بسرت متحصنين فلما بلغتهم محاصرة
عمرو طرابلس واسمها نبارة ، وبسرت السوق القديم
ولما نقله إلى نبارة عبد الرحمن بن حبيب سنة ٣١
فهذا يدل على أن طرابلس اسم الكورة وأن نبارة
قصبها ، وقد ذكرنا أن طرابلس معناه الثلاث مدن
وهذا يدل على أنها ليست بمدينة بعينها وأنها كورة ؛
وينسب إلى طرابلس الغرب عمر بن عبد العزيز بن
عييد بن يوسف الطرابلسي المالكي ، لقيه السلفي وأثنى
عليه ، وهو القائل في كتب الغزالي :

هَذَبَ الْمَذْهَبَ حَبْرٌ
أَحْسَنَ اللَّهُ خِصْلَاةً

بِيسِيطٍ وَوَسِيطٍ
وَوَجِيزٍ وَخِصْلَاةً

وسافر إلى بغداد ومات بها في سنة ٥١٠؛ وأبو الحسن علي بن عبد الله بن مخلوف الطرابلسي، كان له اهتمام بالتواريخ وصنّف تاريخاً لطرابلس، وكان فاضلاً في فنون شتى، أخذ عنه السلفي وسافر إلى الحج فأدركته المنية بمكة في ذي الحجة سنة ٥٢٢؛ وقال أبو الطيب يمدح عبيد الله بن خراسان الطرابلسي:

لو كان فيضُ يديه ماءً غادية
عَزَّ الْقَطَا فِي الْفِيَا فِي مَوْضِعِ الْيَسِ

أَكَارُمُ حَسَدِ الْأَرْضِ السَّمَاءِ بِهِمْ،
وَقَصَّرَتْ كُلُّ مِصْرَ عَنْ طَرَابُلُسَ

أَيُّ الْمُلُوكِ، وَهُمْ قَصْدِي، أَحَاذِرُهُ،
وَأَيُّ قَرْنٍ وَهُمْ سَيْفِي وَهُمْ تَرْسِي

وقال أحمد بن الحسين بن حيدر يعرف بابن خراسان الطرابلسي:

أَحِبَابُنَا ! غَيْرَ زُهْدٍ فِي مَحَبَّتِكُمْ
كَتَوْنِي بِمِصْرٍ وَأَنْتُمْ فِي طَرَابُلُسِ

إِنْ زُرْتُمْ فَاَلْمُنَايَا فِي زِيَارَتِكُمْ
وَأِنْ هَجَرْتُمْ فَاهْجُرْ مُفْتَرِسِي

ولست أرجو نجاحاً في زيارتكم
إِلَّا إِذَا خَاضَ بِحَرّاً مِنْ دَمٍ فَرَسِي

وَأَنْتَنِي وَرِمَاحَ الْخَطِّ قَدْ حَطَمْتُ
فِي كُلِّ أَرْوَعٍ لَا وَانٍ وَلَا نَكْسِ

حَتَّى يَظْلَ عَمِيدُ الْجَيْشِ يَنْشِدُنَا
نَظْماً يَضِيءُ كَضَوْءِ الْفَجْرِ فِي الْغَلَسِ

يَفْدِي بَنِيكَ عُبَيْدَ اللَّهِ حَاسِدُكُمْ،
يَجْهِيهِ الْعَبِيرُ يَفْدِي حَافِرَ الْقُرْسِ

طَرَابُلُسُ الشَّامِ : هِيَ فِي الْأَقْلِيمِ الرَّابِعِ، طُولُهَا سِتُونَ
دَرَجَةً وَخَمْسَ وَثَلَاثُونَ دَقِيقَةً، وَعَرْضُهَا أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ
دَرَجَةً .

طَرَابُلُسُ : اسْمُ مَدِينَةٍ بِجَزِيرَةِ صَقْلِيَّةِ ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا
قَوْمٌ ، مِنْهُمْ : سَلِيمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّرَابِنْشِيُّ شَاعِرٌ
ذَكَرَهُ ابْنُ الْقَطَّاعِ وَوَصَفَهُ وَقَالَ : سَافَرَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ
وَمَدَحَ مُلُوكَهَا ، وَأَنْشَدَ لَهُ شِعْراً مِنْهُ فِي صِفَةِ شَمْعَةٍ
رُومِيَّةٍ :

وَلَا مَسْعَدٌ إِلَّا مَسَامِرَةٌ سَخَتْ
بَدْمَعٌ وَلَمْ تَفْجَعْ بَيِّنٌ وَلَا هَجْرٌ

تَكُونُ ، إِذَا مَا حَلَّتِ السَّرَّ ، حَلَّةٌ
عَلَى أَنَّهَا لَمْ تَبْلُغِ الْبَاعَ فِي الْقَدَرِ

إِذَا أَبْقَنْتَ بِالْمَوْتِ بَادَرْتُ رَأْسَهَا
بِقَطْعِ فَتْسَنْحِي جَدِيداً مِنَ الْعَمْرِ

حَكَمْتَنِي فِي لَوْنٍ وَحَزْنٍ وَحَرَقَةٍ ،
وَفِي بَهِرٍ بَرَّحٍ وَفِي مَدْمَعٍ هَمَرٍ

طَرَادُ : جَمْعُ طَرِيدٍ ، بِضَمِّ أَوَّلِهِ ، وَتَشْدِيدِ ثَانِيهِ : اسْمُ
مَوْضِعٍ فِي قَوْلِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرٍ :

فَقُصِيْمَةُ الطَّرَادِ

وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ :

أَيَا أَثْلَةَ الطَّرَادِ إِنِّي لَسَائِلُ
عَنِ الْأَثْلِ مِنْ جَرَّكَ مَا فَعَلَ الْأَثْلُ

أَدُمْتُ عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي كُنْتُ مَرَّةً
عَهْدِنَاكَ أَمْ أُرَى بِأَفْنَانِكَ الْمَحْلُ؟

وَمِنْ عَادَةِ الْأَيَّامِ إِبْلَاءُ جَدَّةٍ ،
وَتَفْرِيقُ طَبِيبَاتٍ ، وَأَنْ يُصْرَمَ الْحَبْلُ

مع طوق قُمْرِيّ ونغمة بُلْبُل ،

وجَمّال طاووس وهمّة باز

طِرَاقُ : من قصور قَفْصَة بافريقية في نصف الطريق من قَفْصَة إلى فجّ الحمام وأنت تريد القيروان مدينة كبيرة أهلة بها جامع وسوق حافلة ؛ وإليها ينسب الكساء الطراقي كان يجهز إلى مصر ، وهي كثيرة الفستق .

طَرَائِفُ : بالفتح ، وبعد الألف همزة بصورة الياء ، والفاء ، وهو جمع طريف ، وهو الشيء المستحدث ؛ والنسب الطريف : الكثير الآباء ؛ والطرائف : بلاد قريبة من أعلام صُبْح وهي جبال متناوحة في شعر الفرزدق .

الطَّرْبَالُ : بالكسر ، وبعد الراء باءٌ موحدة مفتوحة ، وآخره لام ؛ قال ابن شُمَيْل : الطربال بناءٌ يُبنى علماً للغاية التي يستبق الخيل إليها ومنه ما هو مثل المنارة ، وبالمنجشانية واحد منها ؛ وأنشد بعضهم فقال :

حتى إذا كُنَّ دُويْن الطَّرْبَال
بشّر منه بصهيل صلصال
مطهر الصورة مثل التمثال

وقد قيل في الطربال غير ذلك ؛ والطربال : قرية بالبحرين .

طَرَجَلَة : بالفتح ثم السكون ، والجيم المفتوحة ، ولام : بليدة بالأندلس من نواحي ربة .

طَرَحَانُ : موضع بينه وبين الصَّيْمَرَة للتي بأرض الجبل فنظرة عجيبة ضِعف فنظرة حُلُوان .

طَرَحَابَاذ : بالفتح ثم السكون ، وخاء معجمة ، وبعد الألف باءٌ موحدة ، وآخره ذال ، كأنه منسوب

طَرَاوَبَسَنْد : بضم أوله ، وتكرير ثانية ثم باء موحدة مفتوحة ، ونون ساكنة ، ودال مهملة : مدينة من وراء سَيْحُون من أقصى بلاد الشاش مما يلي تركستان وهي آخر بلاد الإسلام مما يلي ما وراء النهر ، وأهل تلك البلاد يسقطون شطر الاسم فيقولون طَرَار وأطرار ، وهي في الإقليم الخامس ، طولها سبع وتسعون درجة ونصف ، وعرضها تسع وثلاثون درجة وخمس وثلاثون دقيقة .

طِرَازُ : في آخر الأقليم الخامس ، طولها مائة درجة ونصف ، وعرضها أربعون درجة وخمس وعشرون دقيقة ؛ قال أبو سعد : هو بالفتح ، ورواه غيره بالكسر ، وآخره زاي إجماعاً : بلد قريب من إسبجباب من ثغور الترك وهو قريب من الذي قبله ؛ وقد نسب إليه قوم من العلماء ، منهم : محمود بن علي بن أبي علي الطرازي ، فقيه فاضل مناظر صالح قارئ القرآن ، كتب الحديث عن أبي صادق أحمد ابن الحسن الزندي البخاري ، ذكره أبو سعد في شيوخه وقال : لي منه إجازة ، ومات سنة نيف وثلاثين وخمسمائة . وطِرَاز أيضاً : محلة بأصبهان نسب إليها أيضاً ، ولعلّ التجار من أهل طِرَاز سكنوها ؛ ينسب إليها أبو طاهر محمد بن أبي نصر إبراهيم بن مكّي الطرازي لسكنائه بها ويعرف بهاجر ، روى عن أبي منصور بن شجاع وأبي زيد أحمد بن علي ابن شجاع الصقلّي فيما ذكره أبو سعد في سنة ٥٠٧ ؛ وقال أبو الحسن بن أبي زيد يذكره :

ظيُّ أباح دمي وأسهر ناظري ،
من نسل تُرك من ظباء طِرَاز

للحُسن ديباج على وجناته ،
وعِذارُه المسكيّ مثل طِرَاز

وما زالت موطناً للصالحين والزهاد يقصدونها لأنها من ثغور المسلمين ثم لم تزل مع المسلمين في أحسن حال وخرج منها جماعة من أهل الفضل إلى أن كان سنة ٣٥٤ فان تقفور ملك الروم استولى على الثغور وفتح المصيصة، كما نذكره في موضعه، ثم رحل عنها ونزل على طرسوس وكان بها من قبل سيف الدولة رجل يقال له ابن الزيات ورشيق النسيمي مولاه فسلما إليه المدينة على الأمان والصلح على أن من خرج منها من المسلمين وهو يحمل من ماله مهما قدر عليه لا يتعرض من عين وورق أو خرنبي وما لم يطبق حمله فهو لهم مع الدور والضياح، واشترط تخريب الجامع والمساجد، وأنه من أراد المقام في البلد على الذمة وأداء الجزية فعل وإن تنصّر فله الحباء والكرامة وتقرّ عليه نعمته، قال: فتنصّر خلق فأقيرت نعمهم عليهم وأقام نفر يسير على الجزية وخرج أكثر الناس يقصدون بلاد الإسلام وتفرّقوا فيها، وملك تقفور البلد فأحرق المصاحف وخرّب المساجد وأخذ من خزائن السلاح ما لم يسمع بمثله مما كان جُمع من أيام بني أمية إلى هذه الغاية؛ وحدث أبو القاسم التنوخي قال: أخبرني جماعة ممن جلا عن ذلك الثغر أن تقفور لما فتح طرسوس نصب في ظاهرها علمين ونادى مناديه: من أراد بلاد الملك الرحيم وأحبّ العدل والتّصفّة والأمن على المال والأهل والنفس والولد وأمن السبل وصحة الأحكام والإحسان في المعاملة وحفظ الفروج وكذا وكذا، وعد أشياء جميلة، فليصير تحت هذا العلم ليقفل مع الملك إلى بلاد الروم، ومن أراد الزنا واللواط والجور في الأحكام والأعمال وأخذ الضرائب وتملّك الضياح عليه وغصّب الأموال، وعد أشياء من هذا النوع غير جميلة، فليحصل تحت هذا العلم إلى بلاد

إلى طرخ اسم رجل أو غيره، وأباذ بمعنى النسبة في كلام الفرس: قرية من قرى جرجان في ظنّ أبي سعد. **طِرْرة**: بالكسر، والفتح، وإظهار التضعيف، جمع طرة الوادي؛ ومنه المثل: أطرتي فانك ناعلة، يضرب مثلاً في الجلادة، وأصله أن رجلاً قاله لراعية له كانت ترعى في السهولة وترك الخزونة، أي خذني طرّر الوادي أي نواحيه فانك ناعلة أي في رجلك نعلان؛ وطررة: اسم موضع.

طرسوس: بفتح أوله وثانيه، وسينين مهملتين بينهما واو ساكنة، بوزن قَرَبُوس، كلمة عجمية رومية، ولا يجوز سكون الراء إلا في ضرورة الشعر لأن فَعْلُول ليس من أبنتهم؛ قال صاحب الزيج: طول طرسوس ثمان وخمسون درجة ونصف، وعرضها ست وثلاثون درجة وربع، وهي في الإقليم الرابع، وقالوا: سميت بطرسوس بن الروم بن اليفز بن سام ابن نوح، عليه السلام، وقيل: إن مدينة طرسوس أحدثها سليمان ابن خادماً للرشد في سنة نيف وتسعين ومائة؛ قاله أحمد بن محمد الحمداني، وهي مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم، قال أحمد بن الطيّب السرخسي: رحلنا من المصيصة نريد العراق إلى أذنة ومن أذنة إلى طرسوس، وبينها وبين أذنة ستة فرسخ، وبين أذنة وطرسوس فندق بُعفاً والفندق الجديد، وعلى طرسوس سوران وخذق واسع ولها ستة أبواب ويشقها نهر البردان وبها قبر المأمون عبد الله بن الرشيد جاءها غازياً فأدركته منيته فمات؛ فقال الشاعر:

هل رأيت النجوم أغتت عن المأ
مؤن في عزّ ملكه المأسوس؟

غادره بعرضتي طرسوس
مثل ما غادروا أباه بطوس

متهم ، قال الحافظ أبو عبد الله : وكان من المشهورين بالطلب في الرحلة والكثرة والفهم والتبّت ، ورد خراسان بعد ٢٥٠ ونزل نيسابور وأقام بها وكتب عنه من كان في عصره ثم خرج إلى مرو فأقام بها مدة وأكثر أهل مرو عنه بعد الستين ثم دخل بلخ فتوفي بها سنة ٢٧٦ .

طرطايش : موضع بنواحي إفريقية .

طرسونة : بفتح أوله وثانيه ثم سين مهملة ، وبعد الواو الساكنة نون : مدينة بالأندلس بينها وبين تطيلة أربعة فراسخ معدودة في أعمال تطيلة كان يسكنها العمال ومقاتلة المسلمين إلى أن تغلب عليها الروم فهي في أيديهم إلى هذه الغاية .

طرش : بضم أوله ، وتشديد ثانيه وضمه أيضاً ، وآخره شين معجمة : ناحية بالأندلس تشتمل على ولاية وقرى .

طرشيز : بضم أوله وثانيه ، وشين معجمة مكسورة ، وياء مثناة من تحت ، وزاي ، لغة في طرثيث : وهي اليوم بيد الملاحدة قريبة من نيسابور ويسمونها ترشاش فلها ثلاثة أسماء ، بينها وبين نيسابور ثلاثة أيام ، وهي ولاية كبيرة وقرى كثيرة .

طرطانش : بالفتح ثم السكون ، وتكرير الطاء ، وبعد الألف نون ، وآخره شين معجمة : ناحية بالأندلس من أقاليم أكشونية .

طرطر : بالفتح ثم السكون ، وتكرير الطاء والراء ، علم مرتجل : وهي قرية بوادي بطنان ، وهو وادي بُزاعة قرب حلب ، يسمونها طلططل ، باللام ، وقد ذكرها أمروؤ القيس في شعره فقال :

فيا ربّ يومٍ صالحٍ قد شهدتُه

بتاذف ذات التلّ من فوق طرطرا

وتاذف أيضاً : قرية هناك .

الإسلام ، فصار تحت علم الروم خلقاً من المسلمين ممن تنصّر ومن صبر على الجزية ، ودخل الروم إلى طرسوس فأخذ كل واحد من الروم دار رجل من المسلمين بما فيها ثم يتوكل بابها ولا يطلق لصاحبها إلا حمل الخلف فإن رآه قد تجاوز منعه حتى إذا خرج منها صاحبها دخلها النصراني فاحتوى على ما فيها ، وتقاعد بالمسلمين أمهات أولادهم لما رأين أهاليهن وقالت : أنا الآن حرة لا حاجة لي في صحبتك ، فمنهن من رمّت بولدها على أبيه ومنهن من منعت الأب من ولده فتشأ نصرانياً ، فكان الإنسان يجيء إلى عسكر الروم فيودع ولده ويبيكي ويصرخ وينصرف على أقبح صورة حتى بكى الروم رقّة لهم وطلبوا من يحملهم فلم يجدوا غير الروم فلم يكروهم إلا بثلث ما أخذوه على أكتافهم أجرة حتى سيروهم إلى أنطاكية ، هذا وسيف الدولة حي يرزق بميافارقين والملوك كل واحد مشغول بمحاربة جاره من المسلمين وعطلوا هذا الفرض ، ونعوذ بالله من الخيبة والخذلان ونسأله الكفاية من عنده ، ولم تزل طرسوس وتلك البلاد بيد الروم والأرمن إلى هذه الغاية ، وقد نسب إليها جماعة يفوت حصرهم ، وأما أبو أمية محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم الطرسوسي فانه بغدادي أقام بها إلى أن مات سنة ٢٧٣ فنسب إليها ، ومن نسب إليها من الحفّاظ محمد بن عيسى ابن يزيد الطرسوسي التميمي ثم السعدي ، رحال من أهل المعرفة ، سمع بدمشق سليمان بن عبد الرحمن وصفوان بن صالح وسمع بحمص ومكة ، وسمع عيسى بن قالون المقرئ بالمدينة ، وبالكوفة أبا نعيم ، وبالبصرة سليمان بن حرب ، وبميافارقين مسلماً ومحمد ابن حميد الرازي ، روى عنه أبو بكر بن خزيمة وأبو العباس الدغولي وأبو عوانة الأسفراييني وهو غير

طَرَطُوسُ : يوزن قَرَبُوس: بلد بالشام مشرفة على البحر قرب المَرْقَبِ وعكاً ، وهي اليوم بيد الأفرنج ، نسبوا إليها أبا عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الخواص المقرئ الطرطوسي ، روى عن يونس ابن عبد الأعلى ، روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد ابن يونس بن عبدوس النَّسَوِي .

طَرَطَوَانُش : بالفتح ثم السكون ، وطاء أخرى ثم واو ، وبعد الألف نون ، وشين معجمة : من أقاليم باجة بالأندلس .

طَرَطُوشَةُ : بالفتح ثم السكون ثم طاء أخرى مضمومة ، وواو ساكنة ، وشين معجمة : مدينة بالأندلس متصل بكورة بلنسية وهي شرقي بلنسية وقرطبة قريبة من البحر متقنة العمارة مبنية على نهر ابره ولها ولاية واسعة وبلاد كثيرة تُعَدُّ في جملتها تحلها التجار وتسافر منها إلى سائر الأمصار ، واستولى الأفرنج عليها في سنة ٥٤٣ وكذلك على جميع حصونها ، وهي في أيديهم إلى الآن ، وينسب إليها أحمد بن سعيد بن ميسرة الغفاري الأندلسي الطرطوشي ، كتب الحديث الكثير عن علي بن عبد العزيز ومحمد بن اسماعيل الصايغ وغيرهما ، وحدث ورحل في طلب العلم ، ومات بالأندلس سنة ٣٢٢ ، وأبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف الفهري الطرطوشي الفقيه المالكي ، مات في الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة ٥٢٠ ويعرف بابن أبي رندقة هذا الذي نشر العلم بالإسكندرية وعليه تفقه أهلها ، قاله أبو الحسن المقدسي في كتاب الرقيات له وذكره القاضي عياض في مشيخة أبي علي الصّدّقي فقال : محمد بن الوليد الفهري الإمام الورع أبو بكر الطرطوشي المالكي يعرف ببلده بابن أبي رندقة ، براء ونون ساكنة ودال

مهملة وقاف مفتوحتين ، نشأ بالأندلس وصحب القاضي أبا الوليد الباجي وأخذ عنه مسائل الخلاف وكان تملك إليها وسمع منه وأخذ ثم رحل إلى الشرق ودخل بغداد والبصرة فتفقه عند أبي بكر الشاشي وأبي سعد بن المتولي وأبي أحمد الجرجاني أئمة الشافعية ولقي القاضي أبا عبد الله الدامغاني وسمع بالبصرة من أبي علي التّسري والسعيداني وسمع ببغداد من أبي محمد التميمي الحنبلي وغيرهم ، وسكن الشام مدة ودرّس بها وبعده صيته وأخذ عنه الناس هناك علماً كثيراً ثم نزل الإسكندرية واستوطنها ، قال القاضي أبو علي الحسين بن محمد بن فرو الصدي : صحبته بالأندلس عند الباجي ولقيته بمكة وأخذت عنه أكثر السنن لأبي داود عن التّسري ثم دخل بغداد وأنا بها فكان يقنع بشِظفٍ من العيش وكانت له نفس أبيّة ، أخبرت أنه كان بيت المقدس يطبخ في شَقَفٍ ، وكان مجانباً للسلطان استدعاه فلم يجبه ، وراموا النقص من حاله فلم ينقصوه قلامة ظفر ، وله تأليف وشعر ، فمن شعره في برّ الوالدين :

لو كان يدري الابنُ أَيْةَ غُصّة
يتجرّع الأبوان عند فراقه
أمّ تهيج بوجده حيرانه ،
وأبّ يسحّ الدمع من آماقه
يتجرعان لبّينه غصص الردى ،
ويَبُوحُ ما كَتَمَاه من أشواقه
لرثي لأمّ سُلّ من أحشائها ،
وبكى لشيخ هام في آفاقه
ولبدل الخلق الأبيّ بعطفه ،
وجزاهما بالعذب من أخلاقه

وطلبه الأفضل صاحب مصر فأقده من الإسكندرية

وهما جميعاً لغطفان .

طَرَقُ : بالتحريك ، وآخره قاف ، والطَّرَقُ في لغتهم : جمع طَرْقة وهي مثل العَرَقَة والصفِّ والرَّزْدَقِ وحالة الصائد ذات الكفف ، والطَّرَقُ أيضاً : تَنَبُّي القَرِيبَةِ ، والطرق : ضَعْفٌ في رُكْبَتَيْ البعير ، والطرق في الريش : أن يكون بعضها فوق بعض ؛ والطرقُ : موضع بينه وبين الوَقْباء خمسة أميال .

طَرَقُ : بسكون ثانيه ، وفتح أوله ، وآخره قاف : قرية من أعمال أصبهان قرب نَطَنْزَرَة كبيرة شبه بلدة ، بينها وبين أصبهان عشرون فرسخاً ؛ ينسب إليها جماعة وافرة من أهل الرواية والدراية ، وقال أبو عبد الله الدُّبَيْسِيُّ في ترجمة محمد بن ظفر بن أحمد ابن ثابت بن محمد الطَّرْقِي الأزدي : إن طرق المنسوب إليها من نواحي يَزْد ولعلها غير التي بأصبهان ويموز أن تكون بينهما فتنسب إلى هذه وهذه ، والله أعلم ؛ ومن متأخريهم أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن القاسم بن الطيب بن طاهر بن عبد الله بن الهذيل بن زياد بن العنبر بن عمرو بن تميم الحافظ الطرقي الأصبهاني ، ذكره أبو سعد في التحيير ووصفه بالحفظ ولم يذكر وفاته وقال : كان حافظاً فاضلاً عارفاً بطرُق الحديث حريصاً على طلبه حسن الخط كثير الضبط ساكناً وقوراً سليم الجانب ، سمع أبا سعد محمد بن أبي عبد الله المطرّز وأبا العلاء محمد بن عبد الجبار القرساني وأبا القاسم غانم بن محمد البرجي وأبا علي الحدّاد ؛ ومنهم أبو العباس أحمد ابن ثابت بن محمد الطرقي ، كان حافظاً متقناً ، سمع بأصبهان أبا الفضل المطهر بن عبد الواحد وأبا القاسم ابن اليسري وأبا علي التُّسْتَرِي وغيرهم .

إلى مصر وألزمه الإقامة بها وأذكى عليه أن لا يفارقها إلى أن قيّد الأفضل فصرف إلى الإسكندرية فرجع بحالته إلى أن توفي بها سنة ٥٢٠ .

الطَّرْغَشَةُ : ماء لبني العنبر باليمامة ؛ عن الحفصي .
طَرْغَلَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وغين معجمة مفتوحة ، ولام مشددة مفتوحة : مدينة بالأندلس من أقاليم أكنشونية .

الطَّرَفَاء : نخل لبني عامر بن حنيفة باليمامة ؛ وإياها عَنَت بقولها :

هل زاد طرفاء القَصَبِ

بالقرب مما احتسب ؟

طَرْقَة : بالتحريك ، والفاء ، بلفظ اسم الشاعر ، مسجد طرفة : بقرطبة من بلاد الأندلس ؛ نسب إليه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مطرف الكتاني الطرقي ، قال أبو الوليد الأُنْدَلِيّ : يُعرف بالطرقي لأنه كان يلتزم الإمامة بمسجد طرفة بقرطبة ، له اختصار من كتاب تفسير القرآن للطبري وجمع بين الغريب والمشكل لابن قُتَيْبَة ، وكان من النبلاء الفضلاء ، روى عنه أبو القاسم بن صواب .

طَرَفُ : بالتحريك ، وآخره فاء ؛ قال الواقدي : الطرف ماء قريب من المرقى دون التَّخِيل وهو على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة ، وقال محمد بن اسحاق : الطرف من ناحية العراق له ذكر في المغازي .
وطَرَفُ القُدُومِ ، بتشديد الدال وضم القاف ، قال أبو عبيد البكري : قُدُومٌ ثنية بالسراة ، مخفّف ، والمحدثون يشدّدونه ، وقد ذكر في موضعه ؛ وقال عَرّام : بطن نخل ثم الأسود ثم الطرف لمن أمّ المدينة تكتنفه ثلاثة أجيال أحدها ظَلَمٌ ، وهو جبل شامخ أسود لا يثبت شيئاً ، وحزَمُ بني عُوّال ،

طَرْقَلَةُ : بالفتح ثم السكون ، وقاف مفتوحة ، وبعدها لام : مدينة بالمغرب من نواحي البربر في البرّ الأعظم وهي قصبة السوس الأقصى .

طَرْكُونَةُ : يفتح أوله وثانيه وتشديده ، وضم الكاف ، وبعد الواو الساكنة نون : بلدة بالأندلس متصلة بأعمال طَرْطُوشة ، وهي مدينة قديمة على شاطئ البحر ، منها نهر علاّن يصبّ مشرقاً إلى نهر ابره ، وهو نهر طَرْطُوشة ، وهي بين طَرْطُوشة وبرشكُونة ، بينها وبين كل واحدة منهما سبعة عشر فرسخاً . وطَرْكُونَةُ : موضع آخر بالأندلس من أعمال لبَلَّة .

الطَّرْمُ : بالكسر ثم السكون ، وهي فيما أحسب فارسية وافقت من كلام العرب الطرم مثله سواء الزُّبد ، وفي لغة لبعض العرب العسل ؛ قال في الزُّبد : ومنهنّ مثل الشَّهْد قد شَيَّبَ بالطَّرْمِ .

وهي قلعة بارض فارس ، وبفارس بحدود كرمان بُلَيْدة يسمونها بلفظهم تارم وأحسبها هذه عُرِّبَت لأن الطاء ليس في كلامهم ؛ وقال الأعزُّ بن مانوس اليشكرى :

طَرقت فطيمة انّ كل السّفْ

ر بات خيالها يسري

طَرْمَاجُ : موضع في قول أبي وجزة السعدي حيث قال :

كأنّ صوتَ حُداها والقرين بها

ترجعُ مغربَ نَشْوَانٍ لَجَلَجَلِ

نَعَبُ الأشاهيب في الأخبار يجمعها ،

والليل ساقطة أوراقه داج

حتى إذا ما إِيالاتُ جَرَّتْ بَرَحاً ،

وقد رَبَعْنَ الشَّوَى عن ماء طَرْمَاجِ

طَرْمُ : بالفتح ثم السكون : ناحية كبيرة بالبحال المشرفة على قزوين في طرف بلاد الديلم ، رأيتها فوجدت بها ضياعاً وقرى جبلية لا يُرى فيها فرسخ واحد صحراء إلا أنها مع ذلك معشبة كثيرة المياه والقرى وربما سموها بلفظهم تَرْم ، بالتاء ، ولعلّ القطن الناعم الموصوف منسوب إلى أحد هذين الموضعين ، وهي الناحية التي كان هزمها وهُسُودان المحارب لرُكن الدولة بن بُويّه ؛ فقال المتنبي يمدح عضد الدولة :

ما كانت الطرمُ في عجاجتها

إلا بغيراً أضلّه ناشِدُ

تسأل أهلَ القلاع عن ملك

قد مَسَخَتْه نعامَةٌ شاردُ

طَرْمِيسُ : من قرى دمشق ؛ قال الحافظ أبو القاسم الدمشقي : الحسن بن يوسف بن إسحاق بن سعيد ، وقيل إسحاق بن إبراهيم بن ساسان أبو سعيد الطرميسي مولى الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، وطرميس : قرية من قرى دمشق ، حدث عن هشام بن عمار وهلال ابن العلاء الرقي وهلال بن أحمد بن سُعْر الزجاج ، قال : كذا وجدته بخط ابن أبي ذروان الحافظ سُعْر ، روى عنه أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الغفار بن ذكوان وأبو بكر محمد بن مسلم بن محمد بن السَّمُط وعبد الوهاب الكلّابي ، كتب عنه أبو الحسين الرازي ، قال : مات سنة ٣٢٣ .

طَرْنَدَةُ : قال الواقدي : كان المسلمون نزلوا طرنده بعد أن غزاها عبد الله بن عبد الملك سنة ٨٣ وبنوا بها مساكن ، وهي من ملطية على ثلاث مراحل داخله في بلاد الروم وملطية يومئذ خراب ، ثم نقل عمر بن عبد العزيز أهل طرنده إلى ملطية إشفافاً عليهم وغربت ، كما نذكره في ملطية ،

موضعه، خاف العميد غائلتهم لاتصال أعماله بأعمالهم فاستمد الأتراك لنصرته وحفظاً للحريم والأموال ، وكان شديداً على الملاحدة مسرفاً في قتلهم، فجاء قوم من الأتراك لمعاونته فجروا على عادتهم في سوء المعاملة واستباحة ما لا يليق ولم تكن همّتهم صادقة في دفع العدو وإنما كان قصدهم بلوغ الغرض في تحصيل ما يحصلونه، فرأى ثقل وطأتهم وقلة غنائمهم فدفعهم عنه والتجأ إلى الملاحدة وصفت له ناحية طريث وقلاعها وأملأها وضياعها ، وكان فقيهاً مناظراً حسن الاعتقاد شافعي المذهب إلا أن الضرورة الجأته إلى ما فعل ، ولما حضرته الوفاة أوصى إلى رجل شافعي المذهب في غسله وتجهيزه وأوصى إلى ابنه علاء الدين محمود باظهار دعوته وإحياء معالم السنن ، فامثل وصيته في شهور سنة ٥٤٥ وأمر بلبس السواد والخطبة بجامع طريث فخالفه عمه وأقاربه وكسروا المنبر وقتلوا الخطيب ، فكتب محمود إلى نيسابور يستمد أهلها ويستنصرهم في كشف هذه البلية وقتل الملاحدة فلم يجد مساعداً فقدم نيسابور وجرى أولئك على رأيهم وخلصت للملاحدة ، فهي في أيديهم إلى الآن ، وقد خرج من هذه الناحية جماعة من أهل العلم ، وأهل خراسان يسمون هذه الناحية اليوم ترشيش ، بشينين معجمتين وأوله تاء مثناة من فوق ، وحكى العمراني عن الأزهرى ولم أجده أنا في كتاب التهذيب الذي نقلته من خطه ولعله من تصنيف له آخر ، قال : طريث قرية بنيسابور ، وأنشد :

كنتُ عن أهلي مُسافر
بالطريث أساير
فاذا أبيضُ شاطر
يتغنّى وهو طائر
يا جياداً يا غضاير

طَرِيَّانَةٌ : بالكسر ثم السكون ثم نون مكسورة أيضاً ، وياه مثناة من تحت ، وألف ، ونون : بلدة بالأندلس من كورة قَبْرَة .

طُرُوانْحَا : بالضم ثم السكون ، وخاء معجمة : من قرى بخارى بما وراء النهر .

طُرُونُ : موضع بأرمينية ذكره البحري في قوله :

ولا عِزٌّ للأشراك من بعد ما التفتت
على السفح من عليا طرون عساكره

والطرون أيضاً : حصن بين بيت المقدس والرملة كان مما فتحه صلاح الدين في سنة ٥٨٣ .

طُرَّةُ : مدينة صغيرة بأفريقية ، بلفظ طرة الثوب وهو حاشيته .

الطُرَيْيل : مصغر : من قرى هَجَر .

طَرِيْثُ : بضم أوله، وفتح ثانيه ثم ياء مثناة من تحت وياء مثناة ، تصغير الطرثوث : وهو نبت كالقنطريون مستطيل دقيق يضرب إلى الحمرة يُؤبَسُ ، وهو دباغ للمعدة ، منه مرّ ومنه حلّوٌ جعل في الأدوية ، قال الأزهرى : طرائث البادية ليست كالطرائث التي تنبت في جبال خراسان التي عندنا فان لها ورقاً خريصاً ومنبتة الجبال ، وطرثوث البادية لا ورق له ولا ثمر ومنبتة الرمال وسهولة الأرض وفيه حلاوة وربما كان فيه عَفُوصَة ، وهو أحمر مستدير الرأس كأنه ثومة ذكر الرجل ، وطُرَيْثُ : ناحية وقرى كثيرة من أعمال نيسابور وطُرَيْثُ قصبته ، وما زالت منبعاً للفضلاء وموطناً للعلماء وأهل الدين والصلاح إلى قريب من سنة ٥٣٠ ، فإن العميد منصور بن منصور الزوراباذي رئيس هذه الناحية آباء وأجداداً لما استولى الباطنية الملاحدة على نواحي قهستان وزوزن ، كما نذكره إن شاء الله تعالى في

لبنى شاكِر بن نضلة من بني أسد ؛ قال الفقعي :

رَعَتْ سُمَيْسَاراً إلى أرمامها
إلى الطُريقات إلى هَضَامها

أحمدُ هَضَامِ جوانبِ الأودية المطمئنة ؛ وقال الحفصي :

الطريقة قرية وماءٌ ونخلٌ للأحمال وهم بنو حمل من
بني حنظلة ، منهم المزار بن مُنقذ ؛ وقال نصر :

الطريقة قفر يستعذب لها الماء ليومين أو ثلاثة بأسفل
أرمامٍ لحذيمة ، وقيل : لبني خالد بن نضلة بن جَحَوان

ابن قعس ؛ وقال المزار الفقعي :

لعمرك إنني لأحبُّ نجداً ،
وما أراى إلى نجدٍ سبيلاً

وكنْتُ حسبَ طيبِ ترابِ نجد
وعيشاً بالطريقة لن يزولا

أجداً لَنَ تَرى الأحفار يوماً ،
ولا الخُلُقَ الميَّنة الحلولا

ولا الولدان قد حلُّوا عُرُها ،
ولا البيض الغطارفة الكهولا

إذا سكتوا رأيتَ لهم جمالاً ،
وإن نطقوا سمعتَ لهم عقولا

باب الطاء والزاي وما يليهما

طَزْرُ : بالتحريك ؛ قال الليث : الطَزْرُ البيت الصيفي ،

قال أبو منصور : هو معرب وأصله تَزَر ، وقال ابن

الأعرابي : الطَزْرُ الدفعُ باللكز ، يقال : طزره أي

دفعه ؛ وهي مدينة في مرج القلعة ، بينها وبين سابلة

خراسان مرحلة ، وهي في صحراء واسعة وفيها إيوان

عال بناه خسرو جرد بن شاهان ولا أثر بها سواء وعن

يمينها ماسبذان ومهرجان قدق نزلها النعمان بن مقرن

وارتحل منها إلى نهاوند فواقع الفرس .

وقد نسبوا إلى طريث جماعة وافرة من أهل العلم

والعبادة قبل انتقاهم إلى هذه البلية ، منهم : أبو

الفضل شافع بن علي بن الفضل الطريثي ، سمع أبا

الحسن محمد بن علي بن صخر الأزدي بمكة وأبا

إسحاق إبراهيم بن محمد بن طلحة بن غسان الحافظ

وغيرهما ، روى عنه وجيه بن طاهر الشحامي ، ومات

بنيسابور في ذي الحجة سنة ٤٨٨ ، ومولده بطريث

سنة ٤٦٠ .

طَرِيَانَةُ : حاضرة من حواضر إشبيلية ؛ ينسب إليها

الفقيه عبد العزيز الطرياني ، كان نحوياً بارعاً ، قرأ على

أبي ذر مصعب بن محمد بن مسعود ، قرأ عليه صديقنا

الفتح بن عيسى القصري مدرّس رأس عين .

الطَرِيدَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وهو في اللغة

على وجوه ، الطريدة : الشيء المطرود ، والطريدة :

المولودة التي تبيء بعدك في الولادة ، والطريدة :

قصة فيها حزة توضع على المغازل والقِداح إذا بُريت ،

والطريدة : الوسقة وهو ما يُسرق من الإبل ،

والطريدة : العُرجون ؛ والطريدة : اسم موضع .

طَرِيفٌ : مصغر : موضع بالبحرين كان لهم فيه وقعة ؛

ذكره نصر .

طَرِيفٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الياء

المثناة من تحت ، والفاء ، علم مرتجل لاسم موضع :

ناحية باليمن .

طَرِيفَةٌ : يجوز أن يكون تصغير طرفة واحدة الطرفاء ،

ويجوز أن يكون تصغير قولهم ناقة طَرِيفَة إذا لم تثبت

على مرعى واحد وامرأة طَرِيفَة إذا لم تثبت على زوج

وكذلك رجل طَرِيفٌ ؛ وطَرِيفَة : ماء بأسفل أرمام

لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن الحارث بن

ثعلبة بن دودان بن أسد ، وفي موضع آخر : الطريقة

طُرُوعَةُ : بلدة على ساحل صقلية مقابلة جزيرة يابسة .
طُرُيَانُ : بالضم : من قرى ديار بكر ، منها أبو الفضل محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله المالكي الطرياني أظنه أجاز لغيت الأرمناسي ، قال ابن النجار : نقلته من خطه وضبطه في مسوداته .

باب الطاء والشين وما يليهما

طُسْفُونَج : قرية كبيرة في شرقي دجلة مقابل النعمانية بين بغداد وواسط وبها آثار خراب قديم ، قال حمزة : وأصلها طوسْفُونْ فعُربت على طَيْسْفُونْ وطَيْسْفُونَج ، والعامّة لا يأتون إلا طسفونج ، بغير ياء ، وقد نسب إليها قوم ، وزعم أنها إحدى مدائن الأكاسرة .

باب الطاء والشين وما يليهما

طِشْكُرُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح كافه ، وآخره راء : حصن حصين في كورة جَيَّان من أعمال الأندلس لا يرتقى إلا بالسلايم .

باب الطاء والغين وما يليهما

طَغَامِي : بالفتح ، وبعد الميم ألف مقصورة ، على وزن سَكَارَى وصَحَارَى ؛ والطغام أوغاد الناس : وهي قرية من سواد بخارى ؛ ينسب إليها أبو الحسن علي ابن إبراهيم بن أحمد بن عقار الطغامي صاحب الأوقاف ، روى عن أبي سهيل سهل بن بشر وصالح بن محمد وغيرهما .

باب الطاء والفاء وما يليهما

الطَّفَافُ : ماء ؛ قال الأَفْوَهُ الأودي :

جَلَبْنَا الخيلَ من غَيْدَانٍ حَتَّى
وَقَفْنَاهُنَّ أَيْمَنَ مِنْ صُنَافٍ

وبالغَرَفِي والعرجاء يوماً ،
وأياماً على ماء الطَّفَافِ

طَفْرَابَاذ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وراء ، وألف بعدها باء موحدة ، وآخره ذال معجمة : محلة بهمدان ؛ وفي التحبير : هبة الله بن الفرج أبو بكر الهمداني الطفراباذي الجيلي المعروف بابن أخت محمد بن الحسين العالم الطويل من أهل همدان ، كان شيخاً صالحاً خيراً سديد السيرة مكثراً من الحديث عُمرَ العمر الطويل حتى حدث بالكثير وانتشرت رواياته ، وكان يسكن بمحلة الطفراباذ في جوار أبي العلاء الحافظ ، وكان يقول الحافظ : هو أحب إليّ من كل شيخ بهمدان ، سمع أبا الفرج علي بن محمد بن عبد الحميد وأبا القاسم يوسف بن محمد بن يوسف الخطيب وأبا الحسن علي بن محمد بن علي بن دكين القاضي وأبا الفضل محمد بن عثمان بن مرد بن القومساني وخلقاً كثيراً غير هؤلاء ، سمع منه أبو سعد وأبو القاسم الدمشقي ، وكانت ولادته سنة ٤٥٢ ، وذكر أبو العلاء أنه سأله فقال : سنة ٤٥٣ ، ومات تاسع عشر شعبان سنة ٥٤٢ .

طَفْرَجِيل : يمكننا أن نقول إنها كلمة مركبة من طفر بمعنى قفز وجبل بمعنى أمة ، ولكنه اسم أعجمي لبلد بالمغرب .

طَفْرُ : قاع موحش بين باعقوبا ودقوقا من أعمال راذان ليس به ماء ولا مرعى ولا أثر ساكن ولا أثر طارق ، سلكته مرة من بغداد إلى إربل فكان دليلنا يستقبل الجديّ حتى أصبح وقد قطعه .

الطَّفُفُ : بالفتح ، والفاء مشددة ؛ وهو في اللغة ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق ، قال الأصمعي : وإنما سمي طَفْفاً لأنه دان من الريف ،

من قولهم : 'خذ ما طف لك واستطف أي ما دنا وأمكن ، وقال أبو سعيد : سمي الطف لأنه مشرف على العراق من أطف على الشيء بمعنى أطل ، والطف : طف الفرات أي الشاطئ ، والطف : أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الحسين ابن علي ، رضي الله عنه ، وهي أرض بادية قريبة من الريف فيها عدة عيون ماء جارية ، منها : الصيد والقُطْقُطانة والرَّهَيْمة وعين جمل وذواتها ، وهي عيون كانت للموكلين بالمسالح التي كانت وراء خندق سابور الذي حفره بينه وبين العرب وغيرهم ، وذلك أن سابور أقطعهم أرضها يعتملونها من غير أن يلزمهم خراجاً ، فلما كان يوم ذي قار ونصر الله العرب بنبيه ، صلى الله عليه وسلم ، غلبت العرب على طائفة من تلك العيون وبقي بعضها في أيدي الأعاجم ، ثم لما قدم المسلمون الحيرة وهربت الأعاجم بعدما طمت عامة ما كان في أيديها منها وبقي ما في أيدي العرب فأسلموا عليه وصار ما عمروه من الأرض عُشراً ، ولما انقضى أمر القادسية والمدائن وقع ما جلا عنه الأعاجم من أرض تلك العيون إلى المسلمين وأقطعوه فصارت عشرية أيضاً ، وقال الأقيشر الأسدي من قصيدة :

انتي يُذكرني هنداً وجارتها
بالطف صوت حمامات على نيق
بنات ماء معاً بيض جاجتها ،
حمر منقرها صفر الحماليق
أيدي السقاة بهن الدهر معلة ،
كأنما لونها رجع المخاريق
أفنى تلادي وما جمعت من نشب
قرع القواقيز أفواه الأباريق

وكان مجرى عيون الطف وأعراضها مجرى أعراض المدينة وقرى نجد ، وكانت صدقتها إلى عمال المدينة ، فلما ولي إسحاق بن إبراهيم بن مصعد السواد للمتوكل ضمها إلى ما في يده فتولى عماله عُشرها وصيرها سوادية ، فهي على ذلك إلى اليوم ، ثم استخرجت فيها عيون إسلامية يجري ما عمر بها من الأرضين هذا المجرى ، قالوا : وسميت عين جَمَل لأن جَملاً مات عندها في حدثان استخرجها فسميت بذلك ، وقيل : إن المستخرج لها كان يقال له جَمَل ، وسميت عين الصيد لكثرة السمك الذي كان بها ، قال أبو دهب الجُمُحي يرثي الحسين بن علي ، رضي الله عنه ، ومن قتل معه بالطف :

مررت على أبيات آل محمد ،
فلم أرها أمثالها يوم حلت
فلا يُبعد الله الديار وأهلها ،
وإن أصبحت منهم برغمي تحلت
ألا إن قتل الطف من آل هاشم
أذلت رقاب المسلمين فذلت
وكانوا غنائم ثم أضحووا رزية ،
ألا عظمّت تلك الرزايا وجلت !
وجا فارس الأشقين بعد برأسه
وقد نهلت منه الرماح وعلت
وقال أيضاً :

تبيت سكارى من أمية نوماً ،
وبالطف قتل ما ينأ حميمها
وما أفسد الإسلام إلا عصابة
تأمر نوكاها فدام نعيمها
فصارت قناة الدين في كف ظالم ،
إذا أعوج منها جانب لا يقيمها

طَفِيلٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وآخره لام ، من الطَّفِيل ، بالتحريك ، وهو بعد العصر إذا طفلت الشمس للغروب ، كأنّ هذا الجبل كان يحجب الشمس فصار بمنزلة مغيبها فعيل بمعنى فاعل مثل سليم بمعنى سالم وعليم بمعنى عالم ؛ وشامة وطفيل : جبلان على نحو من عشرة فراسخ من مكة ، وقال الخطّابي : كنت أحسبهما جبلين حتى تبينتُ أنهما عينان ، قلت أنا : فان كانتا عَيْنَيْنِ فتأويله أن يكون فعلاً بمعنى مفعول مثل قتيل بمعنى مقتول فيكون هناك يحجب عنهما الشمس فكأنهما مطقولان ، والمشهور أنهما جبلان مشرفان على مَجَنَّةٍ على بريد من مكة ؛ وقال أبو عمرو : قيل إن أحدهما بجْدَةٌ ، ولهما ذكر في شعر لبلال في خبر مرّ ذكره في شامة ، وقال عَرّام : يتصل بهرشي خبتٌ من رمل في وسطه جُبيل صغير أسود شديد السواد يقال له طفيل ، وقال الأصمعي في كتاب الجزيرة : ورَحْمَةٌ ماءٌ لبني الدُّثْل خاصة وهو يجبل يقال له طفيل وشامة جيل يجنب طفيل .

طُفَيْلٌ : تصغير طفل ، وادي طفيل : بين تهامة واليمن ؛ عن نصر ، وبوادي موسى قرب البيت المقدس قلعة يقال لها طُفَيْل .

باب الظاء واللام وما يليهما

طَلَا : بالفتح ، والقصر ، وهي عجمية : جيل ، كذا وجدته في شعر الهذليين ، وفي غيره ظلا ، بالظاء المعجمة ، وقد كانت هناك واقعة ؛ ومن كلام العرب : الطلا الولد من ذوات الظلّف ، والطلا : الشخص ، والطلا : المطلي بالقطران ؛ وطلا : قلعة بأذربيجان عجمية أصلها تلا لأنه ليس في كلام العجم طاء ولا ظاء ولا ضاد ولا ثاء ولا حاء ولا صاد خالصة ولا

جيم خالصة .

طِلَاح : من نواحي مكة ؛ قال جعدة بن عبد الله الخزاعي يوم فتح مكة :

أَكْبَبَ بن عمرو ! دعوةٌ غير باطل
لَحَيْنٍ له يوم الحديد متاح
أُتِيحت له من أرضه وسماه
لِيَقْتَلَهُ لَيْلاً بغير سلاح
ونحن الأولى سَدَّتْ غزالَ خيولنا ،
وَلِفَتْنا سَدَدناهُ وَفَجَّ طِلَاح
خَطَرُنا وراء المسلمين بِجَحْفَلٍ
ذوي عَضْدٍ من خيلنا ورماح

طَلالٌ : موضع في شعر أبي صخر الهذلي حيث قال :

يفيدون القيان مقيّئات
كأطلاء النعاج بذئ طلال
وصلبُ الأرحية والمهاري
محسنة تُزَيِّنُ بالرجال

طَلَاةٌ : جبل معروف بنجد ؛ قال الفرزدق :

في جحفل لجب كأنّ شُعَاعَهُ
جبل الطَلَاةِ مُضَعَّعُ الأُميال

ويروى الطراة ، بالراء .

طَلَبَانٌ : بالتحريك ، وآخره نون ، بلفظ تشنية الطلب :

مدينة .

طَلَيْبِيَّةٌ : بفتح أوله وثانيه ، وكسر الباء الموحدة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ، وراء مهملة : مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة كبيرة قديمة البناء على نهر تاجه ، بضم الجيم ، وكانت حاجزاً بين المسلمين والأفرنج إلى أن استولى الأفرنج عليها ، فهي في أيديهم إلى الآن فيما أحسب ، وكانت قد استولى عليها

الخراب فاستجدّها عبد الرحمن الناصري الأموي ،
ولطلبيرة حصون ونواح عدة .

طِلْحَامُ : بالحاء المهملة ؛ قال ابن المعتلّي الأزدي :
طلحام بالحاء المهملة لا تلتفتن إلى الحاء المعجمة فليست
بشيء ؛ قاله زيد في قول ابن مقبل :

بَيْضُ الْأُنُوقِ بَرَعَمِ دُونَ مَسْكِنِهَا ،

وبالابارق من طلحام مركوم

طَلَحَ : بالتحريك ، وهو مصدر طَلَحَ البعير يُطَلَحُ
طَلْحاً إذا أعيا ؛ والَطَلَحَ أيضاً : النعمة ؛ قال أبو
منصور في قول الأعشى :

كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَنْاسٍ هَلَكُوا ،

ورأينا المرءَ عَمَرًا بَطَلَحَ

قال ابن السكيت : طَلَحَ ههنا موضع ، وقال غيره :
أَنَّ الْأَعْشَى عَمَرًا وَكَانَ مَسْكِنُهُ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ ذُو
طَلَحَ وَكَانَ عَمَرُو مَلِكًا نَاعِمًا فَاجْتَرَأَ الْأَعْشَى بِذِكْرِ
طَلَحَ دَلِيلًا عَلَى النِّعْمَةِ وَعَلَى طَرَحِ ذِي مِنْهُ ؛ قال أبو
دؤاد الإيادي :

تعرف الدارَ ورسمًا قد مَصَّحَ ،

ومغاني الحي في نَعَفِ طَلَحَ

قال : وذو طَلَحَ هو الموضع الذي ذكره الخطيب
فقال يخاطب عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، لما
أمر به أن يلتقي في بئر لهجائه الزُّبَيْرِ قَانِ فِي قِصَّةٍ مَشْهُورَةٍ :

ماذا تقول لأفراخِ بذي طَلَحَ ،

حُمُرُ الْحَوَاصِلِ لَا مَاءَ وَلَا شَجَرُ

غادرتَ كَاسِبِيهِمْ فِي قَعْرِ مَظْلَمَةٍ ،

فاغفرَ عليك سلامُ اللَّهِ يَا عَمْرُ

أنتَ الإمام الذي من بعد صاحبه

أَلْقَتْ إِلَيْكَ مَقَالِدَ النَّهْيِ الْبَشَرُ

لَمْ يُؤْثِرُوا بِهَا إِذْ قَدَمُوا لَهَا ،
لَكِنْ لِأَنْفُسِهِمْ كَانَتْ بِكَ الْأُثَرُ

فأمننَ على صبية بالرمل مسكنهم
بين الأباطح يغشاهم بها الفِرَارُ

أهلي فداؤك كم بيني وبينهم
من عرضِ دَوِيَّةٍ يُعْنِي بِهَا الْخَبَرُ

ويروى بذي أَمَرٍ ، قال : فبكى عمر ، رضي الله
عنه ، واستتابه وأطلقه ؛ وقال غيره : ذو طَلَحَ موضع
دون الطائف لبني مُحَرِّزٍ ، وهو الذي ذكره الخطيب ،
وقيل : طَلَحَ موضع في بلاد بني يربوع ، وقيل :
ذو طَلَحَ موضع آخر .

طَلَحَ : بالفتح ثم السكون ، والحاء مهملة ، وهو شجر
أَمَّ غِيلَانَ لَهُ شَوْكٌ مَعُوجٌ ، وهو من أعظم الأعضاء
شوكاً وأصلبه عوداً وأجوداه صَمَغًا ؛ والطلح في
القرآن العظيم : الْمَوْزُ ، وقيل غير ذلك ؛ وهو
موضع بين المدينة وبدر ، وطلَحَ أيضاً : موضع بين
اليمامة ومكة ، ويقال ذو طُلُوح .

طَلْحَةُ الْمَلِكِ : اسم واد باليمن .

طَلْحَاءُ : بالفتح ثم السكون ، وخاء معجمة ، والمدّ ؛
والطلحاء : المرأة الحمقاء ؛ قال :

فلم أرَ مثلي يومَ طَلْحَاءِ خَيْرِ مِثْلٍ
أَقْلَّ عِتَابًا فِي السَّدَادِ وَأَشْكَعًا

والطلح : الغدير الذي يبقى فيه الدعاميص فلا يُقَدَّرُ
على شربه فيجوز أن تكون الأرض طَلْحَاءَ ؛ وطلحاء :
موضع بمصر على النيل المفضي إلى دمياط .

طِلْحَامُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وخاء معجمة ،
وهو في الأصل الفيل الأنثى ، وربما روي بالحاء
المهملة ؛ قال لبيد :

في حزن بني يربوع بين الكوفة وفَيْد؛ قال جرير :
مَنْ كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ ،
سَقَيْتِ الْغَيْثَ أَيْتُهَا الْخِيَامُ
وقال أبو نُوَاس :

جَرَيْتُ مَعَ الصَّبِيِّ طَلَقَ الْجَمُوحِ ،
وَهَانَ عَلِيٌّ مَأْثُورَ الْقَبِيحِ
وجدتُ أَلَدَ عَادِيَةِ اللَّيَالِي
سَمَاعَ الْعُودِ بِالْوَتَرِ الْفَصِيحِ
وَمُسْمِيعَةَ ، إِذَا مَا شَتَّ ، غَتَّتْ :
مَنْ كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ ؟
تَمَتَّعَ مِنْ شَبَابٍ لَيْسَ يَبْقَى ،
وَصَلَ بِعُرَى الْغُبُوقِ عُرَى الصُّبُوحِ
وَحَذَّاهَا مِنْ مُشْعَشَعَةٍ كُمَيْتٍ ،
تُزَلُّ دِرَّةَ الرَّجُلِ الشَّحِيحِ

الطُّلُوبَةُ : من حصون صنعاء اليمن .

طَلِيْطَاطَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ، وبعد الألف طاء أخرى : ناحية بالأندلس من أعمال إسْجَةَ قَرْيَةٍ من قرطبة ؛ ينسب إليها حماد ابن شقران بن حماد الإِسْتِجِي الطلياطي أبو محمد ، رحل إلى المشرق وسمع بمكة من ابن الأعرابي ومحمد ابن الحسين الآجُرِّي وسمع بمصر وانصرف إلى الأندلس ، وتوفي بطليطة ودفن بها سنة ٣٥٤ ، حدث عنه إسماعيل وابن شمر وغير واحد ؛ قاله ابن امريس .

طَلِيْطَلَةٌ : هكذا ضبطه الحُمَيْدِي بضم الطاءين وفتح اللامين ، وأكثر ما سمعناه من المغاربة بضم الأولى وفتح الثانية : مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالأندلس يتصل عملها بعمل وادي الحجارة من أعمال الأندلس وهي غربي ثغر الروم وبين الجوف والشرق

فصُوتُكُ إن أَيْمَنْتُ فَتَمَطَّنَةٌ
منها وَحَافُ الْقَهْزِرِ أَوْ طَلْخَامُهَا
طَلَقَانُ : قرية بالزهراء فيها قبور جماعة من الصالحين ، سمع بها المجد بن النجار الحافظ .
طَلَّ : بالفتح ، وهو المطر الصغير ، كذا هَبَّرُوا عَنْهُ : وهو قرية من قرى غَزَّةَ بفلسطين .

طَلَمَنْكَةُ : بفتح أوله وثانيه ، وبعد الميم نون ساكنة ، وكاف : مدينة بالأندلس من أعمال الأفرنج اختطتها محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ؛ خرج منها جماعة ، منهم : أبو عمرو ، وقيل أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد الله بن لُبَّ بن يَحْيَى بن محمد المَعَاوَرِي المَقْرِيءُ الطلمنكي ، وكان من المجوِّدِينَ في القراءة وله تصانيف في القراءة ، روى الحديث وعمر حتى جاوز التسعين ، يروي عنه محمد بن عبد الله الخولاني .

طَلَمُوسِيَّةٌ : بفتح أوله وثانيه أيضاً ، والواو ساكنة ثم ياء مثناة من تحت : بليد بين بَرْقَةِ والإسكندرية .

طَلُوبٌ : بفتح أوله ، وآخره باءٌ موحدة ، فَعُولٌ من الطلب ، وهو من أبنية المبالغة يشترك فيها المذكر والمؤنث بغير هاء ؛ ويقال : بثر طلوبٌ بعيدُ الماء وآبارٌ طُلُبٌ ؛ وطلوب : علم لقلب عن يمين سميراء في طريق الحاج طَيْبُ الماء قريب الرشاء سموه بضد وصفه .

طَلُوبَةٌ : مثل الذي قبله وزيادة هاء : اسم لجليل جاء في شعر ابن مقبل .

طُلُوحٌ : بالضم ، وآخره حاءٌ مهملة ، كأنه جمع طُلَحَ مثل فَلَسَ وفُلُوسٌ ؛ ذو طُلُوحٍ : اسم موضع للضباب اليوم في شاذلة حمى ضرية ، قال : ذو طُلُوحٍ

عبد الملك بن حبيب وغالقتها يحيى بن يحيى ، وتوفي سنة ٢١٢ بطليطلة وقبره بها معروف ؛ ومحمد بن عبد الله بن عيشون الطليطلي أبو عبد الله ، كان فقيهاً وله مختصر في الفقه وكتاب في توجيه حديث الموطأ ، وسمع كثيراً من الحديث ورواه ، وله إلى المشرق رحلة سمع فيها من جماعة ، وتوفي بطليطلة لتسع ليال خلون من صفر سنة ٣٤١ .

باب الطاء والميم وما يليهما

طَمَا : جبل أو واد بقرب أجلى .

الطَّمَاحِيَّةُ : بالفتح ثم التشديد ، وبعد الألف حاء مهملة ، وباء النسبة ، يقال طمَحَ يبصره إلى الشيء ارتفع ، وكل شيء مرتفع طامح ، ورجل طَمَّاحٌ : شَرِيهٌ ؛ والطَّمَاحِيَّةُ : ماء في شرقي سميراء نسب إلى رجل اسمه طَمَّاح .

طَمَّارٍ : بوزن حَذَّامٍ وقَطَّامٍ ، معدول عن طامر من طَمَّرَ إذا وَثَبَ عالياً ، وطمار : المكان المرتفع ، يقال : انصبَّ عليه من طمار مثل قطام ؛ عن الأصمعي وينشد :

فان كنت ما تدرين ما الموتُ فانظري
إلى هانيء في السوق وابن عقيل
إلى بطل قد عقر السيفُ وجهه ،
وآخر يهوي من طمارٍ قتييل

وكان عبيد الله بن زياد قد أهرم بالقاء مسلم بن عقيل ابن أبي طالب من سطح عال قبل مقتل الحسين بن علي ، رضي الله عنهما ؛ قال ابن السكيت : من طَمَّارٍ أو طَمَّارٍ ، بالفتح أو الكسر ، جعله ممّا لا ينصرف أيضاً هذا هو المشهور ؛ وقال نصر : طمار قصر بالكوفة ، فجعله علماً ، قال : وطمار جبل ،

من قرطبة وكانت قاعدة ملوك القرطبيين وموضع قرارهم ، وهي على شاطئ نهر تاجه وعليه القنطرة التي يعجز الواصف عن وصفها ، وقد ذكر قوم أنها مدينة دقيانوس صاحب أهل الكهف ، قالوا : وبقرّب منها موضع يقال له جنان الورد فيه أجساد أصحاب الكهف لا تبلى إلى الآن ، والله أعلم ، وقد قيل فيهم غير ذلك كما ذكر في الرقيم ، وهي من أجلّ المدن قدراً وأعظمها خطراً ، ومن خاصيتها أن الغلال تبقى في مطاميرها سبعين سنة لا تتغير ، وزعفرانها هو الغاية في الجودة ، وبينها وبين قرطبة سبعة أيام للفارس ، وما زالت في أيدي المسلمين منذ أيام الفتوح إلى أن ملكها الأفرنج في سنة ٤٧٧ ، وكان الذي سلمها إليهم يحيى بن يحيى بن ذي النون الملقب بالقادر بالله ، وهي الآن في أيديهم ، وكانت طليطلة تسمى مدينة الأملاك ، ملكها اثنان وسبعون لساناً فيما قبل ودخلها سليمان بن داود وعيسى بن مريم وذو القرنين والخضر ، عليهم السلام ، فيما زعم أهلها ، والله أعلم ؛ قال ابن دُرَيْد : طليطلاء مدينة وما أظنها إلا هذه ، ينسب إليها جماعة من العلماء ، منهم : أبو عبد الله الطليطلي ، روى كتاب مسلم بن الحجاج ، توفي يوم الأربعاء الثاني عشر من صفر سنة ٤٥٨ ؛ وعيسى بن دينار بن واقد الغافقي الطليطلي ، سكن قرطبة ورحل وسمع من أبي القاسم وصحبه وعول عليه وانصرف إلى الأندلس فكانت الفيتا تدور عليه لا يتقدمه في وقته أحدٌ ، قال ابن الفرضي قال يحيى ابن مالك بن عائذ : سمعت محمد بن عبد الملك بن أيمن يقول : كان عيسى بن دينار عالماً متفتناً وهو الذي علّم المسائل أهل عصرنا ، وكان أفقه من يحيى ابن يحيى على جلاله قدر يحيى ، وكان محمد بن عمر ابن لبابة يقول : فقيه الأندلس عيسى بن دينار وعالمها

وقيل : طمار اسم سور دمشق ، ولعله نقله ، وابنا طمار : ثنيتان ، وقيل : جبلان معروفان .

طَمَامَ : مثل الذي قبله في البناء على الكسر ، وهو اسم للفعل ، من قولهم : جاء السيلُ فطَمَّ الركبة إذا دفنها حتى يسويها بالأرض ، ويقال للشيء الذي يكثر حتى يعلو : قد طَمَّ ، وطَمَامَ : مدينة قرب حضرموت وبها جبل منيف شامخ يقولون إن في ذروته سيفاً إذا أراد لإنسان أن يبصره ويقبله لم يرُعه رائعٌ فان أراد الذهاب به رُجِمَ من كل جانب حتى يتركه فاذا تركه سكن الرجم ، قيل : إنه كان لبعض الملوك فضنٌ به على غيره فطلمسه بذلك ، وهذا من الخرافات الكاذبة وإنما نذكر ما قيل للتعجب .

طِمِيرٌ : بكسر أوله وثانيه ، وتشديد رائه ؛ قال أبو عبيدة : الطِمِيرُ من الخيل المستعد للعدو الجسيم الخلق ، كأنه مأخوذ من الطَّمَر وهو الوثوب ؛ وابنا طِمِيرٌ : جبلان معروفان ببطن نخلة .

طَمَسْتَان : بلفظ التثنية ، كأنه طم وأستان كقولهم دهستان وأمثاله ، بفتح أوله وثانيه : مدينة بفارس قد نسب إليها قوم من الرواة .

طَمِيسٌ : ويقال طميسة ، بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ، وهي في الإقليم الخامس ، طولها ثمان وسبعون درجة وثلاثان ، وعرضها ثمان وثلاثون درجة ونصف وربع : بلدة من سهول طبرستان ، بينها وبين سارية ستة عشر فرسخاً ، وهي آخر حدود طبرستان من ناحية خراسان وجرجان وعليها درب عظيم ليس يقدر أحد من أهل طبرستان أن يخرج منها إلى جرجان إلا في ذلك الدرب لأنه ممدود من الجبل إلى جوف البحر من آجُرٍّ وجصٍّ وكان كسرى أنوشروان بناه ليجول بين الترك وبين الغارة على

طبرستان ، فتحها سعيد بن العاصي في سنة ٣٠ في أيام عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، وكان بطميس خلق كثير من الناس ومسجد جماعة وقائد مرتب في ألفي رجل ، والعجم يسمونها طميسة ؛ ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الطميسي ، يروي عن أبي عبد الله محمد بن محمد السكسكي ، روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الجناري وغيره .

طِمِينٌ : بوزن سِكَيْنَ : موضع ببلاد الروم وسمي باسم بانيه طِمِين بن الروم بن اليفز بن سام بن نوح ، عليه السلام ؛ وقد ذكره أبو تمام في شعره فقال يمدح خالد بن يزيد بن مزيد :

ولما رأى توفيلُ آياتك التي
إذا ما اتلأبت لا يقاومها الصُّلْبُ
تولَّى ولم يألُ الردى في اتباعه ،
كأن الردى في قصده هائم صَبُ
كأن بلاد الروم عمت بصيحة
فضمت حشاها أو رغا وسطها السَّقْبُ
بصاغرة القُصوى وطمينَ واقرى
بلاد قرنطاووس وابلك السَّكْبُ

طَمِيَّةٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء مشددة كياء النسبة ، وهو من قولهم طمى يطمى طمياً ، والعين والهضبة طمئية ، ويروى طَمِيَّةٌ ، والأول أصح ؛ قال :

ولقد شهدت النار بالـ
أنفار توقد في طميّه

والأنفار : الذين ينفرون إلى الحرب ؛ قال ابن الكلبي عن الشرقي : إنما سمي جبل طمية بطمية بنت جام ابن جُمى بن تراوة من بني عمليق ، وهو جبل في طريق مكة مقابلة فايد ، وكانت طمية أخت سلمى بنت جام بن جُمى عند ابن عم لها يقال له سلمى

ابن المهجين فولدت له ضميراً وبرشق والقلاح
والتريع فهم بالحيرة، ألا ترى أن العبادي إذا غضب
على العبادي قال له : اسكت يا سلمى بن طمية ،
ولما يعني سلمى بن طمية بنت جام بن جمى وسمي
الجبل بمكانه جبل بمكة ؛ قال أبو عبد الله السكوني :
إذا خرجت من الحاجر تقصد مكة تنظر إلى طمية ،
وهو جبل بنجد شرقي الطريق ، وإلى عكّاش ،
وهو جبل ؛ تقول العرب إنه زوج طمية ، سمّكهما
واحد وهما يتناوحان ، وفيهما قيل :

تزوج عكّاش طمية بعدما
تأتم عكّاش وكاد يشيب

وقال الأديبي : طمية هضبة بين سميراء وتوز يسرة
على طريق الحاج وهم مصعدون ويمنة وهم منحدرون ،
وقيل : طمية جبل لبني فزارة وهو من نواحي نجد
بالإجماع ؛ وقال السّمهري اللّص :

أعني على برق أريك وميضه ،
يشوق إذا استوضحت برقاً عتانيا
أرقت له ، والبرق دون طمية
وذئ نجب ، يا بُعدة من مكانيا

وفي كتاب الأصمعي : طمية علم أحمر صعب منيع
لا يرتقى إلا من موضع واحد وهو برأس حزيز
أسود يقال له العرقوة ، وهذا ذكر جبلاً بالبادية
وهو يتحصن فيه وهو في بلاد مرة بن عوف ؛ قال
الشاعر :

أتين على طمية ، والمطايا
إذا استحثّين أتعبن الجرورا

الجرور من الإبل والخيول : البطيء الذي لا يتقاد ؛
وقال الأصمعي أيضاً : طمية من بلاد فزارة ، وفي
كتاب نصر : طمية جبل في ديار أسد قريب من

شطب جبل آخر ؛ وقال عمرو بن الجلمح :
تأوتيتي ذكر ليزولة كالحبل ،
وما حيث يلقي بالكتيب ولا السهل
تحلّ وركن من طمية دونها ،
وجرفاء مما قد يحلّ به أهلي
تريدن أن أرضي وأنت بنجلة ،
ومن ذا الذي يرضي الأخلاء بالبخل ؟

وخبرني بدوي من أهل تلك البلاد أن طمية رابية
محددة على جث الرمة من القبلية . وطمية : أرض
غربي النيل تجاه الفسطاط من متزهات أهل مصر أيام
النيل .

باب الطاء والنون وما يليهما

طَنَانٌ : بالفتح ، ونونين : من أعيان قرى مصر قريبة
من الفسطاط ذات بساتين ، ميرتها عشرة آلاف دينار
في كل عام .

طُنْبٌ : بالضم ، جمع طنّب ، وهو حبل الخباء
والسُرّاق : منزل من منازل حاج البصرة بين ماوية
وذات العُشَر وهو ماء لبني العنبر ؛ قال العسكري :
ريبب بن ثعلبة التميمي له صحبة وكان ينزل الطُنْب
فقيل له الطنبي ، روى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
وروى عنه بنوه ؛ وأنشد ابن الأعرابي قال انشدني
المُجَيمِي :

ليست من اللاتي تلتهي بالطُنْب ،
ولا الخيبرات مع الشاء المُغَبّ

قال : الطنب خبراء بماوية وماوية ماء لبني العنبر
بيطن فلج .

طَنْبَذَةٌ : ثانيه ساكن ، والباء مفتوحة موحدة ،
وآخره ذال معجمة : قرية من أعمال البهنسا من صعيد

مصر . وطنبذة أيضاً : من نواحي إفريقية ؛ قال أحمد ابن إبراهيم بن أبي خالد بن الجزار في تاريخه : في سنة ٢٠٨ ثار منصور بن نصر الطنبذي على زيادة الله ابن إبراهيم بن الأغلب بتونس في إقليم المحمدية في موضع يقال له طنبذة ، وبه لُقّب الطنبذي ، وباين بالخلاف فوجه إليه زيادة الله محمد بن حمزة في جماعة من الموالي فترلوا دار الصناعة ، وإن منصوراً حشد عليهم أبناء يونس ليلاً فقتلهم بمهاجف إلى قصر إسماعيل بن شيبان فقتل ابنه وابنة محمد بن حمزة وأخاه وجرت له حروب أسر في آخرها وقُتل صبراً وحُمِل رأسه في قصبة .

طَنْتُ : بفتح أوله ، وسكون النون ، والتاء مثناة : من قرى مصر .

طَنْتَنْتَنَا : كأنه مركب مضاف طَنْتُ إلى ثنا : من قرى مصر على النيل المفضي إلى المحلة ، قال الحسين ابن أحمد المهلب : من صَحْنَان إلى مدينة مَلِيج فرسخان وبينهما نهر يأخذ إلى غربي الرّيف إلى طَنْتَنْتَنَا حتى يصب في بحر المحلة ، وهي من كورة الغربية ، بينها وبين المحلة ثمانية أميال .

طَنْجُ : بالفتح ثم السكون ، والجيم ، ليس له في العربية أصل : وهو رستاق بخراسان قرب مرو الروذ .

طَنْجَةُ : مثل الذي قبله وزيادة هاء ، مدينة في الإقليم الرابع ، طولها من جهة المغرب ثمانون درجة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف من جهة الجنوب : بلد على ساحل بحر المغرب مقابل الجزيرة الخضراء وهو من البر الأعظم وبلاد البربر ؛ قال ابن حوقل : طنجة مدينة أزلية آثارها ظاهرة بناؤها بالحجارة قائمة على البحر ، والمدينة العامرة الآن على ميل من البحر وليس لها سور وهي على ظهر جبل ، وماؤها في قناة

يجري إليهم من موضع لا يعرفون متنبه على الحقيقة ، وهي خصبة ، وبين طنجة وسبّسة مسيرة يوم واحد ، وقيل : إن عمل طنجة مسيرة شهر في مثله ، وهي آخر حدود إفريقية ؛ عن السكري عن أبي عبيدة ، وبينها وبين القيروان ألفا ميل ؛ وينسب إليها أبو عبد الملك مروان بن عبد الملك بن سَنَجُون اللّوّاني الطنجي ، روى عن أبي محمد عبد الله بن الوليد الحجازي وطبقته ورحل إلى المشرق فأقام به سبع عشرة سنة يقرأ الحديث ويتردد فيه ، ومن جملة مشايخه طاهر بن بابشاذ النحوي ، وكان له شعر وإنما قرأ المسائل والوافي بعد رجوعه إلى المغرب ، وكان يقول : لم أدخل إلى الشرق حتى حفظت أربعة وثلاثين ألف بيت من أشعار الجاهلية ، وله خطبٌ وهو من الفصحاء الكبار بطنجة ؛ وينسب إليها أيضاً أبو محمد عبدون بن علي بن أبي عزيزة الطنجي الصنهاجي ، روى عن الأصمغ بن سهل ومروان بن سنجون وغيرهما ، ولّي القضاء ببلده . وطنجة أيضاً : متنة برأس عين على العين التي بنى الملك الأشرف بها داراً وقصراً عظيماً .

طَنْزُ : شارع الطنر : ببغداد بنهر طابق ؛ ينسب إليه أبو المحاسن نصر بن المظفر بن الحسين بن أحمد بن محمد بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي الطنزي ، سمع الحديث ببغداد من أبي الحسين بن النّقّور البزاز ، وبأصبهان من عبد الوهاب بن مندة وغيرهما ، ذكره أبو سعد في شيوخه وقال : توفي في شهر ربيع الآخر سنة ٥٥٠ بهمدان ، ومولده في حدود سنة ٤٥٠ .

طَنْزَةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وزاي ، بلفظ واحدة الطنر ، وهو السخرية : بلد بجزيرة ابن عمر من ديار بكر ؛ ينسب إليه أبو بكر محمد بن مروان

ولاني لمشتاقٌ إلى أرض طنزة
وإن خاني بعد التفرق إخواني
سقى الله أرضاً إن ظفرتُ بتربها
كحلتُ بها من شدة الشوق أجفاني
وقال أيضاً :

يا زاجراً في حدّوه الأياقنا ،
رفقاً بها تفديك روحي سائقا
فقد علاها من بدور طنزة
من ضرب الحسن له سرادقا

طنزوبة : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وبعد الواو
الساكنة باءً موحدة مفتوحة ، وراء : مدينة من
أعمال قرمونة بالأندلس ، والله أعلم بالصواب .

باب الطاء والواو وما يليهما

طوى : كُتِبَ ههنا على اللفظ وإن كانت صورته في
الخط تقتضي أن يكون في آخر الباب ، وكذا نفعل
في أمثاله : وهو اسم أعجمي للوادي المذكور في
القرآن الكريم يجوز فيه أربعة أوجه : طوى بضم
أوله بغير تنوين وبتنوين ، فمن نونه فهو اسم الوادي
وهو مذكّر على فعل نحو حطّم وصرد ، ومن لم
ينونه ترك صرفه من جهتين إحداهما أن يكون
معدولاً عن طاو فيصير كعمر المعدول عن عامر فلا
ينصرف كما لا ينصرف عمر ، والجهة الأخرى أن
يكون اسماً للبقعة كما قال : في البقعة المباركة من
الشجرة ؛ ويقرأ بالكسر مثل معي وطلى فينون ،
ومن لم ينون جعله اسماً للمبالغة ، وسئل المبرد عن
واد يقال له طوى أنصرفه فقال : نعم لأن إحدى
العِلتين قد انجزمت عنه ، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو
عمرو طوى ، وأنا بغير تنوين ، وطوى أذهب بغير

ابن عبد الله القاضي الزاهد الطنزي ، روى عن أبي
جعفر السمناني وغيره ، ومولده سنة ٤٠٣ ؛ وينسب
إليها أيضاً الوزير أبو عبد الله مروان بن علي بن سلامة
ابن مروان الطنزي ، وذكر صديقنا الفقيه العماد أبو
طاهر إسماعيل بن باطيس فقال : الإمام العالم الزاهد
تفقه ببغداد على أبي بكر محمد بن أحمد بن الحسين
الشافعي وبرع في الفقه على مذهب الشافعي ، رضي الله
عنه ، وعاد إلى بلده فتقدّم به وسكن قلعة فنك
وتوجه رسولا إلى ديوان الخلافة وحدث بشيء يسير
عن أبي بكر بن زهراء ، روى عنه الحافظ أبو القاسم
الدمشقي وسعد الله بن محمد الدقاق وكان يصفه
بالفضل والعلم ولطف الخاطر ، واختصر كتاب صفوة
التصوف لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ، وتوفي
بعد سنة ٥٤٠ ؛ قال : أنشدني حفيده أبو زكرياء
يحيى بن الحسين بن أحمد بن مروان بن علي بن سلامة
الطنزي بنظاميّة بغداد لجدّ أبيه مروان بن علي :

ولذا دعتك إلى صديقك حاجة
فأبى عليك فانه المحروم
فالرزق يأتي عاجلاً من غيره ،
وشدائد الحاجات ليس تدموم
فاستغن عنه ودعه غير مُدْمَم ،
إن البخيل بماله مدموم

ومن ينسب إلى طنزة أبو الفضل يحيى بن سلامة بن
الحسين بن محمد الطنزي المعروف بالحصكفي الخطيب
صاحب الشعر والبلاغة ؛ وإبراهيم بن عبد الله بن
إبراهيم الطنزي ، ذكره العماد في الخريدة قال : ذكر
لي الفقيه أحمد بن طغان البصري أنه لقبه في شهر
رمضان سنة ٥٦٨ بياعينائنا وكتب لي بخطه
هذه الأبيات :

تنوين ، وقرأ الكسائي وحزمة وعاصم وابن عامر
طوى منوناً في السورتين ، وقال بعضهم : وطوى
وطوى بمعنى وهو الشيء المثنى ؛ ومنه قول عدي
ابن زيد :

أعاذل ! إن اللوم في غير كُنْهه
عليّ طوى من غَيْتِكَ المتردّد

يروى بالكسر والضم ، يعني انك تلومني مرة بعد
مرة فكأنك تطوي غَيْتِكَ عليّ مرة بعد مرة ، وقوله
عزّ وجل : بالواد المقدس طوى ؛ أي طوي مرتين
أي قدس ، وقال الحسن بن أبي الحسين : ثبت فيه
البركة والتقديس مرتين فعلى هذا ليس إلا صرفه :
وهو موضع بالشام عند الطور ، قال الجوهري :
وذو طوى ، بالضم أيضاً ، موضع عند مكة ، وقيل :
هو طوى ، بالفتح ، وقد ذكر ؛ قال الشاعر :

إذا جئت أعلى ذي طوى قِف ونادها :
عليك سلام الله يا ربّة الحيدر
هل العين ريتاً منك أم أنا راجع
بهمّ مقيم لا يريم عن الصدر ؟

طوى : بالفتح ، والقصر ؛ والطوى : الجوع ؛ قال
صاحب المطالع : طوى بفتح الطاء والأصيلي بكسرهما
وقيدها كذلك بخطه ، ومنهم من يضمها ، والفتح
أشهر : واد بمكة ، وقال الداودي : هو الأبطح ،
وليس كما قال ، وقال أبو عليّ القالي عن أبي زيد : هو
منون على فعل معرف في كتابه ممدود فأبكره ،
وعند المستملي ذوالطواء ، ممدود ، وقال الأصمعي : هو
مقصود والذي في طريق الطائف ممدود فأما الذي في
القرآن فيضم ويكسر لفتان وهو مقصور لا غير .

الطّواء : بالفتح ، والمد ، ولا أعرف له مخرجاً في
العربية إلا أن يكون جمع الطّويّ ، وهو البئر ،

أطواء ؛ قال أبو خراش :

وقتلتُ الرجال بذِي طوايِ ،
وهدمتُ القواعدَ والعُرُوشا

الطّوّاحين : جمع طاحونة الدقيق : موضع قرب
الرملة من أرض فلسطين بالشام كانت عنده الوقعة
المشهورة بين خُمارويه بن طولون والمعتضد بالله في
سنة ٢٧١ انصرف كل واحد منهما مفلولاً ، كانت
أولاً على خمارويه ثم كانت على المعتضد .
طوّارانُ : كورة كبيرة بالسند قصبتها قزدار ومن
مدنها قنديل وغيرها .

طوّاس : بالفتح ، وآخره سين ؛ والطوس : الحسن ،
ومنه الطاووس : موضع .

طوّالةُ : بالضم : موضع ببسرقان فيه بئر ؛ قاله ثعلب
في قول الحطيئة :

وفي كل مُسَمّى ليلة ومعرّس
خيالُ يوافي الركبَ من أمّ معبدٍ
فحيّاك ودّ ما هداك لفتية
وخوصٍ بأعلى ذي طوّالة هُجِدَ

وقال نصر : طوّالة بئر في ديار فزارة لبني مرة
وغطفان ؛ قال الشّماخ :

كلا يوميّ طوّالة وصلُ أروى
ظنونُ آن مُطّرح الظنون

ويقال : امرأة طوّالة وطوّالة كما يقال رجل طوّال
وطوّال إذا كان أهوج الطول ؛ ويوم طوّالة : من
أيام العرب .

طوّانة : بضم أوله ، وبعد الألف نون : بلد بشفور
المصيصة ؛ قال يزيد بن معاوية :

وما أبالي بما لاقت جموعهم
يوم الطوانة من حمى ومن موم

إذا اتكأتُ على الأنماط مرتفعاً
بدير مُرَّان عندي أمُّ كلثوم

وقال بطليموس : مدينة الطوانة طولها ست وستون درجة ، وعرضها ثمان وثلاثون درجة ، داخلة في الإقليم الخامس ، طالعها الميزان عشرون درجة عن ست عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، لها شركة في قلب الأسد ؛ وكان المأمون لما قدم الثغر غازياً أمر أن يسور على الطوانة قدر ميل في ميل وعينه مدينة وهيأ له الرجال والمال فمات بعد شروعه بقليل فبطله المعتصم ؛ فقال عدي بن الرقاع يمدحه :

وكان أمرك من أهل الطوانة من
نصر الذي فوقنا والله أعطانا
أمراً شددت بإذن الله عقْدَتَه ،
فزاد في ديننا خيراً ودينانا

قال الزبير : كتب مسلمة بن عبد الملك وهو غاز بقسطنطينية إلى أخيه الوليد بن عبد الملك :

أرقتُ ، وصحراء الطوانة بيننا ،
لبرق تلالا نحو غمَرةَ يَلَمَحُ
أزاولُ أمراً لم يكن ليُطِيقَه
من القوم إلا اللوذعي الصَّمَحُ

وقال القعقاع بن خالد العسبي :

فأبلغُ أميرَ المؤمنين رسالة
سوى ما يقول اللوذعي الصمَّحُ
أكلنا لحومَ الخيل رطباً ويابساً ،
وأكبادنا من أكلنا الخيل تَقَرَّحُ
ونحسبها حول الطوانة طَلَمًا ،
وليس لها حول الطوانة مَسَرَّحُ

فليت الفزاري الذي غش نفسه
وغش أمير المؤمنين يبرحُ

طَوَاوِسُ : جمع طاووس ؛ والطاووس في كلام أهل الشام الحميل ، والطاووس في كلام أهل اليمن الفضة ، والطاووس الأرض المخضرة التي عليها كل ضرب من الورد أيام الربيع : اسم ناحية من أعمال بخارى بينها وبين سمرقند ، وهي مدينة كثيرة البساتين والمياه الجارية والخصب ولها قَهْنَدَز وجامع ، وهي داخل حائط بخارى .

الطُوبَانُ : حصن من أعمال حمص أو حماة .

الطُوبَانِيَّةُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة ، وبعد الألف نون ثم ياء النسبة مشددة : بلد من نواحي فلسطين .

الطُوبُ : بالضم ، وآخره باء ، وهو الآجر ، قصر الطوب : موضع بإفريقية .

طُوخُ : بضم أوله ، وآخره خاء معجمة ، وهو اسم أعجمي ، ومدخله في العربية من طاخه يطوخه ويطيخه إذا رماه بقبيح : وهي قرية في صعيد مصر على غربي النيل . وطوخ الخيل : قرية أخرى بالصعيد في غربي النيل يقال لها طوخ بيت يَمُونُ ويقال لها طُوَّةُ أيضاً ، وبها قبر علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، كان خرج بمصر في أيام المنصور سنة ١٤٥ فلما ظهر عليه يزيد بن حاتم أخفاه عُسامة بن عمر المعافري في هذه القرية وزوجه ابنته إلى أن مات ودفن بها . وطوخ أيضاً : قرية بالحواف الغربي يقال لها طوخ مزِيد .

طَوْدُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والدال ، وهو الجبل العظيم : وهو أيضاً اسم علم للجبل المشرف على عرفة وينقاد إلى صنعاء ويقال له السراة ، وإنما سمي

السراة لعلوه ؛ وسراة كل شيء : ظهره . وطودُ
أيضاً : بليدة بالصعيد الأعلى فوق قوص ودون
أسوان ، لها مناظر وبساتين ، أنشأها الأمير درباس
الكردي المعروف بالأحول في أيام الملك الناصر صلاح
الدين يوسف بن أيوب .

طُورٌ : بالضم ثم السكون ، وآخره راء ؛ والطور في
كلام العرب : الجبل ، وقال بعض أهل اللغة : لا يسمى
طوراً حتى يكون ذا شجر ولا يقال للأجرد طُورٌ ،
وقيل : سمي طوراً ببطور بن إسماعيل ، عليه السلام ،
أسقطت باؤه للاستتقال ؛ ويقال لجميع بلاد الشام
الطور ، وقد تقدم لذلك شاهد في طُورَان بوزن قرآن
من هذا الكتاب ، وقال أهل السير : سميت بطور
ابن اسمعيل بن إبراهيم ، عليه السلام ، وكان يملكها
فنسبت إليه ، وقد ذكر بعض العلماء أن الطور هذا
الجبل المشرف على نابلس ولهذا يحجه السامرة ، وأما
اليهود فلهم فيه اعتقاد عظيم ويزعمون أن إبراهيم أمر
بذبح اسمعيل فيه . وعندهم في التوراة أن الذبيح
إسحاق ، عليه السلام ، وبالقرب من مصر عند موضع
يسمى مَدْيَنَ جبل يسمى الطور ، ولا يخلو من الصالحين ،
وحجارته كيف كسرت خرج منها صورة شجرة
العليق ، وعليه كان الخطاب الثاني لموسى ، عليه السلام ،
عند خروجه من مصر ببني إسرائيل ، ولبسان النِّبْطِ
كل جبل يقال له طور فاذا كان عليه نبت وشجر
قيل طور سيناء . والطور : جبل بعينه مظل على
طبرية الأردن بينهما أربعة فراسخ على رأسه بيعة
واسعة محكمة البناء موثقة الأرجاء يجتمع في كل عام
بمحضرتها سوق ثم بنى هناك الملك المعظم عيسى بن
الملك العادل أبي بكر بن أيوب قلعة حصينة وأنفق
عليها الأموال الجمة وأحكمها غاية الإحكام ، فلما
كان في سنة ٦١٥ وخرج الأفرنج من وراء البحر

طالين للبيت المقدس أمر بخرابها حتى تركها كأمس
الدابر وألحق البيت المقدس بها في الخراب ، فهما
إلى هذه الغاية خراب . والطور أيضاً : جبل عند
كورة تشتمل على عدة قرى تعرف بهذا الاسم بأرض
مصر القبلية وبالقرب منها جبل فاران ، هذا ما بلغنا
في الطور غير مضاف فأما المضاف فيأتي .

طُورَانُ : بضم أوله ، وآخره نون : من قرى هراة ؛
ينسب إليها أبو سعد خالد بن الربيع بن أحمد بن
أبي الفضل بن أبي عاصم بن محمد بن الحسن المالكي
الكاتب الطوراني ، وكان من أفاضل خراسان ، له
بديهة في النظم والنثر ، ذكره السمعاني في التحبير
ووصفه بالفضل وسمع الحديث ، وقال : أنشدني لنفسه :

قالوا : تَنْفَسُ صُبْحُ لَيْلِكَ فأنبته
عن نوم غَيْكِ ، إِنَّ لَيْلِكَ ذَاهِبٌ
فحسبتُ أعوامي فَقُلْتُ : صدقتُمُ ،
صُبْحُ كَمَا قَلَمَ وَلَكِنْ كَاذِبُ

وطُورَانُ أيضاً : ناحية قصبتها قُصْدَار من أرض
السند ، وهي مدينة صغيرة لها رساتيق وخصب وقرى
ومُدُنٌ . وطُورَانُ أيضاً : ناحية المدائن ؛ قال
زُهْرَةُ بن حَوَيْة أيام الفتوح :

ألا بلغا عني أبا حَفْصُ آيةً ،
وقولا له قول الكمي المُغاور

بأنّا أثرنّا أن طوزان كلهم
لدى مُظْلِمٍ يَهْنَفُو بِحُمْرِ الصراصر

قربانهمُ عند اللقاء بَوَاتِرًا
تلالا وتَسْنُو عند تلك الحرائر

طُورُ زَيْتَا : الجزء الثاني بلقظ الزَّيْت من الأدهان وفي
آخره ألف : علم مرتجل لجبل بقرب رأس عين عند
قنطرة الخابور على رأسه شجر زَيْتُون عذي يسقيه

المطر ولذلك سُمِّيَ طور زيتا ؛ وفي فضائل البيت المقدس : وفيه طور زيتا ، وقد مات في جبل طور زيتا سبعون ألف نبي قتلهم الجوع والعُرى والقَمَل ، وهو مشرف على المسجد ، وفيما بينهما وادي جهنم ، ومنه رُفِعَ عيسى بن مريم ، عليه السلام ، وفيه يُنصَّبُ الصراط ، وفيه صلى عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وفيه قبور الأنبياء ؛ قال البشاري : وجبل زيتا مطلٌّ على المسجد شرقي وادي سلوان وهو وادي جهنم .

طُورُ سِيناءَ : بكسر السين ويروى بفتحها ، وهو فيهما ممدود ؛ قال الليث : طور سيناء جبل ، وقال أبو إسحاق : قيل إن سيناء حجارة ، والله أعلم ، اسم المكان ، فمن قرأ سيناء على وزن صَحراء فأنها لا تنصرف ، ومن قرأ سِينا فهي ههنا اسم للبقعة فلا تنصرف أيضاً ، وليس في كلام العرب فِعلاء بالكسر ممدود ، وهو اسم جبل بقرب أبلّة وعنده بليد فنج في زمن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، سنة تسع صلحاً على أربعين ديناراً ثم فورقوا على دينار كل رجل فكانوا ثلاثمائة رجل ، وما أظنه إلا الذي تقدّم ذكره بأنه كورة بمصر ؛ وقال الجوهري : طورُ سيناء جبل بالشام ، وهو طورٌ أضيف إلى سيناء ، وهو شجر ، وكذلك طور سينين ؛ قال الأخفش : السينين شجر ، واحداً سينينة ، قال : . وقُرِئَ طور سيناء وسِيناء ، بالفتح والكسر ، والفتح أجود في النحو لأنه بُنِيَ على فِعلاء والكسر رديء في النحو لأنه ليس في أبنية العرب فِعلاء ممدود مكسور الأول غير مصروف إلا أن تجعله أعجمياً ، وقال أبو علي : إنما لم يُصَرَفْ لأنه جعل اسماً للبقعة ، وقال شيخنا أبو البقاء ، رحمه الله : أما سيناء ، وقد ذكرنا كلامه في سيناء من هذا الكتاب .

طُورُ عَبْدِينَ : بفتح العين ، وسكون الباء ثم دال مكسورة ، وياء مثناة من تحت ، ونون : بليدة من أعمال نصيبين في بطن الجبل المشرف عليها المتصل بجبل الجودي ، وهي قصبة كورة فيه ؛ قال الشاعر :
ملك الحَضَر والفرات إلى دج
لمة طُراً والطُور من عَبدِينَ

طُورُ قُ : قرية من نواحي أبيورد ، فيها القاضي أبو سعد أحمد بن نصر الطورقي الأبيوردي ، كان من أهل العلم والفضل ، تفقه بنيسابور وسمع القاضي أبا بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري النيسابوري ، وولادته في حدود سنة ٤٠٠ ، روى عنه أبو سعيد عبد الملك بن محمد الأبوبي وغيره .

طُورُ كَ : سكة بسلخ ؛ منها عمر بن علي بن أبي الحسين ابن علي بن أبي بكر بن أحمد بن حفص الشيعي الطوركي البلخي المعروف بأديب ، شيخ من أهل بلخ يسكن سكة طورك ، شيخ صالح عفيف ، قرأ عليه جماعة من الأدباء ، سمع أبا القاسم محمد بن أحمد المُسَيكي وأبا جعفر محمد بن الحسين السَّمْنَجاني الإمام ، كتب عنه أبو سعد ببلخ ، ومولده في رجب إما سنة ٤٠٦ أو ٤٠٧ ببلخ ، الشك منه ، وتوفي بها يوم السبت حادي عشر جمادى الأولى سنة ٥٤٨ .

طُورُ هَارُونَ : جبل عال مشرف في قبلي البيت المقدس فيه قبر هارون لأنه أٌصعد إليه مع أخيه فلم يَعدُ فاتَهَمَت بنو إسرائيل موسى بقتله فدعا الله حتى أراهم تابوته بين الفضاء على رأس ذلك الجبل ثم غاب عنهم ، كذا يقول اليهود ، فسمي طور هارون لذلك .

طُورِين : بعد الراء المكسورة ياء مثناة من تحت ، ونون : قرية من قرى الرّي .

بَعْدُ أَمْوَالٍ وَذَخَائِرُ تُخْفَى أَمَكَّتْهَا وَصَفَاتُ مَوَاضِعِهَا
مَكْتُوبَةٌ مَعَهُ ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ تَجْتَازُ بِهِ
الْقَوَافِلَ وَتَتَزَلُّ السَّابِلَةَ وَلَا يَعْلَمُونَ مِنْهُ شَيْئاً حَتَّى
اسْتَبَانَ ذَلِكَ وَاسْتَخْرَجَهُ أَسْعَدُ بْنُ أَبِي يَعْفُرٍ صَاحِبُ
كَحْلَانَ فِي أَيْامِنَا هَذِهِ لِأَنَّ الصِّفَةَ كَانَتْ وَقَعَتْ إِلَيْهِ
فَوَجَّهَ قَوْماً اسْتَخْرَجُوها وَحَمَلُوهَا إِلَيْهِ إِلَى الْيَمَنِ ؛
وَقَدْ خَرَجَ مِنْ طُوسٍ مِنْ أُمَّةٍ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْفَقْهِ مَا لَا
يُحْصَى ، وَخَسْبَكَ بِأَبِي حَامِدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ
الْغَزَالِيِّ الطُّوسِيِّ وَأَبِي الْفَتْوحِ أَخِيهِ ، وَأَمَّا الْغَزَالِيُّ أَبُو
حَامِدٍ فَهُوَ الْإِمَامُ الْمَشْهُورُ صَاحِبُ التَّصَانِيفِ الَّتِي مَلَأَتْ
الْأَرْضَ طَوَلاً وَعَرْضاً ، قَرَأَ عَلَى أَبِي الْمَعَالِيِّ الْجَوْنِيِّ
وَدَرَسَ بِالنِّظَامِيَّةِ بَعْدَ أَبِي إِسْحَاقَ وَنَالَ مِنَ الدُّنْيَا أَرْبَعَةَ
ثَمَّ انْقَطَعَ إِلَى الْعِبَادَةِ فَحَجَّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَقَصَدَ
الشَّامَ وَأَقَامَ بِالْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ مَدَّةً ، وَقِيلَ : إِنَّهُ قَصَدَ
الْإِسْكَانْدَرِيَّةَ وَأَقَامَ بِمَنَارَتِهَا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى طُوسٍ وَانْقَطَعَ
إِلَى الْعِبَادَةِ فَأَلْزَمَهُ فَخَرُ الْمَلِكِ بْنِ نِظَامِ الْمَلِكِ بِالتَّدْرِيسِ
بِمَدْرَسَتِهِ فِي نِيسَابُورٍ فَامْتَنَعَ وَقَالَ : أُرِيدُ الْعِبَادَةَ ،
فَقَالَ لَهُ : لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَمْنَعَ الْمُسْلِمِينَ الْفَائِدَةَ مِنْكَ ،
فَدَرَسَ ثُمَّ تَرَكَ التَّدْرِيسَ وَلَزِمَ مَنَزْلَهُ بِطُوسٍ حَتَّى مَاتَ
بِالطَّابِرَانَ مِنْهَا فِي رَابِعِ عَشْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ٥٠٥
وَدُفِنَ بِظَاهِرِ الطَّابِرَانَ ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ سَنَةِ ٤٥٠ ؛
وَرِثَاهُ الْأَدِيبُ الْأَبْيُورْدِيُّ فَقَالَ :

بَكَى عَلَى حُجَّةِ الْإِسْلَامِ حِينَ ثَوَى
مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَظِيمٍ الْقَدْرَ أَشْرَفُهُ
وَمَا لَمْ يَمُتْ فِي اللَّهِ عِبْرَتُهُ
عَلَى أَبِي حَامِدٍ لَاحٍ يَعْنِفُهُ
تِلْكَ الرِّزْيَةُ تَسْتَهْوِي قُوَى جَلْدِي ،
وَالطَّرْفُ تُسْهِرُهُ وَالِدَمْعُ تَتَرَفُّهُ
فَمَا لَهُ خَلَّةٌ فِي الزُّهْدِ مُنْكَرَةٌ ،
وَلَا لَهُ شَبَهٌ فِي الْخَلْقِ نَعْرِفُهُ

طُوسَانُ : بِضَمِّ أَوَّلِهِ ، وَسُكُونِ ثَانِيهِ ، وَسِينَ مَهْمَلَةٍ ،
وَأَخْرَهُ نُونٌ ، لَا رَيْبَ فِي أَنَّهُ أَصْغَمِي وَيُؤَافِقُهُ مِنَ
الْعَرَبِيَّةِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الطُّوسُ ، بِالْفَتْحِ ،
الْقَمَرُ ، وَالطُّوسُ ، بِالضَّمِّ ، دَوَاءٌ وَدَوَامُ الشَّيْءِ ؛
وَهِيَ قَرْيَةٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَرُو الشَّاهِجَانَ فَرَسَخَانٌ ؛ قَدْ
نَسَبَ إِلَيْهَا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الرِّوَايَةِ .

طُوسُ : قَالَ بَطْلِيمُوسُ : طُولُ طُوسٍ لِاحْدَى وَثَمَانُونَ
دَرَجَةً ، وَعَرْضُهَا سَبْعٌ وَثَلَاثُونَ ، وَهِيَ فِي الْإِقْلِيمِ
الرَّابِعِ ، إِنْ شِئْتَ صَرَفْتَهُ لِأَنَّ سُكُونَهُ وَسَطُهُ قَاوِمٌ
لِاحْدَى الْعِلْتَيْنِ ، وَاشْتِقَاقُهُ فِي الَّذِي قَبْلَهُ : وَهِيَ مَدِينَةٌ
بِخِرَاسَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ نِيسَابُورٍ نَحْوُ عَشْرَةِ فَرَاسِخٍ تَشْتَمِلُ
عَلَى بِلَدَتَيْنِ يُقَالُ لِاحْدَاهُمَا الطَّابِرَانَ وَلِلْآخَرَى نَوْقَانَ
وَلَهُمَا أَكْثَرُ مِنْ أَلْفِ قَرْيَةٍ فَتُحْتِ فِي أَيَّامِ عُثْمَانَ بْنِ
عَفَّانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَبِهَا قَبْرُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا
وَبِهَا أَيْضاً قَبْرُ هَارُونَ الرَّشِيدِ ، وَقَالَ مِسْعَرُ بْنُ الْمَهْلَهْلِ :
وَطُوسٌ أَرْبَعُ مَدُنَ : مِنْهَا اثْنَتَانِ كَبِيرَتَانِ وَاثْنَتَانِ
صَغِيرَتَانِ ، وَبِهَا آثَارُ أُنْبِيَاءٍ إِسْلَامِيَّةٍ جَلِيلَةٍ ، وَبِهَا دَارُ
حُمَيْدِ بْنِ قُحْطَبَةَ ، وَمَسَاحَتُهَا مِثْلُ فِي مِثْلِهِ ، وَفِي
بَعْضِ بَسَاتِينِهَا قَبْرُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا وَقَبْرُ الرَّشِيدِ ،
وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ نِيسَابُورٍ قَصْرٌ هَائِلٌ عَظِيمٌ مُحْكَمُ الْبِنْيَانِ لَمْ أَرَ
مِثْلَهُ عُلُوَّ جُدْرَانٍ وَإِحْكَامُ بِنْيَانٍ ، وَفِي دَاخِلِهِ مَقَاصِيرُ
تَحْجِيرٍ فِي حُسْنِهَا الْأَوْهَامِ وَأَزَاجِ وَأَرْوَاقِ وَخَزَائِنِ
وَحُجَرٍ لِلخُلُوءِ ، وَسَأَلْتُ عَنْ أَمْرِهِ فَوَجَدْتُ أَهْلَ
الْبَلَدِ مُجْمَعِينَ عَلَى أَنَّهُ مِنْ بَنَاءِ بَعْضِ التَّبَاعَةِ وَأَنَّهُ كَانَ
قَصْدَ بَلَدِ الصِّينِ مِنَ الْيَمَنِ فَلَمَّا صَارَ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ
رَأَى أَنَّ يَخْلَفَ حُرْمَتَهُ وَكَتُوزَهُ وَذَخَائِرَهُ فِي مَكَانٍ
يَسْكُنُ إِلَيْهِ وَيَسِيرُ مُتَخَفِفاً فَبَنَى هَذَا الْقَصْرَ وَأَجْرَى لَهُ
نَهْرًا عَظِيمًا آثَارُهُ بَيِّنَةٌ وَأَوْدَعَهُ كَتُوزَهُ وَذَخَائِرَهُ
وَحُرْمَتَهُ وَمَضَى إِلَى الصِّينِ فَبَلَغَ مَا أَرَادَ وَانْصَرَفَ
فَحَمَلَ بَعْضُ مَا كَانَ جَعَلَهُ فِي الْقَصْرِ وَبَقِيَتْ لَهُ فِيهِ

مضى وأعظمُ مفقودٌ فُجِعتُ به
مَنْ لا نظيرَ له في الخلقِ يَخْلُفُهُ

ومنها تميم بن محمد بن طَمَغَاج أبو عبد الرحمن الطوسي صاحب المسند الحافظ ، رحل وسمع بمحمص سليمان بن سلمة الحيارى ، وبمصر محمد بن رُمح وغيره ، وبالحبالب وخراسان إسحاق بن راهوييه والحسن بن عيسى الماسرجسي ، وبالعراق عبد الرحمن بن واقد الواقدي وأحمد بن حنبل وهُدْبَةُ بن خالد وشيبان ابن فَرُوخ ، روى عنه جماعة ، منهم : علي بن جمشاد العدل وأبو بكر بن إبراهيم بن البدر صاحب الخلافيات وخلق سواهم ، وقال الحاكم : تميم بن محمد ابن طمغاج أبو عبد الرحمن الطوسي محدث ثقة كثير الحديث والرحلة والتصنيف ، جمع المسند الكبير ورأيتُه عند جماعة من مشايخنا ، والوزير نظام الملك الحسن بن علي وغيرهم ، وأهل خراسان يسمون أهل طوس البقر ، ولا أدري لمَ ذلك ؛ وقال رجل يهجو نظام الملك :

لقد خربَ الطوسيُّ بلدةَ غزنة ،
فصبَّ عليه الله مقلوبَ بِلْدَتِهِ
هو الثور قرنُ الثور في حِرِّ أُمِّهِ ،
ومقلوبُ اسمِ الثور في جوفِ لِحْيَتِهِ

وقال دِعْبِل بن علي في قصيدة يمدح بها آل علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، ويذكر قبري علي بن موسى والرشيد بطوس :

أربعُ بطوس على قبرِ الزكيِّ به
إن كنتَ تربع من دين علي وطَرِ
قبران في طوس : خير الناس كلَّهم ،
وقبر شَرِّهم ، هذا من العيبرِ
ما ينفع الرُّجْسُ من قربِ الزكيِّ ولا
على الزكيِّ بقربِ الرجس من ضَرَرِ

هيهات كلِّ امرئٍ رهنٌ بما كَسَبَتْ
يداه حقاً ، فخذُ ما شئتَ أو فذرْ

وطوس : من قرى بُخارى ، عن أبي سعد ؛ ونسب إليها أبا جعفر رضوان بن عمران الطوسي من أهل بُخارى ، روى عن أسباط بن اليسع وأبي عبد الله بن أبي حفص ، روى عنه خلف بن محمد بن إسماعيل الحيام.

طُوسَنُ : مثل الذي قبله وزيادة نون : قرية من قرى بُخارى .

طُوطَالِقَةُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم طاء أخرى ، وبعد الألف لام مكسورة ، وقاف : بلدة بالأندلس من إقليم باجة فيها معدن فضة خالصة ؛ ينسب إليها عبد الله بن فرج الطوطالقي النحوي من أهل قرطبة أبو محمد ويقال أبو هارون ، روى عن أبي علي القالي وأبي عبد الله الرياحي وابن القُوطية ونظرائهم وتحقق بالأدب واللغة وألف كتاباً متقناً اختصار المدونة ، وتوفي في النصف من رجب سنة ٣٨٦ .

طَوْعَةُ : قال أبو زياد : ومن مياه بني العجلان طوعة وطُوَيْع ، والله أعلم .

طُوغَات : مدينة وقلعة بنواحي أرمينية من أعمال أرزن الروم .

طُولَقَةُ : مدينة بالمغرب من ناحية الزاب الكبير من صقع الجريد ؛ ينسب إليها عبد الله بن كعب بن ربيعة .

طَوٌّ : بالفتح ، والتشديد : اسم موضع ، وهو علم مرتجل .

طَوَّةُ : كورة من كور بطن الريف من أسفل الأرض بمصر يقال كورة طَوَّة مَنُوف .

طُوبِعَ : قال أبو زياد : ومن مياه بني العجلان طوعة وطوبع اللذان يقول فيهما القائل :

نظرتُ ودوننا علما طُوبِعَ
ومنقاد المخارم من ذِقَانِ

طُوبِعَ : بضم أوله ، وبفتح ثانيه ، ولفظه لفظ التصغير ، ويجوز أن يكون تصغير عدة أشياء في اللغة ، يجوز أن يكون تصغير الطالع ، وهو من الأضداد ، يقال : طلعتُ على القوم أطلعتُ طلوعاً فأنا طالعٌ إذا غبت عنهم حتى لا يَرَوْكَ أو أقبلتُ إليهم حتى يروك ، روى ذلك أبو عبيد وابن السكيت ، وعلى في الأمر بمعنى عن ، ويجوز أن يكون تصغير الطَّلَاع الذي جاء في الحديث عن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه : لو أن لي طلاع الأرض لافتديت به من هول المَطْلَع ؛ وطلاعُها : ملؤها حتى يطالع أهل الأرض فيساويه ، وقيل : طلاع الأرض ما طلعت عليه الشمس ، ويجوز أن يكون تصغير الطالع من السهام وهو الذي يقع وراء الهدف ، ويجوز غير ذلك ؛ وطُوبِعَ : ماءٌ لبني تميم ثم لبني يربوع منهم . وطوبيع : هضبة بمكة معروفة عليها بيوت ومساكن لأهل مكة ؛ قال أبو منصور : هو ركيّة عادية بالشواجن عذبة الماء قريبة الرشاء ؛ قال السكوني : قال شيخ من الأعراب لآخر : فهل وجدت طوبيعاً ؟ أما والله إنه لطويلُ الرشاء بعيد العشاء مشرف على الأعداء ؛ وفيه يقول ضَمْرَةُ بن ضمرة النهشلي :

فلو كنتَ حرباً ما بلغتُ طُوبِيعاً
ولا جَوْفَهُ إلا خميساً عَرَمَراً

وقال الخفصي : طوبيع منهل بالصمّان ، وفي كتاب نصر : طوبيع واد في طريق البصرة إلى اليمامة بين الدوّ والصمّان ، وفي جامع الغوري : طوبيع موضع

بنجد ؛ وقال أعرابي يرثي واحداً :

وأيّ فتى ودّعتُ يومَ طوبيع ،
عشيّة سلّمنا عليه وسلّمنا
رمى بصدور العيس منحرف الفلا ،
فلم يدرِ خلقٌ بعدها أين يمّا
فيا جازيَ الفتان بالنعم اجزه
بنعماء نُعمى ، واعفُ إن كان أظلمّا

طَوِيلُ البَنَاتِ : بتقديم الباء على النون من البنات ، ورواه بعضهم بتقديم النون : جبل بين اليمامة والحجاز . الطَوِيلَةُ : ضد القصيرة : روضة معروفة بالصمّان ، قال أبو منصور : وقد رأيتها وكان عرضها قدر ميل في طول ثلاثة أميال ، وفيها مسالك لماء السماء إذا امتلأ شربوا منه الشهر والشهرين .

الطَوِيُّ : بالفتح ثم الكسر ، وتشديد الياء ، وهي البئر المطوية بالحجارة ، وجمعها أطواء ؛ وهو جبل وبثار في ديار محارب ، ويقال للجبل قرنُ الطوي ، وقد ذكره زهير وعنترة العبيسي في شعرهما ، وقال الزبير بن أبي بكر : الطوي بئر حفرها عبد شمس بن عبد مناف وهي التي بأعلى مكة عند البيضاء دار محمد ابن سيف ؛ فقالت سبيعة بنت عبد شمس :

إنّ الطويّ إذا ذكرتم ماءها
صوبُ السحاب عذوبةً وصفاء

باب الطاء والهاء وما يليهما

طِهْرَانُ : بالكسر ثم السكون ، وراء ، وآخره نون ، وهي عجمية ، وهم يقولون تِهْران لأن الطاء ليست في لغتهم : وهي من قرى الرّيّ بينهما نحو فرسخ ، حدثني الصادق من أهل الري أن طهران قرية كبيرة مبنية تحت الأرض لا سبيل لأحد عليهم إلا بإرادتهم

ولقد عَصَوْا على السلطان مراراً فلم يكن له فيهم حيلة إلا بالمداواة ، وإن فيها اثنتي عشرة محلة كل واحدة تحارب أختها ولا يدخل أهل هذه المحلة إلى هذه ، وهي كثيرة البساتين مشتبكة ، وهي أيضاً تمنع أهلها ، قال : وهم مع ذلك لا يزرعون على فدن البقر وإنما يزرعون بالمرور لأنهم كثيرون الأعداء ويخافون على دوابهم من غارة بعضهم على بعض ، والله المستعان ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن حماد الطهراني ، سمع عبد الرزاق بن همام وغيره ، روى عنه الأئمة ، قال أبو سعيد : ابن يونس كان من أهل الرحلة في طلب الحديث ، وكان ثقة صاحب حديث يفهم ، قدم مصر وخرج عنها فكانت وفاته بعسقلان من أرض الشام سنة ٢٦١ ، وقال أحمد بن عدي : سمعت منصوراً الفقيه يقول لم أرَ من الشيوخ أحداً فأحببت أن أكون مثله في الفضل غير ثلاثة ، فذكر أولهم محمد بن حماد الطهراني لأنه كان قد سار إلى مصر وحدث بها ، وكان بالشام يسكن عسقلان . وطهران أيضاً : من قرى أصبهان ؛ خرج منها أيضاً جماعة من المحدثين ، منهم : عقيل بن يحيى الطهراني أبو صالح ، كان ثقة ، حدث عن ابن عيينة ويحيى القطان ، توفي سنة ٢٥٨ ؛ وإبراهيم بن سليمان أبو بكر الطهراني ، كان من طهران أصبهان أيضاً ، سمع إبراهيم بن نصر وغيره ؛ وسعيد بن مهران بن محمد الطهراني أصبهاني أيضاً ، سمع عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي ، وعلي بن رستم بن المطيار الطهراني أصبهاني أيضاً عم أبي علي أحمد بن محمد بن محمد بن رستم يكنى أبا الحسن ، سمع ثويناً محمد بن سليمان وغيره ؛ وعلي بن يحيى الطهراني أصبهاني أيضاً ، سمع قتيبة بن مهران الأصبهاني ؛ ومحمد بن محمد بن صخر بن سدوس الطهراني التميمي أصبهاني أيضاً يكنى أبا جعفر ، ثقة

وكان من الصالحين ، سمع أبا عبد الرحمن المقرئ وأبا عاصم النبيل وخلاد بن يحيى وغيرهم ؛ وناجية ابن سدوس أبو القاسم الطهراني أصبهاني أيضاً ؛ وأبو نصر محمود بن عمر بن إبراهيم بن أحمد الطهراني ، حدث عن ابن مَرْدَوَيْه ، سمع منه أبو الفضل المقدسي .

طَهْرُمُسُ : بالضم ، وسكون الراء ، وضم الميم ، وآخره سين مهملة : قرية بمصر .

الطَهْمَانِيَّةُ : قد اختلف في المطهّم اختلافاً كثيراً ، وبعض جعله صفة محمودة وبعض جعلها مذمومة ، يطول شرح ذلك ، والطهّمة لون يجاوز السمرة : وهي قرية نسبت إلى رجل اسمه طهمان .

طِهْنَةُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ثم نون مهملة في كلام العرب ، وهي لفظة قبطية : اسم لقرية بالصعيد وهي طهنة واهية ، قريتان متقاربتان بشرفي النيل قرب أنصنا بالصعيد .

طَهْنَهُور : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ، وآخره راء : قرية على غربي النيل بالصعيد يقال لها طهنهور السدر .

طَهْيَانُ : بالتحريك ثم ياء مثناة من تحت ، وآخره نون ، يقال : طهت الإبل تطهى طهياً إذا انتشرت فذهبت في الأرض ، وموضعها طهيان ، والطهيان : اسم قلّة جبل بعينه ، قال نصر : باليمن ؛ أنشد الباهلي للأحول الكندي :

ليت لنا من مساء زمزم شربة
مُبْرَدَةٌ باتت على الطهْيَانِ

باب الطاء والياء وما يليهما

الطَّيْبُ : بالكسر ثم السكون ، وآخره باء موحدة ، بلفظ الطيب وهو الرائحة الطيبة التي يتبخّر بها أو

يتضمن ويتطّيب : بليدة بين واسط وخوزستان وأهلها نبط إلى الآن ولغتهم نبطية ، حدثني داود بن أحمد بن سعيد الطيبي التاجر ، رحمه الله ، قال : المتعارف عندنا أن الطيب من عمارة شيث بن آدم ، عليه السلام ، وما زال أهلها على ملة شيث وهو مذهب الصابئة إلى أن جاء الإسلام فأسلموا ، وكان فيها عجائب من الطلسمات منها ما بطل ومنها ما هو باق إلى الآن ، فمنها أنه لا يدخلها زنبور إلا مات ، وإلى قريب من زماننا ما كان يوجد فيها حية ولا عقرب ولا يدخلها إلى يومنا هذا غراب أبقع ولا عقق ، قال : والطيب متوسط بين واسط وخوزستان ، وبينها وبين كل واحدة منهما ثمانية عشر فرسخاً ، وقد نسب إليها جماعة من العلماء ، منهم : أحمد ابن إسحاق بن بنجاب الطيبي ، وبكر بن محمد بن جعفر الطيبي ، وأبو عبد الله الحسين بن الضحّاك بن محمد الأماطي الطيبي ، روى عن أبي بكر الشافعي وغير هؤلاء .

الطَّيْبَةُ : بتشديد الياء ، قريتان : إحداهما يقال لها الطيبة وزكيوه من السَّمانودية ، والأخرى من كورة الأشمونين بالصعيد .

طَيْبَةُ : بالفتح ثم السكون ثم الباء موحدة : وهو اسم لمدينة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقال لها طيبة وطابة من الطيب وهي الرائحة الحسنة لحسن رائحة تربتها فيما قيل ، والطاب والطيب لغتان ، وقيل : من الشيء الطيب وهو الطاهر الخالص لخلوصها من الشرك وتطهيرها منه ، قال الخطّابي : لطهارة تربتها وهذا لا يختصُّ بهناك لأن الأرض كلها مسجد وطهور ، وقيل : لطيبها لساكنيها ولأنهم ودعوتهم فيها ، وقيل : من طيب العيش بها من طاب الشيء إذا وافق ، وقال صيرمة الأنصاري :

فلما أتاننا أظهر الله دينه ،
وأصبح مسروراً بطيبة راضياً
وقال الفضل بن العباس اللّهبي :
وعلى طيبة التي بارك الله
عليها بخاتم الأنبياء

قرأت بخط أبي الفضل العباس بن علي الصولي بن برد الخيار عن خالد عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت : صعد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، المنبر وكان لا يصعده إلا يوم الجمعة فأنكر الناس ذلك فكانوا بين قائم وجالس ، فأومأ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إليهم بيده أن اجلسوا ثم قال : إني لم أقم بمقامي هذا إلا لأمر ينغضكم ولكن تيمماً الداري أخبرني أن بني عمّ له كانوا في البحر فأخذتهم ريح عاصف فأجلاهم إلى جزيرة فإذا هم بشيء أسود أهدب كثير الشعر فقالوا : ما أنت ؟ فقالت : أنا الجساسة ، فقالوا : أخبرينا ! فقالت : ما أنا بمخبر تكم بشيء ولكن عليكم بهذا الدير فإن فيه رجلاً هو بالأشواق إلى محادثتكم ، فدخلوا فإذا هم بشيخ مؤثق شديد الوثاق شديد التشكي مظهر للحزن ، فسألهم : من أي العرب أنتم ؟ فقالوا : نحن قوم من العرب من أهل الشام ، قال : فما فعل الرجل الذي خرج فيكم ؟ قلنا : بخير ، قاتله قومُه فظهر عليهم ، قال : فما فعلت عين زُغَرَ ؟ قالوا : يشربون منها ويسقون ، قال : فما فعل نخل بين عَمّان وبيسان ؟ قالوا : يطعم جناه في كل حين ، قال : فما فعلت بـُحيرة طبرية ؟ قالوا : يتدفق جانبها ، فزَقَرَ ثلاث زَفَرات ثم قال : لو قد أفَلَسْتُ من وثاقي هذا لم أدع أرضاً إلا واطَّشها برجلي إلا طيبة فإنه ليس لي عليها سلطان ، ثم قال النبي ، صلى الله عليه وسلم : إلى هذه انتهى فرحي ، هذه طيبة ، والذي نفس محمد بيده ما فيها طريق واسع

ولا دقيق ولا سهل ولا جبل إلا عليه ملك شاهر سيفه
إلى يوم القيامة ؛ وقال أبو عبيد الله بن قيس الرقيّات :

يا من رأى البرقَ بالحجاز فما

أقبس أيدي الولايد الضّرما

لاح سناه من نخل يثرب فال

حرّة حتى أضما لنا إضما

أسقى به الله بطن طيبة فال

روحاء فالأخشين فالحرما

أرض بها تثبت العشيرة قد

عشنا وكنتا من أهلها علما

طبيّة : بكسر أوله ، والباقي مثل الذي قبله ، كأنه

واحدة الطيب : اسم من أسماء زمزم . والطبيّة

أيضا : قرية كانت قرب زرود .

طَبِخُ : بالفتح : موضع بأسفل ذي المروة ، وذو

المروة : بين خشب ووادي القرى ؛ قال كثير :

فوالله ما أدري أطبخاً تواعدوا

لنمّ ظمّ أم ماء حيدة أوردوا

طَبِخَةٌ : بجاء معجمة : موضع من أسفل ذي المروة

بين ذي خشب ووادي القرى ، وقيل هو بجاء مهمله .

طِيرُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، يجوز أن يكون

من باب إصميت وأطرقا : وهو موضع كان فيه

يوم من أيام العرب كأنهم لما هربوا منه بُني له اسم

مما لم يُسمّ فاعله أي طاروا مثل الطير هرباً .

طِيرًا : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، بوزن الشيزي :

وهي من قرى أصبهان ؛ نسب إليها أبو العباس أحمد

ابن محمد بن علي بن ممتة الطيراني ، له رحلة في طلب

الحديث ، سمع الكثير ولم يحدث إلا باليسير ، سمع

أبا عبيدة عبد الله بن محمد بن الحسن بن زياد الجهمي ،

روى عنه أبو بكر بن مردويه ؛ ومحمد بن عبيد الله

ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن يزيد الطيراني أبو بكر
الأنصاري الشيخ الصالح الثقة ، صاحب سنة وصلابة
في الدين ، كتب عنه أهل الحديث ، وكان كثير
الكتابة أحد الأثبات حسن التصانيف ، مات في سنة
٤٢٣ ؛ قال يحيى بن مندة في تاريخ أصبهان .

طِيرةُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وراء ؛

والطيرة التطير من قوله ، عليه الصلاة والسلام :

لا عدوى ولا طيرة ، والأصل تحريك الياء كمثل

العنبة ولكنه خُفّف : وهو قرية بدمشق ؛ ينسب

إليها الحسن بن علي بن سلمة الطيري أبو القاسم المزني ،

روى عن أبي الجهم أحمد بن الحسين بن طلاب

المشغري وأبي جعفر محمد بن القاسم بن عبد الخالق

المؤذن ومحمد بن أحمد بن فياض ، روى عنه أبو

عبد الله محمد بن حمزة الحراني وأبو نصر بن الجبان ،

وقال الشيخ زين الأمانة بن عباد : بدمشق عدة

قرى يقال لكل واحدة منها طيرة بني فلان ، والنسبة

إليها طيري ؛ منها علي بن سليمان بن سلمة أبو الحسن

المزني الطيري ، حدث عن أبي بكر أحمد بن محمد بن

الوليد المري ، روى عنه عبد الرحمن بن علي بن نصر .

طِيزَنَابَاذُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ثم زاي

مفتوحة ثم نون ، وبعد ألفها باء موحدة ، وآخره

ذال معجمة ، والذي يظهر لي في اشتقاقه وسبب

تسميته بهذا الاسم أنه من عمارة الضيزن والد النضيرة

بنت الضيزن ملك الحضرم وأب الفرس ليس في كلامهم

الضاد فتكلموا بها بالطاء فغلب عليها ، ومعناه عمارة

الضيزن لأن أباد العمارة ، ثم وقفت بعدما كتبت

هذا بمدة على كتاب الفتوح للبلاذري فوجدت فيه

قالوا : كانت طيز ناباذ تدعى ضيز ناباذ نسبت إلى ضيزن

ابن معاوية بن عمرو بن العبيد السليحي ، قال الكلبي :

الضيزن معاوية بن الاحرام بن سعد بن سليح بن حلوان

الألف نون ، وباء مثناة من تحت خفيفة : بلدة بالأندلس من أعمال إشبيلية .

طَيْسَقُونُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مهملة ، وفاء ، وآخره نون : هي مدينة كسرى التي فيها الإيوان ، بينها وبين بغداد ثلاثة فراسخ ، قال حمزة : وأصلها طوسفون فعُربت على طيسفون ؛ وطيشفونج : قرية مقابل النعمانية وبها آثار خراب باقى إلى الآن ، فعلى هذا لا يكون طَيْسَقُون مدينة الإيوان . وطيشفون أيضاً : قرية بمرو .

الطَيْطَوَانَة : بتكرير الطاء ، وواو ، وبعدها ألف ثم نون : بلدة من أعمال أرمينية .

طَيْفُور : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم فاء مضمومة ، وواو ساكنة ثم راء : اسم لطير صغير ، عن الأزهري ، واسم موضع أيضاً .

طَيْفُورَابَاذ : من قرى أصبهان ، قال يحيى بن مندة : أحمد بن محمد بن إبراهيم الطيفوراباذي أبو الفتح ، حدث عن محمد بن إبراهيم المقرئ وكتب عنه ؛ وطيشفوراباذ بهمدان ؛ نسب إليها أحمد بن الحسين ابن علي الخياط أبو العباس الطيفوراباذي يعرف بابن الحداد ، روى عن الفضل بن الفضل الكندي وغيره ، روى عنه طاهر بن أحمد البصير وكان ثقة ، قال شيرؤيه بن شهردار : إن طاهر بن عبد الله بن عمر ابن يحيى بن عيسى بن ماهلة أبا بكر الزاهد توفي في صفر سنة ٤٠٢ وقبر في مقابر نشيط في همدان ، واليوم قبره ظاهر يزار ومسجده إلى جنب داره بطيفوراباذ ، فهذا يدل على أن طيفوراباذ محلة بهمدان وهي غير التي ذكرها ابن مندة ، وذكر في ترجمة محمد بن طاهر بن يمان بن الحسن النجار أبي العلاء العابد المعروف بابن الصباغ أنه مات سنة ٤٨٥ ودفن في

ابن عمران بن الحاف بن قضاعة ، فاستحسن لنفسه صدق ما ظهر لي فتركه على ما كان ، وهي عجمية : موضع بين الكوفة والقادسية على حافة الطريق على جادة الحاج ، وبينها وبين القادسية ميل ، كانت لإقطاع للأشعث بن قيس بن عمر بن الخطاب وكانت من أنزه المواضع مخوفة بالكروم والشجر والحانات والمعاصر وكانت أحد المواضع المقصودة للتهو والبطالة ، وهي الآن خراب لم يبق بها إلا أثر قباب يسمونها قباب أبي نواس ، ولأهل الخلاعة فيها أخبار يطول ذكرها ؛ وقال أبو نواس يذكرها :

قالوا : تَنَسَّكَ بعد الحج ، قلت لهم : أرجو الإله وأخشى طيز ناباذ
أخشى قُضَيْبَ كَرَمٍ أن ينازعني
فَضْلَ الخطام وإن أسرعُ إغذاذا
فان سلمتُ ، وما قلبي على ثقة
من السلامة ، لم أسلم ببغدادا
ما أبعدَ النَّسْكَ من قلب تقسّمه
قُطْرَبُلٌ فقُرَى يَنَّا فكلواذى

قال علي بن يحيى : حدثني محمد بن عبيد الله الكاتب قال : قدمت من مكة فلمّا صرتُ إلى طيز ناباذ ذكرتُ قول أبي نواس حيث قال :

بطيز ناباذ كرمٌ ما مررتُ به
إلا تعجبتُ ممن يشربُ الماء
إنّ الشرابَ إذا ما كان من عنبٍ
دائمٌ ، وأيُّ لبيبٍ يشربُ الداء ؟

فهتف بي هاتفٌ أسمعُ صوته ولا أراه فقال :
وفي الحميم حميمٌ ما تجرّعه
خلقٌ فأبقى له في البطن أمعاء

طَيْسَانِيَّة : بالكسر ثم السكون ، وسين مهملة ، وبعد

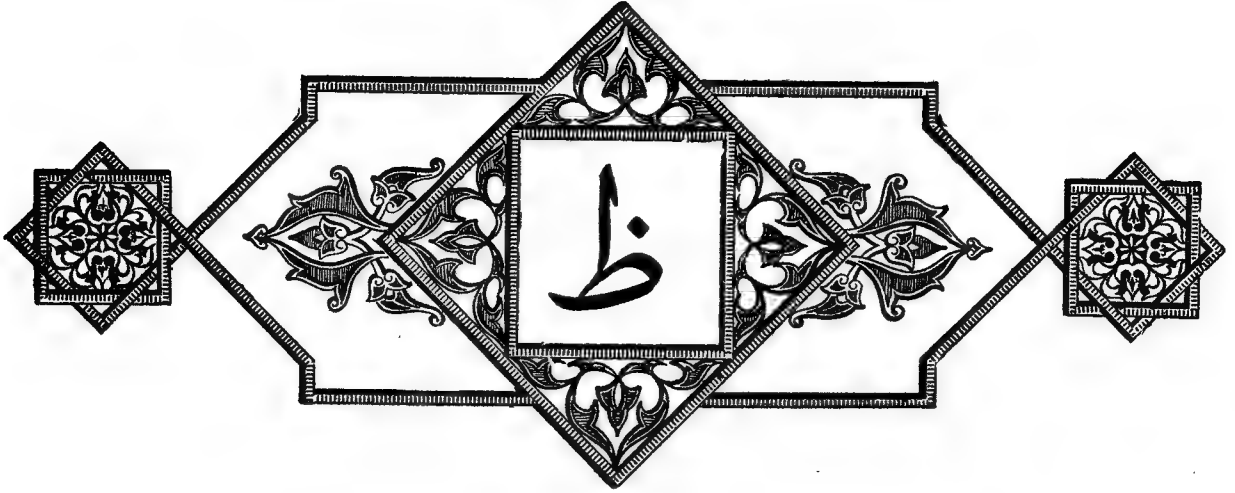
مقابر نشيط على ظهر الطريق التي يؤخذ منها إلى طيفوراباذ ، وهذا يحقق أنها بهمدان .

طَيْلَسَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ولام مفتوحة ، وسين مهملة ، وآخره نون ؛ قال الليث : الطلس والطلسة مصدر الأطلس من الذئاب وهو الذي تساقط شعره وهو أخبث ما يكون ، قال : والطيلسان بفتح اللام منه ويكسر ولم أسمع فَيْتَعِلَان بكسر العين إنما يكون مضموماً كالخيزُرَان والحيسُمان ، ولكن لما صارت الكسرة والضمة أختين اشتركتا في مواضع كثيرة ودخلت الكسرة مدخل الضمة ، قال

الأصمعي : الطيلسان معرَّبٌ فارسيّ وأصله تالشان ؛ وطيلسان : لإقليم واسع كثير البلدان والسكان من نواحي الديلم والخزر افتتحه الوليد بن عقبة في سنة ٣٥ .
الطَّيْنُ : بلفظ الطين من التراب ، عقبة الطين : من نواحي فارس لها ذكر في الفتوح . وقصر الطين : من قصور الحيرة .

الطَّيْنَةُ : بلفظ واحدة الطين ، بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ونون : بليدة بين الفرما وتينيس من أرض مصر ، ينسب إليها أبو الحسن علي بن منصور الطيني ، روى عنه أبو مطر الإسكندراني ، والله الموفق للصواب .





باب الظاء والألف وما يليهما

الظَاهِرُ : خُطّة كبيرة بمصر بالفسطاط ، سمّيت بذلك لأن عمرو بن العاص لما رجع من الإسكندرية واختطّ الفسطاط تأخر عنه جماعة من القبائل بالإسكندرية ثم لحقوا بالفسطاط وقد اختطّ الناس ولم يبقَ لهم موضع فشكّوا ذلك إلى عمرو بن العاص وكان قد وليّ الخطط معاوية بن حديج فأمره بالنظر لهم ، فقال للقادمين : أرى لكم أن تظهروا على القبائل فتتخذوا منزلاً ظاهراً عنهم ، ففعلوا ونزلوا هذا الموضع وسموه الظاهر ؛ فقال كردويه بن عمرو الأزدي ثم الرّهني :

ظَهَرْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ ، وَالنَّاسِ دُونَنَا ،
كَذَلِكَ مَذَكَّنَا إِلَى الْخَيْرِ نَظْهَرِ

الظَاهِرِيَّةُ : قريتان بمصر منسوبتان إلى الظاهر لإعزاز دين الله بن الحاكم ملك مصر ، إحداهما من كورة الغربية والأخرى من كورة الجيزة ؛ قال أبو الأشهب عبد العزيز بن داود العامري :

وجاورتُ في مصر لو تعلّم
ن حياً من الأزدي في الظاهر

هنالك غشنا فما مثلهم
لطارق ليل ولا زائر
تراني أبخترُ في دارهم
كأنّي بدار بني عامر

الظَاهِرَةُ : من قرى اليمامة ؛ عن الحفصي ، والله أعلم .

باب الظاء والباء وما يليهما

الظُّبَاءُ : بضم أوله ، والمدّ ، وربما روي بالكسر والمدّ أيضاً ؛ وهو رمل أو موضع ؛ قال الأديبي وعلى هذا قوله :

أساريع ظُبَيّ

كأنه جمع بما حوله ، وقال الأصمعي : واحدتها ظُبْيَةٌ ؛ وقال ابن الأنباري : ظُبَاء اسم كتيب بعينه ، وقال المرزوقي : من رواه بضم الظاء فهو منعرج الوادي ، والواحدة ظُبْيَةٌ ، ويكون هذا أحد الجموع التي جاءت على فُعَال نحو رُخَال وظُؤَار ؛ وقال أبو بكر بن حازم : الظُّبَاءُ ، بالضم ، واد

بتهمة ؛ قال أبو ذؤيب :

عرفت الديار لأمّ الدّمين
بين الظّباء فوادي عُسْرُ

وقال السكري : الظّباء واد وموضع ، والظباء :
منعرج الوادي ، الواحدة ظُبةٌ .

الظّباء : بالكسر ، والمد ، وهو جمعٌ ، واحده
ظبية ، وتشترك فيه الظبية مؤنثة الظبي وهو الغزال ،
والظبية : حيّاء الناقة ، والظبية : شبه العجلة والمزادة
مثل الجراب يجعل فيه الطيب وغيره ، ويقال للكلية
ظبية ؛ ومرج الظباء : موضع بعينه .

الظُّبةُ : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه ، بلفظ ظُبة السيف
وهو حدة : اسم موضع ؛ عن ابن الأعرابي .

ظَبْيَانٌ : بلفظ تنثية الظبي ، رأس ظَبِيَّان : جبل
باليمن .

ظُبيّةٌ : واحدة الظّباء : موضع في ديار جهينة ، وفي
حديث عمرو بن حزم قال : كتب رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم : هذا ما أعطى محمدٌ النبيّ عَوْسجةَ
ابن حرملة الجُهنيّ من ذي المَرّوة إلى ظبية إلى
الجَعَلات إلى جبل القبليّة لا يحاقه فيه أحد فمن حاقه
فلا حقّ له ولا حقّه حقٌّ ؛ وكتب العلاء بن عُقبة :
وظبية أيضاً موضع بين يَسْبَع وعِيقَة بساحل البحر
ويضاف إليه ذو ؛ قال كثير :

تمرّ السنون الخاليات ولا أرى
بصَحْن الشّبا أطلالهنّ تبيدُ
فغَيْقةٌ فالأكفال أكفال ظبية
تظلّ بها أدمُ الظباء ترُودُ

أكفال الجبال : مآخيرها . وظبية أيضاً : ماء لبني
أبي بكر بن كلاب قديمة وجبلهم أبرادٌ بين الظبية
والحوّاب . وظبية أيضاً : ماء لبني سُحيم وبني

عَجَل باليمامة .

ظُبيّةٌ : بالضم ثم السكون ، وباء مثناة من تحت خفيفة ،
وما أراه إلا علماً مرتجلاً لا أعرف له معنى ، هكذا
ضبطه أهل الإتيقان ، وهو عِرْقُ الظبية ، قال
الواقدي : هو من الرّوحاء على ثلاثة أميال مما يلي
المدينة ، وبعرق الظبية مسجد للنبي ، صلى الله عليه
وسلم ، وقال ابن إسحاق في غزوة بدر : مرّ ، عليه
الصلاة والسلام ، على السيّالة ثم على فجّ الروحاء ثم
على شَنُوكة وهي الطريق المعتدلة حتى إذا كان بعرق
الظبية ؛ قال السهيلي : الظبية شجرة تشبه القتادة يُستظلّ
بها ، وجمعها ظبيان على غير قياس ، وفي كتاب
نصر : عرق الظبية بين مكة والمدينة قرب الرّوحاء ،
وقيل : هي الرّوحاء بنفسها .

ظُبيّةٌ : تصغير ظبية : اسم موضع في شعر حاجز
الأزدي ، وأخلى به أن يكون في بلاد قومه ؛ قال
أعرابي :

لنارٍ من ظُبيّة موقدوها
بمرتحل على الساري بعيدٍ
يُشَبّ وقودُها واللبل داجٍ
بأهضام يمانيةٍ وعودٍ
أحبُّ إليّ من نار أراها
ببابل عند مجتمع الجنود

ظُبيّ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتصحيح الياء ،
بلفظ الظبي الغزال ، قيل : هو اسم رملة ، وقيل :
بلد قريب من ذي قار ؛ وبه فسر قول امرئ
القيس :

وتعطو برخصٍ غير ششّن كأنه
أساريعُ ظبي أو مساويك لإسحِلِ

وقيل : هو ظُبيّ ، بضم الظاء وفتح الباء ، فجعله

امرؤ القيس بفتح الظاء وسكون الباء وغير بنيته للضرورة ، وهو أحسن بلاد الله أساريع ، وهو دود أحمر يشبه به أصابع النساء لأن أساريه مفصلة الألوان بياضاً وخمرة . وقرن ظبي : جبل نجد في ديار بني أسد بين السعدية ومُعَاذَة ؛ عن نصر . وظبي : ماء لغطفان ثم لبني جحاش بن سعد بن ذبيان بالقرب من معدن بني سليم . وظبي : واد لبني تغلب . وعين ظبي : موضع بين الكوفة والشام ؛ قال امرؤ القيس :
وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بطنَ ظَبْيٍ فَعَرَعَرَا

قيل : ظبي أرض لكلب ، ويروى قرن ظبي .

ظُبِّي : تصغير ظبي الذي قبله : ماء في أرض الحجاز ، بينه وبين النقرة يوم ، منحرف عن جادة حاج العراق .

ظُبِّي : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وإمالة الألف إلى الياء ، لفظة نبطية : ناحية من سواد العراق قريبة من المدائن ، والله أعلم بالصواب .

باب الظاء والراء وما يليهما

ظَرَاء : بالفتح ، والمد ؛ يقال : أصاب المسالَ الظَرَاءُ فأهزله ، وهو جمود الماء لشدة البرد ، قال أبو عمرو : ظرى بطنه إذا لان ، وظري الرجل إذا كاس ؛ والظرأ : جبل في بلاد هذيل ، في كتاب هذيل في حديث : وكان بنو نُفَاقَة بن عدي بن الدُّئيل بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة بأسفل دُفاق فأصبحوا ظاعنين وتواعدوا ماء ظراء ، وذكر باقي الحديث ؛ وقال تأبط شراً :

أَبْعَدَ النَّفَائِثِينَ أَزْجُرُ طَائِرًا ،

وَأَسَى عَلَى شَيْءٍ إِذَا هُوَ أَدْبَرَا ؟

أَنْهِنَهُ رَحْلِي عَنْهُمْ وَإِخَالَهُمْ
مِنَ الذَّلِّ بَعْرًا بِالتَّلَاعَةِ أَغْفَرَا

ولو نالت الكُفَّار أصحاب نَوَفل
بمهمة ما بين ظَرْفٍ وَعَرْعَرَا

ظَرَّانُ : كذا ذكره العمراني ، ولا أدري ما أصله ، وقال : هو موضع في شعر زهير .

ظَرَّاءُ : بالفتح ، هو مثل الأول في معناه : موضع .

ظَرْبٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ؛ والظرب واحد الظراب : وهي الروابي الصغار ، قال الليث : الظرب من الحجارة ما كان أصله ناتئاً في جبل أو أرض حزنة وكان طرفه الناقى محدوداً ، وإذا كان خلفه الجبل سمي ظرباً ، وقال أبو زياد : الظرب هو جبل محدد في السماء ليس فيه واد ولا شعبة ولا يكون إلا أسود ؛ وظَرْبٌ لُبْنٌ : موضع كان فيه يوم من أيام العرب . والظرب : اسم بركة في طريق مكة بعد أحساء بني وهب على ميلين بين القرعاء وواقصة .

ظَرْبِيَّةٌ : تصغير ظربة واحدة ظرب ، وقد فُسر أيضاً ؛ كان عمرو وخالد ابنا سعيد بن العاصي بن أمية بن عبد شمس قد أسلما وهاجرا إلى أرض الحبشة فقال لهما أخوهما ابان بن سعيد بن العاصي ، وكان أبوهما سعيد ابن العاصي قد هلك بالظريبة من ناحية الطائف في مال له بها :

أَلَا لَيْتَ مَيْتًا بِالظَّرْبِيَّةِ شَاهِدُ

لِمَا يَفْتَرِي فِي الدِّينِ عَمْرُو وَخَالِدُ

أَطَاعَا بَنَا أَمْرَ النِّسَاءِ فَأَصْبَحَا

يَعِينَانِ مِنْ أَعْدَائِنَا كُلِّ نَاكِدٍ

فأجابه أخوه خالد بن سعيد فقال :

أَخِي مَا أَخِي ، لَا شَأْمَ أَنَا عَرَضَهُ ،

وَلَا هُوَ عَنْ سُوءِ الْمَقَالَةِ مُقْصِرُ

يقول إذا اشتدت عليه أموره :
ألا ليت ميتاً بالظريبة يُنْشَرُ
فدعْ عنكَ ميتاً قد مضى لسبيله ،
وأقبلْ على الأدنى الذي هو أَقْرُ

ظريبة : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، هو فعل من الذي
قبله : موضع كانت طيء تنزله قبل حلولها بالجليلين
فجاءهم بعير ضرب في إبلهم فتبعوه حتى قدم بهم الجليلين ،
كما ذكرناه في أجل ، فترلوا بهما ، فقال رجل منهم :
اجعل ظريياً كحبيب يُنْسى ،
لكل قوم مُصْبِحٌ ومُمْسِي
وقال مَعْبَد بن قُرْط :
ألا يا عينُ جودي بالصيب ،
وبكيتي إن بكيت بني عجيب
وكانوا لإخوة لبني عدا ،
ففرق بينهم يوم عصيب
فقد تركوا منازلهم وبادوا
كتمزل ظنبي مبي ظري

باب الظاء والفاء وما يليهما

ظَفَّار : في الإقليم الأول ، وطولها ثمان وسبعون درجة ،
وعرضها خمس عشرة درجة ، بفتح أوله ، والبناء على
الكسر ، بمتزلة قَاطِمٍ وحَدَارٍ ، وقد أعربه قوم ،
وهو بمعنى اظْفِرْ أو معدول عن ظافر : وهي مدينة
باليمن في موضعين ، إحداهما قرب صنعاء ، وهي
التي ينسب إليها الجَزْعُ الظفاريّ وبها كان مسكن
ملوك حِمير ، وفيها قيل : من دخل ظفار حمّر ،
قال الأصمعي : دخل رجل من العرب على ملك من
ملوك حِمير وهو على سطح له مشرف فقال له الملك :
ثَبْ ! فوثب فتكسر ، فقال الملك : ليس عندنا
عربيت ، مَنْ دخل ظَفَّارَ حمّر ، قوله : ثَبْ أي
١ في هذا البيت إقواء .

أقعد بلغة حمير ، وقوله : عربيت يريد العربية فوقف
على الهاء بالثناء ، وهي لغة حمير أيضاً في الوقف ،
ووُجد على أركان سور ظفار مكتوباً : لمن مُلْكُ
ظفار ، لَحْمِيرِ الأخيار ، لمن ملك ظفار ، للحبشة
الأشرار ، لمن ملك ظفار ، لفارس الأحبار ، لمن ملك
ظفار ، لَحْمِيرِ سِيحَارٍ ، أي يرجع إلى اليمن ؛ وقد قال
بعضهم : إن ظفار هي صنعاء نفسها ، ولعل هذا كان قديماً ،
فأما ظفار المشهورة اليوم فليست إلا مدينة على ساحل
بحر الهند ، بينها وبين مِرْبَاط خمسة فراسخ ، وهي
من أعمال الشَّحَرِ وقرية من صُحَارٍ بينها وبين
مِرْبَاط ، وحدث رجل من أهل مِرْبَاط أن مِرْبَاط
فيها المَرَسِي وظفار لا مَرَسِي بها ، وقال لي : إن
اللُّبَانَ لا يوجد في الدنيا إلا في جبال ظفار ، وهو
غلة لسلطانها ، وإنه شجر ينبت في تلك المواضع مسيرة
ثلاثة أيام في مثلها وعنده بادية كبيرة نازلة ويحتميه
أهل تلك البادية وذاك أنهم يجيئون إلى شجرته
ويجرحونها بالسكين فيسيل اللبان منه على الأرض
ويجمعونه ويحملونه إلى ظفار فيأخذ السلطان قِسْطَه
ويُعطيهم قسْطهم ولا يقدرّون أن يحملوه إلى غير ظفار
أبداً ، وإن بلغه عن أحد منهم أنه يحمله إلى غير بلده
أهلكه .

ظَفْفَرٌ : اسم موضع قرب الحَوَّاب في طريق البصرة
إلى المدينة ، اجتمع عليه قُلَّالٌ طَلَيْسِحَةٌ يوم بُزَاخَةَ ،
وقال نصر : ظَفْفَرٌ ، بضم أوله ، وسكون ثانيه .
موضع إلى جنب الشَّمِيط بين المدينة والشام من ديار
فزارة ، هناك قُتِلَتْ أُمُّ قَرْقَةَ واسمها فاطمة بنت
ربيعة بن بدر ، كانت تُؤَلِّبُ على رسول الله ، صلى
الله عليه وسلم ، وكان لها اثنا عشر ولداً قد رَأَسَ ،
وكانت يوم بُزَاخَةَ تُؤَلِّبُ الناس واجتمع إليها قُلَّالٌ
طليحة ، فقتلها خالد وبعث رأسها إلى أبي بكر

وأكثر ما يجي مخففاً ؛ وقال عروة بن الورد :

وأَيُّ الناس آمَنُ بعد بَلَنجٍ
وقُرّة صاحبيّ بذي ظلال
أَلَمَّا أَغْزَرَتْ في العُسِّ بَرَكَ
ودِرْعَةً بَتَتْهَا نَسِيًا فَعَالِي ؟
سَمِنَ على الربيع فهنَّ ضَبُطٌ
لهنَّ لِبَابٌ حول السَّخَالِ

قال عبد الملك بن هشام : لما بلغ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة ، فيما حدثني أبو عبيدة النحوي عن أبي عمرو بن العلاء هاجت حربٌ بين قريش ومن معهم من كنانة وبين قيس عيلان ، وكان الذي هاجها أن عروة الرِّحَال ابن عتبة بن جعفر بن كلاب أجار لطيمة للنعمان بن المنذر فقال له البراء بن قيس أحد بني ضَمْرَةَ بن بكر بن عبد مناة بن كنانة : أتيجها على كنانة ؟ قال : نعم وعلى الخلق كله ! فخرج فيها عروة وخرج البراء يطلب غفلته حتى إذا كان بتيسمن ذي ظلال بالعالية غفل عروة فوثب عليه البراء فقتله في الشهر الحرام فلذلك سمّي الفجار ؛ وقال البراء في ذلك :

وداهية تُهَمُّ الناس قبلي
شددتُ لها بني بكر ضلوعي
هدمتُ بها بيوت بني كلاب ،
وأرضعتُ الموالي بالضروع
رفعتُ له يديّ بذي ظلال
فخرّ يَمِيد كالجذع الصريع

وقال لبيد بن ربيعة :

فأبلغُ إن عرضت بني كلاب
وعامر ، والخطوبُ لها موالي

فعلقه ، فهو أول رأس عُلّقَ في الإسلام فيما زعموا .
الظَفَرِيَّةُ : بالتحريك ، والنسبة : محلة بشرقي بغداد كبيرة وإلى جانبها محلة أخرى كبيرة يقال لها قَرَّاح ظَفَر وهي في قبلي باب أبرز والظفرية في غربيه ، أظنهما منسوبتين إلى ظَفَر أحد خدام دار الخلافة ؛ وقد نسب إلى الظفرية جماعة ، منهم : أبو نصر أحمد ابن محمد بن عبد الملك الأسدي الظفري ، سمع الخطيب أبا بكر ، وتوفي في سنة ٥٣٢ ، ذكره أبو سعد في شيوخه .

ظَفِيرَانُ : حصن في جبل وصَّاب باليمن قرب زبيد وحصن في نواحي الكاد باليمن أيضاً .

الظَفِيرُ : حصن من أعمال صنعاء بيد ابن الهرش .

ظَفَرُ الفُنُج : حصن في جبل وصَّاب من أعمال زبيد باليمن .

الظَفِيرُ : حصن أيضاً باليمن لابن حجاج .

باب الظاء واللام وما يليهما

ظَلالٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وقد جاء في الشعر مخففاً ومشدداً ، والتشديد أولى فيما ذكر السهيلي أنه فعَّال من الظل كأنه موضع يكثر فيه الظل ، وظلالٌ بالتخفيف لا معنى له ، قال : وأيضاً فإننا وجدناه في الكلام المنشور مشدداً وكذلك قُيِّدَ في كلام ابن إسحاق في السيرة ، ووجدته أنا في بعض الدواوين المعتبرة الخط بالطاء المهملة ، والأول أصح : وهو ماءٌ قريب من الرَبْذة ؛ عن ابن السكيت ، وقال غيره : هو واد بالشربة ، وقال أبو عبيد : ظلالٌ سَوَّانٌ على يسار طخفة وأنت مصعد إلى مكة وهي لبني جعفر بن كلاب أغار عليهم فيه عيينة بن الحارث بن شهاب فاستخف أموالهم وأموال السلميين ،

وَبَلَغَ إِنْ عَرَضْتَ بَنِي نُمَيْرٍ
وَأَحْوَالَ الْقَتِيلِ بَنِي هَلَالٍ
بَأْنَ الْوَاغِدَةِ الرَّحَالِ أُمْسَى
مَقِيمًا عِنْدَ تَيْسَمَنْ ذِي ظَلَالٍ

قال عبيد الله الفقير إليه : في هذا عدّة اختلافات ، بعضهم يرويه بالطاء المهملة وبعضهم يرويه بتشديد اللام والطاء المعجمة ، وقد حكيناه عن السهيلي ، وبعضهم يرويه بتخفيف اللام والطاء المعجمة ، وأكثرهم قال : هو اسم موضع ، وقال قوم في قول البراض : إن ذا ظلال اسم سيفه ، قال السهيلي : وإنما خففه لبيد وغيره ضرورة ، قال : وإنما لم يصرفه البراض لأنه جعله اسم بقعة فلم يصرفه للتعريف والتأنيث ، فإن قيل : كان يجب أن يقول بذات ظلال أي ذات هذا الاسم المؤنث كما قالوا ذو عمرو أي صاحب هذا الاسم ، ولو كانت أنثى لقالوا : ذات هند ، فالجواب : إن قوله بذى يجوز أن يكون وصفاً لطريق أو جانب يضاف إلى ذي ظلال اسم البقعة ، وأحسن من هذا كله أن يكون ظلال اسماً مذكراً علماً ، والاسم العلم يجوز ترك صرفه في الشعر كثيراً .

ظَلَامَةٌ : مثل علامة ونسابة للمبالغة من الظلم : من قرى البحرين .

ظَلِيمٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، يجوز أن يكون مأخوذاً من الظَلِيمَةِ أو من الظَّلِيمِ أو مقصوراً من الظليم ذكر النعام : وهو واد من أودية القبلية ؛ عن عليّ العلوي ، وقال عزام : يكتنف الطَّرَفُ ثلاثة أجيال أحدها ظَلَمٌ ، وهو جبل أسود شامخ لا ينبت شيئاً ، وقال النابغة الجعدي :

أَبْلَغُ خَلِيلِي الَّذِي تَجَهَّمَتِي
مَا أَنَا عَنْ وَصْلِهِ بِمَنْصَرَمٍ

إِنْ بِكَ قَدْ ضَاعَ مَا حَمَلْتُ فَقَدْ
حُمِلْتُ لَأَنَّمَا كَالطَّوْدِ مِنْ ظَلِيمٍ
أَمَانَةَ اللَّهِ وَهِيَ أَعْظَمُ مِنْ
هَضْبِ شَرَوْرَى وَالرَّكْنِ مِنْ خَيْمٍ

وقال الأصمعي : ظلم جبل أسود لعمر بن عبد بن كلاب وهو وخوٌّ في حافتي بلاد بني أبي بكر بن كلاب ، فبلاد أبي بكر بينهما ظَلَمٌ مما يلي مكة جنوبي الدَّفينة ، وقال نصر : ظَلَمَ جبل بالحجاز بين لَضَمٍ وجبل جُهينة .

ظَلَمٌ : بفتحين : منقول عن الفعل الماضي من الظَلَمَ مثل شَمَرَ أو كَعِنَبَ : وهو موضع في شعر زهير ؛ عن العمراني .

ظَلِيلٌ : تصغير ظلف ، وهو ما خَشَنَ من الأرض ، والمكان الظليل : الحزن الخشن ؛ والظليل : موضع في شعر عبيد بن أيوب اللّص حيث قال :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغْيَرُ بَعْدَنَا
عَنِ الْعَهْدِ قَارَاتِ الظِّلِفِ الْفَوَارِدِ
وَهَلْ رَامَ عَنْ عَهْدِي وَدَيْكَ مَكَانَهُ
إِلَى حَيْثُ يَفْضِي سَيْلُ ذَاتِ الْمَسَاجِدِ ؟

ظَلِيلَاءُ : بالفتح ثم الكسر ، والمد ، يجوز أن يكون من الظلّ الظليل وهو الدائم الطيب ، أو من الظليلة وهو مستنقع ماء قليل في مسيل ونحوه : وهو اسم موضع .

ظَلِيمٌ : بوزن تصغير الظلم أو الظلم وهو الثلج : موضع باليمن ؛ ينسب إليه ذو ظَلِيمٍ أحد ملوك حمير من ولده جَوْشَب الذي شهد مع معاوية صِفَتَيْنِ ، قتله سليمان ؛ عن نصر .

ظَلِيمٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وهو ذكر النعام : واد بنجد ؛ عن نصر ؛ وقال أبو ذؤاد الإيادي :

من ديار كأنهن رسومُ
لسليمي برامة فتريمُ
أقفر الحُب من منازل أسما
ء فجنبنا مُقلَّص فظليمُ

باب الظاء والواو وما يليهما

الظَوَيْلِمِيَّةُ : من مياه بني ثُمير ؛ عن أبي زياد ، والله
الموفق .

باب الظاء والهاء وما يليهما

الظَّهَار : ككتاب : من حصون اليهود بخير .

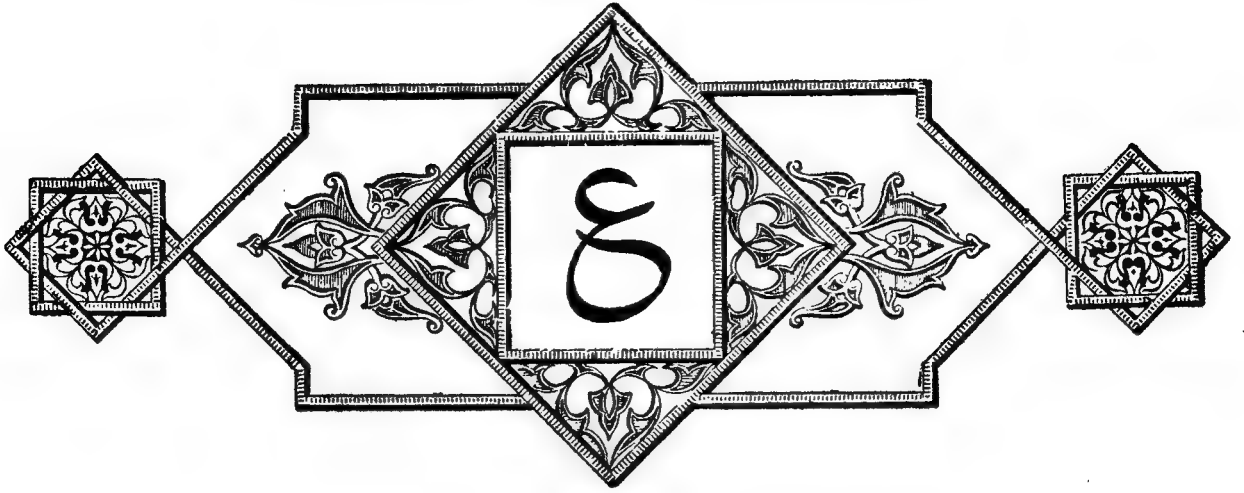
الظَّهْرَانُ : هو فعلان ثم يحتمل أن يكون من أشياء
كثيرة ، فيجوز أن يكون من الظهر ضد البطن
ومن الظاهر ضد الباطن ، ومن قولهم : هو بين أظهرنا
وظهرانينا ، ومن قولهم : قرش الظواهر أي نزلوا
بظهور مكة ، إلى غير ذلك ؛ والظهران : قرية بالبحرين
لبني عامر من بني عبد القيس ، وفي أطراف القنان
جبل يقال له الظهران وفي ناحيته مشرقاً ماء يقال له
مُتَالع ، وقال الأصمعي : وبين أكمة الخيمة وبين
الشمال جبل يقال له الظهران وقرية يقال لها الفؤارة
يجنب الظهران بها نخيل كثيرة وعيون . والظهران
أيضاً : جبل في ديار بني أسد . والظهران : واد
قرب مكة وعنده قرية يقال لها مَرّ تضاف إلى هذا
الوادي فيقال مَرّ الظهران ؛ وروى ابن شميل عن

ابن عون عن ابن سيرين : أن أبا موسى كَسَا في
كَفَّارة اليمين ثوبين ظهراييناً ومعقداً ، قال النضر :
الظهراني يجاء به من مَرّ الظهران ، ومَرّ الظهران
عيون كثيرة ونخيل لأسلم وهذيل وبغاضرة ، وقد
جاء ذكرها في الحديث ؛ وقال أبو سعد : الظَّهْراني ،
بكسر الظاء ، نسبة إلى ظهران قرية قديمة من مكة ،
قال : وليست بمر الظهران ؛ حدث أبو القاسم علي
ابن يعقوب الدمشقي عن مكحول البيروتي ، روى
عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس النسوي ،
سمع منه بظهران ، وما أراه صنع شيئاً ، هي الظَّهْران ،
بفتح الظاء ، لا غير .

الظَّهْرُ : بالفتح ثم السكون ، والراء : موضع كانت
به وقعة بين عمرو بن تميم وبني حنيفة ؛ قال :
بيننا همُّ بالظهر إذ جلسوا
بحيث يترع الذبح حُزْر البسدا
ظَهْرُ حِمَارٍ : قرية بين نابلس وبَيْسَان بها قبر بنيامين
أخي يوسف الصديق .
ظَهْورٌ : بلد بالبحر من أرض مَهْرَة بأقصى اليمن ،
له ذكر في الردة .

باب الظاء والياء وما يليهما

ظِيرٌ : قال نصر : وادٍ بالحجاز في أرض مُزَيْنَة أو
مصاقب لها ، والله أعلم بالصواب .
الشر الثاني تختل الوزن والمعنى غامض .



باب العين والألف وما يليهما

عابِدٌ : بعد الألف باء موحدة ، يجوز أن يكون فاعلاً من العبادة وهو الطاعة والخضوع ، ويجوز أن يكون من عبَدَ إذا أنف ، من قوله تعالى : فأنا أول العابدين ؛ أو من قولهم : ما لشؤبك عبدة أي قوة ؛ وعابِدٌ : جبل في أطراف مصر ، قيل : سمي بذلك لأنه كان ساجداً ؛ وقال كثير :

كَانَ المطايا تَتَقِي من زُبَانَةِ
مَنَاكِبِ رُكْنٍ من نَضَادٍ مُسْلَمَتَم
تعالى ، وقد نَكَبْنَ أعلام عابِد ،
بَارَكَانَهَا اليُسْرَى هَضَابُ المَقْطَمِ

عابِدَيْنِ : موضع بشور ، وقيل : هو واد ؛ وأنشد :

شَبَّتْ بأعلى عابِدَيْنِ من لُحْمٍ

كذا رواه ابن القطّاع ، ورويناه عن غيره بالنون ،
والنون أصح وأكثر .

عابُودٌ : بالباء الموحدة ثم الواو الساكنة ، ودال مهملة ،
كأنه فاعول من العبادة ، وهي عبرانية عُرِبَتْ :

بليد من نواحي بيت المقدس من كُور فلسطين .

عائِن : بالثاء المثلثة : حصن باليمن من عمل عبد عليّ
ابن غوَاص .

عاجٌ : ذو عاج : واد في بلاد قيس ؛ قال طُفَيْلُ
الغَنَوِي :

وخيل كأمثال السراج مَصُونَةٌ
ذخائر ما أَبَقَى الغرابُ ومذهبُ

تأوّن قصرأ من أريك قوابل
ومآوان من كل تشوب وتُجَلَّبُ

ومن بطن ذي عاج رِعالٌ كأنها
جرادٌ يباري وجهه الريح مُطْنِبُ

عاجِفٌ : بالهميم المكسورة ثم الفاء ، يجوز أن يكون
من عَجَفْتُ نفسي عن الشيء إذا حبستها عنه ،
ويجوز أن يكون من العَجَف وهو الهزال ؛ وعاجف :
اسم موضع في شق بني تميم مما يلي القبلة ؛ قال ذو
الرّمة :

على واضح الأقرباب من رَمَلٍ عاجف

يريد رملاً أبيض النواحي ؛ وقد قال ابن مقبل :

ألا ليتَ لَيْلِي بينَ أَجبالِ عاجف
وتِعْشارَ أَجَلِي في سَريحٍ فأسْفَرَا
ولكنّما ليلي بأرضٍ غريبة
يقاسي إذا النجمُ العِراقِي غَوَرَا

عاجنةُ : يقال : عَجَنَتِ الناقةُ إذا ضربت الأرضَ
بيديها ، فهي عاجنٌ ؛ وقال ابن الأعرابي : عاجنةُ
المكان وَسَطُهُ ؛ وأنشد قول الأخطل :

بعاجنةِ الرَّحوبِ فلم يَسِيرُوا ،
وسَيَّرَ غيرهم عنها فساروا

وقيل : عاجنة الرَّحوبِ موضعٌ بالجزيرة ؛ وعاجنة :
مكانٌ بعينه في قول الشاعر :

فَرَعَنَ الحَزَنَ ثُمَّ طَلَعَنَ مِنْهُ
يَضْعُنَ بِيْطَنَ عاجنةِ المَهَارَا

عاديةُ : موضعٌ من ديارِ كلب بن وبرة ؛ قال المصنّف
بمدحهم :

ولو أَنِي دَعَوْتُ بِمَوْ قَوِيَّ
أَجَابَتْنِي بِعَادِيَسَةَ جِنَابُ
مصاليتُ لَدَى الهَيْجَاءِ صَيْدُ ،
لهم عددٌ لَهُ لَجَبٌ وَغَابُ

عاذِبٌ : بالذال المكسورة ، والباء الموحدة ، من
قولهم : عَذَبَ الرجلُ فهو عاذِبٌ إذا ترك الأكل فهو
لا مُفْطِر ولا صائم ، ويجوز أن يكون فاعلاً من
عَذَبَ الماءُ فهو عَذَبٌ ؛ وهو اسم وادٍ أو جبل
قريب من رهبي في قول جرير :

وما ذاتُ أرواقٍ تَصَدَّتْ لَجُؤَذَرٍ
بِحيثُ تَلَاقِي عاذِبٌ فالأواعسُ

بأحسنَ منها يومَ قالت : ألا ترى
لمن حَوَّلْنَا فيهم غَيُورٌ ونافسُ

ألم تر أن الله أخزى مُجاشعاً
إذا ما أفاضت في الحديثِ المجالسُ
فما زال معقولاً عقالاً عن الردى ،
وما زال محبوساً عن المجد حابسُ
وعاذب في شعر ابن حِلْزَةَ أيضاً .

عَاذُ : بالذال المعجمة ، ويروى بالذال المهملة ، يقال : عاذ
فلان بربّه يعوذ عَوْذاً إذا لجأ إليه ، فكأنه منقول
عن الفعل الماضي : وهو موضع عند بطن كرم من
بلاد هذيل ؛ قال قيس بن العَجْوة الهذلي :

في بطن كرمٍ في صعيدِ راجفٍ ،
بين قنانِ العاذ والنَّوَاصِفِ

وقال نصر : العاذ ، بالذال المعجمة ، من بلاد تهامة
أو اليمن للحارث بن كعب ، وقيل : ماءٌ مرٌّ قبل
نجران ، قال : وقيل بالذال المهملة ، وقيل بالغين
المعجمة والنون ؛ وقال أبو المؤرق :

تركتُ العاذ مقليةً ذميماً
إلى سَرَفٍ وأجددتُ الذَّهَابَا

وقال العباس بن مرداس السُّلَمي ، رضي الله عنه :
فلا تَأْمَنَنَّ بالعاذ والخلف بعدها
جِوارِ أناسٍ يَسْتَنُونَ الحِصَانَا
أَحَلَّلْنَاهَا لَحْيَاناً ثُمَّ تَرَكْنَاهَا
تَمَرُ وَأَمْلَاحٌ تُضِيءُ الظَّوَاهِرَا
وقال ابن أحرر :

مَنْ حَجَّ مِنْ أَهْلِ عاذَ إِنَّ لِي أَرْبَا

عارضُ : بالراء ثم الضاد المعجمة ، عارض اليمامة ،
والعارض : اسم للجبل المعترض ، ومنه سمي عارض
اليمامة وهو جبلها ، وقال الحفصي : العارض جبال
مسيرة ثلاثة أيام ، قال : وأوله خزير وهو أنف الجبل ،
قال أبو زياد : العارض باليمامة ، أما ما يلي المغرب

منه فعقابٌ وثنايا غليظة ، وما يلي المشرق ، وظاهره فيه أودية تذهب نحو مطلع الشمس ، كلها العارض هو الجبل ، قال : ولا نعلم جبلاً يسمى عارضاً غيره ، وطرفُ العارض في بلاد بني تميم في موضع يسمى القرنين فشمّ انقطع طرفُ العارض الذي من قبيل مهبّ الشمال ثم يعود العارض حتى ينقطع في رمل الجزء ، وبين طرفي العارض مسيرة شهر طولاً ثم انقطع ، واسم طرفه الذي في رمل الجزء القُرْطُ الذي يقول فيه وَعَلَّةُ الجَرْمِي في الجاهلية :

اسألْ مُجاوِرَ جَرْمٍ هل جَنَيْتَ لهم
حرباً تُزِيلُ بين الجزء والخُلُط ؟
وهل عَكَوْتُ بِجَرَّارٍ له لَجَبٌ
يعلُو المخارمَ بين السهل والقُرْط ؟

وقد تركتُ نساء الحِيّ مُعُولَةً
في عرصة السدار يستوقِدْنَ بالغُبُط

العَارِضَةُ السُّفْلَى : من قرى اليمن من أعمال البعدانية .

عَارِمٌ : يقال عَرِمَ الإنسان يَعْرِمُ عَرَامَةً فهو عارِمٌ إذا كان جاهلاً ، والعَرِمُ والأَعْرَمُ والعارم : الذي فيه سواد وبياض ؛ وسجنُ عارم : حبس فيه محمد بن الحنفية ، حبسه عبد الله بن الزبير ، فخرج المختار بالكوفة ودعا إليه ثم كان بعد ذلك سجيناً للحجاج ، ولا أعرف موضعه وأظنه بالطائف ؛ وقال محمد بن كثير في محمد بن الحنفية ويخاطب عبد الله ابن الزبير :

تُخْبِرُ من لا قِيَتَ أنك عائدٌ ،
بل العائدُ المحبوس في سجن عارم

ومن يلقَ هذا الشيخ بالحنيف من منى
من الناس يعلم أنه غير ظالم

سَمِيَّ النبي المصطفى وابنُ عَمَتِهِ ،
وفَكَكَ أَغْلالٍ وقاضي مَغَارِمِ
أبى فهو لا يشري هُدًى بضلالة ،
ولا يَتَّقِي في الله لومة لائم
ونحن بحمد الله نتلو كتابه
حُلُولاً بهذا الحَيف خيف المحارم
بحيث الحمامُ آمَنَتْ سواكن ،
وتلقى العدو كالصديق المسالم
فما رَوْنَتْ الدنيا بياقٍ لأهله ،
ولا شدةُ البلوى بضربة لازم

ويروى وصي النبي ، والمراد ابن وصي النبي فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، وله نظائر كثيرة في كلامهم .

عَارِمَةٌ : مثل الذي قبله وزيادة هاء ، واشتقاقهما واحد : وهو جبل لبني عامر بنجد ، وقال أبو زياد : عارمة ماء لبني تميم بالرمل ، وقال ابن المعتز الأزدی : عارمة من منازل بني قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ؛ وقال الصمّة بن عبد الله القشيري :

أقول لعتّاشٍ صَحْبنا وجابر
وقد حال دوني هضْبُ عارمة الفرد :

فَإِذَا فَانْظُرَا نحو الحِمَى اليوم نظرةً ،
فإنَّ غداةَ اليوم من عَهْدِهِ العَهْدُ

فلما رأينا قُلَّةَ البِشْرِ أَعْرَضَتْ
لنا وجبالُ الحزنِ غِيَبها البُعْدُ

أصابَ جَهولَ القومِ تَتَنِيمٌ ما به
فَحَنٌّ ولم يملكه ذو القُوَّةِ الجَلْدُ

عازِبٌ : جبل من وراء اليمامة بالقرب في قول أبي جُنْدَب الهذلي :

في قول الراعي :

يَقْلُنَ بِعَاسِمِينَ وذات رُمح
إذا حان القيل ويرتعبنا

عَاشِمٌ : بالشين المعجمة ؛ والعيشوم : ما هاج من الحماض
ويَبَس ، ويجوز أن يقال لموضع منبته عاشم ؛ قال
الجوهرى : وعاشم نقاً في رمل عالج ، وقال أبو
منصور : العُشْمُ ضرب من الشجر ، واحده عاشم .
عَاصٍ **وعَوَيْصٌ** : واديان عظيمان بين مكة والمدينة ؛
قال عبد بن حبيب الصاهلي الهذلي :

ألا أبلغ يمانينا بأننا
قتلنا أمس رجلاً بني حبيب
قتلناهم بقتلى أهل عاصٍ ،
فقتلى منهم مُرد وشيب

عَاصِمٌ : بالصاد المهملة ، وهو المانع ، ومنه قوله تعالى :
لا عاصم اليوم من أمر الله ؛ أي لا مانع ، وقيل :
عاصم هنا بمعنى معصوم مثل ماء دافق بمعنى مدفوق ؛
وهو اسم موضع أظنه في بلاد هذيل ؛ قال أبو
جندب الهذلي :

على حنقٍ صَبَحْتُهُمْ بِمُغِيرَةٍ
كَرَجَلِ الدَّبَى الصَّيْفِي أَصْبَحَ سَائِماً
بَغْيَتُهُمْ ما بين حَدَاءِ والحشا ،
وأوردتهم ماء الأثيل فعاصماً

العَاصِمِيَّةُ : مثل الذي قبله منسوب ، وأظنه اسم
رجل : وهو قرية قرب رأس عين مما يلي الخابور .

العاصي : بالصاد المهملة ، وهو ضد الطائع ؛ وهو اسم
نهر حماة وحمص ويعرف بالميماس ، مخرجه من بحيرة
قَدَس ومصبه في البحر قرب أنطاكية ، واسمه قرب
أنطاكية الأُرُنْدُ ، وقيل : إنما سمي بالعاصي لأن

إلى ملحة القعفا قُتِبَ عازب
أَجْمَعَ مِنْهُمْ حَامِلاً وَأَعَانِي

العازرية : بعد الألف زاي ثم راء ، وباء النسبة :
قرية بالبيت المقدس بها قبر العازر .

عَازِفٌ : بالزاي المكسورة ثم الفاء ؛ يقال : عزفت
نفسه عن الشيء عَزُوفاً فهو عازف إذا انصرف ،
والعزيف : الصوت ، فيجوز أن تكون الريح تعزف
في هذا الموضع فسمي عازفاً ؛ قال لبيد :

كَأَن نِعَاجاً مِنْ هِجَائِنَ عَازِفٍ
عَلَيْهَا وَأَرْأَمَ السَّلْيَ الْخَوَازِلَا

عَاسِمٌ : بالسین المهملة المكسورة ، والميم ، يجوز أن
يكون من عَسَمَ الرُّسْغَ : فهو اعوجاج فيه ويُبَسُّ ،
والعاسم : الكاد على عياله ، والعاسم : الطامع ؛ قال :
كالبحر لا يَتَعَسِمُ فِيهِ عَاسِمٌ

وعاسمٌ : اسم ماء لكلب بأرض الشام بقرب الحرّ ،
وقال نصر : عاسم رمل لبني سعد ؛ وقال الطَّيْرِمَاتِي
لنفاذ بن سعد المعنّي :

وإنَّ بَمَعْنٍ ، إن فخرت ، لَمَتَّخِرًا ،
وفي غيرها تُبْنِي بيوتُ المكارم

متى قُدَّتْ ، يا ابن العنبرية ، عَصْبَةً
من الناس تهديها فِجَاجَ المَخَارِمِ

إذا ما ابنُ جَدَّةٍ كان ناهز طيِّبًا
فلنَ الذُّرَى قد صِرْنَ تحت المناسمِ

فقدُ بَزِمَامٍ بَطَّرَ أَمَكْ واحترُ
بأير أيبك الفسل كُرَاتِ عاسمِ

قيل : كان أحد جدّيه جمّالاً والآخر حرّاً فلذلك
قال فقدُ بَزِمَامٍ بَطَّرَ أَمَكْ واحترُ الكُرَاتِ .

عَاسِمِينَ : إن لم يكن تثنية الذي قبله فهو موضع آخر

أكثر الأنهر تتوجه ذات الجنوب وهو يأخذ ذات الشمال وليس هذا بمطرد .
عاصي : بالضاد المعجمة : اسم موضع لا أدري ما اسمه فهو علم مرتجل .

عاقِرٌ : بكسر القاف ، والراء : رملة في منازل جرير الشاعر ، قال : سميت بذلك لأنها لا تنبت شيئاً ، وقيل : العاقر من الرمال العظيمة ، وجمعها العُقَر ، قال :

لتبْدُوَ لي من رمل حَرَّانٍ عَقْرٌ
بهنّ هوى نفسي أصيبَ صميمُها

وقال :

أما لقلبك لا يزال موكلًا
بهوى الجمانة أم برّيتا العاقر
إن قال صُحبتك الرواح فقل لهم :
حيّوا الغزير ومن به من حاضر
يهوى الخليط ولو أقمنا بعدهم ،
إن المقيم مكذبٌ بالسائر
جزعاً بكيتُ على الشباب وشاقي
عِرْفانُ منزله يجزعي ساجر
أما الفؤادُ فلا يزال مُتَيِّمًا
بهوى جمانة أم برّيتا العاقر

والعاقران : ضفيريّتان ضخمتان من ضفير جرّاد مكتنفتان مهشمة لبني أسد . وعاقر : جبل بعقيق المدينة ، وعاقر الفرزة : باليمامة . وعاقر النجبة : جبل لبني سلول ، قال الأصمعي : وعاقر الثريّا جبل وماؤه الثريّا من جبال الحمى حمى ضربة .

عاقِرٌ قَوْفاً : مركّبٌ من عاقر وقوفاً ، فأما الأول فهو الرملة العظيمة المترامية ، وقيل : الرملة التي لا تنبت شيئاً ، والقوف : الاتباع ، يقال : قاف

أثره قَوْفاً ، وأنا أحسب أن هذا الموضع هو عَقْرُ قَوْف الذي من قرى السيلحين ببغداد : وهو تلٌ عظيم يُرى من مسافة يوم ، والله أعلم ، وقد جاء ذكره في الأخبار .

العاقِرَةُ : من قولهم : امرأة عاقرٌ إذا لم تكن تحبل وتلد ، والهاء فيها للمبالغة لا للتأنيث لأنها مثل حائض إلا أن يراد به الصفة الحادثة ، ويجوز أن يكون من العَقْر النحر فتكون بُقعة صعبة تُعَقَّر فيها الإبل ، ويجوز غير ذلك ، والعاقرة : ماءً بقطن .

عاقِلٌ : بالقاف ، واللام ، بلفظ ضد الجاهل ، وهو من التحصن في الجبل ، يقال : وَعَلٌ عاقل إذا تحصّن بوّزّه عن الصيد ، والجبل نفسه عاقل أي مانعٌ ، وعاقل : واد لبني ابان بن دارم من دون بطن الرمة وهو يناوح متعجباً من قدامه وعن يمينه أي يحاذيه ، قال ذلك السكري في شرح قول جرير :

لعمرك لا أنسى لياليّ متعجج
ولا عاقلاً إذ متزلّ الحية عاقلٌ

وقال ابن السكيت في شرح قول النابغة حيث قال :
كأنّي شدّدتُ الكورَ حيث شدّدتُه
على قارح مما تضمّن عاقلُ

وقال ابن الكلبي : عاقل جبل كان يسكنه الحارث بن آكل المرار جدّ امرئ القيس بن حُجر بن الحارث الشاعر ، ويقال : عاقل واد بنجد من حزيز أضاح ثم يسهل فأعلاه لغني وأسفله لبني أسد وبني ضبة وبني ابان بن دارم ، قال عبيد الله الفقير إليه : الذي يقتضيه الاشتقاق أن يكون عاقل جبلاً ، والأشعار التي قيلت فيه هي بالوادي أشبه ويجوز أن يكون الوادي منسوباً إلى الجبل لكونه من لحفه ، وقرأت بعد في النقائض لأبي عبيد فقال في قول مالك بن حِطّان السليطي :

ولَيْتَهُمْ لَمْ يَرْكَبُوا فِي رَكوبِنَا ،
وليت سليطاً دونها كان عاقِلُ

قال : عاقِل ببلاد قيس وبعضه اليوم لباهلة بن أعصر ،
وقال ابن حبيب في قول عميرة بن طارق اليربوعي :

فأهون عليّ بالوعيد وأهله
إذا حلّ أهلي بين شرك فعاقِل

قال : عاقِل في بلاد بني يربوع ، وكان فيه يوم بين
بني جُشَم وبين حنظلة بن مالك ، وقال أعرابي :

لم يبق من نجد هوّى غير أني
تذكّرني ريح الجنوب ذُرَى المَضْب

وإني أحبّ الرّمث من أرض عاقِل ،
وصوت القَطَا في الطَّل والمطر الضَّرْب

فإن أكُ من نجد سقى الله أهلهُ
بمنانة منه فقلبي على قُرب

وقال عبد الرحمن بن دارة :

نظرتُ ودُورٌ من نصيبين دوننا
كأنّ عريبات العيون بها رُمْدُ

لكيما أرى البرق الذي أومضت به
ذُرَى المزن علّوياً وكيف لنا يبدو

وهل أسمعن الدهر صوت حمامة
يميل بها من عاقِل غُصْنٌ مَادُ

فلّني ونجداً كالقريشين قُطْعاً
قُوّى من حبال لم يُشدّ لها عقد

سقى الله نجداً من خليل مفارق ،
عدانا العدا عنه وما قدّم العهد

وقال لبيد بن ربيعة :

تمنّى ابتائي أن يعيش أبوهما ،
وهل أنا إلا من ربيعة أو مُضَرّ ؟

ونائحان تَنَدبان بعاقِل
أخا ثقة لا عين منه ولا أثرُ

وفي ابني نزارٍ إسوةٌ إن جرّعتما ،
وإن تسألَاهم تُخْبِرَا منهمُ الخبر

فقوماً وقولا بالذي قد علمتما ،
ولا تَخْمِشا وجهاً ولا تحلقا شَعْرَ

وقولا : هو المرء الذي لا حليفهُ
أضاع ولا خان الصديق ولا غدر

إلى الحول ثم اسمُ السلام عليكما ،
ومن ييكِ حولاً كاملاً فقد اعتذر

قال نصر : عاقِل رمل بين مكة والمدينة . وعاقِل :

جبل بنجد . وعاقِل : ماء لبني ابان بن دارم . وعاقِل :

واد في أعاليه إمّرة وفي أسافله الرمة وهو مملوء
طلحاً . وبطن عاقِل : موضع على طريق حاج البصرة
بين رامتين وإمّرة .

عاقولاء : كذا وجدته بخط الدقاق في أشعار بني

مازن نقله من خط ابن حبيب في شعر حاجب بن
ذبيان المازني يخاطب مسلمة بن عبد الملك :

أمسلم إنا قد نصَحنا فهل لنا
بذاكم على أعدائكم عندكم فضلُ ؟

حقنم دماء الصلّبتين عليكم ،
وجرّ على فرسان شيعتك القتلُ

وفاتهمُ العُريان فسأق قومه ،
فيا عجبا أين البراءة والعدلُ !

أقام بعاقولاء منّا فوارسُ
كرامٌ إذا عُدّ الفوارسُ والرجُلُ

عالج : باللام المكسورة ، والجيم ؛ قال ابن السكيت :

إذا أكل البعير العَلْجانَ ، وهو نبت ، قيل : بعير
عالج ، وهو شجر يشبه العَلَنْدَى وأغصانها صلبة ،

الواحدة علجانة ، فيجوز أن يكون هذا الموضع
سمي بذلك تشبيهاً له بالبعير العالج أو يكون
لصلوبته يعالج المشي فيه أي يمارس : وهو رملة
بالبادية مسماة بهذا الاسم ، قال أبو عبيد الله السكوني :
عالج رمال بين قيد والقريبات يتزلفا بنو بَحْر من
طيء وهي متصلة بالثعلبية على طريق مكة لا ماء بها
ولا يقدر أحد عليهم فيه ، وهو مسيرة أربع ليال ،
وفيه برك إذا سالت الأودية امتلأت ، وذهب بعضهم
إلى أن رمل عالج هو متصل بوبار ، قال عبيد بن
أيوب اللص :

أنظرُ فَرَنْقُ جزاك الله صاحبةً
رأد الضحى اليوم هل ترتاد أظعانا
يعلون من عالج رملًا ويَعْسِفُهُ
أخو رمال بها قد طال ما كانا
إذا حبًا عقدت نكبت أصعبه ،
واجتبت منه جماهيراً وغيطانا

وقال أعرابي :

ألا يا بَغَاث الوحش هَيَّجَتْ ساكناً
من الوجد في قلبي ، أصمكت صائدُ
رमित سليم القلب بالحُزْن في الحشا ،
وما قلب من أشجيت بالموت طارد
أني كل نجد من تلاد وعابر
بُغَامُ مَهَاة الوحش للقلب قاصدُ ؟
أنيحت لنا من كل مُنْعَرَج اللوى
ومُتَنَابِهَا يوم العذبيين ناهد
يرأشيق أكباد المجبين باللوى
من الوحش مرتاب المذائب فاردُ
فيا راشقات العين من رمل عالج
متى منكم سِرْبٌ إلى الماء وارد ؟

فما القلب من ذكرى أميمة نازع ،
ولا الدمع مما أضمر القلب جامدُ

عَالِزٌ : بالزاي ، قال أبو منصور : العَلَزُ شبه رعدة
تأخذ المريض والحريص على الشيء ، والرجل عاليز :
اسم موضع جاء في شعر الشماخ .

الْعَال : ما أظنه إلا مقصوراً من العالي بمعنى العلو لأنه
يقال للأنبار وبادوريا وقُطْرِبُل ومسكن الإستان
العال لكونه في علو مدينة السلام ، والإستان بمنزلة
الكورة والرساق ، هكذا يُفسَّر ، وأصله بالفارسية
الموضع ، كقولهم : طبرستان وشهرستان ؛ وقد
ذكره عبيد الله بن قيس الرقييات فقال :

شبّ بالعال من كثيرة نارُ
شوقتنا وأين منها المزارُ
أوقدتها بالمسك والعنبر الرطُ
ب فتاة يضيق عنها الإزارُ

وكان أول من غزا أرض العراق من المسلمين المُشَنَّى
ابن حارثة بن سلمة بن ضمضم الشيباني وكتب إلى أبي
بكر ، رضي الله عنه ، يهون عليه أمر العراق ويعرفه
أنه قد اختبرهم فلم يجد فيهم منعة فأرسل إلى خالد بن
الوليد بعد فراغه من أهل الردة فأوقع بأهل الحيرة
وأطراف العراق ، فالملثنى كان أول من أغرى المسلمين
على غزو الفرس ، فقال شاعر يذكر ذلك :

وللمثنى بالعال معركةُ
شاهدناها من قبيله بشرُ
كثيبة أفزعت بوقعتها
كسرى وكاد الإيوان ينقطرُ

وشُجَّع المسلمون إذ حذروا ،
وفي ضرُوب التجارب العيرُ

سَهْلَ نَهَجَ السَّيْلَ فَاقْتَفَرُوا
آثَارَهُ وَالْأُمُورُ تُقْتَفَرُ

وقال البلاذري : يعني بالعال الأنبار وقطربل ومسكن
وبادوريا .

الْعَالِيَّاتُ : كأنه جمع عالية التي تذكر بعده ؛ قال
العمرائي : العاليات موضع .

الْعَالِيَّةُ : تأنيث العالي ، رجل عالٍ وامرأةٌ عالية ؛
والعالية : اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة
من قراها وعمابرها إلى تهامة فهي العالية ، وما كان
دون ذلك من جهة تهامة فهي السافلة ؛ قال أبو
منصور : عالية الحجاز أعلاها بلداً وأشرفها موضعاً ،
وهي بلاد واسعة ، وإذا نسبوا إليها قالوا عُلُوِيّ
والأنثى عُلُوِيَّةٌ على غير قياس ، وقد قالوا عاليّ على
القياس أيضاً ، قال الفراء : تركوها ونسبوا إلى مصدرها
أو كانت العالية في المعنى ليست بأب ولا قبيلة إنما
هو نسب إلى العلو من الأرض ، وحكى القصري
عن أبي عليّ : قالوا في النسب إلى العالية عُلُوِيّ
فنسبوا إلى العالية على المعنى ، فمن ضمّ فهو إلى العلو
ومن فتح فهو إلى العلو مصدر علا يعلو علواً ، وقال
قوم : العالية ما جاوز الرمة إلى مكة ، وهم عُكل
وتيم وطائفة من بني ضبة وعامر كلها وغني وباهلة
وطوائف من بني أسد وعبد الله بن غطفان ، ومن شقة
الشرقي إبان بن دارم وهم عُلُوِيون وأهل إمرة من بني
أسد وألماهم وطائفة من عوف بن كعب بن سعد بن
سليم وعُجْزُ هوازن ومحارب كلها وغطفان كلها
علويون نجديون ، ومن أهل الحجاز من ليس بنجديّ
ولا غوريّ وهم الأنصار ومزينة ومن خالطهم من
كنانة ممن ليس من أهل السيف فيما بين خير إلى
العرج مما يليه من الحرة ، فإذا انحدرت إلى مدارج

العرج وثنايا ذات عرق فأنت فيهم ، ويقال : عاليّ
الرجل وأعلى إذا أتى عالية نجد ، ورجل عالٍ
أيضاً ؛ قال بشر بن أبي خازم :

معالية لا همّ إلا محجّر
وحرة ليل السهل منها ولؤبها

ولأياها أراد الشاعر بقوله :

إذا هبّ عُلُوِيّ الرياح وجدتيّ
يتَهَشُّ لعلُوِيّ الرياح فؤاديا

وإن هبت الرياح الصبّا هيّجت لنا
عقاييلَ حُزن لا يجدن مُداويا

عامرٌ : قال السهيلي : هو جبل بمكة في قول عمرو بن
الحارث بن مضاض الجرهمي من قصيدة :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا
أنيس ولم يسمُرْ بمكة سامرٌ

أقول إذا نام الخليّ ولم أتمّ :
أذا العرش لا يبعدُ سهيلٌ وعامرٌ

وبُدِّلْتُ منها أوجهاً لا أحبها ،
قبائل منهم حَمِيرٌ ويَحْسَابِرٌ

قال ويصحح ذلك ما روي في قول بلال :
وهل يَبْدُونُ لي عامرٌ وطفيلٌ

العامريّة : منسوبة إلى رجل اسمه عامر : وهي قرية
باليمامة .

عامُوراء : بالراء ، كلمة عبرانية : وهي من قرى قوم لوط .
عامُوص : بالصاد المهملة ، عبرانية : وهي بليد قرب
بيت لحم من نواحي بيت المقدس .

عاناتٌ : هو الذي بعده ، وهي في الإقليم الرابع من
جهة المغرب ، طولها ست وستون درجة ، وعرضها
أربع وثلاثون درجة وعشرون دقيقة ؛ قال الكلبي :

قرى عانات سميت بثلاثة إخوة من قوم عاد خرجوا هرباً فزلوا تلك الجزائر فسميت بأسمائهم ، وهم : أَلُوس وسالوس وناووس ، فلما نظرت العرب إليها قالت : كأنها عانات أي قُطِعَ من الظباء .

عائِدٌ : بالنون ثم الدال المهملة ، هو الدم الذي لا يرقأ ، يقال : عرق عائِد وأصله من عُنود الإنسان إذا بغأ ، والعنود : كأنه الخلاف والتباعد والترك ، ويوم عائِد وجسرة : يوم من أيامهم ؛ وعائِد : واد بين مكة والمدينة قبل السقيا بعميل ، ويروى عايد ، بالياء والذال ، والسقيا : بين مكة والمدينة ؛ قال ربيعة ابن مقروم الضبي :

فدارت رحانا بفرسانهم ،
فعادوا كأن لم يكونوا رميما
بطعن يحيش له عائِد ،
وضرب يفلق هاماً جُثوما

عائِدَيْنِ : بلفظ تنثية الذي قبله : هو قُلَّةٌ في جبل إضم ؛ قال بعضهم :

نظرت ، والعين مبينة التَّهَم ،
إلى سنا نارٍ وقودها الرِّثَمُ
شبت بأعلى عائدَيْنِ من إضم

عائِقٌ : بالنون ، والقاف ، كأنه منقول من فعل الأمر من معانقة الرجال في الحرب بعضهم بعضاً ، ويوم عائِق : من أيامهم .

عائِةٌ : بالنون ؛ والعانة : الجماعة من حمر الوحش ، ويجمع عُوناً وعانات ، وعانة الرجل : منبت الشعر من قِبَل الرجل ؛ وعانة : بلد مشهور بين الرِّقَّة وهيئ يعد في أعمال الجزيرة ، وجاء في الشعر عانات كأنه جمع بما حوله ، ونسبت العرب إليه الحمر ؛ قال بعضهم :

تخيَّرَها أخو عانات شهراً ،
ورجى برّها عاماً فعاماً
وقال الأعشى :

كأن جنياً من الرنجيب
ل خالط فيها ، وأرياً مشوراً
ولسفينط عانة بعد الرقفا
د شك الرصاف إليها غديرا

وهي مشرفة على الفرات قرب حديثة النورة وبها قلعة حصينة ؛ وقد نسب إليها يعيش بن الجهم العاني ، ويقال له الخلدني أيضاً ، يروي عن الحسين بن إدريس ؛ وإليها حمل القائم بأمر الله في نوبة البساسيري فيه أن يأخذه فيقتله فمانع مهارش عنه إلى أن جاء طغرل بك وقتل البساسيري وأعاد الخليفة إلى داره ، وكانت غيبته عن بغداد سنة كاملة ، وأقيمت الخطبة في غيبته للمصريين ، فعامة بغداد إلى الآن يضربون البساسيري مثلاً في تفخيم الأمر ، يقولون : كأنه قد جاء برأس البساسيري ، وإذا كرهوا أمراً من ظلم أو عسف قالوا : الخليفة إذاً في عانة حتى يفعل كذا ؛ وقال محمد بن أحمد الهمداني : كانت هيت وعانات مضافة إلى طسوج الأنبار ، فلما ملك أنوشروان بلغه أن طوائف من الأعراب يغيرون على ما قرب من السواد إلى البادية فأمر بتجديد سور مدينة تعرف بألوس كان سابور ذو الأكتاف بناها وجعلها مسلحة لحفظ ما قرب من البادية ، وأمر بحفر خندق من هيت يشق طرف البادية إلى كاظمة مما يلي البصرة وينفذ إلى البحر وبنى عليه المناظر والجواسق ونظمه بالمسالح ليكون ذلك مانعاً لأهل البادية عن السواد ، فخرجت هيت وعانات بسبب ذلك السور عن طسوج شاذفروز لأن عانات كانت قرى مضمومة إلى هيت . وعانة أيضاً : بلد بالأردن ؛ عن نصر .

باب العين والباء وما يليهما

العَبَائِدُ : بعد الألف باء أخرى ، ودال مهملة ، وقد روي في اسم هذا الموضع العبايب ، بعد الألف باء أخرى ثم ياء آخر الحروف ثم باء أخرى ، وروي فيه أيضاً العِثْيَانَةُ ، بالعين المهملة والثاء المثناة وياء آخر الحروف وبعد الألف نون ، كل ذلك جاء مختلفاً فيه في حديث الهجرة : إن دليل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر مرَّ بهما على مُدْبِلَةٍ تَعْنِيْنِ ثم على العبايب ، قال ابن هشام : العبايب ويقال العثيانة ، فمن رواه عبايب جعله جمع عَبَّادٍ ، ومن روى عبايب كان كأنه جمع عَبَّابٍ من عَبَّيت الماء عَبّاً فكأنه ، والله أعلم ، مياهُ تَعَبَّ عَبَاباً وَتَعَبَّ عَبّاً .

عَبَائِرُ : بالثاء المثناة المكسورة ، والراء ، جمع عبثران ، وهو نبات مثل القيصوم في الغبرة : وهو نقب منحدر من جبل جهينة يسلك فيه من خرج من لَاضَمٍ يريد يَنْبُعَ ، وقال ابن السكيت : وهي عبائر وقاعس والمُتَنَاخَ ومُتَزَلْ أَنْقَبَ يؤدِّن إلى ينبع إلى الساحل ، وقال في قول كثير ما يدل على أنه جبل فقال :

وأعرضَ ركن من عبائر دونهم ،
ومن حَدَّ رَضَوَى المكْفَهَرِ حنين
وقال أيضاً يصف سحاباً :

وعرَّسَ بالسَّكْرَانِ رِبْعَيْنِ وارتنكى
يَجْرُ كما جَرَّ المَكِيثُ المسافرُ
بنِي هَيْدَبِ جَوْنٍ تَنْحَرُهُ الصَّبَا
وتدفعُهُ دَفْعَ الطَّلَا وهو حاسر
له شُعْبٌ منها يمان وريقُ
شَامٍ ونَجْدِيٍّ وآخر غائر

عَاهِنُ : بكسر الهاء ثم نون : اسم واد ، يجوز أن يكون مثل تامر ولابن من العِيْن وهو الصوف المصبوغ لكثرة الصوف في هذا الوادي ، ويقال : فلان عاهن أي مسترخ كسلان ؛ قال ثعلب : أصل العاهن أن يتقصف القضيبي من الشجرة ولا يبين منها ويبقى معلقاً مسترخياً ، والعاهن : الطعام الحاضر .

العاهُ : بهاء خالصة ؛ والعاه والعاهة واحد وهو الآفة : جبل بأرض فزارة ؛ ويوم العاه : من أيام العرب ، والعاه : هو الموضع الذي أوقع فيه حميد بن حريث ابن بحدل الكلبي بني فزارة فتجمعت فزارة وأوقعت بكلب في بنات قَيْنٍ في أيام عبد الملك بن مروان .

عائِدُ : بدال مهملة : موضع جاء ذكره في الشعر ؛ عن نصر .

عائِدُ : بالذال المعجمة : جبل في جهة القبلة يقابله آخر خلف القبلة والربذة بينهما ، ويقال للذي يقابله معوَذُ .

عائِرُ : يقال : بعينه ساهك وعائر وهو الرَّمْدُ ، ويقال : كلبٌ عائِرٌ خير من كلب رابض ، وهو المتردد وبه سمي العَيْرُ ، ويقال : جاءه سهم عائِرٌ فقتله ، وهو الذي لا يُدْرَى مَنْ رماه ؛ وجبلٌ عَيْرٌ ، وفي حديث : عَلَّ عائِرٌ ، قال الزبير : وهو جبل في المدينة ، وقال عمه مصعب : لا يُعرف بالمدينة جبل يقال له عير ولا عائِر ولا ثور ، وفي حديث الهجرة : ثنية العائر عن يمين رَكُوبَةٍ ، ويقال : ثنية الغائر ، بالغين المعجمة ، قال ابن هشام : حتى هبط بهما بطن رِثْمٍ ثم قدم بهما قُبَاءً على بني عمرو بن عوف .

عائم : قال الكلبي : وكان لأزد السراة ضم يقال له عائم ؛ وله يقول زيد الخيل الطائي :

تخبر من لا قيتَ أُنِي هزمتهم ،
ولم ندرِ ما سيماهمُ لا وعائمُ

ومرّ فأروى ينبعاً فجنوبه
وقد جيد منه جيدة فعبائر

ورواه بعضهم عبائر ، بالضم .

عبّادان : بتشديد ثانيه ، وفتح أوله ؛ قال بطليموس :

عبّادان في الإقليم الثالث ، طولها خمس وسبعون درجة وربع ، وعرضها إحدى وثلاثون درجة ؛ قال البلاذري : كانت عبادان قطعة لحمران بن أبان مولى عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، قطعة من عبد الملك بن مروان وبعضها فيما يقال من زياد ، وكان حمران من سبي عين التمر يدعي أنه من النمر بن قاسط ، فقال الحجاج يوماً وعنده عبّاد بن حصّين الحبيطي : ما يقول حمران ؟ لئن انتمى إلى العرب ولم يقل إنه مولى لعثمان لأضربن عنقه ! فخرج عبّاد من عند الحجاج مبادراً فأخبر حمران بقوله فوهب له غربيّ النهر وحبس الشرقيّ فنسب إلى عبّاد بن الحصين ، وقال ابن الكلبي : أول من رابط بعبّادان عبّاد بن الحصين ، قال : وكان الربيع بن صُبْح الفقيه مولى بني سعد جمع مالا من أهل البصرة فخصّن به عبّادان ورابط فيها ، والربيع يروي عن الحسن البصري : وكان خرج غازياً إلى الهند في البحر فمات فدفن في جزيرة من الجزائر سنة ١٦٠ ؛ والعبّاد : الرجل الكثير العبادة ، وأما إلحاق الألف والنون فهو لغة مستعملة في البصرة ونواحيها ، إنهم إذا سمّوا موضعاً أو نسبوه إلى رجل أو صفة يزيدون في آخره ألفاً ونوناً كقولهم في قرية عندهم منسوبة إلى زياد ابن أبيه زيادان وأخرى إلى عبد الله عبد اللّيان وأخرى إلى بلال بن أبي بُردة بلالان ، وهذا الموضع فيه قوم مقيمون للعبادة والانقطاع ، وكانوا قديماً في وجه ثغر ، يسمّى الموضع بذلك ، والله أعلم ، وهو تحت البصرة قرب البحر الملح ، فان دجلة إذا قاربت البحر انفردت فرقتين

عند قرية تسمّى المُحَرِّزِي ، ففرقة يُركَّب فيها إلى ناحية البحرين نحو بَرّ العرب وهي اليُمتى فأما اليُسرى فيركب فيها إلى سيراف وجنّابة فارس فهي مثلثة الشكل ، وعبّادان في هذه الجزيرة التي بين النهرين فيها مشاهد ورباطات ، وهي موضع رديء سبغ لا خير فيه وماؤه ملح ، فيه قوم منقطعون عليهم وقف في تلك الجزيرة يعطون بعضه ، وأكثر موادّهم من النذور ، وفيه مشهد لعليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، وغير ذلك ، وأكثر أكلمهم السمك الذي يصطادونه من البحر ، ويقصدهم المجاورون في المواسم للزيارة ، ويروى في فضائلها أحاديث غير ثابتة ، وينسب إليها نقر من رواة الحديث ، والعجم يسمونها ميان روذان لما ذكرنا من أنها بين نهريّن ، ومعنى ميان وسط وروذان الأنهر ؛ وقد نسبوا إلى عبّادان جماعة من الزّهّاد والمحدثين ، منهم : أبو بكر أحمد بن سليمان بن أيوب بن إسحاق بن عبدة بن الربيع العبّاداني ، سكن بغداد وروى عن عليّ بن حرب الطائي وأحمد بن منصور الزياتي وهلال بن العلاء الرقيّ ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو عليّ ابن شاذان ، ومولده في أول يوم من رجب سنة ٢٤٨ ؛ والقاضي أبو شجاع أحمد بن الحسن بن أحمد الشافعي العبّاداني ، روى عنه السلفي وقال : هو من أولاد الدهر ، درس بالبصرة أزيد من أربعين سنة في مذهب الشافعي ، رضي الله عنه ، قال : ذكر لي في سنة ٥٠٠ وعاش بعد ذلك ما لا أتحقّقه ، وسألته عن مولده فقال : سنة ٤٣٤ بالبصرة ، قال : والدي مولده عبّادان وجدّي الأعلى أصبهان ؛ والحسن بن سعيد بن جعفر بن الفضل أبو العباس العبّاداني المقرئ رحّال ، سمع عليّ بن عبد الله بن عليّ بن السّقاء ببُيروت ، وحدث عنه وعن أبي خليفة والحسن بن

أول ما يلقي القاصد لمصر من الشام من الديار المصرية ، ذات نخل طوال ، وقد عُمُرت في أيامنا لكون الملك الكامل بن العادل بن أيوب جعلها من متزهاته ويكثر الخروج إليها للصيد لأن إلى جانبها مما يلي البرية مستنقع ماء يأوي إليه طير كثير فهو يخرج إليها للصيد ، وبينها وبين القاهرة خمسة عشر فرسخاً ، سُميت بعبّاسة بنت أحمد بن طولون ، كان خُمارويه لما زوّج ابنته قَطْرَ الندى من المعتضد وخرج بها من مصر إلى العراق عملت عبّاسة في هذا الموضع قصراً وأحكمت بناءه وبرزت إليه لوداع بنت أخيها ، فلما سارت قطر الندى عُمِر ذلك الموضع بالفقر وصار بلداً لأنه في أول أودية مصر من جهة الشام ، فكان يقال له قصر عبّاسة ، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فبقي عبّاسة .

العبّاسيّة : مثل الذي قبلها إلا أنها بياء النسبة كأنها منسوبة إلى رجل اسمه العباس ، وأكثر ما يراد به العباس بن عبد المطلب أبو الخلفاء ، وهي في عدة مواضع ، منها : العبّاسية جبل من الرمل غربيّ الحزْبيّة بطريق مكة إلى بطن الأغرّ ، قال أبو عبيد السّكُوني : بين سميراء والحاجر الحُسَيْنِيّة ثم العبّاسية على ثلاثة أميال من الحُسَيْنِيّة قصران وبركة . والعبّاسية : قرية بكورة الحرجة من الصعيد . والعباسية : مدينة بناها إبراهيم بن الأغلب أمير إفريقية قرب القيروان نسبها إلى بني العباس . والعباسية : محلة كانت ببغداد وأظنّها خربت الآن وكانت بين الصرّاتين بين يدي قصر المنصور قرب المحلة المعروفة اليوم بباب البصرة ، وهي منسوبة إلى العباس بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن العباس ، وكان بعض القوَاد يذكرها فسبّقه إليها العباس زعوجاً فكانوا

المنشئ ومغفر القرّاني وأبي مسلم الكتّبي وزكرياء ابن يحيى الساجي ، روى عنه أبو نعيم الحافظ وجماعة وإفارة ، قال أبو نعيم : ومات بإصطخر وكان رأساً في القرآن وحفظه عن جدّته ورأسه في لين .

عبّادُ : بالفتح ثم التشديد ، وآخره دال : قرية بمرّو يسمّيها أهلها شينك عبّاد ، بكسر الشين المعجمة ، وسكون النون والكاف ، ويكتبها المحدثون سينج عبّاد ، بكسر السين المهملة ، وسكون النون والجيم ، بينها وبين مرّو نحو أربعة فراسخ ، وليست بسينج المشهورة التي ينسب إليها السنجي ، وينسب إلى هذه أبو منصور المظفر بن أردشير بن أبي منصور العبّادي الواعظ ذو اليد الباسطة فيه واللسان الطلق في فته حتى صار يُضْرَب بحسن لإيراده وبديته على المنبر المثل ، سمع بنيسابور أبا عليّ نصر الله بن أحمد الحشنامي وإسماعيل بن عبد الغافر الفارسي ومحمد بن محمود الرشيدي ، ذكره أبو سعد في شيوخه ولم يُحسن الثناء على دينه وزعم أنه كان يشرب الخمر ويرتكب المحظور ، وخرج رسولاً من بغداد فتوفي بعسكر مكرم في شهر ربيع الآخر سنة ٥٤٧ هـ ونُقل تابوته إلى بغداد فدُفن بالشونيزية وطُبّق قبره بالآجر الأزرق .

العبّاديّة : قال الحافظ أبو القاسم : حفص بن عمر بن قُنْبَرُ القرشي كان يسكن العبّادية من قرى المَرْج ذكره ابن أبي العجّاز ثم قال في موضع آخر : حفص ابن عمر بن يعلّى بن قسيم بن نجيج القرشي من ساكني ظاهر دمشق بالعبّادية ، ذكره ابن أبي العجّاز .

العبّاسيّة : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وبعد الألف سين مهملة ، وهو من العبوس ضدّ البشّ ، هكذا يتلفظون بها من غير إلحاق بياء النسبة : وهي بليدة

علم مرتجل لا أعرف أصله إلا أن يكون من قولهم :
رجل عَبَّعَبٌ وَعَبَّعَابٌ للطويل ، والععب : الشاب
التام ، والععب من الأكسية : الناعم الرقيق ،
ويوم عَبَّاعب من أيام العرب : وهو ماء لبني قيس بن
ثعلبة قرب فَلَج قرب عُبَيْة ، وقال نصر : هي عباعب
بالبحرين ، وقال الأعشى :

صَدَدْتُ عَنْ الْأَحْيَاءِ يَوْمَ عَبَّاعِبِ
صُدُودَ الْمَذَاكِي أقرَعَتْهَا الْمَسَاحِلُ

وقال حاجب بن ذبيان المازني :

ما لِبَلٍّ فِي النَّاسِ خَيْرٌ لِقَوْمِهَا
وَأَمْنٌ عِنْدَ الضَّرْبِ فَوْقَ الْحَوَاجِبِ

من الإبل الحادي عُصَيْدَةَ خلفها
من الحزن حتى أصبحت بعباعب

عَبَّاقِرٌ : جمع عَبَقَرٌ وهو البَرَد ، ويقال : إنه
لأَبْرَدُ من عَبَقَرٍ ، قال : والعَبَّ اسم للبرد ،
وقال المبرد : عَبَقَرٌ ، بفتح أوله وثانيه وضم القاف ،
هو البَرَد وهو الماء الجامد الذي ينزل من السماء ؛
والعَبَقَرِيُّ منسوب : البساط المنقش والسيد من
الرجال والفاخر من الحيوان ، وكل هذا يجوز أن
يكون عباقر جمعه ، وروى الأزهري : وقرئ
عَبَّاقِرِي ، بفتح القاف ، كأنه منسوب إلى عباقر ؛
وعباقر : ماء لبني فزارة ؛ وقال ابن عَنَمَةَ :

أَهْلِي بَنَجْدٍ وَرَحْلِي فِي بِيوتِكُمْ
عَلَى عَبَاقِرٍ مِنْ غُورِيَةِ الْعَلَمِ

وأما قراءة مَنْ قرأ عباقري حسان فقد جمع
عبقري عند قوم وقد خَطَّأَهُ حَذَّاقُ النَحْوِينَ
وقالوا : إن المنسوب لا يجمع على نسبه ولا سيما
الرباعي لا يجمع الخثعمي خثاعمي ولا المهلبني مهالبي
ولا يجوز مثل ذلك إلا في اسم سمي به على لفظ

ينسبون إليه فيقال : ربح العباس ، وقيل : إن
موسى بن كعب أحد أَجِلَاءِ القُوَادِ في أيام المنصور
كانت داره مجاورة لها وكانت ضيقة العرصه والرحبة
فزاره العباس بن محمد فلما رأى ضيق منزله قال : ما
لمنزلك في نهاية الضيق والناس في سعة ؟ قال : قدمتُ
وقد أقطع أمير المؤمنين الناس منازلهم وعزمي أن
أستقطعه هذه الرحبة التي بين يدي المدينة ، يعني
العباسية ، فسكت العباس وانصرف من هذه إلى
المنصور فقال : يا أمير المؤمنين تقطعني هذه الرحبة التي
بين يدي قصرك ، أو قال مدينتك ، قال : قد فعلتُ ،
وكتب له السجل : سألت أمير المؤمنين لإقطاعك
الساحة التي كانت مَضْرِباً لِلْبَنِ مدينة السلام فأقطعكها
أمير المؤمنين على ما سألت وضممتُ ؛ وكان تضمن
له أن يؤدي خراجها بمصر ، وانصرف العباس ومعه
التوقيع بإقطاعها ، وسار موسى بن كعب من يومه
إلى المنصور فأعلمه ضيق منزله وأنه لا قطعة له
وسأله أن يقطعها إياها ، فقال له المنصور : هل
شاورت فيها أحداً قبل أن تسألني ؟ قال : لا إلا أن
العباس بن محمد كان عندي آنفاً وأعلمته أنني أريد
استقطاعها منك ، فتبسم المنصور وقال : قد سبقك
واستقطعتني إياها فأجبتني إلى ذلك ، فأمسك عنها
موسى بن كعب . وقد روي عن رجل من ولد
عمارة بن حمزة أن دار عمارة كانت ضيقة ورحبته
حرجة فأراد استقطاع المنصور ذلك فسبقه إليها العباس
ابن محمد ، وكان العباس أول من زرع فيها الباقلاء
فكان باقلاؤها نهاية فليل له الباقيلي العباسي ، وربما
قيل لها جزيرة العباس لكونها بين الصراتين ، ومن
أجل باقلائها وجودته صار الباقيلاء الرطب يقال له
العباسي .

عَبَّاعِبٌ : بضم أوله ، وبعد الألف عين أخرى ، وباء ،

عليّ، روى عن خاله القاضي أبي الحسن علي بن الحسن الدهقان ومكي بن عبد الرحمن الكشميهني .

العَبْدُ : بلفظ العبد ضد الحرّ، والعبد أيضاً: جبل لبني أسد بالدّ آث ؛ قال :

مُحَالِفَ أُسُودِ الرَّقَاءِ عَبْدٌ ،
يسير المُخْفَرُونَ ولا يسير

وعبدٌ : جبل أسود يكتنفه جيلان أصغر منه يسميان الثّدَيَيْنِ ، قال الأصمعي : المخفر الذي يجير آخر ثم يخفّره ، ولا معنى له ههنا ، هذا لفظه ؛ قال : والعبد أيضاً موضع بالسّبعان في بلاد طيء ، وقال نصر : العبد جبل يقال له عبدٌ سَلَمَى للجبل المعروف وهو في شمالي سلمى وفي غربيّه ماء يقال له مُلَيْحَة .

عَبْدَسِيّ : قال حمزة : هو تعريب أفداسي : وهو اسم مصنعة كانت برستاق كسكر خربها العرب وبقي اسمها على ما كان حولها من العمارة .

عَبْدُكُ : اسم لمدينة حضرموت .

العَبَرَاتُ : بالتحريك ، يجوز أن يكون جمع عَبْرَة وهو الدمع ، ويجوز أن يكون جمع عبرة للمرأة الواحدة من عَبَرِ النهر عبراً ، جُمع على غير قياس لأن قياسه سكون ثانيه فرقاً بين الاسم الجامد والمشتق ، وهو يوم العَبَرَات : من أيامهم ، ولا أدري أهو اسم موضع أم سمّي لكثرة البكاء به .

عَبْرَتَا : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الراء ، وتاء مثناة من فوق ، وهو اسم أعجمي فيما أحسب ، ويجوز أن يكون من باب أطرقا وأن يكون رجل قال لآخر : عبرت وأشبع فتحة التاء فتشأت منها الألف ثم سمّي به ، والله أعلم ؛ وهي قرية كبيرة من أعمال بغداد من نواحي النهروان بين بغداد

الجماعة كالدائني والحضاجري في الموضع المسمّى بالمداثن والضبُع المسمّى بحضاجر ، وسنذكر ما قيل في عبقر في موضعه .

عَبَاقِيل : موطن لبني فَرِير من طيء بالرمل .

العَبَامَة : بالفتح ؛ قال أبو محمد الأعرابي : نِهْيُ قَلَيْب بين العَبَامَة والعُنَابَة ، والعَبَامَة : ماء لعوف ابن عبد من خيار مياههم .

عُيْبٌ : بوزن زُفَر ، وآخره باء موحدة أيضاً ، وهو عُيْبُ الثعلب وشجرة يقال لها الراء ، ومن قال عُيْبُ الثعلب فقد أخطأ ، روى ذلك ابن حبيب عن ابن الأعرابي وقد قال : عنب الثعلب ؛ الأصمعي : وذو عُيْب واد ؛ قال ابن السكيت : العيب شُجيرة تُشْرَب من الحمى ولها ثُميرة ورْدِيّة وهي مربعة ، وقال : ذو عيب واد ؛ قال كثير :

طَرِبَ الْفُؤَادُ فَهَاجَ لِي دَدَنِي
لَمَّا حَدَوْنَ ثَوَانِي الظُّعُنْ

والعيس ، أنى في تَوَجُّهها
شاماً ، وهنّ سواكنُ اليمن
ثم اندَقَعْنَ ببطن ذي عُيْب
ونكَانَ قَرَحَ فُؤَادِي الضَّمِين

عَبَثَرُ : موضع في الجمهرة .

عَبْدَانُ : بالتحريك : صقع باليمن ؛ عن نصر ذكرها في قرينة غيدان : موضع باليمن أيضاً .

عَبْدَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم دال مهملة ، وآخره نون ، فعلان من العبودية ؛ نهر عبدان : بالبصرة في جانب الفرات ينسب إلى رجل من أهل البحرين . وعبدان : من قرى مرو ؛ ينسب إليها أبو القاسم عبد الحميد بن عبد الرحمن بن أحمد العبداني يعرف بأبي القاسم خُوَاهر زاده لأنه ابن أخت القاضي

وواسط ، وفي هذه القرية سوق عامر ، وقد نسب إليها من الرواة والأدباء خلق كثير ، منهم : الأسعد ابن نصر بن الأسعد العسري النحوي ، مات في حدود سنة ٥٧٠ ، وكان يقرئ النحو ببغداد .

العِبرُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ثم راء ، وهو في الأصل جانب النهر ، وفلان في ذلك العبر أي في ذلك الجانب ؛ قال الأعشى :

وما رائجٌ رَوَّجَتْهُ الجنو
بُ يروي الزُّروعَ ويعلو الدبارا
يكبُّ السفينَ لأذْقانه ،
ويصْرَعُ للعبرِ أثلاً وزاراً

الدبار : المشار ، والزَّار : الشجر والأجم ، والعِبرُ : شاطئ النهر ، وقال الشاعر :

فما الفراتُ إذا جاشت غواربه
ترمي أواذيه العِبرين بالزَّبَدِ
بظلٍّ من خوفه المَلَأَحُ معتصماً
بالخيزُرانة ، بعد الأين والنَّجْدِ

يوماً بأجودَ منه سيب نافلة ،
ولا يحولُ عطاءُ اليوم دون غدٍ

قال هشام الكلبي : ما أخذ على غربي الفرات إلى برية العرب يسمى العبر ، وإليه ينسب العِبريون من اليهود لأنهم لم يكونوا عبروا الفرات حينئذ ، وقال محمد بن جرير : إنما نطق إبراهيم ، عليه السلام ، بالعبرانية حين عبر النهر فاراً من النمروذ ، وقد كان النمروذ قال للذين أرسلهم خلفه : إذا وجدتم فتى يتكلم بالسريانية فردّوه ، فلما أدركوه استنطقوه فحوّل الله لسانه عبرانياً وذلك حين عبر النهر فسميت العبرانية لذلك ، وكان النمروذ ببابل ، وقال هشام في كتاب عربيه : لما أمر إبراهيم بالهجرة قال : إني مهاجر

إلى ربي ؛ أنطقه بلسان لم يكن قبله ، وسمي العبراني من أجل أنه عبر إلى طاعة الله فكان إبراهيم عبرانياً ، قال هشام : وحدثني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، رضي الله عنه ، قال : أول من تكلم بالعبرانية موسى ، عليه السلام ، وبنو إسرائيل حين عبروا البحر وأغرق الله فرعون تكلموا بالعبرانية فسُموا العبرانيين لعبورهم البحر ، وقيل : إن بخت نصر لما سبى بني إسرائيل وعبر بهم الفرات قيل لبني إسرائيل العبرانيون ولسانهم العبرانية ، والله أعلم ؛ والعِبرُ : جبل ؛ قال يزيد ابن الطثري :

ألا طرقت ليل فأحزن ذكرها ،
وكم قد طوانا ذكر ليل فأحزنا
ومن دونها من قلّة العبر مخرم
يشبهه الرائي حصاناً موطننا
وهل كنتُ إلا معمداً قاده الهوى
أسرّ فلما قاده السرّ أعلنّا
أعيب الفتى أهوى وأطرى حوازاناً
يُرني لها فضلاً عليهن بيّناً

العِبرَةُ : بلد باليمن بين زبيد وعدن قريب من الساحل الذي يجلب إليه الحبش ؛ عن نصر .

عِبرتين : وهو تثنية العبر ، يفتح أوله ، يقال : عبرتُ الرؤيا عبراً وعبرتُ الكتاب عبراً إذا تدبرته : وهو اسم موضع ؛ قال :

وبالعبرين حولاً ما نريم

عَبَسٌ : بلفظ القبيلة : ماء بنجد في ديار بني أسد .
عَبَسٌ : يفتح أوله ، وسكون ثانيه ، بلفظ اسم القبيلة التي ينسب إليها عنزة العبسي ، وهو منقول من المصدر من قولهم : عبس يعبس عبساً وعبوساً ، والعبس : ضرب من الثبت ، قال أبو حاتم : هو الذي

يسمى الشابانك ؛ وعبس : جبل في بلادهم ؛ عن
العمرائي . وعبس : محلة بالكوفة تنسب إلى القبيلة ،
وهو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن
قيس عيلان بن مضر بن نزار وقد نسب إليها .

عَبْسَقَانُ : بالفتح ثم السكون ، وسين مهملة ثم قاف :
من قرى مالين هراة ؛ منها أبو عبد الله محمد بن عليّ
ابن الحسين العبسقاني الكاتب الماليني ، مات سنة ٣٦٠ ،
روى عنه أبو الحسين أحمد بن محمد بن أبي بكر العالي
البوشنجي ؛ وأبو النصر محمد بن الحسن العبسقاني ،
مات سنة ٤٠٥ .

العَبْسِيَّةُ : منسوبة إلى التي قبله : ماء بالعُرَيْمة بين جبلي
طية .

عَبَّعَبٌ : بالتكرير والفتح ، وقد تقدم اشتقاقه في
عباب ؛ وععب : ضم كان لقضاعة ومن يقاربهم .

عَبْقَرٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح القاف
أيضاً ، وراء ، وهو البرد ، بالتحريك ، للماء الجامد
الذي ينزل من السحاب ، قالوا : وهي أرض كان
يسكنها الجن ، يقال في المثل : كأنهم جن عبقر ؛
وقال المرّار العدوي :

أعرَفَ الدار أم أنكرتها
بين تيراك فشَسِيَّ عَبْقَرُ

الشمس : المكان الغليظ ، قال : كأنه توهم تثقيب
الراء وذلك أنه احتاج إلى تحريك الباء لإقامة الوزن
فلو ترك القاف على حالها لتحول البناء إلى لفظ لم
يجيء مثله وهو عَبْقَرٌ لم يجيء على بنائه ممدود ولا
مثقل ، فلما ضم القاف توهم به بناء قَرَبُوس ونحوه ،
والشاعر له أن يقصر قَرَبُوس في اضطرار الشعر فيقول
قَرَبُوس ، وأحسن ما يكون هذا البناء إذا ذهب
حرف المد منه أن يتقل آخره لأن التثقيب كالمدة ؛

وقد قال الأعشى :

كُهولاً وشُبَّاناً كجِنَّة عَبْقَر

وقال امرؤ القيس :

كأنّ صنيلَ المرو حين تطيره
صنيلُ زُيُوفٍ يُستَقْدَنُ بعقرا

وقال كثير :

جزتك الجوازي عن صديقك نظرة ،
وأذنك ربي في الرفيق المقرّب
متى تأتهم يوماً من الدهر كله
تجدهم إلى فضل على الناس ترتب
كأنهم من وحش جن صريمة
بعقرا لما وجهت لم تغيب

قالوا في فسرهِ : عبقر من أرض اليمن فهذا كما تراه
يدل على أنه موضع مسكون وبلد مشهور به صيارف
وإذا كان فيه صيارف كان أحرى أن يكون فيه
غير ذلك من الناس ، ولعلّ هذا بلد كان قديماً وخرب ،
كان ينسب إليه الوشي فلما لم يعرفوه نسبوه إلى
الجن ، والله أعلم ؛ وقال النسّابون : تزوّج أعمار بن
اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد
ابن كهلان بن سبيل بن يشجب بن يعرب بن قحطان
هند بنت مالك بن غافق بن الشاهد بن عكّ فولدت
له أفلت وهو خثعم ثم توفيت فتزوّج بجيلة بنت
صعب بن سعد العشيرة فولدت له سعداً ولُقّب بعقبر
فسمته باسم جده وهو سعد العشيرة ، ولُقّب بعقبر
لأنه ولد على جبل يقال له عبقر في موضع بالجزيرة
كان يُصنع به الوشي ؛ قال : وعقبر أيضاً موضع
بنواحي اليمامة ، واستدلّ مَنْ نسب عبقر إلى أرض
الجن بقول زهير :

نجيل عليها جنةً عبقريةً
جديرون يوماً أن ينالوا فيستعلوا

والعبلاء ، وقيل العَبَلَات : بلدة كانت لخشع بها كان
ذو الخَلَصَة بيتُ صنمٍ ، وهي من أرض تَبَالَة .
وعبلاء زهو ، ذكرت في زهو : وهي في ديار بني عامر .
عَبْلَة : حصن بين نَظَرَي غرناطة والمرية ؛ منها
عبد الله بن أحمد العبلي ، ذكره في كتاب ابن سُهَيْل .
عَبُودٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وسكون الواو ،
وأظنه من عَبَدْتُ فلاناً إذا ذَلَّته ، ومنه قوله تعالى :
وتلك نعمة تمنُّها عليّ أن عبَدْتَ بني إسرائيل ؛ وقيل :
معناه المكرَّم في قول حاتم :

تقول : ألا تبقي عليك ؟ فلانتي
أرى المال عند المسكين مُعَبِّداً

وعبود : جبل ، قال الزمخشري : عبود وصَغَر جبلان
بين المدينة والسيالة ينظر أحدهما إلى الآخر وطريق
المدينة تحيى بينهما ، وقيل : عبود البريد الثاني من
مكة في طريق بدر ، وفي خبر لابن مُنَازِر الشاعر ،
نذكره في هبود إن شاء الله تعالى : عبود جبل بالشام ،
وقال أبو بكر بن موسى : عبود جبل بين السيالة
ومكَل له ذكر في المغازي ؛ قال مَعْن بن أوس
المُرَنِّي :

تأبَدَ لأيّ منهمُ فَعُتائِدُهُ
فدو سَلَمَ أنشاجُهُ فسواعدُهُ
فقدَفَدُ عبود فخبراء صائف ،
فدو الجفر أقوى منهمُ ففدافدُهُ

وقال الهذلي :

كأنني خاضبٌ طَرَّتْ عَقِيقَتُهُ ،
أجتنى له الشَّرِي من أطراف عبود

عبُوسٌ* : بوزن الذي قبله إلا أن آخره سين مهملة :
موضع في شعر كثير :

وقال بعضهم : أصل العبقرى صفة لكل ما يُوَلَّعُ
في وصفه ، وأصله أن عبقرأ كان يُوشى فيه البُسْطُ
وغيرها فنُسب كل شيء جيد إلى عبقر ، وقال الفراء :
العبقرى الطنافس الشَّخَانُ ، وأحدتها عبقرية ، وقال
مجاهد : العبقرى الديباج ، وقال قتادة : هي الزَّرَابِي ،
وقال سعيد بن جبير : هي عِتَاق الزَّرَابِي ، فهؤلاء
جعلوها اسماً لهذا ولم ينسبوها إلى موضع ، والله أعلم .
العَبْلَاء : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والمد ، قال
الأصمعي : الأعبل والعبلاء حجارة بيض ، وقال
الليث : صخرة عبلاء بيضاء ، وقال ابن السكيت :
القنَّانُ جبال صغار سودٌ ولا تكون القنَّة إلا سوداء
ولا الظراب إلا سوداء ولا الأعبل والعبلاء إلا بيضاء
ولا الهضبة إلا حمراء ؛ وقال أبو عمر : العبلاء معدن
الصُّفْر في بلاد قيس ، وقال النضر : العبلاء الطريدة في
سواد الأرض حجارتها بيض كأنها حجارة القدّاح وربما
قدحوا ببعضها وليس بالمرؤ كأنها البلور ، وقيل :
العبلاء اسم علم لصخرة بيضاء إلى جنب عكاظ ؛ قال
خِدَاش بن زهير : وعندما كانت الوقعة الثانية من
وقعات الفجار :

ألم يبلغكمُ أنا جدعنا
لدى العبلاء خِنْدِف بالقياد ؟

وقال أيضاً خدّاش بن زهير :

ألم يبلغك بالعبلاء أنا
ضربنا خِنْدِفاً حتى استقادوا ؟

نُبْنِي بالمنازل عزّ قيس ،
وودّوا لو تسيخ بنا البلادُ

وقال ابن الفقيه : عبلاء البياض موضعان من أعمال
المدينة . وعبلاء الهَرْد ، والهرد : نبت به يصبغ
أصفر ، والطريدة : أرض طويلة لا عَرَض لها .

يقال له عبيدان يرعى له ألف بقرة، فكان إذا وردت بقره لم يورد أحد بقره حتى يفرغ عبيدان، فعاش بذلك دهرًا حتى أدرك لقمان بن عاد، وكان من أشد عاد كلها وأهيبها، وكان في بيت عاد وعددها يومئذ بنو ضد بن عاد فوردت بقر عاد فنهذه عبيدان فرجع راعي لقمان فأخبره فأتى لقمان عبيدان فضربه وطرده عن الماء فرجع عبيدان إلى عتر فشكا ذلك إليه فخرج إليه في بني أبيه وخرج لقمان في بني أبيه فهزمهم بنو ضد رهط لقمان وحلّوهم عن الماء فكان عبيدان لا يورد حتى يفرغ لقمان من سقي بقره، فكان عبيدان يقبل بقره ويقبل راعي لقمان بقره فإذا رأى راعي لقمان عبيدان قال حلتىء بقرك عن الماء حتى يورد راعي لقمان، فضربه العرب مثلاً، فلم يزل لقمان يفعل ذلك حتى هلك عتر وارتحل لقمان فترل في العماليق؛ وقال جُوَيْن بن قَطَن يحذر قومه الظلم ويذكر عترًا وبقره وتهضم لقمان له :

قد كان عتر بني عاد وأسرته
في الناس أمتع من يمشي على قدم
وعاش دهرًا إذا أثواره وردت
لم يقرب الماء يوم الورد ذو نسَم
أزمان كان عبيدان تُبادره
رعاة عادٍ وورد الماء مقتسم
أشص عنه أخو ضد كتابه
من بعد ما رُمّلوا في شأنه بدم

عُبَيْقَرُ : اسم موضع ، حكاه ابن القطاع في كتاب الأبنية عن المازني .

العُبَيْلَاءُ : تصغير العبلاء ، وقد تقدّم اشتقاقه : وهو موضع آخر ؛ قال كثير :

طالعات الغميس من عبّوس ،
سالكات الخوي من أملال

عُبَيْدَانُ : بلفظ تصغير عبيدان فعلان من العبودية ؛ وقال الفراء : يقال ضلّ به في أمّ عبيد، وهي الفلاة، قال : وقلت للقناني ما عبيد ؟ فقال : ابن الفلاة ؛ وأنشد للنابعة :

ليهنّ لكم أن قد رقيم بيوتنا
مندى عبيدان المحلل باقره

وقال الحطيئة :

رأت عارضاً جوتاً فقامت غريرة
بمسحاتها قبل الظلام تبادره

فما فرغت حتى علا الماء دونه ،
فسدت نواحيه ورقع دائره

وهل كنت إلا نائياً إذ دعوتني
مندى عبيدان المحلل باقره

قال : يعني الفلاة ؛ وقال أبو عمرو : عبيدان اسم وادي الحية بناحية اليمن يقال كان فيه حية عظيمة قد منعته فلا يؤتى ولا يرعى ، وأنشد بيت النابعة ؛ وقال أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي في نوادره في قوله :

مندى عبيدان المحلل باقره

يقول : كنت بعيداً منكم كبعد عبيدان من الناس والوحش أن يردوه أو ينالوه أو يبلغوه فقد دغرتوني، وعبيدان ماء لا يناله الوحش فكيف الإنس فلما لم تبلغه فكأنما حلت عنه ، قال أبو محمد الأسود راداً عليه : كيف تكون التحلة قبل الورد كما مثله وإنما عبيدان اسم راعٍ لا اسم ماء ، وكان من قصته أنه كان رجل من عاد ثم أحد بني سود بن عاد يقال له عتر وكان أمتع عادٍ في زمانه وكان له راعٍ

والعبيلاء منهم بيسار ،
وتركن اليمين ذات النصال

عُبَيْةُ : قال ابن حبيب : عُبَيْةٌ وعُبابٌ ماءان لبني
قيس بن ثعلبة بطن فلج من ناحية اليمامة ؛ قال
عُمَيْرَةُ بن طارق :

وكلّفتُ ما عندي من الهمّ ناقي ،
مخافةَ يوم أن ألامَ وأندما
فمرت على وحشيتها وتذكرتُ
نصيّاً وماءً من عُبَيْةٍ اسحماً
كأنه تصغير عباءة .

باب العين والتاء وما يليهما

عُتَائِدُ : بضم أوله ، وبعد الألف ياء مهموزة ، ودال
مهملة ، مرتجل فيما أحسب من أبنية الكتاب ؛ وهو
ماء بالحجاز لبني عوف بن نصر بن معاوية خاصة ليس
لبني دُهمان فيه شيء ؛ عن الأصمعي ، وقال العمراني :
في هضبات أسفل من أبر لبني مُرّة .

العِترُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، جبل العتر :
بالمدينة من جهة القبلة يقال له المستندر الأقصى ؛
والعتر في اللغة : الذبيحة التي كانوا يذبحونها في الجاهلية
في رجب ، والعِترُ ، بالفتح : الذبيح ؛ قال زهير :
كَمَنْصِبِ العِترِ دُمَيَّ رأسه النَّسْكُ

قالوا : أراد بمنصب العتر صنماً كان يقرب له عترٌ
أي ذبيح .

عَتَكَانُ : يروى بفتح أوله وكسره ، وسكون ثانيه ،
وآخره نون : اسم موضع جاء في شعر زهير :

دارٌ لأسماء بالغمرين ماثلةٌ
كالوحي ليس بها من أهلها أرمُ

سالت بهم قَرَقَرَى بِرُكْ بأعينهم ،
والعاليات على أيسارهم خيسمُ
عَوَمُ السفين ، فلما حال دونهم
فندُ القُرَيَاتِ فالعتكان فالكرمُ

يقال : عَتَكَ في الأرض يَعتِك عَتَكاً إذا ذهب فيها ،
والعتك : الكر في القتال ؛ وقال الزُّبْرُقان بن بدر
حيث حمل صدقات قومه إلى أبي بكر ، رضي
الله عنه :

ساروا إلينا بنصف الليل فاحتملوا ،
فلا رهينةَ إلا سيدُ صمدُ
سيروا رويداً وإنا لن نفوتكم ،
وإنّ ما بيننا سهلٌ لكم جدّدُ
إن الغزال الذي تَرجون غِرتَه
جمَعُ يضيقُ به العتكانُ أو أطلدُ
مستحقبو حلق الماذي بخفرتَه
ضربُ طلحُفٍ وطعنُ بينه خَصِدُ

قال الأسود : العتكان وأطلدُ أودية لبني بهدلة .
عَتَكَ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والكاف ، واشتقاقه
كالذي قبله ؛ قال نصر : العتك واد باليمامة في ديار
بني عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ؛
قال :

كأنّ ثنابا العتك قلّ احتمالها

عَتَلُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره لام :
واد باليمامة في ديار بني عوف بن كعب بن سعد بن
زيد مناة بن تميم ؛ وقال أبو معاذ النحوي : العتل
الدفع والإرهاق بالسير العنيف .

عُتْمُ : حصن في جبل وَضْرَةَ باليمن .

عُتْمَةُ : مضموم : حصن في جبال وَصَاب من أعمال
زيد .

عَتُودٌ : بتشديد التاء : جبل على مراحل يسيرة من المدينة بين السَّيَّالَةِ ومَلَكَل ، وقيل : جبل أسود من جانب النَّقِيع ، عن نصر .

عِتُودٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الواو ، وآخره دال ، كذا حكى عن ابن دريد ، وقيل : هو اسم موضع بالحجاز ، قال : ولم يحمى على فِعُولٍ غير هذا وخِرْوَع ، والأزهري ذكره بالراء كما ذكرته بعده ؛ وقال العمري : عَتُودٌ ، بفتح أوله ، واد ، قال : ويروى بكسر العين ؛ قال ابن مقبل :

جلوساً به الشعب الطوال كأنهم
أسودٌ بترجٍ أو أسود بعِتُوداً

وهو ماء لكنانة لهم ولخزاعة فيه وقعة ؛ قال بُدَيْل ابن عبد مناة :

ونحن متعننا بين بَيْضٍ وعِتُودٍ
إلى خيف رضوى من مجرّ القبائل

قال ابن الحائك : وإلى حارة عَشْرٍ تنسب الأُسُودُ التي يقال لها أسود عَشْرٍ وأُسُودُ عِتُودٍ ، وهي قرية من بواديها .

عِثُورٌ : بكسر العين ، وسكون ثانيه ، وفتح الواو ، والراء : اسم واد خشن المسلك ؛ قال المبرد : العِثُورَةُ الشدة في الحرب ، وبنو عِثُورَةَ سُمِّيَتْ بهذا لقوتهم ؛ قال الأزهري قال المبرد : جاء من الأسماء على فِعُولٍ خِرْوَعٍ وعِثُورٍ ، وهو الوادي الخشن التربة ، وزاد غيره ذِرُودَ اسم جبل ، ولم يأت غيرهما .

عَتِيبٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وباء مثناة من تحت ساكنة ، وباء موحدة ، جُفْرَةُ عَتِيبٌ : بالبصرة إحدى محالها ، تنسب إلى عَتِيب بن عمرو من بني قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعَمَى بن جديلة وعدادهم

في بني شيبان ، وقال الأزهري : قال ابن الكلبي عَتِيب بن أسلم بن مالك وكان قد أغار عليهم بعض الملوك فقتل رجالهم جميعهم فكانت النساء تقول إذا كبر صبياننا أخذوا بناثر رجالنا ، فلم يكن ذلك ، فقال عدي بن زيد :

نُرجِيها وقد وقعت بقَرٍّ
كما ترجو أصاغرها عَتِيبٌ

العَتِيدُ : بلفظ التصغير : موضع باليمامة في شعر الأعشى :

جَزَى الله فتیانَ العتيد ، وقد نأت

بني الدار عنهم ، خير ما كان جازيا

ويروى العتيك ، بالكاف ، ويجوز أن يكون تصغير فرسٍ عتيد وعَتِيدٍ : وهو الشديد التام الخلق .

عَتِيدٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء مثناة من تحت مفتوحة ، ودال مهملة : اسم موضع ، وهو أحد فوائت الكتاب وما أراه إلا مرتجلاً .

العَتِيقُ : بلفظ ضد الحديد ، والمراد به المعنوق ، وفعل بمعنى مفعول كثير في كلامهم نحو قتيل بمعنى مقتول : وهو بيت الله الحرام لأنه عتق من الجباة فلا يستطيع جبارٌ أن يدّعيه لنفسه ولا يؤذيه فلا ينسب إلى غير الله تعالى ، وقد ذكره الله تعالى بهذا الاسم في كتابه فقال : وَلِيَسْطَوْفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ، وقد ذكر في باب البيت العتيق أبسط من هذا .

عَتِيقُ السَّاجَةِ : قرية بين أذربيجان وبغداد استولت عليها دجلة فخرّبتها ، واسم الموضع معروف إلى الآن .

العَتِيقَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، بلفظ ضد الحديد : محلة ببغداد في الجانب الغربي ما بين طاق الحراني إلى باب الشعير وما اتصل به من شاطئ دجلة ، وسميت العتيقة لأنها كانت قبل عمارة بغداد

وامرأة عَشْرَى ، فهو لا يجري معرفة ولا نكرة ، ويجوز أن يكون أصله من العَشْرَى ، وهي الأرض العذِي ليس فيها شربٌ إلا من المطر : وهو وادٍ ، عن الأزهرى .

عَشَاعِيثُ : جبال صغار سودٌ مما يلي يسار العرائس ، وهي أجبل في وَضَح الحمى بضربة مشرفات على وادي مَهْزول اندفنت بالرمل .

عِشَالٌ : بكسر أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره لام ، بوزن جِدَارٍ : ثنية أو وادٍ بأرض جُدَام ، يقال : عثلت يده تعثل إذا جُيِّرَت على غير استواء ، والعثيل : ثَرَبُ الشاة ، ويجوز أن يكون عثال جمع ذلك . العِشَانَةُ : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه ، وبعد الألف نون : ماء لبني جَذِيْمَةَ بن مالك بن نصر بن قُعَيْن بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بالثَّلَبوت ، وأنشد الأصمعي :

ما مَنَعَ العِشَانَةَ وَسَطَ جَرَمٍ
وحتى مازن غير اهرار
وطعن بالردَّيْنِيَّاتِ شَزْرُ ،
وورد الموت ليس له انتظار
والعشان : الدخان .

عُشَانٌ : موضع مذكور في كتاب بني كنانة . العِشَجَلِيَّةُ : أرض وماء بوادي السَّلَيع من أرض اليمامة لبني سُحَيْم ، عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة . عِشْرَانٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ثم راء مهملة وآخره نون : اسم موضع جاء في الأخبار ، يجوز أن يكون فِعْلَان من العِشَار أو من العِشِير وهو الغبار .

عَشْرٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم راء : بلد باليمن ، واشتقاقه من أَعْرَثْتُ فلاناً على الأمر أطلعته

قرية يقال لها سُونَايا ، وهي التي ينسب إليها العنب الأسود ، وكانت منازل هذه القرية في مكان هذه المحلة وما حولها كان مزارع وبساتين .

عَتِيكَ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ، وكاف ، وهو في اللغة الأحمر من الكرم ، وهو نَعْتٌ ، وبه سميت المرأة لصفائها وحمرتها : وهو موضع ، ويروى بالبدال ، قال الراجز :

تالله لولا صَبِيَّةٌ صغارُ
تلُفَّهم من العتيك دارُ
كأنما أوجههم أقمارُ
لما رأني ملكٌ جبارُ
يبابه ما بقي النهارُ

وقال الأعشى :

يومَ قَفَّتْ حمولهم فتولوا ،
قطعوا معهدَ الخليط فساقوا
جاعلاتٌ حَوَزَ اليمامة بالأش
مَلَّ سِيراً يَحْشُنْهُنَّ انطلاقُ
جازعاتٌ بطن العتيك كما تم
ضي رِفاقٌ تحشُنْ رفاقُ

العَتِيكِيَّةُ : اشتقاقه كالذي قبله لأنه مثله ، وزيادة ياء النسبة وتاء التأنيث ، ربض العتيكية : ببغداد من الجانب الغربي بين الحرية وباب البصرة ، وقد خرب الآن ، ينسب إلى عتيك بن هلال الفارسي ، وله في المدينة أيضاً درب ينسب إليه .

باب العين والثاء وما يليهما

عُشَارِي : بضم أوله ، بوزن سُكَارَى جمع سكران فيكون هذا جمع عُشْرَان من عَثَر الرجل يعثرُ عَثْرًا

عليه ، أو من عثر الرجل يعثر عثرًا إذا كبا ، والعثر : الكذب والباطل وهو الذي بعده يقيناً ، إلا أن أهل اليمن قاطبة لا يقولونه إلا بالتخفيف وإنما يجيء مشدداً في قديم الشعر ؛ قال عمرو بن زيد أخو بني عوف يذكر خروج بجيلة عن منازلهم إلى أطراف اليمن :

مضت فرقةٌ منا يحيطون بالقبا ،
فشاهرُ أمست دارهم وزيدُ
وصلنا إلى عثرٍ وفي دار وائل
بهاليلُ منا سادةٌ وأسودُ

عثرٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره راء مهملة ، بوزن بَقَمَ وشَلَمَ وخَضَمَ وشَمَرُو بَذَرُ ، وكل هذه الأسماء منقولة عن الفعل الماضي فلا تنصرف منصرفه ؛ قال أبو منصور : عثر موضع وهو مأسدة يعني أنه كثير الأسد ؛ قال بعضهم :

ليثٌ بعثر يصطادُ الرجالَ ، إذا
ما الليثُ كذَّبَ عن أقرانه صدقاً

وقال أبو بكر الهمداني : عثر ، بتشديد التاء ، بلد باليمن بينها وبين مكة عشرة أيام ، ذكره أبو نصر ابن ماكولا ولم يذكر تشديد التاء ؛ ينسب إليها يوسف بن إبراهيم العثري يروي عن عبد الرزاق ، روى عنه شعيب بن محمد الزارع ، وقال عماره : عثر على مسيرة سبعة أيام في عرض يومين وهي من الشَّرْجَة إلى حَلْي ، ويبلغ ارتفاعها في السنة خمسمائة ألف دينار ، عثرَ بها والي تبالة ، تعد في أعمال زبيد ، وهي معروفة بكثرة الأسود ؛ قال عروة ابن الورد :

تَبَعَانِي الأعداءُ إمّا إلى دَمٍ ،
وإمّا عراضَ الساعدين مصدراً

يَظُلُّ الإباءُ ساقطاً فوق مَتْنِه ،
له العُدوة القصوى إذا القِرْنُ أصحرا
كَانَ خَوَاتِ الرِّعْدِ رِزُّ زَئِيرِه
من اللاء يسكنُ الغريف بعثرا

عَثَعْتُ : بالفتح ، والتكرير : جبل بالمدينة يقال له سُلَيْع عليه بيوت أسلم بن أفضى تنسب إليه ثنية عثعت ؛ والعثعت في اللغة : الكتيب السهل ، والعثعت : الفساد ، وعثعت متاعه إذا بَذَرَه وفرقه .

عَثَلَبٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح اللام ، وآخره باء موحدة : اسم ماء لفظتان ؛ قال الشماخ :
وصدت صدوداً عن شريعة عثلب ،
ولا بني عياذٍ في الصدور جواسيرُ

يقال : عثلبتُ جدار الحوض وغيره إذا كسرتَه وهدمته ، وعثلبت زندياً : أخذته لأدري أيوري أم لا .
عَثَلَمَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح لامه : علم مرتجل لاسم موضع .

عَثَلِيتُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر لامه ، وياء مثناة من تحت ساكنة ، وطاء مثناة أخرى : اسم حصن بسواحل الشام ويعرف بالحصن الأحمر ، كان فيما فتحه الملك الناصر يوسف بن أيوب سنة ٥٨٣ .
عَثْمَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون ، فَعْلَان من العثم ، يقال : عثمتُ يده إذا جبرتها على غير استواء ؛ وقال أبو سعيد السكري في شرح قول جرير :

حَسِبْتُ منازلَ يحماد رَهبي
كعَهْدِكَ ، بل تغيرت اليهودُ

فكيف رأيتَ من عثمان نارا
يُشَبُّ لها بواقصةُ الوقودُ ؟

الأعراب يقولون : إذا خلفت عَجَلَزاً مصعداً فقد
أُنْجِدْتَ ، قال : وعَجَلَزٌ فوق القَرْيَتَيْنِ ؛ قال
زُهَيْرٌ :

عَفَا من آلِ لَيْلَى بَطْنُ سَاقِ
فَأَكْنِبَةُ العَجَالِزِ فالْقَصِيمُ

وقال نصر : العجalez ، جمع عَجَلِزَةٍ ، مياه لضبّة
بنجد تسمى بالواحدة والجمع ؛ وقال ذو الرّمة :

وَقُئِمْنَ على العَجَالِزِ نصف يوم ،
وَأَدَيْنَ الأَوَاصِرَ والحِلَالَا

والعجلزة والجمع العجalez : من نعت الفرس الشديدة
والناقة والجمال .

عَجَبٌ : موضع بالشام في قول عدي بن الرقاع حيث
قال :

فَسَلَّ هَوَى مَن لا يُوَاتِيكَ وَدُهُ
بَادِمٍ شَهْمٍ لا حَلَوٍ ولا صَعْبٍ

كَأَنِّي وَمَنْقُوشًا من المَيْسِ قَاتِرًا
وَأَبْدَانٍ مَكْبُونٍ تَحْلِبُهُ عَضْبُ

على أَخْذَرِيٍّ لَحْمُهُ بِسَرَاتِهِ
مُذْكِ فِتْنَاهُ من ثَلَاثٍ لَهُ شَرْبُ

فَلا هُنَّ بالبُهْمَى وَلِيَاهُ إِذْ شَتَا
جَنُوبٍ لِرَاشٍ فَاللَّهُالَهُ فَالعَجَبُ^١

العَجْرَدُ : من قرى زَنْتَارَ ذِمَارَ باليمن .

عُجْرُمٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وضم الراء ،
وآخره ميم : موضع بعينه ويضاف إليه ذو ؛
والعُجْرُمَةُ : شجرة عظيمة لها عُقْدٌ كالكَعَابِ يتخذ
منها القِسيّ ، وعجرتها : غلظ عُقْدُهَا ، والعِجْرِمُ :
دُوبِيَّةٌ صلبة كأنها مقطوعة تكون في الشجرة
وتأكل الحشيش ؛ قال بشر بن سَلَوَةَ :

١ في هذه الأبيات إقواء .

هَوَى بتهامة وهَوَى بنجد ،
فَبَلَّتْنِي التَّهَامُ والتُّجُودُ

فَأَنْشِدُنَا فِرْزْدَقُ غَيْرَ عَالٍ ،
فَقَبِلَ اليَوْمَ جَدْعَكَ النَشِيدَ

عُثْمَانُ : جبل بالمدينة بينها وبين ذي المروة في طريق
الشام من المدينة .

عُثْمَرُ : جرعة في بلاد طيء .

عُثُودٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الواو ،
وآخره دال مهملة ، هكذا ضبطه العمراني وقال :
عُثُودٌ بوزن جوهر ، بالثاء المنقوطة بثلاث ، وقال :
هو واد أو موضع ، والمتفق عليه المشهور بالثاء المثناة
من فوق ، وذكرهما معاً في كتابه .

العُثِيرُ : بلفظ تصغير العثر ، وقد قدم ، كذا ضبطه
الأديبي وقال : اسم موضع .

عُثِيرٌ : بالكسر ثم السكون ، والياء المثناة من تحت
المفتوحة ، والراء المهملة ؛ ذو العُثِيرِ : موضع بالحجاز
يرى أنه من بلاد بني أسد ؛ والعثير : الغبار .

عُثِيرٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء مثناة من تحت
ساكنة : موضع بالشام ، فعيل من العثار .

باب العين والجيم وما يليهما

العَجَاجُ : موضع قرب الموصل .

عَجَاسَاءُ : بفتح أوله ، وبعد الألف سين مهملة ، والـ
ممدودة : رملة عظيمة بعينها ؛ ولها معان في اللغة ،
يقال : عَجَسْتَنِي عَنْكَ عَجَسَاءُ الأُمُورِ أي موانعها ،
والعجاساء من الإبل : الثقيلة العظيمة ، الواحد والجمع
سواء ، ولا يقال للجمال ؛ وعجاساء الليل : ظلمته .
عَجَالِزُ : والعجلزة ، بالزاي : رملة بعينها معروفة
بجذاء حفر أبي موسى ، وقال الأصمعي : سمعت

وَلَقَدْ أَمَرْتُ أَخَاكَ عَمْرًا إِمْرَةً
فَعَصَى وَضَيَعَهَا بَذَاتِ الْعُجْرُمِ

الْعُجْرُومُ : مثل الذي قبله وزيادة واو ؛ قال السكوني :
ماء قريب من ذي قار يضاف إليه ذات فيقال ذات
العُجروم .

عُجْرُ : قال الكلبي : هي قرية بحضرموت في قول
الحارث بن جَحْدَمَ ، وكان مزيد وعبد الله ابنا حرز
ابن جابر العبدي ادعيا قتل محمد بن الأشعث فأقادهما
مصعب به فقال الحارث بن جَحْدَمَ وهو الذي تولى
قتلهما بيد القاسم بن محمد بن الأشعث :
تناوله من آل قيس سَمِيدَعٌ
ورِي الزنادِ سِيدٌ وابن سِيدٍ
فما عصبت فيه تميمٌ ولا حمت ،
ولا انتطحت عتران في قتل مزيد
ثَوَى زَمَنًا بِالْعُجْرِ وهو عقابه ،
وقَيْنٌ لَأَقْيَانٍ وَعَبْدٌ لَأَعْبُدُ

عَجَسٌ : بالتحريك ، والتشديد : قال العمراني : قرية
بالمغرب ، ولا أظنها إلا عجمية فان كانت عربية فإنها
منقولة عن الفعل الماضي من عَجَسَ إذا حبَسَ ؛ وقال
السمعاني : عَجَسَ قرية من قرى عسقلان فيما أظن ؛
ينسب إليها ذاكر بن شيبة العسقلاني العَجَسِي ،
يروى عن أبي عصام داود بن الجراح ، روى عنه
أبو القاسم الطبراني وسمع منه بقرية عَجَسَ .

عَجَلَاءُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والمد ، تأنيث
الأعجل : اسم موضع بعينه .

عَجَلَانٌ : بالفتح ، فعَلان من العجلة : اسم موضع في
شعر هذيل ؛ قال سعد بن جحدر الهذلي :

فانك لو لاقيتنا يوم بتُّمُ
بعجلان أو بالشَّعَفِ حيث نُمارسُ

الْعَجْلَانِيَّةُ : كأنها منسوبة إلى رجل اسمه عجلان :
وهي بليدة بثغور مرج الديباج قرب المصيصة .
عَجَلَنُ : كذا وجدته مضبوطاً في النقائص ، وقد
ذكر في عجالز ؛ قال جرير :

أخو اللّوْمِ ما دام الغَضَا حول عجلز ،
وما دام يُسْقَى في رَمَادانَ أَحَقَفَ

عِجْلِزَةَ : بكسر أوله ولامه ثم زاي ، وقد ذكر في
عجالز .

عِجْلَةُ : بكسر العين ، وسكون الجيم : موضع قرب
الأنبار سَمِيَ باسم امرأة يقال لها عجلة بنت عمرو
ابن عدي جدّ ملوك لحم ، وقد ذكر في سحنة .

العِجْلَةُ : بالتحريك : من قرى ذمار باليمن .

العِجْمَاءُ : بلفظ تأنيث الأعجم فصيحاً كان أو غير
فصيح ، وفيه غير ذلك ؛ والعجماء : من أودية
العلاة باليمامة .

عَجُوزٌ : بلفظ المرأة العجوز ضد الشابة : اسم جُمُهور
من جماهير الدهناء يقال له حَزُوزٌ ؛ قال ذو
الرمة :

على ظهر جرعاء العَجُوزِ كأنها
سَنِيَّةٌ رَقَمَ في سَرَاةِ قِرَامِ

والعجوز : القبيلة ، والعجوز : الخمر ، ويقال للمرأة
الكبيرة عَجُوزٌ وعجوزة ، وللرجل الكبير عجوز
أيضاً .

العَجُولُ : بالفتح ، واللام في آخره ، مأخوذ من
العَجَلَة ضدَّ البُطء : وهي بئر حفرها قصي بن كلاب
قبل خُصَمَ ، وقيل : حفر قصي رَكِيَّةً فَوَسَّعَهَا في
دار أم هانئ بنت أبي طالب اليوم بمكة فسمّاها
العَجُول ، فلم تزل قائمةً في حياته فوقع فيها رجل من

بني جعيل ، وفي كتاب أحمد بن جابر البلاذري :
كانت قريش قبل قصي تشرب من بئر حفرها لؤي
ابن غالب خارج مكة ومن حياض ومصانع على
رؤوس الجبال ومن بئر حفرها مرة بن كعب مما
يلي عرفة فحفر قصي بئراً سماها العجول ، وهي
أقرب بئر حفرتها قريش بمكة ، وفيها قال رجل من
الحاج :

نَرَوِي عَلَى الْعَجُولِ ثُمَّ نَنْطَلِقُ
إِنَّ قَصِيًّا قَدْ وَفَى وَقَدْ صَدَقَ
بِالشَّبَعِ لِلْحَاجِّ وَرِيٍّ مَنْطِقُ

عجيب : موضع باليمن أوقع فيه المهاجر بن أبي أمية
بالربذة من أهل اليمن في أيام أبي بكر الصديق ،
وقال الصليحي اليمني يصف خيلاً :

ثُمَّ اعْتَلَتْ مِنْ عَجِيبٍ قُنَّةً وَبَدَتْ
لِكُوكَيْنِ تَرَى مَشْنَى وَأَفْرَادَا

باب العين والدال وما يليهما

عَدَادٌ : بالضم ، قال نصر : موضع أحسبه ببادية
اليمامة .

العَدَافُ : بالضم ، والدال المهملة خفيفة : واد أو جبل
في ديار الأزد بالسراة .

عُدَامَةٌ : بضم أوله ، وهو فعالة من العَدَمِ أو العُدْمِ ؛
قال الأصمعي : ولهم ، يعني لبني جشم بن معاوية
والبردان بن عمرو بن دُهمان ، عدامة ، وهي طلبوب
أبعد ماء نعلمه بنجد قعرأ ؛ قال بعضهم :

لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ لَا قَامَةَ
وَأَنَّهُ يَوْمُكَ مِنْ عُدَامَةٍ

وَأَنَّهُ النَّزْعُ عَلَى السَّامَةِ
نَزَعْتُ نَزْعًا زَعَزَعَ الدَّعَامَةَ

عَدَانٌ : بالفتح ، وآخره نون ، وروي بالكسر أيضاً ؛
قال الفراء : والعَدَانُ أيضاً ، بالفتح ، سبع سنين ،
يقال : مكثنا بمكان كذا وكذا عدانين ، وهما
أربع عشرة سنة ، الواحد عدان ؛ وأما قول لبيد :

وَلَقَدْ يَعْلَمُ صَحْبِي كُلُّهُمْ
بِعَدَانِ السَّيْفِ صَبْرِي وَنَقْلِ

رَابِطِ الْجَلَّاشِ عَلَى فَرْجِهِمْ ،
أَعْطَفَ الْجَوْنَ بِمَرْبُوعٍ مِثْلِ

فقال نصر : عدان موضع في ديار بني تميم بسيف
كاظمة ، وقيل ماء لسعد بن زيد مائة بن تميم ، وقيل :
هو ساحل البحر كله كالطَفْ ، ورواه أبو الهيثم :
يَعْدَانُ السَّيْفِ ، بكسر العين ، ويروى بعداني
السيف ، وقالوا : أراد جمع المدينة والأصل بعدائن
السيف فأخر الياء ، وروي عن ابن الأعرابي قال :
عَدَانُ النَّهْرِ ، بالفتح ، ضفته ؛ قال الشاعر :

بَكَتِي عَلَى قَتْلِ الْعَدَانِ فَانْهَمِ
طَالَتْ إِقَامَتُهُمْ بَيْطُنَ بَرَامِ

كَانُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ نَارَ مُحَرَّقِ ،
وَلَقَوْمُهُمْ حَرَمًا مِنَ الْأَحْرَامِ
لَا تَهْلِكِي جَزَعًا فَانِي وَائِقُ
بِرَمَاحِنَا وَعَوَاقِبِ الْأَيَّامِ

عَدَانٌ : كأنه فعلان من العدد أو شددت داله
للتكثير ، والمراد به ضفة النهر : وهي مدينة كانت
على الفرات لأخت الزبَاء ومقابلتها أخرى يقال لها
عزان .

عَدَقَانٌ : موضع باليمن أحسبه حصناً .

عَدَقَاءُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والفاء ، والمد :
اسم موضع في قول بعضهم :

ظَلَّتْ بَعْدَقَاءُ يَوْمَ ذِي وَهَجٍ

وعَدَفَةُ كل شيء : أصله الذاهب في الأرض ، وجمعها عَدَفٌ ، ويجوز أن يكون يقال للشجرة إذا كانت كثيرة المروق عدفاء ، وكذلك الأرض ، والله أعلم .
عَدَمٌ : بالتحريك ، وهو ضدُّ الوجود : واد باليمن .
عَدَنٌ : بالتحريك ، وآخره نون ، وهو من قولهم عَدَنَ بالمكان إذا أقام به ، وبذلك سميت عَدَنُ ، وقال الطبري : سميت عَدَنُ وأبْيَنُ بَعْدَنُ وأبْيَنُ ابْنِي عَدَنَانِ ، وهذا عجب لم أرَ أحداً ذكر أن عدنان كان له ولدٌ اسمه عَدَنُ غير ما ورد في هذا الموضع : وهي مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن ردة لا ماء بها ولا مرعى وشربهم من عين بينها وبين عدن مسيرة نحو اليوم وهو مع ذلك رديء إلا أن هذا الموضع هو مرفأً مراكب الهند والتجار يجتمعون إليه لأجل ذلك فإنها بلدة تجارة ، وتضاف إلى أبْيَنٍ وهو مخلاف عدن من جملته ، وقال أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني اليمني : عدن جنوبية تهامة وهو أقدم أسواق العرب ، وهو ساحل يحيط به جبل لم يكن فيه طريق فقطع في الجبل باب بزُبر الحديد فصار لها طريق إلى البر ، وموردها ماء يقال له الحبق أحساء في رمل في جانب فلاة لارم ، وبها في ذاتها بئارٌ ملحة وشروبٌ ، وساكنها المربون والجماجميون ، والمربون يقولون إنهم من ولد هارون ، وقال أهل السير : سميت بعدن بن سنان ابن إبراهيم ، عليه السلام ، وكان أول من نزلها ، عن الزجاجي ، وقال ابن الكلبي : سميت عدن بعدن ابن سنان بن نفيشان بن إبراهيم ، وروى عبد المنعم عن وهب أن الحبشة عبرت في سفنهم فخرجوا في عدن فقالوا : عدونا فسميت عدن بذلك ، وتفسيره خرجنا ، وبين عدن وصنعاء ثمانية وستون فرسخاً ، قال عمارة : لاعةٌ مدينة في جبل صبر من أعمال

صنعاء إلى جانبها قرية لطيفة يقال لها عَدَنُ لاعةٌ وليست عَدَنُ أبْيَنِ الساحلية ، وأنا دخلت عدن لاعة ، وهي أول موضع ظهرت فيه دعوة العلوية باليمن بعد المصريين ، وقال أبو بكر أحمد بن محمد العيدي يذكر عدن أبين :

حَيَّاكَ يا عدن الحيا حَيَّاكَ ،
وجرى رُضَابُ لَمَاءُ فوق لَمَّاكَ
وافترَّ ثغر الروض فيك مضاحكاً
بالنشر رَوْنَقُ ثغرك الضحَّاك
ووشَّتْ حدائقه عليك مَطَارِفًا
يختال في حبرَاتِها عِطْفَاك
ولقد خُصِّصَتْ بِسَرِّ فضل أصبحت
فيه القلوب وهنَّ من أسراك
يسري بها شغفُ المحبِّ وإنما
للشوق جَسَمُها الهوى مَسْرَاك
أصبو إلى أنفاس طيبك كلما
أسرى بنفحتها نسيمُ صَبَاك
وتقرَّ عيني أن أراك أنيقة
لا رَمَلَ عَرَجَاو ودَوَّحَ أراك
كم من غريب الحسن فيك كأنما
مَرَّاه في إشراقه مَرَّاك
فتانة اللحظات تصطاد النشوى
ألحاظها قبضاً بلا أشراك
ومسارحٌ للعين تَقْتَنِفُ المني
منها وتجنِّي في قطوف جناك
وعَلَامَ استسقي الحيا من بعد ما
ضَمِنَ المَكْرَمُ بالتدَى سَقْيَاك ؟

وقال : أدخل أفنون عليها الألف واللام فقال :

سألتُ عنهم وقد سدّت أباغرهم
ما بين رحبة ذات العيص فالعدن

عَدْنَةُ : بالتحريك ، واشتقاقه من الذي قبله : وهو موضع بنجد في جهة الشمال من الشربة ، قال أبو عبيدة : في عدنة عُرَيْتَنَات وأَقْرُ والزوراء وكُنَيْب وعُرَاعِر مِياه مرّة ، قال الأصمعي في تحديد نجد : ووادي الرُّمّة يقطع بين عَدْنَة والشربة فإذا جزعت الرمة مشرقاً أخذت في الشربة وإذا جزعت الرمة إلى الشمال أخذت في عدنة .

عَدْنَةُ : كالذي قبله إلا أنه بضم أوله ، وسكون الدال : ثنية قرب مكّال لها ذكر في المغازي ؛ قال ابن هرمة :

عَفَتْ دَارُهَا بِالْبَرْقَتَيْنِ فَأَصْبَحَتْ
سُؤْيَةً مِنْهَا أَقْفَرْتُ فَنظَمِيهَا

فَعَدْنَةُ فَالْأَجْرَاعُ أَجْرَاعُ مَشْعَرٍ
وَحَوْشٌ مَغَانِيهَا قَفَارٌ حَزُومِهَا

أَجْدَكَ لَا تَغْشَى لَسْلَى مَحَلَّةٍ
بَسَابِسُ تَزْقُو آخِرَ اللَّيْلِ بَوْمِهَا

فَتَصْرِفُ حَتَّى تُسْجِمَ الْعَيْنُ عَبْرَةً
بِهَا ، وَهِيَ مِهْمَارٌ وَشَيْكٌ سَجُومُهَا

أَمُوتُ إِذَا شَطَطَتْ وَأَحْيَا إِذَا دَنَتْ ،
وَتَبَعْتُ أَحْزَانِي الصَّبَا وَنَسِيمِهَا

عَدَوِي : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الواو ، وفتح اللام ، والقصر : قرية بالبحرين تنسب إليها السفن ، ومن قال إنه اسم رجل فقد أخطأ ، وقال أبو علي في الشيرازيات : إن لأمه واو واللام فيه زائدة كما في عَبدَل وفحجل ولحقت اللام الزائدة الألف كما لحقت النون في عَفَرَنْتِي فهو فَعَلْتِي وليس بفَعُولِي وأما الألف فلإلحاق ولا تنصرف كما لا ينصرف أَرطَى

اسم رجل ، وإن جعلته اسماً للبقعة كان ترك الصرف أولى .

عَدْوَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح واوه ؛ والعدوة : مدُّ البصر ؛ وعَدْوَة السبع : هو اسم موضع في قول القتال الكلابي ، أنشده السكري فقال :

أَنْتِ اهْتَدَيْتِ ابْنَةَ الْبَكْرِىِّ مِنْ أَمَمٍ
مِنْ أَهْلِ عَدْوَةٍ أَوْ مِنْ بَرْقَةٍ الْخَالِ

العَدْوِيَّةُ : كأنه منسوب إلى رجل اسمه عدي وأصله جماعة القوم في لغة هذيل ؛ قال الخناعي :

لَمَّا رَأَيْتُ عَدِيَّ الْقَوْمِ يَسْلُبُهُمْ
طَلَحُ الشَّوْاجِنِ وَالطَّرْفَاءِ وَالسَّلَمِ

والعَدْوِيَّة : الإبل التي ترعى العَدْوَةَ وهي الحيلة .
والعَدْوِيَّة : قرية ذات بساتين قرب مصر على شاطئ شرق النيل تلقاء الصعيد .

عَدِيدٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ، ودال أخرى ، معناه الكثرة ، يقال : ما أكثر عديد بني فلان وعديد الحصى : هو ماء لعميرة بطن من كلب .

عُدَيْنَةُ : بالتصغير : اسم لربض تَعَزَّى باليمن ، ولتَعَزَّى ثلاثة أرباض : عُدَيْنَة هذه والمغربية والمشرقية ؛ وفيها يقول شاعرهم :

رَأَيْتُ فِي ذِي عُدَيْنَةٍ
يَا رَبَّ بِالْأَمَسِ زَيْنَتُهُ

وعن أبي الريحان المكي : عُدَيْنَةُ ، بفتح العين وكسر الدال ، قرية بين تعزّ وزبيد باليمن على طريق الميزان برأس عقبة وحفات .

عُدِيَّةُ : تصغير عَدْوَة وعُدْوَة وهي شفير الوادي : هضبة تحالف عليها بنو ضبيعة وبنو عامر بن ذهل ، وحكى الخارزنجي أن عُدِيَّة قبيلة .

باب العين والذال وما يليهما

عِدَارٌ : بالكسر ، وآخره راء ، والعذار : المستطيل من الأرض ، وجمعه عُدَرٌ ؛ والعذار : موضع بين الكوفة والبصرة على طريق الطفوف ومنه يفضي إلى نهر ابن عمر ، وفي حديث حاجب بن زرارة بن عُدُسَ التميمي لما رهن قوسه عند كسرى وقبلها منه كتب إلى عمال العذار بالإذن للعرب في الدخول إلى الريف ، قال : والعذار ما بين الريف والبدو مثل العذيب ونحوها .

عِدَاةٌ : بالفتح ، والعِدَاة : الأرض الطيبة التربة الكريمة التبت البعيدة عن الأحساء والزوز والريف السهلة المريثة ولا تكون ذات وخامة : وهو موضع بعينه بدليل أن الشاعر لم يصرفه فقال :

نحن قَلْوصي من عِدَاةٍ إلى نجد ،
ولم ينسِها أوطانها قِدَمُ العهدِ
وقد هجنت نصباً من تذكّر ما مضى ،
وأعديتني لو كان هذا الهوى يُعدي
وأذكرتني قوماً أصب إليهم ،
وأشفاقهم في القرب مني وفي البعد
أولئك قومٌ لو بلحات إليهم
لكنت مكان السيف من وسط الغمد

العِدَابَاتُ : جمع عِدَابَةٍ : وهو الموضع الذي فيه المرعى ، يقال : مررت بماء لا عِدَابَةَ به أي لا مرعى فيه ولا كلاً ؛ ويوم العِدَابَات : من أيامهم .

عِدْبَةٌ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ؛ يقال : عذب الماء يعذب فهو عذبٌ ، وبثر عذبة أي طيبة ؛ وهو موضع على ليلتين من البصرة فيه مياه طيبة ، وقيل : لما حضروها وجلوا آثار الناس بعد ثلاثين

ذراعاً ؛ قال :

مرت تريد بذات العِدْبَةِ البيعة

عِدْرَاءُ : بالفتح ثم السكون ، والمد ، وهو في الأصل الرملة التي لم توطأ ، والدرة العذراء التي لم تُشَقَب : وهي قرية بغوطة دمشق من إقليم خولان معروفة ، وإليها ينسب مرج ، وإذا انحدرت من ثنية العقاب وأشرفت على الغوطة فتأملت على يسارك رأيتها أول قرية تلي الجبل ، وبها منارة ، وبها قتل حُجر ابن عدي الكندي وبها قبره ، وقيل إنه هو الذي فتحها ، وبالقرب منها راهط الذي كانت فيه الوقعة بين الزبيرية والمروانية ؛ قال الراعي :

وكم من قتيل يومَ عذراء لم يكن
لصاحبه في أول الدهر قاليا

عِدْرَةٌ : بفتح أوله وثانيه ، من قولهم : عِدْرْتُهُ عِدْرَةٌ : وهي أرض .

عِدْقٌ : بفتح أوله وثانيه ، والقاف ؛ قال ابن الأعرابي : عِدْقُ الشَّحِيرِ إذا طال نباته وثمرته بالعِدْق ؛ وخبراء العِدْق : موضع معروف بناحية الصمان ؛ قال ربيعة :

بين القرينين وخبراء العِدْق

عِدْقٌ : بفتح أوله وسكون ثانيه ، وهو في الأصل النخلة بعينها ، والعِدْقُ ، بالكسر ، الكباسة ؛ وهو أيضاً أطمٌ بالمدينة لبني أمية بن زيد ، وكان اسمه من قبل السَّيَر ؛ عن نصر .

عِدَمٌ : بفتح حين ، ورواه بعضهم بالذال المهملة ، فأما العِدَم بالذال المعجمة فأصله من عِدَمْتُ أعْدَمُ عِذْماً ، وهو الأخذ باللسان واللوم ، أو من العِدَم وهو العَض ، وليس فيه شيء بالتحريك فيكون مرتجلاً ، والله أعلم ؛ وهو واد باليمن .

عَدْنُونُ : قال في تاريخ دمشق : عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد المليباري المعروف بالسندي حدث بعذنون مدينة من أعمال صيداء من ساحل دمشق .

العُدَيْبُ : تصغير العذب ، وهو الماء الطيب : وهو ماء بين القادسية والمغيثة ، بينه وبين القادسية أربعة أميال وإلى المغيثة اثنان وثلاثون ميلاً ، وقيل : هو واد لبني تميم ، وهو من منازل حاج الكوفة ، وقيل : هو حد السواد ، وقال أبو عبد الله السكوني : العذيب يخرج من قادسية الكوفة إليه وكانت مسلحة للفرس ، بينها وبين القادسية حائطان متصلان بينهما نخل وهي ستة أميال فإذا خرجت منه دخلت البادية ثم المغيثة ، وقد أكثر الشعراء من ذكرها ، وكعب عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، إلى سعد بن أبي وقاص : إذا كان يوم كذا فارتحل بالناس حتى تتزل فيما بين عذيب الهجانات وعذيب القوادس وشرق بالناس وغرب بهم ، وهذا دليل على أن هناك عذبيين . والعذيب أيضاً : ماء قرب القرما من أرض مصر في وسط الرمل . والعذيب : موضع بالبصرة ، عن نصر . العُدَيْبَةُ : تصغير العُدْبَةِ ، وقال ابن السكيت : ماء بين ينبع والبحار ، والبحار : بلد على البحر قريب من المدينة ، وقال في موضع آخر : العذبية قرية بين البحار ونبع ، وإياها غنى كثير عَزَّةَ فَأَسْقَطَ الْمَاءَ :

خليلي إن أم الحكيم تحملت
وأحلت بخيمات العُدَيْبِ ظلالها

فلا تسقياني من تهامة بعدها
بلالاً وإن صوبُ الربيع أسألها

وكنتم تزينون البلاد ففارقت
عشية ينتم زينها وجمالها

عُدَيْبَةُ : بالتصغير : من قرى مشرق جهران باليمن من

نواحي صنعاء .

العُدَيْيُ : قال الأزهرى قال الليث : العذي موضع بالبادية ، والعذي : اسم للموضع الذي يُنبت في الشتاء والصيف من غير نبع ماء ، وقال الأزهرى : قوله العذي موضع بالبادية فلا أعرفه ولم أسمع له غيره ، وأما قوله في العذي إنه اسم للموضع الذي ينبت في الشتاء والصيف من غير نبع ماء فإن كلام العرب على غيره ، وليس العذي اسماً لموضع ولكن العذي من الزروع والنخل ما لا يسقى إلا بماء السماء ، وكذلك عذي الكلا والنبات ما بعد من الريف وأنبته ماء السماء .

باب العين والرء وما يليهما

عَرَابَةُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، عرابة طيبي : من أعمال عكا بالساحل الشامي ، ينسب إليها أبو علي المقدام بن ثعلب بن المقدام الكناني العرابي ثم المصري ، ولد بعرابة طيبي وسكن مصر وروى الحديث ، ولقيه السلفي وقال : قال لي ولدت سنة ٥١٥ وأنا في عشر السنين ، وكان رجلاً صالحاً .

العُرَابَةُ : موضع ، قال الهذلي :

تذكرت ميماً بالعُرَابَةِ ثاوياً ،
فما كاد ليلى بعدما طال يتفقد

عَرَّاجِينَ : له ذكر في الفتوح ، سار أبو عبيدة بن الجراح من رعبان ودلوك إلى عراجين وقدم مقدمته إلى بالس .

العَرَادَةُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وبعد الألف دال مهملة ، وكل منتصب صلب يقال له عرد ، ويقال : عرد الرجل عن قرنه إذا أحجم عنه : وهي قرية على رأس تل شبه القلعة بين رأس عين ونصيبين تتزلفها

القوافل .

عِرَارٌ : بالفتح ، وتكرير الراء ، وهو نبت طيب الريح ؛ قال بعضهم :

تَمَتَّعَ من شميم عِرَارٍ نَجْدٍ ،
فما بعد العشيَّة من عِرَارٍ

وقولهم : بامت عِرَارٍ بكَحَلٍ ، وهما بقرتان فَتَكَتْ إحداهما بالأخرى ؛ وذاتُ عِرَارٍ : واد بنجد له ذكر في شعرهم ؛ عن نصر .

عِرَارٌ : في كتاب نصر عِرَارٍ ، بالكسر ، وقال : موضع في ديار باهلة من أرض اليمامة .

عُرَاعِيرُ : بالضم في أوله ، وكسر العين الثانية ؛ وعُرْعُرَةُ الجبل : أعلاه ، وعرعره السنام : غاربه ، والعَرَعَرُ : شجر يقال له الساسم ويقال له الشيزي ويقال هو الذي يُعمل منه القَطِيرَانُ ؛ وعراعر : اسم موضع في شعر الأخطل ، وقيل : اسم ماء ملح لبني عميرة ؛ عن صاحب التكملة ، وهي أرض سبخة ؛ قال :

ولا تنبت المرعى سباحُ عُرَاعِيرٍ
ولو نُسِلَتْ بالماء ستة أشهر

نسلت أي غسلت ، وقيل : عراعر ماء مرة بعدنة في شمالي الشربة ، وقال نصر : عراعر ماء لكلب بناحية الشام .

العِرَاقُ : مياه لبني سعد بن مالك وبني مازن . والعِرَاق أيضاً : محلة كبيرة عظيمة بمدينة إخميم بمصر ، فأما العراق المشهور فهي بلاد . والعراقان : الكوفة والبصرة ، سميت بذلك من عِرَاق القربة وهو الخرز المنثني الذي في أسفلها أي أنها أسفل أرض العرب ؛ وقال أبو القاسم الزجاجي : قال ابن الأعرابي سمي عِرَاقاً لأنه سفلى عن نجد ودنا من البحر ، أُخِذَ من

عِرَاق القربة وهو الخرز الذي في أسفلها ؛ وأنشد :
تَكَشَّرِي مثل عِرَاق الشَّتَّة
وأنشد أيضاً :

لما رأينَ دُرْدُرِي وسِنِي
وجِبْهِي مثل عِرَاق الشَّنِّ
مُتَّ عليهنَّ ومُتَّنَ مِنِّي

قال : ولا يكون عِرَاقها إلا أسفلها من قربة أو مزادة ، قال : وقال غيره العراق في كلامهم الطير ، قالوا : وهو جمع عِرَاقَة ، والعِرَاقَة : ضرب من الطير ، ويقال أيضاً : العِرَاق جمع عِرَاق ، وقال قطرب : إنما سمي العراق عراقاً لأنه دنا من البحر وفيه سباح وشجر ، يقال : استعرت لبهم إذا أتت ذلك الموضع ، وقال الخليل : العراق شاطئ البحر ، وسمي العراق عراقاً لأنه على شاطئ دجلة والفرات مدّاً حتى يتصل بالبحر على طوله ، قال : وهو مشبه بعِرَاق القربة وهو الذي يثنى منها فيُخَرَزُ ، وقال الأصمعي : هو معرَّبٌ عن إيران شهر ، وفيه بُعد عن لفظه وإن كانت العرب قد تتغلغل في التعريب بما هو مثل ذلك ، ويقال : بل هو مأخوذ من عروق الشجر ، والعراق : من منابت الشجر ، فكأنه جمع عِرَاق ، وقال شمر : قال أبو عمرو سميت العراق عراقاً لقربها من البحر ، قال : وأهل الحجاز يسمون ما كان قريباً من البحر عِرَاقاً ؛ وقال أبو صخر الهذلي يصف سحاباً :

سنا لوحه لما استقلت عُرُوضه ،
وأحيا ببرق في تهامة واصب
فجرٌ على سيف العراق ففرشه
وأعلام ذي قوس بأدهم ساكِب
فلما علا سود البِصاق كفافه
تهبّ الذرى فيه بدُهم مقارب

فَجَلَّلَ ذَا عَيْرٍ وَوَالِي رِهَامَهُ ،
وعن مَخْمَصِ الْحِجَّاجِ لَيْسَ بِنَاكِبِ
فَحُلَّتْ عَرَاهُ بَيْنَ نَقَرَيِ وَمُنْشَدِ ،
وَبُعِجَ كَلْفُ الْحَنَمِ الْمَرَاكِبِ
لِيُرَوِّي صَدَى دَاوُدَ وَاللَّحْدُ دُونَهُ ،
وَلَيْسَ صَدَى تَحْتَ التُّرَابِ بِشَارِبِ

فهذا لم يرد العراق الذي هو علم لأرض بابل وإنما هو
يصف الحجاز وهذه المواضع كلها بالحجاز ، فأراد أن
هذا السحاب خرج من البحر يعني بحر القلزم ومرّ
بسيف ذلك البحر وسماه عراقاً اسم جنس ثم وصف
كل شيء مرّ به من جبال الحجاز حتى سقى قبر ابنه
داود ؛ وقد صرح بذلك مليح الهذلي فقال :

تَرَبَّعَتِ الرِّيَاضُ رِيَاضَ عَمَقٍ ،
وَحَيْثُ تَضَجَّعَ الْمَطِيلُ الْجَرُورُ
مَسَاحِلَةَ عِرَاقِ الْبَحْرِ حَتَّى
رَفِيعِنَ كَأَنَّمَا هُنَّ الْقُصُورُ

وقال حمزة : الساحل بالفارسية اسمه إيراه الملك
ولذلك سمّوا كورة أردشير خُرّه من أرض فارس
إيراهستان لقربها من البحر فعربت العرب لفظ إيراه
بالحاق القاف فقالوا إيراقي ، وقال حمزة في الموازنة :
وواسطة مملكة الفرس العراق ، والعراق تعريب
إيراف ، بالفاء ، ومعناه مغيض الماء وحلور المياه ،
وذلك أن دجلة والفرات وتامراً تنصب من نواحي
أرمينية وبشد من بُسُود الروم إلى أرض العراق
وبها يقرّ قرارها فتسقي بقاعها ، وكانت دارا الملك
من أرض العراق إحدهما عبر دجلة والأخرى عبر
الفرات وهما بافيل وطوسفون ، فعربّ بافيل على
بابل وعلى بابلون أيضاً وطوسفون على طيسفون
وطيسفونج ، وقيل : سميت بذلك لاستواء أرضها

حِينَ خَلَّتْ مِنْ جِبَالٍ تَعْمَلُو وَأُودِيَةٍ تَنْخَفِضُ ،
والعراق : الاستواء في كلامهم ، كما قال الشاعر :

سُقُتُمْ إِلَى الْحَقِّ مَعَاً وَسَاقُوا
سِيَاقَ مَنْ لَيْسَ لَهُ عِرَاقُ

أي استواء ؛ وعرض العراق من جهة خطّ الاستواء
أحد وثلاثون جزءاً ، وطولها خمسة وسبعون جزءاً
وثلاثون دقيقة ، وأكثر بلادها عرضاً من خطّ الاستواء
عُكْبَرَانِ عَلَى غَرْبِي دَجْلَةٍ ، وعرضها ثلاثة وثلاثون
جزءاً وثلاثون دقيقة وذلك آخر ما يقع في الإقليم
الثالث من العراق ، ومن بعد عُكْبَرَانِ يدخل العراق
كله في الإقليم الثالث إلى حُلُوانِ ، وعرضها أربعة
وثلاثون جزءاً ، ومقدار الربع من العراق في الإقليم
الرابع دَسَكْرَةُ الْمَلِكِ وَجَلُولَاءُ وَقَصْرُ شِيرِينَ ، وأما
الأكثر ففي الثالث ، وأما القادسية ففي الإقليم
الثالث ، وطولها من المغرب تسعة وستون جزءاً
 وخمس وعشرون دقيقة ، وعرضها من خطّ الاستواء
أحد وثلاثون جزءاً وخمس وأربعون دقيقة ،
وحُلُوانِ وَالْعُدَيْبِ جَمِيعاً مِنَ الْإِقْلِيمِ الثَّالِثِ ،
وقد خطئ أبو بكر أحمد بن ثابت في جعله العراق
وبغداد من الإقليم الرابع ، وأما حدّه فاختلف فيه ،
قال بعضهم : العراق هو السواد الذي حدّذناه في
بابه ، وهو ظاهر الاشتقاق المذكور آنفاً لا معنى له
غير ذلك وهو الصحيح عندي ، وذهب آخرون فيما
ذكر المدائني فقالوا : حدّه حفر أبي موسى من نجد
وما سفل عن ذلك يقال له العراق ، وقال قوم :
العراقُ الطور والحزيرة والعبر والطور ما بين سائديما
إلى دجلة والفرات ، وقال ابن عياش : البحرين من
أرض العراق ، وقال المدائني : عملُ العراق من
هيت إلى الصين والسند والهند والريّ وخراسان
وسجستان وطبرستان إلى الديلم والجبال ، قال :

قال عبيد الله الفقير إلى رحمته : وهذا الذي ذكرناه عنهم من أدلّ دليل على أن المراد بالعراق أرض بابل ، ألا تراه قد أفردته عنها بما خصّه به ؟ وقال شاعر يذكر العراق :

إلى الله أشكو عبدةً قد أظلمت ،
ونفساً إذا ما عزّها الشوقُ ذلت

تَحِنُّ إلى أرض العراق ودونها
تَنَافٍ لو تسري بها الريحُ ضلّت
والأشعار فيها أكثر من أن تُحصى .

عَرَاقِيبُ : جمع عَرُقُوب ، وهو عَقِيبٌ مُؤْتَرٍ خَلَفَ الكعيبين ، ومنه قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : وَيَلُ للعراقيب من النار ، والعَرُقُوب من الوادي : منحنيّ فيه وفيه التواء شديد : وهو معدن وقرية ضخمة قرب حِمى ضرية للضباب ؛ قال :

طَمِعْتُ بِالرَّيْحِ فَطَاحَتْ شَاتِي
إِلَى عَرَاقِيبِ الْمُعَرَّقَاتِ

كان هذا الشاعر قد باع شاةً بدرهمين فاحتاج إلى إهابٍ فباعوه جلدها بدرهمين .

عِرَانٌ : بكسر أوله ، وآخره نون ، وأصله العودُ يُجعل في وَتَرَةِ الأنف وهو الذي يكون للبسخاني ، ويجوز أن يكون جمع العِرْن ، وهو شجر على هيئة الدُّلْب يقطع منه خشب القصارين ، والعِرَان : القتال ، والعِرَان : الدار البعيدة ؛ وعِرَان : موضع قرب اليمامة عند ذي طُلُوح من ديار باهلة .

العَرَائِسُ : جمع عَرُوس ، وهو يقال للرجل والمرأة ؛ قال الأزهري : ورأيت بالدّهناء جبلاً من نُقَيَان رمالها يقال لها العرائس ، ولم أسمع لها بواحد ، وقال غيره : ذات العرائس أماكن في شق اليمامة

وأصبهان سُنّة العراق ، وإنما قالوا ذلك لأن هذا كله كان في أيام بني أميّة يليه والي العراق لا أنه منه ، والعراق هي بابل فقط كما تقدّم ، والعراق أعدلُ أرض الله هواءً وأصحّها مِزَاجاً وماءً فلذلك كان أهل العراق هم أهل العقول الصحيحة والآراء الراجحة والشهوات المحمودّة والشمائل الظرفية والبراعة في كلّ صناعة مع اعتدال الأعضاء واستواء الأخلاط وسُمرة الألوان ، وهم الذين أنفضجتهم الأرحام فلم تخرجهم بين أشقر وأصهب وأبرص كالذي يعترى أرحام نساء الصقالبة في الشقرة ، ولم يتجاوز أرحام نسائهم في التضيّع إلى الإحراق كالزنج والنوبة والحبشة الذين حَلِكَ لَوْنُهُم ونَتَنَ ريحُهُم وتَفَلَّسَلْ شعَرُهُم وفسدت آراؤُهُم وعقولُهُم فمن عداهُم بين خمير لم ينضج ومجاوِز للقدر حتى خرج عن الاعتدال ، قالوا : وليس بالعراق مشابهُ كمشاتي الجبال ولا مصيف كمصيف عُمان ولا صواعق كصواعق تهامة ولا دماميل كدماميل الجزيرة ولا جَرَب كجَرَب الزنج ولا طواعين كطواعين الشام ولا طحال كطحال البحرين ولا حمى كحمى خيبر ولا كزلازل سيرا ف ولا كحرارات الأهواز ولا كأفاعي سجستان وثعابين مصر وعقارب نصيبين ولا تلون هوائها تلون هواء مصر ، وهو الهواء الذي لم يجعل الله فيه في أرزاق أهله نصيباً من الرحمة التي نشرها الله بين عباده وبلاده حتى ضارِع في ذلك عدَن أبين ؛ قال الله تعالى : وهو الذي يرسل الرياح بُشْراً بين يدي رحمته ؛ وكل زرق لم يخالط الرحمة وينبت على الغيث لم يثمر إلا الشيء اليسير ، فالطر فيها معدوم والهواء فيها فاسد ، وإقليم بابل موضع اليتيمة من العِقْدِ واسطة القلادة ومكان اللبّة من المرأة الحسناء والمُحّة من البيضّة والنقطة من البركار ،

عَرَبٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وآخره باء موحدة .
وهو ذَرِبُ المعدة : وهي ناحية قرب المدينة أقطعها
عبد الملك بن مروان كُثَيِّرَ الشاعر ، قاله نصر .

عَرَبَسُوسُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم باء موحدة
وتكرير السين المهملة : بلد من نواحي الثغور قرب
المصيصة غزاه سيف الدولة بن حمدان ، فقال أبو
العباس الصفري شاعره :

أَسْرَيْتَ مِنْ بَرْدِ السَّرَايَا عَاجِلًا .
مِعَادَ سَيْفِكَ فِي الْوَعْيِ مِعَادَهَا
فَحَوَيْتَ قَسْرًا عَرَبَسُوسَ وَلَمْ تَدَعْ
فِيهَا جُنُودَكَ مَا خَلَا أَبْلَادَهَا

عربة : قرية في أول وادي نخلة من جهة مكة .

عَرَبِيَّةٌ : بالتحريك : هي في الأصل اسم لبلاد العرب .
قال أبو منصور : اختلف الناس في العرب لم سُمُّوا
عرباً فقال بعضهم : أول من أنطق الله لسانه بلغة
العرب يعرب بن قحطان وهو أبو اليمن وهم العرب
العاربة ، قال نصر : وعربة أيضاً موضع في أرض
فلسطين بها أوقع أبو أمامة الباهلي بالروم لما بعثه
يزيد بن أبي سفيان ، لا أدري بفتح الراء أو بسكونها ،
ونشأ إسماعيل بن إبراهيم ، عليه السلام ، بين أظهرهم
فتكلم بلسانهم ، فهو وأولاده العرب المستعربة ،
وقال آخرون : نشأ أولاد إسماعيل بعربة وهي من
تهامة فنُسبوا إلى بلدهم ، وفي قول النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، خمسة من الأنبياء من العرب ، وهم
إسماعيل وشعيب وصالح وهود ومحمد ، وهو دليل
على قدم العربية لأن فيهم من كان قبل إسماعيل إلا
أنهم كلهم كانوا يتزلون بلاد العرب ، فكان شعيب
وقومه بأرض مَدْيَنَ ، وكان صالح وقومه يتزلون
ناحية الحجر ، وكان هود وقومه عاد يتزلون الأحقاف ،

وهي رملات أو أكمت ، وقال ابن الفقيه : العرائس
من جبال الحمى ؛ وقال الأسلع بن قِصاف الطُّهَوِي ،
وفي النقائص أنها لغسان بن ذُهَل السليطي :
تسألني جنباء أين عشارها ،
فقلت لها : تَعْلُ عَشْرَةَ نَاعِسٍ
إذا هي حلت بين عمرو ومالك
وسعد أجبرت بالرماح المداعس
وهان عليها ما يقول ابن دَيْسَقِ
إذا نزلت بين اللوى والعرائس
عَرَبَاتٌ : بالتحريك ، جمع عربة : وهي بلاد العرب ،
ولماها عَنَى الشاعر بقوله :

وَرَجَتْ بِاحَةَ الْعَرَبَاتِ رَجًا
تَرَقَّرُقُ فِي مَنَاكِهَا الدَّمَاءُ

تذكر في موضعها إن شاء الله تعالى . وعَرَبَاتٌ :
طريقٌ في جبل بطريق مصر ، والعَرَبِيَّةُ بلغة أهل
الجزيرة : السفينة تعمل فيها رحى في وسط الماء
الجاري مثل دجلة والفرات والخابور يديرها شدة
جَرِيهِ ، وهي مولدة فيما أحسب .

عَرَبَانٌ : هو أيضاً من الذي قبله ، بفتح أوله وثانيه ،
 وآخره نون : وهي بليدة بالخابور من أرض الجزيرة ؛
ينسب إليها من المتأخرين سالم بن منصور بن عبد
الحميد أبو الغنائم المقرئ الفقيه ، تفقه بالرحبة على أبي
عبد الله بن المتقنة وقدم بغداد بعد سنة ٥٠٥ وأقام
بالمدرسة النظامية سنين كثيرة وسمع الحديث من أبي
الفتح محمد بن عبد الباقي النبطي وأبي زُرْعَةَ طاهر
ابن محمد بن طاهر المقدسي وغيرهما وأسَنَ وانقطع
في بيته ، ومات ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٦٠٤
عَرَبَايَا : بفتح أوله وثانيه ثم باء موحدة ويعد الألف
ياء مثناة من تحت : موضع أوقع بُخْتَنْصَرُ بأهله .

١ هذا البيت مختل الوزن ، غامض المعنى .

فلو أن قومي طاوَعَتني سراتهم
أمرتهمُ الأمر الذي كان أربما

فالألسنة التي تجمع العربية كلُّها قديمها وحديثها ستة
السنة وكلها تنسب إلى الأرض والأرض عربة ولم
يسمع لأحد من سُكَّان جزيرة العرب أن يقال له
عربي إلا لرجل أنطقه الله بلسان منها فانهم وأولادهم
أهل ذلك اللسان دون سائر ألسنة العرب ، ألا ترى
أن بني إسرائيل قد عمروا الحجاز فلم يُنسبوا عرباً
لأنهم لم ينطقوا فيها بلسان لم يكن قبلهم ؟ وبالنظر
وفي البحرين المُسند وفي عمان فهم بمنزلة بني إسرائيل
لم ينطقوا فيها بلسان لم يكن قبلهم وكانت بها عاد
وثمود وجُرهم والعماليق وطسم وجديس وبنو عبد
ابن الضخم ، وكان آخر من أنطق الله بلسان لم يكن
قبله إسماعيل بن إبراهيم ومدَّين ويافش وهو يَفشان
فهؤلاء عَرَبٌ ، ومن أشدَّ تقاربٍ في النسب
وموافقة في القرابة وأشدَّ تباعدٍ في اللغات بنو
إسماعيل وبنو إسرائيل أبوهم واحد ، وهؤلاء عربٌ
وهؤلاء عِبرٌ لأنهم لم ينطقوا بلغة العرب وأنطق الله
فيها مدَّين ويافش وعدة من أولاد إبراهيم فهم
عَرَبٌ ؛ قال عمر بن محمد وأصحابه : أول من
أنطقه الله في عَرَبَةٍ بلسان لم يكن قبلهم عوض
وصول ابنا لارم وجُرهم بن عامر بن شالغ بن
أرفخشذ بن سام بن نوح ، عليه السلام ، ومن بعد البلبلة
أنطقهم الله بالمُسند ، فأهل المُسند عاد وثمود والعماليق
وجُرهم وعبد بن الضخم وطسم وجديس وأمِّم فهم
أول مَنْ تكلم بالعربية بعد البلبلة ولسانهم المُسند
وكتابتهم المُسند ، قال هشام : قال أبي أول مَنْ
تكلم بالعربية يقطن بن عامر بن شالغ بن أرفخشذ بن
سام بن نوح ، ويقال : إن يقطن هو قحطان عَرَبٌ
فسمي قحطان ولذلك سمي ابنه يَعْرُب بن قحطان

وهم أهل عُمُد ، وكان إسماعيل ومحمد ، صلى الله
عليهما وسلم ، من سُكَّان الحرم ، وقد وصفنا كلَّ
موضع من هذه المواضع في مكانه ، والذي يتبين
ويصح من هذا أن كلَّ من سكن جزيرة العرب
ونطق بلسان أهلها فهم العرب سُمُّوا عرباً باسم بلدهم
العَرَبَات ، وقال أبو ثراب إسحاق بن الفرج : عربة
باحة العرب ، وباحة : دار أبي الفصاحة إسماعيل بن
إبراهيم ، عليه السلام ، قال : وفيها يقول قائلهم وهو
أبو طالب بن عبد المطلب عم النبي ، صلى الله عليه
وسلم :

وعَرَبَةٌ دارٌ لا يُحِلُّ حرامها
من الناس إلا اللوذعيُّ الخُلايلُ

يعني النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أحلَّت له مكة
ساعة من نهار ثم هي حرامٌ إلى يوم القيامة ، قال :
واضطرَّ الشاعر إلى تسكين الراء من عَرَبَةٍ فسكنها
كما فعل الآخر :

وما كلَّ مَبْتاع ولو سَلَفَ صَفَقه

أراد سَلَفَ ؛ وأقامت قريشٌ بعَرَبَةٍ فتنسخت بها
وانتشر سائر العرب ، وبها كان مقام إسماعيل ، عليه
السلام ؛ وقال هشام بن محمد بن السائب : جزيرة
العرب تُدعى عربة ومن هنالك قيل للعرب عربي كما
قيل للهندي هندي وكما قيل للفارسي فارسي لأن
بلادهم فارس وكما قيل للرومي رومي لأن بلاده
الروم ، وأما النبطي فكلَّ من لم يكن راعياً أو
جندياً عند العرب من ساكني الأرضين فهو نبطي ،
وعلى ذلك شاهد من أشعار العرب مع حق ذلك
وبيانه ؛ وقال ابن مُنْقِذ الثوري في عربة :

لنا لابلٌ لم يَطْمِثْ الذَّلَّ نَيْبها
بعَرَبَةٍ ماوَأها بقرن فأبطحا

أَبُونَا رَسُولُ اللَّهِ وَابْنُ خَلِيلِهِ
بِعَرَبِيَّةٍ بَتَوَّانَا ، فَنِعَمَ الْمُرْكَبُ
أَبُونَا الَّذِي لَمْ تَرْكَبِ الْخَيْلُ قَبْلَهُ ،
وَلَمْ يَدْرِ شَيْخٌ قَبْلَهُ كَيْفَ يَرْكَبُ

وقال أسد بن الجاحل :

وَعَرَبِيَّةُ أَرْضُ جَدِّ فِي الشَّهْرِ أَهْلُهَا
كَمَا جَدِّ فِي شَرْبِ النَّقَاحِ ظِلْمَاءُ

جاء عَرَبِيَّةٌ فِي هَذِهِ الْأَشْعَارِ كُلِّهَا سَاكِنَةُ الرَّاءِ دَلِيلٌ
عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ ضَرُورَةٌ وَأَنَّ الْأَصْلَ سَكُونُ الرَّاءِ .

العَرَجَاءُ : وَهُوَ تَأْنِيثُ الْأَعْرَجِ ، وَذُو الْعَرَجَاءِ :
أَكْمَةٌ كَأَنَّهَا مَائِلَةٌ ؛ وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ حُمُرًا :

وَكَأَنَّهَا بِالْجَزَعِ بَيْنَ نُسَابِيعٍ
وَأَلَاتِ ذِي الْعَرَجَاءِ تَهْبُ مُجْتَمِعٌ

قال السُّكَّرِيُّ : أَلَاتُ ذِي الْعَرَجَاءِ مَوَاضِعُ نَسَبِهَا
إِلَى مَكَانٍ فِيهِ أَكْمَةٌ عَرَجَاءُ فَشَبَّهَ الْحُمْرُ الْإِبِلَ انْتَهَبَتْ
وَحُرِّفَتْ مِنْ طَوَائِفِهَا ، وَحَكِي عَنْ السُّكَّرِيِّ :
الْعَرَجَاءُ أَكْمَةٌ أَوْ هَضْبَةٌ ، وَالْأَنَاءُ : قَطْعٌ مِنَ الْأَرْضِ
حَوْلَهَا ؛ وَقَالَ الْبَاهِلِيُّ : وَالْعَرَجَاءُ بِأَرْضِ مُزَيْنَةَ .

العَرَجُ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَسَكُونِ ثَانِيهِ ، وَجِيمٌ ؛ قَالَ
أَبُو زَيْدٍ : الْعَرَجُ الْكَبِيرُ مِنَ الْإِبِلِ ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ :
إِذَا جَاوَزَتْ الْإِبِلُ الْمَائَتِينَ وَقَارِبَتْ الْأَلْفَ فَهِيَ عَرَجٌ
وَعَرُوجٌ وَأَعْرَاجٌ ، وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : الْعَرَجُ مِنَ
الْإِبِلِ نَحْوُ مِنَ الثَّمَانِينَ ؛ وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : لَمَّا رَجَعَ
تُبَّعٌ مِنْ قِتَالِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَرِيدُ مَكَّةَ رَأَى دَوَابَّ
تَعْرِجُ فَسَمَّاها الْعَرَجَ ، وَقِيلَ لِكَثِيرٍ : لَمْ يَسْمَعْ الْعَرَجُ
عَرَجًا ؟ قَالَ : يَعْرِجُ بِهِ عَنِ الطَّرِيقِ ؛ وَهِيَ قَرْيَةٌ
جَامِعَةٌ فِي وَادٍ مِنْ فَوَاحِي الطَّائِفِ إِلَيْهَا يَنْسَبُ
الْعَرَجِيُّ الشَّاعِرُ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

لأنه أول من تكلم بالعربية ، واللسان الثاني ممن
أنطقه الله في عربة بلسان لم يكن قبلهم جرهم بن
فالح وبنوه أنطقهم الله بالزبور فهم الثاني ممن تكلم
بالعربية ولسانهم الزبور وكتابهم الزبور ، واللسان
الثالث ممن أنطقه الله في عربة بلسان لم يكن قبلهم
يقطن بن عامرو وبنوه فأنطقوا بالزقزقة فهم الثالث ممن
تكلم بالعربية ولسانهم الزقزقة وكتابهم الزقزقة ،
واللسان الرابع ممن أنطقه الله في عربة بلسان لم يكن
قبلهم مدين بن إبراهيم وبنوه فأنطقوا بالحويل فهم
الرابع ممن تكلم بالعربية ولسانهم الحويل وكتابهم
الحويل ، واللسان الخامس ممن أنطق الله في عربة
بلسان لم يكن قبلهم يافث بن إبراهيم وإخوته فأنطقوا
بالرشتق فهم الخامس ممن تكلم بالعربية ولسانهم
الرشتق وكتابهم الرشتق ، واللسان السادس ممن أنطقه
الله في عربة بلسان لم يكن قبلهم إسماعيل بن إبراهيم
فأنطقوا بالميين وهو السادس ممن تكلم بالعربية هو
وبنوه ولسانهم الميين وكتابهم الميين وهو الغالب على
العرب اليوم ، فالسند كلام حمير اليوم والزبور
كلام بعض أهل اليمن وحضرموت والرشتق كلام أهل
عدن والحنند والحويل كلام مهرة والزقزقة الأشعررون
والميين معند بن عدنان وهو الغالب على العرب كلها
اليوم ، قال : وكذلك أهل كل بلاد لا يقال فارسي
إلا إن أنطقه الله بلسان لم يكن قبلهم ولا رومي
ولا هندي ولا صيني ولا بربري ، ألا ترى أن في
بلاد فارس من أهل الخيرة وأهل الأنبار في بلاد
الروم وأشباه هؤلاء فلا ينسبون إلى البلاد ؟ والعربة
أيضاً : موضع بفلسطين كانت به وقعة للمسلمين في
أول الإسلام ؛ وقال أبو سفيان الأكلي من
خثعم ، ويقال هو أكلب بن ربيعة بن نزار ولأنهم
دخلوا في خثعم بحلف فصاروا منهم :

ابن عمرو بن عثمان بن عفان، وهي أول تهامة، وبينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلاً، وهي في بلاد هُدَيْل، ولذلك يقول أبو ذؤيب :

هم رجعوا بالعرج والقومُ شهَدٌ
هوأزنُ تحدها حُماةٌ بطارقُ

وقال إسحاق: حدثني سليمان بن عثمان بن يسار رجل من أهل مكة وكان مهيباً أديباً قال : كان للعرجي حائطٌ يقال له العرج في وسط بلاد بني نصر بن معاوية وكانت لإبلهم وغنهم تدخله وكان يعقر كل ما دخل منها فكان يضرب أهلها وتضرب به ويشكوهم ويشكونه، وذكر قصته في كتاب الأغاني ؛ وقال الأصمعي في كتاب جزيرة العرب وذكر نواحي الطائف : واد يقال له النخب وهو من الطائف على ساعة وواد يقال له العرج ، قال : وهو غير العرج الذي بين مكة والمدينة . والعرج أيضاً : عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج ، تذكر مع السقياء ؛ عن الحازمي ، وجبلها متصل بجبل لبنان. والعرج أيضاً : بلد باليمن بين المحتالب والمهجم ، ولا أدري أيها عنى القتال الكلابي بقوله حيث قال :

وما أنسَ مِ الأشياء لا أنسَ نسوةً
طوالع من حوضي وقد جنح العصرُ
ولا موقفي بالعرج حتى أجنتها
علي من العرجين أسيرة حُمُرُ

عَرَجْمُوسُ : بالحيم ، والسين : قرية في بقاع بعلبك يزعمون أن فيها قبر حيلة بنت نوح ، عليه السلام .
العَرَجَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم جيم : قرية بالبحرين لبني محارب من بني عبد القيس .

العَرَجَة : بكسر الراء : من مياه بني نُمَيْر كانت لعمير بن الحصم الذي كان يتغنى بقُدُور ؛ عن المرزباني .

عَرَدَاتُ : بفتح أوله وثانيه ، جمع عَرْدَة ، وهو من الصلابة والقوة : وهو واد لبني بجيلة ممتد مسيرة نصف يوم ، أعلاه عقبة تهامة وأسفله تربة ، وهي بين اليمن وبين نجد ، والقُرى التي بوادي عردات من أسفله إلى أعلاه : الغضبة ، ويقولون الرضية تطيراً من الغضب ، الرونة ، الموبيل ، غطيط ، قُرْطَة ، المدارة ، خيزين ، الشطبة ، الرجمة ، الشريّة ، عصيم ، الفرع ، القرين ، طرّف ، الحجرة ، حنين ، البارد ، قُعمُران ، حديد ، الشدان ، الرجعان الأعلى والأسفل ، مَهَوْرُ ، المعدن ، رهوة القلتين ، الحصحص ؛ أنبأنا محمد بن أحمد بن القاسم بن مَمّا الأصبهاني أبو طاهر الحصاحصي سمع منه بتهامة هبة الله ابن عبد الوارث الشيرازي .

العُرْدَة : بالضم : ماء عِدّ من مياه بني صخر من طيء وهو بين العُلا وتيماء وجفّر عَنَزَة في أرض ذات رمل وجبال مقطعة .

عُرْدَة : بفتح أوله وسكون ثانيه ، هو واحد الذي قبله : وهي هضبة بالمِطلاء في أصلها ماء لكعب بن عبد بن أبي بكر ؛ قال طهمانُ :

صَعَلًا تذكّر بالسّفاء وعردة
غَلَسَ الظلام فأبهنّ رثالا
يا ويح ما يفري كأن هويته
مِرْيَخُ أعسر أفرط الإرسالا

وقال عبد بن مُعرّض الأسدي :

لمن طلل بعردة لا يبيدُ ،
خلا ومضى له زمنٌ بعيدُ ؟

العَرّ : جبل عَدَنَ يسمى بذلك ؛ وفيه يقول السيد الحميري :

لي مترلان بلحج ، مترل^١ وسَط^٢
منها ، ولي مترل^٣ بالعُر^٤ من عَدَن^٥

فدو كَلَاع^٦ حوالي في منازلها ،
وذو رُعِين^٧ وهمدان^٨ وذو يَزَن^٩

عَرَزَم^{١٠} : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وزاي مفتوحة :
وهو اسم جبانة بالكوفة ، وأصله الشديد المكتنز ،
وقيل : عرزم محلة بالكوفة تعرف بجبانة عرزم
نسبت إلى رجل كان يضرب فيها اللبن اسمه عرزم ،
ولبنها رديء فيه قصب^{١١} وخرق^{١٢} فربما أصابها الشيء
اليسير من النار فاحترقت حيطانها ، وقيل : عرزم
بطن من فزارة نسبت الجبانة إليه ، وقال البلاذري :
عرزم بطن من نَهْد^{١٣} ، وقيل : رجل من نَهْد يقال
له عرزم ، وقال الكلبي : نسبت الجبانة إلى عرزم
مولي لبني أسد أو بني عيس ، والأصل في الجبانة عند
أهل الكوفة اسم للمقبرة ، وفي الكوفة عدة مواضع
تعرف بالجبانة كل واحدة منها منسوبة إلى قبيلة ،
وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم ، منهم : عبد
الملك بن ميسرة بن عمر بن محمد بن عبيد الله أبو عبد
الله بن أبي سليمان العَرَزَلِي ، حدث عن عطاء وسعيد
ابن جبير ، روى عنه سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج
ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم ، وكان ثقة يخطئ في
بعض الحديث ، توفي سنة ١٤٥ ، وابن أخيه أبو عبد
الرحمن محمد بن عبيد الله بن أبي سليمان العرزمي
يروى عن عطاء ، روى عنه أبو أفنون ، ومات سنة ١٥٥ .

العُرَسَاء : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وسين مهملة ،
والمد^{١٤} : اسم موضع كأنه جمع عروس ، وقد تقدم .
عُرُس^{١٥} : بالسين المهملة : موضع في بلاد هذيل ذكر
في أخبارهم .

العُرُش^{١٦} : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره شين

معجمة ، وقد يضم ثانيه ، وهو جمع عريش ، وهي
مظال^{١٧} تسوى من جريد النخل وي طرح فوقها الثمام ،
ثم تجمع عروشاً جمع الجمع ، وقيل : العُرُش اسم
لمكة نفسها ، والظاهر أن مكة سميت بذلك لكثرة
العرش بها ، ومنه حديث عمر : أنه كان يقطع التلبية
إذا نظر إلى عُرُش مكة ، يعني بيوت أهل الحاجة
منهم ، ومنه حديث سعد : تمتعنا مع رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، ومعاوية كافر بالعرش ، يعني
وهو مقيم بعُرُش مكة ، وهي بيوتها ، في حال
كفره ، والعرش : مدينة باليمن على الساحل .

عَرَشَان^{١٨} : بلد تحت التَّعَكُر^{١٩} باليمن ، بها كان يسكن
الفقيه علي بن أبي بكر وكان محدثاً ، صنف كتاباً
في الحديث سماه شروط الساعة ذكر فيه ما حدث
باليمن من الحسف والرجف ، يروي ملاحم ،
وابنه القاضي صفى الدين أحمد بن علي القاضي اليمن في
أيام سيف الإسلام بن أيوب ، صنف كتاباً فيمن
دخل اليمن من الصحابة والتابعين ، رضي الله عنهم ،
وشرع في كتاب طبقات النحويين ولم يتمه ، وكان
مشاركاً في النحو واللغة والطب والتواريخ ، مات
في ذي جَبَلَة وقبره في عرشان مشهور ، وكان يظهر
الشماتة بموت الفقيه مسعود فرأى في المنام قارئاً يقرأ :
ألم نهلك الأولين ثم تتبعهم الآخريين ، فعاش بعده
سنة أشهر ، ومات في حدود سنة ٥٩٠ .

عَرَش^{٢٠} بِلَقَيْس^{٢١} : حدثني الإمام الحافظ أبو الربيع سليمان
ابن الريحان قال : شاهدت موضعاً بينه وبين ذمار
يوم وقد بقي من آثاره ستة أعمدة رخام عظيمة وفوق
أربعة منها أربعة ودون ذلك مياه كثيرة جارية
وحفائر ، ذكر لي أهل تلك البلاد أنه لا يقدر أحد
على خوض تلك المياه إلى تلك الأعمدة وأنه ما خاضها

أحدٌ إلا عُدِمَ ، وأهل تلك البلاد متفقون على أنه
عرش بلقيس .

عَرَشَيْنُ الْقُصُورِ : قرية من قرى الحِزْرِ من نواحي
حلب ؛ قال فيها حمدان بن عبد الرحيم :

أُسْكَنَ عَرَشَيْنِ الْقُصُورِ عَلَيْكُمْ
سَلَامِي مَا هَبْتُ صَبَاً وَقَبُولُ

ألا هل إلى حَتِّ المطيِّ إِلَيْكُمْ
وَشَمْ خُرَامِي حَرَبَتَوْشَ سَبِيلُ ؟

وهل غفلاتُ العيش في دير مَرْقُوسٍ
تعود وظلُّ اللهو فيه ظليلُ ؟

إذا ذكرتُ لذاتها النفس عندكم
تلاقى عليها زَفَرَةٌ وَعَوِيلُ

بلادُها أَسْمَى الهوى غير أني
أَمِيلُ مع الأقدار حيث تَمِيلُ

عَرَصَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وصاد مهملة :

وهما عرستان بعقيق المدينة ، قال الأصمعي : كل

جَوْبَةٍ متسعة ليس فيها بناء فهي عرصة ، وقال غيره :

العرصة ساحة الدار سميت لاعتراض الصبيان فيها أي

للعبهم فيها ، وقال : إن تَبَعاً مرّاً بالعرصة وكانت

تسمى السليل فقال : هذه عرصة الأرض ، فسميت

العرصة كأنه أراد مَلْعَب الأرض أو ساحة الأرض ؛

والعرستان : بالعقيق من نواحي المدينة من أفضل

بقاعها وأكرم أصقاعها ، ذكر محمد بن عبد العزيز

الزهري عن أبيه أن بني أمية كانوا يمنعون البناء في

العرصة عرصة العقيق ضناً بها وأن سلطان المدينة لم

يكن يقطع بها قطعة إلا بأمر الخليفة حتى خرج

خارجة بن حمزة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العَوَّام

إلى الوليد بن عبد الملك يسأله أن يقطعه موضع

قصر فيها ، فكتب إلى عامله بالمدينة بذلك فأقطعه

موضع قصر وألحقه بالسراة أي بالحِزْم ، فلم يزل في
أيديهم حتى صار ليحيى بن عبد الله بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهم ، وقد كان
سعيد بن العاصي ابني بها قصراً واحتفر بها بئراً وغرس
النخل والبساتين ، وكان نخل بستانه أ بكر نخل بالمدينة ،
وكانت تسمى عرصة الماء ؛ وفيها يقول ذؤيب
الأسلمي :

قد أقرَّ الله عيني
بغزال ، يا ابنَ عَوْنِ

طاف من وادي دُجِيلِ
بفتى طَلَّتْ اليَدَيْنِ

بين أعلى عرصة الماء
إلى قصرٍ وبَيْتَيْنِ

فقضاني في منامي
كلَّ موعود ودَيْنِ

وفيها يقول أبو الأبيض سهل بن أبي كثير :

قلتُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فقالت :
بَكْرَةٌ من بَكْرَاتِ

تَرْتَعِي نبت الخُرَامِي
تحت تلك الشجراتِ

حَبَّذا العرصة داراً
في الليالي المقمراتِ

طاب ذاك العيش عيشاً
وحدث الفَتَيَاتِ

ذاك عيشٌ أَشْنِيهِ
من فنون أَلِمَاتِ

وفي العرصة الصغرى يقول داود بن سَلَمَ :

أَبْرَزْتُهَا كَالْقَمَرِ الزَاهِرِ ،
في عَصْفَرٍ كَالشَّرَرِ الطَائِرِ

بالعرصة الصغرى إلى موعد
بين خليج الواد والظاهر

قال : وإنما قال العرصة الصغرى لأن العقيق الكبير
يتبعها من أحد جانبيها ويتبعها عرصة البقل من الجانب
الآخر وتختلط عرصة البقل بالجرّفت فتتسع ، والخليج
الذي ذكره خليج سعيد بن العاصي ، وروى الحسن
ابن خالد العدواني أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
قال : نعم المنزل العرصة لولا كثرة الهوام ؛ وكتب
سعيد بن العاصي بن سليمان المساحقي إلى عبد الأعلى
ابن عبد الله ومحمد بن صفوان الحمحي وهما ببغداد
يذكرهما طيب العقيق والعرصتين في أيام الربيع
فقال :

ألا قلّ لعبد الله إمّا لقيته ،
وقلّ لابن صفوان على القرب والبعد :
ألم تعلمّا أن المصلّى مكانه ،
وأن العقيق ذو الأراك وذو المرّد
وأن رياض العرصتين تزيّنت
بنوّارها المصفرّ والأشكّل الفرّد
وأنّ بها ، لو تعلّمان ، أصائلًا
وليلًا رقيقًا مثل حاشية البرّد
فهل منكما مستأنسٌ فمسلّمٌ
على وطنٍ ، أو زائرٌ لذوي الوُدّ ؟
فأجابه عبد الأعلى :

أتاني كتابٌ من سعيد فشاقتي ،
وزاد غرام القلب جهداً على جهْدِ
وأذرى دُموع العين حتى كأنها
بها رَمَدٌ عنه المراود لا تجدي
فان رياض العرصتين تزيّنت ،
وإن المصلّى والبلاط على العهد

وإن غدِيرَ اللابتين ونبتة
له أَرَجٌ كالمسك ، أو عنبر الهند
فكدتُ بما أضمرتُ من لاصِجِ الهوى
ووجَدْتُ بما قد قال أقضي من الوجد
لعلّ الذي كان التفريقُ أمره
يَمُنُّ علينا بالدنو من البعد
فما العيشُ إلا قربكم وحديثكم ،
إذا كان تقوى الله منا على عمْد
وقال بعض المدنيين :

وبالعرصة البيضاء ، إذ زُرْتُ أهلها ،
مَهْمًا مَهْمَلَاتٌ ما عليهنّ سائسُ
خَرَجْنُ لحبّ اللهو من غير رِيبة ،
عفائفٌ باغي اللهو منهنّ آيسُ
يرِدُنّ ، إذا ما الشمس لم يُخشَحِرْها ،
خلالَ بساتين خلاهنّ يابسُ
إذا الحرّ آذاهنّ لُذُنّ بِبَحْرة ،
كما لاذ بالظلّ الظباء الكوانسُ

والقول في العرصة كثير جداً وهذا كافٍ ؛ وبنو
إسحاق العرصيّ وهو إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن
أبي طالب بن عبد المطلب إليها منسوبون .

العرِضُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره ضاد
معجمة ؛ قال الأزهري : العِرْضُ وادي اليمامة ،
ويقال لكل واد فيه قرى ومياه عِرْضٌ ، وقال
الأصمعي : أخصبَ ذلك العرضُ وأخصبت أعراض
المدينة وهي قراها التي في أوديتها ، وقال شمرُ :
أعراض المدينة بطون سوادها حيث الزروع والنخل ،
وقال غيره : كل واد فيه شجر فهو عرض ؛ وأنشد :
لعرِضٍ من الأعراض تُمسي حَمَامُهُ
وتُضحى على أفناه الورق تهْتِفُ

أحبُّ إلى قلبي من الديك رنةٌ ،
وبابٍ إذا ما مال للغلق يصرفُ

والأعراض أيضاً : قرى بين الحجاز واليمن ؛ وقال
أبو عبيد السكوني : عرض اليمامة ، وادي اليمامة ،
ينصبُّ من مهبِّ الشمال ويفرغ في مهبِّ الجنوب مما
يلي القبلة فهو في باب الحَجَرِ ، والزرع منه باض ،
وبأسفل العرض المدينة ، وما حوله من القرى تسمَّى
السفوح ، والعرض كله لبني حنيفة إلا شيء منه لبني
الأعرج من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ؛ قال
الشاعر :

ولما هبطنا العرض قال سَرَاتُنَا :
علامَ إذا لم نحفظِ العرض نَزْرَعُ ؟

ويوم العرض : من أيام العرب ، وهو اليوم الذي
قُتل فيه عمرو بن صابر فارس ربيعة ، قتله جزء بن
علقمة التميمي ، وذلك قول الشاعر :

قتلنا بجنب العرض عمرو بن صابر
وحُمُرَانِ أقصدناهما والمثلما

وقال نصر : العرضان واديان باليمامة ، وهما عرض
شَمام وعرضُ حَجَرٍ ، فالأول يصبُّ في برك وتلتقي
سيولهما يَجَوُّ في أسفل الخِضْرمة فإذا التقيا سمياً
محققاً ، وهو قاعٌ يقطع الرمل به وسيعٌ ، وتنتهيته
عُمان ؛ وقال السكري في قول عمرو بن سدُوس
الخناعي :

فما الغورُ والأعراض في كل صيفة ،
فذلك عصرٌ قد خلاها وذا عصرُ

وقال يحيى بن طالب الخنفي :

يَهيجُ عليَّ الشوقَ مَنْ كان مُصْعِداً ،
ويرتاع قلبي أن تهبَّ جَنُوبُ

فيا ربَّ سَلِّ الهمَّ عني فلأنني
مع الهمِّ محزونُ القوادِ عريبُ

ولستُ أرى عيشاً يطيب مع النوى ،
ولكنه بالعرض كان يطيبُ

يقال للرساتيق بأرض الحجاز الأعراض ، واحدها
عرض ، وكل واد عرضٌ ، ولذلك قيل : استعمل
فلان على عرض المدينة . والعرض : علم لوادي خيبر
وهو الآن لعنزَة فيه مياه ونخل وزروع .

العَرْضُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره ضاد معجمة ،
خلاف الطول : جبل مطلٌّ على بلد فاس بالمغرب .

عَرْضٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وعَرْضُ الجبل :
وسطه وما اعترض منه وكذلك البحر والنهر وعَرْضُ
الحديث وعَرْضُ الناس ؛ وعَرْضٌ : بُلَيْدٌ في بَرِيَّةِ
الشام يدخل في أعمال حلب الآن ، وهو بين تَدْمُرَ
والرصافة الهاشمية ؛ ينسب إليه عبد الوهَّاب بن
الضحَّاك أبو الحارث العُرْضي ، سكن سَلَمِيَّةَ ،
ذكر أنه سمع بدمشق محمد بن شعيب بن شابور
والوليد بن مسلم وسليمان بن عبد الرحمن ، وبمحمص
إسماعيل بن عِيَّاش والحارث بن عبيدة وعبد القادر بن
ناصح العابد ، وبالحجاز عبد العزيز بن أبي حازم ومحمد
ابن إسماعيل بن أبي فديك ، روى عن عبد الوهَّاب
ابن محمد بن نجدة الحَوَطي ، وهو من أقرانه ، وأبي
عبد الله بن ماجة في سننه ويعقوب بن سفيان الفسوي
والحسين بن سفيان الفسوي وأبي عروبة الحسن بن أبي
مَعَشَرٍ الحرَّاني وغير هؤلاء ، وقال أبو عبد الرحمن
النسائي : عبد الوهاب بن الضحَّاك ليس بثقة متروك
الحديث كان بسَلَمِيَّةَ ، وقال جرير : هو منكر
الحديث عامة حديثه الكذب ، روى عن الوليد بن
مسلم وغيره .

عَرَعْرُ: بالتكرير ، وهو شجر يقال له الساسم ويقال الشَّيزَى ويقال هو شجر يعمل منه القطران : وهو اسم موضع في شعر الأخطل ، وقيل : هو جبل ، وقال : بَقْنَةُ عَرَعْرَا ، وقال المسيَّب بن عَلس في يوم عرعر :

خَلُّوا سَبِيلَ بَكْرَنَا ، إِنَّ بَكْرَنَا
يَحْدُ سَنَامَ الْأَكْحَلِ الْمُتَمَاحِلِ

هو الْقَبِيلُ يَمْشِي آخِذًا بِطُنِ عَرَعْرِ
بَتِجْفَافِهِ كَأَنَّهُ فِي سَرَاوِلِ

وهذا يدل على أنه واد ؛ وقال امرؤ القيس :

سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَمَا كَانَ أَقْصَرَا ،
وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بِطُنِّ قَوٍّ فَعَرَعْرَا

وقال أبو زياد : عرعر موضع ولا ندرى أين هو ، وفي كتاب السكوني وذكر الأبيح بن مرة في خبر فقال : ضيم من عرعر وعرعر من نعمان في بلاد هذيل ؛ قال الأبيح بن مرة الهذلي :

لَعَمْرُكَ سَارِيَّ بْنَ أَبِي زُنَيْمٍ
لَأَنْتَ بَعْرَعَرُ الثَّارُ الْمُنِيمُ

عليك بني معاوية بن صخر ،
وَأَنْتَ بَعْرَعَرُ وَهُمْ بِضِيمٍ

وأما نصر فقال : عرعر واد بنعمان قرب عرفة وأيضاً في عدة مواضع نجدية وغيرها ، فانه لو كان بنجد لعرفه أبو زياد لأنها بلاده .

عَرَفَاتُ : بالتحريك ، وهو واحد في لفظ الجمع ، قال الأخفش : إنما صُرف لأن التاء صارت بمترلة الياء والواو في مسلمين ، لا أنه تذكيره ، وصار التنوين بمترلة النون فلما سمي به ترك على حاله ، وكذلك القول في أذِرْعَاتٍ وعَانَاتٍ ، وقال الفراء : عرفات لا واحد لها بصحة ، وقول الناس اليوم يوم عرفة مولدٌ ليس بعربي محض ، والذي يدل على ما

قاله الفراء أن عرفة وعرفات اسم لموضع واحد ولو كان جمعاً لم يكن لمسمى واحد ، ويحسن أن يقال : إن كل موضع منها اسمه عرفة ثم جمع ولم يتنكر لما قلنا إنها متقاربة مجتمعة فكأنها مع الجمع شيء واحد ، وقيل : إن الاسم جمع والمسمى مفرد فلم يتنكر ، والفصيح في عرفات وأذرعَاتِ الصُرف ؛ قال امرؤ القيس :

تَنَوَّرَتْهَا مِنْ أَذْرَعَاتٍ وَأَهْلُهَا

وإنما صُرفت لأن التاء فيها لم تخصص للتأنيث بل هي أيضاً للجمع فأشبهت التاء في بيت ، ومنهم من جعل التنوين للمقابلة أي مقابلاً للتنون التي في الجمع المذكور السالم فعلى هذا هي غير مصروفة ؛ وعرفة وعرفات واحد عند أكثر أهل العلم وليس كما قال بعضهم إن عرفة مولدٌ ، وعرفة حددها من الجبل المشرف على بطن عُرْتَةٍ إلى جبال عرفة ؛ وقرية عرفة : موصل النخل بعد ذلك بميلين ؛ وقيل في سبب تسميتها بعرفة إن جبرائيل ، عليه السلام ، عرف إبراهيم ، عليه السلام ، المناسك فلما وقفه بعرفة قال له : عرفت ؟ قال : نعم ، فسميت عرفة ، ويقال : بل سميت بذلك لأن آدم وحواء تعارفا بها بعد نزولهما من الجنة ، ويقال : إن الناس يعترفون بذنوبهم في ذلك الموقف ، وقيل : بل سمي بالصبر على ما يكابدون في الوصول إليها لأن العِرفَ الصبر ؛ قال الشاعر :

قُلْ لَابْنَ قَيْسٍ أَخِي الرِّقِيَاتِ :

مَا أَحْسَنَ الْعِرفَ فِي الْمَصِيبَاتِ !

وقال ابن عباس : حدّ عرفة من الجبل المشرف على بطن عُرْتَةٍ إلى جبالها إلى قصر آل مالك ووادي عرفة ؛ وقال البشاري : عرفة قرية فيها مزارع وخُضْرٌ ومباطخ وبها دور حسنة لأهل مكة يتزلونها يوم عرفة ،

والموقف منها على صيحة عند جبل متلاطىء ، وبها سقايات وحياض وعلمٌ قد بُني يقف عنده الإمام ؛ وقد نسب إلى عرفة من الرواة زَنْفَل بن شداد العُرفي لأنه كان يسكنها ، يروي عن ابن أبي مُلَيْكة ، وروى عنه أبو الحجاج والنصر بن طاهر ؛ وروى أن سعيد ابن المسيب مرّ في بعض أزقة مكة فسمع مغنياً يغني في دار العاصي بن وائل :

تضوّع مسكاً بطنُ نَعْمَانٍ إِذْ مَشَتْ
به زينبٌ في نسوةٍ عَطِرات

وهي قصيدة مشهورة ، فضرب برجله الأرض وقال :
هذا والله مما يَلْدُ استماعه :

وليست كأخرى أوسعتَ جيبَ دِرْعِها
وأبدتَ بَنَانَ الكفِّ للجَمَرات
وحلّتْ بَنَانُ المسكِ وحنفاً مرجلاً
على مثل بدرٍ لاح في الظلمات
وقامت تراءى يومَ جمعٍ فأفتنت
برؤيتها من راح من عرفات

عِرْفَانُ : من أبنية كتاب سيبويه ، قال : فِرْكَان
وعِرْفَان على وزن فِعْلَان ، قالوا : عرفان دُويبة ،
وقيل : موضع بعينه .

عُرْفَانُ : بضمّين ، وفاء مشددة ، وآخره نون :
اسم جبل .

عُرْفَجَاءُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفاء ثم جيم ،
وَألف ممدودة ؛ والعُرْفَج : نبت من نبات الصيف
لأنَّ أغبرُ له ثمرة خشناء كالحسك ؛ وعرفجاء : اسم
موضع معروف لا تدخله الألف واللام ، وهو ماء
لبنّي عميلة ، وقال أبو زياد : عرفجاء ماء لبني قشير ،
وقال في موضع آخر : لبني جعفر بن كلاب مطوية
في غربي الحمى ؛ قال يزيد بن الطثرية :

خليليّ بين المنحني من مخمّر
وبين الحمي من عرفجاء المقابل
قفا بين أعناق الهوى لِمُرْبَةٍ
جنوب تداوي كل شوق مماتل

وأخبرنا رجل من بادية طيء أن عرفجاء ماء ونخل
لطيء بالجبلين .

عُرْفُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، والفاء ، ويروى
بضم ثانيه ورواه الخارزنجي بفتحه على وزن زُفَر ،
وقال الكميّ بن زيد :

أبكاك بالعُرْفِ المنزلُ ،
وما أنت والطللُ المُحولُ ؟

وما أنت ، وبك ، ورسم الديار
وسنك قد قاربتُ تكملُ ؟

فأما العُرْفُ : فهو كل موضع عالٍ مرتفع ، وجمعه
أعراف كما جاء في القرآن ، والعرف : المعروف ؛
والعرف للفرس : وهو موضع ذكره الخطيئة في شعره ،
ويجوز أن يكون العُرْفُ والعُرْفُ كَيْسُرُ وَيُسُرُ
وحُمُرُ وحُمُرُ اسماً لموضع واحد وأن يكون
العُرْفُ جمع عُرْفَةٍ اسماً لموضع آخر ، والله أعلم .
والعُرْفُ : من مخاليف اليمن ، بينه وبين صنعاء عشرة
فراسخ ، وقال أبو زياد وهو يذكر ديار بني عمرو
ابن كلاب : العُرْفُ الأعلى والعرف الأسفل وسميًا
عرفي عمرو بن كلاب ، بينهما مسيرة أربع أو خمس ،
ولم يذكر ماذا ؛ وقالت امرأة تذكر العرف الأعلى
وزوجها أبوها رجلاً من أهل اليمامة :

يا حبّذا العُرْفُ الأعلى وساكنه

وما تضمّن من قُرْب وجيران !

لولا مخافة ربي أن يعذبني
لقد دعوتُ على الشيخ ابن حيّان

فاقر السلام على الأعراف مجتهداً
إذا تأطمَ دوني بابُ سيدان

ابن حيان : أبوها ، وسيدان : زوجها ، وتأطمَ : صرَّ ؛ وقال نصر : العُرفُ ، بسكون الراء ، موضع في ديار كلاب به مئيلة ماء من أطيب مياه نجد يخرج من صفاً صليد ، وقيل : هما عرفان الأعلى والأسفل لبني عمرو بن كلاب مسيرة أربع أو خمس. عُرْفَةٌ : بالتحريك ، هي عرفات وقد مضى القول فيها شافياً كافياً ، وقد نسبوا إلى عرفة زَنْفَل بن شداد العَرَفِي حجازياً سكن عرفات فنسب إليها ، يروي عن ابن أبي مليكة ، روى عنه إبراهيم بن عمر بن الوزير أبو الحجاج والنصر بن طاهر وغيرهما ، وكان ضعيفاً .

العُرْفَةُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، ثم فاء ، وجمعها عُرُقٌ ، وهي في مواضع كثيرة ما اجتمع لأحد منها فيما علمت ما اجتمع لي فإني ما رأيت في موضع واحد أكثر من أربع أو خمس ، وهي بضع عشرة عرفة مرتبة على الحروف أيضاً فيما أضيفت إليه وأصلها كل متن منقاد ينبت الشجر ، وقال الأصمعي : والعُرُقُ أجارُعُ وقفاف إلا أن كل واحدة منهن تماشي الأخرى كما تماشي جبال الدهناء ، وأكثر عشبهن الشُقَارَى والصفراء والقُلُقُلان والحُزَامَى ، وهو من ذكور العُشْبِ ؛ وقال الكميت :

أبكاك بالعُرُقِ المنزلُ ،

وما أنت والطللُ المحولُ ؟

وقال الليث : العُرُقُ ثلاث آبار معروفة : عرفة ساق وعرفة صارة وعرفة الأملح ، وأول ما نذكر نحن :

عُرْفَةُ الأَجْبَالِ : أجبال صُبَح : في ديار فزارة وبها ثنايا يقال لها المهادر .

عُرْفَةُ أَعْيَارَ : في بلاد بني أسد ، وأعيار جمع عَيْرَ : وهو حمار الوحش .

عُرْفَةُ الأَمْلَحِ : والأملح : الندى الذي يسقط على البقل بالليل لبياضه وخضرة البقل ، وكبش أملح : فيه سواد وبياض والبياض أكثر ، وكذلك كل شيء فيه بياض وسواد فهو أملح ؛ وقال ابن الأعرابي : الأملح الأبيض النقي البياض ، وقال أبو عبيدة : هو الأبيض الذي ليس بخالص البياض فيه عُفْرَةٌ ما ، وقال الأصمعي : الأملح الأبلق في سواد وبياض ، قال ثعلب : والقول ما قاله الأصمعي .

عُرْفَةُ الثَّمَدِ : والثمد : الماء القليل .

عُرْفَةُ الحمى : وقد مرَّ في بابه .

عُرْفَةُ خَجَا : لا أدري ما معناه .

عُرْفَةُ رَقْدٍ : ورقد : موضع أضيفت العرفة إليه ، وقد تقدَّم .

عُرْفَةُ سَاقٍ : وقال المزار في هذه وأخرى معها فيما زعموا :

والسَّرُّ دونك والأُثَيْعُ دوننا

والعُرْفَتان وأجبلٌ وصَحَارٌ

عُرْفَةُ صَارَةٍ : وهو موضع أضيفت العرفة إليه ، وقد تقدَّم ذكره ؛ وقال محمد بن عبد الملك الأسدي :

وهل تبدؤنَ لي بين عرفة صارة

وبين خراطيم القنَّان حُدُوج ؟

وقال الراجز :

لعمرك إني يوم عُرْفَةٍ صارة ،

وإن قيل صَبَّ للهوى ، لغلوبُ

عُرْفَةُ الْفَرَوَيْنِ : ١

١ هكذا يباصر في الأصل .

عُرْفَةُ الْمُصْرَم : وهو القاطع لأن الصرم القطع .
عُرْفَةُ مَنَعِج : النَّعِج : السمين ، ومنعج : الموضع ؛
قال جحدر اللّص :

تربعن غولاً فالرجام فمنعجاً

فعرفته فالبيت ميث نضاد

عُرْفَةُ نِبَاط : جمع نَبَط ، وهو الماء الذي يخرج من
قعر البشر إذا حفرت ، وقد نبط ماؤها .

عُرْفَةُ : غير مضافة في قول ذي الرمة حيث قال :

أقول لدهناوية عوهج جرت

لنا بين أعلى عرفة فالصرائم

عُرْقَبَةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح القاف
وبعدا باء موحدة : موضع جاء ذكره في الأخبار .

العِرْقَان : عِرْقَا البصرة : وهما عرق ناهق وعرق
ثادق ، وقد شُرح أمرهما في عرق ناهق .

عِرْقُ ثَادِق : والثدق والثادق الندى الظاهر : وهو
أحد عرقي البصرة ، وقد شرح في عرق ناهق .

عِرْقُ نَاهِق : أما عِرْق ، بكسر أوله : أحدُ أعراق
الحائط ، يقال : وقع الحائط بعرق أو عرقين ،
فالعرق الأصل فيما نذكره كله ان العراق في كلام
العرب هو الأرض السبخة التي تنبت الطرفاء وشبهه في
قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : من أحيا أرضاً ميتة
فهي له وليس لعرق ظلم حق ، والعرق الظلم : أن
يحيي الرجل إلى أرض قد أحيها رجل قبله فيغرس
فيها غرساً أو يحدث فيها شيئاً ليستوعب به الأرض ،
فلم يجعل له النبي ، صلى الله عليه وسلم ، به شيئاً وأمره
بقطع غراسه ونقض بنائه وتفريغه لما لكة ، وأما
ناهق فهو صفة الحمار المصوت ، والنهق : جرجير
البر ، ويجوز أن يقال : بلد ناهق إذا كثر فيه هذا
النبت . وروى السكري عن أبي سعيد المعلم مولى

لهم قال : كان العرقان عرقا البصرة محمين ، وهما
عرق ناهق وعرق ثادق ، لإبل السلطان والهواقي أي
الضوَال ، وعرق ناهق يحى لأهل البصرة خاصة ،
وذلك أنه لم يكن لذلك الزمان كبراء وكان من
حجج إنما يحج على ظهره وملكه فكان من نوى الحج
أصدر إبله إلى ناهق إلى أن يحيى وقت الحج ، وقال
شِطَاط الضبّي وكان لصاً متعلماً :

مَنْ مُبْلَغُ الْفَتِيَانِ عَنِّي رِسَالَةٌ

فَلَا يَهْلِكُوا فَقْرًا عَلَى عِرْقِ نَاهِقِ

فَإِنَّ بِهِ صَيْدًا غَزِيرًا وَهَجْمَةً

نَجَائِبَ لَمْ يُسْتَجَنَّ قَبْلَ الْمَرَاهِقِ

نَجِيَّةٌ ضَبَاطٌ يَكُونُ بَغَاوَةً

دَعَاءٌ وَقَدْ جَاوَزْنَ عَرْضَ السَّمَالِقِ

العِرْقُ : بكسر أوله ، وقد ذكر في عرق ناهق
اشتقاقه ، وعرق الشجر معروف ، ومنه العريق من
الخيل : له عرق كريم ، والعرق : واد لبني حنظلة
ابن مالك بن زيد مائة بن تميم ، قال جرير :

يَا أُمَّ عِثْمَانَ إِنْ الْحَبَّ مِنْ عُرْضِ

يُصْبِي الْحَلِيمَ وَيُبْكِي الْعَيْنَ أَحْيَانًا

كَيْفَ التَّلَاقِي وَلَا بِالْقَيْظِ مُحْضَرُكُمْ

مَنَا قَرِيبًا ، وَلَا مَبْدَاكَ مَبْدَانَا ؟

نَهَى ثَرَى الْعِرْقِ ، إِذْ لَمْ نَلْقَ بَعْدَكُمْ

كَالْعِرْقِ عِرْقًا وَلَا السُّلَّانَ سُلَّانًا

مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ مِمَّا تَعْلَمِينَ لَكُمْ

لِلْحَبْلِ صَرْمًا وَلَا لِلْعَهْدِ نَسِيَانًا

أُبْدِلُ اللَّيْلُ لَا تَسْرِي كَوَاكِبُهُ ،

أَمْ طَالَ حَتَّى حَسِبْتَ النَّجْمَ حَيْرَانًا ؟

وذاتُ عِرْقٍ : مُهَلَّلٌ أهل العراق وهو الحد بين نجد
وتهامة ، وقيل : عِرْقُ جَبَلٍ بطريق مكة ومنه

ذات عرق ، وقال الأصمعي : ما ارتفع من بطن
الرئمة فهو نجد إلى ثانيا ذات عرق ، وعرق : هو
الجبل المشرف على ذات عرق ، وإياه غنى ساعدة بن
جؤينة بقوله ، والله أعلم ، يصف سحاباً :

لما رأى عرقاً ورجع صوبه
هدراً كما هدر الفتيق المصعب

وقال آخر :

ونحن بسهب مشرف غير منجد
ولا متهم فالعين بالدمع تدرف

وقال ابن عيينة : إني سألت أهل ذات عرق أمتهون
أنتم أم منجدون ؟ فقالوا : ما نحن بمتهمين ولا
منجدين ، وقال ابن شبيب : ذات عرق من الغور
والغور من ذات عرق إلى أوطاس ، وأوطاس على
نفس الطريق ، ونجد من أوطاس إلى القريتين ، وقال
قوم : أول تهامة من قبل نجد مدارج ذات عرق ،
وقال بعض أهل ذات عرق :

ونحن بسهب مشرف غير منجد
ولا متهم فالعين بالدمع تدرف

وعرق الطَّبْية : بين مكة والمدينة ، وقد تقدم
ذكره ، وعرق أيضاً : موضع على فراسخ من هيت .
وعرق : موضع قرب البصرة ، وقد تقدم ذكره .
وعرق : موضع بزبيد ، وقال القاضي ابن أبي عقامة
يرثي موته وقد دفنوا به :

يا صاح قِفْ بالعرق وقفةً معلول ،
وانزل هناك فتم أكرم منزل
نزلت به الشَّمُ البواذخ بعدما
لحظتهم الجوزاء لحظة أسفل
أخوأي والولد العزيز ووالدي ،
يا حطّم رُمحي عند ذاك ومُنْصلي !

هل كان في اليمن المبارك بعدنا
أحدٌ يقيم صفًا الكلام الأميل
حتى أنار الله سُدُقة أهله
ببني عقامة بعد ليل الليل
لا خير في قول امرئ متمدح ،
لكن طغى قلبي وأفرط مِقْوَلِي

العُرْقُوبُ : بلفظ واحد العراقيب ، وهو عقب موثر
خلف الكعبين ، والعرقوب من الوادي : مُنْحَنِي
فيه وفيه التواء شديد ، ويوم العرقوب : من أيام
العرب ، قال لبيد بن ربيعة :

فصلقنا في مُرادٍ صلقة
وصدء ألحقهم بالشَّلَلِ
ليلة العرقوب حتى غامرت
جعفرًا تدعى ورهط بن شَكَلِ
ومقام ضيق فرجته
بمقامي ولساني وجدل
لو يقوم الفيل أو فياله
زلّ عن مثل مقامي وزحل

وقال معاوية المرادي :

لقد علم الحَيَّان كعبٌ وعامرٌ
وحَيّا كلاب جعفر وعبيدُها
بأنّا لدى العرقوب لم نسأم الوغى
وقد قلعت تحت السروج لبودها
تركنا لدى العرقوب ، والخيّل عكف ،
أساودَ قتل لم توسد خدودها
ورحنا وفيها ابنا طُفَيْل بغلة
بما قرّ حي عاد فلا شريدُها
كذاك تأسّينا وصبرُ نفوسنا ،
ونحن إذا كُنا بأرض نسودُها

عَرْقُوتَةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وضم القاف ، وفتح الواو ، واحدة العراقي : وهي أكمة تنقاد ، ليست بطويلة في السماء ، وهي على ذلك تشرف على ما حولها ، وهو علم لخزير أسود في رأسه طمية .

عِرْقُوتَةُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وهو مؤنث المذكور آنفاً : بلدة في شرقي طرابلس بينهما أربعة فراسخ ، وهي آخر عمل دمشق ، وهي في سفح جبل ، بينها وبين البحر نحو ميل ، وعلى جبلها قلعة لها ، وقال أبو بكر الهمداني : عرقوة بلد من العواصم بين رَقَنِيَّة وطرابلس ، ينسب إليها عروة بن مروان العِرقي الحرَّار كان أمياً ، يروي عن عبيد الله بن عمر الرقي وموسى بن أعين ، روى عنه أيوب بن محمد الوزان وخير بن عرقوة ويونس بن عبد الأعلى وسعيد ابن عثمان التنوخي ، وواثلة بن الحسن العِرقي أبو الفياض ، روى عن كثير بن عبيد وعمرو بن عثمان الحمصي ويحيى بن عثمان ، روى عنه الطبراني وروى عنه أيضاً عبيد الله بن علي الجرجاني ، وكان سيف الدولة بن حمدان قد غزاها فقال أبو العباس الصفري شاعره :

أخذت سيوف السبي في عُرِّ دارهم
بسيِّفك لما قيل قد أخذ الدَّربُ

وعرقوة قد سَقَّيت سُكَّانها الردى
ببيض خفاف لا تَكِيلُ ولا تنبو

كان المنايا أودعت في جفونها ،
فأرواح من حلت به للردى نهبُ

وإلى عرقوة ينسب أبو الحسن أحمد بن حمزة بن أحمد التنوخي العرقي ، قال السلفي : أنشدني بالإسكندرية وكان أبو الحسن قرأ عليّ كثيراً من الحديث وعلقت أنا عنه فوائد أدبية ، وذكر أنه رأى ابن الصوّاف

المقرئ وأبا إسحاق الحبال الحافظ وأبا الفضل بن الجوهري الواعظ ، وسمع الحديث وقرأ القرآن على أبي الحسين الخشاب واللغة على أبي القاسم بن القطاع والنحو على المعروف بمسعود الدولة الدمشقي ، وكان أبوه ولي القضاء بمصر ، وسمعت أخاه أبا البركات يقول : وُلِدَ أخي سنة ٤٦٢ ، ومات بالإسكندرية وحُمل في تابوت إلى مصر ودفن بعد أن صليت عليه أنا ، وكان شافعي المذهب بارعاً في الأدب ، ولم يذكر السلفي وفاته ، وأخوه أبو البركات محمد بن حمزة بن أحمد العرقي ، قال السلفي : سألت عن مولده فقال في سنة ٤٦٥ بمصر ، ومات سنة ٥٥٧ ، وذكر أنه سمع الحديث على الحلبي وابن أبي داود وغيرهما ، واللغة على ابن القطاع ، وسمع عليّ كثيراً هو وأخوه أبو الحسن ، وعلقت عنهما فوائد أدبية ، والحسين بن عيسى أبو الرضا الأنصاري الخزرجي العرقي ، قال الحافظ أبو القاسم الدمشقي : من أهل عرقوة من أعمال دمشق ، حدث عن يوسف بن يحيى ومحمد بن عبدة وعبد الله بن أحمد بن أبي مسلم الطرسوسي ومحمد ابن إسماعيل بن سالم الصائغ وعلي بن عبد العزيز البغوي وغيرهم ، روى عنه أبو الحسين بن جميع وأبو الفضل محمد بن عبد الله بن محمد الشيباني الحافظ وغيرهم ، قال بطليموس في كتاب الملحمة : مدينة عرقوة طولها إحدى وستون درجة وخمس عشرة دقيقة ، وعرضها ست وثلاثون درجة وست عشرة دقيقة في آخر الإقليم الرابع وأول الخامس ، طالعها تسع درجات من السنبلة وست وأربعون دقيقة تحت اثني عشرة درجة من السرطان وست وأربعين دقيقة ، يقابلها مثلها من الجدي ، وسط سمائها مثلها من الحمل ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان وله شركة في رأس الغول .

عَرَقَةٌ : هكذا وجدته مضبوطاً بخط بعض فضلاء حلب

في شعر أبي فراس بفتح أوله ، وقال : هي من نواحي الروم غزاها سيف الدولة فقال أبو فراس :

وَأَلْهَيْنَ لَهْبِي عَرَقَةً وَمَلَطِيَّةً ،
وعاد إلى مَوَزَارٍ مِنْهُمْ زَائِر

وكذا يروى في شعر المتنبي أيضاً ، قال :

وَأَمْسَى السَّيَا يَتَحَبَّنُ بِعَرَقَةٍ
كَأَنَّ جُيُوبَ الثَّاكِلَاتِ ذُيُولُ

العَرَقَةُ : من قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، يوم مُسَيْلَمَةَ .

العَرَمُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، في قوله تعالى : فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرَمِ ؛ قال أبو عبيدة : العَرَمُ جمع العَرَمَةِ وهي السَّكْرُ والمُسْنَأَةُ التي تُسَدُّ بها المياه وتقطع ؛ وقيل : العرم اسم واد بعينه ، وقيل : العرم ههنا اسم للجُرْدِ الذي تَقَبَّ السكر عليهم وهو الذي يقال له الخلد ، وقيل : العرم المطر الشديد ، وقال البخاري : العرم ماء أحمر حَقَرُ في الأرض حتى ارتفعت عنه الجنان فلم يسقها فيبيست وليس الماء الأحمر من السد ولكن كان عذاباً أرسل عليهم ؛ انتهى كلام البخاري وسنذكر قصة ذلك في مأرب إن شاء الله تعالى إذا انتهينا إليه ، وعَرَمٌ أيضاً : اسم واد ينحدر من ينبع في قول كثير :

بِيضَاءَ مِنْ عُسْلٍ ذُرُوءٍ ضَرَبَ
شُجَّتْ بِمَاءِ الْفَلَاةِ مِنْ عَرَمٍ

قال : هو جبل ، وعُسْلٌ جمع عَسَلٍ في لغة هذيل وخزاعة وكنانة .

العَرَمَةُ : بالتحريك ، وهو في أصل اللغة الأنبار من الحنطة والشعير ؛ وقال أبو منصور : العرمة أرض صلبة إلى جنب الصمّان ؛ قال رؤبة :

وعارض العرق وأعناق العَرَمِ

قال : وهي تتاخم الدهناء وعارض اليمامة يقابلها ، قال : وقد نزلتُ بها ، وقال المبرد في الكامل : ولقي نجدة وأصحابه قوماً من خوارج العرمة باليمامة ، وقال الحفصي : العرمة عارض باليمامة ؛ وأنشد للأعشى :

لَمَنْ الدَّارُ تَعَفَّى رَسْمُهَا
بِالْغُرَابَاتِ فَأَعْلَى الْعَرَمَةِ ؟

العَرَمَانُ : من قرى صَرَّخِدْ ؛ أنشدني أبو الفضل محمد ابن مِيَّاسَ بن أبي بكر بن عبد العزيز بن رضوان بن عباس بن رضوان بن منصور بن رويد بن صالح بن زيد بن عمرو بن الزمار بن جابر بن سهي بن عليم بن جنّاب العرمانى من ناحية صرخذ من عمل حَوْران من أعمال دمشق لنفسه :

يُعَادِي فَلَانَ الدِّينِ قَوْمٌ لَوْ أَنَّهُمْ
لَأَخْمَصَهُ تَرْبٌ لَكَانَ لَهُمْ فَخْرٌ
وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُذَكِّرُوا فَتَعَمَّدُوا
عِدَاوَتَهُ حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ ذِكْرٌ
وَأَنْشَدَنِي أَيْضاً لِنَفْسِهِ :

وَلَمَّا اكْتَسَى بِالشَّعْرِ تَوْرِيْدُ خَدَّهِ ،
وَمَا حَالُهُ إِلَّا نَزُولٌ إِلَى حَالِ
وَقَفْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قُلْتُ مُسَلِّماً :
أَلَا انْعَم صَبَاحاً أَيُّهَا الظَّلَلُ الْبَالِي

وأنشدني أيضاً لنفسه يمدح صديقه موسى القمراوي ، وقمرى قرية من قرى حوران أيضاً قريبة من العرمان :

أَصْبَحَتْ عَلَامَةُ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا ،
تُشَدُّ نَحْوَكَ مِنْ أَقْطَارِهَا النَّجْبُ
بَأَنَّ عَلَى كَبِدِ الْجُوزَاءِ مَتْرَلَةٌ
تَحْقُقُهَا مِنْ جَلَالِ حَوْلِهَا الشَّهْبُ

ما نال ما نلت من فضل ومن شرف
سَراة قوم وإن جدّوا وإن طلبوا

العِرْناسُ : موضع بحمص ، ذكره ابن أبي حصينة فقال :

من لي بردٌ شبيهة قضيتها
فيها وفي حمص وفي عرناسها ؟

عِرْنانُ : بالكسر ثم السكون ثم النون ، وآخره نون
أخرى ، كأنه جمع عِرْن مثل صِنُو وصِنوان ،
وواحدته عرنة ، وهي شجرة على صورة الدلب يقطع
منه خشب القصارين ، وقيل : هو شجر خشن يشبه
العوسج إلا أنه أضخم منه يدبغ به وليس له ساقٌ
طويل ، وقيل : العِرْن ، ويقال العِرنة ، عروق
العَرْنُ ، بضم التاء ، وهو شجر يدبغ به ؛ وقال
السكوني : عرنان جبل بين تيماء وجبلي طيء ، قال
نصر : عرنان مما يلي جبال صُبْح من بلاد فزارة ،
وقيل : رمل في بلاد عقيل ، وقال الأزهري : عرنان
اسم واد معروف ، وقال غيره : عرنان اسم جبل
بالجَناب دون وادي القرى إلى قَيْد ، وهذا مثل
قول أبي عبيد السكوني ، وقال الأصمعي : عرنان
واد ، وقيل : غائط واسع في الأرض منخفض ،
وقال الشاعر :

قلتُ لعلاقٍ بعرنان : ما ترى ؟

فما كاد لي عن ظهر واضحة يبدي

ويوصف عرنان بكثرة الوحش ؛ قال بشر بن أبي
خازم :

كأنّي وأفتادي على حَمَشَةِ الشَّوَى
بحربة أو طاوِرٍ بعُسْفانٍ مُوجِسِ

تمكّثَ شيئاً ثم أنحى ظلُّوفه
بُشيرَ الترابِ عن مَيِّتٍ ومَكْنِسِ

أطاعَ له من جَوِّ عِرْنَيْنِ بارضٍ
ونبذُ خِصالٍ في الحِمائلِ مُخْلِيسِ
وقال القتال الكلابي :

وما مُغْزَلٌ من وَحشٍ عرنانٍ أَتْلَعَتْ
بسنّتها أَخْلَتْ عليها الأَواعِسُ

عَرْنَدَكُ : قرية من أرض الشَّراة من الشام فتحت في
أيام عمر بن الخطاب بعد اليرموك .

عَرْنَةٌ : بوزن هَمْزَةٍ وضُحَكَةٍ وهو الذي يضحك
من الناس فيكون في القياس الكثير ؛ العَرْن : قَرْحٌ
يخرج بقوائم الفُصْلان ؛ وقال الأزهري : بطن
عَرْنَةٍ واد بجذاء عرفات ، وقال غيره : بطن عرنة
مسجد عرفة والمسَيْلُ كله ، وله ذكرٌ في الحديث ،
وهو بطن عرنة ، وقد ذكر في بطن أبسط من هذا ؛
ولمّا أراد الشاعر فيما أحسب بقوله :

أبكاك دون الشعب من عَرَقاتٍ
بمَدْفَعِ آياتٍ إلى عَرْنَاتِ

وقيل في عمر بن أبي الكَنَنَاتِ الحَكَمي وهو مُغْنٍ مجيدٌ :

أحسنُ الناس ، فاعلموه ، غناءً
رجلٌ من بني أبي الكَنَنَاتِ

حين غَنَى لنا فأحسنَ ما شا
غِناءً يهيج لي لذات

عَقَّتِ الدارُ بالهضاب اللّوائي
بين تَوْزٍ فملتقى عرنات

عِرْوَانُ : بالضم ثم السكون ، وواو ، وآخره نون ،
كأنه فُعْلان من العروة ، وهو الشجر الذي لا
يزال باقياً في الأرض ، وجمعها عَرَى ؛ وهو اسم
جبل ، وقيل موضع ، وقال ابن دُرَيْد : هو بفتح
العين ؛ قال :

وما ضَرَبَ بيضاء تسقي دُبورها
دُفاقٌ فَعَرُوانُ الكَرَاثِ فضيمُها

الكراث : نبتٌ وهو الهليون .

عَرُوانُ : فَعَلان ، بالفتح ، كالذي قبله لا فرق إلا
الفتح ، قال الأديبي : هو جبل في هضبة يقال لها
عَرُوى ، وقال نصر : عروان جبل بمكة وهو الجبل
الذي في ذروته الطائفُ وتسكنه قبائل هذيل وليس
بالحجاز موضع أعلى من هذا الجبل ولذلك اعتدل
هواء الطائف ، وقيل : إن الماء يجمد فيه وليس في
الحجاز موضع يجمد فيه الماء سوى عَرُوان ؛ وقال
ساعدة بن جُوَيْة :

وما ضَرَبَ بيضاء تَسْقِي دُبورها
دُفاقٌ فَعَرُوانُ الكَرَاثِ فضيمُها

وقال أبو صخر الهذلي :

فألحقنَ محبوكا كأنَّ نشاصه
مناكبُ من عروان بيضُ الأهاضب

المحبوك : الممتلئ من السحاب ، ونشاصه : سحابه .
العَرُوبُ : بتشديد الراء : اسم قريتين بناحية القدس
فيهما عينان عظيمتان وبركتان وبساتين نزهة .

العَرُوسُ : من حصون البحار باليمن .

العَرُوسِيْن : حصن من حصون اليمن لعبد الله بن
سعيد الربيعي الكردي .

العَرُوشُ : دار العروش : قرية أو ماء باليمامة ؛ عن
أبي حفصة .

العَرُوشُ : بفتح أوله ، وآخره ضاد ، وهو الشيء
المعترض ؛ والعروض : الجانب ؛ والعروض : المدينة
ومكة واليمن ، وقيل : مكة واليمن ، وقال ابن
دريد : مكة والطائف وما حولهما ، وقال الخازنجي :
العروض خلاف العراق ، وقال أهل السير : لما سار

جديس من بابل يؤم لإخوته فلحق بطسّم وقد نزل
العروض فنزل هو في أسفله ، وإنما سميت تلك
الناحية العروض لأنها معترضة في بلاد اليمن والعرب
ما بين تخوم فارس إلى أقصى أرض اليمن مستطيلة
مع ساحل البحر ؛ قال لبيد :

يقاتل ما بين العروض وخشعما

وقال صاحب العين : العروض طريق في عرض
الجبل ، والجمع عَرُوض ؛ وقال ابن الكلبي : بلاد
اليمامة والبحرين وما والاها العَرُوض وفيها نجد
وغورٌ لقربها من البحر وانخفاض مواضع منها
ومسائل أودية فيها ، والعروض يجمع ذلك كله .

العَرُوقُ : جمع عرق : تلالٌ حمر قرب سجاء .

العَرُوتد : بضم أوله ، وتشديد الراء وضمتها أيضاً ،
وفتح الواو ، وسكون النون ، ودال مهملة ، من
حصون صنعاء اليمن .

عَرُوى : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وهو فَعَلَى :
وهي هضبة بشمّام ، وقال نصر : عَرُوى ماء لبني
أبي بكر بن كلاب ، وقيل : جبل في ديار ربيعة بن
عبد الله بن كلاب وجبل في ديار خثعم ، وقيل :
عروى هضبة بشمّام ، وله شاهدٌ ذكر في القهر ؛
وقال خديج بن العوّاء النَّصْرِي :

بلمومة عمياء لو قدّفوا بها
شماريخ من عَرُوى إذا عاد صفصفاً

وقال ابن مقبل :

يا دارَ كبَشَشَة تلك لم تتغيّر
بجنوب ذي بقر فحزم عَصَنَصَر

فجنوب عروى فالقهاد غشيتها
وهنا فهيج لي الدموع تذكري

عُرْهَانُ : بالضم ، وآخره نون ، وهو تركيب مهملٌ في كلام العرب : اسم موضع .

عُرْيَانُ : ضدُّ المكتسي : أَطْمُ بِالْمَدِينَةِ لِبَنِي النَّجَّارِ من الخَزْرجِ في صقع القبلة لآل النضر رهط أنس بن مالك .

عُرَيْتِنَاتُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وباء مثناة من تحت ساكنة ، وتاء مثناة من فوق مكسورة ، ونون ، وآخره تاء ، وهو جمع تصغير عُرْتَنَة ، وهو نبات خشن شبه العوسج يذيق به : وهو وادٍ ؛ قال بشر بن أبي خازم :

وَإِذْ صَفَرْتُ عِتَابُ الْوُدِّ مِنَّا
وَلَمْ يَكُ بَيْنَنَا فِيهَا ذِمَامُ
فَانِ الْجَزْعُ جَزَعُ عُرَيْتِنَاتِ
وَبُرْقَةُ عَيْنِهِمْ مِنْكُمْ حَرَامُ
سَتَمْنَعُهَا ، وَإِنْ كَانَتْ بِلَاداً
بِهَا تَرْبُو الْخَوَاصِرُ وَالسَّنَامُ

أَي تَسْمَنُ بِهَا الْإِبِلُ وَتَعْظُمُ ؛ وَقَالَ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ : كُنَّا لَيْلَةً عِنْدَ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ الْعُلَوِيِّ نَصِفُ اللَّيْلَ جُلُوساً فِي الْقَمَرِ ، وَكَانَ الْحَسَنُ يَوْمُئِذٍ عَامِلَ الْمَنْصُورِ عَلَى الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ مَعَنَا أَبُو السَّائِبِ الْمَخْزُومِيُّ وَكَانَ مَشْغُوفاً بِالسَّمَاعِ وَبَيْنَ أَيْدِينَا طَبَقٌ فِيهِ فَرِيكٌ وَنَحْنُ نَصِيبُ مِنْهُ ، فَأَنشَدَ الْحَسَنُ بْنُ زَيْدٍ قَوْلَ دَاوُدَ بْنِ سَلَمٍ وَجَعَلَ يَمْدُ بِهِ صَوْتَهُ وَيُطْرِبُهُ :

مُعَرَّسُنَا بِيَطْنِ عُرَيْتِنَاتِ
لِيَجْمَعَنَا وَفَاطِمَةَ الْمَسِيرِ

أَتَسْنَى ، إِذْ تَعَرَّضُ ، وَهُوَ بَادٍ مُقْلَدُهَا كَمَا بَرَقَ الصَّبِيرُ
وَمَنْ يُطِيعِ الْهَوَى يَعْرِفُ هَوَاهُ ،
وَقَدْ يُنْبِيكُ بِالْأَمْرِ الْخَبِيرُ

أَلَا إِنِّي زَفَرْتُ غَدَاةَ هَرَشِي ،
وَكَادَ يُرِيْبُهُمْ مِنِّي الزَّفِيرُ

قَالَ : فَأَخَذَ أَبُو السَّائِبِ الطَّبَقَ فَوَحَّشَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَوَقَعَ الْفَرِيكَ عَلَى رَأْسِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ فَقَالَ لَهُ : مَا لَكَ وَبِلَكَ أَجْنَنْتَ ! فَقَالَ لَهُ أَبُو السَّائِبِ : أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ وَبِقِرَابَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَلَا أَعَدْتُ لِنِشَادِ هَذَا الشَّعْرِ وَمَدَدَتْ كَمَا فَعَلْتَ ! فَضَحَكَ الْحَسَنُ بْنُ زَيْدٍ وَرَدَّدَ الْأَبْيَاتَ ، فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو السَّائِبِ قَالَ لِي : يَا أَبَا الزِّنَادِ أَمَا سَمِعْتَ مَدَّةَ حَيْثُ قَالَ :

وَمَنْ يُطِيعِ الْهَوَى يَعْرِفُ هَوَاهُ

قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : لَوْ عَلِمْتُ أَنَّهُ يَقْبَلُ مَالِي لَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ .

عُرَيْجَاءُ : تصغير العرجاء : وهو موضع معروف يدخله الألف واللام .

عُرَيْشَاءُ : بلفظ التصغير .

عُرَيْشٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، ثم شين معجمة بعد الياء المثناة من تحت ، وهو ما يستظل به ، والعريش للكرم الذي ترسل عليه قُضبانُه ، والعريش شبه الهودج يتخذ للمرأة تقعد فيه على بعيرها : وهي مدينة كانت أول عمل مصر من ناحية الشام على ساحل بحر الروم في وسط الرمل ؛ قال ابن زُولَاق وهو يذكر فضائل مصر : ومنها العريش والجفار كله وما فيه من الطير والجوارح والمأكول والصيد والتمور والثياب التي ذكرها رسول الله ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تُعْرَفُ بِالْقَسِيَّةِ تَعْمَلُ بِالْقَسِ ، وَبِهَا الرِّمَانُ الْعُرَيْشِيُّ لَا يَعْرِفُ فِي غَيْرِهِ وَمَا يَعْمَلُ فِي الْجَفَارِ مِنَ الْمَكَايِلِ الَّتِي تَحْمَلُ إِلَى جَمِيعِ الْأَعْمَالِ ؛ قَالَ إِنَّمَا سَمِيَّ الْعُرَيْشُ لِأَنَّهُ إِخْوَةُ يَوْسُفَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لَمَّا أَقْحَطَ

الشام ساروا إلى مصر يمتارون وكان ليوسف حُرَّاس على أطراف البلاد من جميع نواحيها فمُسِكُوا بالعريش وكتب صاحب الحرس إلى يوسف يقول له : إن أولاد يعقوب الكنعاني قد وردوا يريدون البلد للقحط الذي أصابهم ، قال أن أذن لهم حملوا لهم عريشاً يستظلون تحته من الشمس فسمي الموضع العريش ، فكتب يوسف إلى عامله يأذن لهم في الدخول إلى مصر ، وكان ما قصه الله تعالى في القرآن المجيد ؛ وينسب إلى العريش أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن الفتح العريشي شاعر فقيه من أصحاب الحديث ، يروي عنه ولده أبو الفضل شعيب بن أحمد وابن ابنه أبو إسحاق إبراهيم بن شعيب ، كتب عنه السلفي شيئاً من شعره ؛ وقال الحسن بن محمد المهدي : من الوَرَادَةِ إلى مدينة العريش ثلاثة فراسخ ، قال : ومدينة العريش مدينة جليلة وهي كانت حرس مصر أيام فرعون ، وهي آخر مدينة تتصل بالشام من أعمال مصر ويتقلدها والي الحفار وهي مستقرة ، وفيها جامعان ومنبران ، وهواؤها صحيح طيب ، وماؤها حلوة عذبة ، وبها سوق جامع كبير وفنادق جامعة كبيرة ووكلاء للتجار ونخل كثير ، وفيها صنوف من التمور ورمان يُحمل إلى كل بلد بحسبه ، وأهلها من جُذَام ، قال : ومنها إلى بَثْرِيّ أبي إسحاق ستة أميال ، وهما بثران عظيمتان تَرِدُ عليهما القوافل وعندهما أخصاص فيها باعة ، ومنها إلى الشجرتين وهي أول أعمال الشام ستة أميال ، ومنها إلى البرمكية ستة أميال ثم إلى رَفَح ستة أميال .

عَرِيضٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره ضاد ، وهو بمعنى خلاف الطويل ؛ وهي قنّة منقادة بطرف النير نير بني غاضرة ؛ وفي قول امرئ القيس :

قعدتُ له وصحبتني بين ضارج
وبين تلاع يتلّث فالعريض

فالعريض : جبل ، وقيل : اسم واد ، وقيل : موضع بنجد .

عَرِيضٌ : تصغير عَرَض أو عَرْض ، وقد سبق تفسيره ؛ قال أبو بكر الهمداني : هو واد بالمدينة له ذكر في المغازي : خرج أبو سفيان من مكة حتى بلغ العريض وادي المدينة فأحرق صَوْرًا من صيران وادي العريض ثم انطلق هو وأصحابه هاربين إلى مكة ، وقال أبو قطيفة :

ولَحِيّ بين العريض وسلع
حيث أرسى أوتادَهُ الإسلامُ

كان أشهى إليّ قرب جوار
من نصارى في دورها الأصنامُ
مترل كنتُ أشتهي أن أراه ،
ما إليه لمن بمحص مَرَامُ

وقال بُحَيْر بن زهير بن أبي سلمى في يوم حنين حين قرّ الناس من أبيات :

لولا الإلهُ وعبدُه ولتِشمُ
حين استخفّ الرعبُ كلَّ جبان

أين الذين هم أجابوا ربهم
يومَ العريض وبسعة الرضوان ؟

عَرِيضَةٌ : من بلاد بني نَمِير ؛ قال جرّان العود النَميري :

تذكرنا أيامنا بعَرِيضَةٍ
وهضب قُساء ، والتذكرُ يشعّفُ

الهضب : جنب الجبل .

عَرِيْعَرَةٌ : تصغير عَرُورَة ، بتكرير العين والراء ؛ وعرورة الجبل غِلْظَةٌ مُعْظَمه : وهوماء لبني ربيعة ،

وقال الخفصي : عريضة نخل لبني ربيعة باليمامة ،
وقال الأصمعي : هي بين الجبلين والرمل ، وقالت
امراة من بني مرة يقال لها أسماء :

أيا جبلي وادي عريضة التي
نأت عن ثوى قوم وحسم قدومها

ألا خلّيا مجرى الجنوب لعله
يُداوي فوادي من جواه نسيما

وقولا لركبان تميمية غدت
إلى البيت ترجو أن تحطّ جرومها

عُريْفُطانُ : تصغير عُرفطان ، وهو نبت ، ويقال
عريْفُطانُ معن : وهو واد بين مكة والمدينة ،
قال عرّام : تمضي من المدينة مصعداً نحو مكة فتميل
إلى واد يقال له عريْفُطان ليس به ماء ولا ريح
وحذاءه جبال يقال لها أبل وحذاءه قنّة يقال لها
السّودة لبني خُفّاف من بني سليم .

عُريقُ : تصغير عُرق : موضع . وعريق وحَمَصُ :
موضعان بين البصرة والبحرين ، قال :

يا رَبّ بيضاء لها زَوْجُ حَرَضُ
حَلالَةٌ بين عُريقٍ وحَمَصِ
ترميك بالطرف كما يرمى الغَرَضُ

عُريقَةُ : بلفظ التصغير أيضاً ، يوم عريقة : من أيامهم .
عُريقِيَّةُ : قال أبو زياد : ومن مياه بني العجلان عُريقِيَّةُ
كثيرة النخل .

العُريْمَةُ : تصغير العرمة ، وقد ذكر أنفأ ، قال أبو
عبيد الله السكوني : وبين أجلى وسلمى موضع يقال
له العريمة ، وهو رمل وبه ماء يعرف بالعَبَسِيَّة ،
وقال العمراني : العريمة رملة لبني سعد ، وقيل :
لبني فزارة ، وقيل : بلد ، وقال النابغة :

إن العريمة مانعٌ أرمأحنا
ما كان من سَحَمٍ بها وصُفّارٍ

زيدُ بن بدر حاضرٌ بعُراعر ،
وعلى كُنَيْبٍ مالك بن حمار

العُرينُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وباء مثناة من
تحت ساكنة ، ونون ، وهو مأوى الأسد وصباح
الفاخته واللحم المطبوخ والقشّاء والشوك وغير ذلك ؛
دُفن بعض الخلفاء بعُرين مكة أي في قبائها ، والعُرين :
علم لمعدن بئرّة .

عُرينُ : بكسر أوله وثانيه وتشديده ، ونون في آخره ،
بوزن خِمير وسَكَيْن ، كأنه الكثير للكون
بالعُرين في شعر ابن مُناذر .

العُري : ماء لبني الحُلَيْس من بني بَجيلة مجاورين
لبني سَكُول بن صَعصعة ، عن أبي زياد ، وأظنه
بالحجاز .

عُريْنَةُ : بلفظ تصغير عُرنة ، قال أبو عمرو الشيباني :
الظَّمخ واحده ظَمِخَة ، وهو العُرن واحده عِرنة :
شجرة على صورة الدُّب يُقطع منه خشب القصّارين
ويُدبَغ به أيضاً ، وعُريْنَةُ : موضع ببلاد فزارة ،
وقيل : قُرى بالمدينة ، وعُريْنَةُ : قبيلة من العرب ،
وقرأت بخط العبدري في فتوح الشام لأبي حُدَيْفة
ابن مُعاذ بن جبل قال في كلام له طويل : واجتمع
رأيُ المَلّا الأَكابر مِنّا أن يأكلوا قُرى عُريْنَةَ
ويعبدوا الله حتى يأتِيهم اليقين ، وقال في موضع
آخر في بعثة أبي بكر عمرو بن العاص إلى الشام ممدّاً
لأبي عبيدة : وجعل عمرو بن العاص يستنفر من مرّ
به من البوادي وقُرى عربية ، ضبط في الموضعين
بفتح العين والراء والباء الموحدة وباء شديدة .

باب العين والزاي وما يليهما

عِزًّا : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه ، والقصر ، كفر
عِزًّا : ناحية من أعمال الموصل ، يجوز أن يكون
مأخوذاً من العِزِّ وهو المطر الشديد وتكون الألف
للتأنيث كأنه يراد به الأرض المطورة .

العُزَّى : بضم أوله في قوله تعالى : أفرأيتم اللات
والعُزَّى ، اللات : صنم كان لتقيف ، والعُزَّى :
سَمْرَةٌ كانت لغطفان يعبدونها وكانوا بنوا عليها بيتاً
وأقاموا لها سدنة ، فبعث النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
خالد بن الوليد إليها فهدم البيت وأحرق السَمْرَةَ ،
والعُزَّى تأنيث الأعزّ مثل الكُبْرَى تأنيث
الأكبر ، والأعزّ بمعنى العزيز والعزى بمعنى العزيزة ،
وقال ابن حبيب : العزى شجرة كانت بنخلة عندها
وثنّ تعبداه غطفان وسدنتها من بني صِرْمَةَ بن مُرَّة ،
قال أبو منذر بعد ذكر مناة واللات : ثم اتخذوا
العزى وهي أحدث من اللات ومناة ، وذلك أني
سمعتُ العرب سمّت بها عبد العُزَّى فوجدت تميم بن
مُرٍّ سمّى ابنه زيد مناة بن تميم بن مُرٍّ بن أدّ بن
طابخة وعبد مناة بن أدّ ، وباسم اللات سمّى ثعلبة بن
عُكابة ابنه تميم اللات وتيمم اللات بن رُقَيْدَةَ بن ثور
وزيد اللات بن رُقَيْدَةَ بن ثور بن وَبَرَةَ بن مُرٍّ بن أدّ
ابن طابخة وتيمم اللات بن النمر بن قاسط وعبد العُزَّى
ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، فهي أحدث
من الأولين ، وعبد العُزَّى بن كعب من أقدم ما
سمّت به العرب ، وكان الذي اتخذ العُزَّى ظالم بن
أسعد ، وكانت بوادٍ من نخلة الشامية يقال له حُرَّاض
بازاء الغُمير عن يمين المصعد إلى العراق من مكة ،
وذلك فوق ذات عرق إلى البستان بتسعة أميال ،
فبنى عليها بُسّاً ، يريد بيتاً ، وكانوا يسمعون فيه

الصوت ، وكانت العرب وقريش تسمّي بها عبد
العُزَّى ، وكانت أعظم الأصنام عند قريش ، وكانوا
يزورونها ويهدون لها ويتقربون عندها بالذبايح ؛ قال
أبو المنذر : وقد بلغنا أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
ذكرها يوماً فقال : لقد اهتديت للعُزَّى شاةً غفراء
وأنا على دين قومي ، وكانت قريش تطوف بالكعبة
وتقول : واللات والعُزَّى ومناة الثالثة الأخرى
فأنهنّ الغرائيق العلى وإن شفاعتهنّ لتُرتجى ، وكانوا
يقولون بنات الله ، عز وجل ، وهنّ يشفعن إليه ،
فلما بعث رسوله ، صلى الله عليه وسلم ، أنزل عليه :
أفرأيتم اللات والعُزَّى ومناة الثالثة الأخرى ، ألكم
الذكور له الأنثى تلك إذا قسمة ضيزى ، إن هي إلا
أسماء سميتنوها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من
سلطان ؛ وكانت قريش قد حَمَت لها شعباً من
وادي حُرَّاض يقال له سُقَام يضاهئون به حرم الكعبة ،
وقد ذكر سُقَام في موضعه من هذا الكتاب ؛ وللعُزَّى
يقول درهم بن زيد الأوسي :

إني وربّ العُزَّى السعيدة واللا
الذي دون بيته سرف

وكان لها منحرف ينحرون فيه هداياهم يقال له الغَبْغَب ،
وقد ذكر في موضعه أيضاً ، وكانت قريش تخصها
بالإعظام فلذلك يقول زيد بن عمرو بن نُفَيْل ، وكان
قد تألّه في الجاهلية وترك عبادتها وعبادة غيرها من
الأصنام :

تركتُ اللات والعُزَّى جميعاً ،
كذلك يفعلُ الجَلْدُ الصَّبُورُ
فلا العُزَّى أدينُ ولا ابْتِشِيها ،
ولا صَمَمِي بني عمرو أزُورُ
ولا هَبْلًا أزُورُ وكان ربّاً
لنا في الدهر ، إذ حلّمني صغيّرُ

وكانت سدنة العزى بني شيبان بن جابر بن مرة بن
عبس بن رفاعة بن الحارث بن عتبة بن سليم بن منصور،
وكانوا حلفاء بني الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف، وكان آخر من سدن منها دُبَيْة بن
حَرَمَى السلمي، وله يقول أبو خراش الهذلي وكان
قدم عليه فحذاه نعلين جديتين فقال:

حذاني بعدما خَدَمْتَ نِعالي
دُبَيْةُ ، إنه نعم الخليلُ

مقابلتين من صَلَوَيَّ مِشْبَبِ
من الثيران وصلهما جميلُ

فنعم مُعَرَّس الأضياف تَدْحِي
رِحَالَهُمْ شَامِيَةً بَلِيلُ

يقابل جوعهم بمكَلَّلات
من القُرْبَى يَرْعَبُهَا الحَمِيلُ

فلم تزل العزى كذلك حتى بعث الله نبيه، صلى الله
عليه وسلم، فعابها وغيرها من الأصنام ونهاهم عن
عبادتها ونزل القرآن فيها فاشتد ذلك على قريش
ومرض أبو أحيحة سعيد بن العاصي بن أمية بن عبد
شمس بن عبد مناف مرضه الذي مات فيه، فدخل
عليه أبو لب يعوده فوجده يبكي فقال له: ما يبكيك
يا أبا أحيحة، أمين الموت تبكي ولا بد منه؟ فقال:
لا ولكني أخاف ألا تعبدوا العزى بعدي، فقال له
أبو لب: ما عُبِدَتْ في حياتك لأجلك ولا تترك
عبادتها بعدك لموتك، فقال أبو أحيحة: الآن علمتُ
أن لي خليفة، وأعجبه شدة نصبه في عبادتها، قال
أبو المنذر: وكان سعيد بن العاصي أبو أحيحة يعم
بمكة فاذا اعتم لم يعم أحد بلون عمامته، قال أبو
المنذر: حدثني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس،
رضي الله عنه، قال: كانت العزى شيطانة تأتي ثلاث

سَمَرَات بطن نخلة، فلما افتتح النبي، صلى الله عليه
وسلم، مكة بعث خالد بن الوليد فقال له: انت
بطن نخلة فانك تجد ثلاث سمرات فاعضد الأولى،
فأتاها فعضدها، فلما عاد إليه قال: هل رأيت شيئاً؟
قال: لا، قال: فاعضد الثانية، فأتاها فعضدها، فلما
عاد إليه قال: هل رأيت شيئاً؟ قال: لا، قال:
فاعضد الثالثة، فأتاها فاذا هو بخناسة نافذة شعرها
واضعة يديها على عاتقها تصرف بأنيابها وخلفها دُبَيْة
ابن حَرَمَى السلمي ثم الشيباني وكان سادها، فلما نظر
إلى خالد قال:

أعزى شُدِّي شَدَّة لا تكذبني ،
على خالد أَلْقِي الحِمَارَ وشمري
فانك إلا تقتلي اليوم خالداً ،
فبوتي بذل عاجل وتنصري

فقال خالد:

يا عز كفرانك لا سبحانه ،
لني رأيت الله قد أهانك

ثم ضربها ففلق رأسها فاذا هي حُمَمَة ثم عضد الشجر
وقتل دُبَيْة السادن، وفيه يقول أبو خراش الهذلي
يرثيه:

ما لدُبَيْة منذ اليوم لم أره
وسط الشروب ولم يُلْمِم ولم يطف
لو كان حياً لغاداهم بمُتَرَعَة
من الروايق من شيزى بني الهطف
ضحم الرماد عظيم القدر جَفَنَتْه
حين الشتاء كحوض المنهل اللقف

قال هشام: يطف من الطوفان أو من طاف يطيف،
والهطف: بطن من عمرو بن أسد، واللقف: الحوض
المنكسر الذي يغلب أصله الماء فيتثلث، يقال: قد

لقف الحوض ؛ ثم أتى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فأخبره قال : تلك العزى ولا عزى بعدها للعرب ، أما إنها لن تُعبد بعد اليوم ! قال : ولم تكن قريش بمكة ومن أقام بها من العرب يعظمون شيئاً من الأصنام إعظامهم العزى ثم اللات ثم مناة ، فأما العزى فكانت قريش تخصها دون غيرها بالهدية والزيارة وذلك فيما أظن لقربها منهم ، وكانت ثقيف تخص اللات كخاصة قريش العزى ، وكانت الأوس والخزرج تخص مناة كخاصة هؤلاء الآخرين ، وكلهم كان معظماً لها ولم يكونوا يرون في الخمسة الأصنام التي دفعها عمرو بن لُحَيٍّ ، وهي التي ذكرها الله تعالى في القرآن المجيد حيث قال : وَلَا تَدْرُنَّ وِدَادَ وَلَا سُوعَا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ؛ كراهم في هذه ولا قريباً من ذلك فظننتُ أن ذلك كان لبعدها منهم ، وكانت قريش تعظمها وكانت غني وباهلة يعبدونها معهم ، فبعث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، خالد ابن الوليد فقطع الشجر وهدم البيت وكسر الوثن .

عَزَازُ : بفتح أوله ، وتكرير الزاي ، وربما قيلت بالألف في أولها ، والعزاز الأرض الصلبة : وهي بليدة فيها قلعة ولها رستاق شمالي حلب بينهما يوم ، وهي طيبة الهواء عذبة الماء صحيحة لا يوجد بها عقرب ، وإذا أخذ ترابها وترك على عقرب قتله فيما حكي ، وليس بها شيء من الهوام ، وذكر أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الديرة أن عزاز بالركة ، وأنشد عليه لإسحاق الموصلي :

إن قلبي بالتلّ تلّ عزاز
عند ظبي من الظباء الجوازي

شادن يسكن الشّام وفيه
مع ظرف العراق لطف الحجاز

وينسب إلى عزاز حلب أبو العباس أحمد بن عمر العزازي ، روى عن أبي الحسن علي بن أحمد بن المرزبان ، وقال نصر : عزاز موضع باليمن أيضاً .
العَزَافُ : بفتح أوله وتشديد ثانيه ، وآخره فاء : جبل من جبال الدهناء ، وقيل : رمل لبني سعد وهو أبرق العزاف يجيبيل هناك ، وإنما سمي العزاف لأنهم يسمعون به عذيف الجن وهو صوتهم ، وهو يسرة عن طريق الكوفة من زُرُود ، وقال السكري : العزاف من المدينة على اثني عشر ميلاً ، قاله في شرح قول جرير :

حيّ الهدم ملّة من ذات المواعيس ،
فالحينّو أصبح قفراً غير مأنوس

حيّ الديار التي شبّهتها خِلَلاً
أو مُنْهَجاً من يمان مع مَكْبُوس

بين المخيصر والعزاف منزلة
كالوحي من عهد موسى في القراطيس

عَزَانُ غَيْبَت : من حصون تعزّ في جبل صَبِير باليمن .
عَزَانُ ذَخِير : في جبل صبر باليمن .

عَزَانُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره نون ، يجوز أن يكون فعلاً من الأرض العَرَاز وهي الصلبة الغليظة التي تسرع سيل مطرها : وهي مدينة كانت على الفرات للزّبَاء وكانت لأختها أخرى تقابلها يقال لها عدّان . وعزّان أيضاً : من حصون ريمة باليمن .

عَزْرَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم راء ، بلفظ اسم النبي عزرة من بني إسرائيل ، وعزّره أي نصره ، وقيل عظّمه ، ذكر ذلك في قوله تعالى : وتعزّروه وتوقّروه ؛ وأصل العزّر في اللغة الرّدّ ، ومنه عزّرتُه إذا رددته عن القبيح ؛ وعزّرة : محلة بنيسابور كبيرة ؛ نسب إليها جماعة ، منهم : أبو إسحاق إبراهيم بن

الحسين الفقيه الحنفي العزري ، سمع أبا سعيد عبد الرحمن بن الحسن وغيره ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله ، مات سنة ٣٤٧ .

عِزُّ : بكسر أوله ، ضد الذل : قلعة في رستاق بَرْدُعة من نواحي أَرَّان .

العَزْفُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره فاء ، العزف : ترك اللهو ، والعزف : صوت الرمال ويقال لصوت الجن أيضاً : وهو ماء لبني نصر بن معاوية ، بينه وبين شَعَفَيْن مسيرة أربعة أميال ، وقال رجل من بني إنسان بن غزيرة بن جُثَم بن معاوية بن بكر :

سَرَّتْ من جنوب العَزْف ليلاً فأصبحت
بشَعَفَيْن ، ما هذا بلدلاج أعبد

العَزْلُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، بلفظ ضد الولاية ، وأصله من عزلت الشيء إذا نحته ناحية ، والعزل : ماء بين البصرة واليمامة ، قال امرؤ القيس :

حي الحُمولَ بجانب العزلِ ،
إذ لا يلائم شكلها شكلي

عُزْلَةٌ بِحَرَافَةٍ : بضم العين ، وسكون الزاي ، وبعد اللام هاء ، وباء موحدة مفتوحة ، والحاء ، وبعد الألف نون : من قرى اليمن .

عَزَوْرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الواو ، وآخره راء مهملة ، قال ابن الأعرابي : العَزَوْرَةُ والحَزَوْرَةُ والسَّرْوَعَةُ الأكمة ، والعَزَوْر : السيء الخلق ، وعزور : موضع أو ماء ، وقيل : هي ثنية المدينيين إلى بطحاء مكة ، وقال ابن هَرَمَة :

تذكر بعد النأي هنأً وشَغَفَرًا ،

فقصر يقضي حاجةً ثم هَجَرًا

ولم ينسَ أظعاناً عَرَضَ عشية

طوالع من هَرَشَى قواصد عزورا

وقال أبو نصر : عزورُ ثنية الجحفة عليها الطريق بين مكة والمدينة ، وقال : عزور أيضاً جبل عن يمنة طريق الحاج إلى معدن بني سليم بينهما عشرة أميال ، وقال أمية :

إن التكرمَ والندی من عامر
جداك ما سُلِكَت لحجَّ عزورُ

وقال عَرَّام بن الأصبع : عزور جبل مقابل رضوى ، وقد ذكرته مستقصي مع رضوى لأن كل واحد له بالآخر نسب في التعريف ، وقال كثير :

حلفتُ بربِّ الراقصات إلى مِنى
خِلالَ الملا يمدُّون كلَّ جديل

تراها رفاقاً بينهنّ تفاوتٌ ،
ويعدُّون بالإهلال كلَّ أصيل

تواهقنَ بالحُجَّاج من بطن نخلة
ومن عزورٍ فالجبت خبت طفيل

لقد كذب الواشونَ ، ما بحثُ عندهم
بسرٍ ولا أرسلتهم برسول

عَزَوْرًا : بفتح أوله ، وتكرير الزاي ، قال العمراني : موضع بين مكة والمدينة جاء في الأخبار ذكره والذي قبله أيضاً ، وأنا أخشى أن يكون صُحُف بالذي قبله فتبحث عنه .

عِزْوِيَّةٌ : بوذن عفرية : اسم بلد ، وقيل : اسم الداهية ، وقيل : هو القصير ، وذهب النحويون إلى أن الواو في ذوات الأربعة لا تكون إلا زائدة مثل قسور وجرول وترقوة إلا أن يكون مضاعفاً نحو قوقيت وضوضيت ، قالوا : وعزويت فعليت مثل عفرية وكبريت فلا يكون من هذا الباب لأن الواو فيه أصلٌ ، قالوا : ولا يمكن أن يكون الواو في عزويت أصلاً على أن تكون التاء من الأصل أيضاً

باب العين والسين وما يليهما

عَسَابٌ : بكسر أوله ، وآخره باء موحدة ، جمع
عَسَبٍ : وهو ضراب الفحل ، وقيل : العَسَب كراء
ضراب الفحل ، وعساب : موضع قرب مكة ؛ ذكره
الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب في قوله :

هيهات منك قُعَيْقَعَانُ وَبَلَدُحْ

فجَنُوبُ أَثْبَرَةِ فَبَطْنُ عَسَابِ

عَسَاقِيلُ : قال أبو محمد الأسود : عساقيل بُرَيْقات
بالمضجع ، والمضجع : بلدُ بُرُوثِ بَيْضِ لَبْنِي أَبِي بَكْرٍ
ابن كلاب ولعبد الله بن كلاب منه طرفٌ ؛ قاله في
شرح قول جامع بن عمرو بن مُرْخِيَّة :

أَرِقْتُ بِذِي الْأَرَامِ وَهَنًا وَعَادَنِي
عِدَادُ الْهَوَى بَيْنَ الْعُنَابِ وَخَشَشَلْ

فلما رَمَيْنَا بِالْعَيُونِ ، وَقَدْ بَدَتْ
عَسَاقِيلُ فِي آلِ الضُّحَى الْمُتَغَوَّلِ

بَدَتْ لِي وَلِلتَّيْسِي صَهْوَةً ضَلَفَعَ
عَلَى بَعْدِهَا مِثْلَ الْحِصَانِ الْمُحْجَلِ

فَقُلْتُ : أَلَا تَبْكِي الْبِلَادَ الَّتِي بَهَا
أُمَيْمَةُ ؟ يَا شَوْقَ الْأَسِيرِ الْمُكْبَلِ !

وهي قصيدة .

عَسَانُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره نون :
قرية جامعة من نواحي حلب بينهما نحو فرسخ ،
ينسب إليها قوم من أهل العلم .

عَسَجْدٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم جيم مفتوحة ،
وهو الذهب ، وقيل : بل العسجد اسم جامع للجواهر كله :
وهو اسم موضع بعينه ؛ قال رِزَاحُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعُدْرِي :
فلما مَرَرْنَا عَلَى عَسَجَدِ ،

وَأَسْهَلْنَا مِنْ مُسْتَنَاحِ سَبِيلَا

وإليه تنسب الإبل العسجدية ، ويروى عَسَجَرُ ، بالراء .

لأنه كان يلزمك أن تجعل الواو أصلاً في ذوات
الأربعة ويكون وزنه فعليلاً ، قالوا : ولا يجوز أن
تجعلها أيضاً زائدة مع أصالة التاء لأنه كان يلزم أن
يكون وزنه فعويل وهذا مثال لا يعرف فلا يجوز
الحمل عليه ، فإذا لم يجوز أن يكون فعليلاً ولا فعويلاً
كان فعلياً بمنزلة عفرية لأنه من العفر فمن هنا كانت
الواو عنده أصلاً إلا ما كان من الزمخشري فإنه ذكر
عدة أمثلة ثم قال : إلا ما اعترض من عزويت يعني
أن الواو فيه أصل والتاء أصل فهو عنده فعليل مثل
برطيل وقنديل .

عَزِيبٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء مثناة من
تحت ساكنة ، والباء الموحدة ، فعيل من العزوب
وهو البعد ، والعزيب المال العازب عن الحي : وهو
بلد في شعر خالد بن زهير الهذلي :

لَعَمْرُ أَبِي هَنْدٍ لَقَدْ دَثَّ مَصْعُكُمُ ،

وَنَوْتُمْ إِلَى أَمْرِ إِلَيَّ عَجِيبِ

وذلك فعلُ المرءِ صخر ، ولم يكن

لِينْفَكَّ حَتَّى يَلْحَقُوا بِعَزِيبِ

العزيرية : خمس قرى بمصر تنسب إلى العزيز بن المعز
ملك مصر ، اثنتان بالكورة الشرقية والعزيرية تعرف
بالسَلَنْتِ بالمراحية وأخرى في السَّمْنُودِيَّةِ وأخرى في
الجيزية .

العَزِيفُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وآخره فاء ،
وهو في الأصل صوت الرمال إذا هبت عليها الرياح ،
وقد يجعلون العزيف صوت الجن : وهو اسم لرمل
بعينه لبني سُلَيد ؛ قال :

كَأَنَّ بَيْنَ الْمَرَطِ وَالشَّعُوفِ

رَمَلًا حَبًّا مِنْ عُقْدِ الْعَزِيفِ

العَزِيلَةُ : بلفظ تصغير العزلة وهو الاعتزال والانفراد :
اسم موضع .

العَسْجَدِيَّةُ : بالنسبة ، قيل : هي سوق يكون فيها
العسجد وهو الذهب ؛ قال الأعشى :

قالوا نُمَارٌ فِظَنُ الخال جادَهما ،

فالعسجديةُ فالأبلاءُ فالرجلُ

قال الحفصي : العسجدية في بيت الأعشى ماء لبني سعد.
عَسْجَرٌ : موضع قرب مكة ؛ عن نصر ، ولعله الذي
قبله غَيْرٌ في قافية شعر .

عَسْجَلٌ : بوزن الذي قبله إلا أنه باللام ، وهو مرتجل
لا أعرف له في النكرات أصلاً : اسم لموضع في حرّة
بني سليم ؛ قال العباس بن مرداس :

أبلغ أبا سلمى رسولا يروعه

ولو حَلَّ ذا سِدْرٍ وأهلي بعسجل

رسولَ امرئ يهدي إليك نصيحة :

فان معشرٌ جادوا بعرضك فابخل

وإن بَوَّأوك مَبْرَكاً غير طائل

غليظاً فلا تَبْرُكْ به وتخلحل

عِشْرٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره راء
مهملة ؛ قيل في قول ابن أحرر :

وفتيان كَجِنَّةِ آل عِشْر

إن عسر قبيلة من الجن ، وقيل : عسر أرض يسكنها
الجن ؛ وعسر في قول زهير :

كانَ عليهم بجنوب عِشْرٍ

غداً يستهل ويستطير

اسم موضع ؛ كله عن الأزهري ، وقال نصر : عِشْر
بالشين المعجمة .

عَسْجَسٌ : أصله من الدَنَوُ ، ومنه قوله تعالى : والليل
إذا عَسَجَسَ ؛ وقيل : هو من الأضداد ، عسجس إذا
أقبل ، وعسجس إذا أدبر ؛ وعسجس : موضع بالبادية ،
وقال الخارزنجي : عسجس جبل طويل على فرسخ

من وراء ضرية لبني عامر . ودارة عسجس : لبني
جعفر ؛ قال بعضهم :

ألم تسأل الربيعَ القديم بعسجسا ،

كأنني أنادي أو أكلم أخرسا

فلو أن أهل الدار بالدار عرجوا

وجدت مقيلاً عندهم ومُعْرَساً

وقال بشر بن أبي خازم :

لمن دِمْنَةٌ عادِيَّةٌ لم تُؤْتَسِرْ

بسقط اللوى من الكئيب فعسجس

وقال الأصمعي : الناصفة ماء عادي لبني جعفر بن
كلاب ، وجبل الناصفة عسجس ؛ قال فيه الشاعر
الجعفري لابن عمه :

أعدَّ زيدٌ للطعان عسجسا

ذا صهوات وأديماً أملسا ،

إذا علا غاريبهُ تأتسا

أي تبصَّرَ ليوم الطعان أعد له الحرب لجنبة بهُراته ،
ذا صهوات أعال مستوية يمكن فيها الجلوس ،
وعسجس معرفة ، وذا صهوات حال له وليست بصفة
لأنها نكرة ، والمعرفة لا توصف بالنكرة ، وإن
جعلتها صفة رويت البيت ذا الصهوات ، وأديماً مفعول
به ، وأملسا صفة للأديم ، أي وأعدَّ أديماً ، وقال
نصر : عسجس جبل لبني دُبَيْرٍ في بلاد بني جعفر بن
كلاب وبأصله ماء الناصفة .

عُسْفَانٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم فاء ، وآخره
نون ، فُعْلَانٌ من عَسَفَتِ المقازة وهو يعسفها وهو
قطعها بلا هداية ولا قصد ، وكذلك كل أمر يركب
بغير روية ، قال : سميت عسفان لتعسف السيل فيها
كما سميت الأبواء لتبوء السيل بها ؛ قال أبو منصور :
عسفان منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة ،

وقال غيره : عسقلان بين المسجدين وهي من مكة على مرحلتين ، وقيل : عسقلان قرية جامعة بها منبر ونخيل ومزارع على ستة وثلاثين ميلاً من مكة وهي حد تهامة ، ومن عسقلان إلى مكّال يقال له الساحل ، وملل على ليلة من المدينة وهي لخزاعة خاصة ثم البحر وتذهب عنه الجبال الغُرُف ، وقال السكري : عسقلان على مرحلتين من مكة على طريق المدينة والجحفة على ثلاث مراحل ، غزا النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بني لحيان بعسقلان وقد مضى لهجرته خمس سنين وشهران وأحد عشر يوماً ، وقال أعرابي :

لقد ذكّرْتَنِي عن حُبَابِ حَمَامَةٍ ،
بعسقلان ، أهلي فالفؤادُ حزينُ

فويلك كم ذكّرْتَنِي اليوم أرضنا !
لعلَّ حِمَامِي بالحجاز يكونُ

فوالله لا أنساك ما هبّت الصبا ،
وما اخضّرَ من عود الأراك فنونُ

عَسْقَلَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم قاف ، وآخره نون ، وعسقلان في الإقليم الثالث من جهة المغرب خمس وخمسون درجة ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة ، وهو اسم اعجمي فيما علمت ، وقد ذكر بعضهم أن العسقلان أعلى الرأس ، فإن كانت عربية فمعناه أنها في أعلى الشام : وهي مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحرين غزة وبيت جبرين ويقال لها عروس الشام وكذلك يقال لدمشق أيضاً ، وقد نزلها جماعة من الصحابة والتابعين وحدث بها خلق كثير ، ولم تزل عامرة حتى استولى عليها الأفرنج ، خذلهم الله ، في السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٥٤٨ وبقيت في أيديهم خمساً وثلاثين سنة إلى أن استنقذها صلاح الدين يوسف بن أيوب منهم في سنة ٥٨٣ ، ثم

قوى الأفرنج وفتحوا عكاً وساروا نحو عسقلان فخشى أن يتمّ عليها ما تمّ على عكا فخر بها في شعبان سنة ٥٨٧ . وعسقلان أيضاً : قرية من قرى بلخ أو محلة من محالها ، منها عيسى بن أحمد بن عيسى بن وردان أبو يحيى العسقلاني ، قال أبو عبد الرحمن النسوي : حدثنا عيسى بن أحمد العسقلاني ، عسقلان بلخ ، سمع عبد الله بن وهب وإسحاق بن الفرات والنضر بن شميل ، روى عنه أبو حاتم الرازي وسئل عنه فقال صدوق ، وروى عنه بعده الأئمة الأعلام ، وكان أبو العباس السراج يقول : كتب لي عيسى بن أحمد العسقلاني ، ويقال : إن أصله بغداديّ نزل عسقلان بلخ فنسب إليها ، وقال أبو حاتم الرازي في جمعه أسماء مشايخه : عيسى بن أحمد العسقلاني صدوق ، ويبلغ قرية يقال لها عسقلان ، وفي عسقلان الشام قال النبي ، صلى الله عليه وسلم : أبشركم بالعروسين غزة وعسقلان ، وقال : قد افتتحها أولاً معاوية بن أبي سفيان في خلافة عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وقد روي في عسقلان وفضائلها أحاديث ماثورة عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وعن أصحابه ، منها قول عبد الله بن عمر : لكل شيء ذروة وذروة الشام عسقلان ، إلى غير ذلك فيما يطول .

عَسْكَرُ أَبِي جَعْفَرٍ : العسكرة : الشدة ، قال طرفة :

ظلّ في عسكرة من حبها ،
ونأت شحط مزار المدكير

وقال ابن الأعرابي : عسكر الرجل جماعة ماله ونعمه ، وأنشد في ذلك :

هل لك في أجر عظيم تؤجره ،
تغيث مسكيناً قليلاً عسكرة

عشرُ شياه سمعه وبصره
قد حدث النفس بمصر تحضره

أهل العسكر بمصر ، حدث وكان يتفقه على مذهب الشافعي ، رضي الله عنه ، وحدث بكتبه عن الربيع ابن سليمان ، وحدث عنه يونس بن عبد الأعلى وغيره ؛ وسليمان بن داود بن سليمان بن أيوب العسكري البزاز يكنى أبا القاسم ، حدث عن الربيع المرادي ومحمد بن خزيمة بن راشد المصري وغيرهما ، والحسن بن رشيق العسكري المحدث المشهور ، روى عنه الدارقطني فمن بعده ، قال أبو القاسم يحيى بن علي الحضرمي بن الطحان : الحسن بن رشيق العسكري المعدل شيخنا أبو محمد يروي عن أحمد بن حماد والعكي والنسائي ويموت وخلق كثير لا أستطيع ذكرهم ، ما رأيت عالماً أكثر حديثاً منه ، سألت الحسن بن رشيق عن مولده فقال : ولدت يوم الاثنين ضحوة لأربع ليال خلون من صفر سنة ٣٠٣ ، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٣٧٠ . وبمصر أيضاً قرية إلى جنب دميرة يقال لها العسكر .

عَسْكَرُ مَكْرَم : بضم الميم ، وسكون الكاف ، وفتح الراء ، وهو مُفْعَل من الكرامة : وهو بلد مشهور من نواحي خوزستان منسوب الى مكرم بن معزاء الحارث أحد بني جَعَوْتَةَ بن الحارث بن نَسِير بن عامر بن صعصعة ، وقال حمزة الأصبهاني : رُسْتُبَادُ تعريب رُسْتَم كُوَاد ، وهو اسم مدينة من مدن خوزستان خربها العرب في صدر الإسلام ثم اختطت بالقرب منها المدينة التي كانت مَعَسْكَر مكرم بن معزاء الحارث صاحب الحجاج بن يوسف ، وقيل : بل مكرم مولى كان للحجاج أرسله الحجاج بن يوسف لمحاربة خُرَزَاد بن باس حين عصى ولحق بإيذَج وتحصن في قلعة تعرف به ، فلما طال عليه الحصار نزل مستخفياً ليلحق بعبد الملك بن مروان فظفر به مكرم ومعه دُرْتَان في قلنسوته فأخذه وبعث

وعسكر الليل : تراكم ظُلَمِيهِ ، والعسكر : مجتمع الجيش ، وهو المراد في هذه المواضع التي تذكر ههنا ، فأما عسكر أبي جعفر فهو المنصور عبد الله بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس أمير المؤمنين يُراد به مدينته التي بناها ببغداد ، وهي باب البصرة اليوم في الجانب الغربي وما يقاربها نزل بها في عسكره فسمي بذلك . وعسكر أبي جعفر : قرية بالبصرة أيضاً .

عَسْكَرُ الرَّمْلَةِ : محلة بمدينة الرملة وهي بلدة بفلسطين خربت الآن .

عَسْكَرُ الزَّيْتُون : يكثر عنده الزيتون : وهو من نواحي نابلس بفلسطين .

عَسْكَرُ سَامِرَا : قد تقدم ذكر سامراً بما فيه كفاية ، وهذا العسكر ينسب إلى المعتصم ، وقد نسب إليه قوم من الأجلاء ، منهم : علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، يكنى أبا الحسن الهادي ولد بالمدينة ونقل إلى سامراً ، وابنه الحسن بن علي ولد بالمدينة أيضاً ونقل إلى سامراً فسميا بالعسكريين لذلك ، فأما علي فمات في رجب سنة ٢٥٤ ومقامه بسامراً عشرين سنة ، وأما الحسن فمات بسامراً أيضاً سنة ٢٦٠ ودفنا بسامراً وقبورهما مشهورة هناك ، ولولدهما المنتظر هناك مشاهد معروفة .

عَسْكَرُ الْقَرِيَتَيْنِ : حصن بالقريتين التي عند النجاج ، وقد ذكر في موضعه .

عَسْكَرُ مِصْر : وهي خطة بها سميت بذلك لأن عسكر صالح بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي وأبي عون عبد الملك بن يزيد مولى هناة نزل هناك في سنة ١٣٣ فسمي المكان بالعسكر إلى الآن ؛ وقد نسب إلى عسكر مصر محمد بن علي العسكري مفتي

عَسَلَجُ : بفتح أوله وثانيه واللام مشددة وتفتح وتكسر ، وآخره جيم ، كذا ضبطه الأزهرى ، وهو من العُسلوج واحد العساليج ، وهو الغصن ابن سنة : وهي قرية ذات نخل وزرع تسقيها شعبة من عين مُحَلَّم ، قال :

راحت ثَقَالِ المشي من عَسَلَجٍ
تمير ميراً ليس بالمرلَجِ

عِسلُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره لام ؛ يقال : رجل عِسلُ مال كقولك ذو مال ، وهذا عِسل هذا وعِسلُهُ أي مثله ؛ وقصر عِسلُ : بالبصرة بقرب خطة بني ضَبَّة ؛ وعسل : هو رجل من بني تميم من ولده صَبِغ بن عسل الذي كان يتتبع مشكلات القرآن فضربه عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وأمر أن لا يجالس .

عِسلُ : موضع في شعر زهير ؛ عن نصر .
العِسلَةُ : بفتح العين ، وتسكين السين : من قرى اليمن من أعمال البَعْدَانِيَّة .

عَسَنُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون ؛ والعسن : الطول مع حسن الشعر والبياض ؛ والعسن : موضع معروف ؛ كله عن الأزهرى .

عَسِيبُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ؛ عسيب الذَّنَب : وهو منبِتُهُ ، والعسيب : جريد النخل إذا نُحِّيَ عنه خوصه ؛ وعسيب : جبل بعلية نجد معروف ، قال الأصمعي : ولهذيل جبل يقال له كبكب وجبل يقال له خنثل وجبل يقال له عسيب ، يقال : لا أفعل ذلك ما أقام عسيب ؛ وله ذكر في أخبار امرئ القيس حيث قال :

أجارتنا إن الخطوبَ تنوبُ ،
ولاني مقيمٌ ما أقام عسيبُ

به إلى الحجاج ؛ وكانت هناك قرية قديمة فيها مكرم ولم يزل يبني ويزيد حتى جعلها مدينة وسماها عسكر مكرم ؛ وقد نسب إليها قوم من أهل العلم ، منهم العسكريان أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل بن زيد بن حكيم اللغوي العلامة ، أخذ عن ابن دُرَيْد وأقرانه ، وقد ذكرت أخباره في كتاب الأدباء ؛ والحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران أبو هلال العسكري وهو تلميذ أبي أحمد بن عبد الله الذي قبله ، وقد ذكرته أيضاً في الأدباء ؛ وقال بعض الشعراء :

وأحسنُ ما قرأتُ على كتاب
بخط العسكريّ أبي هلالٍ
فلو أني جعلتُ أميرَ جيشٍ
لما قاتلتُ إلا بالسؤالِ

فإنَّ الناسَ ينهزمون منه ،
وقد صبروا لأطراف العوالي

عَسْكَرُ المهديّ : وهو محمد بن المنصور أمير المؤمنين ؛ وهي المحلة المعروفة اليوم ببغداد بالرُصافة من محال الجانب الشرقي ، وقد ذكرت ؛ وقال ابن الفقيه : وبني المنصور الرصافة في الجانب الشرقي للمهدي ، وكانت الرصافة تعرف بعسكر المهدي لأنه عسكرَ بها حين شخص إلى الرّي ، فلما قدم من الرّي نزل الرصافة ، وذلك في سنة ١٥١ ، وقال ابن طاهر : أبو بكر محمد بن عبد الله يعرف بقاضي العسكر وهو عسكر المهدي كان يتولى القضاء فيه ، هذا أحد أصحاب الرأي ، وهو ممن اشتهر بالاعتزال وكان يُعَدُّ في عقلاء الرجال .

عَسْكَرُ نَيْسابورَ : المدينة المشهورة بخراسان فيها محلة تسمى العسكر .

مثل جمل وجمال وجمائل ، والعشائر : جمع عشيرة
للقبائل ؛ وذو العشائر : اسم موضع أيضاً .

العَشْتَان : بلد باليمن من أرض صَعْدَةَ كان به إبراهيم
ابن محمد بن الحَدَّوْبَةِ الصنعاني ؛ وقال :

تُعَاتِبُنِي حُسَيْنَةُ فِي مَقَامِي
بَأَرْضِ الْعَشْتَيْنِ فَقُلْتُ : خَيْبَتِ !
أَفِي قَوْمٍ أَحَلُّونِي وَحَلُّوْا
عَلَى كَبِدِ الثَّرِيَا الْيَوْمَ مُتُّ ؟
بِعَزْمِهِمْ عَلَوْتُ النَّاسَ حَتَّى
رَأَيْتُ الْأَرْضَ وَالثَّقَلَيْنِ تَحْتِي

عَشْتَرَا : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح التاء
المثناة من فوق ثم الراء ، والقصر : موضع بحوران
من أعمال دمشق .

عُشْرُ : بوزن زُفَرٍ ، وهو شجر من كبار الشجر وله
صمغٌ حلو يقال له سُكَّرُ الْعُشْرِ ؛ وعشر : شعب
لهذيل يصب من داءة وهو جبل يحجز بين نخلتين ؛
قال أبو ذؤيب :

عَرَفْتُ الدِّيَارَ لَأَمِ الدَّهْيِ
نَ بَيْنَ الظُّبَاءِ فَوَادِي عُشْرِ

وذو عُشْرٍ في مزاحم العقيلي : واد بين البصرة
ومكة من ديار تميم ثم لبني مازن بن مالك بن عمرو
من نواحي نجد ؛ وقد قال فيه بعضهم :

قَدْ قُلْتُ يَوْمَ اللَّوَى مِنْ بَطْنِ ذِي عُشْرِ
لصَاحِبِي ، وَقَدْ أَسْمَعْتُ مَا فَعَلَا

لَأَرْبَحِيَّيْنِ كَالسِّيفَيْنِ قَدْ مَرَدَا
عَلَى الْعَوَاذِلِ حَتَّى شِئْنَا الْعَدْلَا :

عُوجًا عَلَيَّ صَدُورَ الْعَيْسِ وَيَحْكَمَا
حَتَّى نَحْيَتِي مِنْ كَلْثُومَةِ الطَّلَلَا

أَجَارَتَنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَهْنَا ،
وَكُلُُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ

وامروء القيس بالإجماع مات مسموماً بأنقرة في طريق
بلد الروم ، وقد ذكر في أنقرة .

العَسِيرُ : بلفظ ضد اليسير : بئر بالمدينة كانت لأبي أمية
المخزومي سماها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
اليسيرة ؛ عن نصر .

العُسَيْلَةُ : بلفظ تصغير عَسَلَةٍ ، وهو تأنيث العسل ،
مشبه بقطعة من العسل ؛ وهذا كما يقال : كنا في
لَحْمَةٍ وَنَبِيذَةٍ وَعَسَلَةٍ أَيْ فِي قِطْعَةٍ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا ،
ومنه : حتى تذوق عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتِكَ ، وهو
ماء الرجل ونطقته ، وقال الشافعي : هو كناية عن
حلاوة الجماع وهو جيد حسن ؛ والعسيلة : ماء في
جبل القَنْتَانِ شَرْقِي سَمِيرَاءَ ؛ وقال القحيف بن حُمَيْرٍ
العُقَيْلِي :

يَقُودُ الْخَيْلَ كُلَّ أَشَقِّ نَهْدٍ ،
وَكُلَّ طِمِيرَةٍ فِيهَا اعْتِدَالُ

تَكَادُ الْجَنُّ بِالْغَدَوَاتِ مَنَا ،
إِذَا صَفَّتْ كِتَابِهَا ، تُهَالُ

فَبِتْنٍ عَلَى الْعُسَيْلَةِ مَمْسَكَاتِ ،
بِهِنَّ حَرَارَةٌ وَبِهَا اغْتِلَالُ

باب العين والشين وما يليهما

العَشَائِرُ : هو فيما أحسب من قول لبيد يذكر مرتعاً
فقال :

هَمَلٌ عَشَائِرُهُ عَلَى أَوْلَادِهَا

مَنْ رَاشِحٍ مُتَقَرِّبٍ وَفَطِيمٍ

قال أبو عمرو بن العلاء : العشائر الظباء الحديثات
العهد بالتاج ، فهو على هذا جمع عِشَارٍ جمع عُشَرَاءَ

وفرجاً ضَمَعَجاً في سيرها دَفَقُ ،
ومِرْجَمًا كَشَسِيبِ النِّبَعِ معتدلاً

وقال نصر : عشر واد بالحجاز ، وقيل : شعب لهذا
قرب مكة عند نخلة اليمانية .

عِشْرُونَ : بلفظ عشرون في العدد ؛ قال الليث :
قلت للخليل ما معنى العشرين ؟ قال : جماعة عشر
من أظماء الإبل ، قلت : فالعشر كم يكون ؟ قال :
تسعة أيام ، قلت : فعشرون ليس بتمام وإنما هو عشرون
ويومان ، قال : لما كان من العشر الثالث يومان جمعتُهُ
بالعشرين ، قلت : وإن لم يستوعب الجزء الثالث ؟
قال : نعم ألا ترى قول أبي حنيفة إذا طلقها تطليقتين
وعُشِّرَ تطليقة فانه يجعلها ثلاثاً وإنما فيه من التطليقة
الثالثة جزء ؟ فالعشرون هذا قياسه ؛ قلت : لا يشبه
العُشْرُ التطليقة لأن بعض التطليقة تطليقة تامة ولا
يكون بعض العشر عشراً كاملاً ، ألا ترى أنه لو قال
لامرأته : أنت طالق نصف تطليقة أو جزءاً من مائة
تطليقة كانت تطليقة تامة ولا يكون نصف العشر
وثلث العشر عشراً كاملاً ، والصحيح عند النحويين
أن هذا الاسم وضع لهذا العدد بهذه الصيغة وليس
يجمع لعشر ، وقيل : وإنما كسرت العين من عشرين
لأن الأصل عشرينان وهما اثنتان من هذه المرتبة
فكسر كما كسر أول إثنيْن ، وقيل قول الخليل :
الكسرة فيه كسرة الواحد . وعشرون : اسم موضع
بعينه ؛ عن العمراني .

عِشْرُ : بالتحريك ، بلفظ العقد الأول من العدد :
حصن منيع بارض الأندلس من ناحية الشرق من
أعمال أشقّة وهو للأفرنج .

العُش : بالضم ، على لفظ عُش الغراب وغيره على الشجر
إذا كَثُفَ وضخُم ؛ وذو العش : من أودية العقيق

من نواحي المدينة ؛ قال القتال الكلابي :
كَأَن سَحِيقَ الإِمْدِ الْجَوْنِ أَقْبَلَتْ
مَدَامُ عُنْجُوجٍ حَدَرْنَ نَوَالِهَا
تَتَبَعَ أَفْئَانَ الْأَرَاكِ مَقِيلِهَا
بَلَدِي الْعُشُّ يُعْرِِي جَانِبِيهِ اخْتِصَالِهَا
وما ذكره بعد الصبا عامرية
على دَبِيرٍ وَلَتْ وَلَّتِي وَصَالِهَا
وقال ابن ميادة :

وآخر عهد العين من أم جحدر
بذي العُشِّ إِذْ رُدَّتْ عَلَيْهَا الْعِرَامِسُ
عرامسُ ما يَنْطِقُنَ إِلَّا تَبْغَمًا
إِذَا أَلْقَيْتُ ، تَحْتَ الرِّجَالِ ، الطَّنَافُسُ
وإني لَأَن أَلْفَاكِ يَا أُمَّ جَحْدَرٍ
وَيَحْتَلُّ أَهْلَانَا جَمِيعًا لَأَيْسُ

وقال نصر : ذات العُشِّ في الطريق بين صنعاء ومكة
على النجد دون طريق تهامة وهو منزل بين المكان
المعروف بقبور الشهداء وبين كُتْنَةَ ؛ وقال ابن
الحائك : العُشَّان من منازل خولان ؛ وأنشد :

قد نالَ دون العُشِّ من سنواته
ما لم تَلْ كَفَّ الرَّئِيسُ الْأَشِيبَ

عَشَمٌ : بالتحريك ، كذا وجدته مضبوطاً ، وهو بهذا
اللفظ الشيخ ، والعُشْمُ جمع واحده العُشْمِ ، وهو
شجر : وهو موضع بين مكة والمدينة ؛ وقال في
الأمزجة : محمد بن سعيد العشمي ، وعشم : قرية
كانت بشامي تهامة مما يلي الجبل بناحية الحسبة وأهلها
فيما أظن الأود لأنها في أسافل جبالهم قريبة من ديار
كنانة ، وقال : العشمي من شعراء اليمن قديم العصر
في أيام الصليحي .

عَشُوراء : بلفظ يوم عشوراء : اسم موضع ، وفي أبنية ابن القطاع : هو عَشُوراء ، بضم أوله وثانيه ، وهو بناء لم يبيح عليه إلا عاشوراء لليوم العاشر من المحرم والضاووراء للضراء والساووراء للسرء والدالولاء للدلال والخابوراء موضع .

عَشُورَى : بضم أوله ، والقصر : موضع في كتاب الأبنية لابن القطاع .

عَشْهَارُ : بلد بنجد من أرض مَهْرَة قرب حضرموت بأقصى اليمن له ذكر في الردة .

عَشَوَزَلُ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الواو ، وزاي ثم لام : اسم موضع ، وهو مثل عشوزن فيما أحسب ؛ وقال ابن الدمينه :

بدت نارُ أمِّ العَمْرَتَيْنِ عَشَوَزَل

عَشَوَزَنُ : مثل الذي قبله إلا أن آخره نون ؛ والعشوزن الشيء الخلق من كل شيء : وهو اسم موضع .

العَشَّةُ : من قرى دمار باليمن .

العُشَيْرُ : بلفظ تصغير العُشَيْر ، وهو شجر : لغة في ذي العشيرة ، يقال : ذو العُشَيْر أيضاً .

العُشِيرَة : بلفظ تصغير عشرة يضاف إليه ذو فيقال ذو العشيرة ؛ قال الأزهري : هو موضع بالصمان معروف نسب إلى عَشْرَة نابتة فيه ، والعشر : من كبار الشجر وله صمغ حلو يسمى سكر العشر ، وغزا النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ذا العشيرة وهي من ناحية ينبع بين مكة والمدينة ، وقال أبو زيد : العشيرة حصن صغير بين ينبع وذي المروة يفضل تمره على سائر تمر الحجاز إلا الصيحاني بخيبر والبرقي والعجوز بالمدينة ؛ قال الأصمعي : خَوَ واد قرب قَطْنٍ يصب في ذي

العشيرة واد به نخل ومياه لبني عبد الله بن غطفان وهو يصب في الرمة مستقبل الجنوب وفوق ذي العشيرة مُبْهَل ؛ قال بعضهم :

غشيتُ الليلَ بالبرود منازلًا
تقادَمَنَ واستنَّتْ بَهَنَ الأعاصِرُ

كَأَنَّ لَمْ يَدْمَتْنَاهُ أَنِيسٌ وَلَمْ يَكُنْ
لَهَا بَعْدَ أَيَّامِ الْهَيْدَمَلَةِ عَامِرُ

ولم يعتلج في حاضرٍ متجاوِرٍ
قفا الغَضَنُ من ذات العشيرة سَامِرُ

وقال أبو عبد الله السكوني : ذات العشيرة ، ويقال ذات العُشَيْر ، من منازل أهل البصرة إلى النّجّاج بعد مسقط الرّمل بينهما رمل الشّبيحة تسعة أميال قبله سميراء على عقبة وهو لبني عبس ، قلتُ أنا : وهي التي ذكرها الأزهري ، وأما التي غزاها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ففي كتاب البخاري العُشِيرَة أو العُشِيرَاء ، وهو أضعفها ، وقيل : العُسيرة أو العُسِيرَاء ، بالسّين المهملة ، قال السهيلي : وفي البخاري أن قتادة سئل عنها فقال العسير ، وقال : معنى العُسِيرَة والعُسِيرَاء ، بالسّين المهملة ، أنه اسم مصغّر العُسْرَى والعسراء ، وإذا صغّر تصغير الترخيم قيل عُسِيرَة ، وهي بقلة تكون أذنة أي عصيفة ثم تكون سحاء ثم يقال لها العُسْرَى ، قال الشاعر :

وما منعها الماء إلا ضنّانة
بأطراف عُسْرَى ، شوكتها قد تجردا

ومعنى هذا البيت كعنى الحديث : لا يمنع فضل الماء يُسَمِّعُ به الكلأ ، على اختلاف فيه ، والصحيح أنه العُشِيرَة بلفظ تصغير العُشِيرَة للشجرة ثم أضيف إليه ذات لذلك ، قال ابن إسحاق : هو من أرض بني مُدْلَج ، وذكره ابن الفقيه في أودية العقيق وأنشد

لعروة بن أذينة :

يا ذا العشيرة قد هجست الغداة لنا
شوقاً وذكرتنا أيامك الأولا

ما كان أحسن فيك العيش مؤتفاً
غضاً ، وأطيب في أمالك الأوصلا

عَشِيرَةٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، بلفظ العشيرة التي
هي بمعنى القبيلة : اسم موضع ؛ عن الحازمي ، والله أعلم .

باب العين والصاد وما يليهما

العَصَا : بلفظ العصا من الخشب الذي يجمع على عِصِيٍّ ؛
وهو موضع على شاطئ الفرات بين هيت والرجبة ؛
ينسب إلى العصا فرس جذيمة الأبرش التي نجا عليها
قصيراً ؛ ويوم العصا وخيئفتق : من أيام العرب ،
ولا أدري أضيف إلى هذا الموضع أم إلى شيء آخر .

عِصَارٌ : من مخاليف اليمن .

عَصْبَةٌ : بوزن هُمَزَةٍ ، ويجوز أن يكون من العَصَبِيَّةِ
كأنه كثير العَصَبِيَّةِ مثل الضُّحْكَةِ الكثير الضحك ؛
وهو حصن جاء ذكره في الأخبار عن العمراني ،
وقال غيره : العَصْبَةُ ، بالتحريك ، هو موضع بقباء ،
ويروى المعَصَبُ ، وفي كتاب السيرة لابن هشام :
نزل الزبير لما قدم المدينة على مُنْذِر بن محمد بن عقبة
ابن أَحْيَنَةَ بن الجُلَاح بالعَصْبَةِ دار بني جَحْنَجَبَا ،
هكذا ضبطه بالضم ثم السكون ، والله أعلم .

عِصْرٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ورواه بعضهم
بالتحريك ، والأول أشهر وأكثر ، وكل حصن
يُتَحَصَّن به يقال له عِصْرٌ : وهو جبل بين المدينة
ووادي الفُرْع ، قال ابن إسحاق في غزاة خيبر : كان
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حين خرج من
المدينة إلى خيبر سلك على عِصْرٍ وله فيها مسجد ثم

على الصَّهْبَاء ، ورواه نصر ووافقه فيه الحازمي بالفتح ،
وما أظنهما أتقناه ، والصواب بالكسر .

عَصْفَانٌ : من نواحي اليمن ثم من مخلاف سِنْحَانَ .

عَصَفٌ : موضع في قول ابن مقبل :

شَطَطَتْ نَوَى من يَحُلُّ السَّهْلَ فَالشَّرَفَا
ممن يقيظ على نَعْمَانٍ أو عَصَفَا

العَصْلَاوانِ : شُعْبَتَانِ تَصْبَّانِ على ذات عِرْقٍ .

عُصْمٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، هو من الغِرْبَانِ
والوُعُولِ الأبيضَ اللَّيْدَيْنِ ، وهو جمع أُعْصَمَ : وهو
اسم جبل لهذيل . والعُصْمُ أيضاً ، وأهل اليمن
يقولون العُصْمُ : حصن لبني زُبَيْدَ باليمن .

عَصْنَصَرٌ : بفتح أوله وثانيه ثم نون ساكنة ، وصاد
أخرى ، وراء ؛ قال الأزهري : موضع ، وقال
غيره : ماء لبعض العرب ؛ وأنشد لابن مقبل :

يا دار كبْشَةَ تلك لم تتغير
يجنوب ذي خُشْبُ فحزَمُ عَصْنَصَرٍ

وقال الأزدِي : عَصْنَصَرُ جبل .

عَصَوَصَرٌ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الواو ، وصاد
أخرى ، وراء : اسم موضع .

العُصَيْبُ : بلفظ تصغير عَصَبٍ : موضع في بلاد بني
مُزَيْنَةَ ؛ قال مَعْن بن أَوْس المزني :

أعاذل ! هل يأتي القبائلَ حظُّها
من الموت أم أخلى لنا الموتُ وحدنا؟

أعاذل ! من يحتلّ قَيْفَاً وقَيْفَحَةً
وثوراً ، ومن يحمي الأكاحل بعدنا؟

أعاذل ! خفّ الحَيُّ من أكْصَمِ القرى ،
وجزَعُ العَصِيبِ أهْلُهُ قد تظَلَّعنا

باب العين والضاد وما يليهما

العَضْدِيَّةُ : بالتحريك ، والنسبة ؛ والعَضْدُ داء يأخذ البعير في عَضْدِهِ : وهو ماء في غربي قَيْدٍ أو المغِيثَةِ في طريق الحاجِّ إلى مكة .

عَضْدَانٌ : قلعة من قلاع صنعاء عن يسار من قصد صنعاء من تهامة .

العَضَلُ : بالتحريك ، واللام ، وهو في اللغة ذكر الفأر ، وهو جمعُ عَضَلَةٍ ، وهي كل لحمه غليظة متبيرة مثل لحمه الساق ؛ والعَضَلُ : هو موضع بالبادية كثير الغياض ، قال الأصمعي : ومن مياه ضبيبة بن غني وهم رهط طُفَيْل بن غوث ، كذا قال الأصمعي ، والكلبي يقول : إن ابنتي جَعْدَةُ بن غني عيساً وسعداً أمهما ضبيبة بنت سعد مناة بن غامد بن الأزد ، والعَضَلُ التي يقول فيها الغنوي وكانت لصوص من بني كلاب قاتلوا حياً من غني بوادٍ يقال له العَضَلُ وظفروا بهم وقتلوا رئيساً لبني أبي بكر يقال له زياد ابن أبي حميرة فقال :

سائلٌ أبا بكر وسُراقَ جَمَلٍ
عنا وعن حرَّابهم يوم عَضَلٍ
إذ قال يحيى : توجوني ، وارنحل
وقال من يُغويه : مال لا تَسَلْ
ودون ما مَنّوه ضربٌ مشتل

أي قال ليحيى قومٌ كانوا يغوونه : إن ههنا مالا كثيراً لا تسأل عن كثرته .

عَضِيّاً شَجَرٌ : موضع بين الأهواز ومرج القلعة ، وهناك أمر النعمان بن مقرن مجاشع بن مسعود أن يقيم ، وذلك في غزاة نهاوند ، وهذا اسم غريب لأن هذا كان قبل الإسلام ولم يكن في كلام الفرس ضاد

فلا أعرف صحته فهو مفتقر إلى تأمل ، ورواه نصر بالعين المعجمة ، وقد ذكر في موضعه كما ذكره .

باب العين والطاء وما يليهما

عَطَالَةٌ : كذا رواه الأزهري بالفتح وقال : رأيت بالسُّودَةِ ديارات بني سعد جبلاً منيفاً يقال له عَطَالَةٌ ، وهو الذي يقول فيه سُويد بن كراع العُكْلِي :

خليلي قوماً في عطالة فانظرا
أناراً تري من ذي أبانيس أم برقاً؟
فإن كان برقاً فهو في مشخرة
تُغادر ماء لا قليلاً ولا طرّقا
وإن كان ناراً فهي نارٌ بملتقى
من الريح تُشبيها وتصفقها صفقاً
لأم عليّ أوقدتها طماعة
لأوبةٍ سقر أن تكون لهم وفقاً

وقال العمري : عَطَالَةٌ ، بالضم ، جبل لبني تميم ، وقال الحارثي : هضبة ما بين اليمامة والبحرين ، وقيل : الهجران اسم للمشقر وعطالة حصان باليمن ، وقال أبو عبيدة في قول جرير :

ولو علقَت خيلُ الزبيسر حبالنا
لكان كنانجٍ في عطالة أعصمًا

قال : عطالة جبل بالبحرين منيع شامخ .

العَطَشُ : سوق العطش : ببغداد ، قد ذكر في سوق .

العَطْفُ : موضع بنجد ويضاف إليه ذو ، وقال يزيد ابن الطَّشْرِيَّة :

اجِدْ جُفُونِ العينِ في بطن دمنة
بذي العطف هَمَّتْ أن تُحَمَّ فتدَمَعَا

لأنه ركب الاثنان والثلاثة فيه الدابة الواحدة ،
وقيل : لتعاضدهم على الرياسة ، والتعاضل : الاجتماع
والاشتباك ؛ وفتر بسطام بن قيس الشيباني في هذا
اليوم فقال فيه ابن حوشب :

فان يك في يوم الغبيط ملامة ،
فيوم العظالي كان أخزى وألوما

وفتر أبو الصهباء إذ حميس الوغى ،
وألقي بأبدان السلاح وسلما

وأيقن أن الخيل إن تلتبس به
تشم عيرسه ، أو تملأ البيت ماتما

ولو أنها عصفورة لحسبتها
مُسومة تدعو عبداً وأزماً

وقال قطبة بن سيار اليربوعي :

ألم تر جثمان الحمار بلأنا
غداة العظالي والوجوه بواسر

ومضربنا أفراسنا وسط غمرة ،
وللقوم في صم العوالي جوابر

ونجت أبا الصهباء كبداء نهدة
غداً تئذ وأنساه المقادر

تمطت به فوق اللجام طميرة
بسول ، إذا دنتي البطاء المحامر

عظرة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ويروى بكسر
ثانيه ؛ والإعطار الامتلاء من الشراب : وهي ماء ان
في موضع .

عظم : بضم أوله ، وسكون ثانيه ؛ وعظم الشيء
ومعظمه : أكثره ؛ وذو عظم ، بضميتين ، كأنه
جمع عظيم : عرض من أعراض خبير فيه عيون
جارية ونخيل عامرة ؛ قال ابن هرمة :

قما ودعا نجداً ومن حل بالحمى ،
وقل لنجد عندنا أن يودعا

سأثني على نجد بما هو أهله ،
قفا راكبي نجد لنا قلت اسمعا

عظم : بضم أوله ، وسكون ثانيه : موضع ؛ عن
الأديبي ؛ وقال أبو منصور : العظم الصوف المنفوش ،
والعظم : الهلكى ، واحدهم عظيم وعاطم ، والله أعلم .

باب العين والظاء وما يليهما

العظاءة : بالفتح ، وبعد الألف الساكنة همزة ، وهي
دابة من الحشرات على خلقة سام أبرص أو أعظم منه
شيئاً ؛ قال الخارزنجي : العظاءة ماء لبني كعب بن
إبي بكر ، وقال نصر : العظاءة ماء مستوي بعضه لبني
قيس بن جزة وبعضه لبني مالك بن الأحزم بن كعب
ابن عوف بن عبد ، وقيل : هو موضع كانت فيه
وقعة بين بني شيبان وبني يربوع انتصر بنو يربوع فيها
وقتل مفروق بن عمرو ، وقيل : آخر يوم كان
بين بكر بن وائل وبني تميم في الجاهلية .

عظام : مثل قطام : موضع بالشام في قول عدي بن
الرقاع حيث قال :

يا من رأى برقاً أرقى لضوئه
أمسى تلاً في حواركه العللى

فأصاب أيمنه الزاهر كلتها
واقتم أسرته أئيدة فالحنا

فعظام فالبرقات جاد عليهما ،
وأبت أبطنه الثبور به النوى

العظالي : قال أبو أحمد العسكري : يوم العظالي ،
العين مضمومة غير معجمة والظاء منقوطة ، تسمى
بذلك لأن الناس فيه ركب بعضهم ، وقيل : بل

لو هاج صحبك شيئاً من رواحهم
بذي شناصير أو بالنعف من عظم

ويروى عظم ، بفتحين .

العُظُومُ : ذات العُظُوم في شعر الحُصَيْن بن الحمام
المرّي حيث قال :

كأنّ دياركم يحنّوب بُسّ
إلى ثقف إلى ذات العُظُوم

عُظَيْرٌ : بالتصغير ، والعظيرة وهو الذي تقدم
ماءان : بثار للضباب وماء عذب في أرض الرمث
بين قنّة يقال لها العنّاقة .

باب العين والفاء وما يليهما

عَفَّارٌ : بالفتح ، وآخره راء ، العَفَّرُ في اللغة : التراب ،
يقال : عفرت فلاناً عفراً وهو منعفر الوجه أي أصاب
وجهه التراب ، وعَفَّارُ النخل : تلقيحها ، ومنه
الحديث : أن رجلاً جاء إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
فقال : إني ما قربت أهلي منذ عفار النخل وقد
حَمَلْتُ ، فَلَاعَنَ بينهما ، والمرخ والعفار : شجرتان
فيهما نار ليس في غيرهما من الشجر ، ومنه : في
كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار ، وعفار :
موضع بين مكة والطائف ، ويقال : هناك صحب
معاوية بن أبي سفيان وائل بن حجر فقال له معاوية
وقد بلغ منه حرّ الرّمضاء : أردفي ، فقال له وائل :
لست من أرداف الملوك ، ثم إن وائلاً جاء معاوية
وقد ولّي الخلافة فأذكره ذلك في قصة .

عُفَارِيَّاتٌ : عَقْدٌ بنواحي العقيق وهو واد ، قال
كثير :

فلست بزائل تزداد شوقاً
إلى أسماء ما سَمَر السمر

أتسى إذ تُودّع ، وهني باد
مقلدها كما برق الصبير

ومجلسنا لها بعفاريات
ليجمعنا وفاطمة المسير

وقال بعضهم في شرح قول كثير :

وهيّجني بحزم عفاريات ،
وقد يحتاج ذو الطرب المهيج

قال : عفارية جبل أحمر بالسيالة ، والسيالة : بين
مَلَل والروحاء .

العُفَّافَةُ : من مياه بني نَمِير ، عن أبي زياد .

عَفَّراء : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والمدّ ، وهو
تأنيث الأعفر ، والعفرة : البياض ليس بناصع ولكنه
يشبه لون الأرض ، ومنه ظبيّ أعفر وظبية عفراء ؛
وعفراء : حصن من أعمال فلسطين قرب البيت
المقدس .

عُفْرٌ : جمع أعفر ، وهو الذي تقدم قبله ، قال خالد
ابن كلثوم في قول أبي ذؤيب :

لقد لاقي المطي بنجد عفر
حديث ، إن عجبت له ، عجيب

قال : نجد عفر ونجد مريع ونجد كبكب ، وقال
الأديبي : العفر رمال بالبادية في بلاد قيس ، قال نصر :
نجد عفر موضع قرب مكة وبلد لقيس بالعالية .

عَفْرَبَلَا : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وراء وبعدها باء
موحدة : بلد بغور الأردن قرب بيسان وطبرية .

عِفْرَى : بكسر أوله ، والقصر : ماء بناحية فلسطين ،
قال ابن إسحاق : بعث فروة بن عمرو بن النافرة
الجذامي ثم النّفثاني إلى رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، رسولاً باسلامه وأهدى له بغلة بيضاء ، وكان
فروة عاملاً للروم على من يليهم من العرب ، وكان

عَفْرَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم زاي ، وهو واحدة العفر ، وهو الحوز الذي يؤكل : وهي بلدة قديمة قرب الرقة الشامية على شاطئ الفرات ، وهي الآن خراب .

عَفْلَان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون ، إن لم يكن فعْلان من العفل وهو شيء يخرج من فرج المرأة فلا أدري ما هو ، وعفلان : اسم جبل لأبي بكر بن كلاب بنجد ، قال الرازي :

أَنْزَعُهَا وَتُنْقِضُ الْجُنُوبُ
كَأَنَّ عَفْلَانَ بِهَا مَجْنُوبُ

أنزعها يعني الدلو ، والجنوب جمع جنب ، والإنقاض صوت العظام عظام الجنوب ، يصف عظم الدلو ؛ قال : وخرج رجل من بني أبي بكر إلى الشام ثم رجع فوجد البلاد قد تغيرت وهلك ناس ممن كان يعرف فأنشأ يقول :

أَلَا لَا أَرَى عَفْلَانَ إِلَّا مَكَانَهُ
وَلَا السَّرْحَ مِنْ وَادِي أَرِيكَ يَبْرَحُ

فلم يزل يردد هذا البيت حتى مات .

عَفْلَانَة : بلفظ تأنيث الذي قبله : ماء عادية كانت لكلب ثم صارت لبني كلاب قرب عفْلان ، المذكور قبله في كتاب الأصمعي ، في جزيرة العرب ، قال : العفلانة ماء لبني وقاص من بني كعب بن أبي بكر ابن كلاب وحذاءها أسفل منها المحدثنة ، وهي ماء لبني يزيد ليقطان وديكين ، وهاتان المائتان من ضرية على مسيرة ثلاثة أميال للغم تساق هما على طريق حاج اليمامة بهما يسقون وينزلون وبهما يضعون وضائعهم ، وبين المائتين ثلاثة أميال . والعفلانة : بين المحدثنة وبين القبلية ، وعين المحدثنة فمان ، قال ابن دريد : أي مائتان صغيرتان وهما متواجهتان ، والعفلانة فم واحد

متزله مُعَانٍ وما حولها من أرض الشام ، فلما بلغ الروم ذلك من إسلامه طلبوه حتى أخذوه فحبسوه عندهم ثم أخرجوه ليصلبوه على ماء يقال له عِفْرَى بفلسطين فقال عند ذلك :

أَلَا هَلْ أَتَى سَلَمَى بِأَنْ خَلِيلُهَا
عَلَى مَاءِ عِفْرَى بَيْنَ لِحْدَى الرَوَاحِلِ
عَلَى نَاقَةٍ لَمْ يَضْرِبِ الْفَحْلُ أُمَّهَا
مَشْدَبَةً أَطْرَافُهَا بِالْمَنَاجِلِ
ثُمَّ قَالَ أَيْضاً :

بَلَّغْ سَرَاةَ الْمُسْلِمِينَ بِأَتْنِي
سَلَمٌ لِرَبِّي أَعْظَمِي وَمَقَامِي

ثم ضربوا عنقه وصلبوه على ذلك الماء ، رحمة الله عليه ؛ وقال عدي بن الرقاع العاملي :

عَرَفْتُ بَعْفِرَى ، أَوْ بَرِجْلَتَهَا ، رَبْعَا
رَمَاداً وَأَحْجَاراً بَقِينَ بِهَا سَفْعَا

الرجلة : مسایل الماء من الروضة إلى الوادي ، والجمع رَجَلٌ .

عِفْرَيْن : بكسر أوله وثانيه ، وتشديد الراء ، والكلام فيه كالكلام في سيلحين ، منهم من يجعله كلمة واحدة فلا يغيره في وجوه إعرابه عن هذه الصيغة ويُجْزِئُهُ مجزئ ما لا ينصرف ، ومنهم من يقول هذه عِفْرُونَ ورأيت عِفْرَيْنَ ومررت بعِفْرَيْنَ : دُوَيْبَةُ تَأْوِي التراب في أصول الحيطان ، ويقال : هو أشجع من ليث عِفْرَيْنَ ، وقال أبو عمرو : هو الأسد ، وقيل : دابة كالخرباء يتعرض للراكب ، وهو منسوب إلى عفرين : اسم بلد .

عِفْرَيْن : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وراء ، بلفظ الجمع الصحيح : اسم نهر في نواحي المصيصة يخرج إلى أعمال نواحي حلب ، له ذكر في الأخبار .

وهي كثيرة الماء رواء ، وهي متوح أيضاً إلا أنها أقرب قعرأ وثم جبيل يقال له عقلان ، وهذه الماءة التي يقال لها عقلانة في أصل ذلك الجبيل .

عُقْبَصًا : ماء عند أنف طخفة الغربي كانت ثمّ وقعة .
العُقَيْفُ : موضع ؛ أشد ابن الأعرابي :

وما أمّ طفيل قد نجم روقه
تفري به سدرأ وطلحاً تناسقه

بأسفل غلّان العُقَيْف مَقِيلُها
أراك وسدرأ قد تحضر وارقه

تناسقه : تأكل على نسق ، ووارقه أي يأكل الورق ،
والله الموفق والمعين .

باب العين والقاف وما يليهما

العُقَابُ : بالضم ، وآخره باء موحدة ، بلفظ الطائر الجارح ، والعقاب : العلم الضخم ، والعقاب : الصخرة العظيمة في عرض الجبل ؛ نجد العقاب : موضع يسمى بالعقاب راية خالد بن الوليد ؛ عن الخوارزمي ، وثنية العقاب : فرجة في الجبل الذي يطل على غوطة دمشق من ناحية حمص تقطعه القوافل المغربية إلى دمشق من الشرق .

عَقَارَاءُ : بالفتح ، والمد ، لعله فعلاء من عَقَرَ الدار أي وسطها ؛ قال الأزهري : هو اسم موضع في قول حميد بن ثور :

ركود الحُمَيّا طلة شاب ماءها ،

لها من عَقَارَاء الكُرُوم زبيب

يصف خمراً .

عَقَارٌ : بضم أوله ، وهو اسم للخمر ، قيل : سميت بذلك لأنها تعقر العقل ، وقيل : للزومها الدن ، يقال عاقره إذا لازمه ، وكلاً عقار أي يعقر الإبل ويقتلها :

وهو موضع بحري يقال له غُبّ العقار قريب من بلاد مَهْرَة ، وقال العمراني : عقار موضع ينسب إليه الخمر ، ولو صحّ هذا لكان عقاري ؛ وقال أبو أحمد العسكري : يوم العقار ، العين مضمومة غير معجمة وبعدها قاف ، يوم على بني تميم قتل فيه فارسهم شهاب بن عبد قيس قتله سيار بن عبيد الحنفي ؛ وفي ذلك يقول الشاعر :

وأوسعنا بني يربوع طعناً
فأجلوا عن شهاب بالعقار

العَقَارُ : بالفتح ، قال إبراهيم الحربي في تفسير حديث فردّ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عليهم ذراريمهم وعقار بيوتهم قال : أراد بعقار بيوتهم أراضيهم ، وردّ ذلك الأزهري وقال : عقار بيوتهم ثيابهم وأدواتهم ، قال : وعقار كل شيء خياره ويقال للنخل خاصة من بين المال عقار ؛ والعقار : رملة قريبة من الدهناء ، عن العمراني ؛ وقال نصر : العقار موضع في ديار باهلة بأكناف اليمامة ، وقيل : العقار رمل بالقريتين ؛ وقال أبو عبيدة في قول الفرزدق :

أقول لصاحبي من التعزي
وقد تكبّن أكثبة العقار

أكثبة : جمع كَثِيب ، والعقار : أرض ببلاد بني ضَبّة .

أعينا على زفّرات قلب
يحنّ برامتين إلى البوّار

إذا ذُكِرَتْ نوازله استهلت
مدامع مُسبِل العبرات جاري

وعقار أيضاً : حصن باليمن ؛ وقال أبو زياد : عقار الملح من مياه بني قشير ، قال : وهو الذي ذكره الضبابي حين أجند ناقته إلى مُعَاذ بن الأقرع القشيري فقال :

قلت لها بالرمل وهي تَضْبَعُ
رملَ عقارٍ ، والعيونُ هُجَّعُ
بالسَّلْعِ ذات الحَلَقَاتِ الأربعِ :
الْمُعَاذِ أَنْتِ أُمُّ لِلْأَقْرَعِ ؟

عَقَبَة : بالتحريك ، وهو الجبل الطويل يعرض للطريق
فيأخذ فيه ، وهو طويل صعب إلى صعود الجبل ،
والعقبة : منزل في طريق مكة بعد واقصة وقبل
القاع لمن يريد مكة ، وهو ماء لبني عكرمة من بكر
ابن وائل . وعقبة السير : بالثغور قرب الحدث وهي
عقبة ضيقة طويلة . والعقبة : وراء نهر عيسى قرية
من دجلة بغداد محلة ، ينسب إليها أبو احمد حمزة
ابن محمد بن العباس بن الفضل بن الحارث الدهقان
العقبى ، سمع العباس بن محمد الدوري وأحمد بن عبد
الجبار العطاردي وكان ثقة ، روى عنه الدارقطني
وابن رزقويه وغيرهما ، ومات سنة ٣٤٧ في ذي
القعدة . وعقبة الطين : موضع بفارس . وعقبة الركاب
قرب نهاوند ، قال سيف : لما توجه المسلمون إلى
نهاوند وقد ازدحمت ركابهم في هذه العقبة سموا
عقبة الركاب ، قال ابن الفقيه : بنهاوند قصب يتخذ
منه ذريرة وهو هذا الحنوط فما دام بنهاوند أو
شيء من رساتيقها فهو والخشب بمنزلة لارائحة له ، فاذا
حمل منها وجاوز العقبة التي يقال لها عقبة الركاب
فاحت رائحته وزالت الخشبية عنه ، قال : وهو
الصحيح لا يتماهى فيه أحد ، وفي كتاب الفتوح
للبلاذري : كان مسلمة بن عبد الملك لما غزا عَمُورِيَّةَ
حمل معه نساء وحمل ناسٌ ممن معه نساءهم فلم تزل
بنو أمية تفعل ذلك لإرادة الجدل في القتال للغيرة على
الحرم ، فلما صار في عقبة بَغْرَاسَ عند الطريق
المستدقة التي تُشْرِفُ على الوادي سقط محمل فيه
امراً إلى الخضيض فأمر مسلمة أن تمشي سائر النساء

فمشين فسميت تلك العقبة عقبة النساء إلى الآن ،
وقد كان المعتصم بنى على جد تلك الطريق حائطاً
من حجارة وبني الجسر الذي على طريق أذنة من
المصيصة ، وأما العقبة التي بؤيع فيها النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، بمكة فهي عقبة بين مينة ومكة بينها
وبين مكة نحو ميلين وعندها مسجد ومنها تُرمى
جمرة العقبة ، وكان من حديثها أن النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، كان في بدء أمره يوافي الموسم بسوق
عُكاظ وذو المجاز ومَجَنَّةَ ويتبع القبائل في رحالها
يدعوهم إلى أن يمنعوه ليلبغ رسالات ربه فلا يجِدُ
أحداً ينصره حتى إذا كانت سنة إحدى عشرة من النبوة
لقي ستة نفر من الأوس عند هذه العقبة فدعاهم ،
صلى الله عليه وسلم ، إلى الإسلام وعرض عليهم أن
يمنعوه فقالوا : هذا والله النبي الذي تعدنا به اليهود
يحدونه مكتوباً في توراتهم ، فآمنوا به وصدقوه ،
وهم : أسعد بن زُرارة وقُطبة بن عامر بن حديدة
ومُعَاذ بن عفراء وجابر بن عبد الله بن رثاب وعوف
ابن عفراء وعُقبة بن عامر ، فانصرفوا إلى المدينة
وذكروا أمر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
فأجابهم ناس وفشا فيهم الإسلام ، ثم لما كانت سنة
اثنى عشرة من النبوة وافى الموسم منهم اثنا عشر
رجلاً هؤلاء الستة وستة آخر أبو الهيثم بن التَّيَّهَانِ
وعُبادة بن الصامت وعويم بن أبي ساعدة ورافع بن
مالك وذكوان بن عبد القيس وأبو عبد الرحمن بن
ثعلبة فآمنوا وأسلموا ، فلما كانت سنة ثلاث عشرة
من النبوة أتى منهم سبعون رجلاً وامرأتان أم عامر
وأم منيع ورئيسهم البراء بن معرور ويطول تعدادهم
إلا أنك إذا رأيت في الأنصار من يقال له بدري فهو
منسوب إلى أنه شهد مع رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، غزاة بدر ، وإذا قيل عَقَبِيّ فهو منسوب إلى

مبايعة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في هذا الموضع .
عُقْدَةُ : قال نصر : بضم العين وفتح القاف ، والدال :
موضع بين البصرة وضريبة ، وأظنه بفتح العين وكسر
القاف .

عُقْدَةُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ؛ قال ابن الأعرابي :
العُقْدَةُ من المرعى هي الجَنَبَةُ ما كان فيها من مرعى
عامٍ أولَ فهي عقدة وعروة ، والجَنَبَةُ : اسم لنُبُوت
كثيرة ، وأصله جانب الشجر الذي له سوق كبار
والتي لا أرومة لها ، وما بين ذلك كالشيخ
والنصي والعرفج والصليان ، وقد يضطر المال إلى
الشجر فسمي عُقْدَةً ؛ قال :

خَصِيبَتْ لَهَا عُقْدُ الْبِرَاقِ حَنِينُهَا
مِنْ عَكَرِهَا عَلَجَانِهَا وَعَرَادِهَا

وعقدة : أرض بعينها كثيرة النخل لا تصرف . وعقدة
الأنصاف : اسم موضع آخر ، وهو جمع ناصفة ،
وهو كل أرض رجة يكون بها شجر ، فإن لم يكن
بها شجر فليست بناصفة ، وقد تجمع على نواصف ،
وهو القياس ؛ قال طرفة :

خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوْاصِفِ مِنْ دَدٍ

وقال عبد مناف بن ربح الهذلي :

وإِنْ بِعُقْدَةِ الْأَنْصَافِ مِنْكُمْ

غُلَامًا خَرَّ فِي عَلَقِ شَتَيْنِ

ويروي الأنصاف ، بالباء . وعُقْدَةُ الْخَوْفِ : موضع
آخر في سماوة كلب بين الشام والعراق ؛ ذكره
المتنبي في قوله :

إِلَى عَقْدَةِ الْخَوْفِ حَتَّى شَفَّتْ

بِمَاءِ الْجُرَّاءِ بَعْضَ الصَّدَى

وقد مر تفسير الخوف في موضعه . وعقدة : مدينة في
طرف المفازة قرب يَزْدُ من نواحي فارس .

عُقْرَبَاءُ : بلفظ العقرب من الحشرات ذات السموم ،
والألف الممدودة فيه لتأنيث البقعة أو الأرض كأنها
لكثرة عقاربها سميت بذلك ؛ وعقرباء : منزل من
أرض اليمامة في طريق النجاج قريب من قَرْقَرَى
وهو من أعمال العُرُض ، وهو لقوم من بني عامر
ابن ربيعة كان لمحمد بن عطاء أحد فرسان ربيعة
المذكورين ، وخرج إليها مُسَيْلِمَةُ لما بلغه سُرَى
خالد إلى اليمامة فتل بها في طرف اليمامة ودون
الأموال وجعل ريف اليمامة وراء ظهره ، فلما
انقضت الحرب وقتل مُسَيْلِمَةُ ، قَتَلَهُ وَحْشِي مَوْلَى
جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ قَاتِلُ حَمْزَةَ ؛ قَالَ ضِرَارُ بْنُ الْأَزُورِ :

وَلَوْ سَأَلْتُ عَنْ جَنْبٍ لَأَخْبَرْتُ
عَشِيَّةً سَأَلَتْ عَقْرَبَاءَ وَمَلَهُمْ

وَسَالُ بِفَرَعِ الْوَادِ حَتَّى تَرَقَّرَتْ
حَجَارَتُهُ فِيهِ مِنَ الْقَوْمِ بِالْدَمِ

عَشِيَّةٌ لَا تَغْنِي الرِّمَاحُ مَكَانَهَا
وَلَا النَّبْلُ إِلَّا الْمَشْرِفِيُّ الْمُصَمَّمُ

فَإِنْ تَبَغْنِي الْكَفَّارُ غَيْرَ مِلَّةٍ
جَنْبٌ فَانِّي تَابِعُ الدِّينِ مُسْلِمٌ

أَجَاهِدُ إِذْ كَانَ الْجِهَادُ غَنِيمَةً ،
وَلِلَّهِ بِالْمَرْءِ الْمَجَاهِدُ أَعْلَمُ

وكان للمسلمين مع مسيلمة الكذاب عنده وقائع .
وعقرباء أيضاً : اسم مدينة الجولان ، وهي كورة
من كور دمشق كان يترها ملوك غَسَّانَ .

العُقْرَبَةُ : وهي الأثني من العقارب ، ويقال للذكر
عُقْرَبَانٌ ؛ قال بعض العربان :

كَأَنَّ مَرَعَى أَمَكُم ، إِذْ غَدَتْ
عَقْرَبَةٌ يَكُومُهَا عُقْرَبَانٌ

بعاتكة بنت عمرو بن يزيد الأسدي زوج يزيد بن المهلب :

إذا ما المَزُونِيَّاتُ أصبحنَ حُسْرًا
وبكَيْنَ أَشْلَاءَ على عقرِ بابل
وكم طالب بنت الملاءة أنها
تذكر ريعان الشباب المزايل

والعَقْرُ أيضاً : قرية بين تكريت والموصل تترها القوافل ، وهي أول حدود أعمال الموصل من جهة العراق . والعقر : قرية على طريق بغداد إلى الدسكرة ؛ ينسب إليها أبو الدُرِّ لُوْلُو بن أبي الكرم بن لُوْلُو بن فارس العقري من هذه القرية . والعقر أيضاً : قلعة حصينة في جبال الموصل أهلها أكراد وهي شرقي الموصل تعرف بعقر الحُمَيْدِيَّة ؛ خرج منها طائفة من أهل العلم ، منهم : صديقنا الشهاب محمد بن فضلون ابن أبي بكر بن الحسين بن محمد العدوي العقري النحوي اللغوي الفقيه المتكلم الحكيم جامع أشتات الفضل ، سمع الحديث والأدب على جماعة من أهل العلم ، وكنتُ مرة أعارض معه اعراب شيخنا أبي البقاء عبد الله بن الحسين العُكْبَرِي لقصيدة الشنفرى اللامية إلى أن بلغنا إلى قوله :

وأستفُّ تُرْبَ الأرضِ كي لا يرى له
عليّ من الطَّوْلِ أمروٌ متطوّلُ

فأنشدني في معناه لنفسه يقول :

مما يُؤجِّجُ كربي أني رجلُ
سبقتُ فضلاً ولم أحصلُ على السَّبَقِ
يموتُ بي حسداً مما خُصِّصْتُ به
من لا يموت بداء الجهل والحُصْنِ

إذا سغبتُ استغفْتُ التُّرْبَ في سَغَبِي
ولم أقُلْ للتَّيْمِ : سُدَّ لي رَمَقِي

وقال أبو عبيد السَّكُونِي : العقربة رمالٌ شرقي الخُرَيْمِيَّة في طريق الحاج ، وقال الأديبي : العقربة ماء لبني أسد .

العَقْرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ؛ قال الخليل : سمعت أعرابياً من أهل الصَّمان يقول كل فرجة تكون بين شيئين فهو عَقْرٌ وعَقْرٌ لُغْتان ، قال ووضع يديه على قائمتي المائدة ونحن نتغذى فقال : ما بينهما عقرٌ ، قال : والعقر القصر الذي يكون معتمداً لأهل القرية ؛ قال لبيد :

كعقر الهاجري إذا ابتناه
بأشباهِ حُذَيْنٍ على مثال

وقال غيره : العقر القصر على أي حال كان ، والعقر : الغمام . وعقر بني شُلَيْل ؛ قال تأبط شراً :

شَنَيْتُ العَقْرَ عَقْرَ بني شليل ،
إذا هبَّتْ لقارئها الرياحُ

وشليل من بجيلة وهو جد جرير بن عبد الله البجلي . والعقر : عدة مواضع ، منها : عَقْرُ بابل قرب كربلاء من الكوفة ، وقد روي أن الحسين ، رضي الله عنه ، لما انتهى إلى كربلاء وأحاطت به خيل عبيد الله بن زياد قال : ما اسم تلك القرية ؟ وأشار إلى العقر ، ف قيل له : اسمها العقر ، فقال : نعوذ بالله من العقر ! فما اسم هذه الأرض التي نحن فيها ؟ قالوا : كربلاء ، قال : أرض كرب وبلاء ، وأراد الخروج منها فمنع حتى كان ما كان قُتِلَ عنده يزيد بن المهلب بن أبي صفرة في سنة ١٠٢ ، وكان خلع طاعة بني مروان ودعا إلى نفسه وأطاعه أهل البصرة والأهواز وفارس وواسط وخرج في مائة وعشرين ألفاً فندب له يزيد بن عبد الملك أخاه مسلمة فواقفه بالعقر من أرض بابل فأجلت الحرب عن قتل يزيد بن المهلب ؛ وقال الفرزدق يشبب

وإن صَدَيْتُ وكان الصَفْوُ ممتنعاً ،
فالموتُ أنفعُ لي من مشرب رَيقٍ
وكم رغائبِ مالٍ دونها رَمَتْ
زهدتُ فيها ولم أقدرُ على المَلَقِ
وقد أَلِينُ وأجفُو في محلّهما ،
فالسَّهْلُ والحَزَنُ مخلوقان من خُلُقِي

فقلتُ له : قول الشنفرى أبلغ لأنه نزه نفسه عن ذي
الطَّوْلِ وأنت نزهتها عن اللثيم ، فقال : صدقت لأن
الشنفرى كان يرى متطوِّلاً فيتره نفسه عنه وأنا لا أرى
إلا اللثيم فكيف أكذب ؟ فخرج من اعتراضي إلى
أحسن مخرج . والعقر ، ويروى بالضم أيضاً : أرض
بالعالية في بلاد قيس ؛ قال طفيل الغنوي :

بالعقر دارٌ من جميلةٍ هيَّجت
سوالفَ حبٍّ في فؤادك مُنْصَبِ

وعقر السَّدَن : من قرى الشرطة بين واسط والبصرة ؛
منها كان الضالّ المضلّ سنان داعية الإسماعيلية ودجالهم
ومضلهم الذي فعل الأفاعيل التي لم يقدر عليها أحد قبله
ولا بعده وكان يعرف السيميا .

العقرُ : بالتحريك : من قرى الرملة في حسان السمعاني ،
ونسب إليها أبو جعفر محمد بن أحمد بن إبراهيم
العقري الرملي ، يروي عن عيسى بن يونس الفاخوري ،
روى عنه أبو بكر المقرئ ، سمع منه بعد سنة ٣١٠ .
عقر قس : اسم واد في بلاد الروم ؛ قال أبو تمام
وقد ذكره :

وبوادي عقر قس لم يفرّد
عن رسيم إلى الوغى وعنيق

وقال البحرى :

وأنا الشَّجَاعُ ، وقد رأيتَ مواقفي
بعقر قس والمشرقية شُهدُ

عقر قوف : هو عقر أضيف إليه قوف فصار مركباً
مثل حضرموت وبعبلكت ، والقوف في اللغة الكلّ ،
فيقال : أخذه بقوف فناه إذا أخذه كله ، وقال قوم :
القوفُ القفا ، وقوف الأذن مستدار سمها : وهي
قرية من نواحي دجيل ، بينها وبين بغداد أربعة
فراسخ ، وإلى جانبها تل عظيم من تراب يرى من
خمسَةِ فراسخ كأنه قلعة عظيمة لا يدرى ما هو إلا
أن ابن الفقيه ذكر أنه مقبرة الملوك الكيانيين ، وهم
ملوك كانوا قبل آل ساسان من النبط ؛ وإياه عنى أبو
نواس بقوله :

إليك رَمَتْ بالقوم هُوجٌ كأنما
جماجمها تحت الرحال قبورُ

رحلنا بنا من عقر قوف وقد بدا
من الصبح مفتوق الأديم شهيرُ

فما نَجِدَتْ بالماء حتى رأيتها
مع الشمس في عيني أباغ تغورُ

وقد ذكر أهل السير أن هذه القرية سميت بعقر قوف
ابن طهمورث الملك ، قال محمد بن سعد بن زيد بن
وديعة بن عمرو بن قيس بن جَزِيٍّ بن عدي بن مالك
ابن سالم الحبلى وأمه أم زيد بنت الحارث بن أبي
الجرباء بن قيس بن مالك بن سالم الحبلى كان لزيد بن
وديعة من الولد سعد وأمامة وأم كلثوم وأمهم زينب
بنت سهل بن صعب بن قيس بن مالك بن سالم الحبلى ،
وكان سعد بن زيد بن وديعة قد قدم العراق في خلافة
عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فترل بعقر قوف ،
سمعت ابن أبي قتيبة يقول : ما أخذ ملك الروم
أحداً من أهل بغداد إلا سأله عن تل عقر قوف ، فإن
قال له : إنه بحاله ، قال : لا بد أن أطأه ، فصار
ولده بها يقال لهم بنو عبد الواحد بن بشير بن محمد

ابن موسى بن سعد بن زيد بن وديعة ، وليس بالمدينة
منهم أحد ، وشهد زيد بن وديعة بدرأ وأحدأ .

عَقْلٌ : حصن بتهامة ؛ قال الكنانى :

قتلت بهم بني ليث بن بكر
بقتلى أهل ذي حُزْنٍ وعقل

عَقْرَمَا : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الراء ،
والقصر ، مرتجلاً لا أدري ما هو : موضع باليمن ،
قال ابن الكلبي في جمهرة النسب لبني الحارث بن كعب
مازن وهو عيص اللبأس يريد أصل اللبأس كما قالوا
جِذَل الطعان ، منهم أسلم بن مالك بن مازن كان
رئيساً قتله جعفر بعَقْرَمَا موضع باليمن ؛ وأنشد أبو
الندى لرجل من جعفر فقال :

جدعتم بأفعى بالذُّهاب أنوفنا
فمِلْنَا بأنفكم فأصبح أصلمًا

فمن كان محزوناً بمقتل مالك
فإنّا تركناه صريعاً بعَقْرَمَا

عَقْفَانُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، والفاء ، وآخره
نون ؛ قال النَّسَّابُ البكري : للنمل جدان فازرُ
وعُقْفَانُ ، ففازرُ جد السود وعُقْفَانُ جد الحمر ؛
وعُقْفَانُ : موضع بالحجاز .

عُقْمَة : موضع في شعر الحطيثة حيث قال :

وحلّوا بطنَ عُقْمَة والتقونا
إلى نجران من بلادِ رَحِيٍّ

ويروى عقية ، بالياء .

عَقْنَة : بالتحريك ، والنون ، عجمي لا أصل له في
كلام العرب : قلعة بأرآن بنواحي جَنْزَة .

العُقُوبَان : قال أبو زياد : العقوبان مكانان ؛ وأنشد :

كأنَّ خُزَامِيَّ بالعقوبين عسكرت
بها الريحُ وانهلتُ عليها ذهابُها

تضمّنها بُرْدِي مُلَيْكَة ، إذ غدت
وقُتِرَبَ للبيّنِ المشتِ ركابها

العُقُورُ : بالضم ، جمع عقر ، وقد فسر : اسم موضع .
عَقْوَقَس : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الواو ، وقاف
أخرى ، وسين مهملة ، ويروى عَقْرَقَس ، بدل
الواو راء ، ولا أدري ما هما : اسم موضع ذكره
العمرائي في كتابه .

عُقَيْرَبَا : ناحية بجمص ؛ عن نصر .

العُقَيْرُ : تصغير العقر ، وقد مرّ تفسيره : قرية على
شاطيء البحر بخذاء هجر . والعقير : باليمامة نخل لبني
ذُهل بن الدئل بن حنيفة وبها قبر الشيخ إبراهيم بن
عربي الذي كان والي اليمامة في أيام بني أمية . والعقير
أيضاً : نخل لبني عامر بن حنيفة باليمامة ؛ كلاهما عن
الحفصي .

العُقَيْرُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وهو فعيل بمعنى
مفعول مثل قتيل بمعنى مقتول : اسم فلاة فيها مياه
ملحة ، ويروى بلفظ التصغير ؛ عن ابن دريد .

العُقَيْرَة : تصغير عَقْرَة ، بلفظ المرة الواحدة من عَقْرَة
يعقره عَقْرَة : قرية بينها وبين أقر نصف يوم ، وقد
مر ذكر أقر ، قال النابغة :

قومٌ تداركُ بالعقيرة ركضهُم
أولاد زُرْدَة إذ تركت ذميما

وقال الحازمي : العقيرة مدينة على البحر بينها وبين
هجر ليلة .

العُقَيْقُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وقافين بينهما ياء
مثناة من تحت ؛ قال أبو منصور : والعرب تقول
لكل مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأنهره ووسعه
عقيق ، قال : وفي بلاد العرب أربعة أعقّة وهي أودية
عادية شقتها السيول ، وقال الأصمعي : الأعقّة

الأودية ؛ قال : فمنها عقيق عارض اليمامة : وهو واد واسع مما يلي العرمة يتدفق فيه شعاب العارض وفيه عيون عذبة الماء ، قال السكوني : عقيق اليمامة لبني عكيل فيه قرى ونخل كثير ويقال له عقيق تمر ، وهو عن يمين الفُسط منقطع عارض اليمامة في رمل الجزء ، وهو منبر من منابر اليمامة عن يمين من يخرج من اليمامة يريد اليمن عليه أمير ؛ وفيه يقول الشاعر :

ترتبع ليلى بالمضيح فالحى ،
ونحفر من بطن العقيق السواقيا

ومنها عقيق بناحية المدينة وفيه عيون ونخل ؛ وقال غيره : هما عقيقان : الأكبر وهو مما يلي الحرّة ما بين أرض عرّوة بن الزبير إلى قصر المراحل ومما يلي الحمى ما بين قصور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمرو بن عثمان إلى قصر المراحل ثم اذهب بالعقيق صُعُداً إلى منتهى البقيع ، والعقيق الأصغر ما أسفل عن قصر المراحل إلى منتهى العرصة ؛ وفي عقيق المدينة يقول الشاعر :

لاني مررتُ على العقيق ، وأهله
يشكون من مطر الربيع نَزُورا
ما ضرّكم إن كان جعفر جاركم
أن لا يكون عقيقكم ممطورا ؟

وإلى عقيق المدينة ينسب محمد بن جعفر بن عبد الله ابن الحسين الأصغر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بالعقيقي ، له عقب وفي ولده رياسة ، ومن ولده أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد العقيقي أبو القاسم ، كان من وجوه الأشراف بدمشق ، ومدحه أبو الفرج الوّاو ، ومات بدمشق لأربع خلون من جمادى الأولى سنة ٣٧٨ ودفن بالباب الصغير ؛ وفي هذا العقيق قصور ودور ومنازل وقرى

قد ذكرت بأسمائها في مواضعها من هذا الكتاب ؛ وقال القاضي عياض : العقيق واد عليه أموال أهل المدينة ، وهو على ثلاثة أميال أو ميلين ، وقيل ستة ، وقيل سبعة ، وهي أعقة أحدها عقيق المدينة عتق عن حرّتها أي قطع ، وهذا العقيق الأصغر وفيه بئر رومة ، والعقيق الأكبر بعد هذا وفيه بئر عرّوة ، وعقيق آخر أكبر من هذين وفيه بئر على مقربة منه : وهو من بلاد مزينة ، وهو الذي أقطعه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بلال بن الحارث المزني ثم أقطعه عمر الناس ، فعلى هذا يحمل الخلاف في المسافات ، ومنها العقيق الذي جاء فيه : إنك بواد مبارك ، هو الذي ببطن وادي ذي الحليفة وهو الأقرب منها ، وهو الذي جاء فيه أنه مهّل أهل العراق من ذات عرق ، ومنها العقيق الذي في بلاد بني عكيل ، قال أبو زياد الكلابي : عقيق بني عكيل فيه منبر من منابر اليمامة ذكره القُحيف بن حُمَير العقبلي حيث قال :

أمّ ابن لإدريس ألم يأتك الذي
صبحنا ابن لإدريس به فتقطرا ؟
فليتك تحت الخافقين تريّنه
وقد جعلت درعاً عليها ومغفراً
يريد العقيق ابن المهير ورهطه ،
ودون العقيق الموت ورداً وأحمرا
وكيف تريدون العقيق ودونه
بنو المحصّات اللابسات السّورا ؟

ومنها عقيق ، ولا يدخلون عليه الألف واللام : قرية قرب سواكن من ساحل البحر في بلاد البجاه يجلب منها التمر هندي وغيره ، ومنها العقيق : ماء لبني جعدة وجرم تخصموا فيه إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقضى به لبني جرم ، فقال معاوية بن عبد

العزى بن ذراع الجرمي أحياناً ذكرناها في الأقيصر،
ومنها عقيق البصرة : وهو واد مما يلي سقّوان، قال
يموتُ بن المزرع أنشدنا محمد بن حميد قال أنشدني
صبية من هذيل بعقيق البصرة ترثي خالها فقالت :

أسألك عن خالي مذ اليوم راكباً ،
إلى الله أشكو ما تبوح الركائبُ

فلو كان قرناً يا خلي غلبته ،
ولكنه لم يُلَفَّ للموتِ غالبُ

قال يموت : رأيت هذه الحارية تغنيها بالعقيق عقيق
البصرة ؛ ومنها عقيق آخر يدفع سيله في غوري تامة ،
ولياه عنتى فيما أحسبُ أبو وجزة السعدي بقوله :

يا صاحبي انظروا هل تؤنسان لنا
بين العقيق وأوطاس بأحداج

وهو الذي ذكره الشافعي ، رضي الله عنه ، فقال :
لو أهلكوا من العقيق كان أحب إليّ ؛ ومنها عقيق
القنّان تجري فيه سيول قلل نجد وجباله ، ومنها عقيق
تمرة : قرب تبالة وبيشة ، وقد مرّ وصفه في زبية ،
وقيل : عقيق تمرّة هو عقيق اليمامة ، وقد ذكر ،
وذكر عرام : ما حوالي تبالة زبية ، بتقديم الباء ،
ثم قال : وعقيق تمرّة لعُقَيْل ومياهُها بُشُورٌ ، والبشر
يشبه الأحساء ، تجري تحت الحصى مقدار ذراع
وذراعين ودون ذلك وربما أثارته الدوابّ بحوافرها ؛
وقال السكري في قول جرير :

إذا ما جعلتُ السّيّ بني وبينها
وحرة ليلي والعقيق اليمانيا

العقيق : واد لبني كلاب نسبته إلى اليمن لأن أرض
هوازن في نجد مما يلي اليمن وأرض غطفان في نجد مما
يلي الشام ؛ ولياه أيضاً عني الفرزدق بقوله :

ألم ترَ أني يوم جَوّ سُوَيْقة
بَكَيْتُ فنادتني هندية ما ليا
فقلتُ لها : إنّ البكاء لراحةٌ ،
به يشتفي من ظنّ أن لا تلاقيا
قفي ودّعينا يا هنيئد فاني
أرى الركبَ قد ساموا العقيق اليمانيا

وقال أعرابي :

ألا أيها الركبُ المحنون عرجوا
بأهل العقيق والمنازل من علّمُ
فقالوا : نعم ! تلك الطلول كعهدها
تلوحُ ، وما معنى سؤالك عن علّم ؟
فقلتُ : بلى ! إنّ الفؤاد يهيجهُ
تذكّرُ أوطان الأحبّة والخدم
وقال أعرابي :

أيا سرّوتَي وادي العقيق سقيتما
حياً غصّة الأنفاس طيبة الورد
ترويتما مُحّ الثرى وتغلغلتما
عُرُوقكما تحت الذي في ثرى جعد
ولا تهينن ظلالكما إن تباعدتْ ،
وفي الدار من يرجو ظلالكما بعدي

وقال سعيد بن سليمان المساحقي يتشوق عقيق المدينة
وهو في بغداد ويذكر غلاماً له اسمه زاهر وأنه ابتلي
بمحدثته بعد أحبته فقال :

أرى زاهراً لما رأيته مسهداً ،
وأن ليس لي من أهل بغداد زائرُ
أقام يعاطيني الحديث ، وإننا
لمختلفان يوم تبلى السرائرُ
يحدثني مما يجمع عقله
أحاديث منها مستقيم وحائرُ

وما كنتُ أخشى أن أُراني راضياً
يعلّني بعد الأجرة زاهرُ
وبعد المصلّى والعقيق وأهله ،
وبعد البلاط حيث يحلو التزاوُرُ
إذا أعشبتُ قُريانهُ وتزيتُ
عِراضُ بها نبتُ أنيقُ وزاهرُ
وغنى بها الذَّبَّانُ تغزو نباتها
كما واقعتُ أيدي القِيانِ المزاهرُ

وقد أكثر الشعراء من ذكر العقيق وذكره مطلقاً ،
ويصعبُ تمييز كل ما قيل في العقيق فنذكر مما قيل
فيه مطلقاً ؛ قال أعرابي :

أيا نخلتني بطن العقيق أمانعي
جنى النخلِ والتينِ انتظاري جنا كما؟
لقد خيفتُ أن لا تنفعاني بطائل ،
وأن تمنعاني مجتنى ما سوا كما
لو أن أمير المؤمنين على الغنى
يحدثُ عن ظليكما لاصطفا كما

وزوجت أعرابية ممن يسكن عقيق المدينة وحملت
إلى نجد فقالت :

إذا الريحُ من نحو العقيق تنسَمَتْ
تجدد لي شوقُ يضاعفُ من وجدي
إذا رحلوا بي نحو نجد وأهله
فحسبي من الدنيا رجوعي إلى نجدني

عُقَيْلٌ : من قرى حوران من ناحية اللوى من أعمال
دمشق ؛ إليها ينسب الفقيه أبو عبد الله محمد بن يوسف
العقيلي الحوراني ، كان من أصحاب أبي حنيفة ، صحب
بُرهان الدين أبا الحسن علي بن الحسن البخاري بدمشق ،
أخذ عنه وتقدم في الفقه وصار مدرّساً بجامع قلعة
دمشق ، وتوفي في سنة ٥٦٤ هـ ، وله شعر ، منه :

ما أليقَ الإحسان بالأحسنِ
عقلاً إلى الكافرِ والمؤمنِ
وأقبح الظلمَ بذِي ثروة
حُكَم في الأرواح مستأمنِ
يا من تولى عاتباً معرضاً ،
يعدل في هجري ولا يَنْشُني
باب العين والكاف وما يليهما

عُكَّاشٌ : عَكَكْتُهُ عَكَكَةً عُكَّاشٌ إذا حبسته عن حاجته ،
وامرأة عكاء : وهو اسم موضع غير عكة التي على
ساحل بحر الشام .

عُكَادُ : جبل باليمن قرب زبيد ، ذكرته في عُكُوتَيْنِ .
عُكَاشٌ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره شين
معجمة ؛ العكاشة : العنكبوت ، وبها سمي الرجل ،
والعُكَاش : نبتٌ يلتوي على الشجر ، وشجرُ
عُكَيْشٌ : كثير الأغصان متشجها ، وعكش الرجل
على القوم إذا حمل عليهم ، قالوا : وعُكَاش جبل
يناح طمية ، ومن خرافاتهم أن عكاش زوج طمية ،
وقال أبو زياد : عكاش ماء عليه نخل وقصور لبني نعيم
من وراء حُظَيَّان بالشَّريَف ؛ قال الراعي النميري :

ظَعَنْتُ وودَعْتُ الحليطَ اليمانيا
سُهَيْلاً وأذناه أن لا تلاقيا
وكنا بعُكَاش كجاري كفاءة
كريمين حُماً بعد قُرب تناثيا

وهو حصن وسوق لهم فيه مزارع برّ وشعير ؛ قال
عُمارة :

ولو ألحقْتَناهم وفينا بلولة
وفيهن ، واليوم العبوري شامسُ
لما آب عُكَاشاً مع القوم معبدُ
وأمنى ، وقد تَسَنَّى عليه الروامسُ

عُكَاطُ : بضم أوله ، وآخره ظاء معجمة ، قال الليث : سمي عكاظ عكاظاً لأن العرب كانت تجتمع فيه فيُعَكِّظُ بعضهم بعضاً بالفخار أي يدْعُكَ ، وعكظ فلان خَصَمَهُ باللدِّد والحجج عكظاً ؛ وقال غيره : عكظ الرجل دابتهُ يعكظها عكظاً إذا حبسها ، وتعكظ القوم تعكظاً إذا تحبسون ينظرون في أمورهم ، قال : وبه سميت عكاظ ، وحكى السهيلي : كانوا يتفخرون في سوق عكاظ إذا اجتمعوا ، ويقال : عكظ الرجل صاحبه إذا فاخره وغلبه بالمفاخرة فسميت عكاظ بذلك . وعكاظ : اسم سوق من أسواق العرب في الجاهلية ، وكانت قبائل العرب تجتمع بعكاظ في كل سنة ويتفخرون فيها ويحضرها شعراؤهم ويتناشدون ما أحدثوا من الشعر ثم يتفرقون ، وأديم عكاظي نُسب إليه وهو مما يُحْمَلُ إلى عكاظ فيباع فيها ، وقال الأصمعي : عكاظ نخل في واد بينه وبين الطائف ليلة وبينه وبين مكة ثلاث ليال ، وبه كانت تقام سوق العرب بموضع منه يقال له الأثيداء ، وبه كانت أيام الفجار ، وكان هناك صخور يطوفون بها ويحجون إليها ، قال الواقدي : عكاظ بين نخلة والطائف وذو المجاز خلف عرفة ومجئة بمر الظهران ، وهذه أسواق قریش والعرب ولم يكن فيه أعظم من عكاظ ، قالوا : كانت العرب تقيم بسوق عكاظ شهر شوال ثم تنتقل إلى سوق مجنة فتقيم فيه عشرين يوماً من ذي القعدة ثم تنتقل إلى سوق ذي المجاز فتقيم فيه إلى أيام الحج .

عُكْبَرَا : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الباء الموحدة ، وقد يمد ويقصر ، والظاهر أنه ليس بعربي ، وقد جاء في كلام العرب العُكْبُرَة من النساء : الجافية الخلق ؛ وقال حمزة الأصبهاني : بَزْرَج سابور معرباً عن وزرك شافور وهي المسماة بالسريانية عُكْبَرَا ، وقال : طول عكبرا تسع

وستون درجة ونصف وثلاث درجة ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة ونصف ، أطول نهارها أربع عشرة درجة ونصف : وهو اسم بليدة من نواحي دُجَيْل قرب صريفين وأوانا ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ ، والنسبة إليها عكبري وعكبراي ؛ منها شيخنا إمام عصره محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين النحوي العكبري ، مات في ربيع الأول سنة ٦١٦ ؛ وقرئ على سارية بجامع عكبرا :

لله درك يا مدينة عكبرا ،
أيا خيار مدينة فوق الثرى
إن كنت لا أم القرى فلقد أرى
أهلك أرباب الساحة والقرى
هذا مقصور ومدّة البُحْثُري فقال :

ولما نزلنا عكبرا ولم يكن
نبيد ولا كانت حلالاً لنا الخمر
دَعَوْنَا لها بِبِشْرٍ ، ورُبَّ عظمة
دَعَوْنَا لها بِبِشْرٍ فَأَصْرَحْنَا بِبِشْرٍ

العُكْرُشَة : باليمامة من مياه بني عدي بن عبد مناة .
عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة .

عَكَ : بفتح أوله ، والعك في اللغة : الحبس ، والعك : ملازمة الحمى ، والعك : استعادة الحديث مرتين ؛ وعك : قبيلة يضاف إليها مخلاف باليمن ومقابله مرساها دَهْلَك ؛ قال أبو القاسم الزجاجي : سميت بعك حين نزولها ، واشتقاقها في اللغة جائز أن يكون من العك وهو شدة الحر ، يقال : يوم عك أي ألك شديد الحر ، وقال القراء : يقال عك الرجل إبله عكاً إذا حبسها فهي معكوكة ، وقال الأصمعي : عكته بشر عكاً إذا كرهه عليه ، وقال ابن الأعرابي : عك فلان الحديث إذا فسر ، وقال : سألت القناني عن شيء

باليمن ، من أحدهما عُمارة بن أبي الحسن اليمني
الشاعر من موضع فيه يقال له الزرائب ؛ وقال الراجز
الحاج يخاطب عينه إذ نقر :

إذا رأيت جبلي عكاد
وعكوتين من مكان باد
فأبشري يا عين بالرقاد

وجبلا عكاد : فوق مدينة الزرائب وأهلها باقون على
اللغة العربية من الجاهلية إلى اليوم لم تتغير لغتهم بحكم
أنهم لم يختلطوا بغيرهم من الحاضرة في مناكحة ، وهم
أهل قرار لا يظعنون عنه ولا يخرجون منه .

عكة : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ؛ قال أبو زيد :
العكة الرملة حميت عليها الشمس ، وقال الليث : العكة
من الحرّ الفورة الشديدة في القيظ وهو الوقت الذي
تركد فيه الريح ، وقد تقدم في عك ما فيه كفاية ؛
قال صاحب الملحمة : طول عكة ست وستون درجة ،
وعرضها إحدى وثلاثون درجة ، وفي ذرع أبي عون :
طولها ثمان وخمسون درجة وخمس وعشرون دقيقة ،
وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وثلاث ، وهي في الإقليم
الرابع ؛ وعكة : اسم بلد على ساحل بحر الشام من
عمل الأردن ، وهي من أحسن بلاد الساحل في أيامنا هذه
وأمرها ، قال أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي
بكر البناء البشاري : عكة مدينة حصينة كبيرة
الجامع فيه غابة زيتون يقوم بسرجه وزيادة ، ولم
تكن على هذه الحصانة حتى قدمها ابن طولون وكان
قد رأى صور واستدارة الحائط على مينائها فأحب أن
يتخذ لعكة مثل ذلك الميناء فجمع صنّاع الكور وعرض
عليهم ذلك فقبل له لا يهتدي أحد إلى البناء في الماء
في هذا الزمان ، ثم ذكر له جدنا أبو بكر البناء
وقيل له : إن كان عند أحدهم فيه علم فهو عنده ،

فقال : سوف أعكه لك أي أفسره ، والعك : أن
تردّ قول الرجل ولا تقبله ، والعكّ : الدقّ ؛ وقد
اختلف في نسب عكّ فقال ابن الكلبي : هو عكّ بن
عدنان بن عبد الله بن الأزد بن الغوث بن نبت بن
مالك بن زيد بن كهلان بن سبل بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان ، وهو قول من نسبته في اليمن ، وقال
آخرون : هو عك بن عدنان بن أدّ أخو معدّ بن
عدنان .

عُكْل : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره لام ؛
قال الأزهري : يقال رجل عاكل وهو القصير البخيل
المিশوم ، وجمعه عُكْلٌ ؛ وعكل : قبيلة من الرباب
تُسْتَحَمَق ، يقولون لمن يستحمنونه عُكْلِي ، وهو اسم
امرأة حضنت بني عوف بن وائل بن عبد مناة بن أدّ
ابن طابخة ابن الياس بن مضر فغلبت عليهم وسمّوا
باسمها ، وهم الحارث وجشم وسعد وعلي بنو عوف بن
وائل وأمهم بنت ذي اللحية من حمير ؛ وعكل :
اسم بلد ؛ عن العمري ، وأظن أن الكلاب العكلية
تنسب إليه ، وهي هذه التي في الأسواق والسلوقية
التي يصاد بها .

العُكْلِيَّة : مثل الذي قبله وزيادة ياء نسبة المؤنث ؛
اسم ماء لبني أبي بكر بن كلاب ؛ قال الأصمعي
وهو يذكر منازل قيس بنجد فقال : وأما أبو بكر
ابن كلاب فمن أدنى بلادها إلى آخرها مما يلي بني
الأضبط العكلية ، وهي ماء عليها خمسون بئراً وجبلها
أسود يقال له أسود النساء .

عُكُوتَان : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، بلفظ تشنية
عُكُوة ، وهو أصل الذئب ، وقد تُفْتَح عينه ؛
والعُكُوة واحدة العُكِي ، وهو الغزل يخرج من
المِغْزَل : وهو اسم جبلين متيعين مشرفين على زبيد

فكتب إليه وأُتي به من المقدس وعرض عليه ذلك فاستهان به والتمسّ منهم إحضار فِلْتَقٍ من خشب الجميز غليظة، فلما حضرت عمد يصفّقها على وجه الماء بقدر الحصن البرّي وضمّ بعضها إلى بعض وجعل لها باباً عظيماً من ناحية الغرب ثم بنى عليها الحجارة والشيد وجعل كلما بنى خمس دوايس ربطها بأعمدة غلاظ ليشتد البناء، وجعلت الفلق كلما ثقلت نزلت حتى إذا علم أنها قد استقرت على الرمل تركها حولاً كاملاً حتى أخذت قرارها ثم عاد فبنى من حيث ترك ، وكلما بلغ البناء إلى الحائط الذي قبله أدخله فيه ثم جعل على الباب قنطرة والمراكب كل ليلة تدخل الميناء وتجرسلسلة بينها وبين البحر الأعظم مثل صور، قال: فدفع إليه ألف دينار سوى الخلع والمركوب ، واسمه عليه مكتوب إلى اليوم ، قال : وكان العدو قبل ذلك يغيّر على المراكب ؛ وفتحت عكة في حدود سنة ١٥ على يد عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان، وكان لمعاوية في فتحها وفتح السواحل أثر جميل ، ولما ركب منها إلى غزوة قبرص رمّتها وأعاد ما تشعث منها وكذلك فعل بصور ، ثم خربت فجدها هشام بن عبد الملك، وكانت فيها صناعة بلاد الأردن ، وهي محسوبة من حدود الأردن ، ثم نقل هشام الصناعة منها إلى صور فبقيت على ذلك إلى قرابة أيام الإمام المقتدر ثم اختلفت أيدي المتغلبين عليها ، وعُمرت عكة أحسن عمارة وصارت بها الصناعة إلى يومنا ذا ، وهي للأفرنج ، وفي الحديث : طوبى لمن رأى عكة ؛ وقال القراء : هذه أرض عكة وأرض عكة ، تضاف ولا تضاف ، أي حارة ، وكانت قديماً بيد المسلمين حتى أخذها الأفرنج ومُعديهم بغدوين صاحب بيت المقدس من زهر الدولة بناء الجيوشي

١ هكذا في الأصل .

منسوب إلى أمير الجيوش بدر الجمالي أو ابنه ، وكان بها من قبل المصريين ، فقصد الأفرنج برّاً وبحراً في سنة ٤٩٧ فقاتلهم أهل عكة حتى عجزوا عنهم لقصور المادة بهم وكان أهل مصر لا يمدونهم بشيء فسلموها إليهم وقتلوا منها خلقاً كثيراً وسبوا جماعة أخرى حملوهم إلى خلف البحر ، وخرج زهير الدولة حتى وصل إلى دمشق ثم عاد إلى مصر ، ولم تزل في أيديهم حتى افتتحها صلاح الدين يوسف بن أيوب في جمادى الأولى سنة ٥٨٣ وأشحنها بالرجال والعدد والميرة ، فعاد الأفرنج ونزلوا عليها وخندقوا دونهم خندقاً وجاءهم صلاح الدين ونزل دونهم وأقام حولهم ثلاث سنين حتى استعادها الأفرنج من المسلمين عنوة في سابع جمادى الآخرة سنة ٥٨٧ وأحضروا أسارى المسلمين وكانوا نحو ثلاثة آلاف وحملوا عليهم حملة واحدة فقتلوهم عن آخرهم ، وهي في أيديهم إلى الآن ؛ وقد نسب إليها قومٌ ، منهم : الحسن بن إبراهيم العكي ، يروي عن الحسن بن جرير الصوري ، روى عنه عبد الصمد بن الحكم .

باب العين واللام وما يليهما

العلاء : بضم أوله ، والقصر ، وهو جمع العُليا : وهو اسم لموضع من ناحية وادي القرى بينها وبين الشام نزله رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في طريقه إلى تبوك وبُني مكان مصلاه مسجدٌ . والعلاء أيضاً : ركيّات عند الحصان من ديار كلاب . والعلاء أيضاً : موضع في ديار غطفان .

العلاء : بفتح أوله ، والمدة ، بمعنى الرفعة : موضع بالمدينة أطم أو عنده أطم . وسكة العلاء : ببخارى معروفة ؛ ينسب إليها أبو سعيد الكاتب العلاني ، روى عنه أبو كامل البصري وغيره .

العلائان : بلفظ ثنية العلاء ، وهي السندان ، وتُشبه بها الناقة الصلبة ، وكورة العلاتين : بنواحي حمص بالشام .

العلاء : بالفتح ، هي السندان كما ذكر قبله ، والعلاء أيضاً : صخرة محوّط حولها بالأخشاء واللبن والرماد ثم يطبخ فيها الأقط ، وجمعها علاّ : وهو جبل في ديار النمر بن قاسط لبني جُشَم بن زيد مناة . وعلاءة : لبني هِزَان باليمامة على طريق الحاج وبها المتحالي ، وهي حجارة بيض يُحكّ بعضها ببعض ويكتحل بتلك الحكاكة . وعلاءة حلب : بالشام ، وقال الحفصي : العلاء والعليّة لبني هِزَان وبني جُشَم والحارث ابني لؤي ، قال :

أنتك هِزَانك من نعامها
ومن علائها ومن آكامها

والعلاءة : كورة كبيرة من عمل معرة النعمان من جهة البرّ تشتمل على قرى كثيرة ويطؤها القاصد من حلب إلى حماة .

علائف : مثل قَظَام ، كأنه أمر بالعلف : موضع . **العلائفة :** بلدة في الخوف الشرقي من أرض مصر دون بلبيس ، فيها أسواق وبازار يقوم للعرب .

العلائقي : حصن في بلاد البجة في جنوبي أرض مصر به معدن التبر بينه وبين مدينة أسوان في أرض فيّاحة ، يحتضر الإنسان فيها فإن وجد فيها شيئاً فجزء منه للمحتضر وجزء منه لسلطان العلاقي ، وهو رجل من بني حنيفة من ربيعة ، وبينه وبين عيذاب ثمان رحلات .

علائن : بكسر العين : من نواحي صنعاء اليمن .

العلائنة : من نواحي ذمار باليمن حصن أو بلد .

العلايّة : لا أدري أيّ شيء هذه الصيغة إلا أنها اسم موضع قال فيه أبو ذؤيب الهذلي :

فما أم خِشِفٍ بالعلاية دارُها
تنوش البرير حيث نال اهتصارُها
فسودّ ماء المرّد فاها فوجُها
كلون الثّور وهي أدماء سارُها
بأحسن منها حين قامت فأعرضت
تواري الدموع حين جدّ انحدارُها

وقال أبو سهّم الهذلي :

أرى الدهر لا يُبقي على حدّثانه
أنور بأطراف العلاية فاردُ

عَلَب : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره باء موحدة ، علب الكُرْمة : آخر حدّ اليمامة إذا خرجت منها تريد البصرة ، فأما العلب فهو الأرض الغليظة التي لو مطرت دهرًا لم تنبت خضراً ، وكل موضع صلب خشن من الأرض فهو علب ، والعلب : منبت السدّر ، وجمعه علوب ، والعلب : أئنة غليظة من الشجر تتخذ مقطرة ، وأما الكُرْمة فمعناها الكرامة ، ومنه : أفعل ذلك كُرْمةً لك وكُرْمةً لك .

عَلِيبِيَّة : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، هو فعلية من الذي قبله : وهو مؤبّه بالدّآث .

العَلْث : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره ثاء مثلثة ، إن كان عربياً فهو من العَلْث وهو خلطُ البُرّ بالشعير ، يقال : علّث الطعام يعلّثه علثاً : وهي قرية على دجلة بين عكبرا وسامراء ، ذكر الماوردي في الأحكام السلطانية أن العَلْث قرية موقوفة على العلويين ، وهي في أول العراق في شرقي دجلة : وفيها يقول أحمد ابن جعفر جَحَظَة :

وحانة بالعلث وسَطُ السوقِ
نزلتها وصارمي رَفِيقِي
على غلامٍ من بني الخليق

بكلّ فعلٍ حسنٍ خَلِيق
فجاء بالجمام وبالإبريق
أما رأيتَ قطعَ العقيق
أما رأيتَ شِقَقَ البروق
أما شمتَ نكهةَ المعشوق ؟
ما أحسنَ الأيام بالصدق
على صبحٍ وعلى غبوق
إن لم يحلْ ذلك إلى التفريق

وقد نسب إليها جماعة من المحدثين ، منهم : أبو محمد طلحة بن مظفر بن غانم الفقيه العلّني ، سمع يحيى ابن ثابت وأحمد بن المبارك المرقعاني وابن البطييء وغيرهم ، قرأ بنفسه ، وكان موصوفاً بحسن الخط والقراءة ، ديناً ثقة فاضلاً ، توفي سنة ٥٩٣ هـ ، وبنيه عبد الرحمن ومكارم ومظفر سمعوا الحديث جميعاً .

عَلْتَمَّ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم ثاء مثناة مفتوحة : اسم موضع لا أعرف له أصلاً .

عَلْتَجَانُ : موضع في شعر أبي دؤاد الإيادي :

ولقد نظرتُ الغيثَ تحفِزُهُ
ريحٌ شاميةٌ إذا برقت

بالطن من عَلْتَجَانٍ حلّ به
دانٍ فَوَيْقَ الأرض إذ ودّقت

عَلْتَجَانَةُ : موضع في قول حبيب الهذلي :

ولقد نظرتُ ودون قومي مَسْطَرُ
من قيسرونَ فبَلَقْعُ فسِلَابُ
فجبالُ أيلةَ فالمُحَصَّبُ دوننا
فألأت ذِي عَلْتَجَانَةٍ لَمْدُ هَابُ

العَلْدَةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم دال مهملة ، والعد : الصلب الشديد كأن فيه ييساً من صلابته ،

وأنت كأنه صفة للأرض : وهو اسم موضع في شعر هذيل .

عُلْطَةُ : نقب باليمامة ، وإنما سميت بذلك لأن خالد ابن الوليد ، رضي الله عنه ، لما جاز بالنقب قالوا : هذا نقب يحدرنا عن بلاد مسيلمة ، فقال : اعلَوْطوه ، فسميت العلطة .

عَلْعَالُ : جبل بالشام مشرف على البنية بين الغور وجبال الشراة .

عَلَقُ : مخلاف باليمن .

عَلَقُ : بالتحريك ، وآخره قاف ، وهو لجميع آلة الاستسقاء بالسكرة على الأبيار من الحطّاف والمِحْوَر والبكرة والنعامتين وحبالها ، كله يقال له عَلَقُ ، والعلق : الدم الجلامد في قوله تعالى : ثم خلقنا النطفة علقه ؛ ومنه قيل للدابة التي تكون في الماء علقه لأنها حمراء كالدم أو لأنها إذا علقت بدابة شربت دمها فبقيت كأنها قطعة دم ، أو لأنها تسرع التعلق بخلق الدواب ؛ وذو علق : جبل معروف في أعلاه هضبة سوداء ؛ قال الأصمعي : وأنشد أبو عبيدة لابن أحمر :

ما أم غُفْرِ على دَعْجاء ذي علق
ينفي القراميدَ عنها الأعصمُ الوَقْلُ

ويوم ذي علق : من أيامهم ؛ قال لبيد بن ربيعة :

فإما تريني اليوم أصبحتُ سالماً
فلست بأحيا من كلاب وجعفرٍ
ولا الأحوصين في ليالٍ تتابعاً
ولا صاحب البرأض غير المغمّر
ولا من ربيع المقرين رُزْتُه
بذي علق ، فاقنّي حياءك واصبري

يعني بربيع المقرين أباه وكان مات في هذا الموضع .

رمل متصل مسيرة يومين إلى دون تيماء بيوم يُخرج
منه إلى الصحراء ، وهو الذي عناه المتنبي بقوله :
طردتُ من مصر أيديها بأرجلها
حتى مرقنَ بنا من جَوْشَ والعَلَمِ
قال : هما جبلان بينهما وبين حِسْمَى أربع ليالٍ .
عَلَمَان : يضاف إليهما ذو فيقال ذو علمان : من قرى
ذمار باليمن .
العَلَسْدَى : نبت ، ويضاف إليه ذات فيصير اسم موضع
في قول الراعي :
تَحْمَلْنَ حَتَّى قَلْتَ لَسْنَ بِوَارِحَا
بذات العلندي حيث نام المفاخر
عَلَنٌ : واد في ديار بني تميم .
عَلُوسٌ : بفتح أوله ، وضم ثانيه ثم واو ساكنة ،
وسين مهملة : اسم قرية ؛ والعَلَس : ضرب من القمح
يكون في الكمام منه حبتان يكون بناحية اليمن ،
ويقال : ما ذقتُ علوساً ولا ألوساً أي طعاماً .
عَلُوسٌ : بتشديد اللام : من قلاع البُخْتِية الأكراد
من ناحية الأرزن ؛ عن ابن الأعرابي .
الْعُلُويُّ : نسبة إلى عالية نجد ، وإنما ذكر ههنا لأن هذا
النسب جاء على غير قياس وربما خفي عن كثير من
الناس ، وقد ذكرنا العالية في موضعها وحددناها ؛
قال المزار بن منقذ الفقعسي مما رواه الأسود أبو محمد :
أعاشر في داراء من لا أودّه ،
وبالرمل مهجورٌ إليّ حبيبُ
لعمرك ما ميعادُ عينيك والبُكا
بداراء إلا أن تمّ جَنُوبُ
إذا هبَّ علويُّ الرياح وجدتنِي
كأنِّي لِعُلُويِّ الرياح نسيبُ

عَلَقَمَاء : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم قاف وبعدها
ميم ، وألف ممدودة : اسم موضع ، وقالوا : هو
علقام فقلب ، هكذا نقله الأدبي ؛ والعلقم : شجر
الحنظل ، وألفه الممدودة لتأنيث الأرض فيما أحسب .
عَلَقَمَةٌ : بفتح أوله ثم السكون ، وقاف مفتوحة ،
وميم ، وهاء : مدينة على ساحل جزيرة صقلية .
عَلَكَلان : بالتحريك ، فَعَلان من العَلَل ، وهو شرب
الإبل الثاني ، والأول يقال له النَّهْل ، يعني أنه موضع
لذلك ، ويجوز أن يكون من التعليل ، وهو كالمداغة
والاشتغال والإلهاء : وهو ماء بحسْمَى .
العَلَم : بالتحريك ، والعلم في لغة العرب : الجبل ،
وجمعه الأعلام ؛ قال جرير :
إذا قطعن عَلَمًا بدأ عَلَمٌ

وأنشد أحمد بن يحيى :

سقى العلمَ الفردَ الذي في ظلاله
غزالانِ مكحولانِ موثِلِفانِ
طلبتهما صيداً فلم أستطِعْهُمَا ،
وختللاً ففاتاني وقد قتلتاني

ويقال لما يُبنى على جوادِ الطرق من المنار ومما
يستدلّ به على الطرق أعلام ، واحدا علم ، والعلم :
الراية التي إليها يجتمع الجند ، والعلم للثوب : رقعةٌ
على أطرافه ، والعلم : العلامة ، والعلم : شق في الشفة
العليا ؛ والعلم : جبل فرد شرقي الحاجر يقال له أبان
فيه نخل وفيه واد لو دخله مائة من أهل بيت بعد أن
يملكوا عليهم المدخل لم يُقدر عليهم أبداً ، وفيه عيون
ونخيل ومياه . وعلم بني الصادر : يواجه القسنوين تلقاء
الحاجر ، ولا أدري أهو الذي قبله أم آخر . وعلمُ
السعد ودجوج : جبلان من دومة على يوم ، وهما
جبلان منيفان كل واحد منهما يتصل بالآخر ، ودجوج :

وقول أبي دَهبل يدل على أنه واد فيه نخل ، والنخل
لا ينبت في رؤوس الجبال لأنه يطلب الدَفء :

ألا علقَ القلبُ المتيمُّ كلُّهُمَا
بحوجاً ولم يلزم من الحبِّ مكرماً

خرجتُ بها من بطن مكة بعدما
أصأتَ المنادي للصلاة وأعتما

فما نام من راع ولا ارتد سامرٌ
من الجلي حتى جاوزت بي يلملما

ومرتُ ببطن الليث تهوي كأنما
تبادر بالإصباح نهباً مقسماً

وجازت على البزواء والليل كاسرٌ
جناحيه بالبزواء ورداً وأدهما

فما ذرَّ قرنُ الشمس حتى تبيّنتُ
بعليّيب نخلًا مشرقاً ومخيماً

ومرتُ على أشطان رَوْقة بالضحي
فما جرّرت بالماء عيناً ولا فما

فما شربت حتى ثنيتُ زمامها ،
وخفتُ عليها أن تجنّ وتكلما

فقلتُ لها : قد بُعِثَ غير ذميمة ،
وأصبحَ وادي البرك غيثاً مدّياً

قال موسى بن يعقوب : أنشدني أبو دَهبل هذا الشعر
فقلت : ما كنتُ إلا على الريح يا عم ، فقال : يا ابن
أخي إن عمك كان إذا همّ فعل ، وقال أبو دَهبل
أيضاً :

لقد غال هذا اللحدُ من بطن عليّيب
فتى كان من أهل الندى والتكرُّم
وقال ساعدة بن جؤيّة الهذلي :

والأنثى من سَعْيَا وحلّية منزل
والدَّومُ جاء به الشَّجون فعليّيب

وكانت رياح الشام تكثرُه مرّة ،
فقد جعلتُ تلك الرياحُ تطيبُ

هنيئاً لخُوطٍ من بَشامٍ يُرفهُ
إلى برَدٍ شَهْدٍ بهنٍ مَشوب

بما قد تَسَقَى من سُلّافٍ وضمّة
بنانٌ كَهْدَابٍ الدَّمَقْسُ خضيب

إذا تركتُ وحشيّة النجد لم يكن
لعينيك مما تشكوان طيبٌ

عليّيباً : معناه عمارة عليّ : عدة قرى بنواحي الريّ ،
منها واحدة تحت قلعة طَبَرَك والباقي متفرق في
نواحيها ؛ كذا خبر ابن الرازي .

عليّيبٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم ياء مثناة من
تحت مفتوحة ، وآخره باء موحدة ؛ العلّوب : الآثار ،
وعليّيبُ النباتُ يَعْلِبُ عكِباً فهو عليبٌ إذا جسا ،
وعليّيبُ اللحمُ إذا غلظ ، والعليبُ : الوعل الضخم
المسين ، وأما هذا الوزن وهذه الصيغة فلم يجرى عليهما
بناء غير هذا ، وقال الزمخشري فيما حكاه عنه العمري :
أظن أن قوماً كانوا في هذا الموضع نزولاً فقال بعضهم
لأبيه : علّ يا أبّ ، فسمي به المكان ، وقال المرزوقي :
كأنه فُعَيْلٌ من العلب وهو الأثر والوادي لا يخلو
من انخفاض وحزن ؛ وقال صاحب كتاب النبات :
عليّيب موضع بتهامة ؛ وقال جرير :

غضبتُ طُهَيْةً أن سببتُ مجاشعاً
عضواً بضمّ حجارة من عليّيب

إن الطريقَ إذا تبيّنَ رُشدُهُ
سلكتُ طُهَيْةً في الطريق الأخب

يتراهنون على التيوس كأنما
قبضوا بقصّة أعوجي مقرب

العُلَيْبُ : بلفظ التصغير : موضع بين الكوفة والبصرة ؛
قال معن بن أوس :

إذا هي حَلَّتْ كَرْبَلَاءَ فَلَعَلَّاءُ
فَجَوَّ العُلَيْبِ دُونَهَا فَالنَوَائِحَا

العُلَيْبَةُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وياء مفتوحة ،
وباء موحدة : مَوْيَّةٌ بالدَّآثِ من بلاد بني أسد بقرب
جبل عَيْبَدَ ؛ وقد قال فيها الشاعر :

شَرُّ مِيَاهِ الحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبِ
مَاءٌ يَسْمَى بِالْحَرِيرِ العِلْيَةِ

العِلْيَةُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتحريك الياء بالفتح
مشددة ، هو في الأصل تصغير العِلْيَةِ ؛ والعِلْيَةُ
والعَلَاةُ : جبلان باليمامة ، وبالعلة أودية كثيرة
ذكرت متفرقة في مواضعها من هذا الكتاب ، منها
الدَّخُولُ الذي ذكره امرؤ القيس ، قال الخفصي :
وهما لبني هِزَانَ وبني جُثْمِ والحارث ابني لُؤَيٍّ ؛
وأنشد :

أَتَتِكَ هِزَانُكَ مِنْ نَعَامِهَا
وَمِنْ عِلَاتِهَا وَمِنْ آكَامِهَا

عَلْيِي : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وياء صحيحة ،
بوزن ظي ، وما أراه إلا بمعنى العَلَوِ : وهو موضع
في جبال هذيل ؛ قال أمية بن أبي عائذ :

لَمِنْ الخِيَامِ بَعْلِيَّيَ فَالْأَحْرَاصِ
فَالسُّودَتَيْنِ فَمَجْمَعِ الأبْوَاصِ ؟

باب العين والميم وما يليهما

عَمَّا : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، والقصر ، اسم عجمي
لا أدريه إلا أنه يكون تأنيث رجل عمِّ وامرأة
عَمَّا من العمومة أخو الأب مثل سَكْرٍ وسَكْرَى ،
وهو كَقَرِّ عَمَّا : صُقْعٌ فِي بَرِّيَّةٍ خُسَافٍ بَيْنَ السِّ

وحلب ؛ عن الحازمي .

عَمَّا : بالضم ، اسم صنم لِحَوْلَانَ باليمن ، فيه نزل قوله تعالى :
وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً ؛ الآية .

العِمَادُ : بكسر أوله ؛ قال المفسرون في قوله تعالى :
لِرِمِّ ذَاتِ العِمَادِ ؛ قال المبرد : يقال رجل طويل
العماد إذا كان معمداً أي طويلاً ، قال : وقوله لِرِمِّ
ذَاتِ العِمَادِ ؛ أي ذَاتِ الطُولِ ، وقيل : ذَاتِ العِمَادِ
ذَاتِ البناءِ الرَفِيعِ ، وقال الفراء : ذَاتِ العِمَادِ أي
أنهم كانوا ذوي عمد ينتقلون إلى الكَلَا حيث كان ثم
يرجعون إلى منازلهم ، ويقال لأهل الأخبية أهل
العماد ؛ وَغَوَّرُ العِمَادِ : موضع بعينه قرب مكة في
ديار بني سُلَيْمٍ يسكنه بنو صُبَيْحَةَ منهم . وعماد الشبا :
موضع بمصر .

العِمَادِيَّةُ : قلعة حصينة مكينة عظيمة في شمالي الموصل
ومن أعمالها ، عمرها عماد الدين زنكي بن آق سُنُقُرُ
في سنة ٥٣٧ هـ ، وكان قبلها حصناً للأكراد فلكبره
خرَّبوه فأعاده زنكي وسماه باسمه في نسبه إليه ،
وكان اسم الحصن الأول آشيب .

العِمَارَةُ : ماء جاهلية لها جبال بيض وتليها الأغربة
جبال سود وتليها يِرَاقُ رِزْمَةِ بيض .

العِمَارَةُ : بالكسر ، وبعد الألف راء ، ضد الخراب ،
والعمارة : الحي العظيم ينفرد بظعنه وهي دون
القبيلة ، والعمارة : الصدر ، وبها سميت القبيلة :
وهو ماء بالسَّيْلَةِ من جبل قَطَنَ به نخل .

العِمَارِيَّةُ : كأنها منسوبة إلى عَمَّار : قرية باليمامة
لبنی عبد الله بن الدؤل .

عِمَاسُ : بكسر العين ؛ كان اليوم الثالث من أيام
القادسية يقال له يوم عماس ، ولا أدري أهو موضع
أم هو من العمس مقلوب العس .

عَمَاقُ : بفتح أوله ، وآخره قاف : موضع .

العَمَّاكِرُ : من قرى سنحان باليمن .

عُمَانُ : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره نون : اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند ، وعمان في الإقليم الأول ، طولها أربع وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة ، وعرضها تسع عشرة درجة وخمس وأربعون دقيقة ، في شرقي هَجَر ، تشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع إلا أن حرها يُضرب به المثل ، وأكثر أهلها في أيامنا خوارج إباضية ليس بها من غير هذا المذهب إلا طائفة غريب وهم لا يخفون ذلك ، وأهل البحرين بالقرب منهم بضدهم كلهم روافض سبائيون لا يكتفون ولا يتحاشون وليس عندهم من يخالف هذا المذهب إلا أن يكون غريباً ؛ قال الأزهرى : يقال أَعْمَنَ وعَمِنَ إذا أتى عُمَانُ ؛ وقال رؤبة :

نَوَى شَامَ بَانَ أَوْ مُعَمَّنَ

ويقال : أَعْمَنَ يُعْمَنُ إذا أتى عمان ؛ قال الممزق واسمه شاس بن نهار :

أَحَقًّا ، أَبَيَّتَ اللّٰعْنَ ، أن ابن فرتنا

على غير أجرامٍ بريق مشرق ؟

فإن كنتُ مأْكولاً فكُنْ خيرَ آكلٍ ،

وإلا فأدركني ولما أَمَزَقُ

أكلتُني أدواء قوم تركتهم ،

فإن لا تداركني من البحر أغرقُ

فإن يُتهموا أنجِدْ خلافاً عليهمُ ،

وان يُعْمِنُوا مستحقِّي الحرب أغرقُ

فلا أنا مولاهم ولا في صحيفة

كفَلْتُ عليهم والكفالة تعتقُ

وقال ابن الأعرابي : العُمْنُ المقيمون في مكان ،

يقال : رجل عامن وعَمُونُ ومنه اشتق عمان ، وقيل : أَعْمَنَ دَامَ على المقام بعمان ، وقصة عمان : صُحَار ، وعمان تُصرف ولا تصرف ، فمن جعله بلداً صرفه في حالتي المعرفة والنكرة ، ومن جعله بلدة ألحقه بطلحة ، وقال الزجاجي : سميت عمان بعمان بن إبراهيم الخليل ، وقال ابن الكلبي : سميت بعمان بن سبل بن يفتان بن إبراهيم خليل الرحمن لأنه بنى مدينة عمان ، وفي كتاب ابن أبي شيبه ما يدلّ على أنها المرادة في حديث الحوض لقوله : ما بين بُصْرَى وصنعاء وما بين مكة وأيلة ومن مقامي هذا إلى عمان ، وفي مسلم : من المدينة إلى عمان ، وفيه ما بين أيلة وصنعاء اليمن ، ومثله في البخاري ، وفي مسلم : وعرضه من مقامي هذا إلى عمان ، وروى الحسن بن عادية قال : لقيت ابن عمر فقال : من أي بلد أنت ؟ قلت : من عمان ، قال : أفلا أحدثك حديثاً سمعته من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؟ قلت : بلى ، قال : سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : إني لأعلم أرضاً من أرض العرب يقال لها عمان على شاطئ البحر الحجة منها أفضلُ أو خير من حجتين من غيرها ، وعن الحسن : يأتين من كل فجٍ عميق ؛ قال : عمان ، وعنه ، عليه الصلاة والسلام : من تعذر عليه الرزقُ فعليه بعمان ؛ وقال القتال الكلابي :

حَلَفْتُ بِحَجٍّ مِنْ عُمَانَ تَحْلُلُوا

ببشرين بالبطحاء ملقَى رحالها

يسوقون أنضاءَ بهنٍ عَشِيَّةَ

وصهباء مشقوقاً عليها جلالها

بها ظعنة من ناسك متعبد

يمورُ على مَسَن الحنيفة بلالها

لئن جعفرُ فاءتْ علينا صلورها

بخير ولم يردد علينا خيالها

فَشَتُّ وشاء اللهُ ذاك لأَعْنَيْنِ
إلى الله مأوى خلفه ومصالها

وينسب إلى عمان داود بن عفان العماني ، روى عن أنس بن مالك ونفر سواه ؛ وأبزون بن مهنرذ العماني الشاعر ؛ وأبو هارون غطريف العماني ، روى عن أبي الشعثاء عن ابن عباس ، روى عنه الحكم بن أبان العدني ، وأبو بكر قريش بن حيان العجلي أصله من عمان وسكن البصرة ، يروي عن ثابت البناني ، روى عنه شعبة والبصريون .

عَمَّانُ : بالفتح ثم التشديد ، وآخره نون ، يجوز أن يكون فعلاً من عمّ يعمّ فلا ينصرف معرفة وينصرف نكرة ، ويجوز أن يكون فعلاً من عمن فيصرف في الحالتين إذا عني به البلد ؛ وعمان : بلد في طرف الشام وكانت قصبة أرض البلقاء ، والأكثر في حديث الحوض كذا ضبطه الخطابي ثم حكى فيه تخفيف الميم أيضاً ، وفي الترمذي : من عدن إلى عمان البلقاء ، والبلقاء : بالشام وهو المراد في الحديث لذكره مع أذرح والجرباء وأيلة وكل من نواحي الشام ، وقيل : إن عمان هي مدينة دقيانوس وبالقرب منها الكهف والرقيم معروف عند أهل تلك البلاد ، والله أعلم ، وقد قيل غير ذلك ؛ وذكر عن بعض اليهود أنه قرأ في بعض كتب الله : أن لوطاً ، عليه السلام ، لما خرج بأهله من سدوم هارباً من قومه التفتت امرأته فصارت صبار ملح وصار إلى زغر ولم ينج غيره ، وأخيه وابنتيه ، وتوهم بتناه أن الله قد أهلك عالمه فتشاورتا بأن تقيما نسلاً من أبيهما وعمهما فأسقتاهما نبياً وضاجعت كل واحدة منهما واحداً فحبلتا ولم يعلم الرجلان بشيء من ذلك وولدت الواحدة ابناً فسمته عَمَّانُ أي أنه من عم وولدت الأخرى ولداً

فسمته مآب أي أنه من آب ، فلما كبرا وصارا رجلين بنى كل واحد منهما مدينة بالشام وسماها باسمه ، وهما متقاربتان في بركة الشام ، وهذا كما تراه ونقلته كما وجدته ، والله أعلم بحقه من باطله ؛ وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري : عمان على سيف البادية ذات قرى ومزارع ، ورستاقها البلقاء ، وهي معدن الحبوب والأنعام ، بها عدة أنهار وأرحية يديرها الماء ، ولها جامع ظريف في طرف السوق مُفَسَّسُ الصحن شبه مكة ، وقصر جالوت على جبل يطل عليها ، وبها قبر أوريث النبي ، عليه السلام ، وعليه مسجد وملعب سليمان بن داود ، عليه السلام ، وهي رخيصة الأسعار كثيرة الفواكه غير أن أهلها جهال والطرق إليها صعبة ، قال الأحوص بن محمد الأنصاري :

أقول بعمّان وهل طربي به
إلى أهل سَلَع ، إن تشوّقتُ ، نافعُ
أصاح ألم يحزنك ريحُ مريضة
وبرق تلالا بالعقيقين لامع ؟
وإن غريب الدار مما يشوقه
نسيمُ الرياح والبروق اللوامعُ
وكيف اشتياقُ المرء يبكي صبا
إلى من نأى عن داره وهو طامع
وقد كنتُ أخشى ، والنوى مطمئنة
بنا وبكم ، من علم ما الله صانع
أريد لأنسى ذكرها فيشوقي
رفاقُ إلى أرض الحجاز رواجع
وقال الخطيم العُكلي اللص يذكر عَمَّانَ :
أعوذُ بربي أن أرى الشامَ بعدها
وعَمَّانَ ما غنى الحمامُ وغردا
فذاك الذي استنكرتُ يا أم مالك
فأصبحتُ منه شاحبَ اللون أسودا

وإني لماضي العزم لو تعلمينه ،
وركّابُ أهوالٍ يُخافُ بها الرّدى

وينسب إلى عمان أسلم بن محمد بن سلامة بن عبد الله ابن عبد الرحمن أبو دفاقة الكنانى العماني ، قال الحافظ أبو القاسم : من أهل عمان مدينة البلقاء ، قدم دمشق وحدث بها عن عطاء بن السائب بن أحمد بن حفص العماني المخزومي ومحمد بن هرون بن بكار وعبد الله بن محمد بن جعفر القزويني القاضي ، روى عنه أبو الحسين الرازي وأبو بكر أحمد بن صافي التنيسي مولى الحباب بن رحيمة البراز ، قال ابن أبي مسلم : مات أبو دفاقة سنة ٣٢٤ ، وقال الرازي : سنة ٣٢٥ ، وأبو الفتح نصر بن مسرور بن محمد الزهري العماني ، حدث عن أبي الفتح محمد بن إبراهيم الطرسوسي وفقر سواه . وديرُ عمّان : بناوحي حلب ذكر في الديرة ، ومحمد ابن كامل العماني ، روى عن أبان بن يزيد العطار ، روى عنه محمد بن زكرياء الأضاحي .

عمّايَتان : تثنية عمّاية ، بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وبعد الألف ياء مثناة من تحت ، وباقية للتثنية ، وعمّاية ويَدْبُل : جبالان بالعالية ، وثني عمّاية وهو جبل كما ثني رامتان ، قال جرير :

لو أنّ عَصَمَ عمّايَين ويَدْبُلُ
سمعتُ حديثك أنزلا الأوعالا

قال أبو عليّ الفارسي : أراد عصمَ عمّايَين وعصم يذبل فحذف المضاف .

عمّاية : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وياء مثناة من تحت : اسم جبل ، يجوز أن يكون من العما وهو الطول ، يقال : ما أحسن عمّا هذا الرجل أي طوله ، ويجوز أن يكون من عمّى يعمّى إذا سأل ، والعمّى مثال الظبي : دفع الأمواج القذى والزبد من أعاليها ،

وقيل : العمّاية الغواية وهي اللجاجة ، والعمّاية : السحابة الكثيفة المطبقة ، وقال نصر : عمّايَتان جبالان ، عمّاية العليا اختلطت فيها الحريش وقشير والعجّلان ، وعمّاية القصيا هي لنهْم شرقها كله ولباهلة جنوبيها وللعجّلان غربيها ، وقيل : هي جبال حمر وسود سميت به لأن الناس يضلّون فيها يسرون فيها مرحلتين ، وقال السكري : عمّاية جبل معروف بالبحرين ، قاله في شرح قول جرير يخاطب الحجاج فقال :

وخِفْتُكَ حتى استترلتني مخافتي
وقد حال دوني من عمّاية نَيْقُ
يُسِرُّ لك البغضاء كل مناقف
كما كل ذي دين عليك شفيقُ

وقال أبو زياد الكلابي : عمّاية جبل بنجد في بلاد بني كعب للحريش وحق والعجّلان وقشير وعقيل ، قال : وإنما سمي عمّاية لأنه لا يدخل فيه شيء إلا عمي ذكره وأثره ، وهو مستدير ، وأقل ما يكون العرض والطول عشرة فراسخ ، وهي هضبات مجتمعة متقاودة حمر ، ومعنى متقاودة متتابعة ، فيها الأوشال وفيها الآوى وفيها النمر ، وأكثر شجرها البان ومعه شجر كثير وفيه قلال لا تؤثني أي لا تقطع ، قال السكري : قتل القتال الكلابي واسمه عبد الله بن مجيب رجلاً وهرب حتى لحق بعمّاية ، وهو نجبل بالبحرين ، فأقام به ، قيل : عشرين ، وأنس به هناك نمر فكان إذا اصطاد النمر شيئاً شاركه القتال فيه وإذا اصطاد القتال شيئاً شاركه النمر فيه إلى أن أصلح أهله حاله مع السلطان وأراد الرجوع إلى أهله فعارضه النمر ومنعه من الذهاب حتى همّ بأكله ، فخاف على نفسه فضربه بسهم فقتله ، وقال فيه :

جزى الله خيراً ، والجزاء بكفه ،
عمّاية عتاً أمّ كلّ طريد

فلا يزدهيها القوم إن نزلوا بها
وإن أرسل السلطان كلَّ بريد
حمتني منها كل عطاء عيطل
وكل صفاً جمّ القلات كؤود
وقال يذكر النمر :

وفي ساحة العنقاء أو في عماية
أو الأُدَمَى من رهبة الموت موئلُ
ولي صاحب في الغار هدك صاحباً
أبو الجحون إلا أنه لا يُعللُ
إذا ما التقينا كان أنس حديثنا
سكاتٍ وطرفٌ كالمعابل أطحل
كلانا عدو لو يرى في عدوه
مَهْزَأٌ وكلٌ في العداوة مجملُ
وكانت لنا قَلَتٌ بأرض مظلة
شريعتهما لأيتنا جاء أولُ

عَمَتَا : قرية بالأردن بها قبر أبي عبيد بن الجراح ،
رضي الله عنه ، ويقال : هو بطبرية ، وقال المهلبى :
من عَمَتَانِ إلى عمتا ، وبها يُعملُ النبل الفائقة وهي في
وسط الغور ، اثنا عشر فرسخاً ، ومنها إلى مدينة
طبرية اثنا عشر فرسخاً .

عُمَدَانُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون ،
وهو في اللغة رئيس العسكر ؛ قال الأزهرى : قال
ابن المظفر : عمدان اسم جبل أو موضع ، قال الأزهرى :
أراه غمدان ، بالغين المعجمة ، فصحّفه ، وهو حصن
في رأس جبل باليمن معروف وكان لآل ذي يزن ،
وهذا كتصحيفه يوم بُعث وهو من مشاهير أيام
العرب فأخرجه في باب الغين المعجمة فصحّفه ، قال
عبيد الله الفقير إليه : وذكرته أنا لتعرفه فلا تغترّ به
إلا أن يكون ما ذهب إليه الليث موضعاً غير
عُمدان .

عَمَرَانِ : بالتحريك ، كأنه ضمّ إلى عَمَرَ الذي في
بلاد هذيل موضعاً آخر فقال عمران ولم يرد الثانية ؛
والعَمَرُ ، بالتحريك : منديل أو غيره تغطّي به نساء
الأعراب رؤوسهن ، وهو عَمَرٌ وإنما ثنّاه ضرورة
إقام الوزن ، ويفعلون ذلك كثيراً ، وربما جمعه
أيضاً ، وهو واحد ؛ قال صخر الغي يصف سحاباً :

أسال من الليل أشجانه
كان ظواهره كنّ جوفاً
فذاك السطاعُ خلاف النجاء
تَحْسِبُه ذا طلاء نتيفا
الى عَمَرَيْنِ الى غيقة
فيسلّ يهدي رِبْحَلاً رجوفاً

العِمْرَانِيَّةُ : قرية كبيرة وقلعة في شرقي الموصل
متاخمة لناحية شوش والمرج فيها رستاق وكروم ،
والقلعة آلت إلى الخراب ما بقي منها شيء ، وبها
كهفٌ يقولون إنه كهف داود يُزار .

عُمَرَانُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون ،
وهو ضد الخراب : موضع في بلاد مراد بالجوف كان
فيه يوم من أيامهم .

عَمَرُو : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، بلفظ اسم رجل
وهو واحد عُمور الأسنان ، وهو اللحم المتدلي بين
كل سنّين ، والعَمَرُ والعُمَرُ واحد : وهو جبل
بالسراة سمّي بعَمَرِ بن عَدُوّان ، كذا ذكره
الحازمي ، وليس لِعَدُوّان في رواية الكلبي ابن اسمه
عمر و إنما هو عدوان بن عمرو ، وقال الأديبي :
عَمَرُو جبل في بلاد هذيل .

عَمَرٌ : بالتحريك ، قد ذكرنا أن العمر منديل أو
غيره تغطّي به نساء الأعراب رؤوسهن ، وهذا هو
الجبل الذي ذكر أنفأ أنه ضمّ إلى آخر فقيل العَمَرَان :

وهو جبل في بلاد هذيل ؛ قال صخر الغي يصف
سحاباً :

وأقبل مرّاً إلى مجدَل
سياقَ المُقَيَّدِ يمشي رسيفاً
فلما رأى العَمَقَ قُدَّامَهُ ،
ولما رأى عَمَرًا والمُتَيْفَا
قالوا : عَمَرٌ جبل يصبّ في مسيل مكة .

أسال من الليل أشجانهُ
كأن ظواهرهُ كُنَّ جُوفًا

عُمَرُ الحَبِيسِ : من نواحي بغداد ؛ ذكره أبو محمد
يحيى بن محمد بن عبد الله الأزرق في شعره فقال :

لَتَيْتَنِي ، والمُنَى قديمًا سَفَاهُ
وضلالٌ وحَبْرَةٌ وغناءُ

كنتُ صادفتُ منك يوماً بعمّا
وبدِيرِ الحَبِيسِ كان اللقاءُ

فتوافيك ضِرَّةُ الشمسِ تَحْتَا
لُ كَأَنَّ العِيَانَ مِنْهَا هَبَاءُ

لَذَّ مِنْهَا طَعْمٌ وطابَ نَسِيمٌ ،
فلها الفخرُ كله والسَّناءُ

عُمَرُ الزَّعْفَرَانِ : بنواحي الجزيرة وآخر في جبل
نصيبين ، قد ذُكِرَ في دير الزعفران .

عُمَرُ كَسْكَرَ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، فأما
كَسْكَرٌ فيذكر في بابهِ وأما العُمَرُ فهو الدير
للنصارى ، ذكر أبو حنيفة الدينوري في كتاب
النبات أن العمر الذي للنصارى إنما سُمِّيَ بذلك لأن
العمر في لغة العرب نوع من النخل وهو المعروف
بالسكري خاصة وكان النصارى بالعراق يبنون ديرتهم
عنده فسمي الدير به ، وهذا قول لا أرتضيه لأن
العمر قد يكون في مواضع لا نخل به البتة كنعحو

نصيبين والجزيرة وغيرهما ، والذي عندي فيه أنه من
قولهم : عمرتُ ربي أي عبدته ، وفلانٌ عامرٌ لربه
أي عابد ، وتركتُ فلاناً يعمرُ ربه أي يعبدهُ ،
فيجوز أن يكون الموضع الذي يتعبد فيه يسمى العُمَرُ
ويجوز أن يكون مأخوذاً من الاعتمار والعمره وهي
الزيارة وأن يراد أنه الموضع الذي يزار ، ويقال :
جاءنا فلان معتمراً أي زائراً ؛ ومنه قوله :

وراكبُ جاء من تثليث معتمِرُ

ويقال : عمرتُ ربي وحججته أي خدمته ، فيجوز
أن يكون العمر الموضع الذي يُخدَم فيه الرب ،
وقد يَغْلِبُ الفرعُ على الأصلِ حتى يُلغى الأصلُ
بالكلية ، ألا ترى إلى قولهم لعمرُك أنه يميز بالعمر
فلا يقال لعمرُك بالضم البتة ؟ ويجوز أن يكون من
العمر الذي هو الحياة كأنهم سموه بما يؤول إليه لأن
النصراني يُفْتِي عمره فيه كقول الرجل لأبويه هما
جنتي وناري ، فهذا هو الحق في اشتقاقه ، والله أعلم .
وكسكَر : هي ناحية واسط ، وهذا العمر في شرقي
واسط بينه وبين المدينة نحو فرسخ وهو عند قرية
تسمى بَرَجُونِيَّة ، وفي هذا العمر كرسي المطران ،
وهو عمر حسن جيد البناء مشهور عند النصارى يُحِيطُ
به بساتين نخيل بينه وبين دجلة فلا يراه القاصد حتى
يلتصق بحائطه ، وقد أكثر الشعراء من ذكره فقال
محمد بن حازم الباهلي :

بعُمَرِ كَسْكَرَ طابَ اللهو واللعبُ
والبازَكَاراتُ والأدوارُ والنَّخَبُ

وفتيةٌ بذلوا للكاس أنفسهم ،
وأوجبوا لرضيع الكاس ما يجبُ

وأنفقوا في سبيل القصف ما وجدوا ،

وأنهبوا ما لهم فيها وما كسبوا

حافظين إن استنجدتهم دفعوا ،
 وأسخياء إن استوهبتهم وهبوا
 نادمتُ منهم كراماً سادةً نُجَباً
 مهديين نمتهم سادةً نُجَبُ
 فلم نزل في رياض العمر نَعْمُرُها
 قصفاً وتعمُرُنَا اللذات والطربُ
 فالزهرُ يضحك والأنواءُ باكيةٌ ،
 والنأيُ يسعدُ والأوتارُ تصطحبُ
 والكاس في فلك اللذات دائرة
 تجري ونحن لها في دورها قُطْبُ
 والدهرُ قد طُرِفَتْ عنا نواظرُه
 فما تُروِّعنا الأحداثُ والثوبُ
 عُمُرُ نَصْرٍ : بسامراً ؛ وفيه يقول الحسين بن
 الضحَّاك :

يا عُمُرَ نصرٍ لقد هيَّجت ساكنةً
 هاجت بلابل صَبَّ بعدَ إقصاءِ
 لله هاتفةً هتت مرجعةً
 زبور داود طَوَّراً بعد أطوار
 يحثها دالتُ بالقدس محبتكُ
 من الأساقف مزموِر بِمزمَارِ
 عجت أسافقُها في بيت مذبحها
 وعج رهبانها في عَرِصة الدار
 خمارُ حانتها، إن زرت حانتَه ،
 أذكى مجاميرها بالعود والغار
 بهتر كالغصن في سُلْب مسوِّدة
 كأن دارسها جسم من القارِ
 تُلْهِيكَ ريقته عن طيب خمرته ،
 سقياً لذاك جنئ من ريق خمار

أغرى القلوب به الحافظُ ساجية
 مرهاء تطرف عن أجفان سحَّارِ
 عُمُرُ واسِطٍ : هو عمر كسكر الذي تقدم ذكره ؛
 وفيه يقول أبو عبد الله بن حجاج :
 قالوا : غداً العيدُ فاستبشر به فرحاً ،
 فقلت : ما لي وما للعيد والفرح
 قد كان ذا والنوى لم تمس نازلةً
 بعقوتي وغراب البين لم يَصِحْ
 أيام لم يَخترم قُرْبِي البِعاد ولم
 يَتَغْدُ الشتات على شَمْلِي ولم يَرْحِ
 فاليوم بَعْدَكَ قلبي غير مُتَّسع
 لما يَسُرُّ وصدري غير منشرح
 وطائرُ نَاحٍ في خَضراء مُوقفة
 على شَفا جدول بالعشب متشح
 بكى وناح ، ولولا أنه سببُ
 لكان قلبي لمعنى فيه لم يَسُحْ
 في العمر من واسط ، والليل ما هبطت
 فيه النجومُ وضوء الصبح لم يَلُحْ
 بيني وبينك ودٌ لا يغيِّرهُ
 بُعدُ المزار وعهدٌ غير مُطَّرَحْ
 فما ذكرْتُكَ ، والأقداح دائرةٌ ،
 إلا مزجتُ بدَمعي باكيّاً قدحي
 ولا استمعتُ لصوت فيه ذكر نوى
 إلا عصيتُ عليه كل مقترح

العُمَرِيَّةُ : محلة من محال باب البصرة ببغداد منسوبة
 إلى رجل اسمه عمر لا أعرفه ؛ ينسب إليها محمد أبو
 الكرم وأبو الحسن عبد الرحمن ابنا أحمد بن محمد
 العمري ، كان أبو الحسن قاضياً شاهداً ، روى الحديث
 وسمع أبو الكرم أبا القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين

وغيره ؛ وابنه أبو الحارث علي بن محمد العمري ،
سمع الحديث أيضاً ورواه .

العمريّة : ماء بنجد لبني عمرو بن قُعين بن الحارث
ابن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة .

عَمَقٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره قاف ؛
عمقُ الشيء ومَعَقُه : قعره ، والعمق المظمن من
الأراضي : وهو واد من أودية الطائف نزله رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، لما حاصر الطائف وفيه بشر
ليس بالطائف أطول رِشاء منها . والعَمَقُ أيضاً :
موضع قرب المدينة وهو من بلاد مُزينة ؛ قال عبيد
الله بن قيس الرقيات :

يوم لم يتركوا على ماء عمق
للرجال المشيعين قلوبا

ويروى عَمَقِي بوزن سَكْرِي بغير تنوين ؛ وقال
الشريف عُلَيّ : العمق عين بوادي الفرع ؛ وقال
ساعدة بن جُوَيْة يصف سحاباً :

أفعنك لا برقٌ كأنّ وميضه
غابٌ تشيّمه ضرامٌ مُثَقَّبٌ

سادٍ تحرم في البضيع ثمانياً
يلوي بعينيات البحار ويحجب

لما رأى عمقاً ورجع عَرَضُهُ
هدراً كما هدرَ الفنيقُ المُضْعَبُ

ويروى لما رأى عِرْقاً . والعمق أيضاً : واد يسيل
في وادي الفرع يسمى عَمَقَيْن ، والعين لقوم من ولد
الحسين بن علي ، وفيها تقول أعرابية منهم جَلَّتْ إلى
ديار مُضَرّ :

أقول لعَيَوق الثَرَيّا وقد بدا
لنا بَدْوَةٌ بالشام من جانب الشرق :

جَلَيْتَ مع الجالين أم لست بالذي
تبدى لنا بين الخشاشين من عَمَقٍ ؟

والخشاشان : جيلان ثَمَّة ؛ وقال عمرو بن
معدي كرب :

لمن طَلَلٌ بالعمق أصبح دارسا
تبدل آراماً وعيناً كوانسا

بمَعَرَكٍ ضَنَكُ الحبيّا ترى به
من القوم محدوساً وآخر حادسا

تساقَتْ به الأبطالُ حتّى كأنها
خبيٌّ برآها السيرُ شُعْنًا بوائسا

والعمق أيضاً : كورة بنواحي حلب بالشام الآن
وكان أولاً من نواحي أنطاكية ومنه أكثر ميرة
أنطاكية ؛ وإياه عنى أبو الطيب المتنبي حيث قال :

وما أخشى نُبوّك عن طريق
وسيفُ الدولة الماضي الصقيلُ

وكل شواة غِطْرِيفٍ تمنى
لسيرك أنْ مَقَرَّهَا السبيلُ

ومثل العمق مملوء دماء
مَشَتْ بك في مجاريه الخيولُ

إذا اعتادَ الفتيّ خَوْضَ المنايا
فأهْوَنُ ما يمرُّ به الوُحُولُ

وقال أبو العباس الصفري شاعر سيف الدولة يذكر
العمق :

وكم شامخ عالي الذُرَى قد تركته
وأرفعهُ دَكٌّ وأسفلهُ سَهْبٌ

وأوقعت بالاشراك في العمق وقعة
تزلزل من أهوالها الشرق والغرب

عَمَقٌ : بوزن زُفَرٍ : علم مرتجل على جادة الطريق
إلى مكة بين معدن بني سُليّم وذات عِرْق ، والعامّة

تقول العُمُقُ ، بضمين ، وهو خطأ ، قال الفراء :
وهو دون النُقْرة ، وأنشد لابن الأعرابي وذكر ناقته :
كأنها بين شَرَوْرَى والعُمُقُ
وقد كَسَوْنَ الجِلْدَ نَضْحاً من عَرَقٍ
نَوَاحِةٌ تلوى بجلبابٍ خَلَقُ
العُمُقَةُ : قال أبو زياد : من مياه بني نيمر العمقة ببطن
واد يقال له العمق .

عمقيان : حصن في جبل جحاف باليمن .
عَمَقِسَيْن : بلفظ تثنية العُمُقُ ، وقد ذكر في العمق .
العِمَقِي : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، والقاف ،
وَألف مقصورة ، ذكر في هذا الموضع لأنه لا يكتب
إلا بالياء ، وهو في الأصل اسم نبت ، ويروى بالضم :
وهو واد في بلاد هذيل ، وقيل : هو أرض لهم ،
قال أبو ذؤيب يرثي صاحباً له مات في هذه الأرض :

نام الخلي ، وبت الليل مشتجراً
كان عيني فيها الصاب مذبوح
لما ذكرت أخا العِمَقِي تأوَّبي
هَمِّي وأفردَ ظنِّي الأغلبُ الشَّيْخُ

عَمَلٌ : بفتح أوله وثانيه ، وآخره لام ، معروف :
وهو اسم موضع .

عَمَلَةٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، لا أدري ما أصله :
وهو اسم موضع في قول النابغة الذبياني :

تأوَّبي بَعَمَلَةَ اللواتي
مَتَعْنَ النوم إذ هدأت عيونُ

ويروى عن الرُّمَحْشَرِي عَمَلَةٌ .

عَمَلِي : بالفتح ثم السكون ، بوزن سَكْرِي ، إذا
قيل رجلٌ عَمَلَانُ من العمل قيل امرأة عَمَلَى :
وهو اسم موضع ، وذكره ابن دُرَيْد في جمهرته
بفتحتين .

العَمُ : بلفظ أخي الأب : اسم موضع .

عِمٌ : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه ، ولا أراها إلا عجمية
لا أصل لها في العربية : وهي قرية غَنَاء ذات عيون
جارية وأشجار متدانية بين حلب وأنطاكية ، وكل
من بها اليوم نصارى ، وقد نسب إليها قديماً قوم
من أهل العلم والحديث ، منهم : بشر بن علي العِمِّي
الأنطاكي ، روى عن عبد الله بن نصر الأنطاكي ،
روى عنه الطبراني ، وأنشد ابن الأعرابي لرجل من
طيء يصف جملًا :

أقسَمْتُ أشكيك من أين ومن نصَبِ
حتى ترى معشراً بالعمِ أزوالا

قال : والعِمٌ بلد بجلب ، وقال ابن بُطْلان في رسالته
التي كتبها في سنة ٥٤٠ هـ إلى ابن الصابي : وخرجنا من
حلب إلى أنطاكية فبتنا في بلدة للروم تعرف بعم
فيها عين جارية يصاد فيها السمك ويدور عليها رحى ،
وفيها من مشاوير الخنازير ومباح النساء والزنا والخُمور
أمرٌ عظيمٌ ، وفيها أربع كنائس وجامعٌ يؤذَنُ فيه
سراً .

عِمَوَاسٌ : رواه الرُّمَحْشَرِي بكسر أوله ، وسكون
الثاني ، ورواه غيره بفتح أوله وثانيه ، وآخره سين
مهملة : وهي كورة من فلسطين بالقرب من بيت
المقدس ، قال البشاري : عمواس ذكروا أنها كانت
القصبة في القديم وإنما تقدّما إلى السهل والبحر من
أجل الآبار لأن هذه على حدّ الجبل ، وقال المهلي :
كورة عمواس هي ضيعة جليلة على ستة أميال من
الرملة على طريق بيت المقدس ، ومنها كان ابتداء
الطاعون في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، ثم
فشا في أرض الشام فمات فيه خلق كثير لا يحصى
من الصحابة ، رضي الله عنهم ، ومن غيرهم ، وذلك

الأصمعي : ومن مياه بني جعفر عمود الكَوْد ، وهو جَرُورٌ أنكدُ ؛ عن الأصمعي ، يقال : بثر جرور أي بعيدة القعر ، والأنكد : المشؤوم المتعيب المستقي ، قال الأصمعي : والعمودان في بلاد بني جعفر بن كلاب عمود بلال وذات السواسي جبل .

عَمُورِيَّةُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : بلد في بلاد الروم غزاه المعتصم حين سمع سُراة العلوية ، قيل : سميت بعَمُورية بنت الروم بن اليفز بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وقد ذكرها أبو تمام فقال :

يا يوم وقعة عَمُورية انصرفت
عنك المني حُقلاً معسولة الحلب

قال بطليموس : مدينة عمورية طولها أربع وتسعون درجة ، وعرضها ثمان وثلاثون درجة وست عشرة دقيقة ، طالعها العقرب ، بيت حياتها تسع درجات من الدلو تحت أربع عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان ، وهي في الإقليم الخامس ، وفي زيج أبي عون : عمورية في الإقليم الرابع ، طولها ثلاث وخمسون درجة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ، وهي التي فتحها المعتصم في سنة ٢٢٣ وفتح أنقرة بسبب أسر العلوية ، في قصة طويلة ، وكانت من أعظم فتوح الإسلام . وعمُورية أيضاً : بليدة على شاطئ العاصي بين فامية وشيزر فيها آثار خراب ولها دخل وافر ولها رحى تُغَلِّ مالاً .

عُمَيَانِس : بضم العين ، وسكون الميم ، وياء ، وبعد الألف نون مكسورة ، وسين مهملة ، قال أبو المنذر : وكان لحوْلان صنمٌ يقال له عُمَيَانِس بأرض خولان يقسمون له من أنعامهم وحروثهم قسماً بينه وبين الله عز وجل بزعمهم ، فما دخل في حق الله من حق

في سنة ١٨ للهجرة ، ومات فيه من المشهورين أبو عبيدة بن الجراح وعمره ثمان وخمسون سنة وهو أمير الشام ، ولما بلغت وفاته عمر ، رضي الله عنه ، ولّى مكانه على الشام يزيد بن أبي سفيان ، ومُعَاذُ بن جبل والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو والفضل بن العباس وشرجيل بن حَسَنَة ويزيد بن أبي سفيان ، وقيل : مات فيه خمسة وعشرون ألفاً من المسلمين ، وفي هذه السنة كان عام الرَّمَادَة بالمدينة أيضاً ؛ وقال الشاعر :

رُبَّ خِرْقٍ مثل الهلال وبيضا
حَصَانٍ بالجزع من عَمَواس

قد لقوا الله غير باغٍ عليهم ،
وأقاموا في غير دار اثتناس

فصبرنا صبراً كما علم إلا
وكنّا في الصبر أهل لياس

عَمُودُ : بفتح أوله ، هو عمود الخباء خشبة تُطَنَّبُ بها الخيمُ وبيوت العرب : هضبة مستطيلة عندها ماء لبني جعفر . عمود البان قال عرّام : أسفل من صفينة بصحراء مستوية عمودان طويلان لا يرقاهما أحد إلا أن يكون طائراً يقال لأحدهما عمود البان ، والبان : موضع ، وللآخر عمود السفح ، وهما عن يمين طريق المصعد من الكوفة على ميل من أفيسية وأفاعية ، وعمود الحفيرة : موضع آخر ذكر في الحفيرة . وعمود سَوَادمة : أطول جبل ببلاد العرب يضرب به المثل ، قال أبو زياد : عمود سوادمة جبل مُصَعَلَك في السماء ، والمصعلك : الطويل . وعمود غَرِيفَة : في أرض غني من الحمى . وعمود المحدث : ماء لمحارب بن خَصَفَة ، والمحدث : ماء بينه وبين مطلع الشمس كانت تنزله بنو نصر بن معاوية ؛ قال

الطويلة في السماء الفاردة المحددة الرأس يكون أحمر وأسودَ وأسمرَ وعلى كل لون والغالب عليه السمرة : وهو جبل طويل في السماء لا ينبت شيئاً مستدير ، قال : والعناب واحد ولا تعمّه أي لا تجمععه ، ولو جمعتَ لقلّت العُنْبُ ، وفي كتاب العين : العناب الجبل الصغير الأسود ، قال شمر : وعناب جبل في طريق مكة ؛ قال المرّار :

جَعَلْنِ يَمِينَهُنَّ رِيعَانَ حُبْسَ ،
وَأَعْرَضَ عَنْ شَمَائِلِهَا الْعُنَابُ

وقال غيره : العناب طريق المدينة من فَيْسَدَ ؛ وقال أبو محمد الأعرابي في قول جامع بن عمرو بن مُرْخِيَةَ :

أَرِقْتُ بِذِي الْآرَامِ وَهَنًا وَعَادَنِي
عِدَادُ الْهَوَى بَيْنَ الْعُنَابِ وَخَشَلِ

قال : العناب جبل أسود لكعب بن عبدويّه ، والعنابة : ماء لهم ؛ وقال السكري : العناب جبل أسود بالمرّوت ؛ قاله في شرح قول جرير :

أَنْكَرْتَ عَهْدَكَ غَيْرَ أَنْكَ عَارِفٌ
طَلَلْنَا بِالْوَيْةِ الْعُنَابِ مُحِيلًا
فَتَعَزَّ أَنْ نَفْعَ الْعَزَاءِ مَكْلَفًا
بِالشَّوْقِ يَظْهَرُ لِلْفِرَاقِ عَوِيلًا

وأبو التّشْنَشْ جَعَلَ الْعُنَابَ صَحْرَاءَ فَقَالَ :

كَأَنِّي بِصَحْرَاءِ الْعُنَابِ وَصَحْبِي
تَزُوعُ إِذَا زُعْنَا مَزُونِيَّةً رُبْدَا

العُنَابَةُ : مثل الذي قبله وزيادة هاء في آخره : موضع على ثلاثة أميال من الحُسَيْنِيَّةِ في طريق مكة فيها بركة لأمّ جعفر بعد قِيَابِ على ثلاثة أميال تلقاء سميراء وبعد تُوَزَ ، وماؤها ملحٌ غليظ ، هذا من كتاب أبي عبيد السّكُونِي ، وقال نصر : عنابة قارة سوداء أسفل من الرُّوَيْثَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ؛ قال كثير :

عميانس رَدَّوه عليه وما دخل في حق الصنم من حق الله الذي سموه له تركوه له ، وهم بطن من خولان يقال لهم الاذوم وهم الاسوم ، وفيهم نزل فيما بلغنا قوله تعالى : وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً ؛ فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا ، فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ، ساء ما يحكمون .

الْعُمَيْرُ : بلفظ تصغير الْعُمُرُ : موضع قرب مكة يصب منه نخلة الشامية ؛ وبئر عمير : في حزم بني عُوَال ، وهو ههنا اسم رجل . وَعُمَيْرُ اللصوص : قرية من قرى الحيرة ؛ قال عدي بن زيد :

أَبْلَغُ خَلِيلِي عِنْدَ هِنْدَ ، فَلَا
زِلْتُ قَرِيبًا مِنْ سَوَادِ الْخُصُوصِ
مُوَازِيَّ الْقُرَّةِ أَوْ دُونَهَا
غَيْرَ بَعِيدٍ مِنْ عَمِيرِ اللَّصُوصِ

وهو في شعر عبيد أيضاً ؛ عن نصر .

الْعَمِيسُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وهو بوزن فَعِيل ، والعميس في اللغة الأمر المغطى : وهو واد بين مَكَلٍّ وَفَرَشٍ كان أحد منازل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إلى بدر ، كذلك ضبطه أبو الحسن بن الفرات في غير موضع وكذلك يقوله المحققون ، قال ابن موسى : ويقال له عميس الحمام .

الْعَمِيمُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وهو العام في الأصل : وهو اسم موضع ؛ عن العمري .

باب العين والنون وما يليهما

العُنَابُ : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره باء موحدة ؛ قال النضر : العناب بظر المرأة ، وقال أبو عبيد : العناب الرجل الضخم الأنف ، وقال النضر : النَّبْكَ

فقلتُ وقد جعلنَ براقَ بدرٍ
يميناً والعنابةَ عن شمال

وماء في ديار كلاب في مُستوى الغوط والرمة
بينها وبين فيسندون ميلاً على طريق كانت تُسلكُ
إلى المدينة ، وقيل : بين ثوز وسميراء وكان علي بن
الحسين زين العابدين ، رضي الله عنه ، يسكنها ،
وأصحاب الحديث يشددونه .

العُنَاجُ : قال الأزدي : العُنَاج ، بضم العين ، موضع ؛
والعُناج : جبلٌ يُشَدُّ في الدلو ؛ قال ابن مقبل :

أفي رسم دارٍ بالعُناج عرفتُها
إذا رامها سيلُ الحوالب عَرَدَا

عَنَّاذَانُ : بفتح أوله ، وبعد الألف ذال معجمة ،
وآخره نون بعد الألف الأخرى : قرية من قرى
قتسرين من كورة الأرتيق من العواصم ، أعجمي
لا أصل له في كلام العرب .

عُنَاصِيرُ : في قول زيد الخيل :

وَنُبِشْتُ أَنْ ابْنًا لَشَيْمَاءَ ههنا
تَغْنَى بنا سَكْرَانٌ أَوْ مُتَسَاكِرَا
وإنَّ حَوَالِيَّ فَرْدَةٌ فَعُنَاصِيرُ
فَكُتْلَةٌ حَيًّا ، يَا ابْنَ شَيْمَاءَ كَرَاكِرَا

عَنَّاقَانِ : تشية العناق من المعز ، يذكر اشتقاقه في
العناق بعده : وهو اسم موضع ذكره كثير فقال :

قَوَارِضَ حِضْنِي بطن ينبُعُ غُدُوَّةٌ
قَوَاصِدَ شَرْقِيَّ العَنَاقِيْنَ عِيْرَهَا

عَنَاقُ : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره قاف ؛
والعناق : الأنثى من المعز إذا أتت عليها السنة ،
وجمعها عُنُوق ، وهو نادر ، وعَنَاقُ الأرض : دابة
فَوَيْتَقَ الكلب الصيني يصيد كما يصيد الفهد ويأكل
اللحم وهو من السباع ، يقال : إنه ليس شيء من

الدواب يُعَقِّي أثره إذا عدا غيره وغير الأرنب ،
وجمعه عُنُوق أيضاً ، والفُرس تسميه سياه كوش ،
قال الأزهري : وقد رأيت في البادية أسود الرأس
أبيض سائره ، قال : ورأيت في البادية منارة عادية
مبنية بالحجارة ورأيت غلاماً من بني كلب ثم من بني
يربوع يقول : هذه عَنَاقُ ذي الرمة لأنه ذكرها في
قوله يصف حماراً فقال :

عَنَاقُ فَأَعْلَى واحفَين كأنه
من البغي للأشباح سِلْمٌ مُصَالِحُ

قال : أي لا يعرف بها شخصاً فلا يفزع في الفلاة كأنه
مسالمٌ للأشباح فهو آمن ولا توقف في جريه ، ولقيتُ
منه أذنني عناق أي الداهية ؛ ووادي العناق : بالحمى
في أرض غني .

العَنَاقَةُ : بالفتح ، هكذا جاء في اسم هذا الموضع ،
فلن كان من عناق المعز فلا يؤتث لأنه لا يقال
للذكر : وهو ماء لغني ، قال أبو زياد : وإذا خرج
عامل بني كلاب مصداً من المدينة فان أول منزل
يتزله ويصدق عليه أريكة ثم يرحل من أريكة إلى
العناقة وهي لغني فيصدق عليه غنياً كلها وبطوناً من
الضباب وبطوناً من بني جعفر بن كلاب ويصدق إلى
مدعى ، وفيه شعر في الربع الأول من كتاب
الصوص لم يحضرني الآن ، وقال ابن هرمة :

وَأَرْوَعُ قَدَدَقِ الكَرِي عَظْمَ سَاقِهِ
كَضَغْثِ الحَلَا أو طَائِرِ المَتَنَسَّرِ
وَقَلْتُ لَهُ : قُمْ فَارْتَحِلْ ثُمَّ صَلِّ بِهَا
غُدُوًّا وَمَلَطُطًا بِالْغُدُوِّ وَهَجَرُ
فلنك لاق بالعناقة فارتحل
بسعد أبي مروان أو بالمُخَصَّرِ

عِنَانٌ : بالكسر ، وآخره نون أخرى ؛ يقال : عانته
يُعَانُهُ عِنَانًا ومُعَانَةً كما يقال عارضه يعارضه عِراضاً

ومُعَارضةٌ ، والعَنَنُ : الاعتراض ، ومنه شِرْكَةٌ العِنَانِ كأنه عنّ لهما فاشتركا فيه ، وسمي عنان اللجام عناناً لاعتراض سيرته على صفحتي عتق الدابة من عن يمينه وشماله ، وعِنَانٌ : واد في ديار بني عامر معترض في بلادهم أعلاه لبني جعدة وأسفله لبني قشير .

عُنْبَانٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم باء موحدة ، وآخره نون .

عُنْبُبٌ : بضم أوله وثانيه ثم باء ان موحدتان الأولى مضمومة وقد تفتحت في شعر أبي صخر الهذلي حيث قال :

قُضَاعِيَّةٌ أَدْنَى دِيَارِ تَحَلَّيْهَا
قَنَاةٌ ، وَأَنْتَى مِنْ قَنَاةِ الْمُحَصَّبِ
وَمِنْ دُونِهَا قَاعُ النَّقِيعِ فَاسْقُفْ
فَبَطْنُ الْعَقِيقِ فَالْحُبَيْتُ فَعُنْبُبُ

ورواه السكري عُنْبُبٌ ، وهو في أمثلة سيبويه بفتح الباء الأولى ، وقال نصر : هو واد باليمن .

العَنْبَرَةُ : قرية بسواحل زبيد ، منها علي بن مهدي الحميري الخارج بزبيد والمستولي على نواح كثيرة من اليمن .

عِنْبَةٌ : بلفظ واحدة العنب ، بئر أبي عنبه : قرب المدينة ، تقدم ذكرها في بئر أبي عنبه وذكرها العمراني فقال عنبه ، والأول أصح ولا يعرج على هذا البتة وإنما هو ذكر ليُجْتَنَبَ ، بئر على ميل من المدينة اعترض هناك رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أصحابه عند مسيره إلى بدر .

عَنْدَلٌ : مدينة عظيمة للصدف بحضرموت ، قال ابن الخائك : وكان امرؤ القيس قد زار الصدف إليها ، وفيها يقول :

كَأَنِّي لَمْ أَسْمُرْ بِدُمُونِ مَرَّةً ،
وَلَمْ أَشْهَدْ الْغَارَاتِ يَوْمًا بَعْدَل

عَنْزٌ : بلفظ العنز من الشاء : موضع بناحية نجد بين اليمامة وضريبة . ومسجد بني عَنَزَ : بالكوفة ، منسوب إلى عَنَزَ بن وائل بن قاسط بن هِنَبَ بن أَفْصَى بن دُعْمَى بن جديلة بن أسد بن نِزَار . وعَنَزَ أيضاً : موضع في شعر الراعي حيث قال :

بِأَعْلَامِ مَرْكُوزٍ فَعَنَزَ فَعَرَّبَ
مَغَانِيَّ أُمِّ الْوَبَرِ إِذْ هِيَ مَا هِيََا

عَنْسٌ : بفتح أوله : وسكون ثانيه ، وآخره سين مهملة ، وهي الناقة الصلبة تسمى بذلك إذا تَمَتَّتْ سنّها واشتدَّت قوتها : وهو مخلاف باليمن ، ينسب إلى عنس بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب ابن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان رهط الأسود العنسي الذي تنبأ في أيام رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

عَنْصُلٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وضم الصاد وفتحها ، وهو الكُرَّاث البرّي يعمل منه خلّ يقال له العَنْصُلَانِي : وهو اسم موضع في ديار العرب ، وطريق العنصل : من البصرة إلى اليمامة ، وقال آخر : العنصل طريقٌ تشقّ الدهناء من طرُق البصرة .

عَنْصُلَاءٌ : بالمد : موضع آخر ، قال منذر بن درهم الكلبي :

لَتُخْرِجَنِي عَنْ وَاحِدٍ وَرِيَاضِهِ
إِلَى عَنْصُلَاءٍ بِالزُّمَيْلِ وَعَاسِمِ

العَنْصُلَانِ : بلفظ الثنية ، قال أبو منصور : قال أبو حاتم سألت الأصمعي عن طريق العَنْصُلَيْنِ ففتح الصاد وقال : لا يقال بضمّها ، قال : ويقول العامة إذا أخطأ إنسان الطريق أخذ طريق العنصلين ، وذلك

أن الفرزدق ذكر في شعره إنساناً ضلّ في هذه الطريق فقال :

أراد طريقَ العنصلين فياسرّت

فظنت العامة أن كلّ من ضلّ ينبغي أن يقال له هذا ، وطريق العنصلين طريق مستقيم ، والفرزدق وصفه على الصواب فظنّ الناس أن وصفه على الخطأ فاستعملوه كذلك .

عَنْقَاء : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم قاف ، وألف ممدودة ؛ يقال : رجل أعنقُ وامرأة عنقاء طويلة العنق ، وقيل في قولهم : طارت بهم العنقاء المغربُ ، إن العنقاء اسم ملك والتأنيث للفظ العنقاء ، وقيل : العنقاء اسم الداهية ، وقيل : العنقاء طائرٌ لم يبقَ في أيدي الناس من صفتها إلا اسمها ؛ وقال أبو زيد : العنقاء أكمة فوق جبيل مشرف أوى إليه القتال ، وهو عبد الله بن مجيب ، وكان قتل رجلاً فخاف السلطان ، ثم قال : وأظنه بنواحي البحرين لأنه ذكر عماية معه وهو موضع بالبحرين :

وأرسل مروان إليّ رسالةً
لآتيه ، إني إذا لمضللُ

وما بي عصيانٌ ولا بعدُ مَرَحَلُ
ولكنني من سيجن مروان أوجلُ

سأعتبُ أهل الدين مما يريهم
وأَتبعُ عقلي ما هدى لي أولُ

أو الحقُّ بالعنقاء في أرض صاحبة
أو الباسقات بين غمُولٍ وغُلُغُلٍ

وفي صاحبة العنقاء أو في عماية
أو الأُدْمى من رهبة الموت موئلُ

عَنْقُزٌ : بالضم ، والقاف ، والزاي ، وهو المرزنجوش ، إلا أن المشهور الفتح ، فلا أدري ما هو ؛ وذات

العَنْقُزُ : موضع في ديار بكر بن وائل .

عَنْكَبٌ : بالفتح ثم السكون ، والكاف مفتوحة ، وهو أصل حروف العنكبوت وباقيه زوائد ؛ وهو ماء لبني فرير بأجل أحد جبلتي طيء ، وهو فرير بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث ابن طيء .

عَنْكَ : بلفظ زُفَر ، وآخره كاف ؛ عن نصر : علم مرتجل لاسم قرية بالبحرين .

العَنْكَ : موضع ، قال عمرو بن الأهتم :

إلى حيث حال الميثُ في كل روضة

من العَنْكَ حوَاء المذانبِ محلّال

عُنٌ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، يجوز أن يكون من عَنَ له أي اعترضه ، إمّا منقول عن فعل ما لم يسمّ فاعله وإمّا أن يكون جمعاً للعَن وهو الاعتراض ؛ وهو جبل يُتَناوح مرّان في جوفه مياهٌ وأوشالٌ على طريق مكة من البصرة . وعُنٌ أيضاً : قلّت في ديار خثعم ، وقيل بالفتح ؛ قال بعضهم :

وقالوا خرجنا مِ القَفَا وجَنُوبه
وعُنٌ ، فهمم القلبُ أن يتصدّعا

وقال الأديبي : عُنٌ اسم قلّت تحاربوا عليه .

عِنْوَبٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الواو ، والباء الموحدة ، لا أدري ما أصله ، وقال ابن دريد : هو بوزن خِرْوَع : اسم وادٍ حكاه عنه العمراني ، وقد حكى عن ابن دريد أنه قال : ليس في كلام العرب على وزن خِرْوَع إلا عِنْوَد اسم موضع ، فإن صحت هذه فهي ثالثة ولست على ثقة من صحتها .

عِنَّةٌ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ؛ قال الفراء : العِنَّة والعِنَّة الاعتراض بالفضول وغيره ، وقال أبو منصور : سمعتُ العرب تقول كُنّا في عِنَّةٍ من الكلا أي في

رجلاً يحفر المياه ، كما ذكرناه في الشجي ، بين
البصرة ومكة ، فقال له : احفر بين عنيزة والشجي
حيث تراءت للملك الضليل ، فقال :

تراءت لنا بين النقا وعنيزة
وبين الشجي مما أحال على الوادي

والله ما تراءت له إلا على الماء ، وقال امرؤ القيس :

تراءت لنا يوماً بسفح عنيزة
وقد حان منها رحلة وقلوص

وقال ابن الفقيه : عنيزة من أودية اليمامة قرب

سُواج ، وقرى عنيزة بالبحرين ، قال جرير :

أمسى خليطك قد أجدّ فراقاً
هاج الحزين وهيج الأشواق

هل تبصران طعائناً بعنيزة
أم هل تقول لنا بهنّ لحاقاً ؟

إنّ القواد مع الذين تحمّلوا
لم ينظروا بعنيزة الإشرافا

وقد ذكره مهلهل بن ربيعة أخو كليب في قوله :

فدّى لبني شقيقة يوم جاؤوا
كأسد الغاب لجئت في زئير

كانّ رماحهم أشطان بثر
بعيد بين جاليتها جرور

غداة كأننا وبني أبينا
يجنب عنيزة رَحياً مدير

وقال : أدخل بعض الأعراب عليها الألف واللام فقال :

لعمري لتضبّ بالعنيزة صائف
تفصحني جراداً فهو يتفخّ كالقترم

أحبّ إلينا أن يجاور أهلها
من السمك الجريث والسلجم الوخم

كلّ كثير وخصب ، وعنة : من مخاليف اليمن ،
وقيل : قرية باليمن .

عنيسات : في شعر الأعشى حيث قال :

فمثلك قد لهوت بها وأرض
مهامه لا يقود بها المجيد

قطعت ، وصاحبي شرخ كنساز
كر كن الرعن ذعليه قصيد

كانّ فتودها بعنيسات
تعتقهنّ ذو جدّد فريد

عنيزة : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وبعد الياء زاي ،

يجوز أن يكون تصغير أشياء ، منها العنزة : وهو
رُمح قصير قدر نصف الرمح أو أكثر شيئاً وفيها رُجّ

كرُجّ الرمح ، والعنزة : وهو دويبة من السباع
تكون بالبادية دقيقة الخطم تأخذ البعير من قبل دُبره

وقلّ ما تُرى ، ويزعمون أنه شيطان فلا يرى البعير
فيه إلا مأكولاً ، والعنزة : من الظباء والشاء ،

زيدت الماء فيه لتأنيث البقعة أو الركبة أو البئر ،
فأما العنز فهو بغير هاء أو العنز من الأرض : وهو ما

فيه حزونة من أكمة أو تلّ أو حجارة ، والماء فيه
أيضاً لتأنيث البقعة : وهو موضع بين البصرة ومكة ،

قال شيخ لقوم : هل رأيتم عنيزة ؟ قالوا : نعم ،
قال : أين ؟ قالوا : عند الطرب الذي قد سدّ الوادي ،

قال : ليس تلك عنيزة ، عنيزة بينها وبين مطلع الشمس
عند الأكمة السوداء ، وقال ابن الأعرابي : عنيزة على ما

أنخبرني به الفزاري تنهية للأودية ينتهي ماؤها إليها
وهي على ميل من القريتين بطن الرُمة ، وهي لبني

عامر بن كُرَيْز ، قال أبو عبيد السكوني : استخرج
عنيزة محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس

وهو أمير على البصرة ، وقيل : بل بعث الحجاج

عُنَيْزَتَيْنِ : تنثية الذي قبله بمعناه ؛ قال العمراني : هو موضع آخر ، والذي أظنه أنه موضع واحد كما قالوا في عمابة عمابتان وفي رامة رامتان وأمثالها كثيرة ، والله أعلم ؛ قال بعضهم :

أقرينُ ! انك لو رأيت فوارسي
بعنيزتين الى جوانب ضلّفع

عُنَيْقٌ : بلفظ تصغير عَنَاق : موضع في قول جرير :

ما هاج شوقك من رُسوم ديارِ
بِلَوَى عُنَيْقٍ أو بصلب مَطَارِ

العُنَيْقُ : تصغير العُنُق ، وهو على معانٍ ، العنق للإنسان والدواب معروف ، والعنق : الجماعة ؛ ومنه قوله :

ان العراق وأهلّه

عنق إليك فهيت هيتا

أي مالوا إليك جميعاً ، وقال ابن الأعرابي : العنق الجمع الكثير ، والعنق : القطعة من المال وغيره ؛ وذات العنق : ماء قرب الحاجر في طريق مكة من الكوفة على ميل من النشّاش ؛ قال فيها الشاعر :

ألا تلكما ذات العنق كأنها
عجوزٌ نَفَى عنها أقاربها الدهرُ

وقال أعرابي :

رأيتُ وأصحابي ، بأظلمَ مَوْنًا ،
سَنَا البرقِ يجلو مُكْنَهَرًا يمانيا
قَتَعْتُ له من بعد ما نام صُحْبتي
يَسْعُ على ذات العنق العزّاليا

باب العين والواو وما يليهما

العَوَادِرُ : بلد في شرقي الجند كان به الفقيه عبد الله بن زيد العريقي من السكاسك من قبيلة يقال لهم الأعروق ، منهم بنو عبد الوهاب أصحاب الجند ،

صنف كتاباً في الفقه لم يذكر فيه قولين ولا وجهين وسماه المذهب الصحيح والبيان الشافي ، وكان يذهب إلى تكفير تارك الصلاة ويكفر من لا يكفره ، وتبعه جماعة وافرة من العرب وافتتن به خلق كثير ، وكان الرجل إذا مات في بلاده وهو تارك الصلاة ربطوا في رجله حبلاً وجروه ورموه للكلاب ، وكتابه إلى اليوم يُقرأ بريمةً وجبل حرّاز ، وكان المعز لإسماعيل سيّرَ إليه جيشاً فقال الفقيه لأصحابه : لا تخشوهم فانهم إذا رمَوْكم بالنشاب انعكست عليهم نصالها فقتلتهم ، فلما واقعوهم لم يكن من ذلك شيء وقتلوا من أصحابه مقتلة عظيمة فبطل أمره ومات بالعوادر في تلك الأيام .

عَوَادِنُ : من حصون ذمار باليمن ، كذا أملاه عليّ الفضل .

عَوَارُ : هو ابن عوار : جبل ؛ عن نصر .

عَوَارِضُ : بضم أوله ، وبعد الألف راء مكسورة ، وآخره ضاد : اسم علم مرتجل لجبل ببلاد طيء ، قال العمراني : أخبرني جاري الله أن عليه قبر حاتم طيء ، وقيل : هو لبني أسد ، وقال الأبيوردي : قَتْنَا وعَوَارِضُ جبالان لبني فزارة ؛ وأنشد :

فلأبغينكم قَتْنَا وعوارضا

والصحيح أنه ببلاد طيء ، وقال نصر : عوارض جبل أسود في أعلا ديار طيء وناحية دار فزارة ؛ وقال البرج بن مسهر الطائي :

إلى الله أشكو من خليل أودّه
ثلاث خِلال كلها لي غائضُ

فمنهن أن لا تجمع الدهرَ تَلْعَةً
بيوتاً لنا ، يا تلج سيلك غامضُ

عَوَارَةٌ: قال أبو عبيدة: عوارة ماء لبني سُكَيْنَ ،
وسكَيْن: رهط من فزارة منهم ابن هبيرة ؛ قال
النابغة:

وعلى عوارة من سُكَيْن حاضراً
وعلى الدثينة من بني سَيَّار

هكذا رواية أبي عبيدة الدثينة، بضم الدال ، وغيره
يرويه بفتحها وكسر التاء، قال نصر: عوارة بشاطيء
الجرب لفزارة .

العَوَاصِمُ: هو جمع عاصم ، وهو المانع ، ومنه قوله
تعالى: لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم ؛ وهو
صفة فلذلك دخله الألف واللام ؛ والعواصم: حصون
موانع وولاية تحيط بها بين حلب وأنطاكية وقصبتها
أنطاكية ، كان قد بناها قوم واعتصموا بها من
الأعداء وأكثرها في الجبال فسميت بذلك ، وربما
دخل في هذا ثغور المصيصة وطرسوس وتلك النواحي،
وزعم بعضهم أن حلب ليست منها ، وبعضهم يزعم
أنها منها ، ودليل من قال إنها ليست منها أنهم اتفقوا
على أنها من أعمال قنسرين ، وهم يقولون: قنسرين
والعواصم ، والشيء لا يُعْطَفُ على نفسه، وهو دليل
حسنٌ ، والله أعلم ، وقال أحمد بن محمد بن جابر:
لم تزل قنسرين وكورها مضمومة إلى حمص حتى
كان زمان يزيد بن معاوية فجعل قنسرين وأنطاكية
ومنبج وذواتها جنداً فلما استخلف الرشيد أفرد
قنسرين بكورها فصيرها جنداً وأفرد منبج ودلوك
ورعبان وقورُس وأنطاكية وتيزين وما بين ذلك
من الحصون فسامها العواصم لأن المسلمين كانوا
يعتصمون بها فتعصمهم وتمنعهم من العدو إذا انصرفوا
من غزوهم وخرجوا من الثغر ، وجعل مدينة العواصم
منبج وأسكنها عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد

ومنهن أن لا أستطيع كلامه
ولا ودّه حتى يزول عوارضُ
ومنهن أن لا يجمع الغزو بيننا
وفي الغزو ما يلقي العدو المباغضُ
ويروى لمجنون ليلي:

ألا ليت شعري عن عَوَارِضِي قَنّاً
لطول التناهي هل تغيّرتا بعدي
وهل جارتانا بالثقل إلى الحِمَى
على عهدنا أم لم تدوما على العهد
وعن علويات الرياح ، إذا جرت
بريح الخُزامى ، هل تدبُّ إلى نجد
وعن أفتحوان الرمل ما هو فاعل
إذا هو أسرى ليلة بثرى جَعْدٍ
وهل يُنْفَضِّن الدهرَ أفنانُ لِمَتِي
على لاحق المتنين مُندلق الوَحْدِ
وهل أسمعن الدهرَ أصواتَ هَجْمَةٍ
تحدّرُ من نشزٍ خصيبٍ إلى وَهْدٍ؟

عَوَارِضُ: جمع عارض ، وقد تقدم اشتقاقه ، وهذه
يقال لها عوارض الرُّجَاز: اسم بلد .

عَوَارِمُ: بضم أوله ، وبعد الألف راء ثم ميم ، يجوز
أن يكون من العَرِم الذي تقدم تفسيره ، ويجوز أن
يكون من العَرَم وهو كل ذي لونين من كل شيء ،
أو من قولهم: يوم عارم إذا كان نهاية في البرد نهاره
وليله: وهو هضبة وماء لبني جعفر ، ورواه بعضهم
عَوَارِم جمع عارم: وهو حد الشيء وشدته ، من
قولهم: يوم عارم كما تقدم؛ قال الشاعر:

على غَوَلٍ وساكنٍ هضب غولٍ
وهضب عَوَارِمٍ مني السلامُ

وقال نصر: عَوَارِم جبل لبني أبي بكر بن كلاب .

الله بن عباس في سنة ١٧٣ فبنى فيها أبنية مشهورة ،
وذكرها المتنبي في مدح سيف الدولة فقال :

لقد أوحشت أرض الشام طراً ،
سلبت ربوعها ثوب البهاء
تنفّس ، والعواصم منك عَشْرُ ،
فتعرّف طيب ذلك في الهواء

العَوَاقِرُ : جمع العافر ، وهو العظيم من الرمل ؛
وقال الأصمعي : العافر من الرمال التي لا تنبت
شيئاً ؛ وهي مواضع بنجد ؛ قال مسلم بن قرط
الأشجعي :

تَطَرَّبَنِي حُبُّ الْأَبَارِيقِ مِنْ قَسْنَى
كَأَنْ أَمْرًا لَمْ يَخْلُ عَنْ دَارِهِ قَبْلِي
فيا ليت شعري هل بعَيْفَةٍ ساكن
إلى السُّعْدِ أَمْ هَلْ بِالْعَوَاقِرِ مِنْ أَهْلِي ؟
فمن لآمني في حبّ نجد وأهله
وإن بَعُدَتْ دَارِي فَلَيْمَ عَلَى مِثْلِي
على قرب أعداء ونأي عشيرة
ونائبة نابت من الزمن المحل
وقال ابن السكيت في قول كثير :

وَسَيْلَ أَكْنَافِ الْمَرَايِدِ غَدْوَةً
وَسَيْلَ عَنْهُ ضَا حَكُ وَالْعَوَاقِرِ

العواقر : جبال في أسفل الفُحْرَشِ وعن يسارها وهي
إلى جانب جبل يقال له صُفْرٌ من أرض الحجاز .
عَوَالِصُ : جبال لبني ثعلبة من طيء ؛ قال حاتم
الطائي :

وسال الأعالي من نقيب وثرمد ،
وأبلغ أناساً أن وقران سائل
وأن بني دهماء أهل عوالص
إذا خطرت فوق القسي المعابل

عَوَالُ : بضم أوله ، وآخره لام : موضعان يجوز أن
يكون من عول الفريضة وهو ارتفاع الحساب في
الفرائض ، أو من العول وهو قوت العيال ، وهو
حزم بني عوال بأكناف الحجاز على طريق المدينة ،
وهو لغطفان وفيه مياه آبار ؛ عن أبي الأشعث
الكندي ، وقد ذكر في حزم بني عوال في موضعه ،
وقال ابن موسى : عوال أحد الأجل الثلاثة التي
تكتنف الطرف على يوم وليلة من المدينة ، والآخران
ظلم واللواء . وعوال أيضاً : ناحية يمانية .

العَوَالِيَّةُ : بالضم ، كأنه من العول أو من الذي
قبله : وهو مكان بأعلى عدنة لبني أسد ، وقد
ذكرت في بابها .

العَوَالِي : بالفتح ، وهو جمع العالي ضدّ السافل ؛
وهو ضيعة بينها وبين المدينة أربعة أميال ، وقيل
ثلاثة ، وذلك أدناها وأبعدها ثمانية .

عَوَامُ : بضم أوله ، وآخره ميم ، والعوم : السباحة ،
والإبل تعوم في سبيلها ، وكان العوام موضع
ذلك أوفعله ، ويجوز أن يكون من عام الرجل
يعام وهو شهوة اللبن والعطش ، والعوام مثل هيام
من هام يهيم ؛ وعوام : اسم موضع بعينه .

عَوَانَةٌ : بالفتح ، وبعد الألف نون ، وهو علم مرتجل
غير منقول ، وعوانة من عَوَانٍ كَرَوَاحَةٍ من رَوَاحٍ
كأنهما من أحداث الأعلام ، كذا قال ابن جنّي
وكأنه لم يقف على أن العوانة النخلة الطويلة المنفردة
وبها سمّي الرجل ، ويقال له القِرَوَاحُ أيضاً ، ولا
بلغه أيضاً أن العوانة دودة تخرج من الرمل فتدور
أشواطاً كثيرة ، وقال الأصمعي : العوانة دابة دون
القُسْفَنَدِ تكون في وسط الرملة اليتيمة وهي المنفردة
من الرملات فتظهر أحياناً وتدور كأنها تطحن ثم

تَغُوص ، قال : وبالعوانة الدّابة سمي الرجل ؛
وعوانة : ماءان بالعمرمة . والعوانة : موضع جاء
في الأخبار .

عَوَائِنُ : هو جمع عَوَان ، وهي البكر ، وقيل :
المُسِنَّة من الحيوان بين السنين ، وأكثر ما جمع
عَوَان على عُون ، والذي ذكرناه قياسٌ ويجوز أن
يكون جمع عَوَيْن وهم الأعوانُ ، وقال العمراني :
هو جمع عائنة كأنه الذي يصيب بالعين ، وقد
رُوي فيه عَوَائِن ، بالضم : وهو جبل بالسراة كثير
العشب تطرد المياه على ظهره .

العَوَجَاء : تأنيث الأعوج ، وهو معروف : وهي
هضبة تُناوح جبلتي طيء أي أجلى وسلمى ، وهو
اسم امرأة وسمي الجبل بها ، ولذلك قصة ذكرت
فيما تقدم في أجلى . والعَوَجَاء أيضاً : نهر بين أرسوف
والرملة من أرض فلسطين من السواحل ، وقال أبو
بكر بن موسى : العوجاء ماء لبني الصَّمُوت ببطن
تُرْبَة . والعوجاء : في عدة مواضع أيضاً ؛ وقال
عمرو بن براء :

عَفَا عَطَنُ العوجاء ، والماء آجن
سِدَامٌ ، فحلّ الماء مُغْرَوْرُقٌ صَعْبٌ

كَأَنَّ لَمْ يَرِ الْحَيَيْنِ يُمَسُّونَ جَبْرَةً
جميعاً ، ولم يَنْبَحْ بِقَفْيَانِهَا الْكَلْبُ

القَفْيَانِ جمع قَفَا : وهو الرمل .

العَوَجَانُ : بالتحريك : اسم لنهر قَوَيْقُ الذي مجلب
مقابل جبل جَوْشَن ؛ قال ابن أبي الخُرَّجِين في
قصيدة ذكرت بعضها في أشمونيث :

هل العَوَجَانُ الغمرُ صافٍ لوارد ،
وهل خَضْبَتُهُ بِالْحَلُوقِ مَدُودُ ؟

عُوجٌ : بضم أوله ، جمع أَعْوَجَ ضدَّ المستقيم ، ويجوز
أن يكون جمع عوجاء كما يقال صَوْرَاءَ وَصُورٌ ،
ويجوز أن يكون جمع عائج كأنه في الأصل عُوجٌ ،
بضم الواو مخففة ، كما قال الأخطَلُ :
فَهَنَ بِالْبَذَلِ لَا بَجْلٌ وَلَا جُودُ

أراد لا بجل ولا جودٌ ، وهو اسم لجبلين باليمن يقال
لهما جبلا عُوجٌ ؛ قال خالد الزبيدي وكان قد قدم
الجزيرة فشرب من شراب سنجار فحنَّ إلى وطنه
فقال :

أَيَا جِبَلِيَّ سَنَجَارَ مَا كَتَمْنَا لَنَا
مَقِيلًا وَلَا مَشْتَى وَلَا مَرْتَبَا
فلو جبلا عُوجَ شَكُونَا إِلَيْهِمَا
جَرَّتْ عَبْرَاتُ مِنْهُمَا أَوْ تَصَدَّعَا

العَوْرَاء : بلفظ تأنيث الأعور ، دجلة العوراء : دجلة
البصرة .

عَوْرَتَا : كلمة أظنها عبرانية ، بفتح أوله وثانيه ،
وسكون الراء ، وتاء مشاة من فوق : بليدة بنواحي
نابلس بها قبر العزير النبي ، عليه السلام ، في مغارة
وكذلك قبر يوشع بن نون ، عليه السلام ، ومفضل
ابن عمّ هارون ويقال بها سبعون نبياً ، عليهم السلام .
عَوْرَشُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الراء ،
وشين معجمة ، علم غير منقول ، يجوز أن يكون من
قولهم بثر معروشة وهي التي تطوى قدر قامة من
أسفلها بالحجارة ثم يطوى سائرُها بالخشب وحده
فذلك الخشب هو العَرَشُ ، أو من العريش وهو ما
يستظل به ، وقد ذكر في العريش ؛ ويوم عَوْرَشَ :
من أيامهم ؛ قال عمرو ذو الكلب :

فلست لحاصنٍ إن لم تَرَوْنِي
بِطَنٍ ضَرِيحَةٍ ذَاتِ النَّجَالِ

وأمي قينةٌ إن لم تروني
بعورَشَ وسط عَرَعرها الطوال

عَوَسَاءُ : موضع بالمدينة ؛ غن نصر .

العَوَسَجُ : قال الحفصي : موضع باليمامة وهو شجر .
عَوَسَجَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وسين
مهملة ؛ والعوسج : شجر كثير الشوك وهو الذي
يوضع على حيطان البساتين لمنع من يريد التسرُّقَ
منه له ثمرٌ أحمرٌ ؛ قال أبو عمرو : في بلاد باهلة من
معادن الفضة يقال لها عوسجة .

عُوسٌ : بضم أوله ؛ قال الأديبي : هو موضع بالشام ؛
وأُشِد :

مواليٌ ككباش العوس سُحَّاح

أي سمان كأنها تسحَّ الودك ، وقال الأزهري :
العوس الكباش البيض ، فيظهر من هذا أن الذي
ذكره الأديبي هو خطأ وأنه صفة للكباش لا اسم
موضع بعينه ، والله أعلم .

العَوَصَاءُ : في أخبار بني صاهلة : كانت إبل عمرو بن
قيس الشُّمُخِي الهذلي هاملة بشعبة منها يقال لها
العوصاء ، وذكر قصة قال فيها عمرو بن قيس :
أصابك ليلة العوصاء عَمْدًا
بسهم الليل ساعدةُ بن عمرو

عِيَوْصٌ : بلفظ الذي بمعنى البدل : اسم بلد بعيد عَنَّا
في أواسط بلاد الهند تأتيه التجار بعد مشقة .

عَوَفٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره فاء ؛
والعَوَفُ : طائرٌ في قولهم : نعم عوفك ، والعوف :
الذكر ، والعوف : الضيف ، وقيل منه : نعم عوفك ،
وقيل : العوف فيه الحال ، والعوف : من أسماء
الأسد لأنه يتعَوَّف بالليل فيطلب ، وكل من ظفر في
الليل بشيء فذلك عَوَفَتُهُ ، والعوف : نبت ،

والعوف : الكاد على عياله ، والعوف : الذئب ، والعوف
البال ؛ وعَوَفٌ : جبل بنجد ؛ ذكره كثير فقال

فأقسمتُ لا أنساك ما عشتُ ليلةً

وإن شَحَطَتُ دارٌ وشَطَّ مزارُها

وما استنَّ رَقَرَأقُ السراب ، وما جرى

بيض الرُّبَى وحشيُّها ونَوَارُها

وما هبَّت الأرياحُ تجري ، وما ثوى

مقيمًا بنجد عَوَفُها وتعارُها

العَوَقَبَانُ : بفتح العين والواو ، وسكون القاف ،
وباء موحدة ، وألف ، ونون : موضع أراه في ديار
بني أبي بكر بن كلاب ، فقال :

دعيُّ الهوى يوم البجادة قادني ،

وقد كان يدعوني الهوى فأجيبُ

فيا حادِيَّيَها بالعَوَقَبَيْنِ عرجًا ،

أصابكما من حاديين مُصِيبُ

ولم أهوِ وِرْدَ الماءِ حتى وردتُهُ ،

فموردُهُ يحلُّ لنا ويطيبُ

أطاعنةً غَدَوًا غَضُوبٌ ولم تَرُزُ ،

وبائتةٌ بعد الجوار غَضُوبُ

وآباؤُها الشُّمُّ الذين تقابلوا

عليها فجاءت غير ذات عيوب

عُوقٌ : بضم أوله ، وآخره قاف ؛ والعوق : الرجل
الذي لا خير عنده ، ويجوز أن يكون جمع عائق
مثل مائق وموق ؛ وعوق : حيٌّ من اليمن ،
وعوق : أبو عوج بن عوق ، قال أبو منصور : عوق
موضع بالحجاز ؛ قال :

فعوقٌ فرماحٌ فاللوى من أهله قَفَرُ

وعوق : موضع بالبصرة سمي بالقبيلة وهي العوقة .

١ لا وزن لهذا الشطر المنفرد .

وعوكلان : موضع في قول الطِّرِمَاح حيث قال :

خليلي مُدَّ طَرَفَكَ ! هل ترى لي
ظعائن باللوى من عوكلان ؟
ألم ترَ أنَّ غزلان الثريا
تُهيِّج لي بقَرْوَيْنَ احتزاني ؟

عوُمُ : في شعر إبراهيم بن بشير أخي النعمان بن بشير
حيث قال :

أشأقتك أظعانُ الحدُوجِ البواكر
كنخل النَجير الكارمات المواقر
تحمِّلنَ من وادي العُشيرة غُدوة
إلى أرض عوم كالسفين المواخر

العَوْنِيد : موضع قرب مَدَّين بين مصر والمدينة من
أعمال مصر قرب الحوراء .

عوَهَقُ : موضع في شعر ابن هرمة فيه بُرْقة ذكر في
البرق ؛ قال :

قِفَا سَاعَةً واستنطقا الرسم ينطق
بسوقه أهوى أو ببرقة عوهق

عوِيَجُ : يجوز أن يكون تصغير العوج وهو ضد المستقيم
أو تصغير العِوَج وهو الميل، دارة عويج : قد ذكرت
في الدارات .

عوَيْرُ : يجوز أن يكون تصغيراً لعدة أشياء ، لعار
الفرس إذا أفلتَ وللعَيْر والعَوْر وغير ذلك : وهو
اسم موضع في شعر خالد بن زهير الهذلي ، ويروى
بالعين المعجمة ؛ وذكر في موضعين كلاهما من كتاب
السكري حيث قال :

ويوم عوَيْر إذ كأنك مفرد
من الوحش مشفوف أمام كليب

قال السكري : عوير بلدة، ومشفوف مجهود، وكليب

عوُقُ : بالفتح ، وهو الأمر الشاغل ، يقال : عاقه يعوقه
عوُقاً ومنه الاعتياق والتعويق ، وذلك إذا أردت
أمراً فصرفك عنه صارفٌ وذلك الصارف هو العوق ؛
والعوق : أرض في ديار غطفان بين نجد وخيبر .

عوَقَّةُ : بفتح أوله وثانيه ، يقال : رجلٌ عَوَقَةٌ ذو
تعويق للناس عن الخيرات ، وأما عَوَقَةٌ فهو جمع
عائق : وهي محلة من محال البصرة ؛ ينسب إليها
محمد بن سنان العوقي ، والمحلة تنسب إلى القبيلة ،
كذا ذكره الحازمي ، وأخاف أن لا يكون ضبطه
فان القبيلة هي عُوُق ، بالضم والتسكين ، كما ضبطه
الأزهري بخطه ، وهو أيضاً موضع بالبصرة ؛ وأنشد
الأزهري بعد أن قال : العوقان هي من اليمن ،
فقال عند ذلك :

إني امرؤٌ حنظليٌ في أرومتها
لا من عتيك ولا أخوالي العَوَقَةِ

وقيل : العوقة بطن من عبد القيس نسبت المحلة
إليهم ؛ وقد نسب إلى هذه المحلة محمد بن سنان
الباهلي العوقي ، روى عن هشام بن محمد وهشيم وموسى
ابن علي بن رباح ، روى عنه أبو مسلم الكجتي ، توفي
سنة ٢٢٢ أو ٢٢٣ ، وكان قد سكنها هذا الباهلي
فنسب إليها ؛ ومن ينسب إلى هذا البطن من عبد
القيس أبو نصر المنذر بن مالك بن قطعة العوقي ،
يروى عن أبي سعيد الخدري ويقال فيه العبدى
والعصري .

عوَقَّةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، كأنه المرة
الواحدة من العوق المقدم ذكره : قرية باليمامة
تسكنها بنو عدي بن حنيفة .

عوُكْلانُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الكاف ، وآخره
نون ؛ والعوكلة : الرملة العظيمة ، والعوكلة : الأرنب ؛

كلاب ؛ وعوِير أيضاً : جبل في البحر يذكر مع كُسَيْر يشفقون على المراكب منهما وهما بين البصرة وعمان .

عوِيرُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وهو فَعِيل من أشياء يطول ذكرها : من قرى الشام أو ماء بين حلب وتدمر ، قال أبو الطيب :

وقد نُزِح العوِيرُ فلا عوِيرٌ
ونِهِنيا والبُيَيْضَةُ والجِفَارُ

وقال أبو دهل بن سالم القرَيعي :

حَنَّتْ قَلَوُصِي أَمْسٍ بِالْأُرْدُنِّ
حِنَةً مُشْتَاقٍ بَعِيدِ الْمَنِّ
حِنِي ! فَمَا ظَلَمْتُ أَنْ تَحْنِي
وَدُونَ الْفَيْكِ رَحَى الْحَزْنِ
وَعَرُضُ السَّمَاءِ الْقَسَوْنَ
وَالرَّمْلُ مِنْ عَالِجِ الْبَحُونِ
وَرَعْنُ سَلْمَى وَأَجَا الْأَخْشَنِ
ثُمَّ غَدَتْ ، وَهِيَ تُهَالِ مَنِي
جَاعِلَةً الْعَوِيرَ كَالْمَجْنِ
وَحَارِثًا بِالْجَانِبِ الْأَيْمَنِ
عَامِدَةً أَرْضَ بَنِي أَنْفَنِ

يريد بني أنف الناقة ، حارث الجولان : وهو جعفر ابن قُرَيع ؛ وقال الراعي :

أَمِنْ آلِ وَسْئَى آخِرَ اللَّيْلِ زَائِرُ ،
وَوَادِي الْعَوِيرِ دُونَا وَالسَّوَاجِرُ ؟
تَخَطَّتْ لِمَنَا رُكْنَ هَيْفٍ وَحَافِرُ
طُرُوقًا ، وَأَنْتَى مِنْكَ هَيْفٌ وَحَافِرُ
وَأَبْوَابُ حَوَارِينَ يَصْرِفْنَ دُونَا
صَرِيفَ الْمَكَانِ فَحَمَتِهِ الْمَحَاوِرُ

وقال ابن قيس الرقيات يرثي طلحة الطلحات ويمدح

ابنه عبد الله :

لَمَّا كَانَ طَلْحَةُ الْخَيْرُ بِحَرًّا
شَقَّ لِلْمَعْتَفِينَ مِنْهُ بِحُورِ
مَرَّةٍ فَوْقَ حُلَّةٍ وَصَدَّ الدَّرَّ
عَ ، وَيَوْمًا يَجْرِي عَلَيْهِ الْعَبِيرُ
سُوفَ يَبْقَى الَّذِي تَسَلَّفْتَ عِنْدِي ،
لَأَنِّي دَائِمُ الْإِخَاءِ شَكُورُ
وَسَرَتْ بِغُلَّتِي إِلَيْكَ مِنَ الشَّا
مِ ، وَحَوْرَانُ دُونَهَا وَالْعَوِيرُ
وَسَوَاءَ وَقْرِيتَانِ وَعَيْنُ الْإِ
تَمَرُ خَرَقٌ يَكْلُ فِيهِ الْبَعِيرُ

عوَيْرِضَاتُ : بالضم ، والضاد المعجمة ، تصغير جمع عارضة ، وهو معروف : اسم موضع ؛ قال عامر بن الطفيل :

وَقَدْ صَبَّحَنَ يَوْمَ عَوَيْرِضَاتِ
قُبَيْلَ الصُّبْحِ بِالْيَمَنِ الْخُصْبَا

عوَيْرِضُ : يجوز أن يكون تصغير العوص وهو الأصل ، أو تصغير العيص وهو ما التف من عاصي الشجر وكثر وهو مثل السَلَمِ والطلح والسيال والسدر والسمُر والعُرْفُط والعِصَاهُ : وهو واد من أودية اليمامة ، وفي كتاب هُذَيْل : عاصٌ وعويسٌ واديان عظيمان بين مكة والمدينة .

العَوِيرُطُ : موضع .

العَوِينِدُ : قرية باليمامة لبني خديج إخوة بني منقر ؛ عن الحفصي ، وقال أبو زياد : من مياه بني نُمَيْرِ العويند بطن الكلاب .

عَوِيٌّ : بلفظ تصغير عاء : موضع ؛ عن ابن دُرَيْد ، والله الموفق للصواب .

باب العين والياء وما يليهما

عِيَارُ : هضبة في ديار الإواس بن الحجر ، ويوم حِراق : من أيامهم غزت غامدُ الإواس بن الحجر بن الهينو ابن الأزد فوجدوا خمسين رجلاً من الإواس في حصار فأحرقوهم في هضبة يقال لها عيارُ ، فقال زهير الغامدي هذين البيتين :

تبغي الإواسُ بأرضيها وسمائها
حتى انتهينا في دوابٍ تكبُّداً

حتى انتهينا في عيارٍ كأننا
أظبٍ وقد لبد الرؤوس من التدى

عِيَانُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، يجوز أن يكون من قولهم : عان الماء يعين إذا سال ، أو من عَيْنَ التاجر إذا باع سِلْعَتَهُ بَعَيْنٍ وهو عِيَان ، أو من عَيْنِ الماء ، مكانُ عِيَانُ : كثير العيون ، أو يكون رجل عِيَان الذي يصيب بالعين كثيراً ، ويجوز غير ذلك : وهو بلد باليمن من ناحية مخلاف جعفر .

عِيَانَةٌ : بالضم : حصن من حصون ذمار باليمن كان لولد عمران بن زيد .

عِيَانَةٌ : بكسر أوله ، وتخفيف ثانيه ، وبعد الألف نون ، علم مرتجل : موضع في ديار بني الحارث بن كعب بن خزيمة ؛ وقال المسيب بن علس :

ويومُ العِيَانَةِ عند الكثر
ب يومٍ أَشَائِمُهُ تنعَبُ

عِيَبَانُ : جبل باليمن ؛ عن نصر .

عَيْبَةُ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، بلفظ واحدة العياب التي يطرح فيها الثياب : من منازل بني سعد ابن زيد مناة بن تميم بن مرّ .

عَيْثَةُ : بالفتح ثم السكون ثم ثاء مثلثة ، والعينة : الأرض السهلة ؛ قال ابن أحمَر الباهلي :

إلى عَيْثَةِ الْأَطْهَارِ غَيْرَ وَسَمَهَا
نَبَاتُ الْبَيْلِ ، مِنْ يَخْطِئُ الْمَوْتَ يَهْرَمُ

وقال الأصمعي : عَيْثَةُ بئر بالشَّريْف ، قال مؤرج : العَيْثَةُ بلد بالجزيرة ؛ وروى بيت القطامي :

على مُنَادٍ دَعَانَا دَعْوَةً كَشَفَتْ
عَنَّا النَّعَاسَ وَفِي أَعْنَاقِنَا مَيْلُ

سمعتها ، ورعان الطود معرضة
من دونها ، وكثيب العينة السَّهْلُ

وقال : عَيْثَةُ موضع باليمن وأيضاً ناحية بالشام .

عَيْجَاءُ : من قرى حوران قرب جاسم كان أهل أبي تمام الطائي ينزلون بها ويجاسم .

عَيْدَانُ : موضع في قول بشر بن أبي خازم :

وقد جاوزتُ من عَيْدَانِ أَرْضاً
لأَبْوَالِ الْبَغَالِ بِهَا وَقِيعُ

عَيْدَابُ : بالفتح ثم السكون ، وذال معجمة ، وآخره باء موحدة : بليدة على ضفة بحر القلزم هي مرسى المراكب التي تقدم من عدن إلى الصعيد .

عَيْدُو : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وذال معجمة مضمومة ، وآخره واو ساكنة : قلعة بنو احبي حلب .

الْعَيْرَاتُ : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، وآخره تاء ، جمع عيرة ، وهو علم مرتجل غير منقول : اسم موضع .

عَيْرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، بلفظ حمار الوحش ؛ والعير : المثال الذي في الحديقة ، والعير : الوتد ،

والعير : الطبل ، والعير : العظم النائي في وسط الكتف ، والعير غير النصل : وهو النائي في وسطه ،

وعير القدم : النائي في ظهرها ، وعير الورقة : النائي

في وسطها ؛ قالوا في قول الحارث بن حليزة :

زعموا أن كل من ضرب العير
رَ مَوالٍ لنا وأنا الولاء

قال أبو عمرو : ذهب من يحسن تفسيره ، ثم قال :
العير هو النائي في بؤبؤ العين ، ومنه : أتيتك قبل
عير وما جرى أي قبل أن يتبته نائم ؛ وقيل : العير
جبل بالحجاز ، قال عرّام : عير جبلان أحمران من
عن يمينك وأنت ببطن العقيق تريد مكة ومن عن
يسارك شوران وهو جبل مطلّ على السدّ ، وذكر
لي بعض أهل الحجاز أن بالمدينة جبلين يقال لأحدهما
عير الوارد والآخر عير الصادر ، وهما متقاربان ، وهذا
موافق لقول عرّام ، وقال نصر : عير جبل مقابل
الثنية المعروفة بشعب الحوز ، وفي الحديث : أن النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، حرّم ما بين عير إلى ثور ،
وهما جبلان : عير بالمدينة وثور بمكة ، وهذه رواية
لا معنى لها لأن ذلك باجماعهم غير محرّم ، وقد ذكر
في ثور ، وقال بعض أهل الحديث : إنما الرواية
الصحيحة أنه ، عليه الصلاة والسلام ، حرّم ما بين عير
إلى أحد ، وهما بالمدينة ، والعير : واد في قوله :

ووادٍ كجوف العير قفرٍ هبّطته

قوله كجوف العير أي كوادي العير ، وكلّ وادٍ عند
العرب جوف ، وقال صاحب العين : العير اسم وادٍ
كان مخصباً فغيره الدهر فأقفر فكانت العرب تضرب
به المثل في البلد الوحش ، وقال ابن الكلبي : إنه كان
لرجل من عاد يقال له حمار بن مويلع ، كان مؤمناً
بالله ثم ارتد فأرسل الله على واديه ناراً فاسودّ وصار
لا ينبت شيئاً فضرب به المثل ، وإنما قيل جوف في
المثل لأن الحمار ليس في جوفه شيء يتنفّع به ؛ وقال
السكري في قول أبي صخر الهذلي :

فجلّل ذا عير ووالى رهامته ،
وعن مخمّص الحجاج ليس بناكب

قال : هو جبل ؛ ومخمّص : اسم طريق فيه ، ويروى
ذا عير .

العيرة : موضع بأبطح مكة .

العيزارة : بالفتح ثم السكون ثم زاي ، وبعد الألف
راء مهملة ؛ قال أبو عمرو : محالة عيزارة شديدة
الأسر وقد عيزرها صاحبها ، وهي البكرة العظيمة
تكون للسانية ، والعيزار : الغلام الخفيف الروح
النشيط ؛ والعيزارة : قرية على ستة أميال من الرقة
على البليخ ، منها كان ربيعة الرقي الشاعر القائل :

لشتان ما بين اليزيدين في الندى :

يزيد سليم والأغرّ بن حاتم

يزيد سليم سالم المال ، والفتى
أخو الأزد للأموال غير مسلم

فهم الفتى الأزدي إتلاف ماله ،
وهم الفتى القيسي جمع الدراهم

فلا يحسب التتمام أني هجوتّه ،
ولكنني فضلت أهل المكارم

فيا ابن أسيد لا تُسام ابن حاتم
فتقرّع إن ساميته سين نادم

هو البحر ، إن كلّفت نفسك خووضه
تهالكت في موج له متلاطم

عيساباذ : هذا مما تقدم كثير من أمثاله ، وذكرنا أن
باذ فيه مما تستعمله الفرس ، ومعنى باذ العمارة ، فكأن
معناه عمارة عيسى ، ويسمون العامر أباذان : هذه
محلة كانت بشرقي بغداد منسوبة إلى عيسى بن المهدي
وأُمّه وأمّ الرشيد والهادي الحيزران هو أخوهما

لأُمهما وأبيهما وكانت لإقطاعاً له ، وبها مات موسى
ابن المهدي بن الهادي ، وبني بها المهدي قصره الذي
سماه قصر السلام فبلغت النفقة عليه خمسين ألف ألف
درهم .

عَيْسَظَانُ : بالفتح ثم السكون ، وسين مهملة ، وطاء
كذلك ، وآخره فون : موضع بنجد مرتجل له .

عَيْشَانُ : قرية من قرى بخارى ؛ ينسب إليها إبراهيم
ابن أحمد العيشاني ، روى عن أبي سهل السري بن
عاصم البخاري وغيره ، روى عنه صالح بن أحمد
الهمداني الحافظ ، وذكره شيرويه .

العَيْصَانِ : بكسر أوله ، تثنية العيص : وهو منبت
خيار الشجر ؛ قال عمارة : العيص من السدر والعوسج
وما أشبهه إذا تدانى والتف ؛ والعيسان : من معادن
بني نمير بن كعب قريب من أضاح البرم يكون فيه
ناس من بني حنيفة ، وقيل : العيسان ناحية بينها وبين
حجر خمسة أيام من عمل اليمامة بها معدن لبني نمير .

العَيْصُ : بالكسر ثم السكون ، وآخره صاد مهملة ،
قد ذكر اشتقاقه في الذي قبله وفي العويس أنفاً أيضاً :
وهو موضع في بلاد بني سليم به ماء يقال له ذَبَان
العيص ؛ قاله أبو الأشعث ، وهو فوق السوارقية ،
وقال ابن إسحاق في حديث أبي بصير : خرج حتى
نزل بالعيص من ناحية ذي المروة على ساحل البحر
بطريق قريش التي كانوا يأخذون منها إلى الشام ؛
وقال أفنون التغلبي واسمه صُريم بن معشر بن ذهل
ابن تيم بن عمرو بن تغلب :

لو أنني كنتُ من عادٍ ومن لارمٍ
غَدَيْتُ فيهم ولُقْمَانِ وذِي جَدْنِ

لما فدوا بأخيهم من مُهولةٍ
أخا السكُونِ ولا حادوا عن السَّنِ

سألتُ عنهم وقد سَدَّتْ أباعرهُم
من بين رجة ذات العيص فالعدن

عَيْقَةُ : بالفتح ثم السكون ، والقاف ؛ قال الأموي :
ما في سقاية عيقة من رُبٍّ ؛ كأنه ذهب به إلى
قولهم : ما عاقت ولا ذاقت ؛ وغيره يقول : عيقة
بالباء الموحدة ، قال الأصمعي : العيقة ساحل البحر ،
ويجمع عيقات ؛ وقال أبو الحسن الخوارزمي :
عيقة موضع ذكره في هذا الباب من العين مع الياء .
عَيْكَتَانِ : تثنية عَيْكَ عَيْكَانِ كلاهما واحد ، ولم
أجد في كلامهم ما عَيْنُهُ ياء وإنما العَوْكُ الكَرَّ في
الحرب والذهاب ، والعائك الكَسُوبُ : وهو اسم
موضع في شعر تأبط شراً :

إني إذا خَلْتُ ضَنْتُ بنائلها
وأمسكتُ بضعيفِ الجبلِ أحذاقِ
نَجَوْتُ منها نَجَائِي من بَسْجِيلَةٍ إذ
أَلْقَيْتُ لَيْلَةَ خَبَبَتِ الرَّهْطِ أوراقي
لَيْلَةَ صَاحُوا وَأَغْرَوْا بي سِرَاعَهُمْ
بِالعَيْكَتَيْنِ لَدَى مَعْدَى ابنِ بَرَّاقِ

وقال أبو زياد : العَيْكَانِ جبلان في قول العُجَيْرِ
السَّلُولِي :

ثَوَى ما أقام العَيْكَانِ وعُرِبَتْ
دَقَاقِ الهَوَادِي مُحَرَّرَاتِ رَوَاحِلُهُ

وقال ابن مُقْبِل :

تَحَيَّرَ نِيعِ العَيْكَتَيْنِ ودونه
مَتَالِفُ هَضْبٍ يَحْبِسُ الطَيْرَ أَوْعَرَا

عَيْنَا ثَبِيرٍ : تثنية عَيْنٍ : وهو معروف ، وثبير قد
تقدّم اشتقاقه ، وهو شجرٌ في رأس ثبير جبل مكة .
عَيْنَانِ : تثنية العين ، ويذكر اشتقاقه في العين بعد :
وهو هضبة جبل أحد بالمدينة ، ويقال : جبلان عند

في الحجاز موضعاً له هذا الاسم ، قاله نصر .
عَيْنَمَ : في وزن الذي قبله أراه منقولاً من الفعل الماضي من العنَم ، وهو ضرب من شجر الشوك لَبَنُ الأغصان لطيفها كأنه بنانُ العذارى ، واحداًها **عَنَمَةٌ** ، والعنم : ضرب من الوزغ يُشبه العظاية إلا أنه أحسن منها وأشد بياضاً ، وقيل : العنم شجرة لها ثمر أحمر كالعناب تكون بالحجاز يشبه بها بنانُ النساء ، سمي بذلك لكثرة فيه أو يكون اسماً غُيِّرَ عن صيغته فرقاً بين الموضع وما فيه .

عَيْنٌ : بكسر أوله ، يجوز أن يكون منقولاً من فعل ما لم يسم فاعله ثم أعرب ، من قولهم : **عَيْنُ** الرجل إذا أصيب بالعين ، ويجوز أن يكون منقولاً من جمع **عَيْنَاء** ، قال اللحياني : إنه لأعين إذا كان ضخم العين واسعها ، والأنثى عينا ، والجمع منهما **عَيْنٌ** ، ومنه : حورٌ **عَيْنٌ** ، وهو موضع بالحجاز ذكره أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات .

العين : من عان الرجل فلاناً يعينه عينا إذا أصابه بالعين ، والعين : الطليعة للعسكر وغيره ، والعين من الماء معلومة ، وعين الحيوان معروفة أيضاً ، ويقال : ما بالدار عين ولا عاية أي أحد ، قال الفراء : لقيته أول عين أي أول شيء ، والعين : الذهب والفضة ، والعين : النقود الحاضر ، والعين عين الركبة : وهي نُقْرَةُ الركبة ، والعين : المطر يلوم خمسة أيام وأكثر لا يُقْلَع ، والعين : ما عن يمين قبلة أهل العراق ، وعين الشيء : نفسه ، والعين للميزان : خَلَّلَ فيها ، والعين : عين الشمس وعين القوس التي يوضع فيها البندق ، وعين الركبة : منبعها ، والعين يقال للرجل يظهر من نفسه ما لا يفي به إذا غاب : هو عَيْنُ وصديق عَيْنٌ ،

أحد ، ويقال ليوم أحد يوم عَيْنَيْن ، وفي حديث عمر لما جاءه رجل يخاصمه في عثمان قال : وإنه فَرَّ يومَ عَيْنَيْن ، الحديث ، وقيل : عينين جبل من جبال أحد بينهما واد يسمى عام أحد وعام عينين ، كذا ذكره البخاري في حديث وحشي ، وقيل : عينان جبل بأحد قام عليه إبليس ونادى أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قُتِلَ ، وفي مغازي ابن إسحاق : وأقبل أبو سفيان بمن معه حتى نزلوا بعَيْنَيْن جبل يبطن السبخة من قنّاة على شفير الوادي مقابل المدينة ، وفي شعر الفرزدق :

ونحن منعنا يومَ عَيْنَيْن مِنقَرَأ
 ولم نَنْبُ في يومَي جَنُودٍ عن الأَسَلِ

وقال أبو سعيد : عَيْنَيْن بالبحرين أيضاً ماء من مياه العرب ، وقال غيره : هو في ديار عبد القيس وهي بالبحرين ، وإليه ينسب خَلِيدُ عَيْنَيْن الشاعر ، وقيل : عينان اسم جبل باليمن بينه وبين عُصْدَان ثلاثة أميال ، ويوم عَيْنَيْن ذكر بعد في عَيْنَيْن .

عَيْنَبٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح النون ، وآخره باء موحدة ، أظنه من العناب وهو الجبل الفارد المجدد الرأس ، وقد ذكر قبل : وهو اسم أرض من بلاد الشَّحَر بين عُصْدَان واليمن ، قال أبو أحمد العسكري : عَيْنَبُ اسم موضع ، العين مفتوحة غير معجمة والباء ساكنة تحتها نقطتان والنون مفتوحة ونحت الباء نقطة ، ويَصْحَفُ بعَتِيب على وزن فَعِيل ، وإنما بنو عَتِيب قبيلة من بني شيبان لهم جُفْرَة بالبصرة يقال أصلهم ناقلة من جُدَام ، والله أعلم ، وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أقطع مَعْقِل بن سنان المُرْتَبِي ما بين مَسْرَح غنمه من الصخرة إلى أعلى عَيْنَب ، ولا أعلم في ديار مَزِينَة ولا

والعين : المعاينة في قولهم : ما أطلبُ أثراً بعد عين ،
والعين : الدينار الراجح بمقدار ما يميل معه الميزان ،
وعَيْنٌ : سبعة دنائير ونصفُ دانق ، فهذا عشرون
معنى للعين ، والعينُ غير مضافة : قرية تحت جبل
اللُّكَّام قرب مرعش وإليها ينسب دربُ العين النافذ
إلى الهارونية ، مدينة لطيفة في ثغور المصيصة ، ذكرت
في موضعها . والعين بالعراق عينُ التَّمر تُدَكَّر .
والعين : قرية باليمن من مخلاف سنحان . وعين :
موضع في بلاد هُذَيْل ؛ قال ساعدة بن جُوَيْة الهذلي
يصف سحاباً :

لما رأى نعمان حلَّ بكر في
عَكَرٍ كما لَبَّخَ البَزُولُ الأركبُ
فالسدرُ مختلجٌ وأنزل طافياً
ما بين عينٍ إلى نباتي الأثابُ

عَيْنُ أَبَاغٍ : بضم الهمزة ، وبعدها باء موحدة ، وآخره
غين معجمة ، إن كان عربياً فهو من بني يبغي بغيّاً ،
وأباغٌ فلان على فلان إذا بغي ، وفلان ما يُبَاغُ عليه ،
ويقال : إنه لكريمٌ لا يُبَاغُ ، وأنشد :

إما تكرّم إن أصبتَ كريمه
فلقد أراك ، ولا تُبَاغُ ، لثيما

وهذا من تباع أنت وأباغ أنا كأنه لم يسم فاعله ،
وقد ذكرت في أباغ أيضاً ؛ وقال أبو الحسين
التميمي التستلي : وكانت منازل إِيَاد بن نزار بعين
أباغ ، وأباغ : رجل من العمالقة نزل ذلك الماء فنسب
إليه ، وفي كتاب الكلبي : يُبَاغُ بن اسليجا الجرمقاني ،
قال أبو بكر بن أبي سهل الحُلثواني : وفيه لغات
يقال عين باغ ويُبَاغُ وأباغ ، وقيل في قول أبي نُوَاس :

فما نجدتُ بالماء حتى رأيتها
مع الشمس ، في عَيْنِي أَبَاغٌ ، تَغُورُ

حكى عن أبي نواس أنه قال : جهدتُ على أن تقع في
الشعر عينُ أباغٍ فامتنعتُ عليّ فقلتُ عَيْنِي أَبَاغٌ
ليستوي الشعر ، عينُ أباغٍ : ليست بعين ماء وإنما هو
واد وراء الأنبار على طريق الفرات إلى الشام ؛ وقوله
تَغُورُ أي تغرُب فيها الشمس لأنها لما كانت تلتقاء
غروب الشمس جعلها تغور فيها .

عَيْنُ أَبِي نَيْزَرٍ : كُنية رجل يأتي ذكره ، ونيزر ،
بفتح النون ، وباء مثناة من تحت ، وزاي مفتوحة ،
وراء ، وهو فيَعْل من التزارة ، وهو القليل ، أو
من النَّزَر وهو الإلحاح في السؤال ، وروى يونس
عن محمد بن إسحاق بن يسار أن أبا نيزر الذي تنسب
إليه العين هو مولى عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ؛
كان ابناً للنجاشي ملك الحبشة الذي هاجر إليه المسلمون
لصلبه وأن عليّاً وجده عند تاجر بمكة فاشتراه منه
وأعتقه مكافأة بما صنع أبوه مع المسلمين حين هاجروا
إليه ، وذكروا أن الحبشة مَرَجَ عليها أمرها بعد
موت النجاشي وأنهم أرسلوا وفدأ منهم إلى أبي نيزر
وهو مع عليّ ليُسَمِّكوه عليهم ويتوجوه ولا يختلفوا
عليه ، فأبى وقال : ما كنت لأطلب الملك بعد أن
مَنَّ الله عليّ بالإسلام ، قال : وكان أبو نيزر من
أطول الناس قامه وأحسنهم وجهاً ، قلل : ولم يكن
لونه كألوان الحبشة ولكنه إذا رأيته قلتَ هذا رجل
عربي ؛ قال المبرد : رَوَوْا أن عليّاً ، رضي الله
عنه ، لما أوصى إلى الحسن في وقف أمواله وأن يجعل
فيها ثلاثة من مواليه وقف فيها عين أبي نيزر
والبُغَيْغَة ، فهذا غلط لأن وقفه هذين الموضعين كان
لستين من خلفته ، حدثنا أبو محمّد بن هشام في
إسناده قال : كان أبو نيزر من أبناء بعض الملوك
الأعاجم ، قال : وصحّ عندي بعد أنه من ولد النجاشي
فرغب في الإسلام صغيراً فأقَى رسول الله ، صلى الله

عَيْنُ أَنَا : وَيُرَوَّى عَيْنُونَا ، وقد ذُكِرَتْ بعد هذا ،
ومن قال بهذا قال : أَنَا واد بين الصَّلَاةِ وَمَدِينِ
وهو على الساحل ؛ وقال السُّكْرِي : هي قرية يطؤها
طريق المصريين إذا حجَّوا ، وَأَنَا : واد ؛ وروي
قول كثير :

يَحْتَرْنَ أودية البُضَيْعِ جوازعاً
أجوازَ عينٍ أَنَا فَتَعَفَّ قِبَالِ

وغیره يروي عَيْنُونَا .

عَيْنُ الْبَقَر : قرب عَكَا تزار ، يزورها المسلمون
والنصارى واليهود ويقولون : إن البقر الذي ظهر
لآدم فحرث عليه منها خرج ، وعلى هذه العين مشهد
ينسب إلى علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، فيه
حكاية غريبة .

عَيْنُ قَاب : قلعة حصينة ورستاق بين حلب وأنطاكية
وكانت تعرف بدُلُوك ودُلُوك رستاقها ، وهي الآن
من أعمال حلب .

عَيْنُ التمر : بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة بقربها
موضع يقال له شَفَاثَا ، منها يُجْلَبُ الْقَسْبُ والتمر
إلى سائر البلاد ، وهو بها كثير جداً ، وهي على طرف
البرية ، وهي قديمة افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر
على يد خالد بن الوليد في سنة ١٢ للهجرة ، وكان
فتحها عنوة فسبى نساءها وقتل رجالها ، فمن ذلك
السبي والدة محمد بن سيرين ، وسيرين اسم أمه ،
وحُمُرَانُ بن أبان مولى عثمان بن عفان ، فيه يقول
عبيد الله بن الحر الجعفي في وقعة كانت بينه وبين
أصحاب مصعب :

ألا هل أتى الفتيانَ بالمصر أنني
أسرتُ بعين التمر أروغَ ماجدا

عليه وسلم ، وكان معه في بيوته ، فلما توفي رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، صار مع فاطمة وولدها ، رضي الله
عنهم ؛ قال أبو نيزر : جاءني علي بن أبي طالب ، رضي
الله عنه ، وأنا أقوم بالضيعتين عين أبي نيزر والبُغَيْغَة
فقال : هل عندك من طعام ؟ فقلت : طعامٌ لا أرضاه
لأمير المؤمنين ، قَرَعَ من قرع الضيعة صَنَعْتُهُ بِإِهَالَةٍ
سَنِيخَةٍ ، فقال : علي به ، فقام إلى الربيع وهو جَدُّ وَلِّ
فغسل يديه ثم أصاب من ذلك شيئاً ثم رجع إلى
الربيع فغسل يديه بالرمل حتى أنقاهما ثم ضمَّ يديه
كل واحدة منهما إلى أختها وشرب منهما حَسَى من
الربيع ثم قال : يا أبا نيزر إن الأَكُفَّ أَنْظَفُ
الآتِيَةِ ، ثم مسحَ ندى ذلك الماء على بطنه وقال :
من أدخله بطنُهُ النار فأبعده الله ! ثم أخذ المِعْوَلَ
وانحدر فجعل يضرب وأبطأ عليه الماء فخرج وقد
تَنَضَّحَ جبينه عرقاً فانتكفَ العرق من جبينه ثم أخذ
المِعْوَلَ وعاد إلى العين فأقبل يضرب فيها وجعل
يَهْمَسُهُمُ فأنثالت كأنها عُنُقُ جَزُورٍ فخرج مسرعاً
وقال : أشهد الله أنها صدقة ، علي بدواة وصحيفة ،
قال : ففعلتُ بهما إليه فكتب : بسم الله الرحمن
الرحيم ، هذا ما تصدَّق به عبد الله علي أمير المؤمنين ،
تصدَّق بالضيعتين بعين أبي نيزر والبُغَيْغَة على فقراء
أهل المدينة وابن السبيل لِيَقِيَ بهما وجهه حرَّ النار
يوم القيامة لا تَبَاعَا ولا تَوْهَبَا حتى يرثهما الله وهو
خير الوارثين إلا أن يحتاج إليهما الحسن والحسين
فهما طلق لهما وليس لأحد غيرهما ؛ قال أبو محلم
محمد بن هشام : فركب الحسين ديناً فحمل إليه
معاوية بعين أبي نيزر مائتي ألف دينار فأبى أن
يبيع وقال : إنما تصدَّق بهما أبي لِيَقِيَ الله وجهه
حرَّ النار ولستُ بأتعهما بشيء . وقد ذكرتُ هذه
القصة في البُغَيْغَة وهو كافٍ فلا يكتب ههنا .

وَفَرَّقْتُ بَيْنَ الْخَلِيلِ لَمَّا تَوَاقَفَتُ

بطعن امرىء قد قام من كان قاعدا

عَيْنُ ثَرَمَاءَ : قرية في غوطة دمشق ؛ منها : داود بن محمد الميعوفي الحَجُورِي ، حدث عن أبي عمرو المخزومي ونُمَيْرِ بْنِ أَوْسِ الْأَشْعَرِيِّ ، روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد السَّلَمِيُّ وأحمد بن عبد الواحد الجَوْبَرِيُّ ؛ وصدقة بن محمد بن محمد بن خالد بن معيوف أبو الفتح الهمداني العين ثرمي ، حدث عن أبي الجهم بن طلاب ، روى عنه تمام بن محمد ؛ وعبد الواحد ابن محمد بن عمرو بن حميد بن معيوف أبو المقدم الميعوفي الهمداني قاضي عين ثرماء ، حدث عن خيشمة ابن سليمان ، روى عنه علي الحنائي وعلي بن الحصين ، ومات في منتصف ربيع الأول سنة ٤٠٩ ؛ وأحمد ابن إبراهيم بن سليمان بن محمد بن معيوف أبو المجد الهمداني من أهل عين ثرماء ، قال الحافظ : لم يقع لي ذكره ، كتب عنه أبو الحسين الرازي والد تمام وقال : كان شيخاً جليلاً ، مات في محرم سنة ١٣٣ .

عَيْنُ جَارَةَ : بلفظ تأنيث واحدة الجيران ، قال أبو علي التنوخي : حدثني الحسين بن بنت غلام البَيْعَا وكتب لي خطه وشهد له البيضا بصحة الحكاية قال : كانت في أعمال حلب ضيعة تُعرف بعَيْنِ جَارَةَ بينها وبين الهَوْنَةِ ، أو قال الحَوْنَةِ أو الجَوْنَةِ ، حجر قائم كالتَّخَمِ بين الضيعتين وربما وقع بين أهل الضيعتين شَرٌّ فيكيدهم أهل الهَوْنَةِ بأن يلقوا ذلك الحجر القائم فكلما يقع الحجر يخرج أهل الضيعتين من النساء ظاهرات متبرجات لا يعقلن على أنفسهن طلباً للجماع ولا يستحيين في الحال ما عليهن من غلبة الشهوة إلى أن يتبادر الرجال إلى الحجر فيُعِيدوه إلى حالته الأولى قائماً منتصباً فتراجع النساء إلى بيوتهن وقد عاد إليهن التمييز باستقباح ما كن فيه ، وهذه الضيعة كان سيف

الدولة أقطعها أبا علي أحمد بن نصر البازيار ، وكان أبو علي يتحدث بذلك ويسمعه الناس منه وقد ذكر هذه الحكاية بخطه في الأصل ، قال عبيد الله الفقير إليه مؤلف هذا الكتاب : قد سألت بحلب عن هذه الضيعة فعرفوها وذكروا أن هناك أهوية كالحسف في وسطها عمود قائم لا يدرون ما هو ولم يعرفوا هذا الذي ذُكر من أنه إذا ألقي شَبَقَتِ النساء : وهي ضيعة مشهورة يعرفها جميع أهل حلب .

عَيْنُ الْجَالُوتِ : اسم أعجمي لا ينصرف : وهي بلدة لطيفة بين بَيْسَانَ ونَابِلُسَ من أعمال فلسطين كان الروم قد استولوا عليها مدة ثم استنقذها منهم صلاح الدين الملك الناصر يوسف بن أيوب في سنة ٥٧٩ .

عَيْنُ الْجَرِّ : موضع معروف بالبقاع بين بعلبك ودمشق ، يقولون إن نوحاً ، عليه السلام ، منه ركب في السفينة .

عَيْنُ جَمَلٍ : بنواحي الكوفة من النجف قرب القطرطانة وهي مع عدة عيون يقال لها العيون ، يُرْحَلُ منها إلى القِيَّارَةِ ، مات عندها جملٌ فسميت به ، وقيل : بل الذي استخرجها اسمه جمل ، وفي كتاب العريزي : من البصرة إلى عين جمل لمن أراد الكوفة ثلاثون ميلاً ثم إلى عين صَيْدٍ ثلاثون ميلاً .

عَيْنُ زَرْبَى : بفتح الزاي ، وسكون الراء ، وباء موحدة ، وألف مقصورة ، يجوز أن يكون من زَرْبِ الغنم وهو مأواها : وهو بلد بالشعر من نواحي المصيصة ، قال ابن الفقيه : كان تجديد زَرْبَى وعمارتها على يد أبي سليمان التركي الخادم في حدود سنة ١٩٠ ، وكان قد ولي الثغور من قبل الرشيد ، ثم استولى عليها الروم فخرَّبوها فأنتفى سيف الدولة بن حمدان ثلاثة آلاف ألف درهم حتى أعاد عمارتها ثم استولى الروم عليها

في أيام سيف الدولة ، كما ذكرنا في طرسوس ، وهي في أيديهم إلى الآن ، وأهلها اليوم أرمن ، وهي من أعمال ابن لَيُون ؛ وقد نسب إليها قوم من أهل العلم ، منهم : أبو محمد إسماعيل بن علي الشاعر العين زَرْبِي القائل :

وَحَقِّكُمْ لَا زُرْتُمْكُمْ فِي دُجْنَةٍ
مِنَ اللَّيْلِ تَخْفِينِي كَأَنِّي سَارِقٌ
وَلَا زُرْتُ إِلَّا وَالسُّيُوفُ هَوَاتِفٌ
إِلَيَّ وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ لَوَاحِقُ

ومحمد بن يونس بن هاشم المقرئ العين زَرْبِي المعروف بالإسكاف ، روى عن أبي بكر محمد بن سليمان بن يوسف الربعي وأبي عمر محمد بن موسى بن فضالة وأبي بكر أحمد بن إبراهيم بن تمام بن حسان وأحمد ابن عمرو بن معاذ الرازي وأحمد بن عبد الله بن عمر ابن جعفر المالكي ومحمد بن الخليل الأخفش ، وجمع عدد آي القرآن العظيم ، روى عنه عبد العزيز الكنتاني والأهوازي المقرئ وأبو علي الحسين بن معشر الكنتاني وعلي بن خضر السلمي ، ومات في ثامن عشر ذي الحجة سنة ٤١١ ؛ قال الواقدي : ولما كانت سنة ١٨٠ أمر الرشيد ببناء مدينة عين زَرْبِي وتحصينها وندب إليها نُدْبَةً من أهل خراسان وغيرهم وأقطعهم بها المنازل ، ثم لما كانت أيام المعتصم نقل إليها وإلى نواحيها قوماً من الزُّطَّ الذين كانوا قد غلبوا على البطائح بين واسط وانبصرة فانتفع أهل الثغر بهم .

عَيْنُ سُلُوانَ : يقال : سَلَوْتُ عَنْهُ أَسْلُوَ سُلُوانًا وسُلُوانًا ، وكان نصر بن أبي نُصَيْر يعرض على الأصمعي بالرِّيِّ فجاء على قول الشاعر :

لَوْ أَشْرَبُ السُّلُوانَ مَا سَلَوْتُ
فَقَالَ لِنَصْرٍ : مَا السُّلُوانُ ؟ فَقَالَ : يَقَالُ إِنَّهَا خَرْزَةٌ

تُسْحَقُ وتُشْرَبُ بماء فتُورث شاربها سَلَوَةً ، فقال : اسكت لا يسخر منك هؤلاء إنما السلوان مصدر قولك سَلَوْتُ أَسْلُوَ سُلُوانًا ، فقال : لو أشرب السلوان أي السَلُوَ ما سَلَوْتُ ؛ قال أبو عبد الله البشاري المقدسي : سلوان محلة في ريف مدينة بيت المقدس تحتها عين عذبة تسقي جناتاً عظيمة وقفها عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، على ضعفاء البلد ، تحتها بئر أيوب ، ويزعمون أن ماء زمزم يزور ماء هذه العين ليلة عرفة ، قال عبيد الله الفقير : ليس من هذا الوصف اليوم شيء لأن عين سلوان محلة في وادي جهنم في ظاهر البيت المقدس لا عمارة عندها البتة إلا أن يكون مسجداً أو ما يشابهه وليس هناك جنان ولا ريف ، ولعل هذا كان قديماً ، والله أعلم .

عَيْنُ السَّلُورِ : بفتح السين المهملة ، وتشديد اللام وفتحها ، وهو السمك الحِرِّيّ بلغة أهل الشام ؛ قال البلاذري : وكان عين السَّلُورِ وبحيرتها لمسلمة بن عبد الملك ، ويقال لبُحيرتها بحيرة يَسْعَرًا ، وقد ذكرت في موضعها ، وهي قرب أنطاكية ، وإنما سميت عين السَّلُورِ لكثرة هذا النوع الذي بها من السمك .

عَيْنُ سَيْلَمَ : بفتح السين المهملة ، وسكون الياء المثناة من تحت ، وفتح اللام ، مرتجل إن كان عريباً وإلا فهو عجمي : بينه وبين حلب نحو ثلاثة أميال ، كانت العرب تنزلها ، وكانت بها وقعة بين عطية بن صالح ومحمود بن صالح ابْنِي مِرْدَاس في سنة ٤٥٥ .

عَيْنُ شَمْسٍ : بلفظ الشمس التي في السماء : اسم مدينة فرعون موسى بمصر ، بينها وبين القسطنطينية فراسخ ، بينه وبين بلييس من ناحية الشام قرب المطرية وليست على شاطئ النيل ، وكانت مدينة كبيرة ، وهي قصبة كورة اتريب ، وهي الآن خراب وبها

آثار قديمة وأعمدة تسميها العامة مَسَالَة فرعون ،
 سودٌ طوالٌ جدّاً تبين من بُعد كأنها نخيل بلا
 رؤوس ، قال الحسن بن إبراهيم المصري : ومن عجائب
 مصر عين شمس ، وهي هيكल الشمس ، وبها قدّدت
 زَلِيخا على يوسف القميص ، وبها العمودان اللذان لم
 يُرَ أعجب منهما ولا من بنائهما ، وهما مبنيان على
 وجه الأرض بغير أساس ، طولهما في السماء خمسون
 ذراعاً ، فيهما صورة لإنسان على دابة وعلى رؤوسهما
 شبه الصومعتين من نحاس فاذا جرى النيل رَشَحَتَا
 وقطر الماء منهما ، وهما رصد لا تتجاوزهما الشمس في
 الانتهاء ، فاذا دخلت أول دقيقة من الجدي ، وهو
 أقصر يوم في السنة ، انتهت إلى العمود الجنوبي
 وقطعت على قُبّة رأسه فاذا نزلت أول دقيقة من
 السرطان وهو أطول يوم في السنة انتهت إلى العمود
 الشمالي وقطعت على قُبّة رأسه ثم تَطَرِد بينهما
 ذاهبةً وجائيةً سائر السنة ، ويرشح من رأسها ماء إلى
 أسفل حتى يصيب أسفلهما وأصولهما فينبت العوسج
 وغيره من الشجر ، قال : ومن عجائب عين
 شمس أنها تخرب من أول الإسلام وتحمل حجارها
 ولا تفتى ، وبعين شمس يُزرع البلسان ويستخرج
 دُهنه ، وبالصعيد مقابل طِهْنَة بلد يقال له عين شمس
 غير التي عند المطرية ؛ قال كثير يرفي عبد العزيز
 ابن مروان :

أتاني ، ودوني بطن غول ودونه
 عِمَادُ الشَّبَابِ من عين شمس فعابِدُ ،

نعيُّ ابن لَيْلَى فاتمعتُ مصيبةً
 وقد ضمقتُ ذَرَعاً والتجلّدُ آيدُ

وعين شمس أيضاً : ماء بين العُدَيْب والقادسية ، له
 ذكر في أيام الفتوح .

عَيْنُ صَيْدٍ : من صاد يصيد صَيْدًا ، سميت بذلك
 لكثرة السمك الذي كان يصاد بها ، وهي بين واسط
 العراق وخفّان بالسواد مما يلي البرّ تُعَدُّ في الطّفْ
 بالكوفة ؛ قال محمد بن موسى : عين صيد موضع
 من ناحية كلواذة من السواد بين الكوفة والحزن ،
 حكاها ابن حبيب ؛ وفي كتاب العيزي : من البصرة
 إلى عين صيد عَمَلٌ ثلاثون ميلاً ؛ قال المتلمس :

ولا تحسبني خاذلاً متخلفاً
 ولا عين صيد من هواي ولعلّ

عَيْنُ طَبِي : بلفظ واحد الطباء : موضع بين الكوفة
 والشام في طرف السّماوة .

عَيْنُ عُمَارَة : قال أبو منصور : رأيت بالسودة عيناً
 يقال لها عين عمارة شربتُ من مائها أحسبها نسبت إلى
 عمارة من ولد جرير .

عَيْنُ غَلَاقٍ : بفتح الغين المعجمة ، وآخره قاف ؛
 والغلاق : إسلام القاتل إلى ولي المقتول يحكم في دمه
 بما شاء ؛ وعين غلاق : اسم موضع .

عَيْنُ مُحَلِّمٍ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وكسر اللام
 المشددة ثم ميم ، يجوز أن يكون من الحَلِم وهو
 مُفَعَّل أي يعلم الحلم غيره ، ويجوز أن يكون من
 حَلَمْتُ البعير إذا نزعته عنه الحَلَم ، والمحلم :
 الذي يفعل ذلك ، وهو اسم رجل نسبت العين إليه
 في رأي الأزهري ، قال الكلبي : محلم بن عبد الله
 زوج هجر بنت المكفّف من الجرامقة ؛ وقال صاحب
 العين : محلم نهر بالبحرين ، وقال أبو منصور : محلم
 عين فوّارة بالبحرين وما رأيت عيناً أكثر ماء منها ،
 وماؤها حارٌّ في منبعها فاذا برّد فهو ماء عذب ،
 ولهذا العين إذا جرت في نهرها خلُجٌ كثيرة تتخلج
 منها تسقي نخيل جُواناء وعسلج وقريّات من

قرى هجر .

عَيْنٌ مُكْرَمٌ : مُفْعَلٌ من الكرامة ، أكرمته فهو مُكْرَمٌ : بلد لبني حِمَّان ثم لمكرم .

عَيْنُ الْوَرْدَةِ : بلفظ واحدة الْوَرْد الذي يُشَم ، ويقال لكل نَوْر وَرْدٌ ، والورد : من ألوان الدواب لون يضرب إلى الصفرة الحسنة ، والأنثى وَرْدَةٌ ، وقد قلنا في قوله تعالى : فكانت وَرْدَةٌ كالدهان ، وهو رأس عين المدينة المشهورة بالجزيرة كانت فيها وقعة للعرب ويوم من أيامهم وكان أحد رؤسائهم يومئذ رفاعة بن شدَّاد بن عبد الله بن قيس ابن جِعَال بن بَدَأ بن فتيان ، جمع فتى ، وبعض يصحف بالقاف والباء الموحدة .

عَيْنٌ يُحَنَسُ : كانت للحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، استبطها له غلام يقال له يُحَنَسُ ، باعها علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهم ، من الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بسبعين ألف دينار قضى بها دين أبيه ، وكان الحسين ، رضي الله عنه ، قُتِل وعليه دين هذا مقدارُه .

عَيْنُون : بالفتح ، كلمة عبرانية جاءت بلفظ جمع سلامة العين ، ولا يجوز في العربية ، وهو بوزن هَيْنُون وَلَيْنُون إلا أن يريد به العين الوبيثة فانه حينئذ يجوز قياساً ولم نسمعه ، قيل : هي من قرى بيت المقدس ، وقيل : قرية من وراء البَشْتِيَّة من دون القُلزُوم في طرف الشام ؛ ذكره كثير :

إذ هُنَّ في غَلَس الظلام قوارِبُ
أعدادُ عين من عيون أثالِ

يحتزن أودية البُضَيْع جوازعاً
أجوازَ عينوناً فتعَفَّ قبالِ

قال يعقوب : سمعت من يقول هي عين أنا وهي بين

الصلا ومدين على الساحل ، وقال البكري : هي قرية يطؤها طريق المصريين إذا حجوا ، وأنا : واد ؛ وقد نسب إليها عبد الصمد بن محمد العيوناني المقدسي ، روى عن أبي ميسرة الوليد بن محمد الدمشقي ، روى عنه أبو القاسم الطبراني .

عَيْنَيْن : وهو تثنية عين ، ولكن بعضهم يتلفظ به على هذه الصيغة في جميع أحواله ، فان الأزهري ذكره فقال مبتدأً : عينين جبل بأحد ، وقد بسطت القول فيه في عينان ؛ قال أبو عبيدة في قول البعيث :

ونحنُ منعنا يوم عينين منقراً
ولم نسب في يوميّ جدود عن الأسَل

قال : أما يوم عينين بالبحرين فكانت بنو منقَر بن عبيد الله بن الحارث ، والحارث هو مُقَاعَس بن عمرو ابن كعب بن سعد ، خرجوا ممتارين فعرضت لهم بنو عبد القيس فاستعانوا بني مجاشع فحموهم حتى استقلوهم ؛ وقال الحفصي : عينين بالبحرين ؛ وأنشد :

يَتَبَعْنَ عَوْداً قَالِيَا لعينين
راجِر وقد ملّ ثَوَاء البحرين

ينسلُ منهنّ ، إذا تدانين ،
مثل انسلال الدمع من جفن العين

والإليها يُضاف خُلَيْد عينين الشاعر ؛ وقال الراعي :

يَحْتُ بهنّ الحاديان كأنما
يحتان جبّاراً بعينين مُكرَعاً

قال ثعلبٌ : عينين مكان بشقّ البحرين به نخل ، والمكرع : الذي يُشْرَع في الماء .

العيُونُ : جمع عين الماء : وهو في مواضع ومن أشهرها عند العرب ، قال السكوني : من واسط إلى

مكة طريق يخرجون إليه من واسط فينزلون العيون
وهي صُماخ وأدَم ومُشَرَّجة . والعيون : مدينة
بالأندلس من أعمال بلبة يقال لها جبل العيون ،
وبالبحرين موضع يقال له العيون ؛ ينسب إليه شاعر
قدم الموصل وأنا بها واسمه علي بن المقرَّب بن الحسن
ابن عزيز بن ضَبَّار بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم
العيوني البحراني ، لقيته بالموصل في سنة ٦١٧ ، وقد
مدح بها بدر الدين وغيره من الأعيان ونفق فأرفدوه
وأكرموه ، ومن شعره من قصيدة في بدر الدين
صاحب الموصل :

حُطُّوا الرِّحالَ فقد أودَّتْ بها الرِّحلُ
ما كُلِّفَتْ سيرها خيلٌ ولا لبلُ
بلغتمُ الغاية القصوى فحسبكمُ
هذا الذي بعُلاه يُضرب المثلُ !

وليست بالطائل عندي .

عَيْهَمٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الهاء ؛
والعيهم : الناقة السريعة والبعر الذي أنضاه السيرُ ،
شُبِّهَت الدار في دروسها به ، ويقال للفيال الذكر عيهم
أيضاً : وهو موضع بالغور من تهامة ؛ قال :

وللشَّامينَ طريقُ المُشَمِّمِ
وللعراق في ثنايا عَيْهَمِ

قال ابن الفقيه : عيهم جبل بنجد على طريق اليمامة
إلى مكة ؛ قال جابر بن حُنَيِّ التغلبي :

ألا يا لقومي الجديد المصْرَمُ
وللحُلم ، بعد الزَّلَّة ، المتوهَّمُ

وللمرء يعتاد الصباية بعدما
أتى دونها ما فَرَطَ حَوْلَ مجرَّم

فيا دارَ سلمى بالصريمة فاللوى
إلى مدفع القيِّقاء فاللتلم

أقامت بها بالصيف ثم تذكرتُ
منازلها بين الجِواء فعيهم

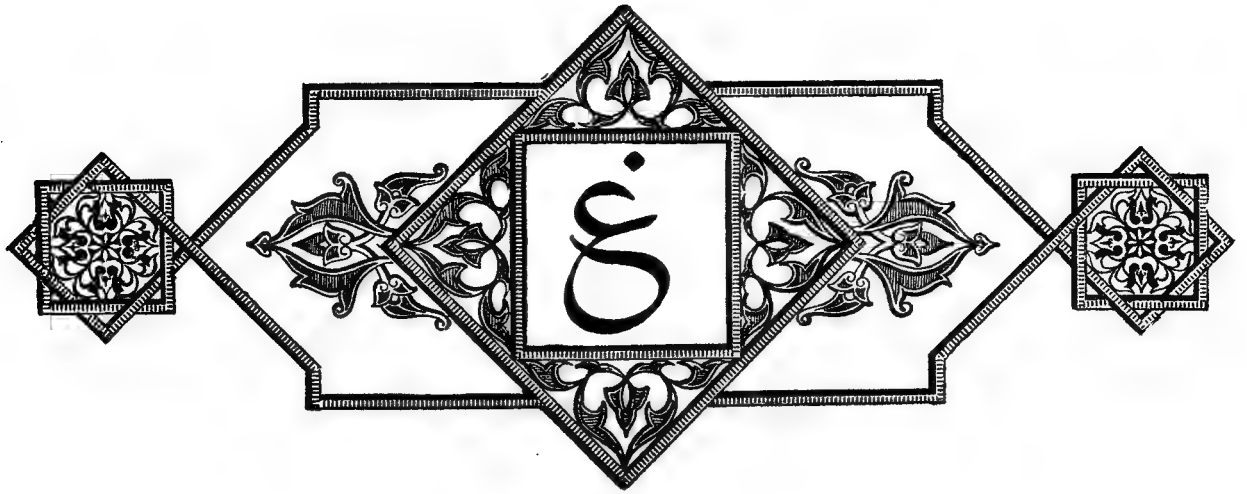
قال ابن السكيت في قول عمرو بن الأهتم :

فنحن كَرَّرْنَا خلفكم إذ كَرَّرْتُمْ ،
ونحنُ حملنا كلَّكم يومَ عَيْهَمَا

عَيْهَومٌ : بالفتح أيضاً ، ومعناه معنى الذي قبله ،
وقيل : العيهوم الأديم الأملس ؛ قال أبودؤاد :

فتعفَّتْ بعد الرباب زماناً
فهني قفرٌ كأنها عيهومُ

وهو اسم موضع ؛ عن العمراني ، والله الموفق
للصواب .



باب الغين والألف وما يليهما

غَابُ : آخره باء موحدة ، والغاب في اللغة الأجمّة : وهو موضع باليمن .

غَابِر : حصن باليمن أظنه من أعمال صنعاء .

غَابَةُ : مثل الذي قبله وزيادة هاء ، قال الهوازني :

الغابة الوطأة من الأرض التي دونها شرفة وهو

الوّهدة ، وقال أبو جابر الأسدي : الغابة الجمع من

الناس ، والغابة الشجر الملتف الذي ليس بمرتوب

لاحتطاب الناس ومنافعهم : وهو موضع قرب المدينة

من ناحية الشام فيه أموال لأهل المدينة ، وهو

المذكور في حديث السباق : من الغابة إلى موضع

كذا ومن أثل الغابة ، وفي تركة الزبير اشتراها بمائة

وسبعين ألفاً وبيعت في تركته بألف ألف وستمائة

ألف ، وقد صحّفه بعضهم فقال الغاية ؛ وقال الواقدي :

الغابة يريد من المدينة على طريق الشام وصنع منبر

رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من طرفاء الغابة ،

وروى محمد بن الضحاك عن أبيه قال : كان العباس

ابن عبد المطلب يقف على سلك فينادي غلمانهم وهم

بالغابة فيسمعهم وذاك من آخر الليل ، وبين سلع

والغابة ثمانية أميال ، وقال محمد بن موسى

الحازمي : من مهاجرة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،

إلى أن غزا الغابة وهي غزاة ذي قرد ووفدت السباع

على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أن يفرض لها ما

تأكل خمس سنين وأربعة أشهر وأربعة أيام .

والغابة أيضاً : قرية بالبحرين .

غَادَة : بالدال المهملة ، بلفظ الغادة من النساء وهي

الناعمة اللينة : اسم موضع في شعر الهذليين :

كأنهم
بغادة فتخاء الجحاح نحوم

الغار : آخره راء ، نبات طيب الرائحة على الوقود

ومنه السوس ، والغار من الفم نطعاه في الحنكين ،

والغار : مغارة في الجبل كأنه سرب ، والغار :

لغة في الغيرة ، والغار : الجماعة من الناس ،

والغاران : فم الإنسان وفرجه ، والغار الذي كان

النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يتحنث فيه قبل النبوة :

غار في جبل حراء ، وقد مرّ ذكر حراء ، والغار

الذي أوى إليه هو وأبو بكر ، رضي الله عنه : في

جبل ثور بمكة . وذات الغار : بئر عذبة كثيرة الماء

من ناحية السَّوَّارِقِية على نحو ثلاثة فراسخ منها ؛ قال الكندي قال غَزِيرَةُ بن قطاب السلمي :

لقد رُعْتُمُونِي يوم ذي الغار رَوْعة
بأخبار سُوءِ دونهن مَشِيبي

وغار الكَنْز : موضع في جبل أبي قبيس دَفَنَ فيه آدم كُتِبَ فيما زعموا . وغار المَعَرَّة : في جبل نساح بأرض اليمامة لبني جُثَم بن الحارث بن لؤي ؛ عن الحفصي .

الغَاضِرِيَّةُ : بعد الألف ضاد معجمة ، منسوبة إلى غاضرة من بني أسد : وهي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء .

غَافِطُ : بعد الألف فاء مكسورة ، وطاء مهملة ، علم مرتجل مهمل الاستعمال في دار العرب : وهو اسم موضع ؛ عن الأديبي .

غَافٌ : آخره فاء ؛ قال أبو زيد : الغاف شجرة من العضاء ، الواحدة غافة ، وهي شجرة نحو القرظ شاكة حجازية تنبت في القِفاف ، وقال صاحب العين : الغاف يَتَنَبُّوت عظام كالشجر يكون بعُمان ، الواحدة غافة : وهو اسم موضع بعُمان سَمِيَ به لكثرة فيه ؛ قال عبيد الله بن الحر :

جعلتُ قصورَ الأزْد ما بين متَبَجِجٍ
إلى الغاف من وادي عمان المصَوَّبِ
بلاداً نَفَتَ عنها العدوُّ سيوفُنا
وصُفْرة عنها نازحُ الدار أجْنَبُ

يريد بصفرة أبا المهلب بن أبي صفرة ؛ وقال مالك ابن الرب :

من الرمل رمل الحوش أو غافٍ راسِبٍ ،
وعهدي برمل الحوش وهو بعيد
وقال الفرزدق وكان المهلب حجة :

فان تُغْلَقِ الأبواب دوني وتَحْتَجِبِ
فما لي من أمٍ بغاف ولا أب
ولكنَّ أهل القريتين عشيري
وليسوا بؤاد من عمان مصوَّب
ولما رأيت الأزْد تهفو لِجَاهِهمُ
حوالي مَزُونِي لثيم المركَّب
مقلَّدةً بعد القلوس أَعْتةً
عجبتُ ومن يسمعُ بذلك يَعْجَبِ

وقال في أخرى ذُكِرَتْ في خارَك :

ولو رُدَّ المُهَلَّبُ حيث ضَمَّتْ
عليه الغاف أرضُ بني صُفَّار

غَافِرٌ : بطن غافر : موضع ؛ عن نصر .

غَافِقٌ : الغَفَقُ : القدوم من سفر أو الهجوم على الشيء بغتة ؛ وغافق : حصن بالأندلس من أعمال فحوص البلوط ؛ منها أبو الحسن علي بن محمد بن الحبيب بن الشماخ الغافقي ، روى عن أبيه والقاضي أبي عبد الله ابن السباط وغيرهما ، وكان من أهل النبل ، وتولى الأحكام ببلدة غافق مدة طويلة قدر خمس وستين سنة ، ومات سنة ٥٠٣ .

غَافِلٌ : من الغفلة ، بعد الألف فاء : اسم موضع .

غَالِبٌ : موضع بالحجاز ؛ قال كثير :

فدَعَّ عنك سلمي إذ أتى النَّأيُ دونها
وحلَّتْ بأكتاف الحُبَيْتِ فغالبِ
إلى الأبيض الجعد ابن عاتكة الذي

له فضلُ مَلَكٍ في البرية غالبِ

الغَامِرِيَّةُ : قرية في أرض بابل قرب حلة بني مَزَيْد ، منها كان أبو الفتح بن جَيَّاء الكاتب الشاعر .

غَامِيَّةٌ : من قرى حمص ، قال القاضي عبد الصمد بن سعيد في تاريخ حمص : دخل أبوهريرة حمص مجتازاً

باب الغين والباء وما يليهما

غَبَاءٌ : بالفتح ، والمد : موضع بالشام ؛ قال عدي بن الرقاع :

لمن المنازلُ أَقْفَرْتُ بغباء ،
لو شئت هيَجَّتِ الغداةَ بكائي

الغُبَارَاتُ : جمع غُبَارَةٍ ، وهو القطعة من الغبار : اسم موضع .

الغُبَارَةُ : كأنه اسم للقطعة من الغُبَارِ : ماء لبني عبس بطن الرُّمَّةِ قرب أَبَاتَيْنِ في موضع يقال له الخيمة ؛ وفي كتاب نصر : الغبارة ماءة إلى جنب قَرْنِ التَّوْبَادِ في بلاد محارب .

الغُبَارَى : طَلَحُ الغُبَارَى : في الجبلين لبني سِنِيس ؛ قال زيد الخيل :

وحلَّتْ سِنِيسُ طَلَحَ الغُبَارَى
وقد رَغِبْتُ بنصر بني لبيد

غَبَاغِبٌ : جمع غَبَغَبَ ، وهو الغبُّ المتدلِّي في رقاب البقر والشاء ، وللدبِّك أيضاً غَبَغَبٌ : وهي قرية في أول عمل حَوْرَانِ من نواحي دمشق بينهما ستة فراسخ ، قال الحافظ أبو القاسم : عبد الله بن أحمد ابن محمد بن إبراهيم بن الليث بن شعبة بن البُجْجُري ابن إبراهيم بن زياد بن الليث بن شعبة بن فِرَاصِ بن جالس أبو القاسم ويقال أبو محمد التميمي المعلم الغباغي ، حدث عن الحسن بن يزيد القطان وضرار ابن سهل الضراري ويحيى بن إسحاق بن سافري ، روى عنه عبد الوهاب الكلابي ، وكان كذاباً ، قال أبو الحسن الرازي : أبو القاسم الغباغي كان معلماً على باب الحايبة ، سمعت منه ، ومات سنة ٥٢٥ .

حتى صار إلى غامية ونزل بها فلم يضيفوه فارتحل عنهم فقالوا : يا أبا هريرة لم ارتحلتَ عَنَّا ؟ قال : لأنكم لم تضيفوني ، فقالوا : ما عرفناك ، فقال : إنما تضيفون من تعرفونه ! قالوا : نعم ، فارتحل عنهم . غَانِظٌ : بعد الألف نون ، وآخره ظاء معجمة ؛ والغنظُ الهمُّ اللازم والكَرْبُ ، وذكر عمر بن عبد العزيز المَوْتَ فقال : غنظٌ ليس كالغنظ وكظٌ ليس كالكظ : وهو اسم موضع في نونية لابن مقبل .

غَانْفَرٌ : بعد الألف نون بالتقاء الساكنين ثم فاء مفتوحة ، وآخره راء : وهي محلة كبيرة بسمرقند . غَانِمَابَاذٌ : كأنه عمارة غانم : قلعة في الجبال في جهة نهاوند .

غَانٌ : إن كان منقولاً عن الفعل الماضي من قولهم : غانت نفسه تغين إذا غَشَّتْ وإلا فلا أدري ما هو : وهو واد باليمن يقال له ذو غان .

غَانَةُ : بعد الألف نون ، كلمة عجمية لا أعرف لها مشاركاً من العربية : وهي مدينة كبيرة في جنوبي بلاد المغرب متصلة ببلاد السودان يجتمع إليها التجار ومنها يدخل في المفاوز إلى بلاد التبر ولولاها لتعذر الدخول إليهم لأنها في موضع منقطع عن الغرب عند بلاد السودان فمنها يتروّدون إليها ، وقد ذكرتُ القصة في ذلك في التبر .

غَاوَةٌ : لا أعرف اشتقاقه : وهو اسم جبل ، وقيل : قرية بالشام ، وقال ابن السكيت : قرية قرب حلب ؛ وقال المتلمّس يخاطب عمرو بن هند :

فاذا حللتُ ودون بيتي غَاوَةٌ
فابْرُقْ بأرضك ما بدا لك وارْعَدْ

غَايِطُ بني يزيد : نخل وروض باليمامة ؛ عن أبي حفصة . والغائط : موضع فيه نخل في الرمل لبني نُمَيْر .

وباطنه دَوٍ ، والغبر : داء في باطن خُفّ البعير ،
والغبر : الماء القليل ؛ والغبرُ : آخر محالٍ سَلَمَى بجانب
جبل طيء وبه نخل ومياه تجري أبداً ؛ قال بعضهم :

لما بدأ رُكنَ الجُبيل والغبر
والغمرُ الموفي على صُدَى سفرٍ

غُبْرُ : بوزن زُفَرٍ ، يجوز أن يكون معدولاً عن الغابر
وهو الباقي ، والغابر : الماضي ؛ ووادي غُبْرَ : عند
حِجْر ثمود بين المدينة والشام . وغُبْرُ أيضاً : موضع
في بطيحة كبيرة متصلة بالبطائح .

الغَبْرَةُ : بكسر الباء : من قرى عَشَرَ من جهة اليمن .
الغَبْغَبُ : بتكرير الغين المعجمة والباء الموحدة ، وهو
لغة في الغيب المتدلي في عنق البقر وغيره ، والغبغب
المنحر بمنى : وهو جبيل ، وقيل : كان لمعتب بن
قيس بيتٌ يقال له غبغب كانوا يحجّون إليه كما يحجّون
إلى البيت الشريف ، وقيل : الغبغب هو الموضع
الذي كان يُنحَر فيه للات والعزى بالطائف وخزانة
ما يهدى إليهما بها ، وقيل : هو بيتٌ كان لمناف وهو
صنم كان مستقبل الركن الأسود وله غبغبان أسودان
من حجارة تذبح بينهما الذبائح ، والغبغب : حجرٌ
ينصب بين يدي الصنم كان لمناف مستقبل ركن
الحجر الأسود مثل الحجر الذي ينصب عند الميل ،
منه إلى المدينة ثلاثة فراسخ ، قال أبو المنذر : وكان
للعزى منحَرٌ ينحرون فيه هداياهم يقال له الغبغب ،
فله يقول الهذلي يهجو رجلاً تزوّج امرأة جميلة يقال
لها أسماء :

لقد نكحتُ أسماءَ لَحْيَ بَقيرة
من الأُذَمِ أهداها امرؤٌ من بني غَنَمٍ

رأى قَدَعاً في عينها ، إذ يسوقها
إلى غبغب العزى ، فَوَضَعَ بالقَسَمِ

غُبٌّ : بالضم ، بلد بحريّ تنسب إليه الثياب الغُبِّيّة ، وهي
خفافٌ رقاقٌ من قُطنٍ ؛ عن نصر .

غَبَبٌ : يضاف إليه ذو فيقال ذو غيب : من نواحي
ذمار . وهجرة ذي غيب : قرية أخرى .

الغَبْرَاءُ : بالمدّ ، وهي من الأرض الحمراء ، والغبراء :
الأرض نفسها ، والوطاة الغبراء : الدارسة ؛ والغبراء :
من قرى اليمامة بها بنو الحارث بن مَسْلَمَةَ بن عُبَيْد
لم تدخل في صلح خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ،
أيام مُسَيْلَمَةَ الكَذّاب ؛ قال الشاعر :

يا هل بصوتٍ وبالغبراء من أحدٍ

وقال أبو محمد الأسود : الغبراء أرض لبني امرئ
القيس من أرض اليمامة ؛ قال قيس بن يزيد السعدي :

ألا أبلغ بني الحرّ أن قد حَوَّتْهُمُ
بغبراء نهباً فيه صماء مؤيد

ألم يكُ بالسكن الذي صَفَتْ ظِلُّهُ
وفي الحَيِّ عنهم بالزُعفاء مقعد

وغبراء الخبيبة في شعر عبيد بن الأبرص حيث قال :

أمينٌ منزل عافٍ ومن رَسَمِ أطلالٍ
بكيتُ ، وهل يبكي من الشوق أمثالي ؟

ديارهم إذ هم جميعٌ ، فأصبحتُ
بسابسٍ إلا الوحش في البلد الخالي

فإن يكُ غبراء الخبيبة أصبحت
خلتُ منهمُ واستبدلت غير أبدال

فقدماً أرى الحَيَّ الجميعَ بغَيْطَةٍ
بها ، والليالي لا تدوم على حال

الغَبْرُ : بفتح أوله وثانيه ثم راء ؛ والغَبْرُ : انتقاض
الجرح بعد الالتئام ، ومنه ضمَاء الغبر : الداهية ،
والغبر : البقاء ، وقيل : الغبر أن يبرأ ظاهر الجرح

وكانوا يقسمون لحوم هداياهم فيمن حضرها وكان عندها ؛ فلغيب يقول نهكة الفزاري لعامر بن الطفيل :

يا عامر لو قد رت عليك رماحنا ،
والراقصات إلى منى بالغيب
للتمست بالرصاء طعنة فاتك
حران أو لثويت غير محسب

وله يقول قيس بن منقذ بن عبيد بن ضاطر بن حبشية ابن سلول الخزاعي ولدته امرأة من بني حذاد من كنانة ، وناس يجعلونها من حذاد محارب ، وهو قيس بن الحدادية الخزاعي :

تكسا بيت الله أول خلقه
ولا فأنصاب يسرن بغيب

يسرن : يرتفعن .

غبيب : بلفظ تصغير الغيب الكائن في العنق للبقر وغيره ، وتصغير الغيب وهو أن تشرب الإبل يوماً وتترك يوماً ، وغيب اللحم إذا أنتن ، فان كان منه فهو تصغير الترخيم لأن اللحم غاب ، وغبيب ناحية باليمامة لها ذكر في شعرهم .

غبير : بلفظ التصغير أيضاً ، يجوز أن يكون تصغير الغبار تصغير الترخيم أو تصغير الغابر وهو الماضي والباقي ، دارة غبير : لبني الأصبط من بني كلاب في ديارهم وهو بنجد . والغبير أيضاً : ماء لمحارب بن خصفة ؛ كلاهما عن نصر .

الغبير : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، فعيل من الغيرة أو الغابر : وهو ماء لبني محارب ؛ قال شبيب بن البرصاء :

ألم تر أن الحي فرق بينهم
نوى بين صحراء الغبير لجوج ؟

عن العمراني ، ولعله الذي قبله .

الغبيطان : تشية الغبيط وهو من مراكب النساء يقتتب بشجار ويكون للحرائر دون الإماء ؛ ويوم الغبيطين : من أيامهم أسير فيه هانيء بن قبيصة الشيباني ، أسره ودبعة بن أوس بن مرثد التميمي ؛ وفيه يقول شاعرهم :

حوت هانثاً يوم الغبيطين خيلنا ،
وأدركن بسطاماً وهن شواذب

هكذا ذكره أبو أحمد العسكري فجعل يوم الغبيطين غير يوم الغبيط ولا أبعد أن يكونا واحداً لأنهم يكثران في الشعر اسم الموضع بلفظ الاثنين كقولهم رامتان وعمياتان وأمثالهما .

الغبيط : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، كأنه فعيل من الغبطة وهو حُسْنُ الحال ، أو من الغبط وهو قريب من الحسد عند بعضهم ، وبعضهم فرق فقال : الحسد أن يتمنى المرء انتقال نعمة المحسود إليه والغبط أن يتمنى أن يكون له مثلها ، والغبيط : من مراكب النساء الحرائر ، والغبيط : اسم واد ؛ ومنه صحراء الغبيط في كتاب ابن السكيت في قول امرئ القيس :

وألقي بصحراء الغبيط بعاة .
نزول اليماني ذي العياب المحمل

قال : الغبيط أرض لبني يربوع ، وسميت الغبيط لأن وسطها منخفض وطرفها مرتفع كهيئة الغبيط وهو الرحل اللطيف ، وفي كتاب نصر : وفي حزن بني يربوع وهو قف غليظ مسيرة ثلاث في مثلها وهو بين الكوفة وفيتد أودية منها الغبيط وإباد وذو طلوح وذو كريت ، ويوم الغبيط من أفضل أيامهم ويقال له يوم غبيط المدرة وغبيط الفردوس : وهو في ديار بني يربوع يوم لبني يربوع دون مجاشع ؛ قال جرير :

ولا شهدت يوم الغبيط مجاشع
ولا نقلان الخيل من قلتي نسر

وهذا اليوم الذي أسر فيه عتيبة بن الحارث بن شهاب
اليربوعي بسطام بن قيس فقدى نفسه بأربعمئة ناقة
ثم أطلقه وجز ناصيته ؛ فقال الشاعر :

رجعن بهاني وأصبن بشراً
وبسطام يعص به القيود

وقد ذكر في يوم العظالي ؛ وقال لبيد بن ربيعة :

فإن امرأ يرجو الفلاح ، وقد رأى
سواماً وحياً بالأفاقة ، جاهل

غداة غدوا منها وأزر سربهم
مواكب ، تحدى بالغبيط ، وجامل

غبيبة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وياء مثناة من
تحت مفتوحة ، وهي الدفعة من المطر ، وغبية
التراب : ما سَطَعَ منه ؛ وغبية ذي طريف : موضع .

باب الغين والثاء وما يليهما

الغشاة : قرية من حوران من أعمال دمشق ؛ منها عبد
الله بن خليفة بن ماجد أبو محمد الغثوي النجار ، سمع
أبا الفضل أحمد بن عبد المنعم بن أحمد بن بشار
الكرندي ، قال الحافظ أبو القاسم : سمعت منه شيئاً
يسيراً وكان رجلاً مستوراً لم يكن الحديث من صناعته ،
وكان ملازماً لحلقتي فسمع الحديث إلى أن مات ،
روى عنه الحافظ وابنه القاسم أيضاً .

غُثَّ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ثم ثاء أخرى ، وهو
جمع غُثَّة ، يقال : اغثت الخيل واغتفت إذا
أصابته شيئاً من الربيع ، وهي الغُثَّة والغُفَّة ، والغث :
الرديء من كل شيء ؛ وذو غث : ماء لغني ؛ عن
الأصمعي ، وقال أبو بكر بن موسى : ذو غث

جبل بحمي ضربة تخرج سيول التسربير منه ومن تضاد .

باب الغين والجيم وما يليهما

عُجْدُوان : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وضم الدال ،
وآخره نون : من قرى بخارى .

عُجْسَاج : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم سين مهملة ،
وآخره جيم : موضع عجمي لأن الغين والجيم قلما
يجتمعان في كلمة ، قال الخليل : الغين والجيم لا
يجتمعان إلا مع اللام والنون والباء والميم ، ثم ذكر
خمس ألفاظ فقط : غلج وغنج وجغب ومغج وغجج .

باب الغين والدال وما يليهما

غَدَامِيس : بفتح أوله ويضم ، وهي عجمية بربرية فيما
أحسب : وهي مدينة بالمغرب ثم في جنوبية ضاربة
في بلاد السودان بعد بلاد زافون ، تدبغ فيها الجلود
الغدامسية وهي من أجود الدباغ لا شيء فوقها في
الجودة كأنها ثياب الخز في النعومة والإشراق ، وفي
وسطها عين أزليّة وعليها أثر بنيان عجيب رومي
يفيض الماء فيها ويقسمه أهل البلدة بأقسام معلومة لا
يقدر أحد أن يأخذ أكثر من حقه وعليه يزرعون ،
وأهلها بربر يقال لهم تناورية .

غَدَان : بالفتح : قرية من قرى نسف بما وراء النهر ،
وقيل : من قرى بخارى ؛ ينسب إليها أحمد بن إسحاق
الغداني ، سمع مع أبي كامل الحديث من شيوخه .

غَدَاود : بفتح أوله ، وبعد الألف واو مفتوحة ،
ودال : محلة من حائط سمرقند على فرسخ .

غَدَرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره راء ،
بلفظ الغدر ضد الوفاء : من قرى الأنبار .

غُدْرُ: بوزن زُفَرٍ، يجوز أن يكون معدولاً من غادر :
من مخاليف اليمن وفيه ناعط ، ويذكر في موضعه ،
وهو حصن عجيب ، وهو الكثير الحجارة الصعب
المسلك ، وهو من البناء القديم ، ويصحف بعُدْر .
غُدَشْفَرْدُ: بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وشين معجمة
ساكنة ، وفاء مفتوحة ، وراء ساكنة ، ودال مهملة :
من قرى بخارى .

غُدَقُ: بالتحريك ، وآخره قاف ، بئر غدق : بالمدينة
ذكرت في بئر غدق ، وعندها أطعم البلويين الذي
يقال له القاع .

غُدَيْرُ: تصغير الغدر ضد الوفاء ، وتصغير غدِير الماء
على الترخيم : واد في ديار مضر له ذكر في الشعر .

غُدَيْرُ: بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وأصله من غادرت
الشيء إذا تركته ، وهو فعيل بمعنى مفعول كأن السيل
غادره في موضعه فصار كل ماء غودر من ماء المطر في
مستنقع صغيراً كان أو كبيراً غير أنه لا يبقى إلى القيط
سمي غديراً ، وغدير الأشطاط في شعر ابن قيس الرقيات
ذكر في الأشطاط ؛ وغدير خُصْمُ: بين مكة والمدينة ،
بينه وبين الجحفة ميلان ، وقد ذكر خُصْمُ في موضعه ،
وقال بعض أهل اللغة : الغدير فعيل من الغدر ، وذلك
أن الإنسان يمر به وفيه ماء فربما جاء ثانياً طمعا في
ذلك الماء فاذا جاءه وجده يابساً فيموت عطشاً ، وقد
ضربه صديقنا فخر الدولة محمد بن سليمان قطرمش مثالا
في شعر له فقال :

إذا ابتدرَ الرجالُ ذُرَى المعالي

مُسَابِقَةً إلى الشرف الخطير

يُفْسِكِلُ في غُبَارِهِمْ فلانٌ

فلا في العير كان ولا النفير

أجفَ ثَرَى وأخدعَ من سراب
لظمَانٍ وأغدرَ من غدِير

والغدِير: ماء لجعفر بن كلاب . وغدير الصلب : ماء
لبنى جذيمة ؛ قال الأصمعي : والصلب جبل محدّد ؛
قال مُرّة بن عباس :

كَأَنَّ غَدِيرَ الصَّلْبِ لَمْ يَصْنَحْ مَآؤُهُ
لَهُ حَاضِرٌ فِي مَرِيعٍ ثُمَّ رَابعٌ

والغدِير : بلد أو قرية على نصف يوم من قلعة بني
حمّاد بالمغرب ؛ ينسب إليها أبو عبد الله الغديري
المؤدّب أحد العبّاد ؛ عن السلفي ؛ قال أبو زياد :
الغدِير من مياه الضباب على ثلاث ليال من حمى
ضربة من جهة الجنوب . والغدير الأسفل : لربيعة بن
كلاب ، والله الموفق للصواب .

باب الغين والذال وما يليهما

غَدَقْدُونَةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وقاف
مفتوحة ، وذال معجمة مضمومة ، وواو ساكنة ،
ونون : هو اسم جامع للثغر الذي منه المصيبة
وطرسوس وغيرهما ويقال له خذقونة أيضاً ، قال
الطبراني : حدثني أبو زرعة الدمشقي قال : سمعت أبا
مسهر يقول : استخلف يزيد بن معاوية وهو ابن أربع
وثلاثين سنة وعاش أربعين سنة إلا قليلاً وكان مقيماً
بديَر مُرَّان فأصاب المسلمين سبأ في بلاد الروم فبلغ
ذلك يزيد ، فقال :

وما أبالي بما لاقت جموعُهُمْ
بالغذقونة من حُسَى ومن مُوم

إذا اتكأتُ على الأنماط مُرتفعاً

بيطن مُرَّان عندي أم كلثوم

يعني أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كُرَيْز

كتيس طباء الحلب الغذوان

وغذوان : اسم ماء بين البصرة والمدينة ؛ عن نصر .

باب الغين والراء وما يليهما

الغراء : بالفتح ، والمد ، وهو تأنيث الأغر ، وفرس

أغر إذا كان ذا غرة : وهو بياض في مقدم وجهه ،

والغر : طيور سود بيض الرؤوس من طير الماء ،

الواحدة غراء ، ذكرراً كان أو أنثى ، والأغر :

الأبيض ، وقد يستعار لكل ممدوح ؛ وقال

الأصمعي : الغراء موضع في ديار بني أسد بنجد وهي

جريرة في ديار ناصفة ، وناصفة قويرة هناك ؛ وأنشد :

كانهم ما بين آية غدوة

وناصفة الغراء هدي محلل

في أبيات ؛ وذكر ابن الفقيه في عقيق المدينة قال : ثم

ذو الضروبة ثم ذو الغراء ؛ وقال أبو وجزة :

كانهم يوم ذي الغراء حين غدت

نكباً جماهم للبين فاندفعوا

لم يصبح القوم جيراناً ، فكل نوى

بالناس لاصدع فيها سوف تنصدع

الغرابات : بلفظ جمع غرابة : موضع في شعر لبيد

وهي أمواه لخزاعة أسفل كلية ؛ وقال كثير :

أقيدي دماً يا أم عمرو هرقتي ،

فيكفبك فعل القاتل المتعمد

ولن يتعدى ما بلغم براكب

زورة أسفار تروح وتغتدي

فظلت بأكناف الغرابات تبغي

مظنتها واستبرأت كل مرتد

وقال الحفصي : الغرابات قرب العرمة من أرض

اليمامة ؛ وأنشد الأصمعي :

زوجته ، فبلغ معاوية ذلك فقال : لا جرم والله

ليلحقن بهم فيصيبه ما أصابهم وإلا خلعتهم ! فتها

يزيد للرحيل وكتب إلى أبيه :

تجنّي لا تزال تعدّ ذنباً

لتقطع جبل وصلك من حبابي

فيوشك أن يريحك من بلائي

نزولي في المهالك وارتحالي

غذم : بضم أوله وثانيه ، جمع غذم : وهو نبت ؛

قال القطامي :

في عشعت يثبت الحوذان والغذما

وقيل : الغذيمة كل كلاب وشيء يركب بعضه بعضاً ،

ويقال هي بقلة تنبت بعد مسير الناس من الدار ؛

وذو غذم : موضع من نواحي المدينة ؛ قال إبراهيم

ابن هرمة :

ما بالديار التي كلمت من صتم

لو كلمتكم وما بالعهد من قديم

وما سؤالك ربناً لا أنيس به

أيام شوطي ولا أيام ذي غذم

وقال قيرواش بن حوط :

نبتت أن عقال وابن خوئلد

بنعاف ذي غذم وأن لا أعلم

ينمي وعيدهما إلي وبيننا

شم فوارع من هضاب يلملما

لا تسأما لي من رسيس عداوة

أبدأ فليس بمنتي أن تسلم

غذوان : بالفتح والتحريك ، وآخره نون ؛ والغذوان :

النشيط من الخيل ، وغذا السقاء يغذو غذواناً إذا

سال ، والغذوان : المسرع ؛ قال امرؤ القيس :

لمن الدارُ تعفى رَسْمُها
بالغرابات فأعلى العرْمه ؟
غُرَابٌ : بلفظ واحد الغربان : موضع معروف بدمشق ،
قال كثيرٌ :

فلولا الله ثم ندى ابن ليلي
وأني في نوالك ذو ارتغاب
وباقى الودّ ما قطع قلوصي
مسافة بين مصر إلى غراب

ومما يدل على أن غراباً بالشام قول عدي بن الرقاع
حيث قال :

كلّما رَدّنا شطاً عن هواها
شطنت دار ميعه حقباء

بغراب إلى الإلاهة حتى
تبع أمهاتها الأطلاء

فردّدن بالسماوة حتى
كذبتهنّ غدرها والنهائ

وكل هذه بالشام ، هكذا ذكر ابن السكيت في شرح
شعر كثير . وغراب أيضاً : جبل قرب المدينة ،
قال ابن هشام في غزاة النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
لبنى لحيان : خرج من المدينة فسلك على غراب جبل
بناحية المدينة على طريقه إلى الشام ، ولما أراد معن
ابن أوس المزني لأنها منازل مُزَيَّنة :

تأبّد لأيّ منهم ففقائده
فدو سلكم أنشاجه فسواعده

فمندفع الغلّان من جنب مُنشد
فنعف الغراب خطبته فأساوده

الغُرَابَةُ : باليَمَامَة ، قال الحفصي : هي جبال سود وإنما
سميت الغرابة لسوادها ، قال بعض بني عقيل :

يا عامر بن عقيل كيف يكتفركم
كعبٌ ومنها إليكم ينتهي الشرف ؟
أفنيتم الحرّ من سعد ببارقة
يوم الغرابة ما في برقها خُلف

ومما أقطعها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، جماعة بن
مرارة الغورة وغرابة والحُبيل .
الغُرَابَةُ : بالفتح ، بعد الألف باء موحدة ، وهو الشيء
الغريب فيما أحسب : موضع في قول الشاعر :

تذكرت مبيتاً بالغرابة ثاوياً

الغُرَابِي : من حصون بلاد اليمن ، والغرابي أيضاً :
رمل معروف بطريق مصر بين قطيفة والصالحه صعب
المسلك .

غُرَارٌ : بالضم ، وتكرير الراء ، بوزن غُرَاب ،
مرتل فيما أحسب : اسم جبل بتهامة .

غَرَارٌ : بالفتح ، وآخره زاي ، يجوز أن يكون مبيتاً
مثل نزال وغرار من الغرز بالإبرة وغيرها : وهو
موضع ، عن الرخشي .

الغَرَافُ : هو فعال ، بالتشديد ، من الغرف : وهو
نهر كبير تحت واسط بينها وبين البصرة ، كأنه
يغترف كثيراً لأن فعلاً بالتشديد من أبنية التكثير
وإن كان قد جاء منه ما ليس للتكثير ، وهو قوله
تعالى : وما ربك بظلام للعبيد ؛ وقول طرفة :

ولست بحلال التلاع مخافة ،

ولكن متى يسترفد القوم أرفد

فانه إذا امتنع الكثير وقع القليل ، والله متره عن
قليل الظلم وكثيره ، وكذلك طرفة لم يرد أنه يحل التلاع
قليلاً مخافة من الرغد ولكن أراد أن يمتنع عن ذلك
بالكلية ؛ وعلى هذا النهر كورة فيها قرى كثيرة وهي
بطائح ، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم .

غُرَاقُ : مكان يمان فيما يحسب نصر .

الغَرَامِيلُ : جمع غُرْمُول وهو الذكر الضخم ،
لا أعرف له معنى غيره : وهي هضاب حمراء ، قال
الشماخ :

مُحَوَّيَيْن ، سَنَامٌ عن يمينهما ،
وبالشمال مِشَانٌ فالغراميلُ

حَوَّيٌ : عَدَا .

غُرَّانُ : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه ، كذا ضبطه أبو
منصور وجعل نونه أصلية مثل غراب ، وما أراه إلا
علماً مرتجلاً ، وقال : هو اسم موضع بتهامة ؛ وأنشد :

بغُرَّانٍ أو وادي القُرى اضطربت
نكباء بين صَبَاً وبين شمال

وقال كثير عزة يصف صحاباً :

إذا خرّ فيه الرعدُ عَجٌّ وأرْزَمَتْ
له عُوْدٌ منها مطافيلُ عُكُفٌ

إذا استدبرته الريح كي تستخفه
تراجِرَ ملحاحٌ إلى المكث مرجفٌ
ثَقِيلُ الرّحى واهي الكفاف دنا له
بييض الرّبي ذو هيدَب متعصفٌ

رَسَا بغُرَّانٍ واستدارت به الرّحى
كما يستديرُ الزاحف المتغيّفُ

فَدَاك سقى أم الحويرث ماؤه
بحيث انتوت واهي الأسرة مُرْزَفُ

وقال ابن السكيت : غران واد ضخم بالحجاز بين
ساية ومكة ، وقال عَرَّام بن الأصبغ : وادي رهاط
يقال له غران ، وقد ذكر رهاط في موضعه ؛ وأنشد :

فانَّ غرانا بطن واد أجِنَّهُ ،
لساكنه عقدٌ عليّ وثيقٌ

قال : وفي غريبه قرية يقال لها الحديبية ؛ وقال
الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب من خط ابن
اليزيدي :

تأملْ خليلي هل ترى من ظعائن
بذي السرح أو وادي غُرَّانِ المصوبِ
جَزَعَنَ غُرَّاناً بعدما متع الضحى
على كل مواري المِلَاطِ مدرَّبِ

قال ابن إسحاق في غزاة الرجيع : فسلك رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، على غُرَّاب جبل بناحية المدينة
على طريقه إلى الشام ثم على مَخِيضٍ ثم على البتراء ثم
صفق ذات اليسار ثم خرج على يَمِينٍ ثم على صُخيرات
اليمامة ثم استقام به الطريق على المحجّة من طريق مكة
ثم استبطن السّيالة فأغذّ السير سريعاً حتى نزل على
غُرَّانٍ وهي منازل بني لحيان ؛ وجران : واد بين
أَمَجٍّ وعُسْفان إلى بلد يقال له ساية ، قال الكلبي :
ولما تفرقت قضاة عن مأرب بعد تفرق الأزد
انصرفت ضبيعة بن حرام بن جُعل بن عمرو بن جُشم بن
وَدَم بن ذبيان بن هُمَيْم بن ذُهل بن هَتِي بن بَلِيٍّ في
أهله وولده في جماعة من قومه فترلت أَمَجٌّ وغُرَّانُ ،
وهما واديان يأخذان من حرّة بني سُليم ويفرغان في
البحر ، فجاءهم سيلٌ وهم نيام فذهب بأكثرهم
وارتحل من بقي منهم فترل حول المدينة .

الغُرَّانِ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، تشنية الغرّ : وهو
الكسر في الجلد من السمن ، والغرّ : زَقَّ الطائر
فرخه ، والغرّ : الشرك في الطريق ، ومنه : اظنّ
الثوبَ على غره ، أي على كسره ، والغرّ النهر
الصغير : اسم موضع في قول مزاحم العقيلي :

أُتِعرف بالغُرَّين داراً تأبَدَت
من الوحش واستفتت عليها العواصفُ

فلستُ بركن من أبان وصاحه
ولا الخالدات من سَوَاجِ وغُرْب
قضيتُ لُباناتٍ وسَلَيْتُ حاجةً ،
ونفسُ الفتي رهْنٌ بغمزّة مؤرّب

أي بغمزة ذي لِرْبٍ ودّهِي .

غُرْبَتَكِي : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة مفتوحة ،
ونون ساكنة ، وكاف مكسورة ، البَلَنُخ : اثنا عشر
نهرأ عليها ضياعها ورسانيقها هذا أحدها .

غُرْبَتَة : بالضم ، والتشديد ثم باء موحدة : ماء عند
جبل غُرْب .

غُرْبَتَة : بالتحريك ، كأنه واحدة من شجر الغُرْب
وهو الخلاف : أحد أبواب دار الخلافة المعظمة ببغداد
سمي بغربة كانت فيه ؛ وقال أبو زياد : الغرب
والواحدة غربة وهي شجرة ضخمة شاكة خضراء يتخذ
منها القطران تكون بالحجاز ، هذا عند العرب ، وأما
أهل بغداد فلا يعرفون الغُرْبَ إلا شجر الخلاف ؛
وقد نسب إليها بعض الرواة ، منهم : أبو الخطاب
نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطر القاري الغربي ،
سمع أصحاب المحاملي وعمر حتى رحل إليه أصحاب
الحديث وانفرد بالرواية عن جماعة ، منهم : أبو الحسن
ابن رزق البزاز وأبو عبد الله عبد الله بن يحيى البيهقي
وغيرهما ، روى عنه قاضي المارستان وغيره ، ومات
سنة ٤٦٤ ، ومولده سنة ٣٩٧ أو ٣٩٨ ، وكان ثقة .

الغُرَّتَانِ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وتاء ، ثنية غرّة
بلفظ المرة الواحدة من الغرور : وهما أكتان
سوداوان يَسْرَة الطريق إذا خرجت من تَوَز إلى
سميراء .

الغُرْدُ : قال نصر : بسكون الراء ، ولم يزد في إيضاحه ،
قال : وهو بناء للمتوكل بسرّ مَنْ رأى في دجلة

صبأ وشمالٌ نَبْرَجٌ يقتضيهما
أحايينَ لَمَاتُ الجنوب الزفافُ
وقفتُ بها لا قاضياً لي لُبانةً ،
ولا أنا عنها مستمرٌ فصارفُ
سَرَاة الضحى حتى ألاذ بحُفَّتْها
بقية منقوص من الظلّ ضايِفُ
وقال صحابي بعد طول سَمَاحَة :
على أي شيء أنت في الدار واقف ؟

الغُرَبَاتُ : بالضم ، وبعد الراء باء موحدة ، كأنه جمع
غُرْبَة ، يجوز أن يكون سمي عدة مواضع كل واحد
منها غُرْبَة ثم جمعت : وهي اسم موضع قُتل فيه
بعض بني أسد ، فقال شاعرهم :

ألا يا طال بالغربات ليلي
وما يلقي بنو أسد بهنّة
وقائلة : أسيتُ ، فقلتُ : جَسِيرُ
أسيّ لاني من ذاك إنّه

غُرْبُ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره باء موحدة ،
علم مرتجل لهذا الموضع : اسم جبل دون الشام في ديار
بني كلب وعنده عين ماء تسمى غُرْبَة ؛ قال المتنبي :

عشية شرقيّ الحدالي وغُرْبُ

وقال أبو زياد : غُرْبُ ماء بنجد ثم بالشريف من مياه

بني نمير ؛ قال جيرانُ العود النميري :

أيا كيداً كادت عشية غُرْبُ
من الشوق لآثر الظاعنين تصدّعُ

عشية ما في من أقام بغُرْبُ
مقامٌ ، ولا في من مضى مُتَسَرِّعُ

قال لبيد :

فأيّ أوانٍ ما تجنني مَنِيّتي
بقصدٍ من المعروف لا أتعجب

١ في البيت إقواء .

قاعد على شفير غرس : رأيت الليلة كأني جالس على عين من عيون الجنة ، يعني بئر غرس ، وقال الواقدي : كانت منازل بني النضير ناحية الغرس وما والاها مقبرة بني حنظلة . ووادي الغرس : بين معدن النقرة وفدك .

غُرْسَة : بضم الغين ، وسكون الراء ، والسين مهملة : قرية ذات كروم وأشجار عثرية من كورة بين النهرين بين الموصل ونصيبين .

غَرْشِسْتَانُ : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة مكسورة ، وسين مهملة ، وتاء مثناة من فوق ، وآخره نون ، يراد به النسبة إلى غرش معناه موضع الغرش ، ويقال غَرْشِستان : وهي ولاية برأسها ليس لها سلطان ولا لسلطان عليها سبيل ، هراة في غربها والغور في شرقها ومرو الروذ عن شمالها وغزنة عن جنوبها ؛ وقال البشاري : هي غرج الشار ، والغرج : هي الجبال ، والشار : هو الملك ، فتفسيره جبال الملك ، والعوام يسمونها غَرْجِستان ، وملوكها إلى اليوم يخاطبون بالشار ، وهي ناحية واسعة كثيرة القرى بها عشرة منابر أجلها ببشير ، وفيها مستقر الشار ، ولهم نهر وهو نهر مرو الروذ ، قال : وعلى هذه الولاية دروبٌ وأبواب حديد لا يمكن أحداً دخولها إلا بإذن ، وثم عدلٌ حقيقي وبقية من عدل العمرين ، وأهلها صالحون وعلى الخير مجبولون ؛ وقال الإصطخري : غرج الشار لها مدينتان إحداهما تسمى بشير والأخرى سورمين ، وهما متقاربتان في الكبر وليس بهما مقام للسلطان إنما الشار الذي تنسب إليه المملكة مقيم في قرية في الجبل تسمى بليكان ، ولها تين المدينتين مياه كثيرة وبساتين ، ويرتفع من بشير أرزٌ كثير يُحمل إلى البلدان ، ومن سورمين زبيب كثير يُحمل إلى البلدان ، ومن بشير إلى

أنفق عليه ألف ألف درهم ، ولم يصح لي أنا ضبطه وما أظنه إلا الفرد ، والله أعلم .

الغَرْدُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وكل صايت طرب الصوت غَرْدٌ : وهو جبل بين ضرية والربذة بشاطيء الجريب الأقصى لبني محارب وفزارة ، وقيل : من شاطيء ذي حسي بأطراف ذي ظلال .

غَرْدِيَانُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الدال المهملة ، وباء مثناة من تحت ، وآخره نون : قرية من قرى كس بما وراء نهر جيحون .

الغَرَّ : بالفتح ثم التشديد ، تقدم اشتقاقه في الغرَّان : وهو موضع بينه وبين هَجَر يومان ؛ قال الراجز : فالغَرَّ ترعاه فجنبي جَفَر

قال نصر : وغَرَّ ماء لبني عَقِيل بنجد أحد ماعين يقال لهما الغرَّان .

غَرَوْرَة : موضع في بلاد هذيل ؛ قال مالك بن خالد الهذلي :

لميثاء دارٌ كالكتاب بغرزة
قِفَارٌ وبلمنحة منها مساكن

الغَرَّسُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره سين مهملة ؛ والغرس في لغتهم : الفسيل أو الشجر الذي يغرس لينبت ، والغرس : غرسك الشجر ؛ وبئر غرس : بالمدينة جاء ذكرها في غير حديث وهي بقباء ، وكان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يستطيب ماءها ويبارك فيه وقال لعلي ، رضي الله عنه ، حين حضرته الوفاة : إذا أنا مت فاغسلني من ماء بئر غرس ببيع قرب ، وقد ورد عنه ، عليه الصلاة والسلام ، أنه بصقَ فيها وقال : إن فيها عيناً من عيون الجنة ، وفي حديث ابن عمر قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وهو

وقيل : موكل اسم رجل ؛ وقال الأسود بن يعفر :

فان يكُ يومي قد دنا وإخالة
لوارده يوماً إلى ظلّ منهل

فقبليّ مات الخالدان كلاهما ،
عميدُ بني جَحْوَان وابن المضلل

وعمر بن مسعود وقيس بن خالد
وفارس رأس العين سلمى بن جندل

وأسابيهُ أهلكن عاداً وأنزلتْ
عزيزاً يغني فوق غُرْفَة موكل

تغنيه بحاء الغناء مجيدة
بصوت رخيم أو سماع مرتل

وقال نصر : غُرْفَة ، بأوله غين معجمة مفتوحة ثم
راء ساكنة بعدها فاء : موضع من اليمن بين جَرَش
وصَعْدَة في طريق مكة ، قلت : والأول أصح
وبيتٌ ليبد يشهد له إلا أن يكون هذا موضعاً آخر .

الغُرْفِيّ : موضع باليمن ؛ قال الأفوه الأودي :

جلبنا الخيل من غيدان حتى
وقعناهنّ أيمن من صُناف

وبالغُرْفِيّ والعرجاء يوماً
وأياماً على ماء الطُقُاف

غُرْفَدَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وقاف مفتوحة
ثم دال ، وهو نبتٌ وهو كبار العوسج وبه سمّي
بقيع الغرقد : مقبرة أهل المدينة .

الغُرْقَدَة : قال الأصمعي : فوق الثَّلَبوت من أرض
نجد ماء يقال لها الغرقدَة لنفر من بني نمير بن صعصعة
ثم من بني هوازن من قيس عيلان ، وقال نصر :
لنفر من بني عُمير بن نصر بن قُعَيْش تحت مائة
الخربة لبني الكذاب من غم بن دُودان .

سورمين نحو مرحلة مما يلي الجنوب في الجبل ؛ وقد
نسب البُحْثري الشاه ابن ميكائيل إلى غرش أو الغور
فقال من قصيدة :

لتطلبنّ الشاه عيديّة
تغصّ من مُدْنِ بمنّ النُشوع

بالغُرش أو بالغُور من رهطه
أروم مجد ساندتها الفُروع

ليس النُدَى فيهم بديعاً ولا
ما بدّأوه من جميل بديع

غُرشُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وهو بين الشين
المعجمة والجيم على لغة الفرس ، وبعض يقول غُرشج :
وهو الموضع الذي ذكر آنفاً فليل فيه غرجستان ،
وهو بين غزنة وكابل وهرارة وبلخ ، والغالب على
تسميته اليوم على لسان أهل خراسان بالغُور .

غُرفُ : بالفتح ثم السكون ثم الفاء ، شجر يديغ به
الأديم ، ومنه الأديم الغُرْفِيّ ؛ وقال العمراني :
الغُرْفُ موضع ، ولم يزد .

غُرْفَة : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، والفاء ، والغرفة
العليّة من البناء : وهو اسم قصر باليمن ؛ قال ليبد :

ولقد جرّى لبُبدٌ فأدركَ جَرِيه
رَيْبُ المستون ، وكان غير مُثَقِّل

لما رأى لبُبدُ النُور تطايرتْ
رفع القوادم كالعقير الأعزل

من تحته لقمان يرجو نهضه ،
ولقد يرى لقمان ألاّ يأتي

غلبَ الليالي خلف آل محرق
وكما فعَلَنَ بهرْمز وبهرقِل

وغلبن أبرهة الذي ألفتته
قد كان خلّد فوق غرفة موكل

غَرْقُ: بالفتح ثم السكون ، وآخره قاف : من قرى مَرَوْ ، وهي غير غزق الذي هو بالزاي من قرى مرو أيضاً ، فان كان عربياً فهو اسم أقيم مقام المصدر الحقيقي كقوله تعالى : والنازعات غَرْقاً والناشطات نشطاً ، وهو من أغرقت النبل وغرقته إذا بلغت به غاية المدّ في القوس ، والله أعلم ؛ وقال أبو سعد السمعاني المروزي : لا أعرف بمرو غزق ، بالزاي ، وإنما أعرف غَرْق ، بالراء الساكنة ، ولعلّ الأمير أبا نصر بن مأكولا اشتبه عليه فذكرها بالزاي ؛ وينسب إليها جرّوموز بن عبد الله الغَرْقي ، يروي عن أبي نعيم الفضل بن دُكَيْنٍ وأبي نُمَيْلَةَ ، وهو ضعيف .

غَرْقُ: بضم أوله ، وفتح ثانيه ، بوزن زُقَر ، كأنه معدول عن غارق من الفرق في الماء ، ويجوز أن يكون من اغترق الفرس الخيل إذا سبقها بعد أن خالطها ؛ وغرق : مدينة باليمن لهمدان .

غَرْقَة: بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وغرقة : قرية باليمامة ذكرها ذو الرمة ، قرية ونخل لبني عدي بن حنيفة .

غَرْمَتِي: بالتحريك ، والقصر ، على وزن بَشَكَيَّ وجَمَزَيَّ ، وأصله من الغَرَم وهو أداء شيء يلزم فيما أحسب ، هكذا ضبطه الأدبي وقال : هو اسم موضع .

غَرْناطَة: بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم نون ، وبعد الألف طاء مهملة ؛ قال أبو بكر بن طرخان بن بچم : قال لي أبو محمد عَفَّان الصحيح أغرناطة بالألف في أوله أسقطها العامة كما أسقطوها من البيرة فقالوا لبيرة ، قال ابن بچم : وقال لي الشيخان أبو الحجاج يوسف بن علي القُضاعي وأبو عبد الله محمد بن أحمد

ابن سعيد البُردي الحياتي : غرناطة بغير ألف ، قال : ومعنى غرناطة رُمّانة بلسان عجم الأندلس سمّي البلد لحسنه بذلك ؛ قال الأنصاري : وهي أقدم مدُن كورة البيرة من أعمال الأندلس وأعظمها وأحسنها وأحصنها يشقّها النهر المعروف بنهر قلزم في القديم ويعرف الآن بنهر حدارّه ، يُلْقَط منه سُحالة الذهب الخالص وعليه أرحاء كثيرة في داخل المدينة وقد اقتطع منه ساقية كبيرة تخترق نصف المدينة فتعمّ حمّاماتها وسقاياتها وكثيراً من دور الكبراء ، وله نهر آخر يقال له سَنَجَل واقتطع لها منه ساقية أخرى تخترق النصف الآخر فتعمه مع كثير من الأرباض ، وبينها وبين البيرة أربعة فراسخ ، وبينها وبين قرطبة ثلاثة وثلاثون فرسخاً .

الغَرْيَقُ: كذا ضبطه نصر وقال : هو موضع بالحجاز ، وقيل : غَرْيَقُ ماء بأبلى بين معدن بني سليم والسوارقية .

غَرْيَطُوف: بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ونون مكسورة ، وياء مثناة من تحت ساكنة ، وطاء مهملة مضمومة ، وواو ساكنة ، وفاء : بلد في أقصى المغرب على ساحل البحر بعد سَلا وليس بعده عمارة .

غَرْوَبُ: بالضم ، وآخره باء ، وهو جمع غَرْب ، وهو التماذي ، ومنه : كف غَرْبته ، وغَرْبُ كل شيء : حده ، وسيفُ غرب : قاطعٌ ، والغرب : يوم السقي ، والغرب : الدلو الكبير الذي يستقى فيه بالسانية ، وفرسُ غرب : كثير العدو ، والغروب : الدموع التي تخرج من العين ، والغرب : التَنَحّي ، والغرب : المغرب ، ويجوز أن يكون جمع غرب ، بالتحريك ، وهو ورمّ في مآقي العين تسيل منه ، والغرب : الموضع الذي يسيل فيه الماء

بين البئر والحوض ، والغرب : ماء الأسنان الذي يجري عليها ، والغرب : شجر معروف ، والغرب : جامٌ من فضة ، وأصابه سهمٌ غَرَبَ إذا كان لا يُدْرَى من رماه ، وهو مضاف ، وقد يقال غير ذلك ، والغُرُوب : موضع ذكره صاحب كتاب البيان وهو في شعر النابغة الجعدي :

ومسكنها بين الغروب إلى اللوى
إلى شُعَبٍ ترعى بهنَ فعيهم
لياليَ تصطاد الرجالَ بفاحمٍ
وأبيض كالإغريض لم يتلَمَّ

غُرُورٌ : بضم أوله ، وتكرير الراء ، وهي الأباطيل . كأنه جمع غَرٍّ مصدر غَرَّرْتَهُ غَرّاً ، وهو أحسن من أن يُجعل مصدر غررته غروراً ، لأن المتعدي من الأفعال لا تكاد تقع مصادرهما على فعول إلا شاذّاً ، والغُرُور في قوله تعالى : ولا يَغُرَّنَّكُمْ بالله الغُرُورُ ؛ هو ما تقدّم ، وقيل : ما اغترَّ به من متاع الدنيا ، وقرئ بالفتح ، وليس كلامنا فيه ؛ والغرور : جبل بدمخ في ديار عمرو بن كلاب ، وفي كتاب الأصمعي : غرور جبل ماؤه الثلماء ، وقال أبو زياد : الغرورة ماء لبني عمرو بن كلاب وهي حذاء جبل يسمى غروراً ، وأنشد للسري بن حاتم يقول :

تَلَبَّثْتُ عَنْ بَهِيَّةٍ حَادِيَاها
قليلًا ثُمَّ قَامَا يَحْدُوَانِ
كأنهما وقد طلَعَا غرورًا
جناحا طائرٍ يَتَلَبَّبانِ

والغرور أيضاً : ثنية باليمامة وهي ثنية الأحيسى ، ومنها طلع خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، على مُسَيْلَمَةَ الكَذَّابِ ؛ قال امرؤ القيس :
عَفَا شَطِيبٌ مِنْ أَهْلِهِ فغرورُ
فمَوْبُولَةٌ ، إِنَّ الدِّيارَ تَدُورُ

غُرَّةٌ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، في الحديث : جعل في الجنين غُرَّةً عَبْدًا أو أمةً ، وقال أبو سعيد الضير : الغُرَّة عند العرب أنفُسُ شيء يملك وهو العبد والمال والفرس والبعير والفاضل من كل شيء ، وغُرَّة القوم : سيدهم ، ويقال لثلاث ليالٍ من أول الشهر غُرُرٌ ، الواحدة غُرَّة ، وغُرَّةُ الفرس : بياض في جبهته ، وفيه غير ذلك ، وغُرَّة : أَطَمُ بالمدينة لبني عمرو بن عوف بُني مكانه منارة مسجد قُباء .

الغُرُورُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والواو ، معربة : موضع قرب المدينة ؛ قال عُرْوَةُ بن الورد :

عَفَّتْ بَعْدَنَا مِنْ أَمِّ حَسَّانَ غَضُورُ ،
وفي الرَّمْلِ مِنْهَا آيَةٌ لَا تَغْيِرُ
وبالغُرُورِ والغُرَاءِ مِنْهَا مَنَازِلُ ،
وحولَ الصِّفا وَأَهْلِهَا مَتَدَوَّرُ
لِيَالَيْتَنَا إِذْ جِيبُهَا لَكَ نَاصِحُ ،
وَإِذْ رِيحُهَا مَسَكُ ذِكْيٍ وَعَنْبَرُ

غريان : قلعة باليمن في جبل شَطِيب .

الغَرِيَّانِ : تثنية الغريّ ، وهو المطليّ ، الغراء ، ممدود : وهو الغراء الذي يُطَلَّى به ، والغريّ فاعل بمعنى مفعول ، والغريّ : الحسن من كل شيء ، يقال : رجل غريّ الوجه إذا كان حسناً مليحاً ، فيجوز أن يكون الغريّ مأخوذاً من كل واحد من هذين ؛ والغريّ : نُصْبٌ كان يُدْبَح عليه العتائر ؛ والغريّان : طير بالان وهما بناءان كالصومعَتَيْنِ بظاهر الكوفة قرب قبر عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، قال ابن دريد : الطربال قطعة من جبل أو قطعة من حائط تستطيل في السماء وتميل ، وفي الحديث : كان ، عليه الصلاة والسلام ، إذا مرَّ بطربالٍ مائلٍ أَسْرَعَ المشي ، والجمع الطربال ،

وقيل : الطربال القطعة العالية من الجدار والصخرة العظيمة المشرفة من الجبل ، وطرايل الشام : صوامعها. والغريان أيضاً : خيالان من أخيلة حمى فيسد بينهما وبين فيد ستة عشر ميلاً يطوهما طريق الحاج ، عن الحازمي ، والخيال : ما نُصِبَ في أرض ليُعلَمَ أنها حمى فلا تُقَرَّب ، وحمى فيد : معروف وله أخيلة ؛ وفيهما يقول الشاعر فيما أحسب :

وهل أرينّ بين الغريتين فالرجا
إلى مدفع الريان سكناً تجاوره؟

لأن الرجا والريان قريتان من هذا الموضع ، وقال ابن هرمة :

أتمضي ولم تُلِمِّم على الطلل القفري
لسلمى ورسم بالغريتين كالسطر
عهدينا به البيض المعازيب للصبأ
وفارط أحواض الشباب الذي يقفري

وقال السمهري العكلي :

ونُبْتُ ليلي بالغريتين سلّمت
عليّ ، ودوني طخفة ورجامها
عديد الحصى والأثل من بطن بيشة
وطرفائها ما دام فيها حمامها

قال : فأما الغريان بالكوفة فحدث هشام بن محمد الكلبي قال : حدثني شريقي بن القطامي قال : بعثني المنصور إلى بعض الملوك فكنت أحدثه بحديث العرب وأنسابها فلا أراه يرتاح لذلك ولا يعجبه ، قال : فقال لي رجل من أصحابه يا أبا المثني أي شيء الغري في كلام العرب؟ قلت : الغري الحسن ، والعرب تقول : هذا رجل غري ، وإنما سميا الغريين لحسنهما في ذلك الزمان ، وإنما بني الغريان اللذان في الكوفة على مثل غريين بناهما صاحب مصر وجعل عليهما حرساً

فكل من لم يصلّ لهما قُتِلَ إلا أنه يخبره خصلتين ليس فيهما النجاة من القتل ولا الملك ويعطيه ما يتمنى في الحال ثم يقتله ، فعبر بذلك دهرأ ، قال : فأقبل قصّار من أهل إفريقية ومعه حمار له وكذّين فمرّ بهما فلم يصلّ فأخذه الحرس فقال : ما لي ؟ فقالوا : لم تصلّ للغريين ، فقال : لم أعلم ، فذهبوا به إلى الملك فقالوا : هذا لم يصلّ للغريين ، فقال له : ما منعك أن تصلّي لهما ؟ قال : لم أعلم وأنا رجل غريب من أهل إفريقية أحببت أن أكون في جوارك لأغسل ثيابك وثياب خاصتك وأصيب من كنتفك خيراً ، ولو علمت لصليت لهما ألف ركعة ، فقال له : تمنّ ، فقال : وما أتمنّي ؟ فقال : لا تمنّ الملك ولا أن تنجّي نفسك من القتل وتمنّ ما شئت ، قال : فأدبر القصّار وأقبل وخضع وتضرع وأقام عُدّره لغربته فأبى أن يقبل ، فقال : إني أسألك عشرة آلاف درهم ، فقال : عليّ بعشرة آلاف درهم ، قال : وبريداً ، فأبى البريد فسلّم إليه وقال : إذا أتيت إفريقية فسل عن منزل فلان القصّار فادفع هذه العشرة آلاف درهم إلى أهله ، ثم قال له الملك : تمنّ الثانية ، فقال : أضرب كل واحد منكم بهذا الكذّين ثلاث ضربات واحدة شديدة وأخرى وسطي وأخرى دون ذلك ، قال : فارتاب الملك ومكث طويلاً ثم قال بلجسائه : ما ترون ؟ قالوا : نرى أن لا تقطع سنة سنّها آباؤك ، قالوا : فبمن تبدأ ؟ قال : أبداً بالملك ابن الملك الذي سنّ هذا ، قال : فترل عن سريره ورفع القصّار الكذّين فضرب أصل قفاه فسقط على وجهه ، فقال الملك : ليت شعري أيّ الضربات هذه ! والله لئن كانت الهيئة ثم جاءت الوسطي والشديدة لأموتن ! فنظر إلى الحرس وقال : أولاد الزنا ، تزعمون أنه لم يصلّ وأنا والله رأيته حيث صلى ، خلوا سبيله

واهدموا الغريتين ! قال : فضحك القصار حتى جعل
يفحص برجله من كثرة الضحك ، قلت أنا : فالذي
يقع لي ويغلب على ظني أن المنذر لما صنع الغريتين
بظاهر الكوفة سن تلك السنة ولم يشرط قضاء الحوائج
الثلاث التي كان يشرطها ملك مصر ، والله أعلم ، وأن
الغريتين بظاهر الكوفة بناهما المنذر بن امرئ القيس
ابن ماء السماء ، وكان السبب في ذلك أنه كان له
نديمان من بني أسد يقال لأحدهما خالد بن فضلة
والآخر عمرو بن مسعود فتميلاً فراجعا الملك ليلة في
بعض كلامه فأمر وهو سكران فحفر لهما حفيرتان في
ظهر الكوفة ودفنهما حيّين ، فلما أصبح استدعاهما
فأخبر بالذي أمضاه فيهما فغمه ذلك وقصد حفرتهما
وأمر ببناء طربالين عليهما وهما صومعتان ، فقال
المنذر : ما أنا بملك إن خالف الناس امرئ ، لا يمر
أحد من وفود العرب إلا بينهما ، وجعل لهما في السنة
يوم بوّس ويوم نعيم ، يذبح في يوم بوّسه كل من
يلقاه ويغري بدمه الطربالين ، فإن رُفعت له الوحش
طلبتها الخيل ، وإن رُفع طائر أرسل عليه الجوارح حتى
يذبح ما يعنّ ويطلبان بدمه ، ولبت بذلك برهة
من دهره وسمي أحد اليّومين يوم البوّس وهو اليوم
الذي يقتل فيه ما ظهر له من إنسان وغيره ، وسمي
الآخر يوم النعيم يُحسن فيه إلى كل من يلقي من
الناس ويحملهم ويخلع عليهم ، فخرج يوماً من أيام
بوّسه إذ طلع عليه عبيد بن الأبرص الأسدي الشاعر
وقد جاء ممتدحاً ، فلما نظر إليه قال : هلاّ كان الذبيح
لغيرك يا عبيد ! فقال عبيد : أتلك بجائن رجلاه ،
فأرسلها مثلاً ، فقال له المنذر : أو أجل قد بلغ أناه ،
فقال رجل ممن كان معه : أبيت اللعن اتركه فاني
أظن أن عنده من حسن القريض أفضل مما تريد من
قتله فاسمع فان سمعت حسناً فاسترده وإن كان غيره

قتلته وأنت قادر عليه ، فأنزله فطعم وشرب ثم دعا
به المنذر فقال له : زدني ما ترى ، قال : أرى المنايا
على الحوايا ، ثم قال له المنذر : أنشدني فقد كان يعجبني
شعرك ، فقال عبيد : حال الجريض دون القريض
وبلغ الحزام الطيبين ، فأرسلهما مثليين ، فقال له
بعض الحاضرين : أنشد الملك هبيلتك أمك ! فقال
عبيد : وما قول قاتل مقتول ؟ فأرسلها مثلاً أي لا
تدخل في همك من لا يهتم بك ، قال المنذر : قد أملتني
فأرحني قبل أن آمر بك ، قال عبيد : من عزّ بزّ ،
فأرسلها مثلاً ، فقال المنذر : أنشدني قولك :

أقفر من أهله ملحوب
فقال عبيد :

أقفر من أهله عبيد ،
فاليوم لا يبدي ولا يعيد
عنّت له منية تكود ،
وحان منها له ورود

فقال له المنذر : أسمعني يا عبيد قولك قبل أن
أذبحك ، فقال :

والله إن مت ما ضرتي ،
وإن عشت ما عشت في واحدة .
فأبلغ بتي وأعمامهم
بأن المنايا هي الواردة
لها مدة فنفس العباد
إليها ، وإن كرهت ، قاصدة .
فلا تجزعوا لحمام دنا ،
فللموت ما تلد الوالدة .

فقال المنذر : ويحك أنشدني ! فقال :

هي الخمر بالهزل تكني الطلأ ،
كما الذئب يكتي أبا جعدة

فقال المنذر : يا عبيد لا بد من الموت وقد علمت أن
النعمان ابني لو عرض لي يوم يؤسي لم أجد بُدّاً من
أن أذبحه ، فأما أن كانت لك وكنت لها فاختَر إحدى
ثلاث خلال : إن شئت فصدتك من الأكحل وإن
شئت من الأجل وإن شئت من الوريد ، فقال عبيد :
أبيت اللعن ! ثلاث خلال كُساحيات واردها شرُّ وارد
وحاديها شرُّ حاد ومعاديها شرُّ معاد فلا خير فيها لمرتاد ؛
إن كنت لا محالة قاتلي فاستقي الحمر حتى إذا ماتت
لها مفاصلي وذَهَلت منها ذواهلي فشأنك وما تريد من
مقاتلي ؛ فاستدعى له المنذر الحمر فشرب فلما أخذت
منه وطابت نفسه وقدمه المنذر أنشأ يقول :

وخيرني ذو البؤس ، في يوم بؤسه ،
خلالاً أرى في كلها الموت قد برق

كما خيَّرت عادٌ من الدهر مرة ،
سحابٌ ما فيها لذي خيرة أنق
سحاب ريح لم توكل ببلدة
فتركها إلا كما ليلة الطلق

ثم أمر به المنذر ففُصد حتى نَزَف دمه فلما مات غرَّي
بدمه الغريين ؛ فلم يزل على ذلك حتى مرَّ به في بعض
أيام البؤس رجل من طيء يقال له حنظلة فقُرب
ليُقتل فقال : أبيت اللعن ! إني أتيتك زائراً ولأهلي
من بحرك مائراً فلا تجعل ميرتهم ما تورده عليهم من
قتلي ، قال له المنذر : لا بد من قتلك فسل حاجتك
تُقض لك قبل موتك ، فقال : تؤجلني سنة أرجع
فيها إلى أهلي فأحكم فيهم بما أريد ثم أسير إليك فينفذ
فيَّ أمرك ، فقال له المنذر : ومن يكفلك أنك تعود ؟
فنظر حنظلة في وجوه جلسائه فعرف شريك بن عمرو
ابن شراحيل الشيباني فقال :

يا شريك يا ابن عمرو
هل من الموت محالة ؟

يا شريك يا ابن عمرو ،
يا أخا من لا أخا له
يا أخا المنذر فكّ ال
يومَ رهنًا قد أتى له
يا أخا كل مضاف
وأخا من لا أخا له
إن شيبان قبيل
أكرم الناس رجاله
وأبو الخيرات عمرو
وشراحيل الحماله
رقيبك اليوم في المعج
مدوني حسن المقالة

فوثب شريك وقال : أبيت اللعن ! يدي بيده ودمي
بدمه إن لم يعد إلى أجله ، فأطلقه المنذر ؛ فلما كان من
القابل قعد المنذر في مجلسه في يوم بؤسه ينتظر حنظلة
فأبطأ عليهم فقدم شريك ليُقتل فلم يشعر إلا وراكب
قد طلع فإذا هو حنظلة وقد تحنط وتكفّن ومعه
ناديته تندبه ، فلما رأى المنذر ذلك عجب من وفائه
وقال : ما حملك على قتل نفسك ؟ فقال : أيها الملك
إن لي ديناً يمنعني من الغدر ، قال : وما دينك ؟
قال : النصرانية ، فاستحسن ذلك منه وأطلقهما معاً
وأبطل تلك السنة وكان سبب تنصره وتنصر أهل
الحيرة فيما زعموا ؛ وروى الشرقي بن القطامي قال :
الغري الحسن من كل شيء وإنما سميا الغريين لحسنهما
وكان المنذر قد بناهما على صورة غريين كان بعض
ملوك مصر بناهما ، وقرأت على ظهر كتاب شرح
سيبويه للمبرد بخط الأديب عثمان بن عمر الصقلي
النحوي الخرجي ما صورته : وجدت بخط أبي بكر
السراج ، رحمه الله ، على ظهر جزء من أجزاء

غَرِيفٌ : بالكسر ثم السكون ، وباء مثناة من تحت
مفتوحة ثم فاء ، والغريف في كلامهم : شجرة
معروفة ؛ قال :

لحا قُبَّةَ الشَّوْع والغَرِيفِ

والغَرِيفُ : جبل لبني نمر ؛ قال الخطفي جدّ جرير
ابن عطية بن الخطفي الشاعر واسمه حذيفة :

كلفني قلبي ما قد كلفا
هَوَازِئِيَّاتِ حَلَلْنِ غَرِيفَا
أَقْمَنَ شَهْرًا بعدما تصيفا
حتى إذا ما طرد الهيفُ السفا
قَرَبْنِ بَزْلًا ودليلاً مِخْشِفَا
إذا حَبَّأَ الرملُ له تَعَسَّفَا
يرفعن بالليل ، إذا ما أَسْجَفَا ،
أَعْنَقَ جِنَانًا وهاماً رُجَفَا
وَعَسَفَا بعد الكلال خَيْطَفَا

غَرِيفَةٌ : مثل الذي قبله وزيادة هاء : اسم ماء عند
غَرِيفٍ الذي قبله في واد يقال له التسرير ، وعمودُ
غَرِيفَةٍ : أرض بالحصى لغني بن أعصر ؛ قال أبو زياد :
التسرير واد ، كما ذكرناه في موضعه ، وفيه ماء يقال
له غريفة ولها جبل يسمى غريفاً .

الغَرِيفَةُ : تصغير الغرفة : موضع في قول عدي بن
الرقاع حيث قال :

يا من رأى بَرَقًا أَرَقْتُ لضبوئه
أَمْسَى تَلَأُلًا في حواركه العُلَى

لما تَلَحَّلَحَ بالبياض عَمَاوَه
حول الغَرِيفَةِ كاد يثوي أوْثَوَى

الغَرِيفُ : بلفظ تصغير غريق ، وهو الراسب في الماء :
واد لبني سليم .

كتاب سيبويه أخبرني أبو عبد الله اليزيدي قال حدثني
ثعلبٌ قال : مرّ معن بن زائدة بالغريين فرأى أحدهما
وقد شَعَثَ وهُدِمَ فأنشأ يقول :

لو كان شيء له أن لا يَبِيدَ على
طول الزمان لما بَادَ الغريَّان

ففرَّقَ الدهرُ والأيامُ بينهما ،
وكلُّ لَفٍ إلى بَيْنٍ وهِجْرَان

غُرَيْبٌ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، يجوز أن يكون
تصغير غَرَبَ لنوع من الشجر ، وقد تقدم معنى
الغرب قبل هذا ، أو تصغير غير ذلك مما يطول : وهو
واد في ديار كلب ، وجاء في شعر مضافاً إلى ضاح .
الغُرَيْبَاءُ : تصغير الغَرَاءِ تأنيث الأغر : موضع بخوف
مصر كانت فيه وقعة موسى بن مصعب والي مصر من
قبل المهدي قُتِلَ فيها موسى بن مصعب في شوال
سنة ١٦٨ .

الغُرَيْرُ : آخره زاي ، هو تصغير غَرَزَ بالإبرة أو
غيرها ، والغرز : ركاب الرحال أو يكون تصغير
الغَرَزَ ، بالتحريك ، وهو نبت جاء في حديث عمر
حين رأى في روث فرسٍ شعيراً في عام الرمادة فقال :
لئن عشت لأجعلن له من غَرَزِ البقيع ما يكفيه ويغنيه
عن قوت المسلمين ؛ والغُرَيْرُ : ماء بضرية في ممتنع
العلم يستعذبه الناس لشفاهم لِقَلَّتْه ، وقيل : هي
رُدْيَةٌ عذبةٌ لشَفَّهَ الناس في بلاد أبي بكر بن كلاب ،
والرُدَّة : المورد ، والرُدَّة أيضاً : صخرة تكون في
مستنقع الماء .

الغَرِيضُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وباء ساكنة ،
وضاد معجمة ؛ والغريض : الطري من كل شيء ،
وكل من ورد الماء باكرأ فهو غارضٌ ، والماء
غريض ، والغريض : موضع ؛ عن الخوارزمي .

غَرْقُ : بالتحريك ، وهو مهمل في كلام العرب : قرية من قري مرو الشاهجان ، وهي غير غرق التي تقدم ذكرها ؛ ينسب إلى ذات الزاي جَرْمُوز بن عُبَيْد ، روى عن أبي نُعَيْم وأبي نُمَيْلَة ، روى عنه أبو نصر نصير بن مقاتل بن سليمان ، وهو ضعيف عندهم ، ذكر ذلك ابن ما كولا ، وقال أبو سعد : لا أعرف بمرّو غرق ، بالزاي ، وأعرف فيها غرق ، ونسب إلى غرق ، بالراء ، جرموزاً وأبا نُمَيْلَة ، والله أعلم ؛ قال أبو سعد : غَرْق ، بالتحريك والزاي ، قرية من قرى فرغانة ، ينسب إليها القاضي أبو نصر منصور بن أحمد بن إسماعيل الغزي ، كان إماماً فاضلاً فقيهاً مبرزاً ، سكن سمرقند وحدث عنه أولاده في سنة ٤٦٥ .

غَرْزَنَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم نون ، هكذا يتلفظ بها العامة ، والصحيح عند العلماء غَزْنَيْن ويعربونها فيقولون جَزَنَة ، ويقال لمجموع بلادها زابلستان ، وغزنة قصبتها ، وغزن في وجوه الستة مهمل في كلام العرب : وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان ، وهي الحدّ بين خراسان والهند في طريق فيه خيرات واسعة إلا أن البرد فيها شديد جداً بلغني أن بالقرب منها عقبة بينهما مسيرة يوم واحد إذا قطعها القاطع وقع في أرض دفيئة شديدة الحرّ ، ومن هذا الجانب بردٌ كالزهرير ؛ وقد نسب إلى هذه المدينة من لا يُعَدُّ ولا يُحصى من العلماء ، وما زالت آهلة بأهل الدين ولزوم طريق أهل الشريعة والسلف الصالح ، وهي كانت منزل بني محمود بن سُبُكْتِكِين إلى أن انقرضوا .

غَزْنِيَان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم نون ، وقبل الألف ياء مثناة من تحت ، وآخره نون : من قرى كِسِّ بما وراء النهر .

الغَرْبَة : بالفتح ثم الكسر ، وتشديد الياء : قرية من أعمال زُرْع من نواحي حَوْران ؛ ينسب إليها يعيش ابن عبد الرحمن بن يعيش الضرير الغروي ، سمع من أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي .
الغَرْبَة : بلفظ تصغير الغرّاء ، وهو ما طَلَيْتَ به شيئاً : أغزُرُ ماء لغني قرب جيلة .

غُرِّي : تصغير الغرّاء وهو الشيء الذي يُغَرَّى أي يُطلى به : وهو ماء في قبلي أجل أحد جبلي طيء .
الغُرِّي : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وتشديد الياء : أحد الغرّيين اللذين أطلنا القول فيهما آنفاً ، والله الموفق للصواب .

باب الغين والزاي وما يليهما

غَزَال : بلفظ الغزال ذكرُ الأطباء : ثنية يقال لها قرنُ غزال ، قال الأزهري : الغزال الشادن حين يتحرك ويمشي قبل الإثاء ؛ قال عَرَّام : وعلى الطريق من ثنية هرّشي بينها وبين الحففة ثلاثة أودية مسميات منها غزال : وهو واد يأتيك من ناحية شَمَنْصِير وذُرْوَة وفيه آبار ، وهو لخزاعة خاصة وهم سُكَّانُه أهل عمود ، ولذلك قال كثير يذكر إبلًا :

قِلْنِ عُسْفَانِ ثُمَّ رُحْنِ سِرَاعاً
طالعاتٍ عشيّةً من غزالٍ
قَصْدَ لِفْتٍ وَهْنٍ مُتَسِقَاتٍ
كالعدوّيِّ لاحتِقاتٍ التّوالي

غَزَائِلُ : بضم أوله : وبعد الألف همزة ، ولام ؛ قال الأصمعي : ماء بنجد لعبادة خاصة يقال له ذو غَزَائِلَ .
غَزْرَانُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وراء هملة ، وآخره نون ، جمع غزير مثل كَثِيب وكَثْبَان : هو اسم موضع .

غَزْنِيْزُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم نون مكسورة ،
وياء مثناة من تحت ساكنة ، وزاي : من قرى
خوارزم من ناحية مَراغَرْد .

غَزْنِيْنُ : بوزن الذي قبله إلا أن آخره نون : وهو
الصحيح في اسم غزنة التي تقدّم ذكرها ؛ قال أبو
الرّيحان محمد بن أحمد البيروني المنجم وذكر من
صحب من الملوك ثم قال :

ولما مَضَوْا ، واعتَضَّتْ عنهم عِصَابَةٌ ،

دَعَوْا بالتَنَاسِي فَاعْتَنَمَتُ التَنَاسِيَا

وخلُفْتُ في غَزْنِيْن لِحماً كَمُضْغَةٍ

على وَضَمٍ لِلطَّيْرِ للعلم نَاسِيَا

في قصيدة ذكرتها في كتاب معجم الأدباء .

غَزْوَانُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون ، فعلان
من الغزو وهو القصد : وهو الجبل الذي على ظهره
مدينة الطائف . وغزوان أيضاً : محلة بهراة .

غَزَّةٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه ، في الإقليم
الثالث ، طولها من جهة المغرب أربع وخمسون درجة
وخمسون دقيقة ، وعرضها اثنان وثلاثون درجة ،
وفي كتاب المهلبّي أن غرة والرملة من الإقليم
الرابع ، قال أبو زيد : العرب تقول قد غَزَّ فلان
بفلان واغترّ به إذا اختصه من بين أصحابه ، وغَزَّةُ :
مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر ، بينها وبين
عسقلان فرسخان أو أقلّ ، وهي من نواحي فلسطين
غربي عسقلان ، قال أبو المنذر : غرة كانت امرأة
صور الذي بنى صور مدينة الساحل قريبة من البحر ،
ولما أراد الشاعر بقوله :

ميتٌ بردَ مان وميتٌ بسَلْ

مان وميت عند غَزَات

وقال أبو ذؤيب الهذلي :

فما فضلةٌ من أذرعات هَوّت بها
مذكّرة عنسٌ كهازئة الضَّحَلِ

سُلافةٌ راح ضُمْنَتُها إداوةٌ

مقيّرةٌ ، ردْفٌ لمُؤخّرة الرحلِ

تزوّدها من أهل بُصْرَى وغزة

على جَسْرَةٍ مرفوعة الذّيل والكِفْلِ

بأطيب من فيها إذا جئتُ طارقاً

ولم يتبين صادقُ الأفقِ المُجَلّي

وفيها مات هاشم بن عبد مناف جدّ رسول الله ، صلى
الله عليه وسلم ، وبها قبره ولذلك يقال لها غزة
هاشم ؛ قال أبو نواس :

وأصْبَحْنُ قد فَوَزْنَ من أرض فُطْرُسْ ،

وهُنَّ عن البيت المقدّس زُورُ

طوالبُ بالرُّكبان غَزَّةَ هاشم

وبالفرما من حاجِهِنَّ شَقُورُ

وقال أحمد بن يحيى بن جابر : مات هاشم بغزة
وعمره خمس وعشرون سنة وذلك الثبت ، ويقال
عشرون سنة ؛ وقال مطرود بن كعب الخزاعي يرثيه :

مات النّدى بالشام لما أن ثوى

فيه بغزة هاشم لا يبعد

لا يبعدن ربُّ الفَتَاء يعوده

عَوْدَ السّقيم يحدُّ بين العَوْدِ

محفّاةٌ ردمٌ لمن يتتابه ،

والنصرُ منه باللسان وباليَدِ

وبها وُلد الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ،
رضي الله عنه ، وانتقل طفلاً إلى الحجاز فأقام
وتعلّم العلم هناك ، ويروى له يذكرها :

وإني لمشتاقٌ إلى أرض غزة ،

وإن خاني بعد التفرّق كتماني

سقى الله أرضاً لو ظفرتُ بثرِها
كحلتُ به من شدة الشوق أجفاني

وإليها ينسب أبو عبد الله محمد بن عمرو بن الجراح الغزي ، يروي عن مالك بن أنس والوليد بن مسلم وغيرهما ، روى عنه أبو زرعة الرازي ومحمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني ؛ وإليها ينسب أيضاً إبراهيم بن عثمان الأشهب الشاعر الغزي ، سافر الدنيا ومات بخراسان ، وكان قد خرج من مرو يقصد بلخ فمات في الطريق في سنة ٥٢٤ ، ومولده سنة ٤٤١ ؛ قال أبو منصور : ورأيت في بلاد بني سعد بن زيد مناة بن تميم رملة يقال لها غزة فيها أحساء جمّة ونخل ؛ وقد نسب الأخطل الوحش الى غزة فقال يصف ناقة :

كانها بعد ضمّ السّير خيلها
من وحش غزة موشى الشوى لهق

وغزة أيضاً : بلد بافريقية ، بينه وبين القيروان نحو ثلاثة أيام ، ينزلها القوافل القاصدة الى الجزائر ، ذكر ذلك أبو عبيد البكري والحسن بن محمد المهلبي في كتابيهما .

الغزيرُ : بلفظ التصغير ، وهو بزاين : ماء يقع عن يسار القاصد الى مكة من اليمامة ، قال أبو عمرو : الغزير ماء لبني تميم معروف ؛ قال جرير :
فهيها تهيها الغزيرُ ومن به ،
وهيها خيل بالغزير نواصله

وقال نصر : الغزير ، بزاين معجمتين ، ماء قرب اليمامة في قفّ عند الوريكة لبني عطار بن عوف بن سعد ، وقيل للاحنف بن قيس لما احتضر : ما تمنى ؟ قال : شربة من ماء الغزير ، وهو ماء مرّ ، وكان موته بالكوفة والفرات جاره .

الغزيرُ : تصغير الغزال من الوحش ، دائرة الغزير :

لبني الحارث بن ربيعة بن بكر بن كلاب .
غزيرةُ : بضم الغين ، وفتح الزاي ، وتشديد الياء ، وقيل : بفتح الغين ، وكسر الزاي ، وقيل : بفتح الراء المهملة : موضع قرب فيد وبينهما مسافة يوم ، وثمّ ماء يقال له غمرُ غزيرةُ ، قيل إنه أغزر ماء لغني وهو قرب جبلة ؛ عن نصر .

باب الغين والسين وما يليهما

غسانُ : يجوز أن يكون فعلاً ، بالفتح ، من الغسّ وهو دخول الرجل في البلاد ومضيته فيها قدماً ، أو من غسسته في الماء إذا غطته ، ويجوز أن يكون فعلاً من قولهم : علمت أن ذلك من غسان قلبك أي من أقصى نفسك ، أو من قولهم للشيء الجميل هو ذو غسن ، وأصل الغسن خصل الشعر من المرأة والفرس : وهو اسم ماء نزل عليه بنو مازن ابن الأزد بن الغوث وهم الأنصار وبنو جفنة وخزاعة فسمّوا به ، وفي كتاب عبد الملك بن هشام : غسان ماء بسد مأرب باليمن كان شرباً لبني مازن بن الأزد ابن الغوث ، ويقال : غسان ماء بالمشكل قريب من الجحفة ، وقال نصر : غسان ماء باليمن بين رمع وزبيد وإليه تنسب القبائل المشهورة ، وقيل : هو اسم دابة وقعت في هذا الماء فسُمي الماء بها ، فأما الأنصار فهم الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث ، وأما جفنة فهو ابن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس ، وأما خزاعة فهم ولد عمرو بن ربيعة وهو لحي بن حارثة بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس ، وكان عمرو أول من بحر البحيرة وسيب السائب ووصل الوصيلة وغير دين لإسماعيل ، عليه السلام ، ودعا العرب إلى عبادة

الأوثان ؛ قال ابن الكلبي : وغسان ماء باليمن قرب
سُدَّ مأرب كان شرباً لولد مازن بن الأزد بن الغوث
نزلوا عليه فسمّوا به ، وهذا فيه نظر لأن مازن من
ولد مازن بن الأزد وقد قال هو في جمهرة النسب :
إنه ليس من غسان والعتيك من ولد مازن ولم يُقَلَّ
إنه من غسان ، ويقال : غسان ماء بالمثلل قريب من
الجحفة والذين شربوا منه سمّوا به فسمّي به قبائل
من ولد مازن بن الأزد ، وقد ذكرتهم الشعراء ؛ قال
حسان ، وقيل سعد بن الحصين جد النعمان بن بشير :

يا بنت آل معاذ ! إنني رجُلٌ
من معشر لهم في المجد بُنيانُ
ثمّ الأنوف لهم عزٌّ ومكرمةٌ ،
كانت لهم من جبال الطود أركانُ
إمّا سألت فإنّا معشرٌ نُجِبُ ،
الأزدُ نِسبتنا والماءُ غسانُ

غُسْلٌ : بضم أوله ؛ قال أبو منصور : الغسل تمامُ غسل
الجلد كله ، والغسل ، بالفتح : المصدر ، والغسل :
الخطمي ؛ وغُسْلٌ : جبل من عن يمين سميراء وبه
ماء يقال له غُسلة .

غَسَلٌ : بالتحريك ، بوزن عسل النحل ، منقول عن
الفعل الماضي من الغَسَل : جبل بين تيماء وجبلي طيء
في الطريق ، بينه وبين لَقْلَف يوم واحد .

غِسْلٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ما يُغسلُ به
الرأس من الخطمي وغيره ؛ وذات غِسْلٍ : بين
اليمامة والنباج ، بينها وبين النباج مترلان ، كانت لبني
كليب بن يربوع ثم صارت لبني نمر ؛ قاله ابن
موسى ، وقال العمراني : ذو غِسْل قرية لبني امرئ
القيس في شعر ذي الرمة ؛ وقال الراعي :

وأظعان طلبتُ بذات لوث
يزيدُ رسيمها سِرْعاً ولينا
أتخن جِمالهنّ بذات غسل
سراة اليوم يمهّدن الكدونا

وقال أبو عبيد الله السكوني : من أراد اليمامة من
النباج فمن أشي إلى ذات غسل وكانت لبني كليب بن
يربوع رهط جرير وهي اليوم لنمير ، ومن ذات غسل
إلى أمّرة قرية ؛ وأنشد الحفصي :

بشرداء شعب من عقل
وذات غسل ما بذات غِسْلٍ

وبها روضة تدعى ذات غسل .

الغُسولة : قال الحافظ أبو القاسم : رسلان بن إبراهيم
ابن بلال أبو الحسن الكردي سمع أبا القاسم عبد الواحد
ابن جعفر الطرميسي ثم البغدادي بصور في سنة ٤٨٠
وحدث بالغسولة من قرى دمشق سنة ٥٢٥ ، سمع
منه أبو المجد بن أبي سراقه وأبو الوقار رشيد بن
إسماعيل بن واصل المقرئ . والغسولة : منزل للقوافل
فيه خان على يوم من حمص بين حمص وقاراً .

باب الغين والشين وما يليهما

غِشَاوَةٌ : بضم أوله ، وبعد الألف واو ، هكذا جاء
فيكون علماً مرتجلاً لأن الغِشَاوَة التي من الغشاء إنما
هي بالكسر : وهو يوم من أيام العرب أغار فيه
بسطام بن قيس بكر بن وائل على بني سَلَيْط .

غَشْبٌ : بالفتح ثم السكون ، وآخره باء موحدة :
موضع ؛ عن ابن دريد : نسب إليه الغشي وهو رجل ،
ولم أجد لهذا البناء أصلاً في كلام العرب .

غُشْدَانٌ : بضم أوله ثم السكون ، ودال مهملة ،
وآخره نون : من قرى سمرقند .

غَشْمٌ : وهو الغصب في لغة العرب : واد من أودية السراة .

غَشِيب : موضع في الجمهرة ، حكاه عنه نصر .

غَشِيدٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء مثناة ساكنة ، وآخره دال مهملة : من قرى بخارى ؛ ينسب إليها أبو حاتم محمود بن يونس بن مكرم الغشيدي البخاري ، يروي عن أبي طاهر أسباط بن اليسع وغيره ، روى عنه ابنه أبو بكر ومحمد بن محمود الوزان .

غَشِيَّةٌ : بالفتح ثم الكسر ، والياء مشددة : موضع من ناحية معدن القبيلة ، روي عَشِيَّةٌ ، بمهملتين .

غُشْيٌ : بلفظ تصغير غشاء ، وهو ما يشتمل على الشيء فيغطيه : اسم موضع ، ورواه ابن دريد غُشَى .

باب الغين والصاد وما يليهما

الغُصْنُ : بالضم ثم السكون ، وآخره نون ؛ والغصن من الشجر معروف ؛ ذو الغصن : واد قريب من المدينة تنصب فيه سيول الحرة ، وقيل : من حرة بني سُلَيْمٍ يُعَدُّ في العقيق ؛ قال كثير :
لعزة من أيام ذي الغصن حاجني ،
بضاحي قرار الروضتين ، رُسُومُ

باب الغين والصاد وما يليهما

غُضًا شَجَرٌ : مضموم ، والصاد معجمة ، مقصور ، وشجر ، بالتحريك : موضع بين الأهواز ومرج القلعة وهو الذي كان النعمان بن مقرن أمر مجاشع بن مسعود أن يقيم به في غزاة نهاوند : قاله نصر ، ورواه غيره بالعين المهملة وذكر في موضعه .

الغَضَا : مقصور ، مفتوح ، وهو من شجر البادية يشبه الأثل إلا أنه لا يعظم عظمة الأثل ، وهو من أجود

الوقود وأبقاه ناراً ؛ والغضا : أرض في ديار بني كلاب كانت بها وقعة لهم . والغضا : واد بنجد ؛ وقال أعرابي :

يقرُّ بعيني أن أرى رملَةَ الغضا
إذا ظهرت يوماً لعيني قِلَالُهَا

ولستُ ، وإن أحببت من يسكن الغضا ،
بأول راجي حاجةٍ لا ينالها

وقال مالك بن الريب :

ألا ليت شعري هل أبيتَ ليلة
يجنب الغضا أُرْجِي القِلاص النواجيا

فليت الغضا لم يقطع الركبُ عرضه ،
وليت الغضا ماشى الركاب لياليا

وليت الغضا يوم ارتحلنا تقاصرت
بطول الغضا حتى أرى من ورائيا

لقد كان في أهل الغضا لو دنا الغضا
مزار ، ولكن الغضا ليس دانيا

غُضًا : قال نصر : هو بضم الغين وتشديد الصاد المعجمتين : ماء لبني عامر بن ربيعة ما خلا بني البكاء .

الغضاب : ناحية بالحجاز من ديار هذيل .

غُضَارٌ : بالضم ، وآخره راء ، يجوز أن يكون من الغضارة وهو الطين اللازب ، وأن يكون من قولهم : غَضِرَ فلان بالمال والسعة إذا أخصبَ بعد إقتار ، والغضراء : الأرض السهلة الطيبة التربة والمال ؛ وغضار : اسم جبل ؛ قال ابن نجدة الهذلي :

تُغَنِّي نِسوةً كَنَقًا غُضَارٍ

كأنك بالنشيد لهن رأم

الرأم : الولدُ .

الغَضَاضُ : بالفتح ، وتكرير الضاد المعجمة ، يجوز أن يكون من الغضّ وهو الطريء أو الغضّ وهو الفتور في الطرف أو من الغض وهو الطلّع الناعم أو من الغضّ وهو الذل : وهو ماء بينه وبين الطّرق ثلاثة أميال والأخاديد منه على يوم .

الغَضْبَانُ : بلفظ ضدّ الراضي ، قصر الغضبان : في ظاهر البصرة ، وأظنه منسوباً إلى الغضبان بن القَبَعَثِيّ البكري ، وفي دعاء لأنس بالطرلبُستانه : فلم يجاوز قصر الغضبان . وغضبان أيضاً : جبل في أطراف الشام بينه وبين أيلة مكان أصحاب الكهف ، وعن أبي نصر غُضبان وقد ذكر .

غَضُورٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الواو ، وبالراء ، وهو نبت شبه السبّط لا يعقد الدواب من أكله شحماً : وهو ماء على يسار رَمَان ، ورَمَان : جبل في طرف سلمي أحد جبلي طيء ، قال ابن السكيت : غَضُورٌ مدينة فيما بين المدينة إلى بلاد خُزاعة وكنانة ، قال ذلك في شرح قول عروة بن الورد :

عَفَتَ بعدنا من أم حسان غُضُورُ ،
وفي الرّمل منها آيةٌ لا تُغَيَّرُ

وقال رجل من بني أسد :

تبعْتُ الهوى يا طيّبَ حتى كأنني
مِنْ أَجْلِكَ مَضُورُ الجُرير قَتُودُ
تَعَجَّرَفَ دَهراً ثم طَاوَعَ قلبه
فَصَرَفَهُ الرُّوْاضُ حيث تريد

وإنّ ذِيَادَ الحب عنكَ وقد بدّت
لعينيك آياتِ الهوى لشديد
وما كل ما في النفس للناس مُظْهِرٌ ،
ولا كل ما لا تستطيع تذود

ولاني لأرجو الوصل منك وقد رجا
صدى الجوف مُرتاداً كُدَاه صلود

وكيف طِلَابِي وصلَ مَنْ لو سألتَه
قذى العين لم يُطلبِ وذاك زهيدُ
ومن لو رأى نفسي تسيل لقال لي :

أراك صحيحاً والفؤاد جليدُ
فيا أيها الرّيمُ المحلّي لبّانهُ
بكرمين كرمي فضة وفريدُ
أجدي لا أمشي برمّان خالياً
وغُضُورٌ إلّا قيل : أين تُريد ؟

غَضُورٌ : بفتح أوله وثانيه ، وتشديد الواو ثم راء : موضع آخر ، قال الشماخ :

فأوردَها ماء الغَضُورِ آجناً
له عَرْمُضٌ كالغسل فيه طُمُومُ

ذو الغَضُورَيْنِ : بفتح الغين والضاد ، بلفظ تثنية الغضا ، جاء ذكره في حديث الهجرة ؛ قال ابن إسحاق : ثم تبطنَ بهما ، يعني الدليل ، مَرَجَجَ من ذي الغضورين ، بالغين والضاد المعجمتين ، ويقال : من ذي العَصُورَيْنِ ، بالعين والصاد المهملتين ؛ عن ابن هشام .

غَضْبَانُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون ، أظنه جمعاً لمواضع الغضا أو جمع الغَضْبِ وهي المائة من الإبل : وهو موضع بين الحجاز والشام ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

تَعَشَّبْتُ من أول التمشبِ
بين رماح القين وابني تغلب
من يَلْحَهُمْ عند القرى لم يكذب
فصَبَحَتْ ، والشمس لم تقضبْ ،
عيناً بغضبانٍ سَحُوحِ العُنُيبِ

وهذه صفة ما ذكرناه آنفاً في الغضبان ، وهذا عن الحازمي وذلك عن العمراني .

غُضَيْفٌ : بالتصغير ؛ قال ابن السكيت : الغَضْفُ مصدر غَضَفْتُ أذُنَهُ غَضْفًا إذا كسرتها ، والغَضْفُ انكسارها خِلْقَةً ، وسِعٌ أَغْضَفُ ، وَغُضَيْفٌ : اسم موضع .

الغُضْفِيُّ : بفتح أوله ، بوزن ظبي ؛ قال ابن السكيت : قفًا الغضي جبل صغير في قول كثير عزة حيث قال :

كان لم يَدْمَتْهَا أنيسٌ ولم يكن
لها بعد أيام الهدملة عامرٌ

ولم يعتلج في حاضر متجاوز
قفا الغضي من وادي العُشيرة سامرٌ

ويروى قفا الغضن .

غُضِيّ : تصغير الغضا ، شجر تقدم ذكره : ماء لعامر بن ربيعة جميعاً ما خلا بني البكاء ؛ قاله الأصمعي ، وفي كتاب الفتوح : غُضِيّ جبال البصرة ، وفي كتاب الفتوح أيضاً : وبعث مجاشع بن مسعود السلمي إلى الأهواز وقال : اتصل منها إلى ماء لتوالي النعمان ابن مقرن لحرب نهاوند ، فخرج حتى إذا كان بغضي شجر أمره النعمان بن مقرن أن يقيم مكانه فأقام بين غضي شجر ومرج القلعة ؛ كذا ذكره ولا أدري صوابه ، والله أعلم بالصواب .

باب الغين والطاء وما يليهما

الغُطَّاطُ : موضع ، قال الكُمَيْت بن ثعلبة جده الكُمَيْت ابن معروف :

فمن مبلغ عُنْيَا مَعَدَّةٍ وَطَيْتًا
وَكَنْدَةً من أَصْفَى لها وَتَسَمَّتَا
بِمَانِيهِمْ من حلِّ بَحْرَانٍ مِنْهُمْ
ومن حلِّ أَكْنَافِ الغُطَّاطِ فَلَعَلَّمَا

ألم يأتهم أن الفزاري قد أبى ،

وإن ظلموه ، أن يذل ويتضرعا

وقال نصر : الغُطَّاط موضع في بلاد بكر .

غُطَّطُ : رستاق بالكوفة متصل بشانيا من السيب الأعلى قرب سورا .

غُطْطِيفٌ : تصغير الغُطَّط ، وهو أن تطول أشجار العين ثم تنعطف ؛ وَغُطْطِيفٌ : اسم رجل سمي به بخلاف من مخاليف اليمن .

باب الغين والفاء وما يليهما

غِفَارَةٌ : بالكسر ؛ والغفارة : سحابة تراها كأنها فوق سحابة ، والغفارة : خرقه تكون على رأس المرأة تُوقِي بها الحمار من الدهن ، وكل ثوب يغطى به فهو غفارة ؛ وَغِفَارَةٌ : اسم جبل .

الغِفَارِيَّةُ : من قرى مصر من ناحية الشرقية .

الغِفَارَتَيْنِ : من قرى مصر من ناحية الجيزية .

غُفْجَمُونُ : قبيلة من البربر من هواره من أرض المغرب ولهم أرض تنسب إليهم ، منهم أبو عمران موسى بن عيسى محج بن أبي حاج بن ولهم بن الخير الغفجموني ، حدث بمصر عن أبي الحسن أحمد بن إبراهيم بن علي بن فراس العسقي المكي ، روى عنه أبو عمران موسى بن علي بن محمد بن علي النحوي الصقلي .

غُفْرٌ : حصن باليمن من أعمال أبين ، والله الموفق والمعين .

باب الغين واللام وما يليهما

غَلَّاسٌ : بالفتح ، فعال من الغلس كأنه كثير التغليس أي المبكر لحاجته ، والغلاس : الظلام في آخر الليل

أرضاً غلفاء إذا كانت لم تُرْعَ قبلُ وكلوْها باقي ، كما
يقال : غلام أغلف إذا لم تُقَطَّع غُلفته ، وقال أبو
عمرو : الغلف الحصب ، بالكسر ، وغلفان : اسم
موضع .

غُلفَةُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، الغُلفة والغُلفة
بمعنى ، والغلف : الحصب ، والأرض غُليفةٌ كأنها
غُلفت بالكلإ : وهو اسم موضع في بلاد العرب .

باب الغين والميم وما يليهما

غُمًا : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، والقصر ، والأولى
كتابته بالياء وكتبناه بالألف على اللفظ حسب ما
اشرطناه من الترتيب ، يقال : صمنا على الغُمَا
والغُمَى إذا صاموا على غير رؤية ، والغُمَى : الأمر
الملتبس كأنه من غممت الشيء إذا غطيته وأخفيت به ؛
وغُمَى : قرية من نواحي بغداد قرب البردان وعُكبرا ؛
وكان والبة بن الحباب الشاعر ماجناً فشرب يوماً
بغُمى وقال :

شربتُ ، وفاتِكُ مثلي جَمُوحُ ،
بغُمَى بالكؤوس وبالْبَواطِي
يعاطيني الزجاجة أُرِيحِي
رخيم الدَّلْ ، بُورك من مُعَاطِي !
أقول له على طَلَسَبِ : أَلِطْنِي
ولو بمَواجِرِ عِلْجِ يُنَاطِي

فما خيرُ الشرابِ بغير فسق
يتابع بالزناء وباللواط

جعلت الحجَّ في غُمَى وبِنَى
وفي قَطْرَبُلْ أبدأ رباطي

فقل للخمس آخرُ مُلْتَقَانَا ،
إذا ما كان ذاك على الصراط

وأول الصبح الصادق المنتشر في الآفاق ؛ وحرّة
غَلَّاس : لإحدى حِرار العرب .
غُلَافِقُ : بضم أوله ، وبعد الألف فاء مكسورة ثم قاف ،
والغلق : الطحلب ؛ قال :
ومَنهَلِ طامٍ عليه الغُلْفَقُ
وغلافق : اسم موضع في بلاد العرب .

غَلَفِيقَةُ : بالفتح ، اشتقاقه من الذي قبله وكأنه جمعه :
وهو بلد على ساحل بحر اليمن مقابل زبيد ، وهي
مَرَسَى زبيد ، وبينها وبين زبيد خمسة عشر ميلاً ،
ترفاً إليها سفن البحر القاصدة لزبيد .

غَلَّاقِ : بالفتح ، وآخره قاف ، كأنه معدول عن غالقي ؛
والغلاق : لإسلامُ القاتل إلى أولياء المقتول تفعل فيه ما
تشاء ؛ وعين غَلَّاق : موضع .

غَلَّائِلُ : من بلاد خزاعة بالحجاز .
غُلَّزُ : موضع في ديار غطفان فيما يرى نصر كانت به
وقعة لحُصَيْن بن الحُمام المَرِّي .

غَلَطَّانُ : بفتح أوله وثانيه ، وطاء مهملة ، وآخره نون ،
كأنه مأخوذ من الغلط ضد الصواب : قرية بينها وبين
مرو أربعة فراسخ .

غُلْغُلُ : بالضم والتكرير ، والغلغلة : الإسراع في
السير ، وتغلغل في الشيء إذا أمعن فيه ، وغُلْغُل :
جبل في نواحي البحرين ، ومرّ شاهده في العنقاء وهو :

أو النَحَقُ بالعنقاء من أرض صاحبة
أو الباسقات بين رَوْقٍ وغُلْغُل

الغُلْغُلَةُ : بالفتح والتكرير أيضاً ، اشتقاقه كالذي قبله ،
وهو شعابٌ تسيل من الريّان : وهو جبل طويل
أسودٌ بأجل ؛ عن أبي الفتح الإسكندري .

غُلْفَانُ : بفتح أوله ، كأنه جمع غلف من قولهم : رأيت

وقال جَحْظَةُ البرمكي يذكر غُمَي :

قد مَتَّعَ الله بالخريف ، وقد
بَشَّرَ بالفِطْرِ رِقَّةُ القمر
وطابَ رَمْيُ الإوزِ واللَّغْلَغِ
الرائع بين المياه والخضَر

فهل مُعِينٌ على الركوب إلى
حاناتِ غُمَي ، فالخير في البَكْرِ

وقهوة تستحثُّ راكبها
في السَّير تُحدِى بالنَّاي والوتر

في بطن زنجية مُقَيَّرَة
لا تشكى مَأَمَّ السفر

فالحمد لله لا شريك له ،
ربَّ البرايا ومُنْزِل السُّور

أَقْعَدَني الدهر عن بَزْوَعِي وكر
يَكِينِ وغُمَي بالعسر والكبر

وليس في الأرض محسن يكشف
العُسْرَ عن المُعْسِرِينَ باليُسْر

قومٌ لو أنَّ القضاء أسعدهم
ضنوا على المجدين بالمطر

الغِمَادُ : بكسر أوله ، يجوز أن يكون جمع غِمْد
السيف إلا أنه لا معنى له في أسماء الأمكنة فيجب أن
يكون من غَمِدَتِ الرِّكِيَّةَ إذا كثُرَ ماؤها ، وقال أبو
عبيدة : غَمِدَتِ البئر إذا قلَّ ماؤها ، فهو إذاً جمع
غَمَدٍ مثل جِمَالٍ وجَمَلٍ : وهو برك الغماد ، وقد
ذكر في موضعه .

الغِمَارُ : بالكسر ، وآخره راء ، وهو جمع غمر .
وهو الماء المغرق : اسم واد بنجد ، وقيل : ذو الغمار
موضع ؛ قال القعقاع بن حُرَيْث بن الحكم بن سلامة
ابن محصن بن جابر بن كعب بن عُلَيم الكلابي ويعرف

بابن درماء وهي أم محصن بن جابر شيبه من بني
تميم ولطمه امرؤ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن
كعب بن عُلَيم فلم يُغْظَ بلطمته فلحق ببني بُحَتر من
طيء فترل بانيف بن مسعود بن قيس في الجاهلية
فطَرِبَ إلى أهله فقال :

تَبَصَّرَ يا ابن مسعود بن قيس
بعينك ، هل ترى ظُعنَ القطين ؟

خَرَجَن من الغمارِ مشرقات
تميل بهن أزواجُ العُهن

بذمك يا امرأ القيس استقلت
رِعانُ غَوَارِبِ الجبلين دوني

غُمَازَةٌ : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه ، وبعد الألف
زاي ، وهاء ، يجوز أن يكون مأخوذاً من الغمز
وهو الرُّذَال من الإبل والغم والضعاف من الرجال ،
أو من الغمِزة وهو ضعف في العمل أو نقص في العقل ؛
قال أبو منصور : وعين غُمَازَة معروفة بالسَّودَة من
تهامة ؛ ذكرها ذو الرِّمَة فقال :

تَوَخَّى بها العينين عَيْنَي غمازة
أَقْبَ رَبَّاعٍ أو أَقْيَرِحُ عام

وقال أيضاً :

أَعَيْنُ بني بَوَّ غمازة مورد
لها حين تجتاب الدجى أمْ أُنالها ؟

بَوَّ : اسم رجل ، وقيل : غمازة بئر معروفة بين
البصرة والبحرين ؛ وقال ربعة بن مَقرُوم :

تجَانَفَ عن شرائع بطن قَوَّ
وحاد بها عن السَّيف الكُرَاعُ

وأقربُ مَنَهْل من حيث راحا
أُنالٌ أو غمازة أو نَطَاعُ

غُمدَانُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون ،
وقد صحفه الليث فقال غُمدان بالعين المهملة ، كما
صحف بُعث بالعين المهملة فجعله بالغين المعجمة ،
يجوز أن يكون جمع غِمد مثل ذئب وذؤبان ، وغمد
الشيء : غشاؤه ولبسته ، فكان هذا القصر غشاء لما دونه
من المقاصير والأبنية ؛ قال هشام بن محمد بن السائب
الكلبي : إن ليشْرَحَ بن يحصب أراد اتخاذ قصر بين
صنعاء وطبوة فأحضر البتائين والمقدّرين لذلك فمدوا
الخيط ليقدروه فانقضت على الخيط حِدَاةٌ فذهبت
به فاتبعوه حتى ألقته في موضع غمدان فقال ليشرح :
ابنوا القصر في هذا المكان ، فبُني هناك على أربعة
أوجه : وجه أبيض ووجه أحمر ووجه أصفر ووجه
أخضر ، وبني في داخله قصرأ على سبعة سقوف بين
كل سقفين منها أربعون ذراعاً ، وكان ظله إذا
طلعت الشمس يُرى على عَيْنَانِ وبينهما ثلاثة أميال ،
وجعل في أعلاه مجلساً بناه بالرخام الملون ، وجعل
سقفه رخامةً واحدة ، وصيّر على كل ركن من أركانه
تمثال أسد من شبه كأعظم ما يكون من الأُسْدِ
فكانت الريح إذا هبت إلى ناحية تماثيل من تلك
التمائيل دخلت من دبره وخرجت من فيه فيسمع له
زفير كزفير السباع ، وكان يأمر بالمصاييح فتسرج في
ذلك البيت ليلاً فكان سائر القصر يلمع من ظاهره كما
يلمع البرق ، فاذا أشرف عليه الإنسان من بعض
الطرق ظنه برقأ أو مطراً ولا يعلم أن ذلك ضوء
المصاييح ، وفيه يقول ذو جَدَنَ الحمداني :

دَعِينِي لَا أَبَاكَ لَنْ تَطِيقِي ،
لَسَاكَ اللهُ قَدْ أَنْزَفَتْ رَيْقِي

وهذا المال ينفد كل يوم
لنزل الضيف أو صلة الحقوق

وغمدانُ الذي حَدَّثَتْ عنه
بناه مشيداً في رأس نيق
بمرمرة وأعلاه رخامٌ
تُحَامٌ لَا يُعَيَّبُ بالشقوق
مصاييح السليط يَلْحَنُ فيه
لإذ يُسمي كَتُمَامُضُ البروق
فأضحى بعد جدته رماداً ،
وغيرَ حُسْنِهِ لبُ الحريق
وقال قوم : إن الذي بنى غمدان سليمان بن داود ،
عليه السلام ، أمر الشياطين فبنوا لبئلقيس ثلاثة
قصور بصنعاء : غُمدَانٌ وسِلْحِينٌ وبَيْنُونٌ ؛
وفيها يقول الشاعر :

هل بعد غُمدان أو سلحين من أثر ،
أو بعد بَيْنُونٍ يَبْنِي الناسُ أَيْبَاتَا ؟

وفي غمدان وملوك اليمن يقول دِعْبِلُ بن عليّ
الحِزْرَاعِي :

منازلُ الحَيِّ من غُمدَانٍ فالنَّضْدِ
فمأرب فظفار الملك فالجَنَدِ
أرض التبايع والأقيال من يَمَنَ ،
أهل الجياد وأهل البيض والزَّردِ
ما دخلوا قريةً إلّا وقد كتبوا
بها كتاباً فلم يَدْرُسْ ولم يَبِيدِ
بالقيروان وباب الصين قد زَبَرُوا ،
وباب مرو وباب الهند والصُّغْدِ

وقال أبو الصلت يمدح ذا يَزَنَ :

أرسلت أسداً على بُقْعِ الكلاب فقد
أضحى شريدُهُمُ في الأرض فُلّاً
فاشربْ هنيئاً عليك التاج مرتفقاً
في رأس غُمدان داراً منك محللاً

تلك المكارم لا قعبان من لبن
شيبا بماء فعادا بعد أبو الـ

وهدم غمدان في أيام عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ،
ف قيل له : إن كُهانَ اليمن يزعمون أن الذي يهدمه
يُقتل ، فأمر باعادة بناءه ، ف قيل له : لو أنفقت عليه
خرج الأرض ما أعدته كما كان ، ف تركه ، وقيل :
وُجد على خشبة لما خربَ وهدمَ مكتوبٌ برصاص
مصبوب : اسلم غمدان هادمك مقتول ، فهدمه
عثمان ، رضي الله عنه ، فقتل .

الغَمَرَانِ : بالفتح ، وهو ثنية الغمر ، وهو الماء
الكثير المغرق : وهو اسم موضع في بلاد بني أسد ،
وقالت رامة بنت حصين الأسدية جاهلية تذكر
مواضع بني أسد أنشده أبو النددي :

الأم على نجد ، ومن يلك ذا هوئ
يُهيّجه للشوق شيء يرايعه
تهيجهُ الجنوب حين تغدو بنشرها
يمانية والبرق إن لاح لأمعه
ومن لامني في حُبّ نجد وأهله
فليم على مثلي وأوعب جادعه
لغمرك للغمران غمرا مقلد
فدو نجب غلاته فدوافعه
وخو إذا خو سقته ذهابه ،
وأمرع منه تينه ورباعه
وصوت مكابي تجاوب مؤنأ
من الليل ، من يارق له فهو سامعه
أحب إلينا من فراريج قرية
تراقى ومن حي تنق ضفادعه

الغَمَرُ : بفتح أوله وثانيه ، وهو في الأصل السهك ،
وقد غمرت يده غمراً : وهو اسم جبل ؛ قال :

والغمرُ الموفي على صدّي سقر

وهو في الجمهرة بالعين المهملة ، ولا أحقّ أهماً روايتان
في هذا البيت أم كلّ واحد منهما موضع غير الآخر .
غَمَرُ : بوزن زُفر وجرد ، وهو القعب الصغير ،
ومنه : ويروي شُربهُ الغمرُ ؛ وذو غَمَرٍ : واد
بنجد ؛ قال عكاشة بن مسعدة السعدي :

حيث تلاقى واسطً وذو أمر ،
وقد تلاقى ذات كهف وغمر

الغَمَرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وهو الماء الكثير
المغروق ، وثوب غَمَرٌ إذا كان سابقاً ؛ والغمر :
بئر قديمة بمكة ، قال أبو عبيدة : وحفرت بنو سهم
الغمر ، فقال بعضهم :

نحن حفرتنا الغمر للحجيج
تشج ماء أيما تجيج

وغمر أراكة : موضع آخر . وغمر بني جذيمة :
بالشام بينه وبين تيماء مترلان من ناحية الشام ، قال
عدي بن الرقاع :

لمن المنازل أقفرت بغباء ؟
لو شئت هيّجت الغداة بكائي
فالغمر غمر بني جذيمة قد ترى
مأهولة فخلت من الأحياء
لولا التجلّد والتعزي إنه
لا قوم إلا عقرهم لفناء
ناديت أصحابي الذين توجهوا ،
ودعوت أحرص ما يُجيب دُعائي

وغمر طيء ، قال ابن الكلبي : سمّي بطيء رجل
من العرب الأولى . وغمر ذي كندة : موضع
وراء وجرة بينه وبين مكة مسيرة يومين ؛ قال :

عمر بن أبي ربيعة فيه :

إذا سَلَكَتْ غَمْرُ ذِي كِنْدَةَ
مع الصبح قصداً لها الفَرْقَدُ
هنالك إِمَّا تُعْزِي الفُؤَادَ ،
وإِمَّا على إثرهم تَكْمَدُ

قال ابن الكلبي في كتاب الافتراق : وكان لجنادة ابن مَعَدٍّ الغمرُ غمرُ ذِي كِنْدَةَ وما صاقبها وبها كانت كِنْدَةَ دهرها الأول ، ومن هنالك احتج القائلون في كِنْدَةَ ما قالوا لمنازلهم في غمر ذِي كِنْدَةَ يعني من نسبهم في عدنان ؛ وقال أبو عبيد السَّكُونِي : الغمر بجذاء تُوز شرقه جبلٌ يقال له الغمر ، وتوز : من منازل طريق مكة من البصرة معدود في أعمال اليمامة ؛ قال :

بَنَى بالغمر أَرْعَنَ مَشْخَرًا
يَغْنِي في طرائقه الحَمَام

يصف قصرًا ، وطرائقه : عُقُودُهُ ؛ وفي حديث الردة : خرج خالد بن الوليد من الأكتاف أكتاف سَلَمَى حتى نزل الغمر ماء من مياه بني أسد بعد أن حَسَنَ إسلامُ طِيءٍ وأدوا زكاتهم ؛ فقال رجل من المسلمين :

جزى الله عنا طيئًا في بلادها
ومُعْتَرِك الأبطال خيرَ جزاء
هم أهلُ رَايَاتِ السَّمَاحَةِ والنَّدَى

إذا ما الصَّبَا أَلَوْتَ بكلَّ خِيَاء
هُمْ ضَرَبُوا بعثًا على الدين بعدما
أَجَابُوا مُنَادِي فِتْنَةٍ وعَمَاء
وخال أبونا الغمْرَ لا يسلمونه ،
ووجَّت عليهم بالرماح دماء

مِرَارًا فمنها يومٌ أعلَى بُزَاخَةٍ ،
ومنها القصيمُ ذو زَهَى ودُعَاء

وهو واد فيه ثِمَادٌ ماؤها قليل ، وهو بين ثَجَرٍ وتيماء .
غَمْرَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ؛ الغمرة : منهمكُ الباطل ، ومُرْتَكِضُ الهوى غمرة الحُبِّ ، ويقال : هو يضرب في غمرة اللَهْوِ ويتسكع في غمرة الفتنة ، وغمرة الموت : شدة همومه ، هذا قول اللغويين ، والذي يظهر لي أن الغمرة هوما يَغْمُرُ الشيء ويَعْمَهُ فهو يصلح للباطل والحق : وهو منهل من مناهل طريق مكة ومترل من منازلها ، وهو فصلٌ ما بين تهامة ونجد ، وقال ابن الفقيه : غمرة من أعمال المدينة على طريق نجد أغزاها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عكاشة بن مِحْصَن ، وقال نصر : غمرة سوداء فيما بين صاحبة وعميتين جبلين . وغمرة : جبل ، يدل على ذلك قول الشمر دَل بن شريك :

سقى جدنا أعرافُ غمرةَ دونه ،
بيشةً ، ديماءُ الربيع هَواطْلُهُ
وما في حُبِّ الأرض إلا جوارها
صداهُ وقولُ ظَنٍّ أَنِّي قائلُهُ

وقال ذو الرمة :

تَقْضِينَ من أعرافِ لُبْنٍ وغَمْرَةٍ ،
فلما تَعَرَّفْنَ اليمامةَ عن عُفْرِ

تقضين من الانقضا ض ، وكان به يوم من أيامهم ؛
قال الحارث بن ظالم :

ولم يَوم غمرة ، غير فَخْرٍ ،
تركتُ النهبَ والأَسْرَى الرُّغَابَا

وقال عمرو بن قيس المرادي من قصيدته التي أولها :
ألا يا بَيْتُ بالعَلَيَاء بَيْتُ

وحي ناسلين وهم جميعُ
حذارِ الشرِّ يوماً قد دَهَيْتُ

تبصّر خليلي هل ترى من ظعائن
سلكن غُمَيْراً دونهن غُمُوض
وفوق الجمال الناعجات كواعب
مخاضيب أبكار أوانيس بيض
ونجت قلوصي بعد هده ، وهاجتها
مع الشوق برق بالحجاز وميض
فقلت لها : لاتعجلي ! إن منزلاً
نأتني به هند إلى بغيض

غُمَيْرُ الجوع : بالفتح ثم الكسر ، وزاي : تلّ عنده
مؤبة في طرف رمان في غربي سلمى أحد
جبلتي طيء ، أخبر به محمود بن زغل صاحب
مسعود بن بريك بحلب .

الغُمُوض : بالضاد المعجمة : أحد حصون خيبر وهو
حصن بني الحقيق ، وبه أصاب رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم ، صفية بنت حبيبي بن أخطب وكانت عند
كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق فاصطفاه لنفسه ؛
ويظهر أنه محرف عن القمُوص .

الغُمَيْسُ : تصغير الغمس من قولك : غمست الشيء
في الشيء إذا غططته فيه وأخفيته ؛ قال أبو منصور :
الغميس الغميم وهو الأخضر من الكلأ تحت الياض ،
فيجوز أن يكون الغميس تصغيره تصغير الترخيم ،
والغميس : على تسعة أميال من الثعلبية وعنده قصر
خراب ، ويوم الغميس : من أيام العرب فيه هاجت
الحرب بين بني قنشد ؛ وقد ذكر الغميس الشعراء
فقال أعرابي :

أيا نخلتي وادي الغميس سقيتما ،
وإن أنتما لم تنفعا من سقاكما
فعمّا تسودا الأثل حسناً وتنعمما ،
ويختال من حسن النبات ذراكما

وقد علم المعاشر غير فخر
بأني يوم غمرة قد مضيت
فوارس من بني حجر بن عمرو
وأخرى من بني وهب حميت
متى ما يأتيني يومي تجديني
شبع من اللذاة واستقيت

الغُمَيْرَةُ : كأنها منسوبة إلى رجل اسمه غُمَر ، مثل
الذي قبله بسكون وسطه : وهو ماء لبني عبس .

غُمَر : بالتحريك ، والزاي : جبل ، عن أبي الفتح نصر .

الغَمَلُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره لام ، والغمل :
أن يلف الإهاب بعدما يسْلَخ ثم يغَم يوماً وليلة
حتى يسترخي شعره أو صوفه ثم يُمَرط فان ترك
أكثر من يوم وليلة فسَدَ ، وكذلك البُسْر وغيره
إذا غَم ليُدرك فهو مغمول ، ويقال : غَمَل النبت
يغمل غملاً وغَملاً إذا التف وغَم بعضه بعضاً
فغَمين ، والغمل : اسم موضع ؛ قال بعضهم :

كيف تراها والحداة تُقبض
بالغمل ليلاً والرحال تُنغض ؟

غَمَلَتِي : بفتح أوله ، وتحريك ثانيه ، وفتح اللام ؛
والغَمَلَتِي من النبات : ما ركب بعضه بعضاً فبَلَتِي ؛
وغَمَلَتِي : موضع .

غُمَيْرٌ : بلفظ تصغير الغمر ، وهو الماء الكثير ؛ قال أبو
المنذر : سمى الغُمَيْر لأن الماء الذي غمر ذلك
الموضع غير كثير : موضع بين ذات عرق والبستان
وقبله بميلين قبر أبي رغال ؛ وغُمَيْرٌ أيضاً : موضع
في ديار بني كلاب عند الثلبوت . وغُمَيْرُ الصلعاء :
من مياه أجل أحد جبلتي طيء بقرب الغري ؛ قال
عبيد بن الأبرص :

غَمَيْسٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ؛ قال ابن إسحاق
في غزاة بدر : مرّ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، على
تربان ثم على مكل ثم على غميس الحمام ، كذا
ضبطه ، قال الأعشى :

ما بكاء الكبير في الأطلال
وسؤالي ، فهل تردُّ سؤالي
دمنة قفرة تعاورها الصبي
ف بريحين من صبا وشمال
لات هنا ذكرى جبيرة أو من
جاء منها بطائف الأهوال
حلّ أهلي بطن الغميس فبادو
لى وحلت علوية بالسخال

الغَمَيْسَةُ : مثل الذي قبله وزيادة هاء التانيث للبقعة أو
البثر أو البركة : موضع قال فيه بعض الأعراب :

أيا سرّحتي وادي الغميسة اسلما ،
وكيف بظل منكما وفنون

تعاليتما في الثبت حتى علوتما
على السرح طولاً واعتدال متون

الغَمَيْصَاءُ : تصغير الغميصاء تأنيث الأغمص ، وهو ما
يخرج من العين ، والغميصاء من النجوم ، تقول العرب
في أحاديثها : إن الشعري العبور قطع المجرة
فسميت عبوراً وبكت الأخرى على أثرها حتى غميصت
فسميت الغميصاء ، والغميصاء : موضع في بادية العرب
قرب مكة كان يسكنه بنو جذيمة بن عامر بن عبد
مناة بن كنانة الذين أوقع بهم خالد بن الوليد ، رضي
الله عنه ، عام الفتح فقال رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم : اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد ، وودّاهم
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، على يدّي علي بن
أبي طالب ، رضي الله عنه ؛ وقالت امرأة منهم :

ولولا مقالُ القوم للقوم أسلموا
للاقت سليم يوم ذلك ناطحا
لماصعهم بيشراً وأصحاب جحدم
ومرة حتى يتركوا الأمر صابحا
فكائن ترى يوم الغميصاء من فتى
أصيب ولم يجرح وقد كان جارحا
ألظت بخطاب الأيامي وطلقت
غدائد منهن من كان ناكحا
وقال آخر :

وكائن تسرى بالغميصاء من فتى
جريحاً ولم يجرح وقد كان جارحا

الغَمِيمُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مشاة من تحت
وميم أخرى ، وهو الكلاء الأخضر تحت اليابس ،
والغميم فعيل بمعنى مفعول أي مغموم ، وهو الشيء
المغطى ؛ كراع الغميم : موضع بين مكة والمدينة ،
والغميم موضع له ذكر كثير في الحديث والمغازي ؛
وقال نصر : الغميم موضع قرب المدينة بين رابغ
والجحفة ، قال كثير :

قم تأمل ، فأنت أبصر مني ،
هل ترى بالغميم من أجمال
قاضيات لبانة من مناخ
وطواف وموقف بالخيال
فسقى الله متوى أم عمرو
حيث أمت به صدور الرجال !

أقطع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أوفى بن
مؤالة العنبري وشرط عليه إطعام ابن السبيل والمنقطع
وكتب له كتاباً في أديم أحمر ، وسبب تسمية
الغميم بهذا ذكر في أجل ، وهو اسم رجل سمّي به
وقد ذكر في كراع الغميم .

باب الغين والنون وما يليهما

الغَنَاءُ : بالفتح ، والمدّ ، قال أبو منصور : الغناء ،
بفتح الغين والمد ، الإجزاء والكفاية ، يقال : رجلٌ
مُغْنٍ أي مجزٍ كافٍ ، وأما الغِنَاءُ ، بالكسر والمد :
فهو الصوت المطربُ ، وأما الغِنَى من المال فهو بالكسر
والقصر ، ورملُ الغِنَاءِ ، مفتوح الأول ممدود ، في
شعر الراعي رواية ثعلب مقروءة عليه :

لها غصون وأردافٌ ينوء بها
رملُ الغِنَاءِ وأعلى منها رُودٌ

وبكسر الغين قال ذو الرمة :

تَنطَقْنَ من رمل الغِنَاءِ وعُلِقَتْ
بأعناق أدُمانِ الطباء القلائدُ

أي اتخذن من رمل الغناء أعجازاً كالكتبان وكان
أعناقهن أعناق الطباء ، وقال أبو وجزة :

وما أنتِ أمّا أمّ عثمان بعدما
حبّا لك من رمل الغِنَاءِ خدود

غَنَاجُ : بالفتح ثم التشديد ، وآخره جيم : بليدة
بنواحي الشاش .

غَنَادَوسْتُ : بالفتح ثم التخفيف ، ودال مهملة ، وواو
ساكنة ، وسين مهملة ساكنة ، وتاء مثناة من فوق :
من قرى سَرْخُس .

غِنَاطٌ : بكسر أوله ، وآخره ظاء معجمة ، والغنظ الهم
اللازم : وهو موضع باليمامة فيه روضة ، قال بعضهم :

وإن تكُ عن روض الغنَاطِ معاصماً
تُغَصَّ بها سور يُخَافُ انقِصامُها

غُنْشُرٌ : بالضم ثم السكون ، وتاء مثلثة مضمومة ، وما
أظنها إلا عجمية : وهو واد بين حمص وسلمية بالشام

الغُمَيْمُ : تصغير الغَمِّ ، هكذا ذكره نصر بتخفيف
الياء ، وقال : واد في ديار حنظلة من بني تميم ؛
وقال شبيب بن البرصاء :

ألم ترَ أن الحَيَّ فرق بينهم
نَوَى بين صحراء الغمِيمِ لَجُوجُ
نَوَى شطبتهم عن هَوَانَا وهَيَجَتْ
لنا طَرَباً ، إن الخطوب تَهِيجُ
فأصبح مسروراً ببينك مُعْجَبُ
وباكٍ له عند الديار نَشِيحُ

الغُمَيْمُ : تصغير الغمِيمِ بمعنى المغموم كما تقدّم ، أو
تصغير الغمِيمِ الكلاً الأخضر الذي تحت اليابس فلم
يذكره نصر ، فلما أن يكون صحف الذي ذكر
عنه قبله فاني لم أجده لغيره ، أو لم يظفر بهذا المشدّد
فانه صحيح جاء في أشعارهم ، وقد قيل :

لليلي بالغمِيمِ ضوء نار
يتلوح كأنه الشعري العبورُ

وقال السكري : الغمِيمُ ماء لبني سعد ؛ ذكر ذلك
في شرح قول جرير :

يا صاحبي هل الصباح منيرُ ،
أم هل للوَمِ عواذلي تفتيرُ ؟
إنّا نكَلِّفُ بالغمِيمِ حاجةً
نَهْيَا حمامةً دونها وجفيرُ
ليت الزمان لنا يعود ييسره ،
إن اليسير بذَا الزمان عسيرُ

وقال مالك بن الرّيب :

رأيتُ ، وقد أتى بَحْرَانُ دُونِي
لليلي بالغمِيمِ ، ضوء نار
إذا ما قلت قد خمدت زَهاها
عُصِي الزَّند والعُصْفُ السَّوَارِي

في قول أبي الطيّب :

غَطَا بِالْغُثْرِ الْبَيْدَاءَ حَتَّى
تَحِيَّرَ الْمَتَلِي وَالْعِشَارُ

كذا رواه ابن جني ، وغيره يرويه بالعِشِير وهو
الغُبَار .

غُنْدَابُ : بالفتح ثم السكون ، ودال مهملة ، وآخره
باء موحدة : محلة من محال مَرغينان مدينة من بلاد
فرغانة ؛ ينسب إليها أبو محمد عمر بن أحمد بن أبي
الحسن الغندابي المَرغيناني المعروف بالفرغاني ، كان
فقيه سمرقند وصاحب الفتوى بها ، سمع ببلخ أبا
جعفر محمد بن الحسين السمنجاني وذكره أبو جعفر
في شيوخه وقال : مولده سنة ٤٨٥ .

غُنْدِجَانُ : بالضم ثم السكون ، وكسر الدال ، وجيم ،
 وآخره نون : بليدة بأرض فارس في مفازة قليلة الماء
مُعْطِشَة ؛ ولذلك فيما قيل أخرجت جماعة من
أهل الأدب والعلم ، منهم : أبو محمد الأعرابي واسمه
الحسن بن أحمد المعروف بالأسود صاحب التصانيف
في الأدب وأبو الندى محمد بن أحمد شيخه وغيرهما ،
قال الإصطخري : يرتفع من الغندجان وهي قصبه
دَشَتْ بارين من البُسْطُ والستور والمقاعد وأشباه
ذلك ما يوازي به عمل الأرمن ، وبها طراز للسلطان
ويحمل منها إلى الآفاق ، قال ابن نصر : كان أبو
طالب الغندجاني بالبصرة وكان وضع الأصل فارتفع
في البذل ووجد له توقيع فيه وكتب خامس المهرجان ؛
فقال أبو الحسن السكري :

تَوَلَّتْ عَجَائِبُ هَذَا الزَّمَانِ ،
وَأَعْجَبُهَا نَظَرُ الْغُنْدِجَانِي
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ تَوَقِيعِهِ
لْخَمْسِ خَلَوْنَ مِنَ الْمَهْرَجَانِ

غُنْدُودُ : بالضم ثم السكون ، ودال مضمومة ثم واو
ساكنة ، وذال : من قرى هراة .
غُنَيْمَاتُ : بلفظ تصغير جمع غنيمة : موضع في بلاد
العرب .

باب الغين والواو وما يليهما

الغَوَارَةُ : بالفتح ثم التخفيف ، وبعد الألف راء مهملة :
قرية بها نخل وعيون إلى جنب الظهران .
غُوبَدَيْنَ : بالضم ثم السكون : قرية بينها وبين نسف
فرسخ ؛ ينسب إليها الحسن بن عبد الله بن محمد بن
الحسين بن مُعَدَل ، سمع أبا بكر محمد بن أحمد
البلدي ، سمع منه أبو سعد ستة أجزاء من كتاب
صحيح البخاري .

غُورَجَ : بالضم ثم السكون ثم فتح الراء ، وجيم ، وأهل
هراة يسمونها غُورَة : قرية على باب مدينة هراة ؛
منها : أحمد بن محمد الغورجي ، مات سنة ٣٠٥ ؛
وأبو بكر بن مطيع الغورجي ، مات سنة ٣٠٥ .
غُورَجَكُ : بالضم ثم السكون ، وفتح الراء ، والجيم
الساكنة ، والكاف : قرية من الصُّغَد من نواحي
إشتيخن ثم من نواحي سمرقند .

الغُورُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره راء ، والغُورُ :
المنخفض من الأرض ، وقال الزَّجَّاجُ : الغور أصله
ما تداخل وما هبط ، فمن ذلك غُورُ تهامة ، يقال
للرجل : قد أغار إذا دخل تهامة ، وغُور كل شيء :
قعره ، وكل ما وصفنا به تهامة فهو من صفة الغور
لأنهما اسمان لمسمى واحد ؛ قال أعرابي :

أَرَانِي سَاكِنًا مِنْ بَعْدِ نَجْدٍ
بِلَادِ الْغُورِ وَالْبَلَدِ التَّهَامِ
فَرُبَّمَا مَشَيْتُ بِحَرِّ نَجْدٍ
وَرُبَّمَا ضَرَبْتُ بِهِ الْحَيَامَا

ورُبّما رأيتُ بحرَ نجد
على الأواء أخلاقاً كراما
أليس اليوم آخر عهد نجد ؟
بلى فاقفروا على نجد السلاما

قال الأزهري : الغور تهامة وما يلي اليمن ، وقال
الأصمعي : ما بين ذات عِرْق إلى البحر غور تهامة ،
وطرف تهامة : من قبل الحجاز مدّارج العرج
وأولها من قبل نجد مدارج ذات عرق ، والمدارج :
الشنايا الغلاظ ، وقال الباهلي : كل ما انحدر سيله مغرباً
عن تهامة فهو غور ، وقال الأصمعي : يقال غارَ
الرجل يغور إذا سار في بلاد الغور ، وهكذا قال
الكسائي وأنشد قول جرير :

يا أمّ طلحة ما رأينا مثلكم
في المنجدين ولا بغور الغائر

لو كان من أغار لكان مغيراً ، فلما قال الغائر دلّ
على أنه من غار يغور ، وسئل الكسائي عن قول
الأعشى :

نبيّ يرى ما لا ترون ، وذكره
أغار ، لعمري ، في البلاد وأنجداً

فقال : ليس هذا من الغور وإنما هو من أغار إذا
أسرع ، وكذلك قال الأصمعي ؛ وروى ابن الأنباري
أن الأصمعي كان يروي هذا البيت :

نبيّ يرى ما لا ترون ، وذكره
لعمري غار في البلاد وأنجداً

وروي عن ابن الأعرابي أنه قال : غار القوم وأغاروا
إذا انحدروا نحو الغور ، قال : والعرب تقول : ما
أدري أغار فلان أم أنجد أي ما أدري أتى الغور أم
أتى نجداً ، وكذلك قال الفراء واحتج بقول الأعشى .
والغور : غور الأردن بالشام بين البيت المقدس

ودمشق ، وهو منخفض عن أرض دمشق وأرض
البيت المقدس ولذلك سمي الغور ، طوله مسيرة
ثلاثة أيام ، وعرضه نحو يوم ، فيه نهر الأردن
وبلاد وقرى كثيرة ، وعلى طرفه طبرية وبحيرتها ومنها
مأخذ مياهها ، وأشهر بلادها بيسان بعد طبرية ،
وهو وخم شديد الحر غير طيب الماء وأكثر ما
يزرع فيه قصب السكر ، ومن قراه أريحا مدينة
الجبّارين ، وفي طرفه الغربي البحيرة المنتنة وفي طرفه
الشرقي بحيرة طبرية . وغور العِماد : موضع في ديار
بني سليم . والغور أيضاً غور مَلَح : ماء لبني العدوية ؛
قال الهيثم بن سراحيل المازني مازن بني عمرو بن تميم :

فان قتلت أخِي ، إذ حُمّ مقتله ،
فلست أولَ عبدٍ ربّه قتلا

لقيته طيباً نفساً بيميته
لما رأى الموت لا نيكساً ولا وكلاً

وقد دعوتك يوم الغور من مَلَح
إلى التزال فلم تنزل كما نزلا

فلا عدمتَ امرأ هالتك خيفته
حتى حسبتَ المنايا تسبق الأجلّا

ولا أسنتَ قوم أرشدوك بها
سبّل الفرار فلم تعدل بها سبّلاً

وكان الهيثم من قُتال بني مازن وشجعانها وشعرائها ،
والأيام والأحاديث في الغور كثيرة ؛ وقالت
ماجدة البكرية :

ألا يا جبالَ الغورِ خلتين بيننا
وبين الصبّا يجري علينا شنينها

لقد طال ما جالت ذُراكنَ بيننا
وبين ذُرَى نجد فما نستبينها

وقال جميل :

يغورُ ، إذا غارت ، فؤادي وإن تكن
بنجد يهيم مني الفؤاد إلى نجد
أتيتُ بني سعد صحيحاً مسلماً ،
وكان سقامُ القلب حبَّ بني سعد

وقال الأخوص :

وإنك إن تنزَّح بك الدار أتكم
وشيكاً ، وإن يصعد بك العيسُ أضعِد
وإن غُرت غرنا حيث كنت وغرتمُ ،
أو انجذت أنجدنا مع المنجد
متى تنزلي عيناً بأرض وتلعة
أزرك ويكرُ حيث كنت ترددي

غُورُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره راء :
جبال وولاية بين هراة وغرنة وهي بلاد باردة واسعة
موحشة وهي مع ذلك لا تنطوي على مدينة مشهورة ،
وأكبر ما فيها قلعة يقال لها فيروز كوه يسكن
ملوكهم فيها ، ومنها كان آل سام منهم شهاب الدين ؛
ينسب إليها أبو القاسم فارس بن محمد بن محمود بن
عيسى الغوري من أهل بغداد ولعله غوري الأصل ،
روى عن أحمد بن عبد الخالق الوراق ومحمد بن محمد
ابن سليمان الباغندي وغيرهما ، روى عنه ابنه أبو
الفرج محمد وأبو الحسن بن رزق وغيرهما ، وتوفي سنة
٣٤٨ ، وكان ثقة ؛ وولده أبو الفرج محمد بن فارس
يعرف بابن الباغندي ، سمع أبا الحسين أحمد بن جعفر
ابن محمد بن المنادي وعلي بن محمد المصري وأحمد بن
سليمان النجاد وغيرهم ، وكان صالحاً ديناً صدوقاً ،
روى عنه محمد بن مخلد لإجازة وأبو بكر الخطيب ،
وكان يُعَلِّم في جامع المهدي ، وتوفي في شعبان سنة ٤٠٩ .
غُورَشْك : بالضم ثم السكون ثم راء مفتوحة بعدها

شين معجمة ، وكاف : من قرى سمرقند .

غُورِوان : من قرى هراة منها بعض الرواة .

الغُورَةُ : بفتح أوله ورواه بعضهم بالضم ثم السكون ،
والراء ، والهاء : موضع جاء ذكره في الأخبار فيما
أقطعه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، جماعة بن مُرارة
من نواحي اليمامة الغورة وغرابة والحُبَلُ .

غُورَة : قرية من باب هراة ينسب إليها بعضهم .

غُورِينُ : أرض في قول العَبْقَسِي حيث قال :

ألم ترَ كعباً كعبَ غورين قد قلا
معالي هذا الدهر غير ثمان
فمنهنَّ تقوى الله بالغيب ، إنها
رهينة ما تنجي يدي ولساني

ومنهنَّ جرّي جحفلاً لجب الوغي
إلى جحفل يوماً فيلتقيان

ومنهنَّ شرّبي الكأس وهي للذيدة
من الخمر لم تمزج بماء شنان

وهي أبيات كثيرة .

غُورِيَّانُ : بالضم ثم السكون ثم راء مكسورة ، وباء
مشاة من تحت ، وآخره نون : من قرى مَرَوْ .

غُوزَم : بالضم ثم السكون ، وزاي مفتوحة ، وميم :
قرية من قرى هراة ؛ ينسب إليها أبو حامد أحمد
ابن محمد بن حسنويه الغوزمي ، حدث عن الحسين
ابن إدريس وغيره ، روى عنه أبو بكر البرقاني
وغيره ؛ وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن علي
الغوزمي ، روى عن أبي علي أحمد بن محمد بن رزين
الباساني الهروي ، روى عنه أبو ذرّ عبد بن أحمد
الهروي في معجمه وذكر أنه كتب عنه بغوزَم .

غُوسنانُ : بسين مهملة ، ونون ، وآخره نون : من
قرى هراة ، ينسب إليها أبو العلاء صاعد بن أبي بكر

أَجَلَّكَ اللهُ وَالْخَلِيفَةُ يَا
غُوطة داراً بها بنو الحكم
المانعو الجار أن يضام ، فما
جارٌ دعا فيهم بمهتضم
وقال أيضاً :

أَقْفَرَتْ مِنْهُمْ الْفَرَادِيسُ فَالْغُوطَةُ
ذَاتُ الْقَرَى وَذَاتُ الظَّلَالِ
فَضُمِيرٌ فَالْمَاطِرُونَ فَحَوْرًا
نَ قَفَارٌ بِسَابِسُ الْأَطْلَالِ

الْغُوطَةُ : بالضم أيضاً ، يقال : غاط في الأرض غوطاً ،
وهي غُوطَة أي منخفضة : وهي بلد في بلاد طيء
لبنى لام منهم قريب من جبال صُبْح لبني فزارة
وماء يوصف بالرداءة والملوحة لبني عامر بن جُوَيْن
الطائي ، وهما غوطتان ؛ عن نصر ؛ وقال أبو محمد
الأعرابي : والغوطة بَرَثٌ أبيض يسير فيه الراكبُ
يومين لا يقطعه ، به مياه كثيرة وغيطان وجبال
مطرحة لبني أبي بكر بن كلاب .

غَوْلَانُ : فَعْلَانٌ مِنَ الْغَوْلِ ، بِالْفَتْحِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ :
مَا أَبْعَدَ غَوْلَ هَذِهِ الْأَرْضِ أَيِ مَا أَبْعَدَ ذُرْعَهَا ،
وَلِأَنَّهَا لَبْعِيدَةُ الْغَوْلِ ، وَالْغَوْلُ : بَعْدُ الْأَرْضِ ،
وَأَغْوَاهَا : أَطْرَافَهَا ، وَلِأَنَّهَا سَمِيَتْ غَوْلًا لِأَنَّهَا تَغُولُ
السَّابِلَةَ أَيِ تَقْدِفُ بِهِمْ وَتَسْقِطُهُمْ وَتَبْعِدُهُمْ ؛ وَغَوْلَانُ :
اسم موضع .

غَوْلٌ : بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ مِثْلُ الَّذِي قَبْلَهُ ؛ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ :
إِذَا أَنْبَتِ الْأَرْضُ الطَّلَحَ وَحْدَهُ سَمِيَ غَوْلًا ، وَجَمْعُهُ
أَغْوَالٌ ، كَمَا أَنَّهُ إِذَا أَنْبَتِ الْعَرْفَطَ وَحْدَهُ سَمِيَ
وَهْطًا ؛ قَالُوا فِي قَوْلِ لَبِيدَ :

عَفَتِ الدِّيارَ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا
بِمَنْى تَأْبَدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا

ابن أبي منصور الغوسناني ، سمع أبا إسماعيل الأنصاري ،
سمع منه أبو سعد ؛ ومحمد بن أحمد بن عبد الله أبو
نصر الغوسناني الهروي ، فقيه صائغٌ عفيف متعبدٌ ،
تفقه بنيسابور على علي بن محمد بن يحيى ، وسمع أبا
القاسم الفضل بن محمد بن أحمد العطار الأبيوردي ،
وسمع الكثير من مشايخ هراة وكتب عنه أبو سعد ،
وكانت ولادته قبل سنة ٥٠٠ ، وتوفي بقرية في خامس
شعبان سنة ٥٤٩ .

غَوْشَفِينَج : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وشين معجمة
ساكنة أيضاً ، وفاء مكسورة ، ونون ساكنة ثم جيم :
مدينة بينها وبين جرجانية خوارزم نحو العشرين فرسخاً ،
وهي مدينة جيدة عامرة عهدي بها كذلك في سنة
٦١٦ ، ثم دخل التتر تلك البلاد ولا أدري ما حدث
بعدي .

الْغُوطَةُ : بِالضَّمِّ ثُمَّ السَّكُونُ ، وَطَاءٌ مَهْمَلَةٌ ، وَهُوَ
مِنَ الْغَائِطِ وَهُوَ الْمَطْمِثُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَجَمْعُهُ غَيْطَانٌ
وَأَغْوِاطٌ ؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْغُوطَةُ مَجْمَعُ النَّبَاتِ ،
وَقَالَ ابْنُ شُمَيْسِلَ : الْغُوطَةُ الْوَهْدَةُ فِي الْأَرْضِ الْمَطْمِثَةُ ؛
وَالْغُوطَةُ : هِيَ الْكُورَةُ الَّتِي مِنْهَا دِمَشْقُ ، اسْتَدَارَتْهَا
ثَمَانِيَةُ عَشَرَ مِيلًا يَحِيطُ بِهَا جِبَالٌ عَالِيَةٌ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهَا
وَلَا سِيْمَا مِنْ شِمَالِهَا فَإِنَّ جِبَالَهَا عَالِيَةٌ جَدًّا وَمِيَاهُهَا
خَارِجَةٌ مِنْ تِلْكَ الْجِبَالِ وَتَمُدُّ فِي الْغُوطَةِ فِي عِدَّةِ أَنْهَارٍ
فَتَسْقِي بِسَاتِنِهَا وَزُرُوعَهَا وَيَصْبُ بِأَقْيَاسِهَا فِي أَجْزَاءِ
هَنَّاكَ وَبَحِيرَةٍ ، وَالْغُوطَةُ كُلُّهَا أَشْجَارٌ وَأَنْهَارٌ مُتَصِلَةٌ قَلْبًا
أَنْ يَكُونَ بِهَا مَزَارِعٌ لِلْمُسْتَغْلَاتِ إِلَّا فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ ،
وَهِيَ بِالْإِجْمَاعِ أَنْزَهُ بِلَادِ اللَّهِ وَأَحْسَنُهَا مَنْظَرًا ،
وَهِيَ إِحْدَى جَنَانِ الْأَرْضِ الْأَرْبَعِ : وَهِيَ الصُّغْنَدُ
وَالْأَبْلَةُ وَشَعْبُ بَوَّانٍ وَالْغُوطَةُ ، وَهِيَ أَجْلَهَا ، قَالَ
ابْنُ قَيْسِ الرَّقِيَّاتِ :

غول والرجام : جبلان ، وقيل : الغول ماء معروف للضباب بجوف طخفة به نخل يذكر مع قادم وهما واديان ، وقال الأصمعي : قال العامري غول والخصافة جميعاً للضباب وهما حيال مطلع الشمس من ضرية في أسفل الحمى ، أما غول فهو واد في جبل يقال له إنسان ، وإنسان : ماء في أسفل الجبل سمي الجبل به . وغول : واد فيه نخل وعيون ، قال العامري : والخصافة ماء للضباب عليه نخل كثير وكلاهما واد ، وفي كتاب الاصمعي : غول جبل للضباب حذاء ماء فيسمى الجبل هضب غول ، وكانت في غول وقعة للعرب لضبة على بني كلاب ؛ قال أوس بن غلفاء :
وقد قالت أمانة يوم غول :

تَقْطَعُ يا ابن غلفاء الجبالُ

وقال أعرابي :

ألا ليت شعري هل تغيرَ بعدنا
معارفُ ما بين اللوى فأبان
وهل برحَ الرِّيانُ بعدي مكانه
وغولٌ ، ومن يبقى على الحدَثانِ ؟

وقيل : غول اسم جبل ، ويومَ غول قُتل جَشَامَةُ ابن عمرو بن محلم الشيباني ، قتله أبو شملة طريف بن تميم التميمي ، وفي ذلك يقول شاعرهم :

أجشامَ ما ألفتني ، إذ لقيتني ،
هجيناً ولا غمراً من القوم أعزلاً

تذكرت ما بين النجاء فلم تجد
لنفسك عن وردِ النية مزحلاً

غَوْلَقَانُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح اللام والقاف ، وآخره نون : قرية من نواحي مرو ، بينها وبين مرو خمسة فراسخ .

غَوَيْثُ : بالتصغير ، وآخره ثاء مثلثة ، ولم يتحقق عندي أوله هل هو بالعين أو بالغين : وهي قرية بعد الطائف من اليمن من أمهات القرى ، عن عرّام .

الغَوَيْرُ : هو تصغير الغور ، وقد تقدم اشتقاقه ، قيل : هو ماء لكلب بأرض السماوة بين العراق والشام ، وقال أبو عبيد السكوني : الغوير ماء بين العقبة والقاع في طريق مكة فيه بركة وقباب لأُم جعفر تعرف بالزبيدية . والغوير : موضع على الفرات فيه قالت الزباء : عسى الغوير أبؤساً ، قال القصري : قلتُ لأبي علي الوشائي قوله عسى الغوير أبؤساً حال ؟ قال : نعم كأنه قال : عسى الغوير مهلكاً . والغوير : واد ، قال ابن الخشاب : إن الغوير تصغير الغار وأبؤس جمع بأس ، والمعنى : أنه كان للزباء سربٌ تلجأ إليه إذا حزبها أمر ، فلما لجأت إليه في قصة قصير ارتابت واستشعرت فقالت : عسى الغوير أبؤساً ، وفيه من الشذوذ أنها تجيز خبر عسى اسماً ، والمستعمل أن يقال : عسى الغوير أن يهلك وما أشبه ذلك ، أخرجه على الأصل المرفوض لكنها أخرجه مخرج المثل ، والأمثال كثير ما تُخرج على أصولها المرفوضة .
غَوَيْرُ : موضع في شعر هذيل ، ويروى بالعين المهملة ، قال عبد مناف بن ربيع الهذلي :

ألا أبلغُ بني ظفر رسولاً ،
وريبُ الدهر يحدث كل حين

أحفاً أنكم لما قتلتم
ندّاماي الكرام هجرتوني ؟

فان لَدَى التناضب من غوير
أبا عمرو يخرُّ على الجبين

غَوَيْلُ : هو تصغير غول ، وقد تقدم اشتقاقه : وهو اسم موضع .

باب الغين والياء وما يليهما

غَيَّانَةٌ : على وزن فَعْلَانَة ، بالفتح ثم التشديد ، ونون بعد الألف ، من الغي ضدّ الرشد : حصن بالأندلس من أعمال شنتبرية .

غَيَّانِيَّةٌ : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وبعد الألف ياء أخرى مفتوحة خفيفة ؛ والغياية : كل شيء أظلك فوق رأسك مثل السحابة والغبرة والظل والطير ؛ وغياية : كتيب قرب اليمامة في ديار قيس بن ثعلبة .

غَيْدَانٌ : بالفتح ثم السكون ، كأنه فعْلان من الغيد ، وفئة غيداء وغادة وهي الناعمة المائلة العنق الناعسة : وهو موضع باليمن ، ينسب إلى غيدان بن حجر بن ذي رعين بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل الحيري ؛ قال الأفوه الأودي :

جلبنا الخيل من غيدان حتى
وقعناهنّ أيمن من صنّاف

غَيْزَانٌ : بكسر الغين ، وسكون الياء ، وزاي ، وآخره نون : من قرى هراة فيما هو الغالب على الظن ؛ ينسب إليها محمد بن أحمد بن موسى بن عيسى الغيزاني ، سمع أبا سعد يحيى بن منصور الزاهد ، روى عنه القاضي أبو المظفر منصور بن إسماعيل الحنفي ، ومات فيما ذكره العرابة سنة ٣٩٥ .

غَيْشَتِي : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ثم شين مفتوحة ، وتاء مثناة من فوق مفتوحة ، وألف مقصورة : وهي من قرى بخارى ؛ ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن هشام الغيشتي الأمير ، روى عن أبي يعقوب إسرائيل بن السמידع وأبي سهيل سهل ابن بشر الكندي وغيرهما ، وتوفي سنة ٣٤٦ .

الغَيْضُ : بالفتح ثم السكون ، يقال : غاض الماء يغيض غيضاً إذا نقص وغار في أرض أو غيرها ؛ والغيض : موضع بين الكوفة والشام ؛ قال الأخطل :

فهو بها سيّء ظناً وليس له
بالبيضتين ولا بالغيض مدّخر

الغَيْضَةُ : ناحية في شرقي الموصل من أعمال العقر الحميدي عليها عدة قرى وتأوي إليها الوحوش والطيور ، يحصل منها في كل عام ما يزيد على خمسة آلاف دينار من ثمن خشب وقصب ومستغلّ أراضٍ ومزدرعات وأرحاء .

غَيْطَلَةٌ وذاتُ أسلام : موضع بأرض اليمامة في رجة الهدار ؛ قال مخيس بن أرطاة :

تبدلت ذات أسلام فغيطة

غَيْفَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفاء ثم هاء ، يقال : أغفّت الشجرة فغافت وهي تغيف إذا تغيفت أغصانها يميناً وشمالاً ، وشجرة غفاء ، ويجوز أن يكون موضع ذلك غيفة ؛ قال أبو بكر محمد بن موسى : غيفة ضيعة تقارب بلبّيس ، وهي بليدة من مصر إليها مرحلة ، ينزل فيها الحاج إذا خرجوا من مصر ؛ بغيفة مشهد ، يقال : فيه عرف صاع العزيز بران ؛ ينسب إليها أبو علي حسين بن إدريس الغيفي مولى آل عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، حدث عن سلمة بن شبيب وغيره .

غَيْقٌ : موضع في قول البعيث الجُهني :

ونحن وقعنا في مُزينة وقعة
غداة التقينا بين غَيْق وعَيْهَما

وقد تقدم عَيْهم .

غَيْقَةٌ : بالفتح ثم السكون ثم القاف ثم الهاء ؛ الغاقة والغاق : من طير الماء ، وغاق : حكاية صوت الغراب ،

فيجوز أن يسمى الموضع الذي يكثر ذلك فيه الغيقة ؛
قال أبو محمد الأسود : إذا أتاك عيقة في شعر هذيل
فهو بالعين المهملة ، وإذا أتاك في شعر كثير فهو
بالغين المعجمة : وهو موضع بظهر حرّة النار لبني
ثعلبة بن سعد بن ذبيان ؛ قال كثير :

فلما بلغن المتضي بين غيقة
ويكسّل مالت فاحزالت صدورهما

وقيل : غيقة بين مكة والمدينة في بلاد غفار ، وقيل :
غيقة خبت في ساحل بحر الحار فيه أودية ولها شعبتان
إحدهما ترجع فيها والأخرى في يليل وهو بوادي
الصفراء ؛ قال ابن السكيت : غيقة حساء على
شاطئ البحر فوق العذبية ، وقال في موضع
آخر : في غيقة مؤبّه عليها نخل بطرف جبل جهينة
الأشعر . وغيقة أيضاً : سرّة واد لبني ثعلبة ؛ وقال
كثير :

عفت غيقة من أهلها فجنوبها
فروضة حسمى قاعها فكثيبها
منازل من أسماء لم يعف رسمها
رياح الثريا خلفه فضربها

خلفة أي ريح تخلف الأخرى ، والضرب : الجليد .
غَيْلٌ : بالفتح ثم السكون ثم لام ، وهو الماء الذي
يجري على وجه الأرض ، ومنه الحديث : ما يسقي
الغيل فقيه الغيل ، والغيل في حديث آخر : لقد
همت أن أنهي عن الغيلة ثم ذكرت أن فارس
والروم يفعلونه فلا يضرمهم ، قالوا : الغيلة هو الغيل
وهو أن يجامع المرأة وهي مريض ، وقيل : أن ترضع
الطفل أمّه وهي حامل ، والغيل أيضاً : الساعد الممتلئ
الريان ، وغيل : موضع في صدر يكتمل في قول
ذؤيب ابن بيثة بن لام :

لعمري لقد أبكت قريم وأوجعوا
بجزعة بطن الغيل من كان باكيا

وغيل أيضاً : موضع قرب اليمامة ؛ قال بعضهم :

يبري لها من تحت أرواق الليل
غمكس ألق من حمى الغيل

والغيل أيضاً : واد لبني جعدة في جوف العارض
يسير في الفلج وبينهما مسيرة يوم وليلة . والغيل غيل
البرمكي : وهو نهر يشق صنعاء اليمن ؛ وفيه يقول
شاعرهم :

وا عويلا ! إذا غاب الحبيب
عن حبيبه إلى من يشتكي ؟
يشتكي إلى والي البلد
ودموه مثل غيل البرمكي

وهذا شعر غير موزون وهو مع ذلك ملحون أوردناه
كما سمعناه من الشيخ أبي الربيع سليمان بن عبد الله
الريحاني صديقنا ، أيده الله ؛ وأنشد أبو علي لأبي
الحيثاش :

والغيل شطآن حلّ اللؤم بينهما ،
شطّ الموالي وشطّ حلكه العرب
تغلغلّ اللؤم في أبدان ساكنه
تغلغلّ الماء بين الليف والكرب

وقال أبو زياد : الغيل فتلجّ من الأفلاج ، وقد مرّ
الفلج في موضعه ؛ وقال نصر : الغيل واد للجمدة
بين جبلتين ملآن نخيلاً وبأعلاه نقر من بني قشّير
وبه منبر ، وبينه وبين الفلج سبعة فراسخ أو ثمانية ،
والفلج قرية عظيمة للجمدة ؛ وقال البحري الجعدي :

ألا يا ليل قد برح النهار ،
وهاج الليل حزنًا والنهار

كَأَنَّكَ لَمْ تَجَاوِزْ آلَ لَيْلَى ،
وَلَمْ يُوقَدْ لَهَا بِالْغِيلِ نَارُ
وَقَالَ عَثْمَانُ بْنُ صَمَّامَةَ الْجَعْدِي وَمَرَّ بِهِ حَمْزَةُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرَّةَ يَرِيدُ الْغِيلِ :

وَقَدْ قُلْتُ لِلْقُرَيْيَ : إِنْ كُنْتَ رَائِحًا
إِلَى الْغِيلِ فَأَعْرِضْ بِالسَّلَامِ عَلَى نَعْمٍ
عَلَى نَعْمِنَا لَا نَعْمٍ قَوْمِ سَوَاتِنَا ،
هِيَ الْهَمَّ وَالْأَحْلَامُ لَوْ يَقَعُ الْحُلُمُ
فَإِنْ غَضِبَ الْقُرَيْيُّ فِي أَنْ بَعَثْتُهُ
إِلَيْهَا ، فَلَا يَبْرَحُ عَلَى أَنْفِهِ الرَّغْمُ

وَالْغِيلُ : بَلَدٌ بِصَعْدَةِ الْيَمَنِ ؛ خَرَجَ مِنْهُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ ،
مِنْهُمْ : مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ
الصَّعْدِيِّ ، شَاعِرٌ قَدِيمٌ وَأَصْلُهُ مِنْ غِيلٍ صَعْدَةٍ .

الْغِيلَةُ : بِكَسْرِ أَوَّلِهِ ، وَسُكُونِ ثَانِيهِ ، مِثْلُ قَوْلِهِمْ :
قَتَلَ فُلَانٌ غِيلَةً أَيْ فِي اغْتِيَالٍ وَخَفِيَةٍ : اسْمُ مَوْضِعٍ
فِي شَعْرِ الْأَعَشَى .

الْغَيْلَمُ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَسُكُونِ ثَانِيهِ ، وَفَتْحِ اللَّامِ ،
وَهُوَ السَّلْحَفَةُ ، وَالْغَيْلِمُ : الْمِدْرَى فِي قَوْلِ اللَّيْثِ ،
وَأَنْشَدَ :

يُشْدَبُ بِالسَّيْفِ أَقْرَانُهُ
كَمَا فَرَّقَ اللَّمَّةَ الْغَيْلِمُ

وَرَدَهُ الْأَزْهَرِيُّ وَقَالَ : الْغَيْلِمُ الْعَظِيمُ ، قَالَ : وَمِنْ
الرِّوَايَةِ الصَّحِيحَةِ فِي الْبَيْتِ وَهُوَ لِلْهَذَلِيِّ :

وَيَحْمِي الْمُضَافُ إِذَا مَا دَعَا ،
إِذَا فَرَّقَ ذُو اللَّمَّةِ الْغَيْلِمُ

قَالَ وَقَدْ أَنْشَدَهُ غَيْرُهُ :

كَمَا فَرَّقَ اللَّمَّةَ الْقَيْلِمُ

بِالْفَاءِ ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْغَيْلِمُ الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ ،
وَالْغَيْلِمُ : الشَّابُّ الْعَرِيضُ الْمَفْرَقُ الْكَثِيرُ الشَّعْرُ ؛
وَالْغَيْلِمُ : اسْمُ مَوْضِعٍ فِي شَعْرِ عَتْرَةٍ :

كَيْفَ الْمَزَارِ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا
بِعُيُنِزَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلِمِ ؟

غَيْنَاءُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ ثُمَّ النُّونِ ، وَأَلْفٌ مَمْدُودَةٌ ؛
وَالْغَيْنَاءُ : الشَّجَرَةُ الْكَثِيرَةُ الْوَرَقِ الْمَلْتَفَةُ الْأَغْصَانُ ؛
وَالْغَيْنَاءُ : قُنَّةٌ فِي أَعْلَى ثَبِيرِ الْجَبَلِ الْمَطْلُ عَلَى مَكَّةَ ،
قَالَ الْبَاهِلِيُّ : غَيْنَا ثَبِيرٌ قُنَّةٌ ثَبِيرٌ الَّتِي فِي أَعْلَاهُ تَسْمَى
غَيْنَا ، مَقْصُورٌ ، وَهُوَ حَجَرٌ كَأَنَّهُ قُبَّةٌ ؛ قَالَ ذَلِكَ
فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ أَبِي جُنْدَبٍ الْهَذَلِيِّ :

لَقَدْ عَلِمْتُ هَذِيلَ أَنْ جَارِي
لَدَى أَطْرَافِ غَيْنَا مِنْ ثَبِيرٍ

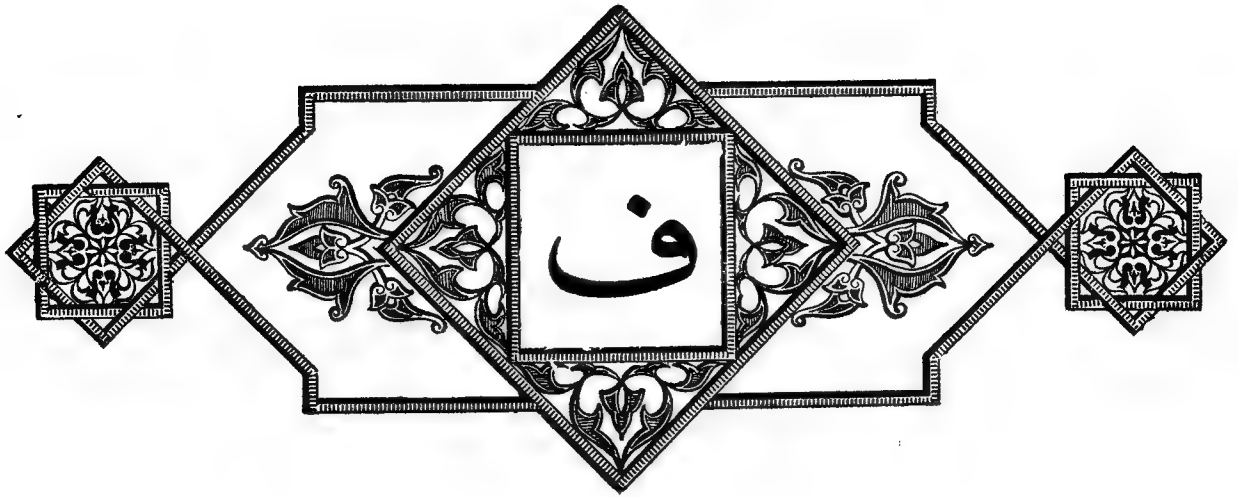
أَحْضُ فَلَا أُجِيرُ ، وَمِنْ أُجِيرُهُ
فَلَيْسَ كَمَنْ يَدُكِّي بِالْغُرُورِ

الْغَيْنُ : بِكَسْرِ أَوَّلِهِ ، وَسُكُونِ ثَانِيهِ ، وَآخِرُهُ نُونٌ ،
وَهُوَ الشَّجَرُ الْمَلْتَفُ ؛ وَغَيْنٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ كَثِيرِ الْحَمَى .

غَيْنَةُ : بِالْكَسْرِ ثُمَّ السُّكُونِ ثُمَّ نُونٌ ؛ قَالَ أَبُو الْعَمَيْثَلِ :
الْغَيْنَةُ الْأَشْجَارُ الْمَلْتَفَةُ فِي الْجِبَالِ وَفِي السُّهُولِ بِلَا مَاءٍ ،
فَإِذَا كَانَتْ بِمَاءٍ فَهِيَ غَيْضَةٌ ، وَالْغَيْنَةُ ، بِالْكَسْرِ :
الْأَرْضُ الشَّجَرَاءُ ؛ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ؛ وَغَيْنَةٌ : مَوْضِعٌ
بِالْيَمَامَةِ ؛ قَالَ الْأَعَشَى :

حَتَّى نَحْمِلَ مِنْهُ الْمَاءَ تَكْلِفَةً
رَوْضُ الْقَطَا فَكُثِيبُ الْغَيْنَةِ السَّهْلِ

غَيْسَنَةُ : بِالْفَتْحِ : مَوْضِعٌ بِالشَّامِ ؛ عَنْ أَبِي الْفَتْحِ ، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ بِحَقَائِقِ الْأُمُورِ .



باب الفاء والألف وما يليهما

فَابِجَانُ : بعد الألف باء موحدة مكسورة ، وجيم ،
وآخره نون ؛ قال أبو سعد : قرية من قرى أصبهان ،
وقال : لا أدري أهى الفابزان أم غيرها .

فَابِزَانُ : بعد الألف باء موحدة ، وزاي ، وآخره
نون : موضع ، وقيل : قرية ، وقيل : بليدة ؛ ينسب
إليها أبو بكر محمد بن إبراهيم بن صالح العقيلي الأصبهاني
الفابزاني ، سمع بدمشق إسماعيل بن عمار ودحيماً
ومحمد بن مسلم ، روى عنه أحمد بن محمود بن صبيح
وأبو عثمان إسحاق بن إبراهيم وأبو أحمد محمد بن
إبراهيم الغسال وأبو جعفر أحمد بن سليمان بن يوسف
ابن صالح بن زياد بن عبد الله العقيلي الفابزاني ، روى
عن أبيه ، روى عنه محمد بن أحمد بن يعقوب
الأصبهاني ، وتوفي سنة ٣٠١ .

فَابَسْتَيْن : وجدته بخط بعض الفضلاء كما تراه ، وقال :
هو اسم موضع .

فَانُورُ : بعد الألف ثاء مثناة ، وواو ساكنة ، وآخره
راء ؛ والفانور عند العامة : هو الطشت خان ، وأهل

الشام يتخذون خواناً من رخام يسمونه الفانور
والناجود ، والباطية يقال لها الفانور أيضاً ؛ والفانور :

اسم موضع أو واد بنجد ؛ قال ليبد :
ومقام ضيقت فرجته
بمقامي ولساني وجدل
لو يقوم الفيل أو فياله
زلّ عن مثل مقامي وزحل
ولدى النعمان مني موقف
بين فانور أفاق فالدّحل
وقال ابن مقبل :

حيّ متحضرهم شتّى ومجمعهم
دوم الإياد وفانور إذا اجتمعوا
لا يبعد الله أقواماً تركتهم
لم أدري بعد غداة البين ما صنعوا

دوم الإياد : موضع ؛ وقال عدي بن زيد :
سقى بطن العقيق إلى أفاق
ففانور إلى لبس الكتيب

الفاخيرة : بعد الألف خاء معجمة ، ومعناه معلوم : اسم
سميت به بخارى بما وراء النهر في بعض الأخبار لأنه

روي أنه بُعث إليها أيوب النبي ، عليه السلام ، فدعا لها بالخير فصارت بذلك فاخرة على غيرها .
فادجان : بعد الألف ذال معجمة ثم جيم ، وآخره نون : من قرى أصبهان .

فاراب : بعد الألف راء ، وآخره باء موحدة : ولاية وراء نهر سيجون في تخوم بلاد الترك ، وهي أبعد من الشاش قريبة من بلاساغون ، ومقدارها في الطول والعرض أقل من يوم إلا أن بها منعة وبأساً ، وهي ناحية سبخة لها غياض ، ولهم مزارع في غربي الوادي تأخذ من نهر الشاش ؛ وقد خرج منها جماعة من الفضلاء منهم : إسماعيل بن حماد الجوهري مصنف الصحاح في اللغة ؛ وخاله أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم صاحب ديوان الأدب في اللغة وغيرهما ؛ وإليها ينسب أبو نصر محمد بن محمد الفارابي الحكيم الفيلسوف صاحب التصانيف في فنون الفلسفة ، مات بدمشق سنة ٣٣٩ ، وكان تلميذ يوحنا بن جيلان ، وكانت وفاة يوحنا قبله في زمان المقتدر ؛ وعبد الله بن محمد ابن سلمة بن حبيب بن عبد الوارث أبو محمد المقدسي الفارابي ، سمع بدمشق هشام بن عمار وعبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان وعباس بن الوليد الخلال وأبا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الدمشقي ودُحيماً ، روى عنه أبو بكر وأبو زرعة ابننا أبي دُجانة وأبو بكر بن المقرئ وأثنى عليه الحسن بن منير والحسن بن رشيق وأبو حاتم محمد بن حبان البستي وأبو سعيد أحمد بن محمد بن رُميح النسوي وغيرهم .

فاران : بعد الألف راء ، وآخره نون ، كلمة عبرانية معربة : وهي من أسماء مكة ذكرها في التوراة ، قيل : هو اسم لجبال مكة ، قال ابن ماكولا : أبو بكر نصر بن القاسم بن قضاة القضاعي الفارابي

الإسكندراني سمعت أن ذلك نسبته إلى جبال فاران وهي جبال الحجاز ، وفي التوراة : جاء الله من سيناء وأشرق من ساعير واستعلن من فاران ؛ بجيئه من سيناء تكليمه لموسى ، عليه السلام ، وإشراقه من ساعير ، وهي جبال فلسطين ، هو إنزاله الإنجيل على عيسى ، عليه السلام ، واستعلانه من جبال فاران إنزاله القرآن على محمد ، صلى الله عليه وسلم ، قالوا : وفاران جبال مكة . وفاران أيضاً : قرية من نواحي صُغد من أعمال سمرقند ؛ نسب إليها أبو منصور محمد بن بكر ابن إسماعيل السمرقندي الفارابي ، روى عن محمد بن الفضل الكرمانى ونصر بن أحمد الكندي الحافظ ، روى عنه أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد الكاغدي السمرقندي ، وقال أبو عبد الله القضاعي : فاران والطور كورتان من كور مصر القبلية .

فاريجك : باب فاريجك ، بالراء المكسورة ، والجيم المفتوحة ، والكاف : محلة كبيرة ببخارى .

فار : بلفظ واحد الفيران : بلدة من نواحي أرمينية ، نسب إليها بعض المتأخرين . وذو فار : حصن من أعمال ذمار باليمن .

فارد : فاعل من الفرد وهو الواحد كأنه منفرد عن أمثاله : جبل بنجد .

فارزة : بتقديم الراء المكسورة على الزاي المفتوحة : محلة ببخارى .

فارسجين : بالراء المكسورة ، وسين مهملة ساكنة ، وجيم مكسورة ، وياء مثناة من تحت ساكنة ، ونون ، وربما قالوا فارسين ، بطرح الجيم من فارسجين : ليست من نواحي همدان إنما هي من أعمال قزوین ، بينها وبين قزوین مرحلتان وبين أبهر مرحلة ، وبينها وبين همدان نحو ثمانين مرحلة من رستاق الأمل التي يقال لها

الأعلم ؛ ينسب إليها محمد بن أحمد بن محمد بن علي ابن مَرْدِين أبو منصور القومساني بن أبي علي الزاهد ، ذكرته في القومسان ، نزل هذه القرية فنسب إليها ، روى عن أبيه وعبد الرحمن بن حمدان الجلاب وأبي جعفر محمد بن محمد الصفار وأبي الحسين أحمد بن محمد ابن صالح وأبي سعيد عمر بن الحسين الصرام ، روى عنه أبو الحسن بن حميد وحميد بن المأمون ، قال شيرويه : وحدثنا عنه ابن ابنه أبو علي أحمد بن طاهر بن محمد القومساني وغيره ، وهو ثقة صدوق ، توفي عشية يوم الجمعة الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة ٤٢٣ ، وروى عنه أبو نعيم الحافظ الأصبهاني ؛ وأحمد بن طاهر بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن مَرْدِين أبو علي القاضي بفارسجين ، سمع الحديث ورواه وكان صدوقاً .

فارس : ولاية واسعة وإقليم فسيح ، أول حدودها من جهة العراق أَرَجَان ومن جهة كرمان السَّيرجَان ومن جهة ساحل بحر الهند سيرا ف ومن جهة السند مُكران ، قال أبو علي في القصریات : فارس اسم البلد وليس باسم الرجل ولا ينصرف لأنه غلب عليه التأنيث كَنَعْمَان وليس أصله بعربي بل هو فارسيّ معرّب أصله بارس وهو غير مرتضى فعرب فقيل فارس ، قال بطليموس في كتاب ملحة البلاد : مدينة فارس طولها ثلاث وستون درجة ، وعرضها أربع وثلاثون درجة ، طالعا الحوت تسع درجات منه تحت عشر درج من السرطان من الإقليم الرابع ، لها شركة في سرّة الجوزاء ، يقابلها عشر درج من الجدي ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، وهي في هذه الولاية من أمهات المدن المشهورة غير قليل ، وقد ذكرت في مواضعها ، وقصبتها الآن شيراز ، سميت بفارس بن عكّمْ بن سام بن نوح ، عليه

السلام ، وقال ابن الكلبي : فارس بن ماسور بن سام ابن نوح ، وقال أبو بكر أحمد بن أبي سهل الحلواني : الذي أحفظ فارس بن مدين بن إرم بن سام بن نوح ، وقيل : بل سميت بفارس بن طهمورث وإليه ينسب الفرس لأنهم من ولده ، وكان ملكاً عادلاً قديماً قريب العهد من الطوفان ، وكان له عشرة بنين ، وهم : جم وشيراز وإصطخر وفسّا وجنّابة وكسكر وكلواذى وقرقيسيا وعقرقوف ، فأقطع كل واحد منهم البلد الذي سمي به ، ووافق من العربية أن يقال : رجل فارسٌ بَيِّنُ الفروسية والفراسة من ركوب الفرس ، وفارس بَيِّنُ الفِراسة إذا كان جيّد النظر والحدس ، هذا مصدره بالكسر ، ويقال : إنه لفارس بهذا الأمر إذا كان عالماً به ، والفارس : الحاذق بما يُمارس ، والعجم لا يقولون لهذا البلد إلا بارس ، بالباء الموحدة ، وقال الإصطخري : فارس على التربيع إلا من الزاوية التي تلي أصبهان والزاوية التي تلي كرمان مما يلي المقازة وفي الحد الذي يلي البحر تقويس قليل من أوله إلى آخره ، وإنما قلنا إن في زاويتها مما يلي كرمان وأصبهان زنفة لأن من شيراز وهي وسط فارس إليهما من المسافة نحواً من نصف ما بين شيراز وخوزستان وبين شيراز وجروم كرمان ، وليس بفارس بلد إلا وبه جبل أو يكون الجبل بحيث لا تراه إلا اليسير ، وكوثرها المشهورة خمس ، فأوسعها كورة إصطخر ثم أردشير خيرة ثم كورة دارابجرد ثم كورة سابور ثم قبّاذ خيرة ، ونحن نصف كل كورة من هذه في موضعها ، وبها خمسة رُوم : أكبرها رَمَ جيلويه ثم رَمَ أحمد ابن الليث ثم رَمَ أحمد بن الصالح ثم رَمَ شهریار ثم رَمَ أحمد بن الحسن ، فالرم منزل الأكراد ومحلتهم ؛ وقد روي في فارس فضائل كثيرة ، منها

إلى عثمان بن أبي العاصي أن يعبر إلى فارس بنفسه ، فاستخلف أخاه المغيرة ، وقيل : إنه جاءه حفص بالبحرين وعمان وعبر إلى فارس ومدينة توج وجعل يغير على بلاد فارس وكتب عمر إلى أبي موسى الأشعري بمظاهرة عثمان بن أبي العاصي على أرض فارس ، فتتابعت إليه الجيوش حتى فتحت ، وكان أبو موسى يغزو فارس من البصرة ثم يعود إليها ، وخراج فارس ثلاثة وثلاثون ألف ألف درهم بالكفاية ، وذكر أن الفضل بن مروان وزير المتوكل قبلها بخمسة وثلاثين ألف ألف درهم بالكفاية على أنه لا مؤونة على السلطان ، وجباها الحجاج بن يوسف مع الأهواز ثمانية عشر ألف ألف درهم ، وقال بعض شعراء الفُرس يمدح هذه البلاد :

في بلدة لم تصل عكِلُ بها طُنْبُ
ولا خِباء ولا عكُ وهَمْدانُ
ولا لِحَرَم ولا الأتلاذ من يمن ،
لكنها لبني الأحرار أوطان
أرض "يُسْتَبِي بها كسرى مساكنه ،
فما بها من بني اللّخناء لإنسان

وبنواحي فارس من أحياء الأكراد ما يزيد على خمسمائة ألف بيت شَعَر ينتجعون المزاوي في الشتاء والصيف على مذاهب العرب ، وبفارس من الأنهار الكبار التي تحمل السفن نهر طاب ونهر سيرين ونهر الشاذكان ونهر درخيد ونهر الخويذكان ونهر سكان ونهر جرسق ونهر الإخشين ونهر كُتر ونهر فرواب ونهر بيرده ، ولها من البحار بحر فارس وبحيرة البجكان وبحيرة دشتارزن وبحيرة التوز وبحيرة الجوذان وبحيرة جنكان ، قال : وأما القلاع فانه يقال فيما بلغني إن لفارس زيادة على خمسة آلاف قلعة مفردة في الجبال

قال ابن لميعة : فارس والروم قريشُ العجم ، وقد روي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : أبعد الناس إلى الإسلام الروم ولو كان الإسلام معلقاً بالثريا لتناولته فارس ، وكانت أرض فارس قديماً قبل الإسلام ما بين نهر بلخ إلى منقطع أذربيجان وأرمينية الفارسية إلى الفرات إلى برية العرب إلى عُمان ومكران وإلى كابل وطخارستان وهذا صفوة الأرض وأعدلها فيما زعموا ، وفارس خمس كور : لصطخر وسابور وأردشير خُرة ودارابجرد وأرتجان ، قالوا : وهي مائة وخمسون فرسخاً طولاً ومثلها عرضاً ، وأما فتح فارس فكان بدؤه أن العلاء الحضرمي عامل أبي بكر ثم عامل عمر على البحرين وجهه عرفجة بن هرثمة الباري في البحر فعبه إلى أرض فارس ففتح جزيرة مما يلي فارس فأنكر عمر ذلك لأنه لم يستأذنه وقال : غررت المسلمين ، وأمره أن يلحق بسعد بن أبي وقاص بالكوفة لأنه كان واجداً على سعد فأراد قمعه بتوجهه إليه على أكره الوجوه ، فسار نحوه ، فلما بلغ ذا قار مات العلاء الحضرمي وأمر عمر عرفجة بن هرثمة أن يلحق بعُتْبة بن فرقد السلمي بناحية الجزيرة ففتح الموصل وولّى عمر ، رضي الله عنه ، عثمان بن أبي العاصي الثقفي على البحرين وعُمان فدَوَّخها واتسقت له طاعة أهلها ، فوجه أخاه الحكم بن أبي العاصي في البحر إلى فارس في جيش عظيم ففتح جزيرة لافيت وهي جزيرة بركاوان ثم سار إلى تَوَج ، ففتحها كما نذكره في توج ، واتسقت فتح فارس كلها في أيام عثمان بن عفان كما نذكره متفرقاً عند كل مدينة نذكرها ، وكان المستولي على فارس مرزبان يقال له سَهْرَك فجمع جموعه والتقى المسلمين بريشهر فأنهزم جيشه وقتل ، كما نذكره في ريشهر ، فضعفت فارس بعده ، وكتب عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ،

الأنصار قتل هشام بن صُبابَة خطأً فقدم أخوه مِقْيَسُ ابن صُبابَة على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مظهرًا للإسلام وطلب دية أخيه فأعطاه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ثم عدا على قاتل أخيه فقتله ولحق بمكة وقال :

شَقَى النفسَ أن قد ماتَ بالقاع مُسْنَدًا
تَضَرَّجُ ثوبيه دماءُ الأخادِعِ

وكانت همومُ النفس من قبل قتله
تَلِمُ فتحميني وطاء المضاجِعِ
حللتُ به وتري وأدركتُ ثُورتي ،
وكنْتُ إلى الأوثان أول راجِعِ
ثأرتُ به قهراً وحملتُ عقَلَه
سراةَ بني النجَّار أرباب فارِعِ

فَارِقَانُ : بعد الرءاء المكسورة فاء أخرى ، وآخره نون : من قرى أصبهان ؛ ينسب إليها القاضي أبو منصور شابور بن محمد بن محمود الفارفاني شيخ لأبي سعد ، وأبو بكر محمد بن محمود بن إبراهيم الفارفاني ، روى عنه أبو بكر أحمد بن عبد الله المستملي ، روى عن أبي الخير محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن هرون بن داره .

فارمَد : بالراء الساكنة يأتي بسكونها ساكنان ، وفتح الميم ، وآخره ذال معجمة : من قرى طوس ؛ ينسب إليها أبو علي الفضل بن محمد بن علي الفارمذي الواعظ ؛ وابنه عبد الواحد بن الفضل أبو بكر الطوسي ، قال شيرويه : قدم علينا مراراً ، روى عنه ابنه وغيره ، وكان واعظاً حسن الكلام لين الجانب ، وذكر في التحبير : الفضل بن علي بن الفضل ابن محمد بن علي الفارمذي أبو علي بن أبي المحاسن ابن أبي علي الطوسي من بيت العلم والتصوف

وبقرب المدن وفي المدن ولا يتهاى تقصّيتها إلا من الدواوين ، ومنها قلاع لا يمكن فتحها البتة بوجه من الوجوه ، منها قلعة ابن عمارة ، وهي قلعة الديكذآن ، وقلعة الكاريان وقلعة سعيداباذ وقلعة جودرز وقلعة الحصن وغير ذلك ، ونحن نصفها في مواضعها من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

الفَارَسْكُر : من قرى مصر قرب دمياط من كورة الدقهلية .

الفَارَسِيَّة : منسوبة إلى رجل اسمه فارس ، قرية غناء نزهة ذات بساتين مؤنقة ورياض مشرفة على ضفة نهر عيسى بعد المحوّل من قرى بغداد بينهما فرسخان ؛ ينسب إليها الشيخ مسلم بن الحسن بن أبي الجود الفارسي ثم الحواري من حواري قرية من قرى دجيل ، انتقل منها إلى الفارسية واتخذ بها ملىكاً وخدم الفقراء فغلبت عليه ، ومات يوم الأحد حادي عشر المحرم سنة ٥٩٤ هـ ودفن بها من الغد وعُمل عليه قبة تهدي إليها التذوّر وتزار ، رأيتها .

فارِعُ : قال أبو عدنان : الفارِع المرتفع العالي الهيمُ الحسن ، وقال ابن الأعرابي : الفارِع العالي ، والفارِع : المستفيل ، وفرعت إذا صعدت ، وفرعت إذا نزلت ؛ وفارِع : اسم أُطُم وهو حصن بالمدينة ، قال ابن السكيت : وهو اليوم دار جعفر بن يحيى ؛ ذكر ذلك في قول كثير :

رسا بين سَلَع والعقيق وفارِع
إلى أحدٍ للمزن فيه غَشَامِرُ

كلها بالمدينة ، قال عزام : وساية وادي الشراة ، بالشين المعجمة ، وفي أعلاه قرية يقال لها الفارِع بها نخل كثير وسكانها من أفناء الناس ومياها عيون تجري تحت الأرض وأسفل منها مهايعُ قرية ؛ كان رجل من

كذا قال أبو حاتم محمد بن حبان في كتاب الضعفاء .
فَارِيَانَان : اسم قرية ، قال ابن مندة : محمد بن تميم السغدني
 من أهل فاريانان ، ولم يزد ؛ وأحمد بن عبد الله
 ابن حكيم الفارياني المروزي عن النضر بن محمد المروزي
 والفضل بن موسى مترك الحديث ، مات سنة ٢٤٨ .
فَازِرُ : بتقديم الزاي المكسورة على الراء ؛ قال ابن
 شميل : الفازر الطريق يعلو الفُزَرَ فيفزرها كأنها
 تخذ في رؤوسها خدوداً ، تقول : أخذنا الفازر وأخذنا
 في طريق فازر ، وهو طريق في رؤوس الجبال ؛
 وفازر : اسم رملة في أرض خثعم على سمت اليمامة
 وثم الأطهار قرية من نجران ، هكذا ضبطه نصر ،
 وقد ترى أنه لا جامع بين اشتقاقه والرمل ، وأخاف
 أن يكون بتقديم الراء على الزاي لأن الفازر طريقة
 تأخذ في رملة في دكادك لينة كأنها صدع من
 الأرض منقاد طويل خلقة ، حكاه الأزهري عن الليث .
فَازَرُ : بعد الألف زاي ، بلفظ قولهم : فاز الرجل
 يفوز فوزاً وهو النجاة من الشر : بلدة بنواحي مرو ؛
 ينسب إليها أبو العباس محمد بن الفضل بن العباس
 الفازي المروزي ، حدث عن علي بن حجر ، روى عنه
 أبو سوار محمد بن أحمد بن عاصم المروزي ، ودخلت
 بمرو على شيخنا أبي المظفر عبد الرحيم بن الحافظ أبي
 سعد عبد الكريم بن أبي بكر بن محمد بن أبي المظفر
 السمعاني للسمع منه وذلك في سنة ٦١٥ فأحضرنا
 بطيخاً ثم قال : أخرجوا سكاكينكم ، فقال أكثرنا :
 ليس معنا سكاكين ، فقال : أنشدنا شيخنا فلان الفازي
 وقد حضر البطيخ إما قال لنفسه أو لغيره :
 أَحَقُّ الْوَرَى بِالْحَزَنِ عِنْدِي ثَلَاثَةٌ :
 فَتَى لَانَ حِيناً فَالْتَحَى فَاْمْتَحَى لِينُهُ
 وَحَاضِرٌ مَعشوقٍ وَقَدْ نَامَ عِضْوُهُ ،
 وَحَاضِرٌ بَطِيخٍ وَقَدْ ضَاعَ سَكِينُهُ

والتقدم ، سمع أباه ، سمع منه أبو سعد وأبو القاسم
 وتوفي في الحادي عشر من ذي الحجة سنة ٥٣٧ .
الْفَارُوثُ : بضم الراء ثم واو ساكنة ، وآخره ثاء
 مثلثة : قرية كبيرة ذات سوق على شاطئ دجلة بين
 واسط والمذار أهلها كلهم روافض وربما نسبوا إلى
 الغلو ؛ واشتقاقه إما من الفَرث وهو السَّرجين ، أو
 من قولهم : أفرث الرجل أصحابه إفرثاً إذا عرضهم
 للسلطان أو لأئمة الناس .

فَارُوزُ : بعد الألف راء مضمومة ، وواو ساكنة ،
 وزاي : من قرى نَسَا ، نسب إليها بعض المحدثين .
فَارُوقُ : بضم الراء بعدها واو ثم قاف : من قرى
 إصطخر فارس ؛ ينسب إليها جماعة من أهل العلم
 والفضل ، منهم : شارح المصايح للبغوي الشرح
 المعروف بالفاروقي وآخرون .

فَارُويَة : بالراء المضمومة ، وواو ساكنة ، وياء مثناة
 من تحت مفتوحة : محلة بنيسابور .

فَارَة : بالراء المشددة ، والهاء ، بلفظ قولهم : امرأة
 فارة أي هاربة : مدينة في شرقي الأندلس من أعمال
 تطليقة .

فَارِيَابُ : بكسر الراء ثم ياء مثناة من تحت ، وآخره
 باء : مدينة مشهورة بخراسان من أعمال جوزجان
 قرب بلخ غربي جيحون ، وربما أميلت فليل لها
 فيرياب ، ومن فارياب إلى شبرقان ثلاث مراحل ،
 ومن فارياب إلى طالقان ثلاث مراحل ، ومن فارياب
 إلى بلخ ست مراحل ؛ ينسب إليها جماعة من الأئمة ،
 منهم : محمد بن يوسف الفاريابي صاحب سفيان الثوري
 وغيره ؛ فأما عبد الرحمن بن حبيب الفاريابي فأصله
 بغداديّ سكنها ، روى عن بقية بن الوليد وإسحاق
 ابن نجيع وحكي أنه كان يضع الحديث على الثقات ،

وفاز أيضاً : من قرى طوس ؛ ينسب إليها أبو بكر محمد بن وكيع بن دؤاس الفازي وأحمد بن عبد الله ابن أحمد بن محمد بن عمر بن أبي حامد الفازي الصوفي ، سمع أبا بكر عبد الله بن محمد الفازي الخطيب وأبا الفتيان عمر بن عبد الكريم بن سعدويه الروّاس ، ذكره في التحبير .

فَاسُ : بالسين المهملة ، بلفظ فاس النجّار : مدينة مشهورة كبيرة على برّ المغرب من بلاد البربر ، وهي حاضرة البحر وأجلّ مدّنه قبل أن تُختطّ مَرّاكُشُ ، وفاس مخطّطة بين ثنيتين عظيمتين وقد تصاعدت العمارة في جنبها على الجبل حتى بلغت مستواها من رأسه وقد تفجّرت كلها عيوناً تسيل إلى قرارة وادياها إلى نهر متوسط مستنبط على الأرض منبجس من عيون في غربها على ثلثي فرسخ منها بجزيرة دوي ثم ينساب يميناً وشمالاً في مروج خضّر فاذا انتهى النهر إلى المدينة طلب قرارها فيفترق منه ثمانية أنهار تشقّ المدينة عليها نحو ستمائة رحى في داخل المدينة كلها دائرة لا تبطل ليلاً ولا نهاراً ، تدخل من تلك الأنهار في كل دار ساقية ماء كبار وصغار ، وليس بالمغرب مدينة يعظّلها الماء غيرها إلا غرناطة بالأندلس ؛ وبفاس يصبغ الأرجوان والأكسية القيرميّية ، وقلعتها في أرفع موضع فيها يشقّها نهر يسمى الماء المفروش إذا تجاوز القلعة أدار رحى هناك ، وفيها ثلاثة جوامع يُخطب يوم الجمعة في جميعها ، قال أبو عبيد البكري : مدينة فاس مدينتان مفترقتان مسورتان ، وهي مدينتان : عدوة القرويين وعدوة الأندلسيين ، وعلى باب دار الرجل رحاه وبستانه بأنواع الثمر وجدول الماء تحترق في داره ، وبالمدينتين أكثر من ثلاثمائة رحى وبها نحو عشرين حماماً ، وهي أكثر بلاد المغرب يهوداً يختلفون منها إلى جميع الآفاق ، ومن أمثال أهل المغرب :

فاس بلد بلا ناس ؛ وكلتا عدوتيّ فاس في سفح جبل ، والنهر الذي بينهما مخرجه من عين في وسط بلد من عسرة على مسيرة نصف يوم من فاس ، وأُسست عدوة الأندلسيين في سنة ١٩٢ وعدوة القرويين في سنة ١٩٣ في ولاية إدريس بن إدريس ، ومات إدريس بمدينة وليّلى من أرض فاس على مسافة يوم من جانب الغرب في سنة ٢١٣ ، وبعدة الأندلسيين تفاح حلوّ يعرف بالأطرابلسي جليل حسن الطعم يصلح بها ولا يصلح بعدوة القرويين ، وسميد عدوة الأندلسيين أطيب من سميد القرويين لحذقهم بصنعتهم ، وكذلك رجال عدوة الأندلسيين أشجع وأنجب وأنجّد من القرويين ، ونساؤهم أجمل من نساء القرويين ، ورجال القرويين أجمل من رجال الأندلسيين ، وفي كل واحدة من العدوتين جامع مفرد ؛ وقال محمد بن إسحاق المعروف بالجليلي :

يا عدوة القرويين التي كرمت ،

لا زال جانبك المحبوب ممطورا

ولا سرّى الله عنها ثوب نعمته ،

أرضٌ تجنّب الآثام والزورا

وقال إبراهيم بن محمد الأصيلي والد الفقيه أبي محمد عبد الله :

دخلتُ فاساً وبني شوقٍ إلى فاسٍ ،

والحينّ يأخذ بالعينين والراس

فلستُ أدخلُ فاساً ما حييت ولو

أعطيتُ فاساً بما فيها من الناس

وقال أحمد بن فتح قاضي تاهرت في قصيدة طويلة :

اسلّحْ على كلّ فاسيّ مررت به

بالعدوتين معاً ، لا تبقيّن أحدا

قومٌ غدّوا اللّومَ حتى قال قائلهم :

من لا يكون لثيماً لم يعيش رغداً

ومنها إلى سبعة عشرة أيام ، وسبته أقرب منها إلى الشرق ، وقال البكّي يهجو أهل فاس :

فراقُ الهمِّ عندَ خروجِ فاسٍ
لكلِّ مُلِمّةٍ تُخشي وباسٍ
فأما أرضها فأجلُّ أرضٍ ،
وأما أهلها فأخسُّ ناسٍ
بلادٌ لم تكن وطناً لحرٍّ ،
ولا اشتملت على رجلٍ مؤاسي
وله فيهم أيضاً :

اطعنُ بأيرك من تلقى من الناس
من أرض مصر إلى أقصى قرى فاس
قومٌ يمصون ما في الأرض من نُطْفٍ
مصّ الخليج زمانَ الورد للكاس
وله أيضاً فيهم :

دخلتُ بلدةَ فاس
أسترزق الله فيهم
فما تيسر منهم
أنفقته في بنيهم

وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو عمر عمران بن موسى بن عيسى بن نجح الفاسي فقيه أهل القيروان في وقته ، نزل بها وكان قد سمع بالمغرب من جماعة ورحل وسمع بالمشرق جماعة من العلماء ، وكان من أهل الفضل والطلب وغيره .

فَاشَانُ : بالشين المعجمة ، وآخره نون : قرية من نواحي مرو رأيتها ، وقد نسب إليها طائفة من أهل العلم ، منهم : موسى بن حاتم الفاشاني ، حدث عن المقرئ وأبي الوزير ، حدث عنه محمود بن وآلان وغيره ، وينسب إلى المروزية أيضاً أبو زيد محمد ابن محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد الفاشاني الفقيه

الشافعي المنقطع القرنين في وقته ، تفقه على أبي إسحاق المروزي ، وكان من أحفظ الناس لمذهب الشافعي وأحسنهم نظراً فيه وأزهدهم في الدنيا ، سمع الحديث من جماعة من أصحاب علي بن حجر وغيرهم وسمع صحيح البخاري من الفربري ، وروى عنه الحاكم أبو عبد الله والدارقطني ، ومات سنة ٣٧١ ثالث عشر رجب .

فَاشُوق : بالقاف في آخره وشين معجمة ، من قرى بخارى ، عن السمعاني .

فَاشُون : بالنون : موضع ببخارى ، عن العمراني .
فَاضِجَة : بالضاد المعجمة ، والجيم ، كذا ضبطه أبو الفتح وقال : هي أرض في جبال ضرية ، بينها وبين ضرية تسعة أميال ، قال : وقيل بالخاء ، وهو أيضاً أطم لبني النضير بالمدينة .

فَاضِج : موضع قرب مكة عند أبي قبيس كان الناس يخرجون إليه لحاجاتهم ، سمّي بذلك لأن بني جرهم وبني قَطُوراء تحاربوا عنده فافتضحت قَطُوراء يومئذ وقتل رئيسهم السعيد فسمي بذلك ، وقال ابن الكلبي : إنما سمي فاضحاً لأن جرهم والعماليق التقوا به فهزمت العماليق وقتلوا به فقال الناس افتضحوا به فسمي بذلك ، وهو عند سوق الرقيق إلى أسفل من ذلك . وفاضح : واد بالشريف شريف بني نعيم بنجد ، قال الشاعر :

فإن لا تكن سيفاً فإن هِرَاوَةً
مُقَطَّعةً عَجَراء من طلع فاضح

قال ذلك رجل رأى قومه وقد جمعوا سلاحاً فقالوا له : أين سيفك ؟ فقال : هذا ، وأشار إلى عصاه ، وقال نصر : فاضح جبل قرب رثم وهو واد قرب المدينة .

فَاطِمَابَاذُ : من قرى همدان ، قال شيرويه : قيل إن مسجد جامع همدان كان بفاطماباذ وإنه كان يجنب المسجد الجامع اليوم كروم وزروع .

فاغ : بالغين معجمة : من قرى سمرقند .

فَافَانُ : بفاءين ، وآخره نون : موضع على دجلة تحت ميثافارقين يصب في دجلة عنده وادي الرِّزْم .

فَاقِرٌ : بالقاف مكسورة ، وراء ، وهو فاقر من الفقر أو من الفقار ، وهو خَرَزُ الظهر ، والفاقرة : الداهية التي تكسر الفقار ، ويومُ فاقِرٍ : من أيام العرب ، ويجوز أن يكون افتقر فيه قومٌ أو كسر فيه فقارٌ قوم فسمي بذلك .

فَاقُ : بالقاف ، هو في الأصل الحفنة المملوءة طعاماً من قوله :

تري الأضياف يتجعجون فاق

وقيل : الفاق الزيت المطبوخ في قول الشماخ :

قامت تريرك أثيث النبت مُنْسَدِلًا

مثل الأساود قد مُسَحَنَ بالفاق

وقال أبو عمرو : الفاق الصحراء ، وقال مرة : هي أرضٌ ، هذا اسم صريح ويجوز أن يكون مأخوذاً من الفعل من فاق غيره يفوقهم إذا فضلهم ؛ وفاق : أرض في شعر أبي نُجَيْد .

فَاقُوسٌ : بالقاف ، وآخره سين مهملة ، يجوز أن يكون من قولهم : فقس الرجل إذا مات ، أو من فقس الفخ على العصفور إذا انقلب على عنقه ؛ وفاقوس : اسم مدينة في خوف مصر الشرقي ، من مصر إلى مشتول ثمانية عشر ميلاً ومن مشتول إلى سفط طرابية ثمانية عشر ميلاً ومنها إلى مدينة فاقوس ثمانية عشر ميلاً ، وهي في آخر ديار مصر من جهة الشام في الخوف الأقصى .

فَالِقٌ : قالوا : الفلقُ الصبح ، وقيل : الفلق الخلق في قوله تعالى : فالقُ الحب والنوى ؛ والفلق : المطمئن من الأرض بين المرتفعين ، والفلق : الفطرة ، والفلق : الشق ، ونخلة فالق إذا انشقت عن الكافور وهو الطلع ؛ وفالقٌ : اسم موضع بعينه ؛ قال الأصمعي : ومن منازل أبي بكر بن كلاب بنجد الفالق ، وهو مكان مطمئن بين حزمين به مؤبته يقال لها ماء الفالق وجوِّي جبل لبني أبي بكر بن كلاب ، ويقال : خليته بفالق الوركاء ، وهي رملة ؛ عن الأزهري والحرارنجي .

فَالٌ : بعد الألف الساكنة لام : وهي قرية كبيرة شبيهة بالمدينة في آخر نواحي فارس من جهة الجنوب قرب سواحل البحر يمر بها القاصد إلى هرْمَز وإلى كيش على طريق هُرُز ، فهي على هذا فارسية وحظها من العربية ، يقال : رجلٌ فالٌ الرأي وفيله وفائله إذا كان ضعيفاً ؛ قال جرير :

رأيتك يا أخيطيل إن جربنا

وجربت الفِرَاسَةَ كنتَ فالاً

والفالٌ : عرقٌ يستبطن الفخذين في قول امرئ القيس :

له حَجَبَاتٌ مشرفاتٌ على الفال

وقيل : أراد الفاليل لأنه أحد الفائلين ، والفال ، بالهمز ، ضد الطيرة منهم من يجعله بمعناه .

فَالَةٌ : بزيادة الهاء عن الذي قبله : بلدة قريبة من أَيْلَاج من بلاد خوزستان ؛ ينسب إليها أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن سَلَك الفالي المؤدّب ، سمع بالبصرة من القاضي أبي عمرو أحمد بن إسحاق بن جربان وحدث بشيء يسير ؛ ورأيت بالعراق خشبة في رأسها حديدة ذات ثلاثة شعب كالأصابع إلا أنها

فقال المأمون : ممن أنت ؟ قال : من أهل فامية ،
فقال : أما عمر بن الخطاب فكان يقول من كان جاره
نبطياً واحتاج إلى ثمنه فليبعه ، فان كنت انما طلبت
سيرة عُمَرَ فهذا حُكْمُهُ في أهل فامية ، ثم أمر له
بألف درهم وأطلقه ، وهذه فامية التي عند واسط
بغير شك ؛ قال عيسى بن سعدان الحلبي شاعر
مُعاصر يذكر فامية :

يا دار علوة ما جيدي بمنعطف
إلى سواك ، ولا قلبي بمنجذب
ويا قُرَى الشام من لَيْلُون لا بَخِلَتْ
على بلادكم هَطَّالَةَ السَّحْبِ
ما مَرَّ برقك مجتازاً على بَصْرِي
إلاّ وذكرني الدارين من حَلَبِ
لَيْتَ العواصم من شرقي فامية
أهدت إليّ نسيمَ البان والغربِ
ما كان أطيبَ أيامي بقُرْبِهِمْ
حتى رمّني عَوادي الدهر من كُثْبِ

وقد اختلف في أبي جعفر أحمد بن محمد بن حميد
المقرئ القامي الملقب بالفيل فقيل هو منسوب إلى
الصينعة وقيل إلى البلدة ، أخذ عَرَضاً عن أبي جعفر
عمرو بن الصَّبَّاح بن صُبَيْح الضرير الكوفي عن أبي
عمر حفص بن سليمان بن المغيرة البرّاز الأسدي عن
عاصم بن أبي النّجود الأسدي ، وأخذ أيضاً عن يحيى
ابن هاشم بن أبي كبير الغَسَّاني السمسار عن حمزة بن
حبیب الزّيّات ، وسمع عليّ بن عاصم بن عليّ بن
عاصم وآخرين ، روى عنه أبو بكر محمد بن خلف
ابن حيّان ووکیع القاضي البغدادي خليفة عبّـدان
على قضاء الأهواز وأبو بكر أحمد بن موسى بن
مجاهد البغدادي وأبو عبد الله محمد بن جعفر بن أبي

أطول يصطاد بها الدَّرَاج يقال لها قالة وبالة ، وأظنها
فارسية .

فَامِيَّةُ : بعد الألف ميم ثم ياء مثناة من تحت خفيفة :
مدينة كبيرة وكورة من سواحل حمص ، وقد
يقال لها أفامية ، بالهمزة في أوله ، وقد ذكرت في
موضعها ، وذكر قوم أن الأصل في فامية ثانية بالناء
المثناة والنون ، وذلك أنها ثاني مدينة بُنيت في الأرض
بعد الطوفان ، قال البلاذري : سار أبو عبيدة في سنة
١٧ بعد افتتاح شيزر إلى فامية فتلّقاه أهلها بالصلح
فصالحهم على الجزية والحراج ؛ وقال العساكري :
عبد القدّوس بن الريان بن اسماعيل البهراني قاضي
فامية سمع بدمشق محمد بن عائذ وبغيرها عبيد بن
جَنّاد ، روى عنه أبو الطيب محمد بن أحمد بن حمدان
الرّسّعتي الرّاق ، وفامية أيضاً : قرية من قرى
واسط بناحية قَمِ الصِّلح ، ينسب إليها أبو عبد الله
عمر بن إدريس الصِّلحي ثم القامي ، حدث عن أبي
مسلم الكنجي ، روى عنه أبو العلاء محمد بن يعقوب
الواسطي ، سكن بغداد وحدث بها ؛ وذكر أحمد
ابن أبي طاهر أنه رفع إلى المأمون أن رجلاً من الرعية
لزم بليجام رجل من الجُنْد يُطالبه بحقّ له فقتّعه
بالسوط فصاح القامي : واعمرّاه ذهب العدل منذ
ذهبت ! فرُفِع ذلك إلى المأمون فأمر بإحضارهما ،
فقال للجندي : ما لك وله ؟ فقال : إن هذا رجل
كنت أعامله وفضّل له عليّ شيء من النفقة فلقيتني
على الجسر فطالبني فقلت إني أريد دار السلطان فإذا
رجعت وفيتك ، فقال : لو جاء السلطان ما تركتك ،
فلما ذكر الخلافة يا أمير المؤمنين لم أتمالك أن فعلت ما
فعلت ، فقال للرجل : ما تقول فيما يقول ؟ فقال :
كذب عليّ وقال الباطل ، فقال الجندي : إن لي جماعة
يشهدون إن أمر أمير المؤمنين بإحضارهم أحضرتهم ،

ذكرت في موضعها .

فَاوَةٌ : من مخاليف الطائف .

فَايَا : كورة بين مَسْنَج وحلب كبيرة وهي من أعمال مَسْنَج في جهة قبلتها قرب وادي بُطْنان ولها قرى عامرة فيها بساتين ومياه جارئة ؛ ينسب إليها القاضي أبو المعالي رافع بن عبد الله بن نصر بن سلمان الحنفي الفاياني ، سمع البرُهان أبا الحسن علي بن محمد البلخي الحنفي ، سمع منه عبد القادر الرُّهاوي وروى عنه .
الفائحة : من نواحي اليمامة ، وهو سهلٌ حَزَنٌ .

فَائِدٌ : بعد الألف ياء مهموزة ، ودال مهملة ، يجوز أن يكون من قولهم : فَاوَدْتُ الصيدَ أَفَادُهُ فَاوَدًا إذا أَصْبَتَ فَوَادَهُ فَأَنَا فَائِدُهُ ، وفَاوَدْتُ الخُبْزَ أَفَادُهُ إذا خَبَزْتَهُ في المِلَّةِ وأنا فَائِدٌ ؛ وفَائِدٌ : اسم جبل في طريق مكة سمي باسم رجل يقال له فائد ، ذكرت قصته في أجل من هذا الكتاب .

فَائِشٌ : بعد الألف ياء مهموزة ؛ يقال : جاؤوا يتفائشون أي يتفاحرون ؛ وفائشٌ : واد في أرض اليمن وبه سمي سلامة بن يزيد بن عريب بن تريم بن مَرثَد الحميري ذا فائش ، وكان هذا الوادي له أو لأبيه ، والله الموفق للصواب .

باب الفاء والباء وما يليهما

فُئْبٌ : بالضم ثم التشديد : موضع بالكوفة ، وقيل : بطن من همدان ؛ ينسب إليها سعدان بن بشر الفُئبي ، وقيل : اسمه سعيد وسعدان لقب ، والله أعلم .

باب الفاء والتاء وما يليهما

الْفُتَاتُ : من نواحي مُرَاد ؛ قال كعب بن الحارث المرادي :
ألم تَرَبَّعْ على طَلَلِ الْفُتَاتِ
فَتَقْضِي ما اسْتَطَعْتَ مِنَ الْبَسَاتِ ؟

أمية الكوفي وأحمد بن عبد الرحمن بن البُحْثري الدقاق المعروف بالوكلي ، وقال : الولي هذا هو من فامية وكان يلقب فيلاً لعظم خلقته ، توفي سنة ٢٨٧ ، وقرأ على عمرو بن الصَّبَّاح في سنة ٢١٨ ، وقال غيره : ٢٢٠ ، ومات عمرو هذا سنة ٢٢١ ؛ وكان يتولى فامية رجل كُرْدِيّ يقال له أبو الحجر المؤمل بن المصْبَح نحو أربعين سنة من قبل الخليفة ، فلما حضر القرمطي في سنة ٢٩٠ بالشام مال إليه وأغراه بأهل المَعْرَةِ حتى قتلهم قتلاً ذريعاً ، فلما قُتِل القرمطي أُسْرِيَ إلى هذا الكردي إبراهيم وانجو ابنا يوسف القصصي فأوقعا به فهرب منهما حتى ألقى نفسه في بُحيرة أُفامية فأقام بها أياماً وقُتِل ابنه ؛ فقال فيه بعض شعراء المعرة :

تَوَهَّمَ الحَرْبَ شَطْرُنَا يَلْبِسُهَا
لِلْقَمَرِ يَنْقُلُ مِنْهُ الرُّخَّ وَالشَّاهَا
جَازَتْ هَزِيمَتُهُ أَنَهَارَ فَامِيَةِ
إِلَى الْبَحِيرَةِ حَتَّى غَطَّتْ فِي مَاهَا

فَامِيْنٌ : بالميم مكسورة ، وياء مثناة من تحت ، ونون : من قرى بُخارى .

فَاوٌ : بعد الفاء همزة ساكنة ثم واو صحيحة ؛ قال أبو عبيد : **الْفَاوُ** ما بين الجبلين ؛ قال ذو الرمة :

حَتَّى انْثَأَ الْفَاوُ عَنْ أَعْنَاقِهَا سَحَرًا

انْثَأَ : انكشف ، قال الأزهري : **الْفَاوُ** في بيت ذي الرمة طريق بين قارتين بناحية الدوّ بينهما فَجٌّ واسعٌ يقال له فَاوُ الرِّبَّانِ ، وقد مررتُ به ،

فَاوٌ : بسكون الألف ، والواو صحيحة معربة ، كلمة قبطية : قرية بالصعيد شرقي النيل في البرّ تُعْرَفُ بَابْنِ شَاكِرٍ أَمِيرٍ مِنْ أَمْراءِ الْعَرَبِ ، وفيها دير أبي بَخُوم ، وبالصعيد أخرى يقال لها قاو ، بالقاف ،

عَدَانِي أَنْ أَزُورَكَ حَرْبُ قَوْمٍ
وَأَنْبَاءُ طَرَقْنَ مُشْمَرَاتٍ

فِتَاخُ : بالكسر ، وآخره خاء معجمة ، يجوز أن يكون جمع فَتْخ مثل زَنْد وزناد وهو اللين ، ويقال للبراجم إذا كان فيها لينٌ فَتْخٌ ، ويجوز أن يكون جمع فَتَخ مثل جَمَلٌ وجِمَالٌ ، والفَتْخ في الرَّجْلَيْنِ : طول العظم وقلة اللحم ، وقيل غير ذلك ؛ و**فِتَاخُ** : أرض بالدنهاء ذات رمال كأنها للينها سميت بذلك ؛ قال ذو الرمة :

لَمِيسَةٍ ، إِذْ مَسَى ، مَغَانِ تَحْلُهَا
فِتَاخٌ وَحَزُونَى فِي الْخَلِيطِ الْمُجَاوِرِ

وقال أيضاً :

رَأَيْتُهُمْ وَقَدْ جَعَلُوا فِتَاخًا
وَأَجْرَعُهُ الْمَقَابِلَةَ الشَّمَالَا

فِتَاقُ : بالكسر ، وآخره قاف ، وهو جمع فَتَقٍ ، وهو الموضع الذي لم يُمْطَرْ وقد مطر ما حوله ، والفتاق : انفتاق الغيم عن الشمس ، والفتاق : أصل الليف الأبيض يشبه الوجه لفتاقه ، والفتاق : خميرة ضخمة لا يَلْبَثُ العَجِينُ إذا نزلت فيه أن يَدْرِكَ ، والفتاق : أدوية مَدْقُوقَةٌ تَفْتَقُ وتُخْلَطُ بَدُوهن الرِّبَاقُ كي تفوح ريحُه ، وفتاق : موضع في شعر الحارث بن حلزة ، وفي قول الأعشى :

أَتَانِي ، وَغَوْرُ الْحَوْشِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ،
كَرَانِسُ مِنْ جَنْبِي فَتَاقٌ فَأَبْلَقَا

وقال الراعي :

تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ طَعَائِنِ
تَحْمَلْنَ مِنْ جَنْبِي فَتَاقٌ فَتَهْمِدُ ؟

فُتُقُ : بضم أوله وثانيه ، وآخره قاف ، كأنه جمعٌ لشيء من الذي قبله مثل جِدَارٍ وجُدُرٍ وحِمَارٍ

وحُمُرُ : قرية بالطائف ، وفي كُتُبِ المغازي : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، سَيرَ قُطْبَةَ بن عامر بن حَديدة إلى تَبَالَةَ لِیَغْیِرَ على خَشْعَمٍ في سنة تسع فسلك على موضع يقال له فُتُقُ ، وقرأتُ بخط بعض الفضلاء : الفُتُقُ من مخاليف الطائف ، بفتح الفاء وسكون التاء ، وفي كتاب الأصمعي في ذكر نواحي الطائف فقال : وقرية الفُتُقُ .

فُتُكُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره كاف ، وهو أن يأتي الرجلُ صاحبه وهو غارٌ غافلٌ فيقتله ؛ و**فُتُكُ** : ماءٌ بأجل أحد جبلي طيء ، قال زيد الخيل :

مَنْعَنَا بَيْنَ شَرْقٍ إِلَى الْمَطَالِي
بِحِيٍّ ذِي مُكَابَرَةٍ عَنُودٍ

نَزَلْنَا بَيْنَ فُتُكٍ وَالْخِلَاقِي
بِحِيٍّ ذِي مَدَارَةٍ شَدِيدٍ

وَحَلَّتْ سِنِيسٌ طَلَحَ الْغُبَارِي
وَقَدْ رَغِبَتْ بَنَصْرَ بَنِي لَبِيدٍ

الْفَتَيْنُ : في نواذر أبي عمرو الشيباني :

وَمَا شَنَّ مِنْ وَادِي الْفَتَيْنِ مَشْرِقًا
فَهِيْمَانِهِ لَمْ تَرَعَهُ أُمُّ كَاسِبٍ

أُمُّ كَاسِبٍ : امرأة ، وهيْمَانِهِ : جباله ، وما شَنَّ : ما انفرد .

باب الفاء والجيم وما يليهما

فَجَّ : موضع أو جبل في ديار سُلَيْمِ بن منصور ؛ عن أبي الفتح .

فَجَّ حَيَوَةً : فَجَّ ، بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وحَيَوَةً ، بفتح الحاء ، وسكون الياء ، وفتح الواو ؛ والفَجَّ : الطريق الواسع بين الجبلين ، وجمعه فِجَاجٌ ثم كلَّ طريق فَجَّجٌ ، والفَجَّجُ : الذي لم يَبْلُغْ من

باب الفاء والحاء وما يليهما

الفَحْصُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره صاد مهملة : بالمغرب من أرض الأندلس مواضع عدة تسمى الفحص ، وسألت بعض أهل الأندلس : ما تعنون به ؟ فقال : كل موضع يسكن سهلاً كان أو جبلاً بشرط أن يزرع نسميه فحصاً ثم صار علماً لعدة مواضع ، فأما في لغة العرب فالفحص شدة الطلب خلال كل شيء ، ومَفْحَصُ القطاة : موضع يبيضها ، والدجاجة تفحص برجلها لتتخذ أفحوصة تبيض فيها أو تجثم ؛ والفحص : ناحية كبيرة من أعمال طليطلة ثم عمل طليطيرة . والفحص أيضاً : إقليم من أقاليم أكشونية . والفحص أيضاً : إقليم بإشبيلية . وفحص البلوط ذكر في البلوط . وفحص الأجم : حصن منيع من نواحي إفريقية . وفحص سورنجين : بطرابلس ، ذكر في سورنجين .

الفَحْفَاحُ : بفتح أوله ، وتكرير الفاء والحاء أيضاً ؛ الفحفاح : الأبح من الرجال ، لا أعرف فيه غيره : وهو اسم نهر في الجنة ، وذكره ههنا بارد إلا أنه خير من مكانه بياض .

فَحْفَح : قال أبو موسى في مشيخته : سألت عبد الحكيم الفحفحي عن نسبه فقال : نُسب إلى فحفح ناحية من الكرخ في طريق بغداد كان أبي منها .

الفَحْلَاءُ : بالفتح ثم السكون ، والمد ؛ والفحل من صفة الذكور ، وفحلاء من صفات الإناث ، فإن لم يكن أريد به تأنيث الأرض فلا أدري ما هو : وهو اسم موضع .

فَحِل : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، لعله منقول عن الفعل الماضي من فحل يفحل إذا صار فحلاً : وهو اسم

البطيخ والفواكه وغيرها ، وأما حَيَوَة فشاذ في بابه لأن الياء والواو إذا التقتا سبقَتْ إحداهما بالسكون وجب إدغامها وأظهرت ههنا لثلا يلتبس بالحية ، وحَيَوَة : اسم رجل ؛ وَفَجَ حَيوة : موضع بالأندلس من أعمال طليطلة .

فَجَّ الرُّوحَاءُ : قد تقدم اشتقاقهما في موضعهما ، وَفَجَّ الروحاء : بين مكة والمدينة كان طريق رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إلى بدر وإلى مكة عام الفتح وعام الحج .

فَجَّ زَيْدَان : بلد مطلق على مدينة طنبنة بإفريقية ؛ وإياه عنى عبد الله السبيعي بقوله :

من كان مغتبطاً بلين حشية
فحشيتي وأريكتي سرجي

من كان يعجبه ويهجه
نقر الدفوف ورنّة الصنج

فأنا الذي لا شيء يعجبي
إلا اقتحامي لجة الرهج
سل عن جيوشي إذ طلعت بها
يوم الخميس ضحى من الفج

الفُجَيْرَة : بضم أوله ، بلفظ تصغير فجرة للواحدة من الفجور : اسم موضع .

فَجْجَكَش : قرية برّبع الرّيوتد من أرباع نواحي نيسابور ؛ منها محمد بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن ابن التّيلويّه أبو الفضائل المعيني الرّيوندي الفججكشي الضرير الأديب ، شيخ فاضل عارف باللغة والأدب يقرأ الناس عليه ، سمع أبا الفتيان عمر بن عبد الكريم الرّوأس ، كتب عنه أبو سعد وأبو القاسم الدمشقي وكانت ولادته بفججكش ، ومات بنيسابور في شوال سنة ٥٣٧ .

موضع ؛ حكاه أبو الحسن الخوارزمي .

فَحْلٌ : بالفتح ثم السكون ، واللام ، بلفظ فحل الإبل
وفحل النخل ؛ وفحل : جبل بتهامة يصب منه واد
يسمى شجرة ، وقيل : فحل جبل لهذيل ، وقال
الأصمعي وهو يعد جبال هذيل فقال : ولهم جبل
يقال له فحل يصب منه واد يقال له شجرة وأسفله
لقوم من بني أمية بالأردن قرب طبرية .

فِحْلٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره لام :
اسم موضع بالشام كانت فيه وقعة للمسلمين مع
الروم ، ويوم فحل مذكور في الفتوح وأظنه عجمياً
لم أره في كلام العرب ، قُتل فيه ثمانون ألفاً من الروم
وكان بعد فتح دمشق في عام واحد ؛ قال القعقاع بن
عمرو التميمي .

كم من أب لي قد ورثتُ فعالةً
جَمَّ المكارم بحره تيارُ
وغداة فحل قد رأوتني معلماً ،
والخيلُ تَنْحِيطُ والبلا أطوارُ
ما زالت الخيلُ العرابُ تدوسهم
في حَومِ فِحْلٍ والهَبَا مَوَارُ
حتى رَمَيْنَ سراتهم عن أسره
في روعةٍ ما بعدها استمرارُ

وكان يوم فحل يسمى يوم الرِّدْغَةِ أيضاً ويوم بيسان .
الْفَحْلَان : جبلان من أجلا مشتهبان إلى الحمرة .
فَحْلَيْنِ : بلفظ تثنية الذي قبله : موضع في جبل أحد ؛
قال القتال الكلابي :

عبد السلام تأملْ هل ترى ظُعنًا ؟
لاني كبرتْ وأنتَ اليوم ذو بصرٍ
لا يُبْعِدُ الله فِتْيَانًا أقول لهم
بالأبرق الفرد لما فاتهم نظري :

يا هل تَرَأَى بأعلى عاسم ظُعنُ ؟
نكبن فحلَيْنِ واستقبلنَ ذا بقر ؟
صلّى على عَمْرَةَ الرحمنُ وابنتها
ليلي وصلّى على جاراتها الأُخر
هُنَّ الحرائرُ لا رَبَّاتُ أحمره ،
سودُ المحاجر لا يقرآنَ بالسُورِ

الْفَحْلَتَانِ : في غزاة زيد بن حارثة إلى بني جُدَام :
قدم رفاعه بن زيد إلى رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، فشكا ما صنع بهم زيد بن حارثة وكان رفاعه
ابن زيد قد أسلم ورجع إلى قومه ، فأنفذ رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، عليّاً إلى زيد ينزع ما في يده
ويد أصحابه ويرده إلى أربابه ، فسار فلقي الجيش
بفيفاء الفَحْلَتَيْنِ فأخذ ما في أيديهم حتى كانوا ينزعون
لبد الرجل من تحت المرأة .

باب الفاء والخاء وما يليهما

فَخٌّ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ؛ والفخ : الذي يُصَادُ
به الطيرُ معرَّبٌ وليس بعربي واسمه بالعربية طَرَقٌ :
وهو واد بمكة ، وقال السيد عُلَيّ : الفخ وادي
الزاهر ، ويروى قول بلال :

ألا ليت شعري هل أبينَ ليلة
بفخٍ وعندي إذْ خِيرٌ وجليلُ ؟

ويوم فخ كان أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، خرج يدعو
إلى نفسه في ذي القعدة سنة ١٦٩ وبايعه جماعة من
العلويين بالخلافة بالمدينة وخرج إلى مكة فلما كان بفخ
لقِيَتْهُ جيوش بني العباس وعليهم العباس بن محمد بن
علي بن عبد الله بن عباس وغيره فالتقوا يوم التروية
سنة ١٦٩ فبذلوا الأمان له ، فقال : الأمان أريدُ ،

الدليمي قد استأنف عمارة قلعة الريّ القديمة وأحكم بناءها وعظم قصورها وخزائنها وحصّنها وشحنها بالأسلحة والذخائر وسماها فخراباذ ، وهي مشرفة على البساتين والمياه الجارية أنزه شيء يكون ، وأظنها قلعة طبرك ، والله أعلم . وفخراباذ أيضاً : من قرى نيسابور

باب الفاء والداد وما يليهما

فَدَّانُ : قرية من أعمال حرّان بالجزيرة ، يقال بها وُلِدَ إبراهيم الخليل ، عليه السلام ، والصحيح أن مولده بأرض بابل ، وتل فدّان : بحرّان أظنه منسوباً إلى هذه القرية .

فَدَّكَ : بالتحريك ، وآخره كاف ، قال ابن دريد : فَدَّكَتُ القطن تفديكاً إذا نفشته ؛ وفدّك : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان ، وقيل ثلاثة ، أفاءها الله على رسوله ، صلى الله عليه وسلم ، في سنة سبع صلحاً ، وذلك أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لما نزل خيرٍ وفتح حصونها ولم يبق إلا ثلث واشتد بهم الحصار راسلوا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يسألونه أن يُترّهم على الجلاء وفعل ، وبلغ ذلك أهل فدك فأرسلوا إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أن يصلحهم على النصف من ثمارهم وأموالهم فأجابهم إلى ذلك ، فهي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فكانت خالصة لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؛ وفيها عين فوّارة ونخيل كثيرة ، وهي التي قالت فاطمة ، رضي الله عنها : إن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، نخلنيها ، فقال أبو بكر ، رضي الله عنه : أريد لذلك شهوداً ، ولها قصة ؛ ثم أدى اجتهاد عمر ابن الخطاب بعده لما ولي الخلافة وفتحت الفتوح واتسعت على المسلمين أن يردّها إلى ورثة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فكان علي بن أبي طالب ، رضي

فيقال إن مباركا التركي رشقهُ بسهم فمات وحُمِلَ رأسه إلى الهادي وقتلوا جماعة من عسكره وأهل بيته فبقي قتلاهم ثلاثة أيام حتى أكلتهم السباع ، ولهذا يقال لم تكن مصيبة بعد كربلاء أشدّ وأفجع من فخ ؛ قال عيسى بن عبد الله يرثي أصحاب فخ :

فَلأَبْكَيْنَ عَلَى الحُسَيْنِ
نَ بَعُولَةٍ وَعَلَى الحَسَنِ

وعلى ابن عاتكة الذي
وَارَوْهُ لَيْسَ بِذِي كَفَمَنَ
تَرْكُوا بِفَخٍّ غَدَوَةً
فِي غَيْرِ مَتَرَلَةِ الوَطَنِ

كانوا كراماً هَيَّجُوا ،
لَا طَائِشِينَ وَلَا جُبُنَ
غَسَلُوا المَذَلَّةَ عَنْهُمْ
غَسَلَ الثَّيَابِ مِنَ الدَّرَنِ
هُدِيَ العِبَادُ بِجَدِّهِمْ ،
فَلَهُمْ عَلَى النَّاسِ المِثْنُ

وأنشد موسى بن داود بن سلّم لأبيه في أصحاب فخ :

يَا عَيْنَ بَكِّي بِدَمْعٍ مِنْكَ مُتَهَمِيرٍ ،
فَقَدْ رَأَيْتِ الَّذِي لَاقَى بَنُو حَسَنِ
صَرَعِي بِفَخٍّ تَجَرَّ الرِّيحُ فَوْقَهُمْ
أَذْيَالُهَا وَغَوَادِي دُلُحِ المَزْنِ
حَتَّى عَفَّتْ أَعْظَمُ لَوْ كَانَ شَاهِدُهَا
مُحَمَّدٌ ذَبَّ عَنْهَا ثُمَّ لَمْ تَهْنُ

وفي هذا الموضع دُفِنَ عبد الله بن عمر ونقر من الصحابة الكرام . وفخ أيضاً : ماء أقطعه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عَظِيمُ بن الحارث المحاربي ، حكى ذلك الحازمي .

فَخْرَابَاذُ : كان فخر الدولة بن ركن الدولة بن بُوَيَّه

الله عنه، والعباس بن عبد المطلب يتنازعان فيها، فكان عليّ يقول : إن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، جعلها في حياته لفاطمة ، وكان العباس يأبى ذلك ويقول : هي ملك لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأنا وارثه ، فكانا يتخاصمان إلى عمر ، رضي الله عنه ، فيأبى أن يحكم بينهما ويقول : أنتما أعرفُ بشأنكما أما أنا فقد سلمتها إليكما فاقصدَا فيما يؤتى واحد منكما من قلة معرفة ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إلى عامله بالمدينة يأمره برّدَ فدك إلى ولّد فاطمة ، رضي الله عنها ، فكانت في أيديهم في أيام عمر بن عبد العزيز ، فلما ولي يزيد بن عبد الملك قبضها فلم تزل في أيدي بني أمية حتى ولي أبو العباس السفّاح الخلافة فدفعها إلى الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فكان هو القسيم عليها يفرّقها في بني علي بن أبي طالب ، فلما ولي المنصور وخرج عليه بنو الحسن قبضها عنهم ، فلما ولي المهدي بن المنصور الخلافة أعادها عليهم ثم قبضها موسى الهادي ومن بعده إلى أيام المأمون فجاءه رسول بني علي بن أبي طالب فطالب بها فأمر أن يُسجّلَ لهم بها ، فكتب السجلُ وقرئ على المأمون ، فقام دُعيل الشاعر وأنشد :

أصبح وجهُ الزمان قد ضحكَا
برّدَ مأمون هاشم فدكَا

وفي فدك اختلاف كثير في أمره بعد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر وآل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ومن رُواة خبرها من رواه بحسب الأهواء وشدة المراء ، وأصح ما ورد عندي في ذلك ما ذكره أحمد بن جابر البلاذري في كتاب الفتوح له فإنه قال : بعث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بعد منصرفه من خيرٍ إلى أرض فدك مُحَيَّصَة بن مسعود ورئيس فدك يومئذ يوشع بن نون اليهودي

يدعوهم إلى الإسلام فوجدهم مرعوبين خائفين لما بلغهم من أخذ خيرٍ فصالحوه على نصف الأرض بِتَرْبُتِهَا فقبل ذلك منهم وأمضاه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وصار خالصاً له ، صلى الله عليه وسلم ، لأنه لم يُوجِفْ عليه بخيل ولا ركاب ، فكان يصرف ما يأتيه منها في أبناء السبيل ، ولم يزل أهلها بها حتى أجلي عمر ، رضي الله عنه ، اليهود فوجهَ إليهم مَن قَوْمَ نصف التربة بقيمة عدل فدفعها إلى اليهود وأجلاهم إلى الشام ، وكان لما قبض رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قالت فاطمة ، رضي الله عنها ، لأبي بكر ، رضي الله عنه : إن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، جعل لي فدك فأعطني إياها ، وشهد لها علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، فسألها شاهداً آخر فشهدت لها أمّ أيمن مولاة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : قد علمت يا بنت رسول الله أنه لا يجوز إلا شهادة رجلين أو رجل وامرأتين ، فانصرفت ، وروي عن أمّ هانئ أن فاطمة أتت أبا بكر ، رضي الله عنه ، فقالت له : من يرثك ؟ فقال : ولدي وأهلي ، فقالت له : فما بالك ورثت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، دوننا ؟ فقال : يا بنت رسول الله ما ورثت ذهباً ولا فضة ولا كذا ولا كذا ولا كذا ، فقالت : سهمنا بخير وصدقتنا بفدك ! فقال : يا بنت رسول الله سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : إنما هي طُعمَة أطعمنيها الله تعالى حياتي فإذا مت فهي بين المسلمين . وعن عروة بن الزبير : أن أزواج رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أرسلن عثمان بن عفان إلى أبي بكر يسألن موارثهن من سهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو بكر : سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : نحن معاشر الأنبياء لانورث ، ما تركناه صدقة ، إنما هذا المال لآل

ومحمد لنائبهم وضيئهم فاذا مت فهو إلى والي الأمر من بعدي ، فأمسكن ؛ فلما ولي عمر بن عبد العزيز خطب الناس وقص قصة فدك وخلوصها لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأنه كان ينفق منها ويضع فضلها في أبناء السبيل ، وذكر أن فاطمة سألته أن يهبها لها فأبى وقال : ما كان لك أن تسألني وما كان لي أن أعطيك ، وكان يضع ما يأتيه منها في أبناء السبيل ، وإنه ، عليه الصلاة والسلام ، لما قبض فعل أبو بكر وعمر وعثمان وعلي مثله ، فلما ولي معاوية أقطعها مروان بن الحكم ، وإن مروان وهبها لعبد العزيز ولعبد الملك ابنه ثم إنها صارت لي وللوليد وسليمان ، وإنه لما ولي الوليد سألته فوهبها لي وسألت سليمان حصته فوهبها لي أيضاً فاستجمعتها ، وإنه ما كان لي مال أحب إليّ منها ، وإنني أشهدكم أنني رددتها على ما كانت عليه في أيام النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، فكان يأخذ مالها هو ومن بعده فيخرجه في أبناء السبيل ، فلما كانت سنة ٢١٠ أمر المأمون بدفعها إلى ولدت فاطمة وكتب إلى قشّم بن جعفر عامله على المدينة أنه كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أعطى ابنته فاطمة ، رضي الله عنها ، فدك وتصدق عليها بها وأن ذلك كان أمراً ظاهراً معروفاً عند آله ، عليه الصلاة والسلام ، ثم لم تزل فاطمة تدعي منه بما هي أولى من صدق عليه ، وأنه قد رأى ردها إلى ورثتها وتسليمها إلى محمد بن يحيى ابن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ومحمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهما ، ليقوما بها لأهلها ، فلما استخلف جعفر المتوكل ردها إلى ما كانت عليه في عهد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز

ومن بعده من الخلفاء ؛ وقال الزجاجي : سميت بفدك ابن حام وكان أول من نزلها ، وقد ذكر غير ذلك وهو في ترجمة أجلى ؛ وينسب إليها أبو عبد الله محمد بن صدقة الفدكي ، سمع مالك بن أنس ، روى عنه إبراهيم بن المنذر الحزامي وكان مدنساً ؛ وقال زهير :

لئن حلت بجوّ في بني أسد
في دين عمرو وحالت بيننا فدك
ليأتينك منّي منقّ قدع
باقٍ كما دنس القبطيّة الودك

فدك : تصغير الذي قبله ؛ قال العمري : هو موضع الفدين : تصغير الفدن ، وهو القصر المشيد : وهو قرية على شاطئ الخابور ما بين ماكسين وقرقيسيا كانت بها وقعة .

الفدين : استوفد الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان فقهاء من أهل المدينة فيهم عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، يستفتيهم عن الطلاق قبل النكاح فمات عبد الرحمن بالفدين من أرض حوران ودفن بها ؛ وسعيد بن خالد ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاصي بن أمية الأموي العثماني الفدني خرج في أيام المأمون وادعى الخلافة بعد أبي العميطر علي بن يحيى ، خرج وأغار على ضياع بني شربث السعدي وجعل يطلب القيسية ويقتلهم ويتعصب لأهل اليمن فوجه إليه يحيى بن صالح في جيش فلما كان بالقرب من حصنه المعروف بالفدين هرب منه العثماني فوقف يحيى بن صالح على الحصن حتى هدمه وخرّب زيزاء وتحصن العثماني في عمن في قرية يقال لها ماسوح وصار يحيى بن صالح إلى عمان واستمد العثماني بزيونديّة

باب الفاء والراء وما يليهما

الفُرَاتُ : جبل عند المدينة عند خاخ وثنية الشريد .
قَرَابُ : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره باء موحدة :
 قرية في سفح جبل ، بينها وبين سمرقند ثمانية فراسخ ؛
 ينسب إليها أبو الفتح أحمد بن الحسين بن عبد الرحمن
 الفراء العبسي سكنها فنسب إليها ، سمع السيد أبا
 المعالي محمد بن محمد بن زيد الحسيني البغدادي الحافظ ،
 سمع منه أبو سعد ، ومات يوم عرفة سنة ٥٠٥ ،
 ومولده سنة ٤٦٥ .

قَرَابُ : بتشديد ثانيه ، وآخره باء موحدة : قرية من
 قرى أردستان من نواحي أصبهان ؛ ينسب إليها بعض
 المتأخرين ، قاله أبو موسى الحافظ الأصبهاني .

الفُرَاتُ : بالضم ثم التخفيف ، وآخره تاء مشناة من
 فوق ؛ قال حمزة : والفرات معرب عن لفظه وله
 اسم آخر وهو فالاذروذ لأنه بجانب دجلة كما بجانب
 الفرس الجنيبة ، والجنيبة تسمى بالفارسية فالاذ ،
 والفرات في أصل كلام العرب أعذب المياه ، قال عز
 وجل : هذا عذبُ فُرَاتٍ وهذا ملحٌ أجاجٌ ؛ وقد
 فَرَّتْ الماء يَفُوتُ فُرُوتَةً وهو فراتٌ إذا عَدَبُ ،
 ومخرج الفرات فيما زعموا من أرمينية ثم من قالقلا
 قرب خلاط ويدور بتلك الجبال حتى يدخل أرض
 الروم ويحيى إلى كَمَنُخ ويخرج إلى ملطية ثم إلى
 سُمَيْسَاط ويصب إليه أنهار صغار نحو نهر سَنْجَة
 ونهر كَيْسُوم ونهر دَيْصَان والبليخ حتى ينتهي إلى قلعة
 نجم مقابل مَنبِج ثم يحاذي بالس إلى دَوْسَر إلى الرقة
 إلى رحبة مالك بن طَوْق ثم إلى عانة ثم إلى هيت
 فيصير أنهاراً تسقي زروع السواد ، منها : نهر سورا ،
 وهو أكبرها ، ونهر الملك ، وهو نهر صَرَصَر ، ونهر

الغَوْر وبأراشة وبقوم من غَطَفَان وانضمت إليه
 عيَّارة من بني أمية ومن جلا عن دمشق من أصحاب
 أبي العَمَيطر ومسلمة فصار في زهاء عشرين ألفاً ،
 فلم يزل يحيى بن صالح يحاصره ويحاربه حتى أجلاه عن
 القريتين جميعاً ، فصار إلى قرية حُسْبَان وبها حصن
 حصين فأقام به وتفرق عنه أصحابه ، ولا أعرف ما
 جرى بعد ذلك .

باب الفاء والذال وما يليهما

فَدَايَا : من قرى دمشق ؛ ينسب إليها محمد بن أحمد
 ابن محمد بن مطر بن العلاء بن أبي الشعثاء ويقال له
 ابن أبي الأشعث أبو بكر الفدائي يعرف بابن الخراط
 ذكره الحافظ أبو القاسم وقال : روى عن سليمان بن
 عبد الرحمن وأيوب بن أبي حجر الأيلي ومحمد بن
 يوسف بن بشر القرشي وهشام بن عمار ومحمد بن
 خالد الفدائي ويحيى بن الغمر وقاسم بن عثمان الجوعي
 وإبراهيم بن المنذر الحزامي ، روى عنه أبو إسحاق
 ابن سنان وأبو الطيب محمد بن أحمد بن حمدان
 الرَّسْغَنِي وأحمد بن سليمان بن حذام وأبو عبد الرحمن
 عمر بن عبد الله بن مكحول وأبو عبد الله محمد بن
 إسماعيل بن علي الأيلي وأبو علي بن شعيب
 وأبو علي بن مكحول والقاسم بن عيسى العَضَاد
 والحسن بن حبيب الحظائري وأبو الفضل أحمد بن
 عبد الله السلمي ، قال ابن مندة : مات بعد الثمانين
 أو ٢٩٠ .

فَدَوْرَد : بالفتح ثم السكون ، وفتح الواو ، وراء
 ساكنة ، ودال مهملة : قرية .

فَدَيَانَكُت : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم ياء مشناة
 من تحت ، وبعد الألف نون مفتوحة ، وكاف مفتوحة ،
 وطاء مثناة : من نواحي هَيْطَل بما وراء النهر .

فلو شربتُ بصافي الماء عَذْباً
من الأقداء زابِلها الغليلُ

وفُرات البصرة: كورة بهَمَن أردشير، وقد ذكرت في مواضعها، وذكر أحمد بن يحيى بن جابر قال: لما فتح عُتْبَةُ بن غزوان الأُبُلَّةَ عنوةً عبر الفرات فخرج لهم أهل الفرات بمساحيهم فظفر بهم المسلمون وفتحوا الفرات، وقيل: إن ما بين الفهرج والفرات فتح صلحاً وسائر الأُبُلَّةَ عنوةً، ولما فرغ من الأُبُلَّةَ أتى المَدَّارَ، وقال عَوَّانَةُ بن الحكم: كانت مع عتبة ابن غزوان لما قدم البصرة امرأته أزدية بنت الحارث ابن كلدة ونافع وأبو بكر وزباد لإخوتها، فلما قاتل عتبة أهل مدينة الفرات جعلت امرأته أزدية تحرض المؤمنين على القتال وهي تقول:

إن يهزموكم يولجوا فينا الغُلُف
ففتح الله على المسلمين تلك المدينة.

الفِرَاحُ: ذات الفراح: موضع بالحجاز في ديار بني ثعلبة بن سعد بن غطفان، ويقال بالخاء المهملة في شعر الجعدي، قاله نصر.

الفَرَادِخُ: موضع في جبلتي طيء نزله جيش طُليحة ابن خُوَيْلِد الأسدي المتنبئ بالأيسر منه.

الفَرَادِيسُ: جمع فِرْدَوْس، وأصله روميّ عَرَبٌ، وهو البستان، هكذا قال المفسرون، وقد قيل إن الفردوس تعرفه العرب وتسمي الموضع الذي فيه كرمٌ فردوساً، وقيل: كل موضع في فضاء فردوس، والفردوس مذكّر وإنما أنث في قوله تعالى: الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون، لأنه عتي به الجنة، وفي الحديث: مسالك الفردوس الأعلى، وأهل الشام يسمون الكروم والبساتين الفَراديس، والفَراديس: موضع بقرب دمشق. وباب الفَراديس: باب من

عيسى بن علي وكوثا ونهر سوق أسد والصراة ونهر الكوفة والفرات العتيق ونهر حلة بني مَزَيْد، وهو نهر سورا، فاذا سقت الزروع وانتفع بمياهها فمهما فضل من ذلك انصب إلى دجلة، منها ما يصب فوق واسط ومنها ما يصب بين واسط والبصرة فتصير دجلة والفرات نهراً واحداً عظيماً عرضه نحو الفرسخ ثم يصب في بحر الهند، وللفرات فضائل كثيرة، روي أن أربعة أنهار من الجنة: النيل والفرات وسيحون وجيحون، وروي عن علي، كرم الله وجهه، أنه قال: يا أهل الكوفة إن نهركم هذا يصب إليه ميزابان من الجنة، وعن عبد الملك بن عُمَيْر: أن الفرات من أنهار الجنة ولولا ما يخالطه من الأذى ما تداوى به مريض إلا أبرأه الله تعالى، وأن عليه ملكاً يذود عنه الأعداء، وروي أن أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق شرب من ماء الفرات ثم استزاد واستزاد فحمد الله وقال: نهر ما أعظم بركته ولو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا على حافتيه القباب، ولولا ما يدخله من الخطأين ما اغتمس فيه ذو عاهة إلا برأ، ومما يروى عن السدي، والله أعلم بحقه من باطله، قال: مد الفرات في زمن علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، فألقى رمانة قطعت الجسر من عظمها فأخذت فكان فيها كثر حب فأمر المسلمين أن يقتسموها بينهم وكانوا يرونها من الجنة، وهذا باطل لأن فواكه الجنة لم توجد في الدنيا ولولم أر هذا الخبر في عدة مواضع من كتب العلماء ما استجزت كتابته، وسقى الفرات كوراً ببغداد منها الأنبار وهيت، وقد نسب إليها قوم من رواة العلم، قال رفاعة بن أبي الصفي:

ألم ترَ هامتي من حبّ ليل
على شاطي الفرات لها صليلُ

أبواب دمشق ، قال ابن قيس الرقيّات :
أَقْفَرَتْ مِنْهُمْ الْفَرَادِيسُ وَالْعُورُ
طَلَّةُ ذَاتُ الْقَرَى وَذَاتُ الظَّلَالِ

قال أبو القاسم في تاريخ الشام : يحيى بن مُنْقِذِ
الفراڊيسي سمع مكحولاً ، روى عنه الوليد بن
مسلم ، وقال آخر : شيخ من الجند يقال له يحيى
ابن منقذ من أهل الفراڊيس ؛ وإسحاق بن يزيد أبو
النضر القرشي الفراڊيسي مولى أمّ الحكم بنت عبد
العزیز ، ويقال إنه مولى عمر بن عبد العزيز ، روى
عن سعيد بن عبد العزيز وصدقة بن خالد وأبي ضمرة
أنس بن عياض الليثي ويحيى بن حمزة ومحمد بن شعيب
ابن شاذبور وجماعة كثيرة ، روى عنه البخاري في
صحيحه والحسن بن علي الحلواني وأبو داود السجستاني
في سننه وأبو حاتم الرازي وأبو زرعة الدمشقي
وجماعة غيرهم ، قال أبو عبد الرحمن : هودمشقي ليس
به بأس ، وقال أبو زرعة الدمشقي : حدثني أبو النضر
إسحاق بن إبراهيم الدمشقي قال : وُلِدَتْ سنة ١٤١ ،
وكان أبو مُسْهِرٍ يوثقه ، قال أبو زرعة : وكان من
الثقات البكّائين ، وتوفي سنة ٢٢٧ . والفراڊيس :
موضع قرب حلب بين برية خُسَافَ وحاضر طيء
من أعمال قنسرین ، وإياها عَنَى المتنبي بقوله وقد
اجتاز بها فسمع زَيْبَرُ الْأُسْدِ :

أَجَارُكَ ، يَا أُسْدَ الْفَرَادِيسِ ، مَكْرَمُ
فَتَسْكُنَ نَفْسِي أُمَّ مُهَانَ فَمُسْلَمُ ؟
ورائي وَقْدَامِي عُدَاةٌ كَثِيرَةٌ
أَحَازِرُ مِنْ لَيْصٍ وَمِنْكَ وَمِنْهُمْ

فِرَاسٌ : بنو فراس : قرية بقرب تونس من إفريقية ؛
إليها ينسب عبد الرحمن بن محمد الفراسي الشاعر
التونسي في كتاب الأَنُمُودَج ، مات بسوسة
سنة ٤٠٨ .

فَرَاشًا : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وبعد الألف
شين معجمة ؛ وفراش القاع والطين : ما ييس بعد
نُضُوبِ الماء من الطين على وجه الأرض ، والفراش :
شيء يطير كالبعوض يتهاف في النار ، والخفيف من
الرجال فَرَاشُهُمْ ، وكل رقيق من عظم أو حديد
فهو فَرَاشَةٌ ، ومنه فراشة القُفْل ، وفراشا : قرية
مشهورة في سواد بغداد يترها الحاج ؛ قال فيها محمد
ابن إبراهيم المُعْثَرِي المعروف بابن قرية :

نَزَلْنَا فَرَاشًا فَرَاشَتْ لَنَا
مِنْ النَّبْلِ غَزْلَانُهَا أُسْهُمَا
فَصِرْنَا فَرَاشًا لِنَارِ الْهَوَى
تَرَانَا عَلَى وَرْدِهَا حَوْمًا
ونحن أناسٌ نَحَبُ الْحَدِيثِ
وَنَكْرَهُ مَا يوجب المَأْثَمَا

وقد أنشدني هذه الأبيات صديقنا نجم الدين أبو الربيع
سليمان بن عبد الله الريحاني قال : أنشدنيها ابن قرية
المذكور بمكة لنفسه . وببغداد محلة في نهر المُعْلَى
يقال لها دربُ فراشة . وفراشة : موضع بالبادية ؛
قال الأخطل :

وَأَقْفَرَتِ الْفَرَاشَةُ وَالْحُبَيَّا ،
وَأَقْفَرَتْ بَعْدَ فَاطِمَةَ الشَّافِرِ

فَرَاصٌ : صنم كان في بلاد سعد العشيرة ؛ عن أبي الفتح
الإسكندري .

فِرَاصٌ : بكسر أوله ، وآخره ضاد معجمة ، جمع
الفَرُصَةُ مثل بُرْمَةٍ وَبِرْمٍ وَصُحْبَةٍ وَصِحَابٍ ، وهي
المَشْرَعَةُ ، والأصل في الفُرْصَةُ الثَّلْثَةُ في النهر ؛
والفراص : موضع بين البصرة واليمامة قرب فُلَيْجٍ
من ديار بكر بن وائل ، وفي كتاب الفتوح : لما
قصد خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، بغتة بني غالب

شافع أوتشك في حبِّي لك واختياري ؟ فرجع إليه
وراهنه وأشهد بذلك على نفسه عدة من قومه ثم
خيرها فاختارت نفسها ، فلما انقضت عدتها
تزوجها الفتى ، فأشدد أبو شافع يقول :

حننت ولم تحن أوان حنين ،
وقلّبت نحو الركب طرف حزين
جرى بيننا الواشون يا أم شافع
ففاضت دماً بعد الدموع شؤوني
كان لم يكن منها الفراض محلة ،
ولم يمس يوماً ملكها يميني
ولم أتبطنها حلالاً ولم تبت
معاصمها دون الوساد تليني

بلى ثم لم أملك سوابق عبرتي ،
فواحسداً من أنفوس وعيون !
فلا يثقين بعدي امرؤ بملاطف ،
فما كل من لطفته بأمين
وما زادني الواشون ، يا أم شافع ،
بكم وتراخي الدار غير حنين
يشوق الحمى أهل الحمى ويشوقني
حمى بين أفخاذ وبين بطون

فراغان : بالفتح ، وبعد الألف غين معجمة ، وآخره
نون : من قرى مرو .

فراغ : بكسر أوله ، وآخره غين معجمة ، يجوز أن
يكون جمع فراغ الدلاء : وهو ما بين العراقي ،
وكل إناء عند العرب فراغ ، وفراغ : اسم موضع .
فراقد : بالضم ، وبعد الألف قاف مكسورة ،
والفرقد والفرقود : ولد البقرة ، وفراقد : شعبة
قرب المدينة ، قال ابن السكيت : فراقد من شق

إلى الفراض ، والفراض : تخوم الشام والعراق
والجزيرة في شرقي الفرات ، واجتمعت عليه الروم
والعرب والفرس فأوقع بهم وقعة عظيمة ، قال
سيف : قتل فيها مائة ألف ، ثم رجع خالد إلى الحيرة
لعشر بقين من ذي الحجة سنة ١٢ ، قال القعقاع :

لَقِينَا بِالْفَرَاضِ جُمُوعَ رُومٍ
وَفَرَسٍ غَمَّتْهُ طُولُ السَّلَامِ
أَبَدْنَا جَمْعَهُمْ لَمَّا التَقِينَا ،
وَبَسَيْتُنَا بِجَمْعِ بَنِي رِزَامٍ
فَمَا فَتَيْتُ جُنُودَ السَّلْمِ حَتَّى
رَأَيْنَا الْقَوْمَ كَالْغَمِّ السَّوَامِ

وفي ذكر الفراض خبر استحسنته فأثبتته ههنا ، قال
أبو محمد الأسود : كان أبو شافع العامري شيخاً
كبيراً فتزوج امرأة من قومه شابة فمكثت عنده
حيناً ثم دب إليها بعض الغواة وقال لها : إنك
تُبلين شبابك مع هذا الشيخ ، وراودها عن نفسها ،
فزجرته وقالت له : لولا أنني أعرف أمك وعفتها
لظننتك لغير أبيك ، ويحك أتزني الحرة ! فانصرف
عنها ثم تلطف لمعاودتها واستمالها فقالت : أما
فجوراً فلا ولكني إن ملكت يوماً نفسي كنت لك ،
قال : فان احتلت لأبي شافع حتى يصير أمرك بيدك
أختارين نفسك ؟ قالت : نعم ، قال : فخلا به
يوماً وقال : يا أبا شافع ما أظن للنساء عندك طائلاً
ولا لك فيهن خيراً ، فقال : كيف تظن ذاك يا ابن
أخي وما خلق الله خلقاً أشد من إعجاب أم شافع
بي ؟ قال : فهل لك أن تخاطرنني في عشرين من الإبل
على أن تحيرها نفسها فان اختارتك فهي لك وإلا
كانت لي ؟ قال : انتظرني أعد إليك ، ثم أتى أم
شافع فقص عليها أمره وما دعاه إليه ، فقالت : يا أبا

غَيْقَةَ تدفع إلى وادي الصفراء ، وقال في موضع آخر : فراقده هضبة حمراء في الحرة بوادي يقال له راهط ، قال كثير :

وعن لنا بالجزع فوق فراقده
أبادي سباً كالسحل بيضاً سفورها

فَرَّانُ : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره نون ، لا أدري ما أصله لأنني لم أجد في بابيه إلا الخبز الفَرَّني ومختبزه الفَرْنُ ؛ وفَرَّان : ماء لبني سُلَيْم يقال له معدن فَرَّان به ناسٌ كثيرة ، وهو منسوب إلى فَرَّان بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة نزلت على بني سليم فدخلوا فيهم وصاروا منهم فكان يقال لهم بنو القيس ، فلذلك قال خفاف بن عمرو :

مَنْ كَانَ لِلْقَيْسَيْنِ : قَيْسِ طَمِيَّةٍ
وَقَيْنِ بَلِيٍّ مَعْدَنٌ بِفَرَّانٍ ؟

وقال حاتم بن رباب السلمي :

أَتَحْسَبُ نَجْدًا مَا فَرَّانَ إِلَيْكُمْ ،
لَهَيْتَكَ فِي الدُّنْيَا بِنَجْدٍ لِحَاوِلٍ
أَفِي كُلِّ عَامٍ يَضْرِبُونَ وَجُوهَكُمْ
عَلَى كُلِّ نَهْبٍ وَجْهَتَهُ الْكُؤَامِلُ ؟

أراد إنك بلحاهل إذ تحسب ماء فَرَّانِ نَجْدًا ، وقصر ماء وهو ممدود ضرورة ، يحتمل أن يكون ما زائدة وهو أجود .

فَرَّاءَةٌ : بالفتح ، وبعد الألف واو مفتوحة : وهي بليدة من أعمال نَسَا بينها وبين دهستان وخوارزم ؛ خرج منها جماعة من أهل العلم ، ويقال لها رباطُ فَرَّاءَةٍ ، بناها عبد الله بن طاهر في خلافة المأمون ، ومن نسب إليها أبو نعيم محمد بن القاسم الفراوي صاحب الرباط بفراوة ، سمع حميد بن زنجويه وغيره ، روى عنه أبو إسحاق محمد بن يحيى وغيره ، وكان

مجتهداً في العبادة ؛ وأبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أحمد الفراوي شيخ شيوخنا ، كان إماماً متفنناً مناظراً محدثاً واعظاً مكرماً لأهل العلم ، سمع أبا عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني وأبا حفص عمر بن أحمد بن محمد بن مسرور وأبا بكر محمد بن القاسم الصفار وأبا إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي وأبا بكر أحمد بن الحسن البيهقي وأبا القاسم القشيري وأبا المعالي الجويني وخلقاً كثيراً سواهم ، روى عنه شيخنا المؤيد بن محمد بن علي الطوسي وأبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن سكينه بالإجازة ، وله مجالس في الوعظ والتذكير مجموعة ، ومات سنة ٥٠٣ في شوال بنيسابور ودفن عند قبر محمد بن إسحاق بن حرب ، وكان مولده سنة إحدى وستين وأربعين وأربعمائة ، ومنصور ابن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي أبو القاسم بن أبي المعالي بن أبي البركات بن أبي عبد الله بن أبي مسعود النيسابوري أحد العدول المُرَكِّين من بيت مشهور بالرواية ، قدم منصور بغداد وحدث بها عن جده أبي البركات وعن جد أبيه أبي عبد الله الفراوي وعاد إلى بلده ، وروى هناك الكثير عن جد أبيه وعن وجيه بن طاهر الشحامي ، ومولده في شهر رمضان سنة ٥٢٢ ، وتوفي بنيسابور سنة ٦٠٨ .

فَرَّاهَانُ : من رساتيق همذان ، ذكر حاله فيما بعد في فَرَّاهان .

فَرَّاهِيَّانُ : بالفتح ، وبعد الألف هاء ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ، ونون ، وآخره نون : من قرى مرو .

فَرَبْرُؤُ : بكسر أوله وقد فتحه بعضهم ، وثانيه مفتوح ثم باء موحدة ساكنة ، وراء : بليدة بين جَيْسَحُون وبخارى ، بينها وبين جيحون نحو الفرسخ ، وكان يعرف برباط طاهر بن علي ، وقد خرج منها جماعة من العلماء

قال : وقد دخلت هذه القصيدة في شعر الراعي
النميري ليوافق ابن سليمان حيث قال :

ما زال يفتَحُ أبواباً ويغلقها
دوني وأفتح باباً بعد إرتاج
حتى أضاء سراجٌ دونه بقَرُ
حورُ العيون ملاحٌ طَرَفُها ساج
يكنشِرْنَ للهنو واللذات عن بَرَد
تكشِفُ البرقِ عن ذي لُجَّةٍ داج
كأنما نَظَرْتُ دوني بأعْيُنِها
عينُ الصَّرَعِ أو غِزْلانُ فرتاج

وقال الأصمعي : ويسيل في التلَبُّوت وادٍ يقال له
الرُحبة فيه ماء لبني أسد يقال له فرتاج ، وأنشد لرجل
من عُدْرَةِ :

بفِرْتاجٍ من أرض الخليفين أَرَقَّتْ
جَنُوبٌ ، وما لاحَ السَّمَاءُ ولا النَّسْرُ
ومن دون مَسَرَّها الذي طَرَقَتْ به
شماريخُ من رِيانٍ يروى بها الغُفْرُ

الغُفْرُ : ولدُ الأُرُوتِ ، والجمع أغفار وغِفْرَة .
فَرْتَسَى : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتاء مشناة من
فوق ، ونون مفتوحة ، مقصور ، يقال للأمة
فَرْتَسَى ، وفَرْتَسَى : قصر بمرور الروذ ، وكان أبو
حازم قد حاصر فيه زهير بن ذؤيب العدوي الذي
يقال له هزار مرد ، والحزار مرد أيضاً : عمرو بن
حفص المهلي كان والياً على إفريقية .

الفرجان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وجيم ، وبعد
الألف نون ، تننية الفرج وهو هنا الثغر المخوف ،
والجمع فُرُوج ، سمي فُرُجاً لأنه غير مسدود ،
والفرج : اسم يجمع سَوَاتِ الرجال والنساء ، والقبلان
وما حواليهما كله فُرُوجٌ ، والفرجُ : كلُّ فُرْجة

والرَّواة ، منهم : محمد بن يوسف البخاري ، راوية
صحيح محمد بن اسماعيل البخاري ، يقال : سمع
الجامع من البخاري سبعون ألفاً لم يبق أحد منهم
سوى الفربري ، وروى أيضاً عن علي بن خَشْرَم
المروزي ، روى عنه أبو زيد القاشاني وأبو محمد بن
عبد الله بن أحمد بن حَسْبوية السرخسي وغيرهما ،
ومات في ثالث شوال سنة ٣٢٠ ، ومولده سنة ٢٣١ ،
ومحمد بن علي بن عبد العزيز بن إبراهيم الكرابيسي
ثم الفربري أبو البشر المعروف بالصغير ، فقيه صالح ،
سمع أبا محمد عبد الكريم بن زكرياء بن سعيد الحافظ
وأبا نصر أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الرِّيفْتَدَمُونِي ،
أجاز لأبي سعد ، وكانت ولادته في سنة ٤٧٠ ،
وتوفي في أوائل سنة ٥٤٩ بفربر .

فرييا : من قرى عسقلان ، ينسب إليها أبو الغنائم محمود
ابن الفضل بن حيدر بن مطر الفريياني المطري ،
لقبه السلفي وسمع الحديث عليه وعلى غيره .
فُرْبَيْط : من كور مصر ، لها ذكر في الفتوح .
فِرْتاجُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وتاء مشناة من
فوقها ، وآخره جيم ، قال ابن الأعرابي : من سمات
الإبل الفرتاج ، ولم نجد له ، قال الأزهرى : فرتاج
موضع في بلاد طيء ، وقال غيره : فرتاج ماء لبني
أسد ، قال زيد الخيل الطائي :

فلو أن نصرأ أصلحت ذات بينها
لضجّت رويداً عن مطالبها عمرو
ولكن نصرأ أدمنت وتخاذلت ،
وقالوا : عمّرنا من محبتنا القفر
فان تمنعوا فِرْتاج فالعمرُ منهم ،
فان لهم ما بين جرثم فالغفر

وقال الراعي المُرْتَنِي الكلبي : كذا قال الأمدي ،

١ في هذه الآيات إقواء .

بين شيتين ، وكان يقال لخراسان وسجستان الفرجان .
فَرْجُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره جيم ، جمع
 فَرْجٌ مثل سَقْفٍ وسَقْفٌ ، ونذكر معناه في فَرْجٍ
 بعد : وهي اسم مدينة بآخر أعمال فارس .

الفَرْجُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ثم جيم ، قد تقدّم
 في الفرجان بعض اشتقاقه ، ونزيد هنا قول النضر بن
 شُمَيْلٍ : فَرْجُ الوادي ما بين عدوتيه وهو بطنه ؛
 والفَرْجُ : طريقٌ بين أضاح وضربة وعن جنبتيه
 طخفة والرَّجَام جيلان ؛ عن نصر . وفَرْجُ بيت
 الذهب : هي مدينة المثلثان كان المسلمون قد
 افتتحوها وبهم ضائقةٌ فوجدوا فيها ذهباً كثيراً
 فاتسعوا به فسميت فرج بيت الذهب لذلك .

فَرْجُ : بالتحريك ، والجيم : مدينة بالأندلس تعرف
 بوادي الحجارة ، وهي بين الجوف والشرق من قرطبة
 ولها مدُنٌ بينها وبين طُلَيْطَلَة ؛ ينسب إليها أيوب بن
 الحسين بن محمد بن أحمد بن عوف بن حميد بن تميم
 من أهل مدينة الفرج يكنى أبا سليمان ويعرف بابن
 الطويل ، رحل إلى المشرق فسمع من ابن أبي الموت
 ومن عبد الكريم بن أحمد بن شعيب الشيباني وعبد
 الواحد بن أحمد بن عبد الله بن مسلمة بن قُتَيْبَة
 وغيرهم ، واستقصاه الحكم المستنصر ببلده ، وكان
 أديباً حكيماً قدم قرطبة ، وسمعتُ منه ، وتوفي سنة
 ٣٨٢ أو ٣٨٣ بوادي الحجارة وأنا يومئذ بالمشرق ؛
 قاله ابن الفرضي .

فَرْجِيَّ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الجيم ،
 والياء المثناة من تحت : من قرى سمرقند .

فَرْخَشَا : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الخاء المعجمة ،
 والشين ، وألف مقصورة : من قرى بخارى .

فَرْخَشَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الخاء

المعجمة والشين ، قال العمراني : اسم موضع .

فَرْخُوزْدِيْزَه : بالفتح ثم السكون ، وخاء معجمة ،
 وواو ساكنة ، وزاي ، ودال مكسورة ، وياء بعدها
 زاي مفتوحة ، وهاء : من قرى نصف على فرسخ
 منها ؛ منها عمر بن محمد بن عبد الملك بن بَنَمَكِي أبو
 حفص من مشيخة أبي المظفر السمعاني ، روى عنه عن
 أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد البلدي بلد نصف
 ذكر بأكثر من ذا في ييران .

فَرْدَجَان : قلعة مشهورة من نواحي همذان من ناحية
 جَرَا ويقال لها بَرَاهان ، مات بها طاهر بن محمد بن
 أبي الحسن أبو منصور الإمام الهمداني حفيدُ عبد
 الرحمن الإمام في ربيع الآخر سنة ٤٢٣ وحُمِلَ إلى
 همذان ؛ قاله شيرويه .

الفَرْدُ : قال نصر : بفتح الفاء ، وسكون الراء : جبل
 من جبلين يقال لهما الفَرْدَان في ديار سُليمان بالحجاز ،
 وجاء في الشعر الفَرْدُ والفَرْدُ والفَرْدَان على الجمع .
فَرْدَدُ : بالفتح ثم السكون ، ودال مفتوحة وأخرى
 بعدها : من قرى سمرقند .

الفَرْدُ : بالكسر ثم السكون ثم دال مهملة ، علم مرتجل :
 موضع عند بطن إباد من ديار يربوع بن حنظلة كانت
 به وقعة ؛ كذا ضبطه نصر .

فِرْدَوْس : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الدال
 المهملة ، وواو ساكنة ، وسين مهملة : تقدم اشتقاقه
 في الفرداديس : وهو اسم روضة دون اليمامة ، قال
 السيرافي : فردوس ، فِعْلُولٌ ، اسم روضة دون
 اليمامة . وفردوسُ الإياد : في بلاد بني يربوع وهي
 الأولى فيما أحسب ؛ قال مالك بن نُؤَيْرَة :

وَرَدَّ عليهم سَرَحَهم حولَ دارِهم
 ضِرَابٌ ولم يستأنِفِ المتوَحِّدُ

حُلُولُ بفردوس الإياد ، وأقبلت
سَرَاةُ بني البرشاء لما تأبدوا

وقال مُضَرَّسُ بن رَبِيعٍ وذكر فردوس إياد :

فلما لَحِقْنَاهم قَرَأْنَا عليهمُ
نَحِيَةَ موسى رَبِّه إِذْ يُجَاوِرُهُ

وقلنَ على الفردوس أول مشرب
أَجَلُ جَبَرٍ، إِنْ كَانَتْ أُبِيحَتْ دَعَائِرُهُ

فأما الأصيلُ الحِلْمُ منّا فزاجرُ
خُفَافاً جَلالاً أو مشيراً فداعِرُهُ

وأما بَغَاةُ اللهو منّا ومنهمُ
مع الرَّبِّ رَبِّ التَّالِي الحِسانِ محاجرُهُ

فلما رأينا بعض من كان منهمُ
أَذَى القولِ مَجْبُوءاً لنا وهو آخرُهُ

صَرَفْنَا ولم نَمْلِكْ دموعاً كأنها
بَوَادِي جُمانِ بين أَيْدٍ تُنْائِرُهُ

فأَلْقَتْ عَصَا التَّسْيَارِ عنها وَخَيَّمَتْ
بَارِجاءَ عَذْبِ المَاءِ بِيضِ حَفائِرُهُ

وباب الفردوس : أحد أبواب دار الخلافة ببغداد ،

وقال أبو عبيد السَّكُونِي : الفردوس ماء لبني تميم

عن يمين طريق الحاج من الكوفة منها قِلاةٌ إلى فَلَجٍ

إلى اليمامة وإليه يضاف غبيط الفردوس الذي ينسب

إليه يوم الغبيط من أيام العرب . وقلعة الفردوس :

من أعمال قزوین مشهورة .

فَرْدَةُ : بالفتح ثم السكون ، ودال مهملة ، تأنيث

الفرد ، وهو ما كان وحده ، ورواه نصر بالقاف

وفتح الراء ، والله أعلم : وهو اسم جبل بالبادية ،

سمي بذلك لانفراده عن الجبال . والفردة : ماء

بالتَّسْبُوت لبني نَعَامَة ؛ وقال الراعي التَّمِيمِي :

عَجِبْتُ من السارين ، والريحُ قَرْدَةٌ ،
إلى ضوء نار بين فَرْدَةٍ فالرَّحَا

إلى ضوء نار يَشْتَوِي القِدَّ أَهْلُهَا ،
وقد يَكُفِّرُ الأضيافُ والقِدَّ يَشْتَوِي

وقال نصر : فَرْدَةُ جبل في ديار طيء يقال له فردة

الشموس ، وقيل : ماء بلحرم في ديار طيء هناك قبر

زيد الخيل ، قال أبو عبيدة : قَفَّلَ زيد الخيل من

عند رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ومَن معه ،

قال : إني قد أثرتُ في هذا الحي من قيس آثاراً ولست

أشك في قتالهم إياي إن مرت بهم وأنا أعطي الله

عهداً ألا أقاتل مسلماً أبداً ، فتكبوا عن أرضهم

وأخذوا به على ناحية من طريق طيء حتى انتهوا إلى

فردة وهو ماء من مياه جَرَمٍ فأخذته الحُمَى فمكث

ثلاثاً ثم مات ؛ وقال قبل موته :

أُطْلِعَ صَحْبِي المِشَارِقَ عُذْوَةً ،
وَأَتَرَكَ في بَيْتٍ بفَرْدَةٍ مُنْجِدٍ ؟

سقى الله ما بين القفيل فطابة
فما دون أَرْمامٍ فما فوق مُنْشِدٍ

هنالك ، إني لو مرضتُ لعادني

عوائدُ من لم يَشْفِ منهمنَ يَسْجُدُ

فَلَيْتَ اللواتي عُدَّتَنِي لم يَعُدَّتَنِي ،

وليت اللواتي غِبْنَ عَنِّي عَوْدِي

كذا ذكر جماعة من أهل اللغة ، ووجدت بخط ابن

الفرات مقيداً في غير موضع قَرْدَةٍ ، بالقاف ؛

وقال الواقدي : ذو القَرْدَةِ من أرض نجد ، وقال

ابن إسحاق : وسرية زيد بن حارثة الذي بعثه النبي ،

صلى الله عليه وسلم ، فيها حين أصابت عيرَ قريش

وفيهما أبو سفيان بن حرب على القَرْدَةِ ماء من مياه

نجد ، كذا ضبطه ابن الفرات بفتح الفاء وكسر الراء ،

وقال غير ابن إسحاق : هو موضع بين المدينة والشام ،
وقال موسى بن عُقْبَة : وغزوة زيد بن حارثة بثنية
الْقِرْدَة ، كذا ضبطه أبو نُعَيْم بالقاف ، قال : وهذا
الباب فيه نظر إلى الآن لم يتحقق فيه شيء .
فَرْدَى : موضع في شعر أبي صخر الهذلي حيث قال :

لمن الديار تَلُوحُ كالوُثْمِ
بالجابتين فَرَوْضَة الحَزْمِ
فبرملتني فَرْدَى فذي عُسْرِ
فالببيض فالبردان فالرقم

الفردين : فلاة بعيدة في قول طرفة :

فغودر بالفردين أرض نطية
مسيرة شهر دائب لا نواكله

فَرَزَاد : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وفتح ثلثه ثم زاي ،
وآخره ذال معجمة : من قرى الرّي .

فَرَزَامِيشَن : بالفتح ثم السكون ، وزاي ، وبعد الألف
ميم مكسورة ، وياء متأخرة ، وطاء مثناة ، ونون :
محلة بسمرقند .

الْفَرَزَل : ناحية من نواحي مَعَرَّة النعمان في العِلاَة ،
والعلاة كورة من كورها ، والْفَرَزَل أيضاً : من
قرى بقاع بعلبك كبيرة نزهة في لحف جبلها الغربي
فيها الزبيب الجوزاني ويعمل بها الملبس المسمى
بجِلْدِ الفرس وهو من خصائصها ، وبها قوم
يُعرَفون ببني رجاء وهم رؤساؤها معروفون بالكرم
وإقراء الضيوف والتجمل الظاهر في الملبس والمأكل
والمشرب والمركب .

فَرَزَن : بفتح أوله وثانيه والزاي ، والنون : من
قرى هراة .

الْفُرْزَة : قال الحفصي : بحدة الحفيرة باليمامة جبل يقال

له المَرْقَب ثم تمضي في فلاة حتى تُفْضِي إلى الفرزة
وبحذائها شناخيب من العارض يقال لها أسنان بلالة .
فَرَزَيْن : من نواحي كرمان ثم من قرى خُتَاب .
فَرَزَيْن : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وكسر الزاي ،
وياء ساكنة ، ونون : اسم قلعة على باب الكرج
بين همدان وأصبهان .

فَرَسٌ : بفتح أوله ، وسكون الراء ، والسين مهملة :
في أرض هذيل ؛ قال أبو بُوَيْثَةَ القُرَظِي الهذلي :

ألا أبلغ يمانينا بأننا
جدعنا أنف الحدرات أمس

تركتناهم ، ولا نرثي عليهم
كان جلودهم طليت بوزس
فأعلوهم ينصل السيف ضرباً ،
وقلت لعلهم أصحاب فرس

فَرَسَابَاذ : بالفتح ثم السكون ، وسين مهملة ، وبعد
الألف باء موحدة ، وآخره ذال : من قرى مرو .
فَرَسَانٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون ،
بلفظ جمع فارس : من قرى إفريقية نحو المغرب .

فَرَسَانٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره
نون : من قرى أصبهان ، وقاله السلفي بضم الفاء ؛
وقد نسب إليها قوم من أهل الحديث ، منهم : أبو
الحجاج يوسف بن إبراهيم بن شيث بن يزيد مولى بني
أسد أسد قريش كان يحفظ فتاوى أبي مسعود الرازي ،
سمع من أبي نُعَيْم وغيره ؛ وأبو الحسن علي بن عمر
ابن عبد العزيز بن عمران الفرساني ، حدث عنه ابن
مردويه في تاريخه ؛ وأبو إسحاق إبراهيم بن أيوب
الفرساني العنبري من أهل أصبهان ، يروي عن
الثوري والمبارك بن فضالة وغيرهما ، روى عنه عبد
الله بن داود وكان عابداً ؛ وبذال بن سعد بن خالد

معجمة ، وباء موحدة بعد الألف ، وواو ساكنة ، وراء ، وعامة تلك البلاد يقولون بَرْشاوور : مدينة وولاية واسعة من أعمال لَهَاوَر بينها وبين غزنة ، لها ذكر في الأخبار .

الْفَرَشُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره شين معجمة ؛ والفرش يأتي في كلامهم على معان ، الفرش من فرشتُ الفراش معلوم ، والفرش : الزرع إذا صار بثلاث ورقات أو أكثر ، والفرش : اتساع في رجل البعير وهو مدح فاذا كَثُرَ فهو عَقْلٌ وهو ذم ، والفرش : صغار الإبل في قوله تعالى : ومن الأنعام حمولةٌ وفرشاً ؛ وقال بعض أهل التفسير : والبقرة والغنم أيضاً من الفرش ؛ والفرش أيضاً : واد بين غميس الحُمام ومكَل ، وفرش وصخيرات الثُمام : كلها منازل نزلها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حين سار إلى بدر ومكَل واد ينحدر من ورقان جبل مُزَيَّنة حتى يصب في الفرش فرش سوقية وهو مُتَبَدِّلٌ بني حسن بن علي بن أبي طالب وبني جعفر ابن أبي طالب ثم ينحدر من الفرش حتى يصب في لَاضِمٍ ثم يفرغ في البحر ؛ وفرشُ الحبّا : موضع في الحجاز أيضاً ؛ قال كثير :

أهاجك برق آخر الليل وأصب
تضمّنه فرشُ الحبّا فالسارِبُ ؟

حدث الزبير بن بكار وغيره قال : كان محمد بن بشير الخارجي من بني خارجة بن عدوان منقطعاً إلى أبي عبيدة بن عبد الله بن زمة بن الأسود بن المطلب بن عبد العزى جد ولد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهم ، من جهة أمهم هند بنت أبي عبيدة وكان إليه محسناً وبه باراً قد كفاه عياله وفرغ عن طلب المعيشة باله

ابن محمد بن أيوب أبو محمد الفرساني ، روى عن محمد ابن بُكَيْر الحضرمي ، حدث عنه عبد الله بن عدي الجرجاني وذكر أنه سمع منه ببغداد .

فَرَسَانٌ : بالفتح والتحريك ، وآخره نون : من نواحي فَرَسَانَ ويقال سواحل فَرَسَانَ ، قال ابن الكلبي : مال عُنُقُ من البحر إلى حضرموت وناحية أَيْبَنَ وعدَنَ ودهلَكَ فاستطار ذلك العنق وطعن في تهاثم اليمن في بلاد فرسان والحكم بن سعد العشرة ، وكل ذلك يقال له سواحل فرسان ، قال ابن الكلبي : فرسان منهم من ينتسب إلى كنانة ومنهم من ينتسب إلى تغلب ، وقال ابن الحائك : من جزائر اليمن جزائر فرسان ، وفرسان قبيلة من تغلب كانوا قديماً نصارى ولهم في جزائر فرسان كنائس قد خربت ، وفيهم بأس ، وقد تحاربهم بنو مُجَيد ، ويحملون التجارة إلى بلد الحبش ، ولهم في السنة سفرة وينضم إليهم كثير من الناس ونُسَاب حمير يقولون لأنهم من حمير .

الْفِرْسُ : بضم الفاء وقيل يكسرهما ، والسين مهملة : واد بين المدينة وديار طيء على طريق خَيْبَرَ بين ضَرَّغَدٍ وأَوَّل .

الْفِرْسُ : بالكسر ثم السكون ، وآخره سين مهملة ، وهو في لغة العرب ضرب من النبات ، واختلف الأعراب فيه فقال أبو المكارم ، بضم الميم : هو القَصْطَقَاض ، وقال غيره : هو الشَّرْشِير ، وقال آخر : هو الحَبْسَنُ ، وقال قوم : هو البَرَوَق ؛ والفِرْس : جبل بناحية عَدَنَةَ على مسيرة يوم من النقرة لبني مرة بن عوف بن كعب ، وحكى الأدبي أن قصر الفرس أحد قصور الحيرة الأربعة .

فَرْشاوور : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وشين

يُسْلِنِي عَنْهُ أَحَدٌ وَلَا لِي عَزَاءُ عَنْهُ فَكَيْفَ يَسْلِيهَا عَنْهُ
مَنْ لَيْسَ يَسْلُوهُ !

فِرْشَوْتُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وشين
معجمة مفتوحة ، وواو ساكنة ، وطاء مهملة : قرية
كبيرة على شاطئ غربي النيل من الصعيد .

الْفِرْضَةُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وضاد معجمة ،
وقد تقدم اشتقاقه في فراض : قرية بالبحرين لبني عامر
ابن الحارث بن عبد القيس يكثر بها التعضوض نوع
من التمر ؛ ينسب إليها أحمد بن هبة الله بن محمد بن
أحمد بن مسلم الفِرْضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ المَقْرِي ، كان من
أهل البصرة سكن دَسَكْرَةَ نهر الملك وتولى الخطابة
بها إلى حين وفاته ، قرأ القرآن على أبي ياسر الحمّامي
والحسن بن محمد الملاح وثابت بن بندار وسمع من
أبي الحسن علي بن قريش وروى عنهم ، وكان الناس
يخرجون إليه ويسمعون منه فكتب عنه جماعة ،
منهم : المبارك بن كامل وإبراهيم بن محمود الشعار
وأحمد بن طارق وعبد العزيز بن الأخضر .

فِرْضَةُ نَعْمٍ : بشط الفرات ، قال ابن الكلبي : سميت
بأم ولد لتبع ذي معاهر ، وهو حسان بن تبع أسعد
أبي كَرَبَ الحميري ، يقال لها نَعْمٌ وكان أنزلها
على الفِرْضَةِ وبني لها بها قصرًا فسميت بها .

فِرْطَسٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الطاء ، والسين
المهملة : من قرى سواد بغداد ؛ ينسب إليها أحمد
ابن أبي الفضل بن علي أبو العباس المَقْرِي الضري
الفرطسي ، سمع أبا الغنائم محمد بن علي بن ميمون
الزسي وأبا غالب أحمد بن الحسن بن البناء وأبا
الفضل محمد بن ناصر وغيرهم ، سمع منه أبو المحاسن
عمر بن علي الدمشقي وعبد العزيز بن الأخضر .

فِرْطَسًا : قرية بمصر قرب الإسكندرية .

فمات أبو عبيدة وكان يتزل الفرش من مَلَلٍ
فجزعت ابنته هند أم ولد عبد الله بن الحسن جزعاً
شديداً فكلم عبد الله بن الحسن الخارجي في أن يدخل
إليها فيعزيها ويؤنسها عن أبيها فدخل معه إليها فلما
وقعت عينه عليها صاح بأعلى صوته :

فَقُومِي اضْرِبِي عَيْنِيكَ يَا هَنْدُ لَنْ تَرَيَّ
أَبًا مِثْلَهُ تَسْمُو إِلَيْهِ الْمَفَاخِرُ

وكنيت ، إذا فاخرت ، أَسْمِيَتِ والدًا
يزينُ كما زان الِدينُ الأساورُ

فإن تُعَوِّلِهِ تشفِ يومَ عويله
غليلك أو يعذرك في القوم عاذرُ

وتُحْزِنُكَ ليلات طِوال ، وقد مضت
بذي الفرش ليلات السرور القصائرُ

فلقاك ربًّا يغفر الذنْبَ رحمةً ،
إذا بُلِيتَ يومَ الحسابِ السرائرُ

وقد عليم الإخوان أن بناته
صوادقُ إذ يَتَدُبُّنَهُ وقِواصرُ

إذا ما ابنُ زادِ الركب لم يُمَسَّ ليلةً
قَفَقَا صَفَرٍ لم يتقرب الفرش صافرُ

ألا أيها الناعي ابنَ زينبَ غدوةً ،
نَعَيْتَ فَتَتَّى دارت عليه الدوائرُ

لعمري ، لقد أَمْسَى قِرَى الضيفِ عاتماً
بذي الفرش لما غِيَبَتْكَ المقابرُ

إذا شرقوا نادوا صدّاك ودونه
من البعدِ أنفاسُ الصدورِ الزوافرُ

قال : فقامت هند فصكت وجهها وعينها وصاحت
بويلها وحرّبا والخارجي يصيح معها حتى لقيت جُهداً
فقال له عبد الله بن الحسن : ألهذا دعوتك ويحك !
فقال : أظننت أني أعزيها عن أبي عبيدة ؟ والله ما

فَرُطٌ : بالفتح ثم السكون ، وآخره طاء مهملة ؛
والفرط : العجلة ، والفرط : اليوم بين اليومين ؛
وفرط : موضع بتهامة قرب الحجاز ؛ قال غاسل بن
غزينة البحراني الهذلي :

أَمِنْ أَمِيمَةٍ لَا طَيْفٌ أَلَمْ بَنَا
بِجَانِبِ الْفَرْعِ ، وَالْأَعْدَاءُ قَدْ رَقَدُوا
سَرَّتْ مِنَ الْفَرْطِ أَوْ مِنْ رَمْلَتَيْنِ فَلَمْ
يَنْشَبْ بِهَا جَانِبًا نَعْمَانُ فَالْتَجَدُ

وقيل : الفرط طريق بتهامة ؛ وقال عبد مناف بن
ربيع الهذلي :

فَمَا لَكُمْ وَالْفَرْطُ لَا تَقْرَبُونَهُ ،
وَقَدْ خَلَّتْهُ أَدْنَى مَآبٍ لِقَافِلٍ ؟

فَرُطٌ : بضمهم ، والطاء المهملة ؛ والفَرُطُ : الجبل
الصغير ، وجمعه أفرط ؛ وهي آكام شبيهات بالجبال ؛
وفرط : موضع بعينه ، قال أبو زياد : الفرط طرفُ
العارض عارض اليمامة حيث انقطع في رمل الجزء ؛
وأشد أبو زياد لو علة الحرمي في ذلك :

أَسْأَلُ مَجَاوِرَ جَرَمٍ : هَلْ جَنَيْتُ لَهُمْ
جُرْمًا يَفْرُقُ بَيْنَ الْجَزْءِ وَالْخُلُطِ
وَهَلْ عَلَوْتُ بِجَرَّارٍ لَهُ لَجَبٌ
يَعْلُو الْمَخَارِمَ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْفَرْطِ
وَهَلْ تَرَكْتُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَعُولَةً
فِي عَرِصَةِ الدَّارِ يَسْتَوِقِدْنَ بِالْغُبُطِ ؟

هذا كله عن أبي زياد .

فَرْعَانُ : فُعْلَان ، بالضم ، من الفرع وهو من كل
شيء أعلاه : وهو جبل من ذي خُشْبٍ يتبدى إليه
الناس ؛ قال كثير :

كَأَنَّ أَنَا سَأَلْتُ لَمْ يَحْتَوُوا بِتَلْعَةٍ
فَيَسْمُوا ، وَمَغْنَاهُمْ مِنَ الدَّارِ بَلَقَعُ

وَيَمُرُّ عَلَيْهَا فَرْطٌ عَامِينَ قَدْ خَلَتْ ،
وَاللَّوْحَشُ فِيهَا مَسْتَرَادٌ وَمَرْتَعٌ
إِذَا مَا عَلَتْهَا الشَّمْسُ ظِلَّ حَمَامُهَا
عَلَى مَسْتَقَلَّاتِ الْغَضَا يَتَفَجَّعُ
وَمِنْهَا بِأَجْزَاعِ الْمَقَارِيبِ دَمَةٌ
وَبِالسَّفَحِ مِنْ فَرْعَانِ آلُ مُصْرَعٍ
مَغَانِي دِيَارٍ لَا تَزَالُ كَانِهَا
بَأَفْنِيَةِ الشَّطَّانِ رَيْطٌ مُضْلَعُ

الفَرْعُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره عين مهملة ،
هو جمع إما للفَرْعِ مثل سَقْفٍ وَسُقْفٍ وهو المال
الطائل المعدّ ، وإما جمع الفارع مثل بازل وبَزْلُ
وهو العالي من كل شيء الحسن ، وإما جمع الفرع ،
بالتحريك ، مثل فَلَكٍ وفُلُكٍ ، كانت الجاهلية إذا
تمت لبِلُّ أَحَدِهِمْ مائة قدّم منها بكرًا فنحره لصنمه
فذلك الفَرْعُ ، والفَرْعُ أيضاً : طول الشعر ؛
والفَرْعُ : قرية من نواحي المدينة عن يسار السقيا
بينها وبين المدينة ثمانية بُرْدٍ على طريق مكة ، وقيل
أربع ليال ، بها منبر ونخل ومياه كثيرة ، وهي قرية
غناء كبيرة ، وهي لقريش الأنصار ومُزَيْنَةُ ، وبين
الفرع والمريسيع ساعة من نهار ، وهي كالكرة
وفيهما عدة قرى ومنابر ومساجد لرسول الله ، صلى
الله عليه وسلم ، قال ابن الفقيه : فأما أعراض المدينة
فأضخمها الفَرْعُ وبه منزل الوالي وبه مسجد صلى به
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وقال السهيلي : هو
بضمين ، قال : ويقال هي أول قرية مَارَتْ
إِسْمَاعِيلَ وَأُمُّهُ التمر بمكة ، وهي من ناحية المدينة ،
وفيهما عينان يقال لهما الرَّيْضُ وَالنَّجْفُ تسقيان
عشرين ألف نخلة .

الفَرْعُ : بالفتح ثم السكون ، والعين مهملة ، وهو أعلى
الشيء ، وهو المال الطائل أيضاً ؛ وذو الفرع :

أطول جبل بأجل وأوسطه ؛ وقال نصر : الفرع موضعٌ من وراء القُرْك .

الفرْعُ : بالتحريك ، وآخره عين مهملة ؛ والفرع : كثرة الشعر ، كأنه لعُشبه سمي بذلك ؛ وهو موضع بين الكوفة والبصرة ؛ قال سُوَيْدٌ :

أَرْقَى الْعَيْنَ خَيْالٌ لَمْ يَدَعْ

مَنْ سَلَسْنِي فَقُوَادِي مُتَرَعٌ

حَلَّ أَهْلِي حَيْثُ لَا أَطْلُبُهَا

جَانِبَ الْحِصْنِ وَحَلَّتْ بِالْفَرَعِ

وقال الأعشى :

فاحتلت الغمر فالجد بن فالفرعا

الفرْعَةُ : بالفتح ثم السكون ، وعين مهملة ؛ والفرعة :

جِلْدَةٌ تُزَادُ فِي الْقِرْبَةِ إِذَا لَمْ تَكُنْ وَفَرَاءُ تَامَةٌ ؛

والفرعة : قرية لبُولَانٍ فِي أَجْلٍ ، وما أظنه أريد به

إِلَّا الْفَرْعُ بِمَعْنَى الْعُلُوِّ وَإِنَّمَا أَنْتَ لَتَأْنِثَ الْقَرْيَةَ .

فَرُغَانٌ : بلد باليمن من مخلاف زبيد .

فَرُغَانَةٌ : بالفتح ثم السكون ، وغين معجمة ، وبعد

الألف نون : مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر

مناخمة لبلاد تُرْكِسْتَانٍ فِي زَاوِيَةٍ مِنْ نَاحِيَةِ هَيْطَلٍ

مِنْ جِهَةِ مَطْلَعِ الشَّمْسِ عَلَى يَمِينِ الْقَاصِدِ أَبْلَادَ التُّرْكِ ،

كثيرة الخير واسعة الرستاق ، يقال كان بها أربعون

منبراً ، بينها وبين سمرقند خمسون فرسخاً ، ومن

ولايتها خُجَنْدَةُ ؛ قال بطليموس : مدينة فرغانة

طولها مائة وثلاث وعشرون درجة ، وهي في الإقليم

السادس تحت إحدى وعشرين درجة من السرطان ،

يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ،

بيت عاقبتها مثلها من الميزان ، بيت حياتها وبيت

حياة العالم بُرْجُ الثور تسع درجات منه ، وطالها

الحوت ؛ وفرغانة في الجبال الممتدة بين الترك وبينها

من الأعتاب والجوز والتفاح وسائر الفواكه والورد

والبنفسج وأنواع الرياحين مُبَاحٌ ذَلِكَ كُلُّهُ لَا مَالِكُ

لَهُ وَلَا مَانِعٌ يَمْنَعُ الْآخِذَ مِنْهُ وَكَذَلِكَ فِي جِبَالِهَا وَجِبَالِ

كثيرة مما وراء النهر من الفستق المباح ما ليس ببلد

غيره ، قال الإصطخري : فرغانة اسم الإقليم وهو عريض

موضوع على سعة مدنها وقراها ، وقصبتها أَخْسِيكَتْ ،

وليس بما وراء النهر أكثر من قرى فرغانة ، وربما

بلغ حدَّ القرية مرحلة لكثرة أهلها وانتشار مواشيهم

وزروعهم ؛ وممن ينسب إلى فرغانة حاجب بن مالك

ابن أركين أبو العباس التركي الفرغاني ، سكن دمشق

وحدث بها عن أحمد بن إبراهيم بن فيل الباسي وأحمد

ابن حمدون وعمرو بن علي وعلي بن حرب وأبي

حاتم الرازي وهلال بن العلاء وغيرهم كثيرين ، روى

عنه أبو سعيد بن الأعرابي ويوسف بن القاسم الميائجي

وأبو بكر بن أبي دجانة وجماعة وافرة سواهم أئمة

نحو أبي أحمد بن عدي وأبي القاسم الطبراني ، قال

الدارقطني : ليس به بأس ، مات بدمشق سنة ٣٠٦ ؛

قاله أبو نعيم الحافظ ؛ وفي كتاب ابن الفقيه : كان

أنوشروان بناها ونقل إليها من كل أهل بيت واحداً ،

وسماها أَزْهَرَ خَانَهُ أَي مِنْ كُلِّ بَيْتٍ ؛ ويقال : م

فرغانة قرية من قرى فارس ؛ ينسب إليها أبو الفتح

محمد بن إسماعيل الفارسي الفرغاني ، دخل نيسابور

وسمع من أبي يعلى المهلبّي وغيره ؛ قال البُحْثَرِي

يصف شعره :

إِنَّ شِعْرِي سَارٍ فِي كُلِّ بَلَدٍ ،

وَاشْتَهَى رَقَّتَهُ كُلُّ أَحَدٍ

أهل فرغانة قد غَسَّوْا بِهِ ،

وَقَرَى السُّوسَ وَالطَّنَّاءَ وَسَدَدَ

وَقَرَى طَنْجَةَ وَالسُّوسَ الَّتِي

بِمَغِيبِ الشَّمْسِ شِعْرِي قَدْ وَرَدَ

الْفَرَعُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره غين معجمة ؛
والفَرَعُ : مَفْرَعُ الدُّلو وهو ما بين العِرَاقِ ؛ وفرغُ
القَبِيَّةِ وفرغُ الحَقَرِ : بلدان لتمييم بين الشَّقيق وأود
وخَفَاف وفيها ذئاب تأكل الناس .

فَرُغْلِيْط : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وغين معجمة
مضمومة ، ولام مكسورة ، وياء ساكنة ، وطاء
مهملة : قرية من نواحي شَقُورَة بالأندلس ؛ منها
أبو الحسن عليّ بن سليمان المرادي الشَّقُوري الفرغليطي
الفقيه الشافعي الحافظ ، رحل إلى خراسان سنة ٥٢٥
وأقام بها مدة وتفقّه على محمد بن يحيى الحَبْرِي
وسمع بها الحديث الكثير عن أبي عبد الله الفراوي
وأبي محمد السيدي وأبي المظفر القُشَيْرِي وأبي
القاسم الشَّحَامِي وأبي المعالي القاري وغيرهم ، وكتب
الكثير بخطه ، وصحب الشيخ أبا عبد الرحمن الأكَاف
الزاهد وتأدّب بأدبه ثم رجع إلى العراق وحجّ ثم
عاد إلى دمشق وأقام بها يسيراً ثم نُدِبَ إلى التدريس
بجماعة فمضى إليها ثم عاد إلى دمشق وأقام بها يسيراً
ثم نُدِبَ إلى التدريس بحلب فتوجّه إليها وأقام بها
مدة يدرّس في مدرسة ابن العجمي إلى أن أدركه
أجله ، وكان متعشّياً صُلْباً في السُنّة ، ومات بحلب
في سابع ذي الحجة سنة ٥٤٤ .

فَرُغُول : بالفتح ثم السكون ، وغين معجمة ، وواو
ساكنة ، ولام : من قرى دهستان ؛ منها عمر بن
محمد بن الحسن بن عليّ بن إبراهيم الفرغولي الدهستاني
الخرجاني الأديب أبو حفص ، ولد بدهستان ونشأ
بخرجان مدةً وسكن نيسابور مدة ثم انتقل عنها إلى
مرو وتوطّنها إلى أن مات بها ، وكان أديباً فاضلاً
متكلماً عالماً باللغة والنحو ، صحب الأئمة وكان كثير
المحفوظ من الحكايات في نكت المشايخ وسيرهم

والأشعار المليحة ، سمع الحديث ببلاده غالباً فأفاده
عمر بن أبي الحسن الرّوَاسِي الحافظ ، وسمع بنفسه
بنيسابور وسائر بلاد خراسان ، وكانت له ثروة
حسنة وكفاية ، وكان يحتلط في أداء الزكاة ويبالغ
في إكرام أهل الرباط ، وسمع بدهستان أبا أحمد
عبد الحكيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين
الحيّاط الأسفراييني الواعظ صاحب عبد الرحمن السُّلَمِي ،
وبجُرْجان أبا القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي
وابن عمه أبا نصر أحمد بن المبرش بن إسماعيل
الإسماعيلي وأبا تميم كامل بن إبراهيم الخندي وأبا القاسم
إبراهيم بن عثمان بن إبراهيم الحلالي ، وبنيسابور أبا
الحسين أحمد بن عبد الرحمن الكنازي المقرئ وأبا
القاسم إسماعيل بن زاهر النوقاني وطاهر بن محمد
الشَّحَامِي وموسى بن عمران الأنصاري وعثمان بن
المحمّتي وأحمد بن خلف الشيرازي وأبا بكر محمد
ابن إسماعيل التفليسي ، سمع منه أبو سعد وأبو القاسم
الدمشقي ، وكان مولده في سادس عشر شعبان سنة
٤٥٦ ، ومات بمرو في جمادى الآخرة سنة ٥٣٨ .

فَرُوقَابَاذ : من قرى أَرْمِيَّة ؛ منها الحسن بن الحسن
الشَّحَام أبو علي الأرموي الفرفقاباذي ، قدم نيسابور
وحدث عن أبي بكر محمد بن علي الفرفقاباذي من
مشايخ ناحيته ، ذكره في السياق .

فَرُوقَب : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وقاف ، وباء
موحدة : موضع ؛ قال الفراء : ينسب إليه زهير
الفرقي من أهل القرآن ، وقال الأزهري : الفَرُوقِبِيَّة
ثياب بيض من كَتَّان والقرقية كذلك .

فَرُوقَد : بالفتح ثم السكون ثم قاف مفتوحة ، ودال ،
وهو ولد البقرة : اسم موضع ببخارى .

فَرْقِصَةُ : بالضم ثم السكون ، وقاف مضمومة ،
وصاد مهملة : حصن من أعمال دانية بالأندلس ،
ينسب إليها الأكسية الفرقسية .

فَرْقُلُس : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وضم القاف ،
وسكون اللام ، وسين مهملة ، عجمي : اسم ماء
قرب سلمية بالشام .

فَرْقَيْن : بالفتح ويروى بالكسر ثم السكون ،
والقاف ، بلفظ تثنية فرق ، ذات فَرْقَيْن : هضبة
بين البصرة والكوفة لبني أسد وهو جبل متفرق مثل
سنام الفالج ؛ قال عبيد :

فراكسٌ فثَعْبَلِيَّاتِ
فذاث فَرْقَيْنِ فالقَلْبِ

وقال الأصمعي : ذو فرقين علم بشمال قطن .

فَرْكَانُ : بضم أوله وثانيه ، وتشديد الكاف ،
وآخره نون ؛ قال العمراني : فِرْكَان ، وضبطه
بالكسر ، أرض واسعة ، وحكى عن غيره بأن قال :
فَرْكَان ، بضمين وتشديد الكاف قيده هكذا ،
موضع ، وهو من أبنية سيبويه :

فَرْكُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والكاف ، وبعض
يفتح الراء : من قرى أصبهان ، ونسبوا إليها ،
بسكون الراء ، أبا النجم بدر بن دُكَيْف بن يوسف
الفرسكي ، سمع من أبي نصر الكَسَّار ، حدث عنه أبو
طاهر السلفي الحافظ ، ومات سنة ٥٠٢ ، وقال :
الفرق قرية من قرى الدُّور .

فِرْكُ : موضع في شعر الشاعر :

هل تعرف الدار بأعلى ذي فِرْكُ

الفِرْكُ : بالكسر ثم السكون ثم الكاف : قرية كانت
قرب كَلَوَاذَى ؛ ذكرها أبو نواس في شعره فقال :

أحينَ ودّعنا يحیی لرحلته ،

وخلف الفِرْكُ واستعلی لكلواذی

وينسب إلى الفِرْكُ محفوظ بن إبراهيم الفرقي ، حدث
عن سلام بن سليمان المدائني ، روى عنه أبو عيسى
الحُسَين بن موسى بن موسى يُعرف بالشَّصَّ .

الْفَرَمَا : بالتحريك ، والقصر ، في الإقليم الثالث ،
طولها من جهة المغرب أربع وخمسون درجة وأربعون
دقيقة ، وعرضها إحدى وثلاثون درجة ونصف ، وهو
اسم عجمي أحسبه يونانياً ويشركه من العربية وقد
يُمدّ ، إن الفَرَمَ شيء تعالج به المرأة قبلها ليُضيقَ ،

ومنه يقال : يا ابن المستفْرِمة بعجم الزبيب ، وقيل :
هو الحِرْق التي تستدّ بها إذا حاضت ، وأفرمتُ
الحوضَ : ملأته في لغة هذيل ؛ قال أبو بكر محمد
ابن موسى : الفَرَمَا مدينة على الساحل من ناحية

مصر ؛ ينسب إليها أبو علي الحسين بن محمد بن هارون
ابن يحيى بن يزيد الفرقي ، قيل إنه من موالي شَرْحَبِيل
ابن حسنة ، حدث عن أحمد بن داود المكي ويحيى
ابن أيوب العلاف ، مات في سنة ٣٣٤ ، وقال الحسن

ابن محمد المهلبي : وأما الفَرَمَا فحصن على ضفة البحر
لطيف لكنه فاسدُ الهواء وَخِمُهُ لأنه من كل جهة
حوله سباحٌ تتوَحَّل فلا تكاد تنضُبُ صيفاً ولا شتاء ،

وليس بها زرع ولا ماء يُشرب إلا ماء المطر فإنه
يُخزَن في الجباب ويخزنون أيضاً ماء النيل يُحمل إليهم
في المراكب من تنيس ، وبظاهرها في الرمل ماء
يقال له العُذَيب ومياه غيره في آبار بعيدة الرشاء

وملحة تنزل عليها القوافل والعساكر ، وأهلها نخافُ
الأجسام متغيرو الألوان ، وهم من القبط وبعضهم
من العرب من بني جَرَى وسائر جُذَام ، وأكثر
متاجرهم في النوى والشعير والعَلَف لكثرة اجتياز
القوافل بهم ، ولهم بظاهر مدينتهم نخل كثير له

أبو نُوَاس في قصيدته التي مدح فيها الخصب فقال :
 وَأَصْبَحَنَ قَدْ فَوَّزَنَ عَنْ نَهْرٍ فُطْرُسُ ،
 وَهَنَ عَنْ الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ زُورُ
 طَوَالِبَ بِالرُّكْبَانِ غَزَّةَ هَاشِمٍ
 وَبِالْفَرَمَا مِنْ حَاجَهِنَ شَقُورُ
 وَلَمَّا أَنْتَ فُسْطَاطَ مِصْرَ أَجَارَهَا
 عَلَى رُكْبِهَا ، أَلَا تَزَالُ ، بِجِيرُ
 مِنَ الْقَوْمِ بِسَامُ كَأَنَّ جَبِينَهُ
 سَنَّا الصُّبْحُ يَسْرِي ضَوْؤُهُ فِينِيرُ

وينسب إليها أبو علي الحسين بن محمد بن هارون بن يحيى الفرّمي ، حدث عن أحمد بن داود المكي ، وكان ثقة ، توفي سنة ٣٣٤ في ذي القعدة .

فَرْمِيشْكَان : قرية لا أدري أين هي وما أظنها إلا فارسية ؛ منها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحسين الفرميشكاني الفقيه الأديب نزيل البيضاء ، سمع منه أبو مسعود كوتاه عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد الأصبهاني البيضاوي المستقنى من أسماء القرى ، روى له عن أبي الحسن محمد بن منصور بن محمد بن عمر الشيرازي .

فَرْمَانِيرِدَابَاذ : قرية على طريق هراة خربت وبقيت آثارها على رأس جبل هناك .

فَرْمَانَابَاذ : بعد الراء الساكنة نون ، وبعد الألف الأولى باء موحدة ، وآخره ذال : قرية كبيرة عامرة بينها وبين مرو خمسة فراسخ .

فَرْمَانْدَآبَاذ : بالكسر ثم الفتح ثم نون ، ودال بعدها ألف ثم باء موحدة ، وآخره ذال : قرية على باب نيسابور .

فَرْمِنْدَاذ : بكسر أوله وثانيه ثم نون ساكنة بعدها دال ، وآخره ذال ، قال أبو منصور : هو جبل

رُطْبٌ فائقٌ وتمرٌ حسنٌ يجهّز إلى كل بلد ؛ قال أهل السير : كان الفرما والإسكندر أخوين بنى كل واحد مدينة ، فقال الإسكندر : قد بنيتُ مدينةً إلى الله فقيرةً وعن الناس غنيّةً ، فبقيت بهجتها ونصرتّها إلى اليوم ، وقال الفرما : قد بنيتُ مدينةً إلى الناس فقيرةً وعن الله غنيّةً ، فلا يمرّ يومٌ إلا وفيها شيءٌ ينهدم حتى إنه في زماننا هذا لا يعرف أحد أثر بنائها لأنّها خربت وسفت عليها الرمال ، وهي مدينة قديمة بين العريش والفسطاط قرب قُطَيْبَةِ وشرقي تنيس على ساحل البحر على يمين القاصد لمصر ، وبينها وبين بحر القلزم المتصل ببحر الهند أربعة أيام وهو أقرب موضع بين البحرين بحر المغرب وبحر المشرق وهي كثيرة العجائب غريبة الآثار ، ذكر أهل مصر أنه كان فيها طريق إلى جزيرة قبرس في البرّ فغلب عليها ماء البحر ، وكان بها مقطعُ الرخام الأبلق فغلب عليه البحر أيضاً ، وكان مقطع الرخام الأبيض بلبؤينة غربي الإسكندرية ، وقال ابن قنّيد : كان أحمد بن المدبر قد أراد هدم أبواب الفرما وكانت من حجارة شرقي حصن الفرما فخرج أهل الفرما ومنعوه من ذلك وقالوا : إن هذه الأبواب التي ذكرت في كتاب الله ، قال يعقوب لبنيه : يا بنيّ لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة ؛ فتركها ؛ ونخلّها كان من العجب فإنه كان يتمر حين ينقطع البُسْرُ والرطب من سائر البلدان فإنه يبتدىء حين يأتي كواين فلا ينقطع أربعة أشهر حتى يجيء البلح في الربيع في غيرها من البلاد ولا يوجد هذا بالبصرة ولا غيرها ، ويكون في بُسرّها ما تزن البُسرة قريباً من عشرين درهماً ، ويكون منه ما يقارب أن يكون فيثراً ؛ وفتحها عمرو بن العاص عتوة في سنة ١٨ في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ؛ وقد ذكرها

بناحية الدهناء وبجذاته جبل آخر يقال لهما الفرنداذان ،
قال ذو الرمة :

تسفي الطوارف عنه دِعْصَتَا بَقَرٍ
ويافعٌ من فرنداذين ملمومٌ

وقوله الطوارف يعني العيون ، الواحدة طارقة ،
ويافع : ما أشرف من الرمل ، ولموم : مدارٌ
مجموع . يقول : الدعصتان تحجبان عن الظبي
الأبصار ، وقد أفردته رؤبة بن العجاج فقال :
وبالفرنداذ له أُمطيُّ

الأمطي : شجرٌ ، قال معمر بن المثنى لما حضرت
ذا الرمة الوفاة قال : أين تريدون أن تدفوني ؟ قالوا :
وأين ندفنك إلا في بطن من بطون الأرض ! قال :
إن مثلي لا يدفن في البطون والوهاد ، قالوا : فما
نصنع ؟ قال : أين أنتم عن الفرنداذين ؟ قال : فحملنا
الشوك والشجر إلى فرنداذين فحفرنا له في أعلاه
وزبرناه بالشوك والشجر ، فأنت إذا رأيت موضع
قبره رأيت من مسيرة ثلاث في أعلى فرنداذين ، وهما
رملان بالدهناء مرتفعان جداً .

فرنكند : بفتحتين ، وسكون النون ، وفتح الكاف ،
ودال مهملة : قرية قريبة من سمرقند .

فرنة : موضع في شعر هذيل ، روى أبو عمرو
الشيباري لأُهبان بن لَغْط الدؤلي :

ألا أبلغ لديك بني قَرِيمٍ
مغلغلة يجيء بها الخبيرُ

فما إن حبُّ غانية عَناني
ولكن رَجُلٌ فرنة يوم صير

وروى غيره رجل رابطة .

فرنيشكان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر
النون ، وباء ساكنة ثم فاء مفتوحة ، وطاء مثناة ،

وآخره نون : قرية من قرى خوارزم .

فروآت : بفتح أوله وثانيه ، وآخره تاء : موضع بفارس .

فرواجان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وبعد الألف

جيم ، وآخره نون : قرية من قرى مرو .

فروان : بفتح أوله ، وآخره نون : بليدة قريبة من

غزنة ؛ ينسب إليها أبو وهب منبه بن محمد بن أحمد

ابن المخلص الفرواني الواعظ . كان زاهداً ، سمع أبا

حامد محمد بن أحمد الشجاع ، روى عنه أبو الفتح

محمد بن محمد بن إبراهيم القهستاني ، وحدث عنه

بجلب أبو بكر محمد بن الحسن الغزنوي وغيرهما ،

توفي في حدود سنة ٥٠٠ .

الفروان : ساق الفروين : جبل في أرض بني أسد

بنجد ، وأنشد الحفصي :

أقفر من خولة ساقُ فروين

فالحضر فالركن من أبانين

وساق : جبل آخر يذكر مفرداً ومضافاً . وذو

الفروين : جبال بالشام .

الفروُد : بالفتح ، كأنه فعول من الإفراد : اسم

موضع ؛ قال عبيد بن أيوب يذكره :

ولو أن قارات حوالي جُلَاجِلٍ

يُسَمَّين سَلَمَى والفروُدَ وحوملاً

يوازن ما بي من هَوَى وصباة

لكان الذي ألقى من الشوك أثقلاً

الفروسيج : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الواو ،

وسكون السين ، فالتقى ساكنان لأنها عجمية ، وباء

مثناة من تحت مفتوحة ، وآخره جيم : موضع من

أعمال بادوريا أدخل المنصور في عمارة بغداد أكثره .

الفرووع : وقد ذكرنا معناه فيما تقدم ، دارة الفروع :

موضع ؛ قال البُرَيْق الهذلي :

ألم تَسْلُ عن ليلي وقد ذهب العُمرُ ،
وقد أوحشت منها الموازجُ والحَضْرُ
وقد هاجني منها بوعساء فِرْوَجِ
وأجزاع ذي اللهباء مترلة قُفْرُ

الفُرُوقُ : جمع فَرَقَ ، وهو موضع المرق من الرأس ،
والفروق : جمع تفريق ما بين الشيئين ، ويجوز أن
يكون جمع فِرَقٍ : وهو القطيع العظيم من الغنم ،
أو جمع فِرَقٍ : وهو الطائفة من الناس ؛ قال أبو
منصور : وفُرُوق موضع أو ماء في ديار بني سعد ؛
قال : وأنشدني رجل منهم :

لا بارك الله على الفُرُوقِ ،
ولا سقاها صائب البروقِ

هكذا ضبطه الأزهري بخط يده بضم أوله .

الفُرُوقُ : بالفتح ، وباقي كالذي قبله ، من قولهم : فلانُ
فُرُوق أي جزوع : عقبه دون هجر إلى نجد بين هجر
ومهب الشمال ، وكان فيه يوم من أيامهم لبني عبس
على بني سعد بن زيد مائة بن تميم ، فقال عترة العبسي :

ألا قاتل الله الطلول البواليا ،
وقاتل ذكراك السنين الخواليا

ونحنُ منعنا بالفُرُوقِ نساءنا
نُطَرَفُ عنها مُشعلات غواشيا

حلفنا لكم بالخيّل تدمي نُحُورُها
نَدُومُنْ لَكُمْ حتّى تهزُوا العواليا

في قصيدة طويلة ، ويوم الفروقين أيضاً من أيامهم ؛
قال ذو الرّمة :

كانها أخذَرِيٌّ بالفروق له
على جواذب كالأدراك تغريدُ

الحاذبة : القليلة اللبن ، والأدراك جمع دَرَك : وهو
الجليل ، وتغريد : تطريب ؛ وقال سُبَيْع بن الخطيم :

ولقد هَبَطْتُ الغيثَ أصبحَ عازباً
أنثفاً به عودُ النعاج وقوفُ
مُتَهَجِّمات بالفروق وثبيرة
حين ارتبانَ كأنهنَّ سيوفُ

والفروق : لقب للقسطنطينية في شعر أبي تمام حيث قال :

وقعةٌ زعزعت مدينة قسطنطة

طين حين ارتحت بسور فُرُوق

إنه أراد بفروق القسطنطينية ، وسوق فروق : موضع
بالقسطنطينية .

فِرْهاذَجِرْدُ : بالكسر ثم السكون ثم هاء ، وبعد
الألف ذال معجمة ، وجيم مكسورة ، وراء ساكنة ،
ودال مهملة : من قرى مرو .

فِرْهاذَانُ : بالفتح ثم السكون ، وهاء وآخره نون ،
وبعض يقول فراهان : ملاحة في رستاق همدان وهي
بحيرة تكون أربعة فراسخ في مثلها فإذا كانت أيام
الخريف واستغنى أهل تلك الرساتيق عن المياه صوبوها
إلى هذه البحيرة فإذا امتلأت صارت ملحاً يأخذها
الناس ويحمله الأكراد وغيرهم إلى البلدان فيبيع ،
وزعم ابن الكلبي أن بليناس طلسم هذه البحيرة أن
تكون ملحاً ما لم يمنع منها الناس فمتى مُنِعَ منها
نشفت أولاً فأولاً ولم يوجد فيها شيء من الملح .

فِرْهاذَانُ : أظنها من قرى نسا بخراسان ؛ ينسب
إليها عبد الله بن محمد بن سَيَّار أبو محمد الفرهاذاني
ويقال الفرهياني النسائي ، سمع بدمشق هشيم بن عمار
وأبا عثمان القاسم بن عبد الملك ودُحَيْمًا ، وبمصر عبد
الملك بن شعيب بن الليث وجعفر بن مسافر التنبسي
وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم وحرملة بن
يحيى ، وبخراسان قُتَيْبَة بن سعيد ومحمد بن الوزير
الواسطي وسُوَيْد بن نصر المروزي ، روى عنه أبو

الحسين أحمد الفرياني شيخ سفاقس وفقهها جمع بين الدنيا والدين ، رحمه الله .

فريث : من قرى واسط ، نزلها عمران بن حِطَّان في آخر عمره لما هرب فأقام بها إلى أن مات .
فريرة : بالفتح ثم الكسر والتشديد ، وياء ساكنة ، وراء أخرى ، وهاء : حصن بالأندلس من أعمال كورة البيرة .

فريز هند : بفتح الفاء ، وكسر الراء ، وياء ساكنة ، وزاي معجمة ، وهاء ، ونون ساكنة ، ودال مهملة : من قرى أصبهان من ناحية ميسمة ؛ نسب إليها أحمد ابن إبراهيم بن محمد بن أبان أبو العباس الفريز هندي ، سمع من أبي بكر محمد بن سليمان بن الحسن المعداي ، ذكره يحيى بن مسعدة في تاريخ أصبهان ؛ وابن أخيه محمد بن علي بن إبراهيم ، قال ابن منبذة : حدث عنه عمي الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن مندة .

فريزن : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وسكون ثالثه ثم زاي مفتوحة ، بعدها نون : قرية على باب هراة يقال لها فريزه ؛ ينسب إليها أبو محمد سعيد بن زيد ابن أبي نصر الفريزي ، يروي عن أبي الحسن علي بن أبي طالب محمد بن أحمد بن إبراهيم الخوارزمي ، روى عنه أبو الفتح سالم بن عبد الله بن عمر العمرى ، ومات سنة ٤٩١ .

فريش : بكسر أوله وثانيه ، وسكون ثالثة ثم شين معجمة : مدينة بالأندلس غربي فحصى البلوط بين الجوف والغرب من قرطبة وأكثر انحرافها إلى الغرب يكون بها الرخام الأبيض الجيد وفيها البُسْدُق الكثير والشجر وبها معادن الحديد ، ولها رستاق فيه قرى ؛ ينسب إليها خلكف بن يسار الفريشي مذكور بفضل وطلب محدث ، مات بالأندلس سنة ٣٢٧ .

عمرو بن حمدان وأثنى عليه وبشر بن أحمد الأسفراييني وأبو بكر الإسماعيلي وأبو بكر محمد ابن الحسن النقاش .

فرة : بفتح أوله وثانيه ثم هاء خالصة : مدينة من نواحي سجستان كبيرة ولها رستاق يشتمل على أكثر من ستين قرية ولها نهر كبير عليه قنطرة ، وهي على يمين القاصد من سجستان إلى خراسان .

فرياب : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ، وآخره باء موحدة : بلدة من نواحي بلخ ، وهي مخففة من فارياب ، وقد ذكر ؛ ينسب إليها أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفرياني أحد الأئمة ، رحل إلى الشرق والغرب وولي القضاء بمدينة الدينور مدة وسكن بغداد وحدث بها عن هُدبة بن خالد وعبد الأعلى بن حماد وعلي بن المديني وعثمان بن أبي شيبة وغيرهم ، روى عنه محمد بن مخلد الدوري وأبو الحسن أحمد بن جعفر المنادي وأبو بكر الشافعي وأحمد ابن مالك القطوي وغيرهم ، وكتب عنه الناس ، وكان ثقة أميناً حجة ، وتوفي ببغداد في المحرم سنة ٣٠١ .

فرياض : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وياء مثناة من تحت ، وآخره ضاد معجمة ، هو مرتجل لاسم موضع : وهي عين فرياض بوادي الستار ؛ عن الأزهرى ، وقال الحفصي : فرياض نخيلات لبني مالك ابن سعد ؛ قال روثبة :

ومن قرى فرياض شيخاً ديسقا

فريتان : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وياء مثناة من تحت ، وبعد الألف نونان : من قرى مرو .

فريانة : بضم أوله ، وتشديد ثانيه وكسره ثم ياء مثناة من تحت ، وبعد الألف نون : قرية كبيرة من نواحي إفريقية قرب سفاقس ؛ ينسب إليها أبو

فُرَيْقَاتُ : جمع تصغير فرقة : موضع بعقيق المدينة ، قالوا : وإياها عتق كثير حيث قال :

ألا ليت شعري هل تَغَيَّرَ بعدنا
أرالُ بَقْصَوَى فَرْقَةٍ وَتَنَاضُبُ ؟

فُرَيْقُ : تصغير فَرَقَ أو فِرَقَ ، وكلاهما معلوم قد ذكر في فَرُوقَ ، قيل : اسم موضع بتهامة .

فُرَيْقُ : فلاة قرب البحرين في طريق اليمامة .

فَيْرِيمُ : بكسر أوله وثانيه : موضع في جبال الديلم ، قال الإصطخري : وأما جبال قَارِنَ فلأنها قرى لا مدينة بها إلا شِمْنَهَار وفَيْرِيم على مرحلة من سارية ، ومستقر آل قارن في مدينة فَيْرِيم وهو موضع حصنهم وذخائرهم ومكان ملكهم يتوارثونه من أيام الأكاسرة .

فُورَيْنُ : تصغير فُورَنَ : مال بالشام كان لسعيد بن خالد ابن عمرو بن عثمان بن عفان ، قاله الزُّبَيْرُ .

فِيرَيْنُ : بكسر أوله وثانيه ، وسكون ثالثه ، وآخره نون : موضع في شعر ابن مُنَازِر .

باب الفاء والزاي وما يليهما

فَزَّانُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره نون : ولاية واسعة بين الفَيَّسُوم وطرابلس الغرب ، وهو في الإقليم الأول ؛ وعرضه إحدى وعشرون درجة ، قيل سميت بفَزَّان بن حام بن نوح ، عليه السلام ، بها نخل كثير وتمر كثير ، ومدينتها زَوَيْلة السُّودَان ، والغالب على ألوان أهلها السُّوَادُ ؛ وقد ذكرهم جرير في شعر له فقال :

قَصَّرْتُ تَشَابِهَهُ ، آجال النِّعَامِ بِهِ
عِيداً تَلَاقَتْ بِهِ فَزَّانُ وَالتُّوبُ

فَزَّحُ : ناحية بفارس ؛ عن نصر .

فَزَرُ : ضبطه السمعاني بالفتح والحازمي بالضم واتفقا على التشديد في الزاي : وهي محلة بنيسابور ، ويقال لها أيضاً بُوزَكَان ؛ ينسب إليها أحمد بن سليمان الفَزَزِي ، روى عن ابن المبارك وَتَفَرَّ سِوَاهُ ؛ ونُسب إليها من المتأخرين أبو القاسم أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن أيوب المقرئ الفَزَزِي ، روى عنه أبو سعد ، وكان إماماً فاضلاً كثير العبادة ، سمع أبا بكر محمد بن إسماعيل الثعلبي وأبا بكر أحمد بن عليّ الشيرازي وفاطمة بنت عليّ الدَّقَاق وأبا سعد عبد الرحمن بن منصور بن غامش الغازي ، قال أبو سعد : كتبتُ عنه بنيسابور في سنة ٥٣٠ ومات بعد ذلك بستين أو ثلاث ؛ وأبو سعيد عبد الرحمن ابن محمد بن حسنك الحاكم الفَزَزِي ، رحل إلى العراق والجزيرة وسمع أبا يعلى الموصلي وأبا القاسم البغوي وغيرهما ، ولي قضاء تَرِمِذَ وغيرها ، ومات سنة ٣٣٤ عن ٩٢ سنة .

فِزْرَانِيَا : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وراء ، وبعد الألف نون مكسورة ، وياء آخر الحروف : قرية من قرى نهر الملك من ضواحي بغداد ، وأكثر ما يتلفظ بها أهلها بغير الألف فيقولون فِزْرِينِيَا كأنهم يميلون الألف فترجع ياء ؛ ينسب إليها محمد بن أحمد بن هبة الله بن ثعلبة الفزرائي يلقب بالبهجة ، كان قارئاً نحوياً ، صحب أبا محمد بن الخشاب وسمع من أبي بكر المبارك بن الحسن الشَّهْرَزُورِي وغيرهما وروى الحديث ، ومات في السابع والعشرين من صفر سنة ٦٠٣ ، ومولده سنة ٥٣٠ .

باب الفاء والسين وما يليهما

فَسَا : بالفتح ، والقصر ، كلمة عجمية ، وعندهم بَسَا ، بالباء ، وكذا يتلفظون بها وأصلها في كلامهم الشمال

عن ألف شيخ كلهم ثقات ، قال الحافظ أبو القاسم :
 أنبأنا ابن الأكفاني عن عبد العزيز الكنائي أنبأنا أبو
 بكر عبد الله بن أحمد إجازة سمعت أبا بكر أحمد
 ابن عبدان يقول : لما قدم يعقوب بن الليث صاحب
 خراسان إلى فارس أخبر أنه هناك رجل يتكلم في
 عثمان بن عفان ، وأراد بالرجل يعقوب بن سفيان
 الفسوي فإنه كان يتشيع ، فأمر بإشخاصه من فسا
 إلى شيراز ، فلما قدم علم الوزير ما وقع في نفس
 يعقوب بن الليث فقال : أيها الأمير إن هذا الرجل
 قدم ولا يتكلم في أبي محمد عثمان بن عفان شيخنا وإنما
 يتكلم في عثمان بن عفان صاحب النبي ، صلى الله عليه
 وسلم ، فلما سمع قال : ما لي ولأصحاب النبي ،
 صلى الله عليه وسلم ، وإنما توهمت أنه تكلم في
 عثمان بن عفان السجزي ، ولم يتعرض له .

فُسَارَانُ : بالضم ، وبعد الألف راء ، وآخره نون :
 من قرى أصبهان .

فُسْتِقَانُ : بالضم ، وبعد السين تاء مثناة من فوق ،
 وآخره نون : من قرى مرو ، وأهلها يسمونها
 بُسْتُكَان .

فُسْتُجَانُ : من نواحي شيراز ، ينسب إليها أبو الحسن
 علي الشيرازي الفُستُجاني ، ذكره ابن مندة قال :
 قدم أصبهان في أيام أبي المظفر عبد الله بن شبيب
 وقرأ عليه القرآن وكان ديناً فاضلاً ، مات بأصبهان ،
 قال ابن حبان : في سنة ٣٠١ ، فيها مات حماد بن
 مدرك الفُستُجاني وأبو إسحاق الهننجاني .

الْفُسْطَاطُ : وفيه لغات وله تفسير واشتقاق وسبب
 يُذكر عند ذكر عمارته ، وأنا أبدأ بحديث فتح مصر
 ثم أذكر اشتقاقه والسبب في استحداث بنائه ، حدث
 الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة عن يزيد بن أبي

من الرياح : مدينة بفارس أنزه مدينة بها فيما قيل ،
 بينها وبين شيراز أربع مراحل ، وهي في الإقليم
 الرابع ، طولها سبع وسبعون درجة ورُبع ، وعرضها
 ثلاث وثلاثون درجة وثلاثان ، قال الإصطخري :
 وأما كورة دارابجرد فإن أكبر مدنها فسا ، وهي
 مدينة مفترشة البناء واسعة الشوارع تقارب في الكبر
 شيراز وهي أصح هواء من شيراز وأوسع أبنية ،
 وبنائهم من طين وأكثر الخشب في أبنيتهم السرو ،
 وهي مدينة قديمة ولها حصن وخندق وربض
 وأسواقها في ربضها ، وهي مدينة يجتمع فيها ما يكون
 في الصرود والجروم من البلح والرطب والجوز
 والأترج وغير ذلك ، وباقي مدُن دارابجرد متقاربة ،
 وبين فسا وكازرون ثمانية فراسخ ، ومن شيراز إلى
 فسا سبعة وعشرون فرسخاً ، وقال حمزة بن الحسن
 في كتاب الموازنة : المنسوب إلى مدينة فسا من كورة
 دارابجرد يسمّى بساسيري ولم يقولوا فسائي ، وقولهم
 بساسير مثل قولهم كرم سير وسردسير ، وكذلك
 النسبة إلى كسنا ناحية قرب نائين كسناسيري ، وإليها
 ينسب أبو علي الفارسي الفسوي ، وأبو يوسف
 يعقوب بن سفيان بن جوان الفسوي الفارسي الإمام :
 رحل إلى المشرق والمغرب وسمع فأكبر وصنف مع
 الورع والنسك ، روى عن عبد الله بن موسى وغيره ،
 روى عنه أبو محمد بن دُرستويه النحوي ، وتوفي
 سنة ٢٧٧ ، قال ابن عساكر : أبو سفيان بن أبي
 معاوية الفارسي الفسوي قدم دمشق غير مرة وسمع
 بها ، روى عنه أبو عبد الرحمن الساوي في سنته وأبو
 بكر بن أبي داود وعبد الله بن جعفر بن درستويه وأبو
 محمد أحمد بن السري بن صالح بن أبان الشيرازي
 ومحمد بن يعقوب الصفّار والحسن بن سفيان وأبو
 عوانة الأسفراييني وغيرهم ، وكان يقول : كتبتُ

حبيب وعبيد الله بن أبي جعفر وعيَّاش بن عباس القتيَّاني وبعضهم يزيد على بعض في الحديث : وهو أن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، لما قدم الحلبية خلا به عمرو بن العاص وذلك في سنة ١٨ من التاريخ فقال : يا أمير المؤمنين ائذن لي في المسير إلى مصر فإنك إن فتحتها كانت قوة للمسلمين وعوناً لهم وهي أكثر الأرضين أموالاً وأعجزُ عن حرب و قتال ، فتخوف عمر بن الخطاب على المسلمين وكره ذلك فلم يزل عمرو بن العاص يعظم أمرها عنده ويخبره بحالها ويهتَوْن عليه أمرها في فتحها حتى ركنَ عمر ابن الخطاب لذلك فعقد له على أربعة آلاف رجل كلهم من عكٍّ ، قال أبو عمر الكندي : إنه سار ومعه ثلاثة آلاف وخمسمائة ثلثُهم من غافق ، فقال له : سِرْ وأنا مُستخِيرُ الله تعالى في تسييرك وسيأتيك كتابي سريعاً إن شاء الله تعالى ، فإن لحقك كتابي آمرك فيه بالانصراف عن مصر قبل أن تدخلها أو شيئاً من أرضها فانصرف ، وإن دخلتها قبل أن يأتيك كتابي فامض لوجهك واستعِنْ بالله واستنصِرْه ، فسار عمرو بن العاص بالمسلمين واستخار عمر بن الخطاب الله تعالى فكانه تخوف على المسلمين فكتب إلى عمرو يأمره أن ينصرف فوصل إليه الكتاب وهو برَفَحَ فلم يأخذ الكتاب من الرسول ودافعه حتى نزل العريش فقبل له إنما من مصر فدعا بالكتاب وقرأه على المسلمين وقال لمن معه : تعلمون أن هذه القرية من مصر ؟ قالوا : نعم ، قال : فإن أمير المؤمنين عهد اليّ إن لحِقْتِي كتابه ولم أدخلْ أرض مصر أن أرجع ، وقد دخلتُ أرض مصر فسيروا على بركة الله ، فكان أول موضع قوتل فيه الفَرَمَا قتالاً شديداً نحو شهرين ففتح الله له وتقدم لا يدافع إلا بالأمر الخفيف حتى أتى بِلَبَّيسَ فقاتلوه

بها نحواً من الشهر حتى فتح الله عز وجل له ثم مضى لا يدافع إلا بأمر خفيف حتى أتى أمّ دُنَيْن وهي المَقْسُ فقاتلوه قتالاً شديداً نحو شهرين وكتب إلى عمر ، رضي الله عنه ، يستمدّه فأمدهُ باثني عشر ألفاً فوصلوا إليه أرسلالاً يتبع بعضهم بعضاً وكتب إليه : قد أمددْتُكَ باثني عشر ألفاً وما يُغْلِبُ اثنا عشر ألفاً من قِلَّةٍ ، وكان فيهم أربعة آلاف عليهم أربعة من الصحابة الكبار : الزبير بن العوام والمقداد بن الأسود وعُبادة بن الصامت ومَسْلَمَة بن مخلد ، رضي الله عنهم ، وقيل إن الرابع خارجة بن حذافة دون مسلمة ، ثم أحاط المسلمون بالحصن وأمير الحصن يومئذ المُنْدَقُور الذي يقال له الأُعْبِرَج من قبل المَقُوقِس بن قُرْقُب اليوناني ، وكان المَقُوقِس ينزل الإسكندرية وهو في سلطان هِرَقْل غير أنه حاصر الحصن حين حاصره المسلمون ، ونصب عمرو فسطاطه في موضع الدار المعروفة بإسرائيل على باب زقاق الزُّهري وأقام المسلمون على باب الحصن محاصري الروم سبعة أشهر ورأى الزبير بن العوام خللاً مما يلي دار أبي صالح الحرّاني الملاصقة لحمام أبي نصر السّراج عند سوق الحمام فنصب سُلماً وأسنده إلى الحصن وقال : إني أهَبُ نفسي لله عز وجل فمن شاء أن يتبعني فليفعَل ، فتبعه جماعة حتى أوفى على الحصن فكبَّرَ وكبَّروا ونصب شُرْحَبِيل بن حُجِيَّة المُرادي سُلماً آخر مما يلي زقاق الزمامرة ، ويقال إن السُلّم الذي صعد عليه الزبير كان موجوداً في داره التي بسوق وَرْدَان إلى أن وقع حريق في هذه الدار فاحترق بعضه ثم أُحرق ما بقي منه في ولاية عبد العزيز بن محمد بن النعمان ، أخزاه الله ، لقضاء الإسماعيلية وذلك بعد سنة ٣٩٠ ، فلما رأى المَقُوقِس أن العرب قد ظفروا بالحصن جلس في سفينة هو وأهل

القوة وكانت مُلصقة بباب الحصن الغربي ولحقوا بالجزيرة وقطعوا الجسر وتحصنوا هناك والنيل حينئذ في مده ، وقيل : إن الأُعيرج خرج معهم ، وقيل : أقام بالحصن ، وسأله المقوقس في الصلح فبعث إليه عمرو عبادة بن الصامت وكان رجلاً أسودَ طوله عشرة أشبار فصالحه المقوقس عن القبط والروم على أن للروم الخيار في الصلح إلى أن يوافي كتاب ملكهم فإن رضي تمّ ذلك وإن سَخِطَ انتقض ما بينه وبين الروم وأما القبط فبغير خيار ، وكان الذي انعقد عليه الصلح أن فُرض على جميع من بمصر أعلاها وأسفلها من القبط ديناران على كل نفس في السنة من البالغين شريفهم ووضعهم دون الشيوخ والأطفال والنساء وعلى أن للمسلمين عليهم النزول حيث نزلوا ثلاثة أيام وأن لهم أرضهم وأموالهم لا يُعترضون في شيء منها ، وكان عدد القبط يومئذ أكثر من ستة آلاف ألف نفس والمسلمون خمسة عشر ألفاً ، فمن قال إن مصر فُتحت صلحاً تعلق بهذا الصلح ، وقال : إن الأمر لم يتم إلا بما جرى بين عبادة بن الصامت والمقوقس وعلى ذلك أكثر علماء مصر ، منهم عقبة بن عامر وابن أبي حبيب والليث بن سعد وغيرهم ، وذهب الذين قالوا إنها فُتحت عنوةً إلى أن الحصن فُتح عنوة فكان حكم جميع الأرض كذلك ، وبه قال عبد الله بن وهب ومالك بن أنس وغيرهما ، وذهب بعضهم إلى أن بعضها فُتح عنوةً وبعضها فتح صلحاً ، منهم : ابن شهاب وابن طيبة ، وكان فتحها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة ٢٠ للهجرة ، وذكر يزيد بن أبي حبيب أن عدد الجيش الذين شهدوا فتح الحصن خمسة عشر ألفاً وخمسمائة ، وقال عبد الرحمن بن سعيد بن مِقْلَاص : إن الذين جرت سهامُهم في الحصن من المسلمين اثنا عشر ألفاً وثلاثمائة بعد من أصيب منهم في

الحصار بالقتل والموت وكان قد أصابهم طاعون ، ويقال إن الذين قُتِلوا من المسلمين دُفِنوا في أصل الحصن ، فلما حاز عمرو ومن معه ما كان في الحصن أجمع على السير إلى الإسكندرية فسار إليها في ربيع الأول سنة ٢٠ وأمر عمرو بفسطاطه أن يُقَوَّض فإذا بيمامة قد باضت في أعلاه فقال : لقد تحرّمتُ بجوارنا ، أقرّوا الفسطاط حتى تنقُفَ وتطير فراخُها ، فأقِرَّ فسطاطُهم ووكل به من يحفظه أن لا تهاج ومضى إلى الإسكندرية وأقام عليها ستة أشهر حتى فتحها الله عليه فكتب إلى عمر بن الخطاب يستأذنه في سكنائها فكتب إليه : لا تنزل بالمسلمين منزلاً يحول بيني وبينهم فيه نهر ولا بحر ، فقال عمرو لأصحابه : أين ننزل ؟ فقالوا : نرجع أيها الأمير إلى فسطاطك فنكون على ماء وصحراء ، فقال للناس : نرجع إلى موضع الفسطاط ، فرجعوا وجعلوا يقولون : نزلتُ عن يمين الفسطاط وعن شماله ، فسميت البقعة بالفسطاط لذلك ، وتنافس الناس في المواضع فولى عمرو بن العاص على الخطط معاوية بن حُذَيج وشريك بن سُمَيٍّ وعمرو ابن قَحْزَمَ وجبريل بن ناشرة المعافري فكانوا هم الذين نزلوا القبائل وفصلوا بينهم ، وللعرب ست لغات في الفسطاط ، يقال : فُسْطاط بضم أوله وفسْطاط بكسره وفُسْطَاط بضم أوله وإسقاط الطاء الأولى وفسِطَاط بإسقاطها وكسر أوله وفُسْتُطَاط وفسْتُطَاط بفتح الطاء وبيضون ويفتحون ، ويجمع فساطيط ، وقال الفراء في نوادره : ينبغي أن يجمع فساتيط ولم أسمعها فساتيط ، وأما معناه فإنَّ الفسطاط الذي كان لعمرو ابن العاص هو بيت من آدم أو شَعْر ، وقال صاحب العين : الفسطاط ضربٌ من الأبنية ، قال : والفسطاط أيضاً مجتمع أهل الكورة حوآلي مسجد جماعتهم ، يقال : هؤلاء أهل الفسطاط ، وفي الحديث : عليكم

بالجماعة فإن يد الله على الفسطاط ، يريد المدينة التي يجتمع فيها الناس ، وكل مدينة فسطاط ، قال : ومنه قيل لمدينة مصر التي بناها عمرو بن العاص الفسطاط ، روي عن الشعبي أنه قال : في العبد الآبق إذا أخذ في الفسطاط ففيه عشرة دراهم وإذا أخذ خارج الفسطاط ففيه أربعون ، وقال عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم : فلما فتحت مصر التمس أكثر المسلمين الذين شهدوا الفتح أن تقسم بينهم فقال عمرو : لا أقدر على قسمتها حتى أكتب إلى أمير المؤمنين ، فكتب إليه يعلمه بفتحها وشأنها ويعلمه أن المسلمين طلبوا قسمتها ، فكتب إليه عمر : لا تقسمها وذرههم يكون خراجهم فيئاً للمسلمين وقوة لهم على جهاد عدوهم ، فأقرها عمرو وأحصى أهلها وفرض عليهم الخراج ، ففتحت مصر كلها صلحاً بفريضة دينارين دينارين على كل رجل لا يزداد على أحد منهم في جزية رأسه أكثر من دينارين إلا أنه يلزم بقدر ما يتوسع فيه من الأرض والزرع إلا أهل الإسكندرية فإنهم كانوا يؤدون الجزية والخراج على قدر ما يرى من وليهم لأن الإسكندرية فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد ولم يكن لهم صلح ولا ذمة ، وحدث الليث بن سعد عن عبد الله بن جعفر قال : سألت شيخاً من القدماء عن فتح مصر فقال : هاجرنا إلى المدينة أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وأنا محتلم وشهدت فتح مصر ، وقلت : إن ناساً يذكرون أنه لم يكن لهم عهد ، فقال : لا يبالي أن لا يصلي من قال إنه ليس لهم عهد ، فقلت : هل كان لهم كتاب ؟ قال : نعم كتب ثلاثة : كتاب عند طلما صاحب إخني وكتاب عند قرمان صاحب رشيد وكتاب عند يحنس صاحب البرئس ، قلت : فكيف كان صلحهم ؟ قال : ديناران على كل إنسان جزية وأرزاق المسلمين ، قلت : أفتعلم ما كان من الشروط ؟

قال : نعم ستة شروط : لا يخرجون من ديارهم ولا تسترع نساؤهم ولا كنوزهم ولا أراضيهم ولا يزداد عليهم ، وقال عقبة بن عامر : كانت شروطهم ستة : أن لا يؤخذ من أرضهم شيء ولا يزداد عليهم ولا يكلفوا غير طاقتهم ولا تؤخذ ذراريهم وأن يقاتل عنهم عدوهم من ورائهم ، وعن يحيى بن ميمون الحضرمي قال : لما فتح عمرو بن العاص مصر صولح جميع من فيها من الرجال من القبط ممن راهق الحُلُم إلى ما فوق ذلك ليس فيهم صبي ولا امرأة ولا شيخ على دينارين دينارين فأحصوا لذلك فبلغت عدتهم ثلاثمائة ألف ألف ، وذكر آخرون أن مصر فتحت عنوة ، روى ابن وهب عن داود بن عبد الله الحضرمي أن أبا قنّان حدثه عن أبيه أنه سمع عمرو بن العاص يقول : قعدت في مقعدي هذا وما لأحد من قبط مصر عليّ عهد ولا عقد إلا لأهل انطابلس فإن لهم عهداً نوفي لهم به إن شئت قتلته وإن شئت خمسته وإن شئت بعته ، وروى ابن وهب عن عياض بن عبد الله الفيهري عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أن عمرو بن العاص فتح مصر بغير عقد ولا عهد وأن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، حبس درها وصرها أن يخرج منها شيء نظراً للإمام وأهله ، والله الموفق .

جامع ابن طولون : قال القضاعي : كان السبب في بنائه أن أهل مصر شكوا إلى أحمد بن طولون ضيق مسجد الجامع يعنون مسجد عمرو بن العاص فأمر بإنشاء مسجد الجامع بجبل يشكّر بن جزيلة من لحم ، وهو الآن بين مصر والقاهرة ، فابتدأ ببناؤه في سنة ٢٦٤ وفرغ منه في سنة ٢٦٦ ، وذكر أحمد بن يوسف في سيرة أحمد بن طولون أن مبلغ النفقة على هذا الجامع مائة وعشرون ألف دينار ، ومات أحمد بن طولون سنة ٢٧٠ ، وهو الآن فارغ تسكنه المغاربة

ولا تقام فيه جُمعةٌ .

وأما جامع عمرو بن العاص فهو في مصر وهو العامر المسكون ، وكان عمرو بن العاص لما حاصر الحصن بالفسطاط نصب رايته بتلك المحلة فسميت محلة الراية إلى الآن ، وكان موضع هذا الجامع جبّانة ، حاز موضعه قيسبنة بن كلثوم التجيبي ويكنى أبا عبد الرحمن ونزله ، فلما رجعوا من الإسكندرية سأل عمرو بن العاص قيسبة في منزله هذا أن يجعله مسجداً فتصدق به قيسبة على المسلمين واختط مع قومه بني سَوم في تحيب فبني سنة ٢١ ، وكان طوله خمسين ذراعاً في عرض ثلاثين ذراعاً ، ويقال إنه وقف على إقامة قبلته ثمانون رجلاً من الصحابة الكرام ، منهم الزبير بن العوام والمقداد بن الأسود وعبادة ابن الصامت وابو الدرداء وأبو ذر الغفاري وغيرهم ، قيل إنها كانت مشرقة قليلاً حتى أعاد بناءها على ما هي اليوم قُرة بن شريك لما هدم المسجد في أيام الوليد بن عبد الملك وبناه ، ثم ولي مصر مسلمة بن مخلد الأنصاري صحابي من قبل معاوية سنة ٥٣ وبيّضه وزخرفه وزاد في أرجائه وأبتهته وكثر مؤذنيه ، ثم لما ولي مصر قرة بن شريك العبسي في سنة ٩٢ هدمه بأمر الوليد بن عبد الملك فزاد فيه ونمقه وحسنه على عادة الوليد بن عبد الملك في بناء الجوامع ، ثم ولي صالح بن علي بن عبد الله بن العباس في أيام السفاح فزاد أيضاً فيه ، وهو أول من ولي مصر من بني هاشم ، وذلك في سنة ١٣٣ ، ويقال إنه أدخل في الجامع دار الزبير بن العوام ، ثم ولي موسى بن عيسى في أيام الرشيد في سنة ١٧٥ فزاد فيه أيضاً ، ثم قدم عبد الله بن طاهر بن الحسين في أيام المأمون في سنة ٢١١ لقتال الخوارج ولما ظفر بهم ورجع أمر بالزيادة في الجامع فزيد فيه من غريبه ، وكان وروده

إلى مصر في ربيع الأول وخروجه في رجب من هذه السنة ، ثم زاد فيه في أيام المعتصم أبو أيوب أحمد بن محمد بن شعاع ابن أخت أبي الوزير أحمد بن خالد ، وكان صاحب الخراج بمصر ، وذلك في سنة ٢٥٨ ، ثم وقع في الجامع حريق في سنة ٢٧٥ فهلك فيه أكثر زيادة عبد الله بن طاهر فأمر خمارويه بن أحمد بن طولون بعمارته وكتب اسمه عليه ، ثم زاد فيه أبو حفص عمر القاضي العباسي في رجب سنة ٣٣٦ ، ثم زاد فيه أبو بكر محمد بن عبد الله بن الخازن رواقاً واحداً مقداره تسعة أذرع في سنة ٣٥٧ ومات قبل تمتها فأتمها ابنه علي وفرغت في سنة ٣٥٨ ، ثم زاد فيه في أيام الوزير يعقوب بن يوسف بن كلثم الفوارة التي تحت قبة بيت المال وذلك في سنة ٣٧٨ وجدد الحاكم بياض مسجد الجامع وقلع ما كان عليه من الفسفس وبيّض موضعه ، قال الشريف محمد بن أسعد ابن علي بن الحسن الجواني المعروف بابن النحوي في كتاب سماه النُقَط لمعجم ما أشكل عليه من الخطط : وكان السبب في خراب الفسطاط وإخلاء الخطط حتى بقيت كالتلال أنه توالى في أيام المستنصر بن الظاهر بن الحاكم سبع سنين أولها سنة ٤٥٧ إلى سنة ٤٦٤ من الغلاء والوباء الذي أفنى أهلها وخرّب دورها ثم ورد أمير الجيوش بدر الجمالي من الشام في سنة ٤٦٦ وقد عم الخراب جانبي الفسطاط الشرقي والغربي ، فأما الغربي فخرّب الشرف منه ومن قنطرة خليج بني وائل مع عقبة يحصّب إلى الشرف ومراد والعيسين وحُبْشان وأعين والكلاع والالبوع والاكحول والرّبْد والقرافة ، ومن الشرقي الصدف وغافق وحضرموت والموقوف والبقتق والعسكر إلى المنظر والمعافر بأجمعها إلى دار أبي قتيل وهو الكوم الذي شرقي عفصة الكبرى وهي سقاية ابن طولون ، فدخل أمير

التي على جبل المقطم فذُرْع دوره فكان تسعة وعشرين ألف ذراع وثلاثمائة ذراع بالذراع الهاشمي ، ولم يزل العمل فيه إلى أن مات صلاح الدين فبلغ دوره على هذا سبعة أميال ونصف الميل وهي فرسخان ونصف.

فَسْكِرَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الكاف ، وراء ، ويقال بالبلاء في أوله : وهو موضع أحسبه فارسيًا .

فَسِينْجَان : بكسرتين ثم النون الساكنة ، والجيم ، وآخره نون أخرى : بلدة من نواحي فارس ؛ ينسب إليها أبو الفضل حماد بن مدرك بن حماد الفسنجاني ، حدث عن أبي عمر الحوضي وغيره ، روى عنه محمد بن بدر الحمامي ، توفي سنة ٣٠١ .

فَسِيل : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وباء ساكنة ، ولام ؛ حكى أبو عبيدة عن الأصمعي : أول ما يُقْلَع من صغار النخل للغرس فهو الفسيل والودي ويجمع على فسائل ويقال للواحدة فسيلة ويجمع فسيلاً ؛ وفسيل : اسم موضع في شعر جرير .

باب الفاء والشين وما يليهما

فَشَال : قرية كبيرة بينها وبين زبيد نصف يوم على وادي رِمَع ، وفشال أم قرى وادي رِمَع ؛ ينسب إليها شاعر يقال له مسرور الفشالي مجيد ، وهو القائل حدثني أبو الربيع سليمان بن عبد الله الرِّيحاني قال : كان الفشالي مدح عمي المتجب أبا علي الحسن بن علي بقصيدة وهو باليمن وعاد إلى مكة ونسي أن يصله فلما حصل بها ذكر ذلك فعظم عليه فأنفذ إليه صِلته وهو بزبيد فكتب إليه بهذه الأبيات :

هذا هو الجود لا ما قيل في القِدَمِ
عن ابن سعد وعن كعب وعن هريم

الجيش مصر وهذه المواضع خاوية على عروشها وقد أقام النيل سبع سنين يمدّ ويتزل فلا يجد من يزرع الأرض ، وقد بقي من أهل مصر بقايا يسيرة ضعيفة كاسفة البال وقد انقطعت عنها الطرق وخيفت السبل وبلغ الحال بهم إلى أن الرغيف الذي وزنه رطل من الخبز يباع في زقاق القناديل كبيع الطُّرْف في النداء بأربعة عشر درهماً وبخمس عشرة درهماً ويباع إردب القمح بثمانين ديناراً ، ثم عَرِمَ ذلك وتزايد إلى أن أكلت الدواب والكلاب والقطاط ثم اشتدت الحال إلى أن أكل الرجال الرجال ولذلك سمي الزقاق الذي يحضره الغشَمُ زقاق القتلى لما كان يُقتل فيه ، وكان جماعة من العبيد الأقوياء قد سكنوا بيوتاً قصيرة السقوف قريبة ممن يسعى في الطرقات ويطوف وقد أعدوا سكاكين وخطاطيف وهراوات ومجاذيف فإذا اجتاز أحد في الطريق رموا عليه الكلاليب وأشالوه إليهم في أقرب وقت وأسرع أمر ثم ضربوه بتلك الهراوات والأخشاب وشرحوا لحمه وشووه وأكلوه ، فلما دخل أمير الجيوش فسح للناس والعسكر في عمارة المساكن مما خرب فعمروا بعضه وبقي بعضه على خرابه ، ثم اتفق في سنة ٥٦٤ نزول الأفرنج على القاهرة فأضرمت النار في مصر لئلا يملكها العدو إذ لم يكن لهم بها طاقة ، قال : ومن الدليل على دنور الخطط أنني سمعت الأمير تأييد الدولة تميم بن محمد المعروف بالصمصام يقول : حدثني القاضي أبو الحسن علي بن الحسين الخليعي يقول عن القاضي أبي عبد الله القضاء انه قال : كان في مصر من المساجد ستة وثلاثون ألف مسجد وثمانية آلاف شارع مسلوكة وألف ومائة وسبعون حماماً ، وفي سنة ٥٧٢ قدم صلاح الدين يوسف بن أيوب من الشام بعد تملكه عليها إلى مصر وأمر ببناء سور على الفسطاط والقاهرة والقلعة

جُودٌ سَرَى يَقْطَعُ الْبِيدَاءَ مَقْتَحِمًا
هَوَّلَ السَّرَى مِنْ نَوَاحِي الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ
حَتَّى أَتَاخَ بِأَكْنَافِ الْحُصْبِ ، وَقَدْ
نَامَ الْبَخِيلُ عَلَى عَجْزٍ وَلَمْ يَتَمَّ
وَاقَى إِلَيَّ وَلَمْ تَسْعَ لَهُ قَدَمِي ،
كَلَّا وَلَا نَابَ عَنْ سَعْيٍ لَهُ قَلَمِي
وَلَا امْتَنَيْتُ إِلَيْهِ ظَهْرَ نَاجِيَةٍ
تَأْتِي وَأَخَافُهَا مَنُوعَةً بِدَمٍ
أَحْبَبَ بِهِ زَائِرًا قَرَّتْ بِزَوْرَتِهِ
عَنْ الْمَدِيحِ وَقَامَتْ حُجَّةُ الْكُورِ
فَأَيَّ عَذْرٍ إِذَا لَمْ أُجْزِرْ هِمَّتَهُ
شُكْرًا يُقَوِّمُ بِالْغَالِي مِنَ الْقِيمِ ؟

فَشْتَجَانُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ ، وَتَاءُ مَثَلَةٍ مِنْ فَوْقِهَا
مَفْتُوحَةٌ ، وَجِيمٌ ، وَآخِرُهُ نُونٌ : قَرْيَةٌ .
فَشْنَةُ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ ، وَنُونٌ : مِنْ قَرْيَةِ بُخَارَى ؛
يُنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو زَكَرِيَاءُ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَاءَ بْنِ صَالِحِ
الْفَشْنِيِّ الْبُخَارِيِّ ، يَرْوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ
الْحُسَيْنِ وَأَسْبَاطِ بْنِ الْيَسَعِ الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِمَا .

الْفَشْنُ : قَرْيَةٌ بِمِصْرَ مِنْ أَعْمَالِ الْبَهْيسَا .

فَشِيدِيْزَةُ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَكَسْرُ ثَانِيهِ ، وَيَاءُ مَثَلَةٍ مِنْ
تَحْتِ ، وَذَالُ مَعْجَمَةٍ مَكْسُورَةٍ ، وَيَاءُ مَثَلَةٍ مِنْ تَحْتِ
أُخْرَى ، وَزَايٌ : مِنْ قَرْيَةِ بُخَارَى .

باب الفاء والضاد وما يليهما

الْفُصَا : بِالضَّمِّ ، وَالْقَصْرُ ، كَأَنَّهُ جَمَعَ فَصِيَّةً مِنْ قَوْلِهِمْ :
تَفَصَّى مِنْ كَذَا أَيَّ تَخَلَّصَ مِنْهُ : ثَنِيَّةٌ بِالْيَمِينِ .

الْفَصُّ : مِنْ حِصُونِ صَنْعَاءَ بِالْيَمِينِ .

فَصِيصٌ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ الْكَسْرِ ، وَيَاءُ سَاكِنَةٍ ، وَصَادُ

أُخْرَى ، مِنْ قَوْلِهِمْ : فَصَّ الْجُرْحُ وَغَيْرُهُ إِذَا سَالَ ،
يَفْصُصُ فَصِيصًا ، أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ : لِهَذَا الشَّيْءِ فَصِيصٌ
أَيَّ صَوْتٍ ضَعِيفٌ ، وَفَصِيصٌ : اسْمٌ عَيْنٍ بَعَيْنِهَا
سَمِيَتْ بِذَلِكَ لَمَّا ذَكَرْنَا .

باب الفاء والضاد وما يليهما

الْفَضَاءُ : بِالْمَدِّ ، وَمَعْنَاهُ مَعْلُومٌ : مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ .

الْفَضَاضُ : مَوْضِعٌ فِي قَوْلِ قَيْسِ بْنِ الْعِيزَارَةِ الْهَذَلِيِّ
حَيْثُ قَالَ :

وَرَدْنَا الْفَضَاضَ قَبْلَنَا شَيْفَاتُنَا
بَارِعِنَ يَنْفِي الطَّيْرَ عَنْ كُلِّ مَوْقِعٍ

الشَيْفَةُ : الطَّلِيعةُ .

الْفَضْلُ : مَعْنَاهُ مَعْلُومٌ : مِنْ أَسْمَاءِ جِبَالٍ هُذَيْلٍ .

الْفَضْلِيَّةُ : قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ كَالْمَدِينَةِ مِنْ نَوَاحِي شَرْقِ
الْمَوْصِلِ وَأَعْمَالِ نَيْنَوَى قَرِيبَ بَاعِشِيْقَا مُتَصِلَةً بِالْأَعْمَالِ ،
بِهَا نَهْرٌ جَارٍ وَكُرُومٌ وَبَسَاتِينٌ وَبِهَا سَوْقٌ وَقِيَاسِيَّةٌ
وَبَازَارٌ تَشْبَهُ بِبَاعِشِيْقَا إِلَّا أَنَّ بَاعِشِيْقَا أَكْثَرُ دُخْلًا وَأَشِعُّ
ذِكْرًا .

باب الفاء والطاء وما يليهما

فَطْرُسٌ : بِالضَّمِّ : اسْمُ نَهْرٍ قَرِيبِ الرَّمْلَةِ بِأَرْضِ فَلَسْطِينَ ،
ذَكَرَ فِي نَهْرِ أَبِي فَطْرُسٍ .

فُطَيْمَةُ : تَصْغِيرُ فَاطِمَةَ : اسْمُ مَوْضِعٍ بِالْبَحْرَيْنِ كَانَتْ
بِهِ وَقْعَةٌ بَيْنَ بَنِي شَيْبَانَ وَبَنِي ضُبَيْعَةَ وَتَغْلَبَ مِنْ رَبِيعَةٍ
أَيْضًا ظَفَرَ فِيهَا بَنُو تَغْلَبَ عَلَى بَنِي شَيْبَانَ ، فَقَالَ
الْأَعَشَى :

وَنَحْنُ غَدَاةُ الْعُسْرِ يَوْمَ فُطَيْمَةِ
مَنْعَنَا بَنِي شَيْبَانَ شَرْبَ مُحَلَّمٍ

جَبَّهَنَاهُمْ بِالطَّعْنِ حَتَّى تَوَجَّهُوا
وَهُنَّ صُدُورُ السَّمْهَرِيِّ الْقَوْمِ

وقال الأعشى أيضاً :

نحن الفوارس يومَ الحِنوِ ضاحيةً
جَنَبِيْ فُطَيْمَةَ لَا مِيلَ وَلَا عَزْلُ

باب الفاء والعين وما يليهما

فِعْرَى : قال ابن السكيت : فَعَرَى ، بفتح الفاء ، جبل ، قال البكري : فَعَرَى تصحيف إنما هو فِعْرَى : هو جبل يصبّ في وادي الصفراء ، وقال في موضع آخر : فِعْرَى جبل تصبّ شعابُهُ في غَيِّقَةٍ ، قال كثير :

وَأَتَبَعْتُهَا عَيْنِي حَتَّى رَأَيْتُهَا
أَلَمْتُ بِفِعْرَى وَالْقِنَانِ تَزَوَّرُهَا

فَعَمْعَمٌ : بالفتح ، وتكرير العين ، من قولهم : شيءٌ مُفْعَمٌ ونهرٌ مفعوم أي ممتلئ : اسم موضع .
فَعْنٌ : من حصون بني زبيد باليمن .

باب الفاء والغين وما يليهما

فَهَانْدِيْزُ : بالفتح ، وبعد الألف نون ساكنة أيضاً ، ودال مهملة مكسورة ، وياء مثناة من تحت ساكنة ، وزاي : من قرى بخارى .

فِهْدِيْزُ : بالكسر ثم السكون ، وآخره زاي : من قرى بخارى أيضاً ، عن السمعاني .

فِهْدِيْن : ليس بينه وبين الذي قبله فرقٌ إلا أن هذا بالنون ، قال العمراني : قرية من قرى بخارى .

فَغَرٌ : بالفتح ثم السكون ، وهو فتح الفم في اللغة ، والفجر الورد إذا فتح : وهو اسم موضع في شعر كثير .

فِغِيْشَتْ : بكسر أوله وثانيه ، وسكون الشين ، والتاء المثناة : من قرى بخارى .

فَقَنْدَرَةٌ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ، ودال مهملة مفتوحة ، وراء بعدها هاء : محلة بسمرقند .

الْفَغَوَاءُ : بالفتح ثم السكون ، والمدّ ، كذا ضبطه الأديبي وقال : من قرى بخارى ، وهذه لفظة عربية لا أدري كيف سُمِّي بها قرية ببخارى لأن الفغَوَ هو النَّوْرُ ، والبقعة فغواء ، بالمدّ ، لا أعرفها في غير كلام العرب .

الْفَغَوَةُ : الفغو : النَّوْرُ ، واحدته فغو ، وهو الزهر : وهي قرية في لحف آرة جبل بين مكة والمدينة .

فَغِيْطُوسِيْن : بالفتح ثم الكسر ثم ياء ساكنة ، وطاء مهملة ، وواو ساكنة ، وسين مهملة ، وياء أخرى ساكنة ، ونون : من قرى بخارى .

فَغِيْفَدَ : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وفاء ، ودال مهملة : قرية بالصغد .

باب الفاء والقاف وما يليهما

الْفَقَاءُ : بالفتح ، وسكون القاف ، وآخره همزة ، قال ابن الأعرابي : الفقاء الحفرة في الجبل ، وقال غيره : الفقاء الحفرة في وسط الحرة ، وجمعه فَقَاتٌ : وهو اسم موضع بعينه ، قال نصر : الفقاء قرية باليمامة بها منبرٌ وأهلها ضبّة والعنبر .

الْفَقَارُ : وهي خرزة الظهر : اسم جبل ، قال أبو صخر الهذلي يصف سحاباً :

يَمِيلُ فَقَاراً لَمْ يَكُ السَّيْلُ قَبْلَهُ
أَضْرَبَهَا ، فِيهَا حَبَابُ الثَّعَالِبِ

الْفَقَّاسَةُ : من مياه بني عَقِيل بنجد .

الْفَقْتِيْن : من قرى مخلاف صدّاء من أعمال صنعاء باليمن .

وأعلّيت من طَوْدَ الحجاز نجودةُ
إلى الغَوْر ما اجتاز الفقيرُ ولتُصَلَّفُ

وقال الأديبي : الفقير ركيّ بعينه ، وقيل : بشر بعينها
ومفازة بين الحجاز والشام ؛ قال بعضهم :

ما ليلةُ الفقير إلا شَيْطَانُ ،
مجنونةٌ تؤذي قريح الأسنان

لأن السير فيها متعبٌ .

فُقَيْرٌ : يجوز أن يكون تصغير ترخيم الذي قبله ،
ويجوز غير ذلك ؛ قال العمراني : موضع قرب خير ؛
وقال محمد بن موسى : الفقير موضع في شعر عامر
الخصفي من بني محارب :

عَقَا من آل فاطمة الفُقَيْرُ
فأفقرَ يَشْقُبُ منها فَايِرُ

قال : ويروى بتقديم القاف .

فُقَيْمٌ : تصغير فَقِمَ ، وهو رُوْدٌ إلى الذَّقَنِ ،
والأَفَقِمَ : الأعْوَجُ المخالف ، وقد فَقِمَ يَفْقِمُ فقماً
أن تتقدّم الثنايا العلّيا فلا تقع عليها السفلى إذا ضم
الرجلُ فاه .

الفَقِيّ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتصحيح الباء ،
ولا أدري ما أصله ؛ قال السكوني : من خرج من
القريتين متياسراً ، يعني القريتين اللتين عند النجاج ، فأول
منزل يلقاه الفَقِيّ وأهله بنو ضَبّة ثم السُّحَيْمِيّة ،
والفَقِيّ : واد في طرف عارض اليمامة من قبل مهب
الرياح الشمالية ، وقيل : هو لبني العنبر بن عمرو بن
تميم نزلوها بعد قتل مُسَيْلَمَةَ لأنها خلّكت من أهلها
وكانوا قَتَلُوا مع مسيلمة ، وبها منبر ، وقراها المحيطة
تسمّى الوشم والوشوم ، ومنبرها أكبر منابر اليمامة ؛
وقال عبّيد بن أيوب أخذ لُصُوص بني العنبر بن عمرو

فَقْعَاءُ الْقُنَيْنَاتِ : أما الأول فهو من الفَقْع وهو
الكماة البيضاء وأرضه التي تنبت فقعاء ، وأما قنينات
قياساً فهو تصغير جمع القُنّة وهو أعلى الجبل : وهو
يجملته اسم موضع .

الفُقَيْرُ : بالفتح ثم الكسر ، وهو ذو الحاجة ، وقد
اختلف الفقهاء في الفرق بين الفقير والمسكين بما نخاف
إن ذكرناه نُسَبنا إلى التطويل والحشو فتركناه ،
وعلى ذلك فأصل الفقير المكسور الفَقَار وهو خرزات
الظهر ، وبه سمي الفقير ؛ وقال الأصمعي : الوديّة
إذا غُرِسَتْ حُفِرَ لها بئر فغُرِسَتْ ثم كُبِسَ حولها
بِثَرَنُوقِ المسيل والدّمَن فتلك البئر هي الفقير ،
وقال أبو عبيدة : الفقير له ثلاثة مواضع ، يقال :
نزلنا ناحية فقير بني فلان يكون الماء فيه ههنا ركيّتان
لقوم فهم عليه وههنا ثلاث وههنا أكثر ، فيقال :
فقير بني فلان أي حصتهم ، كقول بعضهم :

توزَعْنَا فقيرَ مياهٍ أَقْرَ
لكل بني أبي منّا فقيرُ

فحَصّةُ بعضنا خمسٌ وستٌ ،
وحَصّةُ بعضنا منهنّ بئر

والثاني أفواه سُفُفِ الْقُنَيْنِيّ ؛ وأنشد :

فَوَرَدَتْ ، والليلُ لما يَنْجَلُ
فقير أفواه ركيّاتِ الْقُنَيْنِيّ

والثالث تحفُرُ حفرةٌ ثم تغرس بها الفسيلة فهي فقير ،
كقوله : احفر لكل نخلة فقيراً ، وقال غيره : يقال
للبرّ العتيقة فقيرٌ ، وعن جعفر بن محمد أن النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، أقطع عليّاً ، رضي الله عنه ،
أربع أراضين : الفقيرين وبئر قيس والشجرة ، وأقطعه
عمر يَنْبُعُ وأضاف إليها غيرها ؛ وقال مليح الهذلي :

ابن تميم :

لقد أوقع البَقَّالُ بالفَقَّيِّ وقعةً
سِيرَجٌ إن ثابت إليه جلائبُهُ
فإن يك ظنِّي صادقاً يا ابن هانيء
فأبأ مثدُّ ترَحَّلٍ لحَرْبٍ نجائبُهُ
أيا مسلم لا خيرَ في العيش أو يكن
لقَرَّانَ يومٌ لا توارى كواكبُهُ

الفَقَّيِّ : بلفظ تصغير الأول ، وما أظنه إلا غيره ولا أدري أي شيء أصله ؛ وقال الحفصي في ذكره نواحي اليمامة : الفَقَّيِّ ، بفتح الفاء ، ماء يسقي الروضة ؛ وهي نخل ومحارث لبني العنبر ، وشعر القتال يروى بالروايتين ؛ قال القتال :

هل حبلُ مامةٍ هذه مصرومُ ،
أم حُبُّ مامةٍ هذه مكتومُ ؟
يا أمَّ أعينَ شادنٍ خذلتُ له
عيناءُ فاضحةٌ بها ترقيمُ
بنقاً الفقي تَلَأَلَتْ فحظاً لها
طِفْلٌ ندادٌ ما يكادُ يقومُ
إني لعمري أبوك لو تجزيني
وصالُ مَنْ وصلَ الحبال صَرومُ

وقد نشأه تميم بن مقبل فقال :

ليالي دهماء الفؤاد كأنها
مهاةٌ ترعى بالفقيين مُرشِحُ

باب الفاء واللام وما يليهما

الفَلَا : بالفتح : قرية قريبة من مِهْنَةَ من نواحي طوس ، فهي على هذا عجمية لكن مخرجها من العربية أن الفَلَا جمعُ الفلاة وهي الصحراء التي لا ماء بها ولا أنيس ، ويجوز أن يكون منقولاً عن الفعل ،

قال ابن الأعرابي : فَلَ الرجلُ إذا سافر ، وفَلَا إذا عقل بعد جهل ، وفَلَا إذا قطع وفتأى رأسه .
فَلَاً : بالفتح ، والتشديد ، أنشد ابن الأعرابي :
من نَعَفَ فَلَاً فدِ باب الأخشب
فرد عليه أبو محمد الأعرابي وقال إنما هو :
بِنَعَفَ فَلَاً فدِ باب المعتب

قال : وفَلَاً من دون الشام ، والمعتب : واد دون مآب بالشام ، ودباب : ثنيا يأخذها الطريق .

فِلَاجٌ : بكسر أوله ، وآخره جيم ، ويجوز أن يكون جمع فِلَجٍ مثل قِدَحٍ وقِدَاحٍ أو جمع فِلَجٍ مثل زَنَدٍ وزِنَادٍ ، وكل واحد من مفردة اسم لموضع يذكر تفسيره فيه ، إن شاء الله تعالى ، بعد هذا ، قال الزبير : هي الفلجة فتجمع بما حولها فيقال فِلَاجٌ ؛ قال أبو الأشعث الكندي : بأعلى وادي رَوْلَانٍ ، وهي من ناحية المدينة ، رياض تسمى الفلاج جامعة للناس أيام الربيع وبها مسالكٌ كبيرةٌ لماء السماء يكتفون به صيفهم وربيعهم إذا مطروا ، وليس بها آبار ولا عيون ، منها غديرٌ يقال له المختبىء لأنه بين عِضَاهِ وسِدَرٍ وسَلَمٍ وخِلَافٍ وإنما يؤتي من طرفتيه دون جنبه لأن له جُرْفَيْنِ لا يُقَدَّرُ عليه من جهتهما ؛ وإياها عَنَى أبو وجزة بقوله :

إذا تَرَبَّعتَ ما بين الشُرَيْقِ إلى
روض الفلاج ألات السَّرْحِ والعُصْبِ
واحتلَّت الجَوْءَ فالأجزاء من مَرَّخٍ
فما لها من مُلَاقاةٍ ولا طَلَبِ

فَلَاكِوْدٌ : بالفتح وكسر الكاف ، وسكون الراء ، وآخره دال مهملة : من قرى مرو .

الفَلَالِيجُ : بالفتح ؛ قال الليث : فلاليج السواد قراها ، إحداها فَلَوْجَةٌ .

فَلَامٌ : بالفتح : موضع دون الشام .

فَلَانَان : بالفتح ونونين : من قرى مرو .

فَلْتُومٌ : بالفتح ، وبعد اللام الساكنة تاء مثناة من فوق ، وواو ساكنة ، وميم : حصن بناه سليمان بن داود ، عليه السلام .

فَلَجٌ : بفتح أوله وثانيه ، وآخره جيم ، والفلج : الماء الجاري من العين ، قال العجاج :

تَذَكَّرُ أَعْيُنًا رَوَاءَ فَلَجَا

أي جارية ، يقال : عينٌ فلجٌ وماءٌ فلجٌ ؛ قال أبو عبيدة : الفلج النهر ، والفلج : تباعدٌ ما بين الأسنان ، والفلج : تباعدٌ ما بين القدمين أو اليدين . وفلج : مدينة بأرض اليمامة لبني جعدة وقُشَيْرٍ وكعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة كما أن حجر مدينة بني ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . وفلج : مدينة قيس بن عيلان بن مُضَرٍّ بن نزار بن معد بن عدنان وبها منبر ووال ، قال : ويقال لها فلج الأفلاج ، قال السكوني : قال أبو عبيد : ووراء المجازة فلج الأفلاج وهو ما بين العارض ومطلع الشمس تصب فيه أودية العارض وتنتهي إليه سيولها ، وليس باليمامة ملكٌ لقوم خلصوا به مثلها ، وهي أربعة فراسخ طولاً وعرضاً مستديرة ، قال أبو زياد يزيد بن عبد الله الحرّ في نوادره : إنما سمّي فلج الأفلاج لأنها أفلاج كثيرة وأعظمها هذا الفلج لأنه أكثرها نخلاً ومزارع وسيوحاً جارية ، وسوى ذلك من الأفلاج الخطائم : مكان كثير الزرع والأطواء ليس فيه نخل ، والزُرْنُوق : موضع آخر فيه الزروع وأطواء كثيرة وهو فلج من الأفلاج ، وحرّمٌ فلج ، وأكْثَمَةُ فلج ، والشطبتان فلج من الأفلاج ، فهذا إنما سمي فلج الأفلاج لأنه أعظمها وأكثرها نخلاً ، والأفلاج لبني

جعدة وفيها لبني قُشَيْرٍ ، والحرّيش : موضع ، وكلّ ما يجري سيحاً من عين فهو فلج ، وكل جَدُول شَقٌّ من عين على وجه الأرض فهو فلج ، وأما البحور والسيول فلا تسمّى أفلاجاً ، هذا آخر كلام أبي زياد الكلّابي حرفاً حرفاً ؛ وقال أبو الدّنيا : فلج الأفلاج نخل لبني جعدة كثير وسيوحٌ تجري مثل الأودية تُنْقَبُ فيها قُنْيِيّ فتساح ؛ وقال القُحَيْف بن حُمَيْرٍ العقيلي ، وقال أبو زياد : هي لرجل من بني هِزَّان :

سَلُّوا فَلَجَ الْأَفْلَاجِ عَنَّا وَعَنكُمْ
وَأَكْمَةً إِذْ سَأَلْتَ سَرَارَتَهَا دَمًا
عَشِيَّةَ لَوْ شِئْنَا سَبِينَا نَسَاءَكُمْ ،
ولكن صفحنا عِزَّةً وَتَكْرُمًا
عَشِيَّةَ جَاءَتْ مِنْ عَقِيلٍ عَصَابَةٌ
تَقْدَمُ مِنْ أَبْطَالِهَا مِنْ تَقْدَمًا

وقال القُحَيْف أيضاً :

بَدَأْنَا فَعَلْنَا أَثَابَ الْبَحْرِ وَاكْتَسَتْ
أَسَافِلُهُ حَتَّى ارْجَحَحْنَ وَأَوْدَا
أُمُّ التَّيْنِ فِي قَرْيَانِهِ تَمَّ نَبْتُهُ
خَضِيدًا وَلَوْلَا لَيْنُهُ مَا تَخَضَّدَا
أُمُّ النَّخْلِ مِنْ وَادِي الْقُرَى انْحَرَفَتْ لَهُ
يَمَانِيَةٌ هُنَّ الْقَنَا فَتَأَوَّدَا
سَقَى فَلَجَ الْأَفْلَاجِ مِنْ كُلِّ هِمَّةٍ
ذِهَابٌ تَرَوِيهِ دِمَانًا وَقَوْدًا

ويروى : سقى الفلج العادي .

به نجدُ الصيد الغريب ومنظرًا
أنيقًا ورخصات الأنامل خردًا
وقال الجعدي :

نحن بنو جعدة أرباب الفلج ،
نحن منعنا سيله حتى اعتلج

هذا الشطر مختل الوزن .

ويوم فلج : لبني عامر على بني حنيفة ، ويقال فلج الأفلاج والفلج العادي أيضاً ؛ قال القُحيف :

تركنا على النَّشَّاس بكر بن وائل
وقد نهَلتُ منها السيوف وعلت
وبالفلج العادي قَتَلْتُ إذا التَقَتُ
عليها ضباغُ الغيل باتت وظلت
وكان فلج هذا من مساكن عاد القديمة .

فلج : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره جيم ، والفلج في لغتهم : القسم ، يقال : هذا فلجي أي قسمي ، والفلج : القهر ، وكذلك الفلج ، بالضم ، والفلج : قيام الحجة ، يقال : فلج الرجل يُفلج أصحابه إذا علاهم وفاقهم ؛ قال أبو منصور : فلج اسم بلد ، ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة طريق بطن فلج ؛ وأنشد للأشهب :

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم
هم القومُ كلُّ القومِ يا أم خالد
همُ ساعد الدهر الذي يُتقى به ،
وما خيرُ كفٍّ لا تنوء بساعد ؟

وقال غيره : فلج واد بين البصرة وحمى ضرية من منازل عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم من طريق مكة ، وبطن واد يفرق بين الحزن والصَّمان يسلك منه طريق البصرة إلى مكة ، ومنه إلى مكة أربع وعشرون مرحلة ، وقال أبو عبيدة : فلج لبني العنبر بن عمرو بن تميم وهو ما بين الرُّحَيْل إلى المجازة وهي أول الدهناء ؛ وقال بعض الأعراب :

ألا شربةٌ من ماء مُزَن على الصفا
حديثه عَهْدٍ بالسحاب المسخر

إلى رَصَف من بطن فلج كأنها
إذا ذُقَّتْها بَيَّوتَةٌ ماءً سُكَّر

وقالت امرأة من بني تميم :

إذا هَبَّتْ الأرواحُ هاجت صبايةً
عليّ وبرحاً في فؤادي همومها
ألا ليت أن الريح ما حلَّ أهلها
بصحراء فلج لا تهب جنوبها
وآلت يميناً لا تهب شمالها
ولا نُكْبِها إلا صَباً تستطيشها
تؤدي لنا من رمث حَزْوَى هَدِيَّةً
إذا نال طلاً حَزْنُها وكثيبتها

فلججود : بالفتح ثم السكون ، والجيم مفتوحة ، وراء ساكنة ، ودال مهملة : من بلاد الفُرس .

فلججة : بالتحريك ؛ قال نصر : أحسبه موضعاً بالشام ، وشُدَّ جيمه في الشعر ضرورة ، والفلجات في شعر حسان بالشام كالشارف والمزالف بالعراق .

فلججة : بالفتح ثم السكون ، والجيم : وهو والذي قبله من واد واحد ، قال أبو عبيد الله السَّكُونِي : فلجة منزل على طريق مكة من البصرة بعد أبرقي حُجر وهو لبني البَكاء ، وقال أبو الفتح : فلجة منزل لحاج البصرة بعد الرُّجَيْجِج وماؤه ملح ، وفي منازل عقيق المدينة بعد الصُّوَيْر فلججة ، وفي شعر لأبي وجزة الفلاج .

فلخار : بالفتح ثم السكون ، وخاء معجمة ، وآخره راء : قرية بين مرو الروذ وبنج ده ؛ ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن عطاء العطائي الفلخاري المروروذي ، روى عنه أبو سعد السمعاني ، وهو تفقه بمرو الروذ على الحسن بن عبد الرحمن البسنهي وأحكم الفقه عليه ثم قدم مرو وتلمذ لأبي المظفر السمعاني وكان ذا رأي ، سمع كثيراً من الحديث ، سمع ببلده أبا عبد الله محمد بن محمد بن

كان لطيء صنم يقال له الفلّس ، هكذا ضبطه بفتح الفاء وسكون اللام ، بلفظ الفلّس الذي هو واحد الفلّوس الذي يُتعامَلُ به ، وقد ضبطناه عن قديمنا ذكره بالضم ، قال عنتره : وكان الفلّس أنفأ أحمرّ في وسط جبلهم الذي يقال له أجأ كأنه تمثال إنسان وكانوا يعبدونه ويهدون إليه ويعترون عنده عتائهم ولا يأتيه خائفٌ إلا أمينٌ ولا يطرُد أحد طريدةً فيلجأ بها إليه إلا تركت ولم تُخفّر حويّته ، وكان سدنته بني بولان ، وبولان هو الذي بدأ بعبادته ، فكان آخر من سدنه منهم رجل يقال له صيفي فاطرّد ناقة خلية لامرأة من كلب من بني عليم كانت جارةً لملك ابن كلثوم السّمخي وكان شريفاً فانطلق بها حتى أوقفها بفناء الفلس وخرجت جارةً لملك وأخبرته بذهاب ناقته فركب فرساً عربياً وأخذ رُحاً وخرج في أثره فأدركه وهو عند الفلس والناقة موقوفة عند الفلس ، فقال : خلّ سبيل ناقة جارتني ، فقال : إنها لربك ، قال : خلّ سبيلها ، قال : أتخفّر إلهك ؟ فنوّله الرمح وحلّ عقالتها وانصرف بها مالك وأقبل السادن إلى الفلس ونظر إلى مالك ورفع يده وهو يشير بيده إليه ويقول :

يا ربّ إن يكُ مالكُ بن كلثوم
أخفّرك اليومَ بنابِ علكوم
وكنّت قبلَ اليومِ غيرَ مغشوم

يُحرّضه عليه ، وعدي بن حاتم يومئذ قد عثر عنده وجلس هو ونفرٌ يتحدثون بما صنع مالك وفرغ من ذلك عدي بن حاتم وقال : انظروا ما يصيبه في يومه ، فمضت له أيام لم يُصبه شيء فرفض عدي عبادته وعبادة الأصنام وتنصّر ولم يزل متنصراً حتى جاء الله بالإسلام فأسلم فكان مالك أول من أخفّره فكان السادن بعد ذلك إذا طرد طريدة أخذت منه ،

محمد بن العلاء البغوي وذكر جماعة بينج ده ومرو وقال : قُتل في وقعة خوارزم شاه بمرور سنة ٥٣٦ ؛ ووصفه بالصلاح والدين ، وقال : مات والذي وكان وصيه عليّ وعلى أخيه ، فأحسن الوصية حتى إذا دخل المدرسة لا يشرب الماء منها ، وكانت ولادته في ذي القعدة سنة ٥٦٣ ببخارى .

الفلّسُ : بضم أوله ، ويجوز أن يكون جمع فلّس قياساً مثل سقّف وسقّف إلا أنه لم يُسمّع : فهو علم مرتجل لاسم صنم ، هكذا وجدناه مضبوطاً في الجمهرة عن ابن الكلبي فيما رواه السكّري عن ابن حبيب عنه ، ووجدناه في كتاب الأصنام بخط ابن الجواليقي الذي نقله من خط ابن الفرات وأسندته إلى الكلبي فلّسٌ ، بفتح الفاء وسكون اللام ، قال ابن حبيب : الفلّس اسم صنم كان بنجد تعبده طيء وكان قريباً من فيند وكان سدنته بني بولان ، وقيل : الفلس أنفأ أحمرّ في وسط أجأ أسود ، قال ابن دريد : الفلس صنم كان لطيء بعث إليه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عليّاً ، رضي الله عنه ، ليهدمه سنة تسع ومعه مائة وخمسون من الأنصار فهدمه وأصاب فيه السيوف الثلاثة ميخّدم ورسوب واليماني وسبي بنت حاتم ، وقرأت بخط أبي منصور الجواليقي في كتاب الأصنام وذكر أنه من خط أبي الحسن محمد بن العباس بن الفرات مستنداً إلى الكلبي أبي المنذر هشام بن محمد أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المسلم أخبرنا أبو عبد الله المرزباني أنبأنا الحسن بن عسّيل العتري أنبأنا أبو الحسن عليّ بن الصباح بن الفرات الكاتب قال : قرأت على هشام بن محمد الكلبي في سنة ٢٠١ ، قال : أنبأنا أبو باسل الطائي عن عمّه عنتره بن الأخرس قال :

فلم يزل الفلس يُعَبِّدُ حَتَّى ظَهَرَتْ دَعْوَةُ النَّبِيِّ ، صَلَّى
الله عليه وسلم ، فَبِعَثَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، كَرَّمَ
الله وجهه ، فَهَدَمَهُ وَأَخَذَ سَيْفَيْنِ كَانَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي
شِمْرٍ الْغَسَّانِي مَلِكُ غَسَّانٍ قَلَدَهُ لِيَاكُمَا يَقَالُ لِهَما مِخْذَمٌ
وَرَسُوبٌ ، وَهَما اللَّذَانِ ذَكَرَهُما عُلُقَمَةُ بْنُ عَبَّدَةَ ،
فَقَدِمَ بِهِمَا إِلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَقَلَّدَ
أَحَدَهُمَا ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَهُوَ سَيْفُهُ الَّذِي
كَانَ يَتَقَلَّدُهُ .

فِلَسْطِينُ : بِالْكَسْرِ ثُمَّ الْفَتْحُ ، وَسَكُونُ السِّينِ ، وَطَاءٌ
مَهْمَلَةٌ ، وَآخِرُهُ نُونٌ ، وَالْعَرَبُ فِي إِعْرَابِهَا عَلَى مَذْهَبَيْنِ :
مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ فِلَسْطِينُ وَيَجْعَلُهَا بِمِثْلَةِ مَا لَا يَنْصَرِفُ
وَيَلْزَمُهَا الْإِياءُ فِي كُلِّ حَالٍ فَيَقُولُ هَذِهِ فِلَسْطِينُ وَرَأَيْتُ
فِلَسْطِينَ وَمررتُ بِفِلَسْطِينَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا بِمِثْلَةِ
الْجَمْعِ وَيَجْعَلُ إِعْرَابُهَا بِالْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَ النُّونِ فَيَقُولُ
هَذِهِ فِلَسْطُونُ وَرَأَيْتُ فِلَسْطُونُ وَمررتُ بِفِلَسْطُونُ ،
بِفَتْحِ الْفَاءِ وَاللَّامِ ، كَذَا ضَبَطَهُ الْأَزْهَرِيُّ ، وَالنِّسْبَةُ
إِلَيْهِ فِلَسْطِيٌّ ، قَالَ الْأَعَشَى :

وَمِثْلِكَ خَوْدٌ بَادِنٌ قَدْ طَلَبْتُهَا ،
وَسَاعَيْتُ مَعْصِيًّا لَدَيْنَا وَشَاتُهَا

مَتَى تُسَقِّ مِنْ أَنْيَابِهَا بَعْدَ هَجْعَةٍ
مِنَ اللَّيْلِ شُرْبًا حِينَ مَالَتْ طَلَاتُهَا

تَقْلُهُ فِلَسْطِيًّا إِذَا ذُقْتَ طَعْمَهُ
عَلَى رَبِذَاتِ الْيَحْيَى حُمُشٍ لِنَاتُهَا

وَهِيَ آخِرُ كُورِ الشَّامِ مِنْ نَاحِيَةِ مِصْرَ ، قَصَبَتُهَا الْبَيْتُ
الْمَقْدِسُ ، وَمِنْ مَشْهُورِ مَدِينَتِهَا عَسْقلانُ وَالرَّمْلَةُ وَغَزَّةُ
وَأَرْسُوفٌ وَقِيسَارِيَّةٌ وَنَابِلُسُ وَأَرِيحَا وَعَمَّانُ وَيَاثَا
وَبَيْتُ جَبْرِينَ ، وَقِيلَ فِي تَحْدِيدِهَا : إِنَّهَا أَوَّلُ أَجْنَادِ
الشَّامِ مِنْ نَاحِيَةِ الْغَرْبِ ، وَطَوَّلُهَا لِلرَّاكِبِ مَسَافَةَ ثَلَاثَةِ
أَيَّامٍ ، أَوَّلُهَا رَفَحٌ مِنْ نَاحِيَةِ مِصْرَ وَآخِرُهَا اللَّجُونُ

مِنْ نَاحِيَةِ الْغَوَرِ ، وَعَرْضُهَا مِنْ يَافَا إِلَى أَرِيحَا نَحْوَ ثَلَاثَةِ
أَيَّامٍ أَيْضًا ، وَزُغَرُ دِيَارِ قَوْمِ لُوطَ ، وَجِبَالُ الشَّرَاةِ
إِلَى أَيْلَةَ كُلِّهِ مَضْمُومٌ إِلَى جَنْدِ فِلَسْطِينَ وَغَيْرُ ذَلِكَ ،
وَأَكْثَرُهَا جِبَالٌ وَالسَّهْلُ فِيهَا قَلِيلٌ ، وَقِيلَ : إِنَّهَا سَمِيَتْ
بِفِلَسْطِينَ بْنِ سَامَ بْنِ إِدْرِمَ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحَ ، عَلَيْهِ
السَّلَامُ ، وَقَالَ الرَّجَاجِيُّ : سَمِيَتْ بِفِلَسْطِينَ بْنِ كَلْثُومَ
مِنْ وَلَدِ فُلَانِ بْنِ نُوحَ ، وَقَالَ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَقَلْتَهُ
مِنْ خَطِّ جَحْجَحَ : إِنَّهَا سَمِيَتْ فِلَسْطِينَ بِفِلِيشِينَ بْنِ
كِسْلُوخِيمَ مِنْ بَنِي يَافَثَ بْنِ نُوحَ ، وَيُقَالُ : ابْنُ
صَدِيقِيَّ بْنِ عِيْفَا بْنِ حَامَ بْنِ نُوحَ ثُمَّ عَرُبَتْ فِلِيشِينَ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَوْ أَنَّ طَيْرًا أَكَلَتْ مِثْلَ سَيْرِهِ
إِلَى وَاسِطٍ مِنْ إِيْلِيَاءٍ لَكَلَّتْ

سَمًا بِالْمَهَارَى مِنْ فِلَسْطِينَ بَعْدَمَا
دَنَا الشَّمْسُ مِنْ فَيْءٍ إِلَيْهَا فَوَلَّتْ

وَقَالَ الْعَمِيدُ أَبُو سَعْدٍ عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنِ فَاخِرِ بْنِ شُرَيْفٍ
الْبُسْتِيُّ وَكَانَ وَرَدَ بَغْدَادَ رَسُولًا مِنْ غَزَّةٍ يَذْكُرُ
فِلَسْطِينَ وَالتَّزَمَ مَا لَا يَلْزَمُهُ مِنَ الطَّاءِ وَالْيَاءِ وَالنُّونِ
يَمْدَحُ عَمِيدَ الرُّوَسَاءِ أَبَا طَاهِرٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَيُّوبَ وَزَيْرَ
الْقَادِرِ بِاللَّهِ ثُمَّ الْقَائِمُ :

الْعَبْدُ خَادِمُ مُولَانَا وَكَاتِبُهُ
مَلِكُ الْمُلُوكِ وَسُلْطَانُ السُّلْطَانِ

قَدْ قَالَ فِيكَ وَزَيْرُ الْمَلِكِ قَافِيَةٌ
تَطْوِي الْبِلَادَ إِلَى أَقْصَى فِلَسْطِينَ

كَالسَّحَرِ يَحْلُبُ مَنْ يُرْعِيهِ مَسْمَعُهُ ،
لَكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ سِحْرِ الشَّيَاطِينِ

فَأَرْعِهِ سَمْعَكَ الْمَيْمُونِ طَائِرُهُ ،
لَا زَالَ حَلِيكَ حَتَّى الْكَتْبِ وَالطِّينِ

وعِشْتَ أطولَ ما تختار من أمد
في ظِلِّ عِزِّ وتوطيد وتوطن

وفي كتاب ابن الفقيه : سميت بفلسطين بن كسلوخيم
ابن صدقيا بن كنعان بن حام بن نوح ، وقد نسبوا
إليها فلسطي ، وقال ابن هَرَمَة :

كَأَنَّ فَاها لمن تُؤْتِسِه
بعد غُيُوب الرُقَاد والعَلَل
كَاسٌ فلسطِيَّةٌ معْتَقَةٌ
شِيِبَتْ بماء من مِزَّة السَّبَل

وقال ابن الكلبي في قوله تعالى : يا قوم ادخلوا الأرض
المقدسة التي كَتَبَ الله لكم ، هي أرض فلسطين ،
وفي قوله تعالى : الأرض التي بارَكنا فيها للعالمين ،
قال : هي فلسطين ، وقال عدي بن الرقاع :

فَكَأَنِّي من ذَكَرْكم خالِطُني
من فلسطين جَلَسْتُ حَمْرٍ عَقَّارُ
عَشِقْتُ في الدَّان من بيت رأس
سَنَوَاتٍ وما سَبَّهَتْها التَّجَارُ

فهي صِهْبَاء تترك المرء أعشى
في بِياضِ العَيْنين عنها احمرارُ

قال البشاري : وفلسطين أيضاً قرية بالعراق .

فِلِطَاحٌ : بالكسر ثم السكون ، وطاء مهملة ، وآخره
حاء مهملة ، وهو العريض ، يقال : رأسٌ مُفْلَطَحٌ
أي عريض : وهو اسم موضع .

فِلِفِيلَانٌ : بالكسر ثم السكون ثم فاء أخرى مكسورة
أيضاً ، وآخره نون : من قرى أصبهان .

الفَلَقُ : من قرى عَتْر من ناحية اليمن .

فِلَقٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وقاف : من
نواحي اليمامة ، عن الحفصي .

فِلَقٌ : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، وآخره قاف ، وهو
القضيب يُشَقُّ فيقال لكل قطعة منه فِلَقَةٌ ويجمع على
فِلَقٍ وفِلَقٍ : من قرى نيسابور ، ينسب إليها طاهر
ابن يحيى بن قبيصة النيسابوري الفلقي اختصر مصنفات
إبراهيم بن طهمان وكان من كبار المحدثين لأصحاب
الرأي ، روى عن أحمد بن حفص ، روى عنه أبو
الحسين بن علي الحافظ ، ومات سنة ٣١٥ ، وابنه أبو
الحسين محمد بن طاهر الفلقي ، سمع أباه وأبا العباس
الثقفي ، ومات بنيسابور سنة ٣٧٤ .

فَلَكٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره كاف ،
إن كانت عربية فأصلها من التدوير كقولهم فَلَكَةٌ
المِغْزَل وفَلَكَةٌ ثَدْيِي الجارية : وهي قرية من قرى
سرخس ، ينسب إليها محمد بن رجا الفلكي
السرخسي ، يروي عن أبي مسلم الكنجي وأبي
حفص الحضرمي مُطَبِّين وغيرهما .

الفَلُوجَةُ : بالفتح ثم التشديد ، وواو ساكنة ، وجيم
قال الليث : فلاليح السواد قراها ، وإحداها الفلوجة ،
والفلوجة الكبرى والفلوجة الصغرى : قريتان كبيرتان
من سواد بغداد والكوفة قرب عين التمر ، ويقال :
الفلوجة العليا والفلوجة السفلى أيضاً ، وفي الصحاح :
الفلوجة الأرض المصلحة للزرع ، ومنه سمي موضع
على الفرات الفلوجة ، والجمع فلاليح ، وقد نسب
إليها قوم ، قال ابن قيس الرقيات :

ظَعَنْتَ لَتُحْزِنُنَا كَثِيرَةً ،
ولقد تكون لنا أميرة

أيام فلك كأنها
حوراء من بقر غريرة

شَبَّتْ أمامَ لِدَاتِهَا
بيضاء سابعة الغديرة

رَبَّيَا الرِّوَادِفِ غَادَةً

بَيْنَ الطَّوِيلَةِ وَالْقَصِيرَةِ

حَلَّتْ فَلَاحِيَجَ السَّوَا

دِ وَحَلَّ أَهْلِي بِالْخَزِيرَةِ

فُلَيْحَجُ: تصغير فُلَجٍ أو فُلَجَجٍ ، وقد تقدّمَا : موضع قريب من الأحفار لبني مازن ، وقال نصر : **فُلَيْحَجُ** وادٍ يصب في فلج بين البصرة وضربة ، وغيرَ أن **فُلَيْحَجُ** : من العيون التي يجتمع فيها فيوضُ أودية المدينة وهي العقيق وقناة بَطْحَانٍ ، قال هلال بن الأشعر المازني :

أَقُولُ وَقَدْ جَاوَزْتُ نُعْمَى وَنَاقِي

تَحَنَّنَ إِلَى جَنْبِي فُلَيْحَجٌ مَعَ الْفَجْرِ :

سَقَى اللَّهُ يَا نَاقَ الْبِلَادِ الَّتِي بِهَا

هَوَاكُ وَإِنْ عَنَّا نَاتُ سُبُلُ الْقَطْرِ

وقال مسعر بن ناشب المازني من مازن بن عمرو ابن تميم :

تَغَيَّرَتِ الْمَعَارِفُ مِنْ فُلَيْحَجٍ

إِلَى وَقَبَّاهُ بَعْدَ بَنِي عِيَاضٍ

هُمْ جَيْلٌ تَلِيدٌ بِهِ الْأَعَادِي ،

وَنَابٌ لَا تُفَلُّ مِنَ الْعِيَاضِ

كَأَنَّ الدَّهْرَ مِنْ أَسْفَى سَلِيمٍ

أَصَمُّ حِينَ يَسُورُ وَهُوَ قَاضِي

فُلَيْحَجَةُ : تصغير فلجة ، وقد تقدم : موضع .

فُلَيْشُ : من قرى نُمُرْقَةَ بِشَرْقِي الْأَنْدَلُسِ ، يَنْسَبُ إِلَيْهَا ابْنُ سَلِيقَةَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مَلُوكِ التَّنُوخِيِّ الْفَلَيْشِيِّ ، سَمِعَ مِنْهُ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ، وَقَالَ : غَابَ أَبُو عِمْرَانَ مُوسَى بْنُ بَهِيَجٍ الْكَفَيْفِيُّ الْفَلَيْشِيُّ عَنْ عَشَائِرِهِ بِالْمَشْرِقِ فَعَمِلَ بِمَصْرَ مَوْشَحًا ، وَذَكَرَ مِنْهُ بَيْتًا نَادِرًا .

الْفَلَاحِيْقُ : من مخاليف الطائف . والفليق : من قرى عَشَرَ مِنْ نَاحِيَةِ الْيَمَنِ .

باب الفاء والميم وما يليهما

فَمُ الصَّلَحِ : قال النحويون : وأما فو وفي وفا فالأصل في بنائها فوه حذف الفاء من آخرها وحُمِلَتِ الْوَاوُ عَلَى الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ فَاجْتَرَتِ الْوَاوُ ضَرْبُ النَّحْوِ إِلَى نَفْسِهَا فَصَارَتْ كَأَنَّهَا مَدَّةٌ تَتَّبِعُ الْفَاءَ ، وَإِنَّمَا يَسْتَحْسِنُونَ هَذَا اللَّفْظَ فِي الْإِضَافَةِ فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَضْفَ فَإِنَّ الْمِيمَ تَجْعَلُ عِمَادًا لِلْفَاءِ لِأَنَّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ وَالْأَلْفَ يَسْقُطْنَ مَعَ التَّنْوِينِ فَكُرِهُوا أَنْ يَكُونَ اسْمٌ بِحَرْفٍ مَعْلُوقٌ فَعُمِدَتِ الْفَاءُ بِالْمِيمِ فَقِيلَ فَمُ ، وَقَدْ اضْطَرَّ الْعَجَاجُ إِلَى أَنْ قَالَ :

خَالَطَ مِنْ سَلَمَى خِيَاشِيمَ وَفَا

وهو شاذٌّ ، وأما الصَّلَحُ فما أحسبه إلا مقصوراً من الصَّلَاحِ يعني المصالحة وإلا فهو عجميٌّ أو مرتجل : وهو نهر كبير فوق واسط بينها وبين جبيل عليه عدة قرى ، وفيه كانت دار الحسن بن سهل وزير المأمون ، وفيه بنى المأمون بيُوران ، وقد نسب إليه جماعة من الرواة والمحدثين وغيرهم ، وهو الآن خراب إلا قليلاً .

باب الفاء والنون وما يليهما

فَنَّا : بفتح أوله والقصر ، وهو عِنَبُ الثعلب ، ويقال نبت آخر ، قال زهير :

كَأَنَّ فُتَاتَ الْعَهْنِ فِي كُلِّ مَتَرٍ
تَزْلَنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَّا لَمْ يُحْطَمْ

وفناً : جبل قرب سميراء ، قال الأصمعي : ثم فوق الثلبوت من أرض نجد مائة يقال لها الفناة لبني جذيمة ابن مالك بن نصر بن قعين وهو إلى جنب جبل يقال

له فناً ؛ وبه قال مَحْصَن بن رباب الجرمي :

يَهِيحُ عَلِيَّ الشُّوقَ أَنْ تَحْزَنَ الضَّحَى
فناً أَوْ أَرَى مِنْ بَعْضِ أَقْطَارِهِ قُطْرًا

فليتَ جبال الهضب كانت وراءه

رواسيَ حَتَّى يُؤْنِسَ النَّاطِرُ الغَمْرَا

يقول : أَلَا تُهْنِدِي لَأُمِّ مُحَمَّدٍ

قَصَائِدَ عُورًا ؟ مَا أَتَيْتَ إِذَا عُدْرًا

لبئسَ إِذَا مَا سَرْتُ إِذْ بَلَغَ المَدَى ،

وَمَا صُنْتُ عِرْضِي إِذْ هَجَوْتُ بِهِ نَصْرَا

ولكنني أرمي العدى من ورائهم

بصمِّ تَوْمِ الرَّأْسِ أَوْ تَكْسِرِ الوَتْرَا

الفنّاءُ : مثل الذي قبله وزيادة هاء : ماء لبني جذيمة

ابن مالك بن نصر بن قعين بن أسد يجنب جبل يقال له

فناً ، وقد ذكر .

فَنَّاخِرَةٌ : كورة بناحية فارس كانت مفردة ثم أدخلت

في كورة أردشير خره .

فَنَجْدِيَّة : بالفتح ثم السكون ثم فتح الجيم ، وكسر

الدال ، وياء ثم هاء خالصة ، وينسب إليها فنجدية ،

وهو كلمة مركبة أصلها بنج ديه ومعناها خمس قرى :

وكذا هي بليدة فيها خمس قرى قد اتصلت عمارة

بعضها ببعض قرب مرو الروذ ، وقد ذكرت في الباء .

فَنَجْكَانُ : بالفتح ثم السكون ، وجيم بعدها كاف ،

وآخره نون : قرية من قرى مرو .

فَنَجْكِيرْد : بالفتح ثم السكون ، وجيم مفتوحة ، وكاف

مكسورة ، وراء ساكنة ، ودال مهملة : قرية من

نواحي نيسابور ، ينسب إليها أبو علي الحسن بن محمد

ابن الحسن الفقيه الأديب ، سمع أبا عمرو بن مطر وأبا

علي حامد بن محمد الرقاء ، روى عنه أبو الحسن عبد

الرحمن بن محمد بن مظفر بن محمد بن داود الداودي ،

مات ببوشنج سنة ٣٩٩ ؛ وأحمد بن عمر بن أحمد

ابن عليّ أبو حامد الفنجكردي الطوسي ، سمع أبا

بكر بن خلف الشيرازي وأبا مظفر موسى بن عمران

الصوفي وأبا القاسم عبد الرحمن بن أحمد الواحدي ،

ذكره في التحبير وقال : مات بنيسابور في آخر يوم

من المحرم سنة ٥٣٤ .

فَنَسْجَةُ : بالفتح ثم السكون ، وجيم ؛ قال ابن الأعرابي :

الفَنَسُجُ الثَّقَلَاءُ مِنَ الرِّجَالِ ، وَفَنَسْجَةُ : موضع في شعر

أبي الأسود الدؤلي ، وما أظنه إلا عجمياً .

فَنَسْدُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره دال ، وهو في

الأصل قطعة من الجبل : وهو اسم جبل بعينه بين

مكة والمدينة قرب البحر .

الفَنْدُقُ : بالضم ثم السكون ثم دال مضمومة أيضاً ،

وقاف : موضع بالنجر قرب المصيصة ، وهو في

الأصل اسم الخان بلغة أهل الشام . وفندُقُ الحسين :

موضع آخر .

فَنَدْلَاوُ أَظْهَنَ مَوْضِعًا بِالمغرب ؛ ينسب إليه يوسف بن

دُرْناس الفندلاوي المغربي أبو الحجاج الفقيه المالكي ،

قدم الشام حاجاً فسكن بانياس مدة وكان خطيباً

بها ثم انتقل إلى دمشق فاستوطنها ودرس بها على

مذهب مالك ، رضي الله عنه ، وحدث بالموطأ

وكتاب التلخيص لأبي الحسن القابسي ، علق عنه

أحاديث أبي القاسم الحافظ الدمشقي ، كان صالحاً

فكها متعصباً للسنة ، وكان الأفرنج قد نزلوا على

دمشق يوم الأربعاء ثاني ربيع الأول سنة ٥٤٣ ونزلوا

بأرض قتيبة إلى جانب التعديل من زقاق الحصى

وارتحلوا يوم السبت سادسه ، وكان خرج إليهم أهل

دمشق يحاربونهم فخرج الفندلاوي فيمن خرج فلقبه

الأمير المتولي لقتالهم ذلك اليوم قبل أن يتلاقوا وقد

أحمد الزاهري وأبا سعد محمد بن الحارث الحارثي ، كتب عنه أبو سعد ، وكانت ولادته في سادس عشر محرم سنة ٤٩٢ بفندين ، ووفاته بها في العشرين من المحرم سنة ٥٤٤ .

فِنْسَجَانُ : بكسر الفاء ، وسكون النون ، وجيم بعد السين المهملة ، وآخره نون : بلد من ناحية فارس من كورة دارايجرد لها ذكر في الفتوح فتوح عبد الله بن عامر .

فَنَكْد : بالفتح ثم السكون ، وفتح الكاف ، ودال مهملة : من قرى نَسَف .

فَنَك : بالفتح أولاً وثانياً ، وكاف : قرية بينها وبين سمرقند نصف فرسخ . وفَنَك أيضاً : قلعة حصينة منيعة للأكراد البَشَنَوِيَّة قرب جزيرة ابن عمر بينهما نحو من فرسخين ولا يقدر صاحب الجزيرة ولا غيره مع مخالطتهم للبلاد عليها وهي بيد هؤلاء الأكراد منذ سنين كثيرة نحو الثلثمائة سنة وفيهم مَرُوءَة وعصبية ويحمون من يلتجئ إليهم ويحسنون إليه .

فَنَوَنِي : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الواو ، ونون أخرى ، وألف مقصورة : موضع في بلاد العرب .

الفَنِيدِقِي : من أعمال حلب كانت به عدة وقعات ، وهو الذي يعرف اليوم بتل السلطان ، بينه وبين حلب خمسة فراسخ ، وبه كانت وقعات الفنيديق بين ناصر الدولة بن حمدان وبني كلاب من بني مِرداس في سنة ٤٥٢ فأسره بنو كلاب .

الفَنِيْقِي : بالفتح ثم الكسر ، وياء وآخره قاف ، وأصله الجمل الفحل : اسم موضع قرب المدينة .

فَنِين : بالفتح ثم الكسر ، وياء مثناة من تحت ساكنة ، ونون ، وأهلها يقولون فَنِي ، بغير نون : قرية عَهْدِي بها عامرة أحسن من مدينة مرو ، بها قبر

لحقه مشقة من المشي ، فقال له : أيها الشيخ الإمام ارجع فأنت معلور للشيوخية ، فقال : لا أرجع ، نحن بعنا واشترى منا ، يريد قوله تعالى : إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله ، فما انسلخ النهار حتى حصل له ما تمنى من الشهادة ، قال ذلك ابن عساكر .

الفَنْدَمُ : موضع بالأهواز لا أدري ما هو ، من كتاب نصر .

فَنْدُورَج : بالضم ثم السكون ثم الضم ، وواو ساكنة ، وراء مفتوحة ، وجيم : من قرى نيسابور .

فَنْدَوِين : قال أبو سعد في التحجير : عبد الله بن محمد ابن عبد الله بن أحمد بن عبد الله أبو محمد الفندويني المقرئ من فندوين من قرى مَرَو ، كان فقيه القرية وكان صالحاً صائباً ، سمع أبا المظفر السمعاني ، وقال السيد أبو القاسم علي بن أبي يعلى الدَّبُوسِي : قرأت عليه ، وتوفي في الخامس من ذي الحجة سنة ٥٣٠ .

فَنْدِيَسْتَجَان : قرية من قرى نهاوند قُتل بها نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس الطوسي الوزير أبو علي ليلة الجمعة حادي عشر رمضان سنة ٤٨٥ .

فَنْدِين : بالضم ثم السكون ، وكسر الدال المهملة ، وياء مثناة من تحت ، ونون : من قرى مرو ، ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن الحسن الفنديني المعروف بالرازي ، يروي عن أحمد بن سَيَّار وأحمد بن منصور الزيادي ، ومحمد بن سليمان بن الحسن بن عمرو بن الحسن بن أبي عمرو الفنديني أبو الفضل المروزي ، كان شيخاً فقيهاً عالماً صالحاً قانعاً ، تفقه على الإمام عبد الرحمن الزَّاز السرخسي ، وسمع أبا بكر محمد بن علي بن حامد الشاشي وأبا القاسم إسماعيل بن محمد بن

بنا ، إذا أَطَرَتْ شهراً أَزِمَتْهَا
وَوَازَتْ من ذُرَى فَوْدٍ بِأَرِياد

فَوْدَانُ : بالضم ثم السكون ، وذال معجمة ، وآخره
نون : من قرى أصبهان ؛ ينسب إليها أبو عبد الله
محمد بن أحمد بن حيلان الفوذاني الأصبهاني ، يروي
عن سمويه ، يروي عنه السمرنجاني .

فَوْرَادَ : بالضم ثم السكون ، وراء مكررة ، وآخره
دال مهملة : من قرى الري .

فُورَانُ : بالضم ثم السكون ، وراء ، وآخره نون :
قرية قريبة من همدان على مرحلة منها للقاصد إلى
أصبهان ؛ ينسب إليها أبو عمرو عثمان بن أحمد بن
عثمان بن أبي العباس الفوراني ، حدث عن أبي الوقت
السجزي ، سمع منه محمد بن عبد الغني بن نَقْطَةَ
بفُورَان ، قال : وسماعه صحيح ، وذكر أبو سعد
السمعاني أن الإمام عبد الرحمن بن محمد بن أحمد
ابن فُوران الفوراني المروزي الفقيه الشافعي تلميذ
أبي بكر القفال الشاشي صاحب كتاب الإبانة وغيره
منسوب إلى الجدل لا إلى هذا الموضع ، والله أعلم ،
قال : ومات سنة ٤٦١ ، وقال أبو عبيدة : اللَّبُّو قوم
يتزلون في قلعة يقال لها مَعَسَر فوق سيراف في موضع
يقال له فوران .

الفُورُ : بالضم ثم السكون ، وهو في كلام العرب
الظباء لا يفرد ، لا واحد لها من لفظها : وهي قرية
من قرى بلخ ؛ ينسب إليها أبو سورة بن قائد هميم
البلخي الفوري ، سمع ابن خشرم ، روى عنه أبو
عبد الله محمد بن جعفر بن غالب الوراق ، توفي سنة
٢٩٢ أو ٢٩٣ .

الفُورُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره راء ؛ والفُورُ :
الوقت ، فعله من فَوْرَه أي من وقته ، وفارت

سليمان بن بُرَيْدَةَ بن الحُصَيْب صاحب النبي ، صلى
الله عليه وسلم ؛ ينسب إليها أبو الحكم عيسى بن
أعِينَ الفيني مولى خزاعة وهو أخو بُدَيْل خازن
بيت المال لأبي مسلم الخراساني صاحب الدولة ، وفي
بيته نزل أبو مسلم وبث الرسل في خراسان ، والفنين :
واد بنجد ؛ عن نصر .

باب الفاء والواو وما يليهما

الفَوَارِسُ : جمع فارس ، وهو شاذ في القياس لأن
فواعل جمع فاعلة ، وللتخوين فيه كلام طويل
 واحتجاج : وهي جبال رمل بالدّهناء ، قال
الأزهري : قد رأيتها ؛ قال :

وعن أيماهنّ الفوارسُ

الفَوَارِغُ : جمع فارعة ، وهي العالية والمستفيلة ، من
الأضداد ، وفرعت إذا صعدت ، وفرعت إذا نزلت ؛
قال الأزهري : الفوارع تلال مشرفات على المسایل .
الفَوَارَةُ : قال الأصمعي : بين أكمة الخيمة وبين
الشمال جبل يقال له الظهران وقرية يقال لها الفَوَارَةُ
يجنب الظهران بها نخيل كثيرة وعيون للسلطان
وبحداثها ماء يقال له المُقَنَّعة .

فَوْتُق : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح التاء المثناة
من فوق ، والقاف : من قرى مرو .

الفُودَجَاتُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، ودال مهملة ،
وجيم ، وآخره تاء ، والفُودَج في كلامهم والهُودَج
مقاربا المعنى مَرَكَبٌ من مراكب النساء : وهو
موضع في شعر ذي الرُّمّة :

فالفودجات فجنبتي واحفِ صَحْبُ

فَوْدُ : جبل في قول أبي صخر الهذلي :

ونون ساكنة ثم جيم ، ويقال بالباء في أولها ، والعجم يقولون بُوَشْنَك ، بالكاف : وهي بليدة بينها وبين هراة عشرة فراسخ في واد كثير الشجر والفواكه وأكثر خيرات مدينة هراة مجلوبة منها ؛ خرج منها طائفة كثيرة من أهل العلم .

الفُوعَة : بالضم ، ولا اشتقاق له على ذلك ، وإنما الفُوعَة ، بالفتح ، للطيب رائحته ، وفُوعَة السَّم : حُمْتُهُ ، وفُوعَة النهار : أوله ، وكذلك الليل : وهي قرية كبيرة من نواحي حلب ، وإليها ينسب دَيْرُ الفُوعَة .

فُولُو : بالضم ثم السكون ، ولام بعدها واو ساكنة ، يقال : فولو محلة بنيسابور ؛ ينسب إليها أبو عبد الله أحمد بن إسماعيل بن أحمد ويعرف بباشة المؤذن ، سمع أبا الحسن علي بن أحمد المدني وأبا سعد عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري ، سمع منه أبو سعد السمعاني بنيسابور .

الفُولَة : بالضم ، بلفظ واحدة الفول وهي الباقلا : بلدة بفلسطين من نواحي الشام .

فُونَكَة : بلدة بالأندلس ؛ ينسب إليها محمد بن خلف ابن مسعود بن شُعَيْب يعرف بابن السَّقَّاط قاضي الفونكة يكنى أبا عبد الله ، رحل إلى المشرق وحج وسمع من أبي ذَرَّ الهروي صحيح البخاري سنة ٤١٥ ولقي أبا بكر بن عَقَّار وأخذ عنه كتاب الجوزقي وغير ذلك وكتب ، وكان حسن الخط سريع الكتابة ثقة ، وامتحن في آخر عمره ، وذهبت كتبه وماله ، ومات سنة ٤٨٥ أو نحوها بدانية ، ومولده سنة ٣٩٥ .

فُوءَة : بالضم ثم التشديد ، بلفظ الفوة العُرُوق التي تُصْنَعُ بها الثياب الأحمر : بليدة على شاطئ النيل من نواحي مصر قرب رشيد ، بينها وبين البحر نحو خمسة فراسخ أو ستة ، وهي ذات أسواق ونخل كثير .

عروقه تفور فوراً إذا ظهر بها نفخٌ : وهو موضع باليمامة جاء في حديث جماعة ، ورواه الزنجشري فورة ، بالهاء ، وفي كتاب الحفصي : الفُورة ، بالضم ، قال : وهي روض ونخل ، وأهل اليمامة إذا غزتهم خيل كثيرة أو دهمهم أمر شديد قالوا : بَلَّغَت الخيلُ الفُورة .

فُورَجِرْد : من قرى همدان ؛ قال أبو شجاع : شيرويه محمد بن الحسين بن أحمد بن إبراهيم بن دينار السعدي الصوفي أبو جعفر ويعرف بالقاضي ، روى من أهل همدان عن عبد الرحمن الإمام وأحمد ابن الحسين الإمام وذكر جماعة وافرة ومن الغرباء عن أبي نصر محمد بن علي الخطيب الزنجاني وذكر جماعة أخرى وافرة ، وسمعت منه بهمدان وفورجرد ، وكان ثقة صدوقاً ، كنت إذا دخلت بيته بفورجرد ضاق قلبي لما رأيت من سوء حاله ، وكان أصم ، توفي بفورجرد في الحادي والعشرين من جمادى الأولى سنة ٤٧٢ وقبره بها ، وسألته عن مولده فقال ولدت سنة ٣٨٠ .

فُورْفَارَة : بالضم ثم السكون ، وفاء أخرى ، وراء ثم هاء : من قرى الصغد .

فُوزُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره زاي : من قرى حمص ، ينسب إليها أبو عثمان سليم بن عثمان الفوزي الحمصي ، يروي عن زياد بن محمد الالهماني ، روى عنه سلمان بن سلمة الخبائري ؛ وعبد الجبار بن سليم الفوزي ، يروي عن إسماعيل بن عياش ، روى عنه أبو القاسم الطبراني .

فُوزْ كِرْد : بالضم ثم السكون ، وزاي ساكنة أيضاً ، وكاف مكسورة ، ودال مهملة : من قرى أستراباذ .

فُوشَنْج : بالضم ثم السكون ، وشين معجمة مفتوحة ،

فُويدينُ : بالضم ثم الفتح ، وياه مثناة من تحت ساكنة ، ودال ثم ياء أخرى ، ونون : من قرى نَسَف .

باب الفاء والهاء وما يليهما

الفَهْدَاتُ : بالتحريك ، كأنه جمع فهدة ساكنة الأوسط ، فإذا جُمِعَتْ حُرِّكَ وسطها لأنها اسم مثل جَمَرَاتٍ وجَمْرَةٍ ، وفهدتا البعير : عظمان ناتان خلف الأذنين ، والفهدات : قارات في باطن ذي بَهْدَى ، قال جرير :

رَأَوْا بَنِيَّةَ الْفَهْدَاتِ وَرِدَا

فما عرفوا الأغرَّ من البهيم

الفَهْدَةُ : قال محمد بن إدريس بن أبي حفصة : الفهدة قارة هي بأقصى الوشم من أرض اليمامة .

فِهْرَمِد : من قرى الري كانت بها وقعة بين أصحاب الحسين بن زيد العلوي وبين ابن ميكال ، وكان ابن ميكال من قبل الظاهر في أيام المستعين .

الفِهْرَجُ : بلدة بين فارس وأصبهان معدودة من أعمال فارس ثم من أعمال كورة إصطخر ، عن الإصطخري ، ولها منبر ، بين الفهرج وكنة مدينة يزد خمسة فراسخ ، من أنار إلى فهرج خمسة وعشرون فرسخاً . والفِهْرَج : موضع بالبصرة من أعمال الأُبُلَّة ، ذكره في الفتوح كثير ولا أدري أين موقعه من البصرة .

فَهْلَفَهْرَة : مدينة مشهورة من نواحي مُكران .

فَهْلَو : بالفتح ثم السكون ، ولام ، ويقال فَهْلَه ، قال حمزة الأصبغاني في كتاب التنبيه : كان كلام الفرس قديماً يجري على خمسة ألسنة ، وهي : الفهلوية والدَّريَّة والفارسية والخوزية والسريانية ، فأما الفهلوية فكان يجري بها كلام الملوك في مجالسهم ، وهي لغة منسوبة إلى فهل ، وهو اسم يقع على خمسة

بلدان : أصبهان والريّ وهمدان وماه نهاوند وأذربيجان ، وقال شيرويه بن شهردار : وبلاد الفهلويين سبعة : همدان وماسبذان وقم وماه البصرة والصَّيْمَرَة وماه الكوفة وقَرْمِيسين ، وليس الري وأصبهان والقومس وطبرستان وخراسان وسجستان وكرمان ومكران وقزوين والديلم والطالقان من بلاد الفهلويين ، وأما الفارسية فكان يجري بها كلام الموابذة ومن كان مناسباً لهم وهي لغة أهل فارس ، وأما الدَّريَّة فهي لغة مدُن المدائن وكان يتكلم بها من يباب الملك فهي منسوبة إلى حاضرة الباب والغالب عليها من بين لغات أهل المشرق لغة أهل بلخ ، وأما الخوزية فهي لغة أهل خوزستان وبها كان يتكلم الملوك والأشراف في الخلاء وموضع الاستفراغ وعند التعري للحمام والأبْرَن والمغتسل ، وأما السريانية فهي لغة منسوبة إلى أرض سورستان وهي العراق وهي لغة النبط ، وذكر أبو الحسين محمد بن القاسم التميمي النسابة أن الفهلوية منسوبة إلى فهلوج بن فارس .

الفَهْمِيَّيْن : كأنه جمع فَهْمِيّ : اسم قبيلة الفهميين بالأندلس من أعمال طليطلة .

فَهْنْدِجان : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وسكون النون ، وبعد الدال جيم ، وآخره نون : من قرى همدان ، ينسب إليها أبو الربيع سلمان بن الحسن بن المبارك الفهندجاني ، حدث عن محمد بن مقاتل ، روى عنه أبو الحسن علي بن أحمد بن قُرْقُور التَّمَار .

باب الفاء والياء وما يليهما

فِيَادَسُون : بالكسر ، وبعد الألف دال مهملة ، وسين مهملة ، وبعد الواو الساكنة نون : من قرى بخارى . **الْفَيَاشِلُ** : بعد الألف شين معجمة : ماء لبني حُصَيْن ابن الحويرث بن عمرو بن كعب بن عمرو بن عبد

ابن أبي بكر بن كلاب ، سميت بذلك بأكام حمر
حوالي الماء يقال لها الفياشل ؛ قال القتال الكلابي :

فلا يَسْتَرِثُ أَهْلُ الْفِيَاشِلِ غَارِي ،

أَتَتَكُمُ عِتَاقُ الطَّيْرِ يَحْمِلُنَّ أَنْسُرًا

فِيَاضُ : معجزة الآخر : نهر بالبصرة قديم واسع عليه
قرى ومزارع ؛ قاله نصر ، والمعروف الفيض .

فِيَجْكُثْ : بالكسر ثم السكون ، وفتح الجيم ، وكاف
مفتوحة ثم ثاء مثناة : من قرى نَسَفَ .

الْفَيْجَةُ : بالكسر ثم السكون ، وجيم : قرية بين
دمشق والزبداني عندها مخرج نهر دمشق بردي
وبحيرة .

فَيْحَانُ : فَعْلَان من فاحت رائحة الطيب تفيح فيحاً ،
ويجوز أن يكون من الفيح وهو سَطُوع الحر ، وفي
الحديث : شدة الحر من فيح جهنم ، ويجوز أن يكون
من قولهم أفيح للواسع وفيح وفيحاء ؛ وفيحان :
موضع في بلاد بني سعد ، وقيل : واد ؛ قال الراعي :

أَوْ رَعْلَةً مِنْ قَطَا فَيْحَانَ حَتْلَاهَا

مِنْ مَاءٍ يَشْرِبُهُ الشَّيْبَانُ وَالرَّصَدُ

وقال أبو وجزة الحسين بن مطير الأسدي :

مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ مَخْمَاصُ لَهَا بَشَرٌ

كَأَنَّهُ بَذَكِي الْمَسْكِ مَغْسُولٌ

فَالْخُدَّ مِنْ ذَهَبٍ وَالشَّغَرُ مِنْ بَرَدٍ

مَفْلَجٌ وَاضِحُ الْأَنْيَابِ مَصْقُولٌ

كَأَنَّهُ حِينَ يَسْتَسْقِي الضَّجِيعُ بِهِ

بَعْدَ الْكَرَى بِمَدَامِ الرَّاحِ مَشْمُولٌ

ونشرها مثل رَيَا رَوْضَةَ أَنْفٍ

لَهَا بِفَيْحَانَ أَنْوَارٌ أَكَالِيلُ

فَيْحَةٌ : بالحاء المهملة : من ديار مُزَيْنَةَ ؛ قال معنُ
ابن أوس :

أَعَاذِلَ ! هَلْ تَأْتِي الْقَبَائِلُ حَظَّهَا

مِنْ الْمَوْتِ أَمْ أَخْلَى لَنَا الْمَوْتُ وَحْدَنَا ؟

أَعَاذِلَ ! مَنْ يَحْتَلُ فَيْقًا وَفَيْحَةً

وَتَوْرًا وَمَنْ يَحْمِي الْأَكَاحِلَ بَعْدَنَا ؟

فَيْدُ : بالفتح ثم السكون ، ودال مهضلة ؛ قال ابن
الأعرابي : الفَيْدُ الموت ، والفيد : الشمرات فوق
جَحْفَلَةَ القرس ، وقيل للمؤرج : لم اكنيت بأبي
فَيْدُ ؟ قال : فيد منزل بطريق مكة ، والفيد : وردُ
الزعفران ، ويجوز أن يكون من قولهم : استفاد
الرجلُ فائدةً ، وقل ما يقولون فادَ فائدة ؛ قاله
الزجاجي . وفيدُ : بليدة في نصف طريق مكة من
الكوفة عامرة إلى الآن يُودَعُ الحاجُ فيها أزوادهم
وما يثقل من أمتعتهم عند أهلها ، فإذا رجعوا
أخذوا أزوادهم ووهبوا لمن أودعها شيئاً من ذلك ،
وهم مغنوة للحاج في مثل ذلك الموضع المنقطع ،
ومعيشة أهلها من ادخار العلوفة طول العام إلى أن
يقدم الحاج فيبيعونه عليهم ، قال الزجاجي : سميت
فيد بفَيْدِ بن حاتم وهو أول من نزلها ، وقال السكوني :
فيد نصف طريق الحاج من الكوفة إلى مكة ، وهي
أثلاث : ثلثٌ للعُمَرَيِّين وثلث لآل أبي سلامة من
همدان وثلث لبني نيهان من طيء ، وبين فَيْدِ ووادي
القرى ست ليال على العريضة ، وليس من دون فيد
طريق إلى الشام ، بتلك المواضع رمالٌ لا تسلك حتى
تنتهي إلى زبالاة أو العقبة على الحزن فرمما وجد به
ماء وربما لم يوجد فيجنب سلوكه ؛ قالوا : وقول
زهير فَيْدُ الْقُرَيَّاتِ موضع آخر ، والله أعلم ، وقال
الحازمي : فيد ، بالياء ، أكرمُ نجد قريب من أجلم
وسكنى جبلتي طيء ، ينسب إليه محمد بن يحيى
ابن ضُرَيْسِ الفَيْدِي ، ومحمد بن جعفر بن أبي مؤاتية
الفَيْدِي ؛ وأبو إسحاق عيسى بن إبراهيم الفَيْدِي

المعجبة وفيها جامع طيب .

فيروزرام : من قرى الري ، كان عبد الملك بن مروان ولّى الريّ يزيد بن الحارث بن يزيد بن رؤيم أبا حوشب ، وقيل : ولّاه مُضْعَبُ بن الزبير ، فورد الريّ أيامه الزبير بن الماخور الخارجي بمواطاة من الفَرَّخَان ملك الري وإمداده بالمال والرجال فواقعوا يزيد بن الحارث بقرية فيروزرام فقتلوه وثلاثمائة رجل من أشراف الكوفة وقتلت معه امرأته أم حوشب ، فقال فيه الشاعر :

وذاق يزيد قوم بكر بن وائل
بفيروزرام الصفيح الميمما

فيروزسابور : فيروز هو اسم للدولة بالفارسية ، وسابور اسم ملك من ملوك ساسان : وهو اسم لمدينة الأنبار وما اتصل بها إلى قرى بغداد ، بناها سابور ذو الأكتاف بن هرمز ، وقرأت بخط أبي الفضل العباس بن علي الصولي المعروف بابن برد الخيار : سار سابور ذو الأكتاف يرتاد موضعاً يجعله حصناً وباباً لبلاد السواد مما يلي الروم فأتى شطّ الفرات فرأى موضعاً مستوياً وفيه مساكن للعرب فنقل العرب إلى بقعة والعقير وبني في ذلك الموضع مدينة حصينة وركب للنظر إليها لأن يسميها باسم يختاره فسنحت له طلباء فيها تيس مسن يحميها فقال لمركزبته : إني قد تفاءلت بهذه الطلباء فأياكم أخذ فحلها رتبته في هذه المدينة وجعلته مرزباناً عليها ، فانبثوا في طلبها ، وكان فيهم رجل من أولاد المرازبة يقال له شيلي ابن قرخ زاد أن كان بمرج الشاهجان فجنى جناية فحمله سابور معه مقيداً ثم شفّع إليه فيه فأطلقه فانتهاز الفرصة في ذلك القول وقدّر أن يسئل سخيمة صدره عليه فرمى ذلك الظبي مبادراً فأصاب مؤخره

الكوفي ، سكن فيد ، يروي عن موسى الجهنّي ، روى عنه أبو عبد الله عامر بن زرارة الكوفي وغيرهم . **فيّدة** : مثل الذي قبله وزيادة هاء ، حزم فيدة : موضع ، قال كثير :

حزيت لي بحزم فيدة تحدى
كاليهودي من نطاة الرقال

حزيت : رُفِعَتْ ، كاليهودي : كتحدي اليهودي ، يصف ظعنًا .

فيّذوقية : بالفتح ثم السكون ، وذل معجمة ، وواو ساكنة ، وقاف مكسورة ، وباء مخففة : موضع في الشعر ، قال أبو تمام :

في كُماة يكسون نسج السلوقي
وتعدّي بهم كلاب سلوقي

وطئت هامة الضواحي فلماً
أخذت حثّها من الفيذوق

فيروز : بالكسر ثم السكون ، وراء مهملة : بلدة بالأندلس . **فيروزاباذ** : بالكسر ثم السكون ، وبعد الراء واو ساكنة ثم زاي ، وألف ، وباء موحدة ، وآخره ذال معجمة : بلدة بفارس قرب شيراز كان اسمها جور فغيّرها عضد الدولة ، كما ذكرنا في جور ، وفيروزاباذ أيضاً : قرية بينها وبين مرو ثلاثة فراسخ يقال لها فيروزاباذ خرّق . وفيروزاباذ : قلعة حصينة من أعمال أذربيجان ، بينها وبين خلخال فرسخ واحد . وفيروزاباذ أيضاً : موضع بظاهر هراة فيه خانقاه للصوفية ، قال البشاري : ومعنى فيروزاباذ أتم دولة ، وقد نسب إلى كل واحدة من هذه قوم ، وأكثرهم من التي بفارس فلها مدينة مشهورة .

فيروزان : من قرى أصبهان ثم من ناحية النّحّان من أحسن القرى وأطيبها هواء وماء كثيرة الفواكه

الأسرأبادي الوراق الفيروزي ، قدم أصبهان وسمع الطبراني وأبا بكر بن المعري وطبقتهما ، وسمع ببغداد ، وكان فقيهاً يفهم الحديث ويحفظه ويكتبه ، توفي سنة ٤٠٩ .

فيرياب : بالكسر ، وبعد الراء ياء أخرى ، وآخره باء ؛ قال محمد بن موسى : من بلاد خراسان ؛ ينسب إليها محمد بن موسى الفيريابي صاحب سفيان الثوري وغيره ؛ وجعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض أبو بكر الفيريابي القاضي ، قدم دمشق وسمع بها من سليمان بن عبد الرحمن بن هشام الغساني ووليد بن عتبة ورياح ابن أبي الفرج ومحمد بن عائذ وصفوان بن صالح ، وبمحمص من عمرو بن عثمان ، رأى بني هشام بن عبد الملك ومحمد بن مَصْقَى ، وبالرملة من يزيد بن خالد البرمكي ، وحدث عنهم وعن قتيبة بن سعيد وأبي بكر عثمان بن أبي شيبة وهُدُبة بن خالد وشيبان بن أرواح وإسحاق بن راهوية وخلق غيرهم ، روى عنه محمد ابن يحيى بن عبد الكريم الأزدي البصري وهو أكبر منه ويحيى بن صاعد وهو من أقرانه وأبو بكر الجرجاني وأبو جعفر الطحاوي وأبو أحمد بن عدي وسليمان الطبراني وأبو بكر الإسماعيلي وأبو الفضل الزيري وهو آخر من روى عنه الخطيب فقال : كان ثقة أميناً مولده سنة ٢٠٧ ، ومات ببغداد ودفن بباب الأنبار لأربع بقين من المحرم سنة ٣٠١ .

فيشابور : بليد من نواحي الموصل من ناحية جزيرة ابن عمر لهم فيه وقائع .

فيشان : من قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، أيام مُسَيْلَمَة ، وقال الحفصي : فيشان قرية ونخل وتلاع ومياه لبني عامر ابن حنيفة باليمامة ؛ قال القُحَيْفِيُّ العُقَيْلي :

ونفذ السهم في جوفه وخرج من صدره فوق الظبي
على باب المدينة ميتاً فاحتمله شيلي برجليه حتى أتى
به سابور فاستحسن فعله وقال له : ده ، ثلاث مرات ،
فأعطاه اثني عشر ديناراً ورَضِيَ عنه وتفاءل سابور
بالنصر وسمّى المدينة فيروز سابور أي نصر سابور
وكورها كورة وضم إليها ما جاوزها إلى حدود دجلة
وكان حدّها من هيت وعانات إلى قَطْرَبُل ،
واستعمل على مرزبتها شيلي وضم إليه مَرْزَبَة
سَقْي الفرات وأسكنها ألفين من قوّاده فأقاموا
بها ، ولم تزل هيت وعانات مضمومة إلى عمل الأنبار
إلى أن ملك معاوية بن أبي سفيان فأفردّها من الأنبار
وجعلها من عمل الجزيرة .

فيروزقباد : قباد هو والد أنوشروان الملك العادل من آل ساسان ، وفيروزقباد : مدينة كانت قرب باب الأبواب المعروف بالدربند وكان أنوشروان بتي هناك قصرأ وسماه باب فيروزقباد ؛ وفيروزقباد : أحد طساسيج بغداد .

فيروز كند : قرية على باب جرجان ، هكذا وجدتها .
فيروز كوه : هذا معناه الجبل الأزرق ، وأكثر ما يقولونه بالباء ، وفيروزه بلغة أهل خراسان الزُرْقَة : وهي قلعة عظيمة حصينة في جبال غورستان بين هراة وغزنة وهي دار مملكة من يملك تلك النواحي ، وهي بلد شهاب الدين بن سام الذي ملك غزنة وخراسان وبلاد الهند ، كان رجلاً صالحاً وأخوه غياث الدين أكبر منه . وفيروز كوه : قلعة في بلاد طبرستان قرب دُنباوند مشرفة على بلدة يقال لها وَيْمَة ، رأيتها .

فيروز : من نواحي أسرأباد من صُقع طبرستان ؛ ينسب إليها محمد بن أحمد بن عبد الواحد أبو الربيع

أَتَنْسَوْنَ يَا حَزَنَانِ طَخْفَةَ نِسْوَةٍ
تُرَكِّنُ سَبَايَا بَيْنَ فَيْشَانٍ فَالْتَقِبِ؟

فَيْشُونُ: بالشين المعجمة ، بوزن جَيْرُونُ : اسم نهر .
فَيْشَةُ: بليدة بمصر من كورة الغربية .

الْفَيْضُ: من قولهم فاض الماء يفيض فَيْضاً: نهر بالبصرة
معروف ، وقد قيل لموضع من نيل مصر الفَيْض .
والفيض: محلة بالبصرة قرب النهر المُنْفِضِي إلى البصرة؛
وفَيْضُ اللوى في قول أبي صخر الهذلي حيث قال :

فلولا الذي حُمِلْتُ من لاعج الهوى
بفَيْضِ اللوى غِيراً وأسماء كاعبُ
وقال مُلَيْحُ :

فمن حُبِّ لَيْلَى بعد فيض أراكة ،
ويوماً بَقَرْنِ كَدَتْ لِلْمَوْتِ تُشْرِفُ

فَيْفَاءُ: بالفتح ، وتكرير الفاء ؛ الفيف: المفازة التي لا
ماء فيها من الاستواء والسَّعَةِ ، فإذا أَنْثَ فهي
الفيفاء وجمعها الفيافي ؛ قال المؤرج : الفيف من
الأرض مختلف الرياح ، وقيل : الفيفاء الصحراء
الملساء ، وقد أضيف إلى عدة مواضع ، منها : فيفاء
الخبار ، وقد ذكرناه في الخبر : وهو بالعقيق من
جَمَاءِ أُمِّ خَالِدٍ ، وفيفاء رشاد : موضع آخر ؛ قال
كثيرُ :

وقد علمت تلك المطية أنكم
مَتَى تَسْلُكُوا فَيْفَا رَشَادَ تَحَرَّدُوا

وفيفاء غزال : بمكة حيث يتزل الناس منها إلى
الأبطح ؛ قال كثيرُ :

أناديك ما حَجَّ الحَجِيجُ وكَبَّرَتْ
بفَيْفَا غِزَالٍ رُفْقَةً وَأَهْلَتْ

وكانت لقطع الوصل بيني وبينها
كناذرة نذراً فأَوْفَتْ وحَلَّتْ

فقلتُ لها : يا عَزَّ كُلِّ مَصِيبَةٍ
إذا وَطَنْتَ يوماً لها النفسُ ذَلَّتْ

ولم يَلْتَقِ إنسانٌ من الحُبِّ منعةً
تَعْمُ ولا عِمَاءَ إِلَّا تَجَلَّتْ
وفيفاء خُرَيْمٍ ؛ قال كثيرُ :

فأجمعنَ هيناً عاجلاً وتركِني
بفَيْفَا خُرَيْمٍ واقفاً أتلدُدُ

وبين التراقي واللَّهَأة حرارةُ
مكان الشجى ما تطمئن فتبرُدُ

فلم أر مثل العين ضنَّتْ بدَمْعِهَا
عليّ ولا مثلي على الدمع يحسدُ

فَيْفُ: غير مضاف : من منازل مُزَيْنَةٍ ؛ قال معن
ابن أوس المزني :

أعاذلَ ! من يَحْتَلُ فَيْفَاً وفَيْشَحَةً
وثوراً ومن يَحْمِي الأكاحلَ بعدنا ؟

فَيْفُ الرِّيحِ : بفتح أوله ، وقد ذكرنا ما الفيف في
الذي قبله ، وفيف الريح : معروف بأعالي نجد ؛
عن أبي هِفَانٍ ؛ قال :

أخبرَ المُخْبِرَ عنكم أنكم
يوم فيف الريح أبتم بالفَلَسَجِ

وهو يوم من أيامهم فُقِثَتْ فيه عين عامر بن الطقيّل ،
فَقَّأَهَا مُسْهَرِ الحارثي بالرمح ؛ وفيه يقول عامر :

لَعَمْرِي ، وما عمري عليّ بهيّنُ ،
لقد شانَ حُرَّ الوجه طعنةُ مُسْهَرِ

فبئسَ الفتى إن كنتُ أعورَ عاقراً
جَبَاناً فما عُدْري لدى كلِّ محضر ؟

وقد علموا أني أكرُّ عليهمُ
عشيّةَ فيف الريح كَرَّ المَدْوَرِ

فَيَوَازْجَان : بالفتح ثم السكون ، وبعد الألف زاي
ثم جيم ، وآخره نون : موضع أو قرية بفارس .

الْفَيُوم : بالفتح ، وتشديد ثانيه ثم واو ساكنة ، وميم :
وهي في موضعين أحدهما بمصر والآخر موضع قريب
من هيت بالعراق ، فأما التي بمصر فهي ولاية غربية
بينها وبين القسطنطين أربعة أيام بينهما مفازة لا ماء بها
ولا مرعى مسيرة يومين وهي في منخفض الأرض
كالدارة ، ويقال إن النيل أعلى منها وإن يوسف
الصديق ، عليه السلام ، لما ولي مصر ورأى ما لقي
أهلها في تلك السنين المحقة اقتضت فكرته أن حفر
نهرًا عظيمًا حتى ساقه إلى الفيوم وهو دون عمل
المراكب وبشطط علوه وانخفاض أرض الفيوم
على جميع مزارعها تشرب قراه مع نقصان النيل ثم
يتفرق في نواحي الفيوم على جميع مزارعها لكل
موضع شرب معلوم ، وذكر عبد الرحمن بن عبد
الله بن عبد الحكم قال : حدثنا هشام بن إسحاق أن
يوسف لما ولي مصر عظمته منزله من فرعون
وجازت سنة مائة سنة ، قالت وزراء الملك : إن
يوسف ذهب علمه وتغير عقله ونفدت حكمته
فعتقهم فرعون ورد عليهم مقالته وأساء اللفظ لهم
فكفوا ثم عاودوه بذلك القول بعد سنين فقال لهم :
هلموا ما شئتم من شيء نخبره به ، وكانت الفيوم
يومئذ تدعى الجوبة وإنما كانت لمصالة ماء الصعيد
وفضوله ، فاجتمع رأيهم على أن تكون هي المحنة التي
يتمتع بها يوسف ، فقالوا لفرعون : سئل يوسف أن
يصرف ماء الجوبة فيزداد بلدًا إلى بلدك وخراج إلى
خراجك ، فدعا يوسف وقال : قد تعلم مكان ابنتي
فلانة مني فقد رأيت إذا بلغت أن أطلب لها بلدًا
ولاني لم أصب لها إلا الجوبة وذلك أنه بليد قريب

فلو كان جمع مثلنا لم نباليهم ،
ولكن أتنا أسرة ذات مفخر

فجاؤوا بشهران العريضة كلها
وأكلت طرًا في لباس السنور

فَيْقُ : بالكسر ثم السكون ، وآخره قاف ، كأنه
فعل ما لم يُسم فاعله من فاق يفوق ، قال أبو بكر
الهمداني : فيق مدينة بالشام بين دمشق وطبرية ،
ويقال أفيق ، بالألف . وعقبه فيق لما ذكر في
أحاديث الملاحم ، قلت أنا : عقبه فيق ينحدر منها
إلى القنور غور الأردن ومنها يشرف على طبرية
وبجربتها ، وقد رأيتها مراراً ، قال الشاعر :
وقطعت من عاني الصوى متحرِّفاً
ما بين هيت إلى مخارم فيق

وهي قصيدة ذكرت في ربح البطريق ومصر .

فِيلَانُ : بالكسر ، وآخره نون : بلد وولاية قرب باب
الأبواب من نواحي الخزر يقال للملكها فيلانشاه ،
وهم نصارى ولهم لسان ولغة ، وقال السعدي :
فيلانشاه هو اسم يختص بملك السريز ، فعلى هذا ولاية
السريز يقال لها فيلان قيل كورة السريز بها .

فِيلُ : بلفظ الفيل من الدواب الهندية : كانت مدينة
ولاية خوارزم يقال لها فيل قديماً ثم سميت المنصورة ،
وهي الآن تدعى كركانج ، قال كعب الأشقر
يذكر فتح قتيبة بن مسلم لهاها :

رامتْك فيلُ بما فيها وما ظلمتْ ،

ورامها قبلك الفجفاجة الصلِفُ

فَيْمَانُ : بالكسر ، وآخره نون : قرية قريبة من
مدينة مرو .

فَيْنُ : بالكسر ثم السكون ، ونون : من قرى قاشان
من نواحي أصبهان .

لا يؤتي من ناحية من نواحي مصر إلا من مفازة أو صحراء إلى الآن ، قال : والفيوم وسط مصر كتل مصر في وسط البلاد لأن مصر لا تؤتي من ناحية من نواحي إلا من صحراء أو مفازة وقد أقطعتها إياها فلا تتركز وجهاً ولا نظراً إلا وبلغته ، فقال يوسف : نعم أيها الملك متى أردت ذلك عملته ، قال : إن أحبته إلي أعجله ، فأوحى إلى يوسف أن تحفر ثلاثة خلُج : خليجاً من أعلى الصعيد من موضع كذا إلى موضع كذا ، وخليجاً شرقياً من موضع كذا إلى موضع كذا ، وخليجاً غربياً من موضع كذا إلى موضع كذا ، فوضع يوسف العمال فحفر خليج المنتهى من أعلى أشمون إلى اللاهون وأمر الناس أن يحفروا اللاهون وحفر خليج الفيوم وهو الخليج الشرقي وحفر خليجاً بقرية يقال لها تيهمت من قرى الفيوم وهو الخليج الغربي فصبت في صحراء تيهمت إلى الغرب فلم يبق في الجوبة ماء ثم أدخلها الفعلة تقطع ما كان بها من القصب والطرفاء فأخرجها منها ، وكان ذلك في ابتداء جري النيل ، وقد صارت الجوبة أرضاً نقيّة برّية فارفع ماء النيل فدخل في رأس المنتهى فجرى فيه حتى انتهى إلى اللاهون فقطعه إلى الفيوم فدخل خليجها فسقاها فصارت بلعة من النيل ، وخرج الملك ووزراؤه إليه وكان هذا في سبعين يوماً فلما نظر الملك إليه قال لوزرائه : هذا عمل ألف يوم ، فسميت بذلك الفيوم ، وأقامت تزرع كما تزرع غوايط مصر ثم بلغ يوسف قول الوزراء له فقال للملك : إن عندي من الحكمة غير ما رأيت ، فقال الملك : وما هو ؟ قال : أنزل الفيوم من كل كورة من كور مصر أهل بيت وأمر كل أهل بيت أن يبنوا لأنفسهم قرية فكانت قرى الفيوم على عدد كور مصر فإذا فرغوا من بناء قراهم صيرت لكل قرية

من الماء بقدر ما أصير لها من الأرض لا يكون في ذلك زيادة عن أرضها ولا نقصان ، وأصير لكل قرية شرباً زمان لا ينالهم الماء إلا فيه ، وأصير مطاطئاً للمرتفع ومرتفعاً للمطاطئ بأوقات من الساعات في الليل والنهار ، وأصير لها قسّين فلا يقصر بأحد دون قدره ولا يزداد فوق قدره ، فقال فرعون : هذا من ملكوت السماء ؟ قال : نعم ، فأمر يوسف ببنيان القرى وحدّها لها حدوداً وكانت أول قرية عمّرت بالفيوم يقال لها شتانة ، وفي نسخة شانة ، كانت تتر لها ابنة فرعون ، ثم أمر بحفر الخليج ببنيان القناطر ، فلما فرغ من ذلك استقبلوا وزن الأرض ووزن الماء ومن يومئذ وجدت الهندسة ولم يكن الناس يعرفونها قبل ذلك ، وقال ابن زولاق : مدينة الفيوم بناها يوسف الصديق بوحي فدبرها وجعلها ثلثمائة وستين قرية يقيم منها في كل يوم ألف دينار ، وفيها أنهار عدد أنهار البصرة ، وكان فرعون يوسف وهو الريّان بن الوليد أحضر يوسف من السجن واستخلصه لنفسه وحمله وخلع عليه وضرب له بالطليل وأشاع أن يوسف خليفة الملك فقام له في الأمر كله ثم سعي به بعد أربعين سنة فقالوا قد خرف فامتحنه بإنشاء الفيوم فأنشأها بالوحي فعظم شأن يوسف وكان يجلس على سرير فقال له الملك : اجعل سريرك دون سريري باريح أصابع ، ففعل ، وحدثني أحمد بن محمد بن طرخان الكاتب قال : عقدت الفيوم لكافور في سنة ٣٥٥ ستمائة ألف وعشرين ألف دينار ، وفي الفيوم من المباح الذي يعيش به أهل التعفف ما لا يضبط ولا يحاط بعلمه ، وقيل : إن عرضه سبعون ذراعاً ، وقيل : بني بالفيوم ثلثمائة وستون قرية وقدر أن كل قرية تكفي أهل مصر يوماً واحداً ، وعمل على أن مصر إذا لم يزد النيل اكتفى أهلها بما يحصل من زراعتها ،

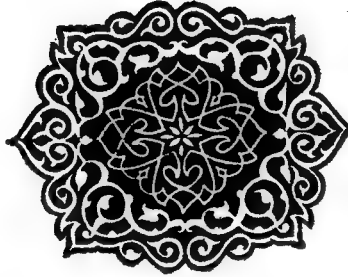
فويحك يا عطار ! هلاًّ أتيتنا
بضغث خزامى أوبخوصة عرفج

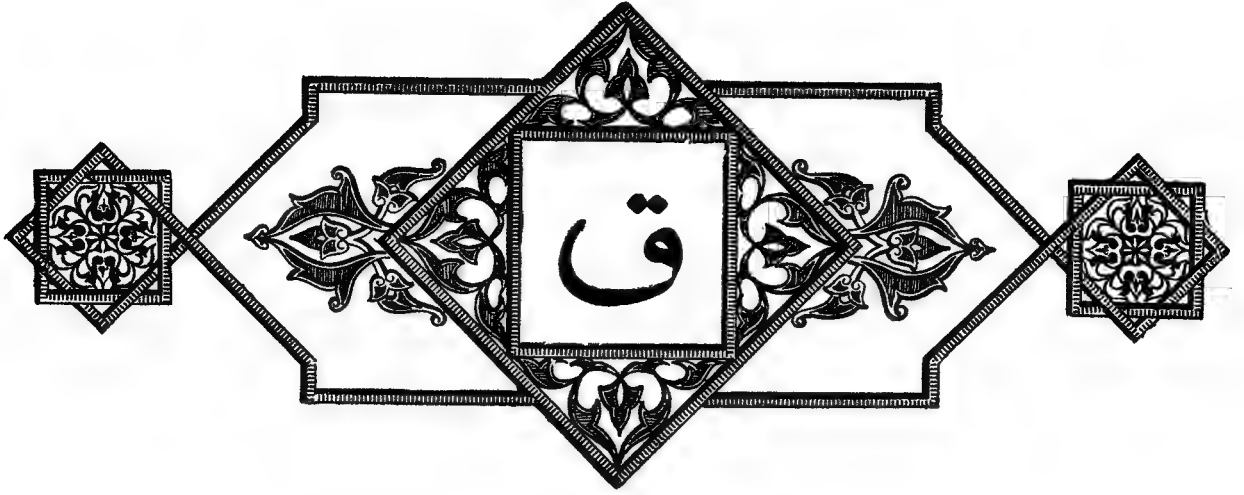
كأنّ هذا الأعرابي أنكر على العطار أن جاءه بما هو
موجود بالفيوم وسأله أن يأتيه بما ألفه في صحاريه .

فقيّ : بالفتح ثم التشديد : من قرى الصغد بين إشتيخن
والكشانية ؛ ينسب إليها سراب الفيّيّ ، روى عن
البخاري محمد بن إسماعيل ، ذكره أبو سعد
الإدريسي ، والله الموفق للصواب .

وأثقف ذلك وأحكمه وجرى الأمر عليه مدة أيامه
وزرعت بعده النخيل والبساتين فصارت أكثر ولايتها
كالحديقة ، ثم بعد تطاول السنين وإخلاق الجدة تغيرت
تلك القوانين باختلاف الولاة الممتلكين فهي اليوم على
العشر مما كانت عليه فيما بلغني ، وقيل : إن مروان
ابن محمد بن مروان الحمار آخر خلفاء بني أمية قُتل
ببعض نواحيها ؛ وقال أعرابي في فيوم العراق :

عجبتُ لعطار أتاناً يسومنا
بدسكرة الفيوم دهن البنفسج





باب القاف والألف وما يليهما

قَابِسٌ : إن كان عربياً فهو من أَقْبَسْتُ فلاناً علماً وناراً أو قَبَسْتَهُ فهو قَابِسٌ ، بكسر الباء الموحدة : مدينة بين طرابلس وسفاقس ثم المهديّة على ساحل البحر فيها نخل وبساتين غربي طرابلس الغرب ، بينها وبين طرابلس ثمانية منازل ، وهي ذات مياه جارية من أعمال إفريقية في الإقليم الرابع ، وعرضها خمس وثلاثون درجة ، وكان فتحها مع فتح القيروان سنة ٢٧ على ما يذكر في القيروان ، قال البكري : قابس مدينة جليلة مسورة بالصخر الجليل من بنيان الأول ذات حصن حصين وأرباض وفنادق وجامع وحمّامات كثيرة وقد أحاط بجميعها خندق كبير يُجْرُون إليه الماء عند الحاجة فيكون أمنع شيء ، ولها ثلاثة أبواب ، وبشرقيّتها وقبليّتها أرباض يسكنها العرب والأفارق ، وفيها جميع الثمار ، والموز فيها كثير وهي تُسمّى القيروان بأصناف الفواكه ، وفيها شجر التوت الكثير ويقوم من الشجرة الواحدة منها من الحرير ما لا يقوم من خمس شجرات غيرها ، وحريرها أجود الحرير وأرقّه

وليس في عمل إفريقية حرير إلا في قابس ، واتصال بساتين ثمارها مقدار أربعة أميال ، ومياهها سائحة مطردة يسقى بها جميع أشجارها ، وأصل هذا الماء من عين خرّارة في جبل بين القبلة والغرب منها يصبّ في بحرها ، وبها قصب السكر كثير ، وبقابس منار كبير منيف يحدو به الحادي إذا ورد من مصر يقول :

يا قوم لا نومَ ولا قرّاراً
حتى نرى قابسَ والمنارا

وساحل مدينة قابس مرّفاً للسفن من كل مكان ، وحوالي قابس قبائل من البربر : لواتة ولماتة ونقفوسة وزواوة وقبائل شتّى أهل أخصاص ، وكانت ولايتها منذ دخل عبيد الله إفريقية تتردد في بني لقمان الكناني ، ولذلك يقول الشاعر :

لولا ابن لقمان حليفُ الندى
سُلّ على قابس سيف الرّدى

وبين مدينة قابس والبحر ثلاثة أميال ، ومما يذكرون من معائبهم أن أكثر دورهم لا مذاهب لهم فيها وإنما يتبرّزون في الأفنية فلا يكاد أحد منهم يفرغ من

البخاري ، وعيسى بن أبي عيسى بن نزار بن بُجَيْر أبو موسى القابسي الفقيه المالكي الحافظ ، سمع بالمغرب أبا عبد الله الحسين بن عبد الرحمن الأجدابي وأبا علي الحسن بن حمّول التونسي ، وبمكة أبا ذر الهروي ، وببغداد أبا الحسن روح الحرّة العتيقي وأبا القاسم بن أبي عثمان التّوخي وأبا الحسين محمد بن الحسين الحرّاني وأبا محمد الجوهري وأبا بكر بن بشران وأبا الحسن القزويني وغيرهم ، وحدث بدمشق فروى عنه عبد العزيز الكِناني وأبو بكر الخطيب ونصر المقدسي ، وكان ثقة ، ومات بمصر سنة ٤٤٧ .

القَابِيلُ : بعد الألف باء موحدة : المسجد أو الجبل الذي عن يسارك من مسجد الخيف بمكة ، عن الأصمعي .

القَابِلَة : من نواحي صنعاء الشرقية باليمن .

قَابُونُ : موضع بينه وبين دمشق ميل واحد في طريق القاصد إلى العراق في وسط البساتين .

القَاحَة : بالحاء المهملة ، قاحة الدار وباحتها واحد ، وهو وسطها ، وقاحة : مدينة على ثلاث مراحل من المدينة قبل السّقيّا بنحو ميل ، قال نصر : موضع بين الجُحفة وقُدَيْد ، وقال عرّام : القاحَة في ثافل الأصغر وهو جبل ، ذكر في موضعه ، دَوَّارٌ في جوفه يقال له القاحَة وفيها بثران عذبتان غزيرتان ، وقد روي فيه الفاجَة ، بالفاء والجيم ، ذكره في السيرة في حديث الهجرة القاحَة والفاجَة .

قَادِسٌ : بعد الألف دال مكسورة مهملة ثم سين كذلك : جزيرة في غربي الأندلس تقارب أعمال شَدُونَة ، طولها اثنا عشر ميلاً ، قرية من البرّ بينها وبين البرّ الأعظم خليج صغير قد حازها إلى البحر عن البرّ ، وفي قَادِس الطلسم المشهور الذي عُمِلَ لمنع البربر من دخول جزيرة الأندلس في قصة تلخيصها : أن صاحب

قضاء حاجته إلا وقد وقف عليه من يبتدر أخذ ما خرج منه لطعمة البساتين وربما اجتمع على ذلك النفر فيتشاحون فيه فيخصّ به من أراد منهم ، وكذلك نساؤهم لا يرين في ذلك حرجاً عليهن إذا سترت إحداهن وجهها ولم يعلم من هي ، ويذكر أهل قابس أنها كانت أصحّ البلاد هواء حتى وجدوا طلسماً ظنوا أن تحته مالا فحفروا موضعه فأخرجوا منه قرية غبراء فحدث عندهم الوباء من حيثئذ بزعمهم ، وأخبر أبو الفضل جعفر بن يوسف الكلبي وكان كاتباً لمونس صاحب إفريقية أنهم كانوا في ضيافة ابن وانمو الصنهاجي فأتاه جماعة من أهل البادية بطائر على قدر الحمامة غريب اللون والصورة ذكروا أنهم لم يروه قبل ذلك اليوم في أرضهم كان فيه من كل لون أجمله وهو أحمر المنقار طويله ، فسأل ابن وانمو العرب الذين أحضروه هل يعرفونه ورأوه فلم يعرفه أحد ولا سمّاه ، فأمر ابن وانمو بقصّ جناحيه وإرساله في القصر ، فلما جنّ الليل أشعل في القصر مشعل من نار فما هو إلا أن رآه ذلك الطائر فقصده وأراد الصعود إليه فدفعه الخدّام فجعل يلحّ في التّقدم إلى المشعل فأعلم ابن وانمو بذلك فقام وقام من حضر عنده ، قال جعفر : وكنت ممن حضر فأمر بترك الطائر في شأنه فطار حتى صار في أعلى المشعل وهو يتأجج ناراً واستوى في وسطه وجعل يتفلى كما يتفلى الطائر في الشمس ، فأمر ابن وانمو بزيادة الوقود في المشعل من خرق القطران وغيره فزاد تأجج النار والطائر فيه على حاله لا يكثر ولا يبرح ثم وثب من المشعل بعد حين فلم ير به ريب واستفاض هذا بإفريقية وتحدث به أهلها ، والله أعلم ؛ وقد نسب إليها طائفة وافرة من أهل العلم ، منهم : عبد الله بن محمد القابسي من مشايخ يحيى بن عمر ؛ ومحمد بن رجاء القابسي ، حدث عنه أبو زكرياء

قادس ، قالوا : وأثره إلى الآن في البحر ظاهر مبين ولكنه قد انهدم لطول المدة ؛ وقال ابن بَشْكُوَال : الكامل بن أحمد بن يوسف الغفاري القادسي من أهل قادس سكن لإشبيلية وله رحلة إلى الشرق روى فيها عن أبي جعفر الداودي وأبي الحسن القاسبي وأبي بكر ابن عبد الرحمن الرادنجي والليدي وغيرهم ، وكان من أهل الذكاء والحفظ والخير ، حدث عنه أبو خروج وقال : توفي بإشبيلية سنة ٤٣٠ ، ونجله بقادس يُعرفون ببني سعد . وقادس أيضاً : قرية من قرى مَرَو عند الدُّزْق العليا .

القَادِسيَّةُ : قال أبو عمرو : القادسُ السفينة العظيمة ؛ قال المنجمون : طول القادسية تسع وستون درجة ، وعرضها إحدى وثلاثون درجة وثلاثا درجة ، ساعات النهار بها أربع عشرة ساعة وثلاثان ، وبينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً ، وبينها وبين العذيب أربعة أميال ، قيل : سميت القادسية بقادس هراة ، وقال المدايني : كانت القادسية تسمى قديساً ، وروى ابن عيينة قال : مرَّ إبراهيم بالقادسية فرأى زهرتها ووجد هناك عجوزاً فغسلت رأسه فقال : قدُستِ من أرض ، فسميتِ القادسية ، وبهذا الموضع كان يوم القادسية بين سعد ابن أبي وقاص والمسلمين والفُرس في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، في سنة ١٦ من الهجرة ، وقاتل المسلمون يومئذ وسعد في القصر ينظر إليهم فنسب إلى الجبن ؛ فقال رجل من المسلمين :

ألم ترَ أن الله أنزل نصره
وسعدٌ بباب القادسية مُعَصِّمٌ

فأبنا وقد آمت نساء كثيرة
ونسوة سعد ليس فيهن أئيمٌ

وقال بشر بن ربيعة في ذلك اليوم :

هذه الجزيرة من ملوك الروم قبل الإسلام كانت له بنت ذات جمال وأن ملوك النواحي خطبوها إلى أبيها فقالت البنت : لا أتزوجُ إلا بمن يصنع في جزيرتي طلسماً يمنع البربر من الدخول إليها ، بغضاً منها لهم ، أو يسوق الماء إليها من البر بحيث يدور فيها الرّحي ، فخطبها إليه ملكان فاختر أحدهما سوق الماء والآخر عمل الطلسم على أن من سبق منهما يكون هو صاحب البنت ، فسبق صاحب الماء فأبو البنت لم يظهر ذلك خوفاً من أن يبطل الطلسم ، فلما فرغ صاحب الطلسم ولم يبق إلا صقله أجرى صاحب الرّحي الماء ودارت رحاه فقليل لصاحب الطلسم : إنك سُبقت ، فألقى نفسه من أعلى الموضع الذي عليه الطلسم فمات فحصل لصاحب الرّحي الحاراية والطلسم والرّحي ، قالوا : وهو من حديد مخلوط بصفر على صورة بربري له لحية وفي رأسه ذؤابة من شعر جعد قائمة في رأسه بلحودتها متباط صورة كساء قد جمع فضليته على يده اليسرى قائم على رأس بناء عالٍ مشرف طوله نيف وستون ذراعاً وطول الصورة قدر ستة أذرع قد مدّ يده اليمنى بمفتاح قُفل في يده قابضاً عليه مشيراً إلى البحر كأنه يقول لا عبور ، وكان البحر الذي تجاهه يسمى الابلاية لم يُر قط ساكناً ولا كانت تجري فيه السفن حتى سقط المفتاح من يد الطلسم بنفسه فحينئذ سكن البحر وعبرته السفن ، وقرأت في بعض كتبهم : أن هذا الطلسم هدم في سنة ٥٤٠ هـ رجاء أن يوجد فيه مال فلم يوجد فيه شيء . وكان في الأندلس سبعة أصنام قد ذكرها أرسطاطاليس وغيره في كتبهم ، وأما الماء الذي ذكرنا أنه جيء إليها به فإنه بني في وسط البحر من البر بناءً مُحْكَمٌ ووثق بالرصاص والحجارة الصلبة وهندس مجوّفاً بحيث لا يتشرب من ماء البحر وسُرّح الماء من نهر فيه من البر حتى وصل إلى آخر جزيرة

التمّ خيالٌ من أُميمة مَوْهِنًا
وقد جعلتْ أُولَى النجوم تَغُورُ

ونحن بصحراء العذيب ودوننا
حجازية ، إن المحلّ شَطِيرُ

فزارت غريباً نازحاً جلّ ماله
جوادٌ ومفتوقُ الغِرَارِ طَرِيرُ

وحلتْ بباب القادسية ناقي
وسعدُ بن وقاصٍ عليّ أميرُ

تَدَكَّرْ، هداك الله، وقعَ سيوفنا
بباب قُدَيْسٍ والمَكْرُ ضَرِيرُ

عشيّة ودّ القومُ لو أن بعضهم
يُعَارُ جَنَاحِي طَائِرٍ فَيَطِيرُ

إذا برزتْ منهم إلينا كتيبةُ
أتونا بأخرى كالجبال تَمُورُ

فضاربتهم حتى تفرّق جمعهم ،
وطاعتُ ، إني بالطعان مَهِيرُ

وعمرو أبو ثور شهيدٌ وهاشم
وقيسٌ ونعمانُ الفتى وجَرِيرُ

والأشعار في هذا اليوم كثير لأنها كانت من أعظم وقائع المسلمين وأكثرها بركة ، وكتب عمر ، رضي الله عنه ، إلى سعد بن أبي وقاص يأمره بوصف منزله من القادسية فكتب إليه سعد : إن القادسية فيما بين الخندق والعتيق وإنما عن يسار القادسية بحر أخضر في جوف لاج إلى الحيرة بين طريقين فأما إحداهما فعلى الظهر وأما الأخرى فعلى شاطئ نهر يسمى الحَضُوض يطلق بمن يسلكه على ما بين الخورنق والحيرة ، وإنما عن يمين القادسية فيضٌ من فيوض مياههم ، وإن جميع من صالح المسلمين قبلي أَلَب لأهل فارس قد خضّوا لهم واستعدّوا لنا ، وذكر أصحاب الفتوح أن القادسية

كانت أربعة أيام : فسموا الأول يوم أرمات واليوم الثاني يوم أغواث واليوم الثالث يوم عِماس وليلة اليوم الرابع ليلة الحرير واليوم الرابع سموه يوم القادسية ، وكان الفتح للمسلمين وقتل رسمَ جازويّه ولم يبق للفرس بعده قائمة ، وقال ابن الكلبي فيما حكاه هشام قال : إنما سميت القادسية لأن ثمانية آلاف من ترك الخزر كانوا قد ضيقوا على كسرى بن هرمز ، وكتب قادس هَراة إلى كسرى : إن كفيْتُكَ مؤونة هؤلاء الترك تعطيني ما أحتكمُ عليك ؟ قال : نعم ، فبعث النريمان إلى أهل القرى : إني سأُنزل عليكم الترك فاصنعوا ما أمركم ، وبعث النريمان إلى الأتراك وقال لهم : تشتوا في أرضي العام ، ففعلوا وأقبل منها ثمانية آلاف في منازل أصحابه بهراة فبعث النريمان إلى أهل الدّور وقال : ليذبح كل رجل منكم نزيله الذي نزل عليه ثم يَغْدُو إليّ بسبلته ، ففعلوا ذلك وذبحوهم عن آخرهم وغدوا إليه بسبلاتهم فنظّمها في خيط وبعثها إلى كسرى وقال : قد وفيتُ لك فأوف لي بما شرطتُ عليك ، فبعث إليه كسرى أن أقدم عليّ ، فقدم عليه النريمان فقال له كسرى : احتكم ، فقال له النريمان : تضع لي سريراً مثل سريرك وتعتقد على رأسي تاجاً مثل تاجك وتنادمني من غدوة إلى الليل ، ففعل ذلك به ثم قال : أوفيتُ ؟ قال : نعم ، فقال له كسرى : لا والله لا ترى هراة أبداً فتجلس بين قومك وتحدث بما جرى ، وأنزله موضع القادسية ليكون رِداً له من العرب فسمي الموضع القادسية بقادس هراة ، وكان قدم عليه النريمان ومعه أربعة آلاف فكانوا بالقادسية ، فلما كان يوم القادسية قرن أصحاب النريمان بن النريمان أنفسهم بالسلاسل كيلا يفروا فقتلوا كلهم ورجعت ابنة النريمان إلى مرو وأمّ النريمان ابن النريمان كبشة بنت النعمان بن المنذر ، قال هشام :

كثيرة الحجارة ، قارات الحُبَل : موضع باليمامة
بينه وبين حجر اليمامة يوم وليلة ؛ قال الشاعر :

ما أبالي أَلَيْم سَبَتِي
أَمْ عَوَى ذُئْبٌ بِقَارَاتِ الحُبَلِ

قَارِزُ : بكسر الراء ثم زاي : قرية من قرى نيسابور
على نصف فرسخ منها ويقال لها كَارِز ، وتذكر في
الكاف أيضاً ، وعُرف بهذه النسبة أبو جعفر غسان
ابن محمد العابد القارزي النيسابوري ، سمع عبد الله
ابن مسلم الدمشقي ومحمد بن رافع ، روى عنه أبو
الحسن بن هانيء العدل .

قَارٌ : القار والقير لثتان في هذا الأسود الذي تُطلى به
السفن ، والقار : شجر مر ، قال بشر :

يَسْمُون الصَّلَاحَ بِذَاتِ كَهْفٍ
وما فيها لهم سَلَمٌ وقَارٌ

وذو قار : ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة
بينها وبين واسط ، وحنو ذي قار : على ليلة منه وفيه
كانت الوقعة المشهورة بين بكر بن وائل والفرس ،
وكان من حديث ذي قار : أن كسرى لما غضب على
النعمان بن المنذر بسبب عدي بن زيد وزياد ابنه ، في
قصة فيها طول ، أتى النعمان طيئاً فأبوا أن يدخلوه
جبلهم ، وكانت عند النعمان ابنة سعد بن حارثة بن لأم ،
فأتاهم للصهر فلما أبوا دخوله مرّ في العرب ببني عبس
فعرضت عليه بنو رواحة النُصْرَةَ فقال لهم : لا أيدي
لكم بكسرى ، وشكر ذلك لهم ثم وضع وضائع
له عند أحياء العرب واستودع ودائع فوضع أهله
وسلّاحه عند هانيء بن قبيصة بن هانيء بن مسعود أحد
بني ربيعة بن ذهل بن شيان وتجمعت العربان مثل بني
عبس وشييان وغيرهم وأرادوا الخروج على كسرى
فأتى رسول كسرى بالأمان على الملك النعمان وخرج

فالشاه بن الشاه من ولد نريمان وهو الشاه بن الشاه بن
لان بن نريمان بن نريمان ، قال : ويقال إنما سميت
القادسية بقديس وكان قصراً بالعُدَيْب ؛ وقد نسب إلى
القادسية عدة قوم من الرواة ، منهم : علي بن أحمد
القادسي القطان ، روى عن عبد الحميد بن صالح ،
يروى عنه جعفر الخلدي . والقادسية أيضاً : قرية كبيرة
من نواحي دجيل بين حَرَبَى وسامراً يعمل بها الزجاج ؛
وقد نسب إليها قوم من الرواة ، وإليها ينسب الشيخ
أحمد المقرئ الضرير وولده محمد بن أحمد القادسي
الكتبي ، وفي هذه القادسية يقول جحظة :

إلى شاطئ القاطول بالجانب الذي
به القصرُ بين القادسية والنخل

في قصيدة ذكرت في القاطول .

قَادِمٌ : اشتقاقه ظاهر : وهو قرن يجنب البرقانية بقرية
حفير خالد ؛ قال :

فبقادم فالحبس فالسُوبان

وأنشد أبو الندى :

أَتَنِي يَمِينٌ مِنْ أَنَاسٍ لَتَرْكَبَنَّ
عَلَيَّ وَدُونِي هَضْبٌ غَوَلٌ فَقَادِمٌ

قال : هَضْبٌ غَوَلٌ وقادم واديان للضباب ؛ وقال
الحارث بن عمرو بن خُرْجَة :

ذكرت ابنة السعدي ذكرى ودونها
رَحًا جَابِرٌ وَأَحْتَلَّ أَهْلِي الْأَدَاةِ
فحَزَمَ قُطَيَّاتٍ ، إِذِ الْبَالُ صَالِحٌ ،
فكَبِشَةَ مَعْرُوفٍ فَعَوَلًا فَقَادِمًا

القَادِمَةُ : تأنيث الذي قبله : مائة لبني ضُبَيْنة بن غني .

قَارَات : جمع قارة ، والقُور أيضاً جمع قارة ، وهي
أصاغر الجبال وأعظم الآكام وهي متفرقة خشنة

النعمان معه حتى أتى المدائن فأمر به كسرى فحبس بسابط ، فقيل : إنه مات بالطاعون ، وقيل : طرحه بين أرجل الفيلة فداسته حتى مات ، ثم قيل لكسرى : إن ماله وبيته قد وضعه عند هانيء بن قبيصة بن هانيء ابن مسعود الشيباني ، فبعث إليه كسرى : إن أموال عبدي النعمان عندك فابعث بها إليّ ، فبعث إليه : أن ليس عندي مال ، فعاوده فقال : أمانة عندي ولست مسلمتها إليك أبداً ، فبعث كسرى إليه الهامرز ، وهو مرزبان الكبير ، في ألف فارس من العجم وخناير في ألف فارس وإياس بن قبيصة ، وكان قد جعله في موضع النعمان ملك الحيرة ، في كتيبتين شهابين ودوسر وخالد بن يزيد البهراني في بهراء وإياد والنعمان ابن زُرعة التغلبي في تغلب والنمر بن قاسط ، قال : وإن العربان المجتمععة عند هانيء بن قبيصة أشاروا عليه أن يفرق دروع النعمان على قومه وعلى العربان ، فقال : هي أمانة ، فقيل له : إن ظفر بك العجم أخذوها هي وغيرها وإن ظفرت أنت بهم رددتها على عاداتها ، ففرقها على قومه وغيرهم وكانت سبعة آلاف درع وعسبي بنو شيان تعبىة الفرس ونزلوا أرض ذي قار بين الجلهتين ووقعت بينهم الحرب ونادى منادي العرب : إن القوم يُغرقونكم بالنشأب فاحملوا عليهم حملة رجل واحد ، وبرز الهامرز فبرز إليه يزيد بن حرثة الإشكري فقتله وأخذ ديباجه وقرطيه وأسورته ، وكان الاستظهار في ذلك اليوم الأول للفرس ثم كان ثاني يوم وقع بينهم القتال فجزعت الفرس من العطش فصارت إلى الجبابات فتبعتهم بكر وباقي العربان إلى الجبابات يوماً فعطش الأعاجم فمالوا إلى بطحاء ذي قار وبها اشتدت الحرب وانهزمت الفرس وكانت وقعة ذي قار المشهورة في التاريخ أنها يوم ولادة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وكسرت الفرس كسرة

هائلة وقتل أكثرهم ، وقيل : كانت وقعة ذي قار عند منصرف النبي ، صلى الله عليه وسلم ، من وقعة بدر الكبرى ، وكان أول يوم انتصف فيه العرب من العجم وبرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، انتصفوا ، وهي من مفاخر بكر بن وائل ؛ قال أبو تمام يمدح أبا دُلَف العجلي :

إذا افتخرت يوماً تميم بقوسها
وزادت على ما وطدت من مناقب
فأنتم بذوي قار أمالت سيوفكم
عروش الذين استرهنوا قوس حاجب

وذكر أبو تمام ذلك مراراً فقال يمدح خالد بن يزيد ابن مزيد الشيباني :

ألاك بنو الأفضال لولا فعالهم
درجن فلم يوجد لمكرمة عقب
لهم يوم ذي قار مضى وهو مفرد
وحيد من الأشباه ليس له صحب

به علمت صهب الأعاجم أنه
به أعربت عن ذات أنفسها العرب
هو المشهد الفرد الذي ما نجا به
لكسرى بن كسرى لاسنم ولا صلب

وقال جرير يذكر ذا قار :

فلما التقى الحيان ألقى العصا ،
ومات الهوى لما أصيبت مقاتله
أبيت بذوي قار أقول لصحبي :
لعل لهذا الليل نجاً نطاوله

فهيئات هيئات العقيق ومن به ،
وهيئات خيل بالعقيق نواصله
عشية بعنا الحلم بالجهل وانتحت
بنا أريحيات الصبا ومجاهله

الكلبي يقول في جمهرة النسب : إن القارة المذكورة في المثل هي القارة أبناء الهَوْن بن خَزِيْمَة بن مدركة . قَارِغُوَانُ : مدينة وقلعة بين خلاط وقرص من أرض أرمينية .

قَاسَانُ : بالسين المهملة ، وآخره نون ، وأهلها يقولون كاسان : مدينة كانت عامرة أهلة كثيرة الخيرات واسعة الساحات متهدلة الأشجار حسنة النواحي والأقطار بما وراء النهر في حدود بلاد الترك خربت الآن بغلبة الترك عليها ، وقال البُحْثَرِي :

لَقَاسِيْنَ لَيْلًا دُونَ قَاسَانٍ لَمْ تَكْدُ
أَوَاخِرُهُ مِنْ بَعْدِ قُطْرِيهِ تُلْحَقُ
بِحَيْثِ الْعَطَايَا مُوْمَضَاتٌ سَوَافُهُ
إِلَى كُلِّ عَافٍ وَالْمَوَاعِيدُ فَرَّقُ
أَرَحْنَ عَلَيْنَا اللَّيْلَ وَهُوَ مَمْسَكٌ ،
وَصَبَحْنَا بِالصَّبْحِ وَهُوَ مَخْلَقُ

وقد نسب إليها جماعة من الفقهاء والعلماء ، قال الحازمي : وقاسان ناحية بأصبهان ينسب إليها أيضاً ، قال : وسألت محمد بن أبي نصر القاساني عن نسبته فقال : أظن أن أصلنا من هذه القرية .

قَاسِمٌ : من قولهم قسم يقسم فهو قاسمٌ : اسم حصن بالأندلس من أعمال طليطلة ونواحي غدة .

قَاسِيُونُ : بالفتح ، وسين مهملة ، والياء تحتها نقطتان مضمومة ، وآخره نون : وهو الجبل المشرف على مدينة دمشق وفيه عدة مغاور وفيها آثار الأنبياء وكهوف ، وفي سفحه مقبرة أهل الصلاح ، وهو جبل معظم مقدس يُروى فيه آثار وللصالحين فيه أخبار ، قال القاضي محيي الدين أبو حامد محمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري وهو مجلب يرثي كمال الدين قاضي القضاة بالشام وقد مات بدمشق سنة ٥٧٢ :

وقار أيضاً : قرية بالري ، قال أبو الفتح نصر : منها أبو بكر صالح بن شعيب القاري أحد أصحاب العربية المتقدمين ، قدم بغداد أيام ثعلب وحكي أنه قال : كنت إذا جارتُ أبا العباس في اللغة غلبته وإذا جاريته في النحو غلبني .

قَارِضُ : بليدة بطخارستان العليا .

قَارِعَةُ الْوَادِي : هي العقبة التي يرمى منها الجمرة ، فمن كان له فقه فإنه يرميها من بطن الوادي لأنها عالية على بطنه .

قَارُونِيَّةُ : بتخفيف الياء ، جعلها ابن قُلاَئِس قارون في قوله :

وتركتها ، والنوء يتزل راحتي
عن مال قارون إلى قارون

قَارَةُ : قال ابن شميل : القارة جبل مستدق ملموم في السماء لا يقود في الأرض كأنه جثوة وهو عظيم مستدير ، وقال الأصمعي : القارة أصغر من الجبل وذو القارة : إحدى القرى التي منها دومة وسكاكة ، وهي أقلهن أهلاً ، وهي على جبل وبها حصن منيع . وقارة أيضاً : اسم قرية كبيرة على قارة الطريق وهي المنزل الأول من حمص للقاصد إلى دمشق وهي كانت آخر حدود حمص وما عداها من أعمال دمشق ، وأهلها كلهم نصارى ، وهي على رأس قارة كما ذكرنا وبها عيون جارية يزرعون عليها ، وقال الخفصي : القارة جبل بالبحرين ، ويوم قارة : من أيام العرب ، وقال أبو المنذر : القارة جبل بنته العجم بالقفر والقيبر ، وهو فيما بين الأطيط والشبعا في فلاة من الأرض إلى اليوم ، وإياه أريد بقولهم في المثل : قد أنصف القارة من رماها ، وهذا أعجب ، لأن

اليموا بسفحي قاسيون فسلموا
على جدث بادي السنا وترحموا
وأدوا إليه عن كتيب نحية
يكلفكم إهداءها القلب لا الفم
وبالرغم من نأي أناجيه بالمتى ،
وأسأل مع بُعد المدى من يسلم
ولو أتني أسطيع وافيت ماشياً
على الرأس أستاف التراب وأنثم
لحي الله دهرأ لا تزال صروفه
على الصيد من أبنائه تتغشرم
إذا ما رأينا منه يوماً بشاشة
أنا قطوب بعده ونجهم
ومن عرف الدنيا ولؤم طباعها
وأصبح مغروراً بها فهو الأم
ترديك وشياً مغلماً وهو صارم ،
وتعطيك كفاً رخصة وهو لهذم
وتصفيك ودأ ظاهراً وهي فارك ،
وتسفيك شهداً راقفاً وهو علقم
فأين ملوك الأرض كسرى وقيصر ،
وأين مضى من قبل عاد وجرمهم
كأنهم لم يسكنوا الأرض مرة
ولم يأمروا فيها ولم يتحكموا
سلبت أبا يا دهر مني ممدحاً ،
ولاني إن لم أبكه لدمم
وقد كان من أقصى أماني أتني
أجرع كاسات الحيام ويسلم
سأنسي الورى الخساء حزناً وحسرة ،
ويخجل من وجدي عليه متمم

لقد عظممت بالرغم مني مصيبي ،
وإن ثوابي ، لو صبرت ، لأعظم
وكيف أرجي الصبر والقلب تابع
لأمر الأسى فيما يقول ويحكم
وما الصبر إلا طاعة غير أنه
على مثل رزني فيك رزء ومأم
سلام عليكم ، أهل جلق ، واصل
إليكم يواليه وداد مخيم
وأوصيكم بالجار خيراً ، فإنه
يعز على أهل الوفاء ويكرم

وبه مغارة تعرف بمغارة الدم يقال بها قتل قابيل أخاه
هابيل وهناك شبيه بالدم يزعمون أنه دمه باقي إلى
الآن وهو يابس وحجر ملقى يزعمون أنه الحجر
الذي فلق به هامته ، وفيه مغارة الجوع يزعمون أنه
مات بها أربعون نبياً .

قاشان : بالشين المعجمة ، وآخره نون : مدينة قرب
أصبهان تذكر مع قم ، ومنها تجلب الغضائر القاشاني ،
والعامة تقول القاشي ، وأهلها كلهم شيعة إمامية ،
قرأت في كتاب ألفه أبو العباس أحمد بن علي بن بابة
القاشي ، وكان رجلاً أديباً قدم مرو وأقام بها إلى أن
مات بعد الخمسمائة ، ذكر في كتاب ألفه في فرق
الشيعة إلى أن انتهى إلى ذكر المنتظر فقال : ومن
عجائب ما يذكر مما شاهدته في بلادنا قوم من العلوية
من أصحاب التنايات يعتقدون هذا المذهب فينتظرون
صباح كل يوم طلوع القائم عليهم ولا يرضون
بالانتظار حتى إن جلتهم يركبون متوشحين بالسيوف
شاكين في السلاح فيبرزون من قرأهم مستقبلين
لإمامهم ويرجعون متأسفين لما يفوتهم ، قال : هذا
وأشباهه منامات من فسد دماغه واحترقت أخلاطه

لا يكاد يسكن إليه عاقلٌ ولا يطمئن إليه حازم ،
وأشد ابن الهبارية فيها وفي عدة مدُن من مدن
الجليل :

لا بارك الله في قاشان من بلد
زُرْتُ على اللّوم والبلوى بنائقه

ولا سقى أرضَ قُصٍّ غير ملتهب
غضبان تحرق من فيها صواعقه

وأرضُ ساوَةِ أرضٍ ما بها أحدٌ
يُرْجى نداه ولا تُخشى بوائقه

فاضسُرط عليها إلى قروين ضسُرط فتى
تجدُّ من كلِّ ما فيها علائقه

وبين قُصٍّ وقاشان اثنا عشر فرسخاً ، وبين قاشان
وأصبهان ثلاث مراحل ، ومن قاشان إلى أردستان
أربع مراحل ، وبقاشان عقارب سودٌ كبار منكورة ؛
وينسب إليها طائفة من أهل العلم ، منهم : أبو محمد
جعفر بن محمد القاشاني الرازي ، يروي عنه أبو سهل
هارون بن أحمد الأستراباذي وكتب عنه جماعة من
أهل أصبهان .

قَاشَرُهُ : بعد الشين راء مضمومة ، وهاء ساكنة ،
التقى ساكنان الألف والشين فيه : من أقاليم لبلة ،
ووجدتُ في نسخة أخرى من كتاب خطط الأندلس
قائده ، فتحقّق .

قاصِرَةٌ : بعد الألف صاد مهملة مكسورة ، وراء :
مدينة بأرض الروم .

قاصرين : بلد كان بقرب بالس ، له ذكر في الفتوح
وقد ذكر في بالس .

القَاطُولُ : فاعول من القطل وهو القطع ، وقد قطلته
أي قطعته ، والقطيل المقطول أي المقطوع : اسم نهر

كأنه مقطوع من دجلة وهو نهر كان في موضع
سامراً قبل أن تُعَمَّرَ وكان الرشيد أول من حفر
هذا النهر وبنى على فوهته قصرأ سماه أبا الجند لكثرة
ما كان يسقي من الأرضين وجعله لأرزاق جنده ،
وقيل : بسامراً ببنى عليه بناء دفعه إلى اشناس التركي
مولاه ثم انتقل إلى سامراً ونقل إليها الناس ، كما
ذكرنا في سامراً ، وفوق هذا القاطول القاطول
الكسروي حفره كسرى أنوشروان العادل يأخذ
من جانب دجلة في الجانب الشرقي أيضاً وعليه
شاذروان فوقه يسقي رستاقاً بين النهرين من طسوج
بزرجسابور وحفر بعده الرشيد هذا القاطول الذي
قدّمنا ذكره تحته مما يلي بغداد وهو أيضاً يصب في
النهر وان تحت الشاذروان ؛ وقال جحظة البرمكي
يذكر القاطول والقادسية المجاورة له :

ألا هل إلى الغدران ، والشمس طليقة ،
سبيلٌ ونور الخير مجتمع الشمل
ومستشرف للعين تغدو ظباؤه
صوائد أبواب الرجال بلا نبيل
إلى شاطئ القاطول بالجانب الذي
به القصر بين القادسية والنخل
إلى مجمع للطير فيه رطانة
يُطيف به القناص بالخيل والرجل
فجاءته من عند اليهودي أنها
مشهورة بالراح معشوقة الأهل
وكم راكب ظهر الظلام مغلّس
إلى قهوة صفراء معدومة المثل
إذا نقّدت الخمار دناً يميزل
تبيّنت وجه السكر في ذلك البزل
وكم من صريع لا يُدير لسانه ،
ومن ناطق بالجهل ليس بذئ جهل

نرى شرس الأخلاق، من بعد شربها،
جديراً ببذل المال والخلق السهل
جمعت بها شمل الخلاعة برهة،
وفرقت مالا غير مصغ إلى عدل
لقد غنيت دهرأ بقرني نفيسة،
فكيف تراها حين فارقتها مثلي ؟

قاعس : فاعل من القعس وهو نقيض الحدب ؛ قال
ابن الأعرابي : الأقعس الذي في ظهره انكباب وفي
عنقه ارتداد ؛ وقاعس : من جبال القبليّة ، وقال
ابن السكيت : قاعس والمناخ ومثل أنقُب يؤدّن
إلى ينبع إلى الساحل .

القاع : هو ما انبسط من الأرض الحرة السهلة الطين
التي لا يخالطها رمل فيشرب ماءها ، وهي مستوية
ليس فيها تطامن ولا ارتفاع ؛ وقاع : في المدينة
يقال له أطم البكويّين وعنده بئر تعرف ببئر غندق .
وقاع : منزل بطريق مكة بعد العقبة لمن يتوجه إلى
مكة تدعيه أسد وطيء ومنه يرحل إلى زباله ،
ويوم القاع : من أيام العرب ، قال أبو أحمد : يوم
كان بين بكر بن وائل وبني تميم ، وفي هذا اليوم أسر
أوس بن حجر أسره بسطام بن قيس الشيباني ، وأنشد
غيره :

بقاع منعناه ثمانين حجة
وبضعاً ، لنا أخرجه ومائله

وقاع النقيع : موضع في ديار سليم ذكره كثير في
شعره ، وقاع موحوش : باليمامة : قال يحيى بن طالب :
بعُدنا ، وبیت الله ، عن أرض قرقرى
وعن قاع موحوش وزدنا على البعد

ولياه أراد بقوله أيضاً :

أيا أثلاث القاع من بطن توضيح ،
حنيني إلى أطلالكن طويل
في أبيات ذكرت في قرقرى .

قاعون : اسم جبل بالأندلس قرب دانية شاق يري
من مسيرة يومين ، قال أبو حفص العروضي الزكرمي :
ما راجب مثلي لوكس عدله
لو كان يعدل وزنه قاعونا
في أبيات ذكرت في زكرم .

القاعة : من بلاد سعد بن زيد مناة بن تميم قبل يبرين .
قاف : بلفظ القاف الحرف من حروف المعجم ، إن كان
عربياً فهو منقول من الفعل الماضي من قولهم : قاف
أثره يقوفه قوفاً إذا اتبع أثره فيكون هذا الجبل
يقوف أثر الأرض فيستدير حولها ، وقاف مذكور في
القرآن ذهب المفسرون إلى أنه الجبل المحيط بالأرض ،
قالوا : وهو من زبرجدة خضراء وإن خضرة السماء من
خضرته ، قالوا : وأصله من الخضرة التي فوقه وإن
جبل قاف عرق منها ، قالوا : وأصول الجبال كلها
من عرق جبل قاف ، ذكر بعضهم أن بينه وبين
السماء مقدار قامة رجل ، وقيل : بل السماء مطبقة
عليه ، وزعم بعضهم أن وراءه عوالم وخلائق لا يعلمها
إلا الله تعالى ، ومنهم من زعم أن ما وراءه معدود
من الآخرة ومن حكمها ، وأن الشمس تغرب فيه
وتطلع منه وهو الستار لها عن الأرض ، وتسميه
القدماء البرز .

القافزان : بعد الألف قاف أخرى ثم زاي ، وآخره
نون : ثغر من نواحي قروين تهب فيه ريح شديدة ،
قال الطرمّاح :

يُفجّح الرّيح فجّ القافزان

بألف : فهي كلمة رومية ومعناها بالعربية مرحباً بك ، ولعلّ الروم كانوا يخضعون لراكب الحمل فيقولون مرحباً بك ، كذا قال : وهو موضع بمصر .

قالقلا : بأرمينية العظمى من نواحي خلاط ثم من نواحي منازجرد من نواحي أرمينية الرابعة ، قال أحمد بن يحيى : ولم تزل أرمينية في أيدي الفُرس منذ أيام أنوشروان حتى جاء الإسلام وكانت أمور الدنيا تتشّست في بعض الأحيان وصاروا كلوك الطوائف حتى ملك أرمينيا قُس ، وهو رجل من أهل أرمينية ، فاجتمع له ملكهم ثم مات فملكته بعده امرأة وكانت تسمى قالي فبنت مدينة وسمتها قالي قاله ، ومعناه إحسان قالي ، وصورت نفسها على باب من أبوابها فعرّبت العرب قالي قاله فقالوا قالقلا ، قال النحويون : حكم قالقلا حكم معدي كرب إلا أن قالقلا غير منون على كل حال إلا أن تجعل قالي مضافاً إلى قلا وتجعل قلا اسم موضع مذكّر فتتونه فتقول هذا قالقلا ، فاعلم ، والأكثر ترك التنوين ؛ قال الشاعر :

سَيُصْبِحُ فَوْقِي أَقْتَمُ الرِّيشِ كَاسِراً
بِقَالِقَلَا أَوْ مِنْ وَرَاءِ دَيْبِلِ

قال بطليموس : مدينة قالقلا طولها ستون درجة ، وعرضها ثمان وثلاثون درجة تحت أربع عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان ، ويشبه أن تكون في الإقليم الخامس ، وقال أبو عون في زيجته : قالقلا في الإقليم الرابع ، طولها ثلاث وستون درجة وخمس وعشرون دقيقة ، وعرضها ثمان وثلاثون درجة ، وتعمل بقالِقلا هذه البُسْطُ المسماة بالقالي اختصروا في النسبة إلى بعض اسمه لثِقَلِهِ ، وإليها

قافون : بعد القاف الثانية واو ساكنة ، ونون : حصن بفلسطين قرب الرملة ، وقيل : هو من عمل قيسارية من ساحل الشام ، منها أبو القاسم عبد السلام بن أحمد ابن أبي حرب القافوني إمام مسجد الجامع بقيسارية ، يروي عن سلامة بن مُنِير المجدي عن أبي أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بن ربيعة القيسراني ، كتب عنه قيس الأرمنازي ونقله الحافظ ابن النجّار من معجم شيوخه شَيْبَل بن علي بن شبل بن عبد الباقي أبو القاسم الصوّيني القافوني ، سمع بدمشق أبا الحسن محمد بن عوف وأبا عبد الله محمد بن عبد السلام بن سعدان ، روى عنه أبو الفتيان الدهستاني عمر بن عبد الكريم .

قاليس : بكسر اللام ، وسين مهملة ، والقلس : ما جُمع من الخلق مِلء القَمَر أو دونه وليس بقيء ، والرجل قالس إذا غلبه ذلك ، والسحابة تقلس الندى ، والقلس : الشرب الكثير من النبيذ ، والقلس : الرقص والغناء ، وقالس : موضع أقطعه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بني الأحب من عُدْرَة ، قال عمرو ابن حزم : وكتب لهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بذلك كتاباً نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أعطى محمد رسول الله بني الأحب ، أعطاهم قالساً وكتب الأرقم .

قاليع : بكسر اللام ، وآخره عين مهملة : جبل وواد بين البحرين والبصرة .

قالوص : قال أبو عبد الله بن سلامة القُضاعي في كتابه من خطط مصر : رأيت بخط جماعة القالوص ، بألف ، والذي يكتب أهل هذا الزمان القلوص ، بغير ألف ، والقلوص من الإبل والنعام : الشابة ، والقلوص أيضاً : الحُبّارى ، فلعلّ هذا المكان يسمى القلوص لأنه في مقابلة الحمل الذي كان على باب الرّيمان ، وأما القالوص ،

ملَكُنَا رِقَابَ النَّاسِ فِي الشَّرِكِ كُلِّهِمْ
لَنَا تَابِعٌ طَوَّعُ الْقِيَادِ جَنِيبُ
نَسُومُكُمْ خَسَفًا وَنَقْضِي عَلَيْكُمْ
بِمَا شَاءَ مِنَّا مُخْطِئًا وَمُصِيبُ
فَلَمَّا أَتَى الْإِسْلَامُ وَانْشَرَحَتْ لَهُ
صُدُورٌ بِهِ نَحْوُ الْأَنَامِ تَنْيَبُ
تَبِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى كَانَمَا
سَمَاءَ عَلَيْنَا بِالرِّجَالِ تَصُوبُ

وقال الراجز :

أَقْبَلْنَ مِنْ حِمَصٍ وَمِنْ قَالِقْلَا
يَجْبُنَ بِالْقَوْمِ الْمَلَا بَعْدَ الْمَلَا
أَلَا أَلَا أَلَا أَلَا أَلَا

قامهـل : مدينة في أول حدود الهند ، ومن صيّمور
إلى قامهـل من بلد الهند ، ومن قامهـل إلى مكرّان
والبلدّهة وما وراء ذلك إلى حد المثلثان كلها من
بلاد السند ، ولأهل قامهـل مسجد جامع تقام فيه
الصلاة للمسلمين ، وعندهم النارجيل والموز ، والغالب
على زروعهم الأرز ، وبين المنصورة وقامهـل ثمانى
مراحل ، ومن قامهـل إلى كنيابة نحو أربع مراحل ،
وقال في موضع آخر من كتابه : قامهـل هي على
مرحلة من المنصورة ، والله أعلم .

القامة : قال الليث : القامة مقدار كهية الرجل يُسْتَقَى
على شفير البئر يُوضع عليه عودُ البكرة ، والجمع
القيّسم ، كل شيء كذلك فوق سطح نحوه فهو قامة ،
قال الأزهري راداً عليه : الذي قاله الليث في القامة
غير صحيح ، والقامة عند العرب البكرة التي يُسْتَقَى
بها الماء من البئر ، والقامة : اسم جبل بنجد .

قان : آخره نون ، والقان : شجر ينبت في جبال
تهامة لمحارب ، قال ساعدة :

ينسب الأديب العالم أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي ،
قدم بغداد فأخذ عن الأعيان مثل ابن دُرَيْدٍ وأبي
بكر بن الأنباري ونفطويه وأضرابهم ورحل إلى
الأندلس فأقام بقرطبة وبها ظهر علمه ، ومات هناك
في سنة ٣٥٦ ، ومن عجائب أرمينية البيت الذي
بقاليقلا ، قال ابن الفقيه : أخبرني أبو الهيثجاء اليمامي
وكان أحد بُرْدِ الآفاق وكان صدوقاً فيما يحكي أن
بقاليقلا بيعة للنصارى وفيها بيت لهم كبير يكون فيه
مصاحفهم وصلبانهم فإذا كانت ليلة الشعاين يُفْتَحُ
موضع من ذلك البيت معروف ويخرج منه ترابٌ
أبيض فلا يزال ليلته تلك إلى الصباح فينقطع حينئذ
وينضمّ موضعه إلى قابل من ذلك اليوم فيأخذه الرهبان
ويدفعونه إلى الناس ، وخاصيته النفع من السموم
ولدغ العقارب والحيات يُداف منه وزنُ دائق بماء
ويشربه الملسوع فيسكن للوقت ، وفيه أيضاً أعجوبة
أخرى وذلك أنه إذا بيع منه شيء لم يتفع به صاحبه
ويبطل عمله ، قال إسحاق بن حسان الحرّمي وأصله
من الصغد يفتخر بالعجم :

أَلَا هَلْ أَتَى قَوْمِي مَكْرَتِي وَمَشْهَدِي
بِقَالِقْلَا ، وَالْمُقَرَّبَاتُ تَشُوبُ ؟
تَدَاعَتْ مَعَدَّةُ شَبَابِهَا وَشَبَابُهَا
وَقَحْطَانُ مِنْهَا حَالِبٌ وَحَلِيبُ
لَيْتَهُبُوا مَالِي ، وَدُونَ انْتِهَابِهِ
حُسَامٌ رَقِيقُ الشَّفَرَتَيْنِ خَشِيبُ
وَنَادَيْتُ مِنْ مَرَوْ وَبَلَخَ فَوَارِساً
لَهُمْ حَسَبٌ فِي الْأَكْرَمِينَ حَسِيبُ
فِيَا حَسْرَتَا ! لَا دَارُ قَوْمِي قَرْيَةٍ
فَيَكْثُرُ مِنْهُمْ نَاصِرِي فَيُطِيبُ
وَلَا أَبِي سَاسَانُ كَسْرَى بَنَ هُرْمَزَ ،
وَخَاقَانُ لِي ، لَوْ تَعَلَّمِينَ ، نَسِيبُ

تأوي إلى مُشْمَخَرَاتٍ مُصَعَّدَةٍ
شُمِّ ، بن فرُّوعُ القانِ والنَّشَمِ

ويجوز أن يكون منقولاً من الفعل الماضي من قولهم :
قانَ الحدَّادُ الحديدَ يقينه قَيْنًا إذا سَوَّاهُ ، وقانُ :
من بلاد اليمن في ديار نهد بن زيد بن سود بن أسلم بن
الحاف بن قضاة والحارث بن كعب ، وقيل : قوانُ .
وقان : موضع بثغور أرمينية .

القانونُ : بنونين : منزل بين دمشق وبلبيك .

قانيش : بعد النون المفتوحة ياء مثناة من تحت ، وشين
معجمة : حصن بالأندلس من أعمال سرقسطة .

قاو : بعد الألف واو صحيحة : قرية بالصعيد على شاطئ
النيل الشرقي تحت لإخميم وهناك قرية أخرى يقال لها
فاو ، بالفاء ، ذكرت في موضعها ، وعند هذه القرية
يفترق النيل فرقتين تمضي واحدة إلى بردنيس ثم ترجع
إلى النيل عند قرية يقال لها بوتيج .

القاويةُ : بكسر الواو ، والياء مفتوحة ، وهي في
لغتهم البيضاء ، سميت بذلك لأنها قويت عن فَرَحِهَا ،
والقاوية : الأرض الحالية للمساء ، والقاوية : روضة بعينها .

القاويةُ : مدينة يجنب الفسطاط يجمعها سورٌ واحدٌ
وهي اليوم المدينة العظمى وبها دار الملك ومسكن
الجند ، وكان أول من أحدثها جوهر غلام المعز أبي تميم
معد بن إسماعيل الملقب بالمنصور بن أبي القاسم نزار
الملقب بالقائم بن عبيد الله ، وقيل سعيد الملقب بالمهدي ،
وكان السبب في استحداثها أن المعز أنفذ في الجيوش
من أرض إفريقية للاستيلاء على الديار المصرية في سنة
٣٥٨ فسار في جيش كثيف حتى قدم مصر وقد تمهدت
القواعد بمراسلات تقدمت وذلك بعد موت كافور
فأطاعه أهل مصر واشترطوا عليه ألا يسكنهم ،
فدخل الفسطاط ، وهي مدينة الديار المصرية ، فاشتقها

بعساكره ونزل تلقاء الشام بموضع القاهرة اليوم ،
وكان هذا الموضع اليوم تَبَرُّزُ إليه القوافلُ إلى
الشام ، وشرع فبنى فيه قصرًا لمولاه المعز وبنى للجند
حوله فأنعم ذلك الموضع فصار أعظم من مصر
واستمرت الحال إلى الآن على ذلك فهي أطيب وأجل
مدينة رأيتها لاجتماع أسباب الخيرات والفضائل بها .

القائمُ : بنية كانت قرب سامرا من أبنية المتوكل .

القائمةُ : بلد باليمن من خان بني سهل .

قايُنُ : بباء الألف ياء مثناة من تحت ، وآخره نون :
بلد قريب من طَبَسَ بين نيسابور وأصبهان ، كذا قال
السمعاني ونسب إليها خلقاً كثيراً من أهل العلم
والفقه ، وقال أبو عبد الله البشاري : قايُنُ قطبة
قوهستان صغيرة ضيقة غير طيبة ، لسانهم وَحْشٌ
وبلدهم قَدِرٌ ومعاشهم قليل إلا أن عليهم حصناً
منيعاً ، واسمها نُعْمان كبير ، ويَحْمَلُ منها بَزْ
كثير ، وهي فرضة خراسان وخزاة كerman ،
وشرهم من قُنِي ، وبين قايُن ونيسابور تسع مراحل ،
ومن قايُن إلى هراة نحو ثمان مراحل وإلى زُوَرَن نحو
ثلاث مراحل وإلى طيس مسينان يومان ، ومن قايُن إلى
خَوَسْت مرحلة جيدة ، ومن قايُن إلى الطَبَسَيْن
ثلاث مراحل .

باب القاف والباء وما يليهما

قُبا : بالضم : وأصله اسم بئر هناك عُرِفَت القرية بها
وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار ، وألفه
واو يُمَدُّ ويقصر ويُصْرَف ولا يصرف ، قال عياض :
وأُنكر البكري فيه القصر ولم يَحْكُ فيه القالي سوى
المدَّة ، قال الخليل : هو مقصور ، قلت : فمن قصر
جعله جمع قَبْوَة وهو الضم والجمع في لغة أهل

المدينة ، وقد قَبِوتَ الحرف إذا ضمته ، قال التحويون : لم تجمع فَعْلَةٌ على فَعَلٍ مما لامه حرفُ علة إلا بَرَوَةٌ وبُرَى للي تجعل في أنف البعير وقرية وقُرَى وكَوَّة وكَوَى ، وقد الحقتُ أنا هذا الحرف به والجامع فيه ، وكان الناس انضموا في هذا الموضع فسمي بذلك ، والله أعلم ، قال أبو حنيفة ، رحمه الله ، في اشتقاق قُبا : إنه مأخوذ من القَبُو وهو الضم والجمع ، ولم يذكر أهو جمع أو مفرد ، ولا يصح أن يكون على قوله جمعاً لأنَّ فَعَلَ لا يجمع على فَعَلٍ فيما علمت ، وإن كان مفرداً فلا أدري ما المراد بهذه البنية والتغيير عن الأصل فصار ما ذكرته أنا وقِسْتُهُ أَبْيَنَ وأوضح : وهي قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة بها أثر بنيان كثير وهناك مسجد التقوى عامر قدامه رصيفٌ وفضاءٌ حسن وآبار ومياه عذبة وبها مسجد الضرار يتطوع العوامُ بهدمه ، كذا قال البشاري ؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر : كان المتقدمون في الهجرة من أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ومن نزلوا عليه من الأنصار بنوا بقُباء مسجداً يصلون فيه الصلاة سنَّةً إلى البيت المقدس ، فلما هاجر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وورد قُباء صلى بهم فيه ، وأهل قُباء يقولون هو المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم ، وقيل إنه مسجد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وقد وُسع مسجد قُباء وكُبِّرَ بعدُ ، وكان عبد الله بن عمر ، رضي الله عنه ، إذا دخله صلى إلى الأسطوانة المحلقة ، وكان ذلك مصلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأقام لما هاجر بقُباء يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وركب يوم الجمعة يريد المدينة فجمع في مسجد بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج فكانت أول جمعة جُمِعت في الإسلام ؛ وقد جاء في

فضائل مسجد قُباء أحاديث كثيرة ؛ ومن ينسب إليها أفلح بن سعيد القُبائي ، روى عنه أبو عامر العقدي وزيد بن الحُبَاب ، وعبد الرحمن بن عباس الأنصاري القُبائي ؛ ومحمد بن سليمان المدني القُبائي من أهل قُباء ، يروي عن أبي أمامة بن سهل بن حُنَيْفٍ ، روى عنه عبد العزيز الدراوردي وحاتم بن إسماعيل وعبد الرحمن ابن أبي الموالي وزيد بن الحباب وغيرهم ، وقُبا أيضاً : موضع بين مكة والبصرة ؛ وقال السري بن عبد الرحمن بن عُثْبَةَ بن عُوَيْمِر بن ساعدة الأنصاري :

ولها مَرَبَعٌ بِبُرْقَةٍ خاخ ،
ومَصِيفٌ بالقصر قصر قُباء
كَفَتُونِي إِنْ مَتَّ فِي دِرْعٍ أَرَوَى ،
واغسلوني من بثر عُرْوَةٍ مائي
سُخْنَةٌ فِي الشَّتَاءِ ، باردةُ الصَّيْفِ
ف ، سراجٌ في الليلة الظلماء

وقُباء أيضاً : مدينة كبيرة من ناحية فرغانة قرب الشاش ؛ نسب إليها قوم من أهل العلم بكل فن ، عن ابن طاهر ، ونسب إليها أبو سعد أبا المكارم رزق الله بن محمد بن أبي الحسن بن عمر القُبائي ، كان من أهل قُبا أحد بلاد فرغانة ، سكن بخارى ، وكان أديباً صالحاً وسمعتُ منه ؛ وإبراهيم بن علي بن الحسين أبو إسحاق القُبائي الصوفي شيخ الصوفية بالثغر يرجع إلى سِتْرِ طاهرٍ وسمَّيت حسن وطريقة مستقيمة ، كثير الدرس للقرآن طويل الصمت لازم لما يعنيه ، ولد بما وراء النهر وخرج صغيراً وتغرب وسافر إلى خراسان والعراق والحجاز ثم نزل صور فاستوطنها إلى أن مات بها ، وحدث بها كثيرٌ عنه ، وكان سماعه صحيحاً وأقام بصور نحو أربعين سنة ، وسُئِلَ عن مولده فقال سنة ٣٩٤ أو ٣٩٥ ، وتوفي عاشر

جمادى الآخرة سنة ٤٧١ ، ولم يكن قد بقي بالشام شيخ لهذه الطائفة يحري مجراه .

القَبَابُ : جمع قُبَّة : موضع بسمرقند ؛ ينسب إليه أحمد بن لقمان بن عبد الله أبو بكر السمرقندي المعروف بالقبائي ، حدث بالرِّيِّ وغيرها ، روى عن أبي عبيدة عبد الوارث بن إبراهيم بن ماهان العسكري ، ذكره ابن طاهر ، وقَبَابٌ أيضاً : كانت أقصى محلة بنيسابور على طريق العراق ؛ ينسب إليها أبو الحسن علي بن محمد بن العلاء القبائي النيسابوري ، سمع محمد ابن يحيى وإسحاق بن منصور وعبد الله بن هاشم وعَمَّار بن رجاء وغيرهم ، وتوفي سنة ٣١٤ ، ذكره الحازمي ؛ وأبو العباس محمد بن محمود القبائي ، روى عن أبي حامد بن الشرقي ، ذكره ابن طاهر ، وقَبَابٌ الحسين : كانت خارج بغداد على طريق خراسان منسوبة إلى الحسين بن سكين الفزاري في قول ابن الكلبي ، وقال غيره : حسين بن قُرَّة الفزاري ، وكان قُرَّة ممن خرج مع ابن الأشعث فقتله الحجاج . والقَبَابُ أيضاً : موضع بنجد على طريق حاج البصرة .

قَبَابُ لَيْث : قرية قريبة من بعقوبا من نواحي بغداد ؛ ينسب إليها محمد بن المؤمل بن نصر بن المؤمل أبو بكر بن أبي طاهر بن أبي القاسم ، كان يذكر أنه من ولد الليث بن نصر بن سيار ، وسكن بعقوبا ودخل بغداد وسمع من أبي الوقت عبد الأول السنجري وغيره ، ومولده سنة ٥٤٠ بباقوبا ، وتوفي بها في ثامن وعشرين جمادى الأولى سنة ٦١٧ .

القَبَابَةُ : بالضم ، وتكرير الباء ، واحدة القَبَابِ ضرب من السمك يشبه الكتَّعد : وهو أطْمٌ من أطام المدينة .

قَبَادُ خُرَّة : بالضم ، وذال وخاء معجمتين ، وراء

مهملة : من كور فارس عمرها قباد الملك ، ومعناه فَرَحُ قباد .

قَبَادِيق : ولاية واسعة في بلاد الروم حدّها جبال طرسوس وأذنة والمصيصة وفيها حصون ، منها : قرّة وخضرة وأنطيوخوس ، ومن مدنها المعروفة قونية وملقونية .

قَبَادِيان : بالضم ، وبعد الألف ذال ، وباء مثناة من تحت ، وآخره نون : من نواحي بلخ .

قَبَابِيبُ : بالضم ، وتكرير القاف والباء ؛ قَبَابٌ : ماء لبني تغلب خلف البشر من أرض الجزيرة ، ذكره أبو الفرج الأصبهاني في أخبار السليمان بن سُلَكة ، واسم نهر بالفرج ؛ وقد ذكره المتنبي فقال :

وكرت فمرت في دماء ملطية ،
ملطية أم للبنين ثكول

وأضعفن ما كلّفنه من قباب
فأضحى كأن الماء فيه عليل

وهو قرب ملطية وهو نهر يدفع في الفرات ، وبقباب قتل نوق بن بُريد البكائي ابن امرأة كعب الأحبار وكان قد خرج في الصائفة .

قَبَالُ : بلفظ قبّال النعل ، بكسر أوله ، وآخره لام ، وهو السير الذي يكون بين الإبهام والسبابة من النعل : وهو جبل بالبادية عال في أرض بني عامر ، ورواه ابن جنّي قَبَالُ ، بالفتح ، قال : وهو جبل عال بقرب دومة الجندل ، والأول رواية القاضي علي ابن عبد العزيز الجرجاني ، قال ذلك في قول المتنبي :

فوحشُ نجد منه في بلبال
يخفن في سلمى وفي قبّال

وقال كثير :

بَجْتَرْنَ أودية النَّصْبِيعِ جوازعاً
أجوازَ عين أبا فَتَحَفَ قَبَالَ

قَبَّانُ : بالفتح ، والتشديد ، وآخره نون : بوزن القَبَّان الذي يوزن به : وهي مدينة وولاية بأذربيجان قرب تبريز بينها وبين بَيْلِقَان ، خبرني بها رجل من أهلها .
القَبَائِضُ : مصانع لبني قبيصة ؛ قال ابن مقبل :

منها بنعف جرّاد فالقَبَائِضُ من
وادي جُفَاف مَرّاً دُنِيّاً ومستمعُ

أراد مرأى دنياً بوزن مَرَعَى فترك الهمز للضرورة .
قَبْشُور : قال ابن بَشْكُوَال : سعيد بن محمد بن شعيب ابن أحمد بن نصر الله الأنصاري الأديب الخطيب بجزيرة قَبْشُور وغيرها يُكنى بأبي عثمان ، يروي عن أبي الحسن الأنطاكي المقرئ وأبي زكرياء العائذي وأبي بكر الزبيدي وغيرهم ، وسمع من أبي علي البغدادي يسيراً وهو صغير ، وكان شيخاً صلحاً من أئمة القرآن عالماً بمعانيه وقراءته عالماً بفنون العربية متقدماً في ذلك كله حافظاً فهماً ثباتاً ، وتوفي في حدود سنة ٤٢٠ .

قَبْحاتمة : قلعة ومدينة من أعمال جَيَّان بالأندلس .
قَبْحَانُ : كأنه فعْلان ، بضم أوله ، من القبح ضد الحسن : محلة بالبصرة قريبة من سوقها .

قَبْدَة : بالفتح ثم السكون ثم دال ، علم مرتجل : ماء بذي بحار واد يصب في التسرير لبني عمرو بن كلاب .

قَبْدَاق : مدينة من نواحي قرطبة بالأندلس ؛ ينسب إليها أبو الوليد يوسف بن المفضل بن الحسن الأنصاري القبداقي لقبه السلفي بالإسكندرية وكتب عنه وقال : سمع بقرطبة نقرأ من المتأخرين وكان حريصاً على الأخذ فكتب غني واستجازني الأمير أبا سفيان بن علي ملك المغرب ، سافر إلى المغرب ولم أسمع له خبراً .

قَبْرَانَا : بالفتح ثم السكون ، وألف ، وثاء مثلثة ، وألف مقصورة : قرية من نواحي بقعاء الموصل ، ومن قبرائنا كان أبو جَوْرَة محمد بن عَبَّاد الخارجي الذي خرج على هارون الشاري الخارجي أيضاً ؛ وفي شعر أبي تمام يمدح مالك بن طوق :

يا مالك ابن المالكين أرى الذي
كنا نُؤمِّلُ من إياك رأنا
لولا اعتمادك كنتُ ذا مندوحة
عن بَرَقَعِيدَ وأرض باعِينائنا
والكاخِيَّة لم تكن لي منزلاً ،
فمقابر اللذات في قَبْرَانَا
لم آتِها من أيّ وجه جئتُها
إلاّ حَسِبْتُ بيوتها أجداثا
بلد الفلاحة لو أتاها جَرَوَلُ ،
أعني الحُطَيْيَّة ، لاغتدى حرّاًنا
تصدى بها الأنفهامُ بعد صفالها ،
وتردّ ذُكران العقول إناثا

قَبْرُونِيَا : موضع أظنه من نواحي الجبل ؛ أنشدني ابن أبي الثياب في يوم مهرجان ابتداء قصيدة :
أَقْبِرُونِيَا طَلَّتْ نَدَاكَ يدُ الطَّلِّ ،
وحياً الحَيَا المشكورُ تالِكُ من تلّ

فتطير من الافتتاح بذكر القبر وتنغص باليوم والشعر .

قَبْرُ : بلفظ القبر الذي يُدفنُ فيه ، خيفُ ذي القبر : بلد قرب عُسْفان وهو خيفُ سَلَام ، وقد مر ذكره ، وإنما اشتهر بخيف ذي القبر لأن أحمد بن الرضا قبره هناك ، ذكره أبو بكر الهمداني .

قَبْرُ العِيَادِي : منزل في طريق مكة من القادسية إلى العُدَيْب ثم المغيرة ثم القرعاء ثم واقصة ثم العقبة ثم

بأضعاف ذلك ويروون الأحاديث الباطلة ، فأمسكت ، فلما كان بعد أيام يسيرة ونحن معسكرون في موضعنا استدعاني وذكر لي أنه جَرَّبَهُ لأمر عظيم ونذر له وصح نذرُهُ في قصة طويلة .

قَبْرُوسُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم ضم الراء ، وسين مهملة ، كلمة رومية وافقت من العربية القبرس النحاس الجيد ، عن أبي منصور : وهي جزيرة في بحر الروم وبأيديهم دورها مسيرة ستة عشر يوماً ، وذكر بطليموس في كتاب ملحمة الأرض قال : مدينة قبرس طولها إحدى وستون درجة وخمس عشرة دقيقة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة وثلاث عشرة دقيقة ، في الإقليم الرابع ، طالعها القوس ، لها شركة في قلب العقرب أربع درج تحت إحدى عشرة درجة من السرطان وسبع وخمسين دقيقة ، يقابلها إحدى عشرة درجة وسبع وخمسون دقيقة من الجدي ، رابعها مثل ذلك من الميزان ، بيت ملكها مثل ذلك من الحمل .

قَبْرَةُ : بلفظ ثانيث القبر ، أظنها عجمية رومية : وهي كورة من أعمال الأندلس تتصل بأعمال قرطبة من قبليتها ، وهي أرض زكية تشتمل على نواح كثيرة ورساتيق ومُدُن تذكر في مواضعها متفرقة من هذا الكتاب ، وهي مخصوصة بكثرة الزيتون ، وقصبتها بيانة ؛ ينسب إليها تمام بن وهب القبري الأندلسي فقيه ، لقي أبا محمد عبد الله بن أبي زيد بالقيروان وأبا الحسن القابسي وغيرهما ؛ وعبدُ الله بن يونس بن محمد بن عبيد الله بن عباد بن زياد بن يزيد بن أبي يحيى المرادي القبري أصله من قبرة وسكن قرطبة ، سمع من تقي بن مخلد كثير أوصحبه وكان هو والحسن ابن سعد آخر من حدث عنه ، وسمع من محمد بن عبد السلام الحشني وأحمد بن ميسرة الطرطوشي

القاع ثم زبالة ثم شقوق ثم قبر العبادي ثم الثعلبية ، وهي ثلث الطريق ، قال أهل السير : كان رُوزبه ابن بُزْرَجْمهر بن ساسان من أهل همدان وكان من أهل كسرى على فَرَج من فروج الروم فأدخل عليهم سلاحاً فأخافه الأكاسرة فلم يأمن حتى قدم سعد بن أبي وقاص ومَصْرَ الكوفة فقدم عليه وبَنَى له قصره والمسجد الجامع ثم كتب معه إلى عمر ، رضي الله عنه ، فأخبره بحاله فأسلم وفرض له عمر وأعطاه وصرفه إلى سعد فصرفه إلى أكرِيائه ، والأكرِياء يومئذ هم العبادُ أهل الحيرة ، حتى إذا كان بالمكان الذي يقال له قبر العبادي مات فحفروا له ثم انتظروا به من يمر بهم ممن يشهدون موته فمر بهم قوم من الأقارب وقد حفروا له على الطريق فأروهم إياه ليبرؤوا من دمه وأشهدوهم ذلك فغلب عليه قبر العبادي لمكان الأكرِياء ظنوه منهم .

قَبْرُ النُّدُورِ : مشهد بظاهر بغداد على نصف ميل من السور يزار وينذر له ، قال التنوخي : كنت مع عضد الدولة وقد أراد الخروج إلى همدان فوقع نظره على البناء الذي على قبر النذور فقال لي : يا قاضي ما هذا البناء ؟ قلتُ : أطال الله بقاء مولانا ! هذا مشهد النذور ، ولم أقُلْ قبر لعلمي بتطيره من دون هذا ، فاستحسن اللفظ وقال : قد علمتُ أنه قبر النذور وإنما أردتُ شرح أمره ، فقلت له : هذا قبر عبيد الله بن محمد ابن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهم ، وكان بعض الخلفاء أراد قتله خفية فجعل هناك زبينة وستر عليها وهولا يعلم فوقع فيها وهيل عليه التراب حياً وشهيراً بالنذور لأنه لا يكاد يُنذر له شيء إلا ويصح ويبلغ الناظر ما يريد ، وأنا أحدُ مَنْ نذر له وصح مراراً لا أحصيها ، فلم يقبل هذا القول وتكلم بما دل على أن هذا وقع اتفاقاً ، فتسوق العوام

وسعيد بن عثمان الأغنامي ، وسمع غيرهم ، وسمع منه الناس كثيراً ، قال ابن القضي : وحدثني غير جماعة أنه مات في شهر رمضان سنة ٣٣٠ وهو ابن سبع وسبعين سنة ؛ ومحمد بن يوسف بن سليمان الجهني من أهل قبرة ، سكن قرطبة أيضاً ، وكان من أهل القرآن ، واتخذه عبد الرحمن الناصر إماماً في قصره ثم ولّاه الصلاة والخطبة بمدينة الزهراء وولّاه قضاء قبرة ، ومات سنة ٣٧٢ ؛ وقال أبو عمر أحمد بن محمد بن درّاج القسطلي من قصيدة يمدح حبران العامري صاحب المريّة :

ولاني لفلّ القبط في مصر مَوْتِلُ ،
وقد غيلَ فرعونٌ وأهلكَ هامانُ

فيا ذلّ أعلام الهدى بعدَ عزّهم ،
ويا عزّ أعلام الهدى بكِ إذ هانوا !

حفرت لهم في يوم قبرة بالقنا
قبوراً ، هواء الجوّ منهم ملآنُ

يطيرُ بهم نسرٌ وهامٌ وناعبٌ ،
ويغلو بها ذبيحٌ وذئبٌ وسرحانُ

قُبْرَيَّانُ : بالضم ثم السكون ، وفتح الراء ثم ياء مثناة من تحت ، وآخره نون : من قرى إفريقية .

قُبْرَيْنِ : بالكسر ثم السكون ، وفتح الراء ثم ياء مثناة من تحت ، ونون : علم مرتجل لعقبة بتهامة .

قُبْشُ : بضم القاف ، وتشديد الباء وفتحها ، والشين معجمة ، قال السلفي : أبو بكر الحسن بن محمد بن مفرج بن حماد بن الحسين المعافري المعروف بالقُبْشِي ، روى عن خلف بن قاسم بن سهل الحافظ وآخرين ، وقد روى عن أبي عمر أحمد بن محمد بن عفيف القُرْطَبي في تاريخه وزاد فيه وتمم ، وهو من أعلام علماء الأندلس ومن يعول على قوله ويستحسن كلامه لبلاغته وبراعته

ولأنما قيل له القُبْشِي لسكانه غربي قرطبة بالقرب من عين قُبْش ، قال ابن بشكوال : وجمع كتاباً سمّاه كتاب الاحتفال في تاريخ أعلام الرجال في أخبار الخلفاء والقضاة والفقهاء ، ومات بعد ٤٣٠ ، ومولده سنة ٣٤٣ .

قِبْطُ : بالكسر ثم السكون ، بلاد القِبْطِ : بالديار المصرية سميت بالجيل الذي كان يسكنها ، ونحن نزيد القول فيها في فقط إن شاء الله تعالى . وقبط أيضاً : ناحية بسمراً تجمع أهل الفساد كالحانات .

قَبْقُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره أيضاً قاف ، كلمة عجمية : وهو جبل متصل بباب الأبواب وبلاد اللّان ، وهو آخر حدود أرمينية ، قال ابن الفقيه : وجبل القبق فيه اثنان وسبعون لساناً لا يعرف كل إنسان لغة صاحبه إلا بترجمان ، ويقال إن طوله خمسمائة فرسخ ، وهو متصل ببلاد الروم إلى حدّ الخَزَر والّلان ، ويقال إن هذا الجبل هو جبل العرَج الذي بين مكة والمدينة يمتد إلى الشام حتى يتصل بلبْنان من أرض حمص وسنير من دمشق ويمضي فيتصل بجبال أنطاكية وسميساط ويسمى هناك اللّكّام ثم يمتد إلى ملطية وشمشاط وقاليقلا إلى بحر الخَزَر وفيه باب الأبواب وهناك يسمى القبق ؛ قال البُحْري :

أَنَسَلْتَنِي عَنِ الْحُظُوظِ ، وَأَسَى
لِحَلَلِي ، مِنْ آلِ سَاسَانَ ، دَرَسَ

ذَكَرْتَنِيهِمُ الْخُطُوبُ التَّوَالِي ،
وَلَقَدْ تَذَكَّرُ الْخُطُوبُ وَتُنْسِي

وَهُمْ خَافُضُونَ فِي ظِلِّ عَالٍ
مُشْرِفٍ ، يُحَسِرُ الْعُيُونُ وَيُخْشِي

وإنا لمدودون ما بين غُرَب
إلى شُعَب الرِّيان مجدأ وسُوددا

وقال جَوَّاس بن القعطل الحنائي :

تَعَفَّى من جُلالة روض قُبَلِي
فأقريه الأعنة فالدَّخولُ

قَبَلَة : بالتحريك : مدينة قديمة قرب الدَّربند وهو باب الأبواب من أعمال أرمينية أحدثها قُبَاذ الملك أبو أنوشروان ؛ إليها ينسب فيما أحسب أبو بكر محمد ابن عمر بن حفص الحكم الثغري المعروف بالقَبَلِي ، حدث ببغداد عن محمد بن عبد العزيز بن المبارك وغيره ، وكان ضعيفاً في الحديث ، روى عنه أبو بكر الشافعي وأبو الفتح الأزدي الموصلي .

القَبَلِيَّة : بالتحريك ، كأنه نسبة الناحية إلى قَبَل ، بالتحريك ، وقد تقدم اشتقاقه : وهو من نواحي الفَرَع بالمدينة ، قال العمراني : أخبرني جابر الله عن عَلِيِّ الشريف قال : القبليَّة سَراة فيما بين المدينة وينبع ما سال منها إلى ينبع سمي بالغُور وما سال منها إلى أودية المدينة سمي بالقبليَّة ، وحدُّها من الشام ما بين الحُت ، وهو جبل من جبال بني عَرَكَ من جُهيَّة ، وما بين شرف السَّيالة أرض يطأها الحاج ، وفيها جبال وأودية قد مرَّ ذكرها متفرقاً ، وقال الطبراني في المعجم الكبير : أنبأنا الحسن بن إسحاق أنبأنا هارون بن عبد الله أنبأنا محمد بن الحسن حدثني حُميد بن صالح عن عَمَّار وبلال ابني يحيى بن بلال ابن الحارث عن أبيهما بلال بن الحارث المزني أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أقطعه هذه القطيعة وكتب له فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أعطى محمد رسول الله بلال بن الحارث ، أعطاه معادن القبليَّة غوريَّها وجلسيَّها غشيَّة وذات النُّصَب وحيث صلح

مُغَلَّتِي بَابُهُ ، على جبل القَبْ
ق ، إلى دارتِي خِلَاط ومَكْس

حِلَلٌ ، لم تكن كأطلال سَعْدِي ،
في قِفَارٍ من البساس مَلْس

وفي شعر بعضهم القبيج ، بالجيم ، وهو في شعر سُرَاقَة بن عمرو ، وذكر في باب الأبواب .
قَبَل : بالتحريك ؛ قال الأصمعي : القَبَلُ أن يُورد الرجلُ لِبَلِّه فيستقي على أفواهما ولم يكن حيالها قبل ذلك شيء ، وقال الفراء : أفعل ذلك من ذي قَبَل أي فيما يستقبل ، والقَبَلُ : النشز من الأرض يستقبلك ، يقال : رأيت فلاناً في ذلك القَبَل ، والقَبَل : أن يُرَى الهلالُ ولم يُرَ قبل ذلك ، يقال : رأيت الهلال قَبَلًا ، والقَبَل : أن يتكلم الرجل بالكلام ولم يستعد له ، يقال : تكلم فلان قَبَلًا فأجاد ؛ وقَبَلٌ : جبل ، قيل إنه بدومة الجندل .

القَبَلَارُ : بالضم ثم الفتح ، وتشديد اللام ، وآخره راء : موضع في الثغر ؛ ذكره أبو تمام فقال :

في كُماة يُكسون نسجَ السلوقي ،
وتعدو بهم كلابٌ سلوقي

وطئتُ هامة الضواحي إلى أن
أخذتُ حظَّها من الفيذوقِ

شَنَّها شُرْبًا فلما استباحَت
بالقَبَلَارِ كلَّ سهبٍ ونيقِ

سار مستقدماً إلى البأس يُزجي
رَهَجًا باسقا إلى الإبنسيقِ

قُبَلِي : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، والقصر : ببلاد كلب وبلاد كلاب وديارهم ما بين غُرَب إلى الرِّيان ؛ وقال أبو الطَّرمَة الكلبي :

الزرعُ من قُدس إن كان صادقاً ، وكتب معاوية :
ويروى وحيث يصلح الزرع من قُرَيْس ، وفي رواية
محمد الصيرفي غشيت ، بالغين والشين معجمتين ، وفي
رواية فاطمة بالعين والسين مهملتين .

قَبُودِيَّةٌ : بالفتح ثم التشديد والضم ، وواو ساكنة ،
ودال مهملة ، وياء خفيفة : ساحل على برٍّ إفريقية .

قَيْبَةٌ : بالكسر ثم الفتح ، والتخفيف : ماء لعبد القيس
بالبحرين .

قُبَّةٌ : بالضم ، والتشديد ، بلفظ القبة من البناء معروفة ،
قبة الكوفة : وهي الرّجّة بها ، ينسب إليها عمرو
ابن كثير القبي الكوفي ، سمع سعيد بن جبير ، روى
عنه حسان بن أبي يحيى الكندي نسبه يحيى بن معين ،
قال ابن طاهر : ذكره الأمير ثم قال : وعمران بن
سليمان القبي روى عن قتادة ، حدث عنه يزيد بن أبي
حبيب ، قال : وأظن هذا هو الذي ذكره ابن سليم
ووهم وأظنه من القبيلة ؛ وسعد بن بشر الجهني القبي
عن أبي مجاهد الطائي عن أبي المدلّة لأدري من أيهما
هو أمن القبيلة التي من مراد أم من هذه القبة . قال :
وقبة جالينوس بمصر قد نسب إليها جماعة ، قال :
ذكره بعض أهل الإسكندرية ؛ وقبة الرحمة
بالإسكندرية ، سميت بذلك لأن مُبَرَّحَ بن شهاب
كان مع عمرو بن العاص في فتحه للإسكندرية فدخل
من باب سليمان وخارجة بن سليمان من البقيطا فجعللا
يقتلان حتى اتقيا بالقبة فرفعا السيف فسمي ذلك
المكان قبة الرحمة لذلك وبه يعرف إلى الآن ، وقبة
الحمار : كانت داراً في دار الخلافة ببغداد أنشأها
المكثفي بالله بن المعتضد ، وإنما سميت بذلك لأنه كان
يصعد إليها على حمار له لطيف ويشرف على ما حولها
وكانت شكل نصف الدائرة احترقت في أيام المقتفي

بالله بصاعقة وقعت فيها . وقبة الفيرك : موضع كان
بكلواذى ؛ ذكره أبو نواس فقال :

وقائل : هل تريدُ الحَجَّ ؟ قلتُ له :

نعم إذا فَنَيْتَ لذاتِ بغَذاذِ

أما وقَطَرَبُلٌ منها بحيث أرى ،

وقبة الفيرك من أكتافِ كلِّواذِ

فالصالحيةُ فالكَرْخُ التي جمعت

شُدَّاذَ بغَذاذِ ، ما هم لي بشذاذِ

وهَبَكَ من قصفِ بغَذاذِ تخلصني ،

كيف التخلُّصُ لي من طيزَناباذِ ؟

القُبَيْبَاتُ : جمع تصغير الذي قبله : بثر دون المغيثة
في طريق مكة بخمسة أميال بعد وادي السباع ، وهي
بثر وحوضٌ وماؤها قليل عذب ورشاؤها نيف
وأربعون قامة . والقبيبات : محلة ببغداد وماء في
منازل بني تميم وموضع بالحجاز . والقبيبات : محلة
جليلة بظاهر مسجد دمشق .

قُبَيْسٌ : أبو قبيس : جبل مشرف على مسجد مكة ،
ذكر في باب الألف في أبو .

القُبَيْصَةُ : فُعَيْلَةٌ ، بالضم ثم الفتح ، تصغير
القَبَيْصَةِ من قَبَيْصَتُهُ إذا تناولته بأطراف الأصابع :
وهو موضع في شعر الأعشى .

القَبَيْصَةُ : منسوبة إلى رجل اسمه قبيصة ، بالفتح ثم
الكسر : قرية من أعمال شرقي مدينة الموصل بينهما
مقدار فرسخين ، والقبيصة أيضاً : قرية أخرى قرب
سامرا ذكرها جحظة في قطعة ذكرت في دير العث
منها :

واعدلا بني إلى القُبَيْصَةِ الزه

راء حتى أعاشر الرُّهبانا

ولإلى واحدة منهما ينسب أبو الصقر القيصي المنجم ،
كان أديباً شاعراً ومن شعره ، قال ابن نصر : كان
بعض أصدقاء أبي صقر وعده بسمك ثم وعده بحمّل
ومطله بهما ولم يحمله وكانت تلك حاله ، فكتب إليه :

أيا واعدي سَمَكاً ما حصل ،
ومُتَبِعَهُ حَمَلًا ما حصل

فيا سمكاً في محلّ السّمك ،
ويا حملاً في محلّ الحمل

لقد ضَعُفْتُ حيلتي فيكما ،
كما ضعفت في المحال الحيل

قبيلا : مدينة بأرض السند بينها وبين الديبل أربع
مراحل .

قُبَيْنٌ : بالضم ثم الكسر والتشديد ، وباء مثناة من تحت ،
وآخره نون : اسم أعجمي لنهر وولاية بالعراق ،
ذكر عن الأقيشر واسمه المغيرة بن عبد الله الأسدي
أن الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المعروف بالقُبَاع
أخرجه مع قومه لقتال أهل الشام ولم يكن عند الأقيشر
فرسٌ فخرج على حمار فلما عبرَ على جسر سُوراء
نزل بقرية يقال لها قُبَيْن فتَوَارَى عند خَمَمَاتٍ نبطيٍّ
تبذل زوجته الفجورَ فباع حماره وجعل ينفقه هناك
إلى أن قفلَ الجيش ، فقال عند ذلك :

خرجتُ من المِصْرَ الحواريّ أهلهُ
بلا نيةٍ فيها احتسابٌ ولا جُعَلٍ

إلى جيش أهل الشام أغزيت كارهاً
سفاهاً بلا سيفٍ حديد ولا نِصَلٍ

ولكن بسيف ليس فيه حمالةٌ ،
ورُمحٍ ضعيف الزّجّ مُنْصَدَعِ الأصل

حباني به ظلم القُبَاع ولم أجد
سوى أمره والسير شيئاً من الفعل

فأزمنتُ أمري ثم أصبحتُ غازياً ،
وسلمتُ تسليم الغزاة على أهلي
جَوَادِي حمارٌ كان حيناً لظهره
إكاف وآثَارُ المَزَادَةِ والحَبَلِ
فَسِرْنَا إلى قُبَيْن يوماً وليلةً
كَأَنَّا بَغَايَا ما يَسِرْنَ إلى بَعْلٍ

مررنا على سُوراء نسمع جسرهما
يَنطُ نَقِيضاً من سفائنه العَصَلِ

فلما بدَا جسرُ الصَّرَاةِ وأعرضت
لنا سوقُ فَرَاغِ الحديث إلى الشغل

نزلنا إلى ظلّ ظليل وباءة
حلالٍ برغم القَلْطَبَانِ وما يغلي

بشارطة من شاء كان بدرهم
عروساً بما بين المشبه والفعل

فأتبعتُ رُمحَ السَّوءِ سُنّةَ نصله ،
وبعتُ حماري واسترحتُ من الثقل

مَهْرَتِهَا جَرْدِيَّةٌ فتركها
طَمَوحاً بطرفِ العين شائلة الرجل

تقول طابنا قلّ قليلاً ألا ليا ،
فقلتُ لها : لصوي فلاني على رِسلي

باب القاف والتاء وما يليهما

قَتَاتٌ : بالضم ثم التخفيف ، وآخره تاء أخرى ،
والقَتَّ : النيمة ، ورجلٌ قَتَاتٌ أي نَمَامٌ ، ولا
أبعد أن يكون منه : وهو موضع باليمن .

قَتَادٌ : بالفتح ، وهو شجر له شوك لا تأكله الإبل
إلا في عام جَدَبٍ فيجيء الرجل ويُضرم فيه النار
ليحرق شوكه ثم يُرْعِيه إبله ، وذات القتاد : موضع
من وراء الفلج .

في شرقي الأندلس فتقلده على كره منه في سنة ٥٠٥ هـ ثم استعفى من القضاء فلم يعفه فاختنى مدة وخضع حتى أعفاه وهو مغضب عليه ، فكتب ابن فيره إلى أمير المسلمين كتاباً يقوم فيه بعذره وضمنه حديثاً ذكره بإسناد له عن إبراهيم بن أبي عبلة قال : بعث إليّ هشام بن عبد الملك وقال : يا إبراهيم إنا قد عرفناك صغيراً واخترتناك كبيراً فرضينا سيرتك وحالك وقد رأيت أن أخاطبك بنفسي وخاصتي وأشركك في عملي وقد وليتك خراج مصر ، فقلت : أمّا الذي عليه رأيك يا أمير المؤمنين فالله تعالى يجزيك ويشيك وكفى به جازياً ومثيباً ، وأمّا الذي أنا عليه فما لي بالخراج بصراً وما لي عليه قوة ، قال : فغضب حتى اختلج وجهه وكان في عينيه قبيلٌ فنظر إليّ نظراً منكراً ثم قال لي : لتلينّ طائعاً أو لتلينّ كارهاً ، قال : فأمسكت عن الكلام حتى رأيت غضبه قد انكسر وسوّرتة قد طفت فقلت : يا أمير المؤمنين أتكلم ؟ قال : نعم ، قلت : إن الله سبحانه وتعالى قال في كتابه الكريم : إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها ؛ فوالله يا أمير المؤمنين ما غضب عليهن إذ أبين ولا أكرههنّ إذ كرهنّ وما أنا بحقيق أن تغضب عليّ إذ أبيت أو تُكرهني إذ كرهت ، قال : فضحك هشام حتى بدت نواجذه ثم قال : يا إبراهيم أبيت إلا فقهاً ، قد رضينا عنك وأعفيناك ، قال : فأجابه أمير المسلمين بما آتاه وحضه على الرجوع إلى إفادة الناس ونشر العلم ، ولهذا الرجل فضائل كثيرة ورحلة إلى المشرق لقي فيها جماعة وعمل له القاضي عياض مشيخة في عدة أجزاء كتبت هذا منها وكانت بخط أبي عبيد الله الأشيري .

قَتَادُ : بالضم ، مرتجل : علم في ديار سليم قرب الحجاز ، كذا ضبطه لأبي الفتح نصر ، ووجدته للعمري بالفتح فقال : قَتَاد علمٌ لبني سليم .

قَتَائِدُ : بالضم ، وبعد الألف ياء مهموزة ، ودال بغير هاء ، قال الأدبي : اسم موضع .

قَتَائِدَةٌ : مثل الذي قبله وزيادة هاء ، قال الأزهري : جبل ، وقال الأدبي : ثنية مشهورة ، وأنشد :

حتى إذا أسلكوها في قَتَائِدَةٍ
شلاً كما تَطْرُدُ الجمالَ الشُّرْدَا

قَتَائِدَاتُ : كأنه جمع الذي قبله جُمع في الشعر على قاعدة العرب في أمثال له لإقامة الوزن : وهو جبل ، وقيل : قَتَائِدَاتُ نخيل بين المنصرف والروحاء ؛ قال كثير :

فكدتُ وقد تغوّرت التّوالي ،
وهنّ خواضعُ الحِكَمَاتِ عوجُ
وقد جاوزنَ هَضْبَ قَتَائِدَاتِ ،
وعنّ هنّ من رككٍ شُرُوجُ
أموتُ صبايةً ، وتجلّلتني
وقد أتهمنّ مردّمةً ثُلُوجُ

قَتَبَانُ : بالكسر ثم السكون ، وباء موحدة ، وآخره نون ، يجوز أن يكون جمع قَتَب مثل خَرَب وخِرَبان : موضع في نواحي عدن .

قَتْنَدَةُ : بلدة بالأندلس ثغر سرقسطة ، كانت بها وقعة بين المسلمين والأفرنج استشهد بها إمام المحدثين بالأندلس القاضي أبو علي الحسين بن محمد بن فيره بن حيّون بن سُكْرَةَ الصّدّقي السرقسطي في ربيع الأول سنة ٥١٤ عن ستين سنة ، وكان أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين ألزمه أن يقلده القضاء بمُرُسية

الْقَتُودُ : جمع قند : اسم جبل ؛ قال عدي بن الرقاع :

قُرْبَةُ حبك المقيظ وأهلها
يخشى مأب ثرى قصور قُراها
واحتملَ أهلك ذا القتود وغُرباً
فالصحصحان فأين منك نواها ؟

قوله : حبك المقيظ أي حبس القيط ، وهو من حبك
الصائد الصيِّد .

باب القاف والجميم وما يليهما

قجججمة : من قرى مصر على نهر الدقهلية ، والله الموفق .

باب القاف والحاء وما يليهما

قَحْقُحُح : بالضم والتكرير ، وهو في لغة العرب مُلْتَقَى
الْوَرَكَيْنِ من باطن ، قال ابن الأعرابي قال الأصمعي :
هو العَصْعَصُ ؛ وقال أبو أحمد العسكري : قَحْقَحُ ،
بالقافين المضمومين ، أرض قتل بها مسعود بن القُرَيمِ
فارسُ بكر بن وائل ؛ قال :

ونحن تركنا ابن القُرَيمِ بقَحْقُحُح
صريعاً ومولاه المجبِّة للقمِ

قتله حُشَيْش بن نمران ، والحاء من حشيش مضمومة
غير معجمة والشينان معجمتان ، كذا قال .

القَحْمَةُ : بليدة قرب زييد وهي قصبة وادي ذُوال ،
بينها وبين زييد يوم واحد من ناحية مكة ، وهي
للأشاعرة فيها خَوْلان وهمدان .

باب القاف والذال وما يليهما

قَدَّاح : بالفتح ، والتشديد ، وآخره حاء مهملة ، دارة
القَدَّاح : موضع في ديار بني تميم .

قَدَّاس : اسم موضع ؛ عن العمراني .

قَدَّام : مبني على الكسر : منهل بالبحرين .

القَدَّامِي : اسم قرية بالوشم ذات نخيل من قرى
اليمامة ؛ عن ابن أبي حفصة .

قُدَّس : بالضم ثم السكون ؛ قال الليث : القدس
تنزه الله عز وجل ؛ وهو جبل عظيم بأرض نجد ،
قال ابن دريد : قدسُ أواره جبل معروف ؛ وأنشد
الآمدي للبعيث الجهنى :

ونحنُ وقعنا في مُزينة وقعة
غداة التقينا بين غتيق وعبيها

ونحنُ جلبنا يومَ قدس وآرة
قبابلَ خيل تترك الجوّ أفتما

قال الأزهري : قدس وآرة جبلان لمزينة وهما
معروفان بجذاء سقيا مزينة ، وقال عرّام : بالحجاز
جبلان يقال لهما القدسان قدسُ الأبيض وقدسُ
الأسود وهما عند ورقان ، فأما الأبيض فيقطع بينه
وبين ورقان عقبة يقال لها ركوبة وهو جبل شامخ
ينقاد إلى المتعشي بين العرج والسقيا ، وأما قدس
الأسود فيقطع بينه وبين ورقان عقبة يقال لها حَمَتْ ،
والقدسان جميعاً لمزينة وأموالهم ماشية من الشاة
والبعير ، وهم أهل عمود ، وفيها أوशल كثيرة .
والقدس : اسم للبيت المقدس ، نذكره في بابه إن
شاء الله تعالى .

قَدَّس : بالتحريك ، والسين المهملة أيضاً : بلد بالشام
قرب حمص من فتوح شرحبيل بن حسنة ، وإليه
تضاف بُحيرة قَدَّس ، وقد ذكرت في موضعها .

قُدَّهَاء : قال نصر : من البلاد اليمانية .

قِدِّيد : بالكسر والتكرير : جُبيل قرب مكة فيه
معدن البرام وهو من الجبال التي لا يوصل إلى

ذروتها ، عن نصر ، وقد ضبط عن غيره قِرْقِد ، بالراء .

قُدُمُ : بضم أوله وثانيه ، ويروى قُدَم بوزن قُشَم : وهو مخلاف باليمن مقابل قرية مهجرة ، سمي باسم قدم أي القبيلة التي تنسب إليها الثياب القُدَمية ، وفيها يقول زياد بن منقذ :

لا حبّدا أنت يا صنعاء من بلد
ولا شعوب هوّى منا ولا نُقْمُ
ولن أحبّ بلاداً قد رأيت بها
عنساً ولا بلدأ حلت به قُدَمُ

فأما من رواه قُدَم فهو معدول عن قادم وهو معروف ، ومن رواه قُدُم ، بالضم ، فهو ضد آخر مثل قبُل ودُبُر ، وقُدُم جمع القُدوم التي ينحت بها الخشب .

القُدُومُ : بالفتح ، وتخفيف الدال ، وواو ساكنة ، وميم ، وهو في لغة العرب الفأس التي ينحت بها الخشب ، وجمعها قُدُم ، قال :

فقلت : أغيراني القُدُومَ لعلي
أخطئ بها قبراً لأبيضٍ ماجدٍ

قال أبو منصور : قال ابن شُمَيْل في قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : أول من اختن إبراهيم بالقُدوم ، قال : قطعه بها فقبل له يقولون قدوم قرية بالشام ، فلم يعرفها وثبت على قوله ؛ وقال أبو الحسن الخوارزمي : القُدُوم ، بتشديد الدال ، اسم قرية بالشام ختن بها إبراهيم الخليل ، عليه السلام ، نفسه ، وعن جابر الله العلامة القدوم ، بالألف واللام والتشديد ، وهي الفأس العظيمة ، قال : وأما قُدُوم ، بغير ألف ولام غير مصروف ، فهو اسم البلد ، وقُدُوم أيضاً : اسم ثنية بالسراة . وقُدُوم ، بالتخفيف : موضع من

نَعَمَان ، وقُدُوم : حصن باليمن ، قال أبو بكر بن موسى : قُدُوم ، بتخفيف الدال ، قرية كانت عند حلب ، وقيل : كان اسم مجلس إبراهيم خليل الرحمن ، عليه السلام ، وفي الحديث : اختن إبراهيم بالقُدوم ، وقُدوم ، بالتخفيف : موضع من نَعَمَان . أنبأنا ابن كليب عن ابن نبهان إذناً عن أبي الحسين الصابي عن الرّمّاني عن الحلواني قال : قال محمد بن الحسن عن عبد الله بن إبراهيم الجُمحي كانت بنو ظفر من بني سليم وبنو خُناعة حرباً فدَلَّ رجلٌ من بني خُناعة بني ظفر على بني وائلة بن مُطحِل وهم بالقُدوم من نَعَمَان فبيّتهم فقتلوا من بني وائلة خالداً ومُخلداً وصبيّاً بثلاثة من بني خُراق ، فقال المُعترض بن حَبّواء الظفري :

قتلنا مَخْلداً بابني خُراق
وآخر جَحْشاً فوق الفطيم
وخالداً الذي تأوي إليه
أراملُ لا يؤنّ إلى حميم
ولمّا تقتلوا نفرأ فإنا
فجعناكم بأصحاب القُدوم

والقُدوم : اسم جبل بالحجاز قرب المدينة ، وفي حديث قُرَيْعة بنت مالك قالت : خرج زوجي في طلب أعلاج له إلى طرف القُدوم ، قال : وأما قُدُوم ، بتشديد الدال ، أنبأنا محمد بن عبد الملك أنبأنا أحمد ابن عبد الجبار عن أبي القاسم التنوخي قال أنبأنا ابن حَيَّوَيْه قال أنبأنا أبو بكر الأنصاري قال : سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى يقول القُدُوم ، بتشديد الدال ، اسم موضع ، قال أبو بكر بن موسى : إن أراد أبو العباس أحد هذين الموضعين اللذين ذكرناهما فلا يتابع على ذلك لاتفاق أئمة النقل على خلافه ، وإن أراد موضعاً ثالثاً صح ما قاله ويكون تمام الباب ،

وقال القاضي عياض المغربي في كتاب مطالع الأنوار :
 قَدُومٌ ضَانٌ ويروى ضَانٌ ، غير مهموز مفتوح
 القاف مخفف الدال ، وعند المروزي بضم القاف ، وفي
 كتاب المغازي : من رأس ضان ، قال الحربي : هو
 جبل ببلاد دَوْس ، وقَدُومَةٌ ثنيةٌ ، بفتح القاف ، على
 رواية المروزي يكون قدوم من قدم من سفره ،
 ويردُّ هذا رواية من روى رأس ضان ، وكذلك
 يردُّ قول الحربي إنه ثنية الجبل ، ووقع في موضع
 آخر رأسُ ضالٍ ، باللام ، وهي رواية ابن السكن
 القاسبي والهمذاني ، وزاد في رواية المستملي : والضال
 السدر ، وهو وهمٌ وما تقدم من تفسير الحربي أولى
 أنه ثنية جبل وأن ضالاً جبلٌ ، وقال بعضهم : يقال
 في الجبل ضانٌ وضالٌ ، وتأوله بعضهم على أنه الضان
 من الغنم وجعل قَدُومَهَا رُؤُوسَهَا المتقدمة منها ،
 وفيه تعسفٌ ، وأما الذي قال في حديث إبراهيم ،
 عليه السلام ، فلم يختلف في فتح قافه واختلف في
 تشديد داله وأكثر الرواة على تشديدها ، حكاه الباجي ،
 وهو رواية الأصيلي والقاسبي في حديث قتبية ، قال
 الأصيلي : وكذا قرأها علينا أبو زيد وأنكر يعقوب
 ابن شيبه التشديد ، قال البكري : وهو قول أكثر
 أهل العلم ، وهي قرية بالشام حيث اختن إبراهيم ،
 عليه السلام ، وقد قيل إنها الآلة التي للنجار وإنه لا
 يجوز تشديد الدال منه ، وأما طرف القَدُوم : موضع
 إلى جنب القرية ، بفتح القاف وتشديد الدال في
 قول الأكثر وقد خففه بعضهم ، ورواه أحمد بن سعيد
 الصدقي أحد رُواة الموطأ بضم القاف وتشديد الدال :
 ثنية بجبل من بلاد دَوْس ، وهذا آخر قول عياض ،
 فانظُرْ ، عاك الله ، إلى هذا التخييط والخيرة والتخليط
 ونصَّ هذا على ما يخالفه هذا واعتماد هذا على ما
 يضعف ذا وشارك في الخيرة .

قَدُومِي : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الواو ، وميم ،
 وألف مقصورة : موضع بالجزيرة أو ببابل عن الدريدي .
 القَدُومَيْنِ : بضم أوله وثانيه ، وسكون الواو ثم نون
 مكسورة وياء ساكنة ، ونون أخرى : موضع في
 بلاد الروم ، عن العمراني .

قِدَّةٌ : بالكسر ثم التشديد ، بلفظ واحدة القِدَّة من
 اللحم ، والقِدَّة السوط من الجلد الذي لم يُدْبَغ :
 اسم ماءة بالكلاب ، وقيل : قِدَّة بوزن عِدَّة اسم
 للماء الذي يسمَّى بالكلاب ومنه ماء في يمين جبلّة
 وشمام ، قالوا : وإنما سمي الكلاب لما لقوا فيه من
 الشر .

قُدَيْدٌ : تصغير القَدَّة من قولهم قددتُ الجلد ، أو من
 القِد ، بالكسر ، وهو جلد السخلة ، أو يكون تصغير
 القِدِّد من قوله تعالى : طرائق قِدْدَاً ، وهي الفِرَق ،
 وسئل كثيرٌ فقيل له : لِمَ سمي قُدَيْدٌ قديداً ؟
 ففكر ساعة ثم قال : ذهب سَيْلُهُ قِدداً ، وقُدَيْد :
 اسم موضع قرب مكة ، قال ابن الكلبي : لما رجع
 تبع من المدينة بعد حربه لأهلها نزل قديداً فهبت
 ريحٌ قدَّتْ حَيْمَ أصحابه فسمي قديداً ؛ وبذلك
 قال عبيد الله بن قيس الرُّقِيَّات :

قُلْ لِفَيْدٍ تَشِيْعُ الْأَطْعَامَا ،
 رَبَّمَا سَرَّ عَيْشَنَا وَكَفَانَا
 صَادِرَاتُ عَشِيَّةٍ عَنْ قُدَيْدٍ ،
 وَارِدَاتُ مَعَ الضُّحَى عُسْفَانَا

وينسب إلى قديد حزام بن هشام بن حبيش بن خالد
 ابن الأشعر الخراعي القديدي من أهل الرِّقَم بادية
 بالحجاز ، روى عن أبيه وأخيه عبد الله بن هشام وعمر
 ابن عبد العزيز ووفد عليه مع أخيه ، روى عنه عبد
 الله بن إدريس والقعنبي عبد الله بن مسلمة ومُحَرِّز

في قُدَارٍ ، وهذه القية موجودة إلى الآن معروفة ؛
وبحلب قرية يقال لها أقذار ملك لبني أبي جرادة .

القَذَافُ : بكسر أوله ، وآخره فاء ، كأنه جمع
قَذْفِ الوادي وهي جوانبه ، وقيل : القَذَاف ما
أطقت حملته بيدك وقذفت به : وهو موضع في
شق حَزْزَى ، ويقال له أيضاً روض القِذَافين ، وفي
كتاب الخالغ : القذاف وقَوَانِ موضعان من ديار
بني سعد بن زيد مناة ؛ وأنشد لذي الرمة :

جاد الربيعُ له روضَ القِذَاف إلى
قَوَيْنِ وانعدلت عنه الأصاريمُ

باب القاف والراء وما يليهما

قُرَابُ : بضم أوله ، وآخره باء موحدة : علم مرتجل
لاسم جبل باليمن ؛ عن الأزهري .
قَرَابِينُ : بفتح أوله ، وبعد الباء ياء مشاة من تحت
ساكنة ، ونون : واد بنجد كانت فيه وقعة لهم ،
ذكر في الشعر ؛ قال ثعلبُ : قال الخطيئة في غصبة
غضبها على بني بدر فذكرهم يوم قرابين وهو يوم
قتل عوف بن بدر من فزارة وكان أول قتيل بين
القوم :

سالت قرابينُ بالخليل الجياد لكم
مثل الآتي زفاهُ القطرُ فانتقمنا

حتى حطمتن بأولى حد سنبيها
عوف بن بدر فلا عوف ولا أرما

قُرَاتُ : بضم أوله ، وآخره تاء مشاة من فوق ، ويقال :
قَرَّتَ الدمُ يقرتُ قروتاً ودم قارت : ييس بين الجلد
واللحم ، ومسك قارت : وهو أخفه وأجوده ؛ وأنشد :
يُعَلُّ بقراتٍ من المسكِ فأنُ

وهو واد بين تهامة والشام كانت به وقعة ، وفيه قال

ابن مهدي القديدي وأيوب بن الحكم إمام مسجد
قديد ووكيح أبو سعيد مولى بني هشام والواقدي
ويُسرة بن صفوان ويحيى بن يحيى النيسابوري وغيرهم ،
وكان ثقة ، وأبوه هشام أدرك عمر بن الخطاب وسافر
معه وبقي حتى أدرك عمر بن عبد العزيز .

قُدَيْسُ : موضع بناحية القادسية ؛ قال نيف : وقدم
سعدُ القادسية فنزل في القُدَيْس ونزل زهرة بجبال
قنطرة العتيق موضع القادسية اليوم ، فقال شاعر :

وحلت بباب القادسية ناقي ،
وسعد بن وقاص علي أمير

تذكر ، هداك الله ، وقع سيفنا
بباب قديس والمكر ضرير

أي ضار ؛ وقد نسب هذه النسبة أبو إسحاق محمد بن
أحمد بن إبراهيم بن جعفر العطار القديسي البغدادي ،
قال أبو سعد : وظني أنها قرية ببغداد ، سمع محمد بن
مخلد الدوري ، روى عنه أبو بكر البرقاني وهو ثقة .
القُدَيْمَةُ : جبل بالمدينة ؛ ولذلك قال عبد الله بن مصعب
الزبيرى :

أشرف على ظهر القديمة هل ترى
برقا سرى في عارض مهتل ؟
في أبيات ذكرت في صلصل .

باب القاف والذال وما يليهما

قُدَارَانُ : بعد الألف راء ، وآخره نون ، وهي
رومية : قرية من نواحي حلب ؛ ذكرها امرؤ القيس
فقال :

ولا مثل يوم في قُدَاران ظلمته
كأنني وأصحابي بقلّة غندرا

ويروى : على قرن أعفرا ، ويروى : ولا مثل يوم

الذي يُشرب على أثر الطعام، هذا لفظه؛ وأنشد لحرير:
تُعَلَّلُ وَهْيَ سَاغِبَةٌ بِنِيهَا
بَأَنْفَاسٍ مِنَ الشَّبِيمِ الْقَرَّاحِ

قال : والقراح من الأرض كل قطعة على حياها من
منابت النخل وغير ذلك ، قال أبو منصور : القراح
من الأرض البارز الظاهر الذي لا شجر فيه ، وهذا
عكس قول الليث ، قال أبو عبيد : القراح من الأرض
التي ليس بها شجر ولم يختلط بها شيء ، قلت أنا : والمراد به
ههنا اصطلاح بغداديّ فإنهم يسمّون البستان قَرَّاحاً ،
وفي بغداد عدّة محالّ عامرة الآن أهلة يقال لكل
واحدة منها قراح إلا أنها تضاف إلى رجل تعرف
باسمه كانت قديماً بساتين ثم دخلت في عمارة بغداد
وهي متقاربة ، منها : قراح ابن رزّين ، بتقديم الراء
على الزاي ، وهو اسم رجل ، وهي أقرب هذه المحالّ
المسمّاة بهذا الاسم إلى وسط البلد ، وذلك أنك تخرج
من رجة جامع القصر مشرقاً حتى تتجاوز عقد
المصطنع وهو باب عظيم في وسط المدينة فهناك طريقان
أحدهما يأخذ ذات اليمين إلى ناحية المأمونية وباب
الأزج والآخر يأخذ ذات الشمال مقدار رمية سهم
إلى درب يقال له درب النهر عن يمين القاصد إلى قراح
ابن رزّين ثم يمتدّ قليلاً ويشرق فحينئذ يقع في قراح
ابن رزّين فإذا صار في وسطه فعنّ يمينه درب النهر
واللوزية وعن يساره المحلّة المقتديّة التي استحدثها
المقتدي بالله ثم يمرّ في هذه المحلّة ، أعني قراح ابن
رزّين ، نحو شوط فرس جيد فحينئذ ينتهي إلى عقد
هناك وباب فإذا خرج منه وجد طريقين أحدهما يأخذ
ذات الشمال يقضي إلى المحلّة المعروفة بالمختارة
فيتجاوزها إلى مقبرة باب بيسرّز بطولها طالباً للشمال
فإذا انتهت المحلّة وقع في محلة تعرف بقراح ظفر اسم
رجل ، فهاتان اثنتان ، ثم يأخذ من ذلك العقد الذي

عبيدة أحد بني قيس بن ثعلبة بالقُرّات ورئيسهم ربيعة
ابن حُذار بن مُرّة الكاهن وهو أحد سادات العرب
كثير الغارات :

أليسوا فوارسَ يوم القُرّاءِ
ت والخيْلُ بالقومِ مثلُ السعالي
فاقتلوا قتالاً شديداً وقتلتُ بنو أسد عديداً .

قُرّاحٌ : بضم أوله، وتخفيف ثانيه، وآخره حاء مهملة ،
قال أبو عبيدة : القُرّاح سيف القطيف ، وأنشد للناطقة :

قُرّاحيّةٌ أُلُوْتُ بليّفٍ كأنها
عفاءُ قلوّص طار عنها تواجرُ

تواجر : تنفق في البيع لحسنها ، وقال جرير :

ظعائن لم يدنّ مع النصاري
ولا يدرين ما سمكُ القُرّاحِ

وقال أبو عمرو في قول الشاعر :

وأنت قُرّاحيٌ بسيف الكواظم

قُرّاح : قرية على شاطئ البحر ، وقراحية نسبة إليها ،
والقراحي والقُرّحان : الذي لم يشهد الحرب ، وفي
كتاب الحازمي قال أبو عبيدة في بيت النابغة :
قراحية نسبها إلى قراح سيف هجر ، والزارة :
سيف القطيف ، قال : ورواه غيره بفتح القاف .

قَرّاحِصَار : مرجٌ كبير من نواحي شمال حلب
نزلها صلاح الدين ، وقراحصار : اسم لأماكن كثيرة
ومُدُنٌ جليّة غالبها ببلاد الروم : منها قراحصار على
يوم من أنطاكية ، ومنها قراحصار ببلاد عثمان ،
ومنها قراحصار قرب قيسارية .

قَرّاحٌ : بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، وآخره حاء، قد ذكر
اللغويون في القراح أقوالاً مختلفة، قال الليث : القراح
الماء الذي لا يخالطه ثقلٌ من سويق وغيره وهو الماء

ذكرنا أنه آخر قراح ابن رزين ذات اليمين نحو رمية سهم طالباً للجنوب فعن يسارك حينئذ درب واسع فذلك يفضي إلى محلة يقال لها قراح القاضي ، وإن سِرت طالباً للجنوب مقابل وجهك قبل أن تدخل قراح القاضي فتلك المحلة يقال لها قراح أبي الشحم ، فهذه أربع محال كبار عامرة أهلة كل واحدة منها تقرب أن تكون مدينة وفيها أسواق ومساجد ودروب كثيرة .

قَرَادِد : بضم القاف : من قرى اليمن .

قَرَادِيسُ : جمع قَرْدُوس اسم أبي حيّ من اليمن : وهو درب بالبصرة ينسب إلى هذا الحي ، وقد نسب إليها بعض الرواة .

قَرَارٌ : بالفتح ، والتخفيف ، وبعد الألف راء أخرى ، والقرار : المستقر من الأرض ؛ وقال ابن شميل : القرار بطون الأرض لأنّ الماء يستقرّ فيها ، وقال غيره : القرار مستقرّ الماء في الروضة ، والقرار : النّقد من الشاة وهي صغارها أو هي قصار الأرجل قباج الوجوه ؛ وقال نصر : قرار واد قرب المدينة في ديار مُزَيّنة ؛ وقال العمراني : قرار موضع بالروم .

قَرَار : بالضم : موضع في شعر كعب الأشقرى ؛ عن نصر .

القَرَارِيُّ : بياء النسبة كأنه منسوب إلى الذي قبله : ماء بين العقبة واقصة على ستة أميال من واقصة فيه خرابة وقبيبات خربة وأنا مشكّ فيه هل أوله قاف أم فاء ، ولعله منسوب إلى رجل من بني فزارة ، وقد أذنت لمن حققه أن يُصلّحه ويُقرّه .

قَرَّاسٌ : بالضم ، والفتح ، وآخره سين مهملة ؛ والقَرَسُ : أكشف الصقيع وأبردّه ، ويقال للبارد قريس وقارس وهو القَرَسُ والقَرَسُ لغتان ؛ قال

الأصمعي : آل قَرَّاس ، بالفتح ، هضاب بناحية السّرة وكأنهنّ سُمّين آل قراس لبرّدهن ، رواه عنه أبو حاتم بفتح القاف وتخفيف الراء ، ويقال : آل قَرَّاس ، بضم القاف وفتحها ؛ قال :
بمانية أحيا لها مَطَّ مائد
وآل قَرَّاس صَوَّبُ أَرَمِيَّةٍ كُحْلُ

ومائد ، بعد الألف همزة ويروى مابد بالباء الموحدة : جبلان في بلاد هذيل ، وقيل باليمن ، وأرمية جمع رمي : وهو السحاب ، كُحْلُ أي سُود ، وفي جامع الكوفي : قَرَّاس ، بالفتح ، موضع من بلاد هذيل ؛ وقال أبو صخر الهذلي :

كأنّ على أنيابها مع رُضابها ،
وقد دكّت الشّعري ولم يصدّع الفجرُ ،

مُجاجة نَحْل من قراسٍ سبيّة
بشاهقة جَلَسَ يَزِلُّ بها الغُفْرُ

وقال العمراني : قراس ، بالشين ، موضع ، ولم يزد ، وما أظنّه إلا غلطاً ، ثم ذكر بعد ذلك قراس ، بالسين المهملة ، قريباً مما تقدّم .

قِرَاصٌ : ماء في ديار كلاب لبني عمرو بن كلاب .

قِرَاضَةٌ : حصن باليمن لابن البليدّم القُدّمي .

قِرَاضِمٌ : بالضم ، وبعد الألف ضاد معجمة ، وميم ،

يقال : قرضتُ الشيء أي قطعتّه ، وميمه زائدة كأنه من قرضتّه ، والله أعلم : وهو اسم موضع بالمدينة في قول الأحوص يخاطب كسرى لما ادّعى أن خزاعة من ولد النضر بن كنانة :

وأصبحت لا كعباً أباك لحقته ،

ولا الصلّت ، إذ ضيّعت جدّك ، تلحقُ

وأصبحت كالمهريق فضلة مائه

لضاحي سرّاب بالملا يترقرق

دَع القوم ما احتلّوا ببطن قراضم
وحيث تَفَشَّتْ بَيْضُهُ المتفلقُ

وقال ابن هرمة :

عَفَا أَمَجُّ من أهله فالمُشَكَّلُ
إلى البحر لم يتأهلْ له بعدُ منزلُ
فأجْزاعُ كَفَّتْ فاللّوى فقراضم
تَنَاجَى بَلِيلُ أهله فتحملوا

قراضيةٌ : بالضم ، وبعد الألف ضاد معجمة ، وياء
مثناة من تحتها : وهو موضع في شعر بشر بن أبي
خازم حيث قال :

وحلّ الحَيُّ حيُّ بني سُبَيْعٍ
قراضيةٌ ونحن له إطار

قال روى بعضهم قراضية وأنكر ابن الأعرابي وقال :

قراضية ، بالياء المثناة من تحتها ، موضع معروف .
قَرَّاف : بالفتح ، وآخره فاء ؛ القَرَف : القَشَر ؛
والقَرَف : البواء ؛ وقراف : قرية في جزيرة من بحر
اليمن بجذاء الجار سُكَّانها تجار كنعو أهل الجار
يؤتون بالماء العذب من نحو فرسخين .

القَرَّافَة : مثل الذي قبله وزيادة هاء في آخره : خطة
بالفسطاط من مصر كانت لبني غُصْن بن سيف بن
واثل من المعافر ، وقرافة : بطن من المعافر نزلوها
فسميت بهم ، وهي اليوم مقبرة أهل مصر وبها أبنية
جليلة ومحالٌ واسعة وسوق قائمة ومشاهد للصالحين
وتُرب للأكابر مثل ابن طولون والمآذرائي تدلُّ
على عظمة وجلال ، وبها قبر الإمام أبي عبد الله محمد
ابن إدريس الشافعي ، رضي الله عنه ، في مدرسة
للفقهاء الشافعية وهي من نزه أهل القاهرة ومصر
ومتفرجاتهم في أيام المواسم ؛ قال أبو سعد محمد بن
أحمد العميدي :

إذا ما ضاق صَدْرِي لم أجدَ لي
مَقَرَّ عِبادَةٍ إِلَّا القَرَّافَة

لئن لم يرحم المولى اجتهادي
وقلّة ناصري لم ألقَ رَافَة

ونسب إليها قوم من المحدثين ، منهم أبو الحسن عليّ
ابن صالح الوزير القرافي وأبو الفضل الجوهري القرافي ،
ونسبوا إلى البطن من المعافر أبا دُجَانَة أحمد بن
إبراهيم بن الحكم بن صالح القرافي ، حدث عن حرّملة
ابن يحيى وهو وزير سعيد الإربلي وغيره ، وتوفي
سنة ٤٩٩ ؛ قاله ابن يونس . والقرافة أيضاً : موضع
بالإسكندرية يُروى عنه حكايات ، وأنشد أبو سعد
محمد بن أحمد العميدي يذكر قرافة مصر ، وأعاد
البيتين المذكورين .

قَرَّاقِرُ : بضم أوله ، وبعد الألف قاف أخرى مكسورة ،
وراء ، وهو علم مرتجل لاسم موضع إلا أن
يكون من قولهم : قَرَّقَرَ الفحل إذا هَدَرَ ،
والقَرَّقرة : قرقرة الحمام إذا هدر ، والقَرَّقرة :
قرقرة البطن ، والقَرَّقرة : نحو القهقهة ، والقَرَّقرة :
الأرض المساء ليست بجَدٍّ واسع فإذا اتسعت غلب
عليها اسم التذكير فقالوا قَرَّقَرُ ؛ قال عبيد بن
الأبرص :

نُزْجِي مرابعها في قَرَّقَرٍ ضاحي

وقال شيمر : القَرَّقَرُ المستوي من الأرض الأملس
الذي لا شيء فيه ، وقَرَّاقِر : اسم واد أصله من
الدهناء ، وقد ذُكر في الدهناء ، وقيل : هو ماء
لكلب ؛ عن العُوري ، ويوم قراقر : وهو يوم ذي
قار الأكبر قرب الكوفة ؛ وقراقر أيضاً : واد
لكلب بالسماوة من ناحية العراق نزله خالد بن الوليد
عند قصده الشام ؛ وفيه قيل :

لله در رافع أنى اهتدى ،
خمساً إذا ما سارها الجيش بكى

ما سارها من قبله إنس يرى
فوز من قراقر إلى سوى

وقال السكوني : قراقر وحنو قراقر وحنو ذي
قار وذات العجرم والبطحاء كلها حول ذي قار ،
وقد أكثر الشعراء من ذكر قراقر ، فقال الأعشى :

فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي
وراكبها يوم اللقاء وقتلت

هم ضربوا بالحنو حنو قراقر
مقدمة الهامرز حتى تولت

وقراقر أيضاً : قاع ينتهي إليه سيل حائل وتسيل إليه
أودية ما بين الجبلين في حق أسد وطية ، وهو الذي
ذكره سبورة بن عمرو الفقعسي في قوله وقد عير
ضمرة بن ضمرة كثرة إبله وشحها فيها فقال :

أتنسى دفاعي عنك إذ أنت مسلم ،

وقد سال من ذل عليك قراقر

ونسوتكم في الروع باد وجوهها

يخلن إماء ، والإماء حرائر

أعيرتنا ألبانها ولحومها ،

وذلك عار ، يا ابن ربيعة ، ظاهر

نحابي بها أكفأنا ونهينها ،

ونشرب من أثمانها ونقامر

قال : نحابي من الحباء وهو العطاء ، وإياه أراد
النابعة حيث قال :

له بفناء البيت سوداء فحمة

تلقم أوصال الجزور العراعر

بقية قدر من قدور تورئت

لآل الجلاح كابرأ بعد كابر

نظل الإمام يبتدرن قديحها
كما ابتدرت كلب مياه قراقر

وقال ابن الكلبي في كتاب الجمهرة : اختصمت بنو
القيس بن جسر وكتب في قراقر كل يدعيه ، فقال
عبد الملك بن مروان : أليس النابعة الذي يقول :

يظل الإمام يبتدرن قديحها
كما ابتدرت كلب مياه قراقر

فقضى بها لكلب بهذا البيت .

قراقر : بالفتح ، يصح أن يكون جمعاً لجميع ما
ذكرناه في تفسير الذي قبله ، قال نصر : قراقر
موضع من أعراض المدينة لآل حسين بن علي بن أبي
طالب .

قراقر : من مياه الضباب بنجد بالحمى حمى ضرية .
قراقر : بضم أوله ، وبلفظ النسبة إلى المذكور قبل
الذي قبله : موضع ، عن الأزهرى .

القرايع : بعد الألف نون مكسورة : حصن حصين
من حصون صنعاء اليمن يقابل المصانع أقام عليه الملك
المسعود ابن الملك الكامل سنة حتى فتح .

قرآن : بالضم ، يجوز أن يكون جمع قر أو قر
من البرد أو فعلان منه ، ويقال : يوم قر وليلة
قرة ، فيجوز على ذلك أن يقال أيام قرآن وموضع
قر ومواضع قرآن ، وقرآن : اسم واد قرب الطائف
في شعر أبي ذؤيب ، قال ، ويروى لأبي جندب :

وحي بالناقب قد حموها

لدى قرآن حتى بطن ضيم

كلها بين مكة والطائف ، وقرآن : قرية باليمامة ،
وقيل : قرآن بين مكة والمدينة بلصق أبلى ،
وقد ذكر في أبلى ، وقال ذو الرمة :

تَزَاوَرْنَ عَنْ قُرْآنٍ عَمْدًا وَمِنْ بِهِ
مِنَ النَّاسِ ، وَازْوَرَّتْ سَوَاهِنٌ عَنْ حَجَرٍ

وقال السكري في قول جرير :

كَأَنَّ أَحْدَاجَهُمْ تُحْدِئُ مَقْفِيَةً
نَحْلٌ بِمَلَكِهِمْ أَوْ نَحْلٌ بِقُرْآنَا

قال : ملكهم وقُرآن قريبان باليمامة لبني سُحيم بن
مُرّة بن الدُّؤل بن حنيفة ، والأحداج : مراكب
النساء ، قلت : فهذا الذي ذكرنا أنه بين مكة
والمدينة فهما موضعان مسميان بهذا الاسم ؛ وقال
عُطارد اللّص :

أَقُولُ وَقَدْ قَرَنْتُ عَيْسًا شَمْلَةً ،
لَهَا بَيْنَ نَيْسَعِيَّهَا فَضُولٌ نَفَائِفُ :

عليّ دماء البُدن إن لم تمارسي
أُمُورًا عَلَى قُرْآنٍ فِيهَا تَكَالِفُ

وقال ابن سيرين في تاريخه : وفيها ، يعني في سنة ٣١٠ ،
انتقل أهل قُرآن من اليمامة إلى البصرة لحيف
لَحِقَتَهُمْ من ابن الأَخِيضَر في مقاسماتهم وجدّ
أرضهم ، فلما انتهى خبرهم إلى أهل البصرة سعى أبو
الحسن أحمد بن الحسين بن المثنى في مال جَمَعَهُ لهم
فقووا به على الشخصوص إلى البصرة فدخلوا على حال
سيئة فأمر لهم سَبَّكُ أمير البصرة بكسوة ونزلوا
بالمسامعة محلّة بها . وقُرآنُ : قرية بمر الظهران ،
بينها وبين مكة يوم . وقُرآن : قصبة البَدْنِ
بأذربيجان حيث استوطن بابك الخُرَمي ؛ عن نصر .

قُرْآنُ : بالتخفيف ؛ قال نصر : ناحية بالسراة من بلاد
دَوْس كان بها وقعة ، قال : وقُرآنُ من الأصقاع
النجدية ، وقيل : جبل من جبال الجديلة وهي متزلّ
لحاجّ البصرة ، قال : وأظنه المشدد فخفف في الشعر .

قُرَاوَى : قرية بالغَوْر من أرض الأردن يُزْرَعُ بها
السكر الجيّد رأيتها غير مرة ، وقُرَاوَى أيضاً :
قرية من أعمال نابلس يقال لها قراوى بني حستان ؛
ونسب إليها أبو محمد عبد الحميد وأحمد ابنا مُرّي
ابن ماضي القراوي الحسائي ، سمع عبد الحميد أبا
الفرج عبد المنعم بن كليب وأبا الفرج بن الجوزي
وغيرهما .

القَرَّائِنُ : جمع قَرَيْن من قرنت الشيء بالشيء إذا
ضممته إليه ، وأصله من القَرَن وهو الحبل يُقَرَّن به
البعيران ، والقَرَيْنُ : الصاحب ، وكل شيء ضممته إلى
شيء فهو قرينه ، والقرائنُ : بركة وقصر بين الأَجْفَرُ
وقَيْد . والقرائن : موضع بالمدينة ؛ قال أبو قطيفة :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدَنَا
جَبُوبُ الْمُصَلَّى أَمْ كَعَهْدِي الْقَرَّائِنُ ؟

وقد تقدّمت هذه الأبيات في البلاط . والقرائن :
جبال معروفة مقترنة في قول البرقي الهذلي :

وَمَرَّ عَلَى الْقَرَّائِنِ مِنْ بُحَارٍ
فَكَادَ الْوَبْلُ لَا يَبْقَى بُحَارًا

قُرْبُ : ضدّ البُعد ، يوم ذات قرب : من أيام العرب .
قُرْبَى : بالضم ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة :
اسم ماء قريب من تبالة ؛ قال مزاحم العقيلي :

فَمَا أُمُّ أَحْوَى الْحُدَّتَيْنِ خَلَا لَهَا
بِقُرْبِي مُلَاحِيٌّ مِنَ الْمَرْدِ نَاطِفٌ

قُرْبَاقَةٌ : بالتحريك ، والباء الموحدة ، وبعد الألف
قاف : حصن شمالي مُرسية ؛ ينسب إليه أبو الحسن
العباس القُرْبَاقِي شاعر مجيد .

قُرْبَقُ : بالضم ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة ،
والقاف ، لا أعرف له وجهاً في اللغة : اسم موضع ،

مضمومة، والواو، قال : وهو اسم موضع ، وحكمه كالذي قبله .

قَرْتَبَا : بفتح أوله وثانيه، وتاء مثناة من فوق ، وياء مثناة من تحت مشددة، وألف : بلد قرب بيت جبرين من نواحي فلسطين من أعمال البيت المقدس .

قَرْجُ : بالفتح ثم السكون ، والجيم : كورة بالري ؛ ينسب إليها علي بن الحسين القرجي ، يروي عن إبراهيم بن موسى القراء ، روى عنه العقيلي .

الْقَرْحَاءُ : بالفتح ، والمد ، والحاء مهملة : من قرى بني محارب بالبحرين .

قَرْحَانُ : بالضم ثم السكون ، وآخره نون ، والقرحان واحدته قَرْحَانَةٌ : ضرب من الكمأة بيض صغار ذوات رؤوس كرؤوس القطر ، والقرحان : الذي لم يمس قَرْحٌ ولا جُدري ولم تصبه في حرب جراحة ، ويوم قرحان : من أيام العرب ؛ قال جرير :

الله ساق إلى قيس بن حنظلة
خزيًا ، إذا ذُكرت أيامُ قَرْحَانَا

قَرْحَتَاءُ : من قرى دمشق ، كان يسكنها يحيى بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي وغيره من أشراف بني أمية ؛ وعبد الملك بن وهيب بن هارون القرحتاوي من أهل قرحتاء ، حكى عن عمه عبد الله بن هارون ، حكى عنه أبو بكر أحمد البُحْثَرِي ؛ قاله ابن عساكر ؛ وعبد الله ابن هارون القرحتاوي أحد الصالحين ، حكى عن محمد بن صالح بن بيهس ، حكى عنه ابن أخيه عبد الملك بن وهيب .

قَرْحُ : بالضم ثم السكون ؛ والقَرْحُ والقَرْحُ لغتان في عض السلاح ونحوه مما يجرح الجسد : وهو سوق

رواه أبو عبيد بالكاف وبالقاف أيضاً وقال : هو البصرة ؛ عن الجوهري ؛ قال وأنشد الأصمعي :

يتبعن وَرْقاءَ كلونَ العَوْهِقِ
لاحقةَ الرَّجْلِ عَنودَ المِرْفَقِ
يا ابن رُقيع هل لها من مَغْبِقِ
ما شربتْ بعد قلبِ القُرْبَقِ
من قطرةٍ غير النِّجاءِ الأدْفَقِ

وقال النضر بن شميل : هو فارسيٌّ معرَّبٌ وأصله كُنْبَه وهو الحانوت .

قَرْبَةُ : بالضم ثم الفتح ، وباء موحدة ، بوزن هُمَزَةٍ لُْمَزَةٍ من القرب : اسم واد ؛ عن الجوهري .

قَرْبِيسُط : بضم القاف ، وسكون الراء ، وفتح الباء الموحدة ، وياء ساكنة ، وطاء مهملة : من كور أسفل الأرض بمصر .

قَرْتَانُ : بالتحريك ، والتاء المثناة من فوق ، وآخره نون ؛ قال الخوارزمي : هو موضع ولا أدري ما أصله .

قَرْتَا : بالتحريك ، وتشديد التاء المثناة من فوقها : من قرى البصرة ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن خلف بن محمد بن سليمان بن أيوب النهرديري ويعرف بالقرتاي ، سكن الصليق من البطائح ، حدث عن أبي شجاع محمد بن فارس والحسن بن أحمد بن أبي زيد البصريين ، كذا ضبطه الخطيب أبو بكر بخطه ، وذكره السلفي بكسر أوله وثانيه فقال القيرتاي ، وهو أبو تمام محمد بن إدريس بن خلف القرتاي ، حدث عنه السلفي .

الْقَرْتَبُ : من قرى وادي زبيد باليمن .

قَرْتَوْه : بالفتح ثم السكون ؛ وتاء مثناة من فوق

وادي القرى ، وفي حديث ابن شَمُوسَ البلوي : بنى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في المسجد الذي في صعيد قرح فَعَلَمْنَا مُصَلَّاهُ بِعَظَمٍ وَأَحْجَارٍ فَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ أَهْلُ وَادِي الْقُرَى ؛ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ :

جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ آجَامٍ قُرْحَ
يُغَرُّ مِنَ الْحَشِيشِ لَهَا الْعُكُومُ

وقيل : بهذه القرية كان هلاك عاد قوم هود ، عليه السلام ، قال أمية بن أبي الصلت :

أَهْلُ قَرْحٍ بِهَا قَدْ امْسَوْا ثَغُورًا

أي متفرقين جافلين ، الواحد ثغرٌ ، وكانت من أسواق العرب في الجاهلية ؛ قال السُّدِّيُّ : قَرْحٌ سَوْقٌ وَادِي الْقُرَى وَقَصَبَتُهَا ؛ وَأَنْشَدَ لِبَعْضِ بَنِي أَسَدٍ مِنَ اللُّصُوصِ :

لَقَدْ عَلِمْتَ ذُوْدُ الْكَلَابِيِّ أَنِّي ،
لَهْنٌ بِأَجَوَازِ الْفَلَاةِ ، مُهَيَّنٌ
تَتَابَعْنَ فِي الْأَقْرَانِ حَتَّى حَبَسَتْهَا
بِقَرْحٍ ، وَقَدْ أَلْقَيْتَنِي كُلَّ جَنِينٍ
وَلَمَّا رَأَيْتُ التَّجَرَّ قَدْ عَصَبُوا بِهَا
مُسَاوِمَةً خَفَّتْ بَيْنَ يَمِينِي
فَأَرَأَيْتَ مِنْهَا عِنْسَةً ذَاتَ جِلَّةٍ
كَسَرَ أَبِي الْخَارُودِ وَهُوَ بَطِينٌ^١

قِرْحِيَاءُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الحاء ، والياء المثناة من تحت ، والمد ؛ قال الحسن المهلبی : موضع ، قال : وكل أرض ملساء قرحياء .

قَرْحَى : بالفتح ثم السكون ، والحاء المهملة ، والقصر ، جمع قريح : اسم موضع ؛ عن ابن الأعرابي ، يقال له ذُو الْقَرْحَى بِوَادِي الْقُرَى ؛ وَأَنْشَدَ :

إِذَا أَخَذْتَ إِبِلًا مِنْ تَغْلِبِ

١ في هذه الأبيات إقواء .

فَلَا تُشْرِقْ بِي وَلَكِنْ غَرْبٌ ،
وَبِيعٌ بِقَرْحَى أَوْ بِحَوْضِ الثَّلَبِ ،
وَلَنْ تُسَبِّتَ فَاَنْتَسِبَ ثُمَّ اكْذِبْ ،
وَلَا أَلُومَنَّكَ فِي التَّنَقُّبِ

قَرْدَدٌ : جبل ، قال مالك بن نمط الهمداني لما قدم على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في وفد همدان وأسلم وكتب له كتاباً :

حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاqصَاتِ إِلَى مِئْتِي
صَوَادِرَ بِالرَّكْبَانِ مِنْ هَضْبِ قَرْدَدِ

بأن رسول الله فينا مصدقٌ ،
رسول أتى من عند ذي العرش مهتد
فما حملت من ناقة فوق كورها
أبراً وأوفى ذمةً من محمد

ويروى : أشد على أعدائه من محمد .

وَأَعْطَى إِذَا مَا طَالِبُ الْعُرْفِ جَاءَهُ ،
وَأَمْنَصَى بِحَدِّ الْمَشْرِقِ الْمَهْنَدِ

قَرْدٌ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، بوزن زُفَرٍ ، مرتجل : موضع ؛ عن العمراني .

قَرْدٌ : بالتحريك ، مرتجل ، وقيل : القرد الصوف الردي ، ورواه أبو محمد الأسود قَرْدٌ بضمين أيضاً ، هكذا يقوله أئمة العلم ؛ ذُو قَرْدٍ : ماء على ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر ، وكان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، انتهى إليه لما خرج في طلب عيينة حين أغار على لقاحه ، قال أبان بن عثمان صاحب المغازي : وذو قرد ماء لطلحة بن عبيد الله اشتراه فتصدق به على مارة الطريق ، قال عياض القاضي : جاء في حديث قبيصة في الصحيح أن بذى قرد كان سرح جمال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الذي أغارت عليه غطفان ، وهذا غلط إنما هو بالغابة قرب المدينة ، قال :

وذو قرد حيث انتهى المسلمون آخر النهار وبه باتوا ومنه انصرفوا فسميت به الغزوة ، وقد بينته في حديث سلمة ابن الأكوع في السير ، وقال بعض شيوخ مسلم في آخر حديث قتبية : فلحقهم بذئ قرد يدل على ذلك لأنهم لم يأخذوا السرح وقيموا بمكانهم حتى لحق بهم الطلب ، قال القاضي : وبين ذي قرد والمدينة نحو يوم ، وقال محمد بن موسى الخوارزمي : غزوة الغابة هي غزوة ذي قرد كانت في سنة ست ، ذكرت في الغابة ؛ قال حسّان بن ثابت :

أخذ الإله عليهم بحزامة
ولغزة الرحمن بالاسداد

كانوا بدار ناعمين فبدلوا
أيام ذي قرد وجوه عباد

وقال العمراني : وغزوة ذي قرد لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

القردودة : لما تنبأ طليحة ونزل بسميراء أرسل إليه ثمامة بن أوس بن لام الطائي : أن معي من جديلة خمسمائة فإن دهمكم أمر فنحن بالقردودة وإلا بسرّ دوين الرمل .

قردوس : بالضم ، وهو واحد القراديس التي قدّمتنا ذكرها ، ويقال لتلك الخطط بالبصرة القردوس .

قردة : بالتحريك ، مرتجل : ماء أسفل مياه الثلبوت بنجد في الرمة لبني نعام ، وقد كتبناه في باب الفاء عن العمراني بالفاء ، والله أعلم ؛ وذو القردة : بنجد ، ولعله غير الذي قبله .

قردا : بالتحريك ، في تاريخ دمشق : أحمد بن الضحّاك ابن مازن أبو عبد الله الأسدي القردي مولى أيمن بن خزيمة إمام جامع دمشق ، قال أبو عبد الله بن النجار الحافظ : قال لنا الشيخ زين الأمانة أبو البركات

الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله وأبو مسهر وخالد بن عمرو بن محمد بن عبيد الله بن سعيد بن العاصي ، سمع منه أحمد بن أبي الخواريز وهو من أقاربه ، وروى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن الوليد المري وأبو حاتم الرازي ، ومات في ربيع الأول سنة ٢٥٢ .

قردى : بالفتح ثم السكون ثم دال مهملة ، والقصر ؛ قردى وبازبدي : قريتان قريبتان من جبل الجودي بالجزيرة وبقرها قرية الثمانين قرب جزيرة ابن عمر وعندها رست سفينة نوح ، عليه السلام ؛ قال الشاعر :

بقردى وبازبدي مصيف ومربع ،
وعذب يحاكي السلسيل برود

وقال أبو الحسن بن عبد الكريم الجزري ، حرسه الله تعالى : بازبدي قرية في غربي الجزيرة يضاف إليها قرى كثيرة وهي على دجلة مقابل الجزيرة ، وقردى : في شرقي دجلة الجزيرة ومن أعمالها ، تنسب إليها ولاية كبيرة نحو مائتي قرية منها الجودي وثمانين وغير ذلك ، ومن نواحي قردي فيروز سابور : قرية كبيرة فيها عمارات واسعة وآثار ، ويوم قردى : وقعة كانت قريباً من هذا الموضع بين خنعم وبني عامر .

القردية : بفتح أوله وثانيه ، وبعد الدال ياء النسبة : ماء بين الحاجر ومعدن النقرة ملحّة على طريق الحاج .

قرد : بالفتح ، وتشديد الراء ، بوزن برّ ؛ قال ابن الأعرابي : القرد تزيد الكلام في أذن الأبكم حتى تفهّمه ، والقرد : صب الماء دفعة واحدة ، والقرد : البارد ، والقرد : اسم موضع .

قرواحل : بالضم ثم السكون ، وزاي ، وألف ، وحاء مهملة ، ولام : من نواحي حلب ثم من نواحي العمق ، قُتل بها مسلم بن قريش العُقيلي أمير الشام ، قتله سليمان بن قلمش في سنة ٤٧٨ .

قِرْصٌ : بكسر القاف ، والسين مهملة : جبل بالحجاز في ديار جهينة قرب حرة النار .

قَرَشَكَةُ : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة مفتوحة ، وفاء ، وهاء : موضع ببلاد الروم .

القُرْشِيَّةُ : بالضم ، نسبة تأنيث إلى قريش إما إلى القبيلة وإما إلى رجل : قرية بسواحل حمص وهي آخر أعمالها مما يلي حلب وأنطاكية ، وبحلب قوم من وجوها يقال لهم بنو القرشي منسوبون إليها ، والناس يظنونهم من قريش ، كذا حدثني من أثق به .

قَرُصٌ : بفتح القاف ، وسكون الراء والصاد مهملة : مدينة أرمينية من نواحي تفلّيس يجلب منها الإبريسم ، خبرني بذلك رجل من أهلها ، بينها وبين تفلّيس يومان .

قُرْصٌ : بالضم ، بلفظ القرص من الخبز : تلّ بأرض غسان في شعر عبيد بن الأبرص قال :

فانتجعنا الحارث الأعرج في

جحفل كالليل خطار العوالي

ثم عجبناهم خصوصاً كالقطا

قاريات الماء من إثر الكلال

نحو قُرْص ثم جالت جولة

خيل قباً عن يمين وشمال

قَرطاجنةُ : بالفتح ثم السكون ، وطاء مهملة ، وجيم ، ونون مشددة ، وقيل : إن اسم هذه المدينة قرطا وأضيف إليها جنة لطيبها ونزهتها وحسنها : بلد قديم من نواحي إفريقية ؛ قال بطليموس في كتاب الملحة : طولها أربع وثلاثون درجة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة تحت إحدى عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان ، لها ثلاث درجات من الدلو ، بيت حياتها خمس عشرة درجة من السنبلة ،

كانت مدينة عظيمة شائعة البناء أسوارها من الرُخام الأبيض وبها من العُمد الرخام المتنوع الألوان ما لا يُحصى ولا يُحَد ، وقد بنى المسلمون من رخامها لما خربت عدة مدن ، ولم يزل الخراب فيها منذ زمان عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، وإلى هذه الغاية على حالها عمودان أحمران من الحجر الماتع في مجلس الملك أحدهما قائم والآخر قد وقع ، دور كل عمود منهما ستة وثلاثون شبراً وطوله فوق الأربعين ذراعاً ، وهي على ساحل البحر ، بينها وبين تونس اثنا عشر ميلاً ، وتونس عُمُرت من خراب قرطاجنة وحجارتها وقد بقي من حجارتها ما يُعمر به مدينة أخرى ، ولم يكن بقرتها عين جارية ولا قناة سارية فجلب عامرها إليها الماء من نواحي القيروان ، وبينهما مسيرة ثلاثة أيام ، في جبال منحازة بعضها من بعض وقد وصل بين تلك الجبال بعقود معقودة وعمد مبنية كالمناثر العالية وجعل مجرى الماء فوق ذلك المعقود والأزج المحكم المنحوت ، وأهل تلك البلاد يسمونها الحنايا ، وهي مشون كثيرة ، ومن نظر إلى هذه المدينة عرف عظم شأن بانيها وسبّح وقدس مُبيد أهلها ومفنيها ، وذكر أهل السير أن عبد الملك بن مروان ولّى حسان بن النعمان الأزدي إفريقية فلما قدمها نزل القيروان وقال : أي مدينة بإفريقية أشد ؟ قيل له : ليس مثل قرطاجنة فإنها دار الملك ، فنازلها وقاتل أهلها قتالاً شديداً ثم طلبوا الأمان فأعطاهم إياه ثم غدروا فرجع إليهم حتى ملكها وهدمها ، فهو أول من أمر بهدمها وذلك في نحو سنة ٧٠ . وقرطاجنة : مدينة أخرى بالأندلس تعرف بقرطاجنة الحلفاء قريبة من أُلش من أعمال تدمير ، خربت أيضاً لأن ماء البحر استولى على أكثرها فبقي منها طائفة وبها إلى الآن قوم ، وكانت عُمُلت على مثال قرطاجنة التي بإفريقية .

قُرْطُبَة : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وضم الطاء
المهمله أيضاً ، والباء الموحدة ، كلمة فيما أحسب عجمية
رومية ولها في العربية مجال يجوز أن يكون من
القَرْطَبَة وهو العَدُوّ الشديد ؛ قال بعضهم :

إذا رأيته قد أتيت قَرْطَبًا ،

وجالَ في جحاشه وطَرطَبًا

وقال الأصمعي : طعنه فقرطبه إذا صرعه ؛ وقال
ابن الصامت الجشمي :

رَقَوْنِي وقالوا : لا تُرَعْ يا ابن صامت ،

فطلتُ أناديهم بِشَدِيٍّ مُجَدَّدٍ

وما كنت مغترّاً بأصحاب عامر

مع القُرطُبَا بُلّت بقائمه يَدِي

وقال : القُرطُبَا السيف كأنه من قرطبه أي قطعه :
وهي مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها وكانت
سريراً للملكها وقصبتها وبها كانت ملوك بني أمية
ومعدن الفضلاء ومنبع النبلاء من ذلك الصقع ، وبينها
وبين البحر خمسة أيام ، قال ابن حوقل التاجر الموصلي
وكان طرق تلك البلاد في حدود سنة ٣٥٠ فقال :

وأعظم مدينة بالأندلس قرطبة وليس لها في المغرب
شبيه في كثرة الأهل وسعة الرقعة ، ويقال : إنها
كأحد جانبي بغداد وإن لم تكن كذلك فهي قريبة
منها ، وهي حصينة بسور من حجارة ولها بابان
مشرعان في نفس السور إلى طريق الوادي من الرصافة
والرصافة مساكن أعالي البلد متصلة بأسافله من
ربضها ، وأبنيتها مشبكة بحيطه من شرقيها وشمالها ،
وغربها وجنوبها فهو إلى واديهما وعليه الرصيف المعروف
بالأسواق والبيوع ، ومساكن العامة بربضها ، وأهلها
متمولون متخصصون وأكثر ركوبهم البغلات من
خوَرهم وجنبهم أجنادهم وعامتهم ، ويبلغ ثمن البغلة

عندهم خمسمائة دينار ، وأما المائة والمائتان فكثير
لحسن شكلها وألوانها وقودها وعلوها وصحة قوائمها ،
قال عبيد الله الفقير إليه مؤلف هذا الكتاب : كانت
صفتها هكذا إلى حدود سنة ٤٤٠ فإنه انقضت مدة
الأمويين وابن أبي عامر وظهر المتغلبون بالأندلس
وقويت شوكة بني عبّاد وغيرهم واستولى كل أمير على
ناحية وخلت قرطبة من سلطان يرجع إلى أمره
وصار كل من قويت يده عمرت مدينته ، وخربت
قرطبة بالبحر عليها فعمرت لإشبيلية ببني عبّاد عمارة
صارت بها سرير ملك الأندلس ، فهي إلى الآن على
ذلك من العمارة ، وخربت قرطبة وصارت كملحدى
المدن المتوسطة ، وقد رثوها فأكثروا فيها ؛ وممن
تشوق إليها القاضي محمد بن أبي عيسى بن يحيى الليثي
قاضي الجماعة بقرطبة فقال فيها :

وَيْلُ أُمِّ ذِكْرَايَ مِنْ وَرْقٍ مُغْرَدَةٍ

عَلَى قَضِيبِ بَذَاتِ الْجَزَعِ مَيَّاسٍ

رَدَدَنَ شَجَوّاً شَجّاً قَلْبِي الْخَلِيَّ فَقُلْ

فِي شَجْوِ ذِي غُرْبَةٍ نَاوٍ عَنِ النَّاسِ

ذَكَرْتَهُ الزَّمَنَ الْمَاضِيَّ بِقَرْطَبَةٍ

بَيْنَ الْأَحْبَةِ فِي هَوِيٍّ وَلَيْنَاسِ

هَجَنَ الصَّبَابَةَ لَوْلَا هِمَّةٌ شَرُفَتْ

فَصَيَّرَتْ قَلْبَهُ كَالْجَنْدَلِ الْقَاسِي

وينسب إليها جماعة وافرة من أهل العلم ، منهم : أبو
بكر يحيى بن سعدون بن تمام الأزدي القرطبي ، قرأ
عليه كثير من شيوخنا ، وكان أديباً فاضلاً مقرئاً
عارفاً بالنحو واللغة ، سمع كثيراً من كتب الأدب
وورد الموصل فأقام بها يفيد أهلها ويقرؤون عليه
فتون العلم إلى أن مات بها في سنة ٥٦٧ ؛ وممن ينسب
إليها أحمد بن محمد بن عبد البر أبو عبد الملك من

يوسف القرظي وأبو عمرو الداني، كان حافظاً للحديث عالماً بطرقه، ألف كتباً حسناً في الزهد، ومولده سنة ٣٢٥ ومات سنة ٣٩٣ في ربيع الآخر.

قَرطَسَا : بالفتح ثم السكون، وفتح الطاء، وسين مهملة : قرية من قرى مصر القديمة، كان أهلها ممن أعان على عمرو بن العاص فسيبهم، كما ذكرنا في بلهيب، ثم ردهم عمر بن الخطاب أسوةً للقبط، ويضاف إليها كورة فيقال كورة قرطسا ومَصِيل والمبلدين كلها كورة واحدة.

قَرطَمَة : بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الطاء والميم : مدينة بالأندلس غير قرطبة التي ذكرناها آنفاً، وهذه من أعمال رِيَّة صالحة الأهل.

قَرطَان : من حصون زييد باليمن.

قَرط : بالتحريك، وآخره ظاء معجمة، وهو ورق شجر يقال له السَّلم يُدبغ به الأدم، وذو قرظ ويقال ذو قُرَيْظ : موضع باليمن، عن الأزهري.

القرعاء : تأنيث الأقرع، كأنها سميت بذلك لقلة نباتها : وهو منزل في طريق مكة من الكوفة بعد المغيثة وقبل واقصة إذا كنت متوجهاً إلى مكة، وبين المغيثة والقرعاء الزبيدية ومسجد سعد والخبراء، وبين القرعاء وواقصة على ثلاثة أميال بئر تعرف بالمرثعى، وبين القرعاء وواقصة ثمانية فراسخ، وفي القرعاء بركة وركايا لبني غُدانة، وكانت بها وقعة بين بني دارم بن مالك وبني يربوع بسبب هيج جرى بينهم على الماء فقتل رجل من بني غُدانة يقال له أبو بدر وأراد بنو دارم أن يَدُّوا فلم يقبل بنو يربوع فهاجت الحرب.

قُرْعُد : حصن في جبل رِيمة من فواحي اليمن.

موالي بني أمية، سمع محمد بن أحمد بن الزرّاد وابن لُبابة وأسلم بن عبد العزيز وغيرهم، وله كتاب مؤلف في الفقهاء بقرطبة، ومات في السجن لليتين بقيتا من رمضان سنة ٣٣٨، قال ابن الفَرَضِي : وأحمد بن محمد بن موسى بن بشير بن حنّاذ بن لقيط الرازي الكتاني من أنفسهم من أهل قرطبة يكنى أبا بكر، وفد أبوه على الإمام محمد وكان أبوه من أهل اللسانة والخطابة، وولد أحمد بالأندلس، وسمع من أحمد ابن خالد وقاسم بن أصبغ وغيرهما، وكان كثير الرواية حافظاً للأخبار وله مؤلفات كثيرة في أخبار الأندلس وتواريخ دول الملوك منها، توفي لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب سنة ٣٤٤، ومولده في عاشر ذي الحجة سنة ٢٧٤، قاله ابن الفَرَضِي، وحبّاب ابن عبادة الفَرَضِي أبو غالب القرطبي له تأليف في الفرائض، وحسن بن الوليد بن نصر أبو بكر يعرف بابن الوليد، وكان فقيهاً عالماً بالمسائل نحوياً، خرج إلى الشرق في سنة ٣٦٢، وخالد بن سعد القرطبي أحد أئمة الأندلس، كان المستنصر يقول : إذا فاخرنا أهل المشرق ببخمي بن مروان أتيناهم بخالد بن سعد، وصنف كتاباً في رجال الأندلس، ومات فجأة سنة ٣٥٢، عن ابن الفَرَضِي، وقد نيف على الستين، وخلف بن القاسم بن سهل بن محمد بن يونس بن الأسود أبو القاسم المعروف بابن الدَّبّاغ الأزدي القرطبي، ذكره الحافظ في تاريخ دمشق، وقد سمع بدمشق أبا الميمون بن راشد وأبا القاسم بن أبي العقب، وبمكة أبا بكر أحمد بن محمد بن سهل بن رزق الله المعروف ببُكَيْر الحداد وأبا بكر بن أبي الموت، وبمصر عبد الله بن محمد المفسر الدمشقي والحسن بن رشيق، روى عنه أبو عمر يوسف بن محمد بن عبد البر الحافظ وأبو الوليد عبد الله بن محمد بن

الْقُرْعُ : كأنه جمع أقرع : اسم لأودية في بادية الشام ، سميت بذلك لأنها لا تنبت شيئاً .

قِرْقِد : بالكسر ثم السكون ، وقاف أخرى مكسورة أيضاً ، ودال مهملة ، ولا أدري ما أصله : جبل قرب مكة ، وقال الكندي : يتاخم معدن البرام ويسوم وهذه البلاد كلها لغامد وخثعم وسلول وسؤاة ابن عامر بن صعصعة وخولان وغيرهم ؛ قال بعضهم :

سمعت ، وأصحابي تحت ركبهم

بنا بين ركن من يسوم وقِرْقِد

فقلت لأصحابي : قفوا ، لا أبا لكم ،

صدور المطايا ، إنه صوت معبد

وقال غير الكندي : هو قِدْقِد ، بدالين ، وجعلهما الكندي موضعين .

القرقية : من مياه بني عقيل بنجد ؛ عن أبي زياد .

قِرْقَر : قال أبو الفتح : هو جانب من القرية به أضاة لبني سنييس ، قال : وأظن القرية هذه بين الفلج ونجران .

قِرْقَرَة : بالفتح ، وتكرير القاف والراء ؛ والقرقرة الأرض المساء وليست ببعيدة : وهو موضع يقال له قِرْقَرَة الكُدْر جمع الكدرة من اللون ، ويجوز أن يكون جمع الكدرة وهو القلاعة الضخمة من مدر الأرض المثار ونحو ذلك وهو قريب من المعدن ، يُذكر في الكُدْر .

قِرْقَرَى : بتكرير القاف والراء ، وآخره مقصور ، وقد تقدم اشتقاقه : أرض باليمامة ، إذا خرج الخارج من وشم اليمامة يريد مهبة الجنوب وجعل العارض شمالاً فإنه يعلو أرضاً تسمى قرقرى فيها قرى وزروع ونخيل كثيرة ، ومن قراها : الهزيمة ، فيها ناس من بني قريش وبني قيس بن ثعلبة ، وقمرًا

والجواء والأطواء وتوضيح ، وعلى قرقرى يمر قاصد اليمامة من البصرة يدخل مرآة قرية المرأي الشاعر ينسب إليها ، وفي قرقرى أربعة حصون : حصن لكندة وحصن لتميم وحصنان لثقيف ، قال ذلك كله أبو عبيد الله السكوني ، رحمه الله تعالى ، فقد سرتني بما أوضحه مما لم يتعرض له غيره عليّ ، وحدث ابن الأنباري أبو بكر محمد بن محمد بن القاسم بن محمد بن بشار حدثني محمد بن حفص بإسناده عن يزيد بن العلاء بن مرقش قال حدثني أخي موسى بن العلاء قال : كنت مع يحيى بن طالب الحنفي أحد بني ذهل بن الدؤل بن حنيفة كان مولى لقريش وكان شيخاً ديناً يقرئ أهل اليمامة وكانت له ضيعة باليمامة يقال لها البرة العليا ، وكان يشتري غلات السلطان بقرقرى ، وكان عظيم التجارة ، وكان سخياً فأصاب الناس جدب فجلا أهل البادية فنزلوا قرقرى ففرق يحيى بن طالب فيهم الغلات وكان معروفاً بالسخاء ، فباع عامل السلطان أملاكه وعزّه الدين فهرب إلى العراق وقد كان كتب ضيعة من ضياعه لقوم قراراً لهم بها لئلا يبيعهها السلطان فيما يبيع فكابره القوم عليها فخرج من اليمامة هارباً من الدين يريد خراسان ، فلما وصل إلى بغداد بعث رسولا إلى اليمامة وكنا معه فلما رآه في الزورق اغرورقت عيناه بالدموع وكان معدوداً من الفصحاء فأنشأ يقول :

أحقاً ، عباد الله ، أن لست ناظراً

إلى قرقرى يوماً وأعلامها الغبير

كان فؤادي كلما مرّ راكب

جناح غراب رام نهضاً إلى وكر

أقول لموسى ، والدموع كأنها

جداول فاضت من جوانبها تجري :

ألا اهل لشيخ وابن ستين حجة ،

بسكى طرباً نحو اليمامة ، من عذر ؟

وزهدتني في كل خير صنعتُه
إلى الناس ما جرت من قلة الشكر
إذا ارتحلت نحو اليمامة رقة
دهاك الهوى واهتاج قلبك للذكر
فواحزني مما أجن من الأسى
ومن مضمر الشوق الدخيل إلى حجري
تغربت عنها كارهاً وهجرتها ،
وكان فراقها أمر من الصبر
فيا راكب الوجناء أبت مسلماً ،
ولا زلت من ريب الحوادث في ستر
إذا ما أتيت الغرض فاهتف بأهله :
سقيت على شحط النوى مسبل القطر
فلأنك من وادي إليّ مرجب
وإن كنت لا تزداد إلا على عقرى

المرجب : المعظم ؛ ومنه قول الأنصاري : أنا
جُدُّ يَلُها المحكك وعدُّ يَلُها المرجب .
وبه سمي رجب لتعظيمهم إياه ، وحدث أحمد بن
عبيد بن ناصح النحوي قال أخبرني أبو الحسن علي بن
محمد المدائني قال : كان يحيى بن طالب الحنفي مولى
لقريش باليمامة ، وكان شيخاً فصيحاً ديناً يقرئ
الناس ، وكان عظيم التجارة ، وذكر مثل ما تقدم ،
فخرج إلى خراسان هارباً من الدين ، فلما وصل إلى
قومس قال :

أقول لأصحابي ونحن بقومس ،
ونحن على أثباج ساهمة جرد :
بعُدْنا ، وبَيْتَ الله ، عن أرض قرقرى ،
وعن قاع موحوش ، وزدنا على البعد

فلما وصل إلى خراسان قال :

أيا أثلات القاع من بطن توضح
حنيني ، إلى أطلالكن ، طويل
ويا أثلات القاع قلبي موكل
بكُنْ ، وجدوى غيركن قليل
ويا أثلات القاع قد ملّ صحبتي
مسيري ، فهل في ظِلِّكن مقيل ؟
ألا هل إلى شمّ الحزامي ونظرة
إلى قرقرى قبل الممات سبيل
فأشرب من ماء الحجلاء شربة
يُدْأوى بها ، قبل الممات ، عليل
أحدثت عنك النفس أن لست راجعاً
إليك ، فحزني في الفؤاد دخيل
أريد انحذاراً نحوها فيصدّتي ،
إذا رمت ، دين عليّ ثقل

قال أبو بكر بن الأنباري : وقد غنّي هذه الأبيات
عند الرشيد فسأل عن قائلها فأخبر فأمر برده وقضاء
دينه ، فسئل عنه فقيل إنه مات قبل ذلك بشهر ،
وقد قال :

خليلي عوجا ، بارك الله فيكما ،
على البرّة العليا صدور الركائب
وقولا إذا ما نَوّه القوم للقرى :
ألا في سبيل الله يحيى بن طالب !

قرقسان : بالفتح ثم السكون ، وقاف أخرى
مفتوحة ، وسين مهلهلة ، وآخره نون : موضع .

قرقشندة : قرية بأسفل مصر ولد بها الليث بن
سعد بن عبد الرحمن المصري الفقيه مولى بني فهم ثم
مولى آل خالد بن ثابت بن طاعن ، وأهل بيته يقولون
إن أصله من الفرس من أهل أصبهان ، ولد في سنة
٩٤ ، وتوفي في نصف شعبان سنة ١٧٥ ، قال القضاعي :

ممدودة ، ويقال بياء واحدة ؛ قال شاعر :

لَعَنَ سَخَطُهُ مِنْ خَالِقِي أَوْ لَشِقْوَةٍ
تَبَدَّلَتْ قَرْقِيسِيَاءُ مِنْ دَارَةِ الرَّدْمِ

قال حمزة الأصباهي : قرقيسيا معرب كركيسيا وهو مأخوذ من كركيس وهو اسم لأرسال الخيل المسمى بالعربية الحلبة وكثيراً ما يجيء في الشعر مقصوراً ؛ وقال سعد بن أبي وقاص وقد أنفذ جيشاً وهو بالمدائن في سنة ١٦ إلى هيت وقرقيسيا ورئيسهم عمرو بن مالك الزهري فتركوا على حكمه فقال عند ذلك :

وَنَحْنُ جَمَعْنَا جَمْعَهُمْ فِي حَفِيرِهِمْ
بِهَيْتَ ، وَلَمْ نَحْفَلْ لِأَهْلِ الْخَفَائِرِ
وَسَرْنَا عَلَى عَمَدٍ نَزِيدَ مَدِينَةٍ
بِقَرْقِيسِيَا سِيرَ الْكِمَاءِ الْمَسَاعِرِ
فَجَنَّتَاهُمْ فِي دَارِهِمْ بِثَغَّةٍ ضَحَى ،
فَطَارُوا وَخَلَّتْ أَهْلَ تِلْكَ الْمَحَاجِرِ
فَنَادَوْا إِلَيْنَا مِنْ بَعِيدٍ بِأَنَّا
نَدِينُ بِدِينِ الْجَزِيَةِ الْمُتَوَاتِرِ
قَبَلْنَا وَلَمْ نَرُدُّ عَلَيْهِمْ جِزَاءَهُمْ ،
وَحُطَّنَاهُمْ بَعْدَ الْجَزَا بِالْبَوَاتِرِ

بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق على ستة فراسخ وعندها مصب الخابور في الفرات ، فهي في مثلث بين الخابور والفرات ، قيل : سميت بقرقيسيا ابن طهمورث الملك ، قال بطليموس : مدينة قرقيسيا طولها أربع وستون درجة وخمس وأربعون دقيقة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة ، وهي من الإقليم الرابع ، طالعها السماك الأعزل ولها شركة مع الجوزاء ، بيت حياتها تسع درج من العقرب تحت إحدى عشرة درجة من السرطان وعشرين دقيقة ، يقابلها مثلها من

دار الليث بن سعد ومسجده عند ثقيفة مفلّس بالحمراء في زقاق الليث ، وكان لبيث دار بقرقشنة بالريف بناها فهدمها ابن رفاعة أمير مصر عناداً له وكان ابن عمه ، ثم بناها الليث ثانية فهدمها ابن رفاعة ، فلما كان الثالثة أتاه آت في المنام وقال له : قم يا لبيث ، ثم قرأ له قوله تعالى : ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ، الآية ؛ فأصبح وقد فُلج ابن رفاعة فأوصى إليه ومات بعد ثلاث .

قَرْقَشُونَةُ : قال ابن الفرضي : أخبرنا علي بن مُعَاذٍ قال أخبرني سعيد بن فجلون عن يوسف بن يحيى المغامي أن حَبَّانَ بن أبي جبلة القرشي مولاهم غزا موسى بن نُصَيْرٍ حين افتتح الأندلس حتى أتى حصناً من حصونها يقال له قرقشونة فتوفي بها ، والله أعلم ، وبين قرقشونة وقرطبة مسافة خمسة وعشرين يوماً وفيها الكنيسة العظيمة عندهم المسماة بشت مريّة فيها سوارى فضة لم ير الراؤون مثلاً ولا يحزم الإنسان بذراعيه واحدة منها مع طول مفرط ، وقيل : إن حَبَّانَ بن أبي جبلة توفي بإفريقية سنة ١٢٥ وكان بعثة عمر بن عبد العزيز في جماعة من الفقهاء يفتقهن أهلها .

قَرْقُوبُ : بالضم ثم السكون ، وقاف أخرى ، وبعد الواو الساكنة باء موحدة : بلدة متوسطة بين واسط والبصرة والأهواز وكانت تُعَدُّ من أعمال كسكر .

قَرْقُونُسُ : قال أبو عون في زيجته : قرقونس في جزيرة قبرس في الإقليم الرابع ، طولها سبع وخمسون درجة ، وعرضها أربع وثلاثون درجة وخمسون دقيقة .

قَرْقِيسِيَاءُ : بالفتح ثم السكون ، وقاف أخرى ، وباء ساكنة ، وسين مكسورة ، وباء أخرى ، وألف

الجددي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، عاقبتها مثلها من الميزان ، قال صاحب الزيج : طولها أربع وستون درجة ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وربع ، ولما فتح عياض بن غنم الجزيرة في سنة تسع عشرة وجهه حبيب بن مسلمة الفهري إلى قرقيسيا ففتحها على مثل صلح أهل الرقة ، فلما مات عياض بن غنم وولي الجزيرة عُمَيْر بن سعد وولي رأس عين سلك الخابور وما يليه حتى أتى قرقيسيا وقد نقض أهلها فصالحهم على مثل صلحهم الأول .

قَرَقْنَةُ : قال أبو عبيد البكري : ويقابل سفاقس في البحر جزيرة تسمى قرقنة ، هكذا يكتب أهل الدراية ، ويتلفظ بها أهل تلك البلاد بالتخفيف فيقولون قَرَقْنَةُ ، وهي في وسط البحر بينها وبين سفاقس في ذلك البحر الميِّت القصير القعر عشرة أميال ، وليس لبحر هناك حركة في وقت ، وبجذاء هذا الموضع في البحر على رأس هذا القصر بَيْتٌ مشرف مبنيّ ، بينه وبين البرّ الكبير نحو أربعين ميلاً ، فإذا رأى ذلك البيت أصحاب السفن الواردة من الإسكندرية وغيرها أداروها إلى مواضع معلومة ، وفي هذه الجزيرة آثار بنيان وصهاريج للماء كثيرة ، ويدخل أهل سفاقس إليها دوابهم لأنها خصبة .

قِرْقِيَّة : بالكسر ثم السكون ، وقاف أخرى مكسورة ، وباء مثناة من تحت خفيفة : بلد بالأندلس من نواحي لَبْلَةَ .

قِرْكَان : بكسر أوله وثانيه ، وتشديد الكاف ، وآخره نون : أرض ؛ كذا قال علي بن الخوارزمي . **قُرْلُون** : بضم أوله وثانيه ، وتشديد اللام ، وسكون الواو ، وآخره نون : مدينة بسواحل جزيرة صقلية . **قَرَمًا** : بالتحريك والتخفيف ، وميم بعدها ألف

مقصورة ، بوزن جَمَزَى وبَشَكِي ، من القَرَم وهو الأكل الضعيف ، يقال : قَرَمَ يَقْرِمُ قَرَمًا ، والقَرَم ، بالتحريك : شهوة اللحم ، قال ثعلبٌ : ليس في كلام العرب فعلاء إلا ثأداء وله ثأداء أي أمةٌ وقَرَماء ، وهذا كما تراه جاء به ممدوداً ، وقد روى القراء السَّحْناء وهو الهيئة ، قال ابن كيسان : أما الثأداء والسَّحْناء فإنما حُرِّكَا لكان حرف الحلق كما يسوغ التحريك في مثل الشَّعَر والنَّهَر ، وقَرَمًا ليست فيه هذه العلة وأحسبها مقصورة مدها الشاعر ضرورة ونظيرها الجَمَزَى في باب القصر : وهي قرية بوادي قَرَقَرَى باليمامة ، قال أبو زياد : أكثر منازل بني نُمَيْر بالشَّريِّف بنجد قرب حمى ضريبة ، ولنُمَيْر دار باليمامة أخرى لبطن منهم يقال لهم بنو ظالم ، وبنو ظالم شهاب ومعاوية وأوس ، ولهم عدد كثير ، وهم بناحية قَرَقَرَى التي تلي مغرب الشمس ، ولهم قَرَمًا قرية كثيرة النخل وهي التي ذكرها جرير في هجاء بني نُمَيْر حيث قال :

سَيْلُخُ حَائِطِي قَرَمَاءَ عَتِي
قَوَافٍ لَا أُرِيدُ بِهَا عِتَابًا
وقال السُّلَيْكُ بْنُ سُلَيْكَةَ :

كَانَ حَوَافِرَ النَّحَامِ ، لَّا
تَرْوَحُ صُحْبَتِي أَصْلًا مَحَارُ ،
على قَرَمَاءَ عَالِيَةِ شَوَاهُ
كَأَنَّ بِيَاضَ غُرَّتِهِ خِمَارُ

وقال الأعشى :

عَرَفْتُ الْيَوْمَ مِنْ تَيَّامٍ مَقَامًا
بِجَوٍّ أَوْ عَرَفْتُ لَهَا خِيَامًا
فَهَاجَتْ شَوْقَ مَحْزُونٍ طَرُوبٍ
فَأَسْبَلَ دَمْعُهُ فِيهَا سِجَامًا

ويوم الخرج من قرماء هاجت

صباك حمامة تدعو حماما

فهذا كله ممدود، وروى الغوري في جامعه قرماء ، بسكون الراء : قرية عظيمة لبني نمير وأخلاط من العرب بشطّ قرقرى ، وحكى نصر : قرما من حواشي اليمامة يذكر بكثرة النخل في بلاد نمير ، وقال الحفصي : قرما من قرى امرئ القيس بن زيد مناة ابن تميم باليمامة ؛ قال : وقرما أيضاً بين مكة واليمن على طريق حاج زبيد .

قرمان : بالفتح ثم السكون ، من قولهم : رجل قرمان إذا انتهى اللحم : موضع ؛ قاله ابن دريد في جمهرته بالراء .

قرمّاسين : بالفتح ثم السكون ، وبعد الألف سين مكسورة ، وياء ساكنة ، ونون ؛ قال العمراني : موضع منه إلى الزبيدية ثمانية فراسخ ، قلت : أظنه في طريق مكة وليست قرميسين التي قرب همذان . قرمّد : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم ، ودال ، وهو الصخور ، وقيل : حجارة تحرق وتقرّمدها الحياض أي تطلّ ؛ وقرمّد : موضع ؛ قال شاعر :

وقد هاجني منها ، بوّعاء قرمّد

وأجراخ ذي اللهباء ، منزلة قفّر

قرمّس : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم ، وسين مهملة : بلد من أعمال ماردة بالأندلس .

قرمّلاء : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم ، والمذ : موضع ، والقرمّل : دون الشجر الذي لا أصل له .

قرمونية : بالفتح ثم السكون ، وضم الميم ، وسكون الواو ، ونون مكسورة ، وياء خفيفة ، وهاء : كورة بالأندلس يتصل عملها بأعمال إشبيلية غربي قرطبة وشرقي إشبيلية قديمة البنيان عصّت على عبد الرحمن

ابن محمد الأموي فترل عليها بجنوده حتى افتتحها وخرّبها ثم عادت إلى بعض ما كانت عليه ، وبينها وبين إشبيلية سبعة فراسخ وبين قرطبة اثنان وعشرون فرسخاً ، وأكثر ما يقول الناس قرمونة ؛ ينسب إليها خطّاب بن مسلّم بن محمد بن سعيد أبو المغيرة الإيادي القرموني صاحب قرطبة ، سمع من محمد بن عمر بن لُبابة وأسلم بن عبد العزيز وأحمد بن خالد وقاسم بن أصبغ ورحل إلى المشرق وحج سنة ٣٣٢ ، وسمع محمد بن الأعرابي وخلقاً غيره وعاد إلى الأندلس وروى ، وسمع منه ابن الفَرَضِي وذكره في تاريخه وقال : سألت عن مولده فقال سنة ٢٧٤ ، وتوفي لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة ٣٧٢ ، وكان بصيراً بالنحو واللغة ؛ وقال ابن صارة الأندلسي في بعض ملوك العرب وكان قد فتح قرمونة :

أطلّ على قرمونة متجلياً

مع الصبح حتى قلتُ كانا على وعد

فأرملها بالسيف ثم أعارها

من النار أثواب الحِدادِ على النقد

فيا حُسْن ذاك السيف في راحة العلى ،

ويا بَرْد تلك النار في كبِد المجد !

قرميسين : بالفتح ثم السكون ، وكسر الميم ، وياء مثناة من تحت ، وسين مهملة مكسورة ، وياء أخرى ساكنة ، ونون ، وهو تعريب كرمان شاهان : بلد معروف بينه وبين همذان ثلاثون فرسخاً قرب الدّينور وهي بين همذان وحلوان على جادة الحاج ؛ ذكر ابن الفقيه أن قباد بن فيروز نظر في بلاده فلم يجد فيما بين المدائن إلى بلخ بقعة على الجادة أنزه ولا أعذب ماء ولا نسيماً من قرميسين إلى عقبة همذان فأنشأ قرميسين وبني بها لنفسه بناء معتمداً على ألف

كرم وبها قصر شيرين والطاق الذي فيه صورة شبدين
فرس أبرويز وشيرين جاريته ، وقد ذكرت ذلك في
حرف الشين ؛ وقرميسين الدكان الذي اجتمع عليه
ملوك الأرض ، منهم : فَعَفُور ملك الصين وخاقان
ملك الترك وداهر ملك الهند وقيصر ملك الروم عند
كسرى أبرويز ، وهو دُكَان مربع مائة ذراع في
مثلها من حجارة مهندمة مسمرة بمسامير من حديد
لا يبين فيها ما بين الحجرين فلا يشك من رآه أنه
قطعة واحدة ؛ وينسب إليها أبو بكر عمر بن سهل
ابن إسماعيل بن جعد الحافظ القرميسيني الدينوري
الملقب بكدو ، قال شيرويه : قدم همدان سنة
٣١٧ ثم عاد سنة ٣٢٩ ، وروى عن أبي قلابة عبد
الملك بن محمد الرقاشي ومحمد بن جهم السمرري
وذكر جماعة من أهل الطبقة وافرة ، روى عنه أبو
الحسين بن صالح وابنه صالح وعبد الرحمن الأنماطي ،
وكان ثقة صدوقاً حافظاً ، ويقال إنه كان أفهم
وأحفظ عندهم من ابن وهب ، مات سنة ٣٣٠ .

الْقُرْنَتَان : ثنية القُرنة ، والقرنة من كل شيء : حده ،
بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم نون : موضع على أحد
عشر ميلاً من فيد للقاصد مكة فيها بئر ماء ملح غليظ
ورشاؤها عشرة أذرع وهناك بركة مدورة ، وقال
نصر : القرنان ثنية قرنة بين البصرة واليمامة في ديار
تميم عندها أحد طرفي العارض جبل اليمامة بينه وبين
الطرف الآخر مسيرة شهر ، قال ابن الكلبي : ثعلبة
ابن عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة
ابن زيد اللات بن رُفَيْدة يعرف بالفاتك ، وهو الذي
قتل داود بن هبولة السليحي وقال :

نحن الأولى أُرِدَّتْ ظُبَاتُ سُيُوفِنَا
داودَ بين القُرْنَتَيْنِ بحارب

وكذلك إِنَّا لَا تَزَالُ سِيُوفُنَا
تَنْفِي الْعِدَى وَتُقِيدُ رَعْبَ الرَّاعِبِ
خَطَرَتْ عَلَيْهِ رَمَاحُنَا فَرَكْنَتْهُ ،
لَمَّا قَصَدْنَ لَهُ ، كَأَمْسِ الذَّاهِبِ

ويوم القرنين كانت فيه وقعة لغطفان على بني عامر
ابن صعصعة ؛ قال ليبد بن ربيعة :

وَعْدَاةَ قَاعِ الْقُرْنَيْنِ أَتَيْنَهُمْ
رَهْوَاً يَلُوحُ خَلَالَهَا التَّسْوِمُ
بِكُتَابِ رُجُوعِ تَعَوْدِ كِبْشُهَا
نَطَطَحَ الْكَبَاشَ كَأَنَّهُنَّ نَجْمُ
فَارْتُثَ قَتْلَاهُمْ عَشِيَّةَ هَزْمِهِمْ
حَتَّى بَمَنْعَرَجِ الْمَسِيلِ مَقِيمُ

قُرْنِطَاوُوسُ : كلمة مركبة من قرن وطاووس :
موضع ذكره أبو تمام .

قُرْنُفِيلُ : مركبة أيضاً من القرن والفيل : قرية بمصر .

قَرْنٌ : بالتحريك ، وآخره نون ، يقال للحبل الذي
يُقَرَّنُ به البعير قَرْنٌ ، والقرن : السيف والنبل ،
يقال : رجل قارنٌ إذا كانا معه ، والقرن : جعبة
من جلود ، وقيل من خشب ، والقرن : الحمل
المقرون ، والقرن : تباعدٌ ما بين الثنتين وإن تدانت
أصولهما ؛ قال الجوهري : قَرْنٌ ، بالتحريك ، ميقات
أهل نجد ، ومنه أَوَيْسُ الْقَرْنِي ، وقال الغوري : هو
منسوبٌ إلى بني قَرْنٍ ، وغير الجوهري يقوله بسكون
الراء ، وقرنٌ : جبل معروف كان به يوم بني قرن
على بني عامر بن صعصعة لغطفان ؛ قال عبيد الله بن
قيس الرقيبات :

ظَعَنَ الْأَمِيرُ بِأَحْسَنِ الْخَلْقِ ،
وَعَدُوا بَلْبَكَ مَطْلَعِ الشَّرْقِ

مَرَّتْ عَلَى قَرْنٍ يُقَادُ بِهَا
جَمَلٌ أَمَامَ بَرَاذِقِ زُرْقٍ

وَبَدَتْ لَنَا مِنْ نَحْتِ كَلْتِهَا
كَالشَّمْسِ أَوْ كَغَمَامَةِ الْبَرَقِ

مَا صَبَحَتْ بَعْلًا بِرُؤَيْتِهَا
إِلَّا غَدَا بِكَوَاكِبِ الطَّلَقِ

قَرْنٌ : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون ، ومعناه يأتي في اللغة على معانٍ : القرن الجبل الصغير ، والقرن قرن الشاة والبقر وغيرهما ، والقرن من الناس ، قال الله تعالى : ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن ، قال الزجاجي : القرن ثمانون سنة ، وقيل سبعون ، وقال أبو منصور : والذي يقع عندي ، والله أعلم ، أن القرن أهل كل مدة كان فيها نبي أو كان فيها طبقة من أهل العلم قلت السنوات أو كثرت ، والدليل على ذلك قوله ، عليه الصلاة والسلام : خير القرون قرني ، يعني أصحابي ، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، يعني التابعين وتابعي التابعين ، وكأنه مشتق من الاقتران ، والقرن : السن ، يقال : هو على قرنه ، والقرن كالعقلة للمرأة ، والقرن : الدفعة من العرق ، والقرن : الخصلة من الشعر ، والقرن : جمعك بين دابتين في جبل ، والقرن : أحد قرني البئر وهو ما بُني فعرض ليُجعل عليه خشبة توضع عليها البكرة ، وقال ابن الخائف : قرن باليمن سبعة أودية كبار ، منها : الماذنة والغولة والحجلة ومهار وذو دؤم وذو خيشان وذو عسب كلها أخلاط من مراد ؛ والقرن : الحجر الأملس النقي الذي لا أثر عليه ، والقرن : المرة ، يقال : أتيت قرناً أو قرنين أي مرة أو مرتين ، والقرن ، قال الأصمعي : جبل مطلق بعرفات ، وقال الغوري : هو ميقات أهل اليمن والطائف يقال له

قرن المنازل ؛ قال عمر بن أبي ربيعة :

ألم تسأل الربيع أن ينطقا

بقرن المنازل قد أخلقا ؟

وقال القاضي عياض : قرن المنازل وهو قرن الثعالب ، يسكنون الرء : ميقات أهل نجد تلقاء مكة على يوم وليلة ، وهو قرن أيضاً غير مضاف وأصله الجبل الصغير المستطيل المنقطع عن الجبل الكبير ، ورواه بعضهم بفتح الرء ، وهو غلط إنما قرن قبيلة من اليمن ، وفي تعليق عن القاسبي : من قال قرن ، بالإسكان ، أراد الجبل المشرف على الموضع ، ومن قال قرن ، بالفتح ، أراد الطريق الذي يفرق منه فإنه موضع فيه طرق مختلفة مفرقة ، وقال الحسن بن محمد المهلب قرن قرية بينها وبين مكة أحد وخمسون ميلاً وهي ميقات أهل اليمن ، بينها وبين الطائف ذات اليمن ستة وثلاثون ميلاً . وقرن البوابة : واد يجيء من السراة لسعد ابن بكر ولبعض قريش وبه منبر ، وفيه يقول الشاعر :

لا تقمرن على قرن وليته ،

لا إن رَضيت ولا إن كنت مُغتصباً

وقرن مُعَيَّة : من مخاليف الطائف ذكره في الفتوح ، وقيل : قرن واد بين البوابة والمناقب وهو جبل . وقرن ظبي : ماء فوق السعدية ، وقيل : جبل لبني أسد بنجد ، قال ابن مقبل :

أقول وقد سندن بقرن ظبي :

بأي مراء مُشحدرٍ تُماري ؟

فلست كما يقول القوم إن لم
تجامع دارهم بدمشق داري

وقرن غزال : ثنية معروفة ، قال الشاعر :

لبش مناخ الضيف يلتمس القرى
إذا نزلوا بالقرن بدر وضمضم

وَهَلْ يُكْرَمُ الْأَضْيَافُ إِنْ نَزَلُوا بِهِ ،
إِذَا نَزَلُوا ، أَشْغَى لَثِيمٌ وَأَجْدَمٌ
وَقَرْنُ الذُّهَابِ : مَوْضِعٌ آخَرُ فِي قَوْلِ أَبِي دَوَادٍ الْكَلْبِيِّ :
لِمَنْ طَلَّلَ كَعْنَوَانَ الْكِتَابِ
بِبَطْنِ أَوَاقٍ أَوْ قَرْنِ الذُّهَابِ ؟

وَقَرْنٌ : جَبَلٌ بِإِفْرِيقِيَّةٍ لَهُ ذِكْرٌ فِي الْفَتْوحِ ، وَقَرْنٌ
عِشَارٌ : حِصْنٌ بِالْيَمَنِ ، وَقَرْنٌ بِقُلٍّ : حِصْنٌ بِالْيَمَنِ
أَيْضاً ؛ وَقَالَ أَبُو عَمِيدٍ اللَّهُ السَّكُونِيُّ : قَرْنٌ قَرْيَةٌ بَيْنَ
فُلْجٍ وَبَيْنَ مَهَبِ الْجَنْتُوبِ مِنْ أَرْضِ الْيَمَامَةِ فِيهَا نَخْلٌ
وَأَطْوَاءٌ وَلَيْسَ وَرَاءَهَا مِنْ قَرْيِ الْيَمَامَةِ وَلَا مِيَاهَا
شَيْءٌ وَهِيَ لِبَنِي قَشِيرٍ وَلَيْسَتْ مِنَ الْعَارِضِ ؛ وَلِيَاهَا عَنَى
ابْنُ مِقْبَلٍ بِقَوْلِهِ :

وَأَفَى الْخَيْالُ ، وَمَا وَفَاكَ مِنْ أَثَمٍ ،
مَنْ أَهْلُ قَرْنٍ وَأَهْلُ الضِّيقِ مِنْ حَرَمٍ
مَنْ أَهْلُ قَرْنٍ فَمَا اخْتَضَلَ الْعِشَاءُ لَهُ
حَتَّى تَنْوَرَّ بِالزُّورَاءِ مِنْ خَيْمٍ
وَمِيقَصَ قَرْنٍ مَطْلٌ عَلَى عِرْفَاتٍ ؛ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ وَأَنْشَدَ :
وَأَصْبَحَ عَهْدَهَا بِمِيقَصَ قَرْنٍ
فَلَا عَيْنٌ تُحَسِّنُ وَلَا أَنْارُ

وَقَرْنٌ بَاعَرٌ : بِالْيَمَنِ حِصْنٌ ، وَالْقَرْنُ أَيْضاً : قَرْيَةٌ
مِنْ نَوَاحِي بَغْدَادَ بَيْنَ قَطْرَبَيْلَ وَالْمَرْزُوقَةِ ؛ يَنْسَبُ
إِلَيْهَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْقُرْنِيُّ ، وَيُقَالُ ابْنُ أَبِي يَزِيدَ ، يَرْوِي
عَنْ شُعْبَةَ وَحَمَّادَ بْنِ يَزِيدَ ، يَرْوِي عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ
الصَّاعِقَانِيَّ وَعَبَّاسُ الدُّورِيِّ وَغَيْرُهُمَا ، وَلَمْ يَكُنْ بِهِ بَأْسٌ .
الْقَرْنَيْنِ : بِالْفَتْحِ ، ثَنِيَّةُ قَرْنٍ ، قَالَ الْكَنْدِيُّ : فِي
أَعْلَى وَادِي دُولَانَ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ قَلْتٌ يُقَالُ لَهُ
ذَاتُ الْقَرْنَيْنِ لِأَنَّهُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ صَغِيرَيْنِ وَإِنَّمَا يُسْتَرَعُ مِنْهُ
الْمَاءُ نَزْعاً بِالْدَّلَاءِ إِذَا انْخَفَضَ قَلِيلاً .

قَرْنَيْنِ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَسُكُونِ ثَانِيهِ ، وَكَسْرِ النَّونِ ،

وَأَخْرَجَهُ نُونٌ أَيْضاً : قَرْيَةٌ مِنْ رَسْتَاقِ نَيْشَبَكٍ مِنْ نَوَاحِي
سَجِسْتَانَ ، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الْبَلْخِيُّ : قَرْنَيْنِ مَدِينَةٌ
صَغِيرَةٌ لَهَا قَرْيٌ وَرَسَاتِيْقٌ وَهِيَ عَلَى مَرَحَلَةٍ مِنْ سَجِسْتَانَ
عَنْ يَسَارٍ الذَّاهِبِ إِلَى بُسْتٍ عَلَى فَرَسَخَيْنِ مِنْ سُرُورَ ،
مِنْهَا الصَّفَّارُونَ الَّذِينَ تَغْلَبُوا عَلَى فَارَسَ وَخِرَاسَانَ
وَسَجِسْتَانَ وَكِرْمَانَ وَكَانُوا أَرْبَعَةَ إِخْوَةٍ : يَعْقُوبُ
وَعَمْرُو وَطَاهِرٌ وَعَلِيٌّ وَهُمْ بَنُو اللَّيْثِ ، فَأَمَّا طَاهِرٌ فَإِنَّهُ
قَتَلَ بِيَابَ بَسْتٍ ، وَأَمَّا يَعْقُوبُ فَإِنَّهُ مَاتَ بِجَنْدِيسَابُورَ
بَعْدَ أَنْ مَلَكَ أَكْثَرَ بِلَادِ الْعَجَمِ بَعْدَ رَجُوعِهِ مِنْ بَغْدَادَ
وَقَبْرُهُ هُنَاكَ ، وَأَمَّا عَلِيُّ فَكَانَ اسْتَأْمَنَ إِلَى رَافِعِ
بِجَرَجَانَ وَمَاتَ بِدِهِسْتَانَ وَقَبْرُهُ هُنَاكَ ، وَأَمَّا عَمْرُو
فَقُبِّضَ عَلَيْهِ فِي حَرْبٍ وَحُمِلَ إِلَى بَغْدَادَ وَطِيفَ بِهِ عَلَى
فَالِجٍ وَمَاتَ ، وَأَمَّا بَدَأُ أَمْرُهُمْ فَإِنَّ يَعْقُوبَ أَكْبَرَهُمْ
وَكَانَ غُلَامًا لِبَعْضِ الصَّفَّارِينَ يَتَّخِذُهُ فِي عَمَلِ الصَّفْرِ ،
وَكَانَ لَهُمْ خَالَ يُسَمَّى كَثِيرُ بْنُ رِفَاقٍ وَكَانَ قَدْ تَجَمَّعَ
إِلَيْهِ جَمْعٌ مِنْ وَجُوهِ الْخَوَارِجِ وَبَلَغَ السُّلْطَانُ خَبْرَهُ
فَأَنْفَذَ مَنْ حَاصِرَهُ فِي قَلْعَةٍ تَسْمَى مَلَاذَهَ وَضِيقٌ عَلَيْهِ
حَتَّى قُبِضَ عَلَيْهِ وَقَتِلَ وَتَخَلَّصَ هَؤُلَاءُ وَفَرُّوا إِلَى أَرْضِ
بَسْتٍ وَقَدْ صَارَ لَهُمْ ذِكْرٌ وَصِيَتْ ، وَكَانَ بِتِلْكَ النَّاحِيَةِ
رَجُلٌ عِنْدَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ يَظْهَرُونَ الزَّهْدَ وَالْقِتَالَ عَلَى
الْحِسْبَةِ فِي الْغَزْوِ لِلْخَوَارِجِ يُسَمَّى دُرَيْمُ بْنُ نَصْرٍ ، فَصَارَ
هَؤُلَاءُ الْإِخْوَةُ فِي جَمَلَةٍ أَصْحَابُهُ فَقَصَدُوا لِقَاتِلَ الشَّرَاةِ
مُحْتَسِنِينَ فَتَزَلُّوا بِأَبِ سَجِسْتَانَ وَأَظْهَرُوا مِنَ الزَّهْدِ
وَالْتَقَشَفَ مَا اسْتَمَالَ إِلَيْهِمْ الْعَامَةُ حَتَّى صَارُوا فِي دُرَيْمِ
ابْنِ نَصْرٍ وَأَصْحَابُهُ مِنَ الْبَلَدِ وَقَاتَلُوا الشَّرَاةَ ، وَكَانَ لِلشَّرَاةِ
رَئِيسٌ يَعْرِفُ بِعِمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ فَانْتَدَبَ لِقَاتِلِهِ يَعْقُوبُ بْنُ
الْأَيْتِ فَظَهَرَ مِنْهُ فِي ذَلِكَ نَجْدَةٌ وَعَزْمٌ وَحَزْمٌ حَتَّى
قَتَلَ عِمَّارًا وَأَبَادَ ذِكْرَهُ فَجَعَلُوا بَعْدَ ذَلِكَ لَا يَعْرِفُوهُمْ
أَمْرٌ شَدِيدٌ إِلَّا انْتَدَبَ لَهُ يَعْقُوبُ فَعَظُمَ قَدْرُهُ وَاسْتَمَالَ
دُرَيْمُ بْنُ نَصْرٍ حَتَّى مَالُوا إِلَيْهِ وَقَلَدُوهُ الرِّيَاسَةَ عَلَيْهِمْ

الماء رشاؤها نحو أربعين ذراعاً ، وبقرورى يفترق
الطريقان طريق النقرة ، وهو الطريق الأول عن يسار
المصعد ، وطريق معدن النقرة ، وهو عن يمين
المصعد ؛ قال الراجز :

بين قرورى ومرورياتها

قال السكوني ، وقال السكري : قرورى ماء لبني
عبس بين الحاجر والنقرة ؛ وأنشد قول جرير :

أقول إذا أتيت على قرورى
وآل البيد يطرد أطرادا :

عليكم ذا الندى عمر بن ليلي
جواداً سابقاً ورث الجيادا

فما كعب بن مامة وابن سعدى
بأجود منك يا عمر الجوادا

كعب بن مامة الإيادي ، وابن سعدى أوس بن حارثة
ابن لام الطائي ، وقال المهلبى : قرورى ماء بحزن بني
يربوع ؛ قال جرير :

أقول إذا أتيت على قرورى
وآل البيد يطرد أطرادا

القروط : موضع في بلاد هذيل ، قال ساعدة بن جؤية
الهذلي :

وملك هذو الليل برق فهاجتي
يصدع رُمداً مستطيراً عقيرها
أرقت له ، حتى إذا ما عروضة
تحادت وهاجتها بروق تطيرها

أضرب به ضاح فنبطاً أسالة
فمر فاعلى حوزها فخصورها

فرحب فاعلام القروط فكافر
فنخلة تلتى طلحها فسُدورها

وصار الأمر له وصار دريم بن نصر بعد ذلك من أبنائه ،
وما زال محسناً إلى دريم حتى استأذنه دريم في الحج
فأذن له ، فحج وعاد فأقام ببغداد مدة ثم رجع رسولاً
من السلطان إلى يعقوب فنقم عليه قتله واستفحل أمر
يعقوب حتى استولى على خراسان وفارس وكرمان
وخوزستان وبعض العراق ، فلما مات يعقوب صار
الأمر إلى أخيه عمرو بن الليث ف وقعت بينه وبين
إسماعيل الساماني حرب أسر فيها عمرو بن الليث فلم
يُفْلَح بعد ذلك ، وإنما ذكرت قصتهم هنا مع إعراضي
عن مثله لأنك قل ما تجدها في كتاب ، ولقد غبرت
علي مدة لا أعرف لابتداء أمرهم خبراً حتى وقفت
على هذا فكتبته .

قرورى : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الواو ، وراء
أخرى مفتوحة مقصورة ، مرتجل ؛ قال سيبويه : هو
فَعَوَعل فيكون أصله على هذا من القرو وهو القصد ،
وقروت السهم أي قصده ، والقرو أيضاً : شبه حوض
ممدود مستطيل إلى جنب حوض ضخم تردّه الإبل
والغنم وكذلك إن كان من خشب ، والقرو : كل
شيء على طريقة واحدة ، والقرو : أصل النخلة ينقر
فينبذ فيه ، والقرو : ميلغ الكلب ، فعلى هذا يكون
قد ضوعفت الواو والراء فصار قرورو فاستثقلوا
تكرار الواو فقلبوا الأخيرة ، وهي الأصلية لأنها في
آخر الاسم ، ألفاً ، ويجوز أن يكون من القسراً وهو
الظهر فضوعفت الراء وزيدت الواو وبقي آخره على
أصله ، ويجوز أن يكون فَعَولى من قولهم : امرأة
قرور لا تمنع يد لا ميس لأنها تقر وتسكن ولا تنفر ،
والقرو : الماء البارد يغتسل به ، وقد اقتررت به ،
وأصله من القس وهو البرد زيد في آخره ألف للتكثير ؛
وقرورى : موضع بين المعدن والحاجر على اثني عشر
ميلاً من الحاجر فيها بركة لأم جعفر وقصر وبئر عذبة

القُرُوقُ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وآخره قاف أخرى ، من قولهم : قاعٌ قَرِقٌ مستوٍ ، أو من القِرْق وهو لعبُ السدّر من لعب صبيان الأعراب ، والقرق : سنن الطريق ؛ والقروق : واد بين هَجَرَ والصمّان .

قُرُوقِدُ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الواو ، وكسر القاف : مدينة كانت قديمة بين المدائن والنعمانية في طريق واسط .

القُرُوقُ : من حصون اليمن نحو صنعاء لبني الهيرش .

قُرُونُ بَقَر : جمع قرن ، وبقر واحدته بقرة : موضع في ديار بني عامر المجاورة لبَلْحَارِث بن كعب كان به يوم من أيام العرب .

القُرَّةُ : قرية قريبة من القادسية ؛ قال عدي بن زيد العبادي :

أبلغُ خليلي عند هند فلا
زلت قريباً من سواد الحصوص
مُوازِي القُرّة أو دونها
غير بعيد من عُمير اللصوص

عُمير اللصوص : قريتان من الحيرة ؛ وقيل : القرّة دِيرُ القرّة .

القُرَيَاتُ : جمع تصغير القرية : من منازل طيء ، قال أبو عبيد الله السكوني : من وادي القرى إلى تيماء أربع لبال ومن تيماء إلى القريات ثلاث أو أربع ، قال : والقريات دُومة وسُكاكة والقارة .

قِرْيَاضُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وياء مثناة من تحت ، وبعد الألف ضاد معجمة ، مرتجل : اسم موضع .

قُرْيَانُ : موضع في ديار بني جعدة من بني عامر ؛ قال

مالك بن الصمصامة الجعدي :

إذا شئتَ فافقِني إلى جنب غيهبٍ
أجبّ ، ونضوى للقلوص نجيب
فما الأسرُ بعد الخلق شرٌّ بقيةً
من الصدّ والهجران ، وهي قريبُ
ألا أيها الساقى الذي بلّ دلوّه

بقريان يسقي هل عليك رقيب ؟
إذا أنت لم تشربْ بقريان شربةً
وجائشةً الجدران ظِلّتْ تلوب

أحبّ هبوطَ الوادين ، ولاني
لُستَهترٌ بالواديين غريبُ
أحقّاً ، عباد الله ، أن لستُ والحقّ
ولا خارجاً إلا عليّ رقيبُ

ولا زائراً فرداً ولا في جماعة
من الناس إلا قيل أنت مُريب
وهل ريبةٌ في أن تحنّ نجيةً
إلى لقيها أو أن يحنّ عزيز ؟

القُرَيَّتَانِ : بالفتح ، تثنية القرية ، وأصله من قُرُوتِ الأرض إذا تَبَعَتْ ناساً بعد ناس ، وقال بعضهم : ما زلت أستقري هذه الأرض قرية قرية ، ويجوز أن يكون من قولهم : قريت الماء في الحوض أي جيبته ، وجمعه ، وقيل : هي القَرِيّة والقَرِيّة ، بالفتح والكسر ، والكسر يمان ، ونذكر باقي ما يجب ذكره في القرى ؛ والقريتان : مكة والطائف ، وقد ذكرهما تعالى في تنزيله فقال عز من قائل : وقالوا لولا نُزِّلَ هذا القرآن على رجل من القُرَيْتين عظيم ؛ وإياها أراد معن بن أوس بقوله :

لها موردٌ بالقريتين ومصدرٌ
لَفَوّتِ فَلَاةٍ لا تزال تنازله

سليمان بن داود الفارسي في جزء فيه أخبار رواها أبو هاشم وريزة بن محمد بن وريزة الغساني المصري بإسناده إلى وريزة قال : أنبأنا محمد بن نافع الخزاعي أخبرنا محمد بن المؤمل العدوي أنبأنا الوريذة أنبأنا العباس بن إسماعيل بن حماد القريري قال : بلد بين نصيبين والرقّة ؛ قال أنشدني الزبير لإبراهيم بن إسماعيل بن داود :

فَخَرَّتْ عَلَيَّ بِأَنْهَا عَرِيَّةٌ ،
فَتَعَرَّضْتُ لِمُفَاخِرٍ نُقَاطِصٍ
فَأَجَبْتُهَا : إِنِّي ابْنُ كَسْرَى وَابْنُ مِنْ
دَانَ الْمُلُوكِ لَهُ بَغِيرٌ تَرَاضِي
وَلَقَدْ أَقَى عَرْضِي بِمَا مَلَكَتْ يَدِي ،
إِنْ الْعُرُوضُ وَقَايَةَ الْأَعْرَاضِ

قُرَيْشٌ : بالضم ثم الفتح ، تصغير قَرَشٍ : وهو البرد والصقيع ، قال نصر : جبل يذكر مع قرش جبل آخر كلاهما قرب المدينة ، قال : وفي كتاب أبي داود أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أقطع بلان بن الحارث معادن القبلية جَلَسِيَّتَهَا وغوريَّتَهَا وحيث يصلح الزرع من قُرَيْشٍ ، في معجم الطبراني من قُدُس ، والله أعلم .

الْقُرَيْشُ : تصغير الْقَرَشِ ، وهو الجمع من ههنا وههنا ثم يُضَمُّ بعضه إلى بعض ، وقيل : سميت قريش قريشاً لتقرشها إلى مكة من حوالها حين غلب عليها قُصَيٌّ بن كلاب ، وقيل سميت قريش لأنهم كانوا أصحاب تجارة ولم يكونوا أصحاب زرع ولا ضرع ، والقرش : الكسب ، يقال : هو يقرش لعياله ويقرش أي يكسب ، وقد روي عن ابن عباس ، رضي الله عنه ، أنه قال : قريش دابة تسكن البحر تأكل دوابه ، وأنشد :

والقريتان : قرية من النجاج في طريق مكة من البصرة ، قال السكوني : هما قرية عبد الله بن عامر ابن كُرَيْزٍ وأخرى بناها جعفر بن سليمان وبها حصن يقال له العسكر ، وهو بلد نخل بين أضعافه عيون في مائها غِلَظٌ وأهلها يستعذبون من ماء عنيزة ، وهي منها على ميلين ، قال جرير :

تَغْشَى النَّبَاجَ بَنُو قَيْسِ بْنِ حَنْظَلَةَ
وَالْقُرَيْتَيْنِ بِسُرَّاقٍ وَنُزَالٍ

ويقال لقُرَّانٍ ومَلَكُهُمَّ قريتان لبني سُحَيْمٍ باليمامة . والقريتان أيضاً : قرية كبيرة من أعمال حمص في طريق البرية بينها وبين سُحُنَةَ وأَرَكْ أهلها كلهم نصاري ، وقال أبو حذيفة في فتوح الشام : وسار خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، من تدمر إلى القريتين ، وهي التي تدعى حَوَّارِينَ ، وبينها وبين تدمر مرحلتان ؛ وإياها عنى ابن قيس الرقيّات بقوله :

وَسَرَّتْ بَغْلَتِي إِلَيْكَ مِنَ الشَّامِ
مَ ، وَحَوْرَانُ دُونَهَا وَالْعَوِيرُ

وسواءٌ وقريتان وعينٌ الـ
تمر خرقٌ يكلّ فيه البعيرُ

فَاسْتَقَّتْ مِنْ سِجَالِهِ بِسِجَالٍ
لَيْسَ فِيهَا مَنٌّْ وَلَا تَكْدِيرُ

وقد نسب إليها خالد بن سعيد أبو سعيد الكلبي من أهل القريتين ، حدث عن عبد الله بن الوليد العذري ، روى عنه محمد بن عنبسة الحديثي ، قاله في تاريخ دمشق ثم قال في ترجمة عبد الله بن دينار : أبو الوليد العذري الدمشقي ، حدث عن الأوزاعي ، روى عنه خالد بن سعيد أبو سعيد من أهل القريتين ، ويقال خلف بن سعيد فيما يراه ، فاختلف وخالد أصح .

قُرَيْشٌ : قرأت بخط عبد الله بن علي بن محمد بن

وقريش هي التي تسكن البح
رَ بها سميت قريش قريشا

وهذا الوجهُ عندي باردٌ والشعرُ مصنوعٌ جامدٌ ،
والذي تركن إليه نفسي أنه إما أن يكون من التجمع
أو تكون القبيلة سميت باسم رجل منهم يقال له قريش
ابن الحارث بن يخلد بن النضر بن كنانة وكان دليل
بني النضر وصاحب سيرتهم ، وكانت العرب تقول
قد جاءت عيرُ قريش وخرجت قريش ، فغلب عليهم
هذا الاسم ، وهي عدةٌ مواضع سميت بأصحابها ،
منها : مقابر قريش ببغداد وهي مقابر باب التبن التي
فيها قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر
ابن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بكرِ بلاء بن
علي بن أبي طالب ، فنسب إلى قريش
القبيلة ، ونهر قريش : بواسط ، وأبو قريش : قرية
مشهورة بينها وبين واسط فرسخ في طريق المصعد .

القُرَيْشِيَّةُ : هو مثل الأول إلا أنه منسوب نسبة
التأنيث : قرية قرب جزيرة ابن عمر من نواحي
الجزيرة ، ينسب إليها التفاح القريشي ، والقريشيون
الأجناد ينسبون إليها .

القُرَيْظُ : تصغير قرظ ، شجر يدبغ به وهو السَلَمُ :
موضع باليمن يقال له ذو قرظ أو ذو قُرَيْظ ، وقال
سُبَيْع بن الخطيم :

ولقد شهدت الخيل تحمل شِكَّتِي
جرداء مشرفة القذال سَلُوفُ

ترمي أمام الناظرين بمقلة
خوصاء يرفعها اسمٌ مُنِيفُ

ومجالس بيض الوجوه أعزة
حُمُر اللثات ، كلامهم معروفُ

أرباب نخلة والقريظ وساهم ،
أنى كذلك آلفُ مألوفُ

القُرَيْظُ : تصغير القرق ، وقد ذكر معناه في القروق :
موضع قريب من القروق ؛ عن أبي سعيد أحمد بن
خالد الضرير .

القَرَيْنُ : بالفتح ثم الكسر ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ،
وآخره نون ، وهو الذي يقارنك كأنه يصاحبك ،
وأصله من القرن وهو أن يُربط بعيران بجبل واحد ،
والجبل يقال له القَرْن والقَرانُ : وهو موضع ذكره
ذو الرمة فقال :

يردُ فنَّ خَشَباء القرين وقد بدا ،

لهنَّ إلى أرض الستار ، زِيالُها

أي ركن الحُمْر الخشباء وهي القطعة من الأرض
كأنها جبل .

القَرَيْنُ : كأنه تصغير قَرْن ، قَرَيْنُ نجدة : باليمامة
قتل عنده نجدة الحروري .

القُرَيْشَتَانِ : هضبتان طويلتان في بلاد بني نمير ؛ عن
أبي زياد .

القَرِينَةُ : كأنه مؤنث الذي قبله ، اسم روضة بالصمَّان ،
وقيل واد ؛ قال :

جري الرُمثُ في ماء القرينة والسُدُرُ

وأنشد أبو زياد لصاعد :

ألا يا صاحبي قفا قليلاً

على دار القدور فحيّاها

ودار بالشَّمِيط فحيّاها ،

ودارٍ بالقرينة فاسألها

سَقَتها كلُّ واكفة هَتون

تُرَجِّبها جنوبٌ أو صَبَاها

ذكرت في قُباً علته ومعناه ؛ ووادي القرى : واد بين الشام والمدينة وهو بين تيماء وخيبر فيه قرى كثيرة وبها سُمي وادي القرى ، قال أبو المنذر : سمي وادي القرى لأن الوادي من أوله إلى آخره قرى منظومة وكانت من أعمال البلاد وآثار القرى إلى الآن بها ظاهرة إلا أنها في وقتنا هذا كلها خراب ومياها جارية تندفق ضائعة لا يتنفع بها أحد ، قال أبو عبيد الله السكوني : وادي القرى والحجر والحناب منازل قضاة ثم جهينة وعذرة وبلي وهي بين الشام والمدينة يمر بها حاج الشام ، وهي كانت قديماً منازل ثمود وعاد ، وبها أهلكهم الله ، وآثارها إلى الآن باقية ، ونزلها بعدهم اليهود واستخرجوا كظائمها وأساحوا عيونها وغرسوا نخلها فلما نزلت بهم القبائل عقدوا بينهم حلفاً وكان لهم فيها على اليهود طُعْمَةٌ وأكل في كل عام ومنعوا لهم على العرب ودفعوا عنها قبائل قضاة ، وروي أن معاوية بن أبي سفيان مرّ بوادي القرى فتلا قوله تعالى : أنتركون فيما ههنا آمنين في جنات وعيون وزروع ونخل الآية ؛ ثم قال : هذه الآية نزلت في أهل هذه البلدة وهي بلاد ثمود فأين العيون ؟ فقال له رجل : صدق الله في قوله ، أتحب أن أستخرج العيون ؟ قال : نعم ، فاستخرج ثمانين عينا ، فقال معاوية : الله أصدق من معاوية ؛ وكان النعمان بن الحارث الغساني ملك الشام أراد غزو وادي القرى فجذّره نابغة بني ذبيان ذلك بقوله :

تجنّب بني حنّ فلان لقاءهم
كرية وإن لم تلق إلا بصابري

هم قتلوا الطائي بالحجر عتوة
أبا جابر واستنكحوا أمّ جابر

القرنين : بلفظ ثنية القرن هو الذي يقارنك أي يصاحبك ، والقرن أيضاً : الأمير ، والقرن : العين الكحيل ؛ والقرنين : بنوحي اليمامة جيلان ؛ عن الحفصي ، والقرنين ، ثنية قرين : في بادية الشام ؛ كذا قال الحازمي . والقرنين : من قرى مرو ، بينها وبين مرو الروذ وبينها وبين مرو الشاهجان الكبرى خمسة عشر فرسخاً ، وسميت بالقرنين لكونها كانت تُقرن مرة بمرو الشاهجان ومرة بمرو الروذ ، وقد نسب إليها أبو المظفر محمد بن الحسن ابن أحمد القرينبي ، قال أبو عبد الله الحميدي : توفي سنة ٤٣٢ .

القرينتين : تصغير ثنية القرن ، كما تقدم ، وهو بضم أوله ، وفتح ثانية ، وتشديد الياء : موضع في ديار طيء يختصّ ببني جرم منهم عند بؤاعة وهي صحراء عند ردهة القرينين .

القرى : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، والقصر ، جمع قرية قد تقدم بالقرينتين من اشتقاق القرية وأصلها ، ونذكر ههنا ما يختص به فنقول : قال الليث هي القرية والقرية لغتان المكسورة يمانية ومن ثم اجتمعوا في جمعها على القرى فحملوها على لغة من يقول كِسْوَةٌ وكُسَى ، والنسبة إليها قُرُويٌّ ، وأم القرى : مكة ، وقال غيره : هي بفتح القاف لا غير وكسرها خطأ ، وجمعها قرى شاذّ نادر ، قال ابن السكيت : ما كان من جمع فعلة من الياء والواو على فعال كان ممدوداً مثل رَكْوَةٌ وركاء وشكْوَةٌ وشكاء وقشْوَةٌ وقِشَاء ، قال : ولم نسمع في جمع شيء من هذا القصر إلا كَوَّةٌ وكُوًى وقرية وقرى جاء على غير قياس ، قال المؤلف ، رحمه الله : وزاد أبو علي برؤة وبرى وقست أنا عليها قبوة وقُباً ، وقد

وهم ضربوا أنفَ الفزاري بعدما
أتاهم بمعقود من الأمر قاهر
أطمعُ في وادي القرى وجنابه
وقد منعوا منه جميعَ المعاصر ؟

في أبيات ، وحسن ، هو بضم الحاء المهملة والنون
المشددة : ابن ربيعة بن حرام بن ضينة بن عبد بن
كبير بن عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سؤد بن
أسلم بن الحاف بن قضاة ، وأبو جابر : هو الجلّاس
ابن وهب بن قيس بن عبيد بن طريف بن مالك بن
جنداء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن
سعد بن فطرة بن طيء وكان ممن اجتمعت عليه
جديلة طيء ، ولما فرغ رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، من خيبر في سنة سبع امتدّ إلى وادي القرى
فغزاه ونزل به ؛ وقال الشاعر :

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة
بوادي القرى ، إني إذا لسعيد
وهل أرين يوماً به ، وهي أيم
وما رث من جبل الوصال جديد ؟

قرى الخليل : بالفتح ثم الكسر ، والياء مشددة ؛ قال
ابن السكيت : سمعت أبا صاعد الكلابي يقول القرية
أن تؤخذ عصبتان طولهما ذراع ثم يعرض على
أطرافهما عويد يؤسر إليهما من كل جانب بقدر
فيكون ما بين العصبتين أربع أصابع ثم يؤتى بعويد
فيه فرض فيعرض في وسط القرية ويشد طرفاه
بقدر فيكون فيه رأس العمود ، وليس لها معنى مع
ذكر الخليل ، إنما القرية سنن الطريق ، يقال : تنح
عن قرى الطريق أي سننه ، قال ابن جني : لام
القرى باء لقولهم في تكسيره قرّيان ، وقال ابن
جني أيضاً : القرّيان مجاري الماء إلى الرياض ، واحدها

قرى ؛ وقرى الخليل : واد بعينه يصب في ذي
مرخ يحبس الماء وينبت البقل كان يحمل إليه الخليل
فترعاه ، فيجوز على ذلك أن يكون من القرى يعني
يتقرى الخليل أي يطعمها ويضيفها ، قال جرير :

أمسى فؤادك عند الحمي مرهونا ،
وأصبحوا من قرى الخليل غادينا
قادثهم نيةً للبين شاطنة ،
يا حبّ بالبين ، إذ حلت به ، بينا !

البين ، بالكسر : التخوم بين البلدين ، وفي الحماسة
قال جابر بن حريش :

ولقد أرانا يا سميّ بجائل
نرعى القرى فكاساً فالأصفر

وقرى السقي باليمامة ، وقرى سفيان : باليمامة أيضاً .
وقرى بني ملكان : باليمامة أيضاً قرية كان يسكن ذو
الرمة وأهله بها إلى الساعة ؛ قاله الحفصي ؛ وقرى بني
قشير ، قال الحفصي في ذكره نواحي اليمامة : على
شط وادي الفقي مما يلي الشمال قرى يسير ،
والقرى : حيث يستقر الماء .

القرين : تثنية القرى ، وقد جاء ذكره في شعر سيار
ابن هبيرة أحد بني ربيعة بن مالك :

لعمري ! لئن عصماء شط بها النوى
لقد زودت زاداً ، وإن قل ، باقيا
ليالي حلت بالقرتين حلة
وذي مرخ ، يا جنداً ذاك واديا !

وما هي من عصماء إلا تحية
تودع عنها حيث حم ارتحاليا
كفى حزناً ألا تحلّ جملهم
إلي وقد شفّ الحنين جماليا

والأرى شوقاً إليّ بصورهم ،
ولا حاجة من ترك بيتي خاليا

ولاني لأستحيي أخِي أن أرى له
عليّ من الحق الذي لا يرى لها

وعوّراء قد قلت فلم أسمع لها
ولا مثلها من مثل ما قاله لي

فأعرضت عنها أن أقول لقليلها
جواباً وما أكثرت عنها سؤاليا

قُرَى : بضم أوله ، وتشديد ثانيه وفتح ، والقصر ،
يجوز أن يكون فعلاً من القُرّ وهو البرد ، أو من
أقر الله عينه ، أو من قر إذا استقر ، كقولهم : حبلى
من الحبل ومُرّ من المر وصغرى من الصغر : وهو
موضع في بلاد بني الحارث بن كعب ؛ قال جعفر بن
عُلبّة الحارثي :

ألَهْنِي بِقُرَى سَحَبَلٍ حِينَ أَجْلَبَتْ
عَيْنَا الْوَلَايَا وَالْعَدُوَّ الْمَبَاسِلَ

القَرْيَةُ : قد تقدم أن الليث ذكر فيها لغتين القَرْيَةُ
والقَرْيَةُ وما رُدّ عليه وأن أصله من قَرَيْتُ الماء في
الحوض إذا جمعتَه وغير ذلك بما فيه كفاية ؛ ويقال
لليمامة بجملة القَرْيَةِ ، والقَرْيَةِ : قرية بني سدّوس ؛
قال السكوني : من السُّحَيْمِيَةِ إلى قرية بني سدّوس بن
شيبان بن ذُهل وفيها منبر وقصر يقال إن سليمان بن
داود ، عليه السلام ، بناه من حجر واحد من أوله
إلى آخره ، وهي أخصب قرى اليمامة ، لها رُمّانٌ
موصوف ، وربما قيل لها القَرْيَةُ ؛ وقال محبوب بن
أبي العَشَنَظْ النهشلي :

لرَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْحَزْنِ أَوْطَرَفُ
مِنَ الْقَرْيَةِ ، جَرَدٌ غَيْرُ مَحْرُوثٍ

يفوح منه ، إذا مُجّ الندى ، أَرَجَ
يَشْفِي الصَّدَاعَ وَيُنْقِي كُلَّ مَمْنُوثٍ

أشهى وأحلّ لعيني إن مررتُ به
من كرخ بغداد ذي الرّمان والثّوثِ

والليلُ نِصفان : نِصفٌ للهُمومِ فما
أَقْصَى الرُّقَادِ ! وَنِصفٌ للبراغيثِ

أبيتُ حيثُ تُسَامِينِي أَوَائِلُهَا
أَنْزُرُوا وَأَخْلِطُ تَسْبِيحاً بِتَغْوِيثِ

سُودٌ مَدَّ الْجُ في الظّلماء مؤدّةٌ ،
وليسَ مُلْتَمَسٌ منها بِمَنْبُوثِ

قال ابن طاهر القروي : ينسبون جماعة إلى القرية ،
منهم من قال صاحب تاريخ بلخ أنبأنا أبو عبد الله
محمد بن أحمد بن محمد بن شبيب القروي أنبأنا بكر
ابن محمد هو القروي أنبأنا عبد الله بن عبيد أبو حميد
قروي من قرية زبيلاذان وبأصبهان أيضاً منهم ،
وأحمد بن الضحاك القروي من أهل دمشق ، مات
سنة ٢٥٢ ، ذكره أبو عبد الله بن مندة ؛ وقد ينسب
إلى القيروان قروي جماعة ، منهم : أبو الغريب
صاحب تاريخ المغاربة .

القَرْيَةُ : بالضم ثم الفتح ، تصغير القرية : محلّتان ببغداد
إحدهما حريم في دار الخلافة وهي كبيرة فيها محالٌ
وسوق كبير . والقَرْيَةُ أيضاً : محلة كبيرة جداً كالمدينة
من الجانب الغربي من بغداد مقابل مَشْرَعَة سوق
المدرسة النظامية وفي مواضع أخرى ؛ قال ابن الكلبي :
القَرْيَةُ تصغير قرية مكان في جبلي طيء مشهور ؛
قال امرؤ القيس :

أَبَتْ أَجاً أَنْ تَسْلَمَ الْعَامَ رَبَّهَا ،
فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْهَضْ لَهَا مِنْ مَقَاتِلِ

تبیت لبوني بالقُرَيَّةُ أُمَّنًا ،
وأُسْرَحَها غِيَبًا بأَكْثافِ حائل
بنو تُعَلِّ جيرانها وحُماتها ،
وتُصْنَعُ من أبطال سعد ونائل

والقرية : موضع بنو احي المدينة ؛ ذكره ابن
هرمة فقال :

انظر لعلك أن ترى بسوِّقة
أو بالقرية دون مُفضي عاقل
أطعان سودة كالأشياء غواديًا
يسلكن بين أبارق وخمائل

والقرية : من أشهر قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد
ابن الوليد ، رضي الله عنه ، يوم قتل مُسيلمة الكذاب ،
وقال الحفصي : قرية بني سدوس باليمامة بها قصر
بناه الجحّ لسليمان بن داود ، عليه السلام ، وهو من
صخر كله ؛ قال الخطيب :

إن اليمامة شرُّ ساكنها
أهلُ القرية من بني ذُهَل
قوم أباد الله غابريهم
فجميعهم كالحُمُر الطُّحُل

قرية عبد الله : لا أدري من عبد الله إلا أنها مدينة
ذات أسواق وجامع كبير وعمارة واسعة تحت مدينة
واسط بينهما نحو خمسة فراسخ ، بها قبر يزعمون أنه
قبر مسروق بن الأجدع الحمداني ، والله أعلم .

باب القاف والزاي وما يليهما

قَزَحُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وحاء مهملة ، بلفظ
قَوْسِ السماء الذي نهي أن يقال له قَوْسُ قَزَح ،
قالوا : لأن قَزَح اسم للشيطان ولا ينصرف لأنه
معدول معرفة : وهو القرن الذي يقف الإمام عنده

بالمزدلفة عن يمين الإمام وهو الميمنة وهو الموضع
الذي كانت توقد فيه النيران في الجاهلية وهو موقف
قريش في الجاهلية إذ كانت لا تقف بعرفة ، وفي
كتاب لحن العامة لأبي منصور : اختلف العلماء في
تفسير قولهم قَوْسُ قَزَح فروي عن ابن عباس ،
رضي الله عنه ، أنه قال : لا تقولوا قوس قزح
فإن قزح اسم شيطان ولكن قولوا قوس الله ، وقيل :
القزح للطريقة التي فيه ، الواحدة قَزْحَة فمن جعله
اسم شيطان لم يصرفه لأنه كعمر ، ومن قال هو جمع
قَزْحَة وهي خطوط من حمر وصفر وخضر صرفه ،
ويقال : قزح اسم ملك موكل به ، وقيل : قزح
اسم جبل بالمزدلفة رُئي عليه فنسب إليه ، قال
السكري : يظهر من وراء الجبل فيرى كأنه قوس
فسمي قوس قزح ، وأنبأنا أبو المظفر عبد الرحيم بن
أبي سعد السمعاني إجازة إن لم يكن سماعاً قال :
أنبأنا المشايخ أبو منصور الشحامي وأبو سعد الصيرفي
وعبد الوهاب الكرماني وأبونصر الشعري قالوا أنبأنا
شريك بن خلف الشيرازي قال أنبأنا الحاكم أبو عبد
الله بن البيع أنبأنا محمد بن يعقوب أنبأنا زكرياء بن
يحيى أنبأنا سفيان بن عيينة بمنى عن ابن المنكدر عن
عبد الرحمن بن يربوع عن جبير بن الحويرث قال :
رأيت أبا بكر الصديق ، رضي الله عنه ، على قزح
وهو يقول : أيها الناس اصبحوا ، ثم دفع وإني لأنظرُ
إلى فخذه وقد انكشف مما يخرش بعيره بمحجنه .

قَزْدَارُ : بالضم ثم السكون ، ودال مهملة ، وآخره
راء : من نواحي الهند يقال لها قَصْدَار أيضاً ، بينها
وبين بُسْت ثمانون فرسخاً ، وفي كتاب أبي علي
التنوخي : حدثني أبو الحسن علي بن لطيف المتكلم
على مذهب أبي هاشم قال : كنت مجتازاً بناحية
قزدار مما يلي سجستان ومكران وكان يسكنها الخليفة

من الخوارج وهي بلدُهم ودارهم فأنتهيت إلى قرية لهم وأنا عليل فرأيتُ قَرَّاحَ بطيخٍ فابتعتُ واحدة فأكلتها فحُممت في الحال ونمتُ بقيةَ يومي وليلتي في قراح البطيخ ما عرض لي أحدٌ بسوء ، وكنت قبل ذلك دخلت القرية فرأيتُ خياطاً شيخاً في مسجد فسلمتُ إليه رِزْمَةً ثيابي وقلتُ : تحفظها لي ؟ فقال : دَعها في المحراب ، فتركها ومضيت إلى القراح ، فلما أتيت من الغد عُدْتُ إلى المسجد فوجدته مفتوحاً ولم أر الخياطَ ووجدت الرزمة بشدّها في المحراب ، فقلت : ما أجهلَ هذا الخياط ! ترك ثيابي وحدها وخرج ، ولم أشكّ في أنه قد حملها بالليل إلى بيته وردّها من الغد إلى المسجد ، فجلست أفتحها وأخرج شيئاً شيئاً منها فإذا أنا بالخياط فقلت له : كيف خلّفت ثيابي ؟ فقال : أفقَدْتُ منها شيئاً ؟ قلت : لا ، قال : فما سؤالك ؟ قلت : أحبيت أن أعلم ، فقال : تركتها البارحة في موضعها ومضيت إلى بيتي ، فأقبلت أخاصمه وهو يضحك ثم قال : أنتم قد تعودتم أخلاق الأراذل ونشأتم في بلاد الكفر التي فيها السرقة والخيانة وهذا لا نعرفه هنا ، لو بقيت ثيابك مكانها إلى أن تبلى ما أخذها غيرك ، ولو مضيت إلى المشرق والمغرب ثم عُدْتُ لوجدتها مكانها ، فإنّا لا نعرف لصّاً ولا فساداً ولا شيئاً مما عندكم ولكن ربما لحِقْنَا في السنين الكثيرة شيء من هذا فنعلم أنه من جهة غريب قد اجتاز بنا فتركب وراءه فلا يفوتنا فندركه ونقتله إما نتأولُ عليه بكفره وسعيه في الأرض بالفساد فنقتله أو نقطّعه كما نقطّع السُّراقَ عندنا من المرقف فلا نرى شيئاً من هذا ، قال : وسألت عن سيرة أهل البلد بعد ذلك فإذا الأمر على ما ذكره فإذا هم لا يغلقون أبوابهم بالليل وليس لأكثرهم أبوابٌ وإنما شيء يردّ الوحش

والكلاب .

قَزْغُنْدُ : بالفتح ثم السكون ، وغين معجمة مضمومة ، ونون ساكنة ، ودال مهملة : من قرى سمرقند .

قَزْغَزْ : بالفتح ثم السكون ، وقاف أخرى ، وزاي ، وهو علم مرتجل : بناحية القرية بها أضواء لبني سِنْبِس ؛ قال كثير :

رُدَّتْ عليه الحاجة بعدما
خبَّ السَّقاء بقَزْغَزِ القرَّيان

كذا ذكره الخازمي وهو غير محقق فسَطَرْتُهُ ليحقق .

قَزْمَانُ : بالضم ، جمع قَزَمَ مثل حَمَلَ وحُمِّلان ، والقَزَمُ : الدنئ الصغير الجثة من كل شيء من الغنم والجمال والأناسي : وهو اسم موضع ، وقال العمراني : بفتح القاف اسم موضع آخر .

قَزْوِينُك : هو تصغير قَزْوِين بالفارسية لأن زيادة الكاف في آخر الكلمة دليل التصغير عندهم : وهي قرية من قرى الديّنور .

قَزْوِينُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الواو ، وياء مثناة من تحت ساكنة ، ونون : مدينة مشهورة بينها وبين الرّي سبعة وعشرون فرسخاً وإلى أبهر اثنا عشر فرسخاً ، وهي في الإقليم الرابع ، طولها خمس وسبعون درجة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ، قال ابن الفقيه : أول من استحدثها سابور ذو الأكتاف واستحدث أبهر أيضاً ، قال : وحصن قَزْوِينُ يسمّى كشرين بالفارسية وبينه وبين الديلم جبل كانت ملوك الأرض تجعل فيه رابطة من الأساورة يدفعون الديلم إذا لم يكن بينهم هدنة ويحفظون بلدهم من اللصوص ، وكان عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، ولّى البراء بن عازب الرّي في سنة ٢٤ فسار منها إلى أبهر ففتحها ، كما ذكرنا ، ورحل عنها إلى قزوين فأناخ عليها وطلب

أهلها الصلح فعرض عليهم ما أعطى أهل أهر من الشرائط فقبلوا جميع ذلك إلا الجزية فإنهم نفروا منها ، فقال : لا بدّ منها ، فلما رأوا ذلك أسلموا وأقاموا مكانهم فصارت أرضهم عشيرة ثم رتب البراء فيهم خمسمائة رجل من المسلمين فيهم طليحة بن خويلد الأسدي وميسرة العائذي وجماعة من بني تغلب وأقطعهم أرضين وضياعاً لا حقّ فيها لأحد فعمروا وأجروا أنهارها وخفروا آبارها فسمّوا تنّاءها ، وكان نزولهم على ما نزل عليه أساورة البصرة على أن يكونوا مع من شأوا فصار جماعة منهم إلى الكوفة وحالفوا زهرة بن حوية فسموا حمراء الديلم وأقام أكثرهم مكانهم ؛ وقال رجل ممن قدم مع البراء :

قد يعلمُ الديلمُ إذ تحاربُ
لما أتى في جيشه ابن عازبُ
بأنّ ظنَّ المشركين كاذبُ
فكم قطعنا في دُجى الغياهِبِ
من جبلٍ وعِريٍّ ومن سباسبِ

قالوا : ولما ولي سعيد بن العاصي بن أميّة الكوفة بعد الوليد بن عقبة غزا الديلم فأوقع بهم وقدم قزوين فمصرّها وجعلها مغزى أهل الكوفة إلى الديلم ، وكان موسى الهادي لما سار إلى الرّي قدم قزوين وأمر ببناء مدينة بإزائها فهي تعرف بمدينة موسى وابتاع أرضاً يقال لها رُستما باز ووقفها على مصالح المدينة وكان عمرو الرومي تولّاها ثم تولّاها بعده ابنه محمد بن عمرو ، وكان المبارك التركي بنى بها حصناً سماه المباركية وبه قوم من مواليه ، وحدث محمد ابن هارون الأصبهاني قال : اجتاز الرشيد بهمدان وهو يريد خراسان فاعترضه أهل قزوين وأخبروه بمكانهم من بلد العدو وعنائهم في مجاهدتهم وسألوه

النظر لهم وتخفيف ما يلزمهم من عشر غلاتهم في القصبة فسار إلى قزوين ودخلها وبني جامعها وكتب اسمه على بابه في لوح حجر وابتاع بها حوانيت ومستغلات ووقفها على مصالح المدينة وعمارة قُبتّها وسورها ، قال : وصعد في بعض الأيام القُبة التي على باب المدينة وكانت عالية جداً فأشرف على الأسواق ووقع النفيّر في ذلك الوقت فنظر إلى أهلها وقد غلقوا حوانيتهم وأخذوا سيوفهم وتراسهم وجميع أسلحتهم وخرجوا على رايّاتهم ، فأشفق عليهم وقال : هؤلاء قوم مجاهدون يجب أن ننظر لهم ، واستشار خواصّه في ذلك فأشار كلٌّ برأي ، فقال : أصلح ما يُعمل بهؤلاء أن يُحطّ عنهم الخراج ويُجعل عليهم وظيفة القصبة فقط ، فجعلها عشرة آلاف درهم في كل سنة مقاطعة ، وقد روى المحدثون في فضائل قزوين أخباراً لا تصحّ عند الحُفّاظ النّقّاد تتضمّن الحثّ على المقام بها لكونها من الثغور وما أشبه ذلك ؛ وقد تركتها كراهة للإطالة إلا أن منها ما روي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : مثل قزوين في الأرض مثل جنة عدن في الجنان ، وروي عنه أنه قال : ليقاتلن بقزوين قوم لو أقسموا على الله لأبرّ أقسامهم ؛ وكان الحجاج بن يوسف قد أغزى ابنه محمداً الديلم فتزل قزوين وبنى بها مسجداً وكتب اسمه عليه ، وهو المسجد الذي على باب دار بني الجُنَيْد ويسمّى مسجد الثور ، فلم يزل قائماً حتى بنى الرشيد المسجد الجامع ؛ وكان الحوّلِيّ بن الجحّون غزا قزوين فقال :

وبكرُ سوانا عراقيةُ
بمُحازها أو بذى قارها
وتغلبُ حيّ بشطّ الفرات
جزائرُها حول ثرّارها

وَأَنْتَ بَقَرَوِينَ فِي عَصْبَةٍ ،

فَهِيَهَات دَارُكَ مِنْ دَارِهَا

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ قَزْوِينَ يَذْكُرُهَا وَيُفَضِّلُهَا عَلَى أَبْهَرَ :

نَدَامَايَ مِنْ قَزْوِينَ طَوْعاً لِأَمْرِكُمْ ،

فَلِإِنِّي فِيكُمْ قَدْ عَصَيْتُ نَهَاتِي

فَأُحْيُوا أَخَاكُمْ مِنْ ثَرَاكُمْ بِشَرِّةٍ

تُسَدِّي عِظَامِي أَوْ تَبْلُ لَهَاتِي

أَسَاقِيَّتِي مِنْ صَفْوِ أَبْهَرَ هَاكِهِ ،

وَلِنْ يَكْ رَفَقٌ مِنْ هُنَاكَ فَهَاتِي

وَقَدْ التَزَمَ مَا لَا يُلْزِمُهُ مِنَ الْمَاءِ قَبْلَ أَلْفِ الرَّدْفِ ؛

وَقَالَ الطَّرِمَاحُ بْنُ حَكِيمٍ :

خَلِيلِي مُدَّةَ طَرَفِكَ هَلْ تَرَى لِي

ظُعَاتِنَ بِاللَّوَى مِنْ عَوْكَلَانِ ؟

أَلَمْ تَرَ أَنَّ عِرْفَانَ الثَّرِيَّاتِ

يُسَمِّجُ لِي بِقَزْوِينَ احْتِرَانِي ؟

وَيُنْسَبُ إِلَى قَزْوِينَ خَلْقٌ لَا يُحْصَوْنَ ، مِنْهُمْ الْخَلِيلُ

ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخَلِيلِ أَبُو يَعْلَى الْقَزْوِينِي ، رَوَى عَنْ

أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ الْقُرِّي وَغَيْرِهِ ،

رَوَى عَنْهُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ لَالٍ الْفَقِيهَ الْهَمْدَانِي حِكَايَةً

فِي مَعْجَمِهِ وَسَمِعَ هُوَ مِنْ ابْنِ لَالٍ الْكَبِيرِ ، قَالَ

شِيرَوِيهِ : قَالَ حَدَّثَنَا عَنْ ابْنِهِ أَبُو زَيْدٍ الْوَاقِدِيُّ

الْخَلِيلُ الْخَطِيبُ وَأَبُو الْفَتْحِ بْنُ لَالٍ وَغَيْرُهُمَا مِنْ

الْقَزْوِينِيِّينَ وَكَانَ فَهْمًا حَافِظًا ذَكِيًّا فَرِيدَ عَصْرِهِ فِي

الْفَهْمِ وَالذِّكَاةِ ؛ قَالَ شِيرَوِيهِ فِي تَارِيخِهِ هَمْدَانٌ : وَمِنْ

أَعْيَانِ الْأَثَمَةِ مِنْ أَهْلِ قَزْوِينَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَاجَةَ أَبُو

عَبْدِ اللَّهِ الْقَزْوِينِي الْحَافِظُ صَاحِبُ كِتَابِ السَّنَنِ ، سَمِعَ

بَدَمَشَقَ هِشَامَ بْنَ عَمَّارٍ وَدُحَيْمًا وَالْعَبَّاسَ بْنَ الْوَلِيدِ الْخَلَّالَ

وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ بَشِيرٍ بْنُ ذُكْوَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ

وَالْعَبَّاسَ بْنَ عُثْمَانَ وَعُثْمَانَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عِمْرَانَ الذَّاهِلِي

وَهِشَامُ بْنُ خَالِدٍ وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِي ، وَبَصْرَ أَبَا

طَاهِرَ بْنَ سَرَحٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ رُوَيْحٍ وَيُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ،

وَبَحْمَصَ مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفًّى وَهِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْيَزَنِي

وَعَمْرُو بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَبِالْعِرَاقِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي

شَيْبَةَ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْفَزَارِي

وَأَبَا خَيْثَمَةَ زُهَيْرَ بْنَ حَرْبٍ وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَبْدُ اللَّهِ

ابْنُ مَعَاوِيَةَ الْجُمَحِي وَخَلْقًا سِوَاهُمْ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو

الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلْمَةَ الْقَطَّانَ وَأَبُو عَمْرٍو

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَكِيمٍ وَأَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ

ابْنُ رُوحِ الْبَغْدَادِيِّ ، قَالَ ابْنُ مَاجَةَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ :

عَرَضْتُ هَذِهِ النُّسخَةَ ، يَعْنِي كِتَابَهُ فِي السَّنَنِ ، عَلَى أَبِي

زُرْعَةَ فَنَظَرَ فِيهِ وَقَالَ : أَظُنُّ هَذِهِ إِنْ وَقَعَتْ فِي

أَيْدِي النَّاسِ تَعَطَّلَتْ هَذِهِ الْجَوَامِعُ كُلُّهَا ، أَوْ قَالَ

أَكْثَرُهَا ، ثُمَّ قَالَ : لَعَلَّهُ لَا يَكُونُ فِيهِ تَمَامُ ثَلَاثِينَ

حَدِيثًا مِمَّا فِي إِسْنَادِهِ ضَعْفٌ ، أَوْ قَالَ عَشْرِينَ أَوْ نَحْوَ

هَذَا مِنَ الْكَلَامِ ، قَالَ جَعْفَرُ بْنُ إِدْرِيسَ فِي تَارِيخِهِ :

مَاتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَاجَةَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَدُفِنَ يَوْمَ

الثَّلَاثَاءِ لَثَمَانِ بَقِيْنَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةِ ٢٧٣ ، وَسَمِعْتُهُ

يَقُولُ وُلِدْتُ فِي سَنَةِ ٢٠٩ .

الْقَزْوِينِيُّ : بِالزَّايِ ، كَذَا أَمْلَاهُ عَلِيُّ الْمُفَضَّلُ بْنُ أَبِي

الْحِجَاجِ : وَهُوَ حَصْنُ بِالْيَمَنِ .

بَابُ الْقَافِ وَالسِّينِ وَمَا يَلِيهِمَا

قَسَاً : بِالْفَتْحِ ، وَالْقَصْرُ ، مَنْقُولٌ عَنِ الْفِعْلِ الْمَاضِي مِنْ

قَسَاً يَقْسُو قَسْوَةً وَهُوَ الصَّلَابَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ،

وَقَسَاً : مَوْضِعٌ بِالْعَالِيَةِ ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

بِهَجْلٍ مِنْ قَسَا ذَفِيرِ الْخُزَامِي

تَدَاعَى الْجَرِيَاءُ بِهِ الْخَنِينَا

وَقِيلَ : قَسَا قَرْيَةٌ بِمَصْرَ تَنْسَبُ إِلَيْهَا الثِّيَابُ الْقَسِيَّةُ

الَّتِي جَاءَ فِيهَا النِّهْيُ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

وقد ذكر بعد في قس ، وقال ثعلب في قول الراعي :

وما كانت الدّنه لها غير ساعة ،

وجوّ قسا جاوزنّ واليوم يصبح

قال : قسا قارة ببلاد تميم ، يقصر ويمدّ ، تقول بنو ضبّة : إنّ قبر ضبّة بن أدّ بها وتكنوا فيها أبا مانع أي منعناها .

قِسَاءٌ : بالكسر والمدّ ، ذو قساء : موضع عند ذات العُشْر من منازل حاج البصرة بين ماوية والينسوعة ، يجوز أن يكون جمع قَسَوَة مثل قصعة وقيصاع .

قِسَاءٌ : بالضم ، والمدّ ، قرأت بخطّ ابن خنّار اللغوي المصري مما نقله من خطّ الوزير المغربي قُسا ، منوّناً ، وقِسَاءٌ ، ممدوداً : موضع ، وقسا : موضع ، غير منوّن ، هذا نصّ عليه ولم يحتجّ ، قال ابن الأعرابي : أقسى الرجل إذا سكن قساء ، وهو جبل ، وكل اسم على فعّال فهو ينصرف ، وأما قِسَاءٌ فهو على قُسْواء على فعّلاء في الأصل فلم ينصرف لذلك ، قال ذلك الأزهري ؛ وقال جرّان العود النميري :

وكان فؤادي قد صحا ثم هاجه

حمائم وُرُق بالمدينة هُتِف

كان هدير الظالع الرجل وسطّها

من البغعي شريب يغرد مترف

يذكرنا أيامنا بسويقة

وهضب قساء ، والتذكر يشعّف

فبت كأنّ الليل فينان سدرّة

عليها سقيط من ندى الليل ينطف

أراقب لَوْحاً من سهيل كأنه

إذا ما بدا من آخر الليل يطرّف

قساس : بالضم ، وبعد الألف سين أخرى : جبل لبني

نمير ، وقال غيره : قساس جبل لبني أسد ، وإذا قيل بالصاد فهو جبل لهم أيضاً فيه معدن من حديد تنسب السيوف القسائية إليه ؛ قال الراجز يصف فاساً :

أخضر من معدن ذي قساس

كأنه في الحيد ذي الأضراس

يُرمى به في البلد الدّهاس

وقال أبو طالب بن عبد المطلب يخاطب قريشاً في الشعب :

ألا أبلغا عني ، على ذات بيتنا ،

لؤيّاً وخصّاً من لؤيّ بني كعب

ألم تعلموا أنّا وجدنا محمداً

نبياً كموسى خطّ في أوّل الكتب

وأنّ الذي ألصقتم من كتابكم

لكم كائن نحساً كراغية السقب

أفيقوا أفيقوا قبل أن يحفّر الثرى

ويصبح من لم يحنّ ذنباً كذي ذنب

فلسنا ، ورب البيت ، نُسلم أحمداً

لعزاء من عض الزمان ولا كرب

ولما تبين منا ومنكم سوايف

وأيدّ أثيرت بالقسائية الشهب

بمعترك ضنك ترى كسر القنا

به والنسور الطخّم يعكفن كالشرب

وقال أبو منصور : ذكر أبو عبيد عن الأصمعي من

أسماء السيوف القسائية ولا أدري إلى ما نسب ،

وقال شيمر : قساس يقال إنه معدن الحديد بأرمينية

نسب السيف إليه ؛ قال جرير :

إنّ القسائي الذي تُعصى به

خير من الإلف الذي تُعطى به

وقساس أو قساس ، بالفتح : معدن العقيق باليمن ؛
قال جرّانُ العود :

ذكرت الصِّبا فانهلت العين تَدْرِفُ ،

وراجعتك الشوقُ الذي كنت تعرفُ

وكان فؤادي قد صَحَا ثم هاجني

حمامٌ ورُقٌ بالمدينة هُتِفُ

تذكرنا أيامنا بسويقة

وهضب قساس ، والتذكرُ يشَعَفُ

قَسَامِيلُ : بالفتح : قبيلة من اليمن ثم من الأزْد يقال
لهم القساملة لهم خطة بالبصرة تعرف بقسامل هي الآن
عامرة آهلة بين عظم البلد وشاطيء دجلة رأيتها ،
وهي علم مرتجل لا أعرف غيره في اللغة .

قَسَامٌ : بالفتح ، والتخفيف ، وآخره ميم ؛ قال أبو
عبيد : القسام والقسامة الحُسْنُ ، قالوا : القساميُّ
الذي يطوي الثياب ؛ وقسام : اسم موضع ؛ قال
بعضهم :

فهَمَمْتُ ثم ذكرتُ لَيْلَ لِقَاحِنَا

بليوى عَنِيْزَةً أو بنَعَفَ قسام

هكذا ضبطه الأديبي ، ونُقل عن ابن خالويه قُشَامُ ،
بالضم والشين المعجمة ، وقد ذكرته هناك .

قَسْرٌ : اسم لجبل السَّراة ، ورد ذلك في حديث نبوي
ذكره أبو الفرج الأصبهاني في خبر عبد الله القسري
روى عن خالد بن يزيد عن إسماعيل بن خالد بن أبي
خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله
البحلي قال : أسلم أسدُ بن كُرْزٍ ومعه رجل من
ثقيف فأهدى إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قَوْسًا
فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : من أين لك يا أسد
هذه النبعة ؟ فقال : يا رسول الله تنبت بجبالنا بالسراة ،
فقال الثقيفي : يا رسول الله الجبل لنا أم لهم ؟ فقال

النبي ، صلى الله عليه وسلم : الجبل جبلُ قَسْرٍ ، به
سمي قسر بن عَبْقَرٍ ، فقال : يا رسول الله ادْعُ لي ،
فقال : اللهم اجعلْ نصرَك ونصر دينك في عقب أسد
ابن كُرْزٍ ، هذا خبر والله أعلم به ، فإن عقب أسد
كانوا شرَّ عقب وإنه جدُّ خالد بن عبد الله القسري
ولم يكن أضرُّ على الإسلام منه فإنه قاتل عليًّا ،
رضي الله عنه ، في صِفَيْن ولعنه على المنابر عدة سنين .

القَسُّ : بالفتح ، وهو في اللغة النيمة ، وقيل تتبعُ
الشيء وطلبه ؛ قال الليث : قَسَّ موضع في حديث
علي ، رضي الله عنه ، أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
نهي عن لبس القسِّيِّ ، قال أبو عبيد قال عاصم بن
كُليب وهو الذي روى الحديث : سألنا عن القسِّيِّ
فقال هي ثياب يؤتى بها من مصر فيها حرير ، قال
أبو بكر بن موسى : القَسُّ ناحيةٌ من بلاد الساحل
قريبة إلى ديار مصر تنسب إليها الثياب القسيَّة التي
جاء النهي فيها ، وقال شِمْرٌ : قال بعضهم القسِّيُّ
القَزْيُّ أبدلت زايه سيناً ، وأنشد لربيعة بن مَقْرُوم :

جَعَلْتَن عَتِيقَ أَمَاطٍ خُدُوراً ،

وأظهرَن الكَدَّارِيَّ والعُهُونَا

على الأحجاج واستشعرَن رِبْطاً

عراقياً وقَسِيّاً مَصُونَا

قلت : وفي بلاد الهند بين نهر وارا بلد يقال له القَسُّ
مشهور يُجَلَّب منه أنواع من الثياب والمآزر الملونة ،
وهي أفخر من كل ما يُجَلَّب من الهند من ذلك
الصنف ، ويجلب منه النيل الذي يُصبغ به ، وهو
أيضاً أفضلُ أنواعه ، وحدثني أحد أثبات المصريين
قال : سألت عرب الحِيفَارِ عن القسِّ فأريتُ شبيهاً
بالتِّلِّ عن بُعد فقل لي هذا القسُّ ، وهو موضع
قريب من الساحل بين القَرَمَا والعريش خراب لا أثر

سَوَارِي تَنْحَى كُلَّ آخِر لَيْلَةٍ
وَصَوَّبَ غَمَامَ بَاكَرَاتِ الْجَنَائِبِ

قَسْطَلَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الطاء ،
وتشديد اللام ، وهاء : مدينة بالأندلس ؛ قد نسب
إليها جماعة من أهل الفضل ، منهم : أبو عمر أحمد
ابن محمد بن دَرَّاج القَسْطَلِي كاتب الإنشاء لابن
أبي عامر وكان شاعراً مُفْلِحاً .

قُسْطَنْطِينِيَّة : ويقال قسطنطينية ، بإسقاط ياء النسبة ؛
قال ابن خَرْداذبِه : كانت رومية دار ملك الروم
وكان بها منهم تسعة عشر ملكاً ونزل بعمورية منهم
ملكان ، وعمورية دون الخليج وبينها وبين القسطنطينية
ستون ميلاً ، وملك بعدهما ملكان آخران برومية ثم
ملك أيضاً برومية قسطنطين الأكبر ثم انتقل إلى
بِزَنْطِيَّة وبنى عليها سوراً وسماها قسطنطينية وهي
دار ملكهم إلى اليوم واسمها إصطنبول وهي دار
ملك الروم ، بينها وبين بلاد المسلمين البحر
المالح ، عَمَرَهَا ملك من ملوك الروم يقال له
قسطنطين فسميت باسمه ، والحكايات عن عظمها
وحُسْنها كثيرة ، ولها خليج من البحر يطفئ
بها من وجهين مما يلي الشرق والشمال ، وجانباها
الغربي والجنوبي في البر ، وسماك سورها الكبير أحد
وعشرون ذراعاً ، وسماك الفصيل مما يلي البحر خمسة ،
بينها وبين البحر فُرْجَة نحو خمسين ذراعاً ، وذكر
أن لها أبواباً كثيرة نحو مائة باب ، منها : باب
الذهب وهو حديد مموه بالذهب ؛ وقال أبو العيال
الهذلي يرثي ابن عَمَّ له قُتِلَ بقسطنطينية :

ذَكَرْتُ أَخِي فَعَاوَدَنِي
رُدَّاعُ الْقَلْبِ وَالْوَصَبُ

أَبُو الْأَضْيَافِ وَالْأَيْتَا
مِ سَاعَةٍ لَا يُعَدُّ أَبُ

فيه ، وقال الحسن بن محمد المهلب المصري : الطريق
من القسطنطينية إلى غَزَّة على الساحل من الفرما إلى رأس
القس وهو لسان خارج في البحر وعنده حصن يسكنه
الناس ولهم حدائق وأجنَّة وماء عذب ويزرعون زرعاً
ضعيفاً بلا ثَوَرٍ ميلاً ، وهذا يؤيد ما حكاه لي المقدم
ذكره ، وكان الحاكي لهذا قد صنف للعزیز صاحب
مصر كتاباً ، وكانت ولايته في سنة ٣٦٥ ، ووفاته
في سنة ٣٨٦ .

قُسْطَانِيَّة : بالضم ويُرْوَى بالكسر ، وبعد الألف
نون : قرية بينها وبين الرِّيِّ مرحلة في طريق ساوَّة
يقال لها كستانة ؛ ينسب إليها أبو بكر محمد بن الفضل
ابن موسى بن عَزْرَةَ بن خالد بن زيد بن زياد بن
ميمون الرازي القسطنطاني مولى علي بن أبي طالب ،
رضي الله عنه ، يروي عن محمد بن خالد بن حرملة
العَبْدِي وهُدْبَةَ بن خالد وغيرهما ، روى عنه محمد
ابن مَخْلَد وأبو بكر الشافعي وابن أبي حاتم وغيرهم
وكان صدوقاً ؛ وقال سُلَيْم بن أبوب : أرى أصلنا
من قسطنطة وهو على باب الرِّيِّ .

قَسْطَرَّة : بضم الطاء ، وتشديد الراء : مدينة بالأندلس
من عمل جِيَّان بينها وبين بِيَّاسَة .

القَسْطَلُ : بالفتح ثم السكون ، وطاء مهملة مفتوحة ،
ولام ، وهو في لغة العرب الغُبَار الساطع ، وفي
لغة أهل الشام الموضع الذي تَفَرَّق منه المياه ، وفي
لغة أهل المغرب الشاه بلوط الذي يُؤْكَل : وهو
موضع بين حمص ودمشق ، وقيل : هو اسم كورة
هناك رأيتها . وقَسْطَل : موضع قرب البلقاء من
أرض دمشق في طريق المدينة ؛ قال كثير :

سَقَى اللَّهُ حَيًّا بِالْمَوْقَرِ دَارَهُمْ
إِلَى قَسْطَلِ الْبَلَاءِ ذَاتِ الْمَحَارِبِ

أقام لَدَى مدينة آ

ل قسطنطين وانقلبوا

وهي اليوم بيد الأفرنج غلب عليها الروم وملكوها في سنة ... ؛ قال بطليموس في كتاب الملحة : مدينة قسطنطينية طولها ست وخمسون درجة وعشرون دقيقة ، وعرضها ثلاث وأربعون درجة ، وهي في الإقليم السادس ، طالها السرطان ولها شركة في النسر الواقع ثلاث درج في منبر الكفة ، والردف أيضاً سبع درج ، ولها في رأس الغول عرضه كله ، وهي مدينة الحكمة لها تسع عشرة درجة من الحمل ، بيت عاقبتها تسع درج من الميزان ، قال : وليست هذه المدينة كسائر المدن لأن لها شركة في كواكب الشمال ومن ههنا صارت دار ملك ، وقيل : طولها تسع وخمسون درجة ونصف وثلاث ، وعرضها خمس وأربعون درجة ؛ قال الهروي : ومن المناير العجيبة منارة قسطنطينية لأنها منارة موثقة بالرصاص والحديد والبُصْرُم وهي في الميدان إذا هبَّت عليها الرياح أمالتها شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً من أصل كرسيها ويدخل الناس الخزف والجوز في خلل بنائها فتطحنه ؛ وفي هذا الموضع منارة من النحاس وقد قلبت قطعة واحدة إلا أنها لا يُدخل إليها ، ومنارة قريبة من اليمارستان قد ألبست بالنحاس بأسرها وعليها قبر قسطنطين وعلى قبره صورة فرس من نحاس وعلى الفرس صورته وهو راكب على الفرس وقوائمه محكمة بالرصاص على الصخر ما عدا يده اليمنى فإنها سائبة في الهواء كأنه رفعها ليُشير وقسطنطين على ظهره ويده اليمنى مرتفعة في الجو وقد فتح كفته وهو يشير إلى بلاد الإسلام ويده اليسرى فيها كُرَّةٌ ، وهذه المنارة تظهر عن مسيرة بعض يوم للراكب في البحر ، وقد اختلفت أقاويل الناس فيها ، فمنهم من يقول إن

في يده طلسماً يمنع العدو من قصد البلد ، ومنهم من يقول بل على الكرة مكتوب : ملكت الدنيا حتى بقيت بيدي مثل هذه الكرة ثم خرجت منها هكذا لا أملك شيئاً .

قُسْطَلِيَّةٌ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الطاء ، وباء ساكنة ، ولام مكسورة ، وباء خفيفة ، وهاء : مدينة بالأندلس وهي حاضرة نحو كورة البيرة كثيرة الأشجار متدفقة الأنهار تُشبه دمشق ، قال ابن حوقل : في بلاد الجريد من أرض الزاب الكبيرة قسطنطينية ، قال : وهي مدينة كبيرة عليها سور حصين وبها تمر قَسْب كثير يُجلب إلى إفريقية لكن ماءها غير طيب وسعرها غال وأهلها سُراة وهَبِيَّة وإباضية ، وقال البكري ما يدل على أن قسطنطينية التي بإفريقية كورة فقال : فأما بلاد قسطنطينية فإن من مدنها تَوَزَّر والحمة ونَفْطَة ، وتَوَزَّر هي أمها ، وهي مدينة كبيرة ، وقد مرَّ شرحها وشرح قسطنطينية في تَوَزَّر بأنتم من هذا .

قُسْطُونٌ : حصن كان بالروم من أعمال حلب ، نزل عليه أبو علي الحسن بن علي بن ملتهم العقيلي في سنة ٤٨٢ هـ فقاتله وقتل الماء عند أهله فأنزلهم على الأمان ، وكان فيه قوم من أولاد طلحة ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، فوجد فيه ألفاً من البقر والغنم والمعز والخيل والحمير كلها ميتة وخرَّبه .

قَسْمَل : بالفتح ثم السكون : موضع .

القَسَم : بالفتح ثم السكون ، مصدر قَسَمْتُ الشيء أَقْسَمُهُ قَسْماً : اسم موضع ؛ عن الأديبي .

القِسْمِيَّات : كأنه جمع قِسْمِيَّة : موضع في شعر زهير .

قُسُ النَّاطِفِ : بضم أوله ، والناطف بالنون ، وآخره فاء : وهو موضع قريب من الكوفة على شاطئ الفرات الشرقي ، والمروحة : موضع بشاطئ الفرات الغربي كانت به وقعة بين الفرس والمسلمين في سنة ١٣ في خلافة عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وأمير المسلمين أبو عبيد بن مسعود بن عمرو ، قالت الفرس لأبي عبيد : إما أن تعبّر إلينا أو نعبّر إليك ، فقال : بل نحن نعبر إليكم ، فنهاه أهل الرأي عن العبور فلجّ وعبر فكانت الكسرة على المسلمين ، وفي هذه الوقعة قُتل أبو عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي وكان النصر في هذه الوقعة للفرس وانهزم المسلمون وأصيب فيها أربعة آلاف من المسلمين ما بين غريق وقتيل ، ويُعرف هذا اليوم أيضاً بيوم الحسر .

قُسْطَانَةُ : حصن عجب من عمل دائية بالاندلس ؛ منها أبو الوليد بن خميس القسطلاني من وزراء بني مجاهد العامري .

قُسْطَيْنِيَّة : بضم أوله ، وفتح ثانيه ثم نون ، وكسر الطاء ، وياء مثناة من تحت ، ونون أخرى بعدها ياء خفيفة ، وهاء : مدينة وقلعة يقال لها قسطينية الهواء ، وهي قلعة كبيرة جداً حصينة عالية لا يصلها الطير إلا بجهد ، وهي من حدود إفريقية مما يلي المغرب لها طريق واتصال بأكام متناسقة جنوبيتها تمتد منخفضة حتى تساوي الأرض وحوها مزارع كثيرة وإليها ينتهي رحيل عرب إفريقية مغربين في طلب الكلأ ، وتزاور عنها قلعة بني حمّاد ذات الجنوب في جبال وأراض وعيرة ، قال أبو عبيد البكري : ملّ القيروان إلى مَجَانة ثم إلى مدينة يُسْجُس ومن مدينة يُسْجُس إلى قسطينية ؛ وهي مدينة أزليّة كبيرة أهلة ذات حصانة ومنعة ليس يعرف أحصن منها ،

وهي على ثلاثة أنهار عظام تجري فيها السفنُ قد أحاطت بها تخرج من عيون تعرف بعيون أشقار ، تفسيره سَوْداء ، وتقع هذه الأنهار في خندق بعيد القعر مُتّناهي البُعد قد عَقِدَ في أسفله قنطرة على أربع حنايا ثم بُني عليها قنطرة ثانية ثم بُني على الثانية قنطرة ثالثة من ثلاث حنايا ثم بُني فوق ذلك بيتٌ ساوى حافتي الخندق يُعبّر عليه إلى المدينة ويظهر الماء في قعر هذا الوادي من هذا الموضع كالكوكب الصغير لعمقه وبُعده ؛ ومن مدينة قسطينية إلى مدينة مِيلَة ؛ وإليها ينسب عليّ بن أبي القاسم محمد أبو الحسن التميمي المغربي القسطيني المتكلم الأشعري ، قدم دمشق وسمع بها صحيح البخاري من الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي وخرج إلى العراق وقرأ على أبي عبد الله محمد بن عتيق القيرواني ولقي الأئمة ثم عاد إلى دمشق وأكرمه رئيسها أبو داود المضرج بن الصوفي ، وما أظنه روى شيئاً من الحديث لكن قرأ عليه بعض كُتُب الأصول ، وكان يُذكر عنه أنه كان يعمل كيمياء الفضة ، ورأيت له تصنيفاً في الأصول سماه كتاب تنزيه الإله وكشف فضائح المشبهة الحشوية ، وتوفي بدمشق ثامن عشر رمضان سنة ٥١٩ .

القُسُومِيَّة : موضع في ديار بني يربوع قرب طَلَح .
القُسُومِيَّات : بالفتح ؛ قال صاحب العين : الأقسام الحظوظ المقسومة بين العباد ، الواحدة أُقْسُومَة ، فإن كان مشتقاً فإن الكلمة لما طالت أُسْقِطت أَلْفُها لتخفّف عليهم ، وهو قال : القسوميات عادلة عن طريق فلج ذات اليمين وهي ثَمَدٌ فيها ركابا كثيرة ، والثمد : ركابا تملأ فتشرب مشاشتها من الماء ثم تردّه ؛ قال زهير :

فعرّسوا ساعةً في كُثْب أسنمة ،
ومنهم بالقسوميات مُعَرَّكٌ

قُسَيَاءُ : بضم أوله ، وبعد السين ياء مثناة من تحت ، والألف ممدودة ، بوزن شركاء ، فيجوز أن يكون جمع قَسِيٍّ كشريك وشركاء وكُرَمَاء ، وهو قياس في جمع الصفات إما من اسم القبيلة أو من قولهم عامٌ قَسِيٌّ إذا كان شديداً لا مطر فيه : وهو اسم جبل .

قُسَيَاثَا : موضع بالعراق له ذكر في فتوح خالد بن الوليد ، رضي الله عنه .

قُسَيَّانُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وياء مشددة مثناة من تحت ، وألف ، وآخره نون : اسم واد ، وقيل صحراء ؛ وهو في شعر ابن مقبل قال :

ثم استمرّوا وألقوا بيننا لبساً
كما تلبس أخرى النوم بالوسن

شَقَّتْ قُسَيَّانَ وَازَوَّرَتْ وما علمت
من أهل تَرْبَانَ من سوءٍ ومن حسن

كذا ضبطه الأزدي بخطه ، قال : قسيان واد ، ووجدت في العقيق موضعاً قيل في شعر فجاء بالتخفيف ، وهو :

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ بِقُسَيَّانِ
ولم يكُ بِالزُّمَيْلَةِ الْوَرَعِ الْوَانِي

فلعله غيره أو يكون خففه ضرورة أو يكون الأول غلطاً .

القُسَيْمُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وهو فاعل بمعنى مفعول ؛ يقال : القسيم الذي يقاسمك أرضاً أو داراً أو مالاً بينك وبينه ، وهذه الأرض قسيمة هذه الأرض أي عُرِلَتْ عنها ؛ وذات القسيم : واد باليمامة .

قُسَيْنُ : بالضم ثم الكسر والتشديد ، وياء مثناة من تحت ، ونون : كورة من نواحي الكوفة .

قَسِيٌّ : كان مروان بن الحكم قد طرد الفرزدق من المدينة لأمر أنكره عليه ، وكان الفرزدق قد هرب من زياد ، قال الفرزدق : فخرجت أريد اليمن حتى صرت بأعلى ذي قسي : وهو طريق اليمن من البصرة ، إذا رجلٌ قد أقبل فأخبرني بموت زياد فتزلتُ عن الراحلة وسجدت شكراً لله تعالى فرجعت فمدحت عبيد الله بن زياد وهجوت مروان فقلت :

وقفتُ بأعلى ذي قَسِيٍّ مطيبي
أُمَثِّلُ في مروان وابن زياد
فقلت : عبيدُ الله خيرُهما أباً ،
وأدناهما من رَافَةِ وسداد

باب القاف والشين وما يليهما

قُشَابُ : بخط اليزيدي : موضع في شعر الفضل بن العباس اللهي حيث يقول :

سلي عالجْتُ عُلَيَّيَا عن شِبابي ،
وجاورتُ القناطرُ أو قُشَابَا
ألسنا آل بكر نحن منها ،
وإذا كانَ السَّلامُ بها رطابا
لنا الحجران منها والمصلّى ،
وولّانا العليمُ بها الحجابا

قُشَارُ : موضع في شعر خدّاش ؛ عن نصر .

قُشَارَةٌ : بالضم ، والتخفيف ، وهو ما يقشّر عن شجرة من شيء رقيق : وهو ماء لأبي بكر بن كلاب .
قُشَاقِشُ : بلد بضم موت يسكنه كِنْدَةٌ ويقال له كَسَرُ قشاقش ؛ قال أبو سليمان بن يزيد بن الحسن الطائي :

وأوطنَ مِنّا في قصور بَراقش
فما ودَّ وادي الكَسَرِ كسر قشاقش

إلى قَيْنَانِ كُلُّ أَغْلَبَ رَائِش
بِهَالِيلُ لَيْسُوا بِالذَّنَاءِ الْفَوَاحِشُ
وَلَا الْحِلْمُ إِنْ طَاشَ الْحَلِيمُ بِطَاشِ
وَالْكَسْرُ : قَرَى كَثِيرَةً .

قُشَامٌ : بِالضَّمِّ ، الْقَشْمُ : شِدَّةُ الْأَكْلِ وَخَلْطُهُ ،
وَالْقُشَامُ : اسْمٌ لِمَا يُؤْكَلُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْقَشْمِ ، وَالْقُشَامَةُ :
مَا يَبْقَى مِنَ الطَّعَامِ عَلَى الْخَوَانِ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا
انْتَفَضَ الْبُسْرُ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ بِلْحًا قِيلَ أَصَابَهُ الْقُشَامُ ؛
وَقُشَامٌ : اسْمٌ جَبَلٍ ؛ عَنْ ابْنِ خَالَوَيْهِ وَذَكَرَ بِإِسْنَادِهِ
أَنَّهُ قَالَ : قَالَتْ أُنَيْسَةُ زَوْجَةُ جُبَيْهَاءَ الْأَشْجَعِيِّ لَجُبَيْهَاءَ
وَاسْمُهُ يَزِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنُ غُفَيْلَةَ : لَوْ هَاجَرَتْ بَنَاتُ
إِلَى الْمَدِينَةِ وَبَعَتْ لِبَلِّكَ وَافْتَرَضْتَ فِي الْعِطَاءِ كَانَ خَيْرًا
لَكَ ، قَالَ : أَفْعَلُ ، فَأَقْبَلَ بِهَا وَبِإِلَيْهِ حَتَّى إِذَا كَانَ
بِحَرَّةٍ وَأَقَمَ فِي شَرْقِ الْمَدِينَةِ شَرَّعَهَا حَوْضًا وَأَقَامَ
يَسْقِيهَا فَحَنَّتْ نَاقَةً مِنْهَا وَنَزَعَتْ إِلَى وَطَنِهَا وَتَبِعَتْهَا
الْإِبِلُ فَطَلَبَهَا فَنَاقَتْهُ ، فَقَالَ لَزَوْجَتِهِ : هَذِهِ الْإِبِلُ لَا
تَعْقِلُ تَحِينَ إِلَى أَوْطَانِهَا فَنَحْنُ أَوْلَى بِالْحَنِينِ مِنْهَا ،
أَنْتِ طَالِقٌ إِنْ لَمْ تَرْجِعِي ، فَقَالَتْ : فَعَلَ اللَّهُ بِكَ
وَفَعَلَ ، وَرَجَعَ إِلَى وَطَنِهِ وَقَالَ :

قَالَتْ أُنَيْسَةُ : بَعْ تِلَادُكَ وَالتَّمَسْ
دَارًا يَبْثُرُ رَبَّةَ الْأَطَامِ
تَكْتَبُ عِيَالُكَ فِي الْعِطَاءِ وَتَفْتَرِضُ ،
وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ حَازِمُ الْأَقْوَامِ
إِذْ هُنَّ عَنْ حَسْبِي مَدَاوِدُ كُلَّمَا
نَزَلَ الظَّلَامُ بَعْصَبَةٌ أَغْتَامُ
إِنَّ الْمَدِينَةَ لَا مَدِينَةَ فَالزَّمِي
حَقِيفَ السَّارِ وَقِنَّةَ الْأَرْجَامِ
يُحْلَبُ لَكَ اللَّبَنُ الْغَرِيضُ وَيُسْتَرَعُ
بِالْعَيْشِ مَنْ يَمْنُ إِلَى الْيَكِ وَشَامِ

وَتَجَاوَرِي النَّفَرَ الَّذِينَ بَنَسَلَهُمْ
أَرْمَى الْعَدُوَّ إِذَا نَهَضَتْ أَرَامِي
الْبَاذِلِينَ ، إِذَا طَلَبْتُ ، تَلَادَهُمْ
وَالْمَانِعِي ظَهْرِي مِنَ الْحَرَامِ
قُشَّانٌ : بِالْفَتْحِ : نَاحِيَةٌ بِالْأَهْوَازِ قَرِيبَةٌ مِنَ الْفَنْدَمِ
مِنْ عَمَلِهَا ؛ عَنْ نَصْرِ .

قُشَاوَةٌ : بِالضَّمِّ ، وَبَعْدَ الْأَلْفِ وَاوْ ، يُقَالُ : قُشَوْتُ
الْقَضِيبَ أَيَّ خَرَطْتَهُ وَأَقْشَوْتُهُ أَنَا قُشَوًّا ، وَالْمَقْشَوُّ مِنْهُ
قُشَاوَةٌ ؛ وَقُشَاوَةٌ ضَفِيرَةٌ ، وَالضَفِيرَةُ الْمُسْنَأَةُ الْمُسْتَطِيلَةُ
فِي الْأَرْضِ : كَانَتْ بِهَا وَقْعَةٌ لِبْنِي شَيْبَانَ عَلَى سَلِيطِ بْنِ
يَرْبُوعَ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَلِبْنِي أَبِي بَكْرٍ فِي أَعَالِي نَجْدٍ
الْقُشَاوَةُ ، قَالَ أَبُو أَحْمَدَ : قُشَاوَةٌ ، الْقَافُ مَضْمُومَةٌ
وَالشَّيْنُ مَعْجَمَةٌ ، أَسْرَفِيهِ مِنْ فَرَسَانَ بَنِي تَمِيمٍ أَبُو
مُكَلِّيلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ أَسْرَفَ بِسَطَامِ بْنِ قَيْسٍ
وَقَتْلَ ابْنَاهُ بَجُجَيْرَ وَحُرَيْبَ الْأَجِيمِرَ وَقَتْلَ فِيهِ جَمَاعَةً
مِنْ فَرَسَانَ بَنِي تَمِيمٍ ، وَفِيهِ قِيلَ :

أَسْرَفْنَا مَالَكَا وَأَبَا مُكَلِّيلَ ،
وَوَحَرْنَا الْأَجِيمِرَ بِالْعَوَالِي

وَقَالَ جَرِيرُ :

بَشَ الْفَوَارِسُ يَوْمَ نَعَفَ قُشَاوَةٌ
وَالْخَيْلُ عَادِيَةٌ عَلَى بِسْطَامِ

وَيُرْوَى قِنْعُ قُشَاوَةٍ ؛ قَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ :

نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ نَعَفَ قُشَاوَةٌ
إِذَا ثَارَ نَقْعٌ كَالْعَجَاجَةِ أَغْبَرُ

يُوحُونَ مَالَكَهُمْ وَنُوحِي مَالَكَا ،
كُلٌُّ يُحْضُ عَلَى الْقِتَالِ وَيَنْدَمُرُ

صَدَرَ النَّهَارُ يُدْرُ كُلٌُّ وَتِيرَةٌ
بَأَسْنَةٍ مِنْهَا سِمَامٌ تَقَطَّرُ

فتَوَاهَقُوا رَسَلًا كَانَ شَرِيدهم ،
جنح الظلام ، نعم سيف نُفَرُ
ونحنا على شيبان ثم فوارس
لا يَنكَلون إذا الكُماةُ تنزَرُ

قَشْبُ: حصن من قُطُر سرقسطة ؛ ينسب إليه أبو الحسن نفيس بن عبد الخالق بن محمد الهاشمي القشي المقرئ لقيه السلفي بالإسكندرية وكان قرأ القرآن على مشايخ وسمع الحديث وجاور مكة مدة ، قال : وقرأ عليّ بعد رجوعه من مكة وتوجه إلى الأندلس .
قَشْبُورَة: بضم أوله وثانيه ، وسكون الباء الموحدة ، وراء ، ووجدت بعض المغاربة قد كتبه قَشْبُورَة ، بواو : وهي مدينة من نواحي طليطلة من إقليم شِشْلَة بالأندلس ؛ ينسب إليها أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد الأنصاري القشيري ، سمع الحديث بأصبهان من أبي الفتوح أسعد بن محمود بن خلف العجلي ومحمد بن زيد الكُرّاني ، وحدث بما وراء النهر ببخارى وسمرقند ، وكان عالماً بالهندسة ، وتوفي بسمرقند فيما بلغني .

قَشْتَالَة: إقليم عظيم بالأندلس قصبتها اليوم طليطلة وجميعه اليوم بيد الأفرنج .

قَشْتَلِيُون: بالفتح ثم السكون ، وتاء مثناة من فوق ، وسكون اللام ، وباء مثناة من تحت ، وواو ساكنة ، ونون : حصن من أعمال شِيتَبَرِيَة بالأندلس .

القَشَر: بالفتح ثم السكون ، مصدر قشرت العود عن لحائه : اسم أجبل ؛ كذا قاله العمراني .

القَشَم: بالفتح ثم السكون ؛ والقشم : شدة الأكل ، والقشم أيضاً : البُسْر الأبيض الذي يؤكل قبل أن يُدرك ؛ والقشم : اسم موضع .

قِشْمِيرُ: بالكسر ثم السكون ، وكسر الميم ، وباء مثناة من تحت ساكنة ، وراء : مدينة متوسطة لبلاد الهند ، قال : لأنها مجاورة لقوم من الترك فاختلف نسلهم بهم فهم أحسن خلق الله خلقه يُضْرَبُ بنسائهم المثل لمن قامات تامة وصورة سوية وشعور على غاية السبابة والطول والغلظ ، تباع الجارية منهن بمائتي دينار وأكثر ؛ قال مِسْعَر بن مهلهل في رسالته التي ذكرنا في ترجمة الصين : وخرجنا من جاجلتي إلى مدينة يقال لها قشмир كبيرة عظيمة لها سور وخندق محكمات تكون مثل نصف سندابل مدينة الصين وملكيها أكبر من ملك كَلَه وأتم طاعة ، ولهم أعياد في رؤوس الأهلية ، وفي نزول النيرين شرفهما ، ولهم رصد كبير في بيت معمول من الحديد الصيني لا يعمل فيه الزمان ، ويعظمون الثرى ، وأكلهم البرّ ويأكلون المالح من السمك ولا يأكلون البيض ولا يذبحون ، قال : وسرتُ منها إلى كابل ؛ وقد ذكرها بعض الشعراء فقال :

وجولتُ الهندَ وأرض بلخ
وقشмираً وأدّني الكميّتُ

القَشِيبُ: بالفتح ثم الكسر ، وباء مثناة من تحت ، وآخره باء موحدة ، والقشيب في اللغة : المسموم ، يقال : طعام قشيب ورجل قشيب إذا كانا مسمومين ، والقشيب : الحديد من كل شيء ، والقشيب : الخلق ، وهو من الأضداد ؛ عن ابن الأعرابي ؛ والقشيب : قصر باليمن عجيب في جميع أموره ، وكان الذي بناه من ملوكهم شُرْحَبِيل بن يَحْصُب ، وكان في بعض أركانه لوح من الصخر مكتوب فيه : الذي بنى هذا القصر توبل وشجرا ، أمرهما بينائهما شرحبيل بن يحصُب ملك سبا وتهامة وأعرابها ؛ وفي القشيب يقول علقمة بن مرثد بن عكس ذي جدان :

أَقَرَّ من أهله القشيبُ ،
وبان عن أهله الحبيبُ

باب القاف والصاد وما يليهما

القُصَا : بالضم ، والقصر ، كأنه جمع الأقصى مثل
الأصغر والصَّغَرُ والآخِرُ والآخِرُ والأعلى والعَلَى :
اسم ثنية باليمن .

قُصَاصٌ : بالضم ، وقُصَاصُ الشعر : نهاية منبته ،
يقال : ضربه على قُصَاص شعره وقُصَاص شعره
وقُصَاص شعره : وهو جبل لبني أسد .

قُصَاصَةٌ : بمعنى الذي قبله : موضع .

قُصَاوَةٌ : بالضم ، وبعد الألف ياء مثناة من تحت ،
وراء : علم مرتجل لاسم جبل في شعر النابغة :

ألا أبلغا ذُبيانَ عني رسالةً ،

فقد أصبحت عن مذهب الحق جائرةً

فلو شهدت سَهْمٌ وأبناء مالِك

فتعزرتني من مُرَّة المتناصرة

لجاؤوا بجمع لم ير الناس مثله

تضائل منه ، بالعشي ، قُصَاوَةٌ

وقال عبَّاد بن عوف المالكي الأسدي :

لمن ديارٌ عَفَّتْ بالجزع من رِمَمٍ

إلى قُصَاوَةٍ فالجُفْرُ فالهِدَمُ ؟

القُصَبَاتُ : بالفتح ، جمع قَصْبَةٍ ، وقَصْبَةُ القرية
والقصر : وسطه ، وقَصْبَةُ الكورة : مدينتها
العُظْمَى : والقصبات : مدينة بالمغرب من بلاد
البربر ، والقصبات من قرى اليمامة لم تدخل في صلح
خالد أيام مُسَيْلِمَةَ .

قُصْدَارٌ : بالضم ثم السكون ، ودال بعدها أَلَف ،
وراء : ناحية مشهورة قرب غزنة ، وقد تقدم في

قُزْدَار ، وأنها من بلاد الهند ، وكلا القولين من
كتاب السمعاني ، وذكر أبو النضر العتبي في كتاب
اليميني أن قصدار من نواحي السند ، وهو الصحيح ؛
وقصدار : قَصْبَةٌ ناحية يقال لها طُورَان وهي مدينة
صغيرة لها رستاق ومدن ، قال الإصطخري : والغالب
عليها رجلٌ يعرف بمعمَر بن أحمد يخطب للخليفة
فقط ومقامه بمدينة تعرف بكيركابان ، وهي ناحية
خصيبة واسعة الأسعار وبها أعناب ورمال وفواكه
وليس بها نخل ، قال صاحب الفتوح : وولى زيادُ
المنذر بن الحارود العبدى ، ويكنى أبا الأشعث ، ثغر
الهند فغزا البُوقانَ والقَيْقَتانَ فظفر المسلمون وغنموا
وبَثَّ السرايا في بلادهم وفتح قصدار وشتى بها ،
وكان سنان بن سلمة المحبِّق الهذلي فتحها قبله إلا
أن أهلها انتقضوا وبها مات ، وقد قيل فيه :

حلَّ بقصدار فأضحى بها

في القبر لم يَقْفُلْ مع القافلين

لله قصدارٌ وأعنابها

أي فَتَى دُنْيَا ، أجنَّتْ ، ودين !

قصران الداخل وقصران الخارج : بلفظ التثنية ، وما

أظنهم ههنا يريدون به التثنية إنما هي لفظة فارسية
يراد بها الجمع كقولهم : مَرْدَان وزَنَان في جمع
مَرْد ، وهو الرجل ، وزن ، وهي المرأة : وهما
ناحيتان كبيرتان بالريّ في جبالها فيهما حصن مانع
يمنتع على ولاة الريّ فضلاً على غيرهم فلا تزال رهائن
أهله عند من يملك الريّ ، وأكثر فواكه الريّ
من نواحيه ؛ وينسب إليه أبو العباس أحمد بن الحسين
ابن أبي القاسم بن عليّ بن بابا القصراني الأذوني من
أهل قصران الخارج ، وأذن من قراها ، وكان
شيخاً من مشايخ الزيدية صالحاً يرحل إلى الريّ أحياناً
يتبرك به الناس ، سمع المجالس المائتين لأبي سعد

القَصْرُ الأَبْيَضُ : والقصر الأبيض : من قصور الحيرة ، ذكر في الفتوح أنه كان بالرقّة وأظنه من أبنية الرشيد ، وُجد على جدار من جدرانه مكتوباً : حضر عبد الله بن عبد الله ولأمر ما كتمت نفسي وغيتُ بين الأسماء اسمي في سنة ٣٠٥ ، ويقول : سبحان من تحلّم عن عقوبة أهل الظلم والجبرية ، لإخوتي ما أذلّ الغريب وإن كان في صيانة وأشجى قلب المفارق وإن كان آمناً من الخيانة ، وأمور الدنيا عجيبة والأعمار فيها غريبة .

وذو اللبّ لا يلوي إليها بطرفه ،
ولا يقتفيها دار مكث ولا بقاً
تأملْ تَرَ بالقصر خلقاً تحسه
خلا بعد عز كان في الجوّ قد رقّاً
وأمر ونهي في البلاد ودولة
كان لم تكن فيه وكان به الشّقّاً

قصر أبي الخصب : بظاهر الكوفة قريب من السدير بينه وبين السدير ديارات الأساقف ، وهو أحد المتنزّهات يشرف على النجف وعلى ذلك الظهر كله يصعد من أسفله في خمسين درجة إلى سطح آخر أبيض في غاية الحسن ، وهو عجيب الصنعة ، وأبو الخصب بن ورقاء مولى المنصور أحد حجابيه له ذكر في رصافة المنصور أبي جعفر أمير المؤمنين ، وفي قصر أبي الخصب يقول بعضهم :

يا دار ! غيّر رسمها
مرّ الشمال مع الجنوب
بين الخورنق والسدير
ر فبطن قصر أبي الخصب
فالدبر فالنجف الأشم
جبال أرباب الصليب

إسماعيل بن عليّ السّمّان الحافظ من ابن أخيه أبي بكر طاهر بن الحسين بن عليّ بن السّمان عنه ، وكان مولده بأذون سنة ٤٩٥ ، روى عنه السمعاني بأذون . وقصران أيضاً : مدينة بالسند ، عن الحازمي .
القَصْرَانِ : تننية القصر : وهما قصران بالقاهرة وكان يسكنهما ملوكها الذين انقضوا وكانوا ينسبون إلى العلوية ، وهما قصران عظيمان يقصر الوصفُ دونهما عن يمين السوق وشماليه ، والأمير فارس الدين ميمون القصري الذي كان بالشام مشهوراً بالشجاعة والعظم منسوب إليه لأنه ممن رأى في هذا القصر في أيام أولئك ، وكان أصله أفرنجياً مملوكاً لهم ، فلما كان منهم ما كان من ممالك صلاح الدين ظهرت شجاعته فقاد الجيوش إلى أن مات بحلب في رمضان سنة ٦١٦ . والقصران أيضاً : مدينة السرجان بكرمان كانت تسمى القصرين .

القَصْرُ : لهذا اللفظ بهذا الوزن معان ، منها : القصر الغاية ، يقال : قصر ك أن تفعل كذا أي غايتك ، والقصر : المنع ، والقصر : ضم الشيء إلى أصله الأول ، والقصر : تضيق قيد البعير ، والقصر في الصلاة معروف ، والقصر : العشيّ ، والقصر : قصر الثوب معروف ، والقصر المراد به ههنا : هو البناء المشيد العالي المشرف ، مشتق من الحبس والمنع ، ومنه قوله تعالى : حور مقصورات في الخيام ؛ أي محبوسات في خيام من الدر مجوّفات ، ويقال : قد قصرهن على أزواجهن فلا يرّدن غيرهم ، والقصر في مواضع كثيرة إلا أنه في الأعم الأكثر مضاف ، وأنا أرتب على الحروف ما أضيف إليه ليسهل تطلبه ، وإنما فعلنا ذلك لأن أكثر من ينسب إلى هذه المواضع يقال له القصري ، وربما غلب اسم القصر ونُسب إلى ما أضيف إليه .

قصر ابن عامر : من نواحي مكة ؛ قال عمر بن أبي ربيعة :

ذكرتك يوم القصر قصر ابن عامر
بجسم ، فهاجت عبّرة العين تسكبُ
فظلْتُ وظلّتْ أينقُ برحالها
ضومرُ ، يستأنين أيام أركبُ

أحدث نفسي ، والأحاديث جمّة ،
وأكبر همّي والأحاديث زينبُ
إذا طلعتْ شمس النهار ذكرتها ،
وأحدثُ ذِكراها إذا الشمس تغربُ
وإنّ لها ، دون النساء ، لصُحْبتي
وحفظي لها بالشعر حين أشبُّ
وإن الذي يبغي رضائي بذكرها
إليّ وإعجابي بها ، يتَحَبَّبُ

قصر ابن عفان : قال أبو الحسن المدائني : كتب عثمان ابن عفان ، رضي الله عنه ، إلى عبد الله بن عامر أن اتخذ داراً ينزلها من قدم البصرة من أهل المدينة وينزلها من قدم من موالينا ، فاتخذ القصر الذي يقال له قصر ابن عفان وقصر رملة وجعل بينهما فضاء كان لدوابّهم وإبلهم .

قصر ابن عوّان : كان بالمدينة وكان ينزل في شقه اليماني بنو الجذّماء حيّ من اليمن من يهود المدينة كانوا بها قبل الأوس والخزرج ؛ عن نصر .

قصر الأحمريّة : من نواحي بغداد في أقصى كورة الخالص من الجانب الشرقي ، عمّر في أيام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء في أيامنا هذه ، وفي دار الخلافة موضع آخر يقال له قصر الأحمريّة .

قصر الأحنّف : كان الأحنّف بن قيس قد غزا طخارستان في سنة ٣٢ في أيام عثمان وإمارة عبد الله

ابن عامر فحاصر حصناً يقال له سنوّان ثم صالحهم على مال وأمنهم ، يقال لذلك الحصن قصر الأحنّف ؛ ينسب إليه أبو يوسف رافع بن عبد الله القصري ، روى عن يوسف بن موسى المروروذي ، سمع منه بقصر الأحنّف بن قيس أبو سعيد محمد بن عليّ بن النقاش .

قصر الإفريقيّ : مدينة جامعة على مشرف من الأرض ذات مسارح ومزارع كثيرة .

قصر أصبّهان : ويقال له باب القصر إلا أن النسبة إليه قصريّ ؛ وإليه ينسب الحسين بن معمر القصري ، ذكره السمعاني من مشايخه في التحجير .

قصر أمّ حبيب : هي أمّ حبيب بنت الرشيد بن المهدي : وهو من محالّ الجانب الشرقي من بغداد مشرف على شارع الميدان وكان إقطاعاً من الرشيد لعباد بن الحصيب ثم صار جميعه للفضل بن الربيع ثم صار جميعه لأمّ حبيب بنت الرشيد في أيام المأمون ثم صار لبنات الخلفاء إلى أن صرن يُجعلن في قصر المهدي بالرصافة .

قصر أمّ حكيم : بمجرّج الصّفّر من أرض دمشق ، هو منسوب إلى أم حكيم بنت يحيى ، ويقال بنت يوسف ابن يحيى بن الحكم بن العاصي بن أمية وأمها زينب بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وكانت زوجة عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك فطلقها فتزوجها هشام بن عبد الملك فولدت له يزيد بن هشام ، وإليها ينسب أيضاً سوق أم حكيم بدمشق ، وهو سوق القلّاتين ، وكانت معاقرة للشراب ، ومن قولها :

ألا فاسقياني من شرابكما الورد ،
وإن كنتُ قد أنفدتُ فاسترّهنا برُدي

سِوَارِي ودُمُلُوجِي وما ملكتُ يدي
مُبَاحٌ لَكُمْ نَهْبٌ ، فلا تقطعا وردي
ودخل عليها هشام بن عبد الملك وهي مفكرة فقال
لها : في أي شيء تفكرين ؟ فقالت : في قول جميل :

فما مكفهرٌ في رَحَى مُرْجَحِنَةٍ ،
ولا ما أسرت في معاذنها التَّحَلُّ

بأحلى من القول الذي قلت بعدما
تمكّن من حيزوم ناقتي الرحلُ

فليت شعري ما الذي قالت له حتى استحلاه ووصفته ؟
لقد كنت أحبُّ أن أعلمه ، فضحك هشام وقال :
هذا شيء قد أحبّ عمك ، يعني أباه ، أن يعلمه وسأل
عنه من سمع الشعر من جميل فلم يعلمه ، فقالت :
إذا استأثر الله بشيء قاله عنه .

قصر أنس : بالبصرة ، ينسب إلى أنس بن مالك خادم
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

قصر أوس : بالبصرة أيضاً ، ينسب إلى أوس بن ثعلبة
ابن زُفر بن وداعة بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن
عكابة وكان سيد قومه وكان قد ولي خراسان في
الأيام الأموية ؛ وإياه عنى ابن أبي عيينة بقوله :

بغرس كأبكار الجوّاري وتُرْبَةٍ
كأنّ ثراها ماء ورد على مسكٍ

فيا حسن ذاك القصر قصرًا ونزّهةً ،
ويا فيح سهل غير وعير ولا ضنك !

كأنّ قصور القوم ينظرون حوله
إلى ملكٍ مُوفٍ على قبة الملك
يدلُّ عليها مستطيلاً بحسنه ،

ويضحك منها وهي مطرقة تبكي

قصر باجة : مدينة بالأندلس من نواحي باجة قريبة
من البحر زعموا أن العنبر يوجد في سواحلها .

قصر بني خَلَف : بالبصرة ، ينسب إلى خلف آل
طلحة الطلحات بن عبد الله بن خلف بن أسعد بن
عامر بن بياضة بن سبيع بن جُعْثَمَة بن سعد بن مليح
ابن عمرو بن ربيعة وهو خزاعة .

قصر بني عُمَرَ : بغوطة دمشق قرية ؛ منها نُشْبَة بن
حُندُج بن الحسين بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن
صالح بن صُبَيْح بن الحسحاس بن معاوية بن سفيان أبو
الحارث المرمي القصري ، حدث عن وجوده في كتاب
جده الحسين ، وروى عنه تمام الرازي وكتب عنه
أبو الحسين الرازي وقال : مات سنة ٣٥٠ ؛ قاله أبو
القاسم الحافظ .

قصر بَهْرَام جُور : أحد ملوك الفرس : قرب همدان
بقرية يقال لها جَوْهَسْتَه ، والقصر كله حجر واحد
منقورة بيوته ومجالسه وخزائنه وغُرْفُهُ وشُرْفُهُ وسائر
حيطانه ، فإن كان مبنياً بحجارة مهندمة قد لوحك
بينها حتى صارت كأنها حجر واحد لا يبين منها مجمع
حجرين فإنه لعجب ، وإن كان حجراً واحداً فكيف
نقرت بيوته وخزائنه وممراته ودهاليزه وشرفاته فهذا
أعجب لأنه عظيم جداً كثير المجالس والخزائن
والغرف ، وفي مواضع منه كتابة بالفارسية تتضمن
شيئاً من أخبار ملوكهم وسيرهم ، وفي كل ركن من
أركانه صورة جارية عليها كتابة ، وعلى نصف فرسخ
من هذا القصر ناووس الطيبة ، وقد ذكر في موضعه .

قصر جابر : وأكثر ما يسمى مدينة جابر : بين الري
وقزوین من ناحية دَسْتَبِي ، ينسب إلى جابر أحد بني
زِمَان بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي
ابن بكر بن وائل .

قصر الحصن : قصر عظيم قرب سامراء فوق الهاروني
بناه المعتصم للترهة ، وقد تقدم ذكره ، وعنده قتل

بختيار بن معز الدولة بن بويه ، قتله عضد الدولة ابن عمه .
قصر حجاج : محلة كبيرة في ظاهر باب الجابية من مدينة دمشق ، منسوب إلى حجاج بن عبد الملك بن مروان ؛ قاله الحافظ أبو القاسم .

قصر حيفا : بفتح الحاء المهملة ، والياء المثناة من تحتها ، والفاء : موضع بين حيفا وقيسارية ؛ ينسب إليه أبو محمد عبد الله بن علي بن سعيد القيسراني القصري ، سكن حلب وكان فقيهاً فاضلاً حسن الكلام في المسائل ، تفقه بالعراق في النظامية مدة على أبي الحسن الكيا الهراسي وأبي بكر الشاشي وعلق المذهب والخلاف والأصول على أسعد الميهني وأبي الفتح بن برهان وسمع الحديث من أبي القاسم بن بيان وأبي علي بن نيهان وأبي طالب الزيني وارتحل إلى دمشق وعمل بها حلقة المناظرة بالجامع ثم انتقل إلى حلب فبنى له ابن العجمي بها مدرسة درس بها إلى أن مات في سنة ٥٤٣ أو ٥٤٤ ، وقال الحافظ أبو القاسم : مات بحلب سنة ٥٤٢ .

قصر رافع بن الليث بن نصر بن سيار : بسمرقند ؛ ينسب إليه محمد بن يحيى بن الفتح بن معاوية بن صالح البزاز السمرقندي كنيته أبو بكر يعرف بالقصري ، يروي عن عبد الله بن حماد الأملي وغيره ، قال أبو سعد الإدريسي : إنما سمي بالقصري لسكنائه قصر رافع بن الليث .

قصر الرمان : من نواحي واسط ، ذكرناه في رمان ، وقد نسب إليها الرماني .

قصر روناش : بالراء المضمومة ثم الواو الساكنة ، والنون ، وآخره شين معجمة : من كور الأهواز وهو الموضع المعروف بدزبَهْل ومعناه قلعة القنطرة ؛ ينسب إليه جماعة وافرة منهم : أبو إبراهيم إسماعيل

ابن الحسن بن عبد الله القصري أحد العبّاد المجتهدين ، قرى عليه في سنة ٥٥٧ .

قصر ريان : في شرقي دجلة الموصل من أعمال نينوى قرب باعشيقا ، بها قبر الشيخ الصالح أبي أحمد عبد الله بن الحسن بن المثنى المعروف بابن الحداد وكان أسلافه خطباء المسجد بالموصل ، وله كرامات ظاهرة .
قصر الرياح : بكسر الراء ، والياء المثناة من تحت ، والحاء المهملة : قرية بناوحي نيسابور كان أبو بكر وجيه بن طاهر الشحامى خطيبها .

قصر زربي : بالبصرة في سكة المربد في الدباغين كان لمسلم بن عمرو بن الحصين بن أبي قتيبة بن مسلم وكان يليه غلام يقال له زربي ، فلما كثر ولد مسلم ابن عمرو تقاسموه ؛ قال مسكين الدارمي :

أقمت بقصر زربي زماناً
ومربده فدار بني بشير
لعمرك ما الكُناسة لي بأمر
ولا بأب فأكرم من كبير

قصر الزيت : بلفظ الزيت الذي يؤكل ويسرج من الأدهان : بالبصرة قريب من كتلائها ؛ ينسب إليها القاضي أبو محمد عبيد الله بن محمد بن أبي بريدة القصري المعتزلي قاضي فارس ، له كتاب في الانتصار لسيبويه على أبي العباس المبرد في كتاب الغلظة وله كتاب في إعجاز القرآن سألها أبو عبد الله البصري .

قصر السلام : من أبنية الرشيد بن المهدي بالرقّة .

قصر الشمع : بلفظ الشمع الذي يُستصبح به : وهو قصر كان في موضع الفسطاط من مصر قبل تمصير المسلمين لها ، وكان من حديثه : أن الفرس لما اشتدّ ملكها وقويت على الروم حتى تملك الشام ومصر

بدأت الفرس ببناء هذا القصر وجعلت فيه هيكلاً لبیت النار فلم يتم بناؤه على أيديهم، فلما ظهرت الروم تمت بناءه وحصنته وجعلته حصناً مانعاً ولم تزل فيه إلى أن نازله المسلمون مع عمرو بن العاص، كما ذكرناه في الفسطاط، ففتحه، وهيكّل النار هو القبّة المعروفة فيه بقبة الدخان اليوم وتحت مسجد معلق أحدثه المسلمون، وهذا القصر يعرف بباليون، وقد ذكر في موضعه، ولا أدري لم سُمي بالشمع.

قصر شعوب: قصر عال مرتفع، ذكر في الشين في شعوب؛ قال عمر بن أبي ربيعة:

لعمرك ما جاورت غمّدان طائعا
وقصر شعوب أن أكون بها صبّا
ولكنّ حُمتي أضرعتني ثلاثة
مُجرّمة ثم استمرت بنا غيبّا

قصر شيرين: بكسر الشين المعجمة، والياء المثناة من تحت الساكنة، وراء مهملة، وياء أخرى، ونون، وشيرين بالفارسية الحلو، وهو اسم حظية كسرى أبرويز وكانت من أجمل خلق الله، والفرس يقولون: كان لكسرى أبرويز ثلاثة أشياء لم يكن للملك قبله ولا بعده مثلها: فرسه شيديز وجاريته شيرين ومغنيه وعوداه بلهيد؛ وقصر شيرين: موضع قريب من قرميسين بين همذان وحلوان في طريق بغداد إلى همذان وفيه أبنية عظيمة شاهقة يكلّ الطرف عن تحديدها ويضيق الفكر عن الإحاطة بها، وهي إيوانات كثيرة متصلة وخلوات وخزائن وقصور وعقود ومنتزهات ومستشرفات وأروقة وميادين ومسايد وحجرات تدلّ على طول وقوة، قال محمد بن أحمد الهمداني: كان السبب في بناء قصر شيرين، وهو إحدى عجائب الدنيا، أن أبرويز الملك وكان

مقامه بقرميسين أمر أن يُبنى له باغ يكون فرسخين في فرسخين وأن يحصل فيه من كل صيد حتى يتناسل جميعه ووكل بذلك ألف رجل وأجرى على كل رجل في كل يوم خمسة أرغفة من الخبز ورطلين لحماً ودورق خمر، فأقاموا في عمله وتحصيل صيوده سبع سنين حتى فرغوا من جميع ذلك، فلما تمّ واستحكم صاروا إلى البلهيد المغني وسأله أن يخبر الملك بفراغهم مما أمروا به، فقال: أفعّل، فعمل صوتاً وغناه به وسماه باغ نخجيران أي بستان الصيد، فطرب الملك عليه وأمر للصنّاع بمال، فلما سكر قال لشيرين: سلكني حاجة، فقالت: حاجتي أن تُصيّر في هذا البستان نهريّن من حجارة تجري فيهما الخمر وتبني لي بينهما قصرًا لم يُبنَ في مملكتك مثله، فأجابها إلى ذلك وكان السكر قد غلب عليه فأنسي ما سأله ولم تجسر أن تذكره به فقالت لبلهيد: ذكره حاجتي ولك عليّ أن أهب لك ضيعتي بأصبهان، فأجابها إلى ذلك وعمل صوتاً ذكره فيه ما وعد به شيرين وغناه إيّاه، فقال: أذكرتني ما كنت قد أنسيته، وأمر بعمل النهرين وبناء القصر بينهما فبُني على أحسن ما يكون وأحكمه، ووفت لبلهيد بضمائها فنقل عياله إلى هناك، فلذلك صار من يتّمي إليه بأصبهان؛ وقال بعض شعراء العجم يذكر ذلك:

يا طالبي غرر الأماكن
حيّوا الديار ببرزماهين
وسكوا السحاب تجودها
وتسح في تلك الأماكن
وتزور شيديز الملوك
وتشني نحو المساكن
واها لشيرين التي
قرعت فؤادك بالمحاسن

تمضي على غلّوائها
لا تستكين ولا تُداهن
واهاً لمِعْصِمِها المِليح
وللسوالف والمغابن
في كفه الورق المسّ
لك والمطيب والمداهن
وزجاجة تدع الحكيم
م، إذا انتشى، في زي ماجن
أنعظت حين رأيتها،
واهتاج مني كل ساكن
فسقى رِباع الكسروي
ة بالجلال والملائن
دان يسف ربابه،
وتناله أيدي الخواصن

إنما قاله لأن صورتها مصورة في قصرها، كما ذكرناه
في شبديز، وللشعراء فيها وفي صورتها التي هناك
أشعار قد ذكرت بعضها في شبديز.

قصر الطوب: بضم الطاء، وآخره باء موحدة، وهو
الآجر بلغة أهل مصر: بإفريقية، وقد ذكرته في
طوب.

قصر الطين: بكسر الطاء، وآخره نون: من قصور
الحيرة، وقصر الطين: قصر بناه يحيى بن خالد بباب
الشماسية.

قصر العباس بن عمرو الغنوي: كان أميراً مشهوراً
في أيام المقتدر بالله يتولى أعمال ديار مصر في وزارة
ابن الفرات، وأنفذ العباس بن عمرو في أيام المعتضد في
سنة ٢٧٨ إلى البحرين لقتال أبي سعيد الجنابي فالتقى
فظفر الجنابي وقتل جميع من كان مع العباس وأسر
العباس ثم أطلقه ثم ولي عدة ولايات، ومات في سنة

٣٠٥ وهو يتقلد أمور الحرب بديار مصر، فرتب
مكانه وصيف البكتمري فلم يقدر على ضبط العمل
فعزل وولي مكانه جني الصفواني، وقرأت في كتاب
ألفه عميد الدولة أبو سعد محمد بن الحسين بن عبد
الرحيم الوزير: حدثني أبو الهيجاء بن عمران بن شاهين
أمير البطيحة قال: كنت أسير معتمد الدولة أبا المنيع
قرواش بن المقلد ما بين سنجار ونصيبين ثم نزلنا
فاستدعاني بعد النزول وقد نزل بقصر هناك مطل على
بساتين ومياه كثيرة يعرف بقصر العباس بن عمرو
الغنوي، فدخلت عليه وهو قائم في القصر يتأمل كتابة
على الحائط، فلما وقع بصره عليّ قال: اقرأ ما
هنا، فتأملت فإذا على الحائط مكتوب:

يا قصر عباس بن عم
رو كيف فارقك ابن عمرك؟
قد كنت تغتال الدهور
فكيف غالك ريب دهرك؟
واهاً لعزك بل لجودك
بل لمجدك بل لفخرك!

وتحته مكتوب: وكتب علي بن عبد الله بن حمدان
بخطه في سنة ٣٣١ وهو سيف الدولة، وتحته ثلاثة
أبيات:

يا قصر ضعفك الزما
ن وحط من علياء فخرك
وحما محاسن أسطر
شرفت بهن متون جندرك
واهاً لكاتبها الكري
م وقدرها الموفي بقدرك!

وتحته: وكتب الغضنفر بن الحسن بن عبد الله بن
حمدان بخطه سنة ٣٦٢، قلت أنا: وهو أبو تغلب

ناصر الدولة ابن أخي سيف الدولة ، وتحتة مكتوب :

يا قصر ما فعل الأُلى
ضربت قباهم بقعرك ؟
أخنى الزمانُ عليهم
وطواهم تطويل نشرك
واهاً لقاصر عُمُر مَنْ
يحتال فيك وطول عُمُرْكَ

وتحتة مكتوب : وكتب المقلد بن المسيب بن رافع
بخطه سنة ٣٨٨ ، قلت : هذا والد قرواش بن
المقلد أحد أمراء بني عقيل العظماء ، وتحت ذلك
مكتوب :

يا قصر أين ثوى الكرا
مُ الساكنون قديم عصرك ؟
عاصرتهم فبددتهم ،
وشأوتهم طُراً بصبرك
ولقد أطلت تفجعي ،
يا ابن المسيب ، رقم سطرِكَ
وعلمتُ أني لاحقٌ
بك مُدُئِب في قَفْصِي لِثَرْكَ

وتحتة مكتوب : وكتب قرواش بن المقلد سنة ٤٠١ ،
قال أبو الهيجاء : فعجبت من ذلك وقلت له متى كتب
الأمير هذا ؟ قال : الساعة وقد هممت بهدم هذا القصر
فإنه مشؤوم إذ دفن الجماعة ، فدعوت له بالسلامة
وانصرفت ثم ارتحلنا بعد ثلاث ولم يهدم القصر ، وبين
ما كتب سيف الدولة ومعتمدها سبعون سنة كاملة
فعل الزمان بأعيانه ما ترى ، قال : وكتب الأمير
أبو الهيجاء تحت الجميع :

إن الذي قسم المعيشة في الوري
قد خصني بالسير في الآفاق

متردداً لا أستريح من العنا ،
في كل يومٍ أبلى بفراق

قصر عبد الجبار : بنيسابور ، وهو عبد الجبار بن
عبد الرحمن ، وكان ولي خراسان للمنصور سنة ١٤٠
ثم خلع طاعة المنصور فأنفذ إليه من قتله ، وكان في
أول أمره كاتباً ، وإلى هذا القصر ينسب محمد بن
شُعَيْب بن صالح النيسابوري أبو عبد الله القصري ،
سمع قُتَيْبَة بن سعيد وإسحاق بن راهوييه ، روى
عنه علي بن عيسى ومحمد بن إبراهيم الهاشمي .

قصر عبد الكريم : مدينة على ساحل بحر المغرب قرب
سبتة مقابل الجزيرة الخضراء من الأندلس ، قد
نسب إليه بعضهم .

قصر العدسيين : جمع العدسي الذي يطبخ العدس :
وهو قصر كان بالكوفة في طرف الحيرة لبني عمار بن
عبد المسيح بن قيس بن حرملة بن علقمة بن عشير بن
الرماح بن عامر المذمّم بن عوف بن عامر الأكبر بن
عوف بن بكر بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن
ثور بن كلب بن وبرة ، وإنما نسبوا إلى أهمهم عدسة
بنت مالك بن عامر بن عوف الكلبي ، كذا قال ابن
الكلبي في جمهرته ، وهو أول شيء فتحه المسلمون
لما غزوا العراق .

قصر عروة : هو بالعقيق ، منسوب إلى عروة بن الزبير
ابن العوام بن خويلد ، روى عروة بن الزبير أن
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : يكون في
أمّتي خسف وقذفٌ وذلك عند ظهور عمل قوم لوط
فيهم ، قال عروة : فبلغني أنه قد ظهر ذلك فتخشيتُ
عن المدينة وخشيت أن يقع وأنا بها فتزلتُ العقيق وبقي
به قصره المشهور عند بثره وقال فيه لما فرغ منه :

بَنِيَانَهُ فَأَحْسَنًا بَنَاهُ

بِحَمْدِ اللَّهِ فِي وَسْطِ الْعَقِيقِ

تَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ شَزْرًا

يَلُوحُ لَهُمْ عَلَى وَضَحِ الطَّرِيقِ

فَسَاءَ الْكَاشِحِينَ وَكَانَ غِيظًا

لِأَعْدَائِي وَسُرَّ بِهِ صَدِيقِي

وأقام عبدالله بن عروة بالعقيق في قصر أبيه فقيل له :
لم تترك المدينة ؟ فقال : لأنني كنت بين رجلين
حاسد على نعمة وشامت بنكبة ؛ وقال عامر بن
صالح في قصر عروة :

حَبِذَا الْقَصْرُ ذُو الطَّهَارَةِ وَالْيَةِ

رُبُّ بَطْنِ الْعَقِيقِ ذَاتِ الشَّبَاتِ

مَاءُ مُزْنٍ لَمْ يَبْغِ عُرْوَةً فِيهَا

غَيْرَ تَقْوَى الْإِلَهِ فِي الْمَقْطَعَاتِ

بِمَكَانٍ مِنَ الْعَقِيقِ أَنْيَسِ

بَارِدِ الظِّلِّ طَيِّبِ الْغَدَاوَاتِ

وقصر عروة أيضاً : قرية من نواحي بغداد من ناحية
بين النهرين ، سمع بها أبو البركات هبة الله بن المبارك
ابن موسى بن علي السقطي شيئاً من حديث أبي الحسن
محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن النجار التميمي
الكوفي على أبي الفتح محمد بن أحمد بن عثمان بن محمد
ابن القزاز المطبيري الخطيب في سنة ٤٦٣ .

قصر عِسل : بكسر العين ، والسكون ، وآخره لام ،

يقال : رجل عسل مال كما يقال إزاء مال معناه أنه
يسوسه : وهو قصر بالبصرة ، وقد ذكر في عسل .

قصر عيسى : هو منسوب إلى عيسى بن علي بن عبد الله
ابن عباس ، وهو أول قصر بناه الهاشميون في أيام
المنصور ببغداد وكان على شاطئ نهر الرقيل عند
مصبيه في دجلة ، وهو اليوم في وسط العمارة من

الجانب الغربي وليس للقصر أثر الآن إنما هناك محلة
كبيرة ذات سوق تسمى قصر عيسى ، وقد روي أن
المنصور زار عيسى بن علي ومعه أربعة آلاف رجل
فتغدى عنده وجميع خاصته ودفع إلى كل رجل من
الجنود زنبيل فيه خبز وربع جددي ودجاجة وفرخان
وبيض ولحم بارد وحلاوى فانصرفوا كلهم مستمطين
ذلك ، فلما أراد المنصور أن ينصرف قال لعيسى : يا
أبا العباس لي حاجة ، قال : ما هي يا أمير المؤمنين
فأمرك طاعة ؟ قال : تهب لي هذا القصر ، قال : ما
بي ضنّ عنك به ولكنني أكره أن يقول الناس إن
أمير المؤمنين زار عمه فأخرجه من قصره وشرده
وشرّد عياله ، وبعد فإن فيه من حرم أمير المؤمنين
ومواليه أربعة آلاف نفس فإن لم يكن بُدّ من أخذه
فليأمر لي أمير المؤمنين بفضاء يسعني ويسعهم أضرب
فيه مضارب وخيماً أنقلهم إليها إلى أن أبني لهم ما
يؤاريهم ، فقال له المنصور : غمّر الله بك منزلك يا
عم وبارك لك فيه ! ثم نهض وانصرف ؛ وإلى عيسى
هذا ينسب نهر عيسى الذي ببغداد ، وقصر عيسى
أيضاً : بالبصرة بالخرّبية ، قال الأصمعي : قال لي
الفضل بن الربيع : يا أصمعي من أشعر أهل زمانك ؟
قلت : أبو نؤاس حيث يقول :

أَمَا تَرَى الشَّمْسَ حَلَّتِ الْحَمَلَا

وَطَابَ وَزَنُ الزَّمَانِ وَاعْتَدَلَا ؟

فقال : والله إنه لشاعر فطن ذهن ولكن أشعر
منه الذي يقول في قصر عيسى بن جعفر بن سليمان بن
علي بن عبد الله بالخرّبية :

يَا وَادِيَ الْقَصْرِ نَعْمَ الْقَصْرُ وَالْوَادِي

مِنْ مَنَزَلٍ حَاضِرٍ إِنْ شَتَّ أَوْ بَادِي

تَرَى قَرَاظِيهِ وَالْعَيْسَ وَاقِفَةً

وَالضَّبَّ وَالنُّونَ وَالْمَلَّاحَ وَالْحَادِي

يعني ابن أبي عيينة المهلبي .

قصرُ الفِرس : بكسر الفاء ، وسكون الراء ، وسين مهملة ؛ والفِرس : ضربٌ من النبات ، وقد ذكر في الفرس : وهو أحد قصور الخيرة الأربعة .

قصرُ القُلُوس : مدينة بالمغرب قرب وهران .

قصر قَرَنبَا : بفتح القاف والراء ، وسكون النون ، وباء موحدة : موضع بخراسان ، وقيل بمر ، كانت به وقعة لعبد الله بن حازم ببني تميم فهو يوم قَرَنبَا .

قصرُ قُضَاعَةَ : بضم القاف ، والضاد معجمة : قرية من نواحي بغداد قريبة من شهربان من نواحي الخالص ، ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن محاسن بن حسان القصرقضاعي المقرئ الشاعر ، قدم بغداد وقرأ القرآن واحتدى بالشعر وكان حريصاً جشعاً جماعاً متاعاً حصلاً بذلك الحرص مبلغاً من المال ، ومات في شهور سنة ٥٧٥ هـ ، وقال عبد السلام بن يوسف بن محمد الدمشقي الواعظ وأنشدني لنفسه :

غرامي في محبتكم غريمي
كما لفراقكم نَدَمِي نديمي

صَبَاً هَبَّتْ فَأَصْبَتْنِي إِلَيْكُمْ
صَبَابَاتٌ نَسَمَنَ مَعَ التَّسِيمِ

أَلَا هَلْ مُبْلَغٌ سَلَمِي بِسَلَمِي
وَذِي سَلَمٍ سَلَاماً مِنْ سَلِيمٍ ؟

وَهَلْ مِنْ كَاشِفٍ غَمّاً بِغَمِّ
عَرَانِي بَعْدَ سُكَانِ الْغَيْمِ ؟

رُسُومٌ أَقْفَرْتُ مِنْ آلِ لَيْلِي ،
وَعَفَّتْهَا الرُّوَاسِمُ بِالرَّسِيمِ

حَمَامَاتُ الْحَمَى هَيَّجْنَ شَوْقِي ،
وَقَدْ حُمَّتْ مَفَارِقَةُ الْحَمِيمِ

حرامٌ أَنْ يَزُورَ النُّومُ عَيْنِي ،
وَقَدْ حَرَمْنَاهُ حَرَمَ الْحَرِيمِ

عَدِمْتُ الصَّبْرَ حِينَ وَجَدْتُ وَجْدِي
بِكُمْ وَالْعُجْبُ وَجْدَانُ الْعَدِيمِ

وَعَاصَيْتُ اللِّوَاثِمَ فِي هَوَاكُم ،
لَأَنَّ اللَّوْمَ مِنْ خُلُقِ اللَّثِيمِ

أَقْدَمَ نَحْوَكُمْ قَدَمَ اسْتِيَاقِي
لِيَقْدُمَ غَائِبُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ

قصر قَيْرَوَانَ : كانت مدينة عظيمة في قبلي القيروان بينهما أربعة أميال ، أول من أسسها إبراهيم بن الأغلب ابن سالم في سنة ١٨٤ وصارت دار أمراء بني الأغلب ، وكان بها جامع وفيه صومعة مستديرة مبنية بالآجر والعمد سبع طبقات لم يُرَ أحكم منها ولا أحسن منظراً ، وكان بها حمامات كثيرة وأسواق وصهاريج للماء حتى إن أهل القيروان ربما قصروا بهم في بعض السنين الماء فكانوا يجلبونه منها ، وكان في وسطها رحبة واسعة وتجاورها مدينة يقال لها الرصافة خربتاً معاً بعمارة رقادة ، كما ذكرنا في رقادة .

قصر كُتَّامَةَ : مدينة بالجزيرة الخضراء من أرض الأندلس ؛ ينسب إليها صديقنا الفقيه الأديب الفتح بن موسى القصري مدرس المدرسة برأس عين وله شعر حسن جيد ونظم المفصل للزحشري .

قصر كثير : في نواحي الدينور ، ينسب إلى كثير ابن شهاب الحارثي وكان والي همذان والدينور من قبل المغيرة بن شعبة في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه .

قصر كُليِّب : ويقال قصر بني كليب : قرية بصعيد مصر على شرقي النيل قرب فاو .

قصرُ كَنْكَوَرٍ: بفتح الكاف ، وسكون النون ، وكسر الكاف الأخرى ، وفتح الواو ، وآخره راء : بليدة بين همدان وقَرَمِيسين ، وقال ابن المقدسي : قصر اللصوص مدينة على سبعة فراسخ من أسدآباد يقال لها بالفارسية كَنْكَوَر ، من حدث بها من أهل العلم يقال له القصري ، وقال ابن عبد الرحيم : أبو غانم معروف بن محمد بن معروف القصري الملقب بالوزير من أهل قصر كَنْكَوَر ناحية بين همدان والدينور ، كان كاتباً سديداً مليح الشعر كثير المحفوظ تقلد ديوان الإنشاء بمرجان وخلافة الوزارة في أيام مَنُوجهر بن قابوس بن وشمكير ، وكان يتردد في الرسائل بينه وبين محمود بن سُبُكْتِكِين لصباحة وجهه فإن محموداً كان لا يقضي حاجة رسول ورد عليه إذا لم يكن صبيحاً ، وله أشعار حسان ، منها :

تَذَكَّرْ أَخِي ، إن فرق الدهر بيننا ،
أخاً هو في ذكراك أصبح أو أمسى
ولا تنسَ بعد البُعد حقَّ أخوتي ،
فمثلك لا يَنْسَى ومثلي لا يُنسى
ولن يعرف الإنسانُ قدرَ خليله
إذا هو لم يفقد بفقدانه الأُنسا
يقول بفضل النور من خاض ظلمة ،
ويعرف بفضل الشمس من فارق الشما

وقال السلفي : أنشدني أبو العيثل عبد الكريم بن أحمد بن علي الجرجاني بمأمونية زَرَنْد في مدرسته بها قال : أنشدني أبو غانم معروف بن محمد بن معروف القصري لنفسه :

مِحنُ الزمان وإن توالَت تنقضي
بدوامِ عمرٍ والحوادثُ تُقْلَعُ
فالمحنةُ الكبرى التي قد كدَّرت
أمنيةً بمنيةٍ لا تُدْفَعُ

وذكر السلفي عن حدثه قال : كان لأبي غانم القصري أربعمئة غلام يركبون بركوبه ، وكان يدخل الحمام ليلاً فيكون بين يديه شمعٌ معمولٌ من العود والعنبر وأنواع الطيب إلى أن يخرج ، ولم يُحْك عن أحدٍ من الوزراء ما حُكي عنه من التمتع ، قال : ومن شعره :

نحن نخشى الإله في كل كرب
ثم ننساه عند كشف الكروب
كيف نرجو استجابةً لدعاء
قد سَدَدْنَا طريقه بالذنوب ؟

قصرُ الكُوفَةِ : ينسب إليه عبد الخالق بن محمد بن المبارك الهاشمي أبو جعفر بن أبي هاشم بن أبي القاسم القصري الكوفي ، ذكره أبو القاسم تميم بن أحمد البندنجي في تعليقه فقال : القصري من قصر الكوفة مولده في سنة ٥١٣ ، سمع منه القاضي عمر بن علي القرشي وذكره في معجم شيوخه ، قال تميم : ومات ببغداد سنة ٥٨٩ في ثاني رجب ودفن بباب الأزج عند ابن الخلال .

قصرُ اللُّصُوص : قال صاحب الفتوح : لما فتحت نهاوند سار جيشٌ من جيوش المسلمين إلى همدان فترلوا كَنْكَوَر فسرقت دوابٌ من دواب المسلمين فسمي يومئذ قصر اللصوص وبقي اسمه إلى الآن ، وهو في الأصل موضع قصر كَنْكَوَر وهو قصر شيرين ، وقد ذكرنا ، وقال مِسْعَر بن المهلهل : قصر اللصوص بناؤه عجيب جداً وذلك أنه على دكة من حجر ارتفاعها عن وجه الأرض نحو عشرين ذراعاً ، فيه إيوانات وجواسيق وخزائن يتحير في بنائه وحسن نقوشه الأبصار ، وكان هذا القصر معقل أبرويز ومسكنه ومتنزهه لكثرة صيده وعذوبة مائه وحسن

قَصْرُ الْمِنْحِ : مدينة كانت بكرمان في الأقليم الثالث ، طولها إحدى وثمانون درجة ، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة ونصف .

قَصْرُ مَيْدَانِ خَالِصٍ : بدار الخلافة ببغداد .

قَصْرُ النُّعْمَانِ : ينسب إليه محدث ، وهو عند كمال الدين بن جرّادة دام عزه .

قَصْرُ نَفِيسٍ : بفتح النون ، وكسر الفاء ثم ياء ، وسين مهملة : على ميلين من المدينة ، ينسب إلى نفيس بن محمد من موالي الأنصار ، قال أحمد ابن جابر : قصر نفيس منسوب فيما يقال إلى نفيس التاجر بن محمد بن زيد بن عبيد بن معلّى بن لوذان ابن حارثة بن زيد من حلفاء بني زريق بن عبد حارثة من الخزرج ، وهذا القصر بحرة واقم بالمدينة ، واستشهد عبيد بن المعلّى يوم أحد ، ويقال : إن جدّ نفيس الذي بنى قصره بحرة واقم هو عبيد بن مرة وإن عبيداً وأباه من سبني عين التمر ، ومات عبيد أيام الحرّة وكان يكنى أبا عبد الله .

قَصْرُ نَوَاضِحٍ : في بادية البصرة على يوم من دجلة .

قَصْرُ الْوَضَّاحِ : قصر بني للمهدي قرب رصافة ببغداد وقد تولى النفقة رجل من أهل الأنبار يقال له وضّاح فنسب إليه ، وقيل الوضّاح من موالي المنصور ، وقال الخطيب : لما أمر المنصور ببناء الكرخ قلد ذلك رجلاً يقال له الوضّاح بن شبا فبنى القصر الذي يقال له قصر الوضّاح والمسجد فيه ، فهذا يدل على أن قصر الوضّاح بالكرخ ، والله أعلم ؛ وذكره علي بن الجهم فقال :

سقى الله باب الكرخ من متنزه
إلى قصر وضّاح فبركة زلزل

مروجه وصحاريه ، وحول هذا القصر مدينة كبيرة لها جامع ، كذا قال ؛ ونسب إليه أبو سعد عبد العزيز ابن بدر القصري الولاشجردي ، كان قاضي هذا البلد ، سمع الحديث ، ذكره أبو سعد في شيوخه ، مات في حدود سنة ٥٤٠ .

قَصْرُ مَصْمُودَةَ : بالمغرب .

قَصْرُ مُقَاتِلٍ : قصر كان بين عين التمر والشام ، وقال السكوني : هو قرب القطّقطانة وسّلام ثم القُرَيّات ، وهو منسوب إلى مقاتل بن حسان بن ثعلبة بن أوس بن إبراهيم بن أيوب بن مجروف بن عامر بن عَصِيّة بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم ، قال ابن الكلبي : لا أعرف في العرب الجاهلية من اسمه إبراهيم بن أيوب غيرهما وإنما سُمّي بذلك للنصرانية ، وخرّبه عيسى بن علي بن عبد الله ثم جدّد عمارته فهو له ؛ وقال ابن طخّماء الأسدي :

كان لم يكن بالقصر قصر مقاتل
وزورة ظلّ ناعمٌ وصديقٌ

في أبيات ذكرت في زورة ؛ وقال عبيد الله بن الحرّ الجعفي :

وبالقصر ما جرّتموني فلم أخيم ،
ولم أكُ وقافاً ولا طائشاً فشلّ
وبارزت أقواماً بقصر مقاتل ،
وضاربت أبطالاً ونازلت من نزل
فلا بَصْرَةَ أمّي ولا كوفة أبي ،
ولا أنا يثنييني عن الرحلة الكسل
فلا تحسبني ، ابن الزبير ، كنا عس
إذا حلّ أغفّى أو يقال له ارتحل
فإن لم أزرّك الخيل تردّي عوابساً
بفرسانها حولي فما أنا بالبطل

منازل لا يستتبع الغيث أهلها ،
ولا أوجه اللذات عنها بمنزل

منازل لو أن امرأ القيس حلها
لأقصر عن ذكر الدخول فحو مل

إذا لرآني أمنع الودّ شادناً
مقلص أذيال القبا غير مُرسِل

إذا الليل أدنى مضجعي منه لم يقل
عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

سنة وضمين الناظر في الحُساميات من جهة الغرب
النصف الآخر بألف دينار لأنّ يدّه كانت بسطى ،
وما بقي في هذا الموضع اليوم أكثر من خمسين نفساً
من رجال ونساء في بيوت شعثة على حال رثة ؛
قال ابن طاهر : حدث من هذا القصر علي بن محمد بن
علي بن الحسن المكنى أبا الحسن وهو أخو أحمد بن
محمد روى عن عبد الله بن إبراهيم الأزدي وغيره ،
روى عنه ابن أخيه أبو عبد الله أحمد بن أحمد بن
محمد ؛ وعبد الله بن إبراهيم بن محمد بن الحسن الأزدي
القصري الضريز ، حدث عن الحسن الحلواني وأحمد
الدورقي ، روى عنه أبو أحمد بن عدي وأبو بكر
الإسماعيلي وغيرهما ؛ وعبد الكريم بن علي بن أحمد
ابن علي بن الحسين بن عبد الله أبو عبيد الله التميمي
المعروف بابن السني القصري ، روى عن محمد بن
عمر بن زنبور وأبي محمد الأكفاني ، روى عنه أبو
بكر الخطيب ووثقه ، توفي سنة ٤٥٩ ؛ وأبو بكر
محمد بن جعفر بن رئيس القصري ؛ ومحمد بن طوس
القصري الذي ينسب إليه تعليق الكتاب عن أبي علي
الفارسي ؛ قاله أبو منصور المقدّر الأصبهاني في كتاب
له صنفه في ثلب أبي الحسن الأشعري .

قَصْرُ يَانِه : بالياء المثناة من تحت ، وألف ساكنة ثم
نون مكسورة وبعدها هاء ساكنة : هي رومية اسم
رجل وهو اسم لمدينة كبيرة بجزيرة صقلية على سين
جبل يشتمل سورها على زروع وبساتين وعيون
ومياه .

قَصْمٌ : موضع بالبادية قرب الشام من نواحي العراق
مرّ به خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، لما سار من
العراق إلى الشام فصالحه به بنو مشجعة بن التيم بن
النمير بن وبرّة من قضاة ثم أتى منه إلى تدمر .

قَصْرُ ابْنِ هُبَيْرَةَ : ينسب إلى يزيد بن عمر بن هبيرة
ابن معية بن سكين بن خديج بن بغض بن مالك
ابن سعد بن عدي بن قزارة بن ذبيان بن بغض
ابن ريث بن غطفان ، كان لما ولي العراق من قبل
مروان بن محمد بن مروان بنى على فُرَات الكوفة
مدينة فترها ولم يستتمها حتى كتب إليه مروان بن
محمد يأمره بالاجتناب عن مجاورة أهل الكوفة فتركها
وبنى قصره المعروف به بالقرب من جسر سُورَا ،
فلما ملك السفاح نزل واستتم تسقيف مقاصير فيه
وزاد في بنائه وسماه الهاشمية ، وكان الناس لا يقولون
إلا قصر ابن هبيرة على العادة الأولى ، فقال : ما
أرى ذكر ابن هبيرة يسقط عنه ، فرفضه وبني حياله
مدينة ونزلها أيضاً المنصور واستتم بناء كان قد بقي
فيها وزاد فيها أشياء وجعلها على ما أراد ثم تحوّل
منها إلى بغداد فبنى مدينة وسماه مدينة السلام ؛ قال
هلال بن المحسن في كتاب بغداد وذكر خرابها :
وأما قصر ابن هبيرة فلاني أذكر فيه عدة حمّامات
وكثيراً من الناس منهم قضاة وشهود وعُمّال وكُتّاب
وأعوان وتُتّاء وتُجّار ، وكنت أحدث بذلك
شرف الدولة بن علي في سنة ٤١٥ على ضمان النصف
من سوق الغزل بها وضمّته بسبعمئة دينار في كل

وذو القصة : ماء لبني طريف في أجلا ، وبني طريف
موصوفون بالملاحه ؛ قال الشاعر :

يُسَبِّحُ بَعْدَ دِيٍّ بِحَجَرٍ تَصْطَلِيهِمَا
عِذَابُ الثَّيَابِ مِنَ طَرِيفِ بْنِ مَالِكٍ

وقيل : ذو القصة جبل في سَلَمَى من جبلي طيء
عند سقف وغضور ، وقال نصر : ذو القصة موضع
بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً ، وهو طريق
الرَبْدَة ، وإلى هذا الموضع بعث رسول الله ، صلى
الله عليه وسلم ، محمد بن مسَلَمَة إلى بني ثعلبة بن
سعد ، وفي كتاب سيئف : خرج أبو بكر ، رضي
الله عنه ، إلى ذي القصة وهو على بريد من المدينة
تلقاء نجد فقطع الجنود فيها وعقد فيها الألوية .
والقصة : مدينة بالهند ؛ عنه أيضاً .

القُصْبِيَّةُ : تصغير القَصْبَة ، وهو اسم لمدينة الكورة ،
ويقال : كورة كذا قصبتها فلانة ، يعني أنها أشهر
مدينة بها ؛ والقصة : واحدة القصب مشهورة ،
والقُصْبِيَّةُ : من أرض اليمامة لتيسم وعدي وعُكَل
وثور بني عبد مناة بن أد بن طابخة ، والقصبة : بين
المدينة وخيبر وهو واد يزهُو أسفل وادي الدَّوْمِ
وما قارب ذلك . وقصبة العجاج : أظنها من نواحي
اليمامة أقطعها إياها عبد الملك ، ويوم القصبة : لعمر
ابن هند على بني تميم وهو يوم أَوَارَة ؛ قال الأعشى :

وتكون في السلف المَوَا
زي مِنْقَرًا وبني زُرَّارَة
أبناء قوم قَتَلُوا
يومَ القصبة من أَوَارَة

وقال ابن أبي حفصة : القصبة من أرض اليمامة لبني
امريء القيس ؛ والقصبة في قول الراعي قال
يهجو الأخطل :

قُصْوَانُ : يروى بالضم والفتح ، وهو فعْلان من قولهم :
قَصَا يَقْصُو قُصْوًا فهو قاصٍ ، وهو ما تنَحَّى
وبَعُدَ من كل شيء : وهو موضع في ديار تيم الله
ابن ثعلبة بن بكر ؛ قال مروان بن سمعان :

ولو أَبْصَرْتُ جَارِي عَمِيرَةَ لَمْ تَكُنْ
بِقُصْوَانٍ إِذْ يَلْعُو مَقَارِقَهَا الدَّمُ

وقال أبو عبيدة في قول جرير :

نَبِيتُ بِحَسَّانَ بْنِ وَاقِصَةِ الْحَصَى
بِقُصْوَانٍ فِي مُسْتَكْلَيْنِ بِطَانٍ

قال : قصوان أرض لبني سعد بن زيد مناة بن تميم .
قُصُورُ حَسَّانَ : جمع قصر ، وحسَّان يجوز أن
يكون فعْلان من الحُسْن فهو منصرف وأن يكون
من الحس وهو القتل فهو لا ينصرف ؛ كان عبد
الله بن مروان سير حسان بن النعمان الغَسَّانِي إلى
إفريقية لمحاربة البربر فواقعهم فهزموه فرجع عنهم
وأقام بإفريقية خمس سنين وبني في مقامه هناك
قصوراً نسبت إليه إلى هذه الغاية .

قُصُورُ خَيْرِينَ : من نواحي الموصل ، ذكر في
خيرين .

قِصَّةُ : بالفتح ، وتشديد الصاد ، الجِصَّ الذي
تبييضُ به المنازل ، ومنه الحديث : نهى رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، عن تقصيص القبور ، وقد أول
قول عائشة للنساء : لا تغتسلن من الحيض حتى ترين
القِصَّةَ البيضاء أي القطننة أو الخرقه التي تحتشي بها
المرأة كأنها القِصَّة لا تخالطها صُفْرَة ؛ قال السكوني :
ذو القِصَّة موضع بين زُبالة والشَّقُوق دون الشَّقُوق
يميلين فيه قُلبٌ للأعراب يدخلها ماء السماء عذباً
زُلالاً ، وإلى هذا الموضع كانت غزاة أبي عبيدة بن
الجراح أرسله إليها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

فلن تشربي إلا بريق ، ولن ترري
سواماً وحسباً بالقصيدة والبشر
قال ثعلب : القصيدة أرض ثم الكواثيل ثم حوله جبل
ثم الرقة وهذه هي التي قرب خير ، وقالت وجهه
بنت أوس الضبية :

وعاذلة هبت بليل تلومني
على الشوق لم تمح الصباة من قلبي
فما لي ، إن أحببت أرض عشيرتي
وأحببت طرفاء القصيدة ، من ذنب
فلو أن ربحاً بلغت وحي مرسل
خفياً لناجيت الخنوب على النقب
وقلت لها : أدتي إليها تحيتي ،
ولا تخلطها ، طال سعدك ، بالترب
فإني إذا هبت شمالاً سألتها :
هل ازداد صدأ النميرة من قرب ؟

القَصِيرُ : بلفظ تصغير قصر ، في عدة مواضع ، منها :
قَصِيرٌ مُعِينُ الدين بالغور من أعمال الأردن يكثر فيه
قصب السكر ، والقصير : ضيعة أول منزل لمن يريد
حمص من دمشق ، والقصير : موضع قرب عيذاب
بينه وبين قوص قصبة الصعيد خمسة أيام وبينه وبين
عيذاب ثمانية أيام وفيه مرفأ سفن اليمن ، وقال ابن
عبد الحكم : المقطم ما بين القصير إلى مَقطع الحجارة
وما بعد ذلك من اليموم ، وقد اختلف في القصير
فقال ابن طيعة : ليس بقصير موسى ، عليه السلام ،
ولكنه قصير موسى الساحر ، وقال المفضل بن فضالة
عن أبيه قال : دخلنا على كعب الأحبار فقال : ممن
أنتم ؟ قلنا : من مصر ، قال : ما تقولون في القصير ؟
قلنا : قصير موسى ، فقال : ليس بقصير موسى ولكنه
قصير عزيز مصر ، وكان إذا جرى النيل يرفع فيه ،

وعلى ذلك فإنه مقدس من الجبل إلى البحر .

القَصِيعةُ : تصغير قصعة : اسم لقرتين بمصر إحداهما
في الكورة الشرقية والأخرى في الكورة السمودية .
قَصِيصٌ : بالفتح ثم الكسر ، على فاعل ، والقصيص :
نبت ينبت في أصول الكماة وقد يجعل غسلًا للرأس
كالخطمي ، وقصيص : ماء بأجل .

القَصِيمُ : بالفتح ثم الكسر ، وهو من الرمال ما أنبت
الغضا ، وهي القصائم ، والواحدة قصيمة ، قال أبو
منصور : القصيم موضع معروف يشقه طريق بطن
فلنج ، وأنشد ابن السكيت :

يا ربها اليوم على مئين ،
على مئين جرّد القصيم

ويوم القصيم : من أيام العرب ، قال زيد الخيل الطائي :

ونحن الجالبون سباء عبس
إلى الجبلين من أهل القصيم

فكان رواحها للحي كعب ،
وكان غدوها لبني تميم

وقال أبو عبيد السكوني : القصيم بلد قريب من النجاج
يسرة في أقوازه وأجارعه فيه أودية وفيه شجر
الفاكهة من التين والحوخ والعنب والرمان ، وهو
بلد وبى ، وفيه يقول الشاعر :

إن القصيم بلد مَحَمّة
أنكد ، أفنى أمة فأمّة

وقال الأصمعي بعد ذكره الرمة واد : وأسافل الرمة
تنتهي إلى القصيم وهو رمل لبني عبس .

قَصِيمةٌ : بالفتح ثم الكسر ، وهي الرملة التي تنبت
الغضا ، والجمع قصيم ، وحكي فيه القَصِيمة بلفظ
التصغير ، ويضاف فيقال قصيمة الطراد ، قال

الأسود بن يعفر :

بالجوّ فالأمراج حول مُرامر
فبضارج فقُصيمة الطُرَاد

وقال بشر بن أبي خازم :

وفي الأظعان آنسةٌ لَعوبٌ
تيسم أهلها بلدًا فساروا

من اللائي غُذَيْنَ بغير بؤس ،
منازلها القصيمة فالأُوارُ

قال الحفصي : القصيمة رمل وغضاً باليمامة ، والله
الموفق والمعين .

باب القاف والضاد وما يليهما

قُضَا قِصَّةٌ : بضم أوله ، وتكرير القاف والضاد : اسم
موضع .

قِصَّةٌ : قال الأزهري : القِصَّة ، بكسر القاف وتشديد
الضاد ، الوشنُ ؛ قال الراجز :

معروفة قضتُها رُعنُ الهام

والقصة : الأرض التي ترابها رمل ، وجمعها قِصَّات ،
وقال الأزهري : قال ابن دريد قصة موضع معروف
كانت فيه وقعة بين بكر وتغلب تسمى يوم قصة ،
الضاد مشددة .

قِصَّةٌ : بكسر أوله وتخفيف ثانيه ؛ قال صاحب
كتاب العين : القصة أرض منخفضة ترابها رمل وإلى
جانبها متن مرتفع ، وجمعها القِصُونُ ، قال أبو
منصور : القصة ، بتخفيف الضاد ، ليست من حدّ
المضاعف لأن لامة معتلة فهو من باب قَضَى ، وهي
شجرة من شجر الحمض معروفة ، وقال ابن السكيت :
القصة نبت يجمع القِصِين والقِصُون ، وإذا جمعت على

مثال البُرَى قلت القُضَى ، وأما الأرض التي ترابها
رمل فهي القِصَّة ، بالتشديد ، وجمعها قِصَّات ؛ قال
أبو المنذر : قِصَّة ، بكسر القاف وبعدها ضاد معجمة
مخففة ، عَقِبَةٌ بعارض اليمامة ، وعارض : جبل ،
وهي من قبل مهب الشمال ، بينها وبين اليمامة وصمر
ماء لبني أسد ثلاثة أيام ؛ وأنشد غيره :

قد وقعت في قِصَّة من شرج ،
ثم استقلت مثل شِدْقِ العِلْج

يصف دكواً ، والعلاج : الحمار الوحشي ، يعني
الدكواً أنها وقعت في ماء قليل على حصي في بئر فلم
تمتلئ والماء يتحرك فيها كأنها شدق حمار ؛ وقال
الجميع واسمه مُنْقِذ بن الطماح بن قيس بن طريف :

وإن يكن حادثٌ يُخشى فذو علقٍ
تظلُّ تزجره من خشيةٍ الذيبِ

وإن يكن أهلها حلّوا على قِصَّة ،
فإن أهلي الأُلى حلّوا بملحوب

لما رأت إيلي قلت حلوبتُها ،
وكل عام عليها عامٌ تجنّب

أبقى الحوادث منها ، وهي تتبعها
والحق ، صِرْمَة راعٍ غير مغلوب

وبقِصَّة كانت وقعة بكر وتغلب العظمى في مقتل
كليب ، والجاهلية تسميها حرب البسوس ، وفيه كان
يوم التحالق فكانت الدّبرة لبكر بن وائل على تغلب
فتفرقوا من ذلك اليوم ، وبعد تلك الوقعة كانت
الوقائع التي جرّها قتل كليب بن ربيعة حين قتله
جساس بن مرة فشتهم أخوه المهلهل في البلاد ؛ فقال
الأخنس بن شهاب التغلبي وكان رئيساً شاعراً :

لكل أناس من معدّ عِمارة
عَرُوضٌ إليها يلجؤون وجانبٌ

لُكَيِّزُهَا الْبَحْرَانِ وَالسَّيْفُ دُونَهَا
وَلِنْ يَأْتِيهَا بَأْسٌ مِنَ الْهِنْدِ كَارِبٌ
تَطَايِرُ عَنْ أَعْجَازِ حَوْشِ كَأَنهَا
جَهَامٌ هَرَّاقَ مَاءَهُ فَهُوَ آيِبٌ
وَبِكْرٌ لَهَا بِرَ الْعِرَاقِ ، وَلِنْ تَخَفُ
يَحُلُّ دُونَهَا مِنَ الْيَمَامَةِ حَاجِبٌ
وَصَارَتْ تَمِيمٌ بَيْنَ قُفْ وَرَمْلَةٍ
لَهَا مِنْ جِبَالٍ مَتْنَأَى وَمَذَاهِبُ
وَكَلْبٌ لَهَا خَبْتُ فَرَمْلَةٍ عَالِجُ
إِلَى الْحَرَّةِ الرِّجْلَاءِ حَيْثُ تَحَارِبُ
وَعِسَانُ جَنْ غَيْرُهُمْ فِي بِيوتِهِمْ
تَجَالِدُ عَنْهُمْ حُسْرٌ وَكُتَائِبُ
وَبِهْرَاءُ حَيٍّ قَدْ عَلِمْنَا مَكَانَهُمْ ،
لَهُمْ شَرَكٌ حَوْلَ الرُّصَافَةِ لِأَحَبِ
وَعَارَتْ لِيَادُ فِي السَّوَادِ وَدُونَهَا
بِرَازِيقُ عَجْمٍ تَبْتَغِي مِنْ تَضَارِبِ
وَنَحْنُ أَنْاسٌ لَا حُصُونَ بِأَرْضِنَا
مَعَ الْغَيْثِ مَا نُلْفَى وَمَنْ هُوَ عَازِبُ
تَرَى رَائِدَاتِ الْخَيْلِ حَوْلَ بِيوتِنَا
كَيْعَزَى الْحِجَازِ أَعُوَزَتْهَا الزَّرَائِبُ
أَرَى كُلَّ قَوْمٍ قَارِبُوا قَيْدَ فَحْلِهِمْ ،
وَنَحْنُ خَلَعْنَا قَيْدَهُ فَهُوَ سَارِبُ

القَضِيْبُ : بلفظ القضيبي من الشجر : واد في أرض
تهامة ؛ قال بعضهم :

فَفَرَعْنَا وَمَالَ بَنَى قَضِيْبُ

أَيِ عَلَوْنَا ، وَجَاءَ قَضِيْبٌ فِي حَدِيثِ الطِّفْلِ بْنِ عَمْرِو
الدَّوْسِيِّ : وَيَوْمَ قَضِيْبٍ كَانَ بَيْنَ الْحَارِثِ وَكُنْدَةَ ،
وَفِي هَذَا الْوَادِي أَسِيرَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ ، وَفِيهِ جَرَى
الْمَثَلُ : سَالَ قَضِيْبٌ بِمَاءٍ أَوْ حَدِيدٍ ، وَكَانَ مِنْ خَبْرِهِ :

أَنَّ الْمُنْذَرَ بْنَ أَمْرِءِ الْقَيْسِ تَزَوَّجَ هِنْدَ بِنْتَ أَكْلِ
الْمُرَّارِ فَوُلِدَتْ لَهُ أَوْلَادٌ مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ هِنْدِ الْمَلِكِ ،
ثُمَّ تَزَوَّجَ أُخْتَهَا أُمَامَةَ فَوُلِدَتْ ابْنًا سَمَاهُ عَمْرُو ، فَلَمَّا
مَاتَ الْمُنْذَرُ مَلَكَ بَعْدَهُ ابْنُهُ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ وَقَسَمَ لِبَنِي
أُمِّهِ مَمْلَكَتَهُ وَلَمْ يُعْطِ ابْنَ أُمَامَةَ شَيْئًا ، فَقَصَدَ مَلِكًا مِنْ
مُلُوكِ حَمِيرٍ لِيَأْخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ فَأَرْسَلَ مَعَهُ مُرَادًا ، فَلَمَّا
كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ تَأَمَّرُوا وَقَالُوا : مَا لَنَا نَذْهَبُ
وَنُلْقِي أَنْفُسَنَا لِلْهَلَكَةِ ؛ وَكَانَ مُقَدِّمُ مِرَادِ الْمَكْشُوحِ
وَنَزَلُوا بِوَادٍ يُقَالُ لَهُ قَضِيْبٌ مِنْ أَرْضِ قَيْسِ عَيْلَانَ فَتَارِ
الْمَكْشُوحِ وَمِنْ مَعَهُ بَعَمْرُو بْنُ أُمَامَةَ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ ،
فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ : يَا عَمْرُو أَتَيْتَ أَتَيْتَ ، سَالَ قَضِيْبُ
بِمَاءٍ أَوْ حَدِيدٍ ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا ، وَكَانَ عَمْرُو فِي تِلْكَ
الَّيْلَةِ قَدْ أَعْرَسَ بِجَارِيَةٍ مِنْ مِرَادٍ ، فَقَالَ عَمْرُو : غَيْرِي
نَفْسِي أَيُّ أَنْكِ قُلْتَ مَا قُلْتَ لِنَفْسِي بِهِ ، فَذَهَبَتْ
مِثْلًا ، وَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَاتَلَهُمْ فَقَتَلُوهُ وَانْصَرَفُوا عَنْهُ ؛
فَقَالَ طَرْفَةُ يَرِثِيهِ وَيَحْرُسُ عَمْرًا عَلَى الْإِخْذِ بِثَأْرِهِ :

أَعَمْرُو بْنُ هِنْدٍ مَا تَرَى رَأْيَ مَعْشَرِ
أُمَاتُوا أَبَا حَسَّانَ جَارًا مُجَاوِرًا
فَإِنْ مِرَادًا قَدْ أَصَابُوا حَرِيمَةَ
جِيهَارًا وَأَضْحَى جَمْعُهُمْ لَكَ وَاتَرَا
أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ حَيًّا وَهَالِكًا
بِبَطْنِ قَضِيْبٍ عَارِفًا وَمُنَاكِرًا
تَقَسَّمَ فِيهِمْ مَالُهُ وَقُطِينَتُهُ
قِيَامًا عَلَيْهِمْ بِالْمَالِي حَوَاسِرَا
وَلَا يَمْنَعُنْكَ بَعْدَهُمْ أَنْ تَنَالَهُمْ ،
وَكَلَّفَ مَعْدَاً بَعْدَهُمْ وَالْأَبَاعِرَا
وَلَا تَشْرِيَنَّ الْحَمَرَ إِنْ لَمْ تُزِرَّهُمْ
جَمَاهِيرَ خَيْلٍ يَتَّبِعْنَ جَمَاهِرَا

قَضِيْبُ : بِالْكَسْرِ وَالتَّخْفِيفِ ، وَآخِرُهُ نُونٌ ، وَقَدْ ذَكَرَ
تَفْسِيرَهُ فِي قِصَّةِ قَبْلٍ ؛ ذُو قَضِيْبٍ : وَادٍ فِي شَعْرِ أُمِيَّةِ

حيث قال :

عرفت الدار قد أقوت سِينِيَا
لزيْنَبَ إذ تحِلَّ بذِي قِضِينَا

ضبطه السيرافي بفتح القاف وكسرهما وقال : قضين موضع ينبت فيه القضة .

باب القاف والطاء وما يليهما

قَطَاً : بلفظ القطا من الطير ، الواحدة قطاة ومشبهها القطو ، وأما قطت تقطو فبعض يقول من مشيها وبعض يقول من صوتها وبعض يقول سميت قطاً بصوتها ؛ وذو القطا : موضع .

قِطَابٌ : بكسر أوله ، وآخره باء موحدة ؛ والقِطَاب في لغة العرب : المزاج ، تقول : قطبت الحمر وغيره إذا مزجته ، ويجوز أن يكون جمع قُطْبَةٍ مثل بُرْمَةٍ وبرام ، وهو نبت كأنه حسكة مثلثة ، وقطاب : اسم موضع في قول الراعي :

ترعى الدكادك من جنوب قطابا

قَطَّانَانِ : تثنية القطاة : موضع في شعر امرئ القيس حيث قال :

قعدت له وصحبتني بين ضارج
وبين تلاع يتلث فالعريض

أصاب قطاتين فسال ليوهما
فوادي البدي فانتحي للأريض

قُطَابَةٌ : بالضم ، وبعد الألف باء موحدة : قرية بمصر ؛ عن أبي سعد ؛ ينسب إليها محمد بن سنجر القطابي ، كان من جرَّجان فسكن قطابة بعد أن كتب ببغداد وكثير من البلاد ، روى عن محمد بن يوسف الفريابي ، روى عنه جماعة ، وتوفي سنة ٢٥٨ .

قَطَّارٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره راء ؛ عن

نصر ، وكتبه العمراني بضم أوله ، يجوز أن يكون فعُلاًلاً من قطر الماء أو من قطرت البعير ومن طعنه فقطره أي ألغاه على أحد قُطْرَيْهِ أي شَقَبَهُ : وهو ماء للعرب معروف أحسبه بنجد .

قَطَائِلُ : بفتح أوله ، وهو جمع قِطَيط وهذا المطر المتفرق المهان المتتابع ، وقال الأصمعي : القطةط المطر الصغير كأنه شذرٌ ؛ وقطاطيط : اسم موضع في قول الشاعر :

ثَوَيْنَا بالقِطَاطِ ما ثَوَيْنَا
وبالعَبْرَيْنِ حولاً ما نَرِيم

قِطَالِيَّةٌ : بتخفيف الياء : مدينة على سواحل جزيرة صقلية ، ويقال قِطَانِيَّة ، وهي مدينة كبيرة على البحر من سفح جبل النار وتعرف بمدينة الفيل ، وهي قديمة البناء فيها آثار عجبية وكنائس مقروشة بالرخام المجزَّع وفيها صورة فيل في حجارة وبه سميت مدينة الفيل .

قِطَانٌ : موضع في قول الخطيب الشاعر حيث قال :

أقاموا بها حتى أبنت ديارهم
على غير دين ضارب بجران
عوايس بين الطلح يَرْجَمُنَ بالقِنا
خروجَ الظباء من حِرَاجِ قِطَان

قِطَانَقَانٌ : بالفتح ، وبعد الألف نون ثم قاف ، وآخره نون أيضاً : من قرى سَرْخَس .

قِطَانَةٌ : قال الهَرَوِي : هي مدينة بجزيرة صقلية بها شهداء في مقبرة شرقها ، ذكر لي أنهم نحو ثلاثين رجلاً من التابعين قُتِلُوا هناك ، والله أعلم ، وبين قِطَانَة وقصريانَه في شرقي الجزيرة قبر أسد بن الحارث صاحب الأسديَّات في الفقه من أعيان الكُتَّاب .

القِطَائِلُ : من قرى ذمار باليمن .

الْقَطَائِعُ : وهو جمع القطيعة ، وهو ما أقطعه الخلفاء لقوم فعمّروه ، وتُعرف بقطائع الموالي : وهو موضع كان ببغداد في الجانب الغربي متصل بربض زهير وهم موالي أم جعفر زبيدة بنت جعفر بن المنصور ويتصل بها من جهة أخرى ربض سلمان بن جالد.

الْقُطْب : بالضم ، ويضاف إلى ذي ، وهو القطب القائم الذي تدور عليه الرّحى ، وفيه أربع لغات : قُطْب وقُطْب وقُطْب وقُطْب ؛ وذو القطب : موضع بالعقيق .

الْقُطَبِيَّاتُ : بالضم ثم التشديد ، وبعده باء موحدة ، وباء مشددة ، أظنه جمع قُطَبِيَّة من القطب وهو المزج : اسم جبل في شعر عبّيد :

أفقرَ من أهله مَلْحُوبُ
فالقُطَبِيَّاتُ فالدُّنُوبُ

القُطَبِيَّة : بالضم ثم الفتح والتشديد ، وباء موحدة ، وباء نسبة ، وهو واحد الذي قبله : ماء لبني زنباع من بني أبي بكر بن كلاب وكانت القطبية ردهة في جَوْف سَوَاج .

قُطْرِبْلُ : بالضم ثم السكون ثم فتح الراء ، وباء موحدة مشددة مضمومة ، ولام ، وقد روي بفتح أوله وطائه ، وأما الباء فمشددة مضمومة في الروايتين ، وهي كلمة أعجمية : اسم قرية بين بغداد وعكبرا ينسب إليها الخمر ، وما زالت متنزهاً للبطالين وحانة للخمّارين ، وقد أكثر الشعراء من ذكرها ، وقيل : هو اسم لطسّوج من طساسيج بغداد أي كورة ، فما كان من شرقي الصراة فهو بادوريا وما كان من غربيها فهو قُطْرِبْلُ ؛ وقال البيهقي يذكر قطربل وهي شمالي بغداد وكلواذي وهي جنوبها :

كم للصبابة والصبّا من منزل
ما بين كلواذي إلى قُطْرِبْل

جادثه من ديم المدام سحابة
أغتنه عن صوب الحيا المتهلل
غيث ، إذا ما الراح أومض برقه
فرعوده حثّ الثقل الأول
نطقت مواقع صوبه بسحابة
تهي على كرب الفؤاد فتسجلي
راضعت فيه الكأس أهيف ينثي
نحوي يجيد رشاً وعيني مغزل
فأني ، وقد نقش الشعاع بنانه
بموج من نسجها ومبقل
وكسا الخصاب بها بنانا يا له ،
لوانه من وقته لم ينصل
وقال جحظة البرمكي :

قد أسرفت في العذل مشغولة
بعذل مشغول عن العذل
تقول : هل أقصرت عن باطل
أعرفه عن دينك الأول ؟
فقلت : ما أحسبني مقصراً
ما عصرت راح بقُطْرِبْل
وما استدار الصدغ في ناعيم
مورد كاللهب المشتعل
قالت : فأين الملتقى بعد ذا ؟
فقلت : بين الدن والميزل

وذكر أبو بكر الصولي قال : حدثني أبو ينخت عن سليمان بن أبي نصر قال : لما انصرف أبو نواس من مصر اجتاز بحمص فرأى كثرة خمّارها وشهرة الشراب بها وترك كتمان الشاربين لها شربها فأعجبه ذلك فأقام بها مدة مغتبطاً ومصطبوحاً ، وكان بها خمّار يهودي يقال له لاوي فقال لأبي نواس : كيف رأيت

مدينتنا هذه وحالنا فيها ؟ فقال له : حدثنا جماعة من رُواتنا أن هذه هي الأرض المقدسة التي كتبها الله تعالى لبني إسرائيل ، فقال له الحمار : أيما أفضلُ عندك هذه الأرض أم قطربل ؟ فقال : لولا صفاء شراب قطربل وركوبها كاهل دجلة ما كانت إلا بمنزلة حانة من حاناتها ؛ ثم مرّ بعانة فسمع اصطخاب الماء في الجداول فقال : قد أذكرني هذا قول الأخطل :

من خمر عانة ينصاعُ الفؤادُ لها
يجدولُ صخبِ الآذني موار

فأقام فيها ثلاثاً يشرب من شرابها ثم قال : لولا قُرْبها من قطربل ومجاذبة الدواعي إليها لأقمتُ بها أكثر من ذلك ؛ فلما دخل إلى الأنبار تسرّع إلى بغداد وقال : ما قضيتُ حق قطربل إن أنا لم أبطيء بها ، فعدل إليها فأقام ثلاثاً حتى أتلفت فضلة كانت معه من نفقته وباع رداء معلماً من أردية مصر ، وقال عند انصرافه من قطربل :

طربتُ إلى قطربل فأتيتها
بألفٍ من البيض الصراح وعين

ثمانين ديناراً جياداً أعدّها
فأتلفتها حتى شربتُ بدّين

رهنتُ قميصي للمُجُون وجبتي ،
وبعتُ لزاراً معلّم الطرّفين

وقد كنتُ في قطربل ، إذ أتيتها ،
أرى أنني من أيسر الثقلين

فروحتُ منها معسراً غير مؤسّر
أقرطيسُ في الإفلاس من مائتين

يقول لي الحمارُ عند وداعه ،
وقد ألبستني الراحُ خُفّ حنين :

ألا رُحْ بزَيْن يوم رُحْتَ مودعاً ،
وقد رُحْتَ منه يوم رُحْتَ بشين

قال : واجتمع الحمارون للسلام عليه فما شبهتهم وإياه وتعظيمهم له إلا بخاصة الرشيد عند تسليمهم عليه في يوم حقل له ، وقال الصولي ومن قوله :
أقرطيسُ في الإفلاس من مائتين
أخذ أبو تمام قوله :

بأبي ، وإن خشنتُ له بأبي ،
مَنْ ليس يَعْرِف غيره أربي

قرطستُ عشراً في محبته
في مثلها من سُرعَةِ الطلّيب

ولقد أراني لو مددتُ يدي
شهرين أُرْمِي الأرض لم أصب

ولقطربل أخبار وفيها أشعار يسعنا أن نجمع كتاباً في أجلاّد من أخبار الخلفاء والمُجَان والشعراء والبطالين والمتفجّرين ؛ ومقابل مدينة آمد بديار بكر قرية يقال لها قطربل تباع فيها الحمرُ أيضاً ، قال فيها صديقنا محمد بن جعفر الرّبّعي الحليّ الشاعر :

يقولون : ها قطربل فوق دجلة ،
عند متك ألفاظاً بغير معان

أقلّبُ طرّفي لا أرى القفصَ دونها ،
ولا النخل بادٍ من قرى البردّان

قطرُ : كأنه من قطر الماء يقطر قطراً ، بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره راء : موضع في جوانب البطائح بين البصرة وواسط ، عُرف بهذه النسبة محمد بن الحكم القطري ، يروي عن آدم بن أبي لباس وابن أبي مريم ، روى عنه عثمان بن محمد السمرقندي .

قَطَرُ : بالتحريك ، وآخره راء ، ورؤي عن ابن سيرين أنه كان يكره القَطَر ، وهو أن يَزِنَ جِلَّةً من تمرٍ أو عِدْلاً من المتاع أو الحبِّ ويأخذ ما بقي من المتاع على حساب ذلك ولا يزن ، وقال أبو معاذ : القطر البيع نفسه ، قال أبو عبيد : القطر نوع من البُرود ؛ وأنشد :

كسالك الحنظليُّ كساء صُوفٍ
وقِطْرِيًّا فأنتَ به تَقِيدُ

وقال البكراوي : البرود القِطْرِيَّة حُمْرٌ لها أعلام فيها بعض الحشونة ، وقال خالد بن جَنْبَةَ : هي حُلُل تعمل في مكان لا أدري أين هو ، وهي جِيادٌ وقد رأيتها وهي حمراء تأتي من قبل البحرين ؛ قال أبو منصور : في أعراض البحرين على سيف الخط بين عُمان والعُقَيْر قرية يقال لها قَطَرٌ وأحسب الثياب القِطْرِيَّة تنسب إليها ، وقالوا قِطْرِيٌّ فكسروا القاف وخففوا كما قالوا دُهرِيٌّ ؛ وقال جرير :

لَدَى قَطَرِيَّاتٍ إِذَا مَا تَغَوَّلَتْ

بِهَا الْبَيْدُ غَاوَلْنَ الْحَزُومَ الْفِيافِيَا

كذا روى الأزهري أراد بالقِطْرِيَّاتِ نَجَائِبَ نِسْبِهَا إِلَى قَطَرٍ لَّأَنَّهُ كَانَ بِهَا سَوْقٌ لَهَا فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ ؛ وقال الراعي فجعل النعام قِطْرِيَّةً :

الْأَوْبُ أَوْبُ نَعَامٍ قِطْرِيَّةٌ ،

وَالْأَلُ آلُ نَحَائِصٍ حَقْبِ

نسب النعام إلى قَطَرٍ لاتصالها بالبرِّ ورمال يَبْرِين ، والنعام تبيض فيها فتصاد وتحمل إلى قطر ؛ وأول بيت جرير :

وَكَائِنْ تَرَى فِي الْحَيِّ مِنْ ذِي صِدَاقَةٍ

وغيرَآنَ يدعو ويُلِّه من حِذَارِيَا

إِذَا ذِكْرَتَ هِنْدٌ أَتَيْجَ لِي الْهُوَى

على ما ترى من هِجْرَتِي واجْتِنَابِيَا

خَلِيلِيَّ لَوْلَا أَنْ تَظُنُّنَا بِي الْهُوَى
لَقُلْتُ سَمِعْنَا مِنْ سَكِينَةٍ دَاعِيَا

قفا واسمعا صوتَ المَنَادِي فإنه

قَرِيبٌ ، وما دَانَيْتُ بِالْوُدِّ دَانِيَا

أَلَا طَرَقَتْ أَسْمَاءُ ، لَاحِينَ مَطَرَقٍ ،

أَحْمَ عُمَانِيًّا وَأَشَعْتَ مَاضِيَا

لَدَى قَطَرِيَّاتٍ إِذَا مَا تَغَوَّلَتْ

بِهَا الْبَيْدُ غَاوَلْنَ الْحَزُومَ الْفِيافِيَا

كذا رواه السكري من خط ابن أخي الشافعي ، ومما يصحح أنها بين عُمان والبحرين قول عبدة بن الطبيب :

تَذَكَّرَ سَادَاتِنَا أَهْلُكُمْ ،

وَخَافُوا عُمَانَ وَخَافُوا قَطَرَ

وَخَافُوا الرُّوَاطِي إِذَا عَرَضَتْ

مَلَا حِسُّ أَوْلَادِهِنَّ الْبَقَرُ

الرواطي : ناسٌ من عبد القيس لصوصٌ .

قَطْرَسَانِيَّة : بالفتح ثم السكون ، والسین مهملة ،

وبعد الألف نون ، وياء خفيفة : بلدة من أعمال

إشبيلية بالأندلس .

قَطْرَ غَاش : حصن من أعمال الثغور قرب المصيصة ،

كان أول من عمره هشام بن عبد الملك على يد عبد

العزیز بن حسان الأنطاكي .

قُطْرُونِيَّة : بالضم ثم السكون ، والراء ، والواو

ساكنة ، ونون مكسورة ، وياء مفتوحة : بلد بالروم .

القَطْرِيَّة : من نواحي الهامة ؛ عن الخفصي .

قَطْ : هو الأبدُ الماضي ، والقطُّ القطعُ : وهو بلد

بفلسطين بين الرملة وبيت المقدس .

الْقَطْعَاءُ : بالفتح ، والمد ، تأنيث الأقطع : اسم

موضع .

الحافظ أبو القاسم .

قَطَنٌ : بالتحريك ، وآخره نون ؛ قال ابن السكيت :
القَطَنُ ما بين الوركين ، وعن صاحب العين :
القطن الموضع العريض بين التَّبَجِّ والعَجَز ، وقال
الأصمعي : قَطَنُ الطائر أصل ذنبه ، وفي الحديث :
أن آمنة لما حملت بالنبي ، صلى الله عليه وسلم ،
قالت : ما وجدته في القَطَن ولا الثَّنَّة ولكني أجدهُ
في كبدي ، فالقطن : أسفل الظهر ، والثَّنَّة :
أسفل البطن ؛ وقَطَنٌ : جبل لبني أسد في قول
امرئ القيس يصف سحاباً :

أصاح ترى برقاً أريك وميضه
كلمع اليدَيْن في حبيّ مكملّ

ثم يقول بعد أبيات :

على قَطَن بالشَّيْم أَيْمَنُ صوبه
وَأَيْسَرُهُ على السَّتار فيذبُل

قال الأصمعي : وفيما بين الفَوَّارة ، وهي قرية
ذُكرت في موضعها ، والمغرب جبل يقال له قطن به
مياه أسماؤها السُّلَيْع والعاقرة والثَّيْلَة والمِمْها وهي
لبني عبس كلها ، وقال الرُّخْشري : هو لبني عبس ؛
وأنشد :

أين انتهى يابن صُمَيْعَاء السَّن
ليس لعبس جبل غير قَطَن

وقال أبو عبيد الله السكوني : قطن جبل مستدير
مُتَمَلِّمٌ يجري من رأسه عيونٌ لبني عبس بين
الحاجر والمعدن وبه ماء يقال له السليح ؛ وقال بعض
الأعراب :

سَلَّمَ على قَطَن ، إن كنت نازِلَهُ ،
سلام من كان يهوى مرّة قطناً

قَطْفَتَا : بالفتح ثم الضم ، والفاء ساكنة ، وتاء مثناة
من فوق ، والقصر ، كلمة عجمية لا أصل لها في
العربية في علمي : وهي محلة كبيرة ذات أسواق
بالجانب الغربي من بغداد مجاورة لمقبرة الدير التي فيها
قبر الشيخ معروف الكرخي ، رضي الله عنه ، بينها
وبين دجلة أقل من ميل وهي مشرفة على نهر عيسى
إلا أن العمارة بها متصلة إلى دجلة بينهما القُرْبَة محلة
معروفة ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو الحسين
أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب بن قفّرجل
الوزَّان القطُفّي ، سمع جدّه من أمه أبا بكر بن
قفّرجل وأبا حفص بن شاهين ، وروى عنه أبو بكر
الخطيب ، وتوفي سنة ٤٤٨ ومولده سنة ٣٦١ .

القُطْقُطَانَةُ : بالضم ثم السكون ثم قاف أخرى
مضمومة ، وطاء أخرى ، وبعد الألف نون ، وهاء ،
ورواه الأزهرى بالفتح ؛ والقِطْقِط : أصغر المطر ،
وتَقْطُقْط الدَّلو في البئر إذا انحدرت : موضع
قرب الكوفة من جهة البريّة بالطّف به كان سجن
النعمان بن المنذر ، وقال أبو عبيد الله السكوني :
القُطْقُطَانَة بالطّف بينها وبين الرُّهَيْمَة مغرباً نيف
وعشرون ميلاً إذا خرجت من القادسية تريد الشام
ومنه إلى قصر مقاتل ثم القُرْبَات ثم السماوة ، ومن
أراد خرج من القُطْقُطَانَة إلى عين التمر ثم ينحط حتى
يقرب من القَيْسُوم إلى هيت .

القَطْمُ : بالتحريك ، شدة غُلْمَة الفحل ، والقَطْمُ :
الفحل الهائج ، وقد قَطِمَ يَقْطُمُ ؛ والقَطْمُ : موضع
في شعر الأعشى .

قَطَنَاتَا : من قرى دمشق ؛ منها الحسن بن علي بن محمد
أبو علي القطني ، روى عن أبي بكر محمد بن حميد
ابن مَعْيُوف ، روى عنه عبد العزيز الكِنَاني ؛ قاله

أحبه ، والذي أُرْسِي قواعدهُ ،
 حباً إذا عَلَنَتْ آيَاتُهُ بَطْنًا
 يا ليتنا لا نَرِمَ الدهرَ ساحتهُ ،
 وليتها ، حين سَرْنَا غُرْبَةً ، معنا
 ما من غريب ، وإن أبدى تجلدهُ ،
 إلا تذكَّر ، عند الغربة ، الوطن
 انظرُ ، وأنت بصيرٌ ، هل ترى قطنًا
 من رأس حوران من آت لنا قطنًا
 يا ويحها نظرة ليست برأجة
 خيراً ولكنها من غيره قمتنا

قال ابن السكيت : قطن جبل لبني عبس كثير النخل
 والمياه بين الرُّمَّة وبين أرض بني أسد ، وذكر عنه
 أيضاً أنه قال : قطن جبل في ديار عبس بن بغيض
 عن يمين النجاج والمدينة بين أثال وبطن الرُّمَّة ، قال
 كثير :

فإنك عمري هل أريك ظلعائنا
 بصحن الشَّنَا كالدَّوم من بطن تيرينا
 نظرتُ إليها ، وهْيَ تَنْضُو وتكسي
 من القفر آلاء فما زال أقمتنا
 وقد جعلت أشجان برك يمينها ،
 وذات الشمال من مَرِيخَة أشاما
 مَوْلِيَّةً أبسارها قَطْن الحمي
 تواعدن شرباً من حمامة مُعظما

وقال الواقدي : قَطْن ماء ويقال جبل من أرض
 بني أسد بناحية فيند ، وغزوة قطن قتل بها مسعود
 ابن عُرْوَة وأمير جيش رسول الله ، صلى الله عليه
 وسلم ، أبو سَلَمَة بن عبد الأسد ، وذكره في المغازي
 كثير . وقطن أيضاً : موضع من أرض الشَّرْبَة .
 قَطْوَانُ : بالتحريك ، وآخره نون ؛ قال أبو عبيد :

القَطْنُو تقاربُ الخَطْو من النشاط ، وقد قَطْنَا
 يَقْطُو وهو رجل قَطْوَانُ ، وقال شِمْرٌ : هو عندي
 قَطْوَانُ ، بسكون الطاء ، وقطوان : موضع جاء
 ذكره في الحديث أنه يُبْعَثُ منه سبعون ألف شهيد ،
 وقال أبو الفضل بن طاهر المقدسي : قطوان موضع
 بالكوفة وليس باسم قبيلة ؛ ينسب إليه ابو الهيثم خالد
 ابن مَخْلَد القَطْوَانِي المحدث المشهور ؛ وعبد الله بن
 أبي زياد القَطْوَانِي ، سمع عبيد الله بن موسى ، روى
 عنه أبو بكر بن خزيمة وغيره ؛ ويحيى بن يعلى أبو
 زكرياء الأسلمي القَطْوَانِي وليس يحيى بن يعلى
 المحاربي ، فإن المحاربي ثقة والأسلمي ضعيف ،
 وإسماعيل بن خالد القَطْوَانِي الكوفي ، وقَطْوَانُ
 أيضاً : قرية من قرى سمرقند على خمسة فراسخ
 منها ؛ ينسب إليها محمد بن عِصام بن أبي أحمد أبو عبد
 الله الفقيه القَطْوَانِي ، سمع محمد بن نصر المروزي ،
 روى عنه أبو سعد الإدريسي الحافظ ، ومات سنة
 ٣٥٢ ؛ وإسماعيل بن مسلم ، شيخ حدث بقطوان عن
 محمد بن عمرو بن علي المقدمي ، روى عنه العباس بن
 الفضل بن يحيى السمرقندي ، قال أبو سعد الإدريسي
 صاحب تاريخ سمرقند : لا أدري أهو من أهلها أو من
 ساكنيها ؛ وأبو محمد محمد بن محمد بن أيوب القَطْوَانِي ،
 كان مفتياً واعظاً مفسراً ، مات سنة ٥٠٦ ، قال المؤلف ،
 رحمة الله عليه : أنبأنا افتخار الدين أبو هاشم عبد
 المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي الحلبي قال :
 حدثنا الشيخ العدل أبو الفتح أحمد بن محمد بن أحمد
 ابن جعفر الحلبي بإسناد رفعه إلى حذيفة بن اليمان
 قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : وراء
 سمرقند تُرْبَة يقال لها قطوان يبعث منها سبعون
 ألف شهيد يشفع كلُّ شهيد في سبعين من أهل بيته
 وعترته ، وقد ذكرت الحديث بطوله في بخارى .

قُطُورُ : مدينة من نواحي مصر بكورة الغربية .

قَطَوَطَى : بالفتح ، على فَعَوَلَى من القِطاط ، وهو حرفٌ من الجبل وحرف من صخر كأنما قَطَّ قَطًّا ، والجمع الأَقِطَة ، وقال أبو زيد : هو أعلى حافة الكهف ، ويجوز أن يكون فَعَوَعَلَ من القَطَو وهو تقاربُ الحَطَو من النشاط ، واقطَوَطَى الرجل إذا مشى كذلك : وهو اسم موضع .

قُطِيَّاتُ : جمع تصغير قطاة ، وهو من القَطَو مِشْيَةً أو حكاية صَوْتٍ : هضاب لبني جعفر بن كلاب بالحمى حمى ضرية ؛ قال مطير بن أشيم الأسدي :

فَجَلَّ جَابٌ كَسْفُودَ الحديد له

وسط الأماعر من تقع جنابان

تَهْوِي سَنَابِكُ رَجْلَيْهِ مَجْنِبَةً

في مَكْرَةٍ من صفيح القُفِّ كَدَّان

يَسْتَابُ ماء قُطِيَّاتٍ فأخلفه ،

وكان منهله ماءً بِحَمُورَان

تَظَلُّ فِيهِ بَنَاتُ المَاء طافية

كَأَنَّ أَعْيُنَهَا أَشْبَاهُ خَيْلَان

وقال الأصمعي : قال العامري وقُطِيَّاتٌ هضاب لنا وهُنَّ هضاب حمراء مُلْسٌ بالوَضَح وضح الحمى متجاورات ينظر بعضهن إلى بعض وهي قلات مياه كعب بن كلاب ومياه بني أبي بكر بن كلاب .

قُطِيْعَة : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء ساكنة ؛

في حديث الأبيض بن حَمَّال المَارِي أنه استقطع النبي ، صلى الله عليه وسلم ، الملح الذي بمأرب فأقطعهُ إِيَّاهُ ، يقال : استقطع فلان الإمامَ قطيعةً من عَقَو البلاد فأقطعهُ إِيَّاهَا إذا سأله أن يقطعها له مفروزة محدودة يملكه إِيَّاهَا فإذا أعطاه إِيَّاهَا كذلك فقد أقطعهُ إِيَّاهَا ، والقِطائع من السلطان إنما تجوز في

عَقَو البلاد التي لا ملك لأحد عليها ولا عمارة توجب ملكاً لأحد فيقطع الإمام المستقطع له منها قدر ما يتبهاً له عمارته بإجرار الماء إليه أو باستخراج عين فيه أو بتحجير عليه ببناء أو حائط يَحْرُزُهُ ؛ وقال العمراني : قطيعةٌ موضعٌ شجيرٌ ، فجعله علماً لموضع بعينه ، وقد أقطع المنصور لما عمرَ بغداد قُؤَادَه ومواليه قِطَائِعَ وكذلك غيره من الخلفاء ، وقد أضيف كلُّ قطيعة إلى واحد من رجل أو امرأة ، وأنا أذكر من أضيف إليه ههنا على حروف المعجم حسب ترتيب أصل الكتاب ليسهل الطلب ويتيسر السبب إن شاء الله تعالى .

قُطِيْعَة **إِسْحَاقَ** : هو إسحاق الأزرق الشَّرَوِي مولى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس : محلة أقطعها له المنصور ببغداد قرب الكرخ عن يمين سُويِّقَة أبي الوَرْد .

قُطِيْعَة **أُمِّ جَعْفَرٍ** : هي زُبيدة بنت جعفر بن المنصور أُمُّ محمد الأمين : وكانت محلة ببغداد عند باب التين وهو الموضع الذي فيه مشهد موسى بن جعفر ، رضي الله عنه ، قرب الحريم بين دار الرقيق وباب خراسان وفيها الزُّبيدية وكان يسكنها خُدَّامُ أُمِّ جَعْفَرٍ وحَشَمُهَا ، وقال الخطيب : قطيعة أُم جعفر بنهر القلَّاتين ولعلها اثنتان ؛ وقد نسب إلى هذه القطيعة إسحاق بن محمد بن إسحاق أبو عيسى الناقد ، حدث عن الحسن بن عَرَفَة ، روى عنه أبو الحسن الجَرَّاحي ويوسف بن عمر القواس ؛ وإدريس بن ظهر بن حكيم ابن مهران بن فروخ أبو محمد القطيعي ، حدث عن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن سلمان ، روى عنه محمد بن المظفر وغيره .

قُطِيْعَة **بني جِدَارٍ** : منسوبة إلى بطن من الخزرج فيما أحسب : ببغداد ، ينسب إليها بعض الرواة جِدَارِيٌّ ،

ذكرته في بابه .

قَطِيعَةُ الرَّقِيقِ : ببغداد ؛ ينسب إليها أبو بكر أحمد ابن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل وإبراهيم الحربي وغيرهما ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو نعيم الحافظ وغيرهما ، وكان مكثراً ، مات في سنة ٣٦٨ ، وبطريقه يُروى مُسْتَدُّ أحمد بن حنبل .

قَطِيعَةُ الرَّبِيعِ : وهي منسوبة إلى الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه وهو والد الفضل وزير المنصور : وكانت قطيعة الربيع بالكرخ مزارع الناس من قرية يقال لها بياوري من أعمال بادوريا ، وهما قطيعتان خارجة وداخلية ، فالداخلية أقطعه إياها المنصور والخارجة أقطعه إياها المهدي ، وكان التجار يسكنونها حتى صارت ملكاً لهم دون ولد الربيع ؛ وقد نسب إلى قطيعة الربيع فيما زعم المحدثون أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن الهروي القطيعي ، ببغداد ثقة .

قَطِيعَةُ رَيْسَانَةِ : بفتح الراء ثم ياء مثناة من تحت ، وسين مهملة ، وبعد الألف نون ، أظنها من قهارمة المنصور أو ابنه المهدي : محلة كانت بقرب مسجد ابن رغبان قرب باب الشعر من غربي بغداد .

قَطِيعَةُ زُهَيْرٍ : قرب حريم بني طاهر ، خربت ، بالجانب الغربي ، وهو زهير بن محمد الأبيوردي أحد القواد الخراسانية ، وقد ذكر في الزهيرية .

قَطِيعَةُ الْعَجَمِ : ببغداد في طرف المدينة بين باب الحلبه وباب الأزج والريان محلة كبيرة عظيمة فيها أسواق كأنها مدينة برأسها ؛ وقد نسب إليها قوم ، منهم : أبو العباس أحمد بن عمر بن الحسين القطيعي الفقيه الحنبل كان واعظاً ؛ وابنه أبو الحسن محمد

يحياً الآن ، روى عن النقيب أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز وجمع تاريخاً لبغداد وأبي بكر محمد بن أبي عبيد الله نصر الزاغوني وغيرهما ، ومولده في رجب سنة ٥٤٦ .

قَطِيعَةُ الْعَكِّيِّ : وهو مقاتل بن حكيم بن عبد الرحمن ابن الحارث بن عنزة بن دماعة بن صُحار بن زيد بن كعب بن غالب بن يزيد بن مُرّة بن صُحار بن الغافق بن عكّ بن عدنان أحد قواد أبي جعفر المنصور ، وكان العكّي أحد النقباء السبعين أولي البأس والذكر : كانت قطيعته ببغداد بين باب البصرة وباب الكوفة من مدينة أبي جعفر المنصور ، وقد مرّ ذكره في طاقات العكي .

قَطِيعَةُ عَيْسَى : هو عيسى بن علي بن عبد الله : ببغداد ؛ ينسب إليها إبراهيم بن محمد بن الهيثم أبو القاسم القطيعي كان يسكن في جوار عُبَيْدِ العجلي بقطيعة عيسى ، حدث عن منصور بن أبي مزاحم وأبي معمر الهذلي وعمرو الناقد وغيرهم ، روى عنه أبو عبد الله المحاملي وغيره .

قَطِيعَةُ الْفُقَهَاءِ : بالكرخ ، وقد فرّق المحدثون بينها وبين قطيعة الربيع بالكرخ فنسبوا إلى هذه أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن منصور القطيعي الكرخي ، روى عن خديجة بنت محمد بن عبد الله الشاهجانية وابي بكر الخطيب وغيره ، ذكره أبو سعد في شيوخه ، وتوفي سنة ٥٣٧ أو ٥٣٨ .

قَطِيعَةُ أَبِي النَّجْمِ : ببغداد أيضاً بالجانب الغربي ، أحد قواد المنصور خراساني ، وكانت أمّ سلمة بنت أبي النجم هذا عند أبي مسلم الخراساني ، وهذه القطيعة متصلة بقطيعة زهير قرب الحريم الطاهري ، وهي الآن خراب .

قطيعةُ النَّصَارَى : محلة متصلة بنهر طابق من محال بغداد .

القَطِيفُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، فعيل من القَطَف وهو القطع للعنب ونحوه ، كل شيء تَقَطَفَ عن شيء فقد قطعته ، والقطف الحَدَش : وهي مدينة بالبحرين هي اليوم قصبتها وأعظم مدنها وكان قديماً اسماً لكورة هناك غلب عليها الآن اسم هذه المدينة ، وقال الحفصي : القطيف قرية لجديمة عبد القيس ، وقال عمرو بن أسوى العبدي :

وتركّنَ عتَرَ لا يقاتل بعدها
أهلَ القطيف قتالَ خيل تنفعُ

ولما قدم وفدُ عبد القيس على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال لسيديها الجون والجارود وجعل يسألها عن البلاد فقالا : يا رسول الله دخلتها ؟ قال : نعم دخلتُ هجرَ وأخذت اقليدها ، وكان نجدة الحروري أنفذ ابنه المطرَح في خيل إلى عبد القيس بالقطيف ليتصدّقهم فقتل المطرَح في الحرب ثم انتصرت الخوارجُ عليهم ، فقال حمَلُ بن المُعَتَّى العبدي :

نصحتُ لعبد القيس يوم قطيفها ،
فما خيرُ نصح قيل لم يُستقبل

فقد كان في أهل القطيف فوارس
حُماة إذا ما الحرب أَلَقَتْ بكلّكل

القُطَيْفَةُ : تصغير القُطَيْفَةِ ، وهو كساء له خَمَلٌ يفرشه الناس ، وهو الذي يسمّى اليوم زُولِيَّة وعفورة : وهي قرية دون ثنية العقاب للقاصد إلى دمشق في طرف البرية من ناحية حمص .

قُطَيْنٌ : قرية من مخلاف سِنْحان باليمن .

قَطِيَّةٌ : بالفتح ثم السكون ، وباء مفتوحة ، أظنّه من تَقَطَّيْتُ على القوم إذا تَطَلَّبْتَهُمْ حتى تأخذ

منهم شيئاً ، وقَطِيَّةٌ : قرية في طريق مصر في وسط الرمل قرب القَرَمَا ، بيوتهم صرائفٌ من جريد النخل وشربهم من ركية عندهم جائفة ملحة ولهم سَوَيْقٌ فيه خبزٌ إذا أكل وجد الرملُ في مضغه فلا يكاد يبالغ في مضغه ، وعندهم سمكٌ كثير لقربهم من البحر .

قُطْبَةُ : كأنه تصغير قُطَاة من الطير : وهو ماء بين جبلي طَيٍّ وتيماء ، وإياها أراد حاجب بن حبيب بقوله فيما أحسب وذلك أنهم كثيراً ما يشتون المفرد ويحرفونه للوزن :

هل أبلُغْنِها بمثل الفحل ناجية
عَنَسٍ عُدَا فرة بالرحل مدعان
كأنها واضحُ الأقارب حَلَّاهُ
عن ماء ماوانٍ رامٍ بعد إمكان
يَسْتَابُ ماء قُطْبَاتٍ فأخلفه
كانَ مورده ماءً بمحوران

باب القاف والعين وما يليهما

قِعَاسٌ : بكسر أوله ، وهو جمع القَعَس وهو ضدّ الحذب كأنه انقعار الظهر ، وقعاس : جبل من ذي الرقبة .

القَعَاقِعُ : جمع القَعَقَاع ، يقال : خِمسٌ قَعَقَاعٌ إذا كان بعيداً والسير فيه متعباً ، وكذلك طريق قَعَقَاعٌ إذا بَعُدَ واحتاج السائر فيه إلى جدّ ، سمي بذلك لأنه يقع الركاب ويُسْتَعْبَاهُ ، وبالشرّيف من بلاد قيس مواضعٌ يقال لها القعاقع ، عن الأزهري ، وقال أبو زياد الكلابي : القعاقع بلاد كثيرة من بلاد العجلان ، وقال البعيث :

أزارتك ليلي والرفاقُ بغمرة ،
وقد بهرَ الليلَ النجومُ الطوالعُ

أظنه للمبالغة والتعظيم : وهو اسم موضع في شعر
علقة بن جَحْوَانَ العنبري :

تدقّ الحصى والمرو دقّاً كأنها
بروضة قِعْسَرَى سَمَامَةَ مُوَكَّب

القَعَقَاعُ : بالفتح ، وقد ذكر اشتقاقه في القعايق : وهو
طريق تأخذ من اليمامة والبحرين كان في الجاهلية .

قَعَمَعَمٌ : هو تضعيف القعم ، وهو ضخّم الأرنبة
ونُتُوها وانخفاض القصبة : موضع .

القعمعة : من قرى ذمار اليمن .

قُعَيْقِعَانٌ : بالضم ثم الفتح ، بلفظ تصغير : وهو اسم
جبل بمكة ، قيل : إنما سمي بذلك لأن قطورا
وجرهم لما تحاربوا قعقت الأسلحة فيه ، وعن السُّدِّيِّ
أنه قال : سميّ الجبل الذي بمكة قعيقان لأن جرهم
كانت تجعل فيه قسيها وجعابها ودرّقتها فكانت
تقعقع فيه ، قال عَرَامٌ : ومن قعيقان إلى مكة اثنا
عشر ميلاً على طريق الخوف إلى اليمن . وقعيقان :
قرية بها مياه وزروع ونخيل وفواكه وهي اليمانية ،
والواقف على قعيقان يُشرف على الركن العراقي إلا
أن الأبنية قد حالت بينهما ؛ قاله البلخي ؛ وقال عمر
ابن أبي ربيعة :

قامت تراءى بالصِّفاح كأنها
كانت تريد لنا بذاك ضِراراً
سُقَيْتَ بوجهك كل أرض جثتها ،
ولمثل وجهك أسقي الأمطارا

من ذا نواصل إن صرمت خبالنا ،
أو من نحدث بعدك الأسرار ؟

هيئات منك قعيقانُ وأهلها
بالحُزْنَتَيْنِ فشطّ ذاك مزارا

وبالأهواز جبل يقال له قعيقان منه نحتت أساطين

وأنتى اهتدّت ليلٍ لعُوجٍ مُنَاخَةٍ ،
ومن دون ليلَى يَدْبُلُ فالقعايق

تمطّت إلينا هولَ كلِّ تَنَوُّفٍ
تَكِلَ الصَّبَا في عرضها والتزائع

طمعتُ بليلى أن تبرّع ، وربما
تُقطّع أعناقَ الرجال المطامع

وبابعتُ ليلٍ في الخلاء ، ولم يكن
شهودي على ليلي عدُولٌ مَقَانِعُ

وما أنت في شرٍّ إذا كنتَ كلما
تذكرتَ ليلي ماء عينك دافع

قَعْبَةُ الْعَلَمِ : أرض واسعة ينزلها العرب في زمن الربيع
وهي كثيرة النَّصِيِّ وليس بها ماء عذب ، وهي في
قبلي بَسِيطَةٌ ، والعلم : جبل عال في غربيها منسوبة
إليه وهو في طريق السالك من تبوك وفي قبليها ماء
عذب يقال له ثَجْرٌ .

القَعْرَاءُ : تأنيث الأقعر من قولهم : أقعرت البئر إذا
جعلت لها قعراً وما شابهه ؛ والقعراء : اسم ماء أو
بُقعة .

القَعْرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وهو وسط
الشيء مع نزول فيه ، قال الكندي : قال عَرَامٌ
ومن ذَرَّةٍ قرية يقال لها القعر وقرية يقال لها الشرع
وهما شريقتان ، وفي كل هذه القرى مزارع ونخيل
على عيون ، وهما على واد يقال له رَحِيم ، والله الموفق .
قَعْرَةٌ : من قرى اليمن من ناحية ذمار .

قَعْسَانٌ : بالفتح ثم السكون ، وهو من القعس ضدّ
الحذب : اسم موضع .

قِعْسَرَى : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح السين ،
وتشديد الراء ، والقصر ؛ والقعسريُّ ، بتخفيف الراء
وتشديد الياء : الجمل الضخم الشديد ، وبهذه الصيغة

مسجد البصرة ، سمي بذلك لأن عبد الله بن الزبير ابن العوام ولّى ابنه حمزة البصرة فخرج إلى الأهواز فلما رأى جبلها قال : كأنه قبيعان ، فلزمه ذلك ؛ قال أعرابي :

لا ترجعنّ إلى الأهواز ثانية
قبيعان الذي في جانب السوق

باب القاف والفاء وما يليهما

قفصاً آدمَ : بالقصر ، وآدم باسم آدم أبي البشر : وهو اسم جبل ؛ قال مكيح الهذلي :

لها بين أعيارٍ إلى البرك مربعٌ
ودارٌ ، ومنها بالقفا متصيفٌ

القُفُفَالُ : موضع في شعر لييد حيث قال :

ألم تُلِّمْ على الدّمّن الخوالي
لسلّى بالمذانب فالقُفَالِ

فجنبني صوّارٍ فنعا فوّ
خوالدَ ما تتحدّثُ بالزّوالِ

تحمّل أهلها ، إلا غراراً
وعزّواً بعد أحياء حلالِ

القُفُفَاعَةُ : من نواحي صعدة ثم أرض خولان باليمن يسكنها بنو معمر بن زُرارة بن خولان ، بها معدن الذهب .

القُفُفُسُ : بالضم ثم السكون ، والسين المهملة ، وأكثر ما يتلفظ به غير أهله بالصاد ، وهو اسم عجمي ، وهو بالعربية جمع أقفس ، وهو اللّثيم مثل أشهل وشهل ؛ قال اللّيث : القُفُفُسُ جبل بكرمان في حياها كالأكراد يقال لهم القفّس والبلسّوص ؛ قال الراجز يذكره والمشتق منه :

وكم قطعنا من عدوّ شرّسٍ
زطٍ وأكرادٍ وقُفُفُسٍ قُفُفُسٍ

قال الرّهني : القفّس جبل من جبال كرمان مما يلي البحر وسكانه من اليمانية ثم من الأزدي بن الغوث ثم من ولد سليمة بن مالك بن فهم ، وولده لم يكونوا في جزيرة العرب على دين العرب للاعتراف بالمعاد والإقرار بالبعث ولا كانوا مع ذلك على دينهم في عبادة طواغيتهم التي كانوا يعبدونها من الأوثان والأصنام ثم انتقلوا إلى عبادة النيران فلم يعبدوها أيضاً عندهم وفي قدرتهم ، ثم فتحت كرمان على عهد عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، فلم يظهر لأحد منهم من ذلك الزمان إلى هذا الزمان ما يوجب لهم اسم نخلة وعقد ولا اسم ذمة وعهد ، ولم يكن في جبالهم التي هي مأواهم بيت نار ولا فُهرٌ يهود ولا بيعة نصارى ولا مصلّى مسلم إلا ما عساه بناء في جبالهم الغزاة لهم ، وأخبرني مخبرٌ أنه أخرج من جبالهم الأصنام الكثيرة ولم أتّحققه ، قال الرّهني : وإني وجدت الرحمة في الإنسان وإن تفاوت أهلها فيها فليس أحدٌ منهم يعرى من شيء منها فكأنها خارجة من الحدود التي يميز بها الإنسان من جميع الحيوان كالعقل والنطق اللذين جعلاً سبباً للأمر والزجر ولأن الرحمة وإن كانت من نتائج قلب ذي الرحمة ولذلك في هذه الخلّة التي كأنها في الإنسان صفة لازمة كالضحك فلم أجد في القفّس منها قليلاً ولا كثيراً ، فلو أخرجناهم بذلك عن حد من حدود الإنسان لكان جائزاً ولو جعلناهم من جنس ما يُصَاد ويرمى لا من جنس ما يُغزى ويُدعى ويؤمر ويُنهى إذا ما كان على ما بان لنا وظهر وانكشف وشهر أنه لم يصلح إلى سياسة سائس ولا دعوة داعٍ وهداية هادٍ ولم يعلق بقلوبهم ما يعلق بقلوب من هو مختار للخير والشر والإيمان والكفر كأن السبع الذي يُقتل في الحرم والحل وفي السرقة والأمن ولا يُستبقى للاستصلاح

والاستحياء للإصلاح أشبه منه بالإنسان الذي يرجى منه الارعواء عن الجهالة والتزوع من البطالة والانتقال من حالة إلى حالة ، قال : وولد مالك بن فهم ثمانية : فراهيد والحُصَّام والحُناة ونوَّى والحارث ومعن وسليمة وجذيمة الأبرش بنو مالك بن فهم بن غنم بن دؤس بن عُدْنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، قال : والمتمرد من ولد عمرو بن عامر بوادي سبا هو جد القفس ، وذلك أن سليمة بن مالك هو قاتل أبيه مالك بن فهم وهو الفار من إخوته بولده وأهله من ساحل العرب إلى ساحل العجم مما يلي مكران والقاطن بعد في تلك الجبال ، قال الرُّهني : وأردنا بذكر هذه الأمور التي بينناها من القفس لندل على أنهم لم يكن لهم قط في جاهلية ولا لإسلام ديانة يعتمدونها ، وليعلم الناس أنهم مع هذه الأحوال يعظمون من بين جميع الناس عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، لا لعقد ديانة ولكن لأمر غلب على فطرتهم من تعظيم قدره واستبشارهم عند وصفه ، قال البشاري : الجبال المذكورة بكرمان جبال القفص والبكوص والقارن ومعدن الفضة ، وجبال القفص شمالي البحر من خلفها جُروم جبرفت والروذبار وشرقيها الاخواس ومفازة بين القفص ومكران وغربيها البلوص ونواحي هُرْمَز ، ويقال إنها سبعة أجبل وإن بها نخلاً كثيراً وخصباً ومزارع وإنها منيعة جداً والغالب عليهم النحافة والسمة وتما الخلق يزعمون أنهم عرب ، وهم مفسدون في الأرض ، وبين أقاليم الأعاجم مفازة وجبال ليس بها نهر يجري ولا رستاق ولا مدينة مشهورة يسكنها الذُّعَارُ صعبة المسلك ، وفيها طرقٌ تسلك من بعض النواحي إلى بعض فلذلك قد عُمِّل فيها حياض ومصانع أكثرها من خراسان وبعضها من كرمان وفارس

والجبال والسند وسجستان ، والذُّعَارُ بها كثير لأنهم إذا قطعوا في عمل هربوا إلى الآخر وكمَنوا في كَرَكَس كوه وسياه كوه حيث لا يُقدَّر عليهم وليس بها من المدن المعروفة إلا سفند ، وهي من حدود سجستان ، ويحيط بهذه الجبال والمفاوز الموحشة من المدن المعروفة من كرمان خَبِيص ونرْماسير ، ومن فارس يَزْد وَزَرَنْد ، ومن أصبهان إلى أَرْدِسْتان والجبال قُصْم وقاشان ، ومن قوهستان طَبس وقائن ، ومن قومس بيار ، قال : ومثلها مثل البحر كيف ما شئت فسر إذا عرفت السميت لأن طرقها مشتهرة مطروقة ، قال : وقد خرجنا من طَبس نريد فارس فمكثنا فيها سبعين يوماً نَعْدِل من ناحية إلى ناحية تقع مَرَّة في طريق كرمان وتارة تقرب من أصبهان فرأيت من الطرق والمعارج ما لا أحصيه ، وفي هذه الجبال صُرُودٌ وجُرومٌ ونخيل وزروعٌ ، ورأيت أسهلها وأعمرها طريق الرِّيِّ وأصعبها طريق فارس وأقربها طريق كرمان ، وكلها مخيفة من قوم يقال لهم القفص يسرون إليها من جبال لهم بكَرْمَان ، وهم قوم لا خلاق لهم وجوههم وحشة وقلوبهم قاسية وفيهم بأس وجلادة لا يقون على أحد ولا يقنعون بأخذ المال وإنما يقتلون صاحبه ، وكل من ظفروا به قتلوه بالأحجار كما تُقتل الحيات ، يمسون رأس الرجل ويضعونه على بَلَاطة ويضربونه بالحجارة حتى يتفدَّغ ، وسألتهم : لم تفعلون ذلك ؟ فقالوا : حتى لا نفسد سيوفنا ، فلا يفلت منهم أحد إلا نادراً ، ولهم مكامن وجبال يمتنعون بها ، وقتلهم بالشباب ومعهم سيوف ، وكان البلوصُ شراً منهم فتبعضهم عضد الدولة حتى أفناهم وصمد لهؤلاء فقتل منهم كثيراً وشردهم ولا يزال أبداً عند المملك على فارس رهائن منهم كلما ذهب قوم استعاد قوماً ، وهم أصبر خلق الله على

رَدَدْتَنِي فِي الصَّبَا عَلَى عَقْبِي ،
وَسُمْتُ أَهْلِي الرُّجُوعَ فِي أَدْبِي
لَوْلَا هَوَاؤُكَ مَا اغْتَرَبْتُ وَلَا
حَطَّتْ رِكَابِي بِأَرْضِ مَغْرَبِ
وَلَا تَرَكْتُ الْمُدَامَ بَيْنَ قَرَى الْ
كَرَّخِ فَبُورَى فَالْجُوسِقِ الْخَرْبِ
وَبَاطِرُنْجِي فَالْقَفْصِ ثُمَّ إِلَى
قُطْرُبُلْ مَرْجَعِي وَمُنْقَلَبِي
وَلَا تَخْطَيْتُ فِي الصَّلَاةِ إِلَى
تَبَّتْ يَدَا شَيْخِنَا أَبِي هَبِ

كان قد هوي غلاماً من بني أبي هب لما حج فقال هذه
الآبيات ؛ ونسب إليها أبو سعد أبا العباس أحمد بن
الحسن بن أحمد بن سلمان القفصي الشيخ الصالح ،
سكن بغداد وسمع الحسن بن طلحة النعالي وغيره
وذكره في شيوخه ، قال : ومولده في سنة ٤٦٦ .

قفصة : بالفتح ثم السكون ، وصاد مهملة ؛ القفص :
الوثب ، والقفص : النشاط ، هذا عربي ، وأما
قفصة اسم البلد فهو عجمي : وهي بلدة صغيرة في
طرف إفريقية من ناحية المغرب من عمل الزاب
الكبير بالحرير بينهما وبين القيروان ثلاثة أيام مخططة في
أرض سبخة لا تنبت إلا الأشنان والشيخ ، يشتمل
سورها على ينبوعين للماء أحدهما يسمى الطرميد
والآخر الماء الكبير وخارجها عينان أخريان إحداهما
تسمى المطوية والأخرى بيّش وعلى هذه العين عدة
بساتين ذوات نخل وزيتون وتين وعنب وتفاح ،
وهي أكثر بلاد إفريقية فستقاً ومنها يحمل إلى جميع
نواحي إفريقية والأندلس وسجلماسة ، وبها تمر مثل
بيض الحمام ، وتمير القيروان بأنواع الفواكه ، قال :
وقد قسم ذلك الماء على البساتين بمكيال توزن به

الجوع والعطش وأكثر زادهم شيء يتخذونه من النسب
ويجعلونه مثل الجوز يتقوتون به ، ويدعون الإسلام
وهم أشد على المسلمين من الروم والترك ، ومن رسمهم
أنهم إذا أسروا رجلاً حملوه على العدو معهم عشرين
فرسخاً حافي القدم جائع الكبد ، وهم مع ذلك رجالة
لا رغبة لهم في الدواب والركوب وربما ركبوا
الحمات ، وحدثني رجل من أهل القرآن وقع في
أيديهم قال : أخذوا مرة فيما أخذوا من المسلمين كتباً
فطلبوا في الأسارى رجلاً يقرأ لهم فقلت أنا ، فحملوني
إلى رئيسهم فلما قرأت الكتب قربني وجعل يسألني
عن أشياء إلى أن قال لي : ما تقول فيما نحن فيه من
قطع الطريق وقتل النفس ؟ فقلت : من فعل ذلك
استوجب من الله المقت والعذاب الأليم في الآخرة ،
فتنفس نفساً عالياً وانقلب إلى الأرض واصفر وجهه
ثم أعتقني مع جماعة ، وسمعت بعض التجار يقول :
لأنهم إنما يستحلون أخذ ما يأخذونه بتأويل أنها أموال
غير مزكاة وأنهم محتاجون إليه فأخذوها واجب عليهم
وحق لهم .

القفص : بالضم ثم السكون ، وآخره صاد مهملة ،
جبال القفص : لغة في القفس المذكور قبل هذا ؛
قال أبو الطيب :

لما أصار القفص أمس الخالي

وكان عضد الدولة قد غزا أهل القفص ونكح فيهم
نكاحاً لم ينكحها أحد فيهم وأفنى أكثرهم ، والقفص
أيضاً : قرية مشهورة بين بغداد وعكبراً قريب
من بغداد وكانت من مواطن اللهو ومعاهد التزه
ومجالس الفرح ، تنسب إليها الخمور الجيدة والحانات
الكثيرة ، وقد أكثر الشعراء من ذكرها فقال أبو
نواس :

مقادير شربها معمولة بحكمة لا يدركها الناظر ، لا يفضل الماء عنها ، ولا يعوزها تشرب في كل خمسة عشر يوماً شرباً ، وحولها أكثر من مائتي قصر عامرة أهلة تطردُ حوالها المياه تعرف بقصور قفصة ، ومن قصور قفصة مدينة طَرَّاق ، وهي مدينة حصينة أجنادها أربابها ، لها سور من لبن عال جداً طول اللبنة عشرة أشبار خرَّبه يوسف بن عبد المؤمن حتى الحقه بالأرض لأن أهلها عَصَوْا عليه مراراً ، ومنها إلى تَوَزَّرَ ، مدينة أخرى ، يوم ونصف ، وقال ابن حوقل : قفصة مدينة حسنة ذات سور ونهر أطيب من ماء قسطنطية وهي تُصَاقِب من جهة إقليم قَمُودَة مدينة قاصرة ، قال : وأهلها وأهل قسطنطية والحمة ونفطة وسماطة شراة متمردون عن طاعة السلطان ، وينسب إلى قفصة جميل بن طارق الإفريقي ، يروي عن سحنون بن سعيد .

قِفْطُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، كلمة عجمية لا أعرف في العربية لها أصلاً ، وهي مسماة بقفط بن مصر بن بيسر بن حام بن نوح ، عليه السلام ، وقبط ، بالباء الموحدة ، قالوا : إنه أخو قفط وأصله في كلامهم قفطيم ومصرم ، ولما حاز مصر بن بيسر الديار المصرية ، كما ذكرنا في مصر ، وكثر ولدهُ أقطع ابنه قفط بالصعيد الأعلى إلى أسوان في المشرق وابتنى مدينة قفط في وسط أعماله فسميت به ، وهي الآن وقفٌ على العلوية من أيام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، وليس في ديار مصر ضيعةٌ وقفٌ ولا ملكٌ لأحد غيرها إنما الجميع للسلطان إلا الحبس الجيوشي وهو ضياع وقرى وقفها أمير الجيوش بدر الجمالي ، قال : والغالب على معيشة أهلها التجارة والسفر إلى الهند وليست على ضفة النيل بل بينهما نحو الميل وساحلها يسمى بَقُطَر ، وبينها وبين قُوص نحو الفرسخ ، وفيها

أسواق ، وأهلها أصحاب ثروة ، وحولها مزارع وبساتين كثيرة فيها النخل والأترج والليمون ، والجبل عليها مطلٌ ، وإليها ينسب الوزير صاحب جمال الدين الأكرم أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي ، أصلهم قديماً من أرض الكوفة انتقلوا إليها فأقاموا بها ثم انتقل فأقام بحلب وولي الوزارة لصاحبها الملك العزيز ابن الملك الظاهر غازي ابن أيوب ، وهو الآن بها ، وأبوه الأشرف ولي عدة ولايات منها البيت المقدس وانتقل إلى اليمن فهو إلى الآن به في حياة ، وأخوه مؤيد الدين إبراهيم بحلب أيضاً ، وكلهم كُتَّاب علماء فضلاء لهم تصانيف وأشعار وآداب وذكاء وفطنة وفضل غزير .

القَفْ : بالضم ، والتشديد ، والقف : ما ارتفع من الأرض وغلُظَ ولم يبلغ أن يكون جبلاً ، وقال ابن شميل : القف حجارة غاص بعضها ببعض مترادف بعضها إلى بعض حمر لا يخالطها من اللين والسهولة شيء : وهو جبل غير أنه ليس بطويل في السماء فيه إشراف على ما حوله وما أشرف منه على الأرض حجارة تحت تلك الحجارة أيضاً حجارة ، قال : ولا تلقى قفّاً إلا وفيه حجارة متعلقة عظام مثل الإبل البروك وأعظم وصغار ، قال : ورُبَّ قَفٍ حجارتها فنادير أمثال البيوت ، قال : ويكون في القف رياض وقيعان ، فالروضة حينئذ من القف الذي هي فيه ولو ذهبت تحفر فيها لغلبت كثرة حجارتها ، وإذا رأيتها رأيتها طيناً وهي تنبت وتعشب وإنما قف القفاف حجارتها ، قال الأزهري : وقفاف الصمان بهذه الصفة ، وهي بلاد عريضة واسعة فيها رياض وقيعان وسُلُقان كثيرة ، وإذا أخضبت ربت العرب جميعاً بكثرة مراتعها ، وهي من حزون نجد ، والقف : علم لواد من أودية المدينة عليه مال لأهلها ، وأنشد الأصمعي لتماضر

بنت مسعود بن عقبة أخي ذي الرمة وكان زوجها
خرج عنها إلى القفين :

نظرتُ، ودوني القف ذو النخل ، هل أرى

أجارعَ في آل الضحى من ذرى الرمل ؟

فيا لك من شوق وجيع ونظرة

ثناها عليَّ القفُ خبيلاً من الحبل

ألا حبذا ما بين حزوى وشارع

وأثناء سلمى من حزون ومن سهل

لعمري ! لأصواتُ المكاكي بالضحى

وصوتُ صَبَاً في حائط الرمث بالذحل

وصوت شمال زعزعت بعد هدأة

الاءِ وأسباطاً وأرطى من الحبل

أحبُّ إلينا من صباح دجاجة

وديك وصوت الريح في سَعَف النخل

فيا ليت شعري ! هل أبيتَ ليلة

بجمهور حزوى حيث رَبَّتْني أهلي ؟

وقال زهير :

لمن طَلَّلَ كالوحي عاف منازلُهُ

عفا الرِّسُّ منه فالرُّسُيسُ فعاقلُهُ

فقفُ فصارَات بأكناف مَنعِج

فشرقي سلمى حوضه فأجاولُهُ

ثم أضاف إليه شيئاً آخر وثناه فقال زهير أيضاً :

كم للمنازل من عام ومن زمن

لآل سلماء بالقفَّين فالرُّكُن

والقف : موضع بأرض بابل قرب باجوا وسورا ،

خرج منه شبيب بن بجرة الأشجعي الخارجي المشارك

لابن ملجم في قتل علي ، رضي الله عنه ، في جماعة

من الخوارج فخرج إليه أهل الكوفة في إمارة المغيرة

ابن شعبة فقتلوه .

قُفْلٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره لام ؛

والقفل : معروف من الحديد ، ويجوز أن يكون جمع

قفلة ، وهي شجرة تنبت في نجد الأرض جمعها

قفل : وهو موضع في شعر أبي تمام ، والقفل : من

حصون اليمن .

قَفْلٌ : قال عرّام : والطريق من بستان ابن عامر إلى

مكة على قفل ، وقفل : الثنية التي تطلعك على قرن

المنازل ثم جبال الطائف تلهذك عن يسارك وأنت تؤمُّ

مكة متقاودة وهي جبال حمراء شوامخ أكثر نباتها

القرظ .

قَفُوصٌ : بالفتح ، وآخره صاد مهملة ، ويجوز أن

يكون من قولهم : قَفِصَ فلان يَقْفِصُ قَفْصاً إذا

تشنج من البرد ، وكذلك كل شيء إذا تشنَّج : وهو

موضع في شعر عدي بن زيد .

القَفُوفُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره واو معربة ؛ والقفو

مصدر قولك قَفَا يَقْفُو قَفْواً وهو أن يتبَّع شيئاً ،

ومنه قوله تعالى : ولا تقفُ ما ليس لك به علم ؛

وهو اسم موضع .

القَفِيَّان : تصغير ثنية القفَا أو تصغير ثنية القُفْيَةِ

وهي الزُّبْيَةُ على الترخيم : وهو موضع ؛ قال :

مَهَاةٌ ترعى بالقفَّيين مُرْشِيعُ

قَفِيرٌ : تصغير القفر ، وهو المكان الخالي من الناس وقد

يكون فيه كلاً ؛ اسم موضع ؛ قال ابن مقبل :

كأني ورحلي روَحْتنا نعاماً

تُخَرِّمُ عنها بالقفير رثالها

القَفِيرُ : بالفتح ثم الكسر ، يجوز أن يكون فعلاً من

القفر وهو الحلاء ، والقفير : الزنبيل الكبير ، لغة

يمانية : وهو ماء في طريق الشام بأرض عذرة .

قفيل : فَعِيل ، بفتح أوله ، وكسر ثانية ، من قولهم : قَفَلَ من سفره إذا رجع إلى أهله : موضع في ديار طيء ؛ قال زيد الخيل قبل موته في قطعة ذكرت في فردة :

سقى الله ما بين القفيل فطابة
فما دون أرماف فما فوق مُنشد

باب القاف واللام وما يليهما

قُلاب : بالضم ، والتخفيف ، وآخره باء موحدة ؛ والقُلاب : داء يأخذ الإبل في رؤوسها فيقلبها إلى فوق : وهو جبل في ديار بني أسد قتل فيه بشر بن عمرو بن مرثد ؛ قالت خُرَيْق بنت هِفان بن بدر :

لقد أقسمتُ آمي بعد بشر
على حيٍّ يموت ولا صديق

وبعد الخير علقمة بن بشر
كما مال الجذوعُ من الحريق

فكم بقُلاب من أوصال خريق
أخي ثقة وجمجمة فليق

ندامي للملوك إذا لقوهم
حبوا وسقوا بكأسهم الرحيق

وأنشد أبو علي الفارسي في كتابه في أبيات المعاني :

اقبِلْنِ من بطن قلاب بسحر
يحملنَ فحماً جيداً غير دَعِر
أسودَ صلاتاً كأعيان البقر

وقال : قلاب اسم موضع ، وقال غير هؤلاء : قلاب من أعظم أودية العلاء باليمامة ساكنوه بنو النمر بن قاسط ، ويوم قلاب : من أيامهم المشهورة .

قِلات : بكسر أوله ، وفي آخره تاء مثناة من فوق ، وهو جمع قَلَت ، وهو كالنقرة تكون في الجبل

يستنقع فيه الماء ؛ قال أبو زيد : القَلَتُ المَطْمَنُ في الحاصرة ، والقَلَت : ما بين الترقوة والغيب ، والقَلَت : عين الركبة ، والقَلَت : ما بين الإبهام والسبابة ، وقال الليث : القَلَت حفرة يحفرها ماء واشل يقطر من سقف كهف على حجر أيسر فيؤقب فيه على مر الأحقاب وقبة مستديرة ، وكذلك إن كان في الأرض الصلبة فهي قَلَتَة ، وقَلَت الريدة : أنقوعتها ؛ وقال الأزهري : وقِلَات الصمّان نُقِرَ في رؤوس قفافها يملؤها ماء السماء في الشتاء ورَدَتْها مرة وهي مُفْضعة فوجدت القلت منها يأخذ مائة راوية وأقل وأكثر ، وهي حفر خلقها الله تعالى في الصخور الصم ؛ وقد ذكرها ذو الرمة فقال :

أمن دمنة بين القلات وشارع
تصاييت حتى ظلت العين تسفح ؟

قُلاخ : بالضم ، وآخره خاء معجمة ، والقُلُخ والقُلُيخ : شدة الهدير ، وبه سمي القُلاخ بن جَنَاب بن جَلاد الراجر شبّه بالفعل إذا هدر ، فقال :

أنا القُلاخ بن جَنَاب بن جَلاد
أخو خنثاير أفودُ الجَمَلَا

والقُلاخ : موضع على طريق الحاج من اليمن كان فيه بستان يوصف بجودة الرمان ، وقيل فيه قلاخ ؛ قاله نصر ؛ وقال جرير :

ونحن الحاكمون على قلاخ
كفينا والحريرة والمُصَابَا

قلاخ : موضع في أرض اليمن كانت به وقعة فاختلفوا فيها فكان الحكم لبني رياح بن يربوع فرضي بحكمهم فيها ، ويروى على عكاظ .

القِلادة : بالكسر ، بلفظ القلادة التي تجعل في العنق : هو جبل من جبال القبيلة ؛ عن الزمخشري .

قِلَاطُ : بكسر أوله ، وآخره طاءٌ مهملة : قلعة في جبال تارم من جبال الديلم وهي بين قزوين وخلخال وهي على قلعة جبل ولها ربض في السهل فيه سوق وتحتها نهر عليه قنطرة ألواح تُرْفَع وتُوضَع ، وهي لصاحب الموت وكرد كوه .

قِلَاطِيَّةُ الْقَسَسَ : والقِلَاطِيَّةُ بناء كالدير ، والقَسَسُ اسم رجل : وكانت بظاهر الحيرة ؛ وفيها يقول الشَّرواني :

خليليَّ من تَيْسَمٍ وعِجَلٍ هُدَيْتُمَا
أُضِيفًا بَحَثَ الكاسَ يومي إلى أَمَسٍ
وإن أنتما حَبِيبَتُمَانِي تَحِيَّةً
فلا تَعْدُوا رِيحَانَ قِلَاطِيَّةِ الْقَسَسَ

وكان هذا القَسَسُ معروفاً بكثرة العبادة ثم ترك ذلك واشتغل باللهو ، فقال فيه بعض الشعراء :

إنَّ بالحيرة قَسّاً قد مَجَنَّ ،
فَتَنَ الرَّهْبَانَ فِيهِ وَافْتَنَ
هَجَرَ الانجِيلِ مِنْ حُبِّ الصَّبَا ،
وَرَأَى الدُّنْيَا مَتَاعاً فَرَكَنَ

قُلُوبٌ : بالضم فيهما ، وباء موحدة ، جمع قلب ؛ قال الليث : القلب البثرُ قبل أن تُطْوَى فإذا طُوِيَتْ فهي الطوي ، وجمعه القُلُوبُ ، وقال ابن شُمَيْلٍ : القلب من أسماء الركي مطويةٌ كانت أو غير مطوية ذات ماء أو غير ذات ماء جفراً أو غير جفر ، وقال شِمْرٌ : القلب من أسماء البثر البدي والعادية ولا تخصُّ بها العادية ، قال : وسميت قلبياً لأن حافرها قَلَبَتْ تَرَابَهَا ؛ قال الأصمعي : قال أبو الوَرْدِ العقيلي : القُلُوبُ مياه لبني عامر بن عَقِيل بنجد لا يشركهم فيها أحد غير رَكِيْتَيْنِ لبني قُشَيْرٍ وهي بياض كعب من خيار مياههم .

قُلُوبٌ : بالفتح ثم السكون ؛ والقلب معروف ، وقلبتُ

الشيء قلباً إذا أدبرته ، والقلب المحضُ ، وقلبٌ : ماءٌ قرب حاذةٍ عند حرّة بني سُلَيْم وجبل نجدٍ .

قُلُوبِيْن : أظنتها من قرى دمشق وهي عند طَرَمِيسَ ، ذكرها ابن عساكر في تاريخه ولم يوضح عنها ؛ قال هشام بن يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب كان يسكن طرميس وكانت بلحده معاوية ، وقد ذكرها ابن مُنِير فقال :

فَالْقَصْرُ فَالْمَرْجُ فَالْمَيْدَانُ فَالشَّرَفُ
أَعْلَى فَسَطْرَا فَجَرْمَانَا فَقُلُوبِيْن

الْقَلْتُ : قال هشام بن محمد : أخبرني ابن عبد الرحمن القشيري عن امرأة شريك بن حُبَاشة النميري قالت : خرجنا مع عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، أيام خرج إلى الشام فترلنا موضعاً يقال له القَلْتُ ، قالت : فذهب زوجي شريك يستقي فوقعت دَلْوُهُ في القلت فلم يقدر على أخذها لكثرة الناس فقبل له : أَخَرْتُ ذلك إلى الليل ، فلما أمسى نزل إلى القلت ولم يرجع فأبطأ وأراد عمر الرحيل فأتيتُه وأخبرته بمكان زوجي فأقام عليه ثلاثاً وارتحل في الرابع وإذا شريك قد أقبل فقال له الناس : أين كنت ؟ فجاء إلى عمر ، رضي الله عنه ، وفي يده ورقةٌ يواربها الكف وتشتمل على الرجل وتواريه فقال : يا أمير المؤمنين إني وجدت في القلت سرباً وأتاني آتٍ فأخرجني إلى أرض لا تشبهها أرضكم وبساتين لا تشبه بساتين أهل الدنيا فتناولتُ منه شيئاً فقال لي : ليس هذا أوآنَ ذلك ، فأخذت هذه الورقة فإذا هي ورقة تين ، فدعا عمر كعب الأخبار وقال : أنجد في كُتُبِكُم أن رجلاً من أمتنا يدخل الجنة ثم يخرج ؟ قال : نعم وإن كان في القوم أنباتكُ به ، فقال : هو في القوم ، فتألمهم فقال : هذا هو ، فجعل شعار بني نُمَيْرِ خَضْرَاءَ إلى هذا اليوم .

الْقُلَّتَانِ : دربُ الْقُلَّتَيْنِ : من ثغور الجزيرة .

قَلَّتْ هَيْبِلُ : قال الحفصي : في رأس العارض قَلَّتْ عظيم يقال له قَلَّتْ هَيْبِلُ ؛ وأنشد :

مَنْ تَرَانِي وَارِدًا قَلَّتْ هَيْبِلُ
فشارباً من مائه وَمُغْتَسِلُ

قُلْتَةُ : بالضم ثم السكون ، وتاء مثناة من فوق : وهي قرية حسنة تعرف بسواقي قلته بالصعيد من شرقي النيل دون إخميم .

الْقَلَّتَيْنِ : كذا يقال كما يقال البحرَيْنِ : قرية من اليمامة لم تدخل في صلح خالد بن الوليد أيام قتل مُسَيْلَمَةَ الكذاب ، وهما نخلٌ لبني يشكرُ ؛ وفيهما يقول الأعشى :

شربتُ الراحَ بالقَلَّتَيْنِ حَتَّى
حسبتُ دجاجةً مرّت حِمَارَا

قِلْحَاحٌ : الحاءان مهملتان : جبل قرب زبيد فيه قلعة يقال لها شَرْفُ قِلْحَاحٍ .

الْقَلْنُخُ : بالفتح ثم السكون ، والحاء معجمة ، وهو الضرب باليابس على اليابس ، والقنخ : الهدير ، وقَلْنُخٌ : ظَرْبٌ في بلاد بني أسد ، والظرب : الراية الصغيرة .

قَلَرِي : بلدة بالسند بينها وبين المنصورة مرحلة .

قِلَزُ : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه وكسره أيضاً ، وآخره زاي : وهو مرج ببلاد الروم قرب سُمَيْسَاط كان لسيف الدولة بن حمدان ؛ قال فيه أبو فراس ابن حمدان :

وأطلعها فَوَضَى على مرج قِلَزٍ
جواذر في أشباحهنَّ المَجَاذِرُ

وفي أعمال حلب بلد يقال له كِلَزُ أظنه غيره ، والله أعلم .

الْقُلْزُمُ : بالضم ثم السكون ثم زاي مضمومة ، وميم ، القلزمة : ابتلاع الشيء ، يقال : تقلزمه إذا ابتلعه ، وسمي بحر القلزم قُلْزُمًا لانتهامه مَنْ ركبهُ : وهو المكان الذي غرق فيه فرعون وآله ، قال ابن الكلبي : استطال عُنُقُ مَنْ بحر الهند قطعن في تهائم اليمن على بلاد فرسان وحكم والأشعرين وعكَّ ومضى إلى جُدَّة وهو ساحل مكة ثم البحار وهو ساحل المدينة ثم ساحل الطور وساحل التيماء وخليج أَيْلَة وساحل راية حتى بلغ قلزم مصر وخالط بلادها ، وقال قوم : قلزم بلدة على ساحل بحر اليمن قرب أيلة والطور ومدّين وإلى هذه المدينة ينسب هذا للبحر وموضعها أَقْرَبُ موضع إلى البحر الغربي لأن بينها وبين الفَرَمَا أربعة أيام ، والقلزم على بحر الهند ، والفَرَمَا على بحر الروم ، ولما ذكر القُضَاعِي كُورَ مصر قال : راية والقلزم من كورها القبلية وفيه غرق فرعون ، والقلزم في الإقليم الثالث ، طولها ست وخمسون درجة وثلاثون دقيقة ، وعرضها ثمان وعشرون درجة وثلاث ، قال المهلب : ويتصل بجبل القلزم جبل يوجد فيه المغناطيس وهو حجر يجذب الحديد وإذا دُلِكَ ذلك الحجر بالثوم بطل عمله فإذا غسِلَ بالخل عاد إلى حاله ، ووصف القلزم أبو الحسن البلخي بما أحسن في وصفه فقال : أما ما كان من بحر الهند من القلزم إلى ما يحاذي بطن اليمن فإنه يسمى بحر القلزم ومقداره نحو ثلاثين مرحلة طولاً وأوسع ما يكون عرضاً عبر ثلاث ليال ثم لا يزال يضيق حتى يُرَى في بعض جوانبه الجانب المحاذي له حتى ينتهي إلى القلزم ، وهي مدينة ، ثم تدور على الجانب الآخر من بحر القلزم وامتداد ساحله من مخرجه يمتد بين المغرب والشمال فإذا انتهى إلى القلزم فهو آخر امتداد البحر فيعرج حيثئذ إلى ناحية المغرب مستديراً فإذا وصل إلى نصف الدائرة

بها كثير أناس ؛ قال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان :

برح الخفاء فأني ما بك تكتمُ
ولسوف يظهر ما تُسِرُّ فيعلمُ
حُمِلْتُ سَقَمًا من علائق حُبِّها ،
والحبُّ يَعْلَقُهُ السقيمُ فيسَقَمُ
عَلَوِيَّةُ أُمست ودون مزارها
مِضمارُ مصرَ وعابدُ والقلزمُ
إن الحَمَام إلى الحجاز يشوقني
ويهيج لي طرباً إذا يترنم
والبرقُ حين أشيمهُ متيامناً ،
وجنائبُ الأرواح حين تَنَسَّمُ
لو لَجَّ ذوقَ قَسَمٍ على أن لم يكن
في الناس مشبهها لبرِّ المقسيمُ

وينسب إلى القلزم المصري جماعة ، منهم : الحسن بن يحيى ابن الحسن القلزمي ، قال أبو القاسم : يحيى بن علي الطحان المصري يروي عن عبد الله بن الجارود النيسابوري وغيره وسمعت منه ، ومات سنة ٣٨٥ ، وقال ابن البناء : القلزم مدينة قديمة على طرف بحر الصين يابسة عابسة لا ماء ولا كلاً ولا زرع ولا ضرع ولا حطب ولا شجر ، يحمل إليهم الماء في المراكب من سويس وبينهما بريد ، وهو ملح رديء ، ومن أمثالهم : ميرة أهل القلزم من يلبس وشربهم من سويس ، يأكلون لحم التيس ويوقدون سقف البيت ، هي أحد كُنُف الدنيا ، مياه حماماتهم زُعاق والمسافة إليهم صعبة غير أن مساجدها حسنة ومنازلها جليلة ومتاجرها مفيدة ، وهي خزانة مصر وفرضة الحجاز ومغوة الحجاج . والقلزم أيضاً : نهر غرناطة بالأندلس ، كذا كانوا يسمونه قديماً والآن يسمونه حِدَارُهُ ، بتشديد الراء وضمها وسكون الهاء .

فهناك القُصَيْر وهو مَرَسِي المراكب وهو أقرب موضع في بحر القلزم إلى قُوص ثم يمتد إلى ساحل البحر مغرباً إلى أن يعرج نحو الجنوب ، فإذا حاذى أيلة من الجانب الجنوبي فهناك عِيذاب مدينة البجاء ثم يمتد على ساحل البحر إلى مساكن البجاء ، والبجاء : قوم سود أشد سواداً من الحبشة ، وقد ذكرهم في موضع آخر ، ثم يمتد البحر حتى يتصل ببلاد الحبشة ثم إلى الزيلع حتى ينتهي إلى مخرجه من البحر الأعظم ثم إلى سواحل البربر ثم إلى أرض الزنج في بحر الجنوب ، وبحر القلزم مثل الوادي فيه جبال كثيرة قد علا الماء عليها وطرق السير منها معروفة لا يُهتدى فيها إلا برُبَّان يتخلل بالسفينة في أضعاف تلك الجبال في ضياء النهار ، وأما بالليل فلا يُسلك ، ولصفاء مائه ترى تلك الجبال في البحر ، وما بين القلزم وأيلة مكان يعرف بتاران وهو أخبث مكان في هذا البحر ، وقد وصفناه في موضعه ، وبقرب تاران موضع يعرف بالحييلات يهيج وتلاطم أمواجه باليسير من الريح ، وهو موضع مخوف أيضاً فلا يُسلك ، قال : وبين مدينة القلزم وبين مصر ثلاثة أيام ، وهي مدينة مبنية على شفير البحر ينتهي هذا البحر إليها ثم ينعطف إلى ناحية بلاد البجة ، وليس بها زرع ولا شجر ولا ماء وإنما يُحْمَل إليها من ماء آبار بعيدة منها ، وهي تامة العمارة وبها فرضة مصر والشام ، ومنها تحمل حمولات مصر والشام إلى الحجاز واليمن ، ثم ينتهي على شط البحر نحو الحجاز فلا تكون بها قرية ولا مدينة سوى مواضع بها ناس مقيمون على صيد السمك وشيء من النخيل يسير حتى ينتهي إلى تاران وجيالات وما حاذى الطور إلى أيلة ، قلت : هذا صفة القلزم قديماً فأما اليوم فهي خرابٌ يباب وصارت الفرضة موضعاً قريباً منها يقال لها سويس وهي أيضاً كالخراب ليس

عنه ثعلب : كَتَفُ الرَّاعِي قِلْعٌ وقِلْعَة ، إذا طرحت الهاء فهو ساكن وإذا أدخلت الهاء فاللام محركة مثل القِلْعَة التي تسكن .

القِلْعَة : بالفتح ثم السكون ، اسم معدن ينسب إليه الرصاص الجيد ، قيل : هو جبل بالشام ، قال مسعر ابن مَهْلَهْل الشاعر في خبر رحلته إلى الصين ، كما ذكرته هناك ، قال : ثم رجعت من الصين إلى كِلْتِه وهي أول بلاد الهند من جهة الصين وإليها تنتهي المراكب ثم لا تتجاوزها وفيها قلعة عظيمة فيها معدن الرصاص القلعي لا يكون إلا في قلعتها ، وفي هذه القلعة تُضْرَب السيوف القلعية وهي الهندية العتيقة وأهل هذه القلعة يمتنون على ملكهم إذا أرادوا ويطيعونه إذا أرادوا ، وقال : ليس في الدنيا معدن الرصاص القلعي إلا في هذه القلعة ، وبينها وبين سَنْدَابُل مدينة الصين ثلثمائة فرسخ ، وحولها مدن ورساتيق واسعة ، وقال أبو الريحان : يجلب الرصاص القلعي من سرنديب جزيرة في بحر الهند ، وبالأندلس إقليم القلعة من كورة قَبْرَة ، وأنا أظن الرصاص القلعي إليها ينسب لأنه من الأندلس يُجلب فيكون منسوباً إليها أو إلى غيرها مما يسمى بالقلعة هناك . والقلعة : موضع باليمن ؛ ينسب إليها الفقيه القلعي ، درسَ بمرباط وصنّف كثر الحفظ في غريب الألفاظ والمستغرب من ألفاظ المذهب واحتراز المذهب وأحاديث المذهب وكتاباً في الفرائض ، ومات بمرباط .

قِلْعَة أَبِي الْحَسَنِ : قلعة عظيمة ساحلية قرب صيداء بالشام ، فتحها يوسف بن أيوب وأقطعها ميموناً القصري مدة ولغيره .

قِلْعَة أَبِي طَوِيل : بإفريقية ، قال البكري : هي قلعة كبيرة ذات مَنَعَة وحصانة وتمصّرت عند خراب

قِلْسَانَة : بالفتح ثم السكون ، وسين مهملة ، وبعد الألف نون : وهي ناحية بالأندلس من أعمال شَذْوَنَة ، وهي مجمع نهر بيطنة ونهر لَكَّة ، وبينها وبين شذونة أحد وعشرون فرسخاً ، وفي كتاب ابن بشكوال : خلف بن هانيء من أهل قلسانة ، مهمل السين ، وعلى الحاشية : حصن من نظر لإشبيلية ، رحل إلى الشرق روى فيه ، روى عن محمد بن الحسن الأبتار وغيره ، حدث عنه عباس بن أحمد الباجي .

قِلْس : بالتحريك ، لعله منقول من الفعل من قولهم : قِلْسَ الرجلُ قِلْساً ، وهو ما جمع من الخلق ملء القم أو دونه وليس بقيء فإذا غلب فهو القيء ؛ وقلس : موضع بالجزيرة ؛ قال عبيد الله بن قيس الرقيات :

أَفْزَرَتِ الرَّقَّتَانِ فَالْقِلْسُ
فَهُوَ كَانَ لَمْ يَكُنْ بِهِ أَنْسُ
فَالدِيرُ أَقْوَى إِلَى الْبَلِيخِ كَمَا
أَقْوَتْ مُحَارِبُ أُمَّةٍ دَرَسُوا

قِلْسَانَة : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة ، وبعد الألف نون : مدينة بإفريقية أو ما يقاربها .

قِلْع : بالتحريك ؛ قال الأزهري : القلعة السحابة الضخمة ، والجمع قلع ، والحجارة الضخمة هي القلع ؛ وقلع : موضع في قول عمرو بن معدي كَرَبَ الزبيدي :

وَهُمْ قَتَلُوا بَنِي قَلْعٍ ثَقِيْفًا
فَمَا عَقَلُوا وَلَا فَاؤُوا بِزَيْدٍ

القِلْعَة : بالتحريك ، مرج القلعة ، قال العمراني : موضع بالبادية وإليه تنسب السيوف ، وقيل : هي القرية التي دون حلوان العراق ، ونذكرها في مرج إن شاء الله تعالى ؛ قال ابن الأعرابي في نوادره التي نقلها

القيروان وانتقل إليها أكثر أهل إفريقية ، قال :
وهي اليوم مقصد التجار وبها تحل الرحال من الحجاز
والعراق ومصر والشام ، وهي اليوم مستقر مملكة
صنهاجة ، وبهذه القلعة احتصن أبو يزيد محمد بن
كيداد من إسماعيل الخارجي .

قلعة أيوب : مدينة عظيمة جلييلة القدر بالأندلس
بالنجر ، وكذا ينسب إليها فيقال نجرى ، من أعمال
سرقسطة ، بقعتها كثيرة الأشجار والأنهار والمزارع
ولها عدة حصون وبالقرب منها مدينة لبيلة ؛ ينسب
إليها جماعة من أهل العلم ، منهم محمد بن قاسم بن
خُرَّم من أهل قلعة أيوب يكنى أبا عبد الله ، رحل
سنة ٣٣٨ سمع بالقيروان من محمد بن أحمد بن نادر
ومحمد بن محمد بن اللباد ، حدثنا عنه ابنه عبد الله بن
محمد الثغري وقال : توفي سنة ٣٤٤ ؛ قاله ابن الفَرَضِي ؛
ومحمد بن نصر الثغري من قلعة أيوب يكنى أبا عبد
الله أصله من سرقسطة ، وكان حافظاً للأخبار والأشعار
عالماً باللغة والنحو خطيباً بليغاً ، وكان صاحب صلاة
قلعة أيوب ، قال ابن الفرضي : أحسب أن وفاته
كانت في نحو سنة ٣٤٥ .

قلعة اللان : ذكرت في اللان ، وهي من عجائب
الدنيا فيما قيل .

قلعة بئر : ذكر أهل السير أن معاوية بعث عقبة بن
نافع الفهري إلى إفريقية فافتتحها واخنت القيروان
وبعث بئر بن أرطاة العامري إلى قلعة من القيروان
فافتتحها وقتل وسبى فهي إلى الآن تعرف بقلعة بئر :
وهي بالقرب من مجانة عند معدن الفضة ، وقيل :
إن الذي وجه بئراً إلى هذه القلعة موسى بن نصير
وبئر يومئذ ابن اثنتين وثمانين سنة ومولده قبل وفاة
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بستين ، والواقدي يزعم
أنه روى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم .

قلعة حماد : مدينة متوسطة بين اكم وأقران لها قلعة
عظيمة على قلة جبل يسمى تاقربوست تشبه في التحصن
ما يحكى عن قلعة أنطاكية ، وهي قاعدة ملك بني
حماد بن يوسف الملقب بـلُكَيْن بن زيري بن مناد
الصنهاجي البربري ، وهو أول من أحدثها في حدود
سنة ٣٧٠ ، وهي قرب أشير من أرض المغرب
الأدنى ، وليس لهذه القلعة منظر ولا رواء حسن إنما
اختطها حماد للتحصن والامتناع لكن يحف بها
رساتيق ذات غلة وشجر مشر كالتيث والعنب في جبالها
وليس بالكثير ، ويتخذها لبائيد الطليقان جيدة غاية ،
وبها الأكسية القلعية الصفيقة النسيج الحسنة المطرزة
بالذهب ، ولصوفها من النعومة والبصيص بحيث ينزل
مع الذهب بمنزلة الإبريسم ، ولأهلها صحة مزاج ليس
لغيرها ، وبينها وبين بـسكـرة مرحلتان وإلى قسنطينية
المواء أيام ، وبينها وبين سطيف ثلاث مراحل .

قلعة الحصن : بناحية أرتجان من أرض فارس ، فيها
آثار كثيرة من آثار الفرس وهي منيعة جداً .

قلعة جعبر : على الفرات مقابل صفين التي كانت فيها
الوقعة بين معاوية وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ،
رضي الله عنه ، وكانت تعرف أولاً بدوسر فتملكها
رجل من بني نعيم يقال له جعبر بن مالك فغلب عليها
فسميت به .

قلعة رباح : بالأندلس ، ذكرت في رباح .

قلعة الروم : قلعة حصينة في غربي الفرات مقابل البيرة
بينها وبين سميساط ، بها مقام بطرك الأرمن خليفة
المسيح عندهم ويسمونه بالأرمنية كتاغيكوس ، وهذه
القلعة في وسط بلاد المسلمين ، وما أظن بقاءها في يد
الأرمن مع أخذ جميع ما حولها من البلاد إلا لقلعة
جدواها فإنه لا دخل لها وأخرى لأجل مقام رب

من ذلك وكان مترهباً فأنفذه إلى القلعة وجعله كتاغيكوس فهو إلى هذه الغاية هناك ، وانقرضت الكتاغيكوسية عن آل داود ، وبلغني أنه لم يبق منهم في تلك النواحي أحد يقوم مقامهم وإن كان في نواحي انحلاط منهم طائفة ، والله أعلم .

قَلْعَةُ النَّجْم : بلفظ النجم من الكواكب : وهي قلعة حصينة مطلة على الفرات على جبل تحتها روض عامر وعندها جسر يُعبر عليه ، وهي المعروفة بجسر منبج في الإقليم الرابع ، طولها أربع وستون درجة وخمس وثلاثون دقيقة ، وعرضها ست وثلاثون درجة وأربع عشرة دقيقة ، ويعبر على هذا الجسر القوافل من حرّان إلى الشام ، وبينها وبين منبج أربعة فراسخ ، وهي الآن في حكم صاحب حلب الملك العزيز ابن الملك الظاهر ابن الملك الناصر يوسف بن أيوب .

قَلْعَةُ بَحْصَب : بالأندلس .

قَلْعِيَّت : بكسر العين ثم ياء ساكنة ، وتاء مثناة من فوق : موضع كثير المياه .

قَلْعَاو : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفاء ، وآخره واو معربة صحيحة : قرية بالصعيد على غربي النيل .

قَلْمُورِيَّة : بضم أوله وثانيه ، وسكون الميم ، وكسر الراء ، وتخفيف الياء : مدينة بالأندلس وهي اليوم بيد الأفرنج ، خذلهم الله .

القَلَمُونُ : بفتح أوله وثانيه ، بوزن قَرَبُوس ، وهو فَعَلُول ، قال الفراء : هو اسم ، وأنشد :

بَنَفْسِي حَاضِرٌ بِجَنُوبِ حَوْضِي

وأبيات على القلمون جُون

ومن القلمون التي بدمشق بُحْتَرِي بن عبيد الله بن سلمان الطائغي الكلبسي من أهل القلمون من قرية الأفاعي ، كذا قال أبو القاسم ، روى عن أبيه وسعد

الملة عندهم كأنهم يتركونها كما يتركون البيع والكنائس في بلاد الإسلام ، ولم يزل كتاغيكوس الذي يلي البطركة من قديم الزمان من ولد داود ، عليه السلام ، وعلامته عندهم طول يَدَيه وأنها تتجاوزان ركبتيه إذا قام ومدهما ويُلْفَى ذلك في ولده ، فلما كانت قرابة سنة ٦١٠ اعتمد ليون بن ليون ملك الأرمن الذي بالبقعة الشامية في بلاد المصيصة وطرسوس وأذنة ما كرهه الأرمن وهو أنه كان إذا نزل بقرية أو بلدة استدعى إحدى بنات الأرمن فيفترشها في ليلته ثم يطلقها إلى أهلها إذا أراد الرحيل عنهم ، فشكا الأرمن ذلك إلى كتاغيكوس فأرسل إليه يقول : هذا الذي اعتمدته لا يقتضيه دين النصرانية فإن كنت ملتزماً للنصرانية فارجع عنه وإن كنت لست ملتزماً للنصرانية فافعل ما شئت ، فقال : أنا ملتزم للنصرانية وسأرجع عما كرهه البطرك ، ثم عاد إلى أمره وأشد فأعادوا شكواه فبعث إليه مرة أخرى وقال : إن رجعت عما تعمدته وإلا حرمتك ، فلم يلتفت إليه ، وشكى مرة أخرى فحرمه كتاغيكوس وبلغه ذلك فكشف رأسه ولم يظهر التوبة عما صنع فامتنع عسكره ورعيته من أكل طعامه وحضور مجلسه واعتزلته زوجته وقالوا : هو الدين لا بد من التزام واجبه ونحن معك إن دهمك عدو أو طرقتك أمر وأما حضورنا عندك فلا وأكل طعامك كذلك ، فبقي وحده وإذا ركب ركب في شردمة بسيرة ، فضجر وأظهر التوبة وأرسل إلى كتاغيكوس يسأل أن يحضر لتكون توبته بمحضه وعند حضور الناس يحلله ، واغتر كتاغيكوس وحضر عنده وأشهد على نفسه بتحليله وشهد عليه بالجموع ، فلما انفض المجلس أخذ ليون بيده وصعد القلعة وكان آخر العهد به وأحضر جلاً من أهل بيته أظنه ابن خالته أو شيئاً

ابن مُسهر ، روى عنه إسماعيل بن عياش والوليد بن مسلم وهشام بن عمار وسليمان بن عبد الرحمن ومحمد ابن أبي السري العسقلاني وسلمة بن بشر وأبو يحيى حماد السكوني ومحمد بن المبارك الصوري ؛ وقال أبو عبيد البكري : في واح الداخلة حصن يسمى قلمون مياهه حامضة منها يشربون وبها يسقون زروعهم وبها قوامهم وإن شربوا غيرها من المياه العذبة استوبؤوها ، وقال غيره : أبو قلمون ثوب يترأى إذا قوبل به عين الشمس بألوان شتى يعمل ببلاد يونان .

قَلَمِيَّةٌ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الميم ، والياء خفيفة : كورة واسعة برأسها من بلاد الروم قرب طرسوس ، قال أبو زيد : إذا جرت أولاس من بلاد الثغر الشامي دخلت جبالا تنتهي إلى بحر الروم وولاية يقال لها قلمية ، وقلمية : مدينة كانت للروم ، وبعض أبواب طرسوس يسمى باب قلمية منسوب إليها ، وقلمية ليست على البحر .

قَلَنْدُوش : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ، والذال مهملة ، وواو ساكنة ، وشين معجمة : هي قرية من قرى سَرَحْص بخراسان .

قَلَنْسُوة : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ، وسين مهملة ، وواو مفتوحة ، بلفظ القلنسوة التي تلبس في الرأس : هو حصن قرب الرملة من أرض فلسطين قُتل بها عاصم بن أبي بكر بن عبد العزيز بن مروان وعمرو بن أبي بكر وعبد الملك وأبان ومسلمة بنو عاصم وعمرو بن سهيل بن عبد العزيز بن مروان ويزيد ومروان وأبان وعبد العزيز والأصبغ بنو عمرو بن سهيل بن عبد العزيز حُمِلوا من مصر إلى هذا الموضع وقتلوا فيه مع غيرهم من بني أمية .

قَلَنْتَة : بلد بالأندلس ، قال ابن بشكوال ؛ عبد الله ابن عيسى الشيباني أبو محمد من أهل قلنتة خبر سرقسطة محدث حافظ متقن ، كان يحفظ صحيح البخاري وسنن أبي داود عن ظهر قلب فيما بلغني عنه ، وله اتساع في علم اللسان وحفظ اللغة وأخذ نفسه باستظهار صحيح مسلم ، وله عدة تأليف حسنة ، وتوفي ببليسية عام ٥٣٠ .

قَلَوْدِيَّةٌ : هو حصن كان قرب مَلَطِيَّة ، ذكر في ملطية أنه هدم ثم أعاد بناءه الحسن بن قحطبة في سنة ١٤١ في أيام المنصور ، وإليه ينسب بطليموس صاحب المجسطي .

قِلَوْرِيَّةٌ : بكسر أوله ، وتشديد اللام وفتحها . وسكون الواو ، وكسر الراء ، والياء مفتوحة خفيفة : وهي جزيرة في شرقي صقلية وأهلها أفرنج ولها مدن كثيرة وبلاد واسعة ؛ ينسب إليها فيما أحسب أبو العباس القلوري ، روى عن أبي إسحاق الحضرمي وغيره ، وحدث عنه أبو داود في سننه ؛ ومن مدن هذه الجزيرة : قَبْوة ثم بيش ثم تامل ثم مُلف ثم سلورى ، قال ابن حوقل : وهي جزيرة داخلية في البحر مستطيلة أولها طرف جبل الجلالة ، وبلادها التي على الساحل : قسانه وستانه وقطرونية وسبرينه واسلو جراحه وطرزوقة وبؤة ، ثم بعد ذلك على الساحل جُون البناديقين وفيه جزائر كثيرة مسكونة وأمم كالشاعرة والسنة مختلفة بين أفرنجيين ويونانيين وصقالبة وبرجان وغير ذلك ، ثم أرض بَلْبُونَس واغلة في البحر شكلها شكل قَرْعَة مستطيلة .

قِلَوْسٌ : بالفتح ثم الضم ، وآخره سين مهملة : قرية على عشرة فراسخ من الري .

قِلَوْسَتَا : مثل الذي قبله وزيادة نون وألف : هي قرية على غربي النيل بالصعيد .

الراء وفتحها : مدينة من أعمال تطيلة في شرقي
الأندلس هي اليوم بيد الأفرنج .
قلهَي : بالتحريك ، بوزن جَمَزَى ، من القلّة وهو
الوسخ ، كذا جاء به سيبويه وغيره يقول بسكون
اللام وينشد عند ذلك :

ألا أبلغُ لَدَيْكَ بني تميم ،
وقد يَأْتِيكَ بالخبر الظَّنُونُ
بأنَّ بيوتنا بمحلِّ حجر
بكل قرارة منها تكونُ
إلى قلّهَي تكون الدارُ منّا
إلى أكناف دُومة فالْحَجُونُ
بأودية أسافلهنَّ روضٌ ،
وأعلاها ، إذا خِفْنَا ، حُصُونُ

ويوم قلّهَي : من أيام العرب ، قال عرّام : وبالمدينة
واد يقال له ذو رَوْلان به قرى ، منها : قلّهَي
وهي قرية كبيرة ، وفي حروب عيس وفزارة لما
اصطلحوا ساروا حتى نزلوا ماء يقال له قلّهَي وعليه
وثق بنو ثعلبة بن سعد بن ذبيان وطالبوا بني عيس
بدماء عبد العزى بن جداد ومالك بن سبيع ومنعهم
الماء حتى أعطوهم الدية ؛ فقال معْقِل بن عوف بن
سبيع الثعلبي :

لنِعْمَ الحَيُّ ثعلبة بن سعد ،
إذا ما القومُ عَضَّهم الحديدُ
هُمُ رَدُّوا القبائل من بغيض
بغيطهم وقد حَمَيَّ الوَقُودُ
تُطَلُّ دماؤهم ، والفضل فينا ،
على قلّهَي ونحكم ما نريدُ

قلّهَي : بفتح أوله وثانيه ، وتشديد الهاء وكسرها :
حفيرة لسعد بن أبي وقاص بها اعتزل سعد بن أبي
١ في هذا البيت إقواء .

قلُونِيَّةُ : بعد الواو الساكنة نون مكسورة ثم ياء
خفيفة : بلد بالروم بينه وبين قسطنطينية ستون بريداً ،
وصله سيف الدولة في غزاته سنة ٣٣٥ ؛ فقال
أبو فراس :

فأوردها أعلى قلونية امرؤُ
بعيدُ مُغار الجيش النوى مُحاطرُ
ويركزُ في قُطْرَيِ قلونية القنا ،
ومن طعننها نَوْمٌ بهنزيطة ماطرُ
وعاد بها يهدي إلى أرض قِلْز
هَوَادِي يهديها الهدى والبصائرُ

قلهَاتُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره تاء ، لعله
جمع قلهة وهو بشرٌ يكون في الجسد ، وقيل وسخٌ ،
وهو مثل القرة : وهي مدينة بعُمان على ساحل البحر
إليها ترفاً أكثرُ سفُنُ الهند ، وهي الآن فُرْضة تلك
البلاد وأمثلةُ أعمال عُمان عامرة أهلة وليست بالقديمة
في العمارة ولا أظنها تمصّرت إلا بعد الخمسمائة ،
وهي لصاحب هُرْمُز ، وأهلها كلهم خوارج إباضية
إلى هذه الغاية يتظاهرون بذلك ولا يخفونه .

قِلِهَاتُ : بالكسر ثم السكون ، وآخره ثاء مثلثة ،
كذا ضبطه العمراني وحققه وقال : موضع ، ذكره
بعد قلّهات ، بالتاء المثناة .

قِلَّةُ الحَزْنِ : وقيل : قلة الجبل وغيره أعلاه ،
والحزن ذكر في موضعه ؛ قال أبو أحمد العسكري :
قلة الحزن موضع قُتِل فيه المَجَبَّةُ ، الميم والجيم والباء
مفتوحات وتحت الباء نقطة ، من بني أبي ربيعة ،
قتله المنهال بن عُصَيْمَةَ التميمي ؛ قال الشاعر :

هُمُ قَتَلُوا المَجَبَّةَ وابنَ تيم
فَقُتِمْنَ نساؤه سود المآلي

قلّهَرَّةُ : بفتح أوله وثانيه ، وضم الهاء ، وتشديد

وقاص الناس لما قُتل عثمان بن عفان، رضي الله عنه ، وأمر أن لا يُحدث بشيء من أخبار الناس حتى يصطلحوا ، ورؤي فيه قلّهياً ، والذي جاء في الشعر ما أثبتناه ، وقال ابن السكيت في شرح قول كثير : قلهي مكان وهو ماء لبني سليم عادي غزير رواء ؛ قال كثير :

لعزّة أطلالٌ أبَت أن تكلّما ،
تهيج مغانها الطرُوب المتنبّما
كانّ الرياح الذّاريات عشيّة
بأطلالها ينسجّن ريطاً مُسَهّما
أبَت وأبي وجدي بعزّة ، إذ نأت ،
على عدوّاء الدار أن يتصرّما
ولكن سقى صوبُ الربيع ، إذا أتى
إلى قلّهيّ ، الدارَ والمتخيّما
بغاد من الوسمي لما تصوّبت
عشّانين واديه على القعر ديمّا

يعني موضع الخيام ، وفي أبنية كتاب سيويه : قلّهياً وبرّديّاً ومرحيتاً ، قالوا في تفسيره : قلّهياً حفيرة لسعد بن أبي وقاص ، وفي نوادر ابن الأعرابي التي كتب عنها ثعلب قال أبو محمد : قلهي قرب المدينة ، قال : وهي خمسة أحرف لفظها واحد : قلّهيّ ونقمتيّ وصورّي وبشمتيّ ، ويرؤى بالسين المهملة ، وضمّوّى ، قال أبو محمد : ووجدنا سادساً نَحَلَى .
القلّيبُ : بالفتح ثم الكسر ، قد ذكر اشتقاقه في القلب آنفاً ، هضب القليب : جبل الشربة ؛ عن نصر ، وعن العمراني : هضب القليب ، بالضم ، وقد ذكر ، موضع بعينه ، فقال :

يا طول يومي بالقلب فلم تكد
شمسُ الظهيرة تنقي بحجاب

القلّيبُ : تصغير القلب : ماء لبني ربيعة ، قال الأصمعي : فوق الحربة لبني الكذاب ماء يقال له القليب لبني ربيعة من بني نعيم النصريين ودون ذلك ماء يقال له الحوراء لبني نبهان من طيء ، وقد روي هضب القليب ، بالتصغير : جبل لبني عامر .

القلّيبُ : تصغير القلب : ماء بنجد فوق الحربة في ديار بني أسد لبطن منهم يقال لهم بنو نصر بن قُعين ابن الحارث بن ثعلبة بن دُودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة .

القلّيسُ : تصغير قلس ، وهو الحبل الذي يصير من ليف النخل أو خوصه ، لما ملك أبرهة بن الصباح اليمن بنى بصنعاء مدينة لم ير الناس أحسن منها ونقشها بالذهب والفضة والزجاج والفُسيفساء وألوان الأصباغ وصنوف الجواهر وجعل فيها خشباً له رؤوس كرؤوس الناس ولككها بأنواع الأصباغ وجعل لخارج القبة بُرنساً فإذا كان يوم عيدها كشف البرنس عنها فيتألاً رخامها مع ألوان أصباغها حتى تكاد تلمع البصر وسمّاها القلّيس ، بتشديد اللام ، وروى عبد الملك بن هشام والمغاربة القلّيس ، بفتح القاف وكسر اللام ، وكذا قرأته بخطّ السكري أبي سعيد الحسن بن الحسين ، أخبرنا سلمويه أبو صالح قال : حدثني عبد الله بن المبارك عن محمد بن زياد الصنعاني قال : رأيت مكتوباً على باب القلّيس وهي الكنيسة التي بناها أبرهة على باب صنعاء بالمسند : بنيتُ هذا لك من مالك ليذكر فيه اسمك وأنا عبدك ، كذا بخطّ السكري بفتح القاف وكسر اللام ، قال عبد الرحمن بن محمد : سميت القليس لارتفاع بنيانها وعلوّها ، ومنه القلائس لأنها في أعلى الرؤوس ، ويقال : تقلّس الرجل وتقلّس إذا لبس القلنسوة ، وتقلّس طعامه إذا ارتفع من معدته إلى فيه ، وما

وكان الذي يُصيب من يريدُها من الجنّ منسوباً إلى كُعيّت وامراته صنمان كانا بتلك الكنيسة بنيت عليهما ، فلما كسر كعيّت وامراته أُصيب الذي كسرهما بجُذام فافتن بذلك رَعاعُ اليمن وقالوا : أصابه كعيّت ، وذكر أبو الوليد كذلك وأن كعيّتاً كان من خشب طوله ستون ذراعاً ؛ وقال الحُسم شاعر من أهل اليمن :

من القليس هلالٌ كلما طلعا
كادت له فتنٌ في الأرض أن تقعا
حُلُوّ شمائله لولا غلائله
لمالَ من شدّة التهيف فانقطعا
كأنه بطلٌ يسعى إلى رجل
قد شدّ أقبية السُدان وادّرعاً

ولما استتم أبرهة بنيان القليس كتب إلى النجاشي : إني قد بنيتُ لك أيها الملك كنيسةً لم يبنَ مثلها لملك كان قبلك ولستُ بمُنتهٍ حتى أصرفَ إليها حجّ العرب ، فلما تحدّث العرب بكتاب أبرهة الذي أرسله إلى النجاشي غضب رجل من النّساء أحد بني فُقَيْم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة ابن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر ، والنّساء هم الذين كانوا ينسثون الشهور على العرب في الجاهلية أي يحلون فيؤخرون الشهر من الأشهر الحُرُم إلى الذي بعده ويحرمون مكانه الشهر من أشهر الحل ويؤخرون ذلك الشهر ، مثاله أن المحرم من الأشهر الحُرُم فيحللون فيه القتال ويحرمونه في صفر ، وفيه قال الله تعالى : إنما النسيء زيادة في الكفر ؛ قال ابن إسحاق : فخرج الفقّيمي حتى أتى القليس وقعد فيها ، يعني أحدث وأطلى حيطانها ، ثم خرج حتى لحق بأرضه فأخبر أبرهة فقال : من صنع هذا ؟ فقيل له : هذا فعل رجل من أهل البيت الذي تحجّ إليه العرب بمكة

ذكرنا من أنه جعل على أعلى الكنيسة خشباً كروّوس الناس ولكّنها دليلٌ على صحة هذا الاشتقاق، وكان أبرهة قد استذلّ أهل اليمن في بنيان هذه الكنيسة وجشمهم فيها أنواعاً من السُّخَر ، وكان ينقل إليها آلات البناء كالرخام المجزّع والحجارة المنقوشة بالذهب من قصر بلقيس صاحبة سليمان ، عليه السلام ، وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ ، وكان فيه بقايا من آثار ملكهم فاستعان بذلك على ما أرادته من بناء هذه الكنيسة وبهجتها وبهائنها ونصّب فيها صلباناً من الذهب والفضة ومنابر من العاج والآبنوس ، وكان أراد أن يرفع في بنائها حتى يشرف منها على عدن ، وكان حكمه في الصانع إذا طلعت الشمس قبل أن يأخذ في عمله أن يقطع يده ، فنام رجل منهم ذات يوم حتى طلعت الشمس فجاءت معه أمه وهي امرأة عجوز فتضرّعت إليه تستشفع لابنها فأبى إلا أن يقطع يده فقالت : اضربْ بمعوّك اليوم فاليوم لك وغداً لغيرك ، فقال لها : ويحك ما قلت ؟ فقالت : نعم كما صار هذا الملك إليك من غيرك فكذلك سيصير منك إلى غيرك ، فأخذته موغظتها وعفا عن ولدها وعن الناس من العمل فيها بعدُ ، فلما هلك ومزّقت الحبيشة كل ممزّق وأقفر ما حول هذه الكنيسة ولم يعمرها أحدٌ كثُرَتْ حولها السباع والحيات ، وكان كل من أراد أن يأخذ منها أصابته الجنّ فبقيت من ذلك العهد بما فيها من العدد والآلات من الذهب والفضة ذات القيمة الوافرة والقناطير من المال لا يستطيع أحد أن يأخذ منه شيئاً إلى زمان أبي العباس السفّاح فدُكر له أمرُها فبعث إليها خاله الربيع بن زياد الحارثي عامله على اليمن وأصبحه رجالاً من أهل الحزم والجلد حتى استخرج ما كان فيها من الآلات والأموال وخرّبها حتى عفا رسمها وانقطع خبرُها ،

لما سمع قولك أصرف إليها حجّ العرب غضب فجاء
فقعد فيها أي أنها ليست لذلك بأهل ، فغضب أبرهة
وحلف ليسيرن حتى يهدمه وأمر الحبشة بالتجهيز ،
فتهيأت وخرج ومعه القيل ، فكانت قصة القيل
المذكورة في القرآن العظيم .

القليعة : بلفظ تصغير القلعة : موضع في طرف
الحجاز على ثلاثة أميال من الغضاض . والقليعة :
بالبحرين لعبد القيس .

قليوش : بالفتح ثم السكون ، وضّم الياء ، وسكون
الواو ، وشين معجمة : على ستة أميال من أوريولة
بالأندلس ، والله الموفق للصواب .

باب القاف والميم وما يليهما

قِمَادَى : بفتح القاف : قرية لعبد القيس بالبحرين .

قِمَار : بالفتح ويروى بالكسر : موضع بالهند ، ينسب
إليه العود ، هكذا تقوله العامة ، والذي ذكره أهل
المعرفة قَامِرُونَ : موضع في بلاد الهند يعرف منه
العود النهاية في الجودة ، وزعموا أنه يختم عليه بالخاتم
فيؤثر فيه ، قال ابن هرمة :

أحبّ الليل ، إن خيال سلمى
إذا نِمنا ألمّ بنا مرارا
كانّ الركب ، إذ طرقتك ، باتوا
بمَنَدَلٍ أو بقارعتي قمارا

قِمْرَاطَة : بالكسر : بلد بالمغرب .

قِمْرَاو : قرية من نواحي حوران ، منها الفقيه موسى
القمراوي ، فقيه أديب مناظر حاذق ، رأيت بحلب
وأشدني لنفسه :

لما تبدّى بالسواد حسبته
بدرأ بدا في ليلة ظلماء

لولا خلافته على أهل الهوى
لم يشتهر بملابس الخلفاء
وله أيضاً :

لقد أخّر الدهر من لو تقدّم
م فيه لزيته حسن وصفه
وقدّم من راح يُزري به ،
فلا أرغم الله إلا بأنفه

توفي القمراوي سنة خمس وعشرين وستمائة ، رحمة
الله عليه .

قِمَامَة : بالضم : أعظم كنيسة للنصارى بالبيت المقدس ،
وصفها لا ينضب حُسناً وكثرة مال وتنميق عمارة ،
وهي في وسط البلد والسور يحيط بها ، ولهم فيها
مقبرة يسمونها القيامة لاعتقادهم أن المسيح قامت قيامة
فيها ، والصحيح أن اسمها قمامة لأنها كانت مزبلة
أهل البلد وكان في ظاهر المدينة يُقطع بها أيدي المفسدين
ويصلب بها اللصوص ، فلما صُلب المسيح في هذا
الموضع عظموه كما ترى ، وهذا مذكور في الإنجيل ،
وفيه صخرة يزعمون أنها انشقت وقام آدم من
تحتها والصلبوت فوقها سوى ، ولهم فيها بستان
يوسف الصديق ، عليه السلام ، يزورونه ، ولهم في
موضع منها قنديل يزعمون أن النور يتزل من السماء
في يوم معلوم فيشعله ، وحدثني من لازمه وكان
من أصحاب السلطان الذي لا يمكنهم منعه حتى ينظر
كيف أمره وطال على القسّ الذي برّسه أمره قال :
فقال لي إن لازمتنا شيئاً آخر ذهب فاموسنا ، قلت :
كيف ؟ قال : لأننا نشبه على أصحابنا بأشياء نعملها
لا نخفى على مثلك وأشتهي أن تُعفيننا وتخرج ، قلت :
لا بد أن أرى ما تصنع ، فإذا كتاب من النارجيات
وجدته مكتوباً فيه أنه يقرب منه شمعة فتعلق به

بغته والناس لا يرونه ولا يشعرون به فيعظم عندهم
ويطيعون .

قَمَرٌ : بالضم ثم السكون ، جمع أقمر وهو الأبيض
الشديد البياض ، ومنه سمّي القمري من الطير ؛
وقمر : بلد بمصر كأنه الحصن لبياضه ، وحكى ابن
فارس أن القمري نسب إلى هذه البلدة ؛ وقد نسبوا
إليها قوماً من الرواة ، منهم : الحجاج بن سليمان بن
أفلق القمري يكنى أبا الأزهر مصري ، يروي عن
مالك بن أنس والليث بن سعد وغيرهما ، روى عنه
محمد بن سلمة المرادي ، وفي حديثه مناكير وخطأ ،
توفي فجأة سنة ١٩٧ وهو على حماره . والقمر أيضاً :
جزيرة في وسط بحر الزنج ليس في ذلك البحر جزيرة
أكبر منها فيها عدة مدُن وملوك كل واحد يخالف
الآخر ، يوجد في سواحلها العنبر وورق القماري وهو
طيب يسمونه ورق التانبل وليس به ، ويُجلب منها
الشمع أيضاً .

القَمَمَةُ : حصن باليمن ، والقمة : ماء وروضة
باليمامة ؛ عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة .

قَمَلَانٌ : بلد باليمن من مخلاف زبيد .

قَمَلِي : بالتحريك ، والقصر ، يجوز أن يكون من
القمل وهو القُرَاد : وهو موضع ، وفيه نظر .

قَمٌ : بالضم ، وتشديد الميم ، وهي كلمة فارسية :
مدينة تذكر مع قاشان ، وطول قم أربع وستون
درجة ، وعرضها أربع وثلاثون درجة وثلاثان ، وهي
مدينة مستحدثة إسلامية لا أثر للأعاجم فيها ، وأول
من مصّرها طلحة بن الأخوص الأشعري ، وبها آبار
ليس في الأرض مثلها عنوبة وبرداً ، ويقال إن
الثلج ربما خرج منها في الصيف ، وأبنيتها بالآجر ،
وفيها سرايب في نهاية الطيب ، ومنها إلى الرّي

مفازة سبخة فيها رباطات ومناظر ومسالح ، وفي وسط
هذه المفازة حصن عظيم عاديّ يقال له دير كَرْدَشِير ،
ذكر في الديرة ، قال الإصطخري : قَم مدينة ليس
عليها سور وهي خصبة وماؤها من الآبار وهي ملحّة
في الأصل فإذا حفروها صيروها واسعة مرتفعة ثم بنى
من قعرها حتى تبلغ ذروة البئر فإذا جاء الشتاء أجروا
مياه أوديتهم إلى هذه الآبار وماء الأمطار طول الشتاء
فإذا استقوه في الصيف كان عذبا طيبا ، وماؤها
للبناتين على السواني ، فيها فواكه وأشجار وفستق
وبندق ، وقال البلاذري : لما انصرف أبو موسى
الأشعري من نهاوند إلى الأهواز فاستقراها ثم أتى قم
فأقام عليها أياما وافتتحها ، وقيل : وجه الأحنف
ابن قيس فافتتحها عنوة ، وذلك في سنة ٢٣ للهجرة ،
وذكر بعضهم أن قم بين أصبهان وساعة ، وهي
كبيرة حسنة طيبة وأهلها كلهم شيعة إمامية ، وكان
بدء تمصيرها في أيام الحجاج بن يوسف سنة ٨٣ ، وذلك
أن عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس كان
أمير سجستان من جهة الحجاج ثم خرج عليه وكان في
عسكره سبعة عشر نفساً من علماء التابعين من العراقيين
فلما انهزم ابن الأشعث ورجع إلى كابل منهزماً كان
في جملته إخوة يقال لهم عبد الله والأخوص وعبد
الرحمن وإسحاق ونعيم وهم بنو سعد بن مالك
ابن عامر الأشعري وقعوا إلى ناحية قم وكان هناك
سبع قرى اسم إحداها كَمُنْدَان ، فنزل هؤلاء
الإخوة على هذه القرى حتى افتتحوها وقتلوا أهلها
واستولوا عليها وانتقلوا إليها واستوطنوها واجتمع
إليهم بنو عمتهم وصارت السبع قرى سبع محال بها
وسميت باسم إحداها وهي كَمُنْدَان فأسقطوا بعض
حروفها فسميت بتعريبهم قَمًا ، وكان متقدم هؤلاء
الإخوة عبد الله بن سعد وكان له ولد قد رُبّي بالكوفة

فانتقل منها إلى قمّ وكان إمامياً فهو الذي نقل التشيع إلى أهلها فلا يوجد بها سُنيّ قط ؛ ومن ظريف ما يُحكى : أنه وُلّي عليهم والٍ وكان سُنيّاً متشدّداً فبلغه عنهم أنهم ليغضهم الصحابة الكرام لا يوجد فيهم من اسمه أبو بكر قط ولا عمر ، فجمعهم يوماً وقال لروّسائهم : بلغني أنكم تبغضون صحابة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأنكم لبغضكم إياهم لا تسمون أولادكم بأسمائهم ، وأنا أقسم بالله العظيم لن لم تجيئوني برجل منكم اسمه أبو بكر أو عمر ويثبت عندي أنه اسمه لأفعلنّ بكم ولأصنعنّ ، فاستمهلوه ثلاثة أيام وفتشوا مدينتهم واجتهدوا فلم يروا إلا رجلاً صعلوكاً حافياً عارياً أحول أقبح خلق الله منظرأ اسمه أبو بكر لأن أباه كان غريباً استوطنها فسمّاه بذلك ، فجاؤوا به فشتهم وقال : جئتموني بأقبح خلق الله تتنادرون عليّ ! وأمر بصفعهم ، فقال له بعض ظرفائهم : أيها الأمير اصنع ما شئت فإن هواء قمّ لا يبيح منه من اسمه أبو بكر أحسن صورة من هذا ، فغلبه الضحك وعفا عنهم ؛ وبين قم وسواة اثنا عشر فرسخاً ومثله بينها وبين قاشان ؛ ولقاضي قم قال صاحب بن عبّاد :

أيها القاضي بقمّ
قد عزلناك فقمّ

فكان القاضي يقول إذا سُئل عن سبب عزله : أنا معزول السّجع من غير جرّم ولا سبب ؛ وقال دِعل بن علي يهجو أهل قمّ :

تلاشي أهل قمّ واضمحلتوا ،
تحلّ المخزيات بحيث حلّوا

وكانوا شيدوا في الفقر مجدأ ،
فلما جاءت الأموال ملّوا

وقال أيضاً فيهم :

ظلت بقمّ مطيّتي يعتادها
همّان غُرْبَتها وبُعد المدلج
ما بين عِلْج قد تعرّب فانتُمي ،
أو بين آخر مُعرب مستعلج

وقد نسبوا إليها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو الحسن يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري القُسي ابن عم الأشعث بن إسحاق بن سعد ، روى عن عيسى بن جابر ، روى عنه أبو الربيع الزهراني وغيره ، وتوفي بقزوين سنة ٧٤ ؛ ومنهم أبو الحسن علي بن موسى بن داود ، وقيل ابن يزيد القُسي صاحب أحكام القرآن وإمام الحنفية في عصره ، سمع محمد بن حميد الرازي وغيره ، روى عنه أبو الفضل أحمد بن أحمّد الكاغدي وغيره ، وتوفي سنة ٣٠٥ .

قِمَنّ : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، وآخره نون ، بوزن سِمَنّ ، كذا ضبطه الأدبي وأفادنيه المصريون : قرية من قرى مصر نحو الصعيد كانت بها وقعة بين السري بن الحكم وسليمان بن غالب في سنة ٢٠١ ؛ ونسبوا إليها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو الحسن يوسف بن عبد الأحد بن سفيان القمني ، روى عن يونس بن عبد الأعلى وغيره ، روى عنه محمد بن الحسين الأدبري وأبو بكر المقرئ ، ومات بقمن في رجب سنة ٣١٥ .

القَمُوصُ : بالفتح ، وآخره صاد مهملة ؛ والقِمَاص والقِمَاص : الثوب وأن لا يستقر في موضع ، والقَمُوص الذي يفعل ذلك : وهو جبل بخيبر عليه حصن أبي الحُقَيْق اليهودي .

قَمُولَةٌ : بالفتح ثم الضم ، وبعد الواو الساكنة لام : هي بليدة بأعلى الصعيد من غربي النيل كثيرة النخل

والخضرة .

قَمُونِيَّةٌ : بالفتح ، وبعد الواو نون ثم ياء خفيفة :
مدينة بإفريقية كانت موضع القيروان قبل أن تمصر
القيروان ، وقد قال بعضهم : إن قمونية هي المدينة
المعروفة بسوس المغرب ، قال بطليموس : طولها ثلاث
وثلثون درجة وتسع دقائق ، وعرضها إحدى وثلثون
درجة وأربعون دقيقة تحت تسع درج من السرطان
 وخمس عشرة دقيقة ، بيت ملكها تسع درج من
الحمل وخمس عشرة دقيقة ، بيت عاقبتها تسع درجات
من الميزان وخمس عشرة دقيقة ، لها درجتان ونصف
من الحوت ، بيت حياتها وبيت مالها درجتان ونصف
من الحمل ، بيت ملكها درجتان ونصف من القوس
بيت سعادتها درجتان ونصف من القوس .

قَمِيزٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وزاي : هي
قرية كبيرة من قرى تغليس على نصف يوم منها .

قَمِيعٌ : هو ماء ونخل لبني امرئ القيس بن زيد مناة
ابن تميم باليمامة ؛ عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة .

باب القاف والنون وما يليهما

قَنَاءٌ : بالضم ثم المد في آخره ، وهو ادخار المال :
اسم ماء ؛ وأنشد :

جُمُوعُ التَّغْلِبِيِّ عَلَى قَنَاءِ

قِنَا : بكسر القاف ، والقصر ، كلمة قبطية : مدينة
بالصعيد لطيفة بينها وبين قوص يوم واحد ، وربما
كتب بعضهم **قِنَا** ، بالألف في أوله مكسورة ،
وتنسب إليها كورة .

قِنَا : بالكسر ثم التشديد ، والقصر : ناحية من
شهرزور ؛ عن الهمداني .

قُنَا : بضم أوله ثم التشديد ، والقصر ؛ دَيْرُ قُنَا :

من نواحي النهروان قرب الصافية ، وقد ذكر في
الدبرة ، وإنما أُعيدَ ههنا لأن النسبة إليها قُنَائِي ؛
وقد نسب إليه جماعة من أكابر الكتّاب ؛ وفي هذا
الموضع يقول ابن حدّار المصري يصف كأساً فيها
صورة كسرى تحت شجرة ورد :

إِنَّ عَجْزاً عَمَّا يَكُونُ وَغَبْنًا
أَنْ نَرَى صَاحِبَيْنِ فِي دَيْرِ قُنَا

حبذا روضة المدبج ذيلًا ،
وهو ذلك المسك رُدْنَا

بيعةً ألبست من الزهر ثوبًا
فترأها تزداد طيبًا وحُسْنًا

وجرى السلسيل بالمسك فيها
فحوته الدنانُ دَنًا فدَنَا

كم سَحَبْنَا به من اللّهُمَّ ذَيْلًا ،
واهتصرنا به من العيش غُصْنًا

وخلّونا بخسرواني كسرى
وهو يُسقى طَوْرًا وطَوْرًا يُغْنَى

تحت إفرندة من الورد إلا
أنها من أنامل الليث تُجْنَى

قَنَّا : بالفتح ، والقصر ، بلفظ قَنَّا جمع قَنَا ، من
الرماح الهندية ؛ والقنا أيضاً مصدر الأَقْنَى من الأنوف :
وهو ارتفاع في أعلاه بين القصبه والمارن من غير قبح ،
يقال ذلك في الفرس والطير والآدمي ؛ وقنا : موضع
باليمن ، قال أبو زياد : ومن مياه بني قُشَيْرِ قَنَا ،
وأخبرنا رجل من طيء من سُكَّانِ الجبلين أن القنا
جبل في شرقي الحاجر وفي شماله جبلان صغيران يقال
لهما صايرتا قنا . وقنا أيضاً : جبل لبني مُرَّة من
فزارة ؛ قال مسلمة بن هذيلة :

رجالاً لو ان الصم من جانبي قنا
هو مثلها منها لزلت جوانبه

وقيل : قنا وعوارض جبلان لبني فزارة ؛ وأنشد
سيبويه :

ولأبغينكم قنا وعوارضاً ،
ولأقبلن الخيل لابة ضرغد

وقد صحف قوم قنا في هذا البيت ورووه قبا ،
بالباء ، فلا يحتاج به ، وقال إسحق بن إبراهيم الموصلي :
حدثت عن السدوسي : وقف نصيب على أبيات
واستسقى ماء فخرجت إليه جارية بلبن أو ماء فسقته
وقالت : شبيب بي ، فقال : وما اسمك ؟ قالت :
هند ، فنظر إلى جبل وقال : ما اسم هذا العلم ؟
قالت : قنا ، فأنشأ يقول :

أحب قنا من حب هند ولم أكن
أبالي : أقرباً زاده الله أم بعدا
ألا إن بالقيعان من بطن ذي قنا
لنا حاجة مالت إليه بنا عمدا
أروني قنا أنظر إليه فلاني
أحب قنا ، لاني رأيت به هنداً

قال : فشاعت هذه الأبيات وخُطبت الجارية من
أجلها وأصاب الجارية خيراً بشعر نصيب فيها .

القنابة : بالضم ، وبعد الألف باء موحدة ، ولا أدري
ما هو : وهو أطم بالمدينة لأحيحة بن الجلاح .

قناد : بالفتح ، وآخره دال مهملة : موضع في شرقي
واسط مدينة الحجاج قرب الحوز ؛ عن نصر .

قنادير : بالفتح ، وكسر الدال ، وراء : هي عملة
بأصبهان ؛ ينسب إليها أبو الحسين محمد بن علي بن
يحيى القنادري الأصبهاني ، يروي عن محمد بن علي بن
مخلد الفرقيدي ، روى عنه ابن مردويه الحافظ .

قنارز : بالفتح ، والراء قبل الزاي : قرية على باب
مدينة نيسابور ؛ ينسب إليها أبو حاتم عقيل بن عمرو
ابن إسحاق القنارزي ، سمع أحمد بن حفص السلمي
وغيره ، روى عنه محمد بن جعفر بن محمد بن إسماعيل
السكري وغيره ، وتوفي سنة ٦١٨ .

قناطر : من نواحي أصبهان لا أدري أحلة أم قرية ؛
كان ينزلها أحمد بن عبد الله بن إسحاق القناطري أبو
العباس الخلقاني خال أبي المهلب ، حدث عن القاضي
أحمد بن موسى الأنصاري وعن أبي علي إسماعيل بن
محمد بن إسماعيل الصفّار .

قناطر الأندلس : بلدة قرب روضة ؛ ينسب إليها
أحمد بن سعيد بن علي الأنصاري القناطري المعروف
بأبي الحجاج من أهل قانس يكنى أبا عمر ، سمع
بقرطبة ورحل إلى المشرق ولقي أبا محمد بن أبي زيد
وأبا حفص الداودي وأكثر عنه وعن غيره ، وتوفي
بإشبيلية سنة ٤٢٨ ، ومولده في حدود سنة ٣٦٨ ،
حدث عنه ابن خزرج ؛ قاله ابن بشكوال .

قناطر بني دارا : جمع قنطرة : وهو موضع قرب
الكوفة .

قناطر حذيفة : بسواد بغداد ، منسوبة إلى حذيفة بن
اليمان الصحابي لأنه نزل عندها ، وقيل : لأنه رمتها
وأعاد عمارتها ، وقيل : قناطر حذيفة بناحية الدّينور .
قناطر النعمان : قال هشام : بناها النعمان بن المنذر
مولى همدان .

القناطر : موضع أظنه بالحجاز لقول الفضل بن العباس
ابن عتبة :

سلي عالجت علياً عن شبابي ،
وجاورت القناطر أو قشابة

قال اليزيدي : القناطر بلد .

القَنَافِدُ : موضع في قول الشاعر حيث قال :

فَقَعِدْكَ عَمِّيَ اللَّهُ ! هَلَا نَعَيْتَهُ

إلى أهل حيّ بالقنافة أوردوا

القَنَافِيَةُ : ماء قرب القادسية نزها جيش امام القادسية .

القَنَانُ : بالفتح ، وآخره نون ، علم مرتجل ، قال أبو عبد

الله السكوني : إذا خرجت من حبشي جبل يَمَنَة عن

سميراء سرت عقبة ثم وقعت في القَنَان : وهو

جبل فيه ماء يدعى العُسَيْلة وهو لبني أسد ؛ ولذلك

قيل :

ضَمِنَ القَنَانُ لِقَقْعَسٍ سَوَاتِيهَا ،

إِنَّ القَنَانِ لِقَقْعَسٍ لِمُعَمَّرٍ

مُعَمَّرٌ أي ملجأ ، وقال الأزهري : قنن جبل بأعلى

نجد ؛ وقال زهير :

جعلنَ القَنَانَ عن يمين وحرزته ،

وكم بالقنن من محلٍّ ومُحَرَّم

وبئر قَنَان : موضع ينسب إليه القناني أستاذ الفراء ،

وقال أبو ابراهيم الفارابي مصنف ديوان الأدب : أتاني

القومُ بزرافتهم أي يجماعتهم ، بتشديد الفاء ، قال :

هذا قول القناني أستاذ الفراء وهو منسوب إلى بئر

قنن لا إلى الجبل الذي في قوله :

ومرّ على القنن من نَفَيانِه

قال ثعلب : أنشدنا رجل في مجلس ابن الأعرابي

لإنسان يقال له القناني الأعرابي فقال :

قد كنتُ أحجو أبا عمرو أبا ثقة ،

حتى أَلَمْتُ بنا يوماً مُلِمَاتُ

فقلتُ ، والمرء قد تُخْطِيه مُنْيَتُهُ :

أدنى عطيته إيتاي مِيَاتُ

فكان ما جاد لي ، لا جاد من سعة ،

ثلاثة ناقصات الضرب حِيَاتُ

وقال : خُذْهَا خَلِيلِي سَوْفَ أَرْدَفَهَا

بمثلها بعدما تَمْضِيكَ لِيَلَاتُ

القَنَانَانِ : كأنه تثنية القنن ، كذا جاء في شعر لييد

حيث قال :

وولّي كنصل السيف يبرقُ منتهُ

على كلِّ إَجْرِيَا يشقُّ الحمايلا

فنكَبَ حَوْضِي ما يهْمُ بِوَرْدِهَا

يمرّ بصحراء القنانيين خاذلا

القِنَانِيَّةُ : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه ، وبعد الألف

ياء مثناة من تحت : هو نهر في سواد العراق من

نواحي الراذاتين عليه عدة قرى ؛ عن أبي بكر بن

موسى .

قَنَاقَةُ : بالفتح ؛ والقناة : القامة ، ومنه : فلان صلبُ

القناة ، وكل خشبة عند العرب قناة كالعصا والرمح ،

وجمعها قَنًا ، وقُنْيٌ جمع الجمع ؛ قاله ابن الأنباري ؛

وقال الأزهري : القناة ما كان ذا أنابيب من القصب ،

وبذلك سميت الكظائم التي تجري تحت الأرض قَنًى ،

والقناة : آبار تحفر تحت الأرض ويخرق بعضها إلى

بعض حتى تظهر على وجه الأرض كالنهر ، وبهذا

سميت القناة من نواحي سنجار ؛ وهي كورة واسعة

بينها وبين البر وسكانها عرب باقون على عربيتهم في

الشكل والكلام وقري الضيف ، وقناة أيضاً : واد

بالمدينة وهي أحد أوديتها الثلاثة عليه حرثٌ ومالٌ ،

وقد يقال وادي قناة ، قالوا : سمي قناة لأن تَبَعاً

مرّ به فقال هذه قناة الأرض ، وقال أحمد بن جابر :

أقطع أبو بكر ، رضي الله عنه ، الزبير ما بين الجُرُف

إلى قناة ، وقال المدائني : وقناة واد يأتي من الطائف

ويصب في الأرحضية وقرقرة الكُدُر ثم يأتي بئر

معاوية ثم يمر على طرف القدوم في أصل قبور الشهداء

بأحد ؛ قال أبو صخر الهذلي :

قضاية أدنى ديار تحلها
قناة ، وأتى من قناة المحصب ؟

وقال النعمان بن بشير ، وقد ولي اليمن ، يخاطب زوجته :

أتى تذكرها وغمرة دونها ،
هيهات بطن قناة من برهوت !
كم دون بطن قناة من متلد
لناظرين وسربخ مروت
لو تسلكين به بغير صحابة
عصراً طوار سحابة استبكت

قنبة : بضم القاف والنون : من قرى دمار باليمن .

قنبة : بالفتح ثم السكون ثم باء موحدة : قرية بمحصر الأندلس ؛ ينسب إليها أحمد بن عصفور القني ، قال السلفي : هو شاعر أندلسي فيه مجنون ، وقال : قال لي أبو الحسن الأوزكي بالإسكندرية أنشدني من شعره في حمص الأندلس وقبة من قراها ، وله خطب وبلده أيضاً رواية وأدب ، وهم بيت مشهور بالعلم ، قلت : وحمص الأندلس هي مدينة إشبيلية بالأندلس .

قنبان : قرية من قرى قرطبة بالأندلس ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن عبد البر القنباري المعروف بالكشكيني ، كان من الثقات في الرواية والمجودين في الفتاوى وله حظوة عند الحكم المستنصر أحد خلفاء بني أمية بالأندلس ، ودخل المشرق وكتب عنه عبد الرحمن بن عمر بن النحاس عن عبد الله بن يحيى الليثي .

قنبع : بالضم ثم السكون ، وباء موحدة مضمومة ؛ والقنعب وعاء الحنطة في السنب : وأيضاً هو اسم جبل في ديار غني بن أعصر ، له ذكر في الشعر .

قنتيش : اسم جبل عند وادي الحجارة من أعمال طليطلة ؛ عن ابن دحية .

قندابيل : بالفتح ثم السكون ، والداد المهملة ، وبعد الألف باء موحدة مكسورة ثم ياء بنقطتين من تحتها ، ولام : هي مدينة بالسند وهي قسبة لولاية يقال لها النذمة كانت فيها وقعة للال بن أحوز المازني الشاري على آل المهلب ، ومن قصدار إلى قندابيل خمسة فراسخ ، ومن قندابيل إلى المنصورة ثماني مراحل ، ومن قندابيل إلى الملتان مفاوز نحو عشر مراحل ؛ وقال حاجب بن ذبيان المازني :

فإن أرحل فمعروف خليلي ،
وإن أقعد فما بي من خمول
لقد قرّت بقندابيل عيني ،
وساغ لي الشراب على الغليل
غداة بنو المهلب من أسير
يقاد به ومستلب قتيل

القندل : موضع بالبصرة ، ذكر في خبر مكة ، وذاك أن بعض المتخلفين دخل على أبيه وكان أبوه من أشرف البصرة وقال له : يا أبت قد عزمت على الحج ، فسرّ أبوه وتقدم بجميع ما يريده ، فقال : يا أبت ومعني خواص إخواني ، فقال : يا بني من هم لأنظر في أمورهم على قدر أخطارهم ؟ فقال : أبو سرّ قنة ودعص الجعس وأبو المسالح وعص خراها وبععر الحمل وحر دان كفه وأبو سلحة ، فقال أبوه : هؤلاء إن أخذتهم معك سمّدوا الكعبة ولكن احملهم إلى ضيعتنا القندل فإنها محتاجة إلى السداد .

قندهار : بضم القاف ، وسكون النون ، وضم الدال أيضاً : مدينة في الإقليم الثالث ، طولها مائة درجة وعشر درج ، وعرضها ثلاثون درجة ، وهي من بلاد

وقنسرین شيئاً واحداً ، قال أحمد بن يحيى : سار أبو عبيدة بن الجراح بعد فراغه من اليرموك إلى حمص فاستقراها ثم أتى قنسرین وعلى مقدمته خالد بن الوليد فقاتله أهل مدينة قنسرین ثم لجؤوا إلى حصنهم وطلبوا الصلح فصالحهم وغلب المسلمون على أرضها وقراها ، وقال أبو بكر بن الأنباري : أخذت من قول العرب قنسرِيُّ أي مُسِينٌ ، وأنشد للعجاج :
أطرباً وأنت قنسرِيٌّ ،
والدهرُ بالإنسان دَوَارِيٌّ ؟
وأنشد غيره :

وقنسرته أمورٌ فاقنسانٌ لها ،
وقد حتى ظهرة دهرٌ وقد كبرا

وقال أبو المنذر : سميت قنسرین لأن ميسرة بن مسروق العبسي مرَّ عليها فلما نظر إليها قال : ما هذه ؟ فسميت له بالرومية ، فقال : والله لكانتْها قِنٌّ نَسْرَ ، فسميت قنسرین ، وقال الزمخشري : نقل من القنسر بمعنى القنسرِي وهو الشيخ المسن وجُمع هو ، وأمثاله كثيرة ، قال أبو بكر بن الأنباري : وفي إعرابها وجهان ، يجوز أن تجرَّها مجرى قولك الزيدون فتجعلها في الرفع بالواو فتقول هذه قنسرُون ، وفي النصب والخفض بالياء فتقول مررتُ بقنسرین ورأيت قنسرین ، والوجه الآخر أن تجعلها بالياء على كل حال وتجعل الإعراب في النون ولا تصرفها ، قال أبو القاسم : هذا الذي ذكره من طريق اللغة ولم يسمِ البلد بذلك لما ذكره ، ولكن روي أنها سميت برجل من عبس يقال له ميسرة وذلك أنه نزلها فمر به رجل فقال له : ما أشبه هذا الموضع بقنسرین ! فبني منه اسم للمكان ، وقال آخرون : دعا أبو عبيدة بن الجراح ميسرة بن مسروق العبسي فوجهه في ألف فارس في أثر العدو فمر على قنسرین فجعل ينظر إليها فقال : ما هذه ؟

السند أو الهند مشهورة في الفتوح ، قيل غزا عبّاد ابن زياد ثغر السند وسجستان فأتى سناروذ ثم أخذ على جوى كهن إلى الروذبار من أرض سجستان إلى الهندمند ونزل كسّ وقطع المفازة حتى أتى قندهار فقاتل أهلها فهزمهم وقتلهم وفتحها بعد أن أصيب رجال من المسلمين ، فرأى قلانس أهلها طوالاً فعمل عليها فسميت العبادية ، قال يزيد بن مفرغ :

كم بالجرُوم وأرض الهند من قدّم ،
ومن سرايل قتلٍ لیتهم قُبِرُوا

بقندهار ، ومن تُكْتَب منبتهُ
بقندهار يُرْجَمُ دونه الخبرُ

قنْدِسْتَن : بالفتح ثم السكون ، وكسر الدال ، وسين مهملة ساكنة ، وتاء منقوطة من فوق ، ونون : من قرى نيسابور .

قنسرین : بكسر أوله ، وفتح ثانيه وتشديده وقد كسره قوم ثم سين مهملة ؛ قال بطليموس : مدينة قنسرین طولها تسع وثلاثون درجة وعشرون دقيقة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة وعشرون دقيقة ، في الإقليم الرابع ، ارتفاعه ثمان وسبعون درجة ، وأقصىها إحدى وتسعون درجة وخمس عشرة دقيقة ، طالعها العذراء ، بيت حياتها الذراع تحت اثني عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها من الحمل ، عاقبتها مثلها من الميزان ، وقال صاحب الزيج : طول قنسرین ثلاث وثلاثون درجة ، وعرضها أربع وثلاثون درجة وثلاث ، وفي جبلها مشهد يقال إنه قبر صالح النبي ، عليه السلام ، وفيه آثار أقدام الناقة ، والصحيح أن قبره باليمن بشبوة ، وقيل بمكة ، والله أعلم ، وكان فتح قنسرین على يد أبي عبيدة بن الجراح ، رضي الله عنه ، في سنة ١٧ ، وكانت حمص

فسميت له بالرومية، فقال: والله لكانها قَنَسْرُونُ ،
 فسميت قنسرين ، ثم مضى حتى بلغ الدرب فكان أول
 من جاوز الدرب من المسلمين ، فهذا الخبر يدل على
 أن قنسرين اسم مكان آخر عرفه ميسرة العبيسي فشبهه
 به ، وقد روي في خبر مشهور عن النبي ، صلى الله
 عليه وسلم : أوحى الله تعالى إليّ أيّ هؤلاء الثلاث
 نزلت فهي دار هجرتك، المدينة أو البحرين أو قنسرين،
 وهي كورة بالشام منها حلب ، وكانت قنسرين مدينة
 بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص بقرب العواصم ،
 وبعض يُدخل قنسرين في العواصم ، وما زالت عامرة
 أهلة إلى أن كانت سنة ٣٥١ ، وغلبت الروم على
 مدينة حلب وقتلت جميع ما كان بربضها فخاف أهل
 قنسرين وتفرقوا في البلاد، فطائفة عبرت الفرات وطائفة
 نقلها سيف الدولة بن حمدان إلى حلب كثر بهم من
 بقي من أهلها فليس بها اليوم إلا خان يتزله القوافل
 وعشارُ السلطان وفريضة صغيرة، وقال بعضهم: كان
 خراب قنسرين في سنة ٣٥٥ قبل موت سيف الدولة
 بأشهر ، كان قد خرج إليها ملك الروم وعجز سيف
 الدولة عن لقائه فأمال عنه فجاء إلى قنسرين وخرّبها
 وأحرق مساجدها ولم تعمر بعد ذلك، وحاضر قنسرين
 بلدة باقية إلى الآن ، ذكرت في موضعها ، وقال
 المدائني : خرج أعرابي من طيء إلى الشام إلى بني
 عمّ له يطلبُ صِلَتَهُمْ فلم يعطوه طائلاً وعرضوا عليه
 الفَرَضَ فأبى ثم قدم قنسرين فأعطوه شيئاً قليلاً
 وقالوا افترض ، فقال :

أقمنا بقنسرين ستة أشهر
 ونصفاً من الشهر الذي هو سابعُ

فقال ابن هيفاء: دع البدو وافترض،
 فقلت له : إني إلى الله راجعُ

يؤمنون بني موقان أو يفرضون بني
 إلى الرّي لا يسمع بذلك سامع
 ألا حبّذا مبدى هشام إذا بدا
 لارفاق زيد أو دَعَتِه البرّادع
 وحلت جنوب الأبرقين إلى اللوى
 إلى حيث سارت بالهبير الدوافع
 ثم خرج من الشام إلى العراق فركب الفرات فخاف
 أهوالها فقال :

وما زال صرف الدهر حتى رأيتني
 على سفن وسط الفرات بنا تجري
 يصير بنا صار ويَجْذِفُ جاذفٌ ،
 وما منهما إلّا مخوفٌ على غدري

ثم أتى الكوفة وطلب من قومه فلم يصل إلى ما يريد
 فرجع إلى البادية فقالوا : أطلت الغيبة فما أفدت ؟
 فقال :

رَجَعْنَا سَالِمِينَ كَمَا بَدَأْنَا ،
 وما خابت غيمة سألينا

وينسب إلى قنسرين جماعة، أثبتهم في الحديث الحافظ
 أبو بكر محمد بن بركة بن الحكم بن إبراهيم بن الفرداج
 الحميري البَحْصِيّ القنسريني المعروف بِسَرْدَاعَس ،
 سكن حلب ثم قدم دمشق وحدث بها عن أبي جعفر
 أحمد بن محمد بن أبي رجاء المصيصي ويوسف بن سعيد
 ابن مسلم وهلال بن أبي العلاء الرّقّي وأبي زرعة
 الدمشقي وخلق كثير سواهم ، روى عنه عثمان بن
 خرزاذ ، وهو من شيوخه ، وعبد الله بن عمر بن
 أيوب بن الحبال وعبد الوهاب الكلابي وأبو الخير
 أحمد بن علي الحافظ وأبو بكر بن المقرئ وغيرهم ،
 سئل عنه الدارقطني فقال ضعيف ، وقال ابن زيد :
 مات سنة ٣٢٨ .

قُنْصُل : بالضم : حصن من حصون اليمن بينه وبين صنعاء نحو يومين .

قَنْطَرَة أَرْبُق : القنطرة عربية فيما أحسب لأنها جاءت في الشعر القديم ؛ قال طرفة :

كقنطرة الرومي أقسم ربّها
لتكُنْتَنْقَسْنَ حتى تُشادَ بقَرَمَد

قال اللغويون : هو أزج بينى بآجرٍ أو حجارة على الماء يُعبَر عليه ، وأما أربق فهي أعجمية مفتوحة ثم راء ساكنة وباء موحدة مضمومة وقاف ، وقد روي أربك ، بالكاف ، وقد ذكر في موضعه .

قَنْطَرَة الْبَرْدَان : قد ذكر بَرْدَان في موضعه :

وهو محلة ببغداد بناها رجل يقال له السري بن الحطم صاحب الخطمية قرية قرب بغداد ؛ وقد نسب إلى هذه المحلة جماعة وافرة من المحدثين ، منهم : الحكم بن موسى بن زهير أبو صالح القنطري نسائي الأصل ، رأى مالك بن أنس وسمع يحيى بن حمزة ، روى عنه الأئمة ؛ والعباس بن الحسين أبو الفضل القنطري ، سمع يحيى بن آدم وغيره روى عنه البخاري والمعمري وعبد الله بن أحمد وغيرهم ؛ ومحمد بن جعفر بن الحارث الخزاز القنطري ، حدث عن خالد بن عمرو القرشي ، روى عنه أبو بكر بن خزيمة الإمام ؛ وعلي بن داود أبو الحسن التميمي القنطري ، سمع سعيد بن أبي مریم وأبا صالح كاتب الليث وغيرهما ، روى عنه إبراهيم الحربي وعبد الله البغوي ويحيى بن صاعد وغيرهم ؛ ومحمد بن علي بن يحيى أبو بكر الصباغ القنطري ، روى عن أحمد بن منيع البغوي ، روى عنه إبراهيم بن أحمد الحرق ؛ وأحمد بن محمد القنطري ، روى عن محمد بن عبيد ابن خَشَّاب ، روى عنه غلام الخلال عبد العزيز بن

جعفر الحنبلي ؛ ومحمد بن العوام بن إسماعيل الخباز القنطري ، حدث عن منصور بن أبي مزاحم وشريح ابن يونس وغيرهما ، روى عنه أبو عبد الله الحكيمي وأحمد بن كامل القاضي وغيرهما ؛ ومحمد بن السري ابن سهل أبو بكر القنطري ، سمع محمد بن بكار بن الريان وعثمان بن أبي شيبة وغيرهما ، روى عنه أحمد ابن جعفر بن سالم الحنظلي ومحمد بن حميد المخزومي وغيرهما ؛ ومحمد بن داود بن يزيد أبو جعفر التميمي القنطري أخو علي بن داود وهو الأكبر ، سمع آدم بن أبي إياس وسعيد بن أبي مریم وغيرهما ، روى عنه قاسم المطرز ويحيى بن صاعد وغيرهما ، وبكر بن أيوب بن أحمد بن عبد القادر أبو إسحاق القنطري ، روى عن محمد بن حسان الأزرق ، روى عنه أبو القاسم بن الثلاثج ؛ وجعفر بن محمد بن الحسن ابن الوليد بن السكن أبو عبد الله الصفار القنطري ، سمع الحسن بن عرفة ، روى عنه أبو القاسم بن الثلاثج ؛ وأحمد بن مصعب بن شيرويه أبو منصور القنطري حدث عن سهل بن زنجلة ، روى عنه عبد الصمد الطستي ؛ ومحمد بن مسلم بن عبد الرحمن أبو بكر القنطري الزاهد كان يشبه بشر بن الحارث ؛ وعثمان ابن سعيد ابن أخي علي بن داود القنطري ، حدث عن يحيى بن الحسن القلانسي ، روى عنه أبو الحسن علي ابن محمد بن أحمد المصري ؛ ومحمد بن أحمد بن تميم أبو الحسن الخياط القنطري ، حدث عن أحمد بن عبيد الترسي وغيره ، وموسى بن نصر بن سلام أبو عمران البرزاز القنطري ، حدث عن عبد الله بن عون وغيره ، روى عنه محمد بن مخلد ومحمد بن جعفر المطيري وخيثمة بن سلمان وغيرهم .

القَنْطَرَة الجديدة : هي اليوم في غاية العتق وقد جددت عدة ثوب إلا أنها بهذا تعرف على الصراة على

بعد سنين ، فيقال إنه لزمه على ذلك ، سوى أجرة
الفعلة فإن أكثرهم كانوا مسخرين من الرساتيق التي
بين إيدج وأصبهان ، ثلاثمائة ألف دينار وخمسون
ألف دينار ، وفي مشاهدتها والنظر إليها عبرة لأولي
الآلباب .

قنطرة بني زريق : تصغير أزرق مرخماً : على نهر
الرُقَيْل من محال بغداد الغربية ، وبنو زريق : قوم
من التّناء المشهورين كانوا .

قنطرة سمرقند : رأس القنطرة : قرية بسمرقند
كانت قديماً يقال لها خَشَوْفَغَن ، ينسب إليها قنطري
فلذلك ذكرناها هنا ؛ خرج منها جماعة ، منهم : أبو
منصور جعفر بن صادق بن جنيد القنطري ، روى
عن خلف بن عامر البخاري ومحمد بن إسحاق بن
خزيمة ، وتوفي سنة ٣١٥ .

قنطرة سنان : قال في تاريخ دمشق : لإبراهيم بن
محمد بن صالح بن سنان بن يحيى بن الأدركون أبو
إسحاق القرشي الدمشقي مولى خالد بن الوليد ، وإلى
جده سنان تنسب قنطرة سنان بنواحي باب توما ،
وكان الأدركون قيسياً أسلم على يد خالد بن الوليد
حين فتح دمشق ، روى عن أبي جعفر محمد بن سليمان
ابن بنت مطر المصري وأبي زُرْعَة الدمشقي وسليمان
ابن أيوب بن حذّلم وذكر جماعة كثيرة ، روى عنه
ابنه أحمد وتّمّام بن محمد الرازي وأبو عبد الله بن
مُسَدّة وعبد الوهّاب الكلّابي ، وتوفي لإحدى
وعشرين ليلة مضت من شهر ربيع الآخر سنة ٣٤٩
وقد نيّف على الثمانين ، ودُفِن بباب توما ، وكان ثقة .

قنطرة السيف : بالأندلس ؛ قال ابن بشكّو : محمد
ابن أحمد بن مسعود بن مُضَرّج بن مسعود بن
صنعون بن سفيان من أهل مدينة شِلْبّ ويعرف

مرور الأيام ، وعلى الصّراة اليوم قنطرتان : سُفلى يُدْخَل
منها إلى باب البصرة وأخرى فوق ذلك في الخراب
وهي هذه المعروفة بالحديدة ، وأول من بناها المنصور
وكانت تلي دور الصحابة وطاق الحرّاني .
قنطرة خُرّزاد : تنسب إلى خُرّزاد أمّ أردشير ،
ولها قنطرتان : إحداهما بالأهواز والأخرى من
عجائب الدنيا وهي بين إيدج والرباط . وهي مبنية
على واد يابس لا ماء فيه إلا في أوان المدود من
الأمطار فإنه حينئذ يصير بحراً عجّاجاً وفتح على
وجه الأرض أكثر من ألف ذراع وعمقه مائة
 وخمسون ذراعاً وفتح أسفله في قراره نحو العشرة
أذرع ، وقد ابتدئ بعمل هذه القنطرة من أسفلها
إلى أن بلغ بها وجه الأرض بالرصاص والحديد كلما
علا البناء ضاق وجعل بين وجهه وجنب الوادي حشو
من خبث الحديد وصبّ عليه الرصاص المذاب حتى
صار بينه وبين وجه الأرض نحو أربعين ذراعاً فعقدت
القنطرة عليه فهي على وجه الأرض وحشيّ ما بينها
وبين جنبي الوادي بالرصاص المصلّب بنحاة النحاس ،
وهذه القنطرة طاق واحد عجيب الصنعة محكم العمل ،
وكان المسمعي قطعها فمكثت دهرأ لا يتسع أحد
لبنائها ، فأضرّ ذلك بالسابلة ومن كان يجتاز عليها لا
سيما في الشتاء ومدود الأودية ، وكان ربما صار إليها
قوم ممن يقرب منها فيحتالون في قلع حشوها من
الرصاص بالجهد الشديد ، فلم تزل على ذلك دهرأ حتى
أعاد ما انهدم منها وعقدها أبو عبد الله محمد بن أحمد
القُسمي المعروف بالشيخ وزير الحسن بن بُوَيّه فإنه
جمع الصناع المهندسين واستفرغ الجهد والوسع في
أمرها ، فكان الرجال يُحطّون إليها بالزُّبُل بالبكرة
والحبال فإذا استقروا على الأساس إذابوا الرصاص
والحديد وصبوه على الحجارة ، ولم يمكنه عقد الطاق إلا

يكون للعرب ببلاد العجم أثرٌ ، فلما وافى بهرام جور لقتال أبرويز استنجد النعمان فأنجده على شرائط شرطها ، منها : أن يجعل له نصف الخراج بنرس وكوثا ، وأن يبني القنطرة التي ذكرناها وهي غاية في العظم والإحكام ، وقال ابن الكلبي : قناطر النعمان بقرب قرميسين تنسب إلى النعمان بن مقرن بن عائذ ابن ميجا بن هُجَير بن نصر بن حُبُشِيَّة بن كعب بن عبد بن ثور بن هُدُمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو ابن أدّ المزني لأنه عسكر عندها وهي قديمة من بناء الأكاسرة .

قنطرة نيسابور : هي محلة بنيسابور تعرف برأس القنطرة ، ينسب إليها قنطري ، وقد حدث منها جماعة ، منهم : الحسن بن محمد بن سنان النيسابوري أبو علي السواق القنطري ، سمع محمد بن يحيى وأحمد ابن يوسف ، روى عنه أبو علي الحافظ وغيره ، وعبد الله بن الحسين بن حميد بن معقل القنطري أبو محمد سمع محمد بن يحيى وعبد الرحمن بن بشر وأبا الأزهر وغيرهم ، روى عنه أبو علي الحافظ أيضاً ؛ وعبد الله ابن محمد بن عمر النيسابوري أبو محمد القنطري ، سمع محمد بن يحيى وغيره ، روى عنه أبو علي الحافظ أيضاً ، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد القنطري الزاهد المعروف بالخفاف ، روى عن أبي العباس السراج ، روى عنه أبو القاسم الفضل بن عبد الله .

قنق : بالكسر ثم السكون ؛ قال أبو عبيد : القنق أسفل الرمل وأعلاه ، وقال الأصمعي : القنق متسع الحزن حيث يسهل ، وحكى نصر أن القنق جبل وماء لبني سعد بن زيد مناة بن تميم باليمامة على ثلاث ليال من جَوّ الحضارم ؛ وقال مَرّاحم العُقيلي :

أشأقك بالقنق الغداة رسومُ

دوارس أدنى عهدهن قديمُ

بابن القنطري منسوب إلى قنطرة السيف لسكنى آباله فيها ، وهو كبير المفتين بها يكنى أبا عبد الله ، روى عن أبيه أحمد بن مسعود وتفقه عليه ورحل إلى ابن جعفر بن رزق الله وتفقه عليه بقرطبة ، وكان حافظاً لفقه مالك جيد الفهم بصيراً بالفتوى عارفاً بالشروط وله مسائل كتب بها إلى أبي الوليد الباجي فأجابه عنها ، سمع الناس منه وشرع في كتاب الوثائق ولم يتمه ، توفي في ذي الحجة سنة ٥٠١ ، ومولده في صفر سنة ٤٤٠ .

قنطرة الشوك : قنطرة مشهورة معروفة على نهر عيسى في غربي بغداد وهناك محلة كبيرة وسوق واسع فيه يزأرون وغيرهم من جميع ما يباع ، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم بالشوكي .

قنطرة المعبدي : في بغداد في الجانب الغربي ، منسوبة إلى عبد الله بن محمد المعبدي وكان له هناك لإقطاع وبني هذه القنطرة على النهر المجاور واتخذ إلى جانبها رَحاً تعرف به أيضاً وكانت داره أيضاً هناك فصارت بعد ذلك لمحمد بن عبد الملك الزيات وزير الوائق فصيرها بستاناً ثم انتقلت عنه .

قنطرة النعمان : وهو النعمان بن المنذر ملك العرب : قرب قرميسين ، قال مسعر بن المهلهل الشاعر : كان السبب في بناء هذه القنطرة أن النعمان بن المنذر وفد على كسرى أبرويز فيمن كان يَفِدُ عليه فاجتاز بواد عظيم بعيد القعر صعب التزول والصعود ، فبينما هو يسير فيه إذ لحق امرأة معها صبي تريد العبور ، فلما جاءها مركبه وقد كشفت ساقها والصبي على عنقها ارتاعت ودَهِشَتْ فألقت ثيابها وسقط الصبي من عنقها فغرق فغمّ ذلك النعمان ورقّها ونذر أن يبني هناك قنطرة فاستأذن كسرى في ذلك فلم يأذن له لثلا

أجل وبينه أيام ، ولعل أجاً غلط وسهواً ، وأنشد
للكُميت بن ثعلبة ، قال : وهو جد الكُميت بن
معروف :

ألا زعمت أم الصييين أذني
كبرت وأن المال عندي تضعضعا
فلا تنكريني ، لأنني أنا جاركم
ليالي حل الحى قنأ فضلفنا

وقن : قرية في ظن السمعاني ، وعُرف بهذه النسبة
أبو معاذ عبد الغالب بن جعفر بن الحسن بن علي
الضراب يُعرف بابن القنّي ، سمع محمد بن إسماعيل
الوراق ، سمع منه أبو بكر الخطيب ، ومات في
اليوم السابع والعشرين من شعبان سنة ٤٣١ ، ومولده
سنة ٣٦٥ ، وابنه علي بن عبد الغالب رفيق الخطيب
في رحلته إلى خراسان سمع وحدث .

قنوان : يجوز أن يكون ثنية قنأ الذي تقدم ذكره :
وهو جبلان تلقاء الحاجر لبني مرة ، وهي من جهة
الغرب عن الحاجر ، وقال بعضهم : قنوان ثنية قنأ ،
وهما عوارض وقنأ ، سُميا قنوين كما قالوا القمران
للشمس والقمر ، ويُشَد :

كانها لما بدا عوارضُ
والليل بين قنوين رابضُ

وقال الحارث بن ظالم المري حين فتك بخالد بن جعفر
ابن كلاب :

نأت سلمي وأمست في عدو
أخيب إليهم القلص الصعابا

وحلّ النعف من قنوين أهلي ،
وحلّت روض بيشة فالرُبابا

وقطّع وصلتها سبي ، وأنا
فجعت بخالد طراً كلابا

تحن ، وقد جرّمن عشرين حجة ،
كما لاح في ضاحي البنان وشومُ
منازلُ أما أهلها فتحمّلوا
فبانوا ، وأما خيمها فمقيم
بكت دارهم من نأيم وهلت
دموعي ، وأي الباكين ألومُ :
أمستعراً يكي من الهون والبلا ،
أم آخر يكي شجوة وييمُ ؟

القنّع : بالتحريك ، قال ابن شُمَيْل : القنّعة من
الرمل ما استوى أسفلهُ من الأرض إلى جنبه وهو
اللبّيب وما استرقّ من الرمل ، والقنّع : اسم ماء
بين الثعلبية وجبل مُربخ .

قنْفَذُ الدُّوارج : بالضم ثم السكون ثم فاء مضمومة ،
وذال معجمة ، بلفظ القنْفَذ من الحشرات : من قنأذ
الدهناء ، قال الأصمعي : كل موضع كثير الشجر
قنْفَذ .

القنْفَذَة : من مياه بني نُمَيْر ، عن أبي زياد .
قِن : بالكسر ثم التشديد ، يقال : عبدٌ قِنٌ وهو الذي
كان أبوه مملوكاً لمواليه ، فإن لم يكن كذلك فهو
عبد مملكة ، قال الحازمي : قِنٌ قرية في ديار فزارة ،
ورواه أبو محمد الأعرابي بالضم ، وقال ابن مقبل :

لعمري أبوك لقد شاقني
مكان حزنْتُ به أو حزنُ

منازلُ ليلي وأترابها
خلا أهلها بين قنّ وقنّ

قنّ : بالضم ، يجوز أن يكون جمعاً للذي قبله ،
وذات القنّ أكمة على القلب : جبل من جبال أجلم
عند ذي الجليل واد ، كذا قال الحازمي ، وفيه نظرُ
لأن ذا الجليل عند مكة ، قال : إنه أكمة بأجل بين

قَنُوجُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره جيم : موضع في بلاد الهند ؛ عن الأزهري ، وقيل : لأنها أجَمَّة .

قَنُورُ : بالفتح ثم التشديد ، وواو ساكنة ، وراء ، قال الأزهري : رأيت في البادية مَلَاَحَةً تسمى قنور بوزن سَقُود وملحها من أجود الملح .

قَنَوْنِي : بالفتح ونونين ، بوزن فَعَوَعَلَ من القنا أو فَعَوَى من القن ، كما ذكرنا في قَرَوْرَى : من أودية السراة يصب إلى البحر في أوائل أرض اليمن من جهة مكة قرب حلي وبالقرب منها قرية يقال لها يَبَّتْ ؛ ولذلك قال كثير يرثي خندقا :

بوجه أخي بني أسد قَنَوْنِي
إلى يَبَّتْ إلى برك الغمام

كان خندق الأسدي صديقاً لكثير وكان ينال من السلف يَسُوبُ أبا بكر وعمر ، رضي الله عنهما ، فقال يوماً : لو أني أصبت رجلاً يَضْمَنُ لي عيالي بعدي لَقُمْتُ في هذا الموسم وتكلمت أبا بكر وعمر ، فقال كثير : فله علي عيالك من بعدك ، قال : فقام خندق وسبهما ، فمال الناس عليه فضربوه حتى أفضوه إلى الموت فحمل إلى منزله بالبادية فدفن بموضع يقال له قَنَوْنِي ، فقال كثير يرثيه في قصيدة :

حلفت ، على أن قد أجتتكَ حفرةً
بيطن قَنَوْنِي ، لو نعيش فنلتقي

لألفيتني للودّ بعدك راعياً
على عهدنا إذ نحن لم نفرق

وإني لحاز بالذي كان بيننا
بني أسد رهط ابن مرّة خندق

وخصمّ أبا بدر ألدُّ أبتّه
على مثل طعم الخنظل المتفلق

وقال عبد الله بن ثور البكائي :

ولما رأيتُ الحَيَّ عمرو بن عامر
عيونهمُ باني أمانة تَذَرِفُ

أُتخنا فأصلحنا عليها أداتنا ،
وقُلْنَا : ألا اجزوا مديناً ما تسلفوا

فبتنا نهرُ السمهريّ إليهم ،
وبش الصبوح السمهريّ المثقف!

علّونا قَنَوْنِي بالخميس كما أتى
سهاً فبدّا من آخر الليل أعرف

قَنُوءُ : بالضم ، بوزن رُغُوءَ اللبن : موضع ببلاد الروم ؛ عن العمراني .

القَنُوءُ : بالضم ، وهو ذروة الجبل وأعلاه ؛ قال أبو عبيد الله السكوني : قَنُوءٌ منزل قريب من حومانة الدَّرَاج في طريق المدينة من البصرة ، وقيل : القنة والقنان جبلان متصلان لبني أسد ، وقنة الحجر : جبيل ليس بالشامخ بجذاء الحجر ، والحجر : قرية بجذائها قرية يقال لها الرَّحْضِيَّةُ للأَنْصار وبني سليم من نجد وبها آبار عليها زروع كثيرة ونخيل ؛ وإياه عني الشاعر بقوله :

ألا ليت شعري هل تغيّر بعدنا
أرومٌ فلوأمٌ فشابةٌ فالحضرُ

وهل تركتُ إبلي سوادَ جبالها ،
وهل زال بعدي عن قنينته الحجرُ؟

قال نصر : قنة الحجر قرب معدن بني سليم . وقنة الحُمُر : قريبة من حمى ضرية أحسبه ضراء . وقنة : جبل في ديار بني أسد متصل بالقنان ، وقنة إباد : في ديار الأزد . وقنة الحجاز : بين مكة والمدينة .
قَنَوْنِي : قال المهلب : اسم جبل .

قُنَيْع : تصغير قنيع ، وقد تقدّم اشتقاقه ؛ قال الأديبي : هو ماء بين بني جعفر وبين بني أبي بكر اختصموا فيه حتى كادوا يقتتلون ثم سدموه وتركوه ، قال ابن الحنجر الجعفري :

ومن يرنا ونحن على قُنَيْع
وجرد الخيل والحجف المدارا
تمت عنا حسيفته ويكره
قديمات الضغائن أن تنارا
ونحن الحابسون على قنيع
عراب الخيل يبنذن المهارا

وقال أبو بكر الهمداني : قنيع ماء لبني قريط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب من ناحية الضمّر والضائن ؛ وقال جهم بن سبّل الكلابي بعد بيتين ذكرناهما في دارة عسّس :

حلفت لأتجنّ نساء سلمى
نتاجاً كان أكثره خداج
بقاطبة ترى السفراء فيها
كان وجوههم عصّب نضاج
وفتيان من البزري كرام ،
وأسياف يسدّ بها الفُجاج
صبحناها الهذيل على قنيع
كان بطون نسوته الدجاج

الهذيل : من جعفر بن كلاب ، وقنيع : ماء لهم ، والبزري : لقب أبي بكر بن كلاب .

القُنَيْعَة : واحدة الذي قبله : بركة بين الثعلبية والخزيمية بطريق مكة لأم جعفر ، ويجوز أن يكون تصغير القناعة مرخماً .

قُنَيْلَش : بالفتح ثم الكسر ، والياء بنقطتين من تحتها ، ولام مفتوحة ، وشين معجمة : وهو حصن بالأندلس

من أعمال قرمونة .

قُنَيْ : من قرى اليمامة بناحية الريب ؛ قال الشاعر :

لكن أهل قُنَيْ حين يجمعهم
عيش رخي وفضفاض معاصير

قُنَيْنَات : موضع في حرم مكة ؛ عن نصر .

القُنَيْنِيَّات : اسم حفر في بلاد بني تغلب يقال له القنيني ويجمع على القنينيات ، له قصة ذكرت في حالة ؛ قال عدي بن الرقاع :

حتى وردنا القنينيات ضاحية
في ساعة من نهار الصيف تلهب

باب القاف والواو وما يليهما

القَوَادِس : جمع القادسية التي عند الكوفة ، جاءت في شعرهم كذلك كأنها جمعت بما حولها .

القَوَادِم : جمع قادمة : اسم موضع في بلاد غطفان إما يراد به القادمة من السفر وإما قادمة الرجل ضد آخرته ؛ قال زهير :

عفا من آل فاطمة الجواء
فيمنن فالقوادم فالحيساء

قَوَادِيَان : هي مدينة وولاية على جيحون فوق الترمذ بينها وبين الحنّس ، وهي أصغر من الترمذ يرتفع منها القوّة ، وهي مجاورة للصغانيان .

القَوَارَة : بالضم ، والتخفيف ، من قولهم : انفارت الركبة إذا انهدمت ، وقورّت عينه إذا قلعتها ؛ قال أبو عبيد الله السكوني : القوارة عيون ونخل كثير كانت لعيسى بن جعفر يترها أهل البصرة إذا أرادوا المدينة يرحل من الناجية فيُنزل قوارة ومن قوارة إلى بطن الرّمة ، وهو قريب من متالع ، وقيل : القوارة ماء لبني يربوع ؛ عن الحازمي .

قَوَارِيرُ : كأنه جمع قارورة : من حصون يزيد باليمن .
القَوَاصِرُ : كأنه جمع قَوْصَرَة التمر : موضع بين
 الفَرَمَا والفسطاط نزله عمرو بن العاص في طريقه إلى
 فتح مصر .

القَوَاعِلُ : موضع في جبل في قول امرئ القيس :

كَأَنَّ دَنَارًا حَلَقَتْ بَلْبُونَهُ
 عُقَابٌ تَنُوفٌ لَا عِقَابُ الْقَوَاعِلِ

قال ابن الكلبي : القواعل موضع في جبل وكان قد
 أُغِيرَ عَلَى لِبَلِ امرئ القيس مما يلي تنوف، وروى أبو
 عبيد تنوفاً ، قالوا : هو موضع وهو جبل عال ، وقال
 الأصمعي : القواعل واحدها قاعلة وهي جبال صغار ،
 وقيل : القواعل جبل دون تنوفا .

قَوَّانٍ : تشية قَوٍّ ، كما ذكره فيه : وهو موضع في
 قول ذي الرِّمَّة :

جَادَ الرِّبِيعَ إِلَى رَوْضِ الْقِذَافِ إِلَى
 قَوَّيْنٍ وَانْخَسَرَتْ عَنْهُ الْأَصَارِمُ

القَوَائِمُ : جمع قائمة : جبال لأبي بكر بن كلاب منها
 قرن النعم ، وفي شعر أبي قلابة الهذلي :

يَا دَارُ أَعْرِفْهَا وَحِشًا مَنَازِلَهَا
 بَيْنَ الْقَوَائِمِ مِنْ رَهْطِ فَلْبَانٍ

قيل في فسر رهط وألبان : من منازل بني لحيان .

القَوْبَعُ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، والقوبع
 قبيعة السيف : وهو موضع في عقيق المدينة .

قُوبِنَجَانُ : بالضم ثم السكون ثم باء موحدة مكسورة
 ثم نون ساكنة ، وجيم ، وآخره نون : بلد بفارس .

قَوْدَمُ : اسم جبل : قال أبو المنذر : كان رجل من
 جهينة يقال له عبد الدار بن حُدَيْب قال يوماً لقومه :
 هَلَمْ نَبْنِ بَيْتًا بِأَرْضِ مَنْ دَارَهُمْ يُقَالُ لَهَا الْحَوْرَاءُ

نضاهي به الكعبة ونعظمه حتى نستميل به كثيراً من
 العرب ، فأعظموا ذلك وأبوا عليه ، فقال في ذلك :

وَلَقَدْ أَرَدْتُ بِأَنْ تُقَامَ بَنِيَّةٌ
 لَيْسَتْ بِمَحْبُوبٍ أَوْ تَطِيفٍ بِمَأْتَمٍ

فَأَبَى الَّذِينَ إِذَا دُعُوا لِعَظِيمَةٍ
 رَاغُوا وَلَا ذُوا فِي جَوَانِبِ قَوْدَمٍ

يَسْلُحُونَ إِلَّا يَوْمُورُوا ، فإذا دُعُوا
 وَلَتُوا وَأَعْرَضَ بَعْضُهُمْ كَالْأَبْكَمِ

صفح منافعه ويغضض كلمة
 فِي ذِي أَفَاوِيهِ غَمُوضُ الْمُنْسِمِ

قَوْرَانُ : بالفتح ثم السكون ، والراء ، وآخره نون ،
 من القارة والقور وهو أصاغر الجبال ، أو من قولهم
 دَارُ قَوْرَاءٍ أَي واسعة : وهو واد بينه وبين السوارقية
 مقدار فراسخ يصب من الحرّة فيه مياه آبار كثيرة
 عذبة طيبة ونخل وشجر وفيه قرية يقال لها الملحاء
 وغدير ذي مَجْرٍ يذكران ؛ وقال معن بن أوس المزني :

أَبَتْ لِي مَاءَ الْحِيَاضِ بِأَرْضِهَا ،
 وَمَا شَتَّهَا مِنْ جَارٍ سَوَاءٍ تُزَايِلُهُ

سَرَّتْ مِنْ بُؤَانَاتِ فَبَوْنٍ فَأَصْبَحَتْ
 بِقَوْرَانَ قُورَانَ الرَّصَافِ تَوَاكِلَهُ

وقوران الرصاف : في بلاد بني سليم من أرض الحجاز .

قَوْرَا : بالفتح : طسوج من ناحية الكوفة ونهر عليه
 عدة قرى ، منها : سَوْرَا وَغَرَمَا ؛ وقَوْرَا : من
 نواحي المدينة ؛ قال قيس بن الخطيم :

وَنَحْنُ هَزَمْنَا جَمْعَكُمْ بِكُتَيْبَةٍ
 تَضَاعَلُ مِنْهَا حَزَنُ قَوْرَا وَقَاعُهَا

تَرَكْنَا بَغَائًا يَوْمَ ذَلِكَ مِنْكُمْ
 وَقَوْرَا عَلَى رَعْنٍ شَبَاعِي سَبَاعُهَا

إذا همَّ وِرْدٌ بانصراف تعطفوا
تعطف ورد الخمس أظت رباعها

القورج : بالضم ثم السكون ، وراء مفتوحة ، وجيم :
هو نهر بين القاطول وبغداد ، منه يكون غرق بغداد
كل وقت تُغرق ، وكان السبب في حفر هذا النهر
أن كسرى لما حفر القاطول أضرّ ذلك بأهل الأسافل
وانقطع عنهم الماء حتى افتقروا وذهب أموالهم فخرج
أهل تلك النواحي إلى كسرى يتظلمون إليه مما حلّ
بهم فوافقوه وقد خرج متزهاً فقالوا : أيها الملك إنا
جننا نتظلم ، فقال : ممن ؟ قالوا : منك ، فثنى رجله
ونزل عن دابته وجلس على الأرض فأثاه بعض من
معه بشيء يجلس عليه فأبى وقال : لا أجلس إلا على
الأرض إذا أتاني قوم يتظلمون مني ، ثم قال : ما
مظلمتكم ؟ قالوا : حفرت قاطولك فخرّب بلادنا
وانقطع عنا الماء ففسدت مزارعنا وذهب معاشنا ،
فقال : إني أمر بسده ليعود إليكم ماؤكم ، قالوا : لا
نُجشّمك أيها الملك هذا فيفسد عليك اختيارك ولكن
مرّ أن يعمل لنا مجرى من دون القاطول ، فعمل لهم
مجرى بناحية القورج يجري فيه الماء فعمرت بلادهم
وحسنت أحوالهم ، وأما اليوم فهو بلاء على أهل
بغداد فإنهم يجتهدون في سده وإحكامه بغاية جهدهم
وإذا زاد الماء فأفرط بشقّه وتعدّى إلى دورهم وبلدهم
فخرّبه .

قورس : بالضم ثم السكون ، وراء مضمومة ، وسين
مهملة : مدينة أزيلت بها آثار قديمة وكورة من نواحي
حلب وهي الآن خراب وبها آثار باقية ، وبها قبر
أوريل بن حنّان ، طولها أربع وستون درجة ، وعرضها
خمس وثلاثون درجة وخمس وأربعون دقيقة ، داخله
في الأقليم الرابع بخمس وأربعين دقيقة ، بيت حياتها
أربع درج من العقرب ومن العواء عشرون دقيقة

تحت اثنتي عشرة درجة من السرطان ، طالعها الصّرفة ،
بيت ملكها الجبهة ، يقابلها اثنتا عشرة درجة ، وسط
سمائها اثنتا عشرة درجة من الحمل ، عاقبتها مثلها من
الميزان ؛ ينسب إليها أبو العباس أحمد بن محمد بن
إسحاق القورسي ، روى عن الفضل بن عباس
البغدادى ، روى عنه أبو الحسين بن جميع الصيداوى
سمع منه بحلب حدث بدمشق سنة ٣١٣ .

قورين : بالضم ثم السكون ، وراء مكسورة ، وياء
مثناة من تحتها : مدينة بالجزيرة .

قورة : بالفتح ثم السكون ، وراء : هي قرية من
قرى إشبيلية بالأندلس ؛ ينسب إليها الفقيه أبو عبد الله
محمد بن سعيد بن أحمد بن زرّقون القوري ثم
الإشبيلي ، حدث بالموطأ عن يحيى بن يحيى عن أبي
عبد الله أحمد بن محمد بن محمد الخولاني ، سمع منه أبو العباس
أحمد بن محمد بن مفرج النباقي ، وابنه أبو الحسين محمد
ابن محمد بن زرّقون القوري ، حدث عن أبيه .

قور : بضم القاف ، وكسر الواو وتشديدها ، والراء :
هو جبل باليمن من ناحية الدملثة فيه شقّ يقال له
حدود ، له قصة ذكرت في حود ، والله الموفق .
قورية : بالضم ثم السكون ، والراء مكسورة ، وياء
خفيفة : مدينة من نواحي ماردة بالأندلس كانت
للمسلمين وهي النصف بينها وبين سمورة مدينة
الأفرنج .

قورى : موضع بظاهر المدينة ؛ قال قيس بن الخطيم :

ونحن هزّما جمعهم بكتيبة
تضائل منها حزن قورى وقاعها
تركنا بغائاً يوم ذلك منهم
وقورى على رغن شباعي سباعها

قُوسٌ : واد من أودية الحجاز ؛ قال أبو صخر الهذلي
يصف صحاباً :

فأسقى صَدَى دَاوَرْدَانَ غمامةً
هزيمٌ تَسَحُّ الماء من كل جانبٍ
سَرَتْ وَغَدَّتْ فِي السَّجَرِ تَضْرِبُ قِبْلَةً
نُعَامِي الصَّبَا هَيْجاً لِرَيَا الْجَنَابِ
فَخَرَّ عَلَى سَيْفِ الْعِرَاقِ فَفَرَّشَهُ
وَأَعْلَامُ ذِي قَوْسٍ بِأَدْهَمٍ سَاكِبِ

قُوسَانٌ : بالضم ثم السكون ، وسين مهملة ، وآخره
نون ، كورة كبيرة ونهر عليه مدنٌ وقرى بين
النعمانية وواسط ، ونهره الذي يسقي زروعه يقال له
الزباب الأعلى .

قُوسَانٌ : بالفتح ؛ قال الخازمي : موضع في الشعر .
قُوسَى : بالفتح ثم السكون ، وسين ثم ألف مقصورة
تكتب ياء ، يجوز أن يكون فعلاً من القوس ،
بالضم ، وهو معبد الراهب ، أو من القوس وهو
الزمان الصعب أو من الأقوس وهو الرمل المشرف ،
قليل : بلد بالسراة وبه قُتِلَ عُرْوَةُ أخو أبي خراش
الهذلي ونجا ولده فقال في ذلك :

حمدتُ إلهي بعد عُرْوَةٍ إِذْ نَجَا
خراشٌ ، وبعضُ الشرِّ أهونُ من بعض
فوالله ما أنسى قتيلاً رَزِيئُهُ
بجانب قوسى ما مشيتُ على الأرض
بلى إنها تعفو الكلوم وإنما
نوكَلُ بالأدنى وإنْ جَلَّ ما يمضي
ولم أذِرْ من ألقى عليه رداه
سوى أنه قد سَلَّ عن ماجد متحضر

قُوسِيَّيَا : بفتح القاف ، وسكون الواو ، وفتح
السين المهملة ، وكسر النون ، وياء مشددة ، وألف

مقصورة ، جزيرة قُوسِيَّيَا : كورة من كور مصر
بين القاهرة والإسكندرية .

قُوصَرَةٌ : بالفتح ثم السكون ، والصاد مهملة ؛ قال
الليث : القُوصَرَةُ وعاء التمر ، ومنهم من يخففها ؛
وهي جزيرة في بحر الروم بين المهديّة وجزيرة صقلية ،
وأثبتها ابن القطاع بالألف فقال : قُوصَرًا جزيرة في
البحر فتحها المسلمون في أيام معاوية وبقيت في أيديهم
إلى أيام عبد الملك بن مروان ثم خربت ، وقيل : إن
في أيامنا هذه فيها قوم من الخوارج الوهبيّة .

قُوصٌ : بالضم ثم السكون ، وصاد مهملة ، وهي
قبطية : وهي مدينة كبيرة عظيمة واسعة قسبة صعيد
مصر ، بينها وبين الفسطاط اثنا عشر يوماً ، وأهلها
أرباب ثروة واسعة ، وهي محطّ التجار القادمين من
عَدَنَ وأكثرهم من هذه المدينة ، وهي شديدة الحرّ
لقربها من البلاد الجنوبية ، وبينها وبين قِفْطَ فرسخ
وهي شرقي النيل ، بينها وبين بحر اليمن خمسة أيام
أو أربعة ، وقوص في الإقليم الأول ، وطولها من
جهة المغرب خمس وخمسون درجة وثلاثون دقيقة ،
وعرضها أربع وعشرون درجة وثلاثون دقيقة .

قُوصَقُمٌ : بالضم ثم السكون ، وصاد مهملة ثم قاف ،
 وآخره ميم : قرية غَنَاءُ في صعيد مصر على غربي النيل .
قُوطٌ : بالضم ، وآخره طاء مهملة : قرية من قرى
بلخ .

قُوفَا : بَيَتْ قُوفَا : قرية من قرى دمشق ؛ ينسب
إليها أبو المستضيء معاوية بن أوس بن الأصمغ بن
محمد بن لبيعة السكسكي القوفاني ، حكى عن هشام بن
عَمَّار خطيب جامع دمشق ، روى عنه معروف بن
محمد بن معروف الواعظ والحسن بن غريب وأبو
الحسين الرازي ؛ وعبيد الله بن محمد بن عبد الوارث

الزَّعْبِي القوفاني ، حدث عن محمد بن الوزير بن الحكم السُّلَمِي ، روى عنه أبو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد المؤدَّب .

قُوفِيلُ : بالضم ثم السكون ، وكسر الفاء ثم ياء مثناة من تحتها ، ولام : هي قرية من أعمال نابلس وتعرف بقرية القُضاة .

قُولُو : محلة بنيسابور ، ينسب إليها مسعود بن أبي سعد شيخ لأبي سعد في التحجير .

قُومَسَانُ : من نواحي همدان ؛ ينسب إليها عبد الغفار بن محمد بن عبد الواحد أبو سعد الأعلمي ، وأُعلِمُ : ناحية بين همدان وزنجان وقومسان من قراها ، قدم بغداد وأقام بها للتحفة مدة وسمع بها من أبي حفص عمر بن أبي الحسين الأشتري المقرئ وقرأ الأدب على الكمال أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري وسار إلى الموصل واستوطنها ؛ وأبو علي أحمد بن محمد بن علي بن مرّدين القومساني ، قال شيرويه : هو نهاوندي الأصل سكن لإنبط ، قرية من كورة همدان ، روى عن أبيه محمد بن علي ومن أهل همدان عن عبد الرحمن بن حمدان الجلاب وذكر جماعة وافرة من أهل همدان وغيرها ، روى عنه ابنه أبو منصور محمد وأبو القاسم عثمان والكبار من المشايخ وذكر جماعة كثيرة ، وكان صدوقاً ثقة شيخ الصوفية ومقدمهم في الجبل والمشار إليه ، وكانت له آيات وكرامات ظاهرة ، صحب الشبلي وإبراهيم بن شيبان وأقرانها ، توفي بإنبط سنة ٣٨٧ وقبره يُزار ويقصد إليه من البلدان ، وقد ذكر حكايات كثيرة من كراماته وكلامه ليس من شرطنا لإيراد مثله ؛ ومحمد بن أحمد بن محمد بن مرّدين أبو منصور ولد المتقدم ذكره ، روى عن أبيه وعبد

الرحمن بن حمدان الجلاب وغيرهما ، روى عنه أبو الحسين بن حميد وحميد بن المأمون وغيرهما ، مات سنة ٤٢٣ وكان يسكن قرية فارسجین من كورة همدان ؛ ومحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن علي ابن مرّدين بن عبد الله بن أبان بن الطيار أبو الفضل القومساني ويعرف بابن زيرك شيخ وقته ووحيد عصره في فنون العلم ، روى عن أبيه أبي القاسم عثمان وعمه أبي منصور محمد وخاله أبي سعد عبد الغفار وابن خلتجان واسمه سلمة وذكر جماعة وافرة همدانيين وغرباء ، وروى عنه عامة مشايخ بغداد بالإجازة مثل أبي بكر بن شاذان صاحب البغوي وأبي الحسن رِزْقَوِيّه ، ذكره أبو شجاع شيرويه فقال : سمعت عنه عامة ما قرأه ، له شأنٌ وحِشْمَةٌ عند المشايخ وله يد في التفسير وكان حسن الخط والعبارة فقيهاً أديباً متعبداً ، توفي سلخ ربيع الآخر سنة ٤٧١ ودفن عند إمامه برأس كهر ، ومولده سنة ٣٩٩ ، وهي السنة التي ظهر فيها ابنُ لَان ؛ وإسماعيل بن محمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن علي بن مرّدين القومساني ، كان شيخ همدان يكنى أبا الفرج ، روى عن أبيه وجده وغيرهما ، مات سنة ٤٩٧ عن ثمان وخمسين سنة ، قال : وكان أصدق المشايخ لهجة وأقلهم فضولاً .

قُومِسُ : بالضم ثم السكون ، وكسر الميم ، وسين مهملة ؛ وقومس في الإقليم الرابع ، طولها سبع وسبعون درجة ورُبُع ، وعرضها ست وثلاثون درجة وخمس وثلاثون دقيقة ، وهو تعريب كومس : وهي كورة كبيرة واسعة تشتمل على مدن وقرى ومزارع وهي في ذيل جبال طبرستان وأكبر ما يكون في ولاية ملكها ، وقصبتها المشهورة دامغان ، وهي بين الري ونيسابور ، ومن مدنها المشهورة بسطام وبيجار ، وبعض يُدْخَل فيها سمنان وبعض

قُونَجَة : بالضم ثم سكون الواو والنون فالتقى ساكنان ، وجيم : موضع بالأندلس من أعمال كورة البيرة ، ينسب إليه الكتان الفائق الرفيع .

قُونَكَة : بوزن التي قبلها إلا أن هذه بالكاف : مدينة بالأندلس من أعمال شتبرية ، ينسب إليها إبراهيم بن محمد بن خيرة أبو إسحاق القونكي ، روى ببلدته عن قاضيه أبي عبد الله محمد بن خلف بن السقاط ، سمع منه صحيح البخاري وسكن قرطبة فأخذ بها عن أبي علي العسالي كثيراً وعن أبي عبد الله محمد بن كُرج وغيرهما ، وكان حافظاً للحديث ، ومات في شوال سنة ٥١٧ هـ ، قاله ابن بشكوال .

قَوْن : بالفتح ، وآخره نون ، والقوْنة الحديد أو الصفر الذي يُرفع به الإناء : وهو اسم موضع .

قَوْنِيَة : بالضم ثم السكون ، ونون مكسورة ، وباء مثناة من تحت خفيفة : من أعظم مدن الإسلام بالروم وبها وبأقصرى سُكِنَتِ ملوكها ، قال ابن الهروي : وبها قبر أفلاطون الحكيم بالكنيسة التي في جنب الجامع ، وفي كتاب الفتوح : انتهى معاوية بن حُديج في غزوة إفريقية إلى قونية وهي موضع مدينة القيروان .

قَو : بالفتح ثم التشديد ، مرتجل فيما أحسب ، وهو منزل للقاصد إلى المدينة من البصرة يَرحل من النجاج فينزل قَواً : وهو واد يقطع الطريق تدخله المياه ولا تخرج ، وعليه قنطرة يعبر القفول عليها يقال لها بطن قو ، وقال الجوهري : قَو بين فيد والنجاج ، وأنشد لامرئ القيس :

سَمَا لك شوقٌ بعدما كان أقصراً ،

وحلَّتْ سُلَيْمى بطن قو فعرعراً

وقال زُرعة بن تميم الحطَّيم الجعدي :

يجعل سمنان من ولاية الري ، وقرأتُ في كتاب نُتِف الطرف للسلامي : حدثني ابن علوية الدامغاني قال حدثني ابن عبد الدامغاني قال : كان أبو تمام حبيب بن أوس نزل عند والدي حين اجتاز بقومس إلى نيسابور ممتدحاً عبد الله بن طاهر فسألناه عن مقصده فأجابنا بهذين البيتين :

تقول في قومس صحبي وقد أخذت

منّا السُرى وخُطى المهريّة القُود :

أمَطْلِعَ الشمس تبغي أن تَوْمَ بنا ؟

فقلتُ : كلاً ولكن مطلعَ الجُودِ

وقدم يحيى بن طالب الحنفي في مسيره إلى خراسان من دين كان عليه ، فلما وصل إلى قومس سأل عنها فأخبر باسمها ، فبكى وحنَّ إلى وطنه وقال :

أقول لأصحابي ونحن بقومس ،

ونحن على أنجاج ساهمة جُرُود :

بَعْدُنَا ، وببيتِ الله ، عن أرض قَرَقَرَى

وعن قاع موحوش وزدنا على البعد

وكان الجوهري صاحب كتاب الصحاح بلغ قومس فقال :

يا صاحب الدعوة لا تجزَعَنَّ ،

فكُلْنَا أزهْدُ من كُرُر

فالماء كالعبر في قومس ،

من عزّه يُجعل في الحِرُر

فسَقْنَا ماء بلا مِنّة ،

وأنت في حلّ من الخُبُر

وقومس أيضاً لإقليم القومس : بالأندلس من نواحي كورة قَبْرة .

قَوْمَسَة : بالضم ثم السكون ، مثل الأول وزيادة الهاء : قرية من نواحي أصبهان .

القُوهِسْتَانِي، وأكثر بلاد العجم لا يخلو عن موضع يقال له قوهستان لما ذكرنا ، وأما المشهورة بهذا الاسم فأحد أطرافها متصل بنواحي هراة ثم يمتد في الجبال طولاً حتى يتصل بقرب نهاوند وهمذان وبروجرد ، هذه الجبال كلها تسمى بهذا الاسم ، وهي الجبال التي بين هراة ونيسابور ، وأكثر ما ينسب بهذه النسبة فهو منسوب إلى هذا الموضع ، وفتحها عبد الله بن عامر بن كرز في أيام عثمان بن عفان سنة ٢٩ للهجرة ، هذه الجبال جميعها اليوم في أيدي الملاحدة من بني الحسن بن الصباح ، وقال البشاري : قوهستان قصبتها قائن ومدنها تون وجُنَابذ وطَبَس العُنَاب وطَبَس التمر وطريث ، وقوهستان أبي غانم : مدينة بكرمان قرب جيرفت بينها وبين جبال البَلُوص والقفص وفيها نخل كثير ، وشرهم من نهر يتخلل البلد ، والجامع في وسطها ، وبها قهندز أي قلعة ، قال الرهني : أول بلاد قوهستان جُوسف وآخرها إسبيد رستاق وهي الجُنَابذ وما يليها ، وأهل الجُنَابذ يدعون أن أرضهم من حدود الجُنُبُذ لأنها بين قائن التي هي قصبة قوهستان ، ويدعي أهل قائن أن إسبيد رستاق ليست من أرض قوهستان إلا أنها من عمل قوهستان ، قال : وعرضها ما بين كُرين إلى زُوزن وهي مفاوز ليس فيها شيء وإنما عمران قوهستان ما بين النخير جان ومسينان إلى إسبيد رستاق ، وهذه المدن والقرى التي بقوهستان متباعدة في أعراضها مفاوز ، وليست العمارة بقوهستان مشبكة مثل اشتباكها بسائر نواحي خراسان ، وفي أضعاف مدنها مفاوز يسكنها أكراد وأصحاب السوائم من الإبل والغنم ، وليس بقوهستان فيما علمته نهر جارٍ إنما هي القُني والآبار .

وإن تكُ ليلي العامرية خيَمت
بقو ، فلني والجنوب يمان
ومغرب من رهط ليلي رعيتُه
بأسباب ليلي قبِلَمَا يَرياني
نَشَرْتُ له كَنَانَةً من بشاشة ،
ومن نصيح قلبي شعبةٌ ولساني

وقال أبو زياد الكلابي : قوٌ واد بين اليمامة وهَجَرَ
نزل به الخطيئة على الزُبُرْقَان بن بدر فلم يجهزه ،
فقال :

ألم أكُ نائياً فدعوتوني ،
فخانتني المواعد والدعاء ؟
ألم أكُ جاركم فركموني
لكلبي في دياركم عواء ؟
أحيلَ على الخباء بطن قو
بنات الليل فاحتُمل الخِباء

قُوهَند : بالضم ثم السكون ، والماء مفتوحة ، وذال معجمة ، والعامية تقول قوهه ، بالهاء : وهواسم لقريتين كبيرتين ، بينهما وبين الرّيّ مرحلة ، قوهذ العليا وهي قوهذ الماء لأن عندها تنقسم مياه الأنهار التي تتفرق في نواحي الرّيّ وعهدي بها كبيرة ذات سوق وأربطة وخانقاه حسن للصوفية في سنة ٦١٧ قبل ورود التتر إليها ، وقوهذ السفلى وتعرف بقوهذ خِرَّان أي قوهذ الحمير ، وبينها وبين العليا فرسخ ، وهي بين العليا والري عهدي أيضاً بها عامرة ذات سوق وبساتين وخيرات .

قُوهِسْتَان : بضم أوله ثم السكون ثم كسر الماء ، وسين مهملة ، وتاء مثناة من فوق ، وآخره نون ، وهو تعريب كوهستان ، ومعناه موضع الجبال لأن كوه هو الجبل بالفارسية وربما خفف مع النسبة فقليل

قُوْهِيَار : بالضم ثم السكون ، وكسر الهاء ثم ياء خفيفة ،
وآخره راء : قرية بطبرستان .

القُوْيَوْرَةُ : باليمامة وهي قارة في وسط الرغام ، عن ابن
أبي حفصة .

قُوَيْقُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، كأنه تصغير قاق وهو
صوت الضفدع ، ولذلك قال شاعرهم :

إذا ما الضفادعُ نادَيْنَه
قُوَيْقُ قُوَيْقُ أبي أن يجيبا

تغوصُ البعوضةُ في قعره
وتأبى قوائمها أن تغيبا

وهو نهر مدينة حلب مخرجه من قرية تدعى سبتات ،
وسألت عنها بحلب فقالوا : لا نعرف هذا الاسم إنما
مخرجه من شَتَادَر قرية على ستة أميال من دابق ثم
يمر في رساتيق حلب ثمانية عشر ميلاً إلى حلب ثم يمتد
إلى قنسرين اثني عشر ميلاً ثم إلى المرج الأحمر اثني
عشر ميلاً ثم يغيب في أجمة هناك ، فمن مخرجه إلى
مغيضه اثنان وأربعون ميلاً ، وماؤه أعذب ماء وأصح
إلا أنه في الصيف ينشف فلا يبقى إلا نزور قليلة ،
وأما في الشتاء فهو حسن المنظر طيب المخبر ، وقد
وصفه شعراء حلب بما ألحقوه بنهر الكوثر ، ومن
أمثال عوام بغداد : يفرح بفلس مطلي من لم ير ديناراً ،
وقد أحسن القيسراني محمد بن صغير في وصفه في قوله :

رأيتُ نهرَ قُوَيْقُ
فساءني ما رأيتُ
فلو ظمِئتُ وأسقيتُ
تُ ماءه ما رويتُ
ولو بكيتُ عليه
بقدره ما اشتقيتُ

وقرأت في ديوان أبي القاسم الحسن بن علي بن بشر

الكاتب أنه قال في سنة ٣٥٥ :

رأيتُ من نيل مصر
ما ساءني إذ رأيتُ

ما ليس يحيا به من
ثرى البسيطة مبيتُ

والبيتين الآخرين .

القُوَيْلِيَّةُ : قرية عند جبل رمان في طرف سلمى من
جهة الغرب .

القُوَيْنِصَةُ : قال ابن أبي العجاثر : مروان بن أبان بن
عبد العزيز بن أبان بن مروان بن الحكم بن أبي العاص
الأموي كان يسكن القوينصة : وهي قرية من قرى
غوطة دمشق ، وكان يسكنها أيضاً الوليد بن أبان بن
عبد العزيز بن أبان بن مروان بن الحكم بن أبي العاص
الأموي ، وأميه بن أبان بن عبد العزيز بن أبان بن
مروان وله بها عقب ، وتتم بن زويل الكلبي من أهل
هذه القرية .

قُوَيْنٌ : قال الليث : قَوْنٌ وقوين موضعان .

قُوَيْ : تصغير القيواء هو الموضع الخالي ، أو القِيَّ
وهو القفر : وهو واد قريب من القاوية ، وقد مر .

باب القاف والهاء وما يليهما

قِها : بالكسر ، والقصر : قرية عظيمة بين الرّي وقزوين
وليست المعروفة بقوهذ وإن كان بعضهم يتلفظ بهما
سواء وناحية بالرّي بين الخوار والرّي ، منها : قوهذ
الماء وقوهذ الحمار .

قِهَابُ : ناحية ذات قرى كثيرة من أعمال أصبهان
ليس بها نهر جار ولا بها شجر إنما معيشتهم من الزرع
على المطر ، أخبرني بذلك الحافظ ابن النجار .

قَهَاد : بالكسر ، جمع قَهْد ، صنف من الغنم يكون بالحجاز أو اليمن ، قيل : تضرب إلى البياض ، وقيل : غنم سود تكون باليمن ، وقيل : القهد ولد البقرة الوحشية أيضاً ، وقال أبو عبيد : يقال أبيضُ يَقْقُ وقهدٌ وقَهْبٌ ولَهَيْقٌ بمعنى واحد ، والقهاد : موضع في شعر ابن مقبل حيث قال :

فجنوب عَرَوَى فالقهاد حَشِيَّتِهَا
وهنأ فهَيْجَ لي الدموعَ تذكُرِي

قَهِيحُ : قرية من ناحية الأعلم من نواحي همدان ، قال السلفي : أنشدني أبو بكر عبد العزيز بن إبراهيم ابن الحسن القهجي الخطيب بها قال : أنشدني عمي محمد بن الحسين بن إبراهيم الأديب القهجي ، ولم يذكر قائله :

تَعَلَّمْنَا الكتابةَ في زمان
غدت فيه الكتابةُ كالْحِجَامَةِ
فيا أسفي على الأقلام أضحت
وما قلم بأشرف من قُلامَةٍ !

وينسب إليها أيضاً أبو طالب نصر بن الحسن بن القاسم القهجي لقيه السلفي أيضاً .

قَهْجَاوَرَسَانُ : قرية كبيرة قديمة كان بها حصن فتحه أبو موسى الأشعري مع عسكر عمر بن الخطاب قبل فتح أصبهان وقتل أهله وخبره ، وكان به والد أبي موسى فقتل هناك شهيداً وقبره بهذه القرية مبنيٌّ ظاهر عليه مشهد له منارة وحوله قبور جماعة من الشهداء رآه محمد بن النجار الحافظ وخبرني به .

قَهْدٌ : بالتحريك ، اسم موضع في قول الشاعر :

لو كان يُشْكِي إلى الأموات ما لَقِيَ
أحياء بعدهم من شدة الكَمَدِ

ثم اشتكيتُ لأشكاني وساكنته
قبرٌ بسنْجارٍ أو قبرٌ على قَهْدِ

القَهْرُ : بالفتح ، وآخره راء ؛ ومعناه معلوم : وهو موضع في قول مزاحم العقيلي :

أتاني بقرطاس الأمير مُغْلَسٌ
فأفزع قرطاسُ الأمير فؤاديا
فقلتُ له : لا مرحباً بك مرسلًا

إليّ ولا لبنيّ أميرك داعيا !
أليست جبال القهر قُعُسًا مكانها ،

وعرَوَى وأجبال الوِخاف كما هيا ؟
أخافُ ذنوبي أن تُعَدَّ ببابه
وما قد أزلَّ الكاشحون أماميا
ولا أستديم عقبة الأمر بعدما
تورَّطَ في يهماء كعبي وساقيا

وقال أبو زياد : القهر أسافل الحجاز مما يلي نجداً من قبل الطائف ، وأنشد لحدّاش بن زهير :

فيا أخوتنا من أئبنا وأمنا
إليكم إليكم لا سبيل إلى جَسْرٍ

دعوا جانبي ! إني سأنزل جانباً
لكم واسعاً بين اليمامة والقهر

أبي فارسُ الضحياء عمرو بن عامر ،
أبي الذمِّ واختار الوفاء على الغدر

القَهْرُ : بفتحتين : موضع أنشد فيه :

سُفلى العراق وأنت بالقَهْر

القَهْزُ : بالزاي ؛ قال الليث : القَهْز والقَهْز لغتان

ضرب من الثياب يتخذ من صوف كالمِرْعَزي وربما خالطه الحرير ؛ قال العمراني : موضع ؛ وأنشد :

وَحَافُ القَهْزِ أو طِلْخَامُهَا

قَهْقُورُ : بطن بما سبذان من نواحي الجبل .

قَهْوَانُ : بفتح القاف ، وسكون الهاء ، وآخره نون ؛ قال أبو حنيفة في كتاب النبات : المقل الذي يتداوى به هو صمغ كالكنْدُرُ أحمر طيب الرائحة ، أخبرني بعض الأعراب أنه لا يعلمه نبت شجرة إلا بجبل من جبال عُمان يدعى قهوان مطل على البحر وشجره مثل شجر اللبان ، قال : وهو ذو شوك ، قال : مثل التَّنْكَس الذي عندكم والمقل صمغه .

قَهْقُوهُ : بتكرير القاف ، وفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وضم ثالثه ، وسكون واوه ، وهاء خالصة : وهي كورة بصعيد مصر .

قَهْنَدَز : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ، وفتح الدال ، وزاي ، وهو في الأصل اسم الحصن أو القلعة في وسط المدينة ، وهي لغة كأنها لأهل خراسان وما وراء النهر خاصة ، وأكثر الرواة يسمونه قَهْنُندَز وهو تعريب كَهْنُندَز معناه القلعة العتيقة ، وفيه تقديم وتأخير لأن كَهْنُ هو العتيق ودَز قلعة ثم كثر حتى اختصّ بقلع المدن ، ولا يقال في القلعة إذا كانت مفردة في غير مدينة مشهورة ، وهو في مواضع كثيرة ، منها : قهَنْدَز سمرقند ، وقهَنْدَز بخارى ، وقهَنْدَز بلخ ، وقهَنْدَز مرو ، وقهَنْدَز نيسابور ، وفي مواضع كثيرة ؛ وقد نسب إلى بعضها قوم ، فمن نسب إلى قهَنْدَز نيسابور الحسن بن عبد الصمد بن عبد الله بن رَزِين أبو سعيد القهَنْدَزِي النيسابوري ؛ وعمر وقيس ومسعود بنو عبد الله بن رَزِين القهَنْدَزِي ؛ وأحمد بن عمرو أبو سعيد القهَنْدَزِي النيسابوري ، سمع الفضل بن دُكَيْن وغيره ؛ وعبد الله بن حمّاد أبو حمّام القهَنْدَزِي ، سمع نهشل بن سعيد وغيره ؛ وقهَنْدَز هراة ، نسب إليه أبو سهل الواسطي ؛ ونسب إلى قهَنْدَز سمرقند

أحمد بن عبد الله القهَنْدَزِي السمرقندي أبو محمد ذكره أبو سعيد الإدريسي في تاريخ سمرقند ، يروي عن عمّار بن نصر ، روى عنه سهل بن خلف وغيره ؛ ومن ينسب إلى قهَنْدَز بخارى أبو عبد الرحمن محمد بن هارون الأنصاري القهَنْدَزِي البخاري ، سمع ابن المبارك وابن عيينة والفضيل بن عياض ، روى عنه أسباط بن اليسع البخاري وغيره ، ومن ينسب إلى قهَنْدَز هراة أبو بشر القهَنْدَزِي ، روى عنه أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الإمام وغيره ، وقد ضبطه بعضهم بالضم والأصل ما أثبتناه .

باب القاف والياء وما يليهما

قِيَاً : بكسر أوله ، والتشديد ، والقصر ؛ قال عَرّام : ولأهل السوارقية قرية يقال لها القِيَاً وماؤها أجاجٌ نحو ماء السوارقية وبينهما ثلاثة فراسخ ، وبها سكان كثيرة ومزارع ونخيل وشجر ؛ قال الشاعر :

ما أطيبَ المَذَقِ بماءِ القِيَاً
وقد أَكَلْتُ قبله بَرْنِيَاً

القِيَارُ : بالفتح ثم التشديد ، وآخره راء ، بلفظ صانع القار أو بايعه على النسبة كقولهم العطّار : موضع بين الرقة ورُصافة هشام بن عبد الملك ، ومَشْرَعَةٌ القيار : على الفرات ، وبيغداد محلة كبيرة مشهورة يقال لها درب القيار .

القِيَارَةُ : بالفتح ثم التشديد ، وهو تأنيث الذي قبله : منزّل للحاجّ من واسط على مرحلتين وهو بشر لبني عجل ماؤها غليظ كثير ثم يرتحلون منها إلى الأخاديد . وعين القِيَارَة : بالموصل ينبع منها القار وهي حمة يقصدها أهل الموصل ويستحمون فيها ويستشفون بمائها . القِيَار : حصن بين أنطاكية والثغور ، له ذكر ومنعة .

قيَاضٌ : بالفتح ثم التشديد ، وآخره ضاد ؛ يقال : تقيَضَت الحيطان إذا مالت وتهدمت : موضع بنواحي بغداد ، قال الكلبي : سمّي باسم رجل يقال له قيَاض ، وقال نصر : قيَاض موضع بين الكوفة والشام يُرتحل منه إلى عين أباغ عليه قوم من شييان وكندة ، قال عبيد الله بن الحرّ :

أتوتني بقياض وقد نام صحتي ،
وحارسهم ليثٌ هزبرٌ أبو أجبرٍ
فقتلتُ قوماً منهم لا أعزّة
كراماً ولا عند الحقائق بالصبرِ

وكتبه اللبود بالسّين فقال قيّاس في شعر عبد الله بن الزبير الأسدي :

ألا أبلغُ يزيدَ بن الخليفة أنني
لقيتُ من الظلم الأغرّ المحجلاً
لقيتُ بقيّاس من الأمر شقّةً ،
ويوماً بجوٍّ كان أعنى وأطولا

قيَاضٌ : حصن باليمن بين تعيز وريمة .
قيَالٌ : بكسر أوله ، وآخره لام : اسم جبل عالٍ بالبادية .

القيَدةُ : من مياه بني عمرو بن كلاب بذي بحار ، وقد ذكر ذو بحار في موضعه عن أبي زياد وذكر في موضع آخر من كتابه أنه ماء لبني غنيّ بن أعصر .
قيَدُوقٌ : بالفتح ثم السكون ، وذال معجمة ، وواو ساكنة ، وقاف : موضع ذكره أبو تمام .

قيَرَبُونٌ : أكبر مدينة بأرض مُكران ولها رساتيق وفيها الفانيد كان يحمل إلى جميع الدنيا .

القيَرَوَان : قال الأزهري : القيروان معرّبٌ وهو بالفارسية كاروان ، وقد تكلمت به العرب قديماً ؛

قال امرؤ القيس :

وغارة ذات قيَرَوَان
كان أسراها الرّعال

والقيروان في الإقليم الثالث ، طولها إحدى وثلاثون درجة ، وعرضها ثلاثون درجة وأربعون دقيقة : وهذه مدينة عظيمة بإفريقية غبّرت دهرًا وليس بالغرب مدينة أجلّ منها إلى أن قدمت العرب لإفريقية وأخربت البلاد فانتقل أهلها عنها فليس بها اليوم إلا صعلوك لا يُطمع فيه ، وهي مدينة مُصّرّت في الإسلام في أيام معاوية ، رضي الله عنه ، وكان من حديث تمصيرها ما ذكره جماعة كثيرة من أهل السير ، قالوا : عزل معاوية بن أبي سفيان معاوية بن حُديج الكندي عن إفريقية واقتصر به على ولاية مصر وولى إفريقية عَقبَةَ بن نافع بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة ، وكان مولده في أيام النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وقال ابن الكلبي : هو عبد الرحمن بن عدي ابن نافع بن قيس القرشي سنة ٤٨ ، وكان مقيماً بنواحي برقة وزويلة منذ ولاية عمرو بن العاص له فجمع إليه من أسلم من البربر وضمهم إلى الجيش الوارد من قبل معاوية ، وكان جيش معاوية عشرة آلاف ، وسار إلى إفريقية ونازل مدنها فافتتحها عنوة ووضع السيف في أهلها وأسّام على يده خلق من البربر وفشاً فيهم دين الله حتى اتّصل ببلاد السودان فجمع عَقبَةَ حينئذ أصحابه وقال : إن أهل هذه البلاد قوم لا خلاق لهم ، إذا عضّهم السيف أسلموا وإذا رجع المسلمون عنهم عادوا إلى عادتهم ودينهم ، ولست أرى نزول المسلمين بين أظهرهم رأياً ، وقد رأيت أن أبني ههنا مدينة يسكنها المسلمون ؛ فاستصوبوا رأيه فجاؤا إلى موضع القيروان وهي في طرف البرّ وهي

أجَمَة عظيمة وغيضة لا يشقها الحيات من تشابك أشجارها ، وقال : إنما اخترتُ هذا الموضع لبُعده من البحر لئلا تطرُقها مراكب الروم فتهلكها وهي في وسط البلاد ، ثم أمر أصحابه بالبناء فقالوا : هذه غياض كثيرة السباع والموام فنخاف على أنفسنا هنا ، وكان عقبة مستجاب الدعوة فجمع من كان في عسكره من الصحابة وكانوا ثمانية عشر ونادى : أيتها الحشرات والسباع نحن أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فارحلوا عنا فإننا نازلون فمن وجدناه بعد قتلناه ، فنظر الناس يومئذ إلى أمر هائل ، كان السبع يحمل أشباله والذئب يحمل أجراؤه والحية تحمل أولادها وهم خارجون أسراباً أسراباً فحمل ذلك كثيراً من البربر على الإسلام ، ثم اختط داراً للإمارة واختط الناس حوله وأقاموا بعد ذلك أربعين عاماً لا يرون فيها حية ولا عقرباً ، واختط جامعها فتحير في قبلته فبقي مهموماً فبات ليلة فسمع قائلاً يقول : في غد ادخل الجامع فإنك تسمع تكبيراً فاتبعه فأني موضع انقطع الصوت فهناك القبلة التي رضيها الله للمسلمين بهذه الأرض ، فلما أصبح سمع الصوت ووضع القبلة واقتدى بها بقية المساجد وعمّر الناس المدينة فاستقامت في سنة ٥٥ للهجرة ، وقد ذكرتُ بقية خبر عقبة ومقتله في كتابي المسمّى بالمبدل والمآل ، وكان مقتله في سنة ٦٣ بعد أن فتح جميع بلاد المغرب ، وينسب إلى القيروان قيرواني وقبروي ، فمن جملة من يسب إليها قيرواني : محمد بن أبي بكر عتيق محمد بن أبي نصر هبة الله بن علي بن مالك أبو عبيد الله التميمي القيرواني المتكلم الثغري المعروف بابن أبي كدية ، درس علم الأصول بالقيروان على أبي عبد الله الحسين بن حاتم الأزدي صاحب القاضي أبي بكر الباقلاني وعلى غيره ، وكان يذكر أنه سمع أبا عبد الله القضاءي بمصر ، قرأ عليه

نصر الله بن محمد بصور وكان يُقرئ الكلام في النظامية ببغداد وأقام بالعراق إلى أن مات ، وكان صلباً في الاعتقاد ، ومات ببغداد في ثامن عشر ذي الحجة سنة ٥١٢ ودفن مع أبي الحسن الأشعري في تربته بمسرة الروايا خارج الكرخ .

قيسارية : بالفتح ثم السكون ، وسين مهمة ، وبعد الألف راء ثم ياء مشددة : بلد على ساحل بحر الشام تُعدّ في أعمال فلسطين بينها وبين طبرية ثلاثة أيام ، وكانت قديماً من أعيان أمهات المدن واسعة الرقعة طيبة البقعة كثيرة الخير والأهل وأما الآن فليست كذلك وهي بالقسرى أشبه منها بالمدن . وقيسارية أيضاً : مدينة كبيرة عظيمة في بلاد الروم وهي كرسى ملك بني سلجوق ملوك الروم أولاد قليج أرسلان وبها موضع يقولون إنه حبس محمد بن الحنفية ابن علي بن أبي طالب وجامع أبي محمد البطال وفيه الحمام الذي ذكروا أن بليناس الحكيم عمله للملك قيصر يحكى بسراج ، وينسب إليها قيسراني على غير قياس ، قال بطليموس في كتاب الملحة : طولها سبع وستون درجة وعشرون دقيقة ، وعرضها إحدى وأربعون درجة وخمسون دقيقة ، في آخر الإقليم الخامس ، طالعها اثنتا عشرة درجة من التواء ، لها سرّة الجوزاء كاملة والسماك الأعزل وذات الكرسي ، وهي المغروسة تحت سبع عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان ، قال صاحب الزيج : قيسارية طولها سبع وخمسون درجة ونصف ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة ورُبُع ، وفي كتاب دمشق عن يزيد بن سَمُرَة : أنبا الحكيم بن عبد الرحمن بن أبي العصماء الخنعمي القيراني وكان ممن شهد قيسارية قال : حاصرها معاوية سبع سنين إلا أشهراً ومقاتلة الروم

الذين يُرَزَقُونَ لها مائة ألف وسامرتُها ثمانون ألفاً ويهودها مائة ألف ، فدلهم لنطاق على عَوْرَةِ وهو من الرُّهون فأدخلهم في قناة يمشي فيها الحمل مع المحمل وكان ذلك يوم الأحد فلم يعلموا وهم في الكنيسة إلا وسمعوا التكبير على باب الكنيسة فكان بَوَارِهِم ، قال يزيد بن سَمْرَةَ : وبعثوا بفتحها إلى عمر بن تميم ابن ورقاء عريف خثعم فقام عمر على المنارة ونادى : ألا إن قيسارية فتحت قسراً ؛ وينسب إلى قيسارية فلسطين إبراهيم بن أبي سفيان القيسراني ، مات سنة ٢٧٨ ، وعمرو بن ثور القيسراني ، مات سنة ٢٧٩ ؛ ومحمد بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن أبي ربيعة القيسراني ، سمع خيثمة بن سليمان بطرابلس ، وأبا علي عبد الواحد بن أحمد بن أبي الخصيب بتنيس ، وأبا بكر الخرائطي وأبا الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله بن صَفُور بالمصيصة وغيرهم ، وروى عنه جماعة ، منهم : أبو بكر محمد بن أحمد الواسطي وأبو الحسن جميل بن محمد الأُرْسُوفِي ، وفُدَيْك بن سلمان ، ويقال ابن سليمان بن عيسى أبو عيسى العقيلي القيسراني ، روى عن الأوزاعي ومسلمة بن علي الخشني ، روى عنه العباس بن الوليد بن صبيح الخلال وإبراهيم بن الوليد بن سلمة وغيرهم ، وكان من العبّاد .

قَيْسَرُونَ : في شعر هذيل ، ولا أدري كيف أمره ، قال حبيب الهذلي :

صدقتُ حبيباً بالتفرُّق نفسه ،
وأجدُّ من ثاوٍ إليك إيابُ
ولقد نظرت ودون قومي منظرُ
من قيسرون فبلقعُ فسِلابُ

قَيْسُ : القيس مصدر قاس يقيس قَيْساً ، ويقال :

فلان يخطو قيساً أي يجعل هذه الخطوة ميزان هذه الخطوة ؛ والقيس : كورة كانت بمصر وقد خربت الآن ، وقالوا : سميت قيساً لأن فتحها كان على يد قيس بن الحارث المُرادي فسميت به وكان شهد مصر وكانت في غربي النيل بعد البحيزة ، كان دخلُ السلطان منها خمسة عشر ألف دينار ؛ عن المدائني ، في سنة ٢٢٦ ؛ وينسب إليها لبيب مولى محمد بن عياض ، يروي عن سالم بن عبد الله بن عمر ، روى عنه الليث ابن سعد بن أبي طاهر ، وقال : هي قرية بمصر وليست بكورة كما ذكرنا ، وقيس : جزيرة وهي كيش في بحر عُمان ، دورها أربعة فراسخ ، وهي مدينة مليحة المنظر ذات بساتين وعمارات جيدة وبها مسكن ملك ذلك البحر صاحب عمان وله ثلثا دخل البحرين وهي مرفأً مراكب الهند وبر فارس وجبالها تظهر منها للناظر ، ويزعمون أن بينهما أربعة فراسخ ، رأيتها مراراً ، وشربهم من آبار فيها ، ولخواص الناس صهاريج كثيرة لمياه المطر ، وفيها أسواق وخيرات ، ولملكها هبةٌ وقدرٌ عند ملوك الهند لكثرة مراكبه ودوانيجه ، وهو فارسيٌ ، شكله ولبسه مثل الديلم وعنده الخيول العربا كثيرة والنعمة الظاهرة ، وفيها مغاصٌ على اللؤلؤ وفي جزائر كثيرة حولها وكلها ملك صاحب كيش ، ورأيت فيها جماعة من أهل الأدب والفقه والفضل ، وكان بها رجل صنف كتاباً جليلاً فيما اتفق لفظه وافترق معناه ضخّم رأيتُه بخطه في مجلدين ضخمين ولا أعرف اسمه الآن .

قَيْسُونُ : بلفظ جمع قيس جمع سلامة : موضع .
قَيْشَاطَةُ : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة : مدينة بالأندلس من أعمال جِيَّان ؛ ينسب إليها محمد ابن الوليد القيشاطي الأديب ، سكن قرطبة ، يكنى أبا عبد الله ، وكان معلم العربية وكان لها حافظاً

ذاكراً ، قال ابن حَيَّان : مات لسبع بقين من المحرم سنة ٤٦٠ .

الْقَيْصُومَة : بالفتح ، والصاد المهملة ، واحدة القيصوم نبات طيب الريح يكون بالبادية : وهي ماء تناوح الشيحة بينهما عقبة شرقي فيد ومنها إلى النجاج أربع ليال على طريق البصرة إلى مكة والمدينة معاً .

قَيْطُون : بفتح أوله ، وسكون ثانيه : بلدة بإفريقية ، بينها وبين قَفْصَة ثلاث مراحل ، وبينها وبين نفطة مرحلة .

قَيْطَان : مخلاف باليمن ، وقتلما يسمونه غير مضاف إنما يقولون مخلاف قَيْطَان ، وهو قرب ذي جبلة .

قَيْطٌ : بالطاء معجمة ؛ قال نصر : موضع قريب من مكة على أربعة أميال من سوق نخلة و ثم حيطان تنتقل في الأملاك ، وقيل : قَيْطٌ جبل .

الْقَيْقَاء : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وقاف أخرى ، وألف ممدودة ، وهي القاع المستدير في صلابة من الأرض إلى جانب سهل ، وهو جمع قيقاء : وهو واد بنجد ؛ عن نصر .

قَيْقَان : بالكسر ، وأهل الشام يسمون الغراب قاقاً ويجمعونه قيقان ؛ وتلّ القيقان : بظاهر مدينة حلب معروف عندهم . وقيقان : بلاد قرب طبرستان ، وفي كتاب الفتوح : في سنة ٣٨ وأول سنة ٣٩ في خلافة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، توجه إلى ثغر السند الحارث بن مرة العبدي متطوعاً بإذن عليّ ، رضي الله عنه ، فظفر وأصاب مغنماً وسبياً وقسم في يوم واحد ألف رأس ثم إنه قُتل ومن معه بأرض القيقان إلا قليلاً ، وكان مقتله في سنة ٤٢ ، قال : والقيقان من بلاد السند مما يلي خراسان ، ثم غزاهم المهلب في سنة ٤٤ ولقي المهلب

ببلاد القيقان ثمانية عشر فارساً من الترك على خيل عذوفة فقاتلوه فقتلوا جميعاً ، فقال المهلب : ما جعل هؤلاء الأعاجم أولى بالتشهير منّا ، فحذف الخيل فكان أول من حذفها من المسلمين ، ثم ولّى عبدُ الله ابن عامر في سنة ٤٥ في زمن معاوية عبدَ الله بن سَوَّار العبدي ، ويقال بل ولّاه معاوية من قبله ثغر الهند ، فغزا القيقان فأصاب مغنماً ثم وفد إلى معاوية وأهدى إليه خيلاً قيقانية وأقام عنده ثم رجع وغزا القيقان فاستجاش الترك فقتلوه ؛ وفيه قيل :

وابن سَوَّار على عدائه
مُوقِدُ النار وقتال السَّعْبِ

وكان سخيّاً لم يوقد أحد ناراً غير ناره ، فرأى ذات ليلة ناراً فقال : ما هذه؟ فقالوا : امرأةٌ نَفَسَاءُ يُعْمَلُ لها خبيص ، فأمر بأن يطعم الناس الخبيص ثلاثاً ، قال خليفة بن خَيَّاط : في سنة ٤٧ غزا عبد الله بن سَوَّار العبدي القيقان فجمع الترك فقتل عبد الله بن سَوَّار وعامة ذلك الجيش وغلب المشركون على القيقان .

قَيْقَان : حصن باليمن من أعمال صنعاء بيد ابن الهرش .

قَيْلُويَة : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ولام مضمومة ، وواو ساكنة : قرية من نواحي مُطَيْرِاباذ قرب النيل ؛ إليها ينسب أبو علي الحسن بن محمد بن إسماعيل القَيْلُويّ . وقيلوية : قرية بنهر الملك ينسب إليها سعيد بن أبي سعيد بن عبد العزيز أبو سعد الجاحدي الأصل ، والجامدة : من قرى واسط ، وسعيد هذا من أهل قيلوية نهر الملك ، كان أبوه من الزّهّاد سكن قيلوية ووُلد سعيد بها ، وكان واعظاً صالحاً ، سمع أبا الفتح عبد الملك بن أبي القاسم

قَيْلَّةُ : حصن من نواحي صنعاء على رأس جبل يقال له كَنْنَ .

قَيْمَرُ : بفتح القاف ، وباء ساكنة ، وضم الميم ، وراء : هي قلعة في الجبال بين الموصل وخلاط ؛ ينسب إليها جماعة من أعيان الأمراء بالموصل وخلاط وهم أكراد ، ويقال لصاحبها أبو الفوارس .

قَيْمُونُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون : حصن قرب الرملة من أعمال فلسطين .

قَيْنَ : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون ، بنات قَيْنَ : مائة لفزارة كانت بها وقعة مشهورة في أيام عبد الملك بن مروان . والقَيْنَ : من قرى عَشَرَ من جهة القبلة في أوائل اليمن .

قَيْنَانُ : بلفظ ثنية القَيْنَ الحداد : من قرى سَرْخَسَ خربت ؛ ينسب إليها علي بن سعيد القيناني ، يروي عن ابن المبارك ، روى عنه أهل بلده .

قَيْنَقَاع : بالفتح ثم السكون ، وضم النون وفتحها وكسرها كلٌّ يروى ، والقاف ، وآخره عين مهملة : وهو اسم لشعب من اليهود الذين كانوا بالمدينة أضياف إليهم سوق كان بها ويقال سوق بني قينقاع .

قَيْوَانُ : موضع بصعدة من بلاد خَوْلَان باليمن ؛ قال الحارث بن عمرو الحزلي الخولاني :

لنا الدار في صِرْوَاخٍ باقٍ رُسومها ،
بها كان أولاد الهمام الخضارم

سراة بني خيرٍ وحيًا معيشها
لُبَابِ لبابٍ من حُماة الاكارم

ودارُ بقَيَّوَانٍ لنا كان عِزُّها
توارثها نسلُ الملوك القماقم

ويَسْتَنِمُ رأس العز من ذِمَّتِي دَفَا
إلى أسفل المِيعِثَارِ فَرَعُ التهامم

الكروخي وغيره ، وحدث ببغداد في سنة ٥٩٦ في ربيع الآخر فسمع منه جماعة ، ومات سعيد في سنة ٦٠٣ ، سألته عن مولده فقال في خامس جمادى الآخرة سنة ٥٦٤ ؛ أنشدني لنفسه قال : كتب إلي مؤيد الدين محمد بن الرِّيحاني قطعة أولها :

عَصَيْتَ عَلَيَّ يَا قَاضِي الْقَضَاةِ ،
وَكُنْتُ أَعَدُّ أَنْكَ مِنْ حُمَاتِي
عَلْتُ عَيْنَاكَ عَنِّي يَا مَكُولَا
كَمَا تَعْلُو ظُهُورِ الصَّافِنَاتِ
أَلَمْ تَعْلَمْ بَأَنِّي فِيكَ صَبٌّ ،
وَسُكْرُكَ لَيْسَ يَخْلُو مِنْ لَهَائِي ؟

فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ :

أَيَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ الصَّيِّدِ يَا مَنْ
مَنَاقِبُهُ تَجَلَّى عَنْ الصِّفَاتِ
وَمِنْ آرَاؤِهِ فِي كُلِّ خُطْبٍ
يَقُولُ بِهَا حُدُودِ الْمُرْهَقَاتِ
فَدَيْتَكَ ، تَتَهَمَّنِي بِالتَّجَنِّي
وَلَمْ أَكُ فِي هَوَاكَ مِنَ الْجُنَاةِ
وَكُنْتُ غَدَاةَ سَرْتِ بِلَا وَدَاعٍ
كَأَنَّ الصَّبْرَ يَتَزَلُّ فِي لَهَائِي
وَمَا شَبَّهْتُ شَوْقِي فِيكَ إِلَّا

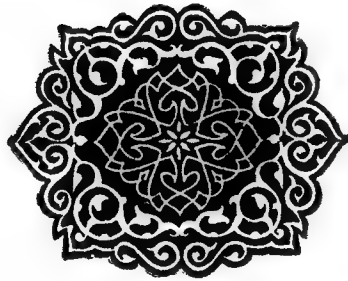
بِعُطْشَانٍ إِلَى مَاءِ الْفِرَاتِ
وَحَقَّكَ يَا مُحَمَّدَ لَوْ عَلِمْتُمْ
بِمَا أَلْقَاهُ مِنْ أَلَمِ الشَّتَاتِ
إِذَا لَعَذَرْتَنِي وَعَلِمْتَ أَنِّي
بِحَبْكٍ مُسْتَهَامٌ فِي حَيَاتِي
فَسَاعِنِي ، فَإِنِّي لَمْ أَقْصُرْ
عَنِ الْخِدْمَاتِ إِلَّا مِنْ شِكَاكِي

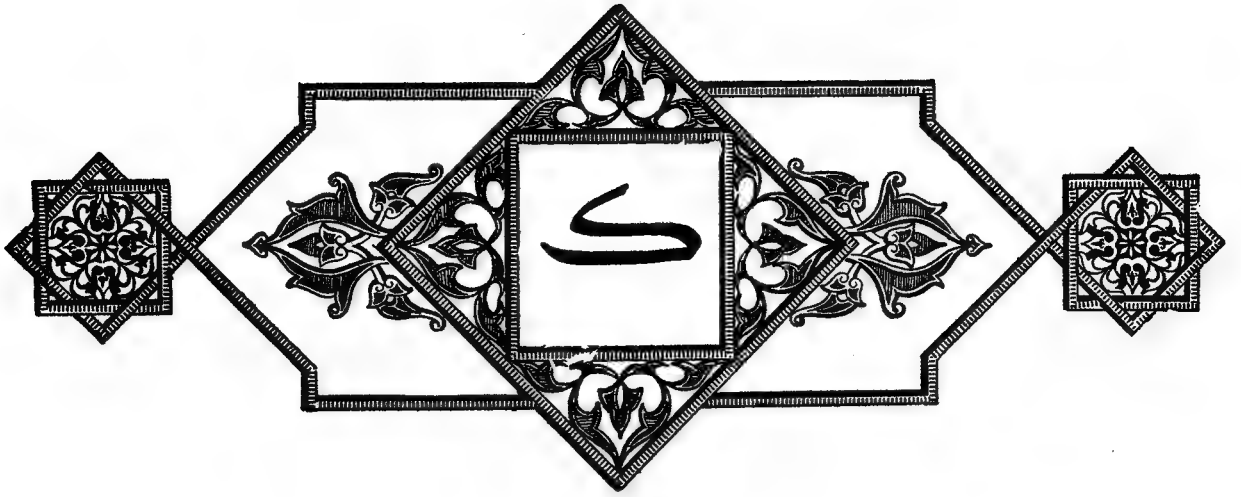
بَقِيَتْ ، وَلَا بَرِحَتْ مَعَ اللَّيَالِي
تَجُودُ عَلَى عَفَاتِكَ بِالصَّلَاتِ

ودار بكهلان لشبل أخيه
دعامة عز من تيلاع الدعائم
قال سعيد جمره غالية ،
وسفحي شروم بين تلك الرجائم

قينية : بالفتح ثم السكون ، وكسر النون ، وباء
خفيفة : قرية كانت مقابل الباب الصغير من مدينة
دمشق صارت الآن بساتين منها جماعة ، وسكنها
معاوية بن محمد بن ديتويه الأذري من أذربيجان ،
حدث عن أبي زُرعة الدمشقي والحسن بن حرب
وأحمد بن عمرو الفارسي المقعد وغيرهم ، روى عنه
أبو هاشم المؤدب وكتب عنه أبو الحسين الرازي
وقال : مات سنة ٣٢٧ ، ومنها محمد بن هارون بن

شُعيب بن عبد الله بن عبد الواحد ، ويقال محمد بن
هارون بن شعيب بن علقمة بن سعيد بن مالك ، ويقال
محمد بن هارون بن شعيب بن عبد الله بن ثمامة بن
عبد الله بن أنس بن مالك الثمامي القيني من سكان
قينية خارج باب الجابية ، رحل في طلب الحديث
فسمع بمصر وأصبهان والعراق والشام وجمع وصنف ،
روى عن أبي زيد عبد الرحمن بن حاتم المرادي
المصري وأبي علاثة محمد بن عمر بن خالد ومحمد بن
يحيى بن مندة الأصبهاني وخلق كثير يطول ذكرهم ،
وكان مولده بدمشق في المحلة المعروفة بلؤلؤة الكبيرة
خارج باب الجابية في رمضان سنة ٢٦٦ ، ومات سنة
٣٥٣ .





باب الكاف والألف وما يليهما

كَابُلِسْتَانُ : بعد الألف باء موحدة مضمومة ، وسين
 مهملة ساكنة : وهي فيما أحسب كابل التي تذكر بعد .
 كَابُلُ : بضم الباء الموحدة ، ولام ، وكابل في الإقليم
 الثالث ، طولها من جهة المغرب مائة درجة ، وعرضها
 من جهة الجنوب ثمان وعشرون درجة ؛ وقال
 الإصطخري : الخليج صنف من الأتراك وقعوا في
 قديم الزمان إلى أرض كابل التي بين الهند ونواحي
 سجستان في ظهر الغور وهم أصحاب نعم على خلق
 الأتراك في زيتهم ولسانهم ؛ وكابل : اسم يشمل
 الناحية ومدينتها العظمى أوهند ، واجتمعت برجل
 من عقلاء سجستان ممن دوّخ تلك البلاد وطرقها
 فذكر لي بالمشاهدة أن كابل ولاية ذات مروج كبيرة
 بين هند وغزنة ، قال : ونسبتها إلى الهند أولى فصَحَّ
 عندي ، وأما قول ابن الفقيه إنه من ثغور طخارستان
 فليس يبعد من الصواب ، ولعل طخارستان تكون في
 المثلثة الشرقية منها ، قال ابن الفقيه : كابل من ثغور
 طخارستان ، ولها من المدن : واذان وخواش وخشك

وجزّه ، قال : وبكابل عود ونارجيل وزعفران
 وإهليلج لأنها متاخمة للهند، وكان خراجها ألفي ألف
 وخمسمائة ألف درهم ومن الوصائف ألفا رأس قيمتها
 ستمائة ألف درهم، غزاها المسلمون في أيام بني مروان
 وافتتحوها وأهلها مسلمون ، قلتُ : فإن كانت غير
 الساحلية فجائزٌ ؛ وقال عبيد الله بن قيس الرقيّات :

ولقد غالي شبيبٌ وكانت
 في شبيب مغيلةٌ ومغاله
 غلبتْ أمّه عليه أباه ،
 فهو كالكابليّ أشبه خاله

وقال فِرْعَوْنُ بن عبد الرحمن يعرف بابن سُلَكة
 من بني تميم بن مرّ :

وَدِدْتُ ، مخافة الحجاج ، أني
 بكابلٍ في استِ شيطانٍ رجيمٍ
 وقال الأعشى وسمي أهل كابل كابلًا :

ولقد شربتُ الخمر تَرّ
 كُضْ حَوْلَنَا ثَرْكُ وكابلُ

كدم الذبيح غريبة
 مما يعتق أهلُ بابلُ

باكرتها حوئي ذو ال
آكال من بكر بن وائل

ونسب إليها أبو مجاهد علي بن مجاهد الكابلي الرازي ، قال البخاري : هو من سبني كابل ، حدث عن موسى بن عبيدة الرّبذني ومحمد بن إسحاق وعنبسة ، حدث عنه أحمد بن حنبل والصلّيت بن مسعود الجحدري وزباد بن أيوب وغيرهم ، وأبو الحسن محمد بن الحسين الكابلي ، روى عن يزيد بن هارون وابن عسّينة وغيرهما ، ومات في حدود سنة ٢٠٥ ؛ وأبو عبد الله محمد بن العباس الكابلي ، حدث عن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن محمد بن المعقب وأحمد بن حنبل ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن مخلّد الدّوري وقال : توفي في رجب سنة ٢٧١ .

كابة : بعد الألف باء موحدة ؛ يقال : كاب يكوب إذا شرب بالكوب وهو الكوز المستدير الرأس : وهو موضع في بلاد تميم ، قاله السّكّري في شرح قول جرير :

من نحو كابة تحثّ الركاب بهم
كي يشعّفوا ألفاً صباً فقد شعّفوا

وقال أبو زياد : كابة ماء من وراء النّباج نّباج بني عامر ؛ قال جرّان العود :

نظرت ، وصحيتي بخناصرات
ضحيتاً بعدما متّع النهار ،
إلى ظعن لأخت بني نُمير
بكابة حين زاحمها العقّار

يرفعن الخدور مصعدات
لعكّاش وقد ييس القرار

فليس لنظرتي ذنب ولكن
سقى أمثال نظرتي النهار

العقار : الرمل ، وعكّاش : موضع ذكر ، والقرار : مناقع المياه .

الكائب : بعد الألف ثاء مثلثة ، وباء ؛ قال أبو منصور : يقال كئبت الشيء أكثبه كئباً إذا جمعته ؛ وقال أوس بن حَجَر :

لأصبح رتماً دقاق الحصى
مكان التبي من الكائب

يريد بالنبي ما نسباً من الحصى إذا دقّ فنَدَرَ ، والكائب : الجامع لما ندر منه ؛ ويقال : هما موضعان .

كاث : بعد الألف ثاء مثلثة ، ومعنى الكاث بلغة أهل خوارزم الحائط في الصحراء من غير أن يحيط به شيء ؛ وهي بلدة كبيرة من نواحي خوارزم إلا أنها من شرقي جيحون وجميع نواحي خوارزم إنما هي من ناحية جيحون الغربية ، وبين كاث وكركانج مدينة خوارزم عشرون فرسخاً .

كاج : بالميم ، قرية من قرى أصبهان ؛ منها أبو بكر ابن علي بن محمد بن عبد الله الكاجي ، سمع الحافظ إسماعيل أملاء في سنة ٥٢٨ .

كاخ : في التّحجير : محمد بن علي بن محمد بن أحمد الهراس أبو الفضل الكاخي زاهد مرو من سكة كاخ من أولاد العلماء كان يتجر إلى غزنة ، سمع جدي وكامكار بن عبد الرزاق وأبا اليسر محمد بن محمد ابن الحسين البزدوي وأبا القاسم عبد الله بن الحسين القريني ، سمعت منه ، وتوفي بخوارزم سنة ٥٣٢ .

كاجور : بعد الألف جيم ثم راء : من قرى نسف بما وراء النهر .

كاجغر : بالميم الساكنة ، والغين المفتوحة ، والراء ، لغة في كاشغر : من نواحي تركستان .

كاخشتوان : بضم الخاء المعجمة ، وشين معجمة ساكنة ، وتاء مثناة من فوق مضمومة ، وآخره نون : قرية من قرى بخارى بما وراء النهر .

كاذة : بالذال المعجمة : قرية من قرى بغداد ؛ ينسب إليها أبو الحسين إسحاق بن أحمد بن محمود بن إبراهيم الكاذي ، روى عن محمد بن يوسف بن الطباع وأبي العباس الكاذي ، روى عنه أبو الحسن بن رزقويه وأبو الحسين بن بشران وكان ثقة ، توفي بقريته سنة ٣٤٦ .

كار : بعد الألف راء : قرية من قرى أصبهان ؛ ينسب إليها أبو الطيب عبد الجبار بن الفضل بن محمد بن أحمد الكاري ، سمع أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الزدي ، روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي الحافظ وإسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ الأصبهاني وأبو الخير محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن الباغبان ؛ وعلي بن أحمد بن محمد بن علي بن عيسى بن مرادة الكاري أبو الحسن ، حدث عن القتبّاب ، كتب عنه علي بن سعيد البقّال ، وكار أيضاً : قرية بأذربيجان ، وكار أيضاً : قرية مقابل الموصل من شرقها قرب دجلة ؛ ينسب إليها أبو محمد الفتح بن سعيد الكاري الموصلي ، كان زاهداً من أقران بشر الحافي والسريّ السَّقَطِيّ ، أدرك عيسى ابن يونس وامرأته وروى عنه ، ومات سنة ٢٢٠ ، وليس بفتح بن محمد بن وشاح الموصلي ؛ وأبو جعفر محمد بن الحارث الكاري ، قال أبو زكرياء محمد بن إلياس الموصلي في كتابه في طبقات أهل الموصل : كان فاضلاً كثير الرواية فيما ذكر لي حسن العقل والمعرفة ، مات بالحدث سنة ٢١٥ ؛ وأبو عبد الله الكاري ، حدث عن علي بن الحسن القَطّان ، حدث عنه الحسين بن سعيد بن مهران شيخ لأبي زكرياء أيضاً .

كارز : بالراء مكسورة ثم زاي : قرية على نصف فرسخ من نيسابور ؛ ينسب إليها محمد بن محمد بن الحسين ابن الحارث الكارزي أبو الحسن الراوي لكُتُب أبي عبيد عن علي بن عبد العزيز ، صحيح السماع مقبول في الرواية ، قال الحافظ العساكري : علي بن محمد ابن إسماعيل أبو الحسن الطوسي الكارزي من قرية من قرى طوس ، رحل وسمع بدمشق جماهير بن أحمد بن محمد الزمّلكاني وأبا العباس محمد بن الحسن ابن قتيبة بالرملة وأبا بكر محمد بن محمد بن سليمان الشاعر بالعراق وأبا بكر بن خزيمة وأبا العباس بن السراج ، روى عنه أبو عبد الله الحاكم وأبو نعيم الأصبهاني وأبو علي منصور بن عبد الله بن خالد الذهلي وأبو سعد عبد الله بن أبي عثمان ، قال الحاكم : وجدته طلب الحديث إلى العراق والشام والحجاز ، وحدث بنيسابور غير مرة ، وتوفي بمكة سنة ٣٦٢ ، وسمع الحسين بن محمد القباني وأبا عبد الله البوشنجي ، وروى عنه أبو علي الحافظ وأبو الحسين الحجاجي وأبو عبد الله الحاكم ؛ قاله المقدسي .

كارزَن : براء مفتوحة ، وزاي ساكنة ، ونون : قرية من قرى سمرقند ؛ ينسب إليها أبو جعفر محمد بن موسى بن رجاء بن حنش الكارزني ، حدث عن أبي مُصعب أحمد بن أبي بكر الزُّهري ، روى عنه ابنه أحمد ؛ وحفيده محمد بن أحمد بن محمد بن موسى ابن رجاء الكارزني من دهاقين كارزَن ورؤسائها ، روى عن أبيه عن جدّه ، روى عنه أبو سعد الإدريسي ، ومات قبل ٣٧٠ .

كارزِين : بفتح الراء ، وكسر الزاي ، وباء ثم نون : بلد بفارس ؛ قال الإصطخري وقد وصف المُدُن الكبار من نواحي فارس فقال : وأما كارزِين فإنها

مدينة صغيرة نحو الثلث من إصطخر ولها قلعة وليست من الكبر وقوة الأسباب بحيث يجب ذكرها إلا أنها ذكرناها لأنها قصبة كورة قُبَاذخُرَّة ؛ ينسب إليها محمد بن المحسن بن سهل الكارزني الأديب صاحب الخط المنسوب إلى الصحة وليس بذلك ؛ قال ابن طاهر المقدسي : الكارزي منسوب إلى بلدة بفارس يقال لها كارزيات ، خرج منها جماعة من العلماء والقراء ، قلت أنا وما أظنها إلا كارزين أو يكون فيها لغتان .

كارة : بوزن الكارة من الثياب وغيرها : قرية من قرى بغداد يعدو إليها السعاة ببغداد ويرجعون كل يوم . كاريان : بعد الراء المكسورة ياء مثناة من تحت ، وآخره نون : مدينة بفارس صغيرة ورستاقها عامر وبها بيت نار معظم عند المجوس تحمل ناره إلى الآفاق ، قال الإصطخري : ومن القلاع بفارس التي لم تفتح قط عنوة قلعة الكاريان ، وهي على جبل طين كان عمرو بن الليث الصفار قصدها فتحصن بها أحمد بن الحسين الأزدي في جيشه فلم يقدر عليه حتى انصرف عنه .

كازيارگاه : بعد الألف زاي ، وياء مثناة ، وألف ، وراء : جبل وقرية بهراة فيها مقبرة لهم ؛ منهم شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله بن عمر الأنصاري وجماعة من أهل العلم والزهاد .

كازر : بعد الزاي المفتوحة راء ، فهو عجمي ؛ عن الحازمي ؛ وكازر : موضع من ناحية سابور من أرض فارس كان فيه قتال الخوارج والمهلب وقتل عنده عبد الرحمن بن مخنف الغامدي ؛ فقال سُرَاقَة بن مِرْدَاس البارق يريثه :

ثَوَى سَيْدٌ لِلأَزْدِ أَزْدَ شَنْوَةِ

وَأَزْدَ عُمَانَ رَهْنِ رَمَسِ بَكَازَرِ

وضارَبَ حَتَّى ماتَ أَكْرَمَ مَيْتَةٍ
بَأَبْيَضَ صَافٍ كَالْعَقِيْقَةِ بِاتِرِ

وصرَّعَ حَوْلَ التِّلِّ تَحْتَ لَوَائِهِ
كَرَامَ الْمَسَاعِي مِنْ كَرَامِ الْمَعَاشِرِ

قَضَى نَجَبَهُ يَوْمَ الْلِقَاءِ ابْنَ مِخْنَفٍ
وَأَدْبَرَ عَنْهُ كُلُّ الثَّوْتِ دَائِرِ

كازرُونُ : بتقديم الزاي ، وآخره نون : مدينة بفارس بين البحر وشيراز ، قال البشّاري : كازرون بلدة عامرة كبيرة وهي دمياط الأعاجم وذلك أن ثياب الكتّان التي على عمل القصب وشبه الشطّوي وإن كانت حطْباً تُعمل بها وتباع بها إلا ما يُعمل بتَوَزْ ، ثم هي كلها قصور وبساتين ونخيل ممتدة عن يمين وشمال وبها سماسرة كبار وسوق كبيرة جادة ، ومعظم الدور والجامع على تلّ يصعد إليه والأسواق وقصور التجار تحت ، وقد بنى عضد الدولة بن بُوَيْنَةَ داراً جمع فيها السماسرة ، دخلها للسلطان كل يوم عشرة آلاف درهم ، وللسماسرة في البلد قصور حصينة حسنة وليس بها نهر ماداً إنما هي قني وآبار ، وبكازرون تمرّ يقال له الجيلان يتفرّد به ذلك الموضع ولا يكون بالعراق ولا بكرمان مثله ويحمل منه إلى العراق في الهدايا على كثرة الثمر بالعراق ، وبينها وبين شيراز ثلاثة أيام ثمانية عشر فرسخاً ، قال الإصطخري : وأما كازرُونُ والنوبندجان فهما أكبر مُدُنْ كورة سابور ، وكازرُونُ والنوبندجان متقاربتان في الكبر إلا أن بناء كازرُونُ أوثق وأكثر قصوراً وأصح تربة وليس بجميع فارس أصحّ هواء وتربة من كازرون ، ومياهم من الآبار ، وهي مدينة حصينة واسعة كثيرة الثمار وأخصب مُدُنْ كورة سابور ، وبينها وبين فَسَا ثمانية فراسخ ،

ولكازرون ذكر في أخبار الخوارج والمهلب ، قال
النعمان بن عُقبة العتكي من أصحاب المهلب :

ليت الخواصن في الخدور شهيدتنا
فيرين منّ وغلّ الكتيبة أولاً
وقرّوا وكنا في الوقار كمثلهم ،
إذ ليس تسمع غير قدم أو هلا

رعدوا فأبرقنا لهم بسيوفنا
ضرباً ترى منه السواعد تُختلى

تركوا الجماجم ، والرماح تُجيلها
في كازرون كما تُجيل الحظلا

وينسب إلى كازرون جماعة من أهل العلم، منهم من
التأخرين : أحمد بن منصور بن أحمد بن عبد الله بن
إبراهيم بن جعفر أبو العباس الكازروني ، قدم بغداد
في سنة ٥٣٩ وأقام بها للتفقه على مذهب الشافعي وسمع
بها من جماعة ، منهم : أبو محمد عبد الله بن عليّ
المغربي سبط أبي منصور الحيات وشيخ الشيوخ
أبو البركات إسماعيل بن أحمد النيسابوري وأبو
الفضل محمد بن عمر الرُمّوي وغيرهم وعاد إلى بلده
وتولى العصامة ثم قدم بغداد في سنة ٥٨٦ رسولا
وحدث بها وجمع لنفسه نسخة في سبعة أجزاء ، وكان
خبيراً ، له فهم ومعرفة ، ومولده في ذي الحجة سنة
٥١٦ ، وخرج ومات بشيراز في جمادى الأولى سنة
٥٨٧ ؛ وأبو الحسين بن أبي علي الكازروني الصوفي ،
حدث عن أحمد بن العباس بن حوى وسمع أبا الحسن
علي بن أحمد بن محمد بن عتيق الشيرازي وعلي بن
محمد بن إبراهيم الحزبي السّتيقي ، ومات سنة ٤٥٤ ؛
ذكره أبو القاسم .

كازّه : من قرى مرو ، والنسبة إليها كازقي ، بالقاف ؛
وقد نسب إليها كازي أيضاً على الأصل أحمد بن عبد

الرحمن بن المنذر الكازي ، حدث عن نصر بن أحمد
ابن هانيء ، حدث عنه أحمد بن منصور أبو العباس
الحافظ بشيراز وقال : حدثني بكازّه قرية من قرى مرو
كاسانُ : يروى بالسّين المهملة : مدينة كبيرة في أول
بلاد تركستان وراء نهر سيحون وراء الشاش ، ولها
قلعة حصينة وعلى بابها وادي أخسيكث .

كاسكان : بالسّين المهملة الساكنة ، وآخره نون : من
قرى كازرون بفارس .

كاسن : بالسّين المهملة المفتوحة ، والنون : من قرى
نخشب بما وراء النهر ، ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو
نصر أحمد بن الشيخ بن حمّويه بن زهير الكاسني الفقيه
الشافعي الأديب الشاعر المناظر ، له تصانيف في الفقه ،
منها : كتاب سماه تواني الحجج قال في أوله : شيء
تلاّ تلالؤ السرج ثم يسمى تواني الحجج ، سمع أبا
الحسين محمد بن طالب وأبا يعلى عبد المؤمن بن خلف
النّسفيين ، وتوفي بكاسن شاباً في سنة ٣٤٣ .

كاشانُ : بالشّين المعجمة ، وآخره نون : مدينة بما وراء
النهر على بابها وادي أخسيكث .

كاشغر : بالتقاء الساكنين ، والشّين معجمة والغين أيضاً ؛
وراء : وهي مدينة وقرى ورساتيق يسافر إليها من
سمرقند وتلك النواحي ، وهي في وسط بلاد الترك
وأهلها مسلمون ؛ ينسب إليها من المتأخرين أبو المعالي
طغرلشاه محمد بن الحسن بن هاشم الكاشغري الواعظ ،
وكان فاضلاً ، سمع الحديث الكثير وطلب الادب
والتفسير ، ومولده سنة ٤٩٠ وتجاوز سنة ٥٥٠ في
عمره ؛ وأبو عبد الله الحسين بن علي بن خلف بن جبرائيل
ابن الخليل بن صالح بن محمد الألمي الكاشغري ، كان
شيخاً فاضلاً واعظاً وله تصانيف كثيرة وغلب على
حديثه المناكير ؛ سمع الحافظ أبا عبد الله محمد بن علي

فكك كتابه وقال له : اقرأ ، فلما نظر فيه الصبي قال له : أنت المتلمس ؟ قال : نعم ، قال : النجاء ففي هذا الكتاب هلاكك ، فألقاه في نهر الحيرة ، فقال لطرفة : أعطه كتابك ليقرأه فلإني أظنه مثل كتابي ، فقال : ما كان ليتجرأ علي ، فمضى المتلمس وهو يقول :

وألقيتها بالشئني من بطن كافر ،

كذلك أقنوا كل قِطٍ مُضِلِّل

رضيتُ لها بالماء لما رأيتهَا

يَسْجول بها التَّيَّارُ في كل جُلول

ومضى طرفة بكتابه إلى البحرين فقتل ، وكافر : واد في بلاد هذيل ، قال ساعدة بن جؤية الهذلي يصف شَيْبلاً :

فَرُحِبُّ فَأَعْلَامُ الْقَرْوُوطِ فَكَافِرٌ

فَنَحْلَةٌ تَلَيُّ طَلْحُهَا فَسُدُّوْرها

الكاف : حصن حصين بسواحل الشام قرب جبلة كان لرجل يقال له ابن عمرو في أيام الأفرنج .

كافل : قرية على الفرات عريضة .

كأكدم : بضم الكاف الثانية ، وفتح الدال : مدينة بأقصى المغرب جنوبي البحر متاخمة لبلاد السودان ومنها كان ملوك العرب المثلثين الذين كانوا قبل عبيد المؤمنين ، وبها تجار وصناع أسلحة من الرماح والدَرَقِ اللَّمَّطِيَّةِ وما تشتد حاجة البادية إليه من الصناع لأن المثلثين في بلادهم كانوا لا يأوون إلى الجدران إنما كانوا أرباب خيام وسكان بادية ، وحبال خيامهم من الكتان الأبيض ، ينتجعون الكلا ، وقياباتهم لَمْتُونَةٌ وَمَسْوُفَةٌ وكدالة أكثرهم عدداً ، ومسوفة أجملهم صوراً ، ولَمْتُونَةٌ أشجعهم والملك فيهم ، ومنهم كان أمير المثلثين يوسف بن تاشفين الذي ملك الغرب كله ، وبأرضهم حيوان يقال له اللَّمَّط من جنس الطَّيِّاء إلا أنه أعظم خلقاً أبيض اللون يتخذ من جلده الدَرَقُ

الصوري وأبا طالب بن غيلان وغيرهما ، روى عنه أبو نصر محمد بن محمود السَّرمُدي الشَّجَاعِي وغيره ، وصنف من الحديث زائداً على مائة وعشرين مصنفاً ، وتوفي ببغداد سنة ٤٨٤ .

كاشُكَنَ : الشين معجمة ساكنة ، والكاف مفتوحة ، ونون : من قرى بخارى .

كاظِمةٌ : الظاء معجمة ، الكظم : إمساك الفم ، والكاظم : المطرق لا يُجَرِّ من الإبل ، قال :
فهن كُظُومٌ ما يُفْضَنَ بِحِجْرَةٍ ،
لهن لِمِيبِضٍ اللَّغَامُ صَرِيفٌ

جَوْ : على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة ، بينها وبين البصرة مرحلتان ، وفيها ركابا كثيرة وماؤها شروب واستسقاؤها ظاهر ، وقد أكثر الشعراء من ذكرها ، فمنه :

يا حَبْدَا البرق من أكتاف كاظمة

يَسْعَى عَلَى قَصَصَاتِ المَرْخِ والعُشْرِ

للهِ دَرْ بِيوتٍ كان يعشَقُها

قلبي وبألفها إن طيَّبَتْ بَصْرِي

فقدتُها فَقَدَتْ ظَمَانِ إِداوتِهِ

والقيظ يَحْدِفُ وَجْهَ الأَرْضِ بالشَّرَرِ

أَمْنِيَّةُ النفس أن تزداد ثانية ،

وحالنا والأمانى حلوة الثمر

كافِرٌ : وأصل الكفر في اللغة التغطية ، ومنه سمي الكافر أي أن الضلالة غطت قلبه أو لأنه غطى نعمة الله أو دين الله ، قالوا : وكافر اسم علم لنهر الحيرة ، وقيل : اسم قنطريته ، وكان عمرو بن هند قد كتب للمتلمس الشاعر وطرفة بن العبد كتابين إلى عامله بالبحرين وقال لهما : احملهما إليهما ففيهما حَبائِي لكما ، وخرجا فمرا بصبي في الحيرة فقال له المتلمس : أنقرأ ؟ قال : نعم ،

لا أرضَ أكثر منك بيضَ نعامه
ومَدَانِيَا تندی وروضاً أخضرَا

الكامسة : موضع عنه .

كامُ فيروز : موضع بفارس .

كانيم : بكسر النون : من بلاد البربر بأقصى المغرب في
بلاد السودان ، وقيل : كانيم صنف من السودان ، وفي
زماننا هذا شاعر بمرّاكش المغرب يقال له الكانمي
مشهود له بالإجادة ولم أسمع شيئاً من شعره ولا
عرفت اسمه ، قال البكري : بين زويلة وبلاد كانم
أربعون مرحلة ، وهم وراء صحراء من بلاد زويلة لا
يكاد أحد يصل إليهم ، وهم سودان مشركون ويزعمون
أن هناك قوماً من بني أمية صاروا إليها عند محتهم
ببني العباس ، وهم على زي العرب واحوالها .

كاوآر : ناحية واسعة في جنوبي قرآن خلف الواح ، بها
مدن كثيرة ، منها : قصر أم عيسى وأبو البلاء
والبلال ، وأكبر مدنها أبو البلاء ، والوان أهلها
صفر يلبسون ثياب الصوف ، وفي بلادهم أسواق ومياه
جارية ونخل كثير ولهم سلطان في طاعة ملك الزغاوة .
كاوغوآره : هو بالفارسية ، معناه بالعربية ما يأكل
البقر : وهو نهر يأخذ من جيحون فيسقي كثيراً من
مزارع خوارزم وضياعها ، وهو نهر كبير يحمل السفن
قرب درغان .

كاودان : بفتح الواو ، ودال مهملة ، وآخره نون : من
قرى طبرستان ، ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن
أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن عطف بن رستم
الكاوداني الآملي ، حدث عن أبي العباس أحمد بن
الحسن بن عتبة الرازي وغيره ، قدم جرجان سنة ٣٩٨ .

كاوردان : بفتح الواو ، وسكون الراء ، ودال مهملة ،
وآخره نون : قرية من قرى طبرستان أيضاً ، ينسب

المطية قطر الدرقة منها عشرة أشبار لم يتحصن
المحاربون قط بأوقى منها ، يكون ثمن الجيد منها
بالمغرب ثلاثين ديناراً مومنية تدبغ في بلادهم باللبن
وقشر بيض النعام .

كاكس : بكافين ، وسين مهملة : قرية من أعمال
واسط عامرة مشهورة عندهم .

كالوان : قلعة حصينة بين بادغيس وهرات بين الجبال .
كالينكوس : هو اسم الرقة والرفقة التي بالجزيرة القديم ،
وهو رومي ثم عرب فليل الرقة .

كالخسان : باللام مفتوحة ، والخاء معجمة ساكنة ،
وسين مهملة ، وآخره نون : وهي قرية من قرى مرو .

كاليف : بكسر اللام ، والفاء : قلعة حصينة شبيهة بالمدينة
على طرف جيحون ، بينها وبين بلخ ثمانية عشر فرسخاً ،
ينسب إليها الأديب الكالفي ، ذكره أبو سعد في
شيوخه ولم يسمه ، قال : وقد أخذ عن الأديب جماعة
وسمع من أبي بكر محمد بن الحسن بن منصور النسفي .

كامخية : والكامخ : شيء يصطنع به من الإدام ،
والكمنخ : الكبر والعظمة ، والكامخ المتعظم :
وهو موضع ، ذكره أبو تمام .

كامدذ : آخره ذال معجمة ، وقيل كامدز بالزاي :
من قرى بخارى .

كاميس : قال أبو منصور : لم أجد في كس شيئاً من
صريح كلام العرب ، وفي كتاب الأديبي : كامس
مكان بنجد ، قال جابر :

ولقد أرانا يا سُمَيَّ بمائل
نرعى القرى فكامساً فالأصفرا

فالجزع بين ضباعة فرصافة
فعوارض أحوى البسابس مقفراً

يَرْعَى بِهَا لَهَيْقُ أَغْرُ مُسْرُولُ
رملُ الجوانب واضحُ الأقرب

وقرأت في نوادر الفراء التي أملاها أبو العباس ثعلبُ
في سنة ٢٨٣ من النسخة التي كتبت من لفظه بعينها
كُباب ، بضم ، وأنشد :

ولقد بدا لك ، لو تُفالت غُدوة ،
طردُ الركاب ومترلُ بكُباب
فارجع فقد عركوا بأنفذ خزية
عظة الإله وكبسة الخطاب

كَبَاتُ : آخره ثاء مثله : بالجزيرة لبني تغلب كان
يقام به سوق في الجاهلية غزاه المسلمون في أول أيام
عمر ، رضي الله عنه ، وإمارة المثنى بن حارثة على
العراق .

كَبِيدُ : بالفتح ثم الكسر ، وكبدُ كل شيء : وسطه ،
وكبدُ الوهادِ : موضع في سَمَاوَة كلب ، ذكره
المتنبي في قوله :

رَوَامِي الكِفَاف وكبد الوهادِ
وجارِ البُورَة وادي الغضا

وكبدُ أيضاً : هضبة حمراء بالمضجع في ديار كلاب .
وكبدُ أيضاً : قُنَّة لغتي ، قال الراعي :

عدا ، ومن عالج ركن يعارضه
عن اليمين وعن شريقه كبدُ

ودارة كبد : موضع لبني أبي بكر بن كلاب ،
وبالقرب من كبد ماء لغني يقال لها مِدْعَا ، وفيهما
يقول الغنوي :

تربعت ما بين مِدْعَا وكَبِيدُ

كَبِيرُ : بالضم ثم الفتح ، يوزن زُفَر ، كأنه جمع
كبير كقوله تعالى : إنها لإحدى الكبر ، هو جبل

إليها محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عطاء الكاورداني
الأملي ، كانت له رحلة إلى مصر ، سمع أبا العباس
أحمد بن الحسن بن إسحاق بن عتبة الرازي ثم المصري
وغيره ، روى عنه أبو الفضل وأبو العباس ابنا أبي
بكر الإسماعيلي وغيرهما ، هكذا رواه السمعاني
وغيره .

كاوَرُزْن : بفتح الواو ، وسكون الزاي ، وآخره نون ،
قال الحازمي : موضع عجمي .

الكاَهْلَة : قال أبو زياد : من مياه عمرو بن كلاب
الكاَهْلَة .

كاهُون : بلدة بكرمان بينها وبين السرجان مرحلتان ،
والله أعلم .

باب الكاف والباء وما يليهما

كَبَا : قال ابن الكلبي : كان بالمدينة مُحَنَّت يقال له
النَّعَاشِي ، ويقال نغاش ، فقيل لمروان : إنه لا يقرأ
من القرآن شيئاً ، فبعث إليه وهو يومئذ على المدينة
فاستقرأه أم الكتاب فقال : والله أنا ما أعرف أقرأ
بناتها فكيف الأم ؟ فقال مروان : أتقرأ بالقرآن
لا أم لك ! فأمر به فقتل في موضع يقال له كَبَا
في بَطْحَان .

كَبَابُ : بالفتح ، ولا أعرف له معنى في كلامهم إلا
أن الكباب الطَّبَاهِج وهو اللحم المشوي أو المقلو ،
وما أظنه إلا فارسيّاً : وهو اسم ماء بعقيق تمر من
وراء اليمامة على عشرة أيام ، كذا ضبطه الحازمي ،
ووجدت في كتاب اللصوص بخط من يوثق به ويعتمد
عليه كَبَاب على مثال جمع كَبَة ، بكسر الكاف :
اسم موضع في قول الكلابي :

دَرَسَتْ معالمُ دِمْنَة بكباب ،

وخلت من الأهلين والجناب

جمادى الأولى سنة ٥٨٩ .

كَبَشَة : بالشين المعجمة : قُنَّة بجبل الرِّيّان ، ويوم
كبشة : من أيام العرب ؛ قال الحارث بن عمرو بن
خُرْجَة الفزاري :

فحَزَمَ قُطَيَات ، إذ البال صالح ،
فكبشة معروف فغولاً فقادما

كَبْكَب : بالفتح والتكرير : علم مرتجل لاسم جبل
خلف عرفات مشرف عليها ، قيل : هو الجبل الأحمر
الذي يجعله في ظهره إذا وقف بعرفة ، وهما
كَبْكَبان : فكَبْكَب من ناحية الصفراء وهو نَقَبٌ
يطلعك على بدر ، وكَبْكَب آخر يطلعك على العرج
وهو نقب لهذيل ؛ قال الأصمعي : ولهذيل جبل يقال
له كَبْكَب وهو مشرف على موقف عرفة ؛ وقال
ساعدة بن جُوَيْة الهذلي :

كيدوا جميعاً بأناس كأنهم
أفناد كَبْكَب ذات الشَّثِّ والخَزَم

أفناد ، جمع فِنْد : وهو الشُّمراخ من شماريخ
الجبل وهو طرفه وما تدلَّى منه ، ونجد كَبْكَب :
موضع آخر ؛ قال امرؤ القيس :

تبصَّرَ خليلي هل ترى من ظعائن
سَوَّالِكَ نقباً بين حَزَمِي شَعْبَعِبِ ؟
فريقان منهم قاطعٌ بَطْنِ نخلة ،
وآخر منهم جازعٌ نجد كَبْكَب

كَبَنْدَة : بفتح أوله وثانيه ثم نون ساكنة ، ودال
مهملة ، وهاء : معقل من قرى نَسف بما وراء النهر .
الْكَبْوَان : كأنه فَعْلان من كبا يكبو : وهو
موضع كان فيه يوم من أيام العرب ، وقال أبو محمد
الأسود : يوم الكَبْوَانَة ، بالتحريك وآخره هاء .

عظيم يتصل بالصَّيْمَرَة ويُرَى من مسيرة عشرين
فرسخاً وأكثر .

كَبَر : بالتحريك ، وهو في اللغة الطبل الذي له وجه
واحد في لغة أهل الكوفة : ناحية من خوزستان ،
والباء على لغة العجم بين الباء والفاء .

كَبَشَات : بالتحريك ، وشين معجمة ، وآخره تاء ،
جمع كبشة ، ولا أدري ما كبشة إلا أن الكبش
الحمل الثني وما علاه في السن ، وكبش الكتيبة :
قائدُها ، وليس لواحد منها مؤنث إلا أن يكون
أنث لتأنيث البقعة : وهي أجبل في ديار بني ذُوَيْبَة
بهن هراميت وهي آبار متقاربة وبها البكرة وهي
مائة لهم ؛ وأنشد أبو زياد :

أحمى لها الملكُ جنوبَ الرِّيّان
وكبشات فجنوبيّ لإنسان

قال الأصمعي : ومن أسماء الجبال التي بالحمى كبشات،
وهن أجبل : كبشة لبني جعفر ، وكبشة لقيطة وهي
لغني ، وكبشة الضباب .

الْكَبَشُ وَالْأَسَدُ : شارعان عظيمان كانا بمدينة السلام
بغداد بالحناب الغربي وهما الآن برقفر ، وهما بين
النصرية والبرية في طرفهما قبر إبراهيم الحربي ، رحمه
الله ؛ ينسب إليه أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد
ابن الصباح بن يزيد بن شيران الهروي الكبشي ،
سمع إبراهيم الحربي وغيره ، وكان ثقة ، روى عنه
هلال الحفّار ، وتوفي سنة ٣٥٤ ؛ وأبو نصر أحمد بن
علي بن نصر الكبشي ، حدث عن أحمد بن سلمان
النَّجَّار وأبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي ؛ وأبو
حفص عمر بن أحمد بن علي بن نصر بن علي الكبشي
من أهل الحربية ، حدث عن أبي القاسم عبد الله بن
أحمد بن يوسف ، سمع منه جماعة ، وتوفي في

كبُوذَان : بالذال المعجمة ، وآخره نون : موضع .
كبُوذ : بالذال المعجمة : قرية بينها وبين سمرقند
أربعة فراسخ .

كبُوذَنْجَكْت : بعد الذال المعجمة نون ساكنة ،
وجيم مفتوحة ، وكاف كذلك ، وثاء مثلثة : بلد
بينه وبين سمرقند فرسخان وهو رستاق ومدينة
لنَجوغَكْت .

كُبَيْبٌ : بلفظ تصغير كب : ماء بالعُرَيمَة بين الجبلين .
الكُبَيْبَة : قال الحسين بن أحمد الهمداني : قرية
جَنَّب في سَرَاتهم باليمن الكبيبة ؛ وقال رجل جَنَّبِي
وقد جَنَّه الليل في بلد بني شاور :

نظرتُ ، وقد أَمسى المَهِيلُ فدَوَّنَا
فَعَيَّانُ أَمست دوننا فظَمَامُهَا ،
إلى ضوء نار بالكبيبة أوقدتُ
إذا ما خَبِستْ عادت فثَبَّ ضرامُهَا
توقَّدها كُحَلُ العيون خرائدُ ،
حبيبٌ إلينا رأيُهَا وكلامُهَا

عَدَا بيننا عرضُ البلاد وطولُهَا ،
فداري يمانِهَا ودُورُكِ شامُهَا
فإن أكَ قد بُدِّلَتْ أرضاً بموطني
يمانِية غرباً أريضاً مقامُهَا
فقد أغتدي والبَهْدَلُ النكسُ نائمُ
بعيد الكَرَى عيناً قريراً منامُهَا
وأقطع مَحْشِيَّ البلاد بفتية
كَأسد الشرى بيضَ جَعَادٍ جِمَامُهَا

كَبِيرَة : بلفظ ضد الصغيرة : قرية بقرب جيحون
اسمها بالفارسية دِه بَزْرُك أي القرية الكبيرة ؛
ينسب إليها أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مسلم
القرشي الكبير ، يروي عن محمد بن بكر البغدادي ،

سمع منه بآمد جيحون ، روى عنه محمد بن نصر بن
إبراهيم الميّداني .

كَبَيْسٌ : موضع في شعر الراعي :

جعلنَ حُبَيْباً باليمن وورَكْت

كَبَيْساً لما من ضئيدة باكر

كَبَيْسَة : تصغير كبسة : عين في طرف بَرِيَة
الساواة على أربعة أميال من هيت منها تسلك البرية
وهناك عدة قرى أهلها على غاية من الفقر والفاقة
وضيق العيش لأنهم في جوار البادية .

كَبَيْشٌ : تصغير الكبش : اسم موضع ؛ قال الراعي
في إحدى الروايتين :

جعلنَ حُبَيْباً باليمن ونكَبْت

كَبَيْشاً لوردٍ من ضئيدة باكر

كَبِينٌ : بضم أوله ، وكسر ثانيه : من قرى سِنحان
من أرض اليمن .

باب الكاف والتاء وما يليهما

كَتَانان : قرية بين مرو الروذ وبلخ وتعرف بقرية
زُرَيْق بن كثير السعدي ، لها ذكر في مقتل يحيى بن
زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

كَتَانَة : بضم أوله ، وبعد الألف نون ، وهو فعالة
من الكَتَن وهو تراب أصل النخلة ، أو من كتان الماء
وهو طحله : وهي ناحية من أعراض المدينة لآل
جعفر بن أبي طالب ، قال ابن السكيت : كتانة عين
بين الصفراء والأُثِيل كانت لبني جعفر بن إبراهيم من
ولد جعفر بن أبي طالب وهي اليوم لبني أبي مريم
السلولي ؛ قال كثير :

غَدَت أم عمرو واستقلت خدورها ،

وزالت بأسداف من الليل عيرها

أجدت خفواً من جنوب كثانة
إلى وجمة لما اسجهرت حرورها
وقال ابن السكيت في قول كثير أيضاً :

أيام أهلونا جميعاً جيرة
بكثانة ففراق قد فثعال

كثانتان : هضبتان مشرفتان على الجار من جانب الرمل ،
قال كثير :

وطوت جانبي كثانة طياً
فجنوب الحمى فذات النصال

وقيل : كثانة اسم جبل هناك .

كثند : بالتحريك وهو من أضل العنق إلى أسفل الكتفين ،
وهو يجمع الكائبة والثبج والكاهل كل هذا كند :
وهو جبل بمكة في طرف المغمس .

كثندة : بالضم ، والتاء المثناة من فوقها ، قال أوس
ابن مفرأ :

عفت روضة السقيا من الحمى بعدنا
فأوقتها فكتلة فجندودها

وقال الراعي :

فكتلة فروام من مساكنها
فتمتهى السيل من بنيان فالحبيل

وقال طفيل الغنوي :

وأنت ابن أخت الصدق يوم بيوتنا
بكثلة إذ سارت إلينا القبائل

كثمان : بالضم كأنه فعلان من الكتم وهو نبت
فيه حمرة يخلط بالحناء ويختضب به أو من الكتم
وهو الإخفاء في كل شيء ؛ قال أبو منصور : كثمان
اسم بلد في بلاد قيس ، وقال غيره : كثمان واد
بنجران ، وقيل : كثمان اسم جبل ، وقال أبو محمد

الأسود : كثمان في بلاد عذرة ، وقال الأزدي :
كثمان طرف أرض حزم بني الحارث بن كعب وبني
عقيل ؛ قال القحيف العقيلي :

نظرت خلال الشمس من مشرق الضحى ،
ووافيت من كثمان ركناً عطوذاً

بعينين لم تستكرها يوم غبرة ،
ولم تهبط جوف العراق فترسداً

إلى ظعن للمالكيات بالضحى ،
فيا لك مرأى ما أشاق وأبعداً !

وقال أبو زياد : كثمان جبل في بلاد بني عقيل ؛ وقال
رجل من بني كلاب :

أيا نخلي كثمان قلبي إليكما
مسر هوى مستبشر من لقاكما

كتمت جميع الناس أوجدني عليكما ،
وأضمرت في الأحشاء مني هواكما

وعالكما قلبي الحنين فإنه
ليونس عيني أن ترى من يراكما

كثم : بضم أوله وثانيه ، يجوز أن يكون جمع كثوم
مثل زبور وزبُر : وهو اسم بلد .

كثمتي : بوزن حبلى : اسم جبل في شعر ابن مقبل :

أحدى بني عبس ذكرت ودونها
سنيح ومن رمل البعوضة منكب

وكثمتي ودوار كأن ذراهما ،
وقد خفيا إلا الغوارب ، ربرب

كثمة : موضع في شعر مزاحم العقيلي حيث قال :

فسل الهوى إن لم تساعفك نية
يجدوى لأعناق المطي ضموم

كأصحر من وحش الغمير بمتته
وليته من عض العيار كدوم

أيا نخلتني وادي كتيفة حبنا
ظلالكما لو كنت يوماً أنا لها
وماؤكما العذب الذي لو شربته
شفى غُلّ نفسٍ كان طال اغتلاها
معنى على طول الهيام غليله
بذكر مياه ما يُسأل زُلالها

باب الكاف والثاء وما يليهما

كُتَابٌ : بالضم ، كأنه فُعال من الكُتَب وهو القرب :
موضع بنجد ، قال الحصين بن عمرو الأحمسي :

ألا هل أتى أهلَ العراق وبيشة
ومن حلّ أكتاف الكتاب وتَنَضُّباً

بأنّا كفينا يومَ سارتَ بجمعها
سُليمٌ إلينا ثم من قد تَعَيَّباً ؟

كُتَابَةٌ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وبعد الألف باء
موحدة ، وهاء ، قال الأصمعي : الكتاب سهم
لا نَصْلَ له ولا ريش يلعب به الصبيان كأنه إنما
سمي بذلك لأنه إذا رمي به يقع قريباً ، وكتابة
البكر وكتابة الفصيل : موضعان ببلاد ثمود أو موضع ،
وهو الموضع الذي كان فيه فصيل ناقة صالح ، عليه
السلام ، وكان صخرًا فنزًا فذهب في السماء فهي
تدعى كتابة البكر .

كُتَبٌ : بالتحريك ، والكُتَب القرب : وهو واد في
ديار طيء .

كُتْبَةٌ : بالضم ، في حديث ماعز : أن رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، أمر برجل حين اعترف بالزنا ثم
قال : يعمد أحدكم إلى المرأة المغيبة فيخذعها بالكُتْبَة ،
لا أوتي بأحد منكم فعل ذلك إلا وجعلته نكالا ،
والكُتْبَة : القليل من اللبن وغيره ، وكل ما جمعه من

أطاع له بالأخزميين وكُتْمَة
نصيٍّ وأحوى دخل وجميم
فأصبح محبوك السراة كأنه
عينان خلّت منه يدٌ وشكيم
كُتَيْبٌ : قريتان بالبحرين ، الكُتَيْب الأكبر والكُتَيْب
الأصغر ، وموضعان هناك .

كُتَيْبَةٌ : بالفتح ثم الكسر ، وباء ساكنة ، وباء موحدة ؛
قال أبو زيد : كتبتُ السقاء أكتبه كُتْباً إذا خَرَزْتَهُ ،
وكتبتُ البغلة أكتبها كُتْباً إذا خَرَزْتَ حياها بحلقة
حديد أو صفر تضم شُفْرِي حياها ، وكتبتُ الناقة
تكتيباً إذا خرزت أخلافها ، وكتبتُ الكتاب إذا
عبأتها ، وكل هذا قريب بعضه من بعض وإنما هو
جمعك بين الشيتين ومن ذلك سميت الكُتَيْبَة القطعة
من الجيش لأنها اجتمعت : وهو حصن من حصون
خير ، لما قسمت خيرٌ كان القسم على نَطَاة والشُقْ
والكُتَيْبَة ، فكانت نطاة والشُقْ في سهام المسلمين
وكانت الكُتَيْبَة خُمسَ الله وسهم النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، وسهم ذوي القربى واليتامى والمساكين وطُعْمَ
أزواج النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وطعمَ رجال مشوا
بين رسول الله وبين أهل فدك بالصلح ، وفي كتاب
الأموال لأبي عبيد الكُتَيْبَة ، بالثاء المثناة .

كُتَيْفَةٌ : يجوز أن يكون تصغير الترخيم للكُتَيْفَة وهي
الضبة الحديد يكتف بها الرجل ، والكُتَيْفَة : الجماعة
من الناس ، والكُتَيْفَة الحِقْدُ : هو جبل بأعلى
مُبْهَل ، ومبهل : واد لعبد الله بن غطفان ذكره امرؤ
القيس فقال يصف سحاباً :

فأضحى يسحُ الماء حول كُتَيْفَة

وقال أبو زياد : من مياه عمرو بن كلاب كُتَيْفَة ،
وقال أبو جابر الكلابي :

طعام وغيره بعد أن يكون قليلاً فهو كَثْبَةٌ ، وكَثْبَةٌ : اسم موضع .

كَثَتْ : بالفتح ثم التشديد ، بلفظ قولهم : فلان كَثَّ اللحية إذا كانت كثيرة الشعر مجتمعة : من قرى بخارى ، وينسب إليها كَثْيٌ .

كُثْوَةٌ : بالضم ثم السكون ، وفتح الواو ، والهاء ؛ والكثاة والكثا : نبت وهو الأبنهقان ، قال أبو عبد الله الخزّنبلي : كنا عند ابن الأعرابي ومعنا أبو هيفان عبد الله بن أحمد المهزومي فأنشدنا ابن الأعرابي عمن أنشده قال : قال ابن أبي شبة العبّلي :

أفاض المدامع قتلى كذا ،
وقتلى بكبوة لم تُرْمَسْ

فعمد أبو هفان إلى رجل وقال : ما معنى كذا ؟ قال : يريد كثرتهم ، فلما قمنا قال لي أبو هفان : سمعت إلى هذا المعجب الرقيق ، هو ابن أبي سئنة ، فقال ابن أبي شبة ، وقال : قتلى كذا وهو كُذّا ، بالبدال المهملة وضم الكاف ، وقال : قتلى بكبوة وهو بكبوة ، وأغلط من هذا أنه يفسر تصحيفه بوجه وقاح ، فبلغ ذلك ابن الأعرابي فقال : لمثلي يقال هذا وما بين لابتيتها أعلم بكلام العرب مني ! فقال أبو هفان : هذه رابعة ، ما للكوفة واللّوب إنما اللابتان للمدينة وهما الحرتان ، وتذكر بقية هذا البيت في اللام في اللابتين .

كَثَّةٌ : مثل الذي قبله بزيادة هاء التأنيث ساكنة : من قرى بخارى أيضاً ، والنسبة إليها كَثَوِيٌّ ، ينسب إليها أبو أحمد الكثوي ، يروي عن أبي بكر القفال الشاشي .

كَثَّةٌ : بتخفيف التاء : موضع بفارس وهي مدينة

كورة يترّد من كورة لصطخر ، قال الإصطخري : ومن أجل المدن التي تكون بكورة لصطخر مما يلي خراسان كته ، وهي حومة يزد وأبرقوه ، وهي مكينة على طرف البرية ولها طيب هواء وتربة وصحة وخصب ولها رساتيق تشتمل على صحة وخصب ورخص ، والغالب على أبنيتها أزاج الطين ، ولها مدينة محصنة بحصن وللحصن بابان من حديد يسمّى أحدهما باب إيزد والآخري باب المسجد لقربه من المسجد الجامع وجامعها في الربض ، ومياهم من القني إلا نهر لهم يخرج من ناحية القلعة من قرية فيها معدن الآتك ، وهي نزهة جداً ولها رساتيق حسنة عريضة ، وهي ورساتيقها كثيرة الثمار يفضل لكثرتها ما يُحْمَلُ إلى أصبهان وغيرها ، وجبالها كثيرة الشجر والنبات التي تحمل إلى الآفاق ، وخارج المدينة أرض تشتمل على الأبنية والأسواق تامة في العمارة ، والغالب على أهلها الأدب والكتابة .

الكثيبُ : قرية لبني مُحارب بن عمرو بن وديعة من عبد القيس بالبحرين .

باب الكاف والجيم وما يليهما

كَجَّةٌ : بالفتح ثم التشديد : مدينة يقال لها كلار بطبرستان ، وقيل ولاية رويان ، وقد مرّ ذكرها في رويان .

كَجَجٌ : قال أبو موسى الحافظ : بخوزستان قرية يقال لها زير كَجَجٌ ، وأظنّ أن أبا مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكَجَجِيّ منسوب إليها ، ويقوّي ذلك قول كعب بن معدان الأشقري وكان من أصحاب المهلب ومن شهد حروب الخوارج بخوزستان فارس فقال :

طَرِبْتُ وهاج لي ذاك ادكارا
بكجّ وقد أطلت بها الحصارا

ذكرتُ الغانيات وكُنْ عهدي
بدار لا أطيق بها قراراً

باب الكاف والحاء وما يليهما

كَحْكَب : بالفتح ثم السكون ثم فتح الكاف ، والباء
موحدة : موضع .

كُحْلَانُ : فَعْلَان من الكحل وهو السواد ، مأخوذ
من الكحل الذي يكتحل به ، واليمانيون اليوم
يقولون كُحْلَان ، بالضم ؛ وكُحْلَان : من أشهر
مخالف اليمن ، وفيه بينون ورُعَيْن وهما قصران
عجيبان ؛ قال امرؤ القيس :

ودار بني سَوَاسَةٍ في رُعين
تَخْرُ على جوانبه الشمالُ

وبين كحلان وذمار ثمانية فراسخ ، وبينه وبين صنعاء
أربعة وعشرون فرسخاً .

كَحَلُّ : بالتحريك ، مصدر الأكل والكحلاء من
الرجال والنساء : اسم موضع .

كُحْلَة : الكحلة ، بالسكون : اسم ماء بلخشم بن
معاوية من بني عامر بن صعصعة .

الكُحَيْلُ : تصغير الكحل : موضع بالجزيرة وكان
فيه يوم للعرب ، قال أحمد بن الطيّب السرخسي
الفيلسوف : الكحيل مدينة عظيمة على دجلة بين
الزبائن فوق تكريت من الجانب الغربي ، ذكر
ذلك في رحلة المعتضد لحربه خمارويه في سنة ٢٧١ ،
وأما الآن فليس لهذه المدينة خبر ولا أثر . والكحيل
في بلاد هذيل ، قال سلمى بن المُنْعَد القُرْمِي ثم
الهذلي :

ولولا اتقاء الله حين ادخلتم
لكم صُرْط بين الكحيل وجهنور

لارسلت فيكم كل سيد سَمَيْدَع
أخي ثقة في كل يوم مذكر
كُحَيْلَة بلفظ التصغير : موضع .

باب الكاف والذال وما يليهما

كَدَاء : بالفتح ، والمدة ، قال أبو منصور : أكَدَى
الرجلُ إذا بلغ الكدى وهو الصخر ، وكدأ النبتُ
يكدأ كُدُوءاً إذا أصابه البرد فلبده في الأرض
أو عطش فأبطأ نباته ، وإبل كادية الأوبار : قليلتها ،
وقد كدبت تكدى كَدَاءً ، وفي كداء ممدود
وكُدَيّ بالتصغير وكُدَيّ مقصور كما يذكره
اختلاف ولا بدّ من ذكرها معاً في موضع ليفرق
بينها ؛ قال أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي :
كداء ، الممدودة ، بأعلى مكة عند المحصب دار النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، من ذي طوى إليها . وكُدَيّ ،
بضم الكاف وتنوين الدال : بأسفل مكة عند ذي
طوى بقرب شعب الشافعيين ومنها دار النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، إلى المحصب فكانه ضرب دائرة في
دخوله وخروجه ، بات بذى طوى ثم نهض إلى أعلى
مكة فدخل منها وفي خروجه خرج من أسفل مكة
ثم رجع إلى المحصب . وأما كُدَيّ ، مصغراً :
فلما هو لمن خرج من مكة إلى اليمن وليس من هذين
الطريقين في شيء ، أخبرني بذلك كله أبو العباس أحمد
ابن عمر بن أنس العُدْرِي عن كل من لقي من مكة
من أهل المعرفة بمواضعها من أهل العلم بالأحاديث
الواردة في ذلك ، هذا آخر كلام ابن حزم ، وغيره
يقول : الثنية السفلى هي كداء ؛ ويدلّ عليه قول
عبيد الله بن قيس الرقيات :

أفقرت بعد عبد شمس كداء
فكُدَيّ فالركنُ فالبطحاء

فمِنِّي فالجمار من عبد شمس
مقفراتٌ فبلدحٌ فحِراءُ
فالخيام التي بعُسفان فالجحد
فة منهم فالقناع فالأبواء
موحشاتٌ إلى تُعاهن فالسُة
يا قفارٌ من عبد شمس خلاء
وقال الأحوصُ :

رامَ قلبي السُّلُو عن أسماء
وتعزى وما به من عزاء
إنني والذي يحجُّ قريشُ
بيته سالكين نقبَ كداء
لم أَلُمَّ بها وإن كنت منها
صادراً كالذي وردت بداء

كذا قال أبو بكر بن موسى ولا أرى فيه دليلاً ،
وفيها يقول أيضاً :

أنت ابن معتلج البطاح كُدَيْيَها وكَدَائِها

وقال صاحب كتاب مشارق الأنوار : كَدَاءُ
وَكُدَيٌّْ وَكُدَيٌّْ وَكَدَاءُ ، ممدود غير مصروف
بفتح أوله ، بأعلى مكة ، وَكُدَيٌّْ : جبل قرب
مكة ، قال الخليل : وأما كُدَيٌّْ ، مقصور منون
مضموم الأول ، الذي بأسفل مكة والمُشَلُّ هو
لمن خرج إلى اليمن وليس من طريق النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، في شيء ، قال ابن المَوَاز : كَدَاءُ التي
دخل منها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، هي العقبة
الصغرى التي بأعلى مكة وهي التي تهبط منها إلى
الأبطح والمقبرة منها عن يسارك ، وَكُدَيٌّْ التي
خرج منها هي العقبة الوسطى التي بأسفل مكة ، وفي
حديث الهيثم بن خارجة : أن النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، دخل من كُدَيٍّْ التي بأعلى مكة ، بضم

الكاف مقصورة ، وتابعه على ذلك وَهَيْبٌ وَأَسَامَةُ ،
وقال عبيد بن إسماعيل : دخل ، عليه الصلاة والسلام ،
عام الفتح من أعلى مكة من كَدَاءَ ، ممدود مفتوح ،
وخرج هو من كُدَيٍّْ ، مضموم ومقصور ، وكذا
في حديث عبيد بن إسماعيل عند الجماعة ، وهو
الصواب إلا أن الأصيلي ذكره عن أبي زيد بالعكس :
دخل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، من كَدَاءَ وخالد
ابن الوليد من كُدَيٍّْ ، وفي حديث ابن عمر : دخل
في الحج من كَدَاءَ ، ممدود مصروف ، من الثانية
العُلَيَّا التي بالبطحاء وخرج من الثانية السفلى ، وفي
حديث عائشة : أنه دخل من كَدَاءَ من أعلى مكة ،
ممدود ، وعند الأصيلي مهمل في هذا الموضع ، قال :
كان عروة يدخل من كليتهما من كَدَاءَ وَكُدَيٍّْ ،
وكذا قال القاسبي غير أن الثاني عنده كُدَيٍّْ ، غير
مشدد ولكن تحت الياء كسرتان أيضاً ، وعند أبي
ذرّ القصر في الأول مع الضم وفي الثاني الفتح مع
المد ، وأكثر ما كان يدخل من كُدَيٍّْ مضموم
مقصور للأصيلي والمهروي ، ولغيره مشدد الياء ،
وذكر البخاري بعد عن عروة من حديث عبد
الوهاب : أكثر ما كان يدخل من كُدَيٍّْ ، مضموم
للأصيلي والحموي وأبي الهيثم ومفتوح مقصور للقاسبي
والمستمل ، ومن حديث أبي موسى : دخل النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، من كُدَيٍّْ ، مقصور مضموم ،
وبعد أكثر ما كان يدخل من كُدَيٍّْ ، كذا مثل
الأصيلي ، وعند القاسبي وأبي ذرّ كَدَيٍّْ ، بالفتح
والقصر ، وعنه أيضاً هنا كُدَيٍّْ ، بالضم والتشديد ،
وفي حديث محمود عكس ما تقدم : دخل من كداء
وخرج من كدى لكافتهم ، وعند المستمل عكس
ذلك ، وهو أشهر ، وفي شعر حسن في مسلم :
موعدُها كَدَاءُ ، وفي حديث هاجر : مقبلين من

بكت لهم الأرض من بعدهم ،
وناحت عليهم نجوم السما
وكانوا ضيائي ، فلما انقضى
زمانى بقومى تولّى الضيا

كُدّى : بالضم ، والقصر ، جمع كُدّية وهي صلابة
تكون في الأرض ، يقال للحافر إذا بلغ إلى حجر لا
يمكنه معه الحفر قد بلغ الكُدّية : وهو موضع بمكة
فيه اختلافٌ ذُكر في الذي قبله .

كُدَادَةٌ : قال الأصمعي : الكدادة ما بقي في أسفل
القدر ، وقال غيره : إذا لصق الطبخ في أسفل
البُرْمَة فكُدّ بالأصابع فهو الكدادة : وهو موضع
بالمروء لبني يربوع ؛ وقال الفرزدق يهجو جريراً :

لئن عيّت نار ابن المراغة إنها
لألأم نار المصطليين وموقدا
إذا تقبّوها بالكدادة لم تضيء
رئيساً ولا عند المشحّين مُرفداً

كُدْدٌ : بضم أوله ، وفتح ثانيه : موضع قرب أواره
على مسافة أيام من البصرة .

كُدْدٌ : بالتحريك ، كأنه أظهر تضعيف كَدَّ يكُدُّ
إذا اشتدّ في العمل : موضع في ديار بني سليم .

كُدْرَاءٌ : بالمد ، تأنيث الأكدر ، وهو الماء المكدر
لونه ، وقطاة كدراء ونطفة كدراء قريبة العهد
بالسماء ، وهو اسم مدينة باليمن على وادي سَهَام
اختطها حسين بن سلامة ، وهي أمّه ، أحد المتغلبين على
اليمن في نحو سنة ٤٠٠ .

كُدْرٌ : جمع أكدر ، قرقرّة الكُدْر ، قال الواقدي :
بناحية المعدن قريبة من الأرْحَضِيَّة بينها وبين المدينة
ثمانية بُرْد ، وقال غيره : ماء لبني سليم وكان رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، خرج إليها يجمع من سليم

كداء ، وفيه : فلما بلغوا كُدّى ، وروى مسلم : دخل
عام الفتح من كدء من أعلى مكة ، بالمد للرواة
إلا السمرقندي فعنده كُدّى ، بالضم والقصر ، وفيه
قال هشام : كان أبي أكثر ما يدخل من كُدّى ،
رويناه بالضم ورواه قوم بالمد والفتح ، قال القالي :
كداء ، ممدود غير مصروف ، وهو معروفة بنفسها ،
وأما الذي في حديث عائشة في الحج : ثم لقينا عند
كذا وكذا ، فهو بذاك معجمة ، كناية عن موضع
وليس باسم موضع بعينه ، قلت : بهذا كما تراه يحجب
عن القلب الصواب بكثرة اختلافه ، والله المستعان ،
وقال أبو عبد الله الحميدي ومحمد بن أبي نصر : قال
لنا الشيخ الفقيه الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن
سعيد بن حزم الأندلسي وقرأته عليه غير مرة كدء
الممدود هو بأعلى مكة عند المحصب حلق ، عليه
الصلاة والسلام ، من ذي طوى إليها أي دار ،
وكُدّى ، بضم الكاف وتنوين الدال ، بأسفل مكة
عند ذي طوى بقرب شعب الشافعيين وابن الزبير عند
قبيعةان جبل بأسفل مكة حلق ، عليه الصلاة والسلام ،
منها إلى المحصب فكانه ، عليه الصلاة والسلام ، ضرب
دائرة في دخوله وخروجه ، بات ، عليه الصلاة والسلام ،
بذي طوى ثم نهض إلى مكة فدخل منها وفي خروجه
خرج على أسفل مكة ثم رجع إلى المحصب ، وأما
كُدّى ، مصغر ، فإنما هو لمن خرج من مكة إلى
اليمن وليس من هذين الطريقين في شيء ، وقال أبو
سعيد مولى فائد يرثي بني أمية فقال :

بكيت ، وماذا يردُّ البُكا ؟
وقلّ البكاء لقتلى كدا

أصيبوا معاً فتولّوا معاً ،
كذلك كانوا معاً في رخا

كُدَيّ : تصغير كَدَاء ، وقد ذكر فيما تقدم في كَدَاء .

باب الكاف والذال وما يليهما

كَدَجُ : بالتحريك ، وآخره جيم : اسم حصن وناحية بأذربيجان من منازل بابك الخرمي ، وهو عجمي ، وأصل معناه المأوى ، وهو معرب ، قال أبو تمام وجمعه :

وأبرشتويم والكيداج ومُلتقى
سنايكها والخيل تَرْدِي وتَمَزَعُ

باب الكاف والراء وما يليهما

كِرَالَا : قرية من قرى الموصل بينها وبين جزيرة ابن عمر تعرف اليوم بتلّ موسى ، وكان موسى تُركمانياً وليّ الموصل من قبل السلجوقية وقتل هناك ودفن على تلّها فعُرفت بذلك ، وذلك في أيام كربوغا على الموصل .

كِرَاء : فمن رواه بالكسر فهو مصدر كَارَيْتُ ، مملود ، والدليل عليه قولك رجلٌ مُكَارٍ ، ورواه ابن دريد والغوري كِرَاء ، بالفتح والمد ، ولا أعرفه في اللغة : ثنية ببيشة ، وقيل ثنية بالطائف ، وقيل وادٍ يدفع سيلُهُ في ثُرْبَةٍ ، وقال ابن السكيت في قول عُرْوَة بن الورد :

نحنُ إلى سَلَمَى بحَرٍّ بلادها
وأنت عليها بالملّا كنتَ أقدرًا
نَحْلٌ بوادٍ من كِرَاء مضلة
تحاول سلمى أن أهَابَ وأحصرا

قال : كِرَاء هذه التي ذكرها مملودة هي أرض ببيشة كثيرة الأُسْد ، وكِرَاء غير هذه ، مقصور : ثنية بين مكة والطائف ، قال بعضهم :

ألا أبلغُ بني لَأي رسولاً ،
وبعض جوار أقوام ذميمٌ

فلمّا أتاه وجد الحميّ خلُوفاً فاستاق النعم ولم يَلْتَقِ
كيداً ، وقال عَرَام : في حزم بني عُوَال مياه آبار
منها بئر الكُدُر ، وغزا النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
بني سهم بالكدر في حادي عشر من محرم سنة ثلاث
من الهجرة ، وقال كثير :

سقى الكُدُرَ فاللّعباء فالبرقَ فالحمي
فلَوَذَ الحِصَى من تَغْلَمِينَ فأظَلَمَا

كَدَكُ : بالفتح ثم السكون ، وكاف أخرى : من نواحي سمرقند فيما أحسب .

كُدَالُ : بضم أوله ، وآخره لام : ناحية في جبال إفريقية ، زعم لي بعض أهل إفريقية أن الحنطة إذا زُرعت فيها تربع ربيعاً مفرطاً حتى إن الإنسان إذا زرع في بعض الأعوام مَكُوكاً ربما جاء خمسمائة مَكُوك إلى الألف .

كدم : من نواحي صنعاء اليمن .

كَدَنُ : بالتحريك ، وآخره نون : قرية من قرى سمرقند .

الكَدِيدُ : فيه روايتان رفع أوله ، وكسر ثانيه ، وباء ، وآخره دال أخرى ، وهو التراب الدقاق المركل بالقوائم ، وقيل : الكديد ما غلظ من الأرض ، وقال أبو عبيدة : الكديد من الأرض خلق الأودية أو أوسع منها ، ويقال فيه الكَدِيد ، تصغيره تصغير الترخيم : وهو موضع بالحجاز ، ويوم الكديد : من أيام العرب ، وقال ابن إسحاق : سار النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إلى مكة في رمضان فصام وصام أصحابه حتى كان بالكديد بين عُسْفان وأمع أفطَرَ .

الكَدِيدَةُ : من مياه أبي بكر بن كلاب ، عن أبي زيد ، ماء قديمة عادية جاهلية .

كُرَاش : بالضم ، وآخره شين معجمة ، أظنه مأخوذاً
من الكرش وهو من نبات الرياض والقيعان أنجعُ
مَرَبِجٍ وأَمْرُوه تَسْمَنُ عليه الإبلُ وتَغْزُرُ : وهو
اسم جبل لذيل ، وقيل ماء بنجد لبني دُهْمَان ، قال
أبو بَينَةَ بن أبي زُئيم يخاطب سارية بن زُئيم فقال :

أسارية الذي تُهْدِي إلينا
قصائده ولم يعلم خليلي
فهل تأوي إلى المُنْحَاة ؟ إنني
أخافُ عليك معتلج السيول

مَنْ ما تَبَلَّهْمُ يوماً تجدهم
على ما نابَ شرَّ بني الذبيل
وأوفى وَسَطَ قَرْنِ كُرَاش دَاعٍ
فجاؤوا مثلَ أفواج الحسيل

كُرَاعٌ : بالضم ، وآخره عين مهملة ، وكُرَاعٌ كل
شيء : طرفه ، وكُرَاعُ الأرض : ناحيتها ، وكُرَاعٌ :
ما سأل من أنف الجبل أو الحرة ، والكراع : اسم
لجمع الخيل ؛ وكُرَاعُ الغنم : موضع بناحة الحجاز
بين مكة والمدينة وهو واد أمام عُسْتَفَانِ بَشْمَانِيَّةِ
أُمَيَّال ، وهذا الكراع جبل أسود في طرف الحرة
يتمدُّ إليه ، وله خبر في ذكر أجمل وسلَمَى . وكُرَاعٌ
رَبَّةٌ ، بالراء وتشديد الباء الموحدة والهاء ، بلفظ ربة
البيت أو ربة المال أي صاحبه : في ديار جُدَام ، قال
ابن إسحاق في سرية زيد بن حارثة إلى جُدَام قال :
نزل رفاعة بن زيد بكراع ربة ، كذا ضبطه ابن
الفرات بخطه . وكُرَاعٌ مَرَشِي : موضع آخر .

كُرَاعُ : بالفتح ، وآخره غين معجمة : نهر بِهَرَاة .
كُرَانِطَه : بالفتح ثم التشديد ، وبعد الألف نون
ساكنة ، وطاء ، وهاء : وهو موضع في أرض البربر
من بلاد المغرب .

فلو أني علقتُ بجبل حمير
سعى واف بدمته كريمُ
كأغلب من أسود كراء ورْد
يشدّ خشاشه الرجلُ الظلومُ
ولكني علقتُ بجبل قوم
لهم لَمَمٌ ومنكرة جُسومُ

لما قدّم نَعَتَ النكرة نصبه على الحال فقال : ومنكرة
جُسومُ ، فهو مثل قوله :

لعرة موحشاً طللُ

وقال آخر :

منعناكم كراء وجانيه
كما منع العزيز وحا اللهم

الكراثُ : بالفتح ، وآخره ثاء مثناة ، قال السكري
وغيره في قول ساعدة بن جويّة الهذلي :

وما ضربَ يضاء يسقي دَوبِها
دُفاق فعروانُ الكراث فضيمُها

دفاق وعروان والكراث وضيم أودية كلها في بلاد
هذيل ، هكذا هو في عدة مواضع من كتاب هذيل ،
وهو غلط والصواب الكراب ، بالباء الموحدة ، لأن
تأبط شرّاً يقول :

لعلّي ميتٌ كدّاً ولما
أطالع أهلَ ضيم فالكرابِ
إذا وقعت بكعب أو قُرَيْمِ
..... فقد ساعَ الشرابُ

وإن لم آت جمع بني خُشَيْمِ
وكاهلها برجل كالضبابِ

كُرَاجُك : بالفتح ، والجيم المضمومة ، وآخره كاف ،
قال السمعاني : قرية على باب واسط .

١ في هذا البيت إقواء .

كُرَّانُ : بالضم ، والتخفيف ، وآخره نون ؛ قال أبو سعد : قرية بالشام ، وهو غلط منه فاحش لأنني سألت عنها بالشام فلم ألقَ من يعرفها إنما كران بليدة بفارس ثم من نواحي دارابجرد قرب سيراف ، وقال السلفي : قال لي أبو منصور الفيروزابادي الحافظ : كُرَّان قرية على عشرة فراسخ من سيراف ، وإليها ينسب محمد بن سعد الكراني الأديب الأخباري ، روى عن الأصمعي وأكثر عن الرياشي وأبي حاتم السجستاني وعمر بن شبة وحماد بن اسحاق بن إبراهيم الموصلي وأبي الحسن الميداني والخليل بن أسد التوشنجاني وطبقته ، روى عنه الصولي ، وكان من مشاهير أهل الأدب ، وأبو الطيب الفَرُّحَان بن شيران الكراني ، من سواد كران، وزير صمصام الدولة بن عضد الدولة ؛ وأبو محمد عبد الله بن شاذان الكراني ، روى عن زكرياء بن يحيى الساجي وعبد الله بن شبيب المدني ومحمد بن يحيى بن المنذر الخزاز ، روى عنه الخطابي أبو سليمان أحمد بن محمد في كتاب صفة أسماء الله تعالى ؛ وأبو اسحاق الكراني أحد كتّاب الإنشاء في ديوان عضد الدولة نيابة عن أبي القاسم عبد العزيز ابن يوسف وله قصة مع عضد الدولة ظريفة ، وذلك أنه أنشد عضد الدولة في بعض الأيام قصيدة مدحه بها ، وقال فيها وقد تأخر عنه جاريه :

أَمِنَ الرعاية يا ابن كل مملِّك
رُفِعَتْ له في المكرمات منارُ

أن تقطع الجاري السير عن امرئ
ردّقت كتابته لك الأشعارُ ؟

يا صاحبي دنا الرحيل فذلّلا
قلّص الركايب تحتها السّفارُ

الأرض واسعة الفضاء بسيطة ،
والرزق مكثف به الجبارُ

فالتفت عضد الدولة إلى أبي القاسم المطهر بن عبد الله وزيره وقد غاظه ما سمعه وقال له : أنت حرّضتني لهذا القول ، أطلق جاريته ووقه ما فاته منه ، قال أبو إسحاق : فلما خرج أبو القاسم المطهر من بين يدي عضد الدولة قال لي : أظنك قد كرهت رأسك ، فقلت له : أيها الأستاذ رأس لا يتكلم خير منه دابة .

كِرَّانُ : بكسر أوله : موضع في البادية ، قال معبد بن علقمة بن عبّاد المازني وقد خرج عليه قوم من عبد القيس ولم يكن بحضرته أحد من عشيرته فاستعان بناس من الأزد من الجهاضم وواشج واليحمّد فظفر بهم ، فقال :

ولما رأيتُ أني لستُ مانعاً
كرانَ ولا كيرانَ من رهط سالم

نَهَضْتُ بقوم من هدّاد وواشج
وأشباههم من يحمّد والجهاضم

بزُبّ اللّحي ميلَ العمائم عزّل ،
ترى الوشمَ في أعضادهم كالمحاجم

فخضنا القنا حتى جزّعنا صوادراً
عن الموت غمّر المازق المتلاحم

فذكروا أن الأزد أتوا المهلب بن أبي صفرة فقالوا : إن معبد بن علقمة مدحنا حين أعنّاه ، فقال : ما قال لكم ؟ فأنشدوه :

بزُبّ اللّحي ميلَ العمائم

فضحك المهلب وقال : يا ويلكم ! والله ما ترك شيئاً من شتمكم ، فقالوا : لو علمنا ما نصرناه .

كِرَّانُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره نون : محلة مشهورة بأصبهان ، وقد نسب إليها من لا يُحصى من أهل العلم والرواية . وكرَّانُ أيضاً : بلد من بلاد الترك من ناحية التبت بها معدن الفضة

وَتَمَّ عَيْنَ مَاءٍ لَا يُغْتَمَسُ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْمَعْدِنِيَّاتِ نَحْوِ
الْحَدِيدِ وَغَيْرِهِ إِلَّا يَنْدُوبُ ؛ قَالَ الْحَازِمِيُّ : وَكَرَّانُ
حِصْنٌ عَلَى نَهْرِ شِلْفٍ بِالْمَغْرِبِ فِي بِلَادِ الْبَرْبَرِ ، وَذَكَرَهُ
ابْنُ حَوْقَلٍ وَقَالَ : هُوَ حِصْنٌ أَزَلِيٌّ يُقَالُ لَهُ سَوْقُ
كَرَّانَ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ مِلْثَانَةِ مَرَحَلَةٍ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ أَشِيرِ
ثَلَاثَ مَرَاثِلَ .

كَرْبُجٌ دِينَارٌ : يُقَالُ لِلْحَانُوتِ كَرْبُجٌ وَكَرْبُجٌ ،
بِالضَّمِّ ثُمَّ السَّكُونِ ، وَبَاءٌ مُوَحَّدَةٌ مَضْمُومَةٌ ، وَجِيمٌ :
مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْأَهْوَازِ دُونَ سَوْقِ الْأَهْوَازِ بِشِمَانِيَةِ
فَرَاخٍ مِنْ جِهَةِ الْبَصْرَةِ ، لَهُ ذِكْرٌ فِي أَخْبَارِ الْخَوَارِجِ
مَعَ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ ؛ قَالَ يَزِيدُ بْنُ مَفْرُغٍ :

سَقَى هَزْمُ الْأَرْعَادِ مَنَاجِسُ الْعُرَى
مَنَازِلَهَا مِنْ مُسْرَقَانِ فُسْرَقَا

فَتُسْتَرَّ لَا زَالَتْ خَصِيْبًا جَنَابُهَا
إِلَى مَدْفَعِ السُّلْطَانِ مِنْ بَطْنِ دَوْرَقَا

إِلَى الْكَرْبُجِ الْأَعْلَى إِلَى رَامٍ هُرْمَزٍ
إِلَى قُرَيَّاتِ الشَّيْخِ مِنْ فَوْقِ شَسْتَقَا

كَرْبِلَاءُ : بِالْمَدِّ : وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ
ابْنُ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فِي طَرَفِ الْبَرِّيَّةِ عِنْدَ الْكُوفَةِ ،
فَأَمَّا اسْتِثْقَاهُ فَالْكَرْبِلَةُ رِخَاوَةٌ فِي الْقَدَمَيْنِ ، يُقَالُ :
جَاءَ بِمِشْيِ مُكَرْبِلًا ، فَيَجُوزُ عَلَى هَذَا أَنْ تَكُونَ
أَرْضُ هَذَا الْمَوْضِعِ رِخْوَةً فَسَمِيَتْ بِذَلِكَ ، وَيُقَالُ :
كَرْبِلَتُ الْخَنْطَةَ إِذَا هَذَبْتُهَا وَنَقَبْتُهَا ؛ وَيُنْشَدُ فِي صِفَةِ
الْخَنْطَةِ :

يَحْمِلُنَ حِمْرَاءَ رَسُوبًا لِلثَّقَلِ

قَدْ غُرِبِلَتْ وَكَرْبِلَتْ مِنَ الْقَصَلِ

فَيَجُوزُ عَلَى هَذَا أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْأَرْضُ مُنْثَقَاةً مِنَ
الْحَصَى وَالِدَغْلِ فَسَمِيَتْ بِذَلِكَ ، وَالْكَرْبِلُ : اسْمُ
نَبْتِ الْحُمَاضِ ؛ وَقَالَ أَبُو وَجْرَةَ يَصِفُ عُهُونَ

الهُودَجِ :

وَتَامِرُ كَرْبِلٍ وَعَمِيمٌ دِفْلَى

عَلَيْهَا وَالنَّدَى سَبَطَ يَمُورُ

فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الصَّنْفُ مِنَ النَّبْتِ يَكْثُرُ نَبْتُهُ
هُنَاكَ فَسَمِيَ بِهِ ، وَقَدْ رَوَى أَنَّ الْحُسَيْنَ ، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ ، لَمَّا انْتَهَى إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ :
مَا تَسْمَى هَذِهِ الْقَرْيَةُ ؟ وَأَشَارَ إِلَى الْعَقْرِ ، فَقَالَ لَهُ :
اسْمُهَا الْعَقْرُ ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعَقْرِ !
ثُمَّ قَالَ : فَمَا اسْمُ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا ؟ قَالُوا :
كَرْبِلَاءُ ، فَقَالَ : أَرْضُ كَرْبٍ وَبِلَاءٍ ! وَارَادَ
الْخُرُوجَ مِنْهَا فَمَنْعَ كَمَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي مَقْتَلِهِ حَتَّى كَانَ
مِنْهُ مَا كَانَ ، وَرَكِبَتْهُ زَوْجَتُهُ عَاتِكَةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ
عَمْرِو بْنِ نَفِيلٍ فَقَالَتْ :

وَاحْسِينَا ! فَلَا نَسِيتُ حُسَيْنًا
أَقْصَدْتَهُ أَسِنَّةُ الْأَعْدَاءِ

غَادَرُوهُ بِكَرْبِلَاءَ صَرِيْعًا ،

لَا سَقَى الْغَيْثُ بَعْدَهُ كَرْبِلَاءُ

وَنَزَلَ خَالِدٌ عِنْدَ فَتْحِهِ الْحَيْرَةَ كَرْبِلَاءَ فَشَكَا إِلَيْهِ عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ وَثِيئَةَ الْبَصْرِيِّ الذُّبَّانَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْجَعِ
فِي ذَلِكَ :

لَقَدْ حُبِسَتْ فِي كَرْبِلَاءَ مَطِيَّتِي
وَفِي الْعَيْنِ حَتَّى عَادَ غَشًّا سَمِينُهَا

إِذَا رَحَلْتُ مِنْ مَنَزَلٍ رَجَعْتُ لَهُ ،

لَعَمْرِي وَأَيْبُهَا لَأَنِّي لِأَهْيِنُهَا

وَيَمْنَعُهَا مِنْ مَاءٍ كُلِّ شَرِيعَةٍ

رِفَاقِي مِنَ الذُّبَّانِ زُرْقُ عِيُونُهَا

كَرْنَمُ : بِالضَّمِّ ، وَالسَّكُونِ ، وَتَاءٌ مُثَنَّةٌ مِنْ فَوْقِهَا ،

وَمِيمٌ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : كَرْنُومٌ ، بِالْوَاوِ ، وَهِيَ

حَرَّةٌ بَنِي عُدْرَةَ ، وَالْكَرْنُومُ فِي اللُّغَةِ : الصَّغَارُ

1 فِي هَذَا الْبَيْتِ إِقْوَاءُ .

من الحجارة ؛ وينشد بعضهم :

أَسْقَاكَ كُلُّ رَائِحٍ هَزِيمٍ
يَتْرَكُ سَيْلًا خَارِجَ الْكُلُومِ
وَنَافِعًا بِالصِّفْصِفِ الْكَرْتُومِ

كُرْتُ : بالضم ثم السكون ، وثناء مثلثة : مدينة في أقصى بلاد المغرب قرب بلاد السودان ، وربما قيلت بالتاء المثناة .

كَرْجُ : بفتح أوله وثانيه ، وآخره جيم ، وهي فارسية وأهلها يسمونها كَرَه ، وهي في رستاق يقال له فاتق ، وفاتق عُرَبٌ عن هَفْتَه ، فأما مجازة في العربية فالكرج من قولهم : تَكْرَجُ الخبزُ إذا أصابه الكرج وهو الفساد ، لا أعرف له معنى غيره ، وبني منه الكرج : وهي مدينة بين همدان وأصبهان في نصف الطريق ، وإلى همدان أقرب ، ويضاف إليها كورة ، وأول من مصرها أبو دُلَافِ القاسم بن عيسى العجلي وجعلها وطنه ، وإليها قصده الشعراء وذكروها في أشعارهم ؛ وإلى كرج أبي دُلَافِ ينسب القاضي أبو سعد سليمان بن محمد بن الحسين بن محمد القصاري المعروف بالكافي الكرجي ، وكان فقيهاً فاضلاً ذا عبادة ومضاء في المناظرة ، لقي الشيوخ فأخذ عنهم ثم ناظر الأئمة فقطعهم وسمع الحديث ورواه وولي القضاء بالكرج ، ومات سنة ٥٣٨ هـ ، ومن برُوجرد إلى الكرج عشرة فراسخ ، ومن الكرج إلى البُرج اثنا عشر فرسخاً ، ومن البرج إلى نوبَنْجان عشرة فراسخ ، ومن نوبَنْجان إلى أصبهان ثلاثون فرسخاً ، وبين الكرج وهمدان نحو ثلاثين فرسخاً ، وكانت الكرج مدينة متفرقة ليس لها اجتماع المدن وأبنيتها أبنية الملوك قصور واسعة متفرقة ، وهي ذات زرع ومواشٍ ، فأما البساتين والمتنزهات

فليست بها إنما فواكههم من برُوجرد وغيرها ، وبناءهم من طين ، وهي مدينة طويلة نحو من فرسخ ولها سوقان على باب الجامع وسوق آخر بينهما صحراء . وكرَج : من قرى الرِّيِّ أخرى . والكرَج أيضاً : أكبر بلدة في ناحية رُودراور بالقرب من همدان من نواحي الجبال بين همدان ونهاوند ، بين الكَرْج وبين كلٍّ واحدة منهما سبعة فراسخ .

الْكُرْجُ : بالضم ثم السكون ، وآخره جيم : وهو جبل من الناس نصارى كانوا يسكنون في جبال القَبْصُقِ وبلد السرير فقويت شوكتهم حتى ملكوا مدينة نفليس ، ولهم ولاية تنسب إليهم وملكٌ ولُغَةٌ برأسها وشوكة وقوة وكثرة عدد ، قال المسعودي وقد وصف سُكَّانَ جبال القَبْصُقِ وكورها فقال : وبلي مملكة خيزان مما يلي باب القَبْصُقِ ملك يقال له برزنيان ويعرف بلده هذا بالْكُرْجِ ، وهم أصحاب الأعمدة ، وكل ملك يلي هذه البلاد يقال له برزنيان ، ولم يزد مع إكثاره في غيرهم فيدلّ على قتلهم ، فسبحان من يغير الأحوال فلهم في زماننا ملوك لهم شوكة وعدة تملكوا بها البلاد حتى أخرجهم عنها خوارزم شاه جلال الدين .

كرجة : مدينة من مَدُنِ خوزستان .

كَرْجَن : بالفتح ثم السكون ، وجيم ، ونون : موضع .

كَرْخَايَا : بالفتح ثم السكون ، وخاء معجمة ، وبعد الألف ياء مثناة من تحت : هو نهر كان ببغداد يأخذ من نهر عيسى تحت المحوّل حتى يمر ببرائا فيسقي رستاق الفَرَوَسِيَج الذي منه بغداد نفسها ، فلما أحدث عيسى بن عليّ بن عبد الله بن عباس الرِّحَا المعروفة برحا

أمّ جعفر قطع نهر كرخايا وجعل سقي رستاق
الفرّوسيّج والكرخ من نهر الرّفيّيل ، وهذا نهر
معروف مشهور ، وقد أكثرت الشعراء من ذكره ،
والآن لا أثر له ولا يعرف البتّة ، قال الخطيب :
ويحمل من نهر عيسى بن عليّ نهر يقال له كرخايا تتفرّع
منه أنهار تدخل بغداد من موضع يقال له باب أبي
قبيصة ويمرّ إلى قنطرة اليهود وقنطرة درب الحجارة
وقنطرة اليمارستان وباب المحوّل وتتفرّع منه أنهار
الكرخ كلها ، منها : نهر رزين يمرّ في سويّقة أبي
الورد إلى بركة زلزل ثم إلى طاق الحرّانيّ ثم يصبّ
في الصّراة أسفل من القنطرة الجديدة ، ويتفرّع من نهر
رزين نهر يعبر بعبارة فيدخل إلى مدينة المنصور ،
وتتفرّع من كرخايا أنهار عدّة في سوق الكرخ لا
أثر لها الآن البتّة ، منها : نهر الدّجاج .

الكرخ : بالفتح ثم السكون ، وخاء معجمة ، وما
أظنها عربية لأنّها نبطية ، وهم يقولون : كرخت
الماء وغيره من البقر والغنم إلى موضع كذا جمعته
فيه في كل موضع ، وكلّها بالعراق ، وأنا أرتب ما
أضفت إليه على حروف المعجم حسب ما فعلناه في
مواضع .

كرخ باجداً : قيل : هو كرخ سامراً ، يذكر في
موضعه ، وقيل : كرخ باجداً وكرخ جدّان واحد ،
والله أعلم .

كرخ البصرة : حدث أبو عليّ المحسن : قال
القاسم بن عليّ بن محمد الكرخي وأخوه أبو أحمد
وابناه جعفر ومحمد تقلدوا الدنيا لأن القاسم تقلد كور
الأهواز وتقلد مصر والشام وتقلد ديار ربيعة وتقلد
ابنه جعفر كور الأهواز وتقلد فارس وكرمان وتقلد
الثغور وأشياء أخرى وتقلد أبو جعفر محمد بن القاسم

الجليل وديوان السواد دفعات وقطعة من المشرق كبيرة
وتقلد البصرة والأهواز مجموعة ثم تقلد عدة دواوين
كبار جليّة بالحضرة ثم تقلد الوزارة للراضي ثم الوزارة
للمتقي ، وإذا أضيف إليهم من تقلد من وجوه أهلهم
وكبارهم لم يخلُ بلد جليل من أن يكون واحد منهم
يقلده ، وإنما سماوا الكرخيين لأن أصلهم من ناحية
الرستاق الأعلى بالبصرة في عراض المفتح تعرف بالكرخ
باقية إلى الآن إلا أنها كالخراب لشدة اختلالها ، وقد تقلد
البصرة غير واحد منهم وقطعاً من الأهواز ، تقلد
البصرة أبو أحمد أخو القاسم الكرخي وتقلد مصر
أيضاً وتقلد قطعة من الأهواز في أيام السلطان .. أبو
جعفر الكرخي المعروف بالخرّو ، وهذا الرجل
مشهور بالجلالة فيهم قديماً وكان مقيماً بالبصرة ، قال :
وشاهدته أنا وهو شيخ كبير وقد اختلّت حاله فصار
يلي الأعمال الصغار من قبل عمّال البصرة ، وكان أبو
القاسم بن أبي عبد الله البريدي لما ملك البصرة صادره
على مال أقرّف به وسمرّ يديه في حائط وهو قائم على
كرسي ، فلما سمرت يده بالمسامير في الحائط نُحّي
الكرسي من تحته وسُلّت أظافيره وضرب لحمه
بالقضيب الفارسي ولم يمت ولا زمن ، قال : ورأيت
أنا بعد ذلك بسنين صحيحاً ، ولا عيب لهم إلا ما كانوا
يرمون به من الغلّو ، فإن القاسم وولديه استفاض عنهم
أنهم كانوا مخمّسة يعتقدون أن علياً وفاطمة والحسن
والحسين ومحمداً ، صلى الله عليه وسلم ، خمسة أشباح
أنوار قديمة لم تزل ولا تزال ، إلى غير ذلك من أقوال
هذه النحلة ، وهي مقالة مشهورة ، وكان القاسم ابنه
من أسمح من رأينا في الطعام وأشدّهم حرصاً على
المكارم وقضاء الحاجات ، وكان لأبي جعفر محمد بن
القاسم على ما بلغني في غير عمل تقلده وخرج إليه
هكذا في الأصل .

ستمائة دابة وبغل ونيف وأربعون طبائخاً ثم آلت حاله في آخر عمره إلى الفقر الشديد ومات بعد سنة ٣٤٠ في منزله ببغداد .

كرخُ ببغداد : ولما ابنتى المنصور مدينة بغداد أمر أن تجعل الأسواق في طاقات المدينة إزاء كل باب سوق ، فلم يزل على ذلك مدة حتى قدم عليه بطريق من بطارقة الروم رسولا من عند الملك فأمر الربيع أن يطوف به في المدينة حتى ينظر إليها ويتأملها ويرى سورها وأبوابها وما حولها من العمارة ويصعده السور حتى يمشي من أوله إلى آخره ويريه قباب الأبواب والطاقات وجميع ذلك ، ففعل الربيع ما أمره به ، فلما رجع إلى المنصور قال له : كيف رأيت مدينتي ؟ قال : رأيتُ بناء حسناً ومدينة حصينة إلا أن أعدائك فيها معك ، قال : من هم ؟ قال : السوق ، يُوافي الجاسوس من جميع الأطراف فيدخل الجاسوس بعلّة التجارة والتجار هم يُردّ الآفاق فيتجسس الأخبار ويعرف ما يريد وينصرف من غير أن يعلم به أحد ، فسكت المنصور ، فلما انصرف البطريق أمر بإخراج السوق من المدينة وتقدم إلى إبراهيم بن حبيش الكوفي وخرّاش بن المسيب اليماني بذلك وأمرهما أن يبينا ما بين الصراة ونهر عيسى سوقاً وأن يجعلاهما صفوفاً ورتب كل صف في موضعه وقال : اجعلا سوق القصّابين في آخر الأسواق فإنهم سفهاء وفي أيديهم الحديد القاطع ، ثم أمر أن يبني لهم مسجد يجتمعون فيه يوم الجمعة ولا يدخلوا المدينة ، قال الخطيب : وقلد المنصور ذلك رجلاً يقال له الوضّاح بن شبّا فبنى القصر الذي يقال له قصر الوضّاح والمسجد فيه ، قال ولم يضع المنصور على الأسواق غلّة حتى مات ، فلما استخلف المهدي أشار عليه أبو عبد الله حتى وضع على الخوانيت الخراج ، وقال غيره : إنه وضع عليهم

المنصور الغلة على قدر الصناعة ، فلما كثر الناس ضاقت عليهم فقالوا لإبراهيم بن حبيش وخرّاش : قد ضاقت علينا هذه الصفوف ونحن نتسع ونبني لنا أسواقاً من أموالنا ونؤدي عتاً الإجارة ، فأجيبوا إلى ذلك فاتسعوا في البناء والأسواق ، وقد قيل : إن السبب في نقلهم إلى الكرخ أن دخاخينهم ارتفعت واسودّت حيطان المدينة وتأذى بها المنصور فأمر بنقلهم ، وقال محمد بن داود الأصبهاني :

يهم بذكر الكرخ قلبي صباة ،

وما هو إلا حبّ من حلّ بالكرخ

ولست أبالي بالردى بعد فقدهم ،

وهل يجزّع المذبوح من ألم السلخ ؟

وأضاف إليهما عبيد الله بن عبد الله الحافظ بيتين آخرين وهما :

أقول وقد فارتق ببغداد مكرهاً :

سلام على أهل القطيعة والكرخ

هوآي ورائي والمسير خلافه ،

فقلبي إلى كرخ ووجهي إلى بلخ

والأشعار في الكرخ كثيرة جداً ، وكانت الكرخ أولاً في وسط بغداد والمحال حولها ، فأما الآن فهي محلة وحدها مفردة في وسط الخراب وحولها محال إلا أنها غير مختلطة بها ، فبين شرقها والقبلة محلة باب البصرة وأهلها كلهم سُنيّة حنابلة لا يوجد غير ذلك ، وبينهما نحو شوط فرس ، وفي جنوبها المحلة المعروفة بنهر القلائين وبينهما أقل مما بينهما وبين باب البصرة ، وأهلها أيضاً سُنيّة حنابلة ، وعن يسار قبلتها محلة تعرف بباب المحول وأهلها أيضاً سنية ، وفي قبلتها نهر الصراة ، وفي شرقها نصب بغداد ومحال كثيرة ، وأهل الكرخ كلهم شيعة إمامية لا يوجد فيهم سُنيّ البتة .

جَبْدَا الْكَرْخُ جَبْدَا الْعَمْرُ لَا بَل
جَبْدَا الدَّيْرُ جَبْدَا السَّرْوَتَانِ

كَرْخُ سَامِرًا : وكان يقال له كرخ فيروز ، منسوب إلى فيروز بن بلاش بن قباد الملك ، وهو أقدم من سامرا ، فلما بُنيت سامرا اتصل بها ، وهو إلى الآن باقي عامرٌ وخربت سامرا ، وكان الأتراك السَّبَلِيَّةَ ينزلونه في أيام المعتصم وبه قصر اشناس التركي مولى المعتصم ، وهو موضع مدينة قديمة على ارتفاع من الأرض ، وزعم بعضهم أنه كرخ باجدا ، ومنه الشيخ معروف بن الفيرزان الكرخي الزاهد ويحتاج إلى كشف وبحث ، وقد نسب ابن أبي حاتم أبا بدر عبَّاد ابن الوليد بن خالد الغُبَري الكرخي إلى كرخ سامرا ، وقال الخطيب : أحمد بن هارون الكرخي من كرخ سامرا روى عن عمرو بن محمد بن أبي رزين وأبي داود الطيالسي وحبان بن هلال وسعيد بن عامر وبتدل بن المجبر ، قال ابن أبي حاتم : سمعت منه مع أبي وسع أبا بكر الراغوني وأبا الكرم بن الشهرزوري وأبا المعالي بن الحنان الخزيمي وغيرهم .

كَرْخُ مَيْسَانَ : كورة بسواد العراق تدعى أستراباذ ، وهي غير أستراباذ التي بطبرستان ، ونقل العمراني أن كرخ ميسان بلد بالبحرين ، وفيه نظر .

كَرْخُ عَبْرَتَا : وعبرتا : من نواحي النهروان ، وخرب النهروان جميعه ، وهي الآن عامرة ؛ ينسب إليه أبو محمد عبد السلام بن يوسف بن محمد بن عبد السلام العبَّرتي الكرخي من كرخ عَبْرَتَا وهو خطيبها ، سمع من أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي مجلدين من أماليه الرابع والخامس وهو حيٌّ في سنة ٢٦٠ فيما أحسب .

كَرْخُ خَوْزِستان : مدينة بها ، وأكثرهم يقولون كَرَّخَة .

كَرْخُ جُدَّانَ : بضم الجيم وسمعت بعضهم يفتحها والضم أشهر ، والدال مشددة ، وآخره نون ، زعم بعض أهل الحديث أن كرخ باجداً وكرخ جُدَّان واحد ، وليس بصحيح ، فأما باجداً : فهو كرخ سامرا ، وأما كرخ جُدَّان : فإنه بليدة في آخر ولاية العراق يناوح خانقين عن بعد وهو الحد بين ولاية شهرزور والعراق ، وإلى هذا الكرخ ينسب الشيخ معروف الكرخي ابن الفيرزان أبو محفوظ وأخوه عيسى بن الفيرزان ، حكى عن أخيه ، وقد روي أن معروفاً من كرخ باجداً ، قالوا : وبينه معروف إلى الآن يزار فيها ، وقال أبو بكر الخطيب : إنه من كرخ بغداد ، والله أعلم ؛ وإلى كرخ جُدَّان ينسب عبد الله بن الحسن بن دَلم أبو الحسن الكرخي ، سكن بغداد وحدث بها عن إسماعيل بن إسحاق القاضي ومحمد بن عبد الله الحضرمي ، روى عنه ابن حَيَّوَه وابن شاهين وغيرهما ، وهو المصنف على مذهب أبي حنيفة ، مات في رمضان سنة ٣٤٠ ، ومولده سنة ٢٦٠ ؛ وإبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن سلامة بن عبد الله بن مخلد بن إبراهيم بن مخلد الكرخي المعروف بابن الرُّطبي من أهل كرخ جُدَّان ، ولي القضاء والاسجال نيابة عن قاضي القضاة رَوْح ابن أحمد الحديثي وغيره عدة نوب وولي الحسبة عدة نوب ، ومات في سنة ٥٢٧ .

كَرْخُ الرِّقَّة : من أرض الجزيرة ؛ قال الصَّنَوْبُري يذكره :

وإلى الرقتين أطوي قرى البية
بمطوية القرى مِذْعَان

فأرودُ الهَيَّاء في خَقَض عيش
وأمانٍ من حادثاتِ الزمان

كرخيني : بكسر الخاء المعجمة ثم ياء ساكنة ، ونون ، وياء مماله : هي قلعة في وطاء من الأرض حسنة حصينة بين دقوقا وإربل رأيتها ، وهي على تل عال ولها ربض صغير .

كرداج : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ودال مهملة ، وآخره حاء مهملة : موضع .

كرد : بالضم ثم السكون ، ودال مهملة ، بلفظ واحد الأكراد اسم القبيلة ؛ قال ابن طاهر المقدسي : اسم قرية من قرى البيضاء منها : شيخنا أبو الحسن علي بن الحسين بن عبد الله الكردي ، حدثنا عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن الحسين بن فادشاه الأصبهاني عن أبي القاسم الطبراني بكتاب الأدعية من تصنيفه وسألته عن هذه النسبة فقال : نحن من أهل قرية بيضاء يقال لها كُرد ، وقال الإصطخري : كرد بلدة أكبر من أبرقوه وأرخصُ سعراً ولهم قصور كثيرة .

كردَرُ : بفتح أوله ثم السكون ، ودال مفتوحة ، وراء : هي ناحية من نواحي خوارزم أو ما يتاخمها من نواحي الترك ، لهم لسان ليس خوارزمياً ولا تركياً ، وفي ناحيتهم عدة قرى ، ولهم أموال ومواشٍ إلا أنهم أدنياء الأنفس ، كذا ذكر لي ابن قسّام الحلي ؛ منها عبد الغفور بن لقمان بن محمد أبو المفاخر الكردي ، روى عن أبي طاهر محمد بن محمد بن عبد الله السنجي المروزي ، وله تصانيف على مذهب أبي حنيفة ، منها الانتصار لأبي حنيفة في أخباره وأقواله والمفيد والمزيد في شرح التجريد وشرح الجامع الصغير ، وكان مدرّساً بحلب في مدرسة الخدادين ، مات في سنة ٥٦٢ ، ووجدت في أخبار الفرس أن افراسياب ملك الترك دفن كنوزه وخزائنه في وسط البحر الذي بناحية خوارزم فوق كَرْدَر فلم يَعرَ

عليها أحد كان زمن ابرويز بن هرْمز فكان هو الذي ظفر بتلك الكنوز فنقلت إليه في اثني عشرة سنة في كل شهر يرد عليه عشرة بغال مَوْقَرَة ، وأكثر ذلك الجواهر وصفائح الذهب الإبريز .

كرْدشِير : ويقال دَيْرُ كَرْدشِير : حصن في المفازة التي بين قسَم والرّي ، ذكر في الديرة .

كردُ فَنّاخُسَرَه : وفَنّاخُسَرَه ، بفتح الفاء ، وتشديد النون ، والحاء معجمة مضمومة ، هو الملك عضد الدولة أبو شجاع بن ركن الدولة أبي الحسن علي بن بُويه : وهي مدينة اختطها على نصف فرسخ من شيراز وشق إليها نهراً كبيراً أجراه من مسيرة يوم أنفق عليه الأموال العظيمة وجعل إلى جنبها بستاناً سعته نحو فرسخ ونقل إليها الصّوّافين وصنّاع الخرز والديباج وصنّاع البَرَكانات وكتب اسمه على طرزها واتخذ بها القوّاد دُوراً وعقارات جليلة وجعل لها عيداً في كل سنة يجتمع إليه للفسق واللّهو ، والآل قد خربت بعد موته وبطلت رسومها ، وكان وصول الملك إليها لثمان بقين من شهر ربيع الأول سنة ٣٥٤ ، وجعل هذا اليوم عيداً يجتمع فيه الناس من النواحي للشرب والقصف ويطبقون فيها سبعة أيام في أسواق تستعدّ لذلك .

كردِيزُ : بالفتح ثم السكون ، ودال مهملة مكسورة ، وياء مثناة من تحتها ، وزاي : هي ولاية بين غزنة والهند .

كرزُبان : وأهل خراسان يسمونها كَرزُوان ، بضم الكاف ، وبعد الراء الساكنة زاي ، وباء موحدة ، وآخره نون : هي بلدة في الجبل قرب الطالقان جبلها متصل بيجبال الغور ، وهي قرية من مرو الروذ أيضاً ، خرج منها قوم من أهل العلم ، وربما كتبت في الخط

بالجليم فقيل جُرْزبان .

كُرْزَيْن : قلعة من نواحي حلب بين نهر الجوز والبيرة لها عمل ، بفتح الكاف ، وسكون الراء ، وفتح الزاي ، وسكون الياء آخر الحروف ، وآخره نون .

كُرْسَكَان : بفتح الكاف ، وسكون الراء ، وفتح السين ، وآخره نون : هي قرية من قرى أصبهان ثم من قرى ناحية لسنجان ، ينسب إليها محمد بن حَيَّوَيْه ابن محمد بن الحسن بن يحيى الكرْسَكَاني الإسكافي أبو بكر ، حدث عن عبد الرحمن الكلابي ، روى عنه أحمد بن محمد البيّع وأبو عبد الله القاني ، حدث في شوال سنة ٤٢٣ .

كُرٌّ : بالضم ، والتشديد ، بلفظ الكُرّ من الكيل المعلوم وهو ستون قفيزاً ، والكُرّ في اللغة : الحِسِّي العظيم ، والجمع كَرَارٌ ، قال :

بها قُلُوبٌ عادية وكرار

وقال السكّري : الكُرّ هو القلب الذي يكون في الوادي فإن لم يكن في الوادي فليس بكُرّ ، قال الأدبي : هو موضع بفارس ، والمشهور أن الكُرّ نهر بين أرمينية وأران يشقّ مدينة تفليس ، وبينه وبين بَرْدُعة فرسخان ، ثم يجتمع هو ونهر الرّسّ بالجمع ثم يصبّ في بحر الخزر وهو بحر طبرستان ، وقال الإصطخري : الكُرّ نهر عذبٌ مريءٌ خفيف يجري ساكناً ومبدؤه من بلاد جُرْزان ثم يمر ببلاد أبخاز من ناحية اللان من الجبال فيمرّ بمدينة تفليس ثم على قلعة خُشْتَان ثم إلى شكي ومن جانيه جترة وشَمْكور ويجري على باب بردعة إلى بَرزنج إلى البحر الطبري بعد اختلاطه بالرّسّ ، وهو نهر أصغر من الكر . والكر أيضاً : كورة من نواحي الموصل الشرقية تعد في أعمال العقر عليها عدة قرى ومزارع .

كُرْسُفَةٌ : بالضم ثم السكون ثم سين مضمومة ، وفاء مشددة ، وتاء كالماء ، وهو في اللغة اسم للقطن : واسم موضع في قول الشاعر :

كلُّ رُزٍّ ما أتاني جَلَلٌ
غير كُرْسُفَةٍ من قَنَعِي قَطَنٍ

أي غير ما أتاني من هذا الموضع .

الْكِرْسُ : قرية من قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد في أيام مُسَيْلَمَةَ الكذاب ، وقال الحفصي : الكِرْس ، بكسر الكاف ، نخل لبني عدي ، وقد أنشد أبو زياد الكلابي :

أشأقتك الديارُ بهَضْبِ حَرَسٍ
كخطِ معلّم ورقاً بنِقَسٍ

وقفتُ بها ضُحَى يَوْمِي وأُمسِي
من الأطراف حتى كدبتُ أعْسي

وأظعانٍ طلبتُ لأهل سَلَمَى
تباهى في الحرير وفي الدَّمَقَسِ

كأنَّ حمولهنَّ موليّاتٍ
نخيلُ العُرض أو نخلُ بَكِرْسٍ

كُرْسِيٌّ : بلفظ الكرسي الذي تجلس عليه الملوك ، وتشديد الياء ليس للنسبة : وهي قرية بطبرية ، يقال إن المسيح جمع الخواريين بها وأنفذهم منها إلى النواحي ، وفيها موضع كرسي زعموا أنه جلس عليه ، عليه السلام .

الْكِرْشُ : بلفظ كرش الماشية ، يقال لمدينة واسط الكرش لقول الحجاج لما عمرها : بنيتُ مدينةً على كرش من الأرض ، وقد بسط القول فيه في واسط ، وكان يقال لأهل واسط الكرشيون ، وكانوا إذا مروا بالبصرة تولّع بهم أهلها فينادونهم فيقولون لهم : يا كرشِي ، فيتغافل ، فقيل : تغافلُ واسِطِي ،

وهو مثل . والكِرْشُ أيضاً : قلعة بالمهْجَم من نواحي مدينة زَبَد باليمن ، قال أبو زياد الكلابي : ومن جبال أبي بكر بن كلاب الكرش ، وكرش يؤتث في الاسم ويذكر ، فمن شاء قال هذا كرش ، ومن شاء قال هذه كِرْشُ ، فأما كرشوان فلا تذكر ، قال : ولا يعرف في بلاد بني كلاب جبل أعظم من كرش .

كرعة : روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : يخرج المهدي من قرية باليمن يقال لها كركة .

كِرْفَةُ : بالضم ثم السكون ، وفاء : اسم قُفٍّ غليظ ضخم لبني حنظلة علم مرتجل .

كُرْكَانَج : بالضم ثم السكون ، وكاف أخرى ، وبعد الألف نون ساكنة يلتقي بها ساكنان ثم جيم : اسم لقصبة بلاد خوارزم ومدينتها العظمى ، وقد عُرِّيت فليل الجرجانية ، فأما أهل خوارزم فيسمونها كركانج ، وليس خوارزم اسماً للمدينة بعينها إنما هو اسم للناحية بأسرها ، وهما كركانجان : فهذه الكبرى وبينها وبين كركانج الصغرى ثلاثة فراسخ وعهدي بالصغرى وهي أيضاً عامرة كثيرة الأهل ذات أسواق وخيرات ، وما أظنهما إلا خربتاً معاً في وقت التتر في سنة ٦١٨ ، والله المستعان ، ينسب إليها أبو نصر محمد بن أحمد ابن علي بن حامد يكتب من الأدباء .

كُرْكَانُ : بالضم ، وآخره نون ، وإذا عُرِّب قيل جُرْجَان ، وهي ثلاثة مواضع : أحدها هذه المدينة المشهورة التي بين طبرستان وخراسان ، وقد خرج منها الجحيم الغفير من العلماء ، وهذه لا تكتب إلا بجمين . وكر كان : قرية بفارس ، وكركان أيضاً : قرية بقرميسين ، وهذان لا يعرفان فيما علمت إنما

يكتبان بالكاف ، قال ابن الفقيه : وبالقرب من قرميسين قرية يقال لها كركان وكان يقوم بها سوق في كل عام فيتلف فيها خلق كثير بالعقارب فطلسمها بليناس الحكيم بأمر كسرى ، فقلَّت العقارب فيها وخفَّ على أهلها ما كانوا يلقونه منها ، فيقال إنه لا يوجد فيها عقرب وإن وُجد لم يضر ، ومن أخذ من ترابها وطبَّ به حيطان داره في أي بلاد كان لم يرفي داره عقرباً ، ومن شرب منه عند لسعة العقرب برأ لوقته ، ومن أخذ شيئاً منه ومسك العقارب بيده لم تضره ، كذا قال ، والله أعلم .

كِرْكُ : بسكون الراء ، وآخره كاف : قرية في أصل جبل لبنان ، قرأت بخط الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الغني بن نقطة : أما الكِرْكِي ، بفتح الكاف وسكون الراء ، فهو أحمد بن طارق بن سنان أبو الرضا الكركي ، قال لي أبو طاهر إسماعيل بن الأنماطي الحافظ بدمشق : هو منسوب إلى قرية في أصل جبل لبنان يقال لها الكِرْكُ ، بسكون الراء ، وليس هو من القلعة التي يقال لها الكرك ، بفتح الراء ، قلت أنا : وكان أبو الرضا تاجراً ثرياً بخيلاً ضيق العيش ليس له غلام ولا جارية ولا من ينفق عليه فلساً وكان مقرراً على نفسه ، سمع أبا منصور بن الجواليقي ومحمد بن ناصر السلامي ومحمد بن عمر الأرموي ومحمد بن عبيد الله الزاغوني ، وسمع في أسفاره في عدة بلاد ، وكان أكثر سفره إلى مصر ، وكان ثقة في الحديث متقناً لما يكتبه إلا أنه كان خبيث الاعتقاد رافضياً ، مات في سادس عشر ذي الحجة سنة ٥٩٢ ، وبقي في بيته أياماً لا يعلم بموته أحد حتى أكلت الفأر أذنيه وأنفه على ما قيل ، وكان مولده سنة ٥٢٩ .

كِرْكُرُ : بالفتح ثم السكون ، وكاف أخرى وراء : مدينة بآران قرب بيلقان أنشأها أنوشروان ، وقال

لي ابن الأثير : إن كركر حصن قرب ملطية بينها وبين آمد وبالقرب منه حصن الران الذي يذكره المتنبي في شعره ، والله أعلم . وكركر أيضاً : ناحية من بغداد منها القفص . وكركر أيضاً : حصن بين سميساط وحصن زياد وهو قلعة ، وقد خربت .

كركك : بفتح أوله وثانيه ، وكاف أخرى ، كلمة عجمية : اسم لقلعة حصينة جداً في طرف الشام من نواحي البلقاء في جبالها بين أيلة وبحر القلزم وبيت المقدس وهي على سن جبل عال تحيط بها أودية إلا من جهة الرض ، قال : والكرك أيضاً قرية كبيرة قرب بعلبك بها قبر طويل يزعم أهل تلك النواحي أنه قبر نوح ، عليه السلام .

كركسكوه : كلمة مركبة ، أما كركس : فهو اسم مفازة تتاخم الرّي وقسم وقاشان وما بين ذلك قليلة القرى والبلدان لا يسكنها إلا قطاع الطريق ، وكوه : اسم الجبل ، فمعناه جبل كركس : وهو جبل في هذه المفازة دورّه نحو فرسخين تحيط به هذه المفازة ، وفي شعاب هذا الجبل مياه قليلة ، وهو جبل وعراً المسلك ، وفي وسط هذا الجبل مثل الساحة فيه ماء يقال له بيده إذا كنت فيه كنت في مثل الحظيرة والجبل محيط بك .

كركينت : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الكاف الثانية ثم نون ساكنة ، وتاء مثناة : بلد على ساحل البحر في جزيرة صقلية .

كركور : ضيعة من ضياع سفاقس ؛ ينسب إليها أبو الحسن علي بن محمد الكركوري الأديب ، روى السلفي عن أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الله الحضرمي الإفريقي عنه أبياتاً قال : كان معلمي .

كركولان :

كركويه : بالفتح ثم السكون ، وكاف أخرى ، وواو ساكنة ، وياء مثناة من تحت مفتوحة : مدينة من نواحي سجستان فيها بيت نار معظم عند المجوس . كركين : بكسر الكافين ، وآخره نون : من قرى بغداد قرب البردان ، ذكر جحظة في أماليه قال : كتب علي بن يحيى المنجم إلى الحسن بن مخلد في يوم مهران :

ليت شعري مهران يا دهقان ،
وقديماً ما مهران الفتيان
لم أزل أعمل الزجاجة حتى
كان مني ما يعمل السكران

فأجابه ابن مخلد يقول :

إصويا ذا ! فلو دُعيت بكيسرى ،
وعلت في قبابك النيران
لم تجاوز بيوت كركين شبراً ،
أين منك النوروز والمهرجان ؟

فأما إصو : فمعناه بالنبطية اسكت ، وأنشد جحظة لنفسه :

يا نسيم الروض بالأس
حار هيجت ارتياحي
لقرى كركين والقف
ص وعصيان اللواحي
واستماعي ملح الأص
وات من قوم ملاح
أحمد الله لقد ما
ت غبوقي واصطباحي

١ هكذا في الأصل .

كم سرور مات لما
مات أربابُ السّماح

كِرْمَكِي : بالتحريك ، بوزن بَشَكِي : اسم حصن
من أعمال أوريط بالأندلس له ولاية وقرى .

كِرْمَاطَةُ : بالفتح ثم السكون ، وميم ، وبعد الألف
طاء مهملة : اسم سوق وحصن على ايناون ، كذا
وجدته في كتاب العمراني ولا أدري ايناون ما هي .

كِرْمَانُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون ، وربما
كسرت والفتح أشهر بالصحة ، وكرمان في الإقليم
الرابع ، طولها تسعون درجة ، وعرضها ثلاثون درجة :
وهي ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد
وقرى ومُدُن واسعة بين فارس ومكران وسجستان
وخراسان ، فشرقيتها مَكْرَان ومفازة ما بين مكران
والبحر من وراء البَلُوص ، وغربيّتها أرض فارس ،
وشماليتها مفازة خراسان ، وجنوبيّتها بحر فارس ، ولها
في حدّ السيرجان دَخْلَةٌ في حدّ فارس مثل الكُصْم
وفيما يلي البحر تقويس ، وهي بلاد كثيرة النخل
والزروع والمواشي والضرع تشبه بالبصرة في كثرة
التمر وجودتها وسعة الخيرات ، قال محمد بن أحمد
البناء البشاري : كرمان إقليم يشاكل فارس في أوصاف
ويشابه البصرة في أسباب ويقارب خراسان في أنواع
لأنه قد تاخم البحر واجتمع فيه البرد والحرّ والجوز
والنخل وكثرت فيه التمر والأرطاب والأشجار
والثمار ، ومن مُدنه المشهورة جيرفت وموقان وخبيص
وبسمّ والسيرجان ونرماسير وبرّدسير وغير ذلك ،
وبها يكون التوتيا ويحمل إلى جميع البلاد ، وأهلها
أخيار أهل سنّة وجماعة وخير وصلاح إلا أنها قد
تشعث بقاعها واستوحشت معاملها وخربت أكثر
بلادها لاختلاف الأيدي عليها وجور السلطان بها لأنها

منذ زمن طويل خلّت من سلطان يقيم بها إنما يتولاها
الولاية فيجمعون أموالها ويحملونها إلى خراسان ، وكل
ناحية أنفقت أموالها في غيرها خربت إنما تعمّر البلدان
بسكنى السلطان ، وقد كانت في أيام السلجوقية
والملوك القارونية من أعمر البلدان وأطيبها ينتابها
الركبان ويقصدها كل بكر وعَوَان ، قال ابن الكلبي :
سميت كرمان بكرمان بن فلوج بن لظي بن يافث
ابن نوح ، عليه السلام ، وقال غيره : إنما سميت
بكرمان بن فارك بن سام بن نوح ، عليه السلام ،
لأنه نزلها لما تبلبت الألسن واستوطنها فسميت به ،
وقال ابن الفقيه : يقال إن بعض ملوك الفرس أخذ
قوماً فلاسفة فحبسهم وقال : لا يدخل عليهم إلا الخبز
وحده ، وخيروهم في أدم واحد فاختروا الأترج ، ف قيل
لهم : كيف اخترتموه دون غيره؟ فقالوا : لأن قشره الظاهر
مشموم ودخله فاكهة وحُماضه أدم وحبّه دهن ، فأمر
بهم فأسكنوا كرمان ، وكان ماؤها في آبار لا يخرج
إلا من خمسين ذراعاً ، فهندسوه حتى أظهروه على
وجه الأرض ثم غرسوا بها الأشجار فالتفت كرمان
كلها بالشجر فعرف الملك ذلك فقال : أسكنوهم الجبال ،
فأسكنوها فعملوا القوّارات وأظهروا الماء على رؤوس
الجبال ، فقال الملك : اسجنوهم ، فعملوا في السجن
الكيمياء وقالوا : هذا علم لا نخرجه إلى أحد ، وعملوا
منه ما علموا أنه يكفيهم مدة أعمارهم ثم أحرقوا
كتبهم وانقطع علم الكيمياء ، وقد ذكر في بعض
كتب الخراج عن بعض كتاب الفرس أن الأكاسرة
كانت تنجي السواد مائة ألف ألف وعشرين ألف ألف
درهم سوى ثلاثين ألف ألف من الوضائع لموائد الملوك ،
وكانوا يجبون فارس أربعين ألف ألف ، وكانوا يجبون
كرمان ستين ألف ألف درهم لسعتها وهي مائة وثمانون
فرسخاً في مثلها ، وكانت كلها عامرة وبلغ من عمارتها

أن القناة كانت تجري من مسيرة خمس ليل ، وكانت ذات أشجار وعيون وفيّ وأنهار ، ومن شیراز إلى السیرجان مدينة کرمان أربعة وستون فرسخاً وهي خمسة وأربعون منبراً كبار وصغار ، وأما في أيامنا هذه فقصبته وأشهر مدنها جواشير ، ويقال كواشير ، وهي بُردَسیر ، وأما فتحها فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ولّى عثمان بن العاص البحرین فعبّر البحر إلى أرض فارس ففتحها ولقي مرزبان کرمان في جزيرة بَرَكاوان فقتله فوهمی أمر أهل کرمان ونجبت قلوبهم ، فلما سار ابن عامر إلى فارس في أيام عثمان بن عفّان أنفذ مجاشع بن مسعود السلمي إلى کرمان في طلب یزدجرد ، فهلك جيشه بميمند من مدن کرمان ، وقيل من رساتيق فارس ، ثم لما توجه ابن عامر إلى خراسان ولّى مجاشعاً کرمان ففتح ميمند واستبقى أهلها وأعطاهم أماناً بذلك ، وله بها قصر يعرف بقصر مجاشع ، ثم فتح مجاشع بروخره ثم أتى السیرجان مدينة کرمان فتحصن أهلها منه ففتحها عتّوة ، وقد كان أبو موسى الأشعري وجه الربيع ابن زياد الحارثي ففتح ما حول السیرجان وصالح أهل بَسَمَ والأندغان ثم نكث أهلها فافتتحها مجاشع بن مسعود وفتح جيرفت عتّوة وسار في کرمان فلدّوئها وأتی القُفُصّ وقد اجتمع إليه خلق ممن جلا من الأعاجم فواقعهم وظفر عليهم فهربت جماعة من أهل کرمان فركبوا البحر ولحق بعضهم بسجستان ومُكران فأقطعت العرب منازلهم وأرضيهم فعمّروها وأدّوا العشر فيها واحترفوا القنيّ في مواضعها ؛ فعند ذلك قال حمير السعدي :

أيا شجرات الكرم لا زال وابل
عليكنّ منهل الغمام مطير

سُقَيْتُنّ ما دامت بنجد وشيجة ،
ولا زال يسعى بينكنّ غدِيرُ
ألا حبذا الماء الذي قابل الحمى
ومُرْتَبَعٌ من أهلنا ومصيرُ
وأيامنا بالمالكية ، إنسي
لنّ على العهد القديم ذكورُ
ويا نخلات الكرخ لا زال ماطرُ
عليكنّ مُسْتَنُّ السحاب درورُ
سُقَيْتُنّ ما دامت بكرمان نخلة
عوامر تجري بينهنّ نهورُ
لقد كنتُ ذا قرب فأصبحتُ نازحاً
بكرمان مُلْقَى بينهنّ أدورُ

وولى الحجاج قُطَنَ بن قبيصة بن مخارق بن عبد الله بن شدّاد بن معاوية بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال الهلالي فارس وكرمان ، وهو الذي انتهى إلى نهر فلم يقدر أصحابه على عبوره فقال : من جازه فله ألف درهم ، فجازوه فوفى لهم ، وكان ذلك أوّل يوم سميت الجائزة جائزة ؛ وقال الجحّاف بن حُكيم :

فدّى للأكرمين بني هلال
على علائهم أهلي ومالي
همُ سَنُوا الجوائز في معدّ
فصارت سُنّة أخرى الليالي
رماحهمُ تزيد على ثمان
وعشر حين تختلف العوالي

وكرمان أيضاً : مدينة بين غزنة وبلاد الهند وهي من أعمال غزنة : بينهما أربعة أيام أو نحوها ، وبنيسابور محلة يقال لها مربّعة الكرمانية ؛ ينسب إليها أبو يوسف يعقوب بن يوسف الكرمانی النيسابوري الشيباني الفقيه

الحافظ المعروف بابن الأخرم، أطال المقام بمصر وكان بينه وبين المُرَني مكاتبة، سمع إسحاق بن راهويه وقتيبة ابن سعيد ويونس بن عبد الأعلى وغيرهم، وسمع بالعراق والشام وخراسان والجزيرة ومصر، روى عنه أبو حامد ابن الشرقي وعلي بن جمشاد العدل، توفي سنة ٢٨٧.

كُرمَة : قرية كبيرة ذات جامع ومنبر وخلق كثير وماء جارٍ ونخل من نواحي طَبَسَ، شاهدها ابن النجار الحافظ.

كُرمَجين : بالفتح ثم السكون، وفتح الميم، وكسر الجيم، وياء، ونون : قرية من قرى نَسَف، ينسب إليها اليمانيان بن الطيب بن حنيس بن عمر أبو الحسن، قال المستغفري : هو من قرية كُرمَجين من قرى نَسَف، حدث عن عبد الله وداود ابني نصر بن سهل اليزيديين، مات في ذي الحجة سنة ٣٣٢، وفي كتاب النسب للسمعاني أنه مات سنة ٣٨٢.

كِرْمِل : بالكسر ثم السكون، وكسر الميم، ولام : هو حصن على الجبل المشرف على حيفا بسواحل بحر الشام، وكان قديماً في الإسلام يعرف بمسجد سعد الدولة، وكرميل : قرية في آخر حدود الخليل من ناحية فلسطين.

كُرمليس : كأنها مركبة من كُرم وليس : قرية من قرى الموصل شبيهة بالمدينة من أعمال نينوى في شرقي دجلة كثيرة الغلة والأهل وبها سوق عامر وتجار.

كِرْمِلين : اسم ماء في جبلي طيء في قول زيد الخيل، وثناه ثم أفرده في شعر واحد :

ألم أخبركما خبراً أتاني
أبو الكساح يرسل بالوعيد؟

أتاني أنهم مَرَقُون عرضي
جِحا ش الكرملين لها فديد

فسيري يا عدي ولا تراعي،
فحلتي بين كرمَل فالوحيد

كُرم : بلفظ الكرم مصدر الكريم : اسم موضع في شعر زهير حيث قال :

عوم السفين فلما حالَ دونهم
فَيدُ القرَيَات فالعِتْكانُ فالكُرم

كُرمَة : من نواحي اليمامة يمين الحصن، وهي في شعر أبي خراش الهذلي :

وأيقنت أن الجُود منه سجية
وما عشت عيشاً مثل عيشك بالكُرم

قال : الكُرم جمع كرمة وهو موضع جمعه بما حوله.

كُرمِيَّة : بضم أوله، وتشديد ثانيه، وكسر ميمه، وتشديد ياء النسبة : قرية من أعمال الموصل من المروج على دجلة، ينسب إليها عمر بن كُويز، وبواو مماله، ابن عبد الله بن الحسن أبو خليل الماراني الكُرمي خطيبها هو وأبوه وجده من قبله، وكان والده تفتقه على مذهب الشافعي وطلب أن يتولى قضاء الناحية فتورع ولم يُجِب، وتوفي ولده الخطيب عمر سنة ٦١٥.

كُرمِينِيَّة : بالفتح ثم السكون، وكسر الميم، وياء مثناة من تحت ساكنة، ونون مكسورة، وياء أخرى مفتوحة خفيفة : هي بلدة من نواحي الصغد كثيرة الشجر والماء بين سمرقند وبخارى، بينها وبين بخارى ثمانية عشر فرسخاً، وقد نسب إليها كرماني، قال أبو الفضل بن طاهر : قد حدث من أهل كرمينية جماعة، والنسبة المشهورة عند أهل بخارى لمن كان من أهل هذه القرية الكرمني إلا أن أبا القاسم بن الثلاث

حدث عن حفص بن عمر بن هبيرة أبي عمر البخاري فقال : الكرمانى من أهل قرية يقال لها كرمينية ، وقال : قدم حاجتاً وحدثنا عن شجاع بن شجاع الكُشَّاني .

كَرْمَى : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وإمالة الميم : قرية مقابل تكريت وليس لتكريت اليوم غيرها ، أو قرية أخرى يقال لها الحصاصة إلى جنب هذه .

كَرْنَبَا : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم فتح النون ، وباء موحدة ، وألف : موضع في نواحي الأهواز كانت به وقعة بين الخوارج وأهل البصرة بعد وقعة دَوْلَاب ؛ قال الكلبي : كرنبا بن كوثي الذي حفر نهر كوثي بنواحي الكوفة من بني أرفخشذ بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وقرأت في ديوان حارثة بن بدر بخط ابن نُبَاتَةَ السعدي قال : لما اجتمعت الأزارقة وهزمت مسلم بن عبيس اجتمع الناس بالبصرة فجعلوا عليهم حارثة بن بدر الغُدَّاني فلقبهم بجسر الأهواز فخذله أصحابه وتركوه ، فقال : من جاءنا من الأعراب فله فريضة المهاجرين ، ومن جاءنا من الموالي فله فريضة العرب ؛ فلما رأى ما يلقي أصحابه قال :

أيرُ الحمار فريضةً لشبابكم ،

والخصيتان فريضة الأعراب

عضّ الموالي جِلْد أير أبيكم ،

إنّ الموالي معشرٌ خِيَاب

ثم بلغه ولاية المهلب عليهم فناداهم :

كَرْنَبُوا دَوْلَبُوا

واين شتم فاذهبوا

قد ولّي المهلبُ

فقال : المهلب أهلها والله يا حويرة ! فانصرف مغضوفاً ،

فذهب يدخل زورقاً فوضع رجله على حرف الزورق فانكفاً به الزورق فوقع في دُجِيل فغرق فصار ذلك مثلاً ؛ قال العُقَاني الخنظلي يعبر حارثة :

ألا بالله يا ابنة آل عمرو

لما لاقى حويرة بن بدر

غداة دعا بأعلى الصوت منه

ألا كرنبا والخيّل تجري

فيا لله ما سحبت عليه

ذيول العار من شفع ووتر !

وقد ذكرها عبد الصمد بن المعتز يهجو هشاماً الكرنباي فقال :

ولم تر أبلغ من ناطق

أنته البلاغة من كرنبا

وقال جرير :

ولقد وسّمت مجاشعاً بأنوفها ،

ولقد كفيتك مدحة ابن جعال

فانفخ بكبيرك يا فرزدي وانتظر

في كَرْنَبَاء هديّة القفال

كرنية : مدينة بصقلية على البحر .

كُرْنَك : بضم أوله ، وكسر ثانيه ، وسكون النون ،

وأخره كاف أيضاً : بلدة بينها وبين مدينة سجستان

ثلاثة فراسخ وأهلها كلهم خوارج حاكة ، وهي بلدة

نزهة كثيرة الخيرات ، وبعضهم يسميها كرون .

كَرْنَةُ : بلد بالأندلس ، قال ابن بشكوال : عبد الله

ابن أحمد بن سعدان من أهل كرنه أبو مروان ،

روى عن أبي المطرف الغفاري وعبد الله بن واقد

القاضي ثم رحل وحج وقفل وتوفي قريباً من الخمسين

والأربعمائة .

كِرْوَانُ : بفتح أوله وثانيه ثم واو ، وآخره نون ، بلفظ الكِرْوَان من الطير وهو القَبَبَج الحجل ، وجمعه كِرْوَان : هي قرية بطوس .

كِرْوَه : شعب في جبل أروَند من همدان ، وفيه شعر في أروند ينقل إلى هنا .

كِرْوُخ : بالفتح ، وآخره خاء معجمة : بلدة بينها وبين هراة عشرة فراسخ ، ومن كروخ يرتفع الكِشْمِش الذي يُحْمَل إلى جميع البلاد ، وهي مدينة صغيرة ، قال الإصطخري : وأهلها سُراة وبنائوها طين وهي في شعب جبل وحدّتها مقدار عشرين فرسخاً كلها مشتبكة البساتين والمساجد والقرى والعمارة ؛ ينسب إليها أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله بن أبي سهل القاسم بن أبي منصور الكروخي ، وهو شيخ صالح كثير الخير من أهل هراة وأهله من كروخ ، سمع بهراة من أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي وأبي نصر الترياق وغيرهما ، ذكره أبو سعد في شيوخه ، وجاور بمكة إلى أن توفي بها سنة ٥٤٨ هـ ، ومولده بهراة سنة ٤٦٢ .

كِرَه : بالتحريك ، وهي الكرج ، بالجيم ، وقد تقدّمت .

كِرِيبٌ : بالفتح ثم الكسر ، وآخره باء موحدة ، وهو في السويق ، قالوا : والكريب أن تزرع في القَرَاح الذي لم يَزْرَعْ قط ، ويروى كِرِيب بلفظ التصغير : وهو اسم موضع في قول جرير :

هاجَ الفؤادَ بذِي كِرِيبٍ دَمْنَةٌ
أو بالأُفَاقَةِ مَترَلاً من مَهْدَدَا

أفما يزال يهيج منك صباية
نُؤْيٍ يحالف خالداً رُكَّداً ؟

كِرِيتٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من

تحت ، وثاء مثناة من فوق ، لا أعرف فيه إلا قولهم : حَوَّلُ كِرِيتٍ أي تام : اسم موضع في شعر عدي ابن زيد ، وقيل : ذو كريب موضع في حزن بني يربوع بين الكوفة وفَيْند .

الكَرِيرُ : بالفتح ثم الكسر ، وياء ، وآخره راء أخرى وهو البُحَّةُ تعري من الغبار ، والكرير صوت المختق المجهود المحشرح للموت : وهو اسم نهر سمي بذلك لصوته .

كُرَيْنٌ : بالضم ثم الكسر ، وآخره نون قبلها ياء مثناة من تحت : قرية من قرى طَبَسَ بنواحي قَهستان ، ويروى بتشديد الراء ، وقيل : هي إحدى الطَبَسَيْن ؛ ينسب إليها أبو جعفر محمد بن كثير الكُرَيْنِي ، سمع أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد العبدي ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن علي بن جعفر الطبسي .

كِرِيتُونٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الياء المثناة من تحتها ، وواو ساكنة ثم نون : اسم موضع قرب الإسكندرية أوقع به عمرو بن العاص أيام الفتوح يجيوش الروم ، وهو موضع يذكر في شعر كثير رواه بعضهم بالدال وهو خطأ فقال :

لَعَسَرِي لَقَدْ رُعِثُمتُ غداً سُوَيْقَةً
يُبَيِّنُكُمْ يا عَزَّ حَقُّ جُزُوعِ
ومَرَّتْ سِراعاً عَيرُها وكأنها
دوافِعُ بِالكَرِيتُونِ ذاتِ قُلُوعِ
وحاجة نفس قد قضيتُ وحاجة
تركتُ ، وأمرٌ قد أصبتُ بديعاً

قال ابن السكيت : الكربون نهر بمصر يأخذ من النيل ، ولذلك شبه غيرها بالسفن ذات القلوع وهي الشراعات ؛ وقال عبيد الله بن قيس الرقيات يمدح

١ في هذا البيت إقواء .

عبد العزيز بن مروان :

لحي من أمية له
س في أخلاقهم رتق

غدوا من رتج الكربو
ن حيث سفينهم خرق

فلما أن علوت النير
ل والرايات تخفق

رأيت الجوهر الحكمة
ي والديباج يأتلق

سفائن غير مفرقة
إلى حلوان تستبق

أحب إلي من قوم
إذا ما أصبحوا نعقوا

الكريّة : بالفتح ثم الكسر ، والياء مشددة : موضع
في ديار كلب ، قال أبو عذّام بسطام بن شريح الكلبي :

لما تَوَازَوْا علينا قال صاحبنا :
روض الكريّة غال الحيّ أوزفر

باب الكاف والزاي وما يليهما

كزْدُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره دال مهملة :
اسم موضع ، قال ابن دريد : لا أعرف حقيقته .

كزك : نهر بسجستان وهو شعبة من ستاروذ .

كزْمَانُ : بالضم ثم السكون ، وآخره نون ، قال
ابن دريد : موضع ، يقال : كزمت الشيء الصلب
كزماً إذا عضضته عضاً شديداً .

كزْنَا : بالفتح ثم السكون ، ونون : هي بليدة بينها
وبين مراغة نحو ستة فراسخ فيها معبد للمجوس وبیت

نار قديم وليوان عظيم عالٍ جداً بناه كيخُسُرو
الملك .

كيزه : بكسر أوله ، وفتح ثانيه : مدينة بسجستان ،
كذا يقوله العجم ويكتب بالميم كيزه ، وقد ذكرناه
في بابه .

كزْنَةُ : هو فيما أحسب موضع في جزيرة الأندلس
في فحس البلوط ، ينسب إليه المنذر بن سعيد البلوطي
القاضي ، وأيضاً القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد
ابن خلف الكزني القرطبي ، يروي عن أبي المطرف
عبد الرحمن بن القاسم بن محمد الشعبي المالقي ، روى
عنه السلفي بالإجازة وقال : قتل في جامع قرطبة سنة
٥٨٩ أو سنة ثمان في يوم جمعة بغير حق .

كزيريم : بيت عبادة للسامرة من اليهود بنابلس يزعمون
أن الذبح فيه كان وأن الذبيح هو إسحاق ، والسامرة
من اليهود بنابلس كثيرون لذلك .

باب الكاف والسين وما يليهما

كسَابُ : بالضم ، وآخره باء موحدة : موضع في قول
عمر بن أبي ربيعة :

حيّ المنازل قد عمرن خرابا
بين الحرير وبين ركن كسابا

بالشني من مَلَكَانٍ غَيْرَ رَسْمِهَا
مرّ السحاب المعقبات سحابا

دار التي قالت غداة لقيتها
عند الحمار ، فما عيّيت جوابا

في أبيات ، وقال عبد الله بن إبراهيم الجُمَحِي :
كسَابٍ ، بالفتح ، على وزن قَطَامٍ ، جبل في ديار
هذيل قرب الحزَمِ لبني لَحْيَانَ ، نقله عنه ابن موسى ،

فإن لم يكن غير الأول فأحدهما مخطئ بخط اليزيدي
في شعر الفضل بن عباس اللّهي :

ألا أحمي وأذكرُ إرث قوم
همُ حلّوا المركنة اليابا

وكانوا رحمةً للناس طرّاً ،
ولم يكُ كان كائنهم عذابا

ولو وُزنت حُلومهمُ برضوى
وَفَتَ منها ولو زيدت كسابا

كذا ضبطه بالفتح وقال : هو جبل .

كَسَادُنْ : الدال مهملة مضبومة ، وآخره نون : قرية
من قرى سمرقند .

كَسْبَةُ : بلفظ المرّة الواحدة من الكسب : من
قرى NSF ، ينسب إليها كَسْبَوِي وكَسْبِي ، على
أربعة فراسخ من NSF ، وهي ذات جامع ومنبر
وسوق ؛ ينسب إليها أبو أحمد عيسى بن الحسين بن
الربيع الكسبوي مصنف كتاب البستان ، روى عنه
أبو سعد الإدريسي ؛ والإمام أبو بكر محمد بن محمد
ابن أبي محمد واسمه عبد الملك بن محمد بن محمد بن
سليمان بن قریش الكسبوي من بيت علم كلّ منهم
يروى الحديث عن أبيه ، وكان من الأئمة والعلماء ،
وكان أبو بكر فاضلاً مناظراً ، وتوفي بكسبة سنة
٤٩٤ ، ومولده سنة ٤٣٩ في صفر .

كُسْتَانَةُ : بالضم ثم السكون ، وتاء مثناة من
فوقها ، وآخره نون : هي قرية بين الرّي وساوّة ،
ينسب إليها قُسْطَانِي ، وقد ذكر من نسب إليها في
قسطانة من هذا الكتاب .

الكَسْرُ : قرى كثيرة بحضرموت يقال لها كسر
قُشَاقَشْ سكنها كندة ؛ قاله ابن الحائك .

كِسْ : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه : مدينة تقارب
سمرقند ، قال البلاذري : كس هي الصغد وكان
الققعاق بن سُوَيْد التميمي ولّى أبا خَلْدَةَ اليشكُري
كسَ ثم عزله فقال :

يا أهل كس أقلّ الله خيركمُ ،
هَلَا كسرتُم ثنایا العبد إذ نبها

يعدو ثُعَالَةُ في البُرْدِین معترضاً
كأنه ثَعْلَبٌ لم یَعْدُ أن قُرِحَا

وقال ابن ماکولا : كسره العراقيون ، وغيرهم يقوله
بفتح الكاف ، وربما صحّفه بعضهم فقالوا بالشين المعجمة
وهو خطأ ، ولما عبرت نهر جيحون وحضرت بخارى
وسمرقند وجدت جميعهم يقولون كِسْ ، بكسر
الكاف والسين المهملة . وكس : مدينة لها قَهْنَدُز
وربض ومدينة أخرى متصلة بالربض والمدينة الداخلة
مع القهنذ خراب والمدينة الخارجة عامرة ، قال
الإصطخري : وهي مدينة نحو ثلاثة فراسخ في مثلها ،
وهي مدينة خصيبة جرومية تدرك فيها الفواكه
أسرع ما تدرك بسائر ما وراء النهر غير أنها وبثة على
ما يكون عليه بلاد الغور ، وذكر أبوابها وأنهارها ثم
قال : وفي المدينة والربض في عامّة دورها مياهٌ جارئة
وبساتين ، وطول عمارتها مسيرة أربعة أيام في مثلها .
وكس أيضاً : مدينة بأرض السند مشهورة ذُكرت
في المغازي ؛ وممن ينسب إليها عبد بن حميد بن نصر
واسمه عبد الحميد الكسّي صاحب المسند وأحد أئمة
الحديث ، روى عن يزيد بن هارون وعبد الرزاق
وغيرهما ، روى عنه مسلم بن الحجاج وأبو عيسى
الترمذي ، وتوفي سنة ٢٤٩ ، وقال أبو الفضل بن طاهر :
كس ، بالسين المهملة ، تعريب كَشْ ، بالشين المعجمة .
كَسْفٌ : بفتح أوله وثانيه ، وفاء : هي قرية من
نواحي الصغد .

كَسْفَةٌ : ماء لبني نَعَامَةَ من بني أسد .

كَسْكُرُ : بالفتح ثم السكون ، وكاف أخرى ، وراء ،
معناه عامل الزرع : كورة واسعة ينسب إليها الفراريج
الكسكرية لأنها تكثر بها جداً ، رأيتها أنا ، تباع
فيها أربعة وعشرون فَرَوَجاً كبيراً بدرهم واحد ،
قال ابن الحجاج :

ما كان قطّ غذاءها

إلا الدجاج المصدّر

والبط يجلب إليها لكن يجلب من بعض أعمال كسكر ،
وقصبته اليوم واسط القصبه التي بين الكوفة والبصرة ،
وكانت قصبته قبل أن يعمّر الحجاج واسطاً خسرو
سابور ، ويقال إن حدّ كورة كسكر من الجانب
الشرقي في آخر سقني النهروان إلى أن تصبّ دجلة
في البحر كله من كسكر فتدخل فيه على هذا البصرة
ونواحيها ، فمن مشهور نواحيها : المبارك ، وعبدسي ،
والمذار ، ونغيا ، وميسان ، ودستميستان ، وآجام
البريد ، فلما مضت العرب الأمصار فترقتها ، ومن
كسكر أيضاً في بعض الروايات : إسكاف العليا ،
وإسكاف السفلى ، ونيفر ، وسيمر ، وبهتندف ،
وقرّقوب ، وقال الهيثم بن عدي : لم يكن بفارس
كورة أهلها أقوى من كورتين كورة سهلية وكورة
جبليّة ، أما السهلية فكسكر وأما الجبليّة فأصبهان ،
وكان خراج كل واحدة منهما اثني عشر ألف ألف
مئقال ، قالوا : وسميت كسكر بكسكر بن طهمورث
الملك الذي هو أصل الفرس ، وقد ذكر في فارس ،
وقال آخرون : معنى كسكر بلد الشعير بلغة أهل هراة ؛
وقال عبيد الله بن الحرّ :

أنا الذي أجليتكم عن كسكر

ثم هزمتُ جمعكم بتستّر

ثم انقضضت بالخيول الضمّر

حتى حلتّت بين وادي حمير

وسمع عِمْرَانُ بن حِطّان قوماً من أهل البصرة أو
الكوفة يقولون : ما لنا وللخروج وأرزاقنا دارة
وأعطياتنا جارية وفقرنا نائم ؛ فقال عمران بن حِطّان :

فلو بعثت بعض اليهود عليهم

تؤمّمهم أو بعض من قد تنصّرا

لقالوا : رضيعنا إن أقمت عطاءنا

وأجريت ما قد سنّ من برّ كسكرا

الكُسُوءُ : قرية هي أول منزل تنزله القوافل إذا
خرجت من دمشق إلى مصر ، قال الحافظ أبو القاسم :
وبلغني أن الكسوة إنما سميت بذلك لأن غسان قتلت
بها رُسُلَ ملك الروم لما أتوا إليهم لأخذ الجزية منهم
واقسمت كسوتهم .

كُسَيْرٌ وعُويَرٌ : تصغير كَسْر وعَوَر : وهما جبلان
عظيمان مشرفان على أقصى بحر عُمان ، صعبة المسلك
وعرة المقصد صعبة المنجى فلذلك سميت بهذا الاسم ،
يقولون كُسَيْرٌ وعُويَرٌ وثالث ليس فيه خير .

باب الكاف والشين وما يليهما

كُشَافٌ : بالضم ، وآخره فاء للتخفيف : موضع من
زاب الموصل .

كَشَانِيَّةٌ : بالفتح ثم التخفيف ، وبعد الألف نون ،
وباء خفيفة : بلدة بنواحي سمرقند شمالي وادي الصغد ،
بينها وبين سمرقند اثنا عشر فرسخاً ، قال : وهي قلب
مدن الصغد وأهلها أيسرُ من جميع مدن الصغد ؛
خرج منها جماعة من العلماء والرّواة ، وقد رواه
بعضهم بالضم والأول أظهر ؛ ينسب إليها أبو عمر
أحمد بن حاجب بن محمد الكشاني ، روى عن أبي

ثم سار بهما بعد ذي العَصَوَيْن إلى بطن كَشَشْر وهما بين مكة والمدينة .

كَشَشْ : بالفتح ثم التشديد : قرية على ثلاثة فراسخ من جُرْجَان على جبل ؛ ينسب إليها أبو زرعة محمد بن أحمد بن يوسف بن محمد بن الحُثَيْد الكشي الجرجاني ، حدث عن أبي نُعَيْم عبد الملك بن محمد بن عدي ومكي ابن عبدان وعبد الرحمن بن أبي حاتم وغيرهم ، وقال أبو الفضل المقدسي : الكَشِي منسوب إلى موضع بما وراء النهر ؛ منهم عبد بن حُمَيْد الكشي ، وفيهم كثرة ، وإذا عُرِّبَ كَتَبَ بالسين ، وقد تقدم عن ابن ماكولا ما يردّ هذا ، قال : والمحدث الكبير أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم البصري الكشي وابنه محمد بن أبي مسلم الكشي ، سمعت أبا القاسم الشيرازي يقول : إنما لُقِّبَ بالبصري لأنه كان يبني داراً بالبصرة وكان يقول : هاتوا الكَجْ ، وأكثر من ذكره فلُقِّبَ بالكَجِّي ، ويقال الكشي ، والكج ، بالجيم ، بالفارسية الحصّ ، وقال أبو موسى الحافظ الأصبهاني : لا أرى لما ذكره أصلاً ولو كان كذلك لما قيل إلا الكجي ، بالجيم ، وأظنه منسوباً إلى ناحية بخوزستان يقال لها زير كج ، قال أبو موسى : وكش قرية من قرى أصفهان ، بكاف غير صريحة ، كان بها جماعة من طُلّاب العلم ، إلا أنه يكتب فيما أظن بالجيم بدل الكاف .

كَشْفَرِيد : بلد في جبال حلب تنبأ فيه رجل في سنة ٥٦١ وانضمّ إليه جمع فخرج إليه عسكر الشام فقتل وقتل أصحابه وكفى الله المؤمنين أمره .

كَشْفَل : بالفتح ثم السكون ، وفاء ، ولام : من قرى آمل بطبرستان .

كَشْفَة : بالفتح ثم السكون ، وفاء أيضاً : ماء لبني نعامه .

بكر الإسماعيلي ؛ وحفيده أبو علي إسماعيل بن أبي نصر محمد بن أحمد بن حاجب الكشاني آخر من روى صحيح البخاري عن الفِرَبْرِي ، وتوفي سنة ٣٩١ .
كُشْبُ : بالضم ، وآخره باء موحدة ؛ والكُشْبُ : شدة أكل اللحم ، وكُشِبَ جمع فاعلة : موضع في قول بشامة بن عمرو :

فمرت على كُشْب غُدْوَة ،

وحاذت بجانب أريك أصيلا

كُشْبُ : بفتح الكاف ، وسكون الشين : جبل معروف ، قاله علي بن عيسى الرُمّاني ؛ وقال أبو منصور : كُشِبَ ، بالفتح ثم الكسر ، جبل بالبادية ، ولعل المراد بالجميع موضع واحد وإنما الرواية مختلفة .

كُشْبِي : بالفتح ، بوزن جَمَزَي : هو جبل بالبادية .
كِشْت : بالكسر ثم السكون ، وتاء مثناة : بلدة من نواحي جيلان .

كَشْتُ الحبيب : بالفتح ثم السكون ، وتاء مثناة : من ثغور الأندلس ثم من أعمال بلنسية وهو حصن منيع .
كَشْتُ كَزُولَة : وكزولة : قبيلة من البربر تعرب فيقال جزولة ؛ منها عيسى صاحب المقدمة في النحو : جبل منقطع بأرض المغرب من عواصم الجبال لا يملكه غير أهله .

كَشَش : بالفتح ثم السكون ، وحاء مهملة ، بلفظ الكَشَش ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف وهو من لدن السُرّة إلى المتن وهما كَشَشَان : موضع في دالية ابن مقبل .

كَشَشْر : بوزن زُفَر : من نواحي صنعاء اليمن .

كَشَشْر : بالفتح ثم السكون ، وهو بَدَوُ الأسنان عند التبسم : جبل قريب من جُرَش ، وفي حديث الهجرة :

به ؛ قال الأسود بن يعْفَرُ في بعض الروايات :

أهل الحَوْرَتَق والسدير وبارق
والبيت ذي الكَعْبَات من سنداد

كذا قال ابن إسحاق في المغازي، والرواية المشهورة :

والقصر ذي الشُرُفَات من سنداد

الكَعْبَةُ : بيت الله الحرام ، قال ابن عباس : لما كان العرش على الماء قبل أن يخلق الله السموات بعث ريحاً فصَفَقَت الماء فأبرزت عن خَسْفَةٍ في موضع البيت كأنها قُبَّةٌ فدحا الأرض من تحتها فمادت فأوتدّها بالجبال ، الحسفة واحدة الحسف : تنبت في البحر نباتاً ، وقد جاء في الأخبار : أن أول ما خلق الله في الأرض مكان الكعبة ثم دحا الأرض من تحتها فهي سُرَّةُ الأرض ووسَطُ الدنيا وأمّ القرى أولها الكعبة وبَكَّةُ حَوْلَ مكة وحول مكة الحرم وحول الحرم الدنيا، وحدث أبو العباس القاضي أحمد ابن أبي أحمد الطبري حدثني المفضل بن محمد بن إبراهيم حدثنا الحسن بن علي الحلواني حدثنا الحسين ابن إبراهيم ومحمد بن جُبَيْر الهاشمي قال : حدثني حمزة بن عَتْبَةَ عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، قال : إن أول خلق هذا البيت أن الله عز وجل قال للملائكة : إني جاعل في الأرض خليفة ، قالت الملائكة : أنجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونُقَدِّسُ لك ؟ قال : إني أعلم ما لا تعلمون ؛ ثم غضب عليهم فأعرض عنهم فطافوا بعرش الله سبعةً كما يطوف الناس بالبيت الحرام وبقوا يسترضونه من غضبه يقولون : لبيك اللهم لبيك ربنا معذرة إليك نستغفرك ونتوب إليك ، فرضي عنهم وأوحى إليهم أن ابنوا لي في الأرض بيتاً يطوف به من عبادي من

كَشْكِينَان : قال السلفي : أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن عبد البر القسْباني المعروف بالكشكينياني نسب إلى قرية كشكينيان من قنباية قرطبة ، كان من الثقات في الرواية المجوِّدين في الفتاوى وله حظوةٌ عند الخليفة المستنصر أحد خلفاء بني أمية بالأندلس ، وقد دخل الشرق وكتب عنه عبد الرحمن بن عمر بن النحاس عن عبد الله بن يحيى الليثي ؛ ومحمد بن عبد الله بن عبد البر بن عبد الأعلى بن سالم بن غيلان بن أبي مرزوق التُّجِيبِي المعروف بالكشكينياني من أهل قرطبة ، رحل إلى المشرق وسمع بمكة ومصر وانصرف إلى الأندلس وسمع منه الناس كثيراً ثم رحل ثانياً فحج وسمع ابن الأعرابي ، ومات بطرابلس الشام في سنة ١٤١ .

كَشْمَرُ : من قرى نيسابور ؛ ينسب إليها أبو حاتم الورَّاق ، كان مورده علينا بعد خمسين سنة فقال :

إنَّ الورَّاقَةَ حِرْفَةً مذمومة
محرومة ، عيشي بها زَمِينُ

إن عشتُ عشتُ وليس لي أكل ،
أو مُتُّ مُتَّ وليس لي كَفَنُ

كَشْمِينَهَن : بالضم ثم السكون ، وفتح الميم ، وباء ساكنة ، وهاء مفتوحة ، ونون ؛ قرية كانت عظيمة من قرى مرو على طرف البرية آخر عمل مرو لمن يريد قصد آمل جيحون ، خرج منها جماعة وافرة من أهل العلم ، خربها الرمل .

كِشَوْرُ : بالكسر ثم السكون ، وفتح الواو ثم راء : من قرى صنعاء باليمن .

باب الكاف والعين وما يليهما

الكَعْبَاتُ : جمع كعبة ، وهو البيت المرتفع ، وقيل : المرتفع كما ذكرناه بعد : بيتٌ كان لربيعة يطوفون

أغضب عليه فأرضى عنه كما رضيتُ عنكم ، قال أبو الحسين : ثم أقبل عليَّ حمزة بن عتبة الهاشمي فقال : يا ابن أخي لقد حدثتك والله حديثاً لو ركبته فيه إلى العراق لكنت قد اعتقت ، وأما صفته فذكر البشاري وقال : هو في وسط المسجد الحرام مربع الشكل بابه مرتفع عن الأرض نحو قامة عليه مصرعان ملبسان بصفائح الفضة قد طليت بالذهب مقابلاً للمشرق ، وطول المسجد الحرام ثلثمائة ذراع وسبعون ذراعاً ، وعرضه ثلثمائة وخمسة عشر ذراعاً ، وطول الكعبة أربعة وعشرون ذراعاً وشبر ، وعرضها ثلاثة وعشرون ذراعاً وشبر ، وذراع دور الحجر خمسة وعشرون ذراعاً ، وذراع الطواف مائة ذراع وسبعة أذرع ، وسمكها في السماء سبعة وعشرون ذراعاً ، والحجر من قبَل الشام فيه يقلب الميزاب شبه الأندَر قد ألبست حيطانه بالرخام مع أرضه ارتفاعها حقو ويسمونه الحطيم ، والطواف من ورائه ولا يجوز الصلاة إليه ، والحجر الأسود على الركن الشرقي عند الباب على لسان الزاوية في مقدار رأس الإنسان ينحني إليه من قبله يسيراً ، وقبة زمزم تقابل الباب والطواف بينهما ومن ورائهما قبة الشراب فيها حوض كان يسقى فيه السويق والسكر قديماً ، ومقام إبراهيم ، عليه السلام ، بإزاء وسط البيت الذي فيه الباب وهو أقرب إلى البيت من زمزم يدخل في الطواف أيام الموسم ، عليه صندوق حديد طوله أكثر من قامة مكسو ويرفع المقام في كل موسم إلى البيت فإذا رُدَّ جعل عليه صندوق خشب له باب يفتح أوقات الصلاة فإذا سلم الإمام استلمه ثم أغلق الباب ، وفيه أثر قدم إبراهيم ، عليه السلام ، مخالفة ، وهو أسود وأكبر من الحجر الأسود ، وقد فرش الطواف بالرمال والمسجد بالحصى وأدير على صحنه أروقة ثلاثة على

أعمدة رخام حملها المهدي من الإسكندرية في البحر إلى جدّة ، قال وهب بن منبه : لما أهبط الله عز وجل آدم ، عليه السلام ، من الجنة إلى الأرض حزن واشتدّ بكاءه عليها فعزاه الله بخيمة من خيامها فجعلها له بمكة في موضع الكعبة قبل أن تكون الكعبة وكانت ياقوتة حمراء ، وقيل دُرّة مجوّفة من جوهر الجنة فيها قناديل من ذهب ، ونزل معها الركن يومئذ وهو ياقوتة بيضاء وكان كرسيّاً لآدم ، فلما كان في زمن الطوفان رُفِع ومكثت الأرض خراباً ألفي سنة أعني موضع البيت حتى أمر الله نبيّه إبراهيم أن يبنيه فجاءت السكينة كأنها سحابة فيها رأس يتكلم فبنى هو وإسماعيل البيت على ما ظلّته ولم يجعل له سقفاً وحرس الله آدم والبيت بالملائكة ، فالحرم مقام الملائكة يومئذ ، وقد روي أن خيمة آدم لم تزل منصوبة في مكان البيت إلى أن قبض فلما قبض رُفِعَت فبنى بنوه في موضعها بيتاً من الطين والحجارة ثم نسفه الفرق فغيّر مكانه حتى بعث الله إبراهيم ، عليه السلام ، فحفر قواعد وبناه على ظل الغمامة ، فهو أول بيت وُضِع للناس كما قال الله عز وجل ، وكان الناس قبله يحجون إلى مكة وإلى موضع البيت حتى بَوّأ الله مكانه لإبراهيم لما أراد الله من عمارته وإظهاره دينه وشعائره فلم يزل البيت منذ أهبط آدم إلى الأرض معظماً محرماً تتناسخه الأمم والملل أمة بعد أمة وملة بعد ملة ، وكانت الملائكة تحجه قبل آدم ، فلما أراد إبراهيم بناءه عُرِجَ به إلى السماء فنظر إلى مشارق الأرض ومغاربها وقيل له اختر ، فاختار موضع مكة ، فقالت الملائكة : يا خليل الله اخترت موضع مكة وحرم الله في الأرض ، فبناه وجعل أساسه من سبعة أجبل ، ويقال من خمسة أو من أربعة ، وكانت الملائكة تأتي بالحجارة إلى إبراهيم

من تلك الجبال ، وروي عن مجاهد أنه قال : أسّس إبراهيم زوايا البيت من أربعة أحجار : حجر من حراء وحجر من ثبير وحجر من طور وحجر من الجودي الذي بأرض الموصل وهو الذي استقرت عليه سفينة نوح ، وروي أن قواعده خلقت قبل الأرض بألفي سنة ثم بسطت الأرض من تحت الكعبة ، وعن قتادة : بنيت الكعبة من خمسة جبال من طور سيناء وطور زيتا وأحد ولبنان وثبير وجعلت قواعدها من حراء وجعل إبراهيم طولها في السماء سبعة أذرع وعرضها في الأرض اثنين وثلاثين ذراعاً من الركن الأسود إلى الركن الشمالي الذي عنده الحجر ، وجعل ما بين الركن الشمالي إلى الركن الذي فيه الحجر اثنين وثلاثين ذراعاً ، وجعل طول ظهرها من الركن العراقي إلى الركن اليماني أحداً وثلاثين ذراعاً ، وجعل عرض شققها اليماني من الركن الأسود إلى الركن اليماني عشرين ذراعاً ، ولذلك سميت الكعبة لأنها مكعبة على خلق الكعب ، وقيل : التكيب التربع ، وكل بناء مربع كعبة ، وقيل : سميت لارتفاع بنائها ، وكل بناء مرتفع فهو كعبة ، ومنه كعب ندي الحارثية إذا علا في صدرها وارتفع ، وجعل بابها في الأرض غير مبوّب حتى كان تُبّع الحميري هو الذي بوّبها وجعل عليها غلقاً فارسياً وكساها كسوة تامة ، ولما فرغ إبراهيم من البناء أتاه جبرائيل ، عليه السلام ، فقال له : طُف ، فطاف هو وإسماعيل سبعة يستلمان الأركان ، فلما أكملّا صلّيا خلف المقام ركعتين وقام معه جبرائيل وأراه المناسك كلّها الصفا والمروة ومنى ومزدلفة ، فلما دخل منى وهبط من العقبة مثل له إبليس عند جمرة العقبة فقال له جبرائيل : إرمه ، فرماه بسبع حصيات فغاب عنه ثم برز له عند الجمرة الوسطى ، فقال له جبرائيل : إرمه ، فرماه بسبع حصيات فغاب

عنه ثم برز له عند الجمرة السفلى ، فقال له جبرائيل : إرمه ، فرماه بسبع حصيات مثل حصي الخذف ثم مضى وجبرائيل يعلمه المناسك حتى انتهى إلى عرفات ، فقال له : أعرفت مناسكك ؟ فقال له إبراهيم : نعم ، فسميت عرفات لذلك ، ثم أمره أن يؤذن في المسلمين بالحج ، فقال : يا رب وما يبلغ من صوتي ! فقال الله عز وجل : أذن وعليّ البلاغ ، فعلا على المقام فأشرف به حتى صار أعلى الجبال وأشرفها وجمعت له الأرض يومئذ سهلها وجبلها وبرّها وبحرها وجنّها وإنسها حتى أسمعهم جميعاً وقال : يا أيها الناس كتب عليكم الحج إلى بيت الله الحرام فأجيبوا ربكم فمن أجابه ولّياه فلا بدّ له من أن يحجّ ومن لم يجبه لا سبيل له إلى ذلك ، وخصائص الكعبة كثيرة وفضائلها لا تحصى ولا يسع كتابنا إحصاء الفضائل ، وليست أمة في الأرض إلاّ وهم يعظمون ذلك البيت ويعترفون بقدّمه وفضله وأنه من بناء إبراهيم حتى اليهود والنصارى والمجوس والصابئة ، وقد قيل إن زمزم سميت بزمزمة اليهود والمجوس ، فأما الصابئون فهو بيت عبادتهم لا يفخرون إلاّ به ولا يتعبدون إلاّ بفضله ، قالوا : وبقيت الكعبة على ما هي عليه غير مسقفة فكان أول من كساها تُبّع لما أتى به مالك بن العجلان إلى يثرب وقتل اليهود ، في قصة ذكرتها في كتابي المسمى بالمبدل والمآل في التاريخ ، فمرّ بمكة فأخبر بفضلها وشرفها فكساها الخَصَف ، وهي حُصُر من خوص النخل ، ثم رأى في المنام أن اكسها أحسن من هذا ، فكساها الأنطاع ، فرأى في المنام أن اكسها أحسن من ذلك ، فكساها المعافر والوصلات ، والمعافر : ثياب يمانية تنسب إلى قبيلة من همدان يقال لهم المعافر ، اسم الثياب والقبيلة والموضع الذي تُنمل فيه واحد ، وربما قيل لها المعافرية ، وثوب

معافري يتصرف في النسبة ولا يتصرف في المفرد لأنه على زنة الجمع ثالثه ألف ، ونسب إلى الجمع لأنه صار بمنزلة المفرد سمي به مفرد ، وكان أول من حلّى البيت عبد المطلب لما حفر بئر زمزم وأصاب فيه من دفن جرهم غزالين من ذهب فضر بهما في باب الكعبة ، فلما قام الإسلام كساها عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، القباطي ثم كساها الحجاج الديباج الحسرواني ، ويقال يزيد بن معاوية ، وبقيت على هيئتها من عمارة إبراهيم ، عليه السلام ، إلى أن بلغ نبينا ، صلى الله عليه وسلم ، خمساً وثلاثين سنة من عمره جاء سيل عظيم فهدمها وكان في جوفها بئر تحرّز فيها أموالها وما يهدى إليها من النذور والقربان فسرق رجل يقال له دويك ما كان فيها أو بعضه فقطعت قريش يده واجتمعوا وتشاوروا وأجمعوا على عمارتها ، وكان البحر رمى بسفينة بجدة فتحطمت فأخذوا خشبها فاستعانوا به على عمارتها ، وكان بمكة رجل قبضي نجار فسوّى لهم ذلك وبنوها ثمانية عشر ذراعاً ، فلما انتهوا إلى موضع الركن اختصموا وأراد كل قوم أن يكونوا هم الذين يضعونه في موضعه ، وتفاقم الأمر بينهم حتى تواعدوا للقتال ، ثم تحاجزوا وتناصفوا على أن يجعلوا بينهم أول طالع يطالع من باب المسجد يقضي ، فخرج عليهم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فاحتكموا إليه فقال : هلمّوا ثوباً ، فأتي به فوضع الركن فيه ثم قال : لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ليرفعوا ، حتى إذا رفعوه إلى موضعه أخذ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، الحجر بيده فوضعه في الركن ، فرضوا بذلك وانتهوا عن الشرور ، ورفعوا بابها عن الأرض مخافة السيل وأن لا يدخل فيها إلا من أحبوا ، وبقوا على ذلك إلى أيام عبد الله بن الزبير فحدثته عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : سألت النبي ، صلى

الله عليه وسلم ، عن الحجر أمن البيت هو؟ قال : نعم ، قالت : قلت فما بالهم لم يدخلوه في البيت ؟ قال : إن قومك قصّرت بهم النفقة ، قلت : فما شأن بابه مرتفعاً ؟ قال : فعل ذلك قومك ليُدخلوا من شاؤوا ويمنعوا من شاؤوا ، ولولا قومك حديثو عهد في الإسلام فأخاف أن تنكر قلوبهم لنظرت أن أدخل الحجر في البيت وأن ألزق بابه بالأرض ، فأدخل ابن الزبير عشرة مشايخ من الصحابة حتى سمعوا ذلك منها ثم أمر يهدم الكعبة ، فاجتمع إليه الناس وأبّوا ذلك فأبى إلاّ هدمها ، فخرج الناس إلى فرسخ خوفاً من نزول عذاب وعظم ذلك عليهم ولم يحجر إلاّ الخير ، وذكر ابن القاضي عن مجاهد قال : لما أراد ابن الزبير أن يهدم البيت وبينه قال للناس : اهدموا ، فأبّوا وخافوا أن يتزل العذاب عليهم ، قال مجاهد : فخرجنا إلى منى فأقمنا بها ثلاثاً ننتظر العذاب ، وارتنى ابن الزبير على جدار الكعبة هو بنفسه فهدم البيت ، فلما رأوا أنه لم يصبه شيء اجتروا على هدمه وبنائها على ما حكّت عائشة وتراجع الناس ، فلما قدم الحجاج تحرّم ابن الزبير بالكعبة فأمر بوضع المنجنيق على أبي قبيس وقال : ارموا الزيادة التي ابتدعها هذا المتكلف ، فرموا موضع الخطيم ، فلما قُتل ابن الزبير وملك الحجاج ردّ الحائط كما كان قديماً وأخذ بقية الأحجار فسدّ منها الباب الغربي ورصف بقيتها في البيت حتى لا تضيق ، فهي إلى الآن على ذلك ، وقال تُبّع لما كسا البيت :

وكسونا البيت الذي حرّم الله
هـ ملاء معضداً وبروداً

وأقمنا به من الشهر عشرأ ،
وجعلنا لبابه إقليداً

وخرَجنا منه نُؤْمٌ سُهَيْلًا

قد رَفَعْنَا لَوَامِنَا الْمُعْقُودَا

ويقال إنَّ أوَّل من كساه الديباج يزيد بن معاوية ،
ويقال عبد الله بن الزبير ، ويقال عبد الملك بن مروان ،
وأوَّل من خلق الكعبة عبد الله بن الزبير ، وقال ابن
جريج : معاوية أوَّل من طيَّب الكعبة بالخلوق والمجمر
وإحراق الزيت بقناديل المسجد من بيت مال المسلمين ،
ويروى عن عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، أنه
قال : خلق الله البيت قبل الأرض بأربعين عاماً
وكان غُثاءً على الماء ، وقال مجاهد في قوله تعالى :
وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنًا ؛ قال : يثوبون
إليه ويرجعون ولا يقضون منه وطراً ، وفي قوله
تعالى : فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم ؛ قال :
لو قال أفئدة الناس لازدحمت فارس والروم عليه .

باب الكاف والفاء وما يليهما

الكِفَافُ : بالكسر ، كأنه جمع كِفَّة أو كُفَّة ،
قال اللغويون : كل مستدير نحو الميزان وحباله الصائد
فهو كِفَّةٌ ، وكل مستطيل كالثوب والقميص فحرفه
كُفَّةٌ : وهو اسم موضع قرب وادي القرى ؛ قال
المتنبي :

رَوَّامِي الكِفَافِ وكَبِدِ الوَهَادِ

وجَارِ البَوَيِّرَةِ وَاوِي الغَضَا

كُفَّافَةٌ : بالضم ، وتكرير الفاء ، أظنته مأخوذاً من
كُفَّة الرمل وهي أطرافه ، وكل اسم ماء كانت فيه
وقعة فهو كُفَّافَةٌ : وهو الذي صارت به وقعة بين
فزارة وبني عمرو بن تميم ؛ قال الحادرة :

كَمَحَبَسَتِنَا يَوْمَ الكِفَافَةِ خِيلَتْنَا

لنُورِدَ أُخْرَى الخيل إِذْ كَرِهَ الْوَرْدُ

وقال ابن هرمة :

أَحَمَامَةٌ حَلَبَتْ شُؤْنَكَ أَسْجُمًا

تَدْعُو الْهَدِيلَ بِذِي الْأَرَاكِ سَجُوعُ

أَمْ مَتَرِلٌ خَلَقْتُ أَضْرَ بِهِ الْبِلَى
وَالرَّيْحُ وَالْأَنْوَاءُ وَالتَّوْدِيْعُ

بَلَوَى كِفَافَةً أَوْ بِيْرُقَةً أَخْرَمَ
خَيْمٌ عَلَى آلَاتِهِنَّ وَشَيْعُ

عَجِبْتُ أَمَامَةً أَنْ رَأَيْتُنِي شَاحِبًا ،
تَكَلَيْتُكَ أَمْلُكَ أَيَّ ذَاكَ يَرْوَعُ !

قد يدركُ الشرفَ الفتي ، ورداؤه
خَلَقْتُ وَجِبُّ قَمِيصِهِ مَرْقُوعُ

وَيُنَالُ حَاجَتَهُ الَّتِي يَسْمُو لَهَا ،
وَيُطَلُّ وَتَرُّ الْمَرْءِ وَهُوَ وَضِيعُ

إِمَّا تَرَبِّي شَاحِبًا مَسْدَلًا
فَالسَيْفُ يُخَلِّقُ غِمْدَةً فَيَضِيعُ

فَلَرَبُّ لَذَّةٍ لَيْلَةٍ قَدْ نِلَتْهَا
وَحَرَامُهَا بِحَلَالِهَا مَدْفُوعُ

بِأَوَانِسٍ حُورِ الْعُيُونِ كَأَنَّهَُا
أَرَامُ وَجَرَّةٌ جَادَهْنَ رَيْعُ

صَيْدَ الْحَبَائِلِ تَسْتَبِينَ قُلُوبُنَا
وَدَلَاهُنَّ مُحَلَّقٌ مَمْنُوعُ

الكُفْشَانِ : بالضم ، وسكون ثانيه ، وفتح الهمزة ،
وَأَلْفٌ سَاكِنَةٌ ، وآخره نون ، وهما الكفء الأبيض
والكفء الأسود : وهما شعبان بتهامة فيهما طريقان
مختصران يصعدان إلى الطائف وهما مقاني لا تطلع
عليهما الشمس إلا ساعة واحدة من النهار وهما شعبا
ثأد ، وهما بلاد مهايف تهاف الغنم من الرعي في الثأد
ولا يرعيان إلا في أيام الصيف ، وأمّا معناه في اللغة
فالكفء النظير والمثل .

كَفْتُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه : من نواحي المدينة ، قال ابن هرمة :

عَفَا أَمَجَّ مِنْ أَهْلِهِ فَاَلْمُسْتَلَّلُ
إِلَى الْبَحْرِ لَمْ يَأْهَلْ لَهُ بَعْدُ مَتَزَلُ
فَأَجْزَاعُ كَفْتُ فَاللَّوَى فَقَرَاظِمُ
تَنَاجَى بَلِيلُ أَهْلُهُ فَتَحَمَّلُوا

الْكَفْتَةُ : بالفتح ثم السكون ، وتاء مثناة من فوق : اسم لبقيع الفرقد ، وهي مقبرة أهل المدينة سميت بذلك لأنها تُكفَّت الموتى أي تحفظهم وتحرزهم .

كَفْتَجِين : قرية عند الدزق العليا ، سكنها أحمد بن خالد بن هارون المخزومي أبو نصر الطبري ، تفقه بمرور على أبي المظفر السمعاني وسمع منه الحديث ، ذكره أبو سعد في شيوخه .

كَفْرَبَاوِيْط : قرية من قرى مصر بالأشمونين ، وهي غير بُوَيْط التي ينسب إليها البويطي وغير بَيَّوَيْط فلا تشبها عليك .

كَفْرَبَطْنَا : بفتح أوله ، وسكون ثانيه وبعض يفتحها أيضاً ثم راء ، وفتح الباء الموحدة ، وطاء مهملة ساكنة ، ونون ، روي عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، أنه قال : ليخرجنكم الروم منها كَفْرَأ كَفْرَأ إلى سُنْبُك من الأرض ، قيل : وما ذلك السنبك ؟ قال : حِسمى جُدَام ، قال أبو عبيدة : قوله كَفْرَأ كَفْرَأ يعني قرية قرية ، وأكثر ما يتكلم بهذه الكلمة أهل الشام فإنهم يسمون القرية الكفر ، وقد أضيف كل كفر إلى رجل ، وقد روي عن معاوية أنه قال : الكُفُور هم أهل القبور ، وهو جمع كفر ، وأراد به القرى النائية عن الأمصار لأنهم أقل رياضة فالبدع إليهم أسرع والشبه إليهم أنزع . وكَفْرَبَطْنَا : من قرى غوطة دمشق من إقليم داعية ، قال

أبو القاسم الدمشقي : سكنها معاوية بن أبي سفيان ابن عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان الأموي ، ونسب إليها وثيق بن أحمد بن عثمان بن محمد السلمي الكفربطاني ، حدث عن أبي القاسم بن أبي العقب ، روى عنه علي بن محمد الحناني وكان قد أقام مدة في أبي صالح يتعبد ومات فيه في شعبان سنة ٤٠٢ ، وكان له مشهد عظيم ، والحسين بن علي بن روح ابن عوانة أبو علي الكفربطاني ، روى عن قاسم بن عثمان الجوعي ومحمد بن الوزير الدمشقي وهشام بن خالد الأزرق وجماعة سواهم ، روى عنه محمد بن سليمان الربيعي وأبو سليمان بن زبر وجمُوح بن قاسم وغيرهم .

كَفْرَبَيَّا : بفتح الباء الموحدة ، وتشديد الياء المثناة من تحتها : هي مدينة بإزاء المصيصة على شاطئ جيحان وهي في بلاد ابن ليون اليوم ، وكانت مدينة كبيرة ذات أسواق كثيرة وسور محكم وأربعة أبواب ، كانت قد خربت قديماً ثم جدد بناءها الرشيد ، وقيل : بل ابتدأ ببنائها المهدي ثم غير الرشيد بناءها وحصنها بخندق ثم رفع المأمون غلة كانت على منازلها كالحانات وأمر فجعل لها سور فلم يستم حتى مات فأمر المعتصم بإتمامه وتشريفه .

كَفْرَبَيْل : بالتاء المثناة من فوق ، وباء موحدة ، وياء مثناة من تحت ، ولام ، ذكرت في تبيل .

كَفْرَبَكَيْس : بالتاء المثناة من فوق وكسرها ، وكسر الكاف أيضاً ، وياء مثناة من تحتها ، وسين مهملة : من أعمال حمص .

كَفْرَتُوتَا : بضم التاء المثناة من فوقها ، وسكون الواو ، وتاء مثناة : قرية كبيرة من أعمال الجزيرة ، بينها وبين دارا خمسة فراسخ ، وهي بين دارا ورأس عين ؛ ينسب إليها قوم من أهل العلم . وكَفْرَتُوتَا أيضاً : من

قيسارية أربعة فراسخ بينها وبين نابلس من نواحي فلسطين .

كفرسوت : بضم السين ثم واو ، وآخره تاء مثناة : من أعمال حلب الآن قرب بهسنة بلد فيه أسواق حسنة عامرة .

كفرسوسية : بالضم ، وتكرير السين المهملة : موضع جاء في كلام الجاحظ بالشام ، وهي من قرى دمشق ، كان يسكنها عبد الله بن مصعد أبو كنانة يقال له عبد الله الخزاعي أصله من بانياس ، ذكر في بانياس ، وينسب إلى كفرسوسية أيضاً محمد بن عبد الله الكفرسوسي من أهل هذه القرية ، حدث عن هشام ابن خالد الأزرق ، روى عنه إبراهيم بن محمد بن خالد ابن سنان المعروف بأبي الجماهير الكفرسوسي ، روى عن سليمان بن هلال ومروان بن معاوية وسعيد بن عبد العزيز وخليد بن دعلج ومحمد بن شعيب وبقيّة بن الوليد والحقل بن زياد وغيرهم ، روى عنه أحمد بن أبي الحواري ومحمد بن يحيى الذهلي وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيّان وأبو داود في سننه وأبو زرعة الدمشقي وأبو إسماعيل الترمذي وكثير غير هؤلاء ، قال أبو زرعة الدمشقي : سمعت أبا طاهر محمد بن عثمان الكفرسوسي يقول : ولدت سنة ١٤١ ، وكان ثقة ، وعن عثمان بن سعيد الدارمي قال : أبو الجماهير ثقة وكان أوثق من أدركنا بدمشق ورأيت أهل دمشق مجمعين على صلاحه ورأيتهم يقدمونه على أبي أيوب ، يعني سليمان بن عبد الرحمن ، وهشام ، ومات أبو الجماهير سنة ٢٢٤ ؛ ومحمد بن عثمان بن حماد ، ويقال ابن حملة الأنصاري الكفرسوسي ، حدث عن أبي سليمان إسماعيل بن حصن الجبيلي وعمران بن موسى الطرسوسي وعبد الوارث بن الحسن بن عمرو البيسانى ومؤمل بن إهاب الربيعي ، روى عنه أبو علي شعيب ، وإسحاق بن يعقوب بن

قرى فلسطين ، وقال أحمد بن يحيى البلاذري : وكان كفروتوا حصناً قديماً فاتخذها ولد أبي ريمثة منزلاً فمدنوها وحصنوها .

كفرجدّيا : بفتح الجيم ، وسكون الدال ، وباء مثناة من تحت ، وبعض يقول كفرجدّاً : قرية من قرى الرها كانت ملكاً لولد هشام بن عبد الملك ، وقيل : هي من قرى حرّان .

كفرحجر : بتقديم الحاء على الجيم وفتحهما : بلد بالجزيرة . **كفرذُبّين :** بضم الدال ، وتشديد الباء الموحدة وكسرها ، وباء مثناة من تحتها ، ونون : وهو حصن بنواحي أنطاكية .

كفروروما : قرية من قرى معرة النعمان ، وكان حصناً مشهوراً خربته لؤلؤ السيفي المعروف بالجرّاحي المتغلب على حلب بعد أبي الفضائل بن سعد الدولة بن سيف الدولة في سنة ٣٩٣ .

كفرزمار : بفتح الزاي ، وتشديد الميم ، وآخره راء : قرية من قرى الموصل ، وقال نصر : كفرزمار ناحية واسعة من أعمال قردى وبازبند ، بينها وبين برّقعيد أربعة فراسخ أو خمسة .

كفرزئس : بكسر الزاي ، وكسر النون وتشديدها ، وسين مهملة : قرية قرب الرملة ، لها ذكر في خبر المتنبي مع ابن طفج .

كفرسابا : السين المهملة ، والباء موحدة : قرية بين نابلس وقيسارية .

كفرسبت : بفتح السين المهملة ، وباء موحدة ، وتاء مثناة ، بلفظ اليوم من أيام الأسبوع : قرية عند عقبة طبرية .

كفرسلام : بالفتح ، وتشديد اللام : قرية بينها وبين

إسحاق بن عيسى بن عبيد الله أبو يعقوب الورّاق المستملي الكفرسوسي ، حدث عن أبي بكر محمد بن أبي عتاب النصري ومحمد بن الحسن بن قُتيبة العسقلاني وأبي الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم وجعفر بن محمد ابن علي المصري ، روى عنه أبو الحسن محمد بن الحسين ابن إبراهيم بن عاصم الآبري ومحمد بن إسحاق بن محمد الحلبي وأخوه أبو جعفر أحمد بن إسحاق .

كفرطاب : بالطاء مهملة ، وبعد الألف باء موحدة : بلدة بين المعرة ومدينة حلب في بَرِيَّة مَعَطَشَة ليس لهم شرب إلّا ما يجمعونه من مياه الأمطار في الصهاريج ، وبلغني أنهم حفروا نحو ثلثمائة ذراع فلم ينبط لهم ماء ، وفيها يقول أبو عبد الله محمد بن سنان الخفاجي :

بالله يا حادي المطايا
بين حُناك وأرضايا
عرج على أرض كفرطاب
وحيثها أحسن التحايا
واهد لها الماء فهي ممّن
يفرحُ بالماء في الهدايا

وقال عبد الرحمن بن محسن بن عبد الباقي بن أبي حصن المعري :

أقسمتُ بالرّبِّ والبيت الحرام ومن
أهلٌ معتمراً من حوله وسعى
إن الأولى بنواحي الغوطتين ، وإن
شطّ المزار بهم يوماً وإن شَسَّعا ،
أشهى إلى ناظري من كلّ ما نظرتُ
عيني وفي مسمعي من كلّ ما سمعا
ولا كفرطاب عندي بالحمى عوضاً ،
نعم سقى الله سكّان الحمى ورعى

وينسب إلى كفرطاب جماعة من أهل العلم ، منهم :

أحمد بن علي بن الحسن بن أبي الفضل أبو نصر الكفرطابي المعري ، روى عن أبي بكر عبد الله بن محمد الجاني وعبد الوهّاب الكلّابي ، روى عنه علي ابن طاهر النحوي ونجاء العطار وعبد المنعم بن علي ابن أحمد الورّاق وأبو القاسم المسيّب ، وكانت وفاته سنة ٤٥١ في جمادى الآخرة .

كفر عاقب : العين مهملة ، والقاف مكسورة ، والباء موحدة : قرية على بحيرة طبرية من أعمال الأردنّ ، ذكرها المتنبي فقال :

أتاني وعيسدُ الأدياء وأنهم
أعدّوا لي السودان في كفر عاقب
ولو صدّقوا في جدّهم لحذرتهم ،
فهل فيّ وحدي قولهم غير كاذب ؟

كفر عزّا : قرية من قرى لاربل بينها وبين الزاب الأسفل ، ينسب إليها قاضي لاربل .

كفر عزّون : بفتح العين المهملة ، وزاي ، وآخره نون : موضع قرب سرّوج من بلاد الجزيرة كان يأوي إليه نصر بن شيب الشاري الذي خرج في أيّام المأمون .

كفر غمّا : بالغين المعجمة ، والميم مشددة ، والألف مقصورة : صقع بين خُصاف وبالس من نواحي حلب .

كفر كنّا : بفتح الكاف ، وتشديد النون : بلد بفلسطين ، وبكفر كنّا مقام ليونس النبيّ ، عليه السلام ، وقبر لأبيه .

كفر لاب : آخره باء موحدة : بلد بساحل الشام قريب من قيسارية بناه هشام بن عبد الملك ، منه مجاهد الكفرلابي ، روى عنه شرف بن مرجا المقدسي حكاية .

كفر لانا : بالثاء المثناة ، والقصر : بلدة ذات جامع ومنبر في سفح جبل عاملة من نواحي حلب بينهما يوم واحد ، وهي ذات بساتين ومياه جارية نزهة طيبة ، وأهلها إسماعيليّة .

كهرلها: بفتح اللام ، وسكون الهاء ، وثاء مثلثة : قرية من نواحي عزّاز بنواحي حلب أيضاً .

كهرمثرى : في نسب موسى بن نصير صاحب فتوح الأندلس قال سيبويه : سُبَيّ نصير من جبل الخليل من أرض الشام في زمن أبي بكر وكان اسمه نصراً فصغر وأعتقه بعض بني أمية ورجع إلى الشام وولد له موسى بقرية يقال لها كهرمثرى وكان أعرج ، روى عن تميم الداري وابنه عبد العزيز بن موسى بن نصير .

كهرمندة : قرية بين عكا وطبرية بالأردن يقال لها مَدِين المذكرة في القرآن ، والمشهور أن مَدِين في شرقي الطور ، وفي كهرمندة قبر صقوراء زوجة موسى ، عليه السلام ، وبه الحب الذي قلع الصخرة من عليه وسقى لها ، والصخرة باقية هناك إلى الآن ، وفيه ولد ولدان ليعقوب يقال هما أشير ونفتالي .

كهرنبو : النون قبل الباء الموحدة ، موضع له ذكر في التوراة ، ونَبُو اسم صنم كان فيه : وهو موضع قرب حلب فيه آثار وفيه قبة عظيمة باقية يقولون إنها قبة للصنم .

كهرنجد : بفتح النون والجيم ، ودال مهملة ، ووجدت في تعليق لأبي إسحاق النجيرمي : أنشدني جعفر بن سعيد الصغير بكفرنجد من جبل السماق ، فسكن الجيم ، قال : أنشدني عمار الكلبي لنفسه :

سلا قلبه عن أهل نجد وشمرت
مطايها عنها وهي رُودٌ صدورها

وما ذاك إلا من خدان لنفسه
بأكناف نجد ضمنتها قبورها

وما زينة للأرض إلا بأهلها ،
إذا غاب من يهوى فقد غاب نورها

وهي قرية كبيرة من أعمال حلب في جبل السماق

فيها عين من الماء جارية ولها خاصية عجيبة : وذلك أنه متى علق شيء من العلق بخلق آدمي أو دابة وشرب من مائها ودار حولها ألقاه من حلقه ، حدثني من كان منه ذلك بذلك .

كهرنغد : بالنون ، والغين معجمة : قرية من قرى حمص ، يقال فيها قبر أبي أمامة الباهلي ، والمشهور أن قبره بالبقيع ، ويقال إنه أول من دُفن بالبقيع ، وقيل بل عثمان بن مظعون أول من دُفن به ، وفي تاريخ مصر : أن أبا أمامة مات بدثوة وخلف ابناً يقال له المغلس قتلته المبيضة .

كهريرة : بفتح أوله وثانيه ، وكسر الراء ، وتشديد الياء : قرية من قرى الشام .

كهرشيشوان : بالفتح ثم السكون ، وكسر الشين ، وسكون الياء ثم شين أخرى مكسورة ، وياء أخرى ، وواو ، وبعد الألف نون : من قرى بخارى ، ويقال بالسین المهملَة وحذف الياء الأخيرة .

كهرة : بالضم ثم التشديد ، وكهنة الرمل : طرفه المستطيل ، كهنة العرفج ، وهو نبت : موضع في بلاد بني أسد ، وقال الأصمعي : كهنة العرفج وهي العُرْفَة عُرْفَة ساق وتناخمها عُرْفَة القروين ، وفي كل مصدر ساوية في الدوّ والثلماء . وكهنة الدوّ : قرية من النجاج .

الكهنيين : تشية كفّ اليد ، ورواه بعضهم الكهنيين ، بتخفيف الفاء ، قال ابن إسحاق : لما أسلم طُفَيْل بن عمرو الدؤسي ورجع إلى قومه دعاهم إلى الإسلام فاستجاب له نحو ثمانين رجلاً فقدم بهم على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو بخير ، فلما فتح الله مكة على رسوله ، صلى الله عليه وسلم ، قال له طفيل : يا رسول الله ابعتني إلى ذي الكهنيين صنم عمرو بن حممة حتى

أحرقه ، فبعثه إليه فجعل طفيل يوقد عليه النار ويقول :

يا ذا الكفّين لست من عبّادِ كَا
ميلادُنا أقدمُ من ميلادِ كَا
إنّي حشوتُ النَّارَ في فؤادِ كَا

وقال ابن الكلبي : كان لدوس ثمّ لبني منهج بن
دوس صنم يقال له ذو الكفّين .

كُفّين : بضم أوله ، وكسر ثانيه ، وباء مثناة من تحت
ساكنة ، ونون : من قرى بخارى .

باب الكاف واللام وما يليهما

الكلّاء : بالفتح ثمّ التشديد ، والمد ؛ والكلّاء والكلّاء ،

الأول مشدّد ممدود والثاني مهموز مقصور ، يروى عن
أبي الحسن قال : هو كلّ مكان تُرْفَأ فيه السّفنُ
وهو ساحل كلّ نهر ؛ والكلّاء : اسم محلة مشهورة
وسوق بالبصرة أيضاً سُمّيت بذلك ؛ ينسب إليها أبو
الحسن أحمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد البصري
الكلّانيّ ، يروي عن أبي الحسن محمد بن عبد الله
السندي ، روى عنه أبو الفضل علي بن الحسين الفلكي .

كلّاباذ : بالفتح ، والباء الموحدة ، وآخره ذال معجمة :

محلة ببخارى ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد الله بن محمد بن
يعقوب الفقيه الكلاباذي ، وأبو نصر أحمد بن محمد بن
الحسين بن الحسن بن علي بن رُسَم الكلاباذي أحد
حُفَظ الحديث المتّقين ، سمع أبا محمد بن محمد الأستاذ
والهيم بن كليب الشاشي وغيرهما ، روى عنه أبو
العباس المستغفري وأبو عبد الله الحاكم ، وكان إماماً
فاضلاً عالماً بالحديث ثقة ، مات سنة ٣٩٨ ، ومولده
سنة ٣٠٦ . وكلاباذ أيضاً : محلة بنيسابور ؛ ينسب
إليها أحمد بن السري بن سهل أبو حامد النيسابوري
الجلّاب ، كان يسكن كلاباذ ، سمع محمد بن يزيد

السّلمي وسهل بن عثمان وغيرهما ، روى عنه أبو
الفضل المذكور وغيره .

الكلّابُ : بالضم ، وآخره باء موحدة ، علم مرتجل غير
منقول ، وقال أبو زياد : الكلّاب واد يُسلك بين
ظهري ثهلان ، وثهلان : جبل في ديار بني نمير لاسم
موضعين أحدهما اسم ماء بين الكوفة والبصرة ، وقيل :
ماء بين جبّلة وشَمَام على سبع ليال من اليمامة وفيه
كان الكلّاب الأول والكلّاب الثاني من أيتامهم
المشهورة ، واسم الماء قِدّة ، وقيل قِدّة ، بالتخفيف
والتشديد ، وإنّما سمي الكلاب لما لقوا فيه من الشرّ ،
قال أبو عبيدة : والكلاب عن يمين شَمَام وجبّلة ،
وبين أدناه وأقصاه مسيرة يوم ، وكان أعلاه وأخوفه
لأته يلي اليمين من اليمن ، وقال آخر : بل الذي يلي
العراق كان أخوفه من أجل ربيعة والملك الذي عمل
بهم ما عمل ، فأما الكلاب الأول فإن الحارث بن
عمرو المقصور بن حُجْر آكل المرار وهو جدّ امرئ
القيس الشاعر كان قد ملك الحيرة في أيام قُبّاذ الملك
لدخوله في دين المزدكية الذي دعا إليه قُبّاذ ونفى
النعمان عنها واشتغل بالحيرة عمّا كان يراعيه من أمور
البوادي فتفاسدت القبائل من نزار فأتاه أشرافهم
وشكوا إليه ما نزل بهم ففرق أولاده في قبائل العرب
فملك حُجْرّاً على بني أسد وغطفان ، وملك ابنه
شُرْحِيل على بكر بن وائل بأسرها وعلى بني حنظلة
ابن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وملك ابنه معدي كرب
المسمّى بغلفاء على بني تغلب والنمر بن قاسط وسعد
ابن زيد مناة بن تميم ، وملك ابنه سلّمة على قيس
جميعاً ، وبقوا على ذلك إلى أن مات أبوهم فتداعت
القبائل وتحزّبت ف وقعت حربٌ بين شرحبيل وأصحابه
وأخيه سلّمة بن الحارث بالكلاب ومع كل واحد ممن
تقدّم ذكره من قبائل نزار فقتل شرحبيل وانهزم

أصحابه ؛ وقال امرؤ القيس :

أرانا مَوْضِعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ
وَنُسَحَرُ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ
عَصَافِيرُ وَذِبَّانُ وَدُودُ
وَأَجْرُ مَنْ مُجْلَحَةِ الذَّنَابِ

فبعضَ اللِّوَمِ عاذِلِي فَلَانِي
سَتَكْنِيهِ التَّجَارِبُ وَاتِّسَابِي

إلى عرقِ الثُّرى وَشَجَّتْ عُرُوقِي ،
وهذا الموتُ يَسْلُبُنِي شَبَابِي

وَنَفْسِي سَوْفَ يَسْلُبُهَا وَجِرْمِي
فِيْلُحِقُنِي وَشِيكًا بِالرَّابِ

أَلَمْ أَنْصِرِ الْمَطِيَّ بِكُلِّ خَرَقٍ
أَمَقُّ الطُّولِ لِمَاعِ السَّرَابِ

وَأَرْكَبُ فِي اللُّهَامِ الْمَجْرَ حَتَّى
أَنَالُ مَا كِلَ الْقُحْمِ الرَّغَابِ

وَكُلُّ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ صَارَتْ
إِلَيْهِ هِمَّتِي وَبِهِ اِكْتِسَابِي

فَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّى
رَضِيتُ مِنْ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ

أَبْعَدَ الْحَارِثِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرِو
وَبَعْدَ الْخَيْرِ حُجْرُ ذِي الْقَبَابِ

أَرْجَتِي مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ لِينًا
وَلَمْ تَغْفُلْ عَنِ الصُّمِّ الْهَضَابِ

وَأَعْلَمْتُ أَنَّنِي عَمَّا قَلِيلٍ
سَأَنْشَبُ فِي شَبَا ظُفُرٍ وَنَابِ

كَمَا لَاقَى أَبِي حُجْرٌ وَجَدَّتِي ،
وَلَا أُنْسَى قَتِيلًا بِالْكُلَابِ

وفيه قتل أخوهما السفاح ، ظمأ خيله حتى ورَدَنَ

جُبَّ الْكُلَابِ ، والسفاح : هو مسلمة بن خالد بن
كعب من بني حُبيِّب بن عمرو بن غنم بن تغلب ،
وفي ذلك اليوم سمي السفاح لأنه كان يسفح ما في
أسقية أصحابه ، وقال : لا ماء لكم دون الكلاب
فقاتلوا عنه وإلا فموتوا حراراً ، فكان ذلك سبب
الظفر ؛ وقال جابر بن حنِيّ التغلبي :

وقد زعمتُ بهراءُ أنَ رماحنا
رماح نصارى لا تخوضُ إلى الدمِ

فَيَوْمَ الْكَلَابِ قَدْ أَزَالَتْ رماحنا
شُرَحْبِيلَ إِذْ آلَى إِلَيْتِ مَقْسِمِ

لَيَسْتَرَعَنَ أَرماحنا ، فأزاله
أبو حنَش عن ظهر شقاء صِلْدِمِ

تَنَاولَهُ بِالرَّمَحِ ثُمَّ انْثَنَى لَهُ
فَخَرَّ صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

وزعموا أن أبا حنَش عُصَمِ بن النعمان هو الذي قتل
شرحبيل ؛ وإياه عني الأخطل بقوله :

أَبْنِي كَلِيبَ إِنَّ عَمَّتِي اللَّذَا
قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَا

وَأَمَّا الْكُلَابُ الثَّانِي فكان بين بني سعد والرباب ،
والرياسة من بني سعد لِمُقَاعِيسَ ومن الرباب لَتَيْمِ ،
وكان رأس الناس في آخر ذلك اليوم قيس بن عاصم ،
وبين بني الحارث بن كعب وقبائل اليمن ، قُتِلَ فيه
عبدُ يغوث بن صلاءة الحارثي بعد أن أَسْرَ ، فقال
وهو مأسور القصيدة المشهورة ، فمنها :

أَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضَتْ فَبَلَعَنُ
نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانِ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

أَبَا كَرَبٍ وَالْأَيْهَمَيْنِ كُلَيْهِمَا
وَقَيْسًا بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتِ الْيَمَانِيَا

وتضحكُ مني شيخةٌ عشميةٌ
كان لم ترَ قبلي أسيراً يمانياً
أقولُ وقد شدوا لساني بنسعةٍ :
معاشرَ تميمٍ أطلقوا عن لسانياً

والكلاب أيضاً : اسم واد بتهلان لبني العرجاء من بني نعيم فيه نخل ومياه .
الكلاب : يقال له دَرَبُ الكلاب ، له ذكر في الأخبار وذكر في درب فيما تقدم .

كلاخ : بالخاء المعجمة : موضع قرب عكاظ .
كتلارجه : قرية من قرى طبرستان بينها وبين الري على الطريق ثلاث مراحل .

كتلارُ : بالفتح والتخفيف ، وآخره راء : مدينة في جبال طبرستان بينها وبين آمل ثلاث مراحل وبينها وبين الري مرحلتان كانت في ثغورها ، قال ابن الفقيه : ذكر أبو زيد بن أبي عتّاب قال : رأيتُ فيما يرى النائم سنة ٢٤٣ إذ أنا بمدينة الري وقد بيتنا على فكر في الاختلاف بين القائلين بالسيف وبين أصحاب الإمامة فقال قائلٌ منا : قد قال أمير المؤمنين الخير بالسيف والخير في السيف والخير مع السيف ، فأجابه مجيبٌ : والدين بالسيف وقد أمر الله نبيّه ، صلى الله عليه وسلم ، أن يقيم الدين بالسيف ، ثم تفرقنا ، فلما كان من الليل وأخذتُ مضجعي من النوم رأيتُ في منامي قائلًا يقول :

هذا ابنُ زيدٍ أناكم ثائراً حنقاً
يقيمُ بالسيفِ ديناً واهيَ العمدِ
يثور بالشرق في شعبان متضياً
سيفَ النبيّ صفى الواحدِ الصمدِ
فيفتح السهلَ والأجبالَ مفتحاً
من الكلار إلى جرجان فالجلدِ

وأملاً ثم شالوساً وبحرهما
إلى الجزائر من اربان فالشهد
ويملك القطر من حرشاء ساكنه
ما لاح في البحر نجم آخر الأبد

قال : فورد محمد بن رسم الكلاري ومحمد بن شهریار الروياني الرّي في سنة ٢٥٠ فبايعا الحسن بن زيد وقدموا به جبال طبرستان فكان منه ما كان ، كما ذكرناه في كتابنا المبدل والمسال ؛ وينسب إليها محمد ابن حمزة الكلاري ، روى عن عبد السلام بن أمرحة الصّرّام ، روى عنه يوسف بن أحمد المعروف بالشيرازي في أيامنا هذه .

كتلار : بتشديد اللام : بليد في نواحي فارس ؛ عن أبي بكر محمد بن موسى .

كتلاشكيرد : بالضم ، والشين معجمة ، وكاف أخرى مكسورة ، وراء ساكنة ، ودال ، ويروى مكان الكافين جيمان : من قرى مرو .

كلّاع : بالفتح ، وآخره عين مهملة ، إقليم كلاخ : بالأندلس من نواحي بطليوس ؛ وكلاخ اشبان : محلة بنيسابور ؛ ينسب إليها أبو بكر محمد بن يعقوب بن الحسن الغزنوي الكلاعي العبدی من محلة كلاخ بنيسابور ، سمع أبا بكر أحمد بن علي بن خليفة السراوي ، كتب عنه أبو سعد .

كلّاف : بالضم ، وآخره فاء : اسم واد من أعمال المدينة ، ذكر في شعر لبید :

عشتُ دهرأ ولا يدومُ على الأ
بَآمِ إلا يَرمَرمُ وتِعارُ
وكُلافٌ وضلفُوعٌ وبَضِيعُ
والذي فوقَ خُبّةِ تيمارُ

وقال ابن مقبل :

عَفَا مِنْ سُلَيْمَى ذُو كُلاَفٍ فَمَنْكِفُ
مَبَادِي الْجَمِيعِ الْقَيْظُ وَالتَّصْيَفُ

يجوز أن يكون من قولهم : بعيرٌ أَكْلَفُ وناقةٌ كَلَفَاءُ
وهو الشديد الحمرة يخالطها شيءٌ من سواد .

كَلَالِي : حصن من حصون حِمَيْرَ باليمن .

كَلَامُ : قلعة قديمة في جبال طبرستان من أيام
الأكاسرة ملكها الملاحدة فَأَنْفَذَ السلطان محمد بن
ملك شاه من حاصرها وملكها وخرَّبها ، وكان المسلمون
منها في بلاء لأن أهلها كانوا يقطعون الطريق على
الحاج ويقتلون المسلمين ويأوون إليها .

كَلَانُ رُوذ : معناه النهر الكبير : وهو بأذربيجان
قريب من البَدْءِ مدينة بابلك نزله الأفشين لما حارب
بابكاً .

كَلَان : بالفتح ، والنون : اسم رملة في بلاد غطفان ،
علم مرتجل لا نكرة له .

كَلَاه : بالفتح : بلد بأقصى الهند يُجلب منه العود ؛
قال أبو العباس الصُّفَرِيُّ شاعر سيف الدولة :
لَهَا أَرْجٌ يَقْصُرُ عَنْ مَدَاهِ
فَتَيْتُ الْمَسْكَ وَالْعُودَ الْكَلَاهِي

كَلَامِينَ : من قرى زَنْجَان ؛ ينسب إليها عبد الصمد بن
الحسين بن عبد الغفار الكَلَامِينِي الواعظ أبو المظفر بن
أبي عبد الله بن أبي الوفاء ويُعرف بالبديع ، قدم بغداد
واستوطنها إلى حين وفاته وصحب الشيخ أبا النجيب
السَّهْرَوَرْدِي ، وسمع أبا القاسم بن الحصين وزاهر
الشَّحَامِي وغيرهما ، وحدث بالكثير ووعظ ، وكان
له رباط بقراح القاضي يجتمع إليه فيه الفقراء ويعظ ،
ومات في رابع عشر ربيع الأول سنة ٥٨١ ودُفِنَ
برباطه .

كَلَاوَتَان : مائتان لبكر بن وائل في بادية البصرة نحو
كاظمة .

الْكَلْبُ : بلفظ الكلب من السباع : هو نهر الكلب
بين بيروت وصيداء من بلاد العواصم بالشام .
والكلب : موضع بين قُومس والرِّيِّ من منازل
حاج خراسان ويترلون فيه عند دخول رمضان ؛
كلاهما عن الهمذاني ، وكلبُ الْحَرَبَةِ ، بفتح الجيم
والراء ، وتشديد الباء الموحدة : موضع . ورأس
الكلب : جبل ، وقيل موضع . وكلبٌ أَيْضاً : أُطْم .
والكلب : جبل بينه وبين اليمامة يوم وهو الجبل الذي
رأت عليه زَرْقَاءُ اليمامة الربيثة التي مع تَبَعٍ ، وقد
ذكر خبره في اليمامة ؛ وقال تَبَعٌ يذكره :

ولقد أعجني قول التي
ضربت لي حين قالت مثلاً :

تلك عتْرٌ إذ رأت راكبةً
ظهر عَوْدٍ لم يخيس ذُلُّا

شَرَّ يَوْمِهَا وَأَغْوَاهُ لَهَا
رَكِبَتْ عَتْرٌ بِجِدْجٍ جَمَلَا

ثم أخرى أبصرت ناظرةً
من ذُرَى جَوْ بَكَلْبٍ رَجُلَا

يَخْصِيفُ النعلَ ، فما زالت ترى
شخص ذاك المرء حتى انتعلا

فترعنا مقتلتيها كي نرى ،
هل نرى في مقتلتيها قبلاً ؟

فوجدنا كل عرق منهما
مُودِعاً حين نظرنا كُحُلَا

أدبرتُ سامةً لما أن رأت
عسكري في وسط جَوْ نَزَلَا

كان تبّع لما ملك جَوْاً وقتل جديساً اصطفى منهم امرأة حسناء لنفسه، فلما أراد أن يرتجل أمر يحمل فقرب لها ولم تكن رآته قبل ذلك فقالت : ما هذا ؟ قالوا : هو جمل ، وكان اسمها عتر ، فقالت : شرُّ يوميّ الذي أركب فيه الجملاً فصارت مثلاً .

كَلَبٌ : بالتحريك ، بلفظ الداء الذي يصيب من بعضه الكلب الكَلَبُ ، دَبُرُ الكَلَبِ : في ناحية باعذراً من أعمال الموصل .

كَلْبَةٌ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، بلفظ اسم أنثى الكلب ؛ لَرَمُ الكلبة ذكر في لرم ، وكلبة : موضع من نواحي عُمان على ساحل البحر .

كَلْبَةٌ : بالضم ثم السكون وباء موحدة ؛ قال أبو زيد : كَلْبَةُ الشتاء شدته : مكان في ديار بكر بن وائل ؛ عن الحازمي .

الْكَلْبَانِيَّةُ : بفتح الكاف ، وسكون اللام ، والتاء المثناة من فوقها ، وبعد الألف نون مكسورة ، وباء مشددة ، هكذا ضبطه أبو يحيى الساجي في تاريخ البصرة في ذكر الأساورة وصححه : وهو ما بين السوس والصيْمْرة أو نحو ذلك ؛ كذا قال الساجي ، وبهذه القرية قُتل شُمَيْر بن ذي الجَوْشَن الضبائي المشارك في قتل الحسين بن علي ، رضي الله عنه ، قتله أبو عمرة .

كَلْبَخَبَاقَان : بالفتح ثم السكون ، وخاء معجمة ، وباء موحدة ، وقاف ، وآخره نون : من قرى مرو . **كَلْبَخَتُجَان** : بضم الكاف ، وفتح اللام ، وسكون الخاء المعجمة ، وضم التاء المثناة ، وجيم ، وآخره نون : من قرى مرو .

كَلِزٌ : بكسر أوله وثانيه ، وآخره زاي ، وأظنها

قِلَزٌ التي تقدّم ذكرها : وهذه قرية من نواحي عَرَاز بين حلب وأنطاكية ، جرى في هذه الناحية في أيامنا هذه شيء عجيب كنت قد ذكرتُ مثله في أخبار سُدٍّ بأجوج ومأجوج وكنت مرتاباً فيه ومقلداً لمن حكاه فيه حتى إذا كان في أواخر ربيع الآخر سنة ٦١٩ شاع بحلب وأنا كنت بها يومئذ ثم ورد بصحته كتاب والي هذه الناحية أنهم رأوا هناك تنيناً عظيماً في طول المنارة وغلظها أسود اللون وهو ينساب على الأرض والنار تخرج من فيه ودبره فناً مرّ على شيء إلا وأحرقه حتى إنه أنلف عدة مزارع وأحرق أشجاراً كثيرة من الزيتون وغيره وصادف في طريقه عدة بيوت وخركاها للتركان فأحرقها بما فيها من الماشية والرجال والنساء والأطفال ، ومرّ كذلك نحو عشرة فراسخ والناس يشاهدونه من بُعدٍ حتى أغاث الله أهل تلك النواحي بسحابة أقبلت من قبل البحر وتدلّت حتى اشتملت عليه ورفعته وجعلت تعلو قبيل السماء والناس يشاهدون النار تخرج من قبله ودبره وهو يحرك ذنبه ويرتفع حتى غاب عن أعين الناس ، قالوا : ولقد شاهدناه والسحابة ترفعه وقد لفّ بذنبه كلباً فجعل الكلب ينبج وهو يرتفع ، وكان قد أحرق في ممرّه نحو أربعمئة شجرة لوز وزيتون .

كُلْفَى : بوزن حُبْلَى : رملة بجنب غيَفة مكلفة بحجارة أي بها كُلفَة للون الحجارة وسائرهما سهل ليس بذى حجارة ، قال ابن السكيت : كُلْفَى بين الحار وودّان أسفل من الثنية وفوق شقراء ، وقال يعقوب في موضع آخر : كُلْفَى ضلع في جانب الرمل أسفل من دعان اكلاقت بحجارتها التي فيها ضربت إلى السواد ؛ قال كثير :

عفا ميثُ كُلْفَى بعدنا فالأجاول

كَلْكُ : كافان بينهما لام ساكنة : موضع بين ميّافارقين وأرمينية وهو موضع كان فيه ابن بقراط البطريق يخرج منه نهر يصب في دجلة .

كَلْكَوَى : من نواحي أَرَّان ، بينها وبين سيسجان ستة عشر فرسخاً .

كَلَمَّان : قرية على باب مدينة جيّ بأصبهان عندها قبر النعمان بن عبد السلام .

كَلْكُوس : بالضم ثم السكون ثم كاف مضمومة ، وسين مهملة ، ورواه الزنجشري بالفتح ، وقال : قرية .

كَلْكَبُود : قال شيرويه : أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن المهلب أبو الفضل ساكن كلكبود ، روى عن إبراهيم الخارجي صحيح البخاري ، سمعت منه أحاديث وكان شيخاً .

كَلَنْدَى : بفتح أوله وثانيه ثم نون ساكنة ، ودال مهملة ، وياء : موضع ، وهو الشديد الضخم من كل شيء ، وقال بعضهم :

ويوم بالمجازة والكلندى ،

ويوم بين ضنك وصومحان

كَلْوَاذ : هذا بغير هاء ولا ياء ، قال عمران بن عامر الأزدي واصفاً للبلاد : ومن كان منكم غير ذي همّ بعيد ، وغير ذي جمل شديد ، وغير ذي زاد عتيد ، فليلحق بالشعب من كلواذ : هو من أرض همدان ، وكان الذي لحقه وسكنه بنو وادعة بن عمران بن عامر وانتسبوا في همدان .

كَلْوَاذَةُ : بالفتح ثم السكون ، والذال معجمة ، قال ابن الأعرابي : الكلواذ تابوت التوراة ، وقال ابن حبيب : عين صيد موضع من ناحية كَلْوَاذَة وهي من السواد بين الكوفة والحزن وهي بين الكوفة وواسط .

كَلْوَاذَى : مثل الذي قبله إلا أن آخره ألف تكتب ياء مقصورة : وهو طَسُوج قرب مدينة السلام بغداد وناحية الجانب الشرقي من بغداد من جانبها وناحية الجانب الغربي من نهر بوق ، وهي الآن خراب أثرها باق ، بينها وبين بغداد فرسخ واحد للمنحدر ، وقد ذكرها الشعراء ولهج كثيراً بذكرها الخَلَعَاء ، وقد أوردنا في طيزنا باز والفرك شعرين فيهما ذكر كلواذى لأبي نواس ، وقال أيضاً يهجو إسماعيل بن صبيح :

أحين ودّعنا يحى لرحلته
وخلف الفرك واستعلى لكلواذى
أنته فقّحة إسماعيل مُقسمة
عليه أن لا يريم الدهر بغدادا
فحرفه ردّة لا قول فقّحته
أقيم عليّ ولا هذا ولا هذا
وقال مطيع بن إياس :

حبذا عشنا الذي زال عنا ،
حبذا ذاك حين لا حبذا ذا
زاد هذا الزمانُ شرّاً وعُسراً
عندنا إذ أحلّنا بغدادا
بلدة تمطر التراب على النا
س كما تمطر السماء الرّذاذا
خربت عاجلاً ، وأخرب ذو العر
ش بأعمال أهلها كلواذى

ينسب إليها جماعة من النحاة ، منهم : أبو الخطّاب محظوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد الكلواذى ويقال الكلوزي الفقيه الحنبلي الكثير الفضل والعلم والأدب والكتابة وله شعر حسن جيد ، سمع أبا محمد الجوهري

وأبنا طالب العشاري وغيرهما ، سمع منه جماعة من الأئمة ، توفي سنة ٥١٥ ، ومولده في شوال سنة ٤٣٢ ، وذكر أهل السير أنها سميت بكلواذى بن طهمورث الملك ، وفي كتاب محمد بن الحسن الخاتمي الذي سماه جبهة الأدب ابتدء فيه بالرد على المتنبي قال : قلت له ، يعني للمتنبي : أخبرني عن قولك : طلبت الإمارة في الثغور ، ونشوء ما بين كرخايا إلى كلواذى

من أين لك هذه اللغة في كلواذى ، ما أحسبك أخذتها إلا عن الملاحين ، قال : وكيف ؟ قلت : لأنك أخطأت فيها خطأ تعثرت فيه ضالاً عن وجه الصواب ، قال : ولم ؟ قلت : لأن الصواب كلواذ بكسر الكاف وإسكان اللام وإسقاط الياء ، قال : وما الكلواذ ؟ قلت : تابوت التوراة وبها سميت المدينة ، قال : وما الدليل على هذا ؟ قلت : قول الراجز :

كأن أصوات الغبيط الشادي

زير مَهَارِيقٍ على كلواذ

والكلواذ: تابوت توراة موسى ، عليه السلام ، وحكي في بعض الروايات أنه مدفون في هذا الموضع فمن أجله سميت كلواذ ، قال : فأطرق المتنبي لا يجيب جواباً ثم قال : لم يسبق إليّ علم هذا والقول منك مقبول والفائدة غير مكفورة .

كِلَوَة : بالكسر ثم السكون ، وفتح الواو ، والهاء ، بلفظ واحدة الكلى : موضع بأرض الزنج مدينة . كَلته : فرضة بالهند وهي منتصف الطريق بين عَمَّان والصين وموقعها من المعمورة في طرف خط الاستواء . الكَلْبِيَّين : بلفظ تثنية الكلب تصغير كلب : موضع في قول القتال الكلابي :

لطيفة ربيع بالكَلْبِيَّين دَارَسُ
فبرق فَعَاجٌ غَيَّرَتْهُ الرّوَامِسُ

وقفت به حتى تعالت له الضحى
أسيّاً وحقّ ملّ قتل عَرَامِس

وما ان تبين الدارُ شيئاً لسائل ،
ولا أنا حتى جنني الليل آيس

كَلِجُود : قلعة حصينة عظيمة بين خوزستان والبر ، بينها وبين أصبهان مرحلتان .

كَلِين : المرحلة الأولى من الرّي لمن يريد خوار على طريق الحاج .

كَلِيل : بالفتح ثم الكسر : موضع .

كَلِيوان : بلدة من نواحي خوزستان تعمل فيها الستور وتُدَلَس بالبَصْنِيَّة .

كَلْبِيَّة : بالضم ثم السكون ، وفتح الياء المثناة من تحتها خفيفة ، كلية الإنسان وسائر الحيوان معروفة ، والكلية أيضاً : رُقعة مستديرة تُخَرَز تحت العروة على أديم المزادة ، ومنه قولهم : من كلى معزته شرب : وهي من أودية للعلاء باليمامة لبني تميم ، وقال حرث بن سلمة :

وإن تكْ درعي يوم صحراء كَلْبِيَّة

أصبيت فما ذاكم عليّ بَعَارِ

ألم يكْ من أسلابكم قبل هذه

عليّ الوفا يوماً ويوم سَفَارِ

فتلك سراييل ابن داود بيتنا

عوارِي والأيام غير قصارِ

كَلْبِيَّة : بالضم ثم الفتح ، وتشديد الياء ، كأنه تصغير الذي قبله ، قال عَرَام : واد يأتيك من شَمَنْصِير بقرب الحففة ، وبكلية على ظهر الطريق ماء آبار يقال

للك الآبار كُليّة وبها سمي الوادي وكان النّصيب
يسكنها وكان بها يوم للعرب ؛ قال خُوَيْلِد بن أَسَد
ابن عبد العُزَيّ :

أنا الفارس المذكور يوم كُليّة
وفي طَرْف الرّقاء يومك مُظْلِمٌ

قُلتُ أبا جزء وأشَويتَ مَحْصَنًا ،
وأُفْلَنتي رَكْضًا مع اللّيل جَهْضَمٌ

وفي الأغاني : كُليّة قرية بين مكة والمدينة ؛ وأنشد
لنُصَيْب :

خَليليّ ! إن حَلَّتْ كُليّةً فالرُّبَا
فذا أَمَجَ فالشَّعبَ ذا المَاء والحَمْض

وأَصْبَحَ من حَوْران أهلي بَمَتل
يُبْعِدُه من دونها نازحُ الأرض

وإن شِئتَما أن يَجْمَعَ اللهُ بَيْننا
فخَوْضًا بِي السَّمِّ المَضْرَجِ بالمَحْض

ففي ذاك عن بعض الأمور سلامةٌ ،
ولتَمُوتُ خيرٌ من حياةٍ على غَمَض

باب الكاف والميم وما يليهما

كَمَارَى : بالفتح ، وبعد الألف راء مفتوحة : من
قرى بخارى .

كَمَام : من قرى دِينَوْر ، قال السلفي : سمعت أبا
يعقوب يوسف بن أحمد بن زكرياء الكمامي يقول :
وهي ضيعة من أعمال الدينور ، وسمعتها يقول :
سمعت أبا العباس أحمد بن الحسين بن غسان المعاذي
الكِفَشَكِي وذكر خبراً قال : وهو شيخ مسنّ سأله
عن مولده فقال سنة ٤١٣ .

كَمَخُ : بالفتح ثم السكون : مدينة بالروم ، وسألت
واحداً من تلك النواحي فقال هي كَمَاخ ، بالألف ، لا

شك فيها ، وبين كَمَاخ وأرَزَجَان يوم واحد .

كَمَرَجَة : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الراء ، وجيم :
قرية من قرى الصغد ؛ ينسب إليها محمد بن أحمد بن
محمد الإسكاف المؤذن الصغدّي الكمرَجِي ، روى
عن محمد بن موسى الرّكّاني ، روى عنه أبو سعيد
الإدريسي .

كَمَرْد : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الراء ، ودال
مهملة : من قرى سمرقند ؛ ينسب إليها أبو جعفر
الكمردّي غير مسمى ولا منسوب ، يروي عن حيّان
ابن موسى ، روى عنه أبو نصر الفتح بن عبد الله
الواعظ السمرقندي .

كَمَرَة : بالتحريك ، بلفظ كمرّة ذكر الرجل : وهي
قرية من قرى بخارى ؛ ينسب إليها أبو يعقوب
يوسف بن الفضل الكَمَرِي ، يروي عن عيسى بن
موسى وغيره ، روى عنه سهل بن شاذويه .

كَمَزَارُ : بالضم ثم السكون ، وزاي ثم بعد الألف
راء : بليدة من نواحي عُمان على ساحل بحره في واد
بين جبلين شربهم من أعين عذبة جارية .

كَمَرَانُ : جزيرة كمران ، وقد ذكرت في جزيرة فأغنى .
كَمَسَانُ : بالفتح ثم السكون ، وسين مهملة ، وآخره
نون : من قرى مرو .

كِمَعُ : بالكسر ثم السكون ، وآخره عين مهملة ، وهو
المطمئن من الأرض ، قيل : اسم بلد .

كَمَلِي : بفتح الكاف ، وسكون الميم ، وفتح اللام ،
والقصر ؛ قرأت بخط ابن العطار قال ابن الكلبي عن
ابن صالح عن ابن عباس : طُبِّ رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم ، حتى مرض مرضاً شديداً ، فبينما هو بين النائم
واليقظان رأى ملكين أحدهما عند رأسه والآخر عند

الشيخ الثقة .

كَمِينَان : من قرى الرِّيِّ أو من محالِّها ، والله أعلم .

باب الكاف والنون وما يليهما

كُنَابِيلُ : بالضم ، وبعد الألف باء موحدة ثم ياء مثناة

من تحت ، ولام : موضع ، عن الحارزنجي وغيره ،

وقال الطرِّمَّاح بن حكيم وقيل ابن مقبل :

دَعَتْنَا بِكُهِفٍ مِنْ كُنَابِيلٍ دَعْوَةً

على عَجَلٍ دَهْمَاءُ ، وَالرَّكْبُ رَائِحُ

وهو من أبنية الكتاب .

كُنَابَيْنِ : مثل الذي قبله إلا أنه بالنون : موضع ،

ولعله الذي قبله إلا أن الرواية مختلفة ، وأنشد صاحب

هذه الرواية :

دَعَتْنَا بِكُهِفٍ مِنْ كُنَابَيْنِ دَعْوَةً

على عَجَلٍ دَهْمَاءُ ، وَاللَّيْلُ رَائِحُ

وقال الأزدي : كُنَابَ جبل وبلازائه جبل آخر يقال

له عُنَاب فجمعه إليه كما قالوا أَبَانَيْنِ وإنما هو أَبَان

وَمُتَالَع فجمعه بجبل يقرب منه .

كُنَاتِيرُ : ويروى كَنَاتِر وكُنَاتِير بنقطتين كله في قول

نُصَيْب :

فَلا شَكَّ أَنَّ الْحَيَّ أَدْنَى مَقِيلِهِمْ

كَنَاتِرٍ أَوْ رِغْمَانَ بِيضِ الدَّوَاتِرِ

الرغمان جمع الرِّغَام : وهو رمل بغير النطفة ، كذا

قال أبو عمرو في نوادره ، والدوائر : ما استدار

من الرمل .

كُنَارَكُ : بالضم ، وبعد الألف راء ثم كاف مشددة :

من محالِّ سجستان . وكُنَارَكُ أيضاً : محلة بالبصرة ،

وحدث الصولي أبو بكر : زعم أبو هِفَتَان عن أبي

رجليه ، فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه : ما

وَجَمَعَهُ ؟ قال : طُبَّبَ ، قال : ومن طَبَّبَهُ ؟ قال :

ليبد بن الأعصم اليهودي ، قال : وأين طَبَّبَهُ ؟ قال :

في كربة تحت صخرة في بئر كملَى ، وهي بئر ذَرَوَان

ويقال ذي أَرَوَان ، فانتبه النبي ، صلى الله عليه وسلم ،

وقد حفظ كلام المسلمين فوجَّهَ عَمَّاراً وَعَلِيّاً وجماعة

من أصحابه إلى البئر فنزحوا ماءها فانتبهوا إلى الصخرة

فقلبوها فوجدوا الكربة تحتها وفيها وَتَرٌ فيه إحدى

عشرة عقدة فأحرقوا الكربة وما فيها فزال عنه ، عليه

الصلاة والسلام ، وجعه وكان كأنه أنشِطَ من عقال

وأنزل الله عليه المعوذتين إحدى عشرة آية على قدر

عدد العقد فكان يأتيه ، عليه الصلاة والسلام ، ليبد

بعد ذلك فلا يذكر له شيئاً من فعله ولا يوبخه به .

كَمَمَمٌ : موضع في قول عدي بن الرقاع :

لَمَّا غَدَا الْحَيُّ مِنْ صُرُخٍ وَغَيْبِهِمْ

مِنْ الرُّوَابِي الَّتِي غَرِيبُهَا الْكَمَمَمُ

كَمَمُنْدَانُ : هو اسم قم في أيام الفرس ، فلما فتحها

المسلمون اختصروا اسمها قمّاً ، كما ذكرنا في قم .

كَمَنْجَتْ : من قرى ما وراء النهر ؛ ينسب إليها أبو الحسن

علي بن النعمان بن سهل الكمنجِي وقال : قرأت على

علي بن إسماعيل الحُجَنْدِي ، روى عنه أبو عمر التوقاتي .

كَمَنْدَقَ : أظنها من قرى الصغد من نواحي كرمينية ؛

ينسب إليها إسماعيل بن أحمد بن عبد الله بن خلف ،

ويقال : خالد بن إبراهيم البخاري الكرميني الكمندي ،

قال الحافظ أبو القاسم : قدم دمشق راجعاً من الحج

وحدث بها عن الحاكم أبي الحسين أحمد بن محمد بن

محمد بن الحسن البخاري الفقيه وأمه السلم بنت أحمد

ابن كامل وأحمد بن جعفر البغدادي ، روى عنه عبد

العزيز بن أحمد وعلي بن الخضر السلمي ، وقال : حدثنا

مُعَاذُ أَخِي أَبِي نُوَّاسٍ قَالَ : قَدِمَ أَبُو نُوَّاسٍ إِلَى
الْبَصْرَةِ مِنْ سَفَرٍ لَهُ فَقَالَ : قَدْ اشْتَقْتُ إِلَى كَنَارِكٍ ،
مَوْضِعٍ بِقَرَابِ الْبَصْرَةِ ، قَالَ الصَّوْلِيُّ : كَذَا فِي الْخَبَرِ
وَأَمَّا هُوَ بِقَرَبِ الْبَصْرَةِ ، وَكَانَ السُّلْطَانُ قَدْ مَنَعَ مِنْهُ
لِأَشْيَاءٍ كَانَتْ تَجْرِي فِيهِ مِمَّا يَنْكَرُهَا ، فَمَضَى مَعَ إِخْوَانٍ
لَهُ وَقَالَ :

أَنَا بِالْبَصْرَةِ دَارِي ،
وَكُنَارِكُ مَزَارِي
إِنْ فِيهَا مَا تَلَذُّهُ
مِنْ طَيْبِ الْعُقَارِ
وَعِنَاءِ وَزْنَاءِ
وَلِوِاطِ وَقِمَارِ

قَالَ : فَوَجَّهَ إِلَيْهِ وَالِي النَّاحِيَةِ قَالَ : قَدْ أُبْجِئَتْ لَكَ
فَلَسْتُ أُعْرِضُ لِأَحَدٍ أَنْ يَفَارِقَهَا .
كِنَاسٌ : بِكَسْرِ أَوَّلِهِ : مَوْضِعٌ مِنْ بِلَادِ غَنِيٍّ ؛ عَنْ أَبِي
عَبِيدٍ ؛ قَالَ جَرِيرٌ :

لَمَنْ الدِّيَارُ كَانَتْهَا لَمْ تُحْلَلْ
بَيْنَ الْكِنَاسِ وَبَيْنَ طَلْحِ الْأَعْزَلِ ؟

الْكُنَاسَةُ : بِالضَّمِّ ، وَالْكَنَسُ : كَسَحُ مَا عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ مِنَ الْقَسَامِ ، وَالْكِنَاسَةُ مَلَقَى ذَلِكَ : وَهِيَ
مَحَلَّةٌ بِالْكُوفَةِ عِنْدَهَا وَاقِعٌ يَوْسُفُ بْنُ عَمْرِو الثَّقَفِيِّ زَيْدُ
ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، عَلَيْهِ
السَّلَامُ ؛ وَفِيهَا يَقُولُ الشَّاعِرُ :

يَا أَبَا الرَّائِدِ الْغَادِي لَطِيفِيَّةِ ،
يَوْمٌ بِالْقَوْمِ أَهْلُ الْبَلَدَةِ الْحَرَمِ
أَبْلَغُ قِبَالٍ عَمِرُوا إِنْ أَتَيْتَهُمْ ،
أَوْ كُنْتَ مِنْ دَارِهِمْ يَوْمًا عَلَى أُمِّ
أَنَا وَجَدْنَا قَفِيرًا فِي بِلَادِكُمْ
أَهْلُ الْكِنَاسَةِ أَهْلُ اللُّؤْمِ وَالْعَدَمِ

أَرْضُ تَغْيِيرٍ أَحْسَابُ الرِّجَالِ بِهَا
كَمَا رَسَمْتَ بِيَاضَ الرِّيطِ بِالْحُمَمِ

كِنَانَةُ : خَيْفُ بَنِي كِنَانَةَ : مَسْجِدٌ مَنَى بِمَكَّةَ وَشَعْبُ
بَنِي كِنَانَةَ بَيْنَ الْحَجَّوْنِ وَصُفْيَى السَّبَابِ .

كِنَاوَةٌ : بِالْكَسْرِ ، وَفَتْحُ الْوَاوِ : اسْمُ قَبِيلَةٍ مِنَ الْبَرَبَرِ
فِي أَرْضِ الْغَرْبِ ضَارِبَةٌ فِي بِلَادِ السُّودَانِ مُتَّصِلَةٌ بِأَرْضِ
غَانَةِ وَالْأَرْضُ تُنْسَبُ إِلَيْهِمْ .

كُنْبٌ : بِالضَّمِّ ثُمَّ السُّكُونِ ، وَآخِرُهُ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ ،
وَهُوَ عَجْمِيٌّ وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْعَرَبِيِّ أَنَّهُ جَمْعُ كَنْبٍ
وَهُوَ غِلْظٌ يَعْلُو الْيَدَ مِنَ الْعَمَلِ : وَهُوَ اسْمُ لَمْدِيَّةٍ
أَشْرُوسَةٍ بِمَا وَرَاءَ النَّهْرِ .

كَنْبَانِيَّةٌ : بِفَتْحِ الْكَافِ ، وَسُكُونِ النُّونِ ، وَبَاءٌ
مُوَحَّدَةٌ ، وَبَعْدُ الْأَلْفِ نُونٌ مَكْسُورَةٌ ، وَبَاءٌ خَفِيفَةٌ :
نَاحِيَةٌ بِالْأَنْدَلُسِ قَرِبَ قَرْطَبَةٍ ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا مُحَمَّدُ بْنُ
قَاسِمٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأُمَوِيِّ الْجَاحِظِيِّ الْكَنْبَانِيِّ ، ذَكَرَ فِي
جَالِطَةِ بَاتَمٍ مِنْ هَذَا .

كَنْبُوتٌ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ ، وَضَمُّ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ،
وَآخِرُهُ تَاءٌ ، وَأَصْلُهُ كَالَّذِي قَبْلَهُ : هِيَ قَرْيَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ
لِبَنِي عَامِرٍ بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ .

كَنْشَدَةٌ : بِلَدَةٌ بِالْأَنْدَلُسِ كَانَتْ بِهَا وَقْعَةٌ مَشْهُورَةٌ بَيْنَ
الْمُسْلِمِينَ وَالْفَرَنْجِ فِي سَنَةِ ٥١٤ اسْتُشْهِدَ بِهَا أَبُو الْحَسَنِ
مُحَمَّدُ بْنُ حَشُونٍ بْنُ فَيْرُوهَ الصَّفْدِيِّ يَعْرِفُ بِابْنِ سَكْرَةَ
أَنْدَلُسِيٍّ ، وَفَيْرُوهَ : اسْمٌ لِلْحَدِيدِ بِالْبَرْبَرِيَّةِ ، وَمَوْلَدُهُ
بَعْدَ ٤٥٠ .

كِنْشِيلٌ : بِالْكَسْرِ ثُمَّ السُّكُونِ ، وَثَاءٌ مِثْلَةٌ مَكْسُورَةٌ ،
وَبَاءٌ مِثْلَةٌ مِنْ تَحْتِهَا ، وَلامٌ : جَبَلٌ لِهَذِيلٍ .

كَنْجَرُودٌ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ ، وَجِيمٌ ثُمَّ رَاءٌ بَعْدَهَا
وَاوٌ سَاكِنَةٌ ، وَذَالٌ مُعْجَمَةٌ : قَرْيَةٌ عَلَى بَابِ نَيْسَابُورٍ .

كَنْجَرُستاق : عمل كبير بين ناحية باذغيس ومرو الروذ ومن هذه الناحية بَشْشُور وبنج ده ، قال الإصطخري : وأكبر مدينة بكنج رستاق بَبَسَنَة وكيف ، قال : وبَبَسَنَة أكبر من بوشنج ، وبين هراة وبَبَسَنَة مرحلتان وإلى كيف مرحلة وإلى بغشور مرحلة .

كَنْجَمَكَان : بالفتح ثم السكون ، وجيم مفتوحة ، وكاف ، وآخره نون : قرية كانت بأعلى مدينة مرو خربت وقد نسب إليها .

كَنْجَة : بالفتح ثم السكون ، وجيم : مدينة عظيمة وهي قصبة بلاد آران ، وأهل الأدب يسمونها جَنْزَة ، بالجين والنون والزاي . وكنجة : من نواحي لرستان بين خوزستان وأصبهان .

كَنْدَاكِين : بالفتح ثم السكون ، ودال مهملة مفتوحة ، وكاف أخرى مكسورة ، وياء مثناة من تحت ساكنة ، ونون : من قرى الصغد على نصف فرسخ من الدَّبَّوسِيَّة ؛ قد نسب إليها أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسين بن أبي نصر بن الأشعث من أولاد القضاة ، مات ببخارى في سنة ٥٥٢ ، وقد روى الحديث .

كَنْدَانَج : بالفتح ثم السكون ، ودال ، وبعد الألف نون ، وجيم : من قرى أصبهان .

كَنْدُ : بالضم ثم السكون : من قرى سمرقند ؛ ينسب إليها أبو المحامد بن عبد الخالق بن عبد الوهاب بن حمزة بن سلمة الكندي ، قال أبو سعد : هو من أهل الصغد ، وكَنْدُ إحدى قراها ، عَرَج ، كان فقيهاً عالماً ، ذكره أبو سعد في شيوخه ، ومات في سنة ٥٥١ .
كَنْدُ : بالفتح : من نواحي خُجَنْدَة ، وتُعرفُ بكنند بادام وهو اللوز لكثرة بها ، وهو لوز عجيب خفيف القشر يتقشر إذا فُرِكَ باليد .

كَنْدُرَان : بالضم ثم السكون ثم الضم ، وراء ، وآخره نون : من قرى قاين طَبَس ؛ ينسب إليها أبو الحسن علي ابن محمد بن علي بن إسحاق بن إبراهيم الكندرائي القايني ، وُلد بهرآة وسكن سمرقند وأصله من قاين ، روى عنه الإدريسي ، وتوفي بعد ٣٥٠ .

كَنْدُرُ : مثل الذي قبله بنقص الألف والنون : موضعان أحدهما قرية من نواحي نيسابور من أعمال طَرَيْث ؛ وإليها ينسب عميد الملك أبو نصر محمد بن أبي صالح منصور بن محمد الكندري الجراحي وزير طُغْرُلْبَك أول ملوك السلجوقية ثم قتل سنة ٤٥٩ ، وقد ذكرت قصته في كتابي المبدل والمآل ومعجم الأدباء . وكَنْدُرُ أيضاً : قرية قريبة من قَزْوِين ؛ ينسب إليها أبو غانم الحسين وأبو الحسن علي ابنا عيسى بن الحسين الكندري سمعا أبا عبد الله عبد الرحمن بن محمد بن الحسين السلمي الصوفي وكتب تصانيفه ولهما في جامع قزوین كُتُب موقوفة تنسب إليهما في الصندوق المعروف بالعثماني .

كَنْدَمَرَوَان : سینه مهملة ، وآخره نون : من قرى بخارى .

كَنْدُلَان : آخره نون : من قرى أصبهان .

كَنْدَة : بالكسر ، مخلاف كندة : باليمن اسم القبيلة .
كَنْدُكِين : بالفتح ثم السكون ، ودال مضمومة مهملة ، وكاف أخرى مكسورة ، وياء مثناة من تحت ، ونون : من قرى سمرقند ثم من قرى الدَّبَّوسِيَّة والصغد ، منها أبو الحسين علي بن أحمد بن أبي نصر بن الأشعث الكَنْدُكِيني ، كان والده قاضي كند كين ، سمع القاضي أبا الحسن علي بن عبد الملك بن الحسين النسفي ، سمع منه أبو سعد السمعاني وابنه أبو المظفر وغيره ، وكانت ولادته سنة ٤٤٨ أو قبلها بسنة .

كُنْدُوَان : بالضم ، وبعد الدال واو : من نواحي مراغة تُدْكَر مع كرم ، يقال كرم وكندوان .

كندير : اسم جبل في قول الأعشى :

زعمت حنيفة لا تجير عليهم
بدمائهم وبأنها ستجير

كذبوا، وبيت الله يفعلُ ذاكم
حتى يوازي حرزاً كندير

كِنَرُ : بالكسر ، وتشديد ثانيه وفتح ، وآخره راء : قرية كبيرة من بغداد من نواحي دُجَيْل قرب أوإنا ، وكان الوزير علي بن عيسى يقول : لعن الله أهل كِنَر وأهل نِفَر ، وهما بالعراق ، ينسب إليهما من المتأخرين أبو الذخر خلف بن محمد بن خلف الكنري المقرئ ، سكن الموصل من صباه وسمع بها من أبي منصور بن مكارم المؤدب وغيره وروى عنهم ، سمع منه ابن الرّسّ .
كَنْسَرُوَان : بالفتح ثم السكون ، وسين مهملة ، وراء ساكنة ، وآخره نون .

كَنْزَة : واد باليمامة كثير النخل ، قال أبو زياد الكلابي : كان رجل من بني عقيل نزل اليمامة وكان يحبل الذئاب ويصطادها ، فقال له قوم من أهل اليمامة : إن ههنا ذئباً قد لقينا منه التباريح يأكل شاةنا فإن أنت قتلتها فلك من كل غم شاة ، فحبّله ثم أتاهم به يقوده حتى وقفه عليهم ثم قال : هذا ذئبكم الذي أكل شاةكم فأعطوني ما شرطتم ، فأبوا عليه وقالوا : كُلْ ذئبك ، فتبرّز عنهم حتى إذا كان بحيث يروونه علّق في عنق الذئب قطعة جبل وخلّى طريقه وقال : أدركوا ذئبكم ، وأنشد :

علّقْتُ في الذئب حبلاً ثم قلتُ له :
إلحقْ بقومك واسلم أيها الذئبُ

إمّا تعودته شاةً فياًكلها
وإن تُتبعه في بعض الأراكيب
إن كنت من أهل قُرّانٍ فعُدْ لهم ،
أو أهل كَنْزَة فاذهب غير مطلوبٍ
المُخْلِفين بما قالوا وما وعدوا ،
وكلُّ ما لفظَ الإنسانُ مكتوبٌ
سألتُه في خلاء كيف عيشتُه ،
فقال : ماضٍ على الأعداء مرّهوبٌ
ليّ الفصلُ من البُعْرانِ آكلُهُ ،
وإن أصادفهُ طفلاً فهو مصقوبٌ
والنخلَ أعمّره ما دام ذا رُطبٍ ،
وإن شتوت ففي شاء الأعرابِ
يا أبا المسلّم أحسنُ في أسيركم ،
فلأنني في يدك اليوم مجنوبٌ
ما كان ضيفك يشقى حين آذنكم ،
فقد شقيتُ بضرب غير تكذيبٍ
تركنتي واجداً من كل منجودٍ
محلج وميزاق الحميّ سُرحوبٍ
فإن مَسِسْتُ عَقِيلِيّاً فحلّ دماً
بصائب القدح عند الرمي مذروباً

المصقوب : الذي قد ذُهب به ، وأبو المسلّم : الذي صاد الذئب ، والمنجود : يعني ذئباً آخر ، والمزاق : السريع من الخيل والذئاب ، والسرحوب : الطويل ، والمذروب : السهم .

كَنْطِي : بالضم ثم السكون ، وكسر الطاء المهملة ، وسكون الياء : أرض للبربر بالغرب بقرب من دكالة وهي حزن من الأرض .

كَنْعَانُ : بالفتح ثم السكون ، وعين مهملة ، وآخره نون ، قال ابن الكلبي : وُلد لنوح سام وحام ويافث

١ في هذه الآيات إقواء .

اسم واد في بلاد الهند .

كِنْكَوَرُ : بكسر الكافين ، وسكون النون ، وفتح الواو : بليدة بين همدان وقرميسين وفيها قصر عجيب يقال له قصر اللصوص ذكر في القصور ، وهي الآن خراب . و **كِنْكَوَرُ** أيضاً : قلعة حصينة عامرة قرب جزيرة ابن عمر معدودة في قلاع ناحية الزَّوْرَان وهي لصاحب الموصل ، ينسب إلى كَنْكُور همدان جباخ ابن الحسين بن يوسف أبو بكر الصوفي الكَنْكُوري شيخ الصوفية بها ، سمع أبا بكر يحيى بن زياد بن الحارث ابن يوسف الحارثي ، سمع من أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي نصر البلدي النسفي ، وكان إماماً فاضلاً ورعاً متديناً مشغولاً بالفتوى والتدريس ، توفي في يوم الاثنين ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة ٥٥١ هـ من كتاب ابن نُقْطَةَ .

كَنْ : بالفتح ثم التشديد ، مصدر كنت الشيء إذا جعلته في كَنٍْ أَكْنَهُ كَنْاً : اسم جبل . و **كَنْ** أيضاً : من قرى قَصْران .

كِنْنَ : جبل باليمن من بلاد خَوْلَان العالية عالٍ يُرَى من بُعد ، وقال الصليحي يصف خيلاً :

حتى رَمَتهم ، ولو يُرْمى بها كِنْنَ
والطَّوْدُ من صَبِيرٍ لَانْهَدَّ أو مادا

كَنْوَنُ : بالفتح ، والسكون ، وواو ، ونون أخرى : من محال سمرقند .

كِنْهَلُ : بالكسر ثم السكون ، والهاء تفتح وتكسر ، وآخره لام : علم مرتجل لاسم ماء لبني تميم ، ويوم كِنْهَل قتل فيه عُتَيْبَةُ بن الحارث بن شهاب البَرْبُوعي الهِرْمَاسَ وعُمَرُ بن كبشة الغَسَّانِيَّين وألى بينهما ؛ وقال جرير :

وشالوما وهو كَنْعَان وهو الذي غرق ودال لا عقب له ، ثم قال : الشام منازل الكنعانيين ، وأما الأزهرى فقال : كنعان بن سام بن نوح إليه ينسب الكنعانيون وكانوا يتكلمون بلغة تُضَارِع العربية ، وهذا مستقيم حسن : وهو من أرض الشام ، قال بعضهم : كان بين موضع يعقوب بن كنعان ويوسف بمصر مائة فرسخ ، وكان مقام يعقوب بأرض نابلس وبه الحب الذي أُلْقِيَ يوسف فيه معروف بين سِنْجِل ونابلس عن يمين الطريق ، وكان مقام يعقوب ، عليه السلام ، في قرية يقال لها سَيْلُون ، وقال أبو زيد : كان مقام يعقوب بالأردن ، وكل هذا متقارب ، وهو عجمي وله في العربية مخارج ، يجوز أن يكون من قولهم : أَكْنَعُ به أي أحلف ، أو من الكَنْوَع وهو الذل ، أو من الكَنْع وهو النقصان ، أو من الكانع وهو السائل الخاضع ، أو من الكنعيع وهو المائل عن القصد ، أو من الأكنع والكنعيع وهو الذي تشنجت يده وغير ذلك .

كَنْتَفَى : بفتح أوله وثانيه ثم فاء مفتوحة أيضاً ، بوزن جَمَزَى ، يجوز أن يكون من الكَنْف وهو الجانب والناحية ، والكنف : الرحمة ، والكنف : الحاجر ، ويقال لها كَنْتَفَى عُرُوش ، بضم العين ، وآخره شين معجمة ، كأنه جمع عرش : موضع كانت فيه وقعة أسر فيها حاجب بن زُرارة أسره الحمخام بن جبلة ؛ وقال فيه شاعرهم :

وعمرأ وابن يته كان منهم
وحاجب فاستكان على صَغَار

كَنْكَارُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الكاف الأخرى ، وراء .

كِنْكُ : بالكسر ثم السكون ، وآخره كاف أيضاً :

طَوَى الْبَيْتَ أَسْبَابَ الْوَصَالِ وَحَاوَلَتْ
بِكَنْهَلٍ أَسْبَابَ الْهَوَى أَنْ تَجْذَمَا

كَأَنَّ جِبَالَ الْحِمَى سُرْبِلْنَ يَانِعَا
مِنَ الْوَارِدِ الْبَطْحَاءِ مِنْ نَخْلٍ مَكْنَهَمَا

وقال غيره :

إِنْ لَهَا بِكَنْهَلٍ الْكَنْهَالُ
حَوْضًا يَرْدُ رُكْبَ النَّوَاهِلِ

وقال الفَرَزْدَقُ فِي أَيَّامِ كَنْهَلٍ وَكَانَ فِي أَيَّامِ زِيَادِ بْنِ
أَبِيهِ فِي الْإِسْلَامِ :

سَرَى مِنْ أَصُولِ النَّخْلِ حَتَّى إِذَا انْتَهَى
بِكَنْهَلٍ أَدَى رُحْمِهِ شَرٌّ مَغْمٍ

لِعُمَيْرٍ ، وَمَا عُمَيْرٍ عَلِيٌّ بَهِيْنٌ ،
لِبِئْسَ الَّذِي أَجْرَى إِلَيْهِ ابْنُ ضَمْضَمٍ !

كَنْةٌ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ التَّشْدِيدِ : مَوْضِعٌ بِفَارَسٍ .
كَنْسِبٌ : تَصْغِيرُ كَنْبٍ ، وَهُوَ غِلَظٌ يَعْلُو الْيَدَ مِنْ
الْعَمَلِ : وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ فَرَازَةَ لِبَنِي شَمَخٍ مِنْهُمْ ؛
وَقَالَ الْمُنَافِقَةُ الذَّبْيَانِي :

زَيْدُ بْنُ بَدْرٍ حَاضِرٌ بَعْرَاعِرٍ ،
وَعَلَى كَنْسِبٍ مَالِكُ بْنُ حِمَارٍ

الْكُنْزِيَّةُ : بِالضَّمِّ ثُمَّ الْفَتْحِ ، وَبَعْدَ الْيَاءِ زَايٌ ، تَصْغِيرُ
كَتْرَةٍ لِلْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ مِنْ كَثَرَتِ الْمَالِ وَغَيْرِهِ إِذَا
أَحْرَزْتَهُ : مَوْضِعٌ قَرِبَ قُرْآنَ مِنْ بِلَادِ الْعَرَبِ بِالْيَمَامَةِ ،
قَالَ الرِّيَاشِيُّ : كَانَ ذَنْبٌ يَأْتِي أَهْلَ قُرْآنَ فَيُؤْذِيهِمْ
فِي ثَمَارِهِمْ فَجَاءَهُمْ صَائِدٌ فَقَالَ : مَا تَعْطُونَنِي إِنْ أَخَذْتَهُ ؟
قَالُوا : شَاةٌ مِنْ كُلِّ قَطِيعٍ ، قَالَ : فَذَهَبَ فَجَاءَ بِهِ
وَقَدْ شَدَّهُ فَكَبَّرُوا وَجَعَلُوا يَتَضَاحَكُونَ مِنْهُ فَأَحْسَ
مِنْهُمْ بِالْغَدْرِ فَقَطَعَ حَبْلَهُ فَوَثَبَ الذَّنْبُ نَاجِيًا
فَوَثَبُوا عَلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ فَقَالَ : لَا عَلَيْكُمْ ، إِنْ وَفَيْتُمْ لِي
رَدْدَتَهُ ، فَخَلَوْهُ لِيَرُدَّهُ فَذَهَبَ وَهُوَ يَقُولُ :

عَلَقْتُ فِي الذَّنْبِ حَبْلًا ثُمَّ قُلْتُ لَهُ :
الْحَقُّ بِأَهْلِكَ وَأَسْلَمَ أَهْيَا الذَّنْبُ

إِنْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ قُرْآنٍ فَعَدَّ لَهُمْ ،
أَوْ الْكُنْزِيَّةُ فَادْهَبْ غَيْرَ مَطْلُوبٍ .

سَأَلْتَهُ كَيْفَ كَانَتْ خَيْرَ عَيْشَتِهِ ،
فَقَالَ : مَاضٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ مَرْهُوبٍ

النَّخْلَ أَرَعَى بِهِ مَا كَانَ ذَا رُطَبٍ ،
وَإِنْ شَتَوْتُ فَقِي شَاءَ الْأَعَارِبِ

كَغْنٌ : بِالتَّحْرِيكِ : جَبَلٌ مِنْ أَعْمَالِ صَنْعَاءَ عَلَى رَأْسِهِ
قَلْعَةٌ يُقَالُ لَهَا قَيْلَةٌ لِبَنِي الْمَرْشِ .

الْكَنْسِيَّةُ : بِلَفْظِ كَنِيسَةِ الْيَهُودِ : بِلَدٍ بِثَغْرِ الْمَصِيصَةِ
وَيُقَالُ لَهَا الْكَنِيسَةُ السُّودَاءُ ، وَهِيَ فِي الْإِقْلِيمِ الرَّابِعِ ،
طُولُهَا ثَمَانٌ وَخَمْسُونَ دَرَجَةً وَنِصْفَ وَرَبْعٍ ، وَعَرْضُهَا
أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ دَرَجَةً وَخَمْسُونَ دَقِيقَةً ، سَمِيَتْ السُّودَاءَ
لِأَنَّهَا بُنِيَتْ بِحِجَارَةِ سَوْدَ بَنَاهَا الرُّومُ قَدِيمًا ، وَبِهَا
حَصْنٌ مَنِيعٌ قَدِيمٌ أَخْرَبَ فِيمَا أَخْرَبَ مِنْهَا ، ثُمَّ أَمَرَ
الرُّشَيْدُ بِنَائِهَا وَإِعَادَتَهَا إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ وَتَحْصِينَهَا
وَنَدَبَ إِلَيْهَا الْمُقَاتِلَةَ وَزَادَهُمْ فِي الْعَطَاءِ .

كَنْسِيكِيْرُ : تَصْغِيرُ كَنْكَرٍ : قَرْيَةٌ بِدِمَشْقَ قُتِلَ بِهَا
عَلِيٌّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبُرْقَعِيِّ الْمَلْقَبِ بِالشَّيْخِ
الْقَرْمَاطِيِّ أَمِيرَهُمْ سَنَةَ ٢٩٠ ، وَكَانَ أَدِيبًا شَاعِرًا ،
وَمِنْ شَعْرِهِ :

أَيَا اللَّهِ مَا فَعَلْتَ بِرَأْسِي
صُرُوفَ الدَّهْرِ وَالْحَقِيبَ الْخَوَالِي

تَرَكْنِي بِلَيْمِي سَطْرًا سَوَادًا ،
وَسَطْرًا كَالثَّغَامِ مِنَ التَّوَالِي

فَمَا جَاشَتْ لَطُولُ الْبَاسِ نَفْسِي
عَلِيٌّ وَلَا بَكَتْ لَذَهَابِ مَالِي

نظرت إلى إصبعك لم تحارب العرب ! وفرض عليه
ثلثمائة وستين عبداً .

الكَوَاشِي : بالفتح ، وشينه معجمة : قلعة حصينة في
الجبال التي في شرقي الموصل ليس إليها طريق إلا
لراجل واحد ، وكانت قديماً تسمى أَرْدُ مُشْتِ
وكَوَاشِي اسم لها عُدَّت .

الكَوَافِر : جمع كافرة ، تأنيث الكافر من الكفر
وهو التغطية : موضع في شعر السماخ .

كَوَاكِبُ : بضم الكاف الأولى ، وكسر الثانية :
جبل بعينه معروف تنحت منه الأرحية ، وقد تفتح
الكاف ؛ عن الحارزنجي ، وقال في عدّ مساجد
النبي ، صلى الله عليه وسلم : بين المدينة وتبوك ومسجد
بظرف البتراء من ذنب كواكب ، وقال أبو زياد
الكلابي وهو يذكر الجبال التي في بلاد أبي بكر بن
كلاب فقال : السكواكب جبال عدة تسمى
الكواكب .

كَوَال : اسم نهر معروف بمرور الشاهجان عليه قُرى
ودور ، منها قرية حفصاباذ وغيرها ، ولذلك يقال له
كوال حفصاباذ .

كُوبَان : بالضم ، والباء موحدة ، وآخره نون ، يقال
له جُوبَان ، بالحييم : من قرى مرو . وكوبان أيضاً :
من قرى أصبهان ، قال ابن مندة : من ناحية خان
لَسْجَان كبيرة ذات حوانيت وأهل كثير .

كُوبَانَان : من قرى أصبهان ، قال ابن مندة : محمد
ابن الحسن بن محمد الوتدّهندي الكوباناني ، حدث
عن أبي القاسم الأسداباذي ، حدث بقريته في سنة ٤٢٣ .

كُوبَنْجَان : بضم الكاف ، وبعد الواو الساكنة باء
موحدة مفتوحة ، ونون ساكنة ، وحييم ، وآخره
نون : من قرى شيراز بأرض فارس ؛ ينسب إليها

ولكني لدى الكربات آوي
إلى قلب أشدّ من الجبال
وأصبر للشدائد والرزايا ،
وأعلم أنها مِحَنُ الرجال
فإن وراءها أمناً وخفضاً
وعطفاً للمذيل على المذال
فيوماً في السجون مع الأسارى ،
ويوماً في القصور رخيّ بال
ويوماً للسيوف تعاورتني ،
ويوماً للتفتق والدلال
كذا عيش الفتى ما دام حياً ،
دوائر لا يدُمن على مثال

باب الكاف والواو وما يليهما

الكَوَالِيلُ : جمع كَوَالٍ وهو مؤخر السفينة : اسم
موضع في أطراف الشام مرّ به خالد لما قصد الشام
من العراق ؛ وقال ابن السكيت في قول النابغة :

خلال المطايا يتصلن وقد أتت
قِنَانُ أبَيرِ دونها فالكَوَالُ

الكَوَاتِلُ ، بالطاء : من نواحي أرض ذبيان تلي أرض
كلب .

كُوَارُ : بالضم وآخره راء : من نواحي فارس بلدة
بينها وبين شيراز عشرة فراسخ ، ينسب إليها الحاكم
أبو طالب زيد بن علي بن أحمد الكُوَارِي ، حدث
عن عبد الرحمن بن أبي العباس الجَوَال ، روى عنه
هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي .

كُوَار : إقليم من بلاد السودان جنوبي فَرَاز افتتحه
عقبة بن عامر عن آخره وأخذ ملكه فقطع إصبعه ،
فقال له : لم فعلت بي هذا ؟ فقال : أدباً لك ، إذا

عثمان بن أحمد بن دادويه أبو عمر الصوفي الكوبنجاني،
سمع بأصبهان من أصحاب أبي المقرئ ومن سعيد
القيسار، وكان من عباد الله الصالحين، روى عنه أبو
القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي.

كُوبَيَان : وربما قيل لها كوكيان : من قرى كرمان ،
فيها وفي قرية أخرى يقال لها بها باذ يُعْمَل التوتيا
الذي يُحْمَل إلى أقطار الدنيا ، أخبرني بذلك رجل
من أهل كرمان .

كُوتَم : بفتح الكاف ، وتاء مثناة من فوقها بعد واو
ساكنة : بليدة من نواحي جيلان ؛ ينسب إليها هبة
الله بن أبي المحاسن بن أبي بكر الجيلاني أبو الحسن
أحد الزهاد العبّاد المدققين النظر في الورع والاجتهاد ،
قدم ببغداد وله اثنتا عشرة سنة في سنة ٥١١ ، ومات
في جمادى الآخرة سنة ٥٨٣ ، روى الحديث وسمعه .

كُوتَر : بالفتح ثم السكون ، وتاء مثناة مفتوحة ،
وهو فَوْعَل من الكثرة وهو الخير الكثير ، والكوثر :
الكثير العطاء ، وقوله تعالى : إنا أعطيناك الكوثر ؛
روى عبد الله بن عمر وأنس بن مالك عن النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : الكوثر نهرٌ بالجنة
أشدّ بياضاً من اللبن وأحلى من العسل حافته قبابُ
الدّر المجوف ، وأصله كما ذكرنا فَوْعَل من الكثرة
والخير ، وكوثر : قرية بالطائف وكان الحجّاج بن
يوسف معلماً بها ، وقال الشاعر :

أَيْنَسِي كُتَيْبُ زَمَانِ الْمُنْزَالِ

وتعليمه صبية الكوثر ؟

وقال ابن موسى : كوثر جبل بين المدينة والشام ؛
وقال عوف القسري يخاطب عيينة بن حصن
الغزاري :

أبا مالك ! إن كان ساءك ما ترى ،

أبا مالك ! فانطح برأسك كوثرًا

أبا مالك ! لولا الذي لن تناله
أثرن عجاًجاً حول بيتك أكدرًا
كُوتُ : بلد باليمن ؛ قال الصليحي يصف خيلاً :

ثم استمرت إلى كوث تشبهها
من قاحل الشوط المبرو أعوادا

كُوتَى : بالضم ثم السكون ، والتاء مثناة ، وألف
مقصورة تكتب بالياء لأنها رابعة الاسم ؛ قال نصر :
كُوتُ الزرعُ تكويناً إذا صار أربع ورقات وخمس
ورقات وهو الكوث ؛ وكوتى في ثلاثة مواضع :
بسواد العراق في أرض بابل وبمكة وهو منزل بني
عبد الدار خاصة ثم غلب على الجميع ؛ ولذلك قال
الشاعر :

لَعَنَ الله منزلاً بطنَ كوتى
ورماه بالفقر والإمعار

لستُ كوتى العراق أعني ولكن
كوتة الدار دار عبد الدار

قال أبو المنذر : سمي نهر كوتى بالعراق بكوتى من
بني أرفخشذ بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وهو الذي
كرّاه فنسب إليه ، وهو جد إبراهيم ، عليه السلام ،
أبو أمه بونا بنت كرتبا بن كوتى ، وهو أول نهر
أخرج بالعراق من القرّات ثم حفر سليمان نهر أكلف
ثم كثرت الأنهار ، قال أبو بكر أحمد بن أبي سهل
الحلواني : كنا روينا عن الكلبي نونا ، بنونين ،
وحفظي بونا ، بالباء في أوله ، وكوتى العراق
كوثيان : أحدهما كوتى الطريق والآخر كوتى
ربّي وبها مشهد إبراهيم الخليل ، عليه السلام ، وبها
مولده ، وهما من أرض بابل ، وبها طُرح إبراهيم في
النار ، وهما ناحيتان ، وسار سعد من القادسية في
سنة عشر ففتح كوتى ؛ وقال زهرة بن جوثية :

الكوثاني ، روى عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن هزاردورد الصريفي ، سمع منه الحافظ أبو القاسم الدمشقي .

كُوثَابَه : مدينة بالروس ، قالوا : هي أكبر من بُلغار ، قال الإصطخري : الروس ثلاثة أصناف : صنف منهم قريب إلى بُلغار وملكهم مقيم بمدينة تسمى كوثابه ، وصنف أعلى منهم يسمون الصلاوية ، وصنف يسمون الأرباوية وملكهم مقيم بأربا ، والناس يبلغون بالتجارات إلى كوثابه ، وأما أربا فإنه لم يذكر أحد من الغرباء أنه دخلها لأنهم يقتلون كل من وطىء أرضهم من الغرباء وإنما ينحدرون في الماء للتجارة ولا يخبرون أحداً بشيء من أحوالهم ، ويحمل من بلادهم السمور الأسود والرصاص ، وقد شرحنا حال الروس في موضعه بآتم شرح .

كُود : بالضم ، وآخره دال مهملة ، وهو كود أثال ، وقد تقدم ذكر أثال : علم مرتجل لاسم موضع قتل فيه الصميل بن الأعور الضبائي ، فقال ذو الجوشن الضبائي :

أمسى بكود أثال لا برّاح له
بعد اللقاء وأمسى خائفاً وجيلاً

هكذا ضبطه الحازمي ، وقال غيره : كُود ، بالفتح ، مصدر كاد يكود كُوداً ، ماء لبني جعفر ، وقيل : جبل ؛ وأنشد :

مثل عمود الكُود لا بل أعظما

والعمود : هضبة عظيمة حذاء الكود ، ولا أدري أهو الأول أم غيره ، فإن كان واحداً فالرواية الأخيرة أحب إليّ لأنها داخلة في التصريف ، والأول إن لم يكن جمعاً لكادة مثل فارة وفُور ولابة ولوب وإلا فهو مرتجل والمشتق أكثر استعمالاً .

لقينا بكوئي شهريار تقوده
عشية كوئي والأسنة جائرة
وليس بها إلا النساء وفلّهم
عشية رُحنا والعناهيح حاضرة
أتيناها في عقر كوئي بجمعنا
كان لنا عيناً على القوم ناظرة

وقال أبو منصور : حدثنا محمد بن إسحاق السعدي عن الرمادي عن عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن محمد بن سيرين قال سمعت عبيدة السلماني يقول سمعت علياً يقول : من كان سائلاً عن نسبنا فإننا نبسط من كوئي ، وروي عن ابن الأعرابي أنه قال : سألت رجلاً علياً أخبرني عن أصلكم معاشر قريش ، فقال : نحن من كوئي ، قال ابن الأعرابي : واختلف الناس في قول عليّ ، عليه السلام ، نحن من كوئي فقال قوم : أراد كوئي السواد التي وُلد بها إبراهيم الخليل ، وقال آخرون : أراد بقوله كوئي مكة ، وذلك أن محلة بني عبد الدار يقال لها كوئي فأراد أننا مكّيون من أم القرى مكة ، قال أبو منصور : والقول هو الأول لقول عليّ ، عليه السلام ، فإننا نبسط من كوئي ، ولو أراد كوئي مكة لما قال نبسط ، وكوئي العراق هي سرّة السواد ، وأراد ، عليه السلام ، أن أبانا إبراهيم ، عليه السلام ، كان من نبط كوئي وأن نسبنا ينتهي إليه ، ونحو ذلك قال ابن عباس : نحن معاشر قريش حي من النبط من أهل كوئي والأصل آدم ، والكرم : التقوى ، والحسب : الخلق ، وإلى هذا انتهت نسبة الناس ، وهذا من عليّ وابن عباس تبرؤ من الفخر بالأنساب وردع عن الطعن فيها وتحقيق لقول الله عز وجل : إن أكرمكم عند الله أتقاكم ، وقد نسب إليها كوئي وكوثاني ، فمن الثاني أبو منصور بن حماد بن منصور الضير

كُوزْب : بالفتح ثم السكون ، والذال معجمة ثم باء موحدة ، بوزن جوهر : موضع .

كُوزْدَابَاد : بالضم ، وبعد الواو الساكنة راء ، ودال ، وألف ، وباء موحدة ، وآخره ذال معجمة : قرية على باب نيسابور .

كُوزَانُ : بالضم ، وآخره نون : من قرى أسفرايين .

كُوزُ : بالفتح ثم السكون ، والكور : الإبل الكثيرة العظيمة ، وكُوزُ العِمَامَةِ ، وكور : أرض باليمامة ؛ حكاه الأزهري عن ابن حبيب ، وقال غيره : كور جبل بين اليمامة ومكة لبني عامر ثم لبني سكلول منهم . والكُوزُ أيضاً : أرض بنجران ؛ قال ابن مقبل :

تُهدى زنايرُ أرواحِ المصيف لها
ومن ثنايا فُرُوحِ الكُوزِ تأتينا

كُوزُ دِجْلَةَ : إذا أطلق هذا الاسم فلأنما يراد به أعمال البصرة ما بين ميسان إلى البحر كله يقال له كور دجلة .

كُوزُ شَنْبِه : موضع بنواحي همدان كانت فيه وقعة بين سنجر بركيارق وأخيه محمد ابني جلال الدولة ملك شاه .

كُوزُ : بالضم ثم السكون ثم راء ، والكور : كُوزُ الحداد ، وقيل هو الزُّقُ وكور الرحل ، والكور : بناء الزناير ؛ وكُوزُ وكُوزُ : جبلان معروفان ، وقيل : ثنية الكور في أرض اليمن كانت بها وقعة لها ذكر في أيام العرب وأشعارهم .

كُوزَا : قلعة بطبرستان ، قال الأبي يصفها : تناطح النجوم ارتفاعاً وتحكيها امتناعاً حتى لا يعلوها الطير في تخليقها ولا الغمام في ارتفاعها فتحترف بها السحائب ولا تُطِلُّ عليها وتقف دون قُلَّتِها ولا تسمو إليها .

كُوزْكُنَّان : بالضم ثم السكون ، وزاي ثم ضم الكاف ، ونون ، وآخره نون : قرية كبيرة من نواحي تبريز ، بينها وبين أرمية وبين تبريز مرحلتان ، ومعناها صنّاع الكيزان ، بتقديم وتأخير ، تتبين منها بحيرة أرمية رأيتها .

كُوزَاءُ : بفتح أوله ثم السكون ، وسين مهملة ، وألف ممدودة ؛ والكُوزُ : مشي الناقة على ثلاث ، والكوس جمع أكوس ؛ وكُوزَاءُ : موضع في قول أبي ذؤيب الهذلي :

إذا ذكّرتُ قتلي بكُوزَاءُ أشعلتُ
كواهيةَ الأحخرات رثاً صنوعها

كُوسِينَ : قال الحافظ أبو القاسم : ريان بن عبد الله أبو راشد الأسود الخادم مولى سليمان بن جابر حدث عن الفضل بن زيد الكوسيني بكوسين ، قلت : أظنها من قرى فلسطين .

كُوشَانُ : مدينة في أقصى بلاد الترك وملكها كان والمستولي عليها ملك التتغزغز ، وكانوا أشدّ الناس شوكة وملكهم أعظم ملوك الترك ، وأما الآن فلا أدري كيف حالهم ؛ وقد نسب بهذه النسبة محمد ابن عبد الله الثعلبي الكوشاني من أهل إشبيلية بالأندلس يكنى أبا عبد الله ، روى عن أبي محمد السرخسي وعتاب ، وكان منقطعاً على العبادة ، مات سنة ٤١٣ . ولا أدري إلى أي شيء ينسب .

كُوزَعَةُ : بالضم ثم السكون ؛ والكوزع والكاع طرف الزنّد الذي يلي أصل الإبهام : اسم موضع . كُوفَا : بالضم ، وبعد الواو فاء ، وألف مقصورة : مدينة بباذغيس من نواحي هراة .

كُوفَانُ : بالضم ثم السكون ، وفاء ، وآخره نون : موضعان ، يقال : الناس في كوفان من أمرهم أي

شيخاً عفيفاً حسن السيرة، توفي بهراة بشهر ربيع الأول سنة ٤٦٤ ، وقد حكى عنه أبو إسماعيل الأنصاري الحافظ في بعض مصنفاته .

كُوفَدُ : ناحية بين بلاد الطَّرم وبلاد الديلم .

كُوفَنُ : آخره نون : بليدة صغيرة بخراسان على ستة فراسخ من أبيورد أحدثها عبد الله بن طاهر في خلافة المأمون ؛ منها أبو المظفر محمد بن أحمد الأبيوردي العلوي الأديب الشاعر صاحب النجديات والعراقيات والتصانيف في الأدب ؛ وعلي بن محمد بن علي الصوفي أبو القاسم النيسابوري يُعرف بالكوفي ، روى الحديث عن جماعة ورُوي عنه ، وكان صدوقاً ، مات في طريق مكة سنة ٤٧٠ ؛ وعبد الله بن ميمون بن عبد الله المالكاني الكوفي فاضل فحل صاحب قريحة ، ولي القضاء بأبيورد ونواحيها وما كان بخراسان في زمنه قاض أفضل منه ، سمع بمرؤأ بكر السمعاني وتفقه عليه وبنيسابور أبا بكر الشيرازي ، قال أبو سعد : كتبت عنه بمرؤ وكان قد صار نائبي في المدرسة النظامية بمرؤ وقد كان أقام بمرؤ الروذ مدة ثم انصرف إلى أبيورد وتوفي بها في ذي القعدة سنة ٥٥١ .

الكُوفَةُ : بالضم : المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ويسمّيها قوم خدّ العذراء ، قال أبو بكر محمد ابن القاسم : سميت الكوفة لاستدارتها أخذاً من قول العرب : رأيت كُوفاناً وكُوفاناً ، بضم الكاف وفتحها ، للريلة المستديرة ، وقيل : سميت الكوفة كوفة لاجتماع الناس بها من قولهم : قد تكوَّفَ الرمل ؛ وطول الكوفة تسع وستون درجة ونصف ، وعرضها إحدى وثلاثون درجة وثلثان ، وهي في الإقليم الثالث ، يتكوَّف تكوِّفاً إذا ركب بعضه بعضاً ، ويقال : أخذت الكوفة من الكوفان ، يقال : هم في

في اختلاط ، وقال الأموي : إنه لفي كوفان أي في حرز ومنعة ، والكوفان : الدَّغْلُ من القصب والخشب ، والكوفان : الاستدارة ، وقد ذكرنا غير ذلك في الكوفة ؛ قالوا : وكوفان اسم أرض وبها سميت الكوفة ، قلتُ : كوفان والكوفة واحد ؛ وقال علي بن محمد الكوفي العلوي المعروف بالحِمَاني :

ألا هل سبيل إلى نظرة
بكوفان يحيا بها الناظران
يقلبها الصبُّ دون السدير
حيث أقام بها القائمان
وحيث أنافَ بأرواقه
محلُّ الخورنق والمادبان
وهل أبكرن ، وكُثبانها
تلوح كأودية الشاهجان
وأنوارها مثل بُردِ النبي
رُدَّعَ بالمسك والزعفران

وقال أبو نواس وقدم الكوفة واستطابها وأقام بها مدة وقال :

ذهبتُ بها كوفان مذهبها
وعَدِمْتُ عن أربابها صبري
ما ذاك إلا أنني رجلٌ
لا أستخفُّ صداقة البصري

وكوفان أيضاً : قرية بهراة ، ينسب إليها الكوفاني شيخ أحمد بن أبي نصر بن أبي الوقت ؛ وينسب إلى كوفان هراة أبو بكر أحمد بن أبي نصر الكوفاني شيخ الصوفية بهراة ، قال أبو سعد : سافر إلى العراق والحجاز ودخل مصر وسمع فيها من عبد الرحمن بن عمر النحاس الذي حدث عنه أبو الوقت السجزي ، وكان

خالد كربلاء غنوة وسبى أهلها فقسّمها سعد بين أصحابه ونزل كل قوم في الناحية التي خرج بها سهمه فأحيوها فكتب بذلك سعد إلى عمر فكتب إليه عمر أن حوّلهم ، فحوّلهم إلى سوق حَكَمَة ، ويقال إلى كُوفَة ابن عمر دون الكوفة ، فقبضوا فكتب سعد إلى عمر بذلك ، فكتب إليه : إن العرب لا يصلحها من البلدان إلا ما أصلح الشاة والبعر فلا تجعل بيني وبينهم بحراً وعليك بالريف ، فأثاه ابن بُقَيْلَة فقال له : أدلك على أرض انحدرت عن الفلاة وارتفعت عن المسبقة ؟ قال : نعم ، فدكته على موضع الكوفة اليوم وكان يقال له سُرّستان ، فأنتهى إلى موضع مسجدها فأمر غالباً فرمى بسهم قبيل مهب القبلة فعلم على موقعه ثم غلبهم قبيل مهب الشمال فعلم على موقعه ثم علم دار إمارتها ومسجدها في مقام الغالي وفيما حوله ، ثم أسهم لتزار وأهل اليمن سهمين فمن خرج اسمه أولاً فله الجانب الشرقي وهو خيرهما فخرج سهم أهل اليمن فصارت خططهم في الجانب الشرقي وصارت خطط نزار في الجانب الغربي من وراء تلك الغايات والعلامات وترك ما دون تلك العلامات فخط المسجد ودار الإمارة فلم يزل على ذلك ، وقال ابن عباس : كانت منازل أهل الكوفة قبل أن تبني أخصاصاً من قصب إذا غزوا قلعوها وتصدّقوا بها فإذا عادوا بنّوها فكانوا يغزون ونسأوهم معهم ، فلما كان في أيام المغيرة بن شُعْبَة بنّت القبائل باللّبن من غير ارتفاع ولم يكن لهم غرف ، فلما كان في أيام إمارة زياد بنوا أبواب الآجر فلم يكن في الكوفة أكثر أبواب الآجر من مُراد والخزرج ، وكتب عمر بن الخطاب إلى سعد أن اختط موضع المسجد الجامع على عدة مقاتلتكم ، فخط على أربعين ألف إنسان ، فلما قدم زياد زاد فيه عشرين ألف إنسان وجاء بالآجر وجاء بأساطينه من الأهواز ،

كوفان أي في بلاد وشر ، وقيل : سميت كوفة لأنها قطعة من البلاد ، من قول العرب : قد أعطيت فلاناً كيفة أي قطعة ، ويقال : كَفْتُ أَكَيْفُ كَيْفًا إذا قطعت ، فالكوفة قطعة من هذا انقلبت الياء فيها واواً لسكونها وانضمام ما قبلها ، وقال قُطْرُب : يقال القوم في كوفان أي في أمر يجمعهم ، قال أبو القاسم : قد ذهبت جماعة إلى أنها سميت كوفة بموضعها من الأرض وذلك أن كل رملة يخالطها حصباء تسمى كوفة ، وقال آخرون : سميت كوفة لأن جبل سائيدما يحيط بها كالكفاف عليها ، وقال ابن الكلبي : سميت بجبل صغير في وسطها كان يقال له كوفان وعليه اختطت مهرة موضعها وكان هذا الجبل مرتفعاً عليها فسميت به ، فهذا في اشتقاقها كافٍ ؛ وقد سمّاها عبّدة بن الطبيب كوفة الجند فقال :

إن التي وضعت بيتاً مهاجرةً
بكوفة الجند غالت ودّها غول

وأما تحصيلها وأوليته فكانت في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، في السنة التي مُصِّرَتْ فيها البصرة وهي سنة ١٧ ، وقال قوم : إنها مُصِّرَتْ بعد البصرة بعامين في سنة ١٩ ، وقيل سنة ١٨ ، قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : لما فرغ سعد بن أبي وقاص من وقعة رُسَم بالقادسية وضمت أرباب القرى ما عليهم بعث من أحصاهم ولم يسمهم حتى يرى عمر فيهم رأيه ، وكان الدهاقين ناصحوا المسلمين ودلوهم على عورات فارس وأهدوا لهم وأقاموا لهم الأسواق ثم توجه سعد نحو المدائن إلى يزدجرد وقدم خالد بن عرفة حليف بني زهرة بن كلاب فلم يقدر عليه سعد حتى فتح خالد ساباط المدائن ثم توجه إلى المدائن فلم يجد معابر فدلوه على مخاضة عند قرية الصيادين أسفل المدائن فأخاضوها الخيل حتى عبروا وهرب يزدجرد إلى إصطخر فأخذ

قال أبو الحسن محمد بن علي بن عامر الكندي البندار أنبأنا علي بن الحسن بن صبيح البزاز قال: سمعت بشر ابن عبد الوهاب القرشي مولى بني أمية وكان صاحب خير وفضل وكان ينزل دمشق ذكر أنه قدر الكوفة فكانت ستة عشر ميلاً وثلاثي ميل وذكر أن فيها خمسين ألف دار للعرب من ربيعة ومضر وأربعة وعشرين ألف دار لسائر العرب وسبعة آلاف دار لليمن ، أخبرني بذلك سنة ٢٦٤ ، وقال الشعبي : كنا نعد أهل اليمن اثني عشر ألفاً وكانت نزار ثمانية آلاف ، وولى سعد بن أبي وقاص السائب بن الأقرع وأبا الهيثاج الأسدي خطط الكوفة فقال ابن الأقرع لحميل بن بسبهر يري دهقان الفلوجة : اختر لي مكاناً من القرية ، قال : ما بين الماء إلى دار الإمارة ، فاخطت لثقيف في ذلك الموضع ، وقال الكلبي : قدم الحجاج بن يوسف على عبد الملك بن مروان ومعه أشراف العراقيين ، فلما دخلوا على عبد الملك بن مروان تذاكروا أمر الكوفة والبصرة فقال محمد بن عُمَيْر العطاردي : الكوفة سفلت عن الشام وبائها وارتفعت عن البصرة وحرها فهي بَرِّيَّة مَرِيئَة سريعة إذا أتتنا الشمال ذهبت مسيرة شهر على مثل رَضْرَاض الكافور وإذا هَبَّتْ الجنوب جاءتنا ريح السواد ووردته ويأسمينه وأترنجيه ، ماؤنا عذب وعيشنا خِصْب ، فقال عبد الملك بن الأهمم السعدي : نحن والله يا أمير المؤمنين أوسع منهم بَرِّيَّة وأعد منهم في السرية وأكثر منهم ذَرِّيَّة وأعظم منهم نفراً ، يأتينا ماؤنا عفواً صفواً ولا يخرج من عنقنا إلا سائق أو قائد ، فقال الحجاج : يا أمير المؤمنين إن لي بالبلدَين خبراً ، فقال : هات غير مُتَّهم فيهم ، فقال : أما البصرة فمعجوز شمطاء بخراء دفراء أوتيت من كل حلي ، وأما الكوفة فبكر عاطل عطاء لا حلي لها ولا زينة ، فقال عبد الملك : ما أراك إلا قد

فضلت الكوفة ، وكان علي ، عليه السلام ، يقول : الكوفة كنز الإيمان وحنة الإسلام وسيف الله ورعته يضعه حيث شاء ، والذي نفسي بيده ليتصرن الله بأهلها في شرق الأرض وغربها كما انتصر بالحجاز ، وكان سلمان الفارسي يقول : أهل الكوفة أهل الله وهي قُبَّة الإسلام يحن إليها كل مؤمن ، وأما مسجدك فقد رويت فيه فضائل كثيرة ، روى حَبَّة العُرَني قال : كنتُ جالساً عند علي ، عليه السلام ، فأتاه رجل فقال : يا أمير المؤمنين هذه راحتي وزادي أريد هذا البيت أعني بيت المقدس ، فقال ، عليه السلام : كل زادك وبِيع راحلتك وعليك بهذا المسجد ، يعني مسجد الكوفة ، فإنه أحد المساجد الأربعة ركعتان فيه تعدلان عشراً فيما سواه من المساجد والبركة منه إلى اثني عشر ميلاً من حيث ما أتيت وهي نازلة من كذا ألف ذراع ، وفي زاويته فار التنور وعند الأسطوانة الخامسة صلى إبراهيم ، عليه السلام ، وقد صلى فيه ألف نبي وألف وصي ، وفيه عصا موسى والشجرة اليقطين ، وفيه هلك يغوث ويعوق وهو الفاروق ، وفيه مسير لجبل الأهواز ، وفيه مصلّى نوح عليه السلام ، ويحشر منه يوم القيامة سبعون ألفاً ليس عليهم حساب ووسطه على روضة من رياض الجنة وفيه ثلاث أعين من الجنة تذهب الرّجس وتطهر المؤمنين ، لو علم الناس ما فيه من الفضل لأنوّه حبسوا ، وقال الشعبي : مسجد الكوفة ستة أجربة وأقفزة ، وقال زادا نفروخ : هو تسعة أجربة ، ولما بنى عبيد الله بن زياد مسجد الكوفة جمع الناس ثم صعد المنبر وقال : يا أهل الكوفة قد بنيت لكم مسجداً لم يسبق على وجه الأرض مثله وقد أنفقت على كل أسطوانة سبع عشرة مائة ولا يهدمه إلا باغ أو جاحد ، وقال عبد الملك بن عُمَيْر : شهدت زياداً وطاف بالمسجد فطاف به وقال : ما أشبهه بالمساجد

قد أنفقت على كل أسطوانة ثمانى عشرة مائة، ثم سقط منه شيء فهدمه الحجاج وبناه ثم سقط بعد ذلك الحائط الذي يلي دار المختار فبناه يوسف بن عمر؛ وقال السيد إسماعيل بن محمد الحميري يذكر مسجد الكوفة :

لعمرك ! ما من مسجد بعد مسجد
بمكة ظهراً أو مُصلًى بيثرب
بشرق ولا غرب علمنا مكانه
من الأرض معموراً ولا متجنب
بأبسينَ فضلاً من مُصلًى مبارك
بكوفان رجب ذي أواسٍ ومخصب
مُصلًى ، به نوحٌ تأتِلَ وابتنى
به ذات حيزوم وصدر محنت
وفارَ به التنور ماء وعنده
له قيل أيا نوح في الفلك فاركب
وباب أمير المؤمنين الذي به
ممرُ أمير المؤمنين المهذب

عن مالك بن دينار قال : كان علي بن أبي طالب إذا أشرف على الكوفة قال :

يا حبذا مقالنا بالكوفة
أرض سواء سهلة معروفه
تعريفها جِمالنا العكوفه

وقال سفيان بن عيينة : خذوا المناسك عن أهل مكة وخذوا القراءة عن أهل المدينة وخذوا الحلال والحرام عن أهل الكوفة ، ومعا قدّمنا من صفاتها الحميدة فلن تخلو الحسناء من ذامٍ ؛ قال النجاشي يهجو أهلها :

إذا سقى الله قوماً صوب غادية
فلا سقى الله أهل الكوفة المطراً
التاركين على طُهرٍ نساءهمُ ،
والنايكين بشاطي دجلة البقرًا

والسارقين إذا ما جنّ ليلهمُ ،
والدارسين إذا ما أصبحوا السُوراً
ألقي العداوة والبغضاء بينهمُ
حتى يكونوا لمن عاداهمُ جزراً

وأما ظاهر الكوفة فإنها منازل النعمان بن المنذر والحيرة والنجف والخورنق والسدير والغريتان وما هناك من المنزهات والديرة الكبيرة فقد ذكرت في هذا الكتاب حيث ما اقتضاه ترتيب أسمائها؛ ووردت رامة بنت الحسين بن المُنفذ بن الطمّاح الكوفة فاستوبلتها فقالت :

ألا ليت شعري هل أبينّ ليلة
وبيني وبين الكوفة النهاران ؟
فإن ينجلي منها الذي ساقني لها
فلا بُدّ من غمٍ ومن شدّان

وأما المسافات فمن الكوفة إلى المدينة نحو عشرين مرحلة ، ومن المدينة إلى مكة نحو عشر مراحل في طريق الجادة ، ومن الكوفة إلى مكة أقصر من هذا الطريق نحو من ثلاث مراحل لأنه إذا انتهى الحاج إلى معدن النقرة عدل عن المدينة حتى يخرج إلى معدن بني سليم ثم إلى ذات عرق حتى ينتهي إلى مكة ، ومن حفاظ الكوفة محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي ، سمع بالكوفة عبد الله بن المبارك وعبد الله ابن إدريس وحفص بن غياث ووكيع بن الجراح وخلقاً غيرهم ، وروى عنه محمد بن يحيى الذهلي وعبد الله بن يحيى الذهلي وعبد الله بن سفيان الثوري وأبو عبد الله البخاري ومسلم بن الحجاج وأبو داود السجستاني وأبو عيسى الترمذي وأبو عبد الرحمن النسائي وابن ماجه القزويني وأبو عمرو المَرّاي وخلق سواهم ،

كوكبٌ إذا ترعرع وحسن وجهه ، والكوكب : الماء ، والكوكب : السيف ، والكوكب : سيد القوم ؛ وكوكب : اسم قلعة على الجبل المطل على مدينة طبرية حصينة رصينة تشرف على الأردن افتتحها صلاح الدين فيما افتتحه من البلاد ثم خربت بعد .

كوكبي : بالفتح على وزن قوعل : موضع ذكره الأخطل في قوله :

شوقاً إليهم ووجداً يوم أتبعهم
طرفي ، ومنهم بجنبي كوكبي زمر

الكوكبية : منسوبة : قرية ، وفي المثل : دعوة كوكبية ، وذلك أن والياً لابن الزبير ظلم أهل قرية الكوكبية فدعوا عليه دعوة فلم يلبث أن مات فصارت مثلاً ؛ قال :

فيا ربّ سعدٍ دعوة كوكبية

كومح : بالحاء مهملة : جبل في ديار أبي بكر بن كلاب وليس بضخم جداً وعنده ماء يسمى الكومحة ؛ عن أبي زياد الكلابي .

كوك : بكافين الأول مفتوح ، والواو ساكنة : قرية رأيتها كبيرة عامرة بينها وبين شهرستان خراسان مرحلة ؛ وهي من أعمال نسا وآخر حدودها .

كولان : بالضم ، وآخره نون : بليدة طيبة في حدود بلاد الترك من ناحية بما وراء النهر .

الكولة : حصن من نواحي دمار باليمن .

كومخان : بلفظ الثنية ، الكماخ : الكبر والعظمة ؛ والكومخان : مكانان ذوا رمل ، وفي رواية الأسدي الكومحان ، بالحاء مهملة ؛ وقال ابن مقبل يصف سحاباً :

أناخ برمل الكومخين إناخة الـ
يماني قلاصاً حطّ عنهن ميكورا

وكان ابن عقدة يقدّمه على جميع مشايخ الكوفة في الحفظ والكثرة فيقول : ظهر لابن كريب بالكوفة ثلثمائة ألف حديث ، وكان ثقة مجعاً عليه ، ومات لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة ٢٤٣ ، وأوصى أن تدفن كتبه فدُفنت .

كوفياً باذقان : بعد الفاء ياء مثناة من تحت ، وألف ، وباء موحدة ، وألف ، وذال معجمة ، وقاف ، وألف ، وآخره نون : من قرى طوس .

كوكبان : بلفظ ثنية الكوكب الذي في السماء ، ولم يردّ به الثنية وإنما هو بمنزلة فعّلان ، كوكبان فتوعلان كقولهم حرّان من الحرّ وولّهان من الوله وعطشان من العطش ، فهو من كوكب كل شيء معظمه مثل كوكب العشب وكوكب الماء وكوكب كذا ، أو من الكوكب وهو شدة الحرّ ، وفي الذي بعده زيادة في الشرح ؛ وكوكبان : جبل قرب صنعاء وإليه يضاف شيبام كوكبان وقصر كوكبان ، وقيل : إنما سمي كوكبان لأن قصره كان مبنياً بالفضة والحجارة وداخله بالياقوت والجوهر ، وكان ذلك الدرّ والجوهر يلمع بالليل كما يلمع الكوكب فسمي بذلك ، وقيل إنه من بناء الجن .

كوكب : ذكر الليث كوكب في باب الرباعي ذهب إلى أن الواو أصلية ، وهو عند حذاق النحويين من باب وكب صدر بكاف زائدة ؛ وقال أبو زيد : الكوكب البياض في سواد العين ذهب البصر أم لم يذهب ، والكوكب من السماء معروف ويشبه به النور فيسمى كوكباً ، ويقال لقطرات الخليل التي تقع على البقل بالليل كوكب ، والكوكب : شدة الحرّ ، وكوكب كل شيء : معظمه مثل كوكب العشب وكوكب الماء وكوكب العيش ، وغلام

كُوكُو : وهو اسم أمة وبلاد من السودان ، قال المهلبى : كوكو من الإقليم الأول ، وعرضها عشر درج ، وملكهم يظاهر رعيته بالإسلام وأكثرهم يظاهربه وله مدينة على النيل من شرقيه اسمها سرناء بها أسواق ومتاجر والسفر إليها من كل بلد متصل وله مدينة على غربي النيل سكنها هو ورجالها وثقاته ، وبها مسجد يصلّي فيه ، ومصلى الجماعة بين المدينتين ، وله في مدينته قصر لا يسكنه معه أحد ولا يلوذ فيه إلا خادم مقطوع ، وجميعهم مسلمون ، وزيّ ملكهم وروضاء أصحابه القمصان والعمامات ويركبون الخيل أعراء ، ومملكته أعمر من مملكة زغاوة ، وبلاد الزغاوة أوسع ، وأموال أهل بلاده الأموال المواشي ، وبيوت أموال الملك واسعة وأكثرها الملح .

كُول : يضم أوله ، وسكون ثانيه ، ولام ، باب كُول : محلة بشيراز .

كُومَل : من حصون اليمن .

كُومَلَاذ : من قرى همدان فيما أحسب أو لقب رجل نسب إليه ؛ وينسب إليه صالح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح بن عبد الله بن قيس بن الهذيل بن يزيد ابن العباس بن الأحنف بن قيس التميمي الكوملاذاني هو وأبوه من الأئمة والعلماء والحفاظ ، روى أحمد أبو الحسين عن محمد بن حيويه ومحمد بن الحسين بن الفرج وغيرهما كثير ورحل إلى العراق فسمع من خلق من أهلها ، ويروي عنه ابنه صالح وخلق لا يحصى عددهم ، وكان ابنه صالح بن أحمد من الحفاظ وله تاريخ همدان ، وسمع الكثير ورواه وصنف ، وكان من الأبدال ، له كرامات ، ومات لثمان بقين من شعبان سنة ٣٨٤ ، ومولده سنة ٣٠٣ .

كُوم : بفتح أوله ويروى بالضم ، وأصله الرمل المشرف ؛

وقال ابن شُميل : الكومة ترابٌ مجتمع طوله في السماء ذراعان ويكون من الحجارة والرمل ، والجمع كُومٌ ، وهو اسم لمواضع بمصر تضاف إلى أربابها أو إلى شيء عُرِفَ به ، منها : كُومُ الشَّاف قرية على شرقي النيل بأعلى الصعيد كانت عندها وقعة بين الملك العادل أبي بكر بن أيوب أخي صلاح الدين وبين قوم من بني حنيفة عرب فقتل منهم العادل في غزاته على ما قيل ستين ألفاً وذلك لفساد كان منهم . وكُومُ علقم ويقال كُومُ علقماء : موضع في أسفل مصر له ذكر في حديث رُوِيَ . وكُومُ شريك : قرب الإسكندرية كان عمرو بن العاص أنفذ فيه شريك بن سمي بن عبد يغوث بن حرز الغطيفي أحد وفد مراد الذين قدموا على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كان على مقدمة عمرو وفتح مصر فكثرت عليه الروم بهذا الموضع فخافهم على أصحابه فلجأ إلى هذا الكوم فاعتصم به ودافعهم حتى أدركه عمرو بن العاص وكان قريباً منه فاستغترهم فسمي كُومُ شريك بذلك ، وشريك بن سمي هذا هو جد أبي شريك يحيى بن يزيد بن حماد بن إسماعيل ابن عبد الله بن يزيد بن شريك .

كُوميد : قلعة في جبل طبرستان .

كُومين : من نواحي كرمان ، قال الإصطخري : إذا قصدت من جيرفت تريد هُرْمُز تسير إلى لاشكرد ثم تعدل منها على يسارك إلى كُومين ، ومن كُومين إلى نهر راغان ومن نهر راغان إلى منوجان مرحلتان ومن منوجان إلى هُرْمُز مرحلة . وكُومين أيضاً : قرية بين الري وقزوین .

كُونجان : بعد الواو الساكنة نون ، وجيم ، وآخره نون : من قرى شیراز .

كُوهك : كأنه تصغير كوه : وهو الجبل بسمرقند باب من أبوابها يعرف بباب كوهك ، وبين سمرقند

وبين أقرب الجبال إليها نحو من مرحلة خفيفة إلا أنه يتصل بها جبل صغير يعرف بكوهك يمتد مرحلة إلى سمرقند وهو مقدار نصف ميل في الطول ومنه أحجار بلدهم والطين المستعمل في الأواني والزجاج والنورة وغير ذلك .

كوهيار : بالضم ، وكسر الهاء ، وياء مثناة من تحت ، وآخره راء : من قرى طبرستان .

كُوَيْرٌ : تصغير كور : جبل بضربة .

الكُوَيْرَةُ : تصغير كارة : جبل من جبال القبلية .

كويلح : موضع في قول حزام بن الحارث الضبائي :

ونحن جلبنا الخيل من نحو ذي حُسَا

تغيَّبُ أحياناً ومنها ظواهرُ

إذا أسهلتْ خبَّتْ وإن أحزنتْ مشَّتْ ،

وفيهم عن حدِّ الإكام تزاوَرُ

دفعن لهم مدَّة الضحى بكويلح

فظلَّ لهم يومٌ بنسبة فاخرُ

الكُوَيْفَةُ : تصغير الكوفة التي تقدم ذكرها يقال لها كويفة ابن عمر ، منسوبة إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب نزلها حين قتل بنت أبي لؤلؤة والهرمزان وجفينة العبادي ، وهي بقرب بَرْيَقيا .

باب الكاف والهاء وما يليهما

كُهَالٌ : من حصون اليمن ، وهو كهال بن عدي بن مالك بن زيد بن نبت بن حمير بن سبا وإليه تنسب مصنعة كهال .

كُهَاتَان : موضع بالشام ، قال عدي بن الرقاع :

أبلغا قومنا جذاماً ولحماً

قول من عزَّهم إليه حبيبُ

كان آباؤكم إذا الناس حَرَّبُ
وهم الأكثرون كان الحروبُ

منعوا الثغرة التي بين حمص
والكهاتين ليس فيها عَرِبُ

الكَهْرَجَانُ : بالفتح ثم السكون ، وراء ثم جيم ، وآخره نون : موضع بفارس فوق ثقليل صيد في بلاد مذحج .

كُهَكْ : بالضم ثم الفتح ، وآخره كاف أيضاً : مدينة بسجستان ، وربما سموها تير كهك من أعمال الرُّخَجِجِ قرب بُسْتِ .

الكَهْفُ : المذكور في كتاب الله عز وجل ، استوفيت ما بلغني فيه في الرقيم ؛ وذات الكهف : موضع في قول عَوْفِ بن الأحوص :

يسوق صريمٌ شاءها من جُلَّاجِلِ
إليّ ودوني ذاتُ كهفٍ وقوَرُها

وقال بشر بن أبي خازم :

يسومون الصِّلاح بذات كهف
وما فيها لهم سَلَعٌ وقَارُ

الكَهْفَةُ : بلفظ واحدة الكهف ، وهو علم مرتجل : ماء لبني أسد قريبة القعر .

كُهَلَانٌ : جبل بناحية الغَيْل من صعدة ؛ عن ابن المبارك ، وأنشد :

ودارُ بكُهَلَانٍ لشبل أخيهِمُ
دعامةٌ عزَّ من تِلَاعِ الدعائم

كُهَيْلَةُ : بلفظ تصغير كهلة : موضع في بلاد تميم ؛ قال الفرزدق :

نهَضْنَ بنا من سيفِ رمل كهيلة
وفيها بقايا من مراح وعَجْرَفِ

وقال الراعي :

عُمَيْرِيَّة حَلَّتْ بِرَمْلِ كَهِيلَةَ
فَبَيْتُونَةَ تَلْقَى لَهَا الدَّهْرَ مَرْتَبَعًا

باب الكاف والياء وما يليهما

كَيْخَارَانُ : بالفتح ثم السكون ، وخاء معجمة ، وراء ، وآخره نون : موضع بفارس .

كَيْدَمَةُ : بالفتح ، والدال مهملة ، والميم : موضع بالمدينة وهو سهمُ عبد الرحمن بن عوف بن بني النضير .

كَيْرَانُ : مدينة بأذربيجان بين تبريز وبَيْلَقَانَ ، أخبرني بها رجل من أهلها ، في بلاد العرب موضع يقال له كيران ، وقال شاعر :

ولما رأيت أنني لستُ مانعاً

كِرَانٍ وَلَا كَيْرَانٍ مِنْ رَهْطِ سَالِمٍ

كَيْرٌ : بلفظ كير الحداد وهو الجلدة التي يتفخ بها الكور الذي يوقد فيه ، قال السيرافي : وكير جبلان في أرض غطفان ، قال عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ :

سَقَى سَلْمَى ، وَأَيْنَ مَحَلِّ سَلْمَى ؟

إِذَا حَلَّتْ مُجَاوِرَةَ السَّرِيرِ

إِذَا حَلَّتْ بِأَرْضِ بَنِي عَلِيٍّ

وَأَهْلُكَ بَيْنَ أُمِّرَةٍ وَكَيْرٍ

ذَكَرْتُ مَنَازِلًا مِنْ آلِ وَهْبٍ

مَحَلِّ الْحَيِّ أَسْفَلَ ذِي النَّقِيرِ

كَيْرِدَابَاذُ : بالراء ثم دال مهملة ، وألف ، وباء موحدة ، وآخره ذال معجمة : من قرى طُرَيْثِث .

كَيْرَكَابَانَ : مدينة بولاية قُصْدَار كان بها مقام المتغلب على تلك النواحي .

كَيْزُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، والزاي ، وبعض

يقول كيج ، بالجيم : من أشهر مُدُنْ مُكْرَانَ وبها كان مقام الوالي ، وبينها وبين تيز خمس مراحل ، وهي فرضة مكران وبها نخيل كثيرة ، وبينها وبين قَيْرَبُونِ مرحلتان .

كَيْسَبُ : قرية بين الري وخوار الري .

كَيْسُومُ : بالسین المهملة ، وهو الكثير من الحشيش ، يقال : روضةٌ أَكْسُومٌ وَيَكْسُومٌ ، وَكَيْسُومٌ فَيَسْعُولُ منه : وهي قرية مستطيلة من أعمال سُمَيْسَاطَ ولها عرض صالح وفيها سوق ودكاكين وافرة وفيها حصن كبير على تلعة كانت لنصر بن شَبِثٍ تحصن فيه من المأمون حتى ظفر به عبد الله بن طاهر فأخرجه ثم أحدثَ بعدُ فيها مياهاً وبساتين ، وفي ذلك يقول عوف بن مُحَلِّمٍ يمدح عبد الله بن طاهر :

شَكَرًا لِرَبِّكَ يَوْمَ الْحَصَنِ نِعْمَتَهُ ،

فَقَدْ حَمَاكَ بَعْزُ النَّصْرِ وَالظَّفَرِ

فَاعْرِفْ لِسَيْفِكَ يَوْمَ الْحَصَنِ وَقَعْتَهُ ،

فَلِإِنَّهُ السَّيْفُ لَمْ يَتْرُكْ وَلَمْ يَنْدَرْ

حَلَلْتَ مِنْ فَتْحِ كَيْسُومٍ ، فَذَاكَ أَبِي ،

مَثَوَاكَ فِي الْخَفْرِ بَيْنَ الْوَحْلِ وَالْمَطَرِ

كَيْشُ : هو تعجيم قيس : جزيرة في وسط البحر تعد من أعمال فارس لأن أهلها فرس ، وقد ذكرتُها في قيس ، وتعد في أعمال عُمان ، وقد نسب المحدثون إليها إسماعيل بن مسلم العبدى الكيشي قاضياً ، كان من أهل البصرة ، يروي عن الحسن وأبي المتوكل وغيرهما ، روى عنه يحيى بن سعيد ووكيع وعبد الرحمن بن المهدي وكان ثقة ، وليس بالملكبي .

كَيْفُ : مدينة كانت قديمة بين بادغيس ومرو الروذ ، وكانت قصبة تلك الولاية قريبة من بَغْشُور معدودة في مرو الروذ ، فتحها شاعر مولى شريك بن الأعور

تصنيفه ، سمع منه أبو المعتمر الأنصاري ، وتوفي في سنة ٥٢٨ .

كيلين : بالكسر ثم السكون ، وكسر اللام ، وآخره نون : من قرى الري على ستة فراسخ منها قرب قوهند العليا فيها سوق يقال لها كيلين ، ينسب إليها أبو صالح عباد بن أحمد الكيليني عن منصور بن العباس ، روى عن محمد بن أيوب .

كيمارج : بالراء المفتوحة ، والجيم : كورة من نواحي فارس .

كيماك : آخره كاف أيضاً : ولاية واسعة في حدود الصين وأهلها ترك يسكنون الخيام ويتبعون الكلا ، وبين طراربند آخر ولاية المسلمين وبينها أحد وثلاثون يوماً بين مفاوز وجبال وأودية فيها أفاع وحشرات غريبة قتالة .

من قبل عبد الله بن عامر في سنة ٣١ في أيام مرو الروذ .

كيفانه : مدينة بالسند ، بينها وبين البحر نحو فرسخين وبينها وبين قاصمهل أربع مراحل ، وبينها وبين سندان نحو خمس مراحل .

كيلاهجان : ناحية في بلاد جيلان أو طبرستان .

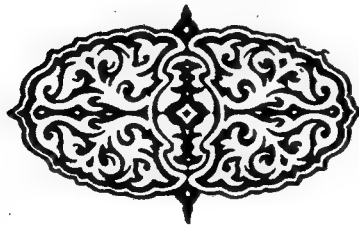
كيلسكي : بالكسر ، والقصر : اسم أحد الطبسين .

كيل : بالكسر ، والسكون ، ولام ، وهي الكال التي ذكرها ابن الحجاج في قوله :

لعن الله ليلتي بالكال

وقد تقدم ذكرها ، نسبوا إليها أبا العزثابت بن منصور ابن المبارك الكيلي ، حافظ ثقة ، سمع مالك بن أحمد البانياسي ومحمد بن إسحاق الباقري ووزق الله بن عبد الوهاب التميمي وغيرهم وجمع أجزاء من

انتهى المجلد الرابع - حروف الطاء والظاء والعين والغين والفاء والقاف والكاف



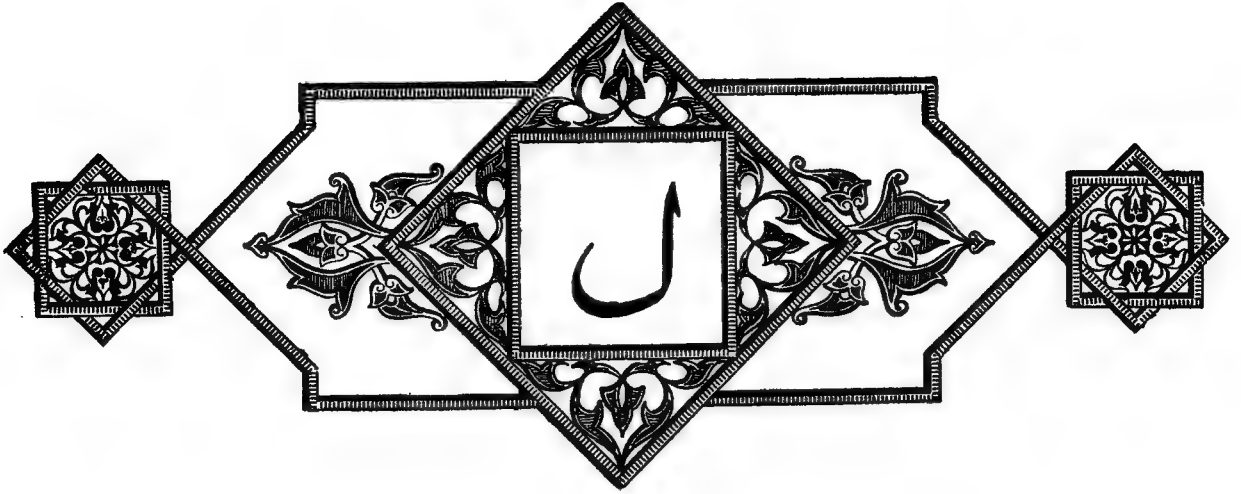
معجزة السيد ذلك

لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ شِهَابِ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ يَاقُوتَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الْحَمَوِيِّ الرَّومِيِّ الْبَغْدَادِيِّ

المجلد الخامس

دار صادر
بيروت

١٩٧٧ — ١٣٩٧



اللابَتَان : تثنية لابة وهي الحرّة ، وجمعها لَابٌ ،
وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حرّم
ما بين لَابَتَيْهَا يعني المدينة لأنها بين الحرَّتَيْنِ ،
ذكرتهما في الحرار ، قال الأصمعي : اللابة الأرض
التي ألبستها الحجارة السود ، وجمعها لابات ما بين
الثلاث إلى العشر فإذا كثرت فهي اللاب واللوب ،
قال الرياشي : توفي ابن لبعض المهالبة بالبصرة فأتاه
شبيب بن شيبه المنقري يعزيه وعنده بكر بن شبيب
السهمي فقال شبيب : بلغنا أن الطفل لا يزال محيطاً
على باب الجنة يشفع لأبويه ، فقال بكر : وهذا خطأ
فإن ما للبصرة واللوب لعلك غرّك قولهم : ما بين لَابَتِي
المدينة يعني حرَّتَيْهَا ؛ وقد ذكر مثل ذلك عن ابن
الأعرابي وقد ذكرته في هذا الكتاب في كُشُوءة ؛
وقال أبو سعيد إبراهيم مولى قائد ويعرف بابن أبي
سنّة يرثي بني أميّة :

أفاضَ المدامعَ قتلَى كُدا ،
وقتلَى بكُشُوءة لم تُرمَسْ .

وقتلَى بوجَ وباللابتين
ومن يثرب خير ما أنفس

باب اللام والألف وما يليهما

لأى : بوزن لعا : من نواحي المدينة ؛ قال ابن هرمة :

حيّ الديار بمنشد فالمُنتَضَى
فالمُضَبَّ هَضَبَ رُوَاوَيْتِنِ إِلَى لَأَى

لعب الزمانُ بها فغيرَ رسمها
وخريقُهُ يُغْتَال من قِبَلِ الصَّبَا

فكأنها بليتَ وجوه عِراضها ،
فبكيت من جَزَعٍ لما كشف البلي

اللاءةُ : بوزن اللاعة : ماء من مياه بني عبس .

اللابُ : آخره باء موحدة ، جمع اللابة وهي الحرّة :
اسم موضع في الشعر . واللاب أيضاً من بلاد النوبة
يُجَلَّب منه صنفٌ من السودان منهم كافور
الإخشيدي ؛ قال فيه المتنبي :

كأنّ الأسودَ اللابيّ فيهم

وصندل اللابيّ : والي إمارة عُمان ؛ وكفرلاب
ذكرت في الكاف .

وبالزبايين نفوس ثوت ،
وأخرى بنهر أبي فطرُس

أولئك قوم أناخت بهم
نواب من زمن متعيس

هم أضرعوني لريب الزمان ،
وهم ألصقوا الرّغم بالمعطس

فما أنسَ لا أنسَ قَتْلَهُمْ ،
ولا عاش بعدهم من نسي

لابّةٌ : موضع بعينه ؛ قال عامر بن الطفيل :

ونحن جلسنا الخيل من بطن لابة
فجئن يبارين الأعنة سهُماً

اللاتُ : يجوز أن يكون من لاته يلكيته إذا صرفه عن

الشيء كأنهم يريدون أنه يصرف عنهم الشرّ، ويجوز

أن يكون من لات يليت وألت في معنى النقص ،

ويقال : ريثَ أليتُ الحقَّ أي أحيله ، وقيل :

وزن اللات على اللفظ فعه والأصل فعله لويه حُدفت

الياء فبقيت لوه وفتحت لمجاورة الهاء وانقلبت الفاء

وهي مشتقة من لويت الشيء إذا أقمت عليه ، وقيل :

أصلها لَوْهٌ فعله من لاه السرابُ يلوهُ إذا لمع

وبرق وقلبت الواو ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها

وحذفوا الهاء لكثرة الاستعمال واستثقال الجمع بين

هائين : وهو اسم صنم كانت تعبده ثقيف وتعطف

عليه العزّى ، قالوا : وهو صخرة كان يجلس عليها

رجل كان يبيع السمن واللبن للحجاج في الزمن

الأول ، وقيل : عمرو بن لُحَيّ الحِزْاعي حين

غلبت خزاعة على البيت ونفت عنه جرهم جعلت

العرب عمرو بن لُحَيّ ربّاً لا يبتدع لهم بدعة إلا

اتخذوها شرعة لأنه كان يطعم الناس ويكسو في الموسم

فربما نحر في الموسم عشرة آلاف بدنة وكسا عشرة

آلاف حلة ، حتى إن اللات كان يَلتَ له السوقَ

للحجّ على صخرة معروفة تسمى صخرة اللات ، وكان

اللات رجلاً من ثقيف ، فلما مات قال لهم عمرو بن

لُحَيّ : لم يمت ولكن دخل في الصخرة ، ثم أمرهم

بعبادتها وأن يبنوا عليها بنياناً يسمّى اللات ، ودام

أمر عمرو وولده بمكة نحو ثلثمائة سنة ، فلما مات

استمروا على عبادتها وخففوا التاء ، ثم قام عمرو بن

لُحَيّ فقال لهم : إن ربكم كان قد دخل في هذا الحجر ،

يعني تلك الصخرة ، ونصبها لهم صنماً يعبدونها ، وكان

فيه وفي العزّى شيطانان يكلمان الناس ، فاتخذتها

ثقيف طاغوتاً وبَنَتَ لها بيتاً وجعلت لها سَدَنَةً

وعظمت وطافت به ، وقيل : كانت صخرة بيضاء

مربعة بَنَتَ عليها ثقيف بنية وأمرهم النبي ، صلى الله

عليه وسلم ، بهدمها عند إسلام ثقيف ، فهي اليوم

تحت مسجد الطائف ، وكان أبو سفيان بن حرب أحد

من وكل إليه فهدمه ، وقال ابن حبيب : وكانت

اللات لثقيف بالطائف على صخرة وكانوا يسيرون إلى

ذلك البيت ويضاهئون به الكعبة وله حَجَبَةٌ وكسوة

وكانوا يحرمون واديه فبعث رسول الله ، صلى الله

عليه وسلم ، أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة

فهدماه ، وكان سَدَنَتُهُ آل أبي العاص بن أبي يسار

ابن مالك من ثقيف ، وقال أبو المنذر بعد ذكر

مناة : ثم اتخذوا اللات ، واللات بالطائف وهي أحدث

من مناة ، وكانت صخرة مربعة وكان يهودي يَلتَ

عندها السوق وكانت سدنتها من ثقيف بنو عَتّاب بن

مالك وكانوا قد بنوا عليها بناء وكانت قریش وجميع

العرب يعظمونها وبها كانت العرب تسمي زيد اللات

وتيم اللات ، وكانت في موضع منارة مسجد الطائف

اليسرى اليوم ، وهي التي ذكرها الله تعالى في القرآن

فقال : أفرأيتم اللات والعزّى ؛ الآية ، ولها يقول

عمرو بن الجُعَيْد :

فلاني وتركني وصل كأسٍ لكالذي
تبراً من لاتٍ وكان يدينها
ولها يقول المتلمس في هجائه عمرو بن المنذر :
أطردتني حذر الهجاء ولا
واللات والأنصاب لا تتلُّ

فلم تزل كذلك حتى أسلمت ثقيف فبعث رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، المغيرة بن شعبة فهدمها وحرقها
بالنار ، وفي ذلك يقول شداد بن عارض الجُشمي
حين هدمت وحرقت ينهى ثقيفاً من العود إليها
والغضب لها :

لا تنصروا اللات إن الله يهلكها ،
وكيف نصرُكمُ من ليس ينتصرُ ؟
إن التي حرقت بالنار واشتعلت
ولم يُقاتل لدى أحجارها هدرُ
إن الرسول متى ينزل بساحتكم
يظعن وليس لها من أهلها بشرُ
وقال أوس بن حَجَرٍ يحلف باللات :

وباللات والعزى ومن دان دينها ،
وبالله ، إن الله منهنٌ أكبرُ

وكان زيد بن عمرو بن نُفَيْل بن عبد العزى بن رياح
ابن عبد الله بن قُرْط بن رزاح بن عدي بن كعب
يذكر اللات والعزى وغيرهما من الأصنام التي ترك
عبادتها قبل مبعث النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
وأنشد :

أرباً واحداً أم ألف ربّ
أدين إذا تُقُسِّمَت الأمورُ
عزلت اللات والعزى جميعاً ،
كذلك يفعل الجُلْدُ الصبورُ

فلا عزى أدين ولا ابتيها ،
ولا صتمتي بني عمرو أزورُ
ولا غنماً أدين وكان رباً
لنا في الدهر إذ حلمي يسيرُ
عجبتُ ، وفي الليالي معجزاتُ
وفي الأيام يعرفها البصيرُ
وبينا المرء يفتر ثاب يوماً
كما يتروحُ الغصنُ المطيرُ
وأبقى آخرين ببرّ قوم
فيربُّل منهم الطفل الصغيرُ
فتقوى الله ربكم احفظوها ،
متى ما تحفظوها لا تبوروا
تري الأبرار دارهم جنانُ ،
وللكفار حاميةٌ سعيرو
وخيزي في الحياة ، وإن يموتوا
يلاقوا ما تضيق به الصدورُ
لاحج : موضع من نواحي مكة ؛ قال :

أرقت لبرق لاح في بطن لاحج ،
وأرقتي ذكرُ المليحة والذكر
ونامت ولم أرقُدْ لهمتي وشقوتي ،
وليست بما ألقاه في حبها تدري

ولاحج : من قرى صنعاء باليمن .

لافر : من مدن مكران ، بينها وبين سجستان
ثلاثة أيام .

اللاذقية : بالذال معجمة مكسورة ، وقاف مكسورة ،
وباء مشددة : مدينة في ساحل بحر الشام تُعدّ في
أعمال حمص وهي غربي جبله بينهما ستة فراسخ ،
وهي الآن من أعمال حلب ، قال بطليموس في
كتاب الملحة : مدينة لاذقية طولها ثمان وستون

درجة وعشرون دقيقة، وعرضها خمس وثلاثون درجة وست دقائق ، في الإقليم الرابع ، طالعها القوس عشرون درجة من السرطان : مدينة عتيقة رومية فيها أبنية قديمة مكينة ، وهو بلد حسن في وطاء من الأرض وله مرفأ جيد محكم وقلعتان متصلتان على تل مشرف على الرض والبحر على غربيها وهي على صفته ، ولذلك قال المتنبي :

ويوم جلبتها شعث النواصي
معقدة السباب للطراد

وحام بها الهلاك على أناس
لهم باللاذقية بغي عاد
وكان الغربُ بحرأ من مياه ،
وكان الشرقُ بحرأ من جباد

وقال المعري المُلحد إذ كانت اللاذقية بيد الروم بها قاضٍ وخطيبٌ وجامعٌ لعباد المسلمين إذا أذتوا ضرب الروم النواقيس كياداً لهم فقال :

في اللاذقية فتنة
ما بين أحمد والمسيح
هذا يعالج دُلبة ،
والشيخ من حَقَّ يصيح

الدُّلبة : الناقوس ، والشيخ الذي يصيح : أراد به المؤذن ، قال ابن فضلان : واللاذقية مدينة قديمة سميت باسم بانيها، ورأيت بها في سنة ٤٤٦ أعجوبة وذلك أن المحتسب يجمع القحطاب والغرباء المؤثرين للفساد من الروم في حلقة وينادي على كل واحد منهم ويزيدون عليها إلى دراهم يتتهون إليها ليلتها عليه يأخذونهم إلى الفنادق التي يسكنها الغرباء بعد أن يأخذ كل واحد منهم من المحتسب خاتم المطران حجة معه ويعقب الوالي له فإنه متى وجد إنساناً مع

خاطئة وليس معه خاتم المطران ألزم خيانة ؛ ومن هذه المدينة ، أعني اللاذقية ، خرج نيقولاوس صاحب جوامع الفلسفة وتوفلس صاحب الحجج في قدم العالم ؛ وينسب إلى اللاذقية نصر الله بن محمد بن عبد القوي أبو الفتح بن أبي عبد الله المصيصي ثم اللاذقي الفقيه الشافعي الأصولي الأشعري نسباً ومذهباً ، نشأ بصور وسمع بها أبا بكر الخطيب وأبا الفتح المقدسي الزاهد وعليه تفقه وأبا النصر عمر بن أحمد بن عمر القصار الآمدي ، سمع بدمشق والأنبار وبيغداد أبا محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي وبأصبهان ، وكان صلياً في السنة ، أقام بدمشق يدرس في الزاوية الغربية بعد وفاة شيخه أبي الفتح المقدسي ، وكان وقف وقفاً على وجوه البر ، وكان مولده باللاذقية في سنة ٤٤٨ ، ومات سنة ٥٤٢ ، وهو آخر من حدث بدمشق عن أبي بكر الخطيب ، وأسعد بن محمد أبو الحسن اللاذقي ، حدث بدمشق عن أبي عثمان سعد بن عثمان الحمصي وموسى ابن الحسن الصقلي وإبراهيم بن مرزوق البصري وأبي عتبة البخاري ، روى عنه جُمُح بن القاسم المؤذن وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن أسد القنوي ؛ وكان قد ملكها الفرنج فيما ملكوه من بلاد الساحل في حدود سنة ٥٠٠ ، وهي في أيدي المسلمين إلى الآن ، وفي هذا العام في ذي القعدة من سنة ٦٢٠ خرج إليها العسكر الحلبي وأقام فيها إقامة مديدة حتى خربوا القلعة وألقوها بالأرض خوفاً من أن يجيء الأفرنج فينزولوا عليها ويحولوا بين المسلمين وبينها فيملكوها على عادة لهم في ذلك ، وقال أبو الطيب :

ما كنتُ أملُ قبلي نعلك أن أرى
رضوى على أيدي الرجال تسيرُ
خرجوا به ولكل بالك خلفه
صعقات موسى يوم دُك الطورُ

والشمس في كبد السماء مريضة ،
والأرض راجفة تكاد تمور
وحفيف أجنحة الملائك حوله ،
وعيون أهل اللاذقية صور

لاذكيرد : موضع بكرمان على فرسخ من جيرفت
كانت فيه وقعة بين المهلب بن أبي صفرة وقطري
ابن الفجاءة الخارجي .

لارجان : بعد الرء الساكنة جيم ، وآخره نون :
بليدة بين الرئي وآمل طبرستان ، بينها وبين كل
واحد من البلدين ثمانية عشر فرسخاً ، ولها قلعة
حصينة لها ذكر كثير في أخبار آل بويه والديلم ،
ينسب إليها محمد بن بشار بن محمد اللارجاني الطبري
أبو يوسف الفقيه قدم أصبهان .

لاردة : بالراء مكسورة ، والدال المهملة : مدينة
مشهورة بالأندلس شرقي قرطبة متصل أعمالها بأعمال
طرطونة منحرفة عن قرطبة إلى ناحية الجوف ،
ينسب إلى كورتها عدة مدن وحصون تذكر في
مواضعها ، وهي بيد الأفرنج الآن ، ونهرها يقال له
سيقر ، ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو يحيى زكرياء
ابن يحيى بن سعيد اللاردي ويعرف بابن النداف ،
وكان إماماً محدثاً ، سمع منه بالأندلس كثير ،
ذكره الفرضي ولم يذكر وفاته ولكنه قال : . . .

الار : آخره راء : جزيرة بين سيراف وقيس كبيرة
فيها غير قرية وفيها مغاص على اللؤلؤ ، قيل لي وأنا
بها : إن دورها اثنا عشر فرسخاً ، ينسب إليها أبو
محمد أبان بن هذيل بن أبي طاهر ، يروي عن أبي
حفص عمر بن عبد الباقي الماوراء نهر ، روى عنه
أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي .

لارز : بتقديم الراء وكسرهما ثم زاي : قرية من أعمال

آمل طبرستان يقال لها قلعة لارز ، بينها وبين آمل
يومان ، ينسب إليها أبو جعفر محمد بن علي اللارزي
الطبري ، روى الحديث ومات في سنة ٥١٨ .

لاز : بالزاي ، من نواحي خواف من أعمال نيسابور ،
وقال الرهني : لاز من ناحية زوزن ، نسب إليها
أبو الحسن بن أبي سهل بن أبي الحسن اللازي شاعر
فاضل ، ومن شعره :

يشم الأنوف الشم عرصة داره ،
وأعجب بأنف راغم فاز بالفخر

ومن قدماء أهل لاز أحمد بن أسد العامري وابناه
أبو الحارث أسد وأبو محمد جعفر ، وكانوا علماء
شعراء لا يشق غبارهم .

لاشتر : ناحية قرب نهاوند بينهما عشرة فراسخ وإلى
ساير خواست اثنا عشر فرسخاً ، وقد بسط الكلام
فيها في باب الألف .

لاشكرد : بلدة مشهورة بكرمان بينها وبين جيرفت
ثلاث مراحل .

لاعة : بالعين مهملة : مدينة في جبل صبر من نواحي
اليمن إلى جانبها قرية لطيفة يقال لها عدن لاعة ،
ولاعة : موضع ظهرت فيه دعوة المصريين باليمن ،
ومنها محمد بن الفضل الداعي ، ودخلها من دعة
المصريين أبو عبد الله الشيعي صاحب الدعوة بالمغرب ،
وكان محمد بن الفضل المذكور آنفاً قد استولى على
جبل صبر وهو جبل المدرعة في سنة ٣٤٠ ودعا إلى
المصريين ثم نزع منه أسعد بن أبي يعفر .

لافت : جزيرة في بحر عمان بينها وبين هجر ، وهي
جزيرة بني كاوان أيضاً التي افتتحها عثمان بن أبي
العاصي الثقفي في أيام عمر بن الخطاب ومنها سار إلى
فارس فافتتح بلادها ، ولعثمان بن أبي العاصي بهذه

لامِشُ : بكسر الميم ، والشين معجمة : من قرى فرغانة ؛ وقد نسب إليها طائفة من أهل العلم ، منهم من المتأخرين : أبو علي الحسين بن علي بن أبي القاسم اللامشي الفرغاني ، سكن سمرقند وكان إماماً فاضلاً فقيهاً بصيراً بعلم الخلاف ، سمع الحديث من أبي محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم الحافظ القصار وغيره ، وُلد بلامش سنة ٤٤١ ، ومات بسمرقند في رمضان سنة ٥٢٢ .

لامَغَان : بفتح الميم ، وغين معجمة ، وآخره نون : من قرى غزنة ، خرج منها جماعة من الفقهاء والقضاة وببغداد بيت منهم ، وقيل : لامغان كورة تشتمل على عدة قرى في جبال غزنة وربما سميت لَمَغَان ؛ وقد نسب إليها جماعة من فقهاء الحنفية ببغداد ، منهم ممن رأيناه وأدركناه القاضي عبد السلام بن إسماعيل ابن عبد الرحمن بن عبد السلام بن الحسن اللامغاني أبو محمد القاضي الفقيه المتقن من أهل باب الطاق ومشهد أبي حنيفة ، سكن دار الخلافة بالمطبق تفقه على أبيه وعمه ودرس بمدرسة سوق العميد المعروفة بزيترك وسمع أبا عبد الله الحسين بن الحسن الوبّني وغيره وناب عن القاضي أبي طالب علي بن علي البخاري في ولايته الثانية إلى أن توفي ابن البخاري ثم استنابه قاضي القضاة علي بن سليمان أيام ولايته بها ، وسئل عن مولده فقال في سنة ٥٢٠ بمحلة أبي حنيفة ، وتوفي في مستهل رجب سنة ٦٠٥ ، ودفن بمقبرة الخيزران بظاهر مشهد أبي حنيفة ، وينسب إليها عدة من هذا البيت .

لانَجَش : بالنون ساكنة ، وجيم مفتوحة ، وشين معجمة : حصن من أعمال ماردة بالأندلس .

اللان : آخره نون : بلاد واسعة في طرف أرمينية قرب باب الأبواب مجاورون للخزَر ، والعامّة

الجزيرة مسجد معروف ، وكانت هذه الجزيرة من أعمار جزائر البحر بها قرى وعيون وعمائر ، فأما في زماننا هذا فاني سافرت في ذلك البحر وركبته عدة نوب فلم أسمع لها ذكراً .

لاكمالان : بفتح الكاف والميم ، وآخره نون : من قرى مرو ، وقد اشتهر عن أهلها سلامة الصدر والبكّة وقلة التصوّر حتى يضرب بهم المثل ، وقد جاء ذكرها في مناظرة ابن راهويه والشافعي في كرى ربيع مكة فجوزّه الشافعي وقال : أما بلغك قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : وهل ترك لنا عقيل من ربيع ؟ فلم يفهم إسحاق بن راهويه كلامه والتفت إلى من معه من أهل مرو فقال : لاكمالاني يُنسب ، وفي رواية مالاني ، وهما قريتان بمرو ينسب أهلها إلى الغفلة ، فناظره الشافعي حتى فهمه كلامه وأقام الحجة في قصة فيها طول ، فكان إسحاق بعد ذلك يقبض على لحيته ويقول : واحيائي من الشافعي ! يعني ما تسرع إليه من القول ولم يفهم كلامه .

اللولوة : من قرى عَشْر من جهة القبلة في أوائل نواحي اليمن .

لامِجان : بكسر الميم ، وجيم ، وآخره نون : قرية بينها وبين همدان سبعة فراسخ .

لامِيس : بالسين مهملة ، وكسر الميم : من قرى الغرب ، ينسب إليها أبو سليمان الغربي اللامي من أقران أبي الخير الأقطع ، وقال أبو زيد : إذا جُرْتُ قَلَمَسِيَة إلى البحر نحو مرحلة بان لك مكان وكان يعرف باللامس وهي قرية على شط بحر الروم من ناحية ثغر طرسوس كان فيه الفداء بين المسلمين والروم يقدمون الروم في البحر فيكونون في سفنهم والمسلمون في البر ويقع الفداء .

يغلطون فيهم فيقولون علان ، وهم نصارى تُجَلَّب
منهم عبيد أجداد .

لاوَجَه : بفتح الواو والجيم : مدينة .

لاوي : قرية بين ييسان ونابلس بها قبر لاوي بن
يعقوب وبه سميت .

لاهِج : بكسر الهاء والجيم : ناحية في بلاد جيلان
يُجَلَّب منها الإبريسم اللاهجي وليس بالجيد .

لاهون : بلد بصعيد مصر به مسجد يوسف الصديق
والسُّكَّر الذي بناه لرد الماء إلى القيتوم .

لأَي : بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، وياء ، وهو البُطء
في اللغة ؛ قال زهير :

وقفتُ بها من بعد عشرين حِجَّةً ،
فلأياً عرفتُ الدار بعد توهمُ

وهو موضع في عقيق المدينة ؛ قال معن بن أوس :

تَغَيَّرَ لأَيٌ بعدنا فعتائدهُ
فلذو سَلَم أنشأه فسواعدهُ

باب اللام والباء وما يليهما

لَبَّأ : صوابه أن يكتب بالياء وإنما كتبناه هنا بالألف
على اللفظ ، وهو بكسر أوله ؛ أنشد محمد بن أبان
الأعرابي :

مَرَرْنَا على لُبْنَى كأنَّ عيوننا
من الوجد بالآثار حمر الصنوبر

ورد أبو محمد الأسود الغنْدِجاني فقال : هذا الشعر
لتميم بن الحباب أخيه عُمير بن الحباب السلمي ، قال :
وصحَّف في حرف منه وهو قوله مررت على لُبْنَى وإنما
هو لَبَّأ : وهو بين بلد والعَقْر من أرض الموصل ؛
وأنشد الأبيات بكماها :

جزى الله خيراً قومنا من عشيرة
بني عامر لما استهلّوا بحشَجَر
هُمُ خَيْرٌ من تحت السماء إذا بدَّت
خدام النساء مسته لم يتغير
همُ بَرَدُوا حرَّ الصدور وأدركوا
بوثر لنا بين الفريقين مُدْبِر
ومروا على لَبْنَى كأنَّ عيونهم
من الوجد بالآثار حمر الصنوبر
فبتنا لهم ضيفاً علينا قِرَاهُمُ ،
وكان القِرَى للطارق المتنور
نُحِقَ قِرَاهم آخر الليل بالقننا
وبيض خفاف ذات لون مشعر
بقرنا الحبالى من زهير ومالك
ليسأس قومٌ من رجاء التجبر

لُبَّابٌ : بالضم ، وتكرير الباء ، وهو في اللغة الخالص
من كل شيء ؛ وهو جبل لبني جذيمة ، وقال الأصمعي
وهو يذكر جبال هذيل : ثم أودية واسعة وجبل يقال
له لباب وهو لبني خالد .

اللَّبَّاء : ذو اللَّبَّاء : صنم لعبد القيس بالمُشَقَّر سَدَنَتَهُ منهم
بنو عامر .

لبابة : موضع بغير سرقسطة بالأندلس ، ينسب إليها
أبو بكر اللبائي من أدباء الأندلس ، قرأ عليه أبو
جعفر أحمد بن عبد الله بن عامر اللبائي .

لُبَّاحٌ : بالضم ، وآخره حاء مهملة ؛ ولباح : موضع
في شعر النابغة قال :

كَأَنَّ الظعن حين طَفَوْنَ ظُهُراً
سفينُ البحر يَمْنَنُ القَرَاحا
قِفَا فتيْنَا أعْرِيتِنَا
توختي الحيُّ أم أمّوا لُبَّاحا

كَانَ عَلَى الْخُدُوجِ نِجَاجَ رَمْلٍ
زَاهَا الدَّعْرُ أَوْ سَمِعَتْ صِيَاحَا

اللبّادين : نسبة إلى عمل اللبود من الصوف ، وهكذا
يتلفظ به العامة ملحوناً : وهو في موضعين أحدهما
بدمشق مشرف على باب جبرون والثاني بسمرقند
ويقال له كُوي نَمْدُ كَرَان ؛ ينسب إليها القاضي محمد
ابن طاهر بن عبد الرحمن بن الحسن بن محمد السعدي
السمرقندي اللبّادي ، روى عن أستاذه أبي اليسر محمد
ابن محمد البرذوي ، مات منتصف صفر سنة ٥١٥ .

اللبّان : بلدة بأرض مَهْرَة من أرض نجد بأقصى اليمن .
لَبَبٌ : موضع ؛ أنشد ابن الأعرابي :

قَدْ عَلِمْتُ أَنِّي إِذَا الْوَرْدُ عَصَبُ
مِنَ السَّقَاةِ صَالِحٌ يَوْمَ لَبَبُ
إِذَا نَعَى زَوْجُ الْفَتَاةِ بِالْعَرَبِ

اللبّد : بكسر اللام ، وفتح الباء : موضع في بلاد
هذيل ؛ قال أبو ذؤيب :

بَنُو هَذِيلٍ وَفُتَيْمٍ وَأَسَدُ
وَالْمَزِينِينَ بِأَعْلَى ذِي لِبَدُ

لَبْدَة : مدينة بين بَرْقَة وإفريقية ، وقيل بين طرابلس
وجبل نفوسة وهو حصن من بنيان الأوّل بالحجر
والآجر وحوله آثار عجيبة ، يسكن هذا الحصن قوم
من العرب نحو ألف فارس يحاربون كل من حاربهم
ولا يعطون طاعة لأحد ، يقاومون مائة ألف ما بين
فارس وراجل ، كانت به وقعة بين أبي العباس أحمد
ابن طولون وأهل إفريقية ؛ فقال أبو العباس يذكر
ذلك :

إِنْ كُنْتُ سَائِلَةً عَنِّي وَعَنْ خَبْرِي
فَهَا أَنَا اللَّيْثُ وَالصَّمَامَةُ الذَّكْرُ

مِنْ آلِ طُولُونٍ أَصْلِي ، إِنْ سَأَلْتُ ، فَمَا
فَوْقِي لِمَفْتَحِيرٍ بِالْجُودِ مَفْتَحَرُ

لَوْ كُنْتُ شَاهِدَةً كَرَّتِي بِلَبْدَةٍ إِذْ
بِالسَّيْفِ أَضْرَبُ وَالْهَامَاتُ تَبْتَدِرُ
إِذَا لَعَانَتِ مِنِّي مَا تَبَادَرَهُ
عَنِّي الْأَحَادِيثُ وَالْأَنْبَاءُ وَالْخَبَرُ

لب : اسم مدينة بالأندلس من ناحية البحر المحيط .
لَبَشْمُون : بفتح أوله ثم السكون ، وشين معجمة ،
وميم مضمومة ، وآخره نون : قرية بالأندلس .

لَبْطِيطُ : بفتح أوله وثانيه ، وكسر الطاء ، وياء ، وطاء
أخرى : بالأندلس من أعمال الجزيرة الخضراء .

لَبْلَة : بفتح أوله ثم السكون ، ولام أخرى : قصبة
كورة بالأندلس كبيرة يتصل عملها بعمل أكشونية
وهي شرق من أكشونية وغرب من قرطبة ، بينها
وبين قرطبة على طريق إشبيلية خمسة أيام أربعة
وأربعون فرسخاً ، وبين إشبيلية اثنان وأربعون ميلاً ،
وهي برية بحرية غزيرة الفضائل والثمر والزرع والشجر
ولأدماها فضل على غيره ، ولها مدُن ، وتعرف لبلة
بالحمراء ، وقد ذكرت في بابها ، ومن لبلة يُجلب
الخطيانا أحد عقاقير العطارين ؛ ينسب إليها جماعة ،
منهم : أبو الحسن ثابت بن محمد اللبلي نزيل جيان من
بلاد الأندلس ، ذكره أبو العباس أحمد بن محمد بن
مفرّج النبائي في شيوخه ووصفه بالعلم والصلاح ، وأبو
العباس أحمد بن تميم بن هشام بن حيون اللبلي ، سمع
ببغداد وخراسان ، وهو في وقتنا هذا بدمشق ويعرف
بالمحبّ ، مات اللبلي هذا في يوم الخميس السابع والعشرين
من رجب سنة ٦٢٥ ، وكان رحل إلى خراسان
وأصبهان وبغداد وسمع شيوخها وحصل ، وجابر بن
غيث اللبلي يكنى أبا مالك ، كان عالماً بالعربية والشعر

وضروب الآداب مشهوراً بالفضل متديناً ، استخلفه هاشم بن عبد العزيز لتأديب ولده وكان سبب سكنه قرطبة ، توفي في سنة ٢٩٩ ، قاله ابن الفرضي .

لُبْنَى : بالضم ثم السكون ثم نون ، وألف مقصورة ؛ قال الليث : اللبني شجرة لها لبني كالعسل يقال لها عسلُ لُبْنَى . ولُبْنَى أيضاً : اسم جبل ، قال زيد الخليل الطائي :

فلما أن بدتْ أعلامُ لُبْنَى
وكنّ لنا كستر الحجاب

وبيّنَ نَعْفَهُنَّ لهم رقيبٌ
أضاع ولم يخف نعب الغراب

وقال أبو محمد الأسود : لُبْنَى في بلاد جُذَام ، وأنشد :

حاذِرْنَ رمل أيلة الدّهّامَا
وبطنَ لُبْنَى بلدًا حِرّامَا
والعرّمات دُسْنَهَا دِيامَا

قال أبو زياد : ولعمرو بن كلاب واد يقال له لُبْنَى كثير النخل وليس لبني كلاب بشيء من بلادها نخلٌ غيره وحوله هَضْبٌ كثيرة وحوله أعرافٌ بُلْدَان كثيرة تسمى أعرافَ لُبْنَى . ولُبْنَى أيضاً : قرية بفلسطين فيها قُبُص على الفتكين المعزّي وحُمِلَ إلى العزيز .

لُبْنَان : بالضم ، وآخره نون ، قال رجل لآخر : لي إليك حُويْنَجَةٌ ، فقال : لا أقضيها حتى تكون لُبْنَانِيَّة ، أي مثل لبنان ، وهو اسم جبل ، وهو فُعْلان منصرف ، كذا قال الأزهري ؛ ولُبْنَان : جبل مطلّ على حمص يجيء من العرج الذي بين مكة والمدينة حتى يتصل بالشام ، فما كان بفلسطين فهو جبل الحَمَل ، وما كان بالأردنّ فهو جبل اللّليل ،

وبدمشق سنير ، وبحلب وحماة وحمص لبنان ، ويتصل بأنطاكية والمصيصة فيسمى هناك اللُكّام ثم يمتدّ إلى ملطية وسُمَيْسَاط وقاليقلا إلى بحر الخزر فيسمى هناك القَبْتُ ، وقيل : إن في هذا الجبل سبعين لساناً لا يعرف كل قوم لسان الآخرين إلا بترجمان ، وفي هذا الجبل المسمى بلُبنان كورة بحمص جليلة وفيه من جميع الفواكه والزرع من غير أن يزرعها أحد ، وفيه يكون الأبدال من الصالحين ؛ وقال أحمد بن الحسين بن حيدرة المعروف بابن الخراساني الطرابلسي :

دَعَوني لِقَا في الحرب أطفو وأرسُبُ ،
ولا تنسبوني فالقَوَاضِبُ تنسبُ

وإن جهلتْ جُهَالُ قومي فضائلي
فقد عرَفَتْ فضلي معدُّ ويعرُبُ

ولا تعتبوني إذ خرجتُ مغاضباً ،
فمن بعض ما في ساحل الشام يغضبُ

وكيف التّذاذي ماء دجلة معرقاً
وأمواهُ لُبْنَانُ الدُّ وأعذبُ !

فما لي وللأيام ، لا درّ درّها ،
تشرق بي طوراً وطوراً تغربُ ؟

لُبْنَان : بلفظ الذي قبله إلا أن هذا ثنية لُبْنَان : جبلان قرب مكة يقال لهما لُبْنَانُ الأسفل ولُبْنَانُ الأعلى وفوق ذاك جبل يقال له المَبْرَك به بَرَك الفيل بعُرْنَة وهو قريب من مكة .

اللُّبْنَان : ثنية لُبْنَان : موضع في قول الأخطل :

غَوَلَ النّجاء كأنها متوجّس
باللُّبْنَيْنِ مَوْلَعٌ مَوْشومٌ

لَبْن : بالتحريك ، واشتقاقه معلوم : جبل من جبال هذيل بتهامة ، كذا نقلناه عن بعض أهل العلم ، والصحيح ما ذكره الحفصي : لبْنٌ من أرض اليمامة ،

لَبُون : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون : اسم جبل في قول ابن مقبل :

تأملْ خليلي هل ترى ضوء بارق
يمان مَرَّتْهُ رِيحُ نَجْدٍ ففتراً
مَرَّتْهُ الصَّبَا بالغور غور تهامة ،
فلما وَكَّتْ عَنْهُ بشعفين أمطراً
وطبَّقَ لَبُونُ القبائل بعدما
كسا الرِّزْنَ من صَفْوَانٍ صَفْواً وأكدر

قال الأزدي : لَبُون جبل يقال له لبوان القبائل ،
والرِّزْنُ : ما صلب من الأرض ، يعني أن المطر
عمَّ هذا الموضع .

لَبُونُ : بلفظ قولهم ناقة لبون أي ذات لبن : اسم مدينة .

لَبِيرَى : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وسكون الياء
المثناة من تحت ، والقصر ، هي لبيرة التي تقدم
ذكرها في باب الألف من نواحي الأندلس ؛
ينسب إليها بهذا اللفظ أبو الخضر حامد بن الأخطل
ابن أبي العريض اللبيري الأندلسي ، رحل وسمع
الحديث وروى عن الأعشى وابن المزين ومات
بالأندلس سنة ٢٠٨ ، وأحمد بن عمر بن منصور
اللبيري الأندلسي ، يروي عن يونس بن عبد الأعلى
وغيره بالأندلس سنة ٣١٢ ، يُعَدُّ في موالي بني أمية ؛
قاله ابن يونس ؛ ولما عتَى ابن قُلاَفس بقوله :

وتركتُ بِقُطَسَ مع لبيري جانباً ،
وركبتُ جَوْنَ كاليالي الجُون

لُبْنَةُ : تصغير لُبْنَة أو لُبْنَى مرخم .

اللَّبِين : بضم أوله ، وفتح الباء ثم ياء مشددة وأخرى
خفيفة ساكنة ، ونون ، تشية لُبْنَى ، ولُبْنَى تصغير
لُبْنَى من قولهم : لَبِي فلان من هذا الطعام يلبي

ولم يكن ذو الرمة يعرف جبال هذيل ، وهو واد
فيه نخل لبني عُبيد بن ثعلبة ؛ قال ذو الرمة :

حتى إذا وَجَفَتْ بُهْمَى لَوَى لَبْنٍ

يصف حميراً اجتزأت من أول الجزء حتى إذا وجفت
البُهْمَى ؛ ووجيفها : إقبالها وإدبارها مع الريح .

لَبْنٌ : بالكسر ، بلفظ اللبن الذي يبنى به ، وفيه
لغتان : لَبْن ، بسكون الباء ، وهو لفظ هذا
الموضع ، وَلَبْن ، بكسر الباء ؛ أضاة لَبْن : من
حدود الحرم على طريق اليمن .

لُبْنٌ : بالضم ثم السكون ، وآخره نون ؛ واللُّبْنُ :
الأكل الكثير ، واللَّبْنُ : الضرب الشديد ؛ ولُبْنٌ :
اسم جبل في قول الراعي :

كجندل لُبْنٍ تَطَرِدُ الصَّلَلا

وفي شعر مسلم بن مَعْبِدٍ حيث قال :

جلادٌ مثل جندل لُبْنٍ فيها
خُبُورٌ مثل ما خَشَفَ الحساء

ويؤنث ، قال الأبيوردي : لبن هضبة حمراء في
بلاد بني عمرو بن كلاب بأعلى الحلقوم وحرّبة ،
وقال الأصمعي : لبن الأعلى ولبن الأسفل في بلاد
هذيل ويقال لهما لُبْنان ، ولبنان : جبلان ذُكرا
آنفاً ، والخبور : النوق الغزار وأصله من الخبر وهو
المزادة ، ويوم لبن : من أيام العرب .

لُبْنَةُ : من قرى المهديّة بإفريقية ؛ ينسب إليها أبو
محمد عبد المولى بن محمد بن عقبة اللّخميّ اللبني ، ولد
بالمغرب وسكن مصر وشهر بها وناب عن قاضيه في
الأحكام وكان يتعاطى الكلام ، قال السلفي : قال
لي بمصر سمعتُ عليّ بن عليّ بن خلف الطبري بالرّيّ وعليّ
غيره كثيراً من الحديث .

لَجَمٌ : بالتحريك ، وكلُّ ما يتطير منه يقال له لحم : قلعة بإفريقية قريبة من المهديّة حصينة جدّاً .

اللَّجُمُ : جمع لجام ، وذات اللجم : موضع معروف بأرض جرّزان من نواحي تفلّيس ، قال البلاذري : وسار حبيب بن مسلمة الفهري من قبل عثمان إلى أرمينية فتزل على السيسجان فحاربه أهلها فهزمهم وغلب على ويص وصالح أهل القلاع بالسيسجان على خراج يؤدونه ثم سار إلى جرّزان فلما انتهى إلى ذات اللّجُم سرح المسلمون بعض دوابّهم وجمعوا للّجُمها فخرّج عليهم قوم من العلوج فأعجلوهم عن الإلجام وقتلواهم حتى أخذوا تلك اللجم ، ثم إن المسلمين كروا عليهم حتى استعادوها ، ثم سمّي الموضع ذات اللجم .

لُجُنِيَّاتُهُ : بضم أوله وثانيه ، وسكون النون ، وياء ، وآخره تاء : ناحية من نواحي إستجة قريبة من قرطبة .

لَجَانٌ : بتشديد الجيم : هو واد ، وروي بضم اللام أيضاً .

اللَّجُونُ : بفتح أوله ، وضم ثانيه وتشديده ، وسكون الواو ، وآخره نون ، واللجن والزج واحد : وهو بلد بالأردن ، وبينه وبين طبرية عشرون ميلاً ، وإلى الرملة مدينة فلسطين أربعون ميلاً ، وفي اللجون صخرة مدورة في وسط المدينة وعليها قبة زعموا أنها مسجد إبراهيم ، عليه السلام ، وتحت الصخرة عين غزيرة الماء ، وذكروا أن إبراهيم ، عليه السلام ، دخل هذه المدينة في وقت مسيره إلى مصر ومعه غم له ، وكانت المدينة قليلة الماء ، فسألوا إبراهيم أن يرتحل عنهم لقلة الماء فيقال إنه ضرب بعصاه هذه الصخرة فخرج منها ماء كثير فاتسع على أهل المدينة ، فيقال إن بساتينهم وقراهم تُسقى من هذا الماء والصخرة

لبيّاً إذا أكثر منه ، قال ابن شميل : ومنه لبيّك كأنه استرزاق ، وهو قول تفرّد به : ماءان لبني العنبر ، قال جحدّر اللّصّ :

تعلّم يا ذؤود اللّبيّين سيرةً
بنا لم تكن أذوادُ كنّ تسيرها

وقال زهير :

لسمي بشرق القنّان منازل ،
ورسمٌ بصحراء اللّبيّين حائلٌ

باب اللام والتاء وما يليهما

لَتَنَكْشَةُ : بفتح أوله وثانيه ، ونون ساكنة ، وفتح الكاف ، وشين معجمة : مدينة بالأندلس من أعمال كورة جيّان ينقل منها الخشب فيعمّ الأندلس ، ولها حصون حصينة وبسيط كبير .

باب اللام والتاء وما يليهما

لَثَلَتْ : قال أبو زياد : ومن جبال دِماخ لثلت لبني عمرو بن كلاب .

لَثَجَةٌ : اسم موضع فيه نظر ، بفتح اللام ، وسكون التاء ، وجيم .

باب اللام والجيم وما يليهما

لَجَأٌ : بالهمزة ، والقصر ، من لجأ إليه يلجأ إذا تحصن به : اسم موضع .

لَجَاجَةٌ : كذا هو في كتاب الأصمعي ، وقال : هو جبل عن يمين الطريق قرب ضرية وماؤها ضريّ بثر من حفر عاد . واللجاجة : اسم للحرّة السوداء التي بأرض صلّخند من نواحي الشام فيها قرى ومزارع وعمارة واسعة يشملها هذا الاسم .

قائمة إلى اليوم . والتجوت : مرج طوله ستة أميال
كثير الوحل صيفاً وشتاء . واللجون أيضاً : موضع
في طريق مكة من الشام قرب تيماء ؛ وسماه الراعي
لتجآن في قوله :

فقلت والحرة الرجلاء دونهم
وبطن لجآن لما اعتادني ذكري :

صلّى على عزة الرحمن وابنتها
لئلي، وصلّى على جاراتها الأخرى

باب اللام والحاء وما يليهما

لُحَاءٌ : بالضم ، وألفه تُمدّ وتقصر ، والمقصود جمع
لحية : وهو واد من أودية اليمامة كثير الزرع والنخل
لعنزة ولا يخالطهم فيه أحد ، ووراء لحا بينه وبين
مهب الشمال المتجآزة .

لُحَجٌّ : بالفتح ثم السكون ، وجيم ، وهو الميئولة ،
يقال : ألحجنا إلى موضع كذا أي ملنا ، والحاج
الوادي : نواحيه وأطرافه ، واحدها لُحَجٌّ : مخلاف
باليمن ينسب إلى لحج بن وائل بن الغوث بن قطن
ابن عريب بن زهير بن أيمن بن الهَمَيْسَع بن حمير بن
سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ومدينة ؛ منها
الفقيه ابن ميثم شرح التنبيه في مجلدين ، وسكن لحجاً
الفقيه محمد بن سعيد بن معن الفريضي ، صنف كتاباً
في الحديث سماه المستصفى في سنن المصطفى مخلوف
الأسانيد جمعه من الكتب الصحاح ؛ وقال خديج بن
عمرو أخو النجاشي بن عمرو يرثي أخاه النجاشي :

فمن كان يبيكي هالكاً فعلى فتى
نوى يلوى لحج وآبت رواحله

فتى لا يطع الزاجرين عن الندى ،
وترجع بالعصيان عنه عواذله

وقال ابن الحائك : ومن مُدُن تهائم اليمن لحج وبها
الأصابع وهم ولد أصبح بن عمرو بن الحارث بن
أصبح بن مالك بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف
ابن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زُرعة وهو
حمير الأصغر ؛ ومن لحج كان مسلم بن محمد اللحجي
أديب اليمن له كتاب سمّاه الأثرنجة في شعراء اليمن
أجاد فيه ، كان حياً في نحو سنة ٥٣٠ ؛ وقال عمرو
ابن معدى كرب :

أولئك معشري وهم حِبالي ،
وجدتي في كتيبتهم ومجدي

هم قتلوا عزيزاً يومَ لحج
وعلقمة بن سعد يوم نجد

لَحْظَةٌ : بالفتح ثم السكون ، والظاء معجمة ، بلفظ
اللحظة وهي النظرة من جانب الأذن : وهي مأسدة
بتهامه ، يقال أسدُ لحظة كما يقال أسد ييشة ؛ قال
الجمدي :

سقطوا على أسد بلحظة مش
بوح السواعد باسل جهنم

لِحْفٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والفاء ؛ واللحف
الأغطية ، ومنه سمي اللحف الذي يغطي به : هو
واد بالحجاز يقال له لحف عليه قرنتان جبلة والستارة ،
وقد ذكرناهما في موضعهما .

لِحْفٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ولحف الجبل
أصله : وهو صقع معروف من نواحي بغداد سمي
بذلك لأنه في لحف جبال همذان ونهاوند وتلك
النواحي وهو دونها مما يلي العراق ومنه البسندكيين
وغيرها وفيه عدة قلاع حصينة .

لَحُوظٌ : فعول من اللحظ وهو مؤخر العين : من
جبال هذيل .

باب اللام والحاء وما يليهما

اللُّحْ : بالضم في شعر امرئ القيس حيث قال :

وقد عَمَّرَ الروضات حول مَخْطَطٍ
إلى اللُّحْ مَرَأَى من سَعَادٍ ومَسْمَا

باب اللام والذال وما يليهما

لُدْ : بالضم ، والتشديد ، وهو جمع ألد ، والألد الشديد الخصومة : قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين ببابها يُدْرِك عيسى بن مريم الدجال فيقتله ، قال الملعني بن طريف مولى المهدي :

يا صاح إني قد حججتُ
وزرتُ بيت المقدس
وأثيتُ لُدَاً عامداً
في عيد ماري سرجس
فرايتُ فيه نسوةً
مثلَ الأطباء الكُنُس

ولُدْ : اسم رملة يُقتل عندها الدجال ، ذكره جميل في شعره فقال :

تذكرَ أنساً من بشينة ذا القلب ،
وبشنة ذكرأها الذي شجن يَصْبُو
وحتت قلوصي فاستمعت لسجرتها
برملة لُدْ وهي مثنية نحو

نسبوا إليها أبا يعقوب بن سيار اللدّي ، حدث عن أحمد بن هشام بن عمار الدمشقي ، روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس ، سمع منه في حدود سنة ٣٦٠ .

اللدّمان : ثنية اللدم ، وهو ضرب المرأة صدرها والرجل خبز الملة يذهب عنه التراب : وهو اسم ماء معروف .

لَحْيَا جَمَلٌ : بالفتح ثم السكون ، ثنية اللحي ، وهما العظمان اللذان فيهما الأسنان من كل ذي لحي ، والجمع الألحي ، وجمل ، بالجيم : البعير ، وفي الحديث : احتجم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بلحي جمل : موضع بين مكة والمدينة ، وقد روي فيه لحي جمل ، بالفتح ، ولحي جمل ، بالكسر ، والفتح أشهر : هي عقبة الجحفة على سبعة أميال من السقيا ، وقد فسر في حديث الحكم بن بشار في كتاب مسلم أنه ماء ، وقد ذكر في باب جمل عدة مواضع تسمى بهذا الاسم ، ولحي جمل عدة مواضع ذُكرت في جمل .

لِحْيَانٌ : بكسر أوله : قال ابن بُزُرْج : اللحيان الحدود في الأرض مما يحدّها السيل ، الواحدة لحيانة ، قال : واللحيان الوشل الصديق في الأرض يخرّ فيه الماء وبه سميت لحيان القبيلة وليس بثنية اللحي ، كله عن ابن بُزُرْج ، واللحيان : ردهة لبي أبي بكر بن كلاب .
اللُحْيَان : ثنية اللحي ، مخفف من لُحْي جمع لحية : هو واديان ، بضم أوله .

لَحْيَانٌ : بفتح أوله ثم السكون ، ثنية لحي العظم الذي يكون فيه الأسنان : وهو أبيض النعمان قصر كان له بالحيرة ، قال حاتم الطائي :

وما زلتُ أسعى بين خُصٍّ ودارة
ولحيان حتى خفتُ أن أتَنَصَّرَا

لَحِيْظٌ : بالفتح ثم الكسر ، وآخره ظاء معجمة : اسم ماء ، قال نصر : الخديقة ماء لكعب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب ثم لحيط : وهو ثُمَيْدٌ إزاءها ، قال يزيد بن مَرَحَبَة :

وجاؤوا بالروايا من لحيط
فرخوا المحض بالماء العذاب

رَخُوا : مزجوا ، وقيل لحيط ردهة طيبة الماء .

باب اللام والراء وما يليهما

لُرْتُ: موضع بالأندلس أوقيلة؛ قال السلفي: أنشدني أحمد بن يوسف بن نام اليعنمري البياسي للوزير أبي الحسن جعفر بن إبراهيم اللُّرقي المعروف بالحاج:

لم لا أحبُّ الضيفَ أو
أرتاحُ من طَرَبٍ إليه
والضيفُ يأكلُ رزقهُ
عندي ويَشْكُرني عليه

اللُّرّ: بالضم، وتشديد الراء: وهو جيل من الأكراد في جبال بين أصبهان وخوزستان، وتلك النواحي تُعرَفُ بهم فيقال بلاد اللُّرّ ويقال لها لُرستان ويقال لها اللُّور أيضاً، وقد ذكّرت في موضعها.

لُرْقَة: بالضم ثم السكون، والقاف: وهو حصن في شرقي الأندلس غربي مُرسية وشرقي المريّة بينهما ثلاثة أيام؛ ينسب إليها خَلَف بن هاشم اللُّرقي أبو القاسم، روى عن محمد بن أحمد العتيبي.

باب اللام والسين وما يليهما

لَسَعَى: بوزن سَكَرَى: موضع، قال ابن دريد: أحسبه يمد ويقصر.

لَسَلَسَى: بالفتح ثم السكون، وفتح السين، يقال: ثوب ملسل إذا كان فيه خطوط ووشى: وهو اسم موضع.

لَسَنُوفَة: بالفتح ثم السكون، ونونين بينهما واو: موضع.

اللَّسَّانُ: من أرض العراق، في كتاب الفتوح: وكان مقام سعد بالقادسية بعد الفتح بشهرين ثم قدم زُهرة ابن حويّة إلى العراق، واللسان: لسان البر الذي

أدْلَعَهُ في الريف عليه الكوفة اليوم والحيرة قبل اليوم، قالوا: ولما أراد سعد تمصير الكوفة أشار عليه من رأى العراق من وجوه العرب باللسان، وظهر الكوفة يقال له اللسان وهو فيما بين النهرين إلى العين عين بني الجراء، وكانت العرب تقول أدْلَعَ البَرُّ لسانه في الريف، فما كان يلي الفرات منه فهو المِلْطاط وما كان يلي البطن منه فهو النَّجْاف؛ قال عدي بن زيد:

ويحُ أمّ دارِ حَلَكنا بها
بين الثَّوِيّةِ والمَرْدَمَةِ

بريّة غُرِسَتْ في السَّوَادِ
غُرْسُ المَضِيعَةِ في اللّهُزِمَةِ
لسانُ لَعْرَبَةٍ ذُو وَلَغَةٍ
تولَّغَ في الريف بالهَنْدَمَةِ

لَسِيسٌ: من حصون زييد باليمن.

باب اللام والشين وما يليهما

لَشَبُونَةُ: بالفتح ثم السكون، وباء موحدة، وواو ساكنة، ونون، وهاء، ويقال أشبونة، بالألف: هي مدينة بالأندلس يتصل عملها بأعمال شتيرين، وهي مدينة قديمة قريبة من البحر غربي قرطبة، وفي جبالها التبرات الخُلَّص، ولعلها فضلٌ على كل عسل، الذي بالأندلس يسمى اللاذرني يشبه السكر بحيث أنه يُلَفّ في خرقة فلا يلوّثها، وهي مبنية على نهر تاجه والبحر قريب منها، وبها معدن التبر الخالص ويوجد بساحلها الغبر الفائق، وقد ملكها الأفرنج في سنة ٥٧٣، وهي فيما أحسب في أيديهم إلى الآن.

باب اللام والصاد وما يليهما

لَصَافٍ: بوزن قَطَامٍ، كأنه معدول عن لاصفة، وتأنيثه للأرض أو البقعة يكثر فيها اللَصَفُ، قال

والله لا هَجَوْتُ أَسْدِيًّا قط ! أراد الفرزدق بقوله
 نهشل بن جرير يهجو بني فقعس حيث قال :
 ضَمِنَ الْقِيَانُ لَفَقْعَسٍ سَوَاتِمَا ،
 إِنْ الْقِيَانُ لَفَقْعَسٍ لِمَعْمَرٍ
 وأراد مضر من قول ابن المهوس الأسدي يرد عليه :

قد كنتُ أحسبُكم أسود خَفِيَّةً
 فإذا لَصَافٌ تَبَيَّضَ فِيهِ الْحُمْرُ
 فَرَفَعُوا مَدَحَ الرِّثَالِ فَإِنَّمَا
 تَجْنِي الْهَجِيمُ عَلَيْكُمْ وَالْعَبْرُ
 عَضَّتْ تَمِيمٌ جِلْدَ أَيْرِ أَيْكُمْ
 يَوْمَ الْوَقِيطِ وَعَاوَنْتَهَا حَضَجْرُ
 وهي أبيات كثيرة .

لِصَّبَيْنَ : بكسر أوله ، وهو في الأصل المضيق في
 الجبل : وهو موضع بعينه ؛ قال تميم بن مقبل :
 أَتَاهُنَّ لَبَّانٌ بَيِّضُ نَعَامَةٍ
 حَوَاهَا بَنِي اللَّصْبَيْنِ فَوْقَ جَنَّانِ
 لَصَفُ : بالتحريك ، وتفسيره كالذي قبله : اسم بركة
 غربي طريق مكة بين المغيرة والعقبة على ثلاثة أميال
 من صيب غربي واقصة .
 لَصُوبُ : بلد قرب بَرْذَعَةَ من أرض أَرَّانِ .

باب اللام والطاء وما يليهما

الْطَّاطُ : بكسر أوله ؛ قال أبو زيد : يقال هذا
 لَطَاطُ الجبل وثلاثة أَلِطَةِ : وهو طريق في عرض
 الجبل ، وقال العمراني : اللطاط شفير نهر أو واد ،
 لم يزد .
 لَطْمَيْنُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الميم ، وباء ،
 وآخره نون : كورة بمحص وبها حصن .

أبو عبيد : اللَّصَفُ شيء ينبت في أصل الكبر كانه
 خيارٌ ، وقال الليث : ثمرة شجرة تجعل في المرق ولها
 عَصَاة يُصْطَنَعُ بها الطعام ، ولصاف وثيرة : ماء ان
 بناحية الشواجن في ديار ضبة ، قال الأزهري : وقد
 شربت منهما ؛ وإياهما أراد النابغة حيث قال :

بِمُصْطَحَبَاتٍ مِنْ لَصَافٍ وَثِيرَةٍ
 يَزُرْنَ إِلَّا لَا ، سِيرُهُنَّ التَّدَاْفُعُ

وقال أبو عبيد الله السكوني : لصاف ماء بالقرب من
 شرج وناظرة وهو من مياه إباد القديمة ؛ وقد صرفه
 الشاعر فقال :

إِنْ لَصَافًا لَا لَصَافٍ فَاصْبِرِي
 إِذْ حَقَّقَ الرَّكْبَانُ هُلُوكَ الْمُنْذِرِ

وقال أبو زياد : لصاف ماء بالدَّوِّ لبني تميم ، وقد بلغ
 مَضْرَسَ بن ربيعة الأسدي أن الفرزدق قد هجا
 بني أسد فقدم البصرة وجلس بالمؤيد ينشد هجاءه
 الفرزدق فبلغ الفرزدق ذلك فجاءه حتى وقف عليه
 فقال له : من أنت ؟ قال : أسدي أنا ، قال : لعلك
 ضريس ؟ قال : أنا مضرس ، فقال له الفرزدق :
 إنك بي لشبيه فهل وردت أمك البصرة ؟ فقال : لم
 ترد البصرة قط ولكن أبي ، قال الفرزدق : ما فعل
 معمر ؟ قال مضرس : هو بلصاف حيث تبيض
 الحمر ، فقال له الفرزدق : هل أنت مجيز لي بيتاً ؟
 قال مضرس : هاته ، قال الفرزدق :

وما برئتُ إِلَّا عَلَى عَتَبِهَا
 عَرَاقِيهَا مَذْ عَقَرْتُ يَوْمَ صَوَّارِ

فقال مضرس :

مَنَاعِيشُ لِلْمَوْلَى تَظَلَّ عِيُونُهَا
 إِلَى السِّيفِ تَسْتَبْكِي إِذَا لَمْ تُعَقَّرْ

فترع الفرزدق جُبته ورمى بها على مضرس وقال :

باب اللام والظاء وما يليهما

لظى : بالفتح ، والقصر ، وهو من أسماء النار ؛ وذو لظى : اسم موضع في شعر هذيل ، وقيل : لظى منزل من بلاد جهينة في جهة خيبر ؛ قال مالك بن خالد الخناعي الهذلي :

فما ذرّ قرنُ الشمس حتى كأنهم
بذات اللظى خشبٌ تُجرّ إلى خشب

باقيا في ذي دُوران ؛ وقال أيضاً :

كأنهم حين استدارت رحاهمُ
بذات اللظى أو أدرك القومَ لاعبُ

إذا أدركوهم يُلحقون سرّاتهم
بضرب كما حددَ الحَصيرَ الشواطِبُ

باب اللام والعين وما يليهما

لَعْبَاءٌ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، وألف ممدودة : اسم لسبحة معروفة بناحية البحرين بخذاء القطيف على سيف البحر فيه حجارة مُلّسٌ سُمّيت بذلك لأنها لَعَبَبَ فيها كل واد أي سال ، والنسبة إليها لعبانيّ كالنسبة إلى صنعاء صنعانيّ ، وتنسب إليها الكلاب ؛ قال مُزَرَّد :

وعالا وعاما حين باعا بأعتر
وكلّبين لعبانيّة كالجلامد

وقال المهلي : قوله لعبانية يعني نوقاً شَبَّهَهَا في صلابتها بحجارة اللعباء . ولعباء أيضاً : ماء سماء في حزم بني عُوّال جبل لغطفان في أكناف الحجاز ، وهناك أيضاً السدّ وهو ماء سماء ؛ قال كثير :

فأصبحنَ باللعباء يرمين بالحصى
مدى كل وحشيٍّ لهنّ ومُسْتَمي

وقالت مَيْتَةُ بنت عُتَيْبَةَ تَرثي أباها وهي أمّ البنين وقتل يوم خَوّ ، قتلته بنو أسد :

تروّحنّا من اللعباء عصراً ،
وأعجلنا إلهةً أن تَتُوبنا

على مثل ابن مَيْتَةَ فأنعياه
يشقّ نَوَاعِمُ الشعر الجُيوبنا
وكان أبي عُتَيْبَةُ شَمَرِيّاً
ولا تلقاه يَدّ خَر النصيبا

ضَرُوباً باليَدَيْنِ إذا اشْمَعَلَتْ
عَوَانُ الحرب لا رَوْعاً هَيُوبنا

وقيل : اللعباء أرض غليظة بأعلى الحمى لبني زُبَاع من عبد بن أبي بكر بن كلاب ؛ قال أبو زياد : ولأياها عنى حميد بن ثور الهلالي بقوله :

إلى النير فاللعباء حتى تبدّلتْ
مكان رواغيها الصريف المُسَدِّمًا

لُعْبَاءٌ : بالضم ثم السكون ، والباء موحدة ، فُعْلَى من اللعب ، مقصور : هو موضع في ديار عبد القيس بين عُمان والبحرين ؛ عن الحازمي .

لَعَسٌ : بالفتح ثم السكون ، وآخره سين مهملة ، وهو العض في اللغة : اسم موضع .

لَعْلَعٌ : بالفتح ثم السكون ، واللعلع في لغتهم : السراب ؛ ولعلع : جبل كانت به وقعة لهم ؛ قال أبو نصر : لعلع ماء في البادية وقد وَرَدَتْهُ ، وقيل : لعلع منزل بين البصرة والكوفة ، وقال العزري : من البصرة إلى عين جمل ثلاثون ميلاً وإلى عين صَيْد ثلاثون ميلاً وإلى الأخاديد ثلاثون ميلاً وإلى أَقْرُ ثلاثون ميلاً وإلى سَلْمان عشرون ميلاً وإلى لعلع عشرون ميلاً ؛ وقال المسيّب بن عكّس الضُبَيْعي :

بَانَ الْخَلِيطُ وَرُقَعَ الْخُرْقُ ،
فَقَوَّاهُ فِي الْحَيِّ مَعْتَلِقُ

مَنْعُوا كَلَامَهُمْ وَنَالَهُمْ
يَوْمَ الْفِرَاقِ وَرَهْنُهُمْ غَلِقُ

قَطَعُوا الْمَزَاهِرَ وَاسْتَبَّ بِهِمْ
يَوْمَ الرَّحِيلِ لِلْعَلْعِ طُرُقُ

وإلى بارق عشرون ميلاً وإلى مسجد سعد أربعون
ميلاً وإلى المغينة ثلاثون ميلاً وإلى العذيب أربعة
وعشرون ميلاً وإلى القادسية ستة أميال وإلى الكوفة
خمس وأربعون ميلاً .

باب اللام والغين وما يليهما

لغابر : بعد الألف باء موحدة : هو موضع .

لُغَاظُ : بالضم ، وآخره طاء مهملة ، فُعَالٌ مِنَ اللَّغْظِ
وهو كثرة الحديث من غير فائدة : موضع ؛ عن
العمرائي ، ثم قال : وسماعي بالعين غير معجمة عن
جلة مشايخي ؛ وقال الليث : لغاظ ، بمعجمة ، اسم
جبل من منازل بني تميم ، وقال أبو عمدة الأسود :
لغاط واد لبني ضَبَّة ؛ وقال المزار بن حكيم الربيعي :

والجوف خير لك من لُغَاظٍ
ومن أَلَاتٍ وَأَلِيٍّ أَرَاظٍ

وسط مُحَدَّمٍ مِنَ الْأَوْسَاطِ
ومن جواد الشَّدَّ ذِي اهْتِمَاطِ

وفي كتاب بني مازن بن عمرو بن تميم قال ابن حبيب :
لغاط ماء لبني مازن بن عمرو بن تميم ؛ وقال عقبه
ابن قدامة الحبلي يمدح بني مازن :

وهم حصلوا بني سعد بن قيس
على الْقَصَبَاتِ بِالْبَيْضِ الْقَصَارِ

وَرَدَّوْهُمْ غَدَاةً لُغَاظٍ عَنْهُمْ
بَأَكْبَادٍ وَأَفْنَدَةٍ حَرَارِ

وقال محمد بن إدريس بن أبي حفصة اليمامي : لغاط
لبني مبدول وبني العنبر من أرض اليمامة ؛ وأنشد
لعمارة بن عقيل بن بلال بن جرير :

وعلا لُغَاظَ فَبَاتَ يَلْغُظُ سَيْلُهُ
وَيَسْجَعُ فِي لَبِّبِ الْكُتَيْبِ وَيَصْخَبُ

لُغَزُ : من نواحي اليمامة ؛ عن الحفصي .

لَغَوَى : في شعر عروة بن معروف الأسدي يعرف
بَابِنِ حَجَلَةٍ :

أَصَاحَ تَرَى بَرِيقًا هَبَّ وَهْنًا
يُورِقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُودُ
قَعَدْتُ لَهُ وَنَحْنُ بِقَاعَ لَغَوَى ،
وَدُونِ مَصَابِهِ بَلَدٌ بَعِيدُ

باب اللام والفاء وما يليهما

لُفَاتٌ : بضم أوله ، وآخره تاء مثناة : من ديار مُرَاد ؛
قال فروة بن مُسَيْكٍ المرادي :

مَرْنٌ عَلَى لِفَاتٍ وَهْنٌ خَوْصُ
يُبَارِينِ الْأَعْنَةَ يَتَحِينَا
فَلِنْ نَهْزِمُ فَهْزَامُونَ قَدَمًا ،
وَلِنْ نُغْلَبُ فَغِيرٌ مَغْلَبِينَا
فَمَا إِنْ طَبَّنَا جُبْنٌ وَلَكِنْ
مَنَائِنَا وَدَوْلَةٌ آخِرِنَا
كَذَاكَ الدَّهْرُ دَوْلَتُهُ سَجَالُ ،
يَكُرُّ بِصَرْفِهِ حِينًا فَحِينَا

الْأُفْطَاظُ : بالضم ، وآخره ظاء معجمة ، وقد روي
بكسر أوله ، وأصله على الروایتين من لفظت الشيء

نزيعاً مُحَلَباً من آل لِفَت
لِحِيٍّ بَيْنَ أَثْلَةٍ فَالْنَّجَامِ

قال أبو بحر : كذا هو في نسختي وهي نسخة صحيحة جداً ، وكذلك ألفاه من وثيقته وكلفته أن ينظر لي في شعر معقل هذا في شعر هذيل مكسور اللام في نسخة أبي علي القالي المقرّوة على الزيايدي بن علي الأحول ثم قرأها على ابن دُرَيْد ، وقد اختلف القول في هذا الحديث فمنهم من قال لفت ومنهم من قال لقف وهما موضعان في الطريق بين مكة والمدينة ، قلت أنا : وفي كتاب السكري المقرّوة على الرّمّاني لِفَت ، بكسر اللام ، وقال : هي عقبة بطريق مكة ، عن أبي عبد الله ، وقال الجمحي : هي ثنية جبل قُدَيْد .

لِفَتَوَانُ : بالفتح ثم السكون ، وتاء مثناة من فوق مفتوحة ، وآخره نون : قرية من قرى أصبهان ، ينسب إليها إبراهيم بن شجاع بن محمد بن إبراهيم أبو عبد الله بن أبي نصر بن أبي بكر اللفتواني أخو الحافظ أبي بكر محمد من أهل أصبهان ، سمع مع أخيه من الرئيس أبي عبد الله الثقفي وأبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد السمسار ، سمع منه أبو سعد وأبو القاسم ، وكانت ولادته في حدود سنة ٤٨٠ .

لِفْلَفٌ : يقال لفلف الرجل إذا اضطرب ساعده من التواء عِرْقِهِ ، ولفلف إذا استقصى في الأكل ؛ وَلِفْلَفٌ : جبل بين تيماء وجبلي طيء ، وهو في شعر الهذلي قال :

وأعلّيتُ من طُور الحجاز نجودَه
إلى الغُورِ ما اجتاز الفقيرُ ولفلفُ

لِغَوَان : من مخاليف اليمن .

إذا أَلْفَيْتَهُ من فيك كلاماً كان أو غيره : وهو ماء لبني إِيَاد .

لِفَتٌ : قيده القاضي عياض على ثلاثة أوجه : بفتح اللام وسكون الفاء عن أبي بحر ، وَلَفَتَ ، بالتحريك ، عن القاضي أبي علي ، قال : وقيد غيرهما لِفَتٌ ، بكسر اللام وسكون الفاء ، قال : وكذا ذكره ابن هشام في السيرة ، قال : وهي ثنية بين مكة والمدينة ، قلتُ : ولكل معنى في كلامهم ، أما لَفَتٌ ، بالفتح ثم السكون ، فهو الصرف ، تقول : ما لَفَتَكَ عن فلان أي ما صرفك ، وقيل : اللَّفْتُ اللَّيٌّ عن جهته ومنه الالتفات ، وأما اللَّفْتُ فيقال : لفت فلان مع فلان كقولك صَفَّاهُ ، وَلِفَتَاهُ : شَقَّاهُ ، وأما المحرّك فيجوز أن يكون منقولاً عن الفعل من قولهم : لَفَتَ فلان فلاناً أي صرفه ثم استعمل اسماً ، وقال : من روى لِفَتٌ ، بالكسر ، هو واد قريب من هَرَشَى عقبة بالحجاز بين مكة والمدينة ؛ قال كثير :
قصد لِفَت وهُنَّ مَتَسَقَات
كالعَدَوِيّ اللّاحِقَات التّوَالِي

وقال أبو صخر الهذلي :

لأسماء لم تهتج لشيء إذا خلا
فأدبر ما اختبّت بلفِتِ ركائبُ

وقال السكري : لَفَتٌ مكان بين مكة والمدينة ، ويقال ثنية ، اختبّت من الخب . وَلَفَت طلع : موضع آخر ، ذكر ابن هشام في السيرة في قصة الهجرة : بعد ثنية المَرّة لِفَتاً ، بكسر اللام وسكون الفاء والتاء مثناة من فوقها ؛ قال الشيخ أبو بحر : لِفَتٌ ، بكسر اللام ، أَلْفَيْتَهُ في شعر معقل الهذلي في أشعار هذيل وهو قوله :

لعمرك ما خَشِيتُ وقد بلغنا
جبال الجَوْزِ من بلد تهامي

باب اللام والقاف وما يليهما

لُقَاعُ : موضع باليمامة وهو نخل وروض في شعر ابن أبي خازم :

عَقَا رَسْمٌ بِرَامَةٍ فَالْتَلَاعُ
فَكَشَبَانَ الحَفِيرِ إِلَى لُقَاعِ

اللُقَاطَةُ : موضع قريب من الحاجر من منازل بني فزارة قُتِلَ فِيهِ مَالِكُ بْنُ زُهَيْرٍ أَخُو قَيْسِ الرَّأْيِ بْنِ وَهْبٍ مَلِكِ بَنِي عَبْسٍ دَسَّ عَلَيْهِ حُدَيْفَةُ بْنُ بَدْرٍ مِنْ قَتْلِهِ عَوْضًا عَنْ أَخِيهِ عَوْفِ بْنِ بَدْرٍ وَلِذَلِكَ اهْتَجَتْ حَرْبُ دَاخِسٍ وَالْغُبَرَاءِ ؛ وَفِيهِ قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ فِي الْحِمَاسَةِ :

أَفْبَعَدَ مَقْتَلُ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ
تَرْجُو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ ؟

لُقَّانُ : بالضم ثم التخفيف ، وآخره نون : بلد بالروم وراء خَرْشَنَةَ يَتَوَمَّنُ غِزَاهُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ ، وَذَكَرَهُ الْمُتَنَبِّيُّ فِي قَوْلِهِ :

يُنْدِرِي اللُّقَّانُ غُبَارًا فِي مَنَاخِرِهَا ،
وَفِي حَنَاجِرِهَا مِنْ آلَسٍ جُرْعُ

وهذا البيت من إسرافات المتنبي في المبالغة لأنه يقول : إن هذه الخيل شربت من ماء آلَس ، وهو بلد بالروم ، فلم يتعدَّ حَنَاجِرِهَا حَتَّى أَذْرَى اللُّقَّانُ الْغُبَارَ فِي مَنَاخِرِهَا ، يَعْنِي سَارَتْ مِنْ آلَسٍ إِلَى اللُّقَّانِ فِي مَدَّةِ هَذَا مَقْدَارِهَا وَبَيْنَهُمَا مَسَافَةٌ بَعِيدَةٌ ؛ وَقَدْ شَدَّدَهُ أَبُو فِرَاسٍ فَقَالَ :

وَقَادَ إِلَى اللُّقَّانِ كُلِّ مَطْهَمٍ
لَهُ حَافِرٌ فِي يَابَسِ الصَّخْرِ حَافِرُ

وكان بهراة أديب يقال له عبد الملك بن علي اللقاني ذكرته في كتاب الأدباء ولا أدري أهو منسوب إلى

هذا الموضع أو غيره .

لُقُرْشَانُ : بضم أوله وثانيه ، وسكون الراء ، وشين معجمة ، وآخره نون : وهو حصن من أعمال لاردة بالأندلس .

لَقَطٌ : بتحريك أوله وثانيه بالفتح ؛ قال الليث : اللقط فضة أو ذهب أمثال الشَّدْرُ وأعظم في المعادن وهو أجود ، يقال ذهبٌ لَقَطٌ : اسم ماء بين جبلي طيء .

لَقْفٌ : ضبطه الحازمي بفتح أوله ، وسكون ثانيه ؛ وقال عَرَّامٌ : لقف ماء آبار كثيرة عذب ليس عليها مزارع ولا نخل فيها لفظ موضعها وخشونته ، وهو بأعلى قوران واد من ناحية السوارقية على فرسخ ، وفي لقف ولقت وقع الخلاف في حديث الهجرة وكلاهما صحيح هذا موضع وذلك آخر .

لَقَنْتَ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ، وتاء مثناة : حصنان من أعمال لاردة بالأندلس لَقَنْتَ الْكِبْرَى وَلَقَنْتَ الصَّغْرَى وَكُلَّ وَاحِدَةً تَنْظُرُ إِلَى صَاحِبَتِهَا .

اللقبِطَةُ : بالفتح ثم الكسر ، فعيلة من لَقَطْتُ الشيء إذا أخذته من الأرض ، ويقال للشيء الرذُلُ لقيط وذلك الملقوط : وهي بئرٌ بأجل في طرفه وتُعرف بالبُؤيرة ، وقيل : اللقبطة ماء لغني بينها وبين مِدْعَا يومان إلا قليلاً ؛ قال ابن هَرَمَةَ :

غدا بل راح واطرَحَ الحُلَاجَا
ولما يقضٍ من أسماء حاجَا
وكيف لقاؤُها بمُعَارِيَا
وقد قطعت ظعائشُها النَّبَاجَا
يسوق بها الحُدَاةَ مشرَّقات
رَوَاحًا بالتَّنَوُّقَةِ وادَّلَاجَا

نوح عليه السلام ، عمر كل واحد منهم موضعاً
فسمي به ، وأهلها مسلمون موحدون ولهم لسان
مفرد ولهم قوة وشوكة وفيهم نصارى أيضاً : ينسب
إليها موسى بن يوسف بن الحسين اللكزي أبو عبد الله
يعرف بحسن الدربندي ، قال شيرويه : قدم علينا
في شهر سنة ٥٠٢ ، روى عن الشريف أبي نصر محمد
ابن محمد بن علي الهاشمي كتاب النعت لأبي بكر بن
أبي داود وقرأ عليه شهر دار أبو منصور ، وكان ثقة
صدوقاً فقيهاً فاضلاً حسن السيرة صامتاً .

لُكْ : بالضم ، وتشديد الكاف : بلدة من نواحي برقة
بين الإسكندرية وطرابلس الغرب ؛ ينسب إليها أبو
الحسن مروان بن عثمان اللكبي الشاعر ، ذكره في
كتاب الجنان ، وهو القائل :

تَمَكَّنْ مِنِّي السَّقَمُ حَتَّى كَانَهُ
تَمَكَّنْ مَعْنَى فِي خَفِيِّ سَوَالِ
وَلَوْ سَاحَتْ عَيْنَاهُ عَيْنِي فِي الْكُرَى
لَأَشْكَلَ مِنْ طَيْفِ الْخِيَالِ خِيَالِي

سَمَحَتْ بِرُوحِي وَهِيَ عِنْدِي عَزِيزَةٌ ،
وَجَدْتُ بِقَلْبِي وَهُوَ عِنْدِي غَالِي

وأبو الحسن علي بن سنان بن عباس اللكي ، مات
سنة ٥٣٠ ، وكان من الصالحين . ولُكْ أيضاً : مدينة
بالأندلس من أعمال فحوص البلوط ، ولُكْ أيضاً :
قرية قرب الموصل من أعمال نينوى في الجانب الغربي .
الْكُمَّةُ : حصن بالساحل قرب عِرْقَةٍ ، والله أعلم .

باب اللام والميم وما يليهما

لَمَايَةُ : مدينة من أعمال المرية بالأندلس ؛ ينسب
إليها إبراهيم بن شاكر بن خطّاب اللمايي اللحام أبو
إسحاق ، كان رجلاً صالحاً فاضلاً حافظاً للحديث ورجاله

على أحداج مكرمة عَوَاف
تربعت اللقيطة أو سَوَاجَا

باب اللام والكاف وما يليهما

اللُّكَاكُ : بكسر اللام ، جمع لك وهو الضغط على
الورد وغيره : موضع في ديار بني عامر لبني نُمير فيه
روضة ذكرت في الرياض ؛ قال مضر بن ربيعي :
كَأَنِّي طَلَبْتُ الْعَامِرِيَّاتِ بَعْدَمَا
عَلَوْنَ اللَّكَاكُ فِي ثَقِيبِ ظَوَاهِرَا

اللُّكَّامُ : بالضم ، وتشديد الكاف ، ويروى بتخفيفها ،
وهو في شعر المتنبي مخفف فقال :

بَارِضٌ مَا اسْتَهَيْتَ رَأَيْتَ فِيهَا ،
فَلَيْسَ يَفُوتُهَا إِلَّا الْكَرَامُ
فَهَلَّا كَانَ نَقْصُ الْأَهْلِ فِيهَا ،
وَكَانَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا التَّمَامُ
بِهَا الْجَبَلَانُ مِنْ صَخْرٍ وَفَخْرٍ
أَنَافَا ذَا الْمَغِيثِ وَذَا اللَّكَّامِ

وهو الجبل المشرف على أنطاكية وبلاد ابن ليون
والمصبيصة وطرسوس وتلك الثغور ، وقد ذكرته في
لُبْنَانِ بَاتَمَ مِنْ هَذَا لِأَنَّهُ مُتَّصِلٌ بِهِ .

لُكَّانُ : بالضم ، وآخره نون ، علم مرتجل لاسم
موضع في شعر زهير :

وَقَدْ أَرَاهَا حَدِيثًا غَيْرَ مُقْوِيَةٍ ،
السَّرُّ مِنْهَا فَوَادِي الْجَحْرِ فَالْهِدَمُ
فَلَا لُكَّانُ إِلَى وَادِي الْغِمَارِ وَلَا
شَرْقِي سَلَمَى وَلَا فِيدَ وَلَا رِهَمُ

لُكْزُ : بالفتح ثم السكون ، وزاي : بلدة خلف
الدربند تتاخم خزران سميت باسم بانيها ، وقيل :
لكز والكز والخزر وصقلب وبلسنجر بنو يافث بن

الناس وأخبار الصوفية ، وسمع الحديث ورواه ،
ومات سنة ٤٨٩ .

لَسْجُونِيَّةُ : بالفتح ثم السكون ، وجيم مضمومة ،
وواو ساكنة ، وياء خفيفة : هي جزيرة عظيمة بأرض
الزنج فيها سرير ملك الزنج وإليها تقصد المراكب من
جميع النواحي ، وقد انتقل أهلها الآن عنها إلى
جزيرة أخرى يقال لها تنباتو أهلها مسلمون وفيها
كرم يُطعم في السنة ثلاث مرات كلما بلغ شيء
خرج الآخر .

باب اللام والواو وما يليهما

اللَوَّى : بالكسر ، وفتح الواو ، والقصر ، وهو في
الأصل منقطع الرمل ، يقال : قد ألَوِّمَ فأنزلوا
إذا بلغوا منقطع الرمل ، وهو أيضاً موضع بعينه
قد أكثر الشعراء من ذكره وختَلَطَتْ بين ذلك
اللوى والرمل فعزّ الفصل بينهما : وهو واد من
أودية بني سليم ، ويوم اللوى : وقعة كانت فيه لبني
ثعلبة على بني يربوع ؛ ومما يدل على أنه واد قول
بعض العرب :

لقد هاج لي شوقاً بكاء خمامة
بيطّن اللوى ورّقاء تصدّع بالفجر
هتّوف تبكي ساق حرّ ولا ترى
لها عبّرة يوماً على خدّها تجري
تغنّت بصوت فاستجاب لصوتها
نوائح بالأصناف من فنّ السدر
وأسعدنّها بالنوح حتى كأنما
شربن سلاًفاً من معتقة الحمر
دعتن مطراب العشيات والضّحى
بصوت يهيج المستهام على الذكر

وروى كثيراً من كتب العلم وكان من أهل الصلاح
والورع ، يروي عن أبي عمر أحمد بن ثابت بن
أحمد بن ثابت بن الزبير التغلبي وأبي محمد عبد الله
ابن محمد بن عثمان ومحمد بن يحيى الخراز وأبي القاسم
خلف بن محمد بن خلف الخولاني وأبي عبد الله محمد بن
البساطال بن وهب التميمي وأبي عمرو يوسف بن عمرو
الإستنجي والقاضي أبي عبد الله محمد بن يحيى بن مفرج ،
روى عنه محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الخولاني .

لَمَطَةٌ : بالفتح ثم السكون ، وطاء مهملة : أرض
لقبيلة من البربر بأقصى المغرب من البر الأعظم يقال
للأرض وللقبيلة معاً لمطة ، وإليهم تنسب الدَّرَقُ
اللمطية ، زعم ابن مروان أنهم يصطادون الوحش
وينقعون جلوده في اللبن الحليب سنة كاملة ثم يتخذون
منها الدرق فإذا ضربت بالسيف القاطع نبا عنها .

اللُمُعِيَّةُ : من مخاليف اليمن .

لَمْعَانُ : بالفتح ، والسكون ، وهي لام غان ذكرت
في موضعها .

باب اللام والنون وما يليهما

لُنْبَانُ : بالضم ثم السكون ، وباء موحدة ، وآخره
نون : قرية كبيرة بأصبهان ولها باب يعرف بها ؛
ينسب إليها أبو الحسن اللنّباني راوية كتب ابن أبي
الدنيا ؛ وأبو بكر أحمد بن محمد بن عمر بن أبان
العبدى اللنّباني الأصبهاني محدث مشهور ، سمع أبا
بكر بن أبي الدنيا وإسماعيل بن أبي كثير وغيرهما ،
روى عنه الحافظ إبراهيم بن محمد بن حمزة وعبد الله
ابن أحمد بن إسحاق والد أبي نعيم الحافظ ، توفي سنة
٣٣٢ ؛ وأبو منصور معمر بن أحمد بن محمد بن عمر
ابن أبان اللنّباني العدوي الصوفي ، كان له علم بأيام

لِوَى الْمَنَجُون : في شعر عبيد الله بن قيس الرقيّات
حيث قال :

ما هاج من منزل بذى عَلم
بين لوى المنجون فالتَّلم

لِوَى عُيُوب : في شعر عبد بن حبيب الهذلي حيث
قال :

كأن رواحق المِعْزاء خلفي
رواقت حنظل بلوى عُيوب

الْوَامِي : مدينة خراب بالفيوم وهي مصر بلا شك .
فيها مسجد لموسى بن عمران ، عليه السلام ، والآلة
التي قاس بها يوسف الصديق ، عليه السلام ، عين
الفيوم .

لَوَاتَةٌ : بالفتح ، وتاء مشاة : ناحية بالأندلس من
أعمال فريش . ولواتة : قبيلة من البربر .

الْوَالِجَان : بالفتح ، وبعد الألف لام مكسورة ،
وجيم ، وآخره نون : موضع بفارس .

لَوَانٌ : بالفتح ، وآخره نون : موضع في قول أبي
دؤاد :

يطن لَوَانٌ أو قَرْنِ الذَّهَابِ

لُوبِيَابَاذ : بالضم ثم السكون ، وكسر الباء ، وياء ،
وبعد الألف باء موحدة ، وآخره ذال : موضع
بأصبهان .

لُوبَةٌ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة : موضع
بالعراق من سواد كسكر بين واسط والبطائح ،
وقال المدائني : كان عثمان بن عفان حيث ضمّ الجندين
ونقل أهل وَجَّ إلى البصرة ردّ ما كان في أيديهم
من الأرض إلى الخراج غير أرض تركها لعبد الله بن
أذينة العبدى ، وبحر لوبة سابور من دست ميسان كانت

يجاورُ بَنَ لَحْنًا في الفصون كأنها
نوائحُ مَيّتٍ يلتدمن على قبر

فقلت : لقد هَيَّجَن صَبًا مُتَيَّمًا
حزينًا وما منهنّ واحدة تدري

وقال نُصَيْبٌ :

وقد كانت الأيام ، إذ نحن باللوى ،
تحسن لي لو دام ذاك التحسنُ

ولكنّ دهرًا بعد دهرٍ تَقَلَّبْتُ
بنا من نواحيه ظهورٌ وأبْطُنُ

لِوَى طُفَيْل : واد بين اليمن ومكة قتل فيه هلال
الخزاعي عبدة بن مُرارة الأسدي غيلة في قصة
يطول شرحها ، فقال هلال :

أبلغ بني أسد بأنّ أحاهمُ
بلوى طُفَيْل عبدة بن مُرارة

يَروِي فقيرهمُ ويمنع ضيمهم ،
ويريح قبل المعتمين عِشَارَهُ

لِوَى النُّجَيْرَةِ : مذكور في شعر عترة العبي حيث
قال :

فلتعلمنّ ، إذا التقتِ فُرْسَانُنَا
بلوى النجيرة ، أن ظنك أحقُّ

لِوَى الْأَرطَى : في شعر الأخوص بن محمد حيث
قال :

وما كان هذا الشوق إلاّ بلحاجة
عليك وجرتّه إليك المقادرُ

تخبرُ ، والرحمن ، أن لست زائرًا
ديار الملا ما لأمّ العظم جابرُ

ألم تعجبا للفتح أصبح ما به
ولا بلوى الأرطى من الحى وأبرُ ؟

ييدي زياد فردّها الحجاج إلى الخراج فاشترها خالد
ابن عبد الله القسري .

لوبيّا : قال ابن القطاع في كتاب الأبنية : ولوبيا
اسم موضع أعجمي ، وهو أيضاً جنس من القطنية .
ولوبيا أيضاً : الحوت الذي عليه الأرض .

لوبيّة : بالضم ثم السكون ، وباء موحدة ، وباء مثناة
من تحت : مدينة بين الإسكندرية وبرقة ، ينسب
إليها لوبيّ ، وقال أبو الريحان البيروني : كان اليونانيون
يقسمون المعمورة بأقسام ثلاثة تصير أرض مصر مجتمعاً
لها فما مال عنها وعن بحر الروم نحو الجنوب فاسمه
لوية ويحدها بحر أوقيانوس المحيط الأخضر من
جانب المغرب وبحر مصر من جهة الشمال وبحر الحبش
من جهة الجنوب وخليج القلزم وهو بحر سوف أي
البردي من جانب المشرق وهذا كله يسمى لوية ،
والقسم الآخر اسمه أورقي ، والآخر آسيا ، وقد
ذكرنا في موضعيهما .

اللّوح : بالفتح ، بلفظ اللوح من الخشب : ناحية
بسرقة يقال لها وادي اللوح .

لَوْدُ الحَصَى : بالفتح ثم السكون ، وذال معجمة ،
كأنه من لاذ به يلوذ إذا لجا إليه : موضع لا أحقه .
ولود : جبل باليمن بين نجران بني الحارث وبين
مطلع الشمس ، وليس بين اللود وبين مطلع الشمس
من تلك الناحية جبل يعرف .

لَوُخ : قرأت في كتاب أخبار زفر بن الحارث تصنيف
المدائني أبي الحسن بخط أبي سعيد الحسن بن الحسين
السكري ، قال أبو الحسن : وقوم يزعمون أن زفر
ابن الحارث ولد بلوخ ، قال : ويقال إن لوخ قرية
من قرى الأهواز ، والقيسية ينكرون ذلك ، وقول
القيسية أقرب إلى الحق لأن زفر قال لعبد الملك أو

للوليد : لو علمت أن يدي تحمل قائم السيف ما قلت
هذا ، فقال له عبد الملك حين صالحه سنة ٧١ : قد
كبرت ، فلو كان ولد بلوخ في الإسلام لم يكن
كبيراً ، قال محمد بن حبيب : إنما هو توج ولوخ
غلط ، والله أعلم ، قلت : وعلى ذلك فليس توج من
قرى الأهواز هي مدينة بينها وبين شيراز نيف
وثلاثون فرسخاً وهي من أرض فارس .

لَوْدَان : موضع في قول الراعي :

قليلًا كلا ولا بلودان
أو ما حللت بالكراكر

اللوردجان : بالضم ثم السكون ، وراء ، وجيم ، وآخره
نون

اللور : بالضم ثم السكون : كورة واسعة بين
خوزستان وأصبهان معدودة في عمل خوزستان ،
ذكر ذلك أبو علي التنوخي في نشواره ، والمعروف
أن اللور وهم اللر أيضاً جيل يسكنون هذا الموضع ،
وقد ذكر في اللر ، وذكر الإصطخري قال : اللور
بلد خصيب الغالب عليه الجبال وكان من خوزستان
إلا أنه أفرد في أعمال الجبل لاتصاله بها .

لوردجان : من ناحية كور الأهواز ، ينسب إليها
الفضل بن إسماعيل بن محمد اللوردجاني أبو عبد الله البناء
الدليجاني من أهل أصبهان ، سمع أبا مطيع العنبر ،
سمع منه السمعاني ، وتوفي في ذي الحجة سنة ٥٥٢ .

لورقة : بالضم ثم السكون ، والراء مفتوحة والقاف ،
ويقال لُرقة ، بسكون الراء بغير واو ، وقد ذكر
في موضعه : وهي مدينة بالأندلس من أعمال تدمير
وبها حصن ومعقل محكم وأرضها جرّز لا يرونها إلا
ما ركذ عليها من الماء كأرض مصر ، فيها عنب

١ بيت غير موزون .

على طريق هراة وبنج ده من مرو ؛ وينسب إليها أبو نصر محمد بن عرفات بن محمد بن أحمد بن العباس بن عروبة اللوكري ، كان فقيهاً حنفياً جلدأ ، سمع أبا منصور محمد بن عبد الجبار السمعاني وأبا نصر محمد بن أحمد الحارثي ، روى عنه أسعد بن الحسين بن الخطيب ، ومات بمرو سنة ٥٠٢ ، وذكر الهمداني في تاريخه : في سنة ٤٥٠ في ربيع الأول خطب يوم الجمعة بجامع المدينة أبو نصر محمد بن عرفات اللوكري خطيب مرو ولم يخطب فيه قبله عامي إلا ما كان في أيام الفساسيري .

لَوَلَخَان : بالفتح ثم السكون ، وفتح اللام الثانية ، وخاء معجمة ، وآخره نون : موضع .

لَوْلُؤَة : ماء بسماوة ككُلب . ولؤلؤة : قلعة قرب طرسوس غزاها الملك المأمون وفتحها . ولؤلؤة الكبيرة : محلة كبيرة كانت بدمشق خارج باب الحياية سكنها جماعة من الرواة ، منهم : عبد الرحمن ابن محمد بن عصام ، ويقال عصيم بن جبلة أبو القاسم القرشي مولاهم ، حدث عن هشام بن عمار ، روى عنه أبو الحسين الرازي وغيره ، مات سنة ٣٢٧ ، ومحمد بن عبد الحميد أبو جعفر الفرغاني العسكري الملقب بالضرير ، سكن لؤلؤة وكان يلقب بزريق ، حدث عن جماعة وافرة ، ومات سنة ٣١٧ .

لَوَهُور : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والهاء ، وآخره راء ، والمشهور من اسم هذا البلد لَهَاوُر : وهي مدينة عظيمة مشهورة في بلاد الهند .

لَوِيَّة : كأنه تصغير لية من لَوَى يلوي : موضع بالغور بالقرب من مكة دون بستان ابن عامر في طريق حاج الكوفة كان قفراً قِيّاً ، فلما حجّ الرشيد استحسن فضاءه فبنى عنده قصرأ وغرس نخلاً في خيف الجبل

يكون العنقود منه خمسين رطلاً بالعراقي ، حدثني بذلك شيخ من أهلها ، والله أعلم ، وبها فواكه كثيرة .
اللَوَزَة : بالفتح ثم السكون ، وزاي : بركة بين واقصة والقرعاء على طريق بني وهب وقباب أم جعفر على تسعة أميال من القرعاء ، وهناك أيضاً بركة لإسحاق ابن إبراهيم الرافعي وشراف على أحد عشر ميلاً من اللوزة ، وأنا مشكّ في الزاي والراء .

اللَوَزِيَّة : منسوبة إلى اللوز ، بالزاي : محلة ببغداد قرب قَرَّاح بن رزين ودرب النهر بين الرحبة وقَرَّاح أبي الشحم ؛ نسب إليها المحدثون أبا شجاع محمد ابن أبي محمد بن أبي المعالي المقرئ يعرف بابن المقرون ، سمع من أبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام وغيره وحدث وكان ثقة صالحاً يقرئ القرآن في مسجد باللوزية رأيته ، ومات في سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ٥٩٧ ، وكان قرأ على ابن بنت الشيخ بالرادمان .

لَوَشَّة : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة : مدينة بالأندلس غربي البيرة قبل قرطبة مُنَحَرَفَة يسيراً ، وهي مدينة طيبة على نهر سَنَجَل نهر غرناطة ، وبينها وبين قرطبة عشرون فرسخاً وبين غرناطة عشرة فراسخ .

اللَوَّة : بقرب اللوى بين جبل طيء وزُبالة بها ركابا طوال .

لَوَكْر : بالفتح ثم السكون ، وفتح الكاف ، والراء : قرية كانت كبيرة على نهر مرو قرب بنج ده مقابلة لقرية يقال لها بَرْكَدَز لَوَكْر على شرقي النهر وبركدز على غربيه ، ولم يبق من لوكر غير منارة قائمة وخراب كثير يدلّ على أنها كانت مدينة ، رأيته في سنة ٦١٦ وقد خربت بطرق العساكر لها فلما

وقال حاجب بن ذبيان المازني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم :

إذا ما التقينا لا هواده بيننا
فبياست أبي من قال من ألم مهلا
فإن بفلج والجبال وراءه
جماهير لا يرجو لها أحد تبلا
وإن على خوف اللهابة حاضراً
حراراً يستون الأسته والنبلأ

لَهَّاءُورُ : هي لَهَّاءُور المقدم ذكرها ؛ نسب إليها عمرو بن سعيد الهاوري شيخ للحافظ أبي موسى المدني الأصهباني ؛ وينسب إليها محمد بن المأمون بن الرشيد بن هبة الله المطوعي الهاوري أبو عبد الله ، خرج من هاور في طلب العلم وأقام بخراسان وتفقه على مذهب الشافعي ، رضي الله عنه ، وسمع بنيسابور من أصحاب أبي بكر الشيرازي وأبي نصر القشيري ، وورد بغداد وأقام بها مدة وكُتِبَ عنه بها وسكن بأخرة بلدة بأذربيجان وكان يعظ فقتله الملاحدة بها في سنة ٦٠٣ ؛ وينسب أيضاً إلى هاور محمود ابن محمد بن خلف أبو القاسم الهاوري نزيل أسفرايين ، تفقه على أبي المظفر السمعاني وسمع منه وكان يرجع إلى فهم وعقل ، وسمع أبا الفتح عبد الرزاق بن حسان المنيعي وأبا نصر محمد بن محمد الماهاني وبنيسابور أبا بكر بن خلف الشيرازي ، وبلخ أبا إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الأصهباني ، وبأسفرايين أبا سهل أحمد بن إسماعيل بن بشر النهرجاني ، كتب عنه أبو سعد بأسفرايين سنة نيف وأربعين وخمسمائة .

اللَّهَّاءُ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، ومد : موضع لعله في ديار هذيل ؛ قال عامر بن سدوس

وسماه خيف السلام ؛ وفيها يقول بعض الأعراب :

خليلي ما لي لا أرى بلوية
ولا بفنا البستان ناراً ولا سكناً ؟
تحمل جيراني ولم أدر أنهم
أرادوا زبالاً من لوية أو ظعننا
أسائل عنهم كل ركب لقيته ،
وقد عسيبت أخبار أوجههم عنا
فلو كنت أدري أين أموا تبعهم ،
ولكن سلام الله يتبعهم منا
ويا حسرتي في إثر تكتنا ولوعتي ،
وواكبي قد فتت كيدي تكتنا

باب اللام والهاء وما يليهما

لَهَّابُ : بالضم ، وآخره باء موحدة ، ويروى لهاب ، بالكسر ؛ وقال أوفى بن مطير المازني مازن بن مالك ابن عمرو بن تميم :

فسلّ طلابها وتمزّ عنها
بناجية تحيل في الركاب
طوت قرناً ولم تطعم خبيّاً ،
وأظهر كشحها لقعّ الذباب
كان مواقع الأنساع منها
على الدفين أجرد من لهاب

اللَّهَّابَةُ : بالكسر ، وبعد الألف باء أيضاً ؛ خبير بالشواجن في ديار ضبة فيه ركايا عذبة تحترق طريق بطن فلتج ، كأنه جمع لب ؛ كله عن الأزهرى ، وحوها القترعاء والرّامة ووجّ ولصاف وطويل ، كان فيه وقعة بين بني ضبة والعشميين ؛ قال بعضهم :

منع اللهابة حمضها ونجيلها
ومنابت الضمران ضربة أسفع

الحُناعي الهذلي :

ألم تَسْلُ عن ليلي وقد ذهب العمرُ ،
وقد أوحشتُ منها الموازجُ والحَصْرُ
وقد هاجني منها بوغساء قرمد
وأجزاع ذي اللهباء منزلة قفرُ

قال السكري : الوغساء رملة ، وقرمد بلد ، والجزع منعطف الوادي .

اللَّهْوَاءُ : بالفتح ثم السكون ، والمد ، هو من اللهو بمعنى اللعب : موضع .

اللَّهْيَالُ : كأنه جمع لَهْلَه : موضع في قول عدي بن الرقاع :

فلا هُنَّ بالبهى وإياه إذ شتا
جنوب أراش فاللهاله فالعجبُ

لَهْيَا : بالفتح ثم السكون ، وياء مثناة من تحتها خفيفة : موضع على باب دمشق يقال له بيت لها .

اللَّهْيَبُ : موضع في قول الأفوه الأودي :

وجرد جمعها بيضٌ خفاف
على جنبتي تَضَارِع فاللهيب

اللَّهْيَمَاءُ : موضع بنعمان الأراك بين الطائف ومكة ، وقيل : هي الهيماء سميت برجل قتل بها يقال له الهيماء .

لَهْيَمٌ : بلفظ التصغير ، وأمَّ اللَّهِيم : الحمى ، وقيل : هي كنية الموت ؛ ولهم البدن : بطن من الأرض بالجزيرة في غربي تكريت وهو ماء للنمر بن قاسط يلتهم الماء ويفرغ في السحاب .

باب اللام والياء وما يليهما

لَبَانَجَل : بالفتح ، وبعد الألف نون ، وجيم ، ولام ...

اللَّيْثُ : بكسر اللام ثم الياء ساكنة ، والثاء المثناة : علم مرتجل لا أعرف له في التكرات أصلاً إلا أن

يكون منقولاً من الفعل الذي لم يسم فاعله من لاث يلوث إذا ألوى : وهو واد بأسفل السراة يدفع في البحر أو موضع بالحجاز ؛ قال غاسل بن غزيرة الجُرَبي الهذلي وهو في شعرهم كثير :

وقد أنال أميرُ القوم وَسَطَهُمْ
بالله يَمْطُو به حقاً ويحتهد

تراجعاً فتشجّوا أو يشاج بكم
أو تهبطوا اللَّيْثُ إن لم يعد بالدد

وقيل : اللَّيْث موضع في ديار هذيل ؛ قال أبو خراش وكان قد أسر امرأة عجوزاً وسلمها إلى شيخ في الحمي فهربت منه فقال :

وسدّت عليه دَوْلَجاً ثم يمت
بني فالج بالليث أهل الحرائم

وقالت له : ذلج مكانك لأنني
سألقاك إن وافيت أهل المواسم

الدولج : البيت الصغير ، والحرائم : البقر ، وذلج : أكب على مائه .

اللَّيْطُ : بالكسر ؛ قال ابن إسحاق : لما ورد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عام الفتح مكة أمر خالد بن الوليد فدخل من الليط أسفل مكة في بعض الناس وكان خالد في المجنبه اليمنى وفيها أسلم وغفار ومزينة وجهينة .

لَيْعٌ : بالكسر ، هو أيضاً منقول من فعل ما لم يسم فاعله من لاع يتلاع إذا ضجر وحزن وجزع : موضع .

ليلش : قرية في اللحف من أعمال شرقي الموصل ، منها الشيخ عدي بن مسافر الشافعي شيخ الأكراد وإمامهم وولده .

رخو وماؤها عذب زلال ، وقال السكوني : لينة هو
المنزل الرابع لقاصد مكة من واسط وهي كثيرة
الركبي والقلب ، ماؤها طيب وبها حوض السلطان
ومنه إلى الخل وهي لبني غاضرة ، ويقال إنها ثلثمائة
عين ؛ وقال الأشهب بن رُمَيْلة :

ولله دري أي نظرة ذي هوى
نظرت ودوني لينة وكثيرها .

إلى خلعتن قد يمتت نحو حائل ،
وقد عزّ أرواح المصيف جنوبها

وقال مضرّس الأسدي :

لمن الديار غشيتُها بالإمجد
بصفاء لينة كالحمام الرُّكْدِ

أمتت مساكن كل بيض راعة
عجل تروّحها وإن لم تطرد

صفراء عارية الأخادع رأسُها
مثل المدقّ وأنفها كالْمِسْرَدِ

وسِيخال ساجية العيون خواذل
بجِماد لينة كالنصارى السُّجْدِ

وقرأت في ديوان شعر مضرّس في تفسير هذا الشعر
قال : لينة ماء لبني غاضرة ، يقال إن شياطين سليمان
احتفروه وذلك أنه خرج من أرض بيت المقدس يريد
اليمن فتغدّى بلينة وهي أرض خشاء فعطش الناس
وعزّ عليهم الماء فضحك شيطان كان واقفاً على رأسه
فقال له سليمان : ما الذي يضحكك ؟ فقال : أضحك
لعطش الناس وهم على لجة البحر ، فأمرهم سليمان
فضربوا بعصيتهم فأنبطوا الماء ؛ وقال زهير :

كأن ريقَتَها بعد الكرى اغتَبَقَتْ
من طيب الراح لما يعدُّ أن عَتَقَا

لَيْلُونُ : ويقال ليلول : جبلٌ مطلّ على حلب بينها
وبين أنطاكية وفي رأسه ديدبان بيت لاهها وفيه قرى
ومزارع ؛ ذكرها عيسى بن سعدان الحلبي فقال :

ويا قرى الشام من ليلون لا بَخَلَتْ
على بلادكم هطالة السَّحْبِ

ما مرّ برقك مجتازاً على بصري
إلا وذكرني الدارين من حلب

لَيْلَى : اسم المرأة : جبل ، وقيل هضبة ، وقيل قارة ؛
قال مكث الكلابي :

إلى هزَمَتِي ليلي فما سال فيهما
وروضيهما والروض روض الممالح

وقال بدر بن حيزان الفزاري :

ما اضطرّك الحرز من ليلي إلى برّد
تختاره معقلاً من جشّ أعيار

اللَّيْنُ : ضد الحَشْنِ : اسم قرية بمرو ، اشتقاقه كالذي
بعده ؛ ينسب إليها محمد بن نصر بن الحسين بن عثمان
الْمُرْزِي اللَّيْنِي كان من الصالحين ، روى عنه وكيع وابن
المبارك ومحمد بن فضّيل وغيرهم ، ومات سنة ٢٣٣ ،
ذكره أبو سعد في التاريخ . واللَّيْنُ أيضاً : أكبر قرية
من كورة بين النهرين التي بين الموصل ونصيبين . ولين :
موضع في قول عبيد بن الأبرص حيث قال :

تغيّرت الديار بذي الدفين

فأودية اللوى فرمال لين

لَيْنَةٌ : بالكسر ثم السكون ، ونون ؛ قال المفسرون
في قوله تعالى : ما قطعتم من لينة ؛ كل شيء من النخل
سوى العجوة فهو من اللين ، واحدها اللينة ، وقال
الزجاج : اللينة الألوان ، والواحدة لونة فليل لينة ،
بكسر اللام ؛ ولينة : موضع في بلاد نجد عن يسار
المصعد بمخاء الهُرّ وبها ركابا عادية نقرت من حجر

شَحَّ السَّقَاةُ عَلَى نَاجُودِهَا شَيْمًا
مِنْ مَاءِ لِينَةٍ لَا طَرَفًا وَلَا رَنْقًا

لِيْمُوسَاك : بكسر اللام ، وسكون الياء وضم الميم ،
وسكون الواو ، وفتح السين المهملة : قرية من قرى
أستراباذ على فرسخ ونصف منها .

اللَّيْمَةُ : حصن في جبل صَبِيرٍ باليمن من أعمال تَغَزَّ .

لَيْسَةُ : بالكسر ، وتخفيف الياء ، وفي الحديث : أن ابن
عمر كان يقول له الرجل من لية نفسه ، كأنه اسم من
ولى يلي مثل الشَّيْثَةِ من وَشَى يشي ، ويروى إلية نفسه
أي من قبل نفسه : وهو واد لثقيف ، قال الأصمعي :
لية واد قرب الطائف أعلاه لثقيف وأسفله لنصر بن
معاوية .

لَيْسَةُ : بتشديد الياء ، وكسر اللام ، ولها معنيان :
الليّة قرابة الرجل وخاصته ، والليّة : العود الذي
يستجمر به ، وهو الأُلُوءُ ؛ وليّة : من نواحي الطائف
مرّ به رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حين انصرافه
من حنين يريد الطائف وأمر وهو بليّة بهدم حصن
مالك بن عوف قائد غطفان ؛ وقال خُفّاف بن ثُدْبَةَ :

سَرَتْ كُلُّ وادٍ دُونَ رَهْوَةٍ دَافِعٍ
وَجُلْدَانٍ أَوْ كَرَمٍ بَلِيَّةٍ مُحَدِّقٍ

في أبيات ذكرت في جلدان ؛ وقال مالك بن خالد
الهدلي :

أَمَالِ بْنِ عَوْفٍ ! إِنَّمَا الْغَزْوُ بَيْنَنَا
ثَلَاثُ لَيَالٍ غَيْرَ مَغْزَاةٍ أَشْهَرِ
مَتَى تَتَرَعَوْنَ مِنْ بَطْنِ لَيْتَةٍ تُصْبِحُوا
بِقَرْنٍ وَلَمْ يَضْمُرْ لَكُمْ بَطْنٌ مُحِمَّرِ

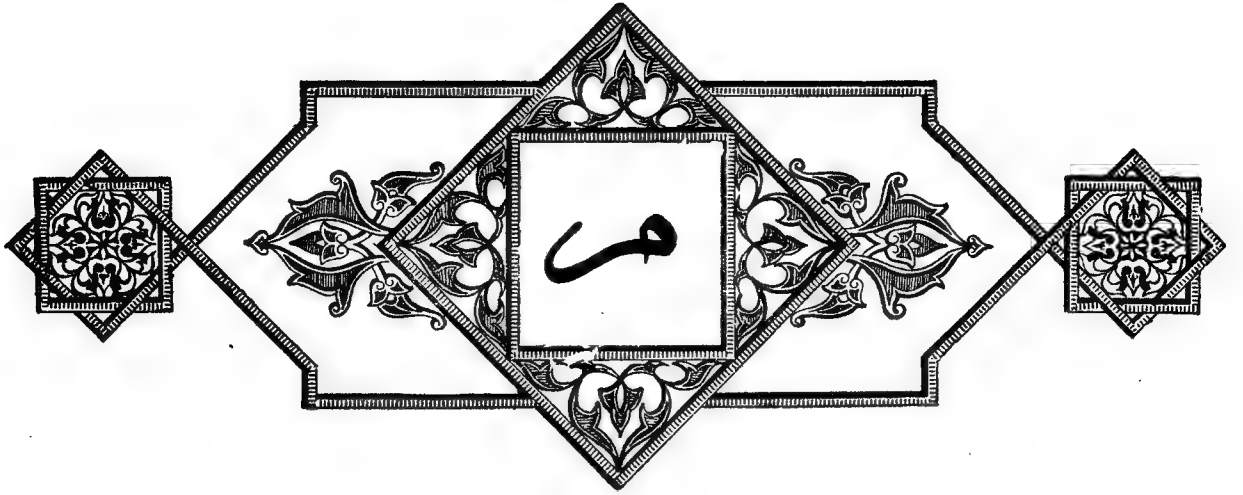
وقال :

لَسْتُ بِذِي زَوْجٍ وَلَا خَلِيَّةٍ ،
يَا لَيْتَنِي بِالْبَحْرِ أَوْ بَلِيَّةٍ !
وقال غيلان بن سهم :

جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ أَكْنَافٍ وَجَّ
وَلِيَّةٍ نَحُوكُم بِالْدَارِعِينَا

وقال عبد الله بن علقمة الجذامي من جذيمة كنانة :

أَرَيْتَكَ إِذْ طَالَبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ
بَلِيَّةٍ أَوْ أَدْرَكْتُكُمْ بِالْخِرَانِقِ
أَلَمْ يَكُ حَقٌّ أَنْ يُنَوَّلَ عَاشِقُ
تَكَلَّفَ إِدْلَاجَ السَّرَى وَالْوَدَائِقِ ؟



باب الميم والألف وما يليهما

مآبُ : بعد الهمزة المفتوحة ألف ، وباء موحدة ، بوزن معاب ، وهو في اللغة المرجع ، وقد ذكرت من اشتقاق هذا الموضع في عمان ما إذا نظرته عجبت منه : وهي مدينة في طرف الشام من نواحي البلقاء ، قال أحمد بن محمد بن جابر : توجه أبو عبيدة بن الجراح في خلافة أبي بكر في سنة ١٣ بعد فتح بصرى بالشام إلى مآب من أرض البلقاء وبها جمع العدو فافتتحها على مثل صلح بصرى ، وبعض الرواة يزعم أن أبا عبيدة كان أمير الجيش كله ، وليس ذلك بثابت لأن أبا عبيدة إنما ولي الشام من قبل عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وقيل إن فتح مآب قبل فتح بصرى ، وينسب إليها الخمر ؛ قال حاتم طيء :

سقى الله ربّ الناس سحاً وديمة
جنوب السراة من مآب إلى زُغَر
بلاد امرئ لا يعرف الدّم بَيْتُهُ ،
له المشربُ الصافي ولا يعرف الكدر

وقال عبد الله بن رواحة الأنصاري :

فلا وأبي مآب لتأتينها
وإن كانت بها عرب وروم

المآبُ : بالثاء المثلثة ثم الباء الموحدة : موضع في شعر كثير :

أمن آل سلمى دمنةً بالذئاب
إلى الميث من ريعان ذات المطارب
يلوح بأطراف الأجدة رسمها
بذي سَلَمٍ أطلالها كالمذهب
أقامت به ، حتى إذا وقَدَ الحصا
وقمّص صَيْدَانُ الحصا بالحنّادب
وهبت رياح الصيف يومين بالسفّا
بليّة باقي قَرَمَلٍ بالمآب

مآبُ : بالباء الموحدة المكسورة ، ودال ، من قولهم : أبَدْتُ بالمكان أبْدُ به أبوداً ، إذا أقمت ولم تبرح ، والمكان مآبُ : موضع في قول الهذلي أبي ذؤيب :

يمانية أحيا لها مَظَّةً مآبُ
وآل قراس صوبُ أرمية كحل

ويروى مايد ، بالياء المثناة ، ويروى أسقية ، والرمي
والسقي : سحابتان ، وجمعهما أرمية وأسقية ،
والكحل : السود .

الماءتين : في أخبار سيف الدولة وإيقاعه ببني نعيم وعامر :
ونزل بالسواة بالماءتين وهما سعادة ولؤلؤة .

المشبر : بكسر أوله ، وسكون الهمزة بعده ، وباء
موحدة ، وراء ، وهو المحش الذي تُلَقَّح به
النخل ، ويقال للسان مشبر ومذرب : موضع .

مابترسام : بفتح الباء ، وسكون الراء ، وسين مهملة ،
وآخره ميم : قرية من قرى مرو ، ويقال لها ميم سام ،
بينهما أربعة فراسخ .

الماتمة : من مياه بني نعيم بنجد .

ماتيرب : بكسر التاء ثم ياء ساكنة ، وراء ثم باء
موحدة : محلة بسمرقند .

المأثول : من نواحي المدينة ، قال كثير :

كان حمولهم لما ازلامت

بذي المأثول مجمعة التوالي

شوارع في ثرى الحرماء ليست

بجاذية الجنوع ولا رقال

مأجنان : بالجيم وآخره نون : نهر كان يشق مدينة
مرو ، وماخان ، بالخاء المعجمة : من قرى مرو ،
وذكرته في شعر قلته أنا عند كوفي بمرور متشوقاً إلى
العراق :

نحية مغرى بالصباية مغرم

معنى بعيد الدار والأهل والهم

تراها إذا ما أقبل الركب هاجرت ،

ونسري إذا ما عرسوا نحو تكتنم

أحملها ريح الجنوب مع الصبا

إلى أرض نعيم ، وفؤادي من نعيم !

وأخني بنعم في النسب تلة ،
وأفدي بها من لا أقول ولا أسمى

وأرتاح للبرق العراقي إن بدا ،

وأين من الماجان أرض المخرم ؟

سلام على أرض العراق وأهلها ،

وسقى ثراها من ملث ومُرْزِم !

بلاد هرّقا قهوة اللهو بعدها ،

ففقدي لها فقد الشيبة بالرغم

مأجج : يجمين ، يجوز أن يكون من قولهم أج في
سيره يؤج أجاً إذا أسرع ، أو من أجت النار
والحرّ تؤج أججاً إذا احتدمت ، أو من الماء
الأجاج وهو الملح ، والمكان من ذلك كله .

ماجد : قرية من قرى اليمن بدمار .

المأجل : هو في الأصل البركة العظيمة التي تستنقع فيها
المياه ، وكان يباب القيروان مأجل عظيم جداً
وللشعراء فيه أشعار مشهورة ، وكانوا يتزهون فيه ،
قال السيد الشريف الزيدي أبو الحسن علي بن إسماعيل
ابن زيادة الله بن محمد بن علي بن حسين بن زيد بن
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب :

يا حسن مأجلنا وخضرة مائه ،

والنهر يفرغ فيه ماء مَزْبَدَا

كاللؤلؤ المشور إلا أنه

لما استقر به استحالة زبرجدا

وإذا الشباك سطت على أمواجه

نشرت حباباً فوقهن منصددا

وكأنا الفلك الأثير أداره

فلما وضعت النجوم الوقداء

ماجرم : بسكون الجيم ، وفتح الراء ، والميم : من
قرى سمرقند .

ماجدان : بفتح الجيم ، وسكون النون : قرية بينها وبين سمرقند خمسة فراسخ .

ماجين : بكسر الجيم ، والنون : مخلاف باليمن فيه مدينة صهر .

ماخان : بالخاء المعجمة ، وآخره نون : من قرى مرو ، غير ماجان التي بالجيم ، وهذه التي بالخاء هي قرية أبي مسلم الخراساني صاحب الدولة ؛ عن عمران ، قال : ماخان اسم رجل من شيوخ الماليني .

ماخ : بالخاء المعجمة ، مسجد ماخ : ببخارى ، ومحلة ماخ بها ، وهو اسم رجل مجوسي أسلم وبني داره مسجداً .

ماخونان : بضم الخاء المعجمة ، وآخره نون : قرية كبيرة ذات منارة وجامع من قرى مرو ؛ ومنها خرج أبو مسلم صاحب الدعوة إلى الصحراء ؛ ينسب إليها أحمد بن شبيبويه بن أحمد بن ثابت بن عثمان بن يزيد ابن مسعود بن يزيد الأكبر بن كعب بن مالك بن كعب بن الحارث بن قرط بن مازن بن سنان بن ثعلبة ابن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء أبو الحسن الخزاعي الماخواني ، وقيل هو مولى بديل بن ورقاء الخزاعي ، حدث عن وكيع وأبي أسامة وعبد الرزاق والفضل بن موسى الشيباني وسلمويه أبي صالح صاحب ابن المبارك وأيوب بن سليمان بن بلال وعبد الرحمن بن عبد الله بن سعيد الدشتكي ، روى عنه ابنه عبد الله وأبو داود السجستاني وأبو بكر بن أبي خيثمة وعلي بن الحسين الهستنجاني وأبو بكر محمد بن عبد الملك بن زنجويه ونوح بن حبيب وغيرهم ، وكان يسكن طرسوس ، وقدم دمشق فروى عنه من أهلها أحمد بن أبي الحواري وعباس بن الوليد بن صبيح الخلال وأبو زرعة الحافظ ، وقال أبو عبد الرحمن

النسائي : هو ثقة مات سنة ٢٣٠ ، وقيل سنة ٢٢٩ عن ستين سنة .

ماذران : بفتح الذال المعجمة ، وراء ، وآخره نون ؛ قال حمزة : ماذران معرب مختصر من كسمادران ، وقال البلاذري : قال ابن الكلبي ونسبت القلعة التي تعرف بماذران إلى النسيير بن ديسم بن ثور العجلي ، وهو كان أناخ عليها حتى فتحها فقبل قلعة النسيير ، فقد ذكرتها في قلعة النسيير ؛ وقد نسب إليها بهذه النسبة عثمان بن محمد الماذراني ، روى عن علي بن الحسين المروزي ، روى عنه محمد بن عبد الله الربيعي ، قال مسعر بن مهلهل الشاعر في رسالة كتبها إلى صديق له يذكر فيها ما شاهده من البلدان قال : خرجنا من ولاستجيرد إلى ماذران في مرحلة وهي بحيرة يخرج منها ماء كثير مقداره أن يدير ماؤه أرحاء متفرقة مختلفة وعندها قصر كسروي شامخ البنيان وبين يديه زلافة وبستان كبير ورحلت منها إلى قصر اللصوص ؛ قال الإصطخري : ومن ههنا إلى ماذران مرحلة ومن ماذران إلى صحنة أربعة فراسخ وإلى الدينور أربعة فراسخ ، قال مسعر في موضع آخر من رسالته : وفي بعض جبال طبرستان بين سمستان والدامغان قلعة تخرج منها ريح في أوقات من السنة على من سلك طريق الجادة فلا تصيب أحداً إلا أتت عليه ولو أنه مشتمل بالوبر ، وبين الطريق وهذه القلعة فرسخ واحد ، وفتحها نحو أربعمئة ذراع ، ومقدار ما ينال أذاها فرسخان ، وليس تأتي على شيء إلا جعلته كالمريم ، ويقال لهذه القلعة وما يقرب منها من الطريق الماذران ، قال : وإني لأذكر وقد سرت إليها مجتازاً ومعني نحو مائتي نفس وأكثر ومن الدواب أكثر من ذلك فهبت علينا فما سلم من الناس والدواب غيري وغير رجل

آخر لا غير ، وذلك أن دوابنا كانت جياداً فوافقت بنا أَرْجاً وصِهريجاً كانا في الطريق فاستكنّا بالأزج وسدّرنا ثلاثة أيام بلياليهن ثم استيقظنا بعد ذلك فوجدنا الدابتين قد نفقتا وسيّر الله لنا قافلة حملتنا وقد أشرفنا على التلف .

ماذرايا : مثل الذي قبله إلا أن الباء ههنا في موضع النون هناك ، قال تاج الإسلام أبو سعد : هي قرية بالبصرة ينسب إليها الماذرائيون ككتاب الطولونية بمصر أبو زينور وآله ، قلت : وهذا فيه نظر ، والصحيح أن ماذرايا قرية فوق واسط من أعمال فم الصلح مقابل نهر سابّس والآن قد خرب أكثرها ، أخبرني بذلك جماعة من أهل واسط ، وقد ذكر الجهشيري في كتاب الوزراء قال : استخلف أحمد ابن إسرائيل وهو يتولى ديوان الخراج للحسن بن عبد العزيز الماذرائي من طسوج النهر والآن الأسفل ، وهذا مثل الذي ذكرنا ، ومن وجوه المنسوبين إليها الحسين ابن أحمد بن رستم ، ويقال ابن أحمد بن علي أبو أحمد ، ويقال أبو علي ويعرف بابن زينور الماذرائي الكاتب من كتاب الطولونية ، وقد روى عنه أبو الحسن الدارقطني وكان قد أحضره المقتدر لمناظرة ابن الفرات فلم يصنع شيئاً ثم خلع عليه وولاه خراج مصر لأربع خلون من ذي القعدة سنة ٣٠٦ ، وكان أهدي للمقتدر هدية فيها بغلة معها فكلوها وزرافة وغلّام طويل اللسان يلحق لسانه طرف أنفه ثم قبض عليه وحمل إلى بغداد فصور وأخذ خطه بثلاثة آلاف ألف وستمائة ألف في رمضان سنة ٣١١ ثم أخرج إلى دمشق مع مؤنس المظفر فمات في ذي الحجة سنة ٣١٤ وقيل ٣١٧ .

ماذآنككت : بالذال المعجمة ، والنون الساكنة ، والكاف ، وآخره تاء : من قرى أسبيجاب .

ماذروستان : موضع في طريق خراسان من بغداد على مرحلتين من حلوان نحو همدان ، ومنه إلى مرج القلعة مرحلة ، فيه إيوان عظيم وبين يديه دكة عظيمة وأثر بستان خراب بناه بهرام جور ، زعموا أن الثلج يسقط على نصفه الذي من ناحية الجبل والنصف الذي يلي العراق لا يسقط عليه أبداً .

ماربانان : بالراء ثم الباء الموحدة ، والنون ، وآخره نون : من قرى أصبهان على نصف فرسخ ، ينسب إليها شبيب بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خورة المارباني الأصبهاني .

مأرب : بهزة ساكنة ، وكسر الراء ، والباء الموحدة ، اسم المكان من الأرب وهي الحاجة ، ويجوز أن يكون من قولهم : أرب يأرب لأرباً إذا صار ذا دهي ، أو من أرب الرجل إذا احتاج إلى الشيء وطلبه ، وأربت بالشيء : كلفيت به ، يجوز أن يكون اسم المكان من هذا كله : وهي بلاد الأزدي باليمن ، قال السهيلي : مأرب اسم قصر كان لهم ، وقيل : هو اسم لكل ملك كان يلي سبأ كما أن تبعاً اسم لكل من ولي اليمن والشحر وحضرموت ، قال المسعودي : وكان هذا السد من بناء سبأ بن يشجب بن يعرب وكان سافله سبعين وادياً ومات قبل أن يستتمه فأتته ملوك حمير بعده ، قال المسعودي : بناه لقمان بن عاد وجعله فرسخاً في فرسخ وجعل له ثلاثين مشعباً ، وفي الحديث : أقطع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أبيض بن حمال ملح مأرب ، حدثني شيخ سديد فقيه محصل من أهل صنعاء من ناحية شبام كوكبان وكان مستبيناً متبناً فيما يحكي قال : شاهدت مأرب وهي بين حضرموت وصنعاء ، وبينها وبين صنعاء أربعة أيام ، وهي قرية ليس بها عامر إلا ثلاث قرى يقال لها

الدروب إلى قبيلة من اليمن : فالأول من ناحية صنعاء درب آل الغشيب ثم درب كهلان ثم درب الحرمة ، وكل واحد من هذه الدروب كاسمه درب طويل لا عرض له طوله نحو الميل كل دار إلى جنب الأخرى طولاً وبين كل درب والآخر نحو فرسخين أو ثلاثة ، وهم يزرعون على ماء جارٍ يجيء من ناحية السدّ فيسقون أرضهم سقية واحدة فيزرعون عليه ثلاث مرات في كل عام ، قال : ويكون بين بدّر الشعير وحصاده في ذلك الموضع نحو شهرين ، وسألته عن سدّ مأرب فقال : هو بين ثلاثة جبال يصب ماء السيل إلى موضع واحد وليس لذلك الماء مخرج إلا من جهة واحدة فكان الأوائل قد سدوا ذلك الموضع بالحجارة الصلبة والرصاص فيجتمع فيه ماء عيون هناك مع ما يغيض من مياه السيول فيصير خلف السدّ كالبحر فكانوا إذا أرادوا سقي زروعهم فتحوا من ذلك السدّ بقدر حاجتهم بأبواب محكمة وحركات مهندسة فيسقون حسب حاجتهم ثم يسدّونه إذا أرادوا ، وقال عبيد الله بن قيس الرقيات :

يا ديار الحبايب بين صنعاء ومأرب
جارك السعد غُدوةً والثريسا بصائب
من هزيم كأنما يرتمي بالقواضب
في اصطفاق ورنة واعتدال المواكب

وأما خبرُ خراب سدّ مأرب وقصة سبيل العريم فإنه كان في ملك حبشان فأخرب الأمكنة المعمورة في أرض اليمن وكان أكثر ما أخرب بلاد كهلان بن سبيل بن يشجب بن يعرب وعامة بلاد حمير بن سبيل ، وكان ولد حمير وولد كهلان هم سادة اليمن في ذلك الزمان ، وكان عمرو بن عامر كبيرهم وسيدهم وهو جد الأنصار فمات عمرو بن عامر قبل سبيل العريم

وصارت الرياسة إلى أخيه عمران بن عامر الكاهن ، وكان عاقراً لا يولد له ولد ، وكان جواداً عاقلاً ، وكان له ولود أخيه من الحداثق والحنان ما لم يكن لأحد من ولد قحطان ، وكان فيهم امرأة كاهنة تسمى طريفة فأقبلت يوماً حتى وقفت على عمران بن عامر وهو في نادي قومه فقالت : والظلمة والضياء ، والأرض والسماء ، ليقبلن إليكم الماء ، كالبحر إذا طما ، فیدع أرضكم خلاء ، تسفي عليها الصبا ، فقال لها عمران : ومتى يكون ذلك يا طريفة ؟ فقالت : بعد ست عدد ، يقطع فيها الوالد الولد ، فيأتيكم السيل ، بفيض هبيل ، وخطب جليل ، وأمر ثقيل ، فيخرب الديار ، ويعطل العشار ، ويطيب العرّار ، قال لها : لقد فجعنا بأموالنا يا طريفة فيبتي مقاتلك ، قالت : أناكم أمر عظيم ، بسيل لطيم ، وخطب جسيم ، فاحرسوا السدّ ، لثلاثا تمتد ، وإن كان لا بُدّ من الأمر المعدّ ، انطلقوا إلى رأس الوادي ، فسترون الجُرذ العادي ، يجرّ كل صخرة صيخاد ، بأنياب حداد ، وأظفار شداد . فانطلق عمران في نفر من قومه حتى أشفروا على السدّ ، فإذا هم بجُرذان حُمُر يحفرن السدّ الذي يليها بأنيابها فتقتلع الحجر الذي لا يستقلّه مائة رجل ثم تدفعه بمخالب رجلها حتى يسدّ به الوادي مما يلي البحر ويفتح مما يلي السدّ ، فلما نظروا إلى ذلك علموا أنها قد صدقت ، فانصرف عمران ومن كان معه من أهله ، فلما استقرّ في قصره جمع وجوه قومه ورؤساءهم وأشرفهم وحدثهم بما رأى وقال : اكنتموا هذا الأمر عن إخوانكم من ولد حمير لعلنا نبيع أموالنا وحدثنا منهم ثم نرحل عن هذه الأرض ، وسأحتال في ذلك بحيلة ، ثم قال لابن أخيه حارثة : إذا اجتمع الناس إليّ فإني سأمرّك بأمر فأظهر فيه العصيان فإذا ضربت رأسك بالعصا فقم إليّ فالطمني ، فقال له : كيف يلطم

الرجل عمه ! فقال : افعل يا بني ما أمرك فإن في ذلك صلاحك وصلاح قومك ، فلما كان من الغد اجتمع إلى عمران أشراف قومه وعظماء حمير ووجوه رعيته مسلمين عليه ، فأمر حارثة بأمر فعصاه فضربه بمخصرة كانت في يده فوثب إليه فلطمه فأظهر عمران الأنفة والحمية وأمر بقتل ابن أخيه حتى شفع فيه ، فلما أمسك عن قتله حلف أنه لا يُقيم في أرض امتنهن بها ولا بُدَّ من أن يرتحل عنها ، فقال عظماء قومه : والله لا نقيم بعدك يوماً واحداً ! ثم عرضوا ضياعهم على البيع فاشتراها منهم بنو حمير بأعلى الأثمان وارتحلوا عن أرض اليمن فجاء بعد رحيلهم بمدينة السيل وكان ذلك الجردُ قد خرب السد فلم يجد مانعاً ففرق البلاد حتى لم يَبْقَ من جميع الأرضين والكروم إلا ما كان في رؤوس الجبال والأمكنة البعيدة مثل ذمار وحضرموت وعدن ودُهِيت الضياع والحدائق والجنان والقصور والدور وجاء السيل بالرمل وطَمَّتْها فهي على ذلك إلى اليوم ، وباعد الله بين أسفارهم كما ذكروا ففترقوا عباديد في البلدان ، ولما انفصل عمران وأهله من بلد اليمن عطف ثعلبة العنقاء بن عمرو بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق ابن ثعلبة البهلول بن مازن بن الأزد بن الغوث نحو الحجاز فأقام ما بين الثعلبية إلى ذي قار وباسمه سميت الثعلبية فنزلها بأهله وولده وماشيته ومن يتبعه فأقام ما بين الثعلبية وذي قار يتتبع مواقع المطر ، فلما كبر ولده وقوي ركنه سار نحو المدينة وبها ناس كثير من بني إسرائيل متفرقون في نواحيها فاستوطنوها وأقاموا بها بين قريظة والنضير وخيبر وتيماء ووادي القرى ونزل أكثرهم بالمدينة إلى أن وجد عزة وقوة فأجلى اليهود عن المدينة واستخلصها لنفسه وولده ففترق من كان بها من اليهود وانضموا إلى إخوانهم الذين كانوا

بخيبر وفدك وتلك النواحي وأقام ثعلبة وولده بيثرب فابتنوا فيها الآطام وغرسوا فيها النخل فهم الأنصار الأوس والخزرج أبناء حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو مزقياء ، وانخزع عنهم عند خروجهم من مأرب حارثة ابن عمرو مزقياء بن عامر ماء السماء وهو خزاعة فافتتحوا الحرم وسكانه جرهم وكانت جرهم أهل مكة فطفنوا وبغنوا وسنوا في الحرم سنناً قبيحة وفجر رجل منهم كان يسمى إساف بامرأة يقال لها نائلة في جوف الكعبة فمُسَخا حجرجين ، وهما اللذان أصابهما بعد ذلك عمرو بن لُحَيٍّ ثم حَسَنَ لقومه عبادتهما ، كما ذكرته في إساف ، فأحب الله تعالى أن يخرج جرهماً من الحرم لسوء فعلهم ، فلما نزل عليهم خزاعة حاربوهم حرباً شديدة فظفر الله خزاعة بهم فنقنوا جرهماً من الحرم إلى الحل فنزلت خزاعة الحرم ثم إن جرهماً فترقوا في البلاد وانقرضوا ولم يبق لهم أثر ، ففي ذلك يقول شاعرهم :

كَأَنَّمَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُّونِ إِلَى الصِّفَا
أُنَيْسٌ ، وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ
بَلَى ! نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَبَادَنَا
صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَاثِرُ
وَكُنَّا وَلَاةَ الْبَيْتِ مِنْ قَبْلِ نَابِتِ
نَطُوفُ بِذَاكَ الْبَيْتِ وَالْخَيْرُ ظَاهِرُ

وعطف عمران بن عمرو مزقياء بن عامر ماء السماء مفارقاً لأبيه وقومه نحو عُمان وقد كان انقرض بها من طسم وجديس ابني إرم فنزلها وأوطنها وهم أزد عمان منهم وهم العتيك آل المهلب وغيرهم ، وسارت قبائل نصر بن الأزد وهم قبائل كثيرة منهم دؤس رهط أبي هريرة وغامد وبارق وأحجن والجنادة وزهران وغيرهم نحو تهامة فأقاموا بها وشثروا قومهم أو شتتهم قومهم إذ لم ينصروهم في حروبهم أعني حروب

الذين قصدوا مكة فحاربوا جرهم والذين قصدوا المدينة فحاربوا اليهود فهم أزد شنوءة ، ولما تفرقت قضاة من تهامة بعد الحرب التي جرت بينهم وبين نزار بن معد سارت بلي وبهراء وخولان بنو عمران ابن الحاف بن قضاة ومن لحق بهم إلى بلاد اليمن فوغلوا فيها حتى نزلوا مأرب أرض سبأ بعد افتراق الأزد عنها وخروجهم منها ، فأقاموا بها زماناً ثم أنزلوا عبداً لأراشة بن عبيلة بن فزان بن بلي يقال له أشعب بئراً لهم بمأرب ودكوا عليه دلاءهم ليملاها لهم ، فطفق العبد يملأ لمواليه وسادته ويؤثرهم ويبطئ عن زيد الله بن عامر بن عبيلة بن قيسمیل فغضب من ذلك فحط عليه صخرة وقال : دونك يا أشعب ، فأصابته فقتلته فوق الشجر بينهم لذلك واقتتلوا حتى تفرقوا ، فيقول قضاة : إن خولان أقامت باليمن فنزلوا بخلاف خولان ، وإن مهرة أقامت هناك وصارت منازلهم الشجر ولحق عامر بن زيد الله بن عامر بن عبيلة بن قيسمیل بسعد العشيرة فهم فيهم زيد الله ؛ فقال المثلث بن قرط البلوي :

ألم تر أن الحي كانوا بغبطة
بمأرب إذ كانوا يحلون بها
بلي وبهراء وخولان إخوة
لعمر بن حاف فرع من قد تفرعا
أقام به خولان بعد ابن أمه
فأثرى لعمر في البلاد وأوسعها
فلم أر حياً من معد عمارة
أجل بدار العز منا وأمنعا

وهذا أيضاً دليل على أن قضاة من سعد ، والله أعلم ، وسار جفنة بن عمرو بن عامر إلى الشام وملكوها فهذه الأزد باقية وأما باقي قبائل اليمن فتفرقت في

البلاد بما يطول شرحه ؛ وقد ذكرت الشعراء مأرب فقال المثلث بن قرط البلوي :

ألم تر أن الحي كانوا بغبطة
بمأرب إذ كانوا يحلون بها

وقد ذكرت وقد ذكر الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه قصة مأرب فقال : فأرسلنا عليهم سيل العرم ؛ كما ذكرناه في العرم ، والعرم : المسناة التي كانت قد أحكمت لتكون حاجزاً بين ضياعهم وحدائقهم وبين السيل ففجرت فارة ليكون أظهر في الأعجوبة كما أفا الله الطوفان من جوف التنور ليكون ذلك أثبت في العبرة وأعجب في الأمة ولذلك قال خالد بن صفوان السبيعي لرجل من أهل اليمن كان قد فخر عليه بين يدي سفاح : ليس فيهم يا أمير المؤمنين إلا دايع جده أو ناسج برود أو سائس قرد أو راكب عرد ، غرقتهم فارة وملكتهم امرأة ودل عليهم هدهد ؛ وقال الأعشى :

ففي ذاك المؤتسي أسوة .
ومأرب عفى عليها العرم
رُخام بئنه لهم حمير
إذا ما نأى مأوهم لم يترم
فأروى الزروع وأغنامها
على سعة مأوهم إن قسم
وطار القيول وقبيلاتها
بيهاء فيها سراب يطيم
فكانوا بذلكم حقبية
فمال بهم جارف منهنم

قال أحمد بن محمد : ومأرب أيضاً قصر عظيم عالي الجدران ؛ وفيه قال الشاعر :

أما ترى مأرباً ما كان أحصنه ،

وما حواليه من سور وبنيان

ظلّ العباديُّ يسقي فوق قلته ،

ولم يَهَبْ رَيْبَ دهر جدّ خوّان

حتى تناوله من بعد ما هجعوا

يرقى إليه على أسباب كَتّان

وقال جهنمُ بن خلف :

ولم تدفع الأحسابُ عن ربِّ مأرب

منيته وما حواليه من قصر

ترقى إليه تارة بعد هجمة

بأمراس كَتّان أمِرت على شَزْر

وقد نسب إلى مأرب يحيى بن قيس المأربي الشيباني ،

روى عن ثمامة بن شراحيل ، وروى عنه أبو عمرو

محمد ومحمد بن بكر ، ذكره البخاري في تاريخه ؛

وسعيد بن أبيض بن حمّال المأربي ، روى عن أبيه

وعن فروة بن مُسِيك العطيفي ، روى عنه ابنه ثابت

ابن سعيد ، ذكره ابن أبي حاتم ، وثابت بن سعيد

المأربي ، حدث عن أبيه ، روى عنه ابن أخيه فرج

ابن سعيد بن علقمة بن سعيد بن أبيض بن حمّال

المأربي الشيباني ، هكذا نسب ابن أبي حاتم ، وقال

أبو أحمد في الكُنَى : أبو روح الفرج بن سعيد أراه

ابن علقمة بن سعيد بن أبيض بن حمّال المأربي عن

خالد بن عمرو بن سعيد بن العاصي ، وعمه ثابت بن

سعيد المأربي ، روى عنه أبو صالح محبوب بن موسى

الأنطاكي وعبد الله بن الزبير الجندي ، وقال أبو

حاتم : جبر بن سعيد أخو فرج بن سعيد ، روى

عنه أخوه جبير بن سعيد المأربي ، سألت أبي عن

فرج بن سعيد فقال لا بأس به ، ومنصور بن شعبة

من أهل مأرب ، روى عنه فرج بن سعيد بن علقمة

المأربي ، ذكره ابن أبي حاتم أيضاً في ترجمة فرج
ابن سعيد .

مَآرِثُ : بكسر الراء ، وآخره ثاء مثلثة ، يجوز أن

يكون اسم المكان من الإرث من الميراث أو من

الأُرْث وهي الحدود بين الأرضين ، واحدته أُرْثة ،

وهي الأُرْث التي في حديث عثمان : الأُرْث تقطع

الشفعة ، والميم على هذه زائدة ، ويجوز أن يكون

اسم فاعل من مَرَّثُ الشيء بيدي إذا مرسته أو

فثته ، أو من المَرِث وهو الحليم الوقور ، ومَآرِثُ :

ناحية من جبال عُمان .

مَآرِدُ : بكسر الراء ، والداد ، موضعان ، والمارد

والمَرِيد : كل شيء تمرد واستعصى ، ومرد على الشر

أي عتاً وطفى ، وقد يجوز أن يشتق من غير ذلك

إلا أن هذا أولى : وهو حصن بدومة الجندل ، وفيه

وفي الأبلق قالت الزبّاء وقد غزّتهما فامتنعا عليها :

تمردَ ماردٌ وعزّ الأبلق ، فصارت مثلاً لكل عزيز

ممتنع ، ومارد أيضاً في بيت الأعشى :

فركنَ مَهْرَاسَ إلى ماردٍ

فقاعَ منفوحة فالحائر

وقال الأعشى أيضاً :

أجِدْكَ وَدَعْتَ الصَّبَا والولاءا ،

وأصبحت بعد الجور فيهن قاصدا

وما خلت أن أبتاع جهلاً بحكمة ،

وما خلت مَهْرَاساً بلادي وماردا

قالوا في فسرهِ : مَهْرَاس ومارد ومنفوحة من أرض

اليمامة وكان منزل الأعشى من هذا الشق ، وقال

الحفصي : مارد قُصِيرٌ بمنفوحة ، جاهليٌّ .

مَآرِدَةٌ : هو تأنيث الذي قبله : كورة واسعة من

نواحي الأندلس متصلة بجوز فَرَيْش بين الغرب

مانع ، وعندهم عيون قليلة الماء ، وجلّ شربهم من صهاريج معدّة في دورهم ، والذي لا شكّ فيه أنه ليس في الأرض كلها أحسن من قلعتها ولا أحصن ولا أحكم ؛ وقد ذكرها جرير في قوله :

يا خَزْرَ تَغْلِبَ إن اللّؤم حالفكم
ما دام في ماردین الزيت يُعْتَصِرُ

وقد ذكرت في الفتوح ، قالوا : وفتح عياض بن غنم طُورَ عَبدین وحصن ماردین ودارا على مثل صلح الرُّها ، وقد ذهب بعض الناس إلى أنها أحدثت عن قريب من أيامنا وأنه شاهد موضع القلعة ووجد به من شاهده وليس له بيّنة وهذا يكذّبه قول جرير ، قالوا : وكان فتحها وفتح سائر الجزيرة في سنة ١٩ وأيام من محرم سنة ٢٠ للهجرة في أيام عمر بن الخطاب ، وقال أنشدني بعض الظرفاء فقال :

في ماردین ، حماها الله ، لي قمرٌ
لولا الضرورةُ ما فارقتُهُ نفساً
يا قوم قلبي عراقی يرقّ له ،
وقلبه جبليّ قد قسا وعسا

مَارِشْكُ : بكسر الراء والشين معجمة : من قرى طوس ، منها محمد بن الفضل بن علي أبو الفتح المارشي الطوسي من أهل الطابران ، كان إماماً فاضلاً متقناً مناظراً فحلاً أصولياً حسن السيرة جميل الأمر كثير العبادة تفقه على أبي حامد الغزالي وكان من أنجب تلامذته الطوسيين ، سمع نصر الله الحشامي وعمر بن عبد الكريم الرّوآسي ، سمع منه أبو سعد بطوس وتوفي بها خوفاً من الغزّ وقت نزولهم بطوس وإحاطتهم بها من غير معاقبة في أواخر رمضان سنة ٥٤٩ .

مَارِ صَمَوِيل : ويقال مار سمويل ، ومار بالسريانية هو القس ، وسمويل اسم رجل من الأخبار : وهو

والخوف من أعمال قرطبة إحدى القواعد التي تخيرتها الملوك للسكنى من القياصرة والروم ، وهي مدينة رائقة كثيرة الرخام عالية البنيان فيها آثار قديمة حسنة تُقصد للفرجة والتعجب ، وبينها وبين قرطبة ستة أيام ، ولها حصون وقرى تذكر في مواضعها ؛ ينسب إليها غير واحد من أهل العلم والرواية ، منهم : سليمان ابن قريش بن سليمان يكنى أبا عبد الله أصله من ماردة وسكن قرطبة ، وسمع من ابن وضاح ومن غيره من رجالها ورحل فسمع بمكة من علي بن عبد العزيز كُتِبَ أبي عبيد وغير ذلك ، وسمع قريش جعفرًا الخصب المعروف بسيف السّنة ودخل اليمن وسمع . تعسفاً من عبيد بن محمد الكشوري وغيره واستقضاه مروان ببطليوس ثم سار إلى قرطبة فسكنها وسمع منه الناس كثيراً ، وكان ثقة ، ومات بقرطبة في محرم سنة ٣٢٩ .

مَارِدِين : بكسر الراء والدال ، كأنه جمع مارد جمع تصحيح ، وأرى أنها إنما سميت بذلك لأن مستحدثها لما بلغه قول الزبّاء :

تمرّد مارد وعزّ الأبلق

ورأى حصانة قلعتها وعظمتها قال : هذه ماردین كثيرة لا مارد واحد ، وإنما جمعه جمع مَن يعقل لأن المرد في الحقيقة لا يكون من الجمادات وإنما يكون من الجنّ والإنس وهما الثقلان الموصوفان بالعقل والتكليف ؛ وماردین : قلعة مشهورة على قنة جبل الجزيرة مشرفة على دُنيسرودار وأنصيبين وذلك الفضاء الواسع وقدّأها ربض عظيم فيه أسواق كثيرة وخانات ومدارس وربط وخانقاهات ودورهم فيها كالدرج كل دار فوق الأخرى وكل درب منها يشرف على ما تحته من الدور ليس دون سطوحهم

اسم بليدة من نواحي بيت المقدس .

مَارْمَل : بالفتح ثم السكون : قرية في جبال نواحي بلخ .

مَارَوَانُ : بفتح الراء والواو . وآخره نون : موضع بفارس .

مارية : بتخفيف الياء : كنيسة بأرض الحبشة .

مازج : بالزاي المكسورة ، والجيم : اسم موضع .

مَازَرُ : بفتح الزاي ، وآخره راء : مدينة بصقلية نُسب بعض شُرّاح الصحيح إليها .

المازحين : لما فتح المسلمون الحيرة وولي عثمان ولي معاوية الشام والجزيرة وأمره أن يُنزل العرب مواضع نائية عن المدُن والقرى ويأذن لهم في اعتماد الأرضين التي لا حق لأحد فيها ، فأنزل بني تميم الراية وأنزل المازحين والمدَّيرَ أخلاً من قيس وأسد وغيرهم ورتَّبَ ربيعة في ديارها على ذلك وفعل مثل ذلك في جميع ديار مُضَرَ .

مازل : بضم الزاي ، ولام : من قرى نيسابور ، ينسب إليها أبو الحسن محمد بن الحسين بن مُعَاذ النيسابوري المازلي ، سمع الحسين بن الفضل البلخي وتمّاماً وغيرهما ، روى عنه أبو سعيد بن أبي بكر ابن أبي عثمان ، وتوفي سنة ٣٣٥ .

المَازِمَان : تثنية المَازِم من الأزم وهو العض ، ومنه الأزمة : وهو الجذب كأن السنّة عضتْهم ، والأزم : الضيق ، ومنه سمي هذا الموضع : وهو موضع بمكة بين المشعر الحرام وعَرَقة وهو شعب بين جبلين يُفْضي آخره إلى بطن عُرّة وهو إلى ما أقبل على الصخرات التي يكون بها موقف الإمام إلى طريق يفضي إلى حصن وحائط بني عامر عند عرفة

وبه المسجد الذي يجمع فيه الإمام بين الصلاتين الظهر والعصر ، وهو حائط نخيل ، وبه عين تنسب إلى عبد الله بن عامر بن كُرَيْز ، وليس عرفات من الحرم وإنما حد الحرم من المأزمين فإذا جَزَّهما إلى العلمين المضروبين فما وراء العلمين من الحل أخذ من المأزم وهو الطريق الضيق بين الجبال ، وقال الأصمعي : المأزم في السنة مضيق بين جمع وعرفة ، وقال ساعدة ابن جؤيّة :

ومقامُهُنَّ ، إذا حُسِنَ بمأزم ،
ضَيْقُ ألفٍ وصدُّهُنَّ الأخشبُ

وقال عياض : المأزمان مهموز ، وقال ابن شعبان : هما جبلا مكة وليسا من المزدلفة ، وقال أهل اللغة : هما مضيقا جبلين ، والمأزمان : المضائق ، الواحد مأزم ، وقال بعض الأعراب :

ألا ليت شعري هل أبنت ليلة
وأهلي معاً بالمأزمين حلولُ
وهل أبصرن العيس تنفُخ في البرى
لها بمنى بالمحرمين ذميلُ
منازلُ كنّا أهلها فأزالنا
زمانُ بنا بالصالحين حدُولُ

والمأزمين أيضاً : قرية بينها وبين عسقلان نحو فرسخ كانت بها وقعة بين الكنانية أهل عسقلان والأفرنج مشهورة .

مَازَرُ : بتقديم الزاي : مدينة بصقلية ، عن السلفي . ومازر أيضاً : من قرى لُرستان بين أصبهان وخوزستان ، عن السلفي أيضاً ، ونسب إليها عياض ابن محمد بن إبراهيم المازري ، قال : وسألته عن مولده فقال في سنة ٥٠٠ ، وقال لي قد نفّت على السبعين ، وكان صوفيّاً كان قد استوطن مازر من

ناحية لُرستان .

مَاَزَنْدَرَان : بعد الزاي نون ساكنة ، ودال مهملة ، وراء ، وآخره نون : اسم لولاية طبرستان ، وقد تقدّم ذكرها ، وما أظن هذا إلا اسماً محدثاً لها فلاني لم أره مذكوراً في كتب الأوائل .

مَاَزَنْ : بالزاي المكسورة ، والنون ، وهو بيض النمل ، ويجوز أن يكون فاعلاً من مزن في الأرض إذا مضى فيها لوجهه ؛ والمازن : ماء معروف .

مَاَسَبَدَانُ : بفتح السين والباء الموحدة ، والدال معجمة ، وآخره نون ، وأصله ماه سبدان مضاف إلى اسم القمر ، وقد ذكر في ماه دينار فيما بعد بأبسط من هذا ؛ وكان بعد فتح حُلوان قد جمع عظيم من عظماء الفرس يقال له آذین جمعاً خرج بهم من الجبال إلى السهل وبلغ خبره سعد بن أبي وقاص وهو بالمدائن فأنفذ إليهم جيشاً أميرهم ضيرار بن الخطاب الفهري في سنة ١٦ فقتل آذین وملك الناحية وقال :

ويومَ حبسنا قوم آذین جندَه
وقُطِرَاتِهِ عند اختلاف العوامل

وزُرْدَ وآذیناً وفهداً وجمعهم
غداة الوغى بالمرهفات القواصل

فجاؤوا إلینا بعد غیب لقائنا
بماسبدان بعد تلك الزلازل

وقال أيضاً :

فصارت إلینا السیروان وأهلها
وماسبدان کلّها يوم ذي الرّمَد

قال مسعر بن مهلهل : وخرجنا من مرج القلعة إلى الطّرّ نعطف منها یَمَنَةً إلى ماسبدان ومهرجان قدق وهي مدن عدّة ، منها : أریوجان وهي مدينة

حسنة في الصحراء بين جبال كثيرة الشجر كثيرة الحمّات والكباريت والزاجات والبارق والأملاح ، وماؤها يخرج إلى البَندَجین فيسقي النخل بها ولا أثر لها إلا حمّات ثلاث وعین إن احتقن إنسان بمائها أسهلّ إسهالاً عظيماً وإن شربه قدف أخلاً عظيمة كثيرة ، وهو یضّرّ أعصاب الرأس ، ومن هذه المدينة إلى الرّدّ ، بالراء ، عدة فراسخ ، وبها قبر المهدي وليس له أثر إلا بناء قد تعفّت رؤسومه ولم يبق منه إلا الآثار ، ثم نخرج منها إلى السیروان وبها آثار حسنة ومواطن عجيبة ، ومنها إلى الصیمرة ، وقد ذكرت في موضعها .

مَاَسْتِي : من قرى مرو ، قال السمعاني : ماستين ويقال ماستي من قرى بخارى .

ماسیح : تلّ ماسح ذكر في التلول .

ماسیخُ : كذا قرأته في شعر النابغة بالخاء المعجمة وهو قوله :

من المتعرّضات بعین نخل
كأن بياض لبّته سَدینُ

كَقَوَسِ الماسخیّ أرَنَ فيها
من الشرعیّ مربوعٌ متینُ

وقال ابن السكّيت في شرحه : الماسخیّ منسوب إلى قرية يقال لها ماسخ لا إلى رجل ، وأهلها يستجيدون خشب القسيّ ، والشرعیّ : الموتور .

مَاَسَطُ : وهو ضرب من شجر الصيف إذا رَعته الإبل مَسَطَ بطونها أي أخرأها ؛ وماسط : اسم مؤنّیه مِلح لبني طهية بالسّرّ في أرض كثيرة الحمض فالإبل تسليح إذا شربت ماءها وأكلت الحمض ، سمي بذلك لأنه يحسط البطون ؛ قال جرير :

يا بلطة حامضة برقع
من ماسط تربع القلا ما

حامضة : إبل أكلت الحمض .

ماسكان : بفتح السين ، وآخره نون : بلد مشهور
بالنواحي المجاورة لمكران وراء سجستان وأظنها
من نواحي سجستان ، ولا يوجد الفانيد بغير مكان
إلا بهذا الموضع وقليل منه بناحية قصدار ، وإليه
ينسب الفانيد الماسكاني وهو أجود أنواعه ، والفانيد
نوع من السكر لا يوجد إلا بمكران ومنها يحمل إلى
سائر البلدان ، وقال حمزة : ماسكان اسم لسجستان
وسجستان يسمى سكان وماسكان أيضاً ، ولذلك يقال
للفانيد من هذا الصقع الفانيد الماسكاني ، قال : وماء
اسم القمر وله تأثير في الخصب فنسب كل موضع ذو
خصب إليه .

ماسكسات : بالفتح ، وبعد النون ألف ، وآخره تاء :
موضع بفارس .

ماسيل : يقال لجريد النخل الرطب المسل والواحد
مسيل ، والمسسل : السيلان ، وماسل : اسم رملة ،
وقيل : ماء في ديار بني عقيل ، وقال ابن دريد :
نخل وماء لعقيل ، وتصغيره مؤسل ، قال الرازي :

ظلت على مؤسل خياما ،
ظلت عليه تعلك الرماما

وماسل : اسم جبل في شعر لبيد ، ودارة ماسل .

ماسوراباذ : قرية من قرى جرّجان رأيتها بعني
يوم دخولي .

ماشان : بالشين معجمة : نهر يجري في وسط مدينة
مرو وعليه محلة ، وأهل مرو يقولونه بالميم موضع
السين إلا أن أبا تمام كذا جاء به فقال :

واجداً بالخليج ما لم يجد
طّ بماشان لا ولا بالرزق

والرزق : نهر بمرو أيضاً ، بتقديم الراء على الزاي .
ماشية : أرض في غربي اليمامة فيها آبار ومياه يشملها
هذا الاسم تذكر في مواضعها .

ماشتيكين : بالشين المعجمة ساكنة ، والتاء مكسورة ،
وكسر الكاف ، وآخره نون : قرية من قرى قزوين .
الماطرئون : بكسر الطاء ، من شروط هذا الاسم
أن يلزم الواو وتُعرب نونه ، وهو عجمي ومخرجه
في العربية أن يكون جمع ماطر من المطر من قولهم :
يوم ماطر وسحاب ماطر ورجل ماطر أي ساكب ؛
وأشد أبو علي قول يزيد بن معاوية :

آب هذا المم فاكنتما ،
وأترّ النوم فامتتما

جالساً للنجم أرقبها ،
فإذا ما كوكب طلعا

صار حتى إنني لا أرى
أنه بالغور قد وقعا

ولها بالماطرون إذا
أكل النمل الذي جمعا

خرقة ، حتى إذا ارتبعت
سكنت من جليق بيّعا

في قباب حول دسكرة
بينها الزيتون قد يسّعا

فقيل له : لم لم يقلب الواو ياء ويجعل النون معتقب
الإعراب كما قلب الواو ياء في قنسرين ونصيبين
وصريقين وصفين فهن جعل نونها معتقب الإعراب ؟
فقال : لعله أعجمي ، قلت أنا : ومثله جيرون
وييرون اسم موضعين ذكرا في موضعهما ؛ والماطرئون :

موضع بالشام قرب دمشق .

مَاعِزَةٌ : بالعين المهملة ، والزاي ، أظنه من الأمعر وهو المكان الكثير الحصى ، ومثله المعزاء .

مَاعِزَةٌ : بالعين المعجمة ، والراء ، هو من المغرة ، وهو الطين الأحمر وتأتيها للأرض : اسم موضع ؛ عن الزمخشري عن الشريف علي بن عيسى بن حمزة الحسني .

ماء قمرس : كان عقبة بن عامر قد غزا قرآن وتعداهم إلى أراضي كؤار فترل بموضع لم يكن فيه ماء فأصابهم عطش أشرفوا منه على الموت فصلى عقبة ركعتين ودعا الله تعالى وجعل فرس عقبة يبحث في الأرض حتى كشف عن صفاة فأنفجر منها الماء فجعل فرس عقبة يمص ذلك الماء فأبصره عقبة فنادى في الناس أن احتفروا فحفروا سبعين حسيماً فشربوا واستقوا فسمي الموضع لذلك ماء فرس .

مَاقِلَاصَان : بالقاف ، وآخره نون : قرية من قرى جرجان .

مَآكِسِينَ : بكسر الكاف : بلد بالخابور قريب من رحبة مالك بن طوق من ديار ربيعة ؛ قال الأخطل :

ما دام في مأكسين الزيت يُعْتَصَرُ

نسبوا إليه جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو عبد الله سلمان بن جروان بن الحسين الماكسيني شيخ صالح سكن بغداد وسمع من أبي مسعر محمد بن عبد الكريم الكرخي وأبي غالب شعجاع بن فارس الذهلي ، ذكره أبو سعد في شيوخه ، وتوفي بإربل سنة ٥٤٧ .

ماكيان :

مَآلَان : من قرى مرو .

مَآلَبَان : بفتح اللام ، والباء الموحدة ، وآخره نون :

بلد في أقصى بلاد الغرب ليس وراءه غير البحر المحيط .

مَالِطَةٌ : بلدة بالأندلس ، قال السلفي : سمعت أبا العباس أحمد بن طالوت البلنسي بالشقير يقول سمعت أبا القاسم بن رمضان المالطي بها يقول : كان القائد يحيى صاحب مالطة قد صنع له أحد المهندسين صورة تعرف بها أوقات النهار بالصنّج ، فقلت لعبد الله بن السمطي المالطي : أجيز هذا المصراع : جارية ترمي الصنّج ، فقال :

بها النفوس تبتهج
كان من أحكمها
إلى السماء قد عرج
فطالع الأفلاك عن
سرّ البروج والدريج

مَالَقَةُ : بفتح اللام والقاف ، كلمة عجمية : مدينة بالأندلس عامرة من أعمال رية سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية ، قال الحميدي : هي على ساحل بحر المجاز المعروف بالزقاق ، والقولان متقاربان ، وأصل وضعها قديم ثم عمرت بعد وكثر قصد المراكب والتجار إليها فتضاعفت عمارتها حتى صارت أرشذونة وغيرها من بلدان هذه الكورة كالبادية لها أي الرستاق ؛ وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم ، منهم : عزيز بن محمد اللخمي المالقي وسليمان المعافري المالقي .

المالكية : نسبت إلى رجل اسمه مالك : قرية على باب بغداد وأخرى على الفرات بالعراق ؛ وينسب إليها أبو الفتح عبد الوهاب بن محمد بن الحسين الصابوني الخفاف المالكي الحنبلي ، حدث عن أبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطر وغيره ، ثقة صالح ،

ذكره السمعاني في مشايخه وقال : مولده سنة ٤٨٢ ؛
وابنه عبد الخالق بن عبد الوهاب ، روى عن أبي
المعالى أحمد بن محمد البخاري البزاز وأبي القاسم هبة
الله بن محمد بن الحسين وأبي عبد العزيز كادش وغيرهم ،
وتوفي في شوال سنة ٥٩٢ وقد نيف على الثمانين وهو
من المكثرين ؛ قال أبو زياد : ومن مياه عمرو بن
كلاب المالكية .

مَالِينُ : بكسر اللام ، وباء مشاة من تحت ساكنة ؛
قال الأديبي : مالين قرية على شط جيحون ، وقال أبو
سعد : مالين في موضعين أحدهما كورة ذات قرى
مجمعة على فرسخين من هراة يقال لجميعها مالين وأهل
هراة يقولون مالان ؛ وإليها ينسب أبو سعد أحمد بن
محمد بن أحمد بن عبد الله الأنصاري الماليني الصوفي
كان أحد الرحالين في طلب الحديث ما بين الشاش
إلى الإسكندرية وسمع الكثير ، روى عن أبي عمرو
ابن نجيد السلمي وأبي بكر الإسماعيلي وأبي أحمد بن
عدي وغيرهم ، روى عنه أبو بكر الخطيب وأبو بكر
أحمد بن الحسين البيهقي وخلق لا يحصى ، ومات بمصر
سنة ٤١٢ . ومالين أيضاً : من قرى باخرز ؛
وينسب إلى مالين باخرز منصور بن محمد بن أبي نصر
منصور الهلالي الباخريزي الماليني أبو نصر ، سكن
مالين وكان شيخاً فقيهاً صالحاً ورعاً كثير العبادة
مكثراً من الحديث ، سمع أبا بكر أحمد بن علي
الشيرازي وموسى بن عمران الأنصاري وأبا نزار عبد
الباقي بن يوسف المراغي ، كتب عنه أبو سعد ،
وكانت ولادته سنة ٤٦٦ بمالين باخرز وقتل بنيسابور
في وقعة الغز في الحادي عشر من شوال سنة ٥٤٦ ؛
ورأيت مالين هراة قليل لي لأنها خمس وعشرون
قرية ، وقال الإصطخري : من نيسابور إلى بوزجان
على يسار الجاني من هراة إلى نيسابور على مرحلة منها

مالين وتعرف بمالين كباخرز وليس بمالين هراة .
مَامَطِيرُ : بفتح الميم الثانية ، وكسر الطاء : بلدة من
نواحي طبرستان قرب آملها ؛ ينسب إليها المهدي بن
محمد بن العباس بن عبد الله بن أحمد بن يحيى المامطيري
أبو الحسن الطبري يعرف بابن سَرْهَنْك ، قال
شبرويه : قدم همدان في شوال سنة ٤٤٠ ، روى
عن أبي جعفر أحمد بن محمد صاحب عبد الرحمن بن
أبي حاتم والحاكم أبي عبد الله وأبي عبد الرحمن
السلمي وذكر جماعة ، قال : وحدثنا عنه محمد بن
عثمان والميداني وأبو القاسم محمد بن جعفر القنول
وغيرهم ، وكان صدوقاً ؛ وأبو الحسن علي بن أحمد
ابن طازاد المامطيري ، يروي عن عبد الله بن عتّاب
ابن الرقبي الدمشقي وغيره ، روى عنه أبو سعد
الماليني الحافظ .

الْمَأْمُونِيَّةُ : منسوبة إلى المأمون أمير المؤمنين عبد الله
ابن هارون الرشيد ، وقد ذكرت سبب استحداث
هذه المحلة في التاج والقصر الحسني : وهي محلة كبيرة
طويلة عريضة ببغداد بين نهر الملعى وباب الأزج
عامرة أهله . ومأْمُونِيَّة زَرَنْد : بين الرّي وساوّه ،
قال السلفي : أنشدني القاضي أبو العميث عبد الكريم
ابن أحمد بن علي الجرجاني بمأْمُونِيَّة زرنند بين الرّي
وساوّه .

مَآئِد : بالنون المكسورة ، والدال المهملة ؛ قال
الحازمي بد بحري تجلب منه ثياب كتان رفاق
صداق .

ماندكان : من قرى أصبهان ؛ ينسب إليها أحمد بن
الحسن بن أحمد بن عبد الرحمن الماندكاني أبو نصر
يعرف بقاضي الليل ، مات في شعبان سنة ٤٧٥ .
مَانَقَانُ : بنون مفتوحة ، وقاف ، وآخره نون :
محلة في قرية سينج من أعمال مرو .

مانق : بالنون ، واقفاف أيضاً : قرية من نواحي أَسْتَوَا من أعمال نيسابور .

مَآوَان : بالواو المفتوحة ، وآخره نون ؛ وأصله من أَوَى إليه يأوي إذا التجأ ، ومأوي الإبل ، بكسر الواو ، نادر ، وماوان يجوز أن يكون تثنية الماء قلبت همزة الماء واواً وكان القياس أن تقلب هاء فيقال ماهان ولكن شبهوه بما الهمزة فيه منقلبة عن ياء أو واو ، ولما كان حكم الهاء أن لا تهمز في هذا الموضع بل اشتبهت بحروف المد واللين فهمزوه لذلك اطرء فيها ذلك لشبهه ، وعندني أنه من أوى إليه يأوي فوزنه مَفْعَلان وأصله مَفْعَلان وحقه على ذلك أن يكون مَآوَوَان على مثال مَكْرَمَان ومَلَكَمَان ومَلَأَمَان إلا أن لام مفعَلان في ماوان ساكنة لأنه من أوى وجاءت أَلِفُ مفعَلان ساكنة فاجتمع ساكنان فاستثقل فلم يمكن النطق به فأسقطت لام الفعل وبقيت أَلِفُ مفعَلان تدل على الوزن والقصد بهذا التعسف أن يكون المعنى مطابقاً للفظ لأن الموضع يؤوى إليه أو أن المياه تكثر به ، فأما ماوان السُّنُورَ فليس بينه وبين مساكن العرب مناسبة ولعل أكثرهم ما يدري ما السُّنُور : وهي قرية في أودية العلاء من أرض اليمامة بها قوم من بني هِزَّان وربيعة وهم ناس من اليمن ، وقال ابن دريد : يهمز ولا يهمز ويضاف إليه ذو ؛ وقال عروة بن الورد العبَّسي :

وَقَلْتُ لِقَوْمٍ فِي الْكَنِيفِ تَرَوُّوْا
عَشِيَّةً بَتْنَا دُونَ مَآوَانِ رُزَّحِ

تنالوا الغنى أو تبلغوا بنفوسكم
إلى مستراح من حِمَامٍ مُبْرَحِ

ومن يك مثلي ذا عيال ومُفْتَرَأ
من المال يطرح نفسه كلَّ مَطْرَحِ

لِيَلْبُغَ عُدْرًا أَوْ يَنَالَ رَغِيَّةً ،
وَمُبْلُغٌ نَفْسَ عُدْرَهَا مِثْلُ مُنْجَحِ

قال ابن السكيت : ماوان هو واد فيه ماء بين النقرة والربذة فغلب عليه الماء فسمي بذلك الماء ماوان ، قاله في شرح شعر عُرْوَةَ ، وكانت منازل عبس فيما بين أباين والنقرة وماوان والربذة هذه كانت منازلهم .

مَآوَانَةٌ : مذكورة في شعر ابن مقبل حيث قال :

هَاجُوا الرِّحِيلَ وَقَالُوا إِن شَرِّبَهُمْ
مَاءَ الزَّنَانِيرِ مِنْ مَآوَانَةِ التَّرَعِ

والترع : هو المَلَّان ، كذا بخط ابن المعتز الأزدي ، وقد ذكر ابن مقبل الزنانير في موضع آخر من شعره ، وقرأته بالمرآنة ، ولا يبعد أن يكون أشيع الفتحة للضرورة فصارت أَلِفًا فتكون المارانة بالراء ، والله أعلم ، فإن ماوانة لم أجده إلا في هذا الموضع .

ما وراء النهر : يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان ، فما كان في شرقيه يقال له بلاد الهياطلة وفي الإسلام سموه ما وراء النهر ، وما كان في غربيته فهو خراسان وولاية خوارزم ، وخوارزم ليست من خراسان إنما هي لإقليم برأسه ، وما وراء النهر من أنزه الأقاليم وأخصبها وأكثرها خيراً وأهلها يرجعون إلى رغبة في الخير والسخاء واستجابة لمن دعاهم إليه مع قلة غائلة وسماحة بما ملكت أيديهم مع شدة شوكة ومنعة وبأس وعدة وآلة وكُراع وسلاح ، فأما الخصب فيها فهو يزيد على الوصف ويتعاضد عن أن يكون في جميع بلاد الإسلام وغيرها مثله ، وليس في الدنيا إقليم أو ناحية إلا ويقطع أهلها مراراً قبل أن يقطع ما وراء النهر ، ثم إن أصيبوا في حر أو برد أو آفة تأتي على زروعهم ففي فضل ما يسلم في عرض بلادهم ما يقوم بأودهم حتى يستغنوا عن نقل شيء

إليهم من بلاد آخر ، وليس بما وراء النهر موضع يخلو من العمارة من مدينة أو قرى أو مياه أو زروع أو مراعي لسوائهم ، وليس شيء لا بد للناس منه إلا وعندهم منه ما يقوم بأودهم ويفضل عنهم لغيرهم ، وأما مياههم فلأنها أعذب المياه وأخفها فقد عمت المياه العذبة جبالها ونواحيها ومدنها ، وأما الدواب ففيها من المباح ما فيه كفاية على كثرة ارتباطهم لها ، وكذلك الحمير والبغال والإبل ، وأما لحومهم فإن بها من الغنم ما يجلب من نواحي التركمان الغربية وغيرها ما يفضل عنهم ، وأما الملبوس ففيها من الثياب القطن ما يفضل عنهم فينقل إلى الآفاق ، ولهم القز والصوف والوبر الكثير والإبريسم الخجستاني ولا يفضل عليه إبريسم البتة ، وفي بلادهم من معادن الحديد ما يفضل عن حاجتهم في الأسلحة والأدوات ، وبها معدن الذهب والفضة والزبيق الذي لا يقاربه في الغزارة والكثرة معدن في سائر البلدان إلا بنجهر في الفضة ، وأما الزبيق والذهب والنحاس وسائر ما يكون في المعادن فأغزرها ما يرتفع من ما وراء النهر ، وأما فواكههم فإنك إذا تبطن الصغد وأشروسنة وفرغانة والشاش رأيت من كثرتها ما يزيد على سائر الآفاق ، وأما الرقيق فإنه يقع إليهم من الأتراك المحيطة بهم ما يفضل عن كفايتهم وينقل إلى الآفاق وهو خير رقيق بالمشرق كله ، وبها من المسك الذي يجلب إليهم من التبت وخرخيز ما ينقل إلى سائر الأمصار الإسلامية منها ، ويرتفع من الصغانيان وإلى واشجيرد من الزعفران ما ينقل إلى سائر البلدان ، وكذلك الأوبار من السمور والسنجاب والثعالب وغيرها ما يحمل إلى الآفاق مع طرائف من الحديد والحرير والبزاة وغير ذلك مما يحتاج إليه الملوك ، وأما سماحتهم فإن الناس في أكثر ما وراء النهر كأنهم في

دار واحدة ما يتزل أحد بأحد إلا كأنه رجل دخل دار صديقه لا يجد المضيف من طارق في نفسه كراهة بل يستفرغ مجهوده في غاية من إقامة أوده من غير معرفة تقدمت ولا توقع مكافأة بل اعتقاداً للجود والسماحة في أموالهم وهمة كل امرئ منهم على قدره فيما ملك يده والقيام على نفسه ومن يطرقه ، قال الإصطخري : ولقد شهدت منزلاً بالصغد قد ضربت الأوتاد على بابه فبلغني أن ذلك الباب لم يخلق منذ زيادة على مائة سنة لا يمنع من نزوله طارق ، وربما يتزل بالليل بيتاً من غير استعداد المائة والمائتان والأكثر بدوابهم فيجدون من علف دوابهم وطعامهم وثمارهم ما يعمتهم من غير أن يتكلف صاحب المنزل بشيء من ذلك لدوام ذلك منهم ، والغالب على أهل ما وراء النهر صرف نفقاتهم إلى الرباطات وعمارة الطرق والوقوف على سبيل الجهاد ووجوه الخيرات إلا القليل منهم ، وليس من بلد ولا من منهل ولا مفازة مطروقة ولا قرية أهلة إلا وبها من الرباطات ما يفضل عن نزول من طرقه ، قال : وبلغني أن بما وراء النهر زيادة على عشرة آلاف رباط في كثير منها إذا نزل الناس أقيم لهم علف دوابهم وطعام أنفسهم إلى أن يرحلوا ، وأما بأسهم وشوكتهم فليس في الإسلام ناحية أكبر حظاً في الجهاد منهم ، وذلك أن جميع حدود ما وراء النهر دار حرب ، فمن حدود خوارزم إلى اسبيجاف فهم الترك الغزوية ، ومن اسبيجاف إلى أقصى فرغانة الترك الخرنجية ، ثم يطوف بحدود ما وراء النهر من الصغدية وبلد الهند من حد ظهر الختل إلى حد الترك في ظهر فرغانة فهم القاهرون لأهل هذه النواحي ، ومستفيض أنه ليس للإسلام دار حرب هم أشد شوكة من الترك يمنعونهم من دار الإسلام ، وجميع ما وراء النهر ثغر يبلغهم فقير العدو ، ولقد أخبرني من كان مع نصر بن أحمد في

عساكره فنهبوا وأجلوا الناس عنها فبقيت تلك الديار التي وصفت كأنها الجنان بصفاتها خاوية على عروشها وبساتينها ومياهها متدفقة خالية لا أنيس بها ، ثم أعقب ذلك ورود التتر ، لعنهم الله ، في سنة ٦١٧ فخرّبوا الباقي وبقيت مثل ما قال بعضهم :

كأن لم يكن بين الحَجُون إلى الصِّفا
أنيسٌ ، ولم يسمُر بمكة سامرٌ

ماوشان : بفتح الواو ، والشين معجمة ، وآخره نون : ناحية وقرى في واد في سفح جبل أروند من همذان ، وهو موضع نزهة فرح ذكره القاضي عين القضاة في رسالته فقال : وكأني بالركب العراقي يوافون همذان ، ويحطون رحالهم في محاني ماوشان ، وقد اخضرت منها التلاع والوهاد ، وألبسها الربيع حبرة تحسدها عليها البلاد ، وهي تفوح كالسك أزهارها ، وتجري بالماء الزلال أنهارها ، فترلوا منها في رياض مؤنقة ، واستظلوا بظلال أشجار مؤرقة ، فجعلوا يكررون إنشاد هذا البيت وهم يتنغمون بنوح الحمام وتغريد الهزار :

حيّاك يا همذان الغيث من بلد ،
سقاك يا ماوشان القطر من وادي

وقد وصفه القاضي أبو الحسن علي بن الحسن بن علي الميانجي في قطعة ذكرها في درب الزعفران ، وقال أبو المظفر الأبيوردي :

سقى همذان حبلاً مُزَنَّة
يفيد الطلاقة منها الزمان

برعد كما جرجر الأرحي ،
وبرق كما بصبص الأفغوان

فسفح المقطم بشس البديل
نبها وأروند نعم المكان

غزاة أشروسنة أنهم كانوا يحزرون ثلثمائة ألف رجل انقطعوا عن عسكره فضلّوا أياماً قبل أن يبلغهم نفي العلو وينتهي لهم الرجوع ، وما كان فيهم من غير أهل ما وراء النهر كبير أحد يعرفون بأعيانهم ، وبلغني أن المعتصم كتب إلى عبد الله بن طاهر كتاباً يتهدده فيه فأنفذ الكتاب إلى نوح بن أسد فكتب إليه أن بما وراء النهر ثلثمائة ألف قرية ليس من قرية إلا ويخرج منها كذا وكذا فارس وراجل لا يتبين على أهلها فقدّمهم ، وبلغني أن بالشاش وفرغانة من الاستعداد ما لا يوصف مثله عن ثغر من الثغور حتى إن الرجل الواحد من الرعية عنده ما بين مائة ومائتي دابة وليس بسلطان وهم مع ذلك أحسن الناس طاعة لكبرائهم وألطفهم خدمة لعظمائهم حتى دعا ذلك الخلفاء إلى أن استدعوا من ما وراء النهر رجالاً ، وكانت الأتراك جيوشاً تفضلهم على سائر الأجناس في البأس والجرأة والإقدام وحسن الطاعة ، فقدم الحضرة منهم جماعة صاروا قواداً وحاشية للخلفاء وثقات عندهم مثل الفراغنة والأتراك الذين هم شحنة دار الخلافة ، ثم قوي أمرهم وتوالدوا وتغيرت طاعتهم حتى غلبوا على الخلفاء مثل الأفشين وآل أبي الساج وهم من أشروسنة والإخشيد من سمرقند ، قال : وأما نزهة ما وراء النهر فليس في الدنيا بأسرها أحسن من بخارى ، ونحن نصيفها ونصيف الصغد وسمرقند وغيرها من نواحي ما وراء النهر في مواضعها من الكتاب ، ولم تزل ما وراء النهر على هذه الصفة وأكثر إلى أن ملكها خوارزم شاه محمد بن تكش بن ألب أرسلان بن أتسز في حدود سنة ٦٠٠ فطرد عنها الخطا وقتل ملوك ما وراء النهر المعروفين بالخانية ، وكان في كل قطر ملك يحفظ جانبه ، فلما استولى على جميع النواحي ولم يبق لها ملك غيره عجز عنها وعن ضبطها فسلط عليها

كما يُذكر في ماه البصرة بعده ؛ والماهان : الدِّينَوْرَ
ونهاوَنَد . وماهان : مدينة بكرمان ، بينها وبين
السَّيْرَجَان مدينة كَرْمَان مرحلتان ، وبينها وبين
خبيص خمس مراحل ، والعرب تسميها بالجمع فتقول
الماهات ؛ قال القعقاع بن عمرو :

جدعتُ على الماهات آنفَ فارس
بكل فتى من صلب فارس خادرٍ
هتكتُ بيوتَ الفرس يوم لقيتها ،
وما كلَّ من يلقي الحروب بثائرٍ
حبستُ ركابَ الفيرزان وجمعه
على فترٍ من جريتنا غير فاترٍ
هدمتُ بها الماهات والدربَ بغتةً
إلى غاية أخرى الليالي الغوايرِ
وقال أيضاً :

هَمُّ هدموا الماهات بعد اعتدالها
بصحن نهاوند التي قد أمرتِ
بكل قناة لدنة برميّة
إذا أكرهت لم تنثني واستمرتِ
وأبيض من ماء الحديد مُهنّد ،
وصفراء من نبع إذا هي رنتِ

ماهُ البَصْرَةِ : الماء ، بالماء خالصة : قصبة البلد ، ومنه
قيل ماه البصرة وماء الكوفة وماء فارس ، ويقال
لنهاوند وهمذان وقمّ ماه البصرة ، قال الأزهري :
كأنه معرّب ويجمع ماهات ؛ قال البحتري :
أتاك بفتحي مولىك مبشراً
بأكبر نعمتي أوجبته أكثر الشكر
بما كان في الماهات من سَطَوٍ مُفْلِحٍ ،
وما فعلتْ خيل ابن خاقان في مصر
وقد ذكرت السبب في هذه التسمية بنهاوند ، قال

هي الجنة المُشتهى طيها ،
ولكنّ فردوسها ماوشان

فألواحُ أمواهِها كالعير ،
تري أرضها وحصاها الجُحمان

ماوينُ : بكسر الواو ، والياء ، وآخره نون : موضع
في قول قيس بن العيزارة الهذلي :

وإن سال ذو الماوين أمست فلاته
لها حَبَبٌ تستنّ فيه الضفادعُ

ماويّةٌ : قال الأصمعي : الماويّة المرأة كأنها
نسبت إلى الماء ، وقال الليث : الماويّة البلور ،
ويقال ثلاث ماويات لقليل مِمْوَاة ، وهي في الأصل مائية
فقلبت المَدَّةُ وأوْأ فقليل ماوية ؛ قال الأزهري : ورأيت
في البادية على جادة البصرة إلى مكة مَنَهَلَةً بين حفر
أبي موسى وينسوبة يقال لها ماوية ، وكان ملوك الحيرة
يتبدّون إلى ماوية فينزّلونها ، وقد ذكرتها الشعراء ،
وقال السكوني : ماويّة من أعذب مياه العرب على
طريق البصرة من النَّبَاج بعد العُشيرة بينهما عند
التواء الوادي الرّقمتان ، وقال محمد بن أبي عبيدة
المهلبی : البئر التي بالماوية وهي بئر عادية لا يقل ماؤها
ولو وردها جميع أهل الأرض ؛ وإياها عني أبو النجم
العجلي حيث قال :

من نحت عادٍ في الزمان الأوّل

وفي كتاب الخالغ : ماوية ماء لبني العنبر ببطن فلج ؛
وقد أنشد ابن الأعرابي :

تبيّت الثلاثُ السودُ وهي مُناخَةٌ
على نفّسٍ من ماء ماويّة العذب

النّفّسُ : الماء الرواء .

ماهان : إن كان عربياً فهو تشنية الماء الذي يشرب لأن
أصله الماء وإلا فهو فارسيّ ، وهو تشنية الماء وهي القصبة

الزخشري : ماه وجور اسما بلدين بأرض فارس ، وأهل البصرة يسمون القصبية بماه فيقولون ماه البصرة وماه الكوفة . كما يقولون قصبه البصرة وقصبه الكوفة ، وللنحويين ههنا كلام وذلك أنهم يقولون إن الاسم إذا كان فيه علتان تمنعان الصرف وكان وسطه ساكناً خفيفاً قاومت الخفة إحدى العلتين فيصرفونه وذلك نحو هندٍ ونوحٍ لأن في هند التأنيث والعلمية وفي نوح العجمة والعلمية فإذا صاروا إلى ماه وجور وسما به بلدة أو قصبه أو بقعة منعه الصرف وإن كان أوسطه ساكناً لأن فيه ثلاث علل وهي التأنيث والتعريف والعجمة فقاومت خفته بسكون وسطه إحدى العلل الثلاث فبقي فيه علتان منعته من الصرف ، والنسبة إليها ماهي وماوي ، ويجمع ماهات ، تذكر وتؤنث .

ماه بهراذان : وما أظنها إلا ناحية الراذانيين ، وقد شرح في ماه دينار .

ماه دينار : هي مدينة نهاوند وإنما سميت بذلك لأن حذيفة بن اليمان لما نازلها اتبع سيماك العبسي رجلاً في حومة الحرب وخالطه ولم يبق إلا قتله ، فلما أيقن بالهلاك ألقى سلاحه واستسلم فأخذه العبسي اسيراً فجعل يتكلم بالفارسية فأحضر ترجماناً فقال : اذهبوا بي إلى أميركم حتى أصالحه عن المدينة وأودّي إليه الجزية وأعطيكم أنت مهما شئت فقد مننت عليّ إذ لم تقتلني ، فقال له : ما اسمك ؟ قال : دينار ، فانطلقوا به إلى حذيفة فصالحه على الخراج والجزية وأمن أهلها على أموالهم وأنفسهم وذرائعهم فسميت نهاوند يومئذ ماه دينار ، وقد ذكر حمزة بن الحسن في كتاب الموازنة ما خالف هذا كله فقال : ماسبدان واسم هذه الكورة مضاف إلى اسم القمر وهو ماه ، وكان في ممالك الفرس عدة مدن مضافة الأسماء إلى

اسم القمر ، وهو ماه ، نحو ماه دينار وماه نهاوند وماه بهراذان وماه شهرياران وماه بسطام وماه كران وماه سكان وماه هروم ، فأما ماه دينار فهو اسم كورة الدينور ، وقيل إن أصله ديناوران لأن أهلها تلقوا دين زردشت بالقبول ، وناهوند اسم مختصر من نيوهاوند ومعناه الخير المضاعف ، وماه شهرياران اسم الكورة التي فيها الطزر والمطامير والزبيدية والمرج وهو دون حلوان ، وماه بهراذان في تلك الناحية ولا أدري كيف أخذه ، وبالقرب من هذه الناحية موضع يلي وندنيكان فعرب على البندنيجان ، وماه بسطام أقدر تقديرأ لا سماعاً أنه بسطام التي هي حومة كورة قومس ، وماه كران هو الذي اختصروه فقالوا مكران ، وكران اسم لسيف البحر ، وماه سكان اسم لسجستان وسجستان يسمى سكان وماسكان أيضاً ولذلك يقال للفانيد من ذلك الصقع الفانيد الماسكاني ، وماه هروم اسم كورة الجزيرة وعلى ذلك سماوا جين التي هي الصين ماه جين أيضاً ، وأقدر تقديرأ لا سماعاً أن ماه الذي هو اسم القمر إنما يقحمونه على اسم كل بلد ذي خصب لأن القمر هو المؤثر في الأنداء والمياه التي منها الخصب .

ماه شهرياران : قد شرح في ماه دينار .

ماه الكوفة : هي الدينور ، وقد ذكر السبب في هذه التسمية في نهاوند .

ماهيا باز : بالهاء ثم الياء المثناة من تحت ، وباء موحدة ، وألف ، وذال معجمة : محلة كبيرة على باب مرو شبه القرية منفصلة عن سورها من شرقيها .

ماهيان : بكسر الهاء ، وياء ، وآخره نون : قرية بينها وبين مرو نحو فرسخين ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن أبي الفضل الماهياني ،

كان فقيهاً فاضلاً وسمع الحديث ورواه ، ومات
بماهيان في شوال سنة ٥٤٩ هـ ، ومولده في رجب سنة
٤٩٢ هـ ، وجماعة سواه .

مائد : من ماد يميد فهو مائدٌ إذا تمايل متشبيهاً متبخرأ :
وهو جبل باليمن ، ويروى بالبلاء الموحدة ، وقد تقدم
ذكره ، وأنشد بعضهم :

يمانية أحيا لها مَظَّة مائد
وآل قراس صَوَّبُ أرمية كُحل

مايَدَشْت : بالشين المعجمة : قلعة وبلد من نواحي
خانقين بالعراق .

مائر : من مار يمر موراً أي دار فهو مائر ، والمائر :
الناقة النشيطة ؛ قال الخازمي : مائر صقع أحسبه عُمانيّاً .

مائق الدَّشْت : ومعنى الدَّشْت بالفارسية الصحراء ،
وآخر الكلمة الأولى منه قاف بعد الياء المثناة من
تحتها : قرية من ناحية أَسْتَوَا من نواحي نيسابور ؛
ينسب إليها أبو عمرو عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن
محمد بن سليمان السلمي المائقي الاستوائي ابن خال أبي
القاسم القشيري وصهره على ابنته وشريكه في الإرادة
والانتماء إلى أبي علي الدقاق ، وهو من شيوخ الطريقة
وله كلام وشعر بالفارسية ، وروى الحديث عن أبي
طاهر الزيادي وغيره ، روى عنه حفيده أبو الأسعد
هبة الرحمن بن أبي سعيد القشيري وغيره ، وتوفي في
حدود سنة ٤٧٠ هـ .

مَآيَمُرْغ : بفتح الياء ، وضم الميم ، وسكون الراء ،
والغين معجمة : من قرى بُخَارَى على طريق نَسَف ؛
ينسب إليها أبو نصر أحمد بن علي بن الحسين بن علي
المقري الضرير المايمرغي ، سمع أبا عمرو محمد بن
محمد بن صابر وأبا سعيد الخليل بن أحمد وأبا أحمد
الحاكم البخاريين روى عنه أبو بكر محمد بن أحمد

ابن محمد بن أبي نصر النسفي وأبو نصر عبد العزيز بن
محمد النَّخْشي الحافظ وغيرهما ، وكان صدوقاً ثقة ،
توفي في سنة ٤٠٣ هـ ، وولادته سنة ٣٤٢ هـ . ومَآيَمُرْغ
أيضاً : من قرى سمرقند بالقرب منها يتصل عملها
بعمل الدَّرْغَم ، قال : وليس برساتيق سمرقند رستاق
أشد اشتباكاً في القرى والأشجار من مايمرغ ؛
وينسب إليها أبو العباس الفضل بن نصر المايمرغي ،
يروى عن العباس بن عبد الله السمرقندي ، روى عنه
بكر بن محمد بن أحمد الفقيه وغيره ؛ قال أبو سعد :
ومَآيَمُرْغ أيضاً بلد على طرف جيحون وكان به
جماعة من الفضلاء .

مَآيَيْنُ : بعد الألف ياء مهموزة ، وياء ساكنة ، ونون :
بلد من أعمال فارس من نواحي شيراز ؛ خرج منها
جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو القاسم فارس بن
الحسين بن شهریار المائيني ، روى عن أبي بكر بن
محمد الفارسي ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن عبد
العزيز الشيرازي الحافظ ، توفي بعد سنة ٤٧٥ هـ .

باب الميم والبلاء وما يليهما

المُبَارَكُ : اسم نهر بالبصرة احتفراه خالد بن عبد الله
القَسْري أمير العراقين لهشام بن عبد الملك ؛ ينسب
إليه أبو زكرياء يحيى بن يعقوب بن مرداس بن عبد
الله البقال المباركي ، روى عن سُوَيْد بن سعيد وغيره ،
روى عنه عبد الصمد بن علي الطَّبْسي وأبو بكر
الشافعي وأبو قاسم الطبراني . والمبارك أيضاً : نهر
وقرية فوق واسط بينهما ثلاثة فراسخ ، وقيل : هو
الذي احتفراه خالد ؛ وقال الفَرَزْدَق :

إن المبارك كاسمه يُسْقَى به
حرث السواد ولاحق الجبار

ولما قدم خالد بن عبد الله القسري والياً على العراق

جعل على شرطة البصرة مالك بن المنذر بن الحارود
العبدى ، وكان عبد الأعلى بن عبد الله بن مالك يدعى
على مالك قرية فأبطلها خالد بن عبد الله وحفر نهراً
سماه المبارك ؛ فقال الفرزدق :

وأهلكت مال الله في غير حقه
على التهر المشؤوم غير المبارك
وتضرب أقواماً صحاحاً ظهورهم ،
وتترك حق الله في ظهر مالك
إنفاق مال الله في غير كُنْهِهِ ،
ومنعاً لحق المرملة الضرائك ؟

وقال المفرج بن المرفع ، وقيل الفرزدق أيضاً :

كأنك بالمبارك بعد شهر
تخوض غماره بضع الكلاب
كذبت خليفة الرحمن عنه ،
وسوف يرى الكذوب جزا الكذاب

وقال هلال بن المحسن : المبارك قرية بين واسط وفم
الصلح ينسب إليها كورة ، منها فم الصلح جميعه ؛
وينسب إليها أبو داود سليمان بن محمد المباركى ،
وقيل سليمان بن داود ، يروي عن أبي شهاب الحنات
وعامر بن صالح وغيرهما ، روى عنه مسلم بن الحجاج
وأبو زرعة الرازي ، ومات سنة ٢٣١ .

المباركة : قرية من قرى خوارزم .

المباركية : حصن بناه المبارك التركي أحد موالي
بني العباس وبها قوم من مواليه .

مبايض : بالضم ، وآخره معجم : موضع كان فيه يوم
للعرب قتل فيه طريف بن تميم فارس بن تميم ، قتله
حميصة بن جندل ، وقتل فيه أبو جدعاء الطهوي
وكان من فرسان تميم ؛ وقال عبدة بن الطبيب :

كان ابنة الزبيدي يوم لقيتها ،
هنيئة ، مكحول المدامع مرشق
يراعي خذولاً ينفذ الرد شادناً
ينوش من الضال القذاف ويلق
وقلت لها يوماً بوادي مبايض :

ألا كل عانٍ غير عانيك يعتق
يصادف يوماً من ملك سماحة
فيأخذ عرض المال أو يتصدق
وذكرتها بعدما قد نسيها
ديار علاها وابل متبعق
بأكتاف شمات كان رؤسوما
قضيم صناع في أديم منمق

مبرك : بالفتح ثم السكون ، وفتح الراء ، وآخره
كاف : موضع بتهامة برك فيه القيل لما قصد به مكة
بعرة وهو بقرب مكة ؛ عن الأصمعي .

مبركان : قال كثير :

إليك ابن ليلى تمتطي العيس صبحتي
ترامى بنا من مبركين المناقل

قال ابن حبيب في تفسيره : مبركان قريب من المدينة ،
وقال ابن السكيت : مبركان أراد مبركاً ومناخاً
وهما نقبان ينحدر أحدهما على ينبع بين مضيق
يلكيل وفيه طريق المدينة من هناك ، ومناخ على قفا
الأشعر ، والمناقل : المنازل ، أحدها مشقل .

مبرة : بفتح أوله وثانيه ، وتشديد الراء ، بوزن
المبرة من البر : موضع ، وجدته بخط ابن باقية
ميرة ، بضم الميم وكسر الباء وتشديد الراء ، في
قول كثير :

حي المنازل قد عفت أطلالها ،
وعفا الرسوم بمورهن شمالها

من التليع وهو الطويل ، ومنه عتقٌ تليعٌ ؛ قال
الأصمعي : متالع جبل بنجد وفيه عين يقال لها
الحرارة ؛ وهو الذي يقول فيه صدقة بن نافع العُميلي
وكان بالجزيرة :

أرقتُ بحرَّانَ الجزيرة موهناً
لبرقٍ بدا لي ناصبٍ مُتعالٍ
بدا مثل تلماع الفتنة بكفها ،
ومن دونه نأيٌ وعبرٌ قلال
فبتُ كأن العين تُكحَّلُ فُلُقُلاً ،
وبني عَسٍّ حمى بينَ وملال
فهل يرجعن عيشٌ مضى لسبيله ،
وأظلالٌ سِدْرٌ تالع وسيال ؟
وهل ترجعن أيامنا بمتالع ،
وشربٌ بأوشال لهنَّ ظلالٌ
ويبيض كأمثال المَها تستبينها
بقيلٍ وما مع قبلهنَّ فعالٌ^١

ومتالع : جبل بناحية البحرين بين السودة والأحساء ،
وفي سفح هذا الجبل عين يسبح ماؤها يقال لها عين
متالع ولذلك قال ذو الرمة :

نحاما لثأج نحوه ثم إنه
توختى بها العينين عيني متالع

قال الحفصي : وهو جبل وعنده ماء وهو لبني مالك بن
سعد ، وقيل : متالع جبل لغني ، وقال الزمخشري :
متالع لبني عميلة ؛ قال صدقة بن نافع العميلي :

وهل ترجعن أيامنا بمتالع
وشربٌ بأوشال لهنَّ ظلال

وقال السكوني أبو عبيد الله : متالع ماء في شرقي
الظهران عند الفوارة في جبل القسنان ؛ وقال كثير :

١ في البيت الأخيرين إقواء .

قفرأ وقفتُ بها فقلتُ لصاحبي ،
والعين يسبُتُ طرفُها إسبالها :

أقوى الغياطلُ من حراج مبرة
فخبوت سهوة قد عفت فرمالها

مبَعُوقٌ : موضع بالحجاز ؛ قال أبو صخر الهذلي :

إن المني بعدما استيقظت وانصرفت
ودارُها بين مبعوق وأجباد

مَبَلَّتْ : المَبَلَّتْ ، بالتاء المثناة : القطع ، وهذا مَفْعَلٌ
منه : موضع .

مُبْهَلٌ : مُفْعَلٌ من استبهلته إذا أهملته : وهو ماء في
ديار بني تميم ، وقرأته بخط أبي علي بن الهبتارية
مُبْهَلٌ ، بفتح الباء وتشديد الهاء ، وفي كتاب الأصمعي
ذكر ذا العشيرة فيما ذكرناه ثم قال : وفوق ذي
العشيرة مُبْهَلُ الأجرد واد لبني عبد الله بن غطفان
وفوق مبهل معدن البثر .

مُبِينٌ : بالضم ثم الكسر ، وآخره نون ، من أبان الشيء
يبين فهو مُبِينٌ أي ظاهر : اسم موضع ؛ قال :

يا ريتها اليوم على ميين

باب الميم والتاء وما يليهما

مُتَالِيعٌ : بضم أوله ، وكسر اللام ، يجوز أن يكون
من التَّلْعَةِ واحدة التلاع وهي مجاري الماء من
الأسناد والتجاف والمواضع العلية والجبال ، وتلعة
الجبل ، أن الماء يجري فيجد فيه فيحفزه حتى يخلص منه ،
ولا تكون التلاع في الصحارى ، والتلعة ربما جاءت
من أبعد من خمسة فراسخ من الوادي وإذا جرت
من الجبال ووقعت في الصحارى حفرت فيها كهيفة
الخنادق ، قال : وإذا عظمت التلعة حتى تكون مثل
نصف الوادي أو ثلثه فهي سيل ، ويجوز أن يكون

عن الحسن بن علي بن راشد الواسطي ، روى عنه
الطبراني وأبو القاسم البغوي ويحيى بن محمد بن صاعد ،
حدث عنه أبو القاسم التنوخي وعبد الله بن محمد
الصريفيني في آخرين .

المُتَوَكِّلِيَّةُ : مدينة بناها المتوكل على الله قرب سامراً
بني فيها قصرأ وسماه الجعفري أيضاً سنة ٢٤٦ وبها
قتل في شوال سنة ٢٤٧ فانتقل الناس عنها إلى سامراً
وخربت .

مَتَّيْجَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه وتشديده ثم ياء
مثناة من تحت ثم جيم : بلد في أواخر إفريقيا من
أعمال بني حماد ، قال البكري : الطريق من أشير
إلى جزائر بني مَرْغَنَّاوي ومن أشير إلى المدينة ، وهي
بلد جليل قديم ، ومنها إلى اقزرنة ، وهي مدينة على
نهر كبير عليه الأرحاء والبساتين ويقال إنها مَتَّيْجَةُ
ولها مزارع ومسارح وهي أكثر تلك البلاد كثناً
ومنها يحمل وفيها عيون سائحة وطواحين ، ومنها إلى
مدينة أغزر ومنها إلى جزائر بني مَرْغَنَّاوي ؛ ينسب
إليها أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن عيسى المتبيجي ،
سمع أبا الفضل عبد الحميد بن الحسين بن يوسف بن
دليل الخطي وعبيدة ، سمع منه ابن نقطة بالإسكندرية .

باب الميم والثاء وما يليهما

المَشَانِي : أرض بين الكوفة والشام .

منحصر : . . .

مَشْرُ : بالتحريك ، وآخره راء ، لم أجد له أصلاً في
العربية : وهو موضع بقرب من الشام من ديار
بَلْسَقِيَّين بن جسر .

مُتَعَلِّب : قال أبو سعد : ومن جبال الضباب متعلّب ،
ولما سمي متعلّباً لكثرة ثعالبه .

بكى سائبٌ لما رأى رمل عالج
أتى دونه والمضرب هضب مُتَالَع
بكى ، إنه سهوُ الدموع ، كما بكى
عشيّةً جاوزنا نجاد البدائع

المُتَثَلِّم : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وثاء مثلثة ، ولام
مشددة مكسورة ، كأنه من ثَلِم الوادي وهو أن
يتثلم جرُّفه ؛ والمتثلم : موضع في أول أرض الصمّان
في قول عنترة العبسي :

بالحرّز فالصمّان فالمتثلم

وقال ابن الأعرابي في نوادره : المتثلم جبل في بلاد
بني مُرّة .

مَتْرَيس : بليد من أرّان بينه وبين برّذعة عشرون فرسخاً .
مُتَلَبِّجَتَم : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر اللام ،
وفتح الجيم ، وثاء مثناة من فوق ساكنة ، وميم :
قرية بالأندلس لأبي محمد أحمد بن علي بن حزم
الحافظ المصنف الأندلسي .

مَتْنٌ : بالفتح ثم السكون ، ثم النون ، بلفظ مَتْن
الظهر ، والمثن من الأرض : ما ارتفع وصلّب ،
والجمع المتان ، ومتن كل شيء : ما ظهر منه ؛ ومتن
ابن عليّ بمكة : شعب عند ثنية ذي طُوًى .

مَتَوْتُ : بالفتح ثم التشديد ، والضم ، وسكون الواو ،
 وآخره ثاء مثلثة : قلعة حصينة بين الأهواز وواسط
قد نسب إليها جماعة من أهل العلم والحديث ، قال أبو
الفرج الأصبهاني : مَتَوْتُ مدينة بين سوق الأهواز
وبين قَرْقُوب اجترت بها سنة ٣٢٧ ؛ ونسب المحدثون
إليها جماعة ، منهم : محمد بن عبد الله بن زياد بن عباد
القطّان المتوئي والد أبي سهل ، حدّث عن إبراهيم بن
الحجاج وعبد الله بن الجارود السلمي وغيرهما ، روى
عنه ابنه أبو سهل ؛ وحليم بن يحيى المتوئي ، حدث

غلظ ، وكان فيما مضى طريق ما بين اليمامة والكوفة
يسمى مثقباً ، وأنشد :

إنّ طريق مثقب لُحوي

وقال جندل بن المثنى الطُّهوي الراجز يصف لبلاً :

يهوين من أفجة شتى الكُور

من مثقب ومجدل ومنكدر

ومثلهم من بصرة ومن هَجَر

مُثَقَّبٌ : هو مُفَعَّلٌ ، بتثديد القاف وبفتحها : وهو
في أربعة مواضع أحدها صقع باليمامة ، عن الحازمي ،
وقال : هو بفتح الميم . والمثقب : حصن على ساحل
البحر قرب المصيصة ، سمي المثقب لأنه في جبال كلها
مثقبة فيه كوى كبار ، كان أول من بنى حصن
المثقب هشام بن عبد الملك على يد حسّان بن ماهويه
الأنطاكي ووُجد في خندقه حين حُفر عظم ساق مفرط
الطول فبعث به إلى هشام . والمثقب : ماء بين
تكريت والموصل . والمثقب : ماء بين رأس عين
والرقة معروف ، ولا أدري أحد هذه أراد طرقة
أم موضعاً آخر بقوله :

ظللتُ بذى الأرطى فَوَيْقُ مثقب

ببينة سوء هالكاً في الهوالك

تكفّ إليّ الريحُ ثوبِي قاعداً

على صدفيّ كالحنية بارك

صدفيّ منسوب إلى الصدف : هو حيّ من همدان .

المِثْلُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ولام ، وهو

الشبه : موضع بنجد ، ذكره مالك بن الربيع في

قصيدته حيث قال :

فيا ليت شعري هل تغيّرت الرّحا ،

رحا المثل ، أم أضحت بفلج كما هيا ؟

مَشْعَرٌ : يروى بالغين والعين والفتح ثم السكون ثم
الفتح ، والعين مهملة ، وآخره راء ، ويحتمل أن يكون
من الشعر وهو التآليل لحجارتها أو شيء شبه به ، أو
يكون من الثعروور وهي رؤوس الطرائث : واد
من أودية القبلية وهو ماء لجهينة معروف إلى جنب
مُستخر ، قال ابن هرمة :

يا أنثى لا غيراً أعطى ولا قوداً ،

علاماً أو فيمَ إسرافاً هرقب دمي ؟

إلاّ تُريحي علينا الحقّ طائعةً

دون القضاة فقاضينا إلى حكم

صادتك يوم الملا من مشعر عرّصاً ،

وقد تلاقي المنايا مطّلع الأكم

بمقلتيّ ظبية أدماء خاذلة ،

وجيدها يتراعى ناضر السّلم

ما أنجزت لك موعوداً فتشكرها ،

ولا أنالئك منها برة القسم

مِثْقَبٌ : بالكسر ثم السكون وفتح القاف ، والباء
موحدة ، يجوز أن يكون اسم الآلة من ثَقَبَ الزّندُ
أو من ثَقَبْتُ الشيء إذا نفذته كأنه يثقب بالسير
فيه تلك الصحارى أو كأنه الآلة التي تقدح النار لحره
وشدته ، قال أبو المنذر : إنَّما سمي طريق مثقب باسم
رجل من حمير يقال له مثقب وكان بعض ملوك حمير
بعثه على جيش كثير وكان من أشراف حمير فأخذ
ذلك الطريق متوجّهاً إلى الصين فسمي به لأخذه فيه :
وهو اسم الطريق التي بين مكة والمدينة ، قال أبو
منصور : طريق العراق من الكوفة إلى مكة يقال لها
مثقب ، وقال الأصمعي : مِثْقَبٌ ، بالفتح ، فيكون
على هذا اسم المكان من النفوذ والزّند ، وقال ابن
دُرَيْد : مِثْقَبٌ ، بكسر الميم ، طريق في حرّة أو

فيا ليت شعري هل تغيّرت الرّحا ،
رحا المثل ، أم أضحت بفلج كما هيا ؟

إذا القوم حلّوها جميعاً وأنزلوا
بها بقرأ حورَ العيونِ سواجيا

المُثَلَّمُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد اللام ، من
ثَلَمْتُ الشيء إذا كسرت جنبه .

المُثَنّاةُ : بالضم ثم الفتح ، وتشديد النون ، من ثنيت
الشيء إذا أطريته : موضع في قول الأعشى :

دعا رهطه حولي فجاؤوا لنصره ،
وناديتُ حيّاً بالثَنّاةِ غيّباً

مَثُوبٌ : مَفْعَلٌ ، بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح
الواو ، وآخره باء ، من ثاب يثوب إذا رجع ، فمعناه
مَرَجِعٌ : بلد باليمن ؛ عن أبي بكر بن موسى .

مَثْوَةٌ : من حصون بني زبيد باليمن .

باب الميم والجيم وما يليهما

مُجَاجٌ : موضع من نواحي مكة ؛ قال كثير :

إذا أمسيتُ ، بطنُ مُجَاجٍ دوني
وعَمْتُ دونَ عَزّةٍ فالْبِقِيعُ

فليس بلائمي أحد يصلي
إذا أخذت مجاريها الدموعُ

وفي حديث الهجرة عن ابن إسحاق : إن دليلهما جاز
بهما مدبلة لَقَفْ ثم استبطن بهما مدبلة مَجَاج كذا
ضبطه بفتح الميم وحاء مهملة وآخره جيم ، قال ابن
هشام : ويقال مَجَاج ، بجيمين وكسر الميم ، والصحيح
عندنا فيه غير ما روياه جاء في شعر ذكره الزبير بن
بكتار وهو مَجَاج ، بفتح الميم ثم جيم وآخره حاء
مهملة ، والشعر هو قول محمد بن عمرو بن الزبير :

لَعَنَ الله بطن لَقَفْ مسيلاً

ومَجَاجاً ، وما أَحَبَّ مَجَاجاً

لَقَيْتَ ناقتي به وبلَقَفْ
بلداً مُجَدِّباً وأرضاً شَحَاحاً

وأنا أحسب أن هذه هي رواية ابن إسحاق وإنما
القلب على كاتب الأصل فأراد تقديم الجيم فقدّم
الحاء ، والله أعلم .

المَجَازُ : بالفتح ، وآخره زاي ، يقال : جُرْتُ

الطريق جوازاً ومجازاً وجَوَزاً ، والمجاز : الموضع
وكذلك المجازة ؛ وذو المجاز : موضع سوق بعرفة

على ناحية كبكب عن يمين الإمام على فرسخ من
عرفة كانت تقوم في الجاهلية ثمانية أيام ، وقال

الأصمعي : ذو المجاز ماء من أصل كبكب وهو
لهذيل وهو خلف عرفة ، وقال حسان بن ثابت

يخاطب أبا سفيان في شأن أبي أزيهر وكان الوليد بن
المغيرة المخزومي قتله وكان أبو سفيان صهره فأراد

حقن الدماء وأدّى عقله ولم يطلب بدمه فقال :

غدا أهلُ ضَوْجَيّ ذي المجازِ كليهما
وجارُ ابنِ حَرْبٍ بالمغمَسِ ما يغدو

ولم يمنع العيرُ الضُّرُوطُ ذِمَارَهُ ،
وما منعتْ مَخْرَآةٌ والدّها هندُ

كسكك هشام بن الوليد ثيابه
فأبْلرُ وأخْلِقُ مثلها جُدَدًا بَعْدُ

وقال المتوكل الليثي :

للغانيات بذي المجاز رُسُومُ
في بطن مكة عهدُهُنّ قديمُ

لا تنه عن خلُقٍ وتأتي مثله ،
حارٌّ عليك ، إذا فعلت ، عظيمُ

والمجاز أيضاً : موضع قريب من ينبع والقُصَيَّة ؛
قال الشاعر :

وكان به يوم لَنَجْدَةَ الحُرُوزِي في أيام عبد الله بن
الزبير حين هزم عسكر ابن الزبير فقال عبد الله بن
الطفيل :

ولا تَعْدُلْنِي في الفرار فلأني
على النفس من يوم المجازة عاتبُ

ويوم المجازة : من أيام العرب ؛ قال بعضهم :

ويوماً بالمجازة والكلَسَنْدَى ،
ويوماً بين ضَنْكَ وصَوْمَحان

مَجَالِخُ : بالضم ، وكسر اللام ، وآخره خاء معجمة ؛
الجلُاخ : الوادي العميق ، وكذلك الجُلُواخ : وهو
نهر بتهامة في شعر كثير .

مَجَانَّةُ : بالفتح ، وتشديد الجيم ، وبعد الألف نون :
بلد بإفريقية فتحه بُسْرُ بن أرطاة وهي تسمى قلعة
بُسْر وبها زعفران كثير ومعادن حديد وفضة ، بينها
وبين القيروان خمس مراحل ، ومعادن المُرْتَك
والحديد والرصاص في جبل من جنوبها وتقلع حجارة
للطواحين تحمل إلى القيروان وغيرها من مُدُن
المغرب .

المجبية : ماء لبني سلول في الضميرين .

مَجْبَسَتْ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الباء
الموحدة وسين مهملة ، وتاء مثناة من فوق : من
قرى بخارى ، ويقال لها أو لغيرها من قرى بخارى
مَجْبَس .

مَجْدَابَاذ : بفتح أوله ، وآخره باذ كإضافة : وهي
قرية من قرى همدان .

مِجْدَلُ : بكسر الميم ، وسكون الجيم ، وفتح الدال ،
واللام ، وهو القصر المشرف ، وجمعه مَجْدَل : اسم
بلد طيّب بالخابور إلى جانبه تلّ عليه قصر وفيه

تراني ، يا عليّ ، أموت وجداً
ولم أرَعِ القرائن من رثامِ
ولم أرَعِ الكِرَى فمشت وطاءت
وأوردها المجاز وهي ظوامي

المَجَازَةُ : مثل الذي قبله في المعنى والوزن إلا أنه
بزيادة هاء في آخره ، قال أبو منصور : المجازة مَوْسَم
من المواسم ، فإما أن يكون لغة في الذي قبله أو
هو غيره ؛ وذو المجازة : منزل من منازل طريق
مكة بين مَآوِيَةٍ وِيسْوَعة على طريق البصرة .
والمجازة : واد وقرية من أرض اليمامة ساكنه بنو
هِيْزَان من عَشْرَةِ بن أسد بن ربيعة بن نزار وبها
أخلاق من الناس من موالي قريش وغيرهم سكنوها
بعد قتلة مُسَيْلِمة الكذاب لأنها لم تدخل في صلح
خالد بن الوليد لما صالح أهل اليمامة ، وبها جبل يقال له
شَهْوان يصب فيه نَعامٌ وِبَرَكٌ ، ووراء المجازة فلج
الأفلاج ، وقال السكري : المجازة موضع بين ذات
العُشَيْرَةِ والسُّمَيْنَةِ في طريق البصرة وهو أول رمل
الدهناء ؛ قال جرير :

ألا أيها الوادي الذي بانَ أهلهُ
فساكنُ مَغْناه حَمَامٌ ودُخْلُ
فمن راقبَ الجَوْزَاء أو بات ليله
طويلاً فليُلي بالمجازة أطولُ
بكى دَوْبَلٌ ، لا يُرْقِيء الله عينه !
ألا إنما يبكي من الدَلّ دَوْبَلُ

وأنشد ابن الأعرابي في نوادره :

فإنّ بأعلى ذي المجازة سَرْحَةً
طويلاً على أهل المجازة عارُها
ولو ضربوها بالفؤوس وحرّقوا
على أصلها حتى تأرّث نارُها

أسواق كثيرة وبازار قائم ؛ ينسب إليه مسعود بن أبي بكر بن ملكدار المجدلي شاعر حيّ في عصرنا مدح الملك الأشرف بن العادل فأكثر ، وقال في خيَاط من أبيات :

وسرتُ عنه وأشواقِي تُجاذِبني
إليه ، وافرَقني من عظم فرُقته !

لو كنتُ من عظم سقمي والنحول به
خيَاطاً لما ضاق عني خرمُ إبرته
إن حال في الحبّ عما كنتُ أعهدُه
وغَيَّرته الليالي عن مودّته
فربّما خيَطتُ أيامُ ألفته
ما قصّ من وصلنا مقراض جفوته

وقيل مجدل ، بفتح الميم ، اسم موضع في بلاد العرب ؛ قالت سَوْدَة بنت عُمَيْر بن هُذَيْل :

نُغاورُ في أهل الأراك ، وتارة
نُغاورُ أصراماً بأكتاف مَجْدَل

كذا ضبطه الخازمي ؛ وقال البراء بن قيس في زوجته حُدُفَة بنت الحمحام بن أوس الحميري وهو محبوس عند كسرى أنوشروان :

يا دارَ حُدُفَة باللّوى فالمَجْدَل
فجنوب أَسْنَمَة فقُفّ العُصْل
بل لا يَغُرْك من حليل صالح
إن لم يلاقك بعد عام الأوّل
كانت إذا غَضِبَتْ علي تظَلَّمَتْ ،
وإذا كَرِهَتْ كلامها لم تُثَقِّل
وإذا رأت لي جِنَّةً عملتْ لها ،
ومتى تَعَنَّ بعلم شيء تسأل

مَجْدَلِيَّابَة : بعد اللام ياء مشاة من تحتها ، وبعد الألف باء موحدة : قرية قرب الرملة فيها حصن

محكم ، قال بطليموس : مدينة مجدليابة طولها ثمان وسبعون درجة وخمس وأربعون دقيقة ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وخمسون دقيقة ، وارتفاعها سبعون درجة ، من الإقليم الرابع خارجة عن البرج داخله تحت السرطان عشر درجة ، تقابلها وسط سمائها اثنتا عشرة درجة من الحمل ، عاقبتها مثلها من الميزان .

مَجْدُوَانُ : بالفتح ، والسكون ثم دال مهملة مضمومة ، وآخره نون : من قرى نَسَف ؛ ينسب إليها أبو جعفر محمد بن النضر بن رمضان المؤذن الزاهد المجدواني ، كان عابداً صالحاً أديباً ، سمع غريب الحديث لأبي عُبَيْد من أبي الحسن محمد بن طالب بن علي النسفي وغيره ، وسمع منه أبو العباس المستغفري ، وتوفي في شوال سنة ٣٨٧ .

مَجْدُولُ : قرية من ديار قَمُودَة بإفريقية من البربر ؛ وإليها ينسب أبو بكر عتيق بن عبد العزيز المذحجي الشاعر ، مدح المعز بن باديس ، ومات سنة ٤٠٩ عن أربعين سنة ، وكان شاعراً شريراً معجباً بما صنعه ، ذكره ابن رشيق .

مَجْدُونُ : كأنه جمع صحيح لمجد : من قرى بُخارى ، وقد روي بكسر ميمها ، ينسب إليها أبو محمد عبد الله ابن محمد المجدوني المؤذن الأزدي ، سمع الحديث ورواه عنه أبو عبد الله غُنْجار .

المَجْدِيَّةُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الدال ، وياء خفيفة ، وهو بمعنى المغنية من الجداء وهو الغناء ، يقال : لا يُجدي كذا عنك أي لا يغني : وهو اسم موضع جاء ذكره في المغازي .

مَجْدُونِيَّةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وذال معجمة ، ونون ، وياء مشددة : موضع ؛ عن العمراني .

مَجْرٌ : بالفتح ثم السكون ؛ والمجر : الكثير المتكاثف ، ومنه جيش "مَجْرٌ" ، والمجر : أن يباع البعير أو غيره بما في بطن الناقة وهو بيع فاسد نهى عنه ، عليه الصلاة والسلام : وهو غدير كبير في بطن قَتُورَان يقال له ذو مَجْرٍ من ناحية السوارقية ، وقيل هضبات مَجْر ؛ قال الشاعر :

بذي مَجْرٍ أسقيت صوب الغوادي

ولا يستقيم البيت حتى يفتح الجيم من مَجْرٍ لبصير من بحر الطويل الثالث ويقطع الألف أيضاً ، وإن كان من المتقارب فمع الوصل ؛ قاله عَرَام .

المَجْرَّةُ : بلفظ مجرة السماء ، وهو في اللغة بمنزلة الشيء الذي يُجَرَّ به أو يُجَرَّ فيه : موضع .

مَجْرِيْطٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الراء ، وباء ساكنة ، وطاء : بلدة بالأندلس ؛ ينسب إليها هارون بن موسى بن صالح بن جندل القيسي الأديب القرطبي أصله من مجريط يكنى أبا نصر ، سمع من أبي عيسى اللبني وأبي علي القالي ، روى عنه الخولاني ، وكان رجلاً صالحاً صحيح الأدب وله قصة مع القالي ذكرتها في أخباره من كتاب الأدباء ، ومات المجريطي لأربع بقين من ذي القعدة سنة ٤٠١ ؛ قاله ابن بشكوال .

المَجْرَزَلُ : بضم الميم ، وفتح الجيم ، وتشديد الزاي ، ولام : جبل أو روضة باليمامة و ثم جبل يقال له يَلْبُزُول ، والجزل : القطع ، والمجزل : المقطع .

مَجْسَدٌ : بفتح الميم ، وسكون ثانيه ، وفتح السين : موضع الجسد جاء في شعر بعضهم .

المُجَمَّرُ : الموضع الذي ترمى فيه الحمار ، قال كثير :
وخَبَّرَها الواشون أني صَرَمْتُها ،
وحَمَلَهَا غِيظاً عليَّ المَحْمَلُ

ولاني لمنقاد لها اليوم بالرَضَى ،
ومعتذرٌ من سُخْطِها متنصِّلٌ
أهيمُ بأكتاف المَجْمَرِ من منى
إلى أمِّ عمرو ، لاني لموَكَّلُ
وقال حذيفة بن أنس الهذلي :

فلو أسمع القوم الصراخ لقوربتُ
مصارعهم بين الدخول وعرعرا

وأدركهم شعث النواصي كأنهم
سوابقُ حُجَّاجٍ تُوافي المُجَمَّرَا

المَجْمَعَةُ : موضع بوادي نخلة من بلاد هُذَيْل .

مِجْنَبٌ : بكسر الميم ، وسكون الجيم ، وفتح النون ، وآخره باء ، كسر الميم يدلُّ على أنه آلة فيكون الشيء الذي يُجْنَبُ به ، والمجنَّب : الترس ؛ قال الحازمي :
اسم لما بين سواد العراق وأرض اليمن .

مَجْنَحٌ : اسم المكان من جَنَحَ يَجْنَحُ وهو إمالة الشيء عن وجهه : من مخالف اليمن .

مَجْنَقُونٌ : أظنه موضعاً بالأندلس ؛ ينسب إليه إبراهيم ابن محمد الأنصاري الضرير المجنقوني أبو إسحاق ، سكن قرطبة وأصله من طُلَيْطَلَة ، أخذ عن أبي عبد الله المغامي المقرئ وسمع الحديث على أبي بكر جواهر ابن عبد الرحمن المحجبي ، وكان يقرأ القرآن ويحجَّده ، وتوفي في عقيب شعبان سنة ٥١٩ ؛ قاله ابن بشكوال .

مَجَنَّةٌ : بالفتح ، وتشديد النون ، اسم المكان من الجَنَّةِ وهو السَّتر والإخفاء ، ويقال : به جنونٌ وجَنَّةٌ ومَجَنَّةٌ ، وأرضٌ مَجَنَّةٌ : كثيرة الجن ؛ ومَجَنَّةٌ : اسم سوق للعرب كان في الجاهلية وكان ذو المجاز ومجنة وعكاظ أسواقاً في الجاهلية ، قال الأصمعي : وكانت مجنة بمر الظهران قرب جبل يقال له الأصفر

الضباع فيقال ضباع مجبرات ، عن الأدبي ، قال
عمر بن المكبر الضبي :

دارت رحانا قليلاً ثم صبتهم
ضرباً تصيحُ منه حيلةُ الهام
ظلت ضباعُ مجبرات يلدنَ بهم ،
والحموهنَ منهم أيّ اللحام
حتى حذنة لم تترك بها ضبعاً
إلا لها جزرٌ من شلوي مقدم

المجيمير : تصغير المِجمر وهو ما يحترق به ، فمن
أنقذه ذهب به إلى النار ، ومن ذكره عنى به الموضع :
جبل بأعلى مبهل ، قال امرؤ القيس :

كان ذرى رأس المجيمر غدوةً
من السيل والغشاء فلكنة مغزل

وقيل : المجيمر أرض لبني فزارة ، وقال عبّاد بن
عوف المالكي ثم الأسدي :

لمن ديار عقت بالجزع من ريم
إلى قصائرة فالجفر فالهدم
إلى المجيمر والوادي إلى قطن
كما يخط بياض الرقّ بالقلم

باب الميم والحاء وما يليهما

مَحَا : أرض لكندة باليمن .

المحالب : بليدة وناحية دون زبيد من أرض اليمن .

المحاقرة : من قرى سنحان من أرض اليمن .

مُحْبِلٌ : بالضم ثم السكون ، وكسر الباء الموحدة ،

ولام : موضع في ديار بني سعد قرب اليمامة . ومجل :

من ديار غسان بالشام ؛ قال بشير أبو النعمان بن بشير :

تقول وتذري الدمع عن حر وجهها
تعلل نفسي قبل نفسك باكر

وهو بأسفل مكة على قدر بريد منها ، وكانت تقوم
عشرة أيام من آخر ذي القعدة والعشرون منه قبلها
سوق عكاظ وبعد محنة سوق ذي المجاز ثمانية أيام من
ذي الحجة ثم يعرفون في التاسع إلى عرفة وهو يوم
التروية ، وقال الداودي : محنة عند عرفة ؛ وقال
أبو ذؤيب :

سلافة راح ضمنتها إداوة
مقبرة ردف لمؤخرة الرحل
تزودها من أهل بصرى وغزة
على جسة مرفوعة الذيل والكفيل
فوافى بها عصفان ثم أتى بها
مجنّة تصفو في القلال ولا تغلي

وقيل : محنة بلد على أميال من مكة وهو لبني الدليل
خاصة ، وقال الأصمعي : محنة جبل لبني الدليل
خاصة بتهامة يجنب طفيل ، وإياه أراد بلال فيما كان
يتمثل :

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة
بواد وحوالي إذخر وجليل ،
وهل أردن يوماً مياه محنة ،
وهل يبدون لي شامة وطفيل ؟

المُجِثُ : هكذا رواه العمراني بالثاء المثلثة ، ولا أصل
له في كلام العرب ، ورواه الزمخشري بالباء الموحدة
في آخره ، وأنشد للطرمّاح :

لحرّاش المجيب بكل نيتي
يقصر دونه نبل الرميّا

حرّاش جمع حارش وهو الذي يحرش الضبّ : وهو
جبل بأجل وأبوابه أبواب أجمل وسلمى .

مُجْبِرَةٌ : بضم أوله ، وكسر ثانيه ، أصله من أجاره
يجبره ويجمع بما حوله فيقال مجبرات ويضاف إليها

تربع في غسان أكناف مُحبل
إلى حارث الجولان فالشيء قاهر

مَحْبَلَةٌ : بالفتح ، وبعد الحاء باء موحدة ، وذو محبة :
ماء عذب قرب صُفينة قريب من مكة .

مَحْتِدٌ : بالفتح ثم السكون ، وتاء مثناة من فوق
مكسورة ، ودال مهملة ، قال ابن الأعرابي :
المَحْتِدُ والمَحْفِدُ والمَحْقِدُ والمَحْكِدُ الأصل ، يقال إنه
لكريم المحتد : موضع .

مُحَجَّرٌ : بالضم ثم الفتح ، وكسر الجيم المشددة وقد تُفتح ،
وهو اسم الفاعل من حَجَرَ عليه يحجر حَجْرًا إذا منعه
من أن يوصل إليه ، ومنه حَجَرُ الحكام على الأيتام ،
والحجرة : من الدور ، والتشديد فيه للمبالغة والكثرة ،
وقد روي مُحَجَّرٌ بفتح الجيم فيكون مبنياً للمفعول ،
وهو في مواضع ، منها في أقال الحجاز ، وجبل في
ديار طيء ؛ قال طُفَيْلُ الغنوي :

وهنَّ الأولى أدركنَّ تبَلَّ مُحَجَّرٌ ،
وقد جعلت تلك التبايلُ تَنَشَّبُ

وجبل في ديار يربوع ، وقرنٌ في أسفله جرعةٌ بيضاء
في ديار أبي بكر بن كلاب بفرع السرة ، وقرن
في ديار عذرة ، وجبيل في ديار نمير ، وجبل لبني
وَبَرٍ : قال بشر بن أبي خازم :

مُعَالِيَةٌ لَا هَمَّ إِلَّا مُحَجَّرٌ .
وحرةٌ ليلي السهل منها فلوبها

وقال زيد الخيل الطائي :

نحن صَبَحْنَاهُمْ غداة مُحَجَّرٍ
بالخيل مُحَقِّبَةً على الأبدان

نُزْجِي المطيَّ منعلاً أخفافها ،
والجُردُ مرسله بلا أرسان

حتى وقعنا في سُلَيْمٍ وقعةً
في شر ما يخشى من الحدَثان

فاسأل غراب بني فزارة عنهم ،
واسأل بنا الأحلاف من غطفان

واسأل غنياً يوم نَعَفِ حَجَرٌ ،
واسأل كلاباً عن بني نَبْهان

نَرْمِي بهنَّ بغمرة مكروهة
حتى يَغِيْبُنَا بنا إلى الأذقان

وقال الحفصي : محجَّرُ قرية في واد باليمامة قال
يحيى بن أبي حفصة :

حيَّ المحجَّرُ ذات الحاضر البادي ،
وانعم صباحاً سقيت الغيث من واد

مِحْجَنٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون ،
وأصله الحجن وهو الاعوجاج ، والمحجن : عصاً في
طرفها عَقَافَةٌ وهو الذي تسميه العجم جَوْكَان : وهو
موضع لبني ضبة بالدَّهْناء .

المَحْجَّةُ : من قرى حوران بها حجر يُزار زعموا أن
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، جلس عليه ، والصحيح
أنه ، عليه الصلاة والسلام ، لم يجاوز بَصْرَى ، وذكروا
أن يجامعها سبعين نبياً .

المُحَدَّثُ : بالضم ثم السكون ، وفتح الدال ، وآخره
ثاء مثناة ، اسم المفعول من أحدث الشيء إذا ابتدأته
ولم يكن قبل : وهو اسم ماء لبني الدُّثَيْل بتهامة ،
ووجدته في كتاب الأصمعي المُحَدَّثُ ، بفتح الميم .
والمُحَدَّثُ أيضاً : منزل في طريق مكة بعد النقرة
لأمّ جعفر على ستة أميال من النقرة فيه قصر وقباب
متفرقة وفيه بركة وبئران ماؤهما عذب .

المُحَدَّثَةُ : هو مؤنث الذي قبله : ماء ونخل في بلاد
العرب ولها جبل يسمى عمود المُحَدَّثَةِ ، ومُحَدَّثَةُ

لأن عبيد بن ثعلبة الذي ذكر أمره في حجر اليمامة ولد ستة : أرقم وزيداً وسلمة ومسلمة ووهباً وسياراً ، فلما هلك عبيد كان ابنه أرقم غائباً عند أخواله عترة بن أسد بن ربيعة فاقسم لإخوته حجراً على خمسة أقسام ولم يسهموا لأرقم معهم بشيء ، فلما قدم سألهم شيئاً فلم يعطوه فخرج حتى حرق قرية البادية ليلقي بين إخوته الحرب فلم يبالوا بذلك وأغضوا عليه فسميت المحرقة ، ثم أحرق منفوحة فقام بنو سعد ابن قيس بن ثعلبة فأحرقوا الشطّ عوضاً من إحراق منفوحة ، فلذلك قال الأعشى :

وأيام حجر إذ تحرق نخله
ثأرناكم يوماً بتحريق أرقم
كان نخيل الشط عند حريقه
ماتم سودٍ سلبت عند ماتم

مَحْرُومَةٌ : بالفتح ، وهو اسم المكان من الحرم وهو من الحرمة والمهابة ، ومنه حرم مكة : وهو حاضر من محاضر سلمى جبل طيء وبه نخل ومياه .

المَحْرُومُ : بالفتح ، يجوز أن يكون مفعولاً من الذي قبله وأن يكون من حرمة إذا منعه الخير ، قال العمراني : المحروم مدينة بها سلطان ، ولم يبين .

مَحْرِيْطٌ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الراء ، وياء ، وآخره طاء مهملة : مدينة بوادي الحجارة اختطها محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ، ينسب إليها سعيد بن سالم الثغري ساكن محريط يكنى أبا عثمان ، سمع بطليطة من وهب بن عيسى ، وبوادي الحجارة من وهب بن مسرة وغيرهما ، وكان فاضلاً وقصداً للسمع عليه ، ومات لعشر خلون من شهر ربيع الآخر سنة ٣٧٦ ، قاله ابن الفرضي .

سَوَاجٌ : ماء في أودية عِصَاهُ لبني كعب بن عبد ابن أبي بكر قرب العفْلانة ، وقد ذكرت في العفْلانة .
المَحْدُودُ : هو اسم نهر بأرض العراق قرب الأنبار في جانب الديار الغربي منها ، أمرت بحفره الخيزران أم الخلفاء وسمته المربان وكان وكيلها قد جعله أقساماً وحدّ كل قسم ووكل بحفره قوماً فسمي المحدود لذلك .

مِحْرَاجٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره جيم ، مِفْعَالٌ من الحرج وهو الضيق : جبل ذكره ابن ميادة فقال :

صَفَرٌ أَحْمٌ غدا بلحم أفرخاً
في ذي شواهد من ذرى محراج
وقال جميل :

واني من المحراج أبصرت نارها ،
وكيف من الرمل المنطق بالهضب

المَحْرُوقُ : صم كان بسلامان لبكر بن وائل وسائر ربيعة وكانوا قد جعلوا في كل حي من ربيعة له ولداً فكان في عترة بلسج بن المحرق وكان في عمرو غفيلة عمرو بن المحرق ، وكان سدنته أولاد الأسود العجليون .

المَحْرُوقَةُ : بالضم ، وتشديد الراء ، والقاف ، اسم المفعول من حرّقه إذا بالغ في إحراقه بالنار : من قرى اليمامة ، قال ابن السكيت : هي قرآن ، وقال غيره : المحرقة قرية باليمامة من جهة مهب الشمال من حَجَرِ اليمامة والعرض في مهب الجنوب عنه ، فالمحرقة في قبلة العرض والوتر في قبلة حجر اليمامة وحجر في قبلة الشط بين الوتر والعرض ، وهي للبادية وهم بنو زيد وليد وقطن بن يربوع بن ثعلبة بن الدليل ابن حنيفة ، وهم على شفير الوتر ، وإنما سميت المحرقة

بمى وهذا من رمي الحصباء ؛ قال عمر بن أبي ربيعة :

نظرتُ إليها بالمحصب من منى ،
ولي نظرتُ لولا التخرج عارمُ
فقلتُ : أشمسُ أم مصابيحُ بيعة
بدت لك تحت السجف أم أنت حالم
بعيدة مهوى القُرط ، إما لنوفلُ
أبوها وإما عبد شمس وهاشمُ
ومدّ عليها السجف يوم لقينها
على عجل تباعها والحوادمُ
فلم أستطعها غير أن قد بدا لنا ،
عشية راحت ، كفها والمعاصمُ
إذا ما دعت أترابها فاكنتفننها
تمايلن أو مالت بهن الماكُمُ
طلبن الصبا حتى إذا ما أصبه
نزعن ، وهن المسلمات الظالمُ

محضن* : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الصاد ،
وآخره نون ، كذا ذكره الأديبي ، وهو القفل في
اللغة إن كان متقولا منه أو مشبها به فجائز وإن كان
من الحصانة والمنعة فقياسه محضن لأنه من حصن
يحضن ، واسم المكان منه محضن : دارة محضن ،
وقد ذكرت في الدارات من هذا الكتاب .

محضر* : بالفتح ، اسم المكان من الحضر ضد البادية :
وهي قرية بأجل لصخر وعمر وجر وشمسجى
بطون من طيء ؛ وقال مِرْدَاس بن أبي عامر :
أجنّ بليلى قلبه أم تذكرا
منازل منها حول قرى ومحضرا ؟

محضرة* : وهو تأنيث الذي قبله : ماء لبني عجل بين
طريق الكوفة والبصرة إلى مكة .

محسّر* : بالضم ثم الفتح ، وكسر السين المشددة ،
وراء : هو اسم الفاعل من الحسر وهو كشطك
الشيء وكشفك إياه ، يقال : حسر عن ذراعيه
وحسر البيضة عن رأسه ، ويجوز أن يكون من
الحسر بمعنى الإعياء ، تقول : حسرت الدابة والعين
إذا أعيت ، ويجوز أن يكون من حسير فلان
حسيرا وحسرة إذا اشتدت ندامته : وهو موضع
ما بين مكة وعرفة ، وقيل : بين منى وعرفة ،
وقيل : بين منى والمزدلفة وليس من منى ولا
المزدلفة بل هو واد برأسه ؛ قال عمر بن أبي ربيعة :

يا صاحبي قفا نقص لبانة ،
وعلى الطعائن قبل بينكما اعرضا
ومقالها بالنعف نعف محسر
لفتاتها : هل تعرفين المعرضا
هذا الذي أعطى موائق عهده
حتى رضيت وقلت لي لن ينقضا

وقال الفضل بن عباس بن عتبة اللهيبي :

أقول لأصحابي بسفح محسر :
ألم يأن منكم للرجل هبوبُ
فيتبعكم بادي الصباية عاشقُ
له بعد نوم العاشقين نحيبُ

المحصب* : بالضم ثم الفتح ، وصاد مهملة مشددة ،
اسم المفعول من الحصباء أو الحصب وهو الرمي بالحصى
وهي صغار الحصى وكباره : وهو موضع فيما بين
مكة ومنى ، وهو إلى منى أقرب ، وهو بطحاء
مكة وهو خيف بني كنانة وحده من الحججون
ذاهبا إلى منى ، وقال الأصمعي : حده ما بين
شعب عمرو إلى شعب بني كنانة وهذا من الحصباء
التي في أرضه ؛ والمحصب أيضا : موضع رمي الجمار

وقد يضاف ولا يضاف ؛ وقال خبّال بن شبّة بن
غيث بن مخزوم بن ربيعة بن مالك بن قُطَيْبَة بن
عبس جاهلي :

أبتي جذيمة نحن أهل لوائكم ،
وأقلّكم يوم الطعان جباناً
كانت لنا كرمَ المواطن عادةً
تصلُ السيوفُ إذا قصرن خطانا
وبنّ أيام المشقرّ والصفّا
ومُحلّم يبكي على قتلانا

وقال الأعشى :

ونحن غداة العين يوم قُطَيْبَة
منعنا بني شيان شربَ محلّم
وقال الحفصي : محلّم بالبحرين وهو نهر لعبد القيس ؛
قال عبد الله بن السبط :

سقيت المطايا ماء دجلة بعدما
شربن بفيض من خليجي محلّم

المحلّة : بالفتح ، والمحلّ والمحلة الموضع الذي
يُحلّ به : وهي مدينة مشهورة بالديار المصرية وهي
عدة مواضع ، منها محلة دقلا : وهي أكبرها وأشهرها
وهي بين القاهرة ودمياط . ومحلة أبي الهيثم : أظنها
بالخوف من ديار مصر . ومحلة شرقيتون : بمصر
أيضاً وهي المحلة الكبرى وهي ذات جنبين أحدهما
سندفا والآخر شرقيتون . ومحلة منوف : وهي
مدينة بالغربية ذات سوق . ومحلة نُقَيْدَة : بالخوف
الغربي بمصر . ومحلة الخلفاء ، ولا أدري إلى أيها
ينسب رضي الدولة داود بن مِقْدَام بن مظفر المحليّ
رجل من أبناء الجند تأدّب وقال الشعر فأجاده ،
ذكره ابن الزبير في كتاب الجنان وقال : كان أسير
حرقه الأدب وله شعر كثير منه قصيدة ضمنّ فيها

مَحْضُوراء : بالفتح ، وآخره ممدود ، وهو مفعولاء
من الذي قبله ، ومدة للتأنيث : ماء من مياه بني
كلاب ثم لأبي بكر منهم ، وقال أبو زياد : مَحْضُوراء
لبي سَكُول ، وهو في كتابه بالخاء المعجمة .

المَحْضَة : بالفتح ثم السكون ، ومحض الشيء خالصه :
قرية في لُحْف آرة بين مكة والمدينة ، والمحضة :
من نواحي اليمامة .

المَحْلِيَّاتُ : هي المحلية المذكورة بعد هذا ،
قال الأخطل :

كروا إلى حرّيتهم يعبرونهما
كما تكرّ إلى أوطانها البقرُ
فأصبحت منهم سنجارُ خالية
فالمحلياتُ فالخابور فالسررُ

المَحْلِيَّةُ : بالفتح ثم السكون ، واللام مفتوحة ثم
باء موحدة ، والياء مشدّدة ، كأنه اسم المكان من
حلب يحلب أو يكون اسم بقعة نسبت إلى المحلب
وهو شيء من العطر : وهي بليدة بين الموصل
وسنجار قصبة كورة الفرج من تلّ أعفرَ وجميعها
أُملاك لأهلها وليس للسلطان فيها إلا خراج يسير ؛
قال بعضهم :

أيا جبليّ سنجار ما كُتُمتما لنا
مقيظاً ولا مشتنى ولا مُترَبّعا

فلو جبلاً عوج شكّونا إليهما
جرت عبّراتُ منهما أو تصدّعا

بكي يوم تلّ المحلّية صابى
والنهي عويّداً بثّه فتقنعا

مُحلّم : بالضم ثم الفتح ، وكسر اللام المشددة : عينُ
مُحلّم ، وقد ذكرت اشتقاقه وأمره في عين محلّم ،

شعراً للمتنبّي أجاده ، وهي :

زُرْتُ المَهْدَبَ لَيْلاً فَاسْتَرَبْتُ بِهِ ،
ومن شروط كَون الرِيبة الظلَمُ
وقد نزا عنه عبدٌ كان أَعْمَلَهُ
حتى تَبَيَّنَ فيه العَجْزُ والسَّامُ
وقام في إثرِهِ بعدُ وقلْتُ له ،
وذلك الأَسْوَدُ الزنجيُّ منهزمٌ :
أَكُلَّمَا رُمْتُ عَبْدًا فَانْتَنَى هَرَبًا
تَقَسَّمْتُ بِكَ في آثارِهِ الهِمَمُ ؟
فقال وَهُوَ مُجَدُّ غير مَكْرَث
يَتَأَمَّرُ وإضماره السُودان لا البَهَمُ :
عليّ جَمْعُهُمْ في كل معركة ،
وما عليّ بهم عارٌ إذا انْهَزَمُوا

وقال أبو الحسن عليّ بن محمد بن عليّ بن الساعاتي
يتشوّق المحلة :

سقى الله أطلالَ المحلة ما صَبَا
إلى رَبْعِهَا المَانُوسُ قلبُ مَشُوقٍ
فَطَلَّتْ دُمُوعاً أو عيوناً بَتْرُهَا
سيوفُ لحاظٍ أو سيوفُ بروقٍ
إذا ما أَلْصَبَا هَبَّتْ على الروض قَبْلَتْ
خَدُودَ أَقَاحٍ أو خلود شَقِيقٍ
وإن خَطَرَتْ في يانع الدَّوْحِ عَانَقَتْ
قُدُودَ غُصُونٍ وَشَحَّتْ بِعَفِيقٍ
وإن جَنَحَتْ شمسُ الأَصِيلِ حَسْبَتْهَا
غرائسُ نخل ضَمَّتْ بِحَلُوقٍ
صَحَبَتْ بِهَا الأيامُ من خَمرة الصَّبَا
وتيه الفتى نَشْوَانٌ غير مُفِيقٍ
وما خَانَتْني إلا الشَّبَابُ ، فإنني
وثقتُ بعهد منه غير وثيقٍ

وقال أيضاً :

ولقد نزلتُ من المحلة منزلاً
ملك العيونَ وحاز رقَّ الأنفسِ
وجمعتُ بين النيرين تَجْمَعاً
أَمِنَ المُحَاقَ فأصبحا في مجلس

المَحِلَّةُ : بفتح الميم ، وكسر الحاء : قرية من قرى
ذَمَارٍ بارض اليمن .

مُحَمَّدَ أَبَاذ : قرية على باب نيسابور بينهما فرسخ .

المُحَمَّدِيَّاتُ : موضع بدمشق ، قال الحافظ أبو القاسم :
ينسب إلى محمد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ،
وقد ذكر في دير محمد .

المُحَمَّدِيَّةُ : أصله مُفْعَلٌ مشدّد للتكثير والمبالغة من
الحمد وهو اسم مفعول منه ومعناه أنه يحمد كثيراً ،
وهو اسم لمواقع ، منها : قرية من نواحي بغداد من
كورة طريق خراسان أكثر زرعها الأرز . والمحمدية
أيضاً : ببغداد من قرى بين النهرين ، منها أبو علي
محمد بن الحسين بن أحمد بن الطيّب الأديب ، كتب
عنه هبة الله الشيرازي وقال : أنشدنا الأديب محمد بن
الحسين لنفسه بالمحمدية من العراق فقال :

إذا اغْتَرَبَ الحرّ الكريم بدت له
ثلاث خصال كلهنّ صعبُ :

تفرّقُ أحبابٌ ، وبدلُ هُيْبة ،
وإن مات لم تُشَقِّقْ عليه ثيابُ

والمحمدية أيضاً : من أعمال بَرْقَةِ من ناحية
الإسكندرية . والمحمدية : مدينة بنواحي الزاب من
أرض المغرب . ومدينة المسيلة بالمغرب يقال لها
أيضاً المحمدية اختطّها محمد بن المهدي الملقب بالقائم
في أيام أبيه ، وذلك أن أباه أنفذه في جيش حتى بلغ

تاهرت فقتل وتملك ومرّ بموضع المسيلة فأعجبه فخطّ برمحّه وهو راكب فرسه صفة مدينة وأمر علي بن حمدون الأندلسي بينائها وسماها المحمديّة باسمه ، وكانت خطّة لبني كملان قبيلة من البربر فأمر بنقلهم إلى فحص القيروان فهم كانوا أصحاب أبي يزيد الخارجي عليه فأحكمها ونقل إليها الذخائر وذلك في سنة ٣١٥ . والمحمديّة : مدينة بكرمان في الإقليم الثالث ، طولها تسعون درجة ، وعرضها إحدى وثلاثون درجة ونصف وربع ، قال البلاذري : الإيتاخية تعرف بإيتاخ التركي ثم سماها المتوكل المحمديّة باسم ابنه محمد المنتصر وكانت تعرف أولاً بدير أبي الصفرة وهم قوم من الخوارج وهي بقرب سامرّا ، ووقع لي بمرّ كتاب اسمه تمام الفصيح لابن فارس وبخطه وقد كتب في آخره : وكتب أحمد بن فارس ابن زكرياء بخطه في شهر رمضان سنة ٣٩٠ بالمحمديّة ، فعبّرت دهرّاً أسأل عن موضع بنواحي الجبال يعرف بهذا الاسم فلم أجده لأن ابن فارس في هذه الأيام هناك كان حيناً حتى وقعت على كتاب محمد بن أحمد بن الفقيه فذكر فيه قال جعفر بن محمد الرازي : لما قدم المهدي الرّي في خلافة المنصور بنّي مدينة الري التي بها الناس اليوم وجعل حولها خندقاً وبنى فيها مسجداً جامعاً وجرى ذلك على يد عمّار بن أبي الخصيب وكتب اسمه على حائطها وتم عملها سنة ١٥٨ وجعل لها فصيلاً يطيف به فارقين آخر وسماها المحمديّة ، فأهل الري يدعون المدينة الداخلة المدينة ويسمون الفصيل المدينة الخارجة والحصن المعروف بالزبيدية في داخل المدينة بالمحمديّة ، وقد كان المهدي نزله أيام كونه بالري وكان مطلاً على المسجد الجامع ودار الإمارة ثم جعل بعد ذلك سجناً ثم خرب فعمّره رافع بن هرثمة في سنة ٢٧٨ ثم خربه أهل الري بعد

خروج رافع عنها ، فلما وقفت على هذا فرّج عني وإن كان في ألفاظ هذا الخبر اختلال إلا أن الغرض حصل أنها محلة بالري ، وقرأت في تاريخ أبي سعد الآبي أن المهدي لما قدم الري بنى بها المسجد الجامع فذكر أنه لما أخذ في حفر الأساس أتى إلى أساس قديم في أبواب بيوت قد رسخت في الأرض كان السبل قد أتى عليها فطمّتها ودفنها ، فأخبر المهدي بذلك فنأدى : من كان له ههنا دارٌ فليأت فلان شاء باع وإن شاء عوض عنها داراً ، فأتاه ناس كثير فاختر بعضهم الثمن فقبضوه وبعضهم اختار العوض فبنى لهم المحلة المعروفة بمهدي أباذ ووقع الفراغ من بناء جميع ذلك في سنة ١٥٨ فسميت الري المحمديّة باسم المهدي وسميت البيوت المدينة الداخلة والفصيل المدينة الخارجة . **مَحْمَرٌ** : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الميم ، فيكون بلفظ الآلة التي يحمرّ بها ، كذا صفته عن أبي عمرو ، والمَحْمَر : المِحْلأ الحديد أو الحجر الذي يقشر به ما على الإهاب من لحم ووسخ ، ويقال للهجين ولطية السوء مَحْمَر ، ورجل محمر لا يعطي إلا على الكد والإلحاح : وهو صقعٌ قرب مكة بين مرّ وعلاف من منازل خزاعة ؛ وقال عبد الله بن إبراهيم الجُمحي راوية شعر هذيل : مَحْمَر ، بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر الميم ، اسم المكان من حمّرت الجلد أحمره إذا قشرته ، مثل جلس يجلس والمكان المجلس ، قرية بين علاف ومرّ في خبر حذيفة بن أنس الهذلي .

مَحْمَمَةٌ : بفتح أوله وثانيه ، وتشديد الميم ، ويقال للأرض التي يكثر بها الحُمى محمّة ، وكذلك الطعام الذي يحمّ عليه من يأكله يقال له مَحْمَمَةٌ ، قال : والقياس أحمت الأرض إذا صارت ذات حُمى كثيرة : وهي قرية بالصعيد قرب قنّاء . والمَحْمَمَةُ أيضاً : في كورة

تقول محيته محياً : وهو اسم موضع من ناحية ساية ،
وقيل هو واد لا ينبت شيئاً ؛ قالت الخنساء :

لَتَجَرَّ المنيّةُ ، بعد الفتى الـ
مُعَادَرُ بالمحو ، أذلها
وقال كثير :

مَنْ أَرَيْنَ كما قد أرى
لعزّة بالمحو يوماً حُمُولاً
بقاع النقيع فحصدن الحمى
يباهين بالرقم غيماً مُخيلاً

مُحيّاةُ : اسم المفعول من حيّاه الله ؛ قال الأصمعي :
وأسفل من أبان الأسود غير بعيد هضبة يقال لها
مُحيّاة لبني أسد ؛ قال الراعي :

ونكبت زوراً عن محيّا بعدما
بدا الأثلُّ أثلُّ الغينة المتجاوز

قال الأصمعي في كتاب جزيرة العرب : قال رؤيشد
الأسدي الذي جرّ المهاجرة بين بني أسامة وهم من
اللبة وعامر بن عبد الله وهم من بني عمرو بن قُعين ،
قول يسار الأسامي :

نحن بنو سام يسار الشاه
فيما رفيع وأبو مُحيّا
وعسعس نعم الفتى تبيّاه

أي يأتيه لحاجة يشجيه ، وبأبي محيّا سميت محياة :
وهي ماء لأهل النبهانية .

المُحيصِرُ : تصغير المحصر من الحصار ، كذا ضبطه
بخط ابن أخي الشافعي : موضع في قول جرير ؛ قال :
بين المحيصر فالعرّاف منزلة

كالوحي من عهد موسى في القراطيس

وبين العرّاف والمدينة اثنا عشر ميلاً ؛ عن السكري .

الشرقية من مصر أيضاً . والمحمة أيضاً : من ضواحي
الإسكندرية .

مُحْتَبٌ : بالضم ثم الفتح ، وتشديد النون مكسورة ،
وباء موحدة ، وهو الاعوجاج في الساقين من صفات
الخليل ، وهو اسم الفاعل من الحنب وهو الاعوجاج :
بئر وأرض بالمدينة على طريق العراق .

مَحْنَةُ : بالفتح ثم السكون ، ونون ؛ والمحن : القشر ،
ومنه فيما أحسب الامتحان : وهو منزل بين الكوفة
ودمشق .

مَحْوَأُشُ : قرية من قرى مخلاف سنعان باليمن .

مَحْوَرَةٌ : موضع في بلاد مُراد ؛ قال كعب بن الحارث
المرادي :

أفقرَ الخوف والمحورة كل
من ذباب إذ قد تُرْشَ علينا

المُحوَّلُ : اشتقاقه واضح من حَوَّلْتُ الشيء إذا
نقلته من موضع إلى موضع : بليدة حسنة طيبة نزهة
كثيرة البساتين والفواكه والأسواق والمياه بينها وبين
بغداد فرسخ . وباب مُحَوَّلٌ : محلة كبيرة هي اليوم
منفردة بجانب الكرخ وكانت متصلة بالكرخ أولاً ؛
وإلى باب مُحَوَّلٍ ينسب أبو بكر محمد بن خلف بن
المرزبان بن بَسَّام الآجَرِيُّ المَحَوَّلِي ، صنف التصانيف
الكثيرة الغالب عليها الحكايات والأشعار ، روى عن
الزبير بن بكار وأحمد بن منصور الزياتي ومحمد بن
أبي السري الأزدي وابن أبي الدنيا وغيرهم ، روى
عنه الحافظ أبو أحمد بن عدي وأبو عمرو بن حيّويه
الخرّاز وعيسى بن موسى المتوكل وغيرهم ، ومات
سنة ٣٠٩ .

المَحْوُ : بالفتح ثم السكون ، والواو صحيحة ، وهو
إذهاب أثر الشيء ، يقال : محاه يمحوه محواً ، وطى

مَحْيَصٌ : موضع بالمدينة ؛ قال الشاعر :

اسلُ عَمَّنْ سَلَا وَصَالِكْ عَمْدًا ،

وتصابي وما به من تصابي

ثم لا تنسها على ذاك حتى

يسكن الحي عند بئر رثاب

فلما يلي العقيق إلى الحد

مًا وسَلْعَ فمسجد الأحزاب

فمحيص فواقم فصوَّار

فلما يلي حجاج غُراب

محيلات : موضع في شعر امرئ القيس :

فجزع محيلات كأن لم تُقِمْ به

سلامةٌ حولاً كاملاً وقدُورُ

المَحْيَلِيَّةُ : تصغير محلية من حلاه عن الشيء إذا صدّه :

موضع ؛ عن جار الله عن عليّ .

باب الميم والخاء وما يليهما

المَخَمَا : موضع باليمن بين زبيد وعدن بساحل البحر ،

وهو مقصور .

المَخَابِيطُ : بالفتح ، والباء الموحدة مكسورة : هي

أرض بحضر موت ؛ قال أبو شمر الحضرمي :

عفا عن سُلَيْمِي روضتا ذي المخابط

إلى ذي العلاقي بين خبتِ خطائط

العلاقي : شجر وهي شجرة العَلَقِي ، والخطيطة :

أرض لم تمطر ومطر ما حولها .

مُخَاشِن : بضم أوله ، وبعد الألف شين معجمة ،

ونون : وهو جبل على البِشْرِ بالحزيرة ؛ قال جرير :

لو أن جمعهمُ غداة مُخَاشِن

يُرْمَى به حَضَنٌ لكاد يزولُ

مَخَالِيفُ الْيَمَنِ : وهي بمنزلة الكور والرساتيق ، وقد

فسرنا اشتقاقه في أول الكتاب ، وقد ذكرنا ما

أضيف مخلاف إليه في مواضعه من الكتاب ، وهي

أسماء قبائل اليمن .

مِخْلَافُ أَبِين : هو قرب عدن فيه حصون وقلاع

وبلدان .

مِخْلَافُ لَحَج : بالقرب من أبين وله سواحل وأكثر

سكانه بنو أصبح رهط مالك بن أنس وغيرهم وفيه

بلدان وقرى .

مِخْلَافُ بِيحَان : وله طريقان : الصدارة واد يهريق

في بيحان منه شربهم وأهله الرضاويون من طيء

وهم بنو عبد رضا ، وواد آخر ، وسكان بيحان مُرَادُ

إلى المَطْنَفِ أسفل بيحان ، والعطف يسكنه المعاجل

من سبل ثم وراء ذلك الغائط إلى مَرْخَةَ .

مِخْلَافُ شَبَوَة : يسكنه الأشباء والآبرون ومن

مداويرها .

مِخْلَافُ المَعَاظِرِ بن يعفر بن مالك بن الحارث بن مرة

ابن أدد بن هَمَيْسَع وكورتها جباً ، وملوك المعافر

آل الكرندي من سبل الأصغر وينتمون إلى ولادة

الأبيض بن حمّال ومنزلهم بالجبل من قاع جيل ، ومشرب

الجميع من عين تنحدر من رأس جبل صَبِير يقال لها

أنف أخف ماء وأطيبه ويصلح عليه الشيء ويكثر ،

ويفضي قاع جيل في المنحدر إلى ناحية بلد بني حميد إلى

كثير من قرى المعافر مثل حرّازة ، وسفلي المعافر

أهل تَمَسْتَمَة في المنطق وأهل رُقا وسِحْر سَيْمَا من

كان هناك من السكاسك ، وهو بلد واسع ، وهم أهل

جدّ ونجدة ، وهم ممن يدين للقرامطة بل قتلوا أحمد

ابن فضيل ولم يزلوا مشاقين للملوك لقاحاً لا يدينون

لأحد ؛ وقال محمد بن أبان بن ميمون بن جرير :

حلّوا معاقرَ دار الملك فاعتزموا

صيدٌ مقاولَةٌ من نسل أحرارٍ

من ذي رُعين ومن حيّ الأرون ومن

حيّ الكلاع إذا يلوي بها الجار

في ذي حرّازة أو ريمان كان لهم

عزٌّ منيعٌ وفي القصرين سُمّارٌ

مِخْلَافُ الْبَحْصِيَّيْنِ : يتصل بالسُّحول من شماليها

إلى سمت متوسط السراة يحصبُ السفلى وبخذيها

قصدَ الشمال يحصبُ العلو ، وساكنها بنو يحصب بن

دهمان ، واليحصبيون والسفليون من همدان ، فالسفل

الواديان الصنع وشيخان موضع الورس النفيس وسوق

عبدان ووادي حمض ، وأهل حمض أجدّ حمير جدّ

وأرماهم ، ويحصب ثمانون سُدّا ، وفيه قال تَبَع :

وبالرّبوّة الخضراء من أرض يحصب

ثمانون سُدّا تُقْلِس الماء سائلا

مِخْلَافُ الْعَوْدِ : وهو مِخْلَاف يسكنه العدويون من

ذي رُعين وغيرهم من أقيال حمير وفيه جبل جبيل

وسحلان وورّاخ ، وهو لبني موسى بن الكلاع .

مِخْلَافُ السُّحُولِ بن سودة وساكنه معهم شرعِب

ابن سهل ووحاظلة بن سعد وبطن الكلاع وجبل الذي

ينسب إليه جبأ الماعر وبَعدان وريمان والسلف بن

زرعة ، وبه من البلدان تعكر وريمة ومُذَيخرة ومن

أسفلها جبال نخلة وأشراف حبيش من وادي الملح .

مِخْلَافُ رُعَيْنِ : منه مصانع رعين ووادي خُبّان

وحصن كحلان وحصن مَثْوَة وكُهّال إلى ما حاذى

جَيْشَان فيحصب العلو من ناحية ظفار فراجعا إلى

مِخْلَاف مَيْمٍ وخدود مَذْحِج من بني حبيش وجعل

صالح من أرض الربعيين والزياديين ، ولا يسكنه

١ في هذا البيت إقواء .

إلا آل ذي رُعين .

مِخْلَافُ جَيْشَانِ : وجيشان : من مدن اليمن ، وقد

مرّ نسب جيشان في موضعه ، لم يزل بها علماء وفقهاء ،

ومن شعرائهم ابن حبران وهو من شعراء الرافضة

وصاحب الكلمة المحرّضة على المسلمين ، منها :

وليس حيّ من الأحياء نعلمه

من ذي يمان ولا بكر ولا مُضَر

إلا وهم شركاء في دمائهم

كما تشارك أيسارٌ على جُزُر

وهذا يروى لدِعبيل ، ومن جيشان كان مَخْرَج

القرامطة باليمن ومن الجند ، ويُعدّ منه حُجْر وبدُر

وبلد بني حبيش ، وجانب بلد العلويّين من حَبّ

وسحلان والعود وورّاخ .

مِخْلَافُ رُدَاعِ وثلاث : رداع وثلاث والعروش

وبشران وبلد رَدْمَان وكومان : بلد واسع يسكنه

كومان وقوم من روق وصُنابح .

مِخْلَافُ مَأْرِبِ : كان بها نخل كثير وأكثر تمر صنعاء

منها ، وفي جنوبي مأرب ومساقط في شماليها إلى نهج

الحواف العواهل وهبتا وضرواح ، ومأرب بجذاء

صنعاء شرقاً وفيها جبل الملح وليس بجبل منتصب

ولكنه جبل في الأرض يحفر عليه ويمعن في الأرض

ويبقى منه أساطين تحمل ما استقلّ من تلك المحافر

وربما انهدم على الجماعة فذهبوا ، وهي أرض لا نبات

فيها فيحمل إليها الماء والزاد والخطب والعلف ويتحفّظ

على الماء من أجل الغراب أن يتسرّر السقاء فيذهب

ماؤه ، وهو من مأرب على ثلاث مراحل خفاف .

مِخْلَافُ جُبْلانِ رَيْمَة : ذكر في جُبْلان .

مِخْلَافُ ذِمَارِ : ذمار : قرية جامعة بها زروع وآبار

قرية ينال ماؤها باليد ويسكنها بطون من حمير

قرية بها مملكة بني حوال وفيها عيون تخرج منها تشق بين المنازل والبساتين وفي رأس الجبل منها مما يطل عليها قصر كوكبان .

مخلاف ذي جرّة وخولان : أما مشرف صنعاء الذي يقع بينها وبين مأرب فإنه مخلاف خولان بن عمرو ابن مالك بن الحارث بن مرة بن أدّ ، وهم خولان العالية التي ذكرها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وفرق بينها وبين خولان قضاعة فقال : اللهم صلّ على السكاسك والسكون وعلى الأمّلوكة أمّلوكة ردّمان وعلى خولان خولان العالية ، ويتصل بمخلاف خولان مخلاف لإخوتهم ذي جرّة بن ركلان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدّ من جنوبيه إلى ما يحاذي بلد عبس ، والحذاء من مراد ومخلاف ذي جرّة وخولان يسمّى خزاعة اليمن وذمار ورعين والسحول مصر اليمن لأنّ الذرة والشعير والبرّ تبقى في هذه المواضع المدة الكثيرة ، قال : ورأيت بجبل مسور برّاً أتى عليه ثلاثون سنة لم يتغير وهو مخلاف واسع وبه أودية وقرى كثيرة .

مخلاف همدان : هو ما بين الغائط وتهامة والسرّة في شمال صنعاء ما بينها وبين صعّدة من بلد خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، وهو منقسم بخط عرضي ما بين صنعاء وصعّدة فشرقيه لبكيل وغربيه لحاشد .

مخلاف جهّران : بقرب من صنعاء ويعدّ في بلاد همدان وفيه قرى ، منها : ضاف وتفاضل وقرن عسم وقرن تراحب وقرن قبايل ، ينسب إلى جهّران ابن يحصب بن دهمان بن سعد بن عدي بن مالك بن زيد بن سدّد بن حمير بن سبل ، حدثني القاضي المفضل ابن أبي الحجاج قال : حدثني راشد بن منصور الزبيدي

وأفناء من الأبناء وبها بعض قبائل عبس ، وهو مخلاف نفيس كثير الخير عتيق الخيل كثير الأعناب والمزارع به بينون وهكير وغيرهما من القصور ، وفيه جبل إسبيل ، وقد ذكر في موضعه ، وذمار مسّامة بذمار بن يحصب بن دهمان بن سعد بن عدي من مالك بن سدّد بن حمير بن سبل .

مخلاف ألّهان إخوة همدان : وهو مخلاف واسع وفيه قرى كثيرة .

مخلاف مقرّي : ينسب إلى مقرّي بن سبيع بن الحارث ابن عمرو بن غوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية ابن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبل ، وهذا المخلاف مخالط لمخلاف ألّهان وفيه وادي رمع وفيه محفر البقران وريّة الصغرى وهما في غربي ذمار .

مخلاف حراز وهوزن : وهما قبيلتان من حمير ذكرهما ابن الكلبي ، وهي سبعة أسباع أي سبعة بلاد : حراز وهوزن وكرار ، وإليها تنسب البقر الكرارية ، وصعقان ومشار ولهاب ومجنح وشبام ، ويجمع الجميع اسم حراز وهوزن وهما ابنا الغوث ابن سعد بن عوف بن عدي ويتصل بنسب مقرّي ، وحراز مختلطة من غربيها بأرض ليسان وعكّ .

مخلاف حضور : وهو حضور بن عدي بن مالك اتصل بالذي قبله ، ومن ولده شعيب النبي ، عليه السلام ، ابن مهند بن ذي مهند بن المقدم بن حضور ، وهو الذي قتله قومه ، وليس بصاحب موسى ، عليه السلام .

مخلاف مادن : منسوب إلى مادن من آل ذي رعين .
مخلاف أقيان بن زُرعة بن سبل الأصغر ، شبام أقيان :

أن قبر روييل بن يعقوب بظاهر جهران ، وقال
الصحبي : جهران من بلاد عبس .

مِخْلَافُ الْبَوْنُ : وهما بَوْنان وفيه قرى وهو من أوسع
قيعان نجد اليمن ، ومن قراه رَيْدَة .

مِخْلَافُ صَعْدَة : قال : مدينة خولان العظمى صعدة ،
وصعدة بلد الدُّبَاغ في الجاهلية لأنها في وسط بلد
القرظ .

مِخْلَافُ وَاْدِ عَمَة : من ناحية نجد ، وهو وادعة بن
عمرو بن ناشج ، ومن قراه بقعة وعمران وأعلى
وادي نجران .

مِخْلَافُ يَامَ : ليّام وطن بنجران نصف ما مع همدان
منها .

مِخْلَافُ جَنْبٍ : وهي ستّ قبائل : منبه والحارث
والغلي وسنحان وشمران وهفان بنو يزيد بن حرب
ابن علفة بن جلد بن مالك بن أدد جانبوا لإخوتهم
صداء وحالفوا سعد العشيرة فسمّوا جنباً .

مِخْلَافُ سِنْحَانٍ : وهم من جنب أيضاً ولهم مخلاف
مفرد ومخلاف جنب وما بين منقطع سراه خولان
بجذاء بلد وادعة إلى جرّش وفيها قرى ومساكن
ومزارع ، وهو شبيه بالعارض من أرض اليمامة وله
أودية تهامية ونجدية ولهم الجبل الأسود ، ومن ديارهم
راحة وحلاة واديان يصبان من الجبل الأسود إلى
نجد شرقاً .

مِخْلَافُ زَيْدٍ : منه قلاع : وهو واد فيه نخل غير التي
في جبال خثعم .

مِخْلَافُ نَهْدٍ : وقربتهم المهجير ولهم محال كثيرة .

مِخْلَافُ شِهَابٍ : يقال : هم بنو شهاب بن خولان بن
عمرو بن الحاف بن قُضاعة ، وقيل : شهاب بن الأزمع

ابن خولان ، وقال ابن الحائك : بنو شهاب من كندة ،
وقيل : شهاب بن العاقل بن هانيء بن خولان .

مِخْلَافُ أَقْيَانٍ بن سبل بن يَعْزُب بن قحطان .

مِخْلَافُ جُعْفِيٍّ بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد بن
زيد بن يَسْجُب بن عريب ، بينه وبين صنعاء اثنان
وأربعون فرسخاً .

مِخْلَافُ جَعْفَرٍ : باليمن ، وجعفر مولى زياد الذي اختطّ
مدينة زبيد ، وقد ذكرنا قصة زياد في زبيد وقصة
جعفر هذا في المديخنة فأغنى .

مِخْلَافُ عُنَّة : باليمن أيضاً .

مِخْائِيلُ : بالضم ، وبعد الألف ياء مثناة من تحت ،
ولام ، كأنه من خَيْالٍ يَخْأِيلُ فهو مِخْأِيلُ إذا أراك
خيّاله أو ما أشبه هذا التأويل : اسم موضع في عقيق
المدينة ، قال الشاعر :

ألا قالت أنالة يوم قو ،
وحلّو العيش يذكر في السنين :

سكنتُ مِخْأَيْلاً وتركت سلماً
شقاء في المعيشة بعد لين

المُخْتَارُ : قصر كان بسامراً من أبنية المتوكل ، ذكر
أبو الحسن علي بن يحيى المنجم عن أبيه قال : أخذ
الواثق بيدي يوماً وجعل يطوف الأبنية بسامراً
ليختار بها بيتاً يشرب فيه ، فلما انتهى إلى البيت
المعروف بالمختار استحسّنه وجعل يتأمله وقال لي : هل
رأيت أحسن من هذا البناء ؟ فقلت : يتمتع الله أمير
المؤمنين ! وتكلمت بما حضرنى ، وكانت فيه صور
عجيبة من جملتها صورة بيعة فيهارهبان وأحسنها صورة
شهار البيعة ، فأمر بفرش الموضع وإصلاح المجلس
وحضر الندماء والمغنون وأخذنا في الشرب فلما انتشى
في الشرب أخذ سكيناً لطيفاً وكتب على حائط البيت :

ما رأينا كبهجة المختار ،
لا ولا مثل صورة الشَّهَار
مجلس حُفّ بالسرور وبالزَّ
جس والآس والغنا والزَّمار
ليس فيه عيبٌ سوى أنَّ ما فيه
سيفنى بنازل الأقدار

فقلت : يعيد الله أمير المؤمنين ودولته من هذا !
ووجَّعنا ، فقال : شأنكم وما فاتكم من وقتكم وما
يقدِّم قولي خيراً ولا يؤخر شراً ، قال أبو علي :
فاجزئت بعد سنَّياتٍ بمرٍّ من رأى فرأيت بقايا هذا
البيت وعلى حائط من حيطانه مكتوب :

هذي ديارُ ملوكٍ دبَّروا زمناً
أمرَ البلاد وكانوا سادة العرب

عصى الزمانُ عليهم بعد طاعته ،
فانظر إلى فعله بالجوْستى الحرب

وبزَّكُوَارَ وبالمختار قد خلَّتا
من ذلك العزَّ والسُّلطان والرَّتب

وبزَّكُوَارَ : بيت بناه المتوكل .

المُخْتَارَةُ : محلة كبيرة بين باب أبرَّز وقراح القاضي
والمقتدية ببغداد بالجانب الشرقي .

مُخْتَارَان : كأنه جمع مختار بالفارسية : محلة بهمدان .
مُخْدَرَةٌ : من قرى ذمار باليمن .

المِخْرَافُ : وهو من المخاريف ، واحداً مَخْرَفٌ ،
وهو جنى النخل ، وإنما سمي مخرفاً لأنه يخترق منه
أي يجتنى ؛ والمخراف : حائط أي بستان لسعد .

مَخْرَقَةٌ : من قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد يوم
قتل مُسَيْلِمَةَ .

المَخْرَقَيْنِ : بلفظ التثنية : من قرى سنحان باليمن .

المُخْرَمُ : هو اسم رجل : وهو كثير التخريم ، وهو
إنقاذ الشيء إلى شيء آخر ، بضم أوله ، وفتح ثانيه ،
وكسر الراء وتشديدها : وهي محلة كانت ببغداد بين
الرُّصافة ونهر الملقى وفيها كانت الدار التي يسكنها
السلطين البُويهيَّة والسلجوقية خلف الجامع المعروف
بجامع السلطان ، خربها الإمام الناصر لدين الله أمير
المؤمنين أبو العباس أحمد ، أطل الله تعالى بقاءه ، في
سنة ٥٨٧ ، وكانت هذه المحلة بين الزاهر والرصافة ،
وهي منسوبة إلى مخرم بن يزيد بن شريح بن مخرم
ابن مالك بن ربيعة بن الحارث بن كعب كان ينزله أيام
نزول العرب السواد في بدء الإسلام قبل أن تعمّر
بغداد بمدة طويلة فسمي الموضع باسمه ، وقال ابن
الكثير : سمعت قوماً من بني الحارث بن كعب يقولون
إن المخرم لإقطاع من عمر بن الخطاب ، رضي الله
عنه ، في الإسلام لمخرم بن شريح بن مخرم بن زياد بن
الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن
كعب ، ذكر ذلك في كتاب أنساب البلدان وعلى
الحاشية بخط جَحْجَح ، قال أبو بكر أحمد بن أبي سهل
الخلواني : الذي رويناه أن كسرى أقطعه إياها ،
وقدم أعرابي ببغداد فلم تطب له فقال :

هل الله من بغداد يا صاحٍ مخرجي ،
وأصبح لا تبدو لعيني قصورها

وأصبح قد جاوزتُ بابي مخرم
وأسلمني دولابها وجُسورها

وميدانه المذري علينا ترابه
إذا هاجمه بالعدو يوماً حميرها

فَنُضِجِي بها غُبرَ الرووس كأننا
أناسي موقى نُبَشَّ عنها قبورها

وقال دِعْبِل بن علي الخزاعي يهجو الحسن بن الرعاء

وابني هشام أحمد وعلياً ودينار بن عبد الله الذي تنسب إليه دار دينار محلة معروفة ببغداد واليوم يسمونها درب دينار ، ويحيى بن أكرم ، وهؤلاء كانوا يتزلون المخرم ، فقال :

ألا فاشتروا مني ملوك المخرم
أبيع حسناً وابني هشام بدرهم
وأعطي رجاء بعد ذاك زيادة ،
وأدفع ديناراً بغير تندم
فإن ردّ من عيب عليّ جميعهم
فليس يردّ العيب يحيى بن أكرم

وكان بها جماعة من المحدثين نسبوا إليها ، منهم : أبو الحسن خلتف بن سالم المخرمي ، يروي عن يحيى ابن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي وكان من الحفاظ المتقنين ، روى عنه أحمد بن الحسين بن عبد الجبار الصقلي ، ومات آخر شهر رمضان سنة ٢٣١ ؛ وأنشد إسحاق الموصلي لأبي مروان الثقفي :

من لقلب متيسم بغزال منعّم
مرّ في قرطقي عليه ٤ يمان مسهم
بين باب الربيع ٤ شي وباب المخرم
قد رضينا إذا مررت بنا أن تسلم

يعني جارية لأسماء بنت عيسى بن علي وكانت تغني وكان يرجو حوراء يتعشقها أيضاً وهو الذي غنى بهذا الشعر .

مُخْرَمَةٌ : مثل الذي قبله وزيادة هاء : موضع .

مُخْرِيٌّ : مُفْعِل من الخراء وهو النجو ، قال ابن إسحاق : لما توجه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إلى بدر فلما استقبل الصفراء وهي قرية بين جبلين سأل عن جبلتها ما اسمها فقالوا : يقال لأحدهما هذا مُسْلِحٌ ، وقالوا للآخر هذا مُخْرِيٌّ ، فكره

رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، المرور بينهما فتركهما يساراً وسلك ذات اليمين ، ولتسمية هذين الجبلين بهذه الأسماء سبب وهو أن عبداً لغفار كان يرعى بهما غنماً لسيده فرجع ذات يوم من المرعى فقال له سيده : لم رجعت ؟ فقال : إن هذا الجبل مُسْلِحٌ للغنم وإن هذا مخريٌّ لها ، فسميا بهما ، وذلك قرىء بخط الجاحظ .

مُخَضُّوراء : بالفتح ثم السكون ، وضاد معجمة ، وواو ساكنة ، وراء ، وألف ، ممدود ، والخضرة : ماءتان لبني سلول ، وقال أبو زياد : لبني الحليس من خثعم وهم مجاورو بني سلول لهم من المياه مخضوراء والخضرة .

مُخَطَّطٌ : بالضم ثم الفتح ، والطاء مكسورة مشددة : اسم موضع كان فيه يوم من أيامهم ؛ وقال مالك بن نويرة في يوم الغبيط حين هزمت يربوع بني شيبان ولم يشهده :

ولا أكن لاقيت يومَ مخطّط
فقد خبر الركب ما أتودّد
أتاني بنقد الخبر لما لقيته
رزينٌ وركبٌ حوله متصدّد
فأقررت عيني يوم ظلوا كأنهم
ببطن الغبيط خُشِبُ أثلٍ مسنّد
صرعٌ عليه الطير تنقر عينه ،
وآخرٌ مكبولٌ يمانٍ مقيّد

وقال امرؤ القيس :

وقد عمّر الروضات حول مخطّط
إلى اللّخ مرأى من سعادٍ ومسمعا

مُخَفِّقٌ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وكسر الفاء ثم قاف ، هو اسم فاعل من خَفَّقَ يخفق فهو مخفق شدّد لكثرة السّرّاب إذا تكلّأ ، أو من الخفق وهو الاضطراب :

وهو رمل في أسفل الدهناء من ديار بني سعد ؛ قال
الخطيم اللص :

لها بين ذي قار فرمل مخفق
من القُفّ أو من رملة حين أبردا
أواعس في برث من الأرض طيب
وأودية ينبّن سدرأ وغرقدا
أحب إلينا من قرى الشام منزلا
وأجبالها لو كان أنأى توددا

المُخَلَّدِيَّة : بالفتح ثم السكون ، هو من أخذ إليه إذا
ركن إليه : وهو اسم رجل كانت له قرية بالخابور .
المُخْلَفَةُ : كأنه اسم المكان من أخلف عليه : موضع
أسفل مكة .

مُخَمَّدٌ : بالضم ثم السكون ، وفتح الميم ، اسم المفعول
من خمدت النار : اسم واد باليمن .

مِخْمَرٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الميم ،
وراء ، وهو من الخمر ، وهو ما وارك من شجر
وغيره : وهو واد في ديار بني كلاب ، وقيل مِخْمَرٌ ،
بضم أوله وتشديد ميمه .

مُخْمَرٌ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد الميم وفتحها ،
وهو من الخمر الذي قبله : واد لبني قُشَيْرٍ ؛ عن أبي
زياد ؛ قال يزيد بن الطُّشَيْرِيَّة :

خليلي بين المنحني من مُخْمَرٍ
وبين اللوى من عرفجاء المقابل
قفا بين أعناق اللوى لمُرِيَّة
جنوب تدأوي غُلّ شوق مماطل
لكيما أرى أسماء أو لتمسني
رياح بريتها لذاذ الشماثل
لقد حادلت أسماء دونك بالوى
خصوم العدى ، سَقِيًّا لها من محادل !

وقال أبو زياد : ومن ثهلان رُكْنٌ يسمى دغنان
وركن يسمى مخمراً .

مُخَمَّسَةٌ : ماء بالبياض من أرض اليمامة .

المَخْمِصُ : بخاء معجمة : طريق في جبل عير إلى
مكة ؛ قال أبو صخر الهذلي :

فجلل ذا عير ووالى رهامه ،
وعن مخمص الحجاج ليس بناكب

مَخِيضٌ : بلفظ المخيض من اللبن ، جاء ذكره في غزوة
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لبني لحيان ، قال عبد
الملك بن هشام : سلك رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، على غُرَابٍ ثم على مخيض ثم على البتراء .

مِخِيطٌ : بكسر الميم ، وسكون الخاء ، وفتح الياء
المثناة من تحت ، وآخره طاء مهملة ، وهو الإبرة :
اسم جبل ؛ قال :

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا
صرائم جنبتي مِخِيطٍ وجنائسه ؟

في أبيات ذكرت في الحومان .

مَخِيلٌ : بالفتح ثم الكسر ؛ وادي غيل : وهو حصن
قرب بَرْقَةِ بالمغرب فيه جامع وسوق عامرة وحواليه
جباب ماء وبرك وليس ينبط فيه ، وهو وادي
الشعر ، بينه وبين أجدابية خمس مراحل وكذلك
بينه وبين انطابلس مدينة برقة .

المَخِيم : بالفتح ثم الكسر ، وباء ساكنة مثناة من
تحت ، مرتجل فيما أحسب ، بوزن المضيم إلا أن
يكون من الخيم وهو السجية : واد ، وقيل جبل ؛
قال أبو ذؤيب :

ثم انتهى عنهم بُصْرَى وقد بلغوا
بَطْنِ المَخِيم فقالوا الجو أو راحوا

قالوا : من القيلولة ؛ والجو : موضع آخر .

باب الميم والدال وما يليهما

مَدَّأَحِيلُ : بالفتح ، والدال مهملة ، والخاء معجمة ، جمع مدخل : ثَمَادٌ وعندها هضب وله سُفُوح وهو منطَقٌ بأرض بيضاء يشرف على الرِّيَّان من شرقيه يقال له هضب مداخل .

الْمَدَّارُ : بالفتح ، اسم المكان من دار يدور : موضع بالحجاز في ديار عَدَوَّان أو عُدَّانة .

مَدَّالَةٌ : يجوز أن يكون من التداول والدولة وهو الانتقال من حال إلى حال ، أو الدالة : وهو الشهرة ، وهو اسم المكان أو الزمان منها : اسم موضع .

مَدَّام : من قرى صنعاء باليمن .

الْمَدَّانُ : بفتح ، وآخره نون ، وهو اسم المكان أو الزمان من دان يدين أي ذل واستهان نفسه في العبادة وغيرها ، قال ابن دُرَيْد : هو اسم صنم ، ومنه عَبَدُ الْمَدَّان ، وأنكره ابن الكلبي ، والمدان : واد في بلاد قُضَاعَة بناحية حَرَّة الرِّجْلَاء وقيل الرِّجْلَى يسيل مشرقاً من الحرَّة ، قال إبراهيم بن سعد في غزوة زيد بن حارثة بنِي جُدَّام بناحية حِمْيَر : فلما سمعت بذلك بنو الضبيب والجَيْشِشُ بِفَيْفَاء مَدَّان ركب حَسَّان بن مَلَّة ، وذكر الحديث .

الْمَدَّالَيْنُ : قال بطليموس : طول المدائن سبعون درجة وثُلث ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وثُلث ، بالفتح جمع المدينة ، تهمز ياءها ولا تهمز ، إن أخذت من دان يدين إذا أطاع لم تهمز إذا جمع على مداين لأنه مثل معيشة ويأوه أصلية ، وإن أخذت من مدن بالمكان إذا أقام به همزت لأن ياءها زائدة فهي مثل قرية وقرائن وسفينة وسفائن ، والنسبة

إليها مدائني وإنما جاز النسبة إلى الجمع بصيغته لأنه صار علماً بهذه الصيغة وإلا فالأصل أن يرد المجموع إلى الواحد ثم ينسب إليه ، والنسبة إلى مدينة الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، مَدَّني وربما قيل مَدَّيني ، والنسبة إلى مدينة أصبهان مديني لا غير وربما نسب إلى غيرها هذه النسبة كَبَغْدَاد ومَرَوَ ونيسابور والمدائن العظام ، قال يزدجرد بن مهيندار الكسروي في رسالة له عملها في تفضيل بغداد فقال في تضاعيفها : ولقد كنت أفكر كثيراً في نزول الأكاسرة بين أرض الفرات ودجلة فوقفت على أنهم توسطوا مصب الفرات في دجلة هذا ان الإسكندر لما سار في الأرض ودانت له الأممُ وبني المَدُّن العظام في المشرق والمغرب رجع إلى المدائن وبني فيها مدينة وسورها وهي إلى هذا الوقت موجودة الأثر وأقام بها راغباً عن بقاع الأرض جميعاً وعن بلاده ووطنه حتى مات ، قال يزدجرد : أما أنوشروان بن قُبَاذ وكان أجمل ملوك فارس حزمًا ورأيًا وعقلًا وأدبًا فإنه بنى المدائن وأقام بها هو ومن كان بعده من ملوك بني ساسان إلى أيام عمر بن الخطَّاب ، رضي الله عنه ، وقد ذكر في سير الفرس أن أول من اختط مدينة في هذا الموضع أردشير بن بابك ، قالوا : لما ملك البلاد سار حتى نزل في هذا الموضع فاستحسنه فاخترط به مدينة ، قال : وإنما سميت المدائن لأن زاب الملك الذي بعد موسى ، عليه السلام ، ابتناها بعد ثلاثين سنة من ملكه وحفر الزوابي وكوَّرها وجعل المدينة العظمى المدينة العتيقة ، فهذا ما وجدته مذكوراً عن القدماء ولم أرَ أحداً ذكر لم سميت بالجمع ، والذي عندي فيه أن هذا الموضع كان مسكن الملوك من الأكاسرة الساسانية وغيرهم فكان كل واحد منهم إذا ملك بَنَى لنفسه مدينة إلى جنب التي قبلها

فِيالَ بَنِي سَعْدِ عِلَامَ تَرَكَتُمَا
أَخَا لَكُمَا يَدْعُوكُمَا وَهُوَ صَابِرُ
أَخَا لَكُمَا إِنْ تَدْعُوَاهُ يَجِبْكَمَا ،
وَتَصْرُكُمَا مِنْهُ إِذَا رِيحَ فَاتَرُ

وقال عبدة بن الطبيب :

هَلْ حَبْلُ خَوْلَةٍ بَعْدَ الْمَجْرُمُوصُولُ ،
أَمْ أَنْتَ عَنْهَا بَعِيدُ الدَّارِ مَشْغُولُ ؟
وَلِلْأَحِبَّةِ أَيَّامٌ تَذْكُرُهَا ،
وَلِلنَّوَى قَبْلَ يَوْمِ الْبَيْنِ تَأْوِيلُ
حَلَّتْ خَوْلِيلَةً فِي دَارٍ مَجَاوِرَةٍ
أَهْلُ الْمَدَائِنِ فِيهَا الدِّيكُ وَالْقَبِيلُ
يُقَارِعُونَ رُؤُوسَ الْعُجُمِ ظَاهِرَةً
مِنْهَا فَوَارِسٌ لَا عَزْلُ وَلَا مِيلُ

مِنْ دُونِهَا ، لِعِتَاقِ الْعَيْسِ إِنْ طَلَبْتَ ،
خَبَبْتُ بَعِيدُ نِيَاطِ الْمَاءِ مَجْهُولُ

وقال رجل من الخوارج كان مع الزبير بن الماخور
وكانوا أوقعوا بأهل المدائن فقال :

وَنَجَى يَزِيدُ سَابِغُ ذُو عِلَالَةٍ ،
وَأَفْلَسْنَا يَوْمَ الْمَدَائِنِ كَرْدَمُ
وَأُقْسِمُ لَوْ أَدْرَكْتُهُ إِذْ طَلَبْتُهُ
لَقَامَ عَلَيْهِ مِنْ فَرَارَةٍ مَأْتَمُ

والمدائن أيضاً : اسم قريتين من نواحي حلب في
نقرة بني أسد ؛ إليها فيما أحسب ينسب أبو الفتح أحمد
ابن علي المدائني الحلبي ، قرأت بخط عبد الله بن محمد
ابن سنان الخفاجي الحلبي على جزء من كتاب الحيوان
للجاحظ : ابتعثته من تركة أبي الفتح أحمد المدائني
في جمادى الآخرة سنة ٤٥٩ .

الْمُدَجَّجُ : بالضم ثم الفتح ، وجيمان ، وهو اللابس
للسلاح كأنه من الدَّيَّجِجِ ؛ وهو الظلام كأنه يخنفي

وسماها باسم ، فأولها المدينة العتيقة التي لزاب ، كما
ذكرنا ، ثم مدينة الإسكندر ثم طيسفون من مدائنهم
ثم اسفانبر ثم مدينة يقال لها رومية فسميت المدائن
بذلك ، والله أعلم ، وكان فتح المدائن كلها على يد
سعد بن أبي وقاص في صفر سنة ١٦ في أيام عمر بن
الخطاب ، رضي الله عنه ، قال حمزة : اسم المدائن
بالفارسية توسفون وعربوه على الطيسفون والطيسفونج
ولأنما سمّتها العرب المدائن لأنها سبع مدائن بين كل
مدينة إلى الأخرى مسافة قريبة أو بعيدة ، وآثارها
واسماؤها باقية ، وهي : اسفابور ووه أردشير وهنبو
شافور ودرزنيديان ووه جنديوخسره ونونيفاذ
وكردافاذ ، فعرب اسفابور على اسفانبر ، وعرب
وه أردشير على بهر سير ، وعرب هنبو شافور على
جنديسابور ، وعرب درزنيديان على درزيجان ،
وعرب وه جنديوخسره على رومية ، وعرب السادس
والسابع على اللفظ ، فلما ملك العرب ديار الفرس
واختطت الكوفة والبصرة انتقل إليهما الناس عن
المدائن وسائر مدن العراق ثم اختط الحجاج واسطاً
فصارت دار الإمارة ، فلما زال ملك بني أمية اختط
المنصور بغداد فانتقل إليها الناس ثم اختط المعتصم
سامراً فأقام الخلفاء بها مدة ثم رجعوا إلى بغداد فهي
الآن أم بلاد العراق ، فأما في وقتنا هذا فالمسمى
بهذا الاسم بلدة شبيهة بالقرية بينها وبين بغداد ستة
فراسخ وأهلها فلاحون يزرعون ويحصدون والغالب
على أهلها التشيع على مذهب الإمامية ، وبالمدينة
الشرقية قرب الإيوان قبر سلمان الفارسي ، رضي
الله عنه ، وعليه مشهد يزار إلى وقتنا هذا ؛ وقال
رجل من مرّاد :

دَعَوْتُ كُرْبِيّاً بِالْمَدَائِنِ دَعْوَةً ،
وَسَيَّرْتُ إِذْ ضَمَّتْ عَلَيَّ الْأَطَافُ

في الظلام كما يختفي في السلاح : وهو واد بين مكة والمدينة زعموا أن دليل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، تَنَكَّبَهُ لما هاجر إلى المدينة ؛ عن أبي بكر الهمداني .

مدبج : قرية ما بين الموصل والعراق قُتل بها صالح بن مِسْرَح الخارجي في أيام بَشر بن مروان في وقعة وقعت بينه وبين أصحاب بشر قتله الحارث بن عميرة ابن ذي الشهاب الهمداني .

المدَرَاء : بالفتح ثم السكون ، وآخره ممدود ، وهو من المَدَر وهو قطع الطين اليابس ، الواحدة مدرة ، والمدر : تطيينك وجه الأرض ، وأرض مدراء من ذلك : اسم ماء بنجد لبني عَقِيل وآل الوحيد بن كلاب وماعة لبني نصر بن معاوية بَرُكْبَة ، وبَنَعْمَان هُدَيْل جبل يقال له المدراء .

مَدَرَى : بفتح أوله وثانيه ، والقصر ، هو فَعَلَتَى من الذي قبله : جبل بَنَعْمَان قرب مكة .

مَدَرَى : بالفتح ثم السكون ، والقصر ، يجوز أن تكون الميم زائدة فيكون من دَرَى يدري اسماً لمكان منه : موضع في قول علقمة بن جَحْوَان العنبري :

لَمَنْ إِبِلٌ أَمَسَتْ بِمَدَرَى وَأَصْبَحَتْ

بِفَرْدَةٍ تَدْعُو يَالَ عَمْرُو بْنِ جَنْدَبٍ

تَخْطِي إِلَيْهَا عَلَقَةُ الرَّمْلِ فَالْتَوَى

وَأَهْلُ الصَّحَارَى مِنْ مَرِيحٍ وَمَغْرَبٍ

وقال أبو زياد : ومن مياه الضباب المَدَرَى على ثلاث ليال من حمى ضرية من جهة الجنوب ، وهو الذي ذكره مَدْرَكُ بْنُ الْعِزَّارِ الضَّبَّابِي مِنْ بَنِي خَالِدِ بْنِ عَمْرُو بْنِ مُعَاوِيَةَ وَلَمْ يَذْكُرْ كَيْفَ ذَكَرَهُ .

الْمَدْرَاءُ : هو تَأْنِيثُ الَّذِي قَبْلَهُ ، وَيُرْوَى بِكَسْرِ الْمِيمِ : وهو اسم واد .

مِدْرَانُ : موضع في طريق تبوك من المدينة فيه مسجد للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، ويقال له ثنية مدران .

مُدْرَجٌ : بالضم ثم الفتح ثم راء مشددة مفتوحة ، وجيم ، اسم مفعول من درَّجه إلى كذا أي رفعه ، ويجوز أن يكون من درج السَّلم : وهو من مياه عبس .

مَدَرٌ : بفتح أوله وثانيه ، وهو في اللغة قِطْعُ الطِّينِ الْيَابِسِ ، وَكُلُّ مَا بُنِيَ بِالطِّينِ وَاللَّبْنِ مِنَ الْقُرَى وَالْمَدَنِ يَسْمَى مَدْرَةً ، وجمعه مَدَرٌ : وهو قرية باليمن على عشرين ميلاً من صنعاء ، ذكرها في حديث العباسي .
المدر : بالفتح ثم الكسر ، وهو الموضع الكثير المدر : اسم جبل أو واد .

الْمَدْرَةُ : كُلُّ مَا بُنِيَ مِنَ الطِّينِ وَاللَّبْنِ مِنَ الْقُرَى فَهُوَ مَدْرَةٌ ، وذو المدرّة : موضع .

مِدْقَارٌ : موضع في بلاد بني سُلَيْمٍ أَوْ هُدَيْلٍ .

مَدْفَعُ أَكْثَنَانٍ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الفاء ، وأكثان ، بفتح الهمزة ، وسكون الكاف ، ونونين : موضع في قول عمر بن أبي ربيعة حيث قال :

عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ غَدَاةً لَقِيْتُهَا

بِمَدْفَعِ أَكْثَنَانٍ : أَهَذَا الْمُسْهَرُ ؟

قَفِي فَاَنْظُرِي أَسْمَاءَ هَلْ تَعْرِفْنِي ،

أَهَذَا الْمُغِيرِي الَّذِي كَانَ يَذْكُرُ ؟

أَهَذَا الَّذِي أَطْرَيْتَ نَعْتًا فَلَمْ أَكْذُ

وَعَيْشِيكَ أَنْسَاهُ إِلَى يَوْمِ أَقْبَرُ ؟

ومدفعُ الملحاء : موضع آخر ، بالحاء المهملة .

مُدْرَكٌ : موضع في قول مزاحم العُقَيْلِي :

مِنْ النَّخْلِ أَوْ مِنْ مُدْرَكٍ أَوْ ثُكَّامَةٍ

بَطَاحَ سَقَاها كُلُّ أَوْطَفَ مُسْبِلٍ

المُدْرَكَةُ : بالضم ثم السكون ، وراء مفتوحة ،
وكاف : ماء لبني يربوع ، قال عَرَام : إذا خرجتَ

من عُسْفَانَ لقيتَ البحرَ وانقطعت الجبال والقرى إلا
أودية مسمّاة بينك وبين مَرَّ الظهران يقال لواد منها
مسيحة ولواد آخر مدركة وهما واديان كبيران بهما
مياه كثيرة منها ماء يقال له الحديبية بأسفله مياه
تنصب من رؤوس الحرة مستطيلين إلى البحر .

مُدْعُ : من حصون حمير باليمن .

مَدْعَا : قال أبو زياد : وإذا خرج عامل بني كلاب مصدقاً
من المدينة فأول منزل يتزله يصدق عليه أَرِيكَةُ ثم
العنّاقَة ثم يرد مدعا لبني جعفر بن كلاب ، وقال في
موضع آخر من كتابه : ومن مياه بني جعفر بن كلاب
بالحمى حمى ضريبة مدعا وهي خير مياه جعفر ،
وهو متّوح مطوية بالحجارة ، وكلّ ركية تحفر بنجد
مطوية بالحجارة أو مفروشة بالخشب . ومدعا :
بالوَضَح يذكر في موضعه .

المدَّلَاءُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره لام ، ممدود ؛
والمَدْلُ : الخسيس من الرجال ، والمرأة مدلاء :
وهي رملة قرب نجران شريقها لبني الحارث بن كعب ؛
قال الأعور بن براء :

لأونيسُ بالمدلاء ركباً عشيّةً
على شرف أو طالعين المَلَاوِيا

المدَّوْرُ : حصن حصين مشهور بالأندلس بالقرب من
قرطبة لهم فيه عدة وقائع مشهورة .

مدَلَيْنُ : بفتح أوله وثانيه ، وكسر اللام ، وياء مثناة
من تحت ، ونون : حصن من أعمال ماردة بالأندلس .

مَدْيَانُكَثْ : بالفتح ثم السكون ، وياء مثناة من تحتها ،
ونون ساكنة يلتقي عندها ساكنان ، وفتح الكاف ،
وثناء مثناة : قرية من قرى بخارى وراء وادي الصغد .

كَأَنِّي بِالْمُدَيْبِرِ بَيْنَ زَكَا
وَبَيْنَ قَرَى أَبِي صَفْرَى أُسِيرُ
كَفَى حَزَنًا فَرَاغَهُمْ ، وَإِنِّي
غَرِيبٌ لَا أَزَارُ وَلَا أَزُورُ
أَجِدِّي فَاشْرِبِي بِحِياضِ قَوْمٍ
عَلَيْهِمْ فِي فِعَالِهِمْ خَيْرُ

وينسب إليها زيد بن سيار التميمي المديري حرّاني ،
روى عن مسابير بن يقظان ، ذكره ابن مندة عن علي
ابن أحمد الحرّاني .

المدَّيدَانِ : قال المتقي المديري في ظهور السّخّال : وهو
ظهر عارض اليمامة جبلان يقال لهما المديدان ، وأنشد :

كَمْ غَادَرُوا يَوْمًا نَقَا المديدِ
بِالقاعِ مِنْ سَعْدٍ وَمِنْ سَعِيدِ

فَقِيلَ بِالْفَتْحِ مِنْ مَدَدَتِ الشَّيْءِ : موضع قرب مكة .
مدَّيْنُ : بفتح أوله ، ومكون ثانيه ، وفتح الياء المثناة
من تحت ، وآخره نون ؛ قال أبو زيد : مدين على
بحر القلزم محاذية لتبوك على نحو من ست مراحل
وهي أكبر من تبوك وبها البئر التي استقى منها موسى ،
عليه السلام ، لسائمة شعيب ، قال : ورأيت هذه البئر
مُغَطَّةً قد بني عليها بيت وماء أهلها من عين تجري ،
ومدين اسم القبيلة ، وهي في الإقليم الثالث ، طولها
إحدى وستون درجة وثلاث ، وعرضها تسع وعشرون
درجة ، وهي مدينة قوم شعيب سميت بمدين بن إبراهيم ،
عليه السلام ، قال القاضي أبو عبد الله القُضاعي :
مدين وحيزها من كورة مصر القبلية ، وقال الحازمي :
بين وادي القرى والشام ، وقيل : مدين تجاه تبوك
بين المدينة والشام على ست مراحل وبها استقى موسى ،

عليه السلام، لبنات شعيب وبها بثرقد بني عليها بيت ،
وقيل : مدین اسم القبيلة ، ولهذا قال الله تعالى : وإلى
مدین أخاهم شعبياً ؛ وقيل : مدین هي كَفَرَتْ مَسْنَدَة
من أعمال طبرية وعندها أيضاً البئر والصخرة ، وقد
ذكر ذلك في كفر مندة ؛ قال كثير :

رُهبانُ مدین والذین عَهِدْتُهُمْ
يسکون من حذرِ العِقَابِ قُعوداً

لو یسمعون کما سمعت حديثها
خَرَّوْا لَعَزَّةَ رُكْعاً وسجوداً

وقال كثير أيضاً :

یا أمَّ خَرَزَةَ ما رأینا مثلكم
في المنجدين ولا بغورِ الغایر
رُهبانُ مدین لو رأوك تترلوا
والعُصمُ في شَعَفِ الجبالِ القادر

وقال ابن هرمة يمدح عبد الواحد بن سليمان بن
عبد الملك :

ومعجب بمديح الشعر بمنعه
من المديح ثواب المدح والشفقُ
لأنت والمدحُ كالعداء يعجبها
نَسُّ الرجال ويثني قلبها الفِرَقُ
لكن بمدین من مفضي سُوَيْمِرَة
من لا يندَم ولا يثنى له خَلْقُ
أهل المدائح تأتيه فتمدحه ،
والمادحون بما قالوا له صدقوا
يَكادُ بأك من جود ومن كرم
من دونِ بَوَّابه للناس يندلقُ

مدينة إصْبَهَان : هي المعروفة بجي وهي الآن تعرف
بشهرستان ، وهي على ضفة نهر زَنْدَرُود ، بينها
وبين أصبهان اليوم وهي اليهودية نحو الميل أو أكثر ،

وليس بها اليوم أحد خربت عن قرب ، وهي كانت
أجلّ موضع لإصبهان، وعلى بابها قبر حُصَمَة الدَّوْسِي
صاحب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وبها قبر
الراشد بن المسترشد أمير المؤمنين وقبر أبي القاسم سلمان
ابن أحمد الطبراني ؛ ينسب إليها خلق من أصحاب
الحديث كثير ذكرهم أبو الفضل في كتابه مرتين على
حروف المعجم ؛ ومدينة إصبهان عتّى الرُّسُمي
الشاعر بقوله :

لله عيشٌ بالمدينة فاتني
أيامَ لي قصرُ المُغيرة مألَفُ

حجّتي إلى البيت العتيق وقبلتي
باب الحديد وبالمصلّى الموقفُ
أرضٌ حصاها عَسْجَدٌ وترابُها
مسكٌ وماء المدّ فيها قَرَفُ

واسم جيّ بالمدينة قديم ، قيل : كان الزبير بن الماخور
الخارجي ورد لإصبهان شارياً فخرج إليه أهلها فقاتلوه
وذلك في أيام عبد الله بن الزبير ؛ فقال عمرو بن
مطرف التميمي :

ولم أكُ بالمدينة ديدباناً
أرجمُ في حوائطها الظنونا
وآثرتُ الحياء على حياتي ،
ولم أكُ في كتيبة ياسميناً

وكان عتّاب بن ورقاء الرياحي والي إصبهان خرج في
قتالهم في كتيبة وأمّ ولد له اسمها ياسمين في كتيبة
فلذلك قال عمرو ما قال .

مدينة الأنبار : تكتب في المتفق والمفترق .

مدينة بُخَارَى : نسب إليها أبو سعد محمود بن أبي بكر
ابن محمد بن علي بن يوسف بن عمر الصابوني المروزي
ثم البخاري المدني أبا أحمد من أهل بخارى ، وكان

يسكن مدينتها الداخلة ، سمع أبا عمرو عثمان بن إبراهيم الفضلي وغيره ، روى عنه أبو سعد ، وذلك في سنة ٤٨٥ ، ولم يذكر وفاته .

مدينة جابر : ويقال قصر جابر : بين الري وقزوين من ناحية دَسْتَبَيّ منسوبة إلى جابر أحد بني زِمَان ابن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

مدينة السلام : وهي بغداد ، واختلف في سبب تسميتها بذلك فقليل لأن دجلة يقال لها وادي السلام ، وقال موسى بن عبد الرحيم النسائي : كنت جالساً عند عبد العزيز بن أبي رَوَاد فأتاه رجل فقال له : من أين أنت ؟ فقال : من بغداد ، قال : لا تقل بغداد فإن بَغْ صم و داد أعطى ، ولكن قل مدينة السلام فإن الله هو السلام والمداين كلها له ، فكانهم قالوا مدينة الله ، وقيل : سماها المنصور مدينة السلام تفاؤلاً بالسلامة ، وقال الحافظ أبو موسى : روى أبو بكر محمد بن الحسن النقاش عن يحيى بن صاعد فدلّسه فقال حدثنا يحيى بن محمد بن عبد الملك المدني يعني مدينة السلام ، ذكره الخطيب وأورده ، كذا قال أبو موسى .

مدينة سمرقند : قد نسب إليها جماعة من المحدثين ، منهم : إسماعيل بن أحمد المدني السمرقندي أبو بكر ، روى عن أبي عمر الحوضي ، روى عنه محمد بن عيسى الغزّال السمرقندي ، ذكره الإدريسي في تاريخ سمرقند ، ومحمد بن عبيد الله بن محمد أبو محمد السمرقندي المدني ، حدث عنه الإدريسي ، وعبد الله ابن محمد بن صالح بن مساور البزاز المدني السمرقندي أبو محمد ، يروي عن عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي وطبقته ، وعبد الله بن محمد القسّام المدني أبو محمد السمرقندي ، وعلي بن إسحاق المفسر المدني عن سفیان

ابن عيينة وطبقته ، ومحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن سهل أبو محمد المدني يعرف بجافد أبي محمد البلخي عن أبيه وغيره ، ومحمد بن عون المدني السمرقندي عن مُحَاضِر بن المورّع ، ومحمد بن عيسى ابن قريش بن فرقد الغزّال المدني السمرقندي عن عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي ، ومحمد بن عامر ابن محمد المدني السمرقندي .

مدينة قَبْرَة : ناحية من نواحيها يقال لها إقليم المدينة بالأندلس .

مدينة المبارك : هي بقزوين استحدثها مبارك التركي وبها قوم من مواليه ، وأظن مباركاً من موالي المعتصم أو المأمون ، ينسب إليها أبو يعقوب يوسف بن حمدان الزّمين المدني ، قال الخليل بن عبد الله القزويني فيما أنبأنا عنه ابنه واقد قال : كان يسكن مدينة المبارك ، مات سنة ٣٠٣ ، وفي تاريخ قزوين أنه مات في سنة ٢٩٩ ، سمع أبا حجر ومحمد بن حميد الرازي وغيرهما ، روى عنه علي بن محمد بن مَهْرَوِيه وغيره .

مدينة محمد بن الغيمر : هي من نواحي البحرين .

مدينة مَرَوَ : وقد نسب إليها قوم من أهل الحديث ، منهم : أبو يزيد محمد بن يحيى بن خالد بن يزيد بن مَتَى ، روى عنه أبو العباس المَعْداني وقال : هو من المدينة الداخلة بمَرَوَ ، حدث عن أحمد بن سعيد الرباطي ، وأبو روح بن يوسف المدني المروزي العابد ، روى عن عبد الله بن المبارك ، روى عنه محمد بن أحمد الحكيمي .

مدينة مِصْرَ : ذكر محمد بن الحسن المهلب في كتاب العزيزي : ومن مشاهير مصر خطط مصر خطة عبد العزيز ابن مروان وهي التي في سوق الحمام غربي الجامع

تسمى الآن المدينة وأظنّ أن أبا صادق المديني المصري إليها ينسب لأنه كان إمام مسجد الجامع وكان منزله في هذا الموضع ، وسألت عن ذلك بمصر فلم يتحقق لي شيء ، ولو كان منسوباً إلى مدينة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لقبل فيه مدنيّ ، والله أعلم بذلك ؛ وقال الحافظ أبو القاسم العكاوي : الحسن بن يوسف بن أبي ظبية أبو علي المصري القاضي منسوب إلى مدينة مصر ، سمع بدمشق هشام بن عمار وبغيرها أحمد بن صالح المصري وعمرو بن ثور القيسراني ، روى عنه علي بن عمر الحرابي ومحمد بن المظفر وأبو بكر المفيد ، وذكره الخطيب فقال : الحسن بن يوسف أبو علي المديني ، ثم قال : الحسن بن أبي ظبية القاضي المصري ، وفرق بين الترجمتين وجعلهما رجلين وهما رجل واحد .

مدينة موسى : بقروين ، كان موسى الهادي سار إلى الريّ في حياة أبيه المهدي وقدم منها إلى قزوین فأمر ببناء مدينة بإزاء قزوین فبنيت فهي تدعى مدينة موسى الهادي وابتاع أرضاً تدعى رستماباذ فوقها على مصالح المدينة .

مدينة النحاس : ويقال لها مدينة الصفّر ، ولها قصة بعيدة من الصحة لمفارقتها العادة ، وأنا بريء من عهدتها إنما أكتب ما وجدته في الكتب المشهورة التي دوتها العقلاء ومع ذلك فهي مدينة مشهورة الذكر فلذلك ذكرتها ، قال ابن الفقيه : ومن عجائب الأندلس أمر مدينة الصفّر التي يزعم قوم من العلماء أن ذا القرنين بناها وأودعها كنوزه وعلومه وطلسم بابها فلا يقف عليها أحد وبني داخلها بحجر البهته وهو مغناطيس الناس وذلك أن الإنسان إذا نظر إليها لم يتمالك أن يضحك ويلقي نفسه عليها فلا يزايلها أبداً حتى يموت ، وهي في بعض مفاوز الأندلس ، ولما

بلغ عبد الملك بن مروان خبرها وخبر ما فيها من الكنوز والعلوم وأن إلى جانبها أيضاً بحيرة بها كنوز عظيمة كتب إلى موسى بن نصير عامله على المغرب يأمره بالمسير إليها والحرص على دخولها وأن يعرفه ما فيها ودفع الكتاب إلى طالب بن مدرك فحمله وسار حتى انتهى إلى موسى بن نصير وكان بالقيروان ، فلما أوصله إليه تجهز وسار في ألف فارس نحوها ، فلما رجع كتب إلى عبد الملك بن مروان : بسم الله الرحمن الرحيم ، أصلح الله أمير المؤمنين صلاحاً يبلغ به خير الدنيا والآخرة ، أخبرك يا أمير المؤمنين أنني تجهزت لأربعة أشهر وسرت نحو مفاوز الأندلس ومعني ألف فارس من أصحابي حتى أوغلت في طرق قد انطمست ومناهل قد اندرست وعفت فيها الآثار وانقطعت عنها الأخبار أحاول بناء مدينة لم ير الراؤون مثلها ولم يسمع السامعون بنظيرها ، فسرت ثلاثة وأربعين يوماً ثم لاح لنا بريق شرفها من مسيرة خمسة أيام فأفرعنا منظرها الهائل وامتلاّت قلوبنا رعباً من عظمتها وبُعد أقطارها ، فلما قربنا منها إذ امرها عجيب ومنظرها هائل كأن المخلوقين ما صنعوها ، فترلت عند ركنها الشرقي وصليت العشاء الأخيرة بأصحابي وبتنا بأربع ليلة بات بها المسلمون ، فلما أصبحنا كبرنا استئناساً بالصبح وسروراً به ، ثم وجهت رجلاً من أصحابي في مائة فارس وامرته أن يدور مع سورها ليعرف بابها فغاب عنا يومين ثم وافى صبيحة اليوم الثالث فأخبرني أنه ما وجد لها باباً ولا رأى مسلماً إليها ، فجمعت أمتعة أصحابي إلى جانب سورها وجعلت بعضها على بعض لينظر من يصعد إليها فيأتيني بخبر ما فيها ، فلم تبلغ أمتعتنا ربع الحائط لارتفاعه وعلوه ، فأمرت عند ذلك باتخاذ السلام فاتخذت ووصلت بعضها إلى بعض بالحبال ونصبتها

على الحائط وجعلت لمن يصعد إليها ويأتيني بخبرها
عشرة آلاف درهم ، فانتدب لذلك رجل من أصحابي
ثم تسنم السلم وهو يتعوذ ويقرأ ، فلما صار على
سورها وأشرف على ما فيها قهقه ضاحكاً ثم نزل إليها
فناديناه : أخبرنا بما عندك وبما رأيته ، فلم يجبنا ، فجعلت
أيضاً لمن يصعد إليها ويأتيني بخبرها وخبر الرجل
ألف دينار ، فانتدب رجل من حمير فأخذ الدنانير
فجعلها في رحله ثم صعد فلما استوى على السور قهقه
ضاحكاً ثم نزل إليها فناديناه : أخبرنا بما وراءك وما
الذي ترى ، فلم يجبنا ، ثم صعد ثالث فكانت حاله مثل
حال اللذين تقدماه فامتنع أصحابي بعد ذلك من الصعود
وأشفقوا على أنفسهم ، فلما أيسست ممن يصعد ولم
أطمع في خبرها رحلت نحو البحيرة وسرت مع سور
المدينة فأنتهيت إلى مكان من السور فيه كتابة
بالحميرية فأمرت بانتساخها فكانت هذه :

ليعلم المرء ذو العز المنيع ومن
يرجو الخلود وما حي بمخلود

لو أن حياً ينال الخلد في مهل
لنال ذاك سليمان بن داود

سالت له العين عين القطر فائضة
فيه عطاء جليل غير مصرود

وقال للجن : انشوا فيه لي أثراً
يبقى إلى الحشر لا يبلى ولا يودي

فصيروه صفاحاً ثم ميل به
إلى البناء بإحكام وتجويد

وأفرغوا القطر فوق السور منحدرأ
فصار صلباً شديداً مثل صيخود

وصب فيه كنوز الأرض قاطبة ،
وسوف تظهر يوماً غير محدود

لم يبق من بعدها في الأرض سابعة
حتى تضمن رسماً بطن أخدود

وصار في قعر بطن الأرض مضطجعا
مضمناً بطوابيق الجلاميد

هذا ليعلم أن الملك منقطع
إلا من الله ذي القوى وذو الجود

ثم سرت حتى وافيت البحيرة عند غروب الشمس فإذا
هي مقدار ميل في ميل وهي كثيرة الأمواج وإذا
رجل قائم فوق الماء فناديناه : من أنت ؟ فقال : أنا
رجل من الجن كان سليمان بن داود حبس ولدي في
هذه البحيرة فأتيته لأنظر ما حاله ، قلنا له : فما
بالك قائماً على وجه الماء ؟ قال : سمعت صوتاً
فظننته صوت رجل يأتي هذه البحيرة في كل عام مرة
فهذا أوان يجيئه فيصلي على شاطئها أياماً ويهلل الله
ويمجده ، قلنا : فمن تظنه ؟ قال : أظنه الخضر ،
عليه السلام ، ثم غاب عنا فلم ندر أين أخذ فبتنا تلك
الليلة على شاطئ البحيرة وقد كنت أخرجت معي
عدة من الغواصين فغاصوا في البحيرة فأخرجوا منها
جباً من صفر مطبقاً رأسه مخنوماً برصاص فأمرت
به ففتح فخرج منه رجل من صفر على فرس من صفر
بيده مطرد من صفر فطار في الهواء وهو يقول : يا نبي
الله لا أعود ، ثم غاصوا ثانية وثالثة فأخرجوا مثل
ذلك فضج أصحابي وخافوا أن ينقطع بهم الزاد فأمرت
بالرحيل وسلكت الطريق التي كنت أخذت فيها
وأقبلت حتى نزلت القيروان ، والحمد لله الذي حفظ
لأمير المؤمنين أموره وسلم له جنوده ! فلما قرأ عبد
الملك هذا الكتاب كان عنده الزهري فقال له : ما
تظن بأولئك الذين صعدوا السور كيف استطيروا
من السور وكيف كان حالهم ؟ قال الزهري :

المغرب ستون درجة ونصف ، وعرضها عشرون درجة ، وهي في الإقليم الثاني ، وهي مدينة الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، نبدأ أولاً بوصفها مجملًا ثم تفصيلًا ، أما قدرها فهي في مقدار نصف مكة ، وهي في حرّة سبخة الأرض ولها نخيل كثيرة ومياه ، ونخيلهم وزروعهم تسقى من الآبار عليها العبيد ، وللمدينة سور والمسجد في نحو وسطها ، وقبر النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في شرقي المسجد وهو بيت مرتفع ليس بينه وبين سقف المسجد إلا فرجة وهو مسدود لا باب له وفيه قبر النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وقبر أبي بكر وقبر عمر ، والمنبر الذي كان يخطب عليه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قد غُشي بمنبر آخر والروضة أمام المنبر بينه وبين القبر ومصلّى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، الذي كان يصلّي فيه الأعياد في غربي المدينة داخل الباب وبقيع الغرقد خارج المدينة من شرقيتها وقُبَاء خارج المدينة على نحو ميلين إلى ما يلي القبلة ، وهي شبيهة بالقرية ، وأحد جبل في شمال المدينة ، وهو أقرب الجبال إليها مقدار فرسخين ، وبقرها مزارع فيها نخيل وضياء لأهل المدينة ، ووادي العقيق فيما بينها وبين الفُرع ، والفُرع من المدينة على أربعة أيام في جنوبيها ، وبها مسجد جامع ، غير أن أكثر هذه الضياع خراب وكذلك حوالي المدينة ضياع كثيرة أكثرها خراب وأعذب مياه تلك الناحية آبار العقيق ، ذكر ابن طاهر بإسناده إلى محمد بن إسماعيل البخاري قال : المديني هو الذي أقام بالمدينة ولم يفارقها ، والمدني الذي تحول عنها وكان منها ، والمشهور عندنا أن النسبة إلى مدينة الرسول مدني مطلقاً وإلى غيرها من المدن مديني للفرق لا لعلّة أخرى ، وربما رده بعضهم إلى الأصل فنسب إلى مدينة الرسول أيضاً مديني ، وقال

خَبَلُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَاسْتَطِيرُوا لِأَن بَتَلَكَ الْمَدِينَةُ جَنّاً قَدْ وَكَلُوا بِهَا ، قَالَ : فَمَنْ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَانُوا يَخْرِجُونَ مِنْ تِلْكَ الْحَبَابِ وَيَطِيرُونَ ؟ قَالَ : أُولَئِكَ الْجَنُّ الَّذِينَ حَبَسَهُمْ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فِي الْبَحَارِ .

مَدِينَةُ نَسَفَ : وقد ذكرنا نَسَفَ في موضعها ، ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو محمد حامد بن شاكر ابن سورة بن ونوشان الوراق المديني النسفي ، رجل ثقة جليل ، روى عن محمد بن إسماعيل البخاري الجامع الصحيح ، وروى عن أبي موسى الترمذي وغيرهما ، سمع منه أبو يعلى عبد المؤمن بن خلف النسفي كتاب الصحيح ، ومات سنة ٣١١ في ذي القعدة .

مَدِينَةُ نَيْسَابُور : فهذه ومدينة مرو ومدينة سمرقند ليست بأعلام فيما أحسب إنما هي واحد من الجنس غلب على المنسوين إليها للتمييز بينهم وبين من هم من الرستاق فأما الباقي فهي أعلام لا تعرف إلا بذلك ، وقد نسب إلى هذه أبو عبد الله محمد بن الحسين بن عمارة المديني ، سمع إسحاق بن راهويه ومحمد بن رافع وغيرهما ، ومحمد بن نعيم بن عبد الله أبو بكر النيسابوري المديني ، سمع قتيبة بن سعيد ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب وغيرهما ، روى عنه من الأقران محمد بن إسماعيل البخاري وأبو العباس السراج وبعدهما أبو حامد بن الشرقي ومكي ابن عبدان ، وسليمان بن محمد بن ناجية المديني ، روى عن أحمد بن سلمة النيسابوري ، ومحمد بن محمد بن سعد بن أيوب أبو الحسن المديني ، سمع أبا بكر بن خزيمة وأبا العباس السراج ، روى عنه والذي قبله الحاكم أبو عبد الله .

مَدِينَةُ يَثْرِبَ : قال المنجمون : طول المدينة من جهة

قبل تؤدي خراجاً إلى اليهود ؛ ولذلك قال بعضهم :

نؤدي الخرجَ بعد خراج كسرى
وخرج بني قريظة والنضير

وروى أبو هريرة قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : من صبرَ على أوار المدينة وحرّها كنت له يوم القيامة شفيعاً شهيداً ، وقال ، صلى الله عليه وسلم ، حين توجه إلى الهجرة : اللهم إني قد أخرجتني من أحبّ أرضك إليّ فأنزلي أحبّ أرض إليك ، فأنزله المدينة ، فلما نزلها قال : اللهم اجعل لنا بها قراراً ورزقاً واسعاً ، وقال ، عليه الصلاة والسلام : من استطاع منكم أن يموت في المدينة فليفعل فإنه من مات بها كنت له شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة ، وعن عبد الله بن الطّفَيْل : لما قدم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، المدينة وثب على أصحابه وباء شديد حتى أهدمتهم الحمى فما كان يصلي مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إلا اليسير فدعا لهم وقال : اللهم حبّب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة واجعل ما كان بها من وباء بخمّ ، وفي خبر آخر : اللهم حبّب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة وأشدّ وصححها وبارك لنا في صاعها ومدّها وانقل حمّاها إلى الجحفة ، وقد كان همّ ، صلى الله عليه وسلم ، أن ينتقل إلى الحمى لصحته ، وقال : نعم المنزل الحمى لولا كثرة حيّاته ، وذكر العرض وناحيته فهمّ به وقال : هو أصح من المدينة ، وروي عنه ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال عن بيوت السّقيّا : اللهم إن إبراهيم عبدك وخليتك ونبيك ورسولك دعاك لأهل مكة وإن محمداً عبدك ونبيك ورسولك يدعوكم لأهل المدينة بمثل ما دعاك إبراهيم أن تبارك في صاعهم ومدهم وثمارهم ، اللهم حبّب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة واجعل ما بها من وباء بخمّ ، اللهم إني قد

الليث : المدينة اسم لمدينة رسول الله خاصةً والنسبة للإنسان مدنيّ ، فأما العير ونحوه فلا يقال إلا مدنيّ ، وعلى هذه الصيغة يُنسب أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيج السعدي المعروف بابن المدني ، كان أصله من المدينة ونزل البصرة وكان من أعلم أهل زمانه بعلم حديث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، والمقدّم في حفاظ وقته ، روى عن سفيان بن عيينة وحمّاد بن زيد وكتب عن الشافعي كتاب الرسالة وحملها إلى عبد الرحمن بن مهدي وسمع منه ومن جرير بن عبد الحميد وعبد العزيز الدراوردي وغيرهم من الأئمة ، روى عنه أحمد بن حنبل ومحمد بن سعيد البخاري وأحمد بن منصور الرمادي ومحمد بن يحيى الذهلي وأبو أحمد المرّثي وغيرهم من الأئمة ، وقال البخاري : ما انتفعت عند أحد إلا عند علي بن المدني ، وكان مولده سنة ١٦١ بالبصرة ، ومات بسامراً وقيل بالبصرة ليومين بقيا من ذي القعدة سنة ٢٣٤ ، ولهذه ✓ المدينة تسعة وعشرون اسماً ، وهي : المدينة ، وطيبة ، وطابة ، والمسكينة ، والعذراء ، والخابرة ، والمحبة ، والمحبة ، والمحجورة ، ويثرب ، والناجية ، والموفية ، وأكالة البلدان ، والمباركة ، والمحفوفة ، والمسلمة ، والمجنة ، والقدسية ، والعاصمة ، والمرزوقة ، والشافية ، والخيرة ، والمحبوبة ، والمرحومة ، وجابرة ، والمختارة ، والمحرمة ، والقاصمة ، وطبابا ، وروي في قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق ، قالوا : المدينة ومكة ، وكان على المدينة وتهامة في الجاهلية عامل من قبل مرزبان الزارة يجبي خراجها وكانت قريظة والنضير اليهود ملوكاً حتى أخرجهم منها الأوس والخزرج من الأنصار ، كما ذكرناه في متأرب ، وكانت الأنصار

حرمت ما بين لابتيها كما حرم إبراهيم خليلك ،
 وحرّم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، شجر المدينة
 بريدأ في بريد من كل ناحية ورخص في الهش وفي
 متاع الناصح ونهى عن الخبط وأن يعضد ويهضر ،
 وكان أول من زرع بالمدينة واتخذ بها النخل وعمر
 بها الدور والآطام واتخذ بها الضياع العماليق وهم بنو
 عملاق بن أرفخشذ بن سام بن نوح ، عليه السلام ،
 وقيل في نسبهم غير ذلك مما ذكر في هذا الكتاب ،
 ونزلت اليهود بعدهم الحجاز وكانت العماليق ممن
 انبسط في البلاد فأخذوا ما بين البحرين وعمّان
 والحجاز كلّهُ إلى الشام ومصر ، فجبايرة الشام و فراعة
 مصر منهم ، وكان منهم بالبحرين وعمّان أمة يسمون
 جاسم ، وكان ساكنو المدينة منهم بنو هفّ وسعد
 ابن هفّان وبنو مطرويل ، وكان بنجد منهم بنو
 بديل بن راحل وأهل تيماء ونواحيها ، وكان ملك
 الحجاز الأرقم بن أبي الأرقم ، وكان سبب نزول
 اليهود بالمدينة وأعراضها أن موسى بن عمران ، عليه
 السلام ، بعث إلى الكنعانيين حين أظهره الله تعالى
 على فرعون فوطىء الشام وأهلك من كان بها منهم
 ثم بعث بعثاً آخر إلى الحجاز إلى العماليق وأمرهم أن
 لا يستبقوا أحداً ممن بلغ الحلم إلا من دخل في دينه ،
 فقدّموا عليهم فقاتلوهم فأظهرهم الله عليهم فقتلوهم
 وقتلوا ملكهم الأرقم واسروا ابناً له شاباً جميلاً
 كأحسن من رأى في زمانه فضنّوا به عن القتل وقالوا :
 نستحيه حتى نقدم به على موسى فيرى فيه رأيه ،
 فأقبلوا وهو معهم وقبض الله موسى قبل قدومهم
 فلما قربوا وسمع بنو إسرائيل بذلك تلقوهم وسألوهم
 عن أخبارهم فأخبروهم بما فتح الله عليهم ، قالوا : فما
 هذا الفتي الذي معكم ؟ فأخبروهم بقصته ، فقالوا : إن
 هذه معصية منكم لمخالفتكم أمر نبيكم ، والله لا دخلتم

علينا بلادنا أبداً ، فحالوا بينهم وبين الشام ، فقال
 ذلك الجيش : ما بلد إذ منعتم بلدكم خير لكم من
 البلد الذي فتحتموه وقتلتم أهله فارجعوا إليه ، فعادوا
 إليها فأقاموا بها فهذا كان أول سكّنى اليهود الحجاز
 والمدينة ، ثم لحق بهم بعد ذلك بنو الكاهن بن هارون ،
 عليه السلام ، فكانت لهم الأموال والضياع بالسافلة ،
 والسافلة ما كان في أسفل المدينة إلى أحد ، وقبر
 حمزة والعالية ما كان فوق المدينة إلى مسجد قباء
 وما إلى ذلك إلى مطلع الشمس ، فرعمت بنو قريظة
 أنهم مكثوا كذلك زماناً ثم إن الروم ظهروا على
 الشام فقتلوا من بني إسرائيل خلقاً كثيراً فخرج بنو
 قريظة والنضير وهذّل هاربين من الشام يريدون
 الحجاز الذي فيه بنو إسرائيل ليسكنوا معهم ، فلما
 فصلوا من الشام وجّه ملك الروم في طلبهم من يردّهم
 فأعجزوا رسله وفاتوهم وانتهى الروم إلى ثمد بين الشام
 والحجاز فماتوا عنده عطشاً فسمي ذلك الموضع ثمد
 الروم فهو معروف بذلك إلى اليوم ، وذكر بعض
 علماء الحجاز من اليهود أن سبب نزولهم المدينة أن
 ملك الروم حين ظهر على بني إسرائيل وملك الشام
 خطب إلى بني هارون وفي دينهم أن لا يزوجوا
 النصرارى فخافوه وأنعموا له وسألوه أن يشرفهم
 بإتيانه ، فأتاهم ففتكوا به وبمن معه ثم هربوا حتى
 لحقوا بالحجاز وأقاموا بها ، وقال آخرون : بل
 علماؤهم كانوا يحدون في التوراة صفة النبي ، صلى الله
 عليه وسلم ، وأنه يهاجر إلى بلد فيه نخل بين حرتين ،
 فأقبلوا من الشام يطلبون الصفة حرصاً منهم على
 اتباعه ، فلما رأوا تيماء وفيها النخل عرفوا صفته وقالوا :
 هو البلد الذي نريده ، فترلوا وكانوا أهله حتى أتاهم
 تبع فأنزل معهم بني عمرو بن عوف ، والله أعلم أي
 ذلك كان ، قالوا : فلما كان من سيل العرم ما كان ،

كما ذكرناه في مأرب ، قال عمرو بن عوف : من كان منكم يريد الراسيات في الوحل ، المطاعم في المحل ، المدركات بالدخل ، فليلحق بيثرب ذات النخل ، وكان الذين اختاروها وسكنوها الأنصار وهم الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد وأهمهم في قول ابن الكلبي قبيلة بنت الأرقم بن عمرو ابن جفنة ، ويقال : قبيلة بنت هالك بن عذرة من قضاعة ، وقال غيره : قبيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة ولذلك سمي بنو قبيلة فأقاموا في مكانهم على جهد وضمنك من العيش ، وكان ملك بني إسرائيل يقال له الفيطوان ، وفي كتاب ابن الكلبي : الفيطيون ، بكسر الفاء والياء بعد الطاء ، وكانت اليهود والأوس والخزرج يدينون له ، وكانت له فيهم سنة الاتزوج امرأة منهم إلا أدخلت عليه قبل زوجها حتى يكون هو الذي يفتضها إلى أن زوجت أخت لملك بن العجلان بن زيد السالمي الخزرجي ، فلما كانت الليلة التي تهدي فيها إلى زوجها خرجت على مجلس قومها كاشفة عن ساقها وأخوها مالك في المجلس ، فقال لها : قد جئت بسوءة بخروجك على قومك وقد كشفت عن ساقك ، قالت : الذي يراد بي الليلة أعظم من ذلك لأنني أدخلت على غير زوجي ، ثم دخلت إلى منزلها فدخل إليها أخوها وقد أرمضه قولها فقال لها : هل عندك من خير ؟ قالت : نعم ، فماذا ؟ قال : أدخل معك في جملة النساء على الفطيون فإذا خرجن من عندك ودخل عليك ضربته بالسيف حتى يبرد ، قالت : افعل ، فترتبا بزيت النساء وراح معها فلما خرج النساء من عندها دخل الفطيون عليها فشد عليه مالك بن العجلان بالسيف وضربه حتى قتله وخرج

هارباً حتى قدم الشام فدخل على ملك من ملوك غسان يقال له أبو جبيلة ، وفي بعض الروايات أنه قصد اليمن إلى تبع الأصغر ابن حسان فشكا إليه ما كان من الفطيون وما كان يعمل في نسائهم وذكر له أنه قتله وهرب وأنه لا يستطيع الرجوع خوفاً من اليهود ، فعاهده أبو جبيلة أن لا يقرب امرأة ولا يمس طيباً ولا يشرب خمرأ حتى يسير إلى المدينة ويدل من بها من اليهود ، وأقبل سائراً من الشام في جمع كثير مظهراً أنه يريد اليمن حتى قدم المدينة ونزل بذي حرص ثم أرسل إلى الأوس والخزرج أنه على المكر باليهود عازم على قتل رؤسائهم وأنه يخشى متى علموا بذلك أن يتحصنوا في أطامهم وأمرهم بكتمان ما أسرهم إليهم ثم أرسل إلى وجوه اليهود أن يحضروا طعامه ليحسن إليهم ويصلهم ، فأتاه وجوههم وأشرفهم ومع كل واحد منهم خاصته وحشمه ، فلما تكاملوا أدخلهم في خيامه ثم قتلهم عن آخرهم فصارت الأوس والخزرج من يومئذ أعز أهل المدينة وقمعوا اليهود وسار ذكرهم وصار لهم الأموال والآطام ، فقال الرمتي بن زيد بن غنم بن سالم بن مالك بن سالم ابن عوف بن الخزرج يمدح أبا جبيلة :

لم يقض دينك مل حسا

ن وقد غنيت وقد غنينا

الراشقات المرشقا

ت الجازيات بما جزينا

أشياه غزلان الصرا

ثم يأتزن ويرتدنا

الريط والديباج والذ

حلي المضاعف والبئرنا

وأبو جبيلة خير من

يمشي وأوفاهم يمينا

وأبرهم برآ وأع
 لهم بفضل الصالحينا
 أبقت لنا الأيام وال
 حَرَبُ المُهِمَّةُ يعترينا
 كبشاً له زرُّ ية
 لمتونها الذِّكْرُ السَّيِّئَا
 ومعاقلاً شُماً وأس
 يافاً يَقْمُنَ وَيَسْحَتِينَا
 ومحلّة زوراء تُج
 حيف بالرجال الظالمينا

ولعنت اليهود مالك بن العجلان في كنائسهم وبيوت
 عبادتهم ، فبلغه ذلك فقال :

تَحَايَا الْيَهُودَ بَتْلَعَانَا
 تَحَايَا الْحَمِيرَ بِأَبْوَاهَا
 وبأذا عليّ بأن يغضبوا
 وتأتّي المنايا باذلالها ١

وقالت سارة القُرْطَبِيَّةُ ترثي من قُتِلَ من قومها :

بأهلي رِمّة لم تغن شيئاً
 بذئ حُرُصٍ تُعَقِّبُهَا الرِّيحُ
 كهولٌ من قُرَيْظَةٍ أَتْلَفْتَهُمْ
 سيوفُ الْخَزْرَجِيَّةِ وَالرَّمَاخُ
 ولو أذنوا بأمرهم لحالت
 هنالك دونهم حربٌ رَدَاخُ

ثم انصرف أبو جنيلة راجعاً إلى الشام وقد ذكّل
 الحجاز والمدينة للأوس والخزرج فعندها تفرّقوا في
 عالية المدينة وسافلتها فكان منهم من جاء إلى القرى
 العامرة فأقام مع أهلها قاهراً ثم ، ومنهم من جاء
 إلى عفاً من الأرض لا ساكن فيه فبنى فيه ونزل ثم
 اتخذوا بعد ذلك القصور والأموال والآطام ، فلما

قدم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من مكة إلى
 المدينة مهاجراً أقطع الناس الدورَ والرباع فخطّ لبنى
 زُهرّة في ناحية من مؤخر المسجد فكان لعبد الرحمن
 ابن عوف الحصن المعروف به وجعل لعبد الله وعُتْبَةُ
 ابني مسعود المذليّين الخطّة المشهورة بهم عند
 المسجد وأقطع الزبير بن العوّام بقيعاً واسعاً وجعل
 لطلحة بن عبيد الله موضع دوره ولأبي بكر ، رضي الله
 عنه ، موضع داره عند المسجد ، وأقطع كل واحد من
 عثمان بن عفّان وخالد بن الوليد والمقداد وعبيد
 والطفيل وغيرهم مواضع دورهم ، فكان رسول الله ،
 صلى الله عليه وسلم ، يقطع أصحابه هذه القطائع فما
 كان في عفاً من الأرض فإنه أقطعهم إياه وما كان
 من الخطط المسكونة العامرة فإن الأنصار وهبوه له
 فكان يقطع من ذلك ما شاء ، وكان أول من وهب
 له خططه ومنازله حارثة بن النعمان فوهب له ذلك
 وأقطعه ، وأما مسجد النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
 فقال ابن عمر : كان بناء المسجد على عهد رسول الله ،
 صلى الله عليه وسلم ، وسقفه جريد وعمده خشب النخل
 فلم يزد فيه أبو بكر شيئاً فزاد فيه عمر وبناءه على ما
 كان من بنائه ثم غيّرهُ عثمان وبناءه بالحجارة المنقوشة
 والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه ساجاً
 وزاد فيه . وكان لما بناه رسول الله ، صلى الله عليه
 وسلم ، جعل له بابين شارعين باب عائشة والباب الذي
 يقال له باب عاتكة وباباً في مؤخر المسجد يقال له
 باب مُليكة وبنى بيوتاً إلى جنبه باللبن وسقفها يجنوع
 النخل ، وكان طول المسجد مما يلي القبلة إلى مؤخره
 مائة ذراع ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز زاد في
 القبلة من موضع المقصورة اليوم ، وكان بين المنبر
 وبين الجدار في عهد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قدر
 ما تمرّ الشاة ، وكان طول المسجد في عهد عمر ،

رضي الله عنه، مائة وأربعين ذراعاً وارتفاعه أحد عشر ذراعاً ، وكان بَنَى أساسه بالحجارة إلى أن بلغ قامة وجعل له ستة أبواب وحصنه، وروي أن عمر أول من حصّن المسجد وبناه سنة ١٧ حين رجع من سُرْعَ وجعل طول جداره من خارج ستة عشر ذراعاً ، وكان أول عمل عثمان إياه في شهر ربيع الأول سنة ٢٩ وفرغ من بنائه في المحرم سنة ٣٠ فكانت مدة عمله عشرة أشهر وقتل عثمان وليس له شُرَافَات فعملها والمحارب عمر بن عبد العزيز، ولما ولي الوليد بن عبد الملك واستعمل عمر بن عبد العزيز على المدينة أمره بهدم المسجد وبنائه فاستعمل عمر على ذلك صالح بن كيسان وكتب الوليد إلى ملك الروم يطلب منه عُمَلاً وأعلمه أنه يريد عمارة مسجد النبي، صلى الله عليه وسلم ، فبعث إليه أربعين رجلاً من الروم وأربعين من القفط ووجه إليه أربعين ألف مثقال ذهباً وأحمالاً من الفُسَيْفَسَاء ، فهدم الروم والقفط المسجد وخمّروا النورة للفَيْسَفَاء سنة وحملوا القِصَّة من بطن نخل وعملوا الأساس بالحجارة والجدار والأساطين بالحجارة المطابقة وجعلوا عمد المسجد حجارة حشوها عمد الحديد والرصاص ، وجعل عمر المحراب والمقصورة من ساج وكان قبل ذلك من حجارة وجعل طول المسجد مائتي ذراع وعرضه في مقدمه مائتين وفي مؤخره مائة وثمانين وهو سقف دون سقف ، قال صالح بن كيسان : ابتدأتُ بهدم المسجد في صفر سنة ٨٧ وفرغت منه لانسلاخ سنة ٨٩ فكانت مدة عمله ثلاث سنين ، وكان طوله يومئذ مائتي ذراع في مثلها فلم يزل كذلك حتى كان المهدي فزاد في مؤخره مائة ذراع وترك عرضه مائتي ذراع على ما بناه عمر بن عبد العزيز ، وأما عبد الملك بن شبيب الغساني في سنة ١٦٠ فأخذ في عمله وزاد في

مؤخره ثم زاد فيه المأمون زيادة كثيرة ووسّعه ، وقرىء على موضع زيادة المأمون: أمر عبد الله بعمارة مسجد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، سنة ٢٠٢ طلب ثواب الله وطلب كرامة الله وطلب جزاء الله فإن الله عنده ثواب الدنيا والآخرة وكان الله سميعاً بصيراً ؛ والمؤذنون في مسجد المدينة من ولد سعد القرط مولى عمّار بن ياسر ؛ ومن خصائص المدينة أنها طيبة الريح وللعظ فيها فضل رائحة لا توجد في غيرها وتمرها الصّيحاني لا يوجد في بلد من البلدان مثله ، ولهم حب اللبان ومنها يحمل إلى سائر البلدان، وجعلها أحد قد فضّله رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : أحدٌ جبل يحبنا ونحبه وهو على باب من أبواب الجنة، وحرّم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، شجر المدينة بريداً في بريد من كل ناحية، واستعمل على الحمى بلال بن الحارث المُرَني فأقام عليه حياة رسول الله وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية وفي أيامه مات ، وكان عمر بن عبد العزيز يقول : لأنّ أوتى برجل يحمل خمراً أحب إليّ من أن أوتى به وقد قطع من الحرم شيئاً ، وكان عمر بن الخطاب ينهى أن يقطع العضاه فتهلك مواشي الناس وهو يقول لهم عصمة ؛ وأخبار مدينة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كثيرة وقد صنف فيها وفي عقيقتها وأعراضها وجبالها كتبٌ ليس من شرطنا ذكرها إلا على ترتيب الحروف وقد فعلنا ذلك ، وفيما ذكرناه مما يخصها كفاية ، والله يحسن لنا العافية ولا يحرمنا ثواب حسن النية في الإفادة والاستفادة بحق محمد وآله ؛ وأما المسافات فإن من المدينة إلى مكة نحو عشر مراحل ، ومن الكوفة إلى المدينة نحو عشرين مرحلة ، وطريق البصرة إلى المدينة نحو من ثمانين عشرة مرحلة ويلتقي مع طريق الكوفة بقرب

الأموال الجليلة وعليه الوقوف وتساق إليه النذور ، وهو قبر عبد الله بن علي بن أبي طالب ، ويقال إن الحريري أبا محمد القاسم بن علي صاحب المقامات قد مات بها ، وأهلها كلهم شيعة غلاة طغام أشبه شيء بالأنعام ؛ وفيه قال الشاعر :

أيها الصِّلْصُلُ المُنْعَدُ إلى المدِّ
فَع من نهر مَعْقِل فالمدار

وكان قد فتحها عتبة بن غزوان في أيام عمر بن الخطاب بعد البصرة ، قال البلاذري : ولما فتح عتبة بن غزوان الأبلّة سار إلى الفرات فلما فرغ منها سار إلى المذار فخرج إليه مرزبانها فقاتله فهزمه الله وغرق عامّة من معه وأخذ مرزبانها فضرب عنقه ثم سار إلى دَسْتُمِيسان ، وكانت بالمذار وقعة لمُصعب بن الزبير على أحمد بن سُمَيْط النخلي ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : محمد بن أحمد بن زيد المذاري ، حدث عن عمرو بن عاصم الكلّابي ، روى عنه أحمد بن يحيى ابن زهير التستري ومحمد بن محمد بن سليمان الباغندي وغيرهما ؛ وأبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عثمان المذاري ، سكن والده بغداد وبها وُلد أبو الحسن ، وسمع الحديث من أبي طالب علي ابن طالب المكي مولى يعلى بن القراء ، وحدث عن أبي الحسين محمد بن الحسين بن موسى بن حمزة بن أبي يعلى وغيرهم ، ومات سنة ٥٨٥ ، روى عنه أبو المعتمر الأنصاري ويحيى بن أسعد بن نوح ، ومولده سنة ٥١٦ ؛ وأخوه أبو المعالي أحمد ، سمع من أبي علي البناء وأبي القاسم علي بن أحمد الميسري في ثاني عشر جمادى الأولى سنة ٥٤٦ ؛ وأخوهما أبو السعود عبد الرحمن بن محمد ، حدث عن عاصم بن الحسن ومظهر ابن أحمد بن الباناسية .

معدن النقرة ، ومن الرّقة إلى المدينة نحو من عشرين مرحلة ، ومن البحرين إلى المدينة نحو خمس عشرة مرحلة ، ومن دمشق إلى المدينة نحو عشرين مرحلة ومثله من فلسطين إلى المدينة على طريق الساحل ، ولأهل مصر وفلسطين إذا جاوزوا مَدْيَنَ طريقان إلى المدينة أحدهما على شَغَبٍ وبدأ وهما قريتان بالبادية كان بنو مروان أقطعوهما الزهريّ المحدث وبها قبره ، حتى ينتهي إلى المدينة على المروّة ، وطريق يمضي على ساحل البحر حتى يخرج بالحففة فيجتمع بهما طريق أهل العراق وفلسطين ومصر .

باب الميم والذال وما يليهما

الْمَدَّادُ : بالفتح ، وآخره دال مهملة ، وهو اسم المكان من ذاده يلوده إذا طرده ؛ قال ابن الأعرابي : المذاد والمزاد المرتفع : موضع بالمدينة حيث حفر الخندق النبي ، صلى الله عليه وسلم ؛ قال كعب بن مالك :

فليأت مأسدةً تُسَلَّ سيوفُها
بين المذاد وبين جزع الخندق

وقيل : المذاد واد بين سَلْعٍ وخندق المدينة .

الْمَذَارُ : بالفتح ، وآخره راء ، وهي عجمة ولها مخرج في العربية أن يكون اسم مكان من قولهم ذَرَهُ وهو يَذَرُهُ ولا يقال وذَرْتُهُ ، أمات العرب ماضيه ، أي دَعَهُ وهو يدَعُهُ ، فمبمه على هذا زائدة ، ويجوز أن تكون الميم أصلية فيكون من مَدَرَت البيضة إذا فسدت ، ومَدَرَت نفسه أي خبثت وغيثت ؛ والمذارُ : في مَيْسَان بين واسط والبصرة وهي قصبة ميسان ، بينها وبين البصرة مقدار أربعة أيام ، وبها مشهد عامر كبير جليل عظيم قد أنفق على عمارته

المَذَارِعُ : بلفظ جمع مذرعة : وهي البلاد التي بين
الريف والبر مثل القادسية والأنبار ، ومذارع البصرة :
نواحيها .

المَذَاهِبُ : من نواحي المدينة في شعر ابن هرمة :

ومنها بشرقي المذاهب دمنة
مُعْطَلَةٌ آياتها لم تغيّر

فصرنا بها لما عَرَفْنَا رُسُومَهَا
أزمنة سمحات المعاطف ضُمِرَ

مَذْحِجٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الحاء
المهملة ، وجيم ، قال ابن دُرَيْد : ذَحَجَه وسَحَجَه
بمعنى ، قال : ذَحَجْتُهُ الريح أي جرته ، قال ابن
الأعرابي : ولد أدد بن زيد بن يشجب مرة والأشعر
وأُمهما ذلة بنت ذي منسجان الحميري فهلك فخلف
على أختها مذلة بنت ذي منسجان فولدت له مالكا
وطيئا واسمه جُلُهْمَة ثم هلك أدد فلم تتزوج مذلة
وأقامت على ولدها مالك وطيء فقليل أذْحَجَتْ على
ولدها أي أقامت فسمي مالك وطيء مذحجاً ، قال
ابن الكلبي : ولد أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن
زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان
مرة ونبياً وهو الأشعر ومالكا وجُلُهْمَة وهو
طيء وأُمهما ذلة بنت ذي منسجان وهي مذحج
وكانت قد ولدتهما عند أكمة يقال لها مذحج فلقيت
بها فولد مالك وطيء كلهم يقال لهم مذحج وليس
من ولد مرة من يقال له مذحجي كما قال ابن
الأعرابي ، وقال ابن إسحاق : مذحج بن يُحَا بَر بن
مالك بن زيد بن كهلان ، ولم يتابع على ذلك ، وقد
ذهب قوم إلى أن طيئاً ليست من مذحج وأن مذحجاً
ولد مالك بن أدد فقط ، فعلى قول ابن الكلبي بنو
الحارث بن كعب كلهم وسعد العشيرة وجُعْفَى والنَّخَع

ومراد وجنب وصدأ ورها وعَنَس ، بالنون ، كل
هؤلاء من ولد مالك بن أدد ، وطيء على شعب
قبائلها كلها من مذحج ، والكلام في شعب هذه
القبائل ليس كتابي هذا مؤسساً عليه ولي عزمٌ إن
ساعدني الأجل ومدّ بضيعي التوفيق أن أعمل فيه
كتاباً شافياً سهل المأخذ حتى لا يفتقر النسّاب بعده
إلى غيره .

المَذَرُ : بالتحريك ، وآخره راء ، المذر : التفرقة ،
ومنه قولهم : شَذَرَ مَذَرَ ، ويقال : الماء إذا صب
على اللبن يتمدّر أي يتفرّق ، ومذرت البيضة
مَذَرًا إذا فسدت : وهو اسم جبل أو واد .

المَذَرَى : جبل بأجل أحد الجبلين ، قال كثير :

وحضّ الذي ولّى على الصبر واليقى ،
ولم يَهمُّمُ البالي بأن يتخشعا
ولو نزلت مثل الذي نزلت به
بركن المَذَرَى من أجا لتصدعا

مَذَرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وراء ، يصلح أن
يشقّ من الذي قبله ، وهو عجمي : من قرى بلخ .
مِذْعَرٌ : بالكسر ، وفتح العين ، وهو من الذعر وهو
الفرع إلا أن كسر ميمه في المكان شاذّ لأنه من
شروط الآلات : وهو اسم ماء لبني جعفر بن كلاب .
مِذْعَى : بالكسر ثم السكون ، والقصر ، قالوا : والمذع
السيلان من العيون التي في شَعَفَات الجبال : وهو
ماء لغني بينه وبين ماء لهم يقال له زقا قدر ضحوة ،
قال إلا أن مذعى لبني جعفر اشتروها من بعض بني
غني ، قال بعضهم :

يهددني ليأخذ حفرَ مذعى ،
ودون الحفر غَوْلٌ للرجال
وبين مذعى واللّقيطة يومان ، قال بعضهم :

أشأقتك المنازل بين مذعى

إلى شِعْر فأكتاف الكَوُود ؟

قال أبو زياد : إذا خرج عامل بني كلاب مصداً من المدينة فأول منزل ينزله يصدق عليه أريكة ثم العنافة ثم يرد مذعى لبني جعفر ثم يرد الصلوق ، وعلى مذعى عظيم بني جعفر وكعب بن مالك وغاضرة بن صعصعة .
مِذْفَار : بالكسر ثم السكون ، والفاء ، وآخره راء ، وهو منقول من الذَقَر وهو حدة الرائحة طيبة كانت أو خبيثة ، وليس باسم المكان منه ، ولو كان كذلك لكان مَذْفَر ، بالفتح ، فهو مثل المقرض من القرض كأن شيئاً من الآلة المنقولة سمي به ثم نقل إلى هذا المكان : وهو اسم موضع في قول الهذلي :

لها مِهمٌ بمِذْفَارٍ صياحٌ
يُدْعَى بالشراب بني تميم

وهذا كقول الآخر :

يا عمرو إن لم تدع شمتي ومنقصتي
أضربك حتى تقول الهامة أسقوني

المِذْنَب : جبل ، وقال الخفصي : المذنب قرية لبني عامر باليمامة في شعر ليبيد ، قال :

طرب الفؤاد ، وليته لم يطرب ،
وعنائه ذكرى خلّة لم تصقب

سَفَهَا ، ولو أني أطيع عواذلي
فيما يُشِيرُن به بسَفَح المِذْنَبِ

لَزَجَرْتُ قلباً لا يربح لزاجر ،
إن الغوي إذا غوى لم يعتب

مِذْوَد : بالكسر ثم السكون ، وفتح الواو ، ودال مهملة ، مذود الثور الوحشي : قرنُه يلدود به عن نفسه ، ومذود الرجل لسانه مثله ، والمذود : معلق الدابة ، ومذود : جبل ، قال أبو ذؤاد الإيادي في

ذلك يصف فرساً :

يَتَّبِعْنَ مَشْرِفاً ترمي دوابره
رمي الأكف بترب الهائل الخصب
كان هاديه جذع برأيته
من نخل مذود في باقي من الشذب

وهذا يدل على أنه موضع معمور فيه نخل لا جبل ، فإن النخل ليس من نبات الجبال .

مَذْيَانَجَكَّت : بالفتح ثم السكون ، وياء مثناة من تحت ، وميم ساكنة ، وجيم مفتوحة ، وكاف مفتوحة ، وئاء مثناة : قرية من قرى كرمينية من أعمال سمرقند .

مَذْيَانَكَن : بالفتح ثم السكون ، وياء مثناة من تحت ، ونون ساكنة بعد الألف يلتقي فيها ساكنان ، وفتح الكاف ، ونون : قرية من قرى بخارى .

مَذْيَح : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وياء مثناة من تحت شديدة ، وحاء مهملة ، الذي جاء على هذا ذَوْحَ إبله إذا بدّدها ، والذَوْح : السير العنيف ، فقياسه مَذْوَح فيكون مرتجلاً على هذا : وهو ماء ببطن مُسْحَلان ، قال ابن حريق :

لقد علمت ربيعة أن بشراً
غداة مذيح مرّ التقاضي

المَذْيَخِرَة : كأنه تصغير المَذْخَرَة ، بالخاء معجمة ، والراء : وهو اسم قلعة حصينة في رأس جبل صَبِير وفيها عين في رأس الجبل يصير منها نهر يسقي عدة قرى باليمن ، وهي قريبة من عدن يسكنها آل ذي مناخ ، وبها كان منزل أبي جعفر المناخي من حمير ، قال عمارة بن أبي الحسن : المذخرة من أعمال صنعاء وهو جبل بلغني أن أعلاه نحو عشرين فرسخاً فيه المزارع والمياه ونبت الورس وفي شفيره الزعفران ولا يسلك

المَرَايِدُ : جمع المَرِيد ، يذكر بعد : وهو موضع بعينه يقال له ذات المَرَايد بعقيق المدينة ؛ قال معن ابن أوس :

فذات الحَمَاط خرجُها وطلوعُها
فبطن البقيع قاعُه فمَرَايدُه

قال : سَمَّ مواضع يقال لها مرَايد يغادر فيها السبل .
مَرَايِضُ : بالفتح ، وبعد الألف باء موحدة ، وضاد معجمة ، جمع مَرِيض ، وقد تقدم اشتقاقه في الرَبَض : وهو موضع في قول المتلمس :
ألك السديرُ وبارقُ
ومرايضُ ولك الخَوَزَنُ ؟

المِرَاحُ : بالكسر ، وآخره حاء مهملة ، يصلح أن يكون جمع مَرَح وهو الفرح : وهي ثلاثة شعاب ينظر بعضها إلى بعض ، وهي شعاب بتهامة تصب من دَاةَ ، وهو الجبل الذي يحجز بين النخلتين لهْدِيلُ ؛ قال مُرَّةُ بن عبد الله اللّحياني :

تركنا بالمِراح وذي سُحَيْمٍ
أبا حَيَّان في نَقَرٍ مُتَافٍ

المِرَاحِضَةُ : حصن من أعمال صنعاء بيد ابن الهرش .
مَرَاخُ : بالضم ، وآخره معجم ، يجوز أن يكون اسم المفعول من رَاخ يَرِيخ إذا استرخى ، أو رَاخ يَرِيخ إذا تباعد ما بين فخذيه ؛ والمَرَاخ : موضع قريب من المزدلفة ، وقيل : هو من بطن كَسَّاب جبل بمكة ، وقد روي بالخاء المهملة ؛ قال عبد الله بن إبراهيم الجُمَحِي في شعر هذيل في يوم الأَحَثِ في قصة وَجَّهنا الظعن إلى كَسَّاب وذي مَرَاخ نحو الحرم حرم مكة فقال أبو قُلَابة الهذلي :

يَسْتُ من الحديّة أمَّ عمرو
غداة إذ انتَحَوْنِي بالحناب

إلا من طريق واحد ، وهو في مخلاف السُّحول ، وذكر عمارة بن أبي الحسن بن زيدان اليميني في كتابه : ولما ملك الزيادي اليمن واختطَّ زيد ، كما ذكرناه في زيد ، وحجَّ من اليمن جعفر مولى زياد بمال وهدايا في سنة ٢٠٥ وسار إلى العراق فصادف المأمون بها وعاد جعفر هذا في سنة ٢٠٦ إلى زيد ومعه ألف فارس فيها من مُسَوِّدَة خراسان سبعمائة فعظم أمر ابن زياد وتقلد إقليم اليمن بأسره الجبال والتهائم وتقلد جعفر هذا الجبل واختطَّ به مدينة يقال لها المذيخرة ذات أنهار ورياض واسعة ، والبلاد التي كانت لجعفر تسمى اليوم مخلاف جعفر ، والمخلاف عند أهل اليمن عبارة عن قطر واسع ، وكان جعفر هذا من الدُّهاة الكُفأة وبه تمت دولة بني زياد ولذلك يقولون ابن زياد وجعفر .

مُذَيَنْبٌ : بوزن تصغير المَذْنَب ، وأصله مسيل الماء بخصيض الأرض بين تَلْعَتَيْنِ ؛ وقال ابن شُمَيْل : المَذْنَب كهَيْثَة الجَدْوَل يسيل عن الروضة ماؤها إلى غيرها فتفرق ماءها فيها ، والتي يسيل عليها الماء مَذْنَب أيضاً ، وقال ابن الأعرابي : مَذْنَب الوادي ، والمَذْنَب : الطويل الذنب ، والمَذْنَب : الضب ، والمَذْنَب : المِغْرَمَة ؛ ومُذَيَنْب : واد بالمدينة ، وقيل : مَذْنَب يسيل بماء المطر خاصة ، وقد روى مالك في موطئه أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال في سيل مهزور ومذنب : يمسك حتى الكعنين ثم يرسل الأعلى على الأسفل .

باب الميم والراء وما يليهما

مَرَاةٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الهززة ، وألف ساكنة ، وهاء ، بوزن مَرْعاة ، من الرُّوْية : قرية قرب مأرب كانت ببلاد الأزد التي أخرجهم منها سيل العرم .

يُصَاح بكاهل حولي وعمره
وهم كالضاريات من الكلاب
يُسَامُون الصَّبُوحَ بذِي مُرَاخ
وَأُخْرَى القوم تحت خريق غاب
فِيَأْساً من صديقك ثم يَأْساً
ضُحَى يوم الأَحَثِّ من الإياب

وقال الفضل بن العباس اللهي :

وإنك والحنين إلى سُلَيْمِي
حنين العود في الشَّوْلِ النَّزَاعِ
نَحْنُ ويزدْهيا الشوق حتى
حناجرهنَّ كالقَصَبِ اليراعِ
ليالي ، إذ نخالف من نحاه
إذ الواشي بنا غير المطاع
نحلّ الميث من كَنَفَتِي مُرَاخ
إذا ارتبعت وتسرّب بالرقاع

مُرَادٌ : بالضم ، وآخره دال مهملة ، من أراد يريد
والشيء مُرَاد اسم المفعول منه : حصن قريب من
قرطبة بالأندلس .

المُرَارُ : بالضم ، وتكرير الراء ، المُرارة : بقلّة
مرّة ، وجمعها مُرَار ، وقال الأصمعي : إذا
أكلت الإبلُ المَرَارَ قَلَصَتْ عنه مشافرها ، وبه
سمي آكل المُرَار ، قال ابن إسحاق في عام الحُدَيْبِيَّة :
وخرج رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا
سلك ثنية المُرَار بركت ناقته فقال الناس : خلأت ،
فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : ما خلأت
ولا هو لها بخلق وإنما حبسها حابس الفيل ، قال :
وثنية المَرَار مهبط الحُدَيْبِيَّة ، وخلأت الناقة إذا
بركت ولم تقم .

المُرَارُ : بالفتح ، والتشديد ، فعّال من المَرارة : واد .

مُرَازِمٌ : بالضم ، وبعد الألف زاي مكسورة ، وميم ،
وأظنه من رَازَمَ القومُ دارهم إذا أطالوا المقام بها ،
أو من رَزَمَ الشتاءَ رَزْمَةً شديدة إذا برد ، وهو
رازمٌ ، ومرّازم : هو الجبل المشرف على آل
سعيد بن العاصي ، عن الأصمعي في كتاب جزيرة
العرب .

المِرَاضَان : تثنية المِرَاض ، بلفظ جمع مريض ، تُثْنِي
بعد أن سُمِّي ، قال أبو منصور : قال الليث المراضان
واديان ملتقاهما واحد ، قال المراضان والمريض
مواضع في ديار تميم بين كاظمة والنقيرة فيها أحساء
ليست من باب المرض ، والميم فيها ميم مفعّل من
استراض الوادي إذا استنقع فيه الماء ، ويقال : أرض
مريضة إذا ضاقت بأهلها ، قال جرير :

كما اختبَ ذِئْبُ المراضين لاغِبُ

المِرَاضُ : بالكسر ، جمع مريض ، يجوز أن يكون
من قولهم أرض مريضة إذا ضاقت بأهلها ، وأرض
مريضة إذا كثرت بها المَرَجُ ، وبخط الترمذي في شعر
الفضل بن عباس اللهي : المَرَاض ، بالفتح ، وهو
في قوله :

أَتَعَهَّدُ من سُلَيْمِي دَرَسَ نُؤْيٍ
زَمَانٍ تَخَلَّلَتْ سَلْمِي المَرَاضَا

كَانَ بيوت جبرتهم قِيَابُ
على الأزمان تَحْتَلُ الرِيَاضَا

ورواه الخالغ مَرَاض ، بفتح الميم ، فيكون من
راض يروض والموضع مَرَاض ، ويجوز أن يكون
من الروضة أو من الرياضة ، وبالفتح قرأته بخط ابن
باقلاء وهو الصحيح إذ هو في قول كثير :

فأصبحَ من تُرْبَتِي خُصِيْلَةَ قلبه
له رَدّةٌ من حاجة لم تُصَرِّمَ

كذا الطَّلَعُ إن يقصد عليه فإنه
يَهِيمٌ ، وإن تحزق به يَتِيمٌ
وما ذكره تربِّي خُصيلة بعدما
ظَمَنَ بأحواز المراض فيعلم

وهو واد في شعر الشَّمَاخ ، عن الأدبي ، وقال غيره :
مراض موضع على طريق الحجاز من ناحية الكوفة
وهناك لقي الوليد بن عقبة بن أبي معيط بجاداً مولى
عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، فأخبره بقتل عثمان
فقال :

يومَ لا قيتُ بالمراض بجاداً ،
ليت اني هلكت قبل بجاد

مَرَاغَةُ : بالفتح ، والغين المعجمة : بلدة مشهورة
عظيمة أعظم وأشهر بلاد أذربيجان ، طولها ثلاث
وسبعون درجة وثلاث ، وعرضها سبع وثلاثون درجة
وثلاث ، قالوا : وكانت المراغة تُدعى أفراز هرود
فعسكر مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وهو
وإلى إرمينية وأذربيجان منصرفه من غزو موقان
وجبلان بالقرب منها وكان فيها سرجين كثير فكانت
دوابه ودواب أصحابه تتمرغ فيها فجعلوا يقولون
ابنوا قرية المراغة ، وهذه قرية المراغة ، فحذف الناس
القرية وقالوا مراغة ، وكان أهلها ألجؤوها إلى مروان
فابتناها وتآلف وكلاؤه أهلها فكثروا فيها للثقرر
وعمروها ثم إنها قُبِضت مع ما قبض من ضياع بني
أمية وصارت لبعض بنات الرشيد ، فلما عاث الوجناء
ابن رواد الأزدي وأفسد وولي خزيمة بن خازم إرمينية
وأذربيجان في خلافة الرشيد بنى سورها وحصنها
ومصرها وأنزل بها جنداً كثيراً ، ثم إنهم لما ظهر بابك
الخُرَّمي بالبصرة لجأ الناس إليها فترلوها فسكنوها وتحصنوا
فيها ورَمَّ سورها في أيام المأمون عدة من عماله ،

منهم : أحمد بن محمد بن الجعيد فرزندا وعلي بن
هشام ثم نزل الناس بربضها ، وينسب إلى المراغة جماعة ،
منهم : جعفر بن محمد بن الحارث أبو محمد المراغي أحد
الرحالين في طلب الحديث وجمعه ، سكن نيسابور ،
وسمع بدمشق وغيرها جماهير بن محمد الزمكاني وابن
قتيبة محمد بن الحسن العسقلاني وأبا يعلى الموصلي
وجعفر بن محمد القيرواني وعبد الله بن محمد بن ناجية
ومحمد بن يحيى المروزي وأبا خليفة الفضل بن الحباب
وزكرياء الساجي وعبدان الجواليقي وأحمد بن يحيى
ابن زهير والمنصور بن إسماعيل الفقيه وأبا العباس
الدغولي وعلي بن عبدان وغيرهم ، روى عنه أبو علي
الحافظ وأبو عبد الله الحاكم وعبد الرحمن بن محمد
السراج وأبو عبد الرحمن السلمي وأبو بكر المقرئ ،
قال أبو عبد الله الحاكم : جعفر بن محمد بن الحارث أبو
محمد المراغي مريد نيسابور شيخ الرحالة في طلب
الحديث وأكثرهم جهاداً وجمعاً ، كتب الحديث نيافاً
وستين سنة ولم يزل يكتب إلى أن توفاه الله ، وكان
من أصدق الناس فيه وأثبتهم ، سمع ببغداد القرباني
وابن ناجية ومحمد بن يحيى المروزي وأقرانهم وذكر
جماعة في بلاد شتى ، قال : ومات يوم الاثنين السادس
والعشرين من رجب سنة ٣٥٦ بنيسابور وهو ابن نيف
وثمانين سنة ، ولم تزل قصبتها وبها آثار وعمائر ومدارس
وخانكاهاات حسنة ، وقد كان فيها أدباء وشعراء
ومحدثون وفقهاء ، قال ابن الكلبي : في مَرَاغَة هجر
سوقٌ لأهل نجد معروف ، قال الخارزنجي : المراغة
رَدْهَة لأبي بكر ولذلك قال الفرزدق في مواضع
من شعره يابن المراغة نسبه إلى هذا الموضع ، كما يقال
ابن بغداد وابن الكوفة ، وهذا خلف من القول ،
والذي ذهب إليه الخدّاق أن المراغة الأتان فكان
ينسبه إليها على أن في بلاد العرب موضعاً يقال له

المراغة من منازل بني يربوع ، قال الأصمعي وذكر
مياهاً ثم قال : ومن هذه الأمواه من صلب العَلَم
وهي المَرْدَمَة رِداهُ منها المراغة من مياه البقّة ؛
قال أبو البلاد الطهوي وكان قد خطب امرأة فزوجت
من بني عمرو بن تميم فقتلها وهرب ثم قال :

ألا أيها الرَّبْعُ الذي ليس بارحاً
جنوبَ الملايين المراغة والكُدُر

سَقَيْتَ بعذب الماء ! هل أنت ذاكرٌ
لنا من سُلَيْمى إذ نشدناك بالذكر ؟

لعمرك ما قَتَعَتْهَا السيف عن قِلَى ،
ولا سَأَمَانٍ في القواد ولا غِمْر

ولكن رأيت الحيّ قد غدروا بها ،
ونزَعُ من الشيطان زيتَ لي أمري

وإنّا أنفَسنا أن تُرَى أمّ سالمٍ
عروساً تَمْشِي الخيزلي في بني عمرو

وإنّا وجدنا الناسَ عُودَيْنِ : طيباً ،
وعوداً خبيثاً لا يبيضُ على العصر

تزين الفتى أخلاقه وتَشِينُهُ ،
وتُذَكِّر أخلاق الفتى حيث لا يدري

مَرَاقِيَةُ : بالفتح ، والقاف المكسورة ، والياء مخففة ،
إذا قصد القاصد من الإسكندرية إلى إفريقية فأول
بلد يلقاه مراقبة ثم لوبية ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد
الله بن أبي رومان عبد الله بن يحيى بن هلال
الإسكندري المراقى ، سكن الإسكندرية ، روى
عن أبيه وعن ابن وهب ، وهو ضعيف ، روى
المناكير ، ومات سنة ٢٥٦ .

المَرَاقِبُ : موضع في ديار هذيل بن مدركة ؛ قال مالك
ابن خالد الحُسَاعي ثم الهذلي :

وقلتُ لوهب حين زالت رجاؤهم ،
هلمّ تُغْنِنَا رَدَى فالمرقبُ
كأنهم حين استدارت رجاؤهم
بذات اللظى أو أدرك القومَ لاعب
إذا أدركوهم يَلْحَقُونَ سَرَاتِهِمْ
بضرب كما جدّ الحَصِيرَ الشواطِب

في أبيات .

المَرَاكِبُ : موضع في قول أبي صخر الهذلي يصف
سحاباً :

مُصِرٌّ شَامِيه ليتبع في الحِمَى ،
ودون يمانيه جبال المراكب

مَرَاكِشُ : بالفتح ثم التشديد ، وضم الكاف ، وشين
معجمة : أعظم مدينة بالمغرب وأجلّها وبها سرير ملك
بني عبد المؤمن ، وهي في البرّ الأعظم بينها وبين البحر
عشرة أيام في وسط بلاد البربر ، وكان أول من اختطها
يوسف بن تاشفين من الملتحين الملقب بأمير المسلمين في
حدود سنة ٤٧٠ ، وبينها وبين جبل دَرَن الذي ظهر
منه ابن تومرت المسمى بالمهدي ثلاثة فراسخ وهو في
جنوبيها ، وكان موضع مَرَاكش قبل ذلك مخافة يقطع
فيه اللصوص على القوافل ، كان إذا انتهت القوافل
إليه قالوا مراكش معناه بالبربرية أسرع المشي ، وبقيت
مدة يشرب أهلها من الآبار حتى جلب إليها ماء يسير
من ناحية أغمات يسقي بساتين لها ، وكان أول من
اتخذ بها البساتين عبد المؤمن بن علي ، يقولون إن
بستاناً منها طوله ثلاثة فراسخ .

مَرَامِيرُ : بالضم ، والميم الثانية مكسورة في شعر الأسود
ابن يعفر حيث قال :

ولقد غدوتُ لعازبٍ متنادِرٍ
أحوى المذائب مؤنّقِ الرُّوَاد

ذكره الحجاز وقرية يقال لها مرّان : قرية غناء كبيرة
كثيرة العيون والآبار والنخيل والمزارع وهي على
طريق البصرة لبني هلال وجزء لبني ماعز وبها حصن
ومنبر وناس كثير ؛ وفيها يقول الشاعر :

أبعدَ الطوالِ الشم من آل ماعز
يُرَجِّي بهرّان القيرى ابنُ سبيل ؟
مرّرنا على مرّان ليلاً فلم نَعُجْ
على أهل آجام بها ونخيل

وقال ابن قتيبة : قال المنصور أمير المؤمنين يرثي
عمرو بن عبيد :

صلى الإله عليك من متوسّد
قبراً مررتُ به على مرّان
قبراً تضمّن مؤمناً متحنفاً
صدّقَ الإله ودانَ بالقرآن
لو أن هذا الدهر أبقى صالحاً
أبقى لنا عمراً أباً عثمان

وقال ابن الأعرابي على هذا النمط من جملة أبيات :

أبا نخلتي مرّان هل لي إليكما
على غفلات الكاشحين سبيل ؟
أمتيكما نفسي إذا كنت خالياً ،
ونفعاكما ، لولا الفناء ، قليل
وما لي شيء منكما غير أني
أحين إلى ظليكما فأطيل

مرّان : بالضم ، كأنه فعلان من المراجعة للمبالغة أو
تنبيه المر ؛ والمران : القنا ، سمي بذلك لئنه : هو
موضع بالشام قريب من دمشق ذكر في دير مرّان .

المرّان : تنبيه المرّ ضد الحلو : مامان لغطفان عند جبل
لهم أسود .

جادت سواريه فأزّر نبتّه
نُفّاً من الصفراء والزُّبادِ
بالجوّ فالأمرّاج حول مرّامير
فبضارج فقصيمة الطراد

مرّان : بالفتح ثم التشديد ، وآخره نون ، يجوز أن
يكون من مرّ الطعام يَمَرّ مرارة ويمرّ أيضاً أو من
مرّ يمرّ من المرور ، ويجوز أن يكون من مرّان
الشيء يمرّ مروناً إذا استمرّ وهو لين في صلابة ،
ومرّنت يد فلان على العمل أي صلبت ؛ قال
السكري : هو على أربع مراحل من مكة إلى البصرة ،
وقيل : بينه وبين مكة ثمانية عشر ميلاً وفيه قبر تميم
ابن مرّ بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن
معد بن عدنان وقبر عمرو بن عبيد ؛ قال جرير
يعرض بابن الرقاع :

قد جرّبت عركي في كل معترك
غلبُ الرجال فما بال الضغائيس
وابن اللبون إذا ما لُزّ في قرّان
لم يستطع صولة البزل القناعيس
إني ، إذا الشاعر المغرور حربتي ،
جارّ لقبر على مرّان مرموس

قال : أراد قبر تميم بن مر ، إذا حربتي أي أغضبني
يموت فيصير جارّاً لمن هو مدفون هناك ، ويصدق
ذلك قوله :

قد كان أشوس أباء فأورثني
شغباً على الناس في أبنائه الشوس
نحمي وننصب الجبار نجنبه
في مُحَصِّدٍ من حبال القيد محموس

وقال الخازمي : بين البصرة ومكة لبني هلال من بني
عامر ، وقيل : بين مكة والمدينة ، وقال عرّام عند

مَرَاهِطٌ : بالفتح ، كأنه جمع مَرَهَط اسم المكان من الرهط ، كقولهم : مشجر من الشجر ، ولو جمع لقليل مشاجر ، وهو ذو مراهط : موضع ؛ عن الأزهري .

مَرَأَةٌ : بالفتح ، بلفظ المرأة من النساء : قرية بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم باليمامة سميت بشطر اسم امرئ القيس ، بينها وبين ذات غسل مرحلة على طريق النجاج ، ولما قتل مسيلمة وصالح مُجَاعَةٌ خالداً على اليمامة لم تدخل امرأة في الصلح فسُيَ أهلها وسكنها حينئذ بنو امرئ القيس بن زيد مناة ابن تميم فعمروا ما والاها حتى غلبوا عليها ، وكان ذو الرمة الشاعر نزل عليها فلم يدخلوا رحله ولم يقروه فذمهم ومدح بهنس صاحب ذات غسل وهو مرثي أيضاً ، وذات غسل قرية له ، فقال ذو الرمة :

فلما وردنا امرأة اللؤم غلقت
دساكر لم تفتح لخير ظلالها
ولو عبرت أصلابها عند بهنس
على ذات غسل لم تشمس رحالها
وقد سميت باسم امرئ القيس قرية
كرام غوانيتها لثام رجالها
تظل الكرام المملون بجوها
سواء عليهم حملها وحيالها
إذا ما امرؤ القيس بن لؤم تطعمت
بكاس الندامى خبيثتها سبالها

وقال عمار بن عقيل بن بلال بن جرير :
ويوم امرأة إذ ولتيم رقصاً
وقد تضايق بالأبطال واديه

الْمَرَايِضُ : بالفتح ، وهو من استراض الوادي إذا استنقع فيه الماء ، ومنه سميت الروضة : وهي مواضع

مَرَانَةٌ : بالفتح ، وبعد الألف نون ، هو فَعَالَةٌ من مَرَنَ على الشيء مَرُوناً إذا اعتاده واستمر ؛ قال أبو منصور في قول ابن مقبل :

يا دار ليلى خلاء لا أكلفها

إلا المرائنة حتى تعرف الدينا

المرانة : هضبة من هضبات بني العجلان ، يريد لا أكلفها أن تبرح ذلك المكان وتذهب إلى مكان آخر ، وقال الأصمعي : المرائنة اسم ناقة هادية للطريق ، وقيل : المرائنة السكوت الذي مرنت عليه الدار ، وقيل المرائنة معرفتها ، ومما يقوي أن المرائنة اسم موضع قول لبيد :

لمن طللٌ تَصْمَنُهُ أثالُ
فسرحةُ فالمرانة فالحيال

وقال بشر بن أبي خازم :

وأنزلَ خَوْفُنَا سعداً بأرض
هنالك إذ نجير ولا نجار
وأدنى عامر حياءً إلينا
عقيلٌ بالمرانة والوبار

الْمَرَاوِزَةُ : بالفتح ، وبعد الواو زاي ، هي نسبة إلى المَرَوِزِيِّين نسبة إلى مرو مثل المهالبة والمسامعة والبغادة : وهي محلة كانت ببغداد متصلة بالحرية خربت الآن ، كان قد سكنها أهل مرو فنسبت إليهم ، ونسب إليها أبو عبد الله محمد بن خلف بن عبد السلام الأعور المروزي ، روى عن علي بن الجعد ويحيى بن هاشم السمسار ، روى عنه أبو عمرو بن السماك وأبو بكر الشافعي وغيرهما ، وتوفي سنة ٢٨١ . والمراويزة أيضاً : قرية كبيرة قرب سنجار ذات بساتين ومياه جارية وبها خانقاه حسنة على رأس تل يصعد الراكب إليها على فرسه .

ولكن لا سبيل إلى ذلك مع ممرّ السنين عليه واستمرار العادة به .

مربالا : ناحية قرب خلاط لها ذكر في كتاب الفتوح : ان حبيب بن مسلمة نزلها فجاءه بطريق خلاط بكتاب عياض بن غنم بأنه قد آمنه على نفسه وبلاده وقاطعه على إتاوة فأمضى حبيب بن مسلمة ذلك .

مربسخ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الباء الموحدة ، وخاء معجمة ؛ قال أبو منصور : مربخ رمل بالبادية بعينه ، وقال أبو الهيثم : سمي جبل مربخ مربخاً لأنه يربخ الماشي فيه من التعب والمشقة أي يذهب عقله كالمرأة الربوخ التي يغشى عليها من شدة الشهوة ، وقال الليث : ربحّت الإبل في المربخ أي فترت في ذلك الرمل من الكلال ؛ وأنشد بعضهم :

أمن جبال مربخ تمطين
لا بدّ منه فأنحدون وارقين
أو يقضي الله رمايات الدين

وقال نصر : مربخ رمل مستطيل بين مكة والبصرة . ومربخ أيضاً : جبل آخر عند ثور مما يلي القبلة ، وقال العمراني : مربخ ، بفتح الميم والباء ، رمل من رمال زرود ، وعن جار الله بضم الميم وكسر الباء . المريد : بالكسر ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة ، ودال مهملة : وهذا اسم موضع هكذا وليس بجارٍ على فعلٍ على أن ابن الأعرابي روى أن الرابد الخازن ولو كان منه لقليل المرابد على زنة اسم المفعول مثل المقاتل من القاتل فمجيئه على غير جريان الفعل دليل على أنه موضع هكذا ، وذهب القاضي عياض إلى أن أصله من ربد بالمكان إذا أقام به ، فقياسه على هذا أن يكون مريد ، بفتح الميم وكسر الباء ، فلم يسمع فيه ذلك فهو أيضاً غير قياس ، ودخل أبو

في ديار بني تميم بين كاظمة والنفيرة .
المرايغ : جمع مراغ الإبل وهو متمرغها : كورة بصعيد مصر في غربي النيل فيها عدة قرى أهلة عامرة جداً .

مرباط : بالكسر ثم السكون ، وباء موحدة ، وآخره طاء مهملة : فرضة مدينة ظفار ، بينها وبين ظفار على ما حدثني رجل من أهلها مقدار خمسة فراسخ ، ولما لم تكن ظفار مرسي ترسي فيه المراكب وكان لمرباط مرسي جيد كثر ذكره على أفواه التجار ، وهي مدينة مفردة بين حضرموت وعمان على ساحل البحر لها سلطان برأسه ليس لأحد عليه طاعة ، وقرب مدينته جبل نحو ثلاثة أيام في مثلها فيه ينبت شجر اللبان وهو صمغ يخرج منه ويلقط ويحمل إلى سائر الدنيا ، وهو غلة الملك يشارك فيه لاقطيه ، كما ذكرناه في ظفار ، وأهلها عرب وزيتهم زي العرب القديم وفيهم صلاح مع شراسة في خلقهم وزعارة وتعصب وفيهم قلة غيرة كأنهم اكتسبوا بالعادة وذلك أنه في كل ليلة تخرج نساؤهم إلى ظاهر مدينتهم ويسامرن الرجال الذين لا حرمة بينهم ويلاعبنهم ويجالسهم إلى أن يذهب أكثر الليل فيجوز الرجل على زوجته وأخته وأمه وعمته وإذا هي تلاعب آخر وتحدثه فيعرض عنها ويمضي إلى امرأة غيره فيجالسها كما فعل بزوجه ، وقد اجتمعت بكيش بجماعة كثيرة منهم رجل عاقل أديب يحفظ شيئاً كثيراً وأنشدني أشعاراً وكتبتها عنه ، فلما طال الحديث بيني وبينه قلت له : بلغني عنكم شيء أنكرته ولا أعرف صحته ، فبدّرتي وقال : لعلك تعني السمر ؟ قلت : ما أردتُ غيره ، فقال : الذي بلغك من ذلك صحيح وبالله أقسم انه لقبيح ولكن عليه نشأنا وله مذ خلقنا الفنا ولو استطعنا أن نزليه لأزلناه ولو قدرنا لغيرناه

قال : يعني بالمربد ههنا عصاً جعلها معترضة على الباب تمنع الإبل من الخروج سمّاها مربداً لهذا وهو أنكر ذلك عليه ، وقيل : إنما أراد عصاً معترضة على باب المربد فأضاف العصا المعترضة إلى المربد ليس أن العصا مربد . والمربد أيضاً : موضع الثمر مثل الجرين . ومربد النعم : موضع على ميلين من المدينة وفيه تيمم ابن عمر . ومربد البصرة : من أشهر محالّها وكان يكون سوق الإبل فيه قديماً ثم صار محلة عظيمة سكنها الناس وبه كانت مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء ، وهو الآن بائن عن البصرة بينهما نحو ثلاثة أميال وكان ما بين ذلك كله عامراً وهو الآن خراب ، فصار المربد كالبلدة المفردة في وسط البرية ؛ وقدم أعرابي البصرة فكرها فقال :

هل الله من وادي البصرة مُخرِجي
فأصبح لا تبدؤ لعيني قصورها
وأصبح قد جاوزت سِيحانَ سالماً ،
وأسلمني أسواقها وجسورها
ومربدُها المذري علينا ترابه
إذا سَحَجَتْ أَبْغالُها وحميرُها
فنضحني بها غَيْرَ الرؤوس كأننا
أناسي موتي نُبَشِّرَ عنها قبورها

وينسب إليها جماعة من الرواة ، منهم : سماك بن عطية المربدي البصري ، يروي عن الحسن وأيوب ، روى عنه حماد بن زيد حديثه في الصحيحين ؛ وأبو الفضل عباس بن عبد الله بن الربيع بن راشد مولى بني هاشم المربدي ، حدث عن عباس بن محمد وعبد الله بن محمد بن شاكر ، حدث عنه ابن المقرئ وذكر أنه سمع منه بمربد البصرة ؛ والقاضي أبو عمرو القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي البصري ، قال

القاسم نصر بن أحمد الحميري على أبي الحسين بن المثنى في آخر حريق كان في سوق المربد فقال له أبو الحسين ابن المثنى : يا أبا القاسم ما قلت في حريق المربد ؟ قال : ما قلت شيئاً ، فقال له : وهل يحسن بك وأنت شاعر البصرة والمربد من أجل شوارعها وسوقه من أجل أسواقها ولا تقول فيه شيئاً ؟ فقال : ما قلت ولكني أقول ، وارتجل هذه الأبيات :

أتكم شهودُ الهوى تشهدُ ،
فما تستطيعون أن تجحدوا
فيا مربديّون ناشدْتُكم
على أنتي منكم مُجهدُ
جری نَفَسِي صُعداً نحوكم ،
فمن أجله احترق المربدُ
وهاجت رياحُ حنّني لكم ،
وظلّت به ناركم توقدُ
ولولا دموعي جرّت لم يكن
حريقكم أبداً يتخذُ

وفي حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : أن مسجده كان مربداً لبيّمين في حجر معاذ بن عفراء فاشتراه منهما معوذ بن عفراء فجعله للمسلمين فبناه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مسجداً ، قال الأصمعي : المربد كل شيء حبست فيه الإبل ولهذا قيل مربد النعم بالمدينة وبه سمي مربد البصرة وإنما كان موضع سوق الإبل وكذلك كل ما كان من غير هذا الموضع أيضاً إذا حبست فيه الإبل ؛ وأنشد الأصمعي يقول :

أتيتُ بأبواب القوافي كأنني
أصيد بها سرباً من الوحش نزعاً
عَوَاصِي إلا ما جعلت وراءها
عصا مِرْبِدٍ يَغْشَى نَحوراً وأذرعاً

العباس وهم قوم أقطعهم المنصور هذا الموضع لما
اختط بغداد .

مَرْبَلَّةُ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، ولام
مشددة مضمومة ، وهاء ساكنة : هي ناحية من
أعمال قَبْرَةَ بالأندلس .

مَرْبُوط : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، وآخره
طاء مهملة : من قرى الإسكندرية .

المَرْبُوعُ : موضع بنواحي سَلَمِيَّة بالشام .

مَرْبُولة : موضع في شعر امرئ القيس حيث قال :

عَفَا شَطَبٌ مِنْ أَهْلِهِ فَغُرُورُ
فَمَرْبُولةٌ إِنَّ الدِّيارَ تَدُورُ

فَجَزَعُ حِيلَاتِ كَأَنْ لَمْ تَقُمْ بِهَا
سَلَامَةٌ حَوْلًا كَامِلًا وَقُدُورُ

مَرْبِيطَر : بالضم ثم السكون ، وباء موحدة مفتوحة ،
وباء مثناة من تحت ساكنة ، وطاء مفتوحة ، وراء :
مدينة بالأندلس بينها وبين بلنسية أربعة فراسخ وفيها
الملعب ، وهو إن صح ما ذكره من أعجب العجائب ،
وذلك أن الإنسان إذا صعد فيه نزل وإذا نزل فيه
صعد ؛ ينسب إليها قاضيها ابن خيرون المربيطري ؛
وسفيان بن العاصي بن أحمد بن عباس بن سفيان بن
عيسى بن عبد الكبير بن سعيد الأسدي المربيطري ،
سكن قرطبة يكتنى أبا بحر ، روى عن أبي عمر بن
عبد البر الحافظ وأبي العباس العُدري وأكثر عنه
وعن أبي الليث نصر بن الحسن السمرقندي وأبي الوليد
الباجي وغيرهم جماعة ، وكان من أجلة العلماء وكبار
الأدباء من أهل الرواية والدراية ، سمع الناس منه
كثيراً وحدث عنه جماعة ولقيه ابن بشكُوال
وحدث عنه ، ومات لثمان بقين من جمادى الآخرة
سنة ٥٢٠ ، ومولده سنة ٤٤٠ .

السلفي : كان يتزل المربد ، حدث عن أبيه وأبي علي
محمد بن أحمد اللؤلؤي وعلي بن إسحاق الماذراني ،
حدث عنه أبو بكر الخطيب ووثقه ، وتوفي في ذي
القعدة سنة ٤١٣ .

المَرْبِيعُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم باء موحدة
مفتوحة ، وعين مهملة : جبل قرب مكة ؛ قال الأَبَحُّ
ابن مَرْة الهذلي أخو ابن خِراش :

لَعَمْرُكَ سَارِيَّ بْنَ أَبِي زَنْبِيمٍ
لَأَنْتَ بَعْرَعَرُ النَّارِ الْمَنِيمِ

يريد سارية وهو الذي ناداه عمر على المنبر يا سارية
الجبل .

عليك بنو معاوية بن صخر ،
وأنت بمَرْبِيعٍ وَهُمْ بِضِيمٍ

وقيل : مَرْبِيعُ موضع بالبحرين ، عن أبي بكر بن
موسى .

مِرْبِيعٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الباء
الموحدة ، مالٌ مِرْبِيعٌ : بالمدينة في بني حارثة وكان
به أطمٌ .

مَرْبَعَةٌ خُرُوسِيٌّ : أما مربعة فكانه يراد به الموضع
المربع ، وأما الخُرُوسي ، فبضم الخاء ، وراء ساكنة ،
وسين مهملة ، وهي نسبة إلى خُرَاسان ، يقال :
خُرُوسِيٌّ وخُرَاسِيٌّ وخُرَاسَانِيٌّ ؛ عن صاحب كتاب
العين : وهي محلة في شرقي بغداد ، فكان الخُرُوسِيُّ
هذا صاحب شرطة بغداد وأظنه في أيام المنصور .

مَرْبَعَةٌ أَبِي الْعَبَّاسِ : أيضاً ببغداد بين الحرية وباب
البصرة متصلة بشارع باب الشام ، منسوبة إلى أبي
العباس الفضل بن سليمان الطوسي أحد النقباء السبعين .

مَرْبَعَةٌ الْفُرُوسِ : بضم الفاء ، وسكون الراء ، وسين
مهملة ، جمع فارسيٌّ : ببغداد أيضاً متصلة بمربعة أبي

مَرَّتْ : بفتح الميم ، والراء ، والتاء فوقها نقطتان : هي قرية بينها وبين أرمية منزل واحد في طريق تبريز ، وهي كبيرة ذات بساتين وفي أهلها شجاعة وجماعة .

مَرْتِجٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر التاء المثناة من فوق ، وجيم ، هكذا ضبطه الخازمي ولم أجد له على هذا اشتقاقاً إلا أن يكون من قولهم : رَتِجَ في منطقته إذا استغلق ، وهو بعيد من الأماكن فإن ضمنت الميم صار من أرتج الخصب إذا عم فلم يغادر موضعاً إلا أخصبه ، واسم الفاعل مَرْتِجٌ : وهو موضع قرب ودّان ، وقيل : هو في صدر نخلكي واد لحسن بن علي بن أبي طالب .

المُرتاحية : من كور مصر البحرية .

مَرْتَحَوَانٌ : بالفتح ثم السكون ، وتاء فوقها نقطتان ، وحاء مهملة : من نواحي حلب .

المُرتَمَى : بالضم ثم السكون ، وتاء مثناة من فوقها : هو بئر بين القرعاء وواقصة ممرّة ، رشاؤها نيف وأربعون قامة لكنها عذبة قليلة الماء ولها حوض وقباب خراب ، ثم أحساء بني وهب على خمسة أميال من المرتمي ، قال أبو صخر الهذلي :

عَفَا سَرَفٌ مِنْ جُسْلٍ فَالْمَرْتَمَى قَفَرٌ ،
فَشِعْبٌ فَأَدْبَارُ الثَّيَّاتِ فَالْغَمَرُ

فَخَيْفٌ مِنْ أَيْ قُفَى خِلَافَ قَطِينِهِ ،
فَمَكَّةٌ وَحَشٌّ مِنْ جَمِيلَةٍ فَالْحَجَرُ

تَبَدَّتْ بِأَجْيَادٍ فَقُلْتُ لَصُحْبَتِي :
«الشمسُ أَضْحَتْ بَعْدَ غَيْمٍ أَمْ الْبَدْرُ ؟»

وأظن هذا المرتمي غير ذلك ، والله أعلم .

مَرَجَانَةٌ : سَفْحُ مَرَجَانَةٍ : في جبل أروند ، فيه

شعر في أروند ينقل إلى ههنا :

يا أيها المغتدي نحو الجبال

مَرَجٌ : بالفتح ثم السكون ، والجيم ، وهي الأرض الواسعة فيها نبت كثير تَمَرَجُ فيها الدواب أي تذهب وتجيء ، وأصل المرج القلق ، ويقال : مَرَجَ الخاتم في يدي مَرَجاً إذا قلق ، وهي في مواضع كثيرة كل مرج منها يضاف إلى شيء أذكره مرتباً على الحروف .

مَرَجُ الْأَطْرَاحُونَ : بالخاء المعجمة ، وآخره نون : قرب المصبية .

مَرَجُ الْخُطَبَاءِ : موضع بخراسان خطب فيه جماعة من الخطباء فغلب عليه ذلك ، قال المدائني : قدم عبد الله بن عامر بن كُرَيْزٍ إلى أبرش شهر فامتنعت عليه فشخص عنها فتزل مَرَجُ الْخُطَبَاءِ وهو على يوم من نيسابور ، فقال مُعَتَّقُ بْنُ قَلْعِ الْعَشْرِيِّ : أيها الأمير لا تقتلنا بالشتاء فإنه عدو كلب وارجع إلى أبرش شهر فلاني أرجو أن يفتحها الله عليك ، فرجع ففتحها عنوة ، فقال ابن أخي معاوية يفخر بمشورة معتق :

بِالْمَرْجِ قَدْ مَرَجُوا وَارْتَجَّ أَمْرُهُمْ ،
حَتَّى إِذَا قَلَّدُوهُ مُعْتَقاً عَتَقُوا

أشار بالأمر والرأي الشديد ولم
يعيا به فيهم والخير مُتَسَقٍ

فذاك عَمِّي وَالْأَخْبَارُ نَامِيَّةٌ ،
وَخَيْرٌ مَا حَدَّثَ الْأَقْوَامُ مَا صَدَقُوا

مَرَجُ حُسَيْنٍ : بالشغور الشامية ، منسوب إلى حسين ابن سليم الأنطاكي كانت له به وقعة ونكاية بالعدو فسمي بذلك .

مَرْجُ الْخَلِيجِ : من نواحي ثغر المصيبة .

مَرْجُ الدِّيَابِجِ : واد عجيب المنظر نزهة بين الجبال ،
بينه وبين المصيبة عشرة أميال .

مَرْجُ رَاهِطٍ : بنواحي دمشق ، وهو أشهر المروج
في الشعر فإذا قالوه مفرداً فليأته يعنون ، وقد ذكر
في راهط .

مَرْجُ الصُّفَرِ : بالضم ، وتشديد الفاء : بدمشق ذكر
أيضاً ؛ قال :

شهدتُ قبائلُ مالكٍ وتغيّبتُ

عني عميرةُ يومَ مرجِ الصُّفَرِ

وقال خالد بن سعيد بن العاصي وقتل بمرج الصفر :

هل فارسٌ كرهَ التّزالَ يُعيرُني

رُحماً إذا نزلوا بمرجِ الصُّفَرِ ؟

مَرْجُ عَذْرَاءَ : بغوطة دمشق ، ذكر في عذراء .

مَرْجُ عُيُونٍ : بسواحل الشام .

مَرْجُ فَرِيشٍ : بكسر الفاء ، والراء المشددة ، وشين
معجمة : من الأندلس .

مَرْجُ الْقَلْعَةِ : بينه وبين حلوان منزل وهو من

حلوان إلى جهة همدان ، قال سيف : وإنما سمي

بذلك لأن النعمان بن مقرن حيث ستر لقتال من

اجتمع بالمهاجرين وهي نهّاوتند ، ولما انتهى أهل

الكوفة وكانوا من عسكره إلى حلوان ولأياه

عنّتْ عُلَيَّةُ بنتُ المهدي بقولها وكانت قد خرجت

إلى خراسان صحبة أخيها الرشيد فاشتاقت إلى بغداد

فكتبتْ على مِضْرَبِ أخيها :

ومغرب بالمرج يبكي لشجوه

وقد غاب عنه المسعدون على الحب

إذا ما تراءى الراكبُ من نحو أرضه

تنشقّ يستشفي برائحة الراكب

فلما وقف عليه الرشيد قال : حنّتْ عُلَيَّةُ إلى
الوطن ، وأمرها بالرجوع إلى بغداد .

مَرْجُ الْمَوْصِلِ : ويعرف بمرج أبي عبيدة : هن

جانبيها الشرقي موضع بين الجبال في منخفض من

الأرض شبيهة بالغور فيه مروج وقرى ولاية حسنة

واسعة وعلى جباله قلاع ، قيل : وإنما سمي بالمرج

لأن خيل سليمان بن داود ، عليهما السلام ، كانت

ترعى فيه فرجعت إليه خصبة فدعا للمرج أن يخصب

إذا أجذبت البلاد وهو كذلك ؛ ينسب إليه أبو

القاسم نصر بن أحمد بن محمد بن الخليل المرجي ،

سكن بعض آبائه الموصل وولد أبو القاسم بها ، يروي

عن أبي يعلى الموصلي وغيره ، روى عنه جماعة

آخروهم أحمد بن عبد الباقي بن طوق .

مَرْجُ بني هُمَيْمٍ : بالصعيد من مصر شرقي النيل يسكنه

قبيلة من العرب أطلقها من بلي .

مَرْجُ قَوَابِلِينَ : على مرحلة من همدان في جهة أصبهان

كانت به عدة وقائع للسلجوقية .

مَرْجُ الضَّبَّازِينَ : بالجزيرة قرب الرقة ، منسوب إلى

الضيزن بن معاوية بن الاحرام بن سعد بن سليح

صاحب الحضرة وهو الذي قتله سابور ذو الاكتاف ،

كما ذكرناه في الحضرة ؛ قال عبيدالله بن قيس الرقيات :

فقلتُ لها : سيري ظعنٍ فلن تَري

بعينك ذُلّاً بعد مرجِ الضبازين

وسيري إلى القوم الذين أبوهم

بمكة يغشى بابيه والبراشن

وقال أيضاً :

لن تري بعد مرج آل أبي الضبي

زن ضيماً وإن أفاد حيننا

مَرْجُ عبد الواحد : بالجزيرة ، قال أحمد بن يحيى بن جابر : قال أبو أيوب الرقي : سمعت أن عبد الواحد الذي نُسب المرج إليه عبد الواحد بن الحارث بن الحكم بن العاصي وهو ابن عم عبد الملك بن مروان كان على المرج فجعله حمى للمسلمين ، وهو الذي مدحه القطامي فقال :

أهل المدينة لا يحزنوك شأنهم
إذا تخطأك ، عبد الواحد ، الأجل

وقيل : كان حمى للمسلمين قبل أن يُبتي الحديث وزبطرة فلما بنا استغني عنه فضمه الحسين الخادم إلى الأحرار أيام الرشيد ثم وثب الناس عليه فغلبوا على مزارعه حتى قدم عبد الله بن طاهر إلى الشام فردّه إلى الضياع .

مَرْجَبِي : ناحية بين الري وقزوين ذات قرى كثيرة وعمارة ونبت كثير وفيها قلعة حصينة شهيرة ، وأهلها يسمونها مركبويه ، وتكتب في الديوان كما كتبناه .

مَرْجِج : في حديث الهجرة بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الجيم ، والحاء مهملة ، قال ابن إسحاق : ثم سلك بهما الدليل من محتاج إلى مَرْجِج حاج ثم تبطن بهما في مرجح من ذي المصوّين ، قال المكشوح المرادي : وكان عمرو بن أمارة وهو ابن المنذر بن ماء السماء الملك نزل على مُرَاد مُرَاعِماً لأخيه عمرو ابن هند فتجبر عليهم فقتله المكشوح فقال :

نحن قتلنا الكبش إذ ثرنا به
بالخل من مرجح إذ قمنا به
بكل سيف جيد يُعصى به
يختصم الناس على اغترابه

وقال قيس بن مكشوح لعمرو بن معدى كرب :

كلا أبوي من عمّ وخال
كما بيّته للمجد نام
وأعمامي فوارس يوم لحج
ومرجح إن شكوت ويوم شام

مِرْجَم : بالكسر ثم السكون ، وجيم مفتوحة : موضع في بلاد بني ضمرة ، قال كثير :

أني رسم أطلال بشطب فمِرْجَم
دّوارس لما استنطقت لم تكلم

وقال فيروز الديلمي :

هاجتك دمنة منزل بين المراض فمِرْجَم
وكانما نسج التراب سفا الرياح بمعلّم

مَرْحَب : هو صنم كان بحضرموت وكان سادنه ذا مَرْحَب وبه سمي ذا مرحب . ومارح : طريق بين المدينة وخيبر ذكره في المغازي ، قال الراوي في غزوة خيبر : إن الدليل انتهى برسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إلى موضع له طريق إلى خيبر فقال : يا رسول الله إن لها طرقاتاً تؤتى منها كلها ، فقال ، صلى الله عليه وسلم : سمها لي ، وكان ، صلى الله عليه وسلم ، يحبّ الفأل والاسم الحسن ويكره الطيرة والاسم القبيح ، فقال الدليل : لها طريق يقال له حَزَنٌ ، قال : لا نسلكها ، قال : لها طريق يقال له شاس ، قال : لا نسلكها ، فقال : لها طريق يقال له حاطب ، قال : لا نسلكها ، قال بعض رُفقاءهم : ما رأيت كالكيلة أسماء أقبح من أسماء سَمِيت لرسول الله ، قال : لها طريق واحدة ولم يبق غيرها يقال لها مَرْحَب ، قال ، صلى الله عليه وسلم : نعم أسلكها ، فقال عمر ، رضي الله عنه : ألا سميت هذه الطريق أول مرة !

مَرْحَض : من مغاليف اليمن .

مُرْجِيقُ : بالضم ثم السكون ، وكسر الجيم ، وباء تحتها نقطتان ساكنة ، وقاف : حصن من أعمال أكشونية بالأندلس ، قال ابن بشكوال : محمد بن عبد الواحد بن علي بن سعيد بن عبد الله من أهل مُرْجِيق من المغرب يكتنى أبا عبد الله ، أخذ عن القاضي أبي الوليد كثيراً من روايته وتأليفه وصحبه واختص به وكان من أهل العلم والمعرفة والفهم عالماً بالأصول والفروع واستقصى بإشيلية وحُمدت سيرته ولم يزل يتولى القضاء بها إلى أن توفي سنة ٥٠٣ .

مَرَحِيًّا : بفتح أوله وثانيه ، والخاء مهملة مفتوحة أيضاً ، وباء تحتها نقطتان مشددة ، وألف مقصورة ، من المَرَح وهو البَطَر والفرح ، رواه الخارزنجي بكسر الخاء بوزن بَرَدِيًّا : اسم موضع في بلاد العرب ، قال :

رَعَتْ مَرَحِيًّا في الخريف عادةً
لها مَرَحِيًّا كلَّ شعبان تُخَرَفُ

مَرَحْخَة : بلد باليمن له عمل ورستاق ، ومن نواحيه : أوله عيرة لبني لقيط من صُداء التختاخة واد كثير النخل والعلوب لبني شداد ، المكا لبني شداد ، المديد لبني سليم من صُداء حوزة والحجر ، الحرساء لبني مغامر من حمير .

المَرَحَاتَان : تشنية المرخة ، بالخاء المعجمة ، وهي واحدة المَرَح ، شجر كثير النار : اسم موضع في أخبار هذيل ، خرج منها عمرو بن خُوَيْلِد الهذلي في نفر من قومه يريدون بني عَصَل وهم بالمَرَحَة القُصُوى اليمانية حتى قدم أهلاً له من بني قُرَيْم بن صاهلة وهم بالمرخة الشامية ، فهاتان مرختان كما هناك نخلتان اليمانية والشامية .

مَرَحْ : بالفتح ثم السكون ، وخاء معجمة : واد باليمن ، واحد الذي قبله ؛ موضع ذكره بعض الأعراب فقال :

من كان أمسى بذِي مَرَحٍ وساكِنه
قَرِيرَ عَيْنٍ لَقَدْ أَصْبَحَتْ مُشْتَاقَا
أرى بعيني نحو الشرق كل ضحَى
دَابَّ المَقْيَدُ مَنَى النفس إطلاقا
وقال كثير :

بعزّة هاج الشوق فالدمع سافحُ
مغانٍ ورسمٌ قد تقادم ماصحُ
بذي المَرَح من ودّان غير رسمها
ضُرُوب الندى ثم اعتفتها البوارحُ

قالوا في شرحه : ذو المَرَح من الحوراء وهو في ساحل البحر قرب ينبع .

مَرَحْ : بالتحريك ، والخاء معجمة ، وذو مَرَح : هو واد بين فدك والوابشية خضر نضر كثير الشجر ؛ قال فيه الخطيئة في رواية بعضهم :

ماذا تقول لأفراخ بذي مَرَحٍ
زُغِب الحواصل لا ماء ولا شجر

وذكر الزبير في كتاب العقيق بالمدينة قال : هو مَرَح وذو مرخ ، وأنشد لأبي وجزة يقول :
واحتلت الجوّ فالأجراع من مرخ
فما لها من مُلاحاة ولا طلب

وقال الحفصي في كتابه : الخارجة قرية لبني يربوع باليمامة وفيها بئر ذو مَرَح وفيها يقول الخطيئة ، وذكر البيت والرواية المشهورة بذِي أَمَرٍ وقد ذكر ، وأظنّ الوادي قرب فدك هو ذو مَرَح ، بسكون الراء .

مَرْدَاء : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ودال مهملة ، والمدّ ، يجوز أن يكون مفعلاً من الرَدَى وهو الهلاك ، ويجوز أن يكون فعلاً ؛ قال الأصمعي : أرض مرداء وجمعها مَرَادِي وهي رمال منبطرة لا نبت فيها ، ومنه قيل للغلام أَمَرْد : وهو موضع بهجر ، وقال

ابن السكيت : مرداء هَجَرَ رملة دونها لا تنبت شيئاً ؛ قال الراجز :

هَلَا سَأَلْتُم يَوْمَ مَرْدَاءِ هَجَرَ

وقال :

فليتك حالَ البحرِ دونك كله

ومن بالمَرَادِي من فصيح وأعجم

والمَرَادِي ههنا : جمع مرداء هجر ؛ وقال أبو النجم :

هَلَا سَأَلْتُم يَوْمَ مَرْدَاءِ هَجَرَ

إِذ قَاتَلْتُ بَكْرًا وَإِذ فَرَّتْ مُضَرَ

مزداء مضر أيضاً : قرية كان بها يوم بين أبي فديك الخارجي وأمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد ففرّ أمية أقبح فرار . ومَرْدَا أيضاً : قرية قرب نابلس إلا أن هذه لا يُتلفَظ بها إلا بالقصر .

مَرْدَانُ : بالفتح ، وآخره نون ، فَعْلَان ، والمَرْدُ : ثمر الأراك قبل أن ينضج ؛ قال ابن إسحاق : وكانت مساجد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فيما بين المدينة وتبوك معلومة مسمّاة مسجد تبوك ومسجد ثنية مردان ، وذكر الباقي .

المَرْدَاتُ : هو المرداء الذي قبله سواء في المعنى إلا أن أبا عمرو رواه هكذا ؛ قال عامر بن الطفيل :

وإِنَّكَ لَو رَأَيْتَ ، أَمِيمَ ، قَوْمِي

غَدَاةَ قُرَاقِرٍ لَنَعِمَتْ عَيْنَا

وَهُنَّ خَوَارِجٌ مِنْ حَيِّ كَلْبٍ

وقد شَفِيَّ الحَزَاةَ واشتفينا

وقد صَبَّحْنَ يَوْمَ عُوَيْرُضَاتٍ

قُبَيْلَ الشَّرْقِ بِالْيَمَنِ الْحَصِينَا

وبالمردات قد لاقين غنماً

ومن أهل اليمامة ما بغينا

المَرْدَمَةُ : بالفتح ثم السكون ، ودال مفتوحة ، وميم وبعدها هاء ، هو اسم المكان من رَدَمَ الحائط يَرْدِمُهُ إذا سدّه مثل المشرقة والمغربّة : وهو جبل لبني مالك بن ربيعة بن أبي بكر بن كلاب أسودٌ عظيم ويُنَاوِحه سُوَاج ، ودائرة المردمة ذكرت ، وقال أبو زياد : مما يذكر من بلاد أبي بكر ابن كلاب مما فيه مياهٌ وجبالٌ المردمةُ وهي بلاد واسعة وفيها جبلان يسميان الآخرَ جَبِينَ .

مَرَّ : بالفتح ثم التشديد ، والمَرَّ والمُمرَّ والمرير :

الحبل الذي قد أحبك قتله ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

ثُمَّ شَدَدْنَا فَوْقَهُ بِمَرٍّ

ويحوز أن يكون منقولاً من الفعل من مَرَّ بِمَرٍّ ثم صُبِرَ اسماً ، وذكر عبد الرحمن السهيلي في اشتقاقه شيئاً عجيباً قال : وسمي مرّاً لأنه في عرق من الوادي من غير لون الأرض ، شبه الميم المدوّرة بعدها راء خالفت كذلك ، ويذكر عن كثير أنه قال : سميت مرّاً لمرارتها ، قال : ولا أدري ما صحة هذا . ومرّ الظهران ويقال مرّ الظهران ✓ موضع على مرحلة من مكة له ذكر في الحديث ، وقال عروم : مرّ القرية ، والظهران هو الوادي ، وبمرّ عيون كثيرة ونخل وجميز وهو لأسلم وهذيل وغازية ؛ قال أبو صخر الهذلي يصف سحابة :

وَأَقْبَلَ مَرّاً إِلَى مَجْدَلٍ

سِيَاقَ الْمَقِيْدِ يَمْشِي رَسِيْفَا

أي استقبل مرّاً ، قال الواقدي : بين مرّ وبين مكة خمسة أميال ، ويقال : إنما سميت خُرْزَاعَةَ بن حارثة بن عمرو مُزَيْقِيَاءَ بن عامر ماء السماء بن الغطريف من الأزد لأنهم تخزّعوا من ولد عمرو بن عامر حين أقبلوا من مأرب يريدون الشام فترّلوا بمرّ

الظهران أقاموا بها أي انقطعوا عنهم ، قال عون
ابن أيوب الأنصاري الخزرجي في الإسلام :
فلما هبطنا بطنَ مَرٍّ تَخَزَعَتْ
خَزَاعَةُ مَنَا فِي حُلُولِ كَرَكَرِ
حَمَتِ كُلِّ وَادٍ مِنْ تِهَامَةٍ وَاحْتَمَتْ
بَصْمُ الْقَنَا وَالْمُرْهَقَاتِ الْبَوَاتِرِ
خَزَاعَتَنَا أَهْلُ اجْتِهَادٍ وَهَجْرَةٍ ،
وَأَنْصَارُنَا جَنْدُ النَّبِيِّ الْمُهَاجِرِ
وَسَرْنَا إِلَى أَنْ قَدْ نَزَلْنَا بِيَثْرِبَ
بَلَا وَهَنٍْ مَنَا وَغَيْرِ تَشَاجِرِ
وَسَارَتْ لَنَا سَيَّارَةٌ ذَاتَ مَنْظَرِ
بِكُومِ الْمَطَايَا وَالْخِيُولِ الْجُمَاهِرِ
يُرُومُونَ أَهْلَ الشَّامِ حَتَّى تَمَكَّنُوا
مَلُوكًا بِأَرْضِ الشَّامِ فَوْقَ الْمَنَابِرِ
أَوَّلَاكِ بَنُو مَاءِ السَّمَاءِ تَوَارَثُوا
دِمَشْقَ بَمَلِكٍ كَابِرًا بَعْدَ كَابِرِ
وقال عمر بن أبي ربيعة :

أَبَاكَرَةَ فِي الظَّاعِنِينَ رَمِيمُ
وَلَمْ يَشْفَ مَتَبُولُ الْفَوَادِ سَقِيمُ
عَشِيَّةٌ رُحْنَا ثُمَّ رَاحَتْ كَأَنَّمَا
غَمَامَةٌ دَجْنٌ تَنْجَلِي وَتَغِيمُ
فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي: انْفَرُّوا إِنْ مَوْعِدًا
لَكُمْ مَرٌّ فَلْيَرْجِعْ عَلَيَّ حَكِيمُ
رَمِيمٌ الَّتِي قَالَتْ لِحَارَاتِ بَيْتِهَا :
ضَمَنْتُ وَلَكِنْ لَا يَزَالُ يَهِيمُ
ضَمَنْتُ وَلَكِنْ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ
لَطِيفُ خِيَالٍ مِنْ رَمِيمٍ غَرِيمُ
وَقَالَتْ لَهُ : مُسْتَكْرَرٌ أَنْ تَزُورَنَا
وَتَشْرِيفُ مِمَّشَانَا إِلَيْكَ عَظِيمُ

وقال أبو عبد الله السكوني : مرُّ مائة لبني أسد بينها
وبين الحوَّة يوم شرقي سميراء ، وقال العجير السلوي
يرثي ابن عمِّ له يقال له جابر بن زيد وكان كريماً
مفضلاً قال فيه العجير :

إِنَّ ابْنَ عَمِّي لَابْنُ زَيْدٍ وَإِنَّهُ
لَبَلَّالٌ أَيْدِي جِلَّةِ الشُّوْلِ بِالدَّمِ

وكان الناس يقولون لابن زيد : ما لك لا تكثر إبلتك
يا ابن زيد ؟ فيقول : إن العجير لم يدعها أن تكثر ،
وكان ينحرفها ويطعمها للناس لأجل ما قال فيه العجير ،
ثم سافر ابن زيد فمات بمكان يقال له مَرٌّ فقال
العجير يرثيه :

تَرَكْنَا أَبَا الْأَضْيَافِ فِي لَيْلَةِ الدَّجَى
بِمَرٍّ وَمِرْدَى كُلِّ خَصْمٍ بِنَاضِلُهُ
تَوَى مَا أَقَامَ الْعَيْكَانَ وَعُجْرَتِ
دَقَاقِ الْهَوَادِي مُحَدَّثَاتِ رَوَاحِلُهُ
أَخُو سَنَوَاتٍ يَعْلَمُ الْجُوعَ أَنَّهُ
إِذَا مَا تَبَيَّأَ أَرْجَلَ الْقَوْمِ قَاتِلُهُ
خُفَّافٌ كَنْصَلِ الْمَشْرِقِيِّ وَقَدْ عَدَا
عَلَى الْحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِرَّ مَرَاجِلُهُ
تَرَى جَازِرِيَهُ بَيْنَ عِيدَانِ نَارِهِ
عَلَيْهَا عِدَامِيلُ الْمَشِيمِ وَصَامِلُهُ
يَحْزَنُ ثَنِيَا خَيْرَهَا عَظَمِ جَارِهِ
بِصِيرٍ بِهِ لَمْ تَعُدْ عَنْهُ مَشَاغِلُهُ
إِذَا الْقَوْمُ أَمَّوْا بَيْتَهُ طَلَبِ الْقُرَى
لَأَحْسَنَ مَا ظَنُّوْا بِهِ فَهُوَ فَاعِلُهُ
فَتَى لَيْسَ لَابْنُ الْعَمِّ كَالذَّنْبِ إِنْ رَأَى
بِصَاحِبِهِ يَوْمًا دَمًا فَهُوَ آكِلُهُ
لِسَانُكَ خَيْرٌ وَحْدَهُ مِنْ قَبِيلَةٍ ،
وَمَا عُدَّ بَعْدُ فِي الْفَتَى فَهُوَ فَاعِلُهُ

إحدى القرى الخمس بينج ده ، ينسب إليها أبو سعيد عثمان بن علي بن شرف بن أحمد المرسى من أهل بينج ده ، كان فقيهاً فاضلاً ، سمع من أستاذه القاضي حسين وأبي مسعود محمد بن عبد الله الحافظ وغيرهما وانقطع إلى العبادة إلى أن توفي سنة ٥٢٦ هـ بينج ده ، ومولده سنة ٤٣٥ .

مرسى الحرز : بالفتح ثم السكون ، والسين مهملة ، والقصر ، وأصله مفعّل من رست السفينة إذا ثبتت ، والموضع مرسى ، والحرز ، بفتح الحاء المعجمة ، والراء ثم الزاي ، وأحدثه خرزة : موضع معمور على ساحل إفريقية ، بينه وبين بونة ثلاثة أيام ، منه يستخرج المرجان ، يجتمع التجار فيستأجرون أهل تلك المواضع على استخراجهم من قعر البحر ، وليس في ذلك على مستخرجه مشقة ولا لسلطان فيه حصة ، فإنه يتخذ لاستخراجه صليب من خشب طوله قدر الذراع ثم يشد في طول ذلك الصليب حجر ويشد فيه حبل ويركب صاحبه في قارب ويبعد عن الساحل قدر نصف فرسخ وفي قعر تلك المسافة ينبت المرجان فيرسل ذلك الصليب في الماء إلى أن ينتهي إلى القرار ثم يمر بالقارب يمينا وشمالا ومستديرا إلى أن يعلق المرجان في ذوائب الصليب ثم يقتلعه بقوة ويرقيه إليه فيخرج وقد علق في ذلك الصليب جسم مشجر إلى القصر ما هو ، أغبر القشر فإذا حلّ عنه قشره خرج أحمر اللون فتفصله الصنّاع .

مرسى الدجاج : بينها وبين أشير أربعة أيام : وهي مدينة قد أحاط بها البحر من ثلاث نواح وقد ضرب بسور من الضفة الغربية إلى الضفة الشرقية ومن هناك يدخل إليها ، وأسواقها ومسجد جامعها من داخل ذلك السور له باب واحد ، ولها مرفأ غير مأمون لضيقه ، يسكنها الأندلسيون وقبائل من كتامة ،

سوى البخل والفحشاء واللؤم إنه
أبت ذلكم أخلاقه وشمائله

تبيّا أي تبيوا أي تخيّر ، وتبيّا لغة سكول وخشم وأهل تلك النواحي .

مرز : بالضم ، بلفظ المر ضدّ الحلو : واد في بطن لضم ، وقيل : هو بطن لضم ، كذا ضبطه الحازمي . والمر أيضا : أرض بالنجد من بلاد مهرة بأقصى اليمن .

مرز : بالفتح ثم السكون ، وزاي ، والمرز : القصر باطراف الأصابع برفق ليس بالأظفار ، قال العمري : هي قرية معروفة وإليها ينسب المرزي من المحدثين .

المرزى : بالفتح ، والزاي بعد الراء : قرية بالبحرين يصلّى فيها يوم العيد وهي رملة لبني محارب .

مرزككي : بعد الراء الساكنة زاي مفتوحة ثم نون ساكنة ، وكاف .

مرزوها : بليدة بالديلم بها كان الحسن بن فيروزان صاحب جرجان تارة مع آل بويه وتارة مع الحبل وتارة مع آل سامان .

مرس : بالتحريك ، والسين مهملة : موضع بالمدينة في نولية ابن مقبل ، والمرس : الحبل ، والمرس : شدة العلاج ، ينسب إليه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن القاسم بن إسماعيل العلوي المرسى المدني ، روى عن أبيه عن جده ، قال ابن مقبل :

واشتقت القهنب ذات الخرج من مرس
شق المقاسم عنه مدرع الردن

وقالوا في تفسيره : قال خالد الخرج ببلاد اليمامة ، ومرس لبني نمير .

مرست : بفتح أوله وثانيه ، وسين مهملة ساكنة :

لها سوران وخندق وفي وسطها حصن عليه سور يعرف
بالمرواني بناء مروان بن محمد الشهير بمروان الحمار ثم
أحدث الرشيد بعده سائر المدينة ، وبها ربض يعرف
بالحارونية وهو مما يلي باب الحدث ، وقد ذكرها
شاعر الحماسة فقال :

قلو شهدت أم القديد طعاننا
بمرعش خيل الأرمسي أرنت
عشية أرمي جمعهم بلبانه
ونفسي وقد وطئت فاطمات
ولاحقة الأطال أسندت صفها
إلى صف أخرى من عدي فاقشعرت

وبلغني عنها في عصرنا هذا شيء استحسنته فأثبته ،
وذلك أن السلطان قليج أرسلان بن سلجوق الرومي
كان له طبّاخ اسمه لإبراهيم وكان قد خدمه منذ صباه
سنتين كثيرة وكان حركاً وله مترلة عنده فراه يوماً
واقفاً بين يديه يرتب السماط وعليه لبسة حسنة
ووسطه مشدود ، فقال له : يا إبراهيم أنت طبّاخ
حتى تصل إلى القبر ! فقال له : هذا بيدك أيها السلطان ،
فالتفت إلى وزيره وقال له : وقع له بمرعش وأحضر
القاضي والشهود لأشهدهم على نفسي بأنني قد ملكته
إياها ولعقبه بعده ، ففعل ذلك وذهب فتسلّمها وأقام
بها مدة ثم مرض مرضاً صعباً فرحل إلى حلب ليتداوى
بها فمات بها فصارت إلى ولده من بعده فهي في يدهم
إلى يومنا هذا .

المرغابان : بالفتح ثم السكون ، وغين معجمة ، وبعد
الألف باء موحدة ، وآخره نون ، تشية مرغاب ،
وأكثر ما يقال بالياء مرغابين أجري مجرى نصيبين :
وهو اسم علم موضوع لنهر بالبصرة ؛ عن الأزهري .
مرغاب : بالغين معجمة ، وآخره باء موحدة : قرية
من قرى هراة ثم من قرى مالين ، قال أبو سعد في

وبشرقيها مدينة بني جناد وهي أصغر منها .

مرمتى الزيتونة : من نواحي إفريقية بينه وبين ميلة
يوم واحد .

مرمتى علي : مدينة على سواحل جزيرة صقيلة .

المُرْسَلِيَّة : من مياه بني كليب بن يربوع باليمامة أو
ما يقاربها ، عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة .

مُرْسِيَّة : بضم أوله ، والسكون ، وكسر السين المهملة ،
وياء مفتوحة خفيفة ، وهاء ، وهو من الذي قبله :
مدينة بالأندلس من أعمال تدمير اختطها عبد الرحمن
ابن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام
ابن عبد الملك بن مروان وسماها تدمير بتد مير الشام
فاستمر الناس على اسم موضعها الأول ، وهي ذات
أشجار وحدائق محدقة بها ، وبها كان منزل ابن مردنيس
وانعمرت في زمانه حتى صارت قاعدة الأندلس ؛
وإليها ينسب أبو غالب تمام بن غالب اللغوي المُرْسِيّ
يعرف بابن البناء ، صنّف كتاباً كبيراً في اللغة .

مُرْشَانة : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة ، وبعد
الألف نون : مدينة من أعمال قمر مونة بالأندلس ؛
ينسب إليها أحمد بن سيد الخبير بن داود بن أبي داود
أبو عمر ، سمع بقرطبة من وهب بن مسرة الحجازي ،
وكان معتنياً بالمسائل عاقداً للوثائق ، توفي بمرشانة سنة
٣٧٦ ، وغيره .

مُرْصَفا : بالفتح ثم السكون ، وصاد مهملة ، وفاء
مقصورة : قرية كبيرة في شمالي مصر قرب مئينة
غمر ، نسب إليها قوم من أهل العلم .

المُرْعلة : من مياه عمرو بن كلاب ؛ عن أبي زياد .

مُرْعَش : بالفتح ثم السكون ، والعين مهملة مفتوحة ،
وشين معجمة : مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم

مَرْغَبُونُ : بالباء الموحدة ، وآخره نون : قرية من قرى بخارى .

مَرْغَرِيطَةُ : بالفتح ثم السكون ، وغين معجمة ، وراء مكسورة ، وياء ساكنة ، وطاء مهملة : حصن من أعمال جَيَّان بالأندلس .

مَرْغَةُ : بالفتح ثم السكون ، وغين معجمة ، والمرغة : الروضة ، والعرب تقول تمرَّغنا أي تترَّغنا : وهو موضع بينه وبين مكة بريدان في طريق بدر .

مَرْغَيْتَانُ : بالفتح ثم السكون ، وغين معجمة مكسورة ، والياء ساكنة ، ونون ، وآخره نون أخرى : بلدة بما وراء النهر من أشهر البلاد من نواحي فرغانة ، خرج منها جماعة من الفضلاء .

مَرْفُضُ الْحَبِّي : ...

مَرْفُوقُ : بالضم ثم السكون ، والفاء مكسورة ، وقاف : موضع في قوله :

وقد طالعنا يوم روضة مرفوق
برودُ الشايبا بضة المتجرّد

المَرْقَبُ : بالفتح ثم السكون ، والقاف ، وباء موحدة ، وهو اسم الموضع الذي يُرْقَبُ فيه : بلد وقلعة حصينة تشرف على ساحل بحر الشام وعلى مدينة بُلْسِيَّاس ، قال أبو غالب هَتَام بن المهذب المعري في تاريخه : وفي سنة ٤٥٤ فيها عمّر المسلمون الحصن المعروف بالمرقَب بساحل جبلة ، وهو حصن يحدث كل من رآه أنه لم ير مثله ، وأجمع رأي أصحابه على الحيلة بالروم فباعوهم الحصن بمال عظيم وبعثوا شيخاً منهم وولديه رهينة إلى أنطاكية على قبض المال وتسليم الحصن ، فلما قبضوا المال وقدم عليهم نحو ثلاثمائة لتسلم الحصن قتلوهم وأسروا آخرين كثيرين فباعوهم أنفسهم بمال آخر ثم فلدوا ذلك الشيخ وولديه بمال يسير

التحجير : محمد بن خلف بن يوسف بن محمد الأديب الصوفي أبو عبد الله الهروي كان قد سكن قرية مرغاب ، سمع أبا عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أجاز للسمعاني ، سمع منه ابن الوزير الدمشقي في المحرم سنة ٥٣٠ . والمرغاب : اسم نهر بمر الشاهجان ، والمرغاب : نهر بالبصرة ، قال البلاذري : وحفر بشير بن عبيد الله بن أبي بكرة المرغاب وسماه باسم مرغاب مرو وكانت القطيعة التي فيها المرغاب لهلل بن أَحْوَز المازني أقطعه لإياها يزيد بن عبد الملك وهي ثمانية عشر ألف جريب فحفر بشير المرغاب والسواقي والمغرضات بالتغلب وقال : هذه قطيعة لي ، وخاصمه حميري بن هلال فكتب خالد بن عبد الله القسري إلى مالك بن المنذر بن الحارود وهو على أحداث البصرة أن خلّ بين حميري وبين المرغاب وأرضه ، وذلك أن بشيراً شخص إلى خالد وتظلم إليه فقبل قوله وكان عمرو بن يزيد الأُسَيْدِي يُعْنَى بحميري ويعينه فقال للمالك بن المنذر : ليس هذا خلّ إنما هو حلّ بين حميري وبين المرغاب ، وذكر عن بشير بن عبيد الله بن أبي بكرة أنه قال لسالم بن قتيبة : لا تخاصم فلانها تضع الشرف وتنقص المروءة ، فقام وصالح خصماءه ، ثم رآه يخاصم فقال له : ما هذا يا بشير تنهاني عن شيء وتفعله ؟ فقال له بشير : ليس هذا ذاك ، هذه المرغاب ثمانية عشر ألف جريب الحصومة فيها شرف .

مَرْغَبَانُ : بالفتح ثم السكون ، وغين معجمة ثم باء موحدة : قرية من قرى كَسْ ، ينسب إليها أبو عمرو محمد بن أحمد بن أبي النجوي الحسن بن أحمد ابن الحسن المروزي المرغباني من أهل مرو ، سكن مرغبان فنسب إليها ، سمع أبا العباس الغداني وأبا الفضل الخلاّدي وأزهر بن أحمد السرخسي ، سمع منه جماعة ، وتوفي بعد سنة ٤٣٠ .

وحصل المسلمون على الحصن والمال ؛ وقال يزيد بن معاوية يذكره :

طَرَقْتُكَ زَيْنَبُ وَالرَّكَابُ مُنَاخَةٌ
بِجَنُوبِ خَبَبْتِ وَالنَّدَى يَتَصَبَّبُ
بِثَنِيَّةِ الْعَلَمِينَ وَهَذَا بَعْدَمَا
خَفَقَ السَّمَاءُ وَجَاوَرَتْهُ الْعُقُوبُ
فَتَحِيَّةٌ وَسَلَامَةٌ لِحَيَاهَا ،
وَمَعَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامَةِ مَرْحَبٌ
أَتَى اهْتَدَيْتَ وَمِنْ هَذَاكَ وَبَيْنَنَا
فَلَجٌ فَقَلَّةٌ مَنَعَجٌ فَالْمَرْقَبُ
وَزَعَمْتَ أَهْلَكَ يَمْنَعُونَكَ رَغْبَةً
عَنِّي فَأَهْلِي بِي أَضْنُ وَأَرْغَبُ

في أبيات ، قال الحفصي : بجذاء الحفيرة قرية باليمامة جبل يقال له المرقب .

الْمَرْقَبَةُ : بالفتح ثم السكون ، وقاف ، وباء : جبل كان فيه رُقباء هُذَيْل بين يسوم والضَّهْيَاتَيْنِ .

الْمُرْقِدَةُ : بالضم ، والسكون ، وكسر القاف ، من الرقاد : اسم ماء في جبل ، قال الأصمعي : ومن مياه أبي بكر بن كلاب في أعالي نجد المُرْقَدَةُ .

مَرَقٌ : بالتحريك : قرية كبيرة على طريق نصيبين من الموصل تترها القوافل ، بينها وبين الموصل يومان . وبئر مَرَقٌ : بالمدينة ذكر في حديث الهجرة ، ويروى بسكون الراء .

مَرْقِبَةٌ : بفتح أوله وثانيه ، وكسر القاف ، والياء مشددة : قلعة حصينة في سواحل حمص كانت خربت فجندّها معاوية ورتب فيها الجند وأقطعهم القطائع ، وفي تاريخ دمشق : إبراهيم بن هبة الله بن إبراهيم أبو إسحاق القرشي الطرابلسي المَرَقَانِي ، قدم دمشق وحدث بها عن أبي جعفر أحمد بن كليب الطرسوسي ،

روى عنه عبد العزيز الكيال وأبو سعد إسماعيل بن علي بن لُؤَيِّ السَّمَانِ وأبو الحسن الحناني ، وما أظنه منسوباً إلا إلى مرقبة هذه .

مَرْكَلَانُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون ، والركل الضرب بالرجل ، والركلُ الكُرَّاثُ : وهو موضع ؛ عن ابن دريد .

مَرْكُوبٌ : واد خلف يَلَمَسَلَمَ أعلاه هذيل وأسفله لكنانة ، وهو محرم أهل اليمن .

مَرْكُوزٌ : جبل في شعر الراعي ؛ قال يصف نساء :
وَسِرْبُ نَسَاءٍ لَوْ رَأَى رَاهِبٌ
لَهُ ظِلَّةٌ فِي قَلَّةٍ ظَلَّ رَانِيَا

جوامع انس في حياء وعفة
يصدن الفتي والأشمط المتأهيا

بأعلام مركز فعتز فغرّب
مغاني أم الوبر إذ هي ما هيا

مَرْكَه : بالفتح ثم السكون ، وكاف : مدينة بالزنجبار لبربر السودان وليس ببربر المغرب .

مَرْكِش : حصن من أعمال إشبيلية ؛ عن ابن دحية : حجاج بن محمد بن عبد الملك بن حجاج اللخمي المَرْكِشِي من أهل إشبيلية يكنى أبا الوليد ، له رحلة إلى المشرق روى فيها عن أبي الحسن القاسمي والراودي والرادعي وكان له عناية بالحديث وعلومه ، ومات في شعبان سنة ٤٢٩ عن اثنتين وستين سنة ؛ قاله ابن بَشْكُوَال .

مَرْمَاجَنَّة : بالفتح ثم السكون ، وبعد الألف جيم ، ونون مشددة : قرية بإفريقية لحوارة قبيلة من البربر ؛ عن أبي الحسن الخوارزمي ، وقال المهلب : بين مَرْمَاجَنَّةَ وَالْأَرْبُسَ مرحلة .

إلى سرّ من رأى وهدم حائط مرند وذلك القصر ، وكان البعيث هذا من ولد عتيب بن عمرو بن هنب ابن أفضى بن دُعمى بن جديلة ، ويقال عتيب بن أسلم بن جذام ، ويقال عتيب بن عوف بن سنان ، والعتيبيون يقولون ذلك ؛ وينسب إليها كثير من العلماء ، منهم : محمد بن عبد الله بن بNDAR بن عبد الله بن محمد بن كاكأ أبو عبد الله المرندي ، حدث بدمشق سنة ٤٣٣ عن الدارقطني وابن شاهين وأبي حفص الكناfi وغيرهم ، روى عنه عبد العزيز الكناfi وأبو القاسم بن أبي العلاء وأبو الحسن عليّ بن الحسن ابن حرور وغيرهم ؛ وأبو الوفاء خليل بن أحمد المرندي ، حدث عن أبي بصير محمد بن محمد الزينبي ، سمع منه أبو بكر وقال : توفي سنة ٦١٢ ، وأبو عبد الله محمد بن موسى المرندي ورّاق أبي نعيم الجرجاني ، سمع إبراهيم بن الحسين الهمداني ، سمع منه شيوخ قزوين وأثنوا عليه ، منهم : محمد بن أبي الخليل عبد الرحمن بن أبي حاتم وقال : كتب عليه أكثر من خمسمائة جزء .

مَرَوَانُ : هو فعْلان من المَرَو ، وهو حجارة بيضاء برّاقة تكون فيها النار : اسم جبل ، وقال ابن موسى : أحسبه بأكتاف الرّبْدَة ، وقيل جبل ، وقيل حصن ، وكان مالكة الشليل جد جرير بن عبد الله البجلي صاحب النبي ، صلى الله عليه وسلم ؛ وقال عمرو بن الحُثارم البجلي ينتمي إلى معدّ في قصة :

لقد فرقتُم في كلّ قوم
كفريق الإله بني معدّ
وكنتم حوّل مروان حلولا
جميعاً أهل مأثرة ومجد
ففرق بينكم يوم عبّوس
من الأيام نحس غير سعد

المرومي : بكسر الميم ، مقصور : بلد من ناحية ذمار باليمن .

مَرْمِي : مدينة بين جبل نفوسة وزويلة ، قال البكري : ومن أراد المسير من جبل نفوسة إلى مدينة زويلة فإنه يخرج إلى مدينة جادو ثم يسير ثلاثة أيام في صحراء ورمال إلى موضع يسمى تيرا وهو في سفح جبل فيه آبار كثيرة ونخيل ثم يصعد في ذلك الجبل فيمشي في صحراء مستوية نحو أربعة أيام لا يجد ماء ثم ينزل على بئر تسمى اودرب ومن هناك يلقي جبالات شاذغة تسمى تارغين يسير فيها الذهاب ثلاثة أيام حتى يصل إلى بلد يسمى مرومي فيه نخيل كثير يسكنه بنو قلدين وفزاة ، وعندهم غريبة : وهي أن السارق إذا سرق عندهم كتبوا كتاباً يتعارفونه فلا يزال السارق يضطرب في موضعه لا يسكن عنه ذلك ولا يفتر حتى يقر ويردّ ما أخذ ولا يسكن عنه ما به حتى يمحي ذلك الخط ، ويسير من هذا البلد إلى بلد يسمى سباب يومين وهو كثير النخل يزدرعون النيل ثم يسير في صحراء ذات رمل رقيق يوماً إلى زويلة .

مَرْمَل : مخلاف باليمن منه خرجت النار التي أحرقت الجنة التي ذكرها الله في كتابه .

مَرْتَد : بفتح أوله وثانيه ، ونون ساكنة ، ودال : من مشاهير مدّن أذربيجان ، بينها وبين تبريز يومان ، قد تشعّشت الآن وبدأ فيها الحراب منذ نهبها الكرج وأخذوا جميع أهلها ، قال بطليموس : طولها ثلاث وسبعون درجة وسدس ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ورُبّع ، قال البلاذري : كانت مرند قرية صغيرة فتزلها جليس أبو البعيث ثم حصّنها البعيث ثم ابنه محمد ابن البعيث وبني بها محمد قصرأ ، وكان قد خالف في خلافة المتوكل فحاربه بغّ الصغير حتى ظفر به وحمله

المَرْوَانِ : تثنية مَرَوٍ ، يُراد به مرو الشاهجان ومرو
الروذ ، قال الشاعر يرثي يزيد بن المهلب :

أبا خالد ضاعت خراسان بعدكم ،
وقال ذوو الحاجات : أين يزيد ؟

فما لسرور بعد فقدك بهجة ،
ولا لحواد بعد جودك جود

فلا قَطَرَت بالرّي بعدك قطرة ،
ولا اخضرَ بالمَرْوَيْن بعدك عود

المَرْوَتُ : بالفتح ثم التشديد والضم ، وسكون الواو ،
وتاء مثناة ، إن كان متقللاً فمن المَرْوَت جمع المَرْوَت
وهي الأرض التي لا تنبت شيئاً وإلا فهو مرتجل : وهو
اسم نهر ، وقيل : واد بالعالية كانت به وقعة بين تميم
وقُشَيْر ، قال :

سَرَت من لِيَوِي المَرْوَت

إلى آخره ، وقال الحازمي : المَرْوَت من ديار ملوك
غسان وموضع آخر قرب النجاج من ديار بني تميم به
كانت الواقعة التي قتل فيها بُجَيْر بن عبد الله بن
عكبر بن سلمة بن قُشَيْر قتله قَعْنَبُ بن الحارث
ابن عمرو بن همام بن يربوع وهزموا جيشه وأسروا
أكثرهم ، وقال أوس بن بُجَيْر يرثي أباه :

لعمري بني رياح ما أصابوا
بما احتملوا وعيرهم السقيم

بقتلهم امرأً قد أنزلته
بنو عمرو وأوهنته الكلوم

فإن كانت رياحاً فاقتلوا
وآل بجيلة الثار المنيم

فإنهم على المَرْوَت قوم
ثوى برماهم ميت كريم

وحدث ابن سلام قال : قال جرير بالكوفة :

قد قادني من حُبّ ماوية الهوى ،
وما كنت ألقى للحبيبة أوقدا

أحبُّ نَرَى نجد وبالفور حاجة
أغار الهوى يا عبد قيس وأنجدا

أقول له يا عبد قيس صباية :
بأيّ نرى مستوقد النار أوقدا ؟

فقال : أراها أرئت بوقودها
بحيث استفاض الخزع شيحاً وغرقدا

فأعجب أهل الكوفة بهذه الأبيات ، فقال جرير :
كانكم بآبن القين قد قال :

أعدّ نظراً يا عبد قيس فإنما
أضاءت لك النارُ الحمارَ المقيدا

فلم يلبثوا أن جاءهم قول الفرزدق يقول هذا البيت
وبعده :

حمارٌ بمَرْوَت السخامة قاربت
وظيفه حول البيت حتى ترددا

كُلَيْسِيَّة لم يجعل الله وجهها
كريماً ولم يسبح لها الطير أسعدا

فتناشد الناس هذه الأبيات وعجبوا من اتفاقهما ،
فقال الفرزدق : كانكم بآبن المراغة قد قال :

وما عِبتُ من نار أضاء وقودها
فراساً وبِسْطام بن قيس مقيدا

وأوقدت بالسيدان ناراً ذليلاً ،
وأشهدت من سَوَات جِعْثَيْن مشهدا

فكان هذا من أعجب ما اتفقا عليه .

المَرْوَحَةُ : موضع بالسواد كانت فيه وقائع بين المسلمين
والفرس وهي وقعة قُتِس الناطف ، ويقال لها المروحة

إلى مرو الأخرى ؛ خرج منها خلق من أهل الفضل
ينسبون مَرَوْرُوذِي ومَرَوُذِي ، ومات المهلب بن
أبي صَفْرَةَ بمرو الروذ ، فقال نَهَار بن تَوْسِعَةَ :
ألا ذهب الغَزْوُ المقَرَّبُ للغِنَى ،
ومات النَّدَى والعُرْفُ بعد المهلب
أقاما بمرو الروذ رهن ثوائه ،
وقد حجبا عن كل شَرْقٍ ومَغْرِبٍ

وينسب إليها من المتأخرين أبو بكر خلف بن أحمد
ابن أبي أحمد بن محمد بن مَتَوَيْه المرو الروذي ،
وأخوه أبو عمرو والفضل كانا من أهل الفضل والحديث ،
مات خلف في رجب سنة ٥٠٦ ، ذكره أبو سعد في
التحجير وقال : أجاز لي ؛ ومن الأعيان الأكابر
المتقدمين القاضي أبو حامد أحمد بن عامر بن يسر المرو
الروذي من كبار أصحاب الشافعي ، نزل البصرة
ودرس بها وشرح كتاب المَزْنِي وكان من أكابر
الأعيان وأفراد العلماء ، توفي سنة ٣٦٢ ؛ وأبو بكر
أحمد بن محمد بن صالح بن حجاج المَرَوُذِي صاحب
أحمد بن حنبل ، قيل : كان خوارزمياً وأمه مروذية ،
وهو مقدم أصاب أحمد بن حنبل وكان يأنس به
وينبسط إليه ، خرج إلى الغزو وشيعة الناس إلى
سامراً فجعل يردّهم ولا يرجعون قال : فحُزُّروا
بسامراً سوى من رجع من دونها نحو خمسين ألف
إنسان ، فقبل له : يا أبا بكر أحمد الله ، هذا علكم قد
نُشِرَ لك ، فبكى وقال : هذا العلكم ليس لي ، هذا العلم
لأحمد بن حنبل ، ومات في بغداد سنة ٢٧٥ ودفن
قرب تربة أحمد بن حنبل ، رضي الله عنه ؛ ومَرَوُ
الروذ في الإقليم الخامس ، طولها خمس وثمانون درجة
وثلاثون ، وعرضها ثمان وثلاثون درجة وخمسون دقيقة .
مَرَوُ الشاهيجان : هذه مرو العظمى أشهر مدُن
خراسان وقصبتها ، نصّ عليه الحاكم أبو عبد الله في

أيضاً لأن قسّ الناطف على شاطئ الفرات الشرقي
والمروحة على شاطئها الغربي .
المَرَوُذُ : بالفتح ثم التشديد والضم ، وسكون الواو ،
ودال مهملة : موضع بين الجُحْفَةِ وودّان من ديار
بني ضَمْرَةَ من كنانة وهناك رابع .
مَرَوُذُ : بالفتح ثم التشديد والضم ، وسكون الواو ،
وذال معجمة ، وهو مُدْغَمٌ من مرو الروذ ، هكذا
يتلفظ به جميع أهل خراسان .

مَرَوْرَاةُ : بالفتح ، الكلام فيه مثل الكلام في قَرَوْرَى
إلا أن في آخر هذا ياء ، ومرورات ، بالتاء ، كأنه
جمع مرورة ، وليس في الكلام مثل هذا البناء ،
وهو مما ضعفت فيه العين واللام فهو فعليلة مثل
صَمَحْمَحَةِ والألف فيه منقلبة عن ياء أصلية ، وهو قول
سيبويه جُمِلَ مثل شجوجاة وأبطل أن يكون من
باب عقوقل ، وقال ابن السراج في قَطَوَاطة : هو
مثل مرورة فهو فعول مثل عقوقل ، وقال سيبويه
فيه : إنه من باب صَمَحْمَحَةِ فالياء زائدة على قول
ابن السراج ووزنه عنده فعولة : موضع كان فيه يوم
المرورة ظفر فيه ذبيانُ بني عامر ؛ قال زهير :

تَرَبَّصْ فَإِنْ تُقَوِّ المرورة منهمُ
وداراتها لا تُقَوِّ منهم إذا نَحَلُ

بلادُ بها نادمتهم وألفتهم ،
فإن تُقَوِّيا منهم فلأنهمُ بَسَلُ

مَرَوُ الروذ : المَرَوُ : الحجارة البيض تُقْتَدَحُ بها
النار ، ولا يكون أسودَ ولا أحمر ولا تقتدح بالحجر
الأحمر ولا يسمّى مَرَواً ، والروذ ، بالذال المعجمة :
هو بالفارسية النهر ، فكأنه مَرَوُ النهر : وهي مدينة
قريبة من مرو الشاهجان بينهما خمسة أيام ، وهي على
نهر عظيم فلها سُميت بذلك ، وهي صغيرة بالنسبة

درجة وثلاث ، وعرضها سبع وثلاثون درجة وخمس
وثلاثون دقيقة ، وشُتّع على أهل خراسان وادّعي
عليهم البخل كما زعم ثُمّامة أن الديك في كل بلد يلفظ
ما يأكله من فيه للدجاجة بعد أن حصل إلا ديكة
مرو فلمّا تسلب الدجاجة ما في مناقيرها من الحب ،
وهذا كذب بيّن ظاهر للعيان لا يقدم على مثله إلا
الوقّاع البهّات الذي لا يتوقّى الفضوح والعار وما
ديكة مرو إلا كالدّيك في جميع الأرض ، قالوا :
ولما ملك طهمورث بنتى قهندز مرو وبني مدينة
بابل وبني مدينة ابراهيم بأرض قوم موسى ومدينة
بأهند في رأس جبل يقال له أوق ، قال : وأمرت
حماتي بنت أردشير بن اسفنديار لما ملكت ببناء الحائط
الذي حول مرو ، وقال : إن طهمورث لما بنى قهندز
برو بناه بألف رجل وأقام لهم سوقاً فيها الطعام
والشراب فكان إذا أمسى الرجل أعطي درهماً فاشترى
به طعامه وجميع ما يحتاج إليه فتعود الألف درهم
إلى أصحابه ، فلم يخرج له في البناء إلا ألف درهم ،
وقال بعضهم :

مياسير مرو من يجود لضيفه
بكرش فقد أمسى نظيراً لحاتم
ومن رسّ باب الدار منكم بقرعة
فقد كملت فيه خصال المكارم
يسمّون بطن الشاة طاووس عرسهم ،
وعند طبخ اللحم ضرب الجماجم
فلا قدّس الرحمن أرضاً وبلدة
طاوويسهم فيها بطون البهائم

وكان المأمون يقول : يستوي الشريف والوضيع من
مرو في ثلاثة أشياء : الطبخ النارنك والماء البارد
لكثرة الثلج بها والقطن اللين ، وبمرو الرزّيق ،

تاريخ نيسابور مع كونه ألف كتابه في فضائل
نيسابور إلا أنه لم يقدر على دفع فضل هذه المدينة ،
والنسبة إليها مَرَوَزِيّ على غير قياس ، والثوب
مَرَوِيّ على القياس ، وبين مرو ونيسابور سبعون
فرسخاً ومنها إلى سرخس ثلاثون فرسخاً وإلى بلخ
مائة واثنان وعشرون فرسخاً اثنان وعشرون متراً ،
أما لفظ مرو فقد ذكرنا أنه بالعربية الحجارة البيض
التي يُقْتَدَح بها إلا أن هذا عربيّ ومَرَو ما زالت
عجمية ثم لم أر بها من هذه الحجارة شيئاً البتّة ، وأما
الشاهجان فهي فارسية معناها نفس السلطان لأن الجان
هي النفس أو الروح والشاه هو السلطان ، سميت
بذلك لخلالتها عندهم ، وقد روي عن بُرَيْدة بن
الحُصَيْب أحد أصحاب النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
أنه قال : قال لي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :
يا بريدة إنه سيُبعث من بعدي بُعوثٌ فإذا بعثت
فكن في بعث المشرق ثم كن في بعث خراسان ثم
كن في بعث أرض يقال لها مرو إذا أتيتها فانزل
مدينتها فإنه بناها ذو القرنين وصلّى فيها عزير ،
أنهارها تجري بالبركة ، على كل نقب منها ملك شاهر
سيفه يدفع عن أهلها سوء إلى يوم القيامة ، فقدمها
بريدة غازياً وأقام بها إلى أن مات وقبره بها إلى الآن
معروف عليه راية رأيتها ، قال بطليموس في كتاب
الملحمة : مدينة مرو الرقة ، كذا قال ، طولها سبع
وستون درجة ، وعرضها أربعون درجة ، في الإقليم
الخامس ، طالعها العقرب تحت ثمان عشرة درجة من
السرطان ، يقابلها مثلها في الجدي ، بيت ملكها مثلها
من الحمل ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان ، كذا قال
بطليموس ، وقد تقدم ذكرها عند ذكر الأقاليم أنها
في الإقليم الرابع ، قال أبو عون إسحاق بن علي في
زيجه : مرو في الإقليم الرابع ، طولها أربع وثمانون

بتقديم الرأى على الزاي ، والماجان : وهما نهرا
كبيران حستان يخرقان شوارعها ومنهما سقي أكثر
ضباعها ، وقال إبراهيم بن شمس الطالقاني : قدمت
على عبد الله بن المبارك من سمرقند إلى مرو فأخذ
بيدي فطاف بي حول سور مدينة مرو ثم قال لي :
يا إبراهيم من بنى هذه المدينة ؟ قلت : لا أدري
يا أبا عبد الرحمن ، قال : مدينة مثل هذه لا يعرف
من بناها ! وقد أخرجت مرو من الأعيان وعلماء
الدين والأركان ما لم تخرج مدينة مثلهم ، منهم :
أحمد بن محمد بن حنبل الإمام وسفيان بن سعيد
الثوري ، مات وليس له كفن واسمه حي إلى يوم
القيامة ، وإسحاق بن راهويته وعبد الله بن المبارك
وغيرهم ، وكان السلطان سنجر بن ملك شاه
السلجوقي مع سعة ملكه قد اختارها على سائر
بلاده وما زال مقيماً بها إلى أن مات وقبره بها في
قبة عظيمة لها شباك إلى الجامع وقبتها زرقاء تظهر
من مسيرة يوم ، بلغني أن بعض خدمه بناها له بعد
موته ووقف عليها وقفاً لمن يقرأ القرآن ويكسو
الموضع ، وتركها أنا في سنة ٦١٦ على أحسن ما
يكون ، وبمرو جامعان للحنفية والشافعية يجمعهما
السور ، وأقيمت بها ثلاثة أعوام فلم أجد بها عيباً إلا
ما يعتري أهلها من العرق المديني فلنهم منه في شدة
عظيمة قل من ينجو منه في كل عام ، ولولا ما عرّا
من ورود التتر إلى تلك البلاد وخرابها لما فارقتها إلى
الممات لما في أهلها من الرفد ولين الجانب وحسن
العشرة وكثرة كتب الأصول المتقنة بها ، فلني
فارقتها وفيها عشر خزائن للوقف لم أر في الدنيا مثلها
كثرة وجودة ، منها خزانة في الجامع لإحداهما
يقال لها العزيزية وقفها رجل يقال له عزيز الدين أبو
بكر عتيق الزنجاني أو عتيق بن أبي بكر وكان

فقاعياً للسلطان سنجر وكان في أول أمره يبيع
الفاكهة والريحان بسوق مرو ثم صار شرايباً له وكان
ذا مكانة منه ، وكان فيها اثنا عشر ألف مجلد أو ما
يقاربها ، والأخرى يقال لها الكمالية لا أدري إلى
من تنسب ، وبها خزانة شرف الملك المستوفي أبي
سعد محمد بن منصور في مدرسته ، ومات المستوفي
هذا في سنة ٤٩٤ ، وكان حنفي المذهب ، وخزانة
نظام الملك الحسن بن إسحاق في مدرسته وخزانة
للسمعانيين وخزانة أخرى في المدرسة العميدية وخزانة
لمجدد الملك أحمد الوزراء المتأخرين بها والخزائن
الخاتونية في مدرستها والضميرية في خانكاه هناك ،
وكانت سهلة التناول لا يفارق مترلي منها مائتا مجلد
وأكثر بغير رهن تكون قيمتها مائتي دينار فكنت
أرتع فيها وأقتبس من فوائدها ، وأنساني حبها كل
بلد وألهاني عن الأهل والولد ، وأكثر فوائدها
الكتاب وغيره مما جمعته فهو من تلك الخزائن ،
وكثيراً ما كنت أترنم عند كوني بمرو بقول بعض
الأعراب :

أقمرية الوادي التي خان إلفها
من الدهر أحداث أتت وخطوب
تعالى أطارحك البكاء فلننا
كلانا بمرو الشاهجان غريب

ثم أضفت إليها قول أبي الحسين مسعود بن الحسن
الدمشقي الحافظ وكان قدم مرو فمات بها في سنة ٥٤٣ :

أخيلاتي إن أصبحتم في دياركم
فلني بمرو الشاهجان غريب
أموت اشتياقاً ثم أحيا تذكراً ،
وبين التراقي والضلوع لهيب
فما عجب موت الغريب صباة ،
ولكن بقاه في الحياة عجيب

إلى أن خرجت عنها مفارقاً وإلى تلك المواطن ملتفتاً
وامقاً فجعلت أترنم بقول بعضهم :

ولما تَزَايَلْنَا عن الشعبِ وانثني
مشرقُ ركب مصعد عن مغرب
تَيَقَّنْتُ أن لا دارَ من بعد عالج
تَسُرُّ ، وأن لا خلَّةَ بعد زَيْنب

ويقول الآخر :

ليالٍ بمرّو الشاهجان وشملنا
جميع سقاك الله صوبَ عِهادٍ
سَرَقْنَاكَ من رَبِّ الزمان وصرفه ،
وعينُ النوى مكحولة برقاد
تنبّهَ صرفُ الدهر فاستحدث النوى ،
وصيّرنا شتّى بكل بلاد

ولن تعدم الحسناء ذاماً ، فقد قال بعض من قدمها
من أهل العراق فحنّ إلى وطنه :

وأرى بمرّو الشاهجان تنكّرت
أرضٌ تتابع ثلجها المذرورُ
إذ لا ترى ذا بزة مشهورة
إلاّ تخال بأنه مقررُ
كلنا يديه لا تزايلُ ثوبه
كلّ الشتاء كأنه مأسورُ

أسفا على برّ العراق وبحره !
إنّ الفؤادَ بشجّوه معذورُ

وكنّا كتبنا قصيدة مالك بن الربيع متفرقة وأحلّنا
في كل موضع على ما يليه ولم يبقَ منها إلا ذكر مرو
وبها تتمّ فإنه قال بعد ما ذكر في السّمينية :

ولما تراءت عند مرو منيتي ،
وحلّ بها سقمي وحانت وفاتيا

أقول لأصحابي : ارفعوني فلمني
يقرّ بعيني إن سهيلٌ بدا ليّ
فيا صاحبي رحلي دكا الموت فأنزلا
برابيةٍ لاني مقيم لياليا
أقيما عليّ اليوم أو بعض ليلة ،
ولا تعجلاني قد تبيّن شانيا

وقوما إذا ما استلّ روعي فهيثا
ليّ الصدر والأكفان ثمّ ابكيانيا
وخطا بأطراف الأسنّة مَضْجعي ،
وردّا على عينيّ فضل ردائيا
ولا تحسداني ، بارك الله فيكما ،
من الأرض ذات العرض أن توسعا ليا
خُذْني فجُرّاني ببرّدي إليكما ،
فقد كنت قبل اليوم صعباً قياديا
وقد كنت عطافاً إذا الخيل أحجبت
سريعاً لدى الهيجا إلى من دعانيا
وقد كنت محموداً لدى الزاد والقري
وعن شتم ابن العمّ والجار وانيا
وقد كنت صباراً على القرن في الوغى ،
ثقيلاً على الأعداء غضباً لسانيا
وطوراً تراني في رحى مستديرة
تخرق أطراف الرماح ثيابيا

وما بعد هذه الأبيات ذكر في الشبيك ؛ وتمرّ قبور
أربعة من الصحابة ، منهم : بُرَيْدة بن الحُصَيْب
والحكم بن عمرو الغفاري وسليمان بن بريدة في قرية
من قراها يقال لها فَنِيّ ويقال لها فَنَيْن وعليه علم ،
رأيتُ ذلك كله والآخر نفسيته ، فأما رستاق مرو
فهو أجلّ من المدن وكثيراً ما سمعته يقولون
رجال مرو من قراها ؛ وقال بعض الظرفاء يهجو

أهل مرو :

لأهل مرو أباد مشهورة ومرو
لكنها في نساء صغارهن الصبوة
يبدلن كل مصون على طريق الفتوة
فلا يسافر إليها إلا فتى فيه قوة

وإليها ينسب عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله أبو بكر القفال المروزي وحيد زمانه فقهاً وعلماً ، رحل إلى الناس وصنف وظهرت بركته وهو أحد أركان مذهب الشافعي وتخرج به جماعة وانتشر علمه في الآفاق ، وكان ابتداء اشتغاله بالفقه على كبر السن ، حدثني بعض فقهاء مرو بفنتين من قراها أن القفال الشاشي صنع قفلاً ومفتاحاً وزنه دائق واحد فأعجب الناس به جداً وسار ذكره وبلغ خبره إلى القفال هذا فصنع قفلاً مع مفتاحه وزنه طسوج وأراه الناس فاستحسنوه ولم يشع له ذكر فقال يوماً لبعض من يأنس إليه : ألا ترى كل شيء يفتقر إلى الحظ ؟ عمل الشاشي قفلاً وزنه دائق وطلت به البلاد ، وعملت أنا قفلاً بمقدار رُبْع ما ذكرني أحد ! فقال له : إنما الذكر بالعلم لا بالأفقال ، فرغب في العلم واشتغل به وقد بلغ من عمره أربعين سنة وجاء إلى شيخ من أهل مرو وعرفه رغبته فيما رغب فيه فلقته أول كتاب المُرْتِي ، وهو : هذا كتاب اختصرته ، فرقي إلى سطحه وكرّر عليه هذه الثلاثة ألفاظ من العشاء إلى أن طلع الفجر فحملته عينه فنام ثم انتبه وقد نسيها فضايق صدره وقال : أيش أقول للشيخ ؟ وخرج من بيته فقالت له امرأة من جيرانه : يا أبا بكر لقد أسهرتنا البارحة في قولك هذا كتاب اختصرته ، فتلقتها منها وعاد إلى شيخه وأخبره بما كان منه ، فقال له : لا تصدّك هذا عن الاشتغال فإنك إذا لازمت الحفظ والاشتغال صار لك عادة ، فجدّ

ولازم الاشتغال حتى كان منه ما كان فعاش ثمانين سنة أربعين جاهلاً وأربعين عالماً ، وقال أبو المظفر السمعاني : عاش تسعين سنة ومات سنة ٤١٧ ، ورأيت قبره بمرو وزرته ، رحمه الله تعالى ؛ وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إسحاق المروزي أحد أئمة الفقهاء الشافعية ومقدّم عصره في الفتوى والتدريس ، رحل إلى أبي العباس بن شريح وأقام عنده وحصل الفقه عليه وشرح مختصر المزني شرحين وصنف في أصول الفقه والشروط وانتهت إليه رئاسة هذا المذهب بالعراق بعد ابن شريح ثم انتقل في آخر عمره إلى مصر وتوفي بها لسبع خلون من رجب سنة ٣٤٠ ودُفن عند قبر الشافعي ، رضي الله عنه .

المروّة : واحدة المرو الذي قبله : جبل بمكة يعطف على الصفا ، قال عرّام : ومن جبال مكة المروة جبل مائل إلى الحمرة ، أخبرني أبو الربيع سليمان بن عبد الله المكّي المحدث أن منزله في رأس المروة وأنها أكمة لطيفة في وسط مكة تحيط بها وعليها دور أهل مكة ومنازلهم ، قال : وهي في جانب مكة الذي يلي قعيقعان ، وقد ثناه جرير وهو واحد في قوله :

فلا يقربن المروتين ولا الصفا
ولا مسجد الله الحرام المطهر

وذو المروة : قرية بوادي القرى ، وقيل : بين خشب ووادي القرى ؛ نسبوا إليها أبا غسان محمد بن عبد الله بن محمد المروي ، سمع بالبصرة أبا خليفة الفضل بن الحباب ، روى عنه أبو بكر محمد بن عبدوس النسوي ، سمع منه بذئ المروة ؛ وقدم نصيب مكة فأتى المسجد الحرام ليلاً فجاءت ثلاث نسوة فجلسن قريباً منه وجعلن يتحدثن ويتذاكرن الشعر والشعراء

فقال إحداهن : قاتل الله جميلاً حيث قال :

وبين الصفا والمروتين ذكركم

بمختلف من بين ساعٍ ومُوجفٍ

وعند طوافي قد ذكرك ذكرةً

هي الموت بل كادت على الموت تضعف

فقال الأخرى : قاتل الله كثير عزة حيث قال :

طلعن علينا بين مروة فالصفا

يُمرن على البطحاء مورالسحاب

فكدن ، لعمرك ، يُحدثن فتنةً

لمختشع من خشية الله تائب

فقال الأخرى : بل قاتل الله نصيباً ابن الزانية
حيث قال :

ألام على ليلى ولو أستطيعها ،

وحُرمة ما بين البنية والستر ،

لملت على ليلى بنفسى ميلةً

ولو كان في يوم التحالف والنفر

فمال إليهن فأنشدن فأعجب به وقلن له : بحق هذا
البيت من أنت ؟ قال : أنا ابن المقدوفة بغير جرّم
نصيب ، فرحبن به واعتذرن إليه وحادثن بقية ليلته .

مُرَيْجُز : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وآخره زاي ، بلفظ
تصغير مرجز ، ويحتمل أن يشتق من الرجز وهو
عمل الشيطان وأصله تتابع الحركات ، ومنه ناقة
رجزاء إذا كانت قوائمها ترتعد إذا قامت ، ومنه
رجز الشعر : وهو ماء لبني ربيعة .

مُرَيْجُ : آخره حاء مهملة ، تصغير المرح وهو الفرح :
اسم أطم بالمدينة لبني قَيْنُقَاع من اليهود عند منقطع
جسر بطحان على يمينك وأنت تريد المدينة .

مُرَيْجُ : تصغير المرخ ، آخره خاء معجمة ، وهو شجر
النار : اسم ماء يجنب المردمة لبني أبي بكر بن

كلاب . ومُرَيْخ أيضاً : قرن أسود قرب ينبع بين
برك ووَدَّعَان ، وفي كتاب الأصمعي : مَرِيخَة
والميمها ماءتان يقال لهما الشعبان وهما إلى جنب
المردمة ، كما ذكرنا في الشعبان ؛ وأنشد لبعضهم :

ومرّ على ساقى مَرِيخَة فالتمس

به شربة يسقيكها أو يبيعها

المُرَيْدَاء : تصغير المرداء تأنيث الأمرد ، وهو الذي
لا نبات فيه : وهي قرية بالبحرين لبني عامر بن
الحارث بن أنمار بن عمرو بن وداعة بن لُكَيْز بن
أفصى بن عبد القيس .

مُرَيْدُ : أظنه تصغير الترخيم لما رَدِ الحصن المذكور شبه
به : وهو أطم بالمدينة لبني خَطْمَة ؛ وعرف بهذه
النسبة عَرَفَة المُرَيْدي ، حدث عن أبي العلاء
البحراني ، روى عنه عود بن عمارة البصري .

المُرَيْرُ : كأنه تصغير المرّ : اسم ماء من مياه بني
سليم بنجد ؛ قال :

هو المرير فاشريه أو ذري ،

إن المرير قطعة من أخضر

يعني البحر .

المُرَيْرَة : تصغير المرّة : ماء لبني عمرو بن كلاب .
والمُريرة : ماء لبني نمير ثم لبطن من بني عامر بن نمير
يقال لهم العجاردة ، والمريرة : باليمامة من وادي
السُّلَيْع لبني سُحَيْم ، قال الحفصي : المريرة مَوِيَّةٌ
وبه نخيلات بطن الحَمَادَة وهي لبني مازن ؛ وفيها
يقول عُمارة :

كأن نخيلات المريرة غدوة

ظعائن مُحَلَّ جاليات إلى مصر

وقال رجل بن بني كلاب :

جَوَيرِية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعي زوجة
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وفي هذه الغزوة كان
حديث الإفك .

المُرَيْطُ : تصغير المَرَط ، وهو نتف الريش والشعر
والصوف عن الجسد ، كأنه لخلوه من الثبت سمي
بذلك ؛ قال الشاعر :

كَأَنَّ بِصَحراءِ المُرَيْطِ نَعامةً
تُبَادِرُها جِنَحُ الظلامِ نَعائمُ

مَرِيعٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الياء ، وعين
مهملة ، وهو من الرِّيع والنماء : اسم موضع بين
نجران وتثليث على طريق المختصر من حضرموت ،
وهو لبني زُيد ، قال أبو زياد : مريع هي جبال وثنايا
وأودية من بلاد بني زُيد ؛ قال القحيف العقيلي :

أَمِنْ أَهلِ الأَرَاكِ هُدًى تَرِيعُ ،
نَعَمْ شَقِيقُنَا لَمْ لَوْ نَسْتَطِيعُ
زِيَارَتَهُمْ وَلَكِنْ أَحْصَرَتْنَا
حُرُوبٌ لَا نَزَالَ لَهَا نَشِيعُ
خَلِيلٌ وَامِقٌ شَفِيقٌ عَلَيْهَا ،
لَهُ مِنْهَا ابْنُ أَرْبَعَةِ رَضِيعُ
مَرِيعٌ مِنْهُمْ وَطَنٌ فَشَقِيقُنَا ،
بَعِيدٌ مِنْ لَهُ وَطَنٌ مَرِيعُ

وقال العمراني : المريع واد باليمن في ميمية ابن مقبل .

مَرِيفِقٌ : اسم قرية في سواد باهلة من أرض اليمامة ؛
عن الحفصي ؛ وقد أنشد :

أَلَا يَا حَمَامَ الشَّعْبِ شَعْبُ مَرِيفِقِ
سَقَتَكَ الْغَوَادِي مِنْ حَمَامٍ وَمِنْ شَعْبِ
سَقَتَكَ الْغَوَادِي ! رَبُّ خَوْدٍ غَرِيرَةٍ
أَصَاخَتْ لَخْفَضٍ مِنْ عَنَّاكَ أَوْ نَصَبِ

أَيَا نَخْلَتِي حَسْبِي الْمَرِيرَةُ هَلْ لَنَا
سَبِيلٌ إِلَى ظَلْيِكُمَا وَجَنَّاكُمَا ؟

أَيَا نَخْلَتِي حَسْبِي الْمَرِيرَةُ لَيْتَنِي
أَكُونُ طَوَالَ الدَّهْرِ حَيْثُ أَرَاكُمَا

المُرَيْرِجَانُ : بالضم ثم الفتح ، وياء ساكنة بعدها زاي
مكسورة ، وجيم ، وآخره نون : موضع بفارس .
المَرِيرَةُ : بفتح أوله ، وتخفيف الراء ، وياء ساكنة ،
وسين مهملة : جزيرة في بلاد النوبة كبيرة يُجْلَبُ
منها الرقيق .

مَرِيرَةُ : بالفتح ثم الكسر والتشديد ، وياء ساكنة ،
وسين مهملة : قرية بمصر وولاية من ناحية الصعيد ؛
إليها ينسب الحُمُرُ المَرِيرية وهي من أجود الحمير
وأشاهها ؛ ينسب إليها بشر بن غِيَاث المَرِيرسي صاحب
الكلام مولى زيد بن الخطاب ، أخذ الفقه عن أبي
يوسف القاضي صاحب أبي حنيفة ثم اشتغل بالكلام
وجرد القول بخلق القرآن وحكي عنه أقوال شنيعة
كقوله : إن السجود للشمس والقمر ليس بكفر ،
وكان مرجئاً ، روى عن حماد بن سلمة وسفيان بن
عُيينة ، توفي سنة ٢١٨ ، ويغداد درب يعرف بدرب
المَرِيرسي ينسب إليه .

المُرَيْسِيعُ : بالضم ثم الفتح ، وياء ساكنة ثم سين مهملة
مكسورة ، وياء أخرى ، وآخره عين مهملة في الأشهر
ورواه بعضهم بالغين معجمة ، كأنه تصغير المرسوع ،
وهو الذي انسلكت عينه من السهر : وهو اسم ماء
في ناحية قَدِيد إلى الساحل ، سار النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، في سنة خمس ، وقال ابن إسحاق : في
سنة ست ، إلى بني المصطلق من خزاعة لما بلغه أن
الحارث بن أبي ضرار الخزاعي قد جمع له جمعاً فوجدهم
على ماء يقال له المَرَيْسِيع فقاتلهم وسباهم وفي السبي

فإن يرتحلُ صحبي بيشمان أعظمي
يقسمُ قلبي المحزونُ في منزل الركب
وقال أبو زياد : مريفق من مياه أبي بكر بن كلاب
بشرين ، وشرين : جبلان .

مَرَيْن : بضم الميم ، وفتح الراء ، وياء ساكنة مثناة
من تحت ، ونون : قرية من قرى مرو ويقال لها
مرين دست ؛ ينسب إليها أحمد بن تميم بن عباد بن
سلم المريني المروزي ، يروي عن أحمد بن منيع وعلي
ابن حجر ، توفي سنة ثلاثمائة عن اثنتين وتسعين سنة .

مَرِيمَيْن : قال القاضي عبد الصمد بن سعيد في تاريخ
حمص قال أحمد بن محمد : سألت أبا معاوية السلمي
عن مسجد عرباض بن سارية السلمي فقال : منزله
خارج حمص في قرية من قرى حمص يقال لها مريمين ،
وولده بها إلى اليوم ، وكان يترها أيضاً قدامة بن عبد
الله بن مهجان وغزا الصائفة مع منصور بن الزبير .
ومريمين أيضاً : من قرى حلب مشهورة .

مَرَيْن : بالضم ثم الكسر ، وياء ساكنة ، ونون بلفظ
جمع التصحيح من المرّ : ناحية من ديار مضر ؛ عن
الحازمي .

مَرِيُوطُ : قرية من قرى مصر قرب الإسكندرية
ساحلية تضاف إليها كورة من كور الخوف الغربي ،
قال ابن زولاق : ذكر بعضهم أنه كشف الطوال
الأعمار فلم يجد أطول أعماراً من سكان مريوط ،
وهي كورة من كور الإسكندرية .

المَرِيَّةُ : بالفتح ثم الكسر ، وتشديد الياء بنقطتين من
تحتها ، يجوز أن يكون من مَرَى الدمُ يمرّ إذا
جرى ، والمرأة مَرِيَّةٌ ، ويجوز أن يكون من الشيء
المرّي فحذفوا الهمزة كما فعلوا في خطيّة ورديّة :
وهي مدينة كبيرة من كورة إلبيرة من أعمال

الأندلس ، وكانت هي وبجّانة بابي الشرق منها يركب
التجار وفيها تحل مراكب التجار وفيها مرفأ ومرسى
للسفن والمراكب ، يضرب ماء البحر سورها ، ويعمل بها
الوشّي والديباج فيجاء عمله ، وكانت أولاً تعمل بقرطبة
ثم غلبت عليها المريّة فلم يُشَقَفْ في الأندلس من يجيد
عمل الديباج لإجادة أهل المريّة ، ودخلها الأفرنج ،
خذلهم الله ، من البرّ والبحر في سنة ٥٤٢ ثم
استرجعها المسلمون سنة ٥٥٢ ، وفيها يكون ترتيب
الأسطول الذي للمسلمين ومنها يخرج إلى غزو
الأفرنج ؛ قال أبو عمر أحمد بن درّاج القسطلي :

متى تلاحظوا قصر المريّة تظفروا
ببحر ندّى ميناه درّ ومرّجان

وتستبدلوا من مَوْج بَحْر شجاكم
ببحر لكم منه لُجَيْنٌ وعِقيان

وقال ابن الحداد في أبيات ذكرت في تدمير :

أخفي اشتياقي وما أطويه من أسف
على المريّة والأنفاس تظهروه

ينسب إليها أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري
ويعرف بالدّلائي المريّ ، رحل إلى مكة وسمع من
أبي العباس أحمد بن الحسين الرازي وطبقته وبمصر
جماعة أخرى ، وهو مكثّر ، سمع منه الحمييدي
وابن عبد البر وأبو محمد بن حزم وكانا شيوخه سمع
منهما قديماً فلما رجع من الشرق سمعا منه ،
وله تأليف حسان منها كتاب في أعلام النبوة وكتابه
المسمى بنظام المرجان في المسالك والممالك ، ومولده
في ذي القعدة سنة ٣٩٣ ، وتوفي سنة ٤٧٦ ، وقيل
٤٧٨ ببلنسية ؛ وينسب إليها أيضاً محمد بن خلف بن
سعيد بن وهب المَرِيّ أبو عبد الله المعروف بابن
المرابط من أهل الفقه والفضل ، سمع أبا القاسم المهلب

وأبا الوليد بن مقبل وألف كتاباً في شرح البخاري مفيداً كبيراً ، روى عنه القاضي أبو الإصبع بن سهل والقاضي أبو عبد الله التميمي وغيرهما ، وتوفي بالمربة سنة ٤٨٥ ؛ ومحمد بن حسين بن أحمد بن محمد الأنصاري المربي أبو عبد الله ، روى عن جماعة وتحقق بعلم الحديث ومعرفته وله كتاب حسن في الجمع بين صحيح البخاري ومسلم أخذه الناس عنه ، مات في محرم سنة ٥٨٢ ، ومولده سنة ٤٥٦ .
والمرية أيضاً : مربة بلس ، بفتح الباء الموحدة ، وكسر اللام المشددة ، وشين معجمة : بلدة أخرى بالأندلس أيضاً من أعمال رية على ضفة النهر كانت مرتسئ يركب منه في البحر إلى بلاد البربر في العدة من البر الأعظم . والمربة أيضاً : قرية بين واسط والبصرة قرب نهر دقنلا من ناحية البصرة في أجم القصب بقربها قرية يقال لها الهنيشة .

باب الميم والزاي وما يليهما

المزاج : بكسر أوله ، وآخره جيم ، المزج : خلط الشيء بالشيء ، والمزاج : الطبيعة ، قال عمارة : المزاج موضع على متن القعقاع من طريق الكوفة ، وقيل : المزاج موضع في شرقي المغيرة ، قال جرير :
ولا تَقَعَّقُ العيس قاربة
بين المزاج ورعني رجلي بقر

كلها مواضع .

مزاحيم : بالضم ، والحاء مهملة : اسم أطم بالمدينة ، قال قيس بن الخطيم :

ولما رأيت الحرب حرباً تجردت
لبست مع البردين ثوب المحارب
مضاعفة يغشى الأنامل ريعها
كان قنبريها عيون الجنادب

وكننتُ امرأ لا أبعثُ الحربَ ظالماً ،
فلما أبوا أشعلتها كل جانب
رجال متى يدعوا إلى الموت يسرعوا
كشني الجمال المسرعات المصاعب
صبحنا بها الآجام حول مزاحم
قوانس أولى بيضها كالكواكب
لو أنك تلقي حنظلاً فوق بيضنا
تدحرج عن ذي ساميه المتقارب
المزاهر : ظراب في قول عدي بن الرقاع :
يا من يرى برقاً أرقن لظوه
أمسى تلاً في حواركه العلا
فأصاب أيسنه المزاهر كلها ،
واقم أيسره أسيده فالحشا

مزج : بالضم ثم السكون ، والجيم ، يجوز أن يكون جمع المزج وهو الشهد : وهو غدير يفضي إليه سيل النقيع ويمر به أيضاً وادي العقيق فهو أبداً ذو ماء ، بينه وبين المدينة ثلاثون فرسخاً أو نحوها ، قال الأحوص بن محمد الأنصاري :

وأنتي له سلمى إذا حل وانترى
بجولان واحتلت بمزج وجبج
ولولا الذي بيني وبينك لم نجب
مسافة ما بين البويب ويثرب

المزدرع : بالضم ، مفتعل من الزرع : خلاف باليمن .

المزلفة : بالضم ثم السكون ، ودال مفتوحة مهملة ، ولام مكسورة ، وفاء ، اختل فيها لم سُميت بذلك فقيل مزدلفة منقول من الازدلاف وهو الاجتماع ، وفي التثنية : وأزلنا ثم الآخرين ؛ وقيل : الازدلاف الاقتراب لأنها مقربة من الله ، وقيل :

إنما النسك لمن حلّ مِنى ،
ولمن أصبح بالمزلفة
واشرب الراح ودع صوامتها ،
لا تكون ردي المعرفة

المزْدَقَانُ : بليدة من نواحي الرّيّ معروفة أخرجت
قوماً من أهل العلم وهي بين الرّيّ وساوّه .
ومزْدَقَان : مدينة صغيرة من مُدن قهستان ، قاله
السلفي في كتاب معجم السفر قال : شهيق بن شروين
ابن محمد بن الفرج الأرموي بمزْدَقَان وكان يخدم
الصوفية برباط بمزْدَقَان ، ويعني بقهستان ناحية الجبل
فهما واحد .

المزْرِفَةُ : بالفتح ثم السكون ، وراء مفتوحة ، وفاء :
قرية كبيرة فوق بغداد على دجلة ، بينها وبين بغداد
ثلاثة فراسخ ، وإليها ينسب الرّمّان المزْرَفِي كان
فيها قديماً فأما اليوم فليس بها بستان البتّة ولا رّمّان
ولا غيره ، وهي قرية من قُطْرُبُل : ينسب إليها
أبو الهيثم خالد بن أبي يزيد ، وقيل ابن يزيد المزْرَفِي ،
روى عنه شعبة وحمّاد بن زيد ومندل بن علي ، روى
عنه محمد بن إسحاق الصاغاني وعباس المروزي ، وأبو
بكر محمد بن الحسن المزْرَفِي المقرّي ، حدث عن أبي
جعفر بن المسلمة وأبي الحسين بن النّور وأبي الفنائم
ابن المأمون وأبي الحسين بن المهدي في آخرين ، وهو
ثقة صالح ، سمع منه الخفاف بن ناصر وابن عساكر
وأبو العلاء الهندي ، وكان والده قد خرج إلى المزْرِفَة
في الفتنة ثم عاد فقبل له المزْرَفِي ، توفي في مستهلّ
المحرّم سنة ٥٢٧ ، وذكر من حدّث عنه محمد بن
أحمد المانداني الواسطي سماعاً .

مَزْرُكَن : بالفتح ثم السكون ، وراء مفتوحة ،
ونون ساكنة ، وكاف ، ونون أخرى : من قرى

لازدلاف الناس في مِنى بعد الافاضة ، وقيل :
لاجتماع الناس بها ، وقيل : لازدلاف آدم وحواء بها
أي لاجتماعهما ، وقيل : لتروّل الناس بها في زكّف
الليل وهو جمع أيضاً ، وقيل : الزلفة القرية
فسميت مزلفة لأن الناس يزدلفون فيها إلى الحرم ،
وقيل : إن آدم لما هبط إلى الأرض لم يزدلف إلى
حواء أو تزدلف إليه حتى تعارفا بعرفة واجتمعا
بالمزلفة فسميت جمعاً ومزلفة ، وهو مبيت
للحاجّ ومجمع الصلاة إذا صدروا من عرفات ،
وهو مكان بين بطن محسّر والمأزمين ، والمزلفة :
المشعر الحرام ومصلّى الإمام يصلي فيه العشاء
والمغرب والصبح ، وقيل : لأن الناس يدفعون منها
زلفة واحدة أي جميعاً ، وحده إذا أفضت من
عرفات تريده فأنّت فيه حتى تبلغ القرن الأحمر دون
محسّر وقزح الجبل الذي عند الموقف ، وهي فرسخ
من مِنى بها مصلّى وسقاية ومنازة وبرك عدة إلى
جنب جبل ثبير ، قال ابن حجاج :

اسقيني بالرّطل في مزلفة
قهوة قد جاوزت حدّ الصّفة

ودع الأخبار في تحريمها ،
تلك أخبار أتت مختلفة

يا أبا القاسم باكرتي بها ،
لا تكن شيخاً قليل المعرفة

إنما الحجّ لمن حلّ مِنى ،
ولمن قد بات بالمزلفة

وهي منقولة من أبيات نسبها المُبَرّد إلى محمد بن
هارون بن مخلد بن أبان الكاتب :

باكر الصهباء يوم عرفة ،
وكميتاً جاوزت حدّ الصّفة

ولذلك قال الكُمَيْت :

فأما الأزْدُ أزدُ أبي سعيد
فأكْرهُ أن أَسْمِيَهَا المَزُونَا

أبو سعيد : هو المهلب بن أبي صفرة ، يقول :
أكره أن أنسبه إلى المزون وهي أرض عُمَان ،
يقول : هم من مُضَر ، وقال أبو عبيدة : أراد
بالمزون المَلّاحين وكان أردشير بن بابك جعل الأزْد
مَلّاحين بِشَحْرٍ عمان قبل الإسلام بستمائة سنة ؛
وقال جرير :

وأطفأت نيران المَزُون وأهلها
وقد حاولوها فِتْنَةً أن تُسْعَرَ

المزهد : من حصون اليمن من ناحية البحار .

المِزَّةُ : بالكسر ثم التشديد ، أظنه عجمياً فإني لم أعرف
له في العربية مع كسر الميم معنى : وهي قرية
كبيرة غَنَاء في وسط بساتين دمشق ، بينها وبين
دمشق نصف فرسخ ، وبها فيما يقال قبر دحية الكلبي
صاحب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ويقال لها
مِزّة كلب ، قال ابن قيس الرُقَيْتَات :

حبذا ليّلي بمِزّة كلب
غال عني بها الكوائن غُولُ

بِتْ أسقي بها وعندي مُصَاد ،
إنه لي وللكرام خَلِيلُ ،
مَقْدِيّاً أَحَلَّهُ اللهُ للنّا
س شراباً وما تحلّ الشَّمُولُ

عندنا المشرفات من بَقَرِ الإز
س هواهنّ لابن قيس دليلُ

مَزِيدٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الياء بنقطتين من
تحت ، حلة بني مَزِيد : ذكرت في حلة .

بخاري ، ويعرب فيقال مَزَرْتَجَن ، نسب إليها أبو
نصر أحمد بن سهل بن أحمد المزرنجني الفقيه الواعظ ،
روى عن أبي كامل أحمد بن محمد المصري ، روى
عنه أبو بكر بن علي النوجاباذي .

مَزُونٌ : بالفتح ثم السكون ، وراء ، وباء بنقطتين
من تحت ، والنون : من قرى بخاري أيضاً .

مَزُونٌ : بالضم ثم السكون ، وآخره نون ، بلفظ جمع
مَزْنَةٌ وهو السحاب : من قرى سمرقند على ثلاثة
فراسخ منها أو أربعة ؛ ينسب إليها بعض الرواة ،
قال أبو الفضل : التي بسمرقند يقال لها مَزْنَةٌ وتحرك
النسبة إليها وتسكن ؛ منها أحمد بن إبراهيم بن
العيزار المَزْنِي ، روى عن علي بن البيكَنْدي .
ومزن أيضاً : بلدة بنواحي الديلم كانت من ثغور
المسلمين وكان يسكنها بNDAR سفجان أخو بNDAR
هَرْمُز ؛ قال أبو سعد الإدريسي في تاريخ سمرقند :
أحمد بن إبراهيم بن العيزار المَزْنِي من قرية من عند
سمرقند على ثلاثة فراسخ منها يقال لها مزن ، روى
عن علي بن الحسين البيكَنْدي وجعفر بن محمد بن
مسعدة السمرقندي وغيرهما ، روى عنه محمد بن
جعفر بن الأشعث الكَبُودُ تَجَكْنِي ومحمد بن
الفضل النيسابوري .

مَزُونِي : بالفتح ثم السكون ، ونون وواو مفتوحتين ،
وألف : قرية بينها وبين سمرقند أربعة
فراسخ .

المَزُونُ : جمع مازن ، وهو الذاهب في الأرض ،
يقال : مَزَنَ في الأرض إذا ذهب فيها ، يقال :
هذا يومُ مَزْنٍ إذا كان يوم فرار من العدو ،
والمزون : البعد ، ويجوز أن يروى بفتح الميم إذا نظر
إلى الموضع لا إلى الفعل : وهو من أسماء عُمَان ؛

المزيرة : تصغير المزرعة : قرية بالبحرين لبني عامر
ابن الحارث بن عبد القيس .

المزيرين : ماء لبني كليب بن يربوع بأرض اليمامة أو
ما قاربها .

باب الميم والسين وما يليهما

المسآت : بالضم ، وآخره تاء فوقها نقطتان : ماء
لكلب ؛ قال :

بين خبّت إلى المسآت

المسامعة : محلة بالبصرة تنسب إلى القبيلة وهي نسبة
جماعة المسمعين ، وهو مسمع بن شهاب بن عمرو بن
عبّاد بن ربيعة بن جحدر بن ربيعة بن ضبيعة بن قيس
ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل
كما قالوا في النسبة إلى المهلبين المهالبة ؛ وقد نسبوا
إلى هذه المحلة جماعة ، منهم : إبراهيم بن محمد بن
إسماعيل بن أبي إسحاق المسمعي البصري ، حدث
ببغداد عن أبي الوليد الطيالسي وعمرو بن مرزوق
وغيرهما ، روى عنه عبد الصمد بن علي الطستيّ وأبو
بكر الشافعي ، ذكره الدارقطني وقال ضعيف ؛ ومن
العلماء محمد بن شدّاد بن عيسى أبو يعلى المسمعي
يعرف بزرقان أحد المتكلمين المعتزلة ، سمع يحيى بن
سعيد القطان وعون بن عمارة وروح بن عبادة
وغيرهم ، روى عنه الحسن بن صفوان البرذعي وأبو
بكر الشافعي ومكرم بن أحمد القاضي ، وكان
ضعيفاً لا يحتج به ، وقال الدارقطني : لا يكتب
حديثه ، ومات ببغداد سنة ٢٠٨ أو ٢٠٩ .

مسانة : بالفتح ثم التشديد ، وبعد الألف نون : من
نواحي أكشونية بالأندلس ومن أقاليم إستجة أيضاً .

مسبر : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة مفتوحة :

قرية بالصعيد في غربي النيل .

المستجار : موضع بفارس .

المستحيرة : موضع في شعر هذيل ؛ قال مالك بن
خالد الحناعي :

أشقّ جوازَ البِيدِ والوعثَ معرضاً
كأنّي لما أبسّ الصيفَ حاطبُ

ويتمتُّ قاعَ المستحيرة ، إنني
بأن يتلاحوا آخر اليوم آربُ

المسترد : موضع في سواد العراق من منازل إيا ؛
قال أبو دؤاد :

أمنَ رَسَمٍ يُعفى أو رَمادٍ ،
وسُفَع كالحمامات الفِرَادِ
وأُنْشَأَ يَلْحَنَ على رَكِيٍّ
بنقَع مُلِيحَةٍ فالْمُسْتَرَادِ

المستريون : من قرى مصر في كورة الشرقية ويقال
لها الحباسة أيضاً .

المستشرف : بلفظ المستفعل من الموضع الذي
يشرف منه في شعر عنتره ، بفتح الراء .

المستنج : مدينة بالسند من ناحية يقال لها السرار ،
بينها وبين قنّدايل أربع مراحل وبينها وبين بُسْت
سبعة أيام أو نحوها من جهة الشرق ، والعجم يقولون
مَسْتَنَك ، والله أعلم في أي لغة تكون .

المستوى : بوزن اسم الفاعل من استوى يستوي :
هو موضع .

مستينان : بالفتح ثم السكون ، وكسر التاء ، وباء
تحتها نقطتان ، ونون ، وآخره نون أخرى : من
قرى بلخ .

المسجدان : إذا أطلق هذا اللفظ أريد به مسجدا
مكة والمدينة ، وأما مساجد المدن الجوامع فتذكر

مع المدن .

مَسْجِدُ ابْنِ رَغَبَانَ : في غربي بغداد كان مَزْبَلَةً ، قال بغض الدهاقين : مرّ بي رجل وأنا واقف عند المزبلة التي صارت مسجد ابن رَغَبَانَ قبل أن تُبْنَى بغداد فوقف عليها وقال : لِيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ مِنْ طَرَحٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ شَيْئاً فَأَحْسِنَ أَحْوَالَهُ أَنْ يَحْمِلَ ذَلِكَ فِي ثَوْبِهِ ، فَضَحِكْتُ تَعَجُّباً ، فَمَا مَرَّتْ إِلَّا أَيَّامٌ حَتَّى رَأَيْتُ مُصَدِّقَ مَا قَالَ .

مَسْجِدُ التَّقْوَى : قيل : لما قدم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مهاجراً نزل بَقْبَاءَ عَلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَأَقَامَ فِيهِمْ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْثَلَاثَةِ وَيَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ وَأُسِّسَ مَسْجِدُهُ ثُمَّ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَذَكَرَ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حِينَ أُسِّسَ كَانَ هُوَ أَوَّلَ مَنْ وَضَعَ حَجَرًا بِيَدِهِ فِي قَبْلَتِهِ ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ بِحَجَرٍ فَوَضَعَهُ ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بِحَجَرٍ فَوَضَعَهُ إِلَى جَنْبِ حَجَرِ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ أَخَذَ النَّاسُ فِي الْبِنَانِ ، وَهَذَا الْمَسْجِدُ أَوَّلُ مَسْجِدٍ بُنِيَ فِي الْإِسْلَامِ ، وَفِيهِ وَفِي أَهْلِهِ نَزَلَتْ : فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا ، وَهُوَ عَلَى هَذَا الْمَسْجِدِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى وَإِنْ كَانَ رَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، سُئِلَ عَنِ الْمَسْجِدِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى فَقَالَ : هُوَ الْمَسْجِدُ هَذَا ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى قَالَ : وَفِي الْآخِرِ خَيْرٌ كَثِيرٌ ، وَقَدْ قَالَ لِبَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ حِينَ نَزَلَ : لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ، مَا الظُّهُورُ الَّذِي أَنْبَى اللَّهُ بِهِ عَلَيْكُمْ ؟ فَذَكَرُوا لَهُ الْاسْتِجْنَاءَ بِالْمَاءِ بَعْدَ الْاسْتِجْمَارِ ، قَالَ : هُوَ ذَاكُمْ فَعَلَيْكُمْوه ، وَلَيْسَ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ تَعَارُضٌ كَلَاهُمَا أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى غَيْرَ أَنَّ قَوْلَهُ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ يَقْتَضِي مَسْجِدَ قُبَاءَ لِأَنَّ تَأْسِيسَهُ كَانَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ حُلُولِ رَسُولِ اللَّهِ ،

صلى الله عليه وسلم ، دار هجرته وهو أول التاريخ للهجرة المباركة ولعلم الله تعالى بأن ذلك اليوم سيكون أول يوم من التاريخ سمّاه أول يوم أرّخ فيه في قول بعض الفضلاء ، وقد قال بعضهم : إن ههنا حذف مضاف تقديره تأسيس أول يوم ، والأول أحسن .

الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ : الذي بمكة كان أول من بناه عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، ولم يكن له في زمن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر جدار يحيط به ، وذلك أن الناس ضيقوا على الكعبة وألصقوا دورهم بها فقال عمر : إن الكعبة بيت الله ولا بُدَّ لِلْبَيْتِ مِنْ فِنَاءٍ وَإِنْ كُنْتُمْ دَخَلْتُمْ عَلَيْهَا وَلَمْ تَدْخُلْ عَلَيْكُمْ ، فَاشْتَرَى تِلْكَ الدُّورَ وَهَدَمَهَا وَزَادَهَا فِيهِ وَهَدَمَ عَلَى قَوْمٍ مِنْ جِيرَانِ الْمَسْجِدِ أَبَوًا أَنْ يَبِيعُوا وَوَضَعَ لَهُمُ الْأَثْمَانَ حَتَّى أَخَذُوهَا بَعْدُ وَاتَّخَذَ لِلْمَسْجِدِ جِدَارًا دُونَ الْقَامَةِ فَكَانَتْ الْمَصَابِيحُ تَوْضَعُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ كَانَ عُثْمَانُ فَاشْتَرَى دُورًا أُخَرَ وَأَعْلَى فِي ثَمْنِهَا وَأَخَذَ مَنَازِلَ أَقْوَامٍ أَبَوًا أَنْ يَبِيعُوهَا وَوَضَعَ لَهُمُ الْأَثْمَانَ فَضَجُّوا عَلَيْهِ عِنْدَ الْبَيْتِ فَقَالَ : إِنَّمَا جَرَأَكُمْ عَلَيَّ حُلْمِي عَنْكُمْ وَلِيْنِي لَكُمْ ، لَقَدْ فَعَلَ بِكُمْ عَمْرٌ مِثْلَ هَذَا فَأَقْرَرْتُمْ وَرَضِيتُمْ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِمْ إِلَى الْحَبِيسِ حَتَّى كَلِمَهُ فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَالِدِ بْنِ أَسِيدِ بْنِ أَبِي الْعَيْصِ فَخَلَّتْ سَبِيلُهُمْ ، وَيُقَالُ : إِنْ عُثْمَانُ أَوَّلَ مَنْ اتَّخَذَ الْأُرُوقَةَ حِينَ وَسَّعَ الْمَسْجِدَ وَزَادَ فِي سَعَةِ الْمَسْجِدِ ، فَلَمَّا كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ زَادَ فِي إِتْقَانِهِ لَا فِي سَعَتِهِ وَجَعَلَ فِيهِ عِمْدًا مِنَ الرِّخَامِ وَزَادَ فِي أَبْوَابِهِ وَحُسْنِهَا ، فَلَمَّا كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ زَادَ فِي ارْتِفَاعِ حَائِطِ الْمَسْجِدِ وَحَمَلَ إِلَيْهِ السُّوَارِي مِنْ مِصْرَ فِي الْبَحْرِ إِلَى جِدَّةٍ وَاحْتُمِلَتْ مِنْ جِدَّةٍ عَلَى الْعَجَلِ إِلَى مَكَّةَ ، وَأَمَرَ الْحِجَّاجَ بْنَ يَوْسُفَ فَكَسَاهَا الدِّيبَاجَ ، فَلَمَّا وَلِيَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ زَادَ فِي حَلِيتِهَا وَصَرَفَ فِي

ليت قيساً كلها قد قطعت
مُسْحُلَانًا فحصيداً فتُبَل
وقال الخطيئة :

عفا من سُلَيْمَى مُسْحُلَانُ فحامرة
تمشَى به ظُلْمَانُهُ وجاذرة
ويوم مُسْحُلَان : من أيامهم .

المَسْدَ : مَفْعَلٌ من سدَدَت الشيء ، قيل : هو مُلْتَقَى
نَخْلَتِي بُسْتَانِ ابْنِ مَعْمَرٍ ، قال :
أَلْفَيْتُ أَغْلَبَ من أسد المَسْدَ حدي
لَدَا النَّابِ أَخَذْتُهُ عَقْرُ فَتَطْرِيحُ

وقيل : هو ملْتَقَى النخلتين اليمانية والشامية ، وقيل :
بطن نخلة بناحية مكة على مرحلة بينها وبين مُغَيْشَةَ
الماوان وهو المكان الذي تسميه العامة بستان ابن عامر ،
ويروى بكسر الميم ، وقيل : هو بستان ابن مَعْمَرٍ
والناس يسمونه بستان ابن عامر .

مسرأبا : في تاريخ دمشق : أحمد بن ضياء ، ويقال أحمد
ابن زياد بن ضياء بن خلاج بن كثير أبو الحسن النخلي
المسرأبي من قرية مسرأبا ، روى عن أبي الجهمهر
وعبد الله بن سليمان البعلبكي العبدى وسليمان بن حجاج
الكسائي ، روى عنه أبو الطيب بن الحوراني وأبو عمر
ابن فضالة وأبو علي بن آدم الفزاري .

مَسْرُغَانُ : بالفتح ثم السكون ، والرء مضمومة ، وقاف ،
وآخره نون : هو نهر بخوزستان عليه عدة قرى وبلدان
ونخل يسقي ذلك كله ومبدؤه من تَسْتَر ، كان أول
من حفره أردشير بهمن بن اسفنديار وهو أردشير
الأقدم ، وقال حمزة : مسرغان اسم نهر حفره سابور
ابن أردشير وسماه أردشير ، وهو النهر الممتد البحاري
بباب تَسْتَر المتوسط لعسكر مكرم والمنحدر إلى
قرب مدينة هَرْمُشِير ، ومزاحمة الميم الأولى في هذا

ميزابها وسقفها ما كان في مائدة سليمان بن داود ،
عليه السلام ، من ذهب وفضة وكانت قد حملت
على بغل قوي فتَفَسَّخَ تحتها فضرب منها الوليد حلية
الكعبة ، وكانت هذه المائدة قد احتملت إليه من
طليطلة بالأندلس لما فُتِحَتْ تلك البلاد ، وكان لها
أطواق من ياقوت وزبرجد ، فلما ولي المنصور وابنه
المهدي زاداً أيضاً في إتقان المسجد وتحسين هيئته ولم
يحدث فيه بعد ذلك عمل إلى الحين ، وفي اشتراء عمر
وعثمان الدور التي زادها في المسجد دليلٌ على أن
رباع أهل مكة ملك لأهلها يتصرفون فيها بالبيع والشراء
والكراء إذا شأوا ، وفيه اختلاف بين الفقهاء .

مسجدُ سِمَاك : بالكوفة منسوبة إلى سِمَاك بن مَخْرَمَةَ
ابن حُمَيْن بن بَلَث الأسدي من بني الهالك بن عمرو
ابن أسد بن خزيمة بن مدركة ، وفي سِمَاك هذا يقول
الأخطل :

إنَّ سِمَاكاً بَقِيَ مَجْدًا لِأُسْرَتِهِ
حَتَّى الْمَمَاتِ ، وَفَعَلَ الْخَيْرُ يُبْتَدَرُ
قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُهُ قَيْنًا وَأَخْبَرُهُ ،
فَالْيَوْمَ طَيَّرَ عَنْ أَثْوَابِهِ الشَّرَّ

المَسْحَاءُ : موضع في شعر مَعْرِ قرب شَرَف بين مكة
والمدينة من مخاليف الطائف أو مكة ؛ قال بعضهم :

عفا وخلا ممن عهدت به خُصْمٌ ،
وشاقتك بالمسحاء من شَرَفٍ رَسَمُ

مُسْحُلَانُ : بالضم ثم السكون ثم حاء مهملة مضمومة ،
وآخره نون ، أظنه مأخوذاً من الإِسْحِيل وهو من
الشجر المساويك كأنه لكثرة بهذا المكان سمي بذلك ،
وشابَّ مُسْحُلَانِيَّ يوصف بالطول وحسن القوام :
وهو اسم موضع في قول النابغة :

حصن من أعمال أوريط بالأندلس من أعمال فحوص
البلوط وبه معدن زبيق . ومسطاسة : قبيلة من
قبائل البربر .

مِسْطَحٌ : بالكسر ثم السكون ، وفتح الطاء ، وحاء
مهملة ، لغة في سطيحة الماء ، والمسطح : عود من
عيدان الخباء ، والمسطح : حصير يُصنع من خوص
الدَّوْمِ ، والمسطح : صفيحة عريضة من الصخر يُحوط
عليها ماء السماء ، والمسطح أيضاً : مكان مستوي يخفّف
عليه التمر ، ومسطح : اسم موضع في جبلي طيء ؛
وقال حاتم :

ليالي نمشي بين جَوّ ومسطح
نشاوي لنا من كل سائمة جُزُر

وقال امرؤ القيس :

ألا إن في الشعين شعب بمسطح
وشعب لنا في بطن بُلْطَة زَيْمَرَا

وقال أيضاً :

نظّل لبؤني بين جَوّ ومسطح
تُراعي الفراخ الدارجات من الحجّل

مُسْعَط : نقب في عارض اليمامة ؛ عن الحفصي .

المَسْعُودَة : محلتان ببغداد إحداهما بالمأمونية وأخرى
في عقار المدرسة النظامية ؛ ينسب إلى مسعودة المأمونية
عثمان بن أبي نصر بن منصور أبو الفتوح الواعظ
المسعودي ، تفقه على أبي الفتح بن المنى وسمع منه
ومن الكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرّج وغيرهما
وهو حي في سنة ٦٢٢ .

مَسْقَرَا : بالفتح ثم السكون ، والفاء مفتوحة ، وراء :
هي قرية كبيرة في طرف نواحي مرو من ناحية طريق
خوارزم ومنها يدخل في الرمل ، كانت أولاً تُدعى
هُرْمَزْقَرَة ، ينسب إليها أبو جعفر محمد بن علي

الاسم لما عربوه خارجة عن كل قياس ، وحفر أكثر
أنهار الأهواز ، قال أبو زيد : والمسرقان رطب يسمى
الطّن ، يقال ذلك الرطب إذا أكله الإنسان وشرب
ماء المسرقان لم تُخطيه الحُمى ، وقال يزيد بن المفرغ
يذكره :

تعلّق من أسماء من قد تعلّق ،
ومثل الذي لاقى من الوجد أرقا
وحسبك من أسماء نائيّ وأنها
إذا ذُكرت هاجت فؤاداً معلقاً
سقى هزيم الارعاد منبجيس العُرى
منازلها من مسرقان فسرقا
إلى حيث يُرفى من دُجيل سفينه ،
ودجلة أسقاها سحاباً مطبّقاً
فتستّر لا زالت خصيباً جنبابها
إلى مدفع السلّان من بطن دَوْرَقَا
وله أيضاً :

عرفت بمسرقان فجانيه
رُسوماً للخُمامة قد بليينا
ليالي عيشنا جدلٌ بهيج
نُسّر به ونائي ما هويينا

المَسْرُقَانان : نهران بالبصرة ، كانت لأبي بكره قطعة
سميت بالمسرقان الذي بخوزستان .
مَسْرُوحٌ : في شعر الفضل بن عباس اللهي من خط
اليزيدي قال :

وقلنّ لحرّ اليوم لما وجدته
بمَسْرُوحٍ واد ذي أراك وتنضب
كما كنست عيّن بوجرة لم تخف
قنيصاً ولم تفزع لصوت المكلب

مِسْطَاسَة : بالكسر ثم السكون ، وطاء ، وسين أخرى :

المَسْفَرَانِي المروزي أحد الحُفَظ ، حدث عن خلف
ابن عبد العزيز ؛ قاله ابن مندة .

المَسْفَلَةُ : من قرى الحَرَج باليمامة .

مَسْقَطٌ : بالفتح ، وسكون السين ، وفتح القاف ،
مَسْقَطُ الرمل : في طريق البصرة بينها وبين النجاف وهو
واد يأتي من وراء طريق الكوفة من قبل السماوة
ثم يقطع طريق الكوفة إلى طريق البصرة حتى يصب
في البحر في بلاد بني سعد من يَبْرين ، ومَسْقَطُ أيضاً :
مدينة من نواحي عمان في آخر حدودها مما يلي اليمن
على ساحل البحر . ومسقط أيضاً : رستاق بساحل بحر
الجزر دون باب الأبواب ، جبله مسلمون لهم قوة
وشوكة ، بين باب الأبواب واللَّكْز ، كان أول من
أحدثه كسرى أنوشروان بن قباد لما بنى باب الأبواب .

مَسْكُرٌ : بالفتح ثم السكون ، كأنه من سَكَرَتْ
الماء أسْكُرُهُ إذا منعه من الجريان ؛ قال الحازمي :
واد فيما أحسب .

مَسْكِنٌ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الكاف ، ونون ؛
قال أبو منصور : يقال للموضع الذي يسكنه الإنسان
مَسْكَنٌ ومَسْكِنٌ ، فهذا الموضع منقول من اللغة
الثانية وهو شاذ في القياس لأنه من سَكَنَ يسْكُنُ
فالقياس مسكن ، بفتح الكاف ، وإنما جاء هذا شاذاً
في أحرف ، منها : المسجد والمنسك والمنبت والمجزر
والمطليح والمشرق والمغرب والمسقيط والمفرق
والمرفق لا يعرف النحويون غير هذه لأن كل ما كان
على فَعَلٍ يَفْعَلُ أو فعل يفعل فاسم المكان منه
مَفْعَلٌ بفتح العين قياساً مطرداً ؛ وهو موضع قريب
من أوانا على نهر دُجِيل عند دير الجاثليق به كانت
الوقعة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير
في سنة ٧٢ فقتل مصعب وقبره هناك معروف ؛ وقال

عبيد الله بن قيس الرُّقَيَات يرثيه :

لَمَّا الرِّزْيَةُ يَوْمَ مَسْ
كِنَ والمصيبة والفجيعة
يابن الحواري الذي
لم يعدّه يومُ الوقعة
غَدَرَتْ به مُضَرُّ العرا
ق فأمكنك منه ربيعة
وأصبتِ وتَرَكَ يا ربي
حَ وَكُنْتَ سامعةً مطيعة
يا لهفٍ لو كانت لها
بالدير يوم الدير شيعه !
أولم يخونوا عهده
أهلُ العراق بنو اللكيعه
لوجدتموه حينَ يه
دُو لا يُعْرَسُ بالمضيعة

قتله عبيد الله بن زياد بن ظبيان وقتل معه إبراهيم بن
مالك الأشتر النخعي وقدم مصعب أمامه ابنه عيسى
فقتل بعد أن قال له وقد رأى الغدر من أصحابه :
يا بُنَيَّ انجُ بنفسك فلعن الله أهل العراق أهل الشقاق
والنفاق ! فقال : لا خير في الحياة بعدك يا أباه ! ثم
قاتل حتى قُتِلَ ، وكان مصعب قد قتل نائي بن زياد بن
ظبيان أخا عبيد الله بن زياد بن ظبيان بن الجعد بن قيس
ابن عمرو بن مالك بن عائش بن مالك بن تميم الله بن
ثعلبة بن عكابة فنذر عبيد الله ليقتلن به مائة من
قريش فقتل ثمانين ثم قتل مصعباً وجاء برأسه حتى
وضعه بين يدي عبد الملك بن مروان فلما نظر إليه
عبد الملك سجد فهمّ عبيد الله أن يفتك به أيضاً
فارتد عنه وقال :

هممتُ ولم أفعل وكدتُ وليتني
فعلتُ ووَلَّيتُ البكاء حلالته

هكذا أكثر ما يُروى، والصحيح أن عبيد الله لم يقتله وإنما وجده قد ارتثت بكثرة الجراحات فاحتز رأسه ؛ وقد قال عبيد الله :

يرى مصعبٌ أني تناسيتُ نائياً ،
وبئس ، لعمرُ الله، ما ظنَّ مصعبُ !
ووالله لا أنساه ما ذرَّ شارق ،
وما لاح في داجٍ من الليل كوكبُ
وثبتَ عليه ظالماً فقتلته ،
فقهركُ مني شرُّ يومٍ عَصَبَصَبُ
قتلت به من حيٍّ فهر بن مالك
ثمانين منهم ناشتون وأشيَبُ
وكفتي لهم رهنٌ بعشرين أو يرى
عليّ من الإصباحِ نوحٌ مسلَبُ
أأرفعُ رأسي وسط بكر بن وائل
ولم أرَ سيفي من دم يتصبَّبُ ؟

ثم ضاقت به البصرة فهرب إلى عُمان فاستجار بسليمان ابن سعيد بن الصقر بن الجَلَسَنْدَى ، فلما أخبر بفتكه خَشِيَهُ وتذمَّم أن يقتله علانية فبعث إليه بنصف بطيخة قد سمَّها وكان يعجبه البطيخ وقال : هذا أول شيء رأيته من البطيخ وقد أكلت نصفها وأهديت لك نصفها ، فلما أكلها أحس بالموت فدخل عليه سليمان يعوده فقال له : أيها الأمير ادنُ مني أُسرَّ إليك قولاً ، فقال له : قل ما بدا لك فما بعمان عليك من أذن وأعية ، ولم يستجر أن يدنو منه فمات بها ؛ وقال عبيد الله بن الحرِّ يخاطب المختار :

لقد زعم الكذاب أني وصحبي
بمسكن قد أعيت عليّ مذاهبي
فكيف ونحتي أعوجيَّ وصحبي
على كل صهميم الثميلة شارب

إذا ما خشينا بلدة قرَّبت بنا
طوال متون مشرفات الحواجب

وقد ذكر الحازمي أن مسكن أيضاً بدجيل الأهواز حيث كانت وقعة الحجاج بابين الأشعث ، وهو غلط منه .
مِسْكَةُ : بلفظ تأنيث المسك الذي يشم ؛ وهما قريتان على البليخ قرب الرقة يقال لهما مسكة الكبرى ومسكة الصغرى ، ومسكة أيضاً : قرية من قرى عسقلان ؛ ينسب إليها جماعة بمصر ، منهم : شيخنا عبد الخالق بن صالح بن علي بن زيدان المسكي ؛ وعبد الله بن خلف بن رافع المسكي أبو محمد المصري ، سمع من أبي طاهر السلفي الحافظ وأبي الحسين الكامل وغيرهما ، وكان يحفظ ، وجمع تاريخاً لمصر أجاد فيه ومات وهو في مسوداته قد عجز أن يبيضاها لفقره فيبيع على العطارين لصرّ الحوائج كأن لم يكن بمصر من يعينه على تبييضه ولا ذو همة يشتره فيبيضاها ، وبالله المستعان ، ويقال : إن التفاح المسكي بمصر إليها ينسب ونقله إليها منها الوزير اليازوري لأن يازور قرية من مسكة .

مَسْكِي : ناحية تتصل بنواحي كرمان ، وهي مدينة تغلب عليها في حدود سنة ٣٤٠ رجل يعرف بمظفر بن رجاء وهو لا يخطب لغير الخليفة ولا يطيع أحداً من الملوك الذين يصاقبون حدود عمله هذا على نحو ثلاث مراحل ، وفيها نخيل قليلة ، وفيها شيء من فواكه الصرود على أنها من الجروم .

المَسْلَحُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح اللام ، والحاء مهملة : اسم موضع من أعمال المدينة ؛ عن القتيبي ، قال ابن شميل : مسلحة الجند خطاطيف لهم بين أيديهم يتفوضون لهم الطريق ويتجسسون خبر العدو ويعلمون لهم علمهم لئلا يهجم عليهم ولا يدعون أحداً من

العدو يدخل بلاد المسلمين وإن جاء جيش أنذروا المسلمين ، والواحد مسلحي .

مُسْلِحٌ : بضم الميم ، وسكون السين ، وكسر اللام ، قال ابن إسحاق في غزوة بدر : فلما استقبل الصفراء وهي قرية بين جبلين سأل عن جبلها ما اسمها فقالوا : هذا مُسْلِحٌ وهذا مُخْرِيٌّ ، فكره رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، المرور بينهما فسار ذات اليمين .

مُسْلَحٌ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد اللام وكسرهما ، وحاء مهملة : شعب بجيلة دخلته بنو عامر يوم جيلة فحصدوا فيه نساءهم وذرايرهم . ومرج مُسْلَحٌ : بالعراق ؛ ذكره عاصم بن عمرو التميمي في شعر له أيام الفتح فقال يذكر نكايه المسلمين في الفرس :

لعمري ! وما عمري عليّ بهتٍ ،

لقد صبت بالخيزي أهل النمارق

بأيدي رجال هاجروا نحو ربهم

يجوسونهم ما بين دُرْتا وبارق

قتلناهم ما بين مرج مسلح

وبين الهوافي من طريق البدارق

مُسْلَحَةٌ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وكسر اللام وتشديدها ، والحاء مهملة ، كذا ضبطه أبو أحمد العسكري ورواه غيره بفتح اللام ؛ يوم مسلحة : من أيامهم ، وهو يوم غزا فيه قيس بن عاصم وبنو تميم على بني عجل وغيره بالنجاج وئبل إلى جنب مسلحة ؛ قال جرير :

لهم يوم الكلاب ويوم قيس

أقام على مسلحة المزارا

مَسْلُوقٌ : بالفتح ثم السكون ، وضم اللام ، وآخره

قاف : موضع كانت فيه وقعة لهم وهو يوم مسلوق .
مُسْلِيَةٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر اللام ، وتخفيف الياء المثناة من تحتها : محلة بالكوفة سميت باسم القبيلة ، وهي مسلمية بن عامر بن عمرو بن علة ابن جندب بن مالك بن أد بن زيد بن يشجب ومالك هو مدحج ؛ وقد نسب إلى هذه المحلة أبو العباس أحمد بن يحيى بن الناقة المُسْلِيّ ، سكن المحلة فنسب إليها ، وكان فاضلاً شاعراً ، سمع الحديث الكثير وجمع فيه كتاباً ، سمع أبا البقاء المَعْمَر بن محمد ابن علي بن الحبال وأبا الغنائم أبيّ النرسي ، ذكره أبو سعد في شيوخه .

المسمارية :

مِسْنَانٌ : بالكسر ، وبعد السين نون ، وآخره نون أخرى : قرية من قرى NSF ؛ ينسب إليها عمران ابن العباس بن موسى المسناني ، يروي عن محمد بن حميد الرازي ومحمد بن فضيل بن غزوان وغيرهما ، روى عنه مكحول بن الفضل النسفي وغيره ، توفي سنة ٢٨١ .

المُسْنَاءُ : قال الكُمَيْت بن معروف :

وقلت لنَدْمَانِي والحَزَنُ بيننا ،

وشُمُّ الأَعَالِي من خفاف نَوَازِعُ :

أنارَ بدت بين المُسْنَاءِ فالْحِمَى

لَعَيْنَيْكَ أم برق من الليل سَاطِعُ ؟

فإن يكُ برقاً فَهَوَ بَرَقُ سَحَابَةٍ

لها رَيْقٌ لم يَحُلْ في الشَّمِّ لَامِعُ

وإن تكُ ناراً فَهِيَ نَارٌ تشبها

قَلُوصٌ وتزهاها الرياحُ الزعازعُ

مِسَوْرٌ : حصن من أعمال صنعاء اليمن ؛ قال شاعرٌ يمني :

إلى أي نَسَاقُ وقد بلغنا
ظِماء من مسيحة ماء بَشَرٍ

المَسِيلَةُ : بالفتح ثم الكسر ، والياء ساكنة ، ولام :
مدينة بالمغرب تسمى المحمدية اختطها أبو القاسم محمد
ابن المهدي في سنة ٣١٥ وهو يومئذ وليّ عهد أبيه ،
وأبو القاسم هذا هو الذي يلقب بالقائم بعد المهدي من
المتسبين إلى العلويين الذين كانوا بمصر ؛ ينسب إليها
أبو العباس أحمد بن محمد بن حرب المقرئ بمصر ، قرأ
القرآن ورحل إلى بطليوس فلقى بها أبا بكر محمد
ابن مزاحم الخزرجي وقرأ عليه أبو حميد عبد العزيز
ابن علي بن محمد بن سلمة السبحاني المقرئ .

مسينان : من قرى قهستان .

مَسِينِي : بالفتح ثم السين المشددة مكسورة ، وياء تحتها
نقطتان ساكنة ، ونون مكسورة ، وياء ساكنة :
بليدة على ساحل جزيرة صقلية مما يلي الروم مقابل
ريو ، وهو بلد في برّ القسطنطينية ، الواقف في
مسيني يرى من في ريو ؛ قال ابن حَمْدَيْس الصقلّي :

وأظَلّ أنشد حين أنشد صاحبي
من ذا يمسيني على مسيني

وحللتها وحللت عَقْدَ عزائي
بيدي إلى السيّد المبادر دوني

فأقامني تسعين يوماً لم تزل
نفسي بها في عَقْدَ التسعين

بتحلّق لا يستقلّ جناحه
ولو استطار بريشتي جبرين

برَدّ جرى في معطفه وفكّه
وكلامه وعجانه المعجون

ثم استقلت بي على علاّتها
مجنونة سحبت على مجنون

ولم نتقدّم في سَهَامٍ وبَازِلٍ
وبَيْشٍ ولم نفتح مَشَاراً ومِسْوَراً

مَسْوسُ : بالفتح ثم الضم ، وسينين مهملتين بينهما
واو : قرية من قرى مرو .

مَسْولاً : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، ولام
مفتوحة ، وألف مقصورة ، وهو أحد فوائد كتاب
سيبويه ؛ قال ابن جنّي : ينبغي أن يكون مقصوراً
من مسولا بمنزلة جلولا ، في كتاب نصر : بأقصى
شراء الأسود الذي لبني عقيل بأكتاف غَمْرَةٍ في
أقصاه جبلان ، وقيل : قريتان وراء ذات عِرْقٍ
فوقهما جبل طويل يسمى مَسْولاً ؛ قال المرّار :

إن هبّ علويّ يُعَلِّلُ فتيةً ،

بنخلة وهنّا ، فاض منك المدامعُ

فهاج جَوَى في القلب ضمته الهوى

بِبَيْنُونَةٍ تَسْنَى بها من توادعُ

وهاج المعنى مثل ما هاج قلبه

عليك بنعمان الحمام السواجعُ

فأصبحتُ مهموماً كأنّ مطيبي

يجنب مَسْولاً أو بوجرة ظالعُ

المَسِيبُ : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وباء
موحدة ، يجوز أن يكون من السَّيب وهو العطاء ،
أو من السَّيب وهو مجرى الماء ؛ وهو اسم واد .

مَسِيحَةٌ : بالفتح ثم الكسر ، والياء ساكنة ، من
السَّيْح وهو الماء الفائض : اسم ماء ، قال عَرّام :
إن فصلت من عسفان لقيت البحر وتذهب عنك الجبالُ
والقرى إلا أودية مسمّاة بينك وبين مرّ الظهران
يقال لواد منها مسيحة ؛ وقال أبو جُنْدَب الهذلي :

فأبلغ معقلاً عني رسولاً

مُغْلَغَلَةً وواثلة بن عمرو

هَوَجَاءُ تُقْسِمُ ، والرياحُ تقودها ،

بالنون إنا من طعام النون

قال بطليموس: مدينة مسينة صقلية طولها تسع وثلاثون درجة ، وعرضها ثمان وثلاثون درجة وثمان وأربعون دقيقة من أول الإقليم الخامس ، طالعها القوس تسع درجات وسبع وعشرون دقيقة ، بيت حياتها الجوزاء وفيها المنكب واليد والكف وفيها منكب القوس ، والجوزاء داخله في السماءك خارجة من الجنوب .

باب الميم والشين وما يليهما

مشاحج : حصن من معارف ذمار باليمن .

مَشَارُ: قَلَّةٌ في أعلى موضع من جبال حَرَّاز ، منه كان مخرج الصليحي في سنة ٤٤٨ وجاهرَ فيه لم يكن فيه بناء فحصنه وأتقنه وأقام به حتى استفحل أمره ؛ وقال شاعر الصليحي :

كأنا وأيام الحُصيب وسُرْدَد
درادمُ عَقْرَنَ الأجلِ المظفَرَا

ولم نتقدم في سَهَام ويأزِل
وبيشِر ولم نفتح مَشَارَا وَمِسُورَا

المَشَارِفُ: جمع مُشْرِفٍ: قُرَى قرب حَوْران ، منها بَصْرَى من الشام ثم من أعمال دمشق ، إليها تنسب السيوف المَشْرِفِيَّة ، رُدَّ إلى واحده ثم نسب إليه ، قال أبو منصور قال الأصمعي: السيوف المشرقية منسوبة إلى مشارف وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف ، وحكى الواحدي: هي قرى باليمن ، وقال أبو عبيدة: سيف البحر شطه ، وما كان عليه من المدن يقال لها المشارف ، تنسب إليها السيوف المشرقية ، والمشارف من المدن على مثل مسافة الأنبار من بغداد والقادسية من الكوفة ، ومشارف الأرض :

أعاليها ، وفي مغازي ابن إسحاق في حديث مودة : ثم مضى الناس حتى إذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف ، فهذا قد جعلها قرية بعينها .

المُشَاشُ: بالضم ، قال عرّام : ويتصل ببحال عرفات جبال الطائف وفيها مياه كثيرة أوْشال وعظام قُنْيٍ ، منها المشاش وهو الذي يجري بعرفات ويتصل إلى مكة .

المَشَافِرُ: موضع ؛ قال الراعي :

تَوَّمَّ وصحراء المشافر دونها
سَنَا نارِنا أتى يشبَّ وقودُها

المُشَانُ: بالفتح ، وآخره نون : هي بلدة قريبة من البصرة كثيرة التمر والرطب والفواكه ، وما أبعد أن يكون أصلها الضم لأن الرطب المُشَان ضرب منه طيبٌ ، فيه جرى المثل : بعلّة الورشان يأكل رُطْبَ المُشَان ، فغيرته العامة ، ومنها تحكي العوام قيل للملك الموت : أين نطلبك إذا أردناك ؟ قال : عند قطرة حُلْوان ، قيل : فإن لم نجدك ؟ قال : ما أبرح من مَشْرَعَةِ المشان ، وإلى الآن إذا سُخِط ببغداد على أحد يُنْفَى إليها ؛ ومنها كان أبو محمد القاسم بن علي الحريري صاحب المقامات ؛ وكتب سديد الدولة بن الأنباري إلى الحريري كتاباً صدره بهذين البيتين :

سقى ورعى الله المشان فلنُها
محلّ كريمٍ ظلّ بالمجد حالياً

أسائل من لاقيتُ عنه وحاله ،

فهل يسألن عني ويعرف حالياً ؟

مِشَانُ: بالكسر ، وآخره نون : اسم جبل ؛ عن العمراني .

لعله مأخوذ من الشَّرْج وهو مجرى الماء : وهو منزل من واسط للقاصد إلى مكة .

مشرّد : قرية باليمامة ؛ عن الحفصي .

مُشْرِفٌ : بالضم ثم السكون ، وكسر الراء ، والفاء : هو رمل بالدهناء ؛ قال ذو الرمة :

إلى ظُعنٍ يقطعنَ أجوازَ مُشْرِفٍ
شمالاً وعن أيمانٍ الفوارسُ

الفوارس أيضاً : موضع ، وقال ذو الرمة أيضاً :

رَعَتْ مُشْرِفاً فالأَجْبِلَ العُصْرَ حوله
إلى رُكنٍ حَزَوَى في أوابدٍ هُمْلٍ

تَبَعَ جزراً من رُحامى وخطرة
وما اهترَّ من ثُدَّائها المتربِّل

مُشْرِفٌ : قال ابن السكيت في تفسير قول كثير :

أحاطتْ يده بالخلافة بعدما
أراد رجالٌ آخرون اغتيالها
فما أسلموها عَنوةً عن مودةٍ ،
ولكن بحدّ المشرفي استقالها

العَنوة بلغة أهل الحجاز وهم خزاعة ، وهذيل الطَّوْعُ ، ولغة باقي العرب القَسْرُ ، وقال ابن السكيت مرةً أخرى : العنوة في سائر الكلام القسر والقهر ، قال : والمشرفي منسوب إلى المشارف : وهي قرى للعرب تدنو من الريف ، قال الفزاري : هي حزون وأودية وضمار مديرة بأرض الثلوج من الشام فإذا أصاب الناس الثلج ساقوا أموالهم إليها فيقال نزل الناس مشارفهم ، وقال أبو عبيدة : ينسب إلى مشرف وهو جاهليّ ، وقال ابن الكلبي : هو المشرف بن مالك بن دُعْر بن حجر بن جزيمة بن لحم بن عدي بن الحارث ابن مرة بن أدّ بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبيل بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

المُشْتَرِكُ : آخره كاف : من قرى المحلة المزيدية ؛ ينسب إليها علي بن غنيمة بن علي المقرئ ، قدم بغداد وقرأ القرآن بالسبع على الشيخ أبي محمد بن علي سبط أبي منصور أحمد الحياط وغيره ، وأمّ بمسجد الریحانيين المعروف بمسجد أنس وتلقى عليه خلق من الأعيان ، ومات في رمضان سنة ٥٧٢ .

مَشْتَلَةٌ : بالفتح ثم السكون ، وتاء فوقها نقطتان ، ولام : قرية من قرى أصبهان ؛ ينسب إليها عامر بن حمدونة المشتلي الزاهد ، روى عن سفيان الثوري وشعبة وغيرهما ، روى عنه إبراهيم بن أيوب وعقيل ابن يحيى .

مَشْتُولٌ : بالفتح ثم السكون ، وتاء مثناة من فوقها ، وواو ساكنة ، ولام ، قريتان : مشتل الطواحين ومشتول القاضي وكلتاها من كورة الشرقية ، قال المهلب : مرّ بينهما طريقان فالأيمن منهما إلى مشتل الطواحين وهي مدينة حسنة العمارة جليلة الارتفاع بها عدة طواحين تطحن الدقيق الحواريّ وتجهز إلى مصر ؛ وإليها ينسب أبو علي الحسن بن علي بن موسى المشتولي من مشايخ الصوفية ، تخرج من القاهرة إلى عين شمس إلى الكوم الأحمر إلى مشتل ثمانية عشر ميلاً .

مِشْحَاذٌ : بالكسر ، والحاء المهملة ، وآخره ذال معجمة ، من شَحَذْتُ السكين إذا حددتها : علمٌ شماليّ قَطَن .
مَشْحَلًا : بالحاء المهملة ، والقصر : قرية من نواحي عزاز من أعمال حلب ، يقال إن فيها قبر داود النبي ، عليه السلام .

مشخيرة : بكسر الخاء المعجمة : وهي بلد باليمن من ناحية ذمار .

مُشَرَّجَةٌ : بالضم ثم الفتح ، والراء شديدة ، والجيم ،

مُشَرَّفٌ : هو جبل ؛ قال قيس بن العيزارة الهذلي :

فإما أعيشُ حتى أدبَ على العصا
فوالله أنسى ليلي بالمسلم

فلأنك لو عاليتَه في مشرف
من الصفر أو من مشرفات التوائم

المَشْرِقُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الراء ، وآخره
قاف ، بلفظ ضد المغرب : جبل من جبال الأعراف
بين الصريف والقصيم من أرض ضبة وجبل آخر
هناك . وغلاف المشرق : باليمن .

المَشْرِقُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، والراء مفتوحة
مشددة ، وقاف ، يجوز أن يكون من شرق بريقه
ومن الشرق ضد الغرب ؛ قال ابن السكيت : المَشْرِقُ
الشمس ، بالتحريك ، والمَشْرِقُ ، بالسكون ؛ المكان
الذي تشرق منه الشمس ، والمشرق موضع الشمس
في الشتاء على الأرض بعد طلوعها : وهوسوق بالطائف ،
عن أبي عبيدة ، وقيل : هو مسجد بالخيف ، وقيل :
هو جبل البرام ، قال الأصمعي : المشرق المصلّى
ومسجد الخيف ، وحكي عن شعبة أنه قال : خرجت
أقود سيمالك بن حرب فقال : أين المشرق؟ يعني مسجد
العبدن ؛ وإياه عنى أبو ذؤيب بقوله يذكر بنيه الخمسة :

أودى بنيّ وأعقبوا لي حسرة
بعد الرقادِ وعبرة ما تُقلعُ

فالعينُ بعدهمُ كأنَّ حدائقها
سُمِلت بشوكِ فهي عورٌ تدمعُ

ولقد حرصتُ بأن أدافعَ عنهمُ ،
وإذا المنيةُ أقبلتْ لا تُدفعُ

وإذا المنيةُ أنشبت أظفارها
ألفيت كلَّ تيمة لا تنفعُ

وتجلّدي للشامتين أريهمُ
أنتي لرئب الدهر لا أنضعضعُ
حتى كأني للحوادث مروّة
بصفا المشرق كلَّ يوم تُفرعُ

مُشَرَّقٌ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد الراء وكسرها :
واد بين العذيب وعين شمس في عُدوّتيه الدنيا
منهما إلى العذيب والقصوى منهما من العذيب ومن
عين شمس ، دُفنَ فيهما شهداء يوم القادسية من
المسلمين ؛ وقد قال شاعري نقل سعد إياهم إلى هنالك :

جزى الله أقواماً يحبب مشرق
غداة دعا الرحمن من كان داعياً
جناناً من الفردوس والمزل الذي
يحلّ به مـ الخير من كان باقياً

قال : ودُفن شهداء ليلة الهَرير من ليالي القادسية
وقتل يوم القادسية وهو آخر أيام القادسية حول
قُدَيْس من وراء العقيق وكانوا ألفين وخمسمائة بجبال
مشرق ودفن شهداء ما كان قبل ليلة الهريز على مشرق .

مَشْرِقَيْن : بكسر القاف : علم مرتجل لاسم موضع .
مَشْرُوحٌ : بالفتح ، وآخره حاء مهملة : موضع بنواحي
المدينة في شعر كثير :

وأخرى بذى المشروح من بطن بيشة
بها لمطافيل النعاج جوارُ

مَشْرُوقٌ : موضع باليمن ؛ منه معدي كرب المشروقي
الهمداني ، يروي عن علي وابن مسعود ، روى عنه أبو
إسحاق الهمداني .

مَشْرِيق : بالكسر ، بوزن مِعْطير : موضع .
المَشْعَرُ الحَرَامُ : هو في قول الله تعالى : فاذكروا
الله عند المشعر الحرام ؛ وهو مُزْدَلْفة وجمع يسمى
بهما جميعاً ، والمشعر : العلم المتعبد من متعبداته وهو

بين الصفا والمروة وهو من مناسك الحج ، وقد روى
عياض في ميمه الفتح والكسر ، والصحيح الفتح ،
والشاعر في غير هذا : كل موضع فيه أشجار كثيرة .
مِشْعَلٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح العين
المهمله : موضع بين مكة والمدينة من الروثة ؛ قال
الشَّنْفَرَى :

خرجنا من الوادي الذي بين مشعل
وبين الحبأ، هيهات أنسأتُ سَرَبِي !

مَشْغَرَى : بالفتح ثم السكون ، وغين معجمة ، وراء :
قرية من قرى دمشق من ناحية البقاع ؛ ينسب إليها
أبو الجهم أحمد بن الحسين بن أحمد بن طَلَّاب بن كثير
ابن حماد بن الفضل مولى عيسى بن طلحة بن عبيد
الله ، وقيل مولى يحيى بن طلحة أبو الجهم المشغرائي
أصله من بيت لَهَا تَعْلَمُ بها ثم انتقل إلى مشغرى قرية
على سفح جبل لبنان فصار بها إمامهم وخطيبهم ، روى
عن أحمد بن أبي الخوارى وهشام بن عمار وهشام بن
خالد الأزرق وطبقتهم كثيراً ، روى عنه أبو الحسين
الرازي وعبد الوهاب الكلابي والحاكم أبو أحمد
النيسابوري وأبو سليمان بن زَبْر وجماعة أخرى كثيرة ،
وكان ثقة ، ومات بدمشق في ذي الحجة سنة ٣١٧ ،
سقط عن دابته فمات لوقتته ودفن بالباب الصغير ؛
والقرشي المشغرائي الدمشقي ، سمع هشام بن عمار
وأحمد بن أبي الخوارى ، روى عنه أبو القاسم الطبراني
وأبو حاتم بن حَبَّان ، وعلي بن الحسين بن عبد الرزاق
أبو الحسن المشغرائي الدمشقي ، حدث بصيّداء عن أبي
الحسين بن شاب بن نظيف وعلي بن محمد النيسابوري ،
روى عنه عمر الدهستاني .

المُشَقَّرُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد القاف ،
وراء ، كأنه مأخوذ من الشُقْرة وهي الحُمرة ، أو

من الشقر وهي شقائق النعمان ؛ قال ابن الفقيه : هو
حصن بين نَجْران والبحرين يقال إنه من بناء طسم
وهو على تل عالٍ ويقابله حصن بني سَدُوس ويقال
إنه من بناء سليمان بن داود ، عليهما السلام ، وقال
غيره : المشقَّر حصن بالبحرين عظيم لعبد القيس يلي
حصناً لهم آخر يقال له الصفا قبل مدينة هَجَرَ والمسجد
الجامع بالمشقر ، وبين الصفا والمشقر نهر يجري يقال له
العين وهو يجري إلى جانب مدينة محمد بن الغمَر ،
ولذلك قال يزيد بن المفرغ يهجو المنذر بن الجارود
وكان قد أجاره فحَقَّدَ عبيد الله بن زياد جواره وأخذ
منه فنكَل به ونسب المشقَّر إلى عبد القيس وهم أهل
البحرين فقال :

تركتُ قَرِيْشاً أن أجاورَ فيهمُ ،
وجاورتُ عبد القيسَ أهلَ المشقَّر

أناساً أجارونا فكان جوارهم
أعاصير من فسو العراق المبدّر

فهَلَّا بني اللَفَاء كَتَمَ بني استها
فعلتم فِعَال العامريّ ابن جعفر

حمى جاره بشر بن عمرو بن مرثد
بألف كميّ في الحديد مكفّر

وخاضَ حِيَاضَ الموت من دون جاره
كُهولاً وشُبَّاناً كجَنَّة عَبر

وأدّاه موفوراً وقد جُمعت له
كثائبُ خضر للهمام بن منذر

ولما قدمت عبد القيس البحرين وبها إياد أخرجهم
منها قهراً ونزلوها فاستقروا بها إلى الآن ؛ قال عمرو
ابن أسوى العبّقي :

ألا بَلَّغَا عمرو بن قيس رسالةً
فلا تَجَزَعَنَّ من نائب الدهر واصبر

شَحَطْنَا إِيَادًا عَنْ وَقَاعٍ وَقَلَصَتْ ،
وبكرًا نَفَيْنَا عَنْ حِيَاضِ الْمَشْقَرِ

وفيه حبس كسرى بني تميم ؛ وقد روي أن المشقر جبل لهذيل فيمن روى قول أبي ذؤيب وهو ابن الأعرابي :

حتى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرَوَةٌ
بصفا المشقر كلَّ يَوْمٍ تُفْرَعُ

قال الأصمعي : ولهذيل جبل يقال له المشقر وهذا الذي قال فيه أبو ذؤيب وذكر البيت ثم قال : وبعض المشقر نخاعة ، هذا نص قوي على أن المشقر في موضعين ، ويروى المشرق ؛ وقال الحازمي : المشقر أيضاً واد بأجل ؛ وقد قال امرؤ القيس في قصيدته التي يذكر فيها الشام فذكر فيها عدة مواضع ثم قال :

أو المكرعات من نخيل ابن يامن
دَوِّنَ الصفا اللائي يَلِينُ الْمَشْقَرَا

ولعله شبه موضعاً بالشام به أو أراد أنه رحل من هناك إلى الشام ؛ وقال عُرْفُطَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَالِكِيِّ ثم الأسدي :

لقد كنتُ أَشْقَى بِالْغَرَامِ فَشَافِي
بِلَيْلِي عَلَى بَنِيانٍ حَمَلٍ مَقْدَرُ
فقلتُ وقد زال النهار كَوَارِعُ
من التاج أو من نخل يَثْرِبُ مَوْقَرُ
أو المكرعات من نخيل ابن يامن
دَوِّنَ الصفا اللائي يَحْفَ الْمَشْقَرُ

المُشَقَّقُ : قال ابن إسحاق في غزوة تبوك : وكان في الطريق ماء يخرج من وشل ما يروي الراكي والراكبين والثلاثة يواد يقال له المُشَقَّقُ ، فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : من سَبَقَنَا إِلَى هَذَا الْمَاءِ فَلَا يَسْتَقِينُ مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى نَأْتِيَهُ ، قال : فسبقه إليه نفرٌ

من المنافقين فاستَقُوا ما فيه فلما أتاها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وقف عليه فلم ير فيه شيئاً فقال : من سَبَقَنَا إِلَى هَذَا الْمَاءِ ؟ فقليل له : يا رسول الله فلان وفلان ، فقال : أَوَلَمْ أَنُهِمُ أَنْ يَسْتَقُوا مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى آتِيَهُمْ ؟ ثم لعنهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ودعا عليهم ثم نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب في يده ما شاء الله أَنْ يَصْبَ ثم نفضه به ومسحه بيده ودعا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بما شاء أَنْ يَدْعُوَ بِهِ فَانْخَرَقَ مِنَ الْمَاءِ كَمَا يَقُولُ مَنْ سَمِعَهُ مَا إِنْ لَهُ حِسًّا كَحَسِّ الصَّوَاعِقِ فَشَرِبَ النَّاسُ وَاسْتَقُوا حَاجَتَهُمْ ، فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : لئن بقيتم أو من بقي منكم لتسمعُنَّ بهذا الوادي وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه .

مُشَقِّلِيل : بالضم ، وقافين ، ولامين : قرية على غربي النيل من الصعيد .

مشكاذين : قرية من قرى الرِّي كانت بها وقعة بين أصحاب الحسن بن زيد العلوي وبين عبد الله بن عزيز صاحب الطاهرية انهزم فيها العلويون وذلك في سنة ٢٥١ .

مُشْكَانُ : بالضم ثم السكون ، وآخره نون : قرية من نواحي روذبار من أعمال همدان ؛ ينسب إلى مشكان أبو عمرو عثمان بن محمد المشكاني الصوفي ، روى عنه السلفي بالكسر قال : كان من أهل الصلاح وولد بمشكان من مُدُن قهستان ، وهو يسمى بلاد الجبل قهستان ، وصاحب في سفره مشايخ الشام والعراق ومصر والحجاز وتأهل بمصر وأقام بها إلى أن مات ، وكان سمع الكثير . ومشكان أيضاً : بليدة بفارس من ناحية كورة إصطخر .

مُشْكُويَّة : من أعمال الرِّي بليدة بينها وبين الرِّي مرحلتان على طريق ساوّه .

المُشَلَّلُ : بالضم ثم الفتح ، وفتح اللام أيضاً ، والشلّ الطَرْدُ : وهو جبل يهبط منه إلى قُدَيْدٍ من ناحية البحر ، قال العرجي :

ألا قل لمن أُمسى بمكة قاطناً ،
ومن جاء من عمق ونقّب المشلل :

دعوا الحجّ لا تستهلكوا نفقاتكم ،
فما حجّ هذا العام بالمتقبّل
وكيف يزكّي حجّ من لم يكن له
إمام لدى تجهيزه غير دُلْدُل
يظلّ أليفاً بالصيام نهاره ،
ويلبس في الظلّماء سِنَطِيّ قَرَنَفَل

المَشْوُكَةُ : قلعة باليمن في جبل قِلْحاح .

المُشِيرِبُ : وجدته في مغازي ابن إسحاق المشرب :
وهو ماء يبطحاء ابن أزهري وكان قد شرب منه النبي ،
صلى الله عليه وسلم .

باب الميم والصاد وما يليهما

المَصَامَةِ : بالفتح ، كأنه من الصوم وهو الإمساك والقيام ، والمصامة المقامة كأنه الموضع الذي يقام فيه : وهو موضع في شعر عامر بن الطفيل .

مَصَادٌ : بالفتح ، كأنه موضع الصيد : اسم جبل .

المَصَانِعُ : كأنه جمع مصنع ؛ قال المفسرون في قوله تعالى : وتخلّون مصانع لعلكم تخلّون ؛ المصانع الأبنية ، وقال بعضهم : هي أحباس تتخذ للماء ، واحداً مَصْنَعَةٌ ومصنع ، ويقال للقصور أيضاً مصانع ؛ قال لبيد :

بلكينا وما تبلى النجوم الطوالعُ ،

وتبلى الديار بعدنا والمصانعُ

والمصانع : اسم مخلاف باليمن يسكنه آل ذي حوال

وهم ولد ذي مَقَار ، منهم يَعْفَرُ بن عبد الرحمن بن كُرَيْب الحوالي ؛ قال عنترة العبسي :

وفي أرض المصانع قد تركنا
لنا بفعالنا خيراً مُشاعاً

أقمنا بالذوابل سوقَ حرب ،
وأظهرنا النفوس لها متاعاً

حصاني كان دلالَ المنايا ،
فخاضَ غبارها وشرى وباعاً

وسيفي كان في البیدا طبيياً
يُداوي رأس من يشكو الصداعاً

ولو أرسلتُ سيفي مع جبانٍ
لكان يبيتي يلقي السباعاً

من قصيدة ؛ وقال امرؤ القيس :

والحقّ بيت أحوالٍ بحُجُر ،
ولم يفهم عدداً ومالاً

وقال بعضهم :

أزال مصانعا من ذي أراش ،
وقد ملك السهولة والجبالا

وبأعمال صنعاء حصن يقال له المصانع . والمصانع أيضاً : قرية من قرى اليمامة التي لم تدخل في صلح

خالد بن الوليد أيام قتل مُسَيْلَمَةَ الكذاب وهو نخل لبني ضَوْر بن رَزَاح ؛ قاله الحفصي .

المَصَامِدَةُ : هو مثل المهالبة نسبة إلى مصودة : وهي قبيلة بالمغرب فيه موضع يعرف بهم ، وبينهم كان محمد بن تُوْمَرْت صاحب دعوة بني عبد المؤمن حتى تمّ له بالمغرب ما تمّ من الاستيلاء على البلاد والغلبة .

المَصْحَبِيَّةُ : من مياه بني قُشَيْر ؛ عن أبي زياد .

مَصْرَالَا : بالفتح ، والسكون ، والثاء مثلثة : قرية من سواد بغداد تحت كَلْوَاذي .

المِصْرَان : بالكسر ، ثنية المِصر ، وإذا أطلق هذا اللفظ يراد به البصرة والكوفة .

مِصْرٌ : بفتح أوله وثانيه ، وتشديد الراء ، يجوز أن يكون مفعلاً من أَصَرَ على الشيء إذا عزم أو من صَرَ الجُنْدُبُ أو من صرير الباب : وهو واد بأعلى حمى ضريبة ، وقد تكسر الصاد ؛ عن الحازمي .

مِصْرُ : سُمِّيَتْ مصر بمصر بن مصرايم بن حام بن نوح ، عليه السلام ، وهي من فتوح عمرو بن العاص في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وقد استقصينا ذلك في الفسطاط ؛ قال صاحب الزيج : طول مصر أربع وخمسون درجة وثلثان ، وعرضها تسع وعشرون درجة وربع ، في الإقليم الثالث ، وذكر ابن ما شاء الله المنجم أن مصر من إقليمين : من الإقليم الثالث مدينة الفسطاط ، والإسكندرية ، ومدن إخميم ، وقوص ، واهناس ، والمقس ، وكورة الفيوم ، ومدينة القلزم ، ومدن أتريب ، وبتى ، وما والى ذلك من أسفل الأرض ، وإن عرض مدينة الإسكندرية وأتريب وبتى وما والى ذلك ثلاثون درجة ، وإن عرض مصر وكورة الفيوم وما والى ذلك تسع وعشرون درجة ، وإن عرض مدينة اهناس والقلزم ثمان وعشرون درجة ، وإن عرض إخميم ست وعشرون درجة ، ومن الإقليم الرابع تنيس ودمياط وما والى ذلك من أسفل الأرض ، وإن عروضهن إحدى وثلاثون درجة ، قال عبد الرحمن ابن زيد بن أسلم في قوله تعالى : وآتيناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين ؛ قال : يعني مصر ، وإن مصر خزائن الأرضين كلها وسلطانها سلطان الأرضين كلها ، ألا ترى إلى قول يوسف ، عليه السلام ، لملك مصر : اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم ؛ ففعل فأغاث الله الناس بمصر وخزائنها ، ولم يذكر ،

عز وجل ، في كتابه مدينة بعينها بمدح غير مكة ومصر فإنه قال : أليس لي مُلْكُ مصر ؛ وهذا تعظيم ومدح ، وقال : اهبطوا مصرأ ؛ فمن لم يصرف فهو علمٌ لهذا الموضع ، وقوله تعالى : فإن لكم ما سألتم ؛ تعظيمٌ لها فإن موضعاً يوجد فيه ما يسألون لا يكون إلا عظيماً ، وقوله تعالى : وقال الذي اشتراه من مصر لامراته ؛ وقال : ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين ؛ وقال : وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوأ لقومكما بمصر بيوتاً ؛ وسمى الله تعالى ملك مصر العزيز بقوله تعالى : وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه ؛ وقالوا ليوسف حين ملك مصر : يا أيها العزيز مستأ وأهلنا الضُرُّ ؛ فكانت هذه تحية عظمائهم ، وأرض مصر أربعون ليلة في مثلها ، طولها من الشجرتين اللتين كانتا بين رفح والعريش إلى أسوان ، وعرضها من برقة إلى أيلة ، وكانت منازل الفراعنة ، واسمها باليونانية مقدونية ، والمسافة ما بين بغداد إلى مصر خمسمائة وسبعون فرسخاً ، وروى أبو ميل أن عبد الله بن عمر الأشعري قدم من دمشق إلى مصر وبها عبد الرحمن بن عمرو ابن العاص فقال : ما أقدمك إلى بلدنا ؟ قال : أنت أقدمتني ، كنت حدثنا أن مصر أسرع الأرض خراباً ثم أراك قد اتخذت فيها الرباع واطمأنت ، فقال : إن مصر قد وقع خرابها ، دخلها بختصر فلم يدع فيها حائطاً قائماً ، فهذا هو الخراب الذي كان يتوقع لها ، وهي اليوم أطيَّسُ الأرضين تراباً وأبعدها خراباً لن تزال فيها بركة ما دام في الأرض إنسان ؛ قوله تعالى : فإن لم يصبها وابل فطل ؛ هي أرض مصر إن لم يصبها مطرٌ زكت وإن أصابها أضعف زكاها ، وقالوا : مثلت الأرض على صورة طائر ، فالبصرة ومصر الجناحان فإذا خربتا خربت الدنيا ، وقرأت بخط أبي

إذا جاء باغي الخير قلنَ بشاشة
له بوجوه كالدنانير : مَرَجَا
وأهلاً ولا ممنوعَ خير تريده ،
ولا أنت تخشى عندنا أن تُؤنَّبَا

وفي رسالة لمحمد بن زياد الحارثي إلى الرشيد يشير عليه
في أمر مصر لما قتلوا موسى بن مصعب بصف مصر
وجلالتها: ومصر خزانة أمير المؤمنين التي يحمل عليها
حمل مؤنة ثغوره وأطرافه ويقوت بها عامة جنده
ورعيته مع اتصالها بالمغرب ومجاورتها أجناد الشام
وبقية من بقايا العرب ومجمع عدد الناس فيما يجمع من
ضروب المنافع والصناعات فليس أمرها بالصغير ولا
فسادها بالهين ولا ما يلتبس به صلاحها بالأمر الذي
يصير له على المشقة ويأتي بالرفق ، وقد هاجر إلى مصر
جماعة من الأنبياء وولدوا ودُفِنوا بها ، منهم : يوسف
الصادق ، عليه السلام ، والأسباط وموسى وهارون ،
وزعموا أن المسيح ، عليه السلام ، وُلد بأهناس ،
وبها نحلة مريم ، وقد ورد لها جماعة كثيرة من الصحابة
الكرام ، ومات بها طائفة أخرى ، منهم : عمرو بن
العاص وعبد الله بن الحارث الزبيدي وعبد الله بن حذافة
السهمي وعقبة بن عامر الجهني وغيرهم ، قال أمية :
يكتنف مصر من مبدئها في العرض إلى منتهاها جبلان
أجردان غير شائخين متقاربين جدّاً في وضعهما أحدهما
في ضفة النيل الشرقية وهو جبل المقطم والآخر في
الضفة الغربية منه والنيل منسرب فيما بينهما من لدن
مدينة أسوان إلى أن ينتهي إلى الفسطاط فتشتمّ تتسع
مسافة ما بينهما وتفرج قليلاً ويأخذ المقطم منها شرفاً
فيشرف على فسطاط مصر ويغرب الآخر على وراب
من مسلكيهما وتعريج مسلكيهما فتتسع أرض مصر
من الفسطاط إلى ساحل البحر الرومي الذي عليه
القرمّا وتينيس ودمياط ورشيد والإسكندرية ؛

عبد الله المرزباني حدثني أبو حازم القاضي قال : قال
لي أحمد بن المدبر أبو الحسن لو عُمِرت مصر كلها
لوقّست بالدنيا ، وقال لي : مساحة مصر ثمانية وعشرون
ألف ألف فدّان وإنما يعمل فيها في ألف ألف فدّان ،
وقال لي : كنت أتقلّد الدواوين لا أبيت ليلة من
الليالي وعليّ شيء من العمل ، وتقلّدت مصر فكنت
ربما بت وعليّ شيء من العمل فأستتمه إذا أصبحت ،
قال : وقال لي أبو حازم القاضي : جئني عمرو بن
العاص مصر لعمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، اثني
عشر ألف ألف دينار فصرفه عثمان وقتلها عبد الله بن أبي
سرح فجباها أربعة عشر ألف ألف ، فقال عثمان لعمر :
يا أبا عبد الله أعلمت أن اللقحة بعدك درّت ؟ فقال :
نعم ولكنها أجاعت أولادها ، وقال لنا أبو حازم :
إن هذا الذي رفعه عمرو بن العاص وابن أبي سرح
إنما كان عن الجحاجم خاصة دون الخراج وغيره ، ومن
مفاخر مصر مارية القبطية أم إبراهيم ابن رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، ولم يرزق من امرأة ولداً
ذكرّاً غيرها وهاجر أم إسماعيل ، عليه السلام ، وإذا
كانت أم إسماعيل فهي أم محمد ، صلى الله عليه وسلم ،
وقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : إذا فتحت مصر
فاستوصوا بالقبط خيراً فإن لهم صهرّاً ، وقرأت بخط
محمد بن عبد الملك النارنجي حدثني محمد بن إسماعيل
السلمي قال : قال إبراهيم بن محمد بن العباس بن
عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن
هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف وهو ابن عم أبي
عبد الله محمد بن إدريس بن العباس الشافعي قال :
كتبْتُ إلى أبي عبد الله عند قدومه مصر أسأله عن
أهله في فصل من كتابي إليه فكتب إليّ : وسألت
عن أهل البلد الذي أنا به وهم كما قال عباس بن
ميرداس السلمي :

ولذلك مهبّ الشمال يهب إلى القبلة شيئاً ما، فإذا بلغت آخر مصر عُدَّتْ ذات الشمال واستقبلت الجنوب وتسير في الرمل وأنت متوجهٌ إلى القبلة فيكون الرمل من مصبّه عن يمينك إلى إفريقية وعن يسارك من أرض مصر الفيوم منها وأرض الواحات الأربع وذلك بغربي مصر وهو ما استقبلته منه، ثم تعرج من آخر الواحات وتستقبل المشرقى سائراً إلى النيل تسير ثماني مراحل إلى النيل ثم على النيل صاعداً وهي آخر أرض الإسلام هناك وتليها بلاد النوبة ثم تقطع النيل وتأخذ من أرض أسوان في الشرق منكباً على بلاد السودان إلى عيذاب ساحل البحر الحجازي ، فمن أسوان إلى عيذاب خمس عشرة مرحلة ، وذلك كله قبليّ أرض مصر ومهبّ الجنوب منها، ثم تقطع البحر الملح من عيذاب إلى أرض الحجاز فتزل الحوراء أول أرض مصر وهي متصلة بأعراض مدينة الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، وهذا البحر المذكور هو بحر القلزم وهو داخل في أرض مصر بشرقيّه وغربيّه ، فالشرقيّ منه أرض الحوراء وطبة فالنبلك وأرض مدّين وأرض أيلة فصاعداً إلى المقطم بمصر ، والغربيّ منه ساحل عيذاب إلى بحر القلزم إلى المقطم ، والبحريّ مدينة القلزم وجبل الطور ، وبين القلزم والقرما مسيرة يوم وليلة وهو الحاجز بين البحرين بحر الحجاز وبحر الروم ، وهذا كله شرقيّ مصر من الحوراء إلى العريش ، وذكر من له معرفة بالخراج وأمر الدواوين أنه وقف على جريدة عتيقة بخط أبي عيسى المعروف بالنويس متولي خراج مصر يتضمن أن قرى مصر والصعيد وأسفل الأرض ألفان وثلاثمائة وخمسون وتسعون قرية ، منها : الصعيد تسعمائة وسبع وخمسون قرية ، وأسفل أرض مصر ألف وأربعمائة وتسع وثلاثون قرية ، والآن فقد تغيّر ذلك وخرب كثير منه فلا

تبلغ هذه العدة ، وقال القاضي : أرض مصر تنقسم قسمين فمن ذلك صعيدها وهو يلي مهبّ الجنوب منها وأسفل أرضها وهو يلي مهبّ الشمال منها ، فقسم الصعيد عشرون كورة وقسم أسفل الأرض ثلاث وثلاثون كورة ، فأما كور الصعيد : فأولاهها كورة الفيوم ، وكورة منف ، وكورة وسيم ، وكورة الشرقية ، وكورة دلاص ، وكورة بوصير ، وكورة أهناس ، وكورة الفشن ، وكورة البهنسا ، وكورة طحّا ، وكورة جبر ، وكورة السمنودية ، وكورة بويط ، وكورة الأشمونين ، وكورة أسفل أنصنا وأعلها ، وكورة قوص وقاو ، وكورة شطب ، وكورة أسيوط ، وكورة قهقوة ، وكورة إخميم ، وكورة دير أبشيا ، وكورة هو ، وكورة إقنا ، وكورة فاو ، وكورة دنبرا ، وكورة فقط ، وكورة الأقصر ، وكورة إسنا ، وكورة أرمنت ، وكورة أسوان ثم ملك مصر بعد وفاة أبيه ييصر ابنه مصر ثم فقط بن مصر ، وذكر ابن عبد الحكم بعد فقط اشمن أخاه ثم أخوه أنريب ثم أخوه صا ثم ابنه تدراس بن صا ثم ابنه ماليق بن تدراس ثم ابنه حربتا بن ماليق ثم ابنه ملكي بن حربتا فملكه نحو مائة سنة ثم مات ولا ولد له فملك أخوه ماليا ابن حربتا ثم ابنه طوطيس بن ماليا وهو الذي وهب هاجر لسارة زوجة إبراهيم الخليل ، عليه السلام ، عند قدومه عليه ، ثم مات طوطيس وليس له إلا ابنة اسمها حوريا فملك مصر ، فهي أول امرأة ملكت مصر من ولد نوح ، عليه السلام ، ثم ابنة عمها زالفا وعمّرت دهرأ طويلاً فطمع فيهم العمالقة وهم الفراعنة وكانوا يومئذ أقوى أهل الأرض وأعظمهم ملكاً وجسوماً وهم ولد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح ، عليه السلام ، فغزاهم الوليد بن دوموز وهو أكبر

الفراغة وظهر عليهم ورضوا بأن يملكوه فملكهم خمسة من ملوك العمالة : أولهم الوليد بن دؤموز هذا ملكهم نحواً من مائة سنة ثم اقرسه سبع فأكل لحمه ، ثم ملك ولده الريان صاحب يوسف ، عليه السلام ، ثم دارم بن الريان وفي زمانه توفي يوسف ، عليه السلام ، ثم غرق الله دارماً في النيل فيما بين طراً وحلوان ، ثم ملك بعده كاتم بن معدان فلما هلك صار بعده فرعون موسى ، عليه السلام ، وقيل : كان من العرب من بلي وكان أبرش قصيراً يظاً في لحيته ، ملكها خمسمائة عام ثم غرقه الله وأهلكه وهو الوليد بن مصعب ، وزعم قوم أنه كان من قبط مصر ولم يكن من العمالة ، وخلت مصر بعد غرق فرعون من أكابر الرجال ولم يكن إلا العبيد والإماء والنساء والذراري فولوا عليهم دلوكة ، كما ذكرناه في حائط العجوز ، فملكته عشرين سنة حتى بلغ من أبناء أكابرهم وأشرفهم من قوي على تدبير الملك فملكوه وهو دركون بن بلوطس ، وفي رواية بلطوس ، وهو الذي خاف الروم فشق من بحر الظلمات شقاً ليكون حائراً بينه وبين الروم ، ولم يزل الملك في أشرف القبط من أهل مصر من ولد دركون هذا وغيره وهي ممتنعة بتدبير تلك العجوز نحو أربعمائة سنة إلى أن قدم بختنصر إلى بيت المقدس وظهر على بني إسرائيل وخرّب بلادهم فلحقت طائفة من بني إسرائيل بقومس بن قنناس ملك مصر يومئذ لما يعلمون من منعه فأرسل إليه بختنصر يأمره أن يردّهم إليه وإلا غزاه ، فامتنع من ردّهم وشتمه فغزاه بختنصر فأقام يقاتله سنة فظهر عليه بختنصر فقتله وسبى أهل مصر ولم يترك بها أحداً وبقيت مصر خراباً أربعين سنة ليس بها أحد يجري نيلها في كل عام ولا يستفّع به حتى خربها وخرّب قناطرها والجسور والشروع

وجميع مصالحها إلى أن دخلها ارميا النبي ، عليه السلام ، فملكها وعمرها وأعاد أهلها إليها ، وقيل : بل الذي ردّهم إليها بختنصر بعد أربعين سنة فعمروها وملك عليها رجلاً منهم فلم تزل مصر منذ ذلك الوقت مقهورة ، ثم ظهرت الروم وفارس على جميع الممالك والملوك الذين في وسط الأرض فقاتلت الروم أهل مصر ثلاثين سنة وحاصروهم برّاً وبحراً إلى أن صالحوهم على شيء يدفعونه إليهم في كل عام على أن يمنحهم ويكونوا في ذمتهم ، ثم ظهرت فارس على الروم وغلبوهم على الشام وألحوا على مصر بالقتال ، ثم استقرت الحال على خراج ضرب على مصر من فارس والروم في كل عام وأقاموا على ذلك تسع سنين ثم غلبت الروم فارس وأخرجتهم من الشام وصار صلح مصر كله خالصاً للروم وذلك في عهد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في أيام الحديبية وظهور الإسلام ، وكان الروم قد بنوا موضع القسطنطين الذي هو مدينة مصر اليوم حصناً سموه قصر اليون وقصر الشام وقصر الشمع ، ولما غزا الروم عمرو بن العاص تحصنوا بهذا الحصن وجرت لهم حروب إلى أن فتحوا البلاد ، كما نذكره إن شاء الله تعالى في القسطنطين ، وجميع ما ذكرته ههنا إلا بعض اشتقاق مصر من كتاب الخطط الذي ألفه أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي ، وقال أمية : ومصر كلها بأسرها واقعة من المعمورة في قسم الإقليم الثاني والإقليم الثالث معظمها في الثالث ، وأما سكان أرض مصر فأخلاق من الناس يختلفو الأصناف من قبط وروم وعرب وبربر وأكراد وديلم وأرمن وحباشان وغير ذلك من الأصناف والأجناس إلا أن جمهورهم قبط ، والسبب في اختلاطهم تداول المالكين لها والمتغلبين عليها من العمالة واليونانيين والروم والعرب وغيرهم فلهذا اختلطت أنسابهم واقتصروا من

الإنساب على ذكر مساقط رؤوسهم ، وكانوا قديماً
عُباداً أصنام ومدبري هياكل إلى أن ظهر دين النصرانية
بمصر فتنصروا وبقوا على ذلك إلى أن فتحها المسلمون
في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فأسلم بعضهم
وبقي البعض على دين النصرانية ، وغالب مذهبهم
* يعاقبة ، قال : أما أخلاقهم فالغالب عليها اتباع
الشهوات والانهماك في اللذات والاشتغال بالترهات
والتصديق بالمحالات وضعف المرائر والعزومات ، قالوا :
ومن عجائب مصر الشمس وليس يرى في غيرها وهو
دُويّة كأنها قديدة فإذا رأت الثعبان دنت منه
فيتطوى عليها ليأكلها فإذا صارت في فمه زفرت
زفرةً وانتفخت انتفاخاً عظيماً فينقد الثعبان من
شدته قطعتين ، ولولا هذا النمس لأكلت الثعابين أهل
مصر وهي أنفع لأهل مصر من القنافذ لأهل سجستان ،
قال الجاحظ : من عيوب مصر أن المطر مكروه بها ،
قال الله تعالى : وهو الذي يرسل الرياح بُشراً بين
يدي رحمته ، يعني المطر وهم لرحمة الله كارهون
وهو لهم غير موافق ولا تزكو عليه زروعهم ، وفي
ذلك يقول بعض الشعراء :

يقولون مصرٌ أخصبُ الأرض كلها ،
فقلتُ لهم : بغدادُ أخصبُ من مصر
وما خصبُ قوم تجذب الأرض عندهم
بما فيه خصب العالمين من القطر
إذا بُشروا بالغيث ريعت قلوبهم
كما ريع في الظلماء سربُ القطا الكُدر

قالوا : وكان الموقوس قد تضمّن مصر من هرقل
بتسعة عشر ألف دينار وكان يجبيها عشرين ألف
ألف دينار وجعلها عمرو بن العاص عشرة آلاف ألف
دينار أول عام وفي العام الثاني اثني عشر ألف ألف ،
ولما وليها في أيام معاوية جباها تسعة آلاف ألف

دينار ، وجباها عبد الله بن سعد بن أبي سرح أربعة عشر
ألف ألف دينار ، وقال صاحب الخراج : إن نيل
مصر إذا رقي ستة عشر ذراعاً وافى خراجها كما جرت
عادته ، فإن زاد ذراعاً آخر زاد في خراجها مائة ألف
دينار لما يروى من الأعالي ، فإن زاد ذراعاً آخر
نقص من الخراج الأول مائة ألف دينار لما يستبحر
من البطون ، قال كشاجم يصف مصر :

أما ترى مصر كيف قد جمعت
بها صنوف الرياح في مجلس
السوسن الغضّ والبنفسج وال
ورد وصنف البهار والرجس
كأنها الجنة التي جمعت
ما تشتهيهِ العيون والأنفس
كأنما الأرض ألبست حُللاً
من فاخر العبقريّ والسندُس

وقال شاعر آخر يهجو مصر :

مصرُ دارُ الفاسقين
تستفز السامعينا
فاذا شاهدت شاهد
ت جنونا ومُجنونا
وصفاعة وضراط
وبغاء وقرونا
وشيوخاً ونساء
قد جعلنَ الفسق ديناً
فهي موت الناسكينا
وحياة الناكينا

وقال كاتب من أهل البنديجين بدم مصر :

هل غاية من بعد مصر أجيئها
للرزق من قَدف المحل سحق

لم يَأَلُ مَنْ حَطَّتْ بِمِصْرَ رِكَابَهُ
 للرزق من سبب لديه وثيق
 نادته من أقصى البلاد بذكرها ،
 وتغشته من بعد بالتعويق
 كم قد جشمت على المكاره دونها
 من كل مشبه الفجاج عميق
 وقطعت من عافي الصوى متخرفاً
 ما بين هيت إلى مخارم فيق
 فعريش مصر هناك فالفرمبا إلى
 تنيسها ودميرة ودبيق
 برآً وبحراً قد سلكتهما إلى
 فسطاطها وحلّ أيّ فريق
 ورأيت أدنى خيرها من طالب
 أدنى لطالبها من العيوق
 قلت منافعها فضج ولاتها ،
 وشكا التجار بها كساد السوق
 ما إن يرى فيها الغريب إذا رأى
 شيئاً سوى الخيلاء والتبريق
 قد فضلوا جهلاً مقطّهم على
 بيت بمكة للإله عتيق
 لمصارع لم يبق في أجداثهم
 منهم صدّى برّ ولا صديق
 إن همّ فاعلهم فغير موفّق ،
 أو قال قائلهم فغير صدوق
 شيع الضلال وحزب كل منافق
 ومضارع للبغّي والتنفيق
 أخلاقُ فرعون اللعينة فيهم ،
 والقول بالتشبيه والمخلوق

لولا اعتزال فيهم وترفض
 من عصبه لدعوت بالتغريق
 وبعد هذا أبيات ذكرتها في رحا البطريق ، وما
 زالت مصر منازل العرب من قضاة وبلي واليمن ،
 ألا ترى إلى جميل حيث يقول :
 إذا حلت بمصر وحلّ أهلي
 يثرب بين أطام ولوب
 مجاورة بمسكنها تحجياً ،
 وما هي حين تسأل من مجيب
 وأهوى الأرض عندي حيث حلت
 يجذب في المنازل أو خصب
 وبمصر من المشاهد والمزارات : بالقاهرة مشهد به
 رأس الحسين بن علي ، رضي الله عنه ، نقل إليها من
 عسقلان لما أخذ الفرنج عسقلان وهو خلف دار
 الملكة يزار ، وبظاهر القاهرة مشهد صخرة موسى
 ابن عمران ، عليه السلام ، به أثر أصابع يقال إنها
 أصابعه فيه اختفى من فرعون لما خافه ، وبين مصر
 والقاهرة قبة يقال إنها قبر السيدة نفيسة بنت الحسن
 ابن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، ومشهد
 يقال إن فيه قبر فاطمة بنت محمد بن إسماعيل بن
 جعفر الصادق وقبر آمنة بنت محمد الباقر ، ومشهد
 فيه قبر رقية بنت علي بن أبي طالب ، ومشهد فيه
 قبر آسية بنت مزاحم زوجة فرعون ، والله أعلم ،
 وبالقرافة الصغرى قبر الإمام الشافعي ، رضي الله
 عنه ، وعنده في القبة قبر علي بن الحسين بن علي زين
 العابدين وقبر الشيخ أبي عبد الله الكيراني وقبور
 أولاد عبد الحكم من أصحاب الشافعي ، وبالقرب
 منها مشهد يقال إن فيه قبر علي بن عبد الله بن القاسم
 ابن محمد بن جعفر الصادق وقبر آمنة بنت موسى
 الكاظم في مشهد ، ومشهد فيه قبر يحيى بن الحسين بن

زيد بن الحسين بن علي بن أبي طالب وقبر أمّ عبد الله بنت القاسم بن محمد بن جعفر الصادق وقبر عيسى بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن جعفر الصادق ، ومشهد فيه قبر كلثُم بنت القاسم بن محمد بن جعفر الصادق ، وعلى باب الكورتين مشهد فيه مدفن رأس زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الذي قُتل بالكوفة وأُحرق وحمل رأسه فطيف به الشام ثم حُمِل إلى مصر فدفن هناك ، وعلى باب درب معالي قبة لحمزة بن سلعة القرشي ، وعلى باب درب الشعارين المسجد الذي باعوا فيه يوسف الصديق ، عليه السلام ، وبها غير ذلك مما يطول شرحه ، منهم بالقرافة يحيى ابن عثمان الأنصاري وعبد الرحمن بن عوف ، والصحيح أنه بالمدينة ، وقبر صاحب انكلوته وقبر عبد الله بن حذيفة بن اليمان وقبر عبد الله مولى عائشة وقبر عروة وأولاده وقبر دحية الكلبي وقبر عبد الله بن سعد الأنصاري وقبر سارية وأصحابه وقبر مُعَاذ بن جبل ، والمشهور أنه بالأردن ، وقبر معن بن زائدة ، والمشهور أنه بسجستان ، وقبر ابنِ نَين لأبي هريرة ولا أعرف اسميهما وقبر رُوَيْل بن يعقوب وقبر اليَسع وقبر يهوذا بن يعقوب وقبر ذي النون المصري وقبر خال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وهو أخو حليلة السعدية ، وقبر رجل من أولاد أبي بكر الصديق وقبر أبي مسلم الخولاني وهو بقباعب من أعمال دمشق ، ويقال الخولاني عند داريا ، وقبر عبد الله بن عبد الرحمن الزهري ، وبالقرافة أيضاً قبر أشهب وعبد الرحمن بن القاسم وورث المديني وقبر أبي الثريا وعبد الكريم بن الحسن ومقام ذي النون النبيّ وقبر شُقْران وقبر الكر وأحمد الروذباري وقبر الزيدي وقبر العشاء وقبر علي السقطي وقبر الناطق والصامت وقبر زعارة وقبر الشيخ بَكَار وقبر أبي الحسن

الدينوري وقبر الحميري وقبر ابن طباطبا وقبور كثير من الأنبياء والأولياء والصدّيقين والشهداء ، ولو أردنا حصرهم لطال الشرح .
مَصْقَلاباذ : قرية أظنها بنواحي جَرْجَان لأن الزمخشري أنشد لعبد القاهر النحوي الجرجاني :

مَجِيئِي مِنْ فَضْلَةٍ وَقْتٍ لَهُ
مَجِيءٌ مِّنْ شَابِ الْمَوَى بِالْبُرُوعِ
ثُمَّ تَرَى جِلْسَةً مُسْتَوْفِرَ
قَدْ شُدَّتْ أَحْمَالُهُ بِالنَّسُوعِ

ما شئتَ من زهرمة والفتى
بمصقلا باز لسقي الزروع

قال : أنشدتُ هذه الأبيات إلى الشريف المكي فقال : حقه أن يقول :
قد حُزِمَتْ أَحْمَالُهُ بِالنَّسُوعِ

مصقلة : بلد بصقلية في طرف جبل النار .

مصلحكان : بالحاء المهملة ، وكاف ، وآخره نون : محلة بالرّي .

مَصْلُوقٌ : بالفتح ثم السكون ، وآخره قاف ، المصلوق المصدوم : وهو اسم ماء من مياه عريض ، وعريض : قنة منقادة بطرف البئر بئر بني غاضرة ، قال ابن هرمة :

لَمْ يَنْسَسْ رَكْبُكَ يَوْمَ زَالٍ مَطِيئِهِمْ
مِنْ ذِي الْحَلِيفِ فَصَبَّحُوا مَصْلُوقًا

وقال أبو زياد : ومن مياه بني عمرو بن كلاب المصلوق ، فإذا خرج مصدقُ المدينة يرد أريكة ثم العنّاقة ثم مدّعا ثم المصلوق فيصدق عليه بطونا ، قال : ولم يحلّلها أحد ، ويصدق إلى الرنية بني ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن كلاب قوم المحلّث .

المُصَلِّى : بالضم ، وتشديد اللام ، موضع الصلاة :
وهو موضع بعينه في عقيق المدينة ؛ قال إبراهيم بن
موسى بن صديق :

ليت شعري هل العقيق فسَلَعُ
فقصور الجَمَاءِ فالعَرَصَتَانِ

فلِى مسجد الرسول فما جا
ز المصلّى فجانبي بَطْحَانِ
فبنو مازن كعهدي أم لِي
سوا كعهدي في سالف الأزمان

وقال شاعر :

طَرِبْتُ إِلَى الحُورِ كالرَّبْرِ
تداعين في البلد المخصب
عَمَرْنَ المصلّى ودور البلاط
وتلك المساكن من يَتَرَب

مَصْنَعَةُ بني بداء : من حصون مشارف ذمار لبني
عمران بن منصور البدائي . ومَصْنَعَةُ أَيْضاً : حصن
من حصون بني حُبَيْش . ومَصْنَعَةُ بني قيس : من
نواحي ذمار ، ومَصْنَعَةُ : من نواحي سَنَحان من
ذمار أَيْضاً .

المَصْنَعَتَيْنِ : من حصون اليمن ثم من حصون
الظاهرين .

مِصْيَاب : حصن حصين مشهور للإسماعيلية بالساحل
الشامي قرب طرابلس ، وبعضهم يقول مِصْيَاف .

المُصَيِّخُ : بضم الميم ، وفتح الصاد المهملة ، وياء مشددة ،
وخاء معجمة ، يقال له مصيخ بني البرشاء : وهو
بين حوران والقنك وكانت به وقعة هائلة لخالد على
بني تغلب ، فقال التغلبي :

يا ليلة ما ليلة المصَيِّخِ
وليلة العيش بها المديِّخِ

أرقص عنها عُمَكَنَّ المُصَيِّخِ
وقد شدّد الياء ضرورة القعقاع بن عمرو فقال :

سائلُ بنا يوم المصَيِّخِ تغلباً ،
وهل عالمٌ شيئاً وآخر جاهل
طَرَقْنَاهُمْ فيه طروقاً فأصبحوا
أحاديث في أفناء تلك القبائل

وفيهم إِيَاد والنمور وكلهم
أصاخ لما قد عزّم للزلازل

ومُصَيِّخُ بَهْرَاء : هو ماء آخر بالشام وردّه خالد بن
الوليد بعد سُوَى في مسيره إلى الشام وهو بالقُصْوَانِي
فوجد أهله غارّين وقد ساقهم بَغْيُهُمْ فقال خالد :
احملوا عليهم ، فقام كبيرهم فقال :

ألا يا اصبحاني قبل جيش أبي بكرِ ،
لعلّ منايانا قريب وما نُنْذِرِي

فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ واختلط دمه بخمره وغم أهلها وبعث
بالأخماس إلى أبي بكر ، رضي الله عنه ، ثم سار إلى
اليرموك ، وقال القعقاع يذكر مصيخ بَهْرَاء :

قطعنا أباليس البلاد بحِيلِنَا
نريد سُوَى من آبدات قُرْأَرِ

فلَمَّا صَبَحْنَا بالمصَيِّخِ أهلهُ
وطار إِبَارِي كالطيور النوافر

أفاقت به بَهْرَاء ثم تجاسرت
بنا العيس نحو الأعجمي القُرْأَرِ

مَصِيرَةٌ : بالفتح ثم الكسر ، كأنه فيلة من المصر وهو
الحدّ بين الشيتين : جزيرة عظيمة في بحر عُمان فيها
عدة قرى .

المَصْيَبَةُ : بالفتح ثم الكسر ، والتشديد ، وياء ساكنة ،
وصاد أخرى ، كذا ضبطه الأزهري وغيره من
اللغويين بتشديد الصاد الأولى هذا لفظه ، وتفرّد

الجوهري وخالد الفارابي بأن قالوا المصيبة ، بتخفيف
الصادين ، والأول أصح ، طولها ثمان وستون درجة ،
وعرضها سبع وثلاثون درجة ، وهي في الإقليم
الخامس ، وقال غيره : في الرابع ، طالعها خمس
وعشرون درجة من العقرب ، لها قلب العقرب وجفاء
الحية والمرزومة ، ولها شركة في كوكب الجوزاء
تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها
من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، بيت
عاقبتها مثلها من الميزان ، وقال أبو عون في زيجه :
طولها تسع وخمسون درجة ، وعرضها ست وثلاثون
درجة ، قال : في الإقليم الرابع ، وهي مدينة
على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية
وبلاد الروم تقارب طرسوس ، وهي الآن بيد ابن
ليون وولده بعده منذ أعوام كثيرة ، وكانت من
مشهور ثغور الإسلام قد رابط بها الصالحون قديماً ،
وبها بساتين كثيرة يسقيها جيحان ، وكانت ذات
سور وخمسة أبواب ، وهي مسماة فيما زعم أهل
السير باسم الذي عمرها وهو مصيبة بن الروم بن
اليمن بن سام بن نوح ، عليه السلام ، قال المهلب :
ومن خصائص الثغر أنه كانت تعمل ببلد المصيبة
الفراء تحمل إلى الآفاق وربما بلغ الفرو منها ثلاثين
ديناراً ، والمصيبة أيضاً : قرية من قرى دمشق قرب
بيت ليهيا ، قال أبو القاسم : يزيد بن أبي مریم الثقفي
المصيصي من أهل مصيبة دمشق ولأه هشام بن عبد
الملك عاربة الشحر ولم تكن ولايته محمودة فعزله ،
وينسب إلى المصيبة كثير في كتاب النسب للسمعاني ،
منهم : أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي
العلاء السلمي المصيصي الفقيه الشافعي ، سمع أبا محمد
ابن أبي نصر بدمشق غير كثير ، وسمع ببغداد أبا
الحسن بن الحيماني وأبا القاسم بن بشران والقاضي أبا

الطيب الطبري وعليه تفقه ، وسمع منه الخطيب وأبو
الفتح المقدسي وغيرهما كثير ، وولد في رجب سنة
٤٠٠ ، ومات بدمشق سنة ٤٨٧ ، وكان فقيهاً مرضياً
من أصحاب القاضي أبي الطيب ، وكان مسنداً في
الحديث ، وكان مولده بمصر ، وفي خبر أبي العميطر
الخارج بدمشق بإسناد عن عمرو بن عمار أنه لما أخذ
أصحاب أبي العميطر المصيبة قرية على باب دمشق دخل
عليه بعض أصحابه فقال : يا أمير المؤمنين قد أخذنا
المصيبة ، فخر أبو العميطر ساجداً وهو يقول : الحمد
لله الذي ملكنا الثغر ، وتوهم بأنهم قد أخذوا
المصيبة التي عند طرسوس .

مَصِيلٌ : من قرى مصر كانوا ممن أعانوا على عمرو بن
العاص فسباهم وحملهم إلى المدينة فردّهم عمر بن
الخطاب ، رضي الله عنه ، على شرط القبط .

باب الميم والضاد وما يليهما

المضارج : جمع مضرج وهو الأحمر : مواضع معروفة .
المضاجيع : جمع مضجع ، ويروي بالضم فيكون اسم
فاعل منه : اسم موضع أيضاً ذكر في المضجع ، قال
أبو زياد الكلابي : خير بلاد أبي بكر وأكبرها
المضاجع ، وواحدها المضجع ، وقال رجل من بني
الحارث بن كعب وهو ينطق بامرأة من بني كلاب :

أَرَيْتَكَ أَنْ أُمَ الضياء نَحَا بِهَا
نَوَاكَ وَحَقَّ الْبَيْنَ مَا أَنْتَ صَانِعُ

كَلَابِيَّةٌ حَلَّتْ بَنِعْمَانَ حَلَّةً
ضَرِيَّةٌ أَدْنَى ذَكَرَهَا فَالْمُضَاجِعُ

المِضَاعَةُ : بالكسر : هو ماء .

المُضْجَعُ : بالفتح ثم السكون ، والجيم مفتوحة ، قال
أبو زياد الكلابي في نوادره : خير بلاد أبي بكر

وأكبرها المضاجع ، وواحدها المضجع .

المضلُّ : اسم الفاعل من الإضلال ضد الهداية : موضع بالقاع قصبة في أجمل .

المِضْمَارُ : حصن من حصون اليمن لحمير على ميل ونصف من صنعاء حيث يجري الخيل ، ذكره في حديث العنسي .

مَضْنُونَةٌ : كأنه يَضَنُّ بها أي يبخل : من أسماء زمزم ، ويروى أن عبد المطلب رأى في النوم أن احفر المذنونة ضناً بها إلا أنك .

المِضْيَاح : بالكسر ، كأنه من الموضع الضاحي للشمس أو من المِضْيَاح وهو اللبن الخائر : وهو جبل .

المِضْيَاح : في شعر أبي صخر الهذلي :

وماذا ترجي بعد آل محرق
عفا منهم وادي رهاط إلى رُحْب

فسمي فاعناق الرجيع بسابس
إلى عُنُق المضياع من ذلك السهب

المِضْبَاعَةُ : قال الأصمعي يذكر بلاد أبي بكر بن كلاب فقال : سَوَاجِجُ جبل ثم المضياعة ما بين تلال حُمُر ، قال : والمضياعة جبل يقال له المضياع وهو لبني هَوْدَةَ وهو من خير بلاد بني كلاب .

المُضْيَعُ : بالضم ثم الفتح ، والياء مشددة ، وحاء مهملة ، والمضيّع : اللبن المخثر يصب فوقه ماء حتى يَرَقَ ، قال القتال :

عفا لفلان من أهله فالمضيّع ،

فليس به إلا الثعالب تضبيح

لفل والمضيّع : جبلان في بلاد هوازن ، قال الطرماح :

وليس بأدمان الثنية موقد

ولا نايح من آل ظبية ينبع

لئن مرّ في كَرَمَانٍ ليلي فربما
حَلَا بين تَلَيٍّ بابل فالمضيّع

وقال أبو موسى : المضيح جبل بنجد على شط وادي الحريب من ديار ربيعة بن الأضبط بن كلاب كان معقلاً في الجاهلية في رأسه متحصن وماء ، وقيل : هو هَضْبٌ وماء في غربي حمى ضرية في ديار هوازن وماء لمحارب بن خَصَفَةَ من أرض اليمن ؛ وقيل في قول كُثَيِّر :

فأصبحن بالعباء يرمين بالحصي
مدى كل وحشي لهن ومُستَم

مُوازنة هَضْب المضيح واتقت
جبال الحمى والأخشين بأخرم

إن المضيح والأخشين مواضع بمصر ، وقال أبو زياد : ومن مياه وَبَر بن الأضبط بن كلاب المضيح .

المُضْيِقُ : قرية في لُحْف آرَةَ بين مكة والمدينة ، أغارت بنو عامر ورئيسهم علقمة بن عُلَاثة على زيد الخيل الطائي فالتقوا بالمضيح فأسروهم زيد الخيل عن آخرهم وكان فيهم الخطيئة فشكا إليه الضابقة فمن عليه ، فقال الخطيئة :

إلا يكن مالي ثواباً فإنه
سيأتي شيبائي زيدا ابن مهمل

فما نلتنا غدرأ ولكن صبحتنا
غداة التقينا في المضيح بأخيل

كريم تفادي الخيل من وقعاته
تفادي خَشَاش الطير من وقع أجدل

والمضيح فيما قيل : موضع مدينة الزبّاء بنت عمرو ابن ظرب بن حسان بن أذينة السמידع بن هوير العمليقي قاتلة جذيمة ، قالوا : وهي بين بلاد الخانوقة وقرقيسيا على القرات .

المَضِيقَةُ : موضع في شعر المخبل السعدي حيث قال :

فإن تكُ ثالثنا كلاب بفرّة
فيومك منهم بالمضيقة أبردُ
همُ قتلوا يوم المضيقة مالكا ،
وشاط بأيديهم لقيطٌ ومعبدُ

باب الميم والطاء وما يليهما

المَطَابِخُ : موضع في مكة مذكور في قصة تُبّع ،
قال بعضهم :

أطوف بالمطابخ كل يوم
مخافة أن يشرّني حكيمُ

يريد حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص بن مرة بن
هلال بن فالح بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم
ابن منصور .

المَطَاحِلُ : موضع قرب حنين في بلاد غطفان ، قال
عبد مناف بن ربيع الهذلي :

همُ منعوكم من حنين ومائه ،
وهمُ أسلكوكم أنفَ عاذِ المطاحل

مَطَارِبُ : كأنه من الطَرَب ؛ ومطارِبُ : من
مخالف اليمن .

مُطَوْرُ : بالضم ، كأنه اسم المفعول من طار يطير :
قرية من قرى الطائف بينها وبين تبالة ليلتان ، عن
عرام .

مَطَارٍ : بالفتح ، والبناء على الكسر ، كأنه اسم الأمر
من أطر يطر كقولهم نزال بمعنى انزل ودراك بمعنى
أدرك : موضع بين الدهناء والصّمان ، عن أبي
منصور ، قال جرير :

ما هاج شوقك من رسوم ديارِ
بليوى عنيقٍ أو بصُلبِ مَطَارِ

مَطَارَةٌ : يجوز أن تكون الميم زائدة فيكون من طار
يطير أي البقعة التي يطار منها : وهو اسم جبل
ويضاف إليه ذو ؛ قال النابغة :

وقد خِفْتُ حتى ما تزيد مخافتي
على وعيلٍ من ذي مَطَارَةٍ عاقل

قال الأصمعي : يقول قد خفت حتى ما تزيد مخافة
الوعل على مخافتي ، فلم يمكنه فقلب . ومطارة أيضاً :
من قرى البصرة على ضفة دجلة والفرات في ملتقاهما
بين المذار والبصرة .

المَطَارِدُ : باليمامة ، كأنه جمع مِطْرَد : وهي جبال ؛
قال يحيى بن أبي حفصة :

غداة علا الحادي بهنّ المطارد

المَطَافِلُ : جمع المُنْطَفِل ، وهي الناقة إذا كان معها
ولدها : موضع ، ويروى في موضع المطاحل .

المَطَالِي : بالفتح ، كأنه جمع مَطْلَى وهو الموضع الذي
تُطَلّى فيه الإبل بالقطران والنفط : وهو موضع
بسنجران ؛ قال بعضهم :

سقى الله ليلى والحمى والمطاليا

وقال آخر :

وحكّت بنجد واحتلنا المطاليا

وقال القتال الكلابي :

وآتستُ قوماً بالمطالي وجاملاً

أبايل هزلي بين راع ومهمل

وقال أبو زياد : ومما يسمى من بلاد أبي بكر بن
كلاب تسمية فيها خطها من المياه والجبال المطالي ،
وواحدها المطلى ، وهي أرض واسعة ؛ وقال رجل
من اليمن وهو نهدية :

أَمِنَا بِهَا الْوَاشِينَ أَنْ يَلْهَجُوا بِنَا
فَلَمْ نَنْتَهُمْ إِلَّا وَشَاةَ الْمَدَامِ

قال : فازداد سيف الدولة استحساناً لهذه واستدناه منه وأكرمه وجعله من ندمائه . وذات المطامير : بلد بالثغور الشامية له ذكر في كتاب الفتوح في أيام المهدي والمأمون والمعتمد ، وذكره في الفتوح كثير ، ويقال له المطامير أيضاً غير مضاف .

مَطْبَخُ كِسْرَى : ذكر مِسْعَرُ بْنُ الْمَهْلِلِ أَبُو دُلْفٍ الشاعر في رسالة له اقتصَّ أحوال البلاد التي شاهدها والعهد عليه في هذه الحكاية قال : وسرتُ من قصر اللصوص إلى موضع يعرف بمطبخ كسرى أربعة فراسخ ، وهذا المطبخ بناء عظيم في صحراء لا شيء حوله من العمران ، وكان أبرويز يتزل بقصر اللصوص وابنه شاه مردان يتزل بأسداباذ ، وبين المطبخ وقصر اللصوص ، كما ذكرنا ، أربعة فراسخ ، وبينه وبين أسداباذ ثلاثة فراسخ ، فإذا أراد الملك أن يتغدى اصطفَ الغلمان سباطين من قصر اللصوص إلى موضع المطبخ فيناول بعضهم بعضاً الغضائر وكذلك من أسداباذ إلى المطبخ لابنه شاه مردان ، وهذا بالكذب أشبه منه بالصدق لأنهم لو طاروا بالطعام على أجنحة النسور في هذه المسافة لبرد وتأخر عن الوقت المطلوب إلا أن يكون أطعمة بوارد ويكثر بحضورها ويكون القصد بها تأخير أنواع الطعام كلما أكل نوعاً أحضر نوعاً آخر .

مَطَرُ : من أعمال اليمن يقال لها بنو مطر .

مُطَرِّقٌ : بالضم ثم السكون ، وكسر الراء ، وقاف ، بلفظ اسم الفاعل من أَطَرَقَ يُطَرِّقُ فهو مُطَرِّقٌ وهو سُكُوتٌ مع استرخاء الحُفُونِ : موضع ، قال ذو الرمة :

أَلَا إِنَّ هَذَا أَصْبَحَتْ عَامِرِيَّةٌ
وَأَصْبَحَتْ نَهْدِيَّةً بَنَجْدِينَ نَائِيَا
تَحُلُّ الرِّيَاضَ فِي نُسَيْرِ بْنِ عَامِرٍ
بَارِضِ الرَّبَابِ أَوْ تَحُلُّ الْمَطَالِيَا

مَطَامِيرُ : جمع مطمورة ، وهي حفرة أو مكان تحت الأرض وقد هيء خفياً يُطْمَرُ فيه الطعام أو المال : اسم قرية بجلوان العراق ، منها أبو الجوازئ مِقْدَارُ بْنُ الْمُخْتَارِ الْمَطَامِيرِيِّ الشاعر ، اتفق حضور مقدار هذا وأبي عبد الله السِّنْبِسِيِّ الشاعر عند سيف الدولة صدقة بن منصور بن مَرْيَدٍ بِالْحِلَّةِ فَأَنْشَدَهُ السِّنْبِسِيُّ فِي عَرْضِ الْمَحَادَّةِ لِنَفْسِهِ فَقَالَ :

فَوَاللَّهِ مَا أُنْسَى عَشِيَّةَ بَيْنِنَا
وَنَحْنُ عِجَالٌ بَيْنَ سَاعٍ وَرَاجِعٍ
وَقَدْ سَلَّمْتُ بِالْطَّرَفِ مِنْهَا فَلَمْ يَكُنْ
مِنَ الرَّدِّ إِلَّا رَجَعْنَا بِالْأَصَابِعِ
فَعُدْنَا وَقَدْ رَوَى السَّلَامُ قُلُوبَنَا
وَلَمْ يَجْرِ مِنَّا فِي خُرُوقِ الْمَسَامِعِ
وَلَمْ يَعْلَمْ الْوَاشُونَ مَا دَارَ بَيْنِنَا
مِنَ السَّرِّ إِلَّا صُحُورَةً فِي الْمَدَامِ

فَطَرِبَ لَهَا سَيْفُ الدَّوْلَةِ وَلَمْ يَرْضَهَا مِقْدَارُ ، فَقَالَ لَهُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ : وَيْلَكَ يَا مِقْدَارُ مَا عِنْدَكَ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ ؟ فَقَالَ : أَقُولُ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ بَدِيهاً أَجُودَ مِنْهَا ، ثُمَّ أَنْشَدَ ارْتِجَالاً :

وَلَمَّا تَنَاجَوْا بِالْفِرَاقِ غُدِيَّةً
رَمَوْا كُلَّ قَلْبٍ مَطْمَنٍ بِرَائِعِ
وَقَفْنَا فَمُبْدِ أُنَّةً لِثَرِّ أُنَّةٍ
تَقُومُ بِالْأَنْفَاسِ عُوجَ الْأَضَالِعِ
مَوَاقِفَ تُدْمِي كُلَّ عَشَوَاءِ ثَرَّةٍ
صَدُوفِ الْكَرَى لِإِنْسَانِهَا غَيْرِ هَاجِعِ

تَصَيِّفْنَ حَتَّى أَصْفَرَ أَنْوَاعَ مَطْرُقٍ ،
وهاجت لأعداد الميناء الأباغر

قال الحفصي : ومن قِلَاتِ العارض المشهورة ، يعني
عارض اليمامة ، الحماثم والحجائر والتنظيم ومطرق ؛
قال مروان بن أبي حفصة :

إذا تذكرتُ التنظيمَ ومطرقاً
حتتُ ، وأبكاني التنظيمُ ومطرقُ

وقول امرئ القيس يدل على أنه جبل :

فأَتَبَعْتُهُمْ طَرَقِي وَقَدْ حَالَ دُونِهِم
غَوَارِبُ رَمْلٍ ذِي أَلَاءٍ وَشِبْرِقٍ

على لُثْرِ حَيٍّ عَامِدِينَ لَنِيَّةٍ ،
فحلُّوا العقيق أو ثَنِيَّةَ مَطْرُقٍ

الْمَطْرِيقَةُ : من قرى مصر عندها الموضع الذي به شجر
الْبَلَسَانَ الذي يُسْتَخْرَجُ منه الدُّهْنُ فيها والخاصية في
البثر ، يقال إن المسيح اغتسل فيها ، وفي جانبها
الشمالي عين شمس القديمة مختلطة ببساتينها رأيتها
ورأيت شجر البلسان وهو يشبه بشجر الحناء والرَّمان
أول ما ينشأ ، ولها قوم يحرقونها ويستقطرون ماءها
من سوقها في آنية لطيفة من زجاج ويجمعونه يحدِّ
واجتهاد عظيم يتحصل منه في العام مائتا رطل
بالمصري ، وهناك رجل نصراني يطبخه بصناعة يعرفها
لا يطلع عليها أحد ويصفي منها الدهن ، وقد اجتهد
الملوك به أن يعلمهم فأبى وقال : لو قُتِلْتُ ما
علَّمته أحداً ما بقي لي عقبٌ فأما إذا أشرف عقبي
على الانقراض فأنا أعلمه لمن شئت ، وتكون الأرض
التي ينبت فيها هذا نحو مد البصر في مثله محوطة عليه ،
والخاصية في البثر التي يسقى منها فإنني شربت من
مائها وهو عذب وتطعمت منه دُهْنِيَّةً لطيفة ، ولقد
استأذن الملك الكامل أباه العادل أن يزرع شيئاً من

شجر البلسان فأذن له فغرم غرامات كثيرة وزرعه في
أرض متصلة بأرض البلسان المعروف فلم ينجح ولا
خلص منه دُهْنٌ البتَّةُ ، فسأل أباه أن يُجْري ساقية
من البثر المذكورة ففعل فأنجح وأفلح ، وليس في
الدنيا موضع ينبت فيه البلسان ويستحکم دهنه إلا بمصر
فقط ، ولكن حدثني من رأى شجر البلسان الذي
بمصر وكان دخل الحجاز فقال : هو شجر البشام بعينه
إلا أننا ما علمنا أن أحداً استخرج منه دُهْناً .

مُطْعِمٌ : بالضم ، وهو اسم الفاعل من أطعم يطعم فهو
مطعم : اسم واد في اليمامة ، حدث ابن دريد عن أبي
حاتم قال : ذكر أبو خيرة الطائي أن رجلاً من طيء
كانت محلة أهله في منابت النخل فتزوج امرأة محلة
أهلها في منابت الطلح وشرط لأهلها أن لا يحولها من
مكانها ، فمكث عندهم حتى أجذبوا فقال لأهلها : إني
راحلٌ لأهلي إلى الخصب ثم راجع إليكم إذا أجنى
الناس ، فأذن له فارتحل حتى إذا أشرف على أهله
بأرضه نظرت زوجته إلى السدر فسألته عنه فأخبرها
ثم نظرت إلى النخل فلم تعرفه فسألته فأخبرها ، فقالت :

ألا لا أحبَّ السدرَ إلا تكلِّفاً ،
ولا لا أحبَّ النخلَ لما بدأ ليَا

ولكنني أهوى أراضِي مُطْعِمٍ
سقاها ربُّ العرش مُزْنًا عواليَا

فيا صاعد النخل العشيَّة لو أتى
بضِغْتِ أَلَاءٍ كان أشْفَى لِمَا بِيَا

فلما رأى زوجها ازدرأها النخل أطعمها الرطب
فلما أكلته قالت :

نزلنا إلى ميل الذُّرَى قُطُفِ الخُطَى ،
سقاها ربُّ العرش من سَبَلِ القَطْرِ

كراماً فلا يغشينَ جاراً بريّةً
يَمِدْنَ كما مادَ الشروبُ من الحمر
المِطْلَى : واحد المطالي المذكورة قبل ؛ قال أعرابي :
الْبَرْقُ بِالْمِطْلَى تَهَبُّ وتبرقُ ،
ودونك نَيْقٌ من دغانين أعتقُ
وميضٌ يَرى في بُهْرة الليل بعدما
هَجَعْنَا ، وعرض اليد بالليل مُطْبِقُ
وقال شاعر آخر :

غَنَى الحَسَامُ عَلَى أَفْئَانٍ غَيْطَلَةً
من سِدْرٍ يِشَّةٍ ملْتَفٍ أَعَالِيهَا
غَتِينَ ، لا عَرِيَّاتٍ ، بِالسِّنَةِ
عجم وأملح أنحاء نواحيها
فقلت ، والعيسُ خوصٌ في أزمِتها
يلوي بأثياب أصحابي تباريها :
أرعى الأراكَ قلوصي ثم أوردتها
ماء الجزيرة والمطلَى فأسقيها

مُطْلِحٌ : بالضم ثم التشديد ، وروي بفتح اللام وكسرها ،
وحاء مهملة ، ففتح اللام بحتمل أن يكون اسم الموضع
من سار على الناقة حتى طَلَحَهَا أي أعيأها ، وبغير
طليح وناقة طليح ، ويجوز أن يكون كثير الطلح وهو
شجر أمّ غَيْلَانٍ ، ومن كسر فقد قال ابن
الأعرابي : المطلح في الكلام البهاتُ ، والمطلح في
المال الظالم : وهو موضع في قوله :

وقد جاوزَ مَطْلَحاً

المَطْلَعُ : اسم المكان من طلع بَطْلَعُ ، والمطلع
الطَّلُوعُ إذا ارتقى : قرية بالبحرين لبني محارب بن
عمرو بن وداعة بن لُكَيْز بن أَفْصَى بن عبد القيس .
المُطْلِعُ : بالضم ثم الفتح والتشديد ، وفتح اللام ،

وجدته في بعض النسخ بكسر اللام ، وهو من الأضداد
لأن المطلع هو موضع الاطلاع من إشراف إلى
انحدار ، والمطلع : المصعد من أسفل إلى مكان عال ،
ويقال : مُطْلَعٌ هذا الجبل من مكان كذا وكذا ،
والمطلع : ماء لبني حريص بن مُنْقَذ بن طريف بن
عمرو بن قُعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد .
مَطْلُوبٌ : اسم بئر بين المدينة والشام بعيدة القعر
يستقى منها بدلاء ؛ قال :

وأشطانُ مَطْلُوبُ

وقيل : جبل ، وقال أبو زياد الكلابي : من مياه بني
أبي بكر بن كلاب مطلوب ؛ وفيه يقول القائل :

ولا يجيء الدثو من مطلوب
إلا بترع كرسيم الذيب

ومطلوب : اسم موضع بوادي يشة عُمَر في أيام
هشام بن عبد الملك بن مروان وسمي المعمل ، وذكر
في المعمل ؛ وقال رجل من بني هلال يقال له رياح :

يا أثلتني بطن مطلوب هَوَيْتُكُمَا
لو كانت النفس تُدْنِي من أمانيهَا
واليكما فَذَرِ بالناس لا رَحِمٌ
تدنيه منهم ولا نُعْمَى يجازيهَا

محفوفتين بظل الموت أشرفنا
في رأس راية صعب تراقيهَا
كلتاها قُضِبَ الرِيحَانُ بينهما ،
فاعتمَ بالناشِقِ الرِّيَّانُ ضاحيهَا

تَسُدِّي ظلالكُمَا ، والشمسُ طالعةٌ ،
حتى يواريهَا في الغور راعيهَا
من يُعطه الله في الدنيا ظلالكُمَا
يَبْتِي له درجاتٌ عالياً فيها

قال الأصمعي : ومن مياه نَحَلَتِي مطلوبٌ ؛ وأنشد :

ولا يَجِيءُ الدَّلْوُ من مطلوب
إلا بِشَقِّ النفس واللَّغوب

قال : وقال اليمامي لصاحب مطلوب وهو عمرو بن سمعان القُرَيْظِي :

عمرو بن سمعانَ على مطلوب
نعم الفتى وموضع التحقيق

يعني ما تَخَلَّفَ من أمتعته ، قال محمد بن سلام :
حدثني أبو العرَّاف قال : كان العجير السلولي دَلَّ
عبد الملك بن مروان على ماء يقال له مطلوب كان
لناس من خثعم وأنشأ يقول :

لا نَوْمَ إِلَّا غرار العين ساهرة
إن لم أَرَوْعَ بفيْظِ أهلِ مطلوب
إن تشتموني فقد بدَّلتُ أَيْكَتَكُمْ
زَرَقَ الدجاج وتَجَفَّافَ العاقِب
قد كُنْتُ أخبرتكم أن سوف يعمرها
بنو أُمَيَّةَ ، وعداً غير مكتوب

فبعث عبد الملك فاتخذ ذلك الماء ضيعة فهو من خيار
ضباع بني أُمَيَّةَ .

مَطْمُورَةٌ : بلد في ثغور بلاد الروم بناحية طرسوس
غزاه سيف الدولة ، فقال شاعره الصُّفْرِي :

وما عَصَمَتْ تَاكَيْسُ طالِبَ عَصْمَةٍ
ولا طمرتْ مَطْمُورَةٌ شَخْصَ هَارِبٍ

مُطَوَّعَةٌ : تقديره مُسْتَطَوَّعَةٌ فأدغم : موضع من
نواحي البصرة .

المَطْهَرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الهاء
أيضاً : ضيعة بتهمة لقوم من بني كنانة في جبل
الوتر .

المَطْهَرُ : بالضم ثم الفتح ، وتشديد الهاء : قرية من
أعمال سارية بطبرستان ؛ ينسب إليها أبو إسحاق
إبراهيم بن محمد بن موسى بن هارون بن الفضل بن
زيد السَّرَوِي المَطْهَرِي الفقيه الشافعي ، تفقه ببلده
على أبي محمد بن أبي يحيى ، وبيغداد على أبي حامد
الأسفراييني وصار مفتي بلده وولي التدريس والقضاء ،
سمع أبا طاهر المخلص وأبا نصر الإسماعيلي ، ومات
سنة ٤٥٨ عن مائة سنة .

مَطِيرَةٌ : بالفتح ثم الكسر ، فعيلة من المطر ، ويجوز
أن يكون مَفْعِلَةٌ اسم المفعولة من طار يطير : هي
قرية من نواحي سامراء وكانت من متنزّهات بغداد
وسامراء ، قال البلاذري : وبيعة مطيرة مُحَدَّثَةٌ بنيت
في خلافة المأمون ونسبت إلى مطر بن فزارة الشيباني
وكان يرى رأي الخوارج وإنما هي المَطَرِيَّةُ فغُيِّرَتْ
وقيل المطيرة ؛ وقد ذكرها الشعراء في أشعارهم فمن
ذلك قول بعضهم :

سَقِيًّا وَرَعِيًّا للمطيرة موضعاً
أنوارهُ الخيريُّ والمنتورُ
وترى البهَّارَ معانقاً لنبفسج ،
فكانَ ذلك زائرٌ ومزورُ
وكانَ نرجسها عيونٌ كُحِّلَتْ
بالزعفران جفونها الكافورُ
تُحيا النفوسُ بطيبتها فكأنها
طعمُ الرضاب يناله المهجورُ

ينسب إليها جماعة من المحدثين ، منهم : أبو بكر
محمد بن جعفر بن أحمد بن يزيد الصيرفي المطيري ،
حدث عن الحسن بن عرفة وعلي بن حرب وعباس
الرتقي وغيرهم ، روى عنه أبو الحسن الدارقطني وأبو
حفص بن شاهين وأبو الحسين بن جميع وغيرهم ، كان

مياه بني نير المظلومة .

مظهران : موضع .

مَظَّةٌ : بالفتح ، والمَظَّةُ رُمَانُ البرِّ : وهي بلدة باليمن لآل ذي مَرَّحِب ربيعة بن معاوية بن معدي كَرَبَ وهم بيتٌ بحضرموت منهم وائل ابن حجر صحابي .

باب الميم والعين وما يليهما

المِيعَا : بالكسر ، والقصر ، يجوز أن يكون جمع مَعْوَةٍ وهو أَرْطَاب النخل كله ، قال الأصمعي : إذا أَرْطَبَ النخلُ كله فذلك المَعْوُ وقد أُمعِيَ النخل ، وقياسه أن تكون الواحدة مَعْوَةٌ ولم أسمعها ، فهذا جمع على الأصل مثل كَرَوَةٌ وَكَرَى ، ومِيعَا الخوف معروف ، قال الليث : المِيعَا من مذائب الأرض كل مِذْنَبٍ بالحضيض يُنادى مَذْنَباً بالسَّند ، وقال أبو خيرة : المِيعَا مقصور ، الواحدة معاة سهلة بين صُلْبَيْنِ ، وقال الحفصي : إذا أخذت من سَعْدٍ من أرض اليمامة إلى هَجَرَ فأولُ ما تَطَأَ حَمَلُ الدهناء ثم جبالها ثم العُقْدُ ثم هَرِيرَةٌ وهو آخر الدهناء ثم واحف ثم المِيعَا ، قال ذو الرمة :

قياماً على الصُّلْبِ الذي واجهَ المِيعَا

سَوَاحِطَ من بعد الرِّضَا للمراتع

وقال أبو زياد الكلابي : المِيعَا جانب من الصَّمَانِ ؛ وقال ذو الرمة :

تُرَاقِبُ بين الصُّلْبِ من جانب المِيعَا ،

مِيعَا وَاحِفٍ شَمْساً ، بطياً نَزولها

وهو مكان ، وقيل : جبل قبل الدهناء ؛ قال الخطيم العُكْلِي :

بني ظالم إن تظلموني فلإني

إلى صالح الأقوام غيرُ بغيض

ثقة ، وتوفي سنة ٣٣٥هـ ؛ والخطيب أبو الفتح محمد بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد القزَّاز المطيري ، توفي في سنة ٤٦٣هـ ، جمع جزءاً رواه عن أبي الحسن محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن مرده بن ناجية بن مالك التميمي الكوفي يعرف بابن النجار ، سمعه سلبه أبو البركات هبة الله بن المبارك السقطي . مُطِيطَةٌ : بلفظ التصغير : موضع في شعر عدي بن الرقاع حيث قال :

وكانَ مَخْلًا في مُطِيطَةٍ ثاوياً

بالكُمع بين قَرَارِها وحِجَّاجِها

الكُمع : المظلمن من الأرض ، والحِجَّجِي : المشرف من الأرض .

باب الميم والظاء وما يليهما

مُظْطَعِنٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر العين المهملة ، وآخره نون : واد بين السُّقْيَا والأَبْواء ؛ عن يعقوب ، في قول كثير عَزَّةَ :

إلى ابن أبي العاصي بدوَّةٍ أدْجَلتْ ،

وبالسفح من دار الرُّبَا فوق مُظْطَعِن

مُظْطَلَّةٌ : ماء لغني بن أعصر بنجد .

مُظْلِمٌ : يقال له مظلم ساباط مضاف إلى ساباط التي قرب المدائن : موضع هناك ، ولا أدري لم سُمِّي بذلك ؛ قال زُهْرَةُ بن حَوِيَّةَ أيام الفتح :

ألا بَلَّغَا عني أبا حفص آيةً ؛

وقولا له قول الكُمَيْيِّ المغاورِ

بأنَّا أثَرْنَا آلَ طورَانَ كلهم

لدى مظلم يهفو بحمر الصراصر

مَظْلُومَةٌ : قال ابن أبي حفصة : في نواحي اليمامة السادة والمظلومة مَحَارِث ، وقال أبو زياد : ومن

ابن هَمَيْسَع بن عمرو بن يشجب بن عريب بن زيد
ابن كهلان بن سبل لهم مخلاف باليمن ؛ ينسب إليه
الثياب المعافرية ، قال الأصمعي : ثوبٌ معافرٌ غير
منسوب ، فمن نسب وقال معافري فهو عنده خطأ ،
وقد جاء في الرجز الفصيح منسوباً .

مَعَانُ : بالفتح ، وآخره نون ، والمحدثون يقولونه
بالضم ، وإيأه عَنَى أهل اللغة ، منهم : الحسن بن علي
ابن عيسى أبو عبيد المعنى الأزدي المعاني من أهل معان
البلقاء ، روى عن عبد الرزاق بن همام ، روى عنه
محمد وعامر ابنا خُزَيْم وعمرو بن سعيد بن سنان
المنبجي وغيرهم ، وكان ضعيفاً ؛ والمعانُ : المنزل ،
يقال : الكوفة معاني أي منزلي ، قال الأزهري : وميمه
ميم مَفْعَل : وهي مدينة في طرف بادية الشام تلقاء
الحجاز من نواحي البلقاء ، وكان النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، بعث جيشاً إلى موة فيه زيد بن حارثة وجعفر
ابن أبي طالب وعبد الله بن رواحة فساروا حتى بلغوا
مَعَانَ فأقاموا بها وأرادوا أن يكتبوا إلى النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، عَمَّن تجمع من الجيوش ، وقيل : قد
اجتمع من الروم والعرب نحو مائتي ألف فنهاهم عبد
الله بن رواحة وقال : إنما هي الشهادة أو الطعن ؛
ثم قال :

جَلَبْنَا الحِيلَ من أَجْلِ وفرع
تُغَرَّ من الحشيش لها العُكُومُ

حَدَّوْنَاهُم من الصَّوَانِ سِيناً
أَزَلَّ كَانَ صفحته أديم

أقامت ليلتين من مُعَان
فأعقبَ بعد فترتها جُمُومُ

فرحنا ، والجياذُ مسوماتُ
تَسْفَسُ في مناخرها السَّمُومُ

بني ظالم إن تمنعوا فَضْلَ ما بكم
فإن بساطي في البلاد عريضُ
فإن المعالِمَ يسلب الدهرُ عزه ،
به العَلَجَانُ المرُّ غير أريض

ويوم المعالِم : من أيام العرب قتل فيه عبد الله بن
الرائش الكلبي فقال بَدْرُ بن امرئ القيس بن خلف
ابن بهدلة من أبيات :

ولقد رحلتُ على المكاره واحداً
بالصيف تَنَبَّحُنِي الكلابُ الحُصْرُ

وطعنتُ عبد الله طعنة ناثراً ،
وبأيكم يوم المعالِم أثار

فقطعته نجلاء يهدر فرعها
سنن الفروع من الرباط الأشقر

المُعَابِلُ : جمع مُعْبِل ، وهو الموضع الذي عُبِلَتْ
أشجاره ، والعُبْلُ : حَتَّ الورق ، وقيل : أُعْبِلَ
الشجرُ إذا طلع ورقه ، فهو من الأضداد ، يقال :
غضباً مُعْبِلٌ إذا طلع ورقه : موضع .

مُعَاذُ : بالضم ، وآخره ذال معجمة ، سكة معاذ :
بنيسابور تنسب إلى معاذ بن مسلمة ؛ ينسب إليها أبو
الغيض مسلمة بن أحمد بن مسلمة الذهلي الأديب
القاضي ، كان جده مسلمة بن مسلمة أخا معاذ بن مسلمة
يقال له المعاذي ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله بن
البيع .

مُعَاذَةُ : بالضم ، والذال معجمة ، كأنه البقعة التي
يعاذ إليها : ماء لبني الأقيشر وبني الضباب فوق
قرن ظبي والسعدية ؛ عن الأصمعي ، وهي بطرف
جبل يقال له أدقية .

مَعَاْفِرُ : بالفتح ، وهو اسم قبيلة من اليمن ، وهو
معافر بن يعفر بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدَد

كلاب ، وعدة ابن الفقيه في أعمال المدينة وسماه معدن الحسن وقال : هو لبني كلاب .

مَعْدِنُ البئر : وهو معدن قريب من بئر بني بريم ، قال الأصمعي : وفوق مبهل الأجرد ، كما ذكرناه ، بئر بني بريمة وقريب منها معدن البئر ، وهو بريمة من بني عبد الله بن غطفان .

مَعْدِنُ البرم : بضم الباء ، وسكون الراء ، قال عرام : قرية بين مكة والطائف يقال لها المعدن معدن البرم كثيرة النخل والزروع والمياه مياه آبار يسقون زروعهم بالزرائق ، قال أبو الدنار : معدن البرم لبني عقيل ؛ قال القحيف بن الحُمَيْر :

فمن مبلغ عني قريشاً رسالة
وأفناء قيس حيث سارت وحلت

بأننا تلاقينا حنيفة بعدما
أغارت على أهل الحمى ثم ولت
لقد نزلت في معدن البرم نزلة ،
فلأياً بلأني من أضاح استقلت

مَعْدِنُ بني سليم : هو معدن فرّان ، ذكر في فران ، وهو من أعمال المدينة على طريق نجد .

مَعْدِنُ الهردة : بنجد في ديار كلاب .

المعدن : بكسر الدال ، وآخره نون ، كالذي قبله : قرية من قرى زَوْزَن من نواحي نيسابور ، منها أبو جعفر محمد بن إبراهيم المعدني .

المعرسانيات : في شعر الأخطل يصف غيثاً حيث قال :
وبالمعرسانيات حلّ وأرزمّت
بروض القطا منه مطافيلُ حُفْلُ

معرا : عدة قرى من قرى حلب والمرة ، ذكرت في المتنق .

فلا وأبي مآبَ لآتيئنها
وإن كانت بها عربٌ ورومٌ

فعبأنا أعينتها فجاءت
عوايس ، والغبأر لها بريم
بذي لجب كان البيض فيها ،
إذا برزت قوائسها ، النجوم

المعانيق : جبال بنجد سميت بذلك لطولها في السماء .
مُعاير : بالضم ، وبعد الألف هاء ثم راء ، والعاير والمعاير القاهر : موضع .

مُعَبَّر : بالضم ثم الفتح ، وباء موحدة مشددة مكسورة ، وراء ، اسم القاعل من عَبَرْتُ أَعْبَرُ إذا أَجَزْتُ ، أو من عَبَرْتُ الرويا : جبل من جبال الدهناء ؛ قال معن بن أوس المزني :

تَوَهَّمْتُ رِبْعاً بالمُعَبَّرِ واضحا ،
أبت قمراته اليوم إلا تَرَاوُحاً
أرَبْتُ عليه رادةً حضرمةً
ومرنجز كان فيه المصابجا

إذا هي حلت كربلاء فلعلماً
فجوز العليب دونها فالنواثجا

فبانت نواها من نواك وطاوعت
مع الشامتين الشامتات الكواشجا

مُعْتَق : بالطاء منقوطة من فوقها ، قال الكلبي : سميت بمعن بن مُرٍّ من بني عييل ومنازلهم ما بين طميمة إلى أرض الشام إلى مكة إلى العذيب ، وهو جبل مُعْتَق ، كذا وجدته بخط جَحْجَحْجَح ؛ وقال الأخطل :

فلما علونا الصمد شرقاً مُعْتَق
طرحن الحصى الحمصي كل مكان

مَعْدِنُ الأحسن : بكسر الدال : من قرى اليمامة لبني

عن ابن دريد .

مَعْرُوفٌ : قال الأصمعي وهو يذكر منازل بني جعفر فقال : ثم معروف وهو ماء وجبال يقال لها جبال معروف ، وأنشد غيره قول ذي الرمة :

وحتى سَرَتْ بعد الكَرَى في لوبته
أساريعُ معروف وصَرَتْ جنادبُهُ

الروي : البقل حين يبیس ، أي صعدت الأساريع في الروي بعد النوم وذلك وقت يبیس البقل ، وقال الأصمعي : ومن مياه الضباب معروف وهو بجبل يقال له كَبَشَات ، وقال أبو زياد : ومن مياه بني جعفر ابن كلاب مَعْرُوفٌ في وسط الحمى مَطْوِيٌّ مَتَوَحٌّ .

مَعْرَةَ مَصْرِينَ : بفتح أوله وثانيه وتشديد الراء ، قال ابن الأعرابي : المعرة الشدة ، والمعرة : كوكب في السماء دون المجرة ، والمعرة : الدية ، والمعرة : قتال الجيش دون إذن الأمير ، والمعرة : تلون الوجه من الغضب ، وقال ابن هانئ : المعرة في الآية أي جناية كجناية العمر وهو الجرب ، وقال محمد بن اسحاق : المعرة الغرم ، وأما مَصْرِينَ فهو بفتح الميم ، وسكون الصاد المهملة ، وراء مكسورة ، وياء تحتها نقطتان ساكنة ، ونون ، كأنه جمع مصر كما قلنا في أندرين ، والمَصْرُ ، بالفتح ، حَلَبٌ بأطراف الأصابع : وهي بليدة وكورة بنواحي حلب ومن أعمالها بينهما نحو خمسة فراسخ ؛ وقال حمدان بن عبد الرحيم يذكرها :

جادت معرة مصرين من الدَّيَمِ
مثل الذي جاد من دمعي لبينهم
وسالمتها الليالي في تغيرها ،
وصافحتها يدُ الآلاء والنعم
ولا تناوحت الاعصار عاصفة
بعرصتها كما هبتت على إرم

المَعْرَسُ : بالضم ثم الفتح ، وتشديد الراء وفتحها ، مسجد ذي الحليفة : على ستة أميال من المدينة كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يعمر فيه ثم يرحل لغزاة أو غيرها ، والتعريس : نومة المسافر بعد إدلاجه من الليل فإذا كان وقت السحر أناخ ونام نومة خفيفة ثم يثور مع انفجار الصبح لوجهته .

مَعْرَشٌ : بالضم ، وآخره شين ، كأنه الموضع المعروش ، والعرش السقف : موضع باليمامة .

المَعْرَفُ : اسم المفعول من العرفان ضد الجهل : وهو موضع الوقوف بعرفة ؛ قال عمر بن أبي ربيعة :

يا ليتني قد أجزتُ الخيل دونكم ،
خيل المَعْرَفِ أو جاوزتُ ذا عُسْر

كم قد ذكرتكَ لو أجدى تذكركم ،
يا أشبه الناس كل الناس بالقمر
إني لأجذل أن أمسي مقابله
حباً لرؤية من أشبهت في الصُور

المَعْرَقَةُ : منهلٌ بينه وبين كاظمة يوم أو يومان ؛ عن الحفصي .

المَعْرَقَةُ : بالضم ثم السكون ، وكسر الراء ، وقاف ، وقد روي بالتشديد للراء والتخفيف وهو الوجه ، كأنه الطريق الذي يأخذ نحو العراق أو أن يكون يعرق الماء بها : وهي الطريق التي كانت قريش تسلكها إذا أرادت الشام وهي طريق تأخذ على ساحل البحر وفيها سلكت غير قريش حتى كانت وقعة بدر ، وإياها أراد عمر بقوله لسلمان : أين تأخذ إذا صدرت على المعركة أم على المدينة ؟

المَعْرَكَةُ : بلفظ معركة الحرب ، وهو الموضع الذي تعترك فيه الأبطال أي تزدحم : وهو موضع بعينه ؛

حاكت يدُ القَطَر في أفنانها حُلَلًا
من كل نَوْر شبيب الثغر مُبْتَسِم

إذا الصَّبَا حَرَّكَتْ أنوارها اعتنقت
وقبَلت بعضها بعضاً فمأ بفم

فطال ما نَشَرَّتْ كَفُّ الرِّيع بها
بَهَارَ كِسرى ملكِ العُرب والعجم

معرة النعمان : ذكر اشتقاق المعرة في الذي قبله ،
والنعمان هو النعمان بن بشير صحابي اجتاز بها فمات
له بها ولدٌ فدفنه وأقام عليه فسميت به ، وفي جانب
سورها من قبل البلد قبر يوشع بن نون ، عليه السلام ،
في بريّة فيما قيل ، والصحيح أن يوشع بأرض نابلس ،
وبالمعرة أيضاً قبر عبد الله بن عمار بن ياسر الصحابي ،
ذكر ذلك البلاذري في كتاب فتوح البلدان له ،
وهذا في رأيي سببٌ ضعيف لا تُسمى بمثله مدينة ،
والذي أظنه أنها مسمّاة بالنعمان وهو الملقب بالساطع
ابن عدي بن غطفان بن عمرو بن بريح بن خزيمه بن
تيم الله وهو تنوخ بن أسد بن وبرة بن تغلب بن
حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة : وهي مدينة
كبيرة قديمة مشهورة من أعمال حمص بين حلب
وحماة ماوهم من الآبار وعندهم الزيتون الكثير
والتين ومنها كان أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن
سليمان المعري القائل :

فيا بَرَقُ ليس الكرخُ داري ، وإنما
رمانِي إليها الدهرُ منذ ليالٍ

فهل فيك من ماء المعرة قطرة
تُغِيثُ بها ظمآنَ ليس بِسَالٍ ؟

ومن المعريين أيضاً القاضي أبو القاسم الحسن بن عبد الله
ابن محمد بن عمرو بن سعيد بن محمد بن داود بن المطهر
ابن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أنور بن

أرقم بن أسحم بن الساطع وهو النعمان ، وبقي
النسب قد تقدم ، التنوخي المعري الحنفي العاجي ،
ولد لثمان وعشرين ليلة خلت من شهر ربيع الأول
سنة ٣٤٩ ، وحدث وروي عنه ، وحجّ في سنة
٤١٩ على طريق دمشق ، فمات بوادي مرّ لعشرين
ليلة خلت من ذي القعدة من السنة وحُمِلَ إلى مدينة
الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، ودفن بالبقيع ، وله
مصنفات ووصايا وأشعار ، فمن شعره قوله :

إنع إلى من لم يمت نفسه ،
فإنه عمّا قليل يموت

ولا تقل فات فلان ، فما
في سائر العالم من لا يفوت
ألا ترى الأجداث مملوءة
لما خلت من ساكنيها البيوت ؟

فاقنع بقوت ، حسب من لم يكن
مُخلّداً في هذه الدار قوت

ولا يكن نطقك إلا بما
يعنيك في الذكورة أو في السكوت

وله أيضاً :

وكلُّ أدّويه على حسب دائه ،
سوى حاسدي فهي التي لا أناها

وكيف يداوي المرء حاسد نعمة
إذا كان لا يرُضيه إلا زوالها ؟

المعشوق : المفعول من العشق : وهو اسم لقصر
عظيم بالجانب الغربي من دجلة قبالة سامراء في وسط
البرية باقى إلى الآن ليس حوله شيء من العمران
يسكنه قوم من الفلاحين إلا أنه عظيم مكين محكم لم
يُبْنَ في تلك البقاع على كثرة ما كان هناك من القصور
غيره ، وبينه وبين تكريت مرحلة ، عمره المعتمد

على الله وعمر قصر آخر يقال له الأحمدى وقد
خرب ؛ قال عبد الله بن المعتز :

بدرٌ تنقل في منازل
سعدٌ يصبحه ويطرقه
فرحت به دارُ الملوك فقد
كادت إلى لُقياه تسبقه
والأحمدى إليه منتسب
من قبل والمعشوق يعشقه

المُعَصَّبُ : بالضم ثم الفتح ، وتشديد الصاد المهملة ، وباء
موحدة ، يجوز أن يكون مأخوذاً من العَصَبَةِ أي
أنه ذو عَصَبٍ : وهو موضع بقيا ، وقيل فيه
العَصَبَةُ ، وهو الموضع الذي نزل به المهاجرون
الأولون ، كذا فسرهُ البخاري .

مَعْصُوبٌ : في شعر سلامة بن جندل حيث قال :

يا دار أسماء بالعلياء من إضم
بين الدكادك من قوٍ فمعصوب
كانت لنا مرة داراً ففَيْرَها
مرَّ الرياح بسافي التُّربِ مجلوب
هل في سؤالك عن أسماء من حُوب
وفي السلام وإهداء المناسيب ؟

مُعْظَمٌ : موضع في شعر بشر بن عمرو بن مرثد قال :

بل هل ترى ظُعنًا تُحدَى مُقَفِّيةً
لها توالٍ وحادٍ غير مسبوق
بأخذنَ من مُعْظَمٍ فجاً بمسلة
لرهوة في أعالي البشر زُحُوق
حاربنَ فيها معدّأ واعتصمن بها
إذ أصبح الدين ديناً غير موثوق

مَعْقِرٌ : اسم المكان من عقرت البعير أعقره : واد

باليمن عند القحمة بالسِّن قرب زيد من تهامة ؛ ينسب
إليه أبو عبد الله أحمد بن جعفر المعقري ، وقيل أبو
أحمد ، روى عن النضر بن محمد الحراشي ، يروي
عنه مسلم بن الحجاج ونسبه كذلك ؛ واختط في هذا
الموضع مدينةً حسينُ بن سلامة أحد المتغلبين على
اليمن في خلود سنة أربعمائة وبنت سنة خمسين ؛
قال السلفي : أبو الحسن أحمد بن جعفر المقري
البرزاز ، روى عن النضر بن محمد بن موسى الحراشي
وإسماعيل بن عبد الله الصغاني وقيس بن الربيع وسعيد
ابن بشير وآخرين ، روى عنه مسلم بن الحجاج
النيسابوري في صحيحه ومحمد بن أحمد بن راجز
الطومي اليماني والمفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي
ومحمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي وغيرهم ، وقال
أبو الوليد بن الفرضي الأندلسي في كتاب مشتبهِه
النسبة من تأليفه : **المُعْقِرِي** ، بضم الميم وفتح العين
وتشديد القاف ، ولم يعلم شيئاً ، والصحيح **مَعْقِر** ،
بفتح الميم وسكون العين والقاف المكسورة ، وهي
ناحية باليمن ؛ عن السلفي .

مَعْقِلَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ؛ وضم القاف ،
وقياسه **مَعْقِلَة** ، بكسر القاف ، قال سيبويه : وما
جاء من ذلك على **مَعْقِلَة** كالمقبرة والمشرقة فأسماء
غير مذهب بها مذهب الفعل : وهو اسم موضع تنسب
إليه **الحُمُر** ، وهي خبراء بالدهناء سميت بذلك لأنها
تمسك الماء كما يعقل النواء البطن ، قال الأزهرى :
وقد رأيتها وفيها خبَارَى كثيرة تمسك الماء دهرأ
طويلاً وبها جبال رمال متفرقة يقال لها الشَّمَالِيل ؛
قال ذو الرمة :

جواريةٌ أو عَوْهَجٌ مَعْقِلِيَّةٌ
تَرُودُ بأعطاف الرمال الحرائر

وقال يصف الحُمُر :

وَتَبَّ الْمَشْحَجُ مِنْ عَانَاتِ مَعْقَلَةٍ

المَعْلَاةُ : بالفتح ثم السكون : موضع بين مكة وبدر
بينه وبين بدر الأثبيل . والمعلاة : من قرى الحرج
باليمامة .

مُعَلَّاءٌ : موضع بالحجاز ؛ عن ابن القسّاط في الأبنية ؛
قال موسى بن عبد الله :

لئن طال ليلى بالعراق فقد مضت
عليّ ليالٍ بالنظيم قصائرُ
إذ الحَيُّ مبداهم مُعَلَّاءٌ فاللوى
فَشَغْرَةٌ منهم منزل فقَرَّأَرُ
ولاذ لا أريمُ البثرَ بثر سُوَيْقَةٍ
وطِئْنَ بها والحاضر المتجاوزُ

مَعْلَشَايَا : بالفتح ثم السكون ، وبالثاء المثلثة ، وياء :
بليد له ذكر في الأخبار المتأخرة قرب جزيرة ابن
عمر من نواحي الموصل .

مَعْلَقٌ : اسم حَسَنٍ بَزْهُمَانَ ، ذكر زُهْمَانِ فِي
موضعه ؛ قال سالم بن دارة :

تركني فَرَقُهُ فِي مَعْلَقٍ
أَنْزَلَ جَبَلٌ مَرَّةً وَأَرْتَقِي
عَنْ مَرَّةٍ بَنِ دَافِعٍ وَأَتَقِي

مَعْلَقُولًا : إقليم من نواحي دمشق له قُرَى ، عن أبي
القاسم الحافظ .

مَعْلَبِيَا : بالفتح ثم السكون ، وبعد اللام ياء تحتها
نقطتان : من نواحي الأردن بالشام .

مَعْمَرِاش : آخره شين معجمة : موضع بالمغرب .

مَعْمَرَانُ : بالفتح ، وآخره نون ، والألف والنون
كالنسبة في كلام العجم : قرية بمرّو منسوبة إلى معمر .

مَعْمَرٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الميم ،

قيل : موضع بعينه في قول طرفة :

يا لكِ من قُبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ
خُلا لكِ الجَوْ فطيري واصْفيري
ونَقْرِي ما شئتِ أَنْ تُنْقَرِي

وقيل : المعمر المنزل الذي يقام فيه ؛ قال ساجعهم :

يَسْغِيكَ فِي الْأَرْضِ مَعْمَرًا

المَعْمَلُ : بوزن مَعْمَرٍ إلا أن آخره لام : قرية من
أعمال مكة ، قال أبو منصور : لبني هاشم في وادي
بيشة ملكٌ يقال له المعمل ، وكان أول أمر المعمل أنه
كان بُنْيَ من بيشة بين سلول وخثعم فيحفر السلوليون
ويضعون فيه القسيل فيجيء الخثعميون ويترعون
ذلك القسيل ويهدمون ما حفر السلوليون ويفعل مثل
ذلك الخثعميون فيزيلون القسيل ولا يزال بينهم قتال
وضرب فكان ذلك المكان يسمّى مطلوباً ، فلما رأى
ذلك العُجَيْرُ السلولي الشاعر تخوّف أن يقع بين الناس
شرٌّ هو أعظم من ذلك فأخذ من طينه ومائه ثم
ارتحل حتى لحق بهشام بن عبد الملك ووصف له صفته
وأثاء بمائه وطينه ، وماؤه عذب ، فقال له هشام : كم
بين الشمس وبين هذا الماء ؟ قال : أبعد ما يكون
بعده ، قال : فأين هذا الطين ؟ قال : في الماء ، وأخبره
بماء جوف بيشة ، وبيشة من أعمال مكة مما يلي بلاد
اليمن من مكة على خمس مراحل ، وأخبره بما في
بيشة والأودية التي معها من النخل والقسيل وأخبره
أن ذلك يحتمل نقل عشرة آلاف فسيلة في يوم واحد ،
فأرسل هشام إلى أمير مكة أن يشتري مائتي زنجيٍّ
ويجعل مع كل زنجيٍّ امرأته ثم يحملهم حتى يضعهم
بمطلوب وينقل إليهم القسيل فيضعونه بمطلوب ، فلما
رأى الناس ذلك قالوا : إن مطلوباً معمل يُعمل فيه ،
فذهب اسمه المعمل إلى اليوم ؛ قال العُجَيْرُ السلولي :

مَعُوزٌ : بلدة بكرمان بينها وبين جِيرَفَتْ مرحلتان على طريق فارس ومن معوز إلى ولاشكرد مرحلة .

مَعُولَةٌ : بطن معولة : موضع في قول وهبان ، بضم الواو ، ابن القلوص العدواني يرثي عمرو بن أبي لدم العدواني وقد قتلته بنو سليم :

أهلي فداء يومَ بطن مَعُولَةٍ
على أن قرأه القوم لابن أبي لَدَم
يَسُدُّ على الآوى وفي كلِّ شدة
يزيلونه كلِّمًا ويصدر عن لَسَم

مَعُونَةٌ : بئر مَعُونَة : بين أرض عامر وحرّة بني سليم ، ذكرث في الآبار ، وهي بفتح الميم ، وضم العين ، وواو ساكنة ، ونون بعدها هاء ، والمعونة مفعولة في قياس من جعلها من العون ، وقال آخرون : المعونة فَعُولَة من الماعون ، وقيل : هو مفعلة من العون مثل مَعُونَة من الغوث والمضوفة من أضاف إذا أَشْفَقَ والمشورة من أشار يُشِير ، قال حسان يرثي من قتل بها من أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وكان أبو براء عامر بن مالك قدم على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، المدينة وقال له : لو أنفذت من أصحابك إلى نجد من يدعوا أهلهم إلى ملتك لرجوت أن يسلموا وما كنت أخاف عليهم العدو ، فقال : هم في جوارى ، فبعث معه أربعين رجلاً فلما حصلوا بئر معونة استنفر عليهم عامر بن الطفيل بني سليم وغيرهم فقتلهم ، فقال حسان بن ثابت يرثيهم :

على قتلى مَعُونَة فاستهلي
بلمع العين سحاً غير نَزَرٍ
على خيل الرسول غداة لاقرًا
ولا قهم منابهم بقسَدَرٍ

في أبيات ...

لا نومَ للعَيْن إلا وهي ساهرة
حتى أصيب بغَيْظٍ أهلَ مطلوب
إنْ تَشْتُمُونِي فقد بَدَلْتُ أَيْكَتَكُمْ
زَرَقَ الدجاج وتَجَفَّافِ العاقِب
قد كنتُ أخبرتكم أن سوف يعمرها
بنو أُمَيَّة وَعَدًا غير مَكْنُوب

الأبكة : جماعة الأراك ، وذلك أنه تُزْرَع ووضع مكانه الفسيل .

المَعْمُورَةُ : اسم لمدينة المصبصة نفسها ، وذلك أنها قد خربت بمجاورة العدو ، فلما ولي المنصور شَحَنَهَا بشمانمائة رجل ، فلما دخلت سنة ١٣٩ أمر بعمران المصبصة وكان حائطها قد تَشَعَّتْ بالزلازل وأهلها قليلون في داخل المدينة ، فبنى سورها وسكنها أهلها في سنة ١٤٠ وسماها المعمورة وبنى فيها مسجداً جامعاً .

مُعْتِقٌ : بالضم ثم السكون ، وكسر التون ، وقاف ، أعْتَقَ الرجلُ فهو مُعْتِقٌ إذا عَدَا وأَسْرَعَ ، والمعنى : السابق المتقدم ، وبلد معتق أي بعيد ، والمعنى من الرمال : جبل صغير بين أيدي الرمال ، ومعتق : قصر عُمَيْد بن ثعلبة بحجر اليمامة وهو أشهر قصور اليمامة يقال إنه من بناء طَسَم وهو على أكمة مرتفعة ، وفيه وفي الشَّمُوس يقول الشاعر :

أَبَتْ شُرَفَاتٌ فِي شَمُوسٍ وَمَعْتَقٍ
لدى القصر منا أن تُضَامَ وتُضْهِدَا

المَعْنِيَّةُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر التون ، وباء النسبة مشددة ، قال أبو عبد الله السكوني : المعنية بئر حضرها مَعْن بن أوس عن يمين المُنَيْثَة للمتوجه إلى مكة من الكوفة ، وقال ابن موسى : المعنية بين الكوفة والشام على يوم وبعض آخر من القادسية هناك آبار حضرها معن بن زائدة الشيباني فنسبت إليه .

وَحِلْتُ أَنْقَاءَ الْمُعَيِّ رَبَّرَبَا

المُعَيِّ : بلفظ اسم الفاعل من العي ، ويجوز أن يكون تصغير معاوية ثم نسب إليه وخُفِّفَتْ ياءه لأن تصغير معاوية مُعَيَّة ، المُعَيِّ من التعب : موضع آخر ، وهو بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد الياء الأولى ، وسكون الثانية .

باب الميم والغين وما يليهما

مَغَارِب : جمع مغرب ، يوم مغارب السَّماوة : من أيام العرب .

مُغَار : بالضم ، وآخره راء ، موضع الغارة من أغار يُغِير ، قال الشاعر :

مُغَارُ ابْنِ هَمَامٍ عَلَى حَيٍّ خَشَعَمَا

ويجوز أن يكون المغار في هذا الشعر والغارة بمعنى واحد ، وحبلٌ مُغَارٌ إذا كان شديد الفتل ، ومُغَار : جبل فوق السَّوَارِقِيَّة في بلاد بني سُليم في جوفه أحشاء منها حسيٌّ يقال له الهَدَّار يفور بماء كثير وهو سَبِيحٌ بجذائه حاميتان سوداوان في جوف إحداهما ماء مليحة يقال لها الرَّفْدَةُ وواديها يسمى عُرَيْفِطَان وعليها نخيلات وآجام يستظل فيها المار وهي لبني سليم وهي على طريق زُبَيْدَة وتقول بنو سليم مُنْقَا زبيدة .

مَغَار : بالفتح : قرية من قرى فلسطين ، ينسب إليها أبو الحسن محمد بن الفرج المغاري ، حدث عن محمد ابن عيسى الطَّبَّاع ، حدث عنه العتابي محمد بن قُتَيْبَة العسقلاني .

المَغَاسِلُ : بالضم ، وكسر السين المهملة : موضع بعينه أودية قريبة من اليمامة ، وقرأت بخط ابن نباتة السعدي المَغَاسِل ، بفتح الميم ، في قول لبيد :

مَعِيْطُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الياء ، كأنه اسم المكان من عاطت الناقة إذا ضربها الفحل فلم تحمل ، أو من عاط الرجل إذا جلب وزعق ، أو من قولهم : امرأة عيطاء ورجل أعيط الطويل العتق وكان قياسه مُعَاط إلا أنه شَدَّ كَرِيم ومزيد اسم رجل ولا يُحْمَل على فَعِيل فإنه مثال لم يأت ، وأما ضَهَيْد فمصنوع مردود من لفظ قولهم يضطهد : وهو اسم موضع في قول الهذلي ساعدة بن جُؤَيَّة قال :

يا ليت شعري ألا مَسْنَجِي من الهرم ،
أم هل على العيش بعد الشيب من نَدَم ؟

ثم أتى بجواب ليت بعد ثمانية وعشرين بيتاً فقال :
هل اقتني حدَّانُ الدهر من أنسٍ
كانوا بِمَعِيْطٍ لا وحشٍ ولا قَرْمٍ

مَعِينُ : بالفتح ثم الكسر ، والمعين : الماء الصافي الجاري ، لك أن تجعله مفعولاً من العيون ولك أن تجعله فعلاً من الماعون أو من المعين ، يقال : مَعَنَ الماءُ يَمَعُنُ إذا جرى ، والمعن : القليل ، ومعين : اسم حصن باليمن ، وقال الأزهري : مَعِين مدينة باليمن تذكر في براقش ، وقد ذكرنا شاهداً في براقش بأبسط من هذا ، قال عمرو بن معدى كرب :

ينادي من براقش أو مَعِين
فأسمع واتلأب بنا مليحُ

مَعِين : باليمن في خلاف سنحان قرية يقال لها مَعِينُ .
المَعِينَةُ : بتقديم الياء على النون : من قرى خلاف سنحان باليمن .

المُعَيُّ : بالضم ثم الفتح ، والياء مشددة ، كأنه تصغير المعى ، وقد ذكرنا ما المع قبل ، قال الخارزنجي :
المُعَيِّ موضع ، وأنشد :

قومس .

الْمَغْسِلُ : بالفتح ثم السكون ، اسم المكان من غَسَلَ
يَغْسِلُ فهو مَغْسِلٌ ، بكسر السين ، واحدة المغاسل :
وهي أودية قريبة من اليمامة ، قال الحفصي : المغسل
رمل واسع يمضي إلى الدام وإلى البياض .

الْمَغْسَلَةُ : جَبَانَةٌ في طريق المدينة يغسل فيها الثياب .
مَغْسَكَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون :
من قرى بخارى ، بينها وبين المدينة خمسة فراسخ
على يمين الطريق الذي لِيَبْكَنْدُ ، بينها وبين الطريق
نحو ثلاثة فراسخ .

الْمُغْمَسُ : بالضم ثم الفتح ، وتشديد الميم وفتحها ، اسم
المفعول من غَمَسْتُ الشيء في الماء إذا غَمَسْتَهُ فيه :
موضع قرب مكة في طريق الطائف ، مات فيه أبو
رِغَالٍ وقبره يرجم لأنه كان دليل صاحب الفيل فمات
هناك ، قال أمية بن أبي الصلت الثقفى يذكر ذلك :

إِنَّ آيَاتِ رَبَّنَا ظَاهِرَاتُ
مَا يُمَارِي فِيهِنَّ إِلَّا الْكُفُورُ
حبس الفيل بالمغمس حتى
ظَلَّ يَحْبُو كَأَنَّهُ مَعْقُورُ

كلَّ دين يوم القيامة عند الـ
له إلا دين الحنيفة بُورُ
وقال نُفَيْلُ :

أَلَا حُبِّيتِ عَنَّا يَا رُدَيْنَا ،
نَعِمْنَاكُمْ مَعَ الْإِصْبَاحِ عَيْنَا
رُدَيْنَةً لَوْ رَأَيْتِ ، وَلَنْ تَرِيهِ ،
لَدَى جَنْبِ الْمَغْمَسِ مَا رَأَيْنَا
إِذَا لَعَدَرْتِنِي وَرَضَيْتِ أَمْرِي ،
وَلَنْ تَأْسِي عَلَى مَا فَاتَ بَيْنَنَا

وَأَسْرَعَ فِيهَا قَبْلَ ذَلِكَ حَقْبَةً
رَكَاحُ فَجَنَّبْنَا نُقْنَدَةً فَالْمَغَاسِلُ

مَغَامُ : ويقال مَغَامَةٌ ، بالفتح فيهما : بلد بالأندلس ؛
ينسب إليها أبو عمران يوسف بن يحيى المَغَامِي ؛
ومحمد بن عتيق بن فرج بن أبي العباس بن إسحاق
التَّجِيبِي المَغَامِي المقرئ الطليطلي أبو عبد الله ، لقي أبا
عمرو الداني وعليه اعتمد ، وروى عن أبي الربيع
سليمان بن إبراهيم وأبي محمد بن أبي طالب المقرئ
وغيرهم ، وكان عالماً بالقراءة بوجوهها إماماً فيها ذا
دين متين ، وكان مولده لتسع عشرة ليلة خلت من
شهر ربيع الأول سنة ٤٢٢ ، ومات بإشبيلية في
منتصف ذي القعدة سنة ٤٨٥ ، وحبس كُتِبَهُ عَلَى
طَلَبَةِ الْعِلْمِ بِالْعَدَوَةِ وَغَيْرِهَا ؛ وَفِيهَا مَعْدَنُ الطِّينِ
الَّذِي تُغْسَلُ بِهِ الرُّؤُوسُ وَمِنْهَا يَنْتَقَلُ إِلَى سَائِرِ بِلَادِ
الْمَغْرِبِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ بِالْعَيْنِ آنِفًا نَقْلًا عَنْ الْعِمْرَانِيِّ
وَهُوَ خَطَأٌ مِنْهُ وَالصَّوَابُ هَهُنَا .

الْمَغْرِبُ : بالفتح ، ضد المشرق : وهي بلاد واسعة
كثيرة ووعثاء شاسعة ، قال بعضهم : حدّها من
مدينة مليانة وهي آخر حدود إفريقية إلى آخر جبال
السوس التي وراءها البحر المحيط وتدخل فيه جزيرة
الأندلس وإن كانت إلى الشمال أقرب ما هي ، وطول
هذا في البر مسيرة شهرين ، فقد ذكرت تحديدها في
ترجمة آسيا فينقل منها أو ينظر فيها من أراد النظر .

مَغْرَةٌ : بالفتح ، وهو الطين الأحمر ؛ قال الخازمي :
هو موضع بالشام في ديار كلب .

مَغْزُ : بالفتح ثم السكون وزاي ، معناه بالفارسية
اللَّبُّ ، وَيُسَمُّونَ الْمُخَ أَيْضًا مَغْزًا ؛ وهي قرية كبيرة
كثيرة البساتين يسميها المستعربون أُمَّ الْجَوْزِ لكثرة
فيها ، بينها وبين بسطام مرحلة ، وهي من نواحي

حمدتُ الله أن أبصرتُ طيراً ،
وخيفتُ حجارة تُلْقَى علينا
وكلُّ القوم يسأل عن نُقيل ،
كأنَّ عليَّ للحُبْشان دينا

قال السُّهيلي : المَغْمَس ، بضم أوله ، هكذا لقينته في نسخة الشيخ أبي بَحر المقيِّدة على أبي الوليد القاضي بفتح الميم الأخيرة من المغمس ، وذكر السَّكْرِي في كتاب المعجم عن ابن دريد وعن غيره من أئمة اللغة أن المغمس ، بكسر الميم الأخيرة ، فإنه أصبح ما قيل فيه ، وذكر أيضاً أنه يروى بالفتح ، فعلى رواية الكسر هو مغمس مفعلاً كأنه اشتق من الغميس وهو الغميز يعني النبات الأخضر الذي ينبت في الخريف من تحت اليابس ، يقال : غمس المكان وغمز إذا نبت فيه ذلك ، كما يقال مصوَّح ومشجَّر ، وأما على رواية الفتح فكأنه من غمست الشيء إذا غطَّيته وذلك أنه مكان مستور إما بهضاب وإما بعِضاه ، وإنما قلنا هذا لأن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لما كان بمكة كان إذا أراد حاجة الإنسان خرج إلى المغمس وهو على ثلثي فرسخ من مكة ، كذلك رواه أبو علي بن السكن في كتاب السنن له ، وفي السنن لأبي داود : أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كان إذا أراد التَّبَرُّزَّ أبعدَ ، ولم يبيِّن مقدار البعد وهو مبين في حديث ابن السكن ، ولم يكن ، صلى الله عليه وسلم ، ليأتي المذهب إلا وهو مستور متحفَظ ، فاستقام المعنى فيه على الروایتين جميعاً ، وقد ذكرته في رغال ؛ وقال ثعلبة بن غيلان الإيادي يذكر خروج إياد من تهامة ونَقِيَّ العرب إيَّاهَا إلى أرض فارس :

نحنُ إلى أرض المغمس ناقي ،
ومن دونها ظهرتُ الجريب وراكسُ

بها قطعتُ عَنَّا الوديمَ نساونا ،
وغرقتُ الأبناءَ فينا الخولرسُ
إذا شئتُ غَتَّاني الحمام بأينكة ،
وليس سواءَ صوتها والعَرَانسُ
تجوبُ من المومة كلَّ شملة
إذا أعرضتُ منها القفارُ البسابسُ
فيا حبَّذا أعلامُ بيثةٍ واللوى ،
ويا حبَّذا أجشامُها والجوارسُ !
أقامتُ بها جَسْرُ بن عمرو وأصبحتُ
إيادُ بها قد ذلَّ منها المعاطسُ

مُغْنَانُ : بالضم ثم السكون ، ونونان : من قرى مَرَو .
المُغْنَقَةُ : بالضم ثم السكون ، وفتح النون والقاف ،
قال العمراني : موضع .

مُغُونُ : بضم أوله وثانيه ، وسكون الواو ، ونون :
قرية من قرى بُشْت من نواحي نيسابور ، ينسب
إليها عبدوس بن أحمد المَخُوني ، روى عنه أبو إسحاق
إبراهيم بن محمد بن أحمد الجرجاني المقرئ .

مَغُونَةُ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، ونون ؛
قال أبو بكر : موضع قرب المدينة .

المُغِيثُ : بالضم ثم الكسر ، وآخره ثاء مثلثة : اسم
الوادي الذي هلك فيه قوم عاد ، وقال أبو منصور :
بين معدن النَّقْرة والرَّيْدَة ماء يعرف بمغيث ماوَأَن
ماء وشروب .

المُغِيثَةُ : مفهومة المعنى ، إنه اسم الفاعل من غاثه
يغيثه إذا أغاثه ، وغاث الله البلاد إذا أنزل بها الغيث :
متزل في طريق مكة بعد العُدَيْب نحو مكة وكانت
أولاً مدينة خربت ، شرب أهلها من ماء المطر ،
وهي لبني نهران ، وبين المغيثة والقرعاء الزُّبَيْدِيَّة ،

وقال الأزهرى : ركية بين القادسية والعذيب ،
وقال غيره : بينها وبين القرعاء اثنان وثلاثون ميلاً ،
وبينها وبين القادسية أربعة وعشرون ميلاً . والمغنية
أيضاً : قرية بنيسابور .

المَغْيَزِلُ : تصغير مُغْزَل : علم جبل في بلاد بَلْعَنْبَر ،
قال أبو سعيد : المغيزل جبل بالصَّمان مشبهٌ بالمغزل
لدقته ، وقال غيره : هو طريق في الرِّغام معروف ؛
وقال جرير :

يَقْلُنَ اللواتي كُنَّ قَبْلُ يَلْمَسُنِي :
لعلَّ الهوى يوم المغيزل قاتله

مُغْيِلَةٌ : بضم أوله ثم الكسر ، اسم الفاعل من الغيل
وهو الماء الذي يجري على وجه الأرض ، وقيل : ما
جرى من المياه في الأنهار : إقليم من أعمال شَدَوْنَة
بالأندلس فيه قلعة ورَدٍ وفي أرضه سعة .

باب الميم والفاء وما يليهما

مَفْتَحٌ : بالفتح ثم السكون ، وتاء بنقطتين من فوقها ،
وحاء مهملة : قرية بين البصرة وواسط وهي من
أعمال البصرة ؛ منها محمد بن يعقوب المَفْتَحِي ،
يروى عن العلاء بن مصعب البصري ، يروي عنه أبو
الحسن عبد الله بن موسى بن الحسين بن إبراهيم
البغدادي وغيره ، وبها سمع الدارقطني من الحسين
ابن علي بن قوهي . ومَفْتَحٌ دُجِيل : ناحية دجيل
الأهواز ، ذكره في أخبار المِعْرَاج .

المُفْتَرِضُ : مُفْتَعِلٌ من الفرض وهو الواجب : ماء
عن يمين سميراء للقاصد مكة .

المَفْجَرُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الجيم ، اسم المكان
من فَجَرَتْ الحوض وغيره إذا أَسْلَتْهُ : موضع
بمكة ما بين الثنية التي يقال لها الخضراء إلى خلف دار

يزيد بن منصور ؛ عن الأصمعي .

مُفْجِلٌ : بالفاء : من نواحي المدينة فيما أحسب ؛ قال
ابن هرمة :

تَذَكَّرْتُ سَلَمَى والنوى تستبيحها ،
وسلمى المنى لو أننا نستطيعها
فكيف إذا حَلَّتْ بأكتاف مُفْجِل ،
وحلَّ بوعساء الحُلَيْف تبعيها ؟

باب الميم والقاف وما يليهما

مَقَابِرُ الشَّهَدَاءِ : ببغداد إذا خرجت من قنطرة
باب حرب فهي نحو القبلة عن يسار الطريق ، لا
أدري لِمَ سَمِيَتْ بذلك . ومقابر الشهداء : بمصر ،
لما مات يزيد بن معاوية وابنه معاوية وتولى مروان
ابن الحكم الخلافة واستقام أمره بالشام قصد مصر في
جنوده وكان أهل مصر زُبَيْرِيَّة فَاوْقَعَ بأهلها
وجرت حروب قُتِل فيها بينهم قَتَلَى فدفن
المصريون قتلاهم في هذا الموضع وسموه مقابر الشهداء
وغلب عليها الاسم إلى هذه الغاية ، وكانت قتل
المصريين ستمائة ونيفاً وقتل الشاميين ثمانمائة ، وذلك
في سنة ٦٥ للهجرة .

مَقَابِرُ قُرَيْشٍ : ببغداد وهي مقبرة مشهورة وحلّة
فيها خلق كثير وعليها سور بين الحربية ومقبرة أحمد
ابن حنبل ، رضي الله عنه ، والحريم الطاهري ، وبينها
وبين دجلة شوط فرس جيد ، وهي التي فيها قبر
موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
زين العابدين ابن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب ،
وكان أول من دفن فيها جعفر الأكبر بن المنصور
أمير المؤمنين في سنة ١٥٠ ، وكان المنصور أول من
جعلها مقبرة لما ابنتى مدينته سنة ١٤٩ .

المَقَادُ : بالفتح ، وآخره دال : هو جبل بني فُتَيْم بن جرير بن دارم وسعد بن زيد مناة بن تميم ؛ قال جرير :

أهاجك بالمقاد هوًى عجبٌ ،

ولجّت في مِبَاعِدَةٍ غَضُوبٌ ؟

أَكُلُ الدهريُّوس من رجاكم

عَدُوٌّ عند بابك أو رقيب ؟

فكيف ولا عداً تَكُ ناجزاتٌ ،

ولا مَرَجُوْ نائلِكُم قريب ؟

وقال أيضاً :

أُيَقِّمُ أَهْلُكَ بالستار ، وأصعدت

بين الوريعة والمقاد حُمُولُ ؟

وقال الحفصي : المقادُ من أرض الصَّمان ؛ وأنشد

لمروان بن أبي حفصة :

قطع الصرائم والشقائقُ دوننا ،

ومن الوريعة دَوُّها فمقادُها

مَقَارِيبُ : بالفتح ، وبعد الألف راء ثم ياء ، وباء

موحدة ، جمع المقرب : اسم موضع من نواحي

المدينة ؛ قال كثير :

ومنها بأجزاء المقاريب دِمْنَةٌ ،

وبالستفح من فُرْعان آل مُصَرَّعُ

مَقَّاسُ : بالفتح ثم التشديد ، وآخره سين مهملة ،

يقال : تَمَقَّسْتُ نفسي بمعنى غَشَّتْ ؛ قال :

نَفْسِي تَمَقَّسَ من سُمَانِي الأقبُر

جبل بالخابور .

المَقَاعِدُ : جمع مَقْعَد : عند باب الأقبُر بالمدينة ،

وقيل : مساقف حولها ، وقيل : هي دكاكين عند

دار عثمان بن عفَّان ، رضي الله عنه ، وقال

الداودي : هي الدرج .

المَقَامُ : بالفتح ؛ ومقامات الناس ، بالفتح : مجالسهم ،

الواحد مقام ومقامة ، وقيل : المقام موضع قدَّم

القائم ، والمَقَام ، بالضم : مصدر أقمْتُ بالمكان مَقَاماً

وإقامة ؛ والمَقَام في المسجد الحرام : هو الحجر الذي

قام عليه إبراهيم ، عليه السلام ، حين رفع بناء البيت ،

وقيل : هو الحجر الذي وقف عليه حين غسلت

زوجُ ابنه إسماعيل رأسه ، وقيل : بل كان راكباً

فوضعت له حجراً من ذات اليمين فوقفت عليه حتى

غسلت شقَّ رأسه الأيمن ثم صرفته إلى الشقِّ الأيسر

فرسخت قدماه فيه في حال وقوفه عليه ، وقيل :

هو الحجر الذي وقف عليه حتى أذن في الناس بالحجّ

فتطاوَلَ له وعلا على الجبل حتى أشرف على ما تحته

فلما فرغ وضعه قبلةً ، وقد جاء في بعض الآثار أنه

كان ياقوته من الجنة ، وقيل في قوله تعالى : واتخذوا

من مَقَام إبراهيم مصلًى ؛ المراد به هذا الحجر ،

وقيل بل هي مناسك الحجّ كلها ، وقيل عرفة ،

وقيل مُزْدَلِفَة ، وقيل الحرم كله ، وذرع المقام ذراع ،

وهو مربع سعة أعلاه أربع عشرة إصبعاً في مثلها

وفي أسفلها مثلها وفي طرفيه طوق من الذهب وما

بين الطرفين بارز لا ذهب عليه ، طوله من نواحيه كلها

تسع أصابع ، وعرضه عشر أصابع ، وعرضه من نواحيه

إحدى وعشرون إصبعاً ، ووسطه مربع ، والقدمان

داخلتان في الحجر سبع أصابع وحولهما مجوَّف ، وبين

القديمين من الحجر إصبعاً ووسطه قد استدقّ من

التمسّح به ، والمقام في حوض مربع حوله رصاص ،

وعلى الحوض صفائح من رصاص ، ومن المقام في

الحوض إصبعاً وعليه صندوق ساج وفي طرفه سلسلتان

تدخلان في أسفل الصندوق ويقفل عليه قفلان ، وقال

عبد الله بن شعيب بن شيبه : ذهبنا نرفع المقام في

خلافة المهدي فاثْلَكَمَ وهو حجر رخو فخشينا أن

أَمِيدُ كَأَنِّي شَارِبٌ لَعِبْتُ بِهِ
عُقَارٌ ثَوَتْ فِي سَجْنِهَا حَجَجًا سَبْعًا
مَقْدِيَّةٌ صَهْبَاءُ تُشَخِّنُ شَرِبَهَا
إِذَا مَا أَرَادُوا أَنْ يَرْوَحُوا بِهَا صَرَعِي
عُصَارَةٌ كَرَمٌ مِنْ حُدَيْجَاءَ لَمْ تَكُنْ
مَنَابِتَهَا مُسْتَحْدَثَاتٌ وَلَا قُرْعَا

وقال شمر : سمعت أبا عبيدة يروي عن أبي عمرو :
المَقْدِيَّ ضَرْبٌ مِنَ الشَّرَابِ ، بِتَخْفِيفِ الدَّالِ ، قَالَ :
وَالصَّحِيحُ عِنْدِي أَنَّ الدَّالَ مُشَدَّدَةً ، قَالَ : وَسَمِعْتُ
رَجَاءَ بْنِ سَلَمَةَ يَقُولُ الْمَقْدِيَّ ، بِتَشْدِيدِ الدَّالِ ، الطَّلَاءُ
الْمَنْصَفُ مُشَبَّهٌ بِمَا قُدَّ بِنَصْفَيْنِ ، وَيَصْدَقُهُ قَوْلُ عَمْرُو
ابْنِ مَعْدِي كَرَبَ :

وَقَدْ تَرَكُوا ابْنَ كَبْشَةَ مُسْلَحِيًّا
وَهُمْ شَغْلُوهُ عَنْ شَرْبِ الْمَقْدِيَّ

وقيل : مَقْدِيَّةٌ قَرْيَةٌ بِنَاحِيَةِ دِمَشْقَ مِنْ أَعْمَالِ
أَذْرَعَاتٍ ، يَنْسَبُ إِلَيْهَا الْأَسْوَدُ بْنُ مَرْوَانَ الْمَقْدِيَّ ،
يُرْوَى عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ بَنْتِ شَرْحَبِيلِ
الدَّمَشْقِيِّ ، أَثْنَى عَلَيْهِ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ وَوَثَّقَهُ وَرَوَى
عَنْهُ ، وَقَالَ الْحَازِمِيُّ : مَقْدٌ قَرْيَةٌ بِجَمْعِ مَذْكُورَةٍ
بِجُودَةِ الْخَمْرِ ، وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّيِّبُ بْنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ
الْلُغَوِيُّ : الْمَقْدِيَّ مِنْ قَرْيَةِ مَقْدُ ، وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ :
أَنْبَأَنَا السَّعْدِيُّ أَنْبَأَنَا ابْنَ عَقَّانَ عَنْ ابْنِ نَمِيرٍ عَنْ الْأَعْمَشِ
عَنْ مَنْذَرِ الثَّوْرِيِّ قَالَ : رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَشْرَبُ
الطَّلَاءَ الْمَقْدِيَّ الْأَصْفَرَ كَانَ يَرْزُقُهُ إِيَّاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ وَكَانَ
فِي ضَيْفَاتِهِ يَرْزُقُهُ الطَّلَاءُ وَأَرْطَالًا مِنَ اللَّحْمِ ، وَرَوَاهُ
ابْنُ دَرِيدٍ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتَحَهَا وَقَالَ : الْمَقْدِيَّةُ ضَرْبٌ
مِنَ الثِّيَابِ وَلَا أُدْرِي إِلَى مَا تَنْسَبُ ، وَقَالَ نِفْطُوَيْهِ :
الْمَقْدُ ، بِتَشْدِيدِ الدَّالِ ، قَرْيَةٌ بِالشَّامِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ :
هِيَ فِي طَرَفِ حُورَانَ قَرِبَ أَذْرَعَاتٍ .

يَتَفَتَّتَ فَكْتَبْنَا فِي ذَلِكَ إِلَى الْمَهْدِيِّ فَبَعَثَ إِلَيْنَا أَلْفَ
دِينَارٍ فَصَبَبْنَاهَا فِي أَسْفَلِهِ وَفِي أَعْلَاهُ وَهُوَ هَذَا الذَّهَبُ
الَّذِي عَلَيْهِ الْيَوْمُ ، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ :
الرَّكْنُ وَالْمَقَامُ يَأْقُوتَانِ مِنْ يَأْقُوتِ الْجَنَّةِ طَمَسَ اللَّهُ
نُورَهُمَا وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأَضَاءَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَقَالَ
الْبَشَّارِيُّ : الْمَقَامُ بِإِزَاءِ وَسْطِ الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ الْبَابُ
وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْبَيْتِ مِنْ زَمْزَمٍ يَدْخُلُ فِي الطَّوَافِ فِي
أَيَّامِ الْمَوْسَمِ وَيُكَبَّبُ عَلَيْهِ صَنْدُوقٌ حَدِيدٌ عَظِيمٌ رَاسِخٌ
فِي الْأَرْضِ طَوْلُهُ أَكْثَرُ مِنْ قَامَةِ وَلَهُ كِسْوَةٌ ، وَيَرْفَعُ
الْمَقَامُ فِي كُلِّ مَوْسَمٍ إِلَى الْبَيْتِ فَإِذَا رَفَعَ جَعَلَ عَلَيْهِ
صَنْدُوقٌ خَشَبٌ لَهُ بَابٌ يَفْتَحُ فِي أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ فَإِذَا
سَلَّمَ الْإِمَامُ اسْتَلَمَهُ ثُمَّ أَغْلَقَ الْبَابَ ، وَفِيهِ أَثَرُ قَدَمِ
إِبْرَاهِيمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، مُخَالَفَةً ، وَهُوَ أَسْوَدُ وَأَكْبَرُ
مِنَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ .

مَقَامِي : قَرْيَةٌ لِبَنِي الْعَنْبَرِ بِالْيَمَامَةِ ، تَرَوَى عَنْ الْحَفْصِيِّ .
مَقْدُ : بِالْفَتْحِ ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْمُ الْمَوْضِعِ مِنْ
الْقِتَادِ وَهُوَ شَجَرٌ كَثِيرُ الشُّوكِ : مَوْضِعٌ ، عَنْ الْحَازِمِيِّ .
الْمُقْتَرِبُ : قَرْيَةٌ لِبَنِي عَقِيلٍ بِالْيَمَامَةِ .
مَقْدُ : بِالتَّحْرِيكِ ، اخْتَلَفَ فِيهِ فَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ حِكَايَةً
عَنِ اللَّيْثِ : الْمَقْدِيَّ مِنَ الْخَمْرِ مَنْسُوبَةٌ إِلَى قَرْيَةٍ
بِالشَّامِ ، وَأُنْشِدَ فِي تَخْفِيفِ الدَّالِ :

مَقْدِيًّا أَحَلَّهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ
سَ شَرَابًا وَمَا تَحَلَّى الشَّمُولُ

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ وَقَدْ شَدَّدَ الدَّالَ :
غَشِيَتْ بِعَفْرِ أَوْ بِرَجَلَتِهَا رَبْعًا
رَمَادًا وَأَحْجَارًا بَقِيْنَ بِهَا سَفْعًا
فَمَا رَمَتْهَا حَتَّى غَدَا الْيَوْمُ نِصْفُهُ ،
وَحَتَّى سَرَّتْ عَيْنَايَ كِلَتَاهُمَا دَمْعًا
أَسِيرٌ هُمُومًا لَوْ تَغْلَغَلَ بَعْضُهَا
إِلَى حَجَرٍ صَلْدٍ تَرَكْنَ بِهِ صَدْعًا

المقدسُ : في اللغة المنزه ، قال المفسرون في قوله تعالى : ونحن نسبّح بحمدك ونقدسّ لك ؛ قال الزجاج : معنى قدس لك أي نظهر أنفسنا لك وكذلك نفعل بمن أطاعك فقدسه أي نظهره ، قال : ومن هذا قيل للسلطان القدس لأنه يُتقدّس منه أي يُستظهر ، قال : ومن هذا بيت المقدس ، كذا ضبطه بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتخفيف الدال وكسرهما ، أي البيت المقدسُ المطهر الذي يتطهر به من الذنوب ؛ قال مروان :

قلّ للفرزدق ، والسفاهة كاسمها :

إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس

ودع المدينة لأنها محنورة ،

والحق بمكة أو ببيت المقدس

وقال قتادة : المراد بأرض المقدس أي المبارك ، وإليه ذهب ابن الأعرابي ، ومنه قيل للراهب مقدس ؛ ومنه قول امرئ القيس :

فأدركنه يأخذن بالساق والنّسا

كما شبرق الولدان ثوب المقدس

وصبيانُ النصراني يتبركون به وبمسح مِسْحه الذي هو لابسُه وأخذ خيوطه منه حتى يتمزق عنه ثوبه ، وفصائل بيت المقدس كثيرة ولا بدّ من ذكر شيء منها حتى يستحسنه المطلّع عليه ، قال مقاتل بن سليمان قوله تعالى : ونجّيته ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين ؛ قال : هي بيت المقدس ، وقوله تعالى لبني إسرائيل : وواعدناكم جانب الطور الأيمن ؛ يعني بيت المقدس ، وقوله تعالى : وجعلنا ابن مريم وأمه آيتين واويناها إلى ربوة ذات قرار ومعين ؛ قال : البيت المقدس ، وقال تعالى : سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ؛ هو

بيت المقدس ، وقوله تعالى : في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ؛ البيت المقدس ، وفي الخبر : من صلى في بيت المقدس فكأنما صلى في السماء ، ورفع الله عيسى بن مريم إلى السماء من بيت المقدس وفيه مهبطه إذا هبط وتزفّ الكعبة بجميع حجاجها إلى البيت المقدس يقال لها مرحباً بالزائر والمزور ، وتزف جميع مساجد الأرض إلى البيت المقدس ؛ أول شيء حُسِرَ عنه بعد الطوفان صخرة بيت المقدس وفيه ينفخ في الصور يوم القيامة وعلى صخرته ينادي المنادي يوم القيامة ، وقد قال الله تعالى لسليمان بن داود ، عليهما السلام ، حين فرغ من بناء البيت المقدس : سلّتي أعطك ، قال : يا رب أسألك أن تغفر لي ذنبي ، قال : لك ذلك ، قال : يا رب وأسألك أن تغفر لمن جاء هذا البيت يريد الصلاة فيه وأن تخرجه من ذنوبه كيوم وُلد ، قال : لك ذلك ، قال : وأسألك من جاء فقيراً أن تُغنيّه ، قال : لك ذلك ، قال : وأسألك من جاء سقيماً أن تشفيه ، قال : ولك ذلك ؛ وعن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : لا تُشدّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : مسجدي هذا والمسجد الحرام ومسجد البيت المقدس ، وإن الصلاة في بيت المقدس خير من ألف صلاة في غيره ، وأقربُ بقعة في الأرض من السماء البيت المقدس ويمنع الدجال من دخولها ويهلك يأجوج ومأجوج دونها ، وأوصى آدم ، عليه السلام ، أن يُدفن بها وكذلك إسحاق وإبراهيم ، وحُمل يعقوب من أرض مصر حتى دُفِنَ بها ، وأوصى يوسف ، عليه السلام ، حين مات بأرض مصر أن يُحمل إليها ، وهاجر إبراهيم من كوثي إليها ، وإليها المحشر ومنها المنتشر ، وتاب الله على داود بها ، وصدق إبراهيم الرؤيا بها ، وكلّم عيسى الناس في المهد بها ، وتقاد الجنة يوم القيامة إليها ومنها يتفرق

الناس إلى الجنة أو إلى النار ، وروي عن كعب أن جميع الأنبياء ، عليهم السلام ، زاروا بيت المقدس تعظيماً له ، وروي عن كعب أنه قال : لا تسموا بيت المقدس إيلياء ولكن سموه باسمه فإن إيلياء امرأة بنّت المدينة ، وعن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : فلما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس سأل الله حكماً يوافق حكمه ومُلْكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه الله ذلك ، وعن ابن عباس قال : البيت المقدس بنّته الأنبياء وسكنته الأنبياء ما فيه موضع شبر إلا وقد صلى فيه نبيّ أو أقام فيه ملكٌ ، وعن أبي ذر قال : قلت لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم : أي مسجد وُضع على وجه الأرض أولاً ؟ قال : المسجد الحرام ، قلت : ثم أي ؟ قال : البيت المقدس وبينهما أربعون سنة ، وروي عن أبي بن كعب قال : أوحى الله تعالى إلى داود ابن لي بيتاً ، قال : يا رب وأين من الأرض ؟ قال : حيث ترى الملك شاهراً سيفه ، فرأى داود ملكاً على الصخرة واقفاً وبيده سيف ، وعن الفضيل بن عياض قال : لما صُرفت القبلة نحو الكعبة قالت الصخرة : إلهي لم أزل قبلة لعبادك حتى إذا بعثت خير خلقك صُرفت قبلتهم عني ! قال : ابشري فإني واضعٌ عليك عرشي وحاشرٌ إليك خلقي وقاضٍ عليك أمري وناشر منك عبادي ، وقال كعب : من زار البيت المقدس شوقاً إليه دخل الجنة ، ومن صلى فيه ركعتين خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وأعطى قلباً شاكراً ولساناً ذاكراً ، ومن تصدّق فيه بدينار كان فداءه من النار ، ومن صام فيه يوماً واحداً كتبت له براءته من النار ، وقال كعب : معقل المؤمنين أيام الدجال البيت المقدس يحاصره فيه حتى يأكلوا أوتار قسيّهم من الجوع ، فبينما هم كذلك إذ سمعوا صوتاً من

الصخرة فيقولون هذا صوت رجل شعبان ، فينظرون فإذا عيسى بن مريم ، عليه السلام ، فإذا رآه الدجال هرب منه فينلقاه بباب لدّ فيقتله ، وقال أبو مالك القرظي في كتاب اليهود الذي لم يُغيّر : إن الله تعالى خلق الأرض فنظر إليها وقال : أنا واطيء على بقعتك ، فشمخت الجبال وتواضعت الصخرة فشكر الله لها وقال : هذا مقامي وموضع ميزاني وجنتي وناري ومحشر خلقي وأنا ديتان يوم الدين ، وعن وهب بن مُنّبّه قال : أمر إسحاق ابنه يعقوب أن لا ينكح امرأة من الكنعانيين وأن ينكح من بنات خاله لابان ابن تاهر بن أزر وكان مسكنه فلسطين فتوجه إليها يعقوب ، وأدركه في بعض الطريق الليل فبات متوسداً حجراً فرأى فيما يرى النائم كأن سُلماً منصوباً إلى باب السماء عند رأسه والملائكة تنزل منه وتخرج فيه وأوحى الله إليه : إني أنا الله لا إله إلا أنا إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق وقد ورّثتك هذه الأرض المقدسة وذريتك من بعدك وباركت فيك وفيهم وجعلت فيكم الكتاب والحكمة والنبوة ثم أنا معك حتى تدرك إلى هذا المكان فاجعله بيتاً تعبدني فيه أنت وذريتك ، فيقال إنه بيت المقدس ، فبناه داود وابنه سليمان ثم أخربته الجبابرة بعد ذلك فاجتاز به شعياً ، وقيل عزيز ، عليهما السلام ، فراه خراباً ، فقال : أننى يحى هذه الله بعد موتها ؟ فأماته الله مائة عام ثم بعثه ؛ كما قص ، عز وجل ، في كتابه الكريم ، ثم بناه ملك من ملوك فارس يقال له كوشك ، وكان قد اتخذ سليمان في بيت المقدس أشياء عجيبة ، منها القُبّة التي فيها السلسلة المعلقة ينالها صاحب الحق ولا ينالها المبطل حتى اضمحلت بحيلة غير معروفة ، وكان من عجائب بنائه أنه بنى بيتاً وأحكمه وصقله فإذا دخله الفاجر والورع تبيّن الفاجر من الورع لأن

الورع كان يظهر خياله في الحائط أبيض والفاجر يظهر خياله أسود ، وكان أيضاً مما اتخذ من الأعاجيب أن ينصب في زاوية من زواياه عصا آبنوس فكان من مسها من أولاد الأنبياء لم تضره ومن مسها من غيرهم أحرقت يده ، وقد وصفها القدماء بصفات إن استقصيتها أملتت القارىء ، والذي شاهدته أنا منها أن أرضها وضياها وقراها كلها جبال شاذة وليس حولها ولا بالقرب منها أرض وطيفة البتة وزروعها على الجبال وأطرافها بالفؤوس لأن الدواب لا صنع لها هناك ، وأما نفس المدينة فهي على فضاء في وسط تلك الجبال وأرضها كلها حجر من الجبال التي هي عليها وفيها أسواق كثيرة وعمارات حسنة ، وأما الأقصى فهو في طرفها الشرقي نحو القبلة أساسه من عمل داود ، عليه السلام ، وهو طويل عريض وطوله أكثر من عرضه ، وفي نحو القبلة المصلى الذي يخطب فيه للجمعة وهو على غاية الحسن والإحكام مبني على الأعمدة الرخام الملونة والفسيفساء التي ليس في الدنيا أحسن منها لا جامع دمشق ولا غيره ، وفي وسط صحن هذا الموضع مصطبة عظيمة في ارتفاع نحو خمسة أذرع كبيرة يصعد إليها الناس من عدة مواضع بدرج ، وفي وسط هذه المصطبة قبة عظيمة على أعمدة رخام مسقفة برصاص منمقة من براً وداخل بالفسيفساء مطبقة بالرخام الملون قائم ومسطح ، وفي وسط هذا الرخام قبة أخرى وهي قبة الصخرة التي تزار وعلى طرفها أثر قدم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وتحتها مغارة يُنزَل إليها بعدة درج مبلطة بالرخام قائم ونائم يصلّي فيها وتزار ، ولهذه القبة أربعة أبواب ، وفي شرفها برأسها قبة أخرى على أعمدة مكشوفة حسنة مليحة يقولون إنها قبة السلسلة ، وقبة المعراج أيضاً على حائط المصطبة وقبة النبي داود ، عليه السلام ،

كل ذلك على أعمدة مطبق أعلاها بالبرصاص ، وفيها مغاور كثيرة ومواضع يطول عددها مما يزار ويتبرك به ، ويشرب أهل المدينة من ماء المطر ، ليس فيها دار إلا وفيها صهريج لكنها مياه رديئة أكثرها يجتمع من الدروب وإن كانت دروبهم حجارة ليس فيها ذلك الدنس الكثير ، وبها ثلاث برك عظام : بركة بني إسرائيل وبركة سليمان ، عليه السلام ، وبركة عياض عليها حماماتهم ، وعين سلوان في ظاهر المدينة في وادي جهنم مليحة الماء وكان بنو أيوب قد أحكموا سورها ثم خرّبوه على ما نحكيه بعد ، وفي المثل : قتل أرضاً عالمها وقتلت أرضاً جاهلها ، هذا قول أبي عبد الله محمد بن أحمد بن البناء البشاري المقدسي له كتاب في أخبار بلدان الإسلام وقد وصف بيت المقدس فأحسن فالأولى أن نذكر قوله لأنه أعرف ببلده وإن كان قد تغير بعده بعض معالمها ، قال : هي متوسطة الحرّ والبرد قلّ ما يقع فيها ثلج ، قال : وسألني القاضي أبو القاسم عن الهواء بها فقلت : سيج لا حرّ ولا برد ، فقال : هذه صفة الجنة ، قلت : بنيانهم حجر لا ترى أحسن منه ولا أنفس منه ولا أعفّ من أهلها ولا أطيب من العيش بها ولا أنظف من أسواقها ولا أكبر من مسجدها ولا أكثر من مشاهداتها ، وكنت يوماً في مجلس القاضي المختار أبي يحيى بهرام بالبصرة فجرى ذكر مصر إلى أن سئلت : أي بلد أجل ؟ قلت : بلدنا ، قيل : فأيهما أطيب ؟ قلت : بلدنا ، قيل : فأيهما أفضل ؟ قلت : بلدنا ، قيل : فأيهما أكثر خيرات ؟ قلت : بلدنا ، قيل : فأيهما أكبر ؟ قلت : بلدنا ، فتعجب أهل المجلس من ذلك وقيل : أنت رجل محصل وقد ادّعت ما لا يقبل منك وما مثك إلا كصاحب

الناقة مع الحجاج ، قلت : أما قولي أجل فلائها بلدة جمعت الدنيا والآخرة فمن كان من أبناء الدنيا وأراد الآخرة وجد سوقها ، ومن كان من أبناء الآخرة فدعته نفسه إلى نعمة الدنيا وجدها ، وأما طيب هوائها فإنه لا سم لبردها ولا أذى لحرها ، وأما الحسن فلا يرى أحسن من بنيانها ولا أنظف منها ولا أنزه من مسجدها ، وأما كثرة الخيرات فقد جمع الله فيها فواكه الأغوار والسهل والجبل والأشياء المتضادة كالأترج واللوز والرطب والجوز والتين والموز ، وأما الفضل فهي عرصة القيامة ومنها النشر وإليها الحشر وإنما فضلت مكة بالكعبة والمدينة بالنبي ، صلى الله عليه وسلم ، ويوم القيامة ترفان إليها فتحتوي الفضل كله ، وأما الكبر فالخلايق كلهم يحشرون إليها فأرض أوسع منها ؟ فاستحسنوا ذلك وأقرؤا به ، قال : إلا أن لها عيوباً ، يقال إن في التوراة مكتوباً بيت المقدس طست من ذهب مملوء عقارب ، ثم لا ترى أقدر من حماماتها ولا أثقل مؤنة وهي مع ذلك قليلة العلماء كثيرة النصارى وفيهم جفاء وعلى الرحبة والفنادق ضرائب ثقال وعلى ما يباع فيها رجالة وعلى الأبواب أعوان فلا يمكن أحداً أن يبيع شيئاً مما يرتفق به الناس إلا بها مع قلة يسار ، وليس للمظلوم أنصار ، فالمستور مهموم والغني محسود والفقير مهجور والأديب غير مشهور ، ولا مجلس نظر ولا تدريس ، قد غلب عليها النصارى واليهود وخلا المجلس من الناس والمسجد من الجماعات ، وهي أصغر من مكة وأكبر من المدينة عليها حصن بعضه على جبل وعلى بقيته خندق ، ولها ثمانية أبواب حديد : باب صهيون وباب النية وباب البلاط وباب جب ارميا وباب سلوان وباب أريحا وباب العمود وباب محراب داود ، عليه السلام ، والماء بها واسع ، وقيل : ليس

بيت المقدس أكثر من الماء والأذان قل أن يكون بها دار ليس بها صهريج أو صهريجان أو ثلاثة على قدر كبرها وصغرها ، وبها ثلاث برك عظام : بركة بني إسرائيل وبركة سليمان وبركة عياض عليها حماماتهم لها دواع من الأزقة ، وفي المسجد عشرون جباً مشجرة قل أن تكون حارة ليس بها جب مسيل غير أن مياهها من الأزقة وقد عمد إلى واد فجعل بركتين تجتمع إليهما السيول في الشتاء وقد شقّ منهما قناه إلى البلد تدخل وقت الربيع فتدخل صهاريج الجامع وغيرها ، وأما المسجد الأقصى فهو على قرنة البلد الشرقي نحو القبلة أساسه من عمل داود ، طول الحجر عشرة أذرع وأقل متقوشة موجهة مؤلفة صلبة وقد بنى عليه عبد الملك بحجارة صغار حسان وشرقوه وكان أحسن من جامع دمشق لكن جاءت زلزلة في أيام بني العباس فطرحته إلا ما حول المحراب فلما بلغ الخليفة خبره أراد رده مثلما كان فقل له : تعيا ولا تقدر على ذلك ، فكتب إلى أمراء الأطراف والقواد بأمرهم أن يبني كل واحد منهم رواقاً ، فبنوه أوثق وأغلظ صناعة مما كان ، وبقيت تلك القطعة شامة فيه وهي إلى حذاء الأعمدة الرخام ، وما كان من الأساطين المشيدة فهو محدث ، وللمغطى ستة وعشرون باباً : باب يقابل المحراب يسمى باب النحاس الأعظم مصفح بالصفير المذهب لا يفتح مصراعه إلا رجل شديد القوة عن يمينه سبعة أبواب كبار في وسطها باب مصفح مذهب وعلى اليسار مثلها وفي نحو المشرق أحد عشر باباً سواذج وخمسة عشر رواقاً على أعمدة رخام أحدثها عبد الله بن طاهر ، وعلى الصحن من الميمنة أروقة على أعمدة رخام وأساطين ، وعلى المؤخر أروقة ازاج من الحجارة ، وعلى وسط المغطى جمل عظيم خلف قبة حسنة ، والسقوف كلها

إلا المؤخر ملبسة بشقاق الرصاص والمؤخر مرصوف
بالفسيفساء الكبار والصحن كله مبلط ، وفي وسط
الرواق دكة مربعة مثل مسجد يثرب يصعد إليها من
أربع جهاتها بمِزَابٍ واسعة ، وفي الدكة أربع قباب :
قبة السلسلة وقبة المعراج وقبة النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، وهذه الثلاث الصغار ملبسة بالرصاص على
أعمدة رخام مكشوفة ، وفي وسط الدكة قبة الصخرة
على بيت مثنى بأربعة أبواب كل باب يقابل مَرَاقَة
من مراقي الدكة ، وهي : الباب القبلي وباب لإسرافيل
وباب الصور وباب النساء ، وهو الذي يفتح إلى
المغرب ، جميعها مذهبة في وجه كل واحد باب مليح
من خشب التنوب ، وكانت قد أمرت بعملها أمّ
المقتدر بالله ، وعلى كل باب صفة مرخمة والتنويّة
مطبقة على الصفرية من خارج ، وعلى أبواب الصفات
أبواب أيضاً سواذج داخل البيت ثلاثة أروقة دائرة
على أعمدة معجونة أجلّ من الرخام وأحسن لا نظير
لها قد عقدت عليه أروقة لاطئة داخلة في رواق آخر
مستدير على الصخرة على أعمدة معجونة بقناطر مدورة
فوق هذه منطقة متعالية في الهواء فيها طاقات كبار
والقبة فوق المنطقة طولها غير القاعدة الكبرى مع
السفود في الهواء مائة ذراع ترى من البعد فوقها
سفود حسن طولها قامه وبسطة ، والقبة على عظمها ملبسة
بالصفر المذهب وأرض البيت مع حيطانه ، والمنطقة
من داخل وخارج على صفة جامع دمشق ، والقبة
ثلاث سافات : الأولى مروقة على الألواح ، والثانية
من أعمدة الحديد قد شبكت لثلاثيها الرياح ، ثم
الثالثة من خشب عليها الصفائح وفي وسطها طريق إلى
عند السفود يصعد منها الصنّاع لتفقدوها ورميها فإذا
يزغت عليها الشمس أشرقت القبة وتلاّأت المنطقة
ورؤيت شيئاً عجيباً ، وعلى الجملة لم أر في الإسلام

ولا سمعت أن في الشرك مثل هذه القبة ، ويدخل
المسجد من ثلاثة عشر موضعاً بعشرين باباً ، منها :
باب الحطة وباب النبي ، عليه الصلاة والسلام ،
وباب محراب مريم وباب الرحمة وباب بركة بني
إسرائيل وباب الأسباط وباب الهاشميين وباب الوليد
وباب لإبراهيم ، عليه السلام ، وباب أمّ خالد وباب
داود ، عليه السلام ، وفيه من المشاهد محراب مريم
وزكرياء ويعقوب والخضر ومقام النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، وجبرائيل وموضع المنهل والنور والكعبة
والصراط متفرقة فيه وليس على الميسرة أروقة ، والمغطى
لا يتصل بالخائط الشرقي وإنما ترك هذا البعض لسبيين
أحدهما قول عمر : واتخذوا في غربي هذا المسجد
مصلّى للمسلمين ، فتركت هذه القطعة لثلاث يخالف ،
والآخر لو مدّ المغطى إلى الزاوية لم تقع الصخرة
هذاء المحراب فكرهوا ذلك ، والله أعلم ؛ وطول
المسجد ألف ذراع بالذراع الهاشمي ، وعرضه سبعمائة
ذراع ، وفي سقوفه من الخشب أربعة آلاف خشبة
وسبعمائة عمود رخام ، وعلى السقوف خمسة وأربعون
ألف شقة رصاص ، وحجم الصخرة ثلاثة وثلاثون
ذراعاً في سبعة وعشرين ، وتحت الصخرة مغارة تُزار
ويصلّى فيها تسع مائة وستين نفساً ، وكانت وظيفته
كل شهر مائة دينار ، وفي كل سنة ثمانمائة ألف ذراع
حصراً ، وخُدّامه مماليك له أقامهم عبد الملك من
خُمُس الأسارى ولذلك يسمّون الأخماس لا يخدمه
غيرهم ولهم نُوبٌ يحفظونها ؛ وقال المنجمون :
المقدس طولُه ست وخمسون درجة ، وعرضه ثلاث
وثلاثون درجة ، في الإقليم الثالث ، وأما فتحها في
أول الإسلام إلى يومنا هذا فإن عمر بن الخطاب ،
رضي الله عنه ، أنفذ عمرو بن العاص إلى فلسطين ثم نزل
البيت المقدس فامتنع عليه فقدم أبو عبيدة بن الجراح

بعد أن افتتح قنسرين وذلك في سنة ١٦ للهجرة فطلب أهل بيت المقدس من أبي عبيدة الأمان والصلح على مثل ما صولح عليه أهل مدُن الشام من أداء الجزية والخراج والدخول فيما دخل فيه نظراؤهم على أن يكون المتولّي للعقد لهم عمر بن الخطاب ؛ فكتب أبو عبيدة بذلك إلى عمر فقدم عمر ونزل الجابية من دمشق ثم صار إلى بيت المقدس فأنفذ صلحهم وكتب لهم به كتاباً وكان ذلك في سنة ١٧ ، ولم تزل على ذلك بيد المسلمين ، والنصارى من الروم والأفرنج والأرمن وغيرهم من سائر أصنافهم يقصدونها للزيارة إلى بيعتهم المعروفة بالقسمامة وليس لهم في الأرض أجل منها ، حتى انتهت إلى أن ملكها سُكُمان بن أرثق وأخوه ايلغازي جدّ هؤلاء الذين بديار بكر صاحب ماردین وآمد ، والخطبة فيها تقام لبني العباس ، فاستضعفهم المصريون وأرسلوا إليهم جيشاً لا طاقة لهم به ، وبلغ سُكُمان وأخاه خبر ذلك فتركوها من غير قتال وانصرفوا نحو العراق ، وقيل : بل حاصروها ونصبوا عليها المجانيق ثم سلموها بالأمان ورجع هؤلاء إلى نحو المشرق ، وذلك في سنة ٤٩١ ، واتفق أن الأفرنج في هذه الأيام خرجوا من وراء البحر إلى الساحل فملكوا جميع الساحل أو أكثره وامتدوا حتى نزلوا على البيت المقدس فأقاموا عليها نيفاً وأربعين يوماً ثم ملكوها من شماليتها من ناحية باب الأسباط عنوةً في اليوم الثالث والعشرين من شعبان سنة ٤٩٢ ووضعوا السيف في المسلمين أسبوعاً والتجأ الناس إلى الجامع الأقصى فقتلوا فيه ما يزيد على سبعين ألفاً من المسلمين وأخذوا من عند الصخرة نيفاً وأربعين قنديلاً فضة كل واحد وزنه ثلاثة آلاف وستمائة درهم فضة وتنور فضة وزنه أربعون رطلاً بالشامي وأموالاً لا تُحصى ، وجعلوا الصخرة والمسجد الأقصى مأوى

لخنازيرهم ، ولم يزل في أيديهم حتى استنفذه منهم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة ٥٨٣ بعد إحدى وتسعين سنة أقامها في يد الأفرنج وهي الآن في يد بني أيوب ، والمستولي عليهم الآن منهم الملك المعظم عيسى ابن العادل أبي بكر بن أيوب ، وكانوا قد أحكموا سوره وعمروه وجودوه ، فلما خرج الأفرنج في سنة ٦١٦ وتملكوا دمياط استظهر الملك المعظم بخراب سوره وقال : نحن لا نمنع البلدان بالأسوار إنما نمنعها بالسيوف والأساور ؛ وهذا كاف في خبرها وليس كل ما أجدته أكتبه ولو فعلت ذلك لم يتسع لي زماني ، وفي المسجد أماكن كثيرة وأوصاف عجيبة لا تتصور إلا بالمشاهدة عياناً ، ومن أعظم محاسنه أنه إذا جلس إنسان فيه في أي موضع منه يرى أن ذلك الموضع هو أحسن المواضع وأشرحها ، ولذا قيل إن الله نظر إليه بعين الجمال ونظر إلى المسجد الحرام بعين الجلال :

أهيمُ بقاعُ القدُس ما هبَّت الصَّبَا ،
فتلك رِباعُ الأنس في زمن الصَّبَا
وما زلتُ في شوقي إليها مواصلاً
سلامي على تلك المعاهد والرُّبَى

والحمد لله الذي وفقني لزيارته ؛ وينسب إلى بيت المقدس جماعة من العباد الصالحين والفقهاء ، منهم : نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود أبو الفتح المقدسي الفقيه الشافعي الزاهد أصله من طرابلس وسكن بيت المقدس ودرّس بها وكان قد سمع بدمشق من أبي الحسن السمسار وأبي الحسن محمد بن عوف وابن سعدان وابن شكران وأبي القاسم وابن الطبري ، وسمع بآمد هبة الله بن سليمان وسليم بن أيوب بصور وعليه تفقه وعلى محمد بن البيان الكازروني ، وروى عنه أبو بكر الخطيب وعمر بن عبد الكريم

الصغير ، ولم تر جنازة أوفر خلقاً من جنازته ، رحمة الله عليه ؛ ومحمد بن طاهر بن علي بن أحمد أبو الفضل المقدسي الحافظ ويعرف بابن القيسراني ، طاف في طلب الحديث وسمع بالشام وبمصر والعراق وخراسان والجليل وفارس ، وسمع بمصر من الجبائي وأبي الحسن الخلعي ، قال : وسمعت أبا القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ يقول : أحفظ من رائية محمد ابن طاهر ما هو هذا :

إلى كم أمني النفس بالقرب واللقاء
يوماً إلى يومٍ وشهر إلى شهر ؟
وحتّام لا أحظى بوصول أحبتي
وأشكو إليهم ما لقيت من الهجر ؟
فلو كان قلبي من حديد أذابته
فراقكم أو كان من صلب الصخر
ولما رأيت البين يزداد والنوى
تمثلت بيتاً قيل في سالف الدهر :
متى يستريح القلب ، والقلب متعب ،
يبين على بين وهجر على هجر ؟

قال الحافظ : سمعت أبا العلاء الحسن بن أحمد الهمداني الحافظ ببغداد يذكر أن أبا الفضل ابتلي بهوى امرأة من أهل الرستاق كانت تسكن قرية على ستة فراسخ فكان يذهب كل ليلة فيرقبها فيراها تغزل في ضوء السراج ثم يرجع إلى همدان فكان يمشي كل يوم وليلة اثني عشر فرسخاً ، ومات ابن طاهر ودُفن عند القبر الذي على جبلها يقال له قبر رابعة العدوية وليس هو بقبرها إنما قبرها بالبصرة وأما القبر الذي هناك فهو قبر رابعة زوجة أحمد بن أبي الحواري الكاتب وقد اشتبه على الناس .

المقدسة : فهي الأرض المقدسة أي المباركة التزهة ، قيل : هي دمشق وفلسطين وبعض الأردنّ وبيت

الدهستاني وأبو القاسم النسيب وأبو الفتح نصر الله اللاذقي وأبو محمد بن طاووس وجماعة ، وكان قدم دمشق في سنة ٧١ في نصف صفر ثم خرج إلى صور وأقام بها نحو عشر سنين ثم قدم دمشق سنة ٨٠ فأقام بها يحدث ويدرس إلى أن مات ، وكان فقيهاً فاضلاً زاهداً عابداً ورعاً أقام بدمشق ولم يقبل لأحد من أهلها صلة ، وكان يقتات من غلة تحمل إليه من أرض كانت له بنبلس وكان يخبر له منها كل يوم قرصاً في جانب الكانون ، وكان متقللاً مترهداً عجيب الأمر في ذلك ، وكان يقول : درست على الفقيه سليم من سنة ٣٧ إلى سنة ٤٠ ما فاني فيها درس ولا إعادة ولا وجعت إلا يوماً واحداً وعوفيت ، وسئل كم في ضمن التعليقة التي صنفها من جزء ، فقال : نحو ثلثمائة جزء وما كتبت منها حرفاً وأنا على غير وضوء ، أو كما قال ، وزاره تاج الدولة تئش بن الب أرسلان يوماً فلم يقم إليه وسأله عن أحلّ الأموال السلطانية فقال : أموال الجزية ، فخرج من عنده وأرسل إليه بمبلغ من المال وقال له : هذا من مال الجزية ، ففرقه على الأصحاب ولم يقبله وقال : لا حاجة لنا إليه ، فلما ذهب الرسول لامته الفقيه أبو الفتح نصر الله بن محمد وقال له : قد علمت حاجتنا إليه فلو كنت قبلته وفرقته فينا ، فقال : لا تجزع من فوته فلسوف يأتيك من الدنيا ما يكفيك فيما بعد ، فكان كما تفرّس فيه ، وذكر بعض أهل العلم قال : صحبت أبا المعالي الجويني بخراسان ثم قدمت العراق فصحبني الشيخ أبا إسحاق الشيرازي فكانت طريقته عندي أفضل من طريقة الجويني ، ثم قدمت الشام فرأيت الفقيه أبا الفتح فكانت طريقته أحسن من طريقتهما جميعاً ، وتوفي الشيخ أبو الفتح يوم الثلاثاء التاسع من المحرم سنة ٤٩٠ بدمشق ودُفن بباب

المقدس منه .

مَقْدَشُو : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال ، وشين معجمة : مدينة في أول بلاد الزنج في جنوب اليمن في برّ البربر في وسط بلادهم ، وهؤلاء البربر غير البربر الذين هم بالمغرب ، هؤلاء سُودٌ يشبهون الزوج جنس متوسط بين الحبش والزوج ، وهي مدينة على ساحل البحر وأهلها كلهم غرباء ليسوا بسودان ولا ملك لهم إنما يدبر أمورهم المتقدمون على اصطلاح لهم ، وإذا قصدهم التاجر لا بُدَّ له من أن يتزل على واحد منهم ويستجير به فيقوم بأمره ، ومنها يُجلب الصندل والآبنوس والعنبر والعاج ، هذا أكثر أمتعتهم ، وقد يكون عندهم غير ذلك مجلوباً إليهم .

مَقْدَشُ : بالتحريك ، وتشديد الدال المعجمة ؛ المَقْدَشُ في اللغة منقطع الشعر من مؤخر القصفاً ، وأصل القَدْش القطع : وهو اسم موضع جاء في الشعر .

مَقْدُونِيَّةُ : بفتح أوله وثانيه ، وضم الدال المعجمة ، وسكون الواو ، وكسر النون ، وياء خفيفة : وهو اسم لمِصْرَ باليونانية القديمة ، هكذا ذكره ابن الفقيه ، وقال ابن البَشَّارِي : مقدونية بمصر وقصبتها القسطنطية وهو المصر ومن دونها الغربية والحيزية وعين شمس ، وقال ابن خُرْداذبه : وكانت مصر منازل الفراعنة ومن جملة ملك كان اسمه مقدونية ، ثم ذكر ابن الفقيه في أخبار بلاد الروم فقال : ثم عمل مقدونية وحده من المشرق السور الطويل ومن القبلة بحر الشام ومن المغرب بلاد الصقالية ومن ظهر القبلة بلاد بُرْجان ، ومقام الوالي حصنٌ يقال له باندس ، فهذه الحدود تدل على أنه مع القسطنطينية في برّ واحد ، والله أعلم ، والسور الطويل بناء يقطع من بحر الشام إلى بحر الخزر وطوله أربعة أيام ، وعرض هذه الولاية أعني مقدونية

مسيرة خمسة أيام ، طولها ثلاث وستون درجة ، وعرضها ثمان وأربعون درجة وعشر دقائق في الإقليم الخامس ، طالعها الأسد ، بيت حياتها السنبلة تحت نقطة السرطان خارجة من المنطقة بأربع عشرة درجة ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، عاقبتها مثلها من الميزان .

مُقَرَّى : بالضم ثم السكون ، وراء ، وألف مقصورة تكتب ياء لأنها رابعة ، من أقرت الناقة تُقَرِّي فهي مُقَرِّيَّةٌ والمكان مُقَرَّى إذا ثبت ماء الفحل في رحمها : قرية على مرحلة من صنعاء وبها معدن العقيق ، ينسب إليها فيما أحسب جبَلَةُ الْمُقَرِّي وشريح ابن عبيد المقرئ ، روى عن أبي أمامة ، روى عنه جرير ، وأبو شعبة يونس بن عثمان المقرئ عن راشد بن سعد ، روى عن يحيى بن ضالح الوُحَاطِي ، وقال الهمداني : ابن الحائك هو مُقَرَّى بن سبيع بن الحارث ابن مالك بن زيد بن العَوْث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن حَمِير بن سبل ، قال : ومُقَرَّى على زنة مُعْطَى ، والكلبي يقول مقرئ بن سبيع بن الحارث بن زيد بن غوث بن عوف ابن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس ابن معاوية بن جُشم بن عبد شمس بن وائل بن غوث ابن قطن بن عريب ، وقد يوجد العقيق في غير هذه إلا أن أجودَه ما كان بها ، فذكر معالجوه أنهم يجدون منه القطعة فوق عشرين رطلاً فتكسر وتلقى في الشمس في أشد ما يكون من الحر ثم يسخن له تناير بأبعار الإبل ويجعل في أشياء تكسّته عن ملامسة النار فينزع منه ماء في مجرى يصنعه له ثم يستخرجونه ولم يبق منه إلا الجوهر وما عداه قد صار رماداً .

مُقَرَّى : بالفتح ثم السكون ، وراء ، وألف مقصورة تكتب ياء لمجيئها رابعة : قرية بالشام من نواحي

عكرمة وأبي أمامة والحارث بن الحارث والمقدام بن معدي كرب وأبي الدرداء والعرباض بن سارية وأبي مالك الأشعري وثوبان مولى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، والمقداد بن الأسود الكندي وعبد الرحمن ابن جبّير بن نَصِير وكثير بن مُرّة وأبي راشد وأبي رهم السماعي وشرّاحيل بن معشر العبسي ويزيد بن حَمِير وأبي طيبة الكلاعي وأبي بحرية وغيرهم ، سئلَ محمد بن عوف فقيل له : هل سمع شريح بن عبيد من أبي الدرداء ؟ فقال : لا ، فقيل له : فهل سمع من أحد من أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : ما أظن ذلك لأنه لا يقول في شيء سمعت ، وهو ثقة .

مِقْرَأةُ : بالكسر ثم السكون ، وهو في اللغة شبه حوض ضخم يقرأ فيه ماء البئر أي يجيء إليه ، وجمعها المقاري ، والمقاري أيضاً : الجفان التي تقرأ فيها الأضياف ؛ والمقراة وتوضح في قول امرئ القيس : فتوضح فالمقراة لم يعفُ رسمها لما نَسَجَتْها من جنوب وشمأل

قريتان من نواحي اليمامة ، وقال السكري في شرح هذا البيت : الدّخول فحوّمل وتوضح والمقراة مواضع ما بين إمرة وأسود العين .

المقراة : حصن باليمن .

مُقَرِّي : بضمّتين ، وتشديد الراء : بلد بأرض النوبة افتتحه عبد الله بن سعد بن أبي سرح في سنة ٣١٠ هـ

مَقَرٌّ : بالفتح ثم السكون ، وهو في اللغة إنقاع السمك الملح في الماء : موضع قرب فرات بادقلا من ناحية البرّ من جهة الحيرة ، كانت بها وقعة للمسلمين وأميرهم خالد بن الوليد في أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ؛ فقال عاصم بن عمرو :

دمشق ، هكذا وجدناه مضبوطاً بخط أبي الحسن علي ابن عبيد الكوفي المتقن الخط والضبط وكذا نقله ابن عدي في كتابه ، والمحدثون وأهل دمشق على ضم الميم ؛ قال البُحْثَرِي يمدح خُصَمَارَوِيه :

أما كان في يوم الثنية منظرٌ
ومستمعٌ يُنبئ عن البطشة الكبرى
وعطف أبي الجيش الجواد بكرة
مدافعة عن دير مُرّان أو مَقَرّي

قال ابن سَمَيْفَع : في الطبقة الأولى ذو قربات جابر ابن أرذ ، بالتحريك وآخره ذال معجمة ، المَقَرّي ؛ وأمّ بكر بن أرذ المقرية روت عن زوجها عوسجة ابن أبي ثوبان وهي أمّ أمّ الهجرس بنت عوسجة وأمّ الهجرس أم صفوان بن عمرو ؛ وقال توفيق بن محمد النحوي :

سَقَى الحَيَا أربعاً تحيّا النفوسُ بها
ما بين مَقَرّي إلى باب الفراءيس

قال الحافظ الدمشقي : راشد بن سعد المقرّي ويقال الحرّاني الحمصي ، حدث عن ثوبان مولى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ومعاوية بن أبي سفيان وأبي أمامة الباهلي ويعلّى بن مُرّة وعمرو بن العاص وعبد الله ابن بشر السلمي المازني وأبي الدرداء والمقدام بن معدي كرب وغيرهم ، روى عنه ثور بن يزيد الكلاعي وحريز بن عثمان الرحي ومعاوية بن صالح الحضرمي وشهد مع معاوية صِفَيْن وذُهِبَ عنه يومئذ ، قال يحيى بن معين : راشد بن سعد ثقة ؛ وشريح بن عبيد بن عبد بن عرب أبو الصلّت وأبو الصواب المقرّي الحضرمي الحمصي ، حدث عن معاوية وفضالة ابن عبيد وأبي ذر الغفاري وأبي زهير ويقال أبي النمير وعقبة بن عامر وعقبة بن عبد السلام وبشير بن

ألم تَرَنَا غداةَ المقرِّ فتنا
بأنهار وساكنها جِهارا
قتلناهم بها ثم انكفأنا
إلى فم الفرات بما استجارا
لقينا من بني الأحرار فيها
فوارس ما يريدون الفرارا

المِقْرُ: بكسر الميم ، وفتح القاف ، وتشديد الراء ،
كذا ضبطه الخازمي : علم مرتجل لاسم جبل كاظمة في
ديار بني دارم ، ولو كان من القرار والاستقرار لكان
بفتح الميم ، وقال العمراني : مقرّ موضع بكாظمة ،
وقيل : أكمة مشرفة على كاظمة ؛ وفي شعر الراعي
مقرّ وعليه :

وأنضأ أنخنَ إلى سعيد
طُرُوقاً ثم عجلنَ ابتكارا
على أكوارهن بنو سبيل ،
قليلٌ نومُهم إلا غرارا
حميدنَ مزاره ولقين منه
عطاءً لم يكن عِدَّةً ضِمَارا
فصبحنَ المقرَّ وهنَّ خُوصُ
على روح تلقين الحمَارا

وقال : المقرّ موضع بالبصرة على مسيرة ليلتين وهو
وسط كاظمة وعليه قبر غالب أبي الفرزدق ، كذا
ضبطه بفتح الميم والقاف وهذا مشتق ، قال العمراني :
والمقرّ جبل كاظمة ؛ عن السكري بخط ابن أخي
الشافعي قاله في شرح قول جرير :

تبدلُ يا فرزدقُ مثل قومي
بقومك إن قدرتَ على البدالِ
فإن أصبحتَ تطلبُ ذاك فانقلُ
شماماً والمقرَّ إلى وُعَالِ

مَقْرُونٌ : من أقاليم الجزيرة الخضراء بالأندلس .

مَقْرَّةٌ : تأنيث المقرّ ، بالفتح ، وتشديد الراء ، وهو
الموضع الذي يستقر فيه كانه أنث لأنه بقعة أو
أرض : موضع .

مَقْرَّةٌ : بالفتح ثم السكون ، وتخفيف الراء ، كانه
إن كان عربياً من الاستنقع ، تقول مقرّت السمكة
في الماء والملح مَقْرّاً إذا أنقعتها فيه ؛ ومَقْرَّةٌ : مدينة
بالغرب في بر البربر قريبة من قلعة بني حمّاد بينها
وبين طَبْنَة ثمانية فراسخ وكان بها مسلحة للسلطان
ضابطة للطريق ؛ ينسب إليها عبد الله بن محمد بن
الحسن المقرّي ، ذكره السلفي في تعاليقه .

مقرية : حصن من حصون اليمن بيد عبد علي بن عواض .

المَقْسُ : بالفتح ثم السكون ، وسين مهملة ، يقال :
مَقَسْتُهُ في الماء مَقْساً إذا غططته فيه ، والمَقْسُ كان
في القديم يقعد عندها العامل على المَكْسِ فقلِبَ
وسمي المقس : وهو بين يدي القاهرة على النيل ، وكان
قبل الإسلام يسمى أمّ دُتَيْن ، وكان فيه حصن
ومدينة قبل بناء الفسطاط ، وحاصرها عمرو بن العاص
وقاتله أهلها قتالاً شديداً حتى افتتحها في سنة ٢٠
للهجرة ، وأظنه غير قصر الشمع المذكور في بابهِ وفي
بابليون .

المُقَشَّعِيرُ : اشتقاقه معلوم ، بضم أوله ، وسكون ثانيه ،
وشين معجمة ، وعين مكسورة ، وراء مشددة : من
جبال القبلية ؛ عن الزمخشري عن الشريف عَلَيّ .

مِقَصُّ قَرْنٍ : جبل مظلّ على عرفات ذكر في قرن ؛
وأشدد ابن الأعرابي لابن عمّ خِدَاش بن زهير عن
الأصمعي :

وكائنٌ قد رأيتُ من أهل دار
دعاهم رائدٌ لهم فساروا

فأصبح عهدهم كَمَقْصَصَ قَرْنٍ
فلا عينٌ تُحِسُّ ولا إثارُ

فإنك لا يضيرك بعد حول
أظبيُّ كان خالك أم حمارُ

فقد لحق الأسافل بالأعالي ،
وعاج اللؤم واختلف النجار

وعاد العبد مثل أبي قبيس ،
وسيقَ من المعلجة العِشار

قال : فإن قرناً جبل صعب أملس ليس فيه أثر ولا مقصّ ، يقال : قرن مقص للأثر يريد يقص فيه الأثر .
المُقَطَّعةُ : قال حمزة : هو اسم قرية من قرى قُمّ وقاشان وفارسية أقبوى ، ويزعمون أن مُزْدَك الزنديق اشترى بقية هذه القرية بدراهم مقطّعة تزلق من ثُقبِ المُنْخَل وتسمى أقبوى .

المُقَطَّمُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد الطاء المهملة وفتحها ، وميم : وهو الجبل المشرف على القرافة مقبرة فسطاط مصر والقاهرة ، وهو جبل يمتد من أسوان وبلاد الحبشة على شاطئ النيل الشرقي حتى يكون منقطعه طرف القاهرة ويسمى في كل موضع باسم وعليه مساجد وصوامع للنصارى لكنه لا نبت فيه ولا ماء غير عين صغيرة تنزّ في دير للنصارى بالصعيد ، وقد ذكر قوم أنه جبل الزبرجد ، والله أعلم ، والذي يتصور عندي أن هذا اسم أعجمي فإن كان عريباً فهو من القَطْم وهو العَصّ بأطراف الأسنان ، والقطم : تناولُ الحشيش بأدنى الفم ، فيجوز أن يكون المقطّم الذي قَطِمَ حشيشه أي أكل لأنه لا نبات فيه ، أو يكون من قولهم فحلّ قَطِمْ وهو شدة اغتلامه فشبه بالفحل الأغلم لأنه اغتلم أي هزل فلم يبق فيه دَسَمٌ ، وكذلك هذا الجبل لا ماء فيه

ولا مرعى ، قال الهُنْثَائِي : المقطم مأخوذ من القطم وهو القطع كأنه لما كان منقطع الشجر والنبات سمي مقطّماً ، قلت : وهذا شيء لم أكن وقعت عليه عندما استخرجته وذكرته قبل ، ثم وقع لي قول الهنائي فقارب ما ذهبت إليه ، والله أعلم والحمد لله على التوفيق وإيَّاه أسأل الهداية في جميع ما أعتمده إلى سواء الطريق ، وظهر لي بعد وجه آخر حسن وهو أن هذا الجبل كان عظيماً طويلاً ممتدّاً وله في كل موضع اسم يختصّ به فلما وصل إلى هذا الموضع قُطِمَ أي قُطِع عن الجبال فليس بعده إلا الفضاء ، هذا من طريق اللغة ، وأما أهل السير فقال القُضَاعِي : سمي بالمقطم بن مصر ابن يصر وكان عبداً صالحاً انفرد بعبادة الله تعالى في هذا الجبل فسمي به ، وليس بصحيح لأنه لا يُعرف لمصر ابن اسمه المقطّم ، وروى عبد الرحمن بن عبد الحكم عن الليث بن سعد قال : سأل المقوقس عمرو ابن العاص أن يبيعه سفح المقطم بسبعين ألف دينار فتعجب عمرو من ذلك وقال : أكتب بذلك إلى أمير المؤمنين ، فكتب بذلك إلى عمر فكتب إليه أن سلّه لم أعطاك به ما أعطاك وهي أرض لا تزرع ولا يستنبط فيها ماء ولا ينتفع بها ؟ فقال : إنا نجد صِفَتْها في الكتب وأنها غراس الجنة ، فكتب إلى عمر بذلك فكتب إليه عمر : إنا لا نجد غراس الجنة إلا للمؤمنين فاقبر فيها من مات قبلك من المؤمنين ولا تبيعه بشيء ، فكان أول من قُبر فيها رجل من المعافر يقال له عامر فقبيل عمرت ، فقال المقوقس لعمرو ما على هذا عاهدتني ، فقطع لهم الحد الذي بين المقبرة وبينهم يدفن فيه النصارى ، وقبر في مقبرة المقطم من أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عمرو ابن العاص وعبد الله بن الحارث الزبيدي وعبد الله ابن حذافة السهمي وعقبة بن عامر الجهني ، وقد

روي عن كعب أنه قال : جبل مصر مقدس وليس
بمصر غيره ؛ وقد ذكره أيمن بن خزيمة في قوله يمدح
بشر بن مروان :

ركبتُ من المقطم في جُمادى ،
إلى بشر بن مروان ، البريدا
ولو أعطاك بشرٌ ألف ألف
رأى حقاً عليه أن يزيدا
وقال الوزير الكامل أبو القاسم الحسين بن علي المغربي
وكان الحاكم قتلَ أهلَه بمصر :

إذا كنتَ مشتاقاً إلى الطفِّ تائقاً
إلى كَرْبَلا فانظر عراض المقطم
تري من رجال المغربي عصابةً
مضرّجة الأوساط والصدر بالدم
وقال أيضاً يرثي أباه وعمه وأخاه :

تركتُ على رَغْمي كراماً أعزةً
بقلبي وإن كانوا بسفح المقطم
أراقوا دماهم ظالمين وقد درّوا ،
وما قتلوا غير العلى والتكرم
فكم تركوا محراب آي معطلاً ،
وكم تركوا من خيمة لم تُتمّم

وقال شاعر يرثي إسحاق بن يحيى بن معاذ بن مسلم
الجلبي والي مصر من قبل المتوكل وكان بها في
سنة ٢٣٧ :

سقى الله ما بين المقطم فالصفا ،
صفا النيل ، صوب المزن حين يصوبُ
وما بي أن تُسقى البلاد وإنما
أحاول أن يُسقى هناك حبيبُ
فإن كنت يا إسحاق غيبتَ فلم تَوُبْ
إلينا وسفّرُ الموت ليس يؤوب

فلا يُبعدنك الله ساكن حُفْرة
بمصر عليها جندلٌ وجبُوب
وقد ذكره المتنبي فقال يخاطب كافوراً الإخشيدي :

ولو لم تكن في مصر ما سرت نحوها
بقلب المشوق المستهام المتيمّم
ولا نبحتَ خيلي كلابُ قبائل
كأن بها في الليل حمّلاتٍ ديلّم
ولا اتبعت آثارها عينُ قائف
فلم تر إلا حافراً فوق منسّم
وسمنا بها البيداء حتى تغمّرت
من النيل واستدّرت بظلّ المقطم

مُقْلَصُ : موضع في شر أبي دُواد الإيادي حيث قال :

أقفرَ الحبُّ من منازل أسما
ء فجنبنا مُقْلَصَ فظليمُ
وترى بالحواء منها حلولا ،
وبذات القصيم منها رسومُ

مِقْلَاصُ : بالكسر ثم السكون ، وآخره صاد مهملة :
قرية من قرى جرّجان .

مُقَمِّلُ : بالضم ثم الفتح ، وكسر الميم وتشديدها ،
ولام : مسجد للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، بحمى
غرز النقيع .

مِقْنَاصُ : بعد القاف الساكنة نون : موضع في بلاد
العرب ؛ قال أعرابي من طيء :

متى تريان أبرد حرّ قلبي
بماء لم تخوضه الإمام
من اللاتي يصلّ بها حصاها
جرى ماء بهنّ وزلّ ماء
بأبطح بين مقناص وإبر
تنفّخ عن شرائعه السماء

مقنا : قرب أَيْلَة صالحهم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، على ربع عروكهم ، والعروك حيث يصطاد عليه ، وعلى أن يعجل منهم ربع كراعهم وخلفتهم ، وقال الواقدي : صالحهم على عروكهم وربع ثمارهم وكانوا يهوداً .

المُقْنَعَةُ : بالضم ثم الفتح ، وتشديد النون ، يقال : قَنَعَهُ الشَّيْبُ إِذَا علاه ، وقَنَعَهُ بالسوط إِذَا علاه به أيضاً : وهو ماء لبني عبس ، وقال الأصمعي : الفَوَّارَةُ قرية إلى جنب الظهران وحذاء ماء يقال له المقنعة لبني خَشْرَمَ من بني عبس .

مَقُولَةٌ : من نواحي صنعاء اليمن .
المِقْيَاسُ : هو عمود من رخام قائمٌ في وسط بركة على شاطئ النيل بمصر له طريق إلى النيل يدخل الماء إِذَا زاد عليه وفي ذلك العمود خطوط معروفة عندهم يَعْرِفُونَ بوصول الماء إليها مقدار زيادته فأَقْلَ ما يكفي أهل مصر لستهم أن يزيد أربعة عشر ذراعاً فَإِنْ زاد ستة عشر ذراعاً زرعوا بحيث يفضل عندهم قوت عام وأكثر ما يزيد ثمانية عشر ذراعاً والذراع أربعة وعشرون إصباعاً ، قال القاضي القضاعي : وكان أول من قاس النيل بمصر يوسف ، عليه السلام ، وبَنَى مقياسه بمنف وهو أول مقياس وضع ، وقيل : إنه كان يقاس بأرض علوة بالرصاصة قبل ذلك ، ثم لما صار الأمر إلى دلوكة العجوز التي ذكرتها في حائط العجوز بَنَتْ مقياساً بَأَنْصِنَا وهو صغير ومقياساً آخر بإخميم ، وقيل : لأنهم كانوا يقيسون الماء قبل ذلك بالرصاصة ، قال : ولم يزل المقياس فيما مضى قبل الفتح بقيسارية الأكسية ومعالمه هناك باقية إلى أن ابتنى المسلمون بين الحصن والبحر أبْنَيْتَهُم الباقية إلى الآن ثم ابتنى عمرو بن العاص عند فتحه مصر مقياساً بأسوان ثم بُنِيَ في أيام معاوية مقياس بَأَنْصِنَا ثم ابتنى

عبد العزيز بن مروان مقياساً بِحُلُونٍ وكانت منزلته ، قال : فأما المقياس القديم الذي بالجزيرة فالذي وضع أساسه أسامة بن زيد التنوخي وهو الذي بنى بيت المال بمصر في أيام سليمان بن عبد الملك وكان بناؤه المقياس في سنة ٩٧ ، قال ابن بكير : أدركت المقياس يقيس الماء بمنف ويدخل زيادته كل يوم إلى الفسطاط ، ثم بنى بها المتوكل مقياساً في سنة ٢٤٧ وهو المقياس الكبير المعروف بالجديد وأمر أن يعزل النصارى عن قياسه فجعل على المقياس أبا الرِّدَادِ المعلم واسمه عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي الرِّدَادِ وأصله من البصرة ، ذكره ابن يونس وقال : قدم مصر وحدث بها وجُعِلَ على قياس النيل وأجرى عليه سليمان بن وهب صاحب خراج مصر يومئذ سبعة دنائير في كل شهر فلم يزل المقياس منذ ذلك الوقت في يد أبي الرِّدَادِ وولده إلى الآن ، وتوفي أبو الرِّدَادِ سنة ٢٦٦ ، ثم ركب أحمد بن طولون سنة ٢٥٩ ومعه أبو أيوب صاحب خراجه وبَكَار بن قُتَيْبَةَ قاضيه فنظر إلى المقياس وأمر بإصلاحه وقدر له ألف دينار فعمّر ، وبَنَى الخازن في الصَّنَاعَةِ مقياساً وأثره باقٍ ولا يعتمد عليه .

المُقَيْلَةُ : بالفتح ثم الكسر : موضع على الفرات قرب الرقة به كان معسكر سيف الدولة بن حمدان في سنة ٣٥٥ وعام الفداء الذي جمع فيه الأموال وفدَى أَسْرَى المسلمين من الروم وكان فيهم أبو الفوارس ابن حمدان وغيره من أهله وأبى أن يقديهم ويترك غيرهم من المسلمين .

باب الميم والكاف وما يليهما

مَكَا : بالفتح ، يقال : مَكَيْتُ يده تمكاً مَكَاً شديداً إِذَا غلظت ، ومكا : جبل لهُذَيْل .

مَكَادَة: بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وبعد الألف دال مهملة : مدينة بالأندلس من نواحي طُلَيْطَلَة هي الآن للأفرنج ؛ قال ابن بَشْكُوَال : سعيد بن يمن بن محمد بن عدل بن رضا بن صالح بن عبد الجبار المرادي من أهل مكادة يكتنى أبا عثمان ، روى عن وهب بن مسرة وعبد الرحمن بن عيسى وغيرهما ، وتوفي في ذي القعدة سنة ٤٣٧ ؛ وأخوه محمد بن يمن ابن محمد بن عادل رحل إلى المشرق ، روى عن الحسن ابن رشيق وعمرو بن المؤمل وأبي محمد بن أبي زيد وغيرهم ، وكان رجلاً صالحاً خطيباً بجامع مكادة ، حدث عنه جماعة ، ومات بعد سنة ٤٥٠ .

المَكْتَبُ: من قرى ذي جَبَلَة باليمن .

مَكْتُومَة: من الكتمان : من أسماء زمزم .

مَكْحُول: من مياه بني عدي بن عبد مناة باليمامة ؛ عن ابن أبي حفص .

مُكْرَانُ: بالضم ثم السكون ، وراء ، وآخره نون أعجمية ، وأكثر ما تبيء في شعر العرب مشددة الكاف ، واشتقاقها في العربية أن تكون جمع ماكر مثل فارس وفُرسَان ، ويجوز أن تكون مكران جمع مكر مثل وَغْد ووَغْدَان وبطن وبُطْنَان ، قال حمزة : قد أضيفت نواح إلى القمر لأن القمر هو المؤثر في الخصب فكل مدينة ذات خصب أضيفت إليه ، وذكر عدة مواضع ثم قال : وماء كمران هو الذي اختصروه فقالوا مكران ، ومكران : اسم لسيف البحر ؛ وقد شدد كافه الحكم بن عمرو التغلبي وكان قد افتتحها في أيام عمر فقال :

لقد شبع الأراملُ ، غير فخر ،

بفيء جاءهم من مُكْرَانِ

أتاهم بعد مسغبة وجهد
وقد صفر الشتاء من الدخان
فلإني لا يذمّ الجيش فعلي ،
ولا سيفي يذمّ ولا سناني
غداة أرفع الأوباش رفعا
إلى السند العريضة والمدان
ومِهْرَانُ لنا فيما أردنا
مطيعٌ غير مسترخي الهَوَانِ

وفي كتاب أحمد بن يحيى بن جابر : ولتى زياد بن أبي سفيان في أيام معاوية سِنَان بن سلمة المحبتي الهذلي وكان فاضلاً مثألتها وهو أول من أحلف الجند بطلاق نسائهم أن لا يهربوا فأتى الثغر وفتح مكران عنوة ومصرها وأقام بها وضبط البلاد ، وفيه قيل :

رأيت هذيلاً أمنت في يمينها
طلاق نساء ما تسوق لها مهرًا
لها ن عليّ حلفته ابن محبتي
إذا رفعت أعناقها حلقاً صُفْرًا

وقال ابن الكلبي : كان الذي فتح مكران حكيم بن جبلة العبدي ثم استعمل زياد على الثغر راشد بن عمرو الجُدَيْدِي الأزدي فأتى مكران ثم غزا القيقان فظفر ثم غزا السند فقتل وقام بأمر الناس سنان بن سلمة فولاه زياد ابن أبيه الثغر وقام به ستين ؛ وقال أعشى همدان في مكران :

وأنت تسير إلى مُكْرَانِ
فقد شحطَ الوردُ والمصدرُ
ولم تكُ من حاجتي مُكْرَانِ
ولا الغزو فيها ولا التجرُّ
وحُدَّتْ عنها ولم آتِها ،
فما زلتُ من ذكرها أُخْبِرُ

بأنّ الكثير بها جائع ،
وأنّ القليل بها معور

وهذا نظم قول حكيم بن جبلة العبدى وكان عثمان بن عفّان ، رضي الله عنه ، أمر عبد الله بن عامر أن يوجه رجلاً إلى ثغر السند يعلم له علمه فوجه حكيم بن جبلة فلما رجع أوفدّه إلى عثمان فسأله عن حال البلاد فقال : يا أمير المؤمنين قد عرفتّها وخبرتها ، فقال : صيفها لي ، فقال : ماؤها وشّل وتمرها دقل ولصّها بطل ، إن قلّ الجيش فيها ضاعوا وإن كثروا جاعوا ، فقال عثمان : أخبر أم ساجع ؟ فقال : بل خابر ، فلم يغزها أحد في أيامه وأول ما غزيت في أيام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، كما ذكرنا ، قال أهل السير : سميت مكران بمكران بن فارك بن سام ابن نوح ، عليه السلام ، أخي كرمان لأنه نزلها واستوطنها لما تبلّلت الألسن في بابل ، وهي ولاية واسعة تشتمل على مدن وقرى وهي معدن الفانيد ومنها ينقل إلى جميع البلدان وأجوده الماسكاني أحد مدنها ، وهذه الولاية بين كرمان من غربيّها وسجستان شماليها والبحر جنوبيها والهند في شرقيها ، قال الإصطخري : مكران ناحية واسعة عريضة والغالب عليها المفاوز والضرّ والقحط ، والمتغلب عليها في حدود سنة ٣٤٠ رجل يعرف بعيسى بن معدان ويسمى بلسانهم مهرا ومقامه بمدينة كيز وهي مدينة نحو من النصف من ملّتان وبها نخل كثير وهي فرضة مكران ، فأكبر مدينة بمكران القيربون وبها بئسّد وقصر فيد ودرك وفهلفهرة كلها صغار وهي جروم ولها رساتيق تسمى الخروج ومدينتها راسك ورستاق يسمى جربان ، وبها فانيد وقصب سكر ونخيل ، وعامة الفانيد الذي يُحمل إلى الآفاق منها إلا شيء يسير يحمل من ناحية ماسكان ، وطول عمل مكران

من التيز إلى قُصّدار نحو اثنتي عشرة مرحلة ؛ وإياها عني عمرو بن معدي كرب بقوله :
قوم هم ضربوا الجبار إذ بغوا
بالمشرفيّة من بني ساسان
حتى استبيح قرى السواد وفارس
والسهل والأجبال من مكران
مكّران : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون ، هكذا وجدته في شعر الجميع منقذ بن طريف : وهو موضع في بلاد العرب ، فقال :
كان راعينّا يحدّو بنا حُمراً
بين الأبارق من مكّران فاللّوب
فلن تقرّي بها عيناً وتختفضي
فينا وتنتظري كرى وتقريبي
مكّرونا : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وراء مهملة ، وئاء مثلثة : موضع في ديار بني جحاش رهط الشماخ ، قال كعب بن زهير :
صَبَحْنَا الحَيَّ حَيَّ بَنِي جَحَاشِ
بمكرونا داهية نآدا
مكّز : بالزاي : مدينة بمكران وبها مقام سلطانها ، كذا قال الراوي .
مكّس : موضع بأرمينية من ناحية البُسفرجان قرب القيقلا ؛ قال البُحّري :
مُغَلّقُ بابُه على جبل القَبْ
ق إلى دارتي خِلاط ومكّس
وفي الفتوح : أن حبيب بن مسلمة سار إلى الصينانة فلقه صاحب مكس وهي ناحية من نواحي البسفرجان فقاطعه على بلاده .
المكّسر : من أعمال المدينة ؛ قال الأحرص :
أَمِنْ عَرَقات آيات ودور
تلوح ببني المكّسر كالبدر

مُكَشَّحَةٌ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وشين معجمة مشددة مفتوحة ، وحاء مهملة : موضع باليمامة ، قال الحفصي : هو نخل في جزع الوادي قريباً من أثي ؛ قال زياد بن مُنْقِذِ العَدَوِي :

يا ليت شعري عن جَنَبِيْ مُكَشَّحَةٍ ،
وحيث تُبْنَى من الحِنَاءَةِ الأُطْمُ
عن الأَشَاءِ هل زالت مَخَارِمُهَا ،
وهل تَغَيَّرَ من آرَامِهَا لَرَمُ ؟

مَكْمِنٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الميم الثانية ، ونون ، اسم الموضع من كمن يكمن ؛ قال أبو عبد الله السكوني : المكن من ماء غربي المغيثة والعقبة على سبعة أميال من اليموم ، واليحموم على سبعة أميال من السندية ، وهو ماء عذب ، ودارة مكن : في بلاد قيس ؛ قال الراعي :

بدارة مكن ساقط إليها
رياحُ السيفِ آراماً وعينا

مَكْنَسَةٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ونون ، وبعد الألف سين مهملة : مدينة بالمغرب في بلاد البربر على البر الأعظم ، بينها وبين مَرَاكُش أربع عشرة مرحلة نحو المشرق ، وهي مدينتان صغيرتان على ثنية بيضاء بينهما حصن جواد ، اختط إحداهما يوسف ابن تاشفين ملك المغرب من المثلثين والأخرى قديمة وأكثر شجرها الزيتون ومنها إلى فاس مرحلة واحدة ، وقال أبو الإصبع سعد الخير الأندلسي : مكناسة حصن بالأندلس من أعمال ماردة ، قال : وبالمغرب بلدة أخرى مشهورة يقال لها مكناسة الزيتون حصينة مكنية في طريق المار من فاس إلى سلا على شاطئ البحر فيه مَرَسَى للمراكب ومنها تجلب الحنطة إلى شرق الأندلس .

مَكْنُونَةٌ : بالفتح ثم السكون ، ونونان بينهما واو ساكنة ، كأنه من كَنَنْت الشيء وأكَنَنْتُه إذا سترته وصَنَنْتُه : وهو من أسماء زمزم .

مَكَّةُ : بيت الله الحرام ، قال بطليموس : طولها من جهة المغرب ثمان وسبعون درجة ، وعرضها ثلاث وعشرون درجة ، وقيل إحدى وعشرون ، تحت نقطة السرطان ، طالعا الثريا ، بيت حياتها الثور ، وهي في الإقليم الثاني ؛ أما اشتقاقها ففيه أقوال ، قال أبو بكر بن الأنباري : سميت مكة لأنها تملك الجبارين أي تذهب نخوتهم ، ويقال إنما سميت مكة لازدحام الناس بها من قولهم : قد امتكّ الفصيل ضرع أمه إذا مصه مصّاً شديداً ، وسميت بكة لازدحام الناس بها ؛ قاله أبو عبيدة وأنشد :

إذا الشريبُ أخذته أكمه
فخله حتى يَبْكُ بكمه

ويقال : مكة اسم المدينة وبكة اسم البيت ، وقال آخرون : مكة هي بكة والميم بدل من الباء كما قالوا : ما هذا بضربة لازب ولازم ، وقال أبو القاسم : هذا الذي ذكره أبو بكر في مكة وفيها أقوال أخر نذكرها لك ، قال الشرقي بن القطامي : إنما سميت مكة لأن العرب في الجاهلية كانت تقول لا يتم حجنا حتى نأتي مكان الكعبة فنمكّ فيه أي نصفر صفر المكاء حول الكعبة ، وكانوا يصفرون ويصفقون بأيديهم إذا طافوا بها ، والمكاء ، بتشديد الكاف : طائر يأوي الرياض ؛ قال أعرابي ورد الحضر فرأى مكاءً يصيح فحنّ إلى بلاده فقال :

ألا أيتها المكاء ما لك ههنا
ألاّ ولا شيخ فأين تبيضُ

فاصعدْ إلى أرض المكاكي واجتنب
قرى الشام لا تصبح وأنت مريضُ

يا مكةُ الفاجرَ مكِّي مكّا ،
ولا تمكّي مدحجاً وعكّا

وروي عن مغيرة بن إبراهيم قال : بكة موضع البيت وموضع القرية مكة ، وقيل : إنما سميت بكة لأن الأقدام تبك بعضها بعضاً ، وعن يحيى بن أبي أنيسة قال : بكة موضع البيت ومكة هو الحرم كله ، وقال زيد بن أسلم : بكة الكعبة والمسجد ومكة ذو طُوًى وهو بطن الوادي الذي ذكره الله تعالى في سورة الفتح ، ولها أسماء غير ذلك ، وهي : مكة وبكة والنساسة وأم رُحْم وأم القرى ومعاد والحاطمة لأنها تحطم من استخف بها ، وسمي البيت العتيق لأنه عتق من الجبابرة ، والرأس لأنها مثل رأس الإنسان ، والحرم وصلاح والبلد الأمين والعرش والقادس لأنها تقُدّس من الذنوب أي تطهر ، والمقدسة والناسة والباسة ، بالباء الموحدة ، لأنها تبسّ أي تحطم الملحدّين وقيل تخرجهم ، وكوثى باسم بقعة كانت منزل بني عبد الدار ، والمذْهَب في قول بشر بن أبي خازم :

وما ضمّ جِياد المصلّى ومُذْهَبُ

وسماها الله تعالى أم القرى فقال : لتنذر أم القرى ومن حولها ، وسماها الله تعالى البلد الأمين في قوله تعالى : والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين ، وقال تعالى : لا أقسم بهذا البلد وأنت حلٌّ بهذا البلد ، وقال تعالى : وليطوّفوا بالبيت العتيق ، وقال تعالى : جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس ، وقال تعالى على لسان إبراهيم ، عليه السلام : ربّ اجعل هذا البلد آمناً واجنّبني وبني أن نعبد الأصنام ، وقال تعالى أيضاً على لسان إبراهيم ، عليه السلام : ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي

والمُكَّاء ، بتخفيف الكاف والمد : الصغير ، فكأنهم كانوا يحكون صوت المكَّاء ، ولو كان الصغير هو الغرض لم يكن مخفّفاً ، وقال قوم : سميت مكة لأنها بين جبلين مرتفعين عليها وهي في هَبْطَة بمنزلة المكوك ، والمكوك عربيّ أو معرب قد تكلمت به العرب وجاء في أشعار الفصحاء ، قال الأعشى :

والمكّاكيّ والصّحاف من الف
ضّة والضامرات تحت الرّحال

قال وأما قولهم : إنما سميت مكة لازدحام الناس فيها من قولهم : قد امتكّ الفصيل ما في ضرع أمه إذا مصّه مصّاً شديداً فغلط في التأويل لا يشبه مص الفصيل الناقة بازدحام الناس وإنما هما قولان : يقال سميت مكة لازدحام الناس فيها ، ويقال أيضاً : سميت مكة لأنها عبّدت الناس فيها فيأتونها من جميع الأطراف من قولهم : امتكّ الفصيل أخلاف الناقة إذا جذب جميع ما فيها جذباً شديداً فلم يبق فيها شيئاً ، وهذا قول أهل اللغة ، وقال آخرون : سميت مكة لأنها لا يفجر بها أحد إلا بكّت عنقه فكان يُصبح وقد الثوب عنقه ، وقال الشرقيّ : روي أن بكة اسم القرية ومكة مغزى بذى طُوًى لا يراه أحد ممن مرّ من أهل الشام والعراق واليمن والبصرة وإنما هي آيات في أسفل ثنية ذي طُوًى ، وقال آخرون : بكة موضع البيت وما حول البيت مكة ، قال : وهذه خمسة أقوال في مكة غير ما ذكره ابن الأنباري ، وقال عبيد الله الفقير إليه : ووجدت أنا أنها سميت مكة من مك الثدي أي مصه لقلة مائها لأنهم كانوا يتمكون الماء أي يستخرجونه ، وقيل : إنها تمك الذنوب أي تذهب بها كما يملك الفصيل ضرع أمه فلا يبقى فيه شيئاً ، وقيل : سميت مكة لأنها تمك من ظلم أي تنقصه ، وينشد قول بعضهم :

زرع عند بيتك المحرم (الآية) ؛ ولما خرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من مكة وقف على الحزورة قال : إني لأعلم أنك أحب البلاد إليّ وأنت أحب أرض الله إلى الله ولولا أن المشركين أخرجوني منك ما خرجت ؛ وقالت عائشة ، رضي الله عنها : لولا الهجرة لسكنت مكة فإني لم أر السماء بمكان أقرب إلى الأرض منها بمكة ولم يطمئن قلبي ببلد قط ما اطمأن بمكة ولم أر القمر بمكان أحسن منه بمكة ؛ وقال ابن أم مكتوم وهو أخذ بزمام ناقة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وهو يطوف :

يا حَبْنًا مكة من وادي ،
أرض بها أهلي وعوادي
أرض بها ترسخ أوتادي ،
أرض بها أمشي بلا هادي

ولما قدم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، المدينة هو وأبو بكر وبلال فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول :

كلّ امرئ مُصَبِّحٌ في أهله ،
والموتُ أدنى من شراكِ نعليه

وكان بلال إذا انقضت عنه رفع عقيرته وقال :

ألا ليت شعري هل أبينّ ليلة
بفخّ وعندي إذخرٌ وجليلٌ ؟
وهل أرِدَنُ يوماً مياهٍ مَجَنَّةٍ ،
وهل يَبْدُونُ لي شامةٌ وطفيلٌ ؟

اللهم العن شيبه بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأمّية بن خلف كما أخرجونا من مكة ! ووقف رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عام الفتح على جمره العقبة وقال : والله إنك لخير أرض الله وإنك لأحب أرض الله إليّ ولو لم أخرج ما خرجت ، إنها لم تحلّ لأحد كان قبلي

ولا تحلّ لأحد كان بعدي وما أحلت لي إلا ساعة من نهار ثم هي حرام لا يعصده شجرها ولا يحتش خلالها ولا تلتقط ضالتها إلا لمنشد ، فقال رجل : يا رسول الله إلا الإذخر فإنه لبيوتنا وقبورنا ، فقال ، صلى الله عليه وسلم : إلا الإذخر ، وقال ، صلى الله عليه وسلم : من صبر على حرّ مكة ساعة تباعدت عنه جهنم مسيرة مائة عام وتقربت منه الجنة مائتي عام ، ووجد على حجر فيها كتاب فيه : أنا الله رب بكة الحرام وضعتها يوم وضعت الشمس والقمر وحففتها بسبعة أملاك حنقاء لا تزال أخشابها مبارك لأهلها في الحبل والماء ، ومن فضائله أنه من دخله كان آمناً ومن أحدث في غيره من البلدان حدثاً ثم لجأ إليه فهو آمن إذا دخله فإذا خرج منه أقيمت عليه الحدود ، ومن أحدث فيه حدثاً أخذ بحدته ، وقوله تعالى : وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولاً ؛ وقوله : لتنذر أم القرى ومن حولها ؛ دليل على فضلها على سائر البلاد ، ومن شرفها أنها كانت لقاحاً لا تدين لدين الملوك ولم يؤدّ أهلها إتاوة ولا ملكها ملك قط من سائر البلدان ، تحج إليها ملوك حمير وكندة وغسان ولحم فيدينون للحمّس من قریش ويرون تعظيمهم والاقتداء بآثارهم مفروضاً وشرفاً عندهم عظيماً ، وكان أهله آمنين يتغزون الناس ولا يُغزَوْنَ ويسبون ولا يُسَبَّوْنَ ولم تُسَبَّ قرشيّة قط فتوطأ قهراً ولا يُجال عليها السهام ؛ وقد ذكر عزهم وفضلهم الشعراء فقال بعضهم :

أبوا دين الملوك فهم لقاح
إذا هيجوا إلى حرب أجابوا

وقال الزبير بن بدر لرجل من بني عوف كان قد هبجا أبا جهل وتناول قريشاً :

أُنْدرِي مَنْ هَجَوْتَ أبا حبيب
سليلَ خضارم سكنوا البطاحا
أزادَ الركبِ تذكر أم هشاماً
وبيت الله والبلد اللقاحا ؟

وقال حرب بن أمية ودعا الحضرمي إلى نزول مكة
وكان الحضرمي قد حالف بني نضلة وهم حلفاء حرب
ابن أمية وأراد الحضرمي أن يتزل خارجاً من الحرم
وكان يكتئب أبا مطر فقال حرب :

أبا مطر هلُمَّ إلى الصلاح
فيكفيك الندامى من قريش
وتنزل بلدة عزت قديماً ،
وتأمن أن يزورك رب جيش
فتأمن وسطهم وتعيش فيهم ،
أبا مطر هديت ، بخير عيش

ألا ترى كيف يؤمنه إذا كان بمكة ؟ ومما زاد في
فضلها وفضل أهلها ومباينتهم العرب أنهم كانوا حلفاء
متألفين ومتمسكين بكثير من شريعة إبراهيم ، عليه
السلام ، ولم يكونوا كالأعراب الأجلاف ولا كمن
لا يوقره دين ولا يزينه أدب ، وكانوا يختنون أولادهم
ويحجون البيت وقيمون المناسك ويكفنون موتاهم
ويغتسلون من الجنابة ، وتبرأوا من الهريضة وتباعدا
في المناكح من البنت وبنت البنت والأخت وبنت
الأخت غيرة وبعداً من المجوسية ، ونزل القرآن بتوكيد
صنيعهم وحسن اختيارهم ، وكانوا يتزوجون بالصدقات
والشهود ويطلقون ثلاثاً ولذلك قال عبد الله بن عباس
وقد سأله رجل عن طلاق العرب فقال : كان الرجل
يطلق امرأته تطليقة ثم هو أحق بها فإن طلقها ثنتين
فهو أحق بها أيضاً فإن طلقها ثلاثاً فلا سبيل له إليها ،
ولذلك قال الأعشى :

أيا جارتني ببني فإنك طالقته ،
كذاك أمورُ الناس غادٍ وطارقه
وبيني فقد فارقت غير ذميمة ،
ومومومة منّا كما أنت وامقه
وبيني فإن البين خير من العصا
وأن لا تري لي فوق رأسك بارقه

ومما زاد في شرفهم أنهم كانوا يتزوجون في أي القبائل
شاؤوا ولا شرط عليهم في ذلك ولا يزوجون أحداً
حتى يشرطوا عليه بأن يكون متحمساً على دينهم
يرون أن ذلك لا يحل لهم ولا يجوز لشرفهم حتى
يدين لهم وينتقل إليهم ، والتحمس : التشدد في
الدين ، ورجل أحمس أي شجاع ، فحمسوا خزاعة
ودانت لهم إذ كانت في الحرم وحمسوا كنانة وجديلة
قيس وهم فقههم وعدوان ابنا عمرو بن قيس بن
عيلان وثقيفاً لأنهم سكنوا الحرم وعامر بن صعصعة
وإن لم يكونوا من ساكني الحرم فإن أمهم قرشية
وهي مجند بنت تيم بن مرة ، وكان من سنة الحمس
أن لا يخرجوا أيام الموسم إلى عرفات وإنما يقفون
بالزدلفة ، وكانوا لا يسلأون ولا ياقطون ولا يرتبطون
عترأ ولا بقرة ولا يغزلون صوفاً ولا وبرأ ولا
يدخلون بيتاً من الشعر والمدر وإنما يكتنون
بالقباب الحمر في الأشهر الحرم ثم فرضوا على
العرب قاطبة أن يطرحوا أزواد الحل إذا دخلوا
الحرم وأن يخلوا ثياب الحل ويستبدلوها بثياب الحرم
إما شري وإما عارية وإما هبة فإن وجدوا ذلك
وإلا طافوا بالبيت عرايا وفرضوا على نساء العرب
مثل ذلك إلا أن المرأة كانت تطوف في درع مفرج
المقاديم والمآخير ، قالت امرأة وهي تطوف بالبيت :
اليوم يبدو بعضه أو كله ،
وما بدا منه فلا أحله

أخْشَمُ مِثْلَ الْقَعْبِ بَادَ ظِلَّهُ
كَانَ حُمَى خَيْرَ تَمَلِّهِ

وكلفوا العرب أن تفيض من مزدلفة وقد كانت تفيض من عرفة أيام كان الملك في جرهم وخزاعة وصدرأ من أيام قريش ، فلولا أنهم أمنع حي من العرب لما أقرتهم العرب على هذا العز والإمارة مع نخوة العرب في إباتها كما أجلي قصي خزاعة وخزاعة جرهما ، فلم تكن عيشتهم عيشة العرب ، يهتدون الهبيد ويأكلون الحشرات وهم الذين هشموا الثريد حتى قال فيهم الشاعر :

عمرو العلي هشم الثريد لقومه ،
ورجال مكة مستنون عجاج

حتى سمي هاشماً ؛ وهذا عبد الله بن جُدعان التيمي يطعم الرغو والعسل والسمن ولب البر حتى قال فيه أمية بن أبي الصلت :

له داع بمكة مُشمِعٌ ،
وآخر فوق دارته يُنادي

إلى رُدْح من الشيزي ملاء
لباب البر يلبك بالشهاد

وأول من عمل الحرية سويد بن هرمي ؛ ولذلك قال الشاعر لبني مخزوم :

وعلمتم أكل الخريز وأنتم
أعلى عداة الدهر جيد صلاب

والحريرة : أن تنصب القدر بلحم يقطع صغاراً على ماء كثير فإذا نضج ذر عليه الدقيق فإن لم يكن لحم فهو عصيدة وقيل غير ذلك ، وفضائل قريش كثيرة وليس كتابي بصدها ، ولقد بلغ من تعظيم العرب لمكة أنهم كانوا يحجون البيت ويعتمرون ويطوفون فإذا أرادوا الانصراف أخذ الرجل منهم حجراً من

حجارة الحرم فنحته على صورة أصنام البيت فيحرق به في طريقه ويجعله قبله ويطوفون حوله ويتمسحون به ويصلون له تشبيهاً له بأصنام البيت ، وأفضى بهم الأمر بعد طول المدة أنهم كانوا يأخذون الحجر من الحرم فيعبدونه فذلك كان أصل عبادة العرب للحجارة في منازلهم شغفاً منهم بأصنام الحرم ، وقد ذكرت كثيراً من فضائلها في ترجمة الحرم والكعبة فأغنى عن الإعادة ، وأما رؤساء مكة فقد ذكرناهم في كتابنا المبدل والمأل وأعيد ذكرهم ههنا لأن هذا الموضع مفتقر إلى ذلك ، قال أهل الإتيان من أهل السير : إن إبراهيم الخليل لما حمل ابنه إسماعيل ، عليهما السلام ، إلى مكة ، كما ذكرنا في باب الكعبة من هذا الكتاب ، جاءت جرهم وقطوراء وهما قبيلتان من اليمن وهما ابنا عم جرهم وهما جرهم بن عامر بن سيل بن يقطن بن عامر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وقطوراء ، فرأيا بلداً ذا ماء وشجر فترلا ونكح إسماعيل في جرهم ، فلما توفي ولي البيت بعده نابت بن إسماعيل وهو أكبر ولده ثم ولي بعده مضاض بن عمرو الجهمي خال ولد إسماعيل ما شاء الله أن يليه ثم تنافست جرهم وقطوراء في الملك وتداعوا للحرب فخرجت جرهم من قعيقعان وهي أعلى مكة وعليهم مضاض ابن عمرو ، وخرجت قطوراء من أجياد وهي أسفل مكة وعليهم السמידع ، فالتقوا بفاضح واقتتلوا قتالاً شديداً فقتل السמידع وانهزمت قطوراء فسمي الموضع فاضحاً لأن قطوراء اقتضحت فيه ، وسميت أجياد أجياداً لما كان معهم من جياذ الخيل ، وسميت قعيقعان لقعقة السلاح ، ثم تداعوا إلى الصلح واجتمعوا في الشعب وطبخوا القدور فسمي المطابخ ، قالوا : ونشر الله ولد إسماعيل فكثروا وربلوا ثم انتشروا في البلاد لا يناوئون قوماً إلا ظهروا عليهم بدينهم ، ثم إن جرهما

بغوا بمكة فاستحلوا حراماً من الحرمة فظلموا من دخلها وأكلوا مال الكعبة وكانت مكة تسمى النساسة لا تُقَرَّ ظلماً ولا بغياً ولا يبغي فيها أحد على أحد إلا أخرجته فكان بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة بن غسان وخزاعة حلّولاً حول مكة فأذنوهم بالقتال فاقتتلوا فجعل الحارث بن عمرو بن مضاض الأصغر يقول :

لاهمّ إن جرّهما عبادك ،
الناس طُرفٌ وهم تِلادك

فغلبتهم خزاعة على مكة وفتنهم عنها ، ففي ذلك يقول عمرو بن الحارث بن عمرو بن مضاض الأصغر :

كأن لم يكن بين الحَجّون إلى الصفا
أنيسٌ ولم يسمُرْ بمكة سامرٌ
ولم يترَبّع واسطاً فجنوبه

إلى السرّ من وادي الأراكاة حاضر
بلى ، نحن كنّا أهلها فأبادنا
صروف الليالي والجلود العوائر

وأبدلنا ربي بها دار غربة
بها الجوعُ بادٍ والعدو المحاصرُ
وكنّا ولّاة البيت من بعد نابت

نطوف بباب البيت والخير ظاهر
فأخرَجنا منها المليكُ بقُدرة ،
كذلك ما بالناس تجري المقادر

فصرنا أحاديثاً وكنّا بغيطة ،
كذلك عضّتنا السنون الغواير
وبدّلنا كعبٌ بها دارَ غربة

بها الذئب يعوي والعدو المكائر
فسحّت دموع العين تجري لبلدة
بها جرّمٌ آمنٌ وفيها المشاعر

ثم ولبت خزاعة البيت ثلاثمائة سنة يتوارثون ذلك كابرأ عن كابر حتى كان آخرهم حُلَيْل بن حبشية بن سَكُول بن كعب بن عمرو بن ربيعة وهو خزاعة بن حارثة بن عمرو مزيقياء الخزاعي وقريش إذ ذاك هم صريعٌ ولد لإسماعيل حلّولٌ وصِرْمٌ وبيوتات متفرقة حوالي الحرم إلى أن أدرك قُصَيّ بن كلاب بن مرة وتزوَّج حُبَيّ بنت حُلَيْل بن حبشية وولدت بنيه الأربعة وكشّر ولده وعظم شرفه ثم هلك حليل بن حبشية وأوصى إلى ابنه المُحْتَرَش أن يكون خازناً للبيت وأشرك معه غُبْشَان الملكاني وكان إذا غاب أحجب هذا حتى هلك الملكاني ، فيقال إن قُصَيّاً سقى المُحْتَرَش الخمر وخدّعه حتى اشترى البيت منه بدَنّ خمر وأشهد عليه وأخرجه من البيت وتملك حجابه وصار ربّ الحكم فيه ، فقصى أول من أصاب الملك من قريش بعد ولد لإسماعيل وذلك في أيام المنذر ابن النعمان على الحيرة والملك لبهرام جور في الفرس ، فجعل قصي مكة أرباعاً وبني بها دار الندوة فلا تزوّج امرأة إلا في دار الندوة ولا يعقد لواء ولا يُعذّر غلام ولا تُدَرّع جارية إلا فيها ، وسميت الندوة لأنهم كانوا يتدوّن فيها للخير والشر فكانت قريش تُؤدّي الرفاذة إلى قصي وهو خَرَجٌ يخرجونه من أموالهم يترافدون فيه فيصنع طعاماً وشراباً للحاج أيام الموسم ، وكانت قبيلة من جرّهم اسمها صوفة بقيت بمكة تلي الإجازة بالناس من عرفة مدة ؛ وفيهم يقول الشاعر :

ولا يريمون في التعريف موقعهم
حتى يقال أجزوا آل صوفانا

ثم أخذتها منهم خزاعة وأجازوا مدة ثم غلبهم عليها بنو عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان وصارت إلى رجل منهم يقال له أبو سيّارة أحد بني سعد بن وابلش ابن زيد بن عدوان ، وله يقول الراجز :

خلّوا السبيل عن أبي سَيَّارَةَ
وعن مواليه بني فَرْزَارَةَ
حتى يجيز سالماً حِمَارَةَ
مستقبل الكعبة يدعو جَارَةَ

وكانت صورة الإجازة أن يتقدّمهم أبو سَيَّارَةَ على حمارة ثم يخطبهم فيقول: اللهم أصلح بين نساتنا وعاد بين رعاتنا واجعل المال في سُمَحَاتِنَا، وأوفوا بعهدكم وأكرموا جاركم واقروا ضيفكم ، ثم يقول : أشرق ثبير كيما نغير ، ثم ينفذ ويتبعه الناس ، فلما قوي أمر قصي أتى أبا سَيَّارَةَ وقومه فمنعه من الإجازة وقتلهم عليها فهزمهم فصار إلى قصي البيت والرفادة والسقاية والندوة واللواء ، فلما كبر قصي ورقّ عظمه جعل الأمر في ذلك كله إلى ابنه عبد الدار لأنه أكبر ولده وهلك قصي وبقيت قريش على ذلك زماناً ، ثم إن عبد مناف رأى في نفسه وولده من النباهة والفضل ما دلّهم على أنهم أحق من عبد الدار بالأمر ، فأجمعوا على أخذ ما بأيديهم وهَمَّوْا بالقتال فمَشَى الأكابر بينهم وتداعوا إلى الصلح على أن يكون لعبد مناف السقاية والرفادة وأن تكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد الدار ، وتعاهدوا على ذلك حلفاً مؤكداً لا ينقضونه ما بلّ بحر صوفة ، فأخرجت بنو عبد مناف ومن تابعهم من قريش وهم بنو الحارث بن فهر وأسد بن عبد العزى وزُهْرَةَ بن كلاب وتيم بن مُرَّة جفنة مملوءة طيباً وغمسوا فيها أيديهم ومسحوا بها الكعبة توكيداً على أنفسهم فسُمِّوا المطيبين ، وأخرجت بنو عبد الدار ومن تابعهم وهم مخزوم بن يقظة وجُحَمَح وسهْم وعدي بن كعب جفنة مملوءة دماً وغمسوا فيها أيديهم ومسحوا بها الكعبة فسُمِّوا الأحلاف ولَعَقَتِ الدماء ولم يل الخلافة منهم غير عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، والباقيون من المطيبين فلم يزالوا على ذلك

حتى جاء الإسلام وقريش على ذلك حتى فتح النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مكة في سنة ثمان للهجرة فأقرّ المفتاح في يد عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى ابن عثمان بن عبد الدار وكان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أخذ المفتاح منه عام الفتح فأُنزلت : إن الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها ، فاستدعاه ورد المفتاح إليه وأقر السقاية في يد العباس فهي في أيديهم إلى الآن، وهذا هو كاف من هذا البحث ، وأما صفتها ، يعني مكة ، فهي مدينة في وادٍ والجبال مشرفة عليها من جميع النواحي محيطة حول الكعبة ، وبنائها من حجارة سود وبيض ملس وعلوها آجر كثيرة الأجنحة من خشب الساج وهي طبقات لطيفة مبيضة ، حارة في الصيف إلا أن ليلاً طيب وقد رفع الله عن أهلها مؤونة الاستدفاء وأراحهم من كلف الاصطلاء ، وكل ما نزل عن المسجد الحرام يسمونه المسفلة وما ارتفع عنه يسمونه المعلاة ، وعرضها سعة الوادي ، والمسجد في ثلثي البلد إلى المسفلة والكعبة في وسط المسجد ، وليس بمكة ماء جارٍ ومياها من السماء ، وليست لهم آبار يشربون منها وأطيبها بئر زمزم ولا يمكن الإدمان على شربها ، وليس بجميع مكة شجر مشر إلا شجر البادية فإذا جُرّت الحرم فهناك عيون وآبار وحوائط كثيرة وأودية ذات خضر ومزارع ونخيل وأما الحرم فليس به شجر مشر إلا نخيل يسيرة متفرقة ، وأما المسافات فمن الكوفة إلى مكة سبع وعشرون مرحلة وكذلك من البصرة إليها ونقصان يومين ، ومن دمشق إلى مكة شهر ، ومن عدنان إلى مكة شهر ، وله طريقان أحدهما على ساحل البحر وهو أبعد والآخر يأخذ على طريق صنعاء وصعدة ونجران والطائف حتى ينتهي إلى مكة ، ولها طريق آخر على البوادي وتهامة وهو أقرب من الطريقين المذكورين أولاً على أنها على أحياء

العرب في بواديها ومخالفها لا يسلكها إلا الخواصّ منهم ، وأما أهل حضرموت ومَهْرَة فإنهم يقطعون عرض بلادهم حتى يتصلوا بالجادة التي بين عدن ومكة ، والمسافة بينهم إلى الأمصار بهذه الجادة من نحو الشهر إلى الخمسين يوماً ، وأما طريق عُمَان إلى مكة فهو مثل طريق دمشق صعب السلوك من البوادي والبراري القفر القليلة السكان وإنما طريقهم في البحر إلى جُدَّة فإن سلكوا على السواحل من مهرة وحضرموت إلى عدن بَعْدَ عليهم وعلّما يسلكونه ، وكذلك ما بين عُمَان والبحر - طريق شاقّ يصعب سلوكه لثنايع العرب فيما بينهم فيه .

مُكَيَّمِينَ : تصغير مَكَمَّسٍ ، يقال له مكيمن الجَمَاء : في عقيق المدينة ؛ وقد رده إلى مكبره سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت في قوله :

عَفَا مَكَمَّنُ الجَمَاء من أم عامر ،
فَسَلَعُ عَفَا منها فحرة واقم

وجاء به عدي بن الرقاع على لفظه فقال :

أَطْرَبْتُ أم رُفِعَتَ لعينك غُدْوَة
بين المكيمن والرُّجَيْجِجِ حُمُولُ
رَجَلًا تراوحها الجُدَّة فحسُّها
وَضَحَ النهار إلى العشي قليلُ

باب الميم واللام وما يليهما

الملا : بالفتح ، والقصر ، وهو المتسع من الأرض ، والبصريون يكتبونه بالألف وغيرهم بالياء ؛ وينشد :

ألا غَنَيَانِي وارفعَا الصوت بالملا ،
فإن الملا عندي يزيد المَدَى بُعْدَا

وقد ذكر بعضهم أن الملا موضع بعينه ، وأنشد قول ذي الرمة ، وقيل لامرأة تهجؤ مَيَّة :

ألا حبذا أهل الملا ، غير أنه
إذا ذُكِرَتْ مَيٌّ فلا حبذا هيا
على وجه مَيٍّ مَسْحَةٌ من ملاحه ،
وتحت الثياب الخِزْيُ لو كان باديا
وقال ابن السكيت : الملا موضع بعينه في قول كثير :

ورسومُ الديار تعرف منها
بالملا بين تَغْلَمَيْنِ فَرِيمِ

وقال ابن السكيت في فسر قول عدي بن الرقاع :
نَسِيتُمْ مَسَاعِينَا الصَوَابِحَ فيكم ،
وما تذكرون الفضل إلا تَوَهَّمَا

فإن تَعَدُّوْنَا الجاهلية إننا
لنُحَدِّثَ في الأقوام بُؤْسًا وأنعما

فلا ذاك منا ابن المعدل مُرَّة
وعمرو بن هند عام أضعَدَ موسما

يقود إلينا ابني نِزارٍ من الملا
وأهل العراق ساميًا متعظما

فلما ظننّا أنه نازل بنا
ضربنا وولّيناه جمعاً عرمرما

قال : وسمعت الطائي يقول : الملا ما بين نَقْعَاء وهي قرية لبني مالك بن عمرو بن ثمامة بن عمرو بن جندب من ضواحي الرمل متصلة هي والجلد إلى طرف أجلا ، وملتقى الرمل والجلد هنالك يقال له الخرائق ، وضربنا أي جمعنا ، قال الأصمعي : الملا بَرَثٌ أبيض ليس برمل ولا جلد ليست فيه حجارة ينبت العَرَفَجَج والبركان والعَلَقَى والقصييص والقَتَاد والرَّمْث والصَلْتِيَان والنصي ، والملا : مدافع السبعان ، والسبعان : واد لطبيء يجيء بين الجبلين ، والأجْفِيرُ : في أسفل هذا الوادي وأعلاه الملا وأسفله الأجْفَرُ وهو لسوءاء ونُصْمِير من بني أسد وكانت الأجفر لبني

يربوع فحلّت عليها بنو جذيمة وذلك في أول الإسلام
فانتزعتها منهم .

مِلَاحٌ : بالكسر ، جمع مِلَح ، من قولهم : ماء مِلَح
ولا يقال مَالِحٌ إلا في لغة ردية : موضع ، قال الشَّويعر
الكناني واسمه ربيعة بن عثمان :

فسائلُ جعفرًا وبني أبيها
بني البرزى بطِخْفَةٍ والمِلَاحِ
غداة أَنتَهُمُ حمرُ المنايا
يَسْقُنُ الموتَ بالأجلِ المُتَاحِ
وأفْلَتْنَا أبو لَيْلَى طُفَيْلُ
صحيح الجلد من أثر السلاحِ

مِلَاصٌ : بالصاد المهملة ، وأوله مكسور : قلعة حصينة
في سواحل جزيرة صقلية ؛ وإياها أراد ابن قُلاقس بقوله :

كيف الخِلاصُ إلى مِلَاصٍ وسورها
من حيث دُرْتُ به يَدُورُ قَرِينِي ؟

مِلَاز : بالطاء المعجمة : موضع في شعر عنزة العبي
حيث قال :

يا دار عِبَلَةٍ حَوْلَ بطنِ مِلَازٍ
فالغَيْقَتَيْنِ إلى بطونِ أَرَاظِ
من حُبِّ عِبَلَةٍ إذ رَأَتْهُ بَدَلَتْهَا
أَمْسَى يَلْدَعُ قلبه بشَوَاطِ

مَلَاع : بوزن قَطَامٍ ، ويروى مَلَاعٌ معرب لا ينصرف ،
فأما الأول فهو اسم الفعل من المَلَعَ وهو سرعة سير
الناقة ، والثاني من الأرض المليع وهي الواسعة لا نبات
بها ، ومن أمثالهم : ذَهَبَتْ به عُقَابُ مَلَاعٍ ، وقال
أبو عبيد : من أمثالهم في الهلاك طارت به العنقاء
وأودَّت به عُقَابُ مَلَاعٍ ، قال : ملاع أرض أضيف
إليها العقاب ، وقيل هو من نعت العقاب ، وقيل هو
اسم موضع ، وقيل اسم هضبة ، وقيل اسم صحراء ؛

وقال أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي : الملح السرعة
في العدو ومنه اشتُقَّ مَلَاعٌ ، قال أبو محمد بن الأعرابي
الأسود : هذا غلط وإنما هي مَلَاعٌ مثل حَدَامٍ
وقَطَامٍ ، وهي هضبة عُقَابُهَا أَحْبَبُ الْعُقَابِ ؛ وإياها
عنى المسيب بن عكّس حيث قال :

أنت الوفيّ فما تُدَمِّمُ ، وبعضهم
يُودِي بدمته عُقَابُ مَلَاعِ

وقال أبو زياد : ومن مياه بني نُمَيْرٍ الملاعة ولها هضبة
لا نعلم بنجد هضبة أطول منها وهي تذكّر وتؤنث
فيقال ملاع ومَلَاعَةٌ ، قال : والملاع الجبل ، والملاعة
الماء التي عنده ، قال : وفيها مثل من أمثال العرب
يقولون : أبصرُ من عقاب ملاع .

مَلَاقٌ : بالضم والتخفيف ، والقاف : اسم نهر .

مَلَالَةٌ : بالفتح ثم التشديد : قرية قرب بجاية على ساحل
بحر المغرب .

مُلْبِرَانٌ : بالضم ثم السكون ثم باء موحدة مفتوحة ،
وراء ، وآخره نون : قرية من قرى بَلَنُج .

المِلْبَطُ : بالكسر ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة ،
وطاء مهملة ، من لَبَطَ فلان بفلان الأرض إذا
صرعه صرعاً عنيفاً ؛ ويوم الملبط : من أيام العرب .

مُلْتَانٌ : بالضم ، وسكون اللام ، وتاء مثناة من فوقها ،
 وآخره نون ، وأكثر ما يكتب مولتان ، بالواو :
هي مدينة من نواحي الهند قرب غزنة أهلها مسلمون
منذ قديم ، وقد ذكرنا في مولتان بأبسط من هذا .

مُلْتَدٌ : بالضم ثم السكون ، وتاء مثناة من فوقها ،
 وذال معجمة ، ذكره الذُّهَيْمُ في كتاب العقيق وأنشد
لعروة بن أذينة :

فَرَوْضَةُ مُلْتَدٌ فَجَنَّبَا مُنِيرَةَ
فَوَادِي الْعَقِيقِ أَنْسَاحَ فِيهِنَّ وَابِلُهُ

الذي فيه بياض وسواد : واد من أعظم أودية اليمامة ، ومدفع الملحاء : موضع أظنه غيره ، وقال الحفصي : الملحاء من قرى الخرج واد باليمامة .

مِلْحَانُ : بالكسر ثم السكون ، وحاء مهملة ، وآخره نون ، وشيبان وملحان في كلام العرب اسم لكافون كأنهم يريدون بياض الأرض حتى تصير كالملح والشيب : وهو خلاف باليمن . وملحان أيضاً : جبل في ديار بني سليم بالحجاز . وملحاً صُعائد : موضع في شعر مزاحم العقيلي حيث قال :

وسارا من الملحّين قصدَ صُعائد
وتثليثَ سَيْرًا يمتطي فِقَرَ البَزَلِ
فما قَصَصَا في السير حتى تناولا
بني أسد في دارهم وبني عَجَلِ
يقودون جرداً من بنات مخالس
وأعوج تُفضي بالأجلة والرسَلِ

وقال ابن الحائك : ملحان بن عوف بن مالك بن يزيد ابن سدد بن حيمير وإليه ينسب جبل ملحان المطل على تهامة والمهجم واسم الجبل ريشان فيما أحسب . **مِلْحَتَانِ** : بالكسر ، والسكون ، ثنية ملحّة : من أودية القبيلة ؛ عن جابر الله عن عليّ .

مِلْحٌ : بالتحريك ، وهو داء وعيب في رجل الدابة : موضع من ديار بني جعدة باليمامة ، وقيل : قرية بمسكن ، وقيل : بسواد الكوفة موضع يقال له ملح ؛ وإياه عنى أبو الغنائم بن الطيّب المدائني شاعر عصري فيما أحسب :

حَنَسَتْ وَأَيْنَ مِنْ مِلْحِ الحَيْنِ ؟
لقد كَذَّبْتُكَ ، يا ناق ، الظنونُ
وشاقلك بالغُويرِ وميضُ برق
يلوح كما جلا السيفُ القيونُ

المُلْتَزِمُ : بالضم ثم السكون ، وتاء فوقها نقطتان مفتوحة ، ويقال له المَدْعَى والمتعوذ ، سمي بذلك لالتزامه الدعاء والتعوذ : وهو ما بين الحجر الأسود والباب ، قال الأزرق : وذرع أربعة أذرع ، وفي الموطأ : ما بين الركن والباب الملتزم ، كذا قال الباجي والمهلب وهي رواية ابن وضاح ، ورواه يحيى : ما بين الركن والمقام الملتزم ، وهو وهم إنما هو الخطيم ما بين الركن والمقام ، قال ابن جرير : الخطيم ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر ، وقال ابن حبيب : ما بين الركن الأسود إلى باب المقام حيث يتحطم الناس للدعاء ، وقيل : بل كانت الجاهلية تتحالف هنالك بالأيمان فمن دعا على ظالم أو حلف إثمًا عجلت عقوبته ، وقال أبو يزيد : فعلى هذا الخطيم الجدار من الكعبة والفضاء الذي بين الباب والمقام ، وعلى هذا اتفقت الأقاويل والروايات .

مُلْتَوَى : موضع ؛ قال ثعلب في تفسير قول الخطيئة :

كان لم تقم أظعانُ هند بمُلْتَوَى ،
ولم ترعَ في الحميّ الحلالِ ثرورُ

مَلَجَّانُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وجيم ، وآخره نون : ناحية بفارس بين أرجان وشيراز ذات قرى وحصون .

مُلْجٌ : بالضم ثم السكون ، وجيم ؛ والمُلْجُ : نَوَى المَقْلُ ، والمُلْجُ : الجِدَاء الرَضْعُ ، والمُلْجُ : السُّمَر من الناس ؛ وملج : ناحية من نواحي الأحساء بين الستار والقاعة ؛ عن ابن موسى ، قال الحفصي : ملج واد لبني مالك بن سعد .

مُلْجِكَاثُ : بالضم ثم السكون ، وفتح الجيم ، وآخره نون : قرية من قرى مرو .

مَلْحَاء : بالفتح ، والحاء مهملة ، تأنيث الأملح وهو

فأنت تَلَفَتَيْنِ له شمالاً
ودون هواك من مَلَحٍ يمين
فهلاً كان وجدك مثل وجدتي ،
وما منا به إلا ضنين
وعندي ما علاقه غرام
له في كل جارحة دفين
فسقى الدار من مَلَحٍ مُلِثٌ
تحصص في أسيرته الحصون
إلى أن تكتسي زهراً قشياً
معالمها وتعم الحزون
فكم أهدت لنا خلجات عيش ،
وكم قضيت لنا فيها ديون !

وقال السكري : ملح ماء لبني العدوية ؛ ذكر ذلك
في شرح قول جرير :

يا أيها الراكب المزجي مطيته ،
بلغ تحمتنا ، لُقيت حُمَلانا
تهدي السلام لأهل الغور من مَلَحٍ ،
هيهات من ملح بالغور مُهْدَانَا !
أحبب إليّ بذاك الجزع منزلة
بالطلح طلحاً وبالأعطان أعطانا

مِلَحٌ : بكسر أوله ، بلفظ الملح الذي يصلح به الطعام ؛
موضع بخراسان . وقصرُ الملح : على فراسخ يسيرة
من خوار الرّي ، والعجم يسمونه دِهَ نَمَك أي قرية
الملح . وذات الملح : موضع آخر ؛ قال زيد الخيل
الطائي :

ولو كانت تَكَلَّمُ أرضُ قيس
لأضحت تشكي لبني كلاب
ويوم الملح يوم بني سليم
جددناهم بأظفار وناب

وقد علمتُ بنو عبس وبدر
ومرّة أنتي مرّة عِقَابِي
وقال الأخطل :

بمرّ تجزي داني الرّباب كأنه
على ذات مِلَحٍ مقسم لا يريها
مِلْحَةٌ : بالضم وهو في اللغة البركة والشيء المليح .
مَلَحُوبٌ : بالفتح ثم السكون ، وحاء مهملة ، وواو
ساكنة ، وباء ، وطريق ملحوب أي واضح وسهل :
وهو اسم موضع ، قال الكلبي عن الشرقي : سمي
ملحوب ومُلَيْحِيْب بابني تريم بن مَهْنَع بن
عَرْدَم بن طسم . وملحوب : اسم ماء لبني أسد بن
خزيمة . ومُلَيْحِيْب علم على تلّ ، وقال الحفصي :
ملحوب ومليحيب قريتان لبني عبد الله بن الدئل بن
حنيفة باليمامة ؛ وقال عبيد :

أفقر من أهله ملحوب
فالقُطَيَّات فالذّنُوبُ

وقال لبيد بن ربيعة :

وصاحب ملحوب فُجِعْنَا بموته ،
وعند الرّداع بيت آخر كثر

وصاحب ملحوب هو عوف بن الأحوص بن جعفر
ابن كلاب مات بملحوب ، والرّداع : موضع مات فيه
شريح بن الأحوص بن جعفر بن كلاب ؛ وقال عامر
ابن عمرو الحصني ثم المُكاري :

بسَهْلَةٍ دارٌ غيَرتُها الأعاصِرُ
تُراوحها والعاديات البوائرُ
قطارٌ وأرواح فأضحت كأنها
صحائف يتلوها بملحوب وابِرُ
وأفقرتِ العِبلَاء والرّس منهم ،
وأوحش منهم يَشْقَبُ فقراقرُ

مَلَزَقٌ : بالفتح ، والزاي ، والقاف ، والأكثر على كسر الميم : موضع كان فيه يوم من أيامهم ، قال سلامة بن جندل :

ونحن قتلنا من أتنا بملزق

وقال الفرزدق :

ونحن تركنا عامراً يوم ملزق
مبات ، على قبيل البيوت ، هُجِومُها
ونجى طُفَيْلاً من عُلالة قرزل
قوائمٌ يَحْمِي لَحْمَهُ مستقيمُها
وقال أوس بن مَعْرَاء السعدي :

ونحن بملزق يوماً أبرنا

فوارس عامر لما لقونا

مَلَشُونٌ : من قرى بيسكرة من ناحية إفريقية القصوى ؛ ينسب إليها أبو عبد الملك الملقب وابنه إسحاق علان يحمل عنهما العلم ، سمع أبا عبد الله بن ميمون ومقاتل وغيرهما ، ذكرهما أبو العرب في تاريخ إفريقية قال : حدثني أحمد بن يزيد عن إسحاق عن أبيه عن مقاتل وعن غيره وحديثه يدل على ضعفه .

مِلْطَاطٌ : بالكسر ثم السكون ، وتكرير الطاء المهملة ؛ قال الليث : الملطاط حرف من الجبل في أعلاه ؛ والملطاط : طريق على ساحل البحر ، وقال ابن دريد : ملطاط الرأس جملة ، وقال ابن النجار في كتاب الكوفة : وكان يقال لظهر الكوفة اللسان وما ولي الفرات منه الملطاط ؛ وأنشد لعدي بن زيد :

هَيَّجَ الداء في فؤادك حور

ناعمات بجانب الملطاط

أنسات الحديث في غير فحش ،

رافعات جوانب القسطاط

ثانيات قطائف الخرز والدي
باج فوق الحدود والأنط
مُوقِرَات من اللحوم وفيها
لُطْفٌ في البنان والأوساط
شد ما ساءنا حُداةً تولوا
حين حثوا نعالها بالسياط
فرق الله بينهم من حُداة ،
واستفادوا حتى مكان النشاط
مثل ما هَيَّجُوا فؤادي فأَمسى
هائماً بعد نعمة واغتراب

وقال عاصم بن عمرو في أيام خالد بن الوليد لما فتح السواد وملك الحيرة :

جَلَبْنَا الخيل والإبل المهارى
إلى الأعراض أعراض السواد
ولم ترَ مثلنا كرمًا ومجداً ،
ولم ترَ مثلنا شِنْخَاب هاد
شَحَنًا جانب الملطاط منا
بجميع لا يزول عن البعاد
لزمنا جانب الملطاط حتى
رأينا الزرع يُقْمَع بالحصاد
لنأتي معشراً أَلْبُوا علينا
إلى الأنبار أنبار العباد

مِلْطَمَةٌ : بالكسر : ماء لبني عبس ، ولا أبعد أن تكون التي لطم عندها داحس في السباق .

مِلْطِيَّةٌ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الطاء ، وتخفيف الياء ، والعامَّة تقوله بتشديد الياء وكسر الطاء ، هي من بناء الإسكندر وجامعها من بناء الصحابة : بلدة من بلاد الروم مشهورة مذكورة تتاخم الشام وهي للمسلمين ، قال خليفة بن خياط : في سنة ١٤٠ وجه

أبو جعفر المنصور عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس لبناء ملطية فأقام عليها سنة حتى بناها وأسكنها الناس وغزا الصائفة ؛ ذكرها المتنبي فقال :

ملطية أمٌ للبنين ثكولٌ

وقال أبو فراس :

وَأَلْهَبَنَ لَهْبِي عَرْقَةَ وَمَلَطِيَّةَ ،
وعاد إلى مَوَزَارَ مِنْهُمْ زَائِرٌ

قال بطليموس : مدينة ملطية طولها إحدى وتسعون درجة وخمس دقائق ، وعرضها تسع وثلاثون درجة وست دقائق ، في الإقليم الخامس ، طالعها سعد الدابح ، بيت حياتها ثمان عشرة درجة من الدلو تحت طالعها سبع عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، وقال صاحب الزيج : طولها إحدى وستون درجة ، وعرضها تسع وثلاثون درجة ؛ وقال أبو غالب همام ابن الفضل بن مذهب المعري في تاريخه : سنة ٣٢٢ فيها فتحت ملطية الوقعة الأولى ، فتحها الدمستق وهدم سورها وقصورها ؛ وقيل فيها أشعار كثيرة منها قول بعضهم :

فَلأُبْكِيَنَّ عَلَى مَلَطِيَّةَ كُلَّمَا
أَبْصَرْتُ سَيْفًا أَوْ سَمِعْتُ صَهِيلًا
هَدَمَ الدَّمَسْتُقُ سَوْرَهَا وَقُصُورَهَا ،
فَسَمِعْتُ فِيهَا لِلنِّسَاءِ عَوِيلًا
وَالْعِلْجُ يَسْجُبُهَا وَتَلْطِمُ كَفَّهُ
مَتَوَرِّدًا يَقْقَ الْبَيَاضَ جَمِيلًا
قَالُوا الصَّلِيبَ بِهَا بِأَمْرٍ ثَابِتٍ
قَدْ أَظْهَرُوا الصَّلْبَانَ وَالْإِنْجِيلَا

وينسب إلى ملطية من الرواة محمد بن علي بن أحمد

ابن أبي فرّوة أبو الحسين الملطي المقرئ ، روى عن محمد بن شمر وابن مخلد الفارسي وأبي بكر وهب بن عبد الله الحاج وعبيد الله بن عبد الرحمن بن الحسين الصابوني وأبي عبد الله الحسين بن علي بن العباس الشطي والمظفر بن محمد بن بشران الرقي وإبراهيم بن حفص العسكري وأبي النهي ميمون بن أحمد المغربي ، روى عنه تمام بن محمد وأبو الحسن علي بن الحسن الربيعي وعلي بن محمد الحنّائي وأبو نصر بن الجبان وإبراهيم بن الخضر الصائغ ، توفي سنة ٤٠٤ ؛ وسليمان بن أحمد ابن يحيى بن سليمان بن أبي صلابة أبو أيوب الملطي الحافظ ، حدث عن أحمد بن القاسم بن علي بن مصعب النخعي الكوفي والحسن بن علي بن شبيب المعمرى وأبي قضاة ربيعة بن محمد الطائي ، روى عنه السيد أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين العلوي الهمداني وأبو الفضل نصر بن محمد بن أحمد الطوسي وأبو بكر محمد بن إبراهيم المقرئ ، قدم دمشق وحدث بها ، وروى عنه أبو الحسين محمد بن عبد الله الرازي وابنه تمام .

مَلَطُونُ : بالفتح ثم السكون ، والفاء ، وآخره نون : مدينة بالمغرب ؛ عن العمراني .

مَلَقَابَاذُ : بالضم ثم السكون ، والقاف ، وآخره ذال معجمة : محلة بأصبهان ، وقيل بنيسابور ؛ ينسب إليها أبو علي الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد البحري الملقاباذي النيسابوري من بيت العدالة والتزكية ، سمع أبا الحسن أحمد بن محمد بن اسماعيل الشجاعى وأبا سعد محمد بن المظهر بن يحيى العدل البحري وغيرهما ، ذكره أبو سعد في التحجير ، وكانت ولادته في سنة ٤٧٠ ، ومات في شوال سنة ٥٥١ ؛ وعبد الله بن مسعود بن محمد بن منصور الملقاباذي أبو سعيد النسوي العثماني حفيد عميد خراسان كان قد انقطع إلى العبادة ،

فلم أرَ مثلنا جِبايةَ واحد ،
ونَهْنَهتْ نفسي بعدما كدتُ أفعله

الجباية : الغنيمة .

مِلْكٌ : بالكسر ثم السكون ، والكاف : واد بمكة ولد فيه ملكان بن عدي بن عبد مناة بن أدّ فسمي باسم الوادي ، وقيل : هو واد باليمامة بين قَرْقَرَى ومهب الجنوب أكثر أهله بنو جُشْم من ولد الحارث بن لُؤي ابن غالب حلفاء بني زهران ومن ورائه وادي نساح .
مَلِكُومٌ : اسم المفعول ، قال السُّهَيْلي : ملكوم مقلوب والأصل مملوك من مكلت البشر إذا استخرجت ماءها ، والمكلة : ماء الركية ، وقد قالوا بئر عميقة ومعيقة فلا يبعد أن يكون هذا اللفظ كذلك يقال فيه مملوك وملكوم في اللغة من لكّمه إذا لكزه في صدره : اسم ماء بمكة ، قال بعضهم :

سقى الله أمواهاً عرفتُ مكانها
جُرُاباً وملكوماً وبَدَرًا والغَمَرَا

مَلَلٌ : بالتحريك ، ولامين ، بلفظ الملل من اللال : وهو اسم موضع في طريق مكة بين الحرمين ؛ قال ابن السكيت في قول كثير :

سَقِيًّا لِعَزَّةَ خُلَّةً ، سَقِيًّا لها
إذ نحن بالهضبات من أملال !

قال : أراد ملل وهو منزل على طريق المدينة إلى مكة على ثمانية وعشرين ميلاً من المدينة . وملل : واد ينحدر من ورقان جبل مُزينة حتى يصب في القَرَش فرش سُوَيْقة وهو مبتدأ ملك بني الحسن بن علي بن أبي طالب وبني جعفر بن أبي طالب ثم ينحدر من الفرش حتى يصب في لاضَم ، ولاضم واد يسيل حتى يفرغ في البحر ، فأعلى لاضم القناة التي تمر دُوَيْنَ المدينة ، قال ابن الكلبي : لما صدر تبّع عن المدينة

سمع أبا بكر أحمد بن علي الشيرازي وأبا المظفر موسى ابن عمران الأنصاري ، سمع منه أبو سعد وأبو القاسم ، وكانت ولادته سنة ٤٦٢ بنيسابور ، وتوفي في سنة ٥٤٠ أو ٥٤١ .

مَلَقَسَ : بالفتح ، وتشديد ثانيه وفتح ، وقاف ، وآخره سين مهملة : قرية على غربي النيل من ناحية الصعيد .
مَلَقُونِيَّةٌ : بفتح أوله وثانيه ، وقاف ، وواو ساكنة ، ونون مكسورة ، وياء تحتها نقطتان خفيفة : بلد من بلاد الروم قريب من قونية ، تفسيره مقطع الرحي لأن من جبلها يُقَطع رحي تلك البلاد .

مَلِكَّانٌ : بلفظ ثنية الملك واحد الملائكة : جبل بالطائف ، وقيل مَلِكَّان ، بكسر اللام ، واد لهذا على ليلة من مكة وأسفله لكنانة ، وحكى الأسود عن أبي التّدَى أن ملكان جبل في بلاد طيء وكان يقال له مَلِكَّان الروم لأن الروم كانت تسكنه في الجاهلية ؛ وأنشد لبعضهم :

أبى ملكانُ الروم أن يشكروا لنا
ويومٌ بنَعَف القَفَر لم يتصرّم

وقال عامر بن جُوَيْن الطائي :

أأظعانُ هند تَلِكُمُ المتحمّلة
لِتَحزنني أم خِلَتِي المتدلّلة ؟

فما بيضة بات الظليمُ يحفّضها
ويفرشها زِفًا من الريش مخمّلة

ويجعلها بين الجناح وزقه
إلى جور جوجان بميثاء حومله

بأحسن منها يوم قالت : ألا ترى ؟
تبدّلُ خليلًا لأنني متبدّله

ألم ترَ كم بالجزع من ملكاننا ،
وما بالصعيد من هيجان مُوبّله ؟

أي شيء كان يشوق من هذه وإنما هي حرّة سوداء!
قال : فقالت له صبية تلفظ النوى : بأبي أنت وأمي
إنه كان والله له بها شجنٌ ليس لك !

مَلْمار : بالفتح وميمين ، وآخره راء : من إقليم
أكشونية بالأندلس .

مِلْسَنَجَة : بالكسر ثم الفتح ، ونون ساكنة ، وجيم :
حيلة بأصبهان ، ينسب إليها أحمد بن محمد بن الحسن
ابن البرد الملنجي أبو عبد الله المقرئ الأصبهاني ،
حدث عن أبي بكر عبد الله بن محمد القيّار وأبي الشيخ
الحافظ ، سمع منه جماعة ، منهم : أبو بكر الخطيب ،
وتوفي سنة ٤٣٧ هـ ، ومحمد بن محمد بن أبي القاسم المؤذن
أبو عبد الله الملنجي ، سمع أبا الفضائل بن أبي الرجاء
الضبابي وأبا القاسم إسماعيل بن علي الحمّامي وأبا طاهر
المعروف بهاجر وغيرهم ، وقدم بغداد حاجاً وحدث
بها في سنة ٥٨٨ هـ فسمع منه محمد بن المبارك وغيره
بدمشق وعاد إلى بلده ، ومات في سنة ٦١٢ هـ .

المَلْوَحَة : بالفتح ثم تشديد اللام وضمها ، وحاء مهملة :
قرية كبيرة من قرى حلب .

مَلْوُد : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو : من قرى
أوزجند من نواحي تركستان بما وراء النهر .

مَلْوُنْدَة : بضم أوله وثانيه ، وسكون الواو والنون ،
ودال مهملة : حصن من حصون سرقسطة بالأندلس .

مَلْوِيَّة : اسم عقبة قرب نهاوند ، سميت بذلك لأن
المسلمين وجدوا طريقها يدور بصخرة فسموها بذلك .

مَلْهَم : بالفتح ثم السكون ، وفتح الهاء ، قالوا :
الملهم في اللغة الكثير الأكل ، قال أبو منصور :
ملهم وقُرآنُ قرينان من قرى اليمامة معروفتان ،
وقال السّكوني : هما لبني نُمَيْر على ليلة من مرّة ،
وقال غيره : ملهم قرية باليمامة لبني يَشْكُر وأخطا

يريد مكة بعد قتال أهلها نزل ملل وقد أعيا وملل
فسمّاها ملل ، وقيل لكثير : لم سمي مَلْلاً ؟
فقال : مَلْ المَقام ، وقيل : فالروحاء ؟ قال :
لأنفراجها وروحها ، قيل : فالسقى ؟ قال : لأنهم سقوا
بها عذباً ، قيل : فالأبواء ؟ قال : تبوأوا بها المنزل ،
قيل : فالحفّة ؟ قال : جحفهم بها السيل ، قيل :
فالعرج ؟ قال : يعرج بها الطريق ، قيل : فقد يد ؟
ففكر ساعة ثم قال : ذهب به سيله قدّاً ، وقيل :
إنما سمي ملل لأن الماشي إليه من المدينة لا يبلغه إلا
بعد جهد وملل ، قال أبو حنيفة الدينوري : الملل
مكان مُستَوٍ ينبت العُرفط والسيّال والسّمُر يكون
نحواً من ميل أو فرسخ ، وإذا أنبت العرفط وحده
فهو وهط كما يقال ، وإذا أنبت الطلح وحده فهو غول
وجمعه غيلان ، وإذا أنبت النَّصِيّ والصِّلِيّان وكان
نحواً من ميلين قيل لُمتعة ، وبين ملل والمدينة ليلتان ،
وفي أخبار نُصَيْب : كانت بملل امرأة يتزل بها الناس
فتزل بها أبو عبيدة بن عبد الله بن زَمْعَة فقال نُصَيْب :

ألا حيّ قبل البين أمّ حبيب ،
وإن لم تكن منّا غداً بقريب
لئن لم يكن حُبّيك حبّاً صدقته
فما أحد عندي إذا بحبيب
تهام أصابت قلبه مَلْكيّة
غريب الهوى ، يا ويح كل غريب !

وقرأت في كتاب النوادر الممتعة لابن جني : أخبرني
أبو الفتح علي بن الحسين الكاتب ، يعني الأصبهاني ،
عن أبي دُلْف هاشم بن محمد الخُزاعي رفعه إلى رجل
من أهل العراق أنه نزل مللاً فسأله عنه فخير باسمه ،
فقال : قبّح الله الذي يقول على ملل :

يا لهف نفسي على ملل

حدث بعثون مدينة من أعمال صيداء على ساحل دمشق عن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد الخشاب الشيرازي ، روى عنه أبو عبد الله الصوري .

مَلِيحُ : بالفتح ثم الكسر ، وباء تحتها نقطتان ساكنة ، وجيم : قرية بريف مصر قرب المحلة ؛ منها أبو القاسم عمران بن موسى بن حميد يعرف بابن الطيب المليحي ، روى عن يحيى بن عبد الله بن بكير وعمرو ابن خالد ومهدي بن جعفر ، روى عنه أبو سعيد بن يونس وأبو بكر النقاش المقرئ البغدادي ، وذكر ابن يونس أنه مات بمصر في سنة ٢٧٥ ؛ ومنها أيضاً عبد السلام بن وهيب المليحي كان من قضاة مصر وكان عارفاً باختلاف الفقهاء متكلماً .

مَلِيحُ : بالفتح ثم الكسر ، بلفظ ضد القبيح : ماء باليمامة لبني التيم ؛ عن أبي حفصة . ومليح أيضاً : قرية من قرى هراة ؛ منها أبو عمر عبد الواحد بن أحمد بن أبي القاسم المليحي الهروي ، حدث عن أبي منصور محمد بن محمد بن سمعان النيسابوري والخفاف والمخلدي وأبي عمرو أحمد بن أبي الفراتي وأبي زكرياء يحيى بن إسماعيل الحيري وغيرهم ، أخبرني عنه الإمام الحسين بن مسعود البغوي الفراء .

مَلِيحُ : تصغير الملح : واد بالطائف مرّ به النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عند انصرافه من حنين إلى الطائف ؛ ذكره أبو ذؤيب في قوله :

كَانَ ارْتِجَازُ الخُثَمِيَّاتِ وَسَطَهُم
نَوَاحٍ يَشْفَعْنَ البَكَاءَ بِالْأَرَامِلِ
غَدَاةَ المَلِيحِ يَوْمَ نَحْنُ كَأَنَّا
غَوَاشِي مُضَرٍّ تَحْتَ رِيحٍ وَوَابِلِ

مَلِيحَةٌ : تصغير ملح : اسم جبل في غربي سلمى أحد جبلي طيء وبه آبار كثيرة وملح ، وقيل :

من بني بكر وهي موصوفة بكثرة النخل ، ويوم ملهم : من أيامهم ؛ قال جرير :

كَانَ حَمُولَ الحَيِّ زَلْنِ يَبَانِعِ
مِنَ الوَارِدِ البَطْحَاءِ مِنْ نَخْلٍ مَلْهَمَا
وَقَالَ أَيْضاً :

أَتَبَعْنَهُمْ مُقَلَّةً لِنَاسِنَاهَا غَرِقُ ،
هَلْ يَأْتِي تَارِكُ للعَيْنِ لِنَاسِنَا ؟
كَانَ أَحْدَاجَهُمْ تُحْدِي مُقَفِّيَّةً
نَخْلٌ بِمَلْهَمٍ أَوْ نَخْلٌ بِقُرْآنَا
يَا أُمَّ عَثْمَانَ ! مَا تَلَقَى رَوَاحِلُنَا
لَوْ قَسَيْتِ مُصْبَحَنَا مِنْ حَيْثُ مُسَانَا

وقال داود بن متمام بن نويرة في يوم كان لهم على ملهم :

وَيَوْمَ أَبِي حَرٍّ بِمَلْهَمٍ لَمْ يَكُنْ
لِيَقْطَعَ حَتَّى يَدْرِكَ الذَّحْلُ ثَائِرُهُ
لَدَى جَدُولِ النِّيرِينَ حَتَّى تَفْجَرَتْ
عَلَيْهِ نَحُورُ القَوْمِ وَاحْمَرَّتْ حَائِرُهُ

المَلَّةُ العَلِيَّةُ والمَلَّةُ السُّفْلَى : قريتان من قرى ذمار باليمن .

مَلِيَانَةٌ : بالكسر ثم السكون ، وباء تحتها نقطتان خفيفة ، وبعد الألف نون : مدينة في آخر إفريقية ، بينها وبين تنس أربعة أيام ، وهي مدينة رومية قديمة فيها آبار وأنهار تطحن عليها الرحي جددها زيري ابن مناد وأسكنها بلوكين .

مَلِييَار : إقليم كبير عظيم يشتمل على مدُن كثيرة ، منها : فاكثور ومنجورور ودھسل ، يجلب منها الفلفل إلى جميع الدنيا وهي في وسط بلاد الهند يتصل عمله بأعمال مولتان ، ووجدت في تاريخ دمشق : عبد الله بن عبد الرحمن المليباري المعروف بالسندي ،

مليحة موضع في بلاد تميم ، قال مُرَّة بن هَمَام بن مرة بن ذُهَل بن شيبان :

يا صاحبيّ ترحّلا وتقرّبا ،
فلقد أنى لمساfer أن يَطْرَبَا
طال الثواء فقرّبا لي بازلاً
وجنّاء تقطعُ بالرداف السبّسبا
أكلتُ شعير السيلّحين وعُضّةً
فتحلّبت لي بالنجاء تحلباً
فكأنها بلوى مليحة خاضبٌ
شقّاء نِقْنِيقَةٌ تُباري غيها

وكان بمليحة يوم بين بني يربوع وبسطام بن قيس الشيباني ، فقال عميرة بن طارق اليربوعي :
حلفت ، فلم تأثم يميني ، لأثأرن
عدياً ونعمان بن فيل وأينهما
وغلّمتنا الساعين يوم مليحة
وحوّل في الرمضاء يوماً مُجرّماً
مُليحيب : علم على تلّ ذكر في ملحوب خبره .
مُليص : موضع في ديار بكر ، بلفظ التصغير ؛ ذكره ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأنشد :

حضرن روض مليص واتبعن به
أنف الربيع حمى من كلّ مغتشم

مليص : بالفتح ثم الكسر ، هو الفضاء الواسع ، قال العمراني : اسم طريق .

المليّل : موضع في قول الجُمَيْل بن الطمّاح الأسدي يخاطب عامر بن الطفيل :

أعامرُ إنّا لو نشاء لغرّمُ
كما غار من شمس النهار نجومها
إلى أيّما الحين تُركوا فإنكم
نقال الرحي من تحتها لا يريمها

وإنّ بأطراف الليل لنسوة
ذلولاً بأرداف ثقال رسيمها

تُركوا أي تعزوا وتنسبوا ، ورسيمها : رهزها .
مليّة : بالفتح ثم الكسر ، وباء تحتها نقطتان ، ولام أخرى : مدينة بالمغرب قريبة من سبتة على ساحل البحر .

باب الميم والميم وما يليهما

الممّاليع : في ديار كلب فيها روضة ، ذكر شاهدها في الرياض .

ممّودأباد : قرية كبيرة قرب الزاب الأعلى بين إربل والموصل وهي من أعمال إربل .

الممدور : مفعول من المدر ، وهو حجارة من الطين : موضع في ديار غطفان ؛ قال ابن ميادة الرّمّاح :
ألا حيّياً رسماً بذئ العشّ دارساً ،

وربعاً بذئ الممدور مستعجماً قفراً

فأعجب دار دارها غير أني
إذا ما أتيت الدار تُرجعني صفراً

عشيّة أثني بالرداء على الحشّا ،
كأنّ الحشّا من دونها أسعرت جمرّاً

فبهرأ لقومي إذ يبيعون مهجتي
بجارية ، بهراً لهم بعدها بهراً !

يدعو عليهم أن ينزل بهم ما يبهرهم كما يقال :
جدّعا وعقراً .

ممّروخ : كأنه مفعول من المَرخ الشجر الذي يُضرب المثل بناره : موضع ببلاد مزيّنة يضاف إليه
ذو ؛ قال معن بن أوس المزيّني :

وردت طريق الحقر ثم أضلّها
هواه وقالوا : بطن ذي البئر أيسرّ

وأصبح سعد حيث أمست كأنه
برابغة المروخ زقٌ مُقَيَّرٌ

فما نومت حتى ارتعى بثقالها
من الليل قصوى لابة والمكسر

مَمْسَى : بالفتح ثم السكون ، والسين مهملة ، مقصور :
قرية بالمغرب .

مَمْطِيرٌ : مدينة بطبرستان ، قال محمد بن أحمد الهمداني :
مدينة طبرستان آمل وهي أكبر مدنها ثم مطير
وبينهما ستة فراسخ من السهل وبها مسجد ومنبر ،
وبين مطير وآمل رساتيق وقرى وعمارات كثيرة .
المَمْنَعُ : بفتح النون وتشديدها : موضع في شعر
الخطيبة .

المِمْهَى : بكسر الميم الأولى ، وسكون الثانية ، وفتح
الهاء ، والمهمي : تريق الشقرة ، والمهما : بقر
الوحش ، والمهمي : إرخاء الجبل ونحوه ، فيصح
أن يكون مفعلاً من هذا كله : وهو ماء لبني
عبس ، قال الأصمعي : من مياه بني عميلة بن طريف
ابن سعد الممهي وهي في جوف جبل يقال له سَوَاج ،
وهو الذي يقول فيه الراجز :

يا ليتها قد جاوزت سَوَاجاً ،

وانفرج الوادي بها انفراجاً

وسَوَاج : من أخيلة الحمى .

باب الميم والنون وما يليهما

مِنَى : بالكسر ، والتنوين ، في درج الوادي الذي
يتزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم ، سمي بذلك
لما يُمنى به من الدماء أي يُراق ، قال الله تعالى :
من مِنّى يُمنى ؛ وقيل : لأن آدم ، عليه السلام ،
تمنى فيها الجنة ، قيل : مِنَى من مهبط العقبة إلى

محسر وموقف المزدلفة من محسر إلى أنصاب
الحرم وموقف عرفة في الحلّ لا في الحرم ، وهو
مذكر مصروف ، وقد امتنى القوم إذا أتوا منى ؛
عن يونس ، وقال ابن الأعرابي : امتنى القوم
ومنى الله الشيء قدره وبه سمي منى ، وقال ابن
شُمَيْل : سمي منى لأن الكباش منى به أي ذبح ،
وقال ابن عيينة : أخذ من المنايا : وهي بليدة على
فرسخ من مكة ، طولها ميلان ، تعمّر أيام الموسم
وتخلو بقية السنة إلا ممن يحفظها ، وقلّ أن يكون في
الإسلام بلد مذكور إلا ولأهله بمنى مضرب ، وعلى
رأس منى من نحو مكة عقبة تُرمى عليها الجمرة يوم
النحر ، ومنى شعبان بينهما أزقة والمسجد في الشارع
الأيمن ومسجد الكباش بقرب العقبة وبها مصانع وآبار
وخانات وحوانيت وهي بين جبلين مطلين عليها ،
وكان أبو الحسن الكرخي يحتج بجواز الجمعة بها لأنها
ومكة كصغر واحد ، فلما حج أبو بكر الجصاص
ورأى بُعد ما بينهما استضعف هذه العلة وقال : هذه
مصر من أمصار المسلمين تعمّر وقتاً وتخلو وقتاً
وتخلوها لا يخرجها عن حد الأمصار ، وعلى هذه العلة
يعتمد القاضي أبو الحسن القزويني ، قال البشاري :
وسألني يوماً كم يسكنها وسط السنة من الناس ؟ قلت :
عشرون إلى ثلاثين رجلاً قلما تجد فيه مضرراً إلا وفيه
امرأة تحفظه ، فقال : صدق أبو بكر وأصاب فيما علل ،
قال : فلما لقيت الفقيه أبا حامد البغوي بنيسابور
حكيت له ذلك فقال : العلة ما نص به الشيخ أبو
الحسن ، ألا ترى إلى قول الله عز وجل : ثم علّمها إلى
البيت العتيق ، وقال تعالى : هدياً بالغ الكعبة ؛ وإنما
يقع النحر بمنى ؟ وقد ذكر منى الشعراء فقال بعضهم :

ولما قضينا من منى كل حاجة ،

ومسح بالأركان من هو ماسح

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا ،
وسالت بأعناق المطي الأباطح

وقال العرجي :

نلتبثُ حولاً كله كاملاً
لا نلتقي إلا على منتهج

الحج إن حجت ، وماذا منى
وأهلته إن هي لم تحجج ؟

وقال الأصمعي وهو يذكر الجبال التي حول حمى
ضربة فقال : ومنى جبل ، وأنشد :

أبتعتهم مقلّةً لإنسانها غرق
كالقصّ في رقرق بالدمع مغمور
حتى تواروا بشعف والجمال بهم
عن هضب غول وعن جنب منى زور

منابض : موضع بنواحي الحيرة ، قال المسيب بن
عكس ، وقيل المتلمس :

ألك السدير وبارق
ومنابض ولك الخورنق
والقصر من سنداد ذي
الشرقات والنخل المنبتق
والثعلبية كلها ،
والبدو من عانٍ ومطلق

مناذر : بالفتح ، والذال معجمة مكسورة ، وإن كان
عريباً فهو جمع منذر ، وهو من أذرتة بالأمر أي
أعلمته به ، وقد روي بالضم فيكون من المُفَاعَلة
كأن كل واحد ينذر الآخر ، والأصح أنه أعجمي ،
قال الأزهري : مناذر ، بالفتح ، اسم قرية واسم رجل ،
وهو محمد بن مناذر الشاعر ، وذكر القوّري في اسم
الرجل الفتح والضم وفي اسم البلد الفتح لا غير ، وهما
بلدتان بنواحي خوزستان : مناذر الكبرى ومناذر

الصغرى ، أول من كوّره وحفر نهره أردشير بن
بهمن الأكبر بن اسفنديار بن كشتاسب ، ومما يؤكد
الفتح ما ذكره المبرد أن محمد بن مناذر الشاعر
كان إذا قيل ابن مناذر ، بفتح الميم ، يغضب ويقول :
أمناذر الكبرى أم مناذر الصغرى ؟ وهي كورتان
من كور الأهواز ، إنما هو مناذر على وزن مُفاعل
من ناذر يناذر فهو مناذر مثل ضارب فهو مُضارب ،
والمناذر ذكر في الفتوح وأخبار الخوارج ، قال أهل
السير : ووجه عتبة بن غزوان حين مصر البصرة في
سنة ١٨ سلمى بن القيسن وحرملة بن مريطة كانا
من المهاجرين مع النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهما
من بلعدوية من بني حنظلة ونزلا على حدود ميسان
ودستميان حتى فتحا مناذر وتيرى في قصة طويلة ،
وقال الحصين بن نيار الحنظلي :

ألا هل أتاها أن أهل مناذر
شفوا غللاً لو كان للناس زاجر ؟
أصابوا لنا فوق الدلوث بفيتل
له زجل تترد منه البصائر
قتلناهم ما بين نخل مخطط
وشاطي دجيل حيث تخفى السرائر
وكانت لهم فيما هناك مقامة
إلى صيحة سوت عليها الخوافر

منارة الإسكندرية : بالفتح ، وأصله من الإنارة
وهي الإشعال حتى يضيء ، ومنه سميت منارة
السراج ، والمناز : الحد بين الأرضين ، وقد
استوفيت خبرها في الإسكندرية .

منارة الخوافر : وهي منارة عالية في رستاق همذان في
ناحية يقال لها ونجر في قرية يقال لها أسفجيين ، قرأت
خبرها في كتاب أحمد بن محمد بن إسحاق الهمذاني قال : كان

سبب بنائها أن سابور بن أردشير الملك قال له منجموه : إن ملكك هذا سيزول عنك وإنك ستشقى أعواماً كثيرة حتى تبلغ إلى حد الفقر والمسكنة ثم يعود إليك الملك ، قال : وما علامة عوده ؟ قالوا : إذا أكلت خبزاً من الذهب على مائدة من الحديد فذلك علامة رجوع ملكك ، فاختر أن يكون ذلك في زمان شبيبته أو في كبرك ، قال : فاختر أن يكون في شبيبته وحد له في ذلك حداً فلما بلغ الحد اعتزل ملكه وخرج ترفعه أرض وتخفضه أخرى إلى أن صار إلى هذه القرية فتكبر وأجبر نفسه من عظيم القرية وكان معه جيراب فيه تاجه وثياب ملكه فأودعه عند الرجل الذي أجر نفسه عنده فكان يحرق له نهاره ويسقي زرعه ليلاً فإذا فرغ من السقي طرد الوحش عن الزرع حتى يصبح ، ففي ذلك سنة فرأى الرجل منه حداً ونشاطاً وأمانه في كل ما يأمره به فرغب فيه واسترجع عقل زوجته واستشارها أن يزوجه إحدى بناته وكان له ثلاث بنات فرغبت لرغبته فزوجه ابنته فلما حوّلها إليه كان سابور يعتزلها ولا يقربها ، فلما أتى على ذلك شهر شكّت إلى أبيها فاختلعهما منه وبقي سابور يعمل عنده ، فلما كان بعد حول آخر سأله أن يتزوج ابنته الوُسْطى ووصف له جمالها وكالمها وعقلها فترّجها فلما حوّلها إليه كان سابور أيضاً معتزلاً لها ولا يقربها ، فلما تم لها شهر سأله أبوها عن حالها مع زوجها فاختلعهما منه ، فلما كان حول آخر وهو الثالث سأله أن يزوجه ابنته الصغرى ووصف له جمالها ومعرفتها وكالمها وعقلها وأنها خير أخواتها فترّجها ، فلما حوّلها إليه كان سابور أيضاً معتزلاً لها ولا يقربها ، فلما تم لها شهر سأله أبوها عن حالها مع زوجها فأخبرته أنها معه في أرغد عيش وأسرّة ، فلما سمع سابور بوصفها لأبيها من غير معاملة له معها وحسن صبرها عليه وحسن خدمتها له رق لها قلبه وحن عليها ودنا منها ونام معها

فعلقت منه وولدت له ابناً ، فلما أتى على سابور أربع سنين أحب رجوع ملكه إليه ، فاتفق أنه كان في القرية عرس اجتمع فيه رجالهم ونساؤهم ، وكانت امرأة سابور تحمل إليه طعامه في كل يوم ففي ذلك اليوم اشتغلت عنه إلى بعد العصر لم تصلح له طعاماً ولا حملت إليه شيئاً ، فلما كان بعد العصر ذكرت فبادرت إلى منزلها وطلبت شيئاً تحمله إليه فلم تجد إلا رغيفاً واحداً من جاورس فحملته إليه فوجدته يسقي الزرع وبينها وبينه ساقية ماء فلما وصلت إليه لم تقدر على عبور الساقية فمد إليها سابور المسر الذي كان يعمل به فجعلت الرغيف عليه فلما وضعه بين يديه كسره فوجده شديد الصخرة ورآه على الحديد فذكر قول المنجمين وكانوا قد حدّوا له الوقت فتأمله فإذا هو قد انقضى فقال لامرأته : اعلمي أيتها المرأة أنني سابور ، وقصّ عليها قصته ، ثم اغتسل في النهر وأخرج شعره من الرباط الذي كان قد ربطه عليه وقال لامرأته : قد تم أمري وزال شقائي ، وصار إلى المنزل الذي كان يسكن فيه وأمرها بأن تخرج له الجراب الذي كان فيه تاجه وثياب ملكه ، فأخرجته فلبس التاج والثياب ، فلما رآه أبو الجارية خرّ ساجداً بين يديه وخاطبه بالملك ، قال : وكان سابور قد عهد إلى وزرائه وعرفهم بما قد امتحن به من الشقاوة وذهاب الملك وأن مدة ذلك كذا وكذا سنة وبين لهم الموضع الذي يوافونه إليه عند انقضاء مدة شقائه وأعلمهم الساعة التي يقصدونه فيها فأخذ مقرّعة كانت معه ودفعها إلى أبي الجارية وقال له : علق هذه على باب القرية واصعد السور وانظر ماذا ترى ، ففعل ذلك وصبر ساعة ونزل وقال : أيها الملك أرى خيلاً كثيرة يتبع بعضها بعضاً ، فلم يكن بأسرع مما وافى الخيل أرسلالاً فكان الفارس إذا رأى مقرّعة سابور نزل عن فرسه وسجد حتى اجتمع خلق من

أصحابه ووزرائه فجلس لهم ودخلوا عليه وحيوه
بتحية الملوك ، فلما كان بعد أيام جلس يحدث وزراءه
فقال له بعضهم : سعدت أيها الملك ! أخبرنا ما الذي
أفدته في طول هذه المدة ، فقال : ما استفدت إلا
بقرة واحدة ، ثم أمرهم بإحضارها وقال : من أراد
إكرامي فليكرمها ، فأقبل الوزراء والأساورة
يلقون عليها ما عليهم من الثياب والحلى والدراهم
والدنانير حتى اجتمع ما لا يحصى كثرة ، فقال لأبي
المرأة : خذ جميع هذا المال لابتك . وقال له وزير آخر :
أيها الملك المظفر فما أشد شيء مرّ عليك وأصعبه ؟
قال : طرد الوحش بالليل عن الزرع فلأنها كانت
تعييني وتسهرنى وتبلغ مني فمن أراد سروري
فليصطد لي منها ما قدر لأبني من حوافرها بنية يبقى
ذكرها على ممر الدهر ، فتفرق القوم في صيدها فصادوا
منها ما لا يبلغه العدد فكان يأمر بقطع حوافرها
أولاً فأولاً حتى اجتمع من ذلك تلّ عظيم فأحضر
البنّائين وأمرهم أن يبنوا من ذلك منارة عظيمة
يكون ارتفاعها خمسين ذراعاً في استدارة ثلاثين
ذراعاً وأن يجعلوها مصمّنة بالكلس والحجارة ثم
تركب الحوافر حولها منظمة من أسفلها إلى أعلاها
مسورة بالمسامير الحديد ، ففعل ذلك فصارت
كأنها منارة من حوافر ، فلما فرغ صانعها من بنائها
مر بها سابور يتأملها فاستحسنها فقال للذي بناها وهو
على رأسها لم ينزل بعد : هل كنت تستطيع أن تبني
أحسن منها ؟ قال : نعم ، قال : فهل بنيت لأحد
مثلها ؟ فقال : لا ، قال : والله لأثر كنتك بحيث لا
يمكنك بناء خير منها لأحد بعدي ! وأمر أن لا يمكن
من النزول ، فقال : أيها الملك قد كنت أرجو منك
الحباء والكرامة وإذ فاتني ذلك فلي قبّل الملك حاجة
ما عليك فيها مشقة ، قال : وما هي ؟ قال : تأمر

أن أعطى خشباً لأصنع لنفسي مكاناً آوي إليه لا
تمزقني السور إذا متّ ، قال : أعطوه ما يسأل ،
فأعطي خشباً وكان معه آلة النجارة فعمل لنفسه أجنحة
من خشب جعلها مثل الريش وضمّ بعضها إلى بعض ،
وكانت العمارة في قفر ليس بالقرب منه عمارة وإنما
بُنيت القرية بقربها بعد ذلك ، فلما جاء الليل واشتدّ
الهواء ربط تلك الأجنحة على نفسه وبسطها حتى دخل
فيها الريح وألقى نفسه في الهواء فحملته الريح حتى
ألقت به إلى الأرض صحيحاً ولم يُخدش منه خدش
ونجماً بنفسه ، قال : والمنارة قائمة في هذه المدة إلى
أيامنا هذه مشهورة المكان ولشُعراء همدان فيها
أشعار متداولة ، قال عبيد الله الفقير إليه : أما غيبة
سابور من الملك فمشهورة عند الفرس مذكورة في
أخبارهم وقد أشرنا في سابور خواست ونيسابور إلى
ذلك ، والله أعلم بصحة ذلك من سقمه .

منارة القُرُون : هذه منارة بطريق مكة قرب واقصة
كان السلطان جلال الدولة ملك شاه بن ألب أرسلان
خرج بنفسه يشيّع الحاج في بعض سني ملكه ، فلما
رجع عمل حلقة للصيد فاصطاد شيئاً كثيراً من الوحش
فأخذ قرون جميع ذلك وحوافره فبني بها منارة هناك
كأنه اقتدى بسابور في ذلك ، وكانت وفاة جلال
الدولة هذا في سنة ٤٨٥ ، والمنارة باقية إلى الآن
مشهورة هناك .

المنارة : واحدة المنائر ، إقليم المنارة : بالأندلس قرب
شدونة ، وعن السلفي : أبو محمد عبد الله بن إبراهيم
ابن سلامة الأنصاري المناري ، ومنارة من ثغور
سرقسطة بالأندلس ، كان يحضر عندي لسماع الحديث
سنة ٥٣٠ بعد رجوعه من الحجاز ، وذكر لي أنه سمع
بالأندلس على أبي الفتح محمد المناري وغيره ، وذكر أنه
قرأ على أبي الوليد يونس بن أبي علي الآبري ، وعلي

ابن محمد المناري صاحب أبي عبد الله المغامي ، وسمع
الموطأ وغيره بالمغرب .

مَتَّازُ جِرْدُ : بعد الألف زاي ثم جيم مكسورة ، وراء
ساكنة ، ودال ، وأهله يقولون مَنَازُ كرد ، بالكاف :
بلد مشهور بين خلاط وبلاد الروم يعدّ في أرمينية
وأهله أرمن وروم ؛ وإليه ينسب الوزير أبو نصر
المنازي ، هكذا كان ينسب إلى شطر اسم بلده ،
وكان فاضلاً أديباً جيّد الشعر ، وكان وزيراً لبعض
آل مروان ملوك ديار بكر ، ومات في سنة ٤٣٧ ،
وهو القائل بصف وادياً ، ولم أسمع في معناه أحسن
منه معنىً وجزالة :

وَقَانَا لَفَحَةَ الرَّمْضَاءِ وَادٍ
سَقَاهُ مُضَاعَفُ الْغَيْثِ الْعَمِيمِ
نَزَلْنَا دَوْحَهُ فَحَنَّا عَلَيْنَا
حُنُورَ الْمُرْضِعَاتِ عَلَى الْفَطِيمِ
يَرِدُ الشَّمْسُ أَنْتَى وَاجَهَتَنَا
فِيحْجِبُهَا وَيَأْذُنُ لِلنَّسِيمِ
وَأَرْشَفْنَا عَلَى ظَمَلٍ زُلَالٍ
أَلَدَ مِنْ الْمُدَامَةِ لِلنَّدِيمِ
تَرَوْعَ حَصَاةِ حَالِيَةِ الْعَذَارَى
فَتَلَمَّسَ جَانِبَ الْعَقْدِ النِّظِيمِ
ومن مشهور شعره أيضاً :

لَإِنِّي لِبِعْجِنِي الزُّنَامِي سَحْرَةً
وَيُرَوِّقُنِي بِالْجَاشِرَةِ زَيْرُ
وَأَكَادُ مِنْ فَرَطِ السَّرُورِ إِذَا بَدَا
ضَوْءُ الصَّبَاحِ مِنَ السَّرُورِ أَطِيرُ
وَإِذَا رَأَيْتُ الْجَوَّ فِي فِضْيَةٍ
لِلْغَيْمِ فِي أَذْيَالِهَا تَكْسِيرُ

منقوشة صدر البُرَاة كأنها
فَيُرَوِّجُ مِنْ فَوْقِهِ بَلْكَورُ
هَذَا وَكَمْ لِي بِالْكَنِيسَةِ سَكْرَةٌ
أَنَا مِنْ بَقَايَا شَرْبِهَا مَخْمُورُ
بَاكَرَتْهَا وَغُصُونُهَا مَقْرُورَةٌ ،
وَالْمَاءُ بَيْنَ فُرُوجِهَا مَدْغُورُ
فِي فِتْنَةٍ أَنَا وَالنَّدِيمُ وَمُسْتَمْعُ
وَالْكَاسِ ثُمَّ الدَّفْ وَالطَّنْيُورُ

الْمَنَازِلُ : بالفتح ، جمع منزل ، قرن المنازل : جُبَيْلُ
قرب مكة يحرم منه حاج نجد .
الْمَنَاشِكُ : بالفتح ، والشين معجمة مكسورة ، وكاف :
حلة بني سَابُور .

الْمَنَاصِبُ : قالوا : موضع في تفسير قول الأعمى الهذلي :
لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ بِالْ
عَلْيَاءِ دُونَ مَدَى الْمَنَاصِبِ

الْمَنَاصِعُ : بالفتح ، والصاد مهملة ، والعين مهملة ؛ قال
أبو منصور : قال أبو سعيد المناصع المواضع التي
تتخلّى فيها النساء لبول ولحاجة ، والواحد مَنَصَّعٌ ،
قال : وقرأت في حديث أهل الإفك : وكان مُتَبَرِّزُ
النساء بالمدينة قبل أن سويت الكنف المناصع ،
وأرى أن المناصع موضع بعينه خارج المدينة كان
النساء يتبرزن إليه بالليل على مذاهب العرب في
الجاهلية ، قال ثعلب : سألت ابن الأعرابي عن
المناصع من أي شيء أخذت فلم يعرفه ، قال أبو محمد :
المناصع موضع بالمدينة ، قال : وسمعتُ أبي قال
سألت نوح بن ثعلب عن المناصع أي شيء هي فضحك
وقال : تلك والله المجالس .

الْمَنَاصِفُ : جمع مَنَصَف ، وهو الخادم ، ويجوز أن
يكون جمع مَنَصَف من الإنصاف ومَنَصَف من

النصف أو من المتَّصِف وهذا من النهار والطريق وكل شيء وسطه : وهو واد أو أودية صغار .

الْمَنَاطِرُ : جمع مَنَظَرَة ، وهو الموضع الذي يُنظر منه ، وقد يغلب هذا على المواضع العالية التي يشرف منها على الطريق وغيره ، وقال أبو منصور : المنظرة في رأس جبل فيه رقيب ينظر العدو ويحرسه منه : وهو موضع في البرية الشامية قرب عُرْض وقرب هيت أيضاً ، وقال عدي بن الرقاع :

وكانَ مُضْطَجِعَ امرئٍ أغفى به

لقرار عين بعد طول كَرَاهَا

حتى إذا انقشَعَتْ ضِيَابُهُ نومه

عنه وكانت حاجة فقضاها

ثم اتلَّبتْ إلى زمامِ مناخة

كبداء شدَّ بنِيسَعَتِهِ حشاها

وغدَّتْ تنازعه الحديد كأنها

بيدانةٌ أكل السباعُ طَلاها

حتى إذا ييسَتْ وأسحقَ ضَرَعُهَا ،

ورأت بقيةَ شِلْوِهِ فشجاها

فَلَقِيتُ وعارضها حصان خائض

سهل الصهيل وأدبرت فتلاها

يتعاوران من الغبار ملاءة

بيضاء محدثة هما نسجاها

تطوى إذا علواً مكاناً جاسياً ،

وإذا السنايك أسهلت نشرها

حتى اصطَلَكْتِي وَهَجَ المقيظ وخانه

أبقى مشاربه وشاب عشاها

وثوى القيام على الصوى وتذاكرا

ماء المناظر قُلْبِهَا وأضاها

مَنَاعٍ : بوزن نَزَالٍ ، وحكمه من المنع : اسم هضبة في جبل طيء ، ويقال المَنَاعان ، وهما جبلان .

الْمَنَاعَةُ : بالفتح ، وهو مصدر مَنَعَ الشيء مَنَاعَةً : اسم جبل في شعر ساعدة بن جُوَيْتَةَ الهذلي :

أرى الدهر لا يبقى على حدثانه

أبودُ بأطراف المَنَاعَةِ جَلَعَدَ

الأبود : الآبِد وهو المتوحش ، والجَلَعَد : الشديد .

مَنَافٍ : قال أبو المنذر : كان من أصنام العرب صنم

يقال له مناف وبه كانت قريش تسمي عبد مناف ،

ولا أدري أين كان ولا من كان نصبه ، ولم تكن

الحِيض من النساء يدنون من أصنامهم ولا

يتسحن بها وإنما كانت تقف الواحدة ناحية منها ،

وفي ذلك يقول بلعاء بن قيس بن عبد الله بن يعمر ،

ويعمر هو الشُّدَاخ اللَّيْثِي :

تركت ابن الحريز على ذمام

وصُحْبَتِهِ تلوذ به العَوَافِي

ولم يصرف صدور الخيل إلا

صوائح من أباثيم ضعاف

وقرّن قد تركت الطير منه

كعُتْرِكَ العوارك من مناف

الْمَنَاقِبُ : جمع مَنَقَب ، وهو موضع النقب : وهو

اسم جبل معترض ، قالوا : وسمي بذلك لأن فيه

ثنايا وطُرُقاً إلى اليمن وإلى اليمامة وإلى أعالي نجد

وإلى الطائف ففيه ثلاثة مناقب وهي عِقَاب يقال

لإحداها الزَّلَالَة وللأخرى قَبِيرِينَ وللأخرى البيضاء ؛

وقال أبو جُوَيْتَةَ عابِد بن جُوَيْتَةَ النصري :

ألا أيها الركبُ المخبُون هل لكم

بأهل العقيق والمناقب من علم ؟

فقالوا : أعزّ أهل العقيق سألنا ،
ألي الخليل والأنعام والمجلس الفخم ؟

فقلتُ : بلى ! إن الفؤاد يهيجه
تذكرُ أوطان الأحبة والخدم
ففاضت لما قالوا من العين عبّرة ،

ومن مثل ما قالوا جرى دمع ذي الحلم
فظلّنتُ كأني شاربٌ بمدامة
عقار تمشّي في المفاصل واللحم

وقال عوف بن عبد الله النصري الجذمي من بني
جذيمة بن مالك بن قعين :

وخذلّ قومي حضرميّ بن عامر
وأمرّ الذي أسدى إليه الرغائب

نهاراً وإدلاج الظلام كأنه
أبو مدلج حتى يحلّوا المناقب
وقال أبو جندب الهذلي أخو أبي خراش :

أقول لأمّ زُبّاع : أقيمي
صدور العيس شطر بني تميم

وغرّبتُ الدعاء وأين مني
أناسٌ بين مرّة وذوي يدوم

وحيّ بالمناقب قد حمّوها
لدى قرآنٍ حتى بطنٍ ضيم

منّاة : لم أقف على أحد يقول في اشتقاقه ، وأنا أقول
فيه ما يستنح لي فإن وافق الصواب فهو بتوفيق الله
وإلا فالمجتهد مصيب ، فلعلة يكون من المنّا وهو
القدر وكأنهم أجروه مجرى ما يعقل ، قال : ومنّاهُ
أي قدره :

ولا تقولنّ لشيء سوف أفعله

حتى تبينّ ما يمنيّ لك الماني

أي ما يقدر عليك ، فكما نسبوا الفعل إلى القدر

نسبوه إليه وكأنهم أجروه مجرى ما يعقل ، ويجوز أن
يكون من المنّا وهو الموت كأنه لما نسب الموت
إليه سمّي به ، ويجوز أن يكون من مناه الله بحبها
أي ابتلاه كأنه أراد أنه المبطل ، ويجوز أن يكون
من منوّت الرجل ومنيّته إذا اختبرته أي أنه الخبير ،
وألفه يجوز أن تكون منقلبة عن ياء كقولهم منّاه
بمنيه في قدره يقدره ، وأن تكون منقلبة عن واو
كقولهم في تثنيته منّوان : وهذا اسم صنم في جهة
البحر مما يلي قُدَيْدًا بالمُشكَل على سبعة أميال من
المدينة وكانت الأزد وغسان يهلّون له ويحجّون إليه ،
وكان أول من نصبه عمرو بن لُحَيّ الخزاعي ، وقال
ابن الكلبي : كانت مناة صخرة لهذيل بقُدَيْد ، وكان
التأنيث إنما جاء من كونه صخرة ، وإليه أضيف
زيد مناة وعبد مناة ، وقال أبو المنذر هشام بن محمد :
كان عمرو بن لُحَيّ واسم لُحَيّ ربيعة بن حارثة بن
عمرو بن عامر الأزدي وهو أبو خزاعة وهو الذي
قاتل جرهم حتى أخرجهم عن حرم مكة واستولى
على مكة وأجلّ جرهم عنها وتولى حجابة البيت بعدهم ،
ثم إنه مرض مرضاً شديداً فقبل له إن باللقاء من
أرض الشام حمّة إن أتيتها برأت ، فأثاها فاستحمّ
بها فبرأ ، ووجد أهلها يعبدون الأصنام فقال : ما هذه ؟
فقالوا : نستسقي بها المطر ونستنصر بها على العدو ،
فسألهم أن يعطوه منها ففعلوا فقدم بها مكة ونصبها
حول الكعبة ، فلما صنع عمرو بن لُحَيّ ذلك دانت
العرب للأصنام وعبدوها واتخذوها فكان أقدمها
كلها مناة وقد كانت العرب تسمّي عبد مناة ، وكان
منصوباً على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد بين
المدينة ومكة وما قارب ذلك من المواضع يعظمونه
ويذبحون له ويهدون له ، وكان أولاد معدّ على بقية من
دين إسماعيل ، وكانت ربيعة ومضر على بقية من دينه ،

عنه ، فأحدهما يقال له ذو الفقار سيف الإمام علي ، ويقال إن علياً وجد هذين السيفين في الفلّس وهو صنم طيء حيث بعثه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فهدمه ، وقد جرى ذكر ذلك في الفلّس على وجهه ، وقال ابن حبيب : كانت الأنصار وأزد شنوءة وغيرهم من الأزد يعبدون مناة وكان بسيف البحر سدنّته الغطاريف من الأزد ، قال الحازمي : ومناة أيضاً موضع بالحجاز قريب من ودّان .

مُنَبَّجِس : من نواحي اليمامة قرية لبني العنبر .

مَنْبَج : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة مكسورة ، وجيم : وهو بلد قديم وما أظنه إلا رومياً إلا أن اشتقاقه في العربية يجوز أن يكون من أشياء ، يقال : نَبَجَ الرجلُ ينبج إذا قعد في النَّبْجَة وهي الأكمة ، والموضع منبج ، ويجوز أن يكون قياساً صحيحاً ، ويقال : نبج الكلب ينبج ، بالميم ، مثل نبج ينبج معنى ووزناً ، والموضع منبج ، ويجوز أن يكون من النبج وهو طعام كانت العرب تتخذه في المجاعة يخاض الوبر في اللبن فيجدح ويؤكل ، ويجوز أن يكون من النبج وهو الضراط ، فأما الأول وهو الأكمة فلا يجوز أن يسمى به لأنه على بسيط من الأرض لا أكمة فيه ، فلم يبق إلا الوجوه الثلاثة فليختر مختار منها ما أراد :

فقال : تُكَلُّ وعُندَرُ أنت بينهما ،
فاخترَ فما فيهما حظاً لمختار

وذكر بعضهم أن أول من بناها كسرى لما غلب على الشام وسماها من به أي أنا أجود فعرّبت فقيل له منبج ، والرشيد أول من أفرد العواصم ، كما ذكرنا في العواصم ، وجعل مدينتها منبج وأسكنها عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس ، وقال بطليموس : مدينة منبج طولها لإحدى وسبعون درجة وخمسة عشرة دقيقة ،

ولم يكن أحد أشد إعظماً له من الأوس والخزرج ، قال أبو المنذر : وحدث رجل من قريش عن أبي عبيدة عبد الله بن أبي عبيدة بن عَمَّار بن ياسر وكان أعلم الناس بالأوس والخزرج قال : كانت الأوس والخزرج ومن يأخذ مأخذهم من عرب أهل يثرب وغيرها فكانوا يحجون ويقفون مع الناس المواقف كلها ولا يخلقون رؤوسهم فإذا نفرُوا وأتوا مناة وحلقوا رؤوسهم عنده وأقاموا عنده لا يرون لحجهم تماماً إلا بذلك ، فلاعظام الأوس والخزرج يقول عبد العزّي بن وداعة المزني أو غيره من العرب :

إني حلفتُ يمينَ صدقِ بَرَّةٍ
بمناة عند محلّ آل الخزرج

وكانت العرب جميعاً في الجاهلية يسمون الأوس والخزرج جميعاً الخزرج ، فلذلك يقول :

بمناة عند محلّ آل الخزرج

ومناة هذه التي ذكرها الله تعالى في قوله عز وجل : ومناة الثالثة الأخرى ، وكانت لهذيل وخزاعة ، وكانت قريش وجميع العرب تعظمها فلم تزل على ذلك حتى خرج رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من المدينة في سنة ثمان للهجرة وهو عام الفتح ، فلما سار من المدينة أربع ليال أو خمس ليال بعث علي بن أبي طالب إليها فهتّمها وأخذ ما كان لها وأقبل به إلى رسول الله ، وكان من جملة ما أخذه سيفان كان الحارث بن أبي شمر الغساني أهدهما لها أحدهما يسمّى ميخْذَمًا والآخر رَسُوبًا وهما سيفا الحارث اللذان ذكرهما علقمة بن عبدة في شعره فقال :

مظاهر سربالتيّ حديد عليهما
عقيلاً سيوف ميخْذَمٌ ورَسُوب

فوهبهما النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لعلي ، رضي الله

إلى درابجرد ، وقرأت بخط ابن العطار : منبج بلدة
البحري وأبي فراس وقبلهما ولد بها عبد الملك بن
صالح الهاشمي وكان أجمل قريش ولسان بني العباس
ومن يضرب به المثل في البلاغة ، وكان لما دخل
الرشيد إلى منبج قال له : هذا البلد مترلك ، قال :
يا أمير المؤمنين هو لك ولي بك ، قال : كيف بناؤك
به ؟ فقال : دون بناء بلاد أهلي وفوق منازل غيرهم ،
قال : كيف صفتها ؟ قال : طيبة الهواء قليلة الأدواء ،
قال : كيف ليلها ؟ قال : سحر كله ، قال :
صدقت إنها لطيبة ، قال : بل طابت بك يا أمير
المؤمنين ، وأين يذهب بها عين الطيب وهي برة
حمراء وسنبلة صفراء وشجرة خضراء في فياف فيح
بين قيصوم وشيح ، فقال الرشيد : هذا الكلام والله
أحسن من الدرّ النظيم ، ورأيت في كتاب الفتوح أن
أبا عبيدة بعد فتح حلب وأنطاكية قدم عياضاً إلى
منبج ثم لحقه صالح أهلها على مثل صلح أنطاكية فأنفذ
ذلك ، وقال إبراهيم بن المدبر يتشوق إلى منبج وكان
قد فارقها وله بها جارية يهواها وكان قد ولي الثغور
الجزرية :

وليلة عين المرج زار خياله
فهيج لي شوقاً وجدّ أحزاني

فأشرفت أعلى الدبر أنظر طامحاً
بالمح آماني وأنظر إنساني

لعلّي أرى أبيات منبج رؤية
تسكن من وجدي وتكشف أشجاني

فقصر طرفي واستهلّ بعبرة ،
وقدّيت من لو كان يدري لقدّاني

ومثله شوقي إليه مقابلي ،
ونجاه عني بالضمير وناجاني

طالعتها الشولة ، بيت حياتها تسع درج من الحوت لها شركة
في كف الخضيب وأربعة أجزاء من رأس الغول تحت
انتي عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ،
عاشرها مثلها من الحمل ، رابعها مثلها من الميزان ، وهي
في الإقليم الرابع ، قال صاحب الزيج : طولها ثلاث
وستون درجة ونصف وربع ، وعرضها خمس وثلاثون
درجة ، وهي مدينة كبيرة واسعة ذات خيرات كثيرة
وأرزاق واسعة في فضاء من الأرض ، كان عليها سور
مبني بالحجارة محكم ، بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ ،
وبينها وبين حلب عشرة فراسخ ، وشربهم من قنيّ
تسيح على وجه الأرض ، وفي دورهم آبار أكثر
شربهم منها لأنها عذبة صحيحة ، وهي لصاحب حلب
في وقتنا ذا ، ومنها البحري وله بها أملاك ، وقد
خرج منها جماعة من الشعراء ، فأما المبرزون فلا
أعرف غير البحري ، ولماها عن المتنبي بقوله :

قيل بمنبج مثواه ونائله
في الأفق يسأل عن غيره سالا

وقال ابن قتيبة في أدب الكتاب : كساء منبجاني
ولا يقال أنبجاني لأنه منسوب إلى منبج ، وفتحت
باؤه في النسب لأنه خرج مخرج منظراني وخبراني ،
قال أبو محمد البطليوسي في تفسيره لهذا الكتاب : قد
قيل أنبجاني وجاء ذلك في بعض الحديث ، وقال :
أنشد أبو العباس المبرد في الكامل في وصف لحية :
كالأنبجاني مصقولاً عوارضها ،
سوداء في لين خد الغادة الرود

ولم ينكر ذلك وليس في مجيئه مخالفاً للفظ منبج ما
يبطل أن يكون منسوباً إليها لأن المنسوب يرد
خارجاً عن القياس كثيراً كمروري ودرآوردي
ورازي ونحو ذلك ، قلت : دراوردي هو منسوب

مُنْتَخِر : بالضم ثم السكون ، وتاء مثناة من فوقها ، وخاء معجمة مكسورة ، مفتعل من نحر العظم وغيره إذا بلي : موضع بناحية فَرَش مَكَل من مكة على سبع ومن المدينة على ليلة وهو إلى جانب مَشْغَر .

مُنْت شون : الشين معجمة ، وآخره نون : حصن من حصون لاردة بالأندلس قديم ، بينه وبين لاردة عشرة فراسخ ، وهو حصين جداً ، تملكه الأفرنج سنة ٤٨٢ .

مُنْت لُون : حصن بالأندلس من نواحي جَبَان .

الْمُنْتَضَى : بالضم ثم السكون ، وتاء مثناة ، وضاد معجمة ، من قولهم : انْتَضَيْتُ السيف إذا سللته ، أو من نَصَا الحِضَابُ إذا نصل : موضع في قول الهذلي أبي ذؤيب :

لمن طلل " بالْمُنْتَضَى غير حائل ،

عَفَاً بعد عهد من قطار ووايل ؟

قال ابن السكيت : المنتضى وادي بين الفُرْع والمدينة ؛ قال كثير :

فلما بَلَغْنَ المنتضى بين غَيْفَةٍ
ويَلْكِل مالت فاحزَأَلَّتْ صدورُها

وقال الأصمعي : المنتضى أعلى الواديتين .

الْمُنْتَهَب : بالضم ، على مفتعل من النهب : قرية في طرف سَعْنَى أحد جبلي طيء وتُعدّ في نواحي أجم وهي لبني سِنَس ، ويوم المنتهب : من أيام طيء المذكورة وبها بئر يقال لها الحُصَيْلِيَّة ؛ قال :

لم أر يوماً مثل يوم المنتهب
أكثر دَعْوَى سالبٍ ومُستَلَبٍ

الْمُنْتَهَبَة : بكسر الهاء : صحراء فوق متالع فيما بينه وبين المغرب .

مُنْتَهَبَة : بالفتح ثم السكون ، وكسر التاء المثناة من فوقها ، وياء ، وشين معجمة : مدينة بالأندلس قديمة

وينسب إلى منبج جماعة ، منهم : عمر بن سعيد بن أحمد بن سنان أبو بكر الطائي المنبجي ، سمع بدمشق رحيماً والوليد بن عتبة وهشام بن عمار وهشام بن خالد وعبد الله بن إسحاق الأدرمي وغيرهم ، سمع منه أبو حاتم محمد بن حَبَان البُسَتي وأبو بكر محمد ابن عيسى بن عبد الكريم الطرسوسي وأبو القاسم عبدان بن حميد بن رشيد الطائي المنبجي وأبو العباس عبد الله بن عبد الملك بن الإصبع المنبجي وغيرهم ، وقال ابن حبان : إنه صام النهار وقام الليل مرابطاً ثمانين سنة فأرسله مقبول ، ومن منبج إلى حلب يومان ومنها إلى ملطية أربعة أيام وإلى الفرات يوم واحد .

مَنْبَسَة : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، وسين مهملة : مدينة كبيرة بأرض الزنج ترفاً إليها المراكب .

مَنْبُوبَة : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، وبعد الواو باء أخرى : قرية من قرى مصر أقطعها صالح ابن علي شُرَحْبِيل بن مديلفة الكلبي لما سَوّد ودعا إلى بني العباس .

منتاب : حصن باليمن من حصون صنعاء .

مُنْتُ أَشِيون : بالضم ثم السكون ، وتاء مثناة ، وبعد الألف شين معجمة ، وياء تحتها نقطتان ، وآخره نون : مدينة من أعمال أشبونة بالأندلس ، قال العبدري : منت اسم جبل تنسب هذه المواضع كلها إليه كما تقول جبل كذا وكذا .

مُنْت أَفُوط : بالقاء : حصن من نواحي باجة بالأندلس .

مُنْت أَنِيَات : بعد الألف نون مكسورة ، وياء ، وآخره تاء مثناة : ناحية بسر قسطة .

مُنْت جَبيل : بالجيم والإمالة ، والياء الساكنة ، ولام :

بلد بالأندلس ؛ ينسب إليه أحمد بن سعيد الصديقي المنتجيلي أبو عمرو من أهل الفضل والعلم .

من أعمال كورة جَيَّان حصينة مطلة على بساتين
وأهّار وعيون ، وقيل لأنها من قرى شاطبة ؛ منها :
أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عياض المخزومي
الأديب المقرئ الشاطبي ثم المتيشي ، روى عن أبي
الحسن علي بن المبارك المقرئ الواعظ الصوفي المعروف
بأبي البساتين ، روى عنه أبو الوليد يوسف بن عبد
العزیز بن الدَّبَّاح الحافظ .
مَنْجَانُ : بالفتح ثم السكون ، وجيم ، وآخره نون :
من قرى أصبهان .

مُنْجِح : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الجيم ،
والحاء مهملة ، اسم الفاعل من أنجح يُنْجِح : حبل
أمن حبال ، بالحاء المهملة ، بالذَّهْناء .

مُنْجَح : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الجيم ،
والحاء معجمة ، اسم المفعول من نجح السيل وهو أن
ينجح في سَنَد الوادي فيحذفه في وسط البحر : اسم
موضع بعينه ، قال :

أمن عُنْقَاب مُنْجَح تَمَطَّين

الْمَنْجَشَانِيَّة : بالفتح ثم السكون ، وجيم مفتوحة ،
وشين معجمة ، وبعد الألف نون ، وياء مشددة ، هو
من النَّجَش وهو استثارة الشيء واستخراجه ، ومنه
النَّجَش المنهي عنه في قوله : ولا تناجشوا ، وهو أن
يزيد الرجل في السلعة لا رغبة له فيها ولكن يسمعه
ذو الرغبة فيزيد : وهو منزل وماء لمن خرج من
البصرة يريد مكة ، وفي كتاب البصرة للساجي :
المنجشانية حدث كان بين العرب والعجم بظاهر البصرة
قبل أن تخط البصرة وبها منظر مثل العُدَيْب تُنسب
إلى مَنْجَش مولى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد وبه
سميت وهو ماء ومنزل وكانت في الجاهلية مسلحة لقيس
ابن مسعود ، وقال أبو عمرو بن العلاء : كان قيس بن

مسعود الشيباني على الطَّف من قبل كسرى فهو اتخذ
المنجشانية على ستة أميال من البصرة وجرت على يد
عُضْرُوط له يقال له منجشان فنسبت إليه .
مِنْجَل : بالكسر ثم السكون ، وفتح الجيم ، ولام ؛
والمنجل ما يستنجل من الأرض أي يستخرج ، وقيل :
المنجل الماء المستنقع : اسم واد في شعر ابن مُقْبَل :
أخالف رَبْع من كَيْشَة منجلا ،
وجرت عليه الريح أَخُول أَخُولاً ؟
والمنجَلُ : موضع بغربي صنعاء اليمن له ذكر ؛ قال
الشنفرى :

أُسي بأطراف الحماط وتارة
تُنْقَض رجلي مسبطاً مُعَصْفَرَاً

وأبغى بني صعب بحر ديارهم ،
وسوف ألاقيهم إن الله يسرّا
ويوم بذات الرّسّ أو بطن منجل ،
هنالك نبغي العاصر المتنورا

مَنْجُورَان : بالفتح ثم السكون ، وجيم ، وواو ،
وراء ، وآخره نون : قرية بينها وبين بلخ فرسخان .
مَنْجُور : أظنها التي قبلها لأنها أيضاً من قرى بلخ ؛
منها علي بن محمد المنجوري أبو الحسن كان من
العبّاد ، توفي في ذي القعدة سنة ٢١١ ؛ ذكره أبو
عبد الله محمد بن جعفر الوراق البلخي في تاريخه .
الْمَنْحَاة : موضع في بلاد هذيل ؛ قال مالك بن خالد
الهذلي :

لظمياء دارٌ قد تعفّت رؤسومها
قفارٌ وبالمناحة منها مساكن

مِنْخِر : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، والحاء معجمة ،
وراء ؛ منخرا الأنف : خرقاه ، وللأنف مَنْخَرٌ
ومِنْخِرٌ ، فمن قال مَنْخَر فهو اسم جاء على مَقْعَل

على القياس ، ومن قال منخر كما في هذا الاسم قالوا كان في الأصل منخير على مفعيل فحذفوا المدة كما قالوا ميتين وكان في الأصل ميتين : وهو هضبة لبني ربيعة بن عبد الله .

منْدَبٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال ، والباء موحدة ، وهو من ندبت الإنسان لأمر إذا دعوته إليه ، والموضع الذي يندب إليه مندب لأنه من ندبته أندبه ، سمي بذلك لما كان يندب إليه في عمله : وهو اسم ساحل مقابل لزبيد باليمن وهو جبل مشرف ندب بعض الملوك إليه الرجال حتى قدّوه بالعاول لأنه كان حاجزاً ومانعاً للبحر عن أن ينسبط بأرض اليمن فأراد بعض الملوك فيما بلغني أن يفرق عدوة فقدّ هذا الجبل وأنفذه إلى أرض اليمن فغلب على بلدان كثيرة وقرى وأهلك أهله وصار منه بحر اليمن الحائل بين أرض اليمن والحبشة والآخذ إلى عيذاب والقصير إلى مقابل قوص من بلد الصعيد وعلى ساحله أيلة وجدة والقلم وغير ذلك من البلاد ، والله أعلم ، ووجدت في خبر عبور الحبش وعبورهم مع أبرهة وارباط إلى اليمن أنهم عبروا عند المندب وكان يسمى ذا المندب فلما عبروا عنده قالت الحبش : دند مديند ، كلمة معناها هذا الجائع ، فقال أهل اليمن : ليست ذات مطرب إنما هي مندب ، فغلب عليها .

منْد : قرية في مخلاف صُداء باليمن من أعمال صنعاء . منْدَدٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال ، وهو من ندّ يند ، بكسر النون ، لأنه لازم قاسم المكان منْدَد ، بكسر الدال ، قياساً إلا أننا هكذا وجدناه مضبوطاً في النسخ : وهو اسم مكان باليمن كثير الرياح شديدها في قول تميم بن أبي بن مقبل :

عفا الدار من دهما بعد إقامة
عجاج بخلفي منْدَد مُتَنَاح

الخلقان : الناحيتان من قولهم : فأس له خلفان . منْدَكُورٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال ، وسكون الكاف ، وهمزة على واو ، وراء : مدينة وهي قصبة لوهور من نواحي الهند في سمت غزنة . منْدَكٌ : بالفتح أيضاً : بلد بالهند منه يجلب العود الفائق الذي يقال له المندلي ، وأنشد فيه :

إذا ما مشّت نادى بما في ثيابها
ذكي الشذا والمندلي المطير

منْدُوبٌ : بوزن المفعول من ندبت الميت أو ندبت فلاناً إلى كذا : يوم كانت لهم فيه وقعة .

المُنْدَى : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد الدال ، والقصر : موضع في شعر علقمة بن عبدة حيث قال :

وناجية أفنى ركب ضلوعها
وحار كها تهجر ودؤوب
فأوردتها ماء كأن جمامه
من الأجن حناء معاً وصيب
ترادى على دمن الحياض فإن تعف
فإن المندى رحلة فركوب

منْدَسٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الدال ، وياء ، وسين مهملة : من قرى الصعيد في غربي النيل .

متور : قرية من قرى اليمن من ناحية سِنْحَانَ .

منْسْتِيرٌ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وسكون السين المهملة ، وكسر التاء المثناة من فوقها ، وياء ، وراء : وهو موضع بين المهديّة وسوسة بإفريقية ، بينه وبين كل واحدة منهما مرحلة ، وهي خمسة قصور يحيط بها سور واحد يسكنها قوم من أهل العبادة والعلم ، قال البكري : ومن محارس سوسة المذكورة المنستير الذي جاء فيه الأثر ، ويقال إن الذي بنى القصر الكبير بالمنستير هرثة بن أعين سنة ١٨٠ وله في يوم

تَعَفَّتْ مغانها وخفت أنيسها
من ادهم محروس قديم معاهد

فمندفع الغلّان من جنب منشد ،
فنعف الغراب خطبته وأسوده

ومنشد : بلد لبني سعد بن زيد مناة بن تميم ، ومنشد :
في بلاد طيء ، قال زيد الخيل وكان يتشوقه وقد
حضرته الوفاة :

سقى الله ما بين القفيل فطابة
فما دون أرمام فما فوق منشد

منشيم : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الشين
المعجمة ، وميم ، والنشم : شجر الجبال تُعمل منه
القسي ، وليس هذا منشيم ، بفتح الشين ، للعطر في
قول زهير :

تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

قال أبو عبيدة : موضع .

المنشيمة : بضم الميم ، وسكون النون ، وكسر الشين ،
والياء مشددة : اسم لأربع قرى بمصر : إحداها من
كورة الجيزية من الحبس الجنوبي ، والثانية من عمل
قوص ، والثالثة من عمل إخميم يقال لها منشية
الصلعاء ، والصلعاء : قرية إلى جانبها ، والرابعة
المنشية الكبرى من كورة الدنجاوية .

منصح : بالفتح ثم السكون ، وفتح الصاد ، من قولهم :
نصح الغيث البلاد إذا اتصل بنبتها فلم يكن فيه
فضاء ولا خلل ، ومنصح من نصح ينصح لموضع
حرف الحلق : وهو واد بتهامة وراء مكة ؛ قال
امروء القيس بن عابس السكوني :

ألا ليت شعري هل أرى الورد مرة
يطلب سرباً موكلًا بغرار

عاشوراء موسم عظيم ومجمع كبير ، وبالمستير البيوت
الحجر والطواحين الفارسية ومواجل الماء ، وهو حصن
كبير عال متقن العمل ، وفي الطبقة الثانية مسجد لا
يخلو من شيخ خير فاضل يكون مدار القوم عليه
وفيه جماعة من الصالحين المرابطين قد حبسوا أنفسهم
فيه منفردين عن الأهل والوطن ، وفي قبلته حصن
فسيح مزار للنساء المرابطات ، وبها جامع متقن البناء
وهو آراج معقودة كلها ، وفيه حمامات وغدر ،
وأهل القيروان يتبرعون بحمل الأموال إليهم
والصدقات ، وبقر المستير ملاحة يُحمل ملحها
في المراكب إلى عدة مواضع ، قال : ومنستير عثمان
بينه وبين القيروان ست مراحل ، وهي قرية كبيرة
آهلة بها جامع وفنادق وأسواق وحمامات وبئر
لا تنرف وقصر للأول مبنّى بالصخر كبير ، وأرباب
المنستير قوم من قريش من ولد الربيع بن سليمان وهو
اختطه عند دخوله إفريقية وبه عرب وبربر ، ومنه
إلى مدينة باجة ثلاث مراحل ، والمنستير في شرق
الأندلس بين لقنت وقرطاجنة ، كتب إلي بذلك
أبو الربيع سليمان بن عبد الله المكي عن أبي القاسم
البوصيري عن أبيه .

المنشار : بكسر أوله ، بلفظ المنشار الذي يشق به
الخشب : وهو حصن قريب من الفرات ، وقال
الحازمي : منشار جبل أظنه نجدياً .

منشيد : بالضم ثم السكون ، وكسر الشين ، ودال
مهملة ، بلفظ أنشد ينشد فهو منشد : موضع بين
رضوى جبل بني جهينة وبين الساحل وجبل من
حمراء المدينة على ثمانية أميال من طريق الفرع ؛
ولياه أراد معن بن أوس المزني بقوله بعد ذكر
منازل وغيرها :

أمام رَعِيل أو بروضة منصح
أبادر أنعاماً وأجلّ صُور

وقال ساعدة بن جُوَيْة الهذلي :

لهنّ بما بين الأصاغي ومنصح
تعاوٍ كما عَجّ الحجيج الملبّد

الْمُنْصَحِيَّةُ : مثل الذي قبله وزيادة ياء النسبة : ماء
لبنى الدُّثَيْل بنهماة .

الْمُنْصَرَفُ : بالضم ، وفتح الراء : موضع بين مكة
وبدر بينهما أربعة برد ، قال ابن إسحاق : ثم ارتحل
من سَجَسَج بالروحاء حتى إذا كان بالمنصرف ترك
طريق مكة بيسار وسلك ذات اليمين على النازية يعني
الذي ، عليه السلام ،

الْمُنْصَفُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الصاد ، والفاء ،
ورواه الحفصي بكسر الصاد ، وهو من النهار والطريق
وكل شيء وسطه : وهو واد يسقي بلاد عامر من
حنيفة باليمامة ومن ورائه وادي قَرْقَرى .

الْمُنْصَلِيَّةُ : بضم الميم والصاد ، والنسبة إلى الْمُنْصَلِ ،
وهو من أسماء السيف : موضع فيه ملح كثير .

الْمَنْصُورَةُ : مفعولة من النصر في عدة مواضع ، منها :
المنصورة بأرض السند وهي قصبتها مدينة كبيرة
كثيرة الخيرات ذات جامع كبير سَوَارِيه ساج ولهم
خليج من نهر مِهْران ، قال حمزة : وهمناباذ اسم
مدينة من مدن السند سموها الآن منصورة ، وقال
المسعودي : سميت المنصورة بمنصور بن جُمُهور عامل
بني أمية ، وهي في الإقليم الثالث ، طولها من جهة
المغرب ثلاث وتسعون درجة ، وعرضها من جهة الجنوب
اثنان وعشرون درجة ، وقال هشام : سميت المنصورة
لأن منصور بن جمهور الكلبي بناها فسميت به وكان
خرج مخالفاً لهارون وأقام بالسند ، وقال الحسن بن

أحمد المهلبى : سميت المنصورة لأن عمرو بن حفص
الجزار مرد المهلبى بناها في أيام المنصور من بني العباس
فسميت به ، وللمنصورة خليج من نهر مهران يحيط
بالبلد فهي منه في شبه الجزيرة ، وفي أهلها مَرْوَةٌ
وصلاح ودين وتجار ، وشربهم من نهر يقال له
مهران ، وهي شديدة الحرّ كثيرة البقّ ، بينها وبين
الدَّيْبُل ست مراحل ، وبينها وبين الملتان اثنتا عشرة
مرحلة ، وإلى طوران خمس عشرة مرحلة ، ومن
المنصورة إلى أول حد البُدْهة خمس مراحل ، وأهلها
مسلمون وملكهم قُرْشِيّ يقال إنه من ولد هَبَّار بن
الأسود تغلب عليها هو وأجداده يتوارثون بها الملك
إلا أن الخطبة فيها للخليفة من بني العباس ، وليس لهم
من الفواكه لا غنّب ولا تفاح ولا كُثْرَى ولا جوز ،
ولهم قصب السكر وثمره على قدر التفاح يسمونها
البهلوية شديدة الحموضة ، ولهم فاكهة تشبه الخوخ
تسمى الأتبيج يقارب طعمه طعم الخوخ ، وأسعارهم
رخيصة ، وكان لهم دراهم يسمونها القاهريات ودراهم
يقال لها الطاطرى في الدرهم درهم وثلث ، ومنها :
المنصورة مدينة كانت بالطبيعة عمرها فيما أحسبُ
مهذب الدولة في أيام بهاء الدولة بن عضد الدولة وأيام
القادر بالله وقد خربت ورسومها باقية ، ومنها : المنصورة
وهي مدينة خوارزم القديمة كانت على شرقي جَيْحُون
مقابل الجُرْجَانِيَّة مدينة خوارزم اليوم أخذها الماء
حتى انتقل أهلها بحيث هم اليوم ، ويُرْوَى أن
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، رآها ليلة الإسراء من
مكة إلى المسجد الأقصى في خبر لم يحضرني الآن ،
ومنها : المنصورة مدينة بقرب القيروان من نواحي إفريقية
استحدثها المنصور بن القائم بن المهدي الخارج بالمغرب
سنة ٣٣٧ وعمر أسواقها واستوطنها ثم صارت منزلاً
للملوك الذين لهم والذين زعموا أنهم علويّون وملكوها

مَنْظَرَةُ الْحُلْبَةِ : موضع مشرف يُنظر منه ، وهي منظره محكمة البنيان في وسط السوق في آخر محلة المأمونية ببغداد قرب الحلبة ، كان أول من بناها المأمون وكانت في أيامه تشرف على البرية وأما الآن فهي في وسط البلد ثم أمر المستنجد بالله بنقضها وتجديدها على ما هي عليه اليوم جعلت ليجلس فيها الخليفة ويستعرض الجيوش في أيام الأعياد .

مَنْظَرَةُ الرِّيحَانِيِّينَ : في السوق الذي يباع فيه الريحان والفواكه وتشرف على سوق الصَّرف ببغداد ، كان أول من استحدثها المستنجد بالله أبو العباس أحمد بن المقتدي بالله ، وكان هناك دار لخاتون بباب الغربة ودار للسيدة أخته بنت المقتدي فنقضهما وأضاف إليهما من الريحانيين سوق السَّقَط وهو اثنان وعشرون دُكَّاناً وخان كان خلفه ويعرف بخان عاصم وثلاثة عشر دُكَّاناً من ورائه وسوق العطارين جميعه وكان عدد دكاكينه ثلاثة وأربعين دُكَّاناً ودكاكين مدّ الذهب وكانت ستة عشر دُكَّاناً وعدة أروُن من باب الحرم واستأنف الجميع داراً واحدة ذات وجوه أربعة متقابلة وسعة صحنها ستمائة ذراع في وسطها بستان وكان فيها ما يزيد على ستين حُجْرة ويتهي إلى باب في موضع يعرف بدركاه خاتون من باب الحرم ، وفرغ من بنائها في سنة ٥٠٧ هـ ، ثم أوصل المستنجد بهذه الدار منظره مشرفة على الريحانيين في وسط السوق على باب بدر ، وهو أحد خواصّ الخدم ، وكان قبل ذلك يدعى بباب الخاصة يدخل منه مَنْ سَمَتَ منزله ثم سُدَّ منذ أيام الطائع وتلك الفتن ، وكان ابتداء العمل في منظره الريحانيين سنة ٥٥٧ هـ .

مَنْعِجٌ : بالفتح ثم السكون ، وكسر العين ، والجيم ، وهو من نَعِجَ يَنْعِجُ إذا سمن ، وقياس المكان فتح

مصر ولم تزل منزلاً للوك لإفريقية من بني باديس حتى خربتها العرب لما دخلت إفريقية وخربت بلادها بُعِيدَ سنة ٤٤٢ فكانت هي فيما خربت في ذلك الوقت ، وقيل : سميت المنصورية بالمنصور بن يوسف بن زيري ابن مناد جدّ بني باديس ، وأكثر ما يسمون هذه التي بإفريقية خاصّة المنصورية بالنسبة ، ومنها : المنصورة بلدة أنشأها الملك الكامل ابن الملك العادل بن أيوب بين دمياط والقاهرة وربط بها في وجه الأفرنج لما ملكوا دمياط وذلك في سنة ٦١٦ ولم يزل بها في عساكر وأعانه أخواه الأشرف والمعظم حتى استنقذ دمياط في رجب سنة ٦١٨ ، ومنها : المنصورة بلدة باليمن بين الجند وبقيال الحمراء كان أول من أسسها سيف الإسلام طُغْتُكَيْن بن أيوب وأقام بها إلى أن مات ، فقال شاعره الأبي :

أحسنّت في فعالها المنصورة ،
وأقامت لنا من العدل صورة
رام تشييدها العزيز فأعطت
ه إلى وسط قبره دُستورة

مِنْضَحٌ : بالكسر ثم السكون ثم الضاد معجمة مفتوحة ، علم منقول من نَضَحْتُ الماء نَضْحاً إذا رششته ، ويجوز أن يكون من غير ذلك : اسم معدن جاهليّ بالحجاز عنده جُوبَة عظيمة يجتمع فيها الماء .

الْمَنْضَحِيَّةُ : قال الأصمعي : ماء بتهامة لبني الدئل خاصة .

المنطبق : صنم كان للسلف وعكّ والأشعرين وهو من نحاس يكلمون من جوفه كلاماً لم يسمع بمثله فلما كُسرت الأصنام وجدوا فيه سيفاً فاصطفاه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وسماه مِخْدَماً ، قاله ابن حبيب .

العين لفتح عين مضارعه ومجيئه مكسوراً شاذة ، على
أن بعضهم قد رواه بالفتح والمشهور الكسر : وهو
واد يأخذ بين حضر أبي موسى والنباج ويدفع في بطن
فلج ، ويوم منعج : من أيام العرب لبني يربوع بن
حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم على بني كلاب ؛
قال جرير :

لعمرك لا أنسى ليالي منعج
ولا عاقلاً إذ منزل الحمي عاقل

عاقل : واد دون بطن الرمة وهو يتناوح منعجاً من
قدامه وعن يمينه أي يحاذيه ، وقيل : منعج واد
يصب من الدهناء ؛ وقال بعض الأعراب :

ألم تعلمي يا دار ملحاء أنه
إذا أجذبت أو كان خصباً جنباً
أحب بلاد الله ما بين منعج
إليّ وسلّم أن يصب سحابها
بلادها حلّ الشباب تيممي ،
وأول أرض مسّ جلدي ترابها

وقال أبو زياد : الوحيد ماء من مياه بني عقيّل يقارب
بلاد الحارث بن كعب ، ومنعج : جانب الحمى حمى
ضرية التي تلي مهبّ الشمال ، ومنعج : واد لبني أسد
كثير المياه ، وما بين منعج والوحيد بلاد بني
عامر لم يخالطها أحد أكثر من مسيرة شهر ؛ ولذلك
قالت جميل حيث ذهبت الفزّز يابلها :

بني الفزّز ماذا تأمرون بهجمة
تلاشد لم تخلط بحيث نصابها
تظلّ لأبناء السبيل مناخة
على الماء يعطى درّها ورقابها
أقول وقد ولّوا بنهب كأنه
قداميس حوضي رملها وهضابها :

ألفني على يوم كيوم سويقة
شفي غلّ أكباد فساغ شرابها
فإن لها بالليث حول ضريبة
كتائب لا يخفى عليه مصابها
إذا سمعوا بالفزّز قالوا غنيمة
وعودة ذل لا يخاف اغتصابها
بني عامر لا سلّم للفزّز بعدها
ولا آمن ما حنت لسفر ركابها
فكيف اجتلاب الفزّز شولي وصبتي
أرامل هزلّي لا يحلّ اجتلابها
وأربابها بين الوحيد ومنعج
عكوفاً تراءى سربها وقبابها
ألم تعلمي يا فزّز كم من مصابة
رهينا بها الأعداء ناب متابها
وكلّ دلاص ذات نيرين أحكمت
على مرة العافين يجري حبابها
وأن ربّ جار قد حمينا وراءه
بأسيافا والحرب يشرى ذبابها

منعج : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وغين معجمة ،
وكانت قديماً تعرف بمنع ، بالعين المهملة ، فعربوها :
وهي قرية كبيرة فيها منبر من نواحي عزاز من نظر
حلب .

المنقطرة : من قرى اليمامة .

منف : بالفتح ثم السكون وفاء : اسم مدينة فرعون
بمصر ، قال القضاعي : أصلها بلغة القبط مافه فعربت
فقيل منف ، قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد
الحكم بإسناده : أول من سكن مصر بعد أن أغرق
الله تعالى قوم نوح ، عليه السلام ، ببصر بن حام بن
نوح فسكن منف وهي أول مدينة عمّرت بعد الغرق

هو وولده وهم ثلاثون نفساً منهم أربعة أولاد قد بلغوا وتزوجوا فبذلك سميت مافه ، ومعنى مافه بلسان القبط ثلاثون ، ثم عرّبت فقبل منف ، وهي المرادة بقوله تعالى : ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها ؛ قال الهمداني : ذكر لي شيخ صدوق فيما يحكيه قال : رأيت بمنف دار فرعون ودُرْتُ في مجالسها ومساربها وغرفها وصفافها فإذا جميع ذلك حجر واحد منقور ، فإن كان قد هندموه ولاحكوا بينه حتى صار في الملامسة بحيث لا يستبين فيه مجمع حجرين ولا ملتقى صخرتين فهذا عجيب ، وإن كان جميع ذلك حجراً واحداً فقرته الرجال بالمناكير حتى خرفت تلك المخاريق في مواضعها إنه لأعجب ، وآثار هذه المدينة وحجارة قصورها إلى الآن ظاهرة ، بينها وبين القسطنطين ثلاثة فراسخ ، وبينها وبين عين شمس ستة فراسخ ، وقيل إنه كان فيها أربعة أنهار يختلط ماؤها في موضع سريه ولذلك قال : أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون ؟ وكانت منف أول مدينة بنيت بأرض مصر بعد الطوفان لأن يبصر والد مصر قدم إلى هذه الأرض في ثلاثين نفساً من ولده وولد ولده ، قال ابن زولاق : وذكر بعضهم أن من مصر لمنف ثلاثين ميلاً كانت بيوتاً متصلة وفيها بيت فرعون قطعة واحدة سقفه وفرشه وحيطانه حجر واحد أخضر ، قلت : وسألت بعض عقلاء مصر عن ذلك فصدقه إلا أنه قال : يكون مقداره خمسة أذرع في خمسة أذرع حسب ، وذكر بعض عقلاء مصر قال : دخلت منف فرأيت عثمان بن صالح عالم مصر وهو جالس على باب كنيسة بمنف فقال : أتدري ما مكتوب على باب هذه الكنيسة ؟ قلت : لا ، قال : مكتوب عليها : لا تلوموني على صغرها فلاني قد اشتريت كل ذراع بمائتي دينار لشدة العمارة ، قال

عثمان بن صالح : وعلى باب هذه الكنيسة وكثر موسى ، عليه السلام ، الرجل ففضى عليه ، وبها كنيسة الأسقف لا يعرف طولها وعرضها مسقفة بحجر واحد حتى لو أن ملوك الأرض قبل الإسلام وخلفاء الإسلام جعلوا همتهم على أن يعملوا مثلها لما أمكنهم ، ويمتد آثار الحكماء والأنبياء وبها كان منزل يوسف الصديق ، عليه السلام ، ومن كان قبله ومنزل فرعون موسى وكانت له عين شمس ، والقسطنطين اليوم بين منف وعين شمس في منتهى جبل المقطم ومنقطعه ، وكان في قرنة المقطم موضع يسمى المرقب وكان ابن طولون قد بنى عنده مسجداً يعرف به فكان فرعون إذا أراد الركوب من عين شمس إلى منف أو قد صاحب المرقب بمنف فرآه صاحب المرقب الذي على جبل المقطم فيوقد فيه فإذا رأى صاحب عين شمس ذلك الوقود تأهب لمجيئه ، وكذلك كان يصنع إذا أراد الركوب من منف إلى عين شمس فلذلك سمي الموضع تنور فرعون .

مَنْفَلُوطُ : بفتح الميم ، وسكون النون ثم فاء مفتوحة ، ولام مضمومة ، وآخره طاء مهملة : بلدة بالصعيد في غربي النيل بينها وبين شاطئ النيل بُعد .
مَنْفُوحَةٌ : بالفتح ، كأنه اسم المفعول من نفح الطيب إذا فاح ، ونفحت الصبأ إذا هبت كأن الريح الطيبة أو الهواء الطيب موجود فيها ، قالوا : بالعرض من اليمامة واد يشقها من أعلاها إلى أسفلها وإلى جانبه منفوحة قرية مشهورة من نواحي اليمامة كان يسكنها الأعشى وبها قبره وهي لبني قيس بن ثعلبة بن عكابة ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل نزلوها بعد قتل مسيلمة لأنها لم تدخل في صلح مُجَاعَة لما صالح خالد ابن الوليد على اليمامة ، وقد قيل : إنما سميت منفوحة لأن بني قيس بن ثعلبة قدمت اليمامة بعدما نزلها عبيد

موجدة ، وآخره طاء : قرية على غربي النيل بالصعيد
قرب مدينة أسيوط .

المنقدة : قريتان من قرى ذمار يقال لإحدهما المنقدة
العليا وللأخرى المنقدة السفلى .

المنقدية : أرض لبني القسيم باليمامة .

مَنْقَشْلَاغ : بالفتح ثم السكون ، وفتح القاف ،
وسكون الشين المعجمة ، وآخره غين معجمة : قلعة
حصينة في آخر حدود خوارزم وهي بين خوارزم
وسقسين ونواحي الروس قرب البحر الذي يصب فيه
جيحون وهو بحر طبرستان ؛ قال أبو المؤيد الموفق
ابن أحمد المكي ثم الخوارزمي وكتب بها إلى ابنه
المؤيد وكان قد مضى إلى منقشلاغ :

أيا برقَ نَجْدٍ هِجَّتْ شَوْقِي إِلَى نَجْدٍ ،
وَأَضْرَمَتْ فِي الْأَحْشَاءِ ثَائِرَةَ الْوَجْدِ
خَوَارِزْمُ نَجْدِي وَهِيَ غَيْرُ بَعِيدَةٍ ،
وَقَدْ حُلَّتْ عَيْسِي بِرَغْمِي عَنِ الْوَجْدِ
إِذَا غَاظَلْتُ رِيحَ الشَّامِ رِيَاضَهَا
عَقِيبَ نَدَاها خِلَّتْهَا جَنَّةُ الْخُلْدِ
فَلَا وَقَدْ قَلْبِي عَيْنَ عَيْنِي نَاشِفٌ ،
وَلَا عَيْنَ عَيْنِي مُطْفِئُ الْوَهْجِ وَالْوَقْدِ
فِيَا إِخْوَتِي هَلْ تَذْكُرُونَ أَخَا لَكُمْ
غَرِيبًا بِمَنْقَشْلَاغٍ فِي شِدَّةِ الْجَهْدِ ؟
أَلَا مَا أَبْدِي مِنَ الشَّوْقِ نَحْوَكُمْ ،
عَلَى أَنْ مَا أَخْفِيهِ أَضْعَافُ مَا أَبْدِي
وَلَهُ أَيْضًا فِي مَدْحِ خَوَارِزْمِ شَاهِ اتَّسَزْ وَكَانَ قَدْ
افْتَتَحَهَا :

أَرْسَلْتُ فِي شَمِّ مَنْقَشْلَاغٍ صَاعِقَةً
مِنَ الظُّبِي صَعَقَتْ مِنْهَا أَهَالِيهَا

ابن ثعلبة ، كما ذكرنا في حجر ، وأنزل حوله بطون
حنيفة فقالوا : إنك أنزلتنا في ربك ، فقال : ما من
فضل غير أني سأفتحكم ، فأنزلهم هذه القرية فسميت
منفوحة ، وهو من قولهم : نفحه بشيء أي أعطاه ،
يقال : لا تزال لفلان نفحات من المعروف ؛ قال ابن
ميادة :

لَا أَتَيْتُكَ أَرْجُو فَضْلَ نَائِلِكُمْ
نَفَحْتَنِي نَفْحَةً طَابَتْ لَهَا الْعَرَبُ
أَي طَابَتْ لَهَا النَّفْسُ ؛ وَقَالَ الْأَعَشِيُّ :
فَقَاعُ مَنْفُوحَةٍ ذِي الْحَائِرِ

مَنْفِيَّةٌ : بالفتح ثم السكون ، وكسر القاء ثم ياء
مشددة : هي بلدة مشهورة في ساحل بحر الزنج .

الْمَنْقَى : بالضم ، وتشديد القاف ، من نقيت الشيء
فهو منقى أي خالص ؛ طريق للعرب إلى الشام كان
في الجاهلية يسكنه أهل تهامة ، والمنقى : بين أحد
والمدينة ، قال ابن إسحاق : وقد كان الناس انهزموا
عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يوم أحد حتى
انتهى بعضهم إلى المنقى دون الأعوص ؛ وقال ابن
هرمة :

كَأَنِّي مِنْ تَذَكَّرَ مَا أَلَانِي
إِذَا مَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ الْبَهِيمُ
سَلِيمٌ مَلَّ مِنْهُ أَقْرَبُوهُ ،
وَوَدَّعَهُ الْمَدَاوِي وَالْحَمِيمُ
فَكَمْ بَيْنَ الْأَقَارِعِ وَالْمَنْقَى
إِلَى أَحَدٍ إِلَى مِيقَاتِ رَيْمٍ
إِلَى الْجَمَاءِ مِنْ خِدِّ أَسِيلٍ
عَوَارِضُهُ وَمِنْ دَكِّ رَحِيمٍ

مَنْقَبَاطٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح القاف ، وباء

١ في هذه الأبيات إقواء .

مَنْقَلُ الْمُسْتَعْجَلَةِ : على عشرة أميال من صَعْدَةِ ، ذكره في حديث العنسي .

الْمَنْقُوشِيَّة : من قرى النيل من أرض بابل ؛ منها أبو الخطاب محمد بن جعفر الربيعي شاعر جيد ، قدم بغداد وأصعد منها إلى ناحية الجزيرة فأقام عند الملك الأشرف ابن الملك العادل مدة وتقلّ في نواحي ديار بكر ومدح ملوكها وهو حيّ في أيامنا هذه وقد أنشدني من شعره أشياء ضاعت مني .

الْمَنْكَبُ : بالضم ثم الفتح ، وتشديد الكاف وفتحها ، وباء موحدة ، من نَكَبْتُ الشيء فهو مَنْكَبٌ كأنك تعطيه منكبك : وهو بلد على ساحل جزيرة الأندلس من أعمال إلبيرة ، بينه وبين غرناطة أربعون ميلاً .

مَنْكَثُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الكاف ، وثناء مثله : بلدة من نواحي أسبيجاب ؛ وَمَنْكَثٌ أيضاً : قرية من قرى بخارى ، وكلتاها بما وراء النهر . وَمَنْكَثُ : ناحية باليمن حصن بيد عبد علي بن عَوَاض ، قال ابن الحائك : منكث الحظيّن وهم بقية الملوك من آل الصوار ولهم كرم وشرف .

مَنْكَشَةُ : بالفتح ، اسم المكان من نكث ينكث وهو أن يُحَلَّ بِرُمُ الأكسية المنسوجة ثم تغزل ثانية ، ومنه نكث العهد : وهو واد من أودية القبلية عن الزمخشري عن عليّ .

الْمَنْكَدِرُ : بالضم ثم السكون ، وهو اسم الفاعل من انكدر عليهم القوم إذا جاؤوا أرسالاً يتبع بعضهم بعضاً : وهو طريق يسلك بين الشام واليمامة ، وقيل : طريق من الكوفة إلى اليمامة ؛ قال جندل بن المثنى الطهوي يصف إبلاً :

يَهْوِي مِنْ أَفْجَه شَيْ الْكُورِ

من مَجْدَلٍ وَمَنْقَبٍ وَمَنْكَدِرٍ
ومثلهم من بصرة ومن هَجَرَ
ومن ثنايا يَمَنٍ ومن قَطَرَ
حتى أتى خَوّاً على بني سَفَرٍ

مَنْكِفٌ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الكاف ، وآخره فاء ، هو من نكفت أثره وانتكفته إذا اعترضته أنكفهُ نَكْفاً إذا علا ظَلْفاً من الأرض غليظاً لا يؤدي الأثر فاعترضه في مكان سهل ، وقياسه مَنْكَفٌ ، بفتح الكاف ، على هذا : وهو اسم واد ؛ قال ابن مقبل :

عَفَا مِنْ سُلَيْمَى ذُو كُلاَفٍ فَمَنْكَفُ
مبادي الجميع القيظُ والمَنْكِفُ

مَنْوَاتُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره ثاء مثله : بليدة بسواحل الشام قرب عكة .

مَنْوَرٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الواو ، والراء : جبل في قول بشر :

ذُو بَحَارٍ فَمَنْوَرُ

وقال يزيد بن أبي حارثة :

لَأَتِي لَعَمْرُكَ لَا أَصَالِحَ طَيْئاً
حتى يغور مكان رُمح مَنْوَرٍ

مَنْوَرَقَةُ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وفتح الراء ، وقاف : جزيرة عامرة في شرقي الأندلس قرب مَيُورَقَةِ ، إحداهما بالنون والأخرى بالياء .

مَنْوَفُ : من قرى مصر القديمة لها ذكر في فتوح مصر ، ويضاف إليها كورة فيقال كورة رمسيس ومنوف ، وهي من أسفل الأرض من بطن الريف ويقال لكورتها الآن المَنْوُفِيَّةُ .

مَنْوُقَانُ : بالقاف ، وآخره نون : مدينة بكرمان .

مَنُونِيَا : قرية من قرى نهر الملك كانت أولاً مدينة ، ولها ذكر في أخبار الفرس ، وهي على شاطئ نهر الملك ، ينسب إليها من المتأخرين حمّاد بن سعيد أبو عبد الله الضرير المقرئ المَنُونِي ، قدم بغداد وقرأ القرآن ورؤي عنه أناشيد .

منهات : من حصون اليمن قريب من الدُمْلُوة .

مُنْهَل : بالضم ثم السكون ، وكسر الهاء ، اسم المفعول من نَهَلَ يَنْهَل وهو شرب الإبل الأول : اسم ماء في بلاد سليم .

الْمُنْهَى : بالفتح ، والقصر ، كأنه اسم مكان من نَهَا ينهَاه : وهو اسم فم النهر الذي احتفزه يوسف الصديق يفضي إلى الفيوم مأخذه من النيل ، وقد ذكر في الفيوم ، قال العمراني : المنهى موضع جاء في الشعر .

الْمُنْيَبُ : بالضم ثم الكسر ثم ياء ساكنة ، وباء موحدة ، يقال للمطر الجُمُودِ مُنْيَبٌ : ماء من مياه بني ضبّة بنجد في شرقي الحزير لغني .

مُنِيح : جبل لبني سعد بالدنهان .

مَنِيحَة : بالفتح ثم الكسر ثم ياء ، وحاء مهملة ، واحدة المنايح ، وهو كاهية والعطية ، والمنيحة : اسم لشاة يمنحها الرجل صاحبه عارية للبن خاصة ، والمنيحة : من قرى دمشق بالغوطة ، ينسب إليها أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن خالد بن يزيد المنيحي ، حدث عن أبي خلود عتبة بن حمّاد ، روى عنه أبو الحسن أحمد بن أنس ابن مالك الدمشقي ، وبها مشهد يقال إنه قبر سعد بن عبادة الأنصاري ، والصحيح أن سعداً مات بالمدينة .

مَنِيذ : بالفتح ثم الكسر ثم ياء ، وذال : موضع بفارس ، عن العمراني ، ولعله صحقه وهو مَسْبَد .

مَنِيرَة : بالضم ثم الكسرة ، والياء آخر الحروف ،

والراء ، ذكره الزبير في عقيق المدينة .

الْمُنَيْطِرَة : مصغر ، بالطاء مهملة : حصن بالشام قريب من طرابلس .

مَنِيَع : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وسكون الياء المثناة من تحتها ، وعين مهملة ، الجامع المنيعي : بنيسابور عمّره الرئيس أبو عليّ حسان بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد ابن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي المنيعي ، وكان كثير المال عظيم الرياسة والنسك ، وبنتى غير الجامع مساجد ورباطات ومدارس وسمع الحديث من أبي طاهر الزيادي وأبي بكر بن زيد الصيني وغيرهما ، روى عنه أبو المظفر عبد المنعم القشيري وغيره ، ومات بمرور ثلاث بقين من ذي القعدة سنة ٤٦٣ ، وفي نيسابور جماعة نسبوا كذلك ، وقيل إن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد لم يعقب .

الْمُنَيْفُ : بالضم ثم الكسر ، وياء وفاء ، وهو من ناف يَنْيف إذا أشرف ، وأناف يَنْيف لغة ، وهذا الموضع مأخوذ من اللغة الأولى : موضع ، قال صخر الغي :

فلما رأى العَمَقَ قُدَامَهُ ،

ولما رأى عَمَرًا وَالمُنَيْفَا

والمُنَيْفُ حصن في جبل صَبَر من أعمال تَعَزَّ باليمن . والمُنَيْفُ أيضاً مُنَيْفٌ لَحْج : حصن قرب عَدَن .

الْمُنَيْفَة : بالضم ثم الكسر ، وهو من أناف يَنْيف اللغة الثانية المذكورة قبل : ماء لتيمم على فَلَج كان فيه يوم من أيامهم وهو بين نجد واليمامة ، قال بعض الشعراء :

أقول لصاحبي والعيسُ تهوِي
بنا بين المنيفة فالضمار :

تمتّع من شميم عرارٍ نجد ،
فما بعد العشيّة من عرارٍ

منيمٌ : بالضم ثم الكسر ثم ياء ساكنة ، من أنامه ينيمه
اسم فاعل : اسم موضع في شعر الأعشى :

أشجّاك ربّعُ منازلٍ ورُسومٍ
بالجزع بين حقيرة ومنيم ؟

متنيمون : بالفتح ثم السكون ، وفتح الياء المثناة ،
وآخره نون : كورة بمصر ذات قرى وضباع .

منين : بالفتح ثم الكسر ثم ياء مثناة ، ونون أخرى ،
وله معان : المنين من الرجال الضعيف ، والمنين :

القوي ، وحبلٌ منينٌ إذا أخلق وتقطع ، والمنين :
الغبار ، والمنين : الثوب الخلق ، ومنين : قرية في جبل

ستير من أعمال الشام ، وقيل من أعمال دمشق ،
منها الشيخ الصالح أبو بكر محمد بن رزق الله بن

عبيد الله ، وقيل كنيته أبو الحسن ويعرف بابن أبي
عمرو الأسود المنيني المقرئ إمام أهل قرية منين ،

روى عن أبي عمر محمد بن موسى بن فضالة وأبي عليّ
محمد بن محمد بن آدم الفزاري وعليّ بن يعقوب

وغيرهم ، روى عنه عليّ بن الحضر وعبد العزيز الكناني
وأبو القاسم بن أبي العلاء وأبو الوليد الحسن بن محمد

الدربندي وغيرهم ، وكان من ثقاة المسلمين ، ولم
يكن بالشام من يكنى بأبي بكر غيره خوفاً من

المصريين ، قال عبد العزيز الكناني : توفي شيخنا أبو
بكر محمد بن رزق الله إمام قرية منين في جمادى

الآخرة سنة ٤٢٦ ، وكان يحفظ القرآن بالأحرف ،
وكان يذكر أن مولده سنة ٣٤٢ .

متيؤيش : بالفتح ثم السكون ثم ياء مضمومة ،

وسكون الواو ، وكسر النون ، وشين معجمة :
حصن بالأندلس من نواحي بربرشت وهو اليوم
بيد الأفرنج .

منية الأصبع : في شرقي مصر منسوبة إلى الأصبع بن
عبد العزيز بن مروان أخي عمر بن عبد العزيز
ابن مروان .

منية أبي الخصب : بالضم ثم السكون ثم ياء مفتوحة :
مدينة كبيرة حسنة كثيرة الأهل والسكن على شاطئ
النيل في الصعيد الأدنى ، قد أنشأ فيها أبو اللمطي أحد
الرؤساء بتلك النواحي جامعاً حسناً ، وفي قبلتها مقام
إبراهيم ، عليه السلام .

منية بولاق : بالإسكندرية .

منية الزجاج : بالإسكندرية بها قبر عتبة بن أبي سفيان
ابن حرب ، مات بالإسكندرية والياً على مصر سنة
٧٤ ودفن بهذه المدينة .

منية زفتا : شمالي مصر على فوهة النهر الذي يؤدّي
إلى دمياط ومقابلها منية غمّر ، وزفتا بكسر
الزاي ، والفاء ساكنة ، وتاء مثناة من فوقها .

منية شينشينا : بتكرير النون ، والشين المعجمة ،
والقصر : في شمالي مصر .

منية الشبرج : بلدة كبيرة طويلة ذات سوق ، بينها
وبين القاهرة فرسخ أو أكثر قليلاً على طريق القاصد
إلى الإسكندرية .

منية عجّب : بتحريك عجب : جهة بالأندلس ،
ينسب إليها خلف بن سعيد المنيني المحدث ، توفي
بالأندلس سنة ٣٠٥ .

منية غمّر : الغين معجمة ، والميم ساكنة ، وراء :
شمالي مصر على فوهة النهر المؤدي إلى دمياط ومقابلها

منية زفتا .

منية القائد : وهو القائد فضل : في أول الصعيد قبلي
الفسطاط ، بينها وبين مدينة مصر يومان .

منية قوص : بالقاف : وهي ربض مدينة قوص ،
وهو كبير واسع فيه منازل التجار وأرباب الأموال .
منى جعفر : جمع منية : اسم لعدة ضياع في شمالي
الفسطاط .

مني : بلفظ مني الرجل : ماء بقرب ضربة في سفح جبل
أحمر من جبال بني كلاب ثم للضباب منهم .

باب الميم والواو وما يليهما

الموازج : بالزاي ، والجيم ، جمع مازج من مزجت
الشراب : موضع في قول البريق الهذلي :

ألم تسئل عن ليلى وقد ذهب العمر ،

وقد أفقرت منها الموازج فالحضر ؟

المواسيل : كأنه من مسيل الماء إذا سال ، بضم أوله ،
وسين مهملة مكسورة : اسم قننة جبل أجمل ، قال
زيد الخليل الطائي :

أنتني لسان لا أسرّ بذكرها

تصدّع عنها يذبل ومواسيل

وقد سبق الرّيتان منها بذلة

فأضحى وأعلى هضبه متضائل

فإنّ امرأ منكم معاشر طيء

رجا فلحاً بعد ابن حية جاهل

قال ليبيد :

كأركان سلمى إذ بدت ، أو كأنها

ذرى أجمل إذ لاح فيه مواسيل

مواسيل : بالفتح ، والشين معجمة مكسورة ، كأنه
جمع ماشل وهو من المشل وهو الحلب القليل ،

والفاعل ماشل : اسم لمياه معروفة .

مواضيع : كأنه جمع موضوع ، دارة مواضيع : في
بلاد العرب .

المواقع : من حصون اليمن الحميم .

مواقباذ : بالقاف ، والباء الموحدة ، وآخره ذال معجمة :
هي محلة كبيرة بنيسابور ، ومعنى أباذ العمارة .

موبولة : بالفتح ، اسم المفعول من الوبال : موضع .

الموتفكة : قال أحمد بن يحيى بن جابر : كان بقرب

سكينة الشام مدينة تدعى الموتفكة انقلبت بأهلها فلم

يسلم منهم إلا مائة نفس خرجوا منها فبنوا لهم مائة

بيت فسميت حوزتهم التي بنوا فيها مساكنهم سلم

مائة ثم قال الناس سكينة ، وفي كلام أمير المؤمنين

في ذم أهل البصرة أنه صعد منبر البصرة بعد وقعة

الجليل فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فإن

الله ذو رحمة واسعة وعذاب أليم ، فما ظنكم يا أهل

البصرة يا أهل السبخة يا أهل الموتفكة انتفكت بأهلها

ثلاثاً وعلى الله الرابعة ! فهذا يدل على أن الانتفاك

الانقلاب وليس بعلم لموضع بعينه إلا أن يكون لما

انقلبت الموتفكة سمي كل منقلب موتفكاً وصح من

الاسم الصريح فعلاً ، والله أعلم . وقال أبو الفتح :

من كلام العرب : إذا كثرت الموتفكات زكت

الأرض ، وإذا ازدخرت الأودية بالمياه كثرت الثمار ،

وسميت الريح بتقليبها الأرض موتفكات للانتقال

والانقلاب ، ومنه قيل لمداخن لوط الموتفكات ، قال

البرد : نجيء بالتراب من هذه الأرض إلى هذه

فيطيب بعضها بعضاً ، والله أعلم .

مؤنة : بالضم ثم واو مهموزة ساكنة ، وتاء مشاة من

فوقها ، وبعضهم لا يهزمه ، وأما ثعلب فإنه قال في

الفصيح : موة بمعنى الجنون غير مهموز ، وأما البلد

الذي قتل به جعفر بن أبي طالب فإنه مؤتة بالهمزة ، قلت : لم أظفر في قول بمعنى مؤتة مهموز فأما غير مهموز فقالوا هو الجنون ، وقال النضر : المؤتة الذي يُصرع من الجنون أو غيره ثم يُفقي ، وقال اللحياني : الموتة شبه الغشية ؛ ومؤتة : قرية من قرى البلقاء في حدود الشام ، وقيل : موة من مشارف الشام وبها كانت تُطبخ السيوف وإليها تُنسب المشرفة من السيوف ؛ قال ابن السكيت في تفسير قول كثير :

إذا الناس ساموكم من الأمر خُطّة
لها خُطمة فيها السمام المشملُّ

أبى الله للشَّمّ الأنوف كأنهم
صَوَارِمٌ يجلوها بمؤتة صيقلُ

قال المهلب : مآب وأذرح مدينتا الشراة ، على اثني عشر ميلاً من أذرح ضيعة تعرف بمؤتة بها قبر جعفر بن أبي طالب بعث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إليها جيشاً في سنة ثمان وأمر عليهم زيد بن حارثة مولاه وقال : إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب الأمير ، وإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة ، فساروا حتى إذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف ثم دنا العدو وانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها موة فالتقى الناس عندها فلقيتهم الروم في جمع عظيم فقاتل زيد حتى قُتل فأخذ الراية جعفر فقاتل حتى قُتل فأخذ الراية عبد الله بن رواحة فكانت تلك حاله فاجتمع المسلمون إلى خالد بن الوليد فانحاز بهم حتى قدم المدينة فجعل الصبيان يحثون عليهم التراب ويقولون : يا فرّار فرّرت في سبيل الله ! فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : ليسوا بالفرّار لكنهم الكرّار إن شاء الله ؛ وقال حسان ابن ثابت :

فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا
بمؤتة منهم ذو الجناحين جعفر
وزيدٌ وعبد الله هم خير عصبة
تواصوا واسباب المنية تنظر

مؤنّب : موضع الوثب ، بكسر الهمزة ورواه ابن حبيب بفتح الهمزة ؛ قال أبو دؤاد الإيادي :

إنّ الأحبة آذنوا بسواد
بكرٍ دبّرنا على الحملة حادٍ
ترقى ويرفعها السراب كأنها
من عمّ مؤنّب أو ضناك خداد

عمّ : طوال ، وضناك : ضخم ، وقيل : العمّ النخل الطوال ، والضناك : شجر عظيم .

المؤنّج : بالضم ثم الفتح ، وتشديد الهمزة المثلثة ، والجيم ، كأنه من المؤنّج وهو الكثيف من كل شيء : وهو موضع في شعر الشماخ .

المؤجّب : بالضم ، وكسر الجيم ، من وجّب الشيء يجب إذا صار واجباً : بلد بالشام بين القدس والبلقاء .

موداً : بالضم ثم السكون : من قرى نفس .

مودوع : موضع في ديار بني مرة بن وبرة بن غطفان ، قالت نائحة هيرم بن ضمضم المري :

يا لطف نفسي لطفة المهجوع

إذ لا أرى هيرماً على مودوع !

مور : بالفتح ثم السكون ، وآخره راء ، وهو الدوران في اللغة ومصدر مرّت الصوف موراً إذا نفثته : ساحلٌ لقرى اليمن ، وقال عمارة : مورٌ وذو المهجم والكدراء والوديان هذه الأعمال الأربعة جلّ الأعمال الشمالية ؛ عن زبيد ، قال ابن الحائك : مورية مدينة يقال لها ملحّة لعكّ ، قال : ومورٌ أحد مشارف اليمن الكبار وهو من رأس تهامة

الأعظم ويتلوه في العظم وبعده المأني زبيد وإليه يصب
أكثر أودية اليمن ؛ وقال شاعر يمني :

فَعُجْتُ عِنَانِي لِلخَصِيبِ وَأَهْلِهِ
وَمَوْزٍ وَرَيْمٍ وَالْمَصْلَى وَسُرْدُودٍ

هي أسماء ذكرت في مواضعها .

مَوْزَقٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الراء ، والقاف :
اسم موضع ؛ كذا ذكر بعضهم أن موزق اسم
موضع ، وأما قول الأعشى :

فَمَا أَنْتَ إِنْ دَامَتْ عَلَيْكَ بِخَالِدٍ ،
كَمَا لَمْ يُخْلَدْ قَبْلُ سَاسَا وَمَوْزَقُ

قال : أراد ساسان ملك الفرس وموزق ملك الروم ،
وهو شاذ في القياس لأن كل ما كان من الكلام فاؤه
حرف علة فإن المفعول منه مكسور العين مثل مَوْعِدٍ
ومَوْزِدٍ ومَوْحِلٍ إلا ما شذ مثل مَوْزَقٍ اسم موضع
ومَوْزَنٍ وموكل موضع ومَوْهَبٍ ومَوْظَبٍ اسمان
لرجلين ومَوْحَدٍ في العدد في أسماء ذكرت في
مواضعها ، وأما ما فاؤه حرف صحيح فله حكم
آخر ذكر في غير هذا الموضع .

مُورَقٌ : بالضم ثم السكون ، وفتح الراء ، والقاف :
موضع بفارس .

مُورَةٌ : بالضم ثم السكون ، وفتح الراء : حصن بالأندلس
من أعمال طليطلة ؛ ينسب إليه إسماعيل بن يونس
الموري من قلعة أيوب أبو القاسم ، حدث عن أبي محمد
عبد الله بن محمد بن القاسم الثغري ، حدث عنه أبو
عمرو الهرمزي .

مُورِيَانٌ : بالضم ثم السكون ، وكسر الراء ، وياء ،
وآخره نون : قرية من نواحي خوزستان ؛ وإليها
ينسب أبو أيوب المورياني وزير المنصور واسمه سليمان
ابن أبي سليمان بن أبي مجالد وقتله المنصور .

مَوْزَارٌ : بالفتح ثم السكون ، وزاي ، وآخره راء :
حصن ببلاد الروم استجدت عمارته هشام بن عبد الملك ،
وكان السبب في عمارته أن الروم عرضوا لرسول له
في درب اللكّام عند العقبة البيضاء فعمّره مسلحة
للمسلمين ورتب فيه أربعين رجلاً وجماعة من الجراجمة
وأقام بيغراس مسلحة ؛ وقد ذكره أبو فراس فقال :

وَأَلْهَبْنَ لَهْبِي عَرَقَةَ وَمَلَطِيَّةً ،
وَعَادَ إِلَى مَوْزَارٍ مِنْهُمْ زَائِرُ

وقال المتنبي :

وَعَادَتْ فَظَنُوهَا بِمَوْزَارٍ قُضْلًا
وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الدُّخُولُ قُفُولُ

مَوْزَرٌ : بالضم ، وتشديد الزاي ، وراء ، كأنه
مُفَعَّلٌ من الوزر : معدن الذهب بضرية من ديار
كلاب ؛ قال ابن مقبل :

أَوْ نَحْلُ مَوْزَرًا

ومَوْزَرٌ : كورة بالجزيرة منها نصيبين الروم ،
كذا أخبرني بعض من رآها .

مَوْزَعٌ : بفتح الزاي ، وهو شاذ في القياس كما ذكرنا
في مَوْزِقٍ : موضع باليمن وهو المنزل السادس لحاج
عدن ودونها تُرَن ، وقال ابن الحائك : فمن مُدُنْ
تهائم اليمن مَوْزَعٌ .

مَوْزَنٌ : قياسه كسر الزاي وإنما جاء فتحها شاذاً كما
ذكرنا في موزق ، وآخره نون ، تلّ مَوْزَنٌ قد
ذكر في موضعه وقد أفرد فقال كُثَيْبَرُ :

كَأَنَّهُمْ قُضِرَاصُ مَصَابِيحِ رَاهِبٍ
بِمَوْزَنٍ رَوَى بِالسُّلَيْطِ ذِبَاهُ

يَجْرُونَ عَرْضَ الْعَبْقَرِيَّةِ نَحْوَةً
تَمَسَّ الْحَوَاشِي أَوْ تَلَمَّ خِيَالُهَا

وهو بلد بالجزيرة ثم ديار مضر ، معجمة الضاد ، فتحه عياض بن غم صلحاً ، وقيل : موزن اسم امرأة سمي البلد بها ، قال كثير :

فإن لا تكن بالشام داري مقيمة
فإن بأجنادين منها ومسكين
منازل لم يعفُ التائي قديمها ،
وأخرى بميفارقين فموزن

مَوْزُورُ : اسم المفعول من الوزر : اسم لكورة بالأندلس متصل أعمالها بأعمال قرمونة وهي عن قرطبة بين الغرب والقبلة كثيرة الزيتون والفواكه ، بينها وبين قرطبة عشرون فرسخاً ؛ وإليها ينسب أمية بن غالب الشاعر الموزوري ؛ وعبد السلام بن السمح بن نائل بن عبد الله بن مجنون بن حارث بن عبد الله بن عبد العزيز الهراوي الموزوري يكتنى أبا سليمان ، رحل إلى المشرق وتردد هنالك مدة طويلة وسكن اليمن ، وسمع بمكة ابن الأعرابي وبمصر أبا جعفر النحاس وأبا علي الآمدي اللغوي وغيرهم ، وسمع بجدة من الحسين بن الحميد البحري نوادر علي بن عبد العزيز وموطأ القعني وغير ذلك وقدم الأندلس ، وكان حسن الخط بديعه ، وكان زاهداً صالحاً ، وسكن المدينة الزهراء بقرطبة إلى أن مات بها ، قال ابن الفرضي : ترددت إليه زماناً وسمعت منه نوادر علي بن عبد العزيز ولم تكن عند أحد من شيوخنا سواه وقرأت عليه كتاب الأبيات لسيبويه شرح النحاس وكتاب الكافي في النحو له وغير ذلك ، وتوفي لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر سنة ٣٨٧ .

مَوْسِلٌ : إن لم تكن الميم أصلية فهو شاذ كما يكون في مورك ، وهو أم مَوْسِل : هضبة في بلادهم ، والمَسْلُ : السيلان .

مُوسِيَابَاذ : قرية منسوبة إلى رجل اسمه موسى من نواحي همدان ؛ ينسب إليها أبو عبد الله الحسين بن المظفر بن الحسين بن جعفر بن حمدان الواعظ الموسياباذي ، روى عن أبي الحسين عبد الوهاب بن الحسين الكلابي الدمشقي وأبي علي الحسن بن سعيد البعلبكي وأبي حاتم اللبان وأبي الحسين بن فارس وابن لال وأبي البركات وغيرهم ، روى عنه محمد بن عثمان وأحمد بن طاهر القومساني وغيرهم ، قال شيرويه : سمعت أبا بكر الأحباري يقول : أخرج الموسياباذي من همدان بسبب ما سبب عنه ثم عاد إليها ، وأحمد بن محمد بن أحمد أبو العباس القاري الموسياباذي يعرف ببحر الهمداني ، روى عن ابن جارجان وجماعة من أهل همدان ، وقال ابن شيرويه : سمعت منه القليل وترك الرواية عنه لأنني رأيت في كتاب الإخوان لابن السني قد حل سماع محمد بن أحمد البقال من ابن فنجويه وجعله إلى أحمد بن محمد القاري ، وكان كثير القراءة للقرآن عليه زي الفقراء من الصوف والفوطة ، ومات في سنة ٤٨٠ ، وأبو علي الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن الموسياباذي الصوفي الهمداني ، شيخ صالح ظريف حسن له رباط بهمدان يخدم فيه الصوفية بنفسه ، سمع أباه وأبا القاسم الفضل بن أبي حرب الجرجاني وأبا الفتح عبدوس بن محمد بن عبدوس الهمداني وأبا الفتح عبد الغافر بن منصور السمسار الهمداني وغيرهم ، كتب عنه أبو سعد ، وولادته في تاسع محرم سنة ٤٦٢ ، ومات بهمدان في رجب سنة ٥٥٣ . وموسياباذ : قرية بالري منسوبة إلى موسى الهادي لأنه أخذها ، عن الآبي .

مُوسَى : بلفظ موسى اسم رجل : حَقَرُ لَبْنِي ربيعة الجوع كثير الزرع والنخل ، ووادي موسى يذكر في وادي .

المُوشِيَّةُ : بالضم ، وتشديد الياء ، من الوشي إن كان عريباً : هي قرية كبيرة جامعة في غربي النيل من الصعيد .

المُوصِلُ : بالفتح ، وكسر الصاد : المدينة المشهورة العظيمة إحدى قواعد بلاد الإسلام قليلة النظير كبراً وعظماً وكثرة خلئق وسعة رقعة فهي محط رحال الركبان ومنها يقصد إلى جميع البلدان فهي باب العراق ومفتاح خراسان ومنها يقصد إلى أذربيجان ، وكثيراً ما سمعت أن بلاد الدنيا العظام ثلاثة : نيسابور لأنها باب الشرق ، ودمشق لأنها باب الغرب ، والموصل لأن القاصد إلى الجهتين قلّ ما لا يمر بها ، قالوا : وسميت الموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق ، وقيل وصلت بين دجلة والفرات ، وقيل لأنها وصلت بين بلد سنجار والحديثة ، وقيل بل الملك الذي أحدثها كان يسمّى الموصل ، وهي مدينة قديمة الأُسُ على طرف دجلة ومقابلها من الجانب الشرقي نينوى ، وفي وسط مدينة الموصل قبر جرجيس النبي ، وقال أهل السير : إن أول من استحدث الموصل راوند بن بيوراسف الإزدهاق ، وقال حمزة : كان اسم الموصل في أيام الفرس نوأردشير ، بالنون أو الباء ، ثم كان أول من عظمها وألحقها بالأمصار العظام وجعل لها ديواناً برأسه ونصب عليها جسراً ونصب طرقاتها وبني عليها سوراً مروان بن محمد بن مروان ابن الحكم آخر ملوك بني أمية المعروف بمروان الحمار والجعدي ، وكان لها ولاية ورساتيق وخراج مبلغه أربعة آلاف ألف درهم والآن فقد عمرت وتضاعف خراجها وكثر دخلها ، قالت القدماء : ومن أعمال الموصل الطبرهان والسنّ والحديثة والمرج وجهينة والمحلية ونينوى وبارطلى وباهذرا وباعذرا وحيثون وكرمكيس والملة ورامين

مُوش : هكذا وجدته بضم الميم وليس له في العربية أصل على هذا ، فإن فُتِحَ كان مصدر ماضٍ الرجل كَرَّمَهُ يموشه مَوْشاً إذا تتبع باقي قطوفه فأخذها ، وهو في موضعين : أحدهما أعجمي بلدة من ناحية خلّاط بأرمينية ، والآخر جبل في بلاد طيء في شعر أبي جبله حيث قال :

صبحنا طيئاً في سفح سلمى
بكأس بين مُوش فاللدال

قال الأبيوردي : ويروى بين كحلة فاللدال ، وقال : قال منبه بن حبيب هي من جبلتي طيء .

مَوْشُوحٌ : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة ، وآخره مهمل ، اسم المفعول من الوشاح : موضع في ديار بني يربوع ، له ذكر في أيام الغطالي .

مَوْشُومٌ : اسم المفعول من الوشم وهي العلامة ، والشيء موشومٌ : وهو اسم ماء لبني العنبر بالفقسي ، قاله السكوني في شرح قول جرير :

وابني شريك شريك اللؤم إذ نزلا
بالجزع أسفل من أطواء موشوم

يا قَبَحَ الله عبداً من بني الجلم
يأوي إلى نِسْوةٍ رُضِعَ مداريم

قال الحفصي : موشوم جبل وعنده قرية وهو لبني سُحَيْم ، قال عبد الله بن الصّمة :

أسقي الأجارع من نجد فخصّ به
سعد فبطن بليّات فموشوم

مُوشَةٌ : قرية من قرى الفيوم بمصر ، أنت إمارة مصر من عثمان بن عفان إلى عبد الله بن سعد بن أبي سرح وعزل عمرو بن العاص وهو بها وكان والياً على الصعيد .
موشيل : بالشين المعجمة ، وآخره لام : قرية بأذربيجان .

وباجترمتي ودقوقا وخانيجار . والموصلان : الجزيرة
والموصل كما قيل البصرتان والروان ؛ قال الشاعر :

وبصرة الأزد منّا والعراق لنا
والموصلان ، ومنّا الحل والحرم

وكثيراً ما وجدت العلماء يذكرون في كتبهم أن
الغريب إذا أقام في بلد الموصل سنة تبين في بدنه
فضل قوة ، وإن أقام ببغداد سنة تبين في عقله زيادة ،
وإن أقام بالأهواز سنة تبين في بدنه وعقله نقص ، وإن
أقام بالتبّت سنة دام سروره واتصل فرحه ، وما نعلم
لذلك سبباً إلا صحة هواء الموصل وعدوبة مائها ورداءة
نسيم الأهواز وتكدر جوه وطيبة هواء بغداد ورقته
ولطفه ، فأما التبّت فقد خفي علينا سببه ، وليس
للموصل عيب إلا قلة بساينها وعدم جريان الماء في
رسايقها وشدة حرها في الصيف وعظم بردها في الشتاء ،
فأما أبنتهم فهي حسنة جيدة وثيقة بهيمة المنظر لأها
تبني بالنورة والرخام ، ودورهم كلها آراج وسرايب
مبلية ولا يكادون يستعملون الخشب في سقوفهم البتة ،
وقل ما عدم شيء من الخيرات في بلد من البلدان إلا
ووجد فيها ، وسورها يشتمل على جامعين تقام فيهما
الجمعة أحدهما بناء نور الدين محمود وهو في وسط
السوق وهو طريق للذاهب والجاتي مليح كبير ،
والآخر على نشر من الأرض في صقع من أصقاعها
قديم وهو الذي استحدثه مروان بن محمد فيما أحسب ،
وقد ظلم أهل الموصل بتخصيصهم بالنسبة إلى اللواط
حتى ضربوا بهم الأمثال ؛ قال بعضهم :

كتب العذار على صحيفة خده
سطراً يلوح لناظر المتأمل

بالغت في استخراجها فوجدته :
لا رأي إلا رأي أهل الموصل

ولقد جثت البلاد ما بين جيحون والنيل فقل ما رأيته
يخرج عن هذا المذهب فلا أدري لم خصّ به أهل
الموصل ؛ وقال السري بن أحمد الرقاء الشاعر الموصل
يتشوقها :

سقى ربّي الموصل الفيحاء من بلد
جود من المزن يحكي جود أهلها
أندب العيش فيها أم أنوح على
أيامها أم أعزّي في لياليها ؟
أرض يحنّ إليها من يفارقها ،
ويحمد العيش فيها من يدانيها

قال بطليموس : مدينة الموصل طولها تسع وستون
درجة ، وعرضها أربع وثلاثون درجة وعشرون
دقيقة ، طالعها بيت حياتها عشرون درجة من الجدي
تحت اثني عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها
من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، بيت
عاقبتها مثلها من الميزان في الإقليم الرابع ، ومن
بغداد إلى الموصل أربعة وسبعون فرسخاً ، وأما من
ينسب إلى الموصل من أهل العلم فأكثر من أن يحصوا
ولكن نذكر من أعيانهم وحفاظهم ومشهورهم ما
ربما احتيج إلى كثير من الوقت عند الكشف عنهم ،
منهم : عبد العزيز بن حيان بن جابر بن حريث أبو القاسم
الأزدي الموصل ، سمع الكثير ورحل فسمع بدمشق
من هشام بن عمار ودحيم بن إبراهيم ، وبحمص من
محمد بن مصفى ، وبغسلان الحسن بن أبي السري
العسقلاني ، وبمصر محمد بن رمح ، وحدث عنهم وعن
العباس بن سليم وأبان بن سفيان وإسحاق بن عبد
الواحد ومحمد بن علي بن خدّاش وغسّان بن الربيع
ومحمد بن عبد الله بن منير وأبي بكر بن أبي شبة
الكوفيين وأبي جعفر عبد الله بن محمد البجلي وأحمد
ابن عبد الملك وافد الحرائين ، روى عنه ابنه أبو

بَزَوْقَر وقصبة أسفله خسروسابور قرب واسط
وخسروفيروز .

المُوفِيَّةُ : قال الحفصي عن الأصمعي : بلاد بالمياه يقال
لها الموفية فيها نخيلات .

المُوفِيَّاتُ : بالضم ثم السكون ، وكسر القاء ، من
أَوْفَى يُوفِي بِمَعْنَى وَفَى يَفِي : جبل من جبال بني
جعفر بالحمى بنجد ؛ قال :

ألا هل إلى شرب بناصفة الحمى
وقيلولة بالموفيات سبيل ؟

مُوقَانُ : بالضم ثم السكون ، والقاف ، وآخره نون ؛
قال ابن الكلبي : موقان وجيلان وهما أهل طبرستان
ابنا كماش بن يافث بن نوح ، عليه السلام ، وأهله
يسمونه موغان ، بالغين المعجمة ، وهي عجمية ،
ويحوز أن يجعل جمعاً للموق وهو الحُمُتُ : ولاية
فيها قرى ومروج كثيرة تحتلها التركان للرعي فأكثر
أهلها منهم ، وهي بأذربيجان يمر القاصد من أردبيل
إلى تبريز في الجبال ؛ قال أعرابي في أبيات ذكرت
في قنسرين :

يؤمّون بي مُوقانَ أو يقدّفون بي
إلى الرّي لا يسمع بذلك سامعٌ
وقال الشماخ بن ضرار الثعلبي الغطفاني :
وذكرني أهل القوادس أنني
رأيت رجلاً واجمين بأجمال
وغُيِّبَ عن خيل بموقان أسلمت
بكبير بني الشداخ فارس أطلال
لقد كان يروى سيفه وسانه
من العنق الداني إلى الحُجُر البالي
وقد علمتُ خيل بموقان أنه
هو الفارس الحامي إذا قيل تنترال

جابر زيد وإبراهيم أبو عوانة الأسفرايينيّان ، وقال
أبو زكرياء يزيد بن محمد بن إياس الأزدي في كتاب
طبقات محدثي أهل الموصل : عبد العزيز بن حيان بن
جابر بن حريث المعنوي ، ومِعْوَلَة من الأزد ، كان
فيه فضل وصلاح ، وطلب الحديث ورحل فيه وأكثر
الكتابة ، سمع من المواصل والكوفيين والحرائين
والجزريين وغيرهم وكتب بالشام وصنّف حديثه
وحدث الناس عنه دهرًا طويلاً ، وتوفي سنة ٢٦١ ؛
وأبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى
ابن هلال التميمي الموصلّي الحافظ .

مَوْضُوعٌ : موضع في قول البعث الجهنّي :

ونحن وقعنا في مَزِينَة وقعة
غداة التقينا بين غيَقٍ وَعَيْهَمَا

ونحن جلبنا يومَ قُدُسٍ أواره
قبائل خيل ترك الجوّ أقما

ونحن بموضع حمينا ديارنا
بأسافنا والسّي أن يتقسما

مَوْظِبٌ : بالفتح ثم السكون ، والظاء معجمة مفتوحة ،
والباء موحدة ، هو من واطبت على شيء إذا لازمته
وداومت عليه ، وإما من قولهم روضة مَوْظوبة إذا
ألح عليها في الرعي والأصل واحد وهو شاذ لأن
قياسه مَوْظِب ، بكسر الظاء ، كما ذكرنا في مورك ؛
وهو اسم موضع ؛ قال بعضهم :

كذبتُ عليكم أو عِدُّوني وعلّلوا
بي الأرض والأقوامَ قِرْدَانِ مَوْظِبَا

المُوقَفِيُّ : بالضم ثم الفتح ، منسوب إلى الموقف أبي
أحمد الناصر لدين الله بن المتوكل على الله وأخي
المتعمد على الله ووالد المعتضد بالله وكان قد ولي عهد
أخيه : وهو نهر كبير حفره الموق ، قصبة أعلاه

بهاليلُ شُهُمٌ عِصْمَةُ الناسِ كلِّهم
إذا الناسُ جالوا جَوْلَةَ المتحير
وقال كثيرٌ عَزَّة :

أقول ، إذ الحَيَّانُ كعب وعامر
تلاقوا ولفستنا هناك المناسكُ :

جزى الله حيّاً بالموقر نَصْرَةً
وجادت عليه الرماحُ الهواتكُ
بكلِّ حثيثٍ الوبل زهر غمامه ،
له دُرٌّ بالقسطلين مَوَاسِكُ

مَوْقِعٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح القاف ، شاذّ كما
قلنا في مورك كأنه من الوقوع : موضع .

المَوْقَعَةُ : قال عَرَّامٌ : وحذاء أُبْلَى جبل يقال له
ذو المَوْقَعَةِ من شرقيها وهو جبل معدن بني سليم
يكون فيه اللازُورْدُ كثيراً وفي أسفلهُ من شرقيهِ بئر
يقال لها الشقيقة .

مَوْقُوعٌ : اسم المفعول من وقع يقع إذا سقط : هو
ماء بناحية البصرة قُتِلَ به أبو سعيد المثنى الخارجي
العبدى ، كان قدم من البحرين في زمن الحجاج وخرج
بهذا الموضع يحكم فخرج إليه الحكم بن أيوب بن
الحكم بن أبي عقيل الثقفي صاحب شرطة البصرة
فقتله وأصحابه .

المَوْقِفُ : مَفْعِلٌ من وقف يقف : محلة بمصر ؛ ينسب
إليها أبو جرير الموقفي المصري ، يروي عن محمد بن
كعب القرظي ، روى عنه عبد الله بن وهب وسعيد
ابن كثير وعُفَيْرٌ ، وهو منكر الحديث .

المَوْقِقُ : بفتح أوله ، وقافين الأولى مفتوحة ، لا
أدري ما أصله ؛ قال أبو عبيد الله السكوني : قرية
ذات نخل وزرع بلحرم في أجمل أحد جبلي طيء ،
وقيل : مَوْقٍ ماء لبني عمرو بن العوث صار لبني

مَوْقِرٌ : بالضم ثم الفتح ، وتشديد القاف وفتحها ، يجوز
أن يكون مفعلاً من الموقر وهو الثقل الذي يُحْمَلُ
على الظهر ، ويجوز أن يكون من التوقير وهو التعظيم :
اسم موضع بنواحي البلقاء من نواحي دمشق وكان
يزيد بن عبد الملك ينزله ؛ قال جرير :

أشاعتُ قريشٌ للفرزدق خَزْبَةً
وتلك الوفود النازلون الموقراً

عَشِيَّةَ لاقى القيسَ قَيْنٌ مجاشع
هزبَراً أبا شبلين في الغيل قسوراً

وقال كثير :

سقى الله حيّاً بالموقر دارهم
إلى قسطل البلقاء ذات المحارب

قال الحافظ أبو القاسم : الوليد بن محمد الموقري أبو
بشير القرشي مولى يزيد بن عبد الملك من أهل الموقر
حصن بالبلقاء ، روى عن الزهري وعطاء الخراساني
وثور بن يزيد ، روى عنه الوليد بن مسلم وأبو صالح
عبد الغفار بن داود الحراني والحكم بن موسى وسويد
ابن سعيد وأبو الطاهر موسى بن عطاء المقدسي وغيرهم ،
وقال عبد الله بن أحمد : سألت أبي عن الموقري فقال :
ما أظنه ثقة ، ولم يحمد ، وقال إبراهيم بن يعقوب
السعدي : الوليد بن محمد الموقري غير ثقة يروي عن
الزهري عدة أحاديث ليس لها أصول ، وقال محمد
ابن عوف الحمصي : الوليد الموقري ضعيف كذاب ،
وقال محمد بن المصنف : مات الوليد بن محمد الموقري
سنة ٢٨٢ قبل شهر رمضان ، وقال عتبة بن سعيد بن
الرخنس : مات الموقري سنة ٢٨١ ؛ وقد صرح
الشاعر بأن الموقر من أرض الشام فقال :

- أذنت عليّ اليوم إذ قلتُ لاني
أحب من أهل الشام أهلَ الموقر

شَمَجِي إلى اليوم ؛ قال زيد الخيل الطائي :

ونحن ملأنا جوَّ مَوْقٍ بعدكم ،

بني شَمَجِي ، خَطِيئَةً وحوافِرا

وكلَّ كُمَيْتٍ كالقناة طِمِرَّة ،

وكلَّ طِمِرٍ بحسب الغَوَط حاجرا

فأجابه جيلة بن مالك بن كُلثوم بن شَيْماء من بني شَمَجِي بن جَرَم :

ما إن ملأتم جوَّ مَوْقٍ بعدنا

ولا جبأها إلا غريباً مجاورا

مجاور جيران أساءت جوارهم

فألفوك مشووم النقيبة فاجرا

ورثت من اللخناء قَوْشَةَ عُدْرَةٍ ،

ومَهْلُها قد كان قلبك خادرا

قَوْشَةُ : أم زيد الخيل ، ومَهْلُها : فم رحمها .

مَوْكَلٌ : مثل مَوْزِق في الشَّدُوذ وقياسه مَوْكَل ،

بالكسر ، وهو من قولهم رجل وكَلٌّ إذا كان ضعيفاً :

وهو موضع باليمن ذكره ليبد فقال يصف الليالي :

وغَلَبَنَ أْبْرَهَةَ الذي أَلْفَيْتَنَه

قد كان خَلَدَ فوق غُرْفَةٍ مَوْكَل

قيل : هو رجل .

مَوْلَتَان : بضم أوله ، وسكون ثانيه واللام يلتقي فيه

ساكنان ، وتاء مثناة من فوق ، وآخره نون ،

وأكثر ما يُسْمَع فيه مَوْلَتَان ، بغير واو ، وأكثر

ما يكتب كما ههنا : بلد في بلاد الهند على سمت غزنة ،

قال الإصطخري : وأما المولتان فهي مدينة نحو نصف

المنصورة ويسمى فَرْج بيت الذهب وبها صنم تعظمه

الهند وتمج إليه من أقصى بلدانها ويتقرب إلى الصنم في

كل عام بمال عظيم يتفق على بيت الصنم والمعتكفين

عليه منهم ، وسمي المولتان بهذا الصنم ، وبيت هذا

الصنم قصر مبني في أعمار موضع بسوق المولتان بين

سوق العاجيين وصف الصقارين ، وفي وسط هذا القصر

قُبَّة فيها الصنم وحوالي القبة بيوت يسكنها خدم هذا

الصنم ومن يعتكف عليه ، وليس أهل المولتان من

الهند والسند يعبدون الصنم وليس يعبد إلا الذين هم

في القصر ، والصنم على صورة إنسان جالس متربع على

كرسي من جصٍّ وأَجُرَّ وقد ألبس جميع بدنه جلدأ

يشبه السخَّتيان الأحمر لا يبين من جثته شيء إلا

عيناه ، فمنهم من يزعم أن بدنه خشب ومنهم من

يزعم غير ذلك إلا أن بدنه لا يترك أن ينكشف

البته ، وعيناه جوهرتان وعلى رأسه لإكليل ذهب وهو

متربع على ذلك السرير وقد مدَّ ذراعيه على ركبتيه

وجعل كلتا يديه كما يعقد في الحساب أربعة قد لفَّ

البِنْصِرَ والوُسْطى وبسطَ الخَنْصِرَ والسَّبَّابة ، وعامة

ما يُحْمَل إلى هذا الصنم من المال فلأنما يأخذه أمير

المولتان وينفق على السدنة منه ويرفع الباقي لنفسه ،

وإذا قصدهم الهند بحرب أو انتزاع البلد أخرجوا الصنم

وأظهروا كسره وإحراقه فيرجعون عنهم ولولا ذلك

لخربوا المولتان ، وعلى المولتان حصن منيع ، وهي

خصبة إلا أن المنصورة أخصبُ منها وأعر ، ولأنما

سمي المولتان فَرْج بيت الذهب لأنها فُتحت في أول

الإسلام وكان بالمولتان ضَيْقٌ وقحطٌ فوجدوا فيها

ذهباً كثيراً فاتسعوا به ، قال : وخارج المولتان على

نصف فرسخ أبنية كثيرة تسمى جندراون وهي

معسكر الأمير لا يدخل الأمير منها إلى المولتان إلا

يوم الجمعة فإنه يركب الفيل ويدخل المدينة لصلاة

الجمعة ، وأميرهم قرشي من نسل سامة بن لؤي وقد

تغلب عليها ولا يطيع صاحب المنصورة ولا غيره إنما

يخطب للخليفة ، وذكر أهل السير أن الكرك وهم

ابن سلوان وأبا الحسن بن أبي الحديد عبد العزيز الكنتاني بدمشق ، وسمع ببغداد القاضي أبا الحسن المهدي وأحمد بن محمد بن المقهور وأبا نصر الزينبي وأبا إسحاق الفيروزابادي الإمام ، سمع منه أبو الحسين أخي وأبو محمد بن صابر ، ذكر أبو محمد بن صابر أنه سأله عن مولده فقال : ولدت في جمادى الآخرة سنة ٤٣٦ بالمونسة من أرض الشط ، ومات في ثالث شعبان سنة ٥٠١ بدمشق ، وبها نهران جاريان ، وهي منزل القوافل ، وهي ملك لقوم من التركمان يقال لهم بنو المراق .

المُونِسِيَّةُ : قرية بالصعيد على شرقي النيل دون قوص بيوم ، أنشأها مونس الخادم مملوك المعتضد في أيام المقتدر بالله أيام قدومه مصر لقتال المغاربة .

مَوْنَةُ : بالفتح ثم السكون ، ونون : قرية من قرى همدان ، ينسب إليها أبو مسلم عبد الرحمن بن عمر ابن أحمد بن عمر الصوفي المَوْتِي ، حدث عن أبيه وأبي الفضل محمد بن عثمان القومساني بالإجازة ، ذكره أبو سعد في شيوخه ، وكانت ولادته سنة ٤٦٤ ، وتوفي في حدود سنة ٥٤٠ .

مَوْهَبَةُ : حصن من أعمال صنعاء وهي الآن بيد ابن الهرش .

مَوْسِلٌ : بالضم ثم الفتح ، تصغير ماسل ، وقد تقدم : ماء في بلاد طيء ؛ قال واقد بن الغطريف الطائي وكان قد مرض فحُمِيَ الماء واللبن ، وقال أبو محمد الأسود هذا الشعر لزيادة بن بجذل الطريفي الطائي :

يقولون لا تشرب نسيئاً فإنه ،
إذا كنت محمواً ، عليك وخيم

لئن لبِنُ المعزى بماء مَوْسِلٍ
بَغَانِي داءَ لِنِي لسقيم

شُرّةٌ كفتار تلك الناحية سبوا نسوةً من المسلمين فصاحت امرأة منهم : يا حجاجاه ! فبلغه ذلك فأرسل إلى داهر ملك الديّيل وأمره على الغزو لهؤلاء الذين سبوا النسوة فحلف أنه لاطاعة له على الذين أخذوهن ، فاستأذن عبد الملك في غزوه فلم يأذن له ، فلما ولي الوليد استأذنه فأذن له فبعث لذلك محمد بن القاسم بن أبي عقيل ابن عمّه فقتل داهر وفتح مولتان من بلاد الهند ، ومات الوليد وولي سليمان فبعث إلى محمد وضربه بالسياط وألبسه المُسُوح لعداوة كانت بينهما ، وكان أنفق في الغزوة خمسين ألف ألف درهم حتى فتح الهند فاسترجع النفقة وزيادة مثلها ، فالهند من فتوح الوليد بن عبد الملك ، وهذه البلاد منذ ذلك الوقت بيد المسلمين إلى الآن .

مُوئِس : بالضم ثم السكون ، وضم اللام ، والسين مهمله : حصن من إقليم القاسم من أعمال طليطلة .
المُوَلَّةُ : بالضم ثم السكون ، واللام ؛ قال أبو عمرو : هي العنكبوت ، والمولة والمِئِنَّة والليث والشَّبَث بمعنى : وهو اسم عين تيوك ؛ عن أبي سعد ؛ وأنشد :

مَلَأَى من الماء كعين المولة

يعني أن عينه مملوءة من الدمع كعين تيوك في غزارتها .

المُونِسَةُ : بالضم ثم السكون ، وكسر النون ، واشتقاقها مفهوم : قرية على مرحلة من نصيبين للقاصد إلى الموصل ، بها خان تبرّع بعمله رجل من التجار يقال له سبابوقه الديّيلي عمله في حدود سنة ٦١٥ ؛ وفي تاريخ دمشق : أن إبراهيم بن مياس بن مهري بن كامل ابن الصيقل بن أحمد بن ورد بن زياد بن عبيد بن شبيب بن فقيع بن الأعور بن قشير بن كعب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة أبا إسحاق بن أبي رافع القشيري سمع أبا بكر الخطيب وأبا القاسم الحنائي وأبا عبد الله

قرية كبيرة غنّاء بتهامة بها ناس كثير ومنبر بقرب
ساية ووالها من قبل أمير المدينة .

المَهْجَمُ : بلد وولاية من أعمال زبيد باليمن ، بينها
وبين زبيد ثلاثة أيام ، ويقال لناحيها خَزَاز ، وأكثر
أهلها خولان من أعلاها وأسافلها وشمالها بعد السُرْدُ .

مَهْجُورٌ : بالجيم : ماء من نواحي المدينة ؛ قال :

بروضة الخرجين من مهجور
تريّعت في عازب نصير

مَهْجَرَةٌ : بالفتح ثم السكون ، وجيم مفتوحة ، يجوز
أن يكون اسماً لبُقعة من هَجَرَ يهجر إذا تباعد ،
أو من هجر يهجر إذا هذى ، أو من قولهم هجرت
البعير أهجره هجرأ وهو أن تشدّ حبلأ في رسغ رجله
ثم يشدّ إلى حَقْوِهِ ؛ ومهجرة : بلدة في أول أعمال
اليمن ، بينها وبين صنعدة عشرون فرسخاً .

المَهْدِيَّةُ : بالفتح ثم السكون ، في موضعين : إحداهما
بإفريقية والأخرى اختطها عبد المؤمن بن عليّ قرب
سلا ، فأما المهديّ ففي اشتقاقه عندي أربعة أوجه :
أحدها أن يكون من المهدي ، بفتح ميمه ، ويعني أنه
هو مُهتد في نفسه لا أنه هداه غيره ولو كان ذلك
لكان المهديّ ، بضم الميم ، كقولك المَرْمِيّ والمَكْرِيّ
والمَلْقِيّ ، ولو كان يفعل ذلك بغيره لَضُمّت الميم ،
وليس الضم والفتح للتعديّة وغير التعديّة ، فإن
الأصمعيّ يقول : هداه يهديه في الدين هُدًى وهداه
يهديه هداية إذا دلّه على الطريق ، وهَدَيْتِ العروس
فأنا أهديها هِداً ، وأهْدَيْتُ الهدية إهداءً وأهديت
الهدْيَ ، هذان الأخيران بالألف والأول كما تراه
ثلاثيّاً متعدّياً فلا يقتصر إلى زيادة ألف التعديّة فهو
بمترلة اسم الزمان والمكان وإن كان اسم رجل لأنك
إذا قلت مَضْرَبَ أو مَشْرَبَ إنما المراد موضع

وقائلة : لا تبعدنّ ابن يجلد
إذا ضاق همٌّ أو أَلَمٌ خصيمٌ

وأقصى مداك العمر والموت دونه ،
وليس بمعقود عليك تميمٌ

وقال أعرابي آخر :

ألم ترّ أنّ الرّيح ، بين مؤنسل
وجاوا ، إذا هبتّ عليك تطيبٌ ؟

بلادٌ لبستُ اللّهُ فيها مع الصّبا
لها في فؤادي ، ما حيث ، نصيبٌ

المُؤَبِّعُ : بلفظ تصغير موقع ؛ وموقع : هو موضع
بين الشام والمدينة ؛ كذا في شرح شعر عدي بن
الرقاع العاملي :

صادتكَ أختُ بني لؤيّ إذ رمت ،
وأصاب سهمك إذ رميت سواها
وأغارها الحدّانُ منك مودةً ،
وأعير غيرك ودّها وهواها
بيضاء تستلب الرجال عقولهم ،
عظمت روادفها ودقّ حشاها
يا شوق ما بك يوم بان حُلُوجُهُم
من ذي المويّع غلوةً فرأها

باب الميم والهاء وما يليهما

مَهَبَاذُ : بالفتح ، وبعد الألف باء موحدة ، وآخره
ذال معجمة ، تفسيرها عمارة القمر ، وأبأذ عمارة ،
ولذلك تقول العجم أبأذان أي عامر : قرية مشهورة
بين قُصْمَ وأصبهان ؛ ينسب إليها أحمد بن عبد الله
المهاباذي النحوي مصنف شرح اللع أخذه عن عبد
القاهر الجرجاني .

مَهَائِعُ : كأنه جمع مَهْيَع ، وهو الطريق الواضح :

الضرب والشرب ومحلهما ، فكذلك هذا المسمى المراد أنه موضع الهدي ومحله ، ويجوز أن يكون المهدي منسوباً إلى اسم مكان الهدي كما أن مضري منسوب إلى اسم مكان الضرب ، والقياس هدي يهدي والمكان مهدي بتصحيح الياء كما أن قاض أصله قاضي بتصحيح الياء مثل مضرب سواء ولكنهم استثقلوا الخروج من الكسر إلى الضم كما استثقلوا في القاضي والغازي فعدلوا إلى الأخف فقالوا مهدي كما قالوا مغزى فصار مقصوراً لا يحتمل ما تحتمله الياء من التحريك في النصب فلزم طريقة واحدة وأعيدت الياء في القاضي إلى أصلها لما أمن الثقل عليها ، فإن قيل فهلاً فروا في القاضي والغازي إلى القصر وألزموه طريقة واحدة ؟ قلنا إنما فروا من الثقل ، ولو قالوا قاضا لصار بعد الضاد ألف وقبلها ألف وصار في زنة الفعل من قاضيت ففروا إلى الأخف ، لكنهم لما نسبوا إليهما ردتوهما إلى الأصل الواحد في رأيي فقالوا قاضي ومهدي ، فكسروا الدال التي في مهدي وشددوا ياء النسبة وإن كان الأشهر الأكثر قاضي ومهدوي ومغزوي إلا أن ذلك هو الأولى على أصلنا ، فهذا هو وجه حسن في تعليل من قال قاضي ومغزى لا مطعن للمنتصف فيه ؛ والوجه الثاني وهو الذي يراه النحويون في هذا أن المهدي هو اسم المفعول من هدى يهدي فهو مهدي مثل ضرب يضرب فهو مضروب فعل هذا أصله مهدي ، بفتح أوله وسكون ثانيه وضم الدال وسكون واوه وتصحيح يائه ، بوزن مضروب ، فاستثقلوا الخروج من الواو الساكنة إلى الياء فأدغموا الواو في الياء فصارت ياء مشددة فكسرت لها الدال فصار مهدي مثل رمي ومشوي ومقلي ؛ والوجه الثالث أن يكون منسوباً إلى المهدي تشبيهاً له بعيسى ، عليه السلام ، فإنه تكلم في

المهدي فضيلة اختص بها وإنه يأتي في آخر الزمان فيهدي الناس من الضلالة ويردهم إلى الصواب ؛ وهذه المدينة بإفريقية منسوبة إلى المهدي ، وبينها وبين القيروان مرحلتان ، القيروان في جنوبيها ، والثياب السوسية المهديّة إليها تنسب ، وقد اختطها المهدي ، واختلف في نسبه فأكثر أهل السير الذين لم يدخلوا في رعيته وبعض رعيته الذين كانوا يخفون أمرهم يزعمون أنه كان ابن يهودي من أهل سلمية الشام وتزوج القداح الذي كان أصل هذه الدعوة بأمه فرباه إلى أن حضرته الوفاة ولم يكن له ولد فعهد إليه وعلمه الدعوة وكان اسمه سعيداً فلما صار الأمر إليه سمي عبيد الله ، وقال قوم قليلون : إنه ولد القداح نفسه ، في قصص طويلة ، وقال من صحح نسبه : إنه أحمد بن إسماعيل الثاني ابن محمد بن إسماعيل الأكبر بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ، قدم إفريقية فملكها وأقام بالقيروان مدة ثم خط المهدي ، وهي على ساحل بحر الروم داخلية فيه ككفت على زند ، عليها سور عال محكم كأعظم ما يكون بمشي عليه فارسان ، عليها باب من حديد مُصنّت مصراع واحد تأتق المهدي في عمله ، وقال بعض أهل المعرفة بأخبارهم : في سنة ٣٠٠ خرج المهدي بنفسه إلى تونس يرتاد لنفسه موضعاً يبني فيه مدينة خوفاً من خارج يخرج عليه ، وأراد موضعاً حصيناً حتى ظفر بموضع المهدي وهي جزيرة متصلة بالبر كهينة كف متصلة بزند ، فأمثلها فوجد فيها راهباً في مغارة فقال له : بم يعرف هذا الموضع ؟ فقال : هذا يسمى جزيرة الخلفاء ، فأعجبه هذا الاسم فبناها وجعلها دار مملكته وحصنها بالسور المحكم والأبواب الحديد المصمت وجعل في كل مصراع من الأبواب مائة قنطار ، ولها بابان بأربعة مصاريع لكل باب منها دهليز يسع خمسمائة فارس ،

وكان شروعه في اختطاطها لخمس خلون من ذي القعدة سنة ٣٠٣ ، وقال أبو عبيد البكري : كان شروعه فيها سنة ٣٠٠ وكمّل سورها في سنة خمس وانتقل إليها سنة ثمان في شوال ، ولم تزل دار مملكة لهم إلى أن ولي الأمر إسماعيل بن أبي القاسم سنة ٤٤ فسار إلى القيروان محارباً لأبي يزيد واتخذ مدينة صبرة واستوطنها بعد أبيه معدّ وعمل فيها مصانع واحفر أباراً وبني فيها قصوراً عالية ، قال بطليموس : مدينة بركة وهي المهديّة طولها اثنتان وثلاثون درجة ، وعرضها ست وثلاثون درجة ، داخلة في الإقليم الرابع ، طالعها العقرب تحت اثني عشرة درجة ، مترها من قلب العقرب الجناح الأيمن ولها ممسك العنان ولها جبهة الليث تحت اثني عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها اثنتا عشرة درجة من الجدي ، وقال أبو عبيد البكري : جعل لمدينتها باباً حديد لا خشب فيهما كل باب وزنه ألف قنطار وطوله ثلاثون شبراً كل مسمار من مساميره ستة أرتال وجعل فيها من الصهاريج العظام ، وأهل تلك النواحي يسمونها مّوآجل ، ثلاثمائة وستين مّوآجل غير ما يجري إليها من القناة التي فيها ، والماء الحار الذي بالمهديّة جلبه عبيد الله من قرية مّيانيش وهي على مقربة من المهديّة في أول أقداس ويصبّ في المهديّة في صهريج داخل المدينة عند جامعها ويرفّع من الصهريج إلى القصر بالدواليب وكذلك يسقي أيضاً من قرية مّيانيش من الآبار بالدواليب يصبّ في محبس يجري منه في تلك القناة ، قال : ومّرّسى المهديّة منقور في حجر صلد يسع ثلاثين مركباً ، على طرفي المرسى برّجان بينهما سلسلة حديد فإذا أريد إدخال سفينة أرسل حرّاس البرجين أحد طرفي السلسلة حتى تدخل السفينة ثم يمدّونها كما كانت تحبسها ،

ولما فرغ من إحكام ذلك قال : اليوم أمنتُ على الفاطميّات ، يعني بناته ، وارتحل إليها وأقام بها ثم عمّر فيها الدكاكين ورتب فيها أرباب المهن كلّ طائفة في سوق فتقلّوا إليها أموالهم فلما استقام ذلك أمر بعمارة مدينة أخرى إلى جانب المهديّة وجعل بين المدينتين قدر طول مّيدان وأفردها بسور وأبواب وحفظة وسماها زويلة وأسكن أرباب الدكاكين من البرّازين وغيرهم فيها بحرهم وأهاليهم وقال : إنما فعلت ذلك لأمن غائلتهم وذاك أن أموالهم عندي وأهاليهم هناك ، فإن أرادوني بكيد وهم بزويلة كانت أموالهم عندي فلا يمكنهم ذلك ، وإن أرادوني بكيد وهم بالمهديّة خافوا على حرّهم هناك ، وبنيت بيني وبينهم سوراً وأبواباً فأنا آمن منهم ليلاً ونهاراً لأنني أفرق بينهم وبين أموالهم ليلاً وبينهم وبين حرّهم نهاراً ، وشرب أهلها من الآبار والصهاريج ، ومثما ذكرنا من حصانتها فإن أحوال ملوكها تناقضت حتى أفضى الأمر إلى أن أنقذ روجار صاحب صقلية جرجي إليها في سنة ٥٤٣ فأخلاها الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس وخرج هارباً حتى لحق بعبد المؤمن وبقيت في يد الأفرنج اثني عشرة سنة حتى قدم عبد المؤمن في سنة ٥٥٥ إلى إفريقية فأخذ المهديّة في أسرع وقت فهي في يد أصحابه إلى يومنا هذا ولم تغرّ حصانتها في جنب قضاء الله شيئاً ، وينسب إلى المهديّة جماعة وافرة من العلماء في كل فنّ ، منهم : أبو الحسن علي بن محمد بن ثابت الخولاني المعروف بالحدّاد المهديّ القاتل :

قالت ، وأبندت صفحة

كالشمس من تحت القناع :

بعثت الدفاتر وهي آ

خير ما يباع من المتاع

لا تُقِيلَنَّ عبدَ شمسٍ عِثَاراً ،
واقطَعَنَّ كلَّ رَقْلَةٍ وَغِرَاسٍ

أَقْصِيهِمْ أَيُّهَا الْخَلِيفَةُ وَاحْشِيْ
عَنكَ بِالسَّيْفِ شَأْفَةَ الْأَرْجَاسِ

وَإِذْ كُرِّنْ مُقْتَلَ الْحُسَيْنِ وَزَيْدٍ
وَقَتِيلًا بِجَانِبِ الْمَهْرَاسِ

هو حمزة بن عبد المطلب .

مِهْرَانُ : بالكسر ثم السكون ، وراء ، وآخره نون ،
اسم أعجمي : موضع لنهر السند ، قال حمزة :
وأصله بالفارسية مهران رود ، وهو واد يُقبل من
الشرق آخذاً على جهة الجنوب متوجهاً إلى جهة المغرب
حتى يقع في أسفل السند ويصب في بحر فارس ، وهو
نهر عظيم بقدر دجلة تجري فيه السفن ويسقي بلاداً
كثيرة ويصب في البحر عند الديبيل ، قال الإصطخري :
وبلغي أن يخرج مهران من ظهر جبل يخرج منه بعض
أنهار جيحون فيظهر مهران بناحية الملتان على حد
سَمَنْدُور والرور ثم على المنصورة ثم يقع في البحر
شرقي الديبيل ، وهو نهر كبير عذب جداً ، ويقال :
إن فيه تماسيح مثل ما في النيل وهو مثله في الكبر
وجريه مثل جريه ويرتفع على وجه الأرض ثم ينضب
فيُزْرَع عليه مثل ما يُزرع بأرض مصر ، والسند رود :
نهر آخر هناك ذكر في موضعه .

مِهْرَبَارَات : من قرى أصبهان ، كان يترها محمد بن
أحمد بن عبد الله بن جره المهربري ، سمع منه بها
قتيبة بن سعيد .

مِهْرَبَانَان : بالكسر ثم السكون ، وفتح الراء ، وباء
موحدة ، وبعد الألف نون ، وآخره نون ، والمهر
بالفارسية له معنيان : أحدهما هو الشمس ، ومهر
معناه المحبة والشفقة : من قرى مرو .

فَأَجَبْتُهَا ، وَيَدِّي عَلَى
كَبْدِي وَهَمَّتْ بِانْصِدَاعٍ :

لَا تَعْجِبِي فِيمَا رَأَيْتِ
فَنَحْنُ فِي زَمَنِ الضَّيَاعِ

مِهْرَاتُ : بلد بنجد من أرض مِهْرَة قرب حضرموت .

المِهْرَاسُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره
سين مهملة ؛ المهراس : موضعان أحدهما موضع
باليمامة كان من منازل الأعشى ، وفيه يقول :

شَاقَتْكَ مِنْ قِبَلَةِ أَطْلَالِهَا
بِالشَّطِّ فَالْوَيْتَرُ إِلَى حَاجِرِ

فَرُكْنِ مِهْرَاسٍ إِلَى مَارِدٍ
فَقَاعٌ مَفْوْحَةٌ ذِي الْحَائِرِ

قالوا : كان الأعشى يتزل هذا الشق من اليمامة ،
والمِهْرَاسُ : حجر مستطيل يتوضأ منه ، وفي حديث
أبي هريرة أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : إذا
أراد أحدكم الوضوء فليفرغ على يديه من إنائه ثلاثاً ،
فقال له قين الأشجعي : فإذا أتينا مِهْرَاسَكُمْ كيف
نصنع ؟ أراد بالمِهْرَاسِ هذا الحجر المنقور الذي لا
يقلته الرجال ؛ والمِهْرَاسُ فيما ذكره المبرد : ماء
يجبل أحد ، وروي أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
عطش يوم أحد فجاءه علي ، رضي الله عنه ، وفي
دَرَقَتِهِ ماء من المِهْرَاسِ فعاقه وغسل به الدم عن
وجهه . قال عبيد الله الفقير إليه : ويجوز أن يكون
جاءه بماء من الحجر المنقور المسمى بالمِهْرَاسِ ، ويجوز
أن يكون علماً لهذا الحجر سمي به لثقله لما أنه يقع
على الشيء فيهرسه ، وليس كل حجر منقور مستطيل
مِهْرَاساً ، والله أعلم ؛ وقال سُدَيْفُ بْنُ مَيْمُونٍ
يذكر حمزة وكان دُفِنَ بالمِهْرَاسِ :

سعيد القطان وأبي داود الطيالسي وكان صدوقاً ،
روى عنه أبو حاتم الرازي .

مِهْرَوَان : بالواو ، وآخره نون : كورة في سهل
طبرستان ، بينها وبين سارية عشرة فراسخ ، وبها مدينة
ذات منبر ، وكان يكون بها قائد في ألف رجل
مسلحة ، وقد نسب بهذه النسبة يوسف بن أحمد بن
يوسف بن محمد أبو القاسم المهرواني القزاز نزيل بغداد ،
قال شيرويه : قدم علينا همدان في رجب سنة ٤٣٣
وروى عن ابن زرقويه وأبي أحمد الفرضي وابن
مهدي وأبي محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى المعلم
وغيرهم ، حدثنا عنه أبو علي الميداني وعبدوس أنه
صدوق حسن .

مَهْرُوبَان : الواو ساكنة ثم باء موحدة وآخره نون ،
في موضعين : أحدهما على ساحل البحر بين عبّادان
وسيراف بليدة صغيرة رأيتها أنا وهي في الإقليم
الثالث ، طولها ست وسبعون درجة ونصف ، وعرضها
ثلاثون درجة ، وقال أبو سعد : مهروبان ناحية مشتملة
على عدة قرى بهمدان ، ينسب إليها أبو القاسم يوسف
ابن محمد بن أحمد بن محمد المهروباني ، سمع أبا عمر
عبد الواحد بن محمد بن مهدي الفارسي وأبا الحسن
أحمد بن محمد بن الصلت القرشي وغيرهما ، روى عنه
أبو يعقوب يوسف بن أيوب الهمداني بمرو وأبو المظفر
عبد المنعم بن أبي القاسم القشيري ، وانتخب له الحافظ
أبو بكر الخطيب فوائد .

مَهْرُود : آخره ذال معجمة ، والواو ساكنة : من
طساسيج سواد بغداد بالجانب الشرقي من استان
شاذقباد وهو نهر عليه قُرى في طريق خراسان ، ولما
فرغ المسلمون من المدائن وملكوها ساروا نحو
جلكولاء حتى أتوا مهروذ وعلى المقدمة هاشم بن

مِهْرَبَنْد قَشَاي : والعامّة يسمونها بندكشاي ، بياء
موحدة ، ونون ، ودال ، والقاف ، والشين : قرية
على ثلاثة فراسخ من مرو ، ينسب إليها أبو عبد الله
محمد بن الحسن بن الحسين المهر بند قشائي .

مِهْرَجَان قَدْزَق : ثلاث كلمات ، بكسر أوله ، وسكون
ثانيه ثم راء ، فهذا معناه الشمس أو المحبة والشفقة ،
ثم جيم ، وبعد الألف نون ، وهذا معناه النفس أو
الروح ، ثم قاف مفتوحة وقد تضم ، وذال معجمة ،
وقاف أخرى ، وأظنه اسم رجل فيكون معناه محبة
أو شمس نفس قدق : وهي كورة حسنة واسعة ذات
مدن وقرى قرب الصيمنة من نواحي الجبال عن
يمين القاصد من حلوان العراق إلى همدان في تلك
الجبال .

مِهْرَجَان : معناه بالفارسية فرح النفس ، قد يسقط من
الكورة المذكورة آنفاً قدق فيقال مِهْرَجَان فقط ،
قال أبو سعد : مِهْرَجَان قرية بأسفرايين لقبها بذلك
كسرى قباد بن فيروز والد كسرى أنوشروان لحسنها
وخضرتها وصحة هوائها ، ينسب إليها جماعة من العلماء ،
منهم : أبو بكر محمد بن عبد الله بن مهدي المِهْرَجَانِي
النيسابوري ، سمع محمد بن يحيى الذهلي ومحمد بن
رجاء وعمر بن شبة وأبا سعيد الأشج وغيرهم ، روى
عنه أبو علي الحافظ وغيره . ومِهْرَجَان : قرية بين
أصبهان وطبّس كبيرة بها جامع وقد خربت .

مِهْرَجَمِين : قد ذكرنا معنى مهر ، ثم جيم مفتوحة ،
وميم مكسورة ، وياء ساكنة ، ونون : من قرى
جرجان .

مِهْرَقَان : بالقاف ، وآخره نون : من قرى الرّي ،
عن أبي سعد ، ينسب إليها خضر أبو عمر المِهْرَقَانِي
الرازي ، يروي عن عبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن

لمن رسم دار كالكتاب المنعم
بمشرع الوادي فويق المهزم ؟

مهزور : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم زاي ، وواو ساكنة ، وراء ، قال أبو زيد : يقال هززه يهززه هزراً وهو الضرب بالعصا على الظهر والجنب ، وهو مهزور وهزير ، والهزير : المتحتم في البيع والإغلاء ، وقد هزرت له في البيع أي أغليت ، مهزور ومذنب : واديان يسيلان بماء المطر خاصة ، وقال أبو عبيد : مهزور وادي قريظة ، قالوا : لما قدمت اليهود إلى المدينة نزلوا السافلة فاستوبؤوها فبعثوا رائداً لهم حتى أتى العالية بطنحان ومهزوراً وهما واديان يهبطان من حرة تنصب منها مياه عذبة فرجع إليهم فقال : قد وجدت لكم بلداً نزهاً طيباً وأودية تنصب إلى حرة عذبة ومياه طيبة في متأخر الحرة ، فتحوّلوا إليها فترل بنو النضير ومن معهم بطنحان ونزلت قريظة وهذال على مهزور فكانت لهم تلاع وماء يسقي سمراة ، وفي مهزور اختصم إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في حديث أبي مالك بن ثعلبة عن أبيه أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أتاه أهل مهزور فقضى أن الماء إذا بلغ الكعبين لم يجبس الأعلى ، وكانت المدينة أشرفت على الفرق في خلافة عثمان ، رضي الله عنه ، من سيل مهزور حتى اتخذ عثمان له ردماً ، وجاء أيضاً بماء عظيم مخوف في سنة ١٥٦ فبعث إليه عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو الأمير يومئذ عبيد الله بن أبي سلمة العمري فخرج وخرج الناس بعد صلاة العصر وقد ملأ السيل صدقات رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فدلّتهم عجوز من أهل العالية على موضع كانت تسمع الناس يذكرونه فحضره فوجدوا للماء مسيلاً ففتحوه ففاض الماء منه إلى وادي بطنحان ، قال أحمد بن جابر :

عُتِبَ بن أبي وقاص فجاءه دهقانها وصالحه على جريب
من الدراهم على أن لا يقتلوا من أهلها أحداً .

مهرة : بالفتح ثم السكون ، هكذا يرويه عامة الناس ، والصحيح مهرة بالتحريك وجدته بخطوط جماعة من أئمة العلم القدماء لا يختلفون فيه ؛ قال العمراني : مهرة بلاد تنسب إليها الإبل ، قلت : هذا خطأ إنما مهرة قبيلة وهي مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاة تنسب إليهم الإبل المهرية وباليمن لهم مخلاف يقال يأسقاط المضاف إليه ، وبينه وبين عثمان نحو شهر وكذلك بينه وبين حضرموت فيما زعم أبو زيد ، وطول مخلاف مهرة أربع وستون درجة ، وعرضه سبع عشرة درجة وثلاثون دقيقة ، في الإقليم الأول .

مهيريجان : بكسر الراء ثم ياء ساكنة ، وجيم ، وآخره فون : قرية بمرو ؛ ينسب إليها مطر بن العباس بن عبد الله بن الجهم بن مرة بن عياض المهيريجاني تابعي ، لقي عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، فدعا له بطول العمر فعاش مائة وخمسة وثلاثين سنة ، وتوفي بمرو أيام نصر بن سيار ودُفن بمقبرة تنسب إليه . ومهيريجان أيضاً : قرية بكازرون من نواحي فارس ؛ ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن محمد المهيريجاني ، روى عن أبي سعيد عبد الرحمن بن عمر بن عبد الله بن محمد الوراق ، سمع منه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي .

مهيريجرد : بكسر الميم والراء ، وسكون الهاء والياء ، وكسر الجيم ، وسكون الراء الثانية بعدها دال مهملة : قرية غنّاء من كورة تمد ، وهي من أجل قراها وأعمرها وأكثرها سواداً ومياهاً وأنهاراً .

المهزم : موضع في قول عدي بن الرقاع :

ومن مهزور إلى مُدَيِّنْ شُعبة تصب فيها .

مَهْزُولٌ : بالفتح ، وآخره لام ، اسم المفعول من الهزال : اسم واد في اقبال النير بحمى ضرية ، وقيل : واد إلى أصل جبل يقال له ينوف ، وقال أبو زياد : مهزول واد يتعلق بواديّين فهما شعبتا مهزول ، وأنشد :

عُوجا خليلي على الطلول
بين اللوى وشعبتي مهزول
وما البكا في دارس محيل
قفر وليس اليوم كالماهول

مِهْسَاعٌ : بالكسر ثم السكون ، وسين مهملة ، مهمل عند اللغويين : وهو مخلاف باليمن .

مُهْشَمَةٌ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد الشين وكسرها ، وعن الحفصي مُهْشَمَةٌ ، بفتح الشين ، قال ابن شميل : كل غائط من الأرض يكون وطئاً فهو هشيم ، والمتهشمة : التي ييس كلاًها ، وقال ابن شميل : الأرض إذا لم يصبها مطر ولا نبت فيها تراها مهشمة ومتهشمة ؛ ومهشمة هذه : من قرى اليمامة ، قال الحفصي : مهشمة قرية ونخل ومحارث لبي عبد الله بن الدئل باليمامة ؛ قال الشاعر :

يا رَبِّ يضاء على مهشمة
أعجبها أكلُ البعير النيسة

مَهْغِيرُوزَانٌ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الفاء ثم ياء ساكنة ، وراء ، وواو ، وزاي ، وآخره نون : قرية على باب شيراز بأرض فارس .

مَهْوَرٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الواو ، وراء ، هو من هار الجُرْفُ يهور إذا انصدع من خلفه وهو ثابت مكانه ، واسم المكان مَهْوَرٌ : موضع ، ويروى مَهْوَأٌ .

مَهْشَعَةٌ : بالفتح ثم السكون ثم ياء مفتوحة ، وعين مهملة ، وهو مَفْعَلَةٌ من التهيع وهو الانبساط ، ومن قال إنه فَعِيلٌ فهو مخطيء لأنه ليس في كلامهم فَعِيلٌ بفتح أوله ، وطريق مَهْشَعٌ واضح : وهي الجُحْفَةُ ، وقيل : قريب من الجُحْفَةِ ، وقد ذكرت الجحفة ، وهي ميقات أهل الشام .

مَهْشِنَةٌ : بالفتح ثم الكسر ثم ياء ساكنة ، ونون ، وهاء ، من الهوان : من قرى اليمامة .

باب الميم والياء وما يليهما

مِيَّاسِرٌ : قال ابن جيب : مياسر بين الرحبة والسقيا من بلاد عُدْرَةَ يقال لها سَقِيَا الجَزَلُ وهي قريب من وادي القرى ، قال كثير :

نظرت ، وقد حالت بلاكث دونهم
وبُطْنَانُ وادي بِرْمَةٍ وظُهورُها ،
إلى ظُعنٍ بالنَّعْفِ نَعْفٍ مِيَّاسِرٍ
حدتها توالياً ومارت صدورها
عليهنَّ لُعنٌ من ظباء تباله
مُدْبَذِبَةُ الحِرْصَانِ بادٍ نُحُورُها

مِيَّافَارِقِينَ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ثم فاء ، وبعد الألف راء ، وقاف مكسورة ، وياء ، ونون ، قال بعض الشعراء :

فإن بك في كَيْلِ اليمامة عُسْرَةٌ
فما كَيْلُ مِيَّافَارِقِينَ بأعْسَرًا
وقال كثير :

مشاهد لم يَعمُفُ الثنائي قديمها ،
وأخرى بمِيَّافَارِقِينَ فَمَوْزَن

مِيَّافَارِقِينَ : أشهر مدينة بديار بكر ، قالوا : سميت بمِيَّاَ بِنْتٍ لأنها أول من بناها ، وفارقين هو الخلاف

بالفارسية يقال له بارجين ، لأنها كانت أحسن خندقها
 فسميت بذلك ، وقيل : ما بُني منها بالحجارة فهو
 بناء أنوشروان بن قباد وما بُني بالآجر فهو بناء أبرويز ،
 قال بطليموس : مدينة ميفارقين طولها أربع وسبعون
 درجة وأربعون دقيقة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة
 وثلاثون دقيقة ، داخلية في الإقليم الخامس ، طالعتها
 الجبهة ، بيت حياتها ثلاث درج من العقرب ، لها
 شركة في السماك الشامي وحرب في قلب الأسد تحت
 أربع عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من
 الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، رابعها مثلها
 من الميزان ، وقال صاحب الزيج : طول ميفارقين
 سبع وخمسون درجة ونصف وربع ، وعرضها ثمان
 وثلاثون درجة ، والذي يُعتمد عليه أنها من أبنية الروم
 لأنها في بلادهم ، وقد ذكر في ابتداء عمارتها أنه كان
 في موضع بعضها اليوم قرية عظيمة وكان بها بيعة من
 عهد المسيح وبقي منها حائط إلى وقتنا هذا ، قالوا :
 وكان رئيس هذه الولاية رجلاً يقال له ليوطا فتزوج
 بنت رئيس الجبل الذي هناك يسكنه في زماننا
 الأكراد الشامية وكانت تسمى مريم فولدت له ثلاثة
 بنين كان اثنان منهم في خدمة الملك ثيودسيوس
 اليوناني الذي دار ملكه برومية الكبرى وبقي الأصغر
 وهو مروتا فاشتغل بالعلوم حتى فاق أهل عصره فلما
 مات أبوه جلس في مكانه في رئاسة هذه البلاد وأطاعه
 أهلها ، وكان ملك الروم مقيماً بدار ملكه برومية وكان
 تحت حكمه إلى آخر بلاد ديار بكر والجزيرة ، وكان ملك
 الفرس حينئذ سابور ذو الأكتاف ، وكان بينه وبين
 ملك الروم ثيودسيوس منازعة وحروب مشهورة ،
 وكان ثيودسيوس قد تزوج امرأة يقال لها هيلانة من
 أهل الرها فأولدها قسطنطين الذي بنى مدينة
 قسطنطينية ثم مات ثيودسيوس فملكوا هيلانة إلى أن

كبر ابنها قسطنطين فاستولى على الملك برومية الكبرى
 ثم اختار موضع قسطنطينية فعمرها هناك وصارت دار
 ملك الروم ، وبقي مروتا بن ليوطا المقدم ذكره
 مقيماً بديار بكر مطاعاً في أهلها وكان له همة في
 عمارة الأديرة والكنائس فبنى منها شيئاً كثيراً فأكثر
 ما يوجد من ذلك قديم البناء فهو من إنشائه ، وكان
 ربّ ماشية ، وكان الفرس مجاوريه فكانوا يُغيرون
 عليه ويأخذون مواشيه فعمد إلى أرض ميفارقين فقطع
 جميع ما كان حولها من الشوك والشجر وجعله سياجاً
 على غنمه من اللصوص الذين يسرقون أمواله ، فيقال
 إنه كان لملك الفرس بنتٌ لها منه متزلة عظيمة فمرضت
 مرضاً أشرفت منه على الهلاك وعجز عن إصلاحها أطباء
 الفرس فأشار عليه بعض أصحابه باستدعاء مروتا
 لمعالجتها ، فأرسل إلى قسطنطين ملك الروم يسأله
 ذلك ، فأنفذه إليه ووصل إلى المدائن وعالج المرأة
 فوجدت العافية ، فسُرّ سابور بذلك وقال لمروتا :
 سل حاجتك ، فسأله الصلح والمُهدنة ، فأجاب إليه
 وكتب بينه وبين قسطنطين عهداً بالهدنة مدة حياتهما ،
 فلما أراد مروتا الرجوع عاود سابور في ذكر حاجة
 أخرى فقال : إنك قتلت خلقاً كثيراً من النصراني
 وأحب أن تعطيني جميع ما عندك في بلادك من عظام
 الرهبان والنصارى الذين قتلهم أصحابك ، فرتب معه
 الملك من سار في بلاده ليستخرج له ما أحب من ذلك
 بعد البحث حتى جمع منه شيئاً كثيراً فأخذه معه إلى
 بلده ودفنها في الموضع الذي اختاره من دياره ومضى
 إلى قسطنطين وعرفه ما صنع بالهدنة ، فسُرّ به وقال
 له : سل حاجتك ، فقال : أحب أن يساعطني الملك في
 بناء موضع في ذلك الدوّار الذي جعلته لغنمي ويعاونني
 بجاهه وماله ، فكتب إلى كل من يجاوره بمساعدته
 بالمال والنفس ورجع مروتا إلى دياره فساعده من حوله

حتى أدار عوضاً من الشوك حائطاً كالسور وعمل فيه طاقات كثيرة سدّها بالشوك ثم سأل الملك أن يأذن له أن يبني في جانب حائطه حصناً يأمن به غائلة العدو الذي يطرق بلاده، فأذن له في ذلك، فبنى البرج المعروف ببرج الملك وبنى البيعة على رأس التلّ وكتب اسم الملك على أبينته، ووثنى به قوم إلى الملك قسطنطين وزعموا أنه فعل ما فعل للعصيان، فسير الملك رجلاً وقال له : انظر فإن كان بناؤه بيعة وكتب اسمي على ما بناه فدعّه بحاله وإلاّ فانقض جميع ما بناه وعدّ ، فلما رأى اسم الملك على السور رجع وأخبر قسطنطين بذلك فأقره على بنائه وأعجبه ما صنع من كتابة اسم الملك على ما جدّده وأنفذ إلى جميع من في تلك الديار من عمّاله بمساعدة مروتا على بناء مدينة بحيث بنى حائطه وأطلق يده في الأموال فعمرها وجعل في كل طاقة من تلك الطيقان التي ذكرنا أنه سدّها بالشوك عظام رجل من شهداء النصارى الذين قدم بهم من عند سابور فسميت المدينة مدورصالا ، ومعناه بالعربية مدينة الشهداء ، فعربت على تطاول الأيام حتى صارت ميفارقين ، هكذا ذكروه وإن كان بين اللفظتين تباينٌ وتباعُد ، وحصنها مروتا وأحكمها ، فيقال إنها إلى وقتنا هذا وهو سنة ٦٢٠ لم تؤخذ عنوة قط ، وآمد بالقرب منها وهي أحصن منها وأحسن قد أخذت بالسيف مراراً، قالوا : وأمر الملك قسطنطين وزرّاءه الثلاثة فبنى كل واحد منهم برجاً من أبرجتها فبنى أحدهم برج الرومية والبيعة بالعقبة ، وبنى الآخر برج الراوية المعروف الآن ببرج علي بن وهب وبيعة كانت تحت التلّ وهي الآن خراب وأثرها باقى مقابل حَمَام النجارين ، وبنى الثالث برج باب الربض والبيعة المنورة وكتب على أبراجها اسم الملك وأمه هيلانة وجعل لها ثمانية أبواب ، منها :

باب أرزن ويعرف بباب الخنازير ثم تسير شرقاً إلى باب قلونج وهو بين برج الطباكين وبين برج المرأة ومكتوب عليه اسم الملك وأمه ، ولانما سمي برج المرأة لأنه كان عليه بين البرجين مرآة عظيمة يشرق نورها إذا طلعت الشمس على ما حولها من الجبال وأثرها باقى إلى الآن وبعض الضباب الحديد باقى إلى الآن، ثم عمل بعد ذلك باب الشهوة وهو من برج الملك ثم تسير من جانب الشمال إلى أن تصل إلى البرج الذي فيه الموسوم بشاهد الحمى ، وهناك باب آخر وهو من الربض إلى المدينة ومقابل أرزن القبلي نصباً، ثم تسير إلى الجانب الشمالي وكان هناك باب الربض بين البرجين ، ثم تنزل في الغرب إلى القبلة وهناك باب يسمى باب الفرح والغم لصورتين هناك منقوشتين على الحجارة ، فصورة الفرح رجل يلعب بيديه وصورة الغم رجل قائم على رأسه صخرة جماد ، فلذلك لا يبيت أحد في ميفارقين مغموماً إلا النادر ، والآن يسمى هذا الباب باب القصر العتيق الذي بناه بنو حمدان، ثم تسير إلى نحو القبلة إلى أسفل العقبة وهناك باب عند مخرج الماء ، وفي جانب القبلي في السور الكبير باب فتحه سيف الدولة من القصر العتيق وسماه باب الميّدان وكان يخرج في الفصيل إلى باب الفرح والغم وليس مقابله في الفصيل باب ، وفي برج علي بن وهب في الركن الغربي القبلي في أعلاه صليب منقور كبير يقال إنه مقابل البيت المقدس وعلى بيعة قمامة في البيت المقدس صليب مثل هذا مقابله ، ويقال إن صانعهما واحد ، وقيل إنه كان مدة عمارتها حتى كملت ثماني عشرة سنة ، فإن صح هذا فهو لإحدى العجائب لأن مثل تلك العمارة لا يمكن استتمام مثلها إلا في أضعاف هذه السنين ، وقيل إنه ابتدىء بعمارها بعد المسيح بثلاثمائة سنة وكان ذلك لستمائة

وقرر أخذ العشر من أموالهم، وكان ذلك بعد أخذ أمد ، قال : وكان المسلمون لما نزلوا عليها نزلوا بمرج هناك على عين ماء فنصبوا رماحهم هناك بالمرج فسمي ذلك الموضع عين البيضة إلى الآن ؛ وإياها عني المتنبى في قوله يصف جيشاً :

ولما عرضت الجيش كان بهاؤه
على الفارس المرنخي الذؤابة منهم
حواليه بحرٌ للتجافيف مانج ،
يسير به طودٌ من الخيل أيم
تساوت به الأقطار حتى كأنه
يجمع أشتات الجبال وينظم
وآدبها طول القتال وطرفه
يشير إليها من بعيد فتفهم
تجاوبه فعلاً وما تسمع الوحي ،
ويُسَمِّعها لحظاً وما يتكلم
تجانف عن ذات اليمين كأنها
ترق لميفارقين وترحم
ولو زحمتها بالمناكب زحمة
درت أي سوربها الضعيف المهدم

ميانج : بالفتح ، وبعد الألف نون ، وآخره جيم ، أعجمي لا أعلم معناه ، قال أبو الفضل : موضع بالشام ولست أعرف في أي موضع هو منها ؛ ينسب إليه أبو بكر يوسف بن القاسم بن يوسف الميانجي ، سمع محمد بن عبد الله السمرقندي بالميانج ، روى عنه أبو الحسن محمد بن عوف الدمشقي ، وقال الحافظ أبو القاسم الدمشقي : يوسف بن القاسم بن يوسف بن الفارس ابن سوار أبو بكر الميانجي الشافعي الفقيه قاضي دمشق ولي القضاء بها نيابة عن القاضي أبي الحسن علي ابن النعمان قاضي نزار الملقب بالعزیز ، روى عن أبي

وثلاث وعشرين سنة من تاريخ الإسكندر اليوناني ، وقيل إن أول عمارتها في أيام بطرس الملك في أيام يعقوب النبي ، عليه السلام ، وقيل إن مروثا بنى في المدينة ديراً عظيماً على اسم بطرس وبولس اللذين هما في البيعة الكبرى وهو باقٍ إلى زماننا هذا في المحلة المعروفة بزقاق اليهود قرب كنيسة اليهود وفيها جرن من رخام أسود فيه منطقة زجاج فيها من دم يوشع بن نون وهو شفاء من كل داء وإذا طلي به على البرص أزاله ، يقال إن مروثا جاء به معه من رومية الكبرى عند عوده من عند الملك ؛ وما زالت ميفارقين بأيدي الروم إلى أيام قباز بن فيروز ملك القرس فإنه غزا ديار بكر وربيعة وافتتحها وسب أهلها ونقلهم إلى بلاده وبني لهم مدينة بين فارس والأهواز فأسكنهم فيها وجعل اسمها أبرقباد ، وقيل هي أرتجان ويقال لها الاستان الأعلى أيضاً ، ثم ملك بعده ابنه أنوشروان بن قباز ثم هرمز بن أنوشروان ثم أبرويز بن هرمز وكان أبرويز مشتغلاً ببلداته غافلاً عن مملكته فخرج هرقل ملك الروم صاحب عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فافتتح هذه البلاد وأعادها إلى مملكة الروم وملكها بأسرها ثمانين سنين آخرها سنة ثمان عشرة للهجرة ، وبعد أن فتحت الشام وجاء طاعون عمّاس ومات أبو عبيدة بن الجراح أنفذ عمر ، رضي الله عنه ، عياض بن غم بجيش كثيف إلى أرض الجزيرة فجعل يفتحها موضعاً موضعاً ، ووجدت بعض من يتعاطى علم السير قد ذكر في كتاب صنفه أن خالد بن الوليد والأشتر النخعي سارا إلى ميفارقين في جيش كثيف فنازلاها فيقال إنها فتحت عنوة ، وقيل صلحاً على خمسين ألف دينار على كل محتلم أربعة دنائير ، وقيل ديتارين وقفيز حنطة ومدّ زيت ومدّ خل ومدّ عسل وأن يضاف كل من اجتاز بها من المسلمين ثلاثة أيام ، وجعل للمسلمين بها محلة

خليفة وأبي يعلى الموصلي وزكرياء بن يحيى الساجي وعبدان الجواليقي ومحمد بن إسحاق السراج ومحمد بن إسحاق بن خزيمه ومحمد بن جرير الطبري وذكر جماعة كثيرة، روى عنه ابن أخيه أبو مسعود صالح بن أحمد ابن القاسم وأبو سليمان رزين وذكر جماعة أخرى كثيرة، قال بإسناده: توفي أبو بكر الميانجي في شعبان سنة ٣٧٥، وكان مولده قبل التسعين ومائتين، وكان ثقة نبيلاً مأموناً، تلقى عليه عبد الغني بن سعيد المصري الحافظ وأبو مسعود صالح بن أحمد بن القاسم الميانجي، سمع أبا الحسن الدارقطني وطبقته وحدثنا عنه أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري بمكة؛ وأبو عبد الله أحمد بن طاهر بن النجم الميانجي، روى عنه يوسف بن القاسم الميانجي، ومات بالميانج، كل هذا عن ابن طاهر، وقد نسب إلى ميانه ميانجي، يذكر في موضعه.

مَيَّانُ رُوْدَانُ : بالفتح، وبعد الألف نون، وضم الراء، وسكون الواو، وذال معجمة، وآخره نون، هو فارسي معناه وسط الأنهار : وهي جزيرة تحت البصرة فيها عبادان يحيط بها دجلة من جانبيها وتصب في البحر الأعظم في موضعين : أحدهما يركب فيه الراكب القاصد إلى البحرين وير العرب والآخر يركب فيه القاصد إلى كيس وبر فارس، فهذه الجزيرة مثلثة الشكل من جانبيها دجلة والجانب الثالث البحر الأعظم وفيها نخل وعمارَة وقرى من جملتها المُحرزي التي هي مرفأ سُفُن البحر اليوم، ومَيَّان رُوْدَان أيضاً : ناحية في أقصى ما وراء النهر قرب أوزكَنْد. مَيَّانِش : بالفتح، وتشديد الثاني، وبعد الألف نون مكسورة، وشين معجمة : قرية من قرى المهديدة بإفريقية صغيرة، بينها وبين المهديدة نصف فرسخ، قال لي رجل من أهل المهديدة : لا يكون فيها اليوم ثلاثون بيتاً، وفيها ماء عذب إذا قصر الماء بالمهديدة

استجلبوه منها، وذكر أبو عبيد البكري أن المهدي لما بنى المهديدة استجلب الماء من ميانش إلى المهديدة في قناة صنعها فكان يستقي من آبار ميانش بالدواليب إلى برك ويخرج من تلك البرك في قناة إلى صهريج في جامع المهديدة ويستقي من ذلك الصهريج بالدواليب إلى القصر؛ ينسب إليها أحمد بن محمد بن سعد الميانشي الأديب، ووجدت بخطه كتاب النقائض بين جرير والفرزدق وقد كتبه بمصر في سنة ٣٨١ وقد أتقنه خطأ وضبطاً؛ ومنها أيضاً عمر بن عبد المجيد ابن الحسن المهدي الميانشي نزيل مكة، روى عنه مشايخنا، مات بمكة فيما بلغني، ونسبته إلى المهديدة ربما كانت دليلاً على أن ميانش من نواحي إفريقية. المَيَّانُ : بالكسر، وآخره نون، معناه بالفارسية الوسط، وعرب بدخول الألف واللام عليه : وهي مواضع كانت بنيسابور فيها قصور آل طاهر بن الحسين؛ روي أنه قدم أبو محمّد عوف بن محمّد الشيباني على عبد الله بن طاهر بن الحسين فحدثه فقال له فيما يقول : كم سنك؟ فلم يسمع، فلما أراد أن يقوم قال عبد الله للحاجب : خذ بيده، فلما توارى عوف قال له الحاجب : إن الأمير سألك كم سنك فلم تجبه، فقال له : لم أسمع، رُدّني إلى الأمير، فردّه فوقف بين يديه وقال له :

يا ابن الذي دان له المشرقان
طرّاً وقد دان له المغربان

إن الثمانين وبُلّغَتْها
قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

وصيّرت بيني وبين الورى
عانةً من غير جنس العنان

وبدلتني من نشاط الفتى
وهمته همّ الدثور الهدّان

بني نُمير المياه مياه الماشية البثر والبثر إلى أجيال يقال
لها المَعَانِيق .

مِيَاهُ : بكسر أوله، وآخره هاء خالصة ، جمع ماء
وتصغيره مَوِيهٌ والنسبة إليها ماهي : موضع في بلاد
عُدْرَةَ قرب الشام . ووادي المياه : من أكرم ماء
بنجد لبني نُقيل بن عمرو بن كلاب ؛ قال أعرابي ،
وقيل مجنون ليل :

ألا لا أرى وادي المياه يُثِيبُ ،
ولا القلبُ عن وادي المياه يطيبُ
أحبُّ هبوطَ الوادِيَيْنِ وإنِّي
لمستهزأٌ بالواديَيْنِ غريبُ
وما عجبُ موتُ المُحبِّ صابغةً ،
ولكنَّ بقاءَ العاشقين عَجِيبُ
دعاك الهوى والشوقُ لما ترغمتُ
هتوفُ الضحى بين الغصون طرُوبُ
تجاوبها ورُقٌّ أغنَّ لصوتها ،
فكلُّ لكلِّ مُسْعِدٌ ومُجِيبُ
ألا يا حمام الأيك ما لك باكياً ،
أفارتَ إلهاً أم جفاك حبيب ؟

مَيْبِدُ : بالفتح ثم السكون ، وضم الباء الموحدة ،
وذال معجمة : بلدة من نواحي أصبهان بها حصن
حصين ، وقيل لأنها من نواحي يزد ؛ ينسب إليها
من المتأخرين عبد الرشيد بن علي بن محمد أبو محمد
المَيْبِدِي ، سمع بأصبهان الكثير وصحب أبا موسى
الحافظ وكتب عنه وعن طبقة وقدم بغداد حاجاً
فسمع بها من أصحاب ابن بنان وابن الحضر وغيرهم
وحدث بها عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سال
الملقب بتُرك وعاد إلى بلده وحدث بها وكان له فهم

١ حيز البيت غامض ، ولعل فيه تحريفاً .

٢ صدر البيت غامض ، ولعل فيه تحريفاً .

وأبدكتني بالقوام الحنا ،
وكننت كالصعدة تحت السنن
فهيمتُ من أوطار وجدي بها
لا بالغواني ، أين مني الغوان ؟
وما بقى في لِمُسْتَمْتِع
إلا لساني وبحسي لسان
أدعو إلى الله وأثني به
على الأمير المصنعي الهيجان
فقرباني ، بأبي أنتما ،
من وطني قبل اصفرار البنان
وقبل منغاي إلى نِسوة
أوطانها حُمرانُ والمرقبان
سقى قصور الشاذياخ الحيا
قبل وداعي وقصور الميخان
فكم وكم من دعوة لي بها
ما إن تخطأها صروف الزمان

فأمره بالانصراف إلى وطنه وقال له : جاثرتك ورزقك
يأتيك في كل عام فلا تمنع بتكلف المجيء .

مِيَاهُهُ : بكسر أوله وقد يفتح ، وبعد الألف نون ،
والنسبة إليه ميانجي كالذي قبله : وهو بلد بأذربيجان
معناه بالفارسية الوسط وإنما سمي بذلك لأنه متوسط
بين مراغة وتبريز ، وأنا رأيتها وهو منها مثل زاوية
إحدى المثلثات ، وقد نسب إليها القاضي أبو الحسن
علي بن الحسن الميانجي قاضي همدان استشهد بها ، رحمه
الله ، وولده أبو بكر محمد وولده عين القضاة عبد
الله بن محمد كان له فضل وفقه وكان بليغاً شاعراً
متكلماً تمالأ عليه أعداء له فقتل صبراً ، كما ذكرنا في
كتابنا أخبار الأدباء .

المِيَاهُ : يقال لها بالفارسية الماشية : باليمامة ، قال أبو
زياد : وللوعليين وهم آل وعلة الجرميون حلفاء

ومعرفة وفيه فضل وتميز ، ومات في سنة ٦٠٨ ببلده ، وقال الإصطخري : ومن نواحي كورة إصطخر ميبد فهي على هذا من نواحي فارس بينها وبين أصبهان فاشتبهت ، وبين ميبد وكث مدينة يزد عشرة فراسخ ومن ميبد إلى عَقْدَة عشرة فراسخ .
مَيْسَر : بالكسر ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة ، وراء : موضع .

مَيْشَاء : بالفتح ، والمد ، والثاء مثلثة ، وهي في اللغة الرملة اللينة ، قال الحازمي : هي ناحية شامية .
مَيْشَب : بالكسر ثم السكون ، وفتح الثاء المثلثة ، وباء موحدة ، قال اللغويون : الميثب الأرض السهلة ، ومنه قول الشاعر يصف نعامة :

قريرة عين حين فَضَّتْ بختمها
خراشي قَيْضٍ بين قَوْزٍ ومَيْشَبِ

قال ابن الأعرابي : الميثب الجالس ، والميثب : القافر ، وقال أبو عمرو : الميثب الجدول ، وقيل الميثب ما ارتفع من الأرض ، وكله مِفْعَلٌ من وَثَبَ ، والميثب : ماء بنجد لعقيل ثم للمتفق واسمه معاوية ابن عقيل ، وقال الأصمعي : الميثب ماء لعبادة بالحجاز ، وقال غيره : ميثب واد من أودية الأعراض التي تسيل من الحجاز في نجد اختلط فيه عقيل بن كعب وزُيَيْد من اليمن ، وميثب : مال بالمدينة إحدى صدقات النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وله فيها سبعة حيطان وكان قد أوصى بها مُحْشِرِيق اليهودي للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، وكان أسلم فلما حضرته الوفاة أوصى بها لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأسماء هذه الحيطان : برقة ، وميثب ، والصفافية ، وأعواف ، وحسنى ، والدلال ، ومشربة أم إبراهيم أي غرفتها . وميثب : موضع بمكة عند بئر خُصْم ، وقد ذكر في

موضعه .

مَيْث : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، والميثاء : الرملة اللينة ، وجمعها مَيْثٌ ، وذو الميث : موضع بعقيق المدينة ، قال علي بن أبي جحفل :

أتزعم يوم الميث عمرة أنني
لدى البَيْسِ لم يَعَزِزْ عليّ اجتنابُها
وأقسم أنسى حبَّ عمرة ما مشت ،
وما لم تَرِمْ أجزاع ذي الميث لابها

مَيْشَم : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وثاء مثلثة ، قال المُرِّي : وجدت كلاءه وثيمة ، وهي الجماعة من الخشيش أو الطعام ، يقال : ثم لها أي اجمع لها ، وميثم : ماء لبني عبادة بنجد اسم مكان الجماعة .

ميجاس : موضع بالأهواز كانت به وقعة للخوارج وأميرهم أبو بلال مِرْداس بن ادية ، قال عمران ابن حِطَّان :

ولأخوة لهم طابت نفوسهم
بالموت عند التفاف الناس بالناس
والله ما تركوا من مَنَبَعٍ لهُدًى ،
ولا رضوا بالهُوَيْنَا يوم ميجاس

ميدعا : قال ابن أبي العجائز : يزيد بن عنبسة بن محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي كان يسكن قرية ميدعا من إقليم خولان كانت بلده معاوية بن أبي سفيان .

مَيْدَان : بالفتح ثم السكون ، أعجمية لا أدري ما أصلها ، وهو في أربعة مواضع ، منها : ميدان زياد . محلة بنيسابور ، ينسب إليها أبو علي الميداني صاحب محمد بن يحيى الذهلي ، روى عنه الحيري ، وأحمد بن محمد الميداني صاحب كتاب الأمثال وابنه سعيد وكانا أديبين لهما تصانيف ، وأبو الحسن علي بن محمد

ابن أحمد بن حمدان بن عبد المؤمن الميداني انتقل من نيسابور فأقام بهمدان واستوطنها وتزوج من أهلها ومات بها ، روى عن أهل بلده وأهل بغداد وغيرهم وأكثر ، وكان يُعَدُّ من الحفاظ العارفين بعلم الحديث والورع والدين والصلاح ، ذكره شيرويه وقال : سمعت منه وكان ثقة صدوقاً أحد من عني بهذا الشأن متقياً صافياً لم ترَ عيناى مثله ، وسمعت بعض مشايخنا يقول : لا تقولوا لأحد حافظاً ما دام هذا الشيخ فيكم ، يعني الميداني ، وسمعت أحمد بن عمر الفقيه يقول : لم يرَ الميداني مثل نفسه ، وتوفي في الثامن عشر من صفر سنة ٤٧١ ودفن في سراسكهر . والميِّدَانُ أيضاً : محلة بأصبهان ؛ قال أبو الفضل : ينسب إليها أبو الفتح المطهر بن أحمد المفيد ، وردَّ ذلك عليه أبو موسى وقال : لا أعلم أحداً نسب هذا النسب ؛ قال أبو موسى : وميِّدَانُ أسْفَرِيَسَ محلة بأصبهان ، منها محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب الميداني ، حدثني عنه والدي وغيره ، وجعله أبو موسى ثالثاً . وشارع الميدان : محلة ببغداد ذكرت في موضعها ، ينسب إليها جماعة ، منهم : عبد الرحمن بن جامع بن غنيمة الميداني ، وكان يكتب اسمه غنيمة ، سمع أبا طالب بن يوسف وأبا القاسم بن الحُصَيْن وغيرهما ، ومات سنة ٥٨٢ ؛ وصدقة بن أبي الحسين الميداني ، سمع أبا الوقت عبد الأول ، ومات سنة ٦٠٨ . والميدان : محلة ببغداد وهي بشرفي بغداد بباب الأزج . والميدان أيضاً : محلة بخوارزم . وميِّدَان : مدينة بما وراء النهر في أقصاه قرب اسبيجاب يجتمع بها الغزاة للتجارات والصلح

ميِّدَعَانُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال ، وعين مهملة ، وآخره نون ، من الدعة والحفض كأنه

موضع الدعة : اسم لموضع أظنه باليمن .

ميِّدَقُ : بالفتح ، وذال معجمة ، وقاف ، خلط اللين بالماء ، وكل شيء لا تحصِّله مذاق .

ميِّرْتَلَّةُ : بالكسر ، جمع بين ساكنين ، وتاء مثناة من فوقها مضمومة ، ولام : حصن من أعمال باجة وهو أحمى حصون المغرب وأمنعها من الأبنية القديمة على نهر آنا ؛ ينسب إليه محمد بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن إبراهيم بن غانم بن موسى بن حفص بن مندلة أبو بكر من أهل لإشبيلية وأصله من ميِّرْتَلَّة ، صاحب أبا الحجاج الأعلم كثير أ وأخذ عن أبي محمد بن خزرج وأبي مروان بن سراج وغيرهما ، كان أديباً لغوياً شاعراً فصيحاً وقد أخذ عنه ، وتوفي في عقب شوال سنة ٥٣٣ ، ومولده في جمادى الأولى سنة ٤٤٤ .

ميِّرْمَاهَان : بالكسر ثم السكون : من قرى مرو . ميزده : من قرى أصبهان ، نزلها محمد بن أحمد بن محمد ابن الحسين الأصبهاني أبو الحسن ، سمع من أبي الشيخ في سنة ٣٦٩ .

ميِّسَارَةُ : بالكسر ثم السكون ، وسين مهملة ، وبعد الألف راء : مدينة ؛ كذا قال العمراني .

ميِّسَانُ : بالفتح ثم السكون ، وسين مهملة ، وآخره نون : اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط قصبتها ميسان ، وفي هذه الكورة أيضاً قرية فيها قبر عزيز النبي ، عليه السلام ، مشهور معمر يقوم بخدمته اليهود ولهم عليه وقوف وتأتيه النذور وأنا رأيت ، وينسب إليه ميساني وميسناني بنونين ، وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، لما فتحت ميسان في أيامه ولأها النعمان بن عدي بن نضلة بن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن

عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب
وكان من مهاجرة الحبشة ولم يولّ عمر أحداً من قوم
بني عدي ولاية قط غيره لما كان في نفسه من صلاحه ،
وأراد النعمان امرأته معه على الخروج إلى ميسان
فأبى عليه ، فكتب النعمان إلى زوجته :

ألا هل أتى الحسناء أن حليلها
بميسان يُسقى في زجاج وحشتم ؟
إذا شئتُ غنّتي دهاقنُ قرية
وضنّاجةٌ تجثو على حرف منسّم
فإن كنتَ ندماًني فبالأكبر اسقني ،
ولا تسقني بالأصغر المتثلّم
لعلّ أمير المؤمنين يسوءه
تنادُمنّا في الجوسق المتهدّم

فبلغ ذلك عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فكتب إليه :
بسم الله الرحمن الرحيم : حم تنزيل الكتاب من الله
العزیز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
ذي الطول لا إله إلا هو ؛ أما بعد فقد بلغني قولك :

لعلّ أمير المؤمنين يسوءه
تنادُمنّا في الجوسق المتهدّم

وايم الله لقد ساءني ذلك وقد عزلتك ! فلما قدم عليه
قال له : والله ما كان من ذلك شيء وما كان إلا
فصل من شعر وجدته وما شربتها قط . فقال عمر :
أظنّ ذلك ولكن لا تعمل لي عملاً أبداً ، وكان
بميسان مسكين الدارمي فقال يرثي زياداً :

رأيتُ زيادة الإسلام ولّت
جهاراً حين فارقتنا زيادُ

فقال الفرزدق :

أمسكين أبكى الله عينك إنما
جرى في ضلال دمعها فتحدّرا

أبكي امرأ من آل ميسان كافراً
ككسرى على عدّاته أو كقيصر
أقول له لا أأناني نعيه
به لا بظبي بالصريمة أعفرا

ميسّر : بالفتح ثم السكون ، وفتح السين ، وراء ،
وهو من اليسار والغنى أو من اليسار ضد اليمين أو
من اليسر ضد العسر : موضع شامي .

ميسون : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وضم السين ،
وآخره نون ، قالوا : الميس الميسون ، والميس
أيضاً : التبختر في المشي ، والميس : من أجود
الشجر وأصلبه ، وميسون : اسم بلد واسم أم يزيد
ابن معاوية بن أبي سفيان أيضاً .

ميسار : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وشين معجمة :
بلدة من نواحي دُنبأوند كثيرة الخيرات والشجر .
ميسجّان : بالكسر ثم السكون ، وشين معجمة
مفتوحة ، وجيم ، وآخره نون : من قرى أسفرايين .
ميشة : بالكسر ثم السكون ، والشين معجمة ، والنسبة
إليها ميشي : من قرى جرّجان .

ميطان : بفتح أوله ثم السكون ، وطاء مهملة ،
وآخره نون : من جبال المدينة مقابل الشوران به
بشر ماء يقال له ضفة وليس به شيء من النبات وهو
لمزينة وسليم ، وقد روى أهل المغرب غير ذلك ،
وهو خطأ له ذكر في صحيح مسلم ، وقال معن بن
أوس المُرّني وكان قد طلق امرأته ثم ندم :

كأن لم يكن يا أمّ حقّة قبل ذا
بميطان مصطاف لنا ومراع

وإذ نحن في عصر الشباب وقد عسا
بنا الآن إلا أن يعوّض جازع

فقد أنكرته أمٌ حقةً حادثاً ،
وأنكرها ما شئت والحبُّ جارِعُ
ولو آذنتنا أمٌ حقةً إذ يَبَا
شرون وإذ لما ترُعنا الروائعُ
لقُلْنَا لها : بيني كليلي حميدة ،
كذاك بلا ذمّ تُردّدُ الودائعُ

المَيْطُورُ : من قرى دمشق ؛ قال عَرَفْلَةَ بن جابر
ابن نُمَيْرِ الدمشقي :

وكم بين أكتاف الثغور مُتَيِّمٍ
كئيب غزته أعينٌ وثغورُ
وكم ليلةً بالماطرون قطعتها ،
ويوم إلى المَيْطُور وهو مطيرُ

المَيْكَعَانِ : موضع في بلاد بني مازن بن عمرو بن تميم ؛
قال حاجب بن ذبيان :

ولقد أناني ما يقول مُرَيْثِدُ
بالميكعين وللكلام نوادي

مَيْغُ : بالكسر ثم السكون ، والغين معجمة : من قرى
بُخَارَى ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد الكريم بن محمد
ابن موسى البخاري الميغي الفقيه الحنفي ، كان إماماً
زاهداً لم يكن بسمرقند مثله ، روى عن عبد الله بن
محمد بن يعقوب ومحمد بن عمران البخاريين ، روى
عنه أبو سعد الإدريسي ، ومات سنة ٣٧٣ .

مَيْغُنُ : بالكسر ثم السكون ، وغين معجمة ثم نون :
من قرى سمرقند ؛ ينسب إليها القاضي أبو حفص
عمر بن أبي الحارث الميغني ، سمع السيد أبا المعالي
محمد بن محمد بن زيد الحسيني ، روى عنه أبو حفص
عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحافظ .

مَيْلاص : من قرى صقلية .

مَيْلَة : بالكسر ثم السكون ، ولام : مدينة صغيرة

بأقصى إفريقية ، بينها وبين بجاية ثلاثة أيام ، ليس لها
غير المَزْدَرَع وهي قليلة الماء ، بينها وبين قسطنطينية
يوم واحد ، قال البكري : وفي سنة ٣٧٨ في شوال
خرج المنصور بن المهدي من القيروان غازياً لكتامة
فلما قرب من ميلَة زحف إليها ناوياً على اصطلام
أهلها واستباحتها ، فخرج إليه النساء والعجائز والأطفال
فلما رآهم بكى وأمر ألا يُقتل منهم واحد ، وأمر
بهدم سورهم وتسيير من فيها إلى مدينة باغية ،
فخرجوا بجماعتهم يريدونها وقد حملوا ما خفّ من
أمتعتهم ، فلقبهم ماكس بن زيري بعسكر فأخذ جميع
ما كان معهم وبقيت ميلَة خراباً ثم عُمِّرَت بعد ذلك
وسوّرت وجعل فيها سوق وحمامات ، وهي من أصل
مُدُن الزاب ، في وسطها عين تعرف بعين أبي السباع
مجلوبة تحت الأرض من جبل بني ساروت .

الميماسُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وميم أخرى ،
وآخره سين : هو نهر الرّسّين وهو العاصي بعينه .

مَيْمَذُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وميم أخرى
مفتوحة ، وذال معجمة : اسم جبل ، قال الأديبي :
وفي الفتوح أن ميمذ مدينة بأذربيجان أو أَرَّان كان
هشام قد ولي أخاه مسلمة أرمينية فأنفذ إليها جيشاً
فصادف العدو بميمذ فلم يناجزه أحد ، فلما انصرف
وعبر باب الأبواب تبعه فكتب إليه هشام بن عبد الملك :

أترُكُهم بميمذ قد تراهم ،

وتطلبهم بمنقطع التراب ؟

ينسب إليها أبو بكر محمد بن منصور الميمذي ، روى
عنه أبو نصر أحمد المعروف بابن الحدّاد ؛ قال أبو
تمام يمدح أبا سعيد الثغري :

ومُذّ تَيَمَّتْ سُمُرُ الحِسانِ وأدمُها

فما زِلْتُ بالسُمُرِ العوالي مُتَيِّماً

جَدَعَتْ لهم أنفَ الضلال بوقعة

تخرمت في غمّاتها من تحرماً

لئن كان أمسى في عَقَرِ قَسٍّ أَجْدَعًا
لمن قبلها أمسى بميمندٍ أَخْرَمًا
قطعتَ بَنَانَ الكفر منهم ميمند ،
وأتبعَتْهَا بالروم كَفًّا وَمِعْصَمًا

وينسب إلى ميمند أيضاً أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري القاضي الميمندي ، سمع بدمشق يحيى بن طالب الأكتاف ، وبالبصرة أبا العباس محمد بن حيان المازني وأبا محمد عبد الله بن محمد بن فريعة الأزدي وأبا خليفة الجمحي وأبا جعفر محمد بن محمد بن حيان الأنصاري وزكرياء الساجي ، وبالكوفة أبا بكر عمر بن جعفر بن إبراهيم المزني وجده لأمه موسى بن إسحاق الأنصاري ، وبمكة أبا بكر بن المنذر ، وبالحزيرة أبا يعلى الموصلي والحسين بن عبد الله بن يزيد القطان ، وبالقيروان أبا بكر محمد بن عبد السلام بن الحارث الأنصاري ، وبالإسكندرية محمد بن أحمد بن حماد الإسكندراني ، وبالرملة أبا العباس بن الوليد بن حماد الرملي ، وببغداد محمد بن جرير الطبري ، وبالأهواز عبدان الجوالقي ، وبالري أحمد بن محمد ابن عاصم الرازي ، وبأردبيل سهل بن داود بن ديزويه الرازي وغير هؤلاء ، وروى عنه آخرون ، منهم : أبو القاسم هبة الله بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن ابن ذَيْئَال ، وقال الخطيب : إبراهيم بن أحمد بن محمد الميمندي غير ثقة .

مِيمَنْدُ : بكسر الميم الأولى ، وفتح الأخرى ، ونون ، ودال مهملة : رستاق بفارس ، وبنواحي غزنة أيضاً ميمند ؛ وإلى هذه ينسب الميمندي وزير السلطان محمود بن سُبُكْتِكِين وهو أبو الحسن علي بن أحمد ؛ وقال أبو بكر العيّدي يهجوهُ :

يا عليّ بنَ أحمد لا اشتياقا ،
وأنا المرء لا أَحِبَّ النُّفَاقا

لم أزل أكره الفراقَ إلى أن
نَلِثُهُ منك فارتضيت الفِراقا
حَسَبْنَا بالخلاص منك نجاحاً ،
وكفى بالنجاة منك خَلَاقا

مِيمَنْدَةُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الميم ، ونون : بلدة بين باميان والغُور ، وأظنها الميمند الذي قبله .

مِيمُونُ : بلفظ الميمون الذي بمعنى المبارك ، في موضعين : أحدهما نهر من أعمال واسط قصبتُهُ الرصافة ، وكان أول من حفر الميمونَ وكيلاً لأمّ جعفر زُبَيْدَة بنت جعفر بن المنصور يقال له سعيد بن زيد وكانت فوهته في قرية تسمى قرية ميمون فحوّلت في أيام الواثق على يد عمر بن الفرج الرُّخَّجِي إلى موضع آخر وسُمِّيَ بالميمون لثلاث يسقط عنه اسم اليمن . وبئر ميمون : بمكة . والميمون والزيتون : قرستان جليلتان بالصعيد الأدنى قرب القسقاط على غربي النيل .

مِيمَمَةُ : بالفتح ، وتكرير الميم : ولاية من نواحي أصبهان تشتمل على عدة قرى ؛ ينسب إليها أبو علي الحسن الميمي ، حدث ببغداد عن أبي علي الحدّاد في سنة ٥٧٤ فسمع منه أبو بكر الحازمي وغيره ؛ وأبو الفتح مسعود بن محمد بن علي المُصْعَبِي الميمي ، سمع المعجم الكبير على فاطمة بنت عبد الله بن أبي بكر بن زيدة .

الْمَيْسَنَا : بالفتح ثم السكون ، ونون ، وآخره مقصور : منزل بين صَعْدَة وعَشْر من أرض اليمن .

مِينَان : من قرى هراة ؛ منها عمر بن شمر الميناني ، مات في سنة ٢٧٨ .

ميناو : مدينة بصقلية .

مِينَاء : بالكسر ثم السكون ، ونون ، وألف ممدودة ، جبال أبي ميناء : بمصر ، قال ابن هشام يعدّد سرايا

النبي ، صلى الله عليه وسلم : وسرية زيد بن حارثة إلى مدّين فأصاب سبياً من أهل ميناء وهي السواحل وهي من أوائل نواحي مصر .

ميزن : من قرى نسا ؛ ينسب إليها أبو الحسن علي بن أبي بكر أحمد بن علي الكاتب الميزني ، لقيه السلفي وكتب عنه وكان من صلحاء الصوفية ، قال : وسمع معي وعليّ كثيراً .

مَيَّوَانُ : من قرى هراة ؛ منها أبو عبد الله محمد بن الحسن بن علوية بن النضر التميمي الميواني ، روى عن محمد بن زكرياء المعلم عن أبي الصلت الهروي عن علي بن موسى الرضا ، ذكره أبو ذرّ الهروي وقال : هو شيخ ثقة مأمون . ومَيَّوَانُ أيضاً : من قرى اليمن . مَيَّورَقَةٌ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو والراء يلتقي فيه ساكنان ، وقاف : جزيرة في شرقي الأندلس بالقرب منها جزيرة يقال لها منورقة ، بالنون ، كانت قاعدة ملك مجاهد العامري ، وينسب إلى ميورة جماعة ، منهم : يوسف بن عبد العزيز بن علي بن عبد الرحمن أبو الحجاج اللخمي الميورقي الأندلسي الفقيه المالكي ، رحل إلى بغداد وتفقه بها مدة وعلّق على الكياء وقدم دمشق سنة ٥٠٥ ، قال ابن عساكر : وحدثنا بها عن أبي بكر أحمد بن علي بن بدران الحُلُوتاني وأبي الخير المبارك بن الحسين الغساني وأبي الغنائم أبي النّرسى وأبي الحسين ابن الطيوري وعاد إلى الإسكندرية ودرّس بها مدة وانتفع به جماعة ، والحسن بن أحمد ابن عبد الله بن موسى بن علون أبو علي الغافقي الأندلسي الميورقي الفقيه المالكي يعرف بابن العنّصري ، وُلد بميورة سنة ٤٤٩ ، سمع ببلده من أبي القاسم عبد الرحمن بن سعيد الفقيه ، وسمع ببيت المقدس ومكة وبغداد ودمشق ورجع إلى بلده في ذي الحجة سنة ٤٧١ ، ومن ميورة محمد بن سعدون بن مرجا بن سعد

ابن مرجا أبو عامر القُرشي العبْدَرِي الميورقي الأندلسي الحافظ ، قال الحافظ أبو القاسم : كان فقيهاً على مذهب داود بن علي الظاهري وكان أحفظ شيء لقيته ، ذكر لي أنه دخل دمشق في حياة أبي القاسم بن أبي العلاء وغيره ولم يسمع منهم ، وسمع من أبي الحسن بن طاهر النحوي بدمشق ثم سكن بغداد وسمع بها أبا الفوارس الزيّني وأبا الفضل بن خيرون وابن خاله أبا طاهر ويحيى بن أحمد البيهقي وأبا الحسين ابن الطيوري وجعفر ابن أحمد السّراج وغيرهم وكتب عنهم ، قال : وسمعت أبا عامر ذات يوم يقول وقد جرى ذكر مالك بن أنس قال : دخل عليه هشام بن عمار فضربه بالدرة ، وقرأت عليه بعض كتاب الأموال لأبي عبيد فقال لي يوماً وقد مرّ بعض أقوال أبي عبيد : ما كان إلا حماراً مغفلاً لا يعرف الفقه ، وحكى لي عنه أنه قال في إبراهيم النخعي : أعور سوء ، فاجتمعنا يوماً عند أبي القاسم ابن السمرقندي لقراءة الكامل لابن عدي فحكى ابن عدي حكاية عن السعدي فقال : يكذب ابن عدي إنما هو قول إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، فقلت له : السعدي هو الجوزجاني ، ثم قلت له : إلى كم يحتمل منك سوء الأدب ؟ تقول في إبراهيم النخعي كذا وفي مالك كذا وفي أبي عبيد كذا وفي ابن عدي كذا ! فغضب وأخذته الرعدة ، قال : وكان البرداني وابن الخاضبة يحاقتوني وآل الأمر إلى أن تقول لي هذا ! فقال له ابن السمرقندي : هذا بذاك ، وقلت له : إنما نخترمك ما احترمت الأئمة فإذا أطلقت القول فيهم فما نخترمك ، فقال : والله لقد علمت من علم الحديث ما لم يعلمه غيري ممن تقدمني ، وإني لأعلم من صحيح البخاري ومسلم ما لم يعلماه من صحيحيهما ، فقلت له على وجه الاستهزاء : فعلمك إذا إلهام ! فقال : إي والله إلهام ! ففترقنا وهجرته ولم أتم عليه كتاب الأموال ، وكان

السنن وأقام عنده نحواً من ستين وحضر يوماً عند أبي القاسم إبراهيم بن محمد المتاديلي وكان ذا معرفة بالنحو والقراءة وقرأ عليه جزءاً من الحديث وجلس بين يديه وكان عليه ثياب خلقة فلما فرغ من قراءة الجزء أجلسه إلى جنبه، فلما مضى قلت له في إجلاله إلى جنبه، فقال : قد قرأ الجزء من أوله إلى آخره وما لحن فيه وهذا يدل على فضل كثير ، ثم قال : إن أبا الحسن خرج من عندنا إلى عُمَآن ولقيته بمكة في سنة ٧٣ أخبرني أنه ركب من عمان إلى بلاد الزنج وكان معه من العلوم أشياء فما نفق عندهم إلا النحو ، وقال : لو أردت أن أكسب منهم ألوفاً لأمكن ذلك وقد حصل لي منهم نحو من ألف دينار وتأسفوا على خروجي من عندهم ، ثم إنه عاد إلى البصرة على أن يقيم بها فلما وصل إلى باب البصرة وقع عن الحمل فمات من وقته ، وذلك في سنة ٤٧٤ ، كذا قال أولاً مات ببغداد وههنا بالبصرة ، ومن شعر الميورقي قوله :

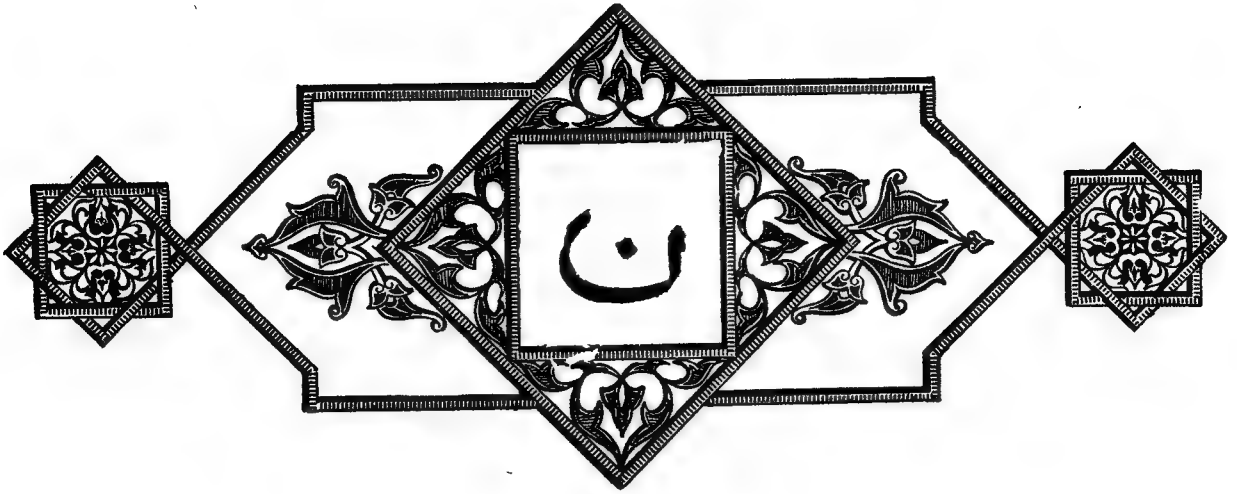
وسائلة لتعلم كيف حالي
فقلتُ لها : بحال لا تسرّ

وقعت إلى زمان ليس فيه
إذا فتشتُ عن أهليه حرّ

ميها : بكسر الميم ، مقصور : اسم ماء في بلاد هذيل أو جيل .

ميهنة : بالفتح ثم السكون ، وفتح الهاء والنون : من قرى خابران وهي ناحية بين أبيورد وسرخس ؛ قد نسب إليها جماعة من أهل العلم والتصوف ، منهم : أبو سعيد أسعد بن أبي سعيد فضل الله بن أبي الخير وأبو الفتح طاهر ، وكانا من أهل التصوف وبيته ، وكان أسعد حريصاً على سماع الحديث وطلبه وجمعه فسمع أبا القاسم عبد الكريم القشيري وغيره ، ذكره أبو سعد في شيوخه وقال : ولد في سنة ٤٥٤ ، ومات في سنة ٥٠٧ في رمضان .

سيء الاعتقاد يعتقد من أحاديث الصفات ظاهرها ، بلغني أنه قال يوماً في سوق باب الأزج يوم يكشف عن ساق فضرب على ساقه وقال : ساق كسافي هذه ، وبلغني أنه قال : أهل البدع يحتجون بقوله : ليس كمثل شيء ، أي في الألوهية ، فأما في الصورة فهو مثلي ومثلك ، وقد قال الله تعالى : يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ؛ أي في الحرمة لا في الصورة ، وسألت يوماً عن مذهبه في أحاديث الصفات فقال : اختلف الناس في ذلك فمنهم من تأولها ومنهم من أمسك عن تأولها ومنهم من اعتقد ظاهرها ومذهبي أحد هذه الثلاثة مذاهب ، وكان يفتي على مذهب داود ، وبلغني أنه سُئِلَ عن وجوب الغسل على مَنْ جامع ولم ينزل فقال : لا غسل عليه إلا أني فعلت ذلك بأمّ أبي بكر ، يعني ابنه ، وكان بشع الصورة أزرق اللباس يدعي أكثر مما يحسن ، مات يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٥٢٤ ودفن بباب الأزج بمقبرة الفيل وكنت إذ ذاك ببغداد ولم أشهده ؛ آخر ما ذكره ابن عساكر ؛ وعلي ابن أحمد بن عبد العزيز بن طير أبو الحسن الأنصاري الميورقي ، قدم دمشق وسمع بها وحكى عن أبي محمد غانم بن الوليد المخزومي وأبي عمر يوسف بن عبد الله ابن محمد بن عبد البرّ الثميري وأبي الحسن علي بن عبد الغني القيرواني وغيرهم ، روى عنه عبد العزيز الكيناني وهو من شيوخه وأبو بكر الخطيب وهبة الله ابن عبد الوارث الشيرازي وعمر بن عبد الكريم الدهستاني وأبو محمد بن الأكفاني وقال : إنه ثقة وكان عالماً باللغة وسافر من دمشق في آخر سنة ٤٦٣ إلى بغداد وأقام بها ، ومات بها سنة ٤٧٧ ؛ قال الحافظ : حدثني أبو غالب الماوردي قال : قدم علينا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد العزيز الأنصاري البصرة في سنة ٤٦٩ فسمع من أبي علي التستري كتاب



باب النون والألف وما يليهما

نَابَيْتٌ : بكسر الباء الموحدة ، وآخره تاء مثناة ، اسم الفاعل من نبت ينبت : موضع بالبصرة ، وذات النابت : من عرفات .

نَابِلُسُ : بضم الباء الموحدة واللام ، والسين مهملة ، وسُئِلَ شيخ من أهل المعرفة من أهل نابلس لِمَ سُمِّيَتْ بذلك فقال : إنه كان ههنا واد فيه حية قد امتنعت فيه وكانت عظيمة جداً وكانوا يسمونها بلغتهم لُس فاحتالوا عليها حتى قتلوها وانتزعوا نابها وجاؤوا بها فعلقوها على باب هذه المدينة فقليل : هذا نابُ لُس ، أي ناب الحية ، ثم كثر استعمالها حتى كتبوها متصلة بنابلس هكذا وغلب هذا الاسم عليها : وهي مدينة مشهورة بأرض فلسطين بين جبلين مستطيلة لا عرض لها كثيرة المياه لأنها لصيقة في جبل ، أرضها حجر ، بينها وبين بيت المقدس عشرة فراسخ ، ولها كورة واسعة وعمل جليل كله في الجبل الذي فيه القدس ، وبظاهر نابلس جبل ذكروا أن آدم ، عليه السلام ، سجد فيه ، وبها الجبل الذي تعتقد

اليهود أن الذبح كان عليه وعندهم أن الذبيح إسحاق ، عليه السلام ، ولليهود في هذا الجبل اعتقاد أعظم ما يكون واسمه كزيرم ، وهو مذكور في التوراة ، والسَّمرة تصلّي إليه ، وبه عين تحت كهف يعظمونها ويزورها السَّمرة ولأجل ذلك كثرت السمره بهذه المدينة ، وينسب إليها محمد بن أحمد بن سهل بن نصر أبو بكر الرملي ويعرف بابن النابلسي ، حدث عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن شيبان الرملي وسعيد ابن هاشم بن مرثد الطبراني وعمر بن محمد بن سليمان العطار وعثمان بن محمد بن علي بن جعفر الذهبي ومحمد ابن الحسن بن قُتَيْبَة وأحمد بن ربحان وأبي الفضل العباس بن الوليد القاضي وأبي عبد الله جعفر بن أحمد ابن إدريس القزويني وإسماعيل بن محمد بن محفوظ وأبي سعيد بن الأعرابي وأبي منصور محمد بن سعد ، روى عنه هشام بن محمد الرازي وعبد الوهاب الميداني وأبو الحسن الدارقطني وأبو مسلم محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر الأصبهاني وأبو القاسم علي ابن جعفر الحلبي ويشري بن عبد الله مولى فلغل ، وعن أبي ذر الهروي قال : أبو بكر النابلسي سجنه

بنو عبيد وصلبوه في السنة ، وسمعت الدارقطني يذكره ويبيكي ويقول : كان يقول وهو يُسلخ كان ذلك في الكتاب مسطوراً ، وقال أبو القاسم : قال لنا أبو محمد الأكفاني فيها ، يعني سنة ٣٦٣ ، توفي العبد الصالح الزاهد أبو بكر محمد بن أحمد بن سهل ابن نصر الرملي ويعرف بابن النابلسي ، وكان يرى قتال المغاربة وبغضهم وأنه واجب فكان قد هرب من الرملة إلى دمشق فقبض عليه الوالي بها أبو محمد الكناني صاحب العزيز أبي تميم بدمشق وأخذه وحبسه في شهر رمضان سنة ٣٦٣ وجعله في قفص خشب وحمله إلى مصر ، فلما حمله إلى مصر قيل له : أنت قلت لو أن معي عشرة أسهم لرميت تسعة في المغاربة وواحد في الروم ! فاعترف بذلك وقال : قد قلته ، فأمر أبو تميم بسلخه ، فسلخوه وحشوا جلده تبناً وصلبوه ، وعن أبي الشعشاع المصري قال : رأيت أبا بكر النابلسي في المنام بعدما قتل وهو في أحسن هيئة فقلت له : ما فعل الله بك ؟ فأشدد يقول :

حَبَانِي مَالِكِي بِدَوَامِ عَزِّي ،
وَأَوْعَدَنِي بِقَرَبِ الْإِنْتِصَارِ .

وَقَرَّبَنِي وَأَدْنَانِي إِلَيْهِ ،
وَقَالَ انْعَمْ بِعَيْشٍ فِي جَوَارِي

ولادريس بن يزيد أبو سليمان النابلسي سكن العراق وحكى عن أبي تمام وكان أديباً شاعراً ، وقال أبو بكر الصولي : لقيني أبو سليمان النابلسي في مِرْبَدِ البصرة فقلت له : من أين ؟ فقال : من عند أميركم الفضل بن عباس حجبني فقلت أبيتاً ما سمعها بعد مني ، فقلت : أنشدنيها ، فأشددني :

لَمَّا تَفَكَّرْتُ فِي حِجَابِكَ
عَاتَبْتُ نَفْسِي عَلَى حِجَابِكَ

فَمَا أَرَاهَا تَمِيلُ طَوْعاً
إِلَّا إِلَى الْيَأْسِ مِنْ ثَوَابِكَ
قَدْ وَقَعَ الْيَأْسُ فَاسْتَوَيْنَا ،
فَكُنْ كَمَا كُنْتَ بِاحْتِجَابِكَ
فَإِنْ تَزُرَّنِي أَزُرْكَ أَوْ إِنْ
تَقِفْ بِيَابِي أَقِفْ بِيَابِكَ
وَاللَّهِ مَا أَنْتَ فِي حِسَابِي
إِلَّا إِذَا كُنْتُ فِي حِسَابِكَ

قال : وحجبي الحسن بن يوسف اليزيدي فكتبتُ
إليه :

سَأَتْرُكُكُمْ حَتَّى يَلِينِ حِجَابَكُمْ ،
عَلَى أَنَّهُ لَا بَدَّ أَنْ سَيَلِينِ
خَذُوا حَذْرَكُمْ مِنْ نَوْبَةِ الدَّهْرِ ، إِنَّهَا
وَلَنْ لَمْ تَكُنْ حَانَتْ فَسَوْفَ تَحِينُ

فَابْعُ : بكسر الباء الموحدة ، وعين مهملة ، اسم
الفاعل من نَبَعَ يَنْبَعُ : موضع بقرب مدينة الرسول ،
صلى الله عليه وسلم .

نَابِلُ : بعد الألف باء موحدة ، ولام ، قال أبو
طاهر السلفي : أنشدنا أبو العباس أحمد بن علي بن
عمّار النابلي بالغفر وسأله عن نابلس فقال : إقليم من
أقاليم إفريقية بين تونس وسوسة ؛ فقال :

كَمْ قَدْ وَشَتْ ، لَكِنْ كَفَيْتُ لِسَانَهَا ،
عَيْنٌ رَقَّتْ لِلدَّمْعِ حَتَّى خَانَهَا
أَوْدَعْتُهَا سِرَّ الْهَوَى فَوَشَّتْ بِهِ ،
مَا كُلُّ مَنْ مُنَحَّ السَّرَائِرِ صَانَهَا

قال : وروى من أهل نابلس الحديث محمد بن عبد
الحميد النابلي وأبوه عبد الحميد وعبد المنعم بن عبد
القادر النابلي وأبوه .

فنايلة : بكسر التاء المثناة من فوقها ، ولام ، ويقال نائل بغير هاء : مدينة بطبرستان بينها وبين آمل خمسة فراسخ وبينها وبين شالوس مثلها ، وهي في سهل طبرستان خضرة نضرة ؛ وقد نسب إليها قوم من أهل العلم ، منهم : أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عمر الحلبي النائي سافر الكثير وكان تاجراً ، سمع الحديث من أبي بكر أحمد بن علي بن خلف وأبي الفضل محمد ابن عبيد الله الصرام ، سمع منه أبو نصر الصوفي وأبو بكر المفيد ، وتوفي سنة ٥١٧ ، ونائل أيضاً : بطن من الصدف وبطن من قضاة .

فاجيرة : بكسر الجيم ، والراء مهملة : مدينة في شرقي الأندلس من أعمال تطيلة هي الآن بيد الأفرنج .

فاجية : بالجيم ، وتخفيف الياء ، من قولنا نجت الأمة من العذاب فهي ناجية : وهي محلة بالبصرة مسماة بالقبيلة هي بنو ناجية بن سامة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ، وناجية أم عبد البيت بن الحارث بن سامة بن لؤي خلف عليها بعد أبيه نكاح مقيت فنسب إليها ولدها وترك اسم أبيه وهي ناجية بنت جرهم بن ربان ، بالراء المهملة ، ابن حنلون بن عمران بن الحاف ابن قضاة ، وقال العمراني : ناجية مدينة صغيرة لبني أسد وهي طوية لبني أسد من مدافع القنان جبل وهما طويان بهذا الاسم ، ومات روبة بن العجاج بناجية لا أدري بهذا الموضع أم بغيره ، وقال السكوني : ناجية منزل لأهل البصرة على طريق المدينة بعد أثال وقبل القنطرة لا ماء بها ، وقال الأصمعي : ناجية ماء لبني قنطرة من بني أسد أسفل من الحبس وهي في الرمث وكفّة العرفج ، وكفّته : منقطعه ومنتهاه ، وكفّة العرفج : هي العرّة عرفة ساق وعرفة الفروين ، وفي كل تصدر شاربته في الناجية والثلماء .

فاجية : قرأت بخط بعض الفضلاء الأئمة وهو أبو الفضل هكذا في الأصل .

العباس بن علي المعروف بابن برد الخيار قال : حدثني أبو عوانة عن أبيه عن ابن عباس بن سهل بن ساعد الساعدي عن أبيه عباس بن سهل قال : لما ولي عثمان ابن حيّان المُرّي المدينة عرض ذات يوم بالفتنة ، وذكرها ابن سهل فقال له بعض جلسائه : إن عباس ابن سهل كان شيعة لابن الزبير وكان قد وجهه في جيش إلى المدينة فتغيظ عثمان عليّ وحلف ليقتلني ، فتواريت حتى طال ذلك عليّ فلقيتُ بعض جلسائه فشكوت له أمري وقلت : قد أمني أمير المؤمنين ؟ فقال : لا والله ما يجري ذكرك عند الأمير إذا تغيظ عليك وأوعدك وهو ينسط عن الحوائج على طعامه فتتكرّ واحضر طعامه وقُل ما تريد ، قال : ففعلت ذلك وحضرت طعامه فأتي بجفنة فيها ثريد عليه لحم وهي ضخمة فقلت : كأني أنظر إلى جفنة حيّان بن معبد وتكاوس الناس عليها بناحية ، فجعل عثمان يقول لي : رأيته والله بعينك ! قلت : أجل لعمرى كأني أنظر إليه حين يخرج علينا وعليه مطرفٌ خنزٌ هُدبه يتعلقه شوك السعدان فما يكفه ثم يؤتى بالجفنة فكأني أرى الناس عليها فمنهم القائم ومنهم القاعد ، فقال : صدقتَ بَعْدَ أبوك فمن أنت ؟ قلت : أنا عباس ابن سهل الأنصاري ، فقال : مرحباً وأهلاً بأهل الشرف والحق ! قال عباس : فرأيتني وما بالمدينة رجل أوجه مني عنده ، قال : فقال لي بعض القوم بعد ذلك : يا عباس أنت رأيتَ حيّان بن معبد يَسْحَبُ الخنزَ ويتكاوس الناس على جفنته ؟ قلت : والله لقد رأيته وقد نزلنا فاجية فأتانا في رحالنا وعليه عباءة قطوانية فجعلت أذودُه بالسوط عن رحالنا مخافة أن يسرقها .

النار : بلفظ النار المحرقة ، حرة النار : لبني عبس ذكّرت . وزقاق النار : بمكة ، ذكّرت في الزقاق . والحرار وذو النار : قرية بالبحرين لبني مُحارب بن

عبد القيس .

نارتاباد : بعد الرائ نون ، معناه عمارة نارن لأن أباد
معناه العمارة : من قرى مرو .

نارغيسة : بعد الرائ غين معجمة ثم ياء ثم سين مهملة ؛
قال العمراني : قرية ، ولم يزد .

النازية : بالزاي ، وتخفيف الباء : عين ثرة على
طريق الآخذ من مكة إلى المدينة قرب الصفراء وهي
إلى المدينة أقرب وإليها مضافة ، قال ابن إسحاق :
ولما سار النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إلى بدر
ارتحل من الروحاء حتى إذا كان بالمنصرف ترك
طريق مكة يساراً وسلك ذات اليمين على النازية يريد
بدرأ فسلك ناحية منها حتى جزع وادياً يقال له رَحْقَان
بين النازية ومضيق الصفراء ، كذا قيده ابن الفرات
في عدة مواضع ، كأنه من نَزَا يَنْزُو إذا طفر ، والنازية
فيما حكى عنه : رحبة واسعة فيها عضاه ومروخ .

فاس : قرية كبيرة من نواحي أبيورد بخراسان .

فامير : بكسر السين المهملة ، وراء : من قرى جرجان ،
ينسب إليها الحسن بن أحمد الناصري الجرجاني .

فاشروذ وشرواذ : ناحيتان بسجستان لهما ذكر في
الفتوح ، أرسل عبد الله بن عامر بن كُرَيْز الربيع
ابن زياد الحارثي في سنة ٣٠ إلى سجستان فافتتح فاشروذ
وشرواذ وأصاب سبياً كثيراً كان منهم أبو صالح بن
عبد الرحمن وجدَّ بَسَام فبعث به إلى ابن عامر .

فاصحة : بكسر الصاد المهملة ، والحاء المهملة : موضع
في شعر زهير وماء لمعاوية بن حَزَن بن عبادة بن
عقيل بنجد .

فاصح : موضع ذكره في أخبار عترة عن أبي عبيدة
بالضاد المعجمة .

الناصرة : فاعلة من النصر : قرية بينها وبين طبرية
ثلاثة عشر ميلاً ، فيها كان مولد المسيح عيسى بن مريم
عليه السلام ، ومنها اشتق اسم النصارى ، وكان أهلها
غيروا مريم فيزعمون أنه لا تولد بها بكر إلى هذه
الغاية وأن لهم شجرة أترج على هيئة النساء وللأترجة
ثديان وما يشبه اليدين والرجلين وموضع الفرج مفتوح ،
ولأن أمر هذه القرية في النساء والأترج مستفيض عندهم
لا يدفعه دافع ، وأهل بيت المقدس يأبون ذلك
ويزعمون أن المسيح إنما وُلد في بيت لحم وأن آثار
ذلك عندهم ظاهرة وإنما انتقلت به أمه إلى هذه القرية ،
قال عبيد الله الفقير إليه : فأما نص الإنجيل فإن فيه
أن عيسى ، عليه السلام ، وُلد في بيت لحم وخاف
عليه يوسف زوج مريم من ذهء هارودس ملك المجوس
فرأى في منامه أن أحمله إلى مصر حتى آمرك برده
ليكمل ما قال الرب على لسان النبي القائل : إني دعوت
ابني من مصر ، فأقام بمصر إلى أن مات هارودس
فرأى في المنام أنه يؤمر برده إلى بلاد بني إسرائيل ،
فقدم به القدس فخاف عليه من القائم مقام هارودس
فرأى في المنام أن انطلق به إلى الخليل ، فأتاها فسكن
مدينة تدعى ناصرة ، وذكر في الإنجيل يسوع الناصري
كثيراً ، والله أعلم .

الناصريّة : من قرى سَفَاقُس بإفريقية ؛ ينسب إليها
أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن علي الناصري ، لقيه
السلفي بالإسكندرية وبها مات ، وقال : كان من
أهل القرآن .

ناصيع : والناصع من كل لون : ما خلص ووضح ، وأكثر
ما يستعمل في البياض ؛ وناصع : من بلاد الحبشة .

ناصفة : بكسر الصاد ، والفاء ، وهو مجرى الماء ،
وقيل : الرحبة في الوادي ؛ قال الزنجشري : ناصفة

واد من أودية القبيلة . وناصفة الشَّجَناء : موضع في طريق اليمامة . وناصفة العَمَقَيْن : في بلاد بني قُشَيْر ، قال مصعب بن طفيل القشيري :

ألا حَبَدًا يا خير أطلالٍ دِمَشَّةٍ
بحيث سقى ذات السلام رقيبها
إذ العين لم تَبْرَحْ ترى من مكانها
منازلَ قَصْرٍ نازعتها جنوبها
بناصفة العَمَقَيْنِ أو بُرْقَةِ اللّوَى
على النَّأْيِ والهجران شَبَّ شوبها
وناصفة العُتَابِ قال مالك بن نُويرَة :

كَانَ الْخَلِيلَ مَرَّ بِهَا سَنِحًا
قَطَامِيْ بِنَاصِفَةِ الْعُتَابِ

ويوم ناصفة : من أيام العرب ؛ وفي العقيق بالمدينة موضع يقال له ناصفة ؛ قال أبو معروف أحد بني عمرو بن تميم :

أَلَمْ تَلْمُسْ عَلَى الدَّمِّ مِنَ الْخُشُوعِ
بِنَاصِفَةِ الْعَقِيقِ إِلَى الْبَقِيعِ ؟

والناصفة : ماء لبني جعفر بن كلاب . قال أبو زياد : ناصفة بني جعفر مطوية في غربي الحمى . وجبل ناصفة : عَسْعَسٌ ؛ كذا قال الأصمعي في الشعر ، وقال لبيد يرثي أخاه أربد :

يا أربد الخير الكريم نجاره
أفردتني أمشي بقرنٍ أعصب
ذهب الذين يعاش في أكتافهم ،

وبقيت في قوم كجِلْد الأجر
يتأكلون خيانةً وملاذةً ،
ويُعَاب قائلهم وإن لم يَشْغَبِ

إن الرزِيْثَةَ لا رزِيْثة بعدها
فَقُدَانُ كُلِّ أَخٍ كَضُوءِ الْكُوكَبِ

لولا الإله وَسَمِيَّ صاحب حمير
وتعريض في كل جَوْنٍ مُصْعَبِ

لبقيت في حِلَلِ الحجاز مقيمة
فجنوب ناصفة لِقَاحِ الحَوَابِ

فاصفة : موضع فيه معدن ذهب بين اليمامة ومكة ؛ عن أبي زياد الكلابي .

ناطِلُوق : بالطاء المهملَة مفتوحة ، وضم اللام ، وآخره قاف : موضع في الشعر ذكره أبو تمام فقال يصف خيلاً :

أَهْبَتَهَا السَّيَاطُ حَتَّى إِذَا اسْتِ
نَتْ بِإِطْلَاقِهَا عَلَى النَّاطِلُوقِ

ناطِلِين : آخره نون : بلد بالقسطنطينية .

نَاطِرَةٌ : بالطاء المعجمة ، بلفظ اسم الفاعل المؤنث من نظر : جبل من أعلى الشقيق ، وقال ابن دُرَيْد : موضع أو جبل ، وقال الخارَزَمِي : نواظر آكام معروفة في أرض باهلة ، وقيل : ناظرة وشرج ماءان لعبس ؛ قال الأعشى :

شأقتك أظعان ليلى يومَ ناظرة

وقال جرير :

أَمْتَرَلْتِي سَلَمَى بِنَاطِرَةَ اسْلَمَا ،
وما راجع العرفان إلا توهماً

كَانَ رِسُومُ الدَّارِ رِيشُ حِمَامَةٍ
مَحَاها الْبِلَاسُ وَاسْتَعْجَمَتْ أَنْ تَكَلِّمََا

نَاعِبٌ : بكسر العين ، وآخره باء موحدة ، من نَعَبَ الغراب فهو ناعب ؛ قال الخازمي : موضع في شعر ، واختلف فيه .

نَاعِيتٌ : اسم الفاعل من نَعَتَ يَنْعَتُ بمعنى وصف يصف : موضع في ديار بني عامر بن صعصعة ثم ديار

بني نُمير من بادية اليمامة ؛ قال لبید :

كَأَنَّ نَعِاجًا مِنْ هَجَائِنَ عَازِفٍ
عَلَيْهَا وَأَرَامَ السُّلَيْمِ الْخَوَازِلَا
جَعَلْنَ جِرَاحَ الْقُرْنَتَيْنِ وَنَاعَتًا
يَمِينًا وَنَكَبْنَا الْبَدْيَ شِمَائِلَا

نَاعِتُونَ : بلفظ جمع ناعت الذي قبله : موضع ؛
قال عوف بن الجزع :

بِحُمْرَانَ أَوْ بِقَفَا نَاعِتِي
ن أَوْ الْمَسْتَوَى إِذْ عَلَوْنَ السَّتَارَا

نَاعِجَةٌ : بالجميم ، قال أبو خيرة : الناعجة من الأرض
السهلة المستوية مكرمة للنبات تنبت الرمث ؛ ويوم
ناعجة : من أيام العرب .

نَاعِرٌ : موضع كانت فيه وقعة للمسلمين وأهل الردة
في أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ؛ قال خالد بن الوليد :
ولقد تبيتُ بناعرٍ مستخفياً
كَرَّةَ الْحُرُوبِ مَخَافَةً أَنْ تُقْتَلَا

نَاعِطٌ : بكسر العين المهملة ، وطاء مهملة أيضاً ؛
الناعط : المسافر سقراً بعيداً ، والناعط : السية
الأدب في أكله ومروته وعطائه ؛ وناعط : حصن
في رأس جبل بناحية اليمن قديم كان لبعض الأذواء
قرب عَمَدَنَ ، قال وهب : قرأنا على حجر في قصر
ناعط : بُني هذا القصر سنة كانت مسيرتنا من مصر ،
قال وهب : فإذا ذلك أكثر من ألف وستمائة سنة ؛
وقد ذكره امرؤ القيس فقال :

هُوَ الْمُنْتَزِلُ الْآلَافَ مِنْ جَوْ نَاعِطٍ
بَنِي أَسَدٍ حَزَنًا مِنَ الْأَرْضِ أَوْعَرَا

وقال الصولي في شرح قول أبي نُوَاسٍ يفتخر باليمن :

لَسْتُ لِدَارٍ عَفَتْ وَغَيَّرَهَا
ضَرْبَانِ مِنْ نَوْتِهَا وَحَاصِبِهَا

بل نحن أرباب ناعط ولنا
صنعاء والمسك في محاربها

يقول : نحن ملوك أهل عدَنَ ولنا كنزار أهل
وَبَرَ وصفات للديار والرياح والصحارى . وناعط :
قصر على جبلين باليمن لهُمدان ، ومن أكاذيبهم فيما
أحسب قول بعضهم : ناعط قصر على جبلين لهُمدان
إذا أشرقت الشمس سار الراكب في ظله أربعة فراسخ ،
وهذا من المحال لأن الراكب لا يسير أربعة فراسخ
إلا والشمس قد صارت في وسط السماء ، فإن أريد
أن الشمس إذا أشرقت يمتد ظله أربعة فراسخ كان
أقرب إلى الصحيح ، والله أعلم .

نَاعِمٌ : بكسر العين : حصن من حصون خيبر عنده
قُتِلَ محمود بن مَسْلَمَةَ أخو محمد بن مسلمة ألقوا
عليه رحاً فقتلوه عام خير . والناعم : موضع آخر
في قول عدي بن الرقاع :

النَّمِمْ عَلَى طَلَلٍ عَفَا مَتَقَادِمٍ
بَيْنَ الذَّوْبِ وَبَيْنَ غَيْبِ النَّاعِمِ

وقال أبو دُوَادَ :

أَوْحَشَتْ مِنْ سُرُوبِ قَوْمِي تِعَارُ ،
فَارُومٌ فَشَابَةٌ فَالْستَارُ

فإلى الدور فالمرورات منهم ،
فحفيرٌ فناعمٌ فالديارُ

نَاعُورَةٌ : بلفظ ناعورة الدولا ب : موضع بين حلب
وبالس فيه قصر لمسلمة بن عبد الملك من حجارة
وماؤه من العيون ، وبينه وبين حلب ثمانية أميال .
نَافِخْشُ : بالفاء المفتوحة ، والحاء ساكنة ، وشين
معجمة : من قرى سمرقند .

نَافِيعٌ : بكسر الفاء ، وعين مهملة : من مخالف اليمن .

نافقان : بالفاء ثم القاف ، وآخره نون : من قرى مرو .
ناميش : بكسر الميم ، وشين معجمة : من قرى بيهق ؛
ينسب إليها من المتأخرين الحسين بن علي بن منصور
النامشي البيهقي ، ذكره أبو سعد في التحبير قال :
سمع أبا الحسن علي بن أحمد المدني وأسد بن
مسعود العسبي .

نَامِيشَةُ : من رساتيق طبرستان ، بينها وبين سارية
عشرون فرسخاً ، فتحها سعيد بن العاص في سنة ٣٠
عنة في أيام عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، وكان
سعيد أميراً بالكوفة .

فامين : بكسر الميم ثم ياء ساكنة ، ونون ، جمع نام :
موضع .

فَامِيَّةٌ : بتخفيف الياء ، من نَمِي ينمي : ماء لبني جعفر
ابن كلاب ولهم جبال يقال لها جبال النامية .

ناووسُ الظبئية : الناووس والقبر واحد : وهو موضع
قرب همذان ، ذكره ابن الفقيه وذكر له قصة من
خرافات الفرس إلا أنه قال : وهذا الموضع باقٍ إلى الآن
معروف بهذا الاسم ، فبقيت النفس مشتاقة إلى التطلع
إلى ذلك فأوردت خبره على ما ذكره ، فإن الموضع
بهذا الحديث سمي ناووس الظبية صحت الحكاية أم
لم تصح وهو بالقرب من قصر بهرام جور ، الذي
ذكر في القصور ، وهو على تل مشرف عال حوله
عيون كثيرة وأنهار غزيرة ، وكان السبب في أمره
أن بهرام جور خرج متصيداً ومعه جارية له من
أحظى جواريه عنده ، فنزل على هذا التل فتغدى ثم
جلس للشرب ، فلما أخذ منه الشراب قال لها : اشتهي
فوالله لا تشتهين شيئاً إلا بلغتك إياه كائناً ما كان ،
فنظرت إلى سرب ظباء فقالت : أحب أن تجعل بعض
ذكور هذه الظباء مثل الإناث وتجعل بعض الإناث

مثل الذكور وترمي ظبية منها فتلصق ظلّفها مع
أذنّها ، فورد على بهرام ما حيّره ثم قال : إن أنا
لم أفعل ذلك كنت عندها وعند الملوك عاجزاً فيقال :
إن امرأة شهّأها شيئاً ثم لم يَف لها به ، فأخذ الجلاهق
وعين ظبية فرماها ببندقة أصاب أذنّها فرفعت
رجلها تحك بها أذنّها فانتزع سهماً فخط به أذنّها
مع ظلّفها ثم ركب فرسه وعمد إلى السرب فجعل
يرمي الذكور ذوات القرون بنشاب له وسخاخين
فيقلع القرون بذلك ويرمي الإناث في رؤوسها حتى
يلصق سهمه في رؤوسها بمنزلة القرون ، فلما وفي
للجارية بما التمت انصرف فذبح الجارية ودفنها مع
الظبية في ناووس واحد وبقي عليها علماً من حجارة
وكتب عليها قصتها ، وإنما قتل الجارية لأنه قال
كادت تفضخني وقصدت تعجيزي ، قال : والموضع
موجود إلى يومنا هذا ويعرف بناووس الظبية ، والله
أعلم .

الناووسة : من قرى هيت ، لها ذكر في الفتوح مع
الّوس .

الناوية : اسم لقرتين بمصر إحداهما في كورة البهنسا
والأخرى في كورة الغربية .

نايت : بعد الألف ياء آخر الحروف ، وتاء مثناة : من
نواحي البصرة في ظنّ أبي سعد السمعاني ؛ ينسب
إليها أبو الحسن علي بن عبد العزيز المؤدّب البصري
المعروف بالنائي ، روى عن فاروق بن عبد الكبير
الخطّابي ، وروى عنه أبو طاهر محمد بن أحمد
الأشثاني ، كذا ذكره الحافظ أبو بكر الخطيب في
كتاب المؤلف .

ناينج : بعد الألف ياء مفتوحة ، ونون ساكنة ،
وجيم : بليدة بنواحي أصبهان على طرف البرية ،

بينها وبين أصبهان ثلاثون فرسخاً .

الناتع : موضع بنجد لبني أسد ؛ قال الرازي :

أَرْقَى اللَّيْلَةَ بَرْقٌ لَامِعٌ

من دونه التَّيْسَانِ والرَّبَائِعُ

فوارداتٌ فقناً فالناتعُ ،

ومن ذُرَى رَمَّانٍ هَضْبٌ فارعُ

ناتيلة : اسم صنم ذكر مع أساف لأتهما متلازمان .

ناتين : بعد الألف ياء مهموزة ، ونون : من قرى

أصبهان ؛ ينسب إليها نفرٌ من الرواة ، منهم : محمد

ابن الفضل بن عبد الواحد بن محمد النائي أبو الوفاء

القاضي ، سمع أبا بكر بن باجة وأبا إسحاق إبراهيم

ابن محمد الطيَّان وغيرهما ، ويقال لها نائين أيضاً ؛

وأحمد بن عبد الهادي بن أحمد بن الحسن الأردستاني

النائني نزيل نائن ، سمع منه عبد بن حميد ، ونائن

في الإقليم الثالث ، وطولها من جهة المغرب ثمانون

درجة وخمسة وأربعون دقيقة ، وعرضها ثمان

وعشرون درجة وثلاث .

ناتين : بعد الألف همزة في صورة الباء ثم ياء خالصة

ونون ، وهي التي قبلها بعينها ، وعدّها الإصطخري

في أعمال فارس ثم من كورة إصطخر لأنها بين

أصبهان وفارس فتوزّع فيهما .

باب النون والباء وما يليهما

النَّبَاء : بالضم ، والمد : موضع بالطائف ؛ عن نصر .

نَبَاتِي : بالفتح ، وبعد الألف تاء فوقها نقطتان ، مقصور ،

وقد يضم أوله ؛ عن صاحب كتاب النبات : اسم

جبل ؛ قال ساعدة بن جؤبة الهذلي يصف سحاباً :

لما رأى نعمان حلَّ بِكَرْفِيءٍ

عكَّركمَّا لبَّخَ البَرْزُولُ الأَرْكَبُ

فالسدر مختلج وأنزل طافياً

ما بين عينٍ إلى نَبَاتِي الأَثَابُ

واختلف في هذا الاسم فروي على عدة وجوه : روي

نَبَاةً مثل حصاة ونبات ونباتي ؛ روي ذلك كله عن

السكري ، والأَثَابُ : شجر كالأنثى ، أراد نزل

الأَثَابُ من رؤوس الجبال مشرفاً على رأس الماء .

النَّبَّاج : بكسر أوله ، وآخره جيم ؛ قال اللحياني :

النباج الصوت ، ورجل نبَّاج : شديد الصوت ،

والنباج : الآكام العالية ، والنباج : الغرائر السود ،

والنبيج : كان من أطعمة العرب في المجاعة يُخاض

الوَبَرُ باللبن ويُجَدَّح ، ويحتمل غير ذلك ، فهذا ما

اجتهدت أنا فيه ، ثم وجدت في كتاب لابن خالويه :

ليس أحد ذكر اشتقاق النباج جمع النباجة ، يقال :

نبجت اللبن الحليب إذا جدَّحته بعود في طرفه شبه

فلكة حتى يُكَرْفِيءَ ويصير ثمالاً فيؤكل به الثمر

يحتحف اجتخافاً ، قال : ولا يفعل ذلك أحد من

العرب إلا بنو أسد ، يقال : لبن نبيج ومنبوج ، واسم

ما يُشْبِج به النباجة ، قال : وهذا حرف غريب فانظر ،

وعاك الله ، إلى هذه الدعوى والتعجُّرف ، ثم جاء بما لا

يليق أن يكون اسم موضع ، وانظر إلى ما جئنا به

فإن جميعه صالح أن يركَّب عليه اسم موضع ، قال

أبو منصور : وفي بلاد العرب نَبَاجَانِ أحدهما على

طريق البصرة يقال له نباج بني عامر وهو بخذاء فيد

والآخر نباج بني سعد بالقريتين ، وقال غيره : النباج

متزل لحُجَّاج البصرة ، وقيل : النباج بين مكة والبصرة

للكُرَيْزِيِّينَ ؛ ونباج آخر بين البصرة واليمامة بينه وبين

اليمامة غِبَّانٍ لبكر بن وائل ، والغب : مسيرة يومين ،

وقال أبو عبيد الله السكوني : النباج من البصرة على

عشر مراحل وثيل قريب من النباج وبهما يوم من

أيام العرب مشهور لتميم على بكر بن وائل ، وفيه

يقول مُحَرِّز الضَّبِّي :

لقد كان في يوم النباج وثبيل
وشطَفَ وأيامٍ تداركنَ مَجَزَع

قال : والنباج استنبط ماءه عبدُ الله بن عامر بن كُرَيْز
شَقَّقَ فيه عيوناً وغرس نخلاً وولده به وساكنه رهطه
بنو كُرَيْز ومن انضم إليهم من العرب ، ومن وراء
النباج رمال أقنوارٍ صغار يمنيةٍ ويسرةٍ على الطريق
والمحجة فيها أحياناً لمن يصعد إلى مكة رمل وقيعان
منها قاع بَوَلانٍ والتقسيم ؛ قال أعرابي :

ألا حبذا ريح الألاء إذا سَرَتْ
به بعد تَهْتانٍ رِيحٌ جنائبُ
أهمُّ ببغض الرمل ثمت لاني
إلى الله من أن أبغض الرمل تائب
ولاني لمعنورٌ إلى الشوق كلما
بدأ لي من نخل النباج العصاب

وقيل : النباج قرية في بادية البصرة على النصف من
طريق البصرة إلى مكة بمنزلة فيد لأهل الكوفة ؛ وقد
قال البُحْثَرِي :

إذا جزت صحراء النباج مغرباً ،
وجازتلك بطحاء السواجير يا سَعْدُ
فقلْ لبني الضحَّاك : مهلاً ! فلاني
أنا الأفعوانُ الصَّلُّ والضيغمُ الوردُ

والسواجير : نهر منبج ، فيقتضي ذلك أن يكون
النباج بالقرب منها ويبعد أن يريد نباج البصرة وبين
منبج وبينها أكثر من مسيرة شهرين ؛ وإليها ينسب
يزيد بن سعيد النباجي ، سمع مالك بن دينار وروى
عنه رجاء بن محمد بن رجاء البصري .

نُباَح : بضم أوله ، وآخره حاء مهملة ، بلفظ نباج
الكلب ؛ وذو النباج : حزمٌ من الشربة بأطراف

تَيْمَنَ هَضْبَةً من ديار فزارة ؛ كذا جاء في كتاب
الحازمي .

نُبَاذَان : من قرى هراة ، كذا ذكرت في نوباذان ،
أخبرنا أبو المظفر السمعاني بمرو ، أخبرتنا أمة الله بنت
محمد بن أحمد النبازاني العارفة قراءة عليها بهراة
وذكرت حديثاً .

نُبارة : في كتاب ابن عبد الحكم : ونزل عمرو بن العاص
على مدينة طرابلس الغرب فملك المدينة فكان من
بسيرة متحصنين ، فلما بلغهم محاصرة عمرو مدينة
طرابلس واسمها نُبارة وسيرة السوق القديم ، فهذا
يدل على أن طرابلس اسم الكورة ونُبارة مدينتها .
النَّبَارِيسُ : كأنه جمع نِبْرَاس وهو السراج ؛ قال
السكري : النبَارِيس شباك لبني كليب وهي الآبار
المقاربة ؛ قال ذلك في قول جرير :

هل دعوة من جبال الثلج مُسْمَعَةٌ
أهلَ الإيَادِ وحيّاً بالنباريس ؟

النَّبَاعُ : موضع بين ينبع والمدينة ؛ قال ابن هرمة :

نباغٌ عَفَا من أهله فالمُشَلَّلُ
إلى البحر لم يأهل له بعدُ منزلُ
فأجزعُ كَفَّتْ فاللوى فقرأضمُ
تَنَاجِي بَلِيلُ أهله فتحملوا

نُبَاع : من أعمال صنعاء حصن بيد ابن الهَرَش .

نُبَاك : بالكسر ، وآخره كاف ، جمع نُبْكة : وهي روابي
الرمال في الجرعاء ، والمرأة اللينة ، وقال الأصمعي :
النُبْكة ما ارتفع من وجه الأرض ، وهو موضع ،
نقله الأديبي .

نُبَاكٌ : هو مثل الذي قبله إلا أنه بضم أوله : موضع
أظنه باليمامة ؛ ذكره الأعشى فقال :

أتاني وعيدُ الحُوص من آل جعفر ،
فيا عبد عمرو لو نهيتَ الأحواصا

فقلتُ ولم أملكُ : أبكر بن وائل
متى كنتَ فقيحاً نابئاً بقصائصا ؟
وقد ملأتُ بكرٌ ومن لفّ لفها
نُبأكا فأحواض الرّجا فالتّواعضا

نُبأكةُ : مثل الذي قبله وزيادة الهاء : موضع آخر ؛
عنه أيضاً .

نِبالةُ : بالكسر واللام ؛ قال الخازمي : موضع يمانٍ أو
تهامٍ ، وقيل بضم النون والكاف .

النّبَاوةُ : بالفتح ، وبعد الألف واو مفتوحة ؛ قال
ابن الأعرابي : النّبوةُ الارتفاع ، والنّبوةُ الحَقْوَةُ ،
قال أبو قتادة : ما كان بالبصرة رجل أعلم من حميد
ابن هلال غير أن النّبَاوة أضرت به ، كأنه أراد أن
طلب الشرف أضرب به ومعناه العلو ، وكل مرتفع من
الأرض نبَاوة : وهو موضع بالطائف ، وفي الحديث :
خطب النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يوماً بالنّبَاوة من
الطائف .

نُبَايِعُ : بالضم ، وبعد الألف ياء ، وعين مهملة ، يجوز
فيه وجهان : أحدهما أن تكون النون للمضاربة من
بايعَ يُبايع ونحن نُبايع ، ويجوز أن تكون النون
أصلية فيكون من النيع وهو شجر تُعمل منه القسي
من شجر الجبال ، أو من نَبع الماء ينبع نبوعاً ونُبْعاً ،
قال أبو منصور : هو اسم مكان أو جبل أو واد في
ديار همدان ؛ ذكره أبو ذؤيب فقال :

وكانها بالجزع جزع نُبايع
وَأَلات ذي العرجاء نهبٌ مُجمَعُ

وقال البرّيق بن عياض بن خويلد اللحياني :

لقد لاقيت يومَ ذهبتُ أبغي
بحزمِ نُبايعٍ يوماً أمارا

وروي بتقديم الياء ، وذكر في موضعه ، ونُبايع
ونبايعات موضع واحد ، وللعرب في ذلك عادة إذا
احتاجوا إلى إقامة الوزن يشنون الموضع ويجمعونه ،
وفي هذا الكتاب كثير ، والدليل على أنهما واحد أن
البرّيق الهذلي يقول في قصيدة يرثي أخاه وكان قد
مات بهذا الموضع :

لقد لاقيتُ يومَ ذهبتُ أبغي
بحزمِ نُبايعٍ يوماً أمارا

مقيماً عند قبر أبي سباع
سَراة الليل عندك والنهارا
ذهبتُ أعوده فوجدت فيها
أوارياً رواسم والغبارا
سقى الرحمنُ حَزَمَ نُبايعات
من الجوزاء أنواء غِزارا

نُبْتَلُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتاء فوقها نقطتان
مفتوحة ، ولام : جبل في ديار طيء قريب من أجل
وموضع على أرض الشام ؛ كذا قال الخازمي .

نُبْرُ : بوزن زُفَر ؛ قال أبو زياد : ولعمرو بن كلاب
نُبْر إلى قارة تسمى ذات النطاق ، وجعله نصر بضمين .

نُبْرُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه وتشديده ، وراء : من
قرى بغداد وهي نبطية بوزن نُفَر وسُمَر ، ولهم
شاعر اسمه أبو نصر منصور بن محمد الخبّاز النُبْري
واسطي قدم بغداد وكان امياً وله شعر ، منه في الخمر :

وتِبْريّة جاءتك في ثوب فضّة
بكفٍ خِلَاسيّ القوام وشيقٍ

أنت بين طعميّ عنبر وسُلافة
بأنفاس مسك في شعاع حريقٍ

فيها عين عجيبة باردة في الصيف صافية طيبة عذبة
يقولون مخرجها من يَبْرُود ؛ وقال الراجز :

أتى بك اليوم وأتى منك
ركب أناخوا موهناً بالنبك

ولا أدري أراد هذا الموضع أم غيره .

نَبَوَانُ : موضع في شعر أبي صخر الهذلي حيث قال :

لمن الديار تلوح كالوشم
بالجابتين فروضة الحزم

ولها بذى نَبَوَانِ منزلة
قفرت سوى الأرواح والرهَم

قال نصر : نَبَوَانُ ماء نجدى لبني أسد ، وقيل لبني
السيد من ضبة .

النُّوك : بالضم ، والواو ساكنة ، جمع النبك وهو
جمع نبكة ، وهي الروابي من الرمال اللينة كما ذكرنا
في نباك ، وهي أرض جرعاء بأحساء هَجَرَ .

نَبْهَانُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون ، فعُلان من
النباهة : جبل مشرف على حقّ عبد الله بن عامر بن
كُرَيْز ، عن الأصمعي ، قال : ويتصل به جبل
رَنَقَاء إلى حائط عوف .

نَبْهَانِيَّةُ : بالفتح ثم السكون ، وبعد النون ياء النسبة :
قرية ضخمة لبني والبة من بني أسد .

النَّبِيطَاء : بالمد ، والتصغير ، وقد ذكرت مكبرة ،
قيل : جبل بطريق مكة على ثلاثة أميال من تُوَز .

النَّبِيطُ : ويقال النَّمِيطُ ، تصغير النبط ، أنبَطُ
الماء إذا استخرجته بالحفر ، وأما النَّمِيطُ فهو تصغير
النَّمَط وهو الطريقة ، يقال : الزَّم هذا النمط ،
والنمط أيضاً الثياب المصبغة التي تجعل ظهارة للفرش :
وهي هنا وعساء النَبِيط أو النَّمِيط معروفة تنبت

كَانَ حَبَابَ الْمَرْج في جنباتها

كواكب دُرٍّ في سماء عقيق

نَبْرَةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وراء بعدها هاء ،
والنبرة عند العرب : ارتفاع الصوت ، ومنه نَبَرْتُ
الحرف إذا همزته ؛ ونبرة : لإقليم من أعمال ماردة .

نَبْطَاء : بالمد ، كأنه من أنبَطُ الماء إذا حفرت
حتى تستخرجه : قرية بالبحرين لبني محارب بن عبد
القيس ، قال أبو زياد : النبطاء هضبة طويلة عريضة
لبني نُمير بالشَّرَيف من أرض نجد .

نَبْطُ : بالفتح ثم السكون ، والنَبْطُ ، بفتح الباء : وهو
الماء المستخرج بالحفر ، ولعل سكونه للتخفيف في هذا
الموضع : وهو شعب من شعاب هُدَيْل ، قال ساعدة
ابن جُوَيْتة :

أضّر به ضاح فنبطاً أسالة
فمرّ فأعلى حوزها فخصورها

ضاح ومرّ ونبط : مواضع .

نَبْئَعَةُ : بالفتح ، واحدة النَبْع شجر تعمل منه القسي :
جبل بعرفات عند النَبْئَعَة ، قال ابن أبي نجيع : من
عرفات النَبْئَعَة والنَبْئَعَة وذات النابت ؛ قال كثير :

أفوى وأفقر من ماوية البرق

فدو مراح فققر العلق فالحرق

فأكّم النعف وحش لا أنيس به

إلا القطا فتلاع النبعة العسق

ونبعة أيضاً : بلد من عُمان .

نَبِيقُ : باسم شجر ، يضاف إليه ذو فيصير اسم موضع
في قول الراعي :

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن

بذي نَبِيقٍ زالت بهنّ الأباعر ؟

النَّبْكُ : قرية مليحة بذات الذخائر بين حمص ودمشق

ضروباً من النبات ؛ ذكرها ذو الرمة فقال :

فَأَضْحَتْ بَوَعَسَاءَ النَّمِيطِ كَأَنَّهَا
ذُرَى الْأَثَلِ مِنْ وَادِي الْقَرَى وَنَخِيلُهَا

نُبَيْعٌ : تصغير نَبَعَ ، من نَبَعَ الماء ينبع ؛ قال
الحازمي : موضع حجازي أظنه قرب المدينة ؛ وقال
زُهَيْر :

غَشِيَتْ دِيَاراً بِالنَّبِيِّعِ فَتَهَمَدَ
دَوَارِسُ قَدِ أَقْوَيْنَ مِنْ أُمِّ مَعْبَدٍ
أَرَبَّتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ كُلَّ عَشِيَّةٍ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا آلُ خَيْمٍ مُنْضَدٍ

النَّبَيْعَةُ والنَّبْعَةُ وذات النابت : من عرفات .
النبيلة : حصن باليمن .

النَّبِيّ : بالفتح ، وتشديد الياء ، بلفظ النبيّ ، صلى
الله عليه وسلم ، وقد اختلف في اشتقاقه فقال ابن
السكيت : هو من أنبأ عن الله فترك همزه ، قال :
وإن اتخذته من النبوة أو النبوة وهو الارتفاع من
الأرض أي أنه شرف على سائر الخلق فأصله غير
الهمز ، وقال في قول أوس بن حجر :

لَأَصْبِحَ رَتَمًا دُقَاقَ الْحَصَى
مَكَانَ النَّبِيِّ مِنَ الْكَائِبِ

قال : النبيّ المكان المرتفع ، والكائب الرمل المجتمع ،
وقيل : النبيّ ما نبا من الحجارة إذا نجمتها الحوافر ،
وقال الكسائي : النبيّ الطريق ، والأنبياء طُرُقُ
الهُدَى ، وقال الزجاج : القراءة المجتمع عليها في
النبين والأنبياء طُرُحُ الهمة وقد همز جماعة من
أهل المدينة جميع ما جاء في القرآن من هذا واشتقاقه
من نبأ وأنبا أي أخبر ، قال : والأجود ترك الهمة
لأن الاستعمال يوجب أن ما كان مهموزاً من فَعِيلٍ
فجمعه فَعَلَاءَ مثل ظريف وظرفاء ، فإذا كان من ذوات

الياء فجمعه أَفْعَلَاءَ نحو غنيّ وأغنياء ونبيّ وأنبياء بغير
همز ، فإذا همزت قلت نبيّ وأنباء كما تقول في
الصحيح ، قال : وقد جاء أفعلاء في الصحيح وهو
قليل ، قالوا : خميس وأخمساء ونصيب وأنصباء ،
فيجوز أن يكون نبيّ من أنبأت فما ترك همزه
إلا لكثرة الاستعمال ، ويجوز أن يكون من نبا
ينبؤ إذا ارتفع فيكون فَعِيلاً من الرفع ، وقال أبو
بكر بن الأنباري في الزاهر في قول القطامي :

لَمَّا وَرَدَنَ نَبِيًّا وَاسْتَبَّ بِنَا
مُسَحَنَفِيرٌ كَخَطُوطِ الشَّيْخِ مُنْسَحِلٌ

إن النبيّ في هذا البيت هو الطريق ، وقد ردّ عليه
ذلك أبو القاسم الزجاج فقال : كيف يكون ذلك
من أسماء الطريق وهو يقول لَمَّا وَرَدَنَ نَبِيًّا وقد
كانت قبل وروده على طريق فكأنه قال لَمَّا وَرَدَنَ
طريقاً وهذا لا معنى له إلا أن يكون أراد طريقاً
بعينه في مكان مخصوص فيرجع إلى أنه اسم مكان
بعينه ، وقيل هو رمل بعينه ، وقيل هو اسم جبل ،
قلت : يقوّي ما ذهب إليه الزجاجي قول عدي بن
زيد العبّادي :

سَقَى بَطْنَ الْعَقِيقِ إِلَى أَفَاقٍ
فَفَاقُورَ إِلَى لَسَبِّ الْكَيْبِ
فَرَوَى قُلَّةَ الْأَدْحَالِ وَبَلَاءَ
فَفَلَسَجًا فَالنَّبِيِّ فَذَا كَرِيبَ

وفي كتاب نصر : النبيّ ، بنون مفتوحة وكسر الباء
وتشديد الياء ، ماء بالجزيرة من ديار تغلب والنمر بن
قاسط ، وقيل : بضم النون وفتح الباء ؛ قال : والنبيّ
أيضاً موضع من وادي ظَبْيٍ على القبلة منه إلى الهَيْلِ
واد يأخذ مصعداً من قرب الفرات إلى الأَرْدُنَّ
وناحية حمص وواد أيضاً بنجد ، كذا في كتابه وهو
عندي مظلم لا يهتدى لقوله ولكن سطرناه كما وجدناه .

باب النون والتاء وما يليهما

النَّتَاءَةُ : بالضم ، وبعد الألف همزة ثم هاء ، وهو من النَّتَوُءِ وهو خروج الشيء عن موضعه من غير بَيِّنَةٍ : وهو ماء لبني عُمَيْلَةَ ، قال الحفصي : التَّاءَةُ نَحِيلَاتُ لبني عَطَّارِدَ ، ويوم التَّاءَةِ : من أيام العرب ؛ قال زُهَيْرُ بنِ أَبِي سُلَيْمٍ يَرثِي ابْنًا لَهُ اسْمُهُ سَالِمٌ :

رَأَيْتُ رَجُلًا لَاقَى مِنَ الْعَيْشِ غَيْبَةً
وَأَخْطَاهُ فِيهَا الْأُمُورَ الْعِظَامُ
وَشَبَّ لَهُ فِيهَا بَنُونٌ وَتَوَبَّعَتْ
سَلَامَةً أَعْوَامٌ لَهُ وَغَنَائِمُ
فَأَصْبَحَ مَجْبُورًا يَنْظُرُ حَوْلَهُ
بِغَبْطَةٍ لَوْ أَنَّ ذَلِكَ دَائِمُ
رَأَيْتُ مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ ،
فَقُلْتُ : تَعْلَمُ إِنَّمَا أَنْتَ حَالِمُ
لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُرَاعَ بِفَاجِعٍ
كَمَا رَاعَنِي يَوْمَ النَّتَاءَةِ سَالِمُ

كَانَ ابْنُهُ سَالِمٌ قَدْ لَبَسَ بُرْدَيْنِ وَرَكِبَ فَرَسًا لَهُ رَائِعًا
وَمَرَّ بِامْرَأَةٍ فَقَالَتْ لَهُ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رَجُلًا وَلَا
بُرْدَيْنِ وَلَا فَرَسًا ! فَعَثَرَ بِهِ الْفَرَسُ فَأَنْدَقَتْ عَنْقَهُ
وَعَثَقَ سَالِمٌ وَانْشَقَّ الْبُرْدَانُ ، وَقَالَ نَصْرٌ : النَّتَاءَةُ جَبَلٌ
بِحِمَى ضَرِيَّةَ بَيْنِ لِمَرَّةٍ وَمُتَالَعٍ ، وَقِيلَ : مَاءٌ لَغْنِيٍّ .

باب النون والتاء وما يليهما

نَشْرَةٌ : موضع ؛ ذكره لُبَيْدُ بنُ عَطَّارِدَ بنِ حَاجِبِ
ابْنِ زُرَّارَةَ التَّمِيمِيِّ فَقَالَ :

تَطَاوَلَ لَيْلِي بِالْإِمْدَيْنِ
إِلَى الشَّطْبَيْنِ إِلَى نَشْرَةٍ

وَقَدْ شَيَّبَ الرَّأْسُ قَبْلَ الْمَشِيبِ ،
وَفِي الْحَادِثَاتِ لَنَا عَيْبَرَةٌ

كَهَنُوزِي عُنَيْبَةُ إِذْ قَادَهُ
حَثِيثُ الْمَطِيِّ أَبُو عُدْرَةَ

أَبُو عُدْرَةَ : كُنْيَةُ الْحَارِثِ بنِ نُفَيْرِ بنِ عَبْدِ الْحَارِثِ
الشَّيْبَانِيِّ .

باب النون والجيم وما يليهما

نُجَّارٌ : بالضم ، وآخره راء ، يجوز أن يكون من
النَّجْرِ وهو الأصل وشكل الإنسان وهَيْئَتُهُ ،
أَوْ مِنَ النَّجَرِ وهو السُّوقُ الشَّدِيدُ ، أَوْ مِنَ النَّجْرِ
وهو القطع : وهو موضع في بلاد تَيْمِمْ ، وَقِيلَ مِنْ
مِيَاهِهِمْ . وَنُجَّارٌ أَيْضًا : مَاءٌ بِالْقَرَبِ مِنْ صُفْيَانَةٍ
حِذَاءِ جَبَلِ السَّيَّارِ فِي دِيَارِ بَنِي سُلَيْمٍ ؛ عَنْ نَصْرِ .

نِجَّارٌ : بكسر أوله ، وآخره راء ، بلفظ النجار وهو
الأصل : موضع ؛ عَنْ الْعِمْرَانِيِّ .

النَّجَّارَةُ : مَاءَةٌ قَرِبَ صُفْيَانَةٍ عَلَى يَوْمَيْنِ مِنْ مَكَّةَ ،
تَذَكَّرَ مَعَ النَّجِيرِ .

نَجَاكُثٌ : بَلَدَةٌ بِمَا وَرَاءَ النَّهْرِ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَنَّاكُثِ
فَرَسَخَانِ ، وَهَمَا مِنْ قَرَى الشَّاشِ ؛ مِنْهَا أَبُو الْمَظْفَرِ
مُحَمَّدُ بنُ الْحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ النَّجَاكُثِيِّ الْمَعْرُوفُ بِفَقِيهِ
الْعِرَاقِ ، سَكَنَ بَلْخَ ، سَمِعَ الْقَاضِي أَبَا عَلِيٍّ الْحُسَيْنِ بنِ
عَلِيٍّ الْمَحْمُودِيَّ ، كَتَبَ عَنْهُ السَّمْعَانِيُّ بِبَلْخَ ، وَتَوَفَّى بِهَا
فِي سَنَةِ ٥٥١ .

نِجَّالٌ : بكسر أوله ، وآخره لام ، كأنه جمع نَجِيلٍ
وهو ضَرْبٌ مِنَ الْحَمَضِ تَرَعَاهُ الْإِبِلُ : وَهُوَ مَوْضِعٌ
بَيْنَ الشَّامِ وَسَمَاوَةِ كَلْبٍ ؛ قَالَ كَثِيرٌ :

وَأَرْغَمَ مَا عَزَمَنَ الْبَيْنُ حَتَّى
دَفَعَنَ بَذِي الْمَزَارِعِ وَالنَّجَالِ

النَّجَّامُ : بِالْكَسْرِ ، وَآخِرُهُ مِيمٌ ، وَهُوَ جَمْعُ نَجْمٍ مِثْلِ
زَيْدٍ وَزَنَادٍ فِيمَا أَحْسَبَ ، وَالتَّجْمُ : كُلُّ مَا نَبَتَ عَلَى وَجْهِ

الأرض مما ليس فيه ساق: وهو اسم موضع، وقيل اسم واد في قول معقل بن خويلد الهذلي:

نَزَيْعاً مُحَلِّباً مِنْ أَهْلِ لَقَتْ
لَحْيَ بَيْنِ اثْنَلَّةَ وَالنَّجَامِ

نَجْمَانِيَكْت: بالضم، وبعد الألف نون مفتوحة، وياء ساكنة، وكاف مفتوحة، وطاء مثناة: من قرى سمرقند.

نَجَاوِيَز: بفتح أوله، وبعد الألف واو مكسورة ثم ياء، وزاي: بلد باليمن في شعر الكُمَيْت.

نَجَبٌ: بفتح أوله وثانيه، وباء موحدة؛ والنَجَب: قشور الشجر، ولا يقال لما لان من قشور الأغصان نَجَبٌ، والقطعة نجبة: موضع كانت فيه وقعة لبني تميم على بني عامر بن صعصعة، دَعَتْ بنو عامر حَسَّان ابن معاوية بن آكل المزار الكندي وهو ابن كبشة امرأة من بني عامر بن صعصعة بعد وقعة جيلة بحول إلى غزو بني حنظلة وهَوَّنُوا أمرهم عليه فساروا إليهم في جمع وثَرَوَة وقد استعدَّ بنو يربوع لهم ووقعت الحرب فقتل ابن كبشة الملك وأسر يزيد بن الصَّعِق وغيره من وجوه بني عامر ومن تبعهم؛ فقال سُحَيْم بن وثَّيل الرياحي:

ونحن ضربنا هامة ابن خويلد
يزيدَ وضَرَّجنا عُيَيْدَة بالدم

بذي نَجَب إذ نحن دون حريمنا
على كل جِيَّاش الأجارِي مِرْجَم

وقيل: بفتح النون والجيم معاً، ذو نجب واد قرب ماوان في ديار بني محارب؛ قال أبو الأحوص الرياحي:

ولو أدركته الخيل، والخيلُ تدَّعي،
بذي نجب ما أقرنت وأجلت

أقرنت أي ضعفت.

النَّجَبُ: بالسكون بعد الفتح، والباء موحدة، علم مرتجل: موضع في ديار بني كلاب؛ قال القتال الكلابي:

عَفَا النَّجَبُ بعدي فالعُرِشان فالبُتْرُ،
فبرقُ نِعاَج من أَمِيسَة فالْحِجْرُ

النَّجْبَة: ماء لبني سَكُول بالضمرين.

نَجْبَة: بالفتح ثم السكون، وباء موحدة: قرية من قرى البحرين لبني عامر بن عبد القيس.

نَجْدَان: تثنية نجد، واشتقاقه ذكر في نجد: موضع يقال له نَجْدَان مَرِيح؛ قال الشماخ:

أقول وأهلي بالجناب وأهلها
بنجدين: لا تبرح نوى أم حشرج

ونجدان: جبلان بأجل فيهما نخل وتين؛ ونجدان في شعر حُميد بن ثور وغيره قال:

دعوتُ بعجلي واعترتني صباية،
وقد جاوزتُ نجدين أظعانُ مريما

قال أبو زياد: نجدان مَرِيح في بلاد خثعم.

نُجْدٌ: بضم نون، لغة هذيل في نجد؛ قال السكري: قال الأخفش في قول أبي ذؤيب:

في عانة يجنوب السيِّ مشربها
غَوْرٌ ومصدرها عن مائها نُجْدٌ

لغة هذيل خاصة نُجْدٌ يريدون نجداً.

النَّجْدُ: بالفتح، والتحريك، وهو البأس والشهرة، يقال: رجل نجد بيتن النجد: وهو صقع واسع من وراء عُمان؛ عن ابن موسى.

نَجْدٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه؛ قال النضر: النجد قِفَافُ الأرض وصلابها وما غلظ منها وأشرف، والجماعة النجاد، ولا يكون إلا قفّاً أو صلابة من

يقطعه تهامة ، وحجاز يحجز أي يقطع بين تهامة وبين نجد ، والذي قرأته في كتاب جزيرة العرب الذي رواه ابن دُرَيْد عن عبد الرحمن عن عمه : وما ارتفع عن بطن الرمة يخفّف ويثقل فهو نجد ، والرمة فضاء يدفع فيه أودية كثيرة ، تقول العرب عن لسان الرمة :

كلُّ بَنيّ فلانة يُحسِنِي
إلا الجريب فلانة يرويني

والجريب : واد عظيم يصبّ في الرمة ، قال : وكان موضع مملكة حُجْر الكندي بنجد ما بين طمية وهي هضبة بنجد إلى حمى ضريبة إلى دارة جُلْجُل من العقيق إلى بطن نخلة الشامية إلى حزنة إلى اللقط إلى أفيح إلى عماية إلى عمايتين إلى بطن الجريب إلى ملحوب إلى مَلَسْحِيب ، فما ارتفع من بطن الرمة فهو نجد إلى ثنانيا ذات عرق ، وعرق هو الجبل المشرف على ذات عرق ، وقال العُتْبِي : حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال : العرب تقول إذا خَلَفْتَ عَجَلَزاً مصعداً حتى تنحدر إلى ثنانيا ذات عرق فإذا فعلت ذلك فقد أتهمت إلى البحر ، وإذا عرضت لك الحرار وأنت تنجد فتلك الحجاز ، تقول : احتجزنا الحجاز ، فإذا تصوّبت من ثنانيا العرج فقد استقبلت الأراك والمرج وشجر تهامة ، فإذا تجاوزت بلاد فزارة فأنت بالحناب إلى أرض كلب ، ولم يذكر الشعراء موضعاً أكثر مما ذكروا نجداً وتشوّقوا إليها من الأعراب المتضمّرة ، وسأورد منه ههنا بعض ما يحضرنني ، قال أعرابي :

أكرّر طرفي نحو نجد ولاني
إليه ، وإن لم يدرك الطرف ، أنظرُ
حينئذٍ إلى أرض كأنّ ترابها
إذا مطّرت عودٌ ومسكٌ وعنبرٌ

الأرض في ارتفاع من الجبل معترضاً بين يدك يردّ طرفك عما وراءه ، يقال : اعلُ هاتيك النجاد وهذاك النجاد بوجه ، وقال : ليس بالشديد الارتفاع ، وقال الأصمعي : هي نجود عدّة ، منها : نجدُ بَرَق واد باليمامة ونجد خال ونجد عُفّر ونجد كبكب ونجد مَرِيح ، ويقال : فلان من أهل نجد ، وفي لغة هذيل والحجاز : من أهل النُجْد ، قال أبو ذؤيب :

في عانة بيجنوب السيّ مشربها
غور ومصدرها عن مائها نُجْدُ

قال : وكل ما ارتفع عن تهامة فهو نجد ، فهي ترعى بنجد وتشرب بتهامة ، وقال الأصمعي : سمعت الأعراب تقول : إذا خَلَفْتَ عَجَلَزاً مصعداً فقد أنجدت ، وعجلز فوق القريتين ، قال : وما ارتفع عن بطن الرمة ، والرمة واد معلوم ذكر في موضعه ، فهو نجد إلى ثنانيا ذات عرق ، قال : وسمعت الباهلي يقول : كل ما وراء الخندق الذي خندقه كسرى ، وقد ذكر في موضعه ، فهو نجد إلى أن تميل إلى الحرّة فإذا ملت إليها فأنت بالحجاز ، وقيل : نجد إذا جاوزت عُدَيّاً إلى أن تجاوز فيسند وما يليها ، وقيل : نجد هو اسم للأرض العريضة التي أعلاها تهامة واليمن وأسفلها العراق والشام ، قال السكري : حد نجد ذات عرق من ناحية الحجاز كما تدور الجبال معها إلى جبال المدينة ، وما وراء ذات عرق من الجبال إلى تهامة فهو حجاز كله ، فإذا انقطعت الجبال من نحو تهامة فما وراءها إلى البحر فهو الغور ، والغور وتهامة واحد ، ويقال إن نجداً كلها من عمل اليمامة ، وقال عُمارة بن عقيل : ما سال من ذات عرق مقبلاً فهو نجد إلى أن يقطعه العراق ، وحدّ نجد أسافل الحجاز وهودج وغيره ، وما سال من ذات عرق مولياً إلى المغرب فهو الحجاز إلى أن

بلاد كأنّ الأقحوان بروضة
وتنورُ الأفاحي وثنيُّ بُردٍ محبّرُ

أحنّ إلى أرض الحجاز وحاجتي
خيّام بنجد دونها الطرف يقصر
وما نظري من نحو نجد بتأفمي ،
أجلّ لا ، ولكني إلى ذاك أنظر

أفي كل يوم نظرةً ثم عبّرةً
لعينيك مجرى مائها يتحدّرُ
مني يسريح القلبُ إمّا مجاورُ
بحربٍ وإمّا نازحٌ يتذكّرُ

وقال أعرابي آخر :

فيا حبّذا نجد وطيبُ تراه
إذا هضبتَه بالعشيّ هواضبهُ
وريحُ صبا نجد إذا ما تنسّمتْ
ضحى أو سرّت جَنَحَ الظلام جناحه
بأجرعٍ مِمْرَاعٍ كأنّ رياحهُ
سحاب من الكافور ، والمسلك شائبهُ
وأشهدُ لا أنساه ما عشتُ ساعة ،
وما انجاب ليل عن نهار يعاقبهُ

ولا زال هذا القلب مسكن لوعة
بذكراه حتى يترك الماء شاربهُ

وقال أعرابي آخر :

خليلي هل بالشام عين حزينة
تبكي على نجد لعلّي أعينها

وهل بائع نفساً بنفس أو الأسي
إليها فأجلاها بذاك حينها

وأسلمها الباكون إلا حمامة
مطوّقة قد بانَ عنها قرينها

تُجاوبها أخرى على خيزرانة
يكاد يدنّيها من الأرض لينها
نظرتُ بعيني مؤنسين فلم أكد
أرى من سهيل نظرة أستبينها
فكذبت نفسي ثم راجعتُ نظرة ،
فهتج لي شوقاً لنجد يقينها
وقال أعرابي آخر :

سقى الله نجداً من ربيعٍ وصيفٍ ،
وماذا ترجي من ربيع سقى نجداً ؟
بلى إنه قد كان للعيس مرة
ورُكناً ، وللبيضاء مترلةً حمداً

وقال أعرابي آخر :

ومن فرط إشفائي عليك يسرّني
سلوكُ غني خوف أن تجدي وجدي
وأشفق من طيف الخيال ، إذا سرى ،
غخافة أن يدري به ساكنو نجدٍ
وأرضى بأن تفديك نفسي من الردى ،
ولكنني أخشى بكاءك من بعدي
مذاهب شتى للمحبين في الهوى ،
ولي مذهبٌ فيهم أقول به وحدي

وقال أعرابي آخر :

ألا حبّذا نجدٌ وطيبُ تراه ،
وغلظة دنيا أهل نجد ودينها !
نظرتُ بأعلى الجلّهتين فلم أكد
أرى من سهيل لمحة أستبينها

وقال أعرابي آخر :

رأيتُ بروفاً داعيات إلى الهوى ،
فبشرتُ نفسي أن نجداً أشيمها
إذا ذُكر الأوطان عندي ذكرته ،
وبشرتُ نفسي أن نجداً أقيمها

فيا لاثمي في حبّ نجد وأهله ،
أصابك بالأمر المهمّ مصيب
وقال أعرابي آخر :

تبدّلت من نجد ومن يحلّه
محلة جند ، ما الأعراب والجند ؟

وأصبحت في أرض البُئود وقد أرى
زماناً بأرض لا يقال لها بئند

البنود : بأرض الروم كالأجناد بأرض الشام والكور
بالعراق والطاسيج لأهل الأهواز والرساتيق لأهل
الجبّال والمخاليف لأهل اليمن ؛ وقال أعرابي آخر :

لعمري لئكّاء يبعثني بقفرة
بعلياء من نجد علا ثم شرقاً

أحبّ إلينا من هديل حمامة ،
ومن صوت ديكٍ هاجه الليل أبليفاً

وقال عبد الرحمن بن دارة :

خليليّ إن حانت بحمص منيّي
فلا تدفني وارفعني إلى نجد

وأدخل على عبد الملك بن مروان عشرة من الخوارج
فأمر بضرب رقابهم وكان يوم غيم ومطر ورعد وبرق ،
فضربت رقاب تسعة منهم وقدم العاشر ليضرب عنقه
فبرقت برقة فأنشأ يقول :

تألّق البرقُ نجدياً فقلتُ له :
يا أيها البرقُ لاني عنك مشغولٌ

بدلّة العقل حيرانٌ بمعتكف
في كفه كحباب الماء مسلولٌ

فقال له عبد الملك : ما أحسبك إلا وقد حننت إلى
وطنك وأهلك وقد كنت عاشقاً ؟ قال : نعم يا أمير
المؤمنين ، قال : لو سبق شعرك قتل أصحابك لوهبناهم

ألا حبّذا نجدٌ ومجرى جنّوبه
إذا طاب من برد العشيّ نسيماً !
أجيدك لا ينسبك نجداً وأهله
عياطل دنيا قد تولّى نعيمها
وقال أعرابي آخر :

ألا أيها البرقُ الذي بات يرتقي
ويجلو ذُرَى الظلماء ذكرتي نجداً
ألم ترَ أنّ الليل يقصُرُ طوله
بنجد وتزداد الرياحُ به برداً ؟
وقال أعرابي من بني طهية :

سمعتُ رحيل القافلين فشاقي ،
فقلتُ اقرووا مني السلام على دعد

أحنّ إلى نجدٍ ولاني لآيسُ
طُوالَ الليالي من قُفُولٍ إلى نجد

تعرّزَ فلا نجدٌ ولا دعدُ فاعترف
بهجرٍ إلى يوم القيامة والوعد

وقال نوح بن جرير بن الحطّاف :

ألا قد أرى أنّ المنايا تُصيّني ،
فما ليّ عنهنّ انصرافٌ ولا بُدّ

إذا العرشُ لا تجعل ببغداد ميّتي ،
ولكن بنجد ، حبّذا بليداً نجد !

بلادٌ نأت عنها البراغيثُ ، والتّقيّ
بها العين والآرام والعُصُرُ والرُّبْد

وقال أعرابي آخر :

ألا هل لمحزون ببغداد نازح
إذا ما بكى جهد البكاء مجيب ؟

كأنّي ببغداد ، وإن كنت آمناً ،
طريدٌ دم نائي المحلّ غريب

لك ، خلّوا سبيله ، فخلّوه ؛ وقدم بعض أهل هجر
إلى بغداد فاستوبأها فقال :

أرى الريفَ يدنو كلَّ يومٍ وليلة ،
وأزداد من نجدٍ وصاحبه بُعداً
ألا إن بغداداً بلادٌ بغيضة
إليّ ، وإن كانت معيشتها رَعداً

بلاد تهبّ الريح فيها مريضة ،
وتزدادُ خُبناً حين تمطر أو تندي

نجدُ النودَ : في بلاد هُدَيل في خبر أبي جُندب .

نجدُ أجأ : علم لجبل أسود بأجل أحد جبلي طيء .

نجدُ بَرقي : بفتح الباء ، وسكون الراء ، والقاف : واد
باليمامة بين سعد ومهب الجنوب .

نجدُ خال : موضع بعينه .

نجدُ الشَّرى : موضع في شعر ساعدة بن جُوَيّة الهذلي
حيث قال :

نحملن من ذات السَّليم كأنها
سفائنُ يسمّ تنّيحها دَبورها
ميمّةٌ نجدُ الشَّرى لا تريمه ،
وكانت طريقاً لا تزال تسيرها

نجدُ عَفْر : ذكر في عفر .

نجدُ العقاب : قال الأخطل :

وبامنّ عن نجد العقاب وباسرت
بنا العيس عن عدّاء دار بني الشَّجْب

قال : أراد ثنية العقاب المطلة على دمشق ، وعدراء :
القرية التي تحت العقبة .

نجد كَبْكَب : بتكرير الكاف والباء ، طريق كبكب :

هو الجبل الأحمر الذي يجعله خلف ظهره إذا وقفت

بعرفة ، وقد ذكر في كبكب ؛ قال امرؤ القيس :

فله عَيْنًا مَن رأى من تفرّق
أشدّ وأناى من فراق المحصّب

فريقان منهم قاطعٌ بطن نخلة ،
وأخر منهم جازعٌ نجد كبكب

نجدُ مَرِيع : بفتح الميم وكسر الراء ثم ياء ساكنة ،

وعين مهملة : موضع آخر ؛ قال ابن مقبل :

أناظر الوصل من غاد فمصرّوم ،
أم كلّ دينك من دَهماء مقروم ؟
أم ما تذكّر من دَهماء قد طلعت
نجدتيّ مريع وقد شاب المقاديم

وأنشد ابن دريد في كتاب المجتبى :

سألتُ فقالوا : قد أصابت ظعائن
مريعاً ، وأين النجدُ نجدُ مريع ؟
ظعائن إمّا من هلال فما درى الـ
مخبرُ أو من عامر بن ربيع
لهنّ زُهاء بالفضاء كأنه

مواقر نخل من قطاة تنبع
يقولون مجنونٌ بسمراء مولعٌ ،
ألا حبّذا جنٌّ بها وولوعٌ !
ولا خير في حبّ يكون كأنه
شغافٌ أجنته حشاً وضلوعٌ

نجدُ اليَمَن : قال أبو زياد : فأما ديار همدان وأشعر

وكندة وخولان فإنها مفترشة في أعراض اليمن وفي
أضعافها مخاليف وزروع وبها بَوادٍ وقرى مشتملة على
بعض تهامة وبعض نجد اليمن في شرقي تهامة ، وهي
قليلة الجبال مستوية البقاع ، ونجد اليمن غير نجد
الحجاز غير أن جنوبي نجد الحجاز يتصل بشمال نجد
اليمن وبين النجدَيْن وعُمان برية ممتنعة ؛ ونجد اليمن
أراد عمرو بن معدى كرب بقوله :

أولئك معشري وهم خيالي ،

وجدتي في كتيبهم ومجدي

هم قتلوا عزيزاً يوم لحج ،

وعلقمة بن سعد يوم نجد

فَجَرَّانُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون ، والنجران
في كلامهم : خشبة يدور عليها رتاج الباب ، وأنشدوا :

وصيت الباب في النجران حتى

تركت الباب ليس له ضريرُ

وقال ابن الأعرابي : يقال لأنف الباب الرتاج

ولدرؤنه النجاف والنجران ولمترسه المفتاح ، قال

ابن دريد : نجران الباب الخشبة التي يدور عليها ،

ونجران في عدة مواضع ، منها : نجران في محاليف

اليمن من ناحية مكة ، قالوا : سُمي بنجران بن

زيدان بن سبيل بن يشجب بن يعرب بن قحطان لأنه

كان أول من عمرها ونزلها وهو المرفع وإنما صار

إلى نجران لأنه رأى رؤيا فهايته فخرج رائداً حتى

انتهى إلى واد فترل به فسمي نجران به ، كذا ذكره

في كتاب الكلبي بخط صحيح زيدان بن سبيل ، وفي

كتاب غيره زيد ؛ روى ذلك الزبيري عن الشرقي ،

وأما سبب دخول أهلها في دين النصرانية قال ابن

إسحاق : حدثني المغيرة بن ليبد مولى الأخنس عن

وهب بن منبه اليماني أنه حدثهم أن موقع ذلك الدين

بنجران كان أن رجلاً من بقايا أهل دين عيسى يقال له

فَيْسَمِيُونُ ، بالفاء ويروى بالقاف ، وكان رجلاً صالحاً

مجتهداً في العبادة محاب الدعوة وكان سائحاً يتزل

بالقرى فلذا عُرِفَ بقرية خرج منها إلى أخرى ، وكان

لا يأكل إلاّ من كَسَبَ يديه ، وكان بناءً يعمل في

الطين ، وكان يعظم الأحد فلا يعمل فيه شيئاً فيخرج

إلى فلاة من الأرض فيصلي بها حتى يُمسي ، فقطن

لشأنه رجل من أهل قرية بالشام كان يعمل فيها فيمبون

عمله ، وكان ذلك الرجل اسمه صالح فأحبه صالح حباً
شديداً فكان يتبعه حيث ذهب ولا يفطن له فيمبون
حتى خرج مرة في يوم الأحد إلى فلاة من الأرض كما
كان يصنع وقد اتبعه صالح فجلس منه منظر العين
مستخفياً منه ، فقام فيمبون يصلي فلذا قد أقبل نحوه
تنينٌ ، وهو الحية العظيمة ، فلما رآها فيمبون دعا
عليها فماتت ورآها صالح ولم يدر ما أصابها فخاف عليه
فصرخ : يا فيمبون التنين قد أقبل نحوك ! فلم يلتفت
إليه وأقبل على صلاته حتى فرغ منها فخرج إليه صالح
وقال : يا فيمبون يعلم الله أنني ما أحببت شيئاً قط
مثل حبك وقد أحببت صحبتك والكيونة معك حيث
كنت ، فقال : ما شئت ، أمري كما ترى فإن علمت
أنك تقوى عليه فتنعّم ، فلزمه صالح ، وقد كان أهل
القرية يفطنون لشأنه ، وكان إذا جاءه العبد وبه ضررٌ
دعا له فشفي ، وكان إذا دُعِيَ لِمَنْزِل أحد لم يأت ،
وكان لرجل من أهل تلك القرية ولد ضرير فقال
لفيمبون : إن لي عملاً فانطلق معي إلى منزلي ، فانطلق
معه فلما حصل في بيته رفع الرجل الثوب عن الصبي
وقال له : يا فيمبون عبدٌ من عباد الله أصابه ما ترى
فادعُ الله له ! فدعا الله فقام الصبي ليس به بأس ،
فعرّف فيمبون أنه عُرِفَ فخرج من القرية واتبعه
صالحٌ حتى وطئا بعض أراضي العرب فعَدَا عليهما
فاختطفهما سيّارة من العرب فخرجوا بهما حتى باعوهما
بنجران ، وكان أهل نجران يومئذ على دين العرب
يعبدون نخلة لهم عظيمة بين أظهرهم لها عيدٌ في كل
سنة فلذا كان ذلك العيد علقوا عليها كل ثوب حسن
وجوده وحلي النساء ، فخرجوا إليها يوماً وعكفوا
عليها يوماً ، فابتاع فيمبون رجلاً من أشرفهم وابتاع
صالحاً آخر ، فكان فيمبون إذا قام بالليل في بيت له
أسكنه إياه سيده استسرج له البيت نوراً حتى يصبح

من غير مصباح ، فأعجب سيده ما رأى منه فسأله عن دينه فأخبره به وقال له فيمبون : إنما أنتم على باطل وهذه الشجرة لا تضر ولا تنفع ولو دعوت عليها إلهي الذي أعبدته لأهلكها وهو الله وحده لا شريك له ، فقال له سيده : افعل فإنك إن فعلت هذا دخلنا في دينك وتركنا ما نحن عليه ، فقام فيمبون وتطهر وصلى ركعتين ثم دعا الله تعالى عليها فأرسل الله ريحاً فجعلتها من أصلها فألقتها فعند ذلك اتبعه أهل نجران فحملهم على الشريعة من دين عيسى بن مريم ثم دخلت عليهم الأحداث التي دخلت على غيرهم من أهل دينهم بكل أرض فمن هناك كانت النصرانية بنجران من أرض العرب .

قال ابن إسحاق : فهذا حديث وهب بن منبه عن أهل نجران ، قال : وحدثني يزيد بن زياد عن محمد ابن كعب القرظي وحدثني أيضاً بعض أهل نجران أن أهل نجران كانوا أهل شرك يعبدون الأصنام وكان في قرية من قرأها قريباً من نجران ، ونجران القرية العظيمة التي إليها إجماع تلك البلاد ، كان عندهم ساحرٌ يعلم غلمان أهل نجران السحر ، فلما نزلها فيمبون ولم يسموه لي باسمه الذي سماه به ابن منبه إنما قالوا رجل نزلها وابتنى خيمة بين نجران وبين القرية التي بها الساحر ، فجعل أهل نجران يرسلون أولادهم إلى ذلك الساحر يعلمهم السحر فبعث الثامر ابنه عبد الله مع غلمان أهل نجران فكان ابن الثامر إذا مر بتلك الخيمة أعجبه ما يرى من صلاته وعبادته فجعل يجلس إليه ويسمع منه حتى أسلم وعبد الله تعالى وحده وجعل يسأله عن شرائع الإسلام حتى فقه فيه فسأله عن الاسم الأعظم فكنمه إياه وقال : إنك لن تحمله ، أخشى ضعفك عنه ، والثامر أبو عبد الله لا يظن إلا أن ابنه يختلف إلى الساحر كما يختلف الغلمان ، فلما رأى عبد الله

أن صاحبه قد ضن به عنه عمد إلى قداح فجمعها ثم لم يبق لله تعالى اسماً يعلمه إلا كتب كل واحد في قدح فلما أحصاها أوقد ناراً وجعل يقذفها فيها قدحاً قدحاً حتى مر بالاسم الأعظم فقفده فيها بقدره فوثب القدح حتى خرج منها ولم تضره النار شيئاً ، فأتى صاحبه فأخبره أنه قد علم الاسم الأعظم وهو كذا ، فقال : كيف علمته ؟ فأخبره بما صنع ، فقال : يا ابن أخي قد أصبته فأمسك على نفسك وما أظن أن تفعل ، وجعل عبد الله بن الثامر إذا دخل نجران لم يلق أحداً به ضراً إلا قال له : يا عبد الله أتوحد الله وتدخل في ديني فأدعو الله فيعافيك ؟ فيقول : نعم ، فيدعو الله فيشفى حتى لم يبق بنجران أحد به ضراً إلا أتاه فاتبعه على أمره ودعا له فعوفي ، فرفع أمره إلى ملك نجران فأحضره وقال له : أفسدت علي أهل قريتي وخالفت ديني ودين آبائي ، لأمثلن بك ! فقال : لا تقدر على ذلك ، فجعل يرسل به إلى الجبل الطويل فيطرح من رأسه فيقع على الأرض ويقوم وليس به بأس ، وجعل يبعث به إلى مياه بنجران بحور لا يقع فيها شيء إلا هلك فيلقى فيها فيخرج ليس به بأس ، فلما غلبه قال عبد الله بن الثامر ، لا تقدر على قتلي حتى توحد الله فتؤمن بما آمنت به فإنك إن فعلت ذلك سلطت علي فتقتلي ، قال : فوحد الله ذلك الملك وشهد شهادة عبد الله بن الثامر ثم ضربه بعصا كانت في يده فشجته شجة غير كبيرة فقتله ، قال عبيد الله الفقير إليه : فاختلفوا ههنا ، ففي حديث رواه الترمذي من طريق ابن أبي ليلى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، على غير هذا السياق وإن قاربه في المعنى ، فقال : إن الملك لما رمى الغلام في رأسه وضع الغلام يده على صدره ثم مات ، فقال أهل نجران : لقد علم هذا الغلام علماً ما علمه

المدينة ودين عيسى إنما جاء مؤيداً ومسداً للعمل بالثورة فيكون القاتل والمقتول من أهل التوحيد والله قد ذم المحرق والقاتل لأصحاب الأخدود فبعد إذ ما ذكره ابن إسحاق وليس لقاتل أن يقول إن ذا نواس بدّل أو غير دين موسى ، عليه السلام ، لأن الأخبار غير شاهدة بصحة ذلك ، وأما خبر الترمذي أن الملك كان كافراً وأصحاب الأخدود مؤمنين فصحّ إذأ ، والله أعلم ؛ وفتح نجران في زمن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في سنة عشر صلحاً على الفتيء وعلى أن يقاسموا العُشر ونصف العُشر ؛ وفيها يقول الأعشى :

وكعبة نجران حتمٌ علي
لكِ حتى تُناخي بأبوابها
نزور يزيداً وعبد المسيح
وقيساً هم خير أربابها
وشاهدنا الورد والياسمين
ن والمسمعات بقصائبها
وبربطنا دائمٌ معملٌ ،
فأيّ الثلاثة أزرى بها ؟

وكعبة نجران هذه يقال بيعة بناها بنو عبد المدان بن الديّان الحارثي على بناء الكعبة وعظموها مضاهاة للكعبة وسموها كعبة نجران وكان فيها أساقفة مُعتمّون وهم الذين جاؤوا إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ودعاهم إلى المبالغة ، وذكر هشام بن الكلبي أنها كانت قبة من آدم من ثلثائة جلد ، كان إذا جاءها الخائف أمن أو طالب حاجة قضيت أو مسترفد أرفد ، وكان لعظمها عندهم يسمونها كعبة نجران ، وكانت على نهر بنجران ، وكانت لعبد المسيح بن دارس بن عدي بن معقل ، وكان يستغل

أحد فلاناً يؤمن بربّ هذا الغلام ، قال : فقيل للملك أجزعت أن خالفك ثلاثة ؟ فهذا العالم كلهم قد خالفوك ! قال : فخذ أخدوداً ثم ألقى فيه الخطب والنار ثم جمع الناس وقال : من رجع عن دينه تركناه ومن لم يرجع ألقيناه في هذه النار ، فجعل يلقهم في ذلك الأخدود ، فذلك قوله تعالى : قُتِل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود ؛ حتى بلغ إلى : العزيز الحميد ؛ وأما الغلام فإنه دُفن وذكر أنه أخرج في زمن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وإصبعه على صدّغه كما وضعها حين قُتل ، روى هذا الحديث الترمذي عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق ابن معمر ، ورواه مسلم عن هذّاب بن خالد عن حماد بن سلمة ثم اتفقا ، عن سالم عن ابن أبي ليل عن صهيب عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وفي حديث ابن إسحاق : إن الملك لما قتل الغلام هلك مكانه واجتمع أهل نجران على دين عبد الله بن الثامر وهو النصرانية وكان على ما جاء به عيسى ، عليه السلام ، من الإنجيل وحكمه ، ثم أصابهم ما أصاب أهل دينهم من الأحداث ، فمن هنالك أصل النصرانية بنجران ، قال : فسار إليهم ذو نواس يجنوده فدعاهم إلى اليهودية وخيّرهم بين ذلك والقتل فاخترأوا القتل ، فخذ لهم الأخدود فحرق من حرق في النار وقتل من قتل بالسيف ومثّل بهم حتى قتل منهم قريباً من عشرين ألفاً ، ففي ذي نواس وجنوده أنزل الله تعالى : قُتِل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود ؛ إلى آخر الآية ؛ قال عبيد الله الفقير إليه : خبر الترمذي ومسلم أعجب إليّ من خبر ابن إسحاق لأن في خبر ابن إسحاق أن الذي قتل النصارى ذو نواس وكان يهودياً صحيح الدين اتبع اليهودية بآيات رآها ، كما ذكرناه في إمام من هذا الكتاب ، من الخبرين اللذين صحباه من

وَنَجْرَانُ أَيْضاً : موضع على يومين من الكوفة فيما بينها وبين واسط على الطريق ، يقال إن نصارى نجران لما أخرجوا سكنوا هذا الموضع وسُمِّيَ باسم بلدهم ؛ وقال عبيد الله بن موسى بن جابر بن الهذيل الحارثي يرثي علي بن أبي طالب ويذكر أنه حمل نَعَشَهُ في هذا الموضع فقال :

بَكَيْتُ عَلِيّاً جَهْدَ عَيْنِي فلم أَجِدْ
على الجهد بعد الجهد ما أَسْتزِيدُهَا
فما أَمْسَكْتُ مَكُونِ دَمْعِي وما شَفَّتْ
حَزِيناً ولا تُسَلِّي فِرْجِي رُقُودُهَا
وقد حمل النعش ابن قيس ورهطه
بنجران والأعيان تبكي شهودها
على خير من يُبْكِي وَيَقْجَعُ فَقْدَهُ ،
ويُضْرِبُنَ بِالْأَيْدِي عليه خلودها

ووفد على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وفد نجران وفيهم السيد واسمه وهب والعاقب واسمه عبد المسيح والأسقف وهو أبو حارثة ، وأراد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مباہلتهم فامتنعوا وصالحوا النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فكتب لهم كتاباً ، فلما ولي أبو بكر ، رضي الله عنه ، أنفذ ذلك لهم ، فلما ولي عمر ، رضي الله عنه ، أجلاهم واشترى منهم أموالهم ، فقال أبو حسان الزبيري : انتقل أهل نجران إلى قرية تدعى نهر ابان من أرض المهجر المنقطع من كورة البهقباذ من طساسيج الكوفة وكانت هذه القرية من الضواحي وكان كسرى أقطعها امرأة يقال لها ابان وكان زوجها من أوراد المملكة يقال له باني وكان قد احتضر نهر الضبيعة لزوجته وسماه نهر ابان ثم ظهر عليها الإسلام وكان أولادها يعملون في تلك الأرض ، فلما أجلى عمر ، رضي الله عنه ، أهل نجران نزلوا

من ذلك النهر عشرة آلاف دينار وكانت القبّة تستغرقها ، ثم كان أول من سكن نجران من بني الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلّة بن جَلْد بن مالك بن أدّ بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد ابن كهلان يزيد بن عبد المدان ، وذلك أن عبد المسيح زوجته ابنته دُهَيْمَة فولدت له عبد الله بن يزيد ومات عبد الله بن يزيد فانتقل ماله إلى يزيد فكان أول حارثي حلّ في نجران ، وكان من أمر المباہلة ما ليس ذكره من شرط كتابي ذا وقد ذكرته في غيره ، وقد روي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : القُرَى المحفوظة أربع : مكة والمدينة وإيلياء ونجران ، وما من ليلة إلا وينزل على نجران سبعون ألف ملك يسلمون على أصحاب الأخدود ولا يرجعون إليها بعد هذا أبداً ، قال أبو عبيد في كتاب الأموال : حدثني يزيد عن حجاج عن ابن الزبير عن جابر قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لأخرجن اليهود والنصارى عن جزيرة العرب حتى لا أدع فيها إلا مسلماً ، قال : فأخرجهم عمر ، رضي الله عنه ، قال : وإنما أجاز عمر إخراج أهل نجران وهم أهل صلح بحديث روي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فيهم خاصة عن أبي عبيدة بن الجراح ، رضي الله عنه ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه كان آخر ما تكلم به أنه قال : أخرجوا اليهود من الحجاز وأخرجوا أهل نجران من جزيرة العرب ، وعن سالم بن أبي الجعد قال : جاء أهل نجران إلى علي ، رضي الله عنه ، فقالوا : شفاعتك بلسانك وكتابتك بيدك ، أخرجتنا عمر من أرضنا فردّها إلينا صنيعة ، فقال : يا ويلكم إن كان عمر رشيد الأمر فلا أغيّر شيئاً صنعه ! فكان الأعمش يقول : لو كان في نفسه عليه شيء لا غنم هذا .

إبراهيم البَيْلَمَانِي ، روى عنه محمد بن بكر بن خالد النيسابوري ونسبه إلى نجران اليمن وقال : سمعت منه بعرفات ، وقال الحازمي : ومن ينسب إلى نجران بشر بن رافع النجراني أبو الأسباط اليماني ، حدث عنه حاتم بن إسماعيل وعبد الرزاق ؛ وينسب إلى نجران اليمن أيضاً أبو عبد الملك محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري يقال له النجراني لأنه وُلد بها في حياة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، سنة عشر وولاه الأنصار أمرهم يوم الحرة فقتل بها سنة ٦٣ ، روى عنه ابنه أبو بكر ، وقد أكرت الشعراء من ذكر نجران في أشعارها ؛ قال اعرابي :

إن تكونوا قد غبتمُ وحضرنا ،
ونزلنا أرضاً بها الأسواقُ
واضعاً في سراة نجران رحلي ،
ناعماً غير أنني مشتاقُ

وقال عطارد بن قرآن أحد اللصوص وكان قد أخذ وحبس بنجران :

يطولُ عليّ الليل حتى أمَلته
فأجلس والنهديّ عنديّ جالسُ
كلانا به كِبْلان يَرَسُفُ فيهما ،
ومستحکم الأقفال أسمرُ يابس
له حلقاتٌ فيه سُمُرٌ يحبها لا
مُناة كما حبّ الظماء الخوامس
إذا ما ابن صباح أَرَت كِبُوله
لهنّ عليّ ساقِي وَهْنًا وساوُس
تذكرت هل لي من حميم يهتـمـه
بنجران كِبْلاني اللذان أمارِس
فأما بنو عبد المدان فلأنهم
ولاني من خير الحصين لياثس

قرية من حمراء ديلم يرتادون موضعاً فاجتاز بهم رجل من المجوس يقال له فيروز فرغب في النصرانية فتنصر ثم أتى بهم حتى غلبوا على القرية وأخرجوا أهلها عنها وابتنوا كنيسة دعواها الأُكَيْسَرَاخ ، فشخصوا إلى عمر فظلموا منهم فكتب إلى المغيرة في أمرهم فرجع الجواب. وقد مات عمر ، رضي الله عنه ، فانصرف النجرانيون إلى نهر ابان واستقروا به ، ثم شخص العجم إلى عثمان ، رضي الله عنه ، فكتب في أمرهم إلى الوليد بن عتبة فألفوه وقد أخرجه أهل الكوفة فانصرف النجرانيون إلى قريتهم وكثر أهلها وغلبوا عليها .

ونجرانُ أيضاً : موضع بالبحرين فيما قيل . ونجران أيضاً : موضع بحوران من نواحي دمشق وهي بيعة عظيمة عامرة حسنة مبنية على العمدة الرخام منمقة بالفسيفساء وهو موضع مبارك ينذر له المسلمون والنصارى ، ولندور هذا الموضع قوم يدورون في البلدان ينادون مَنْ نَذَرَ نَذَرَ نجران المبارك ، وهم ركاب الخيل ، وللسلطان عليهم قطيعة وافرة يؤدونها إليه في كل عام ، وقيل : هي قرية أصحاب الأخدود باليمن ؛ ينسب إليها يزيد بن عبد الله بن أبي يزيد النجراني يكنى أبا عبد الله من أهل دمشق من نجران التي بحوران ، روى عن الحسين بن ذكوان والقاسم بن أبي عبد الرحمن ومسحر السكسكي ، روى عنه يحيى بن حمزة وسويد ابن عبد العزيز وصدقة بن عبد الله وأيوب بن حسان وهشام بن الغاز ، وقال أبو الفضل المقدسي النجراني : والنجراني الأول منسوب إلى نجران هجر وفيهم كثرة ، قال عبيد الله الفقير إليه : هذا قول فيه نظر فإن نجران هجر مجهول والمنسوب إليه معدوم ، وقال أبو الفضل : والثاني نجران اليمن ، منهم : عبيد الله ابن العباس بن الربيع النجراني ، حدث عن محمد بن

وابنك المعاهد من سعدى وحارثها ،
 ففي البكاء شفاء الهائم الدثيف
 أشكو إلى الله يا سعدى جوى كبد
 حرى عليك متى ما تذكرى تجف
 أهيم جداً بسعدى وهى تصرمنى ،
 هذا ، لعمرى ، شكل غير موثلف
 دَع عَنْكَ سعدى فسعدى عنك نازحة* ،
 واكفف هواك وعدّ القول في لطف
 ما إن أرى الناس في سهل ولا جبل
 أصفى هواء ولا أعزى من التجف
 كأن تربته مسك يفوح به ،
 أو عنبر دافه العطار في صدف
 حفت بير وبحر من جوانبها ،
 فالبر في طرف والبحر في طرف
 وبين ذاك بساتين يسبح بها
 نهر يحيش بجاري سبله القصيف
 وما يزال نسيم من أيامه
 يأتيك منها برياً روضة أنف
 تلقاك منه قبيل الصبح رائحة*
 تشفى السقيم إذا أشفى على التلف
 لو حلّه مدنف يرجو الشفاء به
 إذا شفاه من الأسقام والدنف
 يوثى الخليفة منه كلما طلعت
 شمس النهار بأنواع من التحف
 والصيد منه قريب إن هممت به
 يأتيك موثلاً في زى مختلف
 فيا له منزلاً طابت مساكنه
 يحيز من حاز بيت العز والشرف

روى نَمِرٌ من أهل نجران أنكم
 عبيدُ العصا لو صبتحكم فوارس
 فعجرتُ: بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وراء ، وله إذا
 كان بهذه الصيغة معانٍ : النجرُ اللون ، قال :
 نِجارٌ كلَّ إبلٍ نِجارُها ،
 ونارُ إبلٍ العالمين نارُها
 يصف لإبلاً مسروقة ففيها من كل لون ، والنجر :
 السَّوق الشديد ، قال ابن الأعرابي : النجر شكل
 الإنسان وهيئته ، والنجر : القطع ، ومنه نجر النجار ،
 والنجر : كثرة شرب الماء ، والنجار : الأصل ؛
 ونجرٌ : علَمٌ لأرض مكة والمدينة .
 النَجَفُ : بالتحريك ، قال السهيلي : بالقرع عينان
 يقال لإحدهما الرَبَضُ وللأخرى النجف تسقيان
 عشرين ألف نخلة ، وهو بظهر الكوفة كالمُسْتَنَةِ تمنع
 مسيل الماء أن يعلو الكوفة ومقابرها ، والنجف :
 قشور الصلّيان ، وبالقرب من هذا الموضع قبر أمير
 المؤمنين علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، وقد
 ذكرته الشعراء في أشعارها فأكثررت ، فقال علي بن
 محمد العلوي المعروف بالحيماني الكوفي :
 فيا أسفي على النجف المعرى ،
 وأودية منورة الأقاحي
 وما بسط الخورنق من رياض
 مفجرة بأفنية فساح
 ووا أسفا على القناص تغدو
 خرائطها على مجرى الوشاح
 وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي يمدح الواثق ويذكر
 النجف :

يا راكب العيس لا تعجل بنا وقف
 نحي داراً لسعدى ثم ننصرف

خليفة واثق بالله همته
تقوى الإله بحق الله معترف

ولبعض أهل الكوفة :

وبالتجف الجاري ، إذا زُرت أهله ،
مهما مهملات ما عليهن سائس

خرجن بحب التهو في غير رية
عفاف باغي اللهو منهن آيس

يردن إذا ما الشمس لم يخش حرها
ظلال بساتين جناهن يابس

إذا الحر آذاهن لذن بغينة
كما لاذ بالظل الظباء الكوانس

لهن ، إذا استعرضتهن عشيّة
على ضفة النهر المليح ، مجالس

يفوح عليك المسك منها وإن تقف
تحدث وليست بينهن وساوس

ولكن نقيات من اللوم والحنان
إذا ابتز عن أبشارهن الملابس

النجفة : بالتحريك ، مثل الذي قبله وزيادة هاء ؛

والنجفة تكون في بطن الوادي شبه جدار ليس بعريض
له طول منقاد من بين معوج ومستقيم لا يعلوها

الماء وقد يكون في بطن الأرض ، وقد يقال لإبط
الكثيب نجفة الكثيب ، وهو الموضع الذي تصفقه

الرياح فتنجفه فيصير كأنه جرف منخرق ، وقبر
منجوف : هو الذي يحفر في عرضه وهو غير مضروح

أي موسع ، والنجفة : موضع بين البصرة والبحرين ،
وقال السكوني : النجفة رملة فيها نخل تحفر له فيخرج

الماء ، وهو في شرقي الحاجر بالقرب منه .

نجل : بالضم ثم السكون ، وآخره لام ، وهو جمع
نجل ، وله معان : النجل الولد ، والنجل الماء المستنقع ،

والنجل التز ، قال الأصمعي : النجل يستنجل من
الأرض أي يستخرج ، والنجل الجمع الكثير من الناس ،
والنجل المحبة ، والنجل سلخ الجلد من قفاه ، والنجل
إثارة أخفاف الإبل الكمأة وإظهارها ، والنجل السير
الشديد ، والنجل نحو الصبي اللوح ، والنجل رميك
بالشيء ، والنجل سعة العين مع حسنها ، فهذه اثنا عشر
وجهاً في النجل ، والنجل : قرية أسفل صفينة بين
أفيعة وأفاعية وهي مرحلة من مراحل طريق مكة
وبها ماء ملح ويستعذب لها من التجارة والنجير ومن
ماء يقال له ذو محبلة .

نَجْوَة : بمعنى الموضع المرتفع ، بفتح أوله ، وسكون
ثانية ، وفتح الواو ، ونجوة بني فياض : بالبحرين
قرية لعبد القيس .

نُجَّة : بالضم ثم الفتح والتخفيف : مدينة في أرض
بربرة الزنج على ساحل البحر بعد مدينة يقال لها
مركة ، ومركة بعد مقدشوه في بحر الزنج .

نَجَّة الطير : موضع بين مصر وأرض التيه ، له ذكر
في خبر المتنبي نقلته من خط الخالدي ، والله أعلم .

النَجِير : هو تصغير النجر ، وقد تقدم اشتقاقه : حصن
باليمن قرب حضرموت منيع لجأ إليه أهل الردة مع
الأشعث بن قيس في أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ،
فحاصره زياد بن لبيد البياضي حتى افتتحه عنوة وقتل
من فيه وأسر الأشعث بن قيس وذلك في سنة ١٢
للهجرة ، وكان الأشعث بن قيس قد قدم على النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، في وفد كندة من حضرموت
فأسلموا وسألوا أن يبعث عليهم رجلاً يعلمهم السنن
ويجي صدقاتهم ، فأنفذ معهم زياد بن لبيد البياضي عاملاً
للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، يجيهم ، فلما مات النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، خطبهم زياد ودعاهم إلى بيعه أبي

بكر ذلك وكان الأشعث بالمدينة مقيماً حتى ندب
عمر الناس لقتال القرس فخرج فيهم ؛ وقال أبو
صبيح السكوني :

ألا بلّغا عني ابن قيس وبرمة :
أنفذت قولي بالفعال المصدق

أقلت عديد الحارثيين بعدما
دعنتهم سَجُوعٌ ذات جيد مطوق

فيا لهف نفسي ، لهف نفسي على الذي
سبانا بها من غيٍّ عَمِيَاءٍ مُوبِقٍ

فأفنيْتُ قومي في ألياء توكدت ،
وما كنتُ فيها بالمصيب الموفّق

وقال عرّام : حذاء قرية صُفَيِّنة مائة يقال لها النجير
وبحذاءها مائة يقال لها النجارة بئر واحدة وكلاهما
فيه ملوحة وليست بالشديدة ؛ قال كثير :

وطبّق من نحو النجير كأنه
بأليلٍ لما خلف النخل ذامرُ

وقال الأعشى ميمون بن قيس يمدح النبي ، صلى الله
عليه وسلم :

ألم تَغْتَمِضْ عيناك ليلة أرمداً ،
وبيتٌ كما بات السليم مسهداً

وما ذاك من عشق النساء وإنما
تناسيت قبل اليوم خيلاً مهتدداً

ولكن أرى الدهر الذي هو خائن
إذا أصلحت كفتاي عاد فافسداً

كهولاً وشُبَّاناً فقدتُ وثرورة ،
فلله هذا الدهر كيف تردداً !

وما زلتُ أبغي المال مذ أنا يافعُ
وليداً وكهلاً ، حين شبتُ ، وأمرداً

بكر ، رضي الله عنه ، فنكص الأشعث عن بيعة أبي
بكر ، رضي الله عنه ، ونهاه ابن امرئ القيس بن
عابس فلم يته فكتب زياد إلى أبي بكر بذلك فكتب
أبو بكر إلى المهاجر بن أبي أمية وكان على صنعاء بعد
قتل العنسي أن يَمُدَّ زياداً بنفسه ويعينه على مخالفي
الإسلام بخضرموت ، وكتب إلى زياد أن يقاتل مخالفي
الإسلام بمن عنده من المسلمين ، فجمع زياد جموعه
وواقع مخالفيه فنصره الله عليهم حتى تحصنوا بالنجير
فحصروهم فيه إلى أن أعيوا عن المقام فيه فاجتمعوا إلى
الأشعث وسألوه أن يأخذ لهم الأمان ، فأرسل إلى
زياد بن ليبيد يسأله الأمان حتى يلقاه ويخاطبه فأمنه ،
فلما اجتمع به سأله أن يؤمّن أهل النجير ويصالحهم
فامتنع عليه وراذه حتى آمن سبعين رجلاً منهم وأن
يكون حكمه في الباقي نافذاً ، فخرج سبعون فأراد
قتل الأشعث وقال له : قد أخرجت نفسك من
الأمان بتكملة عدد السبعين ، فسأله أن يحمله إلى أبي
بكر ليرى فيه رأيه فأمنه زياد على أن يبعث به وبأهله
إلى أبي بكر ليرى فيه رأيه ، وفتحوا له حصن النجير
وكان فيه كثير فعمد إلى أشرافهم نحو سبعمئة رجل
فضرب أعناقهم على دم واحد ولام القوم الأشعث
وقالوا لزياد : إن الأشعث غدر بنا ، أخذ الأمان لنفسه
وأهله وماله ولم يأخذ لنا وإنما نزل على أن يأخذ لنا
جميعاً ، وأبى زياد أن يُواري جُثَّت مَنْ قتل وتركهم
للسباع ، وكان هذا أشدَّ على مَنْ بقي من القتل ،
وبعث السبي مع نُهَيْك بن أوس بن خزيمه وكتب
إلى أبي بكر : إننا لم نؤمنه إلا على حكمك ، وبعث
الأشعث في وثاق وأهله وماله معه ، فترى فيه رأيك ،
فأخذ أبو بكر يقرع الأشعث ويقول له : فعلتَ
وفعلتَ ، فقال الأشعث : أيها الرجل استبقني لحربك
وزوجني أختك أم فروة بنت أبي قحافة ، ففعل أبو

وأبتذل العيس المراقيل تغتلي
مسافة ما بين النجير وصرخدا

وقال أبو ذهل الجُمحي :

أعرقت رسماً بالنجير
ر عفا لزئيب أو لسارة
لعزيزة من حَضْرَمَوْ
ت على مُحيّاها النضارة

نَجِيرٌ : تصغير نجار : وهو في الأصل ماء في ديار بني
تميم ، كذا قاله الأصمعي .

نَجِيرَمُ : بفتح أوله وثانيه ، وياء ساكنة ، وراء
مفتوحة ، وميم ، ويروى بكسر الجيم ، وربما قيل
نَجَارَم ، بالألف بعد الجيم ، قال السمعاني : هي محلة
بالبصرة ، قال عبيد الله الفقير إليه مؤلف هذا الكتاب :
نجيرم بليدة مشهورة دون سيرا ف مما يلي البصرة على
جبل هناك على ساحل البحر رأيتها مراراً ليست
بالكبيرة ولا بها آثار تدل على أنها كانت كبيرة أولاً ،
فإن كان بالبصرة محلة يقال لها نجيرم فهم ناقلة هذا
الاسم إليها وليس مثلها ما ينقل منها قوم يصير لهم
محلة ؛ وقد نسب إليها قوم من أهل الأدب والحديث ،
منهم : إبراهيم بن عبد الله النجيري ويوسف بن
يعقوب النجيري وابنه بهزاد بن يوسف .

النَّجِيلُ : تصغير النجل ، وقد ذكرت في معنى النجل
اثني عشر وجهاً قبل هذا : وهو من أعراض المدينة
من ينبع ؛ قال كثير :

وحثي أجازت بطن ضاس ودونها
رعان فهضبا ذي النجيل فينبع

نَجِيلٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء ساكنة ،
ولام ، وهو ضرب من الحمض معروف : وأيضاً هو
قاع قريب من المسلح والأثم فيه مزارع على السوآني ؛

قال كثير :

كأنني ، وقد جاوزت بُرقةً واسط
وخلقت أحواض النجيل ، طعين

النَّجِيلَةُ : تصغير النجلة ، وقد تقدم ذكره : ماء في
بطن النَّشَّاش واد بين اليمامة وضرية .
النَّجِيمِيَّةُ : من قرى عثر من جهة اليمن .

باب النون والحاء وما يليهما

نَحَا : بالفتح ، والقصر ، كأنه من نحا نحوه قصد
قصده ، فهو منقول عن الفعل الماضي : وهو شعب
بتهمة لهُذَيْل .

نَحَائِتُ : بالفتح ، يشبه أن يكون جمع نَحِيت وهو
الشيء المنحوت ، وجمل "نحيت" إذا نحتت مناسمه ،
أو جمع النحاتة ما يُنَحَّت من الخشب : اسم موضع ؛
قال زهير :

لمن الديار بقنّة الحِجَرِ
أقوّن من حِجَجٍ ومن شَهَرِ

لعب الرياح بها وغيّرها
بعدي سَوَافِي المَورِ والقَطْرِ

قَفَرًا بمندفع النحات من
ضفوى ألآت الضال والسدر

قالوا في تفسيره : مندفع حيث يندفع الماء إلى النحات ،
والنحات : آبار في موضع معروف يقال لها النحات ،
فليس كل الآبار تسمى النحات .

نَحْلٌ : بالفتح ثم السكون ، ولام ، بلفظ النحل من
الزناير : قرية من قرى بخاري ؛ ينسب إليها منيع بن
يوسف بن سيف بن الخليل النحلي البخاري ، حدث عن
المسيب بن إسحاق ومحمد بن سلام ، روى عنه ابنه أبو
عبد الرحمن عبد الله النحلي ، ومات سنة ٢٦٤ ؛ والنحلي

النخيزة جبل منقاد في الأرض ، والأصل في جميع ما ذكر واحد وهو الطريقة المستدقة . والنخيزة : واد في ديار غطفان ، عن ابن موسى .

باب النون والخاء وما يليهما

نُخَال : بالضم ، وآخره لام : علم مرتجل لاسم شعب من شُعْب ، وشُعْب : واد يصب في الصفراء بين مكة والمدينة ، قال كثير :

وذكرتُ عَزَّةً إذ تُصَاقِبُ دَارُهَا
بِرُحَيْبٍ فَأَرَابِينَ فَنُخَالِ

نُخَانُ : بالضم ، وآخره نون : قرية على باب أصبهان يقال لها مدينة جيّ أو بقرها أو محلة منها ، وقد نسب إليها أبو جعفر زيد بن بُندار بن زيد النخاني الفقيه الأصبهاني ، سمع القَعْنَبِيّ وعثمان بن أبي شيبة وغيرهما ، روى عنه أحمد بن محمد بن نصر الأصبهاني ، وتوفي سنة ٢٧٣ .

نَخِيبٌ : بالفتح ثم الكسر ثم باء موحدة ، فلان نخبُ الفؤاد إذا كان جباناً : وهو واد بالطائف ، عن السَّكُونِي ، وأنشد :

حتى سمعت بكم ودعّم نخباً ،
ما كان هذا بحين النفر من نخب

وفي شعر أبي ذؤيب يصف ظبية وولدها :

لعمرك ما عيناء تنسأ شادناً
يَعِينُ لها بالجزع من نخب النجل

النجل ، بالميم : الترت ، وأضافه إلى النجل لأن به نجالاً كما قيل نَعْمَانُ الأراك لأن به الأراك ، ويقال : نخب واد بالسراة ، وقال الأخفش : نخب واد بأرض هذيل ، وقيل : واد من الطائف على ساعة ، ورواه بفتحيتين ، مرّ به النبي ، صلى الله عليه وسلم ، من طريق يقال لها

وزير المعتمد بن عبّاد لا أدري إلى أي شيء نسب ، ومن شعره وقد حبسه المعتمد بن عبّاد صاحب إشبيلية :

رَأَيْتُكَ تَكْسُونِي غِفَارَةً سُنْدُسٍ
بَشَوْبٍ حَرِيرٍ فِيهِ لِلرَّقْمِ أَلْوَانُ
فَعُبِّرَ لِي أَنْ الْحَرِيرَ جَرِيرَةٌ ،
وَعُبِّرَ لِي أَنْ الْغِفَارَةَ غُفْرَانُ

نَحْلَةٌ : واحدة من النحل الذي قبله : قرية بينها وبين بعلبك ثلاثة أميال ، إياها عنى أبو الطيّب فيما أحسب بقوله :

ما مُقَامِي بدار نخلة إلا

كمقام المسيح بين اليهود

نَحْلَيْنٌ : بكسر أوله ، وسكون الخاء ، وكسر اللام ، وياء ساكنة ، ونون : قرية من قرى حلب ، ينسب إليها أبو محمد عامر بن سَيَّار النحليّ ، حدث عن عبد الأعلى بن أبي المساور وعطاف بن خالد ، روى عنه محمد بن حميد الرازي ونفر سواه .

نَحْيِزَةٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وزاي ، ولها في اللغة معان كثيرة : نخيزة الرجل طبيعته ، والنخيزة : طُرّةٌ تنسج ثم تحاط على الفساطيط شبه الشقة ، والنخيزة : العرقة ، قال ابن شُمَيْلٍ : والنخيزة طريقة سوداء كأنها خطّ مستوية مع الأرض خشنة لا يكون عرضها ذراعين وإنما هي علامة في الأرض من حجارة أو طين أسود ، قال الأصمعي : النخيزة الطريق بعينه شبه بخطوط الثوب ، قال أبو زيد : النخيزة من الشّعْر يكون عرضها شبراً تعلق على الهودج يزينونه بها وربما رَقَموها بالعِهْنُ ، قال أبو عمرو : النخيزة النسيجة شبه الحزام يكون على الفساطيط التي تكون على البيوت تُنسج وحدها ، وكان النحاتر من الطرق مشبهة بها ؛ قال أبو خيرة :

الضيق ثم خرج منها على نخب حتى نزل تحت سدره
يقال لها الصادرة .

نَخْجَوَانُ : بالفتح ثم السكون ، وجيم مضمومة ،
آخره نون ، وبعضهم يقول نَجْجَوَان ، والنسبة إليها
نَسْجَوِيٌّ على غير أصلها : بلد بأقصى أذربيجان ، وقد
ذكر في موضع آخر .

نُخْدُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وذال معجمة لفظه
عجمية : ناحية خراسانية بين عدة نواح ، منها :
الغرياب وذمّ واليهودية وآمل .

النُّخْرُ : بوزن زُفَر ، والنخرة : رأس الأنف ، والجمع
نُخَر : اسم موضع في جسيان ابن دريد .

نَخْرَةٌ : بالفتح ثم السكون ، والراء ، يقال : نخرَ الحمارُ
نخيراً بأنفه إذا صَوَّت ، والواحدة نخرة : وهو جبل
في السراة .

نَخْشَبُ : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة مفتوحة ،
وباء موحدة : من مدن ما وراء النهر بين جيحون
وسمرقند وليست على طريق بخارى فإن القاصد من
بخارى إلى سمرقند يجعل نخشب عن يساره وهي نصف
نفسها المذكورة في بابها ، بينها وبين سمرقند ثلاث
مراحل ، ينسب إليها الحافظ عبد العزيز بن محمد بن
محمد بن عاصم بن رمضان بن علي بن أفلح أبو محمد بن
أبي جعفر بن أبي بكر النسفي النخشي العاصمي أحد
الأئمة ، مات سنة ٤٥٦ ، قاله هبة الله الأصفهاني ،
سمع أبا القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عمر
وأبا القاسم علي بن محمد الصحاف وأبا طاهر محمد بن
أحمد بن عبد الرحيم الكاتب الأصبهاني وأبا طالب بن
غيلان وأبا محمد الجوهري وأبا علي المذهب وأبا عبد
الله الصوري وأبا العباس جعفر بن محمد المستغفري
النخشي بها وقدم دمشق وحدث بها ، روى عنه عبد

العزيز الكتاني وأبو بكر الخطيب وغيرهما ، قال :
ولم يبلغ الأربعين ، ومات بنخشب سنة ٤٥٢ .

نَخْلًا : ناحية من نواحي الموصل الشرقية قرب الخازر ،
وهو اسم الكورة التي يسقيها الخازر .

نَخْلَانُ : من نواحي اليمن ، قال أبو ذهل الشاعر :
إِنْ تُنْسِرَ عَنْ مَنَقَلِي نَخْلَانٍ مَرْتَحِلًا
يَرْحَلُ عَنْ يَمَنِ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ

نَخْلَتَان : ثنية نخلة ، قال السكري : عن يمين بستان
ابن عامر وشماله نخلتان يقال لهما النخلة اليمانية والنخلة
الشامية ، قاله في تفسير قول جرير :

لَئِنِّي تَذَكَّرْتُ الزَّبِيرَ حَمَامَةً
تَدْعُو بِمَجْمَعِ نَخْلَتَيْنِ هَدِيدًا
قَالَتْ قَرِيشٌ : مَا أَذَلَّ مُجَاشِعًا
جَارًا وَأَكْرَمَ ذَا الْقَتِيلِ قَتِيلًا !

وقال الفأفاء بن بُرمة من بني عوف بن عمرو بن
كلاب الكلابي :

عَسَى أَنْ حَجَجْنَا نَلْتَقِيَ أُمَّ وَاهِبَ ،
وَنَجْمَعُنَا مِنْ نَخْلَتَيْنِ طَرِيقُ
وَتَنْضَمُّ أَعْضَاءُ الْمَطِيِّ وَبَيْنَنَا
لَعَا فِي حَدِيثِ دُونَ كُلِّ رَفِيقٍ !

نَخْلٌ : بالفتح ثم السكون ، اسم جنس النخلة : منزل
من منازل بني ثعلبة من المدينة على مرحلتين ، وقيل :
موضع بنجد من أرض غطفان مذكور في غزاة ذات
الرقاع ، وهو موضع في طريق الشام من ناحية مصر ،
ذكره المتنبّي فقال :

فَمَرَّتْ بِنَخْلٍ وَفِي رَكْبِهَا
عَنْ الْعَالَمِينَ وَعَنْهُ غِنَى

وقيل في شرح قول كثير :

١ في هذا البيت إقواء .

وكروم ، وهي المرحلة الأولى للصادر عن مكة ، وفي
تعالق أبي موسى : عمران النخلي من بطن نخلة وكان
مقامه بها وتسم لقبه سعيد بن جهمان ، قال صخر :

ألا قد أرى والله أنني ميت
بأرض مقيم سدرها وسيالها

لقد طال ما حبيت أخيلة الحمى

ونخلة إذ جادت عليه ظلالها

ويوم نخلة : أحد أيام الفجار كان في أحد هذه

المواضع ، وفي ذلك يقول ابن زهير :

يا شدة ما شددنا غير كاذبة

على سخينة لولا الليل والحرم

وذلك أنهم اقتتلوا حتى دخلت قريش الحرم وجنّ

عليهم الليل فكفّوا عنهم ، وسخينة : لقب تعبّر به

قريش ، وهو في الأصل حساء يتخذ عند شدة الزمان

وعجف المال ولعلها أولعت بأكله ، قال عبد الله

ابن الزبّعي :

زعت سخينة أن ستغلب ربا ،

وليغلبن مغالب الغلاب

نخلة اليمانية : واد يصب فيه يدعان وبه مسجد

لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وبه عسكرت

هوازن يوم حنين ، ويجتمع بوادي نخلة الشامية في

بطن مرّ وسبوحة واد يصب باليمامة على بستان ابن

عامر وعنده مجتمع نخلتين وهو في بطن مرّ ، كما

ذكرنا ، قال ذو الرمة :

أما والذي حجّ الملبون بيته

شلالاً ومولى كل باقي وهالك

وربّ قلاص الخوص تدّمي أنوفها

بنخلة والداعين عند المناسك

لقد كنت أهوى الأرض ما يستغزني

لها الشوق إلا أنها من ديارك

وكيف ينال الحاجية ألف

بيسلك ممساة وقد جاوزت نخلا ؟

نخل : منزل لبني مرّة بن عوف على ليلتين من المدينة ؛

وقال زهير :

وإني لمهد من ثناء وميدحة

إلى ماجد تبقى لديه الفواضل

أحابي به ميتاً بنخل وأبني

إخاءك بالقليل الذي أنا قائل

نخلة القصوى : واحدة النخل ، والقصوى تأنيث

الأقصى ، قال جرير :

كم دون أسماء من مستعمل قذف ،

ومن فلاة بها تستودع العيس

حتت إلى نخلة القصوى فقلت لها :

بسئل عليك ألا تلك الدهاريس

أمي شامية إذ لا عراق لنا

قوماً نودهم إذ قومنا شوس

نخلة الشامية : واديان لهليل على ليلتين من مكة

يجتمعان ببطن مرّ وسبوحة ، وهو واد يصب من

الغُمير واليمانية تصب من قرن المنازل ، وهو على

طريق اليمن مجتمعهما البستان وهو بين مجامعها فإذا

اجتمعنا كانتا وادياً واحداً فيه بطن مرّ ، وإياهما

عنى كثير بقوله :

حلفت بربّ الموضعين عشية ،

وغيطان فلنج دونهم والشقائق

يحثون صبّح الحمر خوصاً كأنها

بنخلة من دون الوحيف المطارق

لقد لقيتينا أم عمرو بصادق

من الصرم أو ضاقت عليه الخلائق

نخلة محمود : موضع بالحجاز قريب من مكة فيه نخل

له الأبيات المتلمس لا لجرير .

الشام وهو الموضع الذي خرج إليه عليّ ، رضي الله عنه ، لما بلغه ما فعل بالأبنا من قتل عامله عليها وخطب خطبة مشهورة ذمّ فيها أهل الكوفة وقال : اللهم إني لقد مللتهم وملّوني فأرحني منهم ! فقتل بعد ذلك بأيام ، وبه قُتلت الخوارج لما ورد معاوية إلى الكوفة ، وقد ذكرت قصته في الجوسق الحربي ؛ فقال قيس ابن الأصم الضبي يرثي الخوارج :

إني أدِينُ بما دان الشُّرأةُ به
يوم النخيلة عند الجوسق الحربي

وقال عبيد بن هلال الشيباني يرثي أخاه محرزاً وكان قد قُتل مع قطري بنيسابور :

إذا ذكرتُ نفسي مع الليل مُحَرِّزاً
تأوّهتُ من حزن عليه إلى الفجر

سرى محرزٌ والله أكرم محرزاً
بمَزل أصحاب النخيلة والنهر

والنخيلة أيضاً : ماء عن يمين الطريق قرب المغيثة والعقبة على سبعة أميال من جُويّ غربيّ واقصة ، بينها وبين الحُفَير ثلاثة أميال ؛ وقال عروة بن زيد الحليل يوم النخيلة من أيام القادسية :

برزتُ لأهل القادسية مُعلِماً ،
وما كل من يغشى الكربة يُعلِمُ
ويوماً بأكتاف النخيلة قبله
شهدتُ فلم أبرحُ أدمى وأكَلَمُ
وأقَعَصْتُ منهم فارساً بعد فارس ،
وما كل من يلقي الفوارس يَسَلَمُ
ونجاني اللهُ الأجلّ وجُرأتي ،
وسيفُ لأطراف المرازبِ مِخْدَمُ
وأيقنْتُ يوم الديلميين أنني
متى ينصرف وجهي إلى القوم يُهزموا

قال أبو زياد الكلابي : نخلة واد من الحجاز بينه وبين مكة مسيرة ليلتين لإحدى اللتين من نخلة يجتمع بها حاج اليمن وأهل نجد ، ومن جاء من قبل الخط وعُمان وهجر ويبرين فيجتمع حاجهم بالبواءة وهي أعلى نخلة وهي تسمى نخلة اليمانية وتسمى النخلة الأخرى الشامية وهي ذات عِرْقٍ التي تسمى ذات عرق ، وأما أعلى نخلة ذات عرق فهي لبني سعد بن بكر الذين أرضعوا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وهي كثيرة النخل وأسفلها بستان ابن عامر وذات عرق التي يعلوها طريق البصرة وطريق الكوفة .

نَخَلَتِي : بالتحريك : واد في صدر يَنْبُع ، عن ابن الأعرابي وله نظائرت ذكرت في قَلْبِي .

النَّخُومُ : بالفتح ، كلمة قبطية : اسم لمدينة بمصر .

نَخِيرُ جَان : هو في الأصل اسم خازن كان لكسرى : وهو اسم ناحية من نواحي قهستان ، ولعلها سميت باسم ذلك الخازن أو غيره .

نُخَيْلٌ : تصغير نخل : وهو اسم عين قرب المدينة على خمسة أميال وإياها عَنَى كثير :

جعلن أراخي النُخَيْل مكانه

إلى كل قَرٍّ مستطيل مقنّع

وذو النُخَيْل أيضاً : قرب مكة بين مُغَمَّس وأثيرة وهو يفرغ في صدر مكة . وذو النخيل أيضاً : موضع دُونِ حضرموت . والنخيل أيضاً : ناحية بالشام ، ويوم النخيل : من أيام العرب ؛ قال ليبي :

ولقد بكت يوم النُخَيْل وقبله
مرَّان من أيامنا وحرِّم
منا جُماةُ الشَّعب يوم تواعدت
أسدٌ وذُيَّانُ الصِّفا وعِمْمُ

النُخَيْلَةُ : تصغير نخلة : موضع قرب الكوفة على سَمَت

فما رَمَتْ حَتَّى مَزَقُوا بِرَمَاحِهِمْ
قَبَائِي وَحَتَّى بَلَ أَحْمَصِي الدَّمُ
مَحَافِظَةً ، إِنْ أَمَرُوا ذُو حَفِيزَةٍ ،
إِذَا لَمْ أَجِدْ مُسْتَأْخَرًا أَتَقَدَّمُ

باب النون والذال وما يليهما

نَدَاً : بلفظ النَّدَا ، وهو على وَجْهِ : ندا الماء وندا
الخير وندا الشر وندا الصَّوْت وندا الحضر وندا
الدُّجْنَةُ ، فندا الماء معروف ، وندا الخير : هو
المعروف وضده في الشر ، وندا الحضر : لقاؤه ،
وفلان أُنْدَى صَوْتًا مِنْ فُلَانٍ أَيْ أَبْعَدَ ، وندا :
موضع في بلاد خزاعة .

نَدَامَانُ : بالفتح ، وآخره نون : من قرى أنطاكية .

النَّدَبُ : بفتح النون والذال ، والباء موحدة ، مسجد
النذب : بالبصرة ، له ذكر في الأخبار ، بقرب قصر
أوس .

نَدُّ : حصن باليمن ، قال الأصمعي : أظنه من عمل
صنعاء .

نَدْرَةٌ : بالفتح ، وِدال مهملة أو معجمة : من نواحي
اليامة عند مَسْفُوحَةٍ .

النَّدَوَةُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الواو ، وقال أهل
اللغة : النادي المجلس يندو إليه من حوالبه ، ولا
يسمى نادياً حتى يكون إليه أهله وإذا تفرقوا لم يكن
نادياً ، وهو النَّدِيّ والجمع الأندية ، قالوا : وإنما سمي
نادياً لأن القوم يندون إليه نَدَوًا ونَدَوَةً ولذلك
سميت دارُ النَّدَوَةِ بمكة كان إذا حدث بهم أمرٌ
ندوا إليها فاجتمعوا للمشاورة ، قال : وأناذك
أشاورك وأجالسك من النادي ، نقلت عن ابن الأعرابي :
النَدوة السخاء ، والنَدوة المشاورة ، والنَدوة الإكالة

بين الشَّقَتَيْنِ ، وقال الخارزنجي : دار الندوة بمكة
هي دار الدَّعْوَةِ يدعون للطعام والتدبير وغيرهما ،
ويقال : دار المفاخرة لأنه قيل للمناداة مفاخرة ، وهي
دار مفاخرة ، ودار الندوة : هي من المسجد الحرام ،
وقد ذكرت شيئاً من خبر دار الندوة بمكة .

النَّدَهَةُ : أرض واسعة بالسند ما بين حدود طوران
ومُكْرَانِ والمُلْتَانِ ومُدُنِ المنصورة وهي في غربي
نهر مِهْرَانِ ، وأهل هذه الأرض بادية أصحاب إبل ،
وهذا الفالج الذي يُحْمَلُ إلى الآفاق بخراسان وفارس
وسائر البلاد ذو السَّتَامَيْنِ يجعل فحلاً للنوق العربية
فيكون عنها البخاتي إنما يُحْمَلُ من بلادهم فقط ، ومدينة
الندهة هذه التي يُتَجَرُّ إليها هي قنداويل وهم مثل البادية
لهم أخصاص وآجام والمند وهم طائفة كالزُّطِّ على
شطوط مِهْرَانِ وحدَّ الملتان إلى البحر ولهم في البرية
التي بين نهر مِهْرَانِ وبرِّ قَامُهْلٍ ناحية بالسند مزارع
ومواطن كثيرة ولهم عدد كثير وبها نارجيل وموز
وأكثر زروعهم الأرز ، ومن المنصورة إلى أول حدِّ
الندهة خمس مراحل ، ومن كيز مدينة مكران إلى
الندهة نحو من عشر مراحل ، ومن الندهة إلى
تيز مَكْرَانِ ، مدينة على البحر ، نحو خمس عشرة
مرحلة .

النَّدِيّ : بالفتح ، والياء مشددة ، والنديّ والنادي
واحد : قرية باليمن .

باب النون والذال وما يليهما

نَدَشٌ : بفتح أوله وثانيه ، وشين معجمة : هو منزل
بين نيسابور وقومس على طريق الحاج .

باب النون والراء وما يليهما

نَرَزٌ : بالتحريك ، وآخره زاي ، قال ابن دُرَيْد :

قال الحافظ أبو القاسم: قرأت بخط أبي الفضل بن ناصر: وكان أباي شيخاً ثقة مأموناً فهِمّاً للحديث عارفاً بما يحدث كثير التلاوة للقرآن بالليل، سمع من مشايخ الكوفة وهو كبير بنفسه وكتب من الحديث شيئاً كثيراً ودخل بغداد سنة ٤٤٥ فسمع بها من شيوخ الوقت وسافر إلى الحجاز والشام وسمع بها الحديث أيضاً وكان يجيء إلى بغداد منذ سنة ٤٧٨ كل سنة في رجب فيقيم بها شهر رمضان وسمع فيه الحديث وينسخ للناس بالأجرة ويستعين بها على الوقت، وكان ذا عيال، وكان مولده على ما أخبرنا به في شهر شوال سنة ٤٢٤، وأول ما سمع الحديث في سنة ٤٢ من الشريف أبي عبد الله العلوي بالكوفة، وبلغ من العمر ستاً وثمانين سنة ومتعته الله بجوارحه إلى حين مماته، قال: وسمعت أبا عامر العبدري يقول: قدم علينا أباي في بعض قدماته فقرأ عليه جزء من حديثه ولم يكن أصله معه حاضراً وكان في آخره حديث فقال: ليس هذا الحديث في أصلي فلا تسمعوا علي الجزء، ثم ذهب إلى الكوفة فأرسل بأصله إلى بغداد، فلم يكن الحديث فيه على كثرة ما كان عنده من الحديث، وكان أبو عامر يقول: بأبي يحتم هذا الشأن.

نورسيان: ناحية بالعراق بين الكوفة وواسط، لها ذكر في الفتوح، ولعلها النرس أو غيرها، والله أعلم، وقال عامر بن عمرو:

ضربنا حماة النرسيان بكسك
غداة لقينا هم بببيض بواتر
وقرنا على الأيام والحرب لاقع
يجرد حسان أو يبزل غواير
وظللت بلال النرسيان وتمره
مباحاً لمن بين الدبا والأصافر

النرس الاستخفاء، ونرس: موضع، عن الأزهرى. نورس: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره سين مهملة: وهو نهر حفرة نورسي بن بهرام بن بهرام بن بهرام بنواحي الكوفة مأخذه من الفرات عليه عدة قرى قد نسب إليه قوم والثياب النرسية منه، وقيل: نورس قرية كان يتزها الضحاك يوراسب بابل وهذا النهر منسوب إليها ويسمى بها، ومن ينسب إليها أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون الذي المعروف بأبي، سمع الشريف أبا عبد الله عبد الرحمن الحسيني ومحمد ابن إسحاق بن فرويه، روى عنه الفقيه أبو الفتح نصر ابن إبراهيم المقدسي وهو من شيوخه، ومما رواه عنه نصر بن محمد بن الجاز عن محمد بن أحمد التميمي أنبأنا أحمد بن علي الذهبي أن المنذر بن محمد أنشده لعبيد الله بن يحيى الجعفي قال:

يا ضاحك السن ما أولاك بالحرز
وبالفعل الذي يجزى به الحسن
أما ترى النقص في سمع وفي بصر،
ونكبة بعد أخرى من يد الزمن
وناعياً لأخ قد كنت تألفه
قد كان منك مكان الروح في البدن
أخنت عليه يد الموت مجهزة،
لم يشنها سكن مد كان عن سكن
فغادرته صريعاً في أحبته،
يدعى له بخنوط الثرب والكفن
كأنه حين يبكي في قرائه
وفي ذوي ودّه الأذنين لم يكن
من ذا الذي بان عن ألف وفارقه
ولم يتحل بعده غداً ولم يخن؟
ما للمقيم صديق في ثرى جدت،
ولا رأينا حزينا مات من حرز

الشيء يقال لها شَوَى ، وقيل : الشوى الشيء اليسير ،
وما كان غير مقتل فهو شَوَى ، ونزاعة الشوى :
موضع بمكة عند شعب الصَّفِيِّ ، عن الحازمي .

نَزْعَةٌ : بالتحريك ، وهو البقعة التي لا نبت فيها ،
من التزع وهو انحسار الشعر عن الرأس ، والنزعة
أيضاً : الرّماة ، واحدهم نازع ، قال العمراني : النزعة
نبت معروف واسم موضع .

نَزَلٌ : بالتحريك ، وآخره لام ، يقال : طعام قليل النزل
أي الرّيع والفضل ، قال الخوارزمي : نزل اسم جبل .

نَزْوَةٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الواو ، والنزو :
الوثب ، والمرّة الواحدة نزوة : جبل بعمّان وليس
بالساحل عنده عدة قرى كبار يسمى مجموعها بهذا
الاسم فيها قوم من العرب كالمعتكفين عليها وهم
خوارج إياضية يُعمل فيها صنفٌ من الثياب منمّقة
بالحرير جيدة فائقة لا يُعمل في شيء من بلاد العرب
مثلها ومازّر من ذلك الصنف يبالغ في أثمانها ، رأيت
منها واستحسنتها .

باب النون والسين وما يليهما

نَسَاً : بفتح أوله ، مقصور ، بلفظ عِرْق النّسا ، قال
ابن السكيت : هو النسا لهذا العرق ولا يقال عرق
النساء ، وأنشد غيره :

وَأَنْشَبَ أَظْفَارُهُ فِي النَّسَا

وَأَنْشَدَ لِلْبَيْد :

مِنْ نَسَا النَّاشِطِ إِذْ ثَوْرَتُهُ

فأما اسم هذا البلد فهو أعجمي فيما أحسب ، وقال
أبو سعد : كان سبب تسميتها بهذا الاسم أن المسلمين
لما وردوا خراسان قصدوها فبلغ أهلها فهربوا ولم
يتخلف بها غير النساء فلما أتاها المسلمون لم يَرَوْا بها

أبجنا حمى قوم وكان حماهم
حراماً على من رآه بالعساكر

نَرَمَاسِيرٌ : مدينة مشهورة من أعيان مدن كرمان ،
بينها وبين بَسَمَ مرحلة ، وإلى القُهْرَج على طريق
المقازة مرحلة .


نَرَمَقٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم ، وقاف ،
وأهلها يسمونها نَرَمَةً : من قرى الريّ ؛ ينسب
إليها أحمد بن إبراهيم الرّمقي الرازي ، روى عن
سهل بن عبدربه السندي ، روى عنه محمد بن المرزبان
الارمي الشيرازي شيخ أبي القاسم الطبراني .

نَرَيَانٌ : بالفتح ثم السكون ثم ياء ، وآخره نون : قرية
بين فارباب واليهودية من وراء بلخ ، كذا رأيتها .

نَرِيْزُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء ساكنة ثم زاي :
بلدة بأذربيجان من نواحي أردبيل ؛ ينسب إليها أحمد
ابن عثمان النريزي ، حدث عن أحمد بن الهيثم الشعماني
ويحيى بن عمرو بن فضالان التنوخي ، حدث عنه أبو
الفضل الشيباني قال : كان حافظاً ، وقدم ذكره
البُحْثَرِي في شعره ؛ وينسب إليها أيضاً أبو تراب عبد
الباقي بن يوسف النريزي المراغي ، كان من الأئمة
المبرزين مع زهد وورع ، انتقل إلى نيسابور وولي
التدريس والإمامة بمسجد عقيل ، روى عن أبي عبد الله
المحاملي وأبي القاسم بن بشران وغيرهما ، روى عنه
أبو البركات البغدادي وأبو منصور الشحامني
وغيرهما ، توفي سنة ٤٩١ .

باب النون والزاي وما يليهما

نَزَاعَةُ الشَوَى : بالفتح ثم التشديد ، وبعد الألف عين
مهملة ؛ من نزعت الشيء إذا قلّعت ، والشوى ، بالشين
المعجمة : اليدان والرجلان ، وقِحْفُ الرأس وأطراف

يكلّم الناس بكلامهم ، وإن كان مما لا يوجد في لغة العرب فرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لا يلحن ، وسُئِلَ أبو عبد الرحمن بدمشق عن فضائل معاوية فقال : معاوية لا يرضى رأساً برأس حتى يفضل ، فما زالوا يدفعون في خصيه حتى أخرج من المسجد ، قال الدارقطني : فقال : احمِلوني إلى مكة ، فحُمِلَ إليها وهو عليل فتوفي بها ، وهو مدفون بين الصفا والمروة ، وكانت وفاته في شعبان سنة ٣٠٣ ، وقال أبو سعيد ابن يونس وأبو جعفر الطحاوي إنه مات بفلسطين في صفر من هذه السنة ؛ وأبو أحمد حميد بن زنجويه واسمه مخلد بن قتيبة بن عبد الله وزنجويه لقب مخلد  دي النسوي وهو صاحب كتاب الترخيب وكتاب الأموال ، وكان عالماً فاضلاً ، سمع بدمشق هشام بن عمار ، وبمصر عبد الله بن صالح وسعيد بن عفير ، وسمع بقرسارية وحمص وبالعراق يزيد بن هارون والنضر بن شميل وأبا نعيم وأبا عاصم النبيل وحج وسمع بمكة ، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيّان وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهم ، وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد البناء : نسا مدينة بخراسان . ونسا : مدينة بفارس . ونسا : مدينة بكرمان ، وقال الرُّهَني : نسا من رساتيق بسم بكرمان . ونسا : مدينة بهمدان . وأبرق النساء : في ديار فزارة ، وقال الشاعر في الفتوح بمدّ نساء :

فتحنا سمرقند العريضة بالقنا

شتاء وأوعسنا نؤمّ نساء

فلا تجعلنّا يا قتيبة والذي

ينام ضحّى يوم الحروب سواء

نِسَاحٌ : بالكسر ، وآخره حاء مهملة ، والنسح

والنّساح : ما تحاتّ عن الثمر من قشره وفُتات

رجلاً فقالوا : هؤلاء نساء والنساء لا يُقَاتَلْنَ فننسا أمرها الآن إلى أن يعود رجالهن ، فتركوها ومضوا فسمّوا بذلك نساء ، والنسبة الصحيحة إليها نسائي وقيل نسوي أيضاً ، وكان من الواجب كسر النون : وهي مدينة بخراسان ، بينها وبين سمرخس يومان ، وبينها وبين مرو خمسة أيام ، وبين أبيورد يوم ، وبين نيسابور ستة أو سبعة ، وهي مدينة وبنة جداً يكثر بها خروج العرق المدنيّ حتى إن الصيف قلّ من ينجو منه من أهلها ؛ وقد خرج منها جماعة من أعيان العلماء ، منهم : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان النسائي القاضي الحافظ صاحب كتاب السنن وكان إمام عصره في علم الحديث وسكن مصر وانتشرت تصانيفه بها وهو أحد الأئمة الأعلام ، صنّف السنن وغيرها من الكتب ، روى عن قتيبة بن سعيد وإسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد وإسحاق بن شاهين وإسحاق بن منصور الكوسج وإسحاق بن موسى الأنصاري وإبراهيم بن سعيد الجوهري وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني وأحمد بن بكار بن أبي ميمونة وعيسى بن حماد ورغنة والحسن ابن محمد الزعفراني ، قدم دمشق فسمع هشام بن عمار ودُحَيْماً وجماعة كثيرة بطول تعدادهم ، روى عنه أحمد ابن عُمَيْر بن جَوْصا ومحمد بن جعفر بن مَكَلَّس وأبو القاسم بن أبي العقب وأبو الميمون بن راشد وأبو الحسن بن خَدَنَم وأبو بشر الدولابي وهو من أقرانه وأبو عليّ الحسين بن عليّ الحافظ النياموزي الطبراني وأبو سعيد الأعرابي وأبو جعفر الطحاوي وغيرهم ، وسُئِلَ عن مولده فقال : أشبه أن يكون سنة ٢١٥ ، وسُئِلَ أبو عبد الرحمن النسائي عن اللحن يوجد في الحديث فقال : إن كان شيء تقوله العرب ، وإن كان لغة غير قريش فلا تغيّر لأن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كان

أَقْمَاعُهُ ، وَجَمَعَهُ نِسَاحٌ ، وَرَوَاهُ الْعِمْرَانِيُّ بِالْفَتْحِ نَصًّا
وَالْأَزْهَرِيُّ قَالَ بِالْكَسْرِ : وَهُوَ وَادٌ بِالْيَمَامَةِ ، قَالَ
نَصْرٌ : نِسَاحٌ نَاحِيَةٌ مِنْ جَوِّ الْيَمَامَةِ لَأَلِّ رِزَانٍ
مِنْ بَنِي عَامِرٍ ، وَقِيلَ : وَادٌ يَقْسِمُ عَارِضُ الْيَمَامَةِ أَكْثَرَ
أَهْلِهِ النَّمِرُ بْنُ قَاسِطٍ ، وَقَالَ : نِسَاحٌ مَوْضِعٌ أَظْهَنَهُ
بِالْحِجَازِ ؛ قَالَ عَرَفَةُ بْنُ الْحَطِيمِ :

لَعَمْرُكَ لِلرُّمَّانُ إِلَى بَشَاءٍ
فَحَزَمَ الْأَشْيَمَيْنِ إِلَى صُبْحٍ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَنْفِي بُحَارٍ
وَمَا رَأَتْ الْحَوَاطِبُ مِنْ نِسَاحٍ
وَحَجَرٍ وَالْمَصَانِعُ حَوْلَ حَجَرٍ
وَمَا هَضَمْتَ عَلَيْهِ مِنْ لِقَاحٍ

وَذَكَرَهُ الْخَفْصِيُّ فِي نَوَاحِي الْيَمَامَةِ وَقَالَ : هُوَ وَادٌ ،
وَأَنشَدَ ، وَقَالَ السَّكْرِيُّ : نِسَاحٌ اسْمُ جَبَلٍ ، وَيَوْمُ
نِسَاحٍ : مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ مَشْهُورٌ ، وَقِيلَ : نِسَاحٌ
مَوْضِعٌ بِمِثْلِكَ .

النَّسَّارُ : بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ مِثْلُ الْقِتَالِ وَالضَّرَابِ وَالْخِصَامِ ،
مِنْ نَسَرَ الْبَازِي اللَّحْمَ إِذَا نَفَثَهُ بِمَنْقَارِهِ ، وَبِهِ سَمِيَّ
مَنْقَارُ الْجَوَارِحِ مِنَ الطَّيْرِ مَنَسِيرٌ ، قِيلَ : هِيَ جِبَالٌ
صَغَارٌ كَانَتْ عِنْدَهَا وَقْعَةٌ بَيْنَ الرَّبَابِ وَبَيْنَ هَوَازِنَ
وَسَعْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ فَهَزَمَتْ هَوَازِنَ فَلَمَّا رَأَوْا
الْغَلْبَةَ سَأَلُوا ضُبَّةً أَنْ تَشَاطِرَهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَسِلَاحَهُمْ
وَيُخْلَوْا عَنْهُمْ فَفَعَلُوا ، فَقَالَ رِبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ :

قَوْمِي فَإِنْ كُنْتُ كَذَّبْتَنِي
بِمَا قُلْتُ فَاسْأَلْ بِقَوْمِي عَلِيمًا
فَدَدِي بِبِزَاخَةِ أَهْلِي لَهْمٍ
إِذَا مَلُوتُوا بِالْجُمُوعِ الْقَضِيمَا
وَإِذَا لَقِيتُ عَامِرَ بَالِنَسَا
رَ مِنْهُمْ وَطِخْفَةَ يَوْمًا غَشُومًا

بِهِ شَاطَرُوا الْحَيَّ أَمْوَالَهُمْ
هَوَازِنَ ذَا وَقَرِّهَا وَالْعَدِيمَا

وَقِيلَ : النَّسَارُ مَاءٌ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، وَقَالَ
بَعْضُهُمْ : النَّسَارُ جَبَلٌ فِي نَاحِيَةِ حِمَى ضَرِيَّةَ ، وَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ : سَأَلْتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي غَنِيٍّ أَيْنَ النَّسَارُ
فَقَالَ : هُمَا نَسْرَانٌ وَهُمَا أَبْرَقَانٌ مِنْ جَانِبِ الْحِمَى
وَلَكِنْ جُمُعًا وَجُمُعًا مَوْضِعًا وَاحِدًا ، وَقِيلَ : هُوَ
جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ نَسْرٌ فَجُمِعَ فِي الشَّعْرِ ، وَقِيلَ : هِيَ
الْأَنْسَرُ بَرَاقٌ بَيَاضٌ فِي وَضْحِ الْحِمَى بَيْنَ الْعَنَاقَةِ وَالْأُودِيَةِ
وَالْجُثْجَاثَةِ وَمِذْعَارٍ وَالْكُورِ وَهِيَ مِيَاهُ لَغْنِيٍّ وَكَلَابٍ ،
وَالْأَكْثَرُ أَنَّهُ جَبَلٌ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : النَّسَارُ أَجْبَالٌ
مُتَجَاوِرَةٌ يُقَالُ لَهَا الْأَنْسَرُ وَهِيَ النَّسَارُ وَكَانَتْ بِهِ
وَقْعَةٌ ؛ قَالَ النَّظَّارُ الْأَسَدِيُّ :

وَيَوْمُ النَّسَارِ وَيَوْمُ التُّضَا
رَ كَانُوا لَنَا مَقْتُورِي الْمَقْتُونَا

الْمَقْتُورِي : الْخَادِمُ ، كَأَنَّهُ يَقُولُ : لَأَنَّهُمْ صَارُوا خَدَمَ
خَدَمِنَا ، وَقِيلَ : الْقَاوِي الْآخِذُ ، يُقَالُ : قَاوَاهُ أَيُّ
أَعْطَاهُ نَصِييَّةً ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَهُمْ دَرْعِي الَّتِي اسْتَلَمْتُ فِيهَا
إِلَى أَهْلِ النَّسَارِ وَهُمْ مِجَنِّي
وَقَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ :

وَيَوْمُ النَّسَارِ وَيَوْمُ الْجِفَا
رَ كَانَا عَذَابًا وَكَانَا غَرَامَا

وَسَبَتْ بَنُو أَسَدٍ نِسَاءً كَثِيرَةً مِنْ نِسَاءِ ذُبْيَانَ فَقَالَتْ
سَلْمَى بِنْتُ الْمُحَلَّقِ تَعَيَّرَ جَوَابًا وَالطَّفِيلُ وَغَيْرُهُمَا :

لَحَى إِلَاهُ أَبَا لَيْلَى بِفَرَّتِهِ
يَوْمَ النَّسَارِ وَقُنْصَبَ الْعَيْرِ جَوَابَا
كَيْفَ الْفَخَارِ وَقَدْ كَانَتْ بِمَعْتَرَكِ
يَوْمَ النَّسَارِ بَنُو ذُبْيَانَ أَرْبَابَا ؟

لم تمنعوا القوم ، إذ شلتوا سوامكم ،
ولا النساء وكان القوم أحزابا

النَّسَّاسَةُ : بالفتح ، وتشديد السين وبعد الألف سين
أخرى مهملتين ؛ والنَّسْ : السوق الشديد ؛
والنَّساسة : من أسماء مكة كأنها تسوق الناس إلى
الجنة والرحمة ، والمحدث بها إلى جهنم .

نِسْتَرُ : بكسر النون ثم السكون ، وتاء مثناة من
فوقها ، وراء ، كلمة نبطية : اسم لصقع بسواد العراق
ثم من نواحي بغداد فيه قرى ومزارع .

نَسْتَرُو : بالفتح ثم السكون ، وتاء مثناة من فوقها ،
وراء مضمومة ، وواو ساكنة : جزيرة بين دمياط
والإسكندرية يصاد فيها السمك وعليهم ضمان خمسين
ألف دينار وليس عندهم ماء وإنما يأتيهم في المراكب
فإذا لاحت لهم مراكب الماء ضربوا بوق البشارة
سرورا ثم يأتي كل رجل بحمته يأخذ فيها الماء
ويحملها إلى بيته يتقوت به وقت عدمه ، وقيل : هي
جزيرة ذات أسواق في بحيرة منفردة .

نَسْجَانُ : موضع في بلاد هوازن ، عن نصر .

نَسْرُ : بالفتح ثم السكون ، وراء ، بلفظ النسر من
جوارح الطير : موضع في شعر الحطيثة من نواحي
المدينة ، ذكرها الزبير في كتاب العقيق وأنشد لأبي
وجرة السعدي :

بأجماد العقيق إلى مَراخ

فتعف سُوَيْقة فنعاف نَسْرَ

ونَسْرُ : أحد الأصنام الخمسة التي كان يعبدها قوم
نوح ، عليه السلام ، وصارت إلى عمرو بن لُحَيٍّ ،
كما ذكرنا في ود ، ودعا القوم إلى عبادتها فكان فيمن
أجابه حَمِيرٌ فأعطاهم نَسْرًا ودفعه إلى رجل من ذوي
رُعَيْنَ يقال له معدي كرب فكان بموضع من أرض

سبيل يقال له بلخ فعبدته حَمِيرٌ ومن والاها فلم تزل
تعبده حتى هَوَدَّهم ذو نُوَّاس ، وقال الحافظ أبو
القاسم في كتابه : عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن
أحمد أبو محمد النسري الداورداني قدم دمشق وسمع
بها أبا محمد بن أبي نصير ، روى عنه علي بن الخضر
السلمي . والنسر : ضيعة من ضياع نيسابور ، هكذا
ذكره في آخر كلامه ، وقال أبو المنذر : اتخذ حميرُ
صنماً اسمه نسر فعبدوه بأرض يقال لها بلخ ، ولم
أسمع حميرَ سمى به أحداً ، يعني قالوا عبد نسر ، ولم
أسمع له ذكراً في أشعارها ولا أشعار أحد من العرب ،
وأظن ذلك لانتقال حمير ، وكان أيام تُبَعِّع ، من
عبادة الأصنام إلى اليهودية ، قلت وقد ذكره الأخطل
فقال :

أما ودماء مائرات تخالها
على قُتَّة العزَّى وبالنسر عَنَدَما

وما سبَّح الرحمن في كل بيعة
أبيلُ الأبيلين المسيح بن مريمَا

لقد ذاق منا عامرٌ يومَ لعلع
حُساماً إذا ما هَزَّ بالكفِّ صمَما

نِسْعٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وعين مهملة ،
والنسع المفصل بين الكفِّ والساعد ، والنسع الريح
الشمال ، والنسع سير مضفور من آدم تُشَدُّ به
الرحال : وهو موضع حماه رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، والخلفاء بعده ، وهو صدرُ وادي العقيق
بالمدينة ، قال ابن ميادة يخاطب خليلين له :

وسيلاً ببطن النسع حيث يسيل

نَسْفَانُ : بالتحريك ، يقال : نَسَفَ البناء إذا قلعه ،
والنسف : القلع ، هذا هو الأصل في كل ما جاء
فيه : من مخاليف اليمن ، بينه وبين ذمار ثمانية

فراسخ ، ومنه إلى حجرٍ وبدر عشرون فرسخاً .

نَسَفُ : بفتح أوله وثانيه ثم فاء : هي مدينة كبيرة كثيرة الأهل والرساق بين جيحون وسمرقند ، خرج منها جماعة كثيرة من أهل العلم في كل فن ، وهي نخشب نفسها ، قال الإصطخري : وأما نَسَفُ فإنها مدينة ولها قهتلز وربض ولها أبواب أربعة وهي على مدرج بخارى وبلغ وهي في مستواة والجبال منها على مرحلتين فيما يلي كش ، وأما ما بينها وبين جيحون فمفازة لا جبل فيها ، ولها نهر واحد يجري في وسط المدينة وهي مجمع مياه كش فيصير منها هذا النهر فيشرع إلى القرى ، ودار الإمارة على شط هذا النهر بمكان يعرف برأس القنطرة ، ولنسف قرى كثيرة ونواحٍ ولها منبران سوى المدينة ، والغالب على قراها المباحس ، وليس بنسف ورساتيقها نهر جار غير هذا النهر وينقطع في بعض السنة ، ولها آبار تسقي بساتينهم ومباقلهم ، والغالب على نسف الحصب ، وقد خرج منها خلق كثير من العلماء ، منهم : أبو إسحاق إبراهيم بن معقل بن الحجاج بن خدّاش النسفي ، كان من جُلّة العلماء وأصحاب الحديث الثقات ، كتب الكثير وجمع السُنّة والتفسير ، وحدث عن قتيبة بن سعيد وهشام بن عامر الدمشقي وحرملة بن يحيى المصري ، روى عنه كثير من العلماء ، ومات سنة ٢٩٤ .

نَسَلٌ : بالفتح ثم السكون ، ولام ، وهو الولد ، والنسل أيضاً : الإسراع في المشي ، والنسل : نسل الریش وغيره لإخراجه من مكانه ، والنسل : واد بالطائف أعلاه لفهم وأسفله لنصر بن معاوية ، ورواه بعضهم بَسَل ، بالباء الموحدة ، ذُكر في موضعه .

نِسْنَانٌ : بالكسر ، وبعد السين نون أخرى ، وفي آخره نون ، باب نسان : من أبواب الرَبَضِ بمدينة

زَرَنج وهي قصبة سجستان .

النُسُوحُ : بالضم ، وسين مهملة ، وآخره خاء معجمة ؛ والنسخ : إبطال الشيء وإقامة غيره مقامه ؛ قال السكوني : وعن يسار القادسية في شرقها على بضعة عشر ميلاً عين عليها قرية لولد عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس يقال لها النسوخ من ورائها خَفَّان .

النُسُوعُ : بالضم ، جمع نِسع ، وقد ذكر آنفاً ، وقد يضاف إليه ذو : وهو من أشهر قصور اليمامة ، بناه الحارث بن وعلّة لما أغار على السواد وأمر كسرى النعمان بن المنذر بطلبه فهرب حتى لحق باليمامة وابتنى ذا النسوع وقال :

بنينا ذا النسوع نكيدٌ جَوّاً ،
وجوٌّ ليس يعلم مَن يَكيدُ

النُسَيْرُ : تصغير نَسر : موضع في بلاد العرب كان فيه يوم من أيامهم ، وقال الخازمي : نسير تصغير نسر بناحية نهاوند ؛ وقال ثعلبة بن عمرو :

أخي وأخوك يبطن النسيـ
ر ليس به من معدّة عريب

وقال سيف : سار المسلمون من مرج القلعة نحو نهاوند حتى انتهوا إلى قلعة فيها قوم ففتحوها وخلّفوا عليها النسير بن ثور في عِجلٍ وحنيقة ، وفتحها بعد فتح نهاوند ، ولم يشهد نهاوند عِجْلِيّ ولا حنفيّ لأنهم أقاموا مع النسير على القلعة فسميت القلعة به .

نَسِيحٌ ونِسَاج : واديان باليمامة ، والله الموفق للصواب .

باب النون والسين وما يليهما

نَشَاسْتَجُ : ضيعة أو نهر بالكوفة كانت لطلحة بن عبيد الله التيمي أحد العشرة المبشرة ، وكانت عظيمة كثيرة الدخل ، اشتراها من أهل الكوفة المقيمين

النشبري، تفقه على الشيخ أبي طالب المبارك بن المبارك ابن الخلل أبي القاسم بن فضلان مدرّس بالمدرسة الشهابية بدُنَيْسِر، وهو شيخ كبير نيف على التسعين سمع قليلاً من الحديث .

نَشْكُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره كاف ، نَشْكُ عِبَاد : قرية من قرى مرو ، ينسب إليها العبادي أبو منصور المظفر بن أردشير الواعظ ، ومولده سنة ٤٩١ ، وبمسكر مُكْرَم كانت وفاته سنة ٥٤٦ ، هكذا يتلفظ أهل مرو بهذه القرية ، وأما المحدثون فيسمونها سِنْج عباد ، وقد ذكّرت في موضعها .

نَشَم : بالتحريك : موضع ، عن نصر .

النَّشْنَش : بالفتح ، وسكون ثانيه ثم نون أخرى ، وآخره شين ، فَعَلال من قولهم : نَشْنَش الطائر ريشه إذا نفضه وألقاه ، والنشنة العجلة : اسم واد في جبال الحاجر على أربعة أميال منها غربي الطريق لبني عبد الله بن غطفان ، قال أبو زياد : النشاش ماء لبني غنيم ابن عامر وهو الذي قتلت عليه بنو حنيفة .

نُشُورُ : بالضم ، وآخره راء مهملة : من قرى الدينور ، ينسب إليها أبو بكر محمد بن عثمان بن عطاء النشوري الدينوري ، سمع الحديث من نفر كثير من المتأخرين ودخل دمياط ولم يدخل الإسكندرية وكان حسن الطريقة .

نَشُوءُ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وهمزة ، وهاء جبل حجازي .

نَشَوَى : بفتح أوله وثانيه وثالثه ، والنسبة إليه نشوي : مدينة بأذربيجان ، ويقال هي من أرّان تلاصق أرمينية وهي المعروفة بين العامة بنخجوان ويقال نقجوان ، قال البلاذري : النشوى قصبة كورة بَسْفَرُجان فتحها حبيب بن مسلمة الفهري في أيام عثمان

بالحجاز بمال كان له بخير وعمرها فعظم دخلها حتى قال سعيد بن العاص وقيل له إن طلحة بن عبيد الله جواد : إن من له مثل نشاستج لحقيق أن يكون جواداً ، والله لو أن لي مثله لأعاشك الله به عيشاً رغداً ، قال الواقدي عن إسحاق بن يحيى عن موسى بن طلحة قال : أول من أقطع بالعراق عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، قطائع مما كان من صوافي آل كسرى ومما جلا عنه أهله فقطع لطلحة بن عبيد الله النشاستج ، وقيل : بل أعطاه إياها عوضاً عن مال كان له بحضر موت .

النَّشَاش : بالفتح ثم التشديد ، وتكرير الشين ، يقال سبحة نشاشة تنش من التز ، والقِدْرُ تنش إذا أخذت تغلي ، والنشاش : واد كثير الحمض كانت فيه وقعة بين بني عامر وبين أهل اليمامة ، قال :

وبالنشاش مقلّةٌ سبقي

على النشاش ما بقي الليالي

وقال القُحيف العقيلي :

تركنا على النشاش بكر بن وائل

وقد نهلت منها السيوف وعلت

نُشَاقُ : بضم النون ، وآخره قاف ، فَعَال من نشقت الشيء إذا شممته : موضع في ديار خزاعة .

نِشْبُونَةُ : بالكسر ، وسكون ثانيه ، والباء موحدة ثم واو ، ونون : مدينة أظنها بالأندلس .

نَشْتَبَرَى : بالفتح ثم السكون ، وتاء مثناة من فوق ثم باء موحدة ، وراء مفتوحة مقصورة : قرية كبيرة ذات نخل وبساتين تختلط بساتينها ببساتين شهربان من طريق خراسان من نواحي بغداد ؛ خرج منها جماعة ، منهم الملقب بالحافظ لا لأنه محدث أبو محمد عبد الخالق بن الأنجب بن المعمر بن الحسن بن عبيد الله

وجادت بروق الرائحات بمزنة
تَسَحَّ شَائِباً بمرتجز الرعد

النَّصَبُ : بالضم ثم السكون ، والباء موحدة ، والنَّصَبُ
الأصنام المنصوبة للعبادة : وهو موضع بينه وبين
المدينة أربعة بُرْد ، وعن مالك بن أنس : أن عبد
الله بن عمر ركب إلى ذات النصب فقصر الصلاة ،
وقيل : هي من معادن القبلية .

النَّصْحَاء : بالفتح ثم السكون ، كأنه تأنيث أنصح :
موضع .

نَصْرَابَاد : معناه بالفارسية عمارة نصر : محلة بنيسابور ؛
ينسب إليها جماعة ، منهم : محمد بن أحمد بن عبد
الله بن شهرد أبو الحسن النصراباذي من فقهاء الري ،
سمع محمد بن إسحاق بن خزيمة وأبا العباس بن السراج
وأبا القاسم البغوي وغيرهم ؛ وأحمد بن الحسن بن الحسين
ابن منصور النصراباذي أخو أبي الحسن ، سمع ابن
خزيمة أيضاً وجماعة غيره ؛ قال أبو موسى : وفي
أصبهان نصراباذ وموضع بفارس ؛ ينسب إليها جماعة
منهم : أبو عمرو محمد بن عبد الله النصراباذي ، سمع
أبا زهير بن مَعْرَآ وعبد العزيز بن محمد الرازي ، روى
عنه أبو حاتم وقال : لعلي لا أقدم بنصراباذ عليه كبيراً
أحداً ؛ ومحلة بالري في أعلى البلد تنسب إلى نصر بن
عبد العزيز الخزاعي وكان قد ولي الري في أيام السفاح
ولم يزل والياً عليها إلى أن قُتِل أبو مسلم الخراساني
فكتب المنصور إليه كتاباً على لسان أبي مسلم بتسليم
العمل إلى أبي عبيدة فأجاب فلما تسلم العمل حبسه
وكاتب المنصور بالأمر فامر بقتله فقتله .

النَّصْرِيَّةُ : بالفتح ثم السكون ، وراء ، وياء مشددة
للنسبة ، وهاء التأنيث : وهي محلة بالجانب الغربي من
بغداد في طرف البرية متصلة بدار القزّ باقية إلى الآن

ابن عفان ، رضي الله عنه ، وصالح أهلها على الجزية
وأداء الخراج على مثل صلح أهل ديبيل ؛ ينسب إليها
جماعة ، منهم : حداد بن عاصم بن بكران أبو الفضل
النشوي خازن دار الكتب بجنزة ، روى عن أبي نصر
عبد الواحد بن مسرة القزويني وشعيب بن صالح
التبريزي ، سمع منه ابن ماكولا ؛ والمفرج بن أبي عبد
الله النشوي ، روى السلفي عن أبيه أبي عبد الله الحافظ
النشوي المعروف بالمشكاني ، وكان أبو عبد الله أبو
المفرج من حفاظ الحديث وأعيان الفقهاء يروي عن أبي
العباس النبهاني النشوي ونظرائه من شيوخ بلده ؛
وأحمد بن الحجاج أبو بكر الآذري النشوي ، سمع
بدمشق وغيرها أبا الدحداح وأبا السري محمد بن داود
ابن نبوس ببعلبك ، وأبا جعفر محمد بن حسين بن يزيد
وأبا عبيد الله محمد بن علي بن يزيد بن هارون
بكفرتوثا ، وأبا الحسن محمد بن أحمد بن أبي شيخ
الواقفي بجرّان ، وأبا العباس بن وشا بتنيس وغيرهم ،
روى عنه أبو العباس أحمد بن الحسين بن نبهان النشوي
الصفّار وعليّ ومحمد ابنا الحاج المريدان وأبو الحسن
عبد الله وأبو صالح شعيب ابنا صالح ومحمد بن أحمد
ابن كَرْدان وأبو الفتح صالح بن أحمد المقرئ وأبو
عبد الله محمد بن موسى المقرئ الآذريون .

نُشَيْرٌ : تصغير نشر ضد الطي ، بطن النشِير : مرضع
ببلاد العرب .

باب النون والصاد وما يليهما

نِصَاعٌ : كأنه جمع ناصع ، وهو من كل لون خالصة ،
وأكثر ما يقال في البياض : وهو موضع في قول الشاعر :

سقى مأزِمِي فَنَحْرٍ إلى بشر خالد
فوادي نصاعٍ فالقرون إلى عمد

نصيبين ويجعلونها بمنزلة ما لا ينصرف من الأسماء، والنسبة إليها نصيبي ونصيبيني، فمن قال نصيبيني أجراه مجزى ما لا ينصرف وألزمه الطريقة الواحدة مما ذكرنا، ومن قال نصيبي جعله بمنزلة الجمع ثم رده إلى واحد ونسب إليه: وهي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام وفيها وفي قراها على ما يذكر أهلها أربعون ألف بستان، بينها وبين سنجار تسعة فراسخ، وبينها وبين الموصل ستة أيام، وبين دُيُوسُرومان عشرة فراسخ، وعليها سور كانت الروم بنته وأتمه أنوشروان الملك عند فتحه إياها، وقالوا: كان سبب فتحه إياها أنه حاصرها وما قدر على فتحها فأمر أن تجمع إليه العقارب فحملوا العقارب من قرية تعرف بطيران شاه من عمل شهرزور، بينها وبين سمرداد مدينة شهرزور فرسخ، فرماهم بها في العرادات والقوارير وكان يملأ القارورة من العقارب ويضعها في العرادة وهي على هيئة المنجنيق فتقع القارورة وتنكسر وتخرج تلك العقارب، ولا زال يرميهم بالعقارب حتى ضج أهلها وفتحوا له البلد وأخذها عنوة، وذلك أصل عقارب نصيبين، وأكثر العقارب جبل صغير داخل السور في ناحية من المدينة ومنه تنتشر العقارب في المدينة كلها، ذكر ذلك كله أحمد بن الطيب السرخسي في بعض كتبه، ولول مدينة نصيبين خمس وسبعون درجة وعشرون دقيقة، وعرضها ست وثلاثون درجة واثنى عشرة دقيقة، في الإقليم الرابع، طالعها سعد الأخبية، بيت حياتها إحدى عشرة درجة من الثور تحت اثني عشرة درجة وثمان وأربعين دقيقة من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي، وقال صاحب الزيج: طول نصيبين سبع وعشرون درجة ونصف، ونصيبين مدينة وبنة لكثرة بساتينها ومياهها، وقد روي في بعض الآثار

منسوبة إلى أحد أصحاب المنصور يقال له نصر؛ وقد نسب المحدثون إليها جماعة بالنصري، منهم: القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري المعروف بقاضي المارستان، وأبو العباس أحمد بن علي بن دادا، بدالين مهملتين، الخباز النصري من أهل النصرية، سمع من أبي المعالي أحمد بن منصور الغزال وغيره، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٦١٦.

النَّصْعُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وعين مهملة، وهو النَّطْع، والنَّصْع أيضاً: كل لون خالص البياض أو الصفرة أو الحمرة، والنَّصْع: جبل بالحجاز. وثبير النصع: جبل بالمزدلفة وعنده سدّ الحجاج يحبس الماء عن وادي مكة، وقيل: النصع جبال سود بين ينبع والصفراء لبني ضمرة؛ وقال مُزَرَّدٌ: أناني، وأهلي في جهينة دارهم بنصع فرضوى من وراء المرائب، تأوّه شيخ قاعدي وعجوزه حزنين بالصلعاء ذات الأساود

وقال الفضل بن عباس الهبي:

فلنك وادكارك أم وهب
حين العود يتبع الظرابا
تذكرت المعالم فاستحنت
وأنكرت المزارع والجنابا
فبات ما تنام تشيم برقاً،
تلاً في حبي، أين صابا
أبالزواء أم يجنوب نصع
أم احتلت رواياه العنابا ؟

نصيبين: بالفتح ثم الكسر ثم ياء علامة الجمع الصحيح، ومن العرب من يجعلها بمنزلة الجمع فيعربها في الرفع بالواو وفي الجر والنصب بالياء، والأكثر يقولون

وقال بعضهم يذكر نصيبين : وظهرها مليح المنظر
وباطنها قبيح المخبر ، وقال آخر يذم نصيبين فقال :

نصيبُ نصيبين من ربها
ولاية كل ظلوم غشوم
فباطنها منهم ، في لظى ،
وظاهرها من جنان النعيم

وينسب إلى نصيبين جماعة من العلماء والأعيان ،
منهم : الحسن بن علي بن الوثاق بن الصلب بن أبان بن
زريق بن إبراهيم بن عبد الله أبو القاسم النصيبی الحافظ ،
قدم دمشق وحدث بها في سنة ٣٤٤ عن عبد الله بن
محمد بن ناجية البغدادي وأبي يحيى عباد بن علي بن
مرزوق البصري وإسحاق بن إبراهيم الصواف ومحمد
ابن خالد الراسي البصري وعبدان الجواليقي وأبي يعلى
الموصلي وأبي خليفة الحمصي وغيرهم ، روى عنه
تمام بن محمد وأبو العباس بن السمسار وأبو عبد الله بن
مسندة وأبو علي سعيد بن عثمان بن السكن الحافظ ولم
يذكر وفاته ، ونصيبين أيضاً : قرية من قرى حلب ؛
وتل نصيبين أيضاً : من نواحي حلب . ونصيبين
أيضاً : مدينة على شاطئ الفرات كبيرة تعرف
بنصيبين الروم ، بينها وبين آمد أربعة أيام أو ثلاثة
ومثلها بينها وبين حران ، ومن قصد بلاد الروم من
حران مر بها .

النَّصِيبُ : تصغير النصع الذي مرّ قبله : مكان بين
المدينة والشام ، وقيل بالبلاء والضاد ، قال ذلك
الحازمي .

نَصِيلٌ : قال السكري : نَصِيلٌ ، بالتاء بنقطتين فوقها :
بئر في ديار هذيل ؛ ونصيل ، بالنون : شعبة من
شعب الوادي ؛ وأنشد :

ونحن منعنا من نصيل وأهلها
مشاربها من بعد ظمء طويل-

أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : رُفِعَتْ ليلة أُسْري
بي فرأيت مدينة فأعجبني فقلت : يا جبرائيل ما هذه
المدينة؟ قال : هذه نصيبين ، فقلت : اللهم عَجِّلْ فتحها
واجعل فيها بركة للمسلمين ! وسار عياض بن غنم إلى
نصيبين فامتنعت عليه فنازلها حتى فتحها على مثل صلح
أهل الرُّها ، قال : كتب عامل نصيبين إلى معاوية
وهو عامل عثمان على الشام والجزيرة يشكو إليه أن
جماعة من المسلمين الذين معه أُصِيبُوا بالعقارب ،
فكتب إليه يأمره أن يوظف على كل حيز من أهل
المدينة عدّة من العقارب مسمّاة في كل ليلة ، ففعل
فكانوا يأتون بها فيأمر بقتلها حتى قُلت ، وقال سيف :
بعث سعد بن أبي وقاص سنة ١٧ من الكوفة عياض
ابن غنم لفتح الجزيرة ، وغير سيف يقول : إنما بُعث
أبو عبيدة من الشام فقدم عبد الله بن عبد الله بن عتبان
فسلك على دجلة حتى إذا انتهى إلى الموصل عبر إلى
بلد وهي بَلَطٌ حتى إذا انتهى إلى نصيبين أتوه بالصلح
فكتب بذلك إلى عياض فقبله فعقد لهم عبد الله بن
عبد الله بن عتبان وأخذوا ما أخذوا عنوة ثم أجروا
مجرى أهل الذمة ؛ قال عند ذلك ابن عتبان :

ألا مَنْ مبلغٌ عني بجزراً :
فما بيني وبينك من تعادي

فإن تُقْبَلْ تلاقِ العدل فينا
فأنسى ما لقيتُ من الجهاد

وإن تدبر فما لك من نصيب
نصيبين فتلحق بالعباد

وقد ألفت نصيبين إلينا
سواد البطن بالخروج الشداد

لقد لقيت نصيبين الدواهي
بدُّهم الخيل والجُرْدُ الوراد

بالنون والتاء ، والله أعلم .

باب النون والضاد وما يليهما

نَضَادٌ : بالفتح ، وآخره دال مهملة ، من نضدت المتاع إذا رصفته : جبل بالعالية ، قال الأصمعي وذكر النير ثم قال : وثم جبل لغني أيضاً يقال له نضاد في جوف النير ، والنير : لغاضرة قيس ، وبشرقي نضاد الجثجاة ، ويبنى عند أهل الحجاز على الكسر وعند تميم يترلونه بمتزلة ما لا ينصرف ؛ قال :

لو كان من حصن تضاد ركنه ،

أو من نضاد بكى عليه نضاد

وقال كثير يصرفه :

كان المطايا تتقي من زبانة

مناكد ركن من نضاد ملتم

وقال قيس بن زهير العسبي من أبيات :

إليك ربيعة الخير بن قرط

وهوباً للطريف وللتلاد

كفاني ما أخاف أبو هلال

ربيعة ، فانتهدت عني الأعادي

تظل جياده يحمزن حولي

بذات الرمث كالخلل الصوادي

كأني ، إذ أنحت إلى ابن قرط ،

عقلت إلى يلملم أو نضاد

ويقال له نضاد النير ، والنير : جبل ، ونضاد أطول

موضع فيه وأعظمه ، قال ابن دارة :

وأنت جنب للهوى يوم عاقل ،

ويوم نضاد النير أنت جنب

ولهم في ذكره أشعار غير قليلة .

النضارات : أودية من ديار بني الحارث بن كعب ،

قال جعفر بن عتبة وهو محبوس :

ألا هل إلى ظلّ النضارات بالضحي

سيل وأصوات الحمام المطوق

وسيري مع الفتیان كل عشيّة

أباري مطاياهم بأدما سملتق

نَضَدُون : بلد بنجد من أرض مَهْرَة بأقصى اليمن .

نَضَلٌ : بالفتح ثم السكون ، من المناضلة وهو المراماة بالنشاب ؛ قال الحازمي : موضع أحسبه بلداً يمانياً .

النَضِيرُ : بفتح النون ، وكسر الضاد ثم ياء ساكنة ،

وراء مهملة : اسم قبيلة من اليهود الذين كانوا بالمدينة

وكانوا هم وقرية نزولاً بظاهر المدينة في حدائق

وأطام لهم ، وغزوة بني النضير لم أر أحداً من أهل

السير ذكر أسماء منازلهم وهو ما يحتاج إليه الناظر في

هذا الكتاب ، فبحثت فوجدت منازلهم التي غزاهم

النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فيها تسمى وادي

بطنحان ، وقد ذكرته في موضعه فأغنى عن الإعادة ،

وبموضع يقال له البويرة ، وقد ذكر أيضاً في موضعه ،

وكانت غزاة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لبني النضير

في سنة أربع للهجرة ففتح حصونهم وأخذ أموالهم

وجعلها خالصة له لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب

فكان يزرع في أرضهم تحت النخيل فيجعل من ذلك

قوت أهله وأزواجه لسنة وما فضل جعله في الكراع

والسلاح ، وأقطع منها أبا بكر وعبد الرحمن بن

عوف ، رضي الله عنهما ، وقسمها بين المهاجرين ولم يعط

أحداً من الأنصار شيئاً إلا رجلين كانا فقيرين سهل بن

حنيف وأبا دُجانة سيمالك بن خرسشة الأنصاري

الساعدي ، قال الواقدي : وكان مخيريق أحد بني

النضير عالماً فآمن برسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،

وأوصى بأمواله لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،

النَّطَاقُ : بكسر أوله ، وآخره قاف ، والنطاق أن تأخذ المرأة ثوباً فتلبسه ثم تشدّ وسطها بجبل ثم ترسل الأعلى على الأسفل : وهو اسم قارة معروفة منطقة ببياض وأعلاها بسواد من بلاد بني كلاب ويقال لها ذات النطاق ، وقال أبو زياد : ذات النطاق قارة متصلة بنجر ، وقال ابن مقبل :

ضَحَّوْا عَلَى عَجَلٍ ذَاتِ النَّطَاقِ فَلَمْ
يَبْلُغْ ضُحَاوَهُمْ هَمِّي وَلَا شَجَنِي
وقال أيضا :

خَلَدَتْ وَلَمْ يَخْلُدْ بِهَا مَنْ حَلَّتْهَا
ذَاتُ النَّطَاقِ فَبِرْقَةُ الْأَمْهَارِ

نَطَاةٌ : بالفتح ، وآخره تاء ، علم مرتجل فيما أحسب ، قيل : هو اسم لأرض خيبر ، وقال الزمخشري : نطاة حصن بخيبر ، وقيل : عين بها تسقي بعض نخيل قرأها وهي وبنة ، وقال أبو منصور : قال الليث النطاة حمى تأخذ أهل خيبر ، قال : غلط الليث في تفسير النطاة ، ونطاة : عين ماء بقرية من قرى خيبر تسقي نخيلها وهي فيما زعموا وبنة ، وقد ذكرها الشاعر يصف محمداً فقال :

كَأَنَّ نَطَاةَ خَيْرَ زَوْدَتِهِ
بِكُوْرِ الْوَرْدِ رِيْثَةُ الْقُلُوعِ

فطن الليث أنها اسم للحمى وهي عين بها ، وقال كثير :

حَزِيَّتَ لِي بِحَزْمِ فَيْلَةٍ نُّجْنَدِي
كَالْيَهُودِيِّ مِنْ نَطَاةِ الرُّقَالِ

نَطَّحُ : اسم موضع على وزن بَقَّعَ ، ولم يجرى على هذا الوزن إلا عشر موضع ، وخوّد موضع وقيل فرس ، وبَدَّرَ موضع ، وشكّم بيت المقدس ، وشمّر فرس ، وخصّم اسم العنبرين عمرو بن زيد مناة بن تميم ، وسدّر لعبة للصبيان ، ونطّح اسم موضع ، ولم يجرى غيره

فجعلها صدقة ، وهي المنيب والصافية والدلال وحسن وبرقة والأعواف ومشربة أم إبراهيم ابن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وهي مارية القبطية ، وكان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أخرج بني النضير على أن لهم ما حملت إبلهم إلا الحلقة والآلة ، والحلقة : هي الدروع ، وقال الزمخشري : كانت وقعة بني النضير على ستة أشهر من وقعة أحد .

باب النون والطاء وما يليهما

نَطَاعٍ : بالفتح ، والبناء على الكسر مثل قَطَامٍ وحَدَامٍ ، يقال : وطئنا نطاع بني فلان أي دخلنا أرضهم ، وجناب القوم : نطاعهم ، قال العمري : نطاع قرية من قرى اليمامة ، قال أبو منصور : ونطاع على وزن قَطَامٍ مائة في بلاد بني تميم وقد وردتها ، ويقال : شربت إبلنا من ماء نطاع ، وهي ركية عذبة الماء غزيرته ، وكانت به وقعة بين بني سعد بن تميم وهوذة بن علي الحنفي أخذت بنو تميم فيها لطائم كسرى التي أجارها هوذة بن علي الوارد من عند باذام والي كسرى على اليمن فكان بعدها يوم الصَّفَقَةِ ، وقد أعربه ربيعة بن مقروم في قوله :

وَأَقْرَبُ مِنْهُلٍ مِنْ حَيْثُ رَاحَا
أَثَالٌ أَوْ غُمَاةٌ أَوْ نَطَاعٌ

فأوردها ولتَوْنِ اللَّيْلِ دَاجٍ
وَمَا لَغَبَاً فِي الْفَجْرِ انْصِدَاعُ

فَصَبَّحَ مِنْ بَنِي جِلَانٍ صِلَاً
عَظِيْفَتُهُ وَأَسْهَمُهُ الْمَتَاعُ

إِذَا لَمْ يَحْتَرِرْ لَبْنِيهِ لَحْمَاً
غَرِيْضاً مِنْ هَوَادِي الْوَحْشِ جَاعُوا

وقال الحفصي : نطاع ، بكسر النون ، واد ونخيل لبني مالك بن سعد بين البحرين والبصرة .

على هذا الوزن ، والله أعلم .

نَظْرُوح : أحد مخاليف الطائف .

نَظَنْزَرَة : بفتح أوله وثانيه ثم نون ساكنة ، وزاي ، وهاء : بليدة من أعمال أصبهان بينهما نحو عشرين فرسخاً ؛ إليها ينسب الحسين بن إبراهيم يلقب ذا اللسانين وأبو الفتح محمد بن علي النطنزيتان الأديبان وغيرهما ، مات أبو الفتح محمد بن علي سنة ٤٩٧ في المحرم .

النَطُوفُ : بالفتح ثم الضم ، وواو ساكنة ، وفاء ؛ قال أبو منصور : العرب تقول للمويهة القليلة نطفة ، ورأيت أعرابياً شرب من ركية يقال لها شفية وهي غزيرة الماء فقال : إنها لنطفة عذبة ، والنطوف : القطر ، وموضع نطوف إذا كان لا يزال يقطر : وهو اسم ماء للعرب ، قال أبو زياد : النطوف ركية لبني كلاب ؛ وأنشد :

وهل أشربن ماء النطوف عشية
وقد علقت فوق النطوف المواتح ؟

وقال أمية بن أبي عائد :

فضهاء أظلم فالتطوف فصائف ،
فالنمّر فالبرقات فالأنخاص

باب النون والظاء وما يليهما

النَّظِيمُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء ساكنة ، فاعيل بمعنى مفعول كأنه منظوم : وهو شعب فيه غُدُرٌ وقِلاتٌ متواصلة بعضها ببعض من ماء الغدير ، قال الحفصي : من قِلات عارض اليمامة المشهورة الحائم والحجائر والنظيم ومُطرق ؛ قال مروان :

إذا ما تذكرت النظيم ومطرقاً
حننت وأبكاني النظيم ومطرق

وقال ابن هرمة :

أتعذر سلمى بالنوى أم تلومها
وسلمى قدّى العين التي لا يريمها
وسلمى التي أمهت معينا بعينه ،
ولولا هوى سلمى لقلت سجومها
عقت دارها بالبرقتين فأصبحت
سويقة منها أقفرت فنظيمها
فعدنة فالأجزاء أجزاع مشغرة
وحوش مغانيها قفار حزومها

النَّظِيمَة : تأنيث الذي قبله : موضع في شعر عدي :

وعدن يبأكرن النظيمة مربعا
جزآن فلا يشرن إلا النقاعا
تصيفنه حتى جهدن يبيسه ،
وأض الفرات قانطاً ليس جامعا

باب النون والعين وما يليهما

نُعَاعَة : بالضم ، وتكرير العين ، قال الأصمعي :

النعاعة بقلة ناعمة ؛ ونعاعة : موضع ؛ قال الأصمعي :
ومن مياه بني ضبيبة بن غني نعاعة ؛ قال :

لا عيس إلا لبل جماعة
موردّها الحينة أو نعاعة
إذ زارها المجموع أمس ساعه

نِعَافٌ عِرْقِي : جمع نعف ، وهو المكان المرتفع في اعتراض ، وعرق : موضع أضيف إليه موضع في طريق الحاج ؛ قال المتنخل الهذلي :

عرفت بأجدث فنعاف عِرْقِي
علامات كتعبير النمط

نَعَامٌ : بالفتح ، بلفظ اسم جنس النعامة من الحيوان : وهو واد باليمامة لبني هِزَّان في أعلى المجازة من أرض

اليمامة كثير النخل والزرع ، قال أحمد بن محمد
الهمداني : أول ديار ربيعة باليمامة مبدأها من أعلاها
أولاً دار هزان وهو واد يقال له برك وواد يقال له
المجازة أعلاه وادي نعام واسم الوادي نفسه نعامه ،
وقال الأصمعي : برك ونعام ماءان وهما لبني عَقِيل
ما خلا عبادة ؛ قال الشاعر :

فما يخفي عليّ طريق برك
وإن صعدت في وادي نعام

وَجَمَعَ سِيلَهَا بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ لِجَلَّةٌ وَيُقَالُ لَهُ أَيْضاً
مَلْتَقَى الْوَادِيَيْنِ ، وَقِيلَ : نَعَامُ مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ .
نَعَامَةٌ : بِالْفَتْحِ ، بِلَفْظِ وَاحِدَةِ النِّعَامِ ، وَنَعَامَةٌ وَظَلِيمٌ :
مَوْضِعَانِ بِنَجْدٍ ؛ قَالَ مَالِكُ بْنُ ثَوْبَرَةَ :

أبلغ أبا قيس ، إذا ما لقيته ،
نعامة أدنى دارها فظليم
بأننا ذوو جد وأن قبيلهم
بني خالد ، لو تعلمين ، كريم

نَعَالِمٌ : كَأَنَّهُ مَوْضِعٌ قَرِبَ الْمَدِينَةِ لِقَوْلِ الْفَضْلِ بْنِ
عَبَّاسٍ اللَّهْمِيِّ :

ألم يأت سلمى نأيتنا ومقامنا
بباب دُفَاقٍ فِي ظِلَالِ سَلَامٍ
سِينِ ثَلَاثًا بِالْعَقِيقِ نَعْدَهَا ،
وَنَبْتَ جَرِيدٍ دُونَ فَيْفَا نَعَائِمٍ

نَعْفُ سُوَيْفَةٍ : قَالَ الْأَحْوَصُ :

وما تركت أيام نعف سويقة
لقلبك من سلك صبراً ولا عزماً

نَعْفُ مَيَاسِرَ : قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ عَنْ بَعْضِهِمْ : النَّعْفُ
هَهُنَا مَا بَيْنَ الدُّودَاءِ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ وَهُوَ حَدٌّ خَلَائِقُ
الْأَحْمَدِيِّينَ ، وَالْخَلَائِقُ : آبَارُ .

نَعْفُ وَدَاعٍ : قَرِبَ نَعْمَانَ ؛ قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

فنعف وداع فالصفاح فمكة ،
فليس بها إلاّ دماء ومِحْرَبُ
فَعَلُّ : بِلَفْظِ النَّعْلِ الَّتِي تُلْبَسُ فِي الرَّجْلِ ، هِيَ الْأَرْضُ
الصلبة ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

قومٌ إذا اخضرتْ نعالهمُ
يَتَنَاهَقُونَ تَنَاهَقَ الْحُمْرِ

وهي أرض بتهامة واليمن ، وقيل حصن على
جبل شَطَبَ .

نُعْمَابَادُ : قَالَ الْكَلْبِيُّ : قَرْيَةٌ بِسَوَادِ الْكُوفَةِ يُقَالُ لَهَا
نُعْمَابَادُ ، فَهِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى نُعْمَ سُرِّيَّةِ النُّعْمَانِ
قَطِيعَةٌ لَهَا وَبِهَا سُمِّيَتْ .

نُعْمَانٌ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ ، وَآخِرُهُ نُونٌ ، هُوَ فَعْلَانٌ
مِنْ نِعْمَةِ الْعَيْشِ وَهُوَ غَضَارَتُهُ وَحُسْنُهُ ، وَهُوَ نَعْمَانُ
الْأَرَاكِ : وَهُوَ وَادٍ يُسَبِّتُهُ وَيَصُبُّ إِلَى وَدَّانَ ، بِلَدِ
غَزَاةِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ بَيْنَ مَكَّةَ
وَالطَّائِفِ ، وَقِيلَ : وَادٍ لَهْذِيلَ عَلَى لَيْتَيْنِ مِنْ عَرَاقَاتِ ،
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : نَعْمَانُ وَادٍ يَسْكُنُهُ بَنُو عَمْرِو بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ ثَمِيمٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَازِلٍ ، بَيْنَ أَدْنَاهُ وَمَكَّةَ
نِصْفَ لَيْلَةٍ ، بِهِ جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ الْمَدْرَاءُ ، وَبِنَعْمَانَ مِنْ
بِلَادِ هَازِلٍ وَأَجَابَهَا الْأَصْدَارُ ، وَهِيَ صُدُورُ الْوَادِي
الَّتِي يَجِيءُ مِنْهَا الْعَسَلُ إِلَى مَكَّةَ ؛ وَقَوْلُ بَعْضِ الْأَعْرَابِ
فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ وَادٍ ، وَهُوَ :

ألا أيها الركب اليمانون عرجوا
علينا فقد أضحي هوانا يمانياً
نسائلكم هل سال نَعْمَانَ بَعْدَنَا
وَحَبَّ إِلَيْنَا بَطْنَ نَعْمَانَ وَادِيَا
عَهْدِنَا بِهِ صَيْدًا كَثِيرًا وَمَشْرَبًا
بِهِ نَسْتَقْعُ الْقَلْبَ الَّذِي كَانَ صَادِيَا

وَنَعْمَانُ أَيْضاً : وَادٍ قَرِيبٌ مِنَ الْفَرَاتِ عَلَى أَرْضِ

الشام قريب من الرحبة ، قال أبو العَمَيْثِل في
نعمان الأراك :

أما والراقصات بذات عِرْقٍ ،
ومن صَلَّى بنَعْمَان الأراكِ
لقد أَضْمَرْتُ حَبَكَ في فَوَادِي ،
وما أَضْمَرْتُ حَبًّا من سَوَاكِ
أَطْعَمْتُ الأَمْرِيكَ بِصَرْمِ حَبْلِي ،
مُرِيهِمْ في أَحْبَبْتِهِمْ بِذَلِكَ
فَإِنْ هُمْ طَاوَعُوكَ فطَاوَعِيهِمْ ،
وإن عَاصُوكَ فاعْصِي من عَصَاكِ
أما تَجْزِينَ من أَيَّامِ مَرَّةٍ
إذا خَدَرَتْ لَه رَجُلٌ دَعَاكَ ؟
قَتَلْتُ بِفَاحِمٍ وَبَنِي غُرُوبٍ
أَنَا قَوْمٌ وَمَا قَتَلُوا أَخَاكَ

ونَعْمَانُ : قرب الكوفة من ناحية البادية ، قال سيفُ :
كان أول من قدم أرض العراق لقتال أهل فارس
حرملة بن مُرَيْطَةَ وسُلَيْمَى بن القَيْنِ فترلا أَطَدَ
ونعمانَ والجعرانة حتى غلبا على الوركاء. ونعمان :
حصن من حصون زبيد ، ونعمان : حصن في جبل
وَصَابَ باليمن من أعمال زبيد أيضاً. ونعمان الصدر :
حصن آخر في ناحية النجادة باليمن ، وفي كتاب
الأترجة : نعمان بلد في بلاد الحجاز .

نُعْمَانُ : بالضم ثم السكون ، مَعْرَةُ النعمان وقد تقدم
ذكرها ، قال المبرد : النعمان الدم ولذلك سمي
شقائق النعمان .

النُعْمَانِيَّةُ : بالضم ، كأنها منسوبة إلى رجل اسمه النعمان :
بليدة بين واسط وبغداد في نصف الطريق على ضفة
دجلة معدودة من أعمال الزاب الأعلى وهي قصبة
وأهلها شيعة غالبية كلهم ، وبها سوق وأرطال وافية

ولذلك صَبَحَ الذهب يخالف سائر أعمال العراق ؛
وقد نسب إليها قوم من أهل الأدب في كتاب ابن
طاهر ، قال : والنعمانية أيضاً قرية بمصر ، وفي كل
واحدة منهما مَقْلَعٌ للطين الذي تُغسل به الرؤوس
في الحمامات .

نَعْمَايَا : بالفتح ثم السكون ، وميم ، وبعد الألف ياء ،
وَأَلْف : اسم جبل ، قال :

وَأَغَانِيْجُ بِهَا لَوْ غَوَيْتُ
عَصْمَ نَعْمَايَا إِذَا انْحَطَّتْ تَشَدُّ

نُعْمٌ : بالضم ثم السكون ، وهو من النعمة. واللّين ،
وأظنه نعمة لَيْنٍ ، وقد ذَكَرْتُ في فُرُضَةٍ ؛ ونُعْم
أَيْضاً : من حصون اليمن بيد عبد علي بن عَوَاضٍ ،
وموضع برجة مالك بن طَوُوقٍ على شاطئ الفرات .
ودير نُعْم : موضع آخر ، قال بعضهم :

قَصَصْتُ وَطَرَأُ مِنْ دَيْرِ نُعْمٍ وَطَلَلَا

أو يكون مضافاً إلى نُعْمِ المقدم عليه .

نُعْمَةٌ : بالكسر ثم السكون ، يوم نعمة : من أيام العرب .
نُعْمِيٌّ : بالضم ثم السكون ، وكسر الميم ، وتشديد
الياء : بَرُقَةٌ نُعْمِيٌّ ، قال النابغة الذبياني :
أشأقك من سَعْدَاكِ مَعْتَى المَعَاهِدِ
بِرُقَةٍ نَعْمِيٍّ فذات الأساود

قال الزمخشري : نعمي واد بتهامة .

نَعْوَانٌ : بالفتح ، يجوز أن يكون فعلاً من نعى ينعي
إذا نَعَوَا مَبْتَهُم ، أو من النعو وهو شَقٌّ مِشْفَرٌ
البعير الأعلى ، ونَعَوُ الحافر : الفرجة في مؤخره ؛
ونعوان : واد بأضاح .

نَعْوَةٌ : من الذي قبله : موضع .

نُعَيْجٌ : بلفظ تصغير النعج وهو السَّمَن ، يقال : نَعِجَتْ

بنغي نَعَجَا أي سمنت : موضع في شعر الأعشى .

باب النون والنين وما يليهما

نَعْرُ : بالتحريك : اسم مدينة ببلاد السند ، بينها وبين غزنين ستة أيام ، تُعَدُّ في أعمال السند .

النَّغْلُ : ماء ؛ قال زيد الخيل يصف ناقته :

فقد غادرتُ للطَّير ليلة خمسمها
جواراً يرمل النَّغْلُ لما يشعر

نَعُوبًا : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وباء موحدة ، والقصر : اسم قرية بواسط ، سمي بها أبو السعادات المبارك بن الحسين بن عبد الوهاب الواسطي يعرف بابن نَعُوبًا ، كان بلده قرية يقال لها نعوبا وكان يُكثِر التردد إليها والذكر لها فقليل له نعوبا فلزمه ، وكان أبو السعادات فاضلاً كثير الحفظ من الآداب والحكايات والأشعار ، سمع أبا إسحاق الشيرازي وأبا القاسم بن السري ، روى عنه أبو سعد السمعاني ، توفي بواسط سنة ٥٣٨ أو ٥٣٩ .

نَغِيًا : بالكسر ثم السكون ثم ياء ، وألف : كورة من أعمال كَسَكْرَين واسط والبصرة ؛ وفي كتاب الجهشيارى : نغيا قرية قريبة من الأنبار ونسب إليها أحمد بن إسرائيل وزير المعتز ؛ ينسب إليها أبو الحسين محمد بن أحمد النغياني الكاتب ، كذا وجدت نسبه بخط بعض الأئمة بالنون كقولهم في صنعا صنعاني وفي بتهرا بهراني ، وله صنف محمد بن عبد الله بن تاج الأصبهاني كتاب الرسائل ، وكان أديباً جليلاً ، مات في سنة ٣١٠ .

باب النون والفاء وما يليهما

نِفَار : بالكسر ، من قولهم : نفرت الدابة نِفَاراً :

موضع في الشعر .

نَفَرَاءُ : بالفتح ثم السكون ، وراء ، وألف ممدودة : موضع جاء في الشعر ؛ عن الحازمي .

نِفَرٌ : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه ، وراء : بلد أو قرية على نهر النهر من بلاد الفرس ؛ عن الخطيب ، فإن كان عتي أنه من بلاد الفرس قديماً جاز فأما الآن فهو من نواحي بابل بأرض الكوفة ، قال أبو المنذر : إنما سمي نِفَرٌ نِفَرًا لأن نمروذ بن كنعان صاحب النور حين أراد أن يصعد إلى الجبال فلم يقدر على ذلك هبطت النور به على نَفَرٍ فنفرت منه الجبال وهي جبال كانت بها فسقط بعضها بفارس فرقاً من الله فظننت أنها أمرٌ من السماء نزل بها . فذلك قوله عز وجل : وإن كان مكروهم لتزول منه الجبال ؛ وقال أبو سعد السمعاني : نَفَرٌ من أعمال البصرة ، ولا يصح قول الوليد بن هشام القحذي وكان من أبناء العجم ، حدثني أبي عن جدي قال : نَفَرٌ مدينة بابل وطيسفون مدينة المدائن العتيقة والأبلة من أعمال الهند ، وذكر أحمد بن محمد الهمداني قال : نَفَرٌ كانت من أعمال كسكر ثم دخلت في أعمال البصرة ، والصحيح أنها من أعمال الكوفة ، وقد نُسب إليها قوم من الكتاب الأجيلاء وغيرهم ؛ قال عبيد الله بن الحر :

لقد لقي المرء التميمي خيلنا
فلاقي طعاناً صادقاً عند نِفَرَا

وضرباً يزيل الهام عن سككاته ،
فما إن ترى إلا صريعاً ومديراً

نَفَرٌ : بالتحريك ، بلفظ نفر وهم دون العشرة وفوق الثلاثة ، لا واحد له من لفظه ، ويقال ليلة النَفَر والنَفَر ؛ وذو نفر : موضع على ثلاثة أميال من السليلة بينها وبين الرَبَذة ، وقد قيل خلف الرَبَذة

مات في شوال سنة ٥٢٥ ، ومولده سنة ٤٣٤ ، قال أبو الحسن المقدسي : وأبو محمد عبد الغفور بن عبد الله بن محمد بن عبد الله النفزي وله تصانيف ، مات في ربيع الآخر سنة ٥٣٩ ، وأبوه من أهل الرواية ، مات في سنة ٥٣٧ .

نَقْطَةُ : بالفتح ثم السكون ، والطاء : مدينة بإفريقية من أعمال الزاب الكبير وأهلها شُرَاة إِبَاضِيَّة ووهيَّة متمرِّدون ، وبين نقطة ومدينة تُوَزَّر مرحلة وإلى مدينة نفزاوة مرحلة ، وبينها وبين قفصة مرحلتان ؛ ومن نقطة عبد الرحمن بن محمد بن أحمد أبو القاسم النفطي يعرف بابن الصائغ ، سمع بالمغرب الفقيه الحافظ أبا علي الحسين بن محمد الصديقي وأبا عبد الله بن شيرين الفقيه القاضي وغيرهما ، ورحل إلى العراق وسمع أبا الحسن محمد بن مرزوق الزعفراني وأبا بكر محمد بن طرخان بن بلكين بن بلكم التركي ، قال الحافظ أبو القاسم : وأقام بدمشق مدة ثم توجه إلى مصر قاصداً لبلده وأجاز لي جميع مسموعاته في ربيع الأول سنة ٥١٨ .

نَفْسَف : بتكرير النون والفاء ، والنونان مفتوحتان ؛ والنفف الهواء وكل شيء بينه وبين الأرض مهوى ، والنفف أسناد الجبل التي تعلوه منها وتهبط عنه منها : وهو اسم موضع بعينه في قوله :

عَفَا بَرْدٌ مِنْ أُمِّ عَمْرٍو فَنَفْسَفُ

نَفُوسَةٌ : بالفتح ثم الضم ، والسكون ، وسين مهملة : جبال في المغرب بعد إفريقية عالية نحو ثلاثة أميال في أقل من ذلك ، وفيها منبران في مدينتين إحداهما سَرُوس في وسط الجبل وبها خبز الشعير ألد من كل طعام ، والأخرى يقال لها جادو من ناحية نفزاوة ، وجميع أهل هذه الجبال شُرَاة ووهيَّة

بمرحلة في طريق مكة ، ويروى بسكون الفاء أيضاً . **نِفْزَاوَةٌ :** بالكسر ثم السكون ، وزاي ، وبعد الألف واو مفتوحة : مدينة من أعمال إفريقية ، قال البكري : وتسير من القيروان إلى نفزاوة ستة أيام نحو المغرب ، وبمدينة نفزاوة عين تسمى بالبربرية تاورغي ، وهي عين كبيرة لا يدرك قعرها ، ولمدينة نفزاوة سور صخر وطوب ولها ستة أبواب وفيها جامع وحمّام وأسواق حافلة وهي كثيرة النخل والثمار وحواليها عيون كثيرة وفي قبتها مدينة أزليّة تعرف بالمدينة عليها سور وبها جامع وسوق ، وبين مدينة نفزاوة وقابس ثلاثة أيام ، وبينها وبين قفصة مرحلتان ، وبينها وبين قسطنطين ثلاث مراحل ، ومن نفزاوة تسير إلى بلاد قسطنطينية وبينهما أرض لا يهتدى إلى الطريق فيها إلا بخشب منصوبة وأدلاء ، فإن ضلّ فيها أحد يميناً أو شمالاً غرق في أرض دهشة تشبه الصابون في الرطوبة وقد هلك فيها العساكر والجماعات ممن دخلها ولم يدر أمرها ، وتصل هذه الأرض السواخة إلى غدامس ، ويقال : نفزاوة من نواحي الزاب الكبير بالحرير .

نَفْزَةٌ : بالفتح ثم السكون ، وزاي : مدينة بالمغرب بالأندلس ، وقال السلفي : نفزة ، بكسر النون ، قبيلة كبيرة منها بنو عميرة وبنو ملحان المقيمون بشاطبة ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن الفقيه النفزي أحد الأئمة على مذهب مالك وله تصانيف ؛ وأبو العباس أحمد بن علي بن عبد الرحمن النفزي الأندلسي ، سمع مشايخنا ودخل نيسابور وأصبهان وخرج من بغداد سنة ٦١٣ ودخل شيراز ؛ وأبو عبد الله محمد بن سليمان الميالي النفزي وهو ابن أخت غانم بن الوليد بن عمرو بن عبد الرحمن المخزومي أبي محمد من الأندلس ، روى عن خاله ،

ونقي : ماء لبني غني ، قال امرؤ القيس :

غشيتُ ديارَ الحيّ بالبكرات
فعارمةٍ فبرقة العيرات
فقولٍ فحليتُ فنفي فمتعج
إلى عاقل فالحبّ ذي الأمرات

قال : نقي ماء لغني ، وعاقل ماء لعقيل بالعالية ،
والأمرات العلامات ، الواحدة أمرة ، قال خالد بن
سعيد :

كأني بالأحيزة بين نقي
وبين منى على كتفي عقاب

باب النون والقاف وما يليهما

النَّقَابُ : بالكسر ، بلفظ نقاب المرأة الذي تستر به
وجهها ، أو جمع نقب وهو الخرق في الجبل والحائط
وغيره : موضع في أعمال المدينة يتشعب منه طريقان
إلى وادي القرى ووادي المياه ، ذكره أبو الطيب
فقال :

وأمتتُ تخبرنا بالنقا
ب وادي المياه ووادي القرى

النَّقَار : موضع في البادية بين التيه وحسمى في خبر
المتنبى لما هرب من مضر .

نُقَارٌ : بالضم ، وآخره راء ، كأنه يكون في الجبال
يجتمع إليه الماء ، والله أعلم : وهو موضع في ديار
بني أسد بنجد .

نُقَانٌ : بضم أوله ويكسر ، وآخره نون : اسم جبل
في بلاد أرمينية ، وربما قيل باللام في أوله ، وقد
ذكر في موضعه ، والله أعلم .

نَقَائِعُ : بالفتح ، جمع نقيعة ، وهو الموضع الذي
يجتمع فيه الماء : خبارى في بلاد بني تميم .

ولبابية متمرّدون عن طاعة السلاطين ، وطول هذا
الجبل مسيرة ستة أيام من الشرق إلى الغرب ، وبين
جبل نفوسة وطرابلس ثلاثة أيام ، وبينه وبين القيروان
سنة أيام ، وبها قبيلة يقال لهم بنو زُمُور لهم حصن
يقال له تيرفت في غاية المنعة لا يقدر عليه أحد وفيه
نحو ثلثمائة قرية وعدة مدُن ليس فيها منبر لأنهم لم
يتفقوا على رجل يأتمن به ، وفي جبلهم نخل كثير
وزيتون وفواكه ، ويجتمع مما حوله من القبائل إذا
تداعوا ستة عشر ألف رجل ، وافتتح عمرو بن العاص
نفوسة وكانوا نصارى ، ومن جبل نفوسة رجع عمرو
ابن العاص بكتاب ورد عليه من عمر بن الخطاب ،
رضي الله عنه .

نَقِيسٌ : بالفتح ثم الكسر ، وباء ، وسين مهملة ، قصر
نقيس : على ميلين من المدينة ، ينسب إلى نقيس بن
محمد من موالي الأنصار .

النَّقِيعُ : تصغير النفع ضد الضر : جبل بمكة كان
الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم يحبس فيه سفهاء
قومه ، عن نصر .

النَّقِيعِيَّةُ : من قرى سنجار قريبة منها ، ينسب إليها
مُسْلِمٌ ومُسْلَمٌ ابنا سلامة بن شبيب النقيعيان ، فأما
مسلم فيعرف بالنجم السنجاري وكان فقيهاً فاضلاً أديباً
له شعر حسن وصنف كتاباً في الجدل أجاد فيه وقدم
إلى حلب ومات بها أظن بعد الستمائة ، وأما مُسْلَمٌ
فكان ضريباً أديباً فقيهاً له معرفة تامة بالتفسير وقدم
حلب مع أخيه .

النَّقِيقُ : تصغير النفق ، وهو جُحْرُ البربوع
وغيره : موضع .

نَقْيٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتصحيح الياء ،
بوزن ظي ، من نقاه ينقيه نقياً إذا غربّه وأبعده ،

النَّقَبَانَةُ : بفتح أوله وثانيه ثم باء موحد ، وبعد الألف نون : ماء لسننيس بأجل أحد جبلي طيء .

نَقَبُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره باء موحد : قرية باليمامة لبني عدي بن حنيفة . ونقب ضاحك : طريق يُصعد في علوى اليمامة ، وإياه فيما أرى عتي الراعي :

يُسَوِّقُهَا تَرْعِيَّةَ ذُو عِبَاءَ

بما بين نقب فالحيس فأفرعا

ونقب عازب : موضع بينه وبين بيت المقدس مسيرة يوم للفارس من جهة البرية بينها وبين التيه ، وجاء في الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لما أتى النقب ، وفي حديث آخر : حتى إذا كان بالشعب ، قال الأزرق : هو الشعب الكبير الذي بين مأزِمِي عرفة عن يسار المقبل من عرفة يريد المزدلفة مما يلي نَمِرَةَ ، قال ابن إسحاق : وخرج النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في سنة اثنتين للهجرة فسلك على نقب بني دينار من بني النجار ثم على فيفاء الخبر . ونقب المنقي : بين مكة والطائف في شعر محمد بن عبد الله النميري :

أهاجتك الظعائنُ يوم بانوا

بذي الزِّي الجميل من الأثاث

ظعائن أسليكت نقب المنقي

تحت إذا ونّت أي احتاث

على البغلات أشباه الجوّاري

من البيض الهراطة الدّمات

نَقَبُونُ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحد ، وواو ساكنة ، ونون : من قرى بخارى ، والله أعلم .

نَقَجُونُ : بالفتح ثم السكون ، وجيم ، وآخره نون ، والنسبة نشوي ، بعد النون شين معجمة ، وواو ثم ياء النسبة ، لا أدري لم فعلوا ذلك ، وسألت عنه

بأذريجان فلم أخبر بعلمته : وهو بلد من نولحي أران وهو نخجوان .

نَقْدَةُ : بالفتح ثم السكون ، ودال مهملة ، وقد تضم النون ، عن الدُرَيْدي : اسم موضع في ديار بني عامر ، وقرأت بخط ابن نُبّاة السعدي نقدة ، بضم النون ، في قول لبيد :

فأسرع فيها قبل ذلك حقبة

ركاح فجنبنا نقدة فالغاسل

نَقْدَةُ : بالتحريك ، وذال معجمة : موضع ذكر في الجمهرة .

نَقْرُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، يقال : ما لفلان بموضع كذا نقر أي بئر ولا ماء : اسم بقعة شبه الوهدة يحيط بها كثيب في رملة معترضة مهلكة ذاهبة نحو جرّاد ، بينها وبين حجر ثلاث ليال ، تذكر في ديار قشير .

نُقْرَانُ : بالضم ، وآخره نون ، كأنه جمع نقر في الجبل : موضع في بادية تميم .

النَّقْرُ : بالفتح ثم السكون ، بلفظ نقر الدّف والرحى : ماء لغني ، قال الأصمعي : وحذاء الجحجاجة النقر وهو ماء لغني ولكنه اليوم سدّم ، قال بعضهم :

ولن ترددي مِدْعَا ولن ترددي زَقَا

ولا النقر إلا أن تجدّي الأمانيا

ولن تسمعي صوت المهيّب عشية

بذي عث يدعو القلاص التواليا

النَّقِرَةُ : يروى بفتح النون ، وسكون القاف ، ورواه الأزهري بفتح النون ، وكسر القاف ، وقال الأعرابي : كل أرض مُتَصَوِّبَةٌ في وَهدة فهي نَقِرَةٌ وبها سميت النَقِرَةُ بطريق مكة التي يقال لها معدن النقرة ، وهذا هو المعتمد عليه في اسم هذه البقعة ،

ورواه بعضهم بسكون القاف ، وهو واحد النقرة
للرحى وما أشبهها ، وهو من منازل حاج الكوفة
بين أضاح وماوان ، قال أبو زياد : في بلادهم نقرتان
لبنى فزارة بينهما ميل ، قال أبو المسور :

فصبتحت معدن سوق النقرة
وما بأيديها تحسن فترة

في روحة موصولة بيكرة
من بين حرف بلزل وبكرة

وقال أبو عبيد الله السكوني : النقرة ، هكذا ضبطه
ابن أخي الشافعي بكسر القاف ، بطريق مكة يحيى
المصعد إلى مكة من الحاجر إليه وفيه بركة وثلاث
آبار : بئر تعرف بالمهدي وبئران تعرفان بالرشيد
وأبار صغار للأعراب تُترَح عند كثرة الناس وماوئهن
عذب ورشاوئهن ثلاثون ذراعاً ، وعندها تفرق الطريق
فمن أراد مكة نزل المغينة ومن أراد المدينة أخذ
نحو العسيلة فترها .

النقرة : بالفتح ثم السكون : جبل بحمي ضربة
باقبال نضاد عند الجحجاجة ، وقيل : ماء لغتي ،
كذا ضبطه الخازمي وجمله غير الذي قبله .

نقرى : بالقصر ، كأنه يراد به الموضع المنقور أي
المحفور : وهو اسم حرة بالحجاز في بلاد بني لحيان
ابن هذيل بن مدركة ، قال عمير بن الجعد القهدي
ثم الخزاعي في يوم حشاش :

لما رأيتهم كأن نبالهم ،
بالجزع من نقرى ، نجاء خريف

أي كأن نبالهم مطر الخريف .

وعرفت أن من يشققوه يتركوا
للضبع أو يضطف بشر مصيف

أيقنت أن لا شيء ينجي منهم
إلا تعاوث جم كل وظيف
رقت ساقاً لا أخاف عثارها ،
ونجوت من كسب نجاء خلوف
وإذا أرى شخصاً أمامي خلته
رجلاً فملت كيلة الخدروف

وقال مالك بن خالد الحناعي الهذلي يفتخر بيوم من
أيامهم :

لما رأوا نقرى تسيل لإكامها
بأرعن لإجلال وحامية غلب

وقال أبو صخر الهذلي :

فلما تغشى ققرات سحله ،
ودافعه من شامة بالرواجب
وحلت عراه بين نقرى ومنشد ،
وبعج كلف الحنم التراكب

نقعاء : بالفتح ثم السكون ، والمد ، والنقاع من
الأراضي : الحرة التي لا حوزة فيها ولا ارتفاع ،
فإذا أفردت قبل أرض نقعاء ، ويجوز أن يكون من
الاستنقاع وهو كثرة الماء فيها ، ومن النقع وهو
الري من العطش : موضع خلف المدينة فوق النقيع
من ديار مزينة وكان طريق رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم ، في غزوة بني المصطلق ، وله ذكر في
المغازي ، وقال ابن إسحاق : هو ماء ، وقد سمي
كثير مرجع راهط نقعاء راهط فقال :

أبوكم تلاقى يوم نقعاء راهط
بني عبد شمس وهي تنفى وتقتل

ونقعاء : قرية لبني مالك بن عمرو بن ثمامة بن عمرو
ابن جندب من ضواحي الرمل . ونقعاء : موضع في
ديار طيء بنجد ، عن نصر .

النَّقْعُ : بالفتح ثم السكون ، كل ماء مستنقع من ماء عِدٍّ أو غدير ، ونهى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أن يمنع نقع البثر وهو فضل مائه ، والنقع : رفع الصوت بالبكاء ، والنقع : الغبار ، والنقع : القتل والنحر ، ومنه سمُّ نافعٍ أي قاتل ؛ والنقع : موضع قرب مكة في جنبات الطائف ؛ قال العرجي يذكره :

لحيني والبلاء لقيتُ ظهراً
بأعلى النقع أخت بني تميم
فلما أن رأيت عيناها منها
أسيل الخد من خلقت عيم
وعيني جودرٍ خرقٍ وثغراً
كلونٍ الأفحوان وجيد ريم
حتى أترابها دوني عليها
حنو العائدات على السقيم

نُقَمٌ : يروى بضمين وفتحين وبفتحة وضمه ، مثل عَضُدٌ ، وكله من نُقَمَ عليه ينقم : وهو جبل مطل على صنعاء اليمن قرب غُمدان ؛ قال فيه زياد بن منقذ :

لا حبذا أنت يا صنعاء من بلد
ولا شعوبٌ هوى مني ولا نُقَمُ
ولا رأيتُ بلداً قد رأيتُ بها
عَنَساً ولا بلداً حَلَّتْ به قَدُمُ
إذا سقى الله أرضاً صوب غادية
فلا سقاهن إلا النار تضطرم

وهي قصيدة في الحماسة .

نُقَمَى : بالتحريك ، والقصر ، من النعمة وهي العقوبة ، مثل الجَمَزَى من الجمز : موضع من أعراض المدينة كان لآل أبي طالب ، قال ابن إسحاق : وأقبلت غطفان يوم الخندق ومن تبعها من أهل نجد حتى نزلوا بذنب **نُقَمَى** إلى جنب أحد ، ويروى نقم ، ولها

نظائر ستة ذكرت في قلتهى .

نُقَمَى : بالضم ثم السكون ، والقصر أيضاً : واد ذكره والذي قبله معاً أبو الحسن الخوارزمي .

نُقَيْسٌ : بكسر أوله وثانيه ، ونونه مشددة : من قرى البلقاء من أرض الشام كانت لأبي سفيان بن حرب أيام كان يتجر إلى الشام ثم كانت لولده بعده .

نَقَوَاء : بالفتح ثم السكون ، وفتح الواو ، وألف ممدودة ؛ والنقو : كل عظم من قصب اليدين والرجلين ، والجمع الأنقاء ، ونقواء فعلاء منه ، وقيل : كل عظم ذي مُخٍّ ، سمي بذلك إما لكثرة عشبه فتسمن به الماشية فتصير ذات أنقاء وإما للصعوبة فيذهب ذلك : وهي عقة قرب مكة قرب يكلمتم ؛ قال الهذلي :

أبلغ أميمةً ، والخطوب كثيرة ،
أم الوليد ، بأنني لم أقتل
لما رأيتُ بني عديّ مرّحوا ،
وغلت جوانبهم كغلي المِرْجَلِ
رفعتُ ثوبي واجتنبيت مطيهم ،
أم الوليد ، أمرٌ مرٌّ الأجدل
ونزعتُ من غصن تحركه الصبنا
بشينة النقواء ذات الأعبل
وأقول لما أن بلغتُ عشيرتي :
ما كاد شرّ بني عديّ ينجلي

نَقَوُ : بالفتح ثم السكون ، وتصحيح الواو ، وهو كالذي قبله : قرية بصنعاء اليمن ، والمحدثون يقولون نَقَوُ ، بالتحريك ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله النقوي الصنعاني من نقو ، سمع إسحاق بن إبراهيم الدبري ، روى عنه أبو القاسم حمزة ابن يوسف السهمي ؛ وعبد السلام بن محمد النقوي الصنعاني ، روى عنه محمد بن أحمد بن الطيب أبو

نقيزة : من كور أسفل الأرض ثم من بطن الريف بأرض مصر .

النَّقِيشَةُ : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وشين معجمة ، وهاء ، وهو فعيلة بمعنى مفعولة إما من نَقَشْتُ الشوكة بالمنقاش إذا استخرجتها فكأن هذه الماء مستخرج منها الأوضار ، ومنه الحديث : استوصوا بالمعز خيراً وانقشوا له عُنْطَنَهُ أي نقوه مما يؤذيه ، وإما من النقش وهو الاختيار ، أو من النقش وهو الأثر في الأرض : ماء لآل الشريد ؛ قال :

وقد بان من وادي النقيشة حاضره

نَقِيعٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وعين مهملة ؛ والنقيع في اللغة : القاع ؛ عن الخطابي ، والنقيع في قول غيره : الموضع الذي يستنقع فيه الماء ، وبه سمي هذا الموضع ؛ عن عياض ، وقال الأزهري : وأما اللبن الذي يبرد فهو النقيع والنقيعة وأصله من أنقعت اللبن فهو نقيع ولا يقال مُنْقِع ولا يقولون نقيعة ، وهو نقيع الخَضِيمات : موضع حماه عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، لخيل المسلمين وهو من أودية الحجاز يدفع سيله إلى المدينة يسلكه العرب إلى مكة منه ، وحمل النقيع على عشرين فرسخاً أو نحو ذلك من المدينة ، وفي كتاب نصر : النقيع موضع قرب المدينة كان لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حماه لخيله وله هناك مسجد يقال له مقمل وهو من ديار مُزينة ، وبين النقيع والمدينة عشرون فرسخاً ، وهو غير نقيع الخَضِيمات ، وكلاهما بالنون والباء فيهما خطأ ، وعن الخطابي وغيره قال القاضي عياض : النقيع الذي حماه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ثم عمر هو الذي يضاف إليه في الحديث غَرَزَ النقيع ، وفي حديث آخر : يقدح لهن من النقيع ، وحمل النقيع على عشرين فرسخاً ،

الحسين البغدادي ؛ وكورة بحوف مصر يقال لها نقو .
نَقِيبًا : بالكسر ثم السكون ، وياء ثم ألف ، من النَقِي وهو المخ : قرية من نواحي الأنبار بالسواد من بغداد ، وبها كان يحيى بن معين .
النَّقِيبُ : بالضم ، وهو تصغير نَقَب ، وهو معروف : موضع في بلادهم بالشام بين تبوك ومعان على طريق حاج الشام .

نَقِيبٌ : بالفتح : شعب من أجل ؛ قال حاتم :

وسال الأعالي من نقيب وثرمد ،

وبلغ أناساً أن وقرآن سائل

نُقَيْدٌ : من قرى اليمامة ، ويقال : نُقَيْدَة تصغير نقدة : وهي من نواحي اليمامة ، وفي الشعر نُقَيْدَتَان .

النَّقِيرُ : بالفتح ثم الكسر ، كأنه فعيل بمعنى مفعول أي أنه منقور : موضع بين هجر والبصرة ؛ وقال ابن السكيت في قول عروة :

ذكرت منازلًا من أمّ وهب

محلّ الحيّ أسفل ذي النقيير

قال : ذو النقيير موضع وماء لبني القيس من كلب ، وقيل موضع نقيير فيه الماء .

النَّقِيرَةُ : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وراء ، بزيادة هاء على الذي قبلها ؛ قال الأزهري : النقر ذهاب المال ؛ والنقيرة : ركية معروفة ماؤها رواء بين ثاج وكاظمة ، وأظنها التي قبلها ، والله أعلم .

نُقَيْرَةٌ : في كتاب أبي حنيفة إسحاق بن بشر بخط العبدري في مسير خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، من عين التمر : ووجدوا في كنيسة صبياناً يتعلمون الكتابة في قرية من قرى عين التمر يقال لها النقيرة وكان فيهم حُمران مولى عثمان بن عفان ، رضي الله عنه .

نَقِيزَةٌ : بالزاي ، وفتح أوله ، وكسر ثانيه ، كورة

كذا في كتاب عياض ، ومساحته ميل في يريده وفيه شجر يستجم حتى يغيب الراكب فيه ، واختلف الرواة في ضبطه فمنهم من قيده بالنون منهم النسفي وأبو ذر القاسبي وكذلك قيد في مسلم عن الصلبي وغيره وكذلك لابن ماهان وكذا ذكره الهروي والخطابي ، قال الخطابي : وقد صحفه بعض أصحاب الحديث بالباء وإنما الذي بالباء مدفن أهل المدينة ، قال : ووقع في كتاب الأصيلي بالقاف مع النون وهو تصحيف وإنما هو بالنون والقاف ، قال : وقال أبو عبيد البكري هو بالباء والقاف مثل بقيع الغرقد ، قال المؤلف : وحكى السهيلي عن أبي عبيد البكري بخلاف ما حكاه عنه عياض ، قال السهيلي في حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، انه حمى غرر التقيع ، قال الخطابي : التقيع القاع ، والغرز : نبت شبه النمام ، بالنون ، وفي رواية ابن إسحاق مرغوعاً إلى أبي أمامة : أن أول جمعة جُسعت بالمدينة في هزم بني يياضة في بقيع يقال له بقيع الخضعات ، قال المؤلف : هكذا المشهور في جميع الروايات ، وقد ذكر ابن هشام هزم بني النبيت ، وسأذكره في هزم إن شاء الله مستوفى ، قال السهيلي : وجدته في نسخة شيخ أبي بحر بالباء وكذا وجدته في رواية يونس عن ابن إسحاق قال : وذكر أبو عبيد البكري في كتاب معجم ما استعجم من أسماء البقيع أنه تقيع ، بالنون ، ذكر ذلك بالنون والقاف ، وأما التقيع بالقاف فهو أقرب إلى المدينة منه بكثير ، وقد ذكرته أنا في موضعه ، هكذا نقل هذان الإمامان عن أبي عبيد البكري إلا أن يكون أبو عبيد جعل الموضع الذي حماه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو حمى غرر البقيع ، بالباء ، فغلط ، والله أعلم به ، على أن القاضي عياضاً والسهيلي لم أرهما فرقا بينهما ولا جعلاهما موضعين وهما

موضعان لا شك فيهما ، إن شاء الله ، وروي عن أبي مرواح : نزل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بالتقيع على مُقَمِّل فصلتي وصليتُ معه وقال : حمى التقيع نعم مرتع الأفراس يحمى لمن ويجاهد بهن في سبيل الله ؛ وقال عبد الرحمن بن حسان في قاع التقيع :

أرقتُ لبرقٍ مستطير كأنه
مصاييحُ تخبو ساعة ثم تلتَمَحُ
بضيء سناه لي شرورى ودونه
بقاعُ التقيع أو سنا البرق أنزَحُ

وقال محمد بن الهيصم المري : سمعت مشيخة مزينة يقولون : صدر العقيق ماء دفع في التقيع من قدس ما قبل من الحرّة وما دبر من التقيع وثنية عمق ويصب في الفرع ، وما قبل الحرّة الذي يدفع في العقيق يقال لها بطاويح كلها أودية في المدينة تصب في العقيق ، وقال عبيد الله بن قيس الرقيات :

ألرحتُ الفؤاد منك الطروبا ،
أم تصاييت إذ رأيت المشيبا ؟
أم تذكرت آل سلمة إذ خلدتُ
وأ رياضاً من التقيع ولوبا
يوم لم يتركوا على ماء عمق
للرجال المشيعين قلوبا

وقال أبو صخر الهذلي :

قُضَاعِيَّةٌ أَدْنَى دِيَارِ تَحْلَهَا
قَنَاةٌ وَأَنْثَى مِنْ قَنَاةِ الْمُحَصَّبِ ؟
ومن دونها قَاعُ التقيع فأسقفُ
فبطن العقيق فالحُبَيْبُ فَعُنْبَبُ

النَّقِيعَةُ : قال عمارة بن بلال بن جرير : النقيعة خبراء بين بلاد بني سليط وضبة ، والخبراء : أرض تنبت الشجر ، قال جرير :

خليلي هيجا عبرة وقفا بنا
على منزل بين النقبة والحبل

نَقِيلُ صَيْدٍ : جبل عظيم ، والنقيل بلغة أهل اليمن :
العقبة ، وهو بين مخلاف جعفر وبين حَقْلُ ذمار ،
وعمل فيه سيف الإسلام عتبا سهل به طلوعه ، وفي
رأسه قلعة تسمى سُمارة .

نَقِيُوسُ : قرية بين الفسطاط والإسكندرية كانت بها
وقعة لعمر بن العاص والروم لما نقضوا .

النَّقِيَّةُ : بالفتح ثم الكسر ، وياء مشددة ، معناه
المنقى من العيوب والدَّرَنُ : من قرى البحرين لبني
عامر بن عبد القيس .

نَقِيٌّ : بالكسر ثم السكون ، وياء معربة ، وهو
المنخ : موضع .

باب النون والكاف وما يليهما

نَكْبُونُ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، وواو
ساكنة ، ونون : من قرى بخارى .

نُكْتُ : بالضم ثم السكون ، وطاء مثناة : مدينة
كانت قصبة لإيلاق من بلاد الشاش بما وراء النهر .

نُكْرُ : قرأت بخط محمد بن نقطة : الحافظ أبو حاتم
مكي بن عبدان بن محمد بن بكر بن مسلم بن راشد
النيسابوري النُكْرِي ، هكذا وجدته في معجم أبي
أحمد أبي عدي الجرجاني بخط ابن عامر العبدي
بنون مضمومة وقد صُحِّحَ عليه ثلاث مرّات وكنت
أظنه منسوباً إلى جدّه بكر ، وقال لي رفيقنا أبو
محمد عبد العزيز بن حسين بن هلاله الأندلسي : إنه
منسوب إلى نُكْرَ من قرى نيسابور ، سمع من محمد
ابن يحيى الذهلي ومسلم بن الحجاج القشيري وعبد الله
ابن هاشم ومحمد بن منحل وكان من الحفاظ ، حدث

عنه أبو أحمد بن عدي وأبو بكر محمد بن عبد الله
الحوّزقي في صحيحه وأبو علي محمد بن أحمد الصوّاف
وأبو الحسن علي بن عمر الحرّبي السكري ، وقال
الحاكم في تاريخه : روى عنه أبو العباس بن عقدة وأبو
بكر بن إسحاق الموصلي وأبو علي الحافظ ، ثم قال :
وسمعت أبا حفص يقول : توفي أبو حاتم الثقة ، أصابته
سكتة يوم الثلاثاء فتوقّف إلى عشية يوم الأربعاء
الرابع من جمادى الآخرة سنة ٣٢٥ .

نَكِيدَا : مدينة قديمة صغيرة ، بينها وبين قيسارية
ثلاثة أيام من جهة الشمال ، قيل إن بقراط الحكيم
كان بها ، وبها مجمع قيل إنه اجتمع فيه الحكماء
الذين يعرفون إلى اليوم مشهور عندهم ، أخبرني بذلك
من شاهدها ، وبينها وبين هِرَقْلَةَ ثلاثة أيام .

نَكَيْفُ : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وفاء ،
يقال : نَكَيْتُ البشر إذا نَزَحْتَهَا والبشر نَكَيْفُ ،
ويقال : نَكَيْتُ أثره وانتكفته إذا اعترضته في مكان
سهل ، وذو نَكَيْفٍ : موضع من ناحية يَكْسَمَلَمَ
من نواحي مكة . ويوم نَكَيْفٍ وقيل ذي نَكَيْفٍ :
وقعة كانت بين قريش وكنانة في هذا الموضع
فهزمت قريش بني كنانة وكان صاحب أمر قريش
عبد المطلب ، فقال ابن شُعْلَةَ الفهري :

ولله عينا من رأى من عصاة
غوت غي بكر يوم ذات نكيف
أناخوا إلى أبياتنا ونسائنا ،
فكانوا لنا ضيفاً كشرّ مضيف

باب النون والميم وما يليهما

نُمَارٌ : بالضم ، يجوز أن يكون من الماء النмир وهو
العذب ، أو من النَمَر وهو بياض وسواد أو حمرة
وبياض : وهو جبل في بلاد هذيل ، قال البرقي

الهذلي يخاطب تأبط شراً :

رमित بثابت من ذي نمار ،
وأردف صاحبين له سواه
وفيه قتل تأبط شراً فقالت أمه ترثيه :

فتى فهِم جميعاً غادروه
مقيماً بالحريضة من نمار
وهو أيضاً موضع بشق اليمامة ؛ قال الأعشى :

قالوا نمار فبطن الخال جادهما
فالعسجدية فالابلاء فالرجل

وقال الحفصي : نمار واد لبني جشم بن الحارث ،
وبنمار عارض يقال له المكركة ؛ وأنشد :

وما ملك بأغرر منك سيياً ،
ولا واد بأزرة من نمار

حللت به فأشرق جانباه ،
وعاد الليل فيه كالنهار

النمار : بالكسر ، وهو اختلاف التونين ، وجاء

كل في الحديث : فجاءه قوم مجتاي النمار ، قالوا :
النمار شملة مخططة أو برودة مخططة ، واحدها
نميرة : وهو من جبال بني سليم ؛ قال بعضهم :

فلم يكن النمار لنا عملاً ،
وما كُنّا لنعم شيقينا

أي مشتاقين .

النمارق : موضع قرب الكوفة من أرض العراق نزله

عسكر المسلمين في أول ورودهم العراق ؛ فقال المثنى
ابن حارثة الشيباني :

غلبنا على خفان يبدأ مشيحة
إلى النخلات السمر فوق النمارق

وإننا لندجو أن تجول خيولنا
بشاطي الفرات بالسيوف البوارق

النمارة : بالضم ، وآخره هاء ، وهو من الذي قبله :

موضع كان فيه وقعة لهم ؛ قال النابغة :

وما رأيتك إلا نظرة عرّضت
يوم النمارة والمأمور مأمور

نمّة آباد : بفتح أوله وثانيه ، وذال معجمة ، وبعد
الألف باء موحدة ، وألف ، وذال ، معناه عمارة
نمذ : من أعمال نيسابور .

نمّة يان : بفتح أوله وثانيه ، وذال معجمة ساكنة ،
وياء ، وألف ، ونون ، كأنه جمع نمذ بالفارسية :
من قرى بلخ .

نمير : بالفتح ثم الكسر ، وراء ، بلفظ النمر من
السباع والمراد اختلاف ألوانه ؛ وذو نمر : واد بنجد
في ديار بني كلاب .

نمير : بالضم ، والسكون ، جمع نمير : وهي مواضع
في ديار هذيل ؛ قال أمية بن أبي عائذ الهذلي :

فضهاء أظلم فالتطوف فصائف
فالنمر فالبرقات فالأنحاص

أنحاص مُسرعة التي جازت إلى
مضب الصفا المترحلف الدلاص

النمرانية : قرية بالغوطة من ناحية الوادي ، كان
معاوية بن أبي سفيان أقطعها نمران بن يزيد بن عبيد
المدحجي ، حكى عن أبيه حكى عنه ابنه عبد الله
ابن نمران ، وابنه يزيد بن نمران خرج مع مروان بن
الحكم لقتال الضحّاك بن قيس الفهري بمرج راهط .

نميرة : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، أنثى النمر : ناحية
بعرفة نزل بها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وقال
عبد الله بن أقرم : رأيت بالقاع من نمرة ، وقيل :
الحرم من طريق الطائف على طرف عرفة من نمرة
على أحد عشر ميلاً ، وقيل : نمرة الجبل الذي عليه

أنصاب الحرم عن يمينك إذا خرجت من المأزمين
تريد الموقف ، قال الأزرقى : حيث ضرب رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، في حجة الوداع وكذلك
عائشة . ونمرة أيضاً : موضع بقُدَيْد ؛ عن القاضي
عياض إن لم يكن الأول .

نَمْرَى : بلد من كورة الغربية من نواحي مصر ؛
عن الزهري .

نَمَكَبَانُ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الكاف ، وباء
موحدة ، وألف ، ونون : من قرى مرو على طرف
البرية قريبة من سنج عباد .

نَمَلَى : بالتحريك ، بوزن جَمَزَى ، يقال : نَمَلَى في
الشجرة ينمل نملًا إذا صعد فيها ، ويجوز أن يكون
من النمل لكثرة فيه فيكون جمزى من الجمز :
وهو ماء بقرب المدينة ؛ عن الحرمي ، ورواه بعضهم
نَمَلَاء ، وفي كتاب الأصمعي الذي أملاه ابن دريد
عن عبد الرحمن عنه أنه قال : ومن مياه نملَى وهي
جبال كثيرة في وسط ديار بني قريظ ، قال العامري :
نملَى لنا وهي جبل حوله جبال متصلة بها سواد ليست
بطوال بمتنعة وفيها رعنٌ والماشية تشبع فيها ، قال :
وسمِع هاتف في جوف الليل من الجن يقول :

وفي ذات آرام خُبُوٌ كثيرةٌ ،

وفي نملَى ، لو تعلمون ، الغنائمُ

ونملَى مياه كثيرة مختلفة باسمها ذكرت في مواضعها ،
منها : الخنجرة والشبكة والحفر والودكاء وتُنْضِبَة
والأبرقة والمُحَدَّث ؛ وقال معاوية بن مالك بن
جعفر بن كلاب :

أجدَّ القلبُ عن سلمي اجتنابًا

فأقصرَ بعدما شابت وشابا

فإن يكُ نبلُها طاشت ونبلِي

فقد نرْمِي بها حِقْبًا صِيَابًا

وتصطادُ الرجالَ إذا رَمَتهم ،

وأصطادُ المخبأةَ الكعابا

فإنْ تَكُ لا تصيدُ اليومَ شيئًا ،

وآبُ قنيصُها سَلَمًا وخابا

فإنْ لها منازلَ خاويات

على نملَى وقتُ بها الرُكَّابا

وقال أبو سهم الهذلي :

تلطُّ بنا وهنَّ معاً وشَتَّى

كوردٍ قطا إلى نملَى منيب

نَمِيرَة : تصغير نمرة : موضع يقال له نميرة ببُيدان

جبل للضبب ؛ وقال جرير يريُّ أم حَزْرَةَ امرأته :

يا نظرة لك يوم هاجت عَبرة

من أمِّ حَزْرَة بالنميرة دار

قال أبو زياد : ومن مياه عمرو بن كلاب النميرة ؛

وقال الراعي :

لها بحقيل فالنميرة منزلٌ

تري الوحش عُوذاتٍ به ومَتَاليا

وقال أبو زياد : النميرة هضبة بين نجد والبصرة بعد

الدَّهْناء .

نَمِيسَة : بالفتح ثم الكسر ، وباء مثناة من تحت ،

وسين مهملة : بلدة بطبرستان يقال لها طميسة ،

ذكرت هناك .

نَمِيط : تصغير نمط ، وهو الطريقة ، والنمط : النوع

من الشيء ؛ والنميط : رملة معروفة بالدَّهْناء ،

وقيل : بساتين من حجر ، وقيل : هو موضع في

بلاد تميم ؛ قال ذو الرِّمَّة :

فأضحّت بوعساء النميط كأنها
ذُرَى الأثل من وادي القرى ونخلها
ويقال النميط ويضاف إليه وعساء ويرويان معاً .

النَّمِيلَةُ : تصغير نملة : من مياه ثادق . ونميلة : قرية
لبنى قيس بن ثعلبة رهط الأعشى باليمامة .

باب النون والواو وما يليهما

نَوَا : بلفظ جمع نواة التمر وغيره : بليدة من أعمال
حوران ، وقيل : هي قصبتها ، بينها وبين دمشق
متزلان ، وهي منزل أيوب ، عليه السلام ، وبها قبر
سام بن نوح ، عليه السلام ، فيما زعموا . ونَوَاً أيضاً :
من قرى سمرقند على ثلاثة فراسخ منها بقرب
وَذَارٍ ؛ ينسب إليها أبو جعفر محمد بن المكي بن
النضر النوائي ، يروي عن محمد بن إبراهيم بن الخطاب
الوَرَسْتِينِي ، روى عنه أبو سعد الإدريسي ، سمع
منه بعد السبعين وثلاثمائة ؛ ومحمد بن سعيد بن عبادة
أبو الحسن النوائي ، يروي عن أبي النضر محمد بن
أحمد بن الحكم البزاز السمرقندي ، كتب عنه أبو
سعد الإدريسي في سنة نيف وسبعين وثلاثمائة ؛ وينسب
إليها سعيد بن عبد الله أبو الحسين النوائي ، حدث
عن أبي العباس أحمد بن علي بن البرذعي ، روى عنه
أبو الخير نعمة بن هبة الله بن محمد الجاسمي الفقيه .

النَّوَابَةُ : من قرى مخلاف سِنْحَان باليمن .

نَوَادِرُ : بلفظ جمع نادرة : موضع ؛ قال :
بليوى نوادرَ مربعٌ ومصيفُ

نَوَادَةٌ : من قرى اليمن من أعمال البَعْدَانِيَّة .

نَوَارُ : بالضم ، والتشديد ، وألف ، وراء ؛ والنَّوَارُ
والنَّوَرُ واحد : وهو الزهرُ ؛ روضةُ النوار :
موضع بعينه .

نَوَازُ : بالفتح ثم التخفيف ، وآخره زاي : قرية
كبيرة فيها تُفَاح كبير مليح اللون أحمر في جبل
السَّمَاق من أعمال حلب .

النَّوَّاش : من حصون اليمن .

النَّوَاعِصُ : جمع ناعص ؛ قال ابن دُرَيْد : النَّعَصُ

التمايل وبه سميت ناعصة اسم شاعر قديم ، ويقال :

فلان من ناعصي أي من ناصرتي ؛ والنواعص :
موضع ؛ عن الأزهري ؛ قال الأعشى :

وقد ملأتُ بكرٌ ومن لفّ لفّها

نُبَاكاً فأحواضَ الرجا فالنواعصا

النَّوَاصِفُ : موضع أظنه بعمّان ؛ قال طَرْفَةُ بن
العبد البكري :

كَأَنَّ حُدُوجَ المالكِيَةِ غُدُوءَ

خَلَايَا سَفِينٍ بالنواصف من دَدٍ

وقال ودّ بن منظور الأسدي :

أَلَا حَيَّ رَبِّعاً بالنواصف أَوْ رَسماً

خَلَارِمِيَّةُ الأرواحِ تَطْمِسُهُ طَمَساً

النَّوَاقِيرُ : بلفظ جمع النقيرة ، وقد تقدم ، وأصله
النواقر فأشبت الكسرة حتى صارت ياء ؛ وهي
فرجة في جبل بين عكة وصور على ساحل بحر الشام ،
زعموا أن الإسكندر أراد السير على طريق الساحل
إلى مصر أو من مصر إلى العراق فقبل له إن هذا
الجبل يحيل بينك وبين الساحل فتحْتَاج أن تدوره ،
فأمر بتقير ذلك الجبل وإصلاح الطريق فيه فلذلك
سمي بالنواقر .

النَّوَائِصُ : موضع في قول مَعْن بن أَوْس المُرْزِي :

إِذَا هِيَ حَلَّتْ كَرَبْلَاءَ فَلَعَلَعَا

فَجَوَزَ العُدَيْبُ دُونَهَا فالنواصحا

فبانت نواها من نواك فطاوَعَتْ

مع الشائنين الشائعات الكواشحا

نُوبُ : من قرى مخلاف صداء من أعمال صنعاء اليمن .

نُوبَاغ : بالضم ثم السكون ، وباء موحدة ، وآخره غين معجمة ، ومعناه بالفارسية البُستان الجديد : من قرى خوارزم ؛ ينسب إليها محمد بن عثمان الإسكافي النوباعي الأديب الضريع .

نُوبَد : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، وذال معجمة : سكة بنيسابور .

نُوبَاذَانُ : من قرى هراة ؛ سمع بها محمد بن طاهر المقدسي على امرأة وأبو سعد السمعاني وابنه أبو المظفر عبد الرحيم .

نُوبَسَدْجَانُ : بالضم ثم السكون ، وباء موحدة مفتوحة ، ونون ساكنة ، ودال مفتوحة ، وجيم ، وآخره نون : مدينة من أرض فارس من كورة سابور قريبة من شعب بَوَّان الموصوف بالحسن والتزاهة ، وبينها وبين أَرَجَان ستة وعشرون فرسخاً ، وبينها وبين شيراز قريب من ذلك ؛ وقد ذكرها المتنبّي في شعره فقال يصف شعب بَوَّان :

تحلّ به على قلب شُجاع ،

وترحل منه عن قلب جبان

منازل لم يزل منها خيال

يشيعني إلى النُوبَسَدْجَان

إذا غسّ الحمامُ الورقُ فيها

أجابته أغاني القيّان

ومن بالشعب أحوَجُ من حمام

إذا غسّ وناح إلى البيان

نُوبَسَدْجَانُ : حروفه مثل الذي قبله بغير دال : اسم

قلعة بنوبَسَدْجَان التي قبلها .

نُوبَهَارُ : بالضم ثم السكون ، وباء موحدة مفتوحة ،

وهاء ، وألف ، وراء ، في موضعين : أحدهما قرب

الريّ ، قال أبو الفضل بن العميد : خرج ابن عبّاد

من الريّ يريد أصبهان ومترله ورامين وهي قرية

كالمدينة فتجاوزها إلى قرية عامرة وماء ملح لغير شيء

إلا ليكتب إليّ : كتابي هذا من النوبهار يوم السبت

نصف النهار ؛ ونوبهار أيضاً : ببلخ بناء للبرامكة ،

قال عمر بن الأزرق الكرمانى : كانت البرامكة أهل

شرف على وجه الدهر ببلخ قبل ملوك الطوائف وكان

دينهم عبادة الأوثان فوصفت لهم مكة وحال الكعبة

بها وما كانت قريش ومن والاه من العرب يأتون

إليها ويعظمونها فاتخذوا بيت النوبهار مضاهاة لبيت

الله الحرام ونصبوا حوله الأصنام وزينوه بالدباج

والحرير وعلقوا عليه الجواهر النفيسة ، وتفسير النوبهار

البهار الحديد لأن نو الحديد ، وكانت سُنَّتْهم إذا

بنوا بناء حسناً أو عقدوا باباً جديداً أو طاقاً شريفاً

كلّوه بالريحان ، وتوخّوا لذلك أول ريحان يطلع في

ذلك الوقت ، فلما بنوا ذلك البيت جعلوا عليه أول ما

يظهر من الريحان وكان البهار فسُمي نوبهار لذلك ،

وكانت الفرس تعظّمه وتحج إليه وتُهدي له وتلبسه

أنواع الثياب وتنصب على أعلى قُبَّته الأعلام ، وكانوا

يسمّون قُبَّته الأُسْتُن ، وكانت مائة ذراع في مثلها

وارتفاعها فوق مائة ذراع بأروقة مستديرة حولها ،

وكان حول البيت ثلثمائة وستون مقصورة يسكنها

خُدّامه وقوَّامه وسدنته ، وكان على كل واحد من سكان

تلك المقاصير خدمة يوم لا يعود إلى الخدمة حولاً كاملاً ،

ويقال إن الريح ربما حملت الحرير من العلم الذي

فوق القبة فتلقيه برُميدَ وبينهما اثنا عشر فرسخاً ،

وكانوا يسمون السادن الأكبر برُمك لتشبيهِهم البيت

بمكة يسمون سادنه برمكة ، فكان كل من ولي منهم

ثم تزوج برمك بنت ملك الصغانيان فولدت له الحسن وبه كان يكنى وخالداً وعمراً وأختاً يقال لها أم خالد، وسليمان بن برمك أمه امرأة من أهل بخارى، وكان ابن برمك وأم القاسم من امرأة أخرى بخارية أيضاً، ولما فتح عبد الله بن عامر بن كُرَيْز خراسان أنفذ قيس بن الهيثم حتى قدم مدينة بلخ وقدّم بين يديه عطاء ابن السائب فدخل بلخ وخرب النوبهار، وقال بعض الشعراء يذكر النوبهار:

أوحش النوبهار من بعد جعفر ،
ولقد كان بالبرامك يعمر
قل ليحيى : أين الكهانة والسحر
رُ وأين النجوم عن قتل جعفر ؟
أنسيت المقدار أم زأغت الشم
سُ عن الوقت حين قمت تقدّر !

وقال أبو بكر الصولي: حدثنا محمد بن الفضل المذارى عن علي بن محمد النوفلي قال: كان برمك يعمّر النوبهار ويقوم به، وهو اسم لبنت النار الذي كان يبلخ يعظم قدره بذلك، فصار ابنه خالد بن برمك بعده، فقال أبو الهول الحميري يمدح الفضل بن الربيع ويهجو الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي:

فَصْلَانُ ضَمَّتْهُمَا اسْمُ وَشَتَّتِ الْأَخْبَارُ
آثَارُ فَضْلِ الرَّبِيعِ مَسَاجِدُ وَمَنَارُ
وَفَضْلُ يَحْيَى بِلَخْ آثَارُهُ النُّوبَهَارُ
وَمَا سِوَاهُ إِذَا مَا أُثِيرَتِ الْآثَارُ
بَيْتٌ يُوَحِّدُ فِيهِ وَيُعْبَدُ الْجَبَّارُ
وَبَيْتٌ شَرِكُ وَكَفَرُ بِهِ تَعْظُمُ نَارُ

نُوبَةُ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وباء موحدة، والنُّوب: جماعة النحل ترعى ثم تنوب إلى موضعها، فشبه ذلك بنوبة الناس والرجوع مرة بعد مرة،

السدانة برمكاً، وكانت ملوك الهند والصين وكابل شاه وغيرهم من الملوك تدين بذلك الدين وتحج إلى هذا البيت، وكانت سُنَّتُهُمْ إذا هم وافوه أن يسجدوا للصنم الأكبر ويقبلوا يد برمك، وجعلوا للبرمك ما حول النوبهار من الأرضين سبعة فراسخ في مثلها، وجميع أهل ذلك الرستاق عبيد له يحكم فيهم بما يريد، وصيروا للبيت وقوفاً كثيرة وضياعاً عظيمة سوى ما يُحمل إليه من الهدايا التي تتجاوز الحد، وكل ذلك يصل إلى برمك الذي يكون عليه، فلم يزل يليه برمك بعد برمك إلى أن افتتحت خراسان في أيام عثمان بن عفان وانتهت السدانة إلى برمك أبي خالد بن برمك فسار إلى عثمان مع رهائن كانوا ضمنوا مالا عن البلد، ثم إنه رغب في الإسلام فأسلم وسمي عبد الله ورجع إلى أهله وولده وبلده، فأنكروا إسلامه وجعلوا بعض ولده مكانه برمكاً، فكتب إليه نيزك طرخان أحد الملوك يُعْظِمُ ما أتاه من الإسلام ويدعوه إلى الرجوع إلى دين آبائه، فأجابه برمك: إني إنما دخلت في هذا الدين اختياراً له وعلماً بفضله من غير رهبة ولم أكن لأرجع إلى دين بادي العوار مهتك الأستار، فغضب نيزك وزحف إلى برمك في جمع كثير، فكتب إليه برمك: قد عرفت حبي للسلامة وإني قد استنجدت الملوك فأجندوني فاصرف عني أعينة خيلك وإلا حملتني على لقاءك! فانصرف عنه ثم استغره وبيته فقتله وعشرة بنين له فلم يبق له سوى طفل وهو برمك أبو خالد فإن أمه هربت به وكان صغيراً إلى بلاد القشмир من بلاد الهند فنشأ هناك وتعلم علم الطب والنجوم وأنواعاً من الحكمة وهو على دين آبائه، ثم إن أهل بلده أصابهم طاعون وباء فقتلوا بمفارقة دينهم ودخولهم في الإسلام، فكتبوا إلى برمك حتى قدم عليهم فأجلسوه في مكان آبائه وتولى النوبهار،

وقيل : النُوب جمع نائب من النحل ، والقطعة من النحل تسمى نوبة ، شبهوها بالنوبة من السودان ، وهو في عدة مواضع : النوبة بلاد واسعة عريضة في جنوبي مصر وهم نصارى أهل شدة في العيش ، أول بلادهم بعد أسوان يُجلبون إلى مصر فيباعون بها ، وكان عثمان ابن عفان ، رضي الله عنه ، صالح النوبة على أربعمائة رأس في السنة ، وقد مدحهم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حيث قال : من لم يكن له أخ فليتخذ أخاً من النوبة ، وقال : خير سببيكم النوبة ، والنوبة : نصارى يعاقبه لا يطؤون النساء في الحيض ويغتسلون من الجنابة ويختنون ، ومدينة النوبة : اسمها دُمُقْلَة وهي منزل الملك على ساحل النيل ، وطول بلادهم مع النيل ثمانون ليلة ، ومن دُمُقْلَة إلى أسوان أول عمل مصر مسيرة أربعين ليلة ، ومن أسوان إلى الفُسطاط خمس ليال ، ومن أسوان إلى أدنى بلاد النوبة خمس ليال ، وشرقي النوبة أمة تدعى البجة ذُكروا في موضعهم ، وبين النوبة والبجة جبال منيعة شاهقة ، وكانوا أصحاب أوْثان ، قالوا : والنوبة أصحاب إبل ونجائب وبقر وغنم وللكهم خيل عتاق وللعمامة براذين ويرمون بالنبل عن القسي العربية ، وفي بلادهم الحنطة والشعير والذرة ، ولهم نخل وكروم ومُقل وأراك ، وبلادهم أشبه شيء باليمن ، وعندهم أترنج مفرط العظم ، وملوكهم يزعمون أنهم من حِمير ، ولقب ملكهم كابيل ، وكتابته إلى عمّاله وغيرهم : من كابيل ملك مُقُترى ونوبة ، وخلفهم أمه يقال لهم علوا بين ملك النوبة وبينهم ثلاثة أشهر ، وخلفهم أمة أخرى من السودان تدعى تكنة ، وهم وعلوا عُرّة لا يلبسون ثوباً البتة إنما يمشون عُرّة وربما سبّبي بعضهم وحمل إلى بلاد المسلمين فلو قطع الرجل أو المرأة على أن يستتر أو يلبس ثوباً لا يقدر على ذلك

ولا يفعله إنما يدهنون بأشارهم بالآدهان ، ووعاء الدهن الذي يدّهن به قلفته فإنه يملأها دهناً ويوكي رأسها بخيط فتعظم حتى تصير كالقارورة فإذا لدغَتْ أحدهم ذبابة أخرج من قلفته شيئاً من الدهن فادّهن به ثم يربطها ويتركها معلقة ، وفي بلادهم ينبت الذهب وعندهم يفرق النيل ، قالوا : ومن وراء مخرج النيل الظلمة . ونوبة أيضاً : بلد صغير بإفريقية بين تونس واقلبييا . ونوبة أيضاً : موضع على ثلاثة أيام من المدينة له ذكر في المغازي ، ونوبة أيضاً : ناحية من بحر تهامة تسمى بالنوبة لأنهم سكنوها . ونوبة أيضاً : هضبة حمراء بجزير الحوَّاب من أرض بني عبد الله بن أبي بكر بن كلاب ، وفي حديث عبد الله بن جحش : خرجنا من مليحة نوبة ، ذكره الواقدي .

نُوجَكِتْ : بالضم ثم السكون ، وفتح الجيم ، وكاف ثم ثاء مثله : من بلاد ما وراء النهر .

نُوجاباذ : بالضم ثم السكون ، وجيم ثم ألف ، وباء موحدة ، وألف ، وذال معجمة ، معناه عمارة نوج : من قرى بخارى ، ينسب إليها محمد بن علي بن محمد أبو بكر النوجاباذي من أهل بخارى ، إمام زاهد كبير السن كثير العبادة كان يعقد مجلس التذكير بجامع بخارى ويملي في مسجده الذي يصلي فيه ، وقد جمع كتاباً في فضائل الأعمال ومحاسن الأخلاق سمّاه كتاب مرتع النظر ، سمع السيد أبا بكر محمد بن علي بن حيدر الجعفري وأبا محمد أحمد بن عبد الصمد ابن علي الشيباني ، وشيخان : من قرى بخارى ، وأبا بكر محمد بن أبي سهل السرخسي وأبا بكر محمد بن الحسن بن منصور النسفي وأبا محمد عبد الملك بن عبد الرحمن السبيري وأبا أحمد عبد الرحمن بن إسحاق الرّيغذْمُوني وأبا إسحاق إبراهيم بن زيد بن أحمد

نُوز : بالزاي ، قال العمراني : قرية من بخارى إليها ثلاث ليال بين بخارى وسمرقند ، وأخاف أن تكون هي التي ذكرها ابن موسى أحدهما تصحيف .

نُوزكاث : بعد الواو زاي ، وأوله مضموم ، وآخره ثاء مثلثة : بليدة قرب جرجانية خوارزم ، ونوز معناه بلغة الخوارزمية الحديد ، وكأن معناه الحائط الحديد ، وهناك مدينة اسمها كاث فكأنهم قالوا كاث الحديد ؛ إليها ينسب المطهر بن سديد النوزكاثي رأيته بخوارزم وخرج منها هارباً من التتار في آخر سنة ٦١٦ إلى ناحية نسا وكان آخر العهد به وأظنه قُتل بها قبل أن ينزل التتار على خوارزم بأكثر من عام فكأنه هرب إلى تعجيل شهادته ، ولقد اجتهدت به أن يقيم ريثما نصطحب فركن قليلاً ثم قال لي : لا أستطيع المقام فإنني رجل جبّانٌ وتخيل لي أن الكفار نزلوا على خوارزم وقد وقع سهمٌ في أحد من المسلمين وأنظر إلى الدماء تسيل على ثيابه وجسمه فأموت قبل وقتي ، فخرج على غاية الاختلال في أشد وقت من البرد وخلف أهلاً وولداً ونعمة حسنة وداراً وضيفة فترك ذلك كله ومضى حاجاً إلى شهادته ، رحمه الله ، فإنه كان صالحاً ديناً خيراً وما أظنه بلغ الخمسين من عمره ، وكان قد رحل إلى العراق والشام وكتب الحديث وأكثر منه ، وكان حافظاً لأسماء رجال الحديث عارفاً بالحديث وأجاز لي ، وهو مطهر بن سديد بن محمد بن علي بن أحمد ابن عبد الله بن أبي الفضل النوزكاثي .

نُوسَا : بالتحريك : كورة من كور أسفل الأرض بمصر يقال لها كورة سمْنُود ونُوسَا .

نُوشَار : شينه معجمة ، وآخره راء : وهي قرية ببلخ ، وقيل قصر .

الخشاغري وكتب إجازة لأبي سعد ، وكانت وفاته في الثامن عشر من جمادى الآخرة سنة ٥٣٣ .

نُوحَس : بالضم ثم السكون ، وخاء معجمة ، وسين مهملة : من رستاق بخارى .

نُودُ : بالفتح ثم السكون ، وذال معجمة : جبل بسرنديب عنده مهبط آدم ، عليه السلام ، وهو أخصب جبل في الأرض ، ويقال : أمرع من نُودُ وأجدب من برهُوت ، وبرهُوت : واد بحضرموت ، ذكر في موضعه .

نُودِز : بالفتح ثم السكون ، وكسر الدال المهملة ، وزاي ، معناه القلعة الحديدية : وهي قلعة بين أهر ووراوي حصينة في واد هناك وفي وسط الوادي قلعة وهي في أعلاها ولها ربض رأيتها ، وهي من أعمال أذربيجان بين تبريز وأردبيل .

نُورْد : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وسكون الراء ، ودال مهملة : قصبة من نواحي كازرون بأرض فارس .

نُور : بلفظ نور ضد الظلمة : من قرى بخارى عند جبل . بها زيارات ومشاهد للصالحين ؛ ينسب إليها أبو موسى عمران بن عبد الله النوري الحافظ البخاري ، روى عن أحمد بن حفص بن محمد بن سلام البيهقي وحيتان بن موسى ومحمد بن حفص البلخي ، روى عنه أحمد بن عبد الواحد بن رُفَيْد وعبد الله بن منيع عن ابن موسى ، والقاضي أبو علي الحسن بن علي بن أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن داود الداودي ، وُلد سنة ٤٥١ ، روى عن محمد بن عبد الصمد بن إبراهيم الحنظلي ، روى عنه عمر بن محمد النسفي ، مات سنة ٥١٨ .

نُوزَابَاد : بالضم ثم السكون ، وزاي ، والباء موحدة ، والذال معجمة : من قرى بخارى .

نُوشَجَان : بالضم ثم السكون ، وشين معجمة ، وجيم ،
 وآخره نون : مدينة بفارس ؛ عن السمعاني ، قال
 ابن الفقيه : وبين طَرَّاز مدينة في تخوم الترك على نهر
 سيحون بما وراء النهر ونوشجان السفلى ثلاثة فراسخ
 وإلى نوشجان العليا ، وهي أربع مَدُن كُبار وأربع
 مَدُن صغار ، سبعة عشر يوماً للقوافل على المراعي
 وهي حدّ الصين ، فأما لبريد الترك فتلاثة أيام ، ومن
 نوشجان العليا إلى مدينة خاقان التغرغز مسيرة ثلاثة
 أشهر في قرى كُبار ذات خصب ظاهر ، وأهلها
 أتراك وفيهم مجوس يعبدون النار وفيهم زنادقة
 مانوية ، والملك في مدينة عظيمة لها اثنا عشر باباً من
 حديد ، وأهلها زنادقة ، وعن يسارها كَيْمَاح وأمامها
 الصين على ثلاثمائة فرسخ ، وللك التغرغز خيمة من
 ذهب على أعلى قصر تسعُ أن يدخلها مائة إنسان
 تُرى من خمسة فراسخ .

نُوش : ويقال نُوشُج بالميم ، بالفتح ثم السكون ،
 وآخره شين معجمة أو جيم : وهي عدّة قرى بمرو ،
 منها : نوش بايه ، بالباء الموحدة ، وبعد الألف ياء
 مفتوحة ، وهاء ، ونوش كُنْشَاركان ، بضم الكاف
 ثم نون ، وبعد الألف راء ، وكاف ، وألف ،
 ونون ، وهذان الاسمان لقرية واحدة ؛ قال في
 التحبير : محمد بن أحمد بن محمد بن أبي سعيد
 الحضيري أبو الفتح النوشي المعروف بالرحمة من أهل
 قرية نوش كُنْشَاركان كان شيخاً عفيفاً ضريباً ، سمع
 أبا الخير محمد بن موسى بن عبد الله الصفّار ، قرأ
 عليه أبو سعد وسأله عن ولادته فقال : مقدار سنة
 ٤٦٢ بنُوش كُنْشَاركان ، وتوفي بها في سادس عشر
 ذي الحجة سنة ٥٤٧ ؛ ونوش فَرَاهِينان ، بالفاء ،
 وبعد الهاء ياء ساكنة ثم نون ، وآخره نون : وهما
 متقاربتان ؛ ونوش مُخْلَدان ، بالخاء معجمة ،

وآخره نون ؛ وعُرف بهذه النسبة أبو الحسن علي
 ابن محمد النوشي الفقيه ، سمع أبا الفيض أحمد بن محمد
 ابن إبراهيم اللاتكالي ، روى عنه أبو عبد الله محمد
 ابن الحسن المَهْرَبَنْدَقُشائي ، ومات سنة ٤١٠ .
نُوشَهَر : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة مفتوحة ،
 وهاء ساكنة ، وراء ، معناه بلد جديد : وهو اسم
 لنيسابور ونواحيها بخراسان ، يذكر ما يحضرن من
 أمرها في نيسابور إن شاء الله تعالى .

نُوقَر : بالفتح ثم السكون ، وفاء ثم راء : من قرى
 بُخارى ؛ ينسب إليها إلياس بن محمد بن عيسى
 النوفري أبو المظفر الخطيب سمع من أبي الخطيب
 البلخي بنُوقَر .

نُوقَات : بالضم ثم السكون ، وقاف ، وآخره تاء
 مثناة : محلة بسجستان ، وأهل سجستان يقولون نوها
 فعرّبت كما ترى وقد ينسب إليها أبو عمر محمد بن
 أحمد النوقاني صاحب تصانيف في الأدب وابنه عمر
 كان أيضاً أديباً فاضلاً ، وأخوه أبو سعيد عثمان ،
 يروي عن أبي سليمان أحمد بن محمد الخطابي وغيره ،
 روى عنه أبو بكر بن أبي يزيد بن أحمد بن كشمرد .

نُوقَانُ : بالضم ، والقاف ، وآخره نون : إحدى
 قصبتي طوس لأن طوس ولاية ولها مدينتان إحداهما
 طابران والأخرى نوقان وفيها تُنْشَحْتُ القُدور
 البُرَام ؛ وقد خرج منها خلق من العلماء ، منهم :
 أبو علي الحسن بن علي بن نصر بن منصور الطوسي
 النوقاني ، روى عن محمد بن عبد الكريم العبدي
 المروزي والزيبر بن بكّار وغيرهما ، روى عنه محمد
 ابن طالب بن علي ومحمد بن زكرياء وغيرهما ؛
 وبنيسابور قرية أخرى يقال لها نوقان .

نُوقَدُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح القاف ، ودال
 مهملة ، نُوقَدُ قريش : قرية كبيرة ، بينها وبين

نسف ستة فراسخ ؛ ينسب إليها أبو الفضل عبد القادر ابن عبد الخالق بن عبد الرحمن بن قاسم بن الفضل النوقدي ، كان إماماً فاضلاً ، سمع ببخارى السيد أبا بكر محمد بن علي بن حبيد الجعفري ، وبمكة أبا عبد الله الحسن بن علي الطبري وغيرهما ، سمع منه أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي ، مات سنة ٥٢٧ . ونوقد أيضاً نوقد خرد آخن ، بضم الخاء المعجمة ، وراء ساكنة ، وبعد الألف خاء أخرى ؛ ينسب إليها أبو بكر محمد بن سليمان بن الخضر بن أحمد بن الحكم المعدل النوقدي ؛ روى عن محمد بن محمود بن عثر بن أبي عيسى الترمذي كتاب الصحيح له ، مات سنة ٤٠٧ . ونوقد أيضاً : نوقد سازه ، بالزاي ؛ ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن نوح بن محمد بن زيد بن النعمان النوقدي النوحى الفقيه ، يروي عن أبي بكر بن بندار الإستراباذي وأبي جعفر محمد بن إبراهيم النوقدي ، روى عنه أبو العباس المستغفري وغيره ، ومات سنة ٤٢٥ ؛ وأما أبو محمد عبد الله بن محمد بن رجاء بن غراثي النوقدي ، يروي عن أبي مسلم الكجتي وأبي شعيب الحراني ، فقد رواه المحدثون بالذال المعجمة ولا أدري إلى أي شيء نسب ، ومات سنة ٤٠٠ .

نُوقُ : بلفظ جمع ناقة : من قرى بلخ ؛ ينسب إليها أبو حامد أحمد بن قدامة بن محمد البلخي النوقي ، حدث عن يحيى بن بدر السمرقندي ، روى عنه أبو إسحاق المستملي ، مات سنة ٣٢٣ .

نُوكَنَدَك : بالضم ثم السكون ، وفتح الكاف ، وذال معجمة مفتوحة ، وآخره كاف : من قرى صغد سمرقند .

نُوكَنَد : الكاف مفتوحة ثم نون ساكنة ، وذال

مهملة : من قرى سمرقند .

نُولُ : آخره لام ، وأوله مضموم ، وثانيه ساكن : مدينة في جنوبي بلاد المغرب هي حاضرة لَمَطَنَة فيها قبائل من البربر وهي في غربي تِينَزَرْت .

نِوَلَة : بكسر أوله ، وفتح ثانيه : حصن من أعمال مَرْسِيَة بالأندلس .

نُونْدُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وسكون النون أيضاً ، سكة نوند : بنيسابور ؛ ينسب إليها أبو عبد الرحمن عبد الله بن جمشاد بن جندل بن عمران المَطَوِعي النوندي النيسابوري ، سمع أبا قلابة الرقاشي ومحمد بن يزيد السلمي وغيرهما ، روى عنه أبو علي الماسرجسي ، مات سنة ٣٢٦ . ونوند أيضاً : بسمرقند يقال لها باب نوند ؛ ينسب إليها أحمد النوندي السمرقندي ، حدث عن أحمد بن عبد الله السمرقندي ، روى عنه إبراهيم بن حمدويه الإشتيخي .

نُويَرَة : بلفظ تصغير النار : ناحية بمصر ؛ عن نصر . نُويَرَة : بالزاي : قرية بسرخس ؛ منها محمد بن أحمد بن أبي الحارث بن أحمد التويزي أبو سعد الصوفي السرخسي ، كان شيخاً صالحاً ، سمع أبا منصور محمد بن عبد الملك المظفري ، سمع منه أبو سعد وأبو القاسم ، وكانت ولادته في حدود سنة ٤٦٠ ، ووفاته في أواخر سنة ٥٤٢ أو في محرم سنة ٥٤٣ .

نُويَطَف : موضع دون عين صيد من القصيمة ، والقصيمة : كل موضع أبت الغضا والزمت .

نُويَعَة : بلفظ تصغير النوع وهو الصنف من الشيء : واد بعينه ؛ قال الراعي :

حيّ الديار ديار أمّ بشير
بنُويَعَتين فشاطيء التسرير

باب النون والهاء وما يليهما

نُهَاً : بالضم ، والقصر ، بلفظ النها بمعنى العقل : قرية بالبحرين لبني عامر بن الحارث بن عبد القيس .

نِهَابٌ : جمع نهب ، قد تقدم ذكره في الألف في إهاب .

نِهْاوَنْدٌ : بفتح النون الأولى وتكسر ، والواو مفتوحة ،

ونون ساكنة ، ودال مهملة : هي مدينة عظيمة في

قبة همدان بينهما ثلاثة أيام ، قال أبو المنذر هشام :

سميت نهاوند لأنهم وجدوها كما هي ، ويقال إنها

من بناء نوح ، عليه السلام ، أي نوح وضعها وإنما

اسمها نوح أوْند فخففت وقيل نهاوند ، وقال حمزة :

أصلها بنوهاوند فاختصروا منها ومعناه الخير المضاعف ،

قال بطليموس : نهاوند في الإقليم الرابع ، طولها

اثنان وسبعون درجة ، وعرضها ست وثلاثون درجة ،

وهي أعتق مدينة في الجبل ، وكان فتحها سنة ١٩ ،

ويقال سنة ٢٠ ، وذكر أبو بكر الهذلي عن محمد بن

الحسن : كانت وقعة نهاوند سنة ٢١ أيام عمر بن

الخطاب ، رضي الله عنه ، وأمير المسلمين النعمان بن

مُقَرَّرَ المزني ، وقال عمر : إن أصبت فالأمير حذيفة

ابن اليمان ثم جرير بن عبد الله ثم المغيرة بن شعبة ثم

الأشعث بن قيس ، فقتل النعمان وكان صحابياً فأخذ

الراية حذيفة وكان الفتح على يده صلحاً ، كما ذكرناه

في ماه دينار ، وقال المبارك بن سعيد عن أبيه قال :

نهاوند من فتوح أهل الكوفة والدينور من فتوح

أهل البصرة ، فلما كثر الناس بالكوفة احتاجوا إلى

أن يرتادوا من النواحي التي صولح على خراجها فصيرت

لهم الدينور وعوض أهل البصرة نهاوند لأنها قريبة

من أصبهان فصار فضل ما بين خراج الدينور ونهاوند

لأهل الكوفة فسميت نهاوند ماه البصرة والدينور ماه

الكوفة ، وذلك في أيام معاوية بن أبي سفيان ، قال ابن

الفرج : وعلى جبل نهاوند طلسمان وهما صورة سمكة

وصورة ثور من ثلج لا يذوبان في شتاء ولا صيف ،

ويقال لهما الماء لثلا يقل بها ، فماؤها نصفان :

نصف إليها ونصف إلى الدينور ، وقال في موضع آخر :

وماء ذلك الجبل ينقسم قسمين ، قسم يأخذ إلى نهاوند

وقسم يأخذ في المغرب حتى يسقي رستاقا يقال له

الأشتر ، وقال مسعر بن المهلهل أبو دلف : وسيرنا

من همدان إلى نهاوند وبها سمكة وثور من حجر

حسنا الصورة يقال لهما طلسم لبعض الآفات التي كانت

بها ، وبها آثار لبعض الفرس حسنة ، وفي وسطها حصن

عجيب البناء عالي السّمك ، وبها قبور قوم من العرب

استشهدوا في صدر الإسلام ، وماؤها بإجماع العلماء

غذي مريء ، وبها شجر خلاف تعمل منه الصوالجة

ليس في شيء من البلدان مثله في صلابته وجودته ،

قال ابن الفرّج : وبنهاوند قصب يتخذ منه ذريرة وهو

هذا الحنوط فما دام بنهاوند أو بشيء من رساتيقها

فهو والخشب بمنزلة واحدة لا رائحة له ، فإذا حمل منها

وجاوز العتبة التي يقال لها عتبة الركاب فاحت رائحته

وزالت الخشبية عنه ، وقال عبيد الله الفقير إليه مؤلف

الكتاب : ومما يصدق هذه الحكاية ما ذكره محمد بن

أحمد بن سعيد التميمي في كتاب له ألفه في الطب

في مجلدين وسماه حبيب العروس وريحان النفوس ،

قال : قصبة الذريرة هي القمحة العراقية وهي ذريرة

القصب ، وقال فيه يحيى بن ماسويه : إنه قصب يجلب

من ناحية نهاوند ، قال : وكذلك قال فيه محمد بن

العباس الخشكي قال : وأصله قصب ينبت في أجمة

في بعض الرساتيق يحيط بها جبال والطريق إليها في

عدة عقاب فإذا طال ذلك القصب ترك حتى يجف

ثم يقطع عقداً وكعاباً على مقدار عقد ويغيب في

وعليهم النعمان بن مُقَرَّرٍ فواقعهم فقتل أول قتيل
فأخذ حذيفة بن اليمان رايته وصار الفتاح ، وذلك أول
سنة ١٩ لسبع سنين من خلافة عمر بن الخطاب ، رضي
الله عنه ، وقيل : كانت سنة ٢٠ ، والأول أثبت ،
فلم يبق للفرس بعد هذه الواقعة قائم فسمها المسلمون
فتح الفتوح ، فقال القمعاق بن عمرو المخزومي :

رمى الله من ذمّ العشيرة سادراً
بداهية تبيض منها المقادير
فدع عنك لومي لا تلتصني فلاني
أحوط حريمي والعدو الموائم
فنحن وردنا في نهاوند مورداً
صدرنا به ، والجمع حرّان واجم

وقال أيضاً :

وسائل نهاوند بنا كيف وقّعنا
وقد أنختها في الحروب النوائب

وقال أيضاً :

ونحن حبسنا في نهاوند خيّلنا
لشدّ ليالٍ أنتجت للأعاجم
فنحن لهم بينا وعصل سجلها
غداة نهاوند لإحدى العظام
ملأنا شعباً في نهاوند منهم
رجالاً وخيلاً أضربت بالضرائم
وراكضهنّ الفيرزان على الصفا
فلم ينجه منا انفساح المخارم

نَهْبَانِ : بالفتح ، فعلان من النهب ، قال عرام : نهبان
يقابلان القدسين وهما جيلان بتهامة يقال لهما نهب
الأسفل ونهب الأعلى وهما لمزينة وبني ليث فيهما شقص
ونباتهما العرعر والأثرار ، وهو شجر يتخذ منه
القطران كما يتخذ من العرعر وبه قسّط ، وهما جيلان
الشر الأول غامض المعنى ولعل فيه تحريفاً .

جوالقات ويحمل فلان أخذته على عقبة من تلك العقاب
مسماة معروفة نحر وتهافت وتكلّس جسمه فصار ذريعة
وسمي قمحة ، وإن أسلك به على غير تلك العقبة لم
يزل على حاله قصباً صلباً وأنابيب وكعاباً صلبة لا ينتفع
به ولا يصلح إلا للوقود ، وهذا من العجائب الفردة ؛
وقال ابن الفقيه : يوجد على حافات نهر نهاوند طين
أسود اللختم وهو أجود ما يكون من الطين وأشدّه
سواداً وتعلّكاً ، يزعم أهل الناحية أن السراطين تخرجه
من جوف النهر وتلقيه إلى حافته ، ويقولون إنهم
لو حفروا في قرار النهر ما حفروا أو في جوانبه ما
وجدوا إلا ما تخرجه السراطين ، قال : وحدثني رجل
من أهل الأدب قال : رأيت بنهاوند فتى من الكتّاب
وهو كالمسهي فقلت له : ما حالك ؟ فقال :

يا طول ليلى بنهاوند
مفكراً في البث والوجد
مرة آخذ من منية
لا تجلب الخير ولا تجدي
مرة أشد بصوت إذا
غشيت صدع لي كبدي
قد جالت الأيام بي جولة
فصرت منها ببر ووجد
كأنني في خانها مصحف
مستوحش في يد مرتد
الحمد لله على كل ما
قدّر من قبل ومن بعد

وبين همدان وناوند أربعة عشر فرسخاً ، من همدان
إلى رُوذَرَاوَر سبعة فراسخ ، وجمع الفرس جموعها
بناوند قيل مائة وخمسون ألف فارس وقُدّم عليهم
الفيروزان وبلغ ذلك المسلمين فأنفذ عمر عليهم الجيوش

لأن السفن لم تدخله لضيقه فوسعه حتى دخلته فنسب إليه وكان محفوراً قبله .

نهر أبي الخصب : بالبصرة ، كان مولى لأبي جعفر المنصور أقطعه إياه ، واسم أبي الخصب مرزوق .

نهر أبي فطرُس : بضم الفاء ، وسكون الطاء ، وضم الراء ، وسين مهملة : موضع قرب الرملة من أرض فلسطين ، قال المهلب : على اثني عشر ميلاً من الرملة في سمت الشمال نهر أبي فطرُس ومخرجه من أعين في الجبل المتصل بنابلس وينصب في البحر الملح بين يدي مدينتي أرسوف ويافا ، به كانت وقعة عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس مع بني أمية فقتلهم في سنة ١٣٢ ؛ فقال إبراهيم مولى قائد العبلي يرثيهم :

أفاض المدام قتلتي كذا
وقتلتي بكثوة لم ترمس

وقتلتي بوج وباللاتين
يثرّب هم خير ما أنفس
وبالزايين نفوس ثوت ،
وأخرى بنهر أبي فطرُس

أولئك قوم أناخت بهم
نواب من زمن متعس

إذا ركبوا زينوا المركبين ،
وإن جلسوا زينة المجلس

هم أضرعوني لرب الزمان ،
وهم ألصقوا الرغم بالمعطن

فما أنس لا أنس قتلهم ،
ولا عاش بعدهم من نسي !

قال المهلب : وعلى نهر أبي فطرُس أوقع أحمد بن طُلولون بالمتعضد فهزمه ، قلت : إنما كانت الوقعة بموضع يقال له الطواحين بين المتعضد وخُمارويه بن

مرتفعان شاهقان كبيران ، وفي نهب الأعلى في دوار من الأرض بئر واحدة كبيرة غزيرة الماء عليها مباطح وبقول ونخلات ويقال لها ذو خيمي وفيه أوْشال ، وفي نهب الأسفل أوْشال ويفرق بين هذين الجبلين وقُدس وورقان الطريق .

نهران : من قرى اليمن من ناحية ذمار .

الأنهار وما أضيف إليها مرتباً على حروف المعجم

نهرُ آبَا : بفتح الهزّة ، وتشديد الباء الموحدة ، والقصر : من نواحي بغداد حفره آبَا بن الصمغان النبطي .

نهرُ ابنِ عُمَرَ : نهر بالبصرة منسوب إلى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وهو أول من احتفره ، وذلك أنه لما قدم البصرة عاملاً على العراق من قبل يزيد بن الوليد بن عبد الملك شكّا إليه أهل البصرة ملوحة مائهم فكتب بذلك إلى يزيد بن الوليد فكتب إليه : إن بلغت النفقة على هذا النهر خراج العراق ما كان في أيدينا فأنفقه عليه ، فحفر النهر المعروف بابن عمر .

نهرُ ابنِ عُمَيْر : بالبصرة ، منسوب إلى عبد الله بن عمير ابن عمرو بن مالك الليثي ، كان عبد الله بن عامر أقطعه ثمانية آلاف جريب فحفر عليها هذا النهر ، وهو أخوه لأمه دجاجة بنت أسماء بن الصلت السُلَمية ، وإلى أمه دجاجة ينسب نهر أم عبد الله .

نهرُ أبي الأسد : كنية رجل ، والأسد ، بفتح السين : أحد شعوب دجلة بين المذار ومطارة في طريق البصرة يصب هناك في دجلة العظمى وماخذه أيضاً من دجلة قرب نهر دقلة ، وأبو الأسد أحد قواد المنصور كان وجّه إلى البصرة أيام مقام عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس عم المنصور بها فحفر بها النهر المعروف بأبي الأسد ، وقيل : بل أقام على فم النهر

أحمد بن طولون ، قال : وعليه أخذ العزيز هفتكين
الركمي وقلت عساكر الشام عليه وبالقرب منه أوقع
القائد فضل بن صالح بأبي تغلب حمدان فقتله ،
ويقال إنه ما التقى عليه عسكريان إلا هزم المغربي
منهما ، وذكر أبو نواس في قصيدته في الخصيب
نهر فطرس ولم يصفه إلى كنية فقال :

وأصبحن قد فوزن عن نهر فطرس
وهن من البيت المقدس زور

طوالب بالركبان غزاة هاشم
وبالفرما من حاجهن شقور

وقال العسلي :

أبكي على فتية رزيتهم
ما إن لهم في الرجال من خلف

نهر أبي فطرس محلهم
وصبتحوا الزابين للتلّف

أشكو إلى الله ما بليت به
من فقد تلك الوجوه والشرف

نهر الإجانة : بلفظ الإجانة التي تغسل فيها الثياب ،
بكسر الهمزة ، وتشديد الجيم ، وبعد الألف نون ،
قال عوانة : قدم الأحنف بن قيس على عمر بن
الخطاب في أهل البصرة فجعل يسألهم رجلاً رجلاً
والأحنف لا يتكلم ، فقال له عمر : ألك حاجة ؟
فقال : بلى يا أمير المؤمنين ، إن مفاتيح الخير بيد الله
وإن إخواننا من أهل الأمصار نزلوا منازل الأمم
الخالية بين المياه العذبة والجنان الملتفة وإنا نزلنا أرضاً
نشاشة لا يحف مرعاها ناحيتها من قبل المشرق البحر
الأجاج ومن جهة المغرب الفلاة والعجاج فليس لنا
زرع ولا ضرع تأتينا منافعنا وميرتنا في مثل مريء
النعام ، يخرج الرجل الضعيف منا فيستعذب الماء من

فرسخين والمرأة كذلك فشرّبق ولدها ترّبق العتر
تخاف بادرة العدو وأكل السبع ، فلا ترفع خسيستنا
وتجبر فافتنا نكن كقوم هلكوا ، فألحق عمر
ذرازي أهل البصرة في العطاء وكتب إلى أبي موسى
يأمره أن يحفر لهم نهراً ، فذكر جماعة من أهل العلم
أن دجلة العوراء وهي دجلة البصرة كانت خوراً ،
والخور : طريق للماء لم يحفره أحد تجري إليه الأمطار
ويتراجع ماؤها فيه عند المد وينضب في الجزر ،
وكان يحده مما يلي البصرة خور واسع كان يسمى
في الجاهلية الإجانة وتسميه العرب في الإسلام خزاز ،
وهو على مقدار ثلاثة فراسخ من البصرة ومنه يتبدى
النهر الذي يعرف اليوم بنهر الإجانة ، فلما أمر عمر
أبا موسى بحفر نهر ابتداء بحفر نهر الإجانة فقاره ثلاثة
فراسخ حتى بلغ به البصرة ، وكان طول نهر الأبلّة
أربعة فراسخ ثم انطم منه شيء على قدر فرسخ من
البصرة ، وكان زياد ابن أبيه والياً على الديوان وبيت
المال من قبل عبد الله بن عامر بن كرز ، وعبد الله
يومئذ على البصرة من قبل عثمان ، فأشار إلى ابن عامر
أن ينفذ نهر الأبلّة من حيث انضم حتى يبلغ البصرة
ويصله بنهر الإجانة ، فدافع بذلك إلى أن شخص ابن
عامر إلى خراسان واستخلف زياداً على حفر أبي موسى
على حاله ، فحفر نهر الأبلّة من حيث انضم حتى وصله
بالإجانة عند البصرة وولى ذلك ابن أخيه عبد الرحمن
ابن أبي بكر ، فلما فتح عبد الرحمن الماء جعل
يركض بفرسه والماء يكاد يسبقه حتى التقى به ، فصار
نهراً يخرج من فم نهر الإجانة ومنتهاه إلى الأبلّة ،
وهذا إلى الآن على ذلك ، وقدم ابن عامر من
خراسان فغضب على زياد وقال : إنما أردت أن تذهب
بذكر النهر دوني ! فتباعد ما بينهما حتى ماتا وتباعد
لسببه ما بين أولادهما ، قال يونس بن حبيب : فأنا

أدركت ما بين آل زياد وآل عامر تباعدًا ، وفي كتاب البصرة لأبي يحيى الساجي : نهر الجوبة من أنهار البصرة القديمة ، وكان ماء دجلة ينتهي إلى فوهة الجوبة فيستتقع فيه الماء مثل البركة الواسعة فكان أهل البصرة يدنون منه أحياناً ويغسلون ثيابهم ، وكانت فيه أجاجين وأنقرة وخزف وآلات القصار فلذلك سمي نهر الإجانة ، قال أبو اليقظان : كان أهل البصرة يشربون قبل حفر الفيص من خليج يأتي من دير جابيل إلى موضع نهر نافذ ، قال المدائني : لم تزل البصرة على عين ماء لا ماء الإجانة وإليه ينتهي خليج الأبلّة حتى كَلَمَ الأحنفُ عُمَرَ فكتب إلى أبي موسى يأمره أن يحفر لهم نهرًا فأحضر من الإجانة من الموضع الذي يقال له أبكن وكان قد حفره الماء فحفره أبو موسى وعبره إلى البصرة ، فلما استغنى الناس عنه طمّوه من البصرة إلى ثقب الحيرة ورسمه قائم إلى اليوم ، فكانوا يستقون قبل ذلك ماءهم من الأبلّة وكان يذهب رسولهم إذا قام المتجدون من الليل فيأتي بالماء من الغد صلاة العصر .

نهر أزي : بالعراق لناس من ثقيف ، بالزاي والقصر ، قال الساجي : نهر أزي قديم بالبصرة وبه اتصل نهر الإجانة ، قال البلاذري : نهر أزي صيدت فيه سمكة يقال لها أزي فسمي بها ، وعلى نهر أزي أرض حُمران التي أقطعها إياها عثمان .

نهر الأزرق : نهر بالشعر بين بهسنا وحصن منصور في طرف بلاد الروم من جهة حلب .

نهر الأسود : نهر قريب من الذي قبله في طرف بلاد المصيصة وطرشوس .

نهر الأساورة : بالبصرة وهو الذي عند دار فيل مولى زياد ، قال الساجي : كان سياه الأسواري على مقدمة

يزدجرد ثم بعث به إلى الأهواز لمدد أهلها فقتل الكلثانية وأبو موسى الأشعري محاصر للسوس ، فلما رأى ظهور الإسلام أرسل إلى أبي موسى : إنّا أحببنا الدخول في دينكم على أن نقاتل عدوكم من العجم معكم ، وعلى أنه إن وقع بينكم اختلاف لا نقاتل بعضكم مع بعض ، وعلى أنه إن قاتلنا العرب منعتمونا منهم وأعتمونا عليهم ، وأن نقتل بحيث شئنا من البلدان ونكون فيمن شئنا منكم ، وعلى أن نلحق بشرف العطاء ويعقد لنا بذلك الأمير الذي بعثكم ، فكتب بذلك أبو موسى إلى عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فأجابهم إلى ما التمسوا فخرجوا حتى لحقوا بالمسلمين وشهدوا مع أبي موسى حصار توست ثم فرض لهم في شرف العطاء ، فلما صاروا إلى البصرة وسألوا أي الأحياء أقرب نسباً إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقبل بنو تميم فحالفوهم ثم خُطِطت خططهم فقتلوا وحفروا نهرهم المعروف بنهر الأساورة ، ويقال إن عبد الله بن عامر حفره وأقطعهم إياه فنسب إليهم .

نهر أظ : لما استولى خالد بن الوليد على الحيرة ونواحيها أرسل عُمّاله إلى النواحي فكان فيمن أرسل من العُمّال أظ بن أبي أظ رجل من بني سعد بن زيد مناة بن تميم إلى دوقستان فقتل على نهر منها فسمي ذلك النهر به إلى هذه الغاية .

نهر أم حبيب : بالبصرة لأم حبيب بنت زياد أقطعها إياه وكان عليه قصر كثير الأبواب يسمى الهزاردر .

نهر أم عبد الله : بالبصرة ، منسوب إلى أم عبد الله ابن عامر بن كرز أمير البصرة في أيام عثمان .

نهر الأمير : بواسط ، ينسب إلى العباس بن محمد بن

جنوبي بغداد من كلواذى وشمالها من نهر بوق .

نهرُ بَيْطَر : من نواحي دُجَيْل كورة عليها عدة قرى تحت حَرَبَى .

نهرُ بَيْل : بكسر الباء ، وباء ساكنة ، ولام ، لغة في نهر بين : طسوج من سواد بغداد متصل بنهر بُوْق ؛ قال آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ابن مروان :

هاك فاشربها خليلي
في مدى الليل الطويل
قهوة من أصل كرم
سُيِّتَتْ من نهر بيل
في لسان المرء منها
مثل طعم الزنجبيل
قل لمن ينهاك عنها
من وضيع أو نبيل :
أنت دَعْنِها وارْجِ أخرى
من رحيق السلسيل

نهرُ بين : بالنون ، هو لغة في الذي قبله ؛ ينسب إليه أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر أبو العباس الأَكْفَ النهريني أخو أبي عبد الله المقرئ ، سمع أبا الحسين بن الطيوري وكتب عنه الحافظ أبو القاسم وسكن قرية الحديثة من قرى الغوطة ، ومات بها سنة ٥٢٧ هـ ، وأبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد بن جعفر ويسمى أيضاً محمد النهريني المقرئ ، قال الحافظ أبو القاسم : سمع أبا القاسم يحيى بن أحمد بن أحمد البيهقي وأبا عبد الله بن طلحة وأبا الحسين بن الطيوري ، وذكر لي أنه سمع من أبي الحسين بن النقور ولم أظفر بسماعه منه ، وسكن دمشق بالمدرسة الأمينية مدة وكتب عنه ، وكان خيراً يقرأ القرآن ويصلي بالناس في مسجد

علي بن عبد الله بن العباس وهو قطعة له ، ويقال إلى عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس . ونهر الأمير أيضاً : بالبصرة حفره المنصور ثم وهبه لابنه جعفر فكان يقال نهر أمير المؤمنين ثم نهر الأمير .

نهرُ الأيسر : كورة ورستاق بين الأهواز والبصرة .

نهرُ بُرَيْه : بضم الباء الموحدة ثم فتح الراء ، وباء ساكنة ، وهاء خالصة : بالبصرة .

نهرُ بَشَّار : بالبصرة يتزع من الأبلّة ، وله ذكر في الأخبار بالباء والشين معجمة ، منسوب إلى بشار بن مسلم بن عمرو الباهلي أخي قتبية بن مسلم وكان أهدى إلى الحجاج فرساً فسبق عليه الخيل فأقطعه سبعمئة جريب ، وقيل أربعمئة جريب ، فحفر لها نهراً نسب إليه .

نهرُ بَطَّاطِيَا : بالباء الموحدة ، وطاءين مهملتين ، وباء ، وألف ، قال أبو بكر أحمد بن علي : وأما أنهار الحرية ففيها نهرٌ يحمل من دُجَيْل يقال له نهر بطاطيا أوله أسفل فوهة دُجَيْل ستة فراسخ يجرى إلى بغداد فيمر على عبّارة قنطرة باب الأنبار إلى شارع الكبش فينقطع ويتفرّع منه أنهرٌ كثيرة كانت تسقي الحرية وما صاقبها .

نهرُ بِلَال : بالبصرة ، منسوب إلى بلال بن أبي بردة ابن أبي موسى الأشعري قاضي البصرة وهو يحترق المدينة ، قال البلاذري قال القسحذمي : كان بلال ابن أبي بردة فتح نهر معقل في فيض البصرة وكان قبل ذلك مكسوراً يفيض إلى القبة التي كان زياد يعرض فيها الجند ، واحتفر بلال نهر بلال وجعل على جنبه حوانيت ونقل إليها السوق وجعل ذلك ليزيد بن خالد ابن عبد الله القسري .

نهرُ بُوْق : بضم الباء ، وسكون الواو ، والقاف : طسوج من سواد بغداد قرب كلواذى ، زعموا أن

سوق الغزل المعلق ، وتوفي في خامس ذي القعدة سنة ٥٣٠ هـ ، ودُفِنَ بقرية حديثة جرش من غوطة دمشق عند أخيه أحمد ، وكان فلاحاً بالحديثة .

نهر بَطّ : بفتح الباء الموحدة ، بلفظ اسم جنس بَطّة من الطير : هو نهر بالأهواز ، قيل : كان عنده مراح للبط فقالوا نهر بَطّ كما قالوا دار بطّيح ، وقيل بل كان يسمى نهر بَطّ لأنه كان لامرأة بَطّية فخفف وقيل نهر بَطّ ، قال بعضهم :

لا ترجعن إلى الأهواز ثانية
قَعِيقان الذي في جانب السوق

ونهر بَطّ الذي أمسى يؤرقني
فيه البعوضُ بِلَسْبٍ غير تشفيق

ينسب إليه عبد الجبار بن شيران النهربطي ، روى عن سهل التستري ، روى عنه علي بن عبد الله بن جَهْضم .

نهر تيرى : بكسر التاء المثناة من فوقها ، وياء ساكنة ، وراء مفتوحة ، مقصور : بلد من نواحي الأهواز حفره أردشير الأصغر بن بابك ، ووجدت في بعض كتب الفرس القديمة أن أردشير بهمن بن اسفنديار وهو قديم قريب من زمن داود النبي ، عليه السلام ، حفر نهر المسرّقان بالأهواز ودُجِّلَ الأهواز وأنهار الكور السبع : سُرّوق ورامهرمز وسوس وجنديسابور ومناذر ونهر تيرى فوهبه لتيرى من ولد جودرز الوزير فسمي به ، وله ذكر في أخبار الفتوح والخوارج ، قال جرير :

ما للفرزدق من عزّ يلوذ به
إلا بني العمّ في أيديهم الخشبُ

سيرُوا بني العمّ ، والأهواز مترلّكم
ونهر تيرى ولم تعرفكم العرب

الضاربو النخل لا تتبؤ مناجلهم
عن العدوق ولا يُعنيهم الكرب
وقال عبد الصمد بن المعتز يهجو أمراءهم :

دَعُوا الإسلام وانتحلوا المجوسا ،
وَأَلْقُوا الرِّيطَ واشتملوا القُلُوسا

بني العبد المقيم بنهر تيرى ،
لقد نهضت طيوركم نحوسا
حرام أن يبيت بكم نزيل
فلا يُسمى لأمكم عروسا

نهر جَطّ : بفتح الجيم ، وتشديد الطاء ، والقصر : نهر بالبصرة عليه قرى ونخل كثير وهو من نواحي شرقي دجلة .

نهر جَعْفَر : نهر قرب البصرة بينها وبين مطارا من الجانب الشرقي ، رأيت ، كان لجعفر مولى سلّم بن زياد وكان خارجياً ، ونهر جعفر أيضاً : نهر بين واسط ونهر دقّة عليه قرى وهو أحد ذنائب دجلة .

نهر جُوبَرَة : بالبصرة ، وقد فسرناه في جُوبَرَة .

نهر جُور : بضم الجيم ، وسكون الواو ، وراء : بين الأهواز وميسان فيما أحسب .

نهر حَرَب : بالبصرة لحرب بن سلّم بن زياد ابن أبيه كان قطيعة لأبيه سلّم وكان عبد الأعلى بن عبد الله ابن عامر بن كُرَيْز ادّعى أن الأرض التي عليه كانت لأبيه وخاصّة فيه حرباً ، فلما توجه القضاء لعبد الأعلى أتاه حرب فقال : خاصمتك في هذا النهر وقد ندمت على ذلك وأنت شيخ العشيرة وسيدها فهو لك ، فقال عبد الأعلى : بل هو لك ، فانصرف حرب بالنهر فجاء عبد الأعلى مواليه فقالوا : والله ما أتاك حرب حتى توجه لك القضاء عليه ، فقال : لا والله لا رجعت عمّا جعلته له أبداً !

نهر حبيب : نسب إلى حبيب بن شهاب الشامي قطيعة من عثمان ، وقيل من زياد .

نهر حميدة : بالبصرة ، نسب إلى حميدة أم عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن كرز وهي من بني عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس .

نهر حوريث : بضم الحاء المهملة ، وسكون الواو ، وكسر الراء ، وياء ثم ثاء : نهر يأخذ من بحيرة الحدّث قرب مرعش ويجري حتى يصب في نهر جسيحان .

نهر دبّيس : وهو بالبصرة ، ودبّيس مولى لزياد ابن أبيه ، قال القحذمي : كان زياد لما بلغ بنهر معقل قبته التي كان يعرض فيها الجند ردة إلى مستقبل الجنوب حتى أخرجه إلى أصحاب الصدقة بالجليل فسمي ذلك العطف نهر دبّيس برجل قصّار كان يقصر عليه الثياب .

نهر الدجاج : محلة ببغداد على نهر كان يأخذ من كرخايا قرب الكرخ من الجانب الغربي .

نهر الديور : نهر كبير بين البصرة ومطّاراً ، بينه وبين البصرة نحو عشرين فرسخاً ، سمي بذلك لدير كان على فوهته يقال له دير الدُّهْدَار ، وهناك بليد حسن وبه يعمل أكثر الغضار الذي بنواحي البصرة ؛ ينسب إليه أبو القاسم عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن طاهر بن إبراهيم البصري قاضي نهر الديور ، كان مشكوراً في أحكامه ، تفقه على القاضي أبي العباس الجرجاني بالبصرة ثم على أبي بكر الخجّستاني بأصبهان ، وسمع الحديث على أبي طاهر القصّاري وأبي علي التّستري وغيرهما ، ومولده سنة ٤٥٨ هـ ؛ قاله السلفي .

نهر ذراع : بالعراق ، وهو ذراع النمر من ربيعة وهو والد هارون بن ذراع .

نهر الذهب : يزعم أهل حلب أنه نهر وادي بطنان

الذي يمرّ ببزاعة وهو الذي يقال له عجائب الدنيا ثلاثة : دير الكلّيب ونهر الذهب وقلعة حلب والعجب فيه أن أوله يباع بالميزان وآخره بالكيل ، وتفسير ذلك أن أوله يزرع على الحصى كالقطن وسائر الحبوب ثم ينصبّ إلى بطيخة عظيمة طولها نحو فرسخين في عرض مثل ذلك فيجمد فيصير ملحاً يمتار منه أكثر نواحي الشام ويباع بالكيل .

نهر الرّفيل : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، بلفظ التصغير : نهر يصب في دجلة ببغداد مأخذه من نهر عيسى ، وهو الذي عليه قنطرة الشوك ويصب في دجلة عند الجسر ، منسوب إلى الرفيل واسمه معاذ بن خشيش بن أبرويز ابن خشين بن خسروان ، وإنما سمي معاذ بالرفيل لأنه لما قدم على عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، ليجدد لإسلامه وكان قد أسلم على يد سعد بن أبي وقاص ودخل على عمر وعليه ثوب ديباج يسحب على الأرض فقال عمر : من ذا الرّفيل ؟ فصار له اسماً علماً ، وهو جد الوزير رئيس الرؤساء وجد أبي جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن عمران بن الحسن بن عبيد بن خالد ابن الرفيل ، وكان كثير السماع ، مات سنة ٤٦٥ هـ ، ومولده في شهر ربيع الأول سنة ٣٧٥ .

نهر زاور : بالزاي ثم ألف ، وواو مفتوحة ، وراء مهملة : نهر متصل بعكبرا وزاور قرية عنده .

نهر الزّوط : من الأنهار القديمة بالبطيخة ، عن نصر .

نهر سابّا : بسين مهملة ، وبعد الألف باء موحدة ، وألف مقصورة : وهو نهر بتلّ موزّن بالجزيرة .

نهر سابس : بالسّين المهملة ، وبعد الألف باء موحدة ، وسين أخرى مهملة : فوق واسط بيوم عليه قرى .

نهر سعد : من نواحي الأنبار ، لما فتح سعد بن أبي وقاص الأنبار سأله دعاقينها أن يحفر لهم نهراً كانوا

انظم فامر المنصور بحفره فلم يستم حتى توفي فاستم في خلافة المهدي .

نهر الصلّة : بواسط ، أمر بحفره المهدي فحفر وأحيي ما عليه من الأراضي وجعلت غلته لصيلات أهل الحرمين ونفقتهم .

نهر الطابق : محلة ببغداد من الجانب الغربي قرب نهر القلائين شرقاً ، وإنما هو نهر بابك منسوب إلى بابك بن بهرام بن بابك وهو قديم ، وبابك هو الذي اتخذ العقد الذي عليه قصر عيسى بن علي واحتفر هذا النهر ، ومأخذه من كرخايا ويصب في نهر عيسى عند دار بطيخ ، وقرأت في بعض التواريخ المحدثه قال : وفي سنة ٤٨٨ أحرقت محلة نهر طابق وصارت تلولاً لفتنة كانت بينهم وبين محلة باب الأرحاء .

نهر عبدان : ذكر في عبدان .

نهر عدي بن أرطاة : بالبصرة ، كان نهر عدي خوراً من نهر البصرة حتى فتنه عدي بن أرطاة الفزاري عامل عمر بن عبد العزيز من بشق نهر شيرين جارية أبريز ، ولما فرغ عدي من نهريه كتب إلى عمر بن عبد العزيز : إني احتفرت لأهل البصرة نهراً عذب به مشربهم وجادت عليه أموالهم فلم أر لهم على ذلك شكراً ، فإن أذنت لي قسمت عليهم ما أنفقته عليه ، فكتب إليه عمر : إني لا أحسب أهل البصرة عند حفرك هذا النهر خلوا من رجل يشرب منه يقول الحمد لله ، وإن الله عز وجل قد رضي بنا شكراً فارض بنا شكراً من حفر نهرك .

نهر العلاء : بالبصرة ، هو العلاء بن شريك الهذلي من أهل المدينة أهدى إلى عبد الملك شيئاً أعجبه فأقطعه مائة جريب .

نهر عيسى بن علي : بن عبد الله بن العباس : وهي

سألوا عظيم الفرس حفره لهم فجمع الرجال لذلك فحفروا حتى انتهوا إلى جبل لم يمكنهم شقه فتركوه ، فلما ولي الحجاج العراق جمع الفعلة من كل ناحية وقال لقوامه : انظروا إلى قيمة ما يأكل رجل من الحفارين في اليوم فإن كان وزنه مثل ما يقلع فلا تمتنعوا من الحفر ، وأنفقوا عليه حتى استتموه فنسب ذلك الجبل إلى الحجاج ونسب النهر إلى سعد بن أبي وقاص .

نهر سعيد : اسم نهر بالبصرة ، له ذكر في التواريخ . ونهر سعيد أيضاً : دون الرقة من ديار مضر ، ينسب إلى سعيد بن عبد الملك بن مروان وهو الذي يقال له سعيد الخير ، وكان يظهر نُسكاً ، وكان موضع نهريه هذا غيضة ذات سباع فأقطعه إياها الوليد أخوه فحفر النهر وعمر ما هناك .

نهر سلكم : بالبصرة منسوب إلى سلكم بن عبيد الله بن أبي بكر .

نهر سمرّة : قرية فيها قبر العزير النبي ، عليه السلام ، في أرض ميسان ، والعامّة تقول نهر سمرّة .

نهر سوراً : بالضم ، ويقال سوراء : من نواحي الكوفة ، وقد ذكرت سوراً في موضعها .

نهر شيطان : بالبصرة ، ينسب إلى مولى لزياد ابن أبيه .

نهر شيلتي : بأرض السواد ثم أرض الأنبار ، وهو شيلي بن قرخ زاذان المروزي وولده يدعون أن سابور حفره لخدمهم حين رتبته بنغيان من طسوج الأنبار ، والذي يقوله غيرهم أنه نسب إلى رجل كان متقبلاً لحفره ثم عُرف بنهر زياد ابن أبيه لأنه استحدث حفره ، وقيل إن رجلاً يقال له شيلي كانت له عليه مبقلة في أيام المنصور وإن هذا النهر كان قديماً وقد

وقال أبو الحسن علي بن مُعَمَّر الواسطي متأخر
مات في رمضان سنة ٦٠٩ :

يا نهر عيسى إلى عيسى نُسِبَتْ وما
نُسِبَتْ إلا بتحقيق وإيضاح
فإنه بك إحياء القلوب كما
عيسى المسيح به إحياء أرواح

نهر الفضل : من نواحي واسط ؛ ينسب إليه عبد
الكريم بن سعيد بن أحمد بن سليمان المالكي أبو
الفائز المقرئ النهر فضلي الأصل البغدادي من أهل
الرصافة من أبناء الشيوخ الصالحين ، سمع أباه وأبا
المعالي صالح بن شافع وصحب أبا المعالي صالح ،
وذكره أبو بكر محمد بن المبارك في معجم شيوخه ،
ومولده في سنة ٤٨٩ ، ومات في ثالث عشر صفر
سنة ٥٦٤ .

نهر فيروز : ذكره ابن الكلبي في أنهار العراق وقال :
هو خادم مولى لثقيف وهو بالبصرة ، وقيل : فيروز
مولى لربيعة بن كلدة الثقفي .

نهر قلاء : بضم القاف ، وتشديد اللام ، مقصور :
من نواحي بغداد ؛ ضم إليه ابن الحجاج الشاعر فخر
فيه خسارة كثيرة فقال من قطعة :

أمولاي دعوة شيخ إمام
يسارع عمرو بني مسعدة
ينوح على ماله كيف ضاع
في نهر قلاء على المصيدة

نهر القلائين : جمع قلاء للذي يثقل السمك وغيره :
وهي حلة كبيرة ببغداد في شرقي الكرخ أهلها أهل
سنة ، كانت بينهم قديماً وبين أهل الكرخ حروب
ذكرت في التواريخ ، وكان مكانه قبل عمارة بغداد
قرية يقال لها ورثال وفي غربيه الشونيزية مقبرة

كورة وقرى كثيرة وعمل واسع في غربي بغداد
يعرف بهذا الاسم ومأخذه من الفرات عند قنطرة
ديمات ثم يمر فيسقي طسوج فيروز سابور حتى ينتهي
إلى المحول ثم تتفرع منه أنهار تتخرق مدينة السلام
ثم يمر بالياسرية ثم قنطرة الرومية وقنطرة الزياتين
وقنطرة الأشنان وقنطرة الشوك وقنطرة الرمان
وقنطرة المغيص عند الأرحاء ثم قنطرة البستان ثم
قنطرة المعبدية ثم قنطرة بني زريق ثم يصب في
دجلة عند قصر عيسى بن علي ، وكان عند كل قنطرة
سوق يعرف بها ، والآن ليس من ذلك كله غير قنطرة
الزياتين وقنطرة البستان وتعرف بقنطرة المحدثين ،
وهو نهر على منتزهات وبساتين كثيرة ؛ وقد قالت
فيه الشعراء فأكثروا ، فمن ذلك قال الحسن بن علي
الشاذلي الموصل : قال لي القاضي نجم الدين ابن
السهورودي قاضي الموصل : دخل علي شاب من
أهل بغداد وأنشدني :

في نهر عيسى والهواء مُعْتَبِرٌ ،
والماء فيضي القميص صقيل
والطير إما هاتفٌ بقرينه ،
أو نادب يشكو الفراق ثكول

وعرائس السرّ التّحفن بسندس ،
ورقصن فارتفعت لهن ذيول

ثم قال لي : اعمل على وزنها ما يشاكلها ، فعملت :

والغصن مهزوز القوام كأنها
دارت عليه من الشّمال شمول
والدهر كالليل البهيم وأنتم
غرر تنير ظلامه وحجول
نبتة بني اللذات واهتف فيهم
بتيقظ : إن المقام قليل

كامورزاد بنت نَرْسِي وهي بنت عم النوشجان، وإنما سميت المرأة لأن أبا موسى الأشعري قد نزل بها فزوّدته خبيصاً فجعل يكثر أن يقول : اطعمونا من خبيص المرأة ، فغلب على اسمها .

نهر المَرَج : في غربي الإسحافي قرب تكريت .

نهر مُرّة : بالبصرة ، منسوب إلى مُرّة بن أبي عثمان مولى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، وكانت عائشة ، رضي الله عنها ، كتبت إلى زياد تستوصله له فأقطعه هذا النهر فنسب إليه ، قال ابن الكلبي : هو مولى عائشة ، رضي الله عنها ، وقال القحذامي : نهر مُرّة لابن عامر ولي حفرة له مُرّة بن أبي عثمان مولى أبي بكر الصديق فغلب على ذكره ، وقال أبو اليقظان وغيره : نسب نهر مُرّة إلى مُرّة بن أبي عثمان مولى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق كان سرياً سأل عائشة أم المؤمنين أن تكتب له إلى زياد وتبدأ به في عنوان كتابه ، فكتبت إليه بالوصاية به وعثوّنته إلى زياد بن أبي سفيان من عائشة أم المؤمنين ، فلما رأى زياد أنها قدمته ونسبته إلى أبي سفيان سرّ بذلك وأكرم مُرّة وأطلقه وقال للناس : هذا كتاب أم المؤمنين إليّ وفيه كذا ، وعرضه ليقرا عنوانه ثم أقطعه مائة جريب على نهر الأبلّة وأمر أن يُحفر لها نهرٌ فنُسب إليه ، وكان عثمان بن مُرّة من سُرّة أهل البصرة .

نهر مُطَرَف : قطيعة من عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، للحكم بن أبي العاصي عمّ عثمان ، ذكر في أنهار العراق .

نهر مَعْقِل : منسوب إلى معقل بن يسار بن عبد الله بن معبّر بن حرّاق بن لأي بن كعب بن عبد بن ثور بن هذّمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن أدّ المزني ،

الصالحين ببغداد وفي قبليه نهر طابق ؛ وكان مأخذ نهر القلاّئين من كرخايا ؛ وقد نسب المحدثون إليه قوماً ، منهم : أبو البركات عبد الله بن المبارك الأنماطي النهري لأنه من نهر القلاّئين ، وكان حافظاً كتباً كثيرة ، روى عنه جماعة ، ومات سنة ٥٣٨ في المحرم .

نهر القِنْدَل : كذا ضبطه الساجي بكسر القاف ، وسكون النون : بالبصرة ؛ وقال : أرض العرب من أرض نهر الأبلّة إلى غربي نهر القِنْدَل لم يعمرها العجم .

نهر القَوْرَا : طسوج من ناحية الكوفة عليه عدة قرى منها سوراً .

نهر الكَلْب : بسكون اللام ، كذا ضبطه الخازمي : بين بَیروت وصيداء من سواحل عواصم الشام .

نهر الكلاب : أول نهر يصب في دجلة ويخرجه من فوق شمشاط من أرض الروم .

نهر كَثِير : بالبصرة ، منسوب إلى كثير بن عبد الله السلمي أبي العاج عامل يوسف بن عمر الثقفي على البصرة لأنه احتفزه .

نهر مَآوِي : بكسر الراء ، وسكون الياء : بين بغداد والنعمانية مخرجه من الفرات وعليه قرى كثيرة منها هُمَيْنِيَا ، وفمه عند النيل من أعمال بابل .

نهر المرأة : بالبصرة ، حفرة أردشير الأصغر ، قال الساجي : صالح خالد بن الوليد عند نزوله البصرة أهل نهر المرأة ، واسم المرأة طماهيح ، من رأس القهّرج إلى نهر المرأة فكانت طماهيح هي التي صالحته على عشرة آلاف درهم ، وفي كتاب البلاذري : أن خالد بن الوليد أتى نهر المرأة ففتح القصر صلحاً وصالحه عنه النوشجان بن جنسنامه والمرأة صاحبة القصر

ومُزَيَّة أم عثمان وأوس ابني عمرو بن أدّ، صحب النبي، صلى الله عليه وسلم: وهو نهر معروف بالبصرة فَمَهُ عند قَم الإِجَانَة المَقْدَم ذكره، ذكر الواقدي أن عمر أمر أبا موسى الأشعري أن يحفر نهراً بالبصرة وأن يُجَرِّيه على يد مَعْقِل بن يسار المزني فنسب إليه، وتوفي مَعْقِل بالبصرة في ولاية عبيد الله ابن زياد البصرة لمعاوية، وقال المدائني والقحذمي: كلّم المنذر بن الجارود العبدى معاوية بن أبي سفيان في حفر نهر ثان لنهر الأُبُلَّة فكتب إلى زياد فحفر نهر مَعْقِل، فقال قوم: أجرى فَمَهُ على يد مَعْقِل فنسب إليه، وقال قوم: بل أجراه زياد على يد عبد الرحمن ابن أبي بكر أو غيره فلما فرغ منه وأراد فتحه بعث زياد مَعْقِل بن يسار ليحضر فتحه تبركاً به لأنه رجل من الصحابة فقال الناس نهر مَعْقِل، فذكر القحذمي أن زياداً أعطى رجلاً ألف درهم وقال: ابلغ دجلة وسل عن صاحب النهر هذا من هو فإن قال رجل إنه نهر زياد فأعطه الألف، فبلغ الرجل دجلة ثم رجع فقال: ما لقيت أحداً يقول إلا نهر مَعْقِل، فقال زياد: وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

نهر مَكْحُول: بالبصرة، وهو مكحول بن حاتم الأحمسي، ومكحول هو ابن عم شيان صاحب مقبرة شيان بن عبد الله الذي كان على شرطة زياد ابن أبيه، وكان مكحول يقول الشعر في الخيل، فكانت قطعة من عبد الملك بن مروان، وقال القحذمي: نهر مكحول منسوب إلى مكحول بن عبد الله السعدي.

نهر المَعْلَى: وهو اليوم أشهر وأعظم محلة ببغداد وفيها دار الخلافة المعظمة، وهو نهر يدخل من باب بين، وهو باقى إلى الآن مستمدّة من الخالص فيسير تحت الأرض حتى يدخل دار الخلافة، وهو المسمى

بالفردوس، ينسب إلى المَعْلَى بن طريف مولى المهدي وكان من كبار قَوَاد الرشيد جمع له من الأعمال ما لم يجمع لكبير أحد، ولي المَعْلَى البصرة وفارس والأهواز واليمامة والبحرين.

نهر الملك: كورة واسعة ببغداد بعد نهر عيسى يقال إنه يشتمل على ثلاثمائة وستين قرية على عدد أيام السنة، قيل إن أول من حفره سليمان بن داود، عليهما السلام، وقيل إنه حفره الإسكندر لما خرب السواد وكذلك الصراة، وقال أبو بكر أحمد بن علي: حفر نهر الملك أقفور شاه بن بلاش وهو الذي قتله أردشير بن بابك وقام مقامه وكان آخر ملوك النبط ملك مائتي سنة.

نهر مُوسَى: كان يأخذ من نهر بين إلى أن يصل إلى قصر المعتضد المعروف بالثريّا ويسير إلى منقسم الماء فينقسم ثلاثة أنهار فيتخرق محالّ الجانب الشرقي من بغداد أحدها نهر المَعْلَى، وقد ذكر.

نهر قاب: بالنون، وآخره باء: قرب أوأنا من نواحي دُجَيْل.

نهر ناليد: بالبصرة وهو مولى لعبد الله بن عامر كان ولاّه حفره فغلب عليه.

نهر يَزِيد: بالبصرة منسوب إلى يزيد بن عبد الله الحميري الإباضي. ونهر يزيد: بدمشق أيضاً مشهور منسوب إلى يزيد بن أبي سفيان.

نهر يَسَار: منسوب إلى يسار بن مسلم بن عمرو؛ عن الكلبي، واعلم أن الأنهار كثيرة لا تحصى وإنما ذكرنا منها ما لا يعرف إلا بذكر النهر من محلة أو قرية أو مدينة أو ما أشبه ذلك.

نَهْرُ و ان: وأكثر ما يجري على الألسنة بكسر النون، وهي ثلاثة نهروانات: الأعلى والأوسط والأسفل،

اشتقاق هذه اللفظة لا أرى يوافق لفظ ما ذكره أنه مشتق منه إلا أني ذكرت الخبر بطوله ، قال أبو علي : حدثني أبو الحسين بن أبي قيراط قال : سمعت علي بن عيسى الوزير يحدث دفعات أنه سمع أباه يحدث عن جده عن مشايخ أهل العلم بأخبار الفرس وأيامهم ، قالوا : معنى قولهم النهر و ان ثواب العمل ، قالوا : وإنما سمي النهر و ان بذلك لأن بعض الملوك الأكاسرة قد غلب عليه بعض حاشيته حتى دبر أكثر أمره وترقت منزلته عنده وكان قبل ذلك من قبل صاحب المائدة مرسومًا بإصلاح الألبان والكواميخ ، وكان صاحب المائدة يتحسر كيف علت منزلة هذا وقد كان تابعًا له وكان قد غلب على الملك ، وكان مع ذلك الرجل يهودي ساجر حاذق فقال له اليهودي : ما لي أراك مهمومًا فحدثني بأمرك لعلّ فرجك عندي ، فحدثته بأمره ، فقال له اليهودي : إن رددتلك إلى منزلتك ما لي عنك ؟ فقال : أشاطرك حالي ونعمتي وجميع مالي ، فتعاهدنا على ذلك ، فقال : أظهر وحشة بيننا وأنتك قد صرفتني ظاهراً ، ففعل ذلك به فسار اليهودي إلى الرجل الغالب على الملك فحدثته وتقرّب إليه بما جرى عليه من الرجل الأول ولم يزل يحدثه مدة طويلة حتى أنيس به ذلك الرجل فلقية في بعض الأيام ومع غلامه غضارة من ذهب فيها شيراز في غاية الطيب يريد أن يقدمه إلى الملك ، فقال له : أرني هذا الشيراز ، فقال الرجل لغلامه : أره إياه ، فأراه إياه فخاثل الرجل والغلام وأخذ بأعينهما بسحره وطرح في الشيراز قرطاساً كان فيه سمّ ساعة وغطا الغلام الغضارة ومضى ليقدمها إذا قدمت المائدة ، فبادر اليهودي إلى صاحب المائدة الأول وقال : قد فرغت من القصّة ، وعرفه ما عمل ووصف له الغضارة وقال له : امض الساعة إلى الملك وأخبره ، فبادر الرجل ووجد المائدة تريد أن

وهي كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي حدّها الأعلى متصل ببغداد وفيها عدة بلاد متوسطة ، منها : إسكاف وجرجرايا والصفافية ودير قنّتي وغير ذلك ، وكان بها وقعة لأمر المؤمنين علي ابن أبي طالب ، رضي الله عنه ، مع الخوارج مشهورة ، وقد خرج منها جماعة من أهل العلم والأدب فمن كان من مدنها نسب إلى مدينة ومن كان من قراها الصغار نسب إلى الكورة ، وهو نهر مبتدؤه قرب تامراً أو حلوان ، فإني لأحققه ولم أر أحداً ذكره ، وهو الآن خراب ومدنه وقراه تلال يراها الناس بها والحيطان قائمة ، وكان سبب خرابه اختلاف السلاطين وقتال بعضهم بعضاً في أيام السلجوقية إذ كان كل من ملك لا يحتفل بالعمارة إذ كان قصده أن يحصل ويظهر ، وكان أيضاً في ممر العساكر فجلا عنه أهله واستمرّ خرابه ، وقد استشام الملوك أيضاً من تجديد حفر نهره وزعموا أنه ما شرع فيه أحد إلا مات قبل تمامه ، وكان قد شرع فيه نهر و ان الخادم وغيره فمات وبقي على حاله ، وكان من أجمل نواحي بغداد وأكثرها دخلاً وأحسنها منظراً وأبهاها مخبراً ، قال ابن الكلبي : وفارس حفرت النهر و ان وكان اسمه نهر و ان أي إن قلّ ماؤه عطش أهله وإن كثّر غرقوا ، وقال حمزة الأصبهاني : ويقبل من نواحي أذربيجان إلى جانب العراق وادٍ جرّارٌ فيسقي قرى كثيرة ثم ينصب ما بقي منه في دجلة أسفل المدائن ، ولهذا النهر اسمان أحدهما فارسي والآخر سرياني ، فالفارسي جور و ان والسرياني تامراً ، فعرب الاسم الفارسي فقليل نهر و ان والعامّة يقولون نهر و ان ، بكسر النون ، على خطأ ، وقرأت في كتاب ابن الكلبي في أنساب البلدان قال : تامراً ونهر و ان ابنا جوخي حفرا النهرين فنسبا إليهما ، وقد ذكر أبو علي التنوخي في نشوراه خبراً في

تقدم فقال : أيها الملك إن هذا يريد أن يسمك في هذه الغضارة فإنه قد جعل فيها سمّ ساعة فلا تأكلها وجربها ليصبح لك قولي ، فقال الرجل : هذا إليّ وما بنا إلى تجربتها حاجة على حيوان ، أنا أكل منه ، فبادر فأكل منها لقمة فتلف في الحال لأنه لا يعلم بالقصة ، فقال صاحب المائدة الأول : إنما أكل ليتلف أيها الملك لما علم أنك إذا جربته وصحّ عندك قتله فقتل هو نفسه بيده واستراح من عذاب توقعه فيه ، فلم يشكّ الملك في صحة قوله وردّ إليه مرتبته وزاد في إكرامه وعظمته ، ومضت السنون على ذلك فاتفق أن عرض للملك علة كان يسهر لأجلها وكان يخرج بالليل ويطوف في صُحون حجره ودوره ويساتينها ويستمع على أبواب حجر نسائه وغيرها ، فأنتهى ليلة في طوافه إلى حجرة الطباخ وفيها ذلك اليهودي وغلماؤه وهو جالس يحدث بعض أصحاب المطبخ ويتشكى إليه ويقول إنه يقصر في حقي وإنما أنا أصل نعمته وما هو فيه ، فقال له المحدث : وكيف صرت أصل نعمته ؟ فاستكتمه ما يحدثه به فضمن له ذلك فحدثه بحديث الشيراز والسمّ ، فلما سمع الملك ذلك قامت قيامته وأحضر الموبد من غد وحديثه بالحديث وشاوره فيما يعمل مما يزيل ذلك عنه ثم ذلك الفعل في معاده فأمره بقتل اليهودي وصاحب المائدة والإحسان إلى عقب الذي كان قتل نفسه ثم قال : ولا يزيل عنك ثم هذا إلا أن تطوف في عملك حتى تنتهي إلى بقعة خراب فتستحدث لها عمارة ونهراً وشرباً فيعيش الناس بذلك في باقي الدهر فتكون كمن أحيا شيئاً عوضاً عمّن أماته فيتمحص عنك الإثم ، فقتل الملك الرجلين وطاف عمله حتى بلغ موضع النهر روان وهو صحراء خراب فأجمع رأيه على حفر نهر فيه وأحدث قرى عليه وسماه ثواب

اسمه المعافي وكنيته أبا الفرج، فلم أجبه، فرجع ونادى :
يا أبا الفرج المعافي بن زكرياء النهرواني ! فقلت : لم
يبقَ شك في مناداته ليأي إذ ذكر اسمي وكنيتي
واسم أبي وما أنسب إليه ، فقلت له : ها أنا ذا ما
تريد ؟ فقال : ومن أنت ؟ فقلت : أبو الفرج المعافي
ابن زكرياء النهرواني ، قال : فلعلك من نهروان
الشرق ؟ قلت : نعم ، قال : نحن نريد نهروان
الغرب ، فعجبت من اتفاق الاسم والكنية واسم الاب
وما أنسب إليه وعلمت أن بالغرب موضعاً يعرف
بالنهروان غير نهروان العراق ، وأبو حكيم إبراهيم
ابن دينار بن أحمد بن الحسين بن حامد بن إبراهيم
النهرواني البغدادي الفقيه الحنيلي ، شيخ صالح نزل
باب الأرج وله هناك مدرسة منسوبة إليه ، تفقه على
أبي الخطاب محفوظ بن أحمد الكلواذاني ، وكان حسن
المعرفة بالفقه والمناظرة ، تخرج به جماعة وانتفعوا به
لخيره وصلاحه ، سمع أبا الحسن علي بن محمد العلّاف
وأبا القاسم علي بن محمد بن بيان وغيرهما ، وحدث
ودرس وأفتى ، وروى عنه أبو الفرج ابن الجوزي
وقال : مات في جمادى الآخرة سنة ٥٥٦ ، ومولده
سنة ٤٨٠ .

نُهِمٌ : بضم النون ، وسكون الهاء ؛ قال أبو المنذر :
كان لمزينة صنم يقال له نُهِمٌ وبه كانت تسمى
عبيد نُهِمٌ ، وكان سادنهم يسمى خُزاعي بن عبد
نهم من مزينة ثم من بني عدي ، فلما سمع بالنبي ،
صلى الله عليه وسلم ، ثار إلى الصنم فكسره وأنشأ
يقول :

ذهبتُ إلى نُهِمٍ لأذبح عنده
عتيرة نُسكٍ كالذي كنتُ أفعلُ
فقلت لنفسي حين راجعتُ عقلها :
أهذا إلهُ أبكمم ليس يعقل ؟

والمدينة العتيقة وشرقي كلواذى والأهواز ، فقال
الكلواذاني وهو في الديوان منذ أربعين سنة : هذه
بُلْدان يرتفع منها للسلطان ألف ألف درهم وخمسمائة
ألف درهم ، فقلت : يا هذا ما تفعل ؟ ووقع لي أن
الحال يصلح والأيام بناصر الدولة تستمر وتدوم
ويطالب بهذا المال عند تمام المصلحة هذه النواحي
ترتفع على السعر الوافي أصلاً دون هذا المقدار كثيراً
فكيف ما يخصّ السلطان وأكثر ما عرف من ارتفاع
هذه النواحي على توسط الأسعار وغلبة المدار ألف ألف
دينار ونحو مائتي دينار للسلطان أربعمائة ألف دينار
وفي الإقطاعات والتسويغات والإيغارات والمنقولات
أربعمائة ألف دينار للسلطان وللتناة والمزارعين
والأكرة نحو أربعمائة ألف دينار ؛ فرجع عن هذا
القول ، وقال : سهوت ، هذا الذي قلته هو ارتفاع
جميع الأصل ، ثم بطل ما أراده ناصر الدولة بانزعاجه
من بغداد ورجوعه إلى الموصل ورجوع الأمر إلى
تُروَن التركي ، والله المستعان ؛ قلت : وينسب إلى
هذه الناحية المعافي بن زكرياء بن يحيى بن حميد بن
حماد النهرواني أبو الفرج القاضي ، كان من أعلم أهل
زمانه ، روى عن أبي القاسم البغوي ويحيى بن صاعد
وغيرهما ، روى عنه القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد
الله الطبري وأبو القاسم الأزهري وغيرهما ، ومات
سنة ٣٩٠ ، ومولده سنة ٣٠٥ ؛ قال أبو عبد الله
الحميدي : قرأت بخط أبي الفرج المعافي بن زكرياء
النهرواني القاضي قال : حججت سنة فكنْتُ بمنى أيام
التشريق إذ سمعت منادياً ينادي : يا أبا الفرج !
فقلت في نفسي : لعله يريدني ، ثم قلت : في الناس
خلق كثير ممن يكنى أبا الفرج فلعله يريد غيري ، فلم
أجبه ، فلما رأى أنه لا يجيبه أحد نادى : يا أبا الفرج
المعافي ! فهمتُ أن أجيبه ثم قلت : يتفق من يكون

نَهْيُ ابْنِ خَالِدٍ : باليمامة وهو منهلٌ وفيه من الأرحاء
رَحَا ضَانٌ ورَحَا إِبِلٌ ورَحَا خَيْلٌ ؛ وقال بعض بني
أَسَدٍ :

سَأَلْتُ الرِّحَا : أَيْنَ الْمَيْتُ ؟ فَأَوْمَأْتُ
إِلَيَّ الرِّحَا أَيْنَ لَا تَبْتُ بِالْثَعَالِبِ
يعني بني ثعلبة بن شَمَّاسٍ .

فَإِنَّ الرِّحَا مَا دَامَ بِالنَّهْيِ حَاضِرٌ
لِخَفُوفَةٍ بِاللَّؤْمِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

نَهْيُ ثُرَيْبَةَ : وهو الأخضرُ ، ومسيرته طولاً ثلاثة
أيام وعرضه مسيرة يوم ؛ قال أبو زياد : وفيه يقول
القاتل :

فَإِنَّ الْأَخْضَرَ الْمَسْجِيَّ رَهْنٌ
بِمَا فَعَلْتَ نَفْثَاتُهُ وَالصَّمُوتُ

قال أبو زياد : النهيُ منتهى سيل الوادي حيث ينتهي ،
فربما صار هناك نهيٌ يشرب به الناس الأشهر ماءً
ناقعاً غار في الأرض وربما شربوا به السنة ، والهمجي
لأن به مياهاً تسمى الهِماج .

نَهْيُ غُرَابٍ : قال أبو محمد الأسود الأعرابي في قول
جامع بن عمرو بن مُرْخِيَةَ :

فَظَلَّ خَلِيلِي مُسْتَكِينًا كَأَنَّهُ
قَدَّيْ فِي مَوَاقِي مُقْلَتَيْهِ بِقَتْلِهِ
أَقُولُ لَهُ مَهْلًا وَلَا مَهْلَ عِنْدَهُ ،
وَلَا عِنْدَ جَارِي دَمْعَةِ الْمُتَقِيلِ

بِتَارِيحٍ ذَكَرَى مِنْ أَمِيمَةٍ إِنْ نَأَتْ ،
وَلِنْ تَقْتَرِبَ يَوْمًا بِهَا الدَّارُ يَنْجَلُ
وَمَوْقِدُهَا بِالنَّهْيِ سَوْقٌ وَنَارُهَا

بِذَاتِ الْمَوَاشِي أَيْمًا نَارُ مُصْطَلِي

قال : قوله بالنهي أراد نهْيَ غُرَابٍ : وهو نهي

أَنْبَتُ فِدِينِي الْيَوْمَ دِينَ مُحَمَّدٍ
إِلَهَ السَّمَاءِ الْمَاجِدِ الْمُتَفَضَّلِ

ثم لحق بالنبي ، صلى الله عليه وسلم ، وضمن لإسلام
قومه مزينة ؛ وله يقول أيضاً أُمَيَّةُ بْنُ الْأَشْكَرِ :

إِذَا لَقِيتَ رَاعِيَيْنِ فِي غَمٍّ
أَسَيِّدَيْنِ يَحْلِفَانِ بِنُفُسِهِمْ

بَيْنَهُمَا أَشْلَاءُ لَحْمٍ مُقْتَسَمٌ ،
فَامْضِ وَلَا يَأْخُذْكَ بِاللَّحْمِ الْقَرَمُ

نَهْوُذٌ : بالذال المعجمة : بلد في المغرب من أرض
الزَّابِ ؛ ينسب إليها أبو المهاجر دينار بن عبد الله
النهوذِي الزَّابِي مَوْلَى حَمِيلَةَ بِنْتِ عَقْبَةَ الْأَنْصَارِيِّ أَحَدِ
أُمَرَاءِ الْعَرَبِ فِي أَيَّامِ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ وَابْنِهِ يَزِيدَ ،
رَوَى عَنْهُ الْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ الْحَضْرَمِيُّ ، قُتِلَ بِلَدِهِ
سَنَةَ ٦٣ مَعَ عَقْبَةَ بْنِ نَافِعٍ الْقَهْرِيِّ ؛ وَرَبَّمَا هِيَ تَهْوُذَةُ .

نَهْيَاً : بالفتح ثم السكون ثم ياء ، وألف مقصورة :
بلدة من نواحي الجيزة من مصر .

نَهْيَاً : بكسر النون ، وسكون ثانيه ثم ياء ، وألف
مقصورة ؛ قال : النَّهْيُ الْغَدِيرُ حَيْثُ يَتَحِيرُ السَّيْلُ :
هُوَ مَاءٌ لِكَلْبٍ فِي طَرِيقِ الشَّامِ ؛ وَرَأَيْتُ أَنَا بَيْنَ
الرَّصَافَةِ وَالْقَرْيَتَيْنِ مِنْ طَرِيقِ دِمَشْقَ عَلَى الْبَرِّيَّةِ بِلَدَةٍ
ذَاتِ آثَارٍ وَعِمَارَةٍ وَفِيهَا صَهَارِيحٌ كَثِيرَةٌ وَلَيْسَ عِنْدَهَا
عَيْنٌ وَلَا نَهْرٌ يُقَالُ لَهَا نَهْيَا ؛ ذَكَرَهَا أَبُو الطَّيِّبِ فَقَالَ :

وَقَدْ نَزَحَ الْعَوِيرُ فَلَ عَوِيرٌ

وَنَهْيَا وَالبَيْيُضَةُ وَالْجِفَارُ

نَهْيَاً زَبَابٍ : بديار الضَّبَابِ بِالْحِجَازِ مَاءَانٌ ؛ وَفِيهِمَا
يقول الشاعر :

بَنَهْيَاً زَبَابٌ نَقَضَ مِنْهَا لُبَّانَةً ،

فَقَدْ مَرَّ بِأَسُ الطَّيْرِ لَوْ تَرَيَانِ

قرية كبيرة بين كسّ ونسّف ، ينسب إليها نيازكي ،
وربما قيل نياز ، وربما ينسب إليها نيازوي ؛ ينسب
إليها أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسن بن حامد بن
هارون بن المنذر بن عبد الجبار النيازكي الكرّميني
من كرمنية ، يروي عن أبي الحسن أحمد بن محمد
ابن عبد الجليل النسفي والهيثم بن كليب الشاشي
وغيرهما ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن
غنجة وأبو العباس المستغفري ، ومات سنة ٣٩٩
بكرمينية .

نيساستر : بالكسر ، والسين المهملة ، وتاء مشاة من
فوقها ، وراء : قلعة بين قاشان وقسم .

نيساع : بالكسر ، كأنه جمع النوع ، واختلف فيه
ف قيل هو الجوع ، وقيل هو العطش ، وهو بالعطش
أشبه كقولهم : جائعٌ نائعٌ ، فلو كان هو الجوع لم
يحسن تكريره وإن كان مع اختلاف اللفظين يحسن
التكرار : وهو موضع في قول كثير :

أطلال دار بالنياح فحمة
سألت فلما استعجمت ثم صمت

ويروى النبا ، بالباء ، وحمّة : موضع أيضاً .

نيسان : كأنه فعّالان من النّيء ضدّ النضج : موضع
في بادية الشام في قول الكميت :

من وحش نيسان أو من وحش ذي بقر
أفنى خلائله الإشلاء والطرد

وقال أبو محمد الحسن بن أحمد الأعرابي الغنّدي جاني :
نيسان جبل في بلاد قيس ، وأنشد :

ألا طرقت ليلى نيسان بعدما
كسا الليلُ بيدا فاستوت وأكاما

وقال ابن ميادة :

قليب بين العبّامة والعنّابة في مستوى الغوطة والرمة .
نِهْيُ الأَكْفُ : بكسر النون وتفتح ، والهاء ساكنة ،
والياء معربة ، بوزن ظبي ، والأكف جمع كف ،
وقد ذكر معنى النهي في الذي قبله : وهو موضع في
قوله :

وقلتُ تبيّن هل ترى بين ضارج
ونِهْيُ الأَكْفُ صارخاً غير أعجما

النّهيبُ : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وباء
موحدة ، كأنه فعليل بمعنى مفعول : موضع .

النّهَيْضُ : تصغير النّهض ، وله معان ، نهضُ البعير :
ما بين الكتف والمنكب ، والنهض : الظلم ، والنهض :
العتب ، والنهض : طريق صاعد في الجبل ، وجمعه
نهاض ، والنّهَيْضُ : موضع في بلادهم في قول نبهان :

أرادوا جلّائي يوم فيند وقرّبو
لحى ورؤوساً للشهادة ترعّس

سيّعلم من ينوي جلّائي أني
ركبتُ بأكتاف النّهَيْض حبلّيس

نهيّة : بالفتح ثم الكسر ، وياء مشدّدة ، والنهيّة
الناقة السمينّة : موضع ، عن ابن الأعرابي .

نِهْيُ : بالكسر ثم السكون ، والياء معربة : اسم ماء .
نُهْيُ : قرية بين اليمامة والبحرين لبني الشعيرة .
ونُهْيُ الدولة : قرية أخرى .

باب النون والياء وما يليهما

نَيّات : موضع في بلاد فهم في أخبار هذيل .

نِيّار : بالكسر ، والتخفيف ، أطمُ نيار : بالمدينة
وهو في بيوت بني مَجْدعة من الأنصار ، عن الزهري .

نِيّازِي : بكسر النون ، وبعد الألف زاي مفتوحة :

وبالغمر قد جازتُ وجازَ حمولها
فسقَى الغواذي بطنَ نِيَّانَ فالغمر

وهذه مواضع قرب تيماء بالشام .

النيطن : محلة بدمشق ؛ ينسب إليها عمرو بن سعيد بن
جندب بن عزيز بن النعمان الأزدي النبطي ،
حدث عن أبيه ، روى عنه حفص .

نيبطون : من محال دمشق قرب المربعة وقنطرة بني
مدلج وسوق الأحد في شرقي جسرُون قرب
الأساكمة العتيق .

نيربّا : بكسر النون ، وسكون الياء ، وفتح الراء ،
وباء موحدة مقصورة : قرية كبيرة ذات بساتين من
شرقي قرى الموصل من كورة المرج .

نيربّ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الراء ، وباء موحدة ،
وهو الحيقند والحسد ، في موضعين : قرية مشهورة
بدمشق على نصف فرسخ في وسط البساتين أنزه موضع
رأيتُه يقال فيه مُصلّى الخضر ، عليه السلام ؛ ينسب إليه
أبو محمد عبد الهادي بن عبد الله الرومي النيربي كان
اسمه خَلِيساً فلما عتق سمي بعبد الهادي ، سمع أبا
طاهر محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنثاني ،
ذكره أبو سعد في شيوخه ، وكان حياً سنة ٥٠٥ هـ ،
وقد ذكرها أبو المطاع وجيه الدولة بن حمدان في شعر
له وسماها النيربّين بلفظ التثنية فقال :

سقى الله أرض الغوطتين وأهلها ،
فلي يجنوب الغوطتين شجونُ

فما ذكرتها النفسُ إلا استخفّتي
إلى برّد ماء النيربّين حنينُ

وقد كان شكّي للفراق يرؤعني ،
فكيف يكون اليوم وهو يقين ؟

النيرُ : بالكسر ثم السكون ، وراء ، بلفظ نير الثوب
وهو عكّمه ، والنير أيضاً : خشب عليه عقود خيوط
يستعمله الحائكُ ، ويجوز أن يكون نير منقولاً عن
فعل ما لم يسمّ فاعله من النار والنور ؛ والنيرُ في
موضعين : قرية ببغداد ، والنير : جبل بأعلى نجد
شرقيه لغني بن أعصرَ وغريبه لغاضرة بن صعصعة بن
معاوية بن بكر بن هوازن وحذاء الأحساء بواد يقال
له ذو بحار وهذا الوادي ينقض من أقاصي النير ؛ وقال
أبو هلال الأسدي وفيه دلالة على أنه لغاضرة بني
أسد فقال :

أشأقتك الشمالُ والجنوبُ
ومن علّو الرياح لها هبوبُ

أتكّ بنفحة من شبح نجد
تضوّع والعرارُ بها مشوبُ

وشمّت البارقات فقلت جيدتُ
جبالُ النير أو مُطرَ القلب

ومن بُستان إبراهيم غنت
حمامُ تحتها فسنّ رطيب

فقلت لها : وقيت سهام رامٍ
ورقُط الريش مطعمها القلوب

كما هيّجت ذا طربٍ ووجد
إلى أوطانه فبكي الغريب

وبالنير قبر كليب بن وائل على ما خبرنا بغض طيء
على الجليلين ، قال : وهو قرب ضرية .

نيرمان : بالفتح ثم السكون ، وراء ، وآخره نون :
من قرى همدان من ناحية الجبل ؛ وإليها ينسب أبو
سعيد محمد بن علي بن خلف وابنه ذو المفاخر أبو
الفرج أحمد وكانا من أعيان الأدباء ولهما شعر رائق ،
قال أبو القاسم الباخري قال الشريف أبو طالب محمد

من الحمل ، وقد ذكرنا في جمل ذكر الأقاليم أنها في الرابع ، وفي زيغ أبي عون إسحاق بن علي : إن طول نيسابور ثمانون درجة ونصف وربع ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ، وعدتها في الإقليم الرابع ، واختلف في تسميتها بهذا الاسم فقال بعضهم : إنما سميت بذلك لأن سابور مَرَّ بها وفيها قصب كثير فقال : يصلح أن يكون ههنا مدينة ، فقبل لها نيسابور ، وقيل في تسمية نيسابور وسابور خواست وجنديسابور : إن سابور لما فقدوه حين خرج من مملكته لقول المنجمين ، كما ذكرناه في منارة الخوافر ، خرج أصحابه يطلبونه فبلغوا نيسابور فلم يجدوه فقالوا نيست سابور أي ليس سابور ، فرجعوا حتى وقعوا إلى سابور خواست فقبل لهم ما تريدون ؟ فقالوا : سابور خواست ، معناه سابور نطلب ، ثم وقعوا إلى جنديسابور فقالوا وند سابور أي وجد سابور ، ومن أسماء نيسابور أبرشهر وبعضهم يقول لإيرانشهر ، والصحيح أن إيرانشهر هي ما بين جيحون إلى القادسية ؛ ومن الرِّي إلى نيسابور مائة وستون فرسخاً ، ومنها إلى سرخس أربعون فرسخاً ، ومن سرخس إلى مرو الشاهجان ثلاثون فرسخاً ، وأكثر شرب أهل نيسابور من قُنِّي تجري تحت الأرض يُنزل إليها في سراديب مهيأة لذلك فيوجد الماء تحت الأرض وليس بصادق الحلاوة ، وعهدي بها كثيرة الفواكه والخيرات ، وبها ريباس ليس في الدنيا مثله تكون الواحدة منه مناً وأكثر ، وقد وزنوا واحدة فكانت خمسة أرتال بالعراقي وهي بيضاء صادقة البياض كأنها الطَّلَع ؛ وكان المسلمون فتحوها في أيام عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، و الأمير عبد الله بن عامر بن كُرَيْز في سنة ٣١ صلحاً وبني بها جامعاً ، وقيل إنها فتحت في أيام عمر ، رضي الله عنه ، على يد الأحنف بن قيس وإنما انتقضت في

ابن عبد الله الأنصاري : نيرمان ضيعة خسيصة بظاهر همدان ، وسألت الأستاذ ذا المفاخر عنها فانصبغ وجهه من الخجل حتى عاد كأنه الأيدع ، قلت : الأيدع صبغُ البقم ، وقيل : دم الأخوين . نيرُوز : مدينة من نواحي السند بين الديبيل والمنصورة على نصف الطريق ولعلها إلى المنصورة أقرب ، بينها وبين الديبيل أربع مراحل ، في الإقليم الثاني ، طولها من جهة المغرب اثنتان وتسعون درجة وعشرون دقيقة ، وعرضها ثلاث وعشرون درجة وثلاثون دقيقة .

نيروه : من قلاع ناحية الزَّوْرَان لصاحب الموصل .

نيريز : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وراء ثم ياء ساكنة ، وزاي : بلد من نواحي شيراز من أعمال فارس له رستاق واسع ؛ ينسب إليه أبو نصر الحسين ابن علي بن جعفر النيريزي ، حدث عن أبي علي الحسن ابن العباس بن محمد الخطيب وأبي الحسن علي بن محمد بن جعفر ، قال الأمير : حدثنا عنه حداد النشوي وبيته لي .

نيسابور : بفتح أوله ، والعامية يسمونه نَسَاوُور : وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء لم أرَ فيما طَوَّفتُ من البلاد مدينة كانت مثلها ، قال بطليموس في كتاب الملحمة : مدينة نيسابور طولها خمس وثمانون درجة ، وعرضها تسع وثلاثون درجة ، خارجة من الإقليم الرابع في الإقليم الخامس ، طالعا الميزان ، ولها شركة في كف الجوزاء مع الشعري العبور تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان ، ويقابلها مثلها من الجدي ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان ، بيت حياتها ١ ، ومن هناك طالت أعمار أهلها ، بيت ملكها ثلاث عشرة درجة

الرساق حتى حفروها لاستخراج الدفائن ، فبلغني أنه لم يبق بها حائط قائم ، وتركوها ومضوا فجاء قوم من قبل خوارزم شاه فأقاموا بها يسبرون الدفائن فأذهبوها مرة ، فإذا الله وإننا إليه راجعون ، من مصيبة ما دهم الإسلام قط مثلها ، وقال أبو يعلى محمد بن الهبارية: أنشدني القاضي أبو الحسن الاستراباذي لنفسه فقال :

لا قدس الله نيسابور من بلد
سوق النفاق بمغناها على ساق
يموت فيها الفتي جوعاً وبرهم
والفضل ما شئت من خير وأرزاق
والخير في معدن الغرني ، وإن برقت
أنواره في المعاني ، غير برّاق
وقال المرادي يذم أهلها :

لا تترلن نيسابور مغرباً
إلا وحبلك موصول بسلطان
أو لا فلا أدب يجدي ولا حسب
يُغني ولا حرمة تُرعى لإنسان
وقال أبو العباس الرّوزني المعروف بالمأموني :

ليس في الأرض مثل نيسابور
بلد طيب ورب غفور

وقد خرج منها من أئمة العلم من لا يحصى ، منهم :
الحافظ الإمام أبو علي الحسين بن علي بن زيد
ابن داود بن يزيد النيسابوري الصائغ ، رحل في طلب
العلم والحديث وطاف وجمع فيه وصنف وسمع
الكثير من أبي بكر بن خزيمة وعبدان الجواليقي
وأبي يعلى الموصلي وأحمد بن نصر الحافظ والحسن بن
سفيان وإبراهيم بن يوسف الهستنجاني وأبي خليفة
وزكرياء الساجي وغيرهم ، وكتب عنه أبو الحسن

أيام عثمان فأرسل إليها عبد الله بن عامر ففتحها ثانية
وأصابها الغز في سنة ٥٤٨ بمصيبة عظيمة حيث أسروا
الملك سنجر وملكوا أكثر خراسان وقدموا نيسابور
وقتلوا كل من وجدوا واستصفوا أموالهم حتى لم يبق
فيها من يُعرف وخرّبوها وأحرقوها ثم اختلفوا
فهلكوا واستولى عليها المؤيد أحد مماليك سنجر فقتل
الناس إلى محلة منها يقال لها شاذياخ وعمّرها وسورها
وتقلّبت بها أحوال حتى عادت أعمر بلاد الله وأحسنها
وأكثرها خيراً وأهلاً وأموالاً لأنها دهليز المشرق ولا
بُدّ للفقول من ورودها ، وبقيت على ذلك إلى سنة
٦١٨ ، خرج من وراء النهر الكفار من الترك المسمون
بالتر واستولوا على بلاد خراسان وهرب منهم محمد
ابن تكش بن ألب أرسلان خوارزم شاه وكان سلطان
المشرق كله إلى باب همذان وتبعوه حتى أفضى به الأمر
إلى أن مات طريداً بطبرستان في قصة طويلة ، واجتمع
أكثر أهل خراسان والغرباء بنيسابور وحصنوها بجهدهم
فنزّل عليها قوم من هؤلاء الكفار فامتنعت عليهم ثم
خرج مقدّم الكفار يوماً ودنا من السور فرشقه رجل
من نيسابور بسهم فقتله فجرى الأتراك خيولهم
وانصرفوا إلى ملكهم الأعظم الذي يقال له جنكرخان
فجاء بنفسه حتى نزل عليها وكان المقتول زوج ابنته
فنازلها وجدّ في قتال من بها فزعم قوم أن عكويّاً
كان متقدماً على أحد أبوابها راسل الكفار يستلزم
منهم على تسليم البلد ويشترط عليهم أنهم إذا فتحوه
جعلوه متقدماً فيه ، فأجابوه إلى ذلك ففتح لهم الباب
وأدخلهم فأول من قتلوا العلوي ومن معه ، وقيل :
بل نصبوا عليها المناجيق وغيرها حتى أخذوها عنوة
ودخلوا إليها دخول حقيق يطلب النفس والمال فقتلوا
كل من كان فيها من كبير وصغير وامرأة وصبي ثم
خرّبوها حتى ألحقوها بالأرض وجمعوا عليها جموع

عشر من جمادى الأولى سنة ٣٤٩ ودفن في مقبرة باب معمر عن اثنتين وسبعين سنة .

نیشك : بكسر النون ، وسكون الياء : كورة من كور سجستان بينها وبين بُسْت تُشتمل على قرى كثيرة وبلدان ، وأحد أبواب زرنج مدينة سجستان يقال له باب نيشك يخرج منه إلى بُسْت .

نَيْقُ الْعُقَاب : موضع بين مكة والمدينة قرب الحُففة ، لقي به أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة مهاجر بن أبي أمية وهو يريد مكة عام الفتح .

نَيْقِيَّةُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر القاف ، وياء خفيفة ، قال بطليموس في كتاب الملحة : مدينة أنيقية ، هكذا ذكرها بالألف ، طولها سبع وخمسون درجة ، وعرضها إحدى وأربعون درجة وثلاثون دقيقة ، طالعا إحدى وعشرون درجة من الدلو ، سكانها جُفَاة ليس لمن يسكنها خلاق ، لها ذنب الدجاجة ولها شركة في قلب العقرب وكوكب الدبران تحت سبع وعشرين درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، قال ابن الهروي : مدينة نيقية من أعمال اصفينول على البر الشرقي وهي المدينة التي اجتمع بها آباء الملة المسيحية وكانوا ثلثمائة وثمانية عشر أباً يزعمون أن المسيح ، عليه السلام ، كان معهم في هذا المجمع وهو أول المجمع لهذه الملة وبه أظهروا الأمانة التي هي أصل دينهم ، وصُورهم وصورة كراسيهم بهذه المدينة في بيعتها ولهم فيها اعتقاد عظيم ، وفي الطريق من هذه المدينة إلى بلاد الروم الشمالية قبر أبي محمد البطال على رأس تل عال في حد نخوم البلاد .

نِيلَابُ : بكسر أوله ، وآخره باء موحدة : اسم لمدينة جنديسابور وكان اسمها قديماً نيلاط .

ابن جَوْصَا وأبو العباس بن عقدة وأبو محمد صاعد وإبراهيم بن محمد بن حمزة وأبو محمد الغسال وأبو طالب أحمد بن نصر الحافظ وهم من شيوخه ، روى عنه أبو عبد الله الحاكم وأبو عبد الرحمن السلمي وأبو عبد الله بن مندة وأبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الصبغي وهو من أقرانه ، قال أبو عبد الرحمن السلمي : سألت الدارقطني عنه فقال : مهذب إمام ، وقال أبو عبد الله بن مندة : ما رأيت في اختلاف الحديث والإتقان أحفظ من أبي علي الحسين بن علي النيسابوري ، قال أبو عبد الله في تاريخه : الحسين بن علي بن يزيد أبو علي النيسابوري الحافظ وحيد عصره في الحفظ والإتقان والورع والرحلة ذكره بالشرق كذكره بالغرب مقدم في مذاكرة الأئمة وكثرة التصنيف كان مع تقدمه في هذا العلم أحد المعدلين المقبولين في البلد ، سمع بنيسابور وهراة ونسا وجرجان ومرو الروذ والرّي وبغداد والكوفة وواسط والأهواز وأصبهان ودخل الشام فكتب بها ، وسمع بمصر ، وكتب بمكة عن الفضل بن محمد الجندی ، وقال في موضع آخر : انصرف أبو علي من مصر إلى بيت المقدس ثم حج حجة أخرى ثم انصرف إلى بيت المقدس وانصرف في طريق الشام إلى بغداد ، وهو باقعة في الذكر والحفظ لا يطيق مذاكرته أحد ، ثم انصرف إلى خراسان ووصل إلى وطنه ، ولا يفني بمذاكرته أحد من حفاظنا ، ثم أقام بنيسابور يصنف ويجمع الشيوخ والأثراب ، قال : وسمعت أبا بكر محمد بن عمر الجعابي يقول : أن أبا علي أستاذي في هذا العلم وعقد له مجلس الإملاء بنيسابور سنة ٣٣٧ وهو ابن ستين سنة ، وإن مولده سنة ٢٧٧ ، ولم يزل يحدث بالمصنفات والشيوخ مدة عمره ، وتوفي أبو علي عشية يوم الأربعاء الخامس

نيلاط : آخره طاء مهملة ، هو الذي قبله بعينه وهو اسمها القديم .

النَّيْلُ : بكسر أوله ، بلفظ النيل الذي تصبغ به الثياب ، في مواضع : أحدها بليدة في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد يحترقها خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير حفره الحجاج بن يوسف وسماه بنيل مصر ، وقيل : إنَّ النيل هذا يستمد من صراة جاماسب ؛ ينسب إليه خالد بن دينار النيلي أبو الوليد الشيباني ، كان يسكن النيل ، حدث عن الحسن العكلي وسالم بن عبد الله ومعاوية بن قرة ، روى عنه الثوري وغيره ؛ وقال محمد بن خليفة السنبسي شاعر بني مزيد يمدح دُيساً بقصيدة مطلعها :

قالوا هجرت بلاد النيل وانقطعت

جبالٌ وصلك عنها بعد إغلاق

فقلتُ : إني وقد أفوتَ منازلها

بعد ابن مزيدٍ من وفدٍ وطراق

فمن يكن تائقاً يهوى زيارتها

على البعاد فلإني غير مشتاق

وكيف أشتاق أرضاً لا صديق بها

إلا رؤومُ عظامٍ تحت أطباق ؟

ولياه عني أيضاً مرجا بن نباه بقوله :

قَصَدْتُكُمْ أَرْجُونَ أَلْأَكْفَكُمْ ،

فَعَدْتُ وَكَفَّيْ مِنْ نَوَالِكُمْ صَفَرُ

فلما أتيتُ النيلَ أيقنْتُ بالغنى

ونَيْلِ الْمُنَى مِنْكُمْ فَلَاحَقَنِي الْفَقْرُ

والنيل أيضاً : نهر من أنهار الرقة حفره الرشيد على

ضفة نيل الرقة ، والبليخ : نهر ديار زكي ، ولذلك

قال الصنوبري :

كَانَ عَنَاقُ نَهْرِي دِيرَ زَكِّي ،
إِذَا اعْتَقَا ، عَنَاقُ مُتَيَّمِينَ

وَقَتَّ ذَاكَ الْبَلِيخَ يَدَ اللَّيَالِي

وَذَاكَ النَّيْلَ مِنْ مِتْجَاوِرِينَ

وأما نيل مصر فقال حمزة : هو تعريب نيلوس من الرومية ، قال القضاعي : ومن عجائب مصر النيل جعله الله لها سقياً يُزْرَعُ عليه ويستغنى به عن مياه المطر في أيام القبط إذا نَضِبَتِ المياه من سائر الأنهار فيبعث الله في أيام المدِّ الريح الشمال فيغلب عليه البحر الملح فيصير كالسُّكَّرِ له حتى يَرْبُو ويعم الرُّبَى والعوالي ويجري في الخليج والمساق فيأذا بلغ الحدَّ الذي هو تمام الريّ وحضر زمان الحرث والزراعة بعث الله الريح الجنوب فكَبَسَتْهُ وأخرجته إلى البحر الملح وانتفع الناس بالزراعة مما يروى من الأرض ، وأجمع أهل العلم أنه ليس في الدنيا نهر أطول من النيل لأن مسيرته شهر في الإسلام وشهران في بلاد النوبة وأربعة أشهر في الخراب حيث لا عمارة فيها إلى أن يخرج في بلاد القمر خلف خط الاستواء ، وليس في الدنيا نهر يصبّ من الجنوب إلى الشمال إلا هو ، ويمتد في أشدّ ما يكون من الحرّ حين تنقص أنهار الدنيا ، ويزيد بترتيب وينقص بترتيب بخلاف سائر الأنهار ، فإذا زادت الأنهار في سائر الدنيا نقص وإذا نقصت زاد نهاية وزيادة ، وزيادته في أيام نقص غيره ، وليس في الدنيا نهر يزرع عليه ما يزرع على النيل ولا يبيح من خراج نهر ما يبيح من خراج ما يسقيه النيل ، وقد روي عن عمرو بن العاص أنه قال : إن نيل مصر سيد الأنهار سخر الله له كل نهر بين المشرق والمغرب أن يمدّ له وذلك له فإذا أراد الله تعالى أن يجري نيل مصر أمر الله تعالى كل نهر أن يمدّه بمائه وفجّره الله تعالى له الأرض عيوناً وانتهى جريه إلى ما أراد

الله تعالى ، فإذا بلغ النيل نهايته أمر الله تعالى كل ماء أن يرجع إلى عُنْصُرِهِ ولذلك جميع مياه الأرض تقل أيام زيادته ، وذكر عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال : لما فتح المسلمون مصر جاء أهلها إلى عمرو بن العاص حين دخل يؤونه من شهور القبط فقالوا : أيها الأمير إن لبلدنا هذا سنة لا يجري النيل إلا بها وذلك أنه إذا كان لاثنتي عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا إلى جارية بكر بين أبويها فأرضينا أبويها وجعلنا عليها من الحلي والثياب أفضل ما يكون ثم ألقيناها في هذا النيل ، فقال لهم عمرو : إن هذا لا يكون في الإسلام وإن الإسلام يهدم ما قبله ، فأقاموا يؤونه وأبيب ومسرى لا يجري النيل قليلاً ولا كثيراً حتى هموا بالجللاء ، فلما رأى عمرو ذلك كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك فكتب إليه عمر : قد أصبت ، إن الإسلام يهدم ما قبله ، وقد بعثت إليك ببطاقة فألقها في داخل النيل إذا أتاك كتابي هذا ، وإذا في كتابه : بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين إلى نيل مصر ، أما بعد فإن كنت تجري من قبلك فلا تجر ، وإن كان الواحد القهار يُجريك فنسأل الله الواحد القهار أن يُجريك ، قال : فألقى عمرو بن العاص البطاقة في النيل وذلك قبل عيد الصليب بيوم وكان أهل مصر قد تأهبوا للخروج منها والجللاء لأنهم لا تقوم مصلحتهم إلا بالنيل ، فأصبحوا يوم الصليب وقد جرى النيل بقدرة الله تعالى وزاد ستة عشر ذراعاً في ليلة واحدة وانقطعت تلك السنة السيئة عن أهل مصر ، وكان للنيل سبعة خلجان : خليج الإسكندرية ، وخليج دمياط ، وخليج منف ، وخليج المنشي ، وخليج الفيوم ، وخليج عرشي ، وخليج سرْدُوس ، وهي متصلة الجريان لا ينقطع منها

شيء ، والزروع بين هذه الخلجان متصلة من أول مصر إلى آخرها ، وزروع مصر كلها تروى من ستة عشر ذراعاً بما قد روا ودبروا من قناطرها وجسورها وخليجها ، فإذا استوى الماء كما ذكرناه في المقياس من هذا الكتاب أطلق حتى يملأ أرض مصر فتبقى تلك الأراضي كالبحر الذي لم يفارقه الماء قط والقرى بينه يمشى إليها على سكور مهيأة والسفن تحترق ذلك ، فإذا استوفت المياه ورويت الأرضون أخذ ينقص في أول الخريف وقد برد الهواء وانكسر الحر فكلما نقص الماء عن أرض زرعت أصناف الزروع واكتفت بتلك الشربة لأنه كلما تأخر الوقت برد الجو فلا تنشف الأرض إلى أن يستكمل الزرع فإذا استكمل عاد الوقت يأخذ في الحر والصيف حتى ينضج الزروع وينشفها ويكتمها ، فلا يأتي الصيف إلا وقد استقام أمرها فأدخلوا في حصادها ، وفي ذلك عبرة وآية ودليل على قدرة العزيز الحكيم الذي خلق الأشياء في أحسن تقويم ، وقد قال عز من قائل : ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ، وفي النيل عجائب كثيرة وله خصائص لا توجد في غيره من الأنهار ، وأما أصل مجراه فيذكر أنه يأتي من بلاد الزنج فيمر بأرض الحبشة مسامتا لبحر اليمن من جهة أرض الحبشة حتى ينتهي إلى بلاد النوبة من جانبها الغربي والبيجة من جانبها الشرقي فلا يزال جارياً بين جبلين بينهما قرى وبلدان والراكب فيه يرى الجبلين عن يمينه وشماله وهو بينهما يلزأ الصعيد حتى يصب في البحر ، وأما سبب زيادته في الصيف فإن المطر يكثر بأرض الزنجبار وتلك البلاد في هذه الأوقات بحيث ينزل الغيث عندهم كأفواه القرب وتنصب المنود إلى هذا النهر من سائر الجهات فلم يزل يصل إلى مصر ويقطع تلك المفاوز يكون القيظ ووجه

الحاجة إليه كما دبره الخالق عز وجل ، وقد ذكر
الليث بن سعد وغيره قصة رجل من ولد العيص بن
إسحاق النبي ، عليه السلام ، وتطلبه مجراه أذكرها
بعد إن شاء الله تعالى ، قال أمية : نيل مصر ينبوعه
من وراء خط الاستواء من جبل هناك يقال له جبل
القمر فإنه يبتدىء في التزايد في شهر أبيب وهو في
الرومية يرليه ، والمصريون يقولون : إذا دخل أبيب
شرع الماء في الדיب ، وعند ابتدائه في التزايد تغير
جميع كفياته ويفسد ، والسبب في ذلك مروره
بنقائع مياه أجنة يخالطها فيحليها ويستخرجها معه
ويستحبها إلى غير ذلك مما يحيله ، فلا يزال على
هذه الحال كما وصفه الأمير تميم بن المعز بن إسماعيل
فقال :

أما ترى الرعد بكى واشتكى
والبرق قد أومض واستضحكا ؟
فاشرب على غيم كصبغ الدجى
أضحك وجه الأرض لما بكى
وانظر ماء النيل في مده
كأنه صندل أو مسكا

أو كما قال أمية بن أبي الصلت المغربي :

ولله مجرى النيل منها إذا الصبا
أرتنا به في مرها عسكريا مجرا
بشط يهز السمنهرية ذبلا ،
وموج يهز البيض هندية بئرا

ولتسيم بن المعز أيضاً :

يوم لنا بالنيل مختصر ،
ولكل وقت مسرة قصر
والسفن تصعد كالخيول بنا
فيه وجيش الماء منحدر

فكانما أمواجه عكن ،
وكانما داراته سرر

وقال الحافظ أبو الحسين محمد بن الوزير في تدرج
زيادة النيل إصبعا لإصبعا وعظم منفعة ذلك التدرج :

أرى أبدا كثيرا من قليل ،
وبدرا في الحقيقة من هلال
فلا تعجب فكل خليج ماء
بمصر مسبب خليج مال
زيادة إصبع في كل يوم
زيادة أذرع في حسن حال

فإذا بلغ الماء خمسة عشر ذراعا وزاد من السادس
عشر إصبعا واحدا كسر الخليج ولكسره يوم
معهود فيجتمع الخاص والعام بحضرة القاضي وإذا
كسر فتحت الترع وهي فوهات الخليجان ففاض
الماء وساح وعم الغيطان والبطاح وانضم أهل القرى
إلى أعلى مساكنهم من الضياع والمنازل بحيث لا ينتهي
إليهم الماء فتعود عند ذلك أرض مصر بأسرها مجرا
عاما غامر الماء بين جليتها المكتنفين لها وتثبت على
هذه الحال حسبما تبلغ الحد المحدود في مشيئة الله ،
وأكثر ذلك يحول حول ثمانية عشر ذراعا ثم يأخذ
عائدا في صبه إلى مجرى النيل ومشربه فينقص عما
كان مشرفا عاليا من الأراضي ويستقر في المنخفض
منها فيترك كل قرارة كالدرهم ويعم الربى بالزهر
المؤنق والروض المشرق ، وفي هذا الوقت تكون
أرض مصر أحسن شيء منظرا وأبهاها مخبرا ، وقد
جود أبو الحسن علي بن أبي بشر الكاتب فقال :

شربنا مع غروب الشمس شمساً
مشعشة إلى وقت الطلوع
وضوء الشمس فوق النيل باد
كأطراف الأستة في الدروع

ومن عجائب النيل السمكة الرعادة وهي سمكة لطيفة مُسَيَّرَةٌ من مستها يده أو يعود يتصل يده إليها أو بشبكة هي فيها اعترته رعدة وانتفاض ما دامت في يده أو في شبكته ، وهذا أمرٌ مستفيض رأيت جماعة من أهل التحصيل يذكرونه ، ويقال إن بمصر بقلة من مستها ومسّ الرعادة لم ترتعد يده ، والله أعلم ، ومن عجائب التمساح ولا يوجد في بلد من البلدان إلا في النيل ، ويقال إنه أيضاً بنهر السند إلا أنه ليس في عظم المصري فإذا عضّ اشتبكت أسنانه واختلفت فلم يتخلص الذي وقع فيها حتى يقطعه ، وحسبك التمساح الأعلى يتحرك والأسفل لا يتحرك ، وليس ذلك في غيره من الدواب ، ولا يعمل الحديد في جلده ، وليس له فقارٌ بل عظم ظهره من رأسه إلى ذنبه عظم واحد ولا يقدر أن يلتوي أو ينقبض لأنه ليس في ظهره خرزٌ ، وهو إذا انقلب لم يستطع أن يتحرك ، وإذا أراد الذكر أن يسفد أنثاه أخرجها من النيل وألقاها على ظهرها كما يأتي الرجل المرأة فإذا قضى منها وطره قلبها فإن تركها على ظهرها صيدت لأنها لا تقدر أن تنقلب ، وذنب التمساح حادٌ طويل وهو يضرب به قرباً قتل من تناله ضربته ، وربما جرّ بذنبه الثور من الشريعة حتى يلجج به في البحر فيأكله ، ويبيض مثل بيض الإوز فإذا قصص عن فراخه كان الواحد كالخيزدون في جسمه وخلقه ثم يعظم حتى يصير عشرة أذرع وأكثر وهو يبيض وكلما عاش يزيد ، وتبيض الأنثى ستين بيضة ، وله في فيه ستون سنّاً ، ويقال إنه إذا أخذ أول سن من جانب حنكه الأيسر ثم علق على من به حمى نافض تركته من ساعته ، وربما دخل لحم ما يأكله بين أسنانه فيتأذى به فيخرج من الماء إلى البرّ ويفتح فاه فيجيئه طائر مثل الطيطوى فيسقط

على حنكه فيلتقط بمنقاره ذلك اللحم بأسره فيكون ذلك اللحم طعاماً لذلك الطائر وراحة يأكله إياه للتمساح ، ولا يزال هذا الطائر حارساً له ما دام ينقي أسنانه ، فإذا رأى إنساناً أو صياداً يريد رفرّف عليه وزعق ليؤذنه بذلك ويحذره حتى يلقي نفسه في الماء إلى أن يستوفي جميع ما في أسنانه ، فإذا أحسّ التمساح بأنه لم يبق في أسنانه شيء يؤذيه أطبق فمه على ذلك الطائر ليأكله فلذلك خلق الله في رأس ذلك الطائر عظماً أحده من الإبرة فيقيمه في وسط رأسه فيضرب حنك التمساح ، ويحكى عنه ما هو أعجب من ذلك ، وهو أن ابن عرس من أشد أعدائه ، فيقال إن ابن عرس إذا رأى التمساح نائماً على شاطئ النيل ألقى نفسه في الماء حتى يبتل ثم يتمرغ في التراب ثم يقيم شعره ويثب حتى يدخل في جوف التمساح فيأكل ما في جوفه وليس للتمساح يد تدفع عنه ذلك ، فإذا أراد الخروج بقصر بطنه وخرج ، وعجائب الدنيا كثيرة وإنما نذكر منها ما تجرّبه عادة ولهذا أمثال ليس كتابنا بصدد شرحها ، وقال الشاعر :

أضمرت للنيل هجراناً ومقلية

مذ قيل لي إنما التمساح في النيل

فمن رأى النيل رأي العين من كتب

فما رأى النيل إلا في البواقي

والبواقي : كيزان يشرب منها أهل مصر ، وقال

عمرو بن معدي كرب :

فالنيل أصبح زاخراً بمدوده ،

وجرت له ريح الصبا فجرى لها

عودت كندة عادة فاصبر لها ،

اغفر لجانبها ورد سجالها

وحدث الليث بن سعد قال : زعموا ، والله أعلم ،

أن رجلاً من ولد العيص يقال له حائذ بن شالوم بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم ، عليهما السلام ، خرج هارباً من ملك من ملوكهم إلى أرض مصر فأقام بها سنين ، فلما رأى عجائب نيلها وما يأتي به جعل لله نذراً أن لا يفارق ساحله حتى يرى منتهاه أو ينظر من أين مخرجه أو يموت قبل ذلك ، فسار عليه ثلاثين سنة في العمران ومثلها في غير العمران ، وبعضهم يقول خمس عشرة كذا وخمس عشرة كذا ، حتى انتهى إلى بحر أخضر فنظر إلى النيل يشقه مقبلاً فوقف ينظر إلى ذلك فإذا هو برجل قائم يصلّي تحت شجرة تُفّاح ، فلما رآه استأنس به فسلم عليه فسأله صاحب الشجرة عن اسمه وخبره وما يطلب ، فقال له : أنا حائذ بن شالوم بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم ، فمن أنت ؟ قال : أنا عمران بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم ، فما الذي جاء بك إلى ههنا يا حائذ ؟ قال : أردت علم أمر النيل ، فما الذي جاء بك أنت ؟ قال : جاء بي الذي جاء بك ، فلما انتهيت إلى هذا الموضع أوحى الله تعالى إليّ أن قِفْ بمكانك حتى يأتيك أمري ، قال : فأخبرني يا عمران أي شيء انتهى إليك من أمر هذا النيل وهل بلغك أن أحداً من بني آدم يبلغه ؟ قال : نعم بلغني أن رجلاً من بني العيص يبلغه ولا أظنه غيرك يا حائذ ، فقال له : يا عمران كيف الطريق إليه ؟ قال له عمران : لست أخبرك بشيء حتى تجعل بيننا ما أسألك ، قال : وما ذاك ؟ قال : إذا رجعت وأنا حيّ أقمت عندي حتى يأتي ما أوحى الله لي أن يتوفاني فتدفني وتمضي ، قال : لك ذلك عليّ ، قال : سرّ كما أنت سائر فإنه ستأتي دابة ترى أولها ولا ترى آخرها فلا يهولنك أمرها فإنها دابة معادية للشمس إذا طلعت أهوت إليها لتلتقمها فاركبها فإنها تذهب بك إلى ذلك الجانب من البحر فسرّ عليه فإنك ستبلغ

أرضاً من حديد جبالها وشجرها وجميع ما فيها حديد ، فإذا جزتها وقعت في أرض من فضة جبالها وشجرها وجميع ما فيها فضة ، فإذا تجاوزتها وقعت في أرض من ذهب جميع ما فيها ذهب ففيها ينتهي إليك علم النيل ، قال : فودعه ومضى وجرى الأمر على ما ذكر له حتى انتهى إلى أرض الذهب فسار فيها حتى انتهى إلى سور من ذهب وعليه قبة لها أربعة أبواب وإذا ماء كالفضة ينحدر من فوق ذلك السور حتى يستقر في القبة ثم يتفرق في الأبواب وينصب إلى الأرض ، فأما ثلثاه فيفيض وأما واحد فيجري على وجه الأرض وهو النيل ، فشرب منه واستراح ثم حاول أن يصعد السور فأثاه ملك وقال : يا حائذ قف مكانك فقد انتهى إليك علم ما أردته من علم النيل وهذا الماء الذي تراه يتزل من الجنة وهذه القبة بابها ، فقال : أريد أن أنظر إلى ما في الجنة ، فقال : إنك لن تستطيع دخولها اليوم يا حائذ ، قال : فأني شيء هذا الذي أرى ؟ قال : هذا الفلك الذي تدور فيه الشمس والقمر وهو شبه الرحا ، قال : أريد أن أركبه فأدور فيه ، فقال له الملك : إنك لن تستطيع اليوم ذلك ، ثم قال : إنه سيأتيك رزق من الجنة فلا تؤثر عليه شيئاً من الدنيا فإنه لا ينبغي لشيء من الجنة أن يؤثر عليه شيء من الدنيا ، فبينما هو واقف إذ أنزل عليه عنقود من عنب فيه ثلاثة أصناف : صنف كالزبرجد الأخضر وصنف كالياقوت الأحمر وصنف كاللؤلؤ الأبيض ، ثم قال : يا حائذ هذا من حصّرم الجنة ليس من يانع عنبها فارجع فقد انتهى إليك علم النيل ، فرجع حتى انتهى إلى الدابة فركبها فلما أهوت الشمس إلى الغروب أهوت إليها لتلتقمها فقذفت به إلى جانب البحر الآخر فأقبل حتى انتهى إلى عمران فوجده قد مات في يومه ذلك فدفنه وأقام

يقال لها نِينَوَى منها كربلاء التي قتل بها الحسين ، رضي الله عنه ؛ وذكر ابن أبي طاهر أن الشعراء اجتمعوا بباب عبد الله بن طاهر فخرج إليهم رسوله وقال : من يضيف إلى هذا البيت على حروف قافيته بيتاً وهو :

لم يَصِيحْ للبين منهم صُرْدٌ
وغرابٌ لا ولكن طيِّطَوَى

فقال رجل من أهل الموصل :

فاستقلّوا بكراً يقدمهم
رجل يسكن حصني نينوى

فقال عبد الله بن طاهر للرسول : قل له لم تصنع شيئاً فهل عنده غيره ، فقال أبو سناء القيسي :

وبنبطي طفا في لُجّة
قال لما كظّه التغيطُ وى

فصوّبه وأمر له بخمسين ديناراً .

نيني : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ونون أخرى مكسورة ، وياء : هو نهر مشهور بإفريقية في أقصاها .

نيه : بالكسر ثم السكون ، وهاء خالصة : قرية بين هراة وكرمان ، وقال أبو سعد : نيه بلدة بين سجستان وأسفرار صغيرة ؛ ينسب إليها أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عمر بن حفص النيهي الفقيه الشافعي ، كان إماماً عارفاً بمذهب الشافعي ، تفقه على القاضي الحسين بن محمد وبرع في الفقه ثم درس بعده وكثر أصحابه ، وهو أستاذ أبي إسحاق إبراهيم ابن أحمد المروزي ، سمع الحديث من أستاذه الحسين ابن محمد ومن أبي عبد الله محمد بن محمد بن العلاء البغوي وغيرهما ، وتوفي في حدود سنة ٤٨٠ هـ ؛ وابن

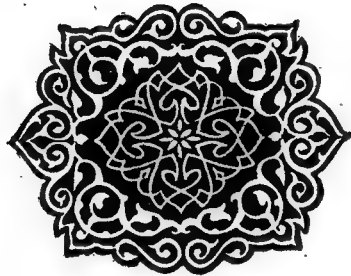
على قبره ، فلما كان في اليوم الثالث أقبل شيخ كبير كأنه بعض العبّاد فبكى على عمران طويلاً وصلى على قبره وترحم عليه ثم قال : يا حائذا ما الذي انتهى إليك من علم النيل ؟ فأخبره ، فقال : هكذا نجده في الكتاب ، ثم التفت إلى شجرة تفاح هناك فأقبل يحدّثه ويُطْري تفاحها في عينيه ، فقال له : يا حائذا ألا تأكل ؟ قال : معي رزقي من الجنة ونُهيّت أن أؤثر عليه شيئاً من الدنيا ، فقال الشيخ : هل رأيت في الدنيا شيئاً مثل هذا التفاح ؟ إنما هذه شجرة أنزلها الله لعمران من الجنة ليأكل منها وما تركها إلا لك ولو أكلت منها وانصرفت لرفعت ، فلم يزل يحسّنها في عينه ويصفها له حتى أخذ منها تفاحة فعضها ليأكل منها فلما عضها عضّ يده ونودي : هل تعرف الشيخ ؟ قال : لا ! قيل : هذا الذي أخرج أباك آدم من الجنة ، أما إنك لو سلمت بهذا الذي معك لأكل منه أهل الدنيا فلم ينفد ، فلما وقف حائذاً على ذلك وعلم أنه إبليس أقبل حتى دخل مصر فأخبرهم بخبر النيل ومات بعد ذلك بمصر ، قال عبيد الله الفقير إليه مؤلف الكتاب : هذا خبرٌ شبيه بالخرافة وهو مستفيضٌ ووجوده في كُتب الناس كثير ، والله أعلم بصحته ، وإنما كتبتُ ما وجدتُ .

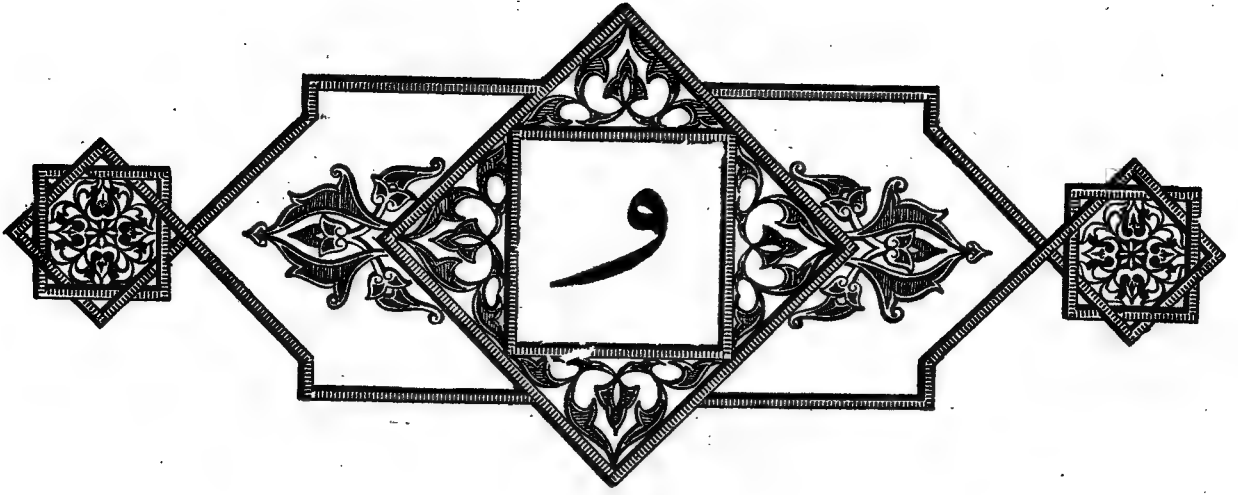
نيمروز : هو بالفارسية ، ومعناه بالعربية نصف يوم وهو اسم لولاية سجستان وناحياتها ، سميت بذلك فيما زعموا لأنها مثل نصف الدنيا وإن دخلها وخيراتها تقاوم نصف ما تطلع عليه الشمس ، وذلك على سبيل المبالغة لا على الحقيقة .

نِينَوَى : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح النون والواو ، بوزن طيِّطَوَى : وهي قرية يونس بن متى ، عليه السلام ، بالموصل ؛ وبسواد الكوفة ناحية

أخيه عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسين
ابن محمد بن الحسين بن عمر بن حفص بن يزيد أبو محمد
النيهي من أهل مرو الروذ ؛ إمام فاضل مفتٍ دينٍ
ورع شافعي المذهب ، تفقه على الحسين بن مسعود
البغوي الفراء وتخرج عليه جماعة ، سمع أستاذه الحسين

ابن مسعود البغوي الفراء وأبا محمد عبد الله بن الحسين
الطبي وأبا الفضل عبد الجبار بن محمد الأصبهاني وأبا
الفتح عبد الرزاق بن حسان المنيعي وأبا عبد الله محمد
ابن عبد الواحد الدقاق الأصبهاني ، سمع منه أبو سعد ،
ومات في شعبان سنة ٥٤٨ .





باب الواو والألف وما يليهما

وابش : قال أبو الفتح : وابش واد وجبل بين وادي القرى والشام .

وابصة : بكسر الباء ، والصاد مهملة ، الوبيص : البريق ، وفلان وابصة سَمِعَ إذا كان يسمع كلاماً فيعتمد عليه ويظنه حقاً ، والوابصة : النار ، ووابصة : اسم موضع بعينه .

وابتكسة : بفتح الباء الموحدة ، وسكون الكاف ، وفتح النون : قرية بينها وبين بخارى ثلاثة فراسخ .

وايل : بكسر الباء واللام ، قال الزجاج في قوله تعالى : أخذاً وبيلاً ، هو الثقيل الغليظ جداً ، ومن هذا قيل للمطر الشديد الضخم القطر العظيم الوايل ، ووايل : موضع في أعالي المدينة .

وايدة : بكسر التاء المثناة من فوقها ، ودال مهملة ، والوتد معروف ، وواتد أي منتصب ، ومنه قولهم : وتيد واتيد ، والوايدة : ماء .

واليلة : بالثاء المثناة ، قالوا : من الأسماء مأخوذ من

الوثيل وهو ليف النخل : وهي قرية معروفة .

واج رُوذ : موضع بين همدان وقزوين كانت فيه وقعة للمسلمين سنة ٢٩ مع الفرس والديلم ، وكان ملك الديلم يقال له موثا ، وكانت وقعة شديدة تعدل وقعة نهاوند فانتصر المسلمون ، وكان أميرهم نعيم بن مقرن ، فقال في ذلك :

فلما أتاني أن موثا ورهطه
بني باسل جرّوا خيول الأعاجم
صدّ مناهم في واج روذ بجمعنا
غداة رميناهم بإحدى العظام
فما صبروا في حومة الموت ساعة
بحدّ الرماح والسيوف الصوارم
أصبنا بها موثا ومن لف ليفه ،
وفيها نهب قسّمها غير غانم
كانهم في واج روذ وجرة
ضين أغانتها فروج المخارم

الواحات : واحدا واح ، على غير قياس ، لا أعرف معناها وما أظنها إلا قبطية : وهي ثلاث كور في غربي مصر ثم غربي الصعيد لأن الصعيد يحوطه جبلان

غربي وشرقي وهما جبلان مكتنفا النيل من حيث
يُعلم جريانه إلى أن ينتهي الجبل الشرقي إلى المقطم بمصر
وينقطع وليس وراءه غير بادية العرب والبحر القلزمي
والآخر إلى البحر ، فما وراء الجبل الغربي الواح
الأول أوله مقابل الفيوم ممتد إلى أسوان ، وهي كورة
عامرة ذات نخيل وضياح حسنة وفيها تمر جيد أفخر
تمور مصر وهي أكبر الواحات ، وبعدها جبل آخر
ممتد كامتداد الذي قبله وراءه كورة أخرى يقال لها
واح الثانية وهي دون تلك العمارة ، وخلفها جبل ممتد
كامتداد الذي قبله وراءه كورة أخرى يقال لها واح
الثالثة وهي دون الأولين في العمارة ، ومدينة الواح
الثالثة يقال لها سنشيرية ، بالسین المهملة ، وفيها نخل
كثير ومياه جمّة منها مياه حامضة يشربها أهل تلك
النواحي وإذا شربوا غيرها استوبأوها ، وبين أقصى واح
الثالثة وبلاد النوبة ست مراحل ، وبها قبائل من البربر
من لواتة وغيرهم ، وقد نسب إليهم قوم من أهل العلم ،
وبعد ذلك بلاد فزان والسودان ، والله أعلم بما وراء
ذلك ، وينسب إلى واح عبد الغني بن بازل بن يحيى
الواحي المصري أبو محمد ، قال شيرويه : قدم علينا
همذان في شوال سنة ٤٦٧ ، روى عن أبي الصلت
الطبري وأبي الحسن علي بن عبد الله القصّاب الواسطي
وأبي سعد محمد بن عبد الرحمن النيسابوري وأبي
الحسن علي بن محمد الماوردي ، وذكر كما أدّى وقال :
سمعت منه بهمذان وبغداد ، وكان صدوقاً ، وقال
السلفي : أنشدني أبو التّناء محمود بن أسلان الخالدي
أنشدني أبو عبد الله الطّباخ الواحي لنفسه وقال :
أطلّ مدة الهجران ما شئت وارتفض ،
فما صدك المضي الحشّاصد مبغض
ولاً فما للقلب أنى ذكرتك
ينازعني شوقاً إليكم ويقتضي

ولولا شهادات الجوارح بالذي
علمتم لما عرّضت نفسي لمعرض
وأعلم أني إن بعدت فذكركم
يراني بعين القلب كالقمر المضي
وربّتما كأس أهمّ بشرها
سروري ولم تسفح حدّارٍ مُحَرّض
نعم وجليسٌ دام يجلسُ مجلساً
بغير حِفْظٍ لي فقيل له انتهض
فيا ذا الرياسات الموقّ حامداً
دعاء مُحِبٍّ مُعرض مُعرض
أتجيا على الدنيا سعيداً مملّكاً ،
وأحتاج فيها للغنى والتركض ؟
وللغير بحر من عطائك زاخِرٌ ،
وما ليّ منه حسّوة المتبرّض
أقلّ واصطنع واصفح ولين واغفر وجد
أمل وتفضل واحب وانعم وعوض
ولا تحوجني للشفيع فما أرى
به ولو أنّ العمر في الهجر ينقضي
فما أحدٌ في الأرض غيرك نافعي ،
وأنت كما أهوى مُصِحّي ومُمرّضي
وما لك مثلي والحظوظ عجيبة ،
ولكنّ من يكثر على المرء يدحض
واحدٌ : بلفظ العدد الواحد : جبل لكلب ، قال عمرو
ابن العداء الاجداري ثم الكلبى :
ألا ليت شعري هل أبين ليلةً
بإنبِط أو بالروض شرقي واحدٍ
بمتزلة جاد الربيع رياضها ،
قصير بها ليل العذارى الرواقد

وحيث ترى الجُرْدَ الجيَادَ صوافئاً

يقوِّدها غلماننا بالقلائدِ

الواحيْفَانِ : بالحاء المهملة ، وآخره نون ؛ والواحف :

الأسود والنبات الريّان ، والوحفاء : الأرض التي فيها

حجارة سود : موضع ، تثنية واحف ؛ وأنشد بعضهم :

عَنَاقٌ فَأَعْلَى وَاحِفَيْنِ كَأَنَّهُ

من البغي للأشباح سِلْمٌ مُصَالِحٌ

واحيْفٌ : مثل الذي قبله في المعنى : وهو موضع آخر ؛

قال ثعلبة بن عمرو العبقي :

لَمَنْ دَمَنْ كَأَنَّهُنَّ صَحَائِفُ

قفارٌ خلا منها الكُثيبُ فواحفٌ ؟

الوادي : قال أبو عبيدة عن اليزيدي : وَدَى الفرسُ

إذا أخرج جُرْدَانَهُ لِيُؤْلَ وَأَدْلَى لِيَضْرِبَ ، وقال

غيره : وَدَى إذا سال ، ومنه أخذ الودي لخروجه

وسيلانه ، والوادي أخذ منه ، والوادي : كل مفرج

بين جبال وآكام وتلال يكون مسلكاً للسيل أو

منفذاً ، والجمع الأودية ، مثل نادٍ وأندية وقياسه

أوداء وأنداء مثل صاحب وأصحاب ؛ والوادي :

ناحية بالأندلس من أعمال بطليوس .

وادي بَنَّا : باليمن مجاور للحقل .

وادي الحِجَارَةِ : بلد بالأندلس ؛ ينسب إليه عبد الباقي

ابن محمد بن سعيد بن بُريال الحجاري أبو بكر ، مات

ببلنسية في مستهل رمضان سنة ٥٠٢ .

وادي الأحرار : بالجزيرة وهو بموزن بني عامر بن لؤي ،

ولمّا سمي بذلك لأن يزيد بن معاوية نزل بهم فسماهم

بذلك وأغار عليهم عُمير بن الحباب السلمي ، وله بذلك

قصة في أيام بني مروان في أيام العصبية .

وادي الحَمَلِ : من قرى اليمامة ؛ عن الحفصي .

وادي خُبَّان : باليمن من أعمال ذمار .

وادي الدَّوْمِ : واد معترض من شمالي خير إلى قبليها

أوله من الشمال غمرة ومن القبلة القُصْبِيَّة ، وهذا

الوادي يفصل بين خير والعَوَارِض .

وادي الزَّمَار : بفتح الزاي ، وتشديد الميم ، وآخره

راء ؛ الزَّمَارَةُ : القصبة التي يزمرون بها ، والزمارَةُ :

المغنية ، والزمارَةُ : البغي ؛ ووادي الزمار : قرب

الموصل بينها وبين دير ميخائيل وهو مُعشَبٌ أُنِيقٌ

وعليه رابية عالية يقال لها رابية العُقَابِ نزهة طيبة

تُشرف على دجلة والبساتين ؛ قال الخالدي يذكرها :

أَلَسْتُ تَرَى الرُّوضِ يُبْدِي لَنَا

طَرَائِفَ مِنْ صُنْعِ آذَارِ

تَلْبَسُ مِمَّا نَحْنُ بِأَلِهِ

حُلِيّاً عَلَى تَلِّ زَمَارِ

وادي السَّبَاعِ : جمع سبع ، والسبع يقع على ما له ناب

وَيَعْدُو عَلَى النَّاسِ والدواب فيفترسها مثل الأسد

والذئب والنمر والفهد ، فأما الثعلب فإنه وإن

كان له ناب فإنه ليس بسبع لأنه لا عدوان له

وكذلك الضبع ولذلك جاءت الشريعة بإباحة لحمهما ؛

ووادي السباع الذي قُتل فيه الزبير بن العوام : بين

البصرة ومكة ، بينه وبين البصرة خمسة أميال ؛

كذا ذكره أبو عبيدة . ووادي السباع : من نواحي

الكوفة ، سمي بذلك لما أذكره لك ، وهو أن

أسماء بنت دُرَيْمَ بن القَيْنِ بن أهوَدَ بن بهراء كان

يقال لها أم الأسبع وولدها بنو وَبَرَةَ بن تغلب بن

حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة يقال لهم

السباع ، وهم : كلب وأسد والذئب والفهد وثعلب

وسِرْحَان وَبَرَك ، وهو الحريش ويقال له كَرَكَدَن

له قرن واحد يحمل الفيل على قرنه على ما قيل ،

وخشم ، وهو الضبع ، والفيزر ، وهو اليربوع من السباع دون جرم الفهد إلا أنه أشد وأجري ، وعسرة ، وهي دابة طويلة الخطم تعد من رؤوس السباع ، يأتي الناقة فيدخل خطمها في حياؤها ويأكل ما في بطنها ، ويأتي البعير فيمتلخ عينه ، وهر وضبع والسَّمْع ، وهو ولد الذئب من الضبع ، وديسم ، وهو الثعلب وقيل ولد الذئب ، قال الجوهري : قلت لأبي الغوث يقولون إن الديسم ولد الذئب من الكلب ، فقال : ما هو إلا ولد الذئب ، ونمس ، وهو دويبة فوق ابن عرس يأكل اللحم وهو أسود ملمع بياض ، والعفر ، جنس من الببر ، وسيد والدلدل والظربان ، دويبة تننته الفساء ، ووعوع ، وهو ابن آوى الضخم ، وكانت تنزل أولادها بهذا الوادي فسمي وادي السباع بأولادها ، قال ابن حبيب : مر وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى ابن دُعْي بن جديلة بن أسد بن نزار بن معد بن عدنان بأسماء هذه أم ولد وبرة وكانت امرأة جميلة وبنوها يرفعون حولها فهم بها فقالت له : لعلك أسررت في نفسك مني شيئاً ؟ فقال : أجل ، فقالت : لئن لم تنته لأستصرخن عليك ، فقال : والله ما أرى بالوادي أحداً ! فقالت له : لو دعوت سباعه لمنتني منك وأعانتني عليك ، فقال : أوتفهم السباع عنك ؟ قالت : نعم ، ثم رفعت صوتها يا كلب يا ذئب يا فهد يا دُب يا سرحان يا أسد يا سيد ! فجاءوا يتعادون ويقولون : ما خبرك يا أماء ؟ فقالت : ضيفكم هذا أحسنوا قِراه ، ولم تر أن تفضح نفسها عند بنينا ، فذبخوا له وأطعموه ، فقال وائل : ما هذا إلا وادي السباع ! فسمي بذلك ، قال ابن حبيب : هو الوادي الذي بطريق الرقة ، وقال السفاح بن بكير :

صلى على يحيى وأشياعه
رب كريم وشفيح مطاع
أم عبيد الله ملهوفة ،
ما نومه بعدك إلا رواع
كما استحنت بكرة والله
حتت حيناً ودعاها النزاع
يا فارساً ما أنت من فارس
موطاً الأكثاف رجب الذراع
قوال معروف وفعله ،
عقار مثنى أمهات الرباع
يعدو ولا تكذب شداته
كما عدا الذئب بوادي السباع
وهي طويلة ، وقال أيضاً :

مررت على وادي السباع ولا أرى
كوادي السباع حين يظلم واديا
أقل به ركبا أتوه وبيشة
وأخوف إلا ما وقى الله ساريا

وادي سُبَيْع : تصغير سبع : موضع في قول غيلان بن ربيع النص :

ألا هل إلى حومانة ذات عرفج
ووادي سُبَيْع يا عليل سبيل
ودويبة قفر كأن بها القطا
بري لها فوق الخداب يحول

وادي الشَّزْب : بالزاي : من قرى مشرق جهران باليمن من أعمال صنعاء .

وادي الشَّيَاطِين : جمع شيطان ، قيل : هو فيعال من شطن إذا بعد ، وقيل : الشيطان فعلان من شاط يشيط إذا هلك واحترق مثل هيمان وعيمان ، قال عبيد الله الفقير إليه : وعندي أن الأولى في اشتقاق الشيطان

فيؤلني أنني لا أرا
ك إذا ما طلبتُك فيمن أرى
لقد كذب النوم فيما استقل
بشخصك في مقلي وافتري
وكيف وداري بأرض الشام
ودارك أرض بوادي القرى ؟
وبعدُ فلي أمل في اللقاء
لأنني ولإياك فوق القرى
وقال جميل :

ألا ليت شعري هل أبين ليلة
بوادي القرى إني إذا لسعيد
وهل آرين جُملاً به وهي أيسم ،
وما رث من جبل الوصال جديد ؟

وقد نسب إلى وادي القرى جماعة ، منهم : يحيى بن
أبي عبيدة الوادي أصله من وادي القرى واسمه يحيى
ابن رجاء بن مغيث مولى قریش ثقة في الحديث ، قال
لنا أبو عمرو : كُنيتُه أبو محمد ، وقال : رأيته
وسمعت منه ، ومات في سنة ٢٤٠ في جمادى الأولى ،
هكذا ذكره علي بن الحسين بن علي بن الحراني الحافظ في
تاريخ الجزري وجمعه ، وعمر بن داود بن زاذان
مولى عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، المعروف بعمر
الوادي المغني ، وكان مهندساً في أيام الوليد بن يزيد
ابن عبد الملك ، ولما قُتل هرب ، وهو أستاذ حكم الوادي .
وادي القصور : في بلاد هذيل ، قال صخر الغي
الهذلي يصف سحاباً :

فأصبح ما بين وادي القصور
حتى يكلم حوضاً لقيفا

وادي القصب : واحد القصبان : موضع كان فيه يوم
من أيامهم .

أن يكون من شَطَنَه يَشَطُنُه شَطْنًا إذا خالفه عن
نيتِه ووجهه لمخالفته في السجود لآدم ، أو من الشطن
وهو الحبل الطويل الشديد القتل يُشدُّ به الفرس
الأشيرُ فيقال : إنه ليتزو بين شَطْنَيْن ، لأنه إذا
استعصى على صاحبه شدةً بجبلين ، والفرس مشطون ،
لأنه قد ورد أن سليمان ، عليه السلام ، كان يقيدهم
ويشدهم بجبال وأنه إذا ورد شهر رمضان قُيِّدت
الشياطين ، والله أعلم : وهو موضع بين الموصل وبلط
وفيه دير ينسب إليه ، وقد ذكرته في الأديرة من
هذا الكتاب .

وادي القرى : قد ذكرته في القرى وبسطت من القول
وذكرت اشتقاقه ولا فائدة في تكراره : وهو واد
بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى ،
والنسبة إليه وادي ، وإليه نسب عمر الوادي ، وفتحها
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، سنة سبع عنوة ثم صلحوا
على الجزية ، قال أحمد بن جابر : في سنة سبع لما
فرغ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، من خيبر توجه إلى
وادي القرى فدعا أهلها إلى الإسلام فامتنعوا عليه
وقاتلوه ففتحها عنوة وغنم أموالها وأصاب المسلمون
منهم أثاثاً ومتاعاً فخمس رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، ذلك وترك النخل والأرض في أيدي اليهود
وعاملهم على نحو ما عامل عليه أهل خيبر ، فقيل إن
عمر ، رضي الله عنه ، أجل يهودها فيمن أجل فقسماها
بين من قاتل عليها ، وقيل إنه لم يُجلهم لأنها خارجة
عن الحجاز وهي الآن مضافة إلى عمل المدينة ، وكان
فتحها في جمادى الآخرة سنة سبع ، وقال القاضي
أبو يعلى عبد الباقي بن أبي الحصين المعزي :

إذا غيبت عن ناظري لم يكذب
بمر به ، وأبيك ، الكرى

وادي موسى : منسوب إلى موسى بن عمران ، عليه السلام : وهو واد في قبلي بيت المقدس بينه وبين أرض الحجاز ، وهو واد حسن كثير الزيتون وإنما سمي وادي موسى لأنه ، عليه السلام ، لما خرج من التيه ومعه بنو إسرائيل كان معه الحجر الذي ذكره الله تعالى في القرآن كان إذا ارتحل حمله معه وخرج فإذا نزل ألقاه على الأرض فخرجت منه اثنتا عشرة عيناً تتفرق على اثني عشر سبطاً قد علم كل أناس مشربهم ، فلما وصل إلى هذا الوادي وعلم بقرب أجله عمد إلى ذلك الحجر فسمره في الجبل هناك فخرجت منه اثنتا عشرة عيناً وتفرقت على اثني عشرة قرية كل قرية لسبط من الأسباط ، ثم مات موسى ، عليه السلام ، وبقي الحجر على أمره هناك ، وحدثني القاضي جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف ، أدام الله علوه ، أنه رآه هناك وأنه في قدر رأس العنز وأنه ليس في هذا الجبل شيء يشبهه .

وادي المياه : جمع ماء ، ذكر في المياه ، ووجدت في بعض التواريخ أن وادي المياه بسماءو كلب بين الشام والعراق ، وذكره الخفصي في نواحي اليمامة قال : وأول ما يسقي جلال وادي المياه الذي يقول فيه الراعي :

رَدُّوا الجِمالَ وقالوا إن موعدكم

وادي المياه وأحساء به بُرْدُ

واستقبلت سربهم هيفٌ يمانية

هاجت تراعي وحاد خلفهم غردُ

وقال عبد الله بن الدُّمينة يُعرِّضُ بينت عمَّ له :

ألا يا حمى وادي المياه قتلني ،

أباحك لي قبل الممات مُبيحُ

رأيتك غضَّ النبت مرتطب الثرى ،

يحوطك شُجاعٌ عليك شحيحُ

كَانَ مَدُوفَ الزعفران يجنبه
دَمٌ من ظباء الواديين ذبيحُ

ولي كبدٌ مقروحةٌ من يبيغي

بها كبداً ليست بذات قُرُوح ؟

أبى الناس ، ويح الناس ! لا يشترونها ،

ومن يشترى ذا علةٍ بصحيح ١٩

وادي النمل : الذي خاطب سليمان ، عليه السلام ،

النمل فيه ، قيل : هو بين جيرين وعسقلان .

وادي هُبَيْب : بضم الهاء ، وفتح الباء الموحدة ، وباء

ساكنة ، وباء أخرى : هو بالمغرب ، ينسب إلى هبيب

ابن مُغفِل صحابي ، رَوَّاه عنه حديثاً واحداً وهو

حديث ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن أسلم أبا

عمران أخبره عن هُبَيْب بن مغفل قال : سمعت رسول

الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : من جرَّه خَيْلَاءَ ،

يعني إزاره ، وطئه في النار .

وادي يَكْلَا : من نواحي صنعاء باليمن .

الواديين : هكذا وجدته ، والصواب الواديان إلا أن

يكون نزل منزلة الأندرين ونصيبين : وهي بلدة في

جبال السَّراة بقرب مدائن لوط ، وإياها عتق

المجنون في قوله :

أحبَّ هَبوطَ الواديين وإنسي

لمُسْتَهزَأٍ بالواديين غريبُ

وباليمن من أعمال زبيد كورة عظيمة لها دخل واسع

يقال لها الواديان .

واذار : بالذال المعجمة ، وآخره راء : من قرى أصبهان .

واذِفَانُ : بكسر الذال المعجمة ، ونونين أيضاً : من قرى

أصبهان ، ينسب إليها الشيخ العارف محمد بن أحمد

ابن عمر ، روى عنه يوسف الشيرازي .

١ في هذه الأبيات إقواء .

وارداتُ : جمع واردة: موضع عن يسار طريق مكة وأنت قاصدها ، وقال أبو عبيد السكوني : الربائع عن يسار سميراء وواردات عن يمينها سَمَرٌ كلها وبذلك سميت سميراء ، ويوم واردات معروف بين بكر وتغلب قتل فيه بُجير بن الحارث بن عباد بن مُرّة ، فقال المهلهل :

أليتنا بذئ حُسم أنيري ؛
إذا أنت انقضيت فلا تحوري

فإن يكُ بالذئائب طال ليلي
فقد أبكي من الليل القصير
فلني قد تركت بواردات
بُجَيْراً في دمٍ مثل العبير
هتكتُ به بيوت بني عباد ،
وبعض العشم أشفى للصدور

وقال ابن مقبل :

ونحنُ القائدونَ بواردات
ضباب الموت حتى ينجلينا

وارانُ : بعد الألف راء ، وآخره نون : من قرى تبريز على فرسخ منها ؛ ينسب إليها الفقيه المظفر بن أبي الخير بن إسماعيل الواراني ، تفقه بالموصل على أبي المظفر محمد بن علوان بن مهاجر ، وبيغداد على ابن فضلان ، وكان معيداً بالمدرسة ببغداد وصنف كتباً .
وازدُ : بالزاي الساكنة ، والذال معجمة ، ويقال ويزد : من قرى سمرقند .

وازواز : بزايين معجمتين ، قال أحمد بن محمد الهمداني : بنهاوند موضع يقال له وازواز البلاعة ، هو حجر كبير فيه ثقب يكون فتحه أكثر من شبر يفور منه الماء كل يوم فيخرج وله صوت عظيم وخرير هائل فيسقي أراضي كثيرة ثم يتراجع حتى يدخل ذلك الثقب

ويتقطع ، وذكر ابن الكلبي أن هذا الحجر مطلسم بسبب الماء لا يخرج إلا وقت الحاجة إليه ثم يفور إذا استغني عنه ، وقيل إن الفلاح يحجيء إليه وقت حاجته إلى الماء فيقف لزاء الثقب ثم ينقره بالمرّ دفعةً أو دفتين فيفور الماء بدويّ شديد فإذا سقى ما يريد وبلغ منه حاجته تراجع إلى الثقب وغار فيه إلى وقت الحاجة إليه ، قال وهذا مشهور بالناحية ينظر إليه كل من أحب ذلك وأراده، قلتُ: وهذا مما لنا فيه مُرتاب.

واسطُ : في عدة مواضع : نبدأ أولاً بواسطة الحجاج لأنه أعظمها وأشهرها ثم نُسبها الباقي ، فأولُ ما نذكر لمَ سميت واسطاً ولمَ صرفت : فأما تسميتها فلأنها متوسطة بين البصرة والكوفة لأن منها إلى كل واحدة منهما خمسين فرسخاً ، لا قول فيه غير ذلك إلا ما ذهب إليه بعض أهل اللغة حكاية عن الكلبي أنه كان قبل عمارة واسط هناك موضع يسمى واسط قَصَب ، فلما عمر الحجاج مدينته سماها باسمها ، والله أعلم ، قال المنجمون : طول واسط إحدى وسبعون درجة وثلثان ، وعرضها اثنان وثلثون درجة وثلث ، وهي في الإقليم الثالث ، قال أبو حاتم : واسط التي بنجد والجزيرة يصرف ولا يصرف ، وأما واسط البلد المعروف فمذكّر لأنهم أرادوا بلداً واسطاً أو مكاناً واسطاً فهو منصرف على كل حال والدليل على ذلك قولهم واسطاً بالتذكير ولو ذهب به إلى التأنيث لقالوا واسطَ ، قالوا : وقد يذهب به مذهب البقعة والمدينة فيترك صرفه ، وأنشد سيبويه في ترك الصرف :

منهنّ أيام صدق قد عُرِفَتْ بها
أيام واسطَ والأيام من هَجَرَا

ولقائل أن يقول : إنه لم يرد واسط هذه، فيرجع إلى

ما قاله أبو حاتم ، قال الأسودُ : وأخبرني أبو الندى
قال : إن للعرب سبعة أواسط : واسط نجد ، وهو
الذي ذكره خِداش بن زهير حيث قال :

عفا واسطٌ ككلاؤه فمحاضرُهُ
إلى حيث نهياً سبيله فصداً أثرُهُ

وواسط الحجاز ، وهو الذي ذكره كثيرٌ فقال :

أجدوا فاما أهل عزة غُدوة
فبانوا وأما واسطٌ فمقيم

وواسط الجزيرة ، قال الأخطل :

كذبتك عينك أم رأيت بواسط
غلكس الظلام من الرباب خيالاً ؟

وقال أيضاً :

عفا واسطٌ من أهل رَضَوَى فنبتلُ
فمُجْتَمَع الحَرَيْنِ فالصبرُ أجملُ

وواسط اليمامة ، وهو الذي ذكره الأعشى ، وواسط
العراق ، قال : وقد نسبتُ اثنين ، وأول أعمال
واسط من شرقي دجلة فسمُ الصلح ومن الجانب الغربي
زُرْغامية ، وآخر أعمالها من ناحية الجنوب البطائح
وعرضها الخيشمية المتصلة بأعمال باروسما وعرضها
من ناحية الجانب الشرقي عند أعمال الطيب ، وقال
يحيى بن مهدي بن كلال : شرع الحجاج في عمارة
واسط في سنة ٨٤ وفرغ منها في سنة ٨٦ فكان
عمارته في عامين في العام الذي مات فيه عبد الملك بن
مروان ، ولما فرغ منها كتب إلى عبد الملك : إني
اتخذت مدينة في كرش من الأرض بين الجبل
والمصرين وسميتها واسطاً ، فلذلك سمي أهل واسط
الكُرَشِيّين ، وقال الأصمعي : وجه الحجاج الأطباء
ليختاروا له موضعاً حتى يبني فيه مدينة فذهبوا
يطلبون ما بين عين التمر إلى البحر وجولوا العراق

ورجعوا وقالوا : ما أصبنا مكاناً أوفق من موضعك
هذا في خفوف الريح وأنف البرية ، وكان الحجاج
قبل اتخاذه واسطاً أراد نزول الصين من كسكر
وحفر بها نهر الصين وجمع له الفعلة ثم بدا له فعمّر
واسطاً ثم نزل واحفر النيل والزاب وسمّاه زاباً
لأخذه من الزاب القديم وأحيا ما على هذين النهرين
من الأرضين ومصر مدينة النيل ، وقال قوم : إن
الحجاج لما فرغ من حروبه استوطن الكوفة فأنس
منهم الملل والبغض له ، فقال لرجل ممن يثق بعقله :
امض وابتن لي موضعاً في كرش من الأرض أبني
فيه مدينة وليكن على نهر جار ، فأقبل ملتصقاً ذلك
حتى سار إلى قرية فوق واسط ييسر يقال لها واسط
القصب فبات بها واستطاب ليلها واستعذب أنهارها
واستمرأ طعامها وشرابها فقال : كم بين هذا الموضع
والكوفة ؟ فقبل له : أربعون فرسخاً ، قال : فإلى
المدائن ؟ قالوا : أربعون فرسخاً ، قال : فإلى
الأهواز ؟ قالوا : أربعون فرسخاً ، قال : فلبصرة ؟
قالوا : أربعون فرسخاً ، قال : هذا موضع متوسط ،
فكتب إلى الحجاج بالخبر ومدح له الموضع ، فكتب
إليه : اشتر لي موضعاً أبني فيه مدينة ، وكان موضع
واسط لرجل من الدهاقين يقال له داوردان فساومه
بالموضع فقال له الدهقان : ما يصلح هذا الموضع للأمير ،
فقال : لم ؟ فقال : أخيرك عنه بثلاث خصال تخبره
بها ثم الأمر إليه ، قال : وما هي ؟ قال : هذه بلاد
سبخة البناء لا يثبت فيها ، وهي شديدة الحر والسموم
وإن الطائر لا يطير في الجو إلا ويسقط لشدة الحر
ميتاً ، وهي بلاد أعمار أهلها قليلة ، قال : فكتب
بذلك إلى الحجاج ، فقال : هذا رجل يكره مجاورتنا
فأعلمه أننا سنحضر بها الأنهار ونكثر من البناء
والغرس فيها ومن الزرع حتى تعذو وتطيب ، وأما

قوله إنها سبخة وإن البناء لا يثبت فيها فسنحكمه ثم نرحل عنه فيصير لغيرنا ، وأما قلة أعمار أهلها فهذا شيء إلى الله تعالى لا إلينا، وأعلمته أننا نحسن مجاورتنا له ونقضي ذمامه بإحساننا إليه ، قال : فابتاع الموضع من الدهقان وابتدأ في البناء في أول سنة ٨٣ واستتمه في سنة ٨٦ ومات في سنة ٩٥ .

وحدث علي بن حرب الموصلي عن أبي البختري وهب عن عمرو بن كعب بن الحارث الحارثي قال : سمعت خالي يحيى بن الموفق يحدث عن مسعدة بن صدقة العبدي قال : أنبأنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا سماك بن حرب قال : استعملني الحجاج بن يوسف على ناحية بادوريا ، فبينما أنا يوماً على شاطيء دجلة ومعي صاحب لي إذا أنا برجل على فرس من الجانب الآخر فصاح باسمي واسم أبي ، فقلت : ما تشاء ؟ فقال : الويل لأهل مدينة تبنى ههنا ، ليقتلن فيها ظملاً سبعون ألفاً ! كرر ذلك ثلاث مرات ثم أقحم فرسه في دجلة حتى غاب في الماء ، فلما كان من قابل ساقني القضاء إلى ذلك الموضع فإذا أنا برجل على فرس فصاح بي كما صاح في المرة الأولى وقال كما قال وزاد : سيقتل من حولها ما يستقل الحصى لعددهم ، ثم أقحم فرسه في الماء حتى غاب ، قال : وكانوا يرون أنها واسط وما قتل الحجاج فيها ، وقيل إنه أحصى في محبس الحجاج ثلاثة وثلاثون ألف إنسان لم يحبسوا في دم ولا تبعة ولا دين وأحصى من قتله صبراً فبلغوا مائة وعشرين ألفاً ، ونقل الحجاج إلى قصره والمسجد الجامع أبواباً من الزند ورد والدوقرة ودير ماسرجيس ومرابط فضج أهل هذه المدن وقالوا : قد غصبتنا على مدائننا وأموالنا ، فلم يلتفت إلى قولهم ، قالوا : وأنفق الحجاج على بناء قصره والجامع والخندقين والسور ثلاثة وأربعين ألف ألف درهم ، فقال له كاتبه

صالح بن عبد الرحمن : هذه نفقة كثيرة وإن احتسبها لك أمير المؤمنين وجد في نفسه ، قال : فما نصنع ؟ قال : الحروب لها أجمل ، فاحتسب منها في الحروب بأربعة وثلاثين ألف ألف درهم واحتسب في البناء تسعة آلاف ألف درهم ، قال : ولما فرغ منه وسكنه أعجبه إعجاباً شديداً ، فبينما هم ذات يوم في مجلسه إذ أتاه بعض خدمه فأخبره أن جارية من جواريه وقد كان ماثلاً إليها قد أصابها لسمم فغمه ذلك ووجهه إلى الكوفة في إشخاص عبد الله بن هلال الذي يقال له صديق إبليس ، فلما قدم عليه أخبره بذلك فقال : أنا أحل السحر عنها ، فقال له : افعل ، فلما زال ما كان بها قال الحجاج : ويحك إني أخاف أن يكون هذا القصر محتضراً ! فقال له : أنا أصنع فيه شيئاً فلا ترى ما تكرهه ، فلما كان بعد ثلاثة أيام جاء عبد الله بن هلال يحضر بين الصفين وفي يده قلعة محتومة فقال : أيها الأمير تأمر بالقصر أن يمسح ثم تدفن هذه القلعة في وسطه فلا ترى فيه ما تكرهه أبداً ، فقال الحجاج له : يا ابن هلال وما علامة ذلك ؟ قال : أن يأمر الأمير برجل من أصحابه بعد آخر من أشداء أصحابه حتى يأتي على عشرة منهم فليجهدوا أن يستقلوا بها من الأرض فإنهم لا يقدرُونَ ، فأمر الحجاج مَحْضَرَةً بذلك فكان كما قال ابن هلال ، وكان بين يدي الحجاج مَحْضَرَةٌ فوضعها في عروة القلعة ثم قال : بسم الله الرحمن الرحيم ، إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش ، ثم شال القلعة فارتفعت على المخصرة فوضعها ثم فكر منكبساً رأسه ساعة ثم التفت إلى عبد الله بن هلال فقال له : خذ قلنك والحق بأهلك ، قال : ولم ؟ قال : إن هذا القصر سيخرب بعدي وبتزله غيري ويحتضر محتضر فيجد هذه القلعة فيقول لعن الله الحجاج إنما كان

يبدأ أمره بالسحر ، قال : فأخذها ولحق بأهله ، قالوا : وكان ذرع قصره أربعمئة في مثلها وذرع مسجد الجامع مائتين في مائتين وصف الرحبة التي تلي صف الحدادين ثلاثمئة في ثلاثمئة وذرع الرحبة التي تلي الجزارين والحوض ثلاثمئة في مائة والرحبة التي تلي الاضمار مائتين في مائة ، وكان محمد بن القاسم مقلد الهند والسند فأهدى إلى الحجاج فيلاً فحمل من البطائع في سفينة فلما صار بواسط أخرج في المشرعة التي تدعى مشرعة الفيل فسميت به إلى الساعة ، ولما فرغ الحجاج من بناء واسط أمر بإخراج كل نبطي بها وقال : لا يدخلون مدينتي فإنهم مفسدة ، فلما مات دخلوها عن قريب ، وذكر الحجاج عند عبد الوهاب الثقفي بسوء فغضب وقال : إنما تذكرون المساوي ، أو ما تعلمون أنه أول من ضرب درهماً عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله وأول من بنى مدينة بعد الصحابة في الإسلام وأول من اتخذ المحامل ، وأن امرأة من المسلمين سببت بالهند فنادت يا حجاجاه فاتصل به ذلك فجعل يقول : لبيك لبيك ! وأنفق سبعة آلاف ألف درهم حتى افتتح الهند واستنقذ المرأة وأحسن إليها واتخذ المناظر بينه وبين قزوين ، وكان إذا دَخَنَ أهل قزوين دَخَنَتِ المناظر إن كان نهراً ، وإن كان ليلاً أشعلوا نيراناً فتجرد الخيل إليهم فكانت المناظر متصلة بين قزوين وواسط فكانت قزوين ثغراً حيثئذ . وأما قولهم تغافل واسط قال المبرد : سألت الثوري عنه فقال : إن الحجاج لما بناها قال : بنيت مدينة في كرش من الأرض ، كما قدمنا ، فسمي أهلها الكرشيين ، فكان إذا مر أحدهم بالبصرة نادوا يا كرشى فتغافل عن ذلك ويرى أنه لا يسمع أو أن الخطاب ليس معه ، ولقد جاءني بخوارزم أحد أعيان أدبائها وسألني عن هذا المثل وقال لي : قد أطلت السؤال عنه والتفتيش عن معنى قولهم : تغافل

واسطي ، فلم أظفر به ، ولم يكن لي في ذلك الوقت به علم حتى وجدته بعد ذلك فأخبرته ثم وضعته أنا ههنا ، ورأيت أنا واسطاً مراراً فوجدتها بلدة عظيمة ذات رساتيق وقرى كثيرة وبساتين ونخيل يفوت الحصر ، وكان الرخص موجوداً فيها من جميع الأشياء ما لا يوصف بحيث أني رأيت فيها كوز زُبد بدرهمين واثني عشرة دجاجة بدرهم وأربعة وعشرين فروجاً بدرهم والسمن اثنا عشر رطلاً بدرهم والخبز أربعون رطلاً بدرهم واللبن مائة وخمسون رطلاً بدرهم والسمن مائة رطل بدرهم وجميع ما فيها بهذه النسبة ، ومن ينسب إليها خلف بن محمد بن علي ابن حملون أبو محمد الواسطي الحافظ صاحب كتاب أطراف أحاديث صحيحتي البخاري ومسلم ، حدث عن أحمد بن جعفر القطيعي والحسين بن أحمد المديني وأبي بكر الإسماعيلي وغيرهم ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو نعيم الأصبهاني وغيرهما ، وأنشدني التوخي للفضل الرقاشي يقول :

تركت عيادتي ونسيت برّي ،
وقدماً كنت بي برّاً حقيّاً

فما هذا التغافل يا ابن عيسى ؟
أظنك صرت بعدي واسطياً

وأنشدني أحمد بن عبد الرحمن الواسطي التاجر قال :

يا ربّ يوم مرّ بي في واسط
جمع المسرة ليّله ونهاره

مع أغيتد خنت الدلال مهتفه
قد كاد يقطع خصره زُنّاره

وقميص دجلة بالنسيم مفرك
كسر تجرّ ذبوله أقطاره

وأنشدني أيضاً لأبي الفتح المانداني الواسطي :

عرج على غربي واسط لاني
دائي الدوي بها وفرط سقامي
وطني وما قضيت فيه لباني ،

ورحلت عنه وما قضيت مرامي

وقال بشار بن برد يهجو واسطاً :

على واسط من ربه ألف لعنة ،

وتسعة آلاف على أهل واسط

أيلتمسُ المعروف من أهل واسط

وواسط مأوى كل عيلج وساقط ؟

نبيطٌ وأعلاجٌ وخوز تجمعوا

شرار عباد الله من كل غائط

ولاني لأرجو أن أنال بشتهم

من الله أجراً مثل أجر الم رابط

وقال غيره يهجوهم :

يا واسطيين اعلّموا أنني

بلمكم دون الوري مولعٌ

ما فيكم كلكم واحد

يُعطي ولا واحدة تمنع

وقال محمد بن الأجلّ هبة الله بن محمد بن الوزير أبي

المعالي بن المطلب يلقب بالجرّد يذكر واسطاً :

لله واسطٌ ما أشهى المقام بها

إلى فؤادي وأحلاه إذا دُكرا !

لا عيبَ فيها ، والله الكمال ، سوى

أنّ النسيم بها يفسو إذا خطرا

وواسطٌ أيضاً : قرية متوسطة بين بطن مرّ ووادي

نحلة ذات نخيل ، قال لي صديقنا الحافظ أبو عبد الله

محمد بن محمود النجار : كنت ببطن مرّ فرأيت

نخلًا عن بعد فسألت عنه فقيل لي هذه قرية يقال لها

واسط ؛ وقال بعض شعراء الأعراب يذكر واسطاً
في بلادهم :

ألا أيها الصّمند الذي كان مرّة

تحلّل سقيّت الأهاضيّب من صمدٍ

ومن وطنٍ لم تسكن النفس بعده

إلى وطن في قرب عهد ولا بُعد

ومتزلّي دلقاء من بطن واسط

ومن ذي سليل كيف حالكما بعدي

تتابع أمطار الربيع عليكما ،

أما لكما بالمالكية من عهد ؟

وواسطٌ أيضاً : قرية مشهورة ببلخ ، قال إبراهيم

ابن أحمد السراج : حدثنا محمد بن إبراهيم المستملي

بحديث ذكره محمد بن محمد بن إبراهيم الواسطي

واسط بلخ ، قال أبو إسحاق المستملي في تاريخ بلخ :

نور بن محمد بن علي الواسطي واسط بلخ وبشير بن

ميمون أبو صيفي من واسط بلخ عن عبيد المكتب

وغيره حدث عنه قتيبة ؛ وقال أبو عبيدة في شرح

قول الأعشى :

في مَجْدَلٍ شَيْدَ بُنيانِهِ

يَزَلُّ عَنْهُ ظُفْرُ الطَّائِرِ

مجدل : حصن لبني السّمين من بني حنيفة يقال

له واسط .

وأسطٌ أيضاً : قرية بحلب قرب بُزاعة مشهورة

عندهم وبالقرب منها قرية يقال لها الكوفة .

وواسطٌ أيضاً : قرية بالخابور قرب قرقيسيا ؛ وإياها

عنى الأخطل فيما أحسب لأن الجزيرة منازل تغلب :

عفا واسطٌ من أهل رَضْوَى فنبتلُ

وواسطٌ أيضاً : بدجيل على ثلاثة فراسخ من بغداد ؛

قال الحافظ أبو موسى : سمعت أبا عبد الله يحمي بن

أبي علي البناء ببغداد، حدثني القاضي أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن شاده الأصهباني ثم الواسطي، واسط دجيل على ثلاثة فراسخ من بغداد، ومحمد بن عمر بن علي العطار الحربي ثم الواسطي واسط دجيل، روى عن محمد بن ناصر السلامي، روى عنه جماعة، منهم: محمد بن عبد الغني بن نقطة.

واسطُ الرقة: كان أول من استحدثها هشام بن عبد الملك لما حفر الهني والمري، قال أبو الفضل قال أبو علي صاحب تاريخ الرقة: سعيد بن أبي سعيد الواسطي واسم أبيه مسلمة بن ثابت خراساني سكن واسط الرقة وكان شيخاً صالحاً، حدث أبوه مسلمة عن شريك وغيره، قال أبو علي: سمعت الميمون يقول ذكروا أن الزهري لما قدم واسط الرقة عبر إليه سبعة من أهل الرقة، وذكر قصة: وواسط هذه: قرية غربي الفرات مقابل الرقة، وقال أبو حاتم: واسط بالجزيرة فهي هذه أو التي بقرقيسيا أو غيرها، قال كثير عزة:

سألتُ حكيماً أين شطّئتُ بها النوى ،
فخبرني ما لا أحبّ حكيماً
أجدوا ، فأما آل عزة عند دوة
فبانوا وأما واسط فمقيم

فما للنوى ؟ لا بارك الله في النوى !
وعهد النوى عند الفراق ذميم

شهدتُ لئن كان الفؤاد من النوى
معنى سقيماً لأنني لسقيم
فلما تريني اليوم أبدي جلادة
فلاني لعمرى تحت ذاك كليم

وما ظعنّت طوعاً ولكن أزالها
زمان بنا بالصالحين غشوم

فواحزني لما تفرّق واسط
وأملّ التي أهذي بها وأحوم !

قال محمد بن حبيب: واسط هذه بناحية الرقة، قاله في شرح ديوان كثير، وأنا أرى أنه أراد واسط التي بالحجاز أو بنجد بلا شك ولكن علينا أن ننقل عن الأئمة ما يقولونه، والله أعلم، وقال ابن السكيت في قول كثير أيضاً:

فإذا غشيت لها ببرقة واسط
فلوى لبينة متزلاً أبكاني

قال واسط بين العذبية والصفراء .
وواسط أيضاً: من منازل بني قشير لبني أسيدة وهم بنو مالك بن سلمة بن قشير وأسيدة وحيدة من بني سعد بن زيد مناة، وبنو أسيدة يقولون هي عريية .

وواسط أيضاً: بمكة، وذكر محمد بن إسحاق الفاكهي في كتاب مكة قال: واسط قرن كان أسفل من جمرة العقبة بين المأزمين فضرّب حتى ذهب، قال: ويقال له واسط لأنه بين الجبلين اللذين دون العقبة، قال: وقال بعض المكيين بل تلك الناحية من بركة القسري إلى العقبة تسمى واسط المقيم، ووقف عبد المجيد بن أبي رواد بأحمد بن ميسرة على واسط في طريق منى فقال له: هذا واسط الذي يقول فيه كثير عزة:

... وأما واسط فمقيم

وقد ذكر، وقال ابن إدريس قال الحميدي: واسط الجبل الذي يجلس عنده المساكين إذا ذهبت إلى منى، قاله في شرح قول عمرو بن الحارث بن مضااض الجُرهمي في قصيدته التي أولها:

كان لم يكن بين الحجون إلى الصفا

ولم يتربّع واسطاً وجنوبه
إلى المنحني من ذي الأراكة حاضر

وأبدلنا ربي بها دارَ غربة
بها الجوعُ باني والعدو محاصر

قال السهيلي في شرح السيرة قال الفاكهي : يقال إن أول من شهدده وضرب فيه قُبّة خالصة مولاة الخيزران .

وواسط أيضاً : بالأندلس بليدة من أعمال قَبْرَة ، قال ابن بَشْكُوَال : أحمد بن ثابت بن أبي الجهم الواسطي ينسب إلى واسط قبرة ، سكن قرطبة ، يكنى أبا عمر ، روى عن أبي محمد الأصيلي وكان يتولى القراءة عليه ، حدث عنه أبو عبد الله بن ديباج ووصفه بالخير والصلاح ، قال ابن حبان : توفي الواسطي في جمادى الآخرة سنة ٤٣٧ وكفّ بصره .

وواسطُ أيضاً : قرية كانت قبل واسط في موضعها خربها الحجاج ، وكانت واسط هذه تسمى واسط القصب ، وقد ذكرتها مع واسط الحجاج ، قال ابن الكلبي : كان بالقرب من واسط موضع يسمى واسط القصب هي التي بناها الحجاج أولاً قبل أن يبني واسط هذه التي تدعى اليوم واسطاً ثم بنى هذه فسمّاها واسطاً بها . وواسطُ أيضاً : قرية قرب مطير اباد قرب حِلّة بني مزَيد يقال لها واسط مرز اباد ؛ قال أبو الفضل : أنشدنا أبو عبد الله أحمد الواسطي ، واسط هذه القرية ، قال : أنشدنا أبو النجم عيسى بن فاتك الواسطي من هذه القرية لنفسه من قصيدة يمدح بعض العُمّال :

وما على قدره شكرتُ له ،

لكنّ شكري له على قدري

لأن شكري السهي وأنعمه الـ

بدر ، وأين السهي من البدر !

وواسطُ أيضاً قال العمراني : واسط مواضع في بلاد بني تميم ، وهي التي أرادها ذو الرمة بقوله :

غربيّ واسط نها
ومجّت في الكتيب الأباطح

وقال ابن دُرَيْد : واسط مواضع بنجد ، ولعلها التي قبلها ، والله أعلم .

وواسط أيضاً : قرية في شرقي دجلة الموصل بينهما ميلان ذات بساتين كثيرة .

وواسط أيضاً : قرية بالفَرَج من نواحي الموصل بين مَرَقَ وعين الرّصد أو بين مرق والمجاهدية ، فلّني نسيْتُ هذا المقدار .

وواسط أيضاً : باليمن بسواحل زبيد قرب العنبرة التي خرج منها علي بن مهدي المستولي على اليمن .

واسمٌ : السين مهملة : جبل بين الدهنج والمتدل من أرض الهند ، قيل إن آدم وحواء هبطا عليه .

واشَجِرْدُ : بالشين المفتوحة ، والجيم ، وراء ساكنة ، ودال مهملة : من قرى ما وراء النهر ، قال الإصطخري : إذا جُزّت الخُتْل والوَخْش إلى نواحي واشجرد والقوادبان على جيحون . واشجرد : مدينة نحو الترمذ وشومان أصغر منها ، ويرتفع من واشجرد وشومان إلى قرب الصغانيان زعفران كثير يحمل إلى سائر الآفاق .

واشلة : من أرض اليمامة لبني ضَوْر بن رَزّاح .

واضع : بالصاد المعجمة : خلاف باليمن .

واعقة : موضع ، وفي الحمهرة : وعقة .

واقرة : بالقاف : جبل باليمن فيه حصن يقال له الهطيف .

واقس : بالقاف ، والسين مهملة : موضع بنجد ، عن ابن دُرَيْد .

واقصةٌ : بكسر القاف ، والصاد مهملة : موضعان ،

والواقصة بمعنى الموقصة ، كما قالوا آثرة بمعنى مأشورة ؛

١ هذا البيت مختل الوزن غامض المعنى .

وقال ابن السكيت : الوقص دق العنق ، والوقص : قصر العنق ، والوقص : صغار العيدان والدواب إذا سارت في رؤوس الآكام ، وقصتها أي كسرت رؤوسها بقوائمها ، قال هشام : واقصة وشراف ابتنا عمرو بن معتكب بن زمر بن بني عييل بن عوض بن لرم بن سام بن نوح ، عليه السلام . وواقصة : منزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكة وقبل العقبة لبني شهاب من طيء ويقال لها واقصة الحزون وهي دون زباله بمرحلتين وإنما قيل لها واقصة الحزون لأن الحزون أحاطت بها من كل جانب والمصعد إلى مكة ينهض في أول الحزن من العذيب في أرض يقال لها البيضاء حتى يبلغ مرحلة العقبة في أرض يقال لها البسيطة ثم يقع في القاع وهو سهل ، ويقال : زباله أسهل منه ، فإذا جاوزت ذلك استقبلت الرمل فأول رمل تلقاها يقال لها الشيحة ؛ قال الأعشى :

ألا تَقْنِي حِيَاءَكَ أَوْ تَنَاهِي
بِكَأُوكِ مِثْلَ مَا يَبْكِي الْوَلِيدُ ؟

أَرَيْتُ الْقَوْمَ نَارَكَ لَمْ أَغْمَضْ
بِوَاقِصَةٍ وَمِشْرَبِنَا زَرُودُ

ولم أر مثل موقدها ولكن
لأَيَّةِ نَظَرَةٍ زَهَرَ الْوُقُودُ

وقال الخضيل بن عبيد :

ولما بدا للعَيْنِ واقصة الغضا
تَرَاورَتْ ، إِنْ الْخَائِفُ الْمَتَاورُ

أَلَامُ إِذَا حَنَّتْ قُلُوصِي مِنَ الْهَوَى ،
وَمَا لِي ذَنْبٌ أَنْ تَحْنَنَّ الْأَبَاعِرُ

يقولون لا تنظر وقاك بليّة ،
بلى كل ذي عينين لا بُدَّ نَاطِرُ

وقال يعقوب : واقصة أيضاً ماء لبني كعب ، ومن

قال واقصات فلانما جمعها بما حولها على عادة العرب في مثل ذلك ، وواقصة أيضاً : بأرض اليمامة ، قال الحفصي : واقصة هي ماء في طرف الكُرْمة وهي مدفع ذي مَرَحٍ ؛ وفيه يقول عمار :

بذِي مَرَحٍ لَوْلَا ظُعَانُ خَشَنَتْ
مُعَاتِبُ مَا بَيْنَ النَّفُوسِ صَدِيقُ

واقِف : موضع في أعالي المدينة .

واقِمٌ : بالقاف ؛ الموقوم : المحزون ، وقد وَقَمَهُ الأمرُ إِذَا رَدَّهُ عَنْ لِرْبِهِ وَحَاجَتِهِ ؛ وواقم : أَطْمَمَ مِنْ أَطَامِ الْمَدِينَةِ كَأَنَّهُ سَمِيَ بِذَلِكَ لِحَصَانَتِهِ ، ومعناه أنه يردّ عن أهله ؛ وحرّة واقم : إلى جانبه نسبت إليه ؛ وقال شاعرهم يذكر حُضَيْرَ الْكَتَائِبِ وَكَانَ قَبْلَ يَوْمِ بُغَاثِ :

فَلَوْ كَانَ حَيًّا نَاجِيًّا مِنْ حِمَامِهِ
لَكَانَ حُضَيْرٌ يَوْمَ أَغْلَقَ وَاقِمَا

الوَاقُوصَةُ : واد بالشام في أرض جَوْرَانِ نَزَلَهُ الْمُسْلِمُونَ أَيَّامَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَلَى الْيَرْمُوكِ لَغَزْوِ الرُّومِ ، وَقَالَ الْقَعْقَاعُ بْنُ عَمْرٍو :

أَلَمْ تَرْنَا عَلَى الْيَرْمُوكِ فُزْنَا
كَمَا فُزْنَا بِأَيَّامِ الْعِرَاقِ ؟

قتلنا الروم حتى ما تُساوي
على اليرموك مفروق الوراق

فضضنا جمعهم لما استحالوا
على الواقصة البئر الرقاق

غداة تهافتوا فيها فصاروا
إلى أمر تعضّل بالذواق

وفي كتاب أبي حذيفة : أن المسلمين أوقعوا بالمشرّكين يوماً باليرموك ، قال : فشد خالد في سرعان الناس وشد المسلمون معه يقتلون كل قتلة فركب بعضهم

بعضاً حتى انتهوا إلى أعلى مكان مشرف على أهوية فأخذوا يتساقطون فيها وهم لا يبصرون وهو يوم ذو ضباب ، وقيل : كان ذلك بالليل وكان آخرهم لا يعلم بما صار إليه الذي قبله حتى سقط فيها ثمانون ألفاً فما أحصوا إلا بالقضيب ، وسميت هذه الأهوية بالواقصة من يومئذ حتى اليوم لأنهم واقصوا فيها ، فلما أصبح المسلمون ولم يروا الكفتار ظنوا أنهم قد كنوا لهم حتى أخبروا بأمرهم ورحل الروم وتبعهم المسلمون يقتلون فيهم وكانت الكسرة للروم .

واكنة : حصن باليمن في مخلاف ريمة .

والبة : بالباء الموحدة : موضع بأذربيجان .

الوالجة : وأظنها وتوالج بعينها : مدينة بطخارستان وهي مدينة مزاحم بن بسطام .

الوالجة : من قرى اليمامة وهي نخيلات لبني عبيد بن ثعلبة من بني حنيفة وهي من حجر اليمامة .

واليس : قال أحمد الأصبهاني : سمعت أبا العباس محمد بن القاسم بن محمد الثعالبي الواسي من سكان أصبهان يقول : سمعت علي بن القاسم الخطيب الواسي بها ، فذكر حكاية عن ابن السكيت .

واقية : قال أبو الحسن محمد بن أحمد المقرئ راوية المتنبي يرد على رجل في رسالة ردّ فيها على المتنبي قال في خطبتها وذكر من صنفها له قال : وقوله لا زال في واقية من الله باقية ، وهذا دعاء يستعمله عوام بغداد كالملاحين والمكرين وغيرهم ، وكانت الديلم أول ما دخلت بغداد إذا دُعِيَ لأحدهم بهذا الدعاء حرّ دَ وزَجَرَ الداعي له به ؛ وقال : إنما واقية جبل عندنا بديلماني أو يقولون بجيلان ، وهذا يدعو أن يقع عليّ ويبقى .

والع : بالعين المهملة ؛ قال الخازمي : موضع وقرية

بوالغ التي نجيء بعده .

والغ : بالغين المعجمة ، من ولغ يَلْغ فهو والغ ، وهو موضع شرب السبع : اسم جبل بين الأحساء واليمامة ، وقال الحفصي : والغ فلاة بين هَجَرَ واليهما ؛ وأنشد :

إذا قطعنا والغا والسبسا

ذكرت من ربعة قِيلاً مُرجباً

وخيرَ بئرٍ عندنا ومشربا

قال : وربعة حانوية كانت بالأحساء وسمي به هَجَرَ فكأنه والغ في مائها ، وقال أبو عمرو : دخلنا والغين ، ثم قال وتبَكَ والغين بالبحرين .

والغين : اسم واد ؛ قال الأغلب العجلي :

ونحن هبطنا بطن والغينا

وانية : بكسر النون ثم باء موحدة : من إقليم لبلة بالأندلس .

وأنشريش : بالنون ، وشينين معجمتين ، وراء بينهما ثم ياء : جبل بين مليانة وتلمسان من نواحي المغرب ؛ ينسب إليه محمد بن عبد الله الوانشريشي الذي أعان محمد بن تومرت على أمره يوم قام بدعوة عبد المؤمن وله معه قصص .

وان : بالنون : قلعة بين خلاط ونواحي تفليس من عمل قاليقلا يعمل فيها البسط ؛ وقال نصر : وان ، أوله واو بعدها ألف ساكنة ، موضع أظنه يمانياً ؛ عن الحفصي وابن السكيت .

واهب : اسم جبل لبني سليم ؛ قال بشر بن أبي خازم : أي المنازل بعد الحي تعترف ، أم هل صباحك ، وقد حكمت ، مُطَرَف ؟

أم ما بُكَؤك في أرض عهدت بها

عهداً فأخلف أم في أيها تقف ؟

كانها بعد عهد العاهدين بها
بين الذنوب وحزمي واهب صُحُفُ

وقال تميم بن مقبل :

سل الدار عن جنبي حبر واهب
إلى ما رأى هضب القلب المضيق

وايل : باللام ، قال أبو الفضل : قرية على ثلاثة فراسخ
من سجستان ؛ منها الحافظ أبو نصر عبد الله بن سعيد
الوايلي السجزي المقيم بالحرم صاحب التصانيف
والتخاريج ، سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن سعيد
الحبال بمصر يقول : خرج أبو نصر على أكثر من
مائة شيخ ما بقي منهم غيري ، قال : وسألته يوماً
أيهما أحفظ أبو نصر السجزي أم أبو عبد الله
الصوري ، فقال : كان أبو نصر أحفظ من خمسين
ستين مثل الصوري .

الوايلية : من مياه بني العجلان في جوف عمّاية جبل .
وأيّه خُرد : واد قرب نهاوند كانت عنده وقعة
فتردى فيها العجم فكان أحدهم إذا وقع فيها قال
وايه خُرد فسميت بهذا الاسم ؛ كذا ذكره صاحب
الفتوح ؛ وقال القعقاع بن عمرو :

ألا ابتلغ أسيداً حيث سارت ويمت
بما لقيت منا جموع الزمازم

غداة هَوَوْا في واي خُرد فأصبحوا
تعودهم شهبُ النور القشاعم

قتلناهم حتى ملأنا شعابهم
وقد أُنعم اللهبُ الذي بالصرائم

وقد ذكرها في موضع آخر من شعره فقال :

ويوم نهاوند شهدت فلم أخيم ،
وقد أحسنت فيه جميع القبائل

عشبة ولّي الفيرزان مُوايلاً
إلى جبل آب حذار القواصل

فأدركه منا أخو الهيج والندى
فقطره عند ازدحام العوامل

وأشلاؤهم في واي خُرد مقيمة
تنوبهم عيسُ الذئاب العواصل

باب الواو والباء وما يليهما

وبَار : مبي مثل قَطَامٍ وحَدَام ، يجوز أن يكون
من الوَبَر وهو صوف الإبل والأرانب وما أشبهها ، أو
من التوير وهو محو الأثر ، والنسبة إليها أباري على
غير قياس ؛ عن السهيلي ، وقال أهل السير : هي
مسمّاة بوبار بن إرم بن سام بن نوح ، عليه السلام ،
انتقل إليها وقت تبليت الألسن فابتنى بها منزلاً وأقام
به وهي ما بين الشحر إلى صنعاء أرض واسعة زهاء
ثلثمائة فرسخ في مثلها ؛ وقال الليث : وبار أرض
كانت من محالّ عاد بين رمال يَبَرين واليمن فلما
هلكت عاد أورث الله ديارهم الجن فلم يبق بها أحد
من الناس ، وقال محمد بن إسحاق : وبار أرض
يسكنها النسناس ، وقيل : هي بين حضرموت
والسبب ، وفي كتاب أحمد بن محمد الهمداني : وفي
اليمن أرض وبار وهي فيما بين نجران وحضرموت
وما بين بلاد مَهْرَة والشحر ، وكان وبار وصُحار
وجاسم بني إرم ، فكانت وبار تنزل وبار وجاسم
الحجاز ، ووبار بلادهم المنسوبة إليهم وهي ما بين
الشحر إلى تخوم صنعاء ، وكانت أرض وبار أكثر
الأرضين خيراً وأخصبها ضياعاً وأكثرها مياهاً وشجراً
وثمرّاً فكثرت بها القبائل حتى شُحنت بها أرضهم
وعظمت أموالهم فأشروا وبطروا وطغوا وكانوا قوماً
جبارة ذوي أجسام فلم يعرفوا حق نعم الله تعالى

فبدّل الله خلقهم وجعلهم نساناً للرجل والمرأة منهم نصف رأس ونصف وجه وعين واحدة ويد واحدة ورجل واحدة فخرجوا على وجوههم يهيمون في تلك الغياض إلى شاطئ البحر يرعون كما ترعى البهائم وصار في أرضهم كل نملة كالكلب العظيم تستلب الواحدة منها الفارس عن فرسه فتزقه ، ويقال إن ذا القرنين وجنوده دخلوا إلى هذه الأرض فاختلف النمل جماعة من أصحابه ، ويروى عن أبي المنذر هشام بن محمد أنه قال : قرية وبار كانت لبني وبار وهم من الأمم الأولى منقطعة بين رمال بني سعد وبين الشحر ومهرة ، ويزعم من أنها أنهم يهجمون على أرض ذات قصور مشيدة ونخل ومياه مطر وليس بها أحد ، ويقال إن سكانها الجن لا يدخلها إنسي إلا ضل ؛ قال الفرزدق :

ولقد ضللت أباك تطلب دارماً

كضلال ملتبس طريق وبار

لا تهتدي أبداً ولو بعثت به

بسيل واردة ولا آثار

ويزعم علماء العرب أن الله تعالى لما أهلك عاداً وثمود أسكن الجن في منازلهم وهي أرض وبار فحمتها من كل من يريد ها ، وأنها أخصب بلاد الله وأكثرها شجراً ونخلاً وخيراً وأعذبها عنباً وتمراً وموزاً فلأن دنأ رجل منها عامداً أو غالطاً حشاً الجن في وجهه التراب وإن أبى إلا الدخول خبّلوه وربما قتلوه ، وعندهم الإبل الحوشية وهي فيما يزعم العرب التي ضربت فيها إبل الجن ؛ وقال شاعر :

كأنني على حوشية أو نعامة

لها نسب في الطير أو هي طائر

وفي كتاب أخبار العرب أن رجلاً من أهل اليمن

رأى في إبله ذات يوم فحلاً كأنه كوكبٌ يابضاً وحسناً فأقره فيها حتى ضربها فلما ألقحها ذهب ولم يره حتى كان في العام المقبل فإنه جاء وقد نتج الرجل إبله وتحركت أولاده فيها فلم يزل فيها حتى ألقحها ثم انصرف ، وفعل ذلك ثلاث سنين ، فلما كان في الثالثة وأراد الانصراف هدر فتبعه سائر ولده ومضى فتبعه الرجل حتى وصل إلى وبار وصار إلى عين عظيمة وصادف حولها إبلات حوشية وحميراً وبقراً وطلباء وغير ذلك من الحيوانات التي لا تحصى كثرة وبعضه أنس ببعض ورأى نخلاً كثيراً حاملاً وغير حامل والتمر ملقى حول النخل قديماً وحديثاً بعضه على بعض ولم يرَ أحداً ، فبينما هو واقف يفكر إذ أتاه رجل من الجن فقال له : ما وقوفك هنا ؟ فقص عليه قصة الإبل ، فقال له : لو كنت فعلت ذلك على معرفة لقتلتك ولكن اذهب وإياك والمعاودة فإن هذا جمل من إبلنا عمد إلى أولاده فجاء بها ، ثم أعطاه جملاً وقال له : انج بنفسك وهذا الحمل لك ، فيقال إن النجائب المهرية من نسل ذلك الحمل ، ثم جاء الرجل وحدث بعض ملوك كندة بذلك فسار يطلب الموضع فأقام مدة فلم يقدر عليه وكانت العين عين وبار ؛ قال أبو زيد الأنصاري : يقال تركته ببلد لصنيت وتركته بملاحس البقر وتركته بمحارض الثعالب وتركته بهور ذابر وتركته بوحش إضم وتركته بعين وبار وتركته بمطارج البزاة ، وهذه كلها أماكن لا يدري أين هي ؛ وقول النابغة :

فتحملوا رجلاً كان حموهم

دومٌ ببيشة أو نخيل وبار

يدل على أنها بلاد مسكونة معروفة ذات نخيل ، وكان لدُعَيْمِص الرَّمْلِ العَبْدِي صِرْمَةً من الإبل ، فبينما هو ذات ليلة إذ أتاه بعيرٌ أزهرٌ كأنه قرطاس

دَغْفَل : أخبرني بعض العرب أنه كان في رفقة يسير في رمل عالج ، قال : فأضللنا الطريق ووقفنا إلى غيضة عظيمة على شاطئ البحر فإذا نحن بشيخ طويل له نصف رأس وعين واحدة وكذلك جميع أعضائه ، فلما نظر إلينا مرّ يركض كالفرس الجواد وهو يقول :

فررتُ من جَوَرِ الشَّرَاةِ شَدًّا
إذ لم أجدُ من الفرار بُدًّا
قد كنتُ دهرًا في شبابي جَلْدًا ،
فها أنا اليوم ضعيف جدًّا .

وروى الحسن بن قدامة عن أبيه عن جده قال : كان لي أخٌ فقيل ما بيده وأنفص حتى لم يبق له شيء فكان لنا بنو عم بالشحر فخرج إليهم يلتمس برهم فأحسنوا قراه وأكثروا برّه وقالوا له يوماً : لو خرجت معنا إلى متصيد لنا لتفرجت ، قال : ذاك إليكم ، وخرج معهم فلما أصبحوا ساروا إلى غيضة عظيمة وأوقفوه على موضع منها ودخلوها يطلبون الصيد ، قال : فبينما أنا واقف إذ خرج من الغيضة شخص في صورة الإنسان له يدٌ واحدة ورجل واحدة ونصف لحية وفرد عين وهو يقول : الغوث الغوث الطريق الطريق عافاك الله ! ففرغت منه ووليت هارباً ولم أدري أنه الصيد الذي يذكرونه ، قال : فلما جازني سمعته يقول وهو يعدو :

غَدَا القَنْبِصُ فابْتَكِرْ
بِأَكْثَلِ وَقْتِ السَّحَرِ

لك النجا وقت الذكر
وَوَزَّرَ ولا وَزَّرَ

أين من الموت المفر ؟
حذرت لو يغني الحذر

فضرب في إبله فتتجت قلاصاً زهراً كالنجوم فلم يذلل منها إلا ناقة واحدة فاقتعدها ، فلما مضت عليه ثلاثة أحوال إذا هو ليلة بالفحل يهدر في إبله ثم انكفاً مرتدّاً في الوجه الذي أقبل منه فلم يبق من نجله شيء إلا تبعه إلا النويقة التي اقتعدها فأسف فقال : لأموتنّ أو لأعلمنّ علمها ! فحمل معه زاداً وبيض نعام فكان يدفنه في الرمل بعد أن يملأه ماء ثم تبع أثر الفحل والإبل حتى انتهى إلى وبار فتهتف به هاتف : انصرف فإنها ليست لك ، إنها نجل فحلنا ولك الناقة التي تحتك لتحرّمك بنا ، واختر أن تكون أشعر العرب أو أنسبهم أو أدلهم فإنك تكون كما تختار ، فاختار أن يكون أدلّ العرب فكان كما اختار ، قال بعضهم : وبوبار النسناس يقال إنهم من ولد النسناس بن أميم ابن عمليق بن يلمع بن لاوذ بن سام وهم فيما بين وبار وأرض الشحر وأطراف أرض اليمن يفسدون الزرع فيصيدهم أهل تلك الأرض بالكلاب وينفروهم عن زروعهم وحدائقهم ، وعن محمد بن اسحاق أن النسناس خلق في اليمن لأحدهم يد واحدة ورجل واحدة وكذلك العين وسائر ما في الجسد وهو يقفز برجله قفزاً شديداً ويعدو عدواً منكراً ، ومن أحاديث أهل اليمن أن قوماً خرجوا لاقتناص النسناس فرأوا ثلاثة منهم فأدركوا واحداً فأخذوه وذبحوه وتوارى اثنان في الشجر فلم يقفوا لهما على خبر ، فقال الذي ذبحه : والله إن هذا لسمينٌ أحمر الدم ، فقال أحد المستترين في الشجر : إنه قد أكل حبّ الضّرّ وهو البُطم وسمن ، فلما سمعوا صوته تبادروا إليه وأخذوه فقال الذي ذبح الأول : والله ما أحسن الصمت هذا لو لم يتكلم ما عرفنا مكانه ، فقال الثالث : فيها أنا صامتٌ لم أتكلم ، فلما سمعوا صوته أخذوه وذبحوه وأكلوا لحومهم ، وقال

هيات لن يخطي القدر ،
من القضا أين المفر ؟

فلما مضى إذا أنا بأصحابي قد جاؤوا فقالوا : ما فعل
الصيد الذي احتشناه إليك ؟ فقلت لهم : أما الصيد
فلم أره ، ووصفت لهم صفة الذي مرّ بي ، فضحكوا
وقالوا : ذهبت بصيدنا ! فقلت : يا سبحان الله !
أنا كلون الناس ؟ هذا إنسان ينطق ويقول الشعر !
فقالوا : وهل أطعمناك منذ جئنا إلا من لحمه قديداً
وشوا ؟ فقلت : ويحكم أجمل هذا ؟ قالوا : نعم إن
له كرسياً وهو يجترّ فل هذا يحل لنا ، قلت : ول هذه
الأخبار أشباه ونظائر في أخبارهم والله أعلم بحق
ذلك من باطله .

الوبار : بكسر أوله : موضع في قول بشر بن أبي
خازم :

وأدنى عامر جيّاً إلينا
عُقَيْلٌ بالمرأة والوبارُ

وقيل : هو اسم قبيلة .

وبال : باللام : ماء لبني عبس ؛ قال مساور :

فِدَى لبني هند غداةً لقيتهم
يجوّ وبال النفس والأبتوان

وقال مضرّس بن ربيعة من أبيات :

رأى القوم في ديمومة مدلتهم
شخصاً تمنّوا أن تكون فحالا

فقالوا سيالات يرين فلم تكن

عهدنا بصحراء الثوير سيالا

فلما رأينا أنهم ظعائن

تيمّن شرّجاً واجتنب وبالا

لحقنا ببيض مثل غزلان عاسم

يجرفن أرطى كالنعام وضالا

الوباءة : موضع في وادي نخلة اليمانية عنده يكون
يجتمع حاجّ البحرين واليمن وعمان والخط .

وبرة : بالتحريك ، بلفظ واحد وبر الثعالب والجمال :
من قرى اليمامة بها أخلاط من تميم وغيرهم ، ورواه
الحفصي وبرة ، بسكون الباء الموحدة ، قال : هو
واد فيه نخل باليمامة .

وبدة : بالفتح ثم السكون ، وذال معجمة : مدينة
من أعمال شنت برة بالأندلس .

وبدّى : مدينة بالأندلس قرب طليطلة .

وبرة : بالسكون ، والوبرة : دؤيبة غبراء على قدر
السّور حسنة العينين شديدة الحياء تكون بالغور ،
ووبرة : اسم قرية على عين ماء تخرّ من جبل آرة
وهي قرية ذات نخيل من أعراض المدينة ، جاء
ذكرها في حديث أهبان الأسلمي أنه يسكن يمين ،
بياءين ، وهي من بلاد أسلم من بلاد خراة بينما هو
يرعى بحرة الوبرة عدا الذئب على غنمه ، الحديث في
أعلام النبوة ، وقال الحفصي : وبرة واد فيه نخل ثم
ويرة يعني باليمامة .

وبعان : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وعين مهملة ،
وآخره نون ، بوزن ظريبان ، والوباعة الاست ، ووباعة
الصبي ما يتحرك من يافوخه لرقته : اسم قرية على
أكناف آرة ، وآرة جبل تقدم ذكره ، قال الشاعر :

فإنّ بحلّص فالبريراء فالحشا

فوكّد إلى التّهيين من وبعان

جواذر من حُسنى غداه كأنها

مها الرمل ذي الأرواح غير عوان

جنّ جنونا من بَعُول كأنها

قُرود تبارى في رياط يمان

باب الواو والتاء وما يليهما

الْوَتَائِرُ : موضع في شعر عمر بن أبي ربيعة بين مكة والطائف ؛ قال :

لقد حَبَبَتْ نَعْمٌ لينا بوجهها
مساكن ما بين الوتائر والنَّقْع

ومن أجل ذات الخال أعملتُ ناقي
أكلَفها ذات الكلال مع الظَّلْع

الْوَتِدَاتُ : بالفتح ثم الكسر ، ودال مهملة ، وآخره تاء ، كأنه جمع وتدة إشارة إلى تأنيث البقعة ، والوتد معروف : رمالٌ بالدھناء ، ويوم الودتات : يوم معروف بين نهشل وهلال بن عامر ، قال الأصمعي : وبأعلى مُبْهَل المُجْمِر وكَفَيْهِ جبالٌ يقال لها الودتات لبني عبد الله بن غطفان وبأعاليه أسفل من الودتات ابارقُ إلى سَنَدِها رملٌ يسمى الأثوار.

الْوَتِدَةُ : واحدة التي قبلها : موضع بنجد ، وقيل بالدھناء منها ، وليلة الوددة : لبني تميم على بني عامر بن صعصعة قتلوا ثمانين رجلاً من بني هلال ، وما أظنها إلا التي قبلها وإنما تلك جُمِعت .

الْوُتْرُ : بضم أوله ، وسكون التاء ، وآخره راء ، كأنه جمع وتر أو وتيرة ، وهي من صفات الأرض ؛ قاله الأصمعي ولم يحدِّه ، وباليمامة واديان أحدهما العِرض والآخر الوُتْرُ خلف العِرض مما يلي الصِّبَا ومَطْلَعٌ ينصبُّ من مهب الشمال إلى مهب الجنوب وعلى شفيره الموضع المعروف بالبادية والمحرقه وفيه نخل ورُكِيٌّ ؛ قال الأعشى :

شاقَتَكَ من قتلة أطلالها

بالشطِّ والوتر إلى حاجر

وقرأتُ في نسخة مقروءة على ابن دُرَيْد من شعر

الدَّنْقَشِي الوتر ، بكسر الواو ، وكذلك قرأته في كتاب الحفصي وقال : شَطُّ الوتر وهو مكان منزل عُبَيْد بن ثعلبة وفيه الحصن المعروف بِمُعْنِق بنية جديس وطسم وهو الذي تحصَّن فيه عبيد بن ثعلبة حين اختط حَجَرًا ، والوتر أيضاً : قرية بِحَوْران من عمل دمشق بها مسجد ذكروا أن موسى بن عمران ، عليه السلام ، سكن ذلك الموضع وبه موضع عصاهُ في الصخر .

الْوَتَرُ : بفتح أوله وثانيه ، شبه الوترة من الأنف وهي صلة ما بين المنخرين : هو جبل لهذيل على طريق القادم من اليمن إلى مكة به ضيعة يقال لها المَطْهَر لقوم من بني كنانة . ووترٌ : موضع فيه نخيلات من نواحي اليمامة ؛ قاله الحفصي وأنشد :

يَدُودُها عن زُغري بوَترٍ
صفائحُ الهند وفتيان غيَترٍ

والزغري : نوع من التمر .

الْوَتْرَانُ : موضع في بلاد هذيل ؛ قال أبو جُنْدَب :

فلا والله أقربُ بطنٍ ضميمٍ
ولا الوترَين ما تَطَّقَ الحمامُ
رأيتُهما إذا خَمَصَا أكَبًا

على البيت المجاور والحرام

وقال أبو بُشَيْنَةَ الباهلي :

جلَسَناهم على الوترَين شدَّأ
على أستاذهم وشَلَّ غزيرُ

أراد بالوشل : السِّلح .

الْوَتِيرُ : بفتح أوله ؛ وكسر ثانيه ، وياء ، وراء ؛ قال الأصمعي : الوتيرة الأرض ، ولم يحدِّها ، والوتيرة : الوردة الصغيرة ، والوتيرة : المداومة على الشيء ، والوتير ، بغير هاء : اسم ماء بأسفل مكة لخزاعة ، بالراء ، وربما قاله بعض المحدثين الوتين ، بالنون ، في

قول عمرو بن سالم الخزاعي يخاطب رسول الله، صلى الله عليه وسلم :

يا ربّ إني ناشدُ محمدًا
حلفَ أبيه وأبينَا الأتلا
فانصُرْ هداك الله نصرًا اعتدًا
إنّ قريشًا أخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك المؤكّدًا
وزعموا أنّ لست أدعو أحدا
وهم أذلُّ وأقلُّ عددا
هم بيّتونا بالوتير مُجَدًا
وقتلونا رُكعًا وسُجَدًا

وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لما صالح قريشاً عام الحُدَيْبِيَّةِ أدخل خِزَاعَةً في حلفه ودخلتُ كنانة في حلف قريش فبغتُ كنانةً على خِزَاعَةٍ وساعدتها قريشٌ فذلك كان سبب نقض الصلح وفتح مكة ، وكانت الوقعة بين كنانة وخِزَاعَةٍ في سنة سبع من الهجرة ، فقال بُدَيْل بن عبد مناة :

تَعَاقدَ قومٌ يفخرون ولم تدعْ
لهم سيّدًا يَسُدُّوهمُ غير ناقل
أَمِينُ خِيَفَةُ القومِ الأُتَى تزدريهمُ
تُجير الوتيرَ خائفاً غير آيل ؟

وقال أبو سهم الهذلي :

ولم يدعُوا بين عَرْضِ الوتير
وبين المناقب إلا الذئابا

وقالوا في تفسيره : الوتير ما بين عَرَفَةَ إلى أَدَامَ ، وقال أهبان بن لَغْظ بن عُرْوَة بن صخر بن يَعمَر ابن ثَفَّاة بن عدي بن الدُّثُل من كنانة :

ألا أبلغُ لديك بني قُريَم
مغلغلةً يحيى بها الخبيرُ

فردّوا لي الموالى ثم حلّوا
مرابعكم إذا مُطِرَ الوتيرُ

باب الواو والثاء المثلثة وما يليهما

الوُتَيْجُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد الياء المنشأة من تحتها : موضع ، قال عمرو بن الأَهم يصف ناقته :
مرت دُوَيْنَ حياض الماء فانصرفتُ
عنه وأعجلتها أن تشربَ الفَرَقُ
حتى إذا ما أفاءت واستقامَ لها
جرعُ الوُتَيْجِ بالراحات والرَفِقُ

باب الواو والجيم وما يليهما

وَجَّ : بالفتح ثم التشديد ، والوَجَّ في اللغة : عيدانٌ يُتداوى بها ، قال أبو منصور : وما أراه عريباً محضاً ، والوَجَّ : السرعة ، والوج : القطا ، والوج : النعام ، وفي الحديث أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : إن آخر وطأة لله يومُ وَجَّ : وهو الطائف ، وأراد بالوطأة الغزاة ههنا وكانت غزاة الطائف آخر غزوات النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وقيل : سميت وَجّاً بوج بن عبد الحق من العمالقة ، وقيل : من خِزَاعَةٍ ، وقد ذكرتُ خبرها مستقصى في الطائف ، قال أبو الصَّلْت والد أُمَيَّة يصفها :

نحن المبتئون في وَجٍّ على شرف
تلقى لنا شُفْعاً منه وأركاناً
إنّا لنحنُ نَسوقُ العيرَ آوَنَةً
بنسوةٍ شُعْثٌ يزجينَ ولِداًنا
وما وأدنا حذارِ الهزلِ من ولد
فيها وقد أدتُ أحياءَ عَدنانا
ويانعٌ من صنوف الكرم عَنجَدُنَا
منه ، ونعصره خِلاً ولَدَانَا

قد اذْهَامَتْ وَأَمَسَتْ مَاؤُهَا غَدَقَ
يَمْشِي مَعَهَا أَصْلُهَا وَالْفَرْعُ أَبَانَا
إِلَى خَضَارِمٍ مِثْلَ اللَّيْلِ مُتَجِّئًا
فُؤْمًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَرُْمَانًا
فِيهَا كَوَاكِبٌ مِثْلُوجٍ مَنَاهِلُهَا ،
يَشْفِي الْغَلِيلَ بِهَا مَنْ كَانَ صَدْيَانَا
وَمَقْرِبَاتٍ صُفُونٌ بَيْنَ أَرْحَلِنَا
تَخَالُهَا بِالْكِمَاةِ الصَّيْدُ قَضْبَانَا
وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ حَزَامٍ :

أَحَقًّا يَا حِمَامَةَ بَطْنِ وَجٍّ
بِهَذَا النُّوحِ إِنَّكَ تَصْدُقِينَا
غَلَبْتُكَ بِالْبُكَاءِ لِأَنَّ لَيْلِي
أَوَاصِلُهُ وَإِنَّكَ تَهْجِعِينَا
وَإِنِّي إِنْ بَكَيْتَ بِكَيتَ حَقًّا ،
وَإِنَّكَ فِي بُكَائِكَ تَكْذِبِينَا
فَلَسْتُ وَإِنْ بَكَيْتَ أَشَدَّ شَوْقًا ،
وَلَكِنِّي أُسِيرٌ وَتَعْلَتِينَا
فَنُوحِي يَا حِمَامَةَ بَطْنِ وَجٍّ ،
فَقَدْ هَيَّجَتْ مِشْتَاقًا حَزِينَا
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ :

قَضِينَا مِنْ تِهَامَةٍ كُلِّ إِرَبٍ
بِخَيْرٍ ثُمَّ أَغْمَدْنَا السَّيُوفَا
نَسْأَلُهَا وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ
قَوَاطِعُهُنَّ دَوْسًا أَوْ ثَقِيفَا
فَلَسْتُ لِلْمَالِكِ إِنْ لَمْ نَزُرْكُمْ
بَسَاحَةِ دَارِكُمْ مَنَا أُلُوفَا
وَنَتَرَعُ الْعُرُوشَ عُرُوشَ وَجٍّ ،
وَتُصْنِبُ دُورَكُمْ مَنَا خُلُوفَا

وَجَرُّ: بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وراء ، الوجرُ :

أَنْ تَوْجِرَ مَاءً أَوْ دَوَاءً فِي وَسْطِ حَلْقِ الصَّبِيِّ ، وَالْوَجْرُ :
الْخَوْفُ ، وَوَجْرٌ : جَبَلٌ بَيْنَ أَجْلِ وَسَلَمِي . وَوَجْرٌ
أَيْضًا : قَرْيَةٌ بِهَجْرٍ .
وَجَرَّةٌ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونُ ، وَهُوَ وَاحِدٌ الَّذِي قَبْلَهُ
أَوْ ثَانِيهِ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَجْرَةٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ ،
بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَكَّةَ نَحْوُ أَرْبَعِينَ مِيلًا ، لَيْسَ فِيهَا مَتَزِلٌ
فَهِىَ مَرَبٌّ لِلْوَحْشِ ، وَقِيلَ : حَرَّةٌ لَيْلِي ، وَوَجْرَةٌ
وَالسِّيُّ : مَوَاضِعٌ قَرَبَ ذَاتِ عَرَقٍ بِيَلَادِ سَلِيمٍ ،
قَالَ السَّكْرِيُّ فِي قَوْلِ جَرِيرٍ :

حَيْثُ لَسْتُ غَدَاً لَهْنَ بِصَاحِبِ
بَحْرِيزِ وَجْرَةٍ إِذْ يَخْدُنُ عَجَلَا
وَقَالَ بَعْضُ الْعَشَاقِ :

أَرْوَاحَ نَعْمَانَ هَلَا نَسْمَةً سَحَرَا ،
وَمَاءَ وَجْرَةٍ هَلَا نَهْلَةً بَفْهِي

وَقَالَ : وَجْرَةٌ دُونَ مَكَّةَ بِثَلَاثِ لَيَالٍ ، وَقَالَ مُحَمَّدُ
ابْنُ مُوسَى : وَجْرَةٌ عَلَى جَادَةِ الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ بِإِزَاءِ
الْغَمْرِ الَّذِي عَلَى جَادَةِ الْكُوفَةِ مِنْهَا يَحْرُمُ أَكْثَرُ الْحَاجِّ
وَهِيَ سُرَّةُ نَجْدٍ سِتُونَ مِيلًا لَا تَخْلُو مِنْ شَجَرٍ وَمَرْعَى
وَمِيَاهٍ وَالْوَحْشُ فِيهَا كَثِيرٌ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ
السَّكُونِيُّ : وَجْرَةٌ مَتَزِلٌ لِأَهْلِ الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ ،
بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَكَّةَ مَرَحِلَتَانِ ، وَمِنْهُ إِلَى بَسْتَانَ بْنِ عَامِرٍ
ثُمَّ إِلَى مَكَّةَ وَهُوَ مِنْ تِهَامَةٍ ، قَالَ أَعْرَابِيٌّ :

وَفِي الْجُبَيْرَةِ الْغَادِينَ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةٍ
غَزَالٌ أَحْمَسُ الْمُقْلَتَيْنِ رَيْبُ
فَلَا نَحْسِبِي أَنَّ الْغَرِيبَ الَّذِي نَأَى ،
وَلَكِنْ مِنْ تَنَائِينَ عَنْهُ غَرِيبُ

وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ :

أَتَبْكِي عَلَى نَجْدٍ وَرَبَا وَلَنْ تَرَى
بَعِينِكَ رَبَا مَا حَيْثُ وَلَا نَجْدَا

ولا مشرفاً ما عشتَ أبقارَ وجرة ،
ولا واطناً من تُربِينَ ثرى جعدا

ولا واجداً ريع الخزامى تسوقها
رياح الصبا تلو دكادك أو وهذا

تبدلتُ من ريتاً وجاراتِ بيتها
قرى نبطيات تُسمّني مرّداً

ألا أيها البرق الذي بات يرتقي
ويجلو دجى الظلماء ذكرّني نجدا

وهبتني من أذرعات وما أرى
بنجد على ذي حاجة طرباً بُعدا

ألم ترَ أن الليل يقصر طوله
بنجد وتزداد الرياح به برّدا ؟

وَجَرَى : بالفتح ، بوزن سَكْرَى ، تأنيث وجران ،
من أوجرته الماء أو اللبن إذا صببته في حلقة : هي
مدينة قريبة من أرمينية شديدة البرد .

وَجَمَّةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والوَجَمُ :
حجارة مركبة بعضها فوق بعض على رؤوس القور
والآكام وهي أغلظ وأطول في السماء من الأروم
وحجارتها عظام كحجارة الصبرة ولو اجتمع ألف
رجل لم يحرّكوها ؛ قال ابن السكيت : وجمة جانب
فِعْرَى ، وفعرى : جبل أحمر تدفع شعابه في غيقة
من أرض ينبع ؛ قال كثير عزة :

أجدتُ خفوفاً من جنوب كُثانة
إلى وَجْمَةٍ لما استحرّت حرّورها

وَجَمَى : ذو وجمى ، بالتحريك ، في شعر كثير عزة
حيث قال :

أقول وقد جاوزنَ أعلام ذي دم
وذي وَجَمَى أو دونهنّ الدوانك :

تأمل كذا هل ترعوي وكأنما
موايح شيزى أمرحتها الدوامك

وَجَهَ الحَجَرُ : عقبه قرب جليل على ساحل بحر الشام .
وَجَهُ نَهَارٍ : حكى ثعلب عن ابن الأعرابي في قول
الربيع بن زياد الفزاري يوم قتل مالك بن زهير العبسي :

من كان مسروراً بمقتل مالك
فليأت نسوتنا بوجه نهار

قال وجه نهار موضع ولم يبقْ له غيره ، وقالوا : وجهُ
النهار أوله .

باب الواو والحاء وما يليهما

وَحَاً : مقصور ، وهو العجلة : من أودية العلاة باليمامة .
وَحَاظَةٌ : بضم الواو ، والظاء معجمة ، وقد يقال
أحاطة ، بالألف ، وهو اسم لقبيلة ، وهو أحاطة بن
سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل
ابن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشم بن عبد شمس
ابن وائل بن الغوث بن قَطَن بن عَرِيب بن زهير بن
أَيْمَن بن الهَمِيسع بن حمير بن سبأ نسب إليهم مخلاف
باليمن ؛ ينسب إليه الفقيه زيد بن الحسن الغابش
الوَحَاطِي ، صَنَّف كتاباً وسماه التهذيب ؛ ومنها
عيسى بن إبراهيم الربيعي صاحب كتاب نظام
الغريب في اللغة .

الْوَحَافُ : جمع الوَحْفاء ، وقد ذكر فيما بعد : موضع
تقدم شاهده في القهر .

وَحٌّ : بالفتح ثم التشديد ؛ والوَحٌّ : الوتد ، يقال :
هو أقرُّ من وَحٍّ وهو الوتد ، وقال المفضل : هو
اسم رجل فقير ضُرب به المثل ، وقال اللحياني : وَحٌّ
زجرٌ للبقر وقت سَوَقِها ؛ وقال الخازمي : وَحٌّ
ناحية بَعُمان .

وَحْدَةٌ : من مخاليف اليمن .

وَحْفَاءٌ : بالفتح ثم السكون ، والفاء ، والمد ، قالوا :
الوحفاء الحمراء من الأرض ، وقيل : الوحفاء أرض
فيها حجارة سود وليست بحرّة ، جمعها وحافي :
وهو اسم موضع بعينه في زعم الأديبي .

الْوَحِيدَانِ : معناه معلوم ، بمعنى الواحدة كأنه فاق
ما حوله أو كأنه مفرد لا ماء حوله ، قال أبو منصور :
الوحيدان ماءان في بلاد قيس معروفان ، وأنشد
غيره لابن مقبل :

فأصبحن من ماء الوحيدين نُقْرَةً
بميزان رعم إذ بدا ضِدَوَان

نقرة أي وبيتاً ، قال الأزدي : وكان خالد يقول
الوحيدان بالحاء وبعضهم بالميم الوحيدان وصدوان ،
بالصاد .

الْوَحِيدُ : بفتح أوله ، وهو واحد الذي قبله ؛ ذكره
ذو الرمة فقال :

ألا يا دار مَيَّةَ بالوحيد
كأن رسومها قِطْعُ البرود

قال السكري : الوحيد نقاً بالدهناء لبني ضَبَّةَ ، قاله
في شرح قول جرير :

أساءلت الوحيد وجانيه ،
فما لك لا يكلمك الوحيد ؟

أنخالد قد علقتك بعد هِنْدِ ،
فبَلَّتني الخوالدُ والهنودُ

فلا بخلُ فيؤسّ منك بخلُ ،
ولا جودُ فينفعَ منك جودُ

دنونا ما علمتِ فما أوتيم ،
وباعدنا فما نفعَ الصدودُ

وذكر الحفصي مسافة ما بين اليمامة والدهناء ثم قال :
وأول جبل بالدهناء يقال له الوحيد وهو ماء من مياه
بني عقيل يقارب بلاد بني الحارث بن كعب .
الْوَحِيدَةُ : مؤنثة الذي قبله : من أعراض المدينة
بينها وبين مكة ، قال ابن هرمة :

أدار سُلَيْمى بالوحيدة فالغمر ،
أبيني سقاك القطر من منزل قَعْر

عن الحميّ أنى وجّهوا والنوى لها
مغيرٌ بعُودِيه قُوَى مرة شَرَزْ

وَحِيفٌ : بالفتح ثم الكسر ، قال أبو عمرو : الوحاف
من الأرضين ما وصل بعضه ببعض ، والوحيف مثل
الوصيف وهو الصوت : وهو موضع كانت تلقى فيه
الجِيفَ بمكة .

باب الواو والخاء وما يليهما

وَحْطَابٌ : بالفتح ثم التشديد ، وآخره باء موحدة ، علم
مرتجل مهمل بالعربية : بلد وراء بلاد الخُتَل وهي
للترك يقع منها المسك والرقيق وبها معادن فضة
غزيرة وذهب ، وبين وخطاب والتثبت شيء قريب .
وَحْدَةٌ : بالفتح ثم السكون ، ودال مهملة ، وهاء ،
والوحد سعة الخطو في المشي : قرية من قرى خيبر
الحصينة .

الْوَحْرَاءُ : من مياه بني نعيم بأرض الماشية في غربي
اليمامة .

وَحْشٌ : بالفتح ثم السكون ، والشين معجمة ، وهي
كلمة عجمية ومأخذها من العربية ، وهو أن الوحش
رُذالة الشيء لا يثنى ولا يجمع ، يقال : امرأة وخشٌ
ورجل وخش وقوم وخشٌ ، ووخشٌ : بلدة من
نواحي بلخ من خَتَلان وهي كورة متصلة بختل

فعاوجوا فأثنوا بالذي أنت أهله ،
ولو سكتوا أثنت عليك الحقايب

وقرأت بخط كُراع الهُناثي على ظهر كتاب المنضد
من تصنيفه قال بعضهم : خرجت حاجاً فلما جرتُ
بودّان أنشدت :

أيا صاحب الخيمات من بعد أرشد
إلى النخل من ودّان ما فعلت نَعْمُ ؟

فقال لي رجل من أهلها : انظر هل ترى نخلاً ؟ فقلتُ :
لا ، فقال : هذا خطأ إنما هو النخل ، ونخل الوادي :
جانبه ، قال أبو زيد : ودّان من الجحفة على مرحلة ،
بينها وبين الأبواء على طريق الحاج في غربها ستة
أميال ، وبها كان في أيام مقامي بالحجاز رئيس للجعفرين
أعني جعفر بن أبي طالب ، ولهم بالفرع والساورة
ضياح كثيرة عشيرة ، وبينهم وبين الحسينين حروب
ودماء حتى استولى طائفة من اليمن يعرفون ببني حرب
على ضياعهم فصاروا حرباً لهم فضعفوا ؛ وينسب إلى
ودّان المدينة الصّعب بن جثّامة بن قيس بن عبد الله
ابن وهب بن يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن لَيْث
ابن بكر الليثي الودّاني كان يترها فنسب إليها وهاجر
إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حديثه في أهل الحجاز ،
روى عنه عبد الله بن عباس وشريح بن عبيد الحضرمي ،
ومات في خلافة أبي بكر . وودان أيضاً : جبل
طويل بين قيد والجليلين خمسمائة بَدْرِيّ من أهل
تلك البلاد ، وودان أيضاً : مدينة بإفريقية افتتحها
عُقبة بن عامر في سنة ٤٦ أيام معاوية ؛ وينسب إليها
أبو الحسن علي بن أبي إسحاق الودّاني صاحب الديوان
بصقلية ، له أدب وشعر ذكره ابن القطاع وأنشد له :

من يشتري مني النهار بلسيلة
لا فرق بين نجومها وصحابي ؟

حتى تجعلان كورة واحدة ، وهي على نهر جيحون ،
وهي كورة واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء وبها
منازل الملوك ونعم واسعة ؛ ينسب إليها أبو علي
الحسن بن علي بن محمد بن جعفر الوخشي الأديب
الحافظ ، سافر في طلب الحديث وسمع بخراسان من
أصحاب الأصم ، وبيغداد أبا عمر عبد الواحد بن
مهدي الفارسي ، وبمصر أبا محمد عبد الرحمن بن عمر
النحاس ، وبدمشق تمام بن محمد الرازي وغيرهم ،
روى عنه عمر بن محمد السرخسي والقاضي عمر بن
علي المحمودي والحافظ أبو بكر الخطيب ، توفي سنة
٤٧١ ، وقال هبة الله الأکفاني في حاشية الأصل :
مات أبو علي الحسن بن علي الوخشي سنة ٤٥٦ .
وَحَفْصَانُ : بالفتح ثم السكون : موضع ؛ عن ابن دُرَيْد ،
وفيه نظر .

وَحَشْمَانُ : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة ،
وآخره نون : قرية على فرسخين من بلخ .

باب الواو والداد وما يليهما

الودّاع : ثنية الوداع ، ذكرت في ثنية .
ودّاعة : مخلاف باليمن عن يمين صنعاء .
ودّانُ : بالفتح ، كأنه فعلان من الود وهو المحبة ،
ثلاثة مواضع : أحدها بين مكة والمدينة قرية جامعة
من نواحي الفرع ، بينها وبين هرثى ستة أميال ،
وبينها وبين الأبواء نحو من ثمانية أميال قريبة من
الجحفة ، وهي لضمرة وغفار وكنانة ؛ وقد أكثر
نصيب من ذكرها في شعره فقال لسليمان بن عبد الملك :

أقول لركب قافلين عشية

فقا ذات أوшал ومولاك قاربُ

فقوا خبّروني عن سليمان إنني

لمروقة من آل ودّان راغب

دارت على فلك السماء ونحن قد
دردنا على فلك من الآداب
دان الصباح ولا أتى وكأنه
شيب أطل على سواد شباب

وقال البكري : ودان مدينة في جنوبي إفريقية ، بينها وبين زويلة عشرة أيام من جهة إفريقية ، ولها قلعة حصينة وللمدينة دروب ، وهي مدينتان فيهما قبيلتان من العرب سهميون وحضرميون فتسمى مدينة السهميين دلباك ومدينة الحضرميين بوصى وجامعها واحد بين الموضعين ، وبين القبيلتين تنازع وتنافس يؤدي بهم ذلك مراراً إلى الحرب والقتال ، وعندهم فقهاء وقراء وشعراء ، وأكثر معيشتهم من التمر ولهم زرع يسير يسقونه بالنضح ، وبينها وبين مدينة تاجر فت ثلاثة أيام ، والطريق من طرابلس إلى ودان يسير في بلاد هوارة نحو الجنوب في بيوت من شعر ، وهناك قريبات ومنازل إلى قصر ابن ميمون من عمل طرابلس ، ثم تسير ثلاثة أيام إلى صنم من حجارة مبيد على ربوة يسمى كرزة ومن حواليه من قبائل البربر يقربون له القرابين ويستسقون به إلى اليوم ، ومنه إلى ودان ثلاثة أيام ، وكان عمرو بن العاص بعث إلى ودان بسير بن أبي أرطاة وهو محاصر لطرابلس فافتتحها في سنة ٢٣ ثم نقضوا عهدهم ومنعوا ما كان قد فرضه بسر عليهم فخرج عقبة بن نافع بعد معاوية ابن حديج إلى المغرب في سنة ٤٦ ومعه بسر بن أبي أرطاة وشريك بن سحيم حتى نزل بغدامس من سرت فخلّف عقبة جيشه هناك واستخلف عليهم زهير بن قيس البلوي ثم سار بنفسه في أربعمئة فارس وأربعمئة يعير بشمائنة قرية ماء حتى قدم ودان فافتتحها وأخذ ملكها فجذع أنفه فقال : لم فعلت هذا وقد عاهدت المسلمين ؟ قال : أدباً لك إذا مسست أنفك

ذكرت فلم تحارب العرب ، واستخرج منها ما كان بسر فرض عليه وهو ثلثمائة وستون رأساً .

ودج : بالتحريك ، والجيم ، وهو عرق متصل من الرأس إلى المنخر .

ودحان : بالفتح ثم السكون ، والحاء مهملة ، وآخره نون ، يقال : أودح الرجل إذا داخ وأقرّ بالباطل والذل ، وأودحت الإبل إذا سمت : اسم موضع .

الوداء : بالفتح ، وتشديد الدال ، والمد ، يجوز أن يكون من قولهم : تودأت عليه الأرض فهي مودأة إذا غيبتته ، وهذا كما قيل أحصن فهو محصن وأسهب فهو مسهب وأفلج فهو مفلج ، وليس في الكلام مثله يعني أن اللازم لا يبنى منه اسم مفعول وإن كانت هذه الأسماء قد تكون لازمة الأفعال ومتعدية ، وكلامه إنما هو في حال كونها لازمة وقياسه مفعول اسم الفاعل : وهو موضع ذكر في برقة وداء .

الودد : كأنه جمع ودود : واد واسع يقال له بطن الودد ، ويروى بفتح الواو .

ود : بالضم ، مصدر المودة ، قال ابن موسى : ود موضع بتهامة ، وود لغة في ود اسم صنم كان لقوم نوح ، عليه السلام ، وكان لقريش صنم يدعونه ودأ ، والضم قراءة نافع والأكثر على الفتح يذكر فيه .

ود : بالفتح ، لغة في الوديد ، ويجوز أن يكون منقولاً عن الفعل الماضي ودّ يودّ ، قيل : هو جبل في قول امرئ القيس :

وتري الود إذا ما أشجذت ،

وتواريه إذا ما تعنكر

وقيل : هو جبل قرب جفاف الثعلبية ، وأما الصنم قال ابن جني : همزة أد عندنا بدل من واو ود لإيثارهم معنى الود المودة كما سموها محباً محبوباً وحباباً

وحبيبا ، والإد : الشيء المنكر لأنهم قالوا : عبد ود ، وقالوا : وددت الرجل أوده ودآ ووداداً وودادة ، فأكثر القراء وهم أبو عمرو وابن كثير وابن عامر وحزمة والكسائي وعاصم ويعقوب الحضرمي فإنهم قرأوا ودآ بالفتح وتفرد نافع بالضم : وهو صنم كان لقوم نوح ، عليه السلام ، وكان لقريش أيضاً صنم اسمه ودٌ ويقولون أدّ أيضاً ، قال ابن حبيب : ودّ كان لبني وبرة وكان بدومة الجندل وكانت سدائنه لبني الفرافصة ابن الأحوص الكلبي ، قال الشاعر :

حَبَاكَ وَدٌّ وَإِنَّا لَا يَحِلُّ لَهُ
لَهُوَ النِّسَاءُ وَإِن الدِّينَ قَدْ عَزَمَا

قال أبو المنذر هشام بن محمد : كان ودّ وسُوع ويغوث ويعوق ونَسْرُ أصنام قوم نوح وقوم إدريس ، عليهما السلام ، وانتقلت إلى عمرو بن لُحَيّ ، كما نذكره هنا ، قال : أخبرني أبي عن أول عبادة الأصنام أن آدم ، عليه السلام ، لما مات جعله بنو شيث بن آدم في مغارة في الجبل الذي أهبط عليه بأرض الهند ويقال للجبل نُوذ وهو أخصب جبل في الأرض ، يقال : أمرع من نُوذ وأجذب من بَرّهوت ، وبرهوت : واد بحضرموت ، قال : فكان بنو شيث يأتون جسد آدم في المغارة ويعظمونه ويرحمون عليه ، فقال رجل من بني قابيل بن آدم : يا بني قابيل إن لبني شيث دَوَاراً يدورون حوله ويعظمونه وليس لكم شيء ، ففتح لهم صنماً فكان أول من عمله ، وكان ودّ وسُوع ويغوث ويعوق ونسر قوماً صالحين ماتوا في شهر فجزع عليهم أقاربهم فقال رجل من بني قابيل : يا قوم هل لكم أن تعمل لكم خمسة أصنام على صورهم غير أنني لا أقدر أن أجعل فيها أرواحاً ؟ قالوا : نعم ، ففتح لهم خمسة أصنام على صورهم فنصبها لهم فكان الرجل يأتي أخاه وعمه وابن عمه فيعظمه ويسعى حوله

حتى ذهب ذلك القرن الأول وكانت عملت على عهد يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوس بن شيث بن آدم ، ثم جاء قرن آخر يعظمونهم أشدّ تعظيماً من القرن الأول ، ثم جاء من بعدهم القرن الثالث فقالوا : ما عظم أولونا هؤلاء إلا وهم يرجون شفاعتهم عند الله ، فعبدوهم وعظم أمرهم واشتد كفرهم ، فبعث الله إليهم إدريس ، عليه السلام ، وهو أخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينان نبياً فنهاهم عن عبادتها ودعاهم إلى عبادة الله تعالى ، فكذبوه ، فرفعه الله مكاناً علياً ولم يزل أمرهم يشتد فيها ، قال ابن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس : حتى أدرك نوح بن ملك بن متوشلخ ابن أخنوخ فبعثه الله نبياً وهو يومئذ ابن أربعمائة سنة وثمانين سنة فدعاهم إلى الله تعالى في نبوته مائة وعشرين سنة فعصوه وكذبوه ، فأمره الله تعالى أن يصنع الفلك ففرغ منها وركبها وهو ابن ستمائة سنة وغرق من غرق ومكث بعد ذلك ثلثمائة وخمسين سنة فعلا الطوفان وطبق الأرض كلها وكان بين آدم ونوح ألفا سنة ومائتا سنة فأهبط ماء الطوفان هذه الأصنام من جبل نُوذ إلى الأرض وجعل الماء بشدة جريه وعبابه ينقلها من أرض إلى أرض حتى قلدها إلى أرض جدّة ثم نضب الماء وبقيت على شطّ جدّة فسفت الريح عليها التراب حتى وارتها ، قال هشام : إذا كان الصنم معمولا من خشب أو فضة أو ذهب على صورة إنسان فهو صنم وإن كان من حجارة فهو وثن ، قال هشام : وكان عمرو بن لُحَيّ وهو ربيعة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الأزد وهو أخو خزاعة وأمه فهيرة بنت الحارث بن مضاض الجُرهمي كان قد غلب على مكة وأخرج منها جرهما وتولى سدائنها وكان كاهناً وكان له مولى من الجنّ يكنى أبا ثُمّامة فقال : عجّل المسير

والظعن من تهامة بالسعد والسلامة ، قال : خيرٌ ولا إقامة ، قال : ائت ضفّ جُدة تجد فيها أصناماً معدّة فأوردها تهامة ولا تهب وادعُ العرب إلى عبادتها تجب ، فأتى شطّ جُدة فاستثارها ثم حملها حتى ورد تهامة وحضر الحجّ فدعا العرب إلى عبادتها قاطبة فأجابه عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رُفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان ابن عمران بن الحاف بن قضاعة فدفع إليه ودّاً فحمّله إلى وادي القرى وأقرّه بدومة الجندل وسمى ابنه عبد ودّ ، فهذا أول من سمي عبد ود ثم سمى العرب به بعده ، وجعل ابنه عامراً الذي يسمى عامر الأجدار سادناً له فلم يزل بنوه يسدونونه حتى جاء الإسلام ، وحدث هشام عن أبيه قال : حدثني مالك ابن حارثة الأجداري أنه رأى ودّاً ، قال : وكان أبي يبعثني بالبن إلى فيقول لي : اسقِه إلهك ، قال : فأشربه ، قال : ثم رأيت خالد بن الوليد كسره جُداً وكان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بعث خالداً من غزوة تبوك لهدمه فحال بينه وبين هدمه بنو عبد ودّ وبنو عامر الأجدار فقاتلهم حتى قتلهم وهدمه وكسره وكان فيمن قُتل يومئذ رجل من بني عبد ودّ يقال له قُطَن بن شريح ، فأقبلت أمه فرأته مقتولاً فأشارت تقول :

ألا تلك المودة لا تدومُ ،
ولا يبقى على الدهر النعيمُ

ولا يبقى على الحدّثان غصنُ
له أمٌ بشاهقة رؤومُ

ثم قالت :

يا جامعاً جامع الأحشاء والكبد ،
يا ليت أملك لم تولد ولم تلد

ثم أكتبته عليه فشبهت شهقة فماتت ، وقُتل أيضاً حسّان بن مصاد ابن عمّ الأوكيندر صاحب دومة الجندل ثم هدمه خالد ، رضي الله عنه ، قال ابن الكلبي : قُتل لمالك بن حارثة : صفّ لي ودّاً حتى كأني أنظر إليه ، قال : تمثال رجل كأعظم ما يكون من الرجال قد دُثر عليه ، أي نُقش عليه ، حلّتان متزّرتان بحلّة ومرتد بأخرى عليه سيفٌ قد تنكّب قوساً وبين يديه حرّبة فيها لواء ووفضة أي جعبة فيها نبلٌ ، فهذا حديث ودّ ، وروي عن ابن عباس ، رضي الله عنه ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : رُفعت إلى النار فرأيت عمرو بن لُحيّ رجلاً أحمر أزرق قصيراً يجرّ قصبه في النار ، قلت : من هذا ؟ فقيل : عمرو بن لُحيّ أول من بحر البحيرة ووصل الوصيلة وسيب السائبة وحمى الحامي وغير دين إبراهيم ، عليه السلام ، ودعا العرب إلى عبادة الأوثان ، فقال : أشبهُ بنيه به قُطَن بن عبد العزّي ، فوثب قطن وقال : يا رسول الله أضرني شبهه شيئاً ؟ قال ، عليه الصلاة والسلام : لا ، أنت مسلم وهو كافر ، هذا كله عن ابن الكلبي ، وههنا انتقاد وذلك أنهم قالوا : إن أول من دعا العرب إلى عبادة الأوثان عمرو بن لُحيّ ، وقد ذُكر فيما تقدّم أن ودّاً سلمه إلى عوف بن عذرة بن زيد اللات وقد ذكرنا في اللات عنه أن زيد اللات سمي باللات التي كانوا يعبدونها ، فهو أقدم من ودّ ، والله أعلم .

ودّعان : فعّلان من ودّع يدع من الدّعة لا من الترك فإنه لا يقال ودعه إنما يقال تركه وإن كان قد جاء فإنه قليل في قوله :

ليت شعري عن خليلي ما الذي
غاله في الحبّ حتى ودّعته ؟

وهو موضع قرب يَنْبُع ؛ قال العجاج :
في بيض ودعان مكان سي
أي مُستور ، وهو موصوف بكثرة البيض .

وَدَّعَانُ : بالفتح ثم السكون ، والقاف ، وبعد الألف
نون ، يجوز أن يكون فعلاً من الودَّع وهو المطر
قليلاً كان أو كثيراً ، أو من الوديقة وهي شدة
الحر ، سميت وديقة لأنها ودَّقت على كل شيء أي
وصلت ، أو من قولهم وديقة من بقل وعشب : وهو
موضع ذُكر في الجمهرة .

الودَّكَاء : بالفتح ، من الودك وهو الدهن والدسم :
رملة أو موضع بعينه ؛ قال ابن أحرر :

أَمْ كُنْتَ تَعْرِفُ أَيْبَاتًا فَقَدْ جَعَلْتَ
أَطْلَالَ الْفَيْكِ بِالْوَدَّكَاءِ تَعْتَذِرُ

الودَّيَّانُ : أرض بمكة لما ذكر في المغازي .

الودَّيْكَ : بالضم ثم الفتح ، وياء ، وكاف ، بلفظ
التصغير : موضع ؛ قال عبيد بن الأبرص :

وهل رام عن عهدي وُدَّيْكَ مكانه
إلى حيث يفضي سيل ذات المساجد ؟

باب الواو والذال وما يليهما

وَدَّارُ : بالفتح ، وآخره راء : من قرى سمرقند على
أربعة فراسخ منها ، فيها منارة وجامع وحصن حسن ،
وهي كبيرة كثيرة البساتين والزروع في سهل وجبل
ومباخس ، ووذار وكس من قرى هذا الرستاق
لقوم من بني بكر بن وائل يعرفون بالساعية كانت
لهم ولاية وضيافات ومساع حسنة ؛ ينسب إليها من
المتأخرين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الله بن
الحسن بن صالح الخطيب السمرقندي ثم الوداري ،
مولده بوذار سنة ٤٨٧ ؛ وأبو مزاحم سباع بن النضر

ابن مسعدة السكري الوداري ، كان له معروف
وأفضال ، سمع يحيى بن معين وعلي بن المديني ،
روى عنه أبو عيسى الترمذي ومحمد بن إسحاق الحافظ
السمرقندي وغيره ، توفي سنة ٢٠٩ . ووذار أيضاً :
قرية بأصبهان .

الودَّ : بالفتح ، وتشديد الذال ، كذا ضبطه ابن موسى :
موضع بتهامة أحسبه جبلاً .

وَدَّرَةٌ : بالفتح ثم السكون ، والراء : من أقاليم
أكشونية بالأندلس .

وَدَّفَةٌ : بالتحريك ؛ قال ابن الأعرابي : الودفة
بُظارة المرأة ، والتودف الإسراع في المشي والتبختر :
وهو اسم موضع ؛ عن ابن دريد .

وَدَّالَانُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون : من قرى
أصبهان .

وَدَّنْكَابَاذُ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ،
ومعناه عمارة وَدَّنْكَ : من قرى أصفهان ؛ ينسب
إليها محمد بن إبراهيم بن عمر أبو بكر سبط هبة الله
الودنكاباذي المؤدب ؛ ومحمد بن علي بن محمد بن
أحمد الودنكاباذي أبو عبد الله ، حدث عن ابن الشيخ .

باب الواو والراء وما يليهما

وَرَّاحُ : ناحية باليمن ؛ قال الصليحي :

ما اعتذاري وقد ملكْتُ وَرَّاحاً

عن قراع العدى وقود الرعال ؟

الوَرَّادَةُ : متزل في طريق مصر من الشام في وسط
الرمل والماء الملح من أعمال الحفار ، فيها سوق
للمتعيشين ومنازل لهم ومسجد ومبرجة الحمام يكتب
ويعلق على أجنحتها ويرسل إلى مصر بالوارد والصادر ،
وكانت قديماً مدينة فيها سوق وجامع وفنادق ، وكان

حاتم وأبي القاسم البغوي وأبي العباس السراج وأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وغيرهم ، روى عنه ابن بركان وابنه سلمة ، وكان حافظاً صدوقاً ، مات بعد سنة ٣١٠ .

وَرَاوِي : بفتح أوله ، وبعد الألف واو مكسورة ، ويا خالصة : بليدة طيبة كثيرة الخيرات والمياه في جبال أذربيجان بين أردبيل وتبريز وهي ولاية ابن بشكين أحد أمراء تلك النواحي ، رأيتها ، ورطلها ستة عشر رطلاً بالعراقي وهو ألف درهم وثمانون درهماً ، وبينها وبين أهر مرحلة .

وَرْتَنِيْسُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح التاء ، وكسر النون ثم ياء ، وسين مهملة : حصن في بلاد سُمَيْسَاط ، وقيل إنه من قرى حرّان ، كانت بها وقعة لسيف الدولة بن حمدان ؛ قال أبو فراس :

وأوطأ حصنِي وَرْتَنِيْسَ خِيُولَه ،
وقبلهما لم يَقْرَعِ النجمَ حافرُ

وَوَرْتَنِيْسَ أيضاً : مدينة في بحر الجنوب من ناحية إفريقية من بلاد البربر وبها مملكة مداسة أمة من صنهاجة بعضهم كُفَّار وبعضهم مسلمون ، والكُفَّار منهم جاهلية يأكلون الميتة ويعظمون الشمس ومع ذلك يخافون من الظلم وهم يتزوجون في المسلمين ، وهم وأكثر المسلمين منهم هَمَجٌ وأمواهم المواشي .
وورتنيس : على شعبة من النيل مجاورة لبلاد السودان بينها وبين كوكو من السودان عشر مراحل .

وَرَّال : بالفتح ثم السكون ، وطاء مثناة ، وآخره لام : اسم الموضع الذي بُنيت فيه قطعة الربيع وسُوَيْفَةُ غالب قبل بناء بغداد .

وَرَّانُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون ، والسلفي يحرك الراء : بلد هو آخر حدود أذربيجان ، بينه وبين

برسمه عدة من الجند ، وأما الآن فكما حكينا فإنه بين تلال رمل موحشة ؛ وينسب إليها فيما أحسب أبو العلاء حمزة بن عمر بن خليف الورادي ، حدث بثنيس عن أبي محمد عبد الله بن يوسف بن نصر البغدادي ، سكن تنيس ، كتب عنه غيث الأرمناسي ونقله الحافظ ابن النجار من خطه .

وَرَّازان : بالزاي ، وآخره نون : قرية من قرى نسف .

وَرَّازُون : بعد الألف زاي ثم واو ، ونون : موضع .
الوراق : بكسر أوله ، كذا ضبطه العمراني ، جمع الورقة مثل بُرقة وِبراق ، والورقة السُمرة : وأما الوراق ، بفتح الواو ، فخضرة الأرض من الحشيش وليس من الورق : اسم موضع .

الوراقين : هكذا وجدته في حال الابتداء ، وما أظنه إلا تثنية الذي قبله ؛ قال ابن مقبل :

رأها فزادي أمّ خشف خلاها
بقُور الوراقين السَّراء المُضَيِّفُ

السَّراء : شيء يتخذ منه القسيّ ، والمضَيِّف : النابت .
وَرَّالِيْز : بالفتح ثم السكون ، واللام مكسورة ثم ياء ، وزاي ويروى بالنون : بلدة بينها وبين بلخ ثلاثة أيام وبين خُلَمَ يومان .

وَرَّام : بالفتح ، قال العمراني : بلد قريب من الرّيّ أهلُه شيعة .

وَرَّامِين : مثل الذي قبله وزيادة ياء ، ونون : بليدة من نواحي الرّيّ قرب زامين متجاورتين في طريق القاصد من الرّيّ إلى أصبهان ، بينها وبين الرّيّ نحو ثلاثين ميلاً ؛ ينسب إليها عتاب بن محمد بن أحمد بن عتاب أبو القاسم الرازي الوراميني الحافظ ، روى عن محمد بن محمد بن سليمان الباغندي وعبد الرحمن بن أبي

الستان وغيره في مناقب نفس ، توفي غرة رجب سنة ٣١٥ .

وَرَجَلَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الجيم ، وآخره نون : كورة بين إفريقية وبلاد الجريد ضاربة في البر كثيرة النخل والخيرات يسكنها قوم من البربر ومجانة ، واسم مدينة هذه الكورة فجوه .
وَرْدَانُ : موصعان ، بالفتح ، وسكون ثانيه ، وآخره نون ، سوق وردان : بمصر ، قد ذُكر في الأسواق .
ووادي وردان : موضع آخر .

وَرْدَانَةُ : هو تأنيث الذي قبله ، بالذال المهملة : من قرى بخارى ، كلها ضبطه العمراني وحققه أبو سعد ، وينسب إليها لإدريس بن عبد العزيز الورداني ، يروي عن عيسى بن موسى غُنجار وغيره ، روى عنه ابنه أبو عمر .
الوَرْدَانِيَّةُ : وردان : اسم رجل وهذه قرية منسوبة إليه .

الوَرْدُ : بلفظ الورد من الزهر : حصن حجارته مَصْر .
الوَرْدِيَّةُ : مقبرة ببغداد بعد باب أبرز من الجانب الشرقي قريبة من باب الظَّفَرِيَّة .
وَرْدَانُ : بالفتح ثم السكون ، وذال معجمة ، وآخره نون : قرية من قرى بخارى ، ينسب إليها أبو سعد همام بن إدريس بن عبد العزيز الورداني ، يروي عن أبيه ، يروي عنه سهل بن شاذويه الباهلي .

وَرْدَانَةُ : بالذال المعجمة ، والنون : من قرى أصبهان .
وَرْدُ : بالفتح ثم السكون ، وزاي : موضع .
وَرْدَتَيْنِ : من أعيان قرى الري كالمدينة .
وَرْدَسَكُ : بالفتح ثم السكون ، وسين مهملة ، وكاف ...
وَرْدَسْتَانُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح السين ، ونونان : من قرى سمرقند .

وادي الرّس فرسخان ، وبين ورثان وبَيْلَقَان سبعة فراسخ ، وفي كتاب الفتوح : كانت ورثان من أرض أذربيجان منطرة كمنظرتي وخش وأرَشَق اللتين اتخذتا حديثاً أيام بابل فبناها مروان بن محمد ابن مروان بن الحكم وأحيا أرضها وحصنها فصارت ضيعة له ثم صارت لأم جعفر زُبَيْدة بنت جعفر بن المنصور فبني وكلاوها سورها ثم رُمَّ وجُدِّدَ قريباً وكان الوردثاني من مواليها ، قال ابن الكلبي : ورثان هي أذربيجان ، قال الراعي :

صَدَقَتْ مُعَيَّةَ نَفْسِهِ فَرَحَلَا ،
وَرَأَى الْيَقِينَ وَلَمْ يَجِدْ مَتَعَلَا
فَطَوَى الْجِبَالَ عَلَى رِحَالَةٍ بَازِلِ
لَا يَشْتَكِي أَبَدًا لَخْفٍ جَنْدَلَا
وَعُودًا مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي لَمْ يَرْضَهَا ،
وَاخْتَارَ وَرْثَانًا عَلَيْهَا مَتَزَلَا

ينسب إليها أبو الفرج عبد الواحد بن بكر الوردثاني الصوفي ، رحل في طلب الحديث وسمعه ، وروى عن الحافظ أبي بكر الإسماعيلي وغيره ، توفي سنة ٣٧٢ ، وعلي بن السري بن الصقر بن حماد الوردثاني أبو الحسن ، روى عن أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي وأبي بكر محمد بن القاسم الأصبهاني وجعفر ابن عيسى الحلواني وأبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد ، روى عنه ابن بلال وابن بركان ، قاله شيرويه .

وَرْدَتَيْنِ : بالفتح ثم السكون ، وكسر التاء المثلثة ، وباء ثم نون : من قرى نفس بما وراء النهر ، ينسب إليها أبو الحارث أسد بن حمدويه بن سعيد الوردثاني النسفي ، كان مكثرأ من الحديث جماعاً له ، سمع أبا عيسى الترمذي وإسحاق بن إبراهيم الدبري وبشر ابن موسى الأسدي وغيرهم ، وهو مصنف كتاب

وَرَسْنَيْنِ : بالفتح ثم السكون ، وفتح السين ثم نون
وبعدها ياء ، ونون : محلة بسمرقند .

وَرَشَّةٌ : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة ، وهاء :
حصن من أعمال سرقسطة في غاية الحصانة والمكانة .

وَرَعَجَنَ : بالفتح ثم السكون ، وعين مهملة ، وجيم ثم
نون : من قرى NSF ، عن أبي سعد ، ووجدت في
موضع آخر : وَرَعَجَنَ ، بالزاي والغين معجمة ، من
قرى ما وراء النهر ، ولا أدري أي هي وأحدهما
تصحيف أو غيرها .

وَرَعَسَرَ : بفتح أوله وثانيه ، وغين ساكنة ، وسين
مهملة مفتوحة ، وراء : من قرى سمرقند عندها مقام
مياه الصغد وغيره وفيها كروم وضياح قد أزيل عنها
الخراج وجعل عليها إصلاح تلك السكور ومع ذلك
فليس بهذه القرية منبر .

وَرِقَانٌ : بالفتح ثم الكسر ، والقاف ، وآخره نون ،
بوزن ظَرَبَان ، ويروى بسكون الراء ، قال جميل :

يا خليلي إنَّ بَشْنَةَ بَانت
يوم ورقان بالفؤاد سَيَّيَا

والصواب ما أثبتناه في حديث أبي هريرة ، رضي الله
عنه : خيرُ الجبال أحد والأشعر وورقان ، وهو
جبل أسود بين العرج والروثة على يمين المصعد من
المدينة إلى مكة ينصب ماؤه إلى رِثْم ؛ قال نوفل بن
عمارة بن الوليد :

أرى نزوات بينهنَّ تَقَاوُتُ ،
وللدهر أحداث وذا حدثان
أرى حدثاً ميطان منقطع به ،
ومنقطع من دونه ورقان

قال عَرَّام بن الأصبغ في أسماء جبال تهامة : ولمن

صدر من المدينة مصعداً أولُ جبل يلقاه من عن
يساره ورقان وهو جبل عظيم أسودٌ كأعظم ما يكون
من الجبال ينقاد من سَيَّالَةٍ إلى المتعشَّى بين العرج
والروثة ، ويقال للمتعشَّى الجيِّ ، وفي ورقان أنواع
الشجر المثمر وغير المثمر وفيه القرظ والسَّمَّاق والخزم
وفيه أوشال وعيون عذابٌ ، والخزم : شجر يشبه
ورقه ورق البردي وله ساق كساق النخلة تتخذ منه
الارشية الجياد ، وسكان ورقان بنو أوس بن مُزينة
وهم أهل عمود ؛ وقال أبو سلمة يمدح الزبير :

إنَّ السَّمَّاح من الزبير محالفٌ
ما كان من ورقان ركنٌ يافعٌ
فتحالفوا لا يقدران بذمة ،
هذا يهودُ به وهذا شافعٌ

وَرَقُودٌ : بفتح أوله وثانيه ، وقاف وآخره دال مهملة :
من قرى كرمينية من نواحي سمرقند .

الورقة : بلد باليمن من نواحي ذمار .

الوركاء : بالفتح ثم السكون ، وكاف ، وألف ممدودة :
موضع بناحية الروابي ولد به إبراهيم الخليل ، عليه
السلام ، وهو من حدود كسكر ، قال ابن الكلبي :
لما فرَّق الله الألسن بعد نوح ، عليه السلام ، وكان
اللسان سريانيّاً واحداً فانطق الله فالج بن عابر بن
شالخن بن أرفخشذ بن سام بن نوح بكل لسان أنطق
به أحداً منهم فتكلم بالألسن كلها وهو الذي قسم
الأرض بين العرب وسكن العراق وكان هو الملك
عليهم فلم يزل فالج وبنوه يتوارثون الألسن ويتكلمون
بها ، قال : والعراق أسفل كل أرض عراقها ، فكانوا
في آخر جزيرة العرب وأدنى جزيرة العجم منازلهم
الوركاء وكانوا أمة وسطاً بين الناس لا ينسبونهم إلى
أرض ولا إلى أمة وأرضهم العراق ولسانهم كل لسان

يملئ الحديث وابناه أبو المعالي محمد وأبو المحاسن مسعود ، قال أبو موسى : ومحمد بن جعفر الوركاني بغدادى وليس من هاتين ، قيل إنها محلة بنيسابور ولا أعرف صحته . ووركان أيضاً : قرية من قرى همدان ، قيل : خرج منها واعظ من المتأخرين .

وَرَكَنٌ : بالفتح ثم السكون ، وكاف ثم نون ، ويقال وَرَكَنِي بوزن سَكْرِي ، وقيل ذلك بكسر الواو : وهي قرية من قرى بخارى ، ينسب إليها جماعة ؛ منهم : أبو بكر محمد بن بكر بن خلف بن مسلم بن عباد الوركى المطوّعي ، حدث عن إسحاق بن أحمد ابن خلف وأحمد بن محمد بن عمر المنكدرى وأبي نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الاستراباذي وغيرهم ، روى عنه المستغفري أبو العباس ، ومات في ربيع الآخر سنة ٣٨٠ .

وَرَكُوهُ : بالفتح ثم السكون ، وضم الكاف ، وسكون الواو ، وهاء خالصة ، معناه بالفارسية على الجبل ، وهو تعجيب أبرقوه ، وقد ذكرت .

الْوَرَكَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وكاف ، بلفظ تأنيث الْوَرَكِ وهو الْفَخْدُ : رملة ، ويروى بسكون الراء بلفظ الذي بعده : وهو موضع باليمامة عند الْغُرَيْرِ ماء لبني تميم ، وقال أبو زياد وذكر مواضع : وجوّاً بالرمل من أرض اليمامة لبني ظالم من بني نمر ، ثم قال : وبلاد بني ظالم هذه التي ذكرت لك من نخيلها ومياهاها برملة تسمى الوركة في غربي اليمامة .

وَرَكَةٌ : بالفتح ثم السكون ، وكاف : من قرى بخارى .

الْوَرَلَةُ : بالفتح ثم السكون ، ولام ، علم مرتجل غير منقول : اسم لبثر في جوف الرمل لبني كلاب مَتَوَحٍّ ، ولا تسمى مَتَوَحّاً حتى تكون مطوية بالصخر .

وهم من كل أحد ومع كل أحد تتحلهم الأمم حتى انتهى ذلك إلى إبراهيم ، عليه السلام ، فتولّه أو تَقَى له انتحال الخلق ويسمون بني فالج والصحيح أن الوركاء ما ذكر أولاً ، قال سيف : أول من قدم أرض فارس لقتال الفرس حرملة بن مَرِيْطَة وسلمى بن القين فكانا من المهاجرين ومن صالحى الصحابة فترّلا أطلد ونعمان والجرانة في أربعة آلاف من بني تميم والرباب وكان يلزائهما النوشجان والفيومان بالوركاء فزحوا إليهما فغلبوهما على الوركاء وغلبا على هَرْمُزْجُرد إلى فرات بادقلى ، فقال في ذلك سلمى بن القين :

ألم يأتيك والأبناء تسري
بما لاقى على الوركاء جان
وقد لاقى كما لاقى صتيّاً
قتيل الطّف إذ يدعوه ماني

وقال حرملة بن مريطة :

شكّلنا ماه ميسان بن قاما
إلى الوركاء تنفيه الجيول
وجزّنا ما جلكوا عنه جميعاً
غداة تغيّمت منها الجيول

وَرَكَانٌ : بالفتح ثم السكون ، وكاف ، وبعد الألف نون : محلة بأصبهان ، نسب إليها جماعة من العلماء ، قال أبو الفضل : منها شيخنا ذو النون المصري ، حدثنا عن أبي نعيم ، وعائشة بنت الحسن بن إبراهيم الوركاني ، امرأة عالمة واعظة ، روت عن أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن مندة ، روت عنها أم الرضى ضوء بنت حمد بن علي الجبال وغيرها ، ماتت سنة ٤٦٠ . ووركان أيضاً من قرى قاشان ، ينسب إليها أبو الحسن محمد ابن الحسن بن الحسين الاديّب الشاعر الوركاني ، كان

وَرَنْتَل : بفتح أوله وثانيه ، وفتح التاء المثناة ، علم
مرتجل : اسم موضع ، عن ابن السكيت .

وَرَنْخَل : بفتح أوله وثانيه ، ونون ساكنة ، وخاء
معجمة : من قرى بخارى .

وَرَنْدَان : من أشهر مدن مكران وأكبرها :

وَرَوْرُ : بفتح الواوين ، وسكون الراء : حصن عظيم
باليمن من جبال صنعاء في بلاد همدان استولى عليه
عبد الله بن حمزة الزيدي في أيام سيف الإسلام
طُغْتَكِين بن أيوب وأجاب دعوته خلق كثير من اليمن
وتماسك في أيام سيف الإسلام فلما مات سيف الإسلام
استفحل أمره وعظم شأنه وفتح حصوناً ، منها :
الحقل وكوكبان والحقالية وشهارة وسحطة واستحدث
هو حصن بنت نَعْم ، وهو عبد الله بن حمزة بن سليمان
زعم أنه من ولد أحمد بن الحسين بن القاسم بن إسماعيل
ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، رضي الله
عنه ، ورؤاة الأنساب يقولون إن أحمد بن الحسين
لم يعقب ، وكان ذا لسان وعارضة وله تصانيف في
مذهب الزيدية تصدّى لها أهل اليمن يردونها عليه
وأجابهم عنها ، وله أشعار يتداولها أهل اليمن يصف
بها علو همته متشبهاً بصاحب الزنج ، منها ما أنشدني
القاضي المفضل أبو الحجاج يوسف قال : أنشدني
بعض أهل اليمن له :

لا تحسبوا أن صنعاً جلّ مآرتي
ولا ذمار إذا شمت حسّادي

واذكر ، إذا شئت تشجيني وتطربني ،
كرّ الجياد على أبواب بغداد

وأنشدني أيضاً وقال : أنشدني رجل من أدباء اليمن
لعبد الله بن حمزة :

أفيقا فما شغلي بسعدى ولا سوى
ولا طلل أضحي كحاشية البرد

ولا بغزال أعيد مُهْضَم الحشّا ،
رُضَابُ ثناباه الذّ من الشّهد

يميسُ كفصن البانِ ليناً ، ووجهه
سنا البدر في ليل من الشعر الجعد

ولا بادكار اليعملات تفاذقت
بها البيد من غوري تهامة أو نجد

تؤمّ بهم شطر المحصب من منى
طلائح أمثال الخنايا من الشدّ

فلي عنهم شغل بقينية شيطم
طويل الشظا عبّل الشوى سابح نهد

وتثقيف هندي وإعداد حربة ،
وصقل حسام صارم مرهف الحدّ

وكل دلاص نسج داود صنعها
من الزرد الموضون قدّر في السرد

وكل طلاع الكف زوراء شطبة
ترسل أسباب المنايا إلى الضدّ

وقودي خميساً للخميس كأنه
من البحر موج فاض بالبيض والجرد

فكان اشتغالي ، يا عدولي ، بما ترى ،
وتأليفهم من بطن واد ومن نجد

وَرَه : بفتح أوله وثانيه ، وهاء : بلدة بنو حاحي طالقان .

الْوَرِيعَةُ : بالفتح ثم الكسر ثم ياء ، وعين مهملة ،
وهاء ، وهو الجبران ، وورعت الرجل عن الشيء مثل
ورعته إذا كففته ، وأورعت بين الرجلين إذا
حجزت ، وهذا ألقى شيء باسم المكان كأنه حاجز
بين الشئتين ؛ قال السكري في قول جرير :

أَيَقِيمُ أَهْلَكَ بِالسَّتَارِ وَأَصْعَدَتْ
بَيْنَ الْوَرِيدَةِ وَالْمَقَادِ حُمُولُ ؟

قال : الوريدة حزمٌ لبني فُقَيْمٍ بن جرير بن دارم ؛
وقال المرقش الأصغر واسمه ربيعة بن سفيان :

تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَانٍ
خَرَجْنَ سِرَاعاً وَاقْتَعَدْنَ الْمَقَائِمَ

تَحْمَلْنَ مِنْ جَوْ الْوَرِيدَةِ بَعْدَمَا
تَعَالَى النَّهَارُ وَانْتَجَعْنَ الصَّرَائِمَ
تَحْلِينَ يَاقُوتاً وَشَذَرَأً وَصِيفَةً

وَجَزَعاً ظَفَارِيّاً وَدُرّاً تَوَائِمَ
سَلَكْنَ الْقُرَى وَالْجَزَعَ تَحْدَى جَمَاهِمَ ،
وَوَرَكْنَ قَوّاً وَاجْتَرَعْنَ الْمَخَارِمَ

قَالَتِي جَنَابُ حَلْفَةٍ فَاطَعَتَهُ ،
فَنَفْسُكَ وَلَ الْلُومُ إِنْ كُنْتَ لَائِمًا

كَأَنَّ عَلَيْهِ تَاجَ آلِ مُحَرَّقٍ
بِأَنْ ضَرَّ مَوْلَاهُ وَأَصْبَحَ سَالِمًا

باب الواو والزاي وما يليهما

وَزَّاعِرُ : بالفتح ، والغين معجمة ، وراء : قرية من
قرى سمرقند .

وَزْدُولُ : بالفتح ثم السكون ، ودال مهملة ، وواو ،
ولام : من قرى جرجان .

الْوَزْوَازَةُ : بالفتح ثم السكون ، وواو ، وبعد
الألف زاي أخرى ، وهاء : مائة لكعب بن أبي
بكر كانت تسمى جفَرُ الْقَرَسِ ، وقد مرّ في موضعه .

وَزَّوَانُ : أحسبها من قرى أصبهان .

وَزَّوَالِينَ : من قرى طخارستان قرب بلخ .

وَزَّوِينَ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الواو ثم ياء ،
ونون : من قرى بخارى .

الْوَزِيرَةُ : بلدة باليمن قرب تَعَزٍ ، منها الفقيه عبد الله
ابن أسعد الوزيري صنف كتاباً في شرح اللمع لأبي
إسحاق الشيرازي سماه غاية الطلب والمأمول في شرح
اللمع في الأصول ، وكان يسكن في ذي هُزَيْمٍ إلى
آخر سنة ٦١٣ .

الْوَزِيرِيَّةُ : قريتان بمصر إحداهما في كورة الغربية
والأخرى في كورة البحيرة .

باب الواو والسين وما يليهما

وَسَاعِرُ : يجوز أن يكون معدولاً عن واسع فيكون
مبنيّاً على الكسر : قرية من قرى عَتْرٍ من ناحية
اليمن .

وِسَادَةٌ : موضع في طريق المدينة من الشام في آخر
جبال حوران ما بين يرفع وقرقر ، مات به الفقيه
يوسف بن مكي بن يوسف الحارثي الشافعي أبو الحجاج
إمام جامع دمشق وكان سمع أبا طالب الزينبي وغيره ،
وكانت وفاته بهذا الموضع راجعاً من الحج سنة ٥٥٥ ،
قاله ابن عساكر .

وَسَافِرُوهُ : بالفاء ، وسكون الراء ، ودال مهملة
ثم راء . . .

الْوَسَائِدُ : جمع وسادة ، ذات الوسائد : موضع في
بلاد تميم بأرض نجد ؛ قال متمم بن نويرة :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي بَعْدَ قَيْسٍ وَمَالِكٍ
وَأَرْقَمَ غِيَاظَ الَّذِينَ أَكَايِدُ

وعمرُو بوادي مَتَعِيجٍ إِذْ أَجَنَّهُ ،
ولم أَنَسْ قَبْرًا عِنْدَ ذَاتِ الْوَسَائِدِ

الْوَسْبَاءُ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة : ماء
لبني سليم في لُحْفِ أَبْلَى ، وقد ذكرته ، وهو مرتجل .

وَسَخَاءٌ : بالفتح ثم السكون ، والخاء معجمة ،
وألف ممدودة : موضع في شعر لهم .

وَسَسْكَرَ : بالفتح ، والسين الثانية مهملة أيضاً ساكنة ،
وكاف مفتوحة : قرية على سبعة فراسخ من جرجان
ثم من رساتيق جردستان .

وَسْطَانٌ : موضع في قول الأعلم الهذلي :
بدلتُ لهم بذِي وِسْطَانٍ شَدَيِّ

قال : ويروى شَوْطَان .

وَسْطٌ : بفتح أوله وثانيه ويسكن أيضاً ، قال ثعلبٌ :
الفرق بين الوسط والوسط أن ما كان بين جزء من
جزء مثل الحلقة من الناس والسُّبْحَة والعِدْق فهو
وسطٌ ، وما كان لا بين جزء من جزء فهو وَسْطٌ
مثل وسط الدار والراحة والبقعة ، وقد جاء في
وسط التسكين ، وقال غيره : الوسط ، بالتسكين ،
يكون موضعاً للشيء كقولك زيد وسط الدار ، إذا
فتحت السين صار اسماً لما بين طرفي كل شيء ، قال
المبرد : تقول وسط رأسك دهن يا فتى لأنك
أخبرت أنه استقر في ذلك الموضع فأسكنت السين
ونصبت لأنه ظرفٌ ، وتقول في وسط رأسك
صلبٌ لأنه اسم غير ظرف ، ودائرة وسط : جبل
عظيم على أربعة أميال من وراء ضربة وهي لبني
جعفر ، وقال الأصمعي : لبني جعفر زملة الشقراء
شقراء وسط ، وشقراء : جبل ، ووسط : علم لبني
جعفر ؛ قال بعضهم :

دعوتُ الله إذ شَقِيتُ عيالي

ليَرْزُقني لدى وسط طعاما

فأعطاني ضربة خير أرض

تمجّ الماء والحبّ التواما

وقال الحفصي : الوسط باليمامة نخل وفيه حصن يقال

له حصن الوَرْد ؛ وفيه يقول الأعشى :

شَتَانٌ ما يومي على كورها

ويوم حَيَّانٍ أخي جابر

أرمي به اليداء ذا هجرة

وأنت بين القَرَوِ والعاصر

في منزل شيد بنيانه

يزلّ عنه ظُفْرُ الطائر

وَسَقَنْدٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح القاف ، وسكون
النون ، ودال : من قرى الرّي ، منها أبو القاسم
الوسقندي ، مات في رجب سنة ٣١٧ ، وأبو حاتم
محمد بن عيسى بن محمد بن سعيد الوسقندي الرازي
الثقة الأمير ، توفي سنة ٣٤١ ، قال أبو حفص عمر
ابن أحمد النيسابوري : كذا بلغني وفاته ، روى أبو
حاتم عن عبد الرحمن بن أبي حاتم ، روى عنه أبو
علي منصور بن عبد الله الذهلي وأبو الهيثم الكشميهني ،
وروى عن أبي حاتم في حديث سمعنا عن أبي المظفر
السمعاني بمرو قال : أخبرتنا أمة الله بنت محمد بن
أحمد النبازاني العارفة قراءةً عليها بنُبَّاذان في جامعها
قالت : أخبرنا أبو سهل نجيب بن ميمون الواسطي
بهرقة قال : أخبرنا أبو علي منصور بن عبد الله الذهلي
أنبأنا أبو حاتم محمد بن عيسى بن محمد بن سعيد
الوسقندي بالرّي أنبأنا أبو حاتم محمد بن إدريس بن
المنذر بن مهران الحنظلي الرازي أنبأنا سليمان بن عبد
الرحمن أنبأنا عيسى بن دوست عن أشعث عن ابن
سيرين عن أبي هريرة عن رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم : إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد
وجب عليه الغسل .

وَسَوَاسٌ : بلفظ الوسواس من الشيطان : اسم جبل

أو موضع .

قال أبو زيد: الوشحاء من المعزى الموشحة ببياض :
 مائة بنجد في ديار بني كلاب لبني نفيل منهم ، وقال
 أبو زياد : وشحى من مياه عمرو بن كلاب .
 وشقة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والقاف : بليدة
 بالأندلس ؛ ينسب إليها طائفة من أهل العلم ، منهم :
 حديدة بن الغمر له رحلة ؛ وإبراهيم بن عجيس بن
 أسباط بن أسعد بن عدي الزيايدي الوشقي ، كان حافظاً
 للفقه واختصر المدونة ، له رحلة سمع فيها يونس بن
 عبد الأعلى ، ومات سنة ٢٧٥ ؛ عن ابن الفرضي ،
 وابنه أحمد سمع من أبيه ، وتوفي سنة ٣٢٢ .

الوشل : بالتحريك ، واللام ؛ والوشل : الماء القليل
 يتحلب ؛ قال أبو منصور : ورأيت في البادية جبلاً
 يقطر منه في لحف من سقفه ماء فيجتمع في أسفله يقال
 له الوشل ، وقال الجوهري : وشل اسم جبل عظيم
 بناحية تهامة وفيه مياه عذبة ، له ذكر في حديث
 تأبط شراً ؛ وقال أبو عبيد الله السكوني : الوشل
 ماء قريب من غَضُور ورمّان شرقي سميراء ؛ وفيه
 قال أبو القمقام الأسدي :

اقرأ على الوشل السلام وقل له :
 كلّ المشارب مذهُجِرَتْ ذميمٌ

جبلٌ يزيد على الجبال ، إذا بدا
 بين الربائع والجُثوم مقيمٌ
 تسري الصبا فتبيت في أكنافه ،
 وتبيت فيه من الجنوب نسيمٌ
 سقيّاً لظلك بالعشي وبالضحى ،
 ولبردٍ مائك والمياه حميمٌ

لو كنت أملك منّ مائك لم يذق
 ما في قلاتك ، ما حييت ، لثيمٌ

والوشل : ماء لبني سلول بن عامر بن صعصعة في جبل

وسوس : كأنه منقول عن الفعل الماضي من الوسواس :
 من الأودية القبلية ؛ عن الرخشري عن الشريف
 عليّ .

وسيج : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء ، وجيم :
 من نواحي تركستان بما وراء النهر .

وسيع : بفتح أوله ، وكسر ثانيه : ماء لبني سعد
 باليمامة .

وسيم : بالفتح ثم الكسر ، وميم : كورة في جنوبي
 مصر ، قال البكري : تخرج من القسطاط وتصير إلى
 الجيزة وهي في الضفة الغربية من النيل وبقرب القسطاط
 على رأس ميل منها قرية يقال لها وسيم ؛ عن بكر
 ابن سودة عن أبي عطيف عن عمير بن رفيع قال :
 قال لي عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه : يا مصري
 أين وسيم من قراكم ؟ فقلت : على رأس ميل يا أمير
 المؤمنين ، فقال : ليأتينكم أهل الأندلس حتى
 يقاتلوكم بها ، فلما قام الوليد بن عابرة الأندلسي
 ببرقة وحشر الناس وغزا مصر سنة ٣٧٣ نزل يحاصر
 مصر بقرية وسيم وهي على ثلاثة فراسخ من مصر ؛
 كذا قال أولاً وثانياً .

باب الواو والشين وما يليهما

الوشاءة : قال ابن الأعرابي : الوشاءة كثرة المال :
 وهو اسم موضع .

وششرة : بالفتح ثم السكون ، وفتح التاء المثناة
 والراء : من أقاليم لبلة بالأندلس .

وشجى : بالجيم ، بوزن سكرى ، وشجّت العروق
 والأغصان وكل شيء يشبك فهو واشج : ركي
 معروف ، جاء به الأدبي كذا بالجيم .

وشحاء : بالفتح ثم السكون ، والحاء مهملة ثم المد ؛

العسكر حتى يشرف منه على عسكره ، والوشيع : خشبة غليظة توضع على رأس البئر ؛ والوشيع : موضع في قول الحطيئة الشاعر حيث قال :

وما الزَّبْرَقَانِ يوم يحرم ضيفه
بمحتسب التقوى ولا متوكل
مقيم على بَسْيَانٍ يمنع ماءه
وماء وشيع ماء عطشان مُرْمَل

وفي نوادر أبي زياد : وسيع ، بالسين مهملة ، هو ماء لبني الزبرقان قرب اليمامة .

باب الواو والصاد وما يليهما

وَصَابٍ : اسم جبل يحاذي زييد باليمن وفيه عدة بلاد وقرى وحصون وأهله عَصَاة لا طاعة عليهم لسلطان اليمن إلا عنوة معاناة من السلطان لذلك .

وَصَافٍ : بالفتح ثم التشديد ، وآخره فاء ، بلفظ فَعَالٍ للمبالغة ، سَكَّةٌ وَصَافٍ : بنسف ؛ ينسب إليها أبو العباس عبد الله بن محمد بن فرنكديك الوصافي ، سمع إبراهيم بن معقل وغيره .

الْوَصِيدُ : بالفتح ثم الكسر ، ذهب بعض المفسرين إلى أن الوصيد في قوله تعالى : وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد ؛ انه اسم الكهف ، والذي عليه الجمهور أن الوصيد الفناء ؛ وقيل : وصد فلان بالمكان إذا ثبت .

الْوَصِيقُ : بالفتح ثم الكسر ثم ياء ، وقاف ، مرتجل مهمل عندهم : جبل أدناه لكتانة قوم من بني عبد بن عدي بن الدئل وشقه الآخر لهذيل .

باب الواو والضاد وما يليهما

الْوَضَاحِيَّةُ : قرية منسوبة إلى بني وضاح مولى لبني أمية وكان بربرياً ؛ قال ذلك السكري في

يقال له الضَّمْرُ ؛ والوشلُ يسمى الأريض أيضاً ؛ عن أبي زياد .

الْوَشْمُ : بالفتح ثم السكون ، وهو نقوش تعمل على ظاهر الكف بالإبرة والنيل ، والوشم : العلامة مثل الوسم ؛ والوشم ويقال له الوشوم : موضع باليمامة يشتمل على أربع قرى ذكرناها في أماكنها ، ومنبرها الفَقْشِيُّ ، وإليها يُخْرَج من حجر اليمامة ، وبين الوشم وقراه مسيرة ليلة ، وبينها وبين اليمامة ليلتان ؛ عن نصر ؛ قال زياد بن منقذ :

والوشم قد خرجت منه وقابلها
من الثنايا التي لم أقلها ثَرَم

وأخبرنا بدوي من أهل تلك البلاد أن الوشم خمس قرى عليها سور واحد من لَبِين وفيها نخل وزرع لبني عائذ لآل مَزَيْد وقد يتفرع منهم ، والقرية الجامعة فيها ثَرَمَدَاء وبعدها شقراء وأشيقر وأبو الريش والمحمدية ، وهي بين العارض والدهناء .

وَشَيْحٌ : موضع في بلاد العرب قرب المطالي ؛ قال شبيب بن البرصاء :

إذا احتلت الرِّقَاءَ هُندٌ مقيمةٌ
وقد حان مني من دمشق خروجُ
وبدلت أرض الشَّيْح منها وبدلت
تلاع المطالي سخرٌ ووَشَيْحُ

الْوَشَيْحَةُ : بالفتح ثم الكسر ثم ياء ، وجيم ، والوشيح الرماح : موضع بعقيق المدينة .

الْوَشِيعُ : بالفتح ثم الكسر ثم ياء ، وعين مهملة ؛ قال ابن الأعرابي : الوشيع علم الثوب ، والوشيع : كُتْبَةُ الْغَزَلِ ، والوشيع : خشبة الحائك التي يسميها الناس الحَفَّ ، والوشيع : الخُصَّ ، والوشيع : مقف البيت ، والوشيع : عريش بيني للرئيس في

قول جرير :

لقد جاهد الوضاح بالحق معلناً ،
فأورث مجداً باقياً آل بربرا

وضاحٌ : بضم أوله ، وآخره خاء معجمة ، ويقال
أضاح ، والمواضحة أن تسير مثل مسير صاحبك :
وهو جبل معروف ، ذكره امرؤ القيس فقال :

فلما أن علا لنقا أضاح
وهت أعجاز ريقه فخارا

وقد ذكر في أضاح بآتم من هذا .

الوضحُ : بالتحريك ، والوضح البياض في كل شيء :
اسم ماء لأناس من بني كلاب ، وقال أبو زياد :
الوضح لبني جعفر بن كلاب وهو الحمى في شقه الذي
يلي مهب الجنوب وإنما سمي الوضح لأنه أرض بيضاء
تبت النصي بين خيال الحمى وبين النير ، والنير :
جبال لغاضرة بن صعصعة .

وضرةٌ : جبل وضرة : باليمن فيه عدة قلاع تذكر .

الوضيعةُ : في قول لييد :

ولدت بنو حرثان فرخ محرق
ياوي الوضيعة مرنخي الأطناب

باب الواو والطاء وما يليهما

الوطيحُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء ، وحاء
مهملة ، الوطيح : ما تعلق بالأظلاف ومخالب الطير
من المتقرة والطين وأشباه ذلك ، وتواطحت الإبل
على الحوض إذا ازدحمت ، والوطيح : حصن من
حصون خيبر ، قال السهيلي : سمي بالوطيح بن
مازن رجل من ثمود ، وكان الوطيح أعظمها وآخر
حصون خيبر فتحاً هو والسلام ، وفي كتاب الأموال
لأبي عبيد الوطيحة ، بالهاء .

باب الواو والعين وما يليهما

وعاب : بكسر أوله ، وآخره باء ، جمع الوعْب ،
والاستيعاب : هو الاستقصاء في الشيء والاستئصال ،
والوعب : الواسع ، والوعاب : مواضع .

وعال : بالضم ، والوعل : الملجأ ، يقال : ما وجدتُ
وعلاً أي ملجأً ، ومنه سميت الشاة الجبلية وعلاً
لأنه يلجأ إلى الجبل ، قيل : هو جبل بسماوة كلب
بين الكوفة والشام ، قال النابغة :

أمن ظلالة الدمن البوالي
بمرفض الحبي إلى وعال ؟

وقال الأخطل :

لمن الديار بمائل فوعال
درست وغيرها سنون خوالي ؟

الوعرُ : جبل في قول زيد بن مهلهل :

كان زهيراً خرّ من مُشمخة
وجاري شريح من مؤاسل فالوعر

زبون تزل الطير عن قُدْفاتها ،

وترمي أمام السهل بالصدع الغفر

الوعساء : موضع بين الثعلبية والحزيمية على جادة الحاج
وهي شقائق رمل متصلة ، قال ذو الرمة :

أيا ظيية الوعساء بين جلال
وبين النقا أنت أم أم سالم ؟

وعقةٌ : بالفتح ثم السكون ، والقاف ، وفي الحديث أن
رجلاً ذكر لعمرُ فقال : وعقة لقيس ، قال أبو زيد :
الوعقة من الرجال الذي يضجر ويتبرم من كثرة ضجر
وسوء خلق ، ووعقة : اسم موضع ، عن ابن دريد .
وعلٌ : بلفظ واحد الوُعول : حصن باليمن من نواحي
النجد .

وَعْلَان : حصن باليمن في ناحية رَدْمَان وهو رِثَام .

الْوَعْلَتَيْن : من حصون اليمن في جبل قِلْحَاح .

الْوَعْوَاعُ : بالفتح ، وتكرير العين المهملة ، والوعواع : الجلبة ، ولا تكسر واوه كما تكسر زاي الزلزال ونحوه كراهية الكسرة في الواو : اسم موضع في قول المثقَّب العبدى واسمه عائذ بن محصن :

ألا تلك العمود تصدُّ عنا

كأننا في الرخيمة من جديس

لحي الرحمن أقواماً أضاعوا

على الوعواع أفراسي وعيسي

ونصب لحي قد عطلتنموه ،

ونقر بالأثامج والوكوس

الْوَعْوَعَة : بالفتح والتكرير ، والوعوع : الديدبان ،

والوعوع : الرجل الضعيف ، والوعوع : ابن آوى ،

ووعوعة : اسم موضع .

الْوَعْبَرَة : كأنه تصغير الوعة : حصن من جبال

الشراة قرب وادي موسى .

باب الواو والفاء وما يليهما

وَفْدَة : من حصون صنعاء باليمن .

الْوَفَاء : بالمد ، بلفظ الوفاء ضد الغدر : موضع في شعر

الحارث بن حلزة .

وَفَرَاء : بالفتح ، والمد ، يقال : سقاءً أوفر وقربة

ومزادة وفراء للي لم ينقص من أديمها شيء ، والوفرة :

كثرة المال ، والوافر : الكثير ، ووفراء : اسم موضع .

باب الواو والقاف وما يليهما

الْوَقَاصِيَّةُ : الوقص : قِصَرٌ في العنق كأنه رُدٌّ في

جوف الصدر ، والوقص : الكسر ، والوقاصية : قرية

بالسواد من ناحية بادُوربا تنسب إلى وقاص بن عبدة

ابن وقاص الحارثي من بني الحارث بن كعب .

الْوَقْبَاءُ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، والمد ،

كذا جاء به العمراني ولعله غير الذي يأتي بعده ،

والوقب : كل قَلَّتْ أو حفرة في فِهْر كوقب الدهن

والثريد .

الْوَقْبَى : بفتح أوله وثانيه ، والباء موحدة ، بوزن

جَمَزَى وشَبَكَى ، والوقب قد فسر في الذي قبله

ونزید ههنا : الوقب الرجل الأحق وجمعه أوقاب ،

والأوقاب : الكُؤَيَّ ، والوقب : دخول الشيء في

الشيء ، قال السكوني : الوقبى ماء لبني مالك بن

مازن بن مالك بن عمرو بن تميم لهم به حصن وكانت

لهم به وقائع مشهورة ، وفيه يقول قائلهم :

يا وقبى كم فيك من قتيل

قد مات أو ذي رمق قليل

وشجة تسيلُ بالبئيل !

وهي ، أعني الوقبى ، على طريق المدينة من البصرة يُخْرَج

منها إلى مياه يقال لها القيصومة وقنة وحومانة الدَّرَاج ،

قال : والوقبى من الضُّجُوع على ثلاثة أميال ، والضُّجُوع

من السلمان على ثلاثة أميال ، وكان للعرب بها أيام

بين مازن وبكر ، قال أبو الغول الطُّهَوِيُّ إسلامي :

فَدَتْ نفسي وما ملكتُ يميني

فوارس صدقت فيهم ظنوني

فوارس لا يملئون المنايا ،

إذا دارت رحى الحرب الزَّبُونِ

همُ منعوا حمى الوقبى بضرب

يؤلَّفُ بين أشتات المنونِ

وَقْبَان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة ،

وآخره نون ، لما كان يوم شعب جبيلة ودخلت بنو

وقد ظهر الكتاب وأخبر الثقة أنه رواه عليه سماع ثقة من أصحابه وخطه عليه ، لقيه القاضي أبو علي بيلنسية واستجازه ولم يسمع منه وقال لم يعجبني سَمَتُهُ ، ولا أعلم أن القاضي حدث عنه بشيء أكثر من أنه ذكر أنه استجازه روايته ، ودخل العدو بِلنسية وهو بها فالترم قضاء المسلمين بها تلك المدة ثم خرج إلى دانية ومات بها ، فيما قيل ، سنة ٤٨٨ .

وَقَشُ : بالتحريك : بلد باليمن قرب صنعاء . وهجرة وقش : موضع فيه كالحانقاه يسكنه العباد وأهل العلم ، وفي اليمن عدة مواضع يقال لها هجرة كذا . **وَقُطُ** : هو في الأصل محبس الماء في الصفا : وهو موضع بعينه في قول طُفَيْلِ الغنوي :

عرفت الليلى بين وقط وضلّفع
منازل أقوت من مصيف ومرّبع
إلى المنحسني من واسط لم بين لنا
بها غير أعواد الثمام المترّع

وَقَف : موضع في بلاد عامر ؛ قال لييد :

لهند بأعلى ذي الأغر رؤوم
إلى أحد كأنهن وشوم
فوقف فسلي فأكناف ضلفع
تربّع فيه تارة وتقيم

الوقواق : بتكرير القاف ؛ والوقوة : نباح الكلب ، والوقواق الكثير الكلام : وهي بلاد فوق الصين يجيء ذكرها في الحرفات .

وَقِير : بالفتح ثم الكسر ، والوقير : الجماعة من الناس ، والوقير : صغار النشاء ، وقيل : النشاء براعيها وكلبها وحمارها ، قال الأصمعي : لا يكون وقيراً إلا كذلك ، والوقيرة : النقرة في الصخرة العظيمة تمسك الماء ؛ والوقير : جبل ، وقيل بلد ؛ قال الهذلي :

عبس وبنو عامر ومن معهما الجبل كانت كبشة بنت عروة الرحّال بن عتبة بن جعفر بن كلاب يومئذ حاملاً بعامر بن الطفيل فقالت : ويلكم يا بني عامر ارفعوني والله إن في بطني لمُعِزَّ بني عامر ! فوضعوا القسي على عواتقهم ثم حملوها حتى بوؤوها القنة قنة وقبان وزعموا أنها ولدت عامراً يوم فرغ الناس من القتال .

وَقِرَانُ : شعاب في جبال طيء ؛ قال حاتم الطائي :
وسال الأعالي من ثقيب وثرمد ،
وبلغ أناساً أن وقران سائل

وَقَشُ : بالفتح ، وتشديد القاف ، والشين معجمة : مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة ؛ منها أبو الوليد هشام بن أحمد بن هشام الكنانى الحافظ المعروف بالوقشي الفقيه الجليل عالم الزمن ، إمام عالم في كل فن ، صاحب الرسالة المرشدة ، ذكره القاضي عياض في مشيخة القاضي ابن فيروز فقال : هشام بن أحمد بن هشام بن سعيد بن خالد الكنانى القاضي أبو الوليد الوقشي حدث عن أبي محمد الشتجالي وأبي عمر الطلمنكي إجازة وغيرهما ، وكان غاية في الضبط والتقيد والاتقان والمعرفة بالنسب والأدب وله تنبيهات وردود على كبار أهل التصانيف التاريخية والأدبية يقضي ناظرها العجب تنبي عن مطالعته وحفظه وإتقانه وناهيك من حسن كتابه في تهذيب الكنى لمسلم الذي سمّاه بعكس الرتبة ، ومن تنبيهاته على أبي نصر الكلاباذي ومؤلف الدارقطني ومشاهد ابن هشام وغيرها ، ولكنه اتهم برأي المعتزلة وظهر له تأليف في القدر والقرآن وغير ذلك من أقاويلهم وزهد فيه الناس وترك الحديث عنه جماعة من كبار مشايخ الأندلس ، وكان الفقيه أبو بكر بن سفيان بن العاصم قد أخذ عنه وكان ينفي عنه الرأي الذي زُنَّ به والكتاب الذي نُسب إليه

أمن آل ليلى بالضَّجوع وأهلنا
بنَعف اللوى أو بالصُّقْيَةِ عَيْرُ
رَفَعْتُ لها طرفي وقد حال دونها
رجالٌ وخيلٌ ما تزالُ تَغِيرُ
فإنكَ حقاً أي نظرةَ عاشق
نظرتَ وقدسٌ دوننا ووَقِيرُ

الوقِيطُ : بالفتح ثم الكسر ، وآخره طاء مهملة ؛ الوقِيطُ :
المكان الصلب الذي يستنقع فيه الماء فلا يزال فيه الماء ،
وقال أبو أحمد العسكري : يوم الوقِيط ، الواو
مفتوحة ، والقاف مكسورة ، والياء ساكنة ، والطاء
مهملة ، وهو اليوم الذي قُتِلَ فيه الحكم بن خيثمة
ابن الحارث بن نهيك النهشلي ، قتله أراز أحد بني تيم
الله بن ثعلبة ؛ فقال الشاعر يرثي الحكم :
ما شئتَ فلتَنفَعِلِ الوائدا
ت والدهر بعد فتانا حَكَمُ
يجوب الفلاة ويهدي الحميس ،
ويصبح كالصَّقر فوق العلمُ
تعلَّمتُ خيرَ فعال الكرام ،
وبذل الطعام وطعن البَهَمُ
فنفسي فداؤك يوم الوقِيط ،
إذ الرُّوعُ أفدَ ، وخالي وعمُ

وأسر في هذا اليوم أيضاً من فرسان بني تميم عثجل
ابن المأموم والمأموم بن شيان أسرهما بشر بن مسعود
وطيسلة بن شُرْبُب ، وفيه يقول الشاعر :
وعثجل بالوقِيط قد اقتسرنا
ومأموم العلى أي اقتسار

وَقِيطُ : وقرأت بخط محمد بن محمد ابن أخي الشافعي
وناهيك به صحة نقل واتقان ضبط : الوقِيط ، بضم
الواو ، وفتح القاف ، والطاء مهملة ، تصغير الوقط ،

وهو المكان الذي يستنقع فيه الماء يتخذ فيه حياض
يُحْبَس فيها الماء للمارة ، واسم ذلك الموضع أجمع
وقط ، وقال السكري : ماء لبني مجاشع بأعلى بلاد
بني تميم إلى بلاد عامر وليس لبني مجاشع بالبادية إلا
زُرُود ووقِيط ، قال ذلك في قول جرير :

فليس بصابرٍ لكمُ وقِيطُ
كما صبرتُ لسوءكم زُرُودُ

ولما جعلتهما موضعين لصحة إتقان الإمامين اللذين
نقلت عنهما وإن كانا واحداً ، والله أعلم ، وقال
يزيد بن جُحَيْظَة :

وقد قال عوفُ : شِمتُ بالأمس بارقاً ،
فلله عوف كيف ظلَّ يشِمْ
ونجّاه من يوم الوقِيط مقلّص
أقبَ على فأس اللجام أزومُ

باب الواو والكاف وما يليهما

وَكَّار : بكسر أوله ، يجوز أن يكون جمع وكَّر :
موضع .

وَكْدُ : بالفتح ثم السكون ، ودال مهملة ، والوكد
الممارسة : موضع بين مكة والمدينة ، وقيل : جبل
صغير يشرف على خلاط ينظر إلى الحمرة .

وَكْرَاء : بالفتح ثم السكون ، والمد ، والوكر موضع
الطائر : وهو موضع في قول المرار :

أَغْبُرُورُ لم يَألف بوكراء بيضهُ ،

ولم يأتِ أمَّ البيض حيث تكون

الوكَفُ : بالتحريك ، وآخره فاء ، الوكفُ :

الجَوْر والميل ، والوكف : الثقل ، والوكف :
ما انهبط من الأرض ، والوكف : الإثم ، والوكف :
العيب ؛ وقال السكري : الوكف إذا انحدرت من

الصمّان وقعت في الوكف وهو منحدرك إذا خلقت الصمان ؛ وقال جرير :

ساروا إليك من السّهباء ودونهم
فيحانُ فالحرّزُ فالصّمانُ فالوكفُ

وَكَفَّ الرُّمَاءُ : في الأصل أصل الجبل ، خرج قوم من هُذَيْل إلى بني الدَّيْشِ فالتجّؤوا إلى أصل جبل فترلوا فيه وتراموا فسمي وكف الرماء إلى الساعة .
الْوَكَيْعُ : أرض لطيفة فيها روضة ، ذكرت في الرياض وشاهدها ، والله أعلم .

باب الواو واللام وما يليهما

وَلَا سَتَجِرْدُ : السين مهملة ، وتاء مثناة من فوقها ، وجيم مكسورة ؛ قال مسعر : وسرنا من دستجرد إلى قرية أخرى يقال لها ولاستجرد ذات العيون يقال إن فيها ألف عين يجتمع ماؤها إلى نهر واحد ومنها إلى قصر اللصوص من نواحي همذان ؛ وقال أبو نصر : منها أبو عمر عبد الواحد بن محمد وكان مقيماً بقصر كَنْكُورَ فسألته عن مولده فقال في سنة ٤٤٠ بولاستجرد من أعمال همذان وكان والدي من أصبهان ورحلت إلى بغداد لطلب الحديث فكتبت بخطي أزيد من مائة جزء عن ابن المسلم وجابر بن ياسين وأبي بكر بن الخطيب وابن المهندس وابن المنقور وعلقت على أبي إسحاق الشيرازي مسائل في الخلاف ثم تفقّهت عن أبي الفضل بن زيرك وأبي منصور العجلي بهمذان وكتبت بها عن أبي الفضل بن زيرك القومساني ونظرائه .

وَلَا سَتَجِرْدُ : بسكون الشين المعجمة ، وكسر الجيم ، وراء ساكنة ، وذال مهملة ، كذا ذكره السمعاني في قصر كَنْكُورَ : مدينة بين همذان وكرمان ،

شاهان ؛ منها أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عمر ابن هارون ولاشجردي الفقيه ، سمع أبا الحسين بن الغريق الهاشمي وأبا محمد بن هزار مرد الصريفي وابن المسلم وأبا الفضل محمد بن عثمان القومساني وغيرهم ، ومات سنة ٥٠٢ ، ومولده سنة ٤٤٠ بتبريز ، قال السلفي : بولاية ولاشجرد من همذان . وولاشجرد : موضع بنواحي بلخ كانت فيه غزوة للمسلمين وهي ثغر . وولاشجرد وربما قالوا ولاشكرد : من نواحي كرمان . وولاشجرد : من نواحي أخلاط .

الْوَلَجَّةُ : بأرض كسكّر موضع مما يلي البرّ واقع فيه خالد بن الوليد جيش الفرس فهزمهم ، ذكره في الفتوح ، في صفر سنة ١٢ ؛ وقال القعقاع بن عمرو :

ولم أرَ قوماً مثل قوم رأيتهم
على وِجَلات البرّ أحمى وأنجبا
وأقتلَ للرؤاسِ في كل مجمع
إذا صمّع الدهرُ الجموع وكبكبا

والولجة : ناحية بالمغرب من أعمال تاهرت ؛ نسب إليها السلفي أبا محمد عبد الله بن منصور التاهرتي ، قال : وكان من الفضلاء في الأدب والفقه وله شعر وكتب غني من الحديث كثيراً سنة ٥٢٧ ورجع إلى المغرب وروى بها ، ومات سنة ٥٥٣ . والولجة : موضع بأرض العراق عن يسار القاصد إلى مكة من القادسية ، وكان بين الولجة والقادسية فيض من فيوض مياه الفرات .

وَلِعَانُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، والعين مهملة ، وآخره نون : علم مرتجل لموضع قرب آرة من أرض تهامة ، قال بعضهم :

فإنَّ بخلَص فالبرِّاء فالحشا
فوكَّد إلى النِّقاء من ولعان

ويروى بالباء موضع اللام .

ولغون : بالفتح ثم السكون ، والغين معجمة ، وواو ساكنة ، ونون ، بوزن حمدون ، من ولغ يلغ وهو شرب السباع : موضع بالبحرين ، ويقال : هذه ولغون ومررت بولغين .

وليمة : بالفتح ثم السكون : حصن بالأندلس من أعمال شنت برية .

ولوالج : بالفتح ثم السكون ، وكسر اللام ، والجيم : بلد من أعمال بَدْخْشان خلف بلخ وطخارستان ، وأحسب أنها مدينة مزاحم بن بسطام ، ينسب إليها أبو الفتح عبد الرشيد بن أبي حنيفة النعمان بن عبد الرزاق بن عبد الله الولوالجي ، إمام فاضل سكن سمرقند ، وسمع بها الحديث ورواه ، ولد ببلده سنة ٤٦٧هـ ، ولا أدري متى مات إلا أن السمعاني رحمه الله روى عنه وكان سكن كثر مدة ثم انتقل إلى سمرقند ، وسمع ببلخ أبا القاسم أحمد بن محمد الخليلي وأبا جعفر محمد بن الحسين السمينجاني ، وبيخاري أبا بكر محمد بن منصور بن الحسن النسفي وأحمد بن سهل العتابي .

وليداباذ : من قرى همذان من ناحية بَزْزِيرُود ، ينسب إليها عبد الرحمن بن حمدان بن المرزبان أبو محمد الجلاب يقال له الخراز الوليداباذي ويقال الدهقان أحد أركان السنة بهمذان ، روى عن أبي حاتم الرازي ويحيى بن عبد الله الكرايسي ومحمد بن سليمان الباغندي وإسماعيل بن إسحاق القاضي وخلق سواهم ، روى عنه خلق من أهل همذان صالح بن أحمد وعبد الرحمن الأنماطي وأبو سعيد بن خيران وأبو بكر

لال وكثير سواهم كالحاكم أبي عبد الله وأبي الحسين ابن فارس البغوي وغيرهما ، وذهب بصره في المحنة ، وضاعت كتبه وتغيرت أحواله ، وكان سديداً بالأثر والسنة ، توفي في سنة ٣٤٢ بوليداباذ .

وليلي : مدينة بالمغرب قرب طنجة ، لما دخل إدريس ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، المغرب ناجياً من وقعة فتح حصل بها في سنة ١٧٢ في أيام الرشيد وأقام بها إلى أن مات مسموماً في قصة طويلة في سنة ١٧٤ .

الوليّة : موضع في بلاد خثعم أوقع بأهله جرير بن عبد الله البجلي حيث حرق ذا الخليفة وخرّبه ، قالت امرأة منهم :

وبنو أمانة بالوليّة صرّعوا
شملاً يعالج كلهم أنبوا

في آيات ذكرت في ذي الخليفة .

الوليّهة : كأنه من الوله : موضع .

باب الواو والنون وما يليهما

وتج : هي وتة : قرية من قرى نفس .

وتجر : من رساتيق همذان قد ذكر في أسفجيين ، وفيه منارة ذات الخوافر .

وتداد : من قرى الري .

وتداد هرمز : بفتح أوله ، وهرمز اسم ملك من ملوك الفرس : كورة في جبال طبرستان تلقاء خراسان مجاورة لجبال شروين ، وتداد هرمز : اسم رجل عصى في تلك الجبال أيام الرشيد فقدم الرشيد بنفسه إلى الري وأرسل إليه فاستدعاه فقدم عليه بالأمان وسلم إلى عمّال الرشيد بلاده فصيّره الرشيد اصفهبد خراسان ووجه عبد الله بن مالك الخزاعي فحاز بلاده وسلمها

وهنين : بالفتح ثم السكون ، وكسر الباء الموحدة
ثم ياء ساكنة ، ونون معربة ، مرتجل ، قال الأزهرى :
وهنين جبل من جبال الدهناء رأيتُهُ ، قال الراعي :

وقد قادني الجيران قديماً وقد تهم ،
وفارقتُ حتى ما تحنّ جَمالِيا

رجاؤك أنساني تذكّر إخوتي ،
ومالك أنساني بوهنين مالِيا

وهند : بالفتح ثم السكون ، وهو المكان المنخفض :
اسم موضع في قول رجل من فزارة :

أيا أنلتي وهند سقى خضيلُ الندى
مسيل الربا حيث انحنى بكما الوهندُ

ويا ربوة الحيتين حُييتِ ربوة
على النأي منا واستهلّ بك الرعدُ

وهران : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون :
مدينة على البر الأعظم من المغرب ، بينها وبين تلمسان
سُرى ليلة ، وهي مدينة صغيرة على ضفة البحر وأكثر
أهلها تجار لا يعدو نفقهم أنفسهم ، ومنها إلى تنّس
ثمانى مراحل ، قال أبو عبيد البكري : وهران مدينة
حصينة ذات مياه سائحة وأرحاء ولها مسجد جامع ،
وبنى مدينة وهران محمد بن أبي عون ومحمد بن عبدون
وجماعة من الأندلسيين الذين يتجعجون مرسى وهران
باتفاق منهم مع نفزة وبني مُسَقْن وهم من ازداجة
وكانوا من أصحاب القرشي سنة ٢٩٠ فاستوطنوها سبعة
أعوام ، وفي سنة ٢٩٧ زحف إليها قبائل كثيرة
يطالبون أهلها بإسلام بني مُسَقْن فخرجوا ليلاً هاربين
واستجاروا بازداجة وتغلبوا على مدينة وهران
وخربت مدينة وهران وأضرمت نارا ثم عاد أهل
وهران إليها بعد سنة ٢٩٨ بأمر أبي حميد دؤاس
ابن صولاب وابتدأوا في بنائها وعادت أحسن مما

إلى المسالح فلما ولي المأمون أخذها منهم وسلمها إلى
أصحابه ، والمسالح : من أول بلاد خراسان وطبرستان
إلى أول حدود الديلم إحدى وثلاثون مسلحة ،
والمسلحة : الجيش أصحاب السلاح الذين يحفظون
المواضع ما بين المائتين إلى الألفين .

ون : بالفتح ، وتشديد النون : قرية من قرى قوهستان
وإليها ينسب الوئيّ صاحب كتاب الفرائض .

ونك : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، والكاف : من
قرى الري .

وتنلون : بفتح أوله وثانيه ، ونون أخرى ساكنة ،
وآخره نون : من قرى بخارى .

وتوفاغ : بفتح أوله ، وثانيه مضموم ، وبعد الواو فاء ،
وآخره غين معجمة : من قرى بخارى أيضاً .

وتوفاغ : بفتح أوله ، وضم ثانيه ، وسكون الواو ،
وفاء ، وخاء معجمة : من قرى بخارى أيضاً .

وتة : بفتح أوله وثانيه ، وينسب إليها وتجي : من
قرى NSF .

الوكية : بالفتح ثم الكسر ، وتشديد الياء ، كأنه
نسب إلى الوثا وهو ترك العجلة : موضع .

باب الواو والهاء وما يليهما

وهان زاد : قلعة سُميَرمَ تسمى بذلك : وهي من
أعمال أصبهان .

وهبن : علم مرتجل ، بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء
موحدة ، ونون : من رستاق القَرَج بالري ، ينسب
إليها مُغيرة بن يحيى بن المغيرة السُدي الرازي
الوهبني وأبوه يحيى بن المغيرة صاحب جرير ، رحل
إليه أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان .

ثلاثة أميال من وجّ كانت لعمر بن العاص .

باب الواو والياء وما يليهما

وَيَبْذَوِي : بفتح الواو ، وسكون ثانيه ثم باء موحدة ،
وواو ساكنة ، وذال : من قرى بخارى .

ويذاباد : بالذال معجمة ، كأنه عمارة ويد ، وقد تقدم
تفسيره في مواضع : هي محلة كبيرة بأصبهان ، ينسب
إليها أبو محمد جابر بن منصور بن محمد بن صالح
الويذابادي شيخ أبي سعد السمعاني ، سمع أبا العباس
أحمد بن عبد الغفار بن أشنة الأصبهاني وأخوه أبو
العباس أحمد في التحجير أيضاً .

ويذار : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وذال معجمة ،
وآخره راء : هي مدينة تعمل فيها الثياب
الويذارية .

ويرو : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وراء : قرية
بأصبهان ، ينسب إليها أحمد بن محمد بن أبي عمرو
ابن أبي بكر الويري ، قال الحافظ ابن النجار :
سمعت منه في داره بقرية وير عن أبي موسى الحافظ
محمد بن عمرو .

ويزة : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وزاي ثم هاء :
موضع .

ويسو : بكسر أوله ، والسين مهملة ، وواو : بلاد وراء
بُلُغَار ، بينها وبين بُلُغَار ثلاثة أشهر ، يقصر عندهم
الليل حتى لا يرون الظلمة ثم يطول في فصل آخر حتى
لا يرون الضوء .

ويئمة : بليدة في الجبال بين الرّي وطبرستان ومقابلها
قلعة حصينة يقال لها يبروز كُوه من أعمال دُبَاوند ،

كانت وولي عليهم داود بن صولاب الهيصي محمد بن
أبي عون فلم تزل في عمارة وكمال وزيادة إلى أن وقع
يعلى بن محمد بن صالح اليفرني بازداجة في ذي القعدة
من السنة المذكورة فبُذِدَ جمعهم وحرقت مدينة وهران
ثانية وخرّبها وكذلك بقيت سنين ثم تراجع الناس
إليها وبُنيت ، وينسب إليها أبو القاسم عبد الرحمن
ابن عبد الله بن خالد الهمداني الوهراني ، يروي عن أبي
بكر أحمد بن جعفر القطيعي ، روى عنه ابن عبد البرّ
وأبو محمد بن حزم الحافظ الأندلسي . ووهران
أيضاً : موضع بفارس .

وَهَرْتَدَازَان : قرية كبيرة على باب مدينة الرّي ، لها
ذكر كثير في التواريخ ، كان الملوك إذا سفروا
برزوا إليها .

وهشتاباذ : من قرى الرّي .

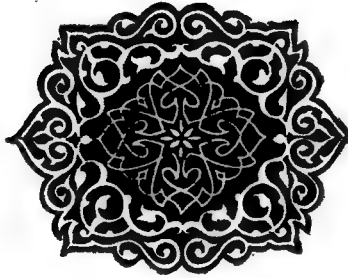
وَهْط : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وطاء مهملة ،
والوهط : المكان المطمئن المستوي ينبت العِصَاهُ
والسَّمُرُ والطلح ، وبه سمي الوهط ، قال أبو حنيفة :
إذا أنبت الموضع العُرْفُط وحده سمي وهطاً كما يقال
إذا أنبت الطلح وحده غُولٌ ، وهو مال كان لعمر
ابن العاص بالطائف : وهو كرم كان على ألف ألف
خشبة شَرَى كل خشبة بدرهم ، وقال ابن الأعرابي :
عرش عمرو بن العاص بالوهط ألف ألف عود كرم
على ألف ألف خشبة ابتاع كل خشبة بدرهم ، فحج
سليمان بن عبد الملك فمر بالوهط فقال : أحب أن
أنظر إليه ، فلما رآه قال : هذا أكرم مال وأحسنه
ما رأيت لأحد مثله لولا أن هذه الحرة في وسطه ،
ف قيل له : ليست بحرة ولكنها مسطاح الزبيب ، وكان
زبيبه جمع في وسطه فلما رآه من البُعد ظنه حرة
سوداء ، وقال ابن موسى : الوهط قرية بالطائف على

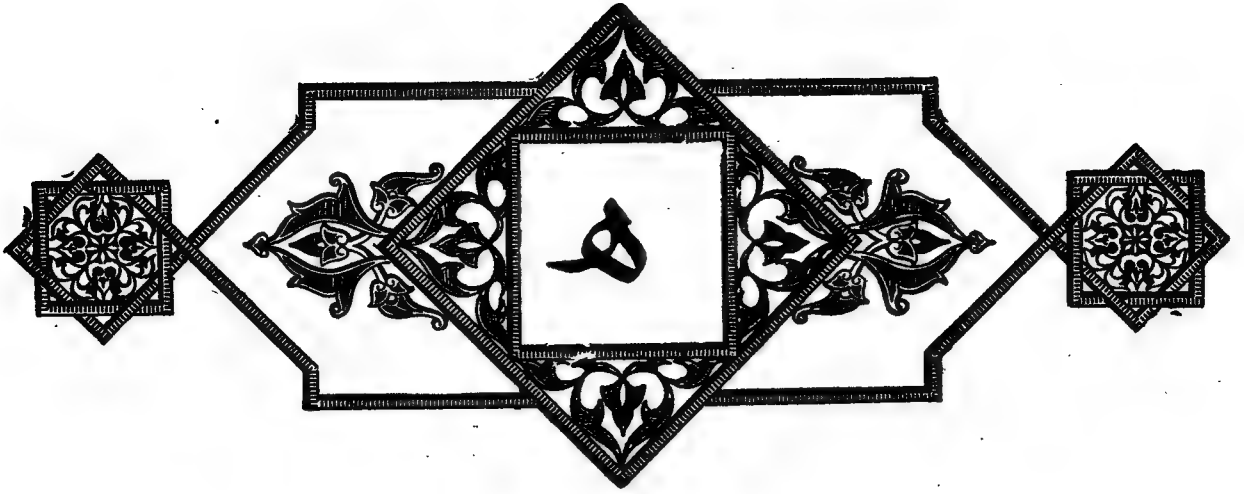
من كورة جَيَّان وهي اليوم خراب ينبت بقربها
العاقِرُ قَرْجَا .

وَيْمَتَا : بالقصر ، والنون : موضع ، والله أعلم
وهو الموفق .

رأيتها أنا وقد استولى عليها الخرابُ وهي في وسط
الجبال عندها عيون جارية . ووَيْمَةُ أيضاً : حصن
باليمن مطلق على زيد .

وَيْمِيَّةٌ : الباء مخففة ليست للنسبة : مدينة بالأندلس





باب الماء والآلف وما يليهما

هابُ : قلعة عظيمة من العواصم .

الهاربيّة : بلفظ اسم الفاعل من لفظ هرب يهرب :
مؤيّه لبني هاربة بن ذبيان ، وقال بشر بن أبي خازم :

ولم تهلك لمرة إذ تولّوا
وساروا سير هاربة فغادوا

وذلك لحرب كانت بينهم فرحلوا من غطفان فترلوا
في بني ثعلبة بن سعد فعددهم اليوم فيهم وهم قليل ،
قال هشام بن محمد الكلبي : لم أر هاربيّاً قطّ .

هاروت : بلفظ هاروت الذي جاء ذكره في القرآن ،
وهو من الهوت وهو الشق : قرية بأسفل واسط ،
ينسب إليها أبو البقاء الهاروتي ، روى عنه أبو محمد
عبد الله بن موسى بن عبد الله الكرخي .

الهارونية : مدينة صغيرة قرب مرعش بالشعر
الشامية في طرف جبل اللكّام ، استحدثها هارون
الرشيد وعليها سوران وأبواب حديد ثم خربها الروم
فأرسل سيف الدولة غلامه غرقويه فأعاد عمارتها ،

وهي اليوم من بلاد بني ليون الأرمني ، قال أحمد
ابن يحيى : لما كانت سنة ١٨٣ أمر الرشيد ببناء
الهارونية بالشعر فبنيت وشُحنت بالمقاتلة ومن نزع
إليها من المطوّعة ونسبت إليه ، ويقال إنه بناها
في خلافة أبيه المهدي وتمت في أيام ابنه ، ثم استولى
عليها العدو لسبع بقين من شوال سنة ٣٤٨ وسبي
من أهلها ألف وخمسمائة مسلم ما بين امرأة ورجل
وصبي . والهارونية أيضاً : من قرى بغداد قرب
شهرابان في طريق خراسان بها القنطرة العجيبة البناء
لها ذكر تعرف بقنطرة الهارونية .

هارة : موضع في قول ابن مقبل :

قرّيتُ الثريّا بين بطحاء هارة
ومتروز قفّ حيث يلتقيان

وقيل : هارة أي هائرة ، من قوله تعالى : جرّف هار
فأنهار به ، وقفّ : ما على طرف الأرض ، ومتروز :
لا يحبس الماء .

الهاروني : قصر قرب سامراء ، ينسب إلى هارون
الواثق بالله ، وهو على دجلة بينه وبين سامراء ميل
ويأزانه بالجانب الغربي المعشوق .

هَاشٌ : آخره شين معجمة ؛ والهَوش : كثرة الناس في الأسواق ؛ وذو هاشٍ : موضع في قول الشماخ :

فَأَيَقَنْتُ أَنْ ذَا هَاشٍ مَنِيَّتْهَا

وقال زهير :

عفا من آل فاطمة الجِواء

فِيْمَنْ فالقوادمُ فالجِساء

فلو هاشٍ فمِثُّ عَرَبَتَات

عَفَتْهَا الرِّيحُ بَعْدَكَ وَالسَّمَاءُ

الْهَاشِمِيَّةُ : ماء في شرقي الخزيمية في طريق مكة لبني الحارث بن ثعلبة من بني أسد على مقدار أربعة أميال إلى جانبه ماء يقال له أراطي . والهاشمية أيضاً : مدينة بناها السفاح بالكوفة وذلك أنه لما ولي الخلافة نزل بقصر ابن هبيرة واستمّ بناءه وجعله مدينة وسمّاها الهاشمية فكان الناس ينسبونها إلى ابن هبيرة على العادة ، فقال : ما أرى ذكر ابن هبيرة يسقط عنها ، فرفضها وبني حياها مدينة سماها الهاشمية ونزلها ثم اختار نزول الأنبار فبنى مدينتها المعروفة فلما توفي دفن بها ، واستخلف المنصور فترها أيضاً واستمّ بناء كان بقي فيها وزاد فيها على ما أراد ثم تحول عنها فبنى مدينة بغداد وسمّاها مدينة السلام ، وبالهاشمية هذه حبّس المنصورُ عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، ومن كان معه من أهل بيته . والهاشمية أيضاً : قرب الرّي .

هَاطَرِي : بسكون الطاء فيلنقي ساكنان ، وفتح الراء ، ممال : قرية بينها وبين الجعفري الذي عند سامراء ثلاثة فراسخ وهي دون تكريت وأسفل منها الدور الأعلى المعروف بالخربة ، وكان أكثر أهلها اليهود وإلى الآن في بغداد يقولون : كأنك من يهود هاطري . وهاطري أيضاً : قرية بمقابل المذار من

أرض ميسان ، وهي قرية طيبة نزهة كثيرة النخل والشجر والمياه والدجاج ، وقد رأيتها .

الْهَامُّ : بلفظ الهام الذي هو الرأس ، والهام الصدى : وهي قرية باليمن بها معدن العقيق .

الْهَامَّةُ : واحدة الهام الذي قبله : موضع بتيه مصر ، وهي كورة واسعة فيها جبل ألاق .

باب الهاء والباء وما يليهما

الْهَبَاءَةُ : قال ابن شميل : الهباء التراب الذي تطيره الرياح فتراه على وجوه الناس وجلودهم وثيابهم ، وتأنثه للأرض : وهي الأرض التي يبلاد غطفان قُتل بها حذيفة وحَمَل ابن بدر الفزاريّان ، قتلها قيس بن زهير . وجَفَرُ الهباءة : مستنقع في هذه الأرض ، وقال عرام : الصحن جبل في بلاد بني سليم فوق السوارقية وفيه ماء يقال له الهباءة وهي أفواه آبار كثيرة مخرقة الأسافل يُفرغ بعضها في بعض الماء العذب الطيب ويزرع عليه الحنطة والشعير وما أشبهه ؛ وقد قال قيس بن زهير العسبي :

تَعْلَمُ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ مِيتٌ
عَلَى جَفَرِ الْهَبَاءَةِ لَا يَرِيمُ

ولولا ظلمه ما زلتُ أبكي
عليه الدهرَ ما طلعَ النجومُ

ولكنّ الفتيّ حملَ بن بدر
بني والبغيّ مَصْرَعَهُ وَخِيمُ

أظنّ الحليمَ دلّ عليّ قومي ،
وقد يَسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ

ومارستُ الرجالَ ومارسوني ،
فمعوّجٌ عليّ ومستقيمُ

وقال أيضاً قيس بن زهير من أبيات :

امرأته فأنشأ يقول :

سيعلم عمنا الغادي علينا
يجنب القف أن لنا رجالا
رجال يطلبون ثميلتهم ،
سأوردتهم هبة أو هبالا
لعلني أن أميرك من عثير
ومن أصحابه ثملا نقالا

فلما كان العام المقبل انقضت وفتية إلى بلاد بني عثير
فوجدوا سبع خلفات فاستاقوهن وطلبهم النميريون
فلم يفيثوا شيئا فباعها فاستوفر من الميرة والثياب
والطعام ، وكان مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد
شمس قد جسا فخرج إلى الحيرة ليتداوى فمات
بهالة فقال أبو طالب بن عبد المطلب يرثيه :

ليت شعري مسافر بن أبي عم
رو وليت يقولها المحزون
رجع الوفد سالمين جميعا
وخليلي في مرمس مدفون
ميت درو على هبة قد حا
لت قياف من دونه وحزون
مدره يدفع الحصوم بأيد
وبوجه يزينه العرين
بورك الميت الغريب كما بو
رك نصر الرياح والزيتون

هبران : بالفتح ثم السكون ، وراء مهلة ، وألف ،
وئا مثله ، وآخره نون : من قرى دهستان .

هبرتان : بفتح أوله وثانيه ، وزاي مفتوحة ، وئا
مشاة من فوق ، وآخره نون : من قرى دهستان .
هبات : بالضم ثم الفتح ، وآخره تاء مشناة ، كذا هو في
كتاب الأديبي ولا أصل له في لغتهم : وهي مياه لكلب .

شفيت النفس من حمل بن بدر ،
وسيفي من حذيفة قد شفاني
شفيت بقتلهم لغيل صدري ،
ولكني قطعت بهم بناني
فلا كانت الغبرا ولا كان داحس ،
ولا كان ذاك اليوم يوم دهاني

الهباتان : يقال : هبا الشيء يهبو إذا سطع : موضع .
هبة : بالضم ، وبعد الألف لام ، والهبل :
كالشكل ، والمهيل : الهوة الذاهبة في الأرض بين
الجلين ، والهبال : الغنمة ، واهتبله : اعتقله ،
وهبة : موضع ، قال ذو الرمة :

أبي فارس الحواء يوم هبة
إذ الخيل بالقتلى من القوم تعثر

ويوم هبة ضبطه بعضهم بالفتح ، فقال خراشة بن
عمرو العبسي في هذا اليوم :

ونحن تركنا عنوة أم حاجب
تجاذب نوحاً ساهر الليل مشكلا
وجمع بني عمرو غداة هبة
صبحنا مع الأشراف موتاً معجلاً

وقال أبو زياد : هبة وهيل من مياه بني نمر الذي
يقول فيه ذروة بن جحفة العبدي الكلبي وكان قد
خرج يميز أهله من الوشم ، فلما عاد ومعه ثملتان على
راحلة له ، والتميلة : نصف الغرارة ، فمر بهذا
الموضع فحط به وأرسل راحلته ترعى فبعدت عنه
فخرج في طلبها ، فلما رجع وجد ثمليته قد ذهب بهما
ووجد آثار الثميلتين تسحب نحو البيوت فسأل عن
أهل البيوت فقيل هذه بيوت بني عثير النميري ،
فانطلق ولم يقل شيئا ، فلما قدم على أهله لامته

١ هذا البيت مخالف لليتين السابقين في الوزن .

هَبْلُ : بالضم ثم الفتح ، يوزن زُفَر ، أظنه من الهابل وهو الكثير اللحم والشحم ، ومنه حديث عائشة : والنساء يومئذ لم يهبلن اللحم ، أي لم يسمنن ، أو من الهبل وهو الثكل يراد به أن من لم يطعمه أهله أي أكله ، أو من الهبل والهباله وهو الغنيمة أي يغتم عبادته أو يغتم من عبده ، والله أعلم ، وهَبْلُ : صنمٌ لبني كنانة بكر ومالك وملكان وكانت قريش تعبده ، وكانت كنانة تعبد ما تعبده قريش وهو اللات والعزى ، وكانت العرب تعظم هذا المجمع عليه فتجتمع عليه كل عام مرة ، وقيل : إن هبل كان من أصنام الكعبة ، وقال أبو المنذر هشام بن محمد : وكانت لقريش أصنام في جوف الكعبة وحولها وكان أعظمها عندهم هبل وكان فيما بلغني أنه من عقيق أحمر على صورة الإنسان مكسور اليد اليمنى أدركته قريش كذلك فجعلوا له يداً من ذهب ، وكان أول من نصبه خزيمه بن مدركة بن إلياس ابن مضر ، وكان يقال له هبل خزيمه ، وكان في جوف الكعبة قد أمه سبعة أقدح مكتوب في أولها صريح والآخر ملصق ، فإذا شكوا في مولود أهدوا له هدية ثم ضربوا بالقداح فإن خرج صريح أحقوه وإن خرج ملصق دفعوه ، وقدح على الميت وقدح على النكاح ، وثلاثة لم تفسر لي على ما كانت ، فإذا اختصموا في أمر أو أرادوا سفراً أو عملاً استقسموا بالقداح عنده فما خرج عملوا به وانتهوا إليه ، وعنده ضرب عبد المطلب بالقداح على ابنه عبد الله والد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي يقول له أبو سفيان بن حرب حين ظفر يوم أحد : أعلِ هَبْلُ أي أعلِ دينك ، فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : الله أعلى وأجل ، ولما ظفر النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يوم فتح مكة دخل المسجد والأصنام منصوبة حول الكعبة

فجعل يطعن بسية قوسه في عيونها ووجوهها ويقول : جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ، ثم أمر بها فألقيت على وجوهها ثم أخرجت من المسجد فأحرقت ، فقال في ذلك راشد بن عبد الله السلمي : قالت : هلّم إلى الحديث افعلت : لا ، يابى الإله عليك والإسلام لا رأيتُ محمداً وقبيلته بالفتح حين تكسر الأصنام ورأيتُ نورَ الله أصبح ساطعاً والشرك تغشى وجهه الأقتام **هَبُود :** بالفتح ثم التشديد ، والهبيد : حب الحنظل ، قال أبو منصور : أنشدنا أبو الهيثم : شرين بعكاش الهبايد شربة ، وكان لها الأحنى خليطاً ترايله قال : عكاش الهبايد ماء يقال له هبود فجعله بما حوله ، وهبود : اسم فرس لبني قريع ، وقال إسماعيل بن حماد : هبود اسم موضع في بلاد تميم ، وقيل : هبود اسم جبل ، وقال ابن مقبل : جرى الله كعباً بالأباتر نعمة ، وحيّاً بهبود جرى الله أسعداً وحدثت عمر بن كركرة قال : أنشدني ابن مناذر قصيدته الدالية فلما بلغ إلى قوله : يقدح الدهر في شماريخ رضى ويحط الصخور من هبود قلت له : أي شيء هبود ؟ قال : جبل ، فقلت : سخنت عينك ! هبود عين باليمامة ماؤها ملح لا يشرب منه شيء وقد والله خربت فيه مرات ! فلما كان بعد مدة وقعت عليه في مسجد البصرة وهو ينشد ، فلما بلغ هذا البيت أنشد :

قال ابن الأعرابي : العقب الجمال والصباحة ، قالوا :
فنعقول العقب ؟ قال : ليس هذا .

باب الهاء والتاء وما يليهما

الهِتَاجُ : بالفتح ، والتشديد : قلعة حصينة في ديار بكر
قرب ميسافارقين .

هَتْرُونَةٌ : بالفتح ثم السكون ، وراء ، وواو ، ونون :
ناحية بالأندلس من بطن سرقسطة .

الهِتْمَةُ : بالفتح ثم السكون ، والهم : كسر الأنيب ؛
وهتمة : منزل من منازل سلمى أحد جبلي طيء .

الهِتِيلُ : هتيل المطر بمعنى هطل ؛ والهِتِيلُ : موضع .

الهِتْيَ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وياء مشددة ، تصغير
الهيء وهي ساعات الليل ، ذهب هيء من الليل أي
ساعة منه ، والهيء : بلد أو ماء .

باب الهاء والجيم وما يليهما

الهِجْرَانِ : قال الحسن بن أحمد بن يعقوب اليميني
المعروف بابن الحائك : عتدل وخودون وهتدون
ودمّون مدّن للصدف بحضرموت ثم الهجران ،
وهما مدينتان متقابلتان في رأس جبل حصين تطلع
إليه في منعة من كل جانب ، يقال لواحد خيدون
وخودون كله يقال ودمّون وهو ثنية الهجر ، والهجر
بلغة أهل اليمن : القرية ، وساكن خودون الصدف ،
وساكن دمّون بنو الحارث الملك بن عمرو المقصور
ابن حُجْرٍ أكل المُرَّار ؛ وفيها يقول امرؤ القيس :

كأنّي لم آله بدمّون مرة ،
ولم أشهد الغارات يوماً بعندل

وكلّ رجل من هاتين القريتين مطلق على قلعة ، ولهم
غَيْلٌ يصب من سفح الجبل يشربونه ، وزروع هذه

ويحطّ الصخور من عبود

فقلت له : عبود أي شيء هو ؟ قال : جبل بالشام
فلعلك يا ابن الزانية خرئت فيه أيضاً ! فضحكت
وقلت : ما خرئت فيه ولا رأيت ، فانصرفت وأنا
أضحك من قوله .

الهِبِيرُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، قال أبو عمرو :
الهبير من الأرض أن يكون مطمئناً وما حوله أرفع
منه ، والهبير على قول ابن السكيت : المطمئن في
الرمل ، والجمع أهبرة ؛ قال عدي بن الرقاع :

بمجرّ أهبرة الكناس تلفعت
بعدي بمنكر ترّبها المراكم

والهبير : رمل زرود في طريق مكة كانت عنده
وقعة ابن أبي سعيد الجنابي القرمطي بالحاج يوم الأحد
لاثني عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ٣١٢ قتلهم
وسباهم وأخذ أموالهم . وهبير سيار : بنجد ، ولعله
الأول ؛ وقال أعرابي في أبيات ذكرت في قنسرين :

وحلت جنوب الأبرقين إلى اللوى
إلى حيث سارت بالهبير الدوافع

وكانت وقعة للعرب بالهبير قديمة ؛ قال حبيب بن خالد
ابن المضلل الأسدي :

ألا أبلغ تيمماً على حالها
مقال ابن عمّ عليها عتب
غبتّم تتابع الأنبياء
وحسن الجوار وقرب النسب

فنحن فوارس يوم الهبير
ويوم الشعبية نعم الطلب

فجئنا بأسراكم في الحبال
وبالمردفات عليها العقب

القرى النخل والبُرّ والدّرة ، وفيها يقول المثلث :
الهجران كفة ككفة النخل والدبر بها محفة ، الدبر
عندهم : الزرع ، والغيل : النهر .

هَجَرٌ : بفتح أوله وثانيه ، في الإقليم الثاني ، طولها
من جهة المغرب ثلاث وسبعون درجة ، وعرضها
أربع وعشرون درجة وخمس عشرة دقيقة ، وفي
العزيزي : عرضها أربع وثلاثون درجة ، وزعم أنها
في الإقليم الثالث ، وفي اشتقاقه وجوه ، يجوز أن
يكون من هجر إذا هذى ، ويجوز أن يكون منقولاً
من الفعل الماضي ، ويجوز أن يكون من الهجرة
وأصله خروج البدوي من باديته إلى المدن ثم استعمل
في كل محل تسكنه وتنقل عنه ، فيجوز أن يكون
أصله الهجران كأنهم هجروا ديارهم وانتقلوا عنها ،
ويجوز أن يكون من هجرت البعير أمجره هجراً
إذا ربطت حبله في ذراعه إلى حقوه وقصرته لئلا
يقدر على العدو ، فشبه الداخل إلى هذا الموضع بالبعير
الذي فعل به ذلك ثم غلب على اسم الموضع ، ويجوز
أن يكون شيء من هَجَرٍ إذا أفرط في الحسن والتمام ،
وسمي بذلك لأن الناعث له يخرج في إفراطه إلى
الهَجَر وهو الهديان ، ويجوز أن يكون من التهجير
وهو التكبير إلى الحاجة ، أو من الهاجرة وهي شدة
الحر وسط النهار كأنها شبت لشدة الحر بها
بالهاجرة ، وقال ابن الخائك : الهجر بلغة حمير
والعرب العاربة القرية ، فمنها : هجر البحرين وهجر
نجران وهجر جازان وهجر حصنة من مخلاف مازن ،
وهجرٌ : مدينة وهي قاعدة البحرين ، وربما قيل
الهجر ، بالألف واللام ، وقيل : ناحية البحرين كلها
هَجَرٌ ، وهو الصواب ، قال ابن الكلبي عن الشرقي :
إنما سُميت عين هجر بهَجَر بنت المكف وكانت من
العرب المتعربة وكان زوجها محلم بن عبد الله صاحب

النهر الذي بالبحرين يقال له نهر محلم وعين محلم ؛
وينسب إليها هاجري على غير قياس كما قيل حاري
بالنسبة إلى الحيرة ؛ قال عوف بن الجزع :

تَشَقُّ الأَحْزَة سَلَا قُنَا
كما شَقَّقَ الهَا جَرِي الدُّبَارَا

الدُّبَار : المشارات التي تُشَقُّ للزراعة ، وقال أبو الحسن
الماوردي في الحاوي : الذي جاء في الحديث ذكر القلال
الهجرية قيل إنها كانت تجلب من هجر إلى المدينة ثم
انقطع ذلك فعدمت ، وقيل : هجر قرية قرب المدينة ،
وقال : بل عُمِلت بالمدينة على مثل قلال هجر ، وقال
قوم : هجر بلاد قصبتها الصفا ، وقد ذكرت في
موضعها ، بينها وبين اليمامة عشرة أيام ، وبينها وبين
البصرة خمسة عشر يوماً على الإبل ، وقد ذكر قوم
من أهل الأدب أن هجر لا تدخله الألف واللام ،
وقال ابن الأنباري : الغالب عليه التذكير والصرف
وربما أنشوها ولم يصرفوها ، قالوا : والهجر ، بالألف
واللام ، موضع آخر وقد فُتحت في أيام النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، قيل في سنة ثمان ، وقيل في سنة عشر ،
على يد العلاء بن الحضرمي ، وقد ذكر ذلك في
البحرين ، وقال ابن موسى : هجر قصبة بلاد البحرين
بينه وبين سَرِّين سبعة أيام . والهجر : بلد باليمن بينه
وبين عَرَّ يوم وليلة من جهة اليمن ، وقال ابن
الخائك : الهجر قرية صمد وجازان ، والهجران اسم
للمشقر وعطالة وهما حصنان باليمامة .

هَجَرٌ : بالفتح ثم السكون ، بلفظ الهجر ضد الوصل ،
قال الحازمي : موضع في شعر بعضهم .

هَجَمٌ : من هجمت على الشيء هجماً إذا جثته بقتة :
موضع في شعر عامر بن الطفيل ، قال ابن الأعرابي في
نوادره : الهجم ماء لبني فزارة قديم مما حضرته عاد ؛

والهجم : كل ما سال أو انصب ، والهجم : الحلب .
هَجُولٌ : بالضم ، جمع هَجَلٍ : وهي الصحراء التي لا
نبات بها ، وقيل : الهجل ما اتسع من الأرض
وغمض : وهو اسم جبل في الحجاز يتلاقى هو
والأخشبان في موضع ؛ ولذلك قال بعضهم :

ووجدني بكم وجدُّ المضلِّ بعيره
بمكة يوماً والرفاقُ نزولُ

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة
بحيث تلاقى أخشبٌ وهجولٌ ؟

الهجرة : من نواحي اليمامة قرية ونحيلات لبني قيس بن
ثعلبة رط الأعشى ، وقال في موضع آخر : مؤبته
لبني قيس .

هجرة البُحَيْح : من نواحي صنعاء اليمن . وهجرة ذي
غَبَبٍ : من نواحي ذمار باليمن أيضاً .

الهجرين : نخل لقوم شتى باليمامة ؛ عن الخفصي .
الهَجِيرَة : تصغير هجرة ، كأنه صَغُرَ عن هجر الكبرى
المقدم ذكرها : موضع .

الهَجِيرَة : من الهجير ، وهو شدة الحر وقت الظهيرة :
ماء لبني عجل بين الكوفة والبصرة .

باب الهاء والدال وما يليهما

هَدَى : بالفتح ، منقول عن الفعل الماضي من هدى
يهدي إذا أرشد : موضع في نواحي الطائف .

الهُدَا : بالضم ، ويكتب بالياء لأنه من هديته ، وكتبناه
على اللفظ ، والهدى نقيض الضلالة ، قال ابن الأعرابي :
الهدى البيان ، والهدى : إخراج شيء إلى شيء ،
والهدى : الطاعة والورع ، والهدى : الهادي ، ومنه
قوله تعالى : لعلني آتيكم منها بقبس أو أجد على النار
هُدًى ، والهدى : الطريق ؛ والهدى : واد حدّو

اليمامة سماه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

الهُدَارُ : بتشديد الدال ، يجوز أن يكون من الهدر
وهو لإبطال الدم ، أو من هَدَرَ البعير إذا شقشق
بجيرته ، والحمامة تهدر أيضاً ، وأصلهما الصوت ؛
الهدار : من نواحي اليمامة بها كان مولد مُسَيْلَمَة بن
حبيب الكذاب ؛ وقال الخفصي : الهدار قرية لبني
ذُهَل بن الدؤل ولبني الأعرج بن كعب بن سعد ؛
قال موسى بن جابر العبيدي :

فلا يغررَّتْكِ فيما مضى
جخيفٌ قریش ولا كثارُها
غداة علا عَرْضَنَا خالدٌ
وسالت أباضٌ وهدارُها

قالوا : أول من تنبأ مسيلمة بالهدار وبه ولد وبه
نشأ وكان من أهله وكان له عليه طوي فسمعت به
بنو حنيفة فكاتبوه واستجلبوه فأنزله حجرأ ، ولما
قتل خالد مسيلمة دخل أهل قرى اليمامة في صلح
الهدار في عدة قرى فسبى خالد أهلها وأسكنها بني
الأعرج وهم بنو الحارث بن كعب بن سعد بن زيد
مناة بن تميم فهم أهلها إلى الآن ، وقال عرّام : الهدار
حسي من أحساء مغار يفور بماء كثير وهو في سبخ
بحدائه حاميتان سوداوان في جوف إحداهما مائة مليحة
يقال لها الرَفْدَة ، وقد ذكر في مغار .

الهُدَالَة : بالفتح ، والهدالة : ضرب من الشجر ، ويقال :
كل غصن ينبت في أراكة أو طلحة مستقيماً فهو هدالة
كأنه مخالف لسائرهما من الأغصان وربما داووا به من
الجنون أو السحر ؛ والهدالة : قرية من قرى عثر في
أوائل اليمن من جهة القبلة .

الهُدَانُ : بكسر أوله ، وآخره نون ، وهو الرجل
الخافي الأحق : وهو تَلْسِيلٌ بالسّي يستدل به وبآخر

مثله . والهدان أيضاً : موضع بحمي ضريبة ؛ عن ابن موسى .

الهدأة : كما ذكره البخاري في قتل عاصم قال : وهو موضع بين عُسفان ومكة ، وكذا ضبطه أبو عبيد البكري الأندلسي ، وقال أبو حاتم : يقال لموضع بين مكة والطائف الهدة ، بغير ألف ، وهو غير الأول ذكر معه لنفي الوهم .

الهدبيسة : بفتح أوله وثانيه ثم باء موحدة ، وباء مشددة ، كأنه نسبة إلى الهدب ، وهو أغصان الأراطي ونحوها مما لا ورق له ، والهدب مصدر الأهدب من الشجر ، هذبته هذباً إذا تدلت أغصانها ؛ قال عرام : إذا جاوزت عين النازية وردت ماءة يقال لها الهدبية وهي ثلاث آبار ليس عليهن مزارع ولا نخل ولا شجر وهي بقاع كبيرة تكون ثلاثة فراسخ في طول ما شاء الله ، وهي لبني خُفاف ، بين حرتين سوداوين ، وليس ماؤهم بالهدب ، وأكثر ما عندها من النبات الحمض ، ثم تنتهي إلى السوارقية على ثلاثة أميال منها ، وهي قرية غناء كبيرة من أعمال المدينة .

الهدراء : ماء بنجد لبني عقيل بينهم وبين الوحيد بن كلاب وليس لعبادة فيه شيء .

الهدملة : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، وسكون الميم ، والهدمل : الثوب الخلق ، والهدملة : الرملة كثيرة الشجر ، وقيل : الهدملة موضع بعينه ؛ وينشد قول جرير :

حيّ الهدملة من ذات المواعيس ،
فالحينو أصبح قفراً غير مأنوس .

الهدم : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، يشبه أن يكون جمع هدم : أرض بعينها ذكرها زهير في شعره :

بل قد أراها جميعاً غير مقوية ،
سراء منها فوادي الحفر فالهدم

وقال عباد بن عوف المالكي ثم الأسدي :

لمن ديارٌ عفت بالجزع من ريم
إلى قصائرة فالخضر فالهدم ؟

الهدم : كأنه جمع هدم مثل سقّف وسقّف ، قال الحازمي : بضم الهاء والذال ، وفي كتاب الواقدي بفتح الهاء وكسر الذال : ماء لبني وراء وادي القرى ؛ قال عدي بن الرقاع العاملي :

لما غدا الحي من صرخ وغيبهم
من الروابي التي غريتها اللسم

ظلت تطلع نفسي إثرهم طرباً ،
كأنني من هواهم شارب سدم

مسطارة بكرت في الرأس نشوتها ،
كان شاربها مما به لم

حتى تعرض أعلى الشيخ دونهم ،
والحب حب بني العسراء والهدم

فكتبوا الصور اليسرى فمال بهم
على الفراض فراض الحامل الثليم

لولا اختياري أبا حفص وطاعته
كاد الهوى من غداة البين يعترزم

هيدن : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، والنون : موضع بالبحرين .

الهدة : بالفتح ثم التشديد ، وهو الخسفة في الأرض ، والهدم : وهو موضع بين مكة والطائف ، والنسبة إليها هديّ ، وهو موضع القروء ، وقد خفف بعضهم داله .

الهدّة : بتخفيف الذال ، من الهدى أو الهدى بزيادة هاء : بأعلى مرّ الظهران ممدرة أهل مكة ، والمدر :

العلاء المعري فقال :

حفر ابن عاد لابراة هراميتا

وقال أبو أحمد : هراميت ، الهاء مفتوحة ، والراء غير معجمة ، مائة وهي ثلاث آبار يقال لها هراميت ، ويوم الهراميت : بين الضباب وبين جعفر بن كلاب كان القتال بسبب بئر أراد أحد أن يحتفرها .

هيران : من حصون ذمار باليمن .

هراة : بالفتح : مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان لم أر بخراسان عند كوفي بها في سنة ٦٠٧ مدينة أجل ولا أعظم ولا أفخم ولا أحسن ولا أكثر أهلاً منها ، فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وخيرات كثيرة مسحوة بالعلماء ومملوءة بأهل الفضل والثراء ، وقد أصابها عين الزمان ونكبتشها طوارق الحداث وجاءها الكفار من التتر فخربوها حتى أدخلوها في خبر كان ، فإننا لله وإنا إليه راجعون ، وذلك في سنة ٦١٨ ، قال الرهني : إن مدينتها بنية للإسكندر وذلك أنه لما دخل الشرق ومر بها إلى الصين وكان من عادته أن يكلف أهل كل بلد ببناء مدينة تحصنهم من الأعداء فيقدرونها ويهندسها لهم وأنه أعلم أن في أهل هراة شماساً وقلة قبول فاحتال عليهم وأمرهم أن يبنوا مدينة ويحكموا أساسها ثم خط لهم طولها وعرضها وسمك حيطانها وعدد أبراجها وأبوابها واشترط لهم أن يوفقيهم أجورهم وغراماتهم عند عوده من ناحية الصين ، فلما رجع من الصين ونظر إلى ما بنوه عابه وأظهر كراهيته وقال : ما أمرتكم أن تبنا هكذا ، فرد بناءهم عليهم بالعيب ولم يعطهم شيئاً ، ونسب إليها خلق من الأئمة والعلماء ، منهم : الحسين بن إدريس بن المبارك بن الهيثم بن زياد أبو علي الأنصاري مولاهم الهروي أحد مشهوري المحدثين

طين أبيض يُحمل منها إلى مكة تأكله النساء ويُدق ويضاف إليه الإذخر يغسلون به أيديهم .

الهدية : بالتصغير : موضع حوالي اليمامة ، وقال أبو زياد الكلابي : من مياه أبي بكر بن كلاب الذئبة وهي في رمل وحذاءها مائة يقال لها الهدية ، وينسب ذلك الرمل إليها فيقال رمل الهدية ، والله أعلم .

باب الهاء والراء وما يليهما

الهرار : بالضم ، وتكرير الراء ، قال الأموي : من أدواء الإبل الهرار وهو استطلاق بطنها : وهو موضع في طرف الصمان من بلاد تميم ، وقيل : الهرار قف باليمامة ، قال النمر :

هل تذكرين ، جزيت أفضل صالح ،

أيامنا بمليحة فهرارها ؟

هراميت : بالفتح ، وكسر الميم ثم ياء ، وتاء مثناة ، قال أبو منصور : قال الأصمعي عن يسار ضرية وهي قرية فيها ركابا يقال لها هراميت وحوها جفار ، وأنشد ثعلب للراعي :

فلم يبق إلا آل كل نجية
لها كاهل حاب وصلب مكذح

ضبارمة شدف كأن عيونها
بقايا نطاف من هراميت نزع

وقال في تفسير هراميت : بئر عن يسار ضرية يقال لها هراميت قلب بين الضباب وجعفر ، والأصمعي يقول : هراميت لبني ضبة ، قال أبو عبيدة : هراميت بالعالية في بلاد الضباب من غني ، وقال النضر : هراميت من ركابا غني خاصة ، وقال غيره : هراميت آبار مجتمعة بناحية الدهناء كان بها يوم بين الضباب وجعفر زعموا أن لقمان بن عاد احتفرها ، وقد ذكرها أبو

بهراة ، سمع بدمشق هشام بن عمار ، وسمع ببغداد عثمان بن أبي شيبة وغيره خلقاً كثيراً ، وروى عنه جماعة كثيرة ، منهم حاتم بن حبان ، وقال الدارقطني : الحسين بن حزم وأخوه يوسف بن حزم الهرويّان ينسبان إلى الأنصار واسم أبيهما إدريس ولقبه حزم ، وللحسين كتاب صنفه في التاريخ على حروف المعجم نحو كتاب البخاري الكبير ذكر فيه حديثاً كثيراً وأخباراً ، وكان من الثقات ، ومات سنة ٣٠١ هـ ، وفي هراة يقول أبو أحمد السامي الهروي :

هراة أرضٌ خصبها واسعٌ ،
ونبتها اللُّفَّاحُ والرجسُ

ما أحدٌ منها إلى غيرها
يخرج إلا بعدما يُفلسُ

ويقول فيها الأديب البارع الزوزني :

هراةٌ أردت مقامي بها
لشتى فضائلها الوافرة

نسيم الشمال وأعابها ،
وأعين غزلانها الساحرة

وهراة أيضاً : مدينة بفارس قرب إصطخر كثيرة البساتين والخيرات ، ويقال إن نساءهم يغتلمن إذا أزهرت الغبيراء كما تغتلم القطاط .

الهُرثُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره ثاء مثلثة : قرية على نهر جعفر من أعمال واسط ؛ منها : أبو الفنائم محمد بن علي بن فارس بن المعلم الشاعر ، مولده في سنة ٥٠١ هـ ، ومات في سنة ٥٩٢ هـ ، وكان رقيق الشعر جيته ، وهو القائل يذكر الهُرث :

يا خليلي القوافي اطرححت ،
فابكيا الفضل بدمع مستهل

وارثيا لي من زمان خائنٍ ،
ومحلٍ مثل حالي مضمحلٍ
قد منعتُ الهُرث داراً في الأذى
بالفيافي غير دار الهون رحلي
إنّ بذل الشعر يا قائلتهُ
عندكم سهل وعندي غير سهل

هَرَجَابُ : بالكسر ثم السكون ، والجيم ، وآخره باء موحدة ، وهو العظيم الضخم من كل شيء : موضع في قول عامر بن الطفيل يرثي أباه :

ألا إن خير الناس رسلاً ونجدةً
بهرجاب لم تُحبس عليه الركائبُ

الهَرْدَةُ : قال أبو زياد : ومن بلاد أبي بكر الهردة . الهُرّ : بالضم ، والتشديد ، يجوز أن يكون منقولاً من الفعل الذي لم يسم فاعله ثم استعمل اسماً : وهو قُفّ باليمامة .

هرشير : قرية بين الرّي وقزوين ، هذا اسمها الفارسي وتسمى مدينة جابر ؛ قاله حمزة الأصبهاني .

هرشى : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة ، والقصر ، يقال : رجل هرش وهو الخافي المائق ، وهارشت بين الكلاب معروف : وهي ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة يرى منها البحر ولها طريقان فكل من سلك واحداً منهما أفضى به إلى موضع واحد ، ولذلك قال الشاعر :

خُذْ أُنْفَ هَرشِي أو قفاها فإنما

كلا جانبي هرشى لمن طريق

عن ابن جعدة : عاتبَ عمر بن عبد العزيز رجلاً من قريش كانت أمه أخت عقيل بن علفة فقال له : قبحك الله أشبهت خالك في الخفاء ! فبلغ عقيلاً فجاء حتى دخل على عمر فقال له : ما وجدت لابن عمك

وسط هذا الخبت جَبِيْلُ أسود شديد السواد صغير
يقال له طفيل .

هَرَقْلَةُ : بالكسر ثم الفتح : مدينة ببلاد الروم
سميت بهرقلة بنت الروم بن اليفز بن سام بن نوح ،
عليه السلام ، وكان الرشيد غزاها بنفسه ثم افتتحها
عنوة بعد حصار وحرب شديد ورمي بالنار والنفط
حتى غلب أهلها ؛ فلذلك قال المكي الشاعر :

هَوَتْ هَرَقْلَةُ لما أن رأت عجباً
جَوْ السَّما تَرْتَمِي بالنفط والنار
كَأَن نيراننا في جنب قلعتهم
مصيغات على أرسان قصار

ثم قدم الرقة في شهر رمضان ، فلما عيّد جلس
للشعراء فدخلوا عليه وفيهم أشجع السلمي فبدر
فأنشد :

لا زلتَ تنشُرُ أعياداً وتطويها ،
تمضي لها بك أيامٌ وتمضيها
ولا تقصّت بك الدنيا ولا برحتُ
يطوي بك الدهرُ أياماً وتطويها
ليهنّيك الفتح والأيامُ مقبلة
إليك بالنصر معقوداً نواصيها
أمسّت هَرَقْلَةُ تهوي من جوانبها ،
وناصرُ الله والإسلام يرميها
ملكتهما وقتلت الناكثين بها
بنصر من يملك الدنيا وما فيها
ما روعي الدين والدنيا على قدم
بمثل هارون راعيه وراعيا

فأمر له بعشرة آلاف دينار وقال : لا ينشدني أحد
بعده بشيء ، فقال أشجع : والله لأمره ألا ينشده
أحد من بعدي أحب إلي من صلته ! وكان في السبي

شيئاً تعيره به إلا خؤولتي فقبّح الله شرّكما خالاً ! فقال
صخر بن الجهم العدوي وأمه قرشية : آمين يا أمير
المؤمنين قبّح الله شرّكما خالاً ، وأنا معكما ، فقال
عمر : إنك لأعرابي جلف جاف ، أما لو تقدمت إليك
لأدبتك ، والله لا أراك تقرأ من كتاب الله شيئاً !
فقال : بلى إني لأقرأه ، قال : فاقراً : إذا زلزلت
الأرض زلزالها ؛ حتى تبلغ إلى آخرها ، فقرأ : فمن
يعمل مثقال ذرة شراً يره ومن يعمل مثقال ذرة
خيراً يره ؛ فقال له عمر : ألم أقل لك إنك لا تحسن
أن تقرأ لأن الله تعالى قدم الخير وأنت قدمت
الشر ؛ فقال عقيل :

خُذْ أَنْفَ هَرَشِي أو قفاها فلانما
كلا جانبي هَرَشِي لمن طريق

فجعل القوم يضحكون من عَجْرَفَتِهِ ، وقيل إن
هذا الخبر كان بين يعقوب بن سلمة وهو ابن بنت
لعقيل وبين عمر بن عبد العزيز ، وإنه قال لعمر :
بلى والله إني لقارئ لآية وآيات ، وقرأ : إنا بعثنا
نوحاً إلى قومه ؛ فقال عمر : قد أعلمتك أنك لا
تحسن ، ليس هكذا ، قال : فكيف ؟ فقال : إنا
أرسلنا نوحاً إلى قومه ؛ فقال : ما الفرق بين أرسلنا
وبعثنا ؟

خُذْ أَنْفَ هَرَشِي أو قفاها فلانما
كلا جانبي هَرَشِي لمن طريق

وقال عَرّام : هَرَشِي هضبة ململمة لا تنبت شيئاً
وهي على ملتقى طريق الشام وطريق المدينة إلى مكة
وهي في أرض مستوية ، وأسفل منها ودّان على
ميلين مما يلي مغيب الشمس يقطعها المصعدون من
حُجّاج المدينة ينصبون منها منصرفين إلى مكة ،
ويتصل بها مما يلي مغيب الشمس خبّت رمل في

وبلاد الديلم .

هَرَكَسَنْد : بالنون : بحر في أقصى بلاد الهند بين الهند والصين وفيه جزيرة سرنديب هي آخر جزيرة الهند مما يلي المشرق فيما زعم بعضهم .

الهِرْمَان : هي أهرام كثيرة إلا أن المشهور منها اثنان ، واختلف الناس في أهرام مصر اختلافاً جماً وتكاد أن تكون حقيقة أقوالهم فيها كالمنام إلا أننا نحكي من ذلك ما يحسن عندنا ، فمن ذلك ما ذكره أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي في كتاب خطط مصر أنه وجد في قبر من قبور الأوائل صحيفة فالتمسوا لها قارئاً فوجدوا شيخاً في دير القلمون فقرأها فإذا فيها : إنا نظرنا فيما تدل عليه النجوم فرأينا أن آفة نازلة من السماء وخارجة من الأرض ثم نظرنا فوجدناه ماء مفسداً للأرض وحيوانها ونباتها ، فلما تم اليقين من ذلك عندنا قلنا للملكنا سوريد بن سهلوق : مر بنا ببناء افرونيات وقبر لك وقبور لأهل بيتك ، فبني لنفسه الهرم الشرقي وبني لأخيه هوجيب الهرم الغربي وبني لابن هوجيب الهرم المؤزر وبنت الافرونيات في أسفل مصر وأعلاها وكتبنا في حيطانها علماً غامضاً من معرفة النجوم وعللها والصنعة والهندسة والطب وغير ذلك مما ينفع ويضر ملخصاً مفسراً لمن عرف كلامنا وكتابتنا ، وإن هذه الآفة نازلة بأقطار العالم وذلك عند نزول قلب الأسد في أول دقيقة من رأس السرطان وتكون الكواكب عند نزوله إياها في هذه المواضع من الفلك : الشمس والقمر في أول دقيقة من رأس الحمل ، وزحل في درجة وثمان وعشرين دقيقة من الحمل ، والمشتري في الحوت في تسع وعشرين درجة وثمان وعشرين دقيقة ، والمريخ في الحوت في تسع وعشرين درجة وثلاث دقائق ، والزهرة في الحوت في ثمان وعشرين درجة ودقائق ، وعطارد في الحوت في

الذي سبي من هرقله ابنة بطريقها ، وكانت ذات حسن وجمال ، فنودي عليها في المغام فزاد عليها صاحب الرشيد فصادت منه محلاً عظيماً فنقلها معه إلى الرقة وبني لها حصناً بين الرافقة وبالس على الفرات وسماه هرقله يحكي بذلك هرقله التي ببلاد الروم ، وبقي الحصن عامراً مدة حتى خرب وآثاره إلى وقتنا ذا باقية وفيه آثار عماره وأبنية عجيبة ، وهو قرب صيفين من الجانب الغربي .

الهِرْمَاسُ : بالكسر ، وآخره سين مهملة ؛ والهرماس : الأسد الجريء ، وقيل ولد النمر : وهو نهر نصيبين مخرجه من عين بينها وبين نصيبين ستة فراسخ مسدودة بالحجارة والرصاص وإنما يخرج منها إلى نصيبين من الماء القليل لأن الروم بنّست هذه الحجارة عليها لثلا تفرق هذه المدينة ، وكان المتوكل لما دخل هذه المدينة سار إليها وأمر بفتحها ففتح منها شيء يسير زيادة على ما هو عليه فغلب الماء عليه غلبة شديدة حتى أمر بإحكامه وإعادته إلى ما كان عليه بالحجارة والرصاص ، وإلى الآن هذه العين في أعلى المدينة وفاضل مائها يصب إلى الخابور ثم إلى الثرثار ثم إلى دجلة ، قال ذلك أحمد بن الطيب الفيلسوف . والهِرْمَاسُ : موضع بالمعرة ؛ قال ابن أبي حصينة المعري :

يا صاحبي سقى منازل جلتى
غيت يروي مُمَحَلات طِساسِها
من لي برد شبيه قضيتها
فيها وفي حمص وفي عِرْناسِها
وزمان لهنو بالمعرة موقى
يسيتابها وبجانبِها هَرْماسِها

هَرَكَام : ناحية من نواحي الطرّم بين قزوين

سبع وعشرين درجة ودقائق ، والجَوْزهر في الميزان وأوج القمر في الأسد في خمس درج ودقائق ، ثم نظرنا هل يكون بعد هذه الآفة كونٌ مضرٌ بالعالم فاحتسبنا الكواكب فإذا هي تدلُّ على أن آفة من السماء نازلة إلى الأرض وأنها ضد الآفة الأولى وهي نار محرقة لأقطار العالم ، ثم نظرنا متى يكون هذا الكون المضر فرأيناه يكون عند حلول قلب الأسد في آخر دقيقة من الدرجة الخامسة عشرة من الأسد ويكون لإيليس وهو الشمس معه في دقيقة واحدة متصلة بستورنس وهو زحل من تثليث الرامي ويكون المشتري وهو زاويس في أول الأسد في آخر احتراقه ومعه المريخ وهو آرس في دقيقة ويكون سلين وهو القمر في الدلو مقابلاً لإيليس مع الذنب في اثنتين وعشرين ويكون كسوف شديد له بثلاث سلين القمر ويكون عطارد في تبعده الأبعد أمامها مقبلين أما الزهرة فلاستقامة وأما عطارد فللرجعة ، قال الملك : فهل عندكم من خبر توقفوننا عليه غير هذين الاثنين ؟ قالوا : إذا قطع قلب الأسد ثلثي سدس أدواره لم يبق من حيوان الأرض متحركٌ إلا تَلَفَ فإذا استتم أدواره تحللت عقود الفلك وسقط على الأرض ، قال لهم : ومتى يكون يوم انحلال الفلك ؟ قالوا : اليوم الثاني من بدو حركة الفلك ، فهذا ما كان في القرطاس ، فلما مات سوريد دفن في الهرم الشرقي ودفن هوجيب في الهرم الغربي ودفن كرورس في الهرم الذي أسفله من حجارة أسوان وأعلاها كدان ، ولهذا الأهرام أبواب في آراج تحت الأرض طول كل أزج منها مائة وخمسون ذراعاً ، فأما باب الهرم الشرقي فمن الناحية البحرية ، وأما باب الهرم الغربي فمن الناحية الغربية ، وأما باب الهرم المؤزر فمن الناحية القبلية ، وفي الأهرام من الذهب وحجارة

الزمرد ما لا يحتمله الوصف ، وإن مترجم هذا الكتاب من القبطي إلى العربي أجمل التاريخات إلى أول يوم من توت الأحد وطلوع شمس سنة خمس وعشرين ومائتين من سني العرب فبلغت أربعة آلاف وثلاثمائة وإحدى وعشرين سنة لسني الشمس ثم نظرهم مضى من الطوفان إلى يومه هذا فوجده ثلاثة آلاف وتسعمائة وإحدى وأربعين سنة وتسعة وخمسين يوماً فألقاها من هذه الحملة فبقي معه ثلاثمائة وتسع وتسعون سنة وخمسة أيام فعلم أن هذا الكتاب المؤرخ كُتب قبل الطوفان بهذه السنين ، وحكى ابن زولاق : ومن عجائب مصر أمر الهرمين الكبيرين في جانبها الغربي ولا يُعَلِّم في الدنيا حجر على حجر أعلى ولا أوسع منها ، طولها في الأرض أربعمئة ذراع في أربعمئة ، وكذلك علوها أربعمئة ذراع ، وفي أحدهما قبر هرمس وهو إدريس ، عليه السلام ، وفي الآخر قبر تلميذه أغاتيمون ، وإليهما تحج الصابئة ، قال : وكانا أولاً مكسُورين بالديباج وعليهما مكتوب : وقد كسوناهما بالديباج فمن استطاع بعدنا فليكسهما بالحصير ، قال : وقال حكيم من حكماء مصر : إذا رأيت الهرمين ظننت أن الإنس والجن لا يقدران على عمل مثلهما ولم يتولهما إلا خالق الأرض ، ولذلك قال بعض من رآهما : ليس من شيء إلا وأنا أرحمه من الدهر إلا الهرمين فلاني أرحم الدهر منهما ، قال عبيد الله مؤلف هذا الكتاب : وقد رأيت الهرمين وقلت لمن كان في صحبتي غير مرة إن الذي يتصور في ذهني أنه لو اجتمع كل من بأرض مصر من أولها إلى آخرها على سعتها وكثرة أهلها وصمدوا بأنفسهم عشر سنين مجتهدين لما أمكنهم أن يعملوا مثل الهرمين وما سمعت بشيء تعظم عمارته فجسسته إلا ورأيتُه دون

صفتها إلا الهرمين فإن رؤيتهما أعظم من صفتها ،
قال ابن زولاق : ولم يمر الطوفان على شيء إلا
وأهلكه وقد مرّ عليهما لأن هرميس وهو إدريس ،
عليه السلام ، قبل نوح وقبل الطوفان ، وأما الهرم
الذي بدير هرميس فإنه قبر قرباس وكان فارس مصر
وكان يُعَدُّ بألف فارس فإذا لقيهم وحده لم يقوموا
له وانهمزوا ، وإنه مات فجزع عليه الملك والرعية
ودفنوه بدير هرميس وبنوا عليه الهرم مدرجاً وبقي
طينه الذي بُني به مع الحجارة من الفيوم وهذا
معروف إذا نظر إلى طينه لم يعرف له معدن إلا
بالفيوم وليس بمنف ووسيم له شبه من الطين ؛ وقال
ابن عفير وابن عبد الحكم : وفي زمان شداد بن عاد
بُنيت الأهرام فيما ذُكر عن بعض المحدثين ولم نجد
عند أحد من أهل العلم من أهل مصر معرفة في
الأهرام ولا خبراً ثبت إلا أن الذي يظن أنها بنيت
قبل الطوفان فلذلك خفي خبرها ولو بنيت بعده
لكان خبرها عند الناس ؛ ولذلك يقول بعضهم :

تضلّ العقولُ الهيرزيات رُشدَها ،
ولا يسلمُ الرأيُ القويمُ من الأفنِ

وقد كان أرباب الفصاحة كلما
رأوا حسناً عدّوه من صنعة الجنّ

وقال أبو الصّلت : وأي شيء أعجب وأغرب بعد
مقدورات الله ، عز وجل ، ومصنوعاته من القدرة على
بناء جسم من أعظم الحجارة مربع القاعدة مخروط
الشكل ارتفاع عموده ثلاثمائة ذراع ونحو سبعة عشر
ذراعاً تحيط به أربعة سطوح مثلثات متساويات
الأضلاع طول كل ضلع منها أربعمائة ذراع وستون
ذراعاً وهو مع هذا العظم من إحكام الصنعة وإتقان
الهندام وحسن التقدير بحيث لم يتأثر إلى هلمّ جرأ
بتضاعف الرياح وهطل السحاب وزعزعة الزلازل ،
وهذه صفة كل واحد من الهرمين المحاذيين للفسطاط

صفتها إلا الهرمين فإن رؤيتهما أعظم من صفتها ،
قال ابن زولاق : ولم يمرّ الطوفان على شيء إلا
وأهلكه وقد مرّ عليهما لأن هرميس وهو إدريس ،
عليه السلام ، قبل نوح وقبل الطوفان ، وأما الهرم
الذي بدير هرميس فإنه قبر قرباس وكان فارس مصر
وكان يُعَدُّ بألف فارس فإذا لقيهم وحده لم يقوموا
له وانهمزوا ، وإنه مات فجزع عليه الملك والرعية
ودفنوه بدير هرميس وبنوا عليه الهرم مدرجاً وبقي
طينه الذي بُني به مع الحجارة من الفيوم وهذا
معروف إذا نظر إلى طينه لم يعرف له معدن إلا
بالفيوم وليس بمنف ووسيم له شبه من الطين ؛ وقال
ابن عفير وابن عبد الحكم : وفي زمان شداد بن عاد
بُنيت الأهرام فيما ذُكر عن بعض المحدثين ولم نجد
عند أحد من أهل العلم من أهل مصر معرفة في
الأهرام ولا خبراً ثبت إلا أن الذي يظن أنها بنيت
قبل الطوفان فلذلك خفي خبرها ولو بنيت بعده
لكان خبرها عند الناس ؛ ولذلك يقول بعضهم :

حسرت عقول ذوي النهى الأهرامُ ،
واستصغرت لعظيمها الأحلامُ

ملّس منبقة البناء شواهي ،
قصرت لغالٍ دونهنّ سهامُ

لم أدر حين كتبّا التفتكرُ دونها ،
واستوهمت بعجيبها الأوهامُ

أقبورُ أملاك الأعاجم هنّ أم
طليسمُ رمل كُنّ أم أعلامُ

وقال ابن عفير : لم تزل مشايخ مصر يقولون إن
الأهرام بناها شداد بن عاد وهو الذي بنى المغار وجند
الأجناد ، والمغار والأجناد هي الدفائن ، وكانوا
يقولون بالرجعة فكان إذا مات أحدهم دفنوا معه ماله

من الجانب الغربي على ما شاهدناه منهما ، قال :
واتفق أن خرجنا يوماً فلما طفنا بهما وكثر تعجبنا
منهما تعاطينا القول فيهما فقال بعضنا يعني نفسه :
بعيشك هل أبصرت أحسن منظراً ،
على طول ما أبصرت ، من هَرَمَيِّ مصر
أطافا بأعنان السماء وأشرفا
على الجوّ إشراف السّمَاك أو النسر
وقد وافيا نَشْرَازاً من الأرض عالياً
كأنهما ثديان قاما على صدر

قال : وزعم قوم أن الأهرام الموجودة بمصر قبور
الملوك العظام أثروا أن يتميزوا بها عن سائر الملوك
بعد مماتهم كما تميزوا عنهم في حياتهم وتوخوا أن يبقى
ذكرهم بسببها على تطاول الدهور وتراخي العصور ،
ولما وصل المأمون إلى مصر أمر بنقبيها فنقب أحد
الهرمين المحاذيين للفسطاط بعد جهد شديد وعناء
طويل فوجد في داخله مهاوي ومراق يهول أمرها
ويعسر السلوك فيها ووجد في أعلاها بيتاً مكعب
طول كل ضلع من أضلاعه ثمانية أذرع وفي وسطه
حوض رخام مطبق فلما كشف غطاؤه لم يجدوا فيه
غير رمة بالية قد أتت عليها العصور الخالية فأمر
المأمون بالكف عن نقب ما سواه ، وفي سفح أحد
الهرمين صورة آدمي عظيم مصبغة وقد غطى الرمل
أكثرها وهي عجبية غريبة ، وفيها يقول ظافر الحداد
الإسكندري :

تأملُ بنية الهرمين وانظرُ
وبينهما أبو الهول العجيبُ
كعَمَارِيَّتَيْنِ على رحيل
لمحبوبَيْنِ بينهما رقيبُ
وماء النيل تحتهما دموع ،
وصوت الريح عندهما نجيبُ

قال : ومن الناس من زعم أن هرمس الأول المدعو
بالمثلث بالحكمة وهو الذي يسميه العبرانيون أخنوخ
ابن يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن
آدم وهو لإدريس النبي ، عليه السلام ، استدل من
أحوال الكواكب على كون الطوفان فأمر بينان
الأهرام وإيداعها الأموال وصحائف العلوم إشفافاً
عليها من الذهب والدروس وحفظاً لها واحتياطاً
عليها ، وقيل إن الذي بناها سوريد بن سهلوق بن
سرياق ، وقال البُحْثَرِي في قصيدة :

ولا بسنانِ بنِ المشلّلِ عندما
بني هرميها من حجارة لابها

وذكر قوم أنه قد كُتِبَ على الهرمين بالمسند : إني
بنيتهما فمن يدعي قوة في ملكه فليهدمهما فإن الهدم
أسر من البناء ، وذكر أن حجارتهما نُقِلَت من
الجليل الذي بين طُراً وحلوان ، وهما قريتان من
مصر ، وأثر ذلك باقٍ إلى الآن .

هَرْمُزُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وضم الميم ،
وآخره زاي ، قال الليث : هرمز من أسماء العجم ،
قال : والشيخ هَرْمَزَ يَهْرُمُزُ ، وَهَرْمَزَتُهُ :
لوكه لُقْمَةٌ في فيه لا يُسَيِّغُها فهو يديرها في فيه ؛
وهَرْمُزُ : مدينة في البحر إليها خورٌ وهي على ضفة
ذلك البحر وهي على بر فارس ، وهي فَرْضَةُ كرمان
إليها ترفأ المراكب ومنها تنقل أمتعة الهند إلى كرمان
وسجستان وخراسان ، ومن الناس من يسميها
هَرْمُوزَ ، بزيادة الواو . وهَرْمُزُ أيضاً : قلعة بوادي
موسى ، عليه السلام ، بين القدس والكرك .

هَرْمُزْجُودَ : ناحية كانت بأطراف العراق غزاها
المسلمون أيام الفتوح .

هَرْمُزْغَنْدَ : الغين معجمة ، ونون : من قرى مرو
على خمسة فراسخ منها ؛ ينسب إليها عبد الحكم بن

ميسرة الهرمز غندي صاحب أحاديث الفن .

هُرْمُزْقَرَة : بفتح الفاء ، وتشديد الراء : قرية في طرف نواحي مرو على جانب البرية على طريق خوارزم يقال لها الآن مَسْقَرَة رأيتها ، وإنما قيل لها ذلك لأن عسكر الإسلام لما وردوا مرو غازين كانت مستقر أمير يقال له هُرْمُزْ فهرب فقالت العرب هُرْمُزْ فَرَّ فلزمها هذا الاسم ؛ ينسب إليها جماعة من مشاهير العلماء ، منهم : أبو هاشم بكير ابن ماهان الهرمزفرهي ، كان ممن يسعى في إقامة الدولة العباسية وأعيان قوادها ؛ وإبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الهرمزفرهي ، سمع علي بن خشرم وسليمان ابن معبد السنجي وغيرهما .

هُرْمُشِير : قال حمزة : هو تعريب هُرْمُزْ أردشير : وهو اسم سوق الأهواز .

الهُرْمُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ؛ والهرم : ضرب من النبات فيه مَلُوحَة وهو من أذل الحمض وأشدّه استبطاحاً على وجه الأرض وبه يضرب المثل فيقال : أذلّ من هَرْمَة ؛ والهرمُ : مال كان لعبد المطلب بالطائف يقال له ذو الهرم ، ويوم الهرم : من أيامهم ، وقيل : بل ذو الهرم مال لابي سفيان بن حرب بالطائف ، ولما بعثه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لهدم اللات أقام بآله بندي الهرم ؛ قاله الواقدي ، وقال غيره : ذو الهرم ، بكسر الراء ، ماء لعبد المطلب بن هاشم بالطائف ؛ هكذا ضبطناه عن أهل العلم ، والصحيح عندي ذو الهرم ، بالتحريك ، وله فيه قصة جاء فيها سَجْع يدل على ذلك ، قال أحمد ابن يحيى بن جابر عن أشياخه إنه كان لعبد المطلب ابن هاشم مال يدعى الهرم فغلبه عليه خِنْدَفُ بن الحارث الثقفي فنافرهم عبد المطلب إلى الكاهن

القُضاعي وهو سلمة بن أبي حية فخرج عبد المطلب وبنو ثقيف إليه إلى الشام وخبأوا له خبأة رأس جرادة في خرز مزادة ، فقال لهم : خبأتم لي شيئاً طار فسطح وتصوّب فوق ذنّب جرار وساق كالنشار ورأس كالسمار فقال إلا دَهْ فلا دَهْ ، يقول : إن لم يكن قولي بياناً فلا بيان ، هو رأس جرادة في خرز مزادة ، قالوا : صدقت فاحكم ، قال : أحكم بالضياء والظلم والبيت والحرم أن المال ذا الهرم للقرشي ذي الكرم .

هَرْمَة : واحدة الذي قبله ، بئر هَرْمَة : في حزم بني عُوّال جبل لغطفان بأكناف الحجاز لمن أم المدينة ، عن عَرَام .

هَرَكْدُ : بالتحريك ، والنون ساكنة ، ودال مهملة : مدينة بنواحي أصبهان بينهما نحو ثلاثة أيام ؛ ينسب إليها عمر الهرندي الأديب ، له كتاب سماه الدرة والصدقة عمله محبوب له ضمته نظماً ونثراً من إنشائه ، أفادنيه الحافظ أبو عبد الله بن النجار صديقنا ، حرسه الله .

هَرُوبُ : من قرى صنعاء باليمن .

هَرُورُ : حصن منيع من أعمال الموصل شماليها ، بينهما ثلاثون فرسخاً ، وهو من أعمال الهكاريّة ، بينه وبين العمادية ثلاثة أميال ، وفيه معدن الموميا ومعدن الحديد ، وهو بلد كثير المياه واسع الخيرات والعسل فيه كثير جداً . وهَرُورُ أيضاً : حصن من أعمال لاربل في جبالها من جهة الشمال .

الهِرِيرُ : بالفتح ثم الكسر ، من هيرير الفرسان بعضهم على بعض كما تهرّ السباع وهو صوت دون النباح ؛ ويوم الهيرير : من أيامهم ما أظنه سمي إلا بذلك إلا أنه كان الأغلب على أيامهم أن يسمى بالمكان الذي يكون فيه ذلك ، وهو من أيامهم القديمة قبل يوم

الفرير بصفتين كانت به وقعة بين بكر بن وائل وبين بني تميم قتل فيه الحارث بن ببيعة المجاشعي ، وكان الحارث من سادات بني تميم ، فقتله قيس بن سباع من فرسان بكر بن وائل ؛ فقال شاعرهم :

وعمرأ وابن ببيعة كان منهم
وحاجب فاستكان على الصغار

هزيرة : قال الحفصي : إذا أخذت من سعد إلى هجر فأول ما تطأ حمل الدهناء ثم جبالها ثم العقد ثم تطأ هزيرة وهي آخر الدهناء .

باب الهاء والزاي وما يليهما

الهزار : قرية بفارس من كورة إصطخر ؛ ينسب إليها يزجرد الهزاري آخر من عمل كبش السنين في أيام الفرس في أيام يزجرد بن سابور .

الهزاردر : معناه بالفارسية ألف باب : موضع بالبصرة ، قالوا : كان على نهر أم حبيب بنت زياد ابن أبيه قصر كثير الأبواب يسمى الهزاردر ، وقيل : نزل في ذلك الموضع من البصرة ألف إسوار في ألف بيت أنزلهم كسرى فقبل هزاردر ، وقال المدائني : تزوج شيرويه الإسواري مرجانة أم عبيد الله بن زياد فبنى لها قصرأ فيه أبواب كثيرة فقبل هزاردر .

هزاراسب : معناه بالفارسية ألف فرس : وهي قلعة حصينة ومدينة جيدة ، الماء محيط بها كالجيزة وليس إليها إلا طريق واحد على ممر قد صنع من نواحي خوارزم بينهما ثلاثة أيام ، وهي في الفضاء وفيها أسواق كثيرة وبزازون وأهل ثروة ، عهدي بها كذلك في سنة ٦١٦ ، والله أعلم بما جرى عليها في فتنة التتر ، لعنهم الله .

الهزور : بوزن زفر ، والهزور : الضرب ، والهزور :

لقال الأبعد والشامتو

ن : أكانوا كليلة أهل الهزور ؟

قال السكري : الهزور موضع ، قال أبو عمرو : الهزور قبيلة من اليمن بئيتوا فقتلوا عن آخرهم .

الهزم : بالفتح ثم السكون ، والهزم : ما اطمأن من الأرض ؛ جرى في هذا المكان بحث وتفتيش وسؤال وقد اقتضى أن أذكره ههنا وذلك أن بعض أهل العصر زعم أنه نقل عن أسعد بن زرارة أنه جمع بأهل المدينة قبل مقدم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في أول جمعة في هزم بني النبيت فطلبنا نقل ذلك من المسانيد فوجدنا في معجم الطبراني بإسناده مرفوعاً إلى محمد بن إسحاق ابن يسار قال : حدثني محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه قال : حدثني عبد الرحمن بن كعب ابن مالك قال : كنت يوماً قائداً لأبي حين كف بصره فإذا خرجت به إلى الجمعة استغفر لأبي أمامة أسعد ابن زرارة فقلت : يا أبتاه رأيت استغفارك لأسعد بن زرارة كلما سمعت الأذان بالجمعة ، فقال : يا بني أسعد أول من جمع بنا بالمدينة قبل مقدم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في هزم من حرة بني بياضة في نقيع الخضعات ، فقلت : كم كنتم يومئذ ؟ فقال : أربعين رجلاً ، وفي كتاب الصحابة لأبي نعيم الحافظ بإسناده إلى محمد بن إسحاق أيضاً عن محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أخبره قال : كنت قائداً لأبي بعدما ذهب بصره

فكان لا يسمع الأذان بالجمعة إلا قال : رحمة الله على أسعد بن زرارة ، فقلت : يا أبي إنه تعجبي صلاتك على أبي أمانة كلما سمعت الأذان بالجمعة ، فقال : يا بني إنه كان أول من جمع لنا الجمعة بالمدينة في هزم من حرّة بني بياضة في نقيع الخضيمات ، قلت : وكم كنتم يومئذ ؟ قال : أربعين رجلاً ، وفي كتاب معرفة الصحابة لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد ابن يحيى بن مندة رفعه إلى محمد بن إسحاق بن يسار حدثني محمد بن أبي أمانة بن سهل بن حنيف عن أبيه قال : حدثني عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال : كنت قائد أبي حين كفّ بصره فكنت إذا خرجت به إلى الجمعة وسمع الأذان استغفر لأبي أمانة أسعد بن زرارة ، فمكثت حيناً أسمع ذلك منه فقلت عجزاً لأسأله عن هذا ، فخرجت به كما كنت فلما سمع الأذان استغفر له فقلت : يا أبتاه رأيت استغفارك لأسعد بن زرارة كلما سمعت الأذان بالجمعة ، فقال : أي بني كان أسعد بن زرارة أول من جمع بنا بالمدينة قبل مقدم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في هزم من حرّة بني بياضة في نقيع الخضيمات ، قلت : فكم كنتم يومئذ ؟ قال : أربعين ، وفي كتاب الاستيعاب لابن عبد البر أن أسعد بن زرارة كان أول من جمع بالمدينة في هزيمة من حرّة بني بياضة يقال لها بقيع الخضيمات ، وفي كتاب الآثار لأحمد بن الحسين البيهقي بإسناده قال : أي بني كان أسعد أول من جمع بنا في هزم من حرّة بني بياضة يقال له نقيع الخضيمات ، قال الخطابي : هو نقيع ، بالنون ، قلت : فهذا كما تراه من الاختلاف في اسم المكان ، ثم قرأت في كتاب الروض الأنف الذي ألفه عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي في شرح سيرة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، تهذيب ابن هشام فقال : وذكر ابن إسحاق أنه جمع بهم أبو أمانة عند

هزم النبيت جبل على بريد من المدينة ، ففي هذا خلافاً لقوله النبيت وكلهم قال بياضة وقوله جبل ، والهزم بإجماع أهل اللغة المنخفض من الأرض ، وذكر بعض أهل المغاربة في حاشية كتابه قولاً حسناً جمع بين القولين فإن صحّ فهو المعول عليه ، قال : جمع بنا في هزم بني النبيت من حرّة بني بياضة في نقيع يقال له نقيع الخضيمات ، قلت : والنبيت بطن من الأنصار وهو عمرو بن مالك بن الأوس ، وبياضة أيضاً بطن من الأنصار وهو بياضة بن عامر بن زريق ابن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج. هَزْمَانٌ : بفتح الهاء ، وسكون الزاي ، وآخره نون ، في حديث الردّة أن امرأة من بني حنيفة يقال لها أم الهيثم أتت مُسَيْلِمَةَ الكذاب وقالت له : إن نخلنا لسحق وآبارنا بالحرز فادعُ الله لماننا ونخلنا كما دعا محمد لأهل هَزْمَانَ ، فقال لِرَحَّالِ بن عَشْقَرَةَ : ما تقول هذه ؟ فقال : إن أهل هَزْمَانَ أتوا محمداً فشكوا بُعدَ مياههم وكانت آبارهم جُرْزاً وشدة عملهم ونخلهم وأنها سحق فدعا لهم فجاشت آبارهم وانحست كل نخلة وقد انتهت حتى وضعت جرائها لانتهائها فحكمت به الأرض حتى أنشبت عروقاً ثم قطعت من دون ذلك فعادت فسيلاً مكمّماً يتسنى صعداً ، فقال : وكيف صنع ؟ قال : دعا بسجل فدعا لهم فيه ثم تمضمض منه بفيه ثم مجّه فيه فانطلقوا حتى فرغوه في تلك الآبار ثم سقوا نخلهم ففعل النبي ما حدثتك ، وبقي الآخر إلى انتهائه فدعا بدلو من ماء فدعا لهم فيه ثم تمضمض منه ثم مجّه فيه فنقلوه فأفرغوه في آبارهم فغارت مياه تلك الآبار وذوى نخلهم وإنما استبان ذلك بعد مهلكه .

هَزْمَةٌ : بالفتح ثم السكون ، يقال : هَزَمْتُ البئر إذا حفرتها ، وجاء في حديث زمزم أنها هزيمة جبرائيل ،

نخيل وقرى بأرض اليمامة لبني امرئ القيس التميميين . وذو هُزَم : بلد باليمن .

باب الهاء والسين وما يليهما

هَسَنَجَان : بكسر أوله ، وفتح السين المهملة ثم نون ساكنة ، وجيم ، وآخره نون : قرية بالري ؛ ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن خالد الهسنجاني الرازي ، رحل إلى العراق والشام ومصر وسمع الكثير ، وروى عن محمود بن خالد وأحمد بن أبي الحواري والعباس بن الوليد الخلال والمسيب بن واضح وعثمان بن أبي شيبة وغيرهم وعبد الله بن معاذ العنبري وعبد الأعلى بن حماد وهشام بن عمار وأبي طاهر بن سرح ، روى عنه أبو عمرو بن مطر وأبو بكر الإسماعيلي وغيرهما ، وكان ثقة مأموناً ، توفي سنة ٣٠١ ؛ وعلي ابن الحسن الرازي الهسنجاني أخو عبد الله بن الحسن ، سمع هشام بن عمار وأبا الجماهر وسعيد بن أبي مريم ويحيى بن بكير ونعيم بن حماد وأحمد بن حنبل وأبا الوليد بن الطيالسي ويحيى بن معين وغيرهم ، روى عنه عبد الرحمن بن أبي حاتم وأبو قريش محمد بن جمعة الحافظ وغيرهما ، ومات سنة ٢٧٥ .

باب الهاء والضاد وما يليهما

هَضَابٌ : موضع في قول الأخطل :

طَهَّرْتُ خيلنا الجزيرة منهم ،
وعسى أن تنال أهل هَضَاب

هَضَاضٌ : بالضم والكسر ، وتكرير الضاد معجمة ، والهض : كسر دون الهد وفوق الرض ، والهض : سرعة سير الإبل ، كأنه من هَضَض إذا دق الأرض برجله ؛ والهضاض : اسم موضع ؛ قال تأبط شراً :

عليه السلام ، أي ضربها برجله فنبع الماء ، وقال غيره : معناه أنه هزم الأرض أي كسر وجهها عن عينها حتى فاضت بالماء الرّواء ؛ والهزيمة : من قرى قرقر باليمامة ، ويروى بفتح الزاي .

هُزُوءٌ : بضم الهاء والزاي ، وسكون الواو : قلعة ضعيفة على جبل ساحل البحر الفارسي مقابلة للجزيرة كيش رأيتها وقد خربت ، ولها ذكر في أخبار أهل بُوَيْه وغيرهم إلا أنني وجدت إبراهيم بن هلال الصّابي عظم أمرها وفخم حالها وزعم أنها لم تفتح عنوة قط وإنما أهلها اختاروا الإسلام رغبة لا رهبة وأن أصحابها كانوا قوماً من العرب يقال لهم بنو عمارة يتوارثونها ولهم نسب يسوقونه إلى الجلندی ابن كركر إلى أن انتهى ملكها إلى رجل يقال له أبو المطلب رضوان بن جعفر وأن عضد الدولة أرسل إليها علي بن الحسين السيفي من أهل الأدب ففتحها ، قال : وكان أهلها يزعمون أنهم المرادون بقوله تعالى : وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا ؛ وفيها حبس صمصام الدولة لما قبض عليه أخوه أبو الفوارس شيرزيل شرف الدولة بن عضد الدولة ومنها كان يخرج واستيلاؤه على بعض فارس .

الهُزُوءُ : بلد في بلاد بني هذيل ثم لبني ليحيان ، ذكر في أيامهم .

الهَزِيمُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه : موضع في قول عدي بن الرقاع حيث قال :

أخبر النفس إنما الناس كالعي
مدان من بين نابت وهشيم
من ديار غشيتها دارسات
بين قارات ضاحك فالهزيم

الهَزِيمُ : تصغير هزم ، وهو المنخفض من الأرض :

إذا خَلَفْتُ باطنتي سرار
وبطن هُضاض حيث غدا صَبَاحُ

هَضَامٌ : بالضم ؛ والهضم : المطنن من الأرض ،
وجمعه أهضام وهضوم ؛ وهضام : اسم وادٍ .
هَضْبُ الجُثُوم : في قول الراعي ، والهضبة : كل جبل
خلق من صخرة واحدة ؛ قال الراعي :

تروّحن من هضب الجثوم فأصبحت
هضابُ شرورَى دونها فالضبيحُ

هَضْبُ حَرَسٍ : ماء يقال له حَرَسٌ وله هضب ؛
قال الشاعر :

أشأقتك الديارُ بهضب حرس
كخطِ معلّم ورقاً بنقّس ؟

هَضْبُ الدَّخُول : من جبال عمرو بن كلاب ؛ قال
سعيد بن عمرو الزبيدي وكان ساعياً عليهم :

وإن يكُ ليلى طال بالنير أو سجا
فقد كان بالحماء غيرَ طويل
ألا ليتني بدلتُ سعيًا وأهله
بدَمخٍ وأضراباً بهضب دخول

هَضْبُ الصَّرَاد : هضاب خمس في أرض سهلة في
ديار محارب .

هَضْبُ الصَّفَا : موضع في شر أميّة بن أبي غائد
الهلذلي حيث قال :

فضهاء أظلم فالنتطوفِ فصائف
فالنُمرُ فالبرقات فالأنحاص

أنحاص مُسرعة التي حازت إلى
هضب الصفا المترحلف الدّلاص

هَضْبُ غَوْلٍ : في ديار الضباب ؛ قال دُجانة بن أبي قيس :

أتني يمينٌ من أناس لتركبن
عليّ ودوني هضبُ غَوْلٍ فقدامُ
تحلّلٌ وعالجٌ ذات نفسك وانظرانُ
أبا جعل لعلما أنت حالمُ

هَضْبُ القَلْبِ : علم فيه شعاب كثيرة ، قال الأصمعي :
هضب القلب بنجد ، والهضب جبال صغار ، والقلب
في وسط هذا الموضع يقال له ذات الإصاء وهو من
أسمائها وعنده جرى داحس والغبراء ، قال العامري :
هضب القلب نصف ما بيننا وبين بني سليم حاجز فيما
بيننا ، والقلب الذي ينسب إليه بثر لهم ؛ وقال مطير
ابن الأشيم الأسدي واستمنحه ابن عمّ له فقالت
امراته هند : الحجارة ، فقال مطير :

أبالصمّ من هضب القلب أمرتني ،
هنيئدة ! لا يرضى بذلك المخيبُ

المخيب : الذي لا لبن لإبله ، والمبرّ : الذي له لبن .

ألا إن هنداً عزّها من صديقها
عنادٌ لها مثل النضيج وأوطب
ومغرفة بالكف عجلي وجفنة
ذوائبها مثل الملاءة تضرب

الملاءة : القشرة التي تعلقو اللبن ؛ وقال الأعشى :

من ديار بالهضب هضب القلب
فاض ماء السرور فيض الغروب

وقال أبو زياد : وبنو وبر بن الأضبط بن كلاب لهم
من المياه هضب القلب ، والقلب : ماء ، ولهم
هضب كثيرة .

هَضْبُ لُبْنَى : في ديار عمرو بن كلاب ؛ عن أبي
زياد ، قال : وهو أكثر من الكثير .

هَضْبُ مَدَاخِلَ : من جبال الحمى ، قال الأصمعي :
هضب مداخل هضب سفوح وهو منطلق بأرض بيضاء

وهو مشرف على الرِّيَّان من شرقيه ومداخل ثِمَاد .
هَضْبُ المِعَا : ذكر المِعَا في موضعه .

هَضْبُ وَشَجَى : في ديار عمرو بن كلاب ؛ قال الفأفأ
ابن حبيب بن حِيَّان :

وإني لأستقي لو شجى وهضبا
إذا هضب وشجى واجهتي غارمه

ذِهابُ الثِّريَّا مُرْسَلَاتٌ تصيبه ،
ومن خير أنواء الربيع قوادمه

هَضْبُ : غير مضاف ؛ جاء في شعر زهير بن أبي سلمى :

فهضبُ فرقدٌ فالطوي فثادق ،
فوادي القنان حزمه فمداخله

هَضِيمٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وياء مفتوحة ،
والهضم المطمئن من الأرض : موضع ؛ قال :

بشبيِّ هَضِيمٍ جدُّ نماني

الهَضِيمِيَّةُ : منسوبة إلى هَضِيمٍ تصغير الهضم وهو
الظلم : موضع .

باب الهاء والطاء وما يليهما

الهَطَالُ : بتشديد الطاء ، من هَطَلَ الغمام إذا سَحَ :
اسم جبل ؛ قال بعضهم :

على هَطَالهم منهم بيوتٌ
كأنَّ العنكبوت هو ابتناها

الهَطَالَةُ : بالفتح : ماء بالعُرَيْمَةِ بين جبلي طيء
مِلح مر .

الهَطِيفُ : حصن باليمن بجبل واقرة .

باب الهاء والفاء وما يليهما

هَفْتَادُ بَوَلَان : من قرى الرِّيِّ ، وهو الموضع الذي
ظفر فيه طُغْرُبُك بأخيه لأمه إبراهيم لينال قتله

خفقا بوتر قوسه .

هَفْتَان : من قرى أصبهان قريبة من البلد ذات منبر
ومياه جارية .

هَفْتَجِرْد : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح التاء
المثناة من فوقها ، وجيم مكسورة ، وراء ، ودال :
من قرى مرو .

هَفْتَرَك : من أكبر مدُن مَكْران .

هَفَرَقَر : من قرى مرو ؛ منها محدث حدثنا عن
السديدي الخطيب ، رحمه الله .

هَفَسَنْدَى : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ، وفتح
الدال المهملة ، وياء : قرية قرب الكوفة نَفَقَ فيها
الغمامُ فرسُ أبي السرايا وكان أذهم فدفنه فيها
وقال : يا أهل هَفَسَنْدَى قد جاوركم قبر كريم
فأحسنوا مجاورته .

الهَفَّةُ : مدينة قديمة كانت في طرف السواد بناها سابور
ذو الأكتاف وأسكنها إباداً لما قتل من قتل منهم
في مدينة شأها لما عصوا عليه ونقل من بقي منهم إلى
هذه المدينة وجعلها محبساً لهم ونهى الرعية عن مخالطتهم
وأمر أن لا تدخل العرب داخل الحصن فمن دخل
بغير إذنه قُتل ، وكان كل من سخطت عليه ملوك
فارس نقتله إلى الهفة ، ووسمته بالنفي واللعن ، وكان
النبط يسمونها هفاطرناي ، وآثار سورها بيّنة لم تدرس .

باب الهاء والكاف وما يليهما

الهَكَارِيَّةُ : بالفتح ، وتشديد الكاف ، وراء ، وياء
نسبة : بلدة وناحية وقرى فوق الموصل في بلد جزيرة
ابن عمر يسكنها أكراد يقال لهم الهكارية .

هَكَرَانُ : بالفتح ثم السكون ، وراء ، وآخره نون ،
والهَكِيرُ الناعسُ : وهو جبل بجنداء مرّان ؛ عن

عرّام ؛ وأنشد :

أعيان هكران الخُدَّاريّات

وهو قليل النبات في أصله ماء يقال له الصَّنُو .

هَكِرٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وراء ، قال الخازمي :

على نحو أربعين ميلاً من المدينة ، وقال الأزهري : هكر

موضع أراه روميّاً ؛ قال امرؤ القيس :

أغادي الصُّبوحَ عند هِرِّ وفَرَّتْنا

وليداً وما أَفْنَى شَبَابِي غير هِرِّ

إذا ذُقْتُ فإِها قلتُ طعم مُدّامة

معتقة مما نجيء به التَّجُرُّ

كناعمتين من ظباء تَبالة

لدى جُذْرين أو كبعض دُمى هَكِرٍ

وقال الأزهري : هكر بلد ، ويقال قصر .

هَكْرٌ : بالفتح ثم السكون ، والراء ، ذكره الخازمي

فقال : بكسر الكاف موضعان ، وقيل بفتح الكاف ،

وقال ابن الأعرابي : بالكسر مدينة لمالك بن سَفّار

من مذحج وهو حصن باليمن من أعمال ذمار ، وعن

الثقة بفتح الهاء وكسر الكاف .

هَكَّةٌ : بتشديد الكاف ؛ يقال هَكَّ بسلحه إذا رمى

به ، وهَكَّ الرجل جاريته إذا نكحها ، والهك : المطر

الشديد ، والهك : مداركة الطعن ، والهك : تهوّر

البئر ؛ والهكة : مدينة كانت قديمة في طرف السواد

من ناحية الحيرة .

باب الهاء واللام وما يليهما

هَلالٌ : بالضم ، وآخره لام : علم مرتجل لشعب بتهامة

يجيء من السراة من ناحية يسوم .

هَلْبَاءٌ : بالباء الموحدة ، والمدّ ؛ ذنبٌ أهلبٌ وفرس

هلباء إذا استوصل ذنبها جزأً وكذلك الأرض

المجروزة على الاستعارة : موضع بالحجاز ، وقال

الحفصي : موضع بين اليمامة ومكة ، وإنما سميت الهلباء

لكثرة نباتها وإنما تُنْبِت الحَلْيَ والصلتيان ؛ قال الشاعر :

سل القاع بالهلباء عتاً وعنهم

وعنك وما أنباك مثلُ خبير

ويوم الهلباء من أيامهم .

هَلْثًا : بالثاء المثناة ، والقصر : وهو صقع من أعمال

البصرة بينها وبين البحر وهي نبطية .

هَيْلِسٌ : بكسر أوله وثانيه ، والسين مهملة : مدينة في

أطراف الجزيرة مما يلي الروم وأهلها أرمن .

هَلْوَرَسٌ : موضع عند مخرج دجلة بينه وبين آمد يومان

ونصف ، وهلورس هو الموضع الذي استشهد فيه

عليّ الأرمني .

الهَلْبِيَّةُ : قرية من أعمال زبيد .

باب الهاء والميم وما يليهما

الهَمَاءُ : موضع بَنَعْمَان بين الطائف ومكة ، وقيل :

الهَمَاءُ سميت برجل قيل بها يقال له الهَمَاءُ ؛ كذا في

شعر هذيل عن السكري ، وفي كتاب أبي الحسن

المهلبى : الهماء موضع ؛ قال النُمَيْرِي :

تَضَوَّعَ مَسْكَاً بطنُ نَعْمَانٍ إذْ مَشَتْ

به زَيْنَبٌ في نِسْوَةِ خَفِيرَات

فأصبحنَ ما بين الهماء فصاعداً

إلى الجزع جزع الماء ذي العُشْرَات

له أَرَجٌ بالعنبر البحت فاغم

مطالع رِيّاه من الكُفَرَات

الهِمَّاجُ : بالكسر ، من الهمج ، وقد ذكر بعد : وهو

اسم موضع بعينه ؛ قال مزاحم العقيلي :

نظرتُ وصحبتني بقصور حَجَر
بمَجَلَّتِي الطرف عابرة الحجاج
إلى ظعن الفضيلة طالعات
خلال الرمل واردة الهِماج
وتحتي من بنات العودِ نقض
أضرتُ بطرقه سير الدياجي

قال أبو زياد : الهماج مياه في نهي تُرْبَة ، وقد ذكر .

الهَمَامِين : بضم أوله ، تثنية هُمَام الثلج ، وهو ما
سال من مائه إذا ذاب ، والهمام من أسماء الملوك
لعظم همتهم : موضع في شعر الأعشى :
ومنا امرؤ يوم الهمامين ماجد
يجو نطاع يوم تجنى جَنَاتُها

الهَمَامِيَّةُ : بلدة من نواحي واسط بينها وبين خوزستان
لها نهر يأخذ من دجلة ، منسوبة إلى هُمَام الدولة
منصور بن دُبَيس بن عفيف الأسدي ، وليس هذا
بصاحب الحلة المزيدي هؤلاء أمراء تلك النواحي في
أيام بني مزينة أيضاً .

هَمَامِيَّةٌ : قرية كبيرة كالبلدة بين بغداد والنعمانية في
وسط البرية ليس بقربها شيء من العمارات وهي في ضفة
دجلة ، وقد نسب إليها قوم من الكتّاب الأعيان ،
والنسبة إليها هُمَانِيٌّ وربما قيل هُمَتِيّ ، بغير ألف .
الهَمَجُ : بالتحريك ، والجيم ، الهمج في كلام العرب :
البعوض ، والهمج : الجوع ، ثم يقال لأرذال الناس
هَمَجٌ ، والهمج : ماء وعيون عليه نخل من المدينة
من جهة وادي القرى .

هَمَدٌ : بفتحتين ، ودال ، قال ابن السكيت : هَمَدٌ
الثوب يهد هَمَدًا إذا بلي : ماء لبني ضَبَّة .

هَمَدَانٌ : بالتحريك ، والذال معجمة ، وآخره نون ،
في الإقليم الرابع ، وطولها من جهة المغرب ثلاث
وسبعون درجة ، وعرضها ست وثلاثون درجة ، قال
هشام بن الكلبي : همذان سميت بهمذان بن الفلّوج
ابن سام بن نوح ، عليه السلام ، وهمذان وأصبهان
أخوان بني كل واحد منهما بلدة ، ووُجِدَ في بعض
كتب السريانيين في أخبار الملوك والبلدان : إن الذي
بَنَى همذان يقال له كرميس بن حلّيمون ، وذكر بعض
علماء الفرس أن اسم همذان إنما كان نادمه ومعناه
المحبوبة ، وروي عن شعبة أنه قال : الجبال عسكر
وهمذان معمعتها وهي أعذبها ماء وأطيبها هواء ،
وقال ربيعة بن عثمان : كان فتح همذان في جمادى
الأولى على رأس ستة أشهر من مقتل عمر بن الخطاب ،
رضي الله عنه ، وكان الذي فتحها المغيرة بن شعبة في
سنة ٢٤ من الهجرة ، وفي آخر : وجه المغيرة بن
شعبة وهو عامل عمر بن الخطاب على الكوفة بعد
عزل عمار بن ياسر عنها جرير بن عبد الله البجلي إلى
همذان في سنة ٢٣ فقاتله أهلها وأصيب عينه بسهم
فقال : أحسبها عند الله الذي زين بها وجهي ونور
لي ما شاء ثم سلبنيها في سبيله ، وجرى أمر همذان
على مثل ما جرى عليه أمر نهاوند وذلك في آخر سنة ٢٣
وغلب على أرضها قسراً وضمها المغيرة إلى كثير بن
شهاب والي الدينور ، وإليه ينسب قصر كثير في
نواحي الدينور ، وقال بعض علماء الفرس : كانت
همذان أكبر مدينة بالجبال وكانت أربعة فراسخ في
مثلها ، طولها من الجبل إلى قرية يقال لها زَيْنَوَابَاذ ،
وكان صِنْف التجار بها وصنف الصيارف بسِنَجَابَاذ ،
وكان القصر الخراب الذي بسِنَجَابَاذ تكون فيه الخزائن
والأموال ، وكان صنف البرازين في قرية يقال لها
برشيقان ، فيقال إن بُخْت نَصَرَ بعث إليها قائداً

يقال له صقلاب في خمسمائة ألف رجل فأناخ عليها وأقام يقاتل أهلها مدة وهو لا يقدر عليها ، فلما أعيته الحيلة فيها وعزم على الانصراف استشار أهله فقالوا : الرأي أن تكتب إلى بخت نصر وتعلمه أمرك وتستأذنه في الانصراف ، فكتب إليه : أما بعد فلإني وردت على مدينة حصينة كثيرة الأهل منيعة واسعة الأنهار ملتفة الأشجار كثيرة المقاتلة وقد رُمّت أهلها فلم أقدر عليها وضجر أصحابي المقام وضائق عليهم الميرة والعلوفة فإن أذن لي الملك بالانصراف فقد انصرفت . فلما وصل الكتاب إلى بخت نصر كتب إليه : أما بعد فقد فهمت كتابك ورأيت أن تصوّر لي المدينة بجبالها وعيونها وطرقها وقراها ومنبع مياهها وتنفذ إليّ بذلك حتى يأتيك أمري ، ففعل صقلاب ذلك وصوّر المدينة وأنفذ الصورة إليه وهو ببابل ، فلما وقف عليه جمع الحكماء وقال : أجيّلوا الرأي في هذه الصورة وانظروا من أين تفتح هذه المدينة ، فأجمعوا على أن مياه عيونها تحبس حولاً ثم تفتح وترسل على المدينة فلأنها تغرق ، فكتب بخت نصر إلى صقلاب بذلك وأمره بما قاله الحكماء ، ففتح ذلك الماء بعد حبسه وأرسله على المدينة فهدم سورها وحيطانها وغرق أكثر أهلها فدخلها صقلاب وقتل المقاتلة وسبى الذرية وأقام بها فوقع في أصحابه الطاعون فمات عامتهم حتى لم يبق منهم إلا قليل ودفنوا في أحواض من خزف فقبورهم معروفة توجد في المحالّ والسكك إذا عمروا دورهم وخرّبوا ، ولم تزل همدان بعد ذلك خراباً حتى كانت حرب دارا بن دارا والإسكندر فإن دارا استشار أصحابه في أمره لما أظله الإسكندر فأشاروا عليه بمحاربته بعد أن يحرز حرمه وأمواله وخزائنه بمكان حريز لا يوصل إليه ويتجرّد هو للقتال ، فقال : انظروا موضعاً حريزاً حصيناً لذلك ، فقالوا له : إن

من وراء أرض الماهين جبلاً لا ترام وهي شبيهة بالسند وهناك مدينة منيعة عتيقة قد خربت وبارت وهلك أهلها وحولها جبال شامخة يقال لها همدان فالرأي للملك أن يأمر بينائها وإحكامها وأن يجعل في وسطها حصناً يكون للحرم والخزائن والعيال والأموال ويبنى حول الحصن دور القوّاد والخاصة والمرازمة ثم يوكل بالمدينة اثني عشر ألف رجل من خاصة الملك وثقاته يحمونها ويقاتلون عنها من رامها ، قال : فأمر دارا ببناء همدان وبني في وسطها قصرأ عظيماً مشرفاً له ثلاثة أوجه وسماه ساروقاً وجعل فيه ألف مخيل لخزائنه وأمواله وأغلق عليه ثمانية أبواب حديد كل باب في ارتفاع اثني عشر ذراعاً ثم أمر بأهله وولده وخزائنه فحوّلوا إليها وأسكنوها ، وجعل في وسط القصر قصرأ آخر صيّر فيه خواص حرمه وأحرز أمواله في تلك المخابىء ، ووكل بالمدينة اثني عشر ألفاً وجعلهم حراساً ، وحكى بعض أهل همدان عنها مثل ما حكيناه أولاً عن بخت نصر من حبس الماء وإطلاقه على البلد حتى خربه وفتحه ، والله أعلم ؛ ويقال إن أول من بنى همدان جم بن نوجهان بن شالغ بن أرفخشذ بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وسمّاها سارو ، ويعرب فيقال ساروق ، وحصّنها بهنّ من اسفنديار ، وإن دارا وجد المدينة حصينة المكان دارسة البناء فأعاد بناءها ثم كثر الناس بها في الزمان القديم حتى كانت منازلها تقدر بثلاثة فراسخ ، وكان صنف الصاغة بها بقرية سنجاباذ واليوم تلك القرية على فرسخين من البلد ، قال شيرويه في أخبار الفرس بلسانهم : سارو جم كرد دارا كَمَر بست بهمن اسفنديار بسر آورد ، معناه بنى الساروق جم ونطقه دارا أي سورّه وعمم عليه سوراً واستتمه وأحسنه بهمن بن اسفنديار ، وذكر أيضاً بعض مشايخ همدان أنها

أعتق مدينة بالجليل ، واستدلوا على ذلك من بقية بناء
قديم باقٍ إلى الآن وهو طاقٌ جسيم شاهق لا يُدرى
من بناه وللعمامة فيه أخبار عامية ألغينا ذكرها خوف
التهمة ؛ وقال محمد بن بشار يذكر همذان وأروند :

ولقد أقول تيامني وتشاءمي
وتواصلني ريمًا على همذان

بلد نباتُ الزعفران تراهُ ،
وشراهُ عسلٌ بماء قنان

سَقِيًّا لأوجهٍ مَن سَقِيَتْ لذكرهم
ماء الجحوى بزُجاجة الأحزان

كاد الفؤاد يطير مما شفهُ
شوقاً بأجنحة من الخفقان

فكسا الربيعُ بلاد أهلك روضة
تفتر عن نفلٍ وعن حوذان

حتى تعانق من خزاماك الذي
بالجلهتين شقائق النعمان

ولإذا تبججت الثلوج تبججت
عن ككوثر شسيمٍ وعن حيوان

متسلسلين على مذائب تلعه
تنغو الجداء بها على الحملان

قال المؤلف : ولا شك عند كل من شاهد همذان
بأنها من أحسن البلاد وأنزهها وأطيبها وأرفهها وما
زالت محلاً للملوك ومعدناً لأهل الدين والفضل إلا أن
شئاءها مفرط البرد بحيث قد أفردت فيه كتبٌ
وذكر أمره بالشعر والخطب وسنذكر من ذلك
مناظرة جرت بين رجل من أهل العراق يقال له عبد
القاهر بن حمزة الواسطي ورجل من همذان يقال له
الحسين بن أبي سرح في أمرها فيه كفاية ، قالوا :
وكانا كثيراً ما يلتقيان فيتحدثنان الأدب ويتذاكران

العلم وكان عبد القاهر لا يزال يذمّ الجبل وهواءه
وأهله وشتاءه لأنه كان رجلاً من أهل العراق وكان
ابن أبي سرح مخالفاً له كثيراً يذم العراق وأهله ، فالتقيا
يوماً عند محمد بن إسحاق الفقيه وكان يوماً شتياً
صادق البرد كثير الثلج وكان البرد قد بلغ من عبد
القاهر مبالغه ، فلما دخل وسلم قال : لعن الله الجبل
ولعن ساكنيه وخص الله همذان من اللعن بأوفره
وأكثره ! فما أكدر هواءها وأشد بردها وأذاها وأشد
مؤونتها وأقل خيرها وأكثر شرها ، فقد سلط الله عليها
الزمهرير الذي يعذب به أهل جهنم معما يحتاج الإنسان
فيها من الدثار والمئون المجحفة فوجوهكم يا أهل
همذان مائلة وأنوفكم سائلة وأطرافكم خصرة وثيابكم
متسخة وروائحكم قدرة ولحاكم دخانية وسبلكم
منقطعة والفقر عليكم ظاهر والمستور في بلدكم مهتوك
لأن شتاءكم يهدم الحيطان ويبرز الحصان ويفسد
الطرق ويشعث الآطام ، فطرقكم وحلة تنهات فيها
الدواب وتتقدر فيها الثياب وتتحطم الإبل وتخسف
فيها الآبار وتفيض المياه وتكيف السطوح وتهيج
الرياح العواصف وتكون فيها الزلازل والخسوف
والرعود والبروق والثلوج والدَّمَقُ فتقطع عند ذلك
السبل ويكثر الموت وتضيق المعاش ، فالناس في
جبلكم هذا في جميع أيام الشتاء يتوقعون العذاب
ويخافون السخط والعقاب ثم يسمونه العدو المحاصر
والكلب الكلب ، ولذلك كتب عمر بن الخطاب ،
رضي الله عنه ، إلى بعض عماله : إنه قد أظلكم
الشتاء وهو العدو المحاصر فاستعدوا له الفراء واستنعلوا
الحذاء ؛ وقد قال الشاعر :

إذا جاء الشتاء فادفئوني ،

فإن الشيخ يهدمه الشتاء

فالشتاء يهدم الحيطان فكيف الأبدان لا سيما شتاؤكم

لأصحابه : انصرفوا فلا حاجة بنا إلى دخول مدينة
فيها ذكر جهنم ؛ وقد قال وهب بن شاذان الهمذاني
شاعركم :

أما آن من همذان الرحيلُ
من البلدة الحزنة الجامدةُ
فما في البلاد ولا أهلها
من الخير من خصلة واحدةُ
يشيبُ الشبابُ ولم يهرموا
بها من ضيبتها الراكدةُ
سألتهُمُ : أين أقصى الشتاء
ومستقبلُ السنة الواردةُ ؟
فقالوا : إلى جَمْرَةِ المنتهى ،
فقد سقطت جمرةٌ خامدةُ
وأيضاً قد قال شاعركم :

يومٌ من الزمهرير مقررُ
على صيب الضباب مزورُ
كأنما حشوه جزائرهُ
وأرضه وجهها قواريرُ
يرمي البصير الحديد نظره
منها لأجفانه سماديرُ
وشمس حرةٌ مخدرةُ
تسلبت حين حُمّ مقدورُ
تخال بالوجه من ضيبتها
إذا حذت جلده زنابيرُ
وقال كاتب بكر :

همذان متلفة النفوس بيردها
والزمهرير ، وحرها مأمونُ
غلب الشتاء مصيفها وربيعها ،
فكأنما تموزها كانون

الملعون ، ثم فيكم أخلاق الفرس وجفاء العلوج وبخل
أهل أصبهان ووقاحة أهل الري وفدامة أهل نهاوند
وغلظ طبع أهل همذان على أن بلدكم هذا أشد البلدان
برداً وأكثرها ثلجاً وأضيقها طرقاً وأوعرها مسلكاً
وأفقرها أهلاً ، وكان يقال أبرد البلدان ثلاثة : برزعة
وقاليقلا وخوارزم ، وهذا قول من لم يدخل بلدكم
ولم يشاهد شتاءكم ، وقد حدثني أبو جعفر محمد بن
إسحاق المكتب قال : لما قدم عبد الله بن المبارك
همذان أوقدت بين يديه نار فكان إذا سخن باطن
كفه أصاب ظاهرها البرد وإذا سخن ظاهرها أصاب
باطنها البرد ، فقال :

أقول لها ونحن على صلاء :
أما للنار عندك حرٌّ نار ؟
لئن خيَّرتُ في البلدان يوماً
فما همذان عندي بالخيار

ثم التفت إلى ابن أبي سرح وقال : يا أبا عبد الله وهذا
والدك يقول :

النار في همذان يبردُ حرُّها ،
والبردُ في همذان داءٌ مسقمُ
والفقرُ يُكتم في بلاد غيرها ،
والفقر في همذان ما لا يُكتمُ
قد قال كسرى حين أبصر تلّكم :
همذان لا ! انصرفوا فتلّك جهنمُ

والدليل على هذا أن الأكاسرة ما كانت تدخل همذان
لأن بناءهم متصل من المداين إلى أزميدخت من
أسداباذ ولم يجوزوا عقبة أسداباذ ، وبلغنا أن كسرى
أبرويز همّ بدخول همذان فلما بلغ إلى موضع يقال
له دُوزخ درّه ، ومعناه بالعربية باب جهنم ، قال لبعض
وزرائه : ما يسمى هذا المكان ؟ فعرّفه ، فقال

كانت السماء نقيّة والأرض نديّة والريح شاميّة فلا تسأل عن أهل البريّة ، وقد جاء في الخبر أن همذان تخرب لقلة الخطب ؛ ودخل أعرابي همذان فلما رأى هواها وسمع كلام أهلها ذكر بلاده فقال :

وكيف أجيب داعيكم ودوني
جبالُ الثلج مُشرقة الرُعانِ
بلاد شكلها من غير شكلي ،
وأسُنُّها مخالفة لساني
وأسماء النساء بها زَنان ،
وأقربُ بالزَنان من الزواني

فلما بلغ عبد القاهر إلى هذا المكان التفتت إليه ابن أبي سرح وقال له : قد أكثرت المقال وأسرفت في الذمّ وأطلت الثلب وطولت الخطبة ، ثم صمد للإجابة فلم يأت بباطل أكثر من ذكر المفاخرة بين الصيف والشتاء والحر والبرد، ووصف أن بلادهم كثيرة الزهر والرياحين في الربيع وأنها تنبت الزعفران، وأن عندهم أنواعاً من الألوان لا تكون في بلاد غيرهم، وأن مصيف الجبال طيب فلم أر الإطالة بالإتيان به على وجهه ؛ قالوا : وأقبل عبيد الله بن سليمان بن وهب إلى همذان في سنة ٢٨٤ بمائة ألف دينار وسبعين ألف دينار بالكفاية على أن لا مؤونة على السلطان ، وهي أربعة وعشرون رستاقاً : همذان ، وفرواز ، وقوهيا باز ، وناموج ، وسيسار ، وشارة العليا ، وشارة الميانج ، والاسفيدجان ، وبحر ، واباجر ، وارغين ، والمغارة ، واسفيدار ، والعلم الأحمر ، وارناد ، وسير ، وسردود ، والمهران ، وكوردور ، وروذه ، وساوه ، وكان منها بستاً وسلفانروذ وخرقان ثم نقلت إلى قزوین ، وهي ستمائة وستون قرية ، وعملها من باب الكرج إلى سير طولا ،

وسأل عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، رجلاً : من أين أنت ؟ فقال : من همذان ، فقال : أما لإنها مدينة همّ وأذى تجمد قلوب أهلها كما يجمد ماؤها ، وقد قال شاعركم أيضاً وهو أحمد بن بشار يذم بلدكم وشدة برده وغلظ طبع أهله وما تحتاجون إليه من المؤن المجحفة الغليظة لشتائكم ، وقيل لأعرابي دخل همذان ثم انصرف إلى البادية : كيف رأيت همذان ؟ فقال : أما نهارهم فِرَقَاص وأما ليلهم فحمّال ، يعني أنهم بالنهار يرقصون لتدفأ أرجلهم وبالليل حمّالون لكثرة دثارهم ؛ ووقع أعرابي إلى همذان في الربيع فاستطاب الزمان وأنس بالأشجار والأنهار ، فلما جاء الشتاء ورد عليه ما لم يعهده من البرد والأذى فقال :

بهمذان شقيت أموري
عند انقضاء الصيف والحرور
جاءت بشرّ شرّ من عقُور ،
ورمت الآفاق بالهريز
والثلج مقرون بزمهريز ،
لولا شعار العاقر التزور
أمّ الكبير وأبو الصغير
لم يدفّ إنسان من الخصير

ولقد سمعت شيخاً من علمائكم وذوي المعرفة منكم أنه يقول : يربح أهل همذان إذا كان يوم في الشتاء صافياً له شمس حارة مائة ألف درهم ، وقيل لابنة الحسن : أيّما أشد الشتاء أم الصيف ؟ فقالت : من يجعل الأذى كالزمانة ! لأن أهل همذان إذا اتفق لهم في الشتاء يوم صاف فيه شمس حارة يبقى في أكياسهم مائة ألف درهم لأنهم يربحون فيه حطب الوقود وقيمتهم في همذان ورساتيقها في كل يوم مائة ألف درهم ، وقيل لأعرابي : ما غاية البرد عندكم ؟ فقال : إذا

وعرضاً من عقبة أسدأباز إلى ساوه ؛ قالوا : ومن عجائب همدان صورة أسد من حجر على باب المدينة يقال إنه طلسم للبرد من عمل بليناس صاحب الطلسمات حين وجهه قباذ ليطلسم آفات بلاده ، ويقال إن الفارس كان يفرق بفرسه في الثلج بهمدان لكثرة ثلوجها وبردها ، فلما عمل لها هذا الطلسم في صورة الأسد قلّ ثلجها وصلح أمرها ، وعمل أيضاً على يمين الأسد طلسماً للحيات وآخر للعقارب فنقصت وآخر للفرق فأمنوه وآخر للبراغيث فهي قليلة جداً بهمدان ، ولما عمل بليناس هذه الطلسمات بهمدان استهان بها أهلها فاتخذ في جبلهم الذي يقال له اروند طلسماً مشرفاً على المدينة للجفاء والغلظ فهم أجفى الناس وأغلظهم طبعاً ، وعمل طلسماً آخر للغدر فهم أغدر الناس فلذلك حوّلت الملوك الخزائن عنها خوفاً من غدر أهلها ، واتخذ طلسماً آخر للحروب فليست تخلو من عسكر أو حرب ؛ وقال محمد بن أحمد السلمي المعروف بابن الحاجب يذكر الأسد على باب همدان :

ألا أيها الليث الطويل مقامه
على ثوب الأيام والحدائق
أقمت فما تنوي البراح بحيلة ،
كأنك بوابٌ على همدان
أطالب دَحْل أنت من عند أهلها ؟
أبين لي بحقٍ واقعٍ بيان
أراك على الأيام تزداد جِدَةً ،
كأنك منها آخِذٌ بأمان
أقمتك كان الدهرُ أم كنت قبله
فنعلم أم رُبَيْتُما بليان ؟
وهل أنتما ضِدَّانِ كلٌّ تَفَرَّدَتْ
به نسبةٌ أم أنتما أخوان ؟

بقيت فما تفنى وأفنيّت عالماً
سَطَا بهم موتٌ بكل مكان
فلو كنت ذا نطق جلست محدثاً ،
وحدثنا عن أهل كل زمان
ولو كنت ذا روح تُطالب مأكلًا
لأفنيّت أكلاً سائر الحيوان
أجُنُبْتُ شر الموت أم أنت مُنْظَرٌ
وإبليس حتى يُبعث الثقلان
فلا هرمًا تحشى ولا الموتَ تتّقي
بمضرب سيف أو شِبابه سنان
وعماً قريب سوف يَلْحَقُ ما بقي ،
وجسمك أبقي من حِرّاً وأبان

قال : وكان المكفي بهمّ يحمل الأسد من باب همدان إلى بغداد وذلك أنه نظر إليه فاستحسنه وكتب إلى عامل البلد يأمره بذلك ، فاجتمع وجوه أهل الناحية وقالوا : هذا طلسم لبلدنا من آفات كثيرة ولا يجوز نقله فيهلك البلد ، فكتب العامل بذلك وصعبَ حمله في تلك العقاب والجبال والمُدُور ، وكان قد أمر بحمل الفيلة لنقله على العجلة ، فلما بلغه ذلك فَتَرَّتْ نيته عن نقله فبقي مكانه إلى الآن ؛ وقال شاعر أهل همدان وهو أحمد بن بشار يذم همدان وشدة برده وغلظ طبع أهله وما يحتاجون إليه من المؤن المجحفة الغليظة لشتائهم :

قد آن من همدان السيرُ فانطلقِ ،
وارحل على شعبٍ شَمَلٍ غير مُتَفَقِرٍ
بشٍّ اعتياض الفتى أرض الجبال له
من العراق وباب الرزق لم يضق
أما الملوك فقد أودت سراتهمُ
والغابرون بها في شيمة السوق

ولا مقام على عيش ترتقه
أبدي الخطوب، وشر العيش ذوالرنتق
قد كنت أذكر شيئاً من محاسنها
أيام لي فن كاس من الورق
أرض يعذب أهلها ثمانية
من الشهور كما عذبت بالرهق
تبقى حياتك ما تبقى بفاعلة
إلا كما انتفع المجروض بالدمق
فإن رضية بثلت العمر فارض به
على شرائط من يقنع بما يمتق
إذا ذوى البقل هاجت في بلادهم
من جريباتهم نشافة العرق
تبشر الناس بالبلوى، وتُنذرهم
ما لا يُدأوى بلبس الدرع والدَرَق
تلفهم في عجاج لا تقوم لها
قوائم القيل فيل الماقط الشبق
لا يملك المرء فيها كور عمته
حتى تطيرها من فرط مُحترق
فإن تكلم لاقته بمسكنة
ملاء الخياشيم والأفواه والحدق
فعندها ذهبت ألوانهم جزعاً ،
واستقبلوا الجمع واستولوا على العلق
حتى تفاجئهم شهباء مُعضلة
تستوعب الناس في سربالها اليقنق
خطب بها غير هين من خطوبهم
كالخنق ما منه من ملكا لمختنق
أما الغني فمحصور يكابدها
طول الشتاء مع اليربوع في نقق

يقول أطيع وأسبل يا غلام وأر
خ الستر واعجل برد الباب واندفق
وأوقدوا بتناير تذكرهم
نار الجحيم بها من يصل يحترق
والمُلقون بها سبحان ربهم
ماذا يقاسون طول الليل من أرق
صبيغ الشتاء ، إذا حل الشتاء بها ،
صبيغ الماتم للحسنة الفسق
والذئب ليس إذا أمسى بمحتشم
من أن يخالط أهل الدار والنسق
فويل من كان في حيطانه قصر
ولم يخص رتاج الباب بالغلق
وصاحب النسك ما تهذا فرائضه ،
والمستغيث بشرب الخمر في غرق
أما الصلاة فودعها سوى طلل
أقوى وأقفر من سلمى بذى العمق
تُمنسي وتصبح كالشيطان في قرن
مستمسكاً من حبال الله بالرّمق
والماء كالثلج ، والأنهار جامدة ،
والأرض أضراسها تلقاك بالدبق
حتى كأن قرون الغفر ناتئة
تحت المواطىء والأقدام في الطرق
فكل غاد بها أو رائج عجل
يمشي إلى أهلها غضبان ذا حنق
قوم غذاؤهم الألبان مذ خلّقوا ،
فما لهم غيرها من مطعم أنق
لا يعبت الطيب في أصداغ نسوهم ،
ولا جلودهم تبتل من عرق

فهم غلاظٌ جُفَاءٌ في طباعهم
إلا تَعْلَةً منسوبٍ إلى الحمق

أفنيْتُ عمري بها حَوَليْن من قَدَر
لم أَقْوَمَ منها على دَفْعٍ ولم أَطِقْ

قلتُ : وهذه القصيدة ليست من الشعر المختار وإنما
كُتِبَت للحكاية عن شرح حال همذان ، وللشعراء
أشعار كثيرة في برد همذان ووصف أروند ، فأما
أروند فقد ذكر في موضعه ، وأما الأشعار التي قيلت
في بردها ففي ما ذكرنا كفاية ، وقال البديع
الهمذاني فيها :

همذانُ لي بلدٌ أقول بفضله ،

لكنه من أقبح البلدان

صبيانُه في القبح مثل شيوخه ،

وشيوخُه في العقل كالصبيان

وقال شيرويه : قال الأستاذ أبو العلاء محمد بن علي بن
الحسن بن حستون الهمذاني الوزير من قصيدة :

يا أيها الملك الذي وَصَلَ العلا

بالجود والإنعام والإحسان

قد خفتُ من سفر أطلَّ عليَّ في

كانون في رمضان من همذان

بلد إليه أنْتَمي بمناسبي ،

لكنه من أقدر البلدان

صبيانُه في القبح مثل شيوخه ،

وشيوخُه في العقل كالصبيان

وقال شيرويه أيضاً : إن سليمان بن داود ، عليه
السلام ، اجتاز بموضع همذان فقال : ما بال هذا
الموضع مع عظم مسيل مائه وسعة ساحته لا تُبْنى فيه
مدينة ! فقالوا : يا نبي الله لا يثبت أحد فيه لأن
البرد ينصب فيه صَباً ويسقط الثلج قامة الرمح ،

فقال ، عليه السلام ، لصخر الجني : هل من حيلة ؟
قال : نعم ، فاتخذ سَبْعاً من حجر منقور ونصب طلسماً
للبرد وبني المدينة ، وقيل : أول من أسسها دارا
الأكبر ، قال كعب الأحبار : متى أراد الله أن
يخرَّب هذه المدينة سقط ذلك الطلسم فتخرب بإذن
الله ، قال شيرويه : والسبْعُ هو الأسد المنحوت من
الحجر الحورزني ، وخورزَن : جبل بباب همذان
الموضوع على الكتيب الذي على ذنب الأسد ، وهذا
الأسد من عجائب همذان منحوت من صخرة واحدة
وجوارحه غير منفصلة عن قوائمه كأنه ليثٌ غابة ولم
يزل في هذا الموضع منذ زمن سليمان ، عليه السلام ،
وقيل : من زمان قُبَاذ الأكبر لأنه أمر بلبناس
الحكيم بعمله إلى سنة ٣١٩ فإن مرداويج دخل المدينة
ونهب أهلها وسباهم فقبل له إن هذا السبع طلسمٌ لهذه
المدينة من الآفات وفيه منافع لأهله ، فأراد حمله
إلى الري فلم يقدر فكسرت يده بالفطيس .

هَمْزَى : بوزن جَمْزَى ؛ والهمزُ : العصر ، تقول :
همزتُ رأسه ، وجوز ابن الأنبار قَوْسٌ هَمْزَى :
شديدة الهمز إذا نزع فيها ، وفرس هَمْزَى : شديدة
الجمز إذا جالت ؛ وهمزى : هو موضع بعينه .

هَمَيْنِيَا : هي هُمانيا التي ذكرت في أول هذا الباب
بين المدائن والتعمانية ، كان أول من بناها بهْمَن بن
اسفنديار ملك الفرس .

باب الهاء والنون وما يليهما

هَئاً : بالضم : موضع في شعر امرئ القيس :

وحديث القوم يوم هَئاً

وحديث ما على قِصْرِهِ

وقال فروة بن مُسيك المرادي :

والخيل عقرى على القتلى مسومة
كان دوراتها أسدار دوام

قد قطعت شدة الخيلين يوم هنا
ما بين قومك من قربي وأرحام

وقال المهلبى : قال قوم يوم هنا اليوم الأول ، قال
الشاعر :

إن ابن عائشة المقتول يوم هنا
خلّى عليّ فجاجاً كان يحمياها

ثم قال : وهنا موضع ، وأنشد شعر امرئ القيس .
هَسْتَلُ : بالفتح ثم السكون ، والتاء المثناة من فوقها ،
ولام : علم مرتجل لاسم مكان .

هِنْدَمَنْدُ : بالكسر ثم السكون ، وبعد الدال ميم ،
ونون ساكنة ، ودال مهملة أخرى : وهو اسم لنهر
مدينة سجستان يزعمون أنه ينصب إليه مياه ألف نهر
وينشق منه ألف نهر فلا يظهر فيه نقص ، قال
الإصطخري : وأما أنهار سجستان فإن أعظمها نهر
هندمند مخرجه من ظهر الغور حتى ينصب على ظهر
رُخَجَجَ وبلد الداور حتى ينتهي إلى بُسْت ويمتد منها
إلى ناحية سجستان ثم يقع في بحيرة زَرَه الفاضل منه
وإذا انتهى هذا النهر إلى مرحلة من سجستان تشعب
منه مقاسم الماء ، فأول نهر ينشق منه نهر يأخذ على
الرساق حتى ينتهي إلى فيشك ويأخذ منه سَنَارُودُ ،
وقد ذكر في موضعه ، وما يبقى من هذا النهر يجري
في نهر يسمى كزك ثم يصب في بحيرة زَرَه ، وعلى
نهر هندمند على باب بُسْت جسر من سفن كما يكون
في أنهار العراق ، وقال أبو بكر الخوارزمي :

غدونا شط نهر الهندمند
سكارى آخذي بالدستبند

وراح قهوة صفراء صرْفُ
شمول قرقف من جهنبد

وساق شبه دينار أتاها
يدير الكأس فينا كالدرند

فلما دب سكر الليل فينا
وأصبحنا بحال خردمند

متى تدنو لقبلته تلكنا
ويلقى نفسه كالدردمند

وهذا شعر مزاح ظريف
يحكي أنه جند بن جند

هِنْدُوَان : بضم الدال ، وآخره نون : نهر بين
خوزستان وأرجان عليه ولاية ينسب إليه كثير .

هِنْدِيحَان : قال مسعر بن المهلهل : بخوزستان بعد
آسك بينها وبين أرجان قرية تعرف بهنديحان ذات
آثار عجيبة وأبنية عالية وتثار منها الدفائن كما تثار
بمصر ، وبها نواويس بدیعة الصنعة وبيوت نار ، ويقال
إن جيلاً من الهند قصدت ملك الفرس لتزيل مملكته
فكانت الواقعة في هذا المكان فغلبت الفرس الهند
وهزمتهم هزيمة قبيحة فهم يتبركون بهذا الموضع .

هِنْزِيْطُ : بالكسر ثم السكون ، وزاي ثم ياء ، وطاء
مهملة : من الثغور الرومية ؛ ذكره أبو فراس فقال :

وراحت على سُمْنين غارة خيله
وقد باكرت هزريط منها بواكر

وذكرها المتنبى أيضاً فقال :

عَصَفْن بهم يوم اللقان وسُفْنهم
بهزريط حتى ابيض بالسي آمد

وهزريط في الإقليم الخامس ، طولها إحدى وسبعون
درجة وثلثان ، وعرضها تسع وثلثون درجة ونصف
وربع .

هَنْنَ : بنونين الأولى مشددة مكسورة : قرية من نواحي اليمن .

هَنْكَامَ : بالفتح : اسم لحزيرة في بحر فارس قرية من كيش .

هَنْيْدَةُ : تصغير هند ، والهنيدة المائة من الإبل : وهو حصن بناه سليمان ، عليه السلام .

الهَنْيْمَا : موضع ، كذا هو في كتاب أبي الحسن المهلب في الزيادات المقصورة والممدودة والمعروف الهيما ، بياض .

الهَنْيَّ والمَرِيَّ : معناهما معلوم : نهران يلزأ الرقة والرافقة فخرهما هشام بن عبد الملك وأحدث فيهما واسط الرقة ثم إن تلك الضيعة أعني الهني والمري قبضت في أول الدولة العباسية وانتقلت إلى أم جعفر وزادت في عمارتها ، قال ذلك البلاذري ؛ وقال جرير يمدح هشاماً :

أوتيت من جذب الفرات جوارياً ،

منها الهنيّ وسايحٌ في قرقرى

وهما يسقيان عدة بساتين مستمدهما من الفرات ومصبتهما فيه ؛ وفيهما يقول الصنوبري :

بين الهنيّ إلى المر يّ إلى بساتين النّقار

فالدير ذي التلّ المكلّة ل بالشقائق والبحار

وقال الصنوبري أيضاً يذكره ويذكر دير زكّى :

من حاكم بين الزمان وبينني

ما زال حتى راضي باليين

وأنا وربّعَيّ اللذين تأبدا

لا عَجَبْتُ بينهما على ربعين

ما لي نأيتُ عن الهنيّ وكنت لا

أستطيع أنأى عنه طرفة عين ؟

يا دير زكّى كنت أحسن مألّف

مرّ الزمانُ به على إلفين

وبنفسيّ البرج الذي انكشفت لنا

جنياته عن عسجد ولجّين

لو حُمِلَ الثقلان ما حُمِلت من

شوق لأنقلَ حملة الثقلين

هَنْيَّ : كأنه تصغير هَنْيَّ : موضع دون معدن النفط ؛ قال ابن مقبل :

يسوفان من قاع الهنيّ كرامة

أدام بها شهر الخريف وسيّلا

هَنْيَيْنَ : ناحية من سواحل تلمسان من أرض المغرب ؛ منها كان عبد المؤمن بن عليّ ملك المغرب من بليدة منها يقال لها تاجرة .

باب الهاء والواو وما يليهما

الهَوَاجِج : بالجيم : بأرض اليمامة فيها روض ؛ عن الحفصي .

الهَوَارِيّون : قال الحسن بن رشيق القيرواني ومن خطه نقلته : ميمون بن عبد الله الهواريّ وليس بهواريّ على الحقيقة لكن سكن أبوه قرية تعرف بالهواريين فنسب إليها وإلا فهو من مسالة تونس ، وكان متشيعاً شديد الصلف ، ذكره في الأنموذج .

الهَوَافِي : موضع بأرض السواد ؛ ذكره عاصم بن عمرو التميمي وكان فارساً مع جيش أبي عبيد الثقفي فقال :

قتلناهم ما بين مرج مُسلّح

وبين الهوافي من طريق البندارق

هَوْبٌ : بالباء ، قال اللغويون : الهوب الرجل الكثير

الكلام ، وهَوْبٌ دابرٌ : اسم أرض غلبت عليها

الجنّ ، ورواه بعضهم هَوْتُ ، وهو أصح ،
والهَوْتُ : المنخفض من الأرض .

هَوْبَرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة ،
وراء ؛ والهوبير في كلام العرب القرد والبعر وغيره إذا
كان كثير الشعر : وهو اسم مكان ، ومنه المثل : إن
دون الطلّمة خرط قتاد هَوْبَر .

الهَوْرُ : بفتح أوله ، وهو مصدر هار الجرف يهور إذا
انصدع من خلفه وهو ثابت في مكانه ، وجرف هَوْر
أي واسع بعيد ؛ والهَوْر : بحيرة يغض فيها ماء
غياض وآجام فتتسع ويكثر ماؤها .

هَوْرَقَان : بالفتح ثم السكون ، وقاف ، وآخره
نون : من قرى مرو .

هَوْرَنُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الزاي ، ونون ،
وهو اسم طائر ، وجمعه هَوَازَن ، وهَوْرَن : حيّ
من اليمن يضاف إليه مخلاف باليمن .

هَوْسَمُ : بالفتح ثم السكون ، والسين مهملة : من
نواحي بلاد الجليل خلف طبرستان والديلم .

هَوْفَان : بالفاء ، وآخره نون . . .

هَوْلِي : بالضم ، فَعْلَى من الهَوْل وهو الأمر الشديد :
وهو جبل بنجد لبني جُشَم ؛ قال أمانة بن مسعود
الفُقَيْمِي :

وما نفسه في روضة من طعائن

غدَوْن على هَوْلِي بغير متاع

عليهن أسلابُ الحريب بماله ،

فهنّ نصّاً أو قد دعاهنّ داع^١

هَوَّةُ ابن وصّاف : دَحَلٌ بالخزن لبني الوصّاف ،
وهو مالك بن عامر بن كعب بن سعد بن ضبيعة بن
عجل بن لُجَيْم ، وهَوَّة ابن وصّاف مثل تستعمله

١ خفف نون دعاهن مراعاة للوزن .

العرب لمن يدعون عليه ؛ قال رؤبة :

لولا تَرَقِّيَ على الأشراف

أقحمتني في التنفّ النّفانف

في مثل مهوى هَوَّة الوصّاف

وقال الهدّاد بن حكيم يدعو على قرف :

من غال أو أقَرَفَ بعض الإقراف

فخصّه الله بحمّى قَرَقاف

وبحميم محرق للأجواف

والزمهرير بعد ذاك الزقراق^١

وكبّه في هَوَّة ابن الوصّاف

حتى يُعدّ قبره في الأجذاف

الهَوَيْتُ : بالتصغير : قرية من قرى وادي زبيد

باليمن .

هَوْنين : بالضم ثم السكون ، ونون ثم ياء ، ونون

أخرى : بلد في جبال عاملة مطلّ على نواحي مصر .

هَوُ : بالضم ثم السكون ، على حرفين ، هُو الحمراء :

بليلة أزلية على تلّ بالصعيد بالجانب الغربي دون

قوص يضاف إليها كورة .

باب الهاء والياء وما يليهما

هَيَّانُ : بالفتح ، والتخفيف ، وآخره نون : من قرى

جُرْجَان ، قال أبو سعد : يقال لها هَيان باتوان ؛

ينسب إليها أبو بكر محمد بن بسّام بن بكر بن عبد

الله بن بسام الجرجاني ، سكن هَيان باتوان من قرى

جرجان ، روى الموطأ عن القعني ، وروى عن محمد

ابن كثير ، روى عنه أبو نعيم عبد الله بن محمد بن

عدي وغيره ، وتوفي سنة ٢٧٩ .

هَيْتُ : بالكسر ، وآخره تاء مثناة ، قال ابن السكيت :

سميت هَيْتُ هَيْتَ لأنها في هَوَّة من الأرض ،

١ لم نجد هذه اللفظة بالمعجم ولعلها محرقة .

انقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ؛ وقال رؤبة :

في ظلمات تحتهن هيت

أي هوة من الأرض ، وقال أبو بكر : سميت هيت لأنها في هوة من الأرض ، والأصل فيها هوت فصارت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، وهذا مذهب أهل اللغة والنحو ، وذكر أهل الأثر أنها سميت باسم بانيها وهو هيت بن السبندى ويقال البلسندى ابن مالك بن دعر بن بويب بن عتقا بن مدين بن إبراهيم ، عليه السلام : وهي بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة ، وهي مجاورة للبرية ، طولها من جهة المغرب تسع وستون درجة ، وعرضها اثنان وثلاثون درجة ونصف وربع ، وهي في الإقليم الثالث ، أنفذ إليها سعد جيشاً في سنة ١٦ وامتد منه فواقع منه أهل قرقيسيا ؛ فقال عمرو بن مالك الزهري :

تطاوت أيامي بهيت فلم أحم ،

وسرت إلى قرقيسيا سير حازم

فجثتهم في غرة فاحتويتها

على غبن من أهلها بالصوارم

وبها قبر عبد الله بن المبارك ، رحمه الله ؛ وفيها يقول

أبو عبد الله محمد بن خليفة السنبسي شاعر سيف الدولة

صدقة بن مزيد :

فمن لي بهيت وأبياتها

فأنظر رستاقها والقصورا

فيا حبذا تيك من بلدة

ومنبتها الروض غصناً نصيراً

وبرد ثراها إذا قابلت

رياح السمائم فيها الهجير

ولاني وإن كنت ذا نعمة

أجاور بالنيل بحراً غزيراً

أحن إليها على نأيا ،

وأصرف عن ذاك قلباً ذكوراً

حنين نواعيرها في الدجى

إذا قابلت بالضجيج السكورا

ولو أن ما بي بأعوادها

منوطاً لأعجزها أن تدورا

بلاد نشأت بها ساحباً

ذبول الخلاعة طفلاً غزيراً

وقد نسب إليها قوم من أهل العلم . وهيت أيضاً :

دحل تحت عارض جبل باليمامة . وهيت أيضاً :

قرى حوران من ناحية اللوى من أعمال دمشق ؛

منها نصر الله بن الحسن الشاعر الهيتي ، كان كثير

الشعر ، مات سنة ٥٦٥ ، ذكره العماد في الخريدة ،

ومن شعره :

كيف يرجى معروف قوم من اللؤ

م غدوا يدخلون في كل فن

لا يرون العلى ولا المجد إلا

بر علق وقجة ومغني

يتمنون أن تحل المسامي

ر بأسماعهم ولا الشعر مني

هَيْثَمَابَاذ : من قرى همدان ؛ ينسب إليها أبو العباس

أحمد بن زيد بن أحمد الخطيب بهيثماباذ ، روى عن

أبي منصور القومساني ، وكان صدوقاً .

هَيْثَم : بفتح أوله ثم السكون ، والثاء مثله ؛ قالوا :

الهيم فرخ العقاب ، والهيم : الصقر ، أبو عمرو :

الهيم الرمل الأحمر ؛ والهيم : موضع ما بين القاع

هَيْسَانُ : بالفتح ثم السكون ، والسين مهملة ، وآخره نون : من قرى أصبهان .

هَيْطَلُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الطاء المهملة : اسم لبلاد ما وراء النهر وهي بخارى وسمرقند وخجند ، وما بين ذلك وخلالها سمي بهيطل بن عالم ابن سام بن نوح ، عليه السلام ، سار إليها في ولده من بابل عند تبليل الألسن فاستوطنها وعمرها وسميت باسمه ، وهو أخو خراسان بن عالم .

هَيْلَاءُ : بالمد ، والهيل : الرمل الذي لا يثبت مكانه حتى ينهال فيسقط ؛ وقال عرّام : ومن جبال مكة جبل أسود مرتفع يقال له الهيلاء تقطع منه الحجارة للبناء وللأرحاء .

هَيْلاقوس : بالقاف ، والسين مهملة : من بلاد اليونان ؛ قاله ابن السكيت .

هَيْلَانُ : بالنون ، من الذي قبله : موضع أو حي باليمن في شعر الجعدي .

هَيْوَةٌ : حصن لبني زبيد باليمن .

الْهَيْيَمَا : بالضم ، وفتح ثانيه ، وياء أخرى ساكنة ، وميم مفتوحة ، وألف مقصورة : اسم موضع كانت فيه وقعة لبني تيم الله بن ثعلبة بن عكابة على بني مجاشع ؛ قال مجتمّع بن هلال :

وعائرة يوم الْهَيْيَمَا رأيتها
وقد لفّتها من داخل الحب مجزع

تقول وقد أفردتها من خليلها :
تَعَسْتُ كما اتْعَسْتَنِي يا مجتمّع

فقلتُ لها : بل تعسّ أخت مجاشع
وقومك حتى خدك اليوم أضرع

وزبالة بطريق مكة على ستة أميال من القاع فيه بركة وقصر لأم جعفر ومنه إلى الجُرَيْسِيّ ثم زبالة ؛ قال الطّرمّاح يذكر قداحاً أُجِيلَتْ فخرج لها صوت :

خَوَارِ غَزْلَانِ لَوَى هَيْمٌ
تَذَكَّرَتْ فَيْقَةً أَرَامَهَا

هَيْجُ : بالفتح ثم السكون ، والجيم ، يقال : يومنا يوم هيج أي يوم هيج ، قال ابن الأعرابي : الهيج الجفاف ، والهيج : الحركة ، والهيج : الفتنة ، والهيج : هيجان الدم ، والهيج : هيجان الجماع ، والهيج : الشوق ؛ وهيج : موضع ؛ عن أبي عمرو .

هَيْدُ : بالفتح ، والهيد : الحركة ، والهيد : الزجر ؛ وأيام هيد : أيام موتان كانت في الجاهلية في الدهر الأول ، قيل : مات فيها اثنا عشر ألفاً ؛ هكذا ذكره العمراني في أسماء الأماكن ولا أدري ما معناه .

هَيْدَةٌ : ذكر في الذي قبله ، وهيدة : اسم ردة بأعلى المضجع ؛ قالت ليلي الأخيلية :

تخلّى عن أبي حرب فولّى
بهيدة قابض قبل القتال

وقال أبو عبيدة في المقاتل : لم يقف علماؤنا على هيدة ما هي حتى جاء الحسن فأخبر أنه موضع قتل فيه توبة ، وهما هضبتان يقال لهما بتا هيدة ، ومَرَّتْ ليلي بقبْره فعقرت بعير زوجها على قبره وقالت :

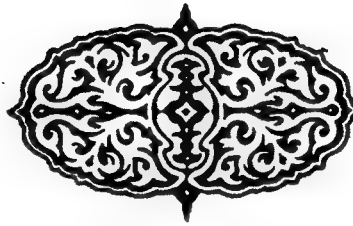
عقرت على أنصاب توبة مُقَرَّمَا
بهيدة إذ لم تحتضره أقاربُه

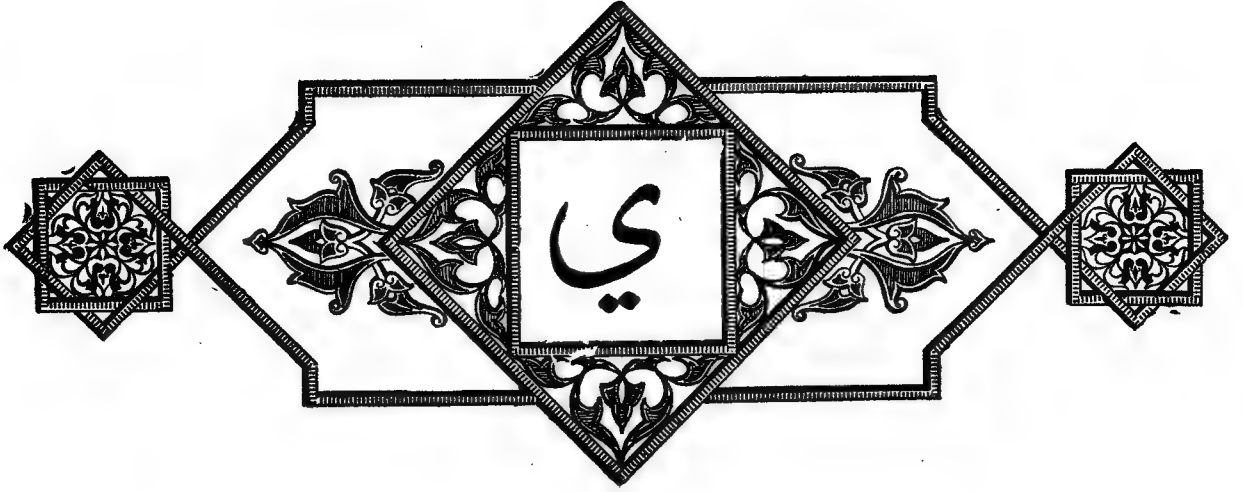
هَيْر : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وهير من أسماء الصّبا : وهو اسم موضع بالبادية ؛ عن الليث .

وقال مالك بن نويرة :

تركتم لقاحي ولها وانطلقتم
على وجهه من غير وقع ولا نفر

وباتت على جوف الهيماء منحني
معقلة بين الركبة والجففر





باب الياء والألف وما يليهما

يَابُورَةُ : بلد في غربي الأندلس ، ينسب إليها أبو بكر عبد الله بن طلحة بن محمد بن عبد الله اليابري الأندلسي ، سماع الحديث ورواه ، مات بمكة سنة ٥٢٣ ؛ قاله أبو الحسن المقدسي وقال : روى لنا عنه غير واحد ؛ وخلف بن فتح بن نادر اليابري ، سكن قرطبة يكنى أبا القاسم ، روى عن أبي محمد عبد الله ابن سعيد الشقاق والقاضي حَمَام بن أحمد ونظرائهما ، وكان عالماً بالأدب واللغة مقدماً في معرفتهما مع الخير والدين ، وتوفي في ذي الحجة سنة ٤٣٩ .

الْيَابِسُ : بلفظ ضد الرطب ، وادي اليابس : نسب إلى رجل ، قيل : منه يخرج السفيا في آخر الزمان . **يَابِسَةُ** : تأنيث الشيء اليابس ضد الندي : جزيرة نحو الأندلس في طريق من يقلع من دانية في المراكب يريد مَيُورقة فيلقبها قبلها ، وهي كثيرة الزبيب ، فيها يُنشأ أكثر المراكب لجودة خشبها ؛ قاله سعد الخير ؛ وينسب إليها من المتأخرين أبو محمد عبد الله ابن الحسين بن عشير اليابسي الشاعر ، مات ليلة السبت

في العشرين من المحرم سنة ٦٢٥ ؛ وإدريس بن اليمان الأندلسي اليابسي ، أديب شاعر متقدم بقي إلى قبيل سنة ٤٤٠ .

الْيَاجُ : قلعة بصقلية .

يَاجُجُ : بالهمزة ، وجيمين : علم مرتجل لاسم مكان من مكة على ثمانية أميال وكان من منازل عبد الله بن الزبير فلما قتله الحجاج أنزله المجدّمين ففيها المجدّمون ، قال الأزهري : وقد رأيتهم فيه ؛ وإياه أراد الشماخ بقوله :

كأنّي كسوتُ الرجلَ أحقَبَ قارحاً
من اللاء ما بين الجِنابِ فيأجج

قاله الأصمعي ، وقال غيره : يَاجُج موضع صُلب فيه خُبَيْبُ بن عدي الأنصاري . ويَاجُج : موضع آخر وهو أبعدهما بُني هناك مسجد وهو مسجد الشجرة بينه وبين مسجد التنعيم ميلان ؛ وقال أبو دَهِبَل :

أبيتُ نجياً للهموم كأنما
خِلالَ فراشي جمرةٌ تتوهجُ

فطوراً أمتي النفس من غمرة المنى ،
وطوراً إذا ما لَجَّ بي الوجدُ أنشجُ

وأبصرتُ ما مرت به يوم ياجج
ظباء وما كانت به العير تُحدجُ

الْيَاوُوقِيَّةُ : محلة كبيرة بظاهر مدينة حلب ، تنسب إلى أمير من أمراء التركمان كان قد نزل فيها بعسكره وقوته ورجاله وعمر بها دوراً ومساكن وكان من أمراء نور الدين محمود بن زنكي ، ومات ياروق هذا في سنة ٥٦٤ .

يَاوُوكَث : بعد الألف راء ساكنة يلتقي عندها ساكنان ، وكاف مفتوحة ، وئاء مثلثة : من قرى أشروسنة بما وراء النهر ، عن أبي سعد .

يَاوِمُ : بكسر الراء : من قرى أصبهان ، ينسب إليها أبو موسى الحافظ ، ويأرم في شعر أبي تمام موضع .

يَاوُلُ : بلد باليمن من أعمال زبيد فيما أحسب ، قال التميمي :

ولم نتقدم في سَهَامٍ ويأزل
وبيش ولم نفتح مَشَاراً ومِسُوراً

يَاوُورُ : بالزاي ، والواو ساكنة ثم راء : بليدة بسواحل الرملة من أعمال فلسطين بالشام ، ينسب إليها وزير المصريين الملقب بقاضي القضاة أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن اليازوري ، وكان ذا همة ممدحاً ، وأحمد بن محمد بن بكر الرملي أبو بكر القاضي اليازوري الفقيه ، حدث عن الحسن بن علي اليازوري ، حكى عنه أسود ابن الحسن البرذعي وأبو القاسم علي بن محمد بن زكرياء الصقلتي الرملي وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الحافظ .

يَاوِيرُ : جبل في منازل أبي بكر بن كلاب يقال له ياسر الرمل وقرية إلى جانبه يقال لها ياسرة ، وفيه يقول السري بن حاتم :

لقد كنتُ أهوى ياسر الرمل مرة ،
فقد كاد حي ياسر الرمل يذهب

يَاوُورين : موضع بين جزيرة ابن عمر وبلط .
يَاوِيرَةُ : من مياه أبي بكر بن كلاب إلى جنب جبل ياسر المذكور قبل .

الْيَاوِيرِيَّةُ : منسوبة إلى ياسر اسم رجل : قرية كبيرة على ضفة نهر عيسى ، بينها وبين بغداد ميلان ، وعليها قنطرة مليحة فيها بسايتين ، بينها وبين المحول نحو ميل واحد ، ينسب إليها أبو منصور نصر بن الحكم بن زياد الياصري ، حدث عن هشيم وداود بن الزبير قان وخلف بن خليفة ، روى عنه الحسن بن علوية القطان وأحمد بن علي الأتار وغيرهما ، ومن المتأخرين عثمان ابن قاسم الياصري أبو عمرو الواعظ ، سمع من أبي الحشاش والكاتب شهدة وكان يعظ الناس ، ومات في ذي الحجة سنة ٦١٦ .

يَاوُوفُ : بالسین المهملة ، وبعد الواو فاء : قرية بنابلس من فلسطين توصف بكثرة الرمان .

يَاوُيبُ : بكسر الطاء المهملة ، وباء موحدة : علم مرتجل لمياه في أجل ، وقد قال فيها بعض الشعراء :

ألا أرى ماء الجُرَّاءِ شافياً
صدّاي ولو روى صدور الركائب
فوا كبدينا كلما التحتُ لوحة
على شربة من ماء أحواض ياطب
ترقرق ماء المزن فيهن والتقي
عليهن أنفاس الرياح الغرائب
بريح من الكافور والطلع أبرمت
به شُعبُ الأوراد من كل جانب
بقايا نِطاف المصدرين عشية
بمدرورة الأحواض خضر المصائب

المصائب : صفائح من الحجارة تدار حول الحوض .

يافا : بالفاء ، والقصر : مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال فلسطين بين قيسارية وعكا في الإقليم الثالث ، طولها من جهة المغرب ست وخمسون درجة ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة ، قال ابن بطالان في رسالته التي كتبها في سنة ٤٤٢ : ويافا بلد قحط والمولود فيها قل أن يعيش حتى لا يوجد فيها معلم للصبيان ، افتتحها صلاح الدين عند فتحه الساحل في سنة ٥٨٣ ثم استولى عليها الأفرنج في سنة ٥٨٧ ثم استعادها منهم الملك العادل أبو بكر بن أيوب في سنة ٥٩٣ وخرّبها ، وربما نسب إليها يافوني ؛ ينسب إليها أبو العباس محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عمير اليافوني ، قال الخافظ أبو القاسم : سمع بدمشق صفوان بن صالح ، وبفلسطين يزيد بن خالد بن موصل وعمران بن هارون الرمي ويزيد بن خالد بن عبد الله بن موهب وإسماعيل بن خالد المقدسي وأبا عبد الله محمد بن مخلد المسيحي وأبا موسى عيسى بن يونس الفاخوري وإسماعيل بن عباد الأرسوفي وغيرهم ، روى عنه سليمان بن أحمد الطبراني وأبو بكر أحمد بن أبي نصر معروف بن أبان ابن إسماعيل التميمي ، حدث بيافا عن عمران بن هارون الرمي ، روى عنه أبو القاسم الطبراني سمع منه بيافا ؛ وأبو طاهر عبد الواحد بن عبد الجبار اليافوني ، روى عنه أحمد بن القاسم بن معروف أبو بكر التميمي السامري ساكن دمشق .

يافيع : أظنه موضعاً باليمن ؛ ينسب إليه القاضي أبو بكر اليافعي اليمني قاضي الجند ، صنف كتاباً في النحو سماه المفتاح .

ياق : قرية كانت بمصر عند أم دُنين ، منها كانت هاجر أم إسماعيل ، عليه السلام ، ويقال : من قرية قرب

الفرما يقال لها أم العرب .

ياقيد : بالقاف ، والدال : قرية من نواحي حلب قرب عزّاز ؛ قال عبد الله بن محمد بن سنان الحفاجي :

بحياة زينب يا ابن عبد الواحد ،
وبحق كل نبية في ياقيد

ما صار عندك روشن بن محسن
فيما يقول الناس أعدل شاهد

نسخ التغفل عنه خلط عمارة
وافاه في هذا الزمان البارد

وكانت في هذه الضيعة امرأة تزعم أن الوحي يأتيها وكان أبوها يؤمن بها ويقول في أيمانها : وحق بنبي النبوة ، فهزأ ابن سنان بالكتاب إليه بهذا القول لأنه كان من أهلها .

ياقين : آخره نون : من قرى بيت المقدس ، بها مقام آل لوط النبي ، عليه السلام ، كانت مسكنه بعد رحيله من زُعر ، وسميت ياقين فيما يزعمون لأنه لما سار بأهله ورأى العذاب قد نزل بقومه سجد في هذا الموضع وقال : أيقنت أن وعد الله حق ، فسمي بذلك .

يام : اسم قبيلة من اليمن أضيف إليها مخلاف باليمن عن يمين صنعاء .

يامور : آخره راء : قرية معلومة من قرى الأنبار .

يائه : بتشديد النون ، وسكون الهاء : قلعة من قلاع جزيرة صقلية مشهورة فيها ؛ ينسب إليها أبو الصواب الكاتب الباني .

ياية : بعد الألف ياء أيضاً : قرية باليمامة من حَجَر ، والله أعلم بالصواب .

باب الباء والباء وما يليهما

يَبْتُّ: بالفتح ثم السكون ، والتاء المثناة من فوقها : موضع في قول كثير :

إلى يَبْتُّ إلى بَرَكِ الغِمَادِ

يَبْرُودُ: بليدة بين حمص وبعبلك فيها عين جارية عجيبة باردة وبها فيما قيل سميت وتجري تحت الأرض إلى الموضع المعروف بالنبك ، غلط فيه الحازمي كتب في باب الباء فليقل إلى ههنا ؛ ينسب إليها محمد بن عمر بن أحمد بن جعفر أبو الفتح التميمي اليرودي ، حدث عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن مروان ، روى عنه عبد العزيز الكنافي وأبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين السَّمَّان ؛ قاله ابن عساكر ، ويبرود أيضاً : من قرى البيت المقدس ؛ وإليها ينسب ، والله أعلم ، الحسين بن عثمان بن أحمد بن عيسى أبو عبد الله اليرودي ، سمع أبا القاسم بن أبي العقب وأبا عبد الله ابن مروان وأبا عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن أبي ثابت وغيرهم ، روى عنه أبو علي الأهوازي وأبو الحسن علي بن الحسين بن صَصْرَى وأبو القاسم الحنائي ، وذكر أبو علي الأهوازي أنه مات في سنة ٤٠١ ؛ والحسين بن محمد بن عثمان أبو عبد الله اليرودي ، حدث عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن مروان وأبي القاسم بن أبي العقب ، روى عنه علي بن محمد الحنائي ، ومات بدمشق لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ٤٠١ . وعين يبرود : قرية أخرى من قرى البيت المقدس نصفها وقف على مدرسة بدر الدين بن أبي القاسم والنصف الآخر كان لأولاد الخطيب فابنتاه السلطان الملك المعظم ووقفه في جملة أوقاف السبيل ، وهو شمالي القدس معها ، وهي السكة المسلوكة من

القدس إلى نابلس وبينها وبين يبرود كفرناثا ، وهي ذات أشجار وكروم وزيتون وسُمَّاق .

يَبْرِينُ: بالفتح ثم السكون ، وكسر الراء ، وباء ثم نون ، وقد استغنى القول عنه في باب أبرين لأنه لغة فيه ، وحكى قول ابن جني فيه بما أغنى عن الإعادة ، وهو واحد على بناء الجمع وحكمه يكون في الرفع بالواو وفي الجر والنصب بالياء وربما أعربوه ، وقيل : هو رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حَجَرِ اليمامة ، وقال السكري : يبرين بأعلى بلاد بني سعد ، وفي كتاب نصر : يَبْرِين من أصقاع البحرين به منبران وهناك الرمل الموصوف بالكثرة ، بينه وبين القليج ثلاث مراحل ، وبينه وبين الأحساء وهجر مرحلتان ، وهو فيما بينهما وبين مطلع سُهَيْل ، وقال أبو زياد الكلابي :

أراكِ إلى كُثْبَانِ يبرينَ صَبَّةً ،
وهذا لعمرى لو قنعتِ كُثَيْبُ

ولأن الكُثَيْب الفرد من أَيْمَنِ الحِمَى
إليّ ، وإنْ لم آتِهِ ، لحَيْبُ

وقال جرير :

لما تذكُرْتُ بالدَّيرينَ أَرْقَتِي
صوتُ الدجاجِ وضربُ بالنواقيسِ

فقلتُ للركبِ إذ جدَّ الرحيلُ بنا :

يا بُعْدَ يَبْرِينِ من بابِ الفَراديسِ !

ويبرين : قرية من قرى حلب ثم من نواحي عَرَازَ .

يَمِيمٌ: بفتح أوله وثانيه ، وميم ساكنة ، وباء موحدة أخرى ، وميم : اسم موضع قرب تبالة عند بيشة وترج ، والتلفظ به عسر لقرب مخارج حروفه ؛ قال حميد بن ثور :

وما هاج هذا الشوقَ إلاَّ حمامةٌ
دَعَتْ ساقَ حُرٍّ ترحَةً وتألماً

من الورقِ حماءَ العِلاطينِ باكرت
عسبَ أشاءٍ مطلعَ الشمسِ مبسما
إذا زعزعتَه الريحُ أو لعبتْ به
أرنتَ عليه مائلاً ومقوماً

تنادي حمامَ الجلهتين وترعوي
إلى ابنِ ثلاثِ بينِ عودينِ أعجما
مطوقٍ طوقَ لم يكن عن تيمة
ولا ضربِ صواغٍ بكفِّه درهماً

تقيضُ عنه غرقىءَ البيضِ واكتسى
أنايبَ من مستعجلِ الريشِ أفتما
يمدُّ إليها غشيةَ الموتِ جيدةً
كبدك بالكفِّ البريِّ المقوماً

فلما اكتسى الريشَ السُّخامَ ولم يجد
لها معه في باحةِ العُشِّ مَحْشِماً
أُتيحَ لها صقرٌ منيفٌ فلم يدعْ
لها ولداً إلاَّ رِماماً وأعظماً

فأوفتْ على غصنٍ ضُحياً فلم تدعْ
لباكيةٍ في شجوها مُتَلَوِّماً

فهاجَ حَمَامَ الجلهتينِ نواحُها
كما هيَّجتْ ثكلىَ على الموتِ مائماً

إذا شئتُ غنَّتِي بأجزاءِ بيشةٍ
أو النخلِ من تليلتِ أو من يَبْمَبِماً

عجبتُ لها أنَّى يكونُ بكاؤها
فصيحاً ولم تَفْغَرْ بمنطقها فما

فلم أرَ محزوناً له مثلَ صوتها
أحزَّ وأنكى في الفؤادِ وأكلما

ولم أرَ مثلي شاقه صوتَ مثلها ،
ولا عريباً شاقه صوتُ أعجما
وقال بعضُ بني عامر :

يا جارتي برحرحانَ ألا اسلما ،
وأبى المنونُ وريبها أن تسلما
وأرى الرؤوسَ قد اكتسبن مَشَاوِداً
منِّي ومن كلتيكما فتعلما

أن الحوادثَ من يقيمُ بسيلها
يصبحُ كأعشارِ الإناءِ مثلاًما
يا جارتي وقد أرى شَبَهيكما
بالجرعِ من تليلتِ أو يَبْمَبِماً
عَتَرين بينهما غزالِ شادنُ
رشاً من الغزلانِ لم يكُ توتماً

يُبْنَى : بالضم ثم السكون ، ونون ، وألف ، مقصور ،
بلفظ الفعل الذي لم يُسمَّ فاعله من بَنَى يَبْنِي : بليد
قرب الرملة فيه قبر صحابي بعضهم يقول هو قبر أبي
هريرة وبعضهم يقول قبر عبد الله بن أبي سرح .

يَبْنَبِمُ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون نونه ، وباء
مفتوحة ، وميم ، ويقال أبْنِمُ : موضع وهو من
أبنية كتاب سيويه ؛ قال طفيل الغنوي :

أشأقتك أظعانُ بحفرِ يمينِ
نعم بُكْرًا مثلَ الفتيقِ المكَمِّمِ

يَبْئُوسُ : يفعل من باس ييوس إن شئت من القبلة وإن
شئت من الشدة : اسم جبل بالشام بوادي التيم من
دمشق ؛ وإياه عنى عبد الله بن سليم بقوله :

لن الديار بتولع فييوسِ

يَبَّةُ : بالتحريك ، يبة وعليب : قربتان بين مكة
وتبالة ؛ قال كثير يرنثي صديقه خندقا الأسدي :

عَدَانِي أَنْ أَزُورَكَ غَيْرَ بَغْضٍ
مَقَامِكَ بَيْنَ مَصْفَحَةِ شَدَادٍ
وَإِنِّي قَائِلٌ إِنْ لَمْ أَزُرْهُمْ :
سَقَّتْ دَيْسَمُ السَّوَارِي وَالْعَوَادِي
بُوجُهُ أَخِي بَنِي أَسَدٍ قَسَنُونَا
إِلَى يَسَبَةٍ إِلَى بَرَكِ الْغِمَادِ
مَقِيمٌ بِالْمَجَازَةِ مِنْ قَنُونَا ،
وَأَهْلَكَ بِالْأُجَيْفَرِ فَالْثَّمَادِ
فَلَا تَبْعُدْ فَكَلَّ فَنَتَى سِيَّاتِي
عَلَيْهِ الْمَوْتُ يَطْرُقُ أَوْ يَغَادِي
وَكُلْ ذَخِيرَةَ لَا بُدَّ يَوْمًا ،
وَإِنْ بَقِيَتْ ، تَصِيرُ إِلَى نَفَادِ
فَلَوْ فُودِيَتْ مِنْ حَدَثِ الْمَنَايَا
وَقَيْتُكَ بِالطَّرِيفِ وَبِالْتَّلَادِ
يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ نَغْدُو جَمِيعًا
وَتَصْبِحَ بَعْدَنَا رَهْنًا بَوَادِي
لَقَدْ أَسْمَعْتُ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا ،
وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تَنَادِي

يَبِينُ : بوزن مَرَيْمَ ، وآخره نون : موضع ، وهو
لغة في أَسِين ، وقد ذُكِرَ .

باب الْبَاءِ وَالنَّاءِ وَمَا يَلِيهِمَا

الْبَتَائِمُ : بِالْفَتْحِ وَبَعْدَ الْأَلْفِ بَاءٌ أُخْرَى ، وَمِيمٌ ،
جَمْعُ يَتِيمٍ : اسْمُ جَبَلٍ لِبَنِي سُلَيْمٍ ، قَالَ ثَعْلَبُ : الْيَتَائِمُ
أَنْقَاءٌ بِأَسْفَلِ الدَّهْنَاءِ مُنْقَطَعَةٌ مِنَ الرَّمْلِ ؛ قَالَ ذَلِكَ فِي
شَرْحِ قَوْلِ الرَّاعِي :

وَأَعْرَضَ رَمْلٌ مِ الْيَتَائِمِ تَرْتَعِي
نِعَاجُ الْفَلَا عُوْدًا بِهِ وَمَتَالِيَا

يَتَيْبُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ الْكَسْرِ ثُمَّ يَاءٌ ، وَبَاءٌ مُوَحَّدَةٌ ، فِي
مَغَازِي أَبِي عَقْبَةَ بِخَطِّ ابْنِ نَعِيمٍ : خَرَجَ أَبُو سَفْيَانَ فِي
ثَلَاثِينَ فَارَسًا أَوْ أَكْثَرَ حَتَّى نَزَلَ بِجَبَلٍ مِنْ جِبَالِ الْمَدِينَةِ
يُقَالُ لَهُ يَتَيْبٌ فَبَعَثَ رَجُلًا أَوْ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ
فَأَمَرَهُمَا أَنْ يَحْرِقَا أَدْنَى نَخْلٍ يَأْتِيَانِهِ مِنْ نَخْلِ الْمَدِينَةِ
فَوَجَدَا صَوْرًا مِنْ صِيرَانَ نَخْلِ الْعَرِيضِ ، فَأَحْرَقَا
فِيهَا .

يَتْرَبُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ ، وَرَاءَ مُفْتُوحَةٍ أَيْضًا ،
قِيلَ : قَرْيَةٌ بِالْيَمَامَةِ عِنْدَ جَبَلٍ وَشَمٌ ، وَقِيلَ : اسْمُ
مَوْضِعٍ فِي بِلَادِ بَنِي سَعْدٍ بِالسَّوْدَةِ ؛ وَيَشْدُ لَعْبِيدُ بْنُ
الْأَبْرَصِ :

فِي كُلِّ وَادٍ بَيْنَ يَتْرَبِ
رَبِّ وَالْقَصُورِ إِلَى الْيَمَامَةِ
عَانَ يَسَاقُ بِهِ وَصَوْرُ
تُ مُحَرَّقُ وَزُقَاءُ هَامِهِ

قَالَ الْحَسَنُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِي الْيَمَنِي :
وَيَتْرَبُ مَدِينَةٌ بِحَضْرَمَوْتَ نَزَلَهَا كَنْدَةُ وَكَانَ بِهَا أَبُو
الْخَيْرِ بْنُ عَمْرِو ؛ وَإِيَّاهَا عَنَى الْأَعَشَى بِقَوْلِهِ :

بِسَهَامٍ يَتْرَبُ أَوْ سَهَامِ الْوَادِي

وَيُقَالُ إِنْ عُرْقُوبٌ صَاحِبُ الْمَوَاعِيدِ كَانَ بِهَا ، ثُمَّ
قَالَ : وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مِنْ قَدَمَاءِ يَهُودٍ يَتْرَبُ ؛ وَأَمَّا
قَوْلُ الْأَشْجَعِيِّ :

وَعَدَّتْ وَكَانَ الْخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً
مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ يَتْرَبِ

فَهَكَذَا أَجْمَعُوا عَلَى رَوَايَتِهِ بِالنَّاءِ الْمُثَنَاءِ ، قَالَ الْكَلْبِيُّ :
وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ وَسَمِعْتُ أَبِي يُخْبِرُ بِحَدِيثِهِ أَنَّهُ كَانَ
رَجُلًا مِنَ الْعَمَالِيقِ يُقَالُ لَهُ عُرْقُوبٌ فَأَتَاهُ أَخٌ لَهُ يَسْأَلُهُ
شَيْئًا فَقَالَ لَهُ عُرْقُوبُ : إِذَا طَلَعْتَ النَخْلَةَ فَلَمْ تَطْلُعْهَا ،

فلما أتاه للعدة قال : دَعَهَا حَتَّى تَصِيرَ بِلْحًا ، فلما أبلَحْتُ قال : دَعَهَا حَتَّى تَصِيرَ زَهْوًا ثُمَّ حَتَّى تَصِيرَ بُسْرًا ثُمَّ حَتَّى تَصِيرَ رَطْبًا ثُمَّ تَمْرًا ، فلما أتمرت عمدت إليها عُرْقُوبٌ مِنَ اللَّيْلِ فَجَزَّهَا وَلَمْ يَعْطِهِ شَيْئًا فَصَارَ مِثْلًا فِي الْخُلْفِ ؛ قَالَ سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ :

وَمَنْ كَانَ لَا يَعْتَدُ أَيَّامَهُ لَهُ
فَأَيَّامُنَا عَنَّا تَحَلَّ وَتَغْرِبُ
أَلَا هَلْ أَتَى أَفْنَاءَ خِنْدَفٍ كُلِّهَا
وَعَمِيلَانِ أَنْ صَمَّ الْحَنِينُ يِثْرِبُ ؟

يَتِيمٌ : فِي شَعْرِ الرَّاعِي قَدْ تَقَدَّمَ فِي الْيَتَامَى .
الْيَتِيمَةُ : بِلْفَظِ تَأْنِيثِ الْيَتِيمِ ، وَهُوَ الَّذِي مَاتَ أَبُوهُ :
مَوْضِعٌ فِي قَوْلِ عَدِيِّ بْنِ الرَّقَاعِ :

وَعَلَى الْجِمالِ إِذَا رَثِينَ لَسَائِقِ
أَنْزَلْنَ آخِرَ رَيْحًا فَحَدَاها
مَنْ بَيْنَ بَيْكُرٍ كَالْمُهَاجَةِ وَكَاعَابِ
شَفَعَ الْيَتِيمَ شَبَابُها فَعَدَاها

وَقَالَ :

وَجَعَلَنَ مَحْمَلُ ذِي السَّلَا
حَ مَجْنَهُ رَعْنُ الْيَتِيمِ

أَيُّ جَعَلَنَ رَعْنُ الْيَتِيمِ عَنْ أَسَارِهِنَّ كَمَا يَحْمَلُ ذُو
السَّلَاحِ مَجْنَهُ لِأَنَّ الْمَجْنُ هُوَ التَّرْسُ يَحْمَلُ عَلَى الْجَانِبِ
الْأَيْسَرِ .

بَابُ الْبَاءِ وَالنَّاءِ وَمَا يَلِيهِمَا

يَشْجَلُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ ، وَفَتْحُ الْجِيمِ ، وَلامٌ ،
وَالشَّجَلُ ضَخْمُ الْبَطْنِ : اسْمُ مَوْضِعٍ .

يُثْرِبُ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَسُكُونِ ثَانِيهِ ، وَكَسْرِ الرَّاءِ ،
وَبَاءٌ مُوَحَّدَةٌ ؛ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الزَّجَاجِيُّ : يُثْرِبُ مَدِينَةُ
رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ

أَوَّلُ مَنْ سَكَنَهَا عِنْدَ التَّفَرُّقِ يَثْرِبُ بْنُ قَانِيَةَ بْنِ مَهْلَاثِيلَ
ابْنَ لَارِمَ بْنِ عُبَيْلِ بْنِ عَوْضِ بْنِ لَارِمَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ ،
عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَلَمَّا نَزَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، سَمَّاها طَيِّبَةً وَطَابَةً كَرَاهِيَةً لِلتَّثْرِبِ ،
وَسُمِّيَتْ مَدِينَةُ الرَّسُولِ لِتَزُولَهُ بِهَا ، قَالَ : وَلَوْ تَكَلَّفَ
مِتْكَلَفٌ أَنْ يَقُولَ فِي يَثْرِبَ إِنَّهُ يَفْعِلُ مِنْ قَوْلِهِمْ لَا
تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ أَيُّ لَا تَعْيِيرَ وَلَا عَيْبَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ ؛ قَالَ الْمَفْسُورُونَ وَأَهْلُ اللُّغَةِ :
مَعْنَاهُ لَا تَعْيِيرَ عَلَيْكُمْ بِمَا صَنَعْتُمْ ، وَيُقَالُ : أَصْلُ التَّثْرِبِ
الْإِفْسَادُ ، وَيُقَالُ : ثَرَبَ عَلَيْنَا فُلَانٌ ، وَفِي الْحَدِيثِ :
إِذَا زَنْتَ أُمَّةً أَحَدَكُمْ فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يَثْرِبْ ؛ أَيُّ لَا
يَعِيرُ بِالزَّنَا ، ثُمَّ اخْتَلَفُوا فَقِيلَ إِنَّ يَثْرِبَ لِلنَّاحِيَةِ الَّتِي
مِنْهَا مَدِينَةُ الرَّسُولِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ
آخَرُونَ : بَلْ يَثْرِبُ نَاحِيَةً مِنْ مَدِينَةِ النَّبِيِّ ، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَمَّا حُمِلَتْ نَائِلَةٌ بِنْتُ الْفُرَافِصَةِ إِلَى
عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مِنَ الْكُوفَةِ قَالَتْ
تَخَاطَبَ أَخَاها :

أَحَقًّا تَرَاهُ الْيَوْمَ يَا ضَبَّ أَنْتِي
مَصَاحِبَةٌ نَحْوَ الْمَدِينَةِ أَرْكُبًا ؟

لَقَدْ كَانَ فِي فُتَيَانَ حِصْنِ بْنِ ضُبْمِضٍ
لَكَ الْوَيْلُ مَا يَجْرِي الْخَبَاءُ الْمَحْجَبُ

قَضَى اللَّهُ حَقًّا أَنْ تَمُوتِي غَرِيبَةً
يِثْرِبَ لَا تَلْقَيْنِ أُمًَّّا وَلَا أَبَا

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَنْ قَالَ لِلْمَدِينَةِ يَثْرِبُ
فَلَيْسَتْ غَفَرُ اللَّهِ ثَلَاثًا إِنَّمَا هِيَ طَيِّبَةٌ ، وَقَالَ التَّبَّيُّ ، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمَّا هَاجَرَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَخْرَجْتَنِي مِنْ
أَحَبِّ أَرْضِكَ إِلَيَّ فَأَسْكَنْتَنِي أَحَبَّ أَرْضِكَ إِلَيْكَ ،
فَأَسْكَنْتَنِي الْمَدِينَةَ ؛ وَأَمَّا حَدِيثُهَا وَعِمَارَتُهَا فَقَدْ ذَكَرْتَهُ
فِي الْمَدِينَةِ فَأَغْنَى عَنِ الْإِعَادَةِ ؛ وَقَدْ نَسَبُوا إِلَيْهَا

السهام فقال كُثِيرٌ :

وما كانَ اليَثْرِبِيَّةَ أَنْصَلَتْ

بأعقاره دفع الأزاء نَزُوع

يَثْرِبِيَّةٌ : اشتقاقه كالذي قبله وهو مثله : اسم موضع
في قول الراعي :

أَوْ رَعْلَةٌ مِنْ قَطَا فَيَنْحَانُ حَتْلَاهَا

عن ماء يَثْرِبَةَ الشُّبَّاكُ والرَّصْدُ

يَشْقُبُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ورؤي في
القاف الضم والفتح ، والباء موحدة ، يفعل من
الثقب : موضع بالبادية ؛ قال النابغة :

أَرَسَمًا جَدِيدًا مِنْ سَعَادٍ تَجَنَّبُ

عَفَتْ رَوْضَةَ الْأَجْدَادِ مِنْهَا فَيَنْقُبُ

يَشْلُثُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح اللام ،
والثاء الأخيرة مثثلة أيضاً : موضع ؛ عن الأزهري ؛
قال امرؤ القيس :

قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ

وَبَيْنَ تِلَاعٍ يَشْلُثُ فَالْعَرِيضُ

يَشْمَشُمُ : موضع في كتاب نصر .

يَشُوبُ : آخره باء : موضع بين اليمامة والوشم ، وليس
بيثرب ، بالراء ، هو غيره فلا تظننه تصحيفه .

باب الباء والجيم وما يليهما

يَجُودَةُ : موضع في بلاد تميم ؛ قال جرير يهجو ربيعة
الجوع :

أَلَا تَسْأَلَانِ الْجَوْ جَوْ مُتَالِعٍ :

أَمَا بَرِحْتَ بَعْدِي يَجُودَةُ وَالْقَصْرُ ؟

أقول وذاكم للعجيب الذي أرى :

أَمَالِ بْنِ مَالٍ مَا رَبِيعَةُ وَالْفَخْرُ

فصبراً على ذُلِّ رَبِيعِ بْنِ مَالِكٍ ،

وكلُّ ذليلٍ خيرٌ عادته الصبرُ

وأكثر ما كانت ربيعةُ أنها

خبياءان شَتَّى لَا أُنَيْسُ وَلَا قَفْرُ

وقال عبدة بن الطبيب :

لَوْلَا بِجُودَةُ وَالْحَيُّ الَّذِينَ بِهَا

أَمْسَى الْمَزَالِفُ لَا تَذْكُو بِهَا نَارُ

باب الباء والحاء وما يليهما

الْيَحَامِيمُ : كأنه جمع يحوم ، وهو في كلامهم الأسود
المظلم : وهي جبال متفرقة مطلة على القاهرة بمصر
من جانبها الشرقي وبها جبانة وتنتهي هذه الجبال إلى
بعض طريق الحب ، وقيل لها اليحاميم لاختلاف
ألوانها ؛ ويوم اليحاميم : من أيام العرب وأظنه الماء
الذي قرب المغينة يأتي بعده مفردة .

يَحْصِبُ : مِنْ حَصَبَ يَحْصِبُ ، وَالْحَصَبُ فِي لُغَةِ

أَهْلِ الْيَمَنِ : الْحَطَبُ ، فَهُوَ مِثْلُ حَطَبٍ يَحْطِبُ إِذَا

جَمَعَ الْحَطَبَ ، وَأَمَّا مِنَ الْحَصْبَاءِ فَهِيَ الْحَجَارَةُ الصَّغَارُ

فَهُوَ حَصَبٌ يَحْصِبُ حَصْباً ، بِكسر الصاد ، رَوَاهُ

الْكَلْبِيُّ ابْنُ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْغَوْثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ

ابْنِ عَدِي بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ سَهْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ

ابْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ جُشَمِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ وَاثِلِ بْنِ الْغَوْثِ

ابْنِ قَطَنِ بْنِ عَرِيبِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ أَيْمَنِ بْنِ الْهَمَيْسِ

ابْنِ حَمِيرِ بْنِ سَيْلٍ : وَيَحْصِبُ مَخْلَافٌ فِيهِ قَصْرُ رَيْدَانَ ،

وَيَزْعَمُونَ أَنَّهُ لَمْ يَبْنِ قَطٌ مِثْلَهُ ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ ذِمَارٍ

ثَمَانِيَةُ فَرَاخٍ ، وَيُقَالُ لَهُ عَلُوٌّ يَحْصِبُ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ

قَصْرِ السَّمَوَالِ ثَمَانِيَةُ فَرَاخٍ ، وَسِيفُ يَحْصِبُ مَخْلَافٍ

آخِرُ ، فَتَفْهَمُهُ .

يَحْطُوطُ : بِتكرير الطاء : اسم واد .

يَحْمُولُ : اسم قرية مشهورة من قرى حلب من ناحية الحَزْر ؛ ينسب إليها أبو الثناء محمود ، كان من أهل الشرِّ وكان الملك الظاهر بن صلاح الدين يستعين به في استخراج الأموال وعقوبات العُمال ، وله ذكر في تاريخ الحلبيين ، ويحمول أيضاً : قرية أخرى من أعمال بهسنا من أعمال كَيْسُوم بين الروم وحلب .

يَحْمُومٌ : واليحموم : الأسود المظلم ، وهو واحد الذي مرَّ آنفاً في هذا الباب : جبل بمصر ذكره كثير فقال :

حلفتُ يميناً بالذي وجبتُ له
جُنبُ الهدايا والجباهُ السَّواجِدُ

لنعم ذوو الأضياف يغشون بابه
إذا هبَّ أرياحُ الشتاء الصَّواردُ

إذا استغشت الأجواف أجلاَدَ شتوةٍ
وأصبح يَحْمُومٌ به الثلجُ جامد

واليحموم أيضاً : ماء في غربي المغينة على ستة أميال من السَّنْدِيَّة على ضحوة من المغينة بطريق مكة ؛ وقال أبو زياد : اليحموم جبل طويل أسود في ديار الضباب ، قال : وقد كانت التقطت باليحموم سامة ، والسامة : عرق فيه شيء من فضة ، فجاء إنسان يقال له ابن بابل وأنفق عليه أموالاً حتى بلغ الأرض من تحت الجبل فلم يجد شيئاً ؛ فقال أبو الغارم الحنبل بن عبد الله :

لعمري لقد زاحت ركازُ ابن بابل
من الكثر إغراباً وخابت معاولُهُ

وقال الراعي :

أقول وقد زال الحمول صبايةً
وشوقاً ولم أطمع بذلك مطمعا

فأبصرتهم حتى رأيتُ حمولهم
بأنقاء يحموم ووركنَ أضرعاً
يحثُّ بين الحاديان كأنما
يحثان جبَّاراً بعينين مكرَّعاً
فلما صرَّاهنَّ الترابُ لقيته
على البيدِ أذرى عبرةً وتقنعا

يَحْيِرُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وسكون الياء ، وراء ، بلفظ المضارع من حار ، قرأت بخط أبي بكر محمد بن علي بن ياسر الجبَّاني : أنشدنا الأمير الأجلُّ أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عامر العامري ثم السكوني اليمني بشارية من يَحْيِرُ ، بالياءين ، اسم بلدة نسب إليها بطن من كندة وبطن من حمير منهم جماعة من الشعراء وهم باليمن ، يمدح رجلاً من موالها :

يا قاتل الله خنساً في تمثُلها
كأنه عَلمٌ في رأسه نارُ

هذا محمد أعلى من تمثُلها
كأنه قَمَرٌ والناسُ نُظَّارُ

باب الياء والذال وما يليهما

يَدَعَانُ : بفتح أوله وثانيه ، وعين مهملة ، وآخره نون : واد به مسجد للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، وبه عسكرت هوازن يوم حُنين في وادي نخلة .

يَدْعَةُ : اسم برية بين مكة والمدينة وهي إلى مكة أقرب فيما أحسب .

يَدْمُوتُ : بالفتح ثم السكون ، والميم مضمومة ، ولام : واد ببلاد العرب :

يَدُومٌ : بلفظ مضارع دام يدوم : واد في قول الهذلي
أبي جُنْدَب أخِي أبي خراش :

باب الياء والراء وما يليهما

يُرَاحُ : حصن من أعمال النجّاد باليمن .

يُرَامِلُ : بالضم ، وكسر الميم : اسم واد في لامية ابن مقبل .

يَرَبِّغُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة ، وغين معجمة ؛ يقال : ربغ القوم في النعيم إذا أقاموا فيه يَرَبِّغُونَ ، فتحت عينه لأجل حرف الحلق ، والإرباغ الإقامة ؛ وهو موضع في ديار بني تميم بين عُمان والبحرين ؛ قال رؤبة :

بصُلب رَهْبي أو جماد اليربغ

يَرْتَدُّ : بالفتح ثم السكون ، وفتح التاء المثلثة ؛ والرتد :

متاع البيت ، ورتدت المتاع : نضدته ، ويرتد : واد ذكر مع ثافل فأغنى عن الإعادة .

يَرْتُمُّ : بالفتح ثم السكون ، والتاء المثلثة مضمومة ، وميم ؛ الرثم : الكسر ، والرثم : الحصى المتكسر ؛ ويرثم : جبل في ديار بني سليم ؛ قال :

ترفع منها يرثم وتعمرا

يَرَوَعَةُ : بالتحريك ، والعين مهملة : موضع في ديار

فزارة بين بؤانة والحراضة في ديار بني فزارة من أعمال والي المدينة .

يَرَمَرَمُ : بالفتح ، وتكرير الراء ، والميم : جبل في بلاد قيس ؛ قال بعضهم :

بليت وما تبلى تعار ولا أرى
يرمرم إلا ثابتا يتجدد

ولا الحرب الداني كأن قلالة
نجات عليهن الأجلة هجد

أقول لأم زنباع : أقيمي
صدور العيس شطر بني تميم

وغربت الدعاء وأين مني
أناس بين مرّ وذو يدوم ؟

أي باعدت الصوت في الاستغانة ، وذو يدوم : باليمن من أعمال مخلاف سنحان قرية معروفة .

يَدْبِغُ : بعد الدال ياء أخرى ، وعين مهملة : ناحية بين فدك وخيبر بها مياه وعيون لبني فزارة وبني مرة بعد وادي أخثال وقبل ماء هَمَج ، وقيل هو بالباء وهو تصحيف .

باب الياء والذال وما يليهما

يَدْبُلُّ : بالفتح ثم السكون ، والباء موحدة مضمومة :

هو جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها ، قال أبو زياد : يدبُلُّ جبل لباهلة مضارع دبّل إذا استرخى ، وله ذكر في شعرهم ؛ قال امرؤ القيس :

وأيسرهُ على السّتار فيدبُلُّ

وقال النابغة الجعدي :

مرحت وأطراف الكلايب تُتقى ،
فقد عبّط الماء الحميم وأسهلا

فإن كنت تلحاه لتنقل مجدنا
لسيرة فانقل ذا المناكب يدبُلا

ولني لأرجو إن أردت انتقاله
بكفتيك أن يأبى عليك ويثقل

يَدْحَكْسُ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الخاء المعجمة ، وكاف ، وآخره ثاء مثلثة : من قرى فرغانة .

وقال بعضهم :

شُمُ فَوَارِعُ من هَضَابِ يرموما

يَرْمَلُ : موضع في شعر الراعي نقلته من نسخة مقروءة
على ثعلب ؛ قال الراعي :

بان الأحيّةُ بالعهد الذي عهدوا ،

فلا تماسكَ عن أرض لها عمدوا

حَتَّوا الجمال وقالوا : إن مشربكم

وادي المياه وأحساء به بُردُ

حتى إذا حالت الأرجاء دونهمُ

أرجاء يرملَ حار الطرف إذ بعدوا

يَرْمَلَةُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم ، ولام : من
نواحي قَبْرَةِ بالأندلس .

يرموك : واد بناحية الشام في طرف الغور يصب في نهر
الأردن ثم يمضي إلى البحيرة المنتنة ، كانت به حرب
بين المسلمين والروم في أيام أبي بكر الصديق ، رضي
الله عنه ، وقدم خالد الشام مدداً لهم فوجدهم يقاتلون
الروم مُتَسَانِدِينَ كل أمير على جيش ، أبو عبيدة على
جيش ويزيد بن أبي سفيان على جيش وشرحبيل بن
حسنة على جيش وعمرو بن العاص على جيش ، فقال
خالد : إن هذا اليوم من أيام الله لا ينبغي فيه الفخر
ولا البغي فأخلصوا لله جهادكم وتوجهوا لله تعالى بعملكم
فإن هذا يوم له ما بعده فلا تقاتلوا قوماً على نظم وتعبئة
وأنتم على تساند وانتشار فإن ذلك لا يحل ولا ينبغي ،

وإن من وراءكم لو يعلم عملكم حال بينكم وبين
هذا ، فاعملوا فيما لم تؤمروا به بالذي ترون أنه هو
الرأي من واليكم ، قالوا : فما الرأي؟ قال : إن الذي
أنتم عليه أشد على المسلمين مما غشيتهم وأنفع للمشركين
من أمدادهم ، ولقد علمت أن الدنيا فرقت بينكم والله

فهلّموا فلتتعاونوا الإمامة فليكن علينا بعضنا اليوم
وبعضنا غداً والآخر بعد غد حتى يتأمر كلكم ودعوني
اليوم عليكم ، قالوا : نعم ، فأمره وهم يرون أنها
كخرجاتهم فكان الفتح على يد خالد يومئذ وجاءه
البريد يومئذ بموت أبي بكر ، رضي الله عنه ، وخلافة
عمر ، رضي الله عنه ، وتأمر أبي عبيدة على الشام
كله وعزل خالد ، فأخذ الكتاب منه وتركه في مكانته
ووكل به من يمنعه أن يخبر الناس عن الأمر لئلا
يضعفوا إلى أن هزم الله الكفار وقتل منهم فيما يزعمون
ما يزيد على مائة ألف ثم دخل على أبي عبيدة وسلم
عليه بالإمارة وكانت من أعظم فتوح المسلمين وباب
ما جاء بعدها من الفتوح لأن الروم كانوا قد بالغوا
في الاحتشاد فلما كسروا ضعفوا ودخلتهم هيبة ، وقال
القعقاع بن عمرو يذكر مسيرة خالد من العراق إلى
الشام بعد أبيات :

بدأنا بجمع الصُفَرَيْن فلم ندع

لغسان أنفاً فوق تلك المناخر

صبيحة صاح الحارثان ومن به

سوى نفر نجتدهم بالبواتر

وجئنا إلى بُصرى وبُصرى مقيمة ،

فألقَتْ إلينا بالحشا والمعاذر

فضضنا بها أبوابها ثم قابلت

بنا العيس في اليرموك جمع العشاير

يَرُونَا : بالفتح ويروى بالضم ثم السكون ، والنون ،
والألِف ، قال ابن جنّي : يرنا يحتمل أمرين أحدهما
أن يكون فعلى والآخر أن يكون يفعل ، يُوَكِّد
فعلى كثرتها في الاسم ، ويؤكد يفعل أنا لا نعرف في
الكلام تركيب ي ر ن وفيه تركيب ر ن ا فكأنها
يفعل من رتوت ، وقد يجوز أن يكون فعلى من

يَرْوُلَةٌ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، ولام :
إقليم بالأندلس يقال له قبر يرولة من أعمال كورة
قبرة .

يَرِيضُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء ساكنة ،
وضاد معجمة : موضع بالشام ، قال الأزهري : من
رواه بالباء فقد صحف ؛ وأنشد قول امرئ القيس :

قعدت له وصحبتى بين ضارج
وبين تلاح يثلث فالعريض
أصاب قطأتين فسأل ليوهما
فوادي البدي فانتحى للعريض

وأما قول حسّان :

يَسْقُون مَن وَرَدَ البريص عليهم
بَرَدَى يصفق بالرحيق السلسل

فقد مرّ في موضعه أنه بالباء الموحدة والصاد المهملة .

يَرِيمُ : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وميم : حصن
باليمن بيد عبد علي بن عواض في جبل تيس .

باب الباء والزاي وما يليهما

يَزْدَابَاذُ : من قرى الريّ على طريق أْبَهَر وهي من
رستاق دَسْتِي .

يَزْدُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ودال مهملة :
مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان معدودة
في أعمال فارس ثم من كورة لإصطخر وهواسم للناحية
وقصبتها يقال لها كَشْه ، بينها وبين شيراز سبعون
فرسخاً ؛ ينسب إليها أبو الحسن محمد بن أحمد بن
جعفر اليزدي ، حدث عن محمد بن سعيد الحرّاني ،
حدث عنه أبو حامد العبدوي ؛ ومحمد بن نجم بن
محمد بن عبد الواحد بن يونس اليزدي أبو عبد الله ،

لفظ الأرنى ثم أبدلت همزة ياء كما أبدلت همزة ياء
في قولهم باهلة بن يَعْصُر ، ألا تراهم أنهم ذكروا أنه
إنما سمي بذلك لقوله :

أخيل إن أباك شَيْبَ رأسه
كُرَّ الليالي واختلاف الأعصر

وَيَرْنَا قيل هو واد بالحجاز يسيل إلى نجد ؛ قال
العديّل بن الفَرخ :

ألا يا اسلمي ذات الدمايلج والعقد ،
وذات الثنايا الغرّ والفاحم الجعد

في قصيدة ذكرت في الحماسة يقول فيها :

فأوصيكما يا ابتي نزار فتابعاً
وصية مفضي النصيح والصدق والود

فلا تعلمن الحرب في الهام هامي ،

ولا ترميا بالنبل ويحكمنا بعدي

أما ترهبان النار في ابني أبيكما ،

ولا تترجوان الله في جنة الخلد ؟

فما تُرْبُ يَرْنَا لو جمعت ترابها
بأكثر من ابني نزار على العدّ

هما كنفنا الأرض اللدّا لو تزعزعا

تزعزع ما بين الجنوب إلى السدّ

ولاني وإن عاديتهم وجفوتهم

لتألم مما مس أكبادهم كبدي

وقد ذكر يرنا مع تاراء ، وتاراء شامية ، ولعله
موضع آخر ، والله أعلم .

يَرْنِي : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ونون مكسورة ،
وياء : اسم نهر يخرج من دون أرمينية ويصب في
دجلة في جبال الجزيرة .

في قول عروة بن الورد :

أطعتُ الأمرين بصُرْمٍ سَلَمَى ،

فطاروا في بلاد الـيـسـتـعـور

موضع قبل حرّة المدينة فيه عضاه وسَمْرٌ وطلح ،
كان عروة قد سبي امرأة من بني كنانة ثم تزوّجها
وأقامت عنده وولدت له ثم التمسّت منه أن يحجّ بها
فلما حصلت بين قومها قالت : اشتروني منه فإنه يرى
أني لا أختار عليه أحداً ، فسقّوه الخمر ثم ساوموه
فيها فقال : إن اختارتكم فقد بعثتكم منكم ، فلما
خبروها قالت : أما إني لا أعلم امرأة ألقت سترها
على خير منك أغنى غنّاء وأقلّ فحشاً وأحمى
لحقيقة ، ولقد ولدتُ منك ما علمت وما مرّ عليّ يوم
منذ كنت عندك إلا والموت أحبّ إليّ من الحياة فيه ،
إني لم أكن أشاء أن أسمع امرأة تقول قالت أمة
عروة الا سمعته ، لا والله لا أنظرُ إلى وجه امرأة
سمعت ذلك منها أبداً ، فارجع راشداً وأحسن إلى
ولديك ، فقال عروة :

سقوني الخمر ثم تكنفوني

عداة الله من كذبٍ وزورٍ

وقالوا : لست بعد فداء سَلَمَى

بمُفْنٍ ما لديك ولا فقير

أطعتُ الأمرين بصرم سَلَمَى ،

فطاروا في بلاد الـيـسـتـعـور

ويروى : في عضاه الـيـسـتـعـور ، فقالوا : وعضاه
الـيـسـتـعـور جبال لا يكاد يدخلها أحد إلا رجع من
خوفها .

يُسْرٌ : ضد العسر : وهو نقب تحت الأرض يكون
فيه ماء لبني يربوع بالدهناء ؛ قال طرفة بن العبد :

قدم بغداد حاجتاً وحدث بها في صفر سنة ٥٦٠ بباب
المراتب عن أبي العلاء غيث بن محمد العقيلي ، سمع
منه الشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزيدي والحافظ
أبو بكر محمد بن أبي غالب الباقداري وأبو محمد
عبد العزيز بن الأخضر وغيرهم ثم عاد إلى بلده وكان
آخر العهد به .

يَزْدُودُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتكرار الدال
المهمل بينهما واو ساكنة : اسم مدينة .

يَزْنُ : بالتحريك ، وآخره نون ؛ قالوا : يزن اسم واد
باليمن نسب إليه ملك من ملوك حمير فليل ذو يزن
كما قالوا ذو كلاع ، واسم ذي يزن عامر بن أسلم بن
غوث بن سعد بن غوث ، وتماه في يحصب قبل هذا .
يزيدٌ : نهر بدمشق ينسب إلى يزيد بن معاوية بن أبي
سفيان ، ذكرت صفته في بردى ، مخرجهما واحد إلا
أن هذا يجمي في لحف جبل في نصفه بينه وبين
الأرض نحو مائتي ذراع أو نحوها يسقي ما لا يصل
إليه مياه بردى ولا ماء ثورا .

يزيدانٌ : نهر بالبصرة ، وهذا اصطلاح لأهل البصرة
يزيدون في الاسم ألفاً ونوناً إذا نسبوا أرضاً إلى
اسم رجل ، منسوب إلى يزيد بن عمرو الأسيدي
وكان رجل أهل البصرة في زمانه .

الـيـزـيـديّةُ : اسم لمدينة ولاية شروان وهي المعروفة
بشماخي أيضاً ؛ عن السلفي .

باب الياء والسين وما يليهما

يَسَارٌ : واليسار اليد اليسرى ، واليسار الغني ؛
ويسار أيضاً : جبل باليمن .

الـيـسـتـعـورُ : قال العمراني : موضع ؛ وقال أبو عبيدة

أَرَقَ الْعَيْنَ خَيْالٌ لَمْ يَقِرَّ
طَافَ وَالرَّكْبُ بِصَحْرَاءِ يَسُرُّ

جَازَتْ الْبَيْدَ إِلَى أَرْحُلِنَا
آخِرَ اللَّيْلِ بِيَعْفُورٍ خَدِرٍ

ثُمَّ زَارْتَنِي وَصَحْبِي هُجَّعٌ
فِي خَلِيطَيْنِ لِبُرْدٍ وَنَمِيرٍ

لَا تَلْمِزْنِي إِنَّمَا مِنْ نِسْوَةٍ
رُقِدَ الصَّيْفُ مَقَالَيْتَ نَزْرٍ

وقال جرير :

لَا أَتَيْنَ عَلَى خَطَابَتِي يَسُرُّ
أَبْدَى الْهَوَى مِنْ ضَمِيرِ الْقَلْبِ مَكْنُونَا

فَشَبَّهَ الْقَوْمُ أَطْلَالَيَ بِأَسْنَمَةٍ
رِيشَ الْحَمَامِ فَرَدْنَ الْقَلْبَ تَحْزِينَا

دَارَ يَجِدُّهَا هَطَّالٌ مُدْجَنَةٌ
بِالْقَطْرِ حِينًا وَتَحْمُوهَا الصَّبَا حِينَا

يَسْنَمُ : موضع باليمن سمي بيطن من بني غالب من
بني خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاة بن الحارث
ابن عمرو سيد بني خولان .

يَسْنُومُ : بالفتح ثم السكون ، ونون ، وواو ساكنة ،
وميم : موضع .

يَسُومُ : مثل مضارع سام : جبل في بلاد هذيل ؛
قال بعضهم :

حَلَفْتُ بَمَنْ أَرْسَى يَسُومَ مَكَانَهُ

وقالت ليلي الأخيلية :

لَا تَغْزُونَ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ ،

لَا ظَالِمًا أَبَدًا وَلَا مَظْلُومًا

قَوْمٌ رِبَاطُ الْخَيْلِ وَسَطُ بَيْوتِهِمْ ،
وَأَسْنَةُ زَرْقٌ يُخَلِّتُنْ نَجُومَا

لَنْ تَسْتَطِيعَ بِأَنْ تَحْوَلَ عَزَمَهُمْ
حَتَّى تَحْوَلَ ذَا الْهَضَابِ يَسُومَا

وقيل : يسوم جبل قرب مكة يتصل به جبل يقال
له قِرْقِد لا يثبت فيهما غير التبنع والشوحط ولا
يكاد أحد يرتقيهما إلا بعد جهد ، وإليهما تأوي
القرود وإفسادها على قصب السكر الذي يثبت في
جبال السراة ، وليس فيهما ماء إلا ما يجتمع في القيلات
من مياه الأمطار بحيث لا ينال ولا يدرك موضعه ؛
وقد قال شاعر يذكرهما :

سَمِعْتُ وَأَصْحَابِي تَحُثُّ رُكَابَهُمْ
بَنَّا بَيْنَ رَكْنٍ مِنْ يَسُومَ وَقِرْقِدَ

فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي : قَفُوا ، لَا أَبَا لَكُمْ ،
صُدُورَ الْمَطَايَا ، إِنَّ ذَا صَوْتٍ مَعْبِدَ

ومن أمثالهم : الله أعلم من حطها من رأس يسوم ،
وذلك أن رجلاً نذر دم شاة يذبحها من فوق يسوم
فرأى فيه راعياً فقال : اتبعني شاة من غنمك؟ فقال :
نعم ، فأنزل شاة فاشتراها وأمره أن يذبحها ثم ولّى ،
فذبجها الراعي عن نفسه وسمعه ابن الرجل يقول ذلك
فقال لأبيه : سمعت الراعي يقول كذا وكذا ،
فقال : يا بُنَيَّ الله أعلم من حطها من رأس يسوم ،
ويقال : يخيص ويسوم وهما جبلان متقاربان يقال
لهما يسومان كما قالوا العُمران والشمسان والموصلان ؛
قال الراجز :

يَا نَاقَ سِيرِي قَدْ بَدَا يَسُومَانُ ،

وَاطْوِيهِمَا يَبْدُو قَنَانُ عَرَّوَانُ

يسيركث : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وراء ،
وكاف مفتوحة ، وئاء مثلثة : من قرى سمرقند .

وهاء ؛ واليعملة : الناقة الفارسة ، ويوم اليعملة : من أيامهم .

يَعْمُونُ : موضع باليمن من منازل همدان ؛ قال فروة بن مسيك المرادي يخاطب الأجدع بن مالك الهمداني :

دعوا الجوف إلا أن يكون لأمتكم
به عُقْرٌ في سالف الدهر أو مهرُ
وجلّوا بيعمون فإنّ أباكم
بها وحليفاه المذلة والفقرُ

يَعُوقُ : اسم صنم كان لهمدان وخولان وكان في أرحب ، ويعوق من الأصنام الخمسة التي كانت لقوم نوح ، عليه السلام ، وأخذها عمرو بن لُحَيّ من ساحل جدّة ، كما ذكرناه في ودّ ، وأعطاها لمن أجابه إلى عبادتها فأجابته إلى عبادتها همدان فدفع إلى مالك بن مرثد بن جُشم بن حاشد بن جُشم بن خيوان ابن نوف بن همدان يعوق فكان بقرية يقال لها خيوان تبعده همدان ومن والاها من أرض اليمن ، وقال أبو المنذر في موضع آخر : واتخذت خيوان يعوق وكان بقرية لهم يقال لها خيوان من صنعاء على ليلتين مما يلي مكّة ولم أسمع همدان سمت به يعني ما قالوا عبد يعوق ولا غيرها من العرب ولم أسمع لها ولا غيرها شعراً فيه وأظن ذلك لأنهم قربوا من صنعاء واختلطوا بحمير فدانوا معهم باليهودية أيام يهود ذي نواس فتهودوا معه ، والله المستعان .

باب الياه والغين وما يليهما

يَغْنَى : بلفظ مضارع غنا : قرية من نواحي نخشب بما وراء النهر .

باب الياه والعين وما يليهما

يَعَارُ : بالفتح ، وآخره راء ، من عار الفرس إذا أفلت هارباً : جبل لبني سليم .

يَعْرِجُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الراء ، والجيم : جبل بنعمان فيه طريق إلى الطائف أسفله لبني الملجم من هذيل وأعلاه لزليقة من هذيل أيضاً .

يَعْرُ : بالفتح ثم السكون ، وراء ؛ قال ساعدة :

تركتهم وظلّت بجرّ يعرٍ ،
وأنت زعمت ذو خبٍ مُعيدُ

أي معتاد ؛ وقال حافر الأزدي :

ألا هل إلى ذات القلائد قرّتي
عشيّة بين الحزّ والنجد من يعرٍ

عشيّة كادت عامر يقتلوني
أرى طرفاً للماء راغية البكر

يَعْسُوبُ : آخره باء موحدة ؛ واليعسوب : السيد ، وأصل اليعسوب فحل النحل ، واليعسوب : خطّ في بياض الغرة ينحدر حتى يمس خطم الدابة ثم ينقطع ، قال الأصمعي : اليعسوب طائر أصغر من الجرادة ؛ ويعسوب : جبل ؛ قال بعضهم :

حتى إذا كنّا فوق يعسوب

يَعْمَرُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم ، منقول من الفعل كيزيد ويشكر : موضع ذكره ليبد .

الْيَعْمَرِيَّةُ : مثل الذي قبله منسوبة : ماء بواد من بطن نخل من الشربة لبني ثعلبة ، له ذكر في حرب داحس والغبراء .

الْيَعْمَلَّةُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم ، ولام ،

من بني الحارث فاجتمعوا عليه ؛ قاله ابن حبيب ،
وقال أبو المنذر : واتخذت مذحج وأهل جرّش
يغوث ؛ وقال الشاعر :

وسار بنا يغوثُ إلى مراد
فناجزناهم قبلَ الصّباح

باب الياء والقاف وما يليهما

اليَقَاعُ : من قرى ذمار باليمن ؛ ينسب إليها الفقيه زيد
ابن عبد الله اليقاعي ، وهو شيخ العمراني صاحب
كتاب البيان ، وكان قدم مكة فحضر مجلس أبي نصر
البندنجي وكانت عليه أطمار رثّة فأقامه رجل من
المجلس احتقاراً له ، فقال : لا تقمني فإني أحفظ مائة
ألف مسألة بعلها .

يَفْتَحُلُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتاء مثناة من
فوقها مفتوحة ، ولام : بلد في أقصى طخارستان ؛
ينسب إليها أبو نصر بن أبي الفتح اليفتلي ، كان أميراً
بخراسان له ذكر في أخبارها التي كانت بينه وبين
قراتكين بنو احي بلخ .

يَفْعَعَانُ : حصن باليمن في جبل ريمة الأشابط .

يَفْقُورُ : من حصون حمير في مخلاف كان يعرف بجعفر .

باب الياء والقاف وما يليهما

اليَقَاعُ : هكذا هو مضبوط في كتاب أبي محمد الأسود ،
وقال : صحراء اليقاع من فرع دَجُوج ، ودجوج :
رمل وجرع ومنابت حمض بفلاة من الأرض في ديار
كلب ؛ قال عامر بن الطفيل :

ويحمل بَزَيّ ذو جراء كأنه
أحمُ الشّوى والمقلتين سَبُوح

يَغُوثُ : آخره ثاء مثلثة : اسم صنم ، وهو من عُثْتُ
الرجل أغوثه من الغوث أي أغثته ؛ قال :

متى يأتي غياثك من يغوث
تَغُوثُ

أي تُغِيثُ كأنهم سموها يعوق ويغوث أن يغيث مرة
ويعوق أخرى ، من أصنام قوم نوح الخمسة المذكورة
في القرآن أخذها عمرو بن لحي من ساحل جُدة وفرقها
فيمن أجابه من العرب إلى عبادتها ، كما ذكرناه في ود ،
فكان ممن أجابه إلى عبادتها مذحج فدفع إلى أنعم بن
عمرو المرادي يغوث وكان بأكمة باليمن يقال لها مذحج
يعبده مذحج ومن والاها ولم يزل في هذا البطن من
مراد أنعم وأعلى إلى أن اجتمعت أشراف مراد وقالوا :
ما بال إلها لا يكون عند أعزائنا وأشرافنا وذوي العدد
منا ! وأرادوا أن يتزعوه من أعلى وأنعم ويضعوه في
أشرافهم ، فبلغ ذلك من أمرهم إلى أعلى وأنعم فحملوا
يغوث وهربوا به حتى وضعوه في بني الحارث ووافق
ذلك مراداً أعداء الحارث بن كعب وكانت مراد من
أشد العرب فأنفذوا إلى بني الحارث يلتمسون ردّ يغوث
إليهم ويطلبونهم بدمائهم عليهم فجمعت بنو الحارث
واستنجدت قبائل همدان وكانت بينهم وقعة الرّزم
في اليوم الذي أوقع النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
بقريش ببدر فهزمت بنو الحارث مراداً هزيمة قبيحة
وبقي يغوث في بني الحارث ، وقيل : إن يغوث كان
منصوباً على أكمة مذحج وبها سميت القبائل مراد
وطيء وبلحارث بن كعب وسعد العشيرة مذحجاً
كأنهم تحالفوا عندها ، وهذا قول غريب لكن المشهور
أن الأكمة اسمها مذحج لأنهم ولدوا عندها فسموا
بها ، والله أعلم ، وقاتل بني أنعم عليه بنو غطفيف
فهربوا به إلى نجران فأقرّوه عند بني النار من الضباب

أن يكون جمع يَلْبَن بما حوله ؛ كذا فسرهُ ابن
السكيت في قول كثير :

ورسومُ الديار تعرف منها
بالملا بين تغلمين فريم
كحواشي الرداء قد محّ منه
بعد حسنٍ عصائب التسهيم
بدّل السفح في اليلابن منها
كل أدماء مرشح وظليم

يَلْبَنُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة
مفتوحة ، ونون : جبل قرب المدينة ، وقال ابن
السكيت : يلبن قلتُ عظيم بالنقيع من حرّة بني سليم
على مرحلة من المدينة ؛ قال كثير :

وأستلاك سلمي والشباب الذي مضى
وفاة ابن ليلى إذ أذاك خيرها
فلستُ بناسيه وإن حيلَ دونه
وحال بأحواز الصحاح مورها
وإن نظرت من دونه الأرض وانبرى
لنكب رياح هبّ فيها حفيها
حياتيّ ما دامت بشريقي يلبن
برام وأضحت لم تسرّ صخورها
وقال أيضاً كثير :

أطلالَ دار من سعاد بيلبن
وقفتُ بها وحشاً وإن لم تُدَمّنْ
وقيل : هو غدير للمدينة ؛ وفيه يقول أبو قطيفة :
ليت شعري ، وأين مني ليت ،
أعلى العهد يلبن فبرام ؟
من أبيات ذكرت في برام .

فروود بصحراء اليقاع كأنه
إذا ما مشى خلف الظباء نطيح
وعاينه قنّاص أرض فأرسلوا
ضراء بكل الطاردات مشيح
إذا خاف منهنّ اللحاق ارتمى به
عن الهول حمشات القوائم روح
يَقَنّ : بالتحريك ، وآخره نون ، ذو يقن : ماء ؛ قال
بعضهم :

قد فرق الدهرُ بين الحيّ بالظعن
وبين أهواء شرب يومٍ ذي يقن
وذو يقن : ماء لبني نعيم بن عامر بن صعصعة ؛ قال
الشاعر :

علّق قلبي بأعالي ذي يَقَنّ
أكالة اللحم شروباً للين

باب الياء والكاف وما يليهما

يَكْشُوْثًا : بالفتح ثم السكون ، والشين معجمة ، وبعد
الواو الساكنة ثاء مثناة : موضع في شعر أبي تمام ،
ويروى يكسوما .

يَكْ : بالفتح ثم التشديد : بلد بالمغرب ، ينسب إليها
شاعر مكثّر من هجاء مدينة فاس ذكر في بلد فاس
من شعره .

يَكْكَ : بالتحريك ، وتكرير الكاف : موضع ، ويروى
في شعر زهير فيدُ أو يكك ، والمشهور ركك .

باب الياء واللام وما يليهما

يَلَابِنُ : بالفتح ، وبعد اللام ألف وباء موحدة مكسورة ،
ونون : واد بين حرّة بني سليم وجبال تهامة ، ويجوز

بين بدر وبين العقنقل الكثيب الذي خلفه قريش ،
والقلب ببدر من العدو الدنيا من بطن ليل إلى
المدينة ؛ وقال كثير :

وكيف ينال الحاجبة ألف
بليل ممساه وقد جاوزت نخلا ؟

وقال جرير :

نظرت إليك بمثل عيني مغزل
قطعت حبالها بأعلى يليل

باب الباء والميم وما يليهما

يمًا : بالفتح ثم التشديد : نهر بالبطيحة جيد السمك .
يمابرت : بالفتح ، وبعد الألف باء موحدة مفتوحة ،
وراء ساكنة وتاء مثناة : من كبار قرى أصبهان
بها سوق ومنبر ، وربما أتوا بالفاء مكان الباء .

اليمامة : منقول عن اسم طائر يقال له اليمام واحدته يمامة ،
واختلف فيه فقال الكسائي : اليمام من الحمام التي
تكون في البيوت والحمام البري ، وقال الأصمعي :
اليمام ضرب من الحمام بري ، وأما الحمام فكل ما
كان ذا طوق مثل القسري والفاخنة ، ويجوز أن
يكون من أم يؤم إذا قصد ثم غيّر لأن الحمام يقصد
مسكنه في جميع حالاته ، والله أعلم ؛ وقال المرار
الفقعسي :

إذا خف ماء المزن فيها تيممت
يمامتها أي العداد تروم

وقال بعضهم : يمامة كل شيء قطبه ، يقال : الحق
بيمامتك ، وهذا مبلغ اجتهدنا في اشتقاقه ثم وجدت
ابن الأنباري قال : هو مأخوذ من اليمم واليمم طائر ،
قال : ويجوز أن يكون فعالة من يمت الشيء إذا

يسلدان : من قرى دمشق ؛ ينسب إليها غير واحد
من الرواة ، قال الحافظ أبو القاسم في تاريخه : عمر بن
القاسم بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي
سفيان القرشي الأموي كان يسكن بلدان من إقليم
بانياس ، ذكره ابن أبي العجائر في حديث ذي القرنين
لما عمر دمشق أنه نزل من عقبة دمر وسار حتى نزل
في موضع القرية المعروفة بيسلدان من دمشق على ثلاثة
أميال ، كذا هي في الحديث بغير نون لا أدري
أههما واحد أم اثنان .

يلتلمس : ويقال ألملم ، والململم المجموع : موضع على
ليلتين من مكة وهو ميقات أهل اليمن وفيه مسجد
معاذ بن جبل ، وقال المرزوقي : هو جبل من الطائف
على ليلتين أو ثلاث ، وقيل : هو واد هناك ؛ قال
أبو دهل :

فما نام من راع ولا ارتد سامر
من الحي حتى جاوزت بي يلملما

يليل : بتكرير الباء مفتوحتين ، ولامين : اسم قرية
قرب وادي الصفراء من أعمال المدينة وفيه عين كبيرة
تخرج من جوف رمل من أغزر ما يكون من العيون
وأكثرها ماء وتجري في رمل لا يستطيع الزارعون
عليها إلا في مواضع يسيرة من أحناء الرمل وتصب
في البحر عند ينبع ، فيها نخيل وتتخذ فيها البقول
والبطيخ ، وتسمى هذه العين البُحَيْر ، وقد ذكرتها
في موضعها . ووادي ليليل : يصب في البحر ؛ قال كثير :

كان حمولها لما استقلت
بليل والنوى ذات انتقال

وقال ابن إسحاق في غزاة بدر : مضت قريش حتى
نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي خلف العقنقل وليليل ،

تعمدته ، ويجوز أن يكون من الأمام من قولك : زيدٌ أمامك أي قدامك فأبدلت الهمزة ياء وأدخلت الهاء لأن العرب تقول : أمامة وأمام ، قال أبو القاسم الزجاجي : هذا الوجه الأخير غير مستقيم أن يكون يمامة من أمام وأبدلت الهمزة ياء لأنه ليس بمعروف إبدال الهمزة إذا كانت أولاً ياء ، وأما الذي حكى أن اليمم طائر فلأنما هو اليمام ، حكى الأصمعي أن العرب تسمي هذه الدواجن التي في البيوت التي يسميها الناس حماماً اليمام واحداً يمامة ، قال : والحمام عند العرب ذات أطواق كالقماري والقطا والفواخت ، واليمامة في الإقليم الثاني ، طولها من جهة المغرب إحدى وسبعون درجة وخمس وأربعون دقيقة ، وعرضها من جهة الجنوب إحدى وعشرون درجة وثلاثون دقيقة ، وفي كتاب العزيري : إنها في الإقليم الثالث ، وعرضها خمس وثلاثون درجة ، وكان فتحها وقتل مسيلمة الكذاب في أيام أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، سنة ١٢ للهجرة وفتحها أمير المسلمين خالد ابن الوليد عنوة ثم صولحوا ، وبين اليمامة والبحرين عشرة أيام ، وهي معدودة من نجد وقاعدتها حَجَرٌ ، وتسمى اليمامة جَوًّا والعروض ، بفتح العين ، وكان اسمها قديماً جَوًّا فسميت اليمامة باليمامة بنت سهم بن طسم ، قال أهل السير : كانت منازل طسم وجديس اليمامة وكانت تُدعى جَوًّا وما حولها إلى البحرين ومنازل عاد الأولى الأحقاف ، وهو الرمل ما بين عُمان إلى الشحر إلى حضرموت إلى عدن أبين ، وكانت منازل عييل يثرب ومساكن أميم برمل عالج ، وهي أرض وبار ، ومساكن جرهم بتهائم اليمن ثم لحقوا بمكة ونزلوا على إسماعيل ، عليه السلام ، فنشأ معهم وتزوج منهم كما ذكرنا في مكة ، وكانت منازل العماليق موضع صنعاء اليوم ثم خرجوا فتركوا

حول مكة ولحقت طائفة منهم بالشام وبمصر وتفرقت طائفة منهم في جزيرة العرب إلى العراق والبحرين إلى عُمان ، وقيل : إن فراغة مصر كانوا من العماليق كان منهم فرعون إبراهيم ، عليه السلام ، واسمه سنان ابن علوان ، وفرعون يوسف ، عليه السلام ، واسمه الريان بن الوليد ، وفرعون موسى ، عليه السلام ، واسمه الوليد بن مصعب ، وكان ملك الحجاز رجلاً من العماليق يقال له الأرقم ، وكان الضحاك المعروف عند العجم ببيوراسف من العماليق غلب على ملك العجم بالعراق وهو فيما بين موسى وداود ، عليه السلام ، وكان منزله بقرية يقال لها ترس ، ويقال إنه من الأزد ، ويقال إن طسماً وجديساً هما من ولد الأزد ابن إرم بن لاوذ بن سام بن نوح ، عليه السلام ، أقاموا باليمامة وهي كانت تسمى جَوًّا والقرية وكثروا بها وربلوا حتى ملك عليهم ملك من طسم يقال له عمليق ابن هباش بن هيلس بن ملادس بن هر كوس بن طسم وكان جباراً ظلوماً غشوماً ، وكانت اليمامة أحسن بلاد الله أرضاً وأكثرها خيراً وشجراً ونخلًا ، قالوا : وتنازع رجل يقال له قابس وامراته هزيلة جديسيان في مولود لهما أراد أبوه أخذه فأبى أمه فارتفعوا إلى الملك عمليق فقالت المرأة : أيها الملك هذا ابني حملته تسماً ، ووضعته رفعاً ، وأرضعته شعباً ، ولم أنل منه نفعاً ، حتى إذا تمت أوصاله ، واستوفى فصاله ، أراد بعلي أن يأخذه كرها ، ويتركني ولهى ، فقال الرجل : أيها الملك أعطيتها المهر كاملاً ، ولم أصب منها طائلاً ، إلا ولداً خاملاً ، فافعل ما كنت فاعلاً ، على أنني حملته قبل أن تحمله ، وكفلت أمه قبل أن تكفله ، فقالت : أيها الملك حمله خفياً وحملته ثقبلاً ، ووضعه شهوة ووضعته كرهاً ! فلما رأى عمليق متانة حجتها تحير فلم يدر بـم يحكم فأمر بالغلام أن

فمرت بأخيها وهو في جمع من قومه وهي تبكي
وتقول :

لا أحد أذلّ من جديس
أهكذا يفعل بالعروس ؟
يرضى بهذا الفعل قطّ الحرّ
هذا وقد أعطى وسيق المهر

لأخذه الموت كذا لنفسه
خير من أن يفعل ذا بعمره

فأغضب ذلك أخاها فأخذ بيدها وزفها إلى نادي
قومها وهي تقول :

أيجمل أن يؤتى إلى فتياتكم
وأنتم رجال فيكم عدد الرمل ؟

أيجمل تمشي في الدماء فتاتكم
صبيحة زفت في العشاء إلى بعل ؟

فإن أنتم لم تغضبوا بعد هذه
فكونوا نساء لا تغيب من الكحل

ودونكم ثوب العروس فإنما
خلقتم لأثواب العروس وللغسل

فلو أننا كنا رجالاً وكنتم
نساء لكننا لا نقرّ على الذلّ

فموتوا كراماً أو أميتوا عدوكم ،
وكونوا كنار شبّ بالحطب الجزل

ولاً فخلّوا بطنها وتحملوا
إلى بلد قفر وهزل من الهزل

فلتموت خير من مقام على أذى ،
وللهزل خير من مقام على ثكل

يقبض منهما وأن يجعل في غلمانها وقال للمرأة :
أبغيه ولداً ، وأجزيه صدقاً ، ولا تنكحي بعد
أحداً ، فقالت : أما النكاح فبالمهر ، وأما السفاح
فبالقهر ، وما لي فيهما من أمر ، فأمر عمليق بالزوج
والمرأة أن يباعا ويردّ على زوجها خمس ثمنها ويرد
على المرأة عشر ثمن زوجها ، فاسترقا ، فقالت
هزيلة :

أتينا أبا طسم ليحكم بيننا ،
فأظهر حكماً في هزيلة ظالماً

لعمري لقد حكمت لا متورعاً ،
ولا كنت فيما يلزم الحكم حاكماً

ندمت ولم أندم ، وأتى بعترتي ،
وأصبح بعلي في الحكومة نادماً

فبلغت أبياتها إلى عمليق فأمر أن لا تزوج بكر من
جديس حتى تدخل عليه فيكون هو الذي يفرعها قبل
زوجها ، فلقوا من ذلك ذلاً حتى تزوجت امرأة من
جديس يقال لها عصفيرة بنت غفار أخت سيد جديس
أي الأسود بن غفار وكان جليلاً فاتكاً ، فلما كانت
ليلة الإهداء خرجت والبنات حولها لتحمل إلى عمليق
وهن يضررن بمعاظفهن ويقلن :

ابدي بعمليق وقومي فاركي ،
وبادري الصبح بأمر معجب

فسوف تلقين الذي لم تطلبي ،
وما لبكرٍ دونه من مهرب

ثم أدخلت على عمليق فافترعها ، وقيل : أنها امتنعت
عليه وكانت أيدة فخاف العار فوجأها بجديدة في
قبلها فأدماها فخرجت وقد تقاصرت عليها نفسها
فشقت ثوبها من خلفها ودماؤها تسيل على قدميها

فدبتوا إليهم بالصوارم والقنا
وكلّ حسامٍ مُحدث العهد بالصقل
ولا تجزعوا للحرب قومي فلانما
يقوم رجالٌ للرجال على رجل
فيهلك فيها كل وغل مواكل ،
ويسلم فيها ذو الجلالة والفضل

فلما سمعت جديس منها ذلك امتلأوا غضباً ونكسوا
حياء وخجلاً فقال أخوها الأسود : يا قوم أطيعوني
فإنه عز الدهر فليس القوم بأعز منكم ولا أجلد ولولا
تواكلنا لما أطعناهم وإن فينا لمنعة ، فقال له قومه :
أشيراً بما ترى فنحن لك تابعون ولما تدعوننا إليه
مسارعون إلا أنك تعلم أن القوم أكثر منا عدداً
ونخاف أن لا نقوم لهم عند المنازعة ، فقال لهم : قد
رأيت أن أصنع للملك طعاماً ثم أدعوه وقومه فإذا
جاؤونا قمت أنا إلى الملك وقتلته وقام كل واحد منكم
إلى رئيس من رؤسائهم يفرغ منه فإذا فرغنا من
الأعيان لم يبق للباقيين قوة ، فهتتهم أخت الأسود بن
غيفار عن الغدر وقالت : نافروهم فلعل الله أن
ينصركم عليهم لظلمهم بكم ، فعصوها ، فقالت :

لا تغدرن فإن الغدر منقصة ،
وكل عيب يرى عيباً وإن صغراً

إني أخاف عليكم مثل تلك غداً ،
وفي الأمور تدابير لمن نظرأ

حشوا شعيراً لهم فينا مُناهدة ،
فكلكم باسل أرجو له الظفرا

شتان باغ علينا غير مُوتئد
يغشى الظلّامة لن تبقي ولن تذرا

فأجابها أخوها الأسود وقال :

إنا لعمرك لا نُبدي مُناهدة
نخاف منها صروف الدهر إن ظفرا

إني زعيم لطسم حين تحضرنا
عند الطعام بضرب يهتك القيصرا

وصنع الأسود الطعام وأكثر وأمر قومه أن يدفن
كل واحد منهم سيفه تحته في الرمل مشهوراً ، وجاء
الملك في قومه فلما جلسوا للأكل وثب الأسود على
الملك فقتله ووثب قومه على رجال طسم حتى أبادوا
أشرافهم ثم قتلوا باقيهم ، وقال الأسود بن غفار عند
ذلك :

ذوقي ببغيك يا طسم مجلّة ،
فقد أتيت لعمرى أعجب العجب

إنا أنفنا فلم ننفك نقتلهم ،
والبغي هيج منا سورة الغضب

فلن تعودوا لبغي بعدها أبداً ،
لكن تكونوا بلا أنف ولا ذنب

فلو رعيت لنا قريبي مؤكدة
كنّا الأقارب في الأرحام والنسب

وقال جديلة بن المشمخر الجديسي وكان من سادات
جديس :

لقد نهيت أبا طسم وقتل له :
لا يذهبن بك الأهواء والمرح

واخش العواقب ، إن الظلم مهلكة ،
وكل فرحة ظلم عندها ترح

فما أطاع لنا أمراً فغذره ،
وذو النصيحة عند الأمر يتصح

فلم يزل ذاك ينمي من فعالهم
حتى استعادوا لأمر الغي فافتضحوا

فباد آخرهم من عند أولهم ،
ولم يكن لهم رُشدٌ ولا فلاح

فنحن بعدهم في الحق نفعله
نُستقى الغُثوق إذا شئنا ونصطبَح

فليت طسماً على ما كان إذ فسدوا
كانوا بعافيةٍ من بعد ذا صلحوا

إذاً لكننا لهم عزاً وممنّعة
فيما مقالو تسمو للعلی رُجَح

وهرب رجل من طسم يقال له رياح بن مرة حتى لحق
بتبّع قيل أسعد تيبان بن كليليّ كُرب بن تبع الأكبر
ابن الأقرب بن شمر يرعش بن أفريقس ، وقيل : بل
لحق بحسان بن تبع الحميري وكان بنجران ، وقيل :
بالحرم من مكة ، فاستغاث به وقال : نحن عبيدك
ورعيتك وقد اعتدى علينا جديس ، ثم رفع عقيرته
ينشده :

أجبنني إلى قوم دعوك لغدرهم
إلى قتلهم فيها عليهم لك العذرُ

دَعَوْنَا وَكُنَّا آمِنِينَ لَغَدْرِهِمْ ،
فَاهْلَكْنَا غَدْرَ يَشَابُ بِهِ مَكْرَ

وقالوا : اشهدونا مؤنسین لتنعّموا
وننقضي حقوقاً من جوارٍ له حَجَرُ

فلما انتهينا للمجالس كللوا
كما كللت أسدٌ مجوعةٌ خَزُرُ

فإنك لَمْ تسمع يوماً ولن ترى
كيومٍ أبداً الحيّ طسماً به المكرُ

أتيناهم في أزرنا ونعالنا ،
علينا الملاء الحضُر والحُللُ الحمرُ

فصيرنا لحوماً بالعراء وطعمةً
تنازعنا ذئبُ الرثيمة والنمُرُ

فدونك قوم ليس لله منهم
ولا لهم منه حجاب ولا سِرُ

فأجابه إلى سؤاله ووعدته بنصره ثم رأى منه تباطؤاً
فقال :

إني طلبت لأوتاري ومظليمتي
يا آل حسانَ يال العزَّ والكرمِ

المنعمين إذا ما نعمةٌ ذُكرت ،
الواصلين بلا قُربى ولا رَحِمِ

وعند حسان نصرٌ إن ظفرت به
منه يمينٌ ورأيٌ غير مقسمِ

إني أتيتك كيما أن تكون لنا
حصناً حصيناً وورداً غير مزدحمِ

فأرحم أيامي وأيتاماً بمهلكة ،
يا خير ماشٍ على ساقٍ وذئبٍ قدمِ

إني رأيتُ جديساً ليس يمنعها
من المحارم ما يخشى من النقمِ

فسيرٌ بخيلك تظفر إن قتلتهم
تشفي الصدور من الأضرار والسقمِ

لا ترهدين فإن القوم عندهم
مثل النعاج تراعي زاهر السَلَمِ

ومقربات خنازيد مسومة
تُعشي العيون وأصناف من النعمِ

قال : فسار تبع في جيوشه حتى قرب من جوّ ، فلما

ولما نزل بجديس ما نزل قالت لهم زرقاء اليمامة :
كيف رأيتم قولي ؟ وأنشأت تقول :

خذوا خذوا حذرکم يا قومُ ينفعکم ،
فليس ما قد أرى مِ الأمرِ يُحْتَقَرُ
إني أرى شجراً من خلفها بشرٌ ،
لأمرٍ اجتمع الأقوام والشجر

وهي من أبيات ركيكة ، وفتح تبّع حصون اليمامة
وامتنع عليه الحصن الذي كانت فيه زرقاء اليمامة فصاברה
تبّع حتى افتتحه وقبض على زرقاء اليمامة وعلى صاحب
الحصن وكان اسمه لا يكلم ثم قال لليمامة : ماذا رأيت
وكيف أنذرت قومك بنا ؟ فقالت : رأيْتُ رجلاً
عليه مِسْحٌ أسود وهو ينكبّ على شيء فأخبرتهم أنه
ينهش كنفاً أو يخصف نعلًا ، فقال تبّع للرجل : ماذا
صنعت حين صعدت الجبل ؟ فقال : انقطع شراك
نعلي ودخلتْ شوكة في رجلي فعالجتُ إصلاحها بضمي
وعالجت نعلي بيدي ، قال : فأمر تبّع بقلع عينيها
وقال : أحب أن أرى الذي أرى لها هذا النظر ، فلما
قلع عينيها وجد عروقهما كلها محشوة بالإثمد ، قالوا :
وكان قال لها أنتي لك حدّة البصر هذه ؟ قالت : إني
كنتُ آخذ حجراً أسود فادقته وأكتحل به فكان
يقوي بصري ، فيقال إنها أول من اكتحل بالإثمد
من العرب ، قالوا : ولما قلع عينيها أمر بصلبها على
باب جوّ وأن تسمى باسمها فسميت باسمها إلى الآن ،
وقال تبّع يذكر ذلك :

وسميتُ جوّاً باليمامة بعدما
تركتُ عيوناً باليمامة هملاً
نزعْتُ بها عيني فتاة بصيرة
رِغماً ولم أحفلُ بذلك محفلاً

كان على مقدار ليلة منها عند جبل هناك قال رياح
الطسمي : توقف أيها الملك فإن لي أختاً متروّجة في
جديس يقال لها يمامة وهي أبصرُ خلق الله على بعد
فلنأخذها ترى الشخص من مسيرة يوم وليلة ولاني أخاف
أن ترانا وتندّر بنا القوم ، فأقام تبّع في ذلك الجبل
وأمر رجلاً أن يصعد الجبل فينظر ماذا يرى ، فلما
صعد الجبل دخل في رجله شوكة فأكبّ على رجله
يستخرجها فأبصرته اليمامة وكانت زرقاء العين فقالت :
يا قوم إني أرى على الجبل الفلاني رجلاً وما أظنه إلا
عيناً فاحذروه ! فقالوا لها : ما يصنع ؟ فقالت : إما
يخصف نعلًا أو ينهش كنفًا ، فكذبوها ، ثم إن
رياحاً قال للملك : مرّ أصحابك ليقطعوا من الشجر
أغصاناً ويستروا بها ليشبهوا على اليمامة وليسيروا
كذلك ليلاً ، فقال تبّع : أوفى الليل تبصر مثل
النهار ؟ قال : نعم أيها الملك بصرها بالليل أنفذ ، فأمر
تبّع أصحابه بذلك فقطعوا الشجر وأخذ كل رجل
بيده غصناً حتى إذا دنوا من اليمامة ليلاً نظرت
اليمامة فقالت : يا آل جديس سارت إليكم الشجراء
أو جاءتكم أوائل خيل حمير ، فكذبوها فصبّحتهم
حمير فهرب الأسود بن غفار في نفر من قومه ومعه
أخته فلهق بجبلي طيء فتزل هناك ، فيقال إن له
هناك بقية ، وفي شرح هذه القصة يقول الأعشى :

إذا أبصرتُ نظرةً ليست بفاحشة
إذ رفع الآلُ رأس الكلب فارتفعاً
قالت : أرى رجلاً في كفه كتفٌ ،
أو يخصف النعل ، لهفًا آيةً صنعا !
فكذبوها بما قالت فصبّحتهم
ذو آل حسان يزجي السُمُر والسَّلعا
فاستزلوا آل جوّ من منازلهم ،
وهدموا شاخص البنيان فاتضعوا

تركتُ جديساً كالحصيد مطرّحاً ،
وسُقْتُ نساء القوم سوقاً معجلاً
أدنتُ جديساً دينَ طسم بفعلها ،
ولم أكُ لولا فعلها ذاك أفعلاً
وقلتُ : خذها يا جديس بأختها ،
وأنت لعمرى كنت للظلم أولاً !
فلا تُدعَ جوّاً ما بقيتُ باسمها ،
ولكنها تدعى اليمامة مقبلاً

قالوا: وخربت اليمامة من يومئذ لأن تُبْعاً قتل أهلها
وسار عنها ولم يخلف بها أحداً فلم تزل على ذلك حتى
كان من حديث عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن
الدؤل بن حنيفة ما ذكرته في حَجَرٍ ؛ وممن ينسب
إلى اليمامة جُبَيْر بن الحسن من أهل اليمامة قدم الشام
ورأى عمر بن عبد العزيز وسمع رجاء بن حيوة
ويعلى بن شدّاد بن أوس وعطاء ونافعاً وعون بن
عبد الله بن عتبة والحسن البصري ، وروى عنه
الأوزاعي وأبو إسحاق الفزاري ويحيى بن حمزة وعبد
الصمد بن عبد الأعلى السلامي وعكرمة بن عمار
وخالد بن عبد الرحمن الخراساني وعلي بن الجعد ،
قال عثمان بن سعيد الدارمي : سألت يحيى بن معين
عن جبیر فقال : ليس بشيء ، وقال أبو حاتم : لا
أرى بحديثه بأساً ، قال النسائي : هو ضعيف .

يَمٌ : بالفتح ثم التشديد ، وهو البحر الذي لا يُدْرَك
ساحله : وهو ماء بنجد .

اليَمَنُ : بالتحريك ، قال الشرقي : إنما سميت اليمن
لتيمّانهم إليها ، قال ابن عباس : تفرقت العرب فمن
تيمّان منهم سُمّيت اليمن ، ويقال إن الناس كثروا
بمكة فلم تحملهم فالتأمت بنو يمن إلى اليمن وهي أيمَنُ

الأرض فسميت بذلك ، قلت : قولهم تيمّانَ الناس
فسمّوا اليمن فيه نظراً لأن الكعبة مربعة فلا يمن لها
ولا يسار فإذا كانت اليمن عن يمن قوم كانت عن
يسار آخرين وكذلك الجهات الأربع إلا أن يريد
بذلك من يستقبل الركن اليماني فإنه أجّلها فإذا يصحّ ،
والله أعلم ، وقال الأصمعي : اليمن وما اشتمل عليه
حدودها بين عُمان إلى نجران ثم يلتوي على بحر العرب
إلى عدَن إلى الشَّحَر حتى يجتاز عمان فينقطع من
بَيْنُونَة ، وبينونة : بين عمان والبحرين وليست بينونة
من اليمن ، وقيل : حدّ اليمن من وراء تثليث وما
سامتها إلى صنعاء وما قاربها إلى حضرموت والشحر
وعمان إلى عدن أبينَ وما يلي ذلك من التهام
والنجود ، واليمن تجمع ذلك كله ، والنسبة إليهم يمنيّ
ويمان ، مخففة ، والألف : عوض من ياء النسبة فلا
تجتمعان ، وقال سيبويه : وبعضهم يقول يمانيّ ،
بتشديد الياء ؛ قال أمية بن خلف الهذلي :

يمانيّاً يظلّ يشدّ كبيراً ،
وينفُخُ دائباً لهبَ الشَّوْاطِ

وقوم يمانيةٌ ويمانُونَ مثل ثمانية وثمانون ، وامرأة يمانية
أيضاً ، وأيمنَ الرجلُ ويمنَ ويامنَ إذا أتى اليمن
وكذلك إذا أخذ في مسيره يميناً ، قال الحسن بن أحمد
ابن يعقوب الهمداني اليميني : صفة يمن الخضراء ، سميت
اليمن الخضراء لكثرة أشجارها وثمارها وزروعها والبحر
مطيفٌ بها من المشرق إلى الجنوب فراجعاً إلى المغرب ،
يفصل بينها وبين باقي جزيرة العرب خطٌّ يأخذ من
حدود عمان ويبرين إلى حد ما بين اليمن واليمامة فلا
حدود الهُجَيْرَة وتثليث وكُشْبَة وجُرُش ومنحدرأ
في السراة إلى شَعَف عَسْر ، وشعف الجبل : أعلاه ،
إلى تهامة إلى أم جَاحِدَم إلى البحر إلى جبل يقال له

كَرْمِلٍ بِالْقَرْبِ مِنْ حَمِيْضَةٍ وَذَلِكَ حَدٌّ مَا بَيْنَ كِنَانَةِ
وَالْيَمَنِ مِنْ بَطْنِ تِهَامَةٍ ، قُلْتُ أَنَا : هَذَا الْخَطُّ مِنْ
الْبَحْرِ الْهِنْدِيِّ إِلَى الْبَحْرِ الْيَمْنِيِّ عَرْضاً فِي الْبَرِيَّةِ مِنْ
الْشَرْقِ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ ؛ قَالَ : وَأَمَّا إِحَاطَةُ الْبَحْرِ
بِالْيَمَنِ مِنْ نَاحِيَةِ دَمَا ، قُلْتُ أَنَا : دَمَا مِنْ أَوَائِلِ بِلَادِ
عُمَانَ مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ ، قَالَ : فَطَنُوهَا فَالْجَمْحَةُ فِرَاسُ
الْفَرْتَكِ فَاطْرَافُ جِبَالِ الْيَحْمَدِ فَمَا سَقَطَ مِنْهَا وَانْقَادَ
إِلَى نَاحِيَةِ الشَّحْرِ فَالشَّحْرُ فَغَبَّ الْخَيْسُ فَغَبَّ الْعَبَبُ
بَطْنٌ مِنْ مِهْرَةٍ فَغَبَّ الْقَمَرُ بَطْنٌ مِنْ مِهْرَةٍ ، بَلَفَظَ قَمَرُ
السَّمَاءِ ، فَغَبَّ الْغَفَارُ بَطْنٌ مِنْ مِهْرَةٍ فَالْخَيْرَجُ فَالْأَشْفَارُ ،
وَفِي الْمُنْتَصَفِ مِنْ هَذَا السَّاحِلِ شَرْقِيّاً بَيْنَ عَدَنَ وَعُمَانَ
وَيَسُوفُ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي مَوَاضِعِهَا ، ثُمَّ يَنْعَطِفُ
الْبَحْرُ عَلَى الْيَمَنِ مَغْرِباً وَشَمَالاً مِنْ عَدَنَ فَيَمُرُّ بِسَاحِلِ
لَحْجٍ وَأَبْيَنَ وَكُتَيْبَ بَرَامِسَ وَهُوَ رِبَاطٌ وَبِسُوَاكِ
بَنِي مُجِيدٍ مِنَ الْمُنْدَبِ فَسَاحِلُ الْعَمِيرَةِ فَالْعَارَةُ فَلِى غُلَافِقَةٍ
سَاحِلُ زَبِيدٍ فَكَمَرَانُ فَالْعَطِيَّةُ فَالْجَرْدَةُ إِلَى مُنْفَهَقٍ
جَابِرٍ ، وَهُوَ رَأْسُ عَزِيزٍ كَثِيرُ الرِّيَاحِ حَدِيدُهَا ، إِلَى
الشَّرْجَةِ سَاحِلُ بَلَدٍ حَكَمَ فَبَاحَةُ جَازَانَ إِلَى سَاحِلِ
عَتَرٍ فِرَاسُ عَتَرٍ ، وَهُوَ كَثِيرُ الْمَوْجِ ، إِلَى سَاحِلِ حَمِيْضَةٍ ،
فَهَذَا مَا يَحِيطُ بِالْيَمَنِ مِنَ الْبَحْرِ ، وَقَالَ أَبُو سَنَانٍ
الْيَمَانِيُّ : فِي الْيَمَنِ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ مَنِيرَةً قَدِيمَةً وَأَرْبَعُونَ
حَدِيثَةً ، وَأَعْمَالُ الْيَمَنِ فِي الْإِسْلَامِ مَقْسُومَةٌ عَلَى ثَلَاثَةِ
وُلَاةٍ ، فَوَالِ عَلَى الْجَنْدِ وَمَخَالِيفِهَا وَهِيَ أَدْنَاهَا ، وَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ : أَرْبَعَةُ أَشْيَاءٍ قَدْ مَلَأَتْ الدُّنْيَا وَلَا تَكُونُ
إِلَّا بِالْيَمَنِ : الْوَرَسُ وَالْكُنْدُورُ وَالْخِطَرُ وَالْعَصَبُ ،
قَالَ : وَافْتَخَرَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَخْرَمَةَ يَوْمًا بَيْنَ يَدَيْ
السَّفَّاحِ بِالْيَمَنِ وَكَانَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ حَاضِرًا ، فَلَمَّا
أُطْلِعَ عَلَيْهِ قَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ : وَبَعْدَ فَمَا مِنْكُمْ إِلَّا
دَانِغٌ جِلْدٌ أَوْ نَاسِجٌ بُرْدٌ أَوْ سَائِسٌ قَرْدٌ أَوْ رَاكِبٌ
عَرْدٌ ، دَلَّ عَلَيْكُمْ هَذِهِ هَذِهِ وَغَرَّقَتْكُمْ جَرْدٌ

وَمَلَكَتْكُمْ أُمٌّ وَلَدَ ! فَسَكَتَ وَكَأَنَّمَا أُلْجِمَهُ ؛ قَالَ :
وَاجْتَمَعَ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَارِثِيُّ خَالَ السَّفَّاحِ بِابْنِ
هَيْبَةَ الْفَزَارِيِّ فَقَالَ لَزِيَادٍ : فَمَنْ الرَّجُلُ ؟ فَقَالَ : مَنْ
الْيَمَنِ ، فَقَالَ : أَخْبِرْنِي عَنْهَا ، فَقَالَ : أَمَّا جِبَالُهَا فَكُرُومُ
وَوَرَسٌ وَسَهُولُهَا بُرٌّ وَشَعِيرٌ وَذُرَّةٌ ، فَتَغْيِيرُ وَجْهِ ابْنِ
هَيْبَةَ وَقَالَ : أَلَيْسَ أَبُو الْيَمَنِ قَرْدًا ؟ قَالَ : إِنَّمَا يَكْنَى
الْقَرْدُ بَوْلَدِهِ وَهُوَ أَبُو قَيْسٍ فَيُوجِبُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَبَا
قَيْسٍ عِيلَانُ ، وَكَانَ ابْنُ هَيْبَةَ قَيْسِيًّا ، قَالَ : فَاصْفَرَّ
وَجْهُهُ وَعَرَقَ جَبِينُهُ مِنْ عَظَمِ مَا لَقِيَ بِهِ ؛ وَلِلْيَمَنِ أَخْبَارٌ
وَلِبِلَادِهَا أَقَاصِيصٌ ذُكِرَتْ فِي مَوَاضِعِهَا مِنْ هَذَا
الْكِتَابِ ؛ وَقَدْ يَحْنُ بَعْضُ الْأَعْرَابِ إِلَى الْيَمَنِ فَيَقُولُ :

وَلَا يَلِيحُنِي الصَّبَا وَيُسْمِنِي
إِذَا مَا جَرَتْ بَعْدَ الْعَشِيِّ جَنُوبُ
وَأُرْتَاحُ لِلْبَرْقِ الْيَمَانِي كَأَنِّي
لَهُ حِينَ يَبْدُو فِي السَّمَاءِ نَسِيبُ
وَأُرْتَاحُ أَنْ أَلْقَى غَرِيبًا صَبَابَةً
إِلَيْهِ كَأَنِّي لِلْغَرِيبِ قَرِيبُ

وقال آخر :

أَمَّا مِنْ جَنُوبٍ تَذْهَبُ الْغُلُ ظُلْمَةٌ
يَمَانِيَّةٌ مِنْ نَحْوِ لَيْلِي وَلَا رَكْبُ
يَمَانُونَ نَسْتُوحِيهِمْ عَنْ بِلَادِهِمْ
عَلَى قُلُوصٍ يَدْمِي بِأَحْسَنِهَا الْجَنْدَبُ

وقال آخر :

خَلِيلِي إِنِّي قَدْ أَرَقْتُ وَنِمَشْتُمَا
لِبَرْقِ يَمَانٍ فَاقْعَدَا عَلَيَّ لَانِيَا
خَلِيلِي لَوْ كُنْتُ الصَّحِيحُ وَكُنْتُمَا
سَقِيمَيْنِ لَمْ أَفْعَلْ كَفْعَلِكُمَا بِيَا
خَلِيلِي مُدًّا لِي فَرَاشِي وَإِرْفَعَا
وِسَادِي لَعَلَّ النَّوْمَ يَذْهَبُ مَا بِيَا

خليلي طال الليل والتبس القدي
بعيني واستأنست برقاً يمانيا

يَمْنُنُ : بالفتح ويروى بالضم ثم السكون ، ونون : ماء
لغطفان بين بطن قَوْرٍ ورؤاف على الطريق بين تيماء
وفَيْد ، وقيل : هو ماء لبني صرمة بن مرة ، وسماه
بعضهم أَمْن ، وينشد قول زهير :

عفا من آل فاطمة الجواء
فيَمْنُنُ فالقوادم فالحياء

وقال :

ولو حَلَّتْ يَمْنُنُ أو جُبَارِ

يَمْنِي : بفتح أوله وثانيه ، وتشديد النون ، كأنه
مضارع مناه يَمْنِيهِ وقياسه ضم أوله إلا أنه هكذا
روي : وهي ثنية هرشي من أرض الحجاز على
متصف طريق مكة والمدينة ، روي عن ابن أبي
ذئب عن عمران بن قشير عن سالم بن سيلان قال :
سمعت عائشة وهي بالبيض من يمني بسفح هرشي
وأخذت مروة من المرو فقالت : وددتُ أني
هذه المروة ؛ قاله الجازمي .

يَمْنُودُ : بالفتح ثم السكون ، والواو الأولى مضمومة
والثانية ساكنة : واد بغطفان ؛ قال الشماخ :

طال الثواء على رسم يَمْنُودِ
حيناً وكل جديد بعده مُودِي

دار الفتاة التي كنّا نقول لها :

يا ظبية عطلاً حُسَّانة الجيدِ

يُمَيْنُنُ : كأنه تصغير يَمْنُنُ : حصن في جبل صَبِيرٍ من
أعمال تعزّ استحدثه علي بن زريع .

الْيَمِينِينَ : من حصون اليمن بعكابس ، والله الموفق
والمعين .

باب الباء والنون وما يليهما

يُنَابِعَاتُ : بالضم ، وبعد الألف باء موحدة ، وعين
غير معجمة ، وآخره تاء مثناة ، جمع يُنَابِعٍ مضارع
نابح كما نذكره في الذي بعده : موضع ، وهما موضع
واحد تارة يجمع وتارة يفرد ، وقد ذكر شاهده في
نبايع بتقديم النون .

يُنَابِعُ : مضارع نابَعَ يُنَابِعُ مثل ضارب يضارب إذا
أوقع كل واحد الضرب بصاحبه : وهو اسم مكان
أو جبل أو واد في بلاد هذيل ، ويروى فيه نبايع ،
بتقديم النون ؛ وينشد قول أبي ذؤيب بالروايتين :

وكأنها بالجزع جزع ينابِعِ
وألات ذي العرجاء نهب مُجْنَعِ

ورواه إسماعيل بن حمّاد بفتح أوله ، وأما ينابعات
فيجوز أن يكون جمع هذا المكان بما حوله على
عادتهم ، وقد مرّ منه كثير فيما تقدّم ، وهذا أحد
ما ذكره أبو بكر من فوائت الكتاب وقد ذكره
في نبايع .

يُنَاصِبُ : أَجْبَلُ متحاذيات في ديار بني كلاب أو بني
أسد بنجد ، ويقال بالألف واللام ، وقيل : أَقْرُن طوال
دقاق حُمْرٍ بين أضاخ وجِبَلَكَة ، بينها وبين أضاخ
أربعة أميال ؛ عن نصر ، قال : وبخط أبي الفضل
اليناصيب جبال لوبّر من كلاب منها الحمّال وماؤها
العقيلة .

يَنْبُعُ : بالفتح ثم السكون ، والباء الموحدة مضمومة ،
وعين مهملة ، بلفظ يَنْبُعُ الماء ، قال عرّام بن

يَنْبُوتَةُ : بالفتح ثم السكون ، والباء الموحدة مضمومة ،
والواو ساكنة ، وتاء مشاة من فوقها ، وهو اسم
يقع على ضربين من النبت : أحدهما الينبوت وهو
الخروب النبطي ، والآخر شجر الحلوة مثل شجر التفاح في
الزعرور أسود شديد الحلوة مثل شجر التفاح في
عظمه ، قال أبو حنيفة : وهو مترل كان يسلكه
حاج واسط قديماً إذا أرادوا مكة ، بينه وبين
زُبالة نحو من أربعين ميلاً . وينبوتة : من نواحي
اليمامة فيه نخل .

ينجا : واد في قول قيس بن العيزارة :

أبا عامر ما للخواقن أوحشت
إلى بطن ذي ينجا وفيهن أمرع ؟

يَنْجَلُوس : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وجيم
مفتوحة ، ولام ، وآخره سين مهملة : اسم الجبل
الذي كان فيه أصحاب الكهف وهم فيه .

يَنْخَعُ : بالفتح ثم السكون ، وخاء معجمة ، وعين :
موضع ، عن الأديبي .

يَنْخُوبُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره باء موحدة :
موضع ، قال الأعشى :

يا رَحْماً قاط على يَنْخُوب
يعجل كف الخارىء المطيب

وأشد ابن الأعرابي لبعضهم فقال :

رأيت إذا ما كنت لست بتاجر
ولا ذي زروع جبهن كثير
وأصبح يَنْخُوبُ كأن غباره
براذين خيل كلهن مغير
أجلين في الجالين أم تصبرين لي
على عيش نجد والكريم صبور

الأصبع السلمي : هي عن يمين رَضوى لمن كان
منحدرًا من المدينة إلى البحر على ليلة من رَضوى
من المدينة على سبع مراحل ، وهي لبني حسن بن
عليّ وكان يسكنها الأنصار وجهينة وليث ، وفيها
عيون عذاب غزيرة ، وواديها يَنْكِل ، وبها منبر ،
وهي قرية غناء وواديها يصب في غَيْفَة ، وقال
غيره : يَنْبَع حصن به نخل وماء وزرع وبها وقوف
لعليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، يتولاها ولده ،
وقال ابن دُرَيْد : يَنْبَع بين مكة والمدينة ، وقال
غيره : يَنْبَع من أرض تهامة غزاها النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، فلم يَلْتَقِ كيداً ، وهي قريبة من
طريق الحاج الشامي ، أخذ اسمه من الفعل المضارع
لكثرة يَنْبِيعها ، وقال الشريف بن سلمة بن عياش
الينبعي : عدت بها مائة وسبعين عيناً ، وعن جعفر
ابن محمد قال : أقطع النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
عليّاً ، رضي الله عنه ، أربع أرضين : الفقيران وبئر
قيس والشجرة وأقطع عمر يَنْبَع وأضاف إليها غيرها ؛
وقال كثير :

أهاجتك سلّمي أم أجد بُكُورُها ،
وحفّت بأنطاكِي رَقَم خدُورُها
على هاجرات الشول قد حفّ خطرُها ،
وأسلمها للظاعنات جفورُها
قوارض حُضْنِي بطن يَنْبَع غُدوة
قواصد شرقي العنّاقِين عيرُها

وينسب إليها أبو عبد الله حرمة المدلجي الينبعي له
صحبة ورواية عن النبي ، عليه الصلاة والسلام .

يَنْبُعُ : بوزن الذي قبله إلا أن غينه معجمة ، وهو
من نبغ إذا ظهر ، ومنه النابغة : موضع ، عن ابن
دُرَيْد .

إليها ياسر بن محمد بن أبي سعيد بن عزيز اليحصبي
الينشئي ، سمع وروى ، ومات سنة ٥١٠ هـ ، وقال
أبو طاهر بن سلفة : أنشدني أبو الحسن بن رباح بن أبي
القاسم بن عمر بن أبي رباح الخزرجي الرباعي من
قلعة بالأندلس قال : أنشدني أمي مريم بنت راشد
ابن سليمان اللخمي الينشئي قالت أنشدني أبي وكان
كاتب ابن آوى لنفسه :

يا حاسد الأقوام فضل يسارهم ،
لا ترض دأباً لم يزل ممقوتا
بالمصر ألف فوق قوتك قوتهم ،
وبه ألوف ليس تملك قوتنا

ينصوبُ : مكان في قول عدي بن زيد العبادي
وكانت لأبيه إبل فبعث بها عدي إلى الحمي فغضب
عليه أبوه فردّها فلقبها خيل فأخذتها وسار عدي
فاستنقذها وقال :

للشرف العود وأكنافه
ما بين جُبران فينصوب
خير لها ان خشيت حُجرة
من ربّها زيد بن أيوب
مُتَكَنّاً تصرف أبواه ،
يسعى عليه العبد بالكوب

ينعَبُ : بأرض مهرة بأقصى اليمن ، له ذكر في
الردة .

ينقُبُ : موضع ، عن العمراني .

ينكفُ : موضع ، عنه أيضاً .

ينكوبُ : موضع .

فبالمصر بُرغوث وبتى وحصبة ،
وحتى وطاعون ، وتلك شرورُ
وبالبدو جوعٌ لا يزال كأنه
دخانٌ على حد الإكام يَمُورُ
ألا إنما الدنيا ، كما قال ربنا
لأحمد ، حزنٌ مرةً وشرورُ

ينسُوعُ : بالفتح ثم السكون ، والسين مهملة ، وواو
ساكنة ، وعين مهملة ، قال أهل اللغة : انتسعت
الإبل إذا تفرقت في مراعيها ، بالعين والغين ، وقال
الأصمعي : يقال لريح الشمال نسعٌ شُبّهت لدقة
مهبها بالنسع المصفور من آدم يشدّ به الرحال :
وهو موضع في طريق البصرة ؛ قال بعضهم :

فلا سقى الله أياماً عنيتُ بها
بيطن فلتج على ينسوع فالعقد

وهي ينسوعة التي نذكرها بعدها أسقطت الماء فيما
أحسب .

ينسُوعةُ : مثل الذي قبله بالعدل أو الاشتقاق وهي
هي فيما أحسب إلا أن في هذه اللفظة هاء زائدة ،
قال أبو منصور : ينسوعة القُف منهلّة من مناهل
طريق مكة على جادة البصرة بها ركابا عذبة الماء عند
منقطع رمال الدهناء بين ماوية والرياح وقد شربت
من مائها ، قال أبو عبيد الله السكوني : ينسوعة
موضع في طريق البصرة بينها وبين النجاج مرحلتان
نحو البصرة بينهما الخبراء ويصبح القاصد منها إلى
مكة الأقماع أقماع الدهناء من جانبه الأيسر .

ينشُةُ : بفتح أوله وثانيه ، وشين معجمة ساكنة ، وتاء
مثناة من فوقها ، وهاء : بلد بالأندلس من أعمال
بلنسية ينبت بها الزعفران مشهورة بذلك ، ينسب

يَسْكِرُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الكاف ثم ياء ساكنة ، وراء : هو جبل ، ثم ينشد :

لَقَلْتُ من الينكير أعذب مشرباً ،
وأبعد من ريب المتايا من الحشر

يَن : قرية بقوهستان .

يَسُوفُ : بالفتح ، وآخره فاء ، ناف إذا ارتفع : اسم هضبة ، وقيل : يَنُوفًا بالقصر عن أبي عبيدة ، ورواه أبو حاتم بالتاء ، كل ذلك في قول امرئ القيس :

كَأَنَّ دُثَارًا حَلَقَتْ بلبونه
عُقَابُ يَنُوفًا لَا عِقَابُ القَوَاعِلِ

والقواعل : ما طال من الجبال ، قال الأصمعي : ولقريط ماء يقال له الحفائر ببطن واد يقال له مهزول إلى أصل عِلَمَ يقال له ينوف ، وأنشد :

وجاراه ضيبعانا ينوفَ وذئبُهُ ،
وهضبتَه الطولى بعينيه يومها

وقال بعض بني عامر :

إذا كنت من جنبي ينوف كليهما
فنادِ بعزٍّ إن بدا أن تناديا

وقال العامري : ينوف جبل لنا وهو جبل منيع وهو جبل أحمر ، وقال أبو المجيب : ينوف جبل والينوفة ماء ، وهما مكتنفان ينوفا أحدهما يلي مهب الجنوب من ينوف وهما جميعاً في أصله وهما جميعاً لبني قريط ابن عبد بن أبي بكر بن كلاب ، قال أبو مرخية :

بضيء لنا العُتَابُ إلى ينوف
إلى هَضْبِ السَّتينِ إلى السَّوادِ

ينوفةُ : قال الأصمعي : الينوفة ماءة في قاع من الأرض هي ماجة الماء تسمى الشبكة وتسمى الغبارة ، وهي تأتي فم أبي قليب وغيره .

يَتَوَقُّ : بالقاف ، قال الحازمي : جبل أحمر ضخيم منيع لكلاب ، هكذا وجدته في كتابه بالقاف .

ينوفش : من قرى إفريقية من ساحلها من كورة رُصَفة ؛ منها محمد بن ربيع شاعر مشهور ذكره ابن رشيق في الأمموزج وأورد له هذين البيتين :

نادرة الشرقي في السلك
لولا بعادي منك لم أبك
لأن ذلتي بعد عز الرضا
ذلة مخلوع من الملك

باب الياء والواو وما يليهما

يَوَانُ : آخره نون ، وأوله مفتوح : قرية على باب مدينة أصبهان ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : محمد بن الحسن ابن عبد الله بن مصعب بن كيسان الثقفي الأصبهاني ، كان ثقة ، يروي عن السري بن يحيى ويحيى بن أبي طالب وغيرهما ، روى عنه إبراهيم بن محمد بن حمزة أبو إسحاق الأصبهاني وأبو بكر المقرئ ، وتوفي سنة ٣٢٢ .

يُوحْشُونُ : بالضم ثم السكون ، وخاء معجمة ، وشين معجمة أيضاً ، وواو ساكنة ، وآخره نون : من قرى بخارى .

يُودَى : بالضم ثم السكون ، وذال معجمة ، والقصر ، ويروى يُودُ بغير ألف ، فمن قال يوذى نسب إليها يُودَوِيٌّ ، ومن قال يوذ نسب إليها يوذى : قرية من قرى نخشب بما وراء النهر ؛ ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن أبي القاسم أحمد بن حفص بن عمر ابن مكرم اليوذى شيخ زاهد ، سمع أبا الحسن طاهر ابن محمد بن يونس بن خيو البلخي ، سمع منه أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشي ، توفي سنة ٤٤٧ .

أحمد بن علي بن حيويه المقرئ اليوناني ، كان حافظاً مكثراً كثير الكتابة ، سافر إلى العراق وخراسان وسمع الحسن بن أحمد السمرقندي بنيسابور وأبا القاسم أحمد بن محمد الخليلي ببلخ ، وتوفي بأصبهان في حدود سنة ٤٣٠ .

يُونَانُ : بالضم ثم السكون ، ونونين بينهما ألف : موضع منه إلى بردعة سبعة فراسخ ومنه أيضاً إلى بيلقان سبعة فراسخ . ويونان أيضاً : من قرى بعلبك .

الْيُونُ : بالضم ثم السكون ، وآخره نون : باب اليون ويقال بابليون وهو أصحهما لأنهما يحملهما اسم واحد ، وقد ذكر في بابه : وهو حصن كان بمصر فتحه عمرو بن العاص وبنى في مكانه القسطنطينية وهي مدينة مصر اليوم ، قال الشاعر :

جری بین بابليون والهضب دونه
رياح أسفت بالنقا وأشمت

أي أدنت النقا كأنها تسفت وتشمت وترفعه ، من قولهم : عرضت عليه كذا فإذا هو شمس لا يريد ، ومعناه : شمس أنفه رفعه شاخماً به .

يُؤْيُؤُ : بالضم ثم السكون ثم مثله ، يوم يؤيؤ : وهو يوم الأوق من أيام العرب .

باب الباء والهاء وما يليهما

يَهْرَعُ : بالفتح ، قوله تعالى : وجاءه قومه يهرعون إليه ؛ أي يسرعون ، وذو يهرع : موضع .

الْيَهُودِيَّةُ : نسبة إلى اليهود في موضعين : أحدهما محلة يجرجان والآخر بأصبهان ، قال أهل السير : لما أخرجت اليهود من البيت المقدس في أيام بخت نصر وسبقوا إلى العراق حملوا معهم من تراب البيت المقدس ومن

يُوزُ : بالضم ثم السكون ، وزاي : سكة ببلخ .

يُوزَكَنْدُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الزاي والكاف ، وسكون النون : بلد بما وراء النهر يقال له أوزكند ، وقد ذكر في موضعه ، وقد ذكره أبو عبد الله محمد بن خليفة السنيسي شاعر سيف الدولة صدقة بن مزيد وكان قد ورد سمرقند على السلطان فقال :

فهو مت تهويم السليم فراغني
خيال كلمح العين يخترق السقرا

سرى من أعالي النيل والليل شامل
إلى يوزكند يركب السهل والوعرا

فبان لنا دون الشعاف ولم يُمِط
حجاباً ولم يخرج مخارجه صدرا

فيا حبذا طيف الخيال الذي أتى
على غير ميعاد وقد بعد المسرى !

ويقول في صفة الناقة :

خذا ناقتي من غير عسف إليكما ،
ولا ضمير يوماً أن تريعا بها يسرا

وحطاً رحال الميس عنها فلنأ
أنبخت هلالاً بعدما ثورت بدرا

يُوسَانُ : يضاف إليه ذو فيقال ذو يوسان : من قرى صنعاء اليمن .

يُوغَتْنَكُ : بالضم ثم السكون ، وغين معجمة مفتوحة ، ونون ساكنة ، وكاف : من قرى سمرقند .

يُونَارَتُ : بالضم ثم السكون ، وبعد الألف راء مفتوحة ، وتاء مثناة من فوق : قرية على باب أصبهان ، ينسب إليها الحافظ أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم بن

أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كتب لأقيال
شهوة :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى
المهاجرين من أبناء معشر وأبناء ضمعج بما كان لهم فيها
من ملك عمران ومزاهر وعمران وملح ومُحَجَّر
وما كان لهم من مال أثرناه يبعث والأنابير وما كان
لهم من مال بحضرموت :

يَبِينُ : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون ، وليس في
كلامهم ما فاءه وعينه ياء غيره ، قال الزنجشري :
يين عين بواد يقال له حَوْرَتان وهي اليوم لبني زيد
الموسوي من بني الحسن ، وقال غيره : يين اسم واد
بين ضاحك وضويحك وهما جبلان أسفل الفرش ،
ذكره ابن جنّي في سر الصناعة ، وقيل : يين في بلاد
خزاعة ، وجاء ذكر يين في السيرة لابن هشام في
موضعين : الأول في غزوة بدر وهو أن النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، مرّ على تربران ثم على ملل ثم على
غميس الحمام من مرّ يين ثم على صخيرات اليمام ،
فهو ههنا مضاف إلى مرّ ، ثم ذكر في غزاته ، صلى
الله عليه وسلم ، لبني لحيان أنه سلك على غراب جبل
ثم على مَخِيض ثم على البتراء ثم صفق ذات اليسار
فخرج على يين ثم على صخيرات اليمام ، وقال نصر :
يين ناحية من أعراض المدينة على بريد منها وهي
منازل أسلم بن خزاعة ، وقيل : يين موضع على ثلاث
ليال من الحيرة ، وقيل : يين في بلاد خزاعة ، جاء
في حديث أهبان الأسلمي ثم الخزاعي أنه كان يسكن
يين فينما هو يرعى بحرة الوبرة إذ عدا الذئب على
غنمه ، الحديث في أعلام النبوة ، وقال ابن هزيمة :

أدار سُلَيْمِي بَيْنَ يَبِينَ فَمَشَعَرِ ،
أبْنِي فَمَا اسْتَخْبَرْتُ إِلَّا لَتُخْبِرِي

مائه فكانوا لا ينزلون منزلاً ولا يدخلون مدينة إلا
وزنوا ماءها وترابها فما زالوا كذلك حتى دخلوا أصبهان
فتزلوا بموضع منها يقال له بنجار وهي كلمة عبرانية
معناها انزلوا فتزلوا ووزنوا الماء والطين الذي في ذلك
الموضع فكان مثل الذي معهم من تراب البيت المقدس
ومائه فعنده اطمأنوا وأخذوا في العمارات والأبنية
وتوالدوا وتناسلوا وسمي المكان بعد ذلك اليهودية
وهو موضع إلى جنب جيّ مدينة أصبهان وكانت
العمارات متصلة والآن خرب ما بين جي واليهودية
وبقيت جي محلة برأسها مفردة مستولياً عليها الخراب
إلا أبيتاً ، ومدينة أصبهان العظمى هي اليهودية ،
ودرب اليهود : ببغداد ينسب إليه قوم من المحدثين ،
منهم : أبو محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى المؤدب
البيّس اليهودي ، سمع القاضي أبا عبد الله الحسين بن
إسماعيل المحاملي ، روى عنه أبو القاسم يوسف بن محمد
المهرواني وأبو الخطاب بن البطريق وغيرهما ،
وكان ثقة ، ومات سنة ٤٠٨ عن سبع وثمانين سنة .
وباب اليهود : بجرجان ، ينسب إليه أبو محمد أحمد
ابن محمد بن عبد الكريم الوزان الجرجاني اليهودي ،
قيل له ذلك لأن منزله كان بباب اليهود في مسجد في
صفّ الغزاليين ، روى عن أبي الأشعث أحمد بن
المقدام وأبي السائب سليمان بن جنادة وغيرهما ، روى
عنه أبو بكر الإسماعيلي وأبو أحمد بن عدي ، ومات
سنة ٣٠٧ ، وكان صدوقاً .

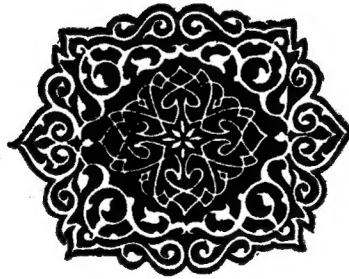
باب الباء والياء وما يليهما

يَبْعَثُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وضم العين المهملة ،
وئاء مثله ، كأنه من الوعث وهو الرمل الرقيق ،
ووعثاء السفر : مَشَقَّتُهُ ، وأصله الوعث لأن المشي
فيه مُشَقٌّ ، ويبعث : صقع باليمن ، وفي الحديث

أبيني ، حَبَّتْكَ الْبَارِقَاتُ بَوْبُلَهَا ،
لنا منسماً عن آل سلمى وشَغْفَرٍ
لقد شَقِيَّتْ عَيْنَاكَ إِنْ كُنْتَ بَاكِياً
على كل مبدئى من سلمى ومحضر
وقيل : يَبِينُ اسم بئر بوادي عَبَّاثٍ أيضاً ؛ قال علقمة
ابن عبدة التميمي :
وما أنت أم ما ذكره رَبَّعِيَّةٌ
تحلّ بآينٍ أو بأكنافِ شَرْبَبٍ

وفي هذا البيت استشهاد آخر وهو من بلاغة العرب
التي ورد مثلها في الكتاب العزيز ، وهو صرف
الخطاب عن المواجهة إلى الغائب والمراد به المخاطب
الحاضر لأنه أراد في البيت أم ما ذكره ربعية فصرفه
عن المواجهة ، وقال عز وجل : حتى إذا كنتم في
الفُلك وجرين بهم بريح طيبة .

انتهى المجلد الخامس - حرف اللام والميم والنون والواو والهاء والياء



قال عبيد الله الحقيّر مؤلف هذا الكتاب : إلى ههنا انتهى بنا ما أردنا جمعه وتيسر لنا وضعه من كتاب معجم البلدان بعد أن لم نألُ جَهْدًا في التصحيح والضبط والانتقان والخط ، ولا أدّعي أنني لم أغلط ، ولا أشمخ بأنني لم أكُ من عَشَوَاءٍ أخبط ، والمقرّ بذنبه يسأل الصفح فإن أصبتُ فهو بتوفيق الله تعالى وإن أخطأت فهو من عوائد البشر ، فلما لم أنتهِ من هذا الكتاب إلى غاية أرضاها ، وأقف منها عند غلوة على تواتر الرشق أقول هي إياها ، ورأيت تعثر قمر ليل الشباب بأذيال كسوف شمس المشيب وانهزامه ، وولوج ربيع العمر على قيظ انقضائه بأمارات الهرم واقتحامه ، استخرت الله تعالى ذا الطول والقوة ، ووقفت ههنا راجياً نيل الأمنية ، بإهداء عروسه إلى الخطاب قبل المنية ، وخفت القوت ، فسابت بإبرازه الموت ، وإنني بانهزام العمر قبل إبرازه إلى الميضية لجد حذر ، ولفلول حد الحرص لعدم الراغب والمحرض عليه متظر ، وكيف ثقتي بجيش يبتتّه من كتاب الأمراض المبهمة حواطم المقاب ، أو أركن إلى صباح ليل أمسيّت وقد اعترضتني فيه الأعراض من كل جانب ، ومع ذلك فإنني أقول ولا أحتشم ، وأدعو إلى التزال كل بطل في العلم علم ولا انهزم ، ان كتابي هذا أوحّد في بابه ، مؤمّر على جميع أضراجه وأثرابه ، لا يقوم لمثله إلا من أيد بالتوفيق ، وركب في طلب فوائده كل طريق ، فغار وأنجد ، وتقرب فيه وأبعد ، وتقرّع له في عصر الشباب وحرارته ، وساعده العمر بامتداده وكفايته ، وظهرت عليه علامات الحرص وأماراته ، نعم وإن كنت أستصغر هذه الغاية فهي كبيرة ، وأستقلها فهي لعمر الله كثيرة ، وأما الاستيعاب فأمرٌ لا تفني به طوال الأعمار ، ويحول دونه مانعاً العجز والبوار ، ففقطته والعين طامحة والهمة إلى طلب الازدياد جامع ، ولو وثقتُ بمساعدة العمر وامتداده ، وركنت إلى أن يعضدني التوفيق لبغيّتي منه واستعداده ، لضاعفتُ ضخمه أضعافاً ، وزدت في فوائده مئين بل آلافاً ، وخير الأمور أوساطها ، ولو أردت نفاق هذا الكتاب وسيرورته ، واعتمدت إشاعة ذكره وشهرته ، لصغّرت به قدر الهمم العصرية ، ورغبات من يراه من أهل الهمم الدنية ، ولكنني انقصدتُ فيه لنهمتي ، وجرت رستي له بقدر همّتي ، وسألت الله أن لا يجرنا ثواب التعب فيه ، ولا يكلّنا إلى أنفسنا فيما نعمله وننويه ، بمحمد وآله وأصحابه الكرام البررة .

وقال المؤلف ، رحمه الله : وكان فراغي من هذه المسودة في العشرين من صفر سنة ٦٢١ بثغر حلب ، وأنا أسأل الله الهداية إلى متراضيه والتوفيق لمحبّابه بمنّه وكرمه .

